

(١١ يونيو ٢٠١٦)

إلى الله مرجعنا

الكتاب المفلس

إلى الله مرجعنا

Coptology
Занову преміювати

www.coptology.com

فمن أفاضه في كتابه

وأفاضه في كتابه

أفاضه في كتابه

الترتيب « الكتابي » لأسفار الكتاب المقدس

العهد القديم

الصفحة	كسب الحكمة	الصفحة	كسب الشريعة
١٠٤٣	ايوب	٦٤	التكوين
١١٠٦	الزماير	١٤٩	الخروج
١٣١٥	الأمثال	٢٢٤	الأخبار
١٣٦٠	الجامعة	٢٧٨	العدد
١٣٧٨	نشيد الأنشيد	٣٤٨	تنبيه الاشتراع
١٣٩٣	سفر الحكمة*		
١٤٣٣	يشوع بن سيراخ*		
	كسب الأنبياء	٤١٧	كسب التاريخ
١٥١٣	أشعيا	٤٦٣	سفر يشوع
١٦٣٥	إرميا	٥١٠	سفر القضاة
١٧٤٠	المراثي	٥١٨	سفر راعوت
١٧٥٥	سفر ياروك*	٥٧٧	سفر صموئيل الأول
١٧٧١	حزقيال	٦٢٠	سفر صموئيل الثاني
١٨٥٢	دانيال(*)	٦٧٨	سفر الملوك الأول
١٨٩١	هوشع	٧٢٧	سفر الملوك الثاني
١٩١٧	يوئيل	٧٧٩	سفر الأخبار الأول
١٩٢٩	عاموس	٨٣١	سفر الأخبار الثاني
١٩٥٠	عوبديا	٨٥٤	سفر عزرا
١٩٥٩	يونا	٨٧٥	سفر نحميا
١٩٥٩	ميشا	٨٩٩	طوبيا*
١٩٧٣	نحوم	٩٢٧	يهوديت*
١٩٨٠	حبقوق	٩٤٧	أستير*
١٩٩٠	صفنيا	١٠٠٣	سفر المكابيين الأول*
٢٠٠٠	حجاي		سفر المكابيين الثاني*
٢٠٠٤	زكريا		
٢٠٢٦	ملاخي		

* = سفر قانوني ثانٍ
(راجع للمدخل إلى العهد القديم، الصفحة ٤٦)

العهد الجديد

الصفحة	الصفحة	الصفحة	الصفحة
٦٥١	٣١	متى	الانجيل كما رواه متى
٦٦٩	١٢٠	مر	الانجيل كما رواه مرقس
٦٧٥	١٧٩	لو	الانجيل كما رواه لوقا
٦٧٩	٢٨٠	يو	الانجيل كما رواه يوحنا
٦٨٤	٣٦٣	رسل	أعمال الرسل
٧٢١	٤٥٧	روم	الرسالة إلى أهل رومة
٧٣٥	٥٠٤	١ قور	الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس
٧٥١	٥٣٩	٢ قور	الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس
٧٦٠	٥٦٥	غل	الرسالة إلى أهل غلاطية
٧٨٢	٥٨٥	اف	الرسالة إلى أهل أفسس
٧٨٤	٦٠٣	فل	الرسالة إلى أهل فيلبس
٧٨٦	٦١٧	قول	الرسالة إلى أهل كولوسي
٧٩١	٦٣٢	١ تس	الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي
	٦٤٧	٢ تس	الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي

الترتيب الأبجدي لأسفار الكتاب المقدس

(العهد القديم والعهد الجديد)

الصفحة	العدد	الصفحة	أح
٢٧٨	عد	٢٢٤	الأخبار
٨٣١	عز سفر عزرا	٧٢٧	سفر الأخبار الاول
١٩٥٠	عو عوبديا	٧٧٩	سفر الأخبار الثاني
٥٦٥	غل الرسالة الى اهل غلاطية	١٦٣٥	إرميا
٦٧٩	ف الرسالة الى فيلمون	٩٢٧	أستير
٦٠٣	فل الرسالة الى اهل فيلبى	١٥١٣	أشعيا
٤٦٣	قض سفر القضاة	٥٨٥	الرسالة الى أهل أفسس
٥٠٤	١ قور الرسالة الاولى الى اهل كورنثس	١٠٤٣	أيوب
٥٣٩	٢ قور الرسالة الثانية الى اهل كورنثس	١٧٥٥	سفر باروك
٦١٧	قول الرسالة الى اهل قولسي	٧٣٥	رسالة القديس بطرس الاول
١٧٩	لو الانجيل كما رواه لوقا	٧٥١	رسالة القديس بطرس الثانية
٣١	متى الانجيل كما رواه متى	٣٤٨	تثنية الاشتراع
١٣١٥	مثل الأمثال	٦٣٢	الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقي
١٢٠	مر الانجيل كما رواه مرقس	٦٤٧	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي
١٧٤٠	مرا المراتي	٦٤	التكوين
١١٠٦	مز المزامير	١٣٦٠	الجامعة
٩٤٧	١ مك سفر المكابيين الاول	١٩٨٠	حقوق
١٠٠٣	٢ مك سفر المكابيين الثاني	٢٠٠٠	حجائي
٦٢٠	١ مل سفر الملوك الاول	١٧٧١	حزقيال
٦٧٨	٢ مل سفر الملوك الثاني	١٣٩٣	حك سفر الحكمة
٢٠٢٦	ملا ملاخي	١٤٩	الخروج
١٩٥٩	مي ميخا	١٨٥٢	دانيال
٨٥٤	نع سفر نحميا	٥١٠	سفر راعوت
١٩٧٣	نحو نحمو	٣٦٣	اعمال الرسل
١٣٧٨	نش نشيد الاناشيد	٤٥٧	الرسالة الى اهل رومة
١٨٩١	هو هوشع	٧٩١	الزفيا
٤١٧	يش سفر يشوع	٢٠٠٤	زكريا
٧٢١	يع رسالة القديس يعقوب	١٤٣٣	يشوع بن سيراخ
٢٨٠	يو الانجيل كما رواه يوحنا	١٩٩٠	صفنيا
٧٦٠	١ يو رسالة القديس يوحنا الاول	٥١٨	سفر صموئيل الاول
٧٨٢	٢ يو رسالة القديس يوحنا الثانية	٥٧٧	سفر صموئيل الثاني
٧٨٤	٣ يو رسالة القديس يوحنا الثالثة	٨٧٥	طوبيا
١٩١٧	يوه يوثيل	٦٧٥	الرسالة الى طيطس
١٩٥٤	يون يونان	٦٥١	الرسالة الاولى الى طيموتاوس
٨٩٩	يه يهوديت	٦٦٩	الرسالة الثانية الى طيموتاوس
٧٨٦	يهو رسالة القديس يهوذا	١٩٢٩	عاموس
		٦٨٤	الرسالة الى العبرانيين

مصطلحات

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالبا ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناشر.
 + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية أساسية او مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
 ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه والى الآيات التي تليه.

الكتاب المفاتيح



طبعة ثالثة
لا مانع من طبعه
بولس باسميم
النائب الرسولي للأنتين
بيروت في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٨

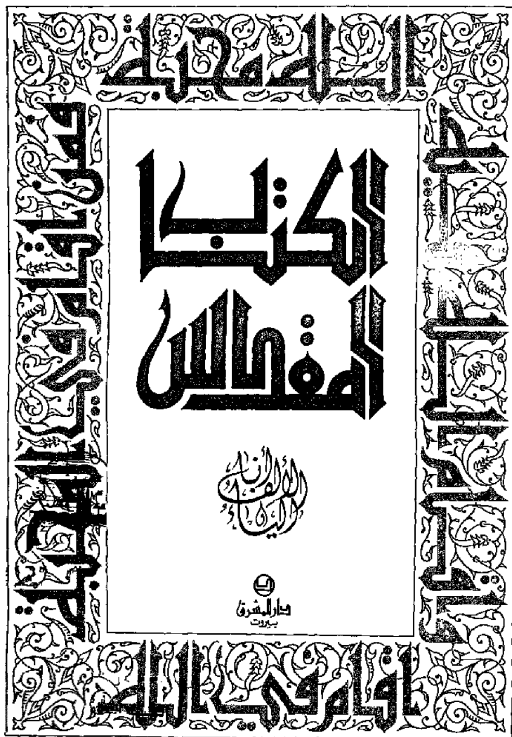
ISBN 2-7214-4747-5

جميع الحقوق محفوظة، طبعة ثالثة ١٩٩٤
دار المشرق ش.م.م - ص.ب. ٩٤٦، بيروت - لبنان

التوزيع:
المكتبة الشرقية ص.ب. ١٩٨٦
بيروت - لبنان
جميعات الكتاب المقدس في المشرق
ص.ب. ٧٤٧ - ١١ بيروت - لبنان

تصميم الغلاف:
جان قوطباوي

الزخرفة بالحطّ الكوفي:
فؤاد إسطفان



المقدمة

في السنة ١٨٨١ ، أنهت الرهبانية اليسوعية إصدار نصّ الكتاب المقدّس بكامله في ترجمة عربية تولّأها الأب اليسوعي اوغستينس روده (Augustin Rodet) وشارك فيها الآباء اليسوعيون فيليب كوش (Philippe Cuhe) وجوزف روز (Joseph Roze) وجوزف فان هام (Joseph van Ham) ، وأسهم الشيخ ابراهيم اليازجي في صياغة كتب العهد القديم ، فأنسخت ، الى جانب ميزاتها الكتابيّة العلميّة ، بفساحة اللفظ وجمال السّبك .

وفي السنة ١٩٤٩ ، أخذت الرهبانية تعيد النظر في النصّ لتفيده بما وصلت اليه الدراسات الكتابيّة وأساليب الترجمة وفنون الإخراج والطباعة . فصدرت في السنة ١٩٦٩ ترجمة للعهد الجديد ، قام بها الأب صبيحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقي ، بالتعاون مع الاستاذ بطرس البستاني الذي شارك في صياغتها الأدبية .

وفي السنة ١٩٨٠ ، انتقل العمل الى أسفار العهد القديم ، وعُهد به الى الآباء اليسوعيين انطوان اودو وزنيه لافنان (René Lavenant) وصبيحي حموي ، وسار على المبادئ الأدبيّة التالية : الأمانة للأصل العربي ونصّ الترجمة القديمة قدر المستطاع ، لاسيّما في استعمال المفردات الكتابيّة المسيحيّة المألوفة ، والبساطة في اختيار الألفاظ ، والحفاظ على أسلوب ابراهيم اليازجي وعلى الإنشاء العربي التقليدي .

قد لا نجد ، ايها القارئ ، في هذه الترجمة الجديدة ، جميع الألفاظ والتعابير والتراكيب التي قلنا أذنّاك وذاكرتك في الترجمة القديمة ، فقد بُدِّل بعضها للمزيد من الدقة والأمانة .

يتصدّر كلّاً من الأسفار مدخلٌ طويل ، وتُغني حواشي في ذيل الصفحات ، قد تستفيد من مطالعتها ، فهي تساعدك كل المساعدة على تفهّم المعاني . وفي هوامش الصفحات ، إزاء الفقرات والآيات ، أرقام تدلّك على ما في سائر الكتاب من مراجع تشبهها . فإن أردت ان تبحث في آية من الآيات ، فارجع الى الآيات التي تقابلها ، سواء أكانت في متن السّفر الذي تقرأه ام في متن سائر الأسفار . وفي مطلع هذا الكتاب ، نجد جدولاً للأسفار المقدّسة مع حروفها الأولى للمصطلح عليها .

والرهبانيّة اليسوعيّة ، اذ تقدّم اليوم الكتاب المقدّس هذا في نصّ حديث استوعب ما اكتسبته العلوم الكتابيّة منذ مئة سنة ، وفي شكل جديد استفاد ممّا آلت اليه فنون الإخراج والطباعة في القرن العشرين ، ترغب ان يزداد المؤمنون إقبالاً على قراءة الأسفار المقدّسة والتأمّل فيها ، لأنّها كلمة الله.

الرهبانيّة اليسوعيّة

بيروت في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٩

جدول امجدى بأهم الحواشى

يُجد القارئ في هذا الجداول أهم أسماء العُلَم الشَّخصية والمكانية وأهم المعلومات الكتابية الواردة في حاشية أو عدَّة حواش أساسية. ويُحال إلى تلك الحواش عن طريق المراجع الكتابية المرتبطة بها.

آدم: حلك ١١/١٠
 آمين: ٢ قور ٢٠/١ ورؤ ١٤/٣.
 آية (سلامة): ١ صم ١٠/١٤ ومتى ٣٨/١٢ وبر ١١/٨ ولو
 ٣٤/٢ و ٢٩/١١ و يو ١١/٢ و رسل ٢٢/٢ و ١٦ قور
 ٢٢/١ ومتى ٤٠/١٢ و ٣٠/١١ ومتى ٣/٣٤ ولو
 ٢٠/١٧ و راجع: مُعْجَزَات.
 اُنْجِدِي (تُصَدِّقِي): مثل ١٠/٣١.
 ابراهيم: نك ١١/٢ و ١٥/١ و ١٢/٢ و نك ١٠/١٧
 و ١٧/١٧ و ١٠/٨ و روم ١/٤ و نك ٦/٣ و عب
 ١٩/١١ و عب ٢١/٢ و يو ٣٧/٨ و نك ١٦/٣ و ٢٤/٤.
 اَبْنَاءُ: ٢ صم ١٣ و ٢١/١.
 اين: مر ٣٢/٣٢ و يو ١٤/١ و قولا ١٣/١.
 ابن الانسان: دا ١٣/٧ و حز ١/٢ ومتى ٢٠/٨ و ٢٦/٢٦
 و يو ٥١/١ و ٣٥/٩ ورؤ ١٣/١.
 ابن الله: ٢ صم ١٤/٧ و نك ٦/٧ و نك ٢٩/٩ و نك ٨/٣٢
 و اي ٦/١ و رسل ١٦/١ و ١١/١ و ١٠/١ و ٣٥/١ و يو ١٤/١
 و ٧/١٩ و رسل ٢٠/٩ و روم ٣/١ و عب ٢/١.
 اين ياد: متى ١٨/١ و ٢٧/٩ و رسل ٢٢/١٣ و روم ٣/١
 و عب ١٤/٧.
 اَيُّبَار: ٢ صم ١٧/٨.
 اِتِّحَادُ (مُشَارَكَة): يو ٢١/١٧ و رسل ٤٢/٢ و ٤٤/٢
 و ١٠ قور ١٧/١ و ١٦/١ و ٢ قور ٤/٨ و نك ٦/٢
 و ٩/٢ و نك ١٠/١ و طيم ١٨/١ و ١ بط ١٣/٤
 و ١ يو ٣/١ و ١٤/٢ و ٢ يو ١٠.
 اِغَامُ (كُفِّي): للقدسة: متى ٢٢/١ و ٣٤/٢٣ و ٤٦/٢٤
 و رسل ١٨/٣ و ٢١/٣ و ٢٢/٢٧ و ٢٥/٢٨ و روم
 ٢/٩ و اَعْمَالُ الشَّرِيعَةِ: متى ١٧/٥ و روم ١٨/٣
 و راجع: كَابِل.
 اِيْم: ١ يو ٩/١ و روم ١٦/١ و ١٦/٢ و ٤/٣.
 اَسْبُور: يه ٥/٥.
 اَتَمُّ (اَلْ اَصْغَرُ مُضْعَلٌ اَلْاَكْبَرُ): نك ٥/٤.
 اختيار: نك ٦/٧ و عب ٢/٣ ومتى ٢٢/٤ و مر ١١/١
 و ١٦/١٥ و روم ١٠/١ و ١٠/١ و نك ٤/١ و عب ٥/٢ و ١ بط
 ١/١ و ٢١/٥.
 اِيحُو: متى ٤٠/١٥ و ١٠/٢٨ و يو ١٧/٢٠ و رسل ١٥/١
 و نك ١٨/١ و عب ١/٣ ومتى ٤٦/١٢.
 اُنْجِيكَار: طو ٢١/١.
 اَنُوم: عد ٢٢/٢٠ و نك ١/٢.
 اَرْتَقَشْتَا (اَتَر-): خر ١١/٧.
 اَرْتَقَاد: ار ٨/١.
 اَرْضُ مَقْدَمَةٍ (حُلُود-): قفس ١/٢٠ و ٢ صم ٥/٢٤.
 اَرْمِيَا: ار ١٠/١٥ و ٢ و ١٤/١٥ و ٢ نك ١/٢
 اَنُومِدَوس: الو ٨/٣.
 اِسْتِغْلَالُ الطَّرَاحِ: ١ صم ٧/٢٨.
 اِسْتِغْلَالُ الرُّبِ: خر ٧/٣٣ و ١ صم ١٤/٤١ و راجع:
 التَّاسِ اَلله.
 اِسْمُحْ: نك ١٧/١ و ١٧/٢٢.
 اسراييل: ٢٢/٣٢٢ و ٢٩ و نك ٦/٧ و خر ٣/١٩ و نك
 ١٣/٩ و نك ١/٦ و يو ١/٨ و ١٨/٤١ و ٤/٤ ومتى
 ١/٤ و ٢٤/١٥ و ٤٣/١٦ و ٢٤/٢١ و رسل ٢/٧
 و ١٣/١ و ١٤/١٥ و ٢٧/٢٨ و ٢٨/٢٨ و روم ٢/٩
 و نك ١٢/١ و ١٢/١ و عب ١/٢ و ٩/٢.
 اَسْقِفْ: رسل ١٤/١ و ١٢/١ و ١١/١.
 اَسْمُ: متى ٩/١ و ١٤/١ و ١٣/١٤ و رسل ١٦/٣ و نك
 ٩/٢ و عب ٤/١ و ٣ يو ٧ ومتى ١٩/٢٨.
 اَسْمُ اَلله: ١/١ و ١٨/٤١ و ٢٦/٤ و خر ١٤/٣
 و ١ نك ٢١/٢ و ١٠ ملي ١٦/١.
 اَسْمُ نَبِيٍّ: اش ٢٦/١.
 اَضْطِهَادُ: متى ٩/٢٤ و ٢٢/١ و ١٢/٢١ و يو ١٨/٥
 و ٢٠/١٥ و ١٠/١ و ١٦/٢ و ١ بط ١٣/٤ ورؤ
 ١٤/٧.
 اَنْفَلْ: ١٣/١٨ و ١٣/٢٤.
 اَنْفَلْ: ١٣/١٨ و ١٣/٢٤.

جدول بأهمّ الحوادث

- وراجع: شيطان.
- شيطان: أي ٦/١ وحتى ١٣/٦ ومر ١٣/١ ولو ٦/٤ و ١٣/٤
- ٢/٨ و ٢٤/١١ و ٣/٢٢ و ٣١/١٢ و ٢/١٣ و ١٥/١٧ و ١٠/٥ و ٢/٥ و ٢/٤ و ٧/١٢ و ٢٧/٤ و ١١/٦ و ٢/٢ و ٧/٢ و ٤/١٢ و ٣/٢٠ وحتى ٢٤/١٢ و ٢/٢ و ٢/٦ و ١٥/٦.
- شبلو: يش ١/١٨ و ١ صم ٣/١.
- شيوخ: رسل ٣٠/١ و طم ١٧/٥ و ع ١/٣ و رؤ ٤/٤ وحتى ٣/٢٦.
- صادوق: ٢ صم ١٧/٨ و حز ١٥/٤٤.
- صتر: ع ٧/٥.
- صليويون: متى ٢٣/٢٢ و لو ٢٧/٢٠ و رسل ١٧/٥ و ٦/٢٣.
- صليق الملك: ١ ملك ١٨/٢ و ٦٥/١٠.
- صفرة (= الله): مز ٣/١٨ و ١/٩٥.
- صلاح: متى ٩/٦ و مر ٣٦/١٤ و لو ١/١٨ و يو ٤١/١١ و ٧/١٥ و ١٦ و رسل ٤٦/٢ و ٢٤/٤ و روم ١٥/٨ و ع ٧/٥ و ١٧ و ٢١/٣ و ٢٤/٢٣ و ٩/١٧ و ١٩ و ٢٠ و ع ٧/٥.
- صنبت: حك ١٢/٨.
- صنم: تك ١٩/٣١ و ١ صم ٢٢/١٥ و اش ٢٠/٤٠ و حك ١/١٣.
- صهيون: مز ١/٤٨ و ١/٨٧.
- صوت الرب: خر ٢٣/٩.
- صورة: تك ٢٦/١ و روم ٢٩/٨ و قول ١٥/١.
- ضربات مصر: خر ٨/٧.
- ضيافة: متى ٣١/٢٥ و ٣٦ و ع ٢/١٣.
- طاعة: حك ١٨/٦ و متى ١٥/٢ و ١٦ و خر ١٠/٩ و متى ١٠/٦ و يو ٢١/١٤ و روم ٥/١ و قل ١٢/٢ و متى ٣٦/٢٦ و قل ٨/٦ و ع ٧/٥.
- طاهر / نجس: لوقا ١١/١٦ و ٤/١٤ و متى ١١/١٥ و مر ١٩/٧ و يو ٥٥/١٨ و ٢٨/١٨ و رسل ٢٨/١٠ و روم ١/١٤ و ١٤/١٤.
- طرد الشياطين: متى ١٦/٨ و ٢٩/٨ و ٩/٥ و لو ١٨/١٠ و رسل ١٣/١٩.
- طريق: مز ١١٩/١ و يو ٦/١٤ و رسل ٢/٩ و ع ٢٠/١٠.
- طيفل: متى ٣/١٨ و مر ١٥/١٠ و لو ١٧/١٨ و ١/٢٠ و ٢٠/١٤ و اش ١٤/٤ و ع ١١/٥ و ١٣/٢ و ١٣/٢ و ٢٠/١٤ و ٢٧/٢٦ و ٣٢ و ٣١/٥ و ٤/١٠ و ١/٢٠ و ١٥/٧.
- طوفان: تك ٥/٦.
- طيطس: ٢/٢ و ٢/٢٠ و ٢/١ و ٢/٢ و ٢/٣ و ع ٢٢/٧.
- طيبتاوس: رسل ١/١٦.
- ظلام: راجع: نور.
- عالم: متى ٧/١٨ و يو ١٠/١ و ٣١/١٢ و روم ٢/١٢ و قل ١٥/٦ و اش ٢/٢ و ع ٥/٦ و ١٥/٢ و قل ٣/٤.
- عبادة: سي ١/٣٥ و ما ٢١/٥ و ع ١ صم ٢٢/١٥ و مر ٩/٤٠.
- عبد: يش ٢٩/٢٤ و اش ٨/٤١ و ١/١٢ و متى ١٧/٨ و ٢٠ و مر ٤٥/١٠ و ٦١/١٤ و ١٥/٢٢ و ٣٧ و يو ٢٩/١ و ٣٨/١٢ و رسل ٣٢/٨ و ١٦/٢٦ و قل ٧/٢ و ٨ و ١ طم ٦/٢ و ١ بط ٢٢/٢.
- عبيد: لوقا ١/٢٥ و ٤١ و رمي ٢٥/٣٣.
- عجيب القلب: خر ١/٣٢ و ٤ و ١ طم ٢٨/١٢.
- عند: تك ٨/٢.
- عزبة: ٢ صم ١٣/٨ و ار ٤/٣٩.
- عزس: مز ١/٤٥ و يو ٢/١.
- عزف الله: ار ٢٣/٩ و يو ٢٢/٢.
- عروس: حز ١/١٦ و يو ٢/١.
- عريس: متى ١٥/٩ و يو ٢٩/٣ و اش ٢٥/٥ و رؤ ٧/١٩.
- عزرايل: ابع.
- عشائوت: قلص ١٣/٢.
- عشائون: متى ٤/٦ و مر ١٥/٢ و لو ١٢/٣.
- عشر: تك ٢٢/١٤.
- عظيم الكهنة: راجع: كاهن.
- علاء: رسل ١/١٣ و اش ١١/٤ و ع ٩/٣.
- علي (-): تك ١٨/١٤.
- عائلة: خر ٨/١٧.
- عناوئيل: اش ١٠/٧.
- عقل: متى ٢٧/١٦ و ١١/٢٦ و روم ٢٤/٣ و ٢٨ و ٢٢/٦ و ١٠/٢ و ع ١٤/٢ و ٢/٢٠ و ٨ و راجع: نمر و مكافأة.
- عقل نبوي: ار ١/١٨.
- عمود: أي ٦/٩.
- عمورة: راجع: سلوم.
- عمون: تك ١٩/٢.
- حنانية إلهية: حك ٣/١٤.
- عنصرة: خر ١٤/٢٣ و رسل ١/٢.
- عهد: تك ١٨/٦ و ٩/٩ و ١/٥ و ١/١٧ و ١/١٩ و ٢٢/٢٠ و رمي ١٧/٤٥ و اش ٤/٢٤ و تك ١/١٢ و اش ١٣/٢ و تك ١٧/١٥ و ار ٣١/٣١ و اش ٣/٥٣ و ٢٧/٢٦ و زك ١/٨ و متى ٢٨/٢٦ و ٥١/٢٧ و ٢٢/٢٠ و روم ٢/١ و ٢/٢ و ٢/٣ و ع ٢٢/٧.

جدول بأهم الأحوال

- و ١١/٨ و ١٥/٩ وعب ١٥/٩.
- عَمِي: يش ٢٧/٧.
- شَيَال: يش ٣٣/٨.
- عبد: خر ١٤/٢٣.
- غَضَب: مز ٨/١٠٣ واش ١٧/٥١ وعا ١٨/٥ وعد ١/١١ ومتى ٧/٣ وروم ١/٦ و١٦/١ وتس ١٠/١.
- غفران: مز ٤/٦٥ ومتى ١٢/٦ ومر ٤/١ ولو ٣٤/٢٣ ويو ٢٣/٢٠ ووصل ١٨/٣ و ١٩ و ٣٨/١٣ وروم ٧/٤ وعب ١٨/١٠ وبع ١٥/٥ و ١٩ و ١/١٠ و ٩/٢ و ١٤/٢.
- غَم: خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩.
- غِي: ج ٢٦/٢ و ٩/٥ ومتى ٢٣/١٩ وبع ٩/١.
- غِيَّة: ث ٢٤/٤.
- غُور: متى ٤/١٠ و ١٢/١١ و ١٧/٢٢ و ٥٥/٢٦ ويو ٢/١٦ ووصل ٣٧/٥.
- قَح: فلسطين: يش ١/١٠ و ٢٠/١١ وقض ١/١ ونث ٢٢/٧ وقض ٦/٢.
- قَلْبَة: م ٤٥/١٠ وروم ٢٤/٣.
- قَرَح: نو ١٤/١ ويو ١١/١٥ ووصل ٨/٨ وغل ٤/١ و ١ ويو ٤/١ وعب ٢/١٢.
- قَرَسِيُون: ١ مك ٤٢/٢ ومتى ١/١٥ و ١٦/٢٢ و ١٦/٢ ولو ١١/٦ و ٣٦/٧.
- قَضَح: خر ١/١٢ و ١١ و ١/١٤ و ١٢/١٤ ويو ١/١٣ و ١ قور ٨/٥.
- قَطِير: خر ١/١٢ ويش ١٢/٥.
- قَلَسَطِيُون: يش ٢/١٣.
- قَاضِي: نقض ٧/٣.
- قانون الكتب للقائمة العبري: ١ مك ٩/١٢.
- قَالِين: نك ١/٤ وعد ٢١/٢٤.
- قَدَمَة: اح ١/١٧ وخر ٢٠/٣٣ واش ٣/٦ وخر ٦/١٩ و ٢ صم ٧/٦ واح ٣/٢ وخر ١٢/١٩ و ٨/٢٥.
- قَلَس الأقداس: ٢ اح ٨/٣.
- قَلَسِيُون: خر ٦/١٩ و ١ تس ١٣/٣ واف ١٨/١ ووصل ١٣/٩ و ٣٢/٢٠ وروم ٧/١ و ١٩/٦ و ٢٥/١٥ و ٢ قور ١/٩ وعب ١٠/٦ و ٢٤/١ ولو ٣٥/١.
- قَرَن رِزَر القَرَّة: مز ٣/١٨ ونث ٧/٧ وخر ٢/٢٧.
- قَرِيب: مثل ٢٨/٣.
- قَسَاوَة: اش ١٠/٦ و ٤/٤٨.
- قَطْع: نو ٢٢/١٢ ووصل ٢٨/٢٠ و ١ بط ٢/٥ وراجع: رُغ.
- قَلَب: نك ٢١/٨ ومتى ٨/٦ و ٥٢/٦ و ١ يو ٢٠/٥ وراجع: كَل قلوب.
- قَازِيُون: عد ٢١/٢٤.
- قَوَات غير منظورة: متى ٢٩/٤ وروم ٣٩/٨ و ١/١٣ واف ١٠/٣ وقول ١/٦ و ١٥/٢ ورو ١/٩.
- قورس: اش ١/٤١.
- قِيَامَة: مز ١٠/١٦ و ١٦/٤٩ و ١/٢٧ و ٢٥/١٩ و ١٠/٣٧ و ٢ مك ٩/٧ و ٢ طم ١٨/٢ و ٢٧/٩ ولو ١٤/٧ و ١٤/١٤ ويو ٢٩/٥ و ٢٤/١٢ ووصل ١٨/١٧ و ٢٣/٢٦ و ١ قور ٢/١٥ وغل ٩/٢ و ١ تس ١٤/٤ و ٢ طم ١٨/٢ ورو ٤/٢٠.
- قِيَتِيُون: عد ٢١/٢٤.
- كَأَس: مز ٦/١١ و ١٧/٥١ و ٣٨/١٠ و ١١/١٨.
- كَلَاب: سي ١/٣٩ وخر ٦/٧ و ١٦/٢.
- كَلَاب: يش ٦/١٤.
- كَلِيل: متى ٢١/١٩ و ١ قور ٦/٢ وقول ١٤/٣ وعب ١٠/٢ و ٩/٥ وبع ٢/٣.
- كَلِين / كَهَنَة: خر ١٥/٤٤ وخر ٤١/٢٨ واح ١/٨ و ١ اح ٢٧/٥ وخر ٦/١٩ ويو ٢٣/١٩ وعب ١/٥.
- كَبْرِيَاء: روم ٢/٤ و ١ قور ٣/١ وغل ٤/٦ وبع ١٦/٤ و ١ يو ١٦/٢.
- كَبِيَس الشَّحْرَة: اح ٢٢/١٦.
- كَبِيَس: ١ مك ٩/١٢ ومتى ٢٢/١ ولو ٣١/١٦ و ٤٤/٢٤ ويو ٣٩/٥ ووصل ١٨/٢ وروم ٢/١ و ٢ طم ١٦/٣ و ٢ بط ٢١/١ و ١٦/٣.
- كَبِيَس: عد ٢٤/٢٤ وار ١٠/٢ ودا ٣٠/١١.
- كَرَاوَة: متى ١/٣ ولو ٣/٣ و ٢٤/٢٤ ووصل ١٤/٢ و ١ تس ١٠/١.
- كَرَوِيُون: خر ١٨/٢٥ و ١٠/١.
- كُومَة: اش ١/٥ ومتى ٤١/٢١ ويو ١/١٥.
- كَرِيَتِيُون: ١ صم ١٤/٣٠.
- كسر الخبز: راجع: اغفاريتا.
- كَشَف: نف ٣/٣ ورو ١/١.
- كُفَّارَة: خر ١٧/٢٥.
- كُفِيل: اي ٣/١٧ وغل ١/٦.
- كَلَمَة / كَلَام: سي ١٥/٤٢ ومتى ١٦/٨ و ١٤/٤ ويو ٣/١ و ٤٨/١٢ و ١ تس ١ و ٦/١ وعب ١٢/٤ وبع ١٨/١ و ١ بط ٢/٢ و ١ يو ٩/٣ ورو ٩/١٠ ويو ١/١.
- كَلِي قلوب: حك ٦/١.
- كَنْتَايِيُون: نث ١/٧.
- كَنْتِيَة: متى ١٨/١٦ و ٢٠/١٨ و ١١/٤ ويو ١١/٢١ ووصل ١١/٥ واف ٣/٢ و ٢٣/٥ و ٢٥ وقول ١٨/١ و ١ بط ٧/٢ و ٩ ورو ٩/٢٠ و ٢/٢١ وراجع:

جدول باہم الحواشی

مریم: اش ۱۴/۷ وپی ۲/۵ ومثل ۲۲/۸.
مسکن الله: خر ۸/۲۵ و ۱۰ و ۱۷ وث ۷/۴ وحک ۸/۹.
مسؤولی: تک ۲۴/۱۸ وث ۱۰/۷ ومز ۱۳/۶۲ وار ۲۹/۳۱
وحز ۱۲/۱۴.

مسحوق / مسحوق : مز ٧/٢٠ واش ١/٤٥ وشتر ٢٢/٣٠ و ١
صم ٢٦/٩ ولو ١٨/٤ ورسول ٢٦/٤ و ٣٨/١٠ و ٢٠ قور
٢١/١ وبع ١٤/٥ و ١٠ و ٢٠/٢.

متسج: ۱/۱ و ۳۵/۱۲ ولو ۱۱/۲ و ۱۵/۳ و ۱۸/۹ ویر
۱۳/۱۲ و رسل ۷/۱۷ و روم ۱/۱ و متی ۲۴/۲۴.

تشیع دجال: ۱ و ۲/۱۸.
مشارف: ۱ ص ۹/۱۲.

مشاركة : راجع : اتحاد.

مشيخ: خر ٢٢/٣٠ و ٢٠/٧ صم ١/٧ ومنز ٧/٢٠ وتلك ١٥/٣

واتش ۱۴/۷ وني ۱۴/۴ وحج ۲۳/۲ وهو ۲۰/۲
واتش ۶/۱۱.

نصایق: راجع: شدائد.
نظور: ۲ ملک ۳۸/۱۲.

معركة: منى ١١/١٣ ولو ٢٢/١٠ ويو ٦٣/٦ و ١٥/١٠ وروم

٢٠/١ و ٢١ و ١٠/٢ و ٨/١٢ و ١٠/٣ و ٧/٤ و ٣/٢

عجرات: مر ۵/۲ و ۳۵/۴ و ۵/۶ و ۲۲/۷ و رسل ۲/۳،
وراجع: آية.

معدودة: منى ٦/٣ و ١٩/٢٨ و ٤/٦ و ٨ و ٣٨/١٠ و
١٦/٣ و ٥٠/١٢ و ٢٧/٦ و ٣٤/١٩ و ٥/١ و

و ۳۸/۲ و ۳۷/۸ و ۱ قور ۲/۱۰ و اف ۲۶/۵ و قول
۱۷/۲ و ۲۰.

مَقْنُون : ۱ اخر ۱/۲۵.

كثافة: جا ٨/٧ وملا ١٧/٢ ومز ١/٣٧ وتك ٢٤/١٨ وار
١/١٢ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١ ونخ ١٢/١٤ ومز

١٦/٤٩ ومي ٣٦/٧ ومتى ٤٦/٥ و ٢٢/١٦ و ١٥/٢٠
ولو ٣٢/٦ و ١/١٣ و يوم ٢٣/٦ و ٢ پر ٨، وراجم :

عمل
ل / كمال : روم ٢٥/١١ وغل ٤/٢ واف ١٠/١ وقول

١٩/٢ و ٩/٢
١٩/١٦ و ١/١٩ و ١/٥ و ٤/٥

و ۱۵/۱۲ وخر ۲۳/۱۲ وخر ۲۰/۲۳ وث ۸/۳۲ ودا
۱۳/۱۰ وای ۲۳/۳۳ وحر ۳/۴۰ وغل ۱۹/۳ وای

٦/١ و ١/٥ ومتى ١١/٢٨ ورسل ٨/٢٣ و ٢١/١
و ٢/٢٨ و ٢٠/١، وراجع: قوآت.

الح: اح ۱۳/۲.

بُكَوتُ اللَّهِ: مَتَّى ٢/٣ وَ ١١/١٣ وَمَرْ ٣١/٤ وَلَوْ ٤٣/٤

اميرائيل.

كوكخ (عبد الأكوخ): خر ١٤/٢٣ ونح ١٤/٨.
كوكش وفوط ولوديم: ار ٩/٤٦.

لاؤيون: عد ۱۱/۳ و ۱ اخ ۶/۲۳ و حز ۱۵/۴۴.
لكن حليب وعسل: خر ۸/۳ واش ۲۲/۷.

لُجُوء (حقّ الـ): خر ١٣/٢١.
لَعْنَةُ: راجع: بركة.

أَفْرَ: حب ٧/٢.
لَوِيَّاتَانِ: اي ٨/٣ و ٢٥/٤٠.

مؤيد: ١٦/١٤ و ١/٢ .
ماء: عد ١/١٩ و مز ٥/١٨ و يو ١٤/٤ و ٣٨/٧ و ٣٤/١٩

ورسل ۵/۱ و ۳۸/۸ واف ۲۶/۵ و ۱ یو ۶/۵ ورژ
۱/۲۲، وراجع: معمودية.

مثال: متى ١٣/١٣ ومر ١٢/٤.

ملفوظات الاموات: اي ٦/٢٦ ومسي ١٠/٢١ ومئي ١٨/١٦ ولو
٢٣/١٦ و ٢ بط ٤/٢.

مَجَانِيَةِ الاختِيارِ الإلهي : ١ ص ٧/١٣ وثق ٥/٤ .
مَجْدُ / مَجْدٌ : خر ١٦/٢٤ وعد ٢١/١٤ ولو ٩/٢ و ٣١/٩

و ۱۴/۱ و ۳۹/۷ و ۲۳/۱۲ و ۲۳/۳ و ۱۸/۸ و
و ۲ قور ۱۸/۳ و ۲ نس ۱۰/۱ و ۴/۴ و ۸/۱۵.

مجلس اليهود: متى ٢٢/٥ و ١/٢٧ و مر ٣٦/٨ و رسل ٢١/٥
ومتى ١٧/١٠.

تجميع: لو ١٦/٤ ورؤ ١٠/٢.

و ۱۹/۲ و ۱۷/۴ و ۲ نس ۷/۲ و ۷/۵ و ۱ بط
و ۱۰/۱ و ۷/۲ و ۳/۱۴ و ۶/۱ و ۱ نس ۱۰/۱

١٢/٢ ورو ٢٠/٢٢، وراجع: يوم.
 كتاباة الوجوه: نث ١٧/١ و ١٧/١٠ ومثل ٢٣/٢٤ وروسل

جبة (رحمة): اش ٨/٥٤ وخر ٦/٣٤ ومز ٥/١٠٠ وث

٣٤ و ٣٥ و ٣٩ ولو ٣٧/١٠ وو ٢٥/١٢ و ١/١٣ و ٣٤
وو ٣٥ و ٣٩ و ٣٧/١٠ وو ٢٥/١٢ و ١/١٣ و ٣٤

و ٤/٤ و ٨/٤ و ١٨/٣ و ٢٠/٤ و ٢/٥ .

مختص: متى ٨/٢٤ ورو ٢١/١٦ وروم ٢٢/٨.

مفتی: ۱۵/۲

مل ١ مل ٦٤/٨ وخر ١/٣٠ و ٢/٢٧.

جدول تاريخي

يُجد القارئ، الى يمين الصفحات، ذكر الأحداث الخارجة عن نطاق شعب اسرائيل

١. قبل نشأة إسرائيل

٩٠٠٠	حقبة ما قبل التاريخ: ظهور الانسان، والأدوات الحجرية
٤٠٠٠٠	العصر الحجري القديم: الآثار الأولى التي يُعندى بها لى وجود بشري في الشرق الأدنى (عُبيدنة، بالقرب من بحيرة طبرية).
٩٠٠٠	أوائل سُكنى قاعة على البناء.
٤٥٠٠	العصر الحجري الحديث: ظهور الخزف.
٣٦٠٠	الحضارة الفسولية: اوائل صناعة المعادن (الححاس).
٣٥٠٠	الحقبة التاريخية. بلاد ما بين النهرين: سومر، ثم أكد. ظهور الكتابة المسارية
٣٢٠٠	حقبة ما قبل التحضر
٣١٠٠	بصر: مطلع الدولة القديمة. انشاء ممقيس. الكتابة الهيروغليفية.
٢٩٠٠	حقبة البرنز القديم (٢٩٠٠ - ٢٢٠٠). ظهور المدن. الكنعانيون.
٢٦٠٠ - ٢٥٠٠	الأهرام الكبرى

٢. عصر الآباء

٢٢٠٠	مصر: الدولة الوسطى (٢١٠٠ - ١٧٣٠ تقريباً). «نصوص الألح». بلاد ما بين النهرين: سلالة اور الثالثة (٢١٠٠ - ٢٠٠٠)، ثم قدوم الأموريين واستيطانهم. بلاد ما بين النهرين: سلالة بابل الأولى ابتداءً من ١٩٠٠. حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠) «و شريعته». «أسطورة أراحسيس» و«أسطورة جلجامش».
١٩٠٠	العصر البرنزي الأوسط الأول.
١٨٠٠	العصر البرنزي الأوسط الثاني (١٨٠٠ - ١٥٥٠). حول ١٨٠٠ أول قدوم عشائر الآباء الى كنعان.

جدول تاريخي

مصر : المرحلة الانتقالية الثانية المسماة «الهيكسوس» (١٧٣٠ - ١٥٥٠).	١٧٠٠	نزول مجموعات سابقة لإسرائيل الى مصر (٩).
	١٥٥٠	قدوم عشائر أخرى من الآباء ، مرتبطة بالأراميين (٩)

٣. موسى يشوع

مصر : الدولة الجديدة (١٥٥٠ - ١٠٧٠).	١٥٥٠	العصر البرنزي الحديث الأول (١٥٥٠ - ١٤٥٠). «لوحات» تَعَاك.
حملات كثيرة قام بها توت ميس الثالث الى كنعان بين ١٤٧٠ و ١٤٤٠.		
ملك امينوفيس الرابع / أنتاتون (١٣٦٤ - ١٣٤٧). العاصمة: تل العمارنة.	١٤٠٠	العصر البرنزي الحديث الثاني (١٤٠٠ - ١٢٠٠). «رسائل» العمارنة (حيو. عيلحييا. ملك اورشليم).
الدولة الحديثة الجديدة (١٤٥٠ - ١٠٩٠).		
أوغاريت (= رأس شمرا) : «اللوحات الأبحدية» (القرن الرابع عشر). قصص شعبية وأساطير مختلفة.		
مصر (السلالة ١٩): سطحي الأول (١٣١٧ - ١٣٠٤).		
رعميس الثاني (١٢٠٤ - ١٢٣٨): حملته على الحثيين، ثم تحالفه معهم.	١٣٠٠	حضور مصري في كنعان («نُصْب» بيت شعان).
		موسى في مصر. السخرة المفروضة على العبرانيين لبناء فيثوم ورعميس (خر ١/١).
	١٢٥٠	خروج مجموعة موسى بين ١٢٥٠ و ١٢٣٠.
مرفتاح (١٢٣٨ - ١٢٠٩): «نُصْب» السنة ٥، إشارة الى انتصار على مجموعة تُسمى «إسرائيل».		دخول قبائل الى كنعان، إمّا من الجنوب، وإمّا - بعد ذلك - من الوسط عن يد يشوع (حوالي ١٢٣٠ - ١٢٢٠).

٤. عصر القضاة وأوائل الملكية

مصر (سلالة ٢٠): رعميس الثالث (١١٩٤ - ١١٦٣). هزيمة «شعوب البحر»، ومنهم الفلسطينيين.	١٢٠٠	عصر الحديد الأول (١٢٠٠ - ٩٠٠).
		فلسطينيون يقيمون، بعد هزيمتهم، على الشاطئ الجنوبي من كنعان.
		عصر «القضاة» (١٢٠٠ - ١٠٣٠ تقريباً).
		حوالي ١١٣٠، انتصار قبائل الشاك على ميسرا في تَعَاك.

١١٠٠	بلاد ما بين النهرين : حوالي ١١٠٠. تَفَرَّقَ آشور مع تَجِلَّت فَلَاسَر الأول (١١١٥ - ١٠٧٧)، ثم تراجع آشور تحت ضغط الآراميين. نشأة الممالك الآرامية (دمشق، صوبا، حماة، موقتاً في بابل).
١٠٥٠	مصر (السلالة ٢١): سوتيس. عاصمتها: تانيس. ضعفت السلطة الملكية بسبب سلطة عظماء كهنة طيبة.
١٠٠٠	فرعون سي امون (١٠٠٠ - ٩٨٤)
	رزون، ملك دمشق (١ مل ٢٣/١١)
	فرعون بشوشينس الثاني (٩٨٤ - ٩٥٠)
حوال ١٠٥٠	انتصار الفلسطينيين في أفيق. موت عالي.
١٠٤٠	صموئيل، نبي وقاضٍ. حوالي ١٠٤٠
١٠٣٠ - ١٠١٠	شاول ملك (١٠٣٠ - ١٠١٠ تقريباً). معركة جلبوع وموت شاول.
١٠١٠ - ٩٧٠	داود ملك على يهوذا، ثم على يهوذا وإسرائيل (١٠١٠ - ٩٧٠ تقريباً).
	إنشاء المملكة (٢ صم ٨).
٩٧٢	سليمان ملك على يهوذا وإسرائيل (٩٧٢ تقريباً - ٩٣٣).
	في السنة ٤، بناء الهيكل (١ مل ٦/١).

٥. من الانشقاق (٩٣٣) حتى نهاية مملكة الشمال (٧٢٢ - ٧٢١)

إسرائيل	يهوذا
في مصر (السلالة ٢٢، ٩٥٠ - ٧٣٠): شيشانق الأول (٩٥٠ - ٩٢٩). حملة إلى فلسطين (نُصِبَ في مِجَلُو).	عصر الحديد الثاني (٩٠٠ - ٦٠٠ تقريباً)
في دمشق: بَنَهَاد الأول. ٩٠٠	بَارِعَام الأول (٩٣٣ - ٩١١)، مؤسس مملكة الشمال.
	نَادَاب (٩١١ - ٩١٠)
	بَعْشَا (٩١٠ - ٨٨٧)
	إِيلَة (٨٨٧ - ٨٨٦)
	زُئْرِي (٧ أيام)
في آشور: آشور ناصريال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩). شَلْمَنْسَر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤): استضاف التوسّع الآشوري.	عَمْرِي (٨٨٦ - ٨٧٥)، باني السامرة.
	أَحَاب (٨٧٥ - ٨٥٣): تزوج إيزابيل الفينيقية: حازِبَ أرام، ودخل في التحالف على آشور.
	يوشافاط (٨٧٠ - ٨٤٦). تحالف مع أحاب.

<p>(معركة قرق، ٨٥٣) إيليا النبي أخزيا (٨٥٣ - ٨٥٢) يورام (٨٤٨ - ٨٤١): تزوج عتليا ابنة أحاب حملة على ميثا للموآبي. النبي أليشع (حتى حوالي ٨٠٠)</p>	<p>٨٥٠ في دمشق: بنهكد الثاني في مواب: ميثا (نصبه في حوالي ٨٤٠ يشيد بانتصاره على اسرائيل). في دمشق: خزائيل (يقتل بنهكد الثاني، ونهزمه شلمنسر الثالث، ٨٤١).</p>	<p>مخالفون حاولوا معارضته (قرقر، ٨٥٣). في دمشق: بنهكد الثاني في مواب: ميثا (نصبه في حوالي ٨٤٠ يشيد بانتصاره على اسرائيل). في دمشق: خزائيل (يقتل بنهكد الثاني، ونهزمه شلمنسر الثالث، ٨٤١).</p>
<p>أخزيا (٨٤١) عتليا (٨٤١ - ٨٣٥): عرضت للخطر سلالة داود. يواش (٨٣٥ - ٧٩٦): أعيد إلى العرش بفضل مؤامرة كهنوتية. ذهب ضحية مؤامرة. أمنسيا (٨١١ - ٧٨٢): ذهب ضحية مؤامرة.</p>	<p>ياهو (٨٤١ - ٨١٤): خير أراضي عبر الأردن التي استرجعها خزائيل ودفع الجزية لشلمنسر الثالث (٨٤١) يواحاز (٨٢٠ - ٨٠٣): تزوج مع بنهكد الثالث. يواش (٨٠٣ - ٧٨٧): في ٨٠٣، دفع الجزية لحدد نيراري. انتصارات على بنهكد الثالث وعل أمانيا.</p>	<p>في دمشق: بنهكد الثالث في آشور: حدد نيراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٣). في ٨٠٣، تغلب على قوات دمشق.</p>
<p>عزريا (= عزيا) (٧٨١ - ٧٤٠) ٧٥٠: يوتام يشارك في الحكم.</p>	<p>ياربعام الثاني (٧٨٧ - ٧٤٧): اسرائيل يستعيد قوته. الأنبياء عاموس، ثم هوشع. زكريا الأول (٧٤٧)</p>	<p>٧٥٠ ٧٨٣ - ٧٤٥: آشور تخفف وطأتها في الغرب.</p>
<p>يوتام (٧٤٠ - ٧٣٥) التيان أشعيا وميخا.</p>	<p>شلوم (٧٤٧ - ٧٤٦) منحم (٧٤٦ - ٧٣٧): في ٧٣٧، دفع الجزية لبتجت فلاسر الثالث. فتشيا (٧٣٦ - ٧٣٥)</p>	<p>في دمشق: رصين. في آشور: تجلت فلاسر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨): ضم البلاد المفتوحة وتهجير السكان (دمشق ٧٣٢، الخ). في ٧٢٩، تولى الملك على بابل تحت اسم فول.</p>
<p>آحاز (٧٣٥ - ٧٢٦): استنجد بتجلت فلاسر الثالث على فائق ورصين. دفع الجزية لبتجت فلاسر الثالث. «القول النبوي عن عيسائيل» (اش ٧). في حوالي ٧٢٨: أشرك حزقيا في الملك.</p>	<p>فائق (٧٣٥ - ٧٢٢) تحالف مع رصين على آحاز. ضم تبتجت فلاسر الثالث جزءا من المملكة (في ٧٢٣/٧٢٤). هوشع (٧٢٢ - ٧٢٤): اراد محالفة مصر: حصار السامرة ٧٢١/٧٢٢: الاستيلاء على السامرة</p>	<p>شلمنسر الخامس (٧٢٦ - ٧٢٢).</p>

٦. من نهاية مملكة الشمال حتى الاستيلاء على اورشليم

<p>يوزا جزئياً (٧١٦ - ٦٨٧): محاولات للاستقلال عن آشور: اتصالات بابل (سفارة مروداك ببلادان) ومصر. تحصين اورشليم (كتابة قناة سلوام). الإصلاح الديني.</p>		<p>في ٧١١، استولى سرجون على آشود. من ٧٢١ الى ٧١١، حاولت بابل (مروداك ببلادان) ان تتحرر من آشور. في مصر: السلالة ٢٥ (النوبية). شبكة (٩٧١٥ - ٦٩٦). زرقاة (وُصِيَ) على العرش في حوالي ٦٩٠. وليك من ٦٨٥ الى ٦٦٤.</p>
<p>حملة سنحاريب في ٧٠١. حصار اورشليم. جزئياً دفع الجزية. نشاط أشعيا (تابع). منسى (٦٨٧ - ٦٤٢): خضوع لأشور. التيي محوم (في حوالي ٦٦٠). آمون (٦٤٢ - ٦٤٠). يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩): بُدِ سيطرة آشور. الإصلاح الديني في خط «ثنية الاشتراع». هزيمة يوشيا وموته في نزاع مع الفرعون نكو. النبيان صفنيا (في حوالي ٦٣٠) وإرميا (في حوالي ٦٢٢).</p>	٧٠٠	<p>سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١): في ٧٠١، حملة على متحلفي الغرب، ومنهم جزئياً. أسرجلون (٦٨٠ - ٦٦٩): فتح مصر الشمالية، في حوالي ٦٧١. أسنر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠): مكيته في نينوى. في حوالي ٦٥٠، طرده بسماتيق الأول من مصر (السلالة ٢٦). في بابل، السلالة البابلية الحديثة (٦٢٦ - ٥٣٩). البابليون (نبوخذنصر) واليديون (مبياكسار) يدمرون نينوى (٦١٢) ويقضون على مملكة آشور.</p>
<p>بوتاحز (٦٠٩): خَلَمَهُ نَكَو بعد ثلاثة أشهر وأُحِلَّ أخاه محله. يوليقيم (٦٠٩ - ٥٩٨): ابتداء من ٦٠٥، خضوع لبابل. في حوالي ٦٠٢، تمرد عليها. النبيان إرميا (تابع) وحقوق. يواكين (٥٩٨ - ٥٩٧): حصار اورشليم عن بد نبوخذنصر. استسلام للمدينة. رجلاء السَّكَّان الأول (ومنهم حزقيال). نبي الملك. صليفا. ابن يوشيا (٥٩٧ - ٥٨٧). إرميا (تابع). في حوالي ٥٩٣، بدء نشاط حزقيال. ٥٨٩: تمرد صليفاً على بابل. ٥٨٨: بدء حصار اورشليم. القبض على إرميا.</p>	٦٥٠	<p>نبوخذنصر (٦٠٤ - ٥٦٢): في ٦٠٥، انتصر على المصريين (الفرعون نكو، ٦٠٩ - ٥٩٤) في كرميش، فهزم على آشور القديمة.</p>
		<p>٥٨٨/٥٨٧: حصار صور، ودام ١٣ سنة.</p>

تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٨٧: الاستيلاء على اورشليم. القبض على صليبيًا. خراب الهيكل. جلاء السكان الثاني في ايلول - تشرين الأول (سبتمبر - أكتوبر) مقتل الحاكم جندليًا. ٥٨٢/٥٨١: الجلاء الثالث. ٥٦١: بوناكين: صفا عنه أويل مروداك.

٧. العصر الفارسي (٥٣٨ - ٣٣٣)

٥٥٠	قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) استولى على بابل في ٥٣٩. قمييز (٥٣٠ - ٥٢٢)
٥٠٠	داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦). هزمه اليونان في ماراثون (٤٩٠). أحشورش الاول (٤٨٦ - ٤٦٤). هزمه اليونان في سلامين (٤٨٠).
٤٥٠	أرتخششتا الاول الطويل اليد (٤٦٤ - ٤٢٤).
٤٠٠	أحشورش الثاني (٤٢٣). داريوس الثاني (٤٢٣ - ٤٠٤). أرتخششتا الثاني الحسن الذاكرة (٤٠٤ - ٣٥٩). أرتخششتا الثالث اوغوس (٣٥٩ - ٣٣٨). ارسيس (٣٣٨ - ٣٣٦). داريوس الثالث كودومان (٣٣٦ - ٣٣١). فتوحات الاسكندر الكبير: آسيا الصغرى وسورية ومصر وقارس حتى الهند.
٤٥٨	٩٤٥٨ (أو ٩٤٢٨): نشاط عزرا في اورشليم. قراءة الشريعة (كتب الشريعة الخمسة).
٤٤٥	٤٤٥، إقامة تحمي الأولى في اورشليم. اعادة بناء اسوار المدينة.
٤٣٢	٤٣٢: إقامة تحمي الثانية. اصلاحات مختلفة.
٤٤٠	٤٤٠ - ٤٠٠: مراسلة اليهود للمقيمين في صعيد مصر (بري آسوان).
٤٠٠	إنجاز بعض الكتب، منها ملاخي وأيوب والمزامير ويونان وأخبار الأيام وعزرا ونحميا.

٨. العصر الفليني (٣٣٣ - ٦٣)

٣٣٣: جيوش الاسكندر فتحت

فلسطين

٣٢٠ - ٢٠٠: فلسطين تخضع

للأسيين.

في الاسكندرية. ترجمة الكتاب
القدس الى اليونانية (المسيحية).

٢٠٠ - ١٤٢: فلسطين تخضع

للسلوقيين.

بدء المصاعب بين اليهود والحكام

للسلوقيين. نزاعات بين عظماء

الكهنة في اورشليم.

١٦٧: أمر بحرم العبادة الإلهية.

انطيوخس الرابع كرس هيكل

اورشليم لرؤس الاوليبي. بدء تمرد

اليهود بقيادة نسيّا الكاهن الذي

كان احد اجداده يُسمى سمعان.

١٦٦: خلفه ابنه يهوذا الملقب

بالمكابي (١٦٦ - ١٦٠).

١٦٤: أُعيد بناء الهيكل وظهر

(عيد الفصح). سفر «دانيال».

مواصلة قتال السلوقيين. الانتصار

على نيكاتور

(عيد «يوم نيكاتور»).

١٦٠: موت يهوذا المكابي.

١٦٠ - ١٤٣: يونانان. اخو يهوذا

(أقيم عظيم كهنة في ١٥٢). توسع

ارض اليهود بفتحات عسكرية.

١٤٣ - ١٣٤: سمعان. اخو يهوذا

أيضاً (عظيم كهنة وحاكم في

٣٢٣: موت الاسكندر في بابل: تقسيم المملكة

اللاجيون (البطالسة) في مصر.

٣٢٣ - سلوقس الأول نيكاتور (٣١١ -

٢٨١).

٢٨٢).

٢٨٢ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ - ٢٦١).

٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢١).

٢٢١ - ٢٠٠).

٢٠٠ - ١٨٧).

١٨٧ - ١٨٠).

١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥ - ١٠٠).

١٠٠ - ٦٣).

٦٣ - ٣٣٣).

٣٣٣ - ٣٠٠).

٣٠٠ - ٢٨١).

٢٨١ -

ديمتريوس الثاني (١٤٥ - ١٣٨).	١٤٢ - ١٤٣: استقلال اليهود (رسالة الحشمونيين): يوشا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤). ابن سمعان. أرسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣) ابنه، لُقْب نفسه ملكًا. الاسكندر بُني (١٠٣ - ٧٦). اخو أرسطوبولس. الإسكندرة (٧٦ - ٦٧): زوجة الاسكندر. هرقانس الثاني وأرسطوبولس الثاني. إنباء تنازعا الملك ووظيفة عظيم الكهنة. ٦٣: بومبيوس. القائد الروماني. استولى على أورشليم.	١٠٠	٦٤: في انطاكية، جعل بومبيوس من سورية اقليماً رومانياً.
---------------------------------	--	-----	---

٩. العصر الروماني

٤٤: مقتل قيصر	٤٠ - ٣١: انطونيوس في الشرق. واقتافانس في الغرب. ٣١: معركة أكسيم البحرية. موت انطونيوس. اقتافانس امبراطور (قيصر): من ٢٩ ق.م. حتى ١٤ م. سورية اقليم روماني. ٢٤: هيودس يولي على طراخينطس وباشان والخوران، ثم بانياس. في حوالي ١٠ (?): دلائل مختلفة على انحصاء للمملكة. ٩ - ٦: شتيوس صاطرينس منلوب على سورية. ٦ - ٤: قواتيليوس فاروس منلوب على سورية. أواخر ٤: اوقسطس يلبت وصية هيودس، ولكن بدون لقب ملك لأرخلاوس.
٥٠: حالة مضطربة في فلسطين: هرقانس الثاني عظيم كهنة، لكن الوزير أنتيپاير (الأدومي) يحكم البلاد. ٤٠: اجتياح فرلي. انتيفونس، ابن أرسطوبولس الثاني، ملك وعظيم كهنة، صراعات داخلية. ٣٧: هيودس الكبير، ابن انتيپاير، استولى على اورشليم ومالك حتى السنة ٤ ق.م.	شهاء ٢٠ - ١٩: بدء إعادة بناء الهيكل. في حوالي ٧ - ٦ (?): ميلاد يسوع. في ٤، أواخر آذار (مارس) - أوائل نيسان (أبريل): موت هيودس في أريحا. فصح ٤ (١١ نيسان (أبريل)): قمع أرخلاوس فتنة في أورشليم، ثم ذهب الى رومة ليؤتي عن يد اوقسطس. تمرد يودا الجليلي (راجع رسل ٣٧/٥) ولقرنيسي صادق (أصل الغيورين، راجع متى ١٧/٢٢).

٤ ق.م. - ٦ ب.م. : ارثلاوس والي اليهودية والسامرة.
٤ ق.م. - ٣٩ ب.م. : هيودس انتيباس امير ربيع على
الجليل وعلى عبر الاردن.
٤ ق.م. - ٣٤ ب.م. : فيليس امير ربيع على الجولان
وباشان وطراخونيطس والحوران وتاحية باتياس
(ايطورية).

٦ ب.م. : اوجسطس خلع أرغلاوس ونفاه الى فيينا
(غاليا).
٦ الى ٤١ : اليهودية اقليم عليه والو (عاصمتها
قيصرية).
٦ : ورد عند يوسيفس ان قيرينوس كان مطلوب
سورية (٩).

١٩ آب (اوغسطس) ١٤ : موت اوجسطس.
طيارويس امبراطور : ١٤ - ٣٧.
١٥ - ٢٦ : غاليريوس غراطيوس والو.
٢٦ - ٣٦ : مطيوس ييلاطس والو.

٣٣ - ٣٤ : مات فيليس ولم يخلف ورثاً. فضم
طيارويس رُبعة الى اقليم سورية.

٣٧ - ٤١ : **كاليجولا** امبراطور. ومارسلس والو.
٣٧ : ولّى كاليجولا أغريبا الأول ، ابن أرسطوبولس -
على رُبعة فيليس وليسانياس ، مع لقب ملك
(٣٧ - ٤٤).

٤١ - ٥٤ : **كلوديوس** امبراطور. فولّي اغريبا الأول ،
الذي أسهم في ارتقائه الى العرش. على اليهودية
والسامرة. وأصبح اخوه هيودس ملك خلتيس
(٤١ - ٤٨) وتزوج بيرينيس (ابنة أغريبا).

ما بين ٥ و ١٠ : مولد بولس في طرسوس.

في حوالى ٢٧ : هيودس انتيباس لتزوج ابنة اربطاس
تزوج هيوديا - امرأة أخيه هيودس.
خريف ٢٧ : كرازة يوحنا المعمدان وبدء رسالة يسوع
(راجع لو ٢/٣).

فصح ٢٨ : يسوع في اورشليم (يو ١٣/٢).
الجمعة ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ : أو (أقل احتمالاً. لأنه
كثير فتأخر) الجمعة ٣ نيسان (ابريل) ٣٣ (= ١٤
نيسان). ان أخلصنا بترتيب يوحنا الزموني. راجع يو
١٣/١٩ ت. أو الجمعة ٢٧ نيسان (ابريل) ٣١ ، أو
ربما ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ (= ١٥ نيسان). إن انطلقنا
بترتيب الازائيين الزمني ، راجع متى ١٧/٢٦ : صلب
يسوع في اثناء الفصح.
العصرة ٣٠ أو ٣١ : الحاجة الأولى. رسل ٤٢/٢.

خريف ٣٦ : استدعاء بنطايوس ييلاطس الى رومة.
شتاء ٣٦ - ٣٧ (٩) : استنهاد اسطفانس وتشتت
قسم من الحاجة. بعد ذلك بقليل. اعتناء بولس.

في حوالى ٣٩ : هرب بولس من دمشق (٢)
قور ٣٧/١١ ت) وقام بزيارة اولى لسوقلي الكنيسة
(غل ١/٨ ت).

في حوالى ٤٣ : بولس وبرتانا في انطاكية التي
أصبحت مركز السحجين الهلنيين.
٤٣ أو ٤٤ ، قبل الفصح ، قطع أغريبا الأول رأس
يعقوب ، اخي يوحنا (يعقوب الأكبر).

جدول تاريحي

ربيع ٤٤ : بعد موت هيرودس اغريبا الأول ، عادت اليهودية وأصبحت انقليماً عليه والي (٤٤-٦٦).
٤٤ - ٤٦ : قوسيبوس فأذس والي.

٤٦ - ٤٨ : طباريوس الاسكندر والي.
٤٨ - ٥٢ : فنتيديوس قومانس والي.
٤٨ الى ٥٣ : أغريبا الثاني ، ابن اغريبا الأول ، ملك خلقيس.

٤٩ : طرد قلوديوس من رومة اليهود الذين يتورون بإيعاز من خريستس (سويتونيوس) ، راجع رسل ٢/١٨.

٥٢ (أدى من ٥١) : غالليون ، اخو سينيكا ، والي آخائية.

٥٢ - ٦٠ : انتونيوس فيليكس والي. أخو الممتنع بالاس. تزوج دورسيلا ، اخت اغريبا الثاني ، التي هي زوجة عزيز ، ملك حمص (راجع رسل ٢٤/٢٤).

٥٣ : ولي قلوديوس اغريبا الثاني ، بدلاً من خلقيس ، على ريفي فيليس وليسانياس (٥٣-٩٣).

٥٤ - ٦٨ : نيرون امبراطور.
٥٥ : أضاف نيرون الى مملكة اغريبا جزءاً من الجليل وعبر الاردن.

ما بين ٤٥ و ٤٩ : رحلة بولس الرسولية الأولى (رسل ١/١٣).

في حوالي ٤٨ : مجاعة في اليهودية.

٤٨ - ٤٩ : جمع اورشليم (رسل ٥/١٥ ت).

٥٠ - ٥٢ : رحلة بولس الرسولية الثانية.
شباط ٥٠ الى صيف ٥٢ ، في كورنثس. في ٥١ ، الرسلان الى اهل تسالونيقي. في ربيع ٥٢ ، المثل أمام غالليون (رسل ٢/١٨). صيف ٥٢ : ذهاب بولس الى اورشليم (رسل ٢٢/١٨) ، ثم الى انطاكية.

٥٣ - ٥٨ : رحلة بولس الرسولية الثالثة (رسل ٢٣/١٨). أبلس في أفسس ، ثم في كورنثس.

٥٤ - ٥٧ : قدم بولس من غلاطية و فرجيية فأقام سنتين وثلاثة أشهر في أفسس (رسل ١٩/١٩).

في ٥٦ (٢) ، ورسائل الى أهل كورنثس وإلى أهل غلاطية.

شباط ٥٧ - ٥٨ : في كورنثس ، رسل ٣/٢٠ (راجع ١ قور ٦/١٦). الرسالة الى أهل رومة.

فصح ٥٨ : في فيلبس ، رسل ٦/٢٠ ، ثم في قيصرية بخرّا.

صيف ٥٨ : في اورشليم. يعقوب ، اخو الرب ، على رأس الجماعة اليهودية المسيحية.

عصر ٥٨ : القبض على بولس في الهيكل ومثوله أمام حنانيا ومجلس اليهود. قيد الى قيصرية ومثل أمام فيليكس.

٥٨ - ٦٠ : بولس سجين في قيصرية.

٦٠ : بولس يمثل أمام فسّس ويرفع دعواه الى قيصر. ويدافع عن قضيته بحضور اغريبا وابنته بيرينس.

خريف ٦٠ : رحلة بولس الى رومة ، ولالعاصفة والشتاء

٦٠ - ٦٢ : يورقيوس فسطس والي.

٦١ - ٦٣ : بولس في رومة تحت حراسة عسكرية.
خدمته الرسولية ودرساته الى أهل قلوبمي وأهل
أفسس وفيلومون.

٦٢ : عظيم الكهنة حنان يأمر برفع يعقوب، اخي
الرب. شمعون يظلف يعقوب على رأس كنيسة
اورشليم (انطانيوس).
في حوالي ٦٤ : رسالة بطرس الأولى.

٦٤ (أو ٦٧) : استشهاد بطرس في رومة.
صيف ٦٦ : في اورشليم، فلورس يصلب بعض
اليهود. شُكِّب في قيصرية وفي قيلاذ كلها.
ايلول (سبتمبر) ٦٦ : حكومة ثورة في اورشليم.

٦٧ : وشيانياس يستعيد الجليل.
٦٨ : وشيانياس يحتل السهل البحري ووداي نهر
الأردن (تكمير قران).
٦٩ : وشيانياس أخضع اليهودية. بقي القتل
للمأجورون في أورشليم، وفي هيروديون ورسلة
وماخيرونيس.
فصح ٧٠ : حاصر طيطس اورشليم بأربعة أفواج.
٢٩ آب (اوغسطس) ٧٠ : الاستيلاء على القنات
الداخل وإحراق الهيكل.

صيف ٧١ : في رومة، انتصار وشيانياس وطيظس.
قوس طيطس.
فصح ٧٣ : حصار مسلة عن يد ف. ميلوا. قُاعز
وقتلته للمأجورون يتدافعون ولا يشلمون.
رأبي يوحنا بن زكاي ينشئ مدرسة يتيه (جمنيا).
ما بين ٦٥ - ٧٠ الانجيل كما رواه مرقس.
في حوالي ٨٠ : الانجيل كما رواه متى . والانجيل كما
رواه لوقا، وأعمال الرسل (٢).

ما بين ٨٠ و ٩٠ : الانجيل كما رواه يوحنا ورسائله .
في حوالي ٩٥ : «الرؤيا» .

٦٢ - ٦٤ : لوقيوس البينس والو.

تموز (يوليوز) ٦٤ : حريق رومة واضطهاد المبحين.
٦٤ - ٦٦ : جيتوس فلورس والو.

٦٦ - ٦٧ : نبرون يُعين وشيانياس وابنه طيطس
لإعادة الأمن في فلسطين.

نيسان (ابريل) ٦٨ : غلبا امبراطور.
حزيران (يونيو) ٦٨ : انتحار نبرون
٦٩ - ٧٩ : وشيانياس امبراطور. كلث طيطس
بمصار اورشليم.

اواخر ٧٠ : اليهودية اقليم ملكي، وقيصرية مستعمرة
رومانية.

٧١ - ٧٢ : لوقيليوس بسوس مندوب على اليهودية.
٧٣ : قلافيوس ميلوا مندوب على اليهودية.

٧٩ - ٨١ : طيطس امبراطور.
٨١ - ٩٦ : دوميتيانس امبراطور. أخو طيطس.
٩٦ - ٩٨ : ثروا امبراطور.

مصطلحات لغوية وردت في المداخل والحواشي

- أخيرة (eschatology, eschatologie) : البحث في عواقب الإنسان والعالم.
- أخيري (eschatological, eschatologique) : نسبة إلى الأخيرة (راجع هذه الكلمة).
- إزائي (synoptic, synoptique) : كل من الأنجيل الثلاثة الأول (متى ومرقس ولوقا) للمشابة في سياق الأحداث.
- إزائية (synopsis, synopse) : كتاب يعرض الأنجيل بشكل متوازٍ، فيقابل على قدر الامكان بين الفقرات المتعلقة بالأحداث نفسها.
- أسيثيون (Essenes, Esséniens) : شعبة يهودية لا يذكرها الكتاب المقدس، بل يوسيفس وفيلون، كانت تقيم في قمران، على شاطئ البحر الميت.
- أية (actualité, actualité) : صفة لا هو آتي أو حالي، أي متعلق بالأمور العائدة إلى الوقت الحاضر.
- أون (actualize, actualiser) : جعل آتياً، أي حالياً.
- مثلاً : أكل الفصح عند اليهود يؤذن حدث الخروج من مصر.
- تأوين (actualization, actualisation) : مصدر فعل أون (راجع هذه الكلمة).
- ترجمة لاتينية شائعة (vulgate, vulgate) : هي ترجمة الكتاب المقدس التي وضعها القديس هيرونيوس في اللاتينية والتي اعتمدها الجميع لتردنتيني.
- توفيق (harmonization, harmonisation) : هو إظهار التوافق القائم بين نصوص تبدو متعارضة.
- زويي (apocalyptic, apocalyptique) : نسبة إلى الرؤيا. مثلاً : الأدب الزويي.
- عرفان (gnosis, gnose) : اختيار فلسفي يدعي التوفيق بين جميع الأديان وشرح معناها الخفي عن طريق المعرفة الباطنية للأمور الإلهية التي يمكن الحصول عليها بالتقليد والأطلاح.
- غنوصية (gnosticism, gnosticisme) : مجموعة تعاليم عرفان (راجع هذه الكلمة) التي ظهرت في حوالى القرن الثاني ب.م.
- غنوصي (gnostic, gnostique) : نسبة إلى الغنوصية (راجع هذه الكلمة).
- قراءة مختلفة (variant, variante) : قراءة تختلف عن القراءة الرئيسية أو المعتمدة لنص من النصوص.
- مسيحية (christology, christologie) : البحث في شخص المسيح وتعاليمه.
- مسيحيائي (christological, christologique) : نسبة إلى للمسيحية (راجع هذه الكلمة).
- مسيح (messiah, messie) : هو المسيح الذي أنبا المهدي القديم بمجيئه لتحرير البشر من عبودية الخطيئة وإقامة ملكوت الله على الأرض.
- مسيحي (messianic, messianique) : نسبة إلى للمسيح (راجع هذه الكلمة).
- مسيحية (messianism, messianisme) : مذهب قائل بمجيء المسيح (راجع هذه الكلمة).
- منحول (apocryphal, apocryphe) : النص الذي لا تعترف الكنيسة به ولا نقله في قانون الكتاب المقدس.
- مثلاً : الأنجيل المنحول.

مصطلحات أخرى

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية اضافها الناسخ.
- + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية أساسية أو مجموعة من المراجع الهامشية للمقدمة لاستيعاب معنى النص.
- ت يحل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع إلى النص المُشار إليه وإلى الآيات التي تليه.

مدخل إلى الكتاب المقدس

ما هو الكتاب المقدس؟ نكني نظرةً نُلقِها على الفهرس لنرى أنه «مكتبة» بل مجموعة كتب مختلفة جداً. وإن رجعنا إلى مداخل هذه الكتب، تأكد هذا الانطباع، ذلك أنها تمتد على أكثر من عشرة قرون وتُنسب إلى عشرات من المؤلفين المختلفين. بعضها وُضع بالعبرية (مع بعض المقاطع بالآرامية) وبعضها الآخر باليونانية، وهي تنتمي إلى أشد الفنون الأدبية اختلافاً، كالرواية التاريخية ومجموعة القوانين والوعظ والصلوة والقصيدة الشعرية والرسالة والقصة.

عمن صدر الكتاب المقدس؟

صدرت جميع هذه الكتب عن أناس مقتنعين بأن الله دعاهم لتكون شعب يحتل مكاناً في التاريخ بتشريعه ومبادئه في الحياة الفردية والجماعية. وهي كلها تشهد على ما صنع الله بهذا الشعب وإليه، وتروي نداءات الله وردود فعل البشر (من تساييح وشكر وتساؤلات). كان هذا الشعب الذي دعاه الله شعب إسرائيل أولاً، وقد ظهر في التاريخ في حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح، ودخل، كجميع الشعوب المجاورة، في التقلبات التي هزّت الشرق الأدنى حتى مطلع العصر المسيحي. كانت دياناته تجعل منه شعباً فريداً. فإن إسرائيل لم يكن يعرف إلا إلهاً واحداً لا يُرى ويفوق كل شيء، وهو الرب. وكان يعبر عن صلته بالله بلفظ حقوقي هو العهد. وكان يُخضع وجوده كله لهذا العهد وللشريعة الناتجة عنه، فازداد نمط حياته تعاضداً مع نمط حياة سائر الأمم. فكل القسم العبري من الكتاب المقدس يتعلّق بهذا العهد كما عاشه إسرائيل وفكّر فيه حتى القرن الثاني قبل المسيح.

وبعد أن دُمّرت أورشليم في السنة ٧٠ و١٣٥ بعد المسيح، استمرّ الشعب اليهودي في جماعة يهودية عاشت في أغلب الأحيان أحوالها المضطربة، والمأسوية غالباً، في أرض المنفى. وجميع النزعات التي تحرّك هذه الجماعة مؤسّسة على الكتاب المقدس وعلى الشريعة خاصة، وهي تكرّمه على أنّه كلمة الرب. واليهود يقرأونه وينون عليه ممارساتهم في إطار تقاليد متأصلة في حياة إسرائيل القديم، وُضعت بعد دمار الأمة وكونت المِشنة والتلمود والعدراش. في القرن الأول للمسيح، نشأت اليهود ونشأت الجماعة المسيحية وانفصلت شيئاً فشيئاً عن الدين اليهودي. في نظر المسيحيين، تمّ تاريخ شعب الله في يسوع الناصري، فقيه جميع الله مختلف

مدخل الى الكتاب المقدس

الشعوب لتكوين شعب يحكمه عهد جديد. وهذا العهد عهد نهائي يجعل من العهد الذي حكم اسرائيل مرحلة ضرورية، ولكن لا بد من تجاوزها. فوصفه المسيحيون بالعهد القديم وأطلقوا هذا الاسم على الكتب الصادرة عن اسرائيل، وأطلقوا اسم العهد الجديد على الكتب التي تتكلم على يسوع ورسالته.

أما تلاميذ يسوع وخلفائهم المباثرون الذين دونوا كتب العهد الجديد، فكانوا يرون في يسوع تحقيق آمال اسرائيل وما كان ينتظره سائر الناس، على الشكل المتخذ داخل هذا الشعب. فاستعملوا عفواً لغة الكتب المقدسة بكل أبعادها التاريخية وخبرتها الدينية التي توافرت طوال القرون. والجماعة المسيحية التي جاءت بعدهم رأت في العهد القديم كلمة الله كما تراها في بشرى الانجيل. ولكن العهد القديم يتخذ معنى جديداً ويصبح كتاباً جديداً، عندما يُقرأ في ضوء الايمان بالمسيح يسوع. في هذا الكتاب، حيث يلوي صدى كلمة الله إلى الأقدمين وكلامهم إلى الله، يبحث المؤمنون عن معنى حياتهم ويكتشفون الطرق المؤدية إلى الله. والذين ينتمون الى الكتاب المقدس متقسمون، ومع ذلك لا يزال هذا الكتاب يدعو الناس في كل مكان وكل زمان الى الالتحاق بشعب الذين يلمسون وجه الله، في خطوات الآباء والانبياء ويسوع وتلاميذه. فالكتاب المقدس هو كتاب شعب الله، ولكنه كتاب شعب لم يكتمل بعد.

قراءة الكتاب المقدس

أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين وعُرضت عنهم لسان حال الله في وسط شعبهم. ظلّ عدد كبير منهم مجهولاً، لكنهم، على كل حال، لم يكونوا منفردين، لأن الشعب كان يساندتهم، ذلك الشعب الذي كانوا يقاسمون الحياة والهموم والآمال، حتى في الأيام التي كانوا يقاومونه فيها. معظم عملهم مُستوحى من تقاليد الجماعة. وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية، انتشرت زمناً طويلاً بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القراء، في شكل تنقيحات وتعليقات وحتى في شكل إعادة صيغة بعض النصوص الى حد هام أو قليل الأهمية. لا بل أحدثت الأسفار ما هي أحياناً إلا تفسيراً وتحديثاً لكتب قديمة.

والكتاب المقدس موسوم في العمق بثقافة اسرائيل. فقد كان لهذا الشعب، كما كان لسائر الشعوب، طريقة خاصة في النظر إلى وجوده وإلى العالم الذي كان يحيط به وإلى الوضع البشري. وهو يعبر عن نظرتهم إلى العالم، لا بفلسفة منظمة، بل بعادات ومؤسسات وبرود فعل عفوية عند الأفراد وعند الشعب كله، من خلال الميزات الأصلية الخاصة بلغته. لقد تطوّرت الثقافة العبرية على مرّ القرون، لكنها حافظت على عدد من الثوابت.

ان حضارة اسرائيل نقاطاً مشتركة كثيرة مع حضارة سائر شعوب الشرق القديم. ومع ذلك فالشرق القديم لا يشرح كل شيء في الكتاب المقدس، لأنّ لتاريخ اسرائيل الخاص طابعاً فريداً قد كيف لغة هذه الأسفار. وفي الكتاب المقدس، وفي العهد الجديد خاصة، كلمات كثيرة تحمل

مدخل الى الكتاب المقدس

ثمرة خبرة دينية دامت ألف سنة. ولا يمكننا أن ندرك ما فيها من غنى دون أن نأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والاجتماعية التي أحاطت بالكتاب المقدس.

وهذا ما يبين لنا سبب الصعوبات التي نلقاها اليوم إن أردنا قراءة الكتاب المقدس دون عناء. وقد تكون هناك مسافة بعيدة بينه وبيننا، بين بُعد في الزمان وفقر في الثقافة وخاصة من مسافة يقيما النص المكتوب عادة بين فكرة النص الأصلية والقارئ.

ولتفصيل هذه المسافة، نستعين بالتفسير، أي بشرح النص. ولكل عصر أساليبه. فالغرب شهد منذ قرنين أو ثلاثة تطور تفسير تاريخي اقتبس أدواته (ولاسيما علم الآثار) من الحضارة التقنية. وهدف هذا التفسير الجديد أن يثبت بدقة نص الكتاب المقدس وأن يفهم بدقة معنى الألفاظ وأن يضع النص في بيئته الأصلية.

الكتاب المقدس كلمة الله

يرى القارئ أن الكتاب المقدس ليس كثرًا أدبيًا قلبيًا فقط أو ذخيرة وثائق عن الأفكار الأخلاقية والدينية الخاصة بشعب من الشعوب، وليس مجرد كتاب فيه كلام عن الله، فالكتاب المقدس يقول عن نفسه إنه كتاب يتكلم فيه الله الى الانسان، وهذا ما يثبت مؤلفوه: «ليس كلامًا فارغًا لكم، بل هو حياة لكم» (نث ٤٧/٣٢). «وإنما دُرِّتْ تلك الآيات لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، فإذا آمنتم، نلتُم باسمه الحياة» (يو ٣٠/٢٠ - ٣١).

ما من قراءة بوسعها أن تخلي نص الكتاب المقدس من هذه الوظيفة وهذا النداء الدائم وهذه الرغبة في نقل رسالة حيوية وفي حمل القارئ على الموافقة. لكن القارئ يبقى حُرًّا بالتَّربُّع من هذه الكلمة ويمكنه أن يلدِّقَ الكتاب المقدس كهاوٍ للأدب أو عاشقٍ للتاريخ القديم. أمَّا إذا رضي بأن يدخل في حوار مع أولئك المؤلفين الذين يشهدون لإيمانهم ويدعون الى اتخاذ قرار، فتثار عندئذ مسألة حياته ومعناها مع سائر المسائل الجوهرية المتعلقة بوجوده. فالكتاب المقدس والايمان الذي يدعو إليه إلحاح، وإن كانا متَّصِلين بعمق في تاريخ خاص وطويل جدًا، بخطَّيان كلُّ تاريخ أيًّا كان. ولا يريد مؤلفو الكتاب المقدس إلا أن يكونوا لسان حال كلمة الله الوجيهة الى كل إنسان في كل زمان وفي كل مكان. فالجماعات المسيحية، على اختلاف لغاتها وثقافتها، قد وجدت على مرِّ القرون وتجيد اليوم أيضًا غداها في هذا الكتاب الذي تتأمل في بلاغته وثأوته. فلا عجب ان تُقرأ أو تُنشد المزامير والعهد القديم والرسائل والانجيل، في أثناء القيام بالشعائر الدينية، لأنَّ رَحَدَنا مَبْنِيَةٌ على وحدة الإيمان. وليس هذا الإيمان القائم على شهادة الكتاب المقدس بمُصرّ متحجّر. فالقارئ (حتى غير المؤمن) يعلم أن هذا الايمان موجود في أيامنا وأنه يعبر - في الجماعات المؤمنة وفي خارجها أحيانًا - عن طريقة معيّنة ينتسب بها الإنسان الى سائر الناس ويعمل بينهم، وعن طريقة خاصة في الوجود هي خيمرة لتاريخ البشرية. وهكذا فالكتاب المقدس يُحيل القارئ دائمًا الى الإيمان المُعاش، كما أن الإيمان المُعاش يحيله دائمًا الى الكتاب المقدس حيث تتأصل جذوره.



فلسطين

في العهد القديم

الحدود المزعومة
والحدود الحقيقية

حدود المملكتين

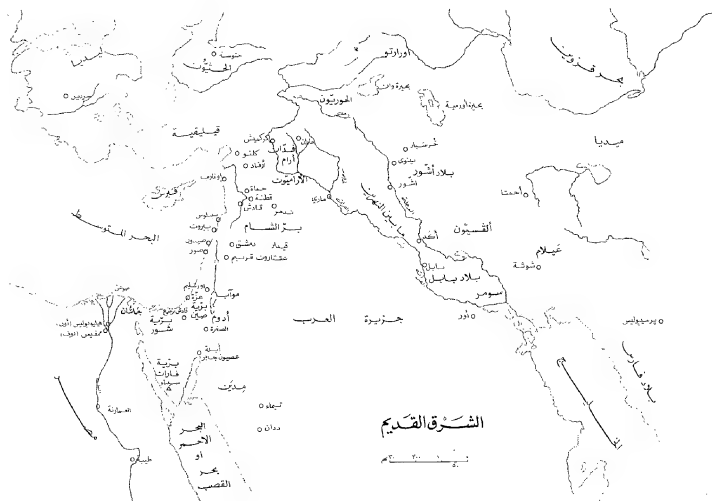
حدود بعض الاسباط

١٠٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠

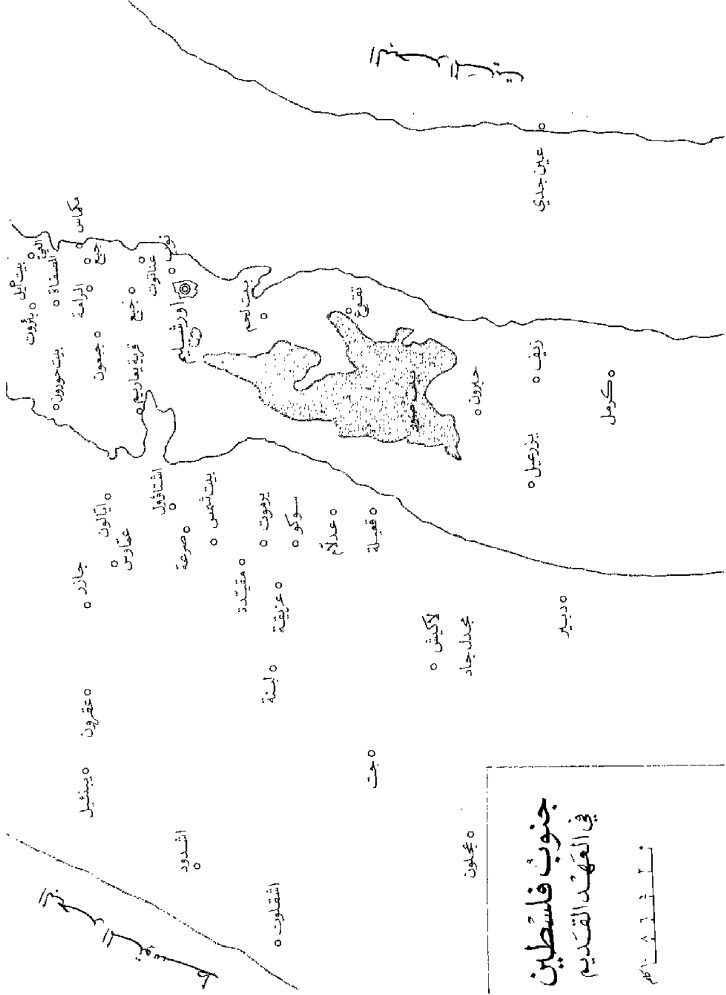


ارتفاع

ارتفاع	مقطع: أشدود - نابلس
٧٧٧	أشدود ٤٣
٣٩٢	
٨٠٠	



البحر المتوسط



جنوب فلسطين
في العهد القديم

مجلد

مجلد

ج

لايكس

مجدل جاد

ديبر

بزرعيل

زيف

كرمل

حبرون

نصوح

بيت لحم

اورشليم

عناطون

جبع

الراملة

جبع

بيت ايل

مكاس

جازار

عقرون

بيثيل

الابون

عناوس

اشدود

صرعة

بيت شمس

مقيدة

يروفون

سوكو

عدلام

قميلة

لينة

اشقلوت

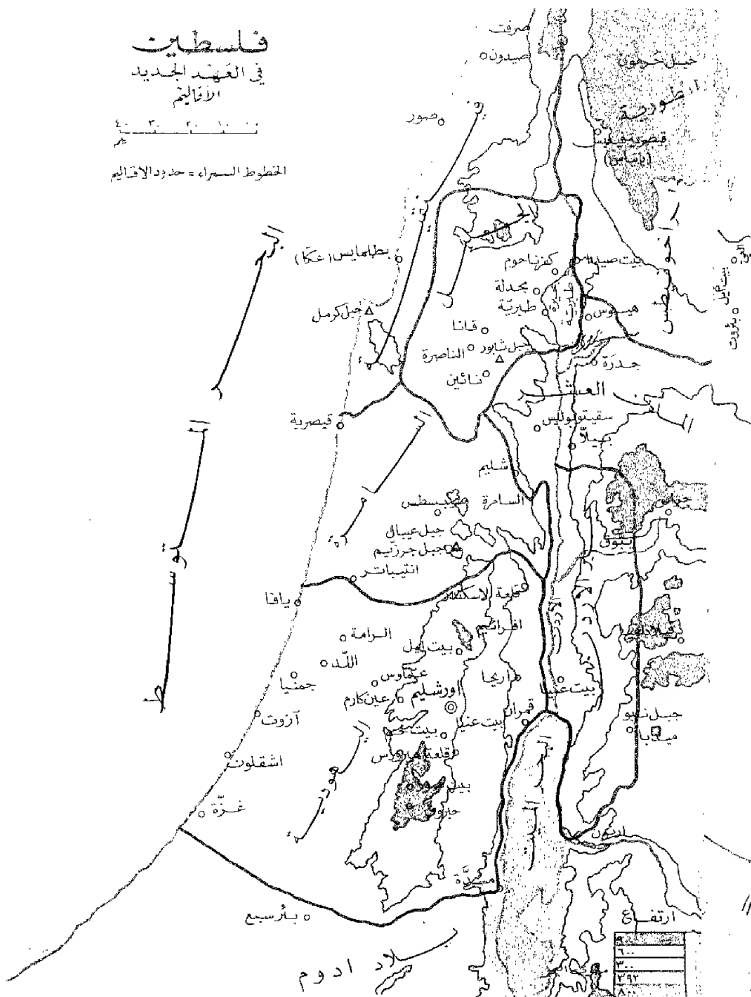
اشدود

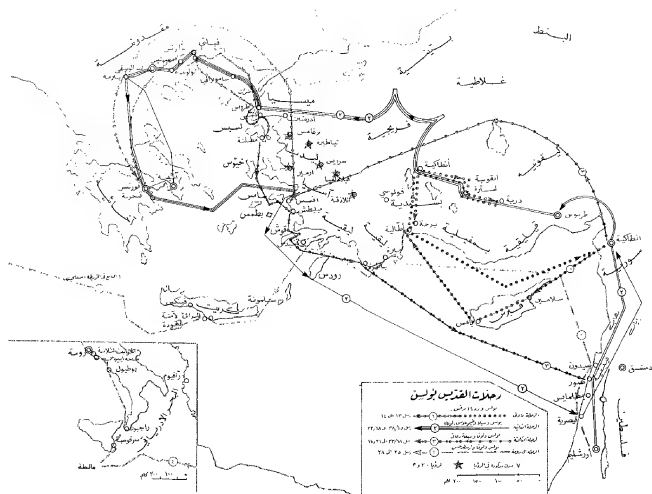
البحر المتوسط

فلسطين
في العهد الجديد
الأنا ليعم

$$\frac{1}{2} = \frac{1}{2} + \frac{1}{2} + \frac{1}{2} + \frac{1}{2} + \frac{1}{2}$$

الخطوط الحمراء = حدود الاقلام





العَهْدُ الْقَدِيمُ

فهرس

الصفحة

مدخل الى العهد القديم.....	٣٨
مدخل الى التوراة.....	٥٨
سفر التكوين.....	٦٤
سفر الخروج.....	١٤٩
سفر الاحبار.....	٢٢٤
سفر العدد.....	٢٧٨
سفر تثنية الاشتراع.....	٣٤٨
سفر يشوع.....	٤١٧
سفر القضاة.....	٤٦٣
سفر راعوث.....	٥١٠
سفر صموئيل الأول.....	٥١٨
سفر صموئيل الثاني.....	٥٧٧
سفر الملوك الاول.....	٦٢٠
سفر الملوك الثاني.....	٦٧٨
سفر الاختار الاول.....	٧٢٧
سفر الاخبار الثاني.....	٧٧٩
سفر عزرا.....	٨٣١
سفر نحميا.....	٨٥٤
سفر طوبيا.....	٨٧٥
سفر يهوديت.....	٨٩٩
سفر استير.....	٩٢٧
سفر المكابيين الاول.....	٩٤٧
سفر المكابيين الثاني.....	١٠٠٣

الصفحة

١٠٤٣	سفر أيوب
١١٠٦	سفر التزمير
١٣١٥	سفر الامثال
١٣٦٠	سفر الجامعة
١٣٧٨	سفر نشيد الاناشيد
١٣٩٣	سفر الحكمة
١٤٣٣	سفر يشوع بن سيراخ
١٥١٣	سفر أشعيا
١٦٣٥	سفر ارميا
١٧٤٠	سفر المراثي
١٧٥٥	سفر ياروك
١٧٧١	سفر حزقيال
١٨٥٢	سفر دانيال
١٨٩١	سفر هوشع
١٩١٧	سفر يوثيل
١٩٢٩	سفر عاموس
١٩٥٠	سفر عوبديا
١٩٥٤	سفر يونا
١٩٥٩	سفر ميخا
١٩٧٣	سفر نحوم
١٩٨٠	سفر حبقوق
١٩٩٠	سفر صفنيا
٢٠٠٠	سفر حجاي
٢٠٠٤	سفر زكريا
٢٠٢٦	سفر ملاخي

جدول الموازين والمكاييل

مكاييل طول	موازين	
قَصَبَة	قِنْطَار	٣١٥,٥ سم
ذراع	مَنْ	٤٥ سم
شِبْر	مِثْقَال	٢٢,٥ سم
قَبْضَة	دَانِق	٧,٥ سم
إِصْبَع		١,٨ سم

موادّ جالّة	مكاييل سعة	موادّ سائلة
حُور (= كُرّ)	كُرّ	٤٥٠ لَتر
نِصْف حُور	بَث	٢٢٥ لَتر
ايفَة	هين	٤٥ لَتر
صاع	كُجّ	١٥ لَتر
قَبْ		٢,٥ لَتر

- المدخل مأخوذة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس
- الهوامش مأخوذة والمواضع مستوحاة
من ترجمة اورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل الى العهد القديم

العهد القديم مجموعة مؤلفات خطية كان اليهود يسمونها «الشرعة والأنبياء والمؤلفات» أو «الكتاب». ولمَّا رأى المسيحيون أنَّ كتبهم «الرسولية» تنصُّ على تدابير «عهدٍ جديد» قام بين الله وشعبه، أطلقوا على الكتب السابقة اسم «العهد القديم».

مرادنا من هذا المدخل أن نقدِّم عرضاً لعناصر البيئة الجغرافية والتاريخية التي نشأ فيها العهد القديم، وأنَّ نبيِّن كيف جُمعت أسفاره في مجموعة واحدة وكيف نُقلت إلينا. وأنَّ نوضح ماذا تعني لنا نحن المؤمنين في هذه الأيام.

١) أرض الكتاب المقدس

الجلال الخصيب

الأرض التي أقام فيها إسرائيل، المسماة أرض كنعان في الكتاب المقدس، والتي يطلق عليها العلماء الجغرافيون القدماء والمعاصرون اسم فلسطين (أي «أرض الفلسطينيين»)، هي قطاع صغير من وحدة جغرافية واسعة تسمى «الجلال الخصيب». ذلك بأن هذه المنطقة تشكِّل قوساً يقع مركزه في صحراء سورية وفي شمال صحراء الجزيرة العربية، وهي مناطق كان يصعب عبورها في العصور القديمة. أما الجلال الخصيب فهو منطقة ترويبها أنهار على جانب كبير أو قليل من الأهمية: دجلة والفرات والعاصي والليطاني والاردن. ويحسب بنا أن نضيف إلى هذه المنطقة وادي النيل، فهو شبه امتداد لها، وإن لم يعدَّه العلماء الجغرافيون من «الجلال الخصيب» بحصر المعنى. والجانب الداخلي من الجلال سكَّون من مناطق شبه صحراوية هي بمنزلة مرحلة انتقالية إلى الصحراء، بينما يتكوَّن جانبه الخارجي من مرتفعات جبلية: أنجاد إيران وأرمينية وطوروس. وفي هذا الجلال تظهر سورية وفلسطين جزءه الأضيُّق، فهما تشكِّلان، بين البحر المتوسط والصحراء، ممراً يقلَّ عرضه عن مئة كلم ويربط بين بلاد ما بين النهرين ووادي النيل.

احتوت هذه المجموعة من المناطق، منذ أقدم العصور، عددًا كبيراً من السكَّان ونمت فيها مراكز حضارية كثيرة وهامة. والأماكن التي نمت فيها أضخم التجمُّعات السكَّانية هي وادي النيل ودلتا

مدخل الى العهد القديم

النيل والبحاري السفلى لدجلة والفرات. وكانت التنقّلات كثيفة بين هذين الطرفين. وكانت الطريق الرئيسية لمحاذاة الفرات وتجتاز سورية مأرة بدمشق، وتخرق فلسطين مأرة بمجدو وبافا، وتبلغ مصر مأرة بغزة ورافية. ومن دمشق كان المسافرون يسلكون، على طول الصحراء، طريق عبر الأردن التي تؤدي الى الجزيرة العربية مروراً بأيلات، والى مصر مروراً بشبه جزيرة سيناء. وكان هناك خط سير تسلكه القوافل خاصة، وكان يصل مباشرة نهر الفرات بالمرافئ الفينيقية (صور وصيدا وبيبلوس) التي كانت تتصل بمصر عن طريق البحر. وعلى تلك الطرق الكبيرة، كانت تُنقل البضائع والجيوش وتُنقل معها الأفكار.

لم يكن الهلال الخصيب عالماً مغلقاً، فقد كان متصلاً مباشرة بجزيرة العرب، وبأفريقيا مروراً بمصر والثوبة، وبالهند مروراً بإيران، وبالغرب أيضاً (قبرص وكريت والجزر اليونانية وابونيا، وفي وقت لاحق اليونان القارية وإيطاليا). لم ينقطع التبادل التجاري بين الهلال الخصيب وحوض البحر المتوسط، ممّا أضفى على بلدان البحر المتوسط والشرق الأدنى بعض الوحدة الثقافية.

جغرافية فلسطين

كان لفلسطين في هذه المجموعة مكانة هامشية، مع أنها كانت داخل بحر تكافلت فيه التنقّلات. فإن قلب البلد كان على مقربة من محاور المواصلات الكبيرة، لكن المنطقة كانت مجرأة، حتى ان سكانها كان محكوماً عليهم بأن يعيشوا في شيء من العزلة.

يمكننا أن نرى فيها بإيجاز أربع قطع مستطيلة منحدرية من الشمال الى الجنوب:

— منطقة ساحلية، أي ساحل البحر المتوسط: وهو ضيق جداً ولا يصلح كثيراً لإنشاء المرافئ؛ وتقوم على جانبه تلال تتخللها سهول صغيرة.

— سلسلة جبال وسطى على جانب من الارتفاع في اليهودية جنوباً (أكثر من ألف متر): تنخفض كلما اقتربت من الشمال، لكنها تعود فترتفع أخيراً في أقصى الشمال، قبل أن تمتد الى مرتفعات لبنان. وهناك منخفضات عرضية تُبرز ثلاث مناطق، هي اليهودية والسامرة والجليل. وأهم هذه المنخفضات سهول يزرعيل يحدها غرباً أنف جبل الكرمل.

— منخفض كبير يقع فيه وادي الأردن وبحر الجليل والبحر الميت؛ وهذا المنخفض يتصل جنوباً بوادي عربة المؤدي الى خليج العقبة، وهو امتداد لتصدعات البحيرات الأفريقية العظمى ويُعدّ أعظم حفرة قارية على وجه الأرض، فالبحر الميت هو على انخفاض ٣٩٠ متراً تحت مستوى البحر المتوسط.

— هضبة عبر الأردن التي يطلّ طرفها الغربي على المنخفض الأوسط، قسمها الجنوبي الغربي تمر به خوافق روافد الأردن والبحر الميت (أرنون ويّوق). وهو أقلّ انحداراً، فإنه عبارة عن سلسلة جبال أقلّ ارتفاعاً من السلسلة الوسطى، وتمتد الى حرمون ولبنان الشرقي.

ظروف المعيشة في فلسطين

للمناخ في فلسطين بعض الميزات المشتركة ، وإن اختلف باختلاف المناطق : أيامٌ مُشمسة جدًا وأمطارٌ مقسمة على أيام قليلة وفصل جافٌ من ايار الى تشرين الأول وعدم انتظام ملحوظ في الأمطار (قد تتراوح بين كمية وضعيفها من سنة الى سنة).

ومعدل الأمطار ينخفض بسرعة إن انتقلنا الى الشرق أو نزلنا الى الجنوب . فهناك ثلاث مناطق مناخية :

- من الشاطئ الى التلال الوسطى : منطقة تُسقى بمعدل متوسط وتصلح فيها المزروعات الخاصة بالبحر المتوسط ، من قمح وشعير وكروم وزيتون وفواكه ويقول .
 - في السُحدر الشرقي من سلسلة جبال اليهودية وفي النقب : منطقة شبه صحراوية تصلح فيها بعض المزروعات الموسمية وتربية الغنم .
 - منطقة صحراوية تصلح فيها بعض المراعي الموسمية .
- وفي المنطقتين الأخيرتين بعض الواحات الخصبة الصغيرة المساحة .
- وإن عُدَّت المناطق الرومية ، في بعض الأيام ، «أرضًا جميلة» . «أرضًا تدرُّ لبنًا حليًا وعسلًا» ، فإن المعيشة ظَلَّت فيها قليلة الاستقرار ولم يكن في إمكانها أن تغدّي عددًا كبيرًا من السكّان . ويبدو أن هذا العدد لم يتجاوز المليون نسمة على عهد الكتاب المقدس . فأورشليم والسامرة ، وهما أكبر المدن ، لم يتجاوز عدد سكانها الثلاثين ألفًا . ولم تكن سائر المدن سوى قرى محصنة . وكان باقي السكّان يقيمون في مزارع مجمعة حول عيون الماء .

٢) اسرائيل في وسط الأمم

أهم مراحل تاريخ اسرائيل

١ . يُعتبر علينا حصر أصل إسرائيل ، وهذا شأن معظم الشعوب . فقد سبقت دخول إسرائيل في التاريخ ، حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح ، حقبة تكوين طويلة (ثمانية قرون أو تسعة) تكاد تخفى كلها على المؤرخين . ومع ذلك فقد حفظ اسرائيل من هذه الحقبة ذكرى حوادث وشخصيات بارزة بقيت في التقليد الشفهي في روايات كانت تتناقلها الألسن من جيل إلى جيل . ومن شأن هذه الروايات ان توفر للمؤرخ كثيرًا من المعلومات المفيدة . ويفضل المقارنة بين هذه التقاليد وما هو معروف عن تاريخ الشرق الأدنى والوثائق التي يقدمها علم الآثار ، يمكن الوصول الى اطلاع محدود على هذه الحقبة الخامسة .

يجب البحث عن أجداد بني إسرائيل بين شبه البلو الساميين من رعاة الغنم الذين تراهم ينتقلون ، طوال الألف الثاني قبل المسيح ، على حدود شبه صحراء الهلال الخصيب . وقد انتهى بهم الأمر شيئًا

فشيئاً الى الاستقرار، لا بل استطاعوا في بعض الأحيان ان ينجحوا في منطقة يقيم فيها سكان آخرون. من شبه البدو أولئك تعرف بمجموعتين معرفة خاصة، هما الأموريون الذين استقروا في ما بين النهرين وسورية وفلسطين حوالى السنة ٢٠٠٠ قبل المسيح، والآراميون الذين استقروا في سورية حوالى القرن الثالث عشر قبل المسيح. وتشير وثائق مصر وما بين النهرين الى مجموعات أخرى كثيرة كانت تتسلل دون انقطاع الى ما بين النهرين وفلسطين ومصر.

في هذه الحقبة المعروفة قليلاً، يُبرز التقليد الكتابي بعض الشخصيات العظيمة، منها ابراهيم واسحق ويعقوب واجداد أسباط بني اسرائيل. ويتعذر علينا ان نقدر كما يجب تلك المعلومات التي يوفرها لنا التقليد عن هؤلاء الآباء. فان قارئاً بينها وبين معطيات التاريخ وعلم الآثار، امكنا أن نفترض أن الآباء استقروا في فلسطين خلال القرن التاسع عشر والثامن عشر قبل المسيح (الثامن عشر والسادس عشر بحسب تقديرات أخرى) وكانوا قادمين من ما بين النهرين (قديم ابراهيم من اور في سومر، وقديم يعقوب من حران على الفرات الأوسط). فؤلفو الكتاب المقدس أقل سياً لتحديد وجودهم في تاريخ زمنهم منهم لإظهار دورهم آباءً روحيين تحذر منهم شعب الله، فعملوا الله الحق وناجوه ونالوا منه مواعد ثمينة لذريتهم (تث ١٥ و١٧).

أقام بعض من خلفهم في مصر، برفقة مجموعات سامية أخرى. ويستحيل علينا أن نتحدد تاريخ هذا التوطن، اذ لا شك أنه جرى ببطء طوال أربعة قرون أو خمسة. لكن هناك أمرين قد ساعدا على هذا التوطن، هما سيادة اهنكسوس (أو الرعاة) الذين قدموا من فلسطين وحكموا مصر من العام ١٧٠٠ الى ١٥٥٠ تقريباً، ثم ضعف السلطة في مصر، وقد تميز به عهد الفرعون أختاتون (١٣٦٤-١٣٤٧).

٢. جاءت نشأة الشعب تطوراً معقداً بدأ على الأرجح حوالى السنة ١٢٥٠ على عهد الفرعون رمسيس الثاني. فقد استطاعت بعض المجموعات السامية المقيمة في مصر والمخاضعة لتسخيرات شاقة أن تهرب بقيادة موسى. فجمعها موسى حول جبل سيناء ثم حول واحات قادش، ولقنها عبادة الرب الذي حررها، ونظمها تنظيمًا بدائياً.

يولي الكتاب المقدس (سفر الخروج) هذه الأحداث الأساسية أهمية كبرى وبعدها مولد اسرائيل ونقطة انطلاق تاريخه. وهناك ثلاثة أمور يُبرزها على وجه خاص، وهي الانصراف من مصر على أثر سلسلة من الكوارث بدت كعلامات لتدخل الرب (خر ٧-١٢) وعبور البحر (خر ١٤-١٥) واللقاء بين اسرائيل والله على جبل سيناء أو على جبل حوريب (خر ١٩-٢٤). وبعد ذلك دخلت القبائل الحاربة من مصر الى فلسطين، بعضها من الجنوب وبعضها من الشرق. وكان هذا الدخول عبارة عن تفرقات متفرقة وتسللات سلمية الى مناطق قليلة السكان. لكن القادمين اضطرروا، في بعض الأماكن، الى محاربة المدن الكنعانية التي كانت تحاول صدّهم. وكانت الانتصارات الاسرائيلية تُعد براهين جديدة على حماية الرب الذي يعطي شعبه الأرض الجميلة التي وعد بها آباءه.

مدخل الى العهد القديم

ومن رؤساء الأسباط الذين اشتهروا في هذه المعارك . حفظ الكتاب المقدس خصوصاً اسم يشوع ، رئيس سبط أفرائيم . لأنه ، على ما يبدو . قام بدور هام في جميع القبائل التي قدمت من مصر ، والتي كانت تقم في عبر الأردن وفي الجليل . ومن ذلك الحين ، أصبح اسرائيل شعباً قائماً ، وان كانت بنيته السياسية لا تزال غير ثابتة .

ازداد « اتحاد » القبائل متانة يوماً بعد يوم في القرنين الثاني عشر والحادي عشر ، فقد كان عليها أن تواجه عدة مخاطر : البدو الغزاة وممالك عبر الأردن والمدن الكنعانية . وكان أكبر المخاطر يصدر عن الفلسطينيين الذين نزلوا على الشاطئ الفلسطيني في مطلع القرن الثاني عشر والذين كانوا في الواقع أخطر منافسي اسرائيل للاستيلاء على فلسطين . وقد اقتصرت الأسباط مدة طويلة على تحالفات دفاعية محدودة ومؤقتة ، بقيادة رؤساء ملهين أطلق عليهم اسم « القضاة » . لكنها ، أمام اشتداد خطر هجوم الفلسطيني ، عزمت على تثبيت تماسكها فأقامت على رأسها ملكاً . على مثال الشعوب المجاورة . ٣ . الملكية : بعد فشل ملكة شاول ، اعترفت جميع الأسباط بداود اليهودي ملكاً . قبيل السنة ١٠٠٠ (٢ صم ٥) . فدخل الفلسطينيون على الشاطئ وأقدم على سلسلة حروب هجومية ضد الآراميين ، وفرض سيادته على جميع الدول المجاورة حتى شمال سورية . وأخذ في الوقت نفسه ينظم دولته ، فأقام عاصمته في أورشليم ونقل إليها تابوت العهد وهو مركز العبادة المشتركة عند الأسباط .

والى سليمان ابنه يعود الفضل في إنجاز تنظيم المملكة بإنشاء جهاز اداري وجيش نظامي كامل العدة . وقد أتمى تجارة العبور (الترانزيت) فوُتِرَت للبلد اغتناء سريعاً وحفظت للمملكة الغنية مكانة مرموقة بين الأمم . وكثر عدد الأبنية في أورشليم وفي كل المملكة . وتعد ذروة اعماله بناء هيكل أورشليم (١ مل ٦ - ٨) الذي يرى فيه اسرائيل علامة الحضور الإلهي الدائم في وسط شعبه ومركز تجمع الأسباط والبرهان القاطع على أن شعب الله أصبح شعباً قائماً ومقيماً على أرضه . غير أن نهاية ملك سليمان امتازت ببعض النكسات الأثيمة (١ مل ١١) .

ولم يكن رجساً من سليمان قادراً على إدارة دولة لم تكن موحدة إلا سطحياً . وفي السنة ٩٣٣ تفرقت أسباط الوسط والشمال على استبداده الثقيل الوطأة وانفصلت وأقامت دولة مستقلة ، هي مملكة إسرائيل . ولم يبقَ إلى جانب خلف داود في مملكة يهوذا إلا سبط يهوذا وقسم من سبط بنيامين . وسيظل شعب اسرائيل منقسماً الى دولتين على شيء من المنافسة مدة قرنين .

كانت مملكة الشمال مكونة من أغنى الأراضي وأكثرها سكاناً ، فعاشت حقبات باهرة من الزمن ، لا سيما على عهد عُمري (٨٨٦ - ٨٧٥) مؤسس السامرة وعلى عهد آحاب وبازيعام الثاني . ولكنها كانت تتأثر بعدم استقرار الأسرة الملكية بشكل مزمن ، فلم تقوَ على مقاومة التوسع الآشوري ، وهزمها هجوم تجلّت فلاسّر في السنة ٧٣٨ ، وقضي على المقاومة الأخيرة في ٧٢٢ - ٧٢١ بالاستيلاء على السامرة . ففني عدد من السكان وأمسّت أرض المملكة اقليماً آشورياً .

أما مملكة الجنوب فكانت فقيرة يحيط بها جيرانها الأعداء ، فلم تقم بدور هام ويبدو أنها تأثرت جدًا بالسياسة المصرية . غير أنها نجحت في احتلال منزلة محترمة بين الأمم على عهد بعض الملوك من أمثال آسا ويوشافاط وحزقيّا الذي تلقى بقايا مملكة الشمال ، ويوشيا الذي بفضلته حصلت مملكة يهوذا على انتفاضة الاستقلالية الأخيرة . لكن ، بعد زمن دام قرناً وثيقاً ، انهارت المملكة الصغيرة هي أيضاً ، ودُكّت أورشليم عن يد البابليين ونبوكد نصر وُني قسم من سكانها (٥٨٧).

وبعد أن نشأت بنو اسرائيل في أنحاء ما بين النهرين أو لجأوا الى مصر ، غالباً ما اندمجوا في الشعوب التي انتهوا إليها . ولكن بعض المجموعات اليهودية الأصل حافظت على تماسكها واستمرت في حياتها الدينية ، وليست الجماع إلا نتيجة النظام الذي شمل جماعاتهم . وانتهزت هذه المجموعات فرصة الجلاء فتأملت بالعمق في حياة شعبها وقيمت تاريخ اسرائيل ، وأثمر هذا التأمل في تأليف بعض أسفار من الكتاب المقدس .

وسبق أن أدلى الأنبياء برأيهم التقيسي في الأحداث عند وقوعها ، وعلموا اسرائيل ان يروا يد الرب تعمل في جميع الأحداث من أبهى إجادهما إلى أقسى مأساها . ففي الكوارث التي حلت بالملكين ابتداء من القرن الثامن ، رأوا عقاباً على الخيانات التي ارتكبتها الشعب نحو إلهه ، من عبادة للألهة الغريبة وفقدان العدالة الاجتماعية . ولكنهم تطلّعوا الى الصفح عن الشعب غير المؤمن ورموا بخطوط عريضة آمنيات مليئة بالرجاء .

٤. الجماعة اليهودية : في الواقع ، انقلبت الأوضاع بعد انهيار مملكة يهوذا بأقل من خمسين سنة ، عندما سقطت الأمبراطورية البابلية تحت ضربات الفرس . فصدر أمر عن قورش في العام ٥٣٨ يأذن بإعادة بناء هيكل أورشليم ، فتجمع حوله اليهود العائدون من الجلاء . ولم يكونوا إذذاك إلا جماعة صغيرة نمت شيئاً فشيئاً في وسط مصاعب كثيرة . وحصلت على تنظيمها النهائي عن يد نحemia وعزرا في القرن الخامس قبل المسيح . لم يكن لهذه الجماعة أي تأثير في الميدان السياسي ، ولكنها تركت آثاراً وجبهة على الصعيد الديني . ففي أثناء هذه الحقبة وصل معظم أسفار العهد القديم الى صيغته النهائية .

وفي السنة ٣٣٣ وضع الاسكندر الكبير حداً للسيادة الفارسية وأمن على الصعيد السياسي انتصار الحضارة اليونانية . فدمجت أرض اسرائيل في الامبراطورية المقدونية ، وكثيراً ما تأثرت بالصرعات التي قامت بين خلفاء الاسكندر . وعاشت الجماعة اليهودية ، مدة قرن ونصف ، عيشة سلام مع العالم اليوناني . لكنّ النزاع قام في السنة ١٦٧ ، عندما عمد انطيوخس الرابع الى إلغاء وضع أورشليم الخاص وحرم الشعائر اليهودية في فلسطين . فشنّ الاخوة المكابيون عصياناً مسلحاً ككلّ بالحاج . واعترف بسمعان المكابي عظيم كهنة ، فحال استقلال اليهودية (السنة ١٤١ قبل المسيح) . واستطاع خلفاؤه الحشمونيون ، الذين اتخذوا لقب ملوك ، أن يحافظوا على هذا الوضع مدة قرن تقريباً ، الى أن وضع الرومانيون حداً له ، عندما استولى پومپيوس على أورشليم وجعل من اليهودية إقليمًا رومانيًا ، وكان ذلك في السنة ٦٣ قبل المسيح (راجع للدخول الى العهد الجديد) .

مدخل الى العهد القديم

وفي أثناء هذه الحقبة ، انفصلت الجماعة اليهودية تدريجيًا عن السامريين ، وورث هؤلاء ، حول معبد شكيم ، عن اسباط المنطقة الوسطى . بعض التقاليد المخالفة لتقاليد أورشليم . وكان الغزو الأشوري في القرن الثامن والغزو البابلي في القرن السادس قد شتتا عددًا كبيرًا من بني اسرائيل في ما بين النهرين ومصر وفي غيرهما من البلدان . وكثيرون منهم لم يعودوا الى اليهودية بعد السنة ٥٣٨ . فكان من شأن توحيد العالم تحت السيطرة اليونانية أن ساعد على تعزيز الهجرة الى أنحاء الشرق الأدنى كله وحوض البحر المتوسط ، ولا سيما مصر . فنذ القرن الثاني كان عدد اليهود في الاسكندرية يفوق عددهم في اليهودية . وفي الوقت نفسه ، اشتدّت جهود الدعاية الدينية فأنت الى الدين اليهودي جماعات كثيرة من المهتدين كانوا يدعون « دخلاء » . ويطلق على اليهود المقيمين في الخارج اسم « الشتات » وكانوا أوفر عددًا من سكان فلسطين . مع العلم بأن نصف هؤلاء السكان لم يكونوا يهودًا . كان اليهود المشتون يقيمون حول مجامعهم ويعيشون متمسكين بأورشليم مع أنهم بعيدون عنها ، وفي الوقت نفسه كانوا يشتركون في حياة الشعوب التي يقيمون عندها . وقد ساهموا في إعطاء الدين اليهودي وجهًا جديدًا فهيأوه بذلك للتغلب على المحنة الكبرى التي حدثت في السنة ٧٠ بعد المسيح ، اذ أدّت محاربهم للرومان الى خراب الهيكل ، ثم الى القضاء على الأمة اليهودية بعد انتفاضتها الأخيرة في السنة ١٣٥ بعد المسيح .

الأمم المجاورة لإسرائيل

كان الهلال الخصيب ، على مرّ القرون ، مكان هجرة شعوب كثيرة من مختلف النشأ والتقاليف والديانات ، وكان اسرائيل على صلة وثيقة أو سطحية بالكثير منها .
- الجيران المباشرين : كانوا دولاً صغيرة أصل سكانها كأصل بني اسرائيل على وجه التقريب . في الجنوب الشرقي كان بنو أدوم يسكنون مرتفعات سعيير ووادي عربة ومنطقة البتراء . واذا صعدنا قليلاً الى الشمال ، كنّا نرى مملكة موآب (شرقيّ البحر الميت) ، ثم مملكة عمّون (راجع عمّان الحالية) . وكان اسرائيل يحد على حدوده الشمالية الممالك الآرامية (دمشق ، حماة) . كانت النزاعات مع هذه البلدان مستمرة ، ومع ذلك كان إسرائيل يرى أن بينه وبين تلك الشعوب رابطة قرابة يعبّر عنها بالأنساب : فكان عمّون وموآب ابْنين لابن اخي ابراهيم ، وأدوم (عيسو) أخًا ليعقوب ، ولابان الآرامي خال ليعقوب وجاه .

في الشمال الغربي كان الفينيقيون ، وهم بحّارون وتجار شقّوا عباب البحار طوال العصور القديمة وأنشأوا وكالات تجارية ومستعمرات على دائرة شواطئ البحر المتوسط . فكانت بيبلوس وصيدا وصور ، الواحدة تلو الأخرى ، عواصم هذه المملكة الصغيرة وهي كل ما تبقى من الدول الكنعانية التي تغلب عليها بنو اسرائيل والفلسطينيون . كانت كنعان منطقة مختلطة السكان ، ومع ذلك كانت تتمتع بشيء من الوحدة الثقافية والدينية التي تتعارض مع التقسيم السياسي اللاحق لهذه المنطقة .

كانت لهم لغة واحدة ، الكنعانية ، لا يُعرف عن صيغتها القديمة إلا ما ورد في بعض التعليقات التي عُثر عليها في ألواح تل العمارنة البابلية . أما النصوص المخطوطة فلا تفيدنا شيئاً عن حضارة كنعان وديانتها . لكن من المسلّم به أنها كانتا تشبهان ، في الأمور الجوهرية ، ما كشفته لنا وثائق رأس شمرا ، في سورية الشمالية ، وقد حُررت في القرن الرابع عشر بلغة تسمى الأوغاريتية . وفي الجنوب الغربي أخيراً ، سكن الفلسطينيون ، وكانوا قد وصلوا الى الشاطئ زمن استقرار أسباط اسرائيل على وجه التقريب . وكانت ديانتهم وعاداتهم تختلف اختلافاً واضحاً عن ديانات شعوب الهلال الخصيب وعاداتها ، وتقارب ديانات كريت واليونان وعاداتها . وكانوا ، في نظر اسرائيل ، مثال الغرباء .

— الدول الكبرى : وكما كان لإسرائيل صلة بتلك الدول الصغرى ، كان له صلة بالدول الكبرى التي كانت تسيطر ، الواحدة بعد الأخرى ، على الشرق الأدنى . قليلة هي الحقبات الزمنية التي ضعفت فيها هذه الدول فتمكنت فلسطين من تقرير مصيرها بنفسها ، كما فعل داود ، مستغلاً مثل هذا الوضع لإنشاء مملكته . أما في أغلب الأحيان فكانت سورية وفلسطين تخضعان لضغوط جاراتها الكبيرتين .

مصر أولاً . حوالى السنة ٣٠٠٠ قبل المسيح ، كانت مصر دولة عظمى ذات حضارة متطورة جداً ، وكانت ، بامتدادها على طول النيل ، توجه اهتمامها نحو افريقيا (عن طريق النوبة) ، وبشكل أوسع نحو أوروبا وآسيا . لم يكفّ الفراعنة يوماً عن محاولة السيطرة على فلسطين ، فكانت فلسطين اقليماً مصرياً أو عميةً طوال قرون كثيرة ، فكان جميع ملوك يهوذا تقريباً حلفاء مصر أو تابعيها ، وهذا ما يبين لنا أسباب وجود تأثير ثقافي عميق ترك في الكتاب المقدس آثاراً وجيهة (ولاسيما في الأسفار الحكيمية) .

ثم بلاد ما بين النهرين . لم تزل هذه البلاد عالماً معقداً ، تتجاور فيه جميع العروق البشرية وتتعاقب فيه الامبراطوريات محاربة بعضها بعضاً . أول امبراطورية في ما بين النهرين سيطرت على فلسطين هي للملكة الاشورية التي أخذت تنتشر نحو الغرب في القرن التاسع قبل المسيح . هُزمت مملكة اسرائيل بين ٧٣٥ و ٧٢١ ، واضطرت مملكة يهوذا الى الاعتراف بتسلطها عليها . ولما غلبت الدولة الاشورية في العام ٦٠٨ ، حلت محلها مملكة بابلية يحكمها الكلدانيون (آراميون من الشرق) . ففرض نبوكد نصر سلطته على كل الامبراطورية الاشورية تقريباً وسحق مملكة يهوذا نهائياً . وفي السنة ٥٣٩ وضع قورش حداً لهذه الامبراطورية وضّم أقاليمها الى امبراطورية اوسع بكثير استمرت أكثر من قرنين . وأظهر الحكم الفارسي تسامحاً نحو ثقافات الشعوب التي كان يسيطر عليها ودياناتها . فتمكنت الجماعة اليهودية في هذا الإطار من تجديد بنيتها ومن الازدهار .

ولكن ، قبل أن تجابه فلسطين بالقتال دولاً ما بين النهرين الكبرى ، كانت على صلة حضارية بها . فبذ العام ٣٠٠ قبل المسيح على أقل تقدير ، كان لبلاد ما بين النهرين السفلى تأثير على طول الهلال الخصيب . سيطر عليها على التوالي السومريون (أور ولکش) والأكديون (أكد) والأموريون

مدخل الى العهد القديم

(بابل وماري) والحواريون (نوزي) والأشوريون (نينوى) والكلدانيون والفُرس وغيرهم أيضًا. فكان لها اشعاع دائم على قدر من التجانس. وأضاف إنشاء الامبراطورية الفارسية الى هذا التأثير مساهمة الشعوب الهندية الأوروبية المقيمة في ايران مساهمة فعّالة.

وأخيرًا العالم اليوناني. منذ الألف الثاني. تأثرت كتمان بالحضارة الآشورية تأثرًا ازداد أيضًا ابتداء من عصر السيطرة الفارسية، واشتد بنوع خاص في القرن الرابع قبل المسيح. ففي سنوات معدودة، بنى الاسكندر المقدوني امبراطورية تمتد من الادرياتي الى الهندوس. وبعد موته في السنة ٣٢٣. تقاسم قواده الامبراطورية. وفي أعقاب نزاعات طويلة قام توازن بين أربع ممالك: فلسطين أصبحت في أول الأمر مملكة دولة البطالسة التي كانت مهيمنة في مصر (الاسكندرية) ثم دولة السلوقيين (انطاكية) التي استعادت سورية وما بين النهرين. ومع ان هاتين الدولتين كانت لهما حضارة واحدة تنسب الى الهلنستية (الاغريق)، فقد كانتا في نزاع دائم، وانتقلت فلسطين مرارًا كثيرة من يد الى يد. والتقى اسرائيل حضارتها، لا لأن اليونان كانوا يحتلين هذا البلد فقط، بل لأن سكانًا مهلئين كثيرين استقروا في فلسطين خلال القرن الثالث. ومع ذلك كانت اليهودية قد بُنيت شخصيتها من زمن بعيد. فلم تتأثر بالحضارة اليونانية إلا سطحيًا. أمّا يهود الشتات فكان تأثرهم بها أعمق، مع أن مراجعهم الأساسية لم تزل هي أيضًا مراجع ثقافة اسرائيل وديانته.

(٣) قانون العهد القديم

ليس العهد القديم كل الأدب الذي صدر عن الشعب العبراني. بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تُعدّ كتبًا يُعول عليها وتسمّى لهذا السبب «قانونية».

ما هي الأسفار القانونية الثانية

تجمع، تحت اسم «القانونية الثانية»، عدّة أسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتمائها الى «قانون» (أي القائمة الرسمية) الأسفار المقدسة موضوع جدال على مرّ العصور، وهي يهوديت وطوبيا والمكابيين الأول والثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروك ومقاطع من اسير ودانيال خاصة بالترجمة اليونانية لهذين السيفرين. هذه الأسفار جزء من القانون المحدث رسميًا في الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدينتي. والكنائس الشرقية (الارثوذكسية وغير الخلقيدونية) لم تتخذ قرارًا صريحًا في شأن هذه الأسفار. أمّا المصلحون البروتستانت الذين ظهوروا في القرن السادس عشر، فلم يحلوها قانونية، بل جعلوها ملحقًا للكتاب المقدس، وفي رأيهم أنها لا يمكن أن تصلح لبناء الايمان، مع أنها مفيدة

لتقليدية تقوى المسيحيين. وفي المذهب البروتستانتي، تُكوّن هذه الأسفار فئة من الكتب التي تسمى «أبوكريف»، أي منجولة، وتدخل أيضًا في هذه الفئة «صلاة منسى» و«كتاب عزرا الثالث» (وهو تكييف يوناني لعزرا ونحميا) و«كتاب عزرا الرابع» (وهي رؤيا من أصل يهودي). وفي الكاثوليكية يُطلق على هذه الأسفار، منذ سيكستوس السيبي في القرن السادس عشر، اسم «القانونية الثانية» لأنها ضُمَّت إلى القانون في وقت لاحق، خلافاً للأسفار «القانونية الأولى» التي ضُمَّت إليه أولاً. لا هذه التسمية ولا تلك تبيان بالمعنى المقصود لأنها لا تأتينا بأية معلومات دقيقة عن مجموعة الكتب هذه التي تخلو من أية وحدة داخلية. لذلك نرى الترجمة اللاتينية الشائعة والصادرة بعد المجمع التريدينتي قد وُزعت هذه الأسفار بين أقسام العهد القديم الثلاثة المرتبة بحسب الترجمة اليونانية، لا بحسب النص العبري. وعُدَّت الكتب المنجولة الثلاثة الأخيرة ملحقات وضعت في آخر المجموعة. وبما أننا أمام نقطة تختلف فيها آراء الكنائس، فمن المفيد أن نوضح معطيات هذه القطعة، ولا سبيل إلى ذلك إلا أن نبحث، من الوجهة التاريخية، في تكوين قانون الكتب المقدسة، في الدين اليهودي أولاً، ثم في الكنييسة.

تكوين قانون الكتب المقدسة في الدين اليهودي

في الدين اليهودي القديم، اتخذ قرار رسمي في شأن التوراة (أو الشريعة) منذ الزمن الذي بُنِيَ بها عزرا وأصديرها، في السنة ٣٩٨ قبل الميلاد على الأرجح (راجع نح ٨). ومنذ ذلك الحين، اعترفت السلطات الفارسية بأن «أسفار موسى» تؤلف دستوراً يحكم جميع يهود الامبراطورية. وكان اليهود ينسبون إليها قيمة قياسية لتكون «قاعدة» لإيمانهم وحياتهم العملية. فكانت هذه الأسفار «قانونية»، أي تنظّم الوجود. وفي وقت لاحق، حُدّدت مجموعة ثانية، وهي مجموعة «الأنبياء»، الأولين (يشوع والقضاة والملوك) والآخرين (اشعيا وارميا وحزقيال والأنبياء الصغار الانيي عشر). لم يكن للمجموعة الثانية سلطة منظّمة تعادل سلطة المجموعة الأولى، لكنها كانت أساساً لشرحها وامتداداً لفحواها. ومع تثبيت مجموعة المزامير، وهي ضرورية للصلاة الطقسية، نشأت فئة ثالثة من الكتب المعترف بها رسمياً والمستعملة في عبادة الهيكل وفي الاجتماعات الجمعية، وهي فئة «المؤلفات». ولكن، في هذه المرة، لم تُختم اللائحة على الفور، بأمر السلطة أو بقبول مشترك في الاستعمال الواحد. فقد اعترف لها المسؤولون بسلطة تختلف جداً باختلاف الأحوال، بالنسبة إلى الاستعمال العملي. فبقيت لائحتها مفتوحة. ولكن إلى متى بقيت مفتوحة؟ وما هي المبادئ التي كانت تنظّم استعمالها؟ وهل ضُمّ هذا «المؤلف» وذلك إلى تلك اللائحة؟ وهل كان الاستعمال واحداً في جميع الأماكن وجميع الأوساط؟ تتضمن هذه الأسئلة كثيراً من النقاط الغامضة. وبعد فتوحات الاسكندر (الذي توفي في السنة ٣٢٣)، وقع حدث جديد في تاريخ الكتب المقدسة. فهناك مستعمرة يهودية كانت قد استوطنت اسكندرية مصر، في زمن أخضعت اليهودية

نفسها لسلطة اللاجيين (البطالسة). وهؤلاء أيضاً. على غرار الملوك السلوقيين في سورية. ثبتوا الامتيازات الدينية التي منحهم اياها الامبراطورية الفارسية. وبما أن اليهود يكونون «أمة» تحميها الدولة وتحكمها شريعنا اليهودية. استطاعوا أن ينافضوا على عبادتهم الخاصة وشؤونهم الثقافية. فكانت لهم أماكنهم الخاصة للصلاة في الأحياء والقرى التي استقروا فيها. لكن يهود مصر كانوا قد اعتمدوا اللغة اليونانية تدريجياً في حياتهم العادية. فلم تلبث شريعتهم أن نُقلت الى اليونانية. عحافظة من جهة أولى على التقليد الأصيل داخل الدين اليهودي بفضل قراءة الشريعة علناً في اجتماعات الجمع، وتعيداً من جهة أخرى، في نظر السلطات. لأسس الوضع الشرعي الذي يحاكم اليهود بموجبه في الحالات المتنازع عليها. ورد في مؤلف يسمى «رسالة ارسنية» أن هذه الترجمة تمت في الاسكندرية على عهد بطليمس الثاني وأمره (٢٨٥-٢٤٦)، عن يد اثنين وسبعين شيخاً كبيراً، وأنهم كانوا كلهم متفقين اتفاقاً عجائباً، ومن هنا اسم «الترجمة السبعينية» الذي أطلق على ترجمة الشريعة هذه والذي تناول في وقت لاحق كل ترجمة العهد القديم باللغة اليونانية القديمة. وبالرغم من كون هذه الأسطورة المروية خالية من القيمة التاريخية. يمكننا أن نأخذ بالتاريخ الذي تشير إليه، لأنها من جهة أخرى تدل على أن اليهود الناطقين باليونانية كانوا ينسبون الى ترجمة شريعتهم هذه ما ينسبونه الى نصها العبري من قيمة تنظيمية. وكانوا لا يتدّون في أن ينسوا الى المترجمين إلهاماً إلهياً حقيقياً، كما يشهد على الأمر بوضوح فيلون الاسكندري في مطلع القرن الأول من عصرنا. وبعد ترجمة الشريعة، تُرجمت أيضاً مؤلفات نفيذ صون الإيمان والحياة اليهودية، كالأنبياء والزماير أولاً، ثم سائر المؤلفات، على قدر شهرتها وسلطانها (راجع مقدمة ابن سبراح: ٦-٩ و ٢١-٢٥). وأضيفت الى هذه الترجمات توسعات جعلت منها تفسيراً حقيقياً للنصوص مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتغيير الإطار الثقافي الذي سببه الانتقال من اللغة العبرية واللغة الآرامية الى اللغة اليونانية.

ولكن يصعب علينا أن نعرف ما هي حدود قاعة الأسفار المُعترف بها والمستعملة في مختلف الأماكن التي كان اليهود يقيمون فيها، بين القرن الأخير من العصر القديم والاصلاح اليهودي الذي خلف خراب أورشليم (السنه ٧٠ من عصرنا). ففي داخل الديانة اليهودية الفلسطينية، وعلى الأرجح داخل جماعات الشتات الشرقي التي كانت على صلة وثيقة بها، لا يبعد أن تكون تلك القاعة قد بقيت «مفتوحة»، فقد عُز في مسدّة، وهي آخر ملجأ للمقاومة اليهودية في وجه الرومان (السنه ٧٣)، على سفير لابن سبراح، لعل وجوده بُثبت استعماله في إطار الجمع. لكن الأحزاب الدينية لم يكن لها جميعاً ممارسات واحدة. فسر دانيال مثلاً، وهو «مؤلف» متأخر، كان القريسيون يعترفون بسلطته، أما الصلّوقيون فكانوا بدون شك لا يعترفون بها. وعلى خلاف ذلك كانت جماعة قرآن تستعمل سفر طويلاً وابن سبراح وعلى الأرجح باروك أيضاً، ولعلها كانت تُعَو كذلك على بعض المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة كسفر أخنوخ وسفر البويلات وعلى المؤلفات الرسمية التي كانت تنظم حياة الطائفة (قواعد الجماعة والحرب المقدسة ومجموعة الأناشيد وسفر أورشليم الجديدة الخ).

ولا بد أن نشير هنا إلى أن أهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة قد نُقلت إلى اليونانية، بحيث لم تكن سلطتها ربما تقف على حدود جماعة قران. ولا نعرف بالضبط ما هو الاستعمال الذي كان جارياً في مجامع اليهودية والجليل في زمن يسوع.

ولم تُحدّد القائمة الرسمية التي أوضحت هذا الاستعمال إلا بين فترة العام ٨٠ و ١٠٠، عن يد معلمين يهود خاضعين لمذهب القريسين ومقيمين في جَمَنيَا. لكنهم اضطروا إلى إنفاذ بعض الأسفار المتنازع عليها (استير وحزقيال ونشيد الأنشيد) ورفضوا الأسفار التي كانت في نظرهم ملحقة بزمن الانبياء، بينما كانت جميع الأسفار القانونية الثانية في هذا الوضع، وكذلك الأسفار الموضوعة مباشرة في اليونانية. فالترجمة اليونانية لم يكن لها في نظرهم سوى سلطة محدودة، بقدر ما كانت ترى بأمانة حرفية النصوص الأصلية. غير أن الجماعة اليهودية في الاسكندرية لم تكفّر بأن تنقل إلى اليونانية الأسفار القانونية الأولى وأهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة، فهناك كتب أصلية صُدّرت في الاسكندرية، ولا سيّما «حكمة سليمان» وسفر المكابيين الثاني وعلى الأرجح جزء من سفر باروك (با ٤/٥ - ٩/٥). بآية سلطة كانت تتمتع هذه المؤلفات؟ ليس من السهل أن نجيب عن هذا السؤال. على كل حال، لا نجد أي أثر لنزاع قام بين الجماعات الناطقة باليونانية والمعلمين الفلسطينيين في ما يتعلّق بالقانون المحدّد في جَمَنيَا. ولكن لعلّ السلطة المنسوبة إلى الأسفار المقدّسة كانت تضمّن تدريجاً واسعاً. فبعد قرار جَمَنيَا، لم تزل بعض الكتب الخارجة عن القائمة الرسمية يُستشهد بها ككُتباً مقدّسة من حين إلى حين، حتى في الديانة اليهودية الحاخامية. وهذا الأمر يسري مثلاً على سفر ابن سيراخ، ولم يكن لها سلطة الأسفار القانونية، لكنها كانت مفيدة لبنين المؤمنين.

تكوين قانون الكتب المقدّسة في الكنيسة

لما كانت الكنيسة المسيحية قد نشأت في الإطار الجمعي اليهودي، قبل أن يكون لها نظام خاص منفصل تماماً، فقد حصلت من الدين اليهودي على مجموعة كتبها المقدّسة وتقيّدت عفواً بالعادة الجارية في الجماعات اليهودية ضمن الأراضي التي استوطنتها: فلسطين مصر وسورية وآسية الصغرى واليونان ورومية الخ، بينما كانت حدود هذه العادة، كما رأينا، على جانب من عدم الوضوح حتى أواخر القرن الأول. ولا يكفي ما في العهد الجديد من شواهد أو تلميحات لتحديد الكتب التي كانت «مقبولة» في تلك الأيام. وجُلّ ما يُعرف، فيما يتعلّق بالأسفار القانونية الثانية، أن اليهود كانوا يستعملون، ولا شك، الترجمة اليونانية القديمة (التي تدعى السبعينية) «لدانيال»، وإهم، على الأرجح، كانوا يعرفون «حكمة سليمان» ولعلّهم كانوا يعرفون «ابن سيراخ». فكان لقرار المعلمين اليهود في جَمَنيَا انعكاس أكيد على الكنائس التي كانت على صلة وثيقة بالجماعات اليهودية وعلى الكتاب الذين كانوا في جدال معها، إذ أن هذه الكنائس كانت في وضع يجعلها على اللجوء إلى الأسفار القانونية الأولى وحدها، لأنها تُعدّ حجّة لدى تلك الجماعات وأولئك الكتاب. وفي

مدخل الى العهد القديم

أماكن أخرى . ما زال بعضهم . بحكم التقليد المعمول به ، يستعملون مؤلفات خارجة عن القائمة اليهودية الرسمية . ويُعدّ اوريجينس . في القسم الأول من القرن الثالث . من شهود هذا الاستعمال الواسع . ومِمَّا يجعل شهادته على جانب كبير من الأهمية أنه عمل بنشاط على تحديد النصّ المُحقَّق للكتاب المقدس وأنه اتخذ موقفًا معيَّنًا في مسألة القانون . فقد دافع عن حقوق « الكتاب المقدس المسيحي » ، الذي بحث عنه في الترجمة اليونانية للعهد القديم . للرّد على الذين كانوا يميلون الى تبني « الكتاب المقدس اليهودي » المُحدّد في جَمَنيَا . وهكذا حُدّد تدريجيًا قانون مسيحي كان يحتوي على مؤلفات « غير متنازع عليها » ، كما كان يحتوي . عند حدوده . على مؤلفات « متنازع عليها » تتمتع بكثير أو بقليل من السلطة .

في كنائس سورية ، نُقلت بعض الأسفار المقدسة مباشرة الى السريانية (عن يد مترجمين يهود او مسيحيين) عن الكتاب المقدس العبري دون المرور باليونانية ، وبذلك كانت القائمة المستعملة ونصّ الأسفار موافقين لاستعمال اجماع الرسمى . وعلى عكس ذلك سلكت الكنائس الشرقية الناطقة باليونانية طرقًا متنوعة لم ينظمها تنظيمًا نهائيًا أي قرار شرعي على مرّ العصور . نرى حتى في أيامنا أن السلطة التي تتمتع بها الأسفار القانونية الثانية ليست واحدة في نظر جميع اللاهوتيين الشرقيين . وان كان الكتاب المقدس اليوناني يحتوي عليها جميعًا . ألا يحتوي أيضًا على كتب « منحولة » (بحسب الاصطلاح الكاثوليكي) . أمثال « عزرا » او « صلاة منسى » او على كتب مماثلة نظير « سفر المكابيين الثالث » ؟ أمّا في الغرب ، فكان لرومة ولافريقيا الشمالية ، منذ مطلع القرن الرابع ، قائمة مشتركة تشمل الأسفار القانونية الثانية ، كما تشهد على ذلك بجامع قرطبة الافريقية ورسالة من اينوقستيمس الاول . ولكن ايرونيمس ، وهو صاحب الترجمة الجديدة التي لن تلبث ان تغرض نفسها على الغرب اللاتيني ، قد اكتفى ، في ذلك الوقت نفسه ، بترجمة بعض الأسفار القانونية الثانية ترجمة سريعة (طوبيا ويهوديت) وبإضافة ملاحق اسير ودانيال في ذيل ترجمته للكتاب المقدس العبري ، وأهمّل ترجمة سائر تلك الأسفار . ولملّ في احكامه الطويل بالدين اليهودي الفلسطيني وفي تمسكه « بحقيقة » الأسفار العبرية « ما يبرّر هذا الموقف المتحفّظ على الأقل » . على كل حال ، فسلطته كمترجم الكتاب المقدس قد حملت بعض لاهوتيي العصور الوسطى على تبني فكرته فكان لها مدافعون حتى في زمن اجمع التريدينتيين . وهذه الفكرة هي التي تبناها المصلحون البروتستانت يؤيّدهم ما في التقليد اليوناني من تردّد . غير أن الأسفار القانونية الثانية (المسمّاة منحولة في ذلك الحين) ، بقيت كملاحق في النشرات البروتستانتية ، ولم تُحذف تمامًا من الترجمات التي توزّعها جمعيات الكتاب المقدس إلا في القرن التاسع عشر . وفي الوقت الحاضر لا يقف اللاهوتيون البروتستانت حيالها موقفًا موحدًا . ومن جهة أخرى ، ما اكتُشف في قران وفي غيرها من الأماكن قد حمل البعض على إعادة النظر في هذه المسألة .

نحن أمام وجهات نظر مختلفة في مختلف الكنائس (الارثوذكسية والشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية) . فهي تنسب الى الأسفار القانونية الثانية ، بحسب مواقعها ، إمّا سلطة

تساوي سلطة سائر الكتب المقدسة ، وإنما سلطة مقللة ، وإنما لا وجود لأية سلطة قياسية . وهذه المواقف العملية ترتبط بمواقف نظرية تتعلق بإلهامها . فهل هي شهود يُعتمد عليها تماماً بأنها كلمة الله ؟ أم هناك درجات في الإلهام نفسه ؟ أم أن الجدل القائم حول بعض الأسفار يظهرها كأنها تشهد على كلمة الله بشكل ثانوي ، بقدر ما هي صدق للكتب المقدسة بحصر المعنى ، بحيث أننا نستطيع أن نلجأ إليها لتغذية إيماننا ، لا لبناء العقائد ؟ لكل كنيسة أن تجيب عن هذه الأسئلة بحسب معتقدها .

(٤) نصّ العهد القديم وتناقله

(١) الأسفار القانونية الأولى

آ[النصّ السّوري : إنّ الأسفار التي اعترف الشعب اليهودي ، في أواخر القرن الأول بعد المسيح ، بأنها كتب مقدّسة (أسفار قانونية أولى) وصُلّت إلينا في لغتها الأصلية (الآرامية في معظم سفر دانيال وبعض مقاطع سفر عزرا ، والعبرية في سائر الأسفار) . تطلق عبارة « النصّ السّوري » على صيغة النصّ الرسمية التي قرّرت نهائياً في الدين اليهودي حوالي القرن العاشر بعد المسيح ، حين ازدهر في طبرية أشهر السّوريين وكانوا ينتمون الى عائلة ابن آشير . وأقدم مخطوط «سّوري» بين أيدينا نسخ فيما بين ٨٢٠ - ٨٥٠ بعد المسيح ، وهو لا يحتوي إلا على التوراة . وأقدم مخطوط كامل ، وهو مخطوط حلب ، قد نُسخ في السنوات الأولى من القرن العاشر بعد المسيح . أمّا نسخ الكتاب المقدس العبري الحالية ، فهي منقولة عن النشرة التي صدرت في البندقية في السنة ١٥٢٤ عن يد يعقوب بن حاييم .

كثيراً ما وقع التباس في النصوص الكتابية ، لأن الكتابة العبرية غالباً ما تهمل فيها الحركات ، وفي القرن السابع اهتدى الباحثون الى وسيلة واضحة لكتابة الحركات ، وللإشارة الى علامات الفصل في الجمل ، عن طريق النقاط والمخطوط . وهكذا دُون خطياً تقليد حيّ للقراءة والتفسير كان قد انتشر في الدين اليهودي خلال الألف الأول من عصرنا ، ويشهد له «الترجم» ، أي التفسيرات الآرامية التابعة للكتاب المقدس العبري .

ب[النصّ السّوري الأول وصيغ النصوص غير السّورية : ان النصّ غير المُحرّك الذي كان أساساً لنشاط السّوريين (= النصّ السّوري الأول) كان قد حلّ في الدين اليهودي محلّ سائر صيغ النصوص المنافسة كلّها في أواخر القرن الأول بعد المسيح ، فابتداءً من ١٩٤٧ ، عُثر عند شاطئ البحر الميت ، في مغاور تُحيط بأطلال خربة قران ، على ملفّات أسفار مقدّسة شبه كاملة وعلى ألوف من الأجزاء التي تركت في القرن الأول من عصرنا . فتبيّن من ذلك ان اليهود كانوا يتناقلون ، على عهد يسوع ، صيغ نصوص مُعظمها أسفار ، غالباً ما تختلف عن النصّ السّوري الأول . فقبل العثور على مخطوطات قران وبرية يهوذا ، كنّا مطلعين على بعض الصيغ غير السّورية لنصّ العهد القديم ،

مدخل الى العهد القديم

كصيغة التوراة التي حافظت عليها جماعة « السامريين » . او كالصيغة التي كانت أساساً للترجمة اليونانية السبعينية القديمة . ومع أن هاتين الصيغتين محفوظتان في مخطوطات أحدث من مخطوطات برّة يهوذا ، فإن عهدهما يرقى الى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح .

في صيغ هذا النص الذي سبق النص المسوري نجد أحياناً نصاً أوضح من النص المسوري نفسه . ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسرين ، لا سيما بين الأعوام ١٨٥٠ و ١٩٥٠ . في الاستعانة بها لتفسيح النص المسوري الذي غالباً ما يُعدّ مشوّهاً .

[ج] تشويه النصوص : لا شك أن هنالك عدداً من النصوص المشوّهة التي تفصل النص المسوري الأول عن النص الأصلي . فمن المحتمل أن تفقر عين الناسخ من كلمة الى كلمة نشيها وتزد بعد بضعة أسطر ، مهملات كلّ ما يفصل بينها . ومن المحتمل أيضاً أن تكون هناك أحرف كتبت كتابة رديئة فلا يُحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها . وقد يُدخل الناسخ في النص الذي ينقله ، لكن في مكان خاطئ ، تعليقاً هامشياً يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما . والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا ، بإدخال تصحيحات لاهوتية ، على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطير . وأخيراً ، من الممكن أن نكتشف ونصّح بعض النصوص المشوّهة ، باللجوء الى صيغ النصوص غير المسورية ، في حال كونها أوثقت من التشوه .

[د] نقد النصوص : أية صيغة من النص نختار ؟ أو ، بعبارة أخرى ، كيف الوصول الى نص عبري يكون أقرب نص ممكن الى الأصل ؟ لم يتردد بعض النقاد في « تصحيح » النص المسوري ، كلّاً لم يعجبهم ، لاعتبار أدبي أو لاعتبار لاهوتي . وتقيّد البعض الآخر ، كرد فعل ، بالنص المسوري ، إلا إذا كان تشويهاً واضحاً ، فحاولوا عندئذ أن يجدوا ، بالرجوع الى التراجم القديمة ، قراءة فضلى . هذه الطرق غير علمية ، ولا سيما الأولى منها ، فهي ذاتية الى حد الخطر .

أما اليوم ، فهناك اطلاع أفضل على التفسير « الترجومي » وعلى آداب الشرق الأدنى القديمة ، يساعدنا على شرح بعض الفقرات التي بقيت غامضة الى أباننا . لكنّ الحلّ العلمي الحقيقي يفرض علينا أن نعامل الكتاب المقدس كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة ، اي ان نضع « شجرة النسب » لجميع ما نملكه من الشهود ، بعد أن نكون قد درسنا بدقة فائقة بمجمل القراءات المختلفة : النص المسوري ومختلف نصوص قران والتوراة السامرية والترجمات اليونانية السبعينية (مع مراجعاتها للثلاث المتعاقبة) وغير السبعينية وترجمات الترجوم الآرامية والترجمات السريانية والترجمات اللاتينية القديمة وترجمة القديس ايرونيمس والترجمات القبطية والأرمنية الخ . وبهذه المقارنات كلّها نستطيع أن نستعيد النموذج الأصلي الكامن في أساس جميع الشهود . وهذا النموذج الأصلي يرقى عادة الى حوالى القرن الرابع قبل المسيح . ويمكننا ان نثبت ، في بعض الحالات المميّزة (بعض مقاطع من سفرَي الأخبار) ، ان النموذج الأصلي الذي حصلنا عليه هو النص الأصلي نفسه . في جميع الحالات تقريباً ، تفصيل بين النموذج الأصلي والنص الأصلي حقيقة من الزمن أكثر أو أقل طويلاً ، فلا بدّ ، للانتقال من النموذج الأصلي الى النص الأصلي ، من اللجوء الى بعض التكهّنات ، لكن وفقاً لمبادئ

مدخل الى العهد القديم

تقليدية معروفة.

لسوء الحظ ، لم تُنشر نصوص قرآن كَملها الى اليوم ، وهذا العمل النقدي يقتضي من الكفاهات ومن الأبحاث ما يستغرق عشرات السنين.

٢) الأسفار القانونية الثانية

نظرًا الى كون اليهود الناطقين بالعبرية لم يُدرجوها في لائحة كتبهم المقدسة الرسمية ، ونظرًا الى ان الدين اليهودي كفَّ عن تداولها في القرن الميلادي الأول ، فقد وصلتنا هذه الأسفار في تقاليد نصوص أقلَّ وحدةً بوجه عام وغالبًا ما فقدت جذورها السامية.

٥) معنى العهد القديم

١. عند اليهود

في سبيل قراءة الكتاب المقدَّس (= «الشرعة الخطية»)، دَوَّن الدين اليهودي تقليده التفسيري الخاص في الحقبة الاخامية الكلاسيكية ، من القرن الثاني قبل المسيح حتى القرن الثامن بعده. كان هذا التقليد في أول أمره «شرعة شفوية» أو «تقليد الأُفسمين» (لأنه كان ينتقل من المُعَلِّم الى التلميذ دون المرور بالكتابة) ، ثم دُوِّن وُكِّت في «الحشنة» (التي يكون تفسيرها «التلمود») وفي مجموعات «ميدراشية» مختلفة. وتوسَّع أساسًا على صعيَّتين : التفسير الحرَّ الوعظي المهادف الى تغذية التفكير الديني «هجداه» وتحديد قواعد السلوك اليومي «هالاخاه» ، ثم «الشرعة الخطية» و«الشرعة الشفهية» ، أي النص المرجع والتفسير المتواصل ، كُلُّها تُكوِّن التقليد الديني الحيّ في اليهودية . لنترك الكلام لمؤلِّفين يهوديين معاصرين :

«إذا كان في العالم ما يستحق صفة الإلهي ، فهو الكتاب المقدس . هناك كتب كثيرة عن الله ، أمَّا الكتاب المقدَّس فهو كتاب الله . وهو ، بكشفه حبَّ الله للإنسان ، يفتح عينونا لئلا نرى أنَّ ما له معنى في نظر البشر هو في الوقت نفسه ما هو مقدَّس في نظر الله . إنه يُظهر لنا طريقة العمل لجلل حياة الفرد مقدَّسة ، ولا سيَّما حياة الأمة . وهو ينطوي دالِّمًا على وعدٍ مقطوع للنفوس الزرية التي تتعب في طول الطريق ، في حين أن الذين يتخلون عنه يشجعون الكوارث» (١). هيشيل ، والله يبحث عن الانسان» ، ١٩٦٨).

«واللاهوت اليهودي ، يربطه شمولية الخليقة بذاتية اسرائيل ، يؤكِّد ما يعلمه الكتاب المقدَّس كَلِّه ، أي ان الله يكشف نفسه للإنسان وان اسرائيل في قلب البشرية المخلوقة على صورة الله الروحية : «فإنكم تكونون لي خاصَّة من بين جميع الشعوب ، مملكة من الكهنة وأمة مقدَّسة» (خر ١٩/٥ - ٦) - «كونوا قديسين ، لأنِّي انا الرب الهكم قدوس» (اح ١٩/٢).

مدخل الى العهد القديم

فلا عجب أن يمنح الدين اليهودي الكتاب المقدس المرتلة الأولى في تعليم المجمع . بما أنه إلى جانب ذلك «كتاب العهد» الذي يصل بين الله وشعبه (خر ٢٤/٧) والمستور الذي حمل . في شخص ابراهيم ، اسرائيل كله البركة لجميع الأمم (تك ١٢/٣) . «فيكون الرب ملكاً على الأرض كلها وفي ذلك اليوم يكون رب واحد واسمه واحد» (زل ١٤/٩) (١) . زاوي . «كانوليكيون ويهود وارثوذكسيون وبروتستانت يقرأون الكتاب المقدس» . (١٩٧٠).

٢. عند المسيحيين

ليس العهد القديم «قديمًا» إلا بالنسبة الى العهد الجديد الذي أقامه يسوع المسيح ، ولكن يحسن أن لا نبالغ في التفريق بين الاثنين ، كما لو بطل العهد القديم والمؤلفات التي تشهد عليه . هكذا نظر المفكر مرفيون الى الأمور في القرن الثاني . وتعود نظرتهم الى الظهور من وقت إلى آخر في تاريخ التفكير اللاهوتي ، وهي تقضي على العهد الجديد نفسه .

آ [كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة الى يسوع وإلى الكنيسة في أول أمرها . وهو . بصفته كتاب التربية اليهودية ، قد هدّب الى حد ما نفس يسوع ، ويسوع بدوره تبنّى قيمته وأدخلها في انجيله ، لأنه لم يأت «ليبطل» الشريعة والأنبياء ، بل «ليكملها» . ويقوم هذا الإكمال أولاً على البلوغ بها الى درجة من الكمال يتخطى فيها معنى النصوص الأولى نفسه للتعبير عن سر ملكوت الله بما فيه من كمال . ويقوم هذا الإكمال أيضًا على تعزيز الاختيار البشري بما تحتوي عليه الواعد التي كانت تستقطب آمال اسرائيل ، وعلى كشف المعنى النهائي الكامن في تاريخ مرتبط بتربية روحية ، بإظهار ما لها من صلة بسر الخلاص الذي حقّقه صليب يسوع وقيامته . ويقوم أخيرًا على إغناء الصلاة المعبر عنها في ذلك بمحتوى كثيف يتجاوز حدودها المؤقتة . فن جميع هذه الوجوه أكمل يسوع في شخصه تلك الكتب المقدسة التي كانت كالبنية لايمان اسرائيل .

ب [وبناء على كل ذلك ، وجدت الكنيسة الرسولية في كتب العهد القديم نقطة الانطلاق اللازمة للتبشير بيسوع المسيح . ولم تكتف ، وهي في ضوء الفصح ، بتذكر حركات يسوع وسكاته لتظهر معناها الصميم ، بل قرأت مرة ثانية جميع النصوص القديمة التي تذكّرها بالتاريخ التهديدي بما فيه من حوادث متعارضة ومؤسسات مؤقتة وأنواع من النجاح والفشل وفتن وسخاطين . أفلم يكن في ذلك كله ، لشخص يسوع ولعمله كوسيط ولأنباء كنيسته الجديدة ، خطوط أولية ذات معنى ودلائل خفية وصورة مسبقة يمكن اكتشافها ؟ أجل ، ان كتب العهد الجديد لم تغفل عمّا تحتوي عليه وصايا العهد القديم من غير إيجابية ، لكنّها أعادت تفسير تلك النصوص لتساعد على الانتهاء الى الانجيل الحاضر فيها بشكل خفي . وهكذا أصبح العهد القديم الكتاب المقدس المسيحي ، دون أن يفقد شيئاً من قوامه ، بل بالحصول على وضع جديد ، وهو وضع الكتاب المقدس «المُكمل» .

[ج] تلك هي النظرة التي بُني عليها اللاهوت المسيحي في توضيح محتوى الانجيل وفي تبيان من هو يسوع ، المسيح اليهودي وابن الله . وقد استعملت صُور آدم وموسى ، وداود والعهد المتألم ، وعصا نوح وابن الانسان الآتي على الغمام ، لتكون تلك اللغة الأساسية الخاصة بالايمان المسيحي . اجل ، ان في لغة العهد الجديد تنوعاً ملحوظاً . لكنها ، وإن كانت لا تهمل وسائل البيئة الثقافية التي يعيش فيها المؤلفون ، فهي منسوجة دائماً من كلمات وجُملي من الكتاب المقدس تعطيا كثافتها ووزنها . وهكذا ، نرى الصلة القائمة بين الله وشعبه ، وهي ظهور نعمته وأمانته ، قد اتخذت جميع أبعادها : وقد حدث لآبائنا كل ذلك « في شكل صُور » ، وأراد الله أن يُدَوِّن خطيئاً « تنبيهاً لنا نحن الذين بَلَّغْنَا منتهى الأزمنة » (١ قور ١١/١٠) .

لقد وضع العهد الجديد أسس قراءة مسيحية للعهد القديم ، وهي اكتشاف الروح تحت قشرة الحرف ، وظهور المعنى النهائي تحت أغشية غير كاملة . ولم يتم مثل هذا العمل ، على مرَّ العصور ، دون طرح أسئلة معقدة عبَّر عنها كل جيل بأسلوب جديد . انا ورثة هذا التقليد التفسيري الذي تفرضه نظرة إيمانية ، فنجد أنفسنا أمام هذه الأسئلة . ولا عجب ، لأن كلمة الله وصلت الى هذا العالم عن طريق تاريخ بشري حقاً وفي شكل كلمات بشرية حقاً . والكنيسة تجتهد أن تفهم ، عبَّر هذا التاريخ وهذه النصوص ، كلمة الله التي تحملها ، لكي تحيِّب عنها « بطاعة الايمان » . فمن المهم أن يكون الكتاب المقدس قد بقي الكثر المشترك للكنائس التي انقسمت على أثر المآسي التاريخية . أُوكِسَّت الطاعة المشتركة لكلمة الله الوحيدة أصدق الدلائل على وحدة مفقودة تبحث عن لمَّ شملها ؟ فإن عاش المسيحيون في أيماننا من رسالة الكتاب المقدس ، كما عاش منها الرسل ، فسيتدون إلى سبيل اتِّحادهم جميعاً في المسيح يسوع .

أسفار الشريعة
أو
التّوراة

مدخل الى التوراة

الوحدة والاختلاف في التوراة

الأسفار الأولى الخمسة من الكتاب المقدس تكون ما يسمونه التوراة . والتوراة كلمة عبرية معناها الشريعة . ويُطلق عليها أيضًا اسم « أسفار موسى الخمسة » . لأن موسى ، بحسب التقليد ، هو المُشترع والوسيط الذي عن يده حصل اسرائيل على هذه الشريعة . وتحتوي شريعة موسى من جهة على روايات وتقاليد قصصية ، ومن جهة أخرى على شرائع بحسب المعنى وتقاليد اشتراعية أثرت في مراحل تكوين شعب اسرائيل وأمنت بُنيته .

أما عناوين أسفار التوراة الخمسة فهي مترجمة عن اليونانية ، وتشير الى محتوياتها . فهناك « تكوين » السماء والأرض ، و« خروج » بني اسرائيل من مصر ، ودور « الاحبار » في تشريع العبادة ، واحصاء « عدد » الأسباط ، و« تثنية الاشتراع » وهي تكرار للشريعة . لكن التقليد العبري يكتفي بسمية كل من الأسفار الخمسة بأول كلمة عبرية منها .

وهذا التقسيم الى خمسة أجزاء لا يُزيل ولا يُخفي وحدة المجموعة ، تلك الوحدة للمعبر عنها بتشابه التقاليد القصصية والاشتراعية . فالأسفار لا تطابق بنية الشريعة إلا على وجه عام .

الشريعة والتاريخ

تهدف كثير من النصوص القصصية في التوراة إلى إبراز شريعة من الشرائع . فحادثة عجل الذهب مثلاً (خر ٣٢ - ٣٤) تؤدي إلى الأمر بالرجل من سيناء نحو أرض الميعاد ، وإلى التعبير عن العهد بالوصية « إلهًا مسبوكتًا لا تصنع لنفسك » (خر ١٧/٣٤) . وهناك روايات أخرى تهدف إلى تبرير إنشاء نظام . فنُمرود قورح ودانان وأبيرام (عد ١٦ - ١٧) يبين سبب اختيار بيت هارون للقيام بالوظائف الكهنوتية . وإذا صحَّ القول بأن سفر التكوين قصصيًا بالأول وإن سفر الاحبار تشريعي بالأحرى ، فانه نجد في التكوين شريعة في الختان لن يتكرر ذكرها فيما بعد (تك ١٧/٩ - ١٤) ، وفي الاحبار نقرأ رواية تكريس هارون لممارسة الكهنوت (اح ٨ و ٩) . والتقليد اليهودي أشدَّ إحساسًا بما في التوراة من وجه تشريعي ، أما التقليد المسيحي فغالبًا ما ينظر إلى وجوها القصصية ، حتى انه يرى فيها تاريخ البشرية التي نالت الخلاص من الله . يمكننا النقد الأدبي إلى حد ما ان نكتشف « فنونًا » مختلفة ، وتساعدنا معرفة وثائق الشرق الأدنى القديم على تمييزها (قانون عقوبات وتشريع

زواجي وأنساب الخ). لكنّ عمل النقد وحده لا يكفي لاعطاء نظرة إيجابية. فنشأك نصوص من فنون تختلف كل الاختلاف هو أمر مقصود وذو معنى. فليس هناك شرائع وروايات، بل هناك شريعة هي في الوقت نفسه تاريخ بالنسبة الى الشعب الذي اختاره الله وأقامه.

التقاليد

فهذه الشريعة ولهذا التاريخ وحدة عميقة. والأسفار الخمسة تشكّل مجموعة روحية متماصة ترتبط حول بعض المواضيع الكبرى: الاختيار والعهد والحب والأمانة والرجاء. وهذه المجموعة المبنية على تحرير التوراة النهائي تظهر في أعقاب تاريخ طويل يستطيع التحليل الأدبي أن يعرف ما هي مراحله الى حدّ ما. في أصل هذا التاريخ الأدبي تقاليد يرقى عهدها الى أيام موسى وقد تكون قد انتقلت مشافهةً مدةً طويلة من الزمن، قبل أن يجمعها ويحررها كتاب مُلهمون، في مختلف العصور التي منها يتلون الرؤية والفكر والأسلوب، كما سنبينه فيما بعد. ونجد في نهاية هذا التاريخ التوراة كما نعرفها اليوم، وانتمن في تأليفها الأدبي بكشف لنا ان ذلك التحرير النهائي (على الأرجح في أيام عزرا، خلال القرن الخامس) راعى باحترام مختلف التقاليد الدينية لدى الشعب الاسرائيلي. فبدلاً من أن يتركنا تحليل التوراة الأدبي أمام عناصر متغايرة ومبعثرة، فإنه يُظهر لنا مزيد من الوضوح سبب وحدتها العميقة، ألا وهو روح واحد، وإلهام مستمرّ عبّر ما في التاريخ الطويل من تعدّد وتغيّر. ويتطلب هذا التحليل جهداً ضرورياً ينتهي إلى ثمار كثيرة.

فالقارئ المتنبه الى وحدة التوراة يُفاجأ أحياناً ببعض مظاهرها الأدبية، فالوصايا العشر مثلاً ترد مرتين (خر ٢٠ وتث ٥) ومواسم الأعياد أربع مرات (خر ٢٣ و٣٤ واح ٢٣ وتث ١٦)، وهذا شأن بعض الروايات أيضاً: فهناك رواية مزدوجة تورد تفاصيل الخلق (تك ١/١ - ٤/٢ - ٢٥) وطرد هاجر (تك ١٦ و٢١) للنخ. وليس الأمر أمر تكرارات فحسب، فكلّ رواية من روايات الحدث الواحد لها طابع مبتكر. وهذا واضح بنوع خاص في قصة الأب الذي يعلن أمام أحد الملوك أن امرأته هي أخته: فهذه الحكاية ترد ثلاث مرّات: في تك ١٢ و٢٠، فالكلام على ابراهيم وسارة، وفي تك ٢٦ عن اسحق ورققة. وقد ترد رواية مزدوجة، لا في شكل قصتين منفصلتين، بل في شكل قصة واحدة يختلط فيها التقليدان، مثلاً رواية الطوفان (تك ٦/٥ - ١٧/٩). فلهذا النص طابع مخطط يظهر بوضوح، لأن فوارق الانشاء ملحوظة فيه. حسناً أن نشير الى الاختلاف في المعلومات العددية: هناك حيوانات من كل جنس (١٩/٦) أو سبعة (٢/٧) وأربعون يوماً من الطوفان (١٧/٧) أو مئة وخمسون (٢٤/٧).

تمكّنا مؤشّرات الفوارق الإنشائية من التنديق في تحليل هذه الأمور الأدبية. ونلاحظ أبرز هذه الفوارق في استعمال أسماء إلهية مختلفة، وفي الروايات المتوازية خاصة. فإحدى روايتي طرد هاجر تتكلّم عن الرب (يهوه، تك ٣/١٦ - ١٤)، بينما تستعمل الأخرى الاسم الشائع لله (إيلوهيم، تك ٢١/٩ - ١٩). فقد اتخذ النقاد هذين الاسمين الإلهيين لتسمية تقليدين أدبيين مختلفين، يشيرون

مدخل الى التوراة

إليها بالحرف الأول من هذين الاسمين: (ي) للتقليد اليهودي و (ا) للتقليد الابولوي. غير ان هذين التقليدين لا يكفیان لتحليل كل ما في التوراة من غنى أدبي. فاقترح النقّاد تمييز تقليدين آخرين: الأول يُقال له التقليد الكهنوتي (ك)، والآخر خاصّ بثنية الاشتراع (ت).

ولكلّ من هذه التقاليد ميزات خاصة. فإنشاء (ي) واقعي وتصوري وغنيّ بالاستعارات ويكاد يكون ساذجاً. إنه إنشاء راوي قصص (بنو نوح: تك ١٨/٩ - ٢٧، وبرج بابل: تك ١١/١ - ٩) لا يتردّد في الكلام على الله بألفاظ كثيرة الصور، كأنه انسان: «فسمعا وقع خطي الرب الإله وهو يتمشّي في الجنة عند نسم النهار» (تك ٨/٣) و«اغلق الرب على نوح» (تك ١٦/٧). وبالمقابل نلاحظ ان (ا) أشدّ إبرازاً للبعد القائم بين الله والانسان: ويحبّ الكلام على ملائكة، بل على انسان (تك ١١/٢٢ - ١٨ و ٢٣/٣٢ - ٣٣) تجنّباً لإدخال الله نفسه في نشاط بشري، ويظهر الله أحياناً في مظهر رهيب. ان التقليديّين (ي و ا) يحتويان خاصة على روايات قصصية، وندراً على نصوص تشريعية. أمّا التقليد (ك) فجوهره قائم على أمور قانونية، فسر الأخبار مثلاً ما يحتوي على غير ذلك. لكن التقليد الكهنوتي يتضمّن أيضاً روايات (الخلق: تك ١، وشراء مغارة مكبيلة: تك ٢٣). ويمتاز إنشاؤه بالتكرار وبعض التصلب وحجّ الأيضاحات العددية والليل الى كل ما يتعلّق بالعبادة والليترجية. والجمود الانشائي الذي يتصف به التقليد (ك) ساعد على خلق إطار مستوعب للتقليديّين (ي و ا)، وهما أشدّ مرونة منه. أمّا التقليد (ت)، وهو يقتصر في الواقع على ثنية الاشتراع، فإنشاؤه خطابي وتكثر فيه العبارات التوكّلية كهذه: «اسمع يا اسرائيل»، و«بكل قلبك وكل نفسك»، و«أرض تدرّ لبناً حليلاً وعسلاً» و«الربّ إلهك». ففي هذا التقليد تشديد على محبة الله واختياره الخاصّ.

يُساعدنا هذا التحليل الأدبي على قراءة التوراة بمزيد من العمق. فنحن أمام محاولات مختلفة تتناول السرّ الواحد: أحدها أكثر نفسانية (ي) والثاني أشدّ اهتماماً بإبراز السموّ الإلهي (ا) والثالث أكثر انتباهاً لأمر القانون والعبادة (ك) والرابع أشدّ إبرازاً للاختيار والحبّة (ت). ولكن لا يمكننا ان نتمدّد على هذا التحليل لنقسّم النصوص والوثائق تقسيماً يحلّ محلّ التوبّيع الحالي، أي الى أسفار وفصول. فالانتهاء الى أحد التقاليد لا يظهر دائماً بوضوح ويتعدّد علينا، إلّا في حالات نادرة، أن تحدّده آية آية. ومن جهة أخرى يجدر بالذكر أن تكون مراعاة التقاليد المختلفة في حديث واحد قد حافظت على أصالتها. فعنى ذلك أن تحرير التوراة النهائي أراد أن ينقل إلينا الانشاء والروح اللذين تتصفّ بهما المحاولات التي لاحظناها. وهما هي رواية الخلق الكهنوتية تؤهّ بسيادة الله على العالم كله، في حين أن الرواية اليهودية تبرز بوجه خاص العلاقة القائمة بين الله والانسان.

وقد انتظمت هذه التقاليد شيئاً فشيئاً في دوائر أو مجموعات أوسع، كلّاً تؤثرت العلاقات بين الأسباط. وكلّما ترسّخت وحدة اسرائيل الدينية، كانت تقتضي تكوين ملخص أوسع يعرض مصرير الشعب كلّ في خدمة إلهه. فالتقاليد الدينية والتقاليد الأدبية أدّت الى تكوين التوراة كما نعرفها اليوم: وقد تركت آثاراً ظاهرة نستطيع بفضلها أن نكون فكرة عن مراحل هذا التاريخ، وتدلّ على

أمانة التحرير النهائي لتلك التقاليد المؤرقة، مع العلم بأن هذه التحاليل الأدبية والتاريخية ليست نهائية، لكنها تمهّد للتمعّن في إدراك ما هي كلمة الله حقاً.

المعنى الديني في روايات التاريخ

تبدو لنا التوراة بشكل تاريخي وشرعي في آن واحد، لا بشكل مقالة في العقيدة. فصلوات الزمير تشيد بالله وتلتبس عونه، وأسفار الحكمة تهدف الى تربية الفرد على الصعيد الديني والأخلاقي، والأنبياء يعلنون بقوة محبة الله وينتقدون بعنف بخطايا اسرائيل والعالم. أمّا التوراة فتضعنا أمام شعب وتكشف لنا كيف يكوّنه الله ويحميه ويقوده الى مصير رائع. فعنى هذا الكتاب يكن في الصلة التي يقيمها الله شعبه ومن خلاله بالشرعية جمعاء.

يظهر الله أولاً كإله الذي يعيش مع الانسان والذي لا يتوقّف عن الاحسان إليه: حتى في حال تمرد هذا الانسان. فهو الإله الذي يعفو عن نوح ويدعو ابراهيم ويقيم له ذرية على غير انتظار، والذي يختار من يشاء فيفضل يعقوب على عيسو، أي أصغر الأبناء على البكر، خلافاً للعادات المتبعة. إنه إله المواعد والعهد، إله يستطيع الانسان أن يليه بالعبادة. تلك هي أهم شواغل التقليد اليهودي، الذي، باستعالة التشبيه، بلغت النظر الى قرب الحضور الإلهي. وهذا التقليد يناسب تماماً زمن الملكية في يهوذا، في تلك ١٠/٤٩، يقال في المَلِك إنه مختار الله لخلاص شعبه (راجع عد ١٧/٢٤). وجدير بالذكر أن ابراهيم قد نال المواعد: قَبِلَ المَلِك (سليمان على الأرجح)، وأن موسى هو أول المُرَرِّين والمُشَرِّعين. وعند سقوط الملكية (القرن السادس)، ساد الاعتقاد بأن وارث المواعد الإلهية ليس أي ملك كان، بل المتحدث من داود، أي المسيح.

للتفكير الديني «الايلوهي» صلة بالتأريخ النبوي في مطلع القرن الثامن قبل المسيح. يُحلّد العهد في جبل حوريب على أنه ميثاق: فالله يكشف عن كلامه وإرادته، وعلى الشعب أن يعتقها (خر ٧/٢٤). ومع التقليد الايلوهي ترسخ الاتهامات الأخلاقية باحترام الله والغريب. لا يستطيع أحد أن يرى الله ويبقى على قيد الحياة، لكن الله عرّف نفسه بوصاياه، وهو الذي يصفح عن الخطئين الثابتين في حوريب (خر ١٤/٣٢) وفي البرية (عد ١٣/١٢ - ١٤)، وفي اسرائيل، وعند الوثنيين (تلك ٥/٢٠ - ٦). إنه يقود الشعب عن يد انبياء كموسى الذي يورث روحه باختيار من الله، لا بنظام سلافي (عد ١١ وخر ١٨).

أمّا في تنبئة الاشرع وهو سيفر يناسب زمن أزمة (القرن السابع قبل المسيح)، فإن الله، إله الآباء وإله العهد، يظهر كالذي يختار مجيء الحرية شعباً يعطيه أرضه ومؤسساته (من ملوك وكهنة وقضاة وأنبياء). وهو يعمل بحكم وقائه لمواعده وعن محبة (٤/٦). والشعب مدعو، للتجاوب مع هذه المحبة، الى اتباع الشريعة، تلك الشريعة القريبة من الانسان (١٤/٣٠) والتي هي موضوع اعجاب الأمم (٦/٤)، وهذه الشريعة، التي بلغها موسى وطوّرها وفسّرها، أصبحت واقعاً أساسياً في حياة اسرائيل الدينية ومصدر حياة وفروح.

مدخل الى التوراة

أخيرًا ، نرى أن الإله الذي تعرضه النصوص « الكهنوتية » (على الأرجح في زمن الجلاء) هو إله الكون ، الذي يريد أن تنتشر الحياة على الأرض . والذي صنع الانسان على صورته . وقد خلّص البشرية في شخص نوح ، إذ قطع له عهدًا ، واختار ابراهيم ليكون أبًا لعدد كبير من الأمم . وقطع له عهدًا أيضًا . وبواسطة موسى نظم العبادة ووكل الى هارون ونسله بتأمين الزارات والأعياد والذبائح في مكان مقدس هو السّقدّس الذي يحلّ فيه المجد الإلهي . فالله يسمو على كل شيء وهو حاضر في مقدّسه ويعطي شعبه الحياة . ويدو في هذا التقليد دور موسى . والى جانبه هارون ، كوسيط بين الله والشعب .

هذه الشريعة لا تقتصر على وصايا قانونية محدّصة . أو على دُتَب أو على قواعد . لأنها تنبعث من تاريخ وتندمج فيه دون انقطاع . وهي طريقة تعليم الله الذي يتخذ لنفسه شعبًا ويصوغه على صورته (هكونوا قديسين لأنّي أنا قدّوس » - اح ٤٥/١١) . وهي في النهاية تعبير عن فكر هذا الشعب الديني .

الطريقة المسيحية في قراءة التوراة

على أثر نشأت شعب اسرائيل . صار كتاب الشريعة الأمر الذي يبنى وحدته والذي يجعل منه شعبًا .

أمّا في نظر المسيحية فقد تمّ إنجاز مواعيد العهد القديم وتحقّق في يسوع المسيح . واكتمل العهد القديم بالعهد الجديد . فليست شريعة العهد القديم إلا مرحلة من مراحل تاريخ ، وبعد أن انفتحت الكنيسة أمام الوثنيين ، شدّدت على كون كلمة الله موجّهة الى العالم خلال تواصل هذا التاريخ . فهي مرحلة من مراحل تكوين شعب الله يجب عدم التوقّف عندها ، بل يجب تبنيها للبلوغ بها الى اكتمالها .

إن مواهب الله هي للأبد ، والشعب اليهودي يحافظ على ما ناله من الله ، لكنه لم يعد وحده المصغى الى كلمة إلهية في التوراة . فالمسيحيون يعترفون بكلمة الله المتجسّدة في يسوع الناصري ، وهو لم يأت ليبيّط الشريعة ، بل ليكملها (متى ١٧/٥) . وهم يكتشفون في الشريعة تاريخهم الخاص ، فهم أيضًا يكتّون جماعة تسير وتحيا بالخلاص الذي حقّقه المسيح يوم الفصح ويتنظار ملكوت الله . وهم أيضًا يعلمون أن حياتهم يحدّدها العهد ، ذلك العهد الذي ثبته للمسيح من أجلهم . وهم أيضًا يتغنّون بكلمة الله ويفيض رحمته وأمانته . والأحداث التي تشهد عليها التوراة هي إعلان وصورة مسبقة للعمل الذي ينجزه الله عن يد المسيح في الكنيسة ، كما أن مؤسسات العهد القديم هي تمهيد ورسم أوّل لمؤسسات العهد الجديد . فما يُقال في الهيكل وفي الليترجية يصحّ في نظر المسيحي على جسد المسيح ، وهو المقدّس الجديد الذي يسطع عليه مجد الله (يو ٢١/٢) . وبذلك تبقى التوراة بنوع حياة لأهل عصرنا ، للذين يتشاركون في إيمان ابراهيم ويرون في المسيح إنجاز الوعد الذي وُعد به ابراهيم من أجل البشرية .

سِفْرُ التَّكْوِينِ

مدخل

يروي لنا سفر التكوين وهو أول أسفار العهد القديم ، كيف نشأ العالم وكيف بدأ عمل الله في البشرية . إنه جزء من التوراة (أو شريعة موسى) ، ومع ذلك يحتوي في جوهره على روايات تتعلق بأجداد شعب إسرائيل وآبائه ، ويفتح تاريخاً يستمر الى اليوم ويهم ، لا الشعب اليهودي وكنيسة المسيح فقط ، بل البشرية كلها أيضاً .

لقد جُمعت الأحداث التي يرويها عن حياة الآباء بشكل يدل على أنَّ الله تدخل دون انقطاع في حياة ابراهيم وأسرته ليُعيد خلاص العالم . لذلك سبق تلك الأحداث تمهيد يحدد مكان ابراهيم وذريته من شعوب الأرض ويحتوي على فصول من أشهر فصول الكتاب المقدس ، كالخَلْقِ وَآدَمَ وَحَوَاءَ وَالطوفان وبرج بابل الخ ، راسماً صورة مصغرة رائعة لمسيرة البشرية وما تُقدِّم عليه أو تفشل فيه من مشاريع في هذه الدنيا .

من أراد أن يفهم هذا الكتاب كما يجب ويدرك معنى الروايات الواردة فيه ، وجب عليه أن يفهمه في ديناميته ، دون أن يقطعه إلى أجزاء لا صلة لبعضها ببعض آخر . قد نقرأ باهتمام بعض صفحات من أشهر صفحات التكوين ، لكن لا بدُّ لنا من التذكُّر هنا بأنَّ سفر التكوين لا يُشكِّل مؤلفاً منفرد بتاريخ زمن الآباء ، بل هو عبارة عن بداية وحدة إجمالية واسعة تروي كيف أن الله كوَّن نفسه ، بين أُمِّ الأرض ، شعباً كُتب له أن يصبح شاهداً له . ولا بدُّ من التذكُّر أيضاً بأن سفر التكوين لم يؤلَّف دفعة واحدة ، بل جاء نتيجة عمل أدبي استمرَّ عدة أجيال . فهو يعكس الاختبارات الأليمة التي مرَّ بها أحياناً بنو ابراهيم الذين يروون لنا حياة أجدادهم ، ويفترض أنَّ هناك تقليداً حياً لم يزل يُقرأ بالنسبة الى تقلبات تاريخ اسرائيل . والنص الحالي لا يفهم ، ما لم يؤخَّذ بعين الاعتبار ما هنالك من استئنافات ضرورية للعمل الإلهي في رعاية شعب اسرائيل . وهذا ما نلمسه في الكتابات المتتالية التي كوَّنت النصَّ المقدس . لكنَّ هذه الكتابات لم تُبطل المحاولات الأولى التي قامت عليها ، بل أغنتها بنصوص موحاة جديدة .

يُقسم سفر التكوين عادة قسمين: قسماً أولاً (تك ١ - ١١) يبحث في موضوع اوائل البشرية في الكون الذي خلقه الله. وقسماً ثانياً (١٢ - ٥٠) يروي سيرة الآباء. وينقسم الى ثلاث حلقات من الروايات تتعلق بإبراهيم (١٢ - ٢٥) واسحق ولاسيما يعقوب (٢٦ - ٣٦) ويوسف (٣٧ - ٥٠). على هذا التقسيم «المعمودي» السهل الذي يبرز محتوى سفر التكوين، قد يفضل البعض التقسيم «الأقني» الذي يبين كيف تألف السفر الأول من العهد القديم من عدة طبقات تمتد الى ما بعد تك ٥٠، وكيف اعتمد، في صيغته الحالية، تقاليد مختلفة تسمى «اليهودي» و«الابولي» و«الكهنوتي»، وقد تراكبت على مر العصور كما يظهر ذلك في أسفار التوراة كلها.

ما يمكننا أن نسميه أقدم سفر للتكوين، اي المُستند «اليهودي»، يكتبنا للاطلاع على بنية الكتاب الحالي. «اليهودي» يُرنا كيف أن الله صنع الانسان من التراب وأقامه بين النبات والحيوان. لكن الانسان أصغى الى أصوات غير صوت الله، فحرم من جنة عدن وتحّم عليه أن يعيش في الألم والخلل والشقاق (٢ - ٤). وحاولت البشرية أن تؤلف وحدتها فشلت (١١). لكن الله أعدّ وحقّق تجمّع البشر الحقيقي، فخلّص نوحاً من الطوفان (٦ - ٩) ودعا ابراهيم ليبارك بواسطته جميع الأمم (١٢). وذهب ابراهيم من مكان الى مكان ومن مقدس الى مقدس ونال بركات الله، وكان عربونه مولد اسماعيل (١٦) واسحق (١٨ - ٢٠). وتختّم حلقة ابراهيم بزواج اسحق من إحدى قريباته من بلاد أرام في ما بين النهرين (٢٤).

التقاليد عن وريث ابراهيم غير كثيرة، وهي أقل بروزاً، وان كانت أكثر تأصلاً في الأرض والتاريخ من تقاليد أبيه (٢٦). فشخصية اسحق تسودها منذ البدء شخصية يعقوب جدّ الأسباط الاثني عشر، الذي يوحدها تحت اسم اسرائيل. ويعقوب، وهو الرجل الذي ظلّ يصارع الله والناس طوال حياته، يعيش اجمالاً خارج أرض الميعاد (٣٢). فهو في نزاع دائم، تارة مع الآراميين الذين تنسب إليهم نساؤه، وتارة مع عيسو، جدّ أدوم، الشعب الشقيق لاسرائيل، وتارة مع سكان كنعان (٣٤). ثم يموت في مصر.

ويستهي سفر التكوين بسيرة بني يعقوب ويمثّل فيها يوسف الدور الرئيسي، الى جانب يهوذا. فيستقبل اخوته في مصر وينقلهم من الجاعة (٤٩). ولن يلبث يوسف أن يموت هو ايضاً (٥٠)، تاركاً ذويه في أرض سوف يذوقون فيها عبودية مرّة. وسيكون تحريرهم موضوع السفر التالي، أي سفر الخروج.

فالرواية «اليهودية»، العائدة ولاشك الى زمن المملكة التي أسسها داود وورثها سليمان، كانت أوّل صيغة أدبية لتقاليد محلية وعشائرية، تذكر أسباط اسرائيل بمواعيد إله ابراهيم وبما يعترض طريق إنجازها من عقبات.

ان انشقاق شعب الله والأيام العصية التي خلفت ذلك الانشقاق قد طرحت على اسرائيل مشاكل جديدة، فرضت عليه ان يستكمل تاريخ الآباء، إن لم نقل: أن يعيد النظر فيه. والتقليد

«الإيلوهي» ليس إلا طبقة ثانية يصعب تحديد معناها وأهميتها ، وأسلوبه أكثر اعتدالاً وأقل تفاؤلاً من التقليد السابق . فالله قليل التدخل مباشرة في شؤون البشرية ، والطاعة هي أول ما يتوقعه من خدامه . وقد تمت عن يد أوساط الكهنة المنفيين الى ما بين النهرين إعادة نظر جديدة في مآثر الآباء ، فرضها سقوط أورشليم الأليم في العام ٥٨٧ قبل المسيح . فالرواية «الكهنوتية» ذات الطابع المجرد ، تتناول ما في العمل الإلهي من وجوه ثقافية وشرعية ، وتشدّد على عهد الله لإبراهيم (١٧) ، أي العهد التابع للعهد المقطوع لنوح (٩) والمهدّد لعهد سيناء .

وهي تعطي سفر التكوين إطاره النهائي ، جاعلة من خلق العالم بداية التاريخ المقدس . إنها تبرز تواصل مصير البشرية بفضل المعلومات السّبّية والزمنية ، وتكشف في الوقت نفسه عن مختلف مراحلها المميّزة بيهود أو بأنظمة خاصة تمكّن إسرائيل ، من خلق العالم الى نوح ومن نوح الى ابراهيم ، من أن يصبح في وسط الأمم ذلك الشعب الذي يؤدي لله الواحد عبادة حقيقية .

مصادره

لم يتردّد مؤلّفو الكتاب المقدس ، وهم يروون بداية العالم والبشرية ، ان يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيّما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية . فالاكتشافات الأثرية منذ نحو قرن تدلّ على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سفر التكوين وبين بعض النصوص الغنائية والحكمية والليترجية الخاصة بسومر وبابل وطيبة واوغاريت . ولا عجب في ذلك ، عند من يعلم أن البلاد التي أقام فيها إسرائيل كانت مفتوحة على المؤثرات الخارجية . وإلى جانب ذلك ، كان شعب الله في تاريخه على صلة بمختلف شعوب الشرق الأدنى . ولكن علم الآثار يدلّ أيضاً على أن المؤلفين الذين أعادوا النظر في الفصول الأولى من سفر التكوين وأضفوا عليها اللمسات الأخيرة لم يكونوا مجرد مقلدين عميان ، بل أحسنوا إعادة معالجة المصادر المتوفرة بين أيديهم والتفكير فيها بالنسبة الى التقاليد الخاصة بشعبهم . فهم لم يكتفوا بالحفاظ على الإيمان اليهودي ، بل أبرزوا أصالته .

بديهي أن المقارنة بين نص الكتاب المقدس والروايات المتعلّقة ببداية العالم أو بأبطال العصور القديمة لا تخلو من الفائدة في نظر قارئ الكتاب المقدس ، فهناك كثير من الشواهد عن الماضي الأدنى في الشرق الأدنى القديم ، نذكر منها الرواية البابلية عن خلق العالم عن يد الإله مردوك ومغامرات جلجامش البطل المحتوية على رواية بابلية عن الطوفان ، أو الأبراج الشائعة التي شادتها مدن ما بين النهرين إكراماً لألهما ، والتي تذكّر برواية برج بابل .

وُضعت روايات الآباء في زمن يبعد كثيراً عن الأحداث العائدة إليهم ، ومع ذلك تشهد على تأصلها العميق في البيئة التي عاش فيها أجداد إسرائيل . ويمكن علاء الآثار ، بفضل آخر ما اكتشف في اوغاريت وماري ، ان يتحقّقوا في آن واحد من تعدّد تقاليد الآباء واندماجها في حضارة الالف الثاني قبل المسيح ، كما توصلنا اليوم إلى معرفتها .

مدخل الى سفر التكوين

تذكرنا عادات ابراهيم وخلفه بعادات عشائرو شبه البدو . أصحاب الغنم والمزرع . المتقنين على طول « الحلال الخصيب » . وهم يعيشون على صلة تامة او جزئية بسكان حضريين تربطهم بهم علاقات تارة سلمية وتارة حرية . والجماعات المختلفة التي تؤلفها عائلات الآباء والتي يخفى علينا ما بينها من علاقات . تحضرت دويداً دويداً في أرض كنعان التي صارت أرض الحلف . لمن الصعب ان نكتب تاريخاً متتابعاً عن سيرة الآباء ، لا بسبب البعد الزمني الذي فصلهم عن الوثائق المتعلقة بهم فحسب ، بل لأنهم ينوع خاص عاشوا مع جماعاتهم على هامش التاريخ السياسي . اي « التاريخ الرسمي » . فقائليهم تعكس قبل كل شيء اهتمامات جوهريه كالتى تعود الى كسب معيشة عائلاتهم في منطقة تهددها الجاعة او الى تأمين الأراضي الخصبة لماشيئهم . وأخيراً . لم يرو عن حياتهم إلا بعض الأحداث .

فروايات سفر التكوين عن أجداد اسرائيل هي من أصل شعبي وعائلي ، وان كان فيها آثار ثقافة زمنهم . وهي تعبر أيضاً عن إيمان الآباء بالله يسير معهم في تنقلاتهم الدائمة ويعدهم بما يحتاجون إليه .

مواضيعه وصوره

سفر التكوين غني بالمواضيع والصُور الواردة في صفحات أخرى من الكتاب المقدس والتي لن ينقطع التقليد اليهودي والمسيحي عن التأمل فيها . يُفتتح سفر التكوين برواية خلق العالم الذي ترتّم به الزمائر (مز ٨ و ١٠٤) ويذكر به مؤلف سفر أيوب (اي ٣٨ الخ) وسفر أشعيا الثاني (اش ٤٠ الخ) . وسبب وضع آدم في جنة عدن بوضع المسيح ، آدم الجديد ، في رسائل القديس بولس (روم ٥ و ١٠ قور ١٥) ، وتستعمل رواية الطوفان كخلفية لمأساة نهاية الزمن (متى ٢٥) أو كصورة للعمودية (١ بط ٣) . ويتبدئ مصير ابراهيم بوعده يؤيده الله دون انقطاع ويتر مصر احفاده القريبين والبعدين ويحدده ، ويتنظر الآباء ثم اسرائيل إتمامه في أيام يشوع ثم داود ، ويحيي بولس تحقيقه في المسيح (غل ٣) . وتستترعي ذبيحة اسحق انتباه الرّبّانيين في الإشادة بأفضال آبائهم وتستصبح في كنيسة القرون الأولى صورة مسبقة لمأساة الجماعة العظيمة .

سيراً اللاهوت اليهودي والمسيحي ، قرناً بعد قرن ، السفر الأول من الكتاب المقدس ليطلع على سر منشأ العالم وعلى معنى مصيره ويكشف المراحل الأولى من العمل الإلهي في سبيل البشر . فإن سفر التكوين يؤصل حياة الأفراد والأمم في إرادة الله الذي يحب البشر والذي تراه لإبراهيم .

١. نشأة العالم والبشرية [آ] خلق العالم وزنة الانسان

الرواية الأولى لِيَخْلُقَ الْعَالَمَ^(١)

- اي ٣٨-٣٩
مز ٨ و ١٠٤
مثل ٢٢/٨-٣١
يو ١/٣-١٠
قول ١٠٤-١٧
عب ١/٣-٢
٢ قود ٧/٤
يو ١٢/٨+
- ١ في البدء خلق الله السموات والأرض^(٢)
٢ وكانت الأرض خاوية خالية^(٣)
وعلى وجه الغمر ظلام
وروح الله^(٤) يرف على وجه المياه.
٣ وقال الله: «ليكن نور»، فكان نور.

- ٤ ورأى الله أن النور حسن.
وفصل الله بين النور والظلام^(٥)
وسمى الله النور نهارة، والظلام مساءً ليلاً.
وكان مساءً وكان صباح: يوم أول.
٦ وقال الله: «ليكن جسد»^(٦) في وسط المياه
وليكن فاصلاً بين مياه ومياه.

المتافيزيقي، لأن هذا المفهوم لن يرد قبل ٢ مك ٧/٢٨. ومع ذلك فإن النص الحالي يُثبت أن العالم كان له بداية، فليس خلق العالم بأسطورة لازمنية، بل هو منمنح في التاريخ، وهو نشأته المطلقة.

(٣) في الأصل العبري: «طهو بوهو»، أي «قَرَأَ وقرأوا»، وهذه صورة ذات طابع سلمي تمهد لمفهوم الحق من لا شيء.

(٤) «روح الله» هو ما يجعل حياة الإنسان وحياة جميع الكائنات ممكنة (مز ١٠٤/٣٠). وقد فُسِّر بعضهم هذا «الروح» بالمناصفة أو بالروح القدس.

(٥) «لنور خليفة أبدعها الله» يعكس الظلام الذي يرمز إلى السلبية. ولقد ورد خلق النور قبل غيره، لأن تعاقب النهار والليل سيكون الإطار الذي يتم فيه عمل الخالق.

(٦) كان «جسد» المصباح المظاهر عند الساميين الأولين عبارة عن قبة مبنية تحبس المياه المتجمعة فوقها، ومن كروها سيسيل الطوفان (١١/٧).

(١) تُنسب هذه الرواية إلى المصدر «الكهنوتي» (راجع المنخل إلى سفر التكوين)، وهي أكثر صيغة بحريدية ولاهوتية من الرواية التالية (٤/٢-٢٥)، لأنها تهدف إلى تزويدنا بتصنيف متعقبي وواضٍ للمخلوقات وفقاً لخطة مدروسة وفي إطار أسبوح ينتهي باستراحة السبت. فالكائنات تأتي إلى الوجود ابتداءً من الله بحسب ترتيب يزداد مقاماً حتى يصل إلى الإنسان، صورة الله وملك الخلق. والنص يستند إلى علم لا يزال في عهد الطفولة. فلا حاجة إلى التفنن في إقامة للتوافق بين هذه الصور وطولها العصرية، بل يجب أن نرى، في هذه الصيغة المتأثرة بطابع زمني، تعليقاً مؤسسي ذات قيمة داعمة عن الله الواحد والمتعالي والكائن قبل العالم والخالق.

(٢) أو، بحسب ترجمة مختلفة: «لما بدأ الله خلق السموات والأرض»، كانت الأرض خالية خاوية... غير أن الترجمة التي اعتمدها هي أكثر مراعاة لترايط الأفعال في هذا النص، وهي التي اعتمدها أكثر المترجمين في الماضي. في هذه الآية، يبدو عمل الله الخلائق وكأنه تنظيم الخواء الأصلي، فلا يحسن بنا أن ندخل هنا مفهوم المخلوق من لا شيء.

١٥ وَتَكُونُ نِزَاتٌ فِي جَلْدِ السَّاءِ

لِتُنْفِيَءَ عَلَى الْأَرْضِ.

فَكَانَ كَذَلِكَ.

١٦ فَصَنَعَ اللَّهُ النَّبِيرَ الْعَظِيمِينَ (٨) :

النَّبِيرَ الْأَكْبَرَ لِيُحْكَمَ النَّهَارُ

وَالنَّبِيرَ الْأَصْغَرَ لِيُحْكَمَ اللَّيْلُ

وَالْكَوَاكِبَ

١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جَلْدِ السَّاءِ

لِتُنْفِيَءَ عَلَى الْأَرْضِ

١٨ لِيُحْكَمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ

وَيُفْصَلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلَامِ.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

١٩ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ رَابِعٌ.

٢٠ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَبْجِ الْعِمَاءُ عَجَبًا

مِنْ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ

وَلِتَكُنْ طُيُورٌ تَطِيرُ فَوْقَ الْأَرْضِ

عَلَى وَجْهِ جَلْدِ السَّاءِ».

٢١ فَخَلَقَ اللَّهُ الْحَيَّاتِ الْعِظَامَ

وَكُلَّ مَتَحَرِّكٍ بَيْنَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ

عَجَّتْ بِهِ الْعِمَاءُ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ

وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا :

«إِنَّمَا وَأَكْثَرِي وَأَمْلَأِي الْعِمَاءَ فِي الْبِحَارِ

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٧ وَصَنَعَ (٧) اللَّهُ الْجَلْدَ وَقَصَلَ بَيْنَ الْعِمَاءِ الَّتِي

تَحْتَ الْجَلْدِ وَالْعِمَاءَ الَّتِي فَوْقَ الْجَلْدِ

٨ وَسَمَّى اللَّهُ الْجَلْدَ سَاءً.

وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ ثَانِي.

٩ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَجْمَعْ الْعِمَاءُ الَّتِي تَحْتَ السَّاءِ

فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلِيُظْهَرَ الْيَسَّ».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

١٠ وَسَمَّى اللَّهُ الْيَسَّ أَرْضًا

وَتَجْمَعُ الْعِمَاءُ سَاءً بِحَارًا.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

١١ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَنْبِتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا

عُشْبًا يُخْرِجُ بَرًّا

وَشَجَرًا مُثْمِرًا يُخْرِجُ ثَمَرًا بِحَسَبِ صِنْفِهِ

بِرُؤِهِ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

١٢ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا

عُشْبًا يُخْرِجُ بَرًّا بِحَسَبِ صِنْفِهِ

وَشَجَرًا يُخْرِجُ ثَمَرًا بِرُؤِهِ فِيهِ بِحَسَبِ صِنْفِهِ.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

١٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ ثَالِثٌ.

١٤ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَكُنْ نِزَاتٌ فِي جَلْدِ السَّاءِ

لِيُفْصَلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ

وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ لِلْمَوَاسِمِ وَالْأَيَّامِ وَالسَّنِينَ

+ ١١/٧
٢٨/٨ مثل

٢٥-٢٢/٢
٢٥/٢١
٢٦/٢٠
٢٧-٢٤/٢

(٧) لَمَّا خَلَقَ بِالْقَوْلِ (وَقَالَ اللَّهُ) يُضَافُ الْخَلْقُ بِالْفِعْلِ (وَصَنَعَ اللَّهُ الْجَلْدَ وَكَوَاكِبَ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَالْإِنْسَانَ). فَالْمَوْثِقُ «الْكَهْنِيَّةُ» يُخَلَّ هَكَذَا فِي مَفْهُومِهِ لِيَخْلُقَ الْعَالَمَ، وَهُوَ أَمْلَأُ صِبْغَةً رُوحَانِيَّةً، تَقْلِيدًا قَلْبِيًّا بِرُؤْيَا تَقْلِيدِ الرُّوْبِيَّةِ الثَّانِيَةِ (٤/٢) - (٢٥) حَيْثُ «يَصْنَعُ» اللَّهُ لِسَاءً

وَالْأَرْضِ وَالْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَاتِ.

(٨) أَهْلُ الْمَوْثِقِ ذَكَرَ سَمْعَهَا عَمَاءً، فَالْتَمَسَ وَالْقَسْرُ، لِذَلِكَ تَقْلِيدُهَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ الْمُتَحَارَّةِ، هِيَ بَحْرُ تَبْرِينِ بَضِيئَاتِ الْأَرْضِ وَبِحَدَادِ تَعَاَبِ الْأَيَّامِ وَالسَّنِينَ.

وَلِتَكْثُرِ الطُّيُورُ عَلَى الْأَرْضِ.

٢٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ خَامِسٌ.

٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لِيُخْرِجِ الْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا:

بِهَائِمَ وَحَيَوَانَاتٍ دَابَّةً وَوَحُوشَ أَرْضٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٢٥ فَصَنَعَ اللَّهُ وَحُوشَ الْأَرْضِ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَالْبِهَائِمَ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَذِبُ عَلَى الْأَرْضِ

بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَصْنَعْ (٩) الْإِنْسَانُ

عَلَى صُورَتِنَا كَمَاثِلًا (١٠)

وَلْيَسَلِّطْ عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْبِهَائِمِ وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ

وَجَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَذِبُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ

عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ

ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُم.

٢٨ وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُم:

«انْمُوا وَكَثُرُوا وَأَمْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا

وَسَلِّطُوا عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَكُلُّ حَيَوَانٍ يَذِبُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٩ وَقَالَ اللَّهُ: «هَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ عَشْبٍ خَضِيبٍ

يُخْرِجُ بَرًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا

وَكُلُّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ

يُخْرِجُ بَرًّا يَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا.

٣٠ وَلِجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ

وَجَمِيعِ مَا يَذِبُ عَلَى الْأَرْضِ

يِمًّا فِيهِ نَفْسٌ حَيَّةٌ

أَعْطَيْتُ كُلَّ عَشْبٍ أَخْضَرَ مَأْكَلًا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٣١ وَرَأَى اللَّهُ جَمِيعَ مَا صَنَعَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جَدًّا.

٣٢ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ سَادِسٌ.

٣ وَلِهَذَا أُكْمِلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَجَمِيعُ قُوَّاتِهَا (١). ٢ وَأَتَمَّهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ

السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ، وَاسْتَرَحَّ فِي

الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ.

٣ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ (٢)، لِأَنَّهُ فِيهِ

٣ و ١/٥

٦/٩

٦-٥/٨

٦-٣/١٧

٦/٢

٦/١١

١٠/٣

٢٤/٤

٤/١٩

٢٣ و ٢١/٣٩

٤/٤

١ طيم

١١/٢٠

١١/٢٠

١١/٢٠

٤/٤

الإنسان مع الله تميزه عن الحيوانات، وهي تفرق أيضا وجود تشابه عام في الطبيعة (عقل وإرادة وقدره)، فالإنسان هو شخص. وأخيرا نؤكد هذه العلاقة لرحي أسمى، وهو الاشتراك في طبيعة واحدة (الطبيعة الإلهية) بالتمتع. (١) المراد بهذه الكلمة الكائنات الموجودة على الأرض والكواكب المنتشرة في السماء.

(٢) اليوم السابع (السَّابِعُ) هو سنة إلهية، فالله نفسه قد استراح (سَبَّحَ) في ذلك اليوم. ومع ذلك يتجنب المؤلف هنا كلمة «سَبَّحَ». لأن السبب، بسبب المؤلف

(٩) قد يدل هذا الجمع على تداول بين الله ويلاطه السابوي (راجع ٥/٣ و ٢٢). هكذا فهمت الترجمة اليونانية السبعينية (وبسبب اللاتينية) في ترجمة مز ٦/٨ وعب ٧/٢. ولعل هذا الجمع عبارة عن جلال الله، والمعروف أن اسمه العبري (اليوم) هو في صيغة الجمع. وقد رأى آباء الكنيسة في هذا الجمع أول تلميح إلى الثالوث الأقدس.

(١٠) يبدو أن عبارة «كثرتا» تخفف من معنى كلمة «صوتها» فتأتي السواوة. ولقد «صورة» المحسوس بنطوي على تشابه ماكني، كما هو بين آدم وإبنة (٣/٥). وعلاقة

وَجَعَلَ هُنَاكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي جَبَلَهُ. ^٩ وَأَتَيْتَ الرَّبَّ
الْإِلَهَ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةِ الْمَنْظَرِ وَطَيِّبَةِ
الْمَأْكَلِ وَشَجَرَةِ الْحَيَاةِ ^(٧) فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ
مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ^(٨). «وَكَانَ نَهْرٌ يُخْرُجُ مِنْ
عَدْنٍ فَيَسْتِي الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَنْشَعِبُ قَصِيرٌ
أَرْبَعَةَ فُرُوعٍ ^(٩)، «اسْمُ أَحَدِهَا فِيشُون وَهُوَ
الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ.
^{١٢} وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُغْلُ
وَحَجَرُ الْجَزَعِ. ^{١٣} وَأَسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُون وَهُوَ
الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْجَبَشَةِ. ^{١٤} وَأَسْمُ النَّهْرِ
الثَّالِثِ دِجَلَةُ وَهُوَ الْبَحَارِيُّ فِي شَرْقِيِّ أَسُور.
وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الْفُرَاتُ. ^{١٥} وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهَ
الْإِنْسَانَ وَجَعَلَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَقْلَحَهَا وَيَتَحَرَّسَهَا.
^{١٦} وَأَمَرَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْإِنْسَانَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ

أَسْتَرَاحَ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ خَائِلًا.
لِتِلْكَ هِيَ نَشْأَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ
خُلِقَتْ.

الرواية الثانية لِخَلْقِ الْعَالَمِ ^(٣)

يَوْمَ صَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ.
لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْخُ الْحَقُولِ، وَلَمْ يَكُنْ
عُشْبُ الْحَقُولِ قَدْ نَبَتَ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ
يَكُنْ قَدْ أَطْمَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا
إِنْسَانٌ لِيَحْرُثَ الْأَرْضَ. «وَكَانَ يَصْعَدُ مِنْهَا سَيْلُ
فَيْسْتِي كُلِّ وَجْهًا. ^٧ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهَ
الْإِنْسَانَ ^(٨) ثَرَابًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ
حَيَاةٍ، فَصَارَ الْإِنْسَانُ نَفْسًا حَيَّةً ^(٩).
^٨ وَغَرَسَ الرَّبُّ الْإِلَهَ جَنَّةً فِي عَدْنٍ ^(٦) شَرْقًا

ار ١١/١٠ ت

٢٤-١/١

جا ٢٠/٣ ت
٧/١٢
حك ١١/١٥
مز ٢٩/١٠-٤ ت
إي ١٤/٣٤ ت
٤/٣٣
١ ثور ٤٥/١٥

تَرْجَمَ «جَنَّةً» بِ«الْفَرْدُوسِ». وَعَدْنُ هِيَ اسْمُ جُغْرَافِيٍّ
يَسْتَحِيلُ تَعْيِينَ مَكَانِهِ. وَلَعَلَّهُ عَنِ قَوْلِ السَّهْبِ (الْأَرْضُ
الْبَعِيدَةُ). لَكِنْ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَسَّرُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ
بِ«الْعُلْيَانِ». مِنْ الْأَسْلِ الْعَبْرِيِّ «عَدْنُ» وَالْفَرَسِ بَيْنَ
عَدْنِ وَالْجَنَّةِ. الْوَارِدُ هُنَا فِي الْآيَةِ ١٠. يُزِيلُ فِيمَا بَعْدَ. وَتَرَى
عِبَارَةَ «جَنَّةِ عَدْنِ» (١٥/٢ و ٢٣/٣ و ٢٤). وَفِي حَزْ
١٣/٢٨ و ٩/٣١. تَصْبِحُ عَدْنُ «جَنَّةَ اللَّهِ». أَمَّا فِي إِشِ
٣/٥١. فَعَدْنُ «جَنَّةُ الرَّبِّ»، وَهِيَ نَقِيشُ الْبَرِّيَّةِ وَالسَّهْبِ.
(٧) شَجَرَةُ الْحَيَاةِ هِيَ رِزْمُ الْخُلُودِ (رَاجِعِ ٢٢/٣). أَمَّا
شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. فَرَاجِعِ الْآيَةَ ١٧.
(٨) الْآيَاتُ ١٠ وَ ١٤ هِيَ تَوْسِعٌ. وَلِأَنَّ الْمُؤَلِّفَ
الْيَهُودِيَّ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهَا هُنَا مُتَحَدِّدًا مِبَادِيٍّ قَدِيمَةٍ عَنْ شَكْلِ
الْأَرْضِ. وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ مَكَانَ جَنَّةِ عَدْنِ، بَلْ يَقْصِدُ
أَنْ الْأَثَرِ الْكَبِيرَةِ. وَهِيَ «كَالْشَّرَايِينِ الْحَيَوِيَّةِ» فِي مَنَاطِقِ الْعَالَمِ
الْأَرْبَعِ، نَتِجَ مِنَ الْفَرْدُوسِ. وَلَا عَمِيبَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ
الْجُغْرَافِيَّةُ غَيْرُ وَاضِعَةٍ الْعَالَمِ. فَجَدَلَةُ وَفُرَاتُ مَشْهُورَانِ
وَيَتِمَّانِ مِنْ جِبَالِ أَرْمِينِيَّةِ، لَكِنْ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ شَيْئًا عَنْ
فِيشُون وَجِيحُون.

الْكُهْنِيُّونَ، لَنْ يُفَرِّضَ إِلَّا فِي مَبْنَى حَيْثُ يَصْبِحُ عِلَامَةُ الْعَهْدِ
(خُر ١٢/٣١ - ١٧). لَكِنْ اللَّهُ أَعْطَى هَذِهِ الْقِدْمَةَ مَتَدَّ خَلْقِ
الْعَالَمِ، لِيُقْصَى الْإِنْسَانُ بِهَا (خُر ١١/٢٠ و ١٧/٣١).
(٣) يَتِمُّ الْقَطْعُ ٤/٢ - ٢٤/٣ إِلَى الْمَصْدَرِ
وَالْيَهُودِيِّ، وَلَيْسَ هُوَ، كَمَا يُزْعَمُونَ غَالِبًا. بِرَوَايَةِ ثَانِيَةٍ
لِخَلْقِ الْعَالَمِ، تَلْبِيًا «رَوَايَةِ التَّلَّةِ»، بَلْ هُمَا رَوَايَتَانِ مُوَحَّدَتَانِ
تَعْمِدَانِ عَقَائِدَ مُخْتَلِفَةٍ: (١) تَحْتَمِزُ رَوَايَةُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ عَنْ
خَلْقِ الْعَالَمِ وَلَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِخَلْقِ الْمَرَاةِ وَيُظْهِرُ التَّوَجُّعَيْنِ
الْبَشَرِيَّيْنِ الْأَوَّلَيْنِ (٤/٢ - ١٨ - ٢٤). (٢) رَوَايَةُ
الْفَرْدُوسِ الْمَقْدُودِ وَالتَّلَّةِ وَالْعَقَابِ، وَهِيَ تَبْدَأُ فِي ٩/٢ - ١٧
وَتَتَوَصَّلُ فِي ١/٣ - ٢٤. وَالْأَسْمُ الْإِلَهِيِّ «يَهُوَه» مُتَرْجَمٌ هُنَا
بِالرَّبِّ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ.
(٤) الْإِنْسَانُ، فِي الْأَصْلِ: «أَدَمُ». أَيِ: الْآدَمِيُّ مِنَ
الْأَرْضِ، وَأَدَمَتُهُ (رَاجِعِ ١٩/٣). وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ صَبِيحٍ
اسْمُ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ. أَدَمُ (رَاجِعِ ٢٥/٤ و ١/٥ و ٣).
(٥) فِي الْأَصْلِ: «وَيْتِش»، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْكَائِنِ
الَّذِي يُحْيِي نَفْسَ سَيِّ ١٧/٦ وَإِشِ ٢/١١ وَرَاجِعِ مِنْ
(٥/٦).

(٦) فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ السَّبْعِيَّةِ، وَفِي التَّقْلِيدِ كُلَّهُ بَعْدَهَا،

أشجار الجنة تأكل،^{١٧} وأما شجرة معرفة الخير والشر^(٩) فلا تأكل منها، فإنك يوم تأكل منها تموت موتاً^(١٠).

أخذى أضلاعه وسد مكانها بلحم^(١٢).
^١ تور ١١/٨-١٠
^١ طيم ١٣/٢
 الإنسان امرأة، فأتى بها الإنسان.
 فقال الإنسان:

«هذه المرأة هي عظم من عظامي
 ولحم من لحمي.
 هذه تسمى امرأة
 لأنها من امرئ أخذت»

^{٢٤} ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته
 قصيران جسداً واحداً.
^{٢٥} وكانا كلاهما غريبين، الإنسان وامرأته، وهما
 لا يحجان.

^{١٨} وقال الرب الإله: ولا تحسن أن يكون
 الإنسان وحده، فلأصنعن له عوناً
 يناسبه^(١١).
^{١٩} وجعل الرب الإله من الأرض
 جميع حيوانات الحقل وجميع طيور السماء،
 وأتى بها الإنسان ليرى ماذا يسميها. فكل ما
 سماه الإنسان من نفس حيّة فهو اسمه.
^{٢٠} فأطلق الإنسان أسماء على جميع البهائم
 وطيور السماء وجميع وحوش الحقل. وأما
 الإنسان فلم يجد لنفسه عوناً يناسبه.
^{٢١} فأوقع
 الرب الإله سباتاً عميقاً على الإنسان فنام. فأخذ

والمرأة.

(١٢) في الأصل: «بشر»، وهو أولاً «اللحم»
 والمفضل عند الحيوان والإنسان (تك ٢/٤١-٤) وخر ٧/٤
 وأي ٥/٢). وهو الجسم كله أيضاً (عد ٧/٨ و ١ مل
 ٢٧/٢١ و ٢ مل ٣٠/٦)، ومن ثم الرابط العائلي (تك
 ٢٣/٢ و ٢٩/١٤ و ٢٧/٣٧) بل البشرية كلها أو مجموع
 الكائنات الحية، «كل جسد» (تك ١٧/٦ و ١٩ و
 ١٣/٢٥ و ١٤/٥-٦). فالنفس (تك ١٧/٢ و
 ٥/٦) أو الروح (تك ١٧/٦) كلاهما يحيان الجسد دون أن
 يُضافا إليه. مع ذلك كثيراً ما يُشير «الجسد» إلى ما هو
 ضيق وزائل في الإنسان (تك ٣/٦ و ٥/٦ و ٦/٤٠
 وار ٥/١٧) ويلاحظ شيئاً فشيئاً بعض التناقض بين وجهي
 الإنسان الحي (مز ٣٩/٧٨ و ٧/١٢ و ٣١/٣). ليس
 في اللغة العربية كلمة تدل على «الجسم»: فاللهة الجفد
 سيبد هذا النقص بالتوسع في كلمة «صمود» إلى جانب كلمة
 «صاركس» (روم ٥/٧ و ٢٤). أما في نقل الكتاب المقدس
 إلى العربية، فقد تُرجمت كلمة «بشر» العربية بكلمات
 مختلفة كاللحم والبشر والجسد والجسم، بحسب دلالة المعنى
 الأصلي.

(٩) هذه المعرفة امتياز يحفظ الله به، وسيقتصره
 الإنسان بالخطيئة (٥/٣ و ٢٢). ليست إذاً بالعلم الشامل
 الذي لا يملكه الإنسان الذي سقط من مقامه، ولا التمييز
 الحثي الذي كان الإنسان قبار يملكه والذي لا يحرم الله منه
 خليفته الناطقة، بل هو قدرة الإنسان بنفسه على الحكم في ما
 هو خير وما هو شر، وعلى العمل بناء على ذلك، وهو
 معادلة يحكم ذاتي خلقي يُترك به الإنسان انه خليفة
 (راجع اش ٢٠/٥). فالخطيئة الأولى كانت اعتداء على
 سيادة الله بارتكاب خطيئة الكبرياء. وهذا التمرد قام على
 مخالفة وصية أمر الله بها وتدخلت صورة الثمر المحرم.
 (١٠) تتشمل هذه العبارة في القوانين والأحكام الواردة
 فيها عقاب الموت. للأكل من الثمر لن يؤدي إلى الموت
 الفوري، لأن آدم وحواء سيقيان على قيد الحياة. أما الحكم
 الواردة ذكره في ١٦/٣-١٩، فليس إلا حياة في متنها
 الشفاء. والنص يعني بالقول (٣/٣) إن الخطيئة للرموز إليها
 بأكل الثمر تستوجب الموت.

(١١) يبدو أن مصدر رواية خلق المرأة (١٨-٢٤) هو
 تقليد مستقل. فكلية «إنسان» في الآية ١٦ تدل على الرجل
 والمرأة، كما الحال هو في ٢٤/٣، ١/٣-٣ الذي يتبع
 ١٧/٢ يفترض أن تكون الوصية قد فرضت على الرجل

امتحان الحرية والوثة

٣ «وكانت الحية» (١) أحبل جميع

حيوانات الحقل التي صنعها الرب الإله.

فقالت للمرأة: «أيقينا قال الله: لا تأكلا من

جميع أشجار الجنة؟» فقالت المرأة للحية:

«من نمر أشجار الجنة نأكل: وأما نمر

الشجرة التي في وسط الجنة، فقال الله: لا

تأكلا منه ولا تمسأه كيلا تموتا.»^١ فقالت

الحية للمرأة: «موتاً لا تموتان، فإله عالم

أنكأ في يوم تأكلان منه تفتيح أعينكما وتصيران

كألهما تعرفان الخير والشر.» ورأت المرأة أن

الشجرة طيبة للأكل وممتعة للعين وأن الشجرة

منية للتعقل. فأخذت من ثمرها وأكلت

وأعطت أيضاً زوجها الذي معها فأكل.

^٢فانفتحت أعينها ففرا أنها عريانان» (٢).

فخاطا من ورق الثين وصنعا لهما منه مآزر.

^٣فسمعا وقع خطي الرب الإله وهو يتمشى في

الجنة عند نسيم النهار، فأخبتا الإنسان وأمرأته

من وجه الرب الإله فيما بين أشجار الجنة.

^٤فنادى الرب الإله الإنسان وقال له: «أين

سفر التكوين ١/٣-١٦

أنت؟» قال: «إني سمعت وقع خطأك في

الجنة فخفت لأنني عريان فأخبتك.»^١ قال:

«فمن أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من

الشجرة التي أمرتك ألا تأكل منها؟» فقال

الإنسان: «المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني

من الشجرة فأكلت.»^٢ فقال الرب الإله

للمرأة: «ماذا فعلت؟» فقالت المرأة: «الحية

أغوتني فأكلت.»

^٣قال الرب الإله للحية: «ولأنك صغيت

هذا

فأنت ملعونة من بين جميع البهائم

وجميع وحوش الحقل.

على بطنك تسلكين وترباً تأكلين

طوال أيام حياتك.

^٤وأجعل عداوة بينك وبين المرأة

وبين نسلك ونسلها

فهو يسحق رأسك وأنت تصبين

عقبه» (٣).

^٥وقال للمرأة: «لأكثرن مشقات حملك

تكثرار.

حك ٢٤/٢

يو ٤٤/٨

ط ٩/١٢

رو ٢/٢٠

٢١-١٢/٥

١٧/٢ ٢٢/٣

١٤/١٤

اش ٢٥/٦٥

ط ١٧/١٢

١ مل ١٢/١٩

يوحنا عام، بل إلى أحد أبناء تلك المرأة، ومن هنا انطلق
التفسير للشيخي الذي أوضحه فيما بعد كثير من آباء
الكنيسة. ومن قال الشيخ قال أنه. فالتفسير المرحلي للترجمة
اللاتينية (وهي تسحق) أصبح تقليداً في الكنيسة
الكاثوليكية.

(٤) يقع الحكم على اللذين الأولين في نشاطاتها
الأساسية: المرأة بصفاتها أمّاً وزوجة. والرجل بصفته عاملاً.
ولا يعني قصص أنه لولا الخطيئة ولدت المرأة بدون شقة،
ولمعمل الرجل بدون عرق ليلين، بل إن الخطيئة ظلم أوضاع
النظام الذي أراد الله. فالمرأة لا تكون شريكة لرجل ولا

(١) تحمل الحية هنا كائناتاً يقاوم الله ويعادي الإنسان،
وهو العدو والشيطان في نظر سفر الحكمة لم في العهد الجديد
والعقيد المسيحي (أي ١/١).
(٢) يفتن الشهوة هو أول ظواهر الاضطراب الذي
تدخله الخطيئة على نظام الطبيعة.

(٣) يبنى النص العبري بقيام عداوة بين نسل الحية
ونسـل حواء، أي بين الإنسان و«الشيطان». وبلغ إلى
انتصار الإنسان في النهاية، وفي ذلك أول بصيص للخلاص
قبل الانجذاب. وفي الترجمة اليونانية تبدأ الحملة الأخيرة
بفسير المذكور كسبب ذلك الانتصار. لا إلى نسل المرأة

٢/١٢ ذ ٢٢/٢
فَالْمَشَقَّةُ تَلِدِينَ الْبَنِينَ
وإِلَى رَجُلِكَ تَقْدَادُ أَشْوَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُكَ.^(١)
١٧ وَقَالَ لِآدَمَ:
وَلَا نَافِكَ سَمِعْتَ لِقَصُوتِ امْرَأَتِكَ
فَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلَّا تَأْكُلَ
مِنْهَا
فَمَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ
بِمَشَقَّةٍ تَأْكُلُ مِنْهَا طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ
وَشَوْكَ وَحَسَكًا تَنْتَبِثُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ
الْحَقُولِ.
١١ يَبْرَقُ رَجُلُكَ تَأْكُلُ خُبْرًا
حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ، فَمِنْهَا أُخِذْتَ
لِإِنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى التُّرَابِ تَعُودُ.
٢٠ وَسَمَى الْإِنْسَانُ امْرَأَتَهُ حَوَاءَ لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ
حَيٍّ. ٢١ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهِ لِآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْبِصَةً
مِنْ جِلْدِهِ وَالْبَسَهَا. ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهِ: «هُؤَذَا
الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِلٍ مِنَّا، فَيَعْرِفُ الْخَيْرَ

روم ٢٠/٨
هو ٢٣/٤
اش ٢٦/١١

قَايِنُ وَهَابِيلُ^(٢)
وَعَرَفَ الْإِنْسَانُ حَوَاءَ امْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ
وَوَلَدَتْ قَايِنَ. فَقَالَتْ: «قَدْ أَقْنَيْتُ رَجُلًا مِنْ
عِنْدِ الرَّبِّ». ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ.
فَكَانَ هَابِيلُ رَاعِي غَنَمٍ، وَكَانَ قَايِنُ يَحْرُثُ
الْأَرْضَ. ٣ وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ قَدَّمَ قَايِنُ مِنْ ثَمَرِ
الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا شَيْئًا
مِنْ أَكْبَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ دُهْنِهَا. ٥ فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى
هَابِيلَ وَتَقْبَلَهُ^(٣)، وَإِلَى قَايِنَ وَتَقْبَلَهُ لَمْ يَنْظُرْ.
فَغَضِبَ قَايِنُ وَأَطْرَقَ رَأْسُهُ. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِنَ:

عمر ١٩/٢٤
لح ١٧/٣
عب ٤/١١

٧/٢
اي ١٥/٢٤
مز ٢٦/٩٠
و ٢٠/١٠٤
جا ٢/٣
و ٧/١٢
لوق ١٢/٥
١٧/٢

(١) تقتضي هذه الرواية قيام حضارة متطورة وعبادات
وأناس يتكلمون أن يفتخروا قايِن - كما تقتضي وجود عشيرة
تحمله. ولعل هذه الرواية كانت منسوبة في أول الأمر، لا إلى
أولاد الإنسان الأول، بل إلى جد قنانيين (أهل العصر
الحديدي: عد ٢١/٢٤)، فضلتها التقليد اليهودي إلى أوائل
الشرية لئلا يفتخر عليها علماء هذا مفاده: بعد نزول
الإنسان على الله، تأتي معادة الإنسان لأخيه الإنسان،
وهذان الأمران تقابلهما الوصيتان فكانت تلخص بهما الشريعة
كلها، محبة الله ومحبة القريب (متى ٤٠/٢٢).
(٢) يظهر هنا للمرة الأولى موضوع الأخ الأصغر
المفضل على الأخ الأكبر. ويكشف هذا الموضوع عن حرية
الله في اختياره واستحقاقه الأجداد الأرضية وميزته الخاصة
للموضوع، وهو موضوع كثيرًا ما ورد في سفر التكوين
(استحقاق المفضل على إسماعيل، ويعقوب على عيسو،
وراحيل على ليه) وفي الكتاب المقدس كله.

نساويه (١٨/٢ - ٢٤)، بل نسي خفة الرجل وهو
يستعملها لئلا له الأولاد، والرجل لا يكون بستانٍ الله في
عدن، بل يصارع ثرية أُنست معادية. لكن العقاب العظيم
هو الحرمان من ثقة الله (الآية ٢٣). وهذه العقوبات
هي عقوبات روحية. ولا بد من تعليم القديس بولس للوصول
إلى مفهوم الخليقة الروائية، فالقديس بولس يقابل بين
نفسان جميع الناس في المسيح المخلص وبين نفسانهم في
آدم الخاطئ (روم ٥).

(٣) أقام الإنسان نفسه قاضيًا في الخير والشر (١٧/٢)
وهذا من امتيازات الله.

(٤) تصدر شجرة الحياة عن تقليد مواز لتقليد شجرة
المعرفة. الإنسان قابل للموت بطبعته (راجع الآية ١٩)،
لكنه يطبع إلى الخلود الذي سيحصل عليه في آخر الأمر.
والفرديوس المفقود يرثه الإنسان هو على صورة الفرديوس
المستعاد بنعمة الله.

سَلَالَةُ قَايِن^(١)

١٧ وَعَرَفَ قَايِنُ امْرَأَتَهُ فَحَبَلَتْ وَوَلَدَتْ
أَخْنُوخَ. ثُمَّ بَنَى مَدِينَةً فَسَمَّاها بِاسْمِ أَبِيهِ
أَخْنُوخَ. ١٨ وَوُلِدَ لِأَخْنُوخَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ
مَحْوِيائِيلَ. وَمَحْوِيائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ،
وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لَامَكَ. ١٩ وَأَنخَذَ لَامَكُ لَهُ
امْرَأَتَيْنِ اسْمُ أَحَدَاهُمَا عَادَةُ وَالْأُخْرَى حِيلَةَ.
٢٠ فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابِلَ وَهُوَ أَبُو سَاكِينِي الْجِيَامِ
وَأَصْحَابِ الْمَوَاشِي. ٢١ وَأَسَمَ أَخِيهِ يُوْبَلَ وَهُوَ أَبُو
كُلِّ عَازِفٍ بِالْكِبَارَةِ وَالْمِزْمَارِ. ٢٢ وَحِيلَةُ أَيْضًا
وَلَدَتْ تَوْبَلَ قَايِنُ وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ النَّحَّاسِينَ
وَالْحَدَّادِينَ. وَأَخْتُ تَوْبَلَ قَايِنُ نَعْمَةُ.
٢٣ وَقَالَ لَامَكُ لِامْرَأَتَيْهِ:

«عَادَةُ وَحِيلَةُ، إِسْمَعَا قَوْلِي
يَا امْرَأَتَي لَامَكُ، أَضْيَعِيَا لِكَلَامِي.
إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا بِسَبَبِ جُرْحٍ
وَوَلَدًا بِسَبَبِ رَضٍ ٢٤
أَنَّهُ يَسْتَقِمُّ لِقَايِنَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
وَأَمَّا لِلَامَكِ سَبْعَةُ وَسَبْعِينَ»^(٢).

شَيْت وسَلَاتُهُ

٢٥ وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَلَدَتْ أَبْنَاً
وَسَمَّاهُ شَيْتًا وَقَالَتْ: «قَدْ أَقَامَ اللَّهُ لِي نَسْلاً أُخَرَ

وَلَمْ غَضِبْتَ وَلِمَ أَطَرَقَتْ رَأْسُكَ؟ ٢٦ فَأَنْتَ إِنْ
أَحْسَنْتَ أَفَلَا تَرَفُّعُ الرَّأْسَ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ أَفَلَا
تَكُونُ الْحَظِيظَةَ رَابِضَةً عِنْدَ الْبَابِ؟ إِلَيْكَ تَقْدَادُ
أَشْوَاهِهَا، فَكَلِمِكَ أَنْ تَسُودَهَا»^(٣). وَقَالَ قَايِنُ
لِهَايِلَ أَخِيهِ: «لِنُخْرِجْ إِلَى الْحَقْلِ»^(٤). فَلَمَّا
كَانَا فِي الْحَقْلِ، وَثَبَّ قَايِنُ عَلَى هَايِلَ أَخِيهِ
فَقَتَلَهُ. ٣/١٠

١ يَد ١٢/٢ ١ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِنَ: «أَيْنَ هَايِلُ أَخُوكَ؟»
قَالَ: «هَلَا أَعْلَمُ. أَحَارَسُ لِأَخِي أَنَا؟»
١١ فَقَالَ: «مَاذَا صَنَعْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دِمَاءِ أَخِيكَ
صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. ١٢ وَالآنَ قَمَلْعُونَ أَنْتَ
مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي قَمَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دِمَاءَ أَخِيكَ
مِنْ بَيْتِكَ. ١٣ وَإِذَا حَرَّثْتَ الْأَرْضَ، فَلَا تَعُودُ
تُعْطِيكَ ثَمَرَهَا. تَأْثِمًا شَارِدًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ».
١٤ فَقَالَ قَايِنُ لِلرَّبِّ: «عِقَابِي أَشَدُّ مِنْ أَنْ
يُطَاقَ. ١٥ هَا قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
وَمِنْ وَجْهِكَ أَسْتَرِ، وَأَكُونُ تَائِمًا شَارِدًا فِي
الْأَرْضِ، فَكَيْفَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَجِدُنِي يَقْتُلُنِي».
١٦ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِنَ
فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُؤْخَذُ بِثَأْرِهِ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ
لِقَايِنَ عَلَامَةً^(٥) لِكَلِّ يَضْرِبُهُ كُلُّ مَنْ يَجِدُهُ.
١٧ وَخَرَجَ قَايِنُ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، فَأَقَامَ بِأَرْضِ نُوْدٍ
شَرْقِيٍّ عَالِيٍّ.

نص ٢٢/١٨

(١) في هذا فئسب الجيوش الوارد ثانياً في ١٢/٥ - ١٨
مع بعض التبدلات، يظهر قايين وكأنه جده مُنْشِي الحياة
الحضرية وأسباب راحتها وزلفها. وهي طريقة عيش مشترك
في الرواية الجيوشية عن برج بابل (١١/١ - ٩).
(٢) يرد هنا هذا التهديد الجيوشية الوثائق متجسداً لبطل
البرية لآدم كشهادة على العنف المتزايد لدى بني قايين.

(٣) ترجمة تقريبية لنص مثوره يبدو أنه يصف التجربة
التي تهدد النفس غير المهيأة.

(٤) غير موجودة في النص الأصلي، ومذكورة في
الترجمات القديمة.

(٥) ليست «علامة قايين» بسموث شائعة، بل هي علامة
تحمية لأنها تدل على كونه عضواً في عشيرة كان الثار بالدم
يُمارس فيها ممارسة عنيفة.

بَدَلْ هَابِيلَ ، إِذْ إِنْ قَاتَلَ قَتَلَهُ ٢٦. وَلَيْشَيْتَ أَيْضًا
وُلَدَ ابْنٌ وَسَمَاهُ أَنْوُشٌ . حَيْثُيْلُ بَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ
بِاسْمِ الرَّبِّ (٨) .

عبر ١٤/٣+ آباء ما قبل الطوفان (١)

١ ع ١/١-٤ ٥
٢/٦+ الله الإنسان ، على مثالِ الله صَنَعَهُ . ٢ ذَكَرًا وَأُنْثَى
خَلَقَهُمْ ، وَبَارَكَهُمْ ، وَسَمَاهُمْ إِنْسَانًا يَوْمَ خَلَقُوا .
٣ وعاش آدم مئةً وثلاثين سنة ، وولّد وَلَدًا
على مثاله كَصُورَتِهِ (٩) وَسَمَاهُ شِيثًا . ٤ وعاش
آدم ، بَعْدَمَا وَلَدَ شِيثًا ، ثَلَاثِي مِئَةٍ سَنَةٍ فَوَلَدَ بَيْنَ
وَبَنَاتٍ . ٥ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا
نِصْفَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
٦ وعاش شِيثُ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ وَوَلَدَ
أَنُوشَ . ٧ وعاش شِيثُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَنُوشَ ،
ثَلَاثِي مِئَةٍ وَسِتِّينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ .
٨ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ شِيثَ نِصْفَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَأَثْنَتِي
عَشْرَةَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
٩ وعاش أَنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ قَيْنَانَ .
١٠ وعاش أَنُوشُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ قَيْنَانَ ، ثَلَاثِي مِئَةٍ
سَنَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ .
١١ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَنُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ

سِنِينَ ، وَمَاتَ .
١٢ وعاش قَيْنَانُ سِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَهْلَثِيلَ . ١٣
وعاش قَيْنَانُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَهْلَثِيلَ ، ثَلَاثِي مِئَةٍ
سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ . ١٤ فَكَانَتْ
جَمِيعُ أَيَّامِ قَيْنَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ .
١٥ وعاش مَهْلَثِيلُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ
يَارَدَ . ١٦ وعاش مَهْلَثِيلُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ يَارَدَ ،
ثَلَاثِي مِئَةٍ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ .
١٧ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَهْلَثِيلَ ثَمَانِي مِئَةٍ
وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
١٨ وعاش يَارَدُ مِئَةً وَأَثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ
أَخْنُوخَ . ١٩ وعاش يَارَدُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ،
ثَمَانِي مِئَةٍ سَنَةٍ فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ . ٢٠ فَكَانَتْ
جَمِيعُ أَيَّامِ يَارَدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَأَثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ
سَنَةً ، وَمَاتَ .
٢١ وعاش أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ
مُتُوشَالِحَ . ٢٢ وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللَّهِ . وَعَاشَ
أَخْنُوخُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مُتُوشَالِحَ ، ثَلَاثَ مِئَةٍ سَنَةٍ
فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ . ٢٣ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَخْنُوخَ
ثَلَاثَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً . ٢٤ وَسَارَ
أَخْنُوخُ مَعَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ اللَّهَ
أَخَذَهُ (٣) .

نقصت بمقدار ما ازداد لفر في العالم . فطول العمر بركة من
الله (مثل ٢٧/١٠) .

(٢) مشابهة الله هي إذا ميزه في طبيعة الانسان يورثها
الانسان الأول ذريته .

(٣) يمتاز اخنوخ عن سائر الالاه بعدة مزايا . فحياته
قصيرة ، لكنها تليق رُفًا كما هو عدد أيام السنة الشمسية .
اخنوخ يسير مع الله على مثال نوح (٩/٦) ، ويخفي بشكل
سري ، لأن الله اخطفه كما اخطف ايليا (٢ مل ٢ مل ١١/٢) .

(٨) ان التغييلين الابلوي والكهنوتي يرجحان الابعاد
باسم الله الى ايام موسى (عبر ١٤/٣ و ٢/٦) .

(١) هذا النسب هو من التقليد الكهنوتي ويعود الى
٤/٢ ، والفاية منه تغطية فترة ما بين خلق العالم والطوفان ، كما
ان نسب سام (١٠/١١ - ٣٧) يملأ الفترة الفاصلة بين
الطوفان وابراهيم . ويجب ألا نبحث فيه عن تاريخ أو عن
تسلسل زمني . ينسب الى الالاه الأولين طول عمر غير
عادي ، لأن الاعتقاد السائد هو ان مدة الحياة البشرية قد

سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ.

بَنُو اللَّهِ وَبَنَاتُ النَّاسِ^(١)

٦ وَلَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ. ^٢اسْتَحَسَّنَ بَنُو اللَّهِ
بَنَاتِ النَّاسِ. فَاتَّخَذُوا لَهُنَّ نِسَاءً مِنْ جَمِيعِ مَنْ
اخْتَارُوا. ^٣قَالَ الرَّبُّ: «لَا تَبْتَئُ^(٢) رُوحِي فِي
الْإِنْسَانِ لِأَلْبُدِّ. لِأَنَّهُ بَشَرٌ. فَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِثْلَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً». ^٤وَكَانَ عَلَى الْأَرْضِ جَبَابَةٌ فِي
تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا حِينَ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ
عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَوُلِدَتْ لَهُمْ أَوْلَادًا، هُمْ
الْأَبْطَالُ الْمَعْرُوفُونَ مِنْهُ الْقَدَمَ.

٧/٢

يو ٢-٥/٢

سي ٧/١٧

و ٧/١٦

ت ٢٨/١

^٥وَعَاشَ مَتُوشَالِحٌ مِثْلَ سَنَةٍ وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً
وَوُلِدَ لَأَمَكْ. ^٦وَعَاشَ مَتُوشَالِحٌ. بَعْدَمَا وَلَدَ
لَأَمَكْ، سَبْعَ مِثْلَ وَالثَّتِينَ وَثَمَانِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنَيْنَ
وَبَنَاتٌ. ^٧فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَتُوشَالِحَ سَبْعَ
مِثْلَ سَنَةٍ وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَمَاتَ.
^٨وَعَاشَ لَأَمَكُ مِثْلَ سَنَةٍ وَالثَّتِينَ وَثَمَانِينَ سَنَةً
وَوُلِدَ أَبْنًا ^٩وَسَمَّاهُ نُوحًا قَائِلًا: «هَذَا يُعْزِيئُنَا فِي
عَمَلِنَا فِي مَشَقَّةٍ أَبَدِيًّا بِسَبَبِ الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا
الرَّبُّ». ^{١٠}وَعَاشَ لَأَمَكُ، بَعْدَمَا وَلَدَ نُوحًا،
خَمْسَ مِثْلَ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَثَمَانِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنَيْنَ
وَبَنَاتٌ. ^{١١}فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ لَأَمَكُ سَبْعَ مِثْلَ
سَنَةٍ وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَمَاتَ.
^{١٢}وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ أَبْنَ خَمْسٍ مِثْلَ سَنَةٍ، وَلَدَ

[ب] الطوفان^(٣)

الْأَرْضَ وَأَنَّ كُلَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُهُ مِنْ أَفْكَارٍ إِنَّمَا
هُوَ شَرٌّ طَوَالَ يَوْمِهِ. ^٦فَتَذِمَّ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ

ز ٢-٢/١٤

فساد البشرية

^٥وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ عَلَى

سي ١٦/٦

ب ٢٦/٣ ت

حك ٧-١/١٤

متي ٣٧/٢٤

١ ي ٢٠/٣ ت

(٢) بحسب النص اليوناني، والنص العبري غامض.

(٣) يضم هذا المقطع روايتين متوازيتين: الأولى يهودية

ملبية بالألوان والحيوية (٦/٦-٥/٦-٨/١٧-٥-١٠/٧-١٢

و ١٧-٢٢-٢٣-٢٤/٨-٢-٢٢/٨-١٣-٢٠-٢٢) والثانية

كهنتية أكثر دقة وعسكراً. لكنها أكثر جفافاً (٦/٩-٢٢

و ٦/٧-١١-١٣-١٦-١٨-٢١-٢٤ و ٨/٥-١٣

و ١٩-١/١٧). وقد راعى المؤرخ الأخير هاتين

الشهادتين اللتين أخذهما عن التقليد. ولم يتناول أن يزيل ما

ينبها من اختلاف في التفاصيل. عندنا عدة روايات بابلية في

الطوفان تشبه بوضوح رواية الكتاب المقدس. مع أن هذه

الرواية غير مأخوذة مباشرة عنها، بل متعينة مظهرها من

مصدر واحد، أي ذكرى طوفان ريح، أو أكثر من طوفان،

وأصبح شخصية بارزة في التقليد اليهودي الذي جعله قنوة
بسبب تقواه (جا ١٦/٢٤ و ١١/٤٩) ونسب إليه كنيًا منجولة
(يو ١٤-١٥).

(١) يعود المؤلف إلى أسطورة شعبية عن جبابرة (في
العبرية «نفليم») يُقال أنهم وُلِدُوا مِنْ زَوَاجٍ بَيْنَ كَانَنَاتٍ
بَشَرِيَّاتٍ وَكَانَنَاتٍ مَآوِيَّةٍ. وَهُوَ لَا يَبْدِي رَأْيَهُ فِي قِيَمَةِ هَذَا
الِاعْتِقَادِ وَخُفْيِ وَجْهِهِ الْأَسْطُورِيِّ، فَيَقْتَصِرُ عَلَى التَّذَكُّيرِ بِهَذَا
الْجَنَسِ الْوَقِيعِ مِنْ الْجَبَابَةِ، كَمَا تَلْقَاهُ الْتَرَاثُ الَّذِي سَوَّفَ
يَسَبِّبُ الطُّوفَانَ. الْيَهُودِيَّةُ اللاحقة وَجَمِيعُ الْمُؤَلِّفِينَ الْمَسِيحِيِّينَ
الْأَوَّلِينَ تَقْرِيئًا رَأَوْا فِي «بَنِي اللَّهِ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ مَلَكَيْنِ. لَكِنَّ
أَبَاءَ الْكَتِيَّةِ، مِنْذُ الْقَرْنِ الرَّابِعِ، فَشَرُّوا جَمِيعَهُمْ» «بَنِي
اللَّهُ» بَنِي شَيْثَ وَبَنَاتِ النَّاسِ، بِأُورِيَّةٍ قَائِنَ.

١ صم ١١/١٥ الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه ^(٤). فقال ^{١٠/١٨} الرب: ^{١١/٢٦} «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُ، الْإِنْسَانَ مَعَ الْبَهَائِمِ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي تَلَيْتُ عَلَى أَنِّي صَنَعْتُهُمْ». عب ٧/١١ «أَمَّا نُوحٌ فَثَانَ حَظْوَةً فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ».

^١ وهذه سيرة نوح:

سي ١٧/٤٤ كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي بَنِي جِيلِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ. ^{١١} وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ: سَامًا وَحَامًا وَيَافֶثَ. ^{١٢} وَرَأَى اللَّهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، لِأَنَّ كُلَّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَيْهَا.

الاستعداد للطوفان

^{١٣} فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحَ: «قَدْ حَانَ أَجَلُ كُلِّ بَشَرٍ أَمَامِي، فَقَدَرْتُ أَمْتَلَأَ الْأَرْضَ عَقًّا يَسْتَبِيهِمْ. فَهَاعْتَدَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ». ^{١٤} اصْنَعْ لَكَ

سَفِينَةً مِنْ خَشَبِ قَطْرَانِي وَاجْعَلْهَا مَسَاكِينَ وَأَطْلُهَا بِالْقَارِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ. ^{١٥} اسْكُنْهَا وَتَصْنَعُهَا: ثَلَاثَ مِثْقَ ذِرَاعٍ طُولُهَا وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا عَرْضُهَا وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا عُلُوُّهَا. ^{١٦} وَتَجْعَلْ سَفِينًا لِلْسَفِينَةِ وَإِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ تُكْمِلُهُ مِنْ فَوْقِ ^(٥). وَاجْعَلْ بَابَ السَفِينَةِ فِي جَانِبِهَا وَتَصْنَعُهَا طَوَائِي: سُفْلًا وَثَانِيًا وَثَلَاثًا.

^{١٧} وَهَاعْتَدَا آتَمَ يَطُوفَانٍ وَيَأْوِي عَلَى الْأَرْضِ ٢ بط ٢/٢ لِأَهْلِكَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٍ ^(٦) مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، وَكُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ يَهْلِكُ. ^{١٨} وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ ^(٧)، فَتَدْخُلُ السَفِينَةُ أَنْتَ ٩/٩ وَبَنُوكَ وَأَمْرَاتُكَ وَنِسْوَةُ بَنِكَ مَعَكَ. ^{١٩} وَمِنْ كُلِّ سَحَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ أَثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَنْدَخِلُ السَفِينَةَ لْتَحْفَظَ حَيَّةً مَعَكَ ^(٨)، ذَكَرًا وَأُنْثَى تَكُونُ: ^{٢٠} مِنْ الطُّيُورِ بِأَصْنَافِهَا وَمِنْ الْبَهَائِمِ بِأَصْنَافِهَا وَمِنْ جَمِيعِ الْحَيَّاتَانِ الَّتِي تَلْبَسُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا يَدْخُلُ إِلَيْكَ أَثْنَانِ مِنْ كُلِّ

(٤/٤١) ٨/٤٥ و ٢٧/٤٥ و ١ صم ١٥/١ و ١ مل ٥/٢٦ الخ). وهو في الانسان عطية من الله (٣/٦) وعد (٢٢/١٦) واي ٣/٢٧ ومنز ٢٩/١٠٤ وجا ٧/١٢). وهو أيضا القدرة التي يعمل بها الله في رعاية الخليقة (٢/١) واي ٤/٣٣ ومنز ٢٩/١٠٤ - ٤٠) وفي تاريخ البشر (خر ٣/٣١) ولا سيما بواسطة الانبياء (قض ١٠/٣ ومنز ٢٨/٣٦) والمشيخ (اش ٢/١١).

(٧) لا عهدًا نهائيًا، بل التزامًا بدون مقابل بقيمة الله مع الذين يبرهنهم. هناك عهد آخرى لاحقة: مع ابراهيم (تك ١٥ و ١٧) ومع الشعب كله (خر ١/١٩)، بانتظار العهد الجديد (ملقود عند اكتمال الأزمنة متى ٢٨/٢٦) وعبد (١٥/٩).

(٨) تشترك الكائنات غير الناطقة، للعقاب والخلع، في مصير الإنسان الذي أفسد شره الخليقة كلها (١٣/٦). فنحن منذ الآن على مقربة من فكر القديس يولس (روم ١٩/٨ - ٢٢).

لواذي دجلة والفرات، ضخمها التقليد وجعل منها كاتبة عظيمة. لكن المؤلف الملهم، وهذا هو الأمر الأساسي. قد ضمن هذه الذكرى تعليمًا أبديًا في بر الله ورحمته وفي خيث الإنسان وفي الخلاص الذي يتاله البار (راجع عب ٧/١١). وهذه الدنيوية الإلهية صورة مسيئة للأزمنة الأخيرة (لو ٢٦/١٧ ومتى ٣٧/٢٤)، كما أن الخلاص الذي ناله نوح هو صورة الخلاص بدماء المعمودية (١ بط ٢٠/٣ - ٢١). (٤) يعبّر هذا الأسف الإلهي بطريقة بشرية عمدًا تقصصه قداسة الله قلبي لا يحمل الخطيئة. وما ورد في ١ صم ٢٩/١٥ يستبعد كل تفسير حرفي مغرط. وفي أغلب الأحيان، يدل أسف الله على سكوت غصبي ومسحب توبيخه (راجع اش ٣/٢٦).

(٥) ترجمة حرفية لنص عبري غامض للنبي. (٦) تدل كلمة «وَجَّه» العبرية على الهواء المتحرك، سواء أكان الريح (خر ١٣/١٠) واي ١٨/٢١) أو الهواء الخارج من الأنف (١٥/٧) وهو يدل على القوة الحياتية والأفكار والمشاعر أو الأهواء التي تظهر فيها هذه القوة

لِيَحْفَظَ حَيَّةٌ. ^{١١} وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَأَجْعَلْهُ مَوْئِئَةً لَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهُمْ مَأْكَلًا. ^{١٢} فَفَعِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. هَكَذَا فَعَلَ.

٧ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «وَأَدْخِلِ السَّفِينَةَ أَنْتَ وَجَمِيعَ أَهْلِكَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكَ بَارًا أَمَامِي فِي هَذَا الْبَحْلِ. ^١ وَأَتَاخُذُ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإُنثَى. وَبَيْنَ الْبَهَائِمِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ اثْنَيْنِ، ذُكْرًا وَإُنثَى. ^٢ وَأَتَاخُذُ أَيْضًا مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإُنثَى. لِيَحْفَظَ تَسْلِيهَا حَيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^٣ وَأَنَا، بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، سُمِّطُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَمَاحٍ عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّ كَائِنٍ صَنَعْتُهُ. ^٤ فَفَعِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

^٥ وَكَانَ نُوحٌ أَبْنُ سِتٍّ بِنْتِ سَتِّ حِينَ كَانَتْ مِيَاهُ الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ. ^٦ وَدَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ هُوَ وَبَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ بَنِيهِ مَعَهُ هَرَبًا مِنْ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. ^٧ وَمِنْ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ الطُّيُورِ وَمِنْ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، ^٨ دَخَلَ السَّفِينَةَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ، ذُكُورًا وَإُنثَى، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. ^٩ وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ كَانَتْ مِيَاهُ الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.

^{١٠} فِي السَّنَةِ السَّتِّ وَثْنٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَفَجَّرَتْ عَيُونُ الْعُظَمَى وَتَفَتَّحَتْ كُورَى السَّمَاءِ. ^{١١} وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ^{١٢} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسُهُ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ هُوَ وَسَامٌ وَشَامٌ وَيَافَثُ بَنُوهُ. وَأَمْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلَاثُ نِسْوَةِ بَنِيهِ مَعَهُمْ. ^{١٣} هُمْ وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الطُّيُورِ بِأَصْنَافِهَا بَيْنَ كُلِّ طَائِفَةٍ وَكُلِّ ذِي جَنَاحٍ. ^{١٤} فَدَخَلَ السَّفِينَةَ إِلَى نُوحٍ اثْنَانِ اثْنَانِ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ، ^{١٥} وَالَّذَاخِلُونَ دَخَلُوا ذُكُورًا وَإُنثَى مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. وَأَعْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

الطوفان

^{١٦} وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ، فَكَثُرَتْ الْمِيَاهُ وَحَمَلَتِ السَّفِينَةُ فَأَرْتَفَعَتْ عَنِ الْأَرْضِ. ^{١٧} وَأَرْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ جَدًّا وَكَثُرَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَسَارَتِ السَّفِينَةُ عَلَى وَجْهِ الْبِيَاهِ. ^{١٨} وَكَثُرَتْ الْبِيَاهُ جَدًّا عَلَى الْأَرْضِ، فَغَطَّتْ جَمِيعَ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا. ^{١٩} فَأَرْتَفَعَتِ الْبِيَاهُ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا عَلَى الْأَرْضِ وَغَطَّتِ الْجِبَالِ. ^{٢٠} فَهَلَكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَجَمِيعَ مَا تَنْجِي بِهِ الْأَرْضُ، وَالنَّاسُ كَافَّةً، ^{٢١} فَغَاتِ كُلُّ مَنْ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْيَسْرِ. ^{٢٢} وَمُجِيَّ كُلِّ كَائِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ النَّاسِ حَتَّى الْبَهَائِمِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ وَطُيُورِ

حك ١٠/١
٢ بط ٢/٥
اح ١١/١

اش ٢٧/٤٤
مز ١٥/٧٨
مز ١٠١
اش ١٨/٢٤

والطوفان، بحسب الرواية القيصرية، صادر عن مطر غزير (٤/٧ و ١٢)

(١) المياه التي فوق الجبل والمياه التي تحته تحطّم السدود التي أقامها الله (٧/١) وتؤدي إلى العودة إلى الخواء.

السَّاءُ ، فَجَحَّتْ مِنَ الْأَرْضِ وَبَقِيَ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقَطَّ. ^{٢٤} وَأَرْفَعَتِ الْمِيَاءُ عَلَى الْأَرْضِ مَدَّةَ يَمَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

انخفاض المياه

٨ وَذَكَرَ اللَّهُ نُوحًا وَجَمِيعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ. وَأَمَرَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَسَكَّتِ الْعِيَاءُ. ^١ وَأَنْسَلَتْ عَيُونُ الْعُثْرِ وَكُوى السَّاءُ وَأَحْيَسَ الْعَطَرُ مِنَ السَّاءِ. ^٢ وَرَاحَتِ الْمِيَاءُ تَرَاجُعَ عَنِ الْأَرْضِ ، وَنَقَصَتْ فِي نِهَايَةِ الْيَمَةِ وَالْخَمْسِينَ يَوْمًا. ^٣ وَأَسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. ^٤ وَكَانَتِ الْمِيَاءُ لَا تَرَالُ تَنْقُصُ إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْهُ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.

^٥ وَكَانَ فِي نِهَايَةِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْ فَتَحَ نُوحٌ نَافِذَةَ السَّفِينَةِ الَّتِي صَنَعَهَا ، ^٦ وَأَطْلَقَ الْغُرَابَ ، فَخَرَجَ وَرَاجَ يَبْرُدُّ إِلَى أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاءُ عَنِ الْأَرْضِ. ^٧ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاءُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ^٨ فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَوْطِنًا لِيَرْجِلَهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ لِأَنَّ الْمِيَاءَ كَانَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. فَدَبَّ بِذِهِ فَأَخْلَعَهَا وَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ. ^٩ وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ السَّفِينَةِ. ^{١٠} فَعَازَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ وَقَتَّ الْمَسَاءَ وَفِي قَوْمِهَا وَرَقَّةَ زَيْتُونِ

خَضْرَاءَ. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاءَ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ. ^{١١} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ ثَانِيَةً.

^{١٢} وَكَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّ يَمَةٍ مِنْ عُثْرِ نُوحٍ ^(١) ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاءُ عَنِ الْأَرْضِ.

فَرَفَعَ نُوحٌ بَغِطَاءَ السَّفِينَةِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ جَفَّ.

^{١٣} وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ، يَسَتْ الْأَرْضِ.

الخروج من السفينة

^{١٤} فَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا: ^{١٥} «أُخْرِجْ مِنَ السَّفِينَةِ ، أَنْتَ وَأَمْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسْوَةُ بَنِكَ مَعَكَ ، ^{١٦} وَجَمِيعَ الْوُحُوشِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ ، مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ دَابَّ

يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ أُخْرِجْهَا مَعَكَ لِيَتَبَعَ بِهَا ^{٢٢/١} الْأَرْضُ وَتَنْمُو وَتَكْثُرَ. ^{١٨} فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ بَنِيهِ مَعَهُ ، ^{١٩} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ وَالطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا خَرَجَتْ مِنَ السَّفِينَةِ.

^{٢٠} وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَأَخَذَ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ جَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ فَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢١} فَانْتَشَمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرُّضَى ^(٢) وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لَنْ أَعُودَ إِلَى لَعْنِ الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يَبْتَغِ إِلَى الشَّرِّ مُذْ حَدَثَاتِهِ ^(٣) ،

(١) من عمر نوح ، في البرنانية.

(٢) سيذكر هذا التشبيه في اللغة التقنية المستعملة في العبادة (راجع خر ١٨/٢٩ و ٢٥ وأح ٩/١ و ١٣ وعد الخ. ١/٢٨).

(٣) القلب هو باطن الإنسان والميِّر عا يرى ولا سيما عن الجسد (٢١/٢). وهو مركز القوى والشخصية التي تصدر عنها الأفكار والشاعر والأفعال والقرارات والعمل. والله يعرفه في صمقه ، أي كانت الظواهر (١ صم ٧/١٦ ومز

٢٢/١

٦ من سَفَكَ دَمَ الْإِنْسَانِ
سَفَكَ دَمَهُ عَنِ يَدِ الْإِنْسَانِ
لأنَّهُ على صورةِ اللَّهِ صُنِعَ الْإِنْسَانُ.^(١)
٧ وَأَنْتُمْ قَاتِلُوا وَأَكْثَرُوا
وَلَتَبْعِجُ الْأَرْضُ بِكُمْ وَتَسْلُطُوا^(٢) عَلَيْهَا.
٨ وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوْحًا وَبَيْنَهُ مَعَهُ قَائِلًا: ^١ «وَمَا عِنْدَا

١٨/١

مُقِيمٌ عَهْدِي مَعَكُمْ^(٣) وَمَعَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ
وَمَعَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ مَعَكُمْ، مِنْ الطُّيُورِ
وَالْبَهَائِمِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ: أَيُّ كُلِّ
مَا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ.
١١ وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَكُمْ، فَكُلْ ذِي جَسَدٍ لَا
يَنْتَرِضُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِيَاءَ الطُّوفَانِ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ طُوفَانٌ لِيُفْلِتَ الْأَرْضُ.

١٨/٤٤
١٠-٩/٥

٢٨/١

٣/٤

٢٨/١

٣/٤

١٢ «وَقَالَ اللَّهُ: هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّتِي أَنَا
جَاعِلُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ
مَعَكُمْ مَدَى الْأَجْيَالِ لِلْأَبَدِ: ^{١٣} «ثَلَاثُ قَوْصِي عَر
جَعَلْتُهَا فِي السَّمَاءِ فَتَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَ
الْأَرْضِ. ^{١٤} وَيَكُونُ أَنَّهُ إِذَا غَمِيتَ عَلَى الْأَرْضِ

وَلَنْ أَعُودَ إِلَى ضَرْبِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا صَنَعْتُ.
٢٢ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ
فَأَتَزَوَّجُ وَالْحِصَادُ وَالْبَرْدُ وَالْحَرُّ
وَالصَّيْفُ وَالشَّتَاءُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ
لَا تَبْطُلُ أَبَدًا»^(٤).

النظام الجديد للعالم

٩

٢٨/١ «وَأَمَّا أَنْتُمْ وَأَمَّا أَنْتُمْ وَأَمَّا أَنْتُمْ: وَخُوفُكُمْ
وَذُعْرُكُمْ يَكُونَانِ عَلَى جَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ
وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَسَاكِلِ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا مُسَلَّمةٌ إِلَى أَيْدِيكُمْ^(١).
٢٩/١ «وَكُلُّ حَيٍّ يَدْبُ يَكُونُ لَكُمْ مَأْكَلًا، وَكَمَا
أَعْطَيْتُكُمْ الْعُشْبَ الْأَخْضَرَ أُعْطِيكُمْ هَذَا كُلَّهُ.
لَكِنْ لَمْحًا بِنَفْسِهِ، أَيُّ بَدَنِهِ، لَا تَأْكُلُوا.
٣٠/١ «أَمَّا دِمَاؤُكُمْ، أَيُّ نَفْسِكُمْ، فَاطْلُبُهَا، مِنْ يَدِ
كُلِّ وَحْشٍ اطْلُبُهَا، وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ: مِنْ يَدِ
كُلِّ إِنْسَانٍ اطْلُبْ نَفْسَ أَخِيهِ.
٣١/٢٠

١٥/١٢
٣/٤
١

٣٠/١

٣١/٢٠

سِرِّ صِرَاعِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْإِنْسَانِ وَبَعْضُهَا لِبَعْضٍ. وَلَا يَزِدُّهُ
سَلَامُ الْفَرُوسِ إِلَّا فِي الْأُزْمَةِ الْأَخِيرَةِ (١٨/١).
(٢) كُلُّ دَمٍ هُوَ مِلْكُ اللَّهِ (أَح ١/٥) وَيَبْعَثُ خَاصِ دَمِ
الْإِنْسَانِ الْمَخْلُوقِ عَلَى صُورَتِهِ. فَاللهُ يَنْتَقِمُ لَهُ (١٠/٤)
وَيُفَرِّضُ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، أَيَّ عَدَلِ الْقَوْلَةِ، وَكَذَلِكَ
وَالْمُتَّقِينَ لِلدَّمِ (عَد ١٩/٣٥).
(٣) تَصْحِيحُ الْكَلِمَةِ الْعَبْرِيَّةِ، فِي الْأَصْلِ «أَكْثَرُوا». (٤)
بِمَنْدَ الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ لِنُوحٍ، وَعَلَامَةُ قَرَسٍ قَرَسَ، أَلِ
الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. «أَمَّا الْعَهْدُ الْمَقْطُوعُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَعَلَامَةُ الْخَتَانِ،
فَلَا يَمُوتُ إِلَّا ذَرِيَّتُهُ (تَت ١٧)، وَسَيَقْتَصِرُ، فِي أَيَّامِ مُوسَى،
عَلَى إِسْرَائِيلَ وَجَدَهُ، وَيَقَابِلُهُ الْخَضُوعُ لِلذَّرِيَّةِ (خَر ١٩/٥
و ٧/٢٤ - ٨) وَلَا سَبِيحًا حَفِظَ السَّبِيحَ (خَر ١٦/٣١ - ١٧).

٣/١٧ و ٢٢/٤٤ و ٢٠/١١). وَلَقَلْبُ مَرْكَزِ الْقَصِيرِ الْعَبْرِيِّ
وَالْحَيَاةِ الْخَلْقِيَّةِ (مَز ١٢/٥١ و ١٩ و ٤/٤ و ٣١/٣١ - ٣٣
و حَز ٢٦/٣٦) فَالْإِنْسَانُ يَبْحَثُ فِي قَلْبِهِ عَنِ اللَّهِ (تَت ٢٩/٤
و مَز ٣١/٥ و ٢١/١٩ و ١٠) وَيَصِفِي إِلَيْهِ (١ مل ١٠/٣
و دَ ٣٩/٣ وَهُوَ ١٦/٢ وَتَت ١٤/٣٠) وَيُخَلِّصُهُ (١ ص ١٢
و ٢٤) وَيُسَبِّحُهُ (مَز ١١١/١) وَيُجِيبُهُ (تَت ٥/٦).
وَلَقَلْبُ الْبَسِيطِ وَالْمُسْتَقِيمِ وَالطَّاهِرِ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَا يَتَنَازَعُهُ
أَنَّهُ تَحْقُقُ أَوْ نَبِيَّةٌ أَوْ ادِّعَاءُ كَاذِبٍ، نَحْوُ اللَّهِ أَوْ نَحْوِ الْبَشَرِ
(إِف ١٨/١).

(٤) أَعَادَ اللَّهُ إِلَى الْعَالَمِ قَوَائِمَهُ لِيَتَبَيَّنَ لِلْأَبَدِ. أَجَلٌ، يَعْلَمُ
اللَّهُ أَنَّ قَلْبَ الْإِنْسَانِ لَا يَزَالُ شَرِيرًا، لَكِنَّهُ يَخْلُصُ خَلِيقَتَهُ
وَيُذْهِبُ بِهَا إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ، بِالرَّغْمِ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ.
(١) يُبَارِكُ اللَّهُ الْإِنْسَانَ ثَانِيَةً وَيَجْعَلُهُ مِلْكًا عَلَى الْخَلِيقَةِ،
كَمَا كَانَ فِي الْبَدَنِ، لَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَمُتْ سَلَامًا. فَالْعَصْرِ الْجَدِيدِ

وَوَظَهَرَتِ الْقَوْسُ فِي الْغَمَامِ، ^{١٥} ذَكَرْتُ عَهْدِي
الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ
جَسَدٍ، فَلَا تَكُونُ الْعِيَاءُ بَعْدَ الْيَوْمِ طُوفَانًا لِيُهْلِكَ
كُلَّ ذِي جَسَدٍ، ^{١٦} وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي الْغَمَامِ،
حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ بَيْنَ اللَّهِ

ج [من الطوفان الى إبراهيم

نوح وبنيه ^(٥)

الرَّاءِ فَفَعَلْنَا عَوْرَةَ أَبِيهَا، وَوَجَّهْنَاهَا إِلَى الْجَهَّةِ
الْأُخْرَى، فَلَمْ يَرِنَا عَوْرَةَ أَبِيهَا. ^{٢٤} فَلَمَّا أَفَاقَ
نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا صَنَعَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ.

^{٢٥} فَقَالَ: ^(٧)

«مَلْعُونُ كِتْعَانُ! عَبْدًا يَكُونُ لِعَبِيدِ إِخْوَتِهِ»
وَقَالَ: ^{٢٦}

«مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ

وَلْيَكُنْ كِتْعَانُ عَبْدًا لَه!

^{٢٧} يُيُوسَعُ اللَّهُ لِيَأْفَتْ

وَلْيَسْكُنْ فِي خِيَامِ سَامٍ

وَلْيَكُنْ كِتْعَانُ عَبْدًا لَهُ!»

^{١٨} وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ السَّفِينَةِ
١/١٠ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كِتْعَانِ.

^{١٩} هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمُ بَنُو نُوحٍ، وَبَيْنَهُمْ أَنْتَشَرَ
النَّاسُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

^{٢٠} وَأَبْتَدَأَ نُوحٌ حَارِثَ الْأَرْضِ يَغْرِسُ الْكَرْمَ.

^{٢١} وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَكَشَفَ فِي دَاخِلِ

خِيَمَتِهِ. ^{٢٢} فَرَأَى حَامٌ أَبُو كِتْعَانَ ^(٧) عَوْرَةَ أَبِيهِ

فَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ وَهُمَا فِي خَارِجِ الْخِيَمَةِ. ^{٢٣} فَأَخَذَ

سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَجَعَلَاهُ عَلَى كَتِفَيْهَا وَمَشَى إِلَى

وكتعان.

(٧) بركات ولعنات الآيات (راجع الفصلين ٢٧ و ٢٩)
هي كليات هائلة تصيب رئيس ذرية وتتحقق في سلالة.
فمثل كتعان سيضع لسام، جد إبراهيم والأمريالين
للمسلمين بحماية الرب الخاصة، ويافث الذي ستنشر ذريته
على حساب سام. أما الوضع التاريخي، فهو وضع عهد
شاول واولال عهد داود، حيث كان الاسرائيليون
والفلسطينيون يسيطرون على كتعان وحيث كان الفلسطينيون
قد اجتاحوا جزءا من أرض اسرائيل. كثير من آباء الكنيسة
رأوا في ذلك تنبؤا بدخول الأمم (يافث) في الجماعة المسيحية
المتحدثة من العبرانيين (سام).

(٥) ان الآيتين الأوليين هما المقدمة البيوية في لائحة
شعوب الفصل العاشر بحسب المصنوع نفسه. أما اسماء أبناء
نوح، سام وحام ويافث، ورتبها، فهي محددة في التقليد
الكتابي (راجع ٣٢/٥ و ١٠/٦ و ١٣/٧ و ١١/١٠). والعبارة
المعترضة «حام. أبو كتعان»، في الآية ١٨، تعهد لرواية
الآيات ٢٠-٢٧.

(٦) لن نذكر اسم حام بعد الآن. أما كتعان فسيكون
موضوع لعنة الآيات ٢٥-٢٧، ولا شك أنه هو الملئب.
كان اسمه واردا وحده في الرواية القديمة التي استقامها المؤلف
اليهي وكان أصغر أولاد نوح الثلاثة (الآية ٢٤)، فكان
ترتيبهم أبا، بحسب ذلك التقليد، هكذا: سام ويافث

الأرض. ^٩وَكَانَ صَيَّادًا جَبَّارًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: ^{١٠}كُنْتُ مَرْدُودَ صَيَّادٍ جَبَّارٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١١}وَكَانَ أَوَّلُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرْكَ وَأَكَّدَ ^(١) وَكَلَّتْهُ فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. ^{١٢}وَمِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ إِلَى أَشُّورَ فَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحْبَوَتَ عِيرَ وَكَالَحَ، ^{١٣}وَأَسَّسَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالَحَ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ.

^{١٤}وَمِصْرَائِيلَمْ وَلَكَ الْوُدِيمَ وَالْعَتَامِمْ وَالْهَلَامِمْ وَالنَّفْتُوحِمْ ^{١٥}وَالْفَتْرُوسِمْ وَالْكُسْلُوسِمْ وَالْكُفْتُورِمْ الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ الْفِلَسْطِينِيُّونَ.

^{١٦}وَكُنْعَانُ وَلَكَ صِيلُونُ بِكَرْهٍ وَجِثَا ^{١٧}وَالْيَبُوسِيُّ وَالْأَمُورِيُّ وَالْجَرْجَاشِيُّ وَالْحَوِيُّ وَالْمَرْعِيُّ وَالسُّنِّيُّ ^{١٨}وَالْأَرُودِيُّ وَالصَّارِيُّ وَالْحَمَارِيُّ. ^{١٩}وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ عَشَائِرُ الْكَنْعَانِيِّينَ. ^{٢٠}وَكَانَتْ حُلُودُ الْكَنْعَانِيِّينَ مِنْ صِيلُونُ وَأَتَتْ آتَتْ نَحْوَ جَرَّارَ إِلَى غَرَّةَ، وَأَتَتْ آتَتْ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصُوبِمْ إِلَى لَاشَعٍ.

^{٢١}هَؤُلَاءِ بَنُو حَامٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبِلَدَانِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

^(٢)نُودَ هَذَا إِلَى الْمَصْدَرِ الْكَهَنِيِّ. ^(٣)يَقْدُمُ لَنَا هَذَا الْفَصْلُ، بِشَكْلِ لائحةٍ سَلَالِيَّةٍ، لِشُعْبَةِ لَلشُّعْبِ، بِمُجْمُوعَةٍ بِحَسَبِ قَرَابَتِهِ الْعَصْرِيَّةِ أَقْلَ مِنْهَا بِحَسَبِ عِلَاقَاتِهِ التَّارِيخِيَّةِ وَالْجُغَرَفِيَّةِ. يَتَنَسَّرُ بَنُو يَافَثَ فِي أَسِيَّةِ الصَّغْرَى وَجُزُرِ الْبَحْرِ لِلْمُوسِطِ، وَبَنُو حَامٍ فِي بِلَادِ الْجَنُوبِ (مِصْرَ وَالْحَبْشَةَ وَجُزَيْرَةِ الْعَرَبِ) وَنَقُصُّ إِلَيْهَا كُنْعَانُ، تِلْكَكَارًا لِلْمُطَبَقَةِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى هَذِهِ الْمُنَاطِقَةِ. وَبَيْنَ هَاتَيْنِ الْجُمُوعَتَيْنِ، الْبَحْرِ الْمُوسِطِ وَالْجَنُوبِ، يَسْكُنُ بَنُو سَامَ: الْغِيلَايُونُ وَالْأَشُورِيُّونَ وَأَجْنَادُ الْعَبْرَانِيِّينَ. وَهَذِهِ الْفُرْقَةُ كَهَنِيَّةٌ، بِاسْتِثْنَاءِ بَعْضِ الْعُنَاصِرِ الْيَهُودِيَّةِ (٨-١٩ وَ ٢٤-٣٠) الَّتِي تَأْتِي بِبَعْضِ التَّصْدِيقَاتِ. فَهِيَ تُلَخِّصُ مَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ مِنْ مَعَارِفٍ عَنِ الْمَسْكُونَةِ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالسَّابِعِ قَبْلَ الْمَسِيحِ.

^(٤)تَصَحِّحُ بِحَسَبِ الْآيَاتِ ٢٠ وَ ٣١. ^(٥)مَدِينَةٌ تَقَعُ بِالْقَرْبِ مِنْ بَابِلَ. يُسَمِّلُ اسْمَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى شَيْءٍ بِإِلَادَ مَا بَيْنَ النِّهَرَيْنِ السَّغْلَى، بِعَكْسِ بِلَادِ سُمِرَ الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِهَا، وَلِلدَّلَالَةِ عَامَةً، بِعَكْسِ السُّورِيِّينَ، عَلَى الْلُغَةِ وَالشُّعْبِ السَّامِيَّةِ الْعَائِلَةِ إِلَى تِلْكَ الْمُنَاطِقَةِ.

^{١١} وُولِدَ إِسْلَامٌ أَيْضًا بَنُونَ، وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ بَنِي عَابِرٍ وَأَخُو يَأْقَبَ الْأَكْبَرِ.
^{١٢} وَبَنُو سَامٍ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ.
^{١٣} وَبَنُو أَرَامَ: عُوْصُ وَخُولُ وَجَانَرُ وَمَاشُ.

^{١٤} وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ.
^{١٥} وَوُولِدَ لِعَابِرَ كَبَانَ: إِسْمُ أَخِيهِمَا فَالَجُ لِأَنَّهُ فِي أَبِيهِمَا أَنْقَسَمَتِ الْأَرْضُ، وَأَسْمُ أَخِيهِ يُقْطَانُ.
^{١٦} وَيُقْطَانُ وَلَدَ لُؤْدَادَ وَشَالِفَ وَخَضِرَمُوتَ وَيَارِخَ.
^{١٧} وَهَمُورَامُ وَأَوْزَالُ وَدِقْلَةُ وَشُؤَالُ وَأَبِيئَايِلَ وَشَبَّأُ^{١٨} وَأُوفِيرُ وَخِرِلَةُ وَبُوبَابُ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو يُقْطَانِ.
^{١٩} وَكَانُوا يُعِيمُونَ مِنْ مِيشَا وَأَنْتَ آتَى تَحَرَ سَفَارَ، جَبَلُ الْمَشْرِقِ.

^{٢٠} هَؤُلَاءِ بَنُو سَامٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبِلَدَانِهِمْ وَأَسْمِهِمْ.
^{٢١} هَؤُلَاءِ عَشَائِرُ بَنِي نُوحَ بِحَسَبِ سِلَالَتِهِمْ وَأَسْمِهِمْ. وَمِنْهُمْ تَشَتَّتَ الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

الْمَشْرِقِ وَجَدُوا سَهْلًا فِي أَرْضِ شِعَارَ^(٢) فَأَقَامُوا هُنَاكَ.^٣ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «تَعَالَوْا نَصْنَعْ لِنَا وَلُتُحَرِّفَهُ حَرْفًا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّيْنُ يَدَلُّ الْجِجَارَةَ، وَالْحُمْزُ كَانَ لَهُمْ يَدَلُّ الطَّيْنَ.
^٤ وَقَالُوا: «تَعَالَوْا نَبْنِ لَنَا مَدِينَةً وَبَرْجًا رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ»^(٥)، وَنُقِيمُ لَنَا أَسْمًا كَيْ لَا تَفْرَقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

^٥ فَتَرَلَّ الرَّبُّ لِيَرَى الْمَدِينَةَ وَالْبَرْجَ اللَّذَيْنِ بَنَاهُمَا بَنُو آدَمَ.^٦ وَقَالَ الرَّبُّ: «هَؤُلَاءِ هُمْ شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِجَمِيعِهِمْ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهَذَا مَا أَخَذُوا يَعْمَلُونَهُ. وَالْآنَ لَا يَكُونُونَ عَمَّا هُمُوا بِهِ حَتَّى يَصْنَعُوهُ. فَلْنَزِلْ نَوْبَلِيلُ هُنَاكَ لَعَنَهُمْ، حَتَّى لَا يَفْهَمَ بَعْضُهُمْ لُغَةَ بَعْضٍ»^٧. فَفَرَّقَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَكَلَّوْا عَنْ بَنَاءِ الْمَدِينَةِ. وَلِلَّذَلِكَ سُمِّيَتْ بَابِلُ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلَّلَ لُغَةَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَمِنْ هُنَاكَ فَرَّقَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

الآباء بعد الطوفان^(١)

^{١٠} هَذِهِ سِلَالَةُ سَامَ:

لَمَّا كَانَ سَامٌ أَبَنَ مِثَةَ سَنَةٍ، وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ لِسِتِّينَ بَعْدَ الطُّوفَانِ.^{١١} وَعَاشَ سَامٌ، بَعْدَمَا وَلَدَ

كُرْمُزَ لِلْجِبِلِّ الْقُدَّسِ. يُقَالُ أَنَّ الْبَنَاتَيْنِ كَانَتَا يَحْتَفِلُونَ فِي تَشْيِيدِهَا عَنْ سَبِيلِ إِلَى مِلَافَةِ الْبُحْرِ. لَكِنْ الْمُؤَلَّفُ الْيَهُودِي يَرَى فِيهَا مَشْرُوعَ كِبْرِيَاءَ جَنُوبِيَّةٍ. وَمَوْضِعُ هَذَا الْبَرْجِ يَتَدَمَّجُ فِي مَوْضِعِ الْمَدِينَةِ، وَفِيهَا حُكْمٌ عَلَى حِصَارَةِ الْمَدِينِ (١٧/٤).
(٤) تَرْجُمْنَا الْآيَاتِ ١٠-٢٧ وَ ٣١-٣٢ إِلَى التَّقْلِيدِ الْكَهَنِيِّ بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَ فِي ٣٢/١٠. وَمَا تَوْرَدَةُ الْآيَاتِ هُنَا هُوَ نَتَاجُ لِلنَّسَبِ الَّذِي قَرَأْنَاهُ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ، وَنَلَاخِظُ أَنَّ السِّلَالَةَ تَنْحَصِرُ رَوِيكًا وَرَوِيكًا فِي سَلَفِ إِبْرَاهِيمَ.

حِكْ ١٠/١٠ بَرِجُ بَابِلِ^(١)
رِسْل ١٢-٥/٧
رِو ١٠٠-٩/٧
^{١١} وَكَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لُغَةً وَاحِدَةً وَكَلَامًا وَاحِدًا.^٢ وَكَانَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَحَلُوا مِنْ

(١) نَعْرَضُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْيَهُودِيَّةَ تَقْصِيرًا يَخْتَلِفُ عَا سَبِ بِشَأْنِ اخْتِلَافِ الشُّعُوبِ وَاللُّغَاتِ. فَتَشَتَّتَ الشُّعُوبُ هُوَ عَقَابُ عَلَى خَطِيئَةِ جَاعِيَةٍ، فَيَا نَعْمَ! لَقَدْ كُنَّا لِحَالِ هُوَ فِي خَطِيئَةِ الْأَيُّونِ الْأَوَّلِينَ (رَكَ ٣). وَلَنْ تَحْدُ الْبَشَرَةُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ الْمَخْلُصِ: مَعِجَزَةُ النَّفَاتِ فِي الْعَصْرَةِ (رِسْل ٥/٢-١٢) وَاجْتِنَاعُ الْأُمَمِ فِي السَّمَاءِ (رِو ٩/٧-١٠).
(٢) بَابِلُ (رَاجِعْ ١٠/١٠ وَ ١١/١١ وَتِ ٢/١).
(٣) كَانَ تَقْلِيدُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَنْظُرُ إِلَى خِرَابِ الْأَبْرَاجِ لِعَالِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تُشَيِّدُ كَسَفَرٍ لَلْآفَةِ، فِي مَا بَيْنَ النَهْرَيْنِ،

تَارِح. ^{٥٠}وعاش ناحور، بعدما وَلَدَ تَارِحَ، مِئَةَ سِتَّةٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ. ^{٥١}وعاش تَارِحُ سَبْعِينَ سَنَةً. وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَناحورَ وَهارانَ.

سَلَالَةُ تَارِحَ ^(٥٠)

^{٥٢}وهذه سَلَالَةُ تَارِحَ:

^{٥٣}تَارِحُ وَلَدَ أَبْرَامَ وَناحورَ وَهارانَ، وَهارانُ وَلَدَ لُوطًا. وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ أَبِيهِ تَارِحَ فِي مَسْقِطِ رَأْسِهِ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ^{٥٤}وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَناحورُ كَهَا أَمْرَأَتَيْنِ، إِسْمُ أَمْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارايَ، وَإِسْمُ أَمْرَأَةِ ناخورَ مِلْكَةَ، بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يَسَكَةَ. ^{٥٥}وَكَانَتْ سَارايَ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. ^{٥٦}وَاتَّخَذَ تَارِحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطَ بَنَ هَارَانَ ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارايَ كَتَنَتْهُ، أَمْرَأَةُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، فَخَرَجَ بِهِمْ مِنْ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَجَاءُوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ ^(٥٦). ^{٥٧}وَكَانَ عُمُرُ تَارِحَ مِئَتِي سَنَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ ^(٥٧). وَمَاتَ تَارِحُ بِحَارَانَ.

أَرْكَشَادُ، خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ. فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ. ^{٥٨}وعاش أَرْكَشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وَوَلَدَ شَالِحَ. ^{٥٩}وعاش أَرْكَشَادُ، بعدما وَلَدَ شَالِحَ، أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثَ سِنِينَ. فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ. ^{٦٠}وعاش شَالِحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَوَلَدَ عَابِرَ. ^{٦١}وعاش عَابِرُ، بعدما وَلَدَ عَابِرَ، أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثَ سِنِينَ. فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ. ^{٦٢}وعاش عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وَوَلَدَ فَالِحَ. ^{٦٣}وعاش فَالِحُ، بعدما وَلَدَ فَالِحَ، أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ. ^{٦٤}وعاش فَالِحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَوَلَدَ رَعُوَ. ^{٦٥}وعاش فَالِحُ، بعدما وَلَدَ رَعُوَ، مِئَتِي سَنَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ. فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ. ^{٦٦}وعاش رَعُوَ اثْنَيْ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وَوَلَدَ سَرُوجَ. ^{٦٧}وعاش رَعُوَ، بعدما وَلَدَ سَرُوجَ، مِئَتِي سَنَةٍ وَسِتَّةَ سِنِينَ. فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ. ^{٦٨}وعاش سَرُوجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَوَلَدَ ناخورَ. ^{٦٩}وعاش سَرُوجَ، بعدما وَلَدَ ناخورَ، مِئَتِي سَنَةٍ. فَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ. ^{٧٠}وعاش ناخورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَوَلَدَ

مع أنه مُبْتَنًى فِي التَّقَالِيدِ الْقَدِيمَةِ (١١/٢٨ وَ ١٢/٧) الْغُرَّةُ فِي زَمَنِ كَانَتْ أَوْرَ قَدْ أَسَّسَتْ فِي عَالَمِ الْفَنِيَانِ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَرْكَزًا هَامًا فِي أَوَائِلِ الْأَلْفِ الثَّلَاثِي، وَعَلَى صِلَةِ دِينِيَّةٍ وَتِجَارِيَّةٍ بِحَارَانَ. وَلَا يَدُ مِنْ الْأَعْرَافِ بِإِسْكَانِيَّةِ هَذَا الرَّحِيلِ الْأَوَّلِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنْ ذَكَرَ الْكَلْدَانِيُّونَ قَدْ يَكُونُ إِضَافًا أُضِيفَ فِي الْحَقِيقَةِ الْبَابِلِيَّةِ الْجَدِيدَةِ.

(٧) ١٤٥ سَنَةً قَطَعَ بِحَسَبِ نَصِ التَّوْرَةِ السَّاسَرِي، وَهَكَذَا لَمْ يَنَاقِزْ إِبْرَاهِيمُ حَارَانَ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ (بِحَسَبِ ١١/٢٦ وَ ١٢/٤). رَاجِعْ أَيْضًا رِسْلَ ٤/٧.

(٥٥) هُنَا يَبْدَأُ تَارِيخُ السَّلَالَةِ لِلخِتَارَةِ، وَيُذَكَّرُ الْجَدُولُ السَّلَالِي بِضَرْحٍ وَلِلَّذِي السَّلَالَةُ كُلُّهَا: أَبْرَامَ وَسَارايَ وَالثَّلَاثِينَ يَصْبِحُ إِسْمُهَا إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةُ (١٢/٥ وَ ١٥/٥)، وَناخورَ، جَدُّ رَفَقَةَ (٢٤/٢٤)، وَلُوطَ، جَدُّ الْيَهُودِيِّينَ وَالْعَرَبِيِّينَ (١٩/٣٨ - ٢٨/٣٠). هِيَ مِنْ التَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ.

(٦٦) أَوَّلُ رَحِيلٍ فِي طَرِيقِ أَرْضِ الْمِيَادِ. أَوْرَ فِي بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ السُّفْلَى، وَأَمَّا حَارَانَ فِي شِمَالِي غَرْبِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ. هُنَاكَ تَزَاجُ قَائِمٌ حَوْلَ تَارِيخِيَّةِ هَذَا الرَّحِيلِ الْأَوَّلِ،

٢. سيرة ابراهيم

دعوة ابراهيم^(١)

١٢

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «انْطَلِقْ مِنْ أَرْضِكَ وَعَشِيرَتِكَ وَبَيْتِ أَيْلِكَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُرِيدُ. ٢ وَأَنَا أَجْعَلُكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأَبَارِكُكَ وَأَعْظِمُ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةً. ٣ وَأَبَارِكُ عِبَارِكَ، وَالْعَنُ لَاعِينِكَ وَتَبَارَكَ بِكَ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ. ٤ فَانْطَلِقْ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ، وَمَضَى مَعَهُ لُوطُ. وَكَانَ أَبْرَامُ أَبْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، حِينَ خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. ٥ فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَى أَمْرَأَتَهُ وَلُوطًا أَبْنَ أَخِيهِ وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِمَا الَّتِي أَتَتْهُمَا وَالنَّفُوسَ الَّتِي أَمْتَلَكَا فِي حَارَانَ، وَخَرَجَا لِيَسْكُنَا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. ٦ فَاجْتَنَزَأَ أَبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعٍ شَكِيمَ، إِلَى بَلُوطَةَ مُورَةَ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ حَبِشُوا فِي الْأَرْضِ. ٧ فَخَرَّاهُ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي تَجَلَّى لَهُ. ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ

حك ٥/١٠
رسل ٣-٢/٧
عب ٨/١١

ار ٢/٤
سري ٢١/٤٤
رسل ٢٥/٣
غل ٨/٣

٢٠-١٨/٣٣

١٨/١٥ و ١٥/١١
رسل ٢٣/٢٦ و ٨/١١
غل ١٦/٣
٢٣+

شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَضَرَبَ خَيْمَتَهُ، وَغَرَبِيَّةَ بَيْتِ إِيلَ وَشَرْقِيَّةَ عَائِي، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. ثُمَّ رَحَلَ أَبْرَامُ رَحِيلًا مَتَوَلِّيًا نَحْوَ النَّقَبِ.

إبراهيم في أرض مصر^(٢)

١٠ وَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي الْأَرْضِ. فَزَلَّ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَقِيمَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ قَدِ اشْتَدَّتْ فِي الْأَرْضِ. ١١ فَلَمَّا قَارَبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ، قَالَ لِسَارَى أَمْرَأَتِهِ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَمْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ السَّمْطَرُ، ١٢ فَيَكُونُ، إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «هَذِهِ أَمْرَأَتِي»، فَيَقْتُلُونِي وَيَقْبِضُونَ عَلَى قَبْلِ الْحَيَاةِ. ١٣ فَقُولِي لِبَنَاتِكَ أُخْتِي، حَتَّى يَحْصَنَ لِي بِسَبِيلِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي بِفَضْلِكَ». ١٤ وَلَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ مِصْرَ، رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَمِيلَةٌ جِدًّا. ١٥ وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِهِ. ١٦ فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبِيلِهَا فَصَارَ لَهُ عَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخَمِيرٌ وَخِذْمَةٌ وَخَادِمَاتٌ وَخِجَارٌ وَجِجَالٌ. ١٧ فَضَرَبَ

أيضاً إلى جميع الذين سيحلهم الإيمان نفسه ابتداء لإبراهيم، كما يشرح القديس بولس ذلك (روم ٤ وغل ٣/٧). (٢) هذه رواية يهوية نجدتها أيضاً في الفصل العشرين الإلهامي (سارة أيضاً) في ١١-١٢/٢٦ (رفقة). وغابها الإضافة بجبال جنة النسل وبراعة ابراهيم والحماية التي حصلها كلاهما عليهما من الله. لهذه الرواية طابع خفي غير مكتمل، والضمير لا يستكمل فيه كل كذب، ورجاء الخروج تفضل في هذه الأخلاقية على شرف المرأة. فاليسيرة، بهلابة الله، لم تشر الشريعة الخلقية إلا تدريجياً.

(١) الفصلان ١٢ و ١٣ من رواية يهوية، مع بعض الإضافات الكهنوتية أو التحريرية. يقطع ابراهيم جميع روابطه الأرضية ويخضع إلى بلد مجهول مع امرأته الماعز (٣٠/١١)، لأن الله دعاه ووعده بذرية. هذا أول فعل إيمان من ابراهيم، وينتج هذا الإيمان ثابته لدى تجليد الوعد (٦-٥/١٥) وسيجئته الله عندما يطلب منه أن يقدم ابنه اسحق، فيسحق، وهو غرة ذلك الوعد (٢٢). لوجود الشعب المختار ومصره مرتبطان بفعل الإيمان المطلق هذا (عب ٨/١١-٩). ولا يقتصر الكلام على نسله البشري، بل يتعد

اليمن، وإِثْمًا إِلَى الْيَمِينِ فَأَذْهَبَ إِلَى الْبَسَارِ .
 ١٠ «فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ سَهْلِ
 الْأُرْدُنِّ ، فَإِذَا كُلُّهُ مِثْقَى . وَكَانَتْ ، قَبْلَ أَنْ دَعَا
 الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ ، بِثَلِّ أَرْضِ
 مِصْرَ وَأَنْتَ آتٍ نَحْوَ صُوعَرَ . ١١ فَأَخْتَارَ لُوطٌ
 لِنَفْسِهِ كُلَّ سَهْلِ الْأُرْدُنِّ ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ .
 ١٢ وَفَارَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ : فَأَقَامَ أَبْرَامُ فِي أَرْضِ ٧/١٢
 كَتْعَانَ وَأَقَامَ لُوطٌ فِي مَدُنِ السَّهْلِ وَخَبِيمَ حَتَّى
 سُدُومَ . ١٣ وَأَهْلُ سُدُومَ أَشْرَارٌ خَاطِبُونَ إِلَى الرَّبِّ
 جِدًّا .^(١)

١٤ «وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ : بَعْدَمَا فَارَقَهُ لُوطُ :
 «ارْفَعْ عَيْنَكَ وَأَنْظُرْ مِنْ لَكَانَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
 شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا : ١٥ «إِنَّ كُلَّ الْأَرْضِ
 الَّتِي تَرَاهَا لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ لِلْأَبَدِ . ١٦ «وَأَجْعَلْ
 نَسْلَكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ ، حَتَّى إِنْ أُمِكنَ أَحَدًا
 أَنْ يُحْصِيَ ثَرَابَ الْأَرْضِ ، فَسَلِّكَ أَيْضًا
 تُحْصَى . ١٧ «فَأَنْشَرُ فِي الْأَرْضِ طَوْلَهَا
 وَغَرْبَهَا ، فَإِنِّي لَكَ أُعْطِيهَا . ١٨ «فَانْتَقَلَ أَبْرَامُ
 بِخِيَامِهِ وَجَاءَ فَأَقَامَ فِي بِلُوطَ مَرًّا لَّتِي يَحْتَرُونَ
 وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ .

حَمَلَةُ الْمَلِكِ الْأَرَمِيِّ^(١)

١٤ «وَكَانَ فِي أَيَّامِ أَمْرَائِلَ ، مَلِكِ
 شِنْعَارَ ، وَأَرِيوكَ ، مَلِكِ الْأَسَّارِ ، وَكَدَّرَ لَاعُومِرَ ،
 مَلِكِ عِيلَامَ ، وَتِلْعَالَ ، مَلِكِ الْأَمَمِ ، ٢ أَنَّهُمْ

الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَنِيهِ ضَرَبَاتٍ شَدِيدَةً بِسَبَبِ
 سَارَائِ امْرَأَةِ أَبْرَامَ . ١٨ «فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ
 وَقَالَ لَهُ : «مَاذَا صَنَعْتَ بِي ؟ لِمَ لَمْ تُعْلِنِي أَنَّهَا
 امْرَأَتُكَ ؟ ١٩ «لِمَ قُلْتَ : هِيَ أُخْتِي ، حَتَّى أَخَذْتُهَا
 لِنِكَاحِي لِبَنِي امْرَأَةٍ ؟ وَالْآنَ هَلْهُ أَمْرَاتُكَ : خُذْهَا
 وَأَمْسُ . ٢٠ «وَأَمَرَ فِرْعَوْنَ قَوْمًا فَشَبِعُوهُ هُوَ وَامْرَأَتَهُ
 وَكُلَّ مَا لَهُ .

إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ يَفْتَرِقَانِ

١٢ «فَصَدَّ أَبْرَامُ بَيْنَ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتِهِ
 وَكُلُّ مَا لَهُ ، وَلُوطُ مَعَهُ ، إِلَى النَّقَبِ . ٢ «وَكَانَ
 أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا بِالْمَالِ وَالْقِصَّةِ وَالذَّهَبِ .
 ٣ «فَمَضَى بِمَرَاتِلِهِ مِنَ النَّقَبِ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ ، إِلَى
 الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ خَبِيمَتُهُ أَوَّلًا ، بَيْنَ
 ٨/١٢ بَيْتِ إِبِلَ وَرَعَايَ ، ٤ إِلَى مَوْضِعِ الْمَذْبَحِ الَّذِي
 صَنَعَهُ هُنَاكَ أَوَّلًا فَدَعَا أَبْرَامُ هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ .
 ٥ «وَكَانَ أَيْضًا لِلُوطِ السَّاكِنِ مَعَ أَبْرَامَ عَتَمَ وَبَعْرَ
 ٧/٣٦ وَخِيَامَ . ٦ «فَلَمْ يَحْتَمِلْ ضَيْقُ الْأَرْضِ أَنْ يَبْقَا فِيهَا
 مَعًا ، لِأَنَّ مَالَهُمَا كَانَ كَثِيرًا ، فَلَمْ يُمْكِنْهُمَا الْمُقَامُ
 مَعًا . ٧ «فَكَانَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَاشِيَةِ أَبْرَامَ
 وَرُعَاةِ مَاشِيَةِ لُوطَ (وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ حَتَّى
 مُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ) . ٨ «فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطَ : وَلَا
 تَكُنْ خُصُومَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَلَا بَيْنَ رُعَايَ
 وَرُعَايِكَ ، فَتَحْنُ نِسْوَةً . ٩ «أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
 أَمَامَكَ ؟ تَتَّحَ عَنِّي ، إِمَّا إِلَى الْبَسَارِ فَأَذْهَبَ إِلَى

سفر التكوين . ويبدو أنها مأخوذة من وثيقة قديمة نُقِحت
 وَكُتِبَتْ لِإِبْرَاهِيمَ دُورَ إِبْرَاهِيمَ الْبَطُولِيِّ فِي الْحَرْبِ .

(١) تَمَثَّلَ هَذِهِ الْآيَةُ لِرُوَايَةِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
 (٢٠/١٨ - ٢١/١٩ - ١١ - ٤) .

(٢) لَا صِلَةَ لِرُوَايَةِ هَذَا فَفَصَّلَ بَيْنَ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ

حَارَبُوا بَارَعَ، مَلِكُ سَدُومَ، وَبِرِشَاعَ، مَلِكُ عَمُورَةَ، وَشِتَابَ، مَلِكُ أَدَمَةَ، وَشَمُئِيلَ، مَلِكُ صَبُوتَ، وَمَلِكُ بَالَعِ (وَهِيَ صُوعَرُ).^١
 هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ تَجَمَّعُوا فِي وَادِي السَّدِيمِ (وَهُوَ بَحْرُ الْجِلْعِ)،^٢ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً خَضَعُوا لِكَنْدَلَاغُومَرَ، وَفِي الثَّالِثَةِ عَشْرَةِ تَمَرَّدُوا.^٣ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ أَقْبَلَ كَنْدَلَاغُومَرُ وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ فَضَرَبُوا الرِّفَالِيِّينَ فِي عَشَنَارُوتَ قَرْنَاتِهِمِ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالْإِيصِيِّينَ فِي سَهْلِ قَرْنَاتِهِمِ،^٤ وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبْلِهِمِ سَعِيرَ، حَتَّى إِتْلَ الْفَارَانِ الَّذِي عِنْدَ الْبَرْيَةِ.^٥ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ الْقَضَاءِ (وَهِيَ قَادِشُ)، فَضَرَبُوا كُلَّ أَرْضِ الْعَالِقَةِ وَكُلَّ أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ الْمُتَمِيعِينَ فِي حِصَاوَنَ تَامَارَ.^٦ فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدَمَةَ وَمَلِكُ صَبُوتَ وَمَلِكُ بَالَعِ (وَهِيَ صُوعَرُ)،^٧ فَاصْطَفَقُوا لِلْقِتَالِ فِي وَادِي السَّدِيمِ، عَلَى كَنْدَلَاغُومَرَ، مَلِكِ عِيلَامَ، وَتَدْعَالَ، مَلِكِ الْأَمِّمِ، وَأُتْرَافَالَ، مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأُرِيوكَ، مَلِكِ الْأَسَارَ: أَرْبَعَةَ مَلُوكَ عَلَى خَمْسَةِ^٨ ١. وَفِي وَادِي السَّدِيمِ أَبَارُ حُمَرٍ كَثِيرَةٍ، فَانْهَزَمَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ فَسَقَطَا

ملكيصادق

١٧. وَعِنْدَ رُجُوعِ أِبْرَامَ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ كَنْدَلَاغُومَرَ وَالْمُلُوكَ الَّذِينَ مَعَهُ، خَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لِمَلَاكَانِهِ إِلَى وَادِي شُورَ (وَهُوَ وَادِي الْمَلِكِ) (٣).^{١٨} وَأَخْرَجَ مَلِكِيصَادَقَ، مَلِكُ شَلِيمَ (٣)، خُبْرًا وَخَمَرًا، لِأَنَّهُ كَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ

مز ١١٠/١
عب ٧-٥

يُطَبِّقُ عَلَى كَهَنُوتِ الْمَسِيحِ. وَلَقَدْ اسْتَعْلَ التَّقْلِيدَ الْآبَائِي هَذَا التفسير التنبؤي وأغتاه، فرأى في الخبز والخمر اللذين نُقِمَا لِإِبْرَاهِيمَ صُورَةً مَرَّ الْقُرْبَانِ، لَا بَلْ ذَبِيحَةً حَقِيقَةً وَصُورَةً فَالذَّبِيحَةُ الْقُرْبَانِيَّةُ. وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْآبَاءِ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ ابْنَ اللَّهِ نَفْسَهُ قَدْ ظَهَرَ فِي مَلِكِيصَادَقَ. وَالْآيَاتُ ١٨ إِلَى ٢٠ هِيَ إِضَافَةٌ زِيدَتْ فِيهَا بَعْدَ عَلَى الْفَصْلِ، فَظَهَرَ فِيهَا مَلِكِيصَادَقَ بِصُورَةٍ عَظِيمَةٍ لِكَهَنَةِ بَعْدِ الْجَلَاءِ وَكُورِثِ الْإِيمَانِ لِلْمَلِكَةِ وَرِثِيسِ الْكَهَنُوتِ الَّذِي يَسْتَوِي الْعِشْرَنَ مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ.

(٢) وَإِذْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي ٢ ص ١٨/١٨، يَقُولُ الْمَوْزَجُ يوسيفوس إِنَّهُ كَانَ عَلَى بَعْدِ أَقَلِّ مِنْ ٤٠٠ مِثْرٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ. (٣) تَأَثَّرَ التَّقْلِيدُ الْيَهُودِيُّ كَثِيرًا مِنْ آيَةِ الْكُتَيْبَةِ بِعَدَدِ ٣/٧٦ نَظَائِفًا بَيْنَ شَلِيمَ وَأُورُشَلِيمَ. أَمَّا مَلِكِيصَادَقَ، الَّذِي يَظْهَرُ فِي الرُّوَايَةِ ظُهُورًا سَرِيحًا وَغَامِضًا كَمَلِكِ أُورُشَلِيمَ حَيْثُ يَخْتَارُ اللَّهُ سَكَانَهُ وَكَكَاهِنَ الْعَلِيِّ قَبْلَ إِثْنَاءِ الْكَهَنُوتِ الْلَاوِيِّ، فَإِنَّ مِثْرَ ٤/١١٠ يَفْتَدِيهِ لَنَا كَمُصَوِّرَةٍ دَاوُدَ السَّعْدِ هُوَ أَيْضًا صُورَةُ الْمَسِيحِ الْمَلِكِ وَالْكَاهِنِ. وَيُشْرَحُ لَنَا الْفَصْلُ السَّابِعَ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ كَيْفَ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ

العليّ. ^{١٩} وبارك أبرام وقال: ^(١)

«على أبرام بركة الله العليّ
خالق السموات والأرض

وتبارك الله العليّ

الذي أسلم أعداءك إلى يديك.»

وأعطاه أبرام العشر من كل شيء.

^{٢١} وقال ملك سدوم لأبرام: «أعطني

النفوس، والأموال خذها لك.» فقال أبرام

لملك سدوم: ^{٢٢} «رفعت يدي إلى الرب الإله

العليّ، خالق السموات والأرض: ^{٢٣} لا

أخذت خيطاً ولا شريطاً نعل من جميع ما

لك، لئلا تقول: أنا أغنيت أبرام. ^{٢٤} لا شيء

في سوي ما أكله الغلمان ونصيب الرجال الذين

ذهبوا معي: عازر وأشכול وسمرا، فهم

ياخذون نصيبهم.»

١٧= مواعد الله وعهده ^(١)

١٧-١٤/١٣ ٢/١٢ ٧

بعد هذه الأحداث كانت كلمة

الرب إلى أبرام في الرؤيا قائلا:

«لا تخف يا أبرام. أنا أرض لك

وأجرك عظيم جداً.»

^٢ فقال أبرام: «أيها السيد الرب، ماذا

تُعطيني؟ إني منصرف عقيمًا، ولم يبي هو رسل ٥/٧

اليمارز الدمشقي» ^(٣). ^٣ وقال أبرام: «إنك لم

ترزقي نسلاً، فهوذا ربيب بيتي يرثني.» ^٤ فإذا

بكلمة الرب إليه قائلا: «إن يترك هذا، بل

من يخرج من أحشائك هو يرثك.» ^٥ ثم أخرجته

إلى خارج وقال: «انظر إلى السماء وأحص

الكواكب إن استطعت أن تحسبها.» ^٦ وقال

له: «هكذا يكون نسلك.» ^٧ فأمّن بالرب،

فحسب له ذلك ^(٣).

^٧ وقال له: «أنا الرب الذي أخرجك من

أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثًا

لك.» ^٨ فقال: «أيها السيد الرب، ماذا أعلم

أنّي أرثها؟» ^٩ فقال له: «خذ لي عجلة في

سنتها الثالثة وعرة في سنتها الثالثة وكبشًا في سنته

فهو تتجدد وتكتب لإبرام عهد بخل فيه موعد الأرض
للكان الأول. وهذه المواعد التي تلقاها الآيا، وفيها أكد الله
رحمته ووفاءه، بما يربط العهد الجديد بشخص يسوع المسيح
وعمله (راجع رسل ٣٩/٢ وروم ١٣/٤).

(٢) ترجمة تقديمية لنص عبري مشوه.

(٣) إيمان إبراهيم هو ثقة بوعده يستحيل تحقيقه بشريًا،
والله يعترف بفضل هذا الإيمان (رث ١٣/٢٤) ومن
٣١/١٠٦ وبعده يقرأ، علمًا بأن البارز هو الإنسان الذي
يرضي الله باستقامته ونضوجه. ويستعمل القديس بولس هذا
النص ليدلّ على أن التبرير ينبع من الإيمان، لا من أعمال
الشرعة. وإيمان إبراهيم يوجّه سلوكه وهو مبدأ عمله، فلا
عجب أن يستشهد القديس يعقوب بالنص للحكم على
الإيمان «التي» الفخائي من أعمال الإيمان.

(٤) البركة كلمة فعالة (٢٥/٩) غير قابلة الاسترجاع
(١٨/٤٨ و ٣٣/٢٧) ونافذة للمفعول المترعة فيها، حتى لو
تلفظ بها أي إنسان. بما أن البارك هو الله (٢٨- ٢٧/١) و
١/١٢ و ٣/٢٨ و ٤ و ٢/٦٧ و ٢/٨٥ و ٢/٨٥ و ٢/٨٥ و ٢/٨٥
هو أيضًا يبارك الله ويسبح عظمته وألفته، وينتمي أن يراها
في يسوع وامتداد (٤٨/٢٤) وخر ١٠/٨ و ١٠/٨ و ١٠/٨
صم ٣٢/٢٥ و ٣٩ الخ. أنا النص الذي نحن بصدده فإنه
يجمع بين البركين. بركة الله وبركة الإنسان. وكانت العبادة
الاسرائيلية تشتمل على هذه وتلك (عد ٢٢/٦) و
١٤/٢٧ و ٢٦ و ١/١٠٣ و ٢ و ١/١٤٤ و ١/١٤٤ و ١/١٤٤
١٩/٢ و ٢٣ الخ. وراجع ل ١/٦٨ و ٢ قور ٣/١ و ١/٦٨
١ و ١/٦٨ و ١/٦٨ و ١/٦٨ و ١/٦٨ و ١/٦٨ و ١/٦٨ و ١/٦٨

(١) رواية يهودية ربما أدرجت فيها أول آثار التقليد
الإبولوجي: الله يمتحن إيمان إبراهيم، والمواعد تحقق ببطء.

وَالْفَرِيزِيِّينَ وَالزُّفَارِيِّينَ^{٢١} وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ
وَالجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ^{٢٢}.

مولد إسماعيل^(١)

١٦ وَأَمَّا سَارايُ امْرَأَةُ أَبِرَامَ، فَلَمْ تَلِدْ
لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا خَادِمَةٌ مِصْرِيَّةٌ أَسْمُهَا هَاجِرُ.
أَقَالَتْ سَارايُ لِأَبِرَامَ: «هَؤُذَا قَدْ حَبَسَنِي الرَّبُّ
عَنِ الْوِلَادَةِ، فَادْخُلْ عَلَى خَادِمَتِي، تَعَلَّ يَبْنِي
يَبْنَى مِنِّي»^(٢). فَصَبَحَ أَبِرَامُ يَقُولُ سَارايَ:

«قَبْعِدْ عَشْرَ سِنِينَ مِنْ إِقَامَةِ أَبِرَامَ فِي أَرْضِ
كَنْعَانَ، أَخَذْتُ سَارايَ امْرَأَتَهُ هَاجِرَ الْمِصْرِيَّةَ
خَادِمَتَهَا فَأَعْطَتْنِي لِأَبِرَامَ زَوْجَهَا لِتَكُونَ لَهُ زَوْجَةً.
فَنَحَلْتُ عَلَى هَاجِرَ فَحَبَسَتْ. فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ
حَبَسَتْ، هَانَتْ سَكِنَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا». فَقَالَتْ
سَارايُ لِأَبِرَامَ: «طَلَمَنِي عَلَيْكَ! إِنِّي وَضَعْتُ
خَادِمَتِي فِي حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ حَبَسَتْ
هُنْتُ فِي عَيْنَيْهَا. لِيَحْكُمَ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».
أَقَالَ أَبِرَامُ لِسَارايَ: «هَذِهِ خَادِمَتُكَ فِي بَيْتِكَ،
فَأَصْنَعِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». فَأَذَلَّتْهَا
سَارايَ، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا.

٧ فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ^(٣) عِنْدَ عَيْنِ مَاءٍ فِي عَر ١٥/٢٢

الثَّالِثَةِ وَتَامَةً وَجُوزَلاً^{١٠}. فَأَخَذَ لَهُ جَمِيعَ هَذِهِ
وَشَطَرَهَا أَتَصَافًا، ثُمَّ جَعَلَ كُلَّ شَطْرِ قِبَالَةٍ
الْآخَرِ، وَالطَّاوَرَانِ لَمْ يَشْطَرُهَا. فَانْفَضَّتْ
الْجَوَارِحُ عَلَى الْجَنَّتِ، فَطَرَدَهَا أَبِرَامُ.

١١ وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، وَقَعَ
سَبَاتٌ عَمِيقٌ عَلَى أَبِرَامَ. فَإِذَا بِرُعْبٍ ظَلَمَةٍ
شَدِيدَةٍ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِأَبِرَامَ:

وَيْلَ ٧-٦/٧ وَأَعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُونَ نَزْلًا فِي أَرْضِ
كَيْسَتْ لَهِمْ، وَسَيُعْبِدُونَهُمْ وَيَذَلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِائَةٍ
سَنَةً. ١٢ وَالْأُمَّةُ الَّتِي يَسْتَعْبِدُونَ لَهَا سَادِنُهَا أَنَا،
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَلْوٍ كَثِيرٍ. ١٣ وَأَنْتَ تَنْصَبُ
إِلَى آبَائِكَ إِسْلَامًا وَتُدْفِنُ بِشِيَّةٍ طَلِيَّةٍ. ١٤ وَفِي
الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى هُنَا، لِأَنَّ إِيَّاهُمْ
الْأُمُورِيِّينَ لَنْ يَكُونَ قَدْ اكْتَمَلَ عِنْدَيْهِ.

١٥ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ وَخِجَمَ الظَّلَامُ، إِذَا
بِثَنُورٍ دُخَانٍ وَمِشْعَلٍ نَارٍ يُسِيرَانِ بَيْنَ تِلْكَ
الْقِطْعِ^(٤). ١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبِرَامَ
عَهْدًا قَائِلًا:

وَلِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ
مِنْ نَهَرٍ مُضَرٍّ إِلَى النِّهَرِ الْكَبِيرِ، نَهَرِ الْفُرَاتِ
الْقَيْسِيِّينَ وَالْفَرِيزِيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ^{٢١} وَالْجَنْثِيِّينَ

٢٧/١٢
ع ٢٢/٢٤
ت ٢١/٧

(الآيات ١ و ٣ و ١٥ و ١٦).

(٢) كَانَ شَرَحَ مَا بَيْنَ التَّهْنِيزِ بِمَنْحِ الزَّوْجَةِ الْعَاطِرِ الْخَيْرِ
بِأَن تَقْدِمَ لِزَوْجِهَا خَادِمَةً كَزَوْجَةٍ لَهُ وَأَن تَعْتَرِفَ بِأَنَّ الْأَوْلَادَ
الْمَوْلُودِينَ مِنْ هَذَا الزَّوْجِ هُمْ أَوْلَادُهَا. وَسَجَرُ هَذَا الْأَمْرِ
عَلَى رَاحِلَ (١٣٠-١٦) وَعَلَى لَيْثَ (٢٠-١٣).
(٣) لَيْسَ مَلَاكُ الرَّبِّ (٢٢/١١ وَخَر ٢٣/٢) وَخَر ١٦/٢
لِخِ الْخِ أَوْ مَلَاكُ اللَّهِ (٢١/١٧ وَخَر ١٦/٣١ وَخَر ١٩/١٤ الْخِ،
فِي النُّصُوصِ الْقَدِيمَةِ. مَلَاكُ خَلْقًا يَخْلُقُ عَنْ اللَّهِ (خَر
٢٢/٢٠). بَلْ هُوَ اللَّهُ نَفْسُهُ بِالشَّكْلِ الْمَتَوَسِّطِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ
لِلبَشَرِ. وَالْمَظَاطِفَةُ بَيْنَهَا وَالْمَسْحُوعَةُ فِي الْآيَةِ ١٣. وَرَأَى أَنَّ مَلَاكُ

(٤) لَا شَكَّ أَنَّ الْقِطْعَ هِيَ قِطْعُ اللَّحْمِ، وَفِي ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى رِبَّةٍ قَدِيمَةٍ مِنْ رَبِّهِ الْعَهْدِ (ار ١٨/٣٤): كَانَ
الْمُعَامِلُونَ يَسْبِقُونَ بَيْنَ اللَّحْمِ الدَّامِيَةِ وَلِلْمَسْخُوفِينَ مِنْ اللَّهِ أَنْ
يُتْرَكُوا مِثْلَ هَذِهِ الْقَضَايَا، إِنْ خَالَفُوا لِتَرَامِهِمْ. وَكَانَ اللَّهُ
يُنْتَازُ فِي رِمَزِ نَارٍ (رَاجِعِ الْعَلِيقَةَ الْقَدِيمَةَ خَر ٢/٣، وَصَدُودِ
النَّارِ خَر ٢١/١٣، وَجِبِلِّ سِيَانَةَ الْخَالِصِينَ خَر ١٨/١٩) وَيُنْتَازُ
وَحْدَهُ، لِأَنَّ عَهْدَهُ عَهْدَ مَنْ طَرَفَ وَاحِدٍ (رَاجِعِ ٩/٩)
وَالْتِزَامِ لِلْمُعَامِلِينَ وَهِيَ يُغَيِّرُ عَنْهُ بِهِ يَمِينُ الْبَعْدَةِ، الَّتِي
يَقْسِمُونَهَا لَدَى اجْتِنَازِهِمْ مَا بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ الْخِزْرَاءِ.
(١) رَوَايَةُ يَهُوَّةَ أَضْرِبَتْ إِلَيْهَا عَنَاصِرَ مِنْ مَصْدَرِ كَهَنُوتِي

١٧

وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ أَبْنُ نِسْعٍ وَتِسْعِينَ ٩/٩
سَنَةً، تَرَامَى لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ، ٢٢/٥
فَبِرْ أَسَامِي وَكُنْ كَابِلًا. أَسْأَجِلُ عَهْدِي بَيْنِي ٩/٦
وَبَيْنَكَ وَسَأَكْرِمُكَ جِدًّا جِدًّا». ٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى ٩/٦
وَجْهِهِ.

٤ وَخَاطَبَهُ اللَّهُ قَائِلًا: «وَأَنَا أَجْعَلُ عَهْدِي ٩/٦
مَعَكَ، فَتَصِيرُ أَبَا عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْسَمِ. وَلَا ٩/٦
يَكُونُ أَسْمُكَ أَبْرَامَ بَعْدَ الْيَوْمِ، بَلْ يَكُونُ أَسْمُكَ ٧/٩
إِبْرَاهِيمَ» ٣، لِأَنِّي جَعَلْتُكَ أَبَا عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ ١٧/٤
الْأَنْسَمِ. ١ وَسَأَتَمِيزُكَ جِدًّا جِدًّا وَأَجْعَلُكَ أُمًّا، ١٧/٤
وَمُلُوكَ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. ٧ وَأَقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي ٧/٩
وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ تَمِيزِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ، ٧/٩
عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَنَّكَ لَكَ إِلَهًا وَلِتَمِيزِكَ مِنْ ٧/٩
بَعْدِكَ. ٨ وَأَعْطَيْتُكَ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا، ٧/١٢
لَكَ وَلِتَمِيزِكَ مِنْ بَعْدِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ، ٧/١٢
وَمَلَكًا مُوَيْدًا، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا.

٩ وَقَالَ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَنْتَ فَاحْفَظْ ٩/٦
عَهْدِي، أَنْتَ وَتَمِيزُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. ٩/٦
هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ١٢-١١/٩
وَبَيْنَ تَمِيزِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخَضَّنُ كُلُّ ذَكَرٍ ٨/٧

الْبَرِّيَّةِ، عَيْنَ الْمَاءِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُور. ٨ فَقَالَ: ٨/٦
«يَا هَاجِرُ، خَاضِمَةُ سَارايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ وَإِلَى ٨/٦
أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». قَالَتْ: «إِنِّي هَارِثَةٌ مِنْ وَجْهِ ٨/٦
سَارايَ سَيِّدَتِي». ٩ فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: ٩/٦
«إِزْجِعِي إِلَى سَيِّدَتِكَ وَتَذَلِّي تَحْتَ يَدَيْهَا». ٩/٦
١٠ وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «لَا تُكْثِرَنَّ نَسْلَكَ نَكْثِيرًا ٩/٦
حَتَّى لَا يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ». ١١ وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ ٩/٦
الرَّبِّ:

«هَآ أَنْتِ حَابِلٌ وَسَيَلِدِينَ أَبْنًا

وَتُسَمِّيَنِي إِسْمَاعِيلَ

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَايِكَ ١٢
وَيَكُونُ حِزًّا وَخَشِيًّا بَشَرِيًّا

يَدُهُ عَلَى الْجَمِيعِ وَيَدُ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ ١٨-١٧/٢٥
وَفِي وَجْهِ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ» ١٢

١٣ فَأَقْلَقَتْ عَلَى الرَّبِّ مُخَاطَبَهَا أَسْمَ «أَنْتَ ١٣
اللَّهُ الرَّائِي»، لِأَنَّهُمَا قَالَتْ: «أَمَّا رَأَيْتُ هَهُنَا قَفَا ١٣
رَأْيِي؟» ٩. ١٤ لِذَلِكَ سَمَّيْتُ الْبِرَّ بِرَّ الْحَيِّ ٩/٦
الرَّائِي، وَهِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارْدَ.

١٥ وَوَلَدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ أَبْنًا، فَسَمَّى أَبْرَامُ ٢٢/٤
أَبْنَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ. ١٦ وَكَانَ أَبْرَامُ ٢٢/٤
أَبْنُ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً حِينَ وَلَدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ ٢٢/٤
لِأَبْرَامَ.

الرب في غيرها من النصوص هو الذي ينفذ الانقياد (خر ٢٣/١٢ وطو ٤/٥ ومتى ٢٠/١ ورسلا ٣٨/٧).

(٤) أحاد إسماعيل هم عرب الصحراء وحماة حياة القرح والافتقار. وهذا ما يذكرنا بالعصر الجاهلي وبشعره.

(١) رواية ثانية عن العهد من تقليد كهنوتي. فالعهد يثبت المواضع نفسها المذكورة في التقليد البري في الفصل ١٥، لكنه يفرض على الإنسان هذه المرة واجبات تعود إلى الكمال الخلقي (الآية ١) وصلة دينية بالله (الآيات ٧ و ١٩)

وعريضة إجالية، هي الختان. قارن، في الصدر ذاته، بين هذا العهد والعهد للقطيع لئوح (٩/٩).

(٢) في المفهوم القديم، لا يقتصر اسم الكائن على الدلالة على شخصه، بل يحدد طبيعة شخصيته أيضًا. فإذا حدث تغيير في الاسم، حدث تغيير في المصير (راجع الآية ٥ و ١٠/٣٥). ينو في الواقع أن أبرام وإبراهيم هما صيغتان لحيثيان لاسم واحد وأن لها معنى واحدًا هو «عظيم الأب، كريم النسب». لكن كلمة «إبراهيم» تُفسر هنا بتجانسها مع «أب عبود»، أي الكثرة.

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ. ^{١٠} وَأَمَّا إِسْحَاقُ فَقَدْ سَمِعْتُ
قَوْلَكَ فِيهِ. وَهَاتِنَا أِبَارَكُهُ وَأَتَمِّبُهُ وَأَكْثِرُهُ جَدًّا
جَدًّا، وَتِلْدُ أَتْنِي عَشْرَ رَفِيسًا، وَأَجْمَلُهُ أُمَّةً
عَظِيمَةً. ^{١١} غَيْرَ أَنَّ عَهْدِي أَقْبَمَهُ مَعَ إِسْحَاقَ
الَّذِي تِلْدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي يَمَلِرُ هَذَا الْوَقْتُ مِنْ
السَّنَةِ الْمَقْبِلَةِ. ^{١٢} فَلَمَّا أَتَمَّهُ اللهُ مِنْ مَخَاطِلِهِ
إِبْرَاهِيمَ، إِرْتَفَعَ عَنْهُ.

^{١٣} فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ مَوَالِيدِ
بَيْتِهِ وَجَمِيعَ الْمُشْتَرِينَ بِفِضَّتَيْهِ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ، فَخَنَ لَحْمَ قُلْفَتَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
عَيْنَهُ، بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ. ^{١٤} وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ
أَبْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا خَنَ لَحْمَ قُلْفَتَيْهِ.
^{١٥} وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَهُ أَبْنَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
خَنَ لَحْمَ قُلْفَتَيْهِ. ^{١٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ خَنَ
إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ ابْنَهُ. ^{١٧} وَجَمِيعُ رَجَالِ بَيْتِهِ،
سِوَا أَكْنَائِ مَوَالِيدِ بَيْتِهِ أَمْ مُشْتَرِينَ بِالْفِضَّةِ مِنْ
الْغَرِيبِ، خَنَتُوا مَعَهُ.

توالي الله في مفرًا ^(١)

١٨ وترأى الربُّ له عِنْدَ بَلُوطِ مَمْرًا،

مِنْكُمْ. ^(٣) ^{١١} فَخَنَتُوا فِي لَحْمِ قُلْفَتَيْكَ،
وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٢} وَأَبْنَ
ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ يُخَنُّ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ مِنْ جِيلٍ إِلَى
جِيلٍ، سِوَا أَكَانَ مَوْلُودًا فِي الْبَيْتِ أَمْ مُشْتَرَى
بِالْفِضَّةِ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ.
^{١٣} يُخَنُّ الْمَوْلُودُ فِي بَيْتِكَ وَالْمُشْتَرَى بِفِضَّتِكَ،
فَيَكُونُ عَهْدِي فِي أَجْسَادِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ^{١٤} وَأَيُّ
أَقْلَبَ مِنْ الذِّكْرِ لَمْ يُخَنِّ فِي لَحْمِ قُلْفَتَيْهِ،
تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ ذَوْبِهَا، لِأَنَّهُ قَدْ نَقَضَ
عَهْدِي.

١٥-١٨ = ١٥ وقال الله لإبراهيم: «سارايُ أَمْرَاتُكَ لَا
تُسَمِّي سَارايَ، بَلْ سَمِّهَا سَارَةَ. ^{١٦} وَأَمَّا أِبَارَكُهَا
وَأَرْزُقُكَ مِنْهَا ابْنًا وَأِبَارَكُهَا فَتَصِيرَ أُمًّا، وَمَوْلُوكُ
١٢/١٨ شُعُوبٍ مِنْهَا يَخْرُجُونَ». ^{١٧} فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى
١٦/٢١ وَجْهِهِ وَصَحِيحُ (١) وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «الْأَبْنُ وَبَنِيَّ
١٥/١٨ سَنَةً يُولَدُ وَكُلُّ، أَمْ سَارَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً،
تِلْدُ؟». ^{١٨} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَوْ أَنَّ إِسْحَاقَ
يَحْيَا أَمَامَ وَجْهِكَ أ. ^{١٩} فَقَالَ اللهُ: «بَلْ سَارَةُ
أَمْرَاتُكَ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَسَمِّهِ إِسْحَاقَ، وَأَقِيمَ
عَهْدِي مَعَهُ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِيَكُونَ لَهُ إِلَهًا

(٤) إشارة إلى اسم إسحق ومعناه «الله ضحك»، أي
«كان راضيًا». وضحك إبراهيم أقل تعبيرًا عن عدم الإيمان
منه عن العجب أمام جسامته الوعد.
(١) نقض علينا هذه الرواية، في تحريرها النهائي،
ظهورًا للرب (الآيات ١ و ١٠ و ١٣ و ٢٢) يرفقه «رجلا»
هما ملاكان بحسب ١/١٩. ويتكرر النص في عدة آيات بين
للفرد والجمع. والرجال الثلاثة الذين يخاطبهم إبراهيم بالفرد
قد رأى فيهم كثير من آباء الكنيسة إعلانًا عن سرِّ الثالوث،
الذي لم يُكتشف إلا في العهد الجديد. والرواية تمهد لرواية
الفصل ١٩. وقد أخذ المؤلف البيهري أسطورة تقليدية في تفسير

(٣) كان الختان في الأصل رتبة الاستعداد للزواج
وحياة العشرة (تلك ١٤/٣٤ وخر ٢٤/٤-٢٦ وأح
٢٣/١٩)، فأصبح ثابًا علامة تذكر الله (كقوس قزح في
١٦/٩-١٧/٩) بمهده، وتذكر الإنسان بانتمائه إلى الشعب
للختان وبالواجبات الناجمة عن ذلك. غير أن الشرائع لا تشير
إلا مرتين إلى هذه الفريضة (خر ١٤/١٢ وأح ٣/١٢ ويش
٢/٥-٨). ولم يبلغ الختان أوج أهميته إلا ابتداءً من الجلاء
(١) ملك ٦٠/١ و٢ ملك ١٠/٦، والقدس بولس يفسره
بأنه «خاتم بَرِّ الإيمان» (روم ١١/٤). أمَّا في «ختان القلب»
فراجع ر ٤/٤.

ب ٨/١٣ وهو جالسٍ بِبَابِ الْحِمَّةِ، عِنْدَ احْتِدَادِ النَّهَارِ. ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: وَمَا بَالُ سَارَةَ قَدْ
أَرْفَعَ عَيْنَهُ وَنَظَرَ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ بِالقُرْبِ مِنْهُ. فَلَمَّا رَأَاهُمْ، بَادَرَ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْ بَابِ
الْحِمَّةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ. ١٤ وَقَالَ: «سَيِّدِي، إِنْ نِلْتُ حُطُوءَ فِي عَيْنَيْكَ، فَلَا تَجْزُ عَنْ
عَيْدِكَ، أَتَقَدِّمُ لَكُمْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ فَتُغْلِبُونَ قَائِلَةً: «لَمْ أَصْحَبْكَ»، ذَلِكَ بِأَنَّهَا خَافَتْ. فَقَالَ: «وَلَا، بَلْ صَحِجْتُ».

١٦/٥ ج
+ ١١/٢٢ خ

شفاعة ابراهيم

فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى خَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ وَقَالَ :
هَلُمِّي بِثَلَاثَةِ أَضْوَاعٍ مِنَ السَّيِّدِ النَّاجِمِ
فَاعْتَبِهَا وَأَصْنَعِي قَطَائِرَ .^٧ وَبَادَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى
الْبَقَرِ ، فَأَخَذَ عِجْلًا رَخَصًا طَيِّبًا وَسَمَّاهُ إِلَى
الْمَخَادِمِ فَأَسْرَعَ فِي إِعْدَادِهِ . ثُمَّ أَخَذَ لَبَنًا وَخَلِيبًا
وَالْعِجْلَ الَّذِي أَعَدَّهُ وَجَعَلَ ذَلِكَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَهُوَ واقِفٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ،
فَأَكَلُوا .

٤-٢/١= ٢١-١٤/١٧=

ثُمَّ قَالُوا لَهُ: «أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟» قَالَ:
«هِيَ فِي الْحَيْمَةِ». ^{١٠}قَالَ: «وَأَعُوذُ بِكَ فِي
يَوْمِ هَذَا الْوَقْتِ، وَتَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنَةً». ^{١١}
وَكَانَتْ سَارَةُ تَسْمَعُ عِنْدَ بَابِ الْحَيْمَةِ الَّذِي
وَرَاءَهُ. ^{١٢}وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ طَاعَتَيْنِ
فِي السَّنِّ، وَقَدْ انْقَطَعَ عَنْ سَارَةَ مَا يَجْعَلُهَا
لِلنِّسَاءِ. ^{١٣}فَمَحَكَتْ سَارَةُ فِي نَفْسِهَا قَائِلَةً:
«أَبْعُدْ هَرَمِي أَعْرِضْ اللَّذَّةَ، وَسَيَدِي قَدْ شَاخَ؟»

(٢) هذه مشكلة جميع الأجيال : هل على الأبرار أن يعدّوا مع الخاطئين ويسبّهم ؟ في إسرائيل القديم ، كان يشعر بالأسف الشديد على الجماعة شديدة ، حتى أن القسس الذي نحن

سلموم يتدخل فيها ثلاثة أشخاص إلهيين. وكانت هذه القصة تشكل نواة روايات تدور على لوط، حُصِّت إلى روايات إبراهيم.

هَذَا: أَنْ تَمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الشَّرِّ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالشَّرِّ. حَاشَ لَكَ! أَذْيَانُ الْأَرْضِ كُلُّهَا لَا يَكِينُ بِالْعَدْلِ؟^{٢٦} (٣). فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ».

^{٢٧} فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «قَدْ أَقَدَمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَعَ سَيِّدِي، وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ. ^{٢٨} لَرُبَّمَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً، أَفْضَلُكَ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا يَسْبِيهِ الْخَمْسَةُ؟»^{٢٩} قَالَ: «لَا أَهْلُكُهَا، إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ». ثُمَّ عَادَ أَيْضًا وَكَلَّمَهُ فَقَالَ: «لَرُبَّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ». فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ».

^{٣٠} قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي أَنْ أَتَكَلَّمَ: لَرُبَّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ». فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ، إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ».^{٣١} قَالَ: «قَدْ أَقَدَمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَعَ سَيِّدِي: لَرُبَّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ عِشْرُونَ». قَالَ: «لَا أَهْلُكُ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ». ^{٣٢} فَقَالَ: «لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي أَنْ

ار ١/٥
حز ٣٠/١٢

يَصْدَقَ لَا يَتَسَاءَلُ هَلْ مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يُبْقَى عَلَى الْأَبْرَارِ

أَفْرَاقًا. سَيَخْلُسُ اللَّهُ فِي الْوَأَقْعِ لَوُثًا وَعَالِلَتَهُ (١٥/١٩-١٦)، لَكِنْ مَبْدَأُ السُّؤَالِيَةِ الْفَرْدِيَّةِ لَمْ يُسْتَخْلَصْ إِلَّا فِي نَتِ ١٠/٧ و ١٦/٢٤ و ٣٠-٢٩/٣١ و ٣٠ و ١٢/١٤ و ١٦/١٨-٣٢. أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَيَسْأَلُ، بَمَا أَنْ مَعْبِرِ الْجَمِيعِ وَاحِدًا، هَلْ يَسْتَطِيعُ بَعْضُ الْأَبْرَارِ أَنْ يَنْقَلِبُوا الْفُتْرَانَ عَلَى جِهَمُورِ الْخَاطِئِينَ. وَفِي أَجْوِبَةِ اللَّهِ تَأْيِيدَ لِلدُّورِ الْخَلَّاسِ الَّذِي يَنْقُلُهُ الْقَدِيسُونَ فِي الْعَالَمِ. لَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَسَاسِهِ عَلَى الرَّحْمَةِ، لَمْ يَجْزُ عَلَى التَّخْفِيفِ إِلَّا مَا نَحْتِ عَشْرَةَ أَشْخَاصٍ، نَبِيًّا يَقُولُ ار ١/٥ و حز ٣٠/٢٢ أَنْ اللَّهُ يَغْفِرُ عَنْ أَوْرَشَلِيمَ بِكَامِلِهَا، إِنْ وَجَدَ فِيهَا بَارًّا وَاحِدًا. وَأَنْتَبِرًا، وَرَدَّ فِي اش ٥٣ أَنْ عَذَابَ الْعِدِّ. وَحَدِّهِ سَيَخْلُسُ الشَّعْبَ كُلَّهُ. لَكِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَكُونَ مَقْهُومًا إِلَّا عِنْدَ تَحْقِيقِهِ فِي الْمَسِيحِ. (٣) وَارْجِعْ رُومَ ٦/٣. فِي الْحُكْمِ عَلَى بَعْضِ الْأَبْرِيَاءِ ظَلَمَ

تدمير سدوم^(١)

١٩

أَفْجَاءَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً، وَكَانَ لُوطٌ جَالِسًا عِنْدَ بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَأَاهَا لُوطٌ، قَامَ لِلِقَائِهَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: «سَيِّدَيَّ، مِيلًا إِلَى نَيْسَرِ عَيْدِكَا وَبَيْتَا وَأَعْيِلًا أَرْجُوكُهَا، ثُمَّ تُبْكِرَانِ وَتَمْضِيَانِ فِي سَبِيلِكُهَا». فَقَالَا: «لَا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبَيْتَ». فَقَالَحَ عَلَيْهَا كَثِيرًا، فَالَا إِلَيْهِ وَدَخَلَا مَتَرَلَهُ. فَصَنَعَ لَهَا مَادْبَةً وَخَبَرَ فَطِيرًا، فَكَلَا.

٢٤-٢٢/١٩ نفس
أَهْلُ سَدُومَ، قَدْ أَحَاطُوا بِالْمَنْزِلِ، مِنَ الصَّبِيِّ إِلَى الشَّبَابِ، جَمِيعَ الْقَوْمِ إِلَى آخِرِهِمْ. فَتَادُوا

أَشَدَّ مِمَّا فِي الْإِقْدَاءِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُنْبِينِ.

(١) تَصَلُّ حَذَّةُ قُرُوبَةٍ بِالْفَصَلِ ١٨ حَيْثُ يُنْهَدُ هَا (١٦-١٧/٣٢). وَالْمَعْرُوضُ نَفْسَهُ يَحِيطُ بِالْإِبْطَالِ: وَالْمَلَائِكَةُ اللَّذَانِ يُعِدُّهُمَا فِي ١/١٩ هَا «الرَّجُلَانِ» لِلَّذَانِ قَارَا الرُّب (٢٢/١٨) بَعْدَ زِيَارَةِ «الرَّجُلَانِ الثَّلَاثَةِ» لِإِبْرَاهِيمَ (٢/١٨)، لَكِنْهُمَا لَا يَزَالَانِ يَسْمَانِ «وَجُلَيْنِ» فِي بَقِيَةِ الْفَصَلِ (مَا عَدَا آيَةِ ١٥). وَهَمَا يَتَكَلَّمَانِ أَوْ يُكَلِّمَانِ تَارَةً بَصِيَّةَ الْجَمِيعِ، وَتَارَةً بَصِيَّةَ الْمَقَرِّ بِصَفَتِهَا يَتَلَّانِ الرَّبَّ الَّذِي لَا تَدْخُلُ شَخْصًا. فَرَنَ هَذَا النَّصُّ الْقَدِيمُ يَشْتَرِكُ لَنَا مَا فِي دِينِ إِسْرَائِيلَ مِنْ طَابَعِ خَلْقِي وَمَا لِلرَّبِّ مِنْ سُلْطَانٍ شَامِلٍ. وَكَثِيرًا مَا يُسْتَعَادُ ذِكْرُ هَذِهِ الْعِبْرَةِ الْقَنَاسِيَةِ هُنَا بَعْدَ رَاجِعِ نَارَ ٢٢/٢٩ وَاشِ ٩/١ و ٩/١٣ و ١٨/٤٩ و ٤٠/٥٠ وَعَا ١١/٤ وَحَكَّ ٦/١٠-٧ وَنَتِ ١٥/١٠ و ٢٣/١١ و ٢٤ و ٢٨/١٧ و ٢ و ٦/٢ وَدِيور ٧.

١٥ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، أَلَحَّ السَّلاَكَانِ عَلَى لُوطٍ قَائِلَيْنِ: «مُمْ فَخَلْ أَمْرَاتُكَ وَأَبْنَيْتُكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ هُنَا، لِئَلَّا تَهْلِكَ بِعِقَابِ الْمَدِينَةِ». ١٦ اقْتَرَدَدَ لُوطٌ، فَأَمْسَكَ الرَّجُلَانِ بِسَيْدِهِ وَبِيَدِ أَمْرَاتِهِ وَأَبْنَيْهِ، لِيُشَقِّقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٧ فَلَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجِ قَالَا: «أَنْجُ بِنَفْسِكَ. لَا تَلْتَفِتْ إِلَى وَرَائِكَ وَلَا تَقِفْ فِي سَبِيلِ السَّهْلِ كُلِّهِ. وَأَنْجُ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلَّا تَهْلِكَ». ١٨ فَقَالَ لَهَا لُوطٌ: «لَا، أَرْجُوكَ، يَا سَيِّدِي. ١٩ إِنْ عَيْدَكَ قَدْ نَالَ حُظْرَةٌ فِي عَيْنِكَ، وَعَظُمَتْ رَحْمَتُكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا إِلَيَّ بِإِقْفَاكَ عَلَى حَيَاتِي. إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ النُّجَاةَ إِلَى الْجَبَلِ دُونَ أَنْ يَلْحَقَ بِي الشَّرُّ فَاَمُوتِ. ٢٠ هَا إِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا، وَهِيَ صَغِيرَةٌ، فَذْعْنِي أَنْجُو إِلَيْهَا - أَلَيْسَتْ صَغِيرَةً؟ - فَتُخَيِّبَ نَفْسِي». ٢١ فَقَالَ لَهُ: «هَاعِنْدَا قَدْ أَكْرَمْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا بِأَنْ لَا أَلْقُبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا. ٢٢ أَسْرِعْ بِالنُّجَاةِ إِلَى هُنَاكَ، فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا إِلَى أَنْ تُصِيرَ إِلَيْهَا». لِذَلِكَ سَمِيَتْ الْمَدِينَةُ صُوعَرَ. ٢٣ وَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ، دَخَلَ لُوطٌ صُوعَرَ. ٢٤ وَأَمَطَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَثِيرَيْنَا وَنَارًا مِنَ السَّمَوَاتِ، ٢٥ وَقَلَبَ تِلْكَ الْمَدُنَ وَكُلَّ السَّهْلِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمَدُنِ

لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ قَدِمَا إِلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ أَخْرَجْنَاهُ لِكَيْ نَعْرِفَهُمَا» (٢). ٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْمَدْخَلِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَآهُمَا. ٤ وَأَسْأَلَكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا شَرًّا، يَا إِخْوَتِي. ٥ هَاعِنْدَا لِي ابْنَتَانِ مَا عَرَفْنَا رَجُلًا: أَخْرَجْنَاهُ إِلَيْكُمْ، فَأَصْنَعُوا بِهِمَا مَا حَسَنٌ فِي أَعْيُنِكُمْ (٦). ٧ وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ، فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِإِنَّهَا دَخَلَا نَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي». ٨ فَقَالُوا: «نَتَّحُ مِنْ هُنَا!». ثُمَّ قَالُوا: «وَهَذَا رَجُلٌ يَتَرَلَّى بِنَا فَنُفِيمُ نَفْسَهُ حَاكِمًا! الْآنَ نَفْعَلْ بِكَ أَسْرًا مِثْلًا نَفْعَلُ بِهِمَا». وَضَيَّقُوا عَلَى لُوطٍ وَتَقَلَّبُوا لِيَكْثِرُوا الْبَابَ. ٩ فَمَدَّ الرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلَا لُوطًا وَإِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. ١٠ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، فَضَرَبَاهُم بِالْعَصَى مِنْ صُغَرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ. ١١ وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلُوطِ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا هُنَا؟ أَضْهَارُكَ وَيَنُوكَ وَبَنَاتُكَ وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، ١٢ فَأَيْنَا مُهْلِكَا هَذَا الْمَكَانِ، فَقَدْ أَشْنَدَ الصُّرَاخُ عَلَيْهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِيَهْلِكَ الْمَدِينَةُ». ١٣ فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَضْهَارَهُ الَّذِينَ سَيِّجِلُونُ بَنَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «قُومُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَأَنَّهُ جَرِحَ فِي أَعْيُنِ أَضْهَارِهِ.

شامعة في جوارهم (اح ٢٣/٢٠).
(٢) كان شرف المرأة في ذلك الزمن أقل قيمة
(٣) (١٣/١٢) من واجب الضيافة للقدس.

(٢) كانت الرذيلة التي تخالف الطبيعة والتي يشق اسمها
من هذه الرواية رذيلة فظيعة عند بني إسرائيل (اح ٢٢/١٨)
وكانوا يعاقبون مرتكبها بالوت (اح ١٣/٢٠). لكنها كانت

حك ٧/١٠ وَبَاتَ الْأَرْضُ ^(١) ٢٦ فَالْتَفَتَتْ أَمْرَأَةُ لُوطٍ إِلَى
لوط ٢٧/١٧ وَرَأَيْتَهَا فَصَارَتْ تُصَبِّ بِلُوحٍ ^(٥).

٢٧ فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ
أَمَامَ الرَّبِّ، ^(٢) وَنَظَلَ إِلَى جِهَةِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَأَرْضِ السَّهْلِ كُلِّهَا وَنَظَرَ، فَإِذَا دُخَانُ الْأَرْضِ
صَاعِدٌ كَدُخَانِ الْأَتُونِ. ^(٣) ١٨-٢٣
١٩ وَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ مَدْنَ السَّهْلِ، ذَكَرَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ فَانْتَشَلَ لُوطًا مِنْ وَسْطِ الْكَارِثَةِ، حِينَ
قَلَبَ الْمَدْنَ الَّتِي كَانَ لُوطٌ مُقِيمًا فِيهَا.

«هاعنذا قد ضاجعتُ أمسي أبي، فَلْتَسِقْ خَمْرًا
هذه الليلة أيضًا، وَتَعَالِي أَنْتِ فُضَّاجِعِي لِيُصَبِّ
مِنْ أَيْتَانِ نَسْلًا». ^(٤) فَسَقَتْ أَبَاهَا خَمْرًا فِي ذَلِكَ
الْليْلَةِ أيضًا، وَقَامَتِ الصَّغُرى فُضَّاجِعَتَهُ وَلَمْ
يَعْلَمْ بِنِيَامِهَا وَلَا قِيَامِهَا. ^(٥) فَحَمَلَتْ أَبْنَاءَ لُوطٍ مِنْ
أَيْبِهَا. ^(٦) وَلَكَدَتِ الْكُبْرَى أَبْنَاءَ وَسَمَتْهُ مَوَابَ،
وَهُوَ أَبُو الْمَوَابِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ^(٧) وَالصَّغُرى أَيْضًا
وَلَكَدَتِ أَبْنَاءَ وَسَمَتْهُ بُنْعَمِي، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُونَ
إِلَى الْيَوْمِ.

أَصْلُ الْمَوَابِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ ^(٨)إِبْرَاهِيمُ فِي جَرَّارَ ^(٩)

٣٠ وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوعَرَ وَأَقَامَ فِي الْجَبَلِ
هُوَ وَأَبْنَاهُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يُقِيمَ فِي صُوعَرَ.
فَأَقَامَ فِي مَعَارَةَ هُوَ وَأَبْنَاهُ.

٣١ فَقَالَتِ الْكُبْرَى لِلصَّغُرى: «إِنَّ أَبَانَا قَدْ
شَاحَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَيْنَا عَلَى
عَادَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا». ^(١) ٣٢ فَتَعَالَى نَسْتِي أَبَانَا خَمْرًا
وَنُضَاجِعُهُ وَنُقِيمُ مِنْ أَيْتَانِ نَسْلًا». ^(٢) فَسَقَتْ أَبَاهَا
خَمْرًا فِي ذَلِكَ الْليْلَةِ، وَجَاءَتِ الْكُبْرَى
فُضَّاجِعَتِ أَبَاهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِنِيَامِهَا وَلَا قِيَامِهَا.
٣٤ فَلَمَّا كَانَ الْعَدَا، قَالَتِ الْكُبْرَى لِلصَّغُرى:

٢٠ «وَرَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى
أَرْضِ النَّقَبِ وَأَقَامَ بَيْنَ قَارِشَ وَشُورَ وَنَزَلَ
بِجَرَّارَ.
٢١ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي سَارَةَ أَمْرَأَتِهِ: «هِيَ
أُخْتِي». فَارْسَلَ أَيْمِيكَ، مَلِكَ جَرَّارَ، فَأَخَذَ
سَارَةَ. ^(٣) فَأَتَى اللَّهُ أَيْمِيكَ فِي خُلُمِ اللَّيْلِ وَقَالَ
لَهُ: «أَنْتَ سَتَمَوْتُ بِسَبَبِ السَّرَّاءِ الَّتِي أَخَذْتَهَا،
فَإِنَّهَا مَرْجُوعَةٌ مِنْ رُوحِ». ^(٤) وَلَمْ يَكُنْ أَيْمِيكَ قَدْ
دَنَا مِنْهَا. فَقَالَ: «مَسِدِي، أَوْتَيْتِي وَإِنْ كَانَ بَارًّا
تَقْتُلِي؟» أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي: «هِيَ أُخْتِي».

(٦) يروي هذا المُلحق تقليدًا لبني مَوَابَ وبني عَمُونَ
(راجع عد ٢٣/٢٠) يَكْنَهُمْ مِنْ الانْتِخَارِ بِمِثْلِ هَذَا الْأَصْلِ.
أَنْ ابْتَدَى لُوطٌ لَا تَطْهَرُونَ هُنَا فِي مَطْهَرِ الْقُبُورِ، لِأَنَّ غَايَتَهَا
الْوَحِيدَةَ هِيَ بَقَاءُ النَّسْلِ. وَتُفَضِّلُ الْآيَةُ ٣١ أَنْ يَكُونَ
لُوطٌ وَأَبْنَاهُ التَّاجِعِينَ الْوَحِيدِينَ مِنَ الْكَارِثَةِ. وَلِئَلَّ قِصَّةَ
سَدُومَ، الَّتِي دُمِّرَتْ بِسَبَبِ خَطِيئَتِ سَكَاكِنَا، قِصَّةٌ عِبْرَانِيَّةٌ
قَدِيمَةٌ تَوَازِي رِوَايَةَ الطُّوفَانِ.
(١) رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ إِيلُوحِيَّةٌ ١٢/١٠-٢٠ فِيهَا، عَنْ
طَرِيقِ إِشَارَاتٍ كَثِيرَةٍ، تَحْسِينٌ لِأَخْلَاقِيَّةٍ أَكْثَرَ تَطَوُّرًا.

(٤) يَكُنْ قِصَصُ مِنْ تَحْسِيدِ مَكَانِ الْكَارِثَةِ (زَلْزَالِ يَرِافْقُهُ
انْتِفَاعُ غَازٍ) فِي الْمُنَاطَةِ الْوَاقِعَةِ جَنُوبِي الْبَحْرِ الْمِيتِ. وَعَلِيهَا
أَنْ نَلَاظِحَ هُنَا أَنَّ انْتِفَاعَ الْقِسْمِ الْبَحْرِيِّ مِنَ الْبَحْرِ الْمِيتِ
أَمْرٌ حَدِيثٌ مِنَ الْعَهْدِ مِنْ حَيْثُ الْإِبِلُولُوجِيَا، وَقَدْ بَقِيَتْ الْمُنَاطَةُ
غَيْرَ ثَابِتَةٍ حَتَّى الْعَصْرِ الْحَدِيثِ. وَهَذَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى سَدُومَ
وَعَمُورَةَ (عَا ١١/٤ وَرَأَى ٩/١-١٠). مَدِينَتَانِ مَعْلُومَتَانِ
مِمَّا أَدْمَتَهُ وَصُوبِهِ (تِلْكَ ١٤ وَتِلْكَ ٢٢/٢٩ وَهُوَ ٨/١١).
(٥) تَقْسِيرُ شَمْسِي يَعْنِي صَحْرًا غَرِيبَ الشَّكْلِ أَوْ كَلْفَةً
مَاجِيَةً.

وهي أيضًا قالت: هو أخي. بسلامة قلبي ونقاوة كُفِّي صَنَعْتُ ذَلِكَ. ١٦ فقال له الله في الحلم: «وأنا أيضًا قد عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةِ قَلْبِكَ صَنَعْتَ ذَلِكَ، فَكَفَعْتُكَ عَنْ أَنْ تَخْطَأَ إِلَيَّ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَدْعَكَ تَمَسُّهَا. ١٧ وَالآنَ رُدَّ امْرَأَةُ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَهُوَ يَدْعُو لَكَ فَتُحْيَا، وَإِنْ لَمْ تَرُدَّهَا فَأَعْلَمُ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ».

مولد إسحق^(١)

٢١ وَأَقْبَضَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَصَنَعَ الرَّبُّ لِي سَارَةَ كَمَا قَالَ. أَفَحَمَلْتُ سَارَةَ وَوَلَدْتُ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَسْطَى الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ. أَفَسَمِيَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الْمَوْلُودَ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ، إِسْحَقَ. ٢ وَخَسَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ ابْنَهُ، وَهُوَ أَبْنُ ثَابِتَةِ أَيَّامٍ، بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. ٣ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِائَةٍ سِتَّةٍ حِينَ وَلَدَ لَهُ إِسْحَقُ ابْنَهُ. ٤ وَقَالَتْ سَارَةُ: ٥ «جَعَلَ اللَّهُ لِي مَا يُصْغِيكَ، فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ بِذَلِكَ يَضْحَكُ بِشَانِي». ٦ وَقَالَتْ: ٧ «مَنْ كَانَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ: ٨ إِنَّ سَارَةَ سَتَرْضِعُ الْبَنِينَ! فَقَدْ وَلَدْتُ ابْنًا لِشَيْخُوخَتِهِ».

طرد هاجر واسماعيل^(٢)

٩ وَكَبِرَ الرَّبُّدُ وَفُطِمَ، وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مَذْبَحًا، ١٠ وَقَالَ أَيْمِيلُكُ: «هَذِهِ أَرْضِي بَيْنَ يَدَيْكَ،

(٢) ترجمة تقديرية للنص عبري مشوه.
(١) لدينا النماذج التقاليد الثلاثة في هذا المقطع: ثلاثيات ١ و٢ و٧ صلة ١٥/١٨ وهي بوية، والأليان ٢

وه صلة ٢١/١٧ وهما كهنتيتان. والأليان ١ و٦ هما إيلوييتان.
(٢) لو كانت هذه الرواية تتبع رواية الفصل ١٦.

١٩ وفتح الله عينها فرأت بئر ماء، فمضت وملأت القربة ماء وسقت الصبي.
 ٢٠ وكان الله مع الصبي حتى كبر فأقام بالبصرة وكان راعياً بالقوس. ٢١ وأقام ببرية فاران، واتخذت له أمه امرأة من أرض مصر.

إبراهيم وأبيمالك في بئر سبع (١)

= ١٥/١٠-٣٣

٢٢ وكان في ذلك الزمان أن أبيمالك وفيكول، قائد جيشه، كلما إبراهيم قائلين: «إن الله معك في جميع ما تعمله.» ٢٣ والآن أحلف لي يا الله ههنا أنك لا تخذعني ولا تخذع ذريتي وتخلي، بل تعاملي وتعامل البلد الذي نزلت به بالرحمة التي عاملتك بها.» ٢٤ فقال إبراهيم: «أحلف.»

٢٥ وعاتب إبراهيم أبيمالك بسبب بئر الماء التي غصبها خدم أبيمالك. ٢٦ فقال أبيمالك: «لم أعلم من فعل هذا الأمر، وأنت لم تخبرني، ولا أنا سمعت إلا اليوم.» ٢٧ وأخذ إبراهيم غنماً وبقرًا فأعطاهما أبيمالك وقطعا كلاًهما عهداً. ٢٨ ووضع إبراهيم سبع نعاج من الغنم على حدة، ٢٩ فقال أبيمالك لإبراهيم: «ما هذه السبع النعاج التي وضعتها على حدة؟» ٣٠ قال: «سبع نعاج تأخذ من يدي لتكون

عظيمة في يوم فظام إسحق.» ٩ وورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يلعب مع أيها إسحق. ١٠ فقالت لإبراهيم: «أطرد هذه الخادمة وأبنها، فإن ابن هذه الحارية لن يرث مع أبنئ إسحق.» ١١ فساء هذا الكلام جداً في عيني إبراهيم بشأن ابنه. ١٢ فقال الله لإبراهيم: «لا تسو في عينيكم أمر الصبي وأمر خادمتك. مهأ قالت لك سارة، فاستمع يقولها، لأنه إسحق يكون لك نسل بإسحق. ١٣ وأما ابن الخادمة، فهو أيضاً أجعله أمة عظيمة، لأنه نسلك.» ١٤ ففكر إبراهيم في الصباح وأخذ خبزاً وقرية ماء فأعطاهما هاجر وجعل الولد على كتفها، وصرفها.

١ مل ٢٣/١٩-٤ فمضت وتأت في بركة بئر سبع. ١٥ ونفذ الماء من القربة، فطرح الولد تحت بعض الشجر. ١٦ ومضت فجعلت تجاهه على بعد زمية قوس، لأنها قالت: «لا رأيت موت الولد!». فجعلت تجاهه، ورفعت صوتها وبكت.

١٧ وسمع الله صوت الصبي، فنادى ملائكة الرب هاجر من السماء وقال لها: «ما لك يا هاجر؟ لا تخافي، فإن الله قد سمع صوت الصبي حيث هو.» ١٨ فومي فخذ الصبي وشدي عليه يدك، فإنني جاعله أمة عظيمة.

روم ٧/٩

عب ١٨/١١

١ مل ٢٣/١٩-٤

٢١/١٦+ الرب

هاجر وفي دور الأشخاص.

(٣) مع ابنها إسحق، في النص اليوناني واللاتيني.
 (٤) رواية البهوية (ما عدا الآية ٢٣) توفق بين تفسيري لاسم بئر سبع (بئر شيخ): «بئر القسم» أو «بئر (الخراف) السبع» (راجع أيضاً ٢١/٣٣). ذكر الفيلسطيني في الآتين ٣٢ و ٣٤ هو في غير أوانه (راجع يش ٢١/٢١).

لوجب الاستنتاج من ١٦/١٦ و ٢١/٥ أن اسحاق كان له من العمر أكثر من ١٥ سنة، بينما يبدو هنا طفلاً يكاد لا يكرر إسحق. هذه الرواية البهوية توازي الرواية البهوية المذكورة في الفصل ١٦. وكلتاها ترتبطان ببئر في بركة بئر سبع وتكتشفان عن روابط القرابة القائمة بين بني اسحاق وبني اسرائيل المتحذرين من إسحق، مع اختلاف في ظروف طرد

إِخَادِمَتِي: «أَمَكُنَّا أَتْنَاهُنَا مَعَ الْجَارِ. وَأَنَا وَالصَّبِيِّ نَمَضِي إِلَى هُنَاكَ فَتَسْبُدُ وَتَعُودُ إِلَيْنَا». وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحَرَقَةِ وَجَعَلَهُ عَلَى إِسْحَقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِينِ وَذَهَبَا ١٧/١٩ كِلَاهُمَا مَعًا. فَكَلَّمَ إِسْحَقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ قَالَ: «يَا أَبَتِي». قَالَ: «هَاعِزْدَا، يَا بَنِيَّ». قَالَ: «هَذِهِ النَّارُ وَالْحَطَبُ، فَأَيْنَ الْحَمَلُ لِلْمُحَرَقَةِ؟» فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللَّهُ يَرَى لِنَفْسِهِ الْحَمَلُ لِلْمُحَرَقَةِ، يَا بَنِيَّ» وَمَضَى كِلَاهُمَا مَعًا. فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ ١٨/١، بَنَى إِبْرَاهِيمُ هُنَاكَ الْمَذْبَحَ وَرَبَّ الْحَطَبِ ٢١/٢ وَرَبَّطَ إِسْحَقُ ابْنَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. ١٩ وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ فَأَخَذَ السَّكِينِ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. ١١ فَتَادَاهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «إِبْرَاهِيمُ إِبْرَاهِيمُ!» قَالَ: «هَاعِزْدَا». ١٢ فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، فَإِنِّي الْآنَ عَرَفْتُ أَنَّكَ مَتَّقِي اللَّهَ، فَلَمْ تُمْسِكْ عَنِّي أَبْنَتَكَ وَحِيدَكَ». ١٣ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا بِكَشٍ وَاحِدٍ عَالِقٍ بِقَرْيَتِهِ فِي دَعَلٍ. فَعَمَدَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْكَبْشِ وَأَخَذَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحَرَقَةً بِذَلِكَ ابْنِهِ. ١٤ وَسَمَّى إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ الْمَكَانَ «الرَّبُّ

شَهَادَةٌ لِي بِأَنِّي حَرَرْتُ هَذِهِ الْبَثْرَ». ٢١ وَلِذَلِكَ سَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ يَثْرَ سَعٍ، لِأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَفَقَا كِلَاهُمَا.

٢٢ وَقَطَعَا عَهْدًا فِي يَثْرَ سَعٍ. وَقَامَ أَبِيئِيلُكُ وَفِيكُولُ، قَائِدُ جَيْشِهِ، وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٣ وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ طَرْفَاءَةً فِي يَثْرَ سَعٍ وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُهُ السَّرْمَدِيِّ. ٢٤ وَنَزَلَ إِبْرَاهِيمُ بِأَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

٢٦/١

٢٨/٤٠

مُحَرَقَةُ إِبْرَاهِيمَ (١)

٢٢ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ اللَّهَ أَمْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمَ». قَالَ: «هَاعِزْدَا». ٢٣ قَالَ: «خُذْ أَبْنَتَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي نَجَّيْتَهُ، إِسْحَقَ، وَأَمَضِ إِلَى أَرْضِ الْمُورْيَةِ (٢) وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحَرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَرَيْتُكَ».

٢٣ فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ وَشَدَّ عَلَى جَارِهِ وَأَخَذَ مَعَهُ اثْنَيْنِ مِنْ خَدَمَيْهِ وَإِسْحَقَ ابْنَهُ وَشَقَقَ حَطَبًا لِلْمُحَرَقَةِ، وَقَامَ وَمَضَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ، ٢٤ وَفَعَّ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ فَرَأَى الْمَكَانَ مِنْ بَعِيدٍ. ٢٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

حك ٥/١٠

س ٢٠/٢٤

ع ٢٠/١١

ع ٢٢-٢١/٢

١١/٣١

ع ١/٣

١ ص ٤/٣

أَمْسَى، وَهِيَ تَكُنُّ إِيمَانَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي يُلْقِي هَذَا ذَرْوَتَهُ. وَقَدْ رَأَى أَبَاءُ الْكَنِيسَةِ فِي ذِبْحَةِ إِسْحَقَ صُورَةَ لَأَمَامِ يَسُوعَ الْإِنِّسِيِّ الْوَحِيدِ.

(٢) يطابق سفر الأخبار الثاني ١/٣ بين موريا وبين الزابية التي سَيَّادَ عَلَيْهَا هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ بُنِيَ لِقُدْسِهِ هَذَا التَّحْلِيلِ الْمَكَانِي فَمَا بَعْدَ. غَيْرَ أَنَّ النَّصَّ يُبَيِّنُ أَنَّ أَرْضَ بَاسَمَ موريا لَا يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَكَانٍ آخَرَ، وَيُضَيِّقُ مَكَانَ اللَّيْبَةِ بِجَهْلٍ.

(١) تُسَبِّحُ هَذِهِ الْقَوْلَةُ عُمُومًا إِلَى النَّبَارِ الْإِبْلَهِيِّ، وَبَعْدَ فِيمَا عَنَّا بِبُورَةِ (الآيَاتِ ١١ وَ ١٤ وَ ١٥-١٨)، لَعَلَّ فِي الْأَصْلِ رِوَايَةَ إِشْرَافِ مَعِيْدِ إِسْرَائِيلَ لَا تُقَرَّبُ فِيهِ الْفَصَاحَةُ لِشَيْءٍ؛ خِلَافًا لِأَنَّ بَعِيْرِي فِي الْمَعَابِدِ الْكِنْعَانِيَّةِ. وَالرِّوَايَةُ الْحَالِيَّةُ تَبَرَّرُ الْقَرِيْبَةَ الْعَقْلِيَّةَ بِأَخْذِهَا أَبْكَارَ إِسْرَائِيلَ، فَهِيَ خَاصَّةٌ لِلَّهِ كَسَائِرِ الْبَوَاكِرِ، لَكِنَّهُمْ لَا يُذْبَحُونَ، بَلْ يُقْتَنُونَ (ع ١١/١٣). فِي الرِّوَايَةِ اسْتِكْثَارَ لِنَهَائِجِ الْأَوْلَادِ، كَثِيرًا مَا كَرَّرَهُ الْأَنْبِيَاءُ (أَح ٢١/١٨)، وَتَضَيَّفَ إِلَيْهِ عِبْرَةُ رُوحِيَّةِ

قُبُورِ الْآبَاءِ^(١)

٢٣

وَكَاثَتْ سِنُو عُمرِ سَارَةَ مِئَةً
وَسِتِّمِا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ^٢وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ
أَرْبَعٍ، وَهِيَ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَقْبَلَ
إِبْرَاهِيمُ يَنْدُبُ سَارَةَ وَيَبْكُهَا.

^٣وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مِيتِهِ وَكَلَّمَ بَنِي حِثٍّ
قَائِلًا: «أَنَا نَزِيلٌ وَمُقِيمٌ عِنْدَكُمْ. أُعْطُونِي مِلْكَ
قَبْرِ عِنْدَكُمْ فَأَدْفِنَ مِيتِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ». ^٤فَأَجَابَ بَنُو حِثٍّ إِبْرَاهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلَّا
أَسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ زَعِيمٌ فِي دِينِ وَسْطَانَا. فِي
أَفْضَلِ قُبُورِنَا أَدْفِنَ مِيتَكَ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا
يَرْفُضُ لَكَ قَبْرَهُ لِيَدْفِنَ فِيهِ مِيتَكَ».

^٧فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ وَسَجَدَ لِأَهْلِ الْبَلَدِ، أَيَّ يَتِي
حِثٍّ، ^٨وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «إِنْ طَلَبْتَ نَفْسَكُمْ
بِأَنْ أَدْفِنَ مِيتِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ، فَاسْمَعُوا لِي
وَأَسْأَلُوا لِي عَقْرُونَ بَنَ صُوحَرَ أَنْ يُعْطِيَنِي مَغَارَةَ
الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي لَهُ فِي طَرْفِ حِفْلِهِ فِي وَسْطِطِكُمْ،
يُعْطِيَنِي إِيَّاهَا بِشَهْمِهَا الْكَامِلِ لِتَكُونَ لِي مِلْكَ
قَبْرِهِ». ^{١٠}وَكَانَ عَقْرُونَ جَالِسًا فِي وَسْطِ بَنِي
حِثٍّ، فَأَجَابَ عَقْرُونَ الْحِثِّيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَى
مَسَامِعِ بَنِي حِثٍّ، أَمَامَ كُلِّ مَنْ دَخَلَ بَابَ
مَدِينَتِهِ، قَائِلًا: ^{١١}«هَلَّا يَا سَيِّدِي، إِسْمَعْ لِي.
الْحَقْلُ قَدْ وَهَبْتَهُ لَكَ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ أَيْضًا

يَرَى»^(٣)، وَلِذَلِكَ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي الْجَبَلِ،
الرُّبُّ يَرَى».

^{١٥}وَنَادَى مَلَاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ
^{١٦}وَقَالَ: «بِنَفْسِي حَلَفْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ، بِمَا
أَنْتَ قَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ تُسَمِّكْ عَنِّي ابْنَكَ
وَحِيدَكَ، ^{١٧}لَأُبَارِكَكَ وَأَكْثُرَكَ نَسْلَكَ كَنُجُومِ
السَّمَاءِ وَكَالْعُرْمَلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيُورِثُ
نَسْلُكَ مَدَنَ أَعْدَائِهِ، ^{١٨}وَيُبَارِكَ نَسْلَكَ جَمِيعُ
أُمَمِ الْأَرْضِ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ قَوْلِي».

^{١٩}ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى خَادِمَتِهِ، فَقَامُوا
وَمَضَوْا مَعًا إِلَى بَثْرَسَ، وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي بَثْرَسَ
سِتْعَ.

سَلَالَةُ نَاحُورِ^(٤)

^{٢٠}وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ، أَخْبَرَ إِبْرَاهِيمُ
وَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ مِلْكَهَ أَيْضًا قَدْ وَلَدَتْ بَيْنَ
لِنَاحُورَ أَخِيكَ» ^{٢١}عُوضًا بِكَرِهٍ وَبُورًا أَخَاهُ
وَقَمُوتِيلَ أَبَا أَرَامَ ^{٢٢}وَكَاكِدَ وَحَزْرًا وَفُلْدَاشَ
وَيَذْلَافَ وَتَبُوتِيلَ (وَوَلَدَ تَبُوتِيلُ رِفْقَةَ).
^{٢٣}هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ وَلَدَتْهُمْ مِلْكَهَ لِنَاحُورَ أَخِي
إِبْرَاهِيمَ. ^{٢٤}وَمَرَّتُهُ، وَأَسْمَاهُ رُؤُومَةُ، وَلَدَتْ
أَيْضًا طَابِيعَ وَجَاحِمَ وَطَاحْشَ وَمَعْكَةَ.

(١) تُنسَبُ الرواية إلى المصدر الكهنوتي، لكنها تستند إلى
وثيقة أقدم. ويشرح وعد إعطاء الأرض في طور التثنية،
عندما يحصل إبراهيم على سند ملكية وسحق مواطئ في كنعان
(١٢/٧ و ١٣/١٥ و ١٥/١٥). «بنو حث» هم الحثيون، ومع
ذلك، راجع تث ١/٧.

(٣) والمعنى كما ترجمناه في الآية ٨: «الله يُدَبِّرُ».
(٤) قاعة بيوتية بالقبائل الأرامية المنتشرة إلى «بني»
ناحور الاثني عشر (١١/٢٩- راجع بني إسماعيل الاثني
عشر (١٣/٢٥) وبني يعقوب الاثني عشر (٢٩/٣٢-
٢٤/٣٠ و ٢٢/٣٥). وفي ٢٢/١٠ تقليد مختلف.

زواج إسحق^(١)

٢٤

وَأَشَاحَ إِبْرَاهِيمُ وَطَعَنَ فِي السَّنِّ،
وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ بَارَكَ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٣-٢/١٢
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَقْدَمِ خَدَمَائِهِ بَيْتَهُ. الْمَوْلَى عَلَى
جَمِيعٍ مَا لَهُ: «ضَعُ بِذَلِكَ تَحْتَ فَخْذِي»^(٢). ٢٩/٤٧
فَأَسْتَحْلَفَكَ بِالرَّبِّ، إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ،
أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِكُنِّي مِنْ بَنَاتِ الْكَتْعَانِيِّينَ
الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ،^١ أَيْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى ٢٨/٢٨
عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِكُنِّي إِسْحَقَ. ٥
فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ: «لِكُلِّ الْمَرْأَةِ لَا تُرِيدُ أَنْ
تَتَّبِعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَهَلْ أُرِدُّ أَبْنَاكَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا؟» فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ:
«يَاكَ أَنْ تُرِدَّ ابْنِي إِلَى هُنَاكَ. إِنَّ الرَّبَّ، إِلَهَ
السَّمَاءِ وَإِلَهَ الْأَرْضِ»^(٣)، الَّذِي أَخْلَقَنِي مِنْ يَسَبِّ
أَيْ وَبَيْنَ مَسْقِطِ رَأْسِي، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي
أَقْسَمَ لِي قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ،
١٧/٢٧+
هُوَ يُرْسِلُ مَلَكَهَ أَمَامَكَ فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِكُنِّي مِنْ
هُنَاكَ. ٨ وَإِنْ لَمْ تُرِدِ السَّرَّاءَ أَنْ تَتَّبِعَكَ، فَأَنْتَ
بِرِّي! مِنْ قَسَمِي هَذَا. أَمَّا ابْنِي فَلَا تُرْجِعْ بِهِ إِلَى
هُنَاكَ. ٩ فَوَضَعَ الْخَادِمُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ سَيِّدِهِ
وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

وَبَهَتْهَا ذَلِكَ مَنِي، عَلَى مَشْهَدِ بَنِي قَوْمِي وَفِيئَتِهَا
لَكَ. إِذْ فُتِنَ مَيْتَكَ.

١٢ فَاسْتَجَدَّ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبَلَدِ. ١٣ وَكَلَّمَ
عَقْرُونَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ قَائِلًا: «أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْعَ
لِي. أُعْطَيْتُكَ ثَمَنَ الْحَقْلِ، فَخُذْهُ مِنِّي فَأَدِفْ
مَنِي هُنَاكَ. ١٤ فَأَجَابَ عَقْرُونُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ
لَهُ: ١٥ «يَا سَيِّدِي، إِسْمَعْ لِي: أَرْضُ نَسَاوِي
أَرْبَعُ مِثْقَالِ فِضَّةٍ، مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ؟ إِدِفْ». ١٦ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ
مِنْهُ، وَزَنَ لَهُ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا عَلَى مَسَامِعِ
بَنِي حِثِّ، أَرْبَعُ مِثْقَالِ فِضَّةٍ، مِمَّا هُوَ رَالِجٌ
بَيْنَ التُّجَّارِ.

١٧ فَحَقَّلَ عَقْرُونُ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي
تُجَاةَ مَمْرَا، الْحَقْلَ وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ، وَكُلُّ مَا
فِيهِ مِنَ الشَّجَرِ بِجَمِيعِ حُدُودِهِ الْمُحِيطَةِ بِهِ،
١٨ لِذَلِكَ كُلُّهُ أَصْبَحَ مِلْكًا لِإِبْرَاهِيمَ بِمَشْهَدِ بَنِي
حِثِّ وَكُلِّ مَنْ دَخَلَ بَابَ مَدْيَنِيَّةِ. ١٩ وَبَعَدَ
ذَلِكَ، دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَعَارَةِ حَقْلِهِ
الْمَكْفِيلَةِ تُجَاةَ مَمْرَا، وَهِيَ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ
كَتْعَانَ. ٢٠ وَأَصْبَحَ الْحَقْلُ وَالْمَعَارَةُ الَّتِي فِيهِ
لِإِبْرَاهِيمَ مِلْكًا قَرِيرٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي حِثِّ.

١٥ و ٢٤ و ٤٧ و ٥٠. لَكُنْ لِإِبْرَاهِيمَ هُوَ الَّذِي يَتَصَرَّفُ
كَرَبِيسِ الْعَائِلَةِ، وَهُوَ أَمْرٌ وَفَقَةٌ (الآيَةُ ٢٩) وَابْنٌ تَاخُورُ
(٥/٢٩).

(٢) حَرَكَةُ الْعَائِلَةِ فِي ٢٩/٤٧ لِجَمَلِ الْقَسَمِ غَيْرِ قَائِلِ
لِقَبْضِ بِلَسِّ الْأَعْضَاءِ الْحَيَوِيَّةِ. أَمَّا الْخَادِمُ الْبَعُولُ فَالْعَائِلَةُ
يَبْتَغِي أَنْ يُعَارَظَ (٢/١٥)، لَكِنْ هَذَا لِنَصِّ مَشْهُودٍ.

(٣) «وَإِلَهَ الْأَرْضِ»، فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ نَقْطًا.

(١) رَوَايَةُ يَهُوَّةَ كَانَتْ خَاتِمَةً سِيرَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا
التَّقْلِيدِ. فَالْآيَاتُ ١-٩ تَفَرِّضُ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ (٢٩/٤٧-٣١). وَقَدْ حُدِّثَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى مَوْتِهِ بَعْدَ
أَنْ ذَكَرَتْ فِي الرِّوَايَةِ الْأَصْلِيَّةِ، لِمَسْكُونٍ مِنْ إِضَافَةِ
١-١/٢٥. وَهَذَاكَ تَنْقِيحٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ وَفَقَةَ هِيَ، بِحَسَبِ
الْآيَةِ ٤٨، بِنْتُ نَاحُورَ، أَخِي إِبْرَاهِيمَ، وَهَذَا مَا يُوَافِقُ
٥/٢٩. لَكِنَّا، بِحَسَبِ تَقْلِيدِ آخَرٍ، بِنْتُ بَنُوئِيلَ فِي الْآيَاتِ

١١ وَأَخَذَ الْخَادِمُ عَشْرَةَ جَالٍ مِنْ جَالِ سَيِّدِهِ وَمَضَى، وَفِي يَدِهِ مِنْ خَيْرَاتِ سَيِّدِهِ كُلِّهَا، وَقَامَ وَمَضَى إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ^(١)، إِلَى مَدِينَةِ نَاحُور. ١٢ فَأَنَاحَ الْجَالُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ الْمَاءِ، عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَقَتَ خُرُوجِ الْمُسْتَقَاتِ. ١٣ قَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ وَأَصْنَعْ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ! ١٤ هَاهُنَا وَقِفْتُ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ، وَتَنَاتُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٍ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. ١٥ فَلَيْكُنْ أَنْ الْفَتَاةُ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أُمِلِّي جَرَّتُكَ حَتَّى أَشْرَبَ، فَتَقُولَ: إِنْ شَرِبْتُ، وَأَنَا أَسْنَى جَالِكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الَّتِي عَيْتَنِي لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ، وَبِذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي». ١٦ فَكَانَ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ خَرَجَتْ رِفْقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ لِيَتْوِيلَ، ابْنُ مِلْكَةَ، امْرَأَةَ نَاحُورَ، أَخِي إِبْرَاهِيمَ، وَجَرَّتُهَا عَلَى كَيْفِهَا. ١٧ وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ جِدًّا، غَدَرَاءُ لَمْ يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتُهَا وَصَبَّغَتْ. ١٨ فَاسْرَعَ الْخَادِمُ إِلَى لِقَائِهَا وَقَالَ: «إِسْتَقِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ جَرَّتِلِش». ١٩ فَقَالَتْ: «إِشْرَبْ يَا سَيِّدِي»، وَأَسْرَعَتْ فَأَزَلَّتْ جَرَّتُهَا عَلَى يَدَيَّهَا وَسَقَتْهُ. ٢٠ وَلَمَّا انْتَهَتْ مِنْ سَقْتِهِ، قَالَتْ: «اسْتَقِي لِجَالِكَ أَيْضًا حَتَّى تَنْتَهِيَ مِنَ الشَّرْبِ». ٢١ وَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَعَتْ جَرَّتُهَا فِي الْمَسْقَاةِ وَأَسْرَعَتْ أَيْضًا إِلَى الْبَيْتِ لِيَسْتَقِيَ،

فَأَسْتَقَتْ لِجَمْعٍ جَالِهِ. ٢٢ وَبَقِيَ الرَّجُلُ مُنَمَلًا إِلَيْهَا صَابِتًا، لِيَعْلَمَ هَلْ أُنَجِّحَ اللَّهُ طَرِيقَهُ أَمْ لَا. ٢٣ فَلَمَّا فَرَعَتْ الْجَالُ مِنْ شُرْبِهَا، أَخَذَ الرَّجُلُ حَلَقَةً أَنْثَى مِنْ ذَهَبٍ وَزَنَهَا نِصْفَ مِثْقَالٍ، وَسَوَّارِينَ لِيَدَيَّهَا وَزَنَهَا عَشْرَةَ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ، ٢٤ وَقَالَ: «بِئْسَ مَنْ أَنْتَ؟ أَخْبِرْنِي هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ نَبِيتٌ فِيهِ؟» ٢٥ فَقَالَتْ لَهُ: «أَنَا ابْنَةُ بَتْوِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ الَّذِي وَلَدْتَهُ لِنَاحُورَ». ٢٦ وَقَالَتْ لَهُ: «عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ التَّنْبَرِ وَالْعَلْفِ وَمَوْضِعٌ لِلنَّبِيتِ أَيْضًا». ٢٧ فَانْحَسَنَى وَسَجَدَ لِلرَّبِّ، ٢٨ وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ، إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَقْطَعْ رَحْمَتَهُ وَوَفَّاهُ»^(٢) عَنْ سَيِّدِي وَهَدَانِي فِي طَرِيقِي إِلَى بَيْتِ أَخِي سَيِّدِي».

٢٩ فَكَضَسَتْ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ الْأُمُورِ. ٣٠ وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٌ أَسْمُهُ لَابَانَ، فَكَضَسَ لَابَانَ إِلَى الرَّجُلِ، إِلَى الْعَيْنِ، خَارِجًا. ٣١ وَكَانَ أَنَّهُ، إِذَا رَأَى الْحَلَقَةَ وَالسَّوَارِينَ فِي يَدَيَّ أُخْتِهِ وَسَمِعَ كَلَامَ رِفْقَةَ أُخْتِهِ قَائِلَةً: كَذَا خَاطَبَنِي الرَّجُلُ، ذَهَبَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ وَقِفُ مَعَ الْجَالِ عِنْدَ الْعَيْنِ. ٣٢ فَقَالَ: «أَدْخُلِي، يَا مَبَارَكُ الرَّبِّ، لِإِذَا تَقِفُ خَارِجًا، فَإِنِّي قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ وَمَوْضِعًا لِلْجَالِ». ٣٣ وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَيْتِ وَحَلَ عَنِ الْجَالِ وَطَرَحَ لَهَا زَيْنًا وَعَلْفًا، وَأَعْطَى

(١) بلاد ما بين النهرين حيث كانت حاران، محل إقامة والدي إبراهيم (٣١/١١).

(٢) هي العبارة «وحيد وأبیت»، (٤٩/٢٤) و (١١/٣٢) و (٢٩/٤٧) و (٢٩/٣٤) و (١٤/٢) و (٢/٢) و (٢٠/١٥).

(٣) حرفيًا: «نعمة (أو رحمة) وأمانة (أو إخلاص)»، وهي تعبير عن الحب والأمن والمصطف الدائم اللذين يكنّهما الله للبشر، أو البِرّ الثابت الذي يشعر به الإنسان نحو الله، أو الإخلاص في حب الإنسان لقرينه (هو ٢١/٢).

وَقَالَتْ: إِشْرَبْ، وَأَنَا أَسْتِي جِالِكَ أَيْضًا. فَشَرِبْتُ، وَسَقَتِ الْجِالَ أَيْضًا. ^{٤٧}فَسَأَلْتُهَا وَقُلْتُ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: بِنْتُ بَتَوَيْلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدْتَهُ لَهُ بِلَكَّةُ. فَجَعَلْتُ الْحَلْفَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسَّوَارِينَ فِي يَدَيْهَا. ^{٤٨}وَأَرَقَمْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي طَرِيقًا صَالِحًا لِأَخَذَ ابْنَةَ أُنْثَى سَيِّدِي لِأَيَّتِهِ. ^{٤٩}وَالآنَ إِنْ كُنتُمْ صَائِعِينَ رَحْمَةً وَوَفَاءً إِلَى سَيِّدِي، فَأَعْلِمُونِي بِذَلِكَ، وَإِلَّا فَأَعْلِمُونِي لِكَيْ أَتَّجِهَ يَمِينًا أَوْ سِمَارًا.

^{٥٠}فَأَجَابَهُ لَابَانَ وَبَتَوَيْلُ وَقَالَا: «إِنَّ الْأَمْرَ صَادِرٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَكْلِمَكَ فِيهِ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ. ^{٥١}هَذِهِ رِفْقَةُ أُمَامَكَ، خُذْهَا وَأَمْضِ فَتَكُونُ امْرَأَةً لِابْنِ سَيِّدِكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ». ^{٥٢}فَلَمَّا سَمِعَ خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ، سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ، ^{٥٣}وَأَخْرَجَ الْخَادِمُ جِلِّي فُضْبُ وَجِلِّي ذَهَبَ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا رِفْقَةَ، وَهَدَايَا قَدَمَيْهَا لِأَخِيهَا وَأُمِّهَا.

^{٥٤}وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا هُوَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ نَهَضُوا صَبَاحًا، فَقَالَ: «إِصْرُفُونِي إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٥}فَقَالَ أَخُوهَا وَأُمُّهَا: «تَبَيَّيْ الْفَتَاةَ عِنْدَنَا أَيَّامًا وَلَوْ عَشْرَةَ، وَتَمَدَّ ذَلِكَ نَحْمِصِي». ^{٥٦}فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُؤْخِرُونِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. إِصْرُفُونِي فَلَمْغْصِي إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٧}فَقَالُوا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَسَأَلْهَا مَاذَا تَقُولُ».

^{٥٨}فَدَعَا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: وَهَلْ تَدْعَيْنَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَتْ: «أَذْهَبُ». ^{٥٩}فَصَرَفُوا

الرَّجُلَ مَاءَ لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ.

^{٦٠}ثُمَّ وَضَعَ الطَّعَامَ أَمَامَهُ لِيَأْكُلَ، فَقَالَ: «لَا أَكُلُ حَتَّى أَقُولَ مَا عِنْدِي». فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «قُلْ». ^{٦١}فَقَالَ: «أَنَا خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ، وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ سَيِّدِي جَدًّا فَصَارَ غَنِيًّا: رَزَقَهُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَفُضَّةً وَذَهَبًا وَخَدِمَاتٍ وَجَالًا وَخَمِيرًا. ^{٦٢}وَلَدَتْ سَارَةُ امْرَأَةً سَيِّدِي ابْنًا لِسَيِّدِي، بَعْدَ أَنْ شَاخَتْ، فَأَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا لَهُ. ^{٦٣}وَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلًا: لَا تَأْخُذْ لِأَيْنِي امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ بِأَرْضِهِمْ، ^{٦٤}بَلْ إِلَى يَسْتِ أَبِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ امْرَأَةً لِكِنِّي. ^{٦٥}فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: لَعَلَّ الْمَرْأَةَ لَا تَتَّبِعُنِي. ^{٦٦}فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سِيرْتُ أَمَامَهُ بِرُسُلٍ مَلَكَهَ مَعَكَ وَنَجَّحَ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ امْرَأَةً لِأَيْنِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ يَسْتِ أَبِي. ^{٦٧}حِينَئِذٍ تَبَرَّأُ مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ ذَهَبْتَ إِلَى عَشِيرَتِي. وَإِنْ هُمْ لَمْ يُعْطَوْكَ، كُنْتُ بَرِيئًا مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ. ^{٦٨}فَنَجِيتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَرِينِ فَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنْ كُنْتُ تُنْجِئُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، ^{٦٩}فَهَاءَنْذَا وَقِفْتُ عَلَى عَرِينِ الْمَاءِ. فَالْفَتَاةُ الَّتِي تَخْرُجُ لِتَسْقِي، فَأَقُولُ لَهَا: اسْتَعْنِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ مِنْ جِرْتِكَ، ^{٧٠}فَقُولُ لِي: إِشْرَبْ، وَأَنَا أَسْتِي لِحِمْلِكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عِنْدَهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي. ^{٧١}وَقِيلَ أَنْ أَنْتَبِئَ مِنَ الْكَلَامِ فِي قَلْبِي، إِذَا بِرِفْقَةَ خَارِجَةً وَجَرَّتْهَا عَلَى كَتِفِهَا، فَتَرْتَلِّ إِلَى الْعَرِينِ وَأَسْقَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: اسْتَعْنِي. ^{٧٢}فَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا

رَفَقَةً أَخْنَهُمْ وَحَانَيْسَتَهَا وَنَحَادِمَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ.

١٠ «وَبَارَكُوا رَفَقَةً وَقَالُوا لَهَا:

«أَنْتِ أَسْتَأْخِذُنَا فَكُونِي لَنَا رِبَوَاتٍ

وَلْيُرِثْ نَسْلُكَ مَدَنَ مُبْغِضِيهِ»

+ ١٧/٢٢

١١ «وَقَامَتِ رَفَقَةُ وَجَوَارِهَا فَرَكِبْنَ الْجِجَالِ

وَمَضَيْنَ مَعَ الرَّجُلِ، وَأَخَذَ الْخَادِمُ رَفَقَةً

وَمَضَى.

١٤-١٣/١٦

١٢ «وَكَانَ إِسْحَقُ قَدْ رَجَعَ مِنْ بَيْتِ الْحَيِّ

الرَّأْيِ، وَكَانَ مُقِيمًا بِأَرْضِ النَّقَبِ. ١٣ وَخَرَجَ

إِسْحَقُ إِلَى الْحَقْلِ لِلتَّرَوُّ عِنْدَ الْمَسَاءِ. فَرَفَعَ

عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا جِالٌ مَقْبِلَةٌ. ١٤ وَرَفَعَتْ رَفَقَةُ

عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَقَ فَقَفَزَتْ عَنِ الْجَمَلِ،

١٥ وَقَالَتْ لِلْخَادِمِ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْقَادِمُ فِي

الْحَقْلِ إِلَيْنَا؟» فَقَالَ الْخَادِمُ: «هُوَ سَيِّدِي».

فَأَخَذَتِ الْجِجَابِ وَاجْتَنَبَتْ بِهِ.

١٦ «ثُمَّ أَخْبَرَ الْخَادِمُ إِسْحَقَ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ

الَّتِي صَنَعَهَا. ١٧ فَأَدْنَلَ إِسْحَقُ رَفَقَةً إِلَى خِيَمَةِ

أُمِّهِ سَارَةَ وَأَخَذَ رَفَقَةً، فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً

وَأَحْبَبَهَا، وَتَعَزَّى إِسْحَقُ عَنْ أُمِّهِ.

وفاة ابراهيم

٧ «وَهَذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا:

مِئَةُ سَنَةٍ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. ثُمَّ فَاضَتْ

رُوحُهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ طَلِيَّةً، شَيْخًا مُشْبَعًا بِالْأَيَّامِ،

وَأَنْغَضَمَ إِلَى قَوْمِهِ. ٨ فَدَفَنَهُ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ أَبْنَاهُ

فِي مَقَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلٍ عَفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ

الْحَيِّ الَّذِي تَجَاهَ مَثْرَا، ٩ فِي الْحَقْلِ الَّذِي

أَشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍّ. ١١ «هَذَاكَ قَبْرُ

إِبْرَاهِيمَ وَأُمِّهِ سَارَةَ. وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ

أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ إِسْحَقَ أَبْنَاهُ وَأَقَامَ إِسْحَقُ عِنْدَ بَيْتِ

الْحَيِّ الرَّأْيِ.

٢٧/٢٤

سلالة إسماعيل

١٢ «وَهَذِهِ سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ١ إغ ٢٩/٢١-٣١

وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ خَادِمَةُ سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ.

١٣ «هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ

وَسُلَالَتِهِمْ: نَبَايُوتَ بَكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَفِيدَارُ

وَأَدْتَبِيلَ وَيُوسَامَ. ١٤ «وِشْيَاحُ وَدُمَةُ وَمَسَا

١ إغ ٢٧/١-٣٣ سلالة قبطورة (١)

٢٥

«وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا

قَاطُورَةُ. ٢ «فَوَلَدَتْ لَهُ زَمْرَانُ وَيُفْشَانُ وَمَدَانُ

وَمِيدَنْ وَيُشْيَاقُ وَشُوحَا. ٣ «وَوَلَدَ يُفْشَانُ شَبًّا

وَدَدَانُ، وَيَبْنُو دَدَانُ هُمُ الْأَشُورِيمُ وَاللُّطُوشِيمُ

ومنهم بنو يلبين (شر ١٥/٢) وبنو سبأ (٣ ص ١٠-١١) وبنو ددان (اش ١٣/٢١).

(١) هذا القطع والقطعان اللذان يلبانه هي إضافات إلى سيرة ابراهيم. والآيات ١-٦ و ١١ و ١٨ هي يهووية، وباليابا كهنوتي. من قبطورة تتحدث شعوب جزيرة العرب،

١٥ وَحَدَارَ وَيَسَا وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَقَدْمَةَ. ١٦ هَؤُلَاءِ هُم بَنُو إِسْأَعِيلَ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِحَسَبِ قُرَامِهِمْ وَمُخْتَلِفَاتِهِمْ: إِثْنَا عَشَرَ زَعِيمًا لِعَشَائِرِهِمْ. ١٧ وَهَذِهِ بَيْنَ حَيَاةِ إِسْأَعِيلَ: مِائَةُ سَنَةٍ وَسِتْعٌ وَلَدَانِ: إِسْأَعِيلُ وَبَنُو إِسْأَعِيلَ

١٢/١٦

٣. سيرة إسحق ويعقوب

مولد عيسو ويعقوب^(١)

١٩ وَهَذِهِ سِيرَةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. ٢٠ وَكَانَ إِسْحَاقُ أَبْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ اتَّخَذَ رِفْقَةَ زَوْجَةً لَهُ، وَهِيَ بِنْتُ بَتُوئِيلَ الْأَرَامِيِّ مِنْ قَدَّانِ أَرَامَ، وَأَخْتُ لَبَانَ الْأَرَامِيِّ. ٢١ ثُمَّ دَعَا إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ أَمْرَاتِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقَرًا، فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ، وَحَمَلَتْ رِفْقَةُ أَمْرَاتِهِ. ٢٢ وَأَصْطَلَحَ الْوَلَدَانِ فِي جَوْفِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا، لَمَّا لِي وَالْحَيَاةُ؟» (٢) وَصَغَتْ تَسْتِيرُ الرَّبِّ (٣) فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ:

«فِي جَوْفِكِ أَمْتَانِ

وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَتَفَرَّعُ شَعْبَانِ:

شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ

وَالْكَبِيرُ يَخْدُمُ الصَّغِيرَ» (٤).

+0/1

عيسو يتخلّى عن بكريته

٢٩ وَطَيَحَ يَعْقُوبُ طَيِّحًا، وَقَدَّمَ عِيسُو مِنْ

الْحَقْلِ مُرْهَقًا. ٣٠ فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «دَعْني

لَتَنْتَهِيَ مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ، فَإِنِّي قَدْ أُرْهِقْتُ»

(٥) راجع حاشية ٥/٤. يُنْذِرُ صِرَاعَ الْوَلَدَيْنِ فِي بطن

أُمِّهَا بِعِدَادَةِ الشَّعْبَيْنِ لِشَتَاتِيْنِ: الْأَدُومِيْنَ الْمُتَحَدِّينِ مِنْ

عِيسُو، وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُتَحَدِّينَ مِنْ يَعْقُوبَ. اسْتَعْبَدَ دَاوُدَ

(٢ صم ١٣/٨ - ١٤) الْأَدُومِيِّينَ (عد ٢٣/٧) وَلَمْ يَتَحَرَّوْا

نَهَائِيًّا إِلَّا فِي عَهْدِ يُوْرَامَ يَهُوذَا، فِي أَوَسَطِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ (٢ مل ٢٠/٨ - ٢٢).

(٢) رَوَايَةُ يَهُوْيَا، بِاسْتِثْنَاءِ الْإِطَارِ الزَّمَنِيِّ لِلْمَأْخُذِ مِنْ

أَسْلَافِ كَهَنُوتِي (الآيَاتِ ١٩ - ٢٠ وَ ٢٦).

(٣) «وَالْحَيَاةُ»، مِنْ التَّسْلِمْ لِسَرَيَانِي، وَقَدْ أُمِلَتْ فِي

النَّصِّ الْعِبْرِيِّ.

(٤) فِي طَرِيقِ اسْتِغْلَاقِ رَأْيِ الرَّبِّ، رَاجِعُ عر ٧/٣٣

و ١ صم ٤١/١٤. أَنَا هُنَا غَلَاظُكُ أَنْ الْمَقْصُودَ هُوَ زِيَارَةُ

مَكَانٍ مُقَدَّسٍ يَتَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ.

١٧/٢١ (ولذلك قيل له آدم) (١). فقال يعقوب: «يحي اليوم بكرتك» (٢) فقال عيسو: «هاغدا صائر إلى الموت، فما لي والبكرية؟» فقال يعقوب: «احلف لي اليوم». (٣) فحلف له وباع بكرته ليعقوب. فأعطى يعقوب ليعسو خبزاً وطبخاً من العنس، فأكل وشرب وقام ع ب ١٦/١٢ ومضى، وهكذا استخف عيسو بالبكرية.

٢٠-١٢/٢٠-١٢/٢٠ إسحق في جوار (١)

٢٦ وكانت في الأرض جماعة غير الجماعة الأولى التي كانت في أيام إبراهيم. فمضى إسحق إلى أبيمالك، ملك الفلسطينيين في جزار. فترأى له الرب وقال: «لا تنزل إلى مصر، بل أقيم في الأرض التي أعينها لك. أنزل هذه الأرض، وأنا أكون معك وأباركك، لأنني لك ولنسلك سأعطي هذه البلاد كلها، وأني بأقسم الذي أقسمته لإبراهيم أبيك. (١) وأكثر نسلك كنجوم السماء، وأعطي نسلك هذه البلاد كلها، وتبارك بنسلك أمم الأرض كلها، من أجل أن إبراهيم أضفى إلى صوفي وحفظ أوامري ووصاياي وقرائني وشرائعي». (٢) فأقام إسحق في جزار. وسأله أهل المكان عن امرأته، فقال:

١٨-١٧/٢٢
+٧/١٢
+٣/١٢

«هي أختي»، لأنه خاف أن يقول: «هي امرأتي»، فائلاً في نفسه: «لئلا يقتلي أهل المكان بسبب رفقة، لأنها جميلة المنظر». وكان، كما طالت أيام إقامته، أن أبيمالك، ملك الفلسطينيين، تطلع من النافذة ورأى، فإذا إسحق يُداعِبُ رفقة امرأته. (٣) فدعا أبيمالك إسحق وقال: «هي إذا امرأتك، فلم قلت: إنها أختي؟». فقال إسحق: «لأنني قلت: «لعل موت يسببها». (٤) فقال أبيمالك: «ماذا صنعت بنا؟ لولا قليل، لضاعج أحد من الشعب امرأتك، فجلبت علينا ذنباً». (٥) وأمر أبيمالك الشعب كله قائلاً: «من مس هذا الرجل أو امرأته يُفكَل قتلًا». (٦) ووزع إسحق في تلك الأرض فأصاب في تلك السنة بنة ضعيف، وباركه الرب، (٧) فأغتنى الرجل وكان يزداد غنى إلى أن صار غنياً جداً. (٨) وصارت له ماشية غنم وماشية بقر وخدم كثيرون، فحسد الفلسطينيون.

٣١-٢٥/٢١ =

الآبار بين جزار وبتّر سبع

(٩) وجميع الآبار التي حفرها خدم أبيه في أيام إبراهيم أبيه كان الفلسطينيين قد ردموها وملأوها تراباً. (١٠) وقال أبيمالك لإسحق: «انصرف من عندنا، لأنك قد أصبحت أقوى

الآتين ٣٤ و ٣٥، يتحدث عنه مباشرة. غير أن الأحداث الثلاثة ما ما يخالها في حياة إبراهيم، وهي مرتبطة بشخصية أبيمالك، ملك جزار (٢/٢٠) والفلسطينيين (راجع حاشية ٢٢/٢١). والحدث الأول يمثل ١٠-١٠/٢٢ و ٢٠-٢٢/٢١ العشرين، وهذا العرض الثالث هو الأبسط.

(٦) و آدم» عبرة ومعناها وأحمر.

(١) بكاد إسحق لا يذكر إلا في حياة أبيه (الفصول ٢١ و ٢٢ و ٢٤) وحياة بني (١٩/٢٥-٢٨) ولقفل ٢٧ و ١/٢٨-٩ و ٢٧/٣٥-٢٩)، ولقفل ٢٦ هذا وحده، وهو يهيئ في الأساس، ما عدا القصة الكهنوتية الواردة في

قَطَعَ الْعَهْدَ مَعَ أَبِيمَلِكَ

٢٦ فَلَذَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارَ أَبِيمَلِكَ وَأَخْرَأتُ
صَاحِبَهُ وَفِيكُولَ قَائِدَ جَيْشِهِ. ٢٧ فَقَالَ لَهُ
إِسْحَقُ: «مَا بِالْكُمِ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ
أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عَيْنَيْكُمْ؟»
٢٨ فَقَالُوا: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَقُلْنَا:
لَيْكُنَ الْآنَ قَسَمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَنَقْطَعُ مَعَكَ
عَهْدًا» ٢٩ أَلَا تَصْنَعُ بِنَا سَوْءًا كَمَا أَنْتَا لَمْ تَمْسُكْ وَكَمَا
أَنْتَا لَمْ تَصْنَعْ إِلَيْكَ إِلَّا خَيْرًا وَصَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ.
أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكُ الرَّبِّ». ٣٠ فَأَقَامَ هُمْ مَأْدِبَةً
فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا.

٣١ وَكَرُّوا فِي الصَّبَاحِ، فَحَلَفَ كُلُّ مِنْهُمُ
لِصَاحِبِهِ، وَصَرَفَهُمُ إِسْحَقُ: فَمَضَوْا مِنْ عَيْنَيْهِ
بِسَلَامٍ. ٣٢ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ خَدَمَ إِسْحَقَ
جَاءُوا فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِ الْبَيْتِ الَّذِي حَقَرَهَا وَقَالُوا لَهُ:
«قَدْ رَجَدْنَا مَا». ٣٣ فَلَذَعَاهَا «شَيْع»، وَلِذَلِكَ
أَسْمُ الْمَدِينَةِ بَيْتَ شَيْعَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

إِمْرَأَتَا عِيسَى

٣٤ وَلَمَّا صَارَ عِيسَى ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، اِتَّخَذَ
يَهُودِيَّةً، بِنْتَ بَيْتِريَ الْحِثِّيِّ، وَاسْمُهَا، بِنْتُ
أِيلُونِ الْحِثِّيِّ، أَمْرَأَتَيْنِ لَهُ. ٣٥ فَكَانَتَا مَرَاةً نَفْسٍ
لِإِسْحَقَ وَرِفْقَةٍ.

بِنًا جَدًّا. ١٧ فَأَنْصَرَفَ إِسْحَقُ مِنْ هُنَاكَ وَخِيَمَ
فِي وَادِي جَرَارَ وَأَقَامَ هُنَاكَ. ١٨ ثُمَّ عَادَ إِسْحَقُ
فَحَفَرَ آبَارَ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ خَدَمَ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ قَدْ
حَقَرُوهَا وَرَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ.
وَدَعَاهَا بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ قَدْ دَعَاهَا بِهَا.
١٩ وَحَفَرَ خَدَمُ إِسْحَقَ فِي الْوَادِي فَوَجَدُوا
هُنَاكَ بَيْتَ مِيَاهَ حَيَّةٍ (٢) ٢٠ فَتَخَاصَمَ رُعَاةُ جَرَارَ
وَرُعَاةُ إِسْحَقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا». فَسَمَى
إِسْحَقُ الْبَيْتَ «عَيْق»، لِأَنَّهُمْ تَنَازَعُوا مَعَهُ. ٢١ ثُمَّ
حَفَرُوا بَيْتًا أُخْرَى فَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا أَيْضًا،
فَسَمَّاهَا «سِطْنَةَ». ٢٢ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ
بَيْتًا أُخْرَى، فَلَمْ يَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَسَمَّاهَا
«رُحْبُوتَ»، وَقَالَ: «الآنَ قَدْ رَحَّبَ الرَّبُّ لَنَا
فَنَنْمُو فِي الْأَرْضِ».

٢٣ ثُمَّ صَدَدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ شَيْعَ.
٢٤ فَتَرَاىَ لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ:
«أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ» (٣).

لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ.

أَبَارَكَكَ وَأَكْثَرَ نَسْلَكَ

مِنْ أَجْلِ عِبْدِي إِبْرَاهِيمَ».

٢٥ فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِأَسْمِ الرَّبِّ،
وَنَصَبَ هُنَاكَ خِيَمَتَهُ. وَحَفَرَ هُنَاكَ خَدَمَ إِسْحَقَ
بَيْتًا.

١/٣٦-٥ و ١٠/٣٢ (الخ) حتى تجلي اسم يهوذا (نهر)
١٣/٣-١٥). وليس هذا الإله سيد أرض، بل نراه
يتراءى لبلد جماعة يحميا ويديسا ويتلها بادية وبارض
(الفصل ١٥). ودين الآباء هو دين متواصل في البادية.

(٢) ينسب سفر التكوين الى الآباء، وهم رعاة ماشية،
حفر آبار كثيرة. و«بئر يعقوب» في شكيم (ذكره غير وارد
في سفر التكوين) هي البئر التي كشفت المسيح يمانيا
للسامرة ما هو الماء الحلي الحقيقي (يو ٤/١٤).
(٣) دين الآباء هو أساس دين «إله الأب»، (١٣/٢٨)

يعقوب يخلص بركة إسحق^(١)

٢٧

أُمُّهُ فَأَعَدَّتْهُ أُمُّهُ أَلْوَانًا طَيِّبَةً، عَلَى مَا يُحِبُّ أَبُوهُ.
وَأَخَذَتْ رِفْقَةً نِيَابَ عِيسَى ابْنِهَا الْأَكْبَرَ
الْفَاضِلَةَ الَّتِي عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ فَأَلْبَسَتْهَا يَعْقُوبُ
أَبْنَاهُ الْأَصْغَرَ،^١ وَكَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلَأَتْ عُنُقَهُ
بِحَبْلِ الْمَعِزِّ،^٢ وَأَعْطَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا مَا صَنَعَتْهُ
مِنَ الْأَلْوَانِ الطَّيِّبَةِ وَالْخَبْزِ.

^{١٨} فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبَتِي». قَالَ:
«كَيْفَ، مَنْ أَنْتَ يَا بَنِي؟». ^{١٩} فَقَالَ يَعْقُوبُ
لِأَبِيهِ: «أَنَا عِيسَى بِكَرْكُكَ قَدْ صَنَعْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي.
فَمَنْ فَأَجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي، لِكَيْ تُبَارِكَنِي
نَفْسُكَ». ^{٢٠} فَقَالَ إِسْحَقُ لِأَبْنَيْهِ: «مَا أَسْرَعَ مَا
أَصَبْتَ، يَا بَنِي». قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ
بَسَّرَ لِي». ^{٢١} فَقَالَ إِسْحَقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمَ حَتَّى
أُجْسِكَ يَا بَنِي، لِأَعْلَمَ هَلْ أَنْتَ ابْنِي عِيسَى أَمْ
لَا».

^{٢٢} فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ
وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ
يَدَا عِيسَى». ^{٢٣} وَلَمْ يَعْرِفْهُ، لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا
مُشْرِتَيْنِ كَيَدَيِ عِيسَى أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. ^{٢٤} وَقَالَ:
«هَلْ أَنْتَ ابْنِي عِيسَى؟» قَالَ: «أَنَا هُوَ».
^{٢٥} فَقَالَ: «تَقَدَّمَ لِي حَتَّى أَكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي،
لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَتَقَدَّمَ لَهُ فَكُلَّ، وَأَتَاهُ
بِخَمْرِ فُشِّرَب. ^{٢٦} ثُمَّ قَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ:
«تَقَدَّمَ قَبْلَنِي يَا بَنِي». ^{٢٧} فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَاشْتَمَّ
رَاحَتَةَ نِيَابِهِ وَبَارَكَهُ وَقَالَ:

«وَحَدَّثْتُ، كَمَا شَاحَ إِسْحَقُ وَكَلَّمْتُ
عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسَى ابْنَهُ الْأَكْبَرَ
وَقَالَ لَهُ: «يَا بَنِي». قَالَ: «هَاءَنْذَا». ^٢ فَقَالَ:
«هَاءَنْذَا قَدْ شِخْتُ وَلَا أَعْلَمُ يَوْمَ مَوْتِي. ^٣ وَالْآنَ
خُذْ عَذَّتَكَ وَجَعِيكَ وَقَوْسَكَ، وَأَخْرِجْ إِلَى
الْحَقْلِ وَصِدْ لِي صَيْدًا، ^٤ وَأَعِدْ لِي أَلْوَانًا طَيِّبَةً
كَمَا أَحْبَبْتُ، وَأَتْنِي بِهِ فَكُلْ، لِكَيْ تُبَارِكَكَ
نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». ^٥ وَكَانَتْ رِفْقَةً سَامِعَةً
حِينَ كَلَّمَ إِسْحَقُ عِيسَى ابْنَهُ. فَمَضَى عِيسَى إِلَى
الْحَقْلِ لِيَصِيدَ صَيْدًا وَيَأْتِي بِهِ.

٢٨/٢٥

^٦ فَكَلَّمْتُ رِفْقَةً يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي
قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسَى أَخَاكَ قَائِلًا: ^٧ إِنِّي
بَصِيدٌ وَأَعِدُّ لِي أَلْوَانًا طَيِّبَةً فَكُلْ مِنْهَا وَتُبَارِكَكَ
أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي. ^٨ وَالْآنَ يَا بَنِي، اسْمَعْ
لِقَوْلِي فِي مَا أَمَرْتُكَ بِهِ: ^٩ ائْمِضْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي
مِنْ هُنَاكَ جَدِيدَيْنِ مِنَ الْمَعِزِّ جَيِّدَيْنِ، فَأَعِدْهُمَا
أَلْوَانًا طَيِّبَةً لِأَيْلِكَ كَمَا يُحِبُّ، ^{١٠} فَاتَّانِي بِهَا أَبَاكَ
وَيَأْكُلْ، لِكَيْ تُبَارِكَكَ قَبْلَ مَوْتِهِ».

٢٥/٢٥

^{١١} فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمُّهُ: «عِيسَى أَخِي
رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ^{١٢} فَلَعَلَّ أَبِي
يُجَسِّسُنِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَالسَّاحِرِ مِنْهُ، وَأُجَلِّبُ
عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَةَ». ^{١٣} قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ:
«عَلَيَّ لَعْنَتُكَ يَا بَنِي، إِنَّمَا اسْمَعْ لِقَوْلِي وَأَمْضِ
وَخُذْ لِي ذَلِكَ». ^{١٤} ائْمَضَى وَاتَّخَذَ ذَلِكَ وَأَتَى بِهِ

^(١) تُعَدُّ بِطَرِيقَةٍ غَامِضَةٍ عَمَلُ اللَّهِ الَّذِي فَضَّلَ بِاخْتِيَارِهِ الْحَقَّ
يَعْقُوبَ عَلَى عِيسَى (٢٣/٢٥)، وَارْجِعْ مَلَا ٢/١ وَرِوم
(١٣/٩).

(١) رِوَايَةُ يَهُوْدِيَّةٌ تُشِيدُ بِدَهَاءِ يَعْقُوبَ، يَتَخَلَّلُ تَحْرِيرَهَا
الْخَالِي شَيْءٌ مِنَ الْاِسْتِكْرَارِ لِاحْتِيَالِ رِفْقَةَ وَسُطْفَ عَلَى عِيسَى.
فَالْكَذِبُ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ، فِي إِطَارِ أُخْلَاقِيَّةٍ لَا تَزَالُ غَيْرَ كَامِلَةٍ،

يعيسو: «هاتخذوا فد جعلته سيداً لك ووقعت له جميع إخوته خداماً، وبالجنطة والنبذ أمددته، فلماذا أصنع لك يا بني؟»^{٣٨} فقال عيسو لأبيه: «أبركة واجدة لك يا أبت؟ باركني أنا أيضاً يا أبت». وبقي إسحق صامئاً^(١)، ورث عيسو صوته وبكى^{٣٩}. فأجابته إسحق أبوه وقال له: «بمعزلي عن دسم الأرض يكون مسكنك وعن طلل الساء الذي من عل.

لئسيفك تعيش وأخاك تخدم ويكون لك، إذا قويت تكسر يره عن عذوك».

^{٤١} وحقق عيسو على يعقوب بسبب البركة (٢٧/٢٧-٢٨/٥)

التي باركه أبوه بها، وقال عيسو في قلبه: «قد قربت أيام خرن أبي فاقبل يعقوب أخي». فلأخبرت رفقته بكلام عيسو أبها الأكبر، فبغت وأستدعت يعقوب أبها الأصغر، وقالت له: «هوذا عيسو أخوك مستقيم منك بالقتل».

^{٤٢} والآن، يا بني، اسمع لقولي: قم فاهرب إلى لابان أخي في حاران،^{٤٤} وأقم عنده أياماً فلأزل، حتى يتحول عنك غيظ أخيك.^{٤٥} فلماذا تحول غضب أخيك عنك ونسي ما فعلت به، بعث فأخذك من هناك، فلماذا أصبح نكلى مزبور في يوم واحد؟»^(٢).

اسحق يرسل يعقوب إلى لابان^(١) (٢٨/١٧-٢٩/٤)

^{٤٦} وقالت رفقته لإسحق: «قد سيمت

ها هي ذرة رائحة أبي

كرايحة حقل قد باركه الرب.

^{٣٨} يعطيك الله من ندى الساء

ومن دسم الأرض

ويكثر لك الجنطة والنبذ

^{٣٩} وتخدمك الشعوب وتسجد لك الأمم.

سيداً تكون لإخوتك

ولك بنو أمك يسجدون.

لا عنك ملعون ومباركك مبارك

^{٤٠} فلما انتهى إسحق من بركته ليعقوب

وخرج يعقوب من أمام إسحق أبيه، إذا عيسو

أخوه قد أقبل من صيده.^{٤١} فأخذ هو أيضاً ألواناً

طيبة وأتى بها أباه وقال لأبيه: «ليقم أبي

ويأكل من صيد أبيه، لكي تباركني

نفسك»، فقال له إسحق أبوه: «من أنت؟» قال: «أنا أبتك بكرتك عيسو».

^{٤٢} فأرتعش إسحق أرتعاشاً شديداً جداً وقال:

«فمن إذا ذاك الذي صاد صيداً فأتاني به؟ فقد

أكلت من كله، قبل أن تجيء، وباركته، نعم!

مباركاً يكون». فلما سمع عيسو كلام

أبيه، صرخ صرخة عظيمة ومرة جداً، وقال

لأبيه: «باركني أنا أيضاً يا أبت». فقال:

«قد جاء أخوك بمسكر وأخذ بركتك». فقال:

«إلانة سمي يعقوب قد تعصبي مرتين: أخذ

بكرتي، وهاهوذا الآن أخذ بركتي». ثم قال:

«أما أقيمت لي بركة؟»^{٤٧} فأجاب إسحق وقال

١٨-١٧/٢٢

ع ٢٠/١١

+٢٣/٢٥

٢٦/٢٩

٢٤-٢٩

ار ٢/٩

هو ٤/١٢

اش ٢٧/٤٣

(عد ١٩/٣٥).

(٤) يبادل هذا القطع ٤١/٢٧ - ٤٥، بحسب التقليد

(٢) «وبقي اسحق صامئاً» في النص اليوناني فقط.

(٣) إذا قتل عيسو أخاه، وقع تحت طائلة النار بالنار

حَيَاتِي بِسَبَبِ بَنَاتِ جَثَ. فَإِنْ تَزَوَّجَ يَعْقُوبُ بِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ جَثَ مِثْلُ هَؤُلَاءِ، مِنْ بَنَاتِ الْبَلَدِ، فَمَا لِي وَالْحَيَاةُ؟»

٢٨

فَدَعَا إِسْحَقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ: «لَا تَأْخُذْ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ. اذْهَبْ فَاَمْضِ إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ يَتُومِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَتَزَوَّجْ بِأَمْرَأَةٍ مِنْ هُنَاكَ، مِنْ بَنَاتِ لَابَانَ خَالِكَ.» وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ وَيُثْمِنُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَتَكُونُ جَمَاعَةً شُعُوبَ. وَأُعْطِيكَ بَرَكَةً لِإِبْرَاهِيمَ، لَكَ وَلِوَسْلِكَ مَعَكَ، لِيَرِثَ أَرْضُ عُرْيَتِكَ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ.» وَأَرْسَلَ إِسْحَقُ يَعْقُوبَ فَمَضَى إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى لَابَانَ بْنِ يَتُومِيلَ الْأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعَيْسُو.

+1/17
-1/17

زواج عيسو مرة ثانية (١)

وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ إِسْحَقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَأَرْسَلَهُ إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، لِيَتَزَوَّجَ لَهُ مِنْ هُنَاكَ أَمْرَأَةً، وَأَنَّهُ، حِينَ بَارَكَهُ، أَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ: «لَا تَتَزَوَّجَ لَكَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ»، وَأَنَّ

يَعْقُوبُ أَطَاعَ أَبَاهُ وَأَمَّهُ وَمَضَى إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ. وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٌ فِي عَيْنِي إِسْحَقَ أَبِيهِ، فَغَضِبَ عَيْسُو عَلَى إِسْحَاقَ فَنَزَّجَ مَحَلَّةَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَخْتِ تَبَايُوتَ، لِيَكُونَ لَهُ زَوْجَةً مَعَ نِسَائِهِ.

١٣-١٧/٢٥

حلم يعقوب (٢)

وَنُتْرِجَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَعٍ وَمَضَى إِلَى حَارَانَ. وَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَ مَكَانًا بَاتَ فِيهِ، لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَابَتْ. فَأَخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَكَانِ فَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَنَامَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. وَسَلَّمَ حُلُمًا، فَإِذَا سَلَّمَ مُتَّصِبٌ عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ يُلَامِسُ السَّمَاءَ، وَإِذَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ صَاعِدُونَ نَازِلُونَ عَلَيْهِ، وَإِذَا الرَّبُّ وَقَفَ بِالْقَرِيبِ مِنْ يَعْقُوبَ، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَيْبُكَ وَإِلَهُ إِسْحَقَ. إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ نَائِمٌ عَلَيْهَا، لَكَ أُعْطِيهَا وَلِوَسْلِكَ،^١ وَتَكُونُ نَسْلُكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، فَتَنْشُرُ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالًا وَجَنُوبًا، وَتَبَارِكُ بِكَ وَلِوَسْلِكَ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ.^٢ وَأَنَا أَنَا مَعَكَ، أَحْفَظُكَ حَيْثَا أَتَّجِهْتَ، وَصَارَدُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنِّي لَا

يو ١/٨

٢/١٢

٤/١٣

٥/١٥

١٨/١٨

١٧/٢٢

٤/٢٦

١٣/١٢

و (٢٢). والثاني يبري: ظهور يوه الذي يحدّد ما وعد به إبراهيم وإسحق فيعرف يعقوب بأنه إله (الآيات ١٣ - ١٦ و ١٩ و ٢١). والتقليدان يُطْلِقَانِ شَأْنَ مَعْبِدِ بَيْتِ اِبِل (١ مل ١٧/١٢ - ٢٩/٣٠). رَأَى فِيلُونُ، وَرَأَى بَعْدَهُ كَثِيرٌ مِنْ أَبَاءِ الْكَنِيسَةِ، فِي سَلَمِ يَعْقُوبَ صُورَةَ لِلْعُنَايَةِ الَّتِي يَنْدِفُهَا اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ بِوَسَائِلَةِ الْمَلَائِكَةِ. وَقَالَ غِرْهَمُ بَأَنَّ سَلَمَ يَعْقُوبَ صُورَةُ سَابِقَةٍ لِلتَّجَسُّدِ الْكَلِمَةِ، الْجَسَرِ الْقَائِمِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (راجع يو ١/١٠).

الكنهوني الذي كان يتجنّب قصة الفصل ٢٧ الغامضة ويعطي سببًا آخر للعاب يعقوب إلى ما بين التهرين. لاحظنا للمادة القاعية بين «بنات جث» (الآية ٤٦) وبنات كنعان (١/٢٨).

(١) لا تزال هنا في المصدر الكهنوتي.

(٢) في هذه الرواية يلتقي تقليدان: الأول إيلويهي: حلم السَلَمِ اللّوذي إلى السَّيْلِ، وهي فكرة من بلاد ما بين النهرين ترمز إليها الأبراج ذات الطوابق (الآيات ١٢ و ١٧) وتدلّ يعقوب والنساء معبد بيت إيل (الآيات ١٨ و ٢٠ و ٢١)

موضعيه. ^{١٦} فقال يعقوب للرعاة: «من أين أنتم أيها الإخوان؟» قالوا: «من حاران». فقال لهم: «أتعرفون لابان بن ناحور؟» فقالوا: «نعرفه». فقال لهم: «أسألكم هو؟» قالوا: «هو سالم، وعنده راحيل ابنته آتية مع الغنم». فقال لهم: «هكذا النهار طويل بعد، وليس الآن وقت جمع المواشي، فاسقوا الغنم وأمضوا بها فأرعوها». ^{١٧} فقالوا: «لا تغدير، حتى نجمع القطعان كلها ونُدْرَج الحجر عن قمر البئر فنسقي الغنم».

^{١٨} وبينما هو يخاطبهم، إذ أقبلت راحيل مع غنم أبيها، لأنها كانت راعية. ^{١٩} فلما رأى يعقوب راحيل، بنت لابان أختي أمه، وغمم لابان أختي أمه، تقدم ودّرج الحجر عن قمر البئر وسقى غنم لابان أختي أمه. ^{٢٠} وقبل يعقوب راحيل ودّرج صوته وبكى. ^{٢١} وأخبر يعقوب راحيل أنه ابن أخت أبيها وأبن رقيقة، فركضت وأخبرت أباه. ^{٢٢} فلما سمع لابان خبر يعقوب ابن أخته، ركض إلى لغائه وعانقه وقبله وأتى به إلى مترلته. وأخبر يعقوب لابان بكل ما جرى. ^{٢٣} فقال له لابان: «أنت عظمي ولحمي حقا»، وأقام يعقوب عنده شهرا.

زواج يعقوب من راحيل ولية (٢)

^{٢٤} ثم قال لابان ليعقوب: «إذا كنت

أتركك حتى تعمل يا كلثمتك به». ^{٢٥} فاستفظ يعقوب من نومه وقال: «حقا، إن الرب في هذا المكان». ^{٢٦} وأما لم أعلم. ^{٢٧} فخاف وقال: «ما أرب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الله! هذا باب السماء!» ^{٢٨} ثم بكر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت راسه وأقامه نصبا وصب على رأس الحجر زيتا. ^{٢٩} وسمى ذلك المكان بيت إيل، وكان اسم المدينة أولا لوز.

^{٣٠} وتذكر يعقوب ندرا قائلا: «إن كان الله معي وحفظني في هذا الطريق لذي أنا سالكه، ورزقي خيرا أكله وكويتا لبسه، ^{٣١} ورزجت سالما إلى بيت أبي، يكون الرب لي إلهًا، وهذا الحجر الذي جعلته نصبا يكون بيتا لله، وكل ما ترزقي إياه فإني أؤدي لك عُشره».

ذهاب يعقوب إلى لابان (١)

٢٩ ^{٢٩} ثم قام يعقوب ومضى إلى أرض بني المشرق. ^{٣٠} ونظر فإذا بئر في الحقل، وإذا ثلاثة قطعان من الغنم رابضة عندها، لأنهم من تلك البئر كانوا يسقون القطعان، والحجر الذي على قمر البئر كان صبحا. ^{٣١} وكان، إذا جُمِعَت القطعان، يُدْرَج الحجر عن قمر البئر، فنسقى الغنم، ثم يرد الحجر على قمر البئر إلى

روحانية. فبيت إيل هي «بيت السماء» حيث يسكن الله (١) مل ٢٧/٨.

(١) رواية ييريه تواصل الفصل ٢٨ وتتعلق

٢٨-٤١/٢٣-٤٥.

(٢) رواية ييريه كالسابقة وهي متصلة بها.

(٣) يحد الحجر مكان الحضور الإلهي، فيصح «بيت إيل»، أي بيت الله، ويُسمح بالزيت. لكن مثل هذه الشعائر، وهي موجودة في الدين الكنعاني وفي اللبنة السامية كلها، مستنكرة في الشريعة والأحكام (خر ٢٣/٢٤) وحتى في هذا النص، فكرة بيت إلهي على الأرض تقاربها فكرة أشد

أَخِي، أَفَتَخْدِمُنِي مَجَانًّا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ.^{١٦} وَكَانَ لِللَّابَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى كَيْثَ، وَاسْمُ الصَّغْرَى رَاحِيلَ.^{١٧} وَكَانَتْ كَيْثَ مُسْتَرْخِيَةً لِلْعَيْنَيْنِ، وَكَانَتْ رَاحِيلُ حَسَنَةَ الْهَيْئَةِ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ.^{١٨} فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَخِذْكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصَّغْرَى». فَقَالَ لِّلَّابَانَ: «لَأَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِزَجَلِ آخَرٍ، فَأَقِمْ عِنْدِي».

بنو يعقوب^(١)

وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَهَا.^{٢٠} وَقَالَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلَّابَانَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي فَأَدْخُلْ عَلَيْهَا، فَإِنْ أَبَى قَدْ كَمَلْتُ». فَجَمَعَ اللَّابَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَأَقَامَ وَفَةً.^{٢٢} وَعِنْدَ الْمَسَاءِ أَخَذَ كَيْثَ ابْنَتَهُ فَوَفَّاهَا إِلَى يَعْقُوبَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا.^(٢٤) وَكَانَ لِلَّابَانَ قَدْ وَهَبَ زَلْفَةً خَادِمَتَهُ خَادِمَةً لِكَيْثَ ابْنَتِهِ.^(٢٥) فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، إِذَا هِيَ كَيْثَ^(٢٦). فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلَّابَانَ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِي؟ لَيْسَ أَنِّي بِرَاحِيلَ خَدَمْتُكَ؟ فَلِمَ خَدَعْتَنِي؟» فَقَالَ لِّلَّابَانَ: «وَلَا يُصْنَعُ فِي بِلَادِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغْرَى قَبْلَ الْكُبْرَى». أَكْمَلَ أَسْبُوعَ هَذِهِ^(٢٧)، فَتُعْطِيكَ تِلْكَ أَيْضًا بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُهَا عِنْدِي سَبْعَ سَنَوَاتٍ

الأسباط الاثني عشر» الذي يَرَّجَلَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَلَا يَتِمُّ الرَّمْ ١٢ بِقِسْمِ دِينَةٍ، وَسَوْفَ يُحَلُّ عَلَيْهَا بَنَامُونَ الْمَوْلُودِ فِي كِتَابَانِ (١٦/٣٥). أَمَّا لَوَايَ الَّذِي صِيحُّهُ سِبْطًا كَهَنِيًّا، فَنَسْتَعَاذُ عَنْهُ بِشَتَايَ يُوْسُفَ (الْفَرَاتِيمِ وَمَنْسَى). وَلَمْ يَقُمْ هَذَا النِّظَامُ، حَتَّى فِي أَقْدَمِ صِيغَةٍ، إِلَّا بَعْدَ الْاِسْتِقْرَارِ فِي كِتَابَتِهِ. وَلَنْ يَحْتَلَّ كَثِيرٌ بِنِي يَعْقُوبِ الْاِثْنِي عَشَرَ أَيْ دَوْرٍ فِي رَوَايَاتِ سَفَرِ التَّكْوِينِ، بَلْ لَنْ تَرِدَ أَسْمَاءُ بَعْضِهِمْ فِيهَا بَعْدَ، فَلْيَسُوا سَوَى الْأَجْدَادِ اللَّابَنِ تَسْمَى بِهِمُ الْأَسْبَاطُ (تَرَكَ ٤٩).

(٣) تفسير حيلة اللَّابَانَ وَخَطَأَ يَعْقُوبَ بِأَنَّ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تُحْفَظُ عَصْرِيَّةً حَتَّى لَيْلَةَ الْعَرَسِ (٦٥/٢٤). (٤) كَانَتْ حَلَّةُ الْفَرَسِ تَسْتَقِفُّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (قَضِ ١٢/١٤ وَ ١٧ وَ رَاجِعْ طَو ٢٠/٨ وَ ٧/١٠). (٥) لَمْ يُحَرِّمِ الْفِرْزَاجُ مِنْ شَقِيْقَتَيْنِ إِلَّا فِي أَح ١٨/١٨. (٦) هَذَا الْقَطْعُ هُوَ مِنْ لَتَقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ مَعَ بَعْضِ الْعَوَاثِرِ الْاِبْلَوِيَّةِ الدَّخِيلَةِ، وَهُوَ يَرِيبُ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ بِسَلَالَةِ الْآبَاءِ بِوَاسِطَةِ بَنِي يَعْقُوبِ الْاِثْنِي عَشَرَ. وَهَلْهُ أَقْدَمُ صِيغَةٍ لِهَذَا النِّظَامِ

حَتَّى تَأْخُذَ لِفَاحِ ابْنِي أَيْضًا^{٢٤}. قَالَتْ راحيل: «إِذْنِ بَنَامُ عِنْدَكَ الْبَلَّةُ بَذَلُ لِفَاحِ ابْنِكَ». ^{٢٥} وَجَاءَ يَعْقُوبُ مِنَ الْبَرِّيَةِ مَسَاءً. فَخَرَجَتْ لَيْئَةُ لِلْقَائِهِ وَقَالَتْ: «أَدْخُلْ عَلَيَّ، لِأَنِّي اسْتَأْجَرْتُكَ لِفَاحِ ابْنِي». فَضَاجَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. ^{٢٦} فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَلَّيْئَةِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا غَائِبًا. ^{٢٧} فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرِي، لِأَنِّي أَعْطَيْتُ خَادِمَتِي رُوحِي»، وَسَمَّاهُ يَسَّاكِرَ. ^{٢٨} وَوَعَدَتْ لَيْئَةُ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ. ^{٢٩} فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ وَهَبَ لِيَ اللَّهُ جَدًّا حَسَنًا، فَالآنَ يُكْرِمُنِي زَوْجِي، لِأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ»، وَسَمَّاهُ زَيْلُونَ. ^{٣٠} وَلَدَتْ ابْنَةً، فَسَمَّاهُ دِينَةَ. ^{٣١} وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ وَاسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا. ^{٣٢} فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ عَيْنِي الْعَارَ»، ^{٣٣} وَسَمَّاهُ يُوسُفَ قَائِلَةً: «زَادَنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ!».

اغْتِنَاءُ يَعْقُوبَ

^{٣٤} فَلَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يَوْسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِللَّابَانَ: «إِصْرِفْنِي فَأَمْضِيَ إِلَى بَيْتِي وَأَرْضِي. ^{٣٥} فَأَعْطِنِي بَنِيَّ وَيَسْتَوِي الثَّلَاثِي خَدَمَتُكَ بِهِنَّ فَلَنَصْرِفَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي لِي خَدَمَتِكَ». ^{٣٦} فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «إِذَا زِلْتَ حَظْرَةَ فِي عَيْنِكَ...» ^(١) فَقَدْ عَزَفَتْ بِالرَّاسَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِسَيِّكِ». ^{٣٧} وَقَالَ: «حَدِّثْ لِي أَجْرَكَ

^{٣٨} وَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ مِنْ أُنْثَاهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلَّا فَأَنَا مَيِّتٌ». ^{٣٩} فَغَضِبَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَمْ أَلَمْ أَلَمْ أَنَا مَكَانَ اللَّهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ؟». ^{٤٠} فَقَالَتْ: «هَذِهِ خَادِمَتِي بِلَهَةَ: أَدْخُلْ عَلَيْهَا فَتِلْدَ عَلَى رُكْبَتِي وَيَبْنِي بَنِيَّ أَنَا أَيْضًا بِهَا». ^{٤١} فَأَعْطَتْهُ خَادِمَتَهَا بِلَهَةَ أَمْرًا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبَ. ^{٤٢} فَحَمَلَتْ بِلَهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ^{٤٣} فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لِي وَاسْتَجَابَنِي فِرْزَتِي ابْنًا»، وَلِلَّذَلِكَ سَمَّاهُ دَانًا. ^{٤٤} وَوَعَدَتْ بِلَهَةُ خَادِمَةَ رَاحِيلَ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا آخَرَ لِيَعْقُوبَ. ^{٤٥} فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَتْ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللَّهِ وَغَلِبَتْ»، وَسَمَّاهُ نِفْتَالِي. ^{٤٦} وَرَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا قَدْ تَوَقَّضَتْ عَنْ الْوِلَادَةِ، فَاحْذَرَتْ زِلْفَةَ خَادِمَتِهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ أَمْرًا. ^{٤٧} فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَةَ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ^{٤٨} فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «لِحَسَنِ الْحَظِّ»، وَسَمَّاهُ جَادًا. ^{٤٩} وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَةُ لَيْئَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ. ^{٥٠} فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «لِيَهَانِي، لِأَنَّ النِّسَاءَ تَهْتِكُنِي»، وَسَمَّاهُ أَشِيرَ. ^{٥١} وَصَصَى رَأُوْبِينُ فِي أَيَّامٍ جِصَادٍ الْجِنَظَةَ، فَوَجَدَ لِفَاحًا ^(٢) فِي الْحَقْلِ، فَاتَى بِهِ أُمَّهُ لَيْئَةَ. فَقَالَتْ لَهَا رَاحِيلُ: «أَعْطِنِي مِنْ لِفَاحِ ابْنِكَ». ^{٥٢} فَقَالَتْ لَهَا: «أَمَّا كَهَذَا أَنْ أَخْذَتِ زَوْجِي

(٢) الحيلة غير كاملة، والكلمة المقدرة هي «إسحق»

لي.

(١) كان الأقدمون يسيرون إلى هذا النبات فترة مُتَعَطَّة. وكان التقليد يجعل صلة بين هذا الثمر ومولد يوسف.

فَأَعْطَيْكَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ وَكَيْفَ صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِي. ^{٣٠} فَإِنَّهَا كَانَتْ قَلِيلَةً قَبْلَ مَجِيئِي، وَقَدْ زَادَتْ كَثِيرًا، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ بَعْدَ مَجِيئِي. وَالْآنَ فَمَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِيَبْنِي؟» ^{٣١} قَالَ: «مَاذَا أُعْطَيْكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «وَلَا تُعْطِينِي شَيْئًا، لَكِنْ إِذَا صَنَعْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ، فَأَنَا أَعُودُ إِلَى رِعَايَةِ غَنَمِكَ وَأُسَهِّرُ عَلَيْهَا.

^{٣٢} «أَمْرُ الْيَوْمِ فِي غَنَمِكَ كُلِّهَا» ^(٣)، وَتَعَزَّلَ مِنْهَا كُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ وَكُلُّ أَبْلَقَ وَأَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَجْرِي. ^{٣٣} وَتَسْهَدُ لِي أَسْتَيْقَظِي غَدًا: إِذَا خَصَصْتَ لِأَمْرِ أَجْرِي، فَكُلُّ مَا لَيْسَ بِأَبْلَقَ أَوْ أَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ وَأَسْوَدَ أَيْضًا مِنَ الضَّأْنِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي. ^{٣٤} قَالَ لَابَانَ: «أَجَلْ، فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتَ». ^{٣٥} وَعَزَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الثُّبُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلَقَاءَ وَكُلَّ عَتَرِ رُقَطَاءَ وَبَلَقَاءَ، وَكُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ، وَكُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ، فَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ. ^{٣٦} وَجَعَلَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَيْنَهُمْ وَيَبْنِي يَعْقُوبُ، وَرَعَى يَعْقُوبُ غَنَمَ لَابَانَ الْبَاقِيَةِ.

^{٣٧} وَأَخَذَ يَعْقُوبُ عِصْيَ حَوَرٍ رَطْبَةً وَلَوَزٍ وَذَلْبٍ، وَنَشَرَهَا فِيهَا خُطُومًا بِيَضَاءَ، كَاشِطًا عَنْ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْعِصْيِ. ^{٣٨} وَجَعَلَ الْعِصْيَ

الَّتِي قَشَرَهَا تَجَاهَ الْغَنَمِ فِي الْحَيَاضِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ تَرِدُ الْغَنَمُ، لِكَيْ تَوَحَّمْ عَلَيْهَا إِذَا جَاءَتْ لِتَشْرَبَ. ^{٣٩} فَكَانَتْ تَوَحَّمُ الضَّأْنَ عَلَى الْعِصْيِ فَلَيْدَ صِغَارًا مُخَطَّطَةً وَرُقَطَاءَ وَبَلَقَاءَ. ^{٤٠} وَفَرَزَ يَعْقُوبُ الضَّأْنَ فَوَجَّهَ الْغَنَمَ نَحْوَ كُلِّ مُخَطَّطٍ وَأَسْوَدَ مِنْ مَوَاشِي لَابَانَ، وَبِذَلِكَ جَعَلَ لِنَفْسِهِ قُطْعَانًا عَلَى حِلَّةٍ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ مَوَاشِي لَابَانَ. ^{٤١} وَكَانَ يَعْقُوبُ، كُلَّمَا وَجِمَتْ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ، يَضَعُ الْعِصْيَ تَجَاهَهَا فِي الْحَيَاضِ لِتَوَحَّمْ عَلَيْهَا. ^{٤٢} وَإِذَا كَانَتْ الْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الْعِصْيَ تَجَاهَهَا، فَتَكُونُ الضَّعِيفَةُ لِلَابَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ^{٤٣} فَاعْتَنَى الرَّجُلُ جِدًّا جِدًّا وَصَارَتْ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرَةٌ وَخَادِمَاتٌ وَخُدَّامٌ وَجِالٌ وَحَمِيرٌ.

هَرَبَ يَعْقُوبُ ^(١)

^{٣٩} وَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لَابَانَ يَقُولُونَ: «قَدْ أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا لِأَبِينَا، وَبِمَا لِأَبِينَا جَمَعَ هَذِهِ الثَّرْوَةَ كُلَّهَا». ^{٤٠} وَرَأَى يَعْقُوبُ وَجْهَ لَابَانَ، فَإِذَا بِهِ لَيْسَ مَعَهُ كَمَا كَانَ أَمْسَ فَمَا قَبِلَ.

^{٤١} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَسَقِطْ رَأْسِيكَ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ». ^{٤٢} فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى الْحَقْلِ، حَيْثُ

الضَّأْنُ عَلَى الْجَمَاعِ (٤٠) أَمَامَ الْمَزِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْقَطِيعِ (٣) يَخْتَارُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّاتِ الْحَيَوَانَاتِ الثَّرْوَةَ وَيَتْرَكُ لِلَابَانَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةَ وَتَنَاجِهَا. وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَتَقَمَّ يَعْقُوبُ وَتَبْزَاحُهُ مِنْ لَابَانَ.

(١) دَوَابُّ الْبُلُوغَةِ تَتَضَمَّنُ مَقَاطِعَ بَحْرِيَّةٍ (الآيَاتُ ١ وَ ٣ وَ ٢١). وَهِيَ تَبْزَحُ حَتَّى يَعْقُوبَ وَجَاهَةَ اللَّهِ، وَهِيَ أَمْرَانُ لَا يَبْظَهَرَانِ جَيِّدًا مِنْ خِلَالِ الْفَصْلِ ٣٠.

(٣) نَحْنُ الْآيَاتِ ٣٢-٤٣ عَمِيرُ التَّصْنِيرِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ تَدْعِي: فَالضَّأْنُ فِي الْقَطْعَانِ الشَّرْقِيَّةِ أَيْضًا عَمِيرًا وَالْمَزِ أَسْوَدَ. وَيَعْقُوبُ يَطْلُبُ بِالْحَيَوَانَاتِ الْإِسْتِثْنَاءِ لِلْوَرَنِ (الضَّأْنِ الْأَسْوَدَ وَالْمَزِ الْأَبْلَقَ وَالْأَرْقَطَ) أَجْرَهُ لَهُ، فَلَا عَجَبَ أَنْ يَظُنَّ لَابَانَ أَنَّهُ يَجِدُ صَفْقَةً رَابِعَةً. أَمَّا حِيلَةُ يَعْقُوبَ فَهِيَ هَذِهِ: (١) يَجْعَلُ الْمَزِ عَلَى الْجَمَاعِ (٣٧-٣٩) أَمَامَ عِصْيٍ فِيهَا خُطُومٌ بِيَضَاءَ يَبْزَحُ مَوَاشِيًا فِي تَكْوِينِ الْجَمْعَيْنِ (٢) يَجْعَلُ

الجهال. ^{١٨} وساق جميع ماشيته (وجميع الأموال التي اقتناها. الماشية التي امتلكها في فدان أرام). ^(١) . ليذهب إلى إسحق أبيه إلى أرض كنعان. ^{١٩} وكان لابان قد مضى ليحجز عنه. فسرت راحيل أصنام مزلو أبيها. ^{٢٠} وخذع يعقوب لابان الأرامي. ولم يخبره بفراشه. ^{٢١} وهرب بكل ما له وقام فعبّر النهر. واتجه نحو جبل جلعاد.

لابان يلاحق يعقوب ^(٢)

^{٢٢} فأخبر لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد فر. فأخذ إخوته معه وجد في إثره مسيرة سبعة أيام. فأدركه في جبل جلعاد. ^{٢٣} فأبى الله لابان الأرامي في الحكم. ليأ وقال له: «إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر». ^{٢٤} وأدرك لابان يعقوب، وكان يعقوب قد نصب خيمته في العجل، فنصب لابان خيمته في جبل جلعاد. ^{٢٥} فقال لابان ليعقوب: «ماذا صنعت؟ قد خدعتني وسقت يتي كاسرى حرب. ^{٢٦} لم هربت خفية وخذعتني ولم تخبرني فأشيعك بأبناج وأغاني ودف وكثارة؟ ^{٢٧} ولم تدعني أقبل يتي وبناتي، وفي هذا نصرت بغاوة. ^{٢٨} وإن في يدي أن أصنع بكم سوءاً، لولا أن الله أياكم قد كلمني البارحة قالاً: إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر. ^{٢٩} والآن أتصرت

كانت ماشيته. وقال لها: «إني أرى وجه أباك، لا كما كان أسير فاقبل، ولكن إلى أبي كان معي. وأنتما تعلمان أنني غلست أباكما بكل طريقي. ^{٣٠} وأبوكما خدعتني وغير أجرتي عشر مرأت، ولم يدعه الله يسبي إلي. ^{٣١} إن قال: الرقط تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم رقطاً. وإن قال: المخططة تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم مخططة. ^{٣٢} فأخذ الله ماشية أباك وأعطاني إياها. ^{٣٣} ولما كان وقت وحام الغنم، رفعت عني ورأيت في المنام أن الثيوس التازية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء. ^{٣٤} فقال لي ملاك الله في الحلم: يا يعقوب. قلت: هاءنذا. ^{٣٥} قال: ارفع عينك وانظر: جميع الثيوس التازية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء، فإني قد رأيت كل ما يصنعه لابان بك. ^{٣٦} أنا الإله الذي تراءى لك ^(٣) في بيت إيل حيث مسح النصب بالزيت ونذرت لي نذراً. والآن قم فأخرج من هذه الأرض وأرجع إلى مسقط رأسك».

^{٣٧} فأجابت راحيل وليئة وقالتا له: «هل بقي لنا نصيب و ميراث في بيت أبينا؟ ^{٣٨} ألسنا عنده بمتزلة غرباء وقد باعنا وأكل ثمننا؟ ^(٤) فكمل الغنى الذي أخذته الله من أبينا هو لنا وليبنا. والآن فكل ما قاله الله لك فافعله». ^{٣٩} فقام يعقوب وحمل بنيه ونساءه على

٧/١٦

٢٢-١٨/٢٨

(٤) هذه الجملة العنصرية هي إضافة كهنوتية.

(٥) القرات.

(٦) رواية إيلوية كالسابقة (قد يمتحن منها بعض الآثار

الجوية (الآيات ٢٧ و ٣١ و ٢٨ - ٤٠).

(٢) «الذي تجلّى لك» في نفس البيثاني.

(٣) كانت العادة، في بلاد ما بين النهرين العليا، أن يؤتمن للزوجة قسم من المبلغ الذي يدفعه الرجل لمهر لأبها. لكن لابان استفاد وحده من خدمات يعقوب.

لأنك أشقت كثيراً إلى بيت أبيك . فلم سرقت
لأبي ؟»

٣١ فاجاب يعقوب وقال لابان : «لأني
تخوفت وقلت : لعلك تعصب بيتك بي .
٣٢ وأما إلهك ، فمن وجدت معه فلا يخاف .
أثبت ما هو لك في ما هو معي أمام إخوتنا
ونخذه . ولم يكن يعقوب يعلم أن راحيل قد
سرقتها . ٣٣ قدخل لابان خيمة يعقوب وخيمة
ليئة وخيمة الخادمتين . فلم يجد شيئاً . وخرج
١٩/٣١ من خيمة ليئة ودخل خيمة راحيل . ٣٤ وكانت
راحيل قد أخذت أصنام المترل وجعلتها في رحلي
المجمل وجلست فوقها . فجنس لابان الخيمة
كلها فلم يجد شيئاً . ٣٥ فقالت راحيل لأبيها :
« لا يعصب سيدي إن كنت لا أستطيع أن أقوم
أمامك . فقد حدث لي ما يجري للنساء .
فقتش فلم يجد أصنام المترل .

٣٦ فغضب يعقوب وخاصم لابان وخاصمته
قال : « ما ذنبي وما خطيئي حتى جددت في
إثري ؟ » وقد جستت جميع أثالي ، فإذا

وجدت من جميع أثالي بيتك ؟ ضعه ههنا
أمام إخوتي وإخوتك ، وليحكموا بيننا كلياً .
٣٨ لي عشرون سنة معك ، ونعاجك وعنازك لم
تسقط ، وبين كياش غنوك لم أكل . ٣٩ فريسة
مزعقة لم أحضر إليك ، بل كنت أنا أعوض
منها ، وبين يدي كنت تطلبها ، سواء أخطقت
في النهار أم في الليل (٧) . ٤٠ وكان الحر يأكلني
في النهار والبرد في الليل ، وهجر النوم عيني .
٤١ وهاعنذا لي عشرون سنة في بيتك : خدمتك
أربع عشرة سنة بيتك وست سنين بغنمك ،
وعيرت أجرتي عشر مرات . ٤٢ ولولا أن إله أبي ،
إله إبراهيم ومهابة إسحق معي (٨) ، لكنت الآن
قد صرقتني فارغاً . وقد نظر الرب إلى مشقتي
وتعب يدي وحكم حكمه البارحة . ٢٩ و ٢٤/٣١

معاهدة بين يعقوب ولابان (٩)

٤٣ فاجاب لابان وقال ليعقوب : « البنا
بنائي والبنون بنيي والغنم غنمي ، وكل ما تراه

(٧) وفقاً لما ورد في خر ٢٢/٢٢ ، الراعي غير مطالب
بتعويض ، إن أبرز بقايا الحيوان المقترب (عا ١٢/٣) .
(٨) مهابة إسحق : ترد هذه الصفة الإلهية مرة ثانية
فقط في الآية ٥٣ ، وهي تستعمل هنا لوصف الآله الذي
بعيده إسحق (راجع خوف يعقوب في بيت ايل)
(٩) ١٧/٢٨ . ومنهم من ترجم هذه العبارة بدء ولد إسحق ،
وفقاً لاستعمال اللفظ في التدمرية والعربية .
(٩) يبدو أن في هذا المقطع تدبجاً من التقليدين اليهودي
والإلوهي :

(١) هناك ميثاق سياسي بين الحدود بين لابان ويعقوب
(الآية ٥٢) ، أي بين الآراميين وإسرائيل مع تفسير

اسم جلعاد (كومة الشهادة) .
(٢) وهناك اتفاقية خاصة تتعلق بابني لابان المرفوقين
إلى يعقوب (الآية ٥٠) ، مع تفسير الاسم العبري
«مصفاة» (المربق) . راجع الآية ٤٩ حيث أقدم
نصبي (الآية ٤٥) .
ومن المحتمل أن يكون هناك ، لا مصدران ، بل تفسيران
واسمان على ما يبدو ، لأن التقليد قد احتفظ باسم مركب
(مصفاة جلعاد) وهو مكان ورد ذكره في قض ٢٩/١١ في
عبر الأردن جنوبي النيرف . أضف إلى ذلك أن النص مشوش
بسبب بعض التحقيقات .

أَبِيهِ إِسْحَاقَ. ^{٤٤} وَذَبَحَ يَعْقُوبُ ذَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَأَكَلُوا وَبَاتُوا فِي الْجَبَلِ.

٢٢

وَبَكَرَ لَبَانُ فِي الصَّبَاحِ فَقَبَّلَ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَارَكَهُمْ. وَانْصَرَفَ لَبَانُ رَاجِعًا إِلَى بَيْتِهِ ^(١). وَخَضِيَ يَعْقُوبُ فِي طَرِيقِهِ فَوَاجِهَتْهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ. ^٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ لَمَّا رَأَاهُمْ: هَذَا مُعْسِكِرُ اللَّهِ، وَسَمَى ذَلِكَ الْمَكَانَ مَعَنَاتِيمَ ^(٣).

يعقوب يستعد للقاء عيسو ^(٣)

^٤ وَأَوْفَدَ يَعْقُوبُ رُسُلًا قُدَّامَهُ إِلَى عِيسُو أَخِيهِ، إِلَى أَرْضِ سَعِيرَ. فِي بَرِّيَّةِ أَدُومَ. ^٥ وَأَوْصَاهُمُ قَاتِلًا: «هَكَذَا قُولُوا لِإِسْحَاقَ عِيسُو: كَذَا قَالَ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: إِنِّي تَزَلْتُ بِلَبَانٍ فَأَقَمْتُ إِلَى الْآنَ. ^٦ وَقَدْ صَارَ لِي بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَمٌ وَخَدَامٌ وَخَدِيمَاتٌ، وَأَوْفَدْتُ مَنْ يُخْبِرُ سَيِّدِي، لِأَنَالَ حُظُوهُ فِي عَيْنِكَ».

^٧ فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «إِنَّا دَعَيْنَا إِلَى أَخِيكَ عِيسُو، فَإِذَا هُوَ قَادِمٌ لِلِقَائِكَ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ».

هو لي، فإذا تُراني اليومَ أَفْلَ بُنَاتِي وَبِالْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدْنَهُمْ؟ ^{٤٤} وَالْآنَ فَهَلُمْ نَقْطَعُ عَهْدًا أَنَا وَأَنْتَ وَلَتَكُنْ هَذِهِ الْحِجَارَةُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ^(١٠).

^{٤٥} فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حِجْرًا وَأَقَامَهُ نَصْبًا. ^{٤٦} وَقَالَ يَعْقُوبُ لِإِخْوَتِهِ: «اجْمَعُوا حِجَارَةً». فَجَمَعُوا حِجَارَةً وَجَعَلُوهَا كُومَةً وَأَكَلُوا طَعَامًا فَوْقَ الْكُومَةِ. ^{٤٧} وَسَمَّاهَا لَبَانُ وَبَجَرَ سَهْدُونًا، وَسَمَّاهَا يَعْقُوبُ وَجَعَلُوهَا ^(١١). ^{٤٨} وَقَالَ لَبَانُ: «هَذِهِ الْكُومَةُ تَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ». وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَعْلَادًا ^(١٢) وَالْوَصْفَاءُ، لِأَنَّهُ قَالَ: «يُرَاقِبُ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إِذَا تَوَارَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ». ^{١٣} «إِنْ أَسَأْتُ مُعَامَلَةً بِنَتِي أَوْ أَخَذْتُ عَلَيْهَا نِسَاءً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا أَحَدٌ، فَتَأَنَّنْ: اللَّهُ شَاهِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ^{١٤} وَقَالَ لَبَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَذِهِ هِيَ الْكُومَةُ وَهَذَا هُوَ النَّصْبُ الَّذِي وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ^{١٥} هَذِهِ الْكُومَةُ شَاهِدٌ وَالنَّصْبُ شَاهِدٌ عَلَى أَنِّي لَا أَتَخَطَّى هَذِهِ الْكُومَةَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَتَخَطَّى هَذِهِ الْكُومَةَ وَهَذَا النَّصْبُ إِلَيَّ لِلْمَشْرِ. ^{١٦} إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ نَاحُورَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا ^(١٧). وَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِسَهَابَةِ

(٢) كلمة مُعْسِكِرُ (معسكر) تشرح كلمة «مَعَنَاتِيمَ» ومعناها «المسكوناء» المشار إليها في الآيتين ٨ و ١٦ والمترجمان بكلمة «فريقان». والآيات ١-٣ هي ايليرية. (٣) عندما يصل يعقوب إلى أرض يُعَمُّ فيها عيسو. يتخذ احتياطاته، شأن كل قافلة تقرب من أرض معادية. ويُعَبَّرُ عن هذا الاحتراز بطريقتين: بحسب التقليد الجيري (٤-١٤) وبحسب التقليد الإيلوي (١٤-٢٧). ويتفق التقليدان على توابع موقف يعقوب من عيسو. وبذلك يؤيد ما ورد في ٢٧/٤١-٤٥ وفي ٢٧/٢٥ و ٢٧/٢٧ و ٤٠/٢٧ في طبع الآخرين.

(١٠) أضفنا هنا كلمة «الحجارة» لتوضيح نص سقطت منه بعض الألفاظ. (١١) «بَجَرَ سَهْدُونًا» هي الترجمة الآرامية للجلااد (كومة الشهادة). (١٢) يستشهد فريقان بألفاظها وقفاً لا كان يجري في اللافتات القديمة. (١٣) رُفِطَتْ الترجمة اليونانية والمترجمة اللاتينية هذه الآية رقم ١ بالفصل ٣١. لذلك يختلف ترقيم الآيات بين المترجمين المذكورين من جهة وبين النص العبري الذي نعمله من جهة أخرى.

٨ فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًّا وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ ، فَحَسَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْبَقَرِ وَالْجِجَالِ إِلَى فَرِيقَيْنِ ، ٩ وَقَالَ : « إِنْ خَرَجَ عَيْسُو عَلَى أَحَدٍ الْفَرِيقَيْنِ فَضَرَبَهُ ، لِمَا الْفَرِيقِ الْآخَرِ . ١٠ أَنْتُمْ ٣/٣١ قَالَ يَعْقُوبُ : « يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَاقَ ، الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي : ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِكَ ، وَأَنَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ ، أَنَا دُونَ أَنْ أَسْتَحِقَّ كُلَّ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّ عَبْدُكَ مِنْ الْمَرَاجِمِ وَالْوَفَاءِ ، لِأَنِّي بَعْضَايَ عَبَّرْتُ هَذَا الْأَرْضَ ، وَالآنَ قَدْ أَصْبَحْتُ فَرِيقَيْنِ . ١٢ فَأَنْفِذْنِي مِنْ يَدِ أَخِي ، مِنْ يَدِ عَيْسُو ، فَإِنِّي أَخَافُ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَنِي فَيَقْبِرَنِي أَنَا وَالْأُمُّ مَعَ الْبَنِينَ . ١٣ وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ : إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْكَ إِحْسَانًا وَأَجْعَلَ نَسْلَكَ كَرْمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ . ١٤ وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . ١٥ وَأَخَذَ سِيَّمَا صَارَ فِي يَدِهِ هَدِيَّةً لِعَيْسُو أَخِيهِ : مِئَتَيْ عَتَرَةٍ وَعِشْرِينَ تَيْسًا وَمِئَتَيْ نَعْجَةٍ وَعِشْرِينَ كَبْشًا ١٦ وَثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعًا مَعَ أَوْلَادِهَا وَأَرْبَعِينَ بَقَرَةً وَعِشْرَةَ ثِيْرَانٍ وَعِشْرِينَ حِمَارَةً وَعِشْرَةَ جَحَاشَ ، ١٧ وَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي خُدَّامِهِ قَطِيعًا كُلًّا عَلَى جِدَّةٍ ، وَقَالَ لِيَخْدُمُوهُ : وَتَقَدَّمُوا أُمَامِي وَأَتَقُوا مَسَافَةً بَيْنَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ . ١٨ وَأَوْصَى الْأَوَّلَ قَائِلًا : « إِنَّ صَادَقَكَ

عَيْسُو أَخِي وَسَأَلَكَ فَقَالَ : لِمَنْ أَنْتَ وَإِلَى أَيْنَ تَمْضِي وَلِمَنْ هَذَا الَّذِي أُمَامَكَ ؟ ١٩ فَقُلْ : لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ ، وَهُوَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ إِلَى سَيِّدِي عَيْسُو ، وَهَاهُنَا أَيْضًا وَرَاعَتَا . ٢٠ وَأَوْصَى الثَّانِي بِعِظَلِ ذَلِكَ ، وَالثَّلَاثَ أَيْضًا ، وَهَكَذَا سَارَ الْمَاضِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ قَائِلًا : « كَذَا تَقُولُونَ لِعَيْسُو إِذَا وَجَدْتُمُوهُ ، ٢١ وَقُولُوا أَيْضًا : هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضًا وَرَاعَتَا . ٢٢ لِأَنَّهُ قَالَ : « اسْتَطَعْتُ أَوَّلًا بِأَلْهِيَّةٍ الْمُتَقَدِّمَةِ أُمَامِي ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْظُرُ وَجْهَهُ ، لَعَلَّهُ يُكْرِمُ وَجْهِي » . ٢٣ فَتَقَدَّمَتِ الْهَدِيَّةُ ، وَبَاتَ هُوَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَحْجَمِ .

مصارعة الله (١)

٢٣ وَقَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَخَذَ أَمْرَاتِهِ وَخِذْلَتَهُ وَبَنِيهِ الْأَحَدَ عَشَرَ فَغَبَرَ مَخَاضَةَ بَنِي . ٢٤ فَأَخَذَهُمْ وَعَبَّرَهُمُ الْوَادِي وَعَبَّرَ مَا كَانَ لَهُ . ٢٥ وَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ .

٢٦ فَصَارَعَهُ رَجُلٌ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . ٢٧ وَرَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَلَمَسَ حَقًّا وَرِكَهَ ، فَانْخَلَعَ حَقُّ وَرِكَ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ لَهُ . ٢٨ وَقَالَ : « أَصْرَفْنِي ، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ » . فَقَالَ يَعْقُوبُ : « لَا أَصْرِفُكَ أَوْ تَبَارَكْتَ » . ٢٩

خر ٢٦-٢٤/٤
هو ٦-١/١٢
حك ١٢/١٠

١٧-١٦/٢٢
١٤/٢٨

(١) المقصود في هذه الرواية الغامضة ، قبيحة ولا شك ، هو المصراع اليسدي ، أي صراع مع الله ، يبدو فيه يعقوب الغالب أولاً . لكنه ، حين عرف طبيعة خصمه السامية ، اغتصب بركته ، مع العلم بأن النصر ينتجيب اسم الرب ، كما أن المحدثي المجهول يرفض أن يسمي نفسه . في الواقع ، يستعمل المؤلف قصة قديمة لتفسير اسم فنوتيل

(٢) بني ايل (وجه الله) ولإيجاد أصل لاسم إسرائيل . وبذلك يضيئ على تلك القصة منى دينياً ، وهو أن يعقوب يتمسك بالله ويختص به بركة تكون واجباً على الله نحو الذين سيحملون بعده اسم إسرائيل . وبناء على ذلك ، أصبح هذا المشهد صورة للصراع الروحي وصورة قسائية للصلاة الملحة .

فَقَدَّمَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى ذَا مِنْ أَخِيهِ. ^١فَبَادَرُ عِيسَى إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ وَقِيلَ وَبِكَيْيَا. ^٢وَرَفَعَ عِيسَى عَيْنَيْهِ فَرَأَى النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ فَقَالَ: وَمَا هَؤُلَاءَ مَعَكَ؟ قَالَ: «الْأَوْلَادُ الَّذِينَ رَزَقَهُمُ اللَّهُ عَيْنِكَ». ^٣فَقَدَّمَتِ الْخَادِمَتَانِ وَأَوْلَادُهُمَا وَسَجَدُوا. ^٤ثُمَّ تَقَدَّمَتِ لَيْثَةُ أَيْضًا وَأَوْلَادُهَا وَسَجَدُوا. وَأَخِيرًا تَقَدَّمَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا. ^٥فَقَالَ عِيسَى: «مَاذَا أَزِدْتُ مِنْ كُلِّ هَذَا الْحَشْدِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟» ^٦قَالَ: «أَنْ أَنَا لَمْ حُظْوَةٌ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». ^٧قَالَ عِيسَى: «إِنَّ عِنْدِي كَثِيرًا، فَمَا لَكَ يَبْنِي لَكَ يَا أَخِي؟» ^٨قَالَ يَعْقُوبُ: «لَا، إِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِكَ فَاقْبَلْ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهَ اللَّهِ، وَرَضِيتُ عَنِّي». ^٩فَقَبِلَ هَدِيَّتِي أَلْقَى جِسْتُ بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ، وَعِنْدِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». ^{١٠}وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَبِلَ.

يعقوب يفارق عيسو (٣)

^{١٢}ثُمَّ قَالَ لَهُ عِيسَى: «تَرَحَّلْ وَنَمِضْ وَأَسِيرُ أَمَامَكَ». ^{١٣}فَقَالَ لَهُ: «سَيِّدِي يَعْلَمُ أَنَّ الْأَوْلَادَ

له: «مَا أَسْأَلُكَ؟» قَالَ: «يَعْقُوبُ». ^{٢٩}قَالَ: «لَا يَكُونُ أَسْأَلُكَ يَعْقُوبُ فِيمَا بَعْدَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكَ صَارَعْتَ اللَّهَ وَالنَّاسَ فَقَلْبَتْ» ^{٣٠}وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ قَالَ: «عَرَفْتِي أَسْأَلُكَ». فَقَالَ: «لِمَ سَوَّالُكَ عَنْ أَسْمِي؟»، نمر ١٧/١٣ وباركه هناك.

^{٣١}وَسَمِيَ يَعْقُوبُ الْمَكَانَ فَنُؤِيلَ قَائِلًا: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، وَنَجَتِ نَفْسِي» ^{٣٢}. ^{٣٣}وَأَشْرَفَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُورِهِ فَنُؤِيلَ، وَهُوَ يَمْجُرُ مِنْ وَرِكِهِ. ^{٣٤}وَلِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النِّسَاءِ الَّذِي فِي حُقِّ الزَّوْرِكِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^{٣٥}، لِأَنَّهُ لَمَسَ حُقَّ وَرِكِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النِّسَاءِ.

لقاء يعقوب بعيسو (١)

^{٣٣}ثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا عِيسُو مُقْبِلٌ مَعَهُ أَرْبَعُ مِثَقَ رَجُلٍ. فَوَزَّحَ يَعْقُوبُ الْأَوْلَادَ عَلَى لَيْثَةٍ وَرَاحِيلَ وَالْخَادِمَتَيْنِ، ^٢وَجَعَلَ الْخَادِمَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا فِي الْمَقَدِّمَةِ، ثُمَّ لَيْثَةُ وَأَوْلَادُهَا، ثُمَّ رَاحِيلُ، وَيُوسُفُ أَخِيرًا. ^٣أَمَّا هُوَ

نمر ٢٠/٣٣.

(٧) فريضة غذائية لخدمة لا يرد ذكرها في مكان آخر من الكتاب المقدس.

(١) رواية يحملها يهوي، متصلة ب-٤/٢٢ - ١٤.

(٢) لا يبلور الكلام على انبصوبات الوارد ذكرها في ٢٢-١٤/٣٢ (تقليد ياهوي)، بل على لفرق الأول الوارد ذكره في ٨/٢٢. فيعد أن ضمى به يعقوب (٩/٢٢)، سر بتقليده هدية.

(٣) يمتزج يعقوب من عيسو فيدعه يسير في المقدمة، ولا يتبعه، بل يلحقه لظهوره. وهذا تقليد يهوي.

(٥) في أمر تبديل الأسماء، راجع ١٥/١٧. يُسَرُّ هنا اسم إسرائيل بأصل شعبي ورد في الترجمة اليونانية وترجمة اللاتينية: ولأنك قويت على الله. لذلك يفسر بعضهم إسرائيل بـ«يُؤَيِّقُ الله» ولا يرد ذكر الفعل العبري المترجم هنا بـ«صارع» إلا هنا وفي هو ١٢/٤ ولا يعود للكلام على الله في الآية التالية، بل على ملاكه (راجع ١١/٣١ و١٣). وهكذا كثيرًا ما يَتَوَكَّنُ هذا التلميح بـ«صراع يعقوب مع الملاك».

(٦) لا تلتزم رؤية الله مباشرة من الخطر على الإنسان. فتفروجه منها سالماً للدليل على نيل حقوة إلهية خاصة (راجع

حَمُورَ الْحُورِيِّ، رَئِيسَ الْبَلَدِ، فَأَخَذَهَا وَصَاحَبَهَا وَأَعْتَصَبَهَا. ^{١٤}وَتَعَلَّقَتْ نَفْسَهُ بَدِينَةِ بَنِي يَاقُوبَ وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَخَاطَبَ قَلْبَهَا. ^{١٥}وَكَلَّمَ شَكِيمَ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلًا: «خُذْ لِي هَذِهِ الْغَنِيَّةَ زَوْجَةً». ^{١٦}وَسَمِعَ يَاقُوبُ أَنَّ شَكِيمَ قَدْ دَنَسَ دِينَةَ ابْنَتِهِ، وَكَانَ بَنُوهُ مَعَ مَاثِيَّتِهِ فِي الْبَرَّةِ، فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا.

وَفَاقَ زَوْاجِي بَيْنَ بَنِي يَاقُوبَ وَبَنِي حَمُورَ ^{١٧}فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمَ إِلَى يَاقُوبَ لِيُخَاطِبَهُ. ^{١٨}وَجَاءَ بَنُو يَاقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ، وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْأَمْرِ، شَقَّ عَلَى الْقَوْمِ وَغَضِبُوا جِدًّا، لِأَنَّ شَكِيمَ قَدْ صَنَعَ فَاجِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ ضَاجَعَ ابْنَتَهُ يَاقُوبَ، وَبِئْسَ ذَلِكَ لَا يَصْنَعُ. ^{١٩}فَتَكَلَّمَ حَمُورُ مَعَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّ شَكِيمَ ابْنِي قَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِابْنَتِكُمْ، فَأَعْطُوهُ ابْنَاهَا زَوْجَةً، وَأَصَاهِرُونَا: أَغْطُونَا بَنَاتِكُمْ وَاتَّخِذُوا بَنَاتِنَا، ^{٢٠}وَأَقِيمُوا مَعَنَا، وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَمَامَكُمْ، أَقِيمُوا فِيهَا وَجُودُوا وَتَمَلَّكُوا». ^{٢١}وَقَالَ شَكِيمُ لِأَبْنِيَا وَلِاخْوَتَيْهَا: «أَنَا لُ حُطُورَةٌ فِي عَيْنِكُمْ، وَمَا يُطْلِبُونَهُ مِنِّي أُعْطِيهِ. ^{٢٢}أَكْثِرُوا عَلَيَّ الْمَهْرَ وَالْعَطِيَّةَ جِدًّا، فَأَعْطِيَكُمْ كَمَا تَطْلُبُونَ مِنِّي، وَأَعْطُونِي الْفَتَاةَ زَوْجَةً». ^{٢٣}فَأَجَابَ بَنُو يَاقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ

ضِعَافًا بَدِينَةَ، وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي مُرْصِعَاتٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتُهَا يَوْمًا وَاجِدًا هَلَكَتِ الْغَنَمُ كُلُّهَا. ^{١٤}فَلْيَقْدَمْ سَيِّدِي عَبْدَهُ، وَأَنَا أَسِيرٌ رُبُودًا فِي أَثَرِ الْمَاشِيَّةِ الَّتِي أَمَامِي وَفِي أَثَرِ الْأَوْلَادِ حَتَّى أَصِلَ إِلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرٍ. ^{١٥}فَقَالَ عيسو: «أَتَزُكُّ وَرَأْفَتِي عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي؟ قَالَ: «لَا ذَا؟ حَسْبِيَ أَنِّي زِلْتُ حُطُورَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي». ^{١٦}فَرَجَعَ عيسو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرٍ، ^{١٧}وَرَحَلَ يَاقُوبُ إِلَى سَكُوتَ، فَبَنَى لَهُ بَيْتًا وَصَنَعَ لِمَاشِيَّتِهِ أَكْوَاحًا. وَلِلذَلِكَ سَمَّى الْمَكَانَ سَكُوتَ ^(١).

٧/١٢ الوصول إلى شكيم ^(٥)

يو ٧/١٤

^{١٨}ثُمَّ وَصَلَ يَاقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي بِأَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ عَادَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ، فَحَجَّمَ قَائِلَةَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩}وَأَشْتَرَى قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خَيْمَتَهُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِوَيْتَةٍ قَسِيطَةٍ. ^{٢٠}وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ بِاسْمِ إِيْلَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

اختصاب دينة ^(١)

٣٤

وَأَخْرَجَتْ دِينَةُ بِنْتُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَاقُوبَ، لِتَتْرَى بَنَاتِ الْبَلَدِ. ^٢فَرَاَهَا شَكِيمُ بْنُ

يقترحه حمور، أبو شكيم، عل بني يعقوب، فيوافقون عليه بشرط الاختتان، ثم يقضونه فيهنون المدينة ويدعون سكانها). هي ذكرى تاريخية لحاوله فاشلة قامت بها بعض الجماعات العبرانية لترسيخ قدامها في منطقة شكيم في أيام الأجداد (راسم ٤٩/٥-٧).

(٤) معنى هذا الاسم «كوخ أغصان».

(٥) الآية ١٨ كهوتية والأبجان ١٩ - ٢٠ إيلوميتان.

(١) يوافق هذا الفصل بين قصة عاتلية (شكيم بغتصب دينة فيطلبها زوجة له ويوافق على الاختتان، لكن شعرون ولاوي يقتلانه غداً) وقصة عشائرية (تصادم زواج شامل

انتقام شمعون ولاوي

٢٥ وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَهُمْ سَائِلُونَ أَنَّ
أَبْنِي يَعْقُوبَ. شِمْعُونُ وَلَاوِي، أَخَوَي دِينَةَ،
أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَدَخَلَا الْمَدِينَةَ آمِينَ،
فَقَتَلَا كُلُّ ذَكَرٍ، ٢٦ وَخَمَرُوا وَشَكِيمَ ابْنَةَ قَتْلَاهَا
بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ
وَخَرَجَا. ٢٧ ثُمَّ دَخَلَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلِ
وَسَلَبُوا مَا فِي الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ تَلْنِيسِ أَخِيهِمْ.
٢٨ وَأَخَذُوا غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَخَمِيرَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي
الْمَدِينَةِ وَمَا فِي الْحَقْلِ. ٢٩ وَسَبَّوْا كُلَّ تَوْرَتِهِمْ
وَجَمِيعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَسَلَبُوا كُلَّ مَا فِي
الْبُيُوتِ.

٣٠ فَقَالَ يَعْقُوبُ لَشِمْعُونُ وَلَاوِي: «قَدْ جَلَيْتُمَا
الشَّقَاءَ عَلَيَّ وَسَوَدْتُمَا وَجْهِي عِنْدَ أَهْلِ الْبَلَدِ مِنْ
كَيْفَانِيَيْنَ وَفَرِزَيْنَ، وَأَنَا نَفَرٌ مَقْتُودٌ، فَجِئْتُمُونِ
عَلَيَّ وَضَرَبْتَنِي فَأَهْلِكُ أَنَا وَبَيْتِي». ٣١ فَقَالَا:
«أَكْرَانِيَّةٌ نَعَامَلُ أَخْنَا؟».

يعقوب في بيت ايل (١)

٣٥ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمْ فَاصْعَدْ
إِلَى بَيْتِ إِبِلَ وَلَوْ لَمْ هُنَاكَ وَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ
الَّذِي تَرَاهُ لَكَ عِنْدَ هَرَبِكَ مِنْ وَجْهِ عَيْسُو ١٢-١٠/٢٨
أَخِيكَ».

٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَهْلِيهِ وَسَائِرِهِ مَنْ مَعَهُ:

وَكَلِّمُوهُمَا بِمَكْرٍ لِأَنَّ شَكِيمَ دَنَسَ دِينَةَ أَخْتَهُمَا.

١٤ وَقَالُوا لَهَا: «لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصْنَعَ هَذَا: أَنْ
نُعْطِيَ أَخْتَنَا لِرَجُلٍ أَقْلَفٍ. لِأَنَّهُ عَارٌ عِنْدَنَا.
١٥ وَلَا نُوَافِقُكُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا إِذَا صِرْتُمْ مِثْلَنَا بِأَنَّ
يُخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ. ١٦ نَفْعَلِيكُمْ بَنَاتِنَا وَنَتَّخِذُ
بَنَاتِكُمْ وَنُقِيمُ عِنْدَكُمْ وَنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا.
١٧ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا وَلَمْ تَخْتَبِتُوا، نَأْخُذُ أَبْنَتَنَا
وَنُضْفِي».

١٨ فَصَنَّ كَلَامَهُمْ فِي عَيْنَي خَمْرٍ وَشَكِيمَ
أَبْنِي. ١٩ وَلَمْ يَلْتِمْ الْفَتَى أَنْ صَنَعَ ذَلِكَ. لِأَنَّهُ
كَانَ مَشْغُوفًا بِأَبْنَةِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ هُوَ أَوْجَعُ
أَهْلِ بَيْتِ أَبِيهِ كُلَّهُمْ.

٢٠ فَلَمَّا دَخَلَ خَمْرٌ وَشَكِيمُ ابْنَةُ بَابِ
مَدِينَتِهَا، خَاطَبَا أَهْلَهَا قَائِلِينَ: ٢١ «إِنْ هَؤُلَاءِ
الْقَوْمُ مَسَالِمُونَ لَنَا فَيَقْبَلُونَا فِي الْبَلَدِ وَيَجُولُونَ
فِيهِ، وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الْأَطْرَافُ أَمَامَهُمْ، فَتَسْجُدُ
بَنَاتُهُمْ أَزْوَاجًا وَتُعْطِيهِمْ بَنَاتِنَا. ٢٢ وَلَا يُؤَافِقُنَا الْقَوْمُ
عَلَى أَنْ يُقِيمُوا مَعَنَا وَنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا، إِلَّا إِذَا
خُتِنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنَّا، كَمَا هُمْ مَخْتُونُونَ. ٢٣ أَفَلَا
نَصِيرُ مَوَاضِيَهُمْ وَمُقْتَبَاتِهِمْ وَجَمِيعُ بَهَائِمِهِمْ لَنَا؟
فَلْنُؤَافِقُهُمْ عَلَى هَذَا فَيُقِيمُوا مَعَنَا. ٢٤ فَسَمِعَ
لِخَمْرٍ وَشَكِيمَ ابْنِي كُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَابِ
مَدِينَتِهِ وَاسْتَحْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْهُمْ، كُلُّ الْخَارِجِينَ
مِنْ بَابِ مَدِينَتِهِ.

(١) يجمع هذا الفصل، في رحلة يعقوب بين شكيم

«أزِيلُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ» (٢) وَأَطْهَرُوا
وَأَبْدِلُوا بَيَاتِكُمْ» (٣) ، «وَهَلُمُّوا تَصْعَدُوا إِلَى بَيْتِ إِيلَ
وَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَنِي فِي يَوْمِ
شِدَّتِي وَكَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُهُ» .
«فَسَلُّمُوا إِلَى يَعْقُوبَ جَمِيعَ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي
عِنْدَهُمْ وَالْحَقَّاتِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ ، فَطَمَّرَهَا
٦/١٢ يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ شَجَرٍ ، ثُمَّ
رَحَلُوا ، فَحَلَّ رُغَبُ اللَّهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ
فَلَمْ يَطَارِدْ أَهْلُهَا بَنِي يَعْقُوبَ .

١٦ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ . وَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى
مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتِهِ ، وَلَدَتْ راحيل وِعَسْرَتَ
وَلَادَتْهَا . ١٧ فَلَمَّا عَسْرَتَ وَلَادَتْهَا ، قَالَتْ لَهَا
الْقَائِلَةُ : «لَا تَخَافِي ، فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنٌ لَكَ» .
١٨ وَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ نَفْسَهَا ، لِأَنَّهَا مَاتَتْ ، فَدَسَّ
سَمَتَهُ «بَنِ أُوْفِي» ، وَأُمًّا أَبَوَهُ فَسَمَّاهُ بَنِيَامِينَ (٢٠) .
١٩ وَمَاتَتْ راحيل وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتِهِ (وهي
بَيْتَ لَحْمٍ) . ٢٠ وَنَصَبَ يَعْقُوبُ نَصْبًا عَلَى مِ ١٥/٥
قَبْرِهَا ، وَهُوَ نَصَبُ قَبْرِ راحيلَ إِلَى الْيَوْمِ .

رَأُوْبَيْنُ يُوْكَبُ فَاحِشَةً

١ ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ (٥) وَنَصَبَ حَصِيَّتَهُ وَرَاءَ
مِجْدَلِ عِيلِرَ . ١١ وَحَدَّثَتْ ، إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ
سَاكِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، أَنَّ رَأُوْبَيْنَ ذَهَبَ
فَضَاجَعَ بِلَهَةَ ، سَرِيعَةَ أَيْهِ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ
إِسْرَائِيلَ . ١٢ وَأَبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ لَكَ أَطْعَمِيهَا ، وَلِنَسْلِكَ مِنْ
٢٩/٢٢ يَعْقُوبَ ، كُنْ تُسَمَّى بَعْدَ الْيَوْمِ يَعْقُوبَ ، بَلِ
إِسْرَائِيلَ يَكُونُ اسْمُكَ ، فَسَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ .
١٧/١٧ ١١ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ : «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ . إِنَّكَ
وَأَكْثَرُ . أَمَّةٌ وَجُمْهُورٌ تُسَمَّى تَخْرُجُ مِنْكَ ، وَمُلُوكٌ
٧/١٢ مِنْ صُلْبِكَ يَخْرُجُونَ . ١٢ وَالْأَرْضُ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا
لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ لَكَ أَطْعَمِيهَا ، وَلِنَسْلِكَ مِنْ

(٤) «بَنِ أُوْفِي» : «ابن أُوْفِي» . وَالْأَبْ يَدُلُّ هَذَا الْأَسْمَ
التَّشَاوُحِي وَيُجْعَلُهُ بَنِيَامِينَ : «ابن البَيْن» = «ابن البَيْن» .
(٥) لِأَوَّلِ مَرَّةٍ تَطْلُقُ الْوَيْفَةُ الْيَهُودِيَّةُ عَلَى يَعْقُوبَ اسْمَ
إِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٠ وَ ٢٨/٢٩ - ٢٩) .

(٢) يَعْنِي هَذَا الْأَمْرُ أَكْثَرَ مِنْ رَفْعِ أَصْنَامٍ لِلْمَنْزِلِ الَّتِي
سَرَقَهَا راحيل (١٩/٣١ و ٣٤) . فَهُوَ - كَمَا جَاءَ فِي يَش ٢٤
(وَفِي شَكْمٍ كَذَلِكَ) ، فَضْلُ إِيمَانَ بِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الْوَاحِدِ .
(٣) أَطْعَمَهَا يَجِدُ لِلصَّعْدَةِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ (خَر ١٩/١٠) .

ألفاز. وبَسْمَةَ وَلَدَتْ رَعُوبِيلَ، * وَأَهْلِيَامَةَ
وَلَدَتْ يَعُوشَ وَيَلَامَ وَقُوحَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَيْسُو
الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

هجرة عيسو^(٢)

١ وَأَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ وَبَنِيَهُ وَبَنَاتِهِ وَكُلَّ نَفْسٍ
فِي بَيْتِهِ وَمَاشِيَتِهِ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرَ مَقْنَنَتِهِ الَّتِي
اَقْتَنَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَانْتَقَلَ إِلَى أَرْضِ بَعِيدَةٍ
عَنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ، ٢ لِأَنَّ مَالَهَا كَانَ أَكْثَرَ
٤/٢٢ مِنْ أَنْ يَقِيَا مَعَهُ، وَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ غَرَّتِيهَا تَسْمُهَا
٩-٥/١٣ بِسَبَبِ مَوَاشِيهَا. ٤ وَأَقَامَ عَيْسُو بِجَبَلِ سِيعِرِ.
وعيسو هو آدم.

سُلالة عيسو في سِيعِر

١ وَهَذِهِ سُلَالَةُ عَيْسُو، أَبِي آدَمَ، فِي جَبَلِ
١٩-١٥/٣٦ سِيعِرِ.
١ اخ ١/٢٥٥ ت

١٠ هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي عَيْسُو: إِلْفَازُ ابْنُ عَادَةَ،
أَمْرَأُؤُ عَيْسُو، وَرَعُوبِيلُ ابْنُ بَسْمَةَ أَمْرَأُؤُ عَيْسُو.
١١ وَبَنُو إِلْفَازَ: تَبَّانُ وَأُومَارُ وَصَفُؤُ وَجَعْتَانُ
وَقَنَازُ. ١٢ وَكَانَتْ يَمْنَعُ سُرُيَّةُ لِأَلْفَازَ بْنِ عَيْسُو،
فَوَلَدَتْ لِأَلْفَازَ عَالِيقَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَادَةَ أَمْرَأُؤُ
عَيْسُو.

١٣ وَهَؤُلَاءِ بَنُو رَعُوبِيلَ: نَمَتْ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ

١٣/٢٩ بنو يعقوب الاثنا عشر^(١)

٢٤/٣٠-

١٣ وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ. ٢٣ بَنُو لَيْئَةَ:
رَأُوبِينُ، يَكْرَ يَعْقُوبَ، وَيَشْمَعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا
وَيَسَّاكِرُ وَزَبُولُونُ. ٢٤ وَبَنُو رَاحِيلَ: يَوْسُفَ
وَبَنِيَامِينَ. ٢٥ وَبَنُو لَيْئَةَ خَادِمَةُ رَاحِيلَ: دَانُ
وَنَفْثَالِي. ٢٦ وَبَنُو زَلْفَةَ، خَادِمَةِ لَيْئَةَ: جَادُ
وَأَشِيرُ. هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي
فَدَّانِ أَرَامَ.

وفاة إسحق^(٣)

٢٧ وَقَدِمَ يَعْقُوبُ عَلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فِي مَمْرَا،
فِي قَرْيَةِ أَرَبَعَ (وَهِيَ حَبْرُونَ)، حَيْثُ نَزَلَ
إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ. ٢٨ وَكَانَ عُمُرُ إِسْحَاقَ يَتَّةَ
وَتَبَانِينَ مِائَةً. ٢٩ وَفَاضَتْ رُوحُ إِسْحَاقَ وَمَاتَ،
وَأَنْقَسَمَ إِلَى أَجْدَادِهِ شَيْخًا قَدْ شَبَحَ مِنَ الْحَيَاةِ.
وَدَفَنَهُ أَبْنَاءُ عَيْسُو وَيَعْقُوبَ.

نساء عيسو وأولاده في كنعان^(٤)

٣٣ ٣٤/٢٦ وَهَذِهِ سُلَالَةُ عَيْسُو، وَهُوَ آدَمُ.
٩/٢٨ ٣٤ وَاتَّخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَادَةُ
بِنْتُ أَلِيلُونَ الْحِثِّيِّ، وَأَهْلِيَامَةُ بِنْتُ عَانَةَ،
حَتْمِيلَةُ سِيعُونِ الْحَوْرِيِّ، ٣ وَبَسْمَةَ بِنْتُ
إِسْأَعِيلَ، أُخْتُ تَبَابُوتَ. ٤ فَوَلَدَتْ عَادَةُ لِعَيْسُو

(١) لائحة الأسماء من المؤلف الكهنوتي.

(٢) جماعة سيرة إسحق بحسب التقليد الكهنوتي الذي
يمتد عمر هذا الجلد إلى ذلك الحين (١/٢٧-٢) ويطلق
بين عمرا وحبرون ويحكم الخلاف القائم مع عيسو ٦/٣٦
و ٤٦/٢٧-٢/٢٨.

(٣) لن يرد ذكر عيسو بعد الآن. والفصل ٣٦ يجمع

تقاليد (أو وثائق) من أصل إسرائيلي أو أدومي تتلخص
بسلالته، دون أن يهتم بالتوفيق بينها أو بينها وبين ما ورد
سابقاً.

(٤) التقليد الكهنوتي، الذي يكم الخلاف القائم بين
يعقوب وعيسو (٢٧/٢٥-٢٨)، يشرح هنا انفراقهما، كما
فعل في امر إبراهيم ولوط، محمداً الألفاظ نفسها تقريباً.

ويزرة. وهؤلاء بنو بسمّة امرأة عيسو.

^{١٤} وهؤلاء بنو أهلييامة بنت عانة ابنة صيغون امرأة عيسو: ولدت لعيسو يعوش ويغلام وقورح.

١٤-١٤/٣٦ زعماء أدوم

^{١٥} وهؤلاء زعماء بني عيسو. بنو اليماز، بكر عيسو: الزعيم، تيان والزعيم أومار والزعيم صفو والزعيم قناز، ^{١٦} والزعيم جعتام والزعيم غاليق. هؤلاء زعماء اليماز في أرض أدوم، هؤلاء بنو عادة.

^{١٧} وهؤلاء بنو زعوبيل ابن عيسو: الزعيم نحت والزعيم زارح والزعيم شمة والزعيم مزة. هؤلاء زعماء زعوبيل في أرض أدوم، هؤلاء بنو بسمّة امرأة عيسو.

^{١٨} وهؤلاء بنو أهلييامة امرأة عيسو: الزعيم يعوش والزعيم يغلام والزعيم قورح. هؤلاء زعماء أهلييامة بنو عانة امرأة عيسو.

^{١٩} هؤلاء بنو عيسو وهؤلاء زعماءهم: هذا هو أدوم.

سُلالة سيعير الحوري^(٣)

^{٢٠} هؤلاء بنو سيعير الحوري، سكّان

الأرض: لوطان وشوبال وصيغون وعانة ^{٢١} وديشون وإيصر وديشان، هؤلاء زعماء الحوريين بني سيعير في أرض أدوم. ^{٢٢} وبنو لوطان: حوري وهيام، وأخت لوطان: تمشاع. ^{٢٣} وهؤلاء بنو شوبال: علوان ومنحت وعيال وشغو وأوتام. ^{٢٤} وهذان ابنا صيغون: أبة وعانة

(وعانة هذا هو الذي وجد المياة الحارة في البرية، حين كان يرعى حمير صيغون أبيه). ^{٢٥} وهؤلاء بنو عانة: ديشون، وأهلييامة، بنت عانة. ^{٢٦} وهؤلاء بنو ديشون: حمدان وأشبان ويتران وكزان. ^{٢٧} وهؤلاء بنو إيصر: بلهان وزعوان وعقان. ^{٢٨} وهذان ابنا وديشان: غوص وأران.

^{٢٩} وهؤلاء زعماء الحوريين: الزعيم لوطان والزعيم شوبال والزعيم صيغون والزعيم عانة، ^{٣٠} والزعيم ديشون والزعيم إيصر والزعيم وديشان. هؤلاء زعماء الحوريين يحسبوا لأبائهم في أرض سيعير.

ملوك أدوم

^{٣١} وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم، قبل أن يملك ملك في بني إسرائيل ^(٤)، ^{٣٢} ملك في أدوم بالبع بن بعور، وأسم مدينته

وهو الذي أنضج الأدوميين (٢ ص ١٣/٨ - ١٤). عل كل حال، يذكر هذا الجدول بأن الأدوميين كان عليهم ملوك قبل إسرائيل بزمان طويل. والملوك الثانية فوارد ذكرهم هنا لا يؤلفون أسرة ملكية، لأنهم ملكوا كل واحد في عاصمة مختلفة (راجع عد ١٤/٢٠ وأخ ٤٣/١ - ٥٠).

(٣) الحوريون (راجع نت ١٢/٢) هم سكّان بلاد سيعير الأقدمون فلبين سيّاقون باسم جدّهم. أبائهم الأدوميين (نت ١٢/٢ و ٢٢).

(٤) «قبل أن يملك ملك في بني إسرائيل»: أي قبل شاول (١ مل ١٠). ومنهم من يقرأ: «قبل أن يملك ملك من بني إسرائيل» على أدوم: فيكون الأمر عندئذ قبل داود

زُحَاءُ أَدُمَ مَرَّةً أُخْرَى

١٠. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ زُحَاءِ عِيسَى بِشَتَائِرِهِمْ
وَأُمَّا بَنَاتُهُمْ وَأَسْمَائُهُنَّ: الزَّعِيمُ شَمْعَانُ وَالزَّعِيمُ عُلْوَةُ
وَالزَّعِيمُ يَتِيت. ١١. وَالزَّعِيمُ أَهْلِيَامَةُ وَالزَّعِيمُ إِيلَةُ
وَالزَّعِيمُ فِينُون. ١٢. وَالزَّعِيمُ قَانَزُ وَالزَّعِيمُ تَبَانُ
وَالزَّعِيمُ بِيضَار. ١٣. وَالزَّعِيمُ مُجْدَيْشِيلُ وَالزَّعِيمُ
عِيرَام. هَؤُلَاءِ زُحَاءُ أَدُمَ بِحَسَبِ مَسَاكِينِهِمْ فِي
أَرْضِ يَلْكِيم. وَهُوَ عِيسَى أَبُو الْأَدُمِيِّينَ.

٣٧

وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَزَكَا
فِيهَا أَبُوهُ فِي أَرْضِ كَتَّان.

دِنْهَابَةَ. ٣٣. وَمَاتَ بَالَعُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْبَابُ بْنُ
زَارَحَ مِنْ بَصْرَةَ. ٣٤. وَمَاتَ يُوْبَابُ. فَمَلَكَ
مَكَانَهُ حَوْشَامُ بْنُ أَرْضِ التَّيَّانِيِّينَ. ٣٥. وَمَاتَ
حَوْشَامُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي كَسَرَ
مِيزِينَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ. وَأَسَمُ مَدِينَتِهِ عَوِيَتْ.
٣٦. وَمَاتَ هَدَدُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ
مَسْرِيفَةَ. ٣٧. وَمَاتَ سَمْلَةُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَاوُلُ
مِنْ رَحِيَّةِ النَّهْرِ. ٣٨. وَمَاتَ شَاوُلُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ
بَهْلُ حَانَانُ بْنُ عَكْبُورَ. ٣٩. وَمَاتَ بَهْلُ حَانَانُ بْنُ
عَكْبُورَ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ. وَأَسَمُ مَدِينَتِهِ
فَاعُو. وَأَسَمُ أَمْرَاتِهِ مَهِيْطَيْشِيلُ بِنْتُ مَطَرِدَ حَفِيدَةِ
مَيْلَئِبَ.

٤. سِيرةُ يوسف (١)

يوسف وأخوته

١. وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يَوْسُفَ عَلَى جَمِيعِ
بَنِيهِ لِأَنَّهُ أَبْنُ شَيْخُونَتِهِ. فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا
مُوشًى. ٢. وَرَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُ يُحِبُّهُ عَلَى جَمِيعِ
إِخْوَتِهِ، فَأَبْغَضُوهُ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَكْلُمُوهُ
يَوْمَدَّةً.

١٢/٢٧
٣٣/٢١

٢. وَهَذِهِ سِيرةُ يَعْقُوبَ (١): لَمَّا كَانَ يَوْسُفُ
أَبْنُ سِتْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ يَرْضَى الْغَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ
— وَهُوَ شَابٌ — مَعَ بَنِي بِلْهَافَ وَبَنِي زُلْفَةَ، إِمْرَأَتِي
أَبِيهِ، أَخِيرَ يَوْسُفُ أَبَاهُمْ عَنْهُمْ خَيْرًا شَيْئًا.

متوسعة إلى العهد الجديد. وهي رسم أولي للقائد. كما كان
سفر الخروج كذلك. في الرواية عدد كبير من الميزات تدل
على شيء من المعرفة لأموار مصر القديمة وعاداتها. كما
تكشفها لنا الوثائق المصرية. لكن الأمور المائلة التي يمكن
تحديد تاريخها تعود إلى الزمن الذي كُتبت فيه تلك القصائد.
لا إلى الزمن الذي نزل فيه يعقوب وبنوه إلى مصر. والذي
يمكن تحديده في القرن السابع عشر قبل المسيح على وجه
التقريب.

(٢) الآية ٢ هي من تقليد كهنوتي يوراني التقليد اليهودي
الوارد في الآيات ٣-١١.

(١) يتكلم القسم الأخير من سفر التكوين. باستثناء
الفصلين ٣٨ و ٤٩، على سيرة يوسف. وخلافا لما سبق،
يجري هذه السيرة دون أن يتدخل الله ظاهرا ودون وحي
جديد، لكنها بكاملها تعلم يتوضّح في الخاتمة (في ٢٠/٥٠
وحي قبلًا في ٥/٤٥ - ٨). فيجد بأن العناية الإلهية لا تأبه
لخطأ البشر وتعرف كيف تحوّل نواياهم السيئة إلى الخير.
فلا يقتصر الأمر على نجاة يوسف. بل تصبج جريمة إخوته
وسيلة في يد الله، لأن بني يعقوب إلى مصر يهتد لنشأة
لقسم للخيار. هناك نظرة خلاصية (وحفظ شعب كثير
للمد على قيد الحياة) تتجاوز العهد القديم كله وتتعدّ

وَأَرْسَلَهُ مِنْ وَادِي حَبْرُونَ ، فَأَتَى يُوسُفُ شَكِيمَ
 ١٥ «فَصَادَهُ رَجُلٌ وَهُوَ تَائِهٌ فِي الْحَقْلِ ،
 فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا : «عَمَّا تَبْحَثُ؟» ١٦ قَالَ :
 «أَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي ، أَخْبِرْنِي أَيْنَ يَرْعُونَ» .
 ١٧ فَقَالَ الرَّجُلُ : «قَدْ رَحَلُوا مِنْ هُنَا ، وَقَدْ
 سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : نَمْضِي إِلَى دُونائِينَ» .
 يُوسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُونائِينَ .
 ١٨ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَنْ بُعْدٍ قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ ،
 تَأَمَّرُوا عَلَيْهِ لِيُحْيِيَهُ . ١٩ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
 «هَذَا هُوَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ» . ٢٠ وَالْآنَ
 تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحُهُ فِي إِخْدَى الْآيَارِ وَقُولُوا إِنَّ
 وَحْشًا أَفْرَسَهُ ، وَنَرَى مَا يَكُونُ مِنْ أَخْلَامِهِ» .
 ٢١ فَسَمِعَ رَأوِبِينَ ، فَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ
 قَائِلًا : «لَا نَقْتُلْ نَفْسًا» . ٢٢ وَقَالَ لَهُمْ رَأوِبِينَ :
 «لَا تَسْفِكُوا دَمًا ، إِنْطَرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُيْرِ الَّتِي فِي
 الْحَقْلِ وَلَا تَلْقُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهِ» ، وَمُرَادُهُ أَنَّ
 يُخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيُرَدَّهُ إِلَى أَبِيهِ . ٢٣ فَلَمَّا
 وَصَلَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ ، تَزَعَّوْا عَنْهُ قَمِيصَهُ ،
 الْقَمِيصَ الْمَوْشَى الَّذِي عَلَيْهِ . ٢٤ وَأَخْلَوْهُ
 وَطَرَحُوهُ فِي الْبُيْرِ ، وَكَانَتِ الْبُيْرُ فَارِغَةً لَا مَاءَ
 فِيهَا . ٢٥ ثُمَّ جَلَسُوا يَأْكُلُونَ .
 وَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا ، فَإِذَا بِقَائِلَةٍ مِنْ

٥ «وَرَأَى يُوسُفُ حُلْمًا» (٣) فَأَخْبَرَ بِهِ إِخْوَتَهُ ،
 فَأَزْدَادُوا بَعْضًا لَهُ . «قَالَ لَهُمْ : «إِسْمَعُوا هَذَا
 الْحُلْمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ ٧ رَأَيْتُ كَأَنَّا نَحْزِمُ حَزْمًا فِي
 الْحَقْلِ ، فَإِذَا حُزْمَتِي وَقَفَتْ ثُمَّ انْتَصَبَتْ
 فَأَحَاطَتْ حَزْمُكُمْ بِحُزْمَتِي وَسَجَدَتْ لَهَا» .
 ٨ فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ : «أَتَرَكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَتَسَلَّطَ
 عَلَيْنَا؟» وَأَزْدَادُوا أَيْضًا بَعْضًا لَهُ بِسَبَبِ أَخْلَامِهِ
 وَقَوْلِهِ . ٩ وَرَأَى أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ ، فَقَصَّه عَلَى
 إِخْوَتِهِ وَقَالَ : «رَأَيْتُ حُلْمًا أَيْضًا كَأَنَّ الشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ وَأَخَا عَشَرَ كَوَاكِبَ سَاجِدَةً لِي» . ١٠ وَلَمَّا
 قَصَّه عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَخَبَّرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ :
 «مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتَهُ؟ أَتُرَانَا نَأْتِي أَنَا
 وَأُمُّكَ (١) وَإِخْوَتُكَ فَتَسْجُدُ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟»
 ١١ فَخَسَدَتْهُ إِخْوَتُهُ ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَكَانَ يَحْفَظُ هَذَا
 الْأَمْرَ . ٢٨/٧ دا ٥١ ١٩/٢ لو

حك ١٣/١٠ يوسف يبيعه إِخْوَتُهُ (٥)
 رسل ٩/٧

١٢ وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ آبِيهِمْ عِنْدَ
 شَكِيمَ . ١٣ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ : «أَلَا يَرْعَى
 إِخْوَتُكَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ هَلُمَّ أَرْسِلْكَ إِلَيْهِمْ» . قَالَ
 لَهُ : «هَاءَ نَدَاءِ» . ١٤ فَقَالَ لَهُ : «إِمْضِ فَأَقْفِضْ
 سَلَامَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلَامَةَ الْغَنَمِ ، وَاتَّبِعْنِي بِالْخَبَرِ» .

(٥) تلاحظ هنا دمجًا للمصدر الإلهامي والمصدر
 اليهودي . يُفيد الأول أن بني «يعقوب» أُرَادُوا قَتْلَ يُوسُفَ ،
 ففرض عليهم رَأوِبِينَ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْبُيْرِ قَطْعًا ، رَاجِعًا إِنْ يَتَشَلَّه
 فَيَأْخُذُ . لَكِنْ تَجَاوَزَ مِنْ بَيْنَيْنِ مَرَا بِذَلِكَ الْمَكَانِ دُونَ مَعْرِفَةِ
 إِخْوَتِهِ وَأَخْلَوْهُ يُوسُفُ وَذَعَبُوا بِهِ إِلَى مِصْرَ . وَيُفِيدُ الْمَصْدَرُ
 الثَّانِي أَنَّ بَنِي «إِسْرَائِيلَ» أُرَادُوا إِنْ يَتَلَقَّوْا يُوسُفَ ، فَاقْتَرَحَ
 عَلَيْهِمْ يَهُوذَا أَنْ يَبِيعُوهُ لِقَائِلَةِ إِسْرَائِيلِيِّينَ ذَاهِبِينَ إِلَى مِصْرَ .

(٣) الأحلام ، التي لها شأن عظيم في حياة يوسف
 (التفصيلان ٤٠ و ٤١) ، هي تنبؤات سابقة ، لَا تَحْتَلِيَاتُ
 إِلَهِيَّةَ كَمَا وَرَدَ فِي ٢٠/٣ ٢٨/١٢ ٣١/١١ ٢٤/١ و ١
 ٥/٣ .
 (٤) راحيل لم تعد على قيد الحياة بحسب ١٩/٣٥ .
 فالرواية تتبنى تقليدًا آخر يُؤَيِّدُ وَفَاةَ رَاحِيلَ وَمَوْلَدَ بَنِيَامِينَ
 (الآية ٣ و ٢٩/٤٣) .

٣٦ «وَبَاعَهُ الْمِصْرِيُّونَ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ،
خَصِيٍّ رُفْعُونَ وَرَبِّسِ الْحَرَسِ.

قِصَّةُ يَهُوذَا وَتَامَارَ (١)

٣٨ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ يَهُوذَا نَزَلَ
مِنْ عِنْدَ إِخْوَتِهِ وَمَالَ إِلَى رَجُلٍ عَدْلَانِيٍّ يُقَالُ لَهُ
حِيرَةُ. «وَرَأَى يَهُوذَا هُنَاكَ بِنْتَ رَجُلٍ كَنْعَانِيٍّ
أَسْمُهُ شُوعُ، فَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا. فَحَمَلَتْ
وَوَلَدَتْ أَبْنًا فَسَمَّاهُ عِيرًا. ثُمَّ حَمَلَتْ أَيْضًا
وَوَلَدَتْ أَبْنًا فَسَمَّاهُ أُونَانَ. وَعَادَتْ أَيْضًا
فَوَلَدَتْ أَبْنًا وَسَمَّاهُ شَيْلَةَ. وَكَانَ فِي كَارِبٍ حِينَ
وَلَدَتْهُ.

١ «وَاتَّخَذَ يَهُوذَا زَوْجَةً لِعَبْرِ يَكْرِهُ أَسْمُهَا
تَامَارُ. ٧ وَكَانَ عِيرٌ، يَكْرِهُ يَهُوذَا، شَبِيرًا فِي عَيْنَيْ
الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ. ٨ فَقَالَ يَهُوذَا لِأُونَانَ:
«أَدْخُلْ عَلَى أَمْرَأَتِي أُنْجِيبْ لِي وَلَدًا» (٢)
وَأَقَامَ نَسْلًا لِأَخِيكَ. ٩ وَعَلِمَ أُونَانَ أَنَّ النَّسْلَ لَا
يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَمْرَأَتِهِ،
إِسْتَمْنَى عَلَى الْأَرْضِ، لِكَيْ لَا يَجْعَلَ نَسْلًا لِأَخِيهِ.
١٠ فَفَقَّحَ مَا فَعَلَهُ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ (٣). فَأَمَاتَهُ
أَيْضًا. ١١ فَقَالَ يَهُوذَا لِتَامَارَ كَتِبِي: «أَقْبِصِي أَرْمَلَةً
فِي بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى يَكْبُرَ شَيْلَةُ ابْنَتِي». لِأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ: «يُخْشَى أَنْ يَمُوتَ هُوَ أَيْضًا كَأَخَوْتِهِ».

ولو ٣/٣٣. (٢) فهكلا ثبت اختلاط الدماء في سبط يهوذا
ومصريه المختلف من مصر سائر الأسباط (فقط ٣/١ وثت
٧/٣٣).

(٢) وفقًا لشرعية «المختورة» (راجع ثت ٥/٥).
(٣) يدين الله في آن واحد أنانية لؤنان ومخالفته لشرعية
الطبيعية والإنجيلية في الزواج.

الإِسْمَاعِيلِيِّينَ مُقْبِلَةً مِنْ جَلْعَادَ، وَجِئَانَهُمْ مُحْمَلَةً
صَنْعَ قَنَادٍ وَنِسَانًا وَلَذَنًا، وَهُمْ سَائِرُونَ لِيَتَزَلَّوْا
بِهَا إِلَى بَيْصَرَ. ٢٦ فَقَالَ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِ: «مَا
الْفَائِزَةُ مِنْ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِيَ كَذَبًا؟ (١)

٢٧ تَعَالَوْا نَنْبِئَهُمُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ، وَلَا تَكُنْ أَبْدِينَا عَلَيْهِ
لِأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا». فَسَمِعَ لَهُ إِخْوَتُهُ.

٢٨ فَمَرَّ قَوْمٌ مِصْرِيُّونَ تِجَارًا فَانْتَشَلُوا يَوْسُفَ
وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبَيْرِ وَبَاعُوهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ
مِنَ الْفِقْصَةِ، فَأَتَوْا يَوْسُفَ إِلَى بَيْصَرَ. ٢٩ وَرَجَعَ
رَأُوبِينُ إِلَى الْبَيْرِ فَإِذَا يَوْسُفُ لَيْسَ فِي الْبَيْرِ فَفَرَّقَ
ثِيَابَهُ. ٣٠ «وَرَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ: «الْوَلَدُ لَيْسَ
مَوْجُودًا، وَأَنَا إِلَى أَيْنَ أَمْضِي؟».

٣١ فَأَخْلَعُوا قَمِيصَ يَوْسُفَ وَدَبَّحُوا نَيْسًا مِنْ
السَّعِيرِ وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ. ٣٢ وَبَعَثُوا
بِالْقَمِيصِ الْمَوْشَى وَأَوْصَلُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا:
«وَجَدْنَا هَذَا. أَنْظُرْ: أَقْمِصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ
لَا؟» ٣٣ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «هُوَ قَمِيصُ ابْنِي.
وَحَسْبُ ضَارٍ أَكَلَهُ. افْتَرَسَ يَوْسُفُ افْتِرَاسًا». ٣٤
وَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ وَشَدَّ يَسْحًا عَلَى خَفَوَيْهِ
وَحَزَنَ عَلَى ابْنِهِ أَبَاطًا كَثِيرَةً. ٣٥ وَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ
وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ يُعَزُّوهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ:
إِذْ ١٥/٣١ «إِنِّي أَزِلُّ حَزِينًا إِلَى أَبِي، إِلَى مَثْوَى
الْأَمْوَاتِ»، وَبَكَى عَلَيْهِ أَبَوَاهُ.

(١) كان القتال يغطي الضحية بالتراب (حز ٧/٢٤
وإي ١٨/١٦). لتلا يصرخ دم الضحية إلى السماء (١٠/٤).

(١) تقليد يهوي يتعلق بأصل سبط يهوذا، كان يهوذا
يعيش بعيدًا عن إخوته، فتخالف مع الكنعانيين. ومن زواجه
من تامار كُنته نشأت قبيلة فارص وزارح (عد ٢١/٢٦) واغ
(٣/٢).

وزارح هو جد دانيال (١٨/٤) وجد المسيح (متى ٣/١)

فَمَضَتْ تَامَارُ وَأَقَامَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.
 ١٢ وَبَضَتْ مُدَّةً طَوِيلَةً، فَهَاتَتْ ابْنَةً شَوْحَ،
 إِمْرَأَةً يَهُودَا، وَعِنْدَمَا تَعَزَّى يَهُودَا، صَبَدَ إِلَى
 جُزْأَزَ عَنَمَةَ فِي يَمَنَةِ هُوَ وَجِدَّةٌ، صَاحِبُهُ
 الْعَدْلَانِي. ١٣ وَأُخْبِرَتْ تَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: «هُؤَذَا
 حَمَوُكَ صَاعِدٌ إِلَى تِسْنَةِ لِيَجْزَ غَنَمَهُ». ١٤
 فَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِزْمَالِهَا مِنْ عَلَيْهَا وَتَغَطَّتْ
 بِالْجَارِ وَأَحْتَجَبَتْ بِهِ وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ
 الْعَيْنِينَ عَلَى طَرِيقِ يَمَنَةِ، لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ
 كَبُرَ وَلَمْ تَزُوجْ بِهِ (١).
 ١٥ فَرَأَاهَا يَهُودَا فَحَسِبَهَا بَغِيًّا، لِأَنَّهَا كَانَتْ
 مُغَطِّيَةً وَجْهَهَا. ١٦ فَقَالَ لَهَا إِلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ:
 «هَلُمَّ أَدْخُلِي عَلَيْكَ»، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَتَتْ.
 فَقَالَتْ: «مَاذَا تَعْطِينِي حَتَّى تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» ١٧
 قَالَ: «أَبْعَثْ بِجَدِّي مَعَزٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ». ١٨
 قَالَتْ: «أَعْطِينِي هَهُنَا إِلَى أَنْ تَبْعَثَ». ١٩ قَالَ:
 «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكَ؟» قَالَتْ: «خَاتَمُكَ
 وَعِقَالُكَ، وَعَصَاكَ الَّتِي يَدُوكَ» (٢). فَأَعْطَاهَا
 وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ٢٠ ثُمَّ قَامَتْ فَمَضَتْ
 وَزَوَّجَتْ خِيَارَهَا مِنْ عَلَيْهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ إِزْمَالِهَا.
 ٢١ وَبَعَثَ يَهُودَا بِجَدِّي مَعَزٍ مَعَ صَاحِبِهِ
 الْعَدْلَانِي لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ
 يَجِدْهَا. ٢٢ فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ عَنْ مَقَابِهَا

قَائِلًا: «أَيْنَ الْبَغِيَّةُ؟» (٣) الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْعَيْنِينَ عَلَى
 الطَّرِيقِ؟ قَالُوا: «مَا كَانَتْ هَهُنَا قَطُّ بَغِيَّةً». ٢٣
 فَرَجَعَ إِلَى يَهُودَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا، وَأَهْلُ
 الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: مَا كَانَتْ هَهُنَا قَطُّ بَغِيَّةً». ٢٤
 فَقَالَ يَهُودَا: «لِتَحْفَظْ بِمَا عِنْدَهَا لِكَلِّ نَصِيرَ
 سُخْرِيَّةٍ، فَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ الْجَدِّي، وَأَنْتَ لَمْ
 تَجِدْهَا». ٢٥ وَبَعْدَ مُضِيِّ نَحْوِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرَ، أُخْبِرَ
 يَهُودَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ بَعَثَ تَامَارُ كَنَتُكَ، وَهِيَ
 هِيَ حَامِلٌ مِنَ الْبَاءِ». ٢٦ فَقَالَ يَهُودَا: «أَخْرِجُوهَا
 فَتُحَرِّقَ» (٤). ٢٧ قَبِلْنَاهَا هِيَ مُخْرَجَةٌ، بَعَثَتْ إِلَى
 حَمِيهَا قَائِلَةً: «مِنْ الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
 لَهُ أَنَا حَامِلٌ». وَقَالَتْ: «أَنْظُرْ لِمَنْ هَذَا
 الْخَاتَمُ وَالْعِقَالُ وَالْعَصَا». ٢٨ فَظَنَرَ إِلَيْهَا يَهُودَا
 وَقَالَ: «هِيَ أُمُّ مِي، لِأَنِّي لَمْ أَزُوجْهَا لِشَيْلَةَ
 أَبِي». وَلَمْ يَعُدْ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا. ٢٩
 وَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وَلَادَتِهَا، إِذَا بِتَوَامِينٍ فِي
 بَطْنِهَا. ٣٠ وَلَمَّا وَلَدَتْ، أَخْرَجَ أَحَدُهَا يَدَهُ،
 فَأَخَذَتْ الْقَابِلَةُ خِيَطًا قَرْمِزِيًّا فَعَقَدَتْهُ عَلَيْهَا
 وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا». ٣١ فَلَمَّا رَدَّ يَدَهُ،
 خَرَجَ أَخُوهُ فَقَالَتْ: «يَا لَكَ مِنْ تَعَرَّةٍ تَعَرَّتْهَا!» ٣٢
 فَسَمَّى فَارِصَ. ٣٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي
 عَلَى يَدِهِ الْخِيَطُ الْقَرْمِزِيُّ، فَسَمَّى زَارَحَ.

(١) هي «بغية» مقسمة بالمعنى الصحيح، جارية معبد
 ولقي. لا تنس أننا في بيئة كنعانية.
 (٢) تamar هي زوجة عير، وبحسب شريعة الخبوة،
 كان أخوه شيلة موعودًا بها. ومع أنها تسكن عند أبيها، فهي
 تحت سلطة يهوذا الذي حكم عليها بأنها زانية (اح ١٠/٢٠)
 وث ٢٢/٢٢). وقد اقتضت عقوبة النار بعد ذلك على
 بنات الكهنة (اح ٩/٢١).

(٣) تنتظر تamar المحتجة كالبي يهوذا في الطريق. وهي
 تفعل ذلك لا بدافع المعاهرة، بل برغبة الحصول على ولد من
 دم زوجها الموتي. وسيعرف يهوذا بصواب فعلها (الآية ٢٦)
 وبغية عليها خلفه (را ١٢/٤). ولقد ورد ذكر تamar في نسب
 المسيح (راجع متى ١/٣١).
 (٤) الخاتم والعقال والعصا هي أغراض شخصية
 ويطاقت هوية.

يوسف في هذه اقامته بمصر^(١)

٣٩

أَمَّا يَوْسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ ،
فَأَشْرَاهُ فَوْطِيفَارُ ، خَصِيٌّ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسُ
الْحَرَسِ ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ ، مِنْ أَيْدِي
بَل ٩/٧ الْإِسْخَابِيلِيِّينَ الَّذِينَ نَزَّلُوا بِهِ إِلَى هُنَاكَ .^٢ وَكَانَ
الرَّبُّ مَعَ يَوْسُفَ ، فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا ، وَأَقَامَ
بَيْتَ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ .^٣ وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ
مَعَهُ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا يَعْمَلُهُ يُنْجِيهِ الرَّبُّ فِي يَدِهِ .
^٤ فَقَالَ يَوْسُفُ حُطُّوْا فِي عَيْنَيْهِ وَخَدِّمُوهُ . فَأَقَامَهُ عَلَى
بَيْتِهِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ جَعَلَهُ فِي يَدِهِ .^٥ وَكَانَ ،
مُنْذُ أَقَامَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ ، أَنَّ الرَّبَّ
بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يَوْسُفَ ، وَكَانَتْ
بِرَكَّةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ لَهُ فِي الْبَيْتِ وَفِي
الْحَقْلِ .^٦ فَتَرَكَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يَوْسُفَ ،
وَلَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ مَعَهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالطَّعَامِ الَّذِي كَانَ
يَتَنَاوَلُهُ . وَكَانَ يَوْسُفُ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَجَمِيلَ
الْمَنْظَرِ .

يوسف والغواية

^٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ أَمْرَأَةً سَيِّدِهِ
طَلَعَتْ حَيْنَهَا إِلَى يَوْسُفَ وَقَالَتْ :
« ضَاجِعْنِي » .^٨ فَأَبَى وَقَالَ لِأَمْرَأَةِ سَيِّدِهِ : « هُوَذَا
سَيِّدِي لَا يَهْتَمُّ مَعِيَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي الْبَيْتِ ،
وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ قَدْ جَعَلَهُ فِي يَدِي .^٩ وَلَيْسَ هُوَ
أَكْبَرَ مِنِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَمْ يُمِسِّكْ عَمِّي شَيْئًا

سفر التكوين ٣٩/١-٢١

غَيْرَكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ . فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذِهِ السَّيِّئَةَ
الْعَظِيمَةَ وَأَخْطَأُ إِلَى اللَّهِ ؟ »^{١٠} وَكَلَّمَتْهُ يَوْمًا بَعْدَ
يَوْمٍ ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنَّ يَنَامَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ
مَعَهَا .

^{١١} فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ
لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِهِ .^{١٢} فَأَسْكَنْتْ بَنُوهُ قَائِلَةً : « ضَاجِعْنِي » .
فَتَرَكَ تَوْبَهُ يَدِيهَا وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجِ .^{١٣} فَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ تَرَكَ تَوْبَهُ يَدِيهَا وَهَرَبَ إِلَى
الخَارِجِ ،^{١٤} صَاحَتْ بِأَهْلِ بَيْتِهَا وَقَالَتْ لَهُمْ :
« أَنْظُرُوا ! لَقَدْ جَاءَنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيَتَلَاعَبَ
بِنَا . أَنَا نِي ضَاجِعْنِي ، فَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ .
فَلَمَّا سَمِعَتِي قَدْ رَفَعَتْ صَوْتِي وَصَرَخَتْ ، تَرَكَ
تَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجِ » .

^{١٥} وَوَضَعَتْ تَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ سَيِّدُهُ إِلَى
بَيْتِهِ .^{١٦} فَكَلَّمَتْهُ بِدَثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَتْ :
« أَنَا نِي الْخَادِمُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جِئْنَا بِهِ لِيَتَلَاعَبَ
بِي .^{١٧} وَكَانَ ، عِنْدَمَا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ ،
أَنَّهُ تَرَكَ تَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجِ » .
^{١٨} فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ أَمْرَأَتِهِ الَّذِي أَخْبَرَتْهُ بِهِ
قَائِلَةً : « كَذَا صَنَعَ بِي خَادِمُكَ » ، غَضِبَ عَلَيْهِ
غَضَبًا ،^{١٩} فَأَخَذَ يَوْسُفَ سَيِّدُهُ وَجَعَلَهُ فِي سِجْنِ
السَّجْنِ ، حَيْثُ كَانَ سِجْنَانُ الْمَلِكِ مَسْجُونِينَ .

يوسف في السجن

كَانَ هُنَاكَ فِي السَّجْنِ .^{٢١} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ

مز ١١٥/١٨

(١) التحريرية، منها ذكر فوطيفار رئيس الحرس في الآية ١
(راجع ٣٦/٣٧ و ٣٧/٤٠) .

(١) تتصل هذه الرواية بالفصل ٣٧ على نمط التقليد
اليوري . سيري الفصل ٤٠ ، وهو إيلوي ، القصة بطريقة
مختلفة . وقد وجد هذان التقليدان بفضل بعض التنقيحات

يوسف وأمال إليه رحمته، وأناكه حطوة في عيني
رئيس السجن. ^{٢٢} ففجّل رئيس السجن في يد
يوسف جميع السجناء الذين في السجن،
وكلّ ما كانوا يصنعونه هناك كان هو يُديره.
^{٢٣} ولم يكن رئيس السجن يهتم بشيء مما
تحت يد يوسف، لأنّ الربّ كان معه، ومنها
صنع كان الربّ يُنجّحه.

يوسف يفسّر أحلام رؤساء فرعون ^(١)

٤٠ وكان بعد هذه الأحداث أنّ ساقى
ملك مصر والحجاز أجزّما إلى سيديهما ملك
مصر. فمَسَّطَ فرعون على كلا خصييه رئيس
السقاة ورئيس الخبازين، ^١ وأوقفهما في بيت
رئيس الحرّس في السجن حيث كان يوسف
مَسْجُونا. ^٢ فألحق رئيس الحرّس بهما يوسف
فقام يخدميهما، وظلاًّ موقوفين مُدَّة.

^٣ فرأيا كلامهما حلماً في ليلة واحدة، كلُّ
واحد حلّمه (ولكلّ حلّم تفسيره) ساقى ملك
مصر وخبازه المسجونان في السجن. ^٤ فأتاهما
يوسف في الصباح، فإذا هما حزبان. ^٥ فسأل
خصييه فرعون اللذين معه والموقوفين في بيت
سيده وقال: «ما بال وجهكما مكتئبين اليوم؟»
^٦ فقالا له: «رأينا حلماً، وليس لنا من
يُفسّره. ^٧ فقال لهما يوسف: «أليس أنّ الله
التفسير؟ قصّاً عليّ».

^٩ فقصّ رئيس السقاة حلمه على يوسف وقال
له: «رأيت كأنّ جفّة كرم أمامي، ^{١٠} وفي
الجفّة ثلاثة قُضبان وكأني بها ازهرت وبها زهرها
وأنضجت عناقيدها عنباً. ^{١١} وكانت كأس
فرعون في يدي فأخذت العنب وعصرته في
كأس فرعون ووضعت الكأس في يدي». ^{١٢} فقال
له يوسف: «هذا تفسيره: القُضبان الثلاثة هي
ثلاثة أيام. ^{١٣} فبعد ثلاثة أيام يرفع فرعون
رأسك ويردّك إلى وظيفة وتناول فرعون كأسه
كالعادة السابقة حين كنت ساقيه. ^{١٤} وإذا حسن
أمرك فتذكّرني وأصنع لي رحمته وأذكّرني لدى
فرعون وأخرجني من هذا البيت، ^{١٥} لأنّي قد
خطفت من أرض العبرانيين، وههنا أيضاً
وضعتني في السجن من غير أن أفعل شيئاً». ^{١٦}
ولمّا رأى رئيس الخبازين أنّ التفسير
كان خيراً، قال ليوسف: «رأيت أنّا أيضاً في
حلّم كأنّ ثلاث ميلال من الخبز الأبيض على
رأسي، ^{١٧} وفي السلة العليا من جميع أطعمة
فرعون ممّا يصنعه الخباز، والطيور تأكله من
السلة التي على رأسي». ^{١٨} فأجاب يوسف وقال:
«هذا تفسيره: السلال الثلاث هي ثلاثة أيام.
^{١٩} فبعد ثلاثة أيام يرفع فرعون رأسك فوقاً ^(٢)
وتعلّق على خشبة، فتأكل الطيور لحمك من
عليك».

^{٢٠} فكان في اليوم الثالث، يوم مولد

الطلاب بالألفاظ: «فسّر» رأس رئيس السقاة وبعث
عنه، و«سّر» رأس رئيس الخبازين أيضاً فُتشت.

(١) رواية إيلومية، باستثناء بعض التنقيحات.

(٢) للعبارة معنى حسن عامة (راجع الآية ١٣ و٢ مل
٢٧/٢٥ وار ٣١/٥٢). وفي الفعل «رفع»، شيء من

٢٢ و ١١/٧
٢-١/٨

١٠ فَمَا كَانَ الصَّبَاحَ، اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ،
فَأَرْسَلَ دَعَا جَمِيعَ سَحَرُوِّ مِصْرَ وَجَمِيعَ
حُكَمَائِهَا. فَقَصَّ فِرْعَوْنُ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ فَلَمْ يَكُنْ
مَنْ يُفَسِّرُهُ لِفِرْعَوْنَ (١١). ١٢ فَكَلَّمَ رَئِيسُ السَّقَاةِ
فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «إِنِّي أَعْتَرَفُ الْيَوْمَ بِأَخْطَايَ.
١٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ قَدْ سَخِرَ عَلَيَّ عَبْدِي، فَأَوْقَفَنِي
فِي بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ، أَنَا وَرَئِيسُ الْحَبَّازِينَ.
١٤ فَأُرَانَا كِلَانَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلِكُلِّ حُلْمٍ
تَفْسِيرُهُ. ١٥ وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ شَابٌ غَيْرَانِي،
خَادِمٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ فَفَسَّرَ لَنَا
حُلْمَيْنَا، فَسَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا حُلْمَهُ. ١٦ وَكَمَا
فَسَّرَ لَنَا كَانَ: فَرَدَّنِي الْمَلِكُ إِلَى وَطَنِي وَذَلِكَ
عَلَّقَهُ.»

١٧ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ دَعَا يَوْسَفَ، فَأَسْرَعُوا بِهِ
مِنَ السَّجْنِ. فَحَلَقَ قَتْنَهُ وَأَبْلَكَ لِبَاسَهُ وَدَخَلَ عَلَى
فِرْعَوْنَ. ١٨ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسَفَ: «وَقَدْ رَأَيْتُ
حُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَفْسُرِهِ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ
أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ حُلْمًا تُفَسِّرُهُ.» ١٩ فَأَجَابَ
يُوسُفَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «لَا أَنَا، بَلَّ اللَّهُ يُجِيبُ ٢٠/٤٠
فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ السَّلَامَ.»

٢١ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسَفَ: «حَلَمْتُ وَإِذَا بِي
وَاقِفٌ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ، ٢٢ وَقَدْ صَعِدَ مِنِ النَّيْلِ
سَبْعُ بَقَرَاتٍ سَهَانَ الْأَبْدَانِ حِجَانِ الْهَيْئَاتِ،
فَرَعَتْ فِي مَتْنِ الْقَصَبِ. ٢٣ وَإِذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ

فِرْعَوْنَ، أَنَّهُ صَنَعَ مَادَّةً لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ، فَرَفَعَ
رَأْسَ رَئِيسِ السَّقَاةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْحَبَّازِينَ بَيْنَ
حَتْمَيْهِ. ٢٤ فَرَدَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ إِلَى سِقَايَتِهِ فَوَضَعَ
الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ. ٢٥ وَأَمَّا رَئِيسُ الْحَبَّازِينَ
فَعَلَّقَهُ، فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ تَفْسِيرِ يَوْسَفَ
لَهُمَا. ٢٦ وَلَمْ يَتَذَكَّرْ رَئِيسُ السَّقَاةِ يَوْسَفَ تَفْسِيرَهُ.

أَحْلَامُ فِرْعَوْنَ (١)

٤١ وَكَانَ بَعْدَ مِئْثَتَيْنِ سِتِّينَ مِنَ الزَّمَانِ
أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلْمًا، إِذْ هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّيْلِ.
١ فإِذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ صَاعِدَةٌ مِنْهُ وَهِيَ حِجَانُ
الْمَنْظَرِ وَسَهَانُ الْأَبْدَانِ، فَرَعَتْ فِي مَتْنِ
الْقَصَبِ، ٢ وَسَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى صَاعِدَةٌ وَرَاءَهَا
مِنَ النَّيْلِ وَهِيَ قِيَاحُ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلَةُ الْأَبْدَانِ،
فَوَقَفَتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الْأُخْرَى عَلَى شَاطِئِ
النَّيْلِ. ٣ فَكَلَّمَتِ الْبَقَرَاتُ الْقِيَاحَ الْمَنْظَرِ الْهَزِيلَةَ
الْأَبْدَانِ السَّبْعَ الْبَقَرَاتِ الْحِجَانِ الْمَنْظَرِ السَّهَانَ.
وَأَسْتَقْفَظَ فِرْعَوْنَ.

٤ ثُمَّ نَامَ. فَحَلَمَ ثَانِيَةً وَإِذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ قَدْ
نَبَتَتْ فِي سَاقٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ سِيمَانُ جَيْدَةٍ،
٥ وَسَبْعُ سَنَابِلٍ هَزِيلَةٍ قَدْ لَفَعَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ
نَبَتَتْ وَرَاءَهَا. ٦ فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ السَّبْعَ
السَّنَابِلِ السَّهَانِ الْمَمْلُوءَةِ. وَأَسْتَقْفَظَ فِرْعَوْنَ،
فَإِذَا هُوَ حُلْمٌ.

٢٢ و ١/٨ و ١ مل ١٠/٥ و اش ١١/١٩-١٣)، لكن
علمهم حكمة العلم الذي منحه الله للذين يؤمنون به. ويعود
ذكر هذا الموضوع في حياة موسى (تقريظ الفصلان ٧ و ٨).

(١) تصل هذه الرواية بالرواية السابقة وهي من مصدر
البروي مثلها، لكنها تختلف، ولا سيما ابتداء من الآية ٣٣،
بقايا تقليد موافق نسب إلى التيار الليبري.

(٢) كانت مصر أرض السحرة والحكام (تقريظ ١١/٧).

أَخْرَجَ قَدْ صَدَقَتْ وَرَاعَهَا ضِعَاعًا قِيَاحَ الْهَيْثَابِ
جَدًّا هَزِيلَةَ الْأَيْدَانِ لَمْ أَرْ فِي أَرْضِ مِصْرَ
كُلَّهَا يُمْلُهَا فِي الْقُبْحِ. ^{٢٠} فَأَكَلْتُ الْبَقَرَاتِ الْهَزِيلَةَ
الْقِيَاحِ السَّيِّعِ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى السَّهَانَ، فَتَحَلَّتْ فِي
أَجْوَادِهَا ^{٢١} لَمْ يُعْرِفْ أَنَهَا قَدْ دَخَلَتْ فِيهَا، وَبَقِيَ
مَنْظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا، وَاسْتَيْقَظْتُ. ^{٢٢} ثُمَّ
رَأَيْتُ فِي حُلْمِي سَبْعَ سَنَابِلَ قَدْ نَبَتَتْ فِي سَاقِ
وَالِدَتِي مُمْتَلِئَةً جَيِّدَةً، ^{٢٣} وَسَبْعَ سَنَابِلَ جَافَةً
هَزِيلَةً قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَبَتَتْ وَرَاعَهَا.
^{٢٤} فَأَبْتَلَسْتُ السَّنَابِلَ الْهَزِيلَةَ السَّيِّعِ السَّنَابِلَ
الْجَيِّدَةَ. فَأَعْبَرْتُ بِذَلِكَ السَّحَرَةَ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ
بُحْيِيِّي.»

^{٢٥} فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلُمُ فِرْعَوْنَ
وَاحِدٌ: مَا سَيَصْنَعُهُ اللَّهُ أَخْبَرَ بِهِ فِرْعَوْنَ. ^{٢٦} السَّيِّعُ
الْبَقَرَاتِ الْجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّيِّعِ السَّنَابِلِ
الْجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ: هُوَ حُلُمُ وَاحِدٍ.
^{٢٧} وَالسَّيِّعِ الْبَقَرَاتِ الْهَزِيلَةُ الْقِيَاحُ الصَّاعِدَةُ
وَرَاعَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّيِّعِ السَّنَابِلِ الْهَزِيلَةُ
الَّتِي لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ تَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ
مَجَاعَةٍ. ^{٢٨} هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتُهُ لِفِرْعَوْنَ، إِنَّ
اللَّهَ كَشَفَ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَائِمُهُ: ^{٢٩} هَا هِيَ سَبْعُ
سِنِينَ آتِيَةً بِهَا شَيْعٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ،
^{٣٠} تَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا سَبْعُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ، فَيُنْسَى كُلُّ
الشَّيْعِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَتُتَلِفُ الْمَجَاعَةُ هَذِهِ
الْأَرْضَ، ^{٣١} فَلَا يَعُودُ يَعْرِفُ مَا هُوَ الشَّيْعُ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ سَبَبِي الْمَجَاعَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَهُ لِأَنَّهَا سَتَكُونُ

شَدِيدَةً جَدًّا. ^{٣٢} وَأَمَّا تَكَرُّرُ الْحُلُمِ عَلَى فِرْعَوْنَ
مَرَّتَيْنِ، فَلِأَنَّ الْأَمْرَ مُقَرَّرٌ مِنْ لَدُنْ اللَّهِ،
وَيَسْتَصْنَعُهُ عَاجِلًا.

^{٣٣} وَالآنَ، لِيَبْحَثْ فِرْعَوْنَ عَنْ رَجُلٍ فَهِيمٍ
حَكِيمٍ يُقِيمُهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، ^{٣٤} وَلِيُسَّعِ فِرْعَوْنَ
وَيُؤْكَلَ وَكَلَامُهُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيَأْخُذَ خُمُسَ
غَلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ فِي سَبْعِ سِنِينَ الشَّيْعِ، وَلِيُجَمِّعُوا
كُلَّ طَعَامِ سِنِينَ الْخَيْرِ الْآتِيَةِ ^{٣٥} وَلِيُخْزِنُوا قَمَحَهَا
تَحْتَ يَدِ فِرْعَوْنَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُوهُ.
^{٣٦} فَيَكُونُ الطَّعَامُ مَوْثِقَةً لِهَذِهِ الْأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِينَ
الْمَجَاعَةِ الَّتِي سَتَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَقْنَى
هَذِهِ الْأَرْضُ بِالْمَجَاعَةِ.»

ترقية يوسف

^{٣٧} فَحَسَّنَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَعَيْنِي
حَاشِيَتِهِ كُلَّهَا. ^{٣٨} فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِحَاشِيَتِهِ: «هَلْ
نَجِدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟» ^{٣٩} وَقَالَ
فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «بَعْدَ مَا أَعْلَمْتُكَ اللَّهُ هَذَا
كَلَّهُ، فَلَيْسَ هُنَاكَ فَهِيمٌ حَكِيمٌ مِثْلَكَ. ^{٤٠} أَنْتَ
تَكُونُ عَلَى بَنِي وَإِلَى كَلِمَتِكَ يَتَقَادُ كُلُّ شَيْعِي،
وَلَا أَكُونُ أَعْظَمُ مِنْكَ إِلَّا بِالْعَرْشِ.» ^{٤١} وَقَالَ
فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «انْظُرْ: قَدْ أَعْمَلْتُكَ عَلَى كُلِّ
أَرْضِ مِصْرَ.» ^{٤٢} وَوَزَعَ فِرْعَوْنَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ
وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ كَتَّانٍ نَاعِمٍ
وَجَعَلَ طُوقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ، ^{٤٣} وَأَرْكَبَهُ مَرْكَبَةً
الْثَّانِيَةَ، وَنَادَا أَمَامَهُ: «إِحْضِرْهُ.» (٣). وهكذا

مركبته ينادون «أُورُك»، ولعل هذه الكلمة من أصل
مصري، فيكون معناها: «قُبْلِكَ لَكَ»، «إِحْضِرْهُ».

(٣) يتصور المؤلف هذا التخصيص بحسب ما سمعه عن
بلاط مصر: فيصبح يوسف وزير مصر، لا يعلمه إلا فرعون،
فيلير بيته وفي يده الخاتم الملكي. والعمدانون الذين يتقنون

وَبَيْتَ أَبِي كُلهٗ. ^{٢٢} وَسَمَى الثَّانِي أَفْرَائِيْمَ،
قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَاثَنِي فِي أَرْضِ شَقَائِي». ^{٢٣}
وَأَتَتْهُ سِتْعُ سِنِي الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي
أَرْضِ مِصْرَ، ^{٢٤} وَبَدَأَتْ سِتْعُ سِنِي الْجَاعَةِ تَأْتِي
كَمَا قَالَ يَوْسُفَ. فَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ
الْأَرْضِ، وَأَمَّا كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خَبْرٌ.
^{٢٥} فَلَمَّا جَاعَتْ كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ، صَرَخَ الشَّعْبُ
إِلَى فِرْعَوْنَ لِأَجْلِ الْخَبْرِ. فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِجَمِيعِ
الْمِصْرِيِّينَ: «إِذْهَبُوا إِلَى يَوْسُفَ، فَمَا يَقُلْ لَكُمْ
فَاعْصَوْهُ». ^{٢٦} وَكَانَتْ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ
الْأَرْضِ. فَفَتَحَ يَوْسُفُ كُلَّ مَا أَوْجَعَ، فَبَاعَ
لِلْمِصْرِيِّينَ. وَاسْتَنْتَبَتِ الْمَجَاعَةُ فِي أَرْضِ مِصْرَ.
^{٢٧} وَقَدِيمُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِأَسْرَها إِلَى مِصْرَ لِيَشْتَرُوا
حَبًّا مِنْ يَوْسُفَ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً
فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

اللقاء الأول بين يوسف وأخوته ^(١)

٤٢

فَلَمَّا عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْحَبَّ ^١ الْحَبَّ
مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ، قَالَ لِبنِيهِ: «هَـ مَا بِالْكُمْ
تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟» ^٢ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ
سَمِعْتُ أَنَّ الْحَبَّ مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ، فَأَنْزِلُوا
إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا حَبًّا فَتَنُجَا وَلَا نَمُوتَ». ^٣
فَفَزَلَ عَشْرَةُ مِنْ إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ

أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

^٤ وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنَ،
بَدُونُكَ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ يَدَهُ وَلَا رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ». ^٥ وَسَمَى فِرْعَوْنَ يَوْسُفَ «صُفْتَةَ
فَتِيحَةَ»، وَزَوَّجَهُ أَسْنَاتَ، بِنْتَ فَوْطِيفَارَعَ،
كَاهِنِ أُون ^(٦). وَطَافَ يَوْسُفُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ.

^٦ وَكَانَ يَوْسُفُ أَبْنَى ثَلَاثِينَ سَنَةً، حِينَ مَثَلَ
أَمَامَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ. وَخَرَجَ يَوْسُفُ مِنْ
أُمَامِهِ وَتَجَوَّلَ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا. ^٧ ثُمَّ
أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ فِي سِتْعِ سِنِي الشَّعْبِ أَكْدَاسًا
أَكْدَاسًا. ^٨ فَجَمَعَ كُلُّ غِلَالِ السَّعِيرِ السَّنِينَ الَّتِي
كَانَ فِيهَا الشَّعْبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَهَا طَعَامًا فِي
الْمُدُنِ، جَاعِلًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غِلَالًا مَا حَوْلَهَا
مِنْ الْحَقُولِ. ^٩ فَخَزَنَ يَوْسُفُ مِنْ الْقَمْحِ مَا
يُعَادِلُ زِمْلَ الْبَحْرِ كَثْرَةً، حَتَّى أَهْمَلَ إِحْصَاءَهُ،
لِيَأْنَهُ لَمْ يَكُنْ يُحْصَى.

ابن يوسف

^{١٠} وَوُلِدَ لِيُوسُفَ أَبْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ سَنَةُ
الْمَجَاعَةِ، وَهِيَ اللَّذَانِ وَلَدَتْهُمَا أَسْنَاتُ، بِنْتُ
فَوْطِيفَارَعَ، كَاهِنِ أُون. ^{١١} فَسَمَى يَوْسُفُ الْبِكْرَ
مَنْسَى، قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَاثَنِي كُلَّ عَتَانِي

العشرين والاحدى والعشرين.

(١) تكاد تكون هذه الرواية إقليمية بأكملها. لكن
التقليد القبطي في الفصل ٤٢ يبين لقاء أول بين يوسف
وأخوته، ويبدأ هنا بقايا من قباية (لا سيما الآيات
٢٧ - ٢٨ و ٣٨).

(٤) أساء مصرية: «صُفْتَةُ فَتِيحَةَ» = قال الله: «وَأَنَّهُ
حَيٌّ»، وَأَسْنَاتُ = «وَالْإِلَهَةُ لَبْتُ»، وَهُوَ فَوْطِيفَارَعُ (مَثَلُ
فَوْطِيفَارَ فِي ٣٧/٣٧) = «هَبَّةٌ رِيحٌ» (إِلَهُ الشَّمْسِ). حَمُو
يُوسُفَ هُوَ كَاهِنُ أُون - هَلِيوبوليس، مَرْكَزُ عِبَادَةِ الشَّمْسِ،
وَكَانَ لِكَهْنَتِهِ دَوْرٌ سِيَاسِيٌّ مَاهٍ. يَصْاهِرُ يَوْسُفَ أَرْفَعُ أَشْرَافُ
مِصْرَ. لَكِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَا إِثْبَاتَ لَهَا قِبَلِ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَكَيِّفِينَ

يُضِرُّ. وَأَمَّا بَنِيَامِينَ، أَخُو يُوسُفَ، فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «يُخْشَى أَنْ يَلْبِثَهُ سَوْءٌ».

وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أُنْثَى لَيْسَتْوَا حَبًّا، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَالْبَائِعَ حَبًّا لِكُلِّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. فَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. وَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ بِسَاوَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ قَدِمْتُمْ؟» قَالُوا: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا».

وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ. ^{١١-٢٧} فَتَذَكَّرَ يُوسُفُ الْأَحْلَامَ الَّتِي حَلَمَهَا بِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ، إِنَّمَا جِئْتُمْ لِيَتَرَوْا ثُغُورَ هَذِهِ الْأَرْضِ. أَفَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي، إِنَّمَا جَاءَ عَيْبُدُكَ لَيْسَتْوَا طَعَامًا. ^{١١} كُنَّا

بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ مُسْتَقِيمُونَ، وَلَيْسَ عَيْبُدُكَ بِجَوَاسِيسٍ». ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ: «كَلَّا، بَلْ

إِنَّمَا جِئْتُمْ لِيَتَرَوْا ثُغُورَ هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١٣} قَالُوا: «عَيْبُدُكَ أَتَنَا عَشْرَ أَثْنَا، نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. هُوَذَا الصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِينَا،

وَوَاحِدٌ لَا وَجُودَ لَهُ». ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «بَلِ الْأَمْرُ كَمَا تَحَدَّثْتَ إِلَيْكُمْ قَائِلًا: أَنْتُمْ

جَوَاسِيسٌ. ^{١٥} وَبِهَذَا تُمْتَحَنُونَ: وَحَيَاةُ فِرْعَوْنَ لَا تَخْرُجُ مِنْ هَهُنَا أَوْ يَبْرِي. أَخَوُكُمْ الْأَصْغَرُ إِلَى هَهُنَا. ^{١٦} ائْبِسُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ يَأْتِي بِأَخِيكُمْ،

وَأَنْتُمْ تُسْجَنُونَ حَتَّى يَمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ. هَلْ أَنْتُمْ

صَادِقُونَ، وَإِلَّا فَوَحْيَاةُ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسٌ». ^{١٧} فَأَوْقَفَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «اصْنَعُوا هَذَا فَتَحْبُوا، لِأَنِّي أَتَى إِلَهُ. ^{١٩} إِنْ كُنْتُمْ مُسْتَقِيمِينَ، فَأُخِذْ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يُسَجَّنُ فِي سِجْنِكُمْ. أَمَّا أَنْتُمْ فَأَذْهَبُوا وَخَلُّوا حَبًّا لِبُيُوتِكُمْ

الْبَاقِيَةِ، ^{٢٠} وَأَتُوا بِأَخِيكُمْ الصَّغِيرَ إِلَيَّ لِيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَصَنَعُوا كَذَلِكَ. ^{٢١} وَقَالَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا حَقًّا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِينَا: ^{٢٧-١٨/٢٧} رَأَيْنَا نَفْسَهُ فِي شِدْقٍ عِنْدَمَا اسْتَرْحَمْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ نَالَتْنا هَذِهِ الشَّدَّةُ». ^{٢٢} فَاجْتَاهِمُوا

رَأُوبِينَ قَائِلًا: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَخْطِئُوا إِلَى الْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، لِذَلِكَ يُطَالَبُ الْآنَ بِدَمِيهِ». ^{٢٣} وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ يُوسُفَ فِيهِمْ

ذَلِكَ، إِذْ كَانَ هُنَاكَ تَرْجَاؤُا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ. ^{٢٤} فَفَتَحُوا عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ وَأَخَذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شِعْمُونَ قَبِيْذَهُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ.

^{٢٥} وَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تَمْلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا وَتَرُدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى كَيْسِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ، فَصَبَّحَ لَهُمْ كَذَلِكَ. ^{٢٦} وَحَمَلُوا حَبَّهُمْ عَلَى حِمِيرِهِمْ وَسَارُوا مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٧} وَفَتَحَ

أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ لِيَلْقِيَ عَلَقًا فِي الْمَيْتِ لِجَارِهِ، فَرَأَى فِضَّتَهُ فِي قَمِيْزِهِ. ^{٢٨} فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «قَدْ رُدَّتْ فِضَّتِي، وَهَا هِيَ فِي كَيْسِي». فَخَانَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَقَالُوا لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ: «مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ بِنَا؟» ^(٢).

عودة بني يعقوب الى كنعان

^١ وَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تَمْلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا وَتَرُدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى كَيْسِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ، فَصَبَّحَ لَهُمْ كَذَلِكَ. ^٢ وَحَمَلُوا

حَبَّهُمْ عَلَى حِمِيرِهِمْ وَسَارُوا مِنْ هُنَاكَ. ^٣ وَفَتَحَ أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ لِيَلْقِيَ عَلَقًا فِي الْمَيْتِ لِجَارِهِ، فَرَأَى فِضَّتَهُ فِي قَمِيْزِهِ. ^٤ فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «قَدْ رُدَّتْ فِضَّتِي، وَهَا هِيَ فِي كَيْسِي».

فَخَانَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَقَالُوا لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ: «مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ بِنَا؟» ^(٢).

وَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تَمْلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا وَتَرُدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى كَيْسِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ، فَصَبَّحَ لَهُمْ كَذَلِكَ. ^{٢٦} وَحَمَلُوا حَبَّهُمْ عَلَى حِمِيرِهِمْ وَسَارُوا مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٧} وَفَتَحَ أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ لِيَلْقِيَ عَلَقًا فِي الْمَيْتِ لِجَارِهِ، فَرَأَى فِضَّتَهُ فِي قَمِيْزِهِ. ^{٢٨} فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «قَدْ رُدَّتْ فِضَّتِي، وَهَا هِيَ فِي كَيْسِي».

فَخَانَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَقَالُوا لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ: «مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ بِنَا؟» ^(٢).

وَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تَمْلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا وَتَرُدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى كَيْسِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ، فَصَبَّحَ لَهُمْ كَذَلِكَ. ^{٢٦} وَحَمَلُوا حَبَّهُمْ عَلَى حِمِيرِهِمْ وَسَارُوا مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٧} وَفَتَحَ أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ لِيَلْقِيَ عَلَقًا فِي الْمَيْتِ لِجَارِهِ، فَرَأَى فِضَّتَهُ فِي قَمِيْزِهِ. ^{٢٨} فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «قَدْ رُدَّتْ فِضَّتِي، وَهَا هِيَ فِي كَيْسِي».

(٢) الْآيَاتُ ٢٧-٢٨ مِمَّنْ تَقْلِيدُ يَهْيِي بِقِيْدِ بَانَ

الْاِخْوَةُ كَانُوا قَدْ وَجَدُوا قَضِيَّتَهُمْ فِي لَمِ أَكْسِيهِمْ مِثْلَ

سوء في الطريق الذي تذهبون فيه أنزلتم شيبقي
بحسرة إلى مئوى الأموات.
عد ٣٣/١٦

بنو يعقوب مع بنيامين في مصر (١)

٤٣ ^١وَكَاثَبَتِ الْمَجَاعَةُ شَدِيدَةً فِي تِلْكَ
الْأَرْضِ. ^٢فَلَمَّا أَتَتْهُوا مِنْ أَكْلِ الْحَبِّ الَّذِي أَتَوْا
بِهِ مِنْ مِصْرَ، قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «وَارْجِعُوا
فَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ». ^٣فَكَتَمَهُ يَهُودَا
قَائِلًا: «إِنَّ الرَّجُلَ أَنْذَرَنَا إِذْذًا قَائِلًا: لَا تَرَوْنَ
وَجْهِي إِلَّا وَأَسْخُوكُمْ مَعَكُمْ. إِنْ أَرْسَلْتُ أَخَانَا
مَعَنَا، تَزِلُّنَا وَتَشْرَتُنَا لَكَ طَعَامًا. وَإِنْ لَمْ
تُرْسِلْهُ، لَا نَزِلُ، لِأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَرَوْنَ
وَجْهِي إِلَّا وَأَسْخُوكُمْ مَعَكُمْ». ^٤فَقَالَ إِسْرَائِيلُ:
«وَلِإِذَا اسْتَأْنَمَ إِلَيَّ فَأَخْبِرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا
أَيْضًا؟» ^٥فَقَالُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ سَأَلَ أَسْفَلَةً عَنَّا
وَعَنْ عَشِيرَتِنَا وَقَالَ: هَلْ أَبُوكُمْ لَا يَزَالُ حَيًّا
وَهَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَخْبَرْتَاهُ بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ.
فَهَلْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُولُ: أَحْضِرُوا إِخَاكُمْ؟»
^٦وَقَالَ يَهُودَا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «دَارِسِلِ الْفَتَى
مَعِي حَتَّى نَقُومَ وَنَمْضِيَ وَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ، نَحْنُ
وَأَنْتَ وَعِيَالُنَا. أَنَا أَضْمَنُهُ، مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ.
إِنْ لَمْ أَعُدْ بِهِ إِلَيْكَ وَأَقِمَّهُ أَمَانَتَكَ، فَأَنَا مُذْنِبٌ
إِلَيْكَ طَوْنَ الزَّمَانِ. أَنَّهُ لَوْ لَمْ نَتَوَانَ، لَكُنَّا الْآنَ

^٧وَجَاءُوا بِعُقُوبِ آبَاهُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ
وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُمْ ^٨وَقَالُوا: «قَدْ
خَاطَبَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ تِلْكَ الْأَرْضِ بِسَاوَةِ وَعَدَّتَنَا
جَوَاسِيسَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، ^٩فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ
مُسْتَقِيمُونَ، وَلَسْنَا بِجَوَاسِيسَ، ^{١٠}فَنَحْنُ أَتْنَا عَشَرَ
أَخًا بَنُو أَبِي وَاجِدَ، أَحَدُنَا لَا وُجُودَ لَهُ،
وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِينَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ^{١١}فَقَالَ
لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ تِلْكَ الْأَرْضِ: بِهَذَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ
مُسْتَقِيمُونَ: دَعُوا عِنْدِي أَخًا مِنْكُمْ وَخَلُّوا
لِيُيَوِّكُمُ الْخَاطِبَةُ وَأَنْصَرِفُوا، ^{١٢}وَأَتُونِي بِأَخِيكُمُ
الصَّغِيرَ فَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِجَوَاسِيسَ وَأَنَّكُمْ
مُسْتَقِيمُونَ، فَأَعْطَيْكُمْ أَخَاكُمْ وَتَجُولُونَ فِي
هَذِهِ الْأَرْضِ».

^{١٣}وَبَيْنَمَا هُمْ يَتَرَعَوْنَ أَكْبَاسَهُمْ، إِذَا بِصُورَةَ
فَصَّةٍ كُلِّ وَاجِدٍ فِي كَيْسِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا ضَرَّ
فَضَّتْهُمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ، خَافُوا. ^{١٤}فَقَالَ لَهُمْ
يَعْقُوبُ أَبُوهُمْ: «أَفْقَدْتُمُونِي أَوْلَادِي: يَوْسُفَ لَا
وُجُودَ لَهُ وَشَيْمَعُونَ لَا وُجُودَ لَهُ، وَبَنِيَامِينَ
تَأْخُلُونَهُ، وَعَلَيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ كُلُّهَا».

^{١٥}فَكَتَمَ رَأُوبِينُ أَبَاهُ قَائِلًا: «إِنْ لَمْ أَعُدْ بِهِ
إِلَيْكَ، فَاقْتُلْ وَلَدِي. سَلَّمْتُهُ إِلَى يَدَيْ وَأَنَا أَرُدُّهُ
إِلَيْكَ» ^(١) ^{١٦}فَقَالَ: «لَا يَتَرَلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّ
أَخَاهُ قَدْ مَاتَ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَقِيَ» ^(٢)، فَإِنْ نَالَهُ

التقليد البيدي، ورأوبين بحسب التقليد الإبراهيمي، كانا قد
توسطا لصالح يوسف (٢٢/٣٧) (٢٦).
(٤) وحده، بالنسبة إلى ابني راحيل المهيبة، وهما
يوسف وبنيامين.
(١) الفصلان ٤٣ و ٤٤ هما بكاملها يهوذا، باستثناء
بعض التعليقات الوجيزة.

الاستراحة الأولى (٢١/٤٣). أنا بحسب التقليد الإبراهيمي
الوارد فيها بعد، فقد وجدوها داخل أكباسهم. وفي كلتا
الحالتين يولد الاكتشاف وهبة دينية كما الأمر هو أمام حادث
خفي يبعث على الشعور بأن يد الله تعمل في الأحداث.
(٣) في التقليد البيدي (راجع ٤٣/٩ - يهوذا، لا
رأوبين، هو الذي يكفل عودة بنيامين، كما أن يهوذا بحسب

قد رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ».

١١ فَقَالَ لَهُمْ إِسْرَائِيلُ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ
الأمرُ كذلك، فأصنعوا هذا: خذوا من أَطْيَبِ
مُنتَجَاتِ الأَرْضِ فِي أَوْعِيَتِكُمْ وَأَذْهَبُوا بِهَدِيَّةٍ إِلَى
الرَّجُلِ، شَيْءٍ مِنَ الْبُكْشَانِ وَشَيْءٍ مِنَ الْعَسَلِ
وَصُمْغٍ قَنَادٍ وَلاذْنٍ وَفُسْتَى وَلَوْزٍ. ١٢ وَخِذُوا فِي
أَيْدِيكُمْ فِصَّةَ أُخْرَى، وَالْفِصَّةَ الْمُرْدُودَةَ فِي
أَفْوَاهِ أَكْيَاسِكُمْ رُدُّوْهَا بِأَيْدِيكُمْ، لَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ
خَطًّا. ١٣ وَخِذُوا أَحَاكُمُ وَقَوْمُوا فَارْجِعُوا إِلَى
الرَّجُلِ. ١٤ وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يَهَبُ لَكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ
الرَّجُلِ فَيُطْلِقَ لَكُمْ أَحَاكُمُ الْآخَرَ وَبَنِيَامِينَ. وَأَمَّا
أَنَا فَإِنْ قَدَّعْتُهَا أَكُونُ قَدَّعْتُهُمَا».

٢٥/٣٧

١١/١٧

٢٤/٤٢

اللقاء في بيت يوسف

١٥ فَأَخَذَ الْقَوْمُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ وَاتَّخَذُوا فِي
أَيْدِيهِمْ خِرْقَةً الْفِصَّةِ وَبَنِيَامِينَ، وَقَامُوا وَنَزَلُوا إِلَى
مِصْرَ وَوَقَفُوا أَمَامَ يُوسُفَ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى
يُوسُفُ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ، قَالَ لِقِيَمِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلْ
الْقَوْمَ الْبَيْتَ وَأَذْبَحْ حَبْرَانَا وَأَصْلِحْهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ
يَأْكُلُونَ مَعِيَ عِنْدَ الظُّهْرِ. ١٧ فَصَنَعَ الرَّجُلُ كَمَا
قَالَ يُوسُفُ وَأَدْخَلَ الْقَوْمَ بَيْتَ يُوسُفَ.

١٨ فَخَافُوا حِينَ أَدْخَلُوا بَيْتَ يُوسُفَ وَقَالُوا:
«إِنَّمَا نَحْنُ مُدْخِلُونَ بِسَبَبِ الْفِصَّةِ الَّتِي رُدَّتْ فِي
أَكْيَاسِنَا أَوَّلًا، لِيَهَيِّجُوا عَلَيْنَا وَيُوقِعُوا بَيْنَا
وَيَأْخُذُونَا عَبِيدًا مَعَ حَبْرِنَا». ١٩ فَتَقَدَّمُوا إِلَى

قِيَمِ الْبَيْتِ وَكَلَّمُوهُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ ٢٠ وَقَالُوا:

«الْعَفُو، يَا سَيِّدِي، إِنَّمَا نَزَّلْنَا أَوَّلًا لِنَشْتَرِيَ
طَعَامًا، ٢١ وَكَانَ، لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْمَيْمِثِ وَفَضَحْنَا
أَكْيَاسَنَا، أَنَّنَا وَجَدْنَا فِصَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي قَمِي
كِسِيهِ، فَضَمْنَا بَوَازِينَهَا، فَعُدْنَا بِهَا فِي أَبْدِينَا،
٢٢ وَأَتَيْنَا بِفِصَّةِ أُخْرَى لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا، وَنَحْنُ لَا
نَعْلَمُ مِنَ الَّذِي جَعَلَ فِصَّتَنَا فِي أَكْيَاسِنَا». ٢٣
فَقَالَ: «كُونُوا فِي سَلَامٍ، لَا تَخَافُوا. إِنَّ إِلَهَكُمْ
وَالَّهُ أَيْبِكُمْ رَزَقَكُمْ كَثْرًا فِي أَكْيَاسِكُمْ. وَأَمَّا
فِصَّتُكُمْ فَقَدْ صَارَتْ عِنْدِي» (٣). ثُمَّ أَخْرَجَ
إِلَيْهِمْ شِيعُونَ.

٢٤ وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ بَيْتَ يُوسُفَ
وَأَعْطَاهُمْ مَاءً، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَأَعْطَى عُلْفًا
لِحَمِيرِهِمْ. ٢٥ وَهَيَّأُوا الْهَدْيَةَ حَتَّى بَاتِيَ يُوسُفُ
عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا بِأَنَّهُمْ هُنَاكَ سَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ.

٢٦ وَلَمَّا قَدِمَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ، قَدَّمُوا لَهُ
الْهَدْيَةَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الأَرْضِ.
٢٧ فَسَأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبْرَكُمُ
السَّيِّخُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ فِي سَلَامٍ وَلَا يَزَالُ حَيًّا؟»
٢٨ قَالُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا فِي سَلَامٍ وَلَا يَزَالُ حَيًّا»

وَاتَّخَذُوا وَسْجَدُوا. ٢٩ وَرَفَعَ يُوسُفُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى
بَنِيَامِينَ أَخَاهُ أَبْنَ أُمِّهِ، فَقَالَ: «هَذَا أَخُوكُمْ
الصَّغِيرُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ لِي؟» وَأَضَافَ: «أَتَعَمَّ
اللَّهُ عَلَيْكَ، يَا بُنَيَّ» (٣). ثُمَّ أَسْرَعَ يُوسُفَ، وَقَدَرَ

٢٢/٣٠ و ١٦/٣٥). ونزل هناك قليلاً، فيد أن بنيامين وكند
بعد خطف يوسف (١٠/٣٧).

(٢) تلقى قِيَمِ الْبَيْتِ أَسْرَ يُوسُفَ (٢٥/٤٢) وهو عالم
بنوياه.

(٣) بين يوسف وبنيامين فرق كبير في العُمُر (راجع

الْخَبِيرَ بِالْبَشَرِ ٢ أَلَيْسَ هَذِهِ هِيَ الَّتِي يَشْرَبُ بِهَا سَيْدِي وَيَتَكَهَّنُ بِهَا؟ ٣ قَدْ أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ.

٤ فَأَذَرَكَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكَلَامُ. ٥ فَقَالُوا لَهُ: «إِذَا تَكَلَّمُ سَيْدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَ لَعَيْنِكَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ. ٦ فَإِنَّ الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي أَقْوَابِ أَكْيَاسِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كِنَعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟ ٧ مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ مِنْ عَيْدِكَ فَلْيَبْتُ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَكُونُ لِسَيِّدِي عَبِيدًا. ٨» قَالَ: «أَجَل، وَيَحْسَبُ قَوْلُكُمْ فَلْيَكُنْ: مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ، يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ بَرَاءً. ٩» فَأَسْرَعُوا وَحَطَّ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَفَتَحَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ. ١٠ فَفَتَشَهُمْ مُتَبَايِنًا بِالْأَكْبَرِ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى الْأَصْغَرِ، فَوُجِدَتْ الْكَأْسُ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ. ١١ فَمَرَّقُوا بَنِيَابَهُمْ وَحَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ حِمَارَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

١٢ وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ بَيْتَ يَوْسُفَ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ هُنَاكَ، وَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ١٣ فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «مَا هَذَا الصَّنِيعُ الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لِي تَكْهَنُ؟ ١٤» فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا تَقُولُ لِسَيِّدِي؟ إِذَا تَتَكَلَّمُ وَمَاذَا نَتَرَا؟ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ ذَنْبَ عَيْدِكَ. ١٥» هَا نَحْنُ عَبِيدُ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَمَنْ وَجَدَتْ الْكَأْسُ فِي

٢٤/٤٢ أَحَبَرَتْ أَحْشَاؤُهُ شَوْقًا إِلَى أَخِيهِ وَرَغَبًا فِي الْبَيْكَةِ، فَدَخَلَ الْعُرْفَةَ وَبَكَى هُنَاكَ. ٢٥ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ وَقَالَ: «قَلِّدُوا الطُّعَامَ. ٢٦» فَقَلَّدُوا لَهُ وَحَدَهُ، وَلَهُمْ وَحَدَهُم، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْآكِلِينَ عِنْدَهُ وَحَدَهُم، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْإِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ. ٢٧ وَجَلَسُوا أَمَامَهُ، الْبِكْرُ بِحَسَبِ بِكْرِيَّتِهِ وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ. وَكَانُوا يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ. ٢٨ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُمْ حِصَصًا مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَصْعَافٍ حِصَّةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَشَرَبُوا مَعَهُ وَسَكَرُوا.

كَأْسُ يَوْسُفَ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ

٤٤ ثُمَّ أَمَرَ يَوْسُفُ قَبِيَّةَ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ: «إِذَا أَكْيَاسَ الْقَوْمِ طَعَامًا قَدَرًا مَا يَسْتَطِيعُونَ حَمَلَهُ وَاجْعَلْ فِضَّةً كُلَّ وَاحِدٍ فِي قِمِّ كَيْسِهِ، وَأَجْعَلْ كَأْسِي، كَأْسَ الْفِضَّةِ، فِي قِمِّ كَيْسِ الصَّغِيرِ، مَعَ ثَمَنِ حَبِّهِ». فَصَنَعَ بِحَسَبِ كَلَامِ يَوْسُفَ الَّذِي قَالَ لَهُ.

٤٥ قَلَّمَا أَضَاءَ الصُّبْحُ، صُوفَ الْقَوْمِ مَعَ حَمِيرِهِمْ. ٤٦ فَعَبَدَ أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يُبْهَدُوا، قَالَ يَوْسُفُ لِقَبِيَّةَ بَيْتِهِ: «قُمْ فَاسْعُ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ، فَإِذَا أَذْرَكْتَهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَ كَفَأْتُمْ

(٢) لا يعني هذا أنهم يتعرفون بسرعة لم يرتكبوها، ولا أنهم يفكرون بجرمتهم السابقة نحو يوسف، بل يعني أنهم يظنون أن القبرة التي أصابتهم صادرة عن غضب الله وهي دلالة على أنهم في حالة الخطيئة.

(١) حركة أو صوت الماء الساقط في الكأس، أو الشكل الذي كانت تتخذ بعض فطران من الزيت، كانت تُعَرَّ كَأْسًا علامات. وكانت طريقة التكهّن هذه معروفة في الشرق القديم.

يده. ١٧ قَالَ يَوْسُفُ: «حَاشَ لِي أَنْ أَصْغَعَ هَذَا بَلَى الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدَتِ الْكَأْسُ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاصْعَدُوا بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ».

توسط يهوذا

١٨ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، أَرْجُو أَنْ يَقُولَ عَبْدُكَ كَلِمَةً عَلَى وَسْمِ سَيِّدِي، وَلَا تَقْضَبْ عَلَى عَبْدِكَ، فَإِنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ. كَانَ سَيِّدِي قَدْ سَأَلَ عَيْنَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَلَهُ ابْنٌ شَبِخُونِي صَغِيرٌ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِلْأُمِّ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. ٢١ فَقُلْتُ لِعَيْنِيكَ: إِنزِلُوا بِهِ إِلَيَّ لِأَقْبِي نَظْرِي عَلَيْهِ» (٢). ٢٢ فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَغْيِرُ الْفَتَى أَنْ يَتْرَكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَهُ يَمُوتُ أَبُوهُ. ٢٣ فَقُلْتُ لِعَيْنِيكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ فَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنِي وَجْهِي. ٢٤ فَكَانَ لَمَّا صَعِدْنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلَامِ سَيِّدِي. ٢٥ وَقَالَ أَبُوْنَا: إِرْجِعُوا فَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ. ٢٦ فَقُلْنَا: لَا تَغْيِرْ أَنْ تَنْزِلَ. أَمَّا إِنْ كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعًا فَتَنْزِلْ، لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَرَى وَجْهَ الرَّجُلِ، مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. ٢٧ فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْرًا قِيٌّ وَكَدَّتْ لِي أَبْنَيْنِ، ٢٨ فَخَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْ عِنْدِي فَقُلْتُ:

إِنَّهُ قَدْ أَفْتَرَسَ وَإِلَى الْآنَ لَمْ آرَهُ. ٢٩ فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي فَأَصَابَهُ سُوءٌ، أَتَزَلُمُ شَيْئِي بِالشَّقَاءِ إِلَى مَوْتِ الْأُمُوتِ. ٣٠ وَالْآنَ إِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنَفْسِهِ، ٣١ فَهَيِّئْ لَهُ، عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ الْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، يَمُوتُ وَيَنْزِلُ عَبْدُكَ شَيْئًا عَبْدُكَ أَيْبُنَا بِحَصْرِهِ إِلَى مَوْتِ الْأُمُوتِ، ٣٢ لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ ضَمِنَ الْفَتَى لِأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أَغْذِ بِهِ إِلَيْكَ، أَكُونُ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي طَوْلَ الزَّمَانِ. ٣٣ فَلْيَقْبَلْ عَبْدُكَ الْآنَ مَكَانَ الْفَتَى عَبْدًا لِسَيِّدِي وَيَصْعَدِ الْفَتَى مَعَ إِخْوَتِهِ. ٣٤ فَإِنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعِي؟ لَا شَاعَدْتُ الشَّقَاءَ الَّذِي يَجِلُّ بِأَبِي!..»

يوسف يعرف نفسه إلى إخوته (١)

٤٥

١ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يَوْسُفُ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْقَائِمِينَ عِنْدَهُ، فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوا جَمِيعَ الْقَوْمِ مِنْ عِنْدِي». فَلَمَّ يَبْقَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ رَمِلٌ ١٣/٧ حِينَ عَرَفَ نَفْسَهُ إِلَى إِخْوَتِهِ. ٢ فَطَلَّقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَتْهُ مِصْرُ وَسَمِعَتْهُ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ٣ وَقَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يَوْسُفُ. أَلَا يَرَاهُ أَبِي حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لِأَنَّهُمْ ارْتَعَدُوا أَمَامَهُ (٤). ٥ فَقَالَ يَوْسُفُ ١٥/٥ لِإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ» فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يَوْسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي يَحْتَمُوهُ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَالْآنَ

واليهوي.

(٢) ارتعاد الاخوة، بسبب خوفهم من انتقام

(١٥/٥٠).

(٣) هذه علامة عطف، سواء آأنت من رجل دفع الشأن او من الله (ار) ١٧/٢٩ و ٤/٤٠ و ١٨/٢٣ و ١٧/٢٤.

(١) في هذه الخاتمة مزيج من التليدين الابلوي

دعوة فرعون

١٦ وَبَلَغَ الْخَبِيرَ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ: «قَدْ جَاءَ إِخْوَتُكَ يَوْسُفَ». فَحَسَنَ ذَلِكَ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَعُيُونُ حاشيته. ١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «قُلْ لِإِخْوَتِكَ: اصْنَعُوا هَذَا: حَمَلُوا ذَوَابِكُمْ وَأَنْطَلِقُوا وَأَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كِتْمَانَ، ١٨ وَخُذُوا أَبَاكُمْ وَأَهْلَكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، فَأُعْطِيَكُمْ خَيْرَ أَرْضٍ مِصْرَ، وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الْأَرْضِ. ١٩ وَأَنْتَ مُكَلَّفٌ بِأَنْ تَأْتِرَهُمْ هَذَا الْأَمْرَ: اصْنَعُوا هَذَا: خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ لِأَطْفَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَأَحْمِلُوا أَبَاكُمْ وَتَعَالَوْا. ٢٠ وَلَا تَأْسَفْ عُيُونُكُمْ عَلَى آبَائِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ مِصْرَ كُلِّهَا هُوَ لَكُمْ».

العودة الى كتمان

٢١ فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُم يَوْسُفُ عَجَلَاتٍ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَاهُم زَادًا لِلطَّرِيقِ. ٢٢ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةً ثِيَابَ، وَأَعْطَى بَنِيَامِينَ ثَلَاثَ مِئَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ ثِيَابٍ. ٢٣ وَبَعَثَ إِلَى أَبِيهِ يَهُدَا: عَشْرَةَ حَمِيرٍ مَحْمَلَةٌ مِنْ خَيْرِ مَا فِي مِصْرَ، وَعَشْرَ حَمَائِرَ مَحْمَلَةٌ قَمَحًا وَخَبِيرًا زَادًا لِأَبِيهِ لِلطَّرِيقِ. ٢٤ ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَصَفَّوْا. وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَخَاضَعُوا فِي الطَّرِيقِ». ٢٥ فَصَلُّوا مِنْ مِصْرَ وَوَصَلُوا إِلَى أَرْضِ

٢٥/٥٠. فَلَا تَكْتَبُوا وَلَا تَغْصَبُوا لِأَنْتُمْ بِعُيُونِي هُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ (٣) لِأُحْيِيَكُمْ. وَقَدْ مَضَتْ سَنَاتُ مَجَاعَةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سِنِينَ دُونَ خَرْبٍ وَلَا جِصَادٍ. ٧ فَأَرْسَلَنِي اللَّهُ قَدْ أَمَامَكُمْ لِجَعَلْ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلِيُحْيِيَكُمْ، لِسَجَاةٍ عَظِيمَةٍ. ٨ فَالآنَ لَمْ تُرْسِلُونِي أَنْتُمْ إِلَى هُنَا، بَلْ اللَّهُ أَرْسَلَنِي وَهُوَ قَدْ صَيَّرَنِي كَأَبٍ (١) لِفِرْعَوْنَ وَكَسَيَّدَ عَلَى بَيْتِهِ كُلَّهُ وَكَمَسَّ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

٩ فَأَسْرِعُوا وَأَصْعِدُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: «كَذَا قَالَ أَبْنُكَ يَوْسُفَ: قَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ سَيِّدًا لِجَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، فَأَنْزِلْ إِلَيَّ وَلَا تُبْطِئْ. ١٠ أَفْتَقِمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ (٥)، وَتَكُونُ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ وَبَنَاتُكَ وَبَنَاتُكَ وَبَنَاتُكَ وَبَنَاتُكَ وَبَنَاتُكَ. ١١ وَأَعْلُوكَ هُنَاكَ، إِذْ قَدْ بَقِيَ خَمْسُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ، لِئَلَّا يَبَالِكَ الْقَوَرُ، أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ١٢ وَهِيَ إِنَّ عُيُونَكُمْ وَعَيْنِي أَخِي بَنِيَامِينَ تَرَى أَنَّ فَعِي هُوَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. ١٣ فَأَخْبِرُوا أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمُوهُ، وَأَسْرِعُوا فَانْزِلُوا بِأَبِي إِلَى هُنَا».

١٤ ثُمَّ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِ بَنِيَامِينَ أَخِيه فَبَكَى، وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُنُقِهِ. ١٥ وَقَبَّلَ سَائِرَ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَلَّتُوا إِلَيْهِ.

وامس ١٣/٤ و ١٤/٨.
(٥) منطقة الدلتا الشرقية.

(٣) في الآيات ٥ - ٨ مع ٢٠/٥٠ مفتاح مفسر لسيرة يوسف (٢/٣٧).

(٤) «الآب» لقب الوذير (راجع اش ٥/٩ و ٢١/٢٢)

سلافة يعقوب (٣)

٨ وهذه أسماء بني إسرائيل الذين دخلوا
مصر، يعقوب وبنيه. بكر يعقوب راوبين،
٩ وبني راوبين: حنوك وفلو وحشرون وكرمي.
١٠ وبني شمعون: يموئيل ويامين وأوهد وباكين
وصوحر وشاول ابن الكنعانية. ١١ وبني لاوي:
جرشون وقهات ومراي. ١٢ وبني يهوذا: عير
وأونان وشيلة وفارص وزارح (ومات عير وأونان

١٠-٢٦/٢٨

في أرض كنعان)، وأبنا فارص، حشرون
وحامول. ١٣ وبني يساكر: ثولاع وقوة ويشوب
وشيمون. ١٤ وبني زبولون: سارد وإبلون
ويحثليل. ١٥ هؤلاء بنو ليفة الذين ولدتهم
ليعقوب في فدان آرام مع دينة أخته، جميع
نفوس بنيته وبنيته ثلاثة وثلاثون.
١٦ وبني جاد: صفيون وحجي وشولي
وأصبون وعيري وأرودي وأرتيلي. ١٧ وبني أشير:
يمنة ويشوة ويشوي وبرعة وسارح أختهم،
وأبنا برعة: حابر ومكيشيل. ١٨ هؤلاء بنو زلفة
التي أعطاهم لابان لليفة أخته، وما ولدته ليعقوب
سبعة عشر نفساً.

١٩ وأبنا راحيل أمراة يعقوب: يوسف
وبنيامين. ٢٠ وولدت ليوسف في أرض مصر من
وكدت له أَسْنَات بنت فوطيفار، كاهن أون:
منسى وإفرائيم. ٢١ وبني بنيامين: بالغ وباكر
وأشيل وجيرا ونحمان وإيجي ورؤش ومقيم وحقيم

كنعان، إلى يعقوب أبيهم. ٢٦ وأخبروه فقالوا:
«إن يوسف لا يزال حياً، بل هو مُسَلَّطٌ عَلَى كُلِّ
أَرْضِ مِصْرَ». فجمد قلبه، لأنه لم يصدقهم.
٢٧ ثُمَّ حَدَّثُوهُ بِكُلِّ مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ يَوْسُفُ،
وَرَأَى الْعَجَلَاتِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا يَوْسُفُ لِتَحْمِيلِهِ.
فَانْتَعَشَتْ رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ، ٢٨ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ:
«حَسْبِيَ أَنْ يَوْسُفَ ابْنِي لَا يَزَالُ حَيًّا. أَمْضِي
وَأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

يعقوب يرحل الى مصر (١)

٤٦ اِرْحَلْ إِسْرَائِيلُ بِكُلِّ مَا لَهُ حَتَّى جَاءَ
بِثَرِ سَبْعَ، فَلْيَجِ ذَبَائِحَ لِإِلَهِ أَبِيهِ إِسْحَقَ.
أَفْكَلَمْ اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيَى لَيْلَتِهِ (٢) قَالَ:
«يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ!». قَالَ: «هَاءَ تَدَا». ٢٤/٣١
٣ قَالَ: «أَنَا اللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ أَنْ تَزُولَ
إِلَى مِصْرَ، فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ هُنَاكَ أُمَّةً عَظِيمَةً.
أَنَا أَنزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أَصْعِدُكَ مِنْهَا،
ويوسف هو الذي يُغَضُّ عَيْنَيْكَ». فقام
يعقوب من بئر سبع، وحمل بنو إسرائيل
يعقوب أباهم وأطفالهم ونساءهم على العجلات
التي بعث بها فرعون لتحميله.

١ وأخذوا ماشيئهم ومقتنياتهم التي اقتنوها
في أرض كنعان، وقدموا إلى مصر، يعقوب
وكلُّ ذُرِّيَّتِهِ مَعَهُ. ٧ وبنيه وبنيته وبَنَاتُ
بَنِيهِ وَسَائِرُ ذُرِّيَّتِهِ جَاءَ بِهِمْ إِلَى مِصْرَ.

فالله يأمر يعقوب بالتزول الى مصر، كما أمر ابراهيم بالذهاب
الى كنعان (١/١٢).

(٣) يدخل المؤلف الكهنوتي هنا جدولاً لبيت يعقوب لا
يصلق في الأصل بالتزول الى مصر.

(١) في هذا المقطع توفيق بين تقليدين: تقليد الجوي
يفيد بأن اسرائيل رحل من حبرون حيث كان يسبح
١٤/٣٧، والتقليد الابلاهي يفيد بأنه ارسل من بئر سبع.
(٧) هذا هو التجلي الإلهي الأخير في عصر الأجداد.

ماشية، وقد أتوا يبتغيهم ويترهم وحبيرهم وكل ما لهم. ^{٢٢} فإذا استدعاكم فرعون وقال لكم: ما حِرْفَتُكُمْ؟ ^{٢٣} فقولوا: كان عبيدك ذوي ماشية منذ صغرهم إلى الآن، نحن وآباؤنا جميعاً، وذلك ليقبوا بأرض جاسان، ^{٢٤} لأن كل راعي غنم هو عند المصريين قبيح ^(١).

مقابلة فرعون

٤٧ فذهب يوسف إلى فرعون واختاره وقال: «إن أبي وإخوتي قد قَلِمُوا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ بِغَنِيِّهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ، وَهَاهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ». ^١ وَأَخَذَ خَمْسَةَ مِنْ إِخْوَتِهِ فَقَدَّمَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. ^٢ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِإِخْوَتِهِ يَوْسُفَ: «مَا حِرْفَتُكُمْ؟» فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «عَبِيدُكَ رُعَاةُ غَنَمٍ، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعًا». ^٣ وَقَالُوا لَهُ: «جِئْنَا لِنَتَوَلَّى بِهَذِهِ الْأَرْضِ، إِذْ لَيْسَ لِنَعْمِ عَبِيدُكَ مَرْعَى مِنْ أَشْدَادِ الْمَجَاعَةِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَدَعَّ عَبِيدُكَ يَبْعِمُونَ بِأَرْضِ جَاسَانَ». ^٤ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «^٥ لِيَقْبِعُوا بِأَرْضِ جَاسَانَ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ أَصْحَابَ مَهَارَةٍ فَأَقْبِعُهُمْ وَكَلِّهِمْ عَلَى مَاشِيَتِي».

رواية ثالثة لمقابلة فرعون ^(١)

«سَدِّمَ يَتَقُوبُ وَيُونَهُ إِلَى مِصْرَ إِلَى يَوْسُفَ. فَلَمَّا عَلِمَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ بِهَذَا، قَالَ

وَأُزِدَ. ^{٢٢} هَؤُلَاءِ هُمُ الْبَنُونَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ رَاحِيلُ لِيَتَقُوبَ، جَمِيعُهُمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ نَفْسًا. ^{٢٣} وَأَبْنُ دَانَ: حُوشِمٌ. ^{٢٤} وَيُونَةُ نَفْتَالِي: يَحْصِيئِيلُ وَجُونِي وَيِصْرُ وَشَلُومٌ. ^{٢٥} هَؤُلَاءِ بَنُو بَلْهَةَ الَّتِي أُعْطَاهَا لِيَابَانَ لِرَاحِيلَ ابْنَتِهِ، جَمِيعٌ مِنْ وَلَدَتِهِ لِيَتَقُوبَ سَبْعَةُ أَنْفُسٍ.

^{٢٦} فَجَمَعَ النُّفُوسَ الَّذِينَ لِيَتَقُوبَ وَالْقَادِمِينَ إِلَى مِصْرَ وَالخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِهِ، سَبْعُ نِسْوَةٍ بَنِيهِ، سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ نَفْسًا. ^{٢٧} وَأَبْنَا يَوْسُفَ الَّذِينَ وَلَدَا لَهُ فِي مِصْرَ نَفْسَانِ. فَجَمَعُوا النُّفُوسَ الَّذِينَ مِنْ بَنِي يَتَقُوبَ وَالَّذِينَ دَخَلُوا مِصْرَ: سَبْعُونَ نَفْسًا ^(٢).

استقبال يوسف

^{٢٨} فَأَرْسَلَ يَتَقُوبُ يَهُوذَا قُدَّامَهُ إِلَى يَوْسُفَ، لِيُنْذِرَهُ عَلَى أَرْضِ جَاسَانَ ^(٣). ثُمَّ جَاءُوا أَرْضَ جَاسَانَ. ^{٢٩} فَقَدَّمَ يَوْسُفُ عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَصَوْنًا لِئِلَاقِي إِسْرَائِيلَ أَبَاهُ فِي جَاسَانَ. فَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ أَلْفَى يَنْفِسِهِ عَلَى عُنُقِهِ وَبَكَى عَلَى عُنُقِهِ طَوِيلًا. ^{٣٠} فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «دَعْنِي أَمُوتُ الْآنَ، بَعْدَمَا رَأَيْتُ وَجْهَكَ، لِأَنَّكَ لَا تَرَاهُ حَيًّا». ^{٣١} ثُمَّ قَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ وَلِبَنَاتِ بَنِيهِ: «أَنَا

صَاعِدٌ إِلَى فِرْعَوْنَ لِأُخْبِرَهُ وَأَقُولَ لَهُ: إِنَّ إِخْوَتِي وَبَنَاتِ بَنِي الْآلَيْنِ كَانُوا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَدْ قَلِمُوا إِلَيَّ. ^{٣٢} وَالْقَوْمُ رُعَاةُ غَنَمٍ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ

عر ٥/١
ث ٢٢/١٠
رسل ١٤/٧

١٦/١٥

بجد إضافة. وقد حاول المفسرون أن يشرحوها بما يكنه للمصريين من بغض للهكسوس، أي للملك الرعاة. لكن تفسير كلمة «هكسوس» لم يسبق للعصر اليوناني. (١) تقليد كهنوتي للإضافة في مصر.

(٤) تضيف الترجمة اليونانية خمسة أسلاف لافرايم وبنش، فيكون المجموع ٧٥ المتحد في رسل ١٤/٧. (٥) نفس غير أكيد. (٦) نستغرب هذه الجملة نظرًا لما ورد قبلها، فلعلها

ليوسف: «أبولك وإخوتك قد قَدِمُوا إِلَيْكَ. فَهَذِهِ أَرْضُ مِصْرَ أَمَامَكَ، فَأَقِمْ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ فِي أَجُودِ أَرْضِيهَا»^(٢).^٧ وَأَدْخَلَ

يوسف يَعْقُوبَ أَبَاهُ فَأَقَامَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، فَبَارَكَ

يَعْقُوبَ فِرْعَوْنَ.^٨ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ: «كَمْ أَيَّامَ سِنِي حَيَاتِكَ؟»^٩ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: «أَيَّامَ سِنِي

إِقَامَتِي فِي الْأَرْضِ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةٌ وَرَدِيئَةٌ كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي، وَلَمْ تَبْلُغْ أَيَّامَ سِنِي حَيَاةِ

آبَائِي، أَيَّامَ إِقَامَتِهِمْ فِي الْأَرْضِ».^{١٠} وَبَارَكَ يَعْقُوبَ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ.^{١١} وَأَسْكَنَ

يوسف أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَعْطَاهُمْ مِلْكًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَجُودِ أَرْضِ مِثْرَا، هِيَ أَرْضُ رَعْمِيسَ^(٣)، كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنَ.

^{١٢} وَوَدَّ يوسفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَسَائِرَ أَهْلِهِ بِالْخُبْزِ بِمِثْرَا عِيَالِهِمْ.

سياسة يوسف الزراعية^(٤)

^{١٣} وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، لِأَنَّ الْمِجَاعَةَ أَشْتَلَتْ كَثِيرًا حَتَّى أَتَاهُ أَهْلُ مِصْرَ وَكُنَعَانَ مِنَ الْمِجَاعَةِ.^{١٤} وَجَمَعَ يوسفُ كُلَّ الْفِضَّةِ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كُنَعَانَ

لِفِرْعَوْنَ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ بَاعُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

يستغربون النظام القماري المصري حيث كانت معظم الأراضي ملك العرش. ولكن، على عهد سليمان، ترسنت مملكات لعرش وفُرضت الضرائب العينية وأقيمت السخرة، ولعل بعض حكام البلاط رأوا في النظام المصري مثلاً أصيل فنبهوا إلى يوسف فخر الاقدم عليه.

(٥) هذه هي المرة الأولى التي يرد فيها ذكر الخبز في الكتاب المقدس، وقد كان إدخالها إلى مصر في زمن فتح المكسوس (١٧٢٠ - ١٥٦٠).

(٢) نتيج تريب الترجمة اليونانية (٥٥-٦٠-٦١-٦٢).

٥-٦ (٦١) وهي تعريب: «يعقوب وبنوه... قال ليوسف» وقد سقطت من النص العبري.

(٣) «أرض رعميس» (لا أرض جاسان كما ورد في الآيتين ٤ و٦٠): المنطقة التي سيُشاد فيها مقر رعميس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٤) والتي تقع إمّا في تانيس وإما في قنطرة.

(٤) يُقصد هنا المقطع الهري بالفصل ٤١. كان الاسرائيليون، الذين يعدّون الملكية الخاصة قاعدة شاملة،

٧/٢٥
٢٨/٢٥
٢٨/٤٧

عبر ١١/١
٣٧/١٢

٢١-٢٨/٤٨: وَلَمَّا دَنَا أَبْجَلُ إِسْرَائِيلَ، دَعَا ابْنَهُ يَوْسُفَ وَقَالَ
لَهُ: «إِنْ زِلْتُ حَظْوَةً فِي عَيْنِكَ، فَضَعْ يَدَكَ
تَحْتَ فَخْذِي وَأَصْنَعْ إِلَيَّ رَحْمَةً وَوَفَاءً: لَا
تُطْفِئْ بَوْصِرَ، بَلْ أَبْزِلْ إِذَا أَصْبَحْتُ مَعَ آبَائِي
فَأَحْبِلْنِي بَيْنَ مِصْرَ وَأَدْفِنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ». قَالَ:
«سَأَفْعَلُ كَمَا قُلْتَ». ٢١ فَقَالَ لَهُ: «إِحْلِفْ
لِي!». فَحَلَفَ لَهُ يَوْسُفَ. فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى رَأْسِ
رَأْسِ السَّرِيرِ.

يعقوب يثنى ابني يوسف ويباركها^(١)

٤٨: وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ قَبِيلَ
يُوسُفَ: «إِنْ أَبَاكَ مَرِيضٌ». فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَهُ
مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ. ٢ وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا
أَبْنُكَ يَوْسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَاسْتَجَمَعَ إِسْرَائِيلُ
قُوَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ٣ وَقَالَ يَعْقُوبُ
لِيُوسُفَ: «إِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ تَرَأَى لِي فِي لَوْزٍ فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي. ٤ وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَنْحِيكَ
وَأَكْثُرُكَ وَأَجْعَلَكَ جَمَاعَةً شُعُوبٍ وَأَعْطِي نَسْلَكَ
هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِكَ إِلَى الْبَيْتِ». ٥ وَالْآنَ
فَأَبْنَاكَ الْلَّذَانِ وُلِدَا لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَبْلَ
قُدُومِي إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هَاهُنَا. أَفْرَايِمُ وَمَنْسَى،
يُطْلَ رَأُوبِينُ وَشِيْمُونُ، يَكُونَانِي فِي. ٦ وَمَنْ وُلِدَ
لَكَ بَعْدَهُمَا مِنَ الْبَنِينَ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ وَيُسَمَّى
بِاسْمِ أُنْتَوِيهِ فِي مِيرَاثِهِ.

حَقْلَهُ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ أَشَدَّتْ عَلَيْهِمْ، فَصَارَتْ
الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ. ٢١ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَاسْتَعْبَدَهُ مِنْ
أَقْصَى خُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. ٢٢ إِلَّا أَنَّ
أَرَايِصَى كَهَنَتِهِمْ لَمْ يَشْتَرِهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ
لِلْكَهَنَةِ أَزْوَاقٌ مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ
أُزْوَاقَهُمْ الَّتِي أَجْرَاهَا لَهُمْ فِرْعَوْنُ، وَلِذَلِكَ لَمْ
يَبِيعُوا أَرْضِيَهُمْ.

٢٣ وَقَالَ يَوْسُفُ لِلشَّعْبِ: «هَإِنِّي قَدِ
اشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضَايِكُمْ لِفِرْعَوْنَ. فَخُذُوا
لَكُمْ بَذَرًا تَرْتَدُّعُونَهُ فِي الْأَرْضِ. ٢٤ فَإِذَا خَرَجَتْ
الْغُلَاالُ، تَعْتَلُونَ بِهَا الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ، وَالْأَرْبَعَةَ
الْأُخْرَى تَكُونُ لَكُمْ بَذَرًا لِلْحَقُولِ وَطَعَامًا لَكُمْ
وَلِأَهْلِ مَنَازِلِكُمْ وَطَعَامًا لِإِبِلَائِكُمْ». ٢٥ قَالُوا:
«قَدْ أَجَبْنَا، فَتَقَلَّتْ حَظْوَةٌ فِي عَيْنِي سَيِّدُنَا
وَنَكُونُ عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ». ٢٦ فَجَعَلَ يَوْسُفُ ذَلِكَ
قَرِيضَةً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ: أَنَّ يَوْثُوا
الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ مِمَّا لَيْسَ بِأَرْضِي الْكَهَنَةِ
فَقَطْ، فَإِنَّهَا لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ.

وصية يعقوب الأخيرة^(٢)

٢٧ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَرْضِ
جَاسَانَ، فَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَنَمُوا وَكَثُرُوا جَدًّا.
٢٨ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سِتْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً، فَصَارَ كُلُّ عُمْرِهِ مِئَةً وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

(١-٣). تستتج هذه التقاليد، من وصايا يعقوب الأخيرة.
لماذا أصبح منسى وأفرائيم، ابنا يوسف، أبوي أسباط، شان
بني يعقوب، ولماذا ازدهرت حالة هذين الهين الليبيين. ولماذا
تشرق سبط أفرائيم على سبط منسى.

(٦) تقليد يروي مع تعليق كهنتي (الآيات
٢٨-٢٧).

(١) هذا الفصل تمتج للتقاليد الثلاثة: الهيوي
الابلومي (الآيات ١-٢ و ٨-٢٢) ولكهنتي (الآيات

١٦ الْمَلَاكُ الَّذِي خَلَصَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ
مِ ٢٠/٨٠-٢١
تلك ١٦/٧+

يُبَارِكُ الْوَلَدَيْنِ .
وَلْيَدْعِيَا بِاسْمِي وَيَأْسِرَ أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَلْيَنْبِئِيَا كَثِيرًا فِي وَسْطِ الْأَرْضِ .

١٧ وَرَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ جَعَلَ يُعْنَاهُ
عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ ، فَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ ،
فَأَمْسَكَ يَدَ أَبِيهِ لِيَقْبَلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَائِيمَ إِلَى
رَأْسِ مَنْسَى . ١٨ وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ : « لَا هَكَذَا ،
يَا أَبَتِ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ ، فَاجْعَلْ يُمْنَكَ
عَلَى رَأْسِهِ » . ١٩ فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ : « قَدْ عَرَفْتُ ، يَا
بَنِي ، قَدْ عَرَفْتُ . إِنَّ هَذَا أَيْضًا يَكُونُ شَيْعًا ،
وَهُوَ أَيْضًا يَعْظُمُ ، وَلَكِنَّ أَخَاهُ الْأَصْغَرَ يَعْظُمُ ت ١٧/٢٣
أَكْثَرَ مِنْهُ وَيَكُونُ نَسْلُهُ جُمْهُورٌ أُمَمٌ » . (٣)

٢٠ وَبَارَكَهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ :

« بَكًّا يُبَارِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَقُولُونَ :
يَجْعَلُكَ اللَّهُ مِثْلَ أَفْرَائِيمَ وَمِثْلَ مَنْسَى » .
وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَائِيمَ عَلَى مَنْسَى .

٢١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ : « هَاعِنْدَا أُمُوتَ .
وَسَيَكُونُ اللَّهُ مَعَكُمْ وَيُرْدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ .
وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ « شَكِيمَ » (١) عِلَاقَةً عَلَى
إِنْخَرَتِكَ ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْ يَدِ الْأُمُورِيِّينَ
بِسَبْيِي وَقَوْمِي » .

٧ وَأَمَّا أَنَا فَنِي عَوْدَتِي مِنْ قَدَانِ مَاتَتْ بِقُرْبِي
رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ، فِي الطَّرِيقِ ، عَلَى
مَسَافَةٍ مِنْ أَقْرَانِهِ ، فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ
أَقْرَانِهِ ، وَهِيَ بَيْتَ لَحْمٍ .

٨ وَرَأَى إِسْرَائِيلُ أَبَنِي يُوسُفَ ، فَقَالَ : « مَنْ
هَذَا ؟ » ٩ فَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ : « هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ
رَزَقَنِي اللَّهُ إِذَا هُمَا هَهُنَا » . قَالَ : « أَذْنِبُهَا مِنِّي
لِإِبْرَارِكْهَا » . ١٠ وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ تَفَقَّتَا مِنْ
الشَّيْخُوخَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْبِرُ أَنْ يُبْعِرَ . فَأَذْنَاهُمَا
يُوسُفُ مِنْهُ فَقَبَلَهَا وَاحْتَضَنَهَا . ١١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ
لِيُوسُفَ : « لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُ أَنِّي سَأَرَى وَجْهَكَ ،
وَهُوَذَا قَدْ أَرَانِي اللَّهُ نَسْلَكَ أَيْضًا » . ١٢ ثُمَّ
أَخْرَجَهَا يُوسُفُ مِنْ بَيْتِ رُكْبَتَيْهِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ
إِلَى الْأَرْضِ (٣) .

١٣ وَأَخَذَ يُوسُفُ الْاِثْنَيْنِ ، أَفْرَائِيمَ يَسْمِيَنَّهُ إِلَى
يَسَارِ إِسْرَائِيلَ ، وَمَنْسَى يَسَارِهِ إِلَى يَمِينِ
إِسْرَائِيلَ ، وَأَذْنَاهُمَا مِنْهُ . ١٤ فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يُمْنَاهُ
فَجَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ وَهُوَ الْأَصْغَرُ ، وَيَسَارَهُ
جَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ مَنْسَى ، مُخَالِفًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، مَعَ
أَنَّ مَنْسَى كَانَ هُوَ الْبِكْرُ . ١٥ وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ :

« اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مِنْذُ كُنْتُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ

سكنونان حصه بني يوسف وسحب سيدغن يوسف نفسه (رش)
٣٧/٢٤ . يفسد يعقوب الأرض المقدسة كما يوزع رب
العائلة أو المخلط حصص طعام الذبيحة (١ مل ٤/١) ، مع
العلم بأن الكنف هي قطعة فاقرة (١ ضم ٢٣/٩ - ٢٤) .
هذا تقليد مفرد لتقسيم كنعان عن يد يعقوب ولفتح سلج
بتناول أرض شكيم (١٩/٢٢) حيث اقتصر يعقوب على شراء
حقول .

(٧) وُضِعَ الْاِثْنَانِ فِي حَفْرِ (حَرْفِيًا ، بَيْنَ رُكْبَتَيْ)
يعقوب ، فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ رِبَةِ الْتَبْيِ ٢/١٦)
و (٣/٣٠) . فَمُ اخْرَجَهَا يُوسُفَ وَسَجَدَ لِيَبْنَاهُ مَعَهَا بَرَكَةَ أَبِيهِ .
(٣) سَيَصِغُ سِبْطُ اِفْرَائِيمَ فِي الْوَارِقِ أَعْظَمَ أَسْبَاطَ لَشَائِلِ
وَنَوَافِدِ مَلَكَةِ إِسْرَائِيلِ الْآتِيَةِ .
(٤) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ جُنَاسٌ عَلَى شَكْمٍ وَمَعْنَاهَا
« الْكَنْفِ » ، وَهِيَ تَدَلُّ أَيْضًا عَلَى مَدِينَةٍ وَمَنْطَقَةٍ شَكْمِ الْاِثْنَيْنِ

٣١-٢٥/٣٤

لأنّها في سُخْطِهَا قَتَلَتْ أَنَاثَا

وَفِي هَوَاهَا عَقَرَتْ ثِيْرَانَا

١ مَلْعُونٌ سُخْطُهَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ

وَعُصْبُهَا فَإِنَّهُ قَاسٍ .

أَقْسَمُهَا فِي يَعْقُوبَ

وَأَبْنَدُهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ .

٨ يَهُوذَا (٥) ، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْتَوَكَ

يَذُكُّ عَلَى رَهَقَةِ أَعْدَائِكَ

يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَيْلِكَ .

٩ يَهُوذَا شَيْلُ أَسَدٍ

مِنْ الْإِفْرَاسِ صَعِدَتْ يَا بَنِيَّ .

جَنَمٌ وَرَيْصٌ كَالْأَسَدِ وَاللَّبْوَةِ

فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ ؟

١٠ لَا يَزُولُ الصَّوْلَجَانُ مِنْ يَهُوذَا

وَلَا عَصَا الْقِيَادَةِ مِنْ بَيْنِ قَلَمِيهِ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهَا (٦) وَتُطِيعَهُ الشُّعُوبُ .

عد ١٧/٢٤

٣-١/٥

سفر ٥/٩

١/١١

٩/٩

٢ سم ١/٧

حز ٣٢/٢١

٥ نَسْ . بَرَكَاتٍ يَعْقُوبَ (١)

٣٣ ٤٩

أَنْتُمْ دَعَا يَعْقُوبُ بَنِيَهُ وَقَالَ :

«اجْتَمِعُوا لِأَبْنَيْكُمْ بِمَا يَكُونُ لَكُمْ فِي لَاحِقِ
الْأَيَّامِ .

٢ اجْتَمِعُوا وَأَصْعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ

أَصْعُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَيْلَيْكُمْ .

٣ رَأُوبِينُ ، أَنْتَ يَكْرِي

قُوَّتِي وَأَوَّلُ رُجُولَتِي .

فَاضِلٌ فِي الشَّمُوحِ ، فَاضِلٌ فِي الْغِزِّ .

٤ قُرْتُ كَلَامَهُ : لَنْ تَفْضَلَ

لِأَنَّكَ عَلَوْتَ مَضْجَعُ أَيْلِكَ

حِينَئِذٍ دَسَسْتُ فِرَاشِي عَلَيْكَ (٢)

٥ شِمْعُونُ وَلَاوِي (٣) أَخَوَانُ

سُوءِهَا آلَاتٌ عَنَفٌ (٤) .

٦ مَجْلِسُهَا لَا تَدْخُلُهُ نَفْسِي

وَالِى جِبَاعَتِهَا لَا يَنْصَمُّ قَلْبِي

٣٢/٢٩

٢٢/٣٥

في بركات موسى فليس له سوى عدد قليل من الحارثين (٣٣/٦) .

(٣) ملعونان معاً لهاجمتها شكهم غفراً . وسيبند هذاان
الشیطان في اسرائيل . فالتقرض سبط شعون في وقت ميكر ،
بعد أن امتصه يهوذا ، وزال سبط لاوي كميض دينوي . لكن
خدمته الدينية ، واللكومة هنا ، بقيت عالية لشان (٣٣/٨-١١) .

(٤) ترجمة تقليدية .

(٥) الى إعلان أولوية يهوذا وقوته (الآيات ٨-٩)
تُضاف نبوة مشيحية (الآيات ١٠-١٢) . في تث ٧/٣٣ ،
يعيش يهوذا بمنزل عن شعبه ، لأن الانشقاق قد تم في تلك
الأنباء .(٦) النفس ومعناه موضوعاً جليل . على كل حال ،
يلتزم الكلام على مجي شخص تكشفه الأسرار وء تطيعه
الشعوب ، فالنبوة تنتظر ملكاً مشيحاً مثاليًا ، وإن كان
المستكشف أولاً داود وأسرته الملكيَّة .(١) عنوان تقليدي ، مع اتنا بالأحرى أمام نبوات
(الآية ١) . يكشف يعقوب (ويحمّد بأفواه) مصرير بنيه ، أي
مصرير الأسباط التي تحمل اسماءهم . لا شك أن النبوات تشير
الى أحداث نشأت في عصر الآباء (رأوبين وشمعون ولاوي) ،
لكنها تصف حالات لاحقة . والأفضلية المعطاة ليهوذا
والشرف المنسوب الى يوسف (أقارب ومشي) يشيران الى زمن
كانت هذه الأسباط تحتل فيه دوراً رئيسياً في الحياة الوطنية .
فلا يمكن أن يعود التشديد في صيغته النهائية إلا الى ما بعد ذلك
داود بقليل ، لكن كثيراً من مناصره سبق الملكيَّة . ولا
يمكن نسبة بالتأكيد الى أي مصدر من مصادر سفر التكوين
الثلاثة الكبرى ، حيث أدخل في زمن متأخر . - راجع
جدول الأسباط في نشيد دُبُورَة (قصص ٥) وهو أقدم زمناً ،
وفي بركات موسى (تث ٣٣) وهي أحدث عهداً على وجه
الاجال . ونفس الذي نحن بصدده هو في حالة شديدة
الغموض .(٢) يفقد رأوبين البكر أفضليته عقاباً على فاحشته
(٢٢/٣٥) . ولا يزال السبط عظيمًا بسبب نشيد دبورة . أمّا

١١ رابطٌ بِالْحَفَنَةِ جَحْشَهُ

وَبِأَفْضَلِ كَرَمِهِ أَبْنِ حَارَتِهِ .

رو ١٤/٧
١٣/١٩

عَسَلٌ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ

وَيَذِمُّ الْجَنِبَ ثَوْبَهُ .

١٢ عَيْنَاهُ أَشَدُّ ظُلْمَةً مِنَ الْخَمْرِ

أَسْنَانُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ .

١٣ زَيْلُونُ سَوَاجِلُ الْحَارِ يَسْكُنُ

وَمَتْنُ السُّفْرِ يَرْكَبُ

وَحُدُودُهُ فِي جَوَارٍ صِيدُون .

١٤ يَسَاكُرُ حِمَارٌ صُلْبُ الْعُودِ

رَايِضٌ بَيْنَ الزَّرَائِبِ

١٥ وَقَدْ رَأَى الرَّاحَةَ مَا أَجَدَّهَا

وَالْأَرْضَ مَا أَرْوَعَهَا

فَأَخْبَى كَيْفَهُ لِلْجَمَلِ وَصَارَ لِلْسَّحَرَةِ عَيْدًا .

١٦ دَانُ يَحْكُمُ لِقَوْمِهِ كَأَخِي إِسْرَائِيلَ .

١٧ يَكُونُ دَانُ ثُبَانًا عَلَى الطَّرِيقِ

وَقَرْنَاهُ عَلَى السَّبِيلِ .

يَلْسَعُهُ عُرْقُوبُ الْفَرَسِ

فَيَسْقُطُ الرَّايِبُ إِلَى الْوَرَاءِ .

١٨ خَلَاصُكَ أَنْتَظَرْتُ يَا رَبِّ (٧) .

١٩ جَادٌ يَغْزُوهُ الْغَزَاةُ

وَهُوَ يَغْزُو فِي أَتْقَابِهِمْ .

٢٠ أَشِيرُ خَبْرَهُ دَسِيمُ

وَهُوَ يُعْطِي مَآكِلَ مُلُوكٍ فَخِيرَةٍ .

٢١ نَفْثَالِي أَبْلَةٌ سَارِحَةٌ

تَلِدُ شَوَادُونَ ظَرْفَةً (٨) .

٢٢ يُوسُفُ غَرَسَةٌ خَصْبِيَّةٌ

غَرَسَةٌ خَصْبِيَّةٌ عَلَى عَيْنِ

لَهَا أَغْصَانٌ تَسْلَقَتِ السُّورَ .

٢٣ تَحْدَاهُ أَصْحَابُ السَّهَامِ

وَرَمَوْهُ وَأَضْطَهَدُوهُ

٢٤ لَكِنْ قُوْسَهُ كَبَّتَتْ

وَسَوَاعِدُ يَدَيْهِ تَشَدَّدَتْ

مِنْ يَدَيِ عَزِيزٍ يَعْقُوبُ

مِنْ أَسْمِ الرَّاعِي ، حَجَرِ إِسْرَائِيلِ (٩)

٢٥ مِنْ إِلَهٍ أَيْبَكُ - فَلْيَعْنِكَ -

وَمِنْ الْقَدِيرِ - فَلْيَبَارِكْكَ - :

بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَلَاءِ

وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّايِضِ فِي أَشْفَلِ (١١)

وَبَرَكَاتُ الثَّلَاثِينَ وَالرَّجَمِ .

٢٦ بَرَكَاتُ أَيْبِكَ تَفُوقُ

بَرَكَاتُ الْجِبَالِ الْأَزَلِيَّةِ (١١)

وَمُثْنَةُ الثَّلَالِ الْقَدِيمَةِ

وَلَكِنْ عَلَى رَأْسِ يَوْسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ النَّذِيرِ (١٢) بَيْنَ إِخْوَتِهِ .

٢٧ بَنِيَامِينَ ذُئِبٌ (١٣) مُفْتَرَسٌ

ث ١٧-١٣-١٧

١٧-١٧

٢ سم ١٧/٢٠

اش ١٨ ٩/٢٥

ث ٢٤ ٢٣-٢٤

(٧/٨) .

(٧) حُتَافٌ مَزْبُورِي يَشِيرُ إِلَى نَصَفِ النَشِيدِ تَقْرِيبًا .

(٨) نَصٌ عِبْرِيٌّ غَيْرُ أَكِيدَ .

(٩) فَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْآيَةِ ٢٤ ، تَتَّبِعُ التَّرْجُمَةُ الْيُونَانِيَّةُ ، لِأَنَّ

النَّصَّ الْعِبْرِيَّ غَيْرَ مَفْهُومٍ . أَمَّا عِبَارَةُ « حِمَارِ إِسْرَائِيلِ » فَتُضَادُّ

« الصَّخْرَةَ » الَّتِي كَثُرًا مَا تَدُلُّ عَلَى الرَّبِّ فِي الْمَزَامِيرِ .

(١٠) كَمِيَّاتُ الْمِيَاهِ السُّفْلَى ، وَهِيَ مَصْدَرُ خَصْبٍ (ث

(١١) تَرْجُمَةُ تَقْدِيرِيَّةٌ ، لِأَنَّ النَّصَّ الْعِبْرِيَّ غَيْرَ مَفْهُومٍ .

(١٢) النَّذِيرُ هُوَ الرَّجُلُ الْمَكْرُسُ .

(١٣) يُوَالِقُ هَذَا الرُّوْحَ الْحَرْبِيَّ الَّذِي يَفْتَرِسُ بَنِيَامِينَ مَا

نَعْرِفُهُ عَنْ تَارِيخِ الْمِبْطُ (نَفْسُ ١٥/٣ وَ ١٤/٥) وَالْفَصْلَانِ ١٩

و ٢٠) . وَعَنِ حَيَاةِ شَاوُلَ (١ صم) .

أباه، فحُطَّ الأعياءُ إسرائيل. ^{٤٩}وَدَامَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِأَنَّهُ كَذَلِكَ تَدُومُ أَيَّامُ التَّحْنِطِ. وَبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا. ^{٥٠}وَكَمَا انْقَضَتْ أَيَّامُ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، كَلَّمَ يَوْسُفَ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «إِن نَلْتُ حُطُوءَ فِي عِيُونِكُمْ، فَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ مَسَامِيرَ فِرْعَوْنَ وَقُولُوا لِي: «إِنَّ أَبِي قَدِيرٌ اسْتَحَقَّنِي وَقَالَ لِي: هَذَا نَدَا أُمُوتَ، فَنِي قَبْرِي الَّذِي حَقَرْتُهُ لِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، هُنَاكَ أَدْفِنِي». وَالآنَ دَعْنِي أَصْعَدُ فَأَدْفِنُ أَبِي وَأَعُودَ». فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «إِصْعِدْ فَأَدْفِنُ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحَلَفْتُكَ».

^{٥١}فَصَعِدَ يَوْسُفَ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ جَمِيعُ حاشِيَةِ فِرْعَوْنَ شُيُخَ بَيْتِهِ، وَجَمِيعُ شُيُخَ أَرْضِ مِصْرَ، ^{٥٢}وَجَمِيعُ الْيَوْسُفَ وَإِخْوَتِهِ وَالْأُيُوبَ، وَتَرَكَوا عِيَالَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَتَفَرَّغُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. ^{٥٣}وَصَعِدَتْ مَعَهُ مَرْكَبَاتُ مِصْرَ: فَكَانَ الْمَوْكِبُ عَظِيمًا جَدًّا.

^{٥٤}فَوَصَلُوا إِلَى بَيْتْرِ الشُّوكةِ الَّذِي فِي بَيْتْرِ الْأُرْدُنِّ، وَنَدَبُوهُ هُنَاكَ نَدْبًا عَظِيمًا وَبَلِغًا جَدًّا، وَأَقَامَ يَوْسُفَ لِأَيِّهِ مَنَاحَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ^{٥٥}فَرَأَى سُكَّانُ أَرْضِ كَنْعَانَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْتْرِ الشُّوكةِ فَقَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». وَلِذَلِكَ سَمَّى الْمَكَانَ مَنَاحَةَ الْمِصْرِيِّينَ ^(١)، وَهِيَ فِي بَيْتْرِ الْأُرْدُنِّ.

فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ الْفَرَسَةُ

وَفِي الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ ^(٢).

^{٢٨}هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَا عَشَرَ، وَهَذَا مَا قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ. وَبَارَكَّهُمْ: كُلُّ وَاحِدٍ بِرَكَتِهِ بَارَكَّهُمْ.

وَفَاةُ يَعْقُوبَ ^(٣)

^{٢٩}وَأَوْصَاهُمْ يَعْقُوبُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا مُنْصَمِّمٌ إِلَى أَجْدَادِي. فَأَدْفِنُونِي مَعَ أَبِي فِي الْمَعَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ، ^{٣٠}الْمَعَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، بِإِزَاءِ مِصْرَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَالَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ، مَلِكِ قَبْرِ. ^{٣١}هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ أَمْرَأَتُهُ، وَهُنَاكَ دُفِنَ إِسْحَاقُ وَرِفْقَةُ أَمْرَأَتُهُ، وَهُنَاكَ دَفَنْتُ لَيْكَةَ. ^{٣٢}أَشِيرَاءُ الْحَقْلِ وَالْمَعَارَةِ الَّتِي فِيهَا كَانَ مِنْ بَنِي حَيْثَ».

^{٣٣}فَلَمَّا أَنْتَهَى يَعْقُوبُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لِبَنِيهِ، ضَمَّ رَجُلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ، وَفَاضَتْ رُوحُهُ، وَأَنْصَمَّ إِلَى أَجْدَادِهِ. ^{٢٨/٤٨}

جَنَازَةُ يَعْقُوبَ ^(٤)

^{٥٠}فَارْتَمَى يَوْسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. ^{٥١}وَأَمَرَ خُدَّامَهُ الْأَعْيَاءَ أَنْ يُحْطِطُوا

الأردن. وبحسب الآيتين ١٠-١١، وما من التقليد اليهودي الأيلوي، يظن قبر يعقوب غير معروف. أمّا بحسب الآيتين ١٢-١٣، وما من التقليد الكهنوتي، فقد ذُكر يعقوب في مغارة المكفيلة.

(١٤) خاتمة سيرة يعقوب وفقًا للتقليد الكهنوتي.

(١) هذا الفصل خليط من التقليد اليهودي (الآيات

١-١١ و١٤) والأيلوي (الآيات ١٥-٢٦)، مع لمسات

كهنوتية في الآيتين ١٢-١٣.

(٢) موقعان مجهولان يحددهما النص كأنهما في عبر

«ها نحن عبيد لك». ^{١٩} فقال لهم يوسف:

«لا تخافوا. أَلَعَلِّي أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟» ^{٢٠} أَنْتُمْ تَوْثِقُمْ ^{٢١} ١٩/١٢
عَلَيَّ شُرًا، وَاللَّهُ نَوَىٰ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَصْنَعَ مَا ^{٢٢} ٢٨/٨
كُرُونَهُ الْيَوْمَ لِيَهَبَ الْحَيَاةَ لِيَسْعَبَ كَثِيرًا. وَالْآنَ لَا ^{٢٣} ١٢/١
تَخَافُوا: أَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَبِعِيَالِكُمْ. ^{٢٤} وَغَزَاهُمْ
وَحَاطَبَ قُلُوبَهُمْ.

^{٢٥} وَأَقَامَ يُوسُفُ يَمُضِرُ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ. وَعَاشَ

يُوسُفُ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ. ^{٢٦} وَرَأَىٰ يُوسُفُ مِنْ بَنِي ^{٢٧} ١٢/٤٨
أَفْرَائِيمَ الْجِيلَ الثَّالِثَ، وَقَدْ وُلِدَ أَيْضًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ^{٢٨} ٤١/١٢
بَنُو مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى. ^{٢٩} وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ:

«هَاعِزًا أَمُوتُ، وَاللَّهُ سَيَقْبِذُكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ ^{٣٠}
مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا ^{٣١}
لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ^{٣٢} وَأَسْتَخْلِفُ يُوسُفُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْبِذُكُمْ، ^{٣٣}
فَاصْعِدُوا عِظَامِي مِنْ هَهُنَا.»

^{٣٤} وَمَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ أَبْنُ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ. ^{٣٥} ١٩/١٣
فَحَنَطُوهُ وَجَعَلُوا فِي تَابُوتٍ يَمُضِرُ. ^{٣٦} ٣٢/٢٤
عَب ٢٧/١١

^{١٢} وَصَنَعَ يَعْقُوبَ بَنُوهُ كَمَا أَوْصَاهُمْ.

^{١٣} فَحَمَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَذَفَنُوهُ فِي مَعَارَةِ ^{١٤} ١٦/٧
حَقْلٍ الْمَكْتَبِلَةِ الَّتِي أَشْرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ.
وَمَلَكَ قَبْرِ مِنْ عَقْرُونَ الْحَيَّةِ، إِزَاءَ مَمْرًا.

^{١٥} ثُمَّ رَجَعَ يُوسُفُ، بَعْدَ أَنْ ذَفَنَ أَبَاهُ، إِلَى ^{١٦}
مِضْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ مَنْ صَعِدَ مَعَهُ لِيَذْفِنَ ^{١٧}
أَبِيهِ.

من وفاة يعقوب الى وفاة يوسف (٣)

^{١٨} فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ قَدْ مَاتَ ^{١٩}
أَبُوهُمْ، قَالُوا: وَلَعَلَّ يُوسُفَ يَحْقِذُ عَلَيْنَا ^{٢٠}
وَيُكَافِئُنَا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي فَعَلْنَاهُ بِهِ. ^{٢١} فَأَرْسَلُوا ^{٢٢}
مَنْ قَالَ: «يُوسُفُ: «إِنَّ أَبَاكَ أَوْصَانَا قَبْلَ مَوْتِهِ ^{٢٣}
وَقَالَ: ^{٢٤} «كُنَّا نَقُولُ لِيُوسُفَ: أَرْجُو أَنْ تَغْفِرَ ^{٢٥}
لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَقَدْ فَعَلُوا بِكَ ^{٢٦}
سُوءًا. وَالْآنَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْفَحَ عَنْ ذُنُوبِ عَبِيدِ ^{٢٧}
إِلَهِ أَبِيكَ. ^{٢٨} فَبَكَى يُوسُفُ حِينَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ. ^{٢٩}
وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضًا فَأَرْتَمُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا:

(٣) خاتمة حياة يوسف هي من التقليد الأيلوي،
باعتباره الآيات ١٨ - ٢٢ وهي بؤرة.

سِفْرُ الْخُرُوجِ

مدخل

لقد بيّن لنا المدخل إلى أسفار التوراة كيف أُلِّفَت هذه الأسفار الخمسة وما هو الدور الذي كانت تمثله بالنسبة إلى إيمان إسرائيل. أمّا سفر الخروج، وهو السفر الثاني في التوراة، فيوصّف أحياناً بـ «إنجيل العهد القديم». لأنه، على غرار الإنجيل، يعلن «البشارة» الأساسية بتدخل الله في حياة مجموعة من الناس (٣١/٤) ليَلدِّهم للحرّة ويجمعهم في شعب مقدّس (١٩/٤ - ٦). ولكي نتمكّن من التغلغل في تفكير هذا السفر، فلا بدّ من أن نتذكّر ماذا كان الخروج من مصر يعني لإسرائيل:

١. ما زال هذا الخروج من مصر في نظر إسرائيل زمناً قريباً في تاريخه وحديثاً على مستوى يختلف عن مستوى سائر الأحداث. فهو في الحقيقة الحدث الذي فيه خلّق إسرائيل وبه أُنيطت حياته كلها. وإليه يستند عدد كبير من المؤسسات والرُتب والمعتقدات وبه أيضاً تتعلّق كُبار الآمال الوطنية، لأن ذكرى الخروج من مصر كان لها دور حاسم جعلها تفوق أحداثاً أخرى كان لها، على الصعيد التاريخي المخض، تأثير مائل في مصير الشعب، كدخول أرض كنعان مع يشوع والوحي التلويحي لوحدة الأسباط الاثني عشر (يش ٢٤) وإقامة السُلْكِيَّة وإنشاء دولة فلسطينية على عهد داود، أو كالجلاء وتحول إسرائيل إلى جماعة مشتتة. فهذه الأحداث الرئيسية في تاريخ إسرائيل، أيّا كانت أهميتها، لم تحلّ قط محلّ حدث الخروج من مصر والإقامة في البرية. لا بل نلاحظ أن الخروج من مصر هو الذي أثار التفكير اللاهوتي والتاريخي في إسرائيل. فقد كان ذلك الزمن زمن جدالة شعب يعني الله به (هو ١/١١ - ٤ وث ١١/٨ - ١٦) بالرغم من تبرزاته الأولى (خر ١٤ - ١٧). ومن أراد أن يفهم معنى هذه المؤسسة أو تلك، وجد في أحداث الخروج نقطة يستند إليها. مثلاً: لماذا يقام الفصح (٢٦/١٢) أو عيد الفطير (٨/١٣ و ٣٩/١٢) أو تقرب الأبقار (١٣/١٤ - ١٥)؟ الجواب ليس: هذه عادة البلاد التي نقيم فيها، بل تذكير بما جرى عند الخروج من مصر. أو: لماذا نراعي «الزّلاء» ونساعدهم؟ لأن خبرتنا في مصر علّمتنا كيف كان اليهود يعيشون

(٢٢/٢٢ و ٩/٢٣). وموجز القول ان ذلك الحدث ، بما فيه القدرة عبر القرون على إنعاش مؤسسات شعب ورثته وشرائعه ، لا بد أن يكون في منزلة مولد لهذا الشعب .

٢. لم يكن الخروج مولدًا لإسرائيل فحسب ، بل كان أيضًا الزمن المفضل لملاقاة الله . ولا يحسن ان يتخدد القارئ المعصري بلغة سفر الخروج «العجائبية» (راجع «الضربات» او «عبور البحرة») ويعتقد أنه امام تفكير لاهوتي ساذج ، اي أمام تفكير لاهوتي يتصور تدخل الله كحدث باهر وقاهر حصًا . فان طالعنا الكتاب بانتباه ، وجدنا أن هناك عدة اسئلة ، لا بل عدة شكوك تتخلله : هل هم مؤمنون (١/٤ و ٩/٦ و ٣١/١٤) هل الرب في وسطنا ، نعم ام لا (٧/١٧) ما اسمه (١٣/٣ - ١٥) ؟ يمكن رؤية الرب (١٨/٣٣ - ٢٣) لماذا هذه المغامرة القاتلة التي يجرنا إليها موسى (١١/١٤ و ٣/١٦ و ٣/١٧ و ١/٣٢) ؟ على هذه الأسئلة وهذه الشكوك يجيب الكتاب جواب إيمان إسرائيل . وما زال هذا الايمان ينضج على مر القرون حتى وُضع سفر الخروج في صيغته النهائية (راجع المدخل الى التوراة) . ومنذ أن أُطلع موسى شعبه على الإله الجدير وحده بالإكرام ، على إله العهد ، تأمل إسرائيل طويلًا في أول حدث لكيانه الوطني - ذلك الخروج بعينه وذلك العهد - فأدرك أن الله تدخل في التاريخ (راجع «اعترافات الايمان» الصغيرة في ٩/١٣ و ١٦) ، وأدرك من هو ذلك الإله الذي أراد سير الشعب وهداه وما هو اسمه . والرب ، إله موسى وإسرائيل ، هو ذاك الذي استجاب صراخ أناس غير راضين ومستعبدين (٢٣/٢ - ٢٥) ، فكان أمينًا على الرجاء الذي سبق أن أيقظه في قلوبهم . هو ذاك الذي تغلب أخيرًا على جميع المقاومات (راجع ٧ - ١١) ليدفع بذويه الى الحرية (حتى ان عبارة «الذي أخرجنا من أرض مصر» أصبحت أحد ألقابه الرئيسية ، لا بل شبه اسمه) . هو ذاك الذي أراد ان يجمع أناسًا في شعب يكون شعبه ، فعرض عليهم عهدًا وطلب إليهم ان يعملوا بموجبه (١٩ - ٢٤) . هو ذاك الذي كشف عن طول اناته ورحمته حيال شعب خاطئ (٣٢ - ٣٤) . وأخيرًا هو ذاك الذي جعل نفسه حاضراً في شعبه بواسطة موسى النبي (٧/٣٣ - ١١ و ٢٩/٣٤ - ٣٥) وبواسطة الليتيرجية التي احتفل بها هارون الكاهن في المقدس الشرعي (٨/٢٥ و ٣٥ - ٣٤/٤٠) .

٣. فليس الخروج من مصر بحدث قديم فحسب ، بل هو حقيقة حية دائماً ابداً . والمزمور ١١٤ ويش ٢٢/٤ - ٢٤ يجمعان في احتفال واحد بين عبور البحر مع موسى وعبور الاردن مع يشوع ، والمزمور ٨١ يدعو الجماعة المحتشدة «في يوم العيد» الى ان تتفوق على آبائها في سماع الصوت الذي دوى في أحداث الخروج ، والمزمور ٩٥ يوضح أن هذا الصوت يتكلم اليوم أيضاً ، لأن «الرب إله رحيم رؤوف» (راجع سفر ٦/٣٤) أقام ، بحسب ما ورد في المزمور ٤/١١١ «لعجايبه ذكراً» . فلدى إسرائيل ، بفضل اعيااده الليتيرجية ، أكثر من مناسبة للاشتراك الكامل في الخلاص الفصحي وللدخول بلا انقطاع في العهد الذي انطلق من سيناء . فكانت الليتيرجية تمكن كل واحد من ان يعيش بشكل دوري أحداث الخروج من مصر . وبالإضافة الى ذلك ، في زمن الأزمان الكبيرة

مدخل الى سفر الخروج

التي قلبت أوضاع الجماعة، أخذ الناس يلتفتون بنظرهم الى الماضي. نذكر، على سبيل المثال، زيارة ايليا النبي الى جبل حوريب، الى منشأ إيمان اسرائيل (١ مل ١٩)، في زمن الأزمة الكنعانية التي كانت تؤدي الى وجود مملكة الشمال، على عهد آحاب. وكذلك في أيام الجلاء الى بابل، أعلن أشعيا الثاني - الآتي بعد إرميا (ار ٣١/٣١ - ٣٤) وحزقيال (حز ١٦/٥٩ - ٦٣ و ٣٧/٢٠ - ٢٨) اللذين أتيا بعهد جديد - ان قد تمّ الزمان لخروج جديد (اش ٤٣/١١ - ٢١) يصبح فيه التحرير الرائع لأرض العمودية (اش ٤٨/٢٠ - ٢٢ والفصل ٤٩) تحريراً أروع للخطايا (اش ٤٠/٢ و ٤٤/٢١ - ٢٢) ودعوة الى الأمم لكي تتوب الى الذي، بعد ان خلّص اسرائيل، يقدر على تخليصها جميعاً (اش ٤٥/٤ - ٧٥). فلا بُدّ لمن أراد ان يطالع سفر الخروج ان يتذكّر أنّ إيمان اسرائيل هو الذي أُرشدته في تأليف النص تدريجياً. وسيرد في كتاب رتبة الفصح اليهودي: «على كل واحد على مرّ الأجيال ان يعدّ نفسه قد خرج من مصر».

٤. سفر الخروج هو كتاب شعب يسير في الطريق، وليس بكتاب قد تمّ. ويكونه شاهدًا على تدخل الله الخلاصي في تاريخ البشرية، يغذي النفس بالأمل في حرية أساسية ونهاية. ومن هذه الوجهة، رأى مؤلفو العهد الجديد في الخلاص الذي أتى به يسوع المسيح، تحقيقاً لخروج اسرائيل من مصر. وكثيراً ما استعملوا لغة سفر الخروج، كما كان الأمر يفسّر في الدين اليهودي حوالى العصر المسيحي، للتعبير عن جثة الاختبار المسيحي. ففهموا أنّ عشاء المسح الأخير وموته وتجيده هي فصحته (لو ٢٢/١٤ - ٢٠ ويو ١٣/٣ - ١٩/٣٦). وهناك نصوص أخرى تستعمل كلمات «مَرَّ وغمام وعبور البحر وماء الصخرة والفصح والقطير» في ذكر العمودية وسر القربان، وسفر الرؤيا يشيد بالمسيح بصفته حمل الفصح (رؤ ٦/٥). وفي الكتاب نفسه، النكبات التي تصيب عبّاد الوحش مأخوذة من ضربات مصر (رؤ ١٥/٥ - ٢١)، والمشترون في انتصار المسيح على الوحش ينشدون هم أيضاً نشيد موسى (رؤ ١٥/٣). أخيراً، هناك كلام على زوال البحر لوصف ظهور العالم الجديد (رؤ ٢١/١). فكلّ هذه المواضيع لقراءة مسيحية في سفر الخروج قد استفاد منها آباء الكنيسة، قليلاً في شروح متواصلة، وكثيراً في عظات فصحية وفي شرح التعليم المسيحي. كلّ ذلك يبيّن سبب وجود مواضيع سفر الخروج هنا وهناك في الليترجية المسيحية: منها قراءة عبور البحر ونشيد موسى (خر ١٤ - ١٥) في اثناء بزمون الفصح في الليترجية البيزنطية وفي الليترجية الرومانية، والمكانة التي تحتلها الوصايا العشر في العبادة وفي شرح التعليم المسيحي.

٥. القول بأن سفر الخروج قد كُتب للتعبير عن إيمان اسرائيل لا يعني أنه مبنيّ على وقائع خيالية، فالدراسات التاريخية لم تبقَ عاطلة عن العمل في مقابلاتها معطيات التقليد الكتابي بمعطيات تاريخ الشرق الأدنى القديم، بعد أن تقدّم العلم بها في أيامنا. وفي ما يتعلّق بتحديد تاريخ موسى، هناك تردّد بين القرن الخامس عشر (السلالة المصرية الثامنة عشرة، ولا سيّما على عهد تحوطمس الثالث) والقرن الثالث عشر (السلالة المصرية التاسعة عشرة، على عهد سيتي الأول او رعمسيس الثاني او ميرنبتح). فالأورخون عموماً يفضلون الترتيب الزمني الذي يُقال له «القصير» (الخروج من

مصر في القرن الثالث عشر) ، مع الاعتراف بإمكان سيادة السلالة المصرية الثالثة عشرة على فلسطين ان تكون قد تركت آثاراً في الرواية «الهيوية» . وقد نستطيع ، في إطار تلك المنطقة السياسي وتلك الحقيقة من الزمن ، ان نتصور الوقائع على الوجه التالي :

في القرن السادس عشر ، قامت المملكة المصرية الجديدة بطرد الغزاة الهكسوس (الرعاة) الذين قدموا من آسيا قبل مئة وخمسين سنة . وفي عهد تحوطمس الثالث خصوصاً ، ثبتت المملكة الجديدة سيادتها في القرن الخامس عشر على بلاد كنعان ، وعُرف القرن الرابع عشر بضعف مصري من جراء الأزمة الدينية التي يُقال لها أزمة الحثيين المتزايدة وبالفتن التي تثيرها جماعة من النازحين المشايخين (غير الكنعانيون مهلدين بقوة الحثيين المتزايدة وبالفتن التي تثيرها جماعة من النازحين المشايخين (غير المنضبطين) الملقين بالعمير في النصوص القديمة . وأراد أحد القادة ، واسمه حورحجب ، أن يُصلح الأمور فأسس السلالة التاسعة عشرة (في القرن الثالث عشر) التي أقامت عاصمتها في دلتا النيل وأخذت تحصن ساحل البحر المتوسط وتصدت ، على عهد رمسيس الثاني ، لقوة الحثيين ، وأغلب الظن ان المصريين استخدموا اذ ذاك بدءاً عاملة سامية وجنوها في بلادهم . لكن موسى (ولعله دُرب ، كغيره من الساميين ، على خدمة سياسة فرعون في آسيا) نجح في دفع بني قومه الى البرية وفي تنظيم حياتهم الدينية ، ربما يتمكن اولئك الناس المنتمون خاصة الى «بيت يوسف» (سبط افرايم ومناسى) والى بيت لاوي ، من الاجتياز الى كنعان بقيادة يشوع . وكان هناك أسباط أخرى انضمت إليهم والى «الإله الذي أخرج شعبه من دار العبودية» .

ذلك هو الاطار البشري الذي تدخل فيه الله ليكشف لشعب نازح أنه يريد أن يجعل منه خاصته وملكة كهنة وأئمة مقلدة (١٩/٥ - ٦) . وهناك ابتداء تجمع الناس جميعاً في ميثاق الرب .

١. التحرير من عبودية مصر

[آ] اسرائيل في مصر^(١)

اضطهاد العبرانيين

١٩ - ١٨/٧ رسل
٢٧ - ١/٤٦ تك
٢٥/١٠٥ مز
٢٧/٤٦ تك
٢٢/١٠ تك
٢٦/٥٠ تك
٢٤/١٠٥ مز
١٧/١٣ رسل

١. وَقَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَعْرِفْ يُوْسُفَ. فَقَالَ لِشُعْبِهِ: هَـا إِنَّ شَعْبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا. نَعْمَلُوا نَحْنُ عَلَيْهِمْ كَيْلًا يَكْثُرُوا، فَيَكُونُ أَنَّهُمْ، إِذَا وَقَعَتْ حَرْبٌ، يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ. ١١. فَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ كَلَامًا تَسْخِيرَ لِكَيْ يَبْلُغُوهُمْ بِالْأَقْلَامِ^(٢). فَبَنُوا لِفِرْعَوْنَ^(٣) مَدِينَتَيْ خَزْنٍ وَهِيَ فِتُومَ وَرَعْمَيسِيسَ^(٤). ١٢. وَكَانُوا كُلًّا أَذْلُوهُمْ يَكْثُرُونَ وَيَنْتَشِرُونَ، حَتَّى تِلْكَ ١١/٤٧

ازدهار العبرانيين في مصر

١. هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ دَخَلُوا مِصْرَ مَعَ يَعْقُوبَ، كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ بَيْتِهِ دَخَلُوا: رَاوِيْنَ وَشِيْمَعُونَ وَلاوِي وَيَهُوذَا، ٢. وَيَسَّاكِرُ وَزِيُولُونَ وَبَنَامِينَ، ٣. أودان وَنَفْطَالِي وَجَادَ وَأَشِير. ٤. وَكَانَ مَجْمُوعُ النُّفُوسِ الْخَارِجَةِ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ خَمْسَةً وَسَعِينَ نَفْسًا. وَأَمَّا يُوْسُفُ فَكَانَ فِي مِصْرَ. ٦. وَمَاتَ يُوْسُفُ وَجَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَسَائِرُ ذَلِكَ الْجِيلِ. ٧. وَنَسِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَوَلَّوْا وَكَثُرُوا وَعَظُمُوا جَدًّا جَدًّا، وَأَمْتَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ.

يُحْتَمَل. فلا عجب ان يكونوا قد رغبوا في العودة الى عيشتهم الحرة في البرية، ولا عجب ايضا أن يكون المصريون قد رأوا في طلبهم شبه تمرّد عبيد. (٣) فرعون لفظ مأخوذ عن الكلمة المصرية «برعا»، أي البيت الكبير. وهي لفظة تدل على القصر والبلاط وتدل ايضا، منذ قيام السلالة الثامنة عشرة، على شخص الملك نفسه. ونستعمل هنا كلمة فرعون اسم علم. (٤) اسم مقر الفرعون رعمسيس الثاني في الدلتا، المطابق لإثايس أو إلفطير. يشير هذا هفتنبه الى فرعون الثاني (١٢٩٠ - ١٢٤٤) الملقب بفرعون الظالم، وبغيدنا عن تاريخ الخروج بوجه التقريب.

(١) بعد الآيات ١ - ٥ معالفة الى إطار التوراة الكهنوتي، يُنسب الفصل الأول الى التقليد البيروي (٦ - ١٤) والتقليد الإيلوي (١٥ ت). لا يحفظ المؤلف من حياة المجموعات الاسرائيلية في أثناء إقامتها في مصر إلا ما يتناول الأحداث اللبينية التي يريد أن يروها، أي نكاثرات العائلات المنحدرة من يعقوب، والطفانان المصري، وهما الأمران اللذان يمهّدان الرواية الخروج والمعهد في جبل سيناء. (٢) يبدو أن مصر لم تعرف تنظيمًا ثابتًا للتسخير، لكن اليد العاملة في الأشغال العامة الكبرى كانت تأتيها جزئيًا من أسرى الحرب ومن عبيد الأرض الملتحقين بالأملالك الملكية (راجع في شأن اسرائيل ٢ صم ٣١/١٢)، فإن بني اسرائيل قد رأوا في تخليهم بذلك الطبقات السفلى من الناس ظلماً لا

تَخَوُّوْهُ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} فَاسْتَخَذَمَ
 الْبَصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقِسْوَةٍ، ^{١٤} وَأَذْأَقُوهُمْ
 الْأَمْرَيْنِ بِعَمَلٍ شاقٍّ بِالطِّينِ وَاللَّبْنِ وَمَا
 الْأَعَالِي فِي الْمَحْتَلِّ، وَكُلُّ مَا عَمِلُوهُ عَنْ يَدِهِمْ
 كَانَ بِقِسْوَةٍ. ^{١٥}
^{١٦} وَأَكَلَمَ مَلِكُ بَصْرَ قَابِلَتِي الْيَبْرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ
 أَسْمُ إِحْدَاهُمَا شِفْرَةَ وَالْأُخْرَى فُوعَةَ: وَقَالَ:
 «إِذَا وَلَدَتْهُمَا الْيَبْرَانِيَّاتُ، فَانْظُرَا إِلَى جَنَسِ
 الْمَوْلُودِ ^(١)، فَإِنْ كَانَ ابْنٌ فَأَمِيتُوهُ، وَإِنْ كَانَتْ
 ابْنَةً فَلْتَحْيَاهَا». ^{١٧} لَكِنَّ الْقَابِلَتَيْنِ خَافَتَا اللَّهَ وَلَمْ
 تَصْنَعَا كَمَا قَالَ لَهَا مَلِكُ بَصْرَ، فَاسْتَقْبَلَتَا الْبَنَيْنِ

أَحْيَاهُ. ^{١٨} فَاسْتَدْعَى مَلِكُ بَصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ
 لَهَا: «لِإِذَا صَنَعْنَا ذَلِكَ وَاسْتَقْبَلْنَا الْبَنَيْنِ
 أَحْيَاهُ؟» ^{١٩} فَقَالَتَا لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ الْيَبْرَانِيَّاتِ لَسَنَ
 كَانَسَاءَ الْبَصْرِيَّاتِ، فَهِنَّ قَوِيَّاتٌ يُولَدْنَ قَبْلَ أَنْ
 تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ الْقَابِلَةُ». ^{٢٠} وَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَى
 الْقَابِلَتَيْنِ وَكَثُرَ الشَّعْبُ وَعَظُمَ جَدًّا. ^{٢١} وَخَافَتِ
 الْقَابِلَتَانِ اللَّهَ، فَرَزَقَهُمَا أَوْلَادًا.
^{٢٢} فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ كُلَّ شَعْبِهِ قَاتِلًا: «كُلُّ ابْنٍ
 يُوَلَدُ لَهُمْ فَاطْرَحُوهُ فِي النَّيْلِ ^(٢)، وَكُلُّ ابْنَةٍ
 فَاسْتَبِقُوها».

ب] نشأة موسى ودعوته

مولد موسى ^(١)

عمر ١٠/٦ ٢ «وَمَضَى رَجُلٌ مِنْ آلِ لَوي فَتَزَوَّجَ
 بَابْنَةَ لَوي. ^٢ فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا. وَلَمَّا
 رَأَتْ أَنَّهُ جَمِيلٌ، أَخْفَيْتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ^٣ وَلَمَّا لَمْ
 تَسْتَطِيعْ أَنْ تُخْفِيَهُ بَعْدَ، أَخَذَتْ لَهُ سَلَةً مِنْ
 الْبُرْدِيِّ وَطَلَّتْهَا بِالْحَمَرِ وَالزَّفْتِ، وَجَعَلَتْ الْوَلَدَ
 فِيهَا وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْقَصَبِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ.
^٤ وَوَقَّفتْ أُخْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ لَتَعْلَمَ مَا يَحْدُثُ لَهُ.

«فَتَزَلَّتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّيْلِ لِتَغْتَسِلَ،
 وَكَانَتْ وَصَافِيهَا بِمَشْنَيْنِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ.
 فَرَأَتْ السَّلَةَ بَيْنَ الْقَصَبِ، فَأَرْسَلَتْ خَادِمَتَهَا
 فَأَخَذَتْهَا. ^٥ وَفَتَحَتْهَا وَرَأَتْ الْوَلَدَ، فَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ
 يَبْكِي. فَاشْفَقَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ
 الْيَبْرَانِيِّينَ». ^٦ فَقَالَتْ أُخْتُهُ لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ
 أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكَ مُرْضِعًا مِنَ الْيَبْرَانِيَّاتِ تَرْضِعُ
 لَكَ الْوَلَدَ؟» ^٧ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ:

المعد الذي تصبغ عليه المرأة في المخاض، أو «فانظرا الى
 الركنين»، أو «هنا تترك المرأة أن تلده».
 (٧) في النيل، أو في أحد فروع الكبري.
 (١) يُنسب هذا المقطع الى التقليدين اليهودي والإيلوي،
 أو الى التقليد الإيلوي وحده.

(٥) تابع قصة الانضهاد في ٦/٥ - ٢٣، وفي الآيات
 التالية (وي الإيلوي)، نرى أن التدابير المشددة لقتل الذكور
 لا تتفق مع حاجات التسخير، لكنها تمهد لقصة مولد
 موسى.
 (٦) منهم من ترجم «فانظرا الى الحجرين»، أي الى

سفر الخروج ٩/٢-١٨

اليوم الثاني، فإذا برجلين عبرانيين يتخاصمان، فقال للمعتني: «إذا تصرب قريباً؟»

١١ فقال: «من أقاتك رئيساً وحاكماً علينا؟» رسل ٣٥/٧

أتريد أن تقتلي كما قتلت المصري؟» فخاف

موسى وقال في نفسه: «إذن لقد عرفت

الخبر». ١٥ وسمع فرعون بهذا الخبر، فطلب

أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون

وأنطلق^(٥) إلى أرض مدين وجلس عند البئر.

١٦ وكان لكانين مدين^(٦) سبع بنات، رسل ٢٩/٧

فجئن وأسقين ومكأن المساقى لئسقين غنم

أبيهن. ١٧ فجاء الرعاة وطردوهن. فقام موسى

وأنجذنهن وسقى غنمهن. ١٨ فلما جئن

رعويهن^(٧) أباهن قال: «إذا أسرعتن في

إذهبي». فذهبت الفتاة ودعت أم الولد.

١٩ فقالت لها أبة فرعون: «إذهبي بهذا الولد

فأرضعيه لي، وأنا أعطيك أجرتك». فأخذت

المرأة الولد وأرضعته. ٢٠ ولما كبر الولد، رسل ٢١/٧

جاءت به أبة فرعون، فأصبح لها ابناً، وسمته

موسى وقالت: «لأنني آتشتته من الماء»^(٨).

هرب موسى إلى مدين^(٩)

١١ وكان في تلك الأيام، لما كبر موسى^(١٠)، أنه خرج إلى إخوته ورأى أفعالهم؛

ورأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من

إخوته. ١٢ فالتفت إلى هنا وهناك فلم ير أحداً

قتل المصري وطمره في الرمل. ١٣ ثم خرج في

حب ٢٧ - ٢٤/١١

إقاسهم. هرب أحد رؤساء آدم إلى مصر فاجتا مدين ففاران

(في جنوب فنقب، بين قاذش ومصر). فوقع مدين هو أدا

في شبه جزيرة سيناء شرقي برية فاران، لا في الجزيرة

العربية، وهناك تجلّى الرب لموسى.

(٤) لا يذكر النص شيئاً عن الحرية التي نلقاها موسى.

ويقتصر خر ٣/١١ على القول إنه أصبح رجلاً عظيماً، وجاء

في أعمال الرسل (٢٢/٧) أنه «لقد ما عند المصريين من

حكمة. أما يوسيفوس وليفون فانها يضيفان على ذلك

تفاصيل اسطورية.

(٥) هذا ما جاء في الأصل اليوناني والسرياني، أما في

الأصل العبري فقد ورد «قام في...».

(٦) راجع ١/١٨+.

(٧) لا يتفق النصوص على اسم حامي موسى

وشخصه. فالنص الذي نحن بصدده يذكر رعويين، كاهن

مدين. وفي ١/٣ و ١٨/٤ و ١/١٨ ترى أن اسمه يترو.

ويتكلم عد ٢٩/١٠ عن حوياب بن رعوييل القبطي، بينما

يتكلم قض ١٦/١ و ١١/٤ عن حوياب القبطي. في عد

٢٩/١٠ محاولة للتوفيق بين التقليدين: نواج قبتي ونواج

مديني. يتضارب في الواقع هذان التقليدان، ولا حاجة إلى

التوفيق بينهما. فالنقل الأول، وهو يوي، يعود إلى فلسطين

(٢) هذا هو الأصل الشعبي المشتق منه اسم موسى (في

العبرية موشيه) من فعل «مشاه» أي «انتشل». غير أن أبة

الفرعون لا تتكلم العبرية. في الواقع هذا اسم مصري، يُعرف

بصيخته المختصرة «موزس» وبصيخته الكاملة، مثلاً «توت

موزس» وبني «الإله توت» ولد. تُشبّه قصة موسى للنتفل

من الماء بالأساطير المتعلّقة بطفولة بعض المشاهير، وخاصة

سرجون أكد، ملك الدولة الأكديّة في ما بين النهرين في

الألف الثالث، وكانت أمّه قد وضعت في النهر ضمن سلة

خيزران.

(٣) الآيات ١١ - ٢٢ (أو، بحسب بعضهم، الآيات

١٥ - ٢٢) هي من التقليد اليهودي. يُجلّد عمومًا موقع يابن

في الجزيرة العربية، جنوبي آدم وشرقي خليج العقبة،

ويذكر الفلكلور العربي لقائمة موسى في هذه الناحية. غير أن

تعليد هذا الموقع جاء متأخراً. وهناك بعض النصوص التي

تتحدث عن المدينيين وكانهم يلو يسكنون دروب فلسطين

(تلك ٣٨/٢٧ و ٣٦) أو شبه جزيرة سيناء (عد ٢٩/١٠ -

٣٢) ويقولون بغارات على ميّاب (تلك ٣٥/٣٦) وعد ٤/٢٢

٧ و ١٨ و ١٣/١ - ٩ ويش ٢١/١٣) وسرى أن

جدعون يتّلب عليهم في فلسطين (قض ٦ - ٨) واث ٣/٩

و ٢٦/١٠). وفي ١ مل ١٨/١١ إشارة أدق إلى مكان

«أَنَا أَكُونُ مَعَكُمْ، وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ عَلَى أَنِّي أَنَا
أَرْسَلْتُكَ^(٦) : إِذَا أَخْرَجْتُ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ،
تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ».

رسل ٧/٧

الله يوحنا باسمه^(٧)

^{١٣} فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ : «هَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَأَقُولُ لَهُمْ : إِلَهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ. فَإِنْ قَالُوا لِي : مَا أَسْمُهُ ، فَمَاذَا أَقُولُ
لَهُمْ ؟ » ^{١٤} فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى : «أَنَا هُوَ مِنْ هُوَ» . يو ٦/٧-٢٦
وَقَالَ : «كَذَلِكَ تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَا هُوَ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ» . ^{١٥} وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى ثَانِيَةً : «كَذَلِكَ تَقُولُ
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
وِإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا
أَسْمِي لِلْأَبَدِ وَهَذَا دَعْوَتِي مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ .

رسالة موسى

^٧ فَقَالَ الرَّبُّ : «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَةَ شَعْبِي
الَّذِي بِمِصْرَ ، وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُ بِسَبَبِ
مُسْتَحْرَبِهِ ، وَعِلِمْتُ بِآلَامِهِ ، فَفَزَلْتُ لِأَنْقُذَهُ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَأُصِغِدَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى
أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَاسِعَةٍ ، إِلَى أَرْضٍ تَدْرُكُنَا حَلِيلًا
وَعَسَلًا^(٨) ، إِلَى مَكَانٍ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ
وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحُوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ .
ث ١/٧ + «وَالآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَيَّ ،
وَقَدْ رَأَيْتُ الظُّلْمَ الَّذِي ظَلَمْتَهُمْ بِهِ الْمِصْرِيُّونَ .
١١ فَاذْهَبْ ، اذْهَبْ ! أَرْسَلْتُكَ إِلَى فِرْعَوْنَ . أَخْرِجْ
شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ» .

^{١١} فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ : «مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَأُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ؟ » ^{١٢} قَالَ :

الأصحح بكثير أننا امام فعل ثلاثي معناه «هو» .
أنا من جهة التفسير ، فالكلمة مشروحة في الآية ١٤

وهي إضافة قديمة ومن التقليد نفسه هناك جدال حول معنى
هذا الشرح : «إليه أشير إليه» . بما أن الله يعني نفسه
فهو يستعمل صيغة المتكلم : «أنا هو» . فمن الممكن أن
تترجم النص العبري حرفياً «أنا هو ما أنا هو» ، فنفهم أن الله
لا يريد كشف اسمه . لكن الله يُدلي باسمه ، فعل هذا الاسم ،
بحسب المفاهيم السامية ، أن يحدد نفسه نوعاً ما . لكن من
الممكن أيضاً أن تترجم النص العبري حرفياً نقول : «أنا هو
من هو» . وهذا يعني ، بحسب قواعد الصرف والنحو العبرية ،
«أنا هو الذي هو» ، «أنا هو الكائن» . وهكذا فهمه
أصحاب الترجمة اليونانية السبعينية . فالحق هو الكائن الوحيد
حقاً ، أي انه سامع وينصت سرّاً في نظر الإنسان ، كما أنه يعمل
في تاريخ شعبه وفي تاريخ البشرية . التي يرسلها نحو غاية
معينة . يتضح هذا المقطع سبقاً تلك التوسّعات التي سبّأها
بها الوحي (راجع رؤ ٨/١) : «وإنه كائن وكان ويأتي . وإنه
القدير» .

(٥) كثيراً ما ورد هذا الوصف في التوراة للدلالة على
أرض الميعاد .

(٦) قد تكون العلامة ما ورد في الجزء الثاني من
الآية ، أو تكون علامة أملت وهي من نوع ١/٤ - ٩ .
(٧) يعود التقليد اليهودي بالتعبّد ليهوه إلى نشأة البشرية
(تلك ٢٦/٤) ويستعمل هذا الاسم الإلهي في تاريخ الآيات
كله . أما بحسب التقليد الإلهي ، وهو الذي ينتمي إليه هذا
النص ، فإن اسم يهوه لم يُكشف إلا لموسى ، على كونه اسم
إله الآيات . والتقليد الكهنوتي (خبر ٢/٦ - ٣) يتفق معه ،
ويضيف أن اسم إله الآيات هو الشكائي ، وفعاء القدير
(راجع تلك ١/١٧ +) .

تطرح هذه الرواية ، وهي إحدى ذروات العهد القديم ،
مسألتين : الأولى تتعلق بفقه اللغة وتخصّص بأصل كلمة
«يهوه» ، والثانية تفسيرية ولاهوتية تتعلق بمعنى النص وفهوى
الوحي الذي ينقله هذا النص . لقد حاول رجال الاختصاص
أن يشرحوا اسم يهوه بالاتجاه إلى لغات غير اللغة العبرية أو
إلى أصول عبرية مختلفة . من الأكيد أن هناك فعل «كان» في
صيغة قديمة . ويجد البعض فيه وزن «فعل» . ولكن من

تعليمات لرسالة موسى

يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، بَلْ قَالُوا: «لَمْ يَتْرَعْ»^{١٧} مَتَّى ١٣/٥٧
 لَكَ الرَّبُّ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَا هَذَا الَّذِي فِي
 يَدَيْكَ؟» قَالَ: «عَصَا». قَالَ: «لَقِيْهَا عَلَى
 الْأَرْضِ». فَأَلْقَاهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَصَارَتْ
 حَيَّةً، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهَيْهَا. فَقَالَ الرَّبُّ
 لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنبِهَا». فَمَدَّ يَدَهُ
 وَأَمْسَكَ بِهَا، فَعَادَتْ عَصَا فِي يَدِهِ. قَالَ:
 «لِيَكُنْ يُصَدِّقُوا أَنَّ قَدْ تَرَأَى لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ
 آبَائِهِمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ».
 وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا: «ادْخُلْ يَدَكَ فِي
 عِبْكَ». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عِبِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، اح ١٣/١ +
 فَإِذَا يَدُهُ بَرَصَاءُ كَالثَلْجِ. فَقَالَ: «رُدَّ يَدَكَ
 إِلَى عِبْكَ». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عِبِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ
 عِبِهِ، فَعَادَتْ كَسَائِرَ جَسَدِهِ. قَالَ: «فَإِنْ لَمْ
 يُصَدِّقُوا وَلَمْ يَسْتَمِعُوا لِصَوْتِ الْآيَةِ الْأُولَى
 يُصَدِّقُونَ صَوْتِ الْآيَةِ الْآخَرَى. وَإِنْ لَمْ
 يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ،
 تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّيْلِ وَتُصَبُّ عَلَى الْبَاسَةِ. فَإِنَّ
 الْمَاءَ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّيْلِ يَتَحَوَّلُ دَمًا عَلَى
 الْبَاسَةِ».

هارون لسان حال موسى

١٠. فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «الْعَفْوُ يَا رَبِّ، إِنِّي
 كَسْتُ رَجُلًا كَلَامِي فِي الْأَمْسِ وَلَا فِي أَوَّلِهِ»^{١٨} اِر ١٠-١١
 أَمْسِ، وَلَا مُدَّ خَاطَبْتَ عَبْدَكَ، لِأَنِّي ثَقِيلُ

١٦. اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ:
 «الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ تَرَاءَى لِي - إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - وَقَالَ: إِنِّي قَدْ
 أَفْقَدْتُكُمْ»^(٨) وَرَأَيْتُ مَا صَنَعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ.
 ١٧. فَقُلْتُ إِنِّي أَصْعِدُكُمْ مِنْ مِثْلَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ
 الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ
 وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ إِلَى أَرْضٍ تَدْرُ لَنَا حَلِيلًا
 وَعَسَلًا. ١٨. فَسَمِعُونَ لِقَوْلِكَ وَتَدْخُلُ، أَنْتَ
 وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى مَلِكِ مِصْرَ، وَتَقُولُونَ
 لَهُ: قَدْ وَافَقْنَا الرَّبَّ إِلَهُ الْيَهُودِيِّينَ، فَذَعْنَا الْآنَ
 نَسِيرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ
 إِلَهِنَا. ١٩. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لَنْ يَدْعَاكُمْ
 تَعْلِيمُونَ، حَتَّى وَلَا يَبْدُ قُوَّتُهُ. ٢٠. فَأَمُدَّ يَدَيْ
 وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ عِجَائِيزِهَا الَّتِي أَصْنَعُهَا فِي
 وَسْطِهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ.
 ٢١. وَأُوقِىَ الشَّعْبَ حُطُوءَ فِي عُيُونِ
 الْمِصْرِيِّينَ. فَإِذَا أَنْصَرَفْتُمْ، فَلَا تَنْصَرِفُونَ
 فَارِغِينَ، بَلْ تَطْلُبُ الْمَرْأَةُ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ
 نَزِيلَةٍ بَيْنَهُمَا أَوَّلِيَّيَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابًا
 تَجْعَلُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، فَتَسْلُبُونَ
 الْمِصْرِيِّينَ».

موسى يُمنَحُ قُدْرَةً عَلَى صِنْعِ الْآيَاتِ

٢. فَأَجَابَ مُوسَى وَقَالَ: «وَإِنْ لَمْ

١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ وحك ٧/٣-١٣ وار ١٠/٢٩ نو
 بالعقاب ١١ صم ٢/١٥ وحك ١١/١٤ وار ١٥/١٩ وار
 ١٥/٦ و ٢٤/٢٣ وعز ٢/٣.

(٨) يَضْمَنُ «الْإِقْدَادَ عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا مُطْلَقًا فِي الرِّقَابَةِ
 وَالْحُكْمِ وَالْعِقَابِ. وَتَأْتِي تَدَخُّلَاتُهُ فِي مَصِيرِ الْإِنْسَانِ وَالشَّعْبِ
 بِالْإِحْسَانِ (خز ٣١/٤) وَتِلْكَ ١/٢١ وَ ٢٤/٥٠ - ٢٥ وَمز

وَبَنِيهِ ^(١) وَأَرْكَبُهَا عَلَى الْجَارِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ
مِصْرَ، وَأَخَذَ عَصَا اللَّهِ يَدِهِ. ^(٢) وَقَالَ الرَّبُّ ١٧/٤
لِمُوسَى: «إِذَا ذَهَبْتَ رَاجِعًا إِلَى مِصْرَ، فَانْظُرْ.
جَمِيعُ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ تَصْنَعُهَا
أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَهُ فَلَا يُطِيعُ الشَّعْبَ.
^(٣) وَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: كَذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ
أَبْنِي الْبِكْرُ. ^(٤) قُلْتُ لَكَ: أُطْلِقْ أَبْنِي لِيَعْبُدَنِي،
وَإِنْ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ فَهَذَا قَاتِلُ أَبْنِكَ الْبِكْرِ».

خِثَانُ ابْنِ مُوسَى ^(٥)

^(٦) وَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَيْتِ، لَقِيَهُ
الرَّبُّ فَطَلَّبَ قَتْلَهُ. ^(٧) فَاخَذَتْ صِفْوَرَةُ صَوَانَةً
وَقَطَعَتْ قُلْفَةً أَبْنَاهَا وَسَمَتْ بِهَا رَجُلِي مُوسَى وَقَالَتْ:
«إِنَّكَ لِي غَرِيسٌ دَمٌ». ^(٨) فَانْصَرَفَ عَنْهُ. كَانَتْ
قَدْ قَالَتْ: غَرِيسٌ دَمٌ، مِنْ أَجْلِ الْخِثَانِ. ^(٩) تِلْكَ ١٠/١٧

لِقَاءُ هَارُونَ

^(١٠) وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «إِذْهَبْ لِلِقَاءِ مُوسَى
فِي الْبَرِّيَّةِ». فَذَهَبَ وَلَقِيَهُ فِي جَبَلِ اللَّهِ، فَقَبَّلَهُ.
^(١١) فَخَبَّرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي أَرْسَلَهُ وَجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا. ١٣/٣
^(١٢) فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ وَجَمَعَا جَمِيعَ شُيُوخِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^(١٣) وَخَاطَبَهُمْ هَارُونَ بِجَمِيعِ
الكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، وَصَنَعَ ١٥/٢٤

النَّعْمَ وَقَبِلَ اللِّسَانَ. ^(١٤) فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ
الَّذِي جَعَلَ لِلْإِنْسَانِ قَمًا أَوْ مَنْ أَلْزَمَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَجْعَلَ
الْإِنْسَانَ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟
أَلَيْسَ هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ ^(١٥) وَالْآنَ فَادْهَبْ، فَإِنِّي
أَكُونُ مَعَ قَلْبِكَ وَأَعْلَمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ».

^(١٦) قَالَ: «الْعَفْوُ يَا رَبِّ، أَرْسِلْ مَنْ تُرِيدُ أَنْ
تُرْسِلَهُ». ^(١٧) فَاتَّقَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى
وَقَالَ: «أَلَيْسَ هُنَاكَ أَخُوكَ هَارُونَ اللَّأْوِيُّ؟ إِنِّي
أَعْلَمُ أَنَّهُ فَصِيحُ اللِّسَانِ، وَهُوَ أَيْضًا خَارِجُ
لِلْقَائِلَاتِ، وَحِينَ يَرَاكَ يُسَرُّ فِي قَلْبِهِ. ^(١٨) فَتُخَاطَبُهُ
وَتَجْعَلُ الْكَلَامَ فِي فَمِهِ، فَإِنِّي أَكُونُ مَعَ قَلْبِكَ
وَفِيهِ وَأَعْلَمُكُمْ مَا تَصْنَعَانِهِ. ^(١٩) وَهُوَ الَّذِي
يُخَاطَبُ الشَّعْبَ عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ قَمًا، وَأَنْتَ
تَكُونُ لَهُ إِيْلًا. ^(٢٠) وَلِهَذَا نَأْخُذُهَا بِيَدِكَ
وَتَصْنَعُ بِهَا الْآيَاتِ».

عُودَةُ مُوسَى إِلَى مِصْرَ

^(٢١) فَذَهَبَ مُوسَى وَرَجَعَ إِلَى يَثْرُو حَبِيْبِهِ وَقَالَ
لَهُ: «دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ
بِمِصْرَ، لِأَرَى هَلْ هُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ». فَقَالَ
يَثْرُو لِمُوسَى: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ».

^(٢٢) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بِمِلَّتَيْنِ: «إِذْهَبْ
فَارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ النَّاسِ
الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ^(٢٣) فَاخَذَ مُوسَى أَمْرَاتِهِ

وَأَنَّ هَذَا الْغَضَبَ سَكَنَ حِينَ خَلَّتْ صِفْوَرَةُ ابْنَاهَا وَتَطَاهَرَتْ
بِخَنِّ مُوسَى ظَلَمَتْ عَوْرَتَهُ («رَجُلِي» - حَرْفِيًا - رَاجِعُ إِلَى
٢/٦ وَ ٢٠/٧) بِقُلْفَةِ الْوَلَدِ. فِي أَمْرِ الْخِثَانِ رَاجِعُ تِلْكَ
١٠/١٧ +.

(١) فِي الْعِبْرَةِ «بَنِي». وَلَكِنْ رَاجِعُ ٢٢/٢ وَ ٢٥/٤.
(٢) رَوَايَةٌ غَامِضَةٌ بِسَبَبِ اقْتِضَائِهَا وَغَدَمِ وَجُودِ إِثْرِ سِيَاقِ
فِي الْكَلَامِ. لَا يُسَمَّى مُوسَى وَلَا نَعْمُ إِلَى مَنْ تَعُودُ الضَّمَايِرُ
يُجُوزُ التَّكْهُنُ وَالْقَوْلُ أَنَّ قَلْبَ مُوسَى يُجَلِّبُ عَلَيْهِ غَضَبَ اللَّهِ،

يو ١١/٢ والآيات على عُيُونِ الشَّعْبِ. ٣١ قَامَتِ الشَّعْبُ
عمر ٣١/١٤ وَفَهُمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَأَى
مَلَكْتَهُمْ، وَجَنَّهُ لَهَا سَاجِدِينَ.

المقالة الأولى لفرعون (١)

٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالَا
لِفِرْعَوْنَ: «كَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ
شُعْبِي لِكَيْ يَبْعُدَ» (٢) لِي فِي الْبَرِّيَّةِ. ٦ فَقَالَ
فِرْعَوْنَ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ فَاسْمَعْ لِقَوْلِهِ وَأَطْلِقْ
إِسْرَائِيلَ؟ لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَنْ
أُطْلِقَهُ». ٣ قَالَا: «إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ وَاقَانَا، فَذَعْنَا
نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَلْبِثُ لِلرَّبِّ
إِلَهُنَا، لِئَلَّا يُصِيبَنَا بِطَاعُونٍ أَوْ سَيْفٍ». ٤ فَقَالَ
لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «لِإِذَا يَا مُوسَى وَهَارُونُ تُعْطَلَانِ
الشَّعْبَ عَنْ أَعْمَالِهِ؟ إِذْهَبُوا إِلَى سُخْرَاتِكُمْ». ٥
«وَقَالَ فِرْعَوْنَ: «هُوَذَا قَدْ كَثُرَ الشَّعْبُ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ، وَإِذَا بِكُمْ تُرْجِيَانِهِ مِنْ سُخْرَاتِهِ» ٥

وَفِي أَوَّلِ أَمْسٍ أَفْرِضُوهُ عَلَيْهِمْ وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهُ
شَيْئًا، فَإِنَّهُمْ كَسَالَى، وَلِذَلِكَ هُمْ يَصْرُخُونَ
وَيَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ وَنَذْبَحْ لِإِلَهُنَا. ١١ يُثْقِلُ الْعَمَلُ
عَلَى أَوَّلِيكَ النَّاسِ، فَیَسْتَعْلُوا بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَى
كَلَامِ الْكَذِبِ».

١٠ «فَخَرَجَ مُسَخِّرُو الشَّعْبِ وَكَتَبَتْهُ وَخَاطَبُوا
الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «كَذَا قَالَ فِرْعَوْنَ: لَسْتُ
أُعْطِيكُمْ ثِيَابًا. ١١ اذْهَبُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ
ثِيَابًا مِنْ حَيْثُ تَجِدُونَ، وَلَكِنْ لَنْ يُنْقِصَ مِنْ
عَمَلِكُمْ شَيْءٌ». ١٢ فَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشًا مِنْ أَجْلِ الثِّبَنِ،
١٣ وَالْمُسَخِّرُونَ يُلِحُّونَ عَلَيْهِمْ قَائِلِينَ: «اكْمَلُوا
أَعْمَالَكُمْ، فَرِيضَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهَا، كَمَا كَانَ
وَقْتُ تَرْوِيلِكُمْ بِالثِّبَنِ». ١٤ وَضَرَبَ كَتَبَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلَاهُمُ عَلَيْهِمْ مُسَخِّرُو فِرْعَوْنَ
وَقِيلَ لَهُمْ: «لِإِذَا لَمْ تُكْمِلُوا فَرِيضَتَكُمْ مِنْ عَمَلِ
الثِّبَنِ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَمَا فِي الْأَمْسِ وَفِي أَوَّلِ
أَمْسٍ؟».

شكوى كتبة العبرانيين

١٥ «فَجَاءَ كَتَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَخُوا إِلَى
فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِإِذَا نَصْنَعُ عِبِيدَكَ هَكَذَا؟ ١٦ إِنَّهُ
لَا يُعْطَى عِبِيدُكَ ثِيَابًا، وَيُقَالُ لَنَا: إِصْنَعُوا لَنَا.
وَهَا إِنَّ عِبِيدَكَ يُضْرَبُونَ وَهِيَ خَطِيئَةُ إِلَى
شَعْبِكَ». ١٧ قَالَ: «إِنَّمَا أَنْتُمْ كَسَالَى، وَلِذَلِكَ

وصايا للمُسَخِّرِينَ

١٨ وَأَمَرَ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُسَخِّرِي
الشَّعْبِ وَكَتَبَتْهُ قَائِلًا: ١٩ «لَا تُعْطُوا الشَّعْبَ ثِيَابًا» (٢)
بَعْدَ الْيَوْمِ يَصْنَعُوا الثِّبَانَ كَمَا فِي الْأَمْسِ وَفِي أَوَّلِ
أَمْسٍ، بَلْ لِيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ ثِيَابًا.
٢٠ وَمِقْدَارُ الثِّبَنِ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَهُ فِي الْأَمْسِ

و ٢٤). على الأرجح، هذا العيد هو عيد الفصح (راجع

١٧/١٢+).

(٣) كان الثبن الموروم يُخلط بالطين ليزداد الوزن
تماسكاً.

(١) هذا الفصل يهوي بجملة.

(٢) يتكرر ذكر عبادة الله هذه كإلزامة في رواية
كل من الضريبات ثسع، ما عدا الثلاثة والسادسة (راجع
١٦/٧ و ٣٦ و ٤/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١/٩ و ١٣ و ٣/١٠)

رواية أخرى لدعوة موسى

٢ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. أَنَا الَّذِي تَرَأَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ إِلَهًُا قَدِيرًا، وَأَنَا أَسْمَى «الرَّبُّ» فَلَمْ أَعْلَمْهُمْ بِهِ. ٣ وَأَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي لِأَعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ،

تلك ١/١٧ +
تلك ٧/١٧ - ٨

٤ أَرْضَ غُرْيَتِهِمُ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا. ٥ وَقَدْ سَمِعْتُ أَيْضًا أَتَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اسْتَعْبَدَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ، فَذَكَرْتُ عَهْدِي. ٦ لِذَلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ، لَأُخْرِجَكُمْ مِنْ تَحْتِ سُخْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ وَأَقْدُكُمْ مِنْ عِبَادَتِهِمْ وَأَقْدُبَكُمْ بِذُرَاغٍ مَبْسُوطَةٍ (٣) وَأَحْكُمَ عَقِطَةً. ٧ وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًُا (٣) وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُُكُمْ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ سُخْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ. ٨ وَسَأُدْخِلُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مُنْصِبًا أَنْ أَعْطِيَهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَأَعْطِيَهَا لَكُمْ ميراثًا أَنَا الرَّبُّ. ٩ فَكَلَّمْتُ

تلك ١٥
و ٧/٢٤

مُوسَى بِذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى لِضَيْقِ أَنْفُسِهِمْ وَالْعَبْدِيَّةِ الْقَاسِيَةِ. ١١ فَكَلَّمْتُ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٢ «وَأَدْخُلْ فَكَلَّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِأَنْ يُطْلِقَ بَنِي

تَقُولُونَ: لِنَتَّعَبَ وَنَذْبَحَ لِلرَّبِّ. ١٨ وَالْآنَ قَادَحِيوَا وَعَمَلُوا، وَثَبَّتَا كَنْ تَعَطُّوَا، وَمِقْدَارَ اللَّيْلِ تُسَلِّمُونَ».

تدمير الشعب وابتهاال موسى

١٩ فَنَظَرَ كَتَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ بِشَرًّا، قَائِلِينَ لَهُمْ: «لَا تُقِصُوا مِنْ لَيْبِكُمْ شَيْئًا، بَلْ قَرِصَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهَا». ٢٠ وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَارُونَ وَهُمْ وَاقِفَانِ لِلْقَائِلِ عَلَيْهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ. ٢١ فَقَالُوا لَهَا: «لِنُظَرِ الرَّبُّ إِلَيْكُمَا وَنَحْكُمَ! لَقَدْ كَرِهْتُمَا إِلَيْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ وَجَعَلْنَا فِي أَيْدِيهِمْ سِفًّا لِنَقْتُلُونَا». ٢٢ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، لِيَاذًا أَسَأْتُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟ لِيَاذًا أَرْسَلْتَنِي؟ ٢٣ فَإِنِّي مِنْذُ دَخَلْتُ عَلَى فِرْعَوْنَ لَأُكَلِّمَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تَنْقُذْ شَعْبَكَ».

٦

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «الآن تَرَى مَا أَصْنَعُ بِفِرْعَوْنَ. فَإِنَّ يَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى إِطْلَاقِهِمْ وَيَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى طَرْدِهِمْ».

(٢) عبارة توازي «يَدًا قَوِيَّةً» الواردة في ١/٦. وسيجمع سفر تثنية الاشتراح بين العبارتين (راجع تث ٣٤/٤ و ١٥/٥ و ١٩/٧ و ١٩/٢٦ أ/نخ). (٣) ان هلمن التعبيرين المتلازمين واللذين يميّزان عن العلاقات الجديدة القائمة بين الله وشعبه مما الاصطلاح الشائع للاختيار والمعاهدة الإلهية ولا سيما في اح ١٧/٢٦ وث ١٧/٢٦ - ١٩ و ١٩/٢٩، ومراكز عبادة في إربا وحزقيال.

(١) من ٢/٦ الى ٧/٧ رواية كهوتية لدعوة موسى، توازي الفصلين ٣ و ٤. يجري الكشف عن اسم يهوه في أرض مصر ويحل اسم يهوه عن اسم الشداي والله القدير، الذي كان الآباء يستعملونه (راجع ١٣/٣+). يرفض الشعب الاستماع إلى موسى (الآية ٩ وراجع ٣١/٤)، وهارون هو لسان حال موسى لدى فرعون (١/٧) ولم يبق لسان حال موسى لدى الشعب (١٠/٤ - ١٦).

إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ». ١٢ فَتَكَلَّمَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَذَا إِنِّي إِسْرَائِيلُ لَمْ يَسْمَعُوا لِي، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنُ وَأَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ؟» (٤) ١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَعْطَاهُمَا أَوَامِرَهُ لِفِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ (٥)، فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

نسب موسى وهارون

١٤ وَهَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: بَنُو رَأُوْبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: حُوكَمَاءُ وَكُفُو وَخَصْرُونَ وَكَزَمِي. تِلْكَ عَشَائِرُ رَأُوْبَيْنَ. ١٥ وَبَنُو شِمْعُونَ: يَمُوئِيلَ وَيَامِينَ وَأُوْهَدَ وَيَاكِينَ وَصُوحَرَ وَشَاوُلَ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. تِلْكَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ.

١٦ وَهَؤُلَاءِ أَسْمَاءُ بَنِي لَؤِيٍّ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ: جَرِشُونَ وَقَهَاتَ وَمَرَارِي. وَبَنُو حَيَّةَ لَؤِيٍّ مِثَّةَ وَسَبْعَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. ١٧ وَأَبْنَا جَرِشُونَ: لِيْنِي وَشِمْعِي بِعَشَائِرِهِمَا.

١٨ وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرَامَ وَيَصْهَارَ وَحَبْرُونَ وَعَزْرِيئِيلَ. وَبَنُو حَيَّةَ قَهَاتَ مِثَّةَ وَثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

١٩ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. تِلْكَ عَشَائِرُ اللَّوِيِّينَ بِسُلَالَتِهِمْ.

٢٠ وَأَتَّخَذَ عَمْرَامُ يَوْكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِينُ حَيَّةَ عَمْرَامَ مِثَّةَ وَسَبْعَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

٢١ وَبَنُو يَصْهَارَ: قُورَحَ وَتَافَعَ وَزَكْرِي. ٢٢ وَبَنُو عَزْرِيئِيلَ: مِيشَائِيلَ وَالصَّافَانَ وَسِيتْرِي.

٢٣ فَتَزَوَّجَ هَارُونَ بِسَالِيشَانَ، بِنْتِ عَمِينَادَابَ، وَأَخْضَرَ نَحْشُونَ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهُو وَالْعَازَرَ وَإِثَامَارَ.

٢٤ وَبَنُو قُورَحَ: أَسِيرَ وَالْقَانَةَ وَأَبِيثَاسَافَ. تِلْكَ عَشَائِرُ الْقَوْرَحِيِّينَ.

٢٥ وَتَزَوَّجَ الْعَازَرُ بِنْتُ هَارُونَ بِبَنَاتِ عَد ١٢ - ١٣ / ٢٥ فُوطِيئِيلَ، فَوَلَدَتْ لَهُ فُتْحَاسَ. أُولَئِكَ رُؤَسَاءُ أَبَاءِ اللَّوِيِّينَ وَعَشَائِرُهُمْ.

٢٦ وَهَارُونَ وَمُوسَى هَؤُلَاءِ هُمَا الَّذِينَ قَالَ لَهَا الرَّبُّ: «أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحَبِيشَتِهِمْ». ٢٧ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، لِإِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، هُمَا مُوسَى وَهَارُونَ.

استئناف الرواية في دعوة موسى

٢٨ وَكَانَ يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩ أَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَ مُوسَى قَائِلًا: «أَنَا الرَّبُّ. فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِكُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». ٣٠ فَاجَابَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَاعِزًا ثَقِيلُ اللِّسَانِ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنُ؟»

٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! قَدْ

(٤) فيصيف «بني إسرائيل»، قبل «الفرعون».

(٤) حرفيًا: «وَأَنَا أظلف الشفتين». (٥) هكذا في الأصل اليوناني. أما الأصل العبري

بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ. *وَتَعْلَمُ مِصْرُ أَنَّيَ أَنَا الرَّبُّ،
إِذَا مَدَدْتُ يَدِي عَلَى الْمِصْرِيِّينَ وَأَخْرَجْتُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ.*

فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ،
هَكَذَا فَعَلَا. ^٧وَكَانَ مُوسَى أَبْنُ ثَانَيْنِ سَنَةٍ
وَهَارُونُ أَبْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، حِينَ كَلَّمَا
فِرْعَوْنَ.

١٦/٤ جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ، وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ
نَبِيَّكَ. *أَنْتَ تَكَلِّمُ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَهَارُونُ
أَخُوكَ يَخَاطِبُ فِرْعَوْنَ لِيُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
أَرْضِهِ. *وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأَكْثُرُ آيَاتِي

٢١/٤ وَخَوَارِفِي فِي أَرْضِ مِصْرَ. ^١وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ
فِرْعَوْنَ، حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ وَأُخْرِجَ
جُيُوشِي، شُعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

ج. ضربات مصر ^(١) والفضح

مز ٧٨ و ١٠٥
حك ١١/١٤-٢٠
١٦-١٨

العصا المتقلبة حية

هَارُونُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ، فَصَارَتْ
تَنْبِيًا. ^{١١}فَدَلَعَا فِرْعَوْنَ أَيْضًا الْحَكَمَةَ وَالْعَرَاغِينَ، ^٢مِطْم ٨/٣
فَصَنَعَ سَحَرَةً مِصْرَ كَذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ. ^{١٢}أَلْقَى
كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ، فَصَارَتْ الْعِصِيُّ تَنْبَانِي.
فَاتَّبَعَتْ عَصَا هَارُونُ عِصِيَهُمْ. ^{١٣}فَاتَّقَسَّ قَلْبُ
فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

٢/٤ *وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^١إِذَا
كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنَ وَقَالَ: إِيْتَانِي بِخَارِقَةٍ
لِصَالِحِيكُمْ، فَقُولْ لِهَارُونُ: خُذْ عَصَاكَ وَأَلْقِهَا
أَمَامَ فِرْعَوْنَ، فَتَصِيرُ حَيَّةً. ^{١١}فَدَخَلَ مُوسَى
وَهَارُونُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَعَلَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ: أَلْقَى

و ٢٧/٢٧-٣٦ إلى أن توسع سفر الحكمة بذلك
(١١/١٤-٢٠ و ١٦-١٨).

ورواية الخروج فولارد ذكرها في ١٤/٧- ٢٩/١٠ هي
قطعة أدبية، على غرار سائر الروايات المذكورة أعلاه. ويتفرد
التقليد الكهنوتي بالضربتين الثالثة والسادسة. أما تمييز التقليد
اليهوي من التقليد الإلهي فهو أمر صعب التحقيق.
لا حاجة إلى محاولة شرح هذه الخوارق بالجهود إلى علم
الفلك أو إلى العلوم الطبيعية، فرواية الخوارق تستخدم ظواهر
طبيعية معروفة في مصر وغير معروفة في فلسطين (الليل الأحمر
والضفادع والشلوق الأسود أو مروة في مصر وفلسطين
(الجراد) أو أيضاً مروة في فلسطين ونادرة في مصر (البرد).
المهم هو هدف الرواية، أي ظهور قدرة قرب ليعون بني
إسرائيل وفِرْعَوْنَ.

(١) اصطلاح شائع، غير أن النص لا يستعمله بالمعنى
النام إلا في الفضية العاشرة. أما الضربات التسع الأولى،
فهي «خوارق» أو «آيات» و«خوارق» سفر الخروج ٤
و ٩/٧. وكما أن هذه الخوارق تهدف إلى تأكيد موسى لدى بني
إسرائيل ولدى فرعون، فهذه الضربات تهدف إلى تأكيد
الرب، أي إلى حمل فرعون على الاعتراف بقدرة. وتتميز
الضربات التسع الأولى عن العاشرة بتصميمها ومفرداتها.
وتنتهي الرواية برفض فرعون التائب. ولأن يراه موسى بعد ذلك
(٢٨/١٠- ٢٩)، فلم يبق إلا للحرب، تليه ملاحقة الحاربين
ومعجزة البحر (خر ١٤).

كان تقليد الخروج بالحرب مستقلاً عن تقليد الفضية
للعاشرة حين عُرِدَ بنو إسرائيل من مصر (خر ٣١/١٢- ٣٣
و ٢١/٤- ١/٦ و ١/١١). وكانت هناك تقاليد أخرى حول
هذه «الآيات» (راجع مز ٧٨/٤٣- ٥١

٢٣ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فِرْعَوْنُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ لِيَذَلِكَ
أَيْضًا. ٢٤ وَحَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ حَوْلَ الْبَيْتِ
لِيَشْرَبُوا مَاءً، إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ الْبَيْتِ. ٢٥ وَمَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ، يَحْمِلُهَا
ضَرْبَ اللَّهِ النَّهْرَ.

الضربة الثانية : الضفادع

٢٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَقُلْ لَهُ : كَذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ : أَطْلُقْ شُعْبِي
لِيَعْبُدَنِي. ٢٧ وَإِنْ أَنْتَ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ، فَهَا أَنَا
ضَارِبٌ جَمِيعَ أَرْضَيْكَ بِالضَّفَادِعِ، ٢٨ فَيُغِيثُ
النَّيْلُ بِالضَّفَادِعِ فَتَصْعَدُ وَتَدْخُلُ بَيْتَكَ وَغُرْفَةَ
نَوْمِكَ وَعَلَى سَرِيرِكَ وَفِي ثِيَابِكَ حَاشِيَتِكَ عِنْدَ
شُعْبِكَ وَفِي تَنَانِيرِكَ وَمَعَاجِنِكَ. ٢٩ وَعَلَيْكَ وَعَلَى
شُعْبِكَ وَعَلَى كُلِّ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ.»

١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قَدْ ثَقُلَ قَلْبُ
فِرْعَوْنَ وَأَبَى أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ١٥ فَأَذْهَبْ إِلَى
فِرْعَوْنَ فِي الصَّبَاحِ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُ إِلَى الْمَاءِ. فَتَقِفُ
لِلْقَائِهِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ، وَالْعَصَا الَّتِي أَنْقَلَبَتْ
حَيَّةً تَخْذُهَا بِيَدِكَ. ١٦ وَقُلْ لَهُ : الرَّبُّ إِلَهُ
الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا : أَطْلُقْ شُعْبِي
لِيَعْبُدَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ، وَهَذَا إِلَهُ الْآنَ لَمْ تَسْمَعْ.
١٧ كَذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ : بِهِذَا تَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ : هَا
أَنَا ضَارِبٌ بِالْعَصَا الَّتِي بِيَدِي ١٨ عَلَى الْبَيَاضِ الَّتِي
فِي النَّيْلِ، فَتَنْقَلِبُ دَمًا. ١٩ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي
النَّهْرِ يَمُوتُ، فَيُثْبِتُ النَّيْلُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمِصْرِيُّونَ
أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَ النَّيْلِ.»

١٩ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِهَارُونَ :
خُذْ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ
وَأَنْهَارِهِمْ وَقَنَاطِيرِهِمْ وَأَحْوَاضِهِمْ وَسَائِرَ خِزَانَاتِ
مِيَاهِهِمْ، فَتَصِيرُ دَمًا وَيَكُونُ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ، حَتَّى فِي الْأَشْجَارِ وَالْحِجَارَةِ.» ٢٠ فَفَعَلَ
كَذَلِكَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : رَفَعَ الْعَصَا
وَضَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّيْلِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ
وَكُلِّ حَاشِيَتِهِ، فَانْقَلَبَ كُلُّ الْمَاءِ الَّذِي فِي
النَّيْلِ دَمًا، ٢١ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي النَّيْلِ مَاتَ،
وَأَنَّ النَّيْلَ فَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ، وَكَانَ الدَّمُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.
٢٢ فَصَنَعَ كَذَلِكَ سَحَرَةً بِمِصْرِ بِسِحْرِهِمْ، فَفَقَسَى
قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِهَارُونَ :

مُدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْقَنَاطِرِ
وَالْأَحْوَاضِ، وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ
مِصْرَ. ٢٣ فَمَدَّ هَارُونُ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ،
فَصَعِدَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. ٢٤ وَصَنَعَ
كَذَلِكَ السَّحَرَةَ بِسِحْرِهِمْ وَأَصْعَدُوا الضَّفَادِعَ
إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

٢٥ فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ : «إِبْتَهِلَا
إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شُعْبِي،
حَتَّى أَطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْهَبَ لِلرَّبِّ.» ٢٦ فَقَالَ مُوسَى

مز ٤٨/٧٨

٢٩/١٠٥

٧ - ٤/١٦

٨/٨ ١١

مز ٤٨/٧٨

٣٠/١١٥

رو ١٣/١٦

« هَذِهِ إِصْبَعُ اللَّهِ ^(١) . وَتَقْسَى قَلْبُ فِرْعَوْنَ ، فَلَمْ يَرْ ٢٠/١١
يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

الضربة الرابعة : الذباب

٦ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « بَكَرْ فِي الصَّبَاحِ
وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، فَهَا هُوَ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ ، فَقُلْ
لَهُ : كَذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ : أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي .
١٧ وَإِنْ أَيْتَ أَنْ تَطْلُقَ شَعْبِي ، فَهَا أَنَا مُرْسِلُ
الذَّبَابِ عَلَيْكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ وَبُيُوتِكَ ، مِنْ ٤٥/٧٨
حَتَّى تَمُتِلَى فِيهَا بُيُوتُ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأَرْضُ الَّتِي
هُمْ عَلَيْهَا . ١٨ وَأَسْتَفِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْضُ
جَاسَانَ حَيْثُ يُغِيمُ شَعْبِي ، فَلَا يَكُونُ فِيهَا
ذَّبَابٌ ، لِكِنِّي تَعْلَمُ أَلَيْ أَنَا الرَّبُّ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ . ١٩ وَأَجْعَلُ عَمَلُ فِدَاءِ ^(٢) بَيْنَ شَعْبِي
وَشَعْبِكَ ، وَغَلَا تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ . ٢٠ أَفَضَعَ
الرَّبُّ كَذَلِكَ ، وَدَخَلَ ذَّبَابٌ كَثِيفٌ بَيْتَ فِرْعَوْنَ
وَبُيُوتَ حَاشِيَتِهِ وَكُلَّ أَرْضِ مِصْرَ وَأَتْلَفَتِ الْأَرْضُ
مِنْ جَرَاءِ الذَّبَابِ .

٢١ فَذَعَا فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ :
« اذْهَبُوا وَأَذْبَحُوا لِلْهِكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ . »
٢٢ فَقَالَ مُوسَى : « لَا يَجِلُّ أَنْ تَصْنَعَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ
مَا نَذَّبَحُهُ لِلرَّبِّ إِنَّهَا هِيَ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ .
أَفَنَذْبَحُ بِحَضْرَتِهِمْ مَا هُوَ قَبِيحٌ ، وَلَا
يَرِجُمُونَا ؟ ^(٣) (٤) ٢٣ لَكِنَّا نَسِيرُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسَافَةً
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلَهُنَا كَمَا يَقُولُ كُنَّا .

لِفِرْعَوْنَ : « تَفَضَّلْ ^(١) » وَقُلْ لِي مَتَى تَشَاءُ أَنْ
أُتْبَهَلَ لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ ،
فَتَقْطَعَ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ وَتَبْقَى فِي
النَّيْلِ فَقَطْ . ٢٤ قَالَ : « غَلَا » . قَالَ مُوسَى :
« كَمَا قُلْتَ ، لَكِنِّي تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ رَبَّنَا نَظِيرٌ ،
٧ فَتَرْفَعُ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ وَعَنْ
حَاشِيَتِكَ وَعَنْ شَعْبِكَ وَتَبْقَى فِي النَّيْلِ فَقَطْ . »
٨ وَخَرَجَ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ ، فَصَرَخَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ فِي أَمْرِ الضَّفَادِعِ الَّتِي أَصَابَتْ
بِهَا فِرْعَوْنَ . ٩ فَضَنَّ الرَّبُّ كَمَا قَالَ مُوسَى وَمَاتَتْ
الضَّفَادِعُ فِي الْبُيُوتِ وَفِي سَاحَاتِ الدُّورِ
وَالْحَقُولِ . ١٠ فَجَمَعُوها كَوْمًا كَوْمًا . وَانْتَنَسَتْ
الْأَرْضُ فِيهَا . ١١ فَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ
فَرَجٌ ، ثَقُلَ قَلْبُهُ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

الضربة الثالثة : البعوض

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « قُلْ لِهَارُونَ : مَدَّ
عَصَاكَ وَأَضْرِبْ تُرَابَ الْأَرْضِ ، فَيَصِيرَ بَعُوضًا
مِنْ ٣١/١٠٥ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ . ١٣ فَغَلَا كَذَلِكَ : مَدَّ
هَارُونَ يَدَهُ بِعَصَاهُ فَضَرَبَ تُرَابَ الْأَرْضِ ،
فَكَانَ بَعُوضٌ عَلَى النَّاسِ وَبِالْبهائم . كُلُّ تُرَابٍ
الْأَرْضِ صَارَ بَعُوضًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ .
١٤ وَصَنَّ كَذَلِكَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ يُخْرِجُوا
الْبَعُوضَ ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا . وَكَانَ الْبَعُوضُ عَلَى
النَّاسِ وَبِالْبهائم . ١٥ فَقَالَتِ السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ :

(١) ترجأت أخرى : « افتخر بشأني » أو ، بحسب
الأصل اليوناني ، « عرّفتي بوضوح » .
(٢) أو « هذه أصبغ الله » ، وهي عبارة وردت في
(٣) في الأصل العبري : « اجعل فداء » .
(٤) كان بنو إسرائيل ، وهم رعاة ، يقرّبون بهائم من

النصوص السحرية الدينية المصرية .

(٣) في الأصل العبري : « اجعل فداء » .

(٤) كان بنو إسرائيل ، وهم رعاة ، يقرّبون بهائم من

^{٢٤} فَقَالَ فِرْعَوْنُ : « أَنَا أَطْلِقُكُمْ لِتَذْهَبُوا لِلرَّبِّ إِلَيْهِمْ فِي الْبَرَّةِ ، وَلَكِنْ لَا تَجِدُوا فِي الْمَسِيرِ كَثِيرًا وَأَبْتَلُوا لِأَخِي » . ^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى : « هَا أَنَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ وَأَبْتَلُ إِلَى الرَّبِّ ، فَيَرْتَفِعُ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ وَشَعْبِهِ غَدًا ، وَلَكِنْ لَا يُوَاصِلُ فِرْعَوْنَ مُحَاوَلَتَهُ فَإِنِ أَنْ يُطْلَقَ الشَّعْبُ لِيَذْهَبَ لِلرَّبِّ » . ^{٢٦} وَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ فَأَبْتَلَهُ إِلَى الرَّبِّ . ^{٢٧} فَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ مُوسَى ، فَأَرْتَفَعَ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَشَعْبِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ وَاحِدَةٌ . ^{٢٨} وَثَقُلَ فِرْعَوْنَ قَلْبُهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ، وَلَمْ يُطْلَقِ الشَّعْبُ .

الضربة السادسة : القروح

^٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ : « خُذَا مِلءَ رَاحَتَيْكُمَا مِنْ سُخَامِ الْأْتُونِ وَلِيَذْرُوهُ مُوسَى إِلَى السَّمَاءِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ ، فَيَصِيرُ غُبَارًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ وَيَصِيرُ فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ قُرُوحًا تَفْرُخُ بُتُورًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ » . ^{١٠} فَأَخَذَا مِنْ سُخَامِ الْأْتُونِ وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَذَرَاهُ مُوسَى إِلَى السَّمَاءِ ، فَصَارَ قُرُوحًا تَفْرُخُ بُتُورًا فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ . ^{١١} وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يَقِفُوا أَمَامَ مُوسَى بِسَبَبِ الْقُرُوحِ ، لِأَنَّ الْقُرُوحَ كَانَتْ فِي السَّحَرَةِ وَفِي جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ . ^{١٢} وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى .

الضربة السابعة : البرد

^{١٣} ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « بَكَرًا فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ : كَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ : أَطْلِقْ شُعْبِي لِيَعْبُدَنِي ، ^{١٤} فَإِنِّي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مَرَّلُ جَمِيعَ ضَرَبَاتِي عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ ، لِكَيْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ يَتَلَيَّ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا . ^{١٥} أَوَلَوْ سَبَقَ أَنْ مَدَدْتُ يَدِي وَضَرَبْتُكَ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِالْوَبَاءِ ، لَأَمَحَيْتَ مِنْ الْأَرْضِ . ^{١٦} غَيْرَ أَنِّي مَا أَبْقَيْتُكَ إِلَّا لِكَيْ

الضربة الخامسة : موت المواشي

^٩ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ : كَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ : أَطْلِقْ شُعْبِي لِيَعْبُدَنِي ، ^{١٠} وَإِنِ آيَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ وَمَا زِلْتُ تَتَمَسَّكُ بِهِ ، ^{١١} فَهَا يَدُ الرَّبِّ ، يَطَاعُونِ شَدِيدًا ، عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ، ^{١٢} وَيُمَيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ ، فَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا هُوَ لِي فِي إِسْرَائِيلَ . ^{١٣} وَضَرَبَ الرَّبُّ لِذَلِكَ مَوْعِدًا قَائِلًا : غَدًا يَصْنَعُ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ » . فَصَنَعَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْغَدِ ، فَهَلَّتْ مَوَاشِي الْحَمِيرِيِّينَ بِأَسْرَافِهَا ، وَبَيْنَ مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ وَاحِدٌ . ^{١٤} وَاسْتَخِيرَ فِرْعَوْنَ ، فَإِذَا مَوَاشِي

مز ٤٨/٧٨

والتيوس كانت عندهم حيوانات مقدسة .

ماشيتهم ، على خلاف ما كان يفعل المصريون الذين كانوا يبرون العقاد النبانية والطيور وقطع اللحم ، لأن الكباش

الرَّبِّ، فَكُنَّا نَعُدُّ رَعْدَ اللَّهِ وَبَرْدَهُ، فَأُطْلِقُكُمْ وَلَا تَعُدُّونَ تَمَكُّونَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ، أَبَسُّطُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ، نَت ١٤/١٠
فَيَكْفُ الرُّعْدُ، وَيَبْرُدُ لَنْ يَكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، ١٧/٢٤
لِكَيْ تَعْلَمَ أَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ. ^{٣٠} وَأَنْتَ وَحَاشِيَتُكَ، فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَخَافُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ أَيُّضًا. ^{٣١} وَكَانَ الْكَثَّانُ وَالشَّعِيرُ قَدْ ضُرِبَا، لِأَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ مُسِيلًا وَالْكَثَّانَ مُبْزَرًا. ^{٣٢} وَأَمَّا الْحِنَظَةُ وَالْعَلَسُ فَلَمْ يَضْرِبَا لِأَنَّهُمَا مَتَّاعِرَانِ. ^{٣٣} فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ، فَكَفَّ الرُّعْدُ وَالْبَرْدُ، وَلَمْ يَحْدُ الْمَطَرُ يَهْطِلُ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٣٤} وَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّ قَدْ كَفَّ الْمَطَرُ وَالْبَرْدُ وَالرُّعْدُ، عَادَ إِلَى الْحَظِيئَةِ فَقَلَّ قَلْبُهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ. ^{٣٥} وَقَسَا قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطِيعْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى إِسَائِهِ مُوسَى.

الضربة الثامنة : الجراد

١٥ أَوَالَ الرَّبِّ لِمُوسَى: «أَدْخُلْ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي قَدْ ثَقُلْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ حَاشِيَتِهِ، لِكَيْ أَصْنَعَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ، ^١ وَلِكَيْ تَقْصُ ٣٦/١٧
عَلَى مِسْمَعِ أَيْنِكَ وَأَبْنِ أَيْنِكَ كَيْفَ سَخِرْتُ ٨/١٣
بِالْمِصْرِيِّينَ وَأَيَّ آيَاتٍ صَنَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَلِكَيْ نَت ١٤/١٠
تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ^٢ فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ ٢٥-٢٠
إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «كَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْعِبرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْتِي أَنْ تَتَوَاضَعَ أَمَامِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ^٣ وَإِنْ أَيْتُ أَنْ تُطْلِقَ

أَرَيْتَكَ قُوَّتِي وَلِكَيْ يُخَبِّرَ بِأَسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، ^{١٧} وَأَنْتَ لَمْ تَرَنْ تَعَاوَمُ شَعْبِي وَلَمْ تُطْلِقْهُ. ^{١٨} هَاعِزًا مُطْمَئِنًّا يَمِثِلُ هَذَا الْوَقْتُ مِنْ غَدٍ بَرْدًا تَقِيلاً جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي مِصْرَ مِنْ يَوْمٍ تَأْسِيسُهَا إِلَى الْآنِ. ^{١٩} وَالْآنَ فَأَرْسِلْ وَأَوْ مَاشِيَتِكَ وَكُلَّ مَا لَكَ فِي الْحَقْلِ، فَإِنَّهُ أَيْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ وَجَدَ فِي الْحَقْلِ وَلَمْ يُعَذِّبْهُ إِلَى الْيَتِّ يَتْرَلْ عَلَيْهِ الْبَرْدُ قِيَمَتُ. ^{٢٠} فَمَنْ خَافَ كَلَامَ الرَّبِّ مِنْ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِخَدَائِهِ وَمَاشِيَتِهِ إِلَى الْبُيُوتِ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ بِكَلَامِ الرَّبِّ تَرَكَ خَدَامَهُ وَمَاشِيَتَهُ فِي الْحَقْلِ.

٢١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَيَكُونُ بَرْدٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَجَمِيعِ عُشْبِ الْحَقْلِ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ^{٢٢} فَدَعَا مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَارْسَلَ الرَّبُّ رَعْدًا (١) وَبَرْدًا، وَجَرَتْ النَّارُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَمَطَرَ الرَّبُّ بَرْدًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةً بَيْنَ الْبَرْدِ، وَكَانَ الْبَرْدُ تَقِيلاً جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْذُ صَارَتْ أُمَّةً. ^{٢٣} فَضْرَبَ الْبَرْدُ، فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، كُلَّ مَا فِي الْحَقْلِ مِنْ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَضْرَبَ الْبَرْدُ كُلَّ عُشْبِ الْحَقْلِ وَحَطَّمَهُ كُلَّ شَجَرِ الْحَقْلِ. ^{٢٤} غَيْرَ أَنَّ أَرْضَ جَسَانَ أَلْفِي فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرْدٌ. ^{٢٥} فَارْسَلَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «قَدْ خَطِئْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ. الرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ، وَأَنَا وَشَعْبِي أَشْرَارٌ، ^{٢٦} فَابْتَهِلَا إِلَى

٢٧/٧٨ ت
٣٢/١٠
٢١/١٦
٧/٨

١٤/١٧ ت

شعبي، فهذا أنا التي الجراد غداً على أرضك،
فُتَغَطِّي وَجْهَ الأرض، حتى لا يُقَدِّرَ أَحَدٌ أَنْ
يَرَاهَا، وَيَأْكُلُ الْبَقِيَّةَ الَّتِي سَلِمَتْ مِنْ
الْبَرَدِ، وَيَأْكُلُ كُلَّ الشَّجَرِ النَّابِتِ لَكُمْ فِي
الْحَقْلِ،^{١٠} وَيَمَلَأُ بُيُوتَكَ وَيُيَوِّتُ جَمِيعَ حَاشِيَتِكَ
وَيُيَوِّتُ جَمِيعَ الْبَصْرِيِّينَ، مَا لَمْ يَرِ مِثْلَهُ أَبَائُكَ
وَلَا آبَاءُ آبَائِكَ مِنْ يَوْمِ وُجُودِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ثُمَّ أَدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَخَرَجَ مِنْ
عِنْدِ فِرْعَوْنَ. ^{١١} فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ حَاشِيَتُهُ: «إِلَى مَتَى
يَكُونُ هَذَا قَدْ لَنَا؟ أَطْلِقِ النَّاسَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ
إِلَهُهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ حَتَّى الْآنَ أَنَّ مِصْرَ قَدْ
هَلَكَتْ؟»

^{١٢} فَوَدَّ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهَا:
«إِذْهَبُوا فَأَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. وَلَكِنْ مَنْ وَمَنْ
يَذْهَبُ؟» قَالَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفَتِيانِنَا
وَشِوْعِنَا وَبَنِينَا وَبَنَاتِنَا وَغَنَمِنَا وَبَقَرِنَا، لِأَنَّ لَنَا
عِيدًا لِلرَّبِّ». ^{١٣} فَقَالَ لَهَا: «وَيَكُنْ الرَّبُّ
مَعَكُمْ، كَمَا أَنَا مُطْلِقُكُمْ وَمُطْلِقُ عِيَالِكُمْ أَيْضًا.
أَنْظَرُوا كَيْفَ أَنَّ الشَّرَّ بَادٍ عَلَى وُجُوهِكُمْ. ^{١٤} لَنْ
يَكُونَ كَذَلِكَ، بَلْ أَدْهَبُوا أَنْتُمْ الرِّجَالُ ^{١٥}
فَاعْبُدُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَطْلُبُونَهُ. وَطَرِدُوا مِنْ
أَمَامِ فِرْعَوْنَ.

^{١٦} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ
مِصْرَ لِيَأْتِيَ الْجَرَادُ فَيُصْعَدَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ
وَيَأْكُلُ كُلَّ عُشْبِ الْأَرْضِ، كُلِّ مَا تَرَكَه

٢٦/٧٨
٢٤/١٠٥

الْبَرَدِ». ^{١٧} ذَمَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ،
فَسَاقَ الرَّبُّ رِيحًا شَرْيْقَةً عَلَى الْأَرْضِ طَوَالَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَوَالَ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ الصُّبْحِ حَمَلَتِ
الرِّيحُ الشَّرِّيْقَةَ الْجَرَادَ.

^{١٨} فَصَعَدَ الْجَرَادُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا ^{١٩} وَ
وَأَسْتَقَرَّ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ
قَبْلَهُ جَرَادٌ مِثْلَهُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ كَذَلِكَ. ^{٢٠} فَغَطَّتْ
كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ، حَتَّى أَظْلَمَتِ ^{٢١} الْأَرْضُ،
وَأَكَلَ كُلُّ عُشْبِهَا وَكُلَّ مَا تَرَكَه الْبَرَدُ مِنْ نَمْرِ
الشَّجَرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْخَضِرَةِ فِي
الشَّجَرِ وَلَا فِي عُشْبِ الْحَقْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ
كُلِّهَا.

^{٢٢} فَاسْرَعَ فِرْعَوْنَ وَأَسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَقَالَ: «قَدْ خَطَبْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ وَإِلَيْكَ.
^{٢٣} وَالْآنَ فَاصْصَحْ عَنْ ذُنُوبِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا
وَابْتَهِلَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ لِيَرْفَعَ عَنِّي هَذَا الْمَوْتُ
فَقَطْ». ^{٢٤} فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَابْتَهِلَ
إِلَى الرَّبِّ. ^{٢٥} فَحَوَّلَ الرَّبُّ الرِّيحَ إِلَى رِيحِ
غَرْيِبَةٍ ^{٢٦} شَدِيدَةٍ جِدًّا، فَحَمَلَتِ الْجَرَادَ
وَطَرَحَتْهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ، وَلَمْ يَبْقَ جَرَادَةٌ
وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٧} وَقَسَّى الرَّبُّ
قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الضريبة التاسعة: الظلام

^{٢٨} أَنْتُمْ قَالِ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ حَت ١/١٧ - ١/١٨

(٣) حرفياً «ريح البحر»، بالنسبة إلى سكان فلسطين
حيث اشتهر بريح في الغرب.

(١) بدلاً من رجل هام (الآية ٩). يريد فرعون أن
تبقى النساء والأولاد رهائن.
(٢) وفي الأصل اليوناني «أظلمت».

وإسرائيل، ^٨فَتَرَلْ إِلَيَّ حَاشِيَتِكَ هَذِهِ كُلَّهَا،
وَتَسْجُدْ لِي قَائِلَةً: أَخْرَجْتُ أَنْتَ وَكُلَّ الشَّعْبِ
الَّذِي يَتَبَعُكَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُ أَنَا. ثُمَّ
خَرَجَ مُوسَى فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ.
^٩وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنْ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْمَعَ
لَكَ، لَكِنِّي نَكْثُرُ خَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ».
^{١٠}وَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونَ هَذِهِ الْخَوَارِقَ
كُلَّهَا ^(١١)أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَكَسَى الرَّبُّ قَلْبَهُ، فَلَمْ
يُطِيعْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ.

الفصل (١)

١٢٢

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ١٨/٣٤

أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ^١«هَذَا الشَّهْرُ ^(٢)يَكُونُ لَكُمْ
رَأْسَ الشُّهُورِ، وَهُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ.
^٣كُلُّمَا جِمَاعَةٌ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا وَمُرَاهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا
لَهُمْ، فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، كَلْبًا وَاحِدًا
حَمَلًا يَحْسِبُ بُيُوتَ الْآبَاءِ، لِكُلِّ بَيْتٍ حَمَلًا.
^٤فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا حَمَلًا،
فَلْيَأْخُذْهُ هُمْ وَجَارُهُمُ الْقَرِيبُ مِنْ مَتَرْلِهِمْ

(٤) أي الضربات التسع الأولى.

(١) يحتمل للقطع الطويل في الفصل ١/١٢ -
٦/١٣ على مصدر قديم يهوي التقليد ٢١/١٢ - ٢٣
و ٢٧ و ٢٩ - ٢٩ وعلى إضافات بأسلوب سفر تثنية
الاشتراع ٢٤/١٢ - ٢٧ و ٣/١٣ و ١٦ وربما
١/١٣ (٢) وعلى إضافات من الانشاء الكهنوتي (الأحكام
في العبادة ومعاني الفصل، ١/١٢ - ٢٠ و ٢٨
و ٤٠ - ٥١)، ولا بأس في مقارنة هذه الإضافات برُكَب
سفر الأسيار (اح ٥/٢٣ - ٨ وعد ١٦/٢٨ و ٢٥ وث ١/١٦ - ٨).

في الواقع، الفصل والقطعة عيدان مختلفان في الأصل.
فالقطعة عيد ربي لم يُحفظ به إلا في أرض كنعان، ولم يُفهم
إلى عيد الفصح إلا بعد الإصلاح الذي قام به يوشيا
(٦٠٩ - ٦٤٠). أما الفصح، وهو سابق لإسرائيل، فهو
عيد سنوي يُحتفل به رعاة بدو في سبيل خير ماشيتهم. فعند
الرب الفداء واليوم عند بعض البدو في فلسطين، لا تزال
تجد أهم أحكام ذبيحة الفصح الإسرائيلي، كوضع الدم
وفي الضحية والاعشاب المرة لخب.

ومطلع الرواية القديمة (الآية ٢١) بذكر الفصح دون أي
شرح، وهذا يفترض أنه كان معروفًا، فهو على الأرجح
«عيد الرب» الذي طلب موسى من فرعون أن يأذن في
الاحتفال به (راجع ١/٥ +). وبناء على ذلك، فالرابط بين
الفصح والضحية العاشرة والخروج من مصر ما هو إلا رابط

عرسي، أي أن هذا الخروج حدث في وقت العيد. ولكن
في هذا الاتفاق الزمني ما يبرر إضافات تثنية الاشتراع (عبر
٢٤/٢٤ - ٢٧ و ٣/١٣ - ١٠) لأن ترى في عيد الفصح
(والقطعة) تذكار الخروج من مصر (تث ١/١٦ - ٣).
بروي التقليد الكهنوتي جميع رُكَب الفصح عند الضحية
العاشرة والخروج من مصر (١/١٢ - ١٤ و ٤٢). هذا
وإن الرابط أعرق في القدم، لأن الرواية الجبوية (٢٤/١٢ +
٣٩) تربط بين رتبة القطعة الفصحية القديمة وبين الخروج
من مصر. وعلى أثر الربط التاريخي بين هذه الرتب وبين هذا
الحدث الخامس في دعوة إسرائيل، اكتسبت هذه الرتب
معنى دينيًا جديدًا، لأنها عبّرت عن الخلاص الذي أمّنه الله
للشعب، كما كان يشرحه التسليم الذي كان يرافق العيد
(٢٦/١٢ - ٢٧ و ٨/١٣). وهكذا مهد للفصح اليهودي
الفصح المسيحي. فالمسيح، حمل الله، يُلَبِّح (الصلب)
ويؤكل (العشاء السري) في إطار الفصح اليهودي (اسبوع
الآلام). وهو يؤثّن الخلاص للعالم، ويصبح التجديد السري
لعمل الفداء هذا مركز الليتورجية المسيحية، وهي تتنقّل حول
القداس، بصفته ذبيحةً ومائدةً.

(٢) الشهر الأول من الربيع، الموافق آذار - نيسان
والمسمى أيب في الرزنامة القديمة (تث ١/١٦) والذي
يسمى نيسان في الرزنامة اللاحقة للجلاء وهي بابلية
الأصل.

تُعِيدُونَهُ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً.

عيد الفطير

١٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ١٣/٣-١٠/٢٣

تَرْفَعُونَ الْخَمِيرَ بَيْنَ مَنَازِلِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خُبْزًا خَمِيرًا بَيْنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، ١ تَوَدَّ أَنْ يَفْصَلَ تِلْكَ النَّفْسُ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَيَكُونُ لَكُمْ

فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، لَا يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلٌ، بَلْ مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ هُوَ رَحْلُهُ يُصْنَعُ لَكُمْ.

١٧ وَتَحْفَظُونَ عِيدَ الْفَطِيرِ لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجْتُ جِيُوشَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَحْفَظُونَ

هَذَا الْيَوْمَ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. ١٨ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ فِي الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْخَادِي وَالْعِشْرِينَ

مِنْ الشَّهْرِ فِي الْمَسَاءِ. ١٩ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يُوجَدُ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا، تَفْصَلَ تِلْكَ النَّفْسُ بَيْنَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، نَزِيلًا

كَانَ أُمٌّ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ. ٢٠ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا مِنْ الْمُخْتَلَرِ، بَلْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا.

أحكام في الفصح

٢١ فَذَكَرَ مُوسَى جَمِيعَ شُيُورِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

يَحْسَبُ عَدَدُ النَّفْسِ، فَيَكُونُ الْحَمَلُ يَحْسَبُ ١٢/٢٩ أ ح ١٩/١ ما يَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ. * حَمَلٌ نَامٌ ذَكَرٌ حَوْلِيَّ يَكُونُ لَكُمْ، مِنْ الصَّائِرِ أَوْ الْمَعْرِ تَأْخُذُونَهُ.

١ وَيَتَّبِعِي مَحْفُوظًا عِنْدَكُمْ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، فَيَطْبِخُهُ كُلُّ جُمْهُورٍ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الثَّرَوِيِّينَ (٣). ٧ وَيَأْخُذُونَ مِنْ دَمِهِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى قَائِمَتِي الْبَابِ وَعَارِضَتِهِ عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا، ٨ وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَشْوِيًا عَلَى النَّارِ، بِأَرْغِفَةٍ فَطِيرٍ (١) مَعَ أَغْشَابٍ مَرَّةً يَأْكُلُونَهُ. ٩ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْهُ نَبَاتًا وَلَا مَسْلُوقًا بِالماءِ، بَلْ مَشْوِيًا عَلَى نَارٍ مَعَ رَأْسِهِ وَأَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ. ١٠ وَلَا تَبْقُوا شَيْئًا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، فَإِنَّ بَقِيَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، فَاحْرِقُوهُ بِالنَّارِ (٥). ١١ وَهَكَذَا تَأْكُلُونَهُ: تَكُونُ أَحْقَارُكُمْ مَسْتَدَوْدَةً وَنِعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ وَعَصِيصُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ (١)، وَتَأْكُلُونَهُ عَلَى عَجَلٍ فَإِنَّهُ فِصْحٌ (٧) لِلرَّبِّ. ١٢ وَأَنَا أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، وَبِجَمِيعِ إِلَهِيَةِ

الْعَصْرِينَ (٣/٣) أَنْفَذْتُ أَحْكَامًا أَنَا الرَّبُّ. ١٣ فَيَكُونُ الدَّمُ لَكُمْ عَلَامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَّ وَأَعْبُرُ مِنْ قُرُوبِكُمْ، وَلَا تَجِلُّ بِكُمْ ضَرِبَةُ مُهْلِكَةٍ، إِذَا ضَرَبْتُ أَرْضَ مِصْرَ. ١٤ وَيَكُونُ هَذَا الْيَوْمُ لَكُمْ ذِكْرًا، فَتُعِيدُونَهُ، عِيدًا لِلرَّبِّ

عَد ٣/٣ أ ح ١٠/١+ لَكُمْ عَلَامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَّ وَأَعْبُرُ مِنْ قُرُوبِكُمْ، وَلَا تَجِلُّ بِكُمْ ضَرِبَةُ مُهْلِكَةٍ، إِذَا ضَرَبْتُ أَرْضَ مِصْرَ. ١٤ وَيَكُونُ هَذَا الْيَوْمُ لَكُمْ ذِكْرًا، فَتُعِيدُونَهُ، عِيدًا لِلرَّبِّ

(٣) أَيُّ إِنَّمَا بَيْنَ مَتِيبِ الشَّمْسِ وَاللَّيْلِ التَّامِ (السَّابِرُونَ) وَإِنَّمَا بَيْنَ مَيُولِ الشَّمْسِ وَمَتِيبِهَا (الْمَرِيضُونَ وَالْمُتَوَدِّعُونَ).

(٤) أَيُّ بِأَرْغِفَةٍ خَبِزَ دُونَ خَمِيرٍ. (٥) لَتَجَنَّبِ الثَّنَائِسَ. يَضِيفُ الْأَصْلُ الْيُونَانِي وَلَا يَكْتَرُ لِعَظَمِهِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤٦).

(٦) أَيُّ فِي حَالَةِ الْإِسْتِدَادِ لِلسَّفَرِ. (٧) أَصْلُ كَلِمَةِ «ضَع» غَيْرُ مَعْرُوفٍ. تَفْسِّرُهُ التَّرْجُمَةُ اللَّاتِينِيَّةُ الشَّامَةُ تَضْيِيقَ «إِنَّهُ الْعَبْرَةُ». لَكِنْ لَيْسَ فِي الْعَبْرَةِ مَا يُقَيِّدُ هَذَا الْقَوْلَ.

لهم: «اقتطعوا وخذوا لكم عَدَمًا بحسب عَشَائِرِكُمْ وَأَذْهِبُوا الْفُضْحَ. ^{٢٢} ثُمَّ تَأْخُذُونَ بَاقَةَ زَوْفِي ^(٨) وَتَغْمِسُهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّلْسِ، وَتَسُونُ عَارِضَةَ الْبَابِ وَقَائِمَتَهُ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّلْسِ، وَلَا تَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابٍ مَتَرَلَهُ إِلَى الصَّبَاحِ. ^{٢٣} فَيَجْتَازُ الرَّبُّ لِيَضْرِبَ مِصْرَ، فَإِذَا رَأَى الرَّبُّ الدَّمَ عَلَى عَارِضَةِ الْبَابِ وَقَائِمَتِهِ، عَبَّرَ عَنِ الْبَابِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَيْدَ ^(٩) يَدْخُلُ بِبُيُوتِكُمْ ضَارِبًا. ^{٢٤} وَتَحْفَظُونَ هَذَا الْأَمْرَ قَرِيبَةً لَكُمْ وَلِتَنْتَبِهَ لِلْأَبَدِ. ^{٢٥} وَإِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِيَّاهَا كَمَا قَالَ، تَحْفَظُونَ هَذِهِ عَمْر ^{٢٦} ٢٥-٢٠/٦-٢٢/١٠

لهم: «اقتطعوا وخذوا لكم عَدَمًا بحسب عَشَائِرِكُمْ وَأَذْهِبُوا الْفُضْحَ. ^{٢٢} ثُمَّ تَأْخُذُونَ بَاقَةَ زَوْفِي ^(٨) وَتَغْمِسُهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّلْسِ، وَتَسُونُ عَارِضَةَ الْبَابِ وَقَائِمَتَهُ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّلْسِ، وَلَا تَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابٍ مَتَرَلَهُ إِلَى الصَّبَاحِ. ^{٢٣} فَيَجْتَازُ الرَّبُّ لِيَضْرِبَ مِصْرَ، فَإِذَا رَأَى الرَّبُّ الدَّمَ عَلَى عَارِضَةِ الْبَابِ وَقَائِمَتِهِ، عَبَّرَ عَنِ الْبَابِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَيْدَ ^(٩) يَدْخُلُ بِبُيُوتِكُمْ ضَارِبًا. ^{٢٤} وَتَحْفَظُونَ هَذَا الْأَمْرَ قَرِيبَةً لَكُمْ وَلِتَنْتَبِهَ لِلْأَبَدِ. ^{٢٥} وَإِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِيَّاهَا كَمَا قَالَ، تَحْفَظُونَ هَذِهِ عَمْر ^{٢٦} ٢٥-٢٠/٦-٢٢/١٠

لهم: «اقتطعوا وخذوا لكم عَدَمًا بحسب عَشَائِرِكُمْ وَأَذْهِبُوا الْفُضْحَ. ^{٢٢} ثُمَّ تَأْخُذُونَ بَاقَةَ زَوْفِي ^(٨) وَتَغْمِسُهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّلْسِ، وَتَسُونُ عَارِضَةَ الْبَابِ وَقَائِمَتَهُ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّلْسِ، وَلَا تَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابٍ مَتَرَلَهُ إِلَى الصَّبَاحِ. ^{٢٣} فَيَجْتَازُ الرَّبُّ لِيَضْرِبَ مِصْرَ، فَإِذَا رَأَى الرَّبُّ الدَّمَ عَلَى عَارِضَةِ الْبَابِ وَقَائِمَتِهِ، عَبَّرَ عَنِ الْبَابِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَيْدَ ^(٩) يَدْخُلُ بِبُيُوتِكُمْ ضَارِبًا. ^{٢٤} وَتَحْفَظُونَ هَذَا الْأَمْرَ قَرِيبَةً لَكُمْ وَلِتَنْتَبِهَ لِلْأَبَدِ. ^{٢٥} وَإِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِيَّاهَا كَمَا قَالَ، تَحْفَظُونَ هَذِهِ عَمْر ^{٢٦} ٢٥-٢٠/٦-٢٢/١٠

سَلَبُ الْمِصْرِيِّينَ

٢٢-٢١/٣
٢/١١

٣٥ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَطَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَوْلِيَانِي بَيْنَ فِصَّةٍ وَأَوْلِيَانِي مِنْ ذَهَبٍ وَثِيَابًا. ^{٣٦} وَأَنَالَ الرَّبُّ الشَّعْبَ حُطُوءَ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ، فَأَعَارَوْهُمْ إِيَّاهَا، وَهَكَذَا سَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.

رَحِيلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٧ ثُمَّ رَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْعَسَيْسَ إِلَى سَكُوتَ يَنْحَرِ سَيْتٍ مَقْدُ اللَّيْلِ ^(١٠) مَاشِينَ مِنْ الرِّجَالِ، مَا عَدَا الْعِيَالِ. ^{٣٨} وَصَبَّحُوا أَيْضًا مَعَهُمْ خَلِيطٌ كَثِيرٌ وَغَنَمٌ وَبَقَرٌ وَمَوَاشٍ وَافِرَةٌ جَدًّا. ^{١١} ١١-١٠/٢٤

الضريبة العاشرة: مَوْتَ أَبْكَارِ الْمِصْرِيِّينَ

٢٩ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ، ضَرَبَ الرَّبُّ كُلَّ بِكَرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكَرِ فِرْعَوْنَ الَّذِي سَبَّجَلِسَ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى بِكَرِ الْأَسِيرِ الَّذِي فِي الْجُبِّ، وَجَمِيعَ أَبْكَارِ الْبَهَائِمِ. ^{٣٠} فَتَنَامَ فِرْعَوْنَ

وللحماية من ضرباته كان الناس يضيئون دماء على أبواب البيوت، وكانت قديماً خَيْمًا. ^(١٠) قد يُشير هذا الرقم المبالغ فيه إلى إحصاء شعب إسرائيل كله في زمن كتابة الوثيقة اليهودية.

(٨) نبات عَطَرٍ يُسْتَعْمَلُ فِي رِبِّبٍ تَطْهِيرٍ مُخْتَلَفَةٍ (عد ١٦/١٠ ومن ٩/٥١ وعب ١٩/٩).
(٩) في رتبة الفصح السابقة لإسرائيل، المبيد هو لشرطان الذي كان يحمي الأخطار التي تهدد القطيع والعائلة.

منه. ^{٤٤}والصيف والأجبر لا يأكلان منه. ^{٤٥}في تلك ١١/١٧ +
يَبْتَ واجِدُ يُوَكِّل ، ولا تُخْرَجُ مِنْ الْبَيْتِ شَيْئًا مِنْ
اللَّحْمِ إِلَى الْخَارِجِ ، وَعَظْمًا لَا تَكْسِرُوا مِنْهُ .
^{٤٦}جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا تَقِيمُ الْفِصْحَ ، ^{٤٧}وَإِذَا ١٢/٩
نَزَلَ بِكُمْ تَزِيلٌ ^{٤٨} (١٢) وَأَرَادَ أَنْ يَقِيمَ فُصْحًا ٣٦/١٩
لِلرَّبِّ ، فَلْيَخْتِمْ كُلُّ ذَكَرٍ لَهُ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمَ فَيُقِيمُهُ
وَيَصِيرُ كَابِنُ الْبَيْدِ ، وَكُلُّ أَقَلْفٍ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ .
^{٤٩}شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لِابْنِ الْبَيْدِ وَالنَّازِلِ
فِيمَا بَيْنَكُمْ . ^{٥٠}فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعَهُمْ كَمَا
أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ ، هَكَذَا فَعَلُوا . ^{٥١}وفي
ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيَّنَهُ أَخْرَجَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِحُبُورِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ .

^{٤٤}فَحَبَرُوا الْمَعِينِ الَّذِي خَرَجُوا بِهِ مِنْ مِصْرَ
أَرْغِفَةً طَافِرٍ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدِ احْتَمَرَ ، لِأَنَّهُمْ
طَرَدُوا مِنْ مِصْرَ ، وَلَمْ يَسْتَطِعُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا ،
حَتَّى إِنَّهُمْ لَمْ يُعِدُّوا لِأَنْفُسِهِمْ زَادًا ^(١١) .
^{٤٥}وَكَانَتْ إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمِصْرَ أَرْبَعَ مِثَّةَ ١٢/١٥
وَتَلَاثِينَ سَنَةً ^(١٢) . ^{٤٦}وَكَانَ ، عِنْدَ انْقِضَاءِ
الْأَرْبَعِ مِثَّةَ وَتَلَاثِينَ سَنَةً ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
عَيْنَهُ ، أَنْ خَرَجَتْ جَمِيعُ حُبُورِ الرَّبِّ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ . ^{٤٧}كَانَتْ لِكَلَّةِ مَهَرٍ لِلرَّبِّ ،
لِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ . فَلَيْلَةُ السَّهَرِ هَذِهِ
يَحْفَظُهَا لِلرَّبِّ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ .

تلك ١٢/١٥
عل ١٢/٣
وصل ١٢/٧

الأبكار ^(١)

+ ١١/١٣

^{١٣} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^٢هَذَا قَدْ نَسَّ
لِي كُلُّ يَكْرٍ ، كُلُّ فَاتِحٍ رَجِيمٍ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، مِنْ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ ، إِنَّهُ لِي ه .

أحكام في الفصح

^٣وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ : هَذِهِ
فَرِيشَةُ الْفِصْحِ : كُلُّ أَجْنَبِيٍّ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ ،
^٤وَكُلُّ عَبْدٍ مُشْتَرَى بِفِصْحَةٍ تَخْتِنُهُ ، ثُمَّ يَأْكُلُ

و ١٦/٢٤ - ٢٢) وأوصية السبت (خر ١٠/٢٠) وث
١٤/٥) . يحق لهم أن يقرَّبوا القدام للرب (عد
١٥/١٥ - ١٦) ويحفظوا بعيد الفصح (عد ١٤/٩) ، شرط
أن يخبثوا (خر ٤٨/١٢) . وهكذا لم يتمهد لوضع الدخلاء
القانوني في العهد اليوناني . وهم من «الضعفاء اقتصادياً»
فلا يبيعهم القانون (اح ٢٢/٢٣ و ٣٥/٢٥) وث ٢٤
و ١٢/٢٦) . وهذا النص الأخير يمتلئهم باللاويين الذين لا
نصيب لهم في إسرائيل ، فالآية ٧/١٧ من سفر القضاة تسمي
لاوي بيت لحم «تزيلاً غريباً» في يهوذا .
(١) أحكام الأبكار الواردة ذكرها في خر ١١/١٣ - ٢
و ١٦ - ١٦ هي إضافة لأسلوب سفر تثية الاشتراع إلى الرواية
القديمة . ولا ترتبط بالفصح ، بل عوت أبكاراً للمصريين ،
وهي مستقلة عن الفصح في قوانين العهد . (خر
٢٨/٢٢ - ٢٩) .

(١١) ليس هذا الخبز الطافير يطافير الرتبة التي سبقي
ذكرها فيما بعد ، بل هو عنصر من رتبة الفصح القديمة ،
وهو عيد البنى الذين يأكلون عادة خبزاً طافيراً (راجع يش
١١/٥) . رأى التقليد اليهودي في ذلك إشارة إلى الاستعجال
في الخروج من مصر .
(١٢) نضع الترجمة اليونانية وسفر الملوك الأول والثاني ،
نحت هذه الرقم ، كل الدة التي أقام فيها الآباء في أرض
كنعان .
(١٣) للتزليل في إسرائيل أحوال شخصية خاصة .
فالآباء كانوا غرباء نزلوا في أرض كنعان (تث ٤/٢٣)
وكذلك بنو إسرائيل في مصر (تث ١٣/١٥) وخر ٢٢/٢ .
وقد انقلب الأعداء بعد فتح الأرض المقدسة ، فالإسرائيليون
هم المراهلون وهم يرضفون الغرباء التزلاء (تث ١٦/١٠) .
وهؤلاء التزلاء يخضعون للقوانين (اح ١٥/١٧

+ ١/١٢

^٣ فقال موسى للشعب: «أذكرُ ذلك اليوم الذي أخرجتُم فيه من مصر، من دارِ العبودية، لِأَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَكُمْ بِيدِ قُوَّتِهِ مِنْ هُنَاكَ، فَلَا يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. ^٤ اليوم الذي أنتم خارجون فيه هو في شهر أبيب. ^٥ فإذا أدخلك الربُّ أرضَ الكنعانيين والمجيين والأموريين والحويين واليبوسيين، الأرض التي أقسم الربُّ لإبائك أن يعطيك إياها، أرضاً تدرُّ لبناً حلياً وعسلاً، ^٦ تُقيم هذه العبادة في ذلك الشهر: سبعة أيام تأكلُ فطيراً، وفي اليوم السابع عيدٌ للربِّ. فطيرٌ يؤكلُ في الأيام السبعة، فلا يرى عندك خَمِيرٌ ولا شيءٌ مُختَصِرٌ في جميع أراضيكَ. ^٧ وتُخبِزُ أبنك في ذلك اليوم قاتلاً: هذا لِسَبَبِ ما صنعَ الربُّ إليَّ حينَ أخرجتُ من مصر. وتكون علامة لك على يديك، وتذكراً بينَ عَيْنِكَ، لكي تكونَ شريعة الربِّ في قلوبك، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيدِ قُوَّتِهِ أَخْرَجَكَ مِنْ مصر.

الأبكار (٢)

^{١٠} وتَحْفَظُ هذه الفريضة في وقتها سنةً فسنةً.

^{١١} وإذا أدخلك الربُّ أرضَ الكنعانيين، كما أقسم لك ولآبائك، وأعطاك إياها، ^{١٢} تعزلُ للربِّ كُلَّ فاتح رجيم وكلَّ أولو نتاج من البهائم التي لك: الذكور للربِّ. ^{١٣} وأما بكرُ الحمار فتقديه بشاة، وإن لم تقديه فتكسره قفاً عنه (٣). وكلُّ بكرٍ من بنيك تقديه. ^{١٤} وإذا سألك أبنك غداً قاتلاً: ما هذا؟، تقول له: بِيدِ قُوَّتِهِ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مصر، من دارِ العبودية. ^{١٥} ولَمَّا تَصَلَّبَ فرعونُ عن إطلاقنا، قَتَلَ الرَّبُّ كُلَّ بِكَرٍ في أرضِ مصر، من بكرِ الإنسان إلى بكرِ البهيمة، ولذلك أنا أذبحُ للربِّ كُلَّ فاتح رجيم من الذكور، وكلُّ بكرٍ من بني أفديهِ. ^{١٦} فيكون علامةً على يديك وعصاةً بينَ عَيْنِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيدِ قُوَّتِهِ أَخْرَجَنَا مِنْ مصر. ^{١٧}

لو ٢٢/٢ - ٢٤
لك ١/٢٢ +

١٧/٢٤

عد ١٥/١٨

ت ٨/٦

١٨/٨١

يُفِيدُونَ دائماً (راجع الآية ١٣ و ١٩/٣٤ - ٢٠ وعد ٤٦/٣ - ٤٧/٢٢). ونصوص خر ١٤/١٣ ت وعد ١٣/٣ و ٣٧/٨ تربط هذا للتخصيص بالخروج من مصر وبالضربة العاشرة. واللاويون يكرسون لله بدلاً من أبكار إسرائيل الذين أبقى عليهم (عد ١٢/٣ و ١٦/٤٠ و ١٨/١٦ - ١٨).

(٣) الحمار حيوان نجس لا يُقَرَّب ذبيحة.

(٢) راجع الآية الأولى من هذا الفصل. بموجب أقدم قولتين إسرائيل (خر ٢٨/٢٢ - ٢٩ و ١٩/٣٤ - ٢٠)، أبكار البشر والحيوانات هي خاصة الله. وأبكار الحيوانات تُقَرَّب ذبيحة (تث ١٩/١٥ - ٢٠) وقسم منها يعود للكهنة (عد ١٨/١٥ - ١٨)، باستثناء الجحش يُفدي أو يُكسر عنقه (راجع الآية ١٣ و ٢٠/٣٤ وعد ١٥/١٨) كسائر الحيوانات النجسة (اح ٢٦/٢٧ - ٢٧). أنا أبكار البشر

[د] الخروج من مصر (٤)

طَرَفَ الْبَرَّةِ.

رجل بني اسرائيل (٥)

١٧ وَلَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ ، لَمْ يُسِرَّهُمْ
 ١٢ - ١٠/١٤ الله في طريق أرض الفلسطينيين ، مع أنه
 قَرِيبٌ (٦) ، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ : « لَعَلَّ الشَّعْبَ يَنْدَمُ ،
 إِذَا رَأَى حَرْبًا ، فَيَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ » . ١٨ فَحَوَّلَ اللَّهُ
 الشَّعْبَ إِلَى طَرِيقِ بَرِّيَّةِ بَحْرِ الْقَصَبِ (٧) ،
 وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مُسَلَّحِينَ .
 ١٩ وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ ، لِأَنَّ يُوسُفَ
 كَانَ قَدْ أَسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَاتِلًا : « إِنَّ اللَّهَ
 سَيَقْدِّمُكُمْ ، فَتُصَلِّحُونَ عِظَامِي مِنْ هَهُنَا
 مَعَكُمْ » .
 ٢٥/٥٠ تَكَ
 ٣٢/٢٤ يَش
 ١٨-١٧/١٠ حَكَ
 ٣/١٨ تَع
 ٥/٤ لَش
 ١٢/٨ يَو
 ٤/١٠ وَ

من إيتام الى البحر الأحمر

١٤ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَاتِلًا : ٥ مَرَّ بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيُخَيِّمُوا أَمَامَ قَهْرِ
 الْحَيُوتِ ، بَيْنَ مِجْدُولَ وَالْبَحْرِ ، أَمَامَ بَعْلَ
 صَفُونِ ، تُخَيِّمُونَ تَحَاوُجَهُ عَلَى الْبَحْرِ . ٣ قَيِّقُولُ

ولم تسلكه المجموعة المارّة من مصر . أما المجموعة المطرودة من
 مصر فكان بإمكانها أن تسلكه . في الواقع ، على هذا الطريق
 يمكن تحديد مواقع الأسماء الجغرافية الثلاثة الواردة ذكرها في
 ٢/١٤ . لكنّ الخروج المارّ ، وهو الأهم قد دمج معه
 ذكريات تقليد الآخر .

(٧) هذه العبارة إضافة ظاهرة . كان النص القديم
 يقتصر على معلومات عامة ، وهي أن بني إسرائيل سلكوا
 طريق البرية نحو الشرق أو نحو للشرق الجنوبي . ومعنى عبارة
 « بين سوف » وتحديد موقعه أمران غير مؤكدين ، فالفصل
 الرابع عشر يكتفي بذكر « البحر » . والنص القديم الوحيد
 الذي يذكر « بين سوف » أو « بحر القصب » (بحسب اللغة
 المصرية) كموقع للمعجزة هو خر ٤/١٥ وهو نص شعري .
 (٨) نجد في التوراة (أي الكتب الخمسة الأولى) وجميعها
 مختلفة تدلّ على الظهور الإلهي ، منها عبود النعام وعبود النار
 (تقليد ييجي) وه الغيم المظلم « والنعام (تقليد البليوي) وأخيرًا
 « عبود الرب المرافق للنعام (١٦/٢٤) » وهو نار آكلة تتحرك
 كما يتحرك الرب نفسه (تقليد كهوتي) . وكل ذلك يشكّل
 مفاهيم وصورًا أكثر علم الملاحوت الصوفي من استعمالها .

(٤) هنا يبدأ الخروج من مصر حقيقة ويسير شعب الله
 في البرية نحو أرض الميعاد ، وهي فترة من حياة إسرائيل يعود
 إليها الأنبياء ، عودتهم إلى زمن تخطأ الشعب وربه (ار ٢/٢
 وهو ١٦/٢ + ١/١١ + ١/١٦) . سيقى يهوه ، في
 الكتاب المقدس كله ، وذلك الذي أخرج الشعب من
 مصر (يش ١٧/٢٤ + ١٠/٢ + ١/٣ + ٤/٦) ومن
 ١١/٨١) . وينبئ القسم الثاني من سفر أشعيا بالعودة من
 بابل كأنها تكرار للخروج (اش ٣/٤٠) . ورأت الكنيسة
 بدورها في السير في البرية صورة تقدم الكنيسة (أو الزمن)
 نحو الأبدية .

(٥) أن تحديد مسار الخروج وتحديد مراحله لأمر صعب
 جدًا . فالرغم منّا ورد في الآية ١٧ ، هناك عدد من الأسماء
 من شأنها أن تشير إلى مسار في الشمال ، أي في أرض
 الفلسطينيين (وهو لفظ سابق لأوانه) . فمثلّ هناك أنرا
 لتقليدين اثنين مرتبطين بذكرائين تاريخيتين ، أي أن ازدواج
 المسير يوافق خروج مجموعتين مختلفتين (راجع ٨/٧ + ١/١٦) .

(٦) هذا هو الطريق المعادي للمخاض للشاطئ والملاز يسيله
 (القطرة جالي) . وهو طريق مليء بالأبار ، يراقبه الحراس ،

فِرْعَوْنُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُمْ تَأْثِمُونَ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ قَدْ أَطْلَقَتْ عَلَيْهِمْ. وَأَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَيَجِدُ فِي إِثْرِهِمْ، وَأَمْجَدُ عَلَى حِسَابِهِ وَعَلَى حِسَابِ جَبَّيْهِ كُلَّهُ، وَتَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّي أَنَا الرَّبُّ. فَفَعَلُوا كَذَلِكَ.

المصريون يطاردون بني إسرائيل

٥ فَلَمَّا أُخْبِرَ مَلِكُ مِصْرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ، تَغَيَّرَ قَلْبُهُ وَكَلَّبَ حَاشِيَتَهُ عَلَيْهِ وَقَالُوا: «مَاذَا صَنَعْنَا، فَاطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِلْمَتِنَا؟» فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قُوَّةَ مَعَهُ. ٧ وَأَخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مُتَنَازِعَةٍ وَجَمِيعَ مَرَاجِبِ مِصْرَ، وَعَلَى كُلِّ مِنْهَا ضَبَّاطٌ. ٨ وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يَصْرِ، فَجَدَّ فِي إِثْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ خَارِجُونَ يَنْتَوِ حَالِيَةً. ٩ وَجَدَّ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ فَأَدْرَكَهُمْ شَيْلُ فِرْعَوْنَ كُلَّهُ وَمَرَاجِبُهُ وَفُرسَانُهُ وَجَيْشُهُ، وَهُمْ مُخْبِئُونَ عَلَى الْبَحْرِ عِنْدَ قَمَرِ الْجَبَرُوتِ، أَمَامَ بَقْلٍ صَفَوْنَ. ١٠ وَلَمَّا قَرَّبَ فِرْعَوْنَ، رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ، فَإِذَا

المصريون ساعون وراءهم، فمخافوا جدا، وصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، ١١ وَقَالُوا لِمُوسَى: «أَيْنَ عَدْنُ الْقُبُورِ بِمِصْرَ أَتَيْتَ بَنِي لِمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بَنِي فَأَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟» ١٢ أَلَيْسَ هَذَا مَا كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَاتِلِينَ: دَعْنَا نَخْدُمُ الْمِصْرِيِّينَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟» ١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، أُصْغِدُوا تُعَانِيُوا الْخَلَّاصَ الَّذِي يُخْرِجُهُ الرَّبُّ الْيَوْمَ لَكُمْ، فَأَنْتُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، كُنْ تَعُودُوا تَرَوْنَهُمْ لَأَكْبَدَ. ١٤ الرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ هَادِثُونَ».

معجزة البحر (١)

١٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بِأَنَّكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟» مَرَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرَحَلُوا. ١٦ وَأَنْتَ أَرْفَعُ عَصَاكَ وَمَتَدَّ يَدُكَ عَلَى الْبَحْرِ فَشَقَّهُ، فَيَنْخَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ عَلَى الْيَبْسِ. ١٧ وَهَذَاذَا مَقْسُ قُلُوبِ الْمِصْرِيِّينَ، فَيَدْخُلُونَ وَرَاءَهُمْ، وَأَمْجَدُ

مز ٧٨ و ١٠٥
١٠٦ و ١١٤
حك ١٨/١٠
١ قور ١/١٠

والمُسَوِّعُ فِي ١٥/١ - ١٨ لا يذكر إلا تدمير المصريين. لا يمكن تحديد مكان هذا الحدث وكيفية وقوعه، لكنه بدا في أعين الشهود كأنه تدنسل سامع لـ الرب المخابرة (خر ٣/١٥) وأصبح بذلك أساميا في الإيمان اليهودي (تث ٤/١١) ويش ٧/٢٤ وقت ٣٠/١ - ٢١/٦ و ٢٢ - ٧/٢٦ - ٨). ومعجزة البحر هذه لما ما يقابلها في معجزة مائية أخرى، هي عبور الأردن (يش ٣ - ٤). وقد صُوِّرَ الخروج من مصر بصورة الدخول إلى كتنام. وصيغنا العرض (خروج ودخول إلى كتنام) تختلطان في الفصل ١٤. أمَّا التقليد للسبحي فقد عدَّ هذه المعجزة صورة للخلاص، ولا سيما للمعبودة (١ قور ١/١٠).

(١) تعرض لنا هذه الرواية المعجزة على وجهين: أولاً، يحدُّ موسى عصاه فوق البحر فيشَقُّ، مُشَدِّداً جدارين من المياه يميز بنو إسرائيل بينها على اليابس. ثم، بعد أن يدخل المصريين وراءهم، ترتدُّ المياه ويتقلص. تنسب هذه الرواية إلى التقليد الكهنوتي أو الإلهي - ثانياً، يطلعن موسى وبني إسرائيل للملاحقين، مؤكداً لهم أنهم لا يحتاجون إلى أية مبادرة. وإذا بالرُّبِّ ينفخ بريح مجفِّف «البحر» فيدخل للمصريين وترتدُّ المياه ويتقلص. في هذه الرواية، وهي منسوبة إلى التقليد الجبري، يتدخل الرب وحده. ولا ذكر لعبور إسرائيل للبحر، بل لتدمير عجائبي للمصريين. تمثِّل هذه الرواية التقليد القديم. ونشاهد القديم جيداً في ٢١/١٥

وَفُرسَانِهِمْ. ^{٢٧}فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، نَت ٤/١١
فَارْتَدَّ الْبَحْرُ عِنْدَ انْتِثَاقِ الصُّبْحِ إِلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ نَحْوَهُ. فَسَحَرَّ الرَّبُّ
الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ. ^{٢٨}وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ
فَغَطَّتْ مَرَاجِبَ جَيْشِ فِرْعَوْنَ كُلَّهُ وَفُرسَانَهُ
الَّذَاحِلِينَ وَرَاعَهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
أَحَدٌ. ^{٢٩}وَسَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْبَيْسِ فِي وَسْطِ
الْبَحْرِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْرٌ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ
يَسَارِهِمْ. ^{٣٠}وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلَّصَ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَرَأَى إِسْرَائِيلُ
الْمِصْرِيِّينَ أَمْوَاتًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ^{٣١}وَشَاهَدَ ٣١/٤
إِسْرَائِيلُ الْمُعْجَزَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ
بِالْمِصْرِيِّينَ. فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ
وَيَمُوسَى عَمِيدَهُ.

نشيد الانتصار (١)

١٥ اِحْيَيْتِلْ أَنْشَدَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ

هَذَا النُّشِيدَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا:

«أُنشِدُ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعَظَّمَ تَعْظِيمًا.

الْفَرَسُ وَرَاكِبُهُ فِي الْبَحْرِ لَقَاها.

^٢الرَّبُّ عَزَّي وَنَشِيدِي، لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا. اش ٢/١٢

هَذَا إِلَهِي فِيهِ أَعْجَبَ، إِلَهٌ أَبِي فِيهِ أُشِيد.

^٣الرَّبُّ رَجُلٌ حَرْبٍ، الرَّبُّ أَسْمُهُ.

^٤مَرْكَبَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ فِي الْبَحْرِ لَقَاها

عَلَى حِصَابِ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ وَمَرَاجِبِهِ
وَفُرسَانِهِ. ^{١٨}فَيَلَمُّ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ، إِذَا
مُجِدَّتْ عَلَى حِصَابِ فِرْعَوْنَ وَمَرَاجِبِهِ وَفُرسَانِهِ.
^{١٩}فَاتَنَقَّلَ مَلَاكُ الرَّبِّ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ
إِسْرَائِيلَ، فَسَارَ وَرَاعَهُمْ، وَاتَنَقَّلَ عَمُودُ الْغَامِ
مِنْ أَمَامِهِمْ فَوَقَفَ وَرَاعَهُمْ، ^{٢٠}وَدَخَلَ بَيْنَ
عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ الْغَامُ
مُظْلِمًا مِنْ هُنَا وَكَانَ مِنْ هُنَاكَ يُبْرِئُ اللَّيْلَ (١)،
فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخَرِ طَوَالَ
الَّيْلِ. ^{٢١}وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَدَفَعَ
الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْيْقَةٍ شَدِيدَةٍ طَوَالَ اللَّيْلِ،
حَتَّى جَعَلَ الْبَحْرَ جَافًا، وَقَدْ انْتَشَقَّتِ الْمِيَاهُ.

^{٢٢}وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى
الْبَيْسِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْرٌ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ
يَسَارِهِمْ. ^{٢٣}وَجَدَّ الْمِصْرِيُّونَ فِي الْيَوْمِ، وَدَخَلَ
وَرَاعَهُمْ جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرَاجِبِهِ وَفُرسَانَهُ إِلَى
وَسْطِ الْبَحْرِ. ^{٢٤}وَكَانَ فِي هَجَعَةِ الصُّبْحِ (٣) أَنَّ
الرَّبَّ تَنَقَّلَ إِلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ عَمُودِ
النَّارِ وَالْغَمَامِ وَكَبَّلَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ.
^{٢٥}وَعَطَّلَ (٤) ذَوَالِبَ الْمَرَاجِبِ فَسَاقَوْهَا بِمَسْقَةٍ.
فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لِيَنْهَرُبَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ،
لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ عَنْهُمْ الْمِصْرِيِّينَ». ^{٢٦}فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ، فَتَرَدَّتْ
الْمِيَاهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرَاجِبِهِمْ

نك ١٦/٧ +

(٢) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي: «وَاتَقَسَّى اللَّيْلُ».

(٣) أَيُّ مِنْ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى السَّاعَةِ صَبَاحًا.

(٤) فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِي: «وَوَزَع».

(١) بِمُتَابَعَةِ تَلْمِيزِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، يَتَنَوَّلُ نَشِيدَ الشُّكْرِ
هَذَا (الْأَوَّلُ وَالْأَشْهُرُ بَيْنَ الْأُنَاشِيدِ) الَّتِي تَقْسِمُهَا الْيَتْرَجِيَّةُ

الْمَسِيحِيَّةُ مِنْ قَهْدِ الْقَدِيمِ) مَوْضُوعُ الْخَلَّاصِ الْجَائِي فِي
كُلِّ أَيْمَانِهِ، وَالَّذِي تَوَثَّنَ قُدْرَتُهُ الرَّبُّ وَعَيْنَانِهِ بِشَعْبِهِ. وَلِي
الْآيَةُ ١٢ تَوْسِيعَ لِنَشِيدِ الْإِنْتِصَارِ هَذَا، يَمْتَدُّ إِلَى جَمْعِ
عِجَابِ الْخُرُوجِ وَفَتْحِ أَرْضِ كَنْعَانَ وَحَتَّى بِنَاءِ هَيْكَلِ
أَوْرُشَلِيمَ.

وَنُحْنَةُ ضُبَّالِيهِ فِي بَحْرِ الْقَصْبِرِ غَرِقُوا.

٥ الْغَارُ غَطَّتَهُمْ وَكَالْحَجَرِ فِي الْأَعْقَافِ هَبَلُوا.

٦ يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَعَزَّزْ بِالْقُوَّةِ

يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَحْطُمِ الْعَدُوُّ.

٧ وَيَعْظُمَةُ جَلَالُكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمُكَ.

تُطْلِقُ سَخَطَكَ فَكَالْقَسْ يَا كُلَّهُم.

٨ وَبِنَفْسٍ مَبْخَرِكَ تَرَكَتَ الْبَيَاه.

الْأَمْوَاجُ كَالسُّورِ انْتَصَبَتْ

وَالْغَارُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ جَمَدَتْ.

٩ قَالَ الْعَدُوُّ: وَأَطَارِدُ فَأَدْرِكُ.

أَقْسَمُ الْغَنِيمَةَ فَتَكْتَظُّ بِهَا نَفْسِي.

أَسْتَلُّ سِنْفِي فَتَقْرِضُهُمْ يَدِي.

١٠ نَفَخْتُ وَبِحَاكٍ فَغَطَّاهُمُ الْبَحْرُ

وَعَاصُوا كَالرُّصَاصِ فِي الْبَيَاهِ الْهَائِلَةِ.

١١ أَمِنْ مِثْلِكَ يَا رَبُّ فِي الْآلِهَةِ؟

مَنْ مِثْلُكَ جَلِيلُ الْقَدَاسَةِ

مَهَبُ الْمَائِرِ صَانِعُ الْعَجَائِبِ؟

١٢ مَدَدْتَ يَمِينَكَ فَأَبْتَلَعَتْهُمُ الْأَرْضُ.

١٣ بِرَحْمَتِكَ هَلَكْتَ الشَّعْبُ الَّذِي فَدَيْتَهُ

بِعِزَّتِكَ أَرَشَدْتَهُ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ.

١٤ سَمِعْتَ الشُّعُوبُ فَأَرْتَعَلَتْ

وَأَخَذَ الْمَخَافُصُ (٢) سَكَّانَ فَلَسْطِينَ.

١٥ احْبِثْلِي أَرْتَاعَ زُعَامِيهِ أَدُومَ

وَرُوسَاءَ مَوَابٍ أَحَذَّنَهُمُ الرَّعْدَةُ

وَحَارَتْ عَزَائِمُ جَمِيعِ سَكَّانِ كَنْعَانَ.

١٦ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الرَّعْبُ وَالْهَلَعُ:

يَعْظُمَةُ ذِرَاعُكَ كَالْحَجَرِ يَحْسُونَ

حَتَّى يَعْبرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ

حَتَّى يَعْبرَ الشَّعْبُ الَّذِي أَقْنَنْتَهُ.

١٧ تَأْتِي بِهِمْ فِي جَبَلٍ (٣) مِيرَاتُكَ تَغْرِسُهُمْ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَقْنَنْتَهُ يَا رَبُّ لِمَسْكَنِكَ

الْمَقْلِسِ الَّذِي هَيَّأْتَ يَا رَبُّ بِدَاكَ.

١٨ الرَّبُّ يَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ.

١٩ لَكُمَا دَخَلْتُ خَيْلُ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِكِيهِ

وَفِرْسَانُهُ الْبَحْرَ، رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ الْبَحْرِ.

وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَسَارُوا عَلَى الْبَيْسِ فِي وَسْطِ

الْبَحْرِ (٤).

٢٠ ثُمَّ أَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ، أُخْتُ هَارُونَ،

الذَّبَّ فِي يَدِهَا، وَخَرَجَتْ الشَّامَهُ كُلَّهُنَّ وَرَاءَهَا

بِالدُّهُوفِ وَالرُّقُصِ. ٢١ فَجَاوَبْنَهُنَّ مَرْيَمُ:

«أَنْشِلُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعْظُمُ تَعْظِيمًا.

الْفِرْسُ وَرَاكِيهِ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا».

(٤) أُضيفت هذه الآية أثناء التحرير.

(٢) هي صورة كثيرًا ما ترد في الكتاب المقدس.

(٣) جبل أورشليم حيث بُنِيَ الهيكل فيما بعد.

٢. المسيرة في البرية

مائة (٥)

فَوَارِضُهُ، فَجَمِعَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي أَنْزَلْتُهَا تَ ١٥/٧
بِالْبَصِيرَيْنِ لَا أَنْزَلُهَا بِكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ ٢٧/١٣
مُعَافَاكَ.

٢٧ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَيْلِيم، وَكَانَ هُنَاكَ اثْنَا
عَشَرَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً، فَحَكِمُوا هُنَاكَ
عِنْدَ الْبَيَاهِ.

الْعَيْنَ وَالسَّلْوَى (١)

١٦

أَوْرَحَلُوا مِنْ أَيْلِيم وَوَصَلَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَ الَّتِي بَيْنَ أَيْلِيمَ وَسِينَآ
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّلَاثِي
لِخُرُوجِهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢ قَلَعَمَرَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ١٦/١٤
٣ وَقَالَ لَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مَتْنَا بِعِيدِ الرَّبِّ فِي

٢٢ ثُمَّ رَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ
الْقَصَبِ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ شُورَ. فَسَارُوا ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣ فَوَصَلُوا إِلَى
مَاءَةٍ، فَلَمْ يَطْبِقُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مِيَاهِهَا لِأَنَّهَا
مُرَّةٌ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَاءَةً. ٢٤ قَلَعَمَرِ الشَّعْبُ
عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «مَاذَا تَشْرَبُ؟» (١)
٢٥ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ خَشْبَةً
فَأَلْقَاهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ عَذْبًا.
هُنَاكَ وَصَعَ الرَّبُّ لَهُمْ قَرِيبَةً وَشَرَعًا
وَهُنَاكَ أَمْنَحْتَهُمْ (٧).

٢٦ وَقَالَ: «إِنْ سَمِعْتَ لِبَصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَيْكَ، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ،
وَأَصْعَيْتَ إِلَى وَصَايَاهُ، وَحَفِظْتَ جَمِيعَ

تد ٧/١٦
عد ٨/٢٣
را ٢٠/١
١١/١٤
٢١/٢
٨/٤٧
١ تور ١٨/٦
يش ٢٥/٢٤

عد ١١
تد ٣/٨ و ١٦
مز ١٨/٧٨
٤٠/١٥
١٥-١٣/١٠٦
حك ٢٩-٢٠/١٦
يو ٥٨-٢٦/٦

والناس يجمعونه في أبار - حيران (مايو - يونيو) ، بينما
السلوى طيور تصل منهوكة من اجتيازها البحر المتوسط عند
عودتها من هجرتها إلى أوروبا ، في أيلول (سبتمبر) ، وتسقط
بغزارة على الشاطئ ، شرقي شبه الجزيرة ، تسوقها الريح
الغربية (راجع عد ٣١/١١) . قد نوقِ هذه البروابة بين
ذكريات مجموعتين من الشعب غادرتا مصر كل واحدة على
حدة (٨/٧ + ١/١٦) ، فسلكتا طريقين مختلفين
(١٧/١٣) . وهذه الظواهر الطبيعية تصلح لإبراز عبادة الله
الخاصة بشعبه . أمّا طعام لذن ، فبعد أن أشادت به المزامير
وسفر الحكمة ، أصبح في التقليد المسيحي (راجع يو
٢٧/٦ - ٥٨) صورة الافخارستيا ، الطعام الذي يعطيه
يسوع للمسيح للكنيسة التي هي إسرائيل الحقيقي ، في سيرها
على هذه الأرض .

(٥) تقليد يهوي ، أو تقليد يهوي ويلوهي غنطلان .
(٦) تتخلل الدبر في القربة تلمزات إسرائيل : من
الطشش (هنا وفي ٣/١٧) ومن البجع (غر ٤٢/١٦) وعد
١١/٤) ومن أخطار الحرب (عد ٢/١٤ ت) . لإسرائيل
هو من ذلك اليوم الشعب المعبد الذي يرفض حتى احسانات
إلهه ، وهو صورة النفس التي تقاوم النعمة .
(٧) الألفاظ نفسها في يش ٢٥/٢٤ . يبدو أن هذا
القطع الأيقاعي ، والذي لا يلائم سياق الكلام ، يعود إلى
أصل كلمة «مسّه» (امتنحن) ، وهو يغتر اسمها على غير ما
تفسره الآية ٧/١٧ .

(١) يحافظ هذا القطع على بعض عناصر يهوية في وسط
تقليد كهوتي . والجيم بين العين والسلوى في رواية واحدة يُثير
مشكلة . فالن بائي من إغراز بعض الحشرات العاشة من
بعض أنواع الطراد ، في المنطقة المتوسطة من سيناء فقط ،

أَرْضِ مِصْرَ، حَيْثُ كُنَّا نَجِيسُ عِنْدَ قَدْرِ اللَّحْمِ
وَنَأْكُلُ مِنَ الْعُطَامِ شَبَعًا، فِي حِينِ أَنْكُمَا
أَخْرَجْتَانَا إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِنَمِيتَا هَذَا الْجُمْهُورَ
كُلَّهُ بِالْجُوعِ».

١٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَاجِنَا مُمِطِرُ لَحْمٍ
خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ. فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُهُ طَعَامًا
٧/٨ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، لِكَيْ أَمْتَحِنَهُمْ، أَيْسَلُكُونَ
عَلَى شَرِيعَتِي أَمْ لَا. فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ
وَأَعْدُوا مَا يَأْتُونَ بِهِ، يَكُونُ ضِعْفٌ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي
كُلِّ يَوْمٍ».

١٧ فَقَالَ مُوسَى وَهَارُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ:
«فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، ٧ وَفِي الصَّبَاحِ قُرُونٌ مَجْدُ
الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا نَحْنُ
فَقَدْ حَتَّى تَنْتَعِرُوا عَلَيْنَا؟» ٨ وَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ
الرَّبَّ عِنْدَمَا يُعْطِيكُمْ فِي الْمَسَاءِ لَحْمًا تَأْكُلُونَهُ
وَفِي الصَّبَاحِ خُبْزًا تَشَبِعُونَ مِنْهُ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ
لو ١٦/١٠ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ الَّذِي تَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا نَحْنُ
فَقَدْ؟ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا تَذَمُّرُكُمْ، بَلْ عَلَى
الرَّبِّ».

٩ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «قُلْ لِبِجَاعَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا: تَقَدَّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ
سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ. ١٠ «هَبْنَا كَانَ هَارُونُ يُكَلِّمُ
بِجَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، لِيَتَفَتَحُوا نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ،
فَإِذَا مَجْدُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي الْغَامِ. ١١ «لِكُلِّكُمْ

الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٢ «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، فَكُلَّمَهُمْ قَائِلًا: بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَأْكُلُونَ
لَحْمًا وَفِي الصَّبَاحِ تَشَبِعُونَ خُبْزًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

١٣ فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، عَد ٣١/١١
صَعِدَتِ السَّالْوَى فَغَطَّتِ الْمُحْجِمَ، وَفِي الصَّبَاحِ
كَانَتْ طَبَقَةٌ مِنَ النَّدى حَوْلَ الْيَمِيمِ. ١٤ وَلَمَّا
تَضَعَدَتِ طَبَقَةُ النَّدى، إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ
شَيْءٌ ذَقِيقٌ مُحِبَّبٌ (١)، ذَقِيقٌ كَالصَّبْغِ عَلَى
الْأَرْضِ. ١٥ فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» (٢)، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا

هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي
أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ الرَّبُّ مَأْكَلًا. ١٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ
بِهِ: لِيَلْتَقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ،
عُورًا (٣) لِكُلِّ نَفْسٍ. عَلَى عَدَدِ نَفْسِكُمْ
تَأْخُذُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لِمَنْ فِي خَيْمَتِهِ».

١٧ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَاتَّقَطُوا.
فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَلَّ. ١٨ لَمَّا كَانُوا ١٥/٨
بِالْعُورِ، فَالْمُكْبِرُ لَمْ يَفْضَلْ لَهُ وَالْمِقِلُّ لَمْ يَنْقُصْ
عِنْدَهُ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ اتَّقَطَ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ.
١٩ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ شَيْءٍ

إِلَى الصَّبَاحِ». ٢٠ أَفْلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى، وَابْقَى
مِنْهُ أَتَّاسٌ إِلَى الصَّبَاحِ، فَدَبَّ فِيهِ الدُّودُ وَأَلْتَنَ،
فَسَجَّطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ٢١ وَكَانُوا يَلْتَقِطُونَهُ فِي كُلِّ
صَبَاحٍ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقْدَارِ أَكْلِهِ. فَإِذَا
خَيَّمَتِ الشَّمْسُ كَانَ يَدُوبُ.

غير معروف.

(٤) «عُورٌ» هُوَ مِقْيَاشُ مُصْطَلَحٌ عَلَيْهِ وَسَاوِي تَقْرِيبًا ٤
لِإِثْرَات.

(٢) «و» «مُسْتَلِيرٌ» أَوْ «عُثْرٌ». كَانَ الصَّبْغُ يُقَدُّ نَادِيًا
بِحِمْدٍ يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ (رَاجِعْ مَز ١٦/١٤٧ وَبَنِي
١٩/٤٣).

(٣) الْأَصْلُ الشَّعْبِيُّ لِلْكَلِمَةِ «مَنْ»، وَمَعْنَاهَا الْحَقِيقِي

حَتَّى يَرَوْا الطَّعَامَ الَّذِي أُطْعِمْتُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ،
حِينَ أَخْرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٣} وَقَالَ
مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذْ وَعَاءَ وَاجْعَلْ فِيهِ بِلْءَ
الْعُمُرِ مَنَا وَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، لِيَكُونَ مَحْفُوظًا
مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ^{٢٤} فَوَضَعَهُ هَارُونُ أَمَامَ
الشَّهَادَةِ ^(١) لِيَكُونَ مَحْفُوظًا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ع ١٦/٩

موسى.

^{٢٥} وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى عَد ٥/٢١
أَنْ وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ عَامِرَةَ، أَكَلُوا الْمَنَّ إِلَى حِينِ
وَصَلُوا إِلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ^{٢٦} وَكَانَ الْعُمُرُ
عُشْرَ الْإِثْنَةِ.

الماء يخرج من الصخرة ^(١)

١٧ أَمَّ رَحَلَتْ جَاعَةٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا

مِنْ بَرِّيَّةٍ سَيْنَ مَرَحَلَةً مَرَحَلَةً عَلَى حَسَبِ أَمْرِ
الرَّبِّ، وَخِيمُوا فِي رِفْدِهِمْ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ
يَشْرَبُهُ الشَّعْبُ. فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالَ:

«أَعْطُونَا مَاءً نَشْرَبُهُ». فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لِإِذَا ^{٢٤/١٥}

تُخَاصِمُونَنِي وَلِإِذَا تُجَرِّبُونَ الرَّبَّ؟» ^{٢٥/١٤} وَعَطِشَ نَت ١٦/٦

هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ وَتَدَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَقَالَ:

«لِإِذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ لِيَقْتُلَنِي أَنَا وَبَنِيَّ

وَمَوَائِي بِالْعَطَشِ؟» ^{٢٦/١٤} فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ

قَائِلًا: «مَاذَا أَصْنَعُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟ قَلِيلًا

وَرِجْجَنِي». فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرْ أَمَامَ ^{٢٧/١٤}

الْوَلَدِ الْكَهْنَوِيِّ.

(١) يورد سفر العدد (١٣-١٦/٢٠) للمعجزة نفسها
وعند مرقها في قادش، في حين أنها حدثت هنا في رِفْدِيم
وهي المرحلة الأخيرة قبل سيناء.

^{٢٢} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ، لِيَتَقَطَّوْا طَعَامًا
مُصَاعَفًا، غَيْرَ بَيْنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ. فَجَاءَ رُؤْسَا الْجَاعَةِ
كُلُّهُمْ وَأَخْبَرُوا مُوسَى. ^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا
قَالَ الرَّبُّ: غَدًا سَبْتُ عَظِيمٌ، سَبْتُ مُقَدَّسٌ
لِلرَّبِّ. لَمَّا تُرِيدُونَ أَنْ تَطْبَخُوهُ فَاطْبَخُوهُ، وَمَا
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْلُقُوهُ فَاسْلُقُوهُ، وَمَا فَضَّلْ فَأَتْرَكُوهُ
لَكُمْ مَحْفُوظًا إِلَى الصَّبَاحِ. ^{٢٤} فَتَرَكُوهُ إِلَى
الصَّبَاحِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ يَبْقَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ
دُودٌ. ^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى: «كُلُّوهُ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْيَوْمَ
سَبْتُ لِلرَّبِّ، وَالْيَوْمَ لَا تَجِدُونَهُ فِي الْحَقْلِ.
^{٢٦} سَبْتُةً أَبَامَ تَلْتَقِطُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
سَبْتُ، فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ. ^{٢٧} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ
السَّابِعِ، خَرَجَ أَنَاثُ مِنَ الشَّعْبِ لِيَلْتَقِطُوا، فَلَمْ
يَجِدُوا شَيْئًا. ^{٢٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى
تَأْتُونَ أَنْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَشُرَائِعِي؟ ^{٢٩} أَنْظَرُوا:
إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ، وَلِذَلِكَ هُوَ يُطْعِيكُمْ
فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ طَعَامَ يَوْمَيْنِ. فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ
حَيْثُ هُوَ، وَلَا يَبْرَحْ أَحَدٌ مَكَانَهُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ. ^{٣٠} فَاسْتَرَاحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ ^(٥).

^{٣١} وَأَمَلَقَ عَلَيْهِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ اسْمَ الْمَنَّ،
وَهُوَ كِبَرُ الْكُزْبَرَةِ أَيْضًا، وَطَعْمُهُ كَقَطَائِفَ
بِالنَّسْلِ.

^{٣٢} وَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ:
إِمْلَأُوا عُمُرًا مِنْهُ لِيَكُونَ مَحْفُوظًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ

(٥) أو وحفظ السبت.

(٦) هما لوحا الشريعة (راجع ١٨/٣١) الخ الموجودان
في التابوت الذي كثيرًا ما يسمى «تابوت الشهادة» (راجع
١٦/٢٥). وفي ذكر «تابوت الشهادة» استبان يعود إلى

الشَّعْبَ وَخَذَ مَعَكَ مِنْ شُبُوخِ إِسْرَائِيلَ وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النُّهْرَ، خُذْهَا بِيَدِكَ وَأَذْهَبْ.

١ها أَنَا قَائِمٌ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ (في

عد ١٠/٢٠ + حوريب) ^(٢)، فَضْرِبْ الصَّخْرَةَ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ فَيَشْرَبُ الشَّعْبُ». فَفَعَلَ مُوسَى كَذَلِكَ

عَلَى مَشْهَدِ شُبُوخِ إِسْرَائِيلَ. ^(٣) وَسَمَّى ذَلِكَ

الْمَكَانَ «مَنْةً وَمَرْيَةَ» ^(٤) بِسَبَبِ مُخَاصَمَةِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَتَجَرِيعِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «هَلُو الرَّبُّ

فِي وَسْطِنَا أَمْ لَا؟».

مُحَارَبَةُ الْعَالِقَةِ ^(٥)

١وحاء الْعَالِقَةُ فحاربوا إسرائيل في رَفِيدِيمَ.

بش ١/١ + ١فقال مُوسَى لِيِشُوعَ (٥): «إِخْتَرْ لَنَا رِجَالًا

وَأَخْرِجْ لِمُحَارَبَةِ الْعَالِقَةِ، وَغَدَا أَنَا أَقِفُ عَلَى

رَأْسِ التَّلِّ وَعَصَا اللَّهِ فِي يَدِي» ^(٦) فَفَعَلَ يِشُوعُ كَمَا

قَالَ لَهُ مُوسَى فِي أَمْرِ مُحَارَبَةِ الْعَالِقَةِ. أَمَّا مُوسَى

وَهَارُونَ وَحُورُ فَصَّجِدُوا إِلَى رَأْسِ التَّلِّ.

عد ٢٤/٢٠
تش ١٦/٦
٢٢/٩
٥١/٢٢
٨/٢٣
مز ٨/٩٥
٣٢/١٠٦

١١فَكَانَ، إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو

إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا خَطَعَهَا، تَغْلِبُ الْعَالِقَةُ. ^(٧) وَكَمَا

قُلْتُ بِدَا مُوسَى، أَخَذَا حَجَرًا وَجَعَلَاهُ نَحْتهُ.

فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَأَسَدَ هَارُونَ وَحُورُ يَدَيْهِ، أَخَذَهُمَا

مِنْ هُنَا وَالْآخَرُ مِنْ هُنَاكَ.

فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ.

١٣فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ. ^(٨) وَقَالَ

الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ هَذَا ذِكْرًا فِي كِتَابِ

وَضَعْ فِي أُذُنِي يِشُوعَ أَنِّي سَأَمَحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ

مَحْوًا مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». ^(٩) وَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا

وَسَمَّاهُ «الرَّبُّ رَائِي». ^(١٠) فَقَدْ قَالَ: «إِنْ يَدَا قَدِ

أَرْتَفَعَتَا عَلَى عَرْشِ الرَّبِّ: فَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ بَيْنَ

الرَّبِّ وَعَمَالِيقَ مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ».

إِقَامَةُ بَنِي مُوسَى وَيِشُوعَ ^(١١)

١٨

١وَسَمِعَ يِشُوعُ، كَاهِنُ مِثْرَيْنَ وَحَمُو ١٨/٢ +

مُوسَى، بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى

(٥) أول ذكر ليشوع في التوراة.

(٦) رواية إيلويه ترتبط بإقامة موسى في مِثْرَيْنَ

(١١/٢ - ٣١/٤). أراد اليهود أن يعطوا اليهودية أصلًا

يُثْبِتُهَا. ففي مِثْرَيْنَ كُتِبَ لِمُوسَى اسْمُ اللَّهِ (١٦/٣) وَيُرْوَى هُوَ

«كَاهِنُ مِثْرَيْنَ» (١/١٨) وَهُوَ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ (يهوه)

(الآية ١٠) وَيُقَرَّبُ لَهُ الذَّبَائِعُ وَيُرْسَلُ الْمَلَأَةُ بَعْدَ الذَّبِيحَةِ

(الآية ١٢). أُنْجِلَ، أَنْ يَرُوهُ يَعْرِفُ بِهَيْفَةِ يَهُوه وَقُدْرَتِهِ،

لَكِنْ هَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ يَهُوه كَانَ إِلَهًا وَلَا أَنَّهُ اعْتَدَى إِلَى يَهُوه

(راجع مثلاً اعترافات فرعون ٢٧/٩ وراحاب يش ٩/٢ -

١٠)، وَأَنْ قَسَرَهُ لِلتَّقْلِيدِ هَذَا التَّضْيِيرَ (الآية ١٢). وَلَيْسَ

«جَبَلُ اللَّهِ» (الآية ٥) بِمَعْنَى يِثْرَيْنَ يَخْلَعُهُ يِشُوعُ، فَهُوَ بَاقِي إِلَيْهِ

لِلْقِيَةِ مُوسَى، ثُمَّ يَمُودُ إِلَى بِلَادِهِ (الآية ٢٧). فَالْقَوْلُ بِأَنَّ

اسْمَ يَهُوه أَصْلَهُ يِثْرَيْنَ يَجْرَدُ اقْتِرَاضًا (راجع ١٣/٣ +). عَلَى

كُلِّ حَالٍ، اسْمُ يَهُوه، مُسْتَعَارًا كَمَا لَا، بِعَرِّ عَنْ حَقِيقَةِ

(٢) لَا شَكَّ أَنَّ عِبَارَةَ «فِي حُورِيبَ» هِيَ تَعْلِيلُ أَحَدِ

الْقُرَآنِ. لَقَدْ اقْتَرَضَ بَعْضُ الْحَاخَامِينَ أَنَّ الصَّخْرَةَ رَافَقَتْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ فِي تَقْلَاتِهِمْ (راجع ١ قور ٤/١٠). أَمَّا فِي أَمْرِ

تَسْمِيَةِ اللَّهِ «الصَّخْرَةَ»، فَارْجِعْ مِنْ ٣/١٨ +.

(٣) مَثَلُهُ = مَجْرِبَةٌ أَوْ امْتِحَانٌ، وَمَرْيَةُ = مُخَاصَمَةٌ.

(٤) هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْقَدِيمَةُ مِنَ التَّأْلِيفِ الْيَهُودِيِّ عَلَى

الْأَرَجِجِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ تَقْلِيدِ يَهُودَ إِلَى إِسْبَاطِ الْجَنُوبِ.

تَرْتِيبُ فِي التَّأْلِيفِ يَرِيدُهُمْ حَيْثُ جَرَتْ الْقِصَّةُ السَّابِقَةُ. فِي

الرَّوَايَةِ كَانَتِ الْعَالِقَةُ تَقِمُ نَحْوَ الشَّامِ فِي التَّنْبِ وَفِي جَبَلِ سَمِيرَ

(تلك ٧/١٤ وَبَعْدَ ٢٩/١٣ وَ ١٠ اِخ ٤٢/٤) وَفِي هَذِهِ

النَّطِيقَةِ يَجِبُ الْبَحْثُ عَنْ «حَرَمَةٍ» (عد ٣٩/١٤ - ٤٥ وَتث

١٧/٢٥ - ١٩ مِل ١٥). يَنْظُرُ سَفَرُ التَّكْوِينِ إِلَى عَمَالِيقَ

كَأَنَّهُ حَفِيدُ عِيسُو، لَكِنَّهُ فِي الرَّوَايَةِ قَدِيمٌ جَدًّا (عد

٢٠/٢٤). فِي زَمَنِ الْقَضَاءِ نَرَاهُ يَشَارِكُ نَهْأِي مِثْرَيْنَ. وَدَاوُدَ

بِمَارِيهِ، وَلَا يَمُودُ ذِكْرُهُ إِلَّا فِي ١ اِخ ٤٣/٤ وَمِز ٨/٨٣.

وَذَبَّاحَ لِلَّهِ. وَجَاءَ هَارُونَ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللَّهِ^(٧)

مُوسَى يُقِيمُ الْقَضَاةَ^(٨)

ث ١/١ - ١٨

١٢ وَلَمَّا كَانَ الْعَدَدُ، جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ، فَوْقَ الشَّعْبِ قُرْبَهُ مِنَ الصَّبَاحِ وَحَتَّى الْمَسَاءِ. ١٣ فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلَّ مَا يَفْعَلُ لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ تَصْنَعُ لِلشَّعْبِ، وَمَا بِالْكَ جَالِسًا وَحْدَكَ وَكُلَّ الشَّعْبِ واقِفًا أَمَامَكَ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى الْمَسَاءِ؟» ١٤ فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ لِيَسْتَشِيرَ اللَّهَ. ١٥ فَإِذَا كَانَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ، يَأْتِينِي فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ، وَأُفَرِّقُهُمْ قَرِيبَ اللَّهِ وَشَرِيقِهِ». ١٦ فَقَالَ لِمُوسَى حَمُوهُ: «لَيْسَ مَا تَصْنَعُ بِحَسَنٍ. ١٧ فَإِنَّكَ، وَلَا شَيْءَ، تَهْلِكُ نَفْسَكَ كَثِيرًا أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ أَيْضًا، لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فَوْقَ طَائِفِكَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَهُ وَحْدَكَ. ١٨ وَالآنَ أَسْمَعْ مِنِّي مَا أَنْصَحُكَ بِهِ، فَيَكُونَ اللَّهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ وَرَفَعُ أَنْتَ الْقَضَايَا إِلَيْهِ. ١٩ وَتَنْهَاهُمْ إِلَى الْفَرَاتِضِ وَالشَّرَائِعِ، وَتُفَرِّقُهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ وَالْعَمَلَ الَّذِي يَفْعَلُونَهُ. ٢٠ وَأَنْتَ فَاحْزُرْ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ

ع ١١/١٤ - ١٤/١١

ع ١١/١٤ - ١٧

إِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ، كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. ٢١ فَاتَّخَذَ يَتْرُو، حَمُو مُوسَى، صِبْغُورَةَ، امْرَأَةً مُوسَى، بَعْدَمَا صَرَفَهَا^(٢)، وَأَتَيْنَا اللَّذَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا جَرُشُوم^(٣)، لِأَنَّ أَبَاهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»، وَأَسْمُ الْآخَرِ الْيَعَزَّرُ^(٤)، لِأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي وَخَلَّصَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». ٢٢ وَأَتَى يَتْرُو، حَمُو مُوسَى، وَأَبْنَاهُ وَأَمْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ كَانَ مُخْبِيًا عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ. ٢٣ وَأَبْلَغَ مُوسَى: «أَنَا حَاكِمُ يَتْرُو قَادِمٌ إِلَيْكَ، وَأَمْرَأَتُكَ وَأَبْنَاهَا مَعَهَا». ٢٤ فَخَرَجَ مُوسَى لِقَاءَ حَمِيهِ، وَسَجَدَ وَقَبَّلَهُ وَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنْ سَلَامِهِ صَاحِبِهِ، وَدَخَلَ الْحِيَمَةَ. ٢٥ وَقَعَسَ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ بِسَبَبِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلَّ مَا نَالَهُمْ مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ الرَّبُّ. ٢٦ فَسَرَّ يَتْرُو بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَى إِسْرَائِيلَ، عِنْدَمَا أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ. ٢٧ وَقَالَ يَتْرُو: «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَبَيْنَ يَدَيِ فِرْعَوْنَ. ٢٨ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْأَلْهَةِ، فِي الْأَمْرِ نَفْسِهِ الَّذِي طَعَنِي بِهِ الْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِمْ^(٥). ٢٩ ثُمَّ اتَّخَذَ يَتْرُو، حَمُو مُوسَى، مُحَرَّقَةً

(٢) الذكر الوحيد لصرف امرأة موسى. هذا تقليد مستقل عن تقليد خر ١٩/٤ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٦.

(٣) راجع ٢٢/٢.

(٤) اليعازر: إلى = إلهي، وعازر = عون.

(٥) الأرجح أن القسم الثاني من الآية ناقص أو مشوه.

(٦) يبدو أن هذه الآية تفسر كلام يثرو وكأنه اعتداه إلى يثرو (يقرب ذبائح) ولا تعود إلى ذكر موسى، وهي إضافة

على الأرجح.
(٧) تدبير يفترض أن هناك شعبًا كثير العدد وبخضراء (راجع الآية ٢٣) وينسب إلى موسى لامتياز في السلطة القضائية وهي أمر لاحق ثم بعد زمن طويل. ومع ذلك، نل في نسب هذا التدبير إلى مبادرة من يثرو تأثيرًا يائيتي في أول تنظيم الشعب.

أُنَاسًا مَهْرَةً أَتَقِيَاءَ لِلَّهِ أَهْلًا لِلْفَقْرِ يَكْرَهُونَ
الْكَسْبَ. وَتَقْبِيهِمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ الْغَنِيِّ وَبَنُو
وَحْشِينَ وَعَشْرَةٌ.^{٢٢} فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ
وَقْتٍ وَرَفْعُونَ إِلَيْكَ كُلَّ قَضِيَّةٍ هَامَّةٍ، وَكُلُّ
قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ هُمْ يَقْضُونَ فِيهَا. وَخَفِئَ عَنْ
نَفْسِكَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ.^{٢٣} فَإِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ
هَكَذَا وَأَمَرَكَ اللَّهُ بِأَمْرٍ، أَمَكَّنَكَ الثَّبَاتُ، وَهَذَا
الشَّعْبُ كُلُّهُ يَنْصَرِفُ إِلَى مُقَامِهِ بِسَلَامٍ».

عد ٣٠/١٠

٣. شعب اسرائيل في سيناء^(١)

آ [العهد والوصايا العشر

إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاء. ^٢ وَرَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى
بَرِّيَّةِ سِينَاء فَخَبِئُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ خَبِئَ إِسْرَائِيلُ
تُجَاهَ الْجَبَلِ^(٢).

الوصول الى سيناء

١٩

وفي الشهر الثالث لخروج بني
عد ١٥/٣٣ إسرائيل من أرض مصر، في ذلك اليوم، وصلوا

هذه الشريعة، مع تطوراتها اللاحقة، دستور الديانة
اليهودية، وسيطابق سفر الحكمة (٩/٢٤ - ٢٧) بينها وبين
الحكمة. لكننا في الوقت نفسه «شاهد على الشعب» (ث)
(٢٦/٣١)، لأن مخالفتها تُبطل للمواعد وتُجلب لعنة الله.
وستبقى تعليمًا وقيماً وتُعدّ القصور بني «المسيح الذي سيثبت
العهد الجديد، وسيشرح القديس بولس، في رده على
المُتَوَدِّين، هذا الدور المُوقَّع للشريعة (غل ٣ وروم ٧).
(٢) من الصعب تحديد موقع جبل سيناء. فبعد القرن
الرابع بعد المسيح، جملة التقاليد المسيحية «جنوبي» شبه الجزيرة
التي تستمد اسمها منه، في جبل موسى (٢٢٤٥ مترًا). لكن
هناك رأيًا قد انتشر اليوم، يستند إلى وجود ميزات بركانية في
وصف التلجّي الإلهي (١٦/١٩ +) وخط السير الوارد ذكره
في عد ٣٣، لتحديد موقع سيناء في الجزيرة العربية حيث

(١) هذا القسم الكبير هو من فتايف الكهنوتي خاصة
(خر ١/١٩ - ٢ - ١٥/٢٤ - ١٨/٣١ و ٢٩/٣٤ حتى نهاية
الكتاب). لم لا بد من وضع ٢٢/٢٠ - ٣٣/٢٣ على حدة
(قوانين العهد)، فقد رُبطت بسيئة لسبب ثانوي. أما الباقي
فهو مأخوذ من مصادر قديمة يصعب فيها أحيانًا التمييز بين
التقليد الليوي والتقليد الإلهوي. يثبت العهد الموسوي في
وضعه النهائي اعتبار الشعب للمواعد التي وُعد بها
(٦/٦ - ٨)، كما أن العهد المقطوع مع إبراهيم، والوارد
ذكره في ٥/٦، كان قد كُتِبَ المواعد الأولى (تلك ١٧).
لكن العهد مع إبراهيم كان قد قُطِعَ مع إسمان واحد (وان
امتد إلى سلالة) ولم يكن يقضن إلا بينك واحداً، أي بند
الخنان. أما عهد سيناء فيلزم الشعب كله، وهذا الشعب
بحصل على شريعة: الوصايا العشر وقوانين العهد. وستصبح

الاستعداد لإقامة العهد

الوعد بالعهد^(٣)

١٣/٢٢+ وقال الرب لموسى: «ها أنا آتٍ إليك في كثافة الغمام لكي تسمع الشعب مخاطبتي لك وتؤمن بك لأبد». فاختير موسى الرب بكلام الشعب^(٤).

١١ وقال الرب لموسى: «وانعَبْ إلى الشعب

وقدسَهُ اليومَ وغداً، وليغسلوا رِئاسَهُمْ،^(٥) ويكونوا

مُسْتَعِينِينَ لِيَوْمِ الثَّلاثِ، فَإِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالثِ يَتَرَلَّى

الربُّ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ عَلَى جَبَلِ سِيناءِ.^(٦) وَصَعَ

حِجَابًا لِلشَّعْبِ مِنْ حَوْلِهِ^(٧) وَقُلْ لَهُمْ: لِحَذَرُوا أَنْ

تَصْعَلُوا الْجَبَلَ أَوْ تَمْسُوا طَرَفَهُ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ مَسَّ

الْجَبَلَ يُقْتَلُ قَتْلًا.^(٨) أَلَا تَمْسُو يَدَ، وَإِلَّا يَرْجُمُ

رَجْمًا أَوْ يُرْسِي رِيًّا بِالسَّهَامِ، بَهْمَةً كَانَ أَوْ

إِنْسَانًا، وَلَا يَخِيا. وَحِينَ يُنْفَخُ فِي الْبُوقِ يَصْعَلُونَ

الْجَبَلَ.»

٣ وَصِيَّةٌ مُوسَى إِلَى اللَّهِ، فَغَاداهُ الرَّبُّ مِنْ الْجَبَلِ قَاتِلًا: «كَذَا تَقُولُ لِأَكْرَ يُغَيِّبُ وَتُخَيِّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «قَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَعَتُ بِالْمَصْرِيِّينَ وَكَيْفَ حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ الْعِثَابِ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَيَّ.»

١١ وَالآنَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَواعًا لِصَوْتِي وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي، فَإِنِّكُمْ تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِي. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي

١٢ مَمْلَكَةً مِنْ الْكَهَنَةِ وَامَّةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَقُولُهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.» ٧ فَجاءَ مُوسَى وَدَعَا شُعْبَ الشَّعْبِ وَجَعَلَ أَمَامَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٨ فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ وَقَالَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ نَعْمَلُهُ.» فَقَالَ مُوسَى كَلَامَ الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ.

مَقَسَّمًا (للفظ العبري هذان المعيان)، كما أن إلهه مقدس (اح ٢/١٩)، شعب كهنه أيضًا (راجع اش ٦/١)، لأن المقدس له صلة مباشرة بالعباد. وسيكون للموعود تحقيق كامل في إسرائيل الروحي، أي في الكنيسة، حيث يُسمَّى المؤمنون «كهنه» (رسل ١٣/٩+) ويقربون الله ذبيحة تسيح بالحدادهم بالسبح الكاهن (١ بط ٢/٩ و ٩ و ١/١ و ١٠ و ١٠/٢٠).

(٤) هذه الكلمات تكرر للقسم الأخير من الآية ٨ وهي إضافة توثق الانتقال إلى القطع التالي.

(٥) لئلا يمسوا القداسة أمران لا يتضللان، والقداسة تقتضي الفصل عما هو غير مقدس، والأماكن التي يحضر فيها الله أماكن عزمة تلك ١٦/٢٨ - ١٧ و ٥/٣ و ٣٥/١٠ واح ٢/١٦ وعد ٥/١٠ و ٢٢/١٨) وسُمِعَ مَسَّ التابوت (٢ صم ٧/٦). يتصنَّ هذا القوم قديمين للمقدس تلميذًا دائمًا في عطمة الله التي لا يتركها عقل وفي جلاله الرهيب.

كانت بعض المراكز ناشطة في تلك الحقبة التاريخية. ليست هذه الأدلة بخاصة، فهناك نصوص أخرى تفترض أن الموقع أقرب إلى مصر وإلى جنوب فلسطين. وبناء على ذلك تمحّد النظرية الثانية موقع سيناء بالقرب من قادش. بالاستناد إلى النصوص التي تقيم صلة بين سمير وأدم وفارزان وبين التحليّ الإلهي (قض ٤/٥ وث ٢٢/٣ وح ٣/٣). لكنّ قادش لا يرد ذكرها أبدًا، بل مرّة سيناء. وبعض النصوص تجعل سيناء بعيدة عن قادش (عد ١١ - ١٣ و ٣٣ وث ٢/١ و ١٩). فالأرجح يبقى التحديد في جنوب شبه الجزيرة. بالرغم من أهمية الأحداث والتشريع المرتبطة بسيناء (خر ١٦/٣ - ١٧/٤ والفصول ١٨ و ١٩ - ٤٠ وعد ١ - ١٠)، يبدو أن بني إسرائيل نسوا بسرعة موقعه بالضبط، باستثناء قصة إيليا (٣ مل ١٩ و صي ٢/٤٨). وفي نظر القديس بولس (غل ٤/٢٤ت)، يمثل جبل سيناء العهد القديم الذي قُني.

(٣) يعمل العهد من إسرائيل مُلك الربِّ الشخصي الخاص (٣/٢) وشعبًا مكرسًا (ث ٦/٧ و ١٩/٢٦) أو

ث ٣٤/٤

٢/٢٩

ث ١١/٢٢

اش ٤/٤٦

٩/٦٣

ث ١٥-١٤/١٠

١ بط ٩/٢

رو ١٠/٥

يش ٢٤-١٦/٢٤

ث ٢٧/٥

١٤ فَزَلَّزَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ وَقَلَّمَهُ، وَعَسَلُوا لِيَابِهِمْ. ١٥ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُسْتَعِينِينَ لِيَوْمِ الثَّالِثِ، وَلَا تَقْرَبُوا أَمْرًا» (٦).

التجلي الإلهي (٧)

ث ٢٠/٥-٢١-٢٥ ١٢-١٠/٤
ت ٢١-٢٥
وكانت رعدة وبروق وغمام كثيف على الجبل وصوت بوق شديد جدًا، فارتعد الشعب كله الذي في المقيم. ١٧ فَخَرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ بِنَ السُّحْبِ لِمُلَاقَاةِ اللَّهِ، فَوَقَّعُوا أَسْفَلَ الْجَبَلِ، ١٨ وَجَبَلُ سِينَاءَ مُخْتَرٌ كُلُّهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ، فَأَتَمَّحَ دُخَانُهُ كدُخَانِ الأَثْنُونِ وَاهْتَزَّ الْجَبَلُ كُلُّهُ جَدًّا. ١٩ وَكَانَ صَوْتُ الْبُوقِ آنَذَا فِي الْإِشْدَادِ جَدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللَّهُ يُجِيبُهُ فِي الرَّعْدِ (٨). ٢٠ وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ إِلَى رَأْسِ

الجبَل. ونادى الربُّ موسى إلى رأسِ الجبَل، فصعد. ٢١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى (٩): «إِنزِلْ وَنَبِّئِ الشَّعْبَ أَنَّ لَا يَتَهافتَ على الرَّبِّ لِيَرَى فَيَسْقُطَ مِنْهُ كَثِيرُونَ. ٢٢ وَلْيَقْلَسُوا أَيْضًا الكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَظْطَرَّ الرَّبُّ بِهِمْ». ٢٣ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لِأَنَّكَ نَبَّهْتَنَا وَقُلْتَ: ضَعْ حُدًّا لِلْجَبَلِ وَقَدْسَهُ». ٢٤ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ فَأَنْزِلْ، ثُمَّ اصْعَدْ أُنْتُ وَهَارُونَ مَعَكَ، وَأَمَّا الكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَتَهافتُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَظْطَرَّ بِهِمْ». ٢٥ فَزَلَّزَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَكَلَّمَهُمْ قَالًا... (١٠).

الوصايا العشر (١١)

٢٠

وَتَكَلَّمَ اللَّهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ

ث ٢٠/٥ - ٢٢
خر ١٠/٣٤ - ١٧

على الرعد، إذا استعملت في الجمع (راجع الآية ١٦). وقد تدلّ في المفرد أيضًا على الرعد، لكنها قد تدلّ هنا على صوت الله الذي «يجيب» موسى.

(٩) الآيات ٢١ - ٢٤ هي إضافة تعود إلى الآيتين ١٢ - ١٣، وتذكر الكهنة الذين لم يكونوا قد أُقِيمُوا كَهَنَةً. (١٠) جملة ناقصة، فقد انقطعت الرواية بإدخال الوصايا العشر.

(١) في الكتاب كما هو الآن، لا ترتبط الوصايا العشر بالرواية المحيطة بها (١٩/٢٤-٢٠/٢١ و ٢٠/١٨-٢١/٢١). حُفِظَتْ لَهَا الوصايا العشر (أو «الكلمات العشر») (راجع خر ٢٨/٣٤ وث ١٣/٤ و ٤١/١٠) في صيغتين: هنا في تحقيق إيلوي، وفي ث ٦/٥ - ٢١ في تحقيق يختلف عنه بعض الاختلاف والأرجح أن صيغتها القديمة، التي يمكن أن نرى بعدها إلى زمن موسى، كانت سلسلة عشر عبارات وجيزة (الوصية الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة) موزونة، سهلة الحفظ عن ظهر القلب. لم تناقلها المجموعات التي شاعت في سيناء والتي كانت تعلم أنها تحتوي على «الكلمات»

(٦) تمنع العلاقات الجنسية من القيام بأي عمل مقدس

(راجع ص ١٠/٢١).

(٧) التقليد البروي (١٨/١٩) والكنهوتي (١٥/٢٤ - ١٧) وتقليد تنبئة الاستراع (ث ١١/٤ و ٢٣/٥ - ٢٤ و ١٥/٩) تصف التجلي في سيناء في إطار ثوران بركاني. أما التقليد الإلهي فيصفها بالعاصفة (خر ١٦/١٩). هذان المظهران مستوحيان من أربع مشاهد الطبيعة: انفجار بركاني كما أعبر به بنو إسرائيل على لسان زكرا شبال جزيرة العرب، أو كما رأوه أو يمكن أن يكونوا قد رأوه عن بعد منذ عهد سليمان (حَمَلَةُ لَوْنِ)، أو كعاصفة جبلية كما كان في إمكانهم أن يروها في الجليل أو في جبل حرمون. ولا عجب أن يكون التقليد الأول التقليد البروي الصادر عن الجنوب، وأن يكون التقليد الثاني التقليد الإلهي الصادر عن الشمال. تعبر هذه الصور عن جلال الرب وعمده (راجع ١٦/٢٤ +) ومثوه والرهبة التي يثيرها (راجع قس ٤/٥ و ٢٩ و ٨/٦٨ و ١٨/٧٧ - ١٩ و ٣/٨٧ - ٥ و ٣/٢٣ - ١٥).

(٨) حرفيًا: «في الصوت». تدلّ هذه الكلمة دائمًا

١٧-١٦/١٩ ٢٢-١٦/١٩ قالوا: ^٢ «أنا الربُّ إلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعِبَدِيَّةِ.»

٣ لا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى تُجَاهِي ^(٣).

٤ لا تَصْنَعْ لَكَ مَسْحُوتًا وَلَا صُورَةً شَيْءٍ مِثْلَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَلَا مِثْلَ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ، وَلَا مِثْلَ فِي الْبَيَاضِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ ^(٤).

٥ لا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ

إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيْرٌ، أَعْلَى إِيَّامِ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ، إِلَى

الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ، مِنْ مُبْغِضِي، وَأَوْصَعُ

رَحْمَةً إِلَى أَلْفٍ مِنْ مُحِبِّي وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

٦ لا تَقْطَعْ اسْمَ الرَّبِّ إِيْلَهُكَ بِاطِلَالٍ ^(٥)، لِأَنَّ

الرَّبَّ لَا يَبْهِي الَّذِي يَلْفِظُ اسْمَهُ بِاطِلَالٍ.

٧ أَذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ ^(٥) لِيُقَدَّسَ. ^٩ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ أَعْمَالَكَ كُلَّهَا. ^{١١} وَالْيَوْمَ السَّابِعَ

سَبَّحْتُ لِلرَّبِّ إِيْلَهُكَ، فَلَا تَصْنَعْ فِيهِ عَمَلًا أَنْتَ

وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ

وَزَيْبُكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ أَبْوَابِكَ، ^{١١} لِأَنَّ الرَّبَّ فِي

سِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا

فِيهَا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ، وَلِلَّذِكْ بَارَكَ

الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَسَّسَهُ.

١٢ أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمُّكَ، لَكِنِّي تَطَوَّلُ أَبَائِكَ فِي

الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيْلَهُكَ إِيَّاهَا.

١٣ لا تَقْتُلْ

١٤ لا تَزْنِ

١٥ لا تَسْرِقْ

١٦ لا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ

١٧ لا تَشْتَبِهْ قَرِيبَكَ: لَا تَشْتَبِهْ أَمْرَةً قَرِيبَكَ

وَلَا خَاجِمَهُ وَلَا خَاجِمَتَهُ وَلَا نَوْرَهُ وَلَا حِجَارَهُ وَلَا شَيْئًا

بعد. (راجع نث ٣٥/٤).

(٣) يُحَرِّمُ رِسْمَ صُورٍ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ (راجع السبب الوارد

فِي نث ١٥/٤). وَهَذَا التَّحْرِيمُ يَجْعَلُ مِنْ إِسْرَائِيلَ شَيْعًا

يُخْتَلِفُ عَنِ الشُّعُوبِ الْخَاطِئَةِ.

(٤) قَدْ يَشْتَبِلُ هَذَا، بِالِإِضَافَةِ إِلَى خِلَافَةِ قِسْمٍ إِيْمِيْنِ

(مَتَّى ٢٣/٣٣) وَشَهَادَةِ لَزُورٍ (خُر ١٦/٧ وَنث ٢٠/٥)،

عَلَى اسْتِثْنَالِ السَّحَرِيِّ لِلْإِسْمِ الْإِلَهِيِّ.

(٥) يَرْبُطُ الْكِتَابُ لِقُدْسِ اسْمِ السَّبْتِ صِرَاحَةً (خُر

٢٩/١٦ - ٣٠ - ٣١ وَ ١٢/٢٣ وَ ٢١/٣٤) بِعِدَارِ مَعْنَاهُ

«نُوقِشَ»، «عُطِّلَ»، فَهُوَ يَوْمٌ رَاحَةٍ أُسْبُوعِيَّةٍ، مَكْرَسٌ لِلرَّبِّ

الَّذِي اسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ (الآيَةُ ١١ وَرَاجِعْ نث

٣-٢/٢). يُثَبِّتُ إِلَى هَذَا السَّبَبِ الدِّينِيِّ سَبَبَ إِسْرَائِيلَ

(خُر ١٢/٢٣ وَنث ١٤/٥). انْشَاءَ السَّبْتِ قَدِيمٌ جَدًّا، لَكِنْ

مُمَارَسَتُهُ كَانَتْ لَهَا دَوْرٌ هَامٌ ابْتِدَاءً مِنَ الْخِلَاءِ، وَأَصْبَحَ مِنْ

مِيزَاتِ الدِّينَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ (نث ١٥/١٣ - ٢٢ - ١ وَ مَك

٣٢/٢ - ٤١). غَيْرَ أَنَّ حَرَفِيَّةَ الشَّرِيعَةِ حَوَّلَتْ فَرْحَ هَذَا الْيَوْمِ

إِلَى إِكْرَاهٍ قَدْ حَرَّرَ يَسُوعُ تَلَايِلَهُ مِنْهُ (مَتَّى ١٢/١٢ وَ لَوْ

الْعَشْرَ فَتَنِي قَالَا اللَّهُ هُنَاكَ، فَادْخَلْتُ، مَعَ بَعْضِ التَّوَسُّعَاتِ،

فِي رِوَايَةِ التَّحْفِيّ الْإِلَهِيِّ. لَمْ يَتَوَاسَلِ التَّغْلِيظُ الْإِلَهِيُّ فِي خُر

٣/٢٤ مُتَجَاوِزًا كِتَابَ الْعَهْدِ. وَتَتَاوَلُ الْوَصَايَا الْعَشْرَ جَمِيعَ

مَبَادِينِ الْحَيَاةِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ. هُنَاكَ اقْتِرَاحَانِ لِنَقْسِمِ

الْوَصَايَا: الْأَوَّلُ: الْآيَاتِ ٣-٢ وَ ٤-٦ وَ ٧-٨ وَ ١١

وَ ١٢ وَ ١٣ وَ ١٤ وَ ١٥ وَ ١٦ وَ ١٧. وَالثَّانِي: ٣-٦ وَ ٧

وَالْأَوَّلُ، وَهُوَ اقْتِرَاحُ آيَاتِ الْكَنِيسَةِ الْيُونَانِيَّةِ، قَدْ حَفِظَ فِي

الْكَنِيسِ الْأُورُثُوكْسِيَّةِ وَالْأَنْجِلِيَّةِ. أَمَّا الْقِتْرَاحُ الثَّانِي فَقَدْ تَبَتَّ

الْكَنِيسَانِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ وَالْأُورُثُوكْسِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَهُ الْقُدْسِ

أَسْطِطُوسُ وَقَفًّا لِنَشِئَةِ الْإِقْتِرَاحِ. وَالْوَصَايَا الْعَشْرَ هِيَ قَلْبُ

الشَّرِيعَةِ الْمَوْسُوعِيَّةِ وَهِيَ تُحَافِظُ عَلَى قِيَمَتِهَا فِي الشَّرِيعَةِ الْبَلْغِيَّةِ.

فَالْمَسِيحُ يَذْكُرُ بِهَا مُضَيِّفًا إِلَيْهَا الْمَشُورَاتِ الْإِنْجِيلِيَّةِ كَخَتَامِ

الْكِتَابِ (مَر ٧/١٠ - ٢١). وَأَمَّا جِدَالُ الْقُدْسِ يُولَسُ فِي

دَوْرِ الشَّرِيعَةِ (يَوْمَ وَغَل) فَإِنَّ هَذِهِ الْوَأْجِبَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ

نَحْوَ اللَّهِ وَنَحْوِ الْقَرِيبِ.

(٢) يَفْرَضُ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ عِبَادَةً فَرِيدَةً، وَهَذَا

شَرَطُ الْعَهْدِ. أَمَّا إِكْرَاهُ وَجُودُ كَلَّةٍ أُخْرَى، فَلَنْ يَأْتِيَ إِلَّا فَيَا

٢٠ فقال موسى للشعب : « لا تخافوا ، فإن الله إنما ت ٢/٨ جاء لِيَمْسُجَنَكُمْ وَلِتَكُونَ سَخَافَةً أَمَامَ وَجُوهِكُمْ ، لِيَلَّا تَخْطَاؤُا » (٧) . ٢١ فَوَقَفَ الشَّعْبُ عَلَى بُعْدٍ وَتَقَدَّمَ موسى إلى الغمام العظيم الذي فيه الله .

١٨ وكان الشعب كله يرى الرعود والبُرُوقَ وصَوْتَ البوق والجبلُ يُدَخِّنُ (١) . فَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ذَلِكَ أَرْتَاعَ وَوَقَفَ عَلَى بُعْدٍ ١٩ وَقَالَ لِمُوسَى : « كَلَّمْنَا أَنْتَ فَنَسْمَعُ وَلَا يَكْلُمُنَا اللَّهُ

ب [كتاب العهد (٨)

مُحَرِّقَاتِكَ وَذِبَالِحِكَ السَّالِمَةِ مِنْ غَنُوكَ وَبَقَرِكَ . فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَذْكَرُ فِيهِ أَمِمي (١) أَتَيْكَ وَأُبَارَكَكَ . ٢٥ وَإِنْ صَنَعْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ ، ت ٢٧/٥ - ١ ح ١/١ ١/٢

أحكام المذبح ٢٢ فقال الرب لموسى : « كَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : قَدْ رَأَيْتُمْ أَنِّي مِنَ السَّمَاءِ خَاطِبُكُمْ . ٢٣ لَا تَصْنَعُونَ إِلَهَةً مِنْ فَضَّةٍ إِلَى جَانِبِي ، وَإِلَهَةٌ مِنْ دَعَبٍ لَا تَصْنَعُونَ لَكُمْ . ٢٤ مَذْبَحًا مِنْ تَرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ

مباشر ، بل على مصدر مشترك ، على شرع مستمد من العرف والعادة اختلف باختلاف البيئات والشعوب . ويمكن تسيق أحكام كتاب العهد ، بحسب المفسون ، تحت ثلاثة عناوين : الشرع المدني والجزائي (١/٢١ - ٢٠/٢٢) وقواعد العبادة (٢٢/٢٠ - ٢٦ - ٢٨/٢٢ و ٣١ - ١٠/٢٣ - ١٩) والآداب الاجتماعية (٢١/٢٢ - ٢٧ - ١/٢٣ - ٩) . وقسم هذه الأحكام ، بحسب صيغتها الأدبية ، الى فئتين : الفئة «الافتائية» أو الشرطية ، على شكل ملوّنات ما بين التبرين ، والفئة «البرهانية» أو الختمية ، على شكل الوصايا العشر أو نصوص الحكمة المصرية . (٩) خلافا لما ورد في ت ٥/١٢ الخ . . يسلم كتاب العهد بتحدّد أماكن العبادة ، فالعبادة مشروعة في كل مكان أظهر الله فيه حضوره وتجلى فيه ووضع يده عليه . (١٠) كان على مقرب الليحية ان يرتدي مشرّزا لا غير ، على الطريقة المصرية ، ومن هنا خطر عدم اللياقة عند صعوده درجات المذبح .

(٦) الآيات ١٨ - ٢١ مربوطة بالوصف الإيلاهي للتجلي الإلهي بصورة عاصفة (١٩/١٩) وراجع (١٦/١٩) .

(٧) يمتاز هنا الخوف أمام مظاهر عظيمة الله ، لا سيما ظواهر الطبيعة التي ترافق التجلي الإلهي ، عن المخافة التي هي خضوع تام لشيعة الله (راجع تلك ١٢/٢٢ وتث ٢/٦) .

(٨) يستسي المصريون «كتاب العهد» (٢٧/٢٠ - ٣٣/٢٣) حكما ، وفقا لما ورد في ٧/٢٤ . لكن هذا النص يتعلّق بالوصايا العشر . وهذه المجموعة من القوانين والعادات لم تُضأّر في سيناء ، لأن أحكامها تفترض وجود جماعة من الناس عضيرة وزراعية . يرى عهدنا الى اوائل الاقامة في كنعان ، قبل إنشاء الملكية . وبما أنها تطبق روح الوصايا العشر ، فقد عُدّت دستوراً لعهد سيناء ، ولذلك ضُمت هنا بعد الوصايا العشر . ولا ندل صلة كتاب العهد بمذونة حمورابي والمذونة الحكيمة وقرار حورحبيب على اقتباس

أحكام العيد

٢١

وهذه هي الأحكام التي تجعلها

أمامهم :

إذا اشترت عبداً عبرانياً، فليخدم سيِّدًا
سنتين، وفي السَّامِيَةِ ينصرف حرًّا مَجَّانًا. ^(١) إن جاء
وَحْدَهُ فليَنصَرِفْ وَحْدَهُ، وإن كَانَ زَوْجَ امْرَأَةٍ
فليَنصَرِفْ امْرَأَتَهُ مَعَهُ. ^(٢) وإن زَوَّجَهُ سَيِّدُهُ بِامْرَأَةٍ
فَوَلَدَتْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، فَالمرأةُ وَأَوْلَادُهَا يَكُونُونَ
لِسَيِّدِهَا، وَهُوَ يَنصَرِفُ وَحْدَهُ. ^(٣) وإن قَالَ الْعَبْدُ :

« هَذَا أَحَبُّ سَيِّدِي وَأَمْرَائِي وَنِسِّي » فَلَا أَنْصَرِفُ
حُرًّا، يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللَّهِ، وَيُقَلِّمُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ
دَعَامَتِهِ، وَيَتَّقِبُ سَيِّدُهُ أَذُنَهُ بِالْمِثْقَبِ، فَيُخَلِّمُهُ
بِالْأُذُنِ. ^(٤) وإن بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أُمَةً ^(٥)، فَلَا تَنصَرِفُ
أَنْصَارَافَ الْعَبِيدِ. ^(٦) وإن لَمْ تُعْجِبْ سَيِّدُهَا الَّذِي
أَتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ، فَلْيَدِّسْهَا تَقْتَدِسْ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ
يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ غُرَبَاءَ، لِأَنَّهُ قَدْ غَدَرَ بِهَا. ^(٧) وإن
أَخَذَهَا لِأَيَّتِهِ، فَيَحْسِبُ حُكْمَ الْبَنَاتِ ^(٨) يُعَامِلُهَا.
^(٩) وإن تَزَوَّجَ بِأُخْرَى، فَلَا يَفْقُضُهَا مِنْ طَعَامِهَا
وَكِسْوَتِهَا وَحَتَّى مُسَاكِنَتِهَا. ^(١٠) فإن لَمْ يَصْنَعْ مَعَهَا
هَذِهِ الثَّلَاثَ، تَنصَرِفُ مَجَّانًا بِلا كَمَنْ.

١٧/٢٤

عد ٣٤ - ١٧/٢٥

القتل

١٢ مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا مَمَاتَ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا.

(١) أمة تكون في الوقت ذاته سريّة (راجع الآيات التالية).

(٢) بنات رب البيت.

(٣) في مجتمع لم يعل فيه عدل الدولة محل الانتقام الشخصي، لا بد للقاتل غير المصد من الاحتيا من ثار الدم (راجع عد ١٩/٣٥ +)، وبلجاء كان المقتول (٣) مل

سفر الخروج ٢٥-١/٢١

١٣ فَإِنْ لَمْ يَتَرَصَّدْهُ، بَلِ أَوْقَعَهُ اللَّهُ فِي يَدِهِ، فَسَأَخَذُكَ

لَكَ مَكَانًا يَهْرَبُ إِلَيْهِ ^(١). ^(٢) وإذا جازَ رَجُلٌ عَلَى ١ مل ٥٠/١

قَرِيْبِهِ فَقَتَلَهُ مَكْرًا، فَيَوْمَ عِنْدِ مَذْبَحِي تَأْخُذُهُ لِيُقْتَلَ. ٣٤ - ٢٨/٢

^(٣) وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا.

^(٤) وَمَنْ خَطَفَ رَجُلًا فَبَاعَهُ وَوُجِدَ فِي يَدِهِ، فَلْيُقْتَلْ ت ٧/٢٤

قَتْلًا. ^(٥) وَمَنْ كَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا.

٩/٢٠

ت ١٧/٢٧

س ١٦/٣

م ٤/١٥

ضربات وجروح

^(١) وإذا تخاضعَ رَجُلَانِ فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ

بِحَجَرٍ أَوْ لُكْمَةٍ، فَلَمْ يَمُتْ بَلِ لَزِمَ الْفِرَاشَ،

^(٢) إِنْ قَامَ وَمَشَى خَارِجًا عَلَى عَصَاكَ، كَانَ

الضَّارِبُ بَرَاءً. غَيْرَ أَنَّهُ يَعْطِيهِ تَعْوِضًا تَعَطَّلِهِ

وَيُنْفِقُ عَلَى عِلاجِهِ.

^(٣) وإن ضَرَبَ رَجُلٌ عِيَالَهُ أَوْ أُمَّهُ يَفْقِصِيهِ

فَمَاتَ تَحْتَ يَدِهِ، يُنْتَقَمُ مِنْهُ أَتَقَامًا. ^(٤) وَأَمَّا إِنْ

بَقِيَ عَلَى قَبْلِ الْحَيَاةِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَلَا يُنْتَقَمُ مِنْهُ

لِأَنَّهُ مَالُهُ.

^(٥) وإذا تخاضعَ أَنَاثُ فَضَلَمُوا امْرَأَةً حَامِلًا

فَسَقَطَ الْجَنِينُ وَلَمْ يَمُتْ فَضَرْ، فَلْيَكْفُرَ الصَّادِمُ

غَرَامَةً كَمَا يَغْرُسُ عَلَيْهِ زَوْجُ الْمَرْأَةِ، وَيُؤَدِّيَهَا عَنْ يَدِ

الْقَضَاءِ. ^(٦) وإن تَأَنَّى ضَرْ، تَدْفَعُ نَفْسًا بِنَفْسٍ، تَك ٢٣/٤

^(٧) وَعَيْنًا بِعَيْنٍ وَسِنًّا بِسِنٍّ وَيَدًا بِيدٍ وَرِجْلًا بِرِجْلٍ، ا ٢٠ - ١٩/٢٤

ت ٢١/١٩

م ٤ - ٣٨/٥

^(٨) ولكن حق اللجوء لا يُعَاقَبُ

لنصالح القتال للمعد (راجع الآية ١٤). وهذه التفسير كان

من أسباب إنشاء مدن اللجوء (يش ١/٢٠ +).

(٩) شريعة الثأر هذه (ا ١٧/٢٤ - ٢٠) وث

٢١/١٩ التي تجلها أيضًا في مدونة حمورابي وفي الشرع

الأشورية هي من النوع الاجتماعي، لا الفردي، وهي،

أحكام أخلاقية ودينية

- ١٧ اسارقة لا تبقي على قيد الحياة
 ١٨ كل من أتى بهيمة، فليقتل قتلاً
 ١٩ من دبح لإلهة لا للرب وحده فليكن محرماً
 اح ٢٧/٢٠
 ت ٩/١٨ - ١٢
 اح ٢٣/١٨
 ت ٢١/٢٧
 عد ١/٢٥ - ٥

- ٢٠ والترزّل فلا تظلمه ولا تضايقه، فإنكم كنتم تزلّاء في أرض مصر. ٢١ ولا تسي إلى أرملة ولا يتيم، فإن أسأت إليهما إساءة وصرخ إليّ صراخاً، فإني أصغي إلى صراخه، ٢٢ فليخجل غضبي وأقتلكم بالسيف، فتصير نساءكم أرايل وتبكون بتيامي.
 اح ١٢/٤٨
 ت ٢٣/١٩
 ت ١٨/١٠
 ت ١٧/٢٤
 ت ١٩/٢٧
 ز ٩/٤٦
 اش ١٧/١

- ٢٤ إذا أقرضت قرضاً لأحد من شعبي، لفقير عندك، فلا تكن له كالعربي، ولا تقرضوا عليه ربي.
 اح ٣٧ - ٣٥/٢٥
 ت ١٠/٢٣ - ٢١

- ٢٥ إذا استرحت ردة قريبك، فبعت مغيب الشمس رده إليه، ٢٦ لأنه سيرو الوحيد وكسبه جليله، فقيم ينام فإن هو صرخ إليّ استجبت له ولا لأني رؤوف.
 ٢٧ لا تجلف على الله، ورئيس شعبك لا جا ٢٠/١٠
 دل ٥/٢٣
 تلن.

الزواجر والأحكام

- ٢٨ فائض يترك ومعه صرّك لا تبقي في بر ١١/١٣ +
 ت ١/٢٦ +
 ت ١٨/١٥
 ٢٩ وكذلك تصنع
 ١٩/١٥
 وفي اليوم الثامن تطعني يّاه.

(٣) هكذا في النص اليوناني. أما في النص العربي فقد ورد: «كذلك وفانك...» - ولا كلام على إتاوات العبادة

عوض ضيعين، ٧ وإن لم يوجد السارق بقدم صاحب المنزل إلى الله ليحلف أنه لم يمد يده إلى ملكه قربة.

٨ كل قضية مختلف عليها في نور أو جار أو شاة أو قوب أو أي شيء مفقود يقال فيها: الأمر كذا، فإلى الله ترفع قضية الطرفين، ومن يحكم الله عليه (١) يعوض قربة ضيعين.

٩ إذا دفع إنسان إلى قربة جماراً أو ثوراً أو شاة أو أيا من البهائم ليحفظه فأت أو كبرت إحدى قوائمه أو سلب ولم يره أحد، ١٠ فحينئذ بالرب تكون بيننا لبثت أن المؤمن كم يمد يده إلى ملك قربة، فيقبلها صاحب البهيمة (٢)، والآخر لا يعوض شيئاً، ١١ وإن سرقت البهيمة من غنله يعوض صاحبها. ١٢ فإن أفرست أفراساً، فليأت بها شهادة، ولا يعوض القربة.

١٣ وإن استعار إنسان من قربة بهيمة فأنكسرت إحدى قوائمه أو ماتت وليس صاحبها معه، يعوض. ١٤ وإن كان صاحبها معه، فلا يعوض. وإن كانت مستأجرة بأخذ صاحبها أجرها.

ت ٢٨/٢٢ - ٢٩ اغتصاب بكر

٢٥ إن أقرى رجل بكرًا لم تحط بفواجتها، فليجزل لها مهرًا فتكون زوجته له. ١٦ فإن أبيها أن يزوجه، فليزّن له من القصة مثل مهر البكر.

(١) يحكم قضائي أو إلهي أو بجواب إلهي أو بقسم. (٢) أو يأخذ صاحب البهيمة ما بقه.

٤٤/١١ اج
٢١/١٤ نت
١٦-١٥/١٧ اج
٢٠. أَنَسَا مَقْلَسِينَ تَكُونُونَ لِي، وَلَحَمَ فَرَسِيَّةٍ فِي الْحَقْلِ لَا تَأْكُلُونَ، بَلْ تَقُونَهُ لِكَيْلَابِ.

تمارسه العدل والواجبات نحو الأعداء

٢٢/٥ اج
١٦/١٩ نت
١٦-١٧/١٦ نت
١٥/١٩ اج
٤-١/٢٢ نت
٢٢. أَلَا تَنْفُلُ خَيْرًا كَذِبًا، وَلَا تَضَعُ يَدَكَ مَعَ الشَّرِّ لِشَهَادَةٍ زُور. أَلَا تَصْعُ الْكُثْبَيْنِ إِلَى قِوَالِ الشَّرِّ، وَلَا تُحَرِّفُ وَأَنْتَ تَشْهَدُ فِي الدَّعَاوَى، مِثْلًا جِهَةَ الْكُثْبَيْنِ، ^(١) وَلَا تُحَابِئِ الْمُسْكِنِينَ فِي دَعْوَاهُ.

٤. إِذَا لَقِيتَ قَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ جِمَارَهُ ضَالًّا، فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. ^(٢) وَإِذَا رَأَيْتَ جِمَارًا مَبْغِضَكَ سَاقِطًا تَحْتَ جَيْلِهِ، فَكُفَّ عَنْ تَجَنُّبِهِ، بَلْ أَنْهَضْهُ مَعَهُ. ^(٣) أَلَا تُحَرِّفُ حَقَّ الْمُسْكِنِ ^(٤) فِي دَعْوَاهُ. ^(٥) إِنْ بَعِدَ عَنْ الْقَضِيَّةِ الْكَاذِبَةِ، وَالْبَرِيءِ وَالْبَارِ لَا تَقْلُبْهَا، فَإِنِّي لَا أَرَى الشَّرَّ ^(٦). ^(٧) أَلَا تَأْخُذَ رِشْوَةً، فَإِنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي الْبَصَرُ ^(٨)، وَتَقْصِدُ أَقْوَالَ الْإِجْرَارِ.

عن متوجات الأراض

(١) أي المسكين الذي يفتلك.
(٢) في النص اليوناني: «ولا تترى الشرير».
(٣) أو «شهد الباطل».
(٤) في تقاليد الشريعة الأربعة زمانة للأعياد الدينية الكبرى: خر ١٤/٢٣- ١٧ (اليولي)، وخر ١٨/٣٤- ٢٣ (يولي)، ونث ١/١٦- ١٦ (تثنية الاشراف) واج ٢٣ (كهوتي)، تنالها فوائد الليتجية الواردة في عد ١٨- ٢٩. توضح الرب من نص ال نص، لكن الأعياد الرئيسية الثلاثة تبقى كما يفرضها خر ٢٣: أولاً، في الربيع، عيد الفطير- ثانياً، عيد الحصاد، الذي يقال له عيد الأسابيع في خر ٢٣/٢٤، وكان يحتفل به بعد مرور سبعة أسابيع (نث ٩/١٦) أو خمسين يوماً (اج ١٦/٢٣) على الفصح، وكان بمنزلة خاتمة لحصاد القمح، وقد ربطوا به في وقت لاحق ذكرى إصدار الشريعة في سيناء- ثالثاً، عيد قطف الثمار في الخريف، في ختام موسم الحمار، وكان يسمى

١. وَلَا تُضَايِقِ التَّزِيلَ، لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ مَا فِي نَفْسِ التَّزِيلِ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَزْلَعُونَ فِي أَرْضِي مِصْرَ.

السنة السبعية والسهب

١٥/٢٥ اج
١٥/٢٥ اج
١٩/٢٤ نت
١٣-١٢/٢٦
١٢. أَسَيْتَ سَبِينَ تَزْرَعُ أَرْضَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهَا، ^(١) وَفِي السَّابِعَةِ أَرْحَهَا وَأَتْرَكْتُهَا أَرْضَ سَبَاتٍ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا فُقَرَاءُ شَعْبِكَ، وَمَا فَضَلَ بَعْدَهُمْ تَأْكُلُهُ وَحُوشُ الْبَرَّةِ، وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ بِكْرَمِكَ وَزَيْتُونِكَ. ^(٢) فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ أَعْمَالَكَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَعْطِلُ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ تَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَتَقْسِرَ أَيْنُ أَمْتِكَ وَالتَّزِيلِ. ^(٣) وَكُلُّ مَا قُلْتُمْ تَنْبُتْهُوا لَهُ، وَأَسْمُ إِلَهِهِ أُخْرَ لَا تَذْكُرُهُ وَلَا يَسْمَعُ مِنْ فَيْحِكَ.

أعياد إسرائيل ^(١)

١٣-١٨/٢٤ خر
١٦- ١/١٦ نت
١٣. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تُعِيدُ لِي فِي السَّنَةِ. ^(٢) تَحْفَظُ اج ٢٣

عيد الأكوخ (نث ١٣/١٦ واج ٣٤/٢٣) لأن الناس كانوا يستعملون فيها أكوخ ورق الشجر كآلاتي كانوا يصنعونها في سباتين القواكه أيام الحصاد، وكانت تذكر بمخبات إسرائيل في البرية (اج ٢٣/٤٣). ويبدو أن أكثر هذه الأعياد شعبية كان عيد الحصاد أو الأكوخ، الذي يبرر عنه مجرد كلمة «العيد» في ١ مل ٢/٨ و ١٥ وجز ٢٥/٤٥. لم يحتفل بهذه الأعياد الثلاثة إلا بعد الدخول إلى كنعان. ولا يذكر عنها أي تاريخ واضح في زمامة خر ٢٣ ولا في زمامة خر ٢٤، لأن هاتين الزمامتين سبقتا تركيز عيد، إذ كان بالامكان الاحتفال بهذه الأعياد في المبادئ المحلية في أوقات تأخذ بعين الاعتبار حالة الأحوال الزراعية في المنطقة. إلى هذه الأعياد أضيفت بعد ذلك أعياد أخرى: رأس السنة الدينية (اج ٢٤/٢٣) ويوم التكفير (اج ١٦ و ٢٣/٢٣- ٢٧، وبعد الجلاء: عيد الأضحية (اس ٢٤/٩) والتششين (١ مك ٥/٩) ويوم نيكاتور (١ مك ٤/٩).

فَلَسْطِينَ، وَمِنْ الْبَرَّةِ إِلَى الْبَرْ (١٣)، لِأَنِّي أَسْلَمُ إِلَى أَيْدِيكُمْ سَكَّانَ الْأَرْضِ فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ. ^{٣٢} لَا تَقْطَعْ لَهُمْ وَلَا لِأَهْلِهِمْ عَهْدًا.

ج [العهد بين الله وشعبه (١)]

الْمَدْبَح. ^٧ وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ فَلَا عَلَى مَسَامِيعِ الشَّعْبِ فَقَالَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ تَعْمَلُهُ وَتَسْمَعُهُ». ^٨ فَأَخَذَ مُوسَى الدِّمَ (٣) وَرَشَّهُ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ».

مز ٥٠/٥
عب ١٨/٩
متى ٢٨/٢٦
١ بط ٢/١

^٩ ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونَ وَنَادَابُ وَأَبِيه ^{١٠} وَشَبْعُونَ مِنْ شَيْخِ إِسْرَائِيلَ، ^{١١} وَأَقْرَأُوا لِلَّهِ إِسْرَائِيلَ وَتَحَتَّ رَجْلَيْهِ شَيْءٌ صَنَعَ بِلَاطٍ سَفِيرَ أَشْبَةِ بِالسَّاءِ نَفْسِهَا نَقَاءً. ^{١٢} وَاعْلَى أَغْيَانُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوْلًا لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ، فَرَأَوْا اللَّهَ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا.

٢٠/٣٢
خر ٢٧/١
رو ٣-٢/٤

موسى في الجبل

^{١٣} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَأَقِمْ هُنَا حَتَّى أُعْطِيَكَ لَوْحِي الْحِجَارَةَ وَالشَّرِيعَةَ».

١٨/٣٦
١٥/٢٢
١/٢٤
١٣/٤
٢٨/٤
٢٨/٤

بالوصايا العشر (رابع ١/٢٠) الشَّمَاةُ وَكِتَابُ الْعَهْدِ فِي الْآيَةِ ٧. أَمَّا «الْأَحْكَامُ»، فَهِيَ إِضَافَةٌ لِأَحْكَامِ كِتَابِ الْعَهْدِ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ (رابع ١/٢١). (٣) مُوسَى، بِصِفَتِهِ الْوَسِيطِ بَيْنَ الرَّبِّ وَالشَّعْبِ، يَوْجِدُ بَيْنَهُمَا رِزْقًا يَرِثُ دَمَ ذَبِيحَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْمَذْبُوحِ الَّذِي يُمَثِّلُ الرَّبَّ، ثُمَّ عَلَى الشَّعْبِ. فَالْمِثَاقُ يُرْمَى بِالْدَمِ (رابع ١/٥) كَمَا سَيُرْمَى الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِ الْمَسِيحِ (متى ٢٨/٢٦ + ٢٨/٢٦ وَرَبِّ ١٢/٩ - ٢٦ +).

^{٢٤} وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: «إِصْعَدْ إِلَيَّ الرَّبُّ أَنْتَ وَهَارُونَ وَنَادَابُ وَأَبِيه وَشَبْعُونَ مِنْ شَيْخِ إِسْرَائِيلَ، وَأَسْجُدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ. ثُمَّ يَتَقَدَّمُ مُوسَى وَحْدَهُ إِلَى الرَّبِّ، وَهُمْ لَا يَقْتُلُون. وَأَمَّا الشَّعْبُ فَلَا يَصْعَدُ مَعَهُ».

٢٠/١٩
١/٢٨
١٦/١١
عد ١٦/١١

^{٢٥} فَاجْعَلْ مُوسَى وَفَضَّ عَلَى الشَّعْبِ جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعَ الْأَحْكَامِ (٣). فَاجْعَلْهُ الشَّعْبُ كُلَّهُ يَصُوتُ وَاحِدًا وَقَالَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَعْمَلُ بِهِ». ^{٢٦} فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ كَلَامِ الرَّبِّ، وَكَتَبَ فِي الصُّبَاحِ وَبَنَى مَذْبُوحًا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَأَتَى عَشْرُ نُسَبٍ لِإِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. ^{٢٧} وَأَرْسَلَ شَبْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَاصْعَدُوا مُحَرِّقَاتٍ وَذَبُوحًا ذَبَائِحَ سَلَاسِيَّةٍ مِنَ الْعُجُولِ لِلرَّبِّ. ^{٢٨} فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدِّمِ وَجَعَلَهُ فِي طُسُوتٍ وَرَشَّ النِّصْفَ الْآخَرَ عَلَى

يش ٢٤-١٦/٢٤
٢٤/٢٠
٢٧-٢٦/٢٤
١ مل ٣١/١٨
يش ٩-٣/٤
٢٤/٢٠
٢٧-٢٦/٢٤
١ مل ٣١/١٨

(١٣) أَيِ خَلِيجِ الْعَقْبَةِ وَالْبَحْرِ لِلْوَسْطِ وَسَيَاءُ وَالْفَرَاتِ، وَهِيَ الْحُدُودُ الثَّلَاثِيَّةُ فِي مَمْلَكَةِ دَاوُدَ وَسَلْمَانَ (١ مل ١/٥). (١) هَذَا الْقَطْعُ مُرَكَّبٌ مِنْ وَجْهَيْنِ نَظَرٍ فِي عَرْضِ الْعَهْدِ، أَوَّلًا (الآيَاتِ ٢-١ وَ ٩-١١) تَقْلِيدُ يَهُوَى يُقْطَعُ فِيهِ الْعَهْدُ خِلَالُ مَأْمَدِيَّة - ثَانِيًا (الآيَاتِ ٣-٨) تَقْلِيدُ إِبِلُوهِي جَوْهَرُهُ رَتَبَةُ الدِّمِ الْمُرَاقَ عَلَى الْمَدْبُوحِ وَعَلَى الشَّعْبِ. وَمِنْهَا وَجْهَةٌ نَظَرُ ثَلَاثَةِ يَهُوَيَّةِ سَيَدِّ ذَكَرَهَا فِي خَر ٣٤. (٢) تَعْلُقُ «الْأَقْوَالِ» الْوَارِدَ ذَكَرَهَا وَحْدَهَا فِيمَا بَعْدَ

٧/٢٥-١٣/٢٤ مقرر الخروج

١٩/١ على جبل سيناء، وغطاه الغمام سنة أيام، وفي
 اليوم السابع دعا الرب موسى من وسط الغمام.
 ١٧ وكان منظر مجد الرب كآلة في رأس الجبل
 أمام عوزي بني إسرائيل. ١٨ فدخل موسى في وسط
 الغمام وصعد الجبل. وأقام موسى في الجبل
 أربعين يوماً وأربعين ليلة (٥)

خر ٣٨/٤

٢٢/٥ نَتَّوِيئَةُ الَّتِي كَتَبَهَا لِتَتْلِيهِمْ ٥. ١٣ فَمَامَ
 ٩/٩ وَشَرَعَ سَاعِدَهُ وَصَدَّ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللَّهِ.
 ١٠-١١ ١٤ وَقَالَ مُوسَى لِلشَّيْخِ: «إِنْتظِرُونَا هُنَا حَتَّى
 ١٥ نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، وَهَذَا هَارُونَ وَحُورٌ مَعَكُمْ. فَفَنَ
 ١٦ كَانَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ، فَلْيَقْدِّمْ إِلَيْهَا» ١٥. ١٧ وَصَدَّ مُوسَى
 الْجَبَلَ.
 فَقَطَّى الْعَامُ الْجَبَلَ. ١٦ وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ (١٦)

د [أحكام في بناء المقدس
وفي خدامه (١)

وَنَحَاسٌ، وَرُفِيرٌ يَنْفَسُجِي وَأَرْجَوَانٌ وَقَاشٌ قَرْمِزِي
وَكُنَّا نَاعِمٌ وَشَعْرٌ مَعِزٌ، وَجُلُودٌ كِبَاشٌ مَصْبُوعَةٌ
بِالْحَمْرَةِ وَجُلُودٌ دَلَّافِينَ ^(١) وَخَشَبٌ سَطٌّ، وَزَيْتٌ
لِلْمَنَارَةِ وَأَطْيَابٌ لِرُزَيْتِ الْمَسْحَةِ وَالْبُخُورِ الْعَطِيرِ،
وَأَحْبَارٌ جَزَعٌ وَحِجَارَةٌ تَرْصِيعٌ لِلْأَفْوِدِ

٢٩-٤/٣٥ المقدمة للمقدس

٢٥
وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: أَمْرٌ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا لِي تَقْلِيمَةً. مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا
يَسْخُو بِهِ قَلْبُهُ تَأْخُذُونَهُ تَقْلِيمَةً لِي. وَهَذِهِ هِيَ
التَّقْلِيمَةُ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْهُمْ: ذَهَبٌ وَفِصَّةٌ

الزماير، لا يدل بحد، قرب إلا على جلال الله أو على الاكرام
الواجب له (وغالباً ما يتضمن هذا معنى أخيراً) أو أيضاً على
قدرته على صنع المعجزات (راجع هـ مجده يسوع في يو ١١/٢
و ١٤٠/١).

(٥) قابل بين هذا النص وبين الأيام الأربعين في أثناء رحلة إيليا إلى سيناء (١ مل ١٩/٨) والأيام الأربعين في أثناء إقامة المسيح في البرية (متى ٤/٦).

(١) الفصول ٢٥ - ٣١، وهي من التقليد الكهنوتي، تخطط عناصر قديمة، كالتابوت وخيمته اللذين يرقى عندهما بالانكايد إلى موسى، بعناصر أخرى صادرة عن تقاليد العبادة في تاريخ إسرائيل. وإذا تمسب كلها إلى أوامر صريحة من الرب إلى موسى، فغداً على أن مؤسسات إسرائيل الدينية لها طابع إلهي.

(٢) معنى مشكوك فيه.

(٤) «يُحَدِّثُ الرَّبُّ» هو في التعليل الكهنوتي (٢٢/١٣) ظهور «الله» ذاته، انارة، وتبشير يوضح «هنا وفي» (٣٤-٣٥) عن الغمام الذي يرافقه ويحيط به. وهذه الصفات مأخوذة من التعليلات الإلهية الكبرى التي تجري في إطار الداعضة (١٦/٩) ولكن يفضي عليها معنى أرفع: «هنا فإن الذور الساطع، الذي ينبعث وتَجَلَّى على طاعة موسى (٢٩/٢٤)، بَدَلًا عن جلال الله العزيب الذي لا يشكره عقل»، كما يظهر خارج الداعضة (٢٢/٢٣). بلأد الحليمه المتصورة حديثاً (٣٤-٣٥/٤) «الله» كما أنه يستحيل أن يسهل كيميكل سلبيان (١/٨ م ١٠-١١). يراه حزقيال بقادر وروسلع عتديا تسديعا (حز ٣/٩ و٤/١٠ و١٨-١٩ و٢٢-٢٣) ويعود الى المقدس الجليلي (حز ١/٤/٤) ١، ولكن هذا الجسد هو في نفسه مغفور بشرى يُرَى (حز ٢٦/١-٢٨). وفي نصوص أخرى، لا سيما في

والصدرة. ^(٣) وَيَصْنَعُونَ لِي مَلْبَسًا فَاَسْكُنُ فِيهَا
يَسْكُنُ فِيهِمْ. ^(٤) يُحْصِبُ كُلُّ مَا أُرِيكَ مِنْ شَكْلِ
الْمَسْكَنِ. وَشَكْلُ جَمِيعِ آيَاتِهِ كَذَلِكَ تَصْنَعُونَ.

٢٥/١٩
٢٦/٣٠
٢٧/٨
عد ٤/٨

١/٢٧-٩ العجمة وألأنا وتابوت العهد ^(٥)

^(١) وَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّطُّ يَكُونُ
طُولُهُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا وَعَرْضُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا وَعُلُوُّهُ
ذِرَاعًا وَنِصْفًا. ^(٢) وَيُلْبَسُهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ
دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ ثَلَاثُهُ، وَتَصْنَعُ عَلَيْهِ إَكْلِيلًا
مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ^(٣) وَصَبَّ لَهُ أَرْبَعُ حَلَقَاتٍ
مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلَهَا عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهِ، حَلَقَتَيْنِ مِنْ

جَانِبِهِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخَرِ. ^(٤) وَأَصْنَعُ
قَصْبَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّطُّ وَلْيَسْهُمَا بِالذَّهَبِ.

^(٥) وَأَدْخِلِ الْقَصْبَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْهِ
التَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهَا. ^(٦) وَيُنْتِجِي الْقَصْبَانِ فِي ٢ صم ٢٧/٢٤
الْحَلَقَاتِ لَا يُرْفَعَانِ عَنْهُ. ^(٧) وَوَضَعُ فِي التَّابُوتِ
الشَّهَادَةَ ^(٨) الَّتِي أُعْطَيْتُ آبَاءًا.

^(٩) وَأَصْنَعُ كَفَّارَةً ^(١٠) مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ،
طُولُهَا ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ.
^(١١) وَأَصْنَعُ كُرُورَيْنِ ^(١٢)، مِنْ ذَهَبٍ مُطَوَّقٍ تَصْنَعُهَا
عَلَى طَرَفَيِ الْكَفَّارَةِ. ^(١٣) تَصْنَعُ كُرُورًا عَلَى هَذَا
الطَّرَفِ وَكُرُورًا عَلَى ذَلِكَ الطَّرَفِ تَصْنَعُونَ، وَيَكُونُ

(= سَرَّ وَعُطِّي، وَابْيَضَ كَثُرَ عَنْ وَجْهِ). هَذَا فِي ١٤/٣٥
تَظْهَرُ لَنَا الْكَفَّارَةُ مُخْتَلِفَةً عَنِ التَّابُوتِ. وَيُورِدُ ذِكْرَهَا، دُونَ
التَّابُوتِ، فِي رُتَبِ يَوْمِ التَّكْفِيرِ الْمَوْضُوعَةِ بَعْدَ الْجَلَاءِ (رَاحَ
١٥/١٦). يَسَمَّى ١ أَيْ ١١/٢٨ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ «بَيْتَ
الْكَفَّارَةِ». وَيَبْدُو أَنَّ الْكَفَّارَةَ وَالْكُرُورَيْنِ الْمُرَبُّوعَيْنِ بِهَا
كَانَتَا، فِي الْمِيزَانِ الْبَيْتِ بَعْدَ الْجَلَاءِ، بِدَلِيلِ التَّابُوتِ
وَالْكُرُورَيْنِ الَّتِي كَانَتَا فِي هَيْكَلِ سَلَامَانَ. وَلَقَدْ جُمِعَ الْوَصْفُ
الْكَهَنِيُّ بَيْنَهُمَا (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢١). فَالْبَرُّ يَظْهَرُ عَلَى الْكَفَّارَةِ
وَهَذَا يَكْلَمُ مُوسَى (الآيَةُ ٢٢ وَرَاحَ ٢/١٦ وَعد ٨٩/٧).
(٨) يُوَافِقُ هَذَا الْأَسْمَ اسْمُ «الْكُرُورِ» الْبَابِلِيَّةِ، وَهِيَ
جَنَّةٌ عَلَى شَكْلِ نِصْفِ بَشَرِي وَنِصْفِ حَيَوَانِي كَانَتْ تَحْرُسُ
أَبْوَابَ الْمَعَابِدِ وَقُصُورِهِ. وَبِالِاسْتِئْذَانِ إِلَى الْأَوْصَافِ الْكُتَابِيَّةِ
وَقُلُوبِ الْقُصُورِ الشَّرْعِيَّةِ، فَالْكُرُورُ كَانَتَا أَبَوِيَّةً مُبْتَنِيَّةً،
تُحِيطُ بِالتَّابُوتِ فِي هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ (١) ٢٢/٢٦-٢٨. لَا
تَظْهَرُ بَنُوهُ أَكِيدُ فِي عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَّا بَعْدَ اسْتِقْرَارِ التَّابُوتِ
شَيْلُو، حَيْثُ سَبَقَ أَنَّ الرَّبَّ دَخَلَ عَلَى الْكُرُورَيْنِ: ١)
صم ٤/٤ وَ ٢ صم ٢/٦ وَرَاجِعِ ١٩/١٥ وَ ٢ صم ٢/٨
و ١/٩٩. لَوْ «يَكْرَبُ عَلَى الْكُرُورَيْنِ» (٢) صم ١١/٢٢
وَرَاجِعِ ١١/١٨). وَفِي ح ١ وَ ١٠ تَجَرُّ الْكُرُورَيْنِ عَرَبِيَّةً
اللَّهُ. لَمْ يَكُنْ الْكُرُورَيْنِ مَكَانَةً فِي الْعِبَادَةِ الْمُرَاسَةِ فِي الْبَرِيَّةِ.
وَالْكُرُورَيْنِ الَّتِي كَانَتَا فِي هَيْكَلِ سَلَامَانَ قَدْ اخْتَفَتَا مَعَ
التَّابُوتِ. أَمَّا فِي الْمِيزَانِ الَّتِي شُيِّدَ بَعْدَ الْجَلَاءِ، فَقَدْ أَضْمِنَ
إِلَى الْكَفَّارَةِ كُرُورَانِ صَغِيرَانِ.

(٣) فِي الْبِيزَانِيَّةِ: «أَصْنَعُ لَهُ». وَكَذَلِكَ فِي الْآيَاتِ ٩
و ١٠ وَ ١٩.

(٤) يَكْرُمُ اللَّهُ فِي الْأَمَّاكِنِ الَّتِي حَضَرَ فِيهَا حَاضِرًا خَاصًّا
بِالْتَّجَلِّي (تِلْكَ ٧/١٢ وَ ١٢/٢٨ - ١٩ الخ). فَجَبَلُ سِينَاءَ،
حَيْثُ كَانَ ظُهُورُهُ أَشَدَّ مُطَوَّقًا، هُوَ «جَبَلُ اللَّهِ» ١/٣ وَ ١
مِل ٨/١٩ وَمَقَرُّهُ (تِلْكَ ١/٣٣ وَ قَضَ ٤/٥ - وَحِب ٣/٣
وَمَز ٩/٦). وَالتَّابُوتُ هُوَ عَلَامَةُ هَذَا الْحَاضِرِ (٢٢/٢٥)
وَرَاجِعِ ١ صم ٤/٤ وَ ٢ صم ٢/٦ وَ الْعِجْمَةِ الَّتِي تَضُمُّ
التَّابُوتَ هِيَ مَسْكَنُ الرَّبِّ (الآيَةُ ٩ وَ ٣٤/٤٠) وَهُوَ يَنْتَبِغُ
تَقَلَّاتٍ شَبِيحَةٍ (٢ صم ٦/٧) إِلَى أَنْ يَصْبِيحَ هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ
بَيْتَهُ (١ مِل ١٠/٨).

(٥) كَانَ التَّابُوتُ صَلَوتًا مُسْتَقِيلًا قَائِمًا لِلزَّوْاِيَا يُحْمَلُ
بِقَصْبَيْنِ مِنْ خَشَبٍ. فَيُتَلَقَّى بِقَصْعَةٍ، رَاجِعِ خَاصَّةً بِشَ
٣/٣ وَ ٤/٦ وَ ١ صم ٦-٤ وَ ٢ صم ٦ وَ ١ مِل
٣/٨-٩. اخْتَفَى فِي خُرَابِ أُورُشَلِيمَ (أَوْ رُبَّمَا مِنْذُ عَهْدِ
مَنْسَى الْكَلْبَرِ) وَلَمْ يُعَدَّ صُنْعُهُ (رَاجِعِ أَر ١٦/٣).

(٦) «الشَّهَادَةُ» تَرْجُمَةُ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ «أَدُوت» وَهِيَ
كَلِمَةُ مُصْطَلَحٌ عَلَيْهِ وَتِلْكَ عَلَى بَنَدِ الْمَاعِدَةِ الَّتِي يُفَرِّضُهَا سَيِّدُ
الْأَطْلَاقِ عَلَى أَمْنِهِ. وَالشَّهَادَةُ هُنَا فِي الْوَصَافِيَا الْعَشْرَ الْمَكْتُوبَةِ
عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ يَسْتَيَّانِ أَحْيَانًا «الْوَحْيَ الشَّهَادَةِ» (١٨/٣١)
و ١٥/٣٢ وَ ٥٩/٣٤. وَبَنَاءً عَلَى ذَلِكَ يَسَمَّى التَّابُوتُ
«تَابُوتَ الشَّهَادَةِ» (٢٢/٢٥ وَ ٣٣/٣٣ وَ ٢١/٤٠).

(٧) تَرْجُمَةُ كَلِمَةِ «دَكُوتِيَّت» مِنْ أَصْلِ «دَكَرَ»

المئارة

٢٤-١٧/٢٧
٤-٢/٢٤
٣١ وَأَصْنَعُ مِئَارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ ذَهَبٍ
مُطَرَّقٍ تَصْنَعُهَا هِيَ وَقَاعِشَتُهَا وَسَاقُهَا، وَتَكُونُ
أَكَامُهَا وَبِرَاعِمُهَا وَأَرْهَازُهَا جُزْءًا مِنْهَا. ٣٢ وَلَتَكُنْ
سِتُّ شُعْبٍ مُتَفَرِّعَةٌ مِنْ جَانِبَيْهَا: ثَلَاثُ شُعْبٍ
الْمِئَارَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ شُعْبٍ الْمِئَارَةِ مِنْ
جَانِبِهَا الْآخَرِ، ٣٣ وَثَلَاثَةُ أَكَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ
الْأُولَى يُرْعِمُ وَزَهْرَةٌ، وَثَلَاثَةُ أَكَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي
الشَّعْبَةِ الْآخَرَى يُرْعِمُ وَزَهْرَةٌ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ
لِلسَّتِّ الشَّعْبِ الْمُنْفَرَعَةِ مِنَ الْمِئَارَةِ. ٣٤ وَتَكُونُ
فِي الْمِئَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكَامٍ لَوِزِيَّةٍ يُرْعِمُهَا وَزَهْرُهَا:
٣٥ بَرْعُمٌ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ يَكُونُ جُزْءًا
مِنْهَا، وَبَرْعُمٌ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ يَكُونُ
جُزْءًا مِنْهَا، وَبَرْعُمٌ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ
يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلسَّتِّ الشَّعْبِ الْمُنْفَرَعَةِ
مِنَ الْمِئَارَةِ. ٣٦ وَتَكُونُ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا جُزْءًا
مِنْهَا، كُلُّهَا قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ مُطَرَّقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
خَالِصٍ. ٣٧ وَأَصْنَعُ سُرُجَهَا سَبْعَةً وَأَجْعَلُهَا عَالِيَةً
وَتُضَاءُ عَلَى جِهَةٍ وَجْهَهَا. ٣٨ وَتَكُونُ مَقَاصِهَا
وَمَنَافِضُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٩ يَقْبِضُظَارٌ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ تَصْنَعُ الْمِئَارَةَ مَعَ جَمِيعِ هَذِهِ ٢٥/٢٥
الْآيَةِ. ٤٠ فَانْظُرْ وَأَصْنَعْ عَلَى النِّمَالِ الَّذِي ٥/٨
يُعرضُ لَكَ فِي الْجَبَلِ.

المسكن (١) والألشعة والأعطية

٢٦

١١-٧/٢٣
١١-٨/٢٦
ع ١١/٩ ٢٤

على مقدس البرية. يستعمل هذا اللفظ وحده عادة، وقد يرد
أيضاً في عبارة «مسكن الشهادة» (١١/٢٥) أو «مسكن
خيمة الموقد». وبذلك يتفق التقليد الكهنوتي مع الاسم

الكروبان جُزْءًا مِنَ الْكُفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. ٢٠ وَتَكُونُ
الْكُرُوبَانِ بَاسِطِيْنِ أَجْنِحَتِهَا إِلَى فَوْقَ، مُظْلِلِيْنِ
بِأَجْنِحَتِهَا الْكُفَّارَةَ، وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدَ نَحْوَ الْآخَرِ،
٢١ وَتَجْعَلُ الْكُفَّارَةَ
٣٤/٢٦ عَلَى الثَّابُوتِ مِنْ فَوْقَ، وَفِي الثَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَةَ
الَّتِي أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا. ٢٢ فَأَجْتَمِعْ بِكَ هُنَاكَ
وَأُخَاطِبُكَ مِنْ فَوْقِ الْكُفَّارَةِ، مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبَيْنِ
الَّذَيْنِ عَلَى ثَابُوتِ الشَّهَادَةِ، بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٦-١٠/٢٧ مائدة الخبز المقدس (٩)

٢٣ وَأَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّيْطِ طَوَّلَهَا
ذِرَاعَانِ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ وَعُلْوُهَا ذِرَاعٌ
وَنِصْفٌ، ٢٤ وَتُبَسِّهَا بِذَهَبٍ خَالِصٍ وَأَصْنَعْ لَهَا
إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطٍ بِهَا. ٢٥ وَأَصْنَعْ لَهَا إِطَارًا
يُعرضُ شِيرَ مِنْ حَوْلِهَا، وَضَعْ لِإِطَارِهَا إِكْلِيلًا
مِنْ ذَهَبٍ عَلَى مُحِيطِهَا. ٢٦ وَأَصْنَعْ لَهَا أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ ذَهَبَ وَاجْعَلِ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايا
قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ: ٢٧ بِجَانِبِ الْإِطَارِ تَكُونُ الْحَلَقَاتُ
يُوبَتًا لِلْقَضِيْبِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ٢٨ وَتَصْنَعُ الْقَضِيْبَيْنِ
مِنْ خَشَبِ السَّيْطِ وَتُبَسِّهَا بِذَهَبٍ فَتَحْمِلُ بِهَا
عِد ٧/٤ الْمَائِدَةَ. ٢٩ وَأَصْنَعْ صِيحَافَهَا وَقِصَاعَهَا وَأَبَارِيْقَهَا
وَكُورُوسَهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ
ع ٥-٢/٢٤
١ ص ٧-٤/٢١
أَصْنَعُهَا، ٣٠ وَضَعْ عَلَى الْمَائِدَةِ الْخُبْزَ الْمَقْدَسَ
أَمَامِي دَائِمًا.

(٩) حرفيًا: «خبز الوجه»؛ أي الخبز الخاص بالرب
(راجع أع ٥-٢/٢٤ و ١ ص ٥/٢١).
(١) المسكن هو اللفظ الخاص بالتقليد الكهنوتي للدلالة

الوصلَة الأخرى، ^{١١} وَأَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ، وَتُدْخِلُ الْمِشْبَكُ فِي الشَّرَاطِطِ، وَتُصِلُ الْخِيَمَةَ قَصِيرَ وَاحِدَةٍ.
^{١٢} وَالْفَاضِلُ مِنْ قِطْعِ الْخِيَمَةِ تُسَدُّهُ، بِنِصْفِ الْقِطْعَةِ الْفَاضِلِ يُسَدُّ عَلَى مُوسَمَرِ الْمَسْكَنِ،
^{١٣} وَالذَّرَاعُ مِنْ هُنَا وَالذَّرَاعُ مِنْ هُنَا، وَهُوَ الْفَاضِلُ مِنْ طُولِ قِطْعِ الْخِيَمَةِ يَكُونُ مُسَدًّا عَلَى جَانِبَيْهِ الْمَسْكَنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا لِيُطْعِمَهُ.

^{١٤} وَأَصْنَعُ غِطَاءَ لِلْخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ، وَغِطَاءَ مِنْ جُلُودِ ذَلَّافِينَ مِنْ فَوْقِ.

هيكلة الخيمة

^{١٥} وَأَصْنَعُ أَلْوِاحًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّيِّطِ قَائِمَةً، ^{١٦} طُولُ الْوَحْدِ عَشْرُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفِ. ^{١٧} وَلِيَكُنْ لِكُلِّ لَوْحٍ لِسَانَانِ مُتَقَابِلَانِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ تُصْنَعُ لِجَمِيعِ أَلْوِاحِ الْمَسْكَنِ. ^{١٨} وَتُصْنَعُ الْأَلْوِاحُ لِلْمَسْكَنِ: عِشْرِينَ لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ^{١٩} وَتُصْنَعُ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَلْوِاحِ الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ لِلْسَانِيَةِ. ^{٢٠} وَلِجَانِبَيْ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ جِهَةِ الشَّامِلِ تُصْنَعُ عِشْرِينَ لَوْحًا، ^{٢١} وَقَوَاعِدُهَا الْفِضَّةُ الْأَرْبَعِينَ:

كَتَانِي نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَيُزِفَرُ بِنَفْسِجِيٍّ وَأَرْجَوَانِي وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ، مَعَ كَرُوبِينَ صُنْعُ فَنَانٍ تُصْنَعُهَا. ^٢ طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ. قِيَاسُ وَاحِدٍ لِجَمِيعِ الْقِطْعِ. ^٣ خَمْسُ قِطْعٍ تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةَ بِالْأُخْرَى، وَالْخَمْسُ الْقِطْعُ الْآخَرَى تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةَ بِالْأُخْرَى. ^٤ وَأَصْنَعُ شَرَاطِطَ مِنَ الْبُرْفَرِ الْبِنَفْسِجِيٍّ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ تُصْنَعُ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ^٥ خَمْسِينَ شَرِيطًا تُصْنَعُ لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى، وَلِتَكُنْ الشَّرَاطِطُ مُتَقَابِلَةً أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. ^٦ وَأَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَأُوصِلُ الْقِطْعَ الْأُولَى بِالْأُخْرَى بِالْمِشْبَكِ ^(١)، فَيَصِيرُ الْمَسْكَنُ وَاحِدًا.

^٧ وَأَصْنَعُ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِ تَكُونُ خِيَمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً تُصْنَعُهَا. ^٨ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، قِيَاسُ وَاحِدٍ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً. ^٩ وَتُصِلُ خَمْسُ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَبِئْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ، وَتُبْنِي الْقِطْعَةَ السَّادِسَةَ إِلَى وَجْهِ الْخِيَمَةِ. ^{١٠} وَتُصْنَعُ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ، وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ قِطْعَةِ

الموسوي. كان للمسكن خيمة لا تصفها التقاليد القديمة، لكننا تذكرها (راجع خر ٧/٣٧-١١ و ٨/٣٨ وعد ١١/١٦ ت و ٤/١٢-١٠ وث ١٤/٣١-١٥).
 (٢) فهناك ستارتان كبيرتان تشكلان سقفًا للمسكن، سقفًا يغطيه القماش الخشن الوارد ذكره في الآيات ٧-١٣ والنظامان الوارد ذكرهما في الآية ١٤.

المنطق على هذا المقدس في التقاليد القديمة، أي «خيمة المولود»، والتقليد الكهنوتي هو الأكثر استعمالاً لهذا الاسم. أما وصف المسكن فمن الصعب فهمه في تفاصيله. فهو وصف مقدس قابل للفك والتفكرات في هذه الفترة البدوية من تاريخ إسرائيل. وهو عرض في البرية لتصميم هيكل سليمان، لكن المنائر التي تنظم المسكن تحفظ ذكرى المقدس

يُصَنِّعُ بِكَرْوَيْنَ. ^{٢٢} وَتَجْعَلُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنْ السَّنْطِ مُلَبَّسَةً بِالْبَهَبِ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَلَهَا أَرْبَعُ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ^{٢٣} وَتَجْعَلُ الْحِجَابَ تَحْتَ الْمَشَابِكِ وَتَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ دَاخِلَ الْحِجَابِ تَابُوتُ الشَّهَادَةِ، فَيَكُونُ الْحِجَابُ لَكُمْ فَاصِلًا بَيْنَ ٢٦/٢٥ الْقُدُّوسِ وَقُدُّوسِ الْأَقْدَاسِ ^(٢). ^{٢٤} وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي قُلُوبِ الْأَقْدَاسِ. ^{٢٥} وَتَضَعُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ الْحِجَابِ وَالْمَنَارَةَ تَجَاهَهَا إِلَى الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَلِلْمَائِدَةِ تَجْعَلُهَا إِلَى الْجَانِبِ الشَّلَالِيِّ. ^{٢٦} وَتَضَعُ سِتَارَ لِيَابِ الْخِيَمَةِ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَفَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ مَطْرَرٍ. ^{٢٧} وَتَضَعُ لِّلْسِتَارِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ سَّنْطٍ مُلَبَّسَةٍ بِالْبَهَبِ وَتَكُونُ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَتَسِكُّ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

مَدِيحُ الْحَرَقَاتِ

٢٧

٧-١/٢٨
١ مل ٦٩/٨
١٧-١٢/٤٣
أَوَصَّنِعَ الْمَدْيَنِيَّ ^(١) مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَلْيَكُنْ طَوْلُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ، مَرَبَعًا يَكُونُ الْمَدْيَنِيَّ، وَثَلَاثُ أَذْرُعٍ عُلُوهُ. وَأَصَّنِعَ قُرُونَهُ ^(٢) عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، تَكُونُ قُرُونُهُ جُزْءًا مِنْهُ وَلْيَسِهْ بِنُحَاسٍ. ^٣ وَأَصَّنِعَ قُدُورَهُ لِرِمَادِهِ وَمَجَارِفَهُ وَكُؤُوسَهُ وَمَنَاشِيلَهُ وَمَحَامِرَهُ. أَلَمْأَ آتَيْتُهُ

مل ٦٤/٨ +.

(٢) والقرون هي فتحات في أربع زوايا المذبح. كانت هذه القرون مقنشة على وجه خاص، إذ كانت تغلظ بدم الذبيحة (١٢/٢٩) كما كانت تغلظ به قرون مذبح البخور العنبر (١٠/٣٠). وكان في إمكان المجرم أن يمسك بها ليأمن من العقاب (١ مل ٥٠/١ و ٢٨/٢).

قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ. ^{٢٢} وَتَضَعُ لِمَوْخَرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ، ^{٢٣} وَتَضَعُ لَوْحَيْنِ أَيْضًا لِزَاوَيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمَوْخَرِ. ^{٢٤} وَتَكُونَانِ مُرْدَوَجَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ وَلِتَقْيَانِهِمَا فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلْقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ يَكُونَانِ كِلَاهُمَا لِلزَاوَيَتَيْنِ. ^{٢٥} فَهَذَا ثَانِيَةُ أَلْوَاحِ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَيْ سِتُّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.

^{٢٦} وَتَضَعُ عَوَاضِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا لِأَلْوَاحِ الْجَانِبِ الْأُولَى مِنَ الْمَسْكَنِ، ^{٢٧} وَخَمْسَ عَوَاضٍ لِأَلْوَاحِ الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَاضٍ لِأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ فِي الْمَوْخَرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٢٨} وَالْعَوَاضَةُ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الْأَلْوَاحِ نَافِذَةٌ مِنَ الطَّرَفِ إِلَى الطَّرَفِ. ^{٢٩} وَلْيَسِ الْأَلْوَاحُ بِالْبَهَبِ وَتَضَعُ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُيَوِّتُا لِلْعَوَاضِ وَتَلْبَسُ الْعَوَاضُ بِذَهَبٍ. ^{٣٠} وَأَنْتَصِبَ الْمَسْكَنِ بِشَكْلِهِ الَّذِي أَرَيْتُهُ فِي الْجَبَلِ.

٣٨-٣٥/٣٦ الحِجَابِ

١٦
ع ١٩/٦
١٠/٩ و ١٩/١٠
أَوَصَّنِعَ حِجَابًا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَفَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ ثَنَانٍ

(٣) يُعَلَّقُ الْحِجَابُ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ، بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَجْهِ الْوُثْنِ. وَيَخْلَعُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجَدَهُ فِي يَوْمِ التَّكْلِيفِ الْعَظِيمِ (اح ١٦ وراجع عب ٦/٩ - ١٤). وَتُجَدُ الْفَاصِلُ نَفْسُهُ بَيْنَ الْقُدُّوسِ وَقُدُّوسِ الْأَقْدَاسِ فِي هَيْكَلِ سَلْيَانِ (١ مل ١٦/٦)، كَمَا أَنَّنَا نَرَى الْحِجَابَ فِي هَيْكَلِ هِيرُودُسَ (متى ٢٥/١/٢٧).

(١) المذبح بكل معنى الكلمة، أي مذبح المحرقات (١)

سِتَائِرُ طُولُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثُ، ^{١٦} وَعلى بَابِ الْفِنَاءِ
سِتَائِرُ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا مِنْ بَرَقٍ بِفَسَجِيٍّ
وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ صُنْعُ
مُطَرِّزٍ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا الْأَرْبَعَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْأَرْبَعِ.
^{١٧} لِجَمِيعِ أَعْمِدَةِ الْفِنَاءِ على مُحِيطِهَا تَكُونُ قُضْبَانُ
مِنْ فِضَّةٍ وَكَلَالِيهَا مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ.
^{١٨} طُولُ الْفِنَاءِ مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ فَخَمْسُونَ
وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَتَكُونُ جَمِيعُ السِّتَائِرِ مِنْ
كَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ^{١٩} أَمَّا
جَمِيعُ أَيْتَةِ الْمَسْكَنِ فَبِكُلِّ خِدْمَتِهِ وَجَمِيعِ
أَوْتَادِهِ وَأَوْتَادِ الْفِنَاءِ تَكُونُ مِنْ نُحَاسٍ.

فَصَنَعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ^١ وَأَصْنَعَ لَهُ شَرِيطًا عَلَى
شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنَ النُّحَاسِ، وَأَصْنَعَ لِلشَّبَكَةِ أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا. ^٢ وَضَعَهَا
تَحْتَ حَافَةِ الْمَلْبَحِ مِنْ أَسْفَلٍ، بِحَيْثُ تَبْلُغُ
الشَّبَكَةُ إِلَى نِصْفِ الْمَلْبَحِ. ^٣ وَأَصْنَعَ لِلْمَلْبَحِ
قُضْبَانًا مِنْ خَشَبِ السَّطِّ وَلِبَسَهَا بِنُحَاسٍ.
^٤ وَأَدْخَلَ قُضْبَانِيهِ فِي الْحَلَقَاتِ، بِحَيْثُ تَكُونُ عَلَى
جَانِبِي الْمَلْبَحِ إِذَا حُوِّلَ. ^٥ انْصَنَعَهُ لِبُحُوفٍ وَمِنْ
الْوَاحِ، عَلَى مَا أُرِيتُ فِي الْكِتَابِ، كَذَلِكَ
يَصْنَعُونَهُ.

٢٨-٩/٢٨ الفناء (٣)

جز ١٧/٤٠-٤٩

زيت الإنارة

^{٢٠} وَأَنْتَ فَمُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ
زَيْتُونٍ مَذْقُوقٍ صَافٍ لِيُقَوَّدَ بِهِ مِرَاجٌ دَائِمًا ^{٢١} فِي
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ خَارِجَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ الشَّهَادَةِ
يُعْلِمُهُ هَارُونَ وَبَنُوهُ، لِيَكُونَ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصُّبْحِ
أَمَامَ الرَّبِّ. هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
مَدَى أَجْيَالِهِمْ.

ثياب الكهنة

٢٨

أَمَّا أَنْتَ فَقَرِّبْ إِلَيْكَ هَارُونَ أَخَاكَ ^{٨-١١}
وَبَنِيهِ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا:
هَارُونَ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَلِيعَازَارُ وَلِبَنَامُ بَنِي هَارُونَ.
^٢ وَأَصْنَعَ ثِيَابَ قُدْسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ تَكُونُ لَهُ ثِيَابُ

^١ وَأَصْنَعَ فِنَاءَ الْمَسْكَنِ. تَكُونُ مِنْ جِهَةِ النَّقَبِ
نَحْوَ الْجَنْوِبِ سِتَائِرُ الْفِنَاءِ مِنْ كَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ،
مِثَّةُ ذِرَاعٍ طُولُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ^{١٠} وَأَمَّا أَعْمِدَتُهُ
العِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ فَتَكُونُ مِنْ نُحَاسٍ،
وَلَتَكُنْ كَلَالِيهَا الْأَعْمِدَةُ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ.
^{١١} وَكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّالِ، الَّتِي هِيَ الطُّولُ،
سِتَائِرُ طُولُهَا مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَأَعْمِدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا
العِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ، وَكَلَالِيهَا الْأَعْمِدَةُ وَقُضْبَانُهَا
مِنْ فِضَّةٍ. ^{١٢} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ
تَكُونُ سِتَائِرُ طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الْعَشْرَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْعَشْرُ. ^{١٣} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ
جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا، ^{١٤} وَخَمْسَ عَشْرَةَ
ذِرَاعًا مِنْ السِّتَائِرِ لِلْجَانِبِ الْأَوَّلِ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثُ، ^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الْآخَرِ

١/٣٦ وجز ٤٠ وبني ١٢/٢١ ورسل ٢٧/٢١ - ٣٠.

(٣) مساحة مكرسة حول القدس. يحيط بالفناء حاجز
من خشب وأقنعة، وبأدلة أيقية هيكل أورشليم (١) مل

١٢ وَنَقَّصَ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كَيْتَيْهِ الْأَوْد، ١٦/٣٠
كَحَجَرَي دَكْرَ لَبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَبَحَلْ هَارُونَ
أَسَاعِمَ عَلَى كَيْتَيْهِ دَكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ. ١٣ وَأَصْنَعُ
فُصُوصًا مِنْ ذَهَبٍ ١٤ وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ
خَالِصٍ، كَجِيَالٍ تَصْنَعُهَا صُنْعُ صُفْرِ، وَاجْعَلْ
السِّلْسِلَتَيْنِ الْمُصْفُورَتَيْنِ فِي الْفُصُوصِ.

٢١-٨/٣٩

الصُّلَّة

٥ وَأَصْنَعُ صُدْرَةَ قَصَاةٍ صُنْعُ قَنَانٍ كَصُنْعِ
الْأَوْد، مِنْ ذَهَبٍ وَزِفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانَ وَقَاشٍ
قَرْمِزِيٍّ وَكَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ تَصْنَعُهَا. ١١ تَكُونُ مَرَّةً
مِثْلَةَ طُولِهَا شَيْراً وَعَرْضُهَا شَيْراً. ١٧ وَزِينُهَا بِحِجَارَةٍ
مُرَصَّعة: أَرْبَعَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ، الْصَّفُّ
الْأَوَّلُ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزَمْزَرٌ،
١٨ وَالصَّفُّ الثَّانِي يَهْرَمَانٌ وَلَاوَزُورٌ وَمَاسٌ،
١٩ وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ سَمْتَجُونِيٌّ وَعَقِيْقٌ يَمَانِيٌّ
وَجِمَشْتٌ، ٢٠ وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرْجَدٌ وَجَزَعٌ
وَيَشَبٌ. وَلَتَكُنْ مُحَاطَةً بِذَهَبٍ بِتَرْصِيْعِهَا.
٢١ وَتَكُونُ الْحِجَارَةُ بِأَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَكُونُ اثْنِي
عَشَرَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، مَقْشُوءَةٌ كَالْخَاتَمِ، كُلُّ
عَلَيْهِ أَسْمُهُ بِحَسَبِ الْأَسْمَاءِ الْإِثْنِي عَشَرَ.
٢٢ وَأَصْنَعُ لِلصُّلَّةِ سَلَامِيلَ كَجِيَالٍ صُنْعُ صُفْرِ مِنْ

مَجْدٍ وَبَهَاءٍ. ٣ وَكَلَّمْتُ أَنْتَ كُلَّ ذِي يَدٍ مَاهِرَةٍ مِنْ
مَلَائِكَتِهِمْ بِرُوحِ الْمَهَارَةِ فَيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ
لِيُقَدِّسَهُ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا. ٤ وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي
يَصْنَعُونَهَا: صُدْرَةٌ وَأَوْدٌ وَجَبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُطَرَّزٌ
وِعِمَامَةٌ وَزَنَارٌ، فَيَصْنَعُونَ ثِيَابَ قُلُوبِ لِهَارُونَ أَخِيكَ
وَبَنِيهِ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا. ٥ وَيَأْخُذُونَ اللَّحْجَ وَالْبُزْفَرَ
الْبَنَفْسَجِيَّ وَالْأَرْجَوَانَ وَالْقَاشَ الْقَرْمِزِيَّ وَالْكَتَانَ
النَّاعِمَ.

٧-٢/٣٩ - الأود (١)

٦ فَيَصْنَعُونَ الْأَوْدَ مِنْ ذَهَبٍ وَزِفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ
وَأَرْجَوَانَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ صُنْعُ
قَنَانٍ، ٧ تَكُونُ لَهُ كَيْتَتَانِ فِي طَرَفَيْهِ مَوْصُولَتَانِ
لِيَكُونَ مَرْبُوطًا. ٨ وَالْوِشَاحُ الَّذِي عَلَى الْأَوْدِ وَالَّذِي
يَلْبَسُهُ بِهِ يَكُونُ جُزْأً مِنْهُ وَيَكُونُ هُوَ أَيْضًا مَصْنُوعًا
مِنْ ذَهَبٍ وَزِفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ
وَكَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ. ٩ وَخُذْ حَجَرَي جَزَعٍ وَأَنْقَشْ
عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ١٠ أَمِئَةً مِنْهَا عَلَى الْحَجَرِ
الْأَوَّلِ وَالسَّتَّةُ الْأَسْمَاءُ الْبَاقِيَّةُ عَلَى الْحَجَرِ الْآخَرِ عَلَى
حَسَبِ مَوَالِيهِمْ. ١١ صُنْعُ نَقَاشِ الْجَوْهَرِ عَلَى مِثَالِ
نَقَاشِ الْخَاتَمِ نَقَاشُ الْحَجَرَيْنِ بِحَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، مَرْصَعَتَيْنِ بِفُصُوصٍ مِنْ ذَهَبٍ تَصْنَعُهَا.

للقنستين، اوريم وتوم (الآية ٣٠) واح ٧/٨ - ٨ وراجع
ص ١ ص ٤١/١٤ (+). ليكون لأود عظم الكهنة صلة بالأود
التكهن، كما أن اسمه يذكر في لغة الكهنة القديمة. لكن هذه
المقارنات سطحية، فوصف حلة عظم الكهنة لا تصحح إلا
الحقيقة الزمنية التي تلت الجلاء، وأما استعمال الأود للتكهن
مع قرعته فلا يرد ذكره بعد داود (راجع أيضاً قص
٢٧/٨ +).

(١) تطلق اللغة العبرية اسم «الأود» (وأصله غير
أكيد) على ثلاثة أشياء مختلفة: أولاً، الأود لغة تكهنية
لاستشارة الرب (راجع ١ ص ٢٨/٢ +) - ثانياً، الأود
ممر من كتان يرتديه خدام المعبود (راجع ١ ص
١٨/٢ +) - ثالثاً، أود عظم الكهنة، وهو نوع من
الصندرية المربوطة بزناز وحملات. يرتبط بهذه الصندرية
«صدرة القضاء»، وهذه الصندرة تحمل القُرْعَتَيْنِ

ذَهَبٌ خَالِصٌ. ^{٣٣} وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُ الْحَلَقَتَيْنِ فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ، ^{٣٤} وَأَجْعَلُ صَفِيرَتَيْنِ الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ. ^{٣٥} وَطَرَفَا الصَّفِيرَتَيْنِ الْآخَرَانِ تَجْعَلُهُمَا فِي الْفَصَيْنِ، وَتَضَعُهُمَا عَلَى كَيْتَيْي الْأَفُودِ مِنْ مُقَلَّمِهِ. ^{٣٦} وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهُمَا فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَتَيْهَا أَلْفِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ. ^{٣٧} وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهُمَا عَلَى كَيْتَيْي الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلٍ فِي مُقَلَّمِهِ عِنْدَ وَصْلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ. ^{٣٨} وَلَيَرْبِطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيْي الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الرِّيفْرِ الْبَنَفْسَجِيِّ، حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَرَاخَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ. ^{٣٩} فَيُحَوِّلُ هَارُونُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدُّوسَ ذِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. ^{٤٠} وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الْأُورِيمَ وَالتُّومِيمَ، فَتَكُونَانِ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَحَوِّلُ هَارُونُ قَضَاءَ ^(١) بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

٢٦-٢٢/٢٩ الجلبية

^(٢) وَتَصْنَعُ جِبَّةَ الْأَفُودِ كُلَّهَا مِنَ الرِّيفْرِ الْبَنَفْسَجِيِّ. وَتَكُونُ فَتْحَةٌ رَأْسُهَا فِي وَسْطِهَا وَتَحِيطُ بِفَتْحَتِهَا

حَاشِيَةً صُنْعُ حَائِطٍ، كَفَتْحَةِ الدَّرْعِ تَكُونُ لَهَا إِنْثَاءً تَتَمَرَّقُ. ^{٣٣} وَتَصْنَعُ لِأَذْيَالِهَا وَرْمَانَاتٍ مِنْ رِيفْرِ بَنَفْسَجِيٍّ وَأُرْجَوَانَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَثَاثٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ^(٣)، لِأَذْيَالِهَا مِنْ حَوْلِهَا، وَجَلَّاجِلَ ذَهَبٍ فِيمَا بَيْنَهَا مِنْ حَوْلِهَا: ^{٣٤} جُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرْمَانَةً وَجُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرْمَانَةً، لِأَذْيَالِ الْجِبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا. ^{٣٥} فَتَكُونُ الْجِبَّةُ عَلَى هَارُونَ عِنْدَ الْخِدْمَةِ، لِيَسْمَعَ صَوْنَهَا عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدُّوسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، إِنْثَاءً يَمُوتُ ^(٤).

علامة الطهريس

٣١-٢٧/٢٩

^(٥) وَتَصْنَعُ زَهْرَةً مِنَ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَتَنْقُشُ عَلَيْهَا كَنْقَشَ الْخَاتَمِ: قُدُّوسَ الرَّبِّ. ^(٦) وَتَضَعُهَا رَاسَكَ ^(٧) عَلَى شَرِيطٍ مِنَ رِيفْرِ بَنَفْسَجِيٍّ، فَتَكُونُ عَلَى الْعِمَامَةِ ^(٨) مِنْ مُقَلَّمِهَا. ^(٩) وَتَكُونُ عَلَى جِبَّةِ هَارُونَ، فَيَحَوِّلُ هَارُونُ الْأَنْثَمَ فِي حَقِّ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يَقْدَسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجَمِيعِ عَطَايَاهُمُ الْمُقَدَّسَةِ ^(١٠)، وَتَكُونُ عَلَى جِبَّتِهِ دَائِمًا لِلرُّضَى عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ^(١١) وَتَنْسُجُ الْقَمِيصَ مِنْ كَثَاثٍ نَاعِمٍ وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَثَاثٍ نَاعِمٍ، وَالزَّنَارَ تَصْنَعُهُ صُنْعَ مُطَرَّزٍ.

ثياب الكهنة

^(١٢) وَلِبْنِي هَارُونَ تَصْنَعُ أَقْبِصَةً وَزَنَانِيرَ، وَتَصْنَعُ لَهُمْ قَلَانِسَ مَجْدٍ وَبَهَاءٍ. ^(١٣) وَتَلْبَسُ ذَلِكَ

(٥) بما ان عظم الكهنة مكرس الرب، فكان يكثر في شخصه عن أخطائه العبادة غير المقصودة.
(٦) هذه الآية استباق للآية ١/٢٩ وتسمح للكهنة أيضا المسحة التي تخصها الآية ٧/٢٩ وأح ١٢/٨ بعظم الكهنة. وهي إضافة للاحقة.

(٢) أي ما يقضي به لبني إسرائيل بواسطة استشارة الله (راجع ١/٢٨+).
(٣) هذه العبارة غير موجودة في النص العبري.
(٤) أثر لفهم قديم منتشر انتشارا واسعا، يقول بأن ربن الجلاليل (أجراس صغيرة) يطرد الشياطين.

وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَأَمْسَحَهُ.
ثُمَّ قَدَّمَ بَيْنَهُ وَالْبَشَمَ أَقِمِصَةً،^١ وَأَشْدَدَهُمْ
بِالزَّانِبِ^(١)، وَالْبَشَمَ قَلَانِسَ، فَيَكُونُ لَهُمْ
كَهَنُوتٌ قَرِصَةُ أَبَلِيَّةٍ. وَكُرَسَ هَارُونَ وَبَيْنَهُ.

الذبايح

^١ وَقَدَّمَ الْعِجْلَ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَلَيَضَعُ
هَارُونُ وَبَنُوهُ قَلَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ^(٢)،
^{١١} وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ.^{١٢} وَخَذَ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَأَجْعَلَ مِنْهُ عَلَى أَح ٥/١
قُرُونِ الْمَذْبُوحِ بِإِصْبَاحِكَ، وَصَبَّ الدَّمَ كُلَّهُ عَلَى أَح ٧/٤
قَاعِدَةِ الْمَذْبُوحِ.^{١٣} وَخَذَ كُلَّ الشَّحْمِ الْمُعْطَى
لِلْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكَلْبَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي
عَلَيْهَا، وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبُوحِ.^{١٤} أَمَّا لَحْمُ
الْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْتُهُ فَتَحْرِقُهَا بِالنَّارِ خَارِجَ
الْمُخِيمِ، لِأَنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ.

^{١٥} وَخَذَ أَحَدَ الْكَبِشَيْنِ وَأَيَضَعُ هَارُونُ وَبَنُوهُ
أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ،^{١٦} وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ وَخَذَ
دَمَهُ وَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبُوحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.^{١٧} وَقَطَعَ ٢/٢٤
الْكَبِشَ قِطْعًا وَأَغْبَلَ أَمْعَاءَهُ وَتَوَائِمَهُ وَضَعَهَا عَلَى
قِطْعِهِ وَرَأْسِهِ.^{١٨} وَأَحْرَقَ الْكَبِشَ كُلَّهُ عَلَى أَح ١/١
الْمَذْبُوحِ، إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ لِلرَّبِّ، رَاحَتُهُ وَرَضَى^(٣)،
ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

هَارُونَ أَتَاكَ وَبَيْنَهُ مَعَهُ، وَتَمَسَّحَهُمْ وَكُرَسَهُمْ^(٧)
٢٢٦/٢٠. وَتَقْلَسَهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً.^{١٢} وَصَنَعَ لَهُمْ
سَرَاوِيلًا^(٨) مِنَ الْكَثَّانِ لِيَتَغَطَّى عَرْيَ أَيْدِيَهُمْ، مِنْ
الْحَقْوَيْنِ إِلَى الْفَخْزَيْنِ.^{١٣} وَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ وَبَيْنَهُ
عِنْدَ دُخُولِهِمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقْلُسِهِمْ إِلَى
الْمَذْبُوحِ لِيَخْدِمُوا فِي الْقُدُسِ، لِئَلَّا يَحْبِلُوا أَلْمًا
فَيَمُوتُوا. هَذِهِ قَرِصَةُ أَبَلِيَّةٍ لَهُ وَلِئَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

الاستعداد لتقديس هارون وبنيه

٢٩^أ ٢٨-٢٦/٧^ب ع
هَذَا مَا تَصْنَعُهُ لَهُمْ لِتَقْدِسَهُمْ لِيَكُونُوا
لِي كَهَنَةً: خَذَ عِجْلًا مِنْ الْبَقَرِ وَكَبِشَيْنِ تَامَيْنِ،
أَح ٤/٢. وَخَبَزَ قَطِيرَ أَفْرَاسٍ خَلَوَى قَطِيرَ مَلْتُونَةٍ بَزَيْتَ
وَرَفَاقَ قَطِيرَ مَلْعُونَةٍ بَزَيْتَ، مِنْ سَمِيدِ الْحِنِطَةِ
تَصْنَعُهَا. وَضَعَ ذَلِكَ فِي سَلَّةٍ وَقَدَّمَهُ فِيهَا مَعَ
الْعِجْلِ وَالْكَبِشَيْنِ.

التطهير والثياب والمسحة

١٥-١٢/١٠ ١٣-٢٦/٨^أ ع
وَقَدَّمَ هَارُونُ وَبَيْنَهُ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
وَأَغْبَلَهُمْ بِأَمَاءٍ^(١). وَخَذَ الثَّيَابَ وَالْبِشَمَ هَارُونُ
٣٧/٢٨ القميصَ وَجِبَّةَ الْأَفْوَدِ وَالْأَفْوَدَ وَالصُّدْرَةَ، وَأَشْدَدَهُ
٣٠/٢٩ بِيُوشَاحِ الْأَفْوَدِ. وَأَجْعَلَ الْعَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَأَجْعَلَ
٢٢٦-٢٢/٣٠ تَاجَ الْقُدُسِ عَلَى الْعَامَةِ.^٢ وَخَذَ زَيْتَ الْمِسْحَةِ

(١) حَتَامٌ كَامِلٌ يَخْتَلِفُ عَنْ وَضْعَاتِ ١٩/٣٠ - ٢١
وَيُرَادُ بِهِ مَنَعُ طَهَارَةِ الْعِبَادَةِ لِلطَّلُوبَةِ.
(٢) يَكْرُرُ هُنَا فَتَسُ عِبْرِي: «هَارُونُ وَبَنُوهُ».
(٣) لِيَجْعَلُوا مِنْهُ ذَبِيحَتَهُمُ الْخَاصَّةَ.
(٤) هَذَا التَّشْبِيهُ عِبَارَةٌ عَنْ الرِّضَى الَّذِي يَعْنِيهِ اللَّهُ فِي
التَّعْلِيمَةِ لِلْقُرْبَى لَهُ (رَاجِعْ تِلْكَ ٢١/٨ وَاح ٩/١ وَعَد ٢/٢٨).

(٧) حَرْفِيًّا: «تَعَلَّمَ أَيْدِيَهُمْ». هَذِهِ حَرَكَةٌ زَمَنِيَّةٌ تَوْضِيحُ
بِيَسْطَرَّتِيَا فِي بَنِي الْكَاهِنِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى أَجْزَاءَ الضَّحِيَّةِ الَّتِي
يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرِقَهَا ذَبِيحَةً (٩/٢٩ وَ ٩/٣٢) وَاح
٢٧/٨ - ٢٨ وَفَقْصَ ٥/١٧ وَ ١٧ وَ ١٦ ط (٣٣/١٣).
(٨) لِيَجْنِبَ كُلَّ عَدَمِ لِيَاقَةِ. كَانَ كِتَابُ الْعَهْدِ
(٢٦/٢٠) يَمْنَعُ بِنَاءَ الْمَذْبُوحِ بِدَرَجَاتٍ، لَكِنَّ الْمِيكَالَ كَانَ لَهُ
مَعَ ذَلِكَ مَذْبُوحٌ بِدَرَجَاتٍ.

إسرائيل، لأنها تقدمة، ويكونان تقدمة من بني إسرائيل من ذبائحهم السليمة، تقدمتهم للرب.^{٢٩} وثياب القُدس التي لهارون تكون لبنيه من بعده، يمسحون فيها وتُكرَس فيها أيديهم. سبعة أيام يلبسها الكاهن بعده من بنيه الذي يدخل خيمة الموعِد لِيَخْدِمَ في القُدس.

المائدة الثالثة

^{٣١} وتُكرَس التَّكْرِيس تأخذه وتطبخ لحمه في مكان مقدس،^{٣٢} فَيَأْكُلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ لَحْمَ اح ٣١/٨ الكُبَشِيِّ والخِزْرِ الَّذِي فِي السَّلَةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الموعِد. ^{٣٣} يَأْكُلُونَ مَا كَانَ لِلتَّكْفِيرِ، لِتُكْرِسَ أَيْدِيهِمْ وتُقَدِّسِهِمْ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ غَيْرُ الكَاهِنِ، لِأَنَّهُ قُدْسٌ. ^{٣٤} وَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ التَّكْرِيسِ نُو مِنَ الخِزْرِ إِلَى الصَّبَاحِ، يُحَرِّقُ الْبَاقِي بِالنَّارِ. لَا يُوَكَّلُ لِأَنَّهُ قُدْسٌ. ^{٣٥} فَاصْنَعْ لِهَارُونُ وَبَنِيهِ كَذَا، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ تُكْرَسُ اح ٣٣/٨ أَيْدِيهِمْ.

تقليد مذهب المحرقات

^{٣٦} وَتُقَرَّبُ عِجْلًا عَنِ الخَطِيئَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلتَّكْفِيرِ، فَتُرْبَلُ الخَطِيئَةُ عَنِ المَذْبَحِ بِتَكْفِيرِكَ اح ٣٧-١٨/١٤ عَنْهُ، وَتَمْسَحُهُ لِتَقْدِّسِهِ. ^{٣٧} سَبْعَةُ أَيَّامٍ تُكْفَرُ عَنْ اح ١٨/١٦-٢٠ المَذْبَحِ وَتُقَدِّسُهُ، فَيَكُونُ المَذْبَحُ قُدْسٌ عد ١٥/٤ و ٢ ص ٦-٧ الأقداس. كُلُّ مَا مَسَّ المَذْبَحَ يَكُونُ مُقَدَّسًا.

^{١٩} ثُمَّ خُذِ الكَبْشَ الْآخَرَ، وَلِيَصْنَعْ هَارُونُ وَبَنُوهُ يُقَلُّ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٢٠} وَأَذْبَحْهُ وَخُذْ مِنْ دَمِهِ وَاجْعَلْ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونُ الْيُمْنَى وَعَلَى شَحْمَاتِ أُذَانِ بَنِيهِ الْيُمْنَى وَعَلَى أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى وَعَلَى أَيْدِيهِمْ أَرْجُلَيْهِ الْيُمْنَى وَرَشَّ الدَّمَ عَلَى المَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ^{٢١} (٥) وَخُذْ مِنْ الدَّمِ الَّذِي عَلَى المَذْبَحِ وَمِنْ زَيْتِ المِسْحَةِ فُرْشَهُ عَلَى هَارُونُ وَثِيَابِهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَثِيَابِهِمْ مَعَهُ، فَيُقَدِّسْ هُوَ وَثِيَابُهُ وَبَنُوهُ وَثِيَابُ بَنِيهِ مَعَهُ.

تكريس الكهنة

^{٢٢} وَخُذْ مِنَ الكَبْشِ الشَّحْمَ وَالْأَلْيَةَ وَالشَّحْمَ الْمُطْعَمَ لِلْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الكَبِدِ وَالْكَلْبَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهَا وَلِقْخَذَ الْيُمْنَى، لِأَنَّهُ كَبْشُ التَّكْرِيسِ، اح ٢٢/٢٩ وَزَعِيقًا وَاجِدًا مِنَ الخِزْرِ، وَفَرْصَ حَلْوَى وَاجِدًا مِنَ الخِزْرِ بِزَيْتٍ، وَزَقَاقَةً وَاجِدَةً مِنْ سَلَوِ الفُطَيْرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٤} وَضِعْ الكُلَّ عَلَى كَتِفَيْ هَارُونُ وَعَلَى أَكْتَافِ بَنِيهِ، وَحَرِّكْ ذَلِكَ تَحْرِيكًا (١) أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٥} ثُمَّ خُذْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَحْرِقْهُ عَلَى المَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ رَاحَةً رَضَى أَمَامَ الرَّبِّ: إِنَّهُ ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

اح ٣٠/٧ ^{٢٦} وَخُذِ الصُّدْرَ مِنَ كَبْشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي لِهَارُونُ وَحَرِّكْهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَكُونُ لَكَ نَصيبًا. ^{٢٧} وَقُدِّسِ الصُّدْرُ الَّذِي حَرَّكَ وَالفُجَذُ الَّتِي رُفِعَتْ مِنْ كَبْشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي لِهَارُونُ وَبَنِيهِ. ^{٢٨} وَثِيَابُهُمَا يَكُونَانِ لِهَارُونُ وَبَنِيهِ فَرِيضَةُ أُبَيَّةٍ مِنْ بَنِي

كألاجروحة من الأمام الى الوراء.

(٥) إضافة لاحقة يختلف عليها في النصوص.

(٦) زينة لتقديم تقوم على تحريك القمامة المقربة لله

الح ٢/٦ ٦-٢/٦
عد ٢٨-٣/٨

الحرفات الومية

٣٨ وهذا ما تُقرّبه على المَدِينِ: حَمَلَانِ حَوِيلَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ دَائِمًا،^{٣٩} أَتَخَذُهُمَا فِي الصَّبَاحِ، وَالْآخَرُ تُقَرِّبُهُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ،^{٤٠} وَعَشَرَ^{٤١} مِنْ السَّيِّدِ مَلُوتٌ بَرْعٍ هِينِ^{٤٢} مِنْ رَسَبِ زَيْتُونٍ مَلُوقٍ، وَرُبْعٌ هِينِ مِنْ الْخَمْرِ مَكِيبٌ لِلْحَمَلِ الْأَوَّلِ.^{٤٣} وَتُقَرَّبُ الْحَمَلُ الْآخَرُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، كَقَدِيمَةِ الصَّبَاحِ وَكَسَكِيهَا تَصْنَعُ لَهُ، وَارْتِحَةً رَضَى وَذَنِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.^{٤٤} يَكُونُ مُحَرَّفَةٌ دَائِمَةً لِأَجْيَالِكُمْ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَيْثُ أَجْمِيعُ بِكُمْ لِأَخَاطِكِ هُنَاكَ.^{٤٥} هُنَاكَ أَجْمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَقَسَّسَ ذَلِكَ الْمَكَانَ بِمَجْدِي.^{٤٦} وَأَقْدَسَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَالْمَدِينِ، وَهَارُونَ وَبَنُوهُ أَقْدَسُهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً.^{٤٧} وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَكُونُ لَهُمْ إِيْمًا،^{٤٨} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِيْمُهُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَسْكُنَ فِي وَسْطِهِمْ، أَنَا الرَّبُّ إِيْمُهُمْ.

٧٨-٢٥/٣٧ مَدِينِ الْبُخُورِ

عد ١١/٤
١ مل ٢٠/٦
٥-٣/٨

٣٩ وَأَصْنَعُ مَذْبَحًا لِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ^(١)، مِنْ خَشَبِ السَّيْطِ تَصْنَعُهُ. أَطْوِلُهُ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ ذِرَاعًا، فَيَكُونُ مَرْتَعًا، وَعُلُوهُ ذِرَاعَانِ وَقُرُونُهُ جُزْءٌ مِنْهُ.^{٤٠} وَلْيَسَّهْ يَنْهَبُ خَالِصٌ: سَطْحُهُ وَجُدْرَانُهُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُرُونُهُ. وَأَصْنَعُ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهِ.^{٤١} وَتَصْنَعُ لَهُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ

(٧) تقريبًا: ٤ إغترات ونصف.

(٨) أَقْلُ بَقْلِيلٍ مِنْ لَبْتَنِ.

(٩) فِي هَيْكَلِ سَلْبَانٍ، يَوْضِعُ هَذَا لِلذَّهَبِ أَمَامَ قُدْسٍ

سفر الخروج ٢٨/٢٩-٣٠/١٥

عَلَى جَانِبَيْهِ، تَصْنَعُهَا عَلَى الْجِهَيْنِ لِيَكُونُ يُوتًا لِلْقَضِييْنِ لِيَحْمَلَ بِهَا. وَأَصْنَعُ الْقَضِييْنِ مِنْ خَشَبِ السَّيْطِ وَلْيَسَّهْ يَنْهَبُ. وَأَقِمُ الْمَدِينِ نُبْجَةً^{٤٢} الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ أَمَامَ الْكُفَّارَةِ الَّتِي عَلَى الشَّهَادَةِ حَيْثُ أَجْمِيعُ بِكَ.^{٤٣} فَيُحْرِقُ عَلَيْهِ هَارُونَ بُخُورًا عَطِيرًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ، مُحَرَّفَةً حِينَ يُصْلِحُ السَّرْجَ.^{٤٤} وَحِينَ يَوْقِعُ السَّرْجَ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، مُحَرَّفَةً بُخُورًا دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. لَا تَصْعِدُوا عَلَيْهِ بُخُورًا غَيْرَ مُقَدَّسٍ وَلَا مُحَرَّفَةً وَلَا ثَقِيلَةً، وَلَا تَسْكِبُوا عَلَيْهِ سَكِينًا.^{٤٥} وَيُكْفَرُ هَارُونَ عَلَى قُرُونِهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ: يَكْفُرُ عَلَيْهِ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي لِلتَّكْفِيرِ مَرَّةً فِي ٣٧-٣٧/٢٩ السَّنَةِ مَدَى أَجْيَالِكُمْ، إِنَّهُ قُدْسٌ الْأَقْدَاسِ لِلرَّبِّ.

ضريبة نصف المثل

١١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٢ إِذَا أَحْصَيْتَ ٢٨-٢٥/٣٨

بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ عَدَدِهِمْ، فَلْيُعْطِ كُلُّ وَاحِدٍ عَد ٢ ص ٢٤
٢ ص ٢٤
٢٤/١٧ ضَرِبَةً إِذَا أَحْصَا. ١٣ هَذَا مَا يُعْطِيهِ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي خَاضِعًا لِلْإِخْصَاءِ: نِصْفُ الْبِقَالِ بِحَسَبِ الْبِقَالِ الْقُدْسِ - الْبِقَالِ بِعِشْرِينَ دَائِمًا - نِصْفُ الْبِقَالِ يَكُونُ ثَقِيلَةً لِلرَّبِّ. ١٤ أَكُلُ مَنْ كَانَ مَعْدُودًا فِي الْإِخْصَاءِ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فصاعدًا، يُعْطِي ثَقِيلَةً لِلرَّبِّ. ١٥ الْغَنِيِّ لَا يَزِيدُ

الأقداس (١ مل ٢٠/٦ - ٢١). مثل هذه اللامع كان معروفة في الشرق القديم كله.

١ بط ١٨-١٩ والفقر لا ينقص عن نقصه يقال حين تغطون ثلبعة الرب فدى أنفسكم (٢). ١٦ وأخذ فضة التكفير من بني إسرائيل، وأجعلها في خيمة الموضع، فتكون لبني إسرائيل ذكراً أمام الرب للتكفير عن أنفسكم.

الوفسل

٨/٢٨

١ مل ٢٣-٢٨

١٧ وكلم الرب موسى قائلا: ١٨ اصنع مغسلاً من نحاس، قاعدته من نحاس للغسل، وضعه بين خيمة الموضع والمذبح، وأجعل فيه ماء، ١٩ فيغسل هارون وبنيه منه أيديهم وأرجلهم. ٢٠ إذا دخلوا خيمة الموضع، فليغتسلوا بماء لئلا يموتوا، وإذا تقدموا إلى المذبح ليعذبوا ويحرقوا ذبيحة بالنار للرب، ٢١ فليغتسلوا أيديهم وأرجلهم لئلا يموتوا. يكون ذلك لهم قريضة أبدية، له ونسليه مدى أجيالهم.

اح ١٠/٨ زيت المسحة (٣)

٢٢ وكلم الرب موسى قائلا: ٢٣ «وانت فخذ

لث من أفر البلاسيم: من المور الفاظي خمس مئة يقال، ومن الدارصيني الطيب مثل نصفه، أي مئتين وخمسين مثقالاً، ومن قصب الذريرة مئتين وخمسين، ٢٤ ومن السليخة خمس مئة يقال، بحسب مثقال القدس، ومن زيت الزيتون هيناً. ٢٥ وأصنع ذلك زيتاً للمسحة المقدسة، عطراً معطراً صنع عطار، فيكون زيتاً للمسحة المقدسة. ٢٦ وأمسح به خيمة الموضع وتابوت الشهادة ٢٧ والمائدة وجميع أيتها والمذبح وأيتها ومذبح البخور ٢٨ ومذبح المحرقة وجميع أيتها والمغسل وقاعدته. ٢٩ وقسها فتكون قلس الأقداس، كل ما مسحها يكون مقدساً. ٣٠ وأمسح هارون وبنيه وقسها ليكونوا لي كهنة. ٣١ وكلم بني إسرائيل قائلا: هذا يكون لي زيتاً للمسحة المقدسة مدى أجيالكم. ٣٢ لا يسكب على جسد إنسان، ولا تصنعوا مثله في تركيبة، إنما هو مقدس، فيكون مقدساً لكم. ٣٣ أي إنسان ركب مثله أو جعل منه على غير كاهن يفصل من شعبه».

(٢) الأغنياء والفقراء متساوون أمام الله. لا يرد ذكر «مثال القدس»، إلا في النصوص المتأخرة (هنا وفي ٢٨/٢٤-٢٩ واح ١٥/٥ و ٢٥/٢٧ وعد ٤٧/٣ و ١٦/١٨).

(٣) هذه الأحكام في استعمال الزيت كاللبنانية في استعمال البخور) أحكام متأخرة. جميع الكهنة يمسحون، ولا يمسح أي عاقل. وفي النصوص التاريخية القديمة، تقتصر المسحة على الملك (١ صم ١/١٠ ت ١/١٦ ت ١ مل ٢٩/١ و ٢ مل ١/٩). وهذه المسحة تفني على الملك طابعاً مقدساً. فهو مسح الرب (١ صم ١٦/٧ و ٩/١٦ و ١١

و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١ و ١٦ و ٢٢/١٩). أطلقت للزبير هذا اللقب على داود وولائه، فأصبح لقب ملك المستقبل والمسيح الذي كان داود مثاله، وسيطلفه العهد الجديد على يسوع.

أما أعضاء الكهنة، فيبدو أنهم لم يمنحوا المسحة قبل أيام الفرس. والنصوص الكهنوتية القديمة تقصرها على عظم الكهنة (نمر ٢٩/٧ و ٢٩/٤ واح ٣/٤ و ٥ و ١٦ و ٢٨/١). ثم شملت جميع الكهنة (هنا وفي الآية ٣٠ و ٢٨/٤١ و ١٥/٤٠ واح ٣٦/٧ و ٧/١٠ وعد ٣٣/٣).

٣٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ عُطُورًا: صُبُوعًا وَمِيعَةً وَقِنَّةً عِطْرَةً وَلُبَانًا ذَكِيًّا، أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً تَكُونُ. ٣٥ وَأَصْنَعْهَا بَخُورًا عَطِيرًا، صُنْعَ عِطَارٍ، مُمْلَحًا نَقِيًّا مُقَلَّسًا. ٣٦ وَأَسْحَقْ مِنْهُ نَاعِمًا وَاجْعَلْ مِنْهُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ٢٩/٢٥ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. قُدَّسِ الْأَقْدَاسُ بِكَوْنِهِ لَكُمْ. ٣٧ وَالبُخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ بَخُورًا عَلَى تَرْكِيهِ، يَكُونُ لَكَ مُقَلَّسًا لِلرَّبِّ. ٣٨ أَيُّ إِنْسَانٍ صَنَعَ مِنْهُ لِيَشْمَهُ يُفْضَلُ مِنْ شَعْبِي».

صُنَاعُ الْمُقَدَّسِ ٣٥-٣٠/٢٥

٣١ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «هَذَا أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ بِضَلَالِكُنْ بَنَ أَوْرِيَّ بْنَ حُورٍ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِأَسْمِي، وَأَمَلَّاهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَهَارَةً وَفَهْمًا وَعِلْمًا بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ (١)، لِاخْتِرَاعِ تَنْافِجٍ لِعَمَلِ اللَّحَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ، وَلِنَقْشِ الْحَوَاجِرِ لِلتَّرْصِيعِ، وَلِنِجَارَةِ الْحَشَبِ، حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ. ١ وَقَدْ جَعَلْتُ مَعَهُ أَهْلِيَابَ بَنَ أَحِيسَامَاكَ، مِنْ سِبْطِ دَانَ. وَفِي قُلُوبِ جَمِيعِ الْمَهَرَّةِ قَدْ جَعَلْتُ مَهَارَةً لِيَصْنَعُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ: ٧ خِيَمَةُ الْمَوْعِدِ وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ وَالْكَفَّارَةُ الَّتِي عَلَيْهِ وَسَائِرُ أَمْتِمَةِ الْخِيَمَةِ، ٨ وَالْمَالِئَةُ وَآيَتُهَا وَالْمَنَارَةُ الظَّاهِرَةُ وَجَمِيعُ آيَتَيْهَا وَمَذْبَحُ الْبُخُورِ، ٩ وَمَذْبَحُ

الْمُحَرَّقَةِ وَجَمِيعُ آيَتَيْهِ وَالْمِيسَلِ وَقَاعِدَتِهِ، ١٠ وَثِيَابُ الْخِدْمَةِ وَالثِّيَابُ الْمُقَدَّسَةُ لِإِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابُ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، ١١ وَزَيَّةُ الْجِسْحَةِ وَالْبُخُورُ الْعِطْرُ لِلْقُدَّسِ، عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ يَصْنَعُونَهَا».

رَاحَةُ السَّبْتِ (٢)

١١-٨/٢٠

ح ١٢/٢٠

١٢ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٣ «وَأَنْتَ فَكَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِحْفَظُوا سَبُوتِي خَاصَّةً، لِأَنَّهَا عَلَامَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَلَّسُكُمْ. ١٤ فَاحْفَظُوا السَّبْتَ، فَإِنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ، مَنْ اسْتَبَاحَهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا تُفْضَلُ نَزَلَتِ النَّفْسُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي. ١٥ فِي سَبْتِ أَيَّامِهِ تَصْنَعُ الْأَعْمَالُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْتُ رَاحَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلًا. ١٦ فَاحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ، حَافِظِينَ إِيَّاهُ مَدَى أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٧ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَحْنُ ٩/٨ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةُ أَبَدِيَّةٍ، لِأَنَّهُ فِي سَبْتِ أَيَّامِهِ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ ١١/٢٠ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ. نَحْنُ ٣-٢/٢

تَسْلِيمُ مُوسَى لَوْحِي الشَّرِيعَةِ (٣)

١٨ «وَلَمَّا أَنْتَهَى اللَّهُ مِنْ مُحَاكِمَةِ مُوسَى عَلَى ١١/٢٤

جَبَلِ سِينَاءَ، سَلَّمَهُ لَوْحِي الشَّهَادَةِ، لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ، مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ.

هنا لا يبرز معانها التعبدي.

(٣) ترتبط هذه الآية بـ ١٢/٢٤-١٥ ونسائلت الروايات السابقة بعد القطع الكهني الملتزم بينهما. وبمسل

(١) يُقَدَّرُ رُوحُ اللَّهِ مُؤَزَّعًا لِلصِّفَاتِ الْخَاطِرَةِ الْعَادَةِ، مِنْهَا الْمَهَارَةُ الْفَنِيَّةُ الَّتِي تُعَدُّ هُنَا قِسْمًا مِنَ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ. (٢) لَا صِلَةَ لَشَرِيعَةِ السَّبْتِ بِمَا سَبَقَ، فَلِذَا أَدْخَلَتْ

هـ] عجل الذهب وتجديد العهد^(١)

^١فَبَكَرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا ١ نور ٧/١٠
ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ، وَجَلَسَ الشَّعْبُ يَأْكُلُ
وَيَشْرَبُ، ثُمَّ قَامَ يَلْعَبُ.

الرَّبُّ يُخَبِّرُ مُوسَى

^٢فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلُمَّ أَنْزِلْ، فَقَدْ
فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ،
^٣فَسُرْعَانَ مَا حَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ ٣٢/٣١
بِهِ، وَصَنَعُوا لِنَفْسِهِمْ عِجَلًا مَسْبُوكًا، فَسَجَدُوا
لَهُ وَدَبَّحُوا لَهُ وَقَالُوا: هَذِهِ إِلَهُتُكَ، يَا إِسْرَائِيلُ،
الَّتِي أَصْعَدْتَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». ^٤وَقَالَ الرَّبُّ
لِمُوسَى (٣): «قَدْ رَأَيْتَ هَذَا الشَّعْبَ، فَإِذَا هُوَ ٩/٢٤
شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ. ^٥وَالآنَ دَعْنِي، لِيَضْطَرِّمَ
غَضَبِي عَلَيْهِمْ فَأَقْبِضَهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً

عجل الذهب^(٢)

^{٣٢} «وَرَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ تَأَخَّرَ فِي
التَّوَلُّوِ مِنَ الْجَبَلِ، فَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ
وَقَالُوا لَهُ: «قُمْ فَاصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا،
فَإِنَّ مُوسَى، ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». ^١فَقَالَ لَهُمْ
هَارُونَ: «إِنزِعُوا حَلَقَاتِ اللَّحْمِ الَّتِي فِي آذَانِ
نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَأَتَوِي بِهَا». ^٢فَتَرَغَّ
كُلُّ الشَّعْبِ حَلَقَاتِ اللَّحْمِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ،
وَأَتَوْا بِهَا هَارُونَ. ^٣فَاخَذَهَا وَصَبَّهَا فِي قَالِبٍ،
وَصَنَعَهَا عِجَلًا مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هَذِهِ إِلَهُتُكَ،
يَا إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَصْعَدْتَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»
«فَلَمَّا رَأَى هَارُونَ ذَلِكَ، بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَ
الْجَبَلِ وَنَادَى قَائِلًا: «عِشًا عِيدٌ لِلرَّبِّ».

٣٢/٣١
١٨/٢٤
٤١-٤٠/٧

نح ١٨/٩
مز ١٣٦/١
١ مل ٢٨/١٢

عن مجموعة موسى كان لها، أو سَمَتْ إلى أن يكون لها،
صورة ثور، بدلاً من تابوت العهد، ورمزاً لحضور إلهها. غير
أن الكلام لا يزال على الرب (الآية ٥) الذي أخرج إسرائيل
من مصر (الآيات ٤ و٨).

(٣) لموسى دور الشفيع الكبير، وقد رأيناه وسرناه في
هذا الدور: عند نزول ضربات مصر (خر ٢٢/٥-٢٣
٤/٨ و ٢٨/٩ و ١٧/١٠) ومن أجل مريم اخته (عد
١٣/١٢) ولا سيما من أجل الشعب كله في البرية (خر
٢٢/٥-٢٣ و ١١/٣٢ و ١٤ و ٣٠-٣٢ وعد ١١
و ١٣/١٤ و ١٩ و ٢٢/١٦ و ٧/٢١ و ٢٥/٩-٢٩).
يذكر بهذا الدور ١/١٥ و ٦/٩٩ و ٢٣/١٠٦ وسي
٣/٤٥) وشفاعة موسى حله هي صورة سابقة لشفاعة
المسيح.

الروحان الوصايا العشر المكتبة بالشهادة (راجع ١٦/٢٥ +)
وهي تحتوي على بنود العهد. وكانت للماعدات الشرقية
تكتب أيضاً على ألواح أو سِلَاطَتٍ وتُحَفَظُ في أحد المعابد.
(١) على صعيد التقد الأدنى، يجمع الفصول
٢٢-٣٤ بين التقليد اليهودي والتقليد الآيلوحي ومن الصعب
التمييز بينهما بالتفصيل. وهي تعرض العهد اليهودي الوارد ذكره
في خر ٣٤ كتجديد للعهد الآيلوحي المذكور في خر ٢٤
ولذي أبطل بسبب تمرد إسرائيل حين عبد عجل الذهب.
يمرّ القول بأن لهذا الترتيب أبعاداً لاهوتية وأن حادثة عجل
الذهب وضعت هنا للفصل بين ووليتي العهد وللتذكير من
حفظها.

(٢) يُسَمَّى «عجلاً» على سبيل التذكير، فهو في الواقع
صورة ثور صغير، وهو من الرموز الإلهية في الشرق القديم.
والأرجح أن مجموعة تنافس مجموعة موسى أو بعض المنتسقين

١٧ وَسَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هُنَا فِهِمْ ،
فَقَالَ لِمُوسَى : « صَوْتُ حُرْبٍ فِي الْمُحْكِمِ » .
١٨ فَقَالَ مُوسَى :

« لَيْسَ هَذَا صَوْتُ هُنَا فِي النَّصْرِ
وَلَا صَوْتُ هُنَا فِي الْهَزِيمَةِ »

بَلْ صَوْتُ أَنْشُودَةٍ أَنَا سَامِعٌ ،
١٩ فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْمُحْكِمِ ، رَأَى الْعِجْلَ
وَالرَّقِصَّ ، فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ مُوسَى قَرْمَى
بِاللُّوحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَخَطَّمَهَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ .
٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعُوهُ ، فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ
وَسَحَقَهُ حَتَّى صَارَ كَالْغُبَارِ ، وَذَرَاهُ عَلَى وَجْهِ ت ٢١/٩
لِلْمَاءِ وَأَسْقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) . ٢١ وَقَالَ مُوسَى
لِيَهَارُونَ : « مَاذَا صَنَعَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى
جَلَبْتِ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً ؟ » ٢٢ قَالَ هَارُونَ :
« لَا يَضْطَرِمُّ غَضَبُ سَيِّدِي ، أَنْتَ عَارِفٌ أَنَّ
الشَّعْبَ ثَبَرِي ، ٢٣ فَقَالَ لِي : « صَنِعْ لَنَا إِلَهَةً نَسِيرُ
أَمَامَنَا ، فَإِنَّ مُوسَى ، ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ . ٢٤ فَقُلْتُ
لَهُمْ : مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَتْرَعِهِ . فَأَتُونِي بِهِ فَالْقَيْتُهُ فِي
النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ » .

غِيْرَةُ بَنِي لَآوِي

٢٥ وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ لَا عِثَانَ لَهُ

تلك ٢١/٢٢
حد ١٢/١٤

ابنهال موسى الى الرب

مز ٢٣/١٠٦
تث ٢٩-٢٦/٩

١١ فَأَسْتَرْضَى مُوسَى الرَّبَّ إِلَهَهُ وَقَالَ : « يَا
رَبِّ ، لِمَ يَضْطَرِمُّ غَضَبُكَ عَلَيَّ شَعْبِكَ الَّذِي
أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ يَقُوُّ عَظِيمَةٌ وَيَدُ
قَدِيرَةٌ ؟ ١٢ وَلِمَ يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ : إِنَّهُ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَا بِمَكْرٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ
وَيُهَيِّبَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ؟ إِرْجِعْ عَنِّي
أَضْطَرَامِ غَضَبِكَ وَأَعِدْ لِي عَنْ الْإِسَاءَةِ الَّتِي
شَعْبِكَ ١٣ وَأَذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ
عَبِيدَكَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ :
إِنِّي أَكْثَرُ تَسْلُكُمُ كَنُجُومَ السَّمَاءِ ، وَكُلُّ الْأَرْضِ
الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا سَاعَطُهَا لِيَسْلُكُمُ قَيْرُونُهَا
لِأَبْنَائِهِ . ١٤ فَعَدَلَ الرَّبُّ عَنْ الْإِسَاءَةِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ
يُتْرِكُهَا لِشَعْبِهِ .

عد ١٦-١٣/١٤
تث ٢٨/٩
٢٧/٢٢
حز ٩/٢٠ و ٤٤

تث ٥/١٥
١٦-١٧/٢٢
١٢-١١/٢٥

موسى يحطّم لوحَي الشريعة

٢٥ أَيْضًا أَدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ
١٦/٢٤ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدَيْهِ ، لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى
وَجْهَيْهَا ، مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ كَانَا مَكْتُوبَيْنِ .
١١ وَاللُّوحَانِ هُمَا صُنْعُ اللَّهِ ، وَالْكِتَابَةُ هِيَ كِتَابَةُ اللَّهِ
١/٢١ مَنُوشَةُ فِي اللُّوحَيْنِ .

العقاب للنسب الى بني لاي (راجع الآيات ٢٥-٢٦) . أما
سفر تثنية الانزعاج ليوحي الحادثة على وجه مختلف (تث
٢١/٩) .

(٤) بهذه الطريقة يصبح الماء وماء لعة (راجع عد
١١-٣١) . لكننا لسنا أمام إصدار «حكم إلهي» ، كما
ورد في النص المذكور سابقًا في سفر العدد ، فالشعب هنا
كله مذنب . ومن الأرجح ان يترك التقليد القديم لله أمر

عقابي أعاقبه بِخَطِيئَتِهِ». ^{٣٠} وَضَرَبَ الرَّبُّ ١٦/٣
الشَّعْبَ لِأَنَّهُ صَنَعَ الْعَجَل، ذَلِكَ الَّذِي صَنَعَهُ
هارون.

الأمر بالرحيل (١)

٣٣ وقال الربُّ لموسى: «انطلق
فاصعد من ههنا، أنت والشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ
من أرض مصر، إلى الأرض الَّتِي أَقْسَمْتُ
لإبراهيم وإسحق ويعقوب قائلًا: لِنَسْلِكَ
أَعْطِيهَا. وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَكَ، وَأَطْرُدُ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِيزِيِّينَ
وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^{٣١} ادْخُلْكَ إِلَى أَرْضٍ تَدْرُ
بَنَاتِ حَلْيَبَ وَعَسَلًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَصْعَدُ فِي
وَسْطِكَ، لِأَنكُمْ شَعْبٌ فَسَادُ الرِّقَابِ، لَيْتَلَّ
أَفْنِيَكُمْ فِي الطَّرِيقِ». ^{٣٢} فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا
الْكَلَامَ الْمُرَّ، حَزَنَ وَلَمْ يَجْعَلْ أَخَذَ زِينَتَهُ عَلَيْهِ.
فَقَالَ الرَّبُّ لموسى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّكَ
شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ، فَإِذَا صَعِدْتُ فِي وَسْطِكَ
لَحِظَةً وَاحِدَةً، أَفْنِيكَ. وَالْآنَ فَاتْرَعْ عَنْكَ
زِينَتَكَ، فَأَعْلَمَ مَا أَصْنَعُ بِكَ». ^{٣٣} فَتَرَعَّ بَنُو
إِسْرَائِيلَ زِينَتَهُمْ أَبَدًا مِنْ جَبَلِ حُورِيبَ.

الخيمة (٢)

٧ وَأَخَذَ مُوسَى الْخِيْمَةَ فَصَنَعَهَا لَهُ خَارِجَ
الْمُخَيَّمِ، بَعِيدًا عَنِ الْمُخَيَّمِ، وَسَمَّاها خِيْمَةَ

لِأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ أَرْخَى لَهُ الْجَنَانَ فَرَضَهُ
لِلْمُخَيَّمِ بَيْنَ أَعْدَائِهِ، ^{٣٤} وَقَفَّ مُوسَى عَلَى بَابِ
الْمُخَيَّمِ وَقَالَ: «إِلَيَّ مَنْ هُوَ لِلرَّبِّ». فَاجْتَمَعَ
نَحْوُ ٩/٣٣ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لَازِي. ^{٣٥} فَقَالَ لَهُمْ: «كَذًا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِيَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سِفَّهُ،
وَأَذْهَبُوا وَأَرْجِعُوا مِنْ بَابِ إِلَى بَابٍ فِي الْمُخَيَّمِ،
وَلْيَقْتُلِ الْوَاحِدُ أَخَاهُ وَالْأَخَرُ صَاحِبَهُ وَقَرِيبَهُ». ^{٣٦}
مِثْلَ ٣٧/١٠ فَفَعَلَ بَنُو لَازِي كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَسَقَطَ مِنْ
الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ. ^{٣٧} وَقَالَ مُوسَى: «لَقَدْ وَفَّقْتُمُ الْيَوْمَ
أَنْفُسَكُمْ ^(١) لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ لِقَاءَ أَخِيهِ وَأَخِيهِ،
لِيُعْطِيَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً».

إتهال آخو لموسى

٣٠ وَلَمَّا كَانَ الْقَدَمُ، قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ:
«قَدْ خَطِئْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَالْآنَ أَصْعَدُ إِلَى
الرَّبِّ، لَعَلِّي أَكْفِّرُ عَنْ خَطِيئَتِكُمْ». ^{٣١} وَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَوْ يَا رَبِّ، قَدْ خَطِئْتُ
هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ آلِهَةً
مِنْ ذَهَبٍ. ^{٣٢} وَالْآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيئَتَهُ... وَإِلَّا
دِ ٣/٩ فَاْمُخِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ ^(٧)». ^{٣٣} فَقَالَ
رَبُّ ١٢/٢١ الرَّبُّ لموسى: «الَّذِي خَطِئْتُ إِلَيَّ إِيَّاهُ أَمْحُو مِنْ
كِتَابِي. ^{٣٤} وَالْآنَ أَذْهَبُ وَقَدْ قَدَّرَ الشَّعْبُ إِلَى حَيْثُ
قُلْتُ لَكَ. هُوَذَا مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ، وَفِي يَوْمٍ

(١) في الفصل ٣٣ مجموعة من الأحداث التي تصف
حضور الله في وسط شعبه.
(٢) هذا نص من النصوص القديمة المناداة التي تأتي على
ذكر الخيمة. هذه الخيمة مكان دعوته الرب مع موسى

(٦) في النص العبري «املاؤا أيديكم» وحرقيًا في النص
اليوناني «لقد ملأتم أيديكم» (راجع ٤١/٢٨).
(٧) الكتاب الذي يحتوي على أعمال الناس ويعرض
مصائرهم (راجع مز ٢٩/١٩ و ١٦/١٣٩ الخ).

نَلْتَ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ ، فَعَرَفْنِي طَرِيقَكَ لِكَيْ
أَعْرِفَكَ فَأَنَا لَحُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ . أَنْظُرْ ، إِنَّ هَذِهِ
الْأُمَّةُ هِيَ شَعْبُكَ .^{١٦} فَقَالَ الرَّبُّ : وَجْهِي
يَسِيرُ أَمَامَكَ وَأَرْسُوكَ^{١٧} .^{١٨} قَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ
يَسِيرُ وَجْهَكَ ، فَلَا تُصْعِدُنَا مِنْ هُنَا ،^{١٩} فَإِنَّهُ
يَإِذَا يَعْرِفُ أَنِّي نَلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا
وَتَشْعَبُكَ ؟ أَلَيْسَ يَسِيرُكَ مَعَنَا ، فَنَمُوتُ أَنْتَا وَشَعْبُكَ^{٢٠} ؟
عَنْ كُلِّ شَعْبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ؟^{٢١} فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى : حَتَّى هَذَا الَّذِي قُلْتَهُ أَفْعَلُهُ ،
لَأَنَّكَ قَدْ نَلْتَ حُطْوَةً فِي عَيْنِي وَعَرَفْتَكَ
بَأْسِيكَ .

موسى في الجبل

موسى في الجبل

١٨ قَالَ موسى: «أَرِنِي مَجْدَكَ» (٥)

١٩ قَالَ: «أَمُرُ بِكُلِّ حَسَنٍ أَمَامَكَ وَأُنَادِي بِاسْمِهِ

الرَّبُّ قَدْ أَمَرَ، وَأَصْفَحَ عَنْ أَسْفَحٍ وَارْحَمَ مَنْ تَلَتْ ٢١/٢٢

٢٠ وَارْحَمَ. ٢١ وَقَالَ: «وَأَنَا وَجْهِي فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ

تَرَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَانِي الْإِنْسَانُ وَجْهًا» (٦) ٢٢ وَقَالَ

الرَّبُّ: «هَؤُودَا مَكَانٌ بِجَارِسِي، قِفْ عَلَى

الموعِد. فَكَانَ كُلُّ طَالِبٍ لِلرَّبِّ ^(٣) يَخْرُجُ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمُحْجَمِ. ^٨ وَكَانَ مُوسَى، إِذَا خَرَجَ إِلَى الْخِيَمَةِ، يَقُومُ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَيَقِفُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خِيَمَتِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى مُوسَى حَتَّى يَدْخُلَ الْخِيَمَةَ. ^٩ وَكَانَ مُوسَى، إِذَا دَخَلَ الْخِيَمَةَ، يَتَرَلَّى عَمُودَ الْغَامِ وَيَقِفُ عَلَى بَابِ الْخِيَمَةِ، وَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ مُوسَى ^{١٠} وَإِذَا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ عَمُودَ الْغَامِ وَإِقْفَاءَ عَلَى بَابِ الْخِيَمَةِ، يَقُومُ بِأَجْمَعِهِ وَيَسْجُدُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خِيَمَتِهِ، ^{١١} وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، كَمَا يُكَلِّمُ الْعَرَّةَ صَدِيقَتَهُ. وَإِذَا رَجَعَ إِلَى الْمُحْجَمِ، كَانَ مُسَاعِدُهُ يَشْرِي بِنُؤْنٍ لِقَائِهِ لَا يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخِيَمَةِ.

صلوة موسى

١٢ وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: هَ أَنْظُرْ، قَدْ قُلْتُ
لِي: أَصْبِرْ هَذَا الشَّعْبَ، وَلَمْ تُعَرِّفْنِي مَنْ تُرْسِلُ
مَعِيَ، وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِأَسْمِكَ
وَنِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِي. ١٣ فَالآن، إِنْ كُنْتُ قَدْ

(آخر ١٩/٢٠ و٢١ - ٢٤/٥ و٢٦ - ١٦/١٨). للملك نزي موسى (آخر ١٦/٢٠) وإليها (١٦ مل ١٣/١٩) وحتى السَّرافون (إش ٢/١) يحميون وجوههم أمام الرب. وإذا في الإنسان على قيد الحياة، بعد رؤية الله، يشعر بدخلة ملوِّها عرفان الجحيل (آخر ١٣/٢٢ و٢١ - ١٤/٢٠) أو بمخافة (فص ٢٢ - ٢٣ و٢٤/١٣ و٢٢/١٣). ولهذه نمرة نادرة في القرآن: **هَلْ عَلَى عِزِّهِمْ** (آخر ١١/٢٤) وعلى موسى خاصة بصفته صليبه (آخر ١١/٢٤) وعد ٧/٢٨ - ٨ و١٠/٢٤ (١٠ مل ١/١) على إيليا (١١ مل ١٩/١٩ ت). وسبكونان كلاما شاهديْن: **يَكُنِّي السَّجَّحَ** (متى ٢٣/١٧) و**يُؤَيِّنَانِي فِي تِلْكَ السَّجَّةِ**، اللّطيفان المسجون للصَّوْرة (متى القديس يوحنا: ١٩ قور ١ ت). في العهد الجديد يتعلّى وعد الله (راجع في

والشعب (عد ١٦/١٦) ٤/١٢ - ١٠ - وراجع خر
٤٢/٢٩ - ٤٣ - واح ١١/١.

(٣) أي كل من يستشير الله بواسطة موسى الذي كان
وحده مخاطب الله. في ما يتعلق بلور موسى هذا، راجع
١٨/١.

(٤) هذا موضوع من مواضيع تثنية الاشتراع (راجع نث
١٠/٣ - ١٠/١٢ - ١٩/٢٥ - ويش ١٣/١ - ٤/٢٢ - ١/٢٣ -
١٩/٩٥). وفي ذلك تحقيق للسواد.

(٥) راجع حاشية ١٦/٢٤.

(٦) القوة القوية بين قدامه الله وضُعت الانسان
لعيقة جسداً (اح ١١/١٧) حتى ان الانسان يؤت حسداً إن
أُتي الله (نمر ٢١/١٩ - واجر ٢٠/٤ - وعد ٢٠/٤) او سُميه

الصَّخْرَةَ، ^{٢٢}فَيَكُونُ، إِذَا مَرَّ مَجْدِي، أَنِّي أَجْعَلُكَ فِي سَفَرَةِ الصَّخْرَةِ وَأُطْلِقُ يَدَيَّ حَتَّى أَمُرَ، ^{٢٣}ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَرَى ظَهْرِي، وَأَمَا وَجْهِي فَلَا يَرَى.

١٩ تجديد العهد ^(١) ولوحا الشريعة +١٢/٣٧

٣٤ ^١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَحْتِ لَكَ لَوْحَيَ حَجَرٍ كَالْأُولَيْنِ، فَأَكْتُبْ عَلَيْهِمَا الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ عَلَى الْوَحْيَيْنِ الْأُولَيْنِ اللَّذَيْنِ حَطَّمْتَهُمَا. ^٢وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلصَّبَاحِ، وَأَصْعَدْ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَبَلِ سِيناءَ وَقِفْ لِي هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. ^٣وَلَا تَصْعَدْ أَحَدٌ مَعَكَ وَلَا يَزْأَحِدْ فِي كُلِّ الْجَبَلِ، حَتَّى الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ لَا تَرْعَى حَيَالَهُ». ^٤فَنَحَتَ مُوسَى لَوْحَيَ حَجَرٍ كَالْأُولَيْنِ وَبَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِيناءَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَخَذَ فِي يَدِهِ لَوْحَيَ الْحَجَرِ. ^٥فَقَرَنَ الرَّبُّ فِي الْغَامِ وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ.

٢٣-١٨/٣٣ الظهور الإلهي

ونادى موسى بأسمِ الرَّبِّ. ^١وَمَرَّ الرَّبُّ قُدَّامَهُ فَنادى ^(٢): «الرَّبُّ الرَّبُّ إِلَهُ رَحِيمٌ

هذا الفصل الآيات ١٨ وفي خر ١٦/٢٤ (+) في يسوع (يو ١٤/١ و ٤٠/١١ و راجع ٢ قور ٤/٤ و ٦). لكن يسوع هو وجهه شاهد لأبيه (يو ١٨/١ و ٤٦/١ و ١ و ١٢/٤). أما سائر الناس فلا يرون الله وجهه لوجه إلا في السماء. (متى ٨/٥ و ١ و ٢٨/٣ و ١ قور ١٣/١٢).

(١) يتضمن الفصل ٣٤ الرواية اليهودية عن العهد السبتي. راجع الفصل ٣٧ والحادشة ١.
(٢) يحقق الرب ما وعده به (١٩/٣٣-٢٣) ويكشف عن صفاته الإلهية وألوهيته ورحمته.

وَرُؤُوفٌ، طَوِيلُ الْأَنَافَةِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْوَفَاءِ، ٢٠-١٨/١٤
^٧يَحْفَظُ الرَّحْمَةَ لِلرُّؤُوفِ، وَيَحْصِلُ الْإِيمَانُ نث ١١-٨/٥
وَالْمَعْمُودِيَّةَ وَالْحُطْبَةَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتْرُكُ دُونَ عِقَابٍ مَر ١٥/٨٦
شَيْئًا، فَيُعَاقِبُ إِيَّاهُ فِي الْبُيُوتِ فِي بَيْتِ الْبَنِينَ أَر ١٨/٢٢
إِلَى الْجَبَلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ. ^٨فَأَسْرَعَ مُوسَى يور ١٣/٢
وَأَنحَنَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، وَقَالَ: «إِنْ نِلْتُ يور ١٤/١
حَقًّا حُطْوَةً فِي عَيْنِكَ، يَا رَبِّ، فَلْيَسِّرِ الرَّبُّ إِذَا فِي وَسْطِنَا، لِأَنَّهُ شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ. فَاعْفُ عَنَّا وَخَطِيئَتِنَا وَانْحِذْنَا مِثْلًا لَكَ».

العهد ^(٣)

^{١١}قَالَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا قَاطِعُ عَهْدًا أَمَامَ شَعْبِكَ كُلِّهِ، أَصْنَعُ عَجَائِبَ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَفِي كُلِّ أُمَّةٍ، فَيَرَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ فِي وَسْطِهِ فِعْلَ الرَّبِّ، فَإِنَّ الَّذِي أَنَا صَانِعُهُ مَعَكَ مُخِيفٌ. ^{١٢}يَحْفَظُ مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ الْيَوْمَ. هَاعِزًا طَارِدًا مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِيتِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^{١٣}فَأَحْذَرُ أَنْ تَقْلَعَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي دَانِيْلُ إِلَيْهَا، لِئَلَّا يَكُونُوا فَخًّا فِي وَسْطِكُمْ، يَلْتَمِزُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتَحْطُمُونَ

(٣) يتضمن العهد، في آن واحد، مواعيد ووصايا: فلا خلاف بين «النعمة» و«الشريعة». تُسَمَّى أحيانًا الآيات ١٤-٢٦ «الوصايا العشر في العبادة» (وإن لم يكن هناك لجاج على وجود عشر وصايا فيها)، أو «قانون العهد الجديد» الذي تعرض فيه شروط هذا العهد: فهناك أحكام في العبادة والأعياد واليوياكير والذبايح، بالإضافة إلى تحريم عبادة الأوثان وإلى استراحة السبت اللذين يجدهما في الوصايا العشر الواردة ذكرهما في الفصل ٢٠.

صَعِدَتْ لِتَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ.

٢٥ لَا تَلْبَسْ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَبِيرٍ، وَلَا تَبْتَ ١٥/١٢-١٥/١٢
ذَبِيحَتَهُ عِيدَ الْفِضْحِ حَتَّى الصَّبَاحِ. ١٥/١٢
نَت ١٥/٢٦ +

٢٦ وَأَوَائِلُ بَوَاكِبِ أَرْضِكَ قَاتٍ بِهَا إِلَى يَسَرِّ
الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَلَا تَطْبِخِ الْمَجْدِي يَلْبَسُ حَلِيبٍ ١٥/٢٣
مِنْ أُمِّهِ.

٢٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ لَكَ هَذَا
الْكَلَامَ، لِأَنِّي بِحَسْبِهِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ ١٥/٢٤
إِسْرَائِيلَ».

٢٨ وَأَقَامَ مُوسَى هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ١٥/٢٤
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، ١٥/٢٤
فَكَتَبَ (١) عَلَى اللُّوحَيْنِ كَلَامَ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ ١٥/٢٥
الْعَشْرَ.

مُوسَى يَنْزِلُ مِنَ الْجَبَلِ ١٥/٢٥
١٥/٢٥ - ١٥/٢٥

٢٩ وَلَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنْ جَبَلِ سَيْنَاءَ، وَلَوْحَا
الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ عِنْدَ نَزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، لَمْ يَكُنْ ١٥/٢٥
يَعْلَمُ أَنَّ بَشَرَةَ وَجْهِهِ قَدْ صَارَتْ مُشِعَّةً مِنْ
مُخَاطَبَةِ الرَّبِّ لَهُ، ١٥/٢٥ فَرَأَى هَارُونَ وَجَمِيعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُوسَى، فَإِذَا بَشَرَةُ وَجْهِهِ مُشِعَّةٌ،
فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ. ١٥/٢٥ فَدَعَاهُمْ مُوسَى،
فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونَ وَجَمِيعُ زُعَاةِ الْجَمَاعَةِ،
فَكَلَّمَهُمْ. ١٥/٢٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ، اقْتَرَبَ سَائِرُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، فَأَمَرَهُمْ بِكُلِّ مَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ بِهِ فِي

أَنْصَابِهِمْ وَتُقَطَّعُونَ أَوْتَادَهُمْ الْمُقَدَّسَةَ. (٤)
١٤ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِإِلَهِ آخَرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ

التَّيُّور: إِنَّهُ إِلَهُ غَيْرٍ. ١٥ لَا تَقْطَعْ عَهْدًا مَعَ
سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ إِذَا زَنَوْا (٥)
وَرَاءَ إِلَهُتِهِمْ وَذَبَحُوا لَهَا، فَنَأْكُلَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ،
وَنَتَّخِذَ مِنْ بَنَاتِهِمْ زِينَةً، فَتَزْنِي بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ
إِلَهُتِهِنَّ وَيَحْمِلْنَ بَنِينَ عَلَى زُرْنَى وَرَاءَ إِلَهُتِهِنَّ.

١٧ إِلَيْهَا مَسْبُوكًا لَا تَضَعُ لِفُتَيْكَ.
١٨ وَعِيدُ الطَّيْرِ فَاحْفَظْهُ: سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ
فَطِيرًا بِحَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ مِنْ
شَهْرِ أَبِيبَ، لِأَنَّكَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ خَرَجْتَ مِنْ
بِصْرَ.

١٩ كُلُّ فَاتِيحٍ رَجِمَ فَهُوَ لِي: كُلُّ يَكْرٍ ذَكَرٍ ١١/١٣
مِنَ الْبَقَرِ وَالْعِجَمِ. ١٠ وَكُلُّ الْحَمِيرِ فَأَقْدِهِ بِشَاةٍ،
وَإِنْ لَمْ قَدْهِ فَتَكْسِرُ قَفَا عُنُقِهِ، وَكُلُّ يَكْرٍ مِنْ
بَنِيكَ فَأَقْدِهِ، وَلَا تَحْضُرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ.

٢١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
تَسْتَرِيحُ، وَحَتَّى فِي أَوَانِ الْحَرْثِ وَالْحِصَادِ
تَسْتَرِيحُ.

٢٢ وَعِيدُ الْأَسَابِيحِ تُقِيمُهُ لَكَ بَوَاكِبُ حِصَادِ
الْحِنْطَةِ، وَعِيدُ الْغَلَّةِ تُقِيمُهُ فِي نَهَائِهِ السَّنَةِ.

٢٣ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ دُكْرَانُكَ
كُلُّهُمْ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ وَأَنَا أَطْرُدُ الْأَنْثَمَ مِنْ أَمَامِكَ وَأُوسِّعُ
حُدُودَكَ وَلَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي أَرْضِكَ، إِذَا

عبادة الأوثان بالزنى (راجع خر ١٦ و ٢٣ وهو ٣-١ ورؤ
(١٧).
(٦) الفاعل هو موسى (الآية ٢٧) أو الرب (راجع
١/٣٤ وث ٤/١٠).

(٤) في ما يتعلق بالأنصاب، راجع ٢٤/٢٣ +. أما
الوثد للقدس (أو أشراة) فكان رمز أشيرا، إله الحب
والخصب.
(٥) تُشَبِّه عبادة الرب بالزواج الشرعي، وبالتالي تُشَبِّه

إِسْرَائِيلَ يَا أَمِيرَ بِهِ. ^{٣٥} فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرَوْنَ أَنَّ
بَشَرَةَ وَجْهِ مُوسَى مُثَبِّتَةٌ، فَرَدُّوا الْحِجَابَ عَلَى
وَجْهِهِ إِلَى وَقْتِ دُخُولِهِ لِمُخَاطَبَةِ الرَّبِّ.

١٧/١ جَبَلُ سِينَاء. ^{٣٣} وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ
مُخَاطَبَتِهِمْ، جَعَلَ عَلَى وَجْهِهِ حِجَابًا. ^{٣٤} وَكَانَ
مُوسَى، عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكَلِّمَهُ، يَرْفَعُ
الْحِجَابَ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَيُكَلِّمُ بَنِي

و [بناء المقدس (١)

٣١-٢٥

٢٠/٨+ شريعة راحة السبت

تَرْصِيعٍ لِلْأَوْدِ وَلِلصُّدْرَةِ. ^{١١} وَلِيُثَابِتَ كُلُّ مَا هِيَ
فِيكُمْ وَتَصْنَعُ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ^{١١} الْمَسْكِنَ
وَحِمَتَهُ وَغِطَاءَهُ وَكَلَالِيَهُ وَالْوَاحِشَ وَغَوَازِضَهُ
وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ، ^{١٢} وَالتَّابُوتَ وَقَفْصِيَّتَهُ
وَالْكَفَّارَةَ وَالْحِجَابَ السَّائِرَ، ^{١٣} وَالْمَائِذَةَ وَقَفْصِيَّتَهَا
وَجَمِيعَ آيَاتِهَا وَالخُبْزَ الْمُقَدَّسَ، ^{١٤} وَمَنَارَةَ
الْإِضَاءَةِ وَلَيَّتِهَا وَسُرَّجَهَا وَزَيْتَ السَّرَاجِ،
^{١٥} وَمَدْبِجَ الْبُخُورِ وَقَفْصِيَّتَهُ وَزَيْتَ الْجِسْحَةِ
وَالْبُخُورَ الْعَطِيطَ وَبِتَارَ الْبَابِ لِمَدْخَلِ الْمَسْكِنِ،
^{١٦} وَمَدْبِجَ الْمُحَرَّفَةِ وَشَرِيطَ النُّحَاسِ الَّذِي لَهُ
وَقَفْصِيَّتُهُ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَالْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ،
^{١٧} وَبِتَارَ الْفَنَاءِ وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ وَبِتَارَ بَابِ
الْفَنَاءِ، ^{١٨} وَأَوْتَادَ الْمَسْكِنِ وَالْفَنَاءِ وَحِبَالَهَا،
^{١٩} وَلِيُثَابِتَ الْخِدْمَةَ لِخِدْمَةِ الْقُدُسِ وَالثَّيَابَ
الْمُقَدَّسَةَ لِهَاوُونَ الْكَاهِنِينَ وَلِيُثَابِتَ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي
كَهَنَةً.

^{٢٠} فَخَرَّجَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا مِنْ
أَمَامِ مُوسَى. ^{٢١} وَأَتَى كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ وَكُلُّ مَنْ
سَخَتْ نَفْسُهُ، فَجَاءُوا بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ لِيَعْمَلَ
خِدْمَةَ الْمَوْعِدِ وَلِيُخَلِّمَ بِهَا كُلُّهَا وَلِيُثَابِتَ الْقُدُسَ.

للمشار إليها في ٢٥ - ٣١، وهي تكرر لما شبه حرفي.

٣٥ ثُمَّ جَمَعَ مُوسَى جَمَاعَةَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَقَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي
أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تَصْنَعُوهَا: فِي سَبْتِ أَيَّامٍ يَعْمَلُ
الْعَمَلُ، وَاليَوْمَ السَّابِعُ يَكُونُ لَكُمْ مَقْلَمًا،
سَبْتٌ رَاحَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ عَمِلَ فِيهِ عَمَلًا
يُقْتَلُ. ^{٣٦/١٥} لَا تَشْعِلُوا نَارًا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ يَوْمَ
السَّبْتِ.»

٢٥/١-٧ التَّيَجُّ لِمُجَهِّزِ الْمَقْدَسِ

^٤ وَكَلَّمَ مُوسَى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا:
«هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا:
«خَلُّوا مِنْ عَيْنِكُمْ تَقْلِيمَةَ الرَّبِّ. كُلُّ مَنْ سَخَا
قَلْبُهُ، يَأْتِي بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ: مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ
وَنُحَاسٍ، ^٥ وَزَيْفَرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشِشٍ
قَرْمِزِيٍّ وَكَثَانٍ نَاعِمٍ وَشَعَرٍ مِزٍّ، ^٦ وَجُلُودٍ كِبَاشٍ
مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودٍ دَلَّافِينَ وَخَشَبٍ سَطَطَ،
^٨ وَزَيْتٍ لِلْسَّرَاجِ وَأَطْيَابٍ لِزَيْتِ الْمِسْحَةِ
وَالْبُخُورِ الْعَطِيطِ، ^٩ وَحِجَارَةٍ جَزَعٍ وَحِجَارَةٍ

(١) يَذْكُرُ هَذَا الْقِسْمَ (٣٥-٣٩) تَقْدِيمَ الْأَوَامِرِ

حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ مَا اخْتَرَعَهُ. ^{٣٤} وَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ وَفِي قَلْبِ أَهْلِيَابَ بْنِ أَجْسَامَاكَ بِنِ سِبْطِ دَانِ مَوْهَبَةِ التَّعْلِيمِ، ^{٣٥} وَمَلَأَ قَلْبُهَا مَهَارَةً لِيَعْمَلَ كُلَّ عَمَلٍ نَقَاشٍ وَقَتَانٍ وَمُطَرِّزٍ فِي الرِّفْرِيفِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكُتَّانِ النَّاعِمِ، وَكُلَّ عَمَلٍ حَائِلٍ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْمُخْتَرِعِينَ.

٣٦

فَكَانَ عَلَى بَصَلَايِلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ أَوْدَعَ الرَّبُّ قُلُوبَهُمْ مَهَارَةً وَقَهْمًا لِيَعْرِفُوا أَنْ يَصْنَعُوا كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقُدْسِ، أَنْ يَعْمَلُوا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ.

إيقاف التبرعات

^١ وَنَادَى مُوسَى بَصَلَايِلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ جَعَلَ الرَّبُّ مَهَارَةً فِي قُلُوبِهِمْ، كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ عَلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْعَمَلِ لِيَقُومَ بِهِ. ^٢ فَتَسَلَّمُوا مِنْ أَمَامِ مُوسَى كُلُّ التَّقْدِيمَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِ خِدْمَةِ الْقُدْسِ. وَمَا زَالَ الشَّعْبُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ بِتَقْدِيمَتِهِ السَّحِيَّةِ. ^٣ فَأَقْبَلَ جَمِيعُ الْمَهَرَّةِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ كُلَّ عَمَلٍ الْقُدْسِ، كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَقْبَلَ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُهُ، ^٤ وَكَلَّمُوا مُوسَى قَائِلِينَ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي بِكَثَرٍ رِمًا يَكْفِي لِإِتِمَامِ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ». ^٥ فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُنَادَى فِي الْمُخَيَّمِ وَيُقَال: «لَا يَعْمَلْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ بَعْدَ الْيَوْمِ شَيْئًا لِتَقْدِيمَةِ الْقُدْسِ»، فَكَفَّ الشَّعْبُ عَنْ التَّقْدِيمِ. ^٦ وَكَانَ، فِيمَا أَتَوْا بِهِ، كِتَابَةٌ لِكُلِّ مَا يَتَقَضَّاهُ الْعَمَلُ وَفَضْلُ.

^{٢٢} أَتَى الرُّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ سَخَا قَلْبُهُ، فَجَاءُوا بِمِشَابِكٍ وَحَقَاقَتٍ وَخَوَاتِمٍ وَقَلَائِدَ، كُلُّ تَنَاعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَكُلُّ مَنْ نَذَرَ نَذَرَ ذَهَبٍ لِلرَّبِّ. ^{٢٣} وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ رِفْرِيفٌ بَنَفْسَجِيٌّ وَأَرْجَوَانٌ وَقَاشٌ قِرْمِزِيٌّ وَكُتَّانٌ نَاعِمٌ وَشَعْرٌ مَرَجٌ وَجُلُودٌ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٌ بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودٌ ذَلَاغِينَ، أَتَى بِهَا. ^{٢٤} وَكُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تَقْدِيمَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَنَحَاسٍ يُقَلِّمُهَا، أَتَى بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ. وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ خَشَبَ سَبْطٍ لِكُلِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، أَتَى بِهِ. ^{٢٥} وَكُلُّ امْرَأَةٍ مَاهِرَةٍ غَزَلَتْ يَدِهَا وَأَتَتْ بِغَزَلٍ مِنَ الرِّفْرِيفِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكُتَّانِ النَّاعِمِ. ^{٢٦} وَكُلُّ امْرَأَةٍ دَفَعَهَا قَلْبُهَا غَزَلَتْ بِمَهَارَةٍ شَعْرَ الْمِيزِ. ^{٢٧} وَالزَّهَّاءُ أَتَوْا بِحِجَارَةِ الْجَزَعِ وَحِجَارَةِ التَّرْصُيعِ لِلْأَقْوَدِ وَاللِّصْدَرَةِ، ^{٢٨} وَبِالطَّيِّبِ وَالزَّبِيبِ لِلسَّرَاجِ وَالزَّبِيبِ الْمِسْحَةِ وَلِبَخُورِ الْعَطِيرِ. ^{٢٩} وَكُلُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَخَا قَلْبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ لِكُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْمَلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، أَتَى بِهِ تَقْدِيمَةً سَحِيَّةً لِلرَّبِّ.

٢٢/٣٦-٣٦/٣٦ عَمَلَةُ الْقُدْسِ

^{٣٠} وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «انظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بَصَلَايِلَ بْنَ أَوْرِيَّ بْنِ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، ^{٣١} وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَهَارَةً وَقَهْمًا وَمَعْرِفَةً بِجَمِيعِ الصَّنَاعِ، ^{٣٢} لِاخْتِرَاعِ نَمَازِجٍ تُصَنَعُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ، ^{٣٣} وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصُيعِ وَلِلحِجَارَةِ الْحَشَبِ،

مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ لِيَجْمَعَ الْخِيْمَةُ حَتَّى تَصِيرَ
وَاحِدَةً.^{١٩} وَصَنَعَ غِطَاءً لِلْخِيْمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ
مَصْبُوعَةٍ بِالْحُمْرَةِ وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ ذَلَّافِينَ مِنْ
قَوْق.

هيكلة الخيمة

٢٩-١٥/٢٦

^{٢٠} وَصَنَعَ أَلْوَاحًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
قَائِمَةً، ^{٢١} طُولُ الْوَلَحِ عَشْرُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ
ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ^{٢٢} وَصَنَعَ لِلْوَلَحِ لِسَانَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ
أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ صَنَعَ لِجَمِيعِ أَلْوَاحِ
الْمَسْكَنِ. ^{٢٣} وَصَنَعَ الْأَلْوَاحَ لِلْمَسْكَنِ: عِشْرِينَ
لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ^{٢٤} وَصَنَعَ
أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَلْوَاحِ
الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ
لِلْيَسَانِيَةِ. ^{٢٥} وَصَنَعَ لِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ
جِهَةِ الشَّالِ عِشْرِينَ لَوْحًا، ^{٢٦} وَأَرْبَعِينَ قَاعِدَةً
مِنْ فِضَّةٍ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
^{٢٧} وَصَنَعَ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ
أَلْوَاحٍ. ^{٢٨} وَصَنَعَ لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَةِ الْمَسْكَنِ فِي
الْمُؤَخَّرِ. ^{٢٩} وَكَانَا مُزْدَوَجَّيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ،
وَيَلْتَقِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلْقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ
كَانَا كِلَاهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ^{٣٠} فَكَانَتْ هُنَاكَ ثَانِيَةً
أَلْوَاحٍ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَيِّ سِتِّ عَشْرَةِ
قَاعِدَةٍ: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
^{٣١} وَصَنَعَ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا

^{١٩} فَصَنَعَ الْمَسْكَنَ كُلَّ ذِي مَهَارَةٍ مِنَ الْقَائِمِينَ
بِالْعَمَلِ. صَنَعَهُ ^(٢) مِنْ عَشْرِ قِطْعٍ مِنْ كَتَانٍ
نَاعِمٍ مَقْنُولٍ وَيُفْرِقُ بِنَفْسِجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقُفَاشٍ
قِرْمِزِيٍّ بِكُرُوبِينَ صُنِعَ فَنَانٌ. ^١ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَمَانٍ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، قِيَاسٌ
وَاحِدٌ لِجَمِيعِ الْقِطْعِ. ^{١١} وَوُصِّلَ خَمْسًا مِنْ
الْقِطْعِ الْوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى وَخَمْسًا مِنَ الْقِطْعِ
الْوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى. ^{١١} وَصَنَعَ شَرَاظِلَ مِنَ الْبُرْفِيرِ
الْبَيْفَسْجِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ
الْوُصْلَةِ الْأُولَى وَكَذَلِكَ صَنَعَ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ
الَّتِي فِي طَرَفِ الْوُصْلَةِ الْأُخْرَى. ^{١٢} صَنَعَ خَمْسِينَ
شَرِيطًا لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي الْوُصْلَةِ الْآخَرِ، فَكَانَتْ الشَّرَاظِلُ
مُقَابِلَةً أَحَدُهَا إِلَى الْآخَرِ. ^{١٣} وَصَنَعَ خَمْسِينَ
مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَوُصِّلَ الْقِطْعُ بِالْمِشَابِكِ، كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَى الْأُخْرَى، فَصَارَ الْمَسْكَنُ
وَاحِدًا. ^{١٤} وَصَنَعَ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِ، لِيَتَكُونَ
خِيْمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً،
^{١٥} طُولُ الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ
أَذْرُعٍ، قِيَاسٌ وَاحِدٌ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً.
^{١٦} وَوُصِّلَ خَمْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَسِتِّ قِطْعٍ
عَلَى حِدَةٍ. ^{١٧} وَصَنَعَ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوُصْلَةِ وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي
حَاشِيَةِ قِطْعَةِ الْوُصْلَةِ الْأُخْرَى. ^{١٨} وَصَنَعَ خَمْسِينَ

التغيرات اللازمة في الصرف والنحو، ما أمر الله به موسى شخصيًا.

(١) في ٣٦/٨ - ٣٩/٤٣ يذكر النص اليوناني ترتيبًا
يختلف عن ترتيب النص السوروي.
(٢) يجل المفرد على الجمع. فاللؤلؤ يكرر حرفيًا، مع

حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى أَرْبَعٍ قَوَائِمِهِ: حَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِ الْآخِرِ. ^١وَصَنَعَ قَضَبَيْنِ مِنْ خَشَبِ الشَّطِّ وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ. ^٢وَادْخَلَ الْقَضَبَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ الثَّابُوتِ لِيَحْمَلَ بِهَا. ^٣وَصَنَعَ كَفَّارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ طُولُهَا ذِرَاعَانُ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفُ. ^٤وَصَنَعَ كَرُوبَيْنَ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرَقَ، صَنَعَهَا عَلَى طَرَفَيِ الْكَفَّارَةِ: ^٥لِلْكُرُوبِ الْأَوَّلِ عَلَى هَذَا الطَّرَفِ وَلِلْكُرُوبِ الْآخِرِ عَلَى ذَلِكَ الطَّرَفِ، صَنَعَهَا جُزْأً مِنَ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. ^٦وَكَانَ الْكُرُوبَانِ بِاسْطِنَيْنِ أَجْنَحَتِهَا إِلَى فَوْقِ، مُطْلَقَيْنِ بِأَجْنَحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ وَجَنَاهُمَا الْوَاحِدَ نَحْوَ الْآخِرِ، وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ كَانَ وَجْهَاهُمَا.

لِلأَلْوَحِ الْجَانِبَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الْمَسْكَنِ، ^٧وَحَمَسَ عَوَارِضَ لِلأَلْوَحِ الْجَانِبَيْنِ الْآخَرَيْنِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَحَمَسَ عَوَارِضَ لِلأَلْوَحِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^٨وَصَنَعَ الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الْأَلْوَحِ بِذَهَبٍ وَصَنَعَ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُيَوِّمُ لِلْعَوَارِضِ، وَلَيْسَ الْعَوَارِضُ بِذَهَبٍ.

٣٦-٣٦/٣٦ الحجاب
٣٧-٣٧/٣٦

^{٣٥}وَصَنَعَ حِجَابًا مِنْ بَرْقَرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقَاشِيٍّ قِرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْنُولٍ، صَنَعَ فَنَانٍ صَنَعَهَا بِكُرُوبَيْنِ. ^{٣٦}وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنَ الشَّطِّ وَلَبَسَهَا ذَمًّا، وَكَانَتْ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ. وَصَاغَ لَهَا أَرْبَعَ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ^{٣٧}وَصَنَعَ سِتَارًا لِأَبَابِ الْخِيَمَةِ مِنْ بَرْقَرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقَاشِيٍّ قِرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْنُولٍ، صَنَعَ مَطْرَزَ، ^{٣٨}وَأَعْمِدَتَهُ الْخَمْسَةَ بِكَلَالِيهَا. وَلَبَسَ رُؤُوسَهَا وَقَضَبَانَهَا بِالذَّهَبِ، وَكَانَتْ قَوَاعِدُهَا الْخَمْسُ مِنْ نَحَاسٍ.

مائدة الخبز المقدس

^{١١}وَصَنَعَ الْمَائِدَةَ مِنْ خَشَبِ الشَّطِّ، طُولُهَا ذِرَاعَانُ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفُ. ^{١٢}وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ وَصَنَعَ لَهَا إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا. ^{١٣}وَصَنَعَ إِكْلِيلَ ذَهَبٍ لِإِطَارِهَا عَلَى مُحِيطِهَا. ^{١٤}وَصَبَّ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ ذَهَبٍ وَجَمَلَ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ. ^{١٥}وَجَانِبِ الْإِطَارِ كَانَتِ الْحَلَقَاتُ يُيَوِّمُ لِلْقَضَبَيْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ^{١٦}وَصَنَعَ الْقَضَبَيْنِ مِنْ خَشَبِ الشَّطِّ وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ، لِيَحْمَلَ بِهَا الْمَائِدَةَ. ^{١٧}وَصَنَعَ الْآيَةَ الَّتِي عَلَى الْمَائِدَةِ: صَحَافُهَا وَقِصَاعُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِقُهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ.

٣٧

^١وَصَنَعَ بَصَلَاتِلَ الثَّابُوتِ مِنْ خَشَبِ الشَّطِّ، طُولُهَا ذِرَاعَانِ وَنِصْفُ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفُ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفُ. ^٢وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ خَالِصٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ، وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ^٣وَصَبَّ لَهُ أَرْبَعَ

لَهُ خَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ
عَلَى الْجِهَتَيْنِ، فَكَانَتْ يُبَوِّتًا لِلْقَضِيِّينَ، لِيَحْمَلَ
بِهَا. ^{٢٨} وَصَنَعَ الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
وَلَبَّسَهَا بِذَهَبٍ. ^{٢٩} وَصَنَعَ زَيْتَ الْمَسْحَةِ
الْمُقَدَّسَةَ وَالْبَخُورَ الْعَطِيرَ خَالِصًا صَنَعَ عَطَّارًا. ^{٣٠-٢٢/٣٠}
^{٣٥/٢٤} د

٨-١/٢٧

مذبح المحرقات

٣٨ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَاتِ مِنْ خَشَبِ
السَّنْطِ، طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعَ وَعَرْضُهُ خَمْسُ
أَذْرُعَ فَكَانَ مَرْتَبَعًا، وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ أَذْرُعَ. وَصَنَعَ
قُرُونَهُ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، وَكَانَتْ قُرُونُهُ جُزْءًا
مِنْهُ، وَلَبَّسَهُ بِنُحَاسٍ. ^٣ وَصَنَعَ كُلَّ آتِنَةِ الْمَذْبَحِ:
الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْكُؤُوسَ وَالْمَنَاشِيلَ
وَالْمَجَابِرَ، كُلُّ آتِنَتِهِ صَنَعَهَا مِنْ نُحَاسٍ.
^٤ وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَرِيطًا عَلَى شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنْ
النُّحَاسِ تَحْتَ حَافَتِهِ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى يَصْفِهِ.
^٥ وَصَنَعَ أَرْبَعَ خَلَقَاتٍ فِي الْأَطْرَافِ الْأَرْبَعَةِ
لِيُشْرِطَ النُّحَاسُ يُبَوِّتًا لِلْقَضِيِّينَ. وَصَنَعَ
الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَّسَهَا بِنُحَاسٍ.
^٧ وَأَدْخَلَ الْقَضِيِّينَ فِي الْخَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْهِ
الْمَذْبَحِ لِيَحْمَلَ بِهَا. وَصَنَعَهُ أَجُوفٌ وَمِنْ
الْوَحِ.

١٨/٣٠

المِغْسَلُ

^٨ وَصَنَعَ الْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ مِنْ نُحَاسٍ مِنْ
مَرَايَا النِّسَاءِ الْحَارِسَاتِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ ص ١ ص ٢٢/٢
الْمَوْعِد (١).

^{١٧} وَصَنَعَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ
ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ صَنَعَهَا، هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا،
وَكَانَتْ أَكْثَامُهَا وَبَرَاغِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا.
^{١٨} وَكَانَتْ سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا:
ثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ
شُعَبٍ الْمَنَارَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْآخَرِ. ^{١٩} وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ
لَوَزْنِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ الْأُولَى يَبْرَعُمُ وَزَهْرَةٌ، وَثَلَاثَةُ
أَكْثَامٍ لَوَزْنِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ الْآخَرَى يَبْرَعُمُ وَزَهْرَةٌ،
وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْسِتِّ الشُّعَبِ الْمَتَفَرِّعَةِ مِنْ
الْمَنَارَةِ. ^{٢٠} وَكَانَتْ فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْثَامٍ لَوَزْنِيَّةٍ
يَبْرَعُمُهَا وَزَهْرُهَا: ^{٢١} يَبْرَعُمُ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَبَرَعُمُ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَبَرَعُمُ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْأُخْرَيَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسِتِّ الشُّعَبِ
الْمَتَفَرِّعَةِ مِنْهَا. ^{٢٢} وَكَانَتْ بَرَاغِمُهَا وَشُعْبُهَا كُلُّهَا
جُزْءًا مِنْهَا مُطَرَّقَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٣} وَصَنَعَ
لَهَا سُرْبَهَا السَّبْعَةَ، وَكَانَتْ مَقَاضِهَا وَمَنَافِضُهَا
مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٤} يَقْبِظُهَا ذَهَبٌ خَالِصٌ
صَنَعَهَا مَعَ كُلِّ آتِنَتِهَا.

٥-١/٣٠ مَذْبَحُ الْبَخُورِ وَزَيْتُ الْمَسْحَةِ وَالْبَخُورُ الْعَطِيرُ

^٥ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ،
طَوْلُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ، فَكَانَ مَرْتَبَعًا، وَعُلُوُّهُ
ذِرَاعَانِ وَقُرُونُهُ جُزْءٌ مِنْهُ. ^٦ وَلَبَّسَهُ بِذَهَبٍ
خَالِصٍ: سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُرُونَهُ،
وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهِ. ^٧ وَصَنَعَ

(١) كانت المرايا القديمة من النحاس المصقول. لا يُعرف شيء عن دور تلك النساء. ولعل في ذلك إشارة

بناء الفناء

٩ وصنع الفناء، ستائرُه من جهة الجنوب نحو اليمين وبته ذراع من كتانٍ ناعمٍ مَقْنُولٍ، وأَعْيَدَها العِشْرُونَ وقَوَاعِدُها العِشْرُونَ من نحاسٍ، وكَلَالِبُ الأَعْيَدَةِ وَقُضْبَانُها من فضةٍ،^{١١} وبن جهة الشمالِ بته ذراعٍ أَعْيَدَها العِشْرُونَ وقَوَاعِدُها العِشْرُونَ من نحاسٍ، وكَلَالِبُ الأَعْيَدَةِ وَقُضْبَانُها من فضةٍ،^{١٢} وبن جهة الغربِ ستائرُ بِخَمْسِينَ ذراعاً وأَعْيَدَها العِشْرَةُ وقَوَاعِدُها العِشْرُ وكَلَالِبُ الأَعْيَدَةِ وَقُضْبَانُها من فضةٍ،^{١٣} وبن جهة الشرقِ خَمْسُونَ ذراعاً؛^{١٤} منها ستائرُ بِخَمْسٍ عَشْرَةَ ذراعاً لِلْجَانِبِ الأولِ وأَعْيَدَها الثَلَاثَةُ وقَوَاعِدُها الثَلَاثُ،^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الآخرِ من هُنا ومن هُنا من بابِ الفناء ستائرُ بِخَمْسٍ عَشْرَةَ ذراعاً وأَعْيَدَها الثَلَاثَةُ وقَوَاعِدُها الثَلَاثُ.^{١٦} وكانت جَمِيعُ ستائرِ الفناء على مُحيطِه من كَتَانٍ ناعِمٍ مَقْنُولٍ.^{١٧} وكانت قَوَاعِدُ الأَعْيَدَةِ من نحاسٍ وكَلَالِبُ الأَعْيَدَةِ وَقُضْبَانُها من فضةٍ وغطاءُ رُؤوسِها من فضةٍ، كما أنَّ جَمِيعَ أَعْيَدَةِ الفناء كانت موصولةً بِقُضْبَانٍ من فضةٍ.^{١٨} وكانَ سِتَارُ بابِ الفناء صُنعَ مَطْرَظٍ وكانَ من بَرَفِيرٍ بِنَفْسِجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقُشَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَتَانٍ ناعِمٍ مَقْنُولٍ، طوله عِشْرُونَ ذراعاً وَعُلُوُّه عَرْضاً خَمْسٌ أَذْرُعٌ كَسْتَائِرِ الفناء.^{١٩} وكانت أَعْيَدَتُه الأَرْبَعَةُ وقَوَاعِدُها الأَرْبَعُ من نحاسٍ وكَلَالِبُها من فضةٍ

سفر الخروج ٢٨-٢٩

وَرُؤُوسُها وَقُضْبَانُها مَلْبَسَةٌ بِفَضَّةٍ،^{٢٠} وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالْفِنَاءِ على مُحيطِها من نحاسٍ.

حساب المعادن^(٢)

^{٢١} وهذا حسابُ الْمَسْكَنِ، مَسْكِنُ الشَّهَادَةِ، الَّذِي حُصِبَ بِأَمْرِ مُوسَى عن يَدِ اللَّاوِيِّينَ وَيَاشَرَافِ إِيشَامارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ.
^{٢٢} وَقَدْ صَنَعَ بَصَلَاتِيلُ بْنُ أُوْرِي بْنِ حُورٍ، من ٣٥-٣٠/٣٥ سِبْطُ يَهُوذَا، كُلَّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى،
^{٢٣} وَمَعَهُ أَهْلِيَابُ بْنُ أَحِيَسَامَاكَ، من سِبْطِ دانَ، وَهُوَ نَقَّاشٌ وَقَنَّانٌ وَمَطْرَظٌ بِالْبَرَفِيرِ الْبِنَفْسِجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقُشَاشِ الْقَرْمِزِيِّ وَالْكَتَانِ النَّاعِمِ.
^{٢٤} وَكَانَ مَجْمُوعُ الذَّهَبِ الَّذِي اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ عَمَلِ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ ذَهَبُ الشَّعْلِيَّةِ، نِصْفَةُ عِشْرِينَ قِنْطَارًا وَسِتْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ مِثْقَالًا بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ.^{٢٥} وَكَانَتْ فَضَّةُ الْمُعْلُودِينَ مِنْ الْجَمَاعَةِ مِئَةُ قِنْطَارٍ وَأَلْفًا وَسِتْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ مِثْقَالًا بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ.^{٢٦} وَكَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ بِحَسَبِ مِثْقَالِ ١
الْقُدُسِ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ مُعْدُودًا فِي الْإِخْصَاءِ،^{٢٧} مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، فَكَانُوا سِتَّ مِئَةٍ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ.
^{٢٨} فَكَانَتْ الْفِضَّةُ الَّتِي صِيغَتْ مِنْهَا قَوَاعِدُ الْقُدُسِ وقَوَاعِدُ الْجِجَابِ مِئَةُ قِنْطَارٍ، وَهِيَ مِئَةُ قَاعِدَةٍ، فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ قِنْطَارٌ.^{٢٩} وَالْأَلْفُ وَالسَّبْعُ مِئَةُ وَالْخَمْسَةُ وَالسَّبْعُونَ مِثْقَالًا صُنعَ مِنْهَا كَلَالِبُ

(٢) هذا القطع إضافة إثنائية. لأنه يفترض إقامة اللاويين (عد ٣) وإحصاء الشعب (عد ١).

مُحَقَّقَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ فِي ٢ مل ٧/٢٣. فساد هذا النص على التعليق على ١ صم ٢٢/٢.

الأعيذة وأعطيته رؤوسها وقضبانها. ٢٩ وأما نحاس التقدمة فبلغ سبعين قنطاراً والفضة أربع مئة يقال. ٣٠ فصنع منه قواعد باب خيمة المועد ومدبج النحاس وشريط النحاس الذي له وجميع آنية المذبح، ٣١ وقواعد الفناء محيطة وقواعد باب الفناء وجميع أوتاد المسكين وأوتاد الفناء محيطة.

ثياب هارون

٣٩

١ ومن البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي صنعوا ثياب الخدمة، للخدمة في القدس، وصنعوا الثياب المقدسة التي لهارون، كما أمر الرب موسى.

الأفود

٨-٧/٢٨

١ وصنعوا الأفود من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقنول. ٢ وطرقوا الذهب صفائح وقطعوا أسلاكاً ليصنعوا، في وسط البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي والكتان الناعم، صنع فنان. ٣ وصنعوا له في طرفيه كيتين موصولتين ليكون مربوطة. ٤ والوشاح الذي على الأفود الذي يشده به كان جزءاً منه، وكان هو أيضاً مصنوعاً من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقنول، كما أمر الرب موسى. ٥ وصنعوا حزامي الجوز يحيط بهما قضبان من

١٢-٩/٢٨

(١) تُعمل الترجمة اللاتينية الثالثة في ١٧/٢٩ - ٢١ بعض التفاصيل، وتقصها آيات موجودتان في النص

الذهب، منقوش عليها، كَنَقَشَ الخاتم، أسماء بني إسرائيل. ٧ وجعلوها على كيتين الأفود ليكون حزامي ذكر بني إسرائيل، كما أمر الرب موسى.

الصدرة

٣١-١٥/٢٨

٨ وصنعوا الصدرة صنع فنان، كصنع الأفود، من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقنول. ٩ صنعوها مربعة مثنية طولها شبر وعرضها شبر، فكانت مثنية. ١٠ ورصعوا فيها أربعة صفوف من الحجارة: الصف الأول ياقوت أحمر وياقوت أصفر وزمرد، ١١ والصف الثاني بهرمان ولازورد وماس، ١٢ والصف الثالث سمنجوني وعقيق يمان وجسمش، ١٣ والصف الرابع زبرجد وجوزع وشب، يحيط بها ذهب في تزويجها.

١٤ وكانت الحجارة بأسماء بني إسرائيل، كانت اثني عشر بحسب أسمائهم، منقوشة كالخاتم، كل عليه اسمه بحسب الأسباط الاثني عشر.

١٥ وصنعوا للصدرة سلاسل كجبال صنع صفر من ذهب خالص. ١٦ وصنعوا قضبان من الذهب وحلقتين من الذهب وجعلوا الحلقتين في طرفي الصدرة. ١٧ وجعلوا صفيرتي الذهب في الحلقتين اللتين في طرفي الصدرة (١).

١٨ وجعلوا طرفي الصفيرتين الآخرين في القضبان، ووضعوا على كيتين الأفود في مثاليه. ١٩ وصنعوا حلقتين من ذهب وجعلوها

العبري. ولا يعود التطابق بين الترجمتين إلا في ختام الفصل.

علامة التقديس

٢٠ وَصَنُوا زِمْرَةً تَاجَ الْقُدُسِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ . وَكَتَبُوا عَلَيْهَا كِتَابَةً كَتَفَتَشِ الْخَاتَمِ : قُدُسٌ لِلرَّبِّ . ٢١ وَوَضَعُوا عَلَيْهَا شَرِيطًا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ لِيَكُونَ عَلَى الْعَامَةِ مِنْ قَوْقٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى . ٢٢ فَأَكْتَمَلَ كُلُّ عَمَلِ الْمَسْكِنِ وَخِيَمَةِ الْوَعْدِ . وَصَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى ، هَكَذَا صَنَعُوا .

تسليم موسى الأعمال المنقذة

٢٣ وَأَتَاوا بِالْمَسْكِنِ إِلَى مُوسَى : الْخِيَمَةُ وَأَتِينَتُهَا : مَشَابِكُهَا وَالْوَرَاثِهَا وَعَوَارِضُهَا وَأَعْمِدَتُهَا وَقَوَاعِيدُهَا ، ٢٤ وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الْكِبْيَاشِيِّ الْمَصْبُوعَةِ بِالْحُمْرَةِ ، وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الدَّلَافِينِ ، وَالْحِجَابُ ، ٢٥ وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ وَقُضْبَانُهُ وَكُفَّارَتُهُ ، ٢٦ وَالْمَلَابِدَةُ وَجَمِيعُ أَتِينَتِهَا وَالخُبْزُ الْمُقَدَّسُ ، ٢٧ وَالْمَنَارَةُ الطَّاهِرَةُ وَسُرُجُهَا ، السُّرُجُ الْمُنْضَدَةُ ، وَجَمِيعُ أَتِينَتِهَا وَزَيْتُ السَّرَاجِ ، ٢٨ وَمَذْبَحُ الذَّهَبِ وَزَيْتُ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورُ الْعَطِرُ وَسِتَارُ بَابِ الْخِيَمَةِ ، ٢٩ وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ وَشَرِيطُ النُّحَاسِ الَّذِي لَهُ وَقُضْبَانِيَّةُ وَجَمِيعُ أَتِينَتِهِ وَالْمِنْسَلُ وَقَاعِيدُهُ ، ٣٠ وَسَاتِرُ الْفَنَاءِ وَأَعْمِلَتُهُ وَقَوَاعِيدُهُ وَسِتَارَةُ بَابِهِ وَجِبَالُهُ وَأَوْتَادُهُ وَسَاتِرُ أَتِينَةِ خِدْمَةِ الْمَسْكِنِ لِخِيَمَةِ الْوَعْدِ ، ٣١ وَثِيَابُ خِدْمَةِ الْخِدْمَةِ فِي الْقُدُسِ ، وَثِيَابُ الْقُدُسِ لِهَاوَرُونَ الْكَاهِنِينَ وَثِيَابُ بَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً . ٣٢ بِحَسَبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْعَمَلِ .

فِي طَرَفِي الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَتَيْهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ . ٢٠ وَصَنُوا حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلُوهُمَا عَلَى كَيْتَيْهِ الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلٍ فِي مَقْدَمِهِ عِنْدَ وُصْلَتِهِ قَوْقٍ وَشَاخِ الْأَفُودِ . ٢١ وَرَبَطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيْ الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبِنَفْسَجِيِّ حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاخِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَزَاحَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٢٢ وَصَنُوا جِبَّةَ الْأَفُودِ صُنْعَ حَائِثٍ . كُلُّهَا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ . ٢٣ وَكَانَتْ فُتَحُهُ رَأْسُهَا فِي وَسْطِهَا كَفُتْحَةِ الدَّرْعِ ، وَنَحِيطٌ يَفْتَحُهَا حَاشِيَةُ لِبَاسٍ تَتَمَرَّقُ . ٢٤ وَصَنُوا لِأَذْيَالِهَا زُرْمَانَتَيْنِ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقَاشٍ قَرِيمَزِيٍّ وَكَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ . ٢٥ وَصَنُوا جِلَاجِلَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَجَعَلُوا الْجِلَاجِلَ فِيمَا بَيْنَ الزُرْمَانَتَيْنِ فِي أَذْيَالِ الْجِبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا : ٢٦ جِلْجَلًا وَزُرْمَانَةً جِلْجَلًا وَزُرْمَانَةً لِأَذْيَالِ الْجِبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا لِأَجْلِ الْخِدْمَةِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

الثياب الكهنوتية

٢٧ وَصَنُوا الْأَقْصَصَةَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، صُنْعَ حَائِثٍ ، لِهَاوَرُونَ وَبَنِيهِ . ٢٨ وَالْعَامَّةُ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، وَعَصَابِيْبُ الْفَلَازِسِيِّ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، وَسِرَاوِيْلَاتِ الْكَتَّانِ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، ٢٩ وَالزُّنَارُ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَبَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقَاشٍ قَرِيمَزِيٍّ ، صُنْعَ مَطْرَازٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٤٣ «فَرَأَى مُوسَى كُلَّ الْعَمَلِ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ وَتَقَفَا لِأَمْرِ الرَّبِّ. هَكَذَا صَنَعُوا ، فَبَارَكَهُم مُوسَى .

نصب المقدس وتقديسه

❖ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ لِنَصِبِ الْمَسْكَنِ ، خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، ٣ «وَأَجْعَلْ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَأَسْتَرِ التَّابُوتَ بِالْحِجَابِ ، ٤ «وَأَتِ بِالمَائِدَةِ وَرَتِّبْ عَلَيْهَا مَا يَجِبُ تَرْتِيبُهُ ، وَأَتِ بِالنَّارَةِ وَأَصْبِغْ سُرُجَهَا ، ٥ «وَأَجْعَلْ مَذْبِغَ الذَّهَبِ لِلْبُخُورِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، وَضَعْ سِتَارَ بَابِ الْمَسْكَنِ ، ٦ «وَأَجْعَلْ مَذْبِغَ الْمُحَرَّقَةِ أَمَامَ الْمَسْكَنِ ، خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، ٧ «وَأَجْعَلِ الْغِشْلَ بَيْنَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالمَذْبِغِ وَأَجْعَلْ فِيهِ مَاءً ، ٨ «وَأَنْصِيبِ الْفِئَاءَ اح ١٠/٨ مُسْتَلْبِرًا وَضَعْ السَّتَارَةَ لِبابِ الْفِئَاءِ . ٩ «ثُمَّ خُذْ زَيْتَ الْمَسْحَةِ وَأَمْسَحِ الْمَسْكَنَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَقُدِّسْهُ هُوَ وَجَمِيعُ آيَاتِهِ ، فَيَصِيرَ مَقْدَّسًا ، ١٠ «وَأَمْسَحْ مَذْبِغَ الْمُحَرَّقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، وَقُدِّسِ الْمَذْبِغَ ، فَيَكُونَ قُدَّسٌ أَقْدَاسٌ ، ١١ «وَأَمْسَحِ الْغِشْلَ وَقَاعِدَتَهُ وَقُدِّسْهُ . ١٢ «ثُمَّ قَدِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَأَضْيِلْهُمْ بِالمَاءِ ، ١٣ «وَالْبَّيْسَ هَارُونَ ثِيَابَ الْقُدُّوسِ وَأَمْسَحْهُ وَقُدِّسْهُ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا (١) ، ١٤ «وَقَدِّمْ بَنِيهِ وَالْبَّيْسَ قُصَصَاءًا ، ١٥ «وَأَمْسَحْهُمْ كَمَا مَسَحْتَ آبَاءَهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً ، وَتَكُونَ لَهُمْ مِسْحَتُهُمْ كَهَنُوتًا أَبَدِيًّا مَدَى أَجْيَالِهِمْ » .

العمل بما أمر به الرب

١٦ «فَعَمِلَ مُوسَى بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ ، هَكَذَا عَمِلَ . ١٧ «فَكَانَ اللَّهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ نَصِبَ الْمَسْكَنِ . ١٨ «نَصَبَهُ مُوسَى فَوَضَعَ قَوَاعِدَهُ وَجَعَلَ عَلَيْهَا الْوَاخَةَ وَوَضَعَ عَوَارِضَهُ وَأَقَامَ أَعْمِدَتَهُ . ١٩ «ثُمَّ مَدَّ الْخِيَمَةَ فَوْقَ الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ غِطَاءَ الْخِيَمَةِ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٠ «ثُمَّ أَخَذَ الشَّهَادَةَ فَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْقَضِييْنَ ، وَوَضَعَ الْكُفَّارَةَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقَ . ٢١ «ثُمَّ أَتَى بِالتَّابُوتِ إِلَى الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ الْحِجَابَ السَّائِرَ فَسَرَّ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٢ «وَجَعَلَ الْمَائِدَةَ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ فِي جَانِبِ الْمَسْكَنِ ، جِهَةَ الشَّالِ ، خَارِجَ الْحِجَابِ . ٢٣ «وَرَتَّبَ عَلَيْهَا صَفًّا خَبِيزَ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٤ «وَوَضَعَ النَّارَةَ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ نَجَاةَ الْمَائِدَةِ فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ ، ٢٥ «وَأَصْعَدَ السُّرُجَ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٦ «ثُمَّ وَضَعَ مَذْبِغَ الذَّهَبِ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الْحِجَابِ ، ٢٧ «وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَخُورًا عَطِراً ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٨ «ثُمَّ وَضَعَ سِتَارَ الْبَابِ عَلَى الْمَسْكَنِ . ٢٩ «وَوَضَعَ مَذْبِغَ الْمُحَرَّقَةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحَرَّقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٣٠ «وَوَضَعَ الْغِشْلَ بَيْنَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالمَذْبِغِ وَجَعَلَ فِيهِ مَاءً لِّلْغِشْلِ ، ٣١ «لِيُغْسَلَ مِنْهُ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ . ٣٢ «فَكَانُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ

(١) وهنا أيضًا تقصّر الترجمة اللاتينية الشائعة ، وتأخر بآيتين في ترتيب باقي الفصل .

الرَّبُّ قَدْ مَلَأَ الْمَسْكِينَ.

الْعَامَّ يَهْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٦ وَكَانَ، إِذَا أَرْتَفَعَ الْعَامُّ عَنِ الْمَسْكِينِ،

يَرْحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ،^{٢٧} وَإِذَا

عُر ٢١/١٢ ت

مُر ١٤/٧٨

لَمْ يَرْتَفِعْ، لَمْ يَرْحَلُوا إِلَى يَوْمِ أَرْتِفَاعِهِ،^{٢٨} لِأَنَّ

عَامَّ الرَّبِّ كَانَ عَلَى الْمَسْكِينِ نَهَارًا، وَكَانَتْ

النَّارُ فِي الْعَامِّ كَيْلًا، عَلَى مَشْهَدِ جَمِيعِ بَيْتِ

إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ.

خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقْلِيمِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ،

يَغْتَسِلُونَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.^{٣٣} وَنَصَبَ الْفَنَاءَ

حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَالْمَذْبَحِ، وَوَضَعَ مِثْرَةً بَابِ

الْفَنَاءِ. وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ.

حُلُولُ الرَّبِّ عَلَى الْمَسْكِينِ

٨/٧٥

٢٩ ثُمَّ غَطَّى الْعَامُّ خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَمَلَأَ مَجْدُ

١ مل ١١-١٠/٨

مز ٥-١/٤٣

الرَّبِّ الْمَسْكِينِ،^{٣٥} فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى أَنْ يَدْخُلَ

خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ، لِأَنَّ الْعَامَّ كَانَ حَالًا عَلَيْهِ وَمَجْدُ

سِفْرُ الْأَحْبَارِ

مدخل

مكانة الكتاب ودوره

ينتهي سفر الخروج ببناء خيمة الموعد (١٦/٤٠-٣٣)، فيعترف الرب بمطابقتها لما أمر به ، ويأتي فيحلّ في الغمام (٣٤/٤٠-٣٨). والكلمات الأولى في سفر الاحبار تعبر ، على طريقتها الخاصة ، عن هذا الاعتراف ، وذلك بأنّ الربّ ، بعد أن كلّم موسى في جبل سيناء خاصة ، أخذ يخاطبه الآن في «خيمة الموعد» (١/١). فسيلبّغ الرب شعبه ، طوالَ ٢٧ فصلاً ، «فرائضه وأحكامه» ، «لأنّ من حفظها يحيا بها» (٥/١٨). وبعبارة أخرى ، سيُطعمهم على حسن استعمال تلك «الخيمة» لتكون في الحقيقة مكان «موعد» ، إذ لا يحسنُ ان يعترض هذا اللقاء الحيويّ خطأ في ممارسات العبادة (١ - ١٠) أو نجاسة ماديّة (١١ - ١٦) أو مخالفة أخلاقية (١٧ - ٢٦). ولذلك يوصّف كل شيء بدقة بالغة.

غير أنّ سفر الأحبار لا يتناول إلّا بعض وجوه العبادة الاسرائيلية ، فإن أردنا ان نعرف ما هي الصلوات والأنشيد التي كانت ترافق هذه الطقوس الدينية ، قد يكون سفر الزمائر ذاك الكتاب الذي يدلّنا عليها. ومن جهة أخرى ، كان الفضل للأنبياء (مثلاً ار ٣/٧ - ١١ وهو ٦/٦) والحكماء (سي ١٨/٣٤ - ١٠/٣٥) في تذكير اسرائيل بأن ممارسة الطقوس الدينية لا تكفي لنيل الخلاص. وما يبتغيه سفر الأحبار من المؤمنين هو اقتناع ضافهم بأن الاتحاد بالله الحيّ أصدق ما يتنازه به الانسان.

تاريخ الكتاب وأصله ومضمونه

ان النصّ ، في وضعه الحالي والقانوني ، هو من التأليف الذي تبع الجلاء ، حتى وإنّ جمع في وحدة متماسكة الى حدّ ما عناصر مختلفة المصادر قد يرتقى بعضها الى أقدم العصور. وحين أخذت سلطة

مدخل الى سفر الاحبار

الكهنة السيامية تتوطد على أثر زوال الملكية ، وأخذ زمن الأنبياء بالفلول ، ضمَّ كهنة اورشليم في مجموعات منسقة مختلف الشرائع والطقوس الدينية وأضافوا إليها ما يلائم حاجات «المبكل الثاني» .
ففي قسم اول (١ - ٧) تستعرض جميع أصناف الذبائح التي يجوز للاسرائيلي (أو يجب عليه) أن يقربها لله في ظروف معينة . ليس المقصود تلقين غير العارفين ما ينقصهم من مبادئ ، بل تدوين الطقوس الدينية لتكون مرجع العارفين . وليس هناك أي ذكر لأصل الذبائح والطقوس أو أي إيضاح في معناها . لا يسعنا إلا أن نلاحظ ، من خلال التلميحات أو التشبيهات ، ان اسرائيل أخذ مبدأ الذبيحة عن ديانات الشرق القديم ، وأنه أحسن في تضمين هذا الإطار الطقسي محتوىً جديداً يناسب نظريته الى العالم ولا يناقض فكرته عن الله .

والقسم الثاني (٨ - ١٠) يصف الحفلات التي تجري بمناسبة تكريس هارون وبنيه لممارسة الكهنوت . قد تتبع أصلاً هذه الفصول الثلاثة سفر الخروج مباشرة ، لتلبية أحكام الفصل ٢٩ منه . فالكهنة يظهرون بوضوح في مهمتهم كوسطاء ، وهذه المهمة تقتضي القداسة على وجه خاص ، اذ عليهم ان يقوموا بدور الوسطاء بين الشعب والاله القدوس .

وفي القسم الثالث (١١ - ١٦) فهرس جميع أصناف النجاسات التي تمنع الانسان من الاتصال بالله (عملياً : تمنعه من الاقتراب من المقدس) : تناول الأطعمة النجسة ونجاسة المرأة النفساء والبرص والنجاسة الجنسية لدى الرجل والمرأة . ويُعدّ الفصل ١٦ قلب الكتاب ، فهو يصف خلعة يوم التكفير الرائعة ، يوم الغفران العظيم ، الذي سمي «الجمعة العظيمة المقدسة بالنسبة الى العهد القديم» .

والقسم الرابع يضمّ الفصول ١٧ - ٢٦ التي تُجمّع عادة تحت عنوان «شرعة القداسة» . بما أن الرب إله حيّ وقلّوس (٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١) ، فعلى الشعب الذي اختاره ونحّص به نفسه وقُدّسه (٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٧/٢٠ و ٢٦ و ٦/٢١ - ٨) أن يطلب كلّ ما يساعده على الاتصال بالله ، ويتجنّب كلّ ما يحول ، مادياً أو أخلاقياً ، دون هذا الاتصال الحيويّ به : كالإمساك عن أكل الدم الذي هو مركز الحياة التي أعطاه الله ، والإعراض عن جميع العلاقات الجنسية الشاذة ، واحترام الله بصفته الإله الوحيد والانسان بصفته خليقة الله ، وتكريم الكهنوت والذبائح والاحتفال بالأعياد واللوازم للمقدسة .
أما الفصل ٢٧ فهو مُلحق للكتاب ويتناول تقييم مسائل مثل النذر والفائدة .

معجم وجيز لسفر الاحبار

ليست مطالعة سفر الاحبار بالأمر السهل ، فالانشاء غالباً ما هو رتيب لا رونق له . نجد فيه بعض المصطلحات التي لا بدّ من الاطلاع على قيمتها . ولا بدّ أيضاً من التنبيه الى بعض السمات التي تمتاز بها

العقائرية العبرانية والى بعض المؤسسات الخاصة بشعب اسرائيل. فلا يحسن مثلاً ان تصوّر كهنة اسرائيل على صورة كهنة اليوم في الكنائس المسيحية، فاللفظ الواحد لا يدلّ على أمرين متباينين. والغاية من المعجم الوجيز التالي ان يساعد على قراءة الكتاب بوضوح.

آ) الذبائح

الذبيحة هي، في جميع الأديان، محاولة للدخول في صلة أوتق بالآله. ولذا نرى ان تاريخ الأديان يبحث في الذبيحة من وجوه أساسية ثلاثة: الذبيحة كهنة تقدّم للآله، والذبيحة كوسيلة «اتحاد» بالآله، والذبيحة كهديف الى «التكفير» عن الخطايا والى نيل غفران الآله. وتُقسم الذبائح الاسرائيلية دون عتاء الى هذه الفئات الثلاث: هبة (عرقّة وتقدمة نباتية وبواكير) واتحاد (ذبيحة سلامية) وتكفير (ذبيحة عن الخطيئة وذبيحة تعويض).

هناك تطوّر قد ارتسمت معالمه على مرّ القرون ونحت وطأة الظروف. تأمّل اسرائيل في خراب اورشليم وفي الجلاء، فاشتدّ وعيه كردّ فعل لقوّة الخطيئة ولضرورة الغفران. ولذلك يشدّد سفر الاحبار على ما للذبائح من دور مصالحة، فيؤيّل المغفرة بالدم شأناً عظيماً ويجعل من التقادم النباتية بجرّد تكلّة للذبائح الدموية.

١) رُضي عن: يدلّ هذا الفعل (دائماً في صيغة المجهول في سفر الاحبار) والاسم المشتقّ منه (دائماً بمعنى المفعول) على الترحيب الطيّب الذي يستقبل به الله المقرّب الصادق، فيقبل قربانه ويوافق عليه متى طابق القواعد الطقسية.

٢) المحرقة: ذبيحة ضحيّة تُحرق على المذبح بكاملها (ما عدا الجلد، راجع ٨/٧)، وتعرّب عن الهبة على وجه خاص، لأن المقرّب لا يأخذ منها شيئاً. نجد ما يعادلها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٣) التذكار: مصطلح يدلّ على جزء التقدمة النباتية، سواء اتّضمن البخور المحرق على المذبح أم لا. غايته إمّا لفت انتباه الآله لكي يذكّر المقرّب بالخير، وإمّا أن يكون ضامناً يذكّر بأن التقدمة تامة.

٤) الذبيحة بالنار: تعبير عامّ يشمل كلّ عرقّة تقدّم للربّ على المذبح ويشمل بمعنى توسّعي الضحيّة كلّها في مثل تلك الذبائح. لكن يبدو أن هذا اللفظ لا يُستعمل صراحةً أبداً للدلالة على ما يُحرق من الذبيحة تكفيراً عن الخطيئة.

٥) التقدمة النباتية: كان لفظ «منحه» يدلّ في الأصل على الذبائح من فئة الهبة والاتحاد (تلك ٣/٤ - ١٥ ص ١٧/٢). ثم اختصّ فيما بعد بالتقدمة غير الدموية واستبدل لفظ قربان في المفهوم العام (راجع الرقم ١٠).

٦) الذبيحة السلامية: وتسمّى أحياناً ذبيحة «الاتحاد» او ذبيحة «العهد». يُحرق فيها للربّ

مدخل الى سفر الاحبار

على المذبح ما في الضحية من أجزاء شحمية، ويُخصّص الكهنة بجزء من لحمها، والباقي يأكله المقرب وعائلته وأصدقائه. يميّز سفر الأحبار بين ثلاثة أشكال توافق استعدادات المقرّبين الباطنية أكثر مما توافق طفوساً خاصة: ذبيحة الشكر (١٢/٧ - ١٥) وذبيحة النار (١٦/٧) والذبيحة الطوعية (١٦/٧). وللذبيحة السلامية، كما للمُحرقة، ما يُعادها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميّين.

٧) البخور العَطِير: في داخل خيمة الموعد (وفي قدس أقداس الهيكل) يتصبّب مذبح البخور العَطِير (٧/٤) ويُحرّق عليه عطر مُركّب لهذا الاستعمال (راجع خر ٣٠/٣٤). الى هذا الأصل ينتمي فعلٌ كثير الترداد في سفر الأحبار يُترجم بفعل «أُحرق» (٩/١) الخ) الذي يدل على كلّ احتراق ذبيحة فوق مذبح الحرقات. ونرى في استعمال هذا الفعل كيف كان الشعب يفهم أن الله يستفيد بشكل «دخانيّ عَطِير» من الهبة المقدّمة له.

٨) رائحة الرضى: كثيراً ما ترد هذه العبارة بمعنى «الذبيحة بالنار» تماماً (راجع الرقم ٤) وتدلّ على ذبيحة يمكن نعتها بالأطعمة المُحرقة، ما عدا مرّة واحدة حيث تعني الذبيحة المكفرة عن الخطيئة (٣١/٤). ولعلّها كانت في الأصل صورة شفافة عبّرة ترمز الى عبادة أكديّة تظهر في رواية الطوفان البابليّة، بمناسبة الذبيحة التي قرّبها الناجي من الطوفان (تك ٢١/٨). وتعبّر عن رغبة المقرب في الحفاظ على علاقة سلمية بالله العطوف.

٩) الذبيحة عن الخطيئة: يصعب التمييز بينها وبين ذبيحة التكفير (راجع الرقم ١١). ولا يُعرف هل كان في الأصل ذبيحتان مختلفتان قد اختلطتا شيئاً فشيئاً، أم هل هناك ذبيحة واحدة معروفة باسمين مترادفين قام المحرّرون بالتمييز بينها تمييزاً مصطنعاً في كتاب الرتب الذي جاء فيما بعد.

وتختلف الضحية باختلاف هوية الخاطئ أو إمكاناته، ويمثّل الدم فيها الدور الأهمّ، فهو الذي يأتي بالغفران. ويُحرق الشحم على المذبح، كما يجري ذلك في الذبيحة السلامية. أمّا اللحم فيخصّص الكهنة، ما لم يكن الخاطئ كاهناً، او الشعب يحمّله، إذ لا يمكن في أيّ واحد أن يقرب انسان ذبيحة عن الخطيئة ويستفيد منها.

ولا يُحصل بهذه الذبيحة على الغفران عن خطيئة متعمّدة، لكن يُستهدف منها إعادة الصلة بالله، بعد أن عُرضت للخطر بسبب الخطايا غير المتعمّدة (٢/٤) أو بسبب حالة نجاسة (١٩/١٤).

١٠) القربان (راجع الرقم ٥): في المجموعة الكهنوتية، تدلّ كلمة «قربان» على كل أنواع الذبائح، حتى على تقادم غير ذبائحية (عد ٧). ومعناها الحرفي ما «يُقرّب» من الله (أو من المذبح)، لكنّها اكتسبت شيئاً فشيئاً معنى «التقدمة المقدّسة» أو «الشيء للكرّس»، وورد هذا المعنى على لسان يسوع (متى ١١/٧).

١١) ذبيحة التكفير (راجع الرقم ٩): على عهد «الهيكل الثاني»، وبالرغم من وحدة

الطقوس ، يبدو أن ذبيحة التكفير تميّزت من الذبيحة عن الخطيئة ، بكونها تتضمن في الأساس تعويضاً عن الضرر المسبب (ردّ أو تسديد مع إضافة الخمس) . ولعلها تشير الى حالات أخصّ وأفرد من الذبيحة عن الخطيئة . وأخيراً ، لا تدخل في أيّ من طقوس الأعياد الكبرى لدى اسرائيل . ويبدو أن هاتين الذبيحتين من ابتكار اسرائيل ، لأننا لا نجد لدى الشعوب القريبة أو المعاصرة لإسرائيل أية شهادة تؤكد وجود ذبائح من هذا النوع .

(١٢) **قُلُس** : كلمة «قُلُس» تنعت أو تدلّ على أمور متنوعة جداً ، من أشخاص وأماكن وأوقات وأشياء وتقادم ومواقف (راجع ما كتب في الفقرة «د» عن القداسة) .

(١٣) **قُلُس أقداص** : لهذه العبارة معنى مكاني يرد غالباً ويدلّ خاصة على القسم الثاني من المقدس (خيمة أو هيكل) . ومع ذلك لا يستعملها محرّر سفر الاحبار إلا للدلالة على شيء مكّرس لله ولا يجوز استعماله في غيره من الظروف . وفي الواقع ، تعني هذه العبارة في سفر الاحبار أجزاء الذبائح «التكفيرية» والتقادم النباتية التي تخص الكهنة .

ب) الكهنوت

الصورة التي يعكسها سفر الاحبار عن الكهنوت هي نتيجة تطوّر دامّ عدّة قرون ظهرت فيها تأثيرات مختلفة ، من دينية وأخلاقية واجتماعية وسياسية .

في الفترة الأعرق قدماً ، يبدو أن الوظائف الكهنوتية (تأمين الوساطة بين الانسان والله بالقيام بالطقوس وبتبليغ إرادة الله) لم تكن محصورة في طبقة من الاختصاصيين . فكان الآباء ، بصفتهم أرباب عائلات ، يقرّبون الذبائح بأنفسهم (تك ٢٠/٨ و ٩/١٥ و ١٠-١٢/٢٢ و ١٤) .

مع ذلك ، كانت عائلات كهنوتية تقيم حول أماكن العبادة (مثلاً شيلو في ١ صم ١-٣ ، ودان في قضص ١٩/١٨ و ٢٠ و ٢٧-٣١) فتؤمن خدمة المقدّس وتحافظ على التقاليد والطقوس .

وفي اورشليم ، وجد داود عائلة كهنوتية (عائلة صادوق) ربما لها روابط بملكيسادق ، الملك الكاهن الذي عاش في عهد الآباء (تك ١٧/١٤ - ٢٠) . والأهية التي اكتسبتها اورشليم جذبت إليها كهنة كثيرين من أماكن العبادة الأخرى ، وقد اضطروا الى التجمّع ، عندما عزم يوشيا على حصر العبادة الاسرائيلية كلها في اورشليم . لكنّ هذا الاقبال من الموظفين على هيكل اورشليم لم يتمّ دون إثارة المنازعات بين الكهنة القاعين فيها والقادمين إليها (٢ مل ٨/٢٣ - ٩) .

في أيام سليمان ، سبق أن شهد العهد القديم صراعات نفوذ بين عائلتين كهنوتيتين ، عائلة أيتاتار وعائلة صادوق ، وليس لدينا معلومات واضحة عن نشأتها . ولعلّ الصادوقيين كادوا أن يتوصلوا إلى إبعاد خصومهم عن ممارسة الكهنوت الأورشليمي (١ مل ٢٦/٢ - ٢٧) . والجللاء هو الذي وضع حداً لخصوماتهم ، حين رُبطت المجموعتان نسبيّاً بهارون وجعل هذا ، وهو من أعضاء سبط لاوي ، أول عظام الكهنة ومنطلق الكهنوت كلّهُ (١ اغ ١/٢٤ - ٦) .

مدخل الى سفر الاحبار

وبعد العودة من الجلاء (٥٣٨ ق.م.) ، وفي غياب المملكة ، تولّى الكهنة مصير الشعب . والشخص الذي سُمّي في آخر الأمر «عظيم الكهنة» شغل رويدًا رويدًا وظيفة تعادل وظيفة المَلِك ، فهو يتقلّد الشعارات الملكية (٩/٨) ويُمسح كما كان الملك يُمسح قبل الجلاء (١٢/٨) . ولقد اتخذ عظيم الكهنة لقب الملك منذ أيام ارسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣ ق.م.) ، وهكذا أصبح علينا ما كان ضمناً فيها سبق .
والمهمّ هو ما لم يتغيّر طوال هذا التطوّر ، أي طابع الوسيط الذي يتسم به الكاهن . فالكاهن ، بدخوله بالتكريس في دائرة المقدّسات ، يستطيع ان يقوم بدور الوسيط الموثوق به .

ج) الظاهر والتجسّس

مفهوم النجاسة قريب جدًا من مفهوم «التابو» الذي يجده مؤرّخو الأديان لدى مختلف الشعوب . ويفترض ان تكون عند الانسان رغبة في العيش عيشة تحيط بها قواعد ثابتة وفي مأمن من قلق المجهول . ومن ثمّ ، فكل ما هو شاذ وغير عادي وغير طبيعي ، كلّ ما هو تغيّر وانتقال من حالة الى أخرى ، يبدو كأنه تهديد وعبارة عن قدرة تتلاعب بالقواعد المعروفة ، وبنجاسة مُعدية لا بدّ من الاحتواء منها والإعراض عنها والتحرّر منها بالتطهّر .

وليست النجاسة بعمل إجرامي ، فلا بدّ للواجبات الحيّاتيّة كالأومّة وغسل الموتى ، (البخ) من ان تضع الانسان في حالة نجاسة تمنعه من الدخول بالعبادة في صلة بالإله القدوس ، ويجب عليه ان يطهّر منها . فالعمل الاجرامي هو أن يعمل الانسان ، وهو نجس ، كما لو كان في حالة الطهارة (اح ٣١/١٥) . ويستعمل حزقيان مفردات النجاسة لوصف خطايا اورشليم ، بما فيها الخطايا التي تنافي الأخلاق بكل معنى الكلمة (راجع حز ٧/٢٢) . فالخطيئة هي النجاسة الكبرى التي تهدّد العلاقة بين الله والانسان .

وتدوين محرّمات سفر الأحبار (١١ - ١٥) يدلّ على أنها لم تكن تُأرّس عقوًا ، إذ يضعها سفر الأحبار في صلة بإله العهد (٤٤/١١ - ٤٥) وسيّد الحياة ، فمن أجله يتحمّ على الانسان أن يكون طاهرًا .

وفي العهد الجديد أكثر من نقاش في قيمة هذه المحرّمات (مر ١/٧ - ٢٣ ورسل ١٠ و ١٠ قور ١٢/٦ - ٢٠) .

د) القداسة

القداسة من أهم مفاهيم سفر الأحبار ، لا يبل العهد القديم بأسره ، وتُقارب مفهوم الطهارة . تدلّ القداسة في الأساس على السرّ الذي لا يُسرّ غوره ، على سرّ الإله المتعالي ، الإله المختلف اطلاقًا ، والذي ليس له مثيل ، ولا يُدرك ولا يوصّف ولا يقترب منه الانسان ، فإن قلنا ان الربّ

مدخل الى سفر الاحبار

قدّوس، نعني بدرجة ثانية صفاته الأخلاقية وثُبتت بدرجة أولى أنه يختلف اختلافاً تاماً عما يعرفه الإنسان أو يتصوره.

ومع ذلك، يأذن هذا الإله المتعالي للإنسان أن يدنو منه (الفصل ٢٣)، وهذا عنصر يكون قداسته. وذلك الإله الذي لا يُدرك يُعرّف عن نفسه ويبلغ إرادته (الفصل ١٩)، ويرسل أشعة قداسته ويريد أن يُشرك فيها البشرية: «كونوا قدّيسين، فإني انا قدّوس...» (٢/١٩). وحين اختار الله شعب إسرائيل، أرادته مختلفاً عن سائر الشعوب، فأفرده وميّزه وفصله عن غيره من الشعوب، لكي يتمكن من الاتحاد بالإله القدّوس. ويفترض هذا الاختيار شرطاً أخلاقياً ليس إلا نتيجة قداسة الشعب المختار، لكنه يحمله على القدّوس الدائم ليبقى في هذا الاتحاد الحيوي ويظهر في نظر سائر الأمم قداسة إلهه.

- لا تقتصر القداسة على الناس، بل يمكن إطلاق صفة «مقدّس» على ما يشير الى حضور الله:
- من أشخاص (كالكهنة، فهم أكثر تقرباً مما يخصّ الله، وعليهم أن يمتنعوا عن ممارسات مشروعة متنوعة، لكنها غير مقدّسة) (الفصلان ٢١ و ٢٢).
- ومن أوقات (كالسبت)، فهو يوم الرب ولا بدّ من الامتناع فيه عن الأعمال غير المقدسة) (خر ٨/٢٠ - ١١).
- ومن أماكن (كالمقدّس، فلا يجوز لغير الكهنة وللغرباء أن يدخلوه) (عب ٩/٧ - ٨ ورسل ٢٨/٢١).
- ومن أشياء (كرت المسحة المقدسة، الذي يُستعمل في رُتب التكريس ويُحرّم في غيره من الاستعالات) (خر ٢٣/٣٠ - ٣٣).
- والخلاصة أن مفهوم القداسة ثلاثة أفكار فاعلة، وهي الانفصال عما هو غير مقدّس وتكريس الاتحاد بالله والتزام خدمة الله للعمل بمشيئته.

سفر الأحبار في الكتاب المقدس وفي حياة المؤمن

لم يظهر سفر الأحبار إلا مؤخراً في حياة إسرائيل. فمن جهة أولى، لم يكن له أثر ملموس في سائر أسفار العهد القديم، ومن جهة ثانية يقتصر على عرض «تقنية» الذبائح الاسرائيلية، فلم يُستشهد به غالباً في العهد الجديد. وأكثر ما استشهد به مأخوذ من الأحكام الأخلاقية الموجودة في «شرعة القداسة». غير أن تأثير كتاب ما لا يقاس بعدد الشواهد عنه فقط. لذلك ليس تأثير سفر الأحبار بشيء يُهمل، وإن كان غير مباشر. فالعبادة المازسة في اورشليم وقرن القواعد المدونة في سفر الأحبار هي في خلفية تفكير العهد الجديد في كهنوت المسيح وذبيحته. فبدون سفر الاحبار تفقدنا عناصر

مدخل الى سفر الاحبار

كثيرة لنفهم كيف قام القديس بولس في رسالته الى العبرانيين بتفسير لاهوتي لموت يسوع .
لعل سفر الاحبار أقل أسفار العهد القديم مطالعة عند المسيحيين . فليس ، في الواقع ، سهل المثال ، ويُخيل إلينا أنه لا يذكر إلا ممارسات أسقطها العهد الجديد . لكن لا بد لنا من الاتفاق على هذا «الإسقاط» . فإسرائيل ، سواء اقتبس من جبراته ممارسات دينية أم ابتدع ممارسات جديدة لتأليف رتبته ، قد حاول أن يجعل العبادة ، التي كان يمارسها ، تلائم الايمان الذي كان يجاهر به . فكان على العبادة أن تُظهر وتحقق مصالحة الشعب المقدس واتحاده بالإله القدوس ، الذي باسمه ناضل الأنبياء وجميع الذين سهروا على صفاء ايمان اسرائيل . تختلف الأعياد والطقوس والممارسات باختلاف الأوقات والأماكن ، بحسب ما يُراد التعبير عنه وبحسب ما يُعتمد هنا وهناك من الوسائل . لكن ، تبقى الرغبة حية في التعبير عن الايمان عن طريق العيد الجماعي والتعبير الجسدي . فلا طعنُ الأنبياء في عبادة ساءت ممارستها ، ولا تحليّ الدين اليهودي ، بعد أن حُرّم من هيكله ، عن الطقوس اللاوتية ، ولا تحليّ الدين المسيحي عنها ، بعد أن سلّم بما للذبيحة المسيح من قيمة فريدة ونهاية ، تُلغي واقع وجود سفر الاحبار في الكتاب المقدس . فوجوده تبرير لحقّ الانسان بمواجهته الى التعبير عن ايمانه بممارسات دينية ، واعلان عهده لحياءه ذلك الذي يحمل في كلامه ويحقق في حياته مصالحة البشر واتحادهم بالله .

١. رُتَبُ الدِّبَاحِ (١)

رتبة المخرقات (٢)

٢٠-١٨/٢٢
٥/١٢
٢٦/١٩
٢٠/١٥

٣ "إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مُحَرَّقَةً مِنَ الْبَقَرِ ، فَلَذَكَّرَا
تَامًا يُقَرَّبُهُ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، يُقَرَّبُهُ
لِلرَّضَى عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ .^٤ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
الْمُحَرَّقَةِ ، فَيَرْضَى عَنْهَا تَكْفِيرًا عَنْهُ (٣) .
"وَيَذْبَحُ (٤) الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَيُقَرَّبُ بَنُو
هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ (٥) وَيُرْشُونَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ

غر ٢٢/٢٥ ١ وودعا الرب موسى وشاطئه من خيمة
الموعد قائلا: ٢ "كلم بني إسرائيل وقل
لهم: أي إنسان منكم قرب قربانا للرب من
البهائم، فعن البقر والغنم تقربون قربانكم.

تأثر بالرتب الكتابية (راجع ١ مل ١٨ حيث تشبه محرقة
أنبياء الجبل محرقة إيليا) ولم يسبق استيطان الأباط بعد مسيرة
الخروج. في الفصل الأول من سفر الأحبار، تضاف على
المحرقة قيسة تكفيرية، أما في الزمن القديم فكانت بالأحرى
ذبيحة شكر (١ صم ١٤/٦ و ٨/١٠ و ٢ صم ١٧/٦) أو
ذبيحة لبيل نعمة من الرب (١ صم ٩/٧ و ٩/١٣ و ١ مل
٤/٣).

(٣) التكفير ذبيحة يستطيع بها الإنسان الذي أمان الله
بمخالفته للعهد أن ينال العفوان. وفي ذبائح التكفير، تقوم
رُتَبُ الدِّم بدور أساسي (١١/١٧) وراجع ١/٤ +
١٢/٤ (+). كان التكفير معروفا لدى الآشوريين البابليين
ولدى الكنعانيين، فربط بأسس الشريعة الإسرائيلية. وسيبدو
في العهد الجديد، لا ضريبة أو استبدالاً، بل هبة من حياة
الله لإحياء البشر (روم ٦/٥-٢٦).

(٤) في حز ١١/٤٤ يقوم اللاويون بعملية هذا الذبيح.
أما دور الكهنة فينبأ حين يصل دم الضحية إلى المذبح. هذه
قاعدة تسري عامة على كل أنواع الذبائح، فالكاهن وسنده
يصعد إلى المذبح.

(٥) كان الدم يُذَبَّ قِيَامَ الْمَذْبَحِ الْخَوِيِّ (ثك ٤/٨ وراجع
ث ١٦/١٢ و ٢٣ و ١٠/٣٠)، ومن هنا قيسة التكفيرية
(راجع اح ١١/١٧) ودوره الطلعي البارز في رُتَبِ الذبائح

(١) رُتَبُ الذبائح بمجملها (أح ١-٧) مرتبطة
بالإقامة في برية سيناء وستندد إلى سلطة موسى. تنطوي في
الواقع على عدد من التقاليد المتأخرة، إلى جانب ترتيبات
قديمة، ولم تكتمل صيغتها النهائية إلا بعد العودة من الجلاء.
فالفصول ١-٧ في صيغتها الحاضرة صورة لأصول الذبائح
في الهيكل الثاني. ولا يُعرف إلا القليل عن الرُتَبِ
الاسرائيلية في زمن البداية، لأن النصوص القديمة لا توفر لنا
من المعلومات إلا ما يتعلق بذبيحة الفصح (راجع حواشي خر
١/١٢ و ٢٣ و ٣٩). - رأى التقليد للمسيحي، في أدق
طقوس الشريعة القديمة، مجموعة من التجهيدات والتصورات
التي سبقت ذبيحة المسيح الواحدة القادرة، كما رأى فيها
تجسداً لأسرار الكنيسة.

(٢) هي الذبائح التي تُحْرَقُ فيها الضحية بكاملها.
ويشهد وضع يد المذبح على رأسها (الآية ٤) شهادة رسمية
بأن هذه الضحية، التي يقدمها الكاهن بعد ذلك، هي
ذبيحة الخاصة. نرى روايات الثوراة ونصوصها الطقسية،
بهذا المثال من الذبيحة، إلى زمن برية سيناء (خر ١٢/١٨
وعد ١٢/٧) لا بل إلى زمن الأنبياء (ثك ٢٠/٨
٩/٢٢-١٠). ولكن، في الواقع، يربى عهد أقدم
الشهادات إلى زمن الفسادة (راجع نفس ٢٦/٦ و ٣١/١١
و ١٥/٣٠-٢٠). ويبدو أن هذا الشكل من الذبيحة قد

بَرِيتْ وَرَقَاقَاتِ فُطِيرٍ مَذْهُونَةٍ بَرِيتْ.
 ٥ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً عَلَى صَاحٍ،
 فَلْيَكُنْ فُطِيرًا مِنْ سَمِينٍ مَلُوتٍ بَرِيتْ. ٦ وَفَتَهُ
 فُنَاتًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا: إِنَّهُ تَقْدِيمَةٌ.
 ٧ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً مِنَ السَّمُطِخِ فِي
 قَدْرٍ، فَلْيَصْنَعْ مِنَ السَّمِينِ بَرِيتْ.

٨ وَأَتِ بِالتَّقْدِيمَةِ الَّتِي صَنَعْتَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى
 الرَّبِّ، وَقَدَّمَهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَلْذُقُ بِهَا إِلَى
 الْمَذْبَحِ. ٩ وَيَرْفَعُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِيمَةِ تَذْكَارَهَا
 وَيُحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً
 رَضِيَ لِلرَّبِّ. ١٠ وَمَا فَضَّلَ مِنَ التَّقْدِيمَةِ يَكُونُ
 لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُ قُدْسٌ أَقْدَاسٍ مِنَ التَّقَادِمِ
 بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

١١ أَجْمِيعُ التَّقَادِمِ الَّتِي تُقَرَّبُهَا لِلرَّبِّ لَا
 ١٢ تَصْنَعُ بِخَمِيرٍ (٥)، لِأَنَّ كُلَّ خَمِيرٍ وَكُلَّ عَسَلٍ لَا
 تُحْرِقُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ١٣ لَكِنْ قُرْبَانُ
 بَوَاكِيَرٍ تُقَرَّبُ مِنْهَا لِلرَّبِّ، وَإِلَى الْمَذْبَحِ لَا
 يُصْعَدَانِ رَائِحَةً رَضِيَ. ١٤ وَكُلُّ قُرْبَانٍ مِنْ
 ١٥ تَقَادِمِكَ تَمْلَحُهُ بِالْمِلْحِ، وَلَا تُخَلِّي تَقْدِيمَتَكَ مِنْ
 ١٦ مِلْحٍ عَهْدٍ إِلَيْهِكَ (١). مَعَ جَمِيعِ قَرَابِينِكَ تُقَرَّبُ

(١) نجد في كتابنا ما يثبت ممارسة المِلْحَةِ «السلامية»
 التي تنقسم فيها الضحية بين الله والقريب، لكن المِلْحَةِ لدى
 شعب العهد القديم تمتاز برتبة الدم القديمة (راجع
 ٥/١+). هي مادة مقدسة، تُقَرَّبُ فيها للرَّبِّ أكثر أجزاء
 الضحية حيوية، ويختصص الكهنة بحصة فائز منها (راجع
 ٧/٢٨ ت) والباقي يأكله المؤمنون. في الزمن القديم، كانت
 لهذا النوع من الضحية للكهنة الأولى وكالات تتخذ مركز
 الصدارة في رتب الأعياد، لأنها تثير تمييزاً فريداً عن وحدة
 العيش ورسالة العهد والصدقة بين المؤمن وربه.

(٢) تُعْرَفُ إضافة الخمر طيبة لخبز القرية لله وتندسها
 إلى حذاء ماء، ولعل في ذلك رد فعل على العادات الطقسية
 الكنعانية (راجع عا ٥/٤).
 (٣) تُسَمَّى إلى اللب قيمة مطهورة (حر ٤/١٦ و ٢ مل
 ٢٠/٢ وراجع متى ١٣/٥). وكان الآشوريون يستعملونه في
 العبادة، والبلدي في مآذب الضلالة أو المعادة، ومن هنا
 عبارة «عهد ملح» (عد ١٩/١٨) لتتبرهن عن ثبات العهد بين
 الله وشعبه.
 (٥) تَوْضَعُ تَقْدِيمَةُ الْبَوَاكِيَرِ القديمة، في هذا النص،
 (راجع نش ١/٢٦+)، في فئة التَّقَادِمِ.

رتبة الذبائح السلامية (١)

A-٥/١٩

٢٥-٢١/٢٢

١ قور ١٦/١

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

١٦-١١/٧

المذبح، طعامَ تَقْلِيمَةٍ بالنَّارِ، رَاحَةً رَضَى.
كُلُّ شَحْمٍ هُوَ لِلرَّبِّ.^{١٧} فَرِيضَةُ أَيْدِيَةِ مَدَى
أَجَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ: كُلُّ شَحْمٍ
وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهُ.

رِثَةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ^(١)

أ) خَطِيئَةُ الْكَاهِنِ

٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢أَخاطِبُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنْ خَطِئَ أَحَدُكُمْ فِي شَيْءٍ
مِثْلَ أَنْ يَنْهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ، فَعَمِلَ وَاحِدَةً مِنْهُ،
فَإِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ هُوَ الْخَاطِئُ فَاقِيمُ
الشَّعْبِ بِسَبِّهِ^(٣)، فَلْيَقْرُبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي
خَطِئَهَا عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ تَامًا، ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ
لِلرَّبِّ.^٤ يَأْتِي بِالْعِجْلِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
أَمَامَ الرَّبِّ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ
الرَّبِّ.^٥ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ
العِجْلِ وَيَدْخُلُ بِهِ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ. وَيَغِيْسُ
الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْسُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ
الرَّبِّ قُبَالَةَ حِجَابِ الْقُدُسِ.^٦ وَيَضَعُ الْكَاهِنُ
مِنْ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطِيطِ الَّذِي

عبر ٢٦/٣٣+

عبر ٢٧/٢٢+

عبر ٣٠/١١-

وَأِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ، ذَبِيحَةُ سَلَامِيَّةٍ
لِلرَّبِّ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَامًا يُقْرَبُ.

٧ إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ حَمَلًا، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ
الرَّبِّ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُ
أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْسُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى
المَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ.^٨ وَيُقْرَبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: شَحْمُهَا وَالْيَتَهَا
كُلُّهَا الَّتِي يَفْلَعُهَا مِنْ عِنْدِ الْعُضْعَصِ، وَالشَّحْمُ
الْمُعْطَى لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرِ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى
الأَمْعَاءِ،^٩ وَالْكَلْبَتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عِنْدَ
الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكِيدِ مَعَ الْكَلْبَتَيْنِ.^{١٠}
وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ، طَعَامًا^(١١)
تَقْلِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

١٢ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمِزِ، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ
الرَّبِّ: ^{١٣}يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْسُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى
المَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ.^{١٤} وَيُقْرَبُ مِنْهُ قُرْبَانُهُ تَقْدِيمَةً
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمُ الْمُعْطَى لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرِ
الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ،^{١٥} وَالْكَلْبَتَيْنِ
وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكِيدِ مَعَ
الْكَلْبَتَيْنِ.^{١٦} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى

(٢) حلف للترجم اليوناني كلمة: طعام = واستبدل بها
عبارة «راحة رضى» (راجع ٩/١ +) هنا وفي الآية ١٦،
ولا شك أنه فعل ذلك ليتجنب النيل من روحانية الله وسخوه
(راجع مز ١٣/٥٠ ودا ١٤/١٤).

(١) أكبر قسم من رب الذبائح غُصَصَ للكفيرة
منها. وهناك تمييز بين فئتين: ذبيحة الخطيئة وذبحة
الكفيرة، لكن من الصعب تعيين وجه الاختلاف بينهما.
يبدو أن للذبحة الخطيئة أبعادًا أوسع من أبعاد ذبيحة
الكفيرة، فإن ذبيحة الكفيرة تستهدف تصديف أخطاء أعانت

الله أو كهنته أو قُرب. في الواقع، يمكن تقديم كل من
الذبيحتين في حالات خاصة شديدة الشبه (الفصل
الخامس) ويتفهم اختلاطها علينا إذا ما قارنا بها بعض
القوانين الخاصة (راجع ١٤/١٠ - ٣٢ وعد ٩/١٢ -
١٥/٢٢ - ٣١). وتستحل ذبيحة المسيح الكفيرة الواحدة
على جميع هذه الرتب الدقيقة.
(٢) كان عظم الكهنة يمثل الله تجاه الشعب، بل
الشعب أيضًا تجاه الله، لذا كانت خطيئته تقع على الأثة
بكاملا.

في خِيَمَةِ المَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ، وسائرُ دَمِ العِجَلِ يَصُبُّهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ المَحْرَقَةِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ.

^٨وَكُلُّ شَحْمِ عِجَلِ الخَطِيئَةِ يَتْرَعُهُ مِنْهُ: الشَّحْمُ المَعْطِيُّ لِلأَمْعَاءِ وسائرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهِ، ^٩والْكَلْتَيْنِ والشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الخَاصِرَتَيْنِ، وَيَتْرَعُ زِيَادَةُ الكَبِدِ مَعَ الكَلْتَيْنِ، ^{١٠}كَمَا تَتْرَعُ مِنْ تَوْرِ الذَّبِيحَةِ السَّالِمِيَّةِ وَيُحْرِقُهَا الكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ المَحْرَقَةِ.

^{١١}وَجِلْدُ العِجَلِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأُكَّارِعِهِ وَأَمْعَائِهِ وَزَوْرِهِ ^{١٢}وَالْعِجَلُ كُلُّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى خَارِجِ المُحْتَمِ، إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، إِلَى مَطْرَحِ الزَّمَادِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى حَطَبِ الْبَالْتَارِ، عَلَى مَطْرَحِ الزَّمَادِ يُحْرَقُ ^(٣).

(ب) خَطِيئَةُ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

^{١٣}وَإِنْ خَطِيئَتِ سَهْوًا جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَخَفِيَ الأَمْرُ عَلَى عِيُونِ الجَمَاعَةِ وَعَمِلُوا وَاجِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ وَأُذِمُّوا، ^{١٤}أَنْتُمْ عَرَفْتِ الخَطِيئَةَ الَّتِي خَطَبْتُمَا. فَاتَّقَرَّبِي الجَمَاعَةَ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، بِأَتُونَ بِهَ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ. ^{١٥}وَيَضَعُ شُبُوحُ الجَمَاعَةِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ العِجَلِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَذْبَحُ العِجَلُ أَمَامَ الرَّبِّ ^(٤).

(٣) تَقَرَّبِ الذَّبِيحَةُ لِإِعَادَةِ الْعَهْدِ. فَالَّذِي تَقَرَّبُ عَنْهُ (مِمَّا عَظِيمِ الْكُفَّةِ، وَفِي الْآيَةِ ٢١ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا) لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ لَحْمِ الذَّبْحِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي حَالَةِ سَلَامٍ مَعَ اللَّهِ. لَهَا لَا يَقَرَّبُ عَلَى الْمَذْبَحِ يُحْرَقُ بِكَامِلِهِ خَارِجَ الْقُدْسِ. أَمَّا ذَكَرُ «الْحَتِيمِ» فَهُوَ تَقْدِيمُ هَذِهِ الطُّفُوسِ لِلتَّائِبَةِ إِلَى مَا جَرَى فِي الرِّبَاةِ.

^{١٦}وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ المَمْسُوحُ مِنْ دَمِ العِجَلِ إِلَى خِيَمَةِ المَوْعِدِ، ^{١٧}وَيَغِيْسُ الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْسِلُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ قُبَالَةَ الْحِجَابِ. ^{١٨}وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ المَوْعِدِ، وسائرُ الدَّمِ يَصُبُّهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ المَحْرَقَةِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ.

^{١٩}وَكُلُّ شَحْمِهِ يَتْرَعُهُ مِنْهُ وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢٠}وَيَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِعِجَلِ الخَطِيئَةِ، كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِهِ. فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَلْهَمَ.

^{٢١}وَيُخْرِجُ العِجَلُ إِلَى خَارِجِ المُحْتَمِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ العِجَلُ الْأَوَّلُ: إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةِ الْجَمَاعَةِ.

(ج) خَطِيئَةُ زَعِيمٍ

^{٢٢}وَإِنْ خَطِيئَةُ زَعِيمٍ فَعَمِلَ سَهْوًا وَاجِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ فَأُذِمَّ، ^{٢٣}أَوْ إِذَا تَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطَبْتُهَا، فَلَبَّاتِ بِقُرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ ذَكَرًا تَامًا. ^{٢٤}وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ ^{١١/١} فِي مَوْضِعِ ذَبْحِ المَحْرَقَةِ أَمَامَ الرَّبِّ: إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ^{٢٥}وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ المَحْرَقَةِ ^(٥)، وَيَصُبُّ دَمَهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ

(٤) رُبَّةٌ وَاحِدَةٌ لِعَظِيمِ الْكُفَّةِ وَلِلْجَمَاعَةِ، بِمَا أَنَّ الْوَاحِدَ يَمْلَأُ الْآخَرَ.

(٥) خِلَافًا لِمَا يَجْرِي لِعَظِيمِ الْكُفَّةِ وَلِلْجَمَاعَةِ، يَبْقَى الزَّعِيمُ (وَإِنْ الشَّعْبُ) فِي الْفَتَّةِ غَيْرِ الْمَقْدَسَةِ (حز ٢/٤٤) ١٢-٧/٤٥، وَدَمُ الصَّخِيَّةِ، الَّتِي تُتَوَّبُ مِنْهَا، لَا يَدْخُلُ إِلَى الْخِيَمَةِ الْمَقْدَسَةِ.

المُحرقة. ^{٢٦}وَكُلُّ شَخْمِهِ يُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبِیحِ كَشَخْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، وَيُكْفَرُ عَنْ الْكَاهِنِ خَطِيئَتَهُ فَيُغْفَرُ لَهُ.

بعض حالات للذبيحة الخطيئة

(د) خطيئة أحد من عامة الناس

^{٢٧}وَإِنْ خَطِيئَةُ أَحَدٍ مِنْ عَامَّةِ الْأَرْضِ سَهْوًا وَعَمَلًا وَاحِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ فَأَثِمَ، ^{٢٨}(أَوْ إِذَا تَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا)، فَلْيَأْتِ بِقُرْبَانِهِ عِزَّةً مِنَ الْمَعِزِّ نَامَةً عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا. ^{٢٩}وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ. وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مَوْضِعِ الْمُحْرِقَةِ. ^{٣٠}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دِهْنِهَا بِإصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبِیحِ الْمُحْرِقَةِ، وَسَائِرُ دِهْنِهَا يَضَعُهُ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبِیحِ. ^{٣١}وَكُلُّ شَخْمِهَا يَبْرُقُهُ كَمَا يَبْرُقُ الشَّخْمُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبِیحِ رَاحَةً رَضَى لِلرَّبِّ، وَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ فَيُغْفَرُ لَهُ. ^{٣٢}وَإِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ الَّذِي أَتَى بِهِ حَمَلًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَلْيَأْتِ بِهَا اثْنِي نَامَةً. ^{٣٣}وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَذْبَحُهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُلْبِیحُ فِيهِ الْمُحْرِقَةُ. ^{٣٤}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبِیحِ الْمُحْرِقَةِ، وَسَائِرُ دِهْنِهَا يَضَعُهُ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبِیحِ. ^{٣٥}وَكُلُّ شَخْمِهَا يَبْرُقُهُ كَمَا يَبْرُقُ شَخْمُ حَمَلِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبِیحِ، عَلَى الْمَذْبِیحِ

^٥وَإِذَا خَطِيئَةُ أَحَدٍ بِأَنْ سَمِعَ صَوْتَ يَمِينٍ لَعَنَةً ^(١)، وَهُوَ شَاهِدٌ رَأَى أَوْ عَلِمَ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ، وَلَمْ يُخَبِّرْ بِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ. ^٢أَوْ ^{١١-١٦}مَنْ أَحَدُ شَيْئًا نَجَسًا مِنْ جِيفَةٍ وَخَشْيَ نَجَسٍ أَوْ بَهِيمَةٍ نَجَسَةٍ أَوْ زَحَافَةٍ نَجَسَةٍ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَهُوَ نَجَسٌ وَائِثِمٌ، ^٣أَوْ مَنْ نَجَسَ إِنْسَانًا، مِنْ جَمِيعِ النِّجَاسَاتِ الَّتِي يَنْتَنِجِسُ بِهَا، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ، فَقَدْ أَثِمَ. ^٤وَإِنْ حَلَفَ أَحَدٌ وَقَرَّطَ بِالْكَلَامِ لِلْإِسَاءَةِ أَوْ لِلْإِحْسَانِ، مِنْ كُلِّ مَا يَقَرُّطُ الْإِنْسَانُ بِهِ مِنْ الْكَلَامِ فِي الْيَمِينِ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ، فَهُوَ أَثِمٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. ^٥فَإِذَا كَانَ أَثِمًا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيَعْرِفْ بِأَخْطِيئَتِهِ ^(٢). وَلْيَأْتِ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا، الَّتِي مِنَ الْغَنَمِ، نَعِجَةً أَوْ عِزَّةً، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ.

ذبيحة الخطيئة لأحد من عامة الناس (تابع)

^٧فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي بِلَدِهِ أَنْ يُقَدَّمَ شَاةٌ، فَلْيَأْتِ لِلرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ الَّذِي خَطِيئُهُ، زَوْجِي تَأْمٍ أَوْ قَرْنِي حَامٍ، أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ

(١) بعد استئذان الشاهد كان القاضي يلفظ بلعنة مشروطة، في حال كذب أو تهريب.

(٢) المقصود اعتراف علي.

مِنْ الْقُدَّسِ يُعْوِضُ عَنْهُ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ ٢ مل ١٧/١٢
وَيُدْفَعُهُ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ بَكْشِشِ
ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ، فَيُغْفَرُ لَهُ.
١٧ وَإِنْ خَطِيئَةً أَخَذَ فَعَلَّ شَيْئًا بِمَا نَهَى الرَّبُّ
عَنْ فِعْلِهِ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ، فَقَدْ حَمَلَ
وِزْرَهُ. ١٨ فَيَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ بِكَبْشِشِ تَامٍّ مِنَ الْغَنَمِ
تَقِيْمُهُ بِمِقْدَارِ الْإِثْمِ، فَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ سَهْوَتَهُ
الَّتِي سَهَاها وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا، فَيُغْفَرُ لَهُ: ١٩ أَنَّهُ
ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ، لِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ إِلَى الرَّبِّ هـ.

٢٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢١ إِنْ خَطِيئَةً
أَخَذَ وَعَدَرَ بِالرَّبِّ فَانْكُرْ عَلَى قَرِيْبِهِ وَدِيْعَةً أَوْ
أَمَانَةً أَوْ شَيْئًا مَسْلُوبًا، أَوْ غَضَبَهُ شَيْئًا، ٢٢ أَوْ
وَجَدَ شَيْئًا مَقْفُودًا وَأَنْكَرَهُ وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ هـ عر ٢١-٢٢
مِنْ كُلِّ مَا يَنْتَعِلُهُ الْإِنْسَانُ فَيُخْطِئُ بِهِ، ٢٣ إِذَا
خَطِيئَةً وَثِمَ، فَلْيَرُدِّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ أَوْ
الْغَضَبَ الَّذِي غَضَبَهُ أَوْ الْوَدِيْعَةَ الَّتِي أُوْدِعَهَا أَوْ
الْمَقْفُودَ الَّذِي وَجَدَهُ، ٢٤ أَوْ كُلِّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ
كَاذِبًا فَلْيَرُدَّهُ بِعِيْنِهِ وَيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيُعْطِهِ
لِلَّذِي هُوَ لَهُ، فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ. ٢٥ وَلِيَّاتٌ إِلَى
الرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ، كَبْشًا تَامًّا مِنَ الْغَنَمِ تَقِيْمُهُ ٢ مل ١٧/١٢
بِمِقْدَارِ الْإِثْمِ، وَيُدْفَعُ إِلَى الْكَاهِنِ. ٢٦ فَيُكْفِّرُ
عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيُغْفَرُ لَهُ مَا قَعَلَهُ مِنْ
جَمِيعِ مَا يُؤْتَمَرُ بِهِ هـ.

مُحَرَّقَةً. ١ يَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُقَرَّبُ الَّذِي
لِلْخَطِيئَةِ أَوَّلًا. يَكْبِشُ رَأْسَهُ عِنْدَ قَفَاهُ دُونَ أَنْ
يَفْصِلَهُ. ٢ وَيُرْشُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى
جِدَارِ الْمَذْبَحِ، وَمَا فَضَلَ مِنَ الدَّمِ يُعَصْرُ عَلَى
أَسَاسِ الْمَذْبَحِ: أَنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ٣ وَأَمَّا
الثَّانِي فَيَصْنَعُهُ مُحَرَّقَةً كَالْعَادَةِ، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ
عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِئَهَا، فَيُغْفَرُ لَهُ.
٤ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ زَوْجِي تَامٍّ
أَوْ قَرْنِي حَامٍ، فَلْيُقَرَّبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا
عُشْرَ إِيْفَةٍ سَمِيْدًا، قُرْبَانَ خَطِيئَةٍ. لَا يُصَبُّ عَلَيْهِ
زَيْتًا وَلَا يُجْعَلُ عَلَيْهِ بَخُورًا، لِأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ.
٥ يَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْهُ جِلْدًا
قَبْضَتَهُ تَذَكُّارًا وَيَحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى
الدَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: أَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ.
٦ فَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِئَهَا بِشَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ (٣)، فَيُغْفَرُ لَهُ، وَيَكُونُ لِلْكَاهِنِ نَصِيْبُهُ
كَمَا هُوَ فِي التَّعْلِيْمَةِ هـ.

٢٦-١/٧ ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ (٤)

١٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٥ إِنْ خَالَفَ
عَد ٨-٥/٥ أَحَدٌ مُخَالَفَةً وَخَطِيئَةً سَهَاها فِي شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِ
الرَّبِّ، فَلْيَأْتِ لِلرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ، كَبْشًا تَامًّا
مِنْ الْغَنَمِ، تَقِيْمُهُ بِمِثْقَالٍ مِنْ فِصَّةٍ بِحَسَبِ
مِثْقَالِ الْقُدَّسِ (٥)، ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ. ١٦ وَمَا خَطِيئَتُهُ فِيهِ

ترافق الذبائح، وهذا يفترض وجودهما قبل الجلاء (راجع
أيضاً هو ٨/٤).
(٥) المقصود: مقال أكثر وزناً من المظال الجاري
(راجع عر ١٥/٣٠+).

(٣) من الحالات المتصوص عنها في ٢٢/٤ و ٢٧.
(٤) ان خُصِّمت حقوق الله أو القريب (راجع ١/٤+)
ونجم ضرر، يُقدَّر مَالًا، تُضَافُ للفرامة إلى الذبحة (راجع
الآيتين ١٦ و ٢٤). لَمَّا « فِصَّةُ الْإِثْمِ » وَهِيَ خَطِيئَةُ
الفراد ذكرهما في ٢ مل ١٧/١٢، فاستندان إلى رسوم كانت

الكهنوت والمذابح^(١)

آ. الخوقة

٦ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحَرَّقَةِ: تَكُونُ الْمُحَرَّقَةُ عَلَى جَنْبِ الْمَذْبَحِ طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ مُشْتَعِلَةٌ عَلَيْهِ ^(٣).
وَيَلْبَسُ الْكَاهِنُ قَمِيصَهُ مِنْ الْكُتَّانِ وَسُرَاوِيلَاتِهِ مِنْ الْكُتَّانِ عَلَى بَدَنِهِ، وَيَرْفَعُ زَمَادَ الْمُحَرَّقَةِ الَّتِي أَكَلَتْهُ النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَضُمُّهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ. ^٤ ثُمَّ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيُخْرِجُ الزَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمُحْتَمِمْ، إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ.

٢ مك ١٨/١-٣٦

وَيَقْبِي النَّارَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُشْتَعِلَةً لَا تَطْفَأُ، وَيُحَرِّقُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ حَطَبًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَيُرْتَّبُ عَلَيْهَا الْمُحَرَّقَةُ وَيُحَرِّقُ عَلَيْهَا سُحُومَ الدِّبَابِ السَّلَامِيَّةِ. أَتَقْبِي النَّارُ مُشْتَعِلَةً دَائِمًا عَلَى الْمَذْبَحِ، لَا تَطْفَأُ.

ب. التقدمة

٧ وَهَذِهِ شَرِيعَةُ التَّقْدِيمَةِ: يُقَدِّمُهَا بَنُو هَارُونَ أَمَامَ الرَّبِّ نَجَاحَ الْمَذْبَحِ. ^٨ وَيَأْخُذُ مِنْهَا بِقَبْضَتَيْهِ مِنْ سَمِيدِ التَّقْدِيمَةِ وَزَيْتَهَا مَعَ كُلِّ الْبُخُورِ الَّتِي

محر الأحرار ١٦-١٨

عَلَيْهَا، وَيُحَرِّقُ عَلَى الْمَذْبَحِ تَذَكُّارَهَا رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^٩ وَمَا فَضَّلَ مِنْهَا بِأَكْلِهِ هَارُونَ وَبَنُوهُ، فَطَيَّرًا يُؤْكَلُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فِي فَنَاءِ خَبِثَةِ الْمَوْعِدِ بِأَكْلُونَهُ. ^{١٠} لَا يُخَبِّرُ خَمِيرًا: إِيَّيْ جَعَلْتَهُ لَهُمْ نَصِيبًا مِنْ ذَبَائِحِي بِالنَّارِ. إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ كَذَبِخَتِي الْخَطِيئَةِ وَالْإِثْمِ. ^{١١} كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي هَارُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ لِلذَّبَائِحِ الرَّبِّ بِالنَّارِ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ مُقْتَلًا».

١٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٣} «هَذَا قُرْبَانُ هَارُونَ وَبَنِيهِ، الَّذِي يُقْرَبُونَهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ مَسَحِهِ: عَشْرُ إِيْفَةٍ سَمِيدًا تَقْدِيمَةً دَائِمَةً يَضُمُّهَا فِي الصَّبَاحِ وَيَضُمُّهَا فِي الْمَسَاءِ. ^{١٤} تُضَعُّ بَرِيَّتٌ عَلَى الصَّبَاحِ، وَتَأْتِي بِهَا مُشْرَبَةٌ وَتَفْطَحُ فَتَقْرُبُهَا تَقْدِيمَةً فَتَات. رَائِحَةُ رِضَى لِلرَّبِّ. ^{١٥} وَالْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ بَنِيهِ بَعْدَهُ يَضُمُّهَا. فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لِلرَّبِّ: تُحَرِّقُ كُلُّهَا. ^{١٦} وَكُلُّ تَقْدِيمَةِ كَاهِنٍ تَكُونُ كَامِلَةً لَا تُؤْكَلُ» ^(٣).

ج. ذبيحة الخطيئة

١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٨} «قُلْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: هَذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: فِي

محرقة في الصباح ومحرقة في المساء. محرقة الصباح مفروضة هنا في الآية ٥، ومحرقة المساء واردة ضمنًا في الآية ٢، وتعني النار الدائمة على المذبح استمرار العبادة (راجع السراج الدائم في ٢/٢٤-٤).
(٣) لا يستطيع الكاهن أن يقرب قربانًا ويأكل منه، فالفكرة فكرة ذنن لله أكثر مما هي اشترك في الحياة الإلهية، كما يجري الأمر في الليتورجية السلاوية (١/٣) و ١٠/٧ ات وراجع ٢٨/٧-٣٤).

(١) عالجنا الفصول ١-٥ موضوع الذبائح من زاوية مادة هذه الذبائح. والفصلان ٦-٧ يعالجانها من زاوية وظائف الكهنوت وحقوقه.

(٢) بحسب حز ١٣/٤٦-١٥، تحوي الخوقة الدائمة ذبيحة يومية واحدة، في الصباح، ولهذا أمر بمجاري عادات الزمن الملكي (راجع ٢ مل ١٥/١٦) الذي كان يميز بين تقدمية النساء ومحرقة الصباح (راجع ١ مل ٢٩/١٨). وبحسب حز ٣٨/٢٩-٤٢ وعد ٣٨/٢٨-٨، كانت هناك

حقوق الكهنة

٧ ذبيحة الإثم كذبيحة الخطية، لها شريعة واحدة: الكاهن الذي يكفر بها له تكون. ٨ والكاهن الذي يقرب محرقة لإنسان يكون له جلدُها بعدَ تقربها. ٩ وكلُّ تقديمٍ مما يُخبز في التنور أو يُعدُّ في قدر أو على صاج تكون للكاهن الذي يقربها. ١٠ وكلُّ تقديمٍ ملتوتةٍ بزيت أو جافة تكون لجمع بني هارون، ١١ وكلُّ واحدٍ كالجهد.

١٣-١١/٥
عد ١٥/٥
مز ٢٩/٤٤

هـ الذبيحة السلامية

١١ وهذه شريعة الذبيحة السلامية التي تقرب للرب: ١٢ إذا قربت شكرًا (١)، فليقرب مع ذبيحة الشكر أقرص حُلوى فطير ملتوتة بزيت ورفاقات فطير مدهونة بزيت وسמיד مشرب بشكل أقرص حُلوى ملتوتة بزيت. ١٣ يقرب هذا القرбан مع أقرص حُلوى من الحنظل الحميم عند ذبيحة الشكر السلامية. ١٤ وليقرب من كلِّ من ذلك قسم من كلِّ قرбан، تقديم للرب، يكون للكاهن الذي يرش دم الذبيحة السلامية. ١٥ ولتحم ذبيحة الشكر السلامية يؤكل في يوم قربانه ولا يُبق منه إلى الصباح.

١٦ وإن كانت ذبيحة قربانه نذرًا أو تقديمًا طوعية، فلتؤكل في يوم تقربها، وما فضل منها

الموضع الذي فيه تُذبح ذبيحة الخطية أمام الرب: إنها قدس أقداً. ١٨ والكاهن الذي يقربها هو يأكلها، تؤكل في موضع مقدس، في فناء خيمة المועد. ٢٠ كلُّ ما مسَّ لحمها يكون مقدسًا. وإذا نفر من دمه على ثوب، فما نفر عليه يغسله في موضع مقدس. ٢١ أمّا إناء الخوف الذي تطبخ فيه، فيكسر. وإن طبخت في إناء من نحاس، فليشحم ويغسل بالماء. ٢٢ كلُّ ذكرٍ من الكهنة يأكل منها: إنها قدس أقداً (٢). ٢٣ وكلُّ ذبيحة خطية يؤخذ من دمه إلى خيمة المועد للتكفير في القدس لا تؤكل، بل تحرق بالنار.

د ذبيحة الإثم

٧ وهذه شريعة ذبيحة الإثم: هي قدس أقداً. ٢ في موضع ذبح المحرقة تُذبح ذبيحة الإثم، ويرش دمه على المذبح من حوله. ٣ ويقرب منها كلُّ شعبيها: الألبنة والشحم المغطى للأعضاء، ٤ والكليتان والشحم الذي عليها عند الخاصرتين، وينزع زيادة الكبِد مع الكليتين. ٥ ويحرقها الكاهن على المذبح ذبيحة بالنار للرب: إنها ذبيحة إثم. ٦ وكلُّ ذكرٍ من الكهنة يأكل منها، تؤكل في موضع مقدس: إنها قدس أقداً.

(٢) لا يأكل ابن الشعب من الذبيحة عن الخطية التي يذبحها، لأن ذنبه لم يكفر بعد (١٧/٤)، لكن الكهنة يكتفون أن يأكلوا منها. ولقاعدة هي ذاتها فيما يتعلق بذبيحة التكفير (١٧/٨ و ١٨/١).

(١) تقرب الذبيحة السلامية «شكرًا» (الآيات

١٢-١٥) أو وفاة نذر أو تقديم طوعية (الآيات ١٦-١٧). ويصعب تمييز الصلوات القائمة بين هذه الأصناف الثلاثة (راجع تث ١٢/٦ و ١٧ و ٥/٤ وار ٢٧/١٧ و ١١/٣٣).

نصيب الكهنة

٢٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٩} «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ، فَلْيَأْتِ بِقُرْبَانِهِ مِنْ ذَبِيحَتِهِ السَّلَامِيَّةِ. ^{٣٠} يَذَاهُ تَحِيلَانِ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، عر ٢٩/٢٩+
وَالشَّحْمُ بِأَنِي بِهِ مَعَ الصَّدْرِ. أَمَّا الصَّدْرُ، فَلِكُلِّ يُحَرِّكُهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، ^{٣١} وَأَمَّا الشَّحْمُ، فَيَحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَيَكُونُ الصَّدْرُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٣٢} وَالْفَخْذُ الْيُمْنَى أُعْطِوْهَا لِلْكَاهِنِينَ تَقْدِيمَةً مِنْ ذَّبَائِحِكُمْ السَّلَامِيَّةِ. ^{٣٣} مَنْ قَرَّبَ مِنْ بَنِي هَارُونَ دَمَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ وَشَحْمَهَا فَلَهُ تَكُونُ الْفَخْذُ الْيُمْنَى نَصيبًا، ^{٣٤} لِأَنَّ الصَّدْرَ الْمُحَرَّكَ وَالْفَخْذَ الْمَقْدَّمَةَ قَدْ أَخَذَتْهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَّبَائِحِهِمُ السَّلَامِيَّةِ، وَأَعْطَيْتُهُمَا لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَلِبَنِيهِ: قَرِيبَةٌ أَبْلِيَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

الطاعة

٣٥ ذَلِكَ نَصِيبُ هَارُونَ وَنَصِيبُ بَنِيهِ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَقْدِيمِهِمْ لِمَازِنَةِ كَهَنُوتِ الرَّبِّ، ^{٣٦} وَلِلَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطَوْهُمْ إِيَّاهُ يَوْمَ مَسَحَتِهِمْ: قَرِيبَةٌ أَبْلِيَّةٌ عر ٣٠/٢٢+
مَدَى أَجْيَالِهِمْ. ^{٣٧} هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحَرَّقَةِ وَالضَّمِيرَةِ وَذَبِيحَةِ

يُؤْكَل. ^{١٧} وَأَمَّا مَا يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ، فَيُحَرِّقُ بِالنَّارِ.

قواعد عامة

٧/١٩ ^{١٨} وَإِنْ أَكَلَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، فَهِيَ غَيْرُ مَرِضِيَّةٍ، وَلِلَّذِي قَرَّبَهَا لَا تَحْسَبُ لَهُ، بَلْ تَكُونُ قَبِيحَةً، وَإِيْ^{١٩} إِنْسَانٍ أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ.
^{٢٠} وَإِذَا مَسَّ لَحْمُهَا شَيْئًا نَجِسًا فَلَا يُؤْكَلُ، بَلْ يُحَرِّقُ بِالنَّارِ، وَإِلَّا فَلَحْمُهَا يَأْكُلُهُ كُلُّ طَاهِرٍ. ^{٢١} وَإِيْ^{٢٢} إِنْسَانٍ أَكَلَ لَحْمًا مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، وَنَجَّاسَتُهُ عَلَيْهِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ ^(٢). ^{٢٣} وَإِيْ^{٢٤} إِنْسَانٍ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا، أَيْ نَجَّاسَةَ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ نَجِسَةٍ أَوْ قَبِيحَةٍ مَا نَجَسَتْ، فَأَكَلَ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.
^{٢٥} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٦} «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: كُلُّ شَحْمٍ مِنْ بَقَرٍ أَوْ ضَأْنٍ أَوْ مِعْزٍ لَا تَأْكُلُوهُ. ^{٢٧} وَشَحْمُ الْمَيْتَةِ وَالْفَرَسَةِ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ عَمَلٍ، وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوهُ. ^{٢٨} مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهِيمَةِ الَّتِي يُقَرَّبُ مِنْهَا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي أَكَلَهُ مِنْ شَعْبِهِ.
^{٢٩} وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهُ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنَ الطَّيْرِ وَالبَّهَائِمِ. ^{٣٠} وَإِيْ^{٣١} إِنْسَانٍ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ».

بطاج ديني، أي بالحرمان من المواضع الإلهية المنقطعة لنسل إبراهيم.

(٢) فصل البدني عن شعبه يعيش في البرية يساري الحكم عليه بالموت. وإلى جانب ذلك ينقسم هذا الحكم

وَالْخَطِيئَةُ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةُ التَّكْرِيسِ فِي جَبَلِ سِينَاءَ ، يَوْمَ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُقْرِبُوا قَرَابِنَهُمْ لِلرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ .

٢. تكريس الكهنة

على المَذْبَحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَمَسَحَ الْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَالْعِجْلَ وَقَاعِدَتَهُ لِتَقْدِيسِهِا .^{١٢} وَصَبَّ مِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ عَلَى رَأْسِ هَارُونَ وَمَسَحَهُ لِتَقْدِيسِهِ .

^{١٣} ثُمَّ قَدَّمَ مُوسَى بَنِي هَارُونَ وَالْبَهْمَ أَقْبَصَةً وَشَدَّهِمْ بِزَنَانِيرٍ وَعَصَبَ لَهُمْ قَلَانِسَ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .^{١٤} ثُمَّ قَدَّمَ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَوَضَعَ هَارُونَ وَيَتَاهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ عِجْلِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ .^{١٥} وَذَبَحَهُ مُوسَى وَأَخَذَ الدَّمَ وَجَعَلَهُ عَلَى فُرُونِ الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِأَصْبَعِهِ ، وَرَفَعَ الْخَطِيئَةَ عَنِ الْمَذْبَحِ ، وَصَبَّ دَمًا عِنْدَ أَسَاسِهِ وَقَلَّسَهُ تَكْفِيرًا عَنْهُ .^{١٦} وَأَخَذَ مُوسَى كُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَعْمَاءَ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكَلْبَتَيْنِ وَشَحْمَتَيْهَا وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ .^{١٧} وَأَمَّا جِلْدُ الْعِجْلِ وَلَحْمُهُ وَرَوْتُهُ فَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ خَارِجَ الْمُخِيمِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

رَبِّةُ التَّقْدِيسِ (١)

أَوَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^٢ « اخُذْ هَارُونَ وَبَنِيهِ مَعَهُ وَالثِّبَابَ وَزَيْتَ الْمِسْحَةِ وَعِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْكَلْبَتَيْنِ وَسَلَّةَ الْفَطِيرِ .^٣ وَاجْمَعْ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدَةِ .
فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ . فَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدَةِ .^٤ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِعَمَلِهِ » .
وَقَدَّمَ مُوسَى هَارُونَ وَبَنِيهِ وَغَسَلَهُمْ بِالْمَاءِ .^٥ ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهِ الْقَمِيصَ وَشَدَّه بِالزَّنَارِ وَالْيَسَّةَ الْحَبِيَّةَ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْأَفُودَ وَزَيَّنَهُ بِوِشَاحِ الْأَفُودِ وَشَدَّه بِهِ .^٦ وَوَضَعَ عَلَيْهِ الصُّدْرَةَ وَجَعَلَ فِيهَا الْأُورِيمَ وَالتَّوَمِيمَ .^٧ وَوَضَعَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَوَضَعَ عَلَيْهَا مِنْ مَقْدِيسِهَا زَهْرَةَ اللَّحْظِ ، تَاجَ الْقُدُسِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .
^٨ وَأَخَذَ مُوسَى زَيْتَ الْمِسْحَةِ ، وَمَسَحَ الْمَسْكِينَ وَكُلَّ مَا فِيهِ وَقَلَّسَهُ .^٩ وَرَشَّ مِنْهُ

عبر ١٧/٢٨

٣٥/٢٩-

عبر ٣٢-١/٣٩

عبر ١٥-١٢/٤٠

عبر ١٦/٢٨

٨/٣٣

١ سم ٤٤/١٤

عبر ٢٢/٣٠

(١) ٢٢ - ٣٥ . وفي الفصل ٩ ، ينسلم لكاهن وظليته. أما ربة المسحة، وهي عبارة عن نقل امتياز ملكي إلى الكاهن، فلا تظهر إلا في مرحلة « الهيكل الثاني » (راجع عبر ٢٢/٣٠ +). ففي الزمن القديم، لم تكن هناك رسامة بالمسح الصحيح، بل كان الكاهن يدخل في دائرة المقدسات بحكم وظليته.

(٢) في هذا الفصل، الذي يصف تكريس هارون وبنيه، عرض لربة تكريس عظم الكهنة. وهذه الربة تنطوي على خلفتي الارتداء والمسحة (الآيات ٧-١٣) ثم على ذبيحة تكفير عن الخطيئة، وهي ضرورية لتقديس للذبح (الآيات ١٤-١٧) ثم على الحرق (الآيات ١٨-٢١) وأخيرًا على ذبيحة التكريس (الآيات

إِنِّهَا ذَبِيحَةُ تَكَرُّسٍ (١)، وَرَاحَةً رَضَى، وَذَبِيحَةَ
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{٢٨}ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الصَّدْرَ وَحَرَكَهُ
تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ نَصِيبَ مُوسَى مِنْ
كَبْشِ التَّكَرُّسِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{٢٩}ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى مِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ وَمِنْ
الدَّمِّ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، قَرَشَ عَلَى هَارُونَ
وَيْثَابِهِ وَعَلَى بَيْتِهِ وَيَثَابِهِمْ مَعَهُ، فَقَدَّسَ هَارُونَ
وَيْثَابَهُ وَبَيْتَهُ وَيَثَابَهُمْ مَعَهُ.

^{٣١}وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَبَيْتِهِ: «أَطْبَحُوا
اللَّحْمَ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَهُنَاكَ تَأْكُلُونَهُ
مَعَ الْخُبْزِ الَّذِي فِي سَلَّةِ التَّكَرُّسِ، كَمَا أَمَرْتُ
وَقُلْتُ: هَارُونَ وَبَنُوهُ يَأْكُلُونَهُ. ^{٣٢}وَمَا قَصَلَ مِنْ
اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ فَاحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. ^{٣٣}وَمِنْ عِنْدِ بَابِ
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، إِلَى تَامِ
أَيَّامِ تَكَرُّبِكُمْ، فَإِنَّهُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ تَكَرُّسِكُمْ.
^{٣٤}وَكَمَا عَمِلَ بِكُمْ الْيَوْمَ، أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْمَلَ
تَكَفِيرًا عَنْكُمْ. ^{٣٥}وَعِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
تَبْنُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَحْفَظُونَ رُتَبَ
الرَّبِّ فَلَا تَهْلِكُونَ (٣)، لِأَنِّي كُنَّا أَمَرْتُهُ.
^{٣٦}فَعَمِلَ هَارُونَ وَبَنُوهُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي أَمَرَ
بِهَا الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

٩ الكهنة يتسلمون وظائفهم (١)

أَقْلَمًا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي، دَعَا مُوسَى

^{١٨}ثُمَّ قَدَّمَ كَبْشَ الْمُحَرَّقَةِ، فَوَضَعَ هَارُونَ
وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. ^{١٩}وَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَ
الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{٢٠}وَقَطَعَ مُوسَى
الْكَبْشَ قِطْعًا وَأَحْرَقَ الرَّأْسَ وَالْقِطْعَ وَالشَّحْمَ.
^{٢١}وَسَمَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِغَ بِالنَّارِ وَأَحْرَقَ الْكَبْشَ
كُلَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ رَاحَةً رَضَى،
وَذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{٢٢}ثُمَّ قَدَّمَ الْكَبْشَ الثَّانِي، كَبْشَ
التَّكَرُّسِ، وَوَضَعَ هَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى
رَأْسِهِ. ^{٢٣}وَذَبَحَهُ مُوسَى وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ وَوَضَعَ
عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ
الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ^{٢٤}ثُمَّ قَدَّمَ بَنِي
هَارُونَ وَجَعَلَ مِنْ الدَّمِّ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِهِمْ
الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْسَرِ الْيُمْنَى وَأَبَاهِمِ
أَرْجُلَيْهِ الْيُمْنَى، وَرَشَ مُوسَى الدَّمَ عَلَى
الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{٢٥}وَأَخَذَ الشَّحْمَ: الْأَلْيَةَ
وَكُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ
وَالْكَلْبَتَيْنِ وَشَحْمَتَيْهَا وَالْفَخْذَ الْيُمْنَى. ^{٢٦}وَأَخَذَ مِنْ
سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ قُرْصَ خَلْوَى فَطِيرٍ
وَقُرْصَ خَلْوَى خُبْزِ بَرْزَتِ وَرُقَاقَةٍ، وَوَضَعَهَا عَلَى
الشَّحْمِ وَالْفَخْذِ الْيُمْنَى. ^{٢٧}وَجَعَلَ الْكُلَّ عَلَى
رَاحَتِي هَارُونَ وَعَلَى رَاحَتِي بَيْتِهِ، وَحَرَكَهَا

خر ٢٨/٤١+

تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٨}ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ
رَاحَتَيْهِمْ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ قَرْبَى الْمُحَرَّقَةِ:

(٢) حَرْبًا وَكَلًّا أَلَيْدِي، (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٣ وَرَاجِعِ خَر

٢٨/٤١+).

(٣) عَاقِلَةُ الرَّبِّ الْمَقْرُوءَةُ أَمْرٌ خَطِيرٌ جَدًّا (رَاجِعِ
١٠/١).

(١) يَتَسَلَّمُ الْكَهَنَةُ عَمَلَهُمْ بِتَقَرُّبِ الذَّبَائِحِ عَلَى الْمَذْبَحِ،

وهذه وظائفهم الأساسية (راجع ٥/١+) وتشترك فيها الجماعة
كلها. وبالرغم من أن موضوع هذا الفصل لا يختلف إلا
جزئيًا عن موضوع الفصول ١-٧ (رُتَبُ الذَّبَائِحِ)، فهناك
اختلاف في المفردات لأنها أقل تطورًا في هذا الفصل، كما أن
الضمحاي تختلف بعض الشيء عن الضمحايا المقروضة في

المُحَرَّقَةُ يَقْلَعُهَا مَعَ الرَّأْسِ، فَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{١٤} وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكْرَاجَ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ.

^{١٥} أَيْمَ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ، فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ فَذَبَحَهُ وَصَنَعَهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ كَالْأَوَّلِ. ^{١٦} أَيْمَ قَدَّمَ الْمُحَرَّقَةَ وَصَنَعَهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{١٧} أَيْمَ قَدَّمَ التَّقْدِيمَةَ وَمِلَأَ رَاحَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ، مَا عَدَا مُحَرَّقَةَ الصَّبَاحِ.

^{١٨} وَذَبَحَ الثَّوْرَ وَالْكَبْشَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلشَّعْبِ، وَنَازَلَ هَارُونُ بَنُو الدِّمِّ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٩} وَأَمَّا شُحُومُ الثَّوْرِ وَالْكَبْشِ، أَيُّ الْأَيْمَةِ وَمَا يُغَطِّي الْأَمْعَاءَ وَالْكَلْبَتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ، ^{٢٠} فَجَعَلَهَا ^(٣) عَلَى الْمَذْبَحِ، ^{٢١} وَالصُّدْرَانِ وَالْفَعْدَةَ الْيُمْنَى حَرَكَهَا هَارُونُ تَحْرِيبِكَا، أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

^{٢٢} أَيْمَ رَفَعَ هَارُونُ يَدَيْهِ تَحَرُّ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ وَنَزَلَ، بَعْدَ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ^{٢٣} وَدَخَلَ مُوسَى وَمَارُونُ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَخَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ، فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ. ^{٢٤} وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَأَكَلَتْ الْمُحَرَّقَةَ وَالشُّحُومَ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ، فَرَأَى الشَّعْبُ كُلُّهُ وَهَنَفَ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ.

هَارُونُ وَبَنِيهِ وَشِيخُ إِسْرَائِيلَ، ^٢ وَقَالَ لِهَارُونُ: «خُذْ لَكَ عِجْلاً مِنْ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشًا لِْمُحَرَّقَةِ، كِلَيْهِمَا تَائِمِينَ، وَقُرْبَهَا أَمَامَ الرَّبِّ. «وَمُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: خُذُوا تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَعِجْلاً وَحَمَلًا خَوَاشِينَ تَائِمِينَ لِلْمُحَرَّقَةِ، ^٤ وَثُورًا وَكَبْشًا لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، يُذَبِّحَانِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَتَقْدِيمَةً مُلْتَوَةً بِزَيْتٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَتَرَاوِي لَكُمْ».

^٥ فَأَخَذُوا مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَتَقَدَّمَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا وَوَقَفَتْ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٦ فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: تَعْمَلُونَهُ فَيُظْهِرَ لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ». ^٧ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونُ: «تَقَدَّمْ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَأَصْنَعْ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحَرَّقَتِكَ، وَكَفِّرْ عَنْكَ وَعَنْ بَنِيكَ ^(٢)، وَأَصْنَعْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ».

^٨ فَتَقَدَّمَ هَارُونُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَبَحَ عِجْلاً خَطِيئَتِهِ. ^٩ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَنُو هَارُونُ الدِّمِّ، فَغَمَسَ إصْبَعَهُ فِيهِ وَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ، وَصَبَّ الدِّمَّ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{١٠} وَالشُّحُومُ وَالْكَلْبَتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^{١١} وَاللَّحْمُ وَالدَّجْدُ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ خَارِجَ الْمُحْتَمِ. ^{١٢} أَيْمَ ذَبَحَ هَارُونُ الْمُحَرَّقَةَ وَنَازَلَ بَنُو الدِّمِّ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٣} أَيْمَ نَازَلُوهُ

الأولى.

(٢) هكذا جاء في النص اليوناني. أما في النص العبري فقد ورد: وعن الشعب.

(٣) في النص العبري: «فجعلوها».

الفصل الرابع. ويبدو أن هذا الفصل ينتمي إلى أقدم طبقات المؤلف الكهنوتي، وقد يكون تابعا للفصل الأربعين من الخروج. وكما أن بعد الرب يستل على التفسير (خر ٣٤/٤٠)، كذلك يدل ظهوره (٢٢/٩) على قوله الذبائح

تحريم الخمر على الكهنة

٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ هَارُونَ قَائِلًا: «لَا تَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، أَنْتَ وَلَا بَنُوكَ، عِنْدَ حُرِّ ٢١/٤٤ دُخُولِكُمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، لِئَلَّا تَمُوتُوا - فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجَالِكُمْ -^{١٠} وَلِتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّجِسِ وَالطَّاهِرِ،^{١١} وَلِتُعَلِّمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْقَرَائِصِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى.»

نصيب الكهنة من القدام

١٢ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِأَلِيزَارَ وَلِإِثَامَارَ وَلَكْنِيهِ الْبَاقِينَ: «خَلُّوا التَّقْلِيمَةَ الْفَاضِلَةَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَكُلُّوْهَا قَطِيرًا بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ.^{١٣} تَأْكُلُوهَا فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فِيهِ مِنْ حَقِّكَ وَمِنْ حَقِّي ١٠-١٦/١٠ بَنِيكَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، لِأَنِّي كُنتُ أُبْرِزْتُ.

١٤ وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ وَالْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ ٢٤/٧ فَكُلُّوْهَا فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ، فَإِنَّهَا يُعْطَايَانِ حَقًّا لَكَ وَلِبَنِيكَ مِنْ ذَّبَائِحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّلَامِيَّةِ.^{١٥} الْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ وَالصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ يُؤْتَى بِهَا مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ، لِتُحَرِّكَ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَتَكُونَا لَكَ وَلِبَنِيكَ حَقًّا أَبَدِيًّا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

خطيئة ناداب وأبيو وعقابها^(١) ١/١٦ عد ٥/١٧-

١٥ ثُمَّ أَخَذَ أَبْنَا هَارُونَ نَادَابَ وَأَبِيو كُلًّا وَاجِدَ مِنْهَا مِجْمَرَتَهُ، فَجَعَلَ فِيهَا نَارًا وَوَضَعَ عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لَمْ يَأْمُرْ بِهَا^(٢). فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَأَكَلَتْهَا وَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ.^٣ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا:

«إِنِّي فِي الْمُقَرَّبِينَ إِلَيَّ أَتَقَدَّسُ وَبِخَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ أَتَمَجِّدُ»^(٣).

فَسَكَتَ هَارُونَ.

ثُمَّ دَعَا مُوسَى مِيشَائِيلَ وَالصَّافَانَ أَبْنَيْ عَزْرِيئِيلَ، عَمَّ هَارُونَ، وَقَالَ لَهَا: «تَقَدَّمَا فَاحْبِلَا أَتُحْبِكُمَا مِنْ أَمَامِ الْقُدُسِ إِلَى خَارِجِ الْمُحْتَمِ». فَقَدَّمَا وَحَبَلَاهُمَا بِقَمِيصَيْهَا إِلَى خَارِجِ الْمُحْتَمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

١٦ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِأَلِيزَارَ وَلِإِثَامَارَ أَبْنِيهِ: «لَا تَهْلِيلُوا شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَلَا تَمَرَّقُوا رِيشَكُمْ، لِئَلَّا تَمُوتُوا وَيَجَلَ الْغَضَبُ عَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَإِخْوَتُكُمْ، يَسْتُ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ، هُمْ يَكُونُونَ عَلَى الدِّينِ أَحْرَقَهُمُ الرَّبُّ.^٧ وَمِنْ عِنْدِ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا، لِئَلَّا تَمُوتُوا، لِأَنَّ زَيْتَ مَسْحَةِ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ». فَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

(٣) لا وجود لمالين البشيين في مكان آخر من الكتاب المقدس. ان «المقربين» من الرب (الكهنة) يشتركون في «قداس» (راجع اح ٢/١٩). أما «جمعه» (راجع خر ١٦/٢٤) فينتجى للشعب كله.

(١) الغاية من مثل هذه الحكايات هي إدخال بعض القواعد الطقسية.
(٢) نعل السبب أن ناداب وأبيو ليسا بكاهنين، أو أن النار أشرمت خارج الوقت للفروض.

فريضة في أكل ذبيحة الخطيئة^(١)

يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَهَا فِي الْقُدْسِ ، كَمَا أُمِرْتُ .
 ١٩ فَقَالَ هَارُونَ لِمُوسَى : « إِنَّمَا الْيَوْمَ قَدْ قَدَّمَا
 ذَبِيحَةَ خَطِيئَتَيْهَا وَمُحَرِّقَتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَقَدْ
 أَصَابَنِي مِثْلُ هَذِهِ الْمَصَائِبِ . فَلَوْ أَكَلْتُ الْيَوْمَ
 ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ ، هَلْ كَانَ ذَلِكَ يَحْسُنُ فِي
 عَيْنَيِ الرَّبِّ ؟ »^{٢٠} فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى ، حَسَنَ
 ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ .

١٥/٩ ١٦ وَسَأَلَ مُوسَى عَنْ تَيْسِ الْخَطِيئَةِ ، فَإِذَا هُوَ
 قَدْ أُحْرِقَ ، فَغَضِبَ عَلَى الْإِيزَارَ وَإِيشَامَارَ أَبْنَيِ
 هَارُونَ الْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ :^{١٧} « مَا بِالْكُفَّاءِ لَمْ تَأْكُلَا
 ١٩/٦ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ ، وَهِيَ
 قُدْسٌ أَقْدَاسٌ ، وَقَدْ أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِتَحْيِلَا
 وَزَرَ الْجَمَاعَةَ تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ؟^{١٨} فَهَا إِنَّ
 دَمَهَا لَمْ يُوْتِ بِهِ إِلَيَّ دَاخِلِي الْقُدْسِ ، وَقَدْ كَانَ

٣. قواعد في الطاهر والنجس^(١)

أَلَيْ عَلَى الْأَرْضِ : كُلُّ ذِي حَافِرٍ مَشْقُوقٍ إِلَى
 ظَفِيرَيْنِ وَهُوَ يَجْتَثِرُ مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ .
 ٤ وَلَئِنْ هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَّاتِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ
 الْحَوَافِرِ الْمَشْقُوقَةِ ، فَلَا تَأْكُلُونَهَا : الْجَمَلُ ، فَإِنَّهُ
 يَجْتَثِرُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقٍ الْحَافِرِ ، فَهُوَ نَجِسٌ

الحيوانات الطاهرة والنجسة^(٢) :

الحيوانات البرية

١١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ
 لَهَا :^٢ « خَاطِلِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولَا لَهُمْ : هَذِهِ
 هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ

٢٦-٢٥/٢٠
 ت ٢١-٣/١٤
 ذ ٢/٧
 متى ٢٠-١٠/١٥
 رسل ١٦-٩/١٠
 ١٨-١/١١

والحياة الجنسية (الفصل ١٥) والوقاة ١١/٢١ و ١١ وراجع
 عد ١٦-١١/١٩ وهي أمور خفية يتحكم فيها الله سيد
 الحياة. ومن علامات الفساد والفساد (١١/٢٣) لأنه
 ينجس كذلك. وسوف يشهد الأنبياء على طهارة القلب ،
 متجاوزين هذه الطهارة النفسية (اش ١٦/١ وار ٨/٣٣
 وراجع مز ١٢/٥١) فيملكون هكذا لتعلم يسوع (متى
 ١٠/١٥ - ٢٠) الذي يخرز تلاميذه من أحكام لم يحفظ
 منها إلا الوجه للمآتي (متى ٢٤/٢٤ - ٢٦) . وما باستطاعتنا
 أن نحفظ به من هذا التشريع القديم هو تعليم في مثال أعلى
 للطهارة الأنطالية تحميم القواعد الانجيلية .

(٧) يتم التصنيف الوارد هنا بوجه اختياري ، وتوجب
 النموذج الأصلي من الحيوان الطاهر ، وهو الدخوف أو فصيلة
 البقريات. فالأرنب تعدّ «مُجَرَّدة» بسبب حركة فها ، في حين
 ان هوية بعض الحيوانات الأخرى غير أكيدة .

(٤) لا تأخذ هذه الحكاية بعين الاعتبار القواعد
 المنصوص عنها في ١٣/٤ و ١٧/٦ - ٢٣ . ولا نفهم العذر
 الذي يقسمه هارون ولا موافقة موسى . فهذا القطع ومقاطع
 هذا الفصل الأخرى هي عناصر متفرقة ومُجمعة بشكل
 مصطنع .

(١) نقسم « شريعة الطهارة » (الفصول ١١ - ١٦) إلى
 « شريعة القداسة » (الفصول ١٧ - ٢٦) . وكلاهما يتخلان
 وجهين ، الواحد سلبي والأخر إيجابي ، ينحصران في مطلبين
 إلهيين واحد. وتقوم القواعد الواردة هنا على تحريرات دينية
 قديمة جدا : فالطاهر هو ما باستطاعته الاقتراب من الله ،
 ولأنّس هو ما يجعل الإنسان غير أهل لعبادة الله أو هو محروم
 منها . والحيوانات الطاهرة هي التي تتربّط لله (ذلك ٢/٧)
 والحيوانات الدنسة هي التي يعلنها الوثنيون مقدسة أو مفروسة
 فيها ألا ترضي الله (الفصل ١١) لأنها تبدو للإنسان كربة أو
 رديئة . وهناك قواعد أخرى تختص بالولادة (الفصل ١٢)

الينجل والبيجة والرحة،^{١٤} واللقق ومالك الحزين بأصنافه والهدل والحقاش.

الحشرات المجنحة

^{٢٠} وجميع الحشرات المجنحة السالكة على أربع^(٣) فهي قبيحة لكم. ^{٢١} ومن جميع الحشرات المجنحة السالكة على أربع، تأكلون فقط: ما له قانتان^(٤) أعلى من رجله يئب بها على الأرض. ^{٢٢} لهذا ما تأكلونه منها: الجراد بأصنافه والدبى بأصنافه والحرشون بأصنافه والجدب بأصنافه. ^{٢٣} وأما سائر الحشرات المجنحة التي لها أربع أرجل، فهو قبيحة لكم.

مس الحيوانات النجسة

^{٢٤} من هذه تستحيون: كل من مس جيفها يكون نجسا إلى الغيب. ^{٢٥} وكل من حمل جيفها يغسل ثيابه ويكون نجسا حتى المساء. ^{٢٦} كل حيوان ذي حافر غير مشقوق وكل ما لا يجتر، فهو نجس لكم: كل من مسه يكون نجسا. ^{٢٧} وكل ساع على راحته^(٥) من جميع الحيوانات السالكة على أربع، فهو نجس لكم: كل من مس جيفه يكون نجسا حتى المساء. ^{٢٨} وكل من حمل جيفه يغسل ثيابه ويكون نجسا حتى المساء: إنه نجس لكم.

واعتمدت ترجمتنا على السبعينية.

(٥) المقصود، لا الحيوانات الساعية على راحتها فقط، بل جميع الحيوانات التي لا حافر لها.

لكم،^٥ والوبر، فإنه يجتر ولكنه غير مشقوق الحافر، فهو نجس لكم،^٦ والأرنب، فإنه يجتر، ولكنها غير مشقوق الحافر، فهي نجسة لكم،^٧ والخنزير، فإنه مشقوق الحافر ولكنه لا يجتر، فهو نجس لكم. ^٨ لا تأكلوا شيئا من لحمها، ولا تمسوها جيفها، فإنها نجسة لكم.

الحيوانات المائية

^٩ وهذا ما تأكلونه من كل ما في الماء: كل ما له زعانف وحراشف مما في الماء، أي في البحار والأنهار، فإنه تأكلون. ^{١٠} وكل ما ليست له زعانف وحراشف مما في البحار والأنهار، من كل ما تبع به المياه وجميع الحيوانات التي فيها، فهو قبيحة لكم. ^{١١} فليكن لكم قبيحة، فمن لحمه لا تأكلوا وجيفه تستحيون. ^{١٢} كل ما ليست له زعانف وحراشف مما في الماء، فهو قبيحة لكم.

الطيور

^{١٣} وهذا ما تستحيونه من الطيور ولا تأكلونه، لأنه قبيحة: العقاب وكابير العظام والصقر،^{١٤} والجداء الحمراء والجداء السوداء بأصنافها،^{١٥} وجميع الغربان بأصنافها،^{١٦} والدعامة والخبل وزمج الماء والياشيق بأصنافه،^{١٧} والبومة والغافة والبومة الصمعاء،^{١٨} وأبو

(٣) تُدرج الحشرات المجنحة في جملة ذوات الأربع، للتمييز بينها وبين الطيور، والآية ٢١ تستثي الجراد. (٤) في النص العبري: «ما ليس له قانتان».

الدُّوِيَّاتُ الْبَرِّيَّةُ

فَمَنْ مَسَّ جِيفَتَهُ، فَهُوَ نَجِسٌ حَتَّى الْمَسَاءِ.
 ٢٠ وَمَنْ أَكَلَ مِنْ جِيفَتِهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا
 حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ جِيفَتَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ
 وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.

٢٩ وَهَذَا هُوَ النَّجَسُ لَكُمْ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي
 تَعِجُ بِهَا الْأَرْضُ: الْخُلْدُ وَالْقَارَةُ وَالْعَطَايَةُ
 بِأَصْنَافِهَا، ٣٠ وَسَامُ الْبُرْصِ وَالسَّلْحَفَاءُ وَالسَّمَنْدَلُ
 وَالْحَرِشُ وَالْحِرْبَاءُ.

اعتبارات عقائدية

٤١ وَجَمِيعُ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُ بِهَا الْأَرْضُ
 هِيَ قَبِيحَةٌ لَا تُؤْكَلُ. ٤٢ وَكُلُّ مَا زَحَفَ عَلَى
 صَدْرِهِ وَمَا زَحَفَ عَلَى أَرْبَعٍ وَكُلُّ مَا كَثُرَتْ
 أَرْجُلُهُ مِنْ جَمِيعِ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُ بِهَا
 الْأَرْضُ، لَا تَأْكُلُوهُ فَإِنَّهُ قَبِيحٌ. ٤٣ لَا تَقْبَحُوا
 أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُ بِهَا
 الْأَرْضُ، وَلَا تَنْتَقِسُوا بِهَا فَتَكُونُوا نَجِسِينَ.
 ٤٤ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا
 قَدِيسِينَ، فَإِنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلَا تَنْجَسُوا أَنْفُسَكُمْ
 بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الدَّائِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ،
 ٤٥ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدُكُمْ مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ
 لَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، فَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا
 قُدُّوسٌ. ٥

مثنى ٤٨/٥
 ١ بط ١٠/١-١٦
 ١ يو ٣/٣

الغائقة

٤٦ هَذِهِ شَرِيعَةُ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَجَمِيعِ
 الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ مِمَّا تَتَحَرَّكُ بِهِ الْحَيَاءُ وَكُلُّ مَا كَانَ
 مِمَّا تَعِجُ بِهِ الْأَرْضُ، ٤٧ لِنُمَيِّزُوا بَيْنَ النَّجَسِ
 وَالطَّاهِرِ وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالَّذِي لَا
 يُؤْكَلُ.

قواعد أخرى في المسّ النجس

٣١ هَذِهِ نَجَسَةٌ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الدُّوِيَّاتِ:
 كُلُّ مَنْ مَسَّهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى
 الْمَسَاءِ، ٣٢ وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْدَ
 مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا: مِنْ جَمِيعِ آتِيَةِ الْخَشَبِ
 وَالثَّيَابِ وَالْجِلْدِ وَالسَّجِّ وَكُلُّ إِنَاءٍ يُعْمَلُ بِهِ
 عَمَلٌ. يُغْسَلُ بِالمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ،
 ٣٣ ثُمَّ يَطْهَرُ. ٣٤ وَكُلُّ إِنَاءٍ خَزَفٍ وَقَعَ مِنْهَا شَيْءٌ
 فِيهِ، فَكُلُّ مَا فِي دَاخِلِهِ يَكُونُ نَجِسًا فَكَثِيرُهُ.
 ٣٥ كُلُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ فَإِنْ دَخَلَهُ مَاءُ الْإِنَاءِ يَكُونُ
 نَجِسًا، وَكُلُّ شَرَابٍ مِمَّا يُشْرَبُ مِنْ كُلِّ إِنَاءٍ
 يَكُونُ نَجِسًا. ٣٥ وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ جِيفَتِهَا،
 تَوَرَّأْ كَانَ أَوْ مَوْفِدًا، يَكُونُ نَجِسًا، فَاهْلِكُوهُ:
 إِنَّهُ نَجِسٌ، فَتَجَسَّأَ يَكُونُ لَكُمْ. ٣٦ (أَمَّا النَّسْعُ
 وَالْبَثَرُ وَكُلُّ مَجْتَمِعٍ مِيَاهٍ، فَذَلِكَ يَكُونُ
 طَاهِرًا) ٣٧، لَكِنْ مَا مَسَّ جِيفَتِهَا يَكُونُ نَجِسًا.
 ٣٧ وَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفَتِهَا عَلَى بَدَنِ مِنْ كُلِّ مَا
 يُزْدَعُ، فَهُوَ طَاهِرٌ. ٣٨ فَإِنْ جَوَّلَ عَلَى الْبَدَنِ مَاءٌ
 فَوَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفَتِهَا عَلَيْهِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.
 ٣٩ وَإِذَا مَاتَ حَيَوَانٌ مِمَّا يَصْلُحُ لَكُمْ أَكْلُهُ،

طُهر المرأة النفثاء^(١)

برص الانسان^(٢)

سفر الأحبار ١٢-١٣/٧

ث ٩-٨/٢٤

عد ١٥-١٠/١٢

١٣

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: «أَيُّ إِنْسَانٍ كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ وَرَمَ أَوْ قُبَاهُ أَوْ لُحْمَةٌ تَوَلَّى فِي جِلْدِ بَدَنِهِ إِلَى إصَابَةِ بَرَصٍ، فَلْيُؤْتِ بِهِ إِلَى هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ بَنِيهِ الْكَهَنَةِ. فَيَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا شَعْرٌ قَدِ ابْيَضَ وَكَانَ مَنْظَرُ الْإِصَابَةِ أَعَمَّ مِنْ جِلْدِ بَدَنِهِ، فَهُوَ إصَابَةُ الْبَرَصِ. فَإِذَا رَأَاهُ الْكَاهِنُ كَذَلِكَ، فَلْيَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. فَإِنْ كَانَتْ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي جِلْدِ بَدَنِهِ بَيَاضًا وَلَيْسَ مَنْظَرُهَا أَعَمَّ مِنَ الْجِلْدِ وَشَعْرُهَا لَمْ يَبْيَضَ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ الْمَصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِذَا رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ قَدْ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ تَتَشَيَّرْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْجِزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً، فَإِنْ دَكِنَ لَوْنُ الْإِصَابَةِ وَلَمْ يَتَشَيَّرْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ، فَإِنَّهَا قُبَاهٌ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ. وَإِنْ أَتَشَرَّتِ الْقُبَاهُ فِي جِلْدِهِ، بَعْدَمَا أَرَى الْكَاهِنُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ طَهَارَتِهِ، فَلْيَرِ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ

١٢ وَاخْطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «وَكَلَّمَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: «أَيُّهُ أَمْرًاؤُ حَلَّتْ فَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجَسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، كَأَيَّامِ طَهْنِهَا تَكُونُ أَيَّامُ نَجَاسَتِهَا،^{١٩/١٥} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَحْتَنُ ثَلَاثَةَ الْيَوْمِ، وَثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا تَقْلُ فِي طَهْنِهَا دِمَاجًا. لَا تَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الْأَقْدَاسِ وَلَا تَدْخُلُ الْمَقْدِسَ، حَتَّى تَتِمَّ أَيَّامُ طَهْنِهَا. فَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجَسَةً أَسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَهْنِهَا، وَسِتَّةَ وَثْنَيْنِ يَوْمًا تَقْلُ فِي طَهْنِ دِمَاجًا.

وَعِنْدَ اكْتِمَالِ أَيَّامِ طَهْنِهَا، لِيَذْكُرَ كَانَ أَوْ لَأُنْثَى، ثَانِي يَحْمَلُو حَوْلِي مُحَرَّقَةً، وَيَفْرَخُ حَامٍ أَوْ يَتَامَةً ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمُوْعِدِ، إِلَى الْكَاهِنِ. فَيَقْرُبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنِ الْعَرَاةِ. فَتَطْهَرُ مِنْ سَيِّئَاتِ دِمَاجِهَا. هَذِهِ شَرِيعَةُ الْوَالِدَةِ ذَكَرًا وَأُنْثَى. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهَا تَمَنُّ حَمَلٍ، فَلْتَأْخُذْ زَوْجِي تَامٍ أَوْ فَرَخِي حَامٍ، أَحَدُهُمَا مُحَرَّقَةً وَالْآخَرُ ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهَرُ.

لو ٢٢/٣٨

١٣-٧/١٥

(١٣/٤٧-٥٩) أَوْ عَلَى الْحِطَّانِ (١٤/٣٣-٥٣). وَالتَّشْفِيعُ وَالْإِحْيَاظَاتُ الْجَمَاعِيَّةُ مِنَ الْعَدْوَى مَلَوْنَةٌ وَمُكَوَّلَةٌ أَمْرًا إِلَى حُكْمِ الْكَاهِنِ. وَلِي هَذِهِ التَّنَاقُيَةُ الْعَمَلِيَّةُ، لِحُجِّ تَرَاتٍ مَقَامِهِمْ وَعَادَاتٍ قَدِيمَةٍ، تَكْتَسِبُ فِي التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ قِيَمَةً دِينِيَّةً، كَتَمْيِيزِ «الْجَنَسِ». وَتَتِمُّ الْعَوْدَةُ إِلَى الْجَمَاعَةِ بِطَقُوسِ تَشَابُهِ الذَّبِيحَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ (١٤/١-٣١ وَ ٤٩-٥٣)، وَتَدُلُّ «الْخَطِيئَةُ» هُنَا عَلَى السَّاسِ بِقُوَّةِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الْحَيِّ.

(١) الْوِلَادَةُ كَالْمَوْلُودِ لَدَى الْمَرْأَةِ أَوْ السَّيْلَانِ لِلْمَرْأَةِ لَدَى الرَّجُلِ (الْفَقْصِ ١٥)، تَعُدُّ مِنْ عَوَامِلِ قُدْرَانِ الْحَيَوِيَّةِ فِي الْإِنْسَانِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِيَعْمُضٍ مَلَقُوسٍ لِيَسْتَعِيدَ سَلَامَتَهُ وَيَعُودَ بِفَضْلِ ذَلِكَ إِلَى الْإِحْدَادِ بِاللَّهِ مَصْدَرُ كُلِّ حَيَاةٍ. (١) فِي مَقَامِهِ الْمَرَاتِبِ الْأَعْدَمِينَ الْمُتَعَلِّقِ «بِالْبَرَصِ» تَدُلُّ عَلَى عَدَلٍ جَلِيلَةٍ أَوْ سَطَوِيَّةٍ (١٣/١-٤٤)، قَدْ كَانُوا يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى الْعَوْنَاتُ الَّتِي قَدْ تَطْهَرُ عَلَى الثَّيَابِ

ثانية^٨، فإذا رأى الكاهن القوباء قد انتشرت في الجلد، فليحكم بنجاسيته، فإنها برص.

البرص المزمن^(٢)

^٩ وإن كان إنساناً إصابة برص، فليؤت به إلى الكاهن. ^{١٠} فليخصه الكاهن، فإذا في جلده ورم أبيض، وقد أبيض الشعر، وكان في الورم لحم حي، ^{١١} فهو برص مزمن في جلده بذنه. فليحكم الكاهن بنجاسيته ولا يحجزه، فهو نجس.

^{١٢} وإن نأ البرص في الجلد فغطى جلده المصاب به من رأسه إلى قدميه، ما يقع تحت بصير الكاهن، ^{١٣} فليخصه الكاهن: فإذا كان البرص قد غطى كل بدنه، فليحكم بطهاره المصاب^(٣)، لأنه قد أبيض كله، فهو طاهر. ^{١٤} ولكن يوم يظهر فيه لحم حي، يكون نجساً. ^{١٥} وبعد أن يمحض الكاهن اللحم الحي، فليحكم بنجاسيته، فاللحم الحي نجس: إنه برص. ^{١٦} وإن عاد اللحم الحي فأبيض، فليات إلى الكاهن. ^{١٧} فليخصه الكاهن: فإن كانت الإصابة قد أبيضت، فليحكم بطهاره المصاب، فهو طاهر.

القرح

^{١٨} وإذا كان في جلد البدن قرح^(٤) قبرى،

^{١٩} فصار في موضع القرح ورم أبيض أو لمة بيضاء تضرب إلى حمرة، فليبر الكاهن نفسه. ^{٢٠} فليخصه الكاهن: فإن كان منظرها أعمق من الجلد، وقد أبيض شعرها، فليحكم الكاهن بنجاسيته، فإنها إصابة برص قد نمت في القرح. ^{٢١} وإن فحصها الكاهن فلم يكن فيها شعر أبيض ولم تكن أعمق من الجلد، وكانت دكئة اللون، فليحجزه الكاهن سبعة أيام. ^{٢٢} فإن هي فشت في الجلد، فليحكم الكاهن بنجاسيته، فإنها إصابة. ^{٢٣} ولكن، إن وقعت اللمة مكانها ولم تنفش، فهي ندبة القرح، فليحكم الكاهن بطهارته.

الحرق

^{٢٤} وإذا كان في جلد البدن حرق نار ونشأت مكان الحرق لمة بيضاء تضرب إلى حمرة، أو بيضاء، ^{٢٥} فليخصه الكاهن: فإن كان الشعر قد أبيض في اللمة، وكان منظرها أعمق من الجلد، فذلك برص قد نأ في الحرق. فليحكم الكاهن بنجاسيته: إنها إصابة برص. ^{٢٦} ولكن إذا فحصها الكاهن ولم يكن في اللمة شعر أبيض ولم تكن أعمق من الجلد، وكانت دكئة اللون، فليحجزه الكاهن سبعة أيام. ^{٢٧} ثم يخصصه الكاهن في اليوم السابع، فإن كانت قد فشت في الجلد، فليحكم الكاهن

(٣) حريقاً: بطهارة الإصابة. إن تفتي الداء علامة شفاء، إذ لن تلبث هذه القشر البيضاء أن تسقط.
(٤) أو دملة أو دحرج.

(٧) ليس المقصود التمييز بين البرص الصحيح والبرص المزمع، بل بين البرص المعدى والبرص غير المعدى. ويبدو أن سفر الأحبار لا يمد مدنياً إلا القرحة.

الطَّلَح

^{٢٨}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ كَانَتْ لُحْمٌ فِي جِلْدِهِ بَدَنِيَّةٍ، لُحْمٌ بَيَضَاءٌ، ^{٢٩}فَلْيَنْحَصِرِ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِهِ بَدَنِيَّةٌ لُحْمٌ دَكْنَاءُ اللَّوْنِ بَيَضَاءٌ، فَهُوَ طَلَحٌ قَدْ نَمَا فِي الْجِلْدِ، فَهُوَ طَاهِرٌ.

الصَّلَع

^{٤١}وَأَيُّ إِنْسَانٍ سَقَطَ شَعْرُ رَأْسِهِ، فَهُوَ أَصْلَعٌ، وَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٤١}وَأِنْ كَانَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ، فَهُوَ أَصْلَعُ الْجَبْهَةِ، وَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٤٢}وَأِنْ كَانَ الصَّلَعُ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ فِي مُقَدِّمِهِ وَكَانَتْ فِيهِ إصَابَةٌ بَيَضَاءٌ ضَارِبَةٌ إِلَى حُمْرَةٍ، فَهُوَ بَرَصٌ نَامٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ. ^{٤٣}فَلْيَنْحَصِرِ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ وَرَمٌ فِي الإصَابَةِ أَيْضًا ضَارِبًا إِلَى حُمْرَةٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ، كَمَا تَنْظُرُ بَرَصُ جِلْدِ الْبَدَنِ، ^{٤٤}فَالرَّجُلُ أَرْبُصٌ وَهُوَ نَجِسٌ، فَلْيَحْكَمْ الْكَاهِنُ بِنَجَاسِيَّتِهِ، فَإِنْ إصَابَتُهُ فِي رَأْسِهِ.

حَكَمُ الْأَرْبُصِ

^{٤٥}وَالْأَرْبُصُ الَّذِي بِهِ إصَابَةٌ تَكُونُ ثِيَابُهُ مُزَقَّةً وَشَعْرُهُ مَهْدُولًا وَتَلْتَمِثُ عَلَى شَفَتَيْهِ وَتُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. ^{٤٦}أَمَّا دَاعَتْ فِيهِ الإصَابَةُ، يَكُونُ نَجِسًا، إِنَّهُ نَجِسٌ. فَلْيَقِمُ مُنْفَرِدًا، وَفِي خَارِجِ الْمُخْبِرِ يَكُونُ مُقَامُهُ.

بَرَصُ الثِّيَابِ

^{٤٧}وَإِذَا كَانَتْ إصَابَةُ الْبَرَصِ فِي ثَوْبٍ مِنْ

بِنَجَاسِيَّتِهِ: إِنَّهَا إصَابَةٌ بَرَصٌ. ^{٢٨}وَأِنْ وَقَعَتْ اللَّمْعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَقْشُ فِي الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَهِيَ وَرَمٌ الْحَرَقِ، فَلْيَحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ، فَإِنَّهَا نَدَبَةُ الْحَرَقِ.

الْقَرَع

^{٢٩}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ كَانَتْ بِهِ إصَابَةٌ فِي رَأْسِهِ أَوْ ذَقْنِهِ، ^{٣٠}فَلْيَنْحَصِرِ الْكَاهِنُ الإصَابَةَ: فَإِنْ كَانَ مَنْظَرُهَا أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ وَكَانَ فِيهَا شَعْرٌ أَصْهَبٌ دَقِيقٌ، فَلْيَحْكَمْ الْكَاهِنُ بِنَجَاسِيَّتِهِ، فَإِنَّهُ قَرَعٌ، أَيْ بَرَصُ الرَّأْسِ أَوْ الذَّقْنِ. ^{٣١}فَأِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهَا أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنْ شَعْرٌ أَسْوَدَ، فَلْيَحْجِزِ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ بِالْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٣٢}ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَعْرٌ أَصْهَبٌ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُ الْقَرَعِ أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٣٣}فَلْيَحْجِزْ وَلَا يَحْلِقْ مَوْضِعَ الْقَرَعِ، وَلْيَحْجِزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ^{٣٤}ثُمَّ يَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْقَرَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُ فِي الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهُ أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، فَلْيَحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ، فَيَسْلِلْ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ. ^{٣٥}وَلَكِنْ إِنْ فُشَا الْقَرَعُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ تَطْهِيرِهِ، ^{٣٦}فَلْيَنْحَصِرِ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ الْقَرَعُ قَدْ فُشَا فِي الْجِلْدِ، فَلَا يَبْتَاحُ الْكَاهِنُ عَنِ الشَّعْرِ الْأَصْهَبِ: إِنَّهُ نَجِسٌ. ^{٣٧}فَأِنْ بَدَأَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ قَدْ تَوَقَّفَتْ وَتَبَتَ فِيهِ شَعْرٌ أَسْوَدَ، فَقَدْ بَرَأَ الْقَرَعُ، وَهُوَ طَاهِرٌ، فَلْيَحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ.

صوفٍ أو كَتَّان، ^{٤٨} أو في ثوبٍ سَداه أو لَحْمَتُهُ من كَتَّانٍ أو صوف، أو في جِلْدٍ أو في كُلِّ ما يُصَنَع مِنَ الْجِلْد، ^{٤٩} وَكَانَتْ الْإِصَابَةُ ضَارِبَةً إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ الْحُمْرَةِ فِي الثَّوْبِ أَوْ الْجِلْدِ أَوْ السَّدَى أَوْ اللَّحْمَةِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْيَعَةِ الْجِلْد، فَذَلِكَ هُوَ إِصَابَةُ الْبَرَصِ، فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْكَاهِنِ. ^{٥٠} فَيَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ وَيَحْجِزُ مَا بِهِ الْإِصَابَةُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٥١} ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِنْ فَتَسَتْ الْإِصَابَةُ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي السَّدَى أَوْ فِي اللَّحْمَةِ أَوْ فِي الْجِلْدِ مِنْ كُلِّ ما يُعْمَلُ مِنَ الْجِلْد، فَالْإِصَابَةُ بَرَصٌ مُعَدٍ، وَهُوَ نَجِسٌ. ^{٥٢} فَلْيَحْرِقْ الثَّوْبَ أَوْ السَّدَى أَوْ اللَّحْمَةَ، مِنْ صَوْفٍ كَانَ أَوْ كَتَّان، أَوْ كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْد، مِمَّا تَكُونُ فِيهِ الْإِصَابَةُ، لِأَنَّهَا بَرَصٌ مُعَدٍ، فَيَحْرِقُ بِالنَّارِ.

^{٥٣} وَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَفْشَ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي السَّدَى أَوْ فِي اللَّحْمَةِ أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْد، ^{٥٤} فَلْيَأْمُرِ الْكَاهِنُ يَغْسِلْ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ وَيَحْجِزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ^{٥٥} ثُمَّ يَفْحَصُ الْكَاهِنُ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ بَعْدَ غَسْلِهِ: فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَظَاهِرُهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَفْشَ، فَهُوَ نَجِسٌ. تَحْرِقُهُ بِالنَّارِ: إِنَّهُ تَأْكُلُ فِي مَظَاهِرِهِ وَفِي بَاطِنِهِ.

^{٥٦} فَإِنْ رَأَى الْإِصَابَةَ قَدْ دَكِنَتْ بَعْدَ غَسْلِهَا، فَلْيَنْزِعْهَا عَنِ الثَّوْبِ أَوْ عَنِ الْجِلْدِ أَوْ

عَنِ السَّدَى أَوْ عَنِ اللَّحْمَةِ. ^{٥٧} وَإِنْ ظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي السَّدَى أَوْ فِي اللَّحْمَةِ، أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْد، فَإِنَّهُ بَرَصٌ نَامٌ، فَتَحْرِقُ بِالنَّارِ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ. ^{٥٨} وَأَمَّا الثَّوْبُ أَوْ السَّدَى أَوْ اللَّحْمَةُ أَوْ كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْد، مِمَّا غَسِلَ فَنَزَلَتْ عَنْهُ الْإِصَابَةُ، فَلْيَغْسَلْ ثَانِيَةً وَيُظْهِرْهُ. ^{٥٩} هَذِهِ شَرِيعَةُ إِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي ثَوْبِ الصَّوْفِ أَوْ الْكَتَّانِ أَوْ السَّدَى أَوْ اللَّحْمَةِ أَوْ كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْد، لِلْحَكْمِ بِظَاهَرِهَا أَوْ بِنَجَاسَتِهَا.

طُهر الأبرص (١)

١٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ وَهَذِهِ مِنْ ٤/٨

لِ ١٤/١٧

تَكُونُ شَرِيعَةُ الْأَبْرَصِ فِي يَوْمِ أَطْهَارِهِ: يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، ^٣ فَيُخْرِجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ. فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْأَبْرَصَ قَدْ بَرَأَ مِنَ إِصَابَةِ الْبَرَصِ، ^٤ يَأْمُرُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ وَعَوْدُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٍ وَزُؤُفَى. ^٥ وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ فَيَذْبَحُ أَخَذَ الْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. ^٦ وَيَأْخُذُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ وَعَوْدَ الْأَرْزِ وَالْقِرْمِزَ وَالزُّؤُفَى، وَيَغْمِسُ ١٨/١٩
هَذِهِ مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ ١٧/٥١
الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَارِجِ. ^٧ وَيُرْسُ عَلَى الْمُطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُظْهِرُهُ وَيَطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^٨ ثُمَّ يَغْسِلُ الْمُطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ

بمجل سفر الأحبار (الآيات ١٠ - ٣٧)، ما عدا المسح بالزيت (الآيات ١٥ - ١٨) الذي لا نجد له مثيلاً في نصوص أخرى.

(١) يجمع الفصل ١٤ بين رتبتي تطهير: رتبة قديمة (الآيات ٢ - ٩) يمكن مقارنتها برتبة البقرة الصهباء (راجع عد ١/١٩) وتفترض أن يسبب المرض شيطان يمكن طرده (راجع تيسر عزرايل (اح ١٠/١٦)، ورتبة أشد صلة

الكاهن يصبُّه على رأس المُطَهِّر ويُكفِّر عنه
أمام الرَّبِّ.

١٩ ثُمَّ يَصْعُ الكاهنُ ذَبِيحَةَ الخَطِيئَةِ وَيُكفِّر
عَنِ الْمُطَهِّرِ مِنْ نَجَاسَتِهِ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحَرَّقَةَ.
٢٠ وَيُصْبِذُ الكاهنُ الْمُحَرَّقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ عَلَى
الْمَذْبَحِ، وَيُكفِّر عنه الكاهنُ فَيَطْهَرُ.

٢١ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي يَدِهِ،

فَلْيَقْرُبْ حَمَلًا وَاحِدًا ذَبِيحَةً إِيَّاهُ، لِيُحَرِّكَ^{١١/١٣}

تَحْرِيكًا فَيُكفِّر عنه، وَعَشْرَ سَمِيلٍ وَاحِدًا مَلْتَوِيًا
يُزَيِّتُ تَقْدِيمَةً، وَلُحْجَ زَيْتٍ،^{١٢} وَزَوْجِيي تَامٍ أَوْ
فَرْحِي حَامٍ، عَلَى حَسَبِ مَا فِي يَدِهِ، يَكُونُ
أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً.^{١٣} يَأْتِي

بِذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي لِأَطْهَارِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، إِلَى
بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَيَأْخُذُ
الْكَاهِنُ حَمَلَ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَلُحْجَ الزَّيْتِ
وَيُحَرِّكُهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٥} ثُمَّ يَذْبَحُ حَمَلَ
ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى شَحْمَةِ

أُذُنِ الْمُطَهِّرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِيْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنِيِّ
وإِيْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ. ^{٢٦} وَيَصُبُّ الْكَاهِنُ مِنْ

الزَّيْتِ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، ^{٢٧} وَيُزَيِّسُ بِإَصْبَعِهِ
الْيُمْنِيِّ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى سَبْعَ

مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٨} وَيَضَعُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي
رَاحَتِهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُطَهِّرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى

إِيْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنِيِّ وَإِيْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ، فِي
مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ^{٢٩} وَالْبَاقِي مِنَ الزَّيْتِ

الَّذِي فِي رَاحَةِ الْكَاهِنِ يَصْفُغُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُطَهِّرِ
تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٣٠} ثُمَّ يَذْبَحُ أَحَدَ زَوْجِي

جَمِيعِ شَعْرِهِ وَيَغْسِلُ بِالْمَاءِ فَيَطْهَرُ. وَبَعْدَ
ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُحَيِّمَ وَيُقَسِّمُ فِي خَارِجِ خِيَمَتِهِ

عَد ١/٦ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^١ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ جَمِيعَ
شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَخَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ، وَجَمِيعَ
شَعْرِهِ يَحْلِقُهُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِالْمَاءِ
فَيَطْهَرُ.

١١ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي يَأْخُذُ حَمَلَيْنِ تَامَيْنِ
وَرِخْلَةً حَوْلِيَّةً تَامَةً وَثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ مِنَ

السَّمِيدِ^٣، تَقْدِيمَةً مَلْتَوِيَةً زَبْتٍ، وَلُحْجَ زَيْتٍ.
١١ وَيُقَسِّمُ الْكَاهِنُ الْمُطَهِّرُ الرَّجُلَ الْمُطَهِّرُ وَمَا

أَتَى بِهِ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.
١٢ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ لِيَقْرُبَهُ ذَبِيحَةَ

إِثْمٍ مَعَ لُحْجِ الزَّيْتِ، وَيُحَرِّكُهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ
الرَّبِّ. ^{١٣} وَيَذْبَحُ الْحَمَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي

يُذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةُ فِي مَوْضِعِ
الْقُدْسِ، لِأَنَّ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ هِيَ لِلْكَاهِنِ

كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: إِنَّهَا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ. ^{١٤} ثُمَّ
يَأْخُذُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى شَحْمَةِ

أُذُنِ الْمُطَهِّرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِيْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنِيِّ

وإِيْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ. ^{١٥} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ لُحْجِ
الزَّيْتِ وَيَصْبُغُهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى. ^{١٦} ثُمَّ يَغْمِسُ

إِصْبَعَهُ الْيُمْنِيِّ فِي الزَّيْتِ الَّذِي فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى
وَيُزَيِّسُ بِهِ بِإَصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٧} ثُمَّ

يَأْخُذُ مِائًا بَقِيَّةً مِنَ الزَّيْتِ فِي رَاحَتِهِ وَيَصْفُغُهُ عَلَى
شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُطَهِّرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِيْهَامِ يَدِهِ

الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِيْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ، فَضْلًا عَنْ
دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ^{١٨} وَالْبَاقِي مِنَ الزَّيْتِ فِي رَاحَةِ

الطاهر أو فرسخي الطاهر مما في يده،^{٣١} يكون أحدهما ذبيحة خطيئة والآخر محرقة مع التقدمة، ويكفر الكاهن عن المظهور أمام الرب.^{٣٢}

هذه شريعة من كانت به إصابة برص، ولم يكن في يده ما يظهر به.
برص البيوت
^{٣٣} وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: إذا دخلتم أرض كنعان التي أنا معطيكم إياها ملكاً، فأزلت إصابة البرص بيتي في أرضي وملككم،^{٣٤} فلنأت صاحب البيت إلى الكاهن ويخبره قائلاً: قد تبين لي في البيت شبه إصابة.^{٣٥} فيأمر الكاهن بإخلاء البيت قبل أن يدخل ليفحص الإصابة، لئلا يتنجس كل ما في البيت، وبعد ذلك يدخل ليفحص البيت.

ويفحص الإصابة: فإن كانت الإصابة في حيطان البيت فجوات مخضرة أو محمرة^{٣٦}، ومنظراً عميق في الحائط،^{٣٧} فيخرج الكاهن من البيت إلى بابيه ويفلله سبعة أيام.^{٣٨} ثم يرجع في اليوم السابع، فإن رأى أن الإصابة قد انتشرت في حيطان البيت،^{٣٩} فيأمر بأن تغلق الحجارة التي بها الإصابة وتطرح خارج المدينة، في موضع نجس،^{٤٠} وأن يقشر البيت من داخل من كل جهة، ويذر التراب

الذي أخذ،^{٤١} لذيبة خطيئة^{٤٢} البيت، عصفورين وعود أرز وقريزاً وزوفى.^{٤٣} ويذبح أحد العصفورين في إناء خزف على ماء جار.^{٤٤} ويأخذ عود الأرز والزوفى والقريز والعصفور الحي، ويغسها في دم العصفور المذبوح وفي الماء الجاري، ويرش ذلك على البيت سبع مرات،^{٤٥} ويصنع ذبيحة خطيئة البيت بدم العصفور والماء الحي والعصفور الحي وعود الأرز والزوفى والقريز.^{٤٦} ثم يطلق العصفور

(٣) نكحها العفنة، فهي تغتسل الحيطان وتلونها.

(٤) ليس لـ: الخطيئة هنا أي يذبح الخلق. فنجاسة البيت تمثل هنا بنجاسة الانسان وهو ينجو منها بذبيحة تطهره

من الخطيئة. والرية هي ربة الأبرص القديمة (الآيات ٤-٧).

الْعَمَى إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فِي الْبَرَّةِ، وَيُكْفَرُ عَنْ الْبَيْتِ فَيَطْهَرُ.^{٥٤} هذه هي الشريعة لكل إصابة من البرص، وللقرع،^{٥٥} وللبرص الثياب والبيوت،^{٥٦} وللزهر والقوباء واللمعة،^{٥٧} ليتخذيد أوقات النجاسة والطهر. هذه شريعة البرص.

لجاسات الرجل الجنسية^(١)

١٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^١«وَكَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولَا لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ كَانَ يَجْسَدُهُ سِيلَانٌ، فَهُوَ نَجِسٌ.^٢ وَتَكُونُ نَجَاسَتُهُ فِي سِيلَانِهِ أَنْ يَكُونَ جَسَدُهُ يُطْلِقُ السَّيْلَانَ أَوْ يَحْتِسُهُ، فَتِلْكَ نَجَاسَتُهُ.^٣ كُلُّ مَضْجَعٍ يَفْضِجُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَسًا، وَكُلُّ مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمَيْقَةِ يَكُونُ نَجَسًا.^٤ وَأَيُّ إِنْسَانٍ مَسَّ مَضْجَعَهُ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمْ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^٥ وَمَنْ جَلَسَ عَلَى مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّيْلَانِ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمْ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^٦ وَمَنْ مَسَّ جَسَدَ صَاحِبِ السَّيْلَانِ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمْ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^٧ وَإِنْ بَضَقَ مَنْ فِيهِ السَّيْلَانُ عَلَى الطَّاهِرِ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمْ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^٨ وَكُلُّ مَا يَرْتَكِبُ عَلَيْهِ مَنْ فِيهِ السَّيْلَانُ يَكُونُ نَجَسًا.^٩ وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا يَكُونُ تَحْتَهُ يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^{١٠} وَمَنْ حَمَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

فَيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمْ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^{١١} وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ مَنْ فِيهِ السَّيْلَانُ، وَلَمْ يَكُنْ غَاسِلًا يَدَيْهِ بِالْمَاءِ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمْ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^{١٢} وَإِذَا مَسَّ مَنْ فِيهِ السَّيْلَانُ إِنَاءً خَزَفَ، فَلْيَكْسِرْ، أَوْ إِنَاءً خَشَبَ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ.

^{١٣} وَإِذَا طَهَّرَ مِنْ سِيلَانِهِ، يُحْسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِطَهَارِهِ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُ بِمَاءٍ جَارٍ فَيَطْهَرُ.^{١٤} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لَهُ زَوْجَتِي يَوْمٍ أَوْ فَرَحِي حَامٍ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُسَلِّمُهَا إِلَى الْكَاهِنِ.^{١٥} فَيَصْنَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرِّقَةً، وَيُكْفَرُ عَنْ سِيلَانِهِ أَمَامَ الرَّبِّ.^{١٦} وَأَيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْهُ سِيلَانٌ مَتَوَيًّا، فَلْيَغْسِلْ كُلَّ يَدَيْهِ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^{١٧} وَأَيُّ تَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ أَصَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^{١٨} وَأَيُّ أَمْرَأَةٍ كَانَ لَهَا عِلَاقَاتٌ جَنَسِيَّةٌ مَعَ رَجُلٍ، فَلْيَسْتَحِمْ فِي الْمَاءِ وَيَكُونَا نَجِسِينَ حَتَّى الْمَسَاءِ.

لجاسات المرأة الجنسية

^{١٩} وَأَيُّ أَمْرَأَةٍ كَانَ بِهَا سِيلَانٌ، أَيُّ سِيلَانٍ دَمٍ مِنْ جَسَدِهَا، تَبْقَى سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي نَجَاسَةٍ طَمِئَتْهَا، وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.^{٢٠} وَكُلُّ مَا تَضْجَعُ عَلَيْهِ فِي طَمِئَتْهَا

(١) لا تقتصر اصابات النجاسة للمعالجة هنا على السيلان المخاطي، بل تشمل السيلان المزوي البسيط لدى

الرجل، والطمث لدى المرأة، لأن لكل ما يمتد إلى الخصوية والانتاسل طابعًا أخفٍ ومقدسًا (راجع ١٢/١+).

يَكُونُ نَجَسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَسًا. ^{٢١} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَضْجَعَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٢} وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا مِمَّا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٣} وَإِنْ كَانَ عَلَى مَضْجَعِهَا أَوْ عَلَى مَا هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَإِنْ مَسَّهُ يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٤} وَإِنْ ضَاجَعَهَا رَجُلٌ فَصَارَتْ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ طَمِثُهَا، يَكُونُ نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَسًا.

^{٢٥} وَابْنَةُ امْرَأَةٍ سَالَتْ دُمَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمِثِهَا أَوْ امْتَدَّتِ السَّيْلَانُ إِلَى مَا يَبْدُو وَقْتِ طَمِثِهَا، تَكُونُ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ سَيْلَانِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ نَجَاسَةِ طَمِثِهَا: إِنَّهَا نَجَسَةٌ. ^{٢٦} وَكُلُّ مَضْجَعٍ تَضْجَعُ عَلَيْهِ كُلُّ أَيَّامِ سَيْلَانِهَا يَكُونُ لَهَا كَمَضْجَعٍ نَجَاسَةِ طَمِثِهَا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَسًا كَنَجَاسَةِ طَمِثِهَا. ^{٢٧} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْهَا يَكُونُ نَجَسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمُّ فِي الْمَاءِ، وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٨} وَإِذَا طَهَّرَتْ مِنْ سَيْلَانِهَا، فَلْتَحْسِبْ لَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَطْهُرُ. ^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لَهَا زَوْجِي نَيَّامٍ أَوْ فَرْخِي حَيَّامٍ وَتَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.

^{٣٠} فَيَضَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً، وَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ سَيْلَانَ نَجَاسَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٣١} فَأَعَزَّلَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ، لِئَلَّا يَهْلِكُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ، بِتَجْجِيسِهِمْ مَسْكِييَ الَّذِي بَيْنَهُمْ.

^{٣٢} هَذِهِ شَرِيعَةٌ مِنْ يَه سَيْلَانَ، وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَتَوًى، فَيَتَجَسَّسُ بِهَا، ^{٣٣} وَالْحَائِضُ فِي نَجَاسَةِ طَمِثِهَا، وَمَنْ يَه سَيْلَانٌ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، وَالرَّجُلُ الَّذِي يُصَاحِبُ مُنْجَسَةً.

يوم التكفير ^(١)

^١ أَوَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِ أَبْنَيْ هَارُونَ، حِينَ تَقَدَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَمَاتَا. ^٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَمُرْ هَارُونَ أَخَاكَ بِأَنْ لَا يَدْخُلَ الْقُدُّوسُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ، إِلَى أَمَامِ الْكُفَّارَةِ الَّتِي عَلَى التَّابُوتِ، لِئَلَّا يَمُوتَ، فَإِنِّي مَتَرَا فِي الْغَمَامِ قُوَّةَ الْكُفَّارَةِ.

^٣ بِهَذَا يَدْخُلُ هَارُونَ الْقُدُّوسَ: بِعِجْزٍ مِنْ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَكْبِشُ لِلْمُحَرَّقَةِ.

^٤ وَيَلْبَسُ قَمِيصًا مِنْ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَيَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ سَرَاوِيلَاتٌ مِنْ كَتَّانٍ، وَيَتَمَتَّلُونَ بِزُنَّارٍ مِنْ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِجَازٍ مِنْ كَتَّانٍ: إِنَّهَا ثِيَابُ

٢٢-٢٦/٢٢
عد ١١-٧/٢٩
عب ١١-٧/٩

١/١٠
نمر ١١٢/١٩
نمر ١١٧/٢٥

لاويّة، كما الأمر هو في الرتينين اللوردتين في الفصل ١٤. ولا يشير هذا التلميح أبدًا إلى القِيم، فإن عهده يرقى إلى زمن ازداد فيه الاهتمام بالطهارة الطقسية، مما أدّى إلى تكثير حالات النجاسة وتبرير كل أنواع التطهير. وفي الواقع، لا يبدو العيد العظيم، يوم التكفير، سابقًا للجلاد، فليس هناك أيّ تلميح إليه في النصوص القديمة.

(١) يختم هذا الفصل تعدد النجاسات برتبة متوالية تظهر من النجاسات كلها. وَيَجِبُ تأليف هذا الفصل بين رُتَبَيْنِ تَخْلُفَانِ رِبَاكَ وَرَمَا: فالأول ذبيحة التكفير (الآيات ٦ و١١-١٩ وراجع الفصل ٤)، والثانية رتبة إطلاق النيس إلى عزازيل (الآيات ٨-١٠ و٢٠-٢٢ و٢٦). فهذه الرتبة ذات طابع قديم، لكنها أضيفت في أحكام بحث

الشَّعْبَ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ، وَيَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِدَمِ الْعِجْلِ: يَرشُهُ عَلَى الْكَفَّارَةِ وَأَمَامَهَا. ^{١٦} وَيُكْفِّرُ عَلَى الْقُدُّسِ ح ١٨/٢٥-٢٠ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ وَجَمِيعَ خَطَايَاهُمْ.

وَكَذَلِكَ يَصْنَعُ لِحِيْمَةِ الْمَوْعِدِ الْقَائِمَةِ فَمَا بَيْنَ نَجَاسَاتِهِمْ. ^{١٧} وَلَا يَكُنْ أَخَذُ فِي حِيْمَةِ الْمَوْعِدِ مِنْذُ دُخُولِ هَارُونَ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدُّسِ، ت ١٧/٤ أَس ١٦/٥ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ.

فِيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ جَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا. ^{١٨} ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكْفِّرُ عَلَيْهِ، فَيَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَدَمِ النَّتِيسِ وَيَصْنَعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٩} وَيَرشُ عَلَيْهِ مِنْ الدَّمِ بِأَصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُظْهِرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^{٢٠} فَإِذَا أَنْتَهَى مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدُّسِ وَعَنِ حِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ النَّتِيسَ الْحَيَّ، ^{٢١} وَيَضَعُ هَارُونَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَيَعْتَرِفُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ آثَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ أَس ٢١/١٣ ١١/٢٤ ٣/٨ ط ٢٤/١١ وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ النَّتِيسِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ إِلَى الْبَرَّةِ يَدُ رَجُلٍ مُعَدٍّ لَهُ. ^{٢٢} فَيَحْمِلُ النَّتِيسَ جَمِيعَ آثَامِهِمْ إِلَى أَرْضِ قَاجِلَةَ، فَيُطْلِقُ النَّتِيسَ فِي الْبَرَّةِ. (٣)

^{٢٣} ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونَ حِيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَيَنْزِعُ

مُقَدَّسَةً، يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا.

^{٢٤} وَيَأْخُذُ مِنْ عِنْدِ جَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَيْسِينَ مِنَ الْعَمَزِ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَكِشُّا لِلْمَحْرَقَةِ. ^{٢٥} فَيَقْرُبُ هَارُونَ عِجْلَ الذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ وَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. ^{٢٦} ثُمَّ يَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُقِيمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ حِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

^{٢٧} وَيُلْقِي هَارُونَ عَلَيْهِمَا قُرْعَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا لِلرَّبِّ وَالْأُخْرَى لِعِزْرَايِلَ (٢). ^{٢٨} وَيَقْرُبُ هَارُونَ النَّتِيسَ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْفُرْعَةُ لِلرَّبِّ، وَيَصْنَعُهُ ذَّبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ^{٢٩} وَالنَّتِيسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ عِزْرَايِلَ يُقِيمُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكْفِّرَ عَلَيْهِ وَيُرْسِلَهُ إِلَى عِزْرَايِلَ فِي الْبَرَّةِ.

^{٣٠} وَيَقْرُبُ هَارُونَ عِجْلَ الذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ وَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ عِجْلَ الذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ. ^{٣١} ثُمَّ يَأْخُذُ مِلءَ الْمِجْمُورَةِ جَمْرًا نَارٍ مِنْ فَوْقِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ وَمِلءَ رَاحَتِهِ بَخُورًا عَطْرًا مَذْكُورًا وَيَدْخُلُ

بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. ^{٣٢} وَيُلْقِي ذَلِكَ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَتَّى يَغْطِيَ غَاثُ الْبَخُورِ الْكَفَّارَةَ الَّتِي عَلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا يَمُوتُ. ^{٣٣} ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ، فَيَرشُ بِأَصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْكَفَّارَةِ شَرْقًا، وَيَرشُ مِنَ الدَّمِ أَمَامَ الْكَفَّارَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بِأَصْبَعِهِ.

^{٣٤} ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ الذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَى

يلعب بخطايا الشعب إلى البرية، مسكن الشيطان. يتم نقل الخطايا والتكفير «أمام الرب» (الآية ١٠) بواسطة الكاهن (الآية ٢١). وبذلك تمت العبادة الحيوتية هذه العادة الشعبية القديمة، بعد أن قامت بظهورها.

(٢) يبدو أن عزرايل، بحسب الترجمة السريانية، هو اسم شيطان كان العراقيون والكنعانيون القدامى يعتقدون أنه يسكن البرية. والبرية أرض عقيدة لا يمارس فيها الله عمله المُنصَّب (راجع الآيات ٢٢ و ١٧/٧+).

(٣) لاحظ أن الحيوان لا يُضحي به لعزرايل، بل

الثَّيَابِ الْكَثَّانَ الَّتِي لَبَسَهَا عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدْسَ
وَبَدَعُهَا هُنَاكَ. ^{٢٤} أَيْمَ يَسْبُلُ بَذَنَهُ بِالْمَاءِ فِي مَوْضِعٍ
مُقَدَّسٍ، وَيَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَيَخْرُجُ فَيُقَرَّبُ مُحَرِّقَةً
وَمُحَرَّقَةً الشَّعْبِ وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الشَّعْبِ.
^{٢٥} وَأَمَّا شَحْمُ دَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَيُحْرِقُهُ عَلَى
الْمَذْبُوحِ.

^{٢٦} وَالَّذِي يُطْلِقُ التَّيْسَ إِلَى عَزَازِيلَ يَسْبُلُ
ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمُّ فِي الْمَاءِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ
الْمُحْتِمِ. ^{٢٧} وَأَمَّا عِجْلُ دَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَتَيْسُ
دَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، لِلَّذَانِ أُدْخِلَ دَهْمُهُمَا لِلتَّكْفِيرِ
فِي الْقُدْسِ، فَلْيَخْرُجَا إِلَى خَارِجِ الْمُحْتِمِ
وَنُحْرَقَ جُلُودُهُمَا وَلَحْمُهُمَا وَرَوْنُهُمَا بِالنَّارِ.
^{٢٨} وَالَّذِي يَحْرِقُهُمَا يَسْبُلُ ثِيَابَهُ وَيُحَمِّمُ بَذَنَهُ فِي
الْمَاءِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُحْتِمِ.
^{٢٩} هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي الْيَوْمِ

العَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، تُذَلَّلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَلَا
تَعْمَلُونَ عَمَلًا، لَا أَبْنُ الْبَلَدِ وَلَا التَّرْتِيلُ الْمُقِيمُ
فِيَا بَيْنَكُمْ. ^{٣٠} لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يُكْفَرُ عَنْكُمْ
لِأَطْهَارِكُمْ، فَتُطَهَّرُونَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ
الرَّبِّ. ^{٣١} هُوَ سَبْتُ رَاحَةٍ لَكُمْ، تُذَلَّلُونَ فِيهِ
أَنْفُسَكُمْ: إِنَّهُ فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ.

^{٣٢} وَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ الَّذِي كُرِّسَ
لِيُمَارِسَ الْكَهَنُوتَ مَكَانَ أَبِيهِ: يَلْبَسُ ثِيَابَ
الْكُتَّانِ، الثَّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ، ^{٣٣} وَيُكْفَرُ عَنْ
مَقْدِسِ الْقُدْسِ وَخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْمَذْبُوحِ وَعَنِ
الْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا. ^{٣٤} فَيَكُونُ هَذَا
لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لِتُكْفِرَ جَمِيعَ الْخَطَايَا عَنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ. فَفَعِلُوا كَمَا
أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٤. شريعة القداسة (١)

مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ^١ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
دَبَّحَ ثَوْرًا أَوْ حَمَلًا أَوْ عَتَرَةً فِي الْمُحْتِمِ أَوْ
خَارِجَ الْمُحْتِمِ، ^٢ وَلَمْ يَأْتِ بِهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ

دَبَّحَ الذَّبَائِحَ

١٧

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٣ مَرَّ
هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا

هو مَكْرَسُ لَهُ، مِنْ أَمَاكُنْ (شر ١٩/١٢+) وَأَزْيَةِ (شر
١٦/٢٣ واج ٢٣/٤) وَثَابُوتَ (٢ صم ٦/٧+) وَأَشْمَاصَ
(شر ١٩/٦+) وَلَاسِيًا الْكَهَنَةِ (اج ٢١/٦)، وَأَشْيَاءَ (شر
٣٠/٢٩) وَعَدَ ٩/١٨ (الشر). وَيَنْسَجِمُ مَفْهُومُ الْقُدَّاسَةِ، بِسَبَبِ
صَلْتِهِ بِالْعِبَادَةِ، وَمَفْهُومُ الطَّهَارَةِ الطَّبْعِيَّةِ، فَهَذِهِ شَرِيعَةُ
الْقُدَّاسَةِ، هِيَ أَيْضًا شَرِيعَةُ الطَّهَارَةِ. لَكِنَّ مِزَّةَ إِلَهٍ
إِسْرَائِيلَ الْأَخْلَاقِيَّةِ قَدْ رُوِّسَتْ هَذَا الْمَفْهُومَ الْقَدِيمَ، فَاصْبَحَ
الانْفِصَالُ عَنِ النَّفْسِ إِعْرَاضًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، فَمُ أَصْبَحَتْ
طَهَارَةُ الضَّمِيرِ إِلَى طَهَارَةِ الطَّبْعِيَّةِ (راجع اش ٣/٦+).

(١) جِيوهر «شريعة القداسة»، وَهُوَ مِنَ التَّجْلِيدِ
الْكَهَنِيِّ، يَرَفِقُ عَهْدَهُ، عَلَى مَا يَدُلُّ، إِلَى أَوَّلِ زَمَنِ الْمُلْكِيَّةِ
وَيَعْبُدُ عَادَاتِ هَيْكَلِ أَوْرُشَلِيمَ، وَفِيهِ صِلَاتٌ وَاضِحَةٌ بِأَفْكَارِ
حَزَقِيَّالَ. وَيَدُلُّ هَذِهِ الْأَفْكَارُ كَامْتِنَادَ حَرَكَةِ فِكْرِيَّةٍ سَبَقَتْ
الْجُلُودَ. الْقُدَّاسَةُ هِيَ أَحَدُ صِفَاتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الْأَسَاسِيَّةِ
(راجع أوج ١١/٤٤-٤٥ و ١٩/٢ و ٢٠/٧ و ٢٦/٨ و ٢١/٨ و ٢٢/٧ و ٢٣/٧ و ٢٤/٧ و ٢٥/٧ و ٢٦/٧ و ٢٧/٧ و ٢٨/٧ و ٢٩/٧ و ٣٠/٧ و ٣١/٧ و ٣٢/٧ و ٣٣/٧ و ٣٤/٧ و ٣٥/٧ و ٣٦/٧ و ٣٧/٧ و ٣٨/٧ و ٣٩/٧ و ٤٠/٧ و ٤١/٧ و ٤٢/٧ و ٤٣/٧ و ٤٤/٧ و ٤٥/٧ و ٤٦/٧ و ٤٧/٧ و ٤٨/٧ و ٤٩/٧ و ٥٠/٧ و ٥١/٧ و ٥٢/٧ و ٥٣/٧ و ٥٤/٧ و ٥٥/٧ و ٥٦/٧ و ٥٧/٧ و ٥٨/٧ و ٥٩/٧ و ٦٠/٧ و ٦١/٧ و ٦٢/٧ و ٦٣/٧ و ٦٤/٧ و ٦٥/٧ و ٦٦/٧ و ٦٧/٧ و ٦٨/٧ و ٦٩/٧ و ٧٠/٧ و ٧١/٧ و ٧٢/٧ و ٧٣/٧ و ٧٤/٧ و ٧٥/٧ و ٧٦/٧ و ٧٧/٧ و ٧٨/٧ و ٧٩/٧ و ٨٠/٧ و ٨١/٧ و ٨٢/٧ و ٨٣/٧ و ٨٤/٧ و ٨٥/٧ و ٨٦/٧ و ٨٧/٧ و ٨٨/٧ و ٨٩/٧ و ٩٠/٧ و ٩١/٧ و ٩٢/٧ و ٩٣/٧ و ٩٤/٧ و ٩٥/٧ و ٩٦/٧ و ٩٧/٧ و ٩٨/٧ و ٩٩/٧ و ١٠٠/٧).

الْمَدِينَةِ لِيُكْفِّرَ بِهِ عَنْ نَفْسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ
يُكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. ^{١٢} لِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:
لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ دَمًا، وَالزَّبِيلُ الْمُسْقَمُ فِي
وَسْطِكُمْ لَا يَأْكُلْ دَمًا.

^{١٣} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الزُّلَّاءِ
الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ صَادَّ صَيْدًا مِنَ الْوَحْشِ أَوْ
الطَّيْرِ الْمَلِينِ يُؤْكَلانِ، فَلْيَرِقْ دَمَهُ وَيُعْطِهِ
بِالتُّرَابِ، ^{١٤} لِأَنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ فِي ت ١٧/١٢

نَفْسِهِ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَأْكُلُوا دَمَ
أَيِّ جَسَدٍ كَانَ، فَإِنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ.
فَكُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يَفْصَلُ.

^{١٥} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ جِيفَةً أَوْ فَرَسَةً، إِنْ عَر ٣٠/٢٢
الْبَلَدُ كَانَ أَوْ تَزِيلًا، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ فِي
الْمَاءِ، وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى السَّمَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ.
^{١٦} فَإِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ يَوْمَ يَحْمَمُ بَلَدَهُ، فَقَدْ حَمَلْ
وِزْرَهُ.

الضَّمَامَاتُ الْجَنَسِيَّةُ ^(١)

٢١-٨/٢٠

١٨ وَأَكَلَمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
^٢ «خَاطِبْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنَا الرَّبُّ

الْمَوْعِدُ لِتَقَرَّبِهِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ أَمَامَ مَسْكِنِهِ،
يُحْسَبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ دَمٌ» ^(٢). إِنَّهُ سَفَكَ
دَمًا: يُفَصِّلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَنْ وَسْطَ شَعْبِهِ،
^٣ لِكَيْ يَأْتِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمْ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا
فِي الْحَقْلِ وَيُقَدِّمُوهَا لِلرَّبِّ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَذْبَحُوهَا ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ
لِلرَّبِّ. ^٤ فَيَرِثُ الْكَاهِنُ دَمَهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيَحْرِقُ الشَّمْعَ
الرَّاحَةَ رِضَى لِلرَّبِّ. ^٥ وَلَا يَعُودُوا إِلَى ذَبْحِ
ذَبَائِحِهِمْ لِلْيَئُوسِ الْأَوْتَانِ ^(٥) الَّتِي كَانُوا يَزِنُونَ
وَرَاعَهَا ^(٦): إِنَّهُ لَهُمْ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ.

^٨ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَمِنْ الزُّلَّاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ أَصْعَدَ مُحْرَقَةً
أَوْ ذَبِيحَةً، ^٩ وَلَمْ يَأْتِ بِهَا إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِيُقَرَّبَ بِهَا لِلرَّبِّ، يَفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.
^{١٠} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الزُّلَّاءِ

الْمُقِيمِينَ فَمَا يَتَّيَهُمْ أَكَلَ دَمًا، أُنْقَلِبُ عَلَى أَكِلِ
الدَّمَ وَأَفْصَلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي. ^{١١} لِأَنَّ نَفْسَ
الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمَ، وَأَنَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ عَلَى

(٢) راجع ٥/١ +. يَنْسَبُ هَذَا النَّصُّ إِلَى زَمَنِ الْبَرِيَّةِ
شَرِيعَةِ وَحْدَانِيَةِ الْمُقَدَّسِ الَّتِي عَشَّمَهَا ت ١/١٢-١٢، فَلَا
يَجُوزُ الذَّبْحُ إِلَّا عِنْدَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. لَكِنَّهُ لَا يَنْكَلُمُ عَنْ الذَّبْحِ
غَيْرِ الْمُقَدَّسِ، كَمَا يَفْعَلُ ت ١٥/١٢-١٦، فَهِيَ ذِكْرَى
عَادَةً قَدِيمَةً (راجع ١ ص ٣٢/١٤ و ١٢/١٧ و ٢٦/١٩ و
وِيسل ٢٩/١٥).

(٣) الْفَلِظُ الْعِبْرِيُّ يَعْنِي «النَّفْسَ» وَيَدُلُّ عَلَى جِزْنٍ فِي
صُورَةِ حَيَوَانَاتٍ كَانَتْ يُعْتَقَدُ الْأَقْدَمُونَ بِأَنَّهَا تَسْكُنُ الْأَمَاكِنَ
الْمَقْفُورَةَ وَالْخَبْرَةَ (أش ٢١/١٣ و ١٤/٢٤)، وَأَنَّ عِزَازِيلَ
شَهِدَ بِهَا (اح ٨/١٦ +). لَكِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَدُلُّ هُنَا فِي ٢

أخ ١٥/١١ عَلَى الْآلَمَةِ الْكَاذِبَةِ الْمَنْظُورِ إِلَيْهَا بِشَيْءٍ مِنَ
الْإِحْتِقَارِ.

(٤) صُورَةُ مَأْلُوفَةٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَخَالَفَةِ الْعَلِيَّةِ (راجع
مَوْشَعُ الْفَصُولِ ١-٣ +).

(١) بَعْدَ الْقُلْعَةِ (الآيَاتُ ١-٥) تَقْدِمُ نَوَافِدُ هَذَا
الْفَصْلِ (الآيَاتُ ٦-١٨) عَلَى تَحْرِيمِ الزَّوَاجِ بَيْنَ أَقْرَبَاءِ
النَّصَبِ الْوَاحِدِ، فَتَحِينَ مَكَانًا لِلْحُدُودِ الْعَائِلِيَّةِ. وَتَضْمِينُ
الآيَاتِ ١٩-٢٣ تَحْرِيمَاتٍ مَتَوَّعَةً، كَمَا تَشْكُلُ الْآيَاتُ
٢٤-٣٠ عَقْلَةً خَتَامِيَّةً. وَهَذَا الْفَصْلُ أَقْرَبُ إِلَى سَفَرِ تَنْتَبِ
الْإِشْتِرَاقِ مِنْ بَقِيَّةِ شَرِيعَةِ الْفَدَاسَةِ الْوَارِدَةِ فِي سَفَرِ الْأَحْبَارِ.

إِلَهُكُمْ (٢). ٣- كَصْنَعِ أَرْضَ مِصْرَ الَّتِي أَقَمْتُمْ
فِيهَا لَا تَصْنَعُوا، وَكَصْنَعِ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا
مُنْجِلُكُمْ إِلَيْهَا لَا تَصْنَعُوا، وَعَلَى فَرَائِضِهِمْ لَا
تَسِيرُوا. ٤- اَعْمَلُوا بِأَحْكَامِي وَاحْفَظُوا فَرَائِضِي
وَسِيرُوا عَلَيْهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٥- فَاحْفَظُوا
فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي. فَمَنْ حَفَظَهَا يَحْيَا بِهَا؛ أَنَا
الرَّبُّ.

تث ٢٤/٥
٢٤/٦
١/٨
خر ١١/٢٠
نح ٢٩/٩
روم ١٢/١٠
غل ١٧/٣

٦- لَا يَغْتَرِبُ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ ذَاتِ قَرَابَتِهِ (٣)

فَإِنَّهَا ذَاتُ قَرَابَةٍ لَأُمِّكَ. ^{١٤} وَعَوْرَةً عَمَّكَ لَا
تَكْشِفُ وَإِلَى أَمْرَاتِهِ لَا تَقْتَرِبُ، فَإِنَّهَا عَمَّكَ.
^{١٥} وَعَوْرَةً كَثِيرًا لَا تَكْشِفُ، إِنَّهَا رُوحَةُ أَبْنِكَ
فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا. ^{١٦} وَعَوْرَةً زَوْجَهُ أَخِيكَ لَا
تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ. ^{١٧} وَعَوْرَةَ أَمْرَأَةٍ
أَبْنِكَ وَأَبْنَتِهَا لَا تَكْشِفُ، وَلَا تَسْجُدُ أَبْنَةُ أَبْنِهَا وَلَا
أَبْنَةُ أَبْنَتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا، فَهِنَّ ذَوَاتُ
قَرَابَتِكَ: إِنَّهَا فَاحِشَةٌ. ^{١٨} وَأَمْرَأَةٌ مَعَ أَخِيهَا لَا غَر ^{١٩/٢٠}
تَسْجُدُ لِتَكُونَ ضَرْفَتَهَا فَتَكْشِفُ عَوْرَتَهَا مَعَهَا وَهِيَ
حَيَّةٌ. ^{١٩} وَإِلَى أَمْرَأَةٍ فِي تَحَايَةِ طَبْعِهَا لَا تَقْتَرِبُ
لَتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. ^{٢٠} وَمَعَ زَوْجَةٍ قَرِيبٍ لَا يَكُنْ غَر ^{١٩/٢٠}
لَكَ عِلَاقَاتُ جَنَسِيَّةٍ وَلَا تَسْتَجِسَّ بِهَا.
^{٢١} لَا تَغُطُّ مِنْ نَسْلِكَ مُحَرَّمَةً لِمَوْلَاكَ ^(٥)، ^{٢٠-٧/٥}
وَلَا تَقْدُسِ اسْمُ إِلَهِكَ: أَنَا الرَّبُّ. ^{٢٢} وَالذِّكْرُ لَا
تُضَاجِعُهُ مُضَاجَعَةُ النِّسَاءِ: إِنَّهَا قَبِيحَةٌ. ^{٢٣} وَمَعَ ^{٢٢/٢٢}
أَيَّةٍ بِهِمَّةٍ لَا يَكُنْ لَكَ عِلَاقَاتُ جَنَسِيَّةٍ، وَلَا
تَسْتَجِسَّ بِهَا. وَلَا يَقْبِضُ أَمْرَأَةٌ أَمَامَ بِهِمَّةٍ
تَسْلِفُهَا: إِنَّهَا فَاحِشَةٌ.
^{٢٤} لَا تَسْتَجِسُّوا بَشِيءٍ مِنْ هَذِهِ، فَإِنَّهُ يَعْثُلُهَا

(٢) يتكرر هذا التأكيد كلاً من في هذا الفصل وفي
 القبول التالية، ويعطي شرعية القناعة كلها معنىً. يتنا
 قارب هو إله إسرائيل الذي أخرج شعبه من أرض مصر
 ٣٦/٢٢ و ٣٣/٢٢ و ١٩/١ و ٢٦/٢٠
 ٨١/٢١) الذي ينجي شعبه (٨١/٢٠ و ٨٢/٢١ و ١٥ و ٩/٢٢
 ٣٧ و ٧/٢٠).
 (٣) حرفياً: «من علم جسده». ويتر عن القرابة في
 العبرية بصورة الوجود في الدم واللحم وحتى العظم (قصر
 ٢٩/٨). وتُحقق هذه الوحدة بنوع جديد في اتحاد الرجل
 والمرأة. والفرصات في تتبع (الآيات ١٤ و ١٦)،
 سواء أكانت نتيجة القرابة الطبيعية أو للمصاهرة، تعود كلها
 على ترميز هذا ذوي الحياة، فالسود لا يُصحب ذاته.

(٤) إشارة إلى العلاقات الجنسية،
(٥) ذبائح الأولاد الذين كانوا يحرقون في النار هي
قربان تستعملها للشريعة (إح ٢٢/٢٠ - ٥ وث
٣١/٢١ و ١٠/١٨). وقد تسربت هذه الرتبة إلى اسرائيل،
لأنها إلى اورشليم، في شرق وادي ابن حشيم (و الجحيم)
(٢ مل ٢٣/١٦ و ٢٢/١٠ و ١٠/٢٣) واش ١٣/١٧ و ١٣/١٧
و ١٩/٥ و ٣٥/٣٢ و حز ٦١/٦). أصل كلمة مولاك
فنيقي، يدل على نوع من أنواع البليحة. وقد في اورشليم
حيث نراه في لامحة الآفة. أما في اسرائيل، فقد حُوف
كاساس له. وهناك دعوى نصوص تذكر الذبائح التي تُقرب
لمولاك (إي ملك).

وَالْهَذِهِ مَسْبُوكَةٌ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .

١٠ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ ، فَعَلَى مَا

يُرْضَى بِهِ عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا . ١١ وَفِي يَوْمٍ ذَبَحَكُمْ

لَهَا تَوَكَّلْ وَفِي غَدِهِ أَيْضًا ، وَمَا بَقِيَ إِلَى الْيَوْمِ ١٨/٧

الثَّالِثِ فَلْيَحْرِقْ بِالنَّارِ . ١٢ وَإِنْ أَكَلَ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ

الثَّالِثِ ، فَبِئْسَ قَبِيحَةٌ ، وَلَا تَكُونُ مَرْضِيَّةً . ١٣ وَمَنْ

أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ ، لِئَنِّي سَيِّئُهُ قُدُسُ

الرَّبِّ ، فَتُفَصِّلُ ذَلِكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا .

١٤ وَإِذَا حَصَدْتُمْ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ ، فَلَا تَذْهَبُ

تَذْهَبُ فِي الْحَصَادِ إِلَى أَطْرَافِ حَقْلِكَ ، وَلِقَاطُ

حَصِيدِكَ لَا تَلْقُطُ . ١٥ وَلَا تَعُدُّ إِلَى قَضَائِثِ

كَرْمِكَ ، وَلِقَاطُ كَرْمِكَ لَا تَلْقُطُ ، بَلْ أَتْرُكْ

ذَلِكَ لِلْمَسْكِينِ وَالزَّكَاةِ ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ . ١٦

١٧ لَا تَسْرِقُوا وَلَا تَكْذِبُوا وَلَا يَخْلَعْ أَحَدٌ غَر ١٨/٢٠ +

قَرِينَهُ . ١٨ وَلَا تَحْلِفُوا بِأَسْمَى كَذِبًا ، فَتُدَنِّسَ أَسْمَ ١٩/٢٤

إِلَهُكَ : أَنَا الرَّبُّ . ١٩ لَا تَقْلَمُ قَرِينَكَ وَلَا تَسْلِيهِ ، ١٩/٢٥

وَلَا تَبْنِ أُجْرَةَ الْأَجِيرِ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ . ٢٠ لَا تَلْعَنَ ١٩/٢٤ - ٢١

الْأَصَمَ ٢١ ، وَأَمَامَ الْأَعْمَى لَا تَضَعُ مَعْرَةً ،

وَاتَّقِ إِلَهُكَ : أَنَا الرَّبُّ .

٢٢ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ ، وَلَا تَحَابِبْ وَجْهَ

الْفَقِيرِ وَلَا تُكْرِمُ وَجْهَ الْعَظِيمِ ، بَلْ بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ

لِقَرِينِكَ ٢٣ . ٢٤ وَلَا تَسْجُ بِالْغَنِيمَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ ،

تَتَجَسَّسُ الْأُمَمَ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَايِكُمْ .

٢٥ تَتَجَسَّسُ الْأَرْضَ فَاقْتَدَتْ إِلَيْهَا وَتَقِيَّاتِ

الْأَرْضِ سَكَّانَهَا . ٢٦ فَاحْضَرُوا أَنْتُمْ فِرَائِضِي

وَأَحْكَامِي ، وَلَا تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ،

لَا أَبْنِ الْبَلَدَ وَلَا الْمَنْزِلَ الْمُقِيمَ فِي وَسْطِكُمْ .

٢٧ فَإِنْ جَمَعَ هَذِهِ الْقَبَائِحَ صَنَعَهَا أَهْلُ الْأَرْضِ

الَّذِينَ مِنْ قِبَلِكُمْ ، فَتَتَجَسَّسُ الْأَرْضُ . ٢٨ لَكِنْ

الْأَرْضُ لَا تَقِيَّاتُكُمْ إِذَا تَجَسَّسْتُمُوهَا ، كَمَا تَقِيَّاتُ

الْأُمَمَ الَّتِي مِنْ قِبَلِكُمْ . ٢٩ لِأَنِّ مَنْ أَرْتَكِبُ شَيْئًا

مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ، فَتُفَصِّلُ تِلْكَ النَّفُوسَ الشَّرِيفَةَ

مِنْ وَسْطِ شَعْبِهَا . ٣٠ فَاحْضَرُوا أَحْكَامِي إِلَّا

تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنَ الْمَارَسَاتِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي صُنِعَتْ

مِنْ قِبَلِكُمْ ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا : أَنَا الرَّبُّ

إِلَهُكُمْ .

أحكام في الأخلاق والعبادة (١)

١٩

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢ وَامُرْ

كُلَّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : كُونُوا

قُدِّيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُدُّوسٌ . ٣ لِيَهَبَ ١٩/٢٠

كُلَّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَأَبَاهُ . وَاحْضَرُوا سُبُوتِي : أَنَا الرَّبُّ ٢٠/١٩

إِلَهُكُمْ . ٤ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى الْآلِهَةِ الْمُتَعَلِّمَةِ (٢) ، ٢٠/٢٠

(٥) على غرار العدل الإلهي (مز ٥/٧+) ، يتجاوز

العدل البشري كثيرًا مقتضيات عدالتنا الدنيوية أو الاجتماعية ،

والفرض أن يطابق تمامًا مشيئة الله . (تث ٩/٦ ١/٧ و

صم ١١/٤ وای ١/١٢ واش ٤/٢٦ و ١٠/٣ و ١٠/٥٦ و دا

٢٤/٤ وهو ١٠/١٤) . وسيجد العدل بعد الجلاء كرامة

للشريعة (مز ٦/١ و ٧/١١ و مل ٥/١١ و ٩/١٥ و سی ١/١

الخ) . ويشهد متطلبات الحياة اليومية والملاقات بالله والبشر

دقة باطنية ، ثم يأتي يسوع ويزيدها عمقًا (متى ١٥/٣

(١) يضم هذا الفصل ، بدون ترتيب ظاهر ، أحكامًا

في الحياة اليومية لا وحدة بينها سوى استنادها المتكرر إلى

الرب وإلى قداسة . وروابطها بالوصايا العشر واضحة .

(٢) راجع ١/٢٦ واش ٨/٢ الخ .

(٣) تنظم الآيات ١١ - ١٨ السلوك الاجتماعي الذي

تسوده وصية محبة القريب (الآية ١٨) . وترد هذه التدابير في

جميع تشريعات التوراة .

(٤) هو لا يستطيع أن يسمع ، فيلن يلعنه .

فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: دُمُّهَا عَلَيْهَا. ^{١٢} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ كَنَّتْهُ، فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: إِنَّهَا صَنَعَا فَاجِشَةً، فَدُمُّهَا عَلَيْهَا. ^{١٣} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ ذَكَرًا مُضَاجَعَةً النِّسَاءَ، فَقَدْ صَنَعَا كِلَاهُمَا

قَبِيحَةً، فَلْيَقْتُلَا: دُمُّهَا عَلَيْهَا. ^{١٤} وَأَيُّ رَجُلٍ ١٧/١٨ اتَّخَذَ امْرَأَةً وَأَمَّهَا، فَبَلَغَتْ فَاجِشَةً، فَلْيَحْرِقْ هُوَ وَهِيَ بِالنَّارِ. فَلَا تَكُنْ فَاجِشَةً فِي وَسْطِكُمْ.

^{١٥} وَأَيُّ رَجُلٍ جَامَعَ بَهِيمَةً فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا، وَأَقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ أَيْضًا. ^{١٦} وَأَبْنَةُ امْرَأَةٍ تَقَدَّسَتْ إِلَى بَهِيمَةٍ لِتَسْفِذْهَا، فَاقْتُلِ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ: إِنَّهَا تَقْتُلَانِ قَتْلًا، فَدُمُّهَا عَلَيْهَا. ^{١٧} وَأَيُّ رَجُلٍ اتَّخَذَ أُخْتَهُ، أَيْ أَبْنَةَ أَبِيهِ أَوْ أَبْنَةَ أُمِّهِ فَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ عَوْرَتَهُ، فَلَبِثَ عَارٌ، فَلْيُقْصَلَا عَلَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِهِمَا ^(١): إِنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزَرَهُ. ^{١٨} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ امْرَأَةً طَائِمًا، فَكَشَفَ عَوْرَتَهَا: فَقَدْ عَرَّى مَنَبْهَهَا وَهِيَ كَشَفَتْ مَنَبَحَ ذِمَّهَا، فَلْيُقْصَلَا كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمَا. ^{١٩} عَوْرَةُ خَالَتِكَ وَعَمَّتِكَ لَا تَكْشِفُ، فَمَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عَرَّى ذَاتَ قَرَابَتِهِ، فَحَمَلَا كِلَاهُمَا وَزَرَهُمَا. ^{٢٠} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ زَوْجَةً عَمَّهُ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ: إِنَّهَا يَحْبِلَانِ وَزَرَهُمَا، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ. ^{٢١} وَأَيُّ رَجُلٍ اتَّخَذَ زَوْجَةً مِثْلَ أُخْتِهِ، أَرْتَكَبَ نَجَاسَةً، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ.

^{٢٢} فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَاضِي وَأَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا، أَنَا الرَّبُّ. ^(٢) هَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي يُنَصُّ فِيهَا عَلَى عَقُوبَةٍ عِلْنِيَّةٍ.

^{٣٧} فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَاضِي وَأَحْكَامِي، وَأَعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ.

عُقُوبَاتُ (١)

٢٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْبَلَدِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أَعْطَى مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا: يَرْجُمُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. ^١ وَأَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَأُفْصِلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ أَعْطَى مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَتَجَسَّسَ مَقْدِسِي وَدَنَسَ أَسْمَى الْقُدُّوسِ. وَإِنْ تَغَاضَى أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي إِعْطَائِهِ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ^٥ إِنْقَلَبْتُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَقُصَلْتُهُمْ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِمْ، هُوَ وَجَمِيعُ مَنْ زَنَوْا مَعَهُ لِيَزْنُوا وَرَاءَ مَوْلَاكَ.

^٦ وَأَيُّ إِنْسَانٍ لَقَعَتْ إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ لِيَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ، إِنْقَلَبْتُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَقُصَلْتُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^٧ فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قُدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^٨ وَاحْفَظُوا فَرَاضِي وَأَعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ مُعَلِّسُكُمْ. ^٩ أَيُّ رَجُلٍ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا. إِنَّهُ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ: دَمُهُ عَلَيْهِ. ^{١٠} وَأَيُّ رَجُلٍ زَنَى بِامْرَأَةِ رَجُلٍ (الَّذِي يَزْنِي بِامْرَأَةِ قَرِيبِهِ)، فَلْيَقْتُلِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةَ. ^{١١} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ زَوْجَةً أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ،

٢١/١٨

١ مل ١١/٧

٢١/١٩ و ٢١

١٤/١١ ت

١١/٧

(١) يتناول هذا المقطع الجديد موضوع العقوبات ويكرر من هذا القبيل أحكامًا فرضت فيما سبق.

(٢) هذه هي الحالة الوحيدة التي يُنصُّ فيها على عقوبة علنية.

مُذْخِلِكُمْ إِلَيْهَا لِيَسْكُنُوا فِيهَا. ^{٢٣} وَلَا تَسْمُرُوا عَلَى مَآرِسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ، فَقَدْ صَنَعْتَ هَذَا كُلَّهُ فِكْرُهَا. ^{٢٤} وَقُلْتُ لَكُمْ : سَتَسْكُنُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهَا وَأَنَا أُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا لِتَسْكُنُوهَا أَرْضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا.

أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي مَيَّزْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ. ^{٢٥} فَمَيَّزُوا الْبَهِيمَةَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النُّجَسَةِ وَالطَّيْرَ النَّجِسَ مِنَ الطَّاهِرِ ، وَلَا تَقْبَحُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْهَيْئَاتِ وَالطُّيُورِ وَسَائِرِ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا مَيَّزْتُهُ لَكُمْ كَنَجَسٍ. ^{٢٦} وَكُنُوا لِي قِدِّيسِينَ لِأَنِّي قُلُوبُوسُ أَنَا الرَّبُّ ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ لِيَكُونُوا لِي.

^{٢٧} وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ كَانَ مُسْتَحْضِرٌ أُرُوحًا ^{٢٨} أَوْ عُرَافًا ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا ، بِالْجِجَارَةِ ^{٢٩} ^{٣٠} يُرْجَمُ : ذَمُّ عَلَيْهِ .

فَدَاةُ الْكَهَنُوتِ

أ (الكهنة

٢١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «كَلِّمْ الْكَهَنَةَ ، بَنِي هَارُونَ ، وَقُلْ لَهُمْ : لَا يَتَنَجَّسَ أَحَدٌ بِمَيِّتٍ ^(١) مِنْ قَرَابَتِهِ ، ^(٢) إِلَّا يَنْسِبِهِ الْأَقْرَبُ إِلَيْهِ ، أَيْ أُمُّهُ وَأَبِيهِ وَأَبْنَاهُ وَأَخِيهِ. ^(٣) وَأَمَّا أَخُو الْعَدْرَاءِ الْقَرِيبَةِ إِلَيْهِ ^(٤) الَّتِي لَمْ تَصِرْ إِلَى

حز ٢٧-٢٥/٤٤

(١) مَتَى التَّيْتُ لَمْ يَجْسَ (صعد ٩/٦ و ١١/١٩-١٣ و ١٩/٣١ و راجع حج ١٣/٢). والقاعدة نفسها مفروضة على الكهنة في حز ٢٥/٤٤-٢٧ ، وهي آتية بالنسبة إلى عظيم الكهنة (الآية ١١).
(٢) يجعل الزواج من المرأة «مُحْدَثُ الزَّوْجِ» (تلك (٢) فهو يحمل صلتها بأقاربها للمستبين إليها عن طريق

رَجُلٍ ، فَيَتَنَجَّسُ بِهَا. ^(١) وَلَكِنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِأَمْرَأَةٍ مُزَوَّجَةٍ مِنْ قَرَابَتِهِ ، وَالْأُ لَتَنْتَسَ ^(٣).

٢٨-٢٧/١٩

«وَلَا يَحِلُّقُوا مِنْ شَعْرِ رُؤُوسِهِمْ ، وَلَا يَحْلِقُوا أَطْرَافَ لِحَاهِمُ ، وَفِي أَبْدَانِهِمْ لَا يَخْشَوْنَ خِلْعَانًا. ^(٤) وَلْيَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِلَّهِمْ وَلَا يَدْخُلُوا أَسْمَهُ : ^(٥)

فَانِهِمْ يُقَرِّبُونَ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ ، طَعَامَ إِلَهُهِمْ ، فَيَكُونُونَ قُدْسًا. ^(٦) بِأَمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ أَوْ مُدْتَسِّةٍ ^(٧) لَا يَتَزَوَّجُوا ، وَبِأَمْرَأَةٍ مُطْلَقَةٍ مِنْ رَجُلٍ لَا يَتَزَوَّجُوا ، لِأَنَّ الْكَاهِنَ مُقَدَّسٌ لِلَّهِ ^(٨).

^(٩) فَتَعْلَمُهُ مُقَدَّسًا ، لِأَنَّهُ يُقَرَّبُ طَعَامَ إِلَهُهِ. مُقَدَّسًا ^(١٠) ^(١١) يَكُونُ عِنْدَكَ ، لِأَنِّي قُدُوسٌ أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ. ^(١٢) وَأَيُّ ابْنَةِ رَجُلٍ كَاهِنٍ تَدْخُلُ نَفْسَهَا لِلزَّنى ، فَقَدْ دَنَسَتْ أَبَاهَا ، فَتَحْرَقُ بِالنَّارِ.

٢٢/٤٤ ح

١/١٧ +

ب (عظيم الكهنة

^(١) أَمَّا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَالَّذِي صُبَّ عَلَى رَأْسِهِ زَيْتُ الْمِسْحَةِ وَكَوَسَتْ يَدُهُ لِيَلْبَسَ الثِّيَابَ ، فَلَا يَهْدِلُ شَعْرَهُ وَلَا يُعْزِقُ ثِيَابَهُ ، ^(٢) وَأَعْلَى مَيِّتٍ لَا يَدْخُلُ فَلَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، ^(٣) وَمِنْ الْمُقَدَّسِ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَدْخُلُ مَقَدَّسُ إِلَهُهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ تَاجًا ، زَيْتُ مِسْحَةِ إِلَهُهِ : أَنَا الرَّبُّ. ^(٤)

^(٥) وَلْيَتَّخِذْ مِنَ النِّسَاءِ بَنَاتًا. ^(٦) وَأَمَّا الْأَرْمَلَةُ

الدم. (٣) معنى هذه العبارة موضوع جدال ، والأرجح أن النص مشوه.
(٤) لَا تَسْتَلِي الْأَرْمَلَةُ كَمَا يَسْتَلِيهَا حَز ٢٢/٤٤ (فهو لَا يَسْتَلِي إِلَّا أَرْمَلَةَ الْكَاهِنِ) كَمَا تَسْتَلِي هُنَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (الآية ١٤).

القداسة في الاشتراك في الأطعمة المقدسة

٢٢ ارْكَلَمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٥} «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ بِأَنْ يَتَجَبَّسُوا بَعْضُ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا لِي بَنُو إِسْرَائِيلَ» ^(١)، وَلَا يُدْنَسُوا أَسْمَى الْقُدُّوسِ: أَنَا الرَّبُّ.

أَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ تَقْدَمُ إِلَى الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، وَهُوَ فِي نَجَاسَتِهِ، تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ أَمَاي: أَنَا الرَّبُّ.

^{١٦} أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ كَانَ فِي حَالَةِ الْبَرَصِ أَوْ السَّيْلَانِ، فَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ إِلَى ^{١٧} ١٥ أَنْ يَطْهَرَ. وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجَسًا لَمِيتَ، أَوْ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَوْتِيٌّ، ^{١٨} وَأَيُّ رَجُلٍ مَسَّ دَوْبِيَّةً يَتَجَبَّسُ بِهَا أَوْ إِنْسَانًا يَتَجَبَّسُ بِهِ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، ^{١٩} كَمَلْ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْ الْأَقْدَاسِ، بَلْ يَغْسِلُ بِلَنَةِ الْمَاءِ. ^{٢٠} فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ طَهَّرَ، وَبَعَدَ ذَلِكَ يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ.

^{٢١} وَلَا يَأْكُلُ اللَّيْتَةَ وَالْفَرَسَةَ فَيَتَنَجَّسُ: أَنَا ^{٢٢} ١٥ الرَّبُّ. ^{٢٣} فَلْيَحْفَظُوا أَحْكَامِي وَلَا يَحْمِلُوا فِيهَا وِزْرًا فَيَهْلِكُوا بِسَبَبِهِ إِذَا دَنَسُوهَا: أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ.

أَوْ الْمُطْلَقَةُ أَوْ الْمُدْنَسَةُ أَوْ الرَّائِيَّةُ، فَلَا يَتَجَدَّهَا، بَلْ يَتَجَدَّدُ مِنْ قَوْمِهِ امْرَأَةً بَكَرًا، ^{١٥} وَلَا يُدْنَسُ نَسْلُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُ ^(٥).

(د) مواقع الكهوت

^{١٦} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٧} «كَلَّمَ هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ كَانَ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ طَعَامَ إِلَهِهِ» ^(٦)، ^{١٨} فَإِنْ كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ لَا يَتَقَدَّمُ: الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ وَالْمُشَوَّهُ وَسَقِيمُ الْبَنِيَّةِ، ^{١٩} وَالَّذِي بِهِ كَسْرٌ رَجُلِي أَوْ كَسْرٌ يَدٍ، ^{٢٠} وَالْأَحْدَبُ وَالضَّمِيرُ وَالَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ، وَالْأَجْرَبُ وَمَنْ بِهِ الْقَوَامُ وَمَرْضُوضُ الْخُصْبَةِ. ^{٢١} كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ لَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ الذَّبَائِحَ لِلرَّبِّ: ^{٢٢} إِنَّهُ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ طَعَامَ إِلَهِهِ.

^{٢٣} لَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ إِلَهِهِ، مِنْ قُدُّوسِ الْأَقْدَاسِ كَانَ أَوْ مِنْ الْأَقْدَاسِ. ^{٢٤} وَأَمَّا الْحِجَابُ، فَلَا يَأْتِ إِلَيْهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَذْبَحِ، إِذْ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يُدْنَسُ مَقَادِسِي، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ. ^{٢٥} فَكَلَّمَ مُوسَى بِذَلِكَ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

يناقض ذلك، لأن الكاهن مدعو إلى التقرب من الله والاشتراك في قدساته اشتراكاً وثيقاً. (١) أو «بأن يتدنسوا بأقداس بني إسرائيل».

(٥) عظيم الكهنة يَدْنَسُ المُقَدَّسَ وَيُدْخِلُ دَمًا غَيْرَ مُقَدَّسٍ فِي نَسْلِهِ، إِنْ أَصْبَحَ «جَسَدًا وَاحِدًا» هُوَ وَامْرَأَةٌ لَيْسَتْ مِنَ السَّيِّئِ الْمَخْتَارِ. (٦) خَلَقَ اللهُ الْعَالَمَ الطَّبِيعِيَّ سَالِمًا. فَالْعَيْبُ فِي الْكَاهِنِ

١٠ "وغير الكاهن لا يأكل قُدْسًا: لا صيف الكاهن ولا أجيره بأكلان قُدْسًا. ١١ فأما إذا اشترى كاهن إنسانًا إليه، فهو يأكل من القُدْس (٢)، وكذلك مولود بيته: إنها من طعامه بأكلان. ١٢ وأبنة ابنه كاهن تزوجت برجل غير كاهن، فهي لا تأكل من تقديم القُدْس. ١٣ لكن ابنة ابنه كاهن صارت أرملة أو مطلقًا ولا نسل لها ورجعت إلى بيت أبيها كأبام صباها، فحين طعام أبيها تأكل، وأما غير الكاهن فلا يأكل منه. ١٤ وأي رجل أكل شيئًا من الأقداس سهواً، فليرد على القُدس خمسة ويعطيه للكاهن.

١٥ ولا يذنبوا أقداس بني إسرائيل التي يقدمونها للرب، ١٦-١١/٥ ولا يحملوهم ذنب إنهم يأكلهم أقداسهم، لأنني أنا الرب مقدسهم. ١٧ وكلم الرب موسى قائلاً: ١٨ «خاطب هارون وبنيه وسائر بني إسرائيل وقل لهم: أي رجل من بيت إسرائيل ومن نزلاتهم قرب قربانه، وفاته نذر أو طوعاً، مما يقربه للرب محرقة (٣)، ١٩ فليكن يرضى عنكم يجب أن يكون ذكراً تاماً من البقر أو الضأن أو المعيز. ٢٠ ولا تقربوا ما به عيب، فإنه لا يرضى به عنكم.

٢١ وأي رجل قرب ذبيحة سلامية للرب، ٢٢ وفاته نذر أو طوعاً، من البقر أو الغنم، فليكن

تاماً ليكون مريضاً، ولا يكن به عيب. ٢٣ الأعمى والمكسور والمجنون والمقروح والأجرب ومن به القوباء لا تقربوها للرب، ولا تجعلوا منها ذبيحة بالنار على المذبح للرب. ٢٤ وأي نور أو شاة مشوية أو ضاير، فلك أن تقربه طوعاً، وأما وفاته نذر فلا يكون مريضاً. ٢٥ والخصي بالربض أو السحق أو القلع أو القطع لا تقربوه للرب، ولا تصنعوا شيئاً من ذلك في أرضكم. ٢٦ ومن يد ابن الغرب لا تقربوا طعام إلهكم من جميع هذه، لأن فسادها عيب فيها، فلا يرضى بها عنكم. ٢٧ وكلم الرب موسى قائلاً: ٢٨ «إذا ولد بقر أو ضأن أو معيز، فليكن سبعة أيام مع أمه، ومن الثامن فصاعداً يكون مريضاً مقرباً ذبيحة بالنار للرب. ٢٩ والبقرة والشاة لا تذبحوها

مع ولدها في يوم واحد. ٣٠ وإذا ذبحتم ذبيحة شكر للرب، فليكن يرضى به عنكم تذبحونها. ٣١ وفي ذلك اليوم تؤكل، ولا تبعدوا منها شيئاً إلى الغد: أنا الرب.

٣٢ فاحفظوا وصاياي وأعملوا بها: أنا الرب. ٣٣ ولا تلتبسوا اسمي القدوس، فأقدس ٣٤ فها بين بني إسرائيل: أنا الرب مقدسكم، ٣٥ الذي أخرجكم من أرض مصر ليكون لكم إلهاً: أنا الرب.

١٨-١١/٥ ٢٢-١١/٥ ٢٣-١١/٥ ٢٤-١١/٥ ٢٥-١١/٥ ٢٦-١١/٥ ٢٧-١١/٥ ٢٨-١١/٥ ٢٩-١١/٥ ٣٠-١١/٥ ٣١-١١/٥ ٣٢-١١/٥ ٣٣-١١/٥ ٣٤-١١/٥ ٣٥-١١/٥

(٣) تكون المحرقات والذبايح السلاية، بحسب شريعة القداسة، وفلا يذبح أو تقدم طوعية (١١/٧+).

(٢) أسرة الكاهن، بحسب الفهوم القديم، تشمل فليد أيضاً.

(ج) الخزمة الباكورة^(٣)

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٠} «وَمَرَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، فَأَتُوا بِخَزْمَةٍ بَاكُورَةٍ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١١} «فِيَحْرِكُهَا أَمَامَ الرَّبِّ لِتَرْضَى عَنْكُمْ، فِي غَدِ السَّبْتِ يُحْرِكُهَا الْكَاهِنُ. ^{١٢} وَأَذْبَحُوا، فِي يَوْمِ تَحْرِيكِ الْخَزْمَةِ، حَمَلًا نَامًا حَوْلًا مُحَرَّفَةً لِلرَّبِّ. ^{١٣} وَتَكُونُ تَقْدِيمَتُهُ عِشْرِينَ مِنْ سَمِيلٍ مَلْتَوِيَةٍ بَرِيَةٍ، ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ عَد ١٥/١ لِلرَّبِّ، رَائِحَةً رَضَى، وَيَكُونُ سَكْبُهُ رُبْعَ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ. ^{١٤} وَخَبِزُوا وَسُبُلًا مَشُوبًا وَسُجُوبًا طَرِيَّةً لَا تَأْكُلُوا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، إِلَى أَنْ تَأْتُوا بِغُرْبَانِ إِيْهِكُمْ: قَرِيبَةً أَبَدِيَّةً مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

(د) الأسابيع

^٥ «وَأَحْسِبُوا لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ، مِنْ يَوْمِ إِنْبَانِكُمْ بِخَزْمَةِ التَّحْرِيكِ، سَبْعَةَ أَسَابِيْعٍ تَامَةً. ^{١١} إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ، تَحْسِبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَقْرَبُونَ تَقْدِيمَةً جَلِيدَةً لِلرَّبِّ. ^{١٧} «تَأْتُونَ مِنْ مَسَاكِينِكُمْ بِخَبْزٍ لِلتَّحْرِيكِ، بِرَغِيفَيْنِ يَكُونَانِ عِشْرَتَيْ سَمِيلٍ، وَخَبْزَانِ خَمِيرًا: بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. ^{١٨} وَقَرَّبُوا مَعَ الْخَبْزِ سَبْعَةَ حَمَلَانِ نَامًا

رُتَبُ الْمَوَاسِمِ السَّنَوِيَّةِ وَالْأَعْيَادِ^(١)

٢٣ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «وَخَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي تَدْعُونَ بِهَا إِلَى مَحَافِلٍ مُقَدَّسَةٍ، تِلْكَ هِيَ مَوَاسِمِي:

خر ٢٠/٨ (آ) السبب

^٣ فِي سَبْتِ أَيَّامٍ يُعْمَلُ الْعَمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْتٌ رَاحَةً، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلًا. هُوَ سَبْتٌ لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ. ^٤ هَذِهِ مَوَاسِمُ الرَّبِّ، الْمَحَافِلُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي تَدْعُونَهَا إِلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا:

(ب) الصَّحْبُ وَالْفَطِيرُ^(٢)

^٥ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الثَّرَوِيِّينَ، فَصَبْحُ لِلرَّبِّ. ^٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ^٧ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ^٨ وَسَبْعَةُ أَيَّامٍ تُقْرَبُونَ فِيهَا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ.

أول وهلة أنها أشدّ اتصالاً بالواحد بالآخر وبما في ت ١٦/٨-٨. لا شك أن هذا النص خليط من تقاليد مختلفة. (٣) بين عيد الفطر وعيد الأسابيع، تنسل شرعية لتقديم تقديمتين حزمة الباكورة (من حصيد الشعير) في سياق السنة الزراعية. فهذه حبيبة جديدة للتقدمة القديمة من البواكير (خر ٢٣/١٤ و ٢٦/٣٤).

(١) بعد تحديد الشروط الأخلاقية (١٨-٢٠) والطقسية (٢١-٢٢) في الباب، يحدد الفصل ٢٣ الأعياد الليتورجية. عن مختلف الأعياد والمواسم، راجع خر ١٢/١٤ و ٢٣/١٤.

(٢) أن العيدين قرينان الواحد من الآخر ويصاحبان في تاريخين محدّدين، كما الأمر هو في عد ١٦/٢٥-٢٥. يبدو

من الشهر السابع هذا، فهو يوم التكفير،
يكون لكم محفلًا مقدسًا تذللون فيه أنفسكم
وتقربون ذبيحة بالنار للرب.^{٢٨} وفي هذا اليوم
عينه لا تعملوا عملاً، لأنه يوم تكفير، يكفر
فيه عنكم أمام الرب إلهكم.^{٢٩} فكل إنسان لا
يذلل نفسه في هذا اليوم عنه بفصل من شعبه.
^{٣٠} وكل إنسان يصنع عملاً في هذا اليوم عنه،
أبيد ذلك الإنسان من وسط شعبه. ^{٣١} لا تعملوا
أي عمل: فريضة أبديّة مدى أجيالكم في
جميع مساكنكم. ^{٣٢} إنه سبت راحة لكم،
فتذللون فيه أنفسكم. في التاسع من الشهر عند
المساء، من العشاء، تستريحون سبتكم.

(ز) عيد الأخواخ

^{٣٣} وكلم الرب موسى قائلاً: ^{٣٤} «خاطب بني
إسرائيل وقل لهم: في اليوم الخامس عشر من
هذا الشهر السابع، عيد الأخواخ سبعة أيام
للرب. ^{٣٥} في اليوم الأول محفل مقدس، فلا
تعملوا فيه عمل خدمة. ^{٣٦} سبعة أيام تقربون
ذبيحة بالنار للرب، وفي اليوم الثامن، يكون
لكم محفل مقدس، تقربون فيه ذبيحة بالنار
للرب: إنه محفل العيد، فلا تعملوا فيه عمل
خدمة.

العاشقة

^{٣٧} هذه مواسم الرب التي تدعون بها إلى

خوليّة، وعبادًا من البقر وكبشًا، تكون محرقة
للرب مع تقديماتها وسكبيها، ذبيحة بالنار راحة
رعى الرب. ^{١٩} وأذبحوا تيسًا من المعز ذبيحة
خطية، وحملين حولين ذبيحة سلاميّة.
^{٢٠} فبخر كمها الكاهن مع خبز البواكير تحريكتا
أمام الرب مع الحملين: هي قدس للرب،
وتكون للكاهن.

^{٢١} وتدعون في ذلك اليوم عنه إلى محفل
يكون لكم مقدسًا، فلا تعملوا فيه عمل
خدمة: فريضة أبديّة في جميع مساكنكم مدى
أجيالكم.

^{١٩/٢٣-٣٧} ^{٢٢} وإذا حصصتم حصيد أرضكم، فلا
تذهب إلى الحصاد إلى أطراف حقلك، ولقاط
حصيدك لا تلتقط، بل أترك ذلك للفقير
والتزل: أنا الرب إلهكم.

(هـ) اليوم الأول من الشهر السابع

^{٢٣} وخاطب الرب موسى قائلاً: ^{٢٤} «كلم بني
إسرائيل قائلاً: في اليوم الأول (١) من الشهر
السابع، يكون لكم يوم راحة، تذكّر بهتاف
ويوق، محفل مقدس. ^{٢٥} عمل خدمة لا
تعملوا، وقربوا ذبيحة بالنار للرب.»

(و) يوم التكفير

^{٢٦} وكلم الرب موسى قائلاً: ^{٢٧} «أما العاشر

ونح ١٠/٣٤ وقول ١٦/٢. ولا تذكر رتب اح ٢٣ وحد
١/٢٩-٦ إلا هلال الشهر السابع (من السنة المبتدئة في
الربيع) والذي بقي خلال مدة طولة الشهر الأول (من السنة
المبتدئة في الخريف).

(٤) كان اليوم الأول من الشهر (القمري) أو
«الحلال» عيدًا عند بني إسرائيل وعند الكنعانيين (١ صم
٥/٢٠ و ٢٤ و ١٣/١ و ٥/٨) وبقي على ذلك إلى أيام
العهد الجديد. (راجع عد ١١/٢٨-١٥ وحز ٦/٤٦-٧

أحكام مختلفة في العبادة (١)

آ) السراج الدائم

٢٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «مَرَّ بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ زَيْتُونٍ صَافٍ مَدْقُوقٍ خـ ٢٥/٣١-٤٠

لِلْمَنَارَةِ، لِيُقَدَّ بِهِ السَّرَاجُ دَائِمًا. فِي خَارِجِ لَح ٥/٦-٦

جِجَابِ الشَّهَادَةِ، فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، يُعْلِمُهُ خـ ٢٧/٢٧-٢٨

هَارُونَ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصُّبْحِ أَمَامَ الرَّبِّ:

قَرِيبَةُ أَبْنِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ١ عَلَى الْمَنَارَةِ

الطَّاهِرَةِ (٢) يُعَدُّ السَّرَجُ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

ب) أَرْغَفَةُ السَّمِيدِ عَلَى مَائِدَةِ الذَّهَبِ خـ ٢٣/٢٥

«وَتَحُدُّ سَمِيدًا وَأَخْبِرُهُ أَنِّي عَمَرْتُ رَغِيفًا،

يَكُونُ كُلُّ رَغِيفٍ عَشْرِينَ. ١ وَأَجْعَلُهَا صَفِينَ،

كُلُّ صَفٍّ مِئَةً مُنَضَّةً عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ

الرَّبِّ. ٧ وَضَعْ عَلَى كُلِّ صَفٍّ بَخُورًا خَالِصًا،

فَيَكُونُ لِلْبَخِيرِ قَدْكَارًا، ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ٨ فِي

كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٌ، تُصَفُّ أَرْغَفَةُ السَّمِيدِ أَمَامَ

الرَّبِّ دَائِمًا، وَهِيَ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: عَهْدُ

أَبَدِي. ٩ فَتَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، يَأْكُلُونَهَا فِي

مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ لَهُ مِنْ

الدَّבَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: قَرِيبَةُ أَبْنِيَّةٍ.

مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، وَتَقْرَبُونَ فِيهَا دَبَائِحَ بِالنَّارِ
لِلرَّبِّ، مِنْ مُحَرَّقَةٍ وَتَقْلِيمَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَسَكِبِ،
قَرِيبَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، ٣٨ مَا خِلا سُبُوتِ
الرَّبِّ وَمَا خِلا عَطَابَاكُمْ وَجَمِيعِ نَذُورِكُمْ
وَهِيَاثِكُمْ الَّتِي تَقْدُمُونَهَا لِلرَّبِّ.

عودة إلى عيد الأكواخ (٥)

٢٩ أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ

السَّابِعِ، فَإِذَا جَمَعْتُمْ فِيهِ غَلَّةَ الْأَرْضِ، تُعْمِلُونَ

عِيدَ الرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِثْنَا

رَاحَةً، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي رَاحَةً. ١٠ وَتُخَذُوا لَكُمْ

فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثَمَرُ أَشْجَارٍ نَضِيجَةٍ وَسَعَفٌ نَخْلٍ

وَأَغْصَانُ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ وَصَفْصَافٌ نَهْرِي،

وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١١ وَعِيدُوهُ

عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّتَةِ: قَرِيبَةُ أَبْنِيَّةٍ

مَدَى أَجْيَالِكُمْ.

فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ تُعْمِلُونَ: ١٢ تُقِيمُونَ فِي

الْأَكُوَاخِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فَلْيَقُمْ فِي الْأَكُوَاخِ كُلُّ ابْنِ

الْبَلَدِ فِي إِسْرَائِيلَ، ١٣ إِلَيْكَ تَعْلَمُ أَجْيَالَكُمْ أَنِّي فِي

الْأَكُوَاخِ أَسْكَنْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حِينَ أَخْرَجْتَهُمْ

مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٤

فَاحْتَطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُؤَاسِمِ

الرَّبِّ.

التأليف المائل في خـ ٢٥. وهناك حادث (الآيات ١٠ - ١٤

و ٢٣) من نوع ١/١٠ - ٥ - ٢٠/١٦ و ٢٢/١٥ - ٣٦،

يوضح ما تنص عليه شريعة الفدا في التجديف والأخذ

بالمثل.

(٢) «طاهرة» طقسياً، أو من ذهب خالص، ٥

وكذلك في أمر المائدة (الآية ٦).

(٥) أضيف هذا النص بعد الجلاء للتشديد على طابع

العيد الانتهاجي، في رؤية ما ورد في تث ١٣/١٦ - ١٦،

ولربطه بذكرات البرية (الآية ٤٣).

(١) باستثناء الآيات ١٥ - ٢٢ للتسعة إلى شريعة

القداسة، فالفصل ٢٤ هو من تأليف كهنوتي لاحق يحدّد ما

في هيكل أورشليم من عادات يومية (الآيات ٢ - ٤) أو

أسبوعية (الآيات ٥ - ٩)، بالاستناد إلى نصوص من

التجديف وشريعة الأخد بالثأر

قَتَلَ بَهِيمَةً فَلْيَحْضُ مِثْلَهَا، نَفْسًا بِذَلِكَ نَفْسٍ.

١٩ وَأَيُّ رَجُلٍ أَحْدَثَ عِيًّا فِي قَرِيْبِهِ، عر ٢٤/٢١+
فَلْيَضْعُ بِهِ كَمَا صَنَعَ: ٢٠ الْكَسْرُ بِالْكَسْرِ وَالْعَيْنُ
بِالْعَيْنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ، كَالْعَيْبِ الَّذِي يُحْدِثُهُ فِي
الْإِنْسَانِ يُحْدِثُ فِيهِ. ٢١ أَمَّنْ قَتَلَ بَهِيمَةً
يُعْوضُهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَل. ٢٢ حَكَمٌ وَاجِدٌ
يَكُونُ لَكُمْ لِلزَّيْلِ وَلِإِنِّ الْبَلَدَ: إِنْ أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ».

٢٣ فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَجُوا
الْبَاعِثَ إِلَى خَارِجِ الْمُحْكَمِ، وَرَجَمُوهُ
بِالْحِجَارَةِ، وَعَوَّلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ
مُوسَى.

السنوات المقدسة (١)

عر ٢٣-١١-١٠
ث ١٥-١١-١١

آ) السنة السبعية

٢٥

وَحَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاةَ
قَائِلًا: ٢ «كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا

ولابد من إعتاق العبيد العبرانيين في السنة السابعة من
عبيديتهم، لكن دون صلة ضرورية بالسنة السبعية (آخر
٢/٢١ وث ١٥/١٢-١٨). إلا أنهم لم يكونوا يتسلمون
كثيراً بهذه الفريضة (راجع ار ٨/٣٤-١٦). وفي سبيل
التخفيف من ثقلها ويطهروها بدون من تحسين سنة، فكانت
السنة الربوبية (اح ٢٥/٨-١٧) وقد سميت هكذا لأنها
كانت تملن نفساً باليق (يويل) (إشارة إلى ذلك في أش
١/١-٢). وكانت هذه السنة تشمل، بالإضافة إلى
إراحة الأرض المزروعة، إعتاقاً للأشخاص والأموال على وجه
عام. فكل إنسان يعود إلى عيشته ويسترد ملكه (الآية
١٠). وكانت الغاية من هذه التدابير تأمين ثبات مجتمع قائم
على الأسرة وعلى الولد العائلي. وفي الواقع، تعبر هذه
الأحكام عن جهود متأخرة لجعل الشريعة السبعية أكثر

١ «وَأَخْرَجَ أَبْنَاءَ أَمْرَأَةِ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ أَبْنُ
رَجُلٍ مِصْرِيٍّ، فَبَايَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَخَصَّمَ
فِي الْمُحْكَمِ. أَبْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ هَذَا مَعَ رَجُلٍ
عَر ٢٧/٢٧ إِسْرَائِيلِيٍّ. ١١ وَجَدَّفَ أَبْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ عَلَى
الْأَسْمَرِ وَلَعَنَهُ، فَقَادُوهُ إِلَى مُوسَى (وَكَانَ أَسْمُ امَّةِ
شَلُومِيَّتَ، بِنْتُ حَبِيرِيٍّ مِنْ سَيْطِ دَانَ).
١٢ فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَمْرُ
الرَّبِّ».

١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٤ «أَخْرِجِ
الْبَاعِثَ إِلَى خَارِجِ الْمُحْكَمِ، وَبَيِّضْ كُلَّ مَنْ
سَمِعَهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَلَتَرْجُمَهُ كُلُّ
الْجَمَاعَةِ (٣). ١٥ وَكَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَيُّ
رَجُلٍ كَتَنَ إِلَهُهُ يَحْمِلُ خَطِيئَتَهُ. ١٦ وَمَنْ جَدَّفَ
عَلَى أَسْمَرِ الرَّبِّ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا: تَرْجُمُهُ كُلُّ
الْجَمَاعَةِ رَجْمًا، نَزِيلًا كَانَ أَوْ أَبْنُ الْبَلَدِ. إِذَا
عر ٢١-١٢-٢٠ جَدَّفَ عَلَى الْإِسْمِ يُقْتَل.

١٧ وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلْ قَتْلًا (٤). ١٨ وَمَنْ

(٣) تتطهر الجماعة، بعد أن دُنِسَتْ اللعنة، برفع
لللبن، وتضع الجماعة يدها على رأسه، كما توضع اليد على
رأس البعثة التي تحمل حمل الجماعة في الذبيحة (٢١/١٦).
(٤) راجع عر ١٢/٢١. تكرر هذه الآيات ما ورد
ذكره من أحكام في كتاب العهد، وتطابق بين التزويل
والإسرائيل (الآيات ١٦ و ٢٠ و ٢٢).
(١) تؤكد هذه الأحكام سيادة الله المطلقة على الأرض
للمقدسة. لذا يجب على الأرض نفسها أن تحفظ للرب
(راجع عر ٨/٢٠). نجد لسنة السبعية منذ أن ورد ذكرها
في كتاب العهد (عر ٢٣/١٠-١١)، لكن سفر الأحبار
يزيدها وضوحاً (اح ٢٥/٧-١٠). وهناك ما يشهد على بقائها
بعد الجلاء (نح ١٠/٣٢ و ١٦/٤٩-٥٣). أما نتيجة
الاشتراف فيضيف الاعتناء من الديون (ث ١٥/١-١١).

المَقْصُوب. ^{١٢}إِنَّمَا يُوِيل، فَتَكُونُ لَكُمْ مُقَدِّمَةٌ، وَمِنْ غِلَالِ الْحَقُولِ تَأْكُلُونَ.

^{١٣}وَفِي سَنَةِ الْيُوِيلِ هَذِهِ تَرْجَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِلْكِهِ. ^{١٤}إِذَا بَعَثَ لِأَهْرَابَاتِكُمْ أَوْ اشْتَرَيْتُمْ مِنْهُمْ، فَلَا يَظْلِمُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ^(١٥).

^{١٥}يَحْسَبِ عَدُوَّ السَّنِينَ مِنْ بَعْدِ سَنَةِ الْيُوِيلِ تَشْتَرِي مِنْ قَرِيْبِكَ، وَيَحْسَبِ سِنِي الْعَلَّةِ يَبِيعُكَ. ^{١٦}يَحْسَبِ كَثْرَةَ السَّنِينَ نَكُورُ لَهُ الثَّمَنَ وَيَحْسَبِ قِلَّتَهَا ثَقُلَهُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَبِيعُكَ عَدُوًّا مِنْ الْبِلَالِ. ^{١٧}فَلَا يَظْلِمُ أَحَدُكُمْ قَرِيْبَهُ، بَلْ أَتَى إِلَهُكَ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا، فَتَنْتَرِحُ الْأَرْضَ سَبْعًا لِلرَّبِّ. ^{١٢}مِثْتُ سَنِينَ تَزْرَعُ حَقْلَكَ، وَسِتُّ سَنِينَ تَقْضِبُ كَرْمَكَ، وَتَجْمَعُ غِلَالَهَا، ^{١٣}وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، يَكُونُ لِلْأَرْضِ سَبْتُ رَاحَةٍ، سَبْتُ لِلرَّبِّ، فَلَا تَزْرَعُ حَقْلَكَ وَلَا تَقْضِبُ كَرْمَكَ، ^{١٤}وَخَلْفَةُ حَصِيلِكَ لَا تَحْصِدُ، وَغَبَّ كَرْمِكَ غَيْرِ الْمَقْصُوبِ لَا تَقْلَعُ، لِأَنَّهَا سَنَةٌ رَاحَةٍ لِلْأَرْضِ. ^{١٥}وَلِكُنْ سَبْتُ الْأَرْضِ طَعَامًا لَكَ وَلِخَادِمِكَ وَخَادِمَتِكَ وَأَجِيرِكَ وَصِفِكَ الْمُقِيمِينَ مَعَكَ، ^{١٦}وَيَكُونُ جَمِيعُ غِلَالِهَا طَعَامًا لِبَهَائِمِكَ وَلِلْوَحُوشِ الَّتِي فِي أَرْضِكَ.

ب) السَّنة الْيُوِيلِيَّة

^{١٨}وَأَحْسَبْ لَكَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ مِنَ السَّنِينَ، أَيَّ سَبْعٍ مَرَّاتٍ سَبْعَ سَنِينَ، فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ أَسَابِيعِ السَّنِينَ السَّبْعَةِ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ^{١٩}وَانْفُخْ فِي بُوْقِ الْهَتَافِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي يَوْمِ التَّكْبِيرِ تَنْفُخُونَ فِي الْبُوْقِ فِي أَرْضِكُمْ كُلِّهَا. ^{٢٠}وَقَلِّمُوا سَنَةَ الْخَمْسِينَ وَنَادُوا بِإِعْتَاقِهِ فِي الْأَرْضِ لِجَمِيعِ أَهْلِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوِيلًا، فَتَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِلْكِهِ وَتَعُودُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى عَشِيرَتِهِ. ^{٢١}أَمَّا الْخَمْسِينَ تَكُونُ لَكُمْ يُوِيلًا، فَلَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصِدُوا خَلْفَةَ زَرْعِكُمْ وَلَا تَقْلَعُوا ثَمَرَ كَرْمِكُمْ غَيْرِ

خر ٢١/٢١-٢١
١٨-١٢/١٥
ار ٢٢-٨/٢٤
لش ٣-١/٢١

ضمان من الله في أمر السنة السبئية
^{١٨}فَاعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَاحْفَظُوهَا، تَقْبِمُوا بِالْأَرْضِ آتِينَ ^{١٩}وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَهُ شَبَعُكُمْ وَتَقْبِمُونَ بِهَا آتِينَ. ^{٢٠}إِن قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، إِنْ لَمْ تَزْرَعْ وَلَمْ تَجْمَعْ غِلَالًا؟ ^{٢١}إِنِّي أَمَرْتُ بِإِعْتَاقِكُمْ لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فَتُؤَلِّ ثَلَاثِينَ سَنَةً ^(٢٢). ^{٢٢}فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْعَلَّةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى السَّنَةِ الثَّامِنَةِ، إِلَى مَجِيءِ غَلَّتِهَا تَأْكُلُونَ مِنَ الْعَلَّةِ الْقَدِيمَةِ.

تكاليف احتكار الأراضي المنبته به في أش ٥/٨ وفي ٢/٢. (٣) ثلاث سنوات غير كاملة: سنة غلة ولست السبئية ولست التابعة التي لا تتورف فيها الغلة للزراعة في الخريف.

فاعلية، ويبدو أن هذه الشريعة لم تحفظ البتة. أما على الصعيد الرومي، فالسنة للقلمة أو اليوبلية في الكنيسة هي فرصة يُعْمَى المسيحيون فيها من ديونهم لله. (٢) تضمن هذه الترفيضة عدالة الصفقات، كما أنها

فَكَ الْأَمْلَاكُ (٤)

فَاللَّائِيْنَ أَنْ يُكُونَهَا أَبَدًا (٦).

٣٣ واذا كَانَ الْفَاكُ مِنَ اللَّائِيْنَ وَلَمْ يَكُ يَبْتَهُ ٢١
الَّذِي يَبِيعُ فِي مَدِينَةِ مَلِكِهِ ، يَفْكَ يَبْتَهُ فِي سَنَةِ
الْيُوبِيلِ ، لِأَنَّ يُّوبْتَ مُثْنِيهِمْ هِيَ مَلِكُ لَهُمْ فَيَا
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٣٤ وَأَمَّا مَرَاغِي مُثْنِيهِمْ فَلَا
تُبَاعُ ، لِأَنَّهَا مِلْكُ لَهُمْ مُؤَبَّدٌ .

فَكَ الْأَشْخَاصُ

٣٥ وَإِذَا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ ،
فَاسْتَدِهِ وَلْيُعِشْ مَعَكَ كَتَّارِي وَضَيْفٍ . ٣٦ لَا عَر ١٢/١٢
تَأْخُذْ مِنْهُ فَالِدَةٌ وَلَا رِبَى ، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ فَيُعِشْ
أَخُوكَ مَعَكَ . ٣٧ لَا تُعْطِ فِضَّتَكَ بِفَالِدَةٍ وَلَا
طَعَامَكَ بِرَبَى : ٣٨ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي ٢٢/٢٣
أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِأُعْطِيَكُمْ أَرْضَ
كَتْنَانٍ وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا .

٣٩ وَإِذَا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ مَعَكَ فَبَاعَكَ نَفْسَهُ ،
فَلَا تَسْتَعْدِمُهُ خِدْمَةُ الْعَبِيدِ ، ٤٠ بَلِ كَاجِيرٍ عَر ٢٢/٢١
وَضَيْفٍ يَكُونُ مَعَكَ . إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدُمُ ١٢/١٥
عِنْدَكَ . ٤١ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ
وَيَرْجِعُ إِلَى عَشِيرَتِهِ ، وَإِلَى مَلِكِ آبَائِهِ يَعُودُ (٧) ،
٤٢ لِأَنَّهُمْ عِبِيدِي ، هُمْ لِلَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَا يُبَاعُونَ بِعِيبِ الْعَبِيدِ . ٤٣ لَا تَسْلُطْ
عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ ، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ .
٤٤ وَعَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ ، فَبَيْنَ

٢٣ وَأَمَّا الْأَرْضُ ، فَلَا تُبِيعُ بَتَانًا لِأَنَّهَا لِي
الْأَرْضُ ، وَلِئِنَّمَا أَنْتُمْ تَزَلُمُونَ وَضَيْفٌ عِنْدِي .
٢٤ وَفِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْلِكُونَهَا تَجْعَلُونَ
لِلْأَرْضِ فِكَاتًا . ٢٥ إِذَا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ فَبَاعَ شَيْئًا مِنْ
مِلْكِهِ ، فَلْيَبْتَ الْفَاكُ الْأَخْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفْكَ يَبِيعُ
أَخِيهِ . ٢٦ وَأَيُّ رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَاكٌ فَإِنْ وَجَدَ مَا
يَلْزِمُ لِلْقِيَامِ بِالْفَكَ ، ٢٧ فَلْيَحْسُبْ مِثْلَ بَيْعِهِ وَيُرْدِ
الْقَاضِيَّ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي بَاعَهُ وَيَرْجِعْ إِلَى
مِلْكِهِ . ٢٨ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَلْزِمُ لِرَدِّ إِلَيْهِ ، فَلْيَبِيعْ مَا
بَاعَهُ فِي يَدِ مُشْتَرِيهِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، وَفِي الْيُوبِيلِ
يَخْرُجُ وَيَرْجِعُ إِلَى مِلْكِهِ .

٢٩ وَأَيُّ رَجُلٍ بَاعَ بَيْتَ سَكَنٍ فِي مَدِينَةٍ لَهَا
سُورٌ ، فَلَهُ أَنْ يَفْكَهُ إِلَى اتِّقْضَاءِ سَنَةٍ مِنْ يَوْمِ
بَيْعِهِ : سَنَةٌ يَكُونُ أَجَلُ الْفِكَاهِ . ٣٠ وَإِنْ لَمْ يَفْكَهُ
قَبْلَ أَتْمَالِ سَنَةٍ ، فَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ الَّذِي فِي
الْمَدِينَةِ ذَاتِ السُّورِ مِلْكًا بَاتًا لِمُشْتَرِيهِ مَدَى
أَجْيَالِهِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ (٥) .
٣١ وَأَمَّا يُّوبْتُ الْقَرْيَةِ الَّتِي لَيْسَ هَا سُورٌ يُحِيطُ
بِهَا ، فَيُبْتَلُ حَقُولُ الْأَرْضِ تُحْسَبُ ، فَيَكُونُ لَهَا
فِكَاهُ وَيَخْرُجُ مِنْهَا فِي الْيُوبِيلِ .

مَدُنُ اللَّائِيْنَ

٣٢ وَأَمَّا مَدُنُ اللَّائِيْنَ وَيُّوبْتُ مَدُنِ مَلِكِهِمْ ،

عُدُودُهُ .

(٦) بِذَلِكَ يُؤَيَّنُ طَائِفَةُ الْمَدُنِ اللَّائِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ ،
فَاللَّائِيُونَ وَجَدَهُمْ يَسْتَطِيعُونَ الْحَصُولَ فِيهَا عَلَى حَقَقٍ ٥
(٧) يُرَادُ مِنْ هَذَا النَّصِّ التَّوْفِيقُ بَيْنَ شَرِيعَةِ الْيُوبِيلِ

(٤) الْغَايَةُ مِنْ هَذَا النَّصِّ التَّوْفِيقُ بَيْنَ شَرِيعَةِ الْيُوبِيلِ
وِنِظَامِ الدَّيْنِ ، وَهُوَ النَّسَبُ ، الْأَقْرَبُ لِمَنْ يَفْكَ قَرِيْبَهُ
الْفَقِيرَ الْفَارِدَ ذَكَرَهُ فِي آيَةِ ٢٥ (رَاجِعْ عَد ١٢/٣٥) .
(٥) لَا تَطْعُنْ شَرِيعَةَ الْيُوبِيلِ عَلَى أَمْلَاكِ الْمَدُنِ إِلَّا بِنِسْبَةِ

١٤ وإن لم يَفُكْ بِأَحَدٍ هَذِهِ، يَخْرُجُ فِي
سَنَةِ الْيُوبِلِ، هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ، ^{١٥}لَأَنَّ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عِبِيدٌ لِي، إِنَّهُمْ عِبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. +٣٣/٢٢

الخلاصة والخاتمة

٢٦ ^١أَلَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلَا تُقِيمُوا
تِمْنَالًا أَوْ نَصْبًا، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا حُرَّ ١٢/٨
مَنْحُوتًا لِتَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
^٢احْفَظُوا سُبُوتِي وَهَابُوا مَقْدِسِي: أَنَا الرَّبُّ.

البركات (١)

٣ ^١إِنْ سِرْتُمْ عَلَى قَرَأَيْصِي وَحَفَظْتُمْ وَصَايَايَ
أَوْ ١٩/١٧-٢٧
وَعَوَلَنْتُمْ بِهَا، أَتَزَلْتُ أَمْلَازِكُمْ فِي أَوَانِهَا
وَأَخْرَجْتُ الْأَرْضَ غِلَالَهَا وَأَخْرَجْتُ شَجَرِ الْحَقْلِ
ثَمَرَهُ، ^٢وَأَتَّصَلَ الذَّرَّاسُ بِالْقِطَافِ وَأَتَّصَلَ
١٤-١٣/١١
الْقِطَافُ بِالزَّرْعِ، وَأَكَلْتُمْ طَعَامَكُمْ شَبَعًا وَأَقَمْتُمْ
حُرَّ ٢٧-٢٦/٣٤
إِنَّ ١٩/١
عَا ١٣/٩
فِي أَرْضِكُمْ آمِينَ، ^٣وَالْقَيْْتُ فِي الْأَرْضِ
السَّلَامَ، فَتَرَقُدُونَ وَلَيْسَ مُزْعِجٌ، وَأَزَلْتُ
الْوَحُوشَ الْقَسَاوِيَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَمُرُّ سَيْفٌ فِي
أَرْضِكُمْ، ^٤وَتَطَارِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ
٧/٢٨
أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ، ^٥فَتَطَارِدُ الْخَمْسَةُ مِنْكُمْ مِثَّةً

الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ تَقْتَنُونَ الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ.
^٥وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الصُّيُوفِ الْمُقِيمِينَ مَعَكُمْ
تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمُ الَّذِينَ عِنْدَكُمْ، أُولَئِكَ
الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، فَهُمْ يَكُونُونَ لَكُمْ
وَلَكَّا. ^٦وَتُورِثُونَهُمْ بَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِرَثًا
مِلْكًا، وَتَسْتَخْلِمُونَهُمْ لِلْأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْوَانُكُمْ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، فَلَا يَسْلُطُ أَحَدُهُمْ عَلَى أَخِيهِ
بِقَسَاوَةٍ (٨).

^٧وَإِذَا اغْتَنَى تَزِيلٌ أَوْ ضَيْفٌ كَانَ مَعَكَ،
وَأَفْتَقَرُ أَحَدُكُمْ مَعَ فَبَاعَ نَفْسَهُ لِتَزِيلٍ أَوْ ضَيْفٍ
نَحْ ٨/٥
كَانَ مَعَكَ، أَوْ لِنِسْلٍ عَشِيرَةِ التَزِيلِ، ^٨فَبَعْدَ أَنْ
يَكُونَ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ، يَكُونُ لَهُ فِكَالُكَ: وَاحِدٌ مِنْ
إِخْوَتِهِ يَمُكُّهُ، ^٩إِلَّا مَا عَمَهُ أَوْ ابْنُ عَمِّهِ أَوْ غَيْرُهَا
مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ يَفُكُّ هُوَ
نَفْسَهُ، إِنْ وَجَدَ مَا يَلْزِمُهُ. ^{١٠}فُحَاسِبُ مِشْتَرَتِهِ
مُنْذُ سَنَةٍ يَبْعُهُ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِلِ، فَيُسْقِطُ مِنْ قِصَّةِ
بَيْعِهِ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ السَّنِينَ، كَأَيَّامِ أَجِيرٍ
عِنْدَهُ. ^{١١}فَإِنْ بَقِيَ مِنَ السَّنِينَ كَثِيرٌ، فَعَلَى
حَسَبِهَا يُرَدُّ فِكَالُكَ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ. ^{١٢}وَإِنْ بَقِيَ
مِنْهَا قَلِيلٌ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِلِ، فَلْيَحَاسِبْهُ وَعَلَى
حَسَبِ سِنِيهِ يُرَدُّ فِكَالُكَ. ^{١٣}كَأَجِيرٍ سَنَوِيٍّ يَكُونُ
عِنْدَهُ، وَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ بِقَسَاوَةٍ أَمَامَكَ.

سائدة لدى الأقدمين. أمّا في داخل إسرائيل فهناك نظام آخر
يفرض نفسه باسم العهد الإلهي ويشمل العهد الجديد. سائر
الأمم في ذلك الزمن.

(١) تُخَمِّنُ شريعة القداسة بالبركات واللغات على غرار
ما ورد في تثنية الاشتراع (٢٨)، وتدلّ الفوارق في
الألفاظ والمضامين على عدم وجود صلات أدبية بين هذا
الفصل وتثنية الاشتراع. وكانت المعاهدات في الشرق القديم
تُخَمِّنُ هي أيضًا بالبركات واللغات.

والشريعة القديسة في كتاب العهد المتصلة بمسألة إعتاق العبيد
بعد ست سنوات (عبر ٢/٢١-٦). هذه شريعة الجديدة
غير العلية، فإن اشترى عبد في بدء زمن يوبيل، يخلب
الاحتفال أن يوثق قبل إعتاقه، وعلى كل حال يكون قد
تجاوز سن العمل كرجل حرّ، فيُبعث وَهَبًا نَحْبَ مَنْ وَضِعَ
العبد (راجع الآيات ٤٥-٤٦).

(٨) في العلاقات بين الأسريين وغير الأسريين،
يقبل هذا التشريع بأحوال العبد الشخصية العادية كما كانت

وَيُطَارِدُ الِجِنَّةَ مِنْكُمْ رِيَّةً وَتَسْقُطُ أَغْدَاؤُكُمْ
أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ، ^{١٠}وَأَلْتَيْتُ إِلَيْكُمْ وَأُنَبِّئُكُمْ
وَأُكْثِرُكُمْ وَأَثْبِتُ عَهْدِي مَعَكُمْ، ^{١١}وَتَأْكُلُونَ الْعَلَّةَ
الْقَدِيمَةَ الْمُعْتَقَةَ وَتُخْرِجُونَ الْقَدِيمَةَ فِي وَجْهِ
الْجَدِيدَةِ، ^{١٢}وَأَجْعَلُ مَسْكَنِي فِي وَسْطِكُمْ وَلَا
تَسْأَمُ نَفْسِي مِنْكُمْ، ^{١٣}وَأَسِيرُ فِي وَسْطِكُمْ وَأَكُونُ
لَكُمْ إِلَهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا: ^{١٤}أَنَا الرَّبُّ
الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ بَصْرَ لِكَيْلَا
تَكُونُوا غَيْبًا لَهُمْ، وَحَطَمْتُ قَضبانَ نِيرُكُمْ
وَجَعَلْتُكُمْ تَمْشُونَ مَرْفُوعِي الرَّؤُوسِ.

اللعائن

نت ١٥/٢٨
١٢ ص

^{١٥}وَأَنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا، ^{١٦}وَنَبَذْتُكُمْ فَرَأَيْضِي وَسَيَمَتَ نَفْسُكُمْ
مِنْ أَحْكَامِي، فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ وَصَايَايَ
وَتَقْضِئْتُمْ عَهْدِي، ^{١٧}فَهَذَا مَا أَصْنَعُ بِكُمْ أَنَا
أَيْضًا: أَسْلَطْتُ عَلَيْكُمْ رَعَبًا وَضَنْي وَخَشَى نَفْثِي
الْعَيْنَيْنِ وَتَرَهَّقُ النَّفْسُ، وَتَرْزَعُونَ زَرْعَكُمْ بِأَيْدِي
فِيَاكُلُهُ أَغْدَاؤُكُمْ. ^{١٨}وَأَقْلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَرُمُونَ
مِنْ وَجْهِ أَغْدَائِكُمْ، وَيَسْلُطُ عَلَيْكُمْ
مُبْغِضُوكُمْ، وَيَقْرَبُونَ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ لَكُمْ.

^{١٩}وَأَنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ هَذَا زِدْتُكُمْ تَأْدِيبًا
عَلَى خَطَايَاكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ. ^{٢٠}فَأَحْطَمْتُ تَشَامُخَ
عِزِّكُمْ وَأَجْعَلُ سَبَاطَكُمْ كَالْحَدِيدِ وَأَرْضَكُمْ
كَالْشَحَاسِ. ^{٢١}وَتَفْنِدُ قُوَّتُكُمْ عَيْنًا، وَلَا تُخْرِجُ
أَرْضُكُمْ غُلَّتَهَا، وَشَجَرُ الْأَرْضِ لَا يُخْرِجُ ثَمَرَهُ.

ار ١/١٤
٢٢/٥

^{٢٢}وَأَنْ عَادَيْتُمُونِي فِي سَبَرِكُمْ مَعِي وَأَيْتُمُ أَنْ
تَسْمَعُوا لِي، زِدْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ مِنْ
الضَّرَبَاتِ عَلَى خَطَايَاكُمْ، ^{٢٣}وَأَطْلَقْتُ عَلَيْكُمْ
وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ، فَتَشْكِلُكُمْ وَتُهْلِكُ بَهَائِلَكُمْ
وَتَقْلَلُكُمْ، فَتَقْفُرُ طَرَفُكُمْ. ^{٢٤}وَأَنْ لَمْ تَتَّذِبُوا بِهَذِهِ
وَعَادَيْتُمُونِي فِي سَبَرِكُمْ مَعِي، ^{٢٥}عَادَيْتُمْ أَنَا
أَيْضًا فِي سَبَرِي مَعَكُمْ وَضَرَبْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
عَلَى خَطَايَاكُمْ، ^{٢٦}فَجَلَبْتُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَتَقَيَّمُ
أَتَيْتَاهُمُ الْعَهْدَ، فَتَتَجَمَّعُونَ إِلَى مُدْبِكُمْ، وَأَزَلْتُ
الرَّوَابِعَ فَمَا يَبْنِيكُمْ فَتُسَلَمُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ. ^{٢٧}وَأِذَا
قَطَعْتُ عَنْكُمْ سَنَدَ الْخَبْزِ ^(٢٨)، تَخْزِرُ عَشْرَ نِسَاءَ
الْخَبْزِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَيَأْتِينَ بِخَبْزِكُمْ بِالْمِيزَانِ،
وَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ.

^{٢٩}وَأَنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادَيْتُمُونِي
فِي سَبَرِكُمْ مَعِي، ^{٣٠}عَادَيْتُمْ أَنَا أَيْضًا فِي سَبَرِي
مَعَكُمْ سَاحِطًا وَأَذَيْتُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَلَى
خَطَايَاكُمْ. ^{٣١}فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيكُمْ وَتَأْكُلُونَ لَحْمَ
بَنَاتِكُمْ. ^{٣٢}وَأَذْكُ مُشَارِكُكُمْ وَأَحْطَمُ مَذَابِحَ
بَخُورِكُمْ وَأُلْقِي جُثَثَكُمْ عَلَى جُثَثِ أَوْلَادِكُمْ
الْقَائِرَةِ وَتَسْأَمُ نَفْسِي مِنْكُمْ. ^{٣٣}وَأَجْعَلُ مُدْبِكُمْ
خَرَابًا وَمَقَادِسَكُمْ قَفْرًا، وَلَا أَشْتَمُ رَائِحَةَ رِضَى
بَيْنِكُمْ. ^{٣٤}وَأَتْرُكُ الْأَرْضَ قَفْرًا، فَيَنْبْذِلُ لَهَا
أَغْدَاؤُكُمْ الَّذِينَ يَسْكُنُونَهَا. ^{٣٥}وَأَبْذِلُكُمْ فَمَا بَيْنَ
الْأُمَمِ، وَأَسْتَلُّ وَدَاعَكُمْ سَيْفًا فَتَصِيرُ أَرْضُكُمْ
قَفْرًا وَمُدْبِكُمْ خَرَابًا. ^{٣٦}فَيَحْتَبِئُ تَسْتَوِي الْأَرْضُ
سُبُوتَهَا طَوَالَ أَيَّامٍ ذَمَارَهَا وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ

(٢٨) حرفيًا: «عصا الخبز». من صورة الجمع هذه،

راجع مز ١٦/١٠٥.

أَعْدَائِكُمْ، لَا أَتَذُكُّهُمْ وَلَا أَسْمُؤُهُمْ، بِحَيْثُ نَت ٢٧/١-٢١/٣
أَفْتَنَهُمْ وَأَنْقَضَ عَهْدِي مَعَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ ٣١ ت
إِلَهُهُمْ، ^{٢١/٥} «لِأَنِّي أَذْكُرُ لَهُمْ عَهْدَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ ٣٢ ت
أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى عِبْوَنِ الْأُمَمِ،
لَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا أَنَا الرَّبُّ».

^{٢٦} «هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ وَالشَّرَائِعُ
الَّتِي جَعَلَهَا الرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ
سِينَاءَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

ملحق: نصيب التلذذ والفكاك (١)

(آ) الأخصاص

٢٧ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
«خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ
وَفِي نَدْرًا، فَعَلَّ حَسَبَ تَقْيِيمِكَ لِلنَّفُوسِ
الْمَنْدُورَةِ لِلرَّبِّ» (٣). «فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ
مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى أَبْنِ مِثْنَيْ سَنَةٍ خَمْسِينَ
وَيُقَالُ فِضَّةً بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. ^٤ وَإِنْ كَانَتْ أَثْنَى
فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لَهَا ثَلَاثِينَ مِثْقَالًا. ^٥ وَإِنْ كَانَ
أَبْنِ خَمْسِ سَنَاتٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً، فَيَكُونُ
تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةٌ
مِثْقَالِينَ. ^٦ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ أَبْنِ شَهْرٍ إِلَى أَبْنِ خَمْسِ
سِنِينَ، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ خَمْسَةَ مِثْقَالِينَ
وَلِلْأُنْثَى ثَلَاثَةَ مِثْقَالِينَ فِضَّةً. ^٧ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ

أَعْدَائِكُمْ، حَيْثُ تَسْتَرِيحُ الْأَرْضُ وَتَسْتَوِي
سُبُوتَهَا. ^٨ طَوَالَ أَيَّامِ دِمَارِهَا تَسْتَرِيحُ مَا لَمْ
تَسْتَرِحْ فِي سُبُوتِكُمْ مِثَّةً إِفَامَتِكُمْ فِيهَا.
حز ١٢/٢١ ^٩ وَالْبَاقُونَ بَيْنَكُمْ أَلَّتِي الْجَبِينِ فِي قُلُوبِهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِكُمْ، حَتَّى يَهْزِمَهُمْ صَوْتُ وَرَقَةٍ
مُطَايِرَةٍ، فَيَهْرَبُونَ هَرَبَهُمْ مِنَ السَّيْفِ وَيَسْقُطُونَ
وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ. ^{١٠} وَيَعْتَرِ الرَّجُلُ بَأَخِيهِ كَمَنْ
يَهْرَبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ، وَلَا
تَكُونُ لَكُمْ مَقَاوِمَةٌ فِي وُجُوهِ أَعْدَائِكُمْ.

^{١١} وَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَتَأْكُلُكُمْ أَرْضُ
حز ١٧/١ أَعْدَائِكُمْ. ^{١٢} وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ يَتَّعِنُونَ بِأَيْدِيهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِكُمْ، وَيَأْتِيهِمْ أَبَائُهُمْ مَعَهُمْ أَيْضًا
يَتَّعِنُونَ، ^{١٣} حَتَّى يَعْزِفُوا بِأَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ أَبَائُهُمْ
فِي خِيَابَتِهِمْ لِي وَأَيْضًا فِي مُعَادَاتِهِمْ لِي فِي سِرِّهِمْ
مَعِي. ^{١٤} لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أَعَادِيهِمْ فِي سِرِّي مَعَهُمْ
حز ٢١/١٦ وَأُدْخِلُهُمْ أَرْضَ أَعْدَائِهِمْ، وَتَذَلُّلُ قُلُوبِهِمْ
١٣ و ٢٠
و ٢٤/١٦
٢٤/١٦
حز ٢٣/٢٠
الْقَلْبُ وَيَقُونَ عَنَيْدِلَ عَنْ إِثْمِهِمْ. ^{١٥} فَادَّكَّرُ
عَهْدِي مَعَ يَعْقُوبَ وَعَهْدِي مَعَ إِسْحَقَ أَيْضًا
وَأَذْكُرُ عَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا، وَأَذْكُرُ
الْأَرْضَ، ^{١٦} وَقَدْ أُخْلِيتْ بَيْنَهُمْ وَأَسْتَوَتْ سُبُوتُهَا
فِي إِفْهَارِهَا بَيْنَهُمْ (١٧)، وَوَقَفُوا هُمْ عَنْ إِثْمِهِمْ،
لَأَنَّهُمْ كَبَدُوا أَحْكَامِي وَسَمِعَتْ نَفُوسُهُمْ مِنْ
فِرَاطِي.

^{١٨} «وَمَعَ ذَلِكَ أَيْضًا، فَإِذَا كَانُوا فِي أَرْضِ

سِينَاء (الآيات ١-٢٤). كَانَ التَّلَذُّذُ يُفْرَضُ فِي الْأَمَلِ
وَابْتِغَاءِ نَفْسٍ، لَكِنْ هَذَا الْوَاجِبُ تَرَانِي حَتَّى أَجَازَ أَنْ يُسْتَبَدَّ
بِهِ دَفْعُ الْمَالِ، بِاسْتِنَاءِ الْقَصْرِصِ (الآيات ٢٨-٢٩).
(٢) كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَنْتَرِ النَّفُوسُ أَيْضًا (رَاجِعْ
قَضِ ٣٠/١-٤٠ و ٣١/٣ و ١ ص ١١/١).

(٣) أَوْ بِسَبَبِهِمْ.
(١) هَذَا الْفَصْلُ إِضَافَةٌ، وَهُوَ يَمْلِكُ قَوَاعِدَ فَلَّ التَّلَذُّذِ
(١٦/٧ و ٢١/٢٢ وَصَد ١٦-٣/٣٠ وَتَت ١٢-٦/١٢
و ١٩/٢٣ و ٢٢-٢٤). هَذَا نِظَامُ الْمَلِكِ بَعْدَ الْجَلَاءِ،
وَلَمْ يَكُنْ كَانَ مَوْجُودًا بِشَكْلِ مُسْتَقِلٍّ، فَخُيِّطَ عَلَيْهِ بَعْدَ بَنْشَرِ

أَبْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذَّكَرِ ٧/٥ ١١ خُمُسَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا وَلِلْأُنثَى عَشْرَةَ مِثْقَالٍ. ^٨ إِنْ قَصُرَتْ يَدُ النَّاذِرِ عَنِ الْقِيَمَةِ، يُقَامُ أَمَامَ الكَاهِنِ، فَيُقِيمُهُ الكَاهِنُ، يُقِيمُهُ عَلَى حَسَبِ مَا فِي يَدِهِ.

ب) البهائم

١٠ وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً مِمَّا يَقْرَبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا، فَكُلُّ مَا يُعْطَى مِنْ ذَلِكَ لِلرَّبِّ يَكُونُ قُدْسًا. ^{١١} لَا يَغْيَرُ وَلَا يُبَدِّلُ، لَا جَيْدٌ يَرْدِيهِ وَلَا رَدِيٌّ يَجِدُّ. إِنْ أُبْدِلَتْ بَهِيمَةٌ بِبَهِيمَةٍ، تَكُونُ هِيَ وَمَا أُبْدِلَتْ بِهِ قُدْسًا. ^{١٢} وَإِنْ كَانَتْ بَهِيمَةً نَجَسَةً مِمَّا لَا يَقْرَبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا، تُقَامُ الْبَهِيمَةُ أَمَامَ الكَاهِنِ، ^{١٣} فَيُقِيمُهَا الكَاهِنُ عَلَى جَوْذَرِهَا أَوْ رِذَائِهَا، وَكَمَا يُقِيمُهَا الكَاهِنُ تَكُونُ. ^{١٤} وَإِنْ طَلِبَ فَكَّهَا، فَلْيُرْزَقْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمُسُهُ.

ج) البوت

١٥ وَأَيُّ رَجُلٍ قَدَسَ بَيْتَهُ قُدْسًا لِلرَّبِّ، فَلْيُقِيمُهُ الكَاهِنُ عَلَى جَوْذَرِهِ أَوْ رِذَائِهِ، وَكَمَا يُقِيمُهُ الكَاهِنُ يَكُونُ. ^{١٦} إِنْ طَلِبَ الْمُقَدَّسُ فَكَّ بَيْتِهِ، فَلْيُرْزَقْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمُسَ فِضِّهِ، وَيَكُونُ لَهُ.

د) المحقوق

١٧ وَإِنْ قَدَسَ رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ حَقْلٍ يَلِكُهُ لِلرَّبِّ، فَلْيُكُنْ تَقْيِيمُكَ عَلَى قَدْرِ بَذَرِهِ ^(٣)، كُلُّ

(٣) أو « على قدر غلاته ».

خَمَرٍ بَذَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ بِخَمْسِينَ مِثْقَالًا فِضَّةً. ^{١٨} إِنْ قَدَسَ حَقْلُهُ مِنْ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَكَمَا تُقِيمُهُ يَكُونُ. ^{١٩} وَإِنْ قَدَسَتْ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَلْيَحْسُبْ لَهُ الكَاهِنُ الْفِضَّةَ عَلَى قَدْرِ السَّنِ الْبَاقِيَةِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، وَيُخَسِّمَ لَهُ مِنْ تَقْيِيمِكَ.

٢٠ وَإِنْ طَلَبَ الْمُقَدَّسُ فَكَّ الْحَقْلَ، فَلْيُرْزَقْ عَلَى تَقْيِيمِكَ خُمُسَ فِضِّهِ، وَيَكُونُ لَهُ. ^{٢١} وَإِنْ لَمْ يُفَكَّهِ فَبَاعَهُ لِلرَّجُلِ آخَرَ، فَلَا يُفَكُّ بَعْدَ ذَلِكَ، ^{٢٢} وَيَكُونُ الْحَقْلُ، عِنْدَ خُرُوجِهِ فِي الْيُوبِيلِ، قُدْسًا لِلرَّبِّ كَالْحَقْلِ الْحَرَامِ، وَيَتَصِيرُ يَلِكُهُ لِلكَاهِنِ.

٢٣ وَإِنْ قَدَسَ لِلرَّبِّ حَقْلًا اشْتَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقُولِ يَلِكِهِ، ^{٢٤} فَلْيَحْسُبْ لَهُ الكَاهِنُ مِقْدَارَ تَقْيِيمِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيُدْفَعُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُدْسًا لِلرَّبِّ. ^{٢٥} وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، يَرْجِعُ الْحَقْلُ إِلَى الْبَائِعِ الَّذِي لَهُ مِلْكُ الْأَرْضِ. ^{٢٦} وَلْيُكُنْ تَقْيِيمُكَ كُلَّهُ بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانِقًا.

خر ١١٥/٣٠

قواعد خاصة في الفلك

٢٧ وَأَمَّا الْبَكْرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، وَهُوَ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ، فَلَا يُقَدَّسُهُ أَحَدٌ، سِوَاهُ أَكَانَ مِنَ الْبَهَرِ ^{٢٨} أَمْ مِنَ الْغَنَمِ، فَهُوَ لِلرَّبِّ. ^{٢٩} وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ، فَلْيُفَكَّ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ وَرُزَقَ عَلَيْهِ خُمُسُهُ. وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ، فَلْيَبَّعْ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ.

فَلْيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. ٣٢ وَأَمَّا جَمِيعُ أَعْشَارِ الْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ، أَيِ أَعْشَارِ كُلِّ مَا يَجُوزُ مِنْهَا تَحْتَ
الْعَصَا (٥)، فَتَكُونُ قُدْسًا، لِلرَّبِّ. ٣٣ لَا يُفْحَصُ مِلَا ٨/١
أَجِيدٌ هُوَ أَمْ رَدِيءٌ، وَلَا يُبَدَّلُ، فَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ
هُوَ وَمَا أُبْدِلَ بِهِ قُدْسًا لِلرَّبِّ لَا يُفْلَكُ.

٣٤ هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِهَا ١٦/٢٦
ابْنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاء.

٢٨ وَكُلُّ مَا يُحَرِّمُهُ (١) الرَّجُلُ لِلرَّبِّ مِنْ
كُلِّ مَا لَهُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ بَهَائِمٍ أَوْ مِنْ حَقُولٍ
بِلَيْكِهِ، فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْلَكُ. كُلُّ حَرَامٍ هُوَ قُدْسٌ
أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. ٢٩ كُلُّ حَرَامٍ يُحَرِّمُ مِنَ الْبَشَرِ لَا
يُقَدِّى، بَلْ يُقْتَلُ قَتْلًا.

٣٠ وَجَمِيعُ أَعْشَارِ الْأَرْضِ، مِنْ حَبِّهَا وَمِنْ
تَمَرِ الشَّجَرِ، هِيَ لِلرَّبِّ وَهِيَ قُدْسٌ لِلرَّبِّ.
٣١ فَإِنْ طَلَبَ رَجُلٌ فُلًّا شَيْءًا مِنْ أَعْشَارِهِ،

٢٧/٢٩ وعد ١٤/١٨ وحز ٢٩/٤٤. وَكَانَ حَرَامًا كَذَلِكَ
كُلُّ مَا يُحَرِّمُهُ اللَّهُ (رَت ٢٦/٧).
(٥) عصا الراعي.

(١) الحرام: توسيع للكلمة من كلمات الحرب، المقدسة
(يش ١٧/٦+)، فَكَانَ يُقَالُ حَرَامًا مَا يُنْتَلَى لِلرَّبِّ
بِدُورَةٍ مَطْلُوعَةٍ، وَكَانَ اسْتِعْمَالُهُ يَعُودُ إِلَى الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ آخِ

سِفْرُ الْعَدَدِ

مدخل

سمَّاه المترجمون اليونانيون بهذا الاسم نظراً الى الإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى. وهو أشدُّ أسفار التوراة (الكتب الخمسة الأولى) تعقيداً.

لصميم الكتاب

ان اقتصرنا على الخطوط العريضة في هذا الكتاب، وجدنا فيه ثلاثة أقسام:
فالقسم الأول يواصل ويكمل تنظيم المؤسسات الموصوفة في سفري الخروج والأخبار، من إحصاءات (الفصول ١-٤) وتكريس المقدّيس (الفصل ٧) وتقديس اللاويين (الفصل ٨).
أمّا في القسم الثاني، فيغادر إسرائيل سيناء (الفصل ١٠) لاجتياز البرّة فيجول فيها مُدّة أربعين سنة (الفصول ١١-١٤ و ١٦-١٧ و ٢٠). ويصل أخيراً الى عبر الأردن عند حدود أرض موآب (الفصل ٢١). فكانت هناك بركات بعام (الفصول ٢٢-٢٤) ووجود إسرائيل في بيت فغور (الفصل ٢٥).

ويتبدئ القسم الثالث بإحصاء آخر ويحتوي خصوصاً على التداوير التي اتخذها موسى لتقسيم الأراضي التي فتحوها (الفصل ٣٢) والتي سيفتحوها (الفصول ٢٧ و ٣٤-٣٦). ونجد في هذا القسم أيضاً رواية الحملة على قبيلة ميدّين (الفصل ٣١) وموجزًا لمراحل سير اسرائيل من مصر الى ضفة الأردن (الفصل ٣٣).

فطابع الكتاب طابع رواية، ولكنّ التفاصيل المعقّدة تحجب وحدة سياقه الأدبية. وإلى جانب ذلك يحتوي الكتاب على عناصر تشريعية كثيرة أدمج بعضها في الرواية (٣/١٧ و ٥ و ٢١/٢١-٤٧) وأدرج بعضها الآخر، وهو أحدث تحريراً، في مواضع شتى، دون أن نعرف صلتها بسياق الكلام (الفصول ٥ و ٦ و ٩ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠).

إن استعنا بالنظريات العصرية في دراسة التوراة النقدية، استطعنا أن نلقي أضواءً على كثير من التفاصيل ونعرف كيف تمّ وضع النصّ (راجع المدخل الى التوراة). وهذه النظريات مفيدة خصوصاً

مدخل الى سفر العدد

لدرس سفر العدد. غير أنها لا تمكّننا من إبراز وحدة الكتاب. فلا بدّ من البحث عن مبدأ هذه الوحدة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب والذي يوجزه بدقة العنوان العبري للكتاب، أي كلياته الأولى: «في البرية».

اسرائيل في البرية

إن معظم النصوص المجموعة في سفر العدد تختصّ بالفترة التي أقام فيها إسرائيل في البراري المحيطة بفلسطين من الجنوب ومن الجنوب الشرقي.

فن العيسر على المؤرخ أن يدرك ما حدث في هذه الفترة. وأثبت شيء، على ما يبدو، أن قبائل نصف بدوية مختلفة تلاقت في شبه جزيرة سيناء وفي جنوب عبر الأردن وأنها تشاركت تدريجيًا لتكوين شعب واحد. فبعضها كان قد هرب من مصر (نحو السنة ١٢٣٠)، وبعضها الآخر كان آتياً من أماكن أخرى. وإن استحالة علينا أن نحدّد بدقة المدة التاريخية لهذه العملية، فانه يمكننا، استناداً إلى الكتاب المقدس، أن نربطها بمواقع معروفة، ولا سيّما المواقع الثلاثة التي تدور حولها روايات أقسام سفر العدد الثلاثة، وهي بَرَّة سيناء المقدّسة (١ - ١٠) ومجموعة واحات قادش (١٣ - ١٤ و ٢٠) وسهول موآب في الوادي الأسفل من الأردن (٢١ - ٣٦).

إن ولادة هذا الشعب على النحو الذي ذكرناه، ولا سيّما في بقعة منزلة، لا تترك عادة أثراً في وثائق الشعوب المجاورة. فالنصوص المصرية والآثار تمكّننا فقط أن نتّبع تحركات القبائل الإسرائيلية في يحمل هجرات نصف البدو التي تواصلت طوال الألف الثاني نحو فلسطين. لكن ماضي إسرائيل قد ترك ذكريات ثابتة في ذاكرة الأسباط، من انتصارات (٢١ و ٣١) وانكسارات (٢١/٢١ و ٢١/٢١) وحوادث مختلفة (١١/١ - ٣ و ١/٢٥ - ٦) ونزاعات بين الأسباط (٢٣/١٤ - ٢٤ و ١/١٦ و ٦/٣٢) وحتى تفاصيل الطرق التي سار فيها (١٠/٢١ - ٢٠ و ١/٢٣ - ٤٩) والتي تطابق دون شك تلك الدروب التي سلكها البدو حتى عهد حديث.

يجهّد الكتاب المقدس أن أن يُضفي معنى إيجابياً على تلك الفترة التي أخذ فيها إسرائيل يكتسب مكانةً وشخصية بوجه فريد. فالإقامة في البرية كانت لإسرائيل مكان اختيار ديني مجيّر بتجني قيمته لجميع الأجيال الآتية. وغالباً ما صُوّرت هذه الفترة على أنها مثال أعلى يجب الاجتهاد في الرجوع إليه، ولو جزئياً. والكتاب المقدس يفسّر هذه الفترة الفريدة في نوعها عدّة تفسيرات، منها تفسير هوشع (زمن النخوة: هو ١٦/٢ - ٢٥، وكذلك أر ٢/٢ - ٣) وتفسير ثنية الاشتراع (زمن الحرية: تث ٢/٨ - ٦) وتفسير حزقيال (زمن النخوة: حز ٢٠). وأما سفر العدد، وهو السفر الوحيد الذي يعالج هذا الموضوع بشكل وافٍ، فانه يشدّد خاصة على ثلاثة وجوه، وهي: (١) كان إسرائيل شعباً سائرًا في البرية، دون إقامة دائمة (٢) كان شعباً مُنْعَزَلاً، وبعيداً عن كل تأثير غريب (٣ - ٣) كان شعباً في مرحلة التكوين فصادفته مشاكل جوهرية كثيرة كان لا بدّ له من أن يحلّها.

شعب في طور التكوين

ان سفر العدد مؤلف من سلسلة روايات تواصل روايات سفر الخروج. ويمكننا في هذا الكتاب، كما في سفر الخروج، ان نرى ثلاث لَحْمَ رواية، وهي التقليد الكهنوتي (ك) والتقليد اليهوي (ي) والتقليد الايلوحي (ا). ولكنها أحسن اندماجًا في سفر العدد ويبدو السرد في إجماله متناسكًا بعيدًا عن الترداد. وتتماز هذه التقاليد خصوصًا بأهدافها اللاهوتية. فالتقليد (ي) والتقليد (ا) يهدفان إلى عرض تاريخ الجيل الأول لشعب اسرائيل، تاركين للقراء مهمة استخلاص العبر لعهدهم. أما التقليد (ك) (والتقليد (ا) في بعض الأحوال) فإنه يحاول تبرير الأنظمة التي يوصي بها، راويًا منشأها وواصفًا طريقة استعمالها.

وتتفق التقاليد في أهم أحداث اجتياز البرية، وتبدو مرحلة البرية هذه وكأنها مرحلة رجوع إلى أمور أساسية. غالبًا ما كانت وقائعها الهامة سبب أزمات مأسوية في حياة الشعب. ترد الأزمات الأوليانية منها في سفر الخروج (نحر ١٧ و ٣٢)، وأما سفر العدد ففيه لا أقل من عشر أزمات: الثتان في الفصل ١١ وواحدة في الفصل ١٢ وواحدة في الفصلين ١٣ - ١٤ واثنتان أو ثلاث في الفصلين ١٦ - ١٧ وواحدة في ٢٠/٢ - ١٣ وواحدة في ٢١/٤ - ٩ وواحدة أو الثتان في الفصل ٢٥. لا يكتفِ الشعب عن رفضه السير لمواصلة مغامرة تخيفه لأنه فقد الثقة بفائدتها. وهو يشك في سلطة زعائه وأوامره، بل في غلط الله بشأنه. فيضطرّ الرعاة، والرّب خاصة، إلى القضاء على عدد كبير من هذا الشعب العنيد. ويهلكون جيلًا بكامله. لكن التدبير الإلهي سيحقق مع كل ذلك بواسطة الجيل التابع ويصل الشعب إلى الأرض التي وُعد بها.

ويستقطب هذا الهدف الرواية كلها. فبالرغم من إخفاق المحاولات (٣٩/١٤ - ٤٥ و ٢٠/١٤ - ٢١) وتغطية البرية بالجلث (٢٩/١٤ و ٢٦/٦٥)، يتقدّم الشعب إلى الأرض الموعود بها (٣٣) ويجعل من احتلاله لبر الأردن (٢١/٢١ - ٣٥) فائحة دخوله الظافر إلى أرض كنعان.

موسى

يبدو هذا السير الطويل غير ممكن لولا موسى، ذلك الزعيم الذي تتفق الروايات الثلاث في إبراز منزلته الرفيعة. ولكن لكل رواية وجهة نظر خاصة في الكشف عن دور موسى. فإننا نجد في الرواية الايلوحيّة (وفي الرواية اليهودية إلى حد ما) وصفًا لموسى يتميز بالخيرية وباللامع الفنية، وأبرز هذه اللامع إخلاصه التام للهمة معقدة وشاقة فصلاته هي التي تنقذه عدّة مرات من شعب يتمرّد عليه (١٣/١٢ و ١٣/١٤ - ١٩ و ٢٢/١٦ و ١٧/١٠ - ١٣). فقد كان رجل صلاة يعيش مع الرب في ألفة خارقة (٦/١٢ - ٨)، وهذا ما يرفع مقامه فوق جميع الأنبياء.

أما في النصوص «الكهنوتية» فوجهه يختلف أشدّ الاختلاف. فليس موسى في غالب الأحيان إلّا لسان حالي لإرادة الرب. ويكاد يكون اسمه مجرد علامة أصالة توضع على تنظيم ما، لا سيّما إذا جاء

هذا التنظيم متأخرًا. وتقيم النصوص «الكهنوتية» الى جانبه هارون أخاه وعظيم الكهنة. فكثيرًا ما يقتصر دوره على الوقوف الى جانب موسى ، عندما يبلغ اسرائيل أوامر إلهه. وفي الأصرار على إضافة اسم هارون الى اسم موسى ، وأحيانًا دون مراعاة لأصول الصرف والنحو (٧/٩ و ١٠/٢٠) ، دليل كافٍ على هدف المؤلفين ، فهم يسعون الى تبرير الوضع القائم منذ وفاة موسى ، وهو أن عظيم الكهنة (العازار بن هارون) يستأثر بالوحي الإلهي ويتولى أعلى سلطة في الشعب (٢١/٢٧).

شعب الله في النصوص «الكهنوتية»

يمًا ذكر في الفقرة السابقة يظهر أن هذه الطريقة في تدوين التاريخ تميز النصوص «الكهنوتية». والمبتغى من ذلك هو إظهار ما لشعب الله من مؤسسات تتفق مع تفكير التقليد الكهنوتي اللاهوتي. فالنظريات والأحصاءات (الفصول ١ و ٤ و ٢٦) والأوامر بالسير (١٣/١٠ - ٣٢) أو بالتنظيم (الفصل الثاني) والروايات ، كل ذلك يساهم في رسم الخطوط العريضة بطريقة حية جدًا لصورة شعب الله المثالية. وفي كون النصوص (ك) تفترض أن ترتيب الأنظمة انتهى قبل مغادرة سيناء (بينما يبقى كل شيء ناقصًا في نظر (ي) و (١)) للدليل على أنه لا يمكن للنصوص (ك) ان تتصور وجود اسرائيل خارج هذا الإطار ، وهي غالبًا تصفه بدقة مذهشة ، وان لاهوت التقليد الكهنوتي الذي يبرر وجود هذه الأنظمة لوافر الأفكار ولا بد من الاكتفاء بذكر بعض عناصره :

١. في النصوص (ك) ، ليس اسرائيل شعبًا يحمل السلاح وأمة تخوض الحياة السياسية الدولية ، بل هو جماعة تفت حيايتها على عبادة الرب.
٢. في هذا المجتمع ، يتم كل شيء ، مباشرة وفي أدق التفاصيل ، بحسب أوامر الرب ، فيحق القول ان كلمة الله هي التي تحكم اسرائيل.
٣. اسرائيل شعب سائر ، أقله الى أن يقيم في كنعان ، وليس هناك أي نص يذكر فيه تثبيت المقدوس في مكان ما ، إذ إنه صُمم بالنسبة الى الحياة البدوية. فلا يمكن لأي مكان ولا أي هيكل ثابت ان يتحجر وجود الرب. وان رضي إله اسرائيل بأن يكون في محل معين ، فينب شعبه في خيمة تقع في وسط المحيم أو في وسط الجماعة وهي سائرة.
٤. هذا الحضور الدائم مطمئن ورهيب في آن واحد. فكيف للإله القدوس أن يقيم بين جماعة خطاطين ، دون أن تتعرض للهلاك (٢٨/١٧) ؟ من شأن إقامة الكهنة واللاويين أن تتلافى هذا الخطر ، فإن هؤلاء الرجال ، المختارين على وجه خاص ، يشكلون ستارًا بين الشعب والحضور الإلهي (١١/١٧ و ٥٣/١) ، وهم وحدهم يستطيعون الحصول على الصفيح عن الخطايا التي تهدد الجماعة بالغضب الإلهي (١٩/٨ و ١٢/١٧). وهاتان الوظيفتان ، وبدونهما لا بقاء للجماعة ، هما اللتان تبرزان ما للكهنة واللاويين من امتيازات (٣/١٦ - ٨ - ١٨/٨ - ١٩).

الروايات «الهوية» و«الابولية»

من الصعب أن نتبدى في الروايات (ي) و (أ) إلى نظرة إيجابية محكمة كما الأمر هو في الروايات الكهنوتية. ومع ذلك كله ، نجد فيها عناصر مهمة كثيرة تستكمل صورة اسرائيل المثالي الذي يعرضه (ك) ، وتلقي ضوءاً على مجمل تاريخ الشعب .

فالنصوص البهوية التي تعرض على وجه خاص تقاليد أسباط الجنوب هي أشد مراعاة لجوانب التاريخ الإنسانية . فلي غرار ما هو في سفر التكوين ، تشدد على ما لمصير الشعب المبارك من أبعاد شمولية (٢٢ و ٢٤) ، وتضع معالم هامة استعداداً لإقامة مملكة داود (٧/٢٤ و ١٧ و ١٩) التي تعدّ تنويحاً لتاريخ نشأة اسرائيل .

ولمّا انحصرت «الابولية» ، وهي أكثر تجزؤاً ، في إمكاننا أن نجد فيها شعوراً أدقّ بوحدة الشعب والاستنكار لكل نزعة انفصالية (١٢/١٦ - ٣٤ والفصل ٣٢) . ففيها الخطوط الأولى للتقليد النبوي (٢٥/١١ - ٢٩ و ١/١٢ - ٦) .

سفر العدد وعصرنا

ان سفر العدد، بناءً على ما تقدّم، هو في آن واحد صورةً مثالية للشعب المقدّس وقصة واقعية جداً للمرحلة الأولى من وجوده . وهاتان الصفتان هما اللتان يجعلانه ذا فائدة دائمة . فإمكان شعب الله أن يجد في كل حين نموذجاً في الوصف المثالي : وهذا لا يعني أنّ عليه أن يقلّد تقليداً أعمى تلك الأنظمة التي عبّرت في الواقع عن مثال اسرائيل الأعلى ، بل يستطيع أن يجد فيها بعض المبادئ التي عليها يبني حياته كلها . فالكنيسة لن تزال تحتاج الى سفر العدد لتتذكّر أنّها شعب سائر ، شعب أنبياء تحرّكه كلمة الله ، شعب مكرّس لعبادة الرب .

ومن خلال التمرد والمقاومة لأوامر الله ، يكشف الشعب ، وهو في مرحلة التكوين ، تنبئاته تأتيه من الله فالأنبياء والمزامير تذكر أحداث زمن البرية على أنها غرسة أساسية (في ٣/٦ - ٥ و حز ١٦ و ٢١ و ٢٣ ومز ١٧/٧٨ و ٤١ و ١٢/٨١ و ١٧ و ٨/٩٥ و ١٤/١٠٦ - ٣٣ الخ) . وهذا ما يفعله القديس بولس أيضاً حين يحيل أهل كورنثس الى روايات سفر الخروج والعدد : « وقد حدث لهم ذلك كله ليكون لنا مثلاً وكتب تنبئنا لنا » (١ قور ١١/١٠) . أجل ، ان الكنيسة في أيامنا لا تحتاج الى أن ترى تاريخها في روايات سفر العدد ، لكنّ الأزمات الكثيرة التي مرّ بها اسرائيل وهو في البرية ما هي إلا نتيجة شرائع تبدو أنها صالحة لجماعة المؤمنين الذين تجمعهم كلمة الله . فتضيق سفر العدد في هذه الأزمات قد يساعد الكنيسة على حسن مجابهة الأزمات التي لا بدّ أن تمرّ بها بدورها . يقوم نوع الأنظمة التي نجدها في النصوص «الكهنوتية» على شعور مرهف بخطيئة الشعب . وتفرّدات الشعب هي شهادة على حالة الخطيئة هذه ، فهي واقع دائم ودائم مزمن . ومن أبرز ما يحاول سفر العدد أن يبلّغنا إيّاه هو فكر اختيار هذا الشعب الخاطئ الذي أفرد ليحمل البركة للبشرية كلّها

مدخل إلى سفر العدد

ويمكن الله من أن يكون حاضراً بين الناس . وهذا أمر لن تزال الكنيسة تحتاج إلى سماعه لتبقى أمانة لدعوته إلى القداسة ، دون أن تغفل عن الواقع الخاطئ الذي يعيش فيه الناس الذين تجمعهم في أحضانها .

١. الإحصاء (١)

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي
خَيْمَةِ المَوْعِدِ، فِي اليَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ
الثَّانِي (٢) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ بَصْرَ،
قَائِلًا: ^٣ «أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عِشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بَعْدَ أَسْماءِ
الذَّكَورِ رَأْسًا رَأْسًا. ^٤ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي
إِسْرَائِيلَ، تُحْصِيهِمْ أَنْتَ وَهَارُونَ بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ. ^٥ وَلِكُلِّ مَكَّاءٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ،
وَذَلِكَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَبِّ بَيْتِ آبَائِهِ.

١٠-١٣-٢٨ المشرّفون على الإحصاء

وهذه أَسْماءُ الرُّجَالِ الَّذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمْ:

١٠/٢ مِنْ رَأوِيَيْنَ الْبُصُورِ بَنُ شَدْيُورَ، ^١ وَمِنْ شِمْعُونَ
٣١/٧ شَلُومِيئِيلَ بَنُ صُورِيَشَدَّايَ، ^٢ وَمِنْ يَهُوذَا
١٨/١٠ نَحْشُونَ بَنُ عَمِينَادَابَ، ^٣ وَمِنْ يَسَّكَّرَ
٢/٢ رَا ٢٠/٤ نَتَّائِيلَ بَنُ صُوعَرَ، ^٤ وَمِنْ زَبُولُونَ الْيَابَ بَنُ
مَتَّى ٤/١ جِيلُونَ، ^٥ وَمِنْ بَنِي يَوْسُفَ: مِنْ أَفْرَائِمَ
لِإِسْشَامَاعَ بَنُ عَمِيئُودَ، وَمِنْ مَنَسَّى جَمَلِيئِيلَ بَنُ

فَدَمَّصُورَ، ^{١١} وَمِنْ بَنِيامينَ أَيْدَانُ بَنُ جَدْعُونِي،
١٢ وَمِنْ دَانَ أَحْبَعَارَزُّ بَنُ عَمِيشَدَّايَ، ^{١٣} وَمِنْ
أَشِيرَ فَجَعِيئِيلَ بَنُ عُكْرَانَ، ^{١٤} وَمِنْ جَادَ ١٤/٢
لِيَاسَافَ بَنُ دَعُوئِيلَ، ^{١٥} وَمِنْ نَفْثَالِي أَحِيرَجَ بَنُ
٤٢/٧ عَيْنَانَ. ^{١٦} أُولَئِكَ أَعيَانُ الْجَمَاعَةِ وَزَعَمَاءُ أَسْبَاطِ
آبَائِهِمْ وَرُؤَسَاءُ الْوُفُ (٣) إِسْرَائِيلَ.

عر ٢٧/١٨ و ٢٨

١٧ فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونَ هَؤُلَاءِ الرُّجُلَ الَّذِينَ
عَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ^{١٨} وَجَمَعَا الْجَمَاعَةَ كُلَّهَا فِي اليَوْمِ
الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي، فَأَتَسَبَّحُوا (١) إِلَى
عِشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بَعْدَ الْأَسْماءِ، مِنْ أَبْنِ
عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا رَأْسًا رَأْسًا. ^{١٩} فَأَحْصَاهُمْ
مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

الإحصاء

رذ ٨-٤/٧

٢٠ فَأَحْصَى بَنُو رَأوِيَيْنَ، يَكْرَ إِسْرَائِيلَ،
بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعِشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
وَبَعْدَ أَسْماءِ الذَّكَورِ رَأْسًا رَأْسًا، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ
سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ.
٢١ فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي مِيطَ رَأوِيَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ

(٢) إِذَا شَهْرًا وَاحِدًا بَعْدَ بِنَاءِ الْمَسْكَنِ (خر ١٧/٤٠).
(٣) كَلِمَةُ «أَلْف» لَفْظٌ قَدِيمٌ يَمَادِلُ «الْعَشِيرَةَ»
(١ ص ١٩/١٠ و ٢١). وَلَكِنَّهُ يَشِيرُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمَسْكِينِ.
(٤) هَذِهِ نَقْطَةُ جَوْهَرِيَّةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ حَيْثُ
الْإِخْتِيَارُ مُشْرُوطٌ بِالْإِتْسَابِ إِلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ. وَمِنْ هُنَا سَبَبُ
الْإِتْسَابِ فِي ١ آخ ١ - ٩ (رَاجِعْ إِسْخَانُحَ ٤/٧ و ٥ و ٦١).

(١) إِنْ الْقِسْمُ الْمُؤَلَّفُ مِنَ الْفُصُولِ ١ - ٤ - هُوَ مِنْ
التَّقْلِيدِ الْكَهْنَوِيِّ - يَصِفُ لَنَا إِسْرَائِيلَ كَجَمَاعَةٍ مَقْلُتَةٍ وَعَدَدَةٌ
وَمُنَظَّمَةٌ وَرَبِّهَا الْكَلْبُورِيُّ وَكَأَنَّهُمْ رُوحُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ، فَهَمَّ
مَكَانِهِمْ فِي الْمَحْنِ، وَهَمَّ وَظَائِفُهُمْ وَلَمْ يَعْطِهِمُ الَّذِي
يَنْتَسِبُ مَعَ عَدَدِ الْأَبْكَارِ الْمُقْلَتِينَ. وَالْإِخْصَاءُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ
هُوَ عَمَلٌ دِينِي أَيْضًا (ص ٢٤).

أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{٢٢} وَأُحْصِي بَنُو شِمْعُونِ
بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ
وَبَعْدَ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ رَأْسًا وَرَأْسًا مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ
سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٢٣}
فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ شِمْعُونِ تِسْعَةً
وِخْمِيسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ^{٢٤} وَأُحْصِي بَنُو جَادَ
بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ
وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا،
كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٢٥} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
سِيْطِ جَادَ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ
وَخَمْسِينَ. ^{٢٦} وَأُحْصِي بَنُو يَهُوذَا بِحَسَبِ
سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
أَسْمَائِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ
مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٢٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
سِيْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةَ وَسَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ.
^{٢٨} وَأُحْصِي بَنُو يَسَّاعَرِ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ
وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ، مِنْ
أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى
الْحَرْبِ. ^{٢٩} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ يَسَّاعَرِ أَرْبَعَةَ
وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ^{٣٠} وَأُحْصِي بَنُو زَبُولُونَ
بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ
وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا،
كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٣١} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
سِيْطِ زَبُولُونِ سَبْعَةَ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.
^{٣٢} وَأُحْصِي بَنُو أَسَافَ: أُحْصِي بَنُو أَسَافَ بِحَسَبِ
سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
أَسْمَائِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ
مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٣٣} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
سِيْطِ أَسَافَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{٣٤} وَأُحْصِي

بَنُو مَنَسَّى بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ
آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ. مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا. كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٣٥} فَكَانَ
عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ مَنَسَّى اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا
وَمِئَتَيْنِ. ^{٣٦} وَأُحْصِي بَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ
سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
أَسْمَائِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ
مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٣٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
سِيْطِ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.
^{٣٨} وَأُحْصِي بَنُو دَانَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ
وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ
سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ.
^{٣٩} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ دَانَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفًا
وَسِتِّ مِئَةٍ. ^{٤٠} وَأُحْصِي بَنُو أَشِيرَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ
وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ، مِنْ
أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى
الْحَرْبِ. ^{٤١} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ أَشِيرَ وَاحِدًا
وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{٤٢} وَأُحْصِي بَنُو نَفْثَالِي
بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَيُيُوتَرِ آبَائِهِمْ
وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا،
كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٤٣} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
سِيْطِ نَفْثَالِي ثَلَاثَةَ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.
^{٤٤} هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُحْصُونَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ
مُوسَى وَهَارُونُ وَزَعَارَى إِسْرَائِيلَ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ
رَجُلًا، لِكُلِّ يَسْتٍ مِنْ يُيُوتَرِ آبَائِهِمْ وَاحِدٍ.
^{٤٥} وَكَانَ جَمِيعُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِحَسَبِ يُيُوتَرِ آبَائِهِمْ. مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي
إِسْرَائِيلَ، ^{٤٦} كَانُوا جَمِيعُهُمْ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ

الآفٍ وخَمْسَ مِئَةٍ وخَمْسِينَ^(٥). وَأَمَّا اللاويُّونَ، فلم يُحصَوْا مَعَهُمْ بِحَسَبِ سِيطَرِ آبَائِهِمْ.

٣٣/٢ نظام اللاويين

^{٤٨}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٤٩}وَأَمَّا سِيطَرُ لاوي، فلا تَدْعُهُمْ وَلَا تُحْصِهِمْ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٥٠}وَأَنْتَ فَوَكِّلِ اللاويِّينَ بِمَسْكِنِ الشَّهَادَةِ وَجَمِيعِ أَمْنَتِهِ وَكُلِّ مَا لَهُ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمَسْكِنَ وَجَمِيعَ أَمْنَتِهِ، وَهُمْ يَخْدُمُونَهُ وَيُعْخِمُونَ حَوَالِيهِ. ^{٥١}فَإِذَا رَحَلَ الْمَسْكِنُ، فَاللاويُّونَ يَفْكَكُونَهُ، وَإِذَا خَبِمَ فَهُمْ يَبْصِوْنَهُ، وَأَيُّ أَحَدٍ غَيْرُهُمْ تَقَدَّمَ مِنْهُ يُقْتَلُ. ^{٥٢}وَيُعْخِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مُخَيَّمِهِ وَعِنْدَ رَأْيَتِهِ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ. ^{٥٣}وَاللاويُّونَ يُخَيَّمُونَ حَوَالَى مَسْكِنِ الشَّهَادَةِ، لِكَيْلَا يَحِلَّ الْغَضَبُ^(٦) عَلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَقُومَ اللاويُّونَ بِخِدْمَةِ مَسْكِنِ الشَّهَادَةِ. ^{٥٤}فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، هَكَذَا عَمِلُوا.

٢٨-١١/١ ترتيب الأسباط

^٢وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^١لِيُعْخِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلٌّ عِنْدَ رَأْيَتِهِ تَحْتَ أَعْلَامِ يَبُوتَ آبَائِهِمْ، يُخَيَّمُونَ تَجَاهَ خِيَمَةِ

الموعدة بين حوَالِيهَا.

^٣فَتُعْخِمُ فِي الْمَشْرِقِ رَأْيَةُ مُخَيَّمِ يَهُوذَا بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي يَهُوذَا تَحْشُونَ بَنُ عَمِينَادَاب، ^٤وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. ^٥وَيُعْخِمُ إِلَى جَانِبِهِ سِيطَرُ يَسَاكِرَ، وَزَعِيمُ بَنِي يَسَاكِرَ نَثَانِيئِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ^٦وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ^٧ثُمَّ سِيطَرُ زَبُولُون، وَزَعِيمُ بَنِي زَبُولُون أَلْيَابُ بْنُ جِيلُون، ^٨وَعَدَدُ جَيْشِهِ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ^٩فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْلُودِي مُخَيَّمِ يَهُوذَا مِئَةً أَلْفًا وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَسِتَّةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَهُمْ يَرْحَلُونَ فِي الْأَوَّلِ.

^{١٠}وَتُعْخِمُ فِي الْجَنُوبِ رَأْيَةُ مُخَيَّمِ رَأوِبِينَ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي رَأوِبِينَ أَلْيَصُورُ بْنُ شَدْيُورَ، ^{١١}وَعَدَدُ جَيْشِهِ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{١٢}وَيُعْخِمُ إِلَى جَانِبِهِ سِيطَرُ شِمْعُون، وَزَعِيمُ بَنِي شِمْعُون شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيَشْدَايَ، ^{١٣}وَعَدَدُ جَيْشِهِ تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ^{١٤}ثُمَّ سِيطَرُ جَاد، وَزَعِيمُ بَنِي جَاد أَلْيَاسَافُ بْنُ رَعُوتِيلَ، ^{١٥}وَعَدَدُ جَيْشِهِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ^{١٦}فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْلُودِي مُخَيَّمِ رَأوِبِينَ مِئَةً أَلْفًا وَوَاحِدًا وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَهُمْ يَرْحَلُونَ فِي الثَّانِي. ^{١٧}ثُمَّ تَرْحَلُ خِيَمَةُ الْمُوْعِدَةِ مَعَ مُخَيَّمِ اللاويِّينَ فِي

(٦) يدور الكلام هنا على العقوبات الإلهية (راجع ١/١٠-٣ ونس ٢٩/٢٣-٢٧) المرتبطة بمضور الله المقيم في المسكن والذي يبيته عدم احترام الشعب.

(٥) خرجوا من مصر في عدد ست مئة ألف. يجب تفسير هذين العددين على وجه واحد (راجع خر ١٢/٣٧-١).

المُخيمات. يَحَسِبُ جِيوشهم، مِثَّ مِثَّةَ أَلْفٍ ١٧/١+
وَنَلَاةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِثَّةٍ وَخَمْسِينَ. ١٧/٢ وَأَمَّا
الْأَوِيُونَ، فَلَمْ يَحْصُوا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ١٧/٣ فَقَوْلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُلُّ مَا أَمَرَ
الرَّبُّ بِهِ مُوسَى: هَكَذَا خَيَّمُوا يَحَسِبُ
رَايَاتهم، وَهَكَذَا رَحَلُوا. كُلُّ يَحَسِبُ عَشِيرَتَه
وَيَسِّرُ آبَاتَه.

سيط بني لاوي

(آ) الكهنة

١٧/٤ وَهَذِهِ سُلَالَةُ هَارُونَ وَمُوسَى، يَوْمَ ٥٩/٢٦
كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاء. ١٧/٥ هَذِهِ أَسْمَاءُ عَم ٢٢/١
بَنِي هَارُونَ: نَادَاب، وَهُوَ الْبَكْرُ، ثُمَّ أَبِيه
وَالْعَازَارُ وَإِثَامَار. ١٧/٦ تِلْكَ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ
لِلْكَهَنَةِ الْمَسُوحِينَ الَّذِينَ كَرَسُوا لِيَكُونُوا كَهَنَةً. ١٧/٧
وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيه أَمَامَ الرَّبِّ، حِينَ قَرَّبَا نَارًا ١٧/٨
غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِيَّةِ سِينَاء، وَلَمْ يَكُنْ ١٧/٩
لَهُمَا بَنُونَ. وَكَانَ الْعَازَارُ وَإِثَامَارُ كَاهِنَيْنِ يَحْضَرُونَ
هَارُونَ أَبِيَهُمَا.

(ب) اللاويون ووظائفهم

١٧/٩ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٧/١٠ قَدَّمَ سَيْطَ
لاوي فَأَقِيمَهُمْ أَمَامَ هَارُونَ الْكَاهِنِ، فَيَخْدِمُوهُ.
١٧/١١ وَيَتَوَبَّعُونَ عَنْهُ وَعَنِ الْجَاعَةِ أَمَامَ خِيْمَةِ الْوَعِيدِ
وَيَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَسْكَنِ. ١٧/١٢ وَيَحْفَظُونَ عَلَى

وَسَطِ سَائِرِ الْمُخيمات. وَكَذَا يُحْصَوْنَ يَكُونُ
رَحِيلهم، كُلُّ فِي رُتْبَتِهِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتهم.
١٧/١٣ وَتَوَخَّجُمْ فِي الْعَرَبِ رَايَةُ مُخَيَّمِ أَفْرَاتِيمَ
يَحَسِبُ جِيوشهم. وَزَعِيمُ بَنِي أَفْرَاتِيمَ الْيَشَاماع
أَبْنُ عَمِيئود. ١٧/١٤ وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ
مِثَّةٍ. ١٧/١٥ وَيُخَيَّمُ إِلَى جَانِبِهِ سَيْطُ مَنَسَّى. وَزَعِيمُ
بَنِي مَنَسَّى جَحْشِيئِيلُ بْنُ فَتْهَاصور، ١٧/١٦ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. ١٧/١٧ ثُمَّ سَيْطُ
بَنِيامين، وَزَعِيمُ بَنِي بَنِيامين أَبِيدانُ بْنُ
جَدْعُوني، ١٧/١٨ وَعَدَدُ جَيْشِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ. ١٧/١٩ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْدُودِي مُخَيَّمِ
أَفْرَاتِيمَ مِثَّةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَرَبْعُ يَحَسِبُ
جِيوشهم، وَهُمْ يَرَحَلُونَ فِي الثَّلَاثِ.

١٧/٢٠ وَيُخَيَّمُ فِي الشَّالِ رَايَةُ مُخَيَّمِ دَانَ يَحَسِبُ
جِيوشهم، وَزَعِيمُ بَنِي دَانَ أَجِيَاوَرُ بْنُ
عَمِيشْدَائِي، ١٧/٢١ وَعَدَدُ جَيْشِهِ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا
وَسِتُّ مِثَّةٍ. ١٧/٢٢ وَيُخَيَّمُ إِلَى جَانِبِهِ سَيْطُ أَشِيرَ،
وَزَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عَكْرانَ، ١٧/٢٣ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِثَّةٍ. ١٧/٢٤
ثُمَّ سَيْطُ نَفْثَالِي، وَزَعِيمُ بَنِي نَفْثَالِي أَحِيرُ بْنُ
عَيْنانَ، ١٧/٢٥ وَعَدَدُ جَيْشِهِ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ. ١٧/٢٦ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْدُودِي مُخَيَّمِ
دَانَ مِثَّةً وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتَّ مِثَّةٍ، وَهُمْ
يَرَحَلُونَ فِي الْآخِرِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتهم.
١٧/٢٧ أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصَوْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَحَسِبُ يَوْمَ آبَائهم، فَكَانَ مَجْمُوعُ مُحْضِي

١٧/١٠ إِثَامَارُ يَحْفَظُ أَيْتَانارَ. فَكاهن الآخر في أيام داود (١١) اخ
١٧/٢٤ ت وراجع ٢ صم ٢٥/٢٠.

(١١) بِالْإِيجاز يَرْتَبطُ سَادِقُ وَكَهَنَةُ هَبْلُكُ أَوَّلُورَمل
(١١) اخ ٣٠/٥ ت و ١٧/٨ وراجع ٢ صم ١٧/٨. وَن

عَمْرَامَ وَيَصْهَارَ وَجَبْرُونَ وَعَزَبِيلَ.^{٢٠} وَأَبْنَا
مَرَارِيَّ بِحَسْبِ عَشَائِرِهِمَا: مَحَلِي وَمُوشِي. تِلْكَ
هِيَ عَشَائِرُ اللَّاَوِيِّينَ بِحَسْبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.

^{٢١}لِجَرَشُونَ عَشِيرَةُ لِبْنِي وَعَشِيرَةُ شِمْعِي:
هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا الْجِرْشُونِيِّينَ. ^{٢٢}وَالْمُحْصُونَ
مِنْهَا، يَعْدُ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا،

سَبْعَةُ أَلْفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. ^{٢٣}وَعَشِيرَتَا جَرَشُونَ
تُخَيَّانِ وَرَاءَ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٢٤}وَزَعِيمُ

بَيْتِ أَبِي الْجِرْشُونِيِّينَ الْيَاسَافُ بْنُ لَافِلَ.^{٢٥} وَمَا

بَنُو جَرَشُونَ مَسْئُولُونَ عَنْهُ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ هُوَ عر ١٧/٢٦
مَسْكِنُ الْخِيَمَةِ وَغَطَاوُهَا وَسِتَارُ بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ، ^{٢٦}وَسِتَائِرُ الْفَنَاءِ وَسِتَارَةُ بَابِ الْفَنَاءِ
الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ. وَالْحِجَابُ
لِخِدْمَتِهِ كُلُّهَا.

^{٢٧}وَلِقَهَاتُ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ
الْبِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْجَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ
الْعَزَبِيلِيِّينَ: تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ،

^{٢٨}فَكَانُوا، يَعْدُ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ
فِصَاعِدَا، ثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، مَسْئُولِينَ
عَنِ الْقُدُسِ. ^{٢٩}وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتٍ يُخَيَّمُونَ إِلَى
جَانِبِ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْجَنُوبِ. ^{٣٠}وَزَعِيمُ بَيْتِ

أَبْنِ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ الْيَصَافَانُ بْنُ عَزَبِيلَ. ^{٣١}وَمَا
هُمْ مَسْئُولُونَ عَنْهُ هُوَ التَّابُوتُ وَالْمَائِدَةُ وَالسَّارَةُ
وَالْمَذَابِیحُ وَأَمِيعَةُ الْقُدُسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا

السكينة. وهذه المؤسسة مرتبطة. كما في عر ١٤/١٣،
بالقصة العاشرة من ضربات مصر (عر ٤/١١) ت
و ٢٩/١٢ ت). ويُنظر إلى اختيار اللاويين كإلى استبدال
بأبكار بني إسرائيل الذين أتوا عليهم (راجع ١٢/٨).

جَمِيعِ أَمِيعَةِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَيُنَوِّبُونَ عَنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بِالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ^١وَسَلَّمَ
الِّلَّاوِيِّينَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُمْ مَوْهَبُونَ ^(٢) لَهُ
هِبَةً مِنْ بَنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠}وَأَقِمَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ
لِحَافِظَتِهَا عَلَى كَهَنُوتِهِمْ، وَأَيُّ غَيْرِهِمْ تَقَدَّمَ،
فَلْيُقْتَلَ. ^{٥١/١}

ج) اختيار اللاويين ^(٣)

^{١١}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٢}«إِنِّي قَدْ
أَخَذْتُ اللَّاَوِيِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدْلَ كُلِّ بَكْرٍ
فَاتَّحَ رَجِيمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ اللَّاَوِيُّونَ
لِي. ^{١٣}لَأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ هُوَ لِي، لِأَنَّهُ يَوْمَ ضَرَبْتُ
كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ. قَدَسْتُ لِي كُلَّ بَكْرٍ
فِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، إِنَّهُمْ لِي: أَنَا
الرَّبُّ». ^{٥١/١٣}

د) إحصاء اللاويين ^(٤)

^{١٤}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ قَائِلًا:
^{١٥}«أَخْصِ بَنِي لَآوِي بِحَسْبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ
وَعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا
تُخَصِّمُهُمْ». ^{١٦}فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى بِحَسْبِ قَوْلِ
الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ. ^{١٧}هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو لَآوِي
يَأْسَأُتُهُمْ: جَرَشُونَ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ^{١٨}وَهَؤُلَاءِ
هُمَا أَسْنَا أَبْنِي جَرَشُونَ بِحَسْبِ عَشَائِرِهِمَا: لِبْنِي
وَشِمْعِي. ^{١٩}وَبَنُو قَهَاتٍ بِحَسْبِ عَشَائِرِهِمْ:

(٢) سُبُحِّحُ الْمَوْهَبُونَ، خُدَمَاكَ مِنَ الدَّوْجَةِ الثَّانِيَةِ
لِلْهَيْكَلِ بَعْدَ الْخِلَاءِ (عر ٤٣/٢+).
(٣) اللاويون هم خاصة الرب كالأبكار، وهم يَحْمِلُونَ
مَحَلَّ الْأَبْكَارِ (عر ١١/١٣+). وَيَتَرَوْنَ وَضْعَهُمْ عَنْ مِثَالِ
الْكُرْسِيِّ الْأَعْلَى الَّذِي سِزْدَهُرُ فِي السَّيْحَةِ بِالْكَهَنُوتِ وَالْحَيَاةِ

لي - أنا الرب - بَدَلْ كُلَّ بِكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَبَهَائِمِ اللَّائِيَيْنِ بَدَلْ كُلَّ بِكَرٍ مِنْ بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٤٢} فَاحْصَى مُوسَى كُلَّ بِكَرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ^{٤٣} فَكَانَ مَجْمُوعُ أَبْكَارِ الذَّكُورِ، بَعْدَ أَسْأَلِهِمْ، مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ وَسَبْعِينَ ^(٤).

^{٤٤} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٤٥} خُذِ اللَّائِيَيْنِ بَدَلْ كُلَّ بِكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَهَائِمِ اللَّائِيَيْنِ بَدَلْ بَهَائِمِهِمْ، فَيَصِيرَ اللَّائِيُونَ لِي أَنَا الرَّبُّ. ^{٤٦} وَأَمَّا قِدَاةُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلَى اللَّائِيَيْنِ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^{٤٧} فَخُذْ خَمْسَةَ مِثَالٍ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُمْ، يُمِثَّلُ الْقُدْسُ تَأْخُذُهَا، كُلٌّ يُمِثَّلُ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٤٨} وَأَدْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٤٩} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٥٠} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٥١} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٥٢} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٥٣} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٥٤} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٥٥} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٥٦} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٥٧} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٥٨} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٥٩} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٦٠} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٦١} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٦٢} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٦٣} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٦٤} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٦٥} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٦٦} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٦٧} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٦٨} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٦٩} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٧٠} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٧١} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٧٢} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٧٣} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٧٤} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٧٥} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٧٦} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٧٧} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٧٨} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٧٩} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٨٠} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٨١} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٨٢} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٨٣} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٨٤} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٨٥} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٨٦} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٨٧} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٨٨} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٨٩} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٩٠} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٩١} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٩٢} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٩٣} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٩٤} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٩٥} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٩٦} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٩٧} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{٩٨} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٩٩} وَادْفَعْ عِشْرُونَ دَانِقًا. ^{١٠٠} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ.

فَدَاةُ الزَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ. ^{٥١} فَخُذْ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ مِنَ الزَّائِدِينَ عَلَى مَنْ أَفْتَدَاهُمْ اللَّائِيُونَ. ^{٥٢} مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الْفِضَّةَ: أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَبِشْرِينَ مِثْقَالًا، يُمِثَّلُ الْقُدْسُ. ^{٥٣} وَدَفَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

عشائر بني لاوي

^٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^٥ اذْهَبْ بِأَخْصَى بَنِي لَآوِي يَحْسَبِ

وَالْحِجَابَ وَجَمِيعَ لَوَازِمِهِ. ^٦ وَزَعِمَ مُوسَى وَاللَّائِيَيْنِ أَلْمَازَارُ بْنُ هَارُونَ الْكَاهِنِ، وَهُوَ شُرِفٌ عَلَى الْمَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدْسِ. ^٧ وَلِلْمَرَارِيِّ عَشِيرَةُ الْمُحَلُّونَ وَعَشِيرَةُ

الْمُوشَوِيِّينَ: هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي. ^٨ وَالْمُحْصُونَ مِنْهَا، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا، سِتَّةُ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ. ^٩ وَزَعِمَ

يِسَّى ابْنُ عِشَائِرِ مَرَارِي صُورِثِيلُ بْنُ أَبِيحَنِيَلٍ، وَهُمْ يَحْمِيُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الشَّالِ. ^{١٠} وَمَا بَنُو مَرَارِي مَسْئُولُونَ عَنْهُ هُوَ أَلْوَاخُ

الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْوِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهَا وَجَمِيعُ أَمْنِيَّتِهِ وَلَوَازِمِهِ، ^{١١} وَأَعْبَدَتُهُ الْفَنَاءُ الَّتِي حَوَالَيْهَا وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَحِجَالُهَا. ^{١٢} وَيُحْمِي أَمَامَ الْمَسْكَنِ تُجَاهَ خَيْمَةِ

الْمُوعِدِ، جِهَةَ الْمَشْرِقِ، مُوسَى وَهَارُونَ وَبَنُوهُ، مَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدْسِ بِالنَّبَايَةِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ غَيْرِهِمْ تَقَدَّمَ، فَلْيَقْلُ. ^{١٣} فَكَانَ

مَجْمُوعُ عَدَدِ اللَّائِيَيْنِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى، بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى حَسَبِ عِشَائِرِهِمْ، جَمِيعُ الذَّكُورِ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا.

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

١١/١٠ + ١٥/٢٦ + ٣٠/٢٧ = ١٩-٢٧

هذا الأمر قاعدة عامة.

(٤) هذا العدد هو عدد اللاويين (الآية ٣٩) يُضاف إليهم بقية منسوبة بالمال (راجع اح ٣/٢٧ - ٧) وسبب

عشاريهم ويؤتو آبايهم،^{٢٠} من ابن ثلاثين سنة فصاعداً إلى ابن خمسين سنة، كل من يدخل الجيش ليعمل في خيمة الموعده.

^١ وهذه خدمة بني قهات في خيمة الموعده، وهي خدمة قدس الأقداس: «يأتي هارون وبنيه عند رحيل المحيم، فيزلون الحجاب ويُغطون به تابوت الشهادة، ويجعلون عليه غطاء من جلد الدلفين، ويسطون من فوقه قماشاً كلها من البرفير البنفسجي، ويركبون قضبانته.^٧ ويسطون على مائدة الخبز المقدس قماشاً من البرفير البنفسجي، ويجعلون عليه الصحاف والقصاع والكورس والأبارق التي يسكب بها، والخيز الدائم يكون عليها. ثم يسطون عليها قماشاً من البرفير ويُغطونها بغطاء من جلد الدلفين ويركبون قضبانها.^٩ ويأخذون قماشاً من البرفير البنفسجي ويُغطون به منارة الإضاءة وسرجها ومقاصها ومنافضها وساير آية زيتها التي يخدمونها بها.

^{١١} ويجعلونها هي وجميع آيتها في غطاء من جلد الدلفين، ويضعون ذلك على المحيل.

^{١١} ويسطون على مذبح الذهب^(١) قماشاً من البرفير البنفسجي ويُغطونه من جلد الدلفين، ويركبون قضبانته.^{١٢} ويأخذون جميع أدوات الخدمة التي يخدمون بها في القدس، فيجعلونها في قماش من البرفير البنفسجي، ويُغطونها بغطاء من جلد الدلفين ويضعونها على المحول.

^{١٣} ويرفعون رماة المذبح ويسطون عليه قماشاً من أرجوان.^{١٤} ويجعلون عليه جميع أمتعته التي

يخدمون بها عليه: القصاع والأبارق والمجارف والمناشيل وساير أمتعة المذبح، ويسطون عليه غطاء من جلد الدلفين، ويركبون قضبانته.

^{١٥} فإذا انتهى هارون وبنيه من تغطية القدس^٢ ص ٧/٦
وجميع أمتعته، عند رحيل المحيم، فيعد^{١٦} ذلك يأتي بنو قهات ليحيلوها، ولكن لا يمسوا القدس لئلا يموتوا. ذلك ما يحمله بنو قهات من خدمة الموعده.^{١٧} وأما إلحازار بن هارون

الكاهن، فيكون مسؤولاً عن زينة الإضاءة^{٢٨-٣٤/٣٠} والبخور العطر والتقدمة الدائمة وزيت المسحة^{٣٥-٣٦/٣٠} والإشراف على المسكن كله وكل ما فيه، أي القدس وأمتعته.

^{١٧} وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: «لا تفصلا سبط عشاري بني قهات من بين اللاويين،^{١٨} بل اصنعاً بهم هذا ليحيوا ولا يموتوا، إذا أقرّبوا من قدس الأقداس: يأتي هارون وبنيه ويُقيمونهم كل واحد على خدمته وعند جملة،^{٢٠} ولا يدخلوا ليروا الأقداس، ولو لحظة، فيموتوا».

^{٢١} وكلم الرب موسى قائلاً: «أخص بني جرشون أيضاً بحسب بيوت آبايهم وعشاريهم،^{٢٢} من ابن ثلاثين سنة فصاعداً إلى ابن خمسين سنة، نخصي كل من يدخل الجيش ليعمل في خيمة الموعده.

^{٢٣} وهذه خدمة عشاري الجرشونيين عملاً وجملاً: «يحملون قطع المسكن وخيمة

(١) مذبح البخور للخير.

الموعِد. ^{٣٦}فَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ الثَّانِينَ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ^{٣٧}أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِد. وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٣٨}وَالْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي جِرْشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٩}مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِد، ^{٤٠}السُّحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمُ الثَّانِينَ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. ^{٤١}أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِد، وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ.

^{٤٢}وَالْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٤٣}مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِدْمَةِ الْمَوْعِد. ^{٤٤}السُّحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَبِئْتَان. ^{٤٥}أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٤٦}فَمَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ مِنَ اللَّادِيئِينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٤٧}مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَوْ الْحَتَلِ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِد، ^{٤٨}فَالْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثِيَةُ آلَافٍ

الْمَوْعِدِ وَغِطَاءُهَا وَغِطَاءُ جِلْدِ الثَّلَثِينَ الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ قُوفٍ، وَسِتَارُ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِد، ^{٢٦}وَسِتَارُ الْفَنَاءِ وَسِتَارَةُ بَابِ الْفَنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَالْمَدْبِخِ مُحِيطَةً بِهَا، وَجِبَالُهَا وَسَائِرُ أَمْتَةٍ خِدْمَتِهَا، وَكُلُّ مَا يَعْمَلُ لَهَا هُمْ يَعْمَلُونَهُ. ^{٢٧}عَلَى حَسَبِ قَوْلِ هَارُونُ وَبَنِيهِ نَكُونُ كُلُّ خِدْمَةِ بَنِي جِرْشُونَ مِنْ حَمِلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ، وَتَلْقَوْنَ عَلَيْهِمْ مَسْئُولَتَهُ كُلَّ مَا يَحْدِثُونَ. ^{٢٨}بِئْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَسْئُولَتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

^{٢٩}وَأُخْصِيَ بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٠}مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، تُخْصِي كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِد. ^{٣١}وَهَذَا مَا يَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْهُ مِنْ حَمِلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِد: أُلُوحُ الْمَسْكَنِ وَغَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ، ^{٣٢}وَأَعْمِدَةُ الْفَنَاءِ الَّتِي حَوْلَهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَجِبَالُهَا وَجَمِيعُ أَيْتِهَا وَسَائِرِ خِدْمَتِهَا. وَتَضَعُ قَائِمَةً بِأَسَاءِ الْأَمْتَةِ الَّتِي يَكُونُونَ حَمَلَهَا. ^{٣٣}بِئْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي، كُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

إحصاء بني لاوي

^{٣٤}فَأُخْصِيَ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ بَنِي قَهَاتٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٥}مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ

وَتَحْمَشُ مِثْقًا وَثَانُونَ.^{٤٩} أَحْصَا بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ وَهُمْ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. عَلَى لِسَانِ مُوسَى، كُلٌّ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِ وَحِمْلِهِ،

٢. شرائع مُتَنَوِّعة (١)

٨ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ فَاكٌ يُبْرِدُ إِلَيْهِ مَا أُتِمَّ به، فَلْيَكُنِ الْمَرْدُّ مِمَّا أُتِمَّ بِهِ لِلرَّبِّ، أَيْ لِلْكَاهِنِ، فَضْلًا عَنْ كَبَشِ التَّكْفِيرِ الَّذِي يَكْفِّرُ به عنه. ^٩ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِنْ جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلْكَاهِنِ، فَلَهُ تَكُونُ. ^{١٠} وَأَقْدَاسٌ كُلُّ وَاحِدٍ تَكُونُ لَهُ، وَمَا يُعْطِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْكَاهِنِ، فَلَهُ يَكُونُ.

تقدمة الغيرة (٣)

١١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٢} «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيْ رَجُلٍ أَنْحَرَفَتْ زَوْجَتُهُ فَخَانَتْهُ خِيَانَةً، ^{١٣} وَكَانَتْ لَهَا عِلَاقَاتُ جَسِيَّةٍ مَعَ رَجُلٍ، وَأَخْفَى ذَلِكَ عَلَى رَجُلِهَا، وَأَسْتَرَتْ تَنَجُّسَهَا، وَلَا شَاهِدَ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تَتَّخِذْ، ^{١٤} وَأَخَذَ رَجُلُهَا رُوحَ الْغِيْرَةِ فَغَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ نَجَسَةٌ، أَوْ أَخَذَهُ رُوحُ الْغِيْرَةِ فغَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ غَيْرُ نَجَسَةٍ، ^{١٥} فَلْيَأْتِ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِأَمْرَاتِهِ

كان الناس يمارسون التحكيم الإلهي عندما كانت تنقص البراهين وذلك للحصول على حكم عادل. وفي الشرق القديم كله وحتى العصور المتوسطة، كان الناس يرفعون التحكيم الإلهي القضائي من مياه النهر الذي كان المتهم يُلْقَى فيه، غير أن امتحان المياه المرة هذا لا شبيه له. لا شك أن هناك عادة قديمة قد حلت محلها رتبة إسرائيلية: تدخل الكاهن، مقدمة، قسم للخ.

نث ١٠/٢٣-١٥ طرد النجسين

٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٦ «مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُعِيدُوا مِنْ الْمُحْتَمِ كُلَّ أَرْضَ وَكُلِّ مَنْ بِهِ سَيْلَانٌ وَكُلِّ مُتَنَجِّسٍ بِمَيْتٍ. ^٧ سِوَاكَ أَكَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، تُبْعِدُونَهُ، إِلَى خَارِجِ الْمُحْتَمِ. تُبْعِدُونَهُمْ إِيْلَا يَنْجِسُوا مُحْتَمَهُمْ، حَيْثُ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ» ^(١). ^٨ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَبْعَدُوهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمُحْتَمِ، وَكَأَمْرِ الرَّبِّ مُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

الردة

٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٦ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيْ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا الْبَشَرِ وَخَانَ الرَّبَّ، فَقَدْ أُتِمَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ. ^٧ فَلْيَعْتَرِفُوا بِخَطِيئَتِهِمْ الَّتِي أَرْتَكِبُوهَا وَيَزِدُّوْا مَا أَلْعَوْا بِهِ بِكَامِلِهِ وَيَزِيدُوا عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيَدْفَعُوهُ إِلَى مَنْ أَلْعَوْا إِلَيْهِ.

(١) هذه الشرائع هي من التقليد الكهنوتي، وهي إضافات وضعت بحسب روح شريعة الطهارة (إح ١١-١٦). وهي تذكر بالشرائع الإضافية المدرجة في شريعة المقدمة (إح ٢٢/٢٠-٢٥).
(٢) بتصور التقليد الكهنوتي الخيمة في وسط المحيتم، بيتا تضعها التقاليد القديمة في خارجها (راجع خر ٧/٣٣).
(٣) في الزمن القديم كله وحتى العصور المتوسطة،

إلى الكاهن وليأتى بقربان لها. عشر إيفة من دقيق الشعير، لا يصب عليه زيتاً ولا يجعل عليه بخوراً، لأنه تقديم غيرة، تقديم تذكار تذكر بالآثم.
١٦ ويُقدّمها الكاهن ويقمها أمام الرب. وأخذ الكاهن ماء مقدّساً في وعاء خزف، وأخذ من الغبار الذي في أرض المسكن ويلقيه في الماء.
١٨ ويقم الكاهن المرأة أمام الرب، ويهدل شعرها، ويجعل على راحتيها تقديم التذكار، وهي تقديم الغيرة. وفي يدي الكاهن الماء المر الجالب للعة.
١٩ ويحلف الكاهن المرأة ويقول لها: إن كان لم يضاجعك رجل، ولم تنحرفي إلى نجاسة مع غير زوجك، فأنت بريئة من هذا الماء المر الجالب للعة.
٢٠ ولكن إن كنت قد انحرفت إلى غير رجلك وتنجست به، وكان لغيره معلق علاقات جنسية...
٢١ ويحلف الكاهن المرأة بيمين اللة ويقول لها: أسلمك الرب إلى اللة واليمين في وسط شعبك، بأن يسقط الرب وركلك ويورم بطنك،
٢٢ وتدخل هذا الماء الجالب للعة في أنثائك لتورس البطن وإسقاط الورك! فتقول المرأة: آمين آمين.
٢٣ فيكتب الكاهن هذه اللعنات على ورق ويحسوها بالماء المر. ويسقي المرأة الماء المر

إلى الكاهن. فيدخل فيها الماء الجالب للعة للمرأة. وأخذ الكاهن من يديها تقديم الغيرة ويحركها أمام الرب ويقدمها إلى المذبح.
٢٦ وأخذ الكاهن ماء قبضة من الح ١٧/٥
٢٧ وأخذ الكاهن من يديها تقديم التذكار، ويحرقه على سقاها الماء، فإن كانت قد تنجست ونحلت زوجها حياة، يدخل فيها ماء اللة للمرأة، فيرم بطنها وتسقط وركها وتكون المرأة لعة في وسط شعبها.
٢٨ وإن لم تكن المرأة قد تنجست، بل كانت طاهرة، تكون بريئة وتحيل بين.

٢٩ تلك شريعة الغيرة فيما إذا انحرفت امرأة عن زوجها وتنجست،
٣٠ أو أخذ رجلاً روح غيرة فغار على أمرائه وأقامها أمام الرب، وصنع بها للكاهن كل ما في هذه الشريعة.
٣١ فيكون الرجل بريئاً من الوزر، وتلك المرأة تحيل وزرها.

التنذير وأحكامه^(١)

٦ وأخطب الرب موسى قائلاً: ٢: كلم بني إسرائيل وقل لهم: أي رجل أو امرأة أراد أن ينذر نذر التنذير للرب. فليصنع من الحمر لو ١٥/١

عبارة عن انتسابه الخاص إلى الله (راجع ما يقال في الكهنة في الح ١٧/٢١ و ١٠-١١). راجع عا ١١/٢-١٢ ولتأخذ عن هذا القدر الوقت في رسل ١٨/١٨ و ٢٢/٢١-٢٦. وكان باستطاعة الأمم أن تنذر ولداً: مثل شمشون (قض ١٣/٥-٧ و ١٤ و ١٦/١٧) ومرويل (١ صم ١١/١) ويوحنا لعمدان (لو ١٥/١).

(١) يلزم للتور بالانتفاع. لمة نذره، عن قص شعره وشرب المشروبات والأقارب من الجثث. وتغير القاعدة الأولى عن تكرسه لله ورسول الله فيه (راجع تك ٢٦/٤٩ و ١٦/٣٣-١٧) حيث يطلق هذا القرب على يوسف). وتدل القاعدة الثانية على رفضه العيشة السهلة (راجع ما يقال في التريكارين في ار ٥/٣٥-٨). وأما القاعدة الثالثة فهي

مَدَّهونَةً بَزَيْتَ، وَتَقَدِّمَتَهَا وَسُكُّهَا. ^{١٦} فَيَقْدِّمُهَا
الكاهنُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيصْنَعُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ
النَّذِيرِ وَمُحَرَّقَةً. ^{١٧} وَيَصْنَعُ الْكَفِّشَ ذَبِيحَةَ
سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلَّةِ الْفَطِيرِ، ثُمَّ يَصْنَعُ
الكَاهِنُ تَقْدِيمَةَ النَّذِيرِ وَسُكُّيهِ. ^{١٨} وَيُحْلِقُ النَّذِيرَ
رَأْسَهُ، وَهُوَ النَّذِيرُ، عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ،
وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَهُوَ النَّذِيرُ، وَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ
الَّتِي تَحْتَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ^{١٩} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ
الْكَيْفَ مَطْبُوخَةً مِنْ ذَلِكَ الْكَفِّشِ وَفَرْصَ فَطِيرٍ
مِنْ السَّلَّةِ وَرُقَاقَةً فَطِيرٍ، وَيَضَعُهَا عَلَى رِاحَتَيْ
النَّذِيرِ، بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَهُ وَهُوَ النَّذِيرُ.
^{٢٠} وَيُحَرِّكُهَا الْكَاهِنُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ: إِنِّهَا
قُدَّسٌ، فَلِلْكَاهِنِ تَكُونُ مَعَ صَدْرِ التَّحْرِيلِ اح ٢١/٧
وَفَجَذِ التَّقْدِيمَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرَ خَمْرًا. ^{١٤/١١}
^{٢١} أَيْ تِلْكَ شَرِيعَةٌ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَكُونَ نَذِيرًا.
ذَلِكَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ فِي شَأْنِ نَذَرِهِ، فَضْلًا عَمَّا
يَكُونُ فِي يَدِهِ، وَبِحَسَبِ نَذَرِهِ الَّذِي نَذَرَهُ يَعْمَلُ
عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ نَذَرِهِ.»

صيغة البركة

^{٢٢} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٣} «وَكَلِّمْ
هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ: كَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَتَقُولُونَ لَهُمْ: ^{٢٤} «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ
وَيَحْفَظُكَ، ^{٢٥} وَيُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِكَ عَلَيْهِ
وَيَرْحَمُكَ، ^{٢٦} وَيَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ تَحَوُّكَ
وَيَمْنَحُكَ السَّلَامَ! ^{٢٧} تَصِلُوكَ أَتَمَّ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أُبَارِكُكُمْ» (٢٨).

الله الذي يحمي من المخاطر.

وَالْمُسْكِرَ وَلَا يَشْرَبُ خَلًّا خَمْرَ وَخَلًّا مُسْكِرَ،
وَلَا يَشْرَبُ أَيَّ عَصِيرٍ مِنَ الْعِنَبِ، وَلَا يَأْكُلُ عِنَبًا
رَكْبًا وَلَا يَابِسًا، وَلَا يَأْكُلُ طَوَالَ أَيَّامِ نَذَرِهِ مِنْ
كُلِّ مَا يَصْنَعُ مِنْ جَفَنَةِ الْخَمْرِ، مِنْ الْحَبِّبِ إِلَى
الْقَشْرِ. ^{٢٠} وَطَوَالَ أَيَّامِ نَذَرِهِ لَا تَمُرَّ مُوسَى بِرَأْسِهِ،
وَيَكُونُ مُقَدَّسًا إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا
نَذَرَ النَّذِيرِ لِلرَّبِّ، وَيُرْبِي خُصَلَ شَعْرَ رَأْسِهِ.
^{٢١} وَطَوَالَ أَيَّامِ نَذَرِهِ لِلرَّبِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى جَفَنَةٍ
مَيْتٍ: ^{٢٢} وَلَا يَتَنَجَّسُ لَا بِأَيِّهِ وَلَا بِأَمَةٍ أَوْ أُخِيهِ أَوْ
أُخِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لِأَنَّهُ نَذَرَ إِلَهٍ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٢٣} إِنَّهُ
كُلَّ أَيَّامِ نَذَرِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ.

^{٢٤} فَإِنْ مَاتَ عِنْدَهُ مَيْتٌ فَجَاءَةً عَلَى بَعْتَةٍ
وَتَنَجَّسَ رَأْسُهُ وَهُوَ النَّذِيرُ، فَلْيَحْلِقْ رَأْسَهُ فِي يَوْمِ
طَهْرِهِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُهُ. ^{٢٥} وَفِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ يَأْتِي بِزَوْجِي تِلْكَ أَوْ فَرْخِي خَامٍ إِلَى
الكَاهِنِ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٢٦} فَيَصْنَعُ
الكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً،
وَيُكْفِّرُ عَنْهُ مَا خَطِيئَةٌ بِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَيْتِ،
وَيُقَدِّسَ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{٢٧} فَيَنْذِرُ لِلرَّبِّ أَيَّامَ

نَذَرِهِ، وَيَأْتِي بِحَمَلٍ حَوْلِي ذَبِيحَةٍ إِنْثَى،
وَيَسْقُطُ الْأَيَّامُ السَّابِقَةُ، فَقَدْ تَنَجَّسَ نَذَرُهُ.
^{٢٨} وَهَذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ: يُؤْتَى بِهِ، يَوْمَ تَتِمَّ
أَيَّامُ نَذَرِهِ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٩} فَيُقَرَّبُ
قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ: حَمَلًا حَوْلِي نَامًا لِلْمُحَرَّقَةِ،
وَنَمَّةً حَوْلِيَّةً نَامَةً لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَكَبْشًا نَامًا
لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، ^{٣٠} وَسَلَّةَ فَطِيرٍ بَيْنَ سَمِيدٍ،
أَفْرَاصَ فَطِيرٍ مَلُونَةٍ بَزَيْتَ، وَرُقَاقَاتِ فَطِيرٍ

(٢٤) هذا تعبير سامي يدلُّ على الخطوة الإلهية. فالإلهم الإلهي، إذا دُعي به ثلاث مرَّات، يؤثِّر لإِسْرَائِيلَ خُصْرَ

نفس ٥/١٢+
١٧/١٦

او ٦-٢/٢٥
عا ١٢/٢

اح ١٢/٢١
رسل ٢٦-٢٣/٢١

مز ٨-٧/١٢١

خر ٢٠/٢٣

يو ١٧-١١/١٧

مز ٧/٤

١٧/٢١

مز ٦/١٢٢

يو ٢٧/١٤

ثا ١١/٢٨

حي ٢١-٢٠/٥٠

٣. تقادم الرؤساء وتكريس اللاويين^(١)

عبر ١٧/١-٣٣ مقدمة العربات

تقدمة التثنيين

١١ وَقَرَّبَ الرُّعَاءَ قُرْبَانَهُمْ لِتُثْنِينَ الْمَذْبَحِ فِي
يَوْمٍ مَسَحِهِ. قَدَّمَهُ الرُّعَاءُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ.
١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِقَرِّبَ كُلُّ رَئِيسٍ
قُرْبَانَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِتُثْنِينَ الْمَذْبَحِ».
١٣ فَكَانَ الَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ
نَحْشُونَ بْنِ عَمِينَادَابَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.
١٤ وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ فُضَّةٍ وَزَنْهَا مِثَّةٌ
وَقِلَاتُونٌ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ فُضَّةٍ وَزَنْهَا سَبْعُونَ
مِثْقَالًا يُمِثَّقَالُ الْقُدْسِ، كِلَاتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا
مَلُوتَا زَبِيتٍ لِلْمَذْبَحِ. ١٥ وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَحُورًا، ١٦ وَعِجْلًا
وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمَحْرَقَةِ، ١٧ وَنَاسِيًا مِنْ
الْمَعْزِ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ١٨ وَأَوْرِينَ وَخَمْسَةَ
كِيَاشٍ وَخَمْسَةَ تَبُوسٍ وَخَمْسَةَ حَمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ
لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ
عَمِينَادَابَ.

١٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبَ نَتَانَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ،
رَئِيسُ يَسَّاكَرَ، قُرْبَانَهُ. ٢٠ وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ ٥/٢
مِنْ فُضَّةٍ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَقِلَاتُونٌ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ

٧
١٥-١٧/١
١/١
٢٨-٣١/١
٢٩/١
١٥-٢/٢

١ وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَهَى فِيهِ مُوسَى
نَصَبَ الْمَسْكِنَ، مَسَحَهُ وَقَدَّسَهُ مَعَ جَمِيعِ
أَمْنِيَّتِهِ، وَمَسَحَ وَقَدَّسَ الْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ أَمْنِيَّتِهِ.
وَبَعْدَ أَنْ مَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، ٢ قَرَّبَ رُعَاءُ
إِسْرَائِيلَ، أَيُّ أَرْبَابِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ رُعَاءُ
الْأَسْبَاطِ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى الْإِخْصَاءِ، قُرْبَانَ
قُرْبَانِهِمْ ٣ فَاتَّوَا بِهٖ إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ: سِتَّ عَرَبَاتٍ
مُعْطَاةٌ وَأَتْنِ عَشْرَ ثَوْرًا، مِنْ كُلِّ زَعِيمَيْنِ عَرَبَةٍ
وَمِنْ كُلِّ زَعِيمٍ ثَوْرًا، فَفَرَّبُوها أَمَامَ الْمَسْكِنِ.
٤ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٥ «خُذْهَا مِنْهُمْ فَتَكُونَ
لِخِدْمَةِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَسَلِّمَهَا إِلَى اللَّاَوِيِّينَ،
إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِ» ٦. فَأَخَذَ مُوسَى
الْعَرَبَاتِ وَالْثَوْرَانَ وَسَلَّمَهَا إِلَى اللَّاَوِيِّينَ: ٧ سَلَّمَ
عَرَبَتَيْنِ مِنْهَا وَأَرْبَعَةَ ثَوْرَانِ إِلَى بَنِي جَرَشُونَ بِحَسَبِ
خِدْمَتِهِمْ، ٨ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَرَبَاتٍ وَثَلَاثَةَ ثَوْرَانِ إِلَى
بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ خِدْمَتِهِمْ، تَحْتَ إِشْرَافِ
إِسْنَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ. ٩ وَأَمَّا بَنُو قَهَاتِ،
فَلَمْ يُسَلِّمَهُمْ شَيْئًا، لِأَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى
أَكْتَافِهِمُ الْقُدْسَ الَّذِي هُمْ فِي خِدْمَتِهِ.

(١) بعد الشرائع الإضافية الواردة في الفصلين ٦ و ٧،
تستأنف الرواية الكهنوتية حتى ٢٨/١٠.

وخمسةُ ثُبُوسٍ وخمسةُ حُمَلَانٍ حَوَالِيَهُ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ الْبَصُورِ بْنِ شَلُومِيئُورَ.

^{٣٦} وفي اليومِ الخامسِ قَرَبَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيَشَدَائِي، زَعِيمُ بَنِي شِمْعُونَ، قُرْبَانَهُ.

^{٣٧} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثْقَةُ ١٧/٢ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا يَرْبِيتَ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٣٨} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ لِلْمُحَرَقَةِ، ^{٣٩} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوَالِيَهُ لِلْمُحَرَقَةِ، ^{٤٠} وَتُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَخَمْسَةُ حُمَلَانٍ حَوَالِيَهُ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيَشَدَائِي.

^{٤٢} وفي اليومِ السادسِ قَرَبَ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوبِيلَ، زَعِيمُ بَنِي جَادٍ، قُرْبَانَهُ. ^{٤٣} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثْقَةُ ١٧/٢ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا يَرْبِيتَ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٤٤} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٤٥} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوَالِيَهُ لِلْمُحَرَقَةِ، ^{٤٦} وَتُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٤٧} وَتُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوَالِيَهُ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوبِيلَ.

^{٤٨} وفي اليومِ السابعِ قَرَبَ الْيَشَامَاعُ بْنُ عَمِيئُودَ، زَعِيمُ بَنِي أَفْرَاثِيمَ، قُرْبَانَهُ. ^{٤٩} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثْقَةُ ١٧/٢ وَثَلَاثُونَ

فِضَّةً وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا يَرْبِيتَ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٥٠} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٥١} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوَالِيَهُ لِلْمُحَرَقَةِ، ^{٥٢} وَتُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوَالِيَهُ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ نَتَّائِيلُ بْنُ صُوعَرَ.

^{٥٤} وفي اليومِ الثَّالثِ قَرَبَ أَلْيَاسُ بْنُ حِيلُونَ، زَعِيمُ بَنِي زَبُولُونَ، قُرْبَانَهُ. ^{٥٥} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثْقَةُ ١٧/٢ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا يَرْبِيتَ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٥٦} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٥٧} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوَالِيَهُ لِلْمُحَرَقَةِ، ^{٥٨} وَتُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوَالِيَهُ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَاسُ بْنُ حِيلُونَ.

^{٥٩} وفي اليومِ الرَّابِعِ قَرَبَ الْبَصُورُ بْنُ شَدَبُيُورَ، زَعِيمُ بَنِي رَاوِيَيْنَ، قُرْبَانَهُ. ^{٦٠} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثْقَةُ ١٧/٢ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا يَرْبِيتَ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٦١} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٦٢} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوَالِيَهُ لِلْمُحَرَقَةِ، ^{٦٣} وَتُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٦٤} وَتُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

وخمسةُ يُوسى وخمسةُ حَمَلانِ حَوِيلَةَ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذلك قُرْبَانُ أَيْدَانِ بْنِ جَدْعُونِ.
٢٥/٢ وفي اليومِ العاشرِ قَرَبَ أَحْيَاوُزُ بْنُ
عَمِيشَدَايَ، زَعِيمُ بَنِي دَانَ، قُرْبَانَهُ. ٢٦ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهُ سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالِ الْفُذْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِرِيسٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ٢٨ وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِبِلٍ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ٢٩ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوِيلًا لِلْمُحَرَقَةِ، ٣٠ وَنِيسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ٣١ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وخمسةُ يُوسى وخمسةُ حَمَلانِ حَوِيلَةَ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذلك قُرْبَانُ أَحْيَاوُزَ بْنِ عَمِيشَدَايَ.
٣٢ وفي اليومِ الحادي عَشَرَ قَرَبَ قَجْعِيئِيلُ بْنُ
عُكْرَانَ، زَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ، قُرْبَانَهُ. ٣٣ وَكَانَ ٢٦/٢
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالِ الْفُذْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِرِيسٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ٣٤ وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِبِلٍ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ٣٥ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوِيلًا لِلْمُحَرَقَةِ، ٣٦ وَنِيسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ٣٧ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وخمسةُ يُوسى وخمسةُ حَمَلانِ حَوِيلَةَ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذلك قُرْبَانُ قَجْعِيئِيلَ بْنِ عُكْرَانَ.
٣٨ وفي اليومِ الثاني عَشَرَ قَرَبَ أَحْيِرُ بْنُ
عَيْنَانَ، زَعِيمُ بَنِي نَفْثَالِي، قُرْبَانَهُ. ٣٩ وَكَانَ ٢٧/٢
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالِ الْفُذْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا

مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهُ سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالِ الْفُذْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِرِيسٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ٤٠ وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِبِلٍ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ٤١ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوِيلًا لِلْمُحَرَقَةِ، ٤٢ وَنِيسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ٤٣ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وخمسةُ يُوسى وخمسةُ حَمَلانِ حَوِيلَةَ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذلك قُرْبَانُ الْيَشَامَاعِ بْنِ عَمِّيئُودَ.

٤٤ وفي اليومِ الثَّانِي قَرَبَ جَمَلِيلُ بْنُ
قَدْهَاصُورَ، زَعِيمُ بَنِي مَنَسِي، قُرْبَانَهُ. ٤٥ وَكَانَ ٢٨/٢
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالِ الْفُذْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِرِيسٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ٤٦ وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِبِلٍ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ٤٧ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوِيلًا لِلْمُحَرَقَةِ، ٤٨ وَنِيسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ٤٩ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وخمسةُ يُوسى وخمسةُ حَمَلانِ حَوِيلَةَ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذلك قُرْبَانُ جَمَلِيلَ بْنِ قَدْهَاصُورَ.

٥٠ وفي اليومِ التَّاسِعِ قَرَبَ أَيْدَانُ بْنُ
جَدْعُونِ، زَعِيمُ بَنِي بَنِيَامِينَ، قُرْبَانَهُ. ٥١ وَكَانَ ٢٩/٢
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالِ الْفُذْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِرِيسٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ٥٢ وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِبِلٍ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ٥٣ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوِيلًا لِلْمُحَرَقَةِ، ٥٤ وَنِيسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ٥٥ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

لِكَلِمَتِهِ، يَسْمَعُ الصَّوْتُ بِخُاطِبِهِ مِنْ فَوْقِ عَر ٢٥/١٧+
الْكُفَّارَةُ الَّتِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكُرُوبَيْنِ، فَيُكَلِّمُهُ (٢).

سُجَّ الْمَنَارَةِ

٨ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ وَكَلَّمَ

هَارُونَ وَقَالَ لَهُ: إِذَا أَقَمْتَ السُّرُجَ، فَإِنِّي وَجُو عَر ٢٥/٢١-٢٢
الْمَنَارَةِ نُضِيءُ السُّرُجَ السَّبْعَةَ. ٣ فَصَنَعَ هَارُونَ
كَذَلِكَ: أَقَامَ السُّرُجَ إِلَى وَجُو الْمَنَارَةِ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ٤ وَهَذَا صُنِعَ الْمَنَارَةُ: كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، مِنْ سَاقِهَا إِلَى أَزْهَارِهَا كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا الرَّبُّ
لِمُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ الْمَنَارَةَ.

تَهْرِيبُ اللَّادِيَيْنِ لِلرَّبِّ

٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٦ «خُذِ اللَّادِيَيْنِ ٨

مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُم. ٧ وَكَذَا تَصْنَعُ لَهُمْ
لِتَطْهِّرَهُم: تَرْتُسُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَاءِ التَّكْفِيرِ (١)، ٨
وَيُمِירוْنَ الْمَوْسَى عَلَى كُلِّ أَهْدَانِهِمْ وَيَسْلُكُونَ
بَيْنَهُمْ، فَيَطْهَرُونَ. ٩ ثُمَّ يَأْخُذُونَ عِجْلًا وَتَقْدِمَتَهُ
الَّتِي مِنْ سَمِيلٍ مَلْتَوِيَّةٍ يَزِيْتُ، وَتَأْخُذُ ثَوْرًا آخَرَ
مِنْ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ.

١٠ وَتَقْدُمُ اللَّادِيَيْنِ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ،
وَتَجْمَعُ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا، ١١ وَتَقْدُمُ
اللَّادِيَيْنِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ
عَلَيْهِمْ. ١٢ وَيُحَرِّكُ هَارُونَ اللَّادِيَيْنِ تَحْرِيكًا أَمَامَ

بَزِيَّتِ اللَّتْقَدِمَةِ، ١٣ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِلَ مَمْلُوءَةً بِخُحْرًا، ١٤ وَعِجْلًا وَكَبِشًا
وَحَمَلًا حَوْلًا لِلْمُحَرَّقَةِ، ١٥ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ١٦ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ تَيْوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلًا لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَحْبَرَجَ بْنِ عَيْنَانَ.

١٧ هَذَا قُرْبَانُ زَمَاءِ إِسْرَائِيلَ لَتَلْتَشِينَ الْمَذْبَحِ
فِي يَوْمٍ مَسِيحِهِ: مِنْ صِخَابِ الْفِضَّةِ اثْنَا
عَشْرَةَ، وَمِنْ كُكُوسِ الْفِضَّةِ اثْنَا عَشْرَةَ، وَمِنْ
طَاسَاتِ الذَّهَبِ اثْنَا عَشْرَةَ، ١٨ الصَّحَفَةُ مِنْ مِثْقَلِ
وَلَيَاتَيْنِ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ، وَالكَأْسُ مِنْ سَبْعِينَ.
فَمَجْمُوعُ فِضَّةِ الْآيَةِ أَلْفَا مِثْقَالًا وَأَرْبَعُ مِثْ
مِثْقَالٍ يُمِثَّقَالُ الْقُدُسِ. ١٩ وَطَاسَاتُ الذَّهَبِ اثْنَا
عَشْرَةَ مَمْلُوءَةٌ بِخُحْرًا، الْقَصْعَةُ مِنْ عَشْرَةِ مَنَاقِلَ
يُمِثَّقَالُ الْقُدُسِ. فَمَجْمُوعُ ذَهَبِ الْقِصَاصِ مِثْقَلُ
وَعِشْرُونَ مِثْقَالًا.

٢٠ وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الْمُحَرَّقَةِ اثْنَا عَشَرَ عِجْلًا
وَاثْنَا عَشَرَ كَبِشًا وَاثْنَا عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا مَعَ
تَقْدِمَتَيْهَا، وَاثْنَا عَشَرَ تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ لِذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ. ٢١ وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ
أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ثَوْرًا وَسِتُّونَ كَبِشًا وَسِتُّونَ تَيْسًا
وَسِتُّونَ حَمَلًا حَوْلًا. ذَلِكَ قُرْبَانُ تَلْتَشِينَ
الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسِيحِهِ.

كَيْفَ كَانَ الرَّبُّ يَكَلِّمُ مُوسَى

عَر ٣٣/١١-١٢ وَكَانَ مُوسَى، إِذَا دَخَلَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ

(١) حرفيًا: «ماء الخطيئة» (راجع ١/١٩+).

(٢) لا صلة لهذه الآية بما قبلها وما بعدها، ومعناها غير أكيد.

الرَّبِّ مِنْ قِبَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَكُونُونَ لَخِدْمَةِ الرَّبِّ.

٨-٩/٣ ١٢-١٢/٨ ١٢-١٢/٩
أَفَصَبَعَ مُوسَى وَهَارُونُ وَجَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا لِللَّاوِيِّينَ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّاوِيِّينَ ، كَذَلِكَ صَنَعَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ١٢-١٢/٩ ١٢-١٢/٨ ١٢-١٢/٩
فَأَطَاعَهُمُ اللَّاوِيُّونَ وَعَسَلُوا ثِيَابَهُمْ ، وَخَرَّكَهُمْ هَارُونُ تَخْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَكَفَّرَ عَنْهُمْ لِأَطْعَامِهِمْ. ١٢-١٢/٩ ١٢-١٢/٨ ١٢-١٢/٩
وَبَعْدَ ذَلِكَ أَتَى اللَّاوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خِيْمَةِ المَوْعِدِ أَمَامَ هَارُونَ وَبَنِيهِ ، وَكَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّاوِيِّينَ كَذَلِكَ صَنَعُوا لَهُمْ.

مَدَّةُ خِدْمَةِ اللَّاوِيِّينَ

١٢-١٢/٣ ١٢-١٢/٣ ١٢-١٢/٣
فَقَدْ أَخَذَتْهُمْ لِي بَدَلِ كُلِّ هَاتِيحٍ رَجِيمٍ ، كُلُّ بَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٢-١٢/٣ ١٢-١٢/٣ ١٢-١٢/٣
لِأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ ، هُوَ لِي. فَأَيُّ يَوْمٍ ضَرَبْتُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَسْتُهُمْ لِي. ١٢-١٢/٣ ١٢-١٢/٣ ١٢-١٢/٣
وَقَدْ أَخَذْتُ اللَّاوِيِّينَ بَدَلِ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٢-١٢/٣ ١٢-١٢/٣ ١٢-١٢/٣
وَوَهَبْتُ اللَّاوِيِّينَ هِبَةً لِهَارُونَ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خِيْمَةِ المَوْعِدِ وَيُكَفِّرُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَا تَتَزَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً ، إِذَا

٤. الفصح والرحيل

١٢-١٢/١٢ تاريخ الفصح (١)

٩ ١٢-١٢/١٢ ١٢-١٢/١٢
السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، قَائِلًا : ١٢-١٢/١٢ ١٢-١٢/١٢ ١٢-١٢/١٢
وَأَكَلَمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ ، فِي

(٢) يُشْبِهُ اللَّاوِيُّونَ بِالتَّقْدَمَةِ (الآيَةِ ١٠) وَرَاجِعِ إِح (٤/١) فَعَلِمُوا أَنَّ يَطْفُرُونَ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ. وَجَدِيرَ بِالدَّكْرِ أَنَّهُ. بَعْدَ اسْتِئْذَانِ اللَّاوِيِّينَ بِأَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ (١) أَنَّ الْقَطْعَ ١/٩ - ١٤ هُوَ مِنْ التَّغْلِيدِ الْكَهْنَوِيِّ.

٦/١٢ الفصح في وقته. في اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، بين الغروبين تصنعونه، في وقته ويصنعون فرائضه وأحكامه تصنعونه. ١٠ فأمر موسى بني إسرائيل أن يصنعوا الفصح. ١١ فصنعوه في الشهر الأول، في اليوم الرابع عشر منه، بين الغروبين، في برية سيناء، يحسب كل ما أمر الرب موسى، هكذا صنع بنو إسرائيل. ١٢ ولأبزر البلدة.

١٥ ولما كان اليوم الذي نصب فيه خر ٢٢/١٣ المسكين، غطى الغمام المسكين، أي خيمة الموعد، وفي المساء كان عليه كمنظّر نار إلى الصباح. ١٦ وكان كذلك دائماً: يغطيه الغمام نهائياً، وتظهر النار ليلاً. ١٧ وكان، إذا ارتفع الغمام عن الخيمة، يدخل بنو إسرائيل، وحيث حلّ الغمام، كان بنو إسرائيل يقيمون. ١٨ يحسب أمر الرب كان بنو إسرائيل يرحلون، ويحسب أمره كانوا يقيمون، فلا يرحلون مقيمين طويلاً الأيام التي يكون فيها الغمام حالاً على المسكين. ١٩ فإذا أطال الغمام حلوته على المسكين أياماً كثيرة، كان بنو إسرائيل يحفظون أحكام الرب ولا يرحلون. ٢٠ وإن كان أن الغمام لبث أياماً قليلة على المسكين، فيحسب أمر

خر ١١/١٩ وقالوا: «نحن متجنبون بيت من البشر، فلم نمنع من أن نقرب قربان الرب في وقته فيما بين بني إسرائيل؟» فقال لهم موسى: «قفوا حتى أسمع ما يأمر الرب به فيكم». ١٠ فخاطب الرب موسى قائلاً: «كلّم بني إسرائيل وقلّ لهم: أي رجل منكم أو من نسلهم كان منجساً ببيت أو كان في سفر بعيد، فليصنع فصحاً للرب. ١١ في الشهر الثاني، في اليوم الرابع عشر منه، بين الغروبين، يصنعونه، ويقطرون وأغشاب مرقّة يأكلونه. ١٢ لا يبقوا منه شيئاً إلى الصباح، ولا يكرهوا منه عظاماً، ويحسب كل فرائض

حالة خاصة

٢٠ نع ٣-٢/٣٠ بعيد، فليصنع فصحاً للرب. ١١ في الشهر الثاني، في اليوم الرابع عشر منه، بين الغروبين، يصنعونه، ويقطرون وأغشاب مرقّة يأكلونه. ١٢ لا يبقوا منه شيئاً إلى الصباح، ولا يكرهوا منه عظاماً، ويحسب كل فرائض

عليهم أن يأتوا إلى أورشليم لإقامة الفصح (تث ١٦/٢). فقد كانوا يقومون أحياناً في حالة تنجس بدمهم سفرهم، وكانوا مرضين لأن بقوتهم الفصح بسبب الوقت المفروض للاطهار.

إلا أنه ليس من التصميم الزمني الذي يجده في الفصل الأول من سفر العدد (والذي يطلق من الشهر الثاني ١/١). يفيد هذا القطع إلى التنظيم الكهنوتي للفصح (خر ١٢) أحكاماً تكليية فيها فائدة كبرى للبرود المشتين الذين كان

فَيَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مَدَى أَجَالِكُمْ.
٩ وَإِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى
عَدُوِّ مُضَافِكُمْ، فَانْفُخُوا فِي الْأَبواقِ فَتَذَكَّرُوا
أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَتَقْدَلُوا مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠ وَفِي
يَوْمِ فَرَجِكُمْ وَأَعْيَادِكُمْ وَزُيُوسِ شَهْرِيكُمْ،
تَنْفُخُونَ فِي الْأَبواقِ اثْنَاءَ مُحَرَفَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ
السَّلَامِيَّةِ، فَكُونَ لَكُمْ تَذَكُّارًا أَمَامَ إِلَهُكُمْ: أَنَا
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

اح ١٧/١

نظام السير

١١ وَكَانَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي
الْعِشْرِينَ مِنْهُ أَنِّي أَرْفَعُ الْعَامُ عَنْ مَسْكِينِ
الشَّهَادَةِ. ١٢ فَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَرَاثِلِهِمْ مِنْ
بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، وَحَلَّ الْعَامُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣ فَرَحَلُوا
أَوَّلَ رَحَلَةٍ يَحْسِبُ أَمْرُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٤-١٧
١٤ فَرَحَلْتُ أَوَّلًا رَأْيَهُ مُحَيِّمَ بَنِي يَهُوذَا
يَحْسِبُ جِيوشِيمَ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ يَهُوذَا
نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ، ١٥ وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ
سِينِيطَ بَنِي بَسَّاكِرَ نَشَائِيلُ بْنُ صَوْرَ، ١٦ وَعَلَى
رَأْسِ جَيْشِ سِينِيطَ بَنِي زَبُولُونَ الْيَابُ بْنُ حِيلُونَ.
١٧ ثُمَّ فُكِّلَ الْمَسْكِينُ، فَرَحَلَ بَنُو جِرْشُونَ
وَبَنُو مَرَارِي، حَامِلِينَ الْمَسْكِينِ.
١٨ ثُمَّ رَحَلَتْ رَأْيَةُ مُحَيِّمَ زَاوِيَيْنَ يَحْسِبُ
جِيوشِيمَ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ الْبَصُورُ بْنُ

الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ، وَيَحْسِبُ أَمْرُهُ كَانُوا
يَرَحَلُونَ. ٢١ وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْعَامَ لَيْتَ مِنَ الْمَسَاءِ
إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ أَرْفَعُ فِي الصَّبَاحِ، كَانُوا
يَرَحَلُونَ. وَإِذَا لَيْتَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ أَرْفَعُ، كَانُوا
يَرَحَلُونَ. ٢٢ وَإِذَا أَطَالَ الْعَامُ حُلُولُهُ عَلَى الْمَسْكِينِ
يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
يُخَيِّمُونَ وَلَا يَرَحَلُونَ، وَعِنْدَ أَرْفَاعِهِ يَرَحَلُونَ.
٢٣ فَيَحْسِبُ أَمْرُ الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ، وَيَحْسِبُ
أَمْرُهُ كَانُوا يَرَحَلُونَ، حَافِظِينَ أَحْكَامَ الرَّبِّ،
يَحْسِبُ قَوْلُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

البوقان

١٩ أَوَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
١ «اصْنَعْ لَكَ بوقَيْنِ، تَصْنَعُهُمَا مِنْ فِضَّةٍ مُطَرَّقَةٍ،
فَيَكُونَانِ لَكَ لِدَعْوَةِ الْجَاعَةِ وَتَرْحِيلِ الْمُحْتَاجِ.
٢ تَنْفُخُ فِيهِمَا فَتَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجَاعَةِ عِنْدَ بَابِ
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ٣ إِذَا نَفَخَ فِي أَحَدِهِمَا فَقَطْ،
يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الرُّعَاءُ، زُعَاءُ الْوُفْدِ إِسْرَائِيلَ.
٤ وَإِذَا نَفَخْتُمُ نَفْخَةً هَتَافًا^(١)، تَرَحَّلُ
الْمُحْتَاجَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي الْمَشْرِقِ. ٥ وَإِذَا نَفَخْتُمُ
نَفْخَةً هَتَافًا ثَانِيَةً، تَرَحَّلُ الْمُحْتَاجَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي
الْجَنُوبِ، يَنْفُخُونَ نَفْخَةً هَتَافًا عِنْدَ رَحِيلِهِمْ.
٦ وَعِنْدَ جَمْعِ الْجَاعَةِ تَنْفُخُونَ نَفْخًا بِلَا هَتَافٍ.
٧ وَبَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ هُمْ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبواقِ،

يوه ١/٢
١٥ ت
١ تس ١٦/٤
١ غود ٥٧/١٥
١٢-٣٤

مراحل البرية فكانت أشبه بسير حربي. وقد مثلت تلك
الطافات الأعياد فملكية (عد ٢١/٢٣) ورايح (عد ١/١) مل ٣٤/١
و (٤٠) والذبابة (اح ١٧/٢٥) وعد ١/٢٩ ويز ٢٣/٣٣+.

(١) تدل كلمة «تروعاء» أصلاً على هتاف ديني
وحربي (الآية ٩ و ١٦/٣١) ورايح يش ٥/٦ و ٢٠ و ١٤/١
و ٢/٢ وصف ١٦/١ (الح) يعود الى الرب التي تحيط بمسيرة
تايت العهد (١ صم ٥/٤ ورايح ٢ صم ١٥/٦). أما

شَدْبُور،^{١٩} وعلى رأس جيش سِيْطُ بَنِي شِمْعُون شَلُومِيْثُ بْنُ صُورِيْشْدَايَ،^{٢٠} وعلى رأس جيش سِيْطُ بَنِي جَاد أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوْثِلَ.^{٢١}
^{٢٢} ثُمَّ رَحَلَ الْقَهَاتِيُّونَ، حَامِلِينَ الْمَقْلِسَ، وَكَانَ الْمَسْكُونُ يُصَبُّ قَبْلَ قُلُوبِهِمْ.^{٢٣} ثُمَّ رَحَلَتْ رَايَةُ مُخِيْمِ بَنِي أَفْرَاثِيْمَ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وعلى رأس جيشهم أَلْيَاشَامَاغُ بْنُ عَمِيْرُودَ،^{٢٤} وعلى رأس جيش سِيْطُ بَنِي مَنَسَّى جَنْثِيْلِيْثُ بْنُ قَدْمُصُورَ،^{٢٥} وعلى رأس جيش سِيْطُ بَنِي بَنِيَامِيْنَ أَيْدَانُ بْنُ جَدْعُونِيَّ.^{٢٦}
^{٢٧} ثُمَّ رَحَلَتْ فِي مُؤَخَّرِ جَمِيْعِ الْمُخِيْمَاتِ رَايَةُ مُخِيْمِ بَنِي دَانٍ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وعلى رأس جيش دَانٍ أَجِيْعَازَرُ بْنُ عَمِيْشْدَايَ،^{٢٨} وعلى رأس جيش سِيْطُ بَنِي أَشِيرَ قَحْشِيْلِيْثُ بْنُ عُمْرَانَ،^{٢٩} وعلى رأس جيش سِيْطُ بَنِي نَفْتَالِيَّ أَحْبِرْعُ بْنُ عَيْنَانَ.^{٣٠} ذَلِكَ نِظَامُ سَيْرِ بَنِي إِسْرَآئِيْلَ بِجُيُوشِهِمْ، إِذَا رَحَلُوا.

مُوسَى يَعْضِرُ عَلَى حَوَابِ أَنْ يَرَاهُ^(٣١)

خر ٢٢-١٥/٢ وَقَالَ مُوسَى لِحَوَابِ بْنِ رَعُوْثِيْلَ

الْجَدِيْتِيَّ، حَمِي مُوسَى: «إِنَّا رَاحِلُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يُعْطِينَا إِيَّاهُ. فَتَعَالَ مَعَنَا، نَحْنُحِينَ إِلَيْكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَعَدَ إِسْرَآئِيْلَ تَك ٢/١٢ خَيْرًا». ^{٣١} فَقَالَ لَهُ: «لَا أَذْهَبُ، إِنَّمَا أَذْهَبُ إِلَى أَرْضِي وَعَشِيْرَتِي». ^{٣٢} قَالَ: «لَا تَتْرُكْنَا، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَبْنَى نَحْنُحِمُ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَتَكُونُ لَنَا كَالْمَيُومِ (٣).» ^{٣٣} وَإِنْ سِرْتَ مَعَنَا، فَمَا يُحْسِنُ الرَّبُّ بِهَ إِلَيْنَا مِنْ خَيْرٍ نَحْسِنُ بِهِ إِلَيْكَ».

الوحيْل

^{٣٤} فَرَحَلُوا مِنْ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَتَابَوْتُ عَهْدَ الرَّبِّ سَائِرُ أَمَامِهِمْ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لِيَبْحِثَ لَهُمْ عَنْ مَكَانٍ أَسْتِرَاحَ، ^{٣٥} وَغَامُ الرَّبِّ لَوْفَهُمْ نَارًا عِنْدَ رَحِيْلِهِمْ مِنَ الْمُخِيْمِ. ^{٣٦} وَكَانَ مُوسَى، عِنْدَ رَحِيْلِ التَّابُوتِ، يَقُولُ: «قُمْ يَا رَبُّ، فَتَبَيِّدْ أَعْدَاؤَكَ وَيَهْرُبْ مُبْضُوكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ». ^{٣٧} وَعِنْدَ حَطِّ التَّابُوتِ يَقُولُ: «عُدْ يَا رَبُّ إِلَى زِيَوَاتِ أَلُوفِ إِسْرَآئِيْلَ»^(٣٨).

(٤) هذه المفاصل ذات الطابع الحربي هي جزء من الترتيب التي كانت تخطط بمسيرة تابوت العهد (راجع أيضًا ٥/١٠+) والتي كان لها دور في للمبارك (١ صم ٣/٤) ت ٢ صم ١١/١). وقد صُوِّرَ الخروج من مصر ولتقلّلات في البرية كحملات حربية، وكانت في الواقع على شيء من ذلك.

(٢) هنا تبدأ الروايات المأخوذة، لا عن التقليد الكهنوتي، بل عن التقليد ليهوي (مع إدراج بعض المقاطع البابلية). حوَاب (راجع خر ١٧/٢+) هو أحد القديسين (حد ٢١/٢٤+) الذين على صلة بني يهوذا وقد سادوا في ناحية جبرون (قفص ١٦/١) ورش ١٤/١٤). (٣) انى اليوم يقول البauer عن الدليل إنه وعين القاطلة.

٥. المراحل في البرية

٧ وَكَانَ الْمَنْ كَيَّرَ الْكُرْبُرَةَ، وَمَنْظَرُهُ مَنَظَرُ خَر ١٤/١٦

المقل. ^٨ وَكَانَ الشَّعْبُ يَتَمَرَّقُ قِيْلَقِيْطُهُ وَيَطْلَحُهُ بِالرَّحَى أَوْ يَذْقُهُ فِي الْهَوْنِ وَيَطْبُخُهُ فِي الْقَدْرِ وَيَصْنَعُهُ فَطَائِرَ، وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بَرِيَّتٍ. ^٩ وَكَانَ عِنْدَ نُزُولِ النَّدَى عَلَى الْمُحْتِمِ لَيْلاً يَنْزِلُ الْمَنْ عَلَيْهِ.

نشفع موسى

١٠ فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى الشَّعْبَ يَبْكُونَ كُلٌّ خَر ١١/٣٢+

واحد في عشيرته وعلى باب خيمته، وقد غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا، ساءَ ذَلِكَ مُوسَى.

١١ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: وَلِمَ أَسَأْتُ إِلَى عَبْدِكَ، خَر ١١/٣

وَلِمَ لَمْ أَتَلَّ حُطُوءَ فِي عَيْنِكَ، حَتَّى أَلْقَيْتَ عَلَيَّ ١/٤

عِيبًا هَذَا الشَّعْبُ كَلِّهِ؟ ^{١٢} أَلَعَلِّي أَنَا حَمَلْتُ ٢٢/٥

هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ، أَمْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُولَ

لِي: إِحْمِلْهُ فِي جِصِّيكَ، كَمَا تَحْمِلُ الْحَاضِرُ

تعبيرة

١١

وَكَانَ الشَّعْبُ كَالْمَتَدَمِّرِينَ

يُخِثُّ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ. فَسَمِعَ الرَّبُّ

وَعُصِيبَ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ ^(١) وَأَكَلَتْ

طَرَفَ الْمُحْتِمِ. ^٢ فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى،

فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، فَخَمَدَتِ النَّارُ.

^٣ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «تَعْبِيرَةً» ^(٢)، لِأَنَّهَا

أَشْتَعَلَتْ عَلَيْهِمْ نَارُ الرَّبِّ.

قيروت هتاهو ^(٣). تدمر الشعب

^٤ وَأَشْتَهَى الْخَلِيطُ الَّذِي فَبَا يَنْهَمُ شَهْوَةً،

وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ إِلَى الْبِكَاءِ وَقَالُوا:

«مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟» فَإِنَّا نَذْكُرُ السَّمَكَ الَّذِي

كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَانًّا وَالْقَنَاءَ وَالْبَطِيخَ

وَالْكُرَاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. ^١ وَالْآنَ فَأَحْلَاقُنَا

جَافَةٌ، وَلَا شَيْءَ أَمَامَ عَيْنَيْنَا غَيْرَ الْمَنْ.»

المؤلف نسبته الى أصل يعني «أحرق».

(٣) يجمع هذه قروية بين تفلدين، الأول في لمن

والسلوى (الآيات ٤ - ١٣ و ١٨ - ٢٤ - ٣١ - ٣٤) والآخر

في استقرار الروح على الشيوخ (الآيات ١٤ - ١٧

و ٢٤ - ٣٠). في سفر الخروج تقع حادثة لمن والسلوى بين

الخروج من مصر والوصول الى سيناء (راجع خر ١/١٦+).

أما ما ففتح في الطريق الى قادش (راجع ٢٦/١٣). وفي

الحالين هناك عناصر مأخوذة عن تقاليد مختلفة قد جمعت في

إطار جغرافي جديد.

(١) ان غضب الله، ويصعد في أغلب الأحيان

شكل العقاب، هو وجه من وجوه قداسه للطلقة (راجع

١/١٧+) و«غيرته» (تث ٢٤/٢+) التي لا تقبل أية

مقاومة لتدبيره، ولا أية حيلة للمهد خصوصاً (٣٣/١١)

و ١٢/٢٠ وث ٣٤/١ و ١٥/٦ و ٨/٩ و ٢ و ١٩/٢١ واث

٢٥/٥ وث ٢/١ الخ.). وهذا الغضب يفترض الرحمة (خر

٢٦/٢٤+). ولما ظهره الكامل والنهائي فهو محفوظ

له اليوم (حز ١٨/٥ و ص ١٥/١ رراجع دا ١٩/٨ و تي

٧/٣ و زق ١٥/١٩+).

(٢) يبدو أن هذا الاسم يدل على «المرعى»، لكن

الرَّصِيعَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اقْسَمْتَ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا ؟
 ١٣ مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ أُعْطِيَهُ لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ ،
 فَإِنَّهُ يَبْكِي لَدَيْي وَيَقُولُ : أَعْطِنَا لَحْمًا فَتَأْكُلْهُ .
 ١٤ لَا أَطِيعُ أَنْ أَحْمِلَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ وَخَدِي ،
 ١٥ لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ . وَالْآنَ فَإِنْ كُنْتُ فَاعِلًا فِي
 هَذَا ، فَاقْتُلْنِي ، أَسْأَلُكَ ، اقْتُلْنِي إِنْ نِلْتُ
 حُطَّوَةً فِي عَيْنَيْكَ ، وَلَا أَرَى نَجَاتِي .»

خر ١٨/١٨
 تث ١١/١٩
 ١ مل ١/٣
 ١ مل ١١/١٩

حلول الروح

٢٤ فَخَرَجَ مُوسَى وَاخْتَارَ الشَّعْبَ بِكَلَامِ
 الرَّبِّ ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ

جواب الرب

١٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «اجْمَعْ لِي سَبْعِينَ
 رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ
 الشَّعْبِ وَكَبِيرَتُهُمْ ، وَخُذْهُمْ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ،
 فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ . ١٧ فَأَنْزَلُ أَنَا وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ
 ١٨ هُنَاكَ وَأَخَذُ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَجِلُّهُ
 عَلَيْهِمْ ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ عِيبَ الشَّعْبِ وَلَا
 ١٩ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ أَنْتَ وَحَدُوكَ . ٢٠ وَقُلْ لِلشَّعْبِ : تَقَدَّسْ
 لِلْقُدِّ ، فَسَتَأْكُلُ لَحْمًا لِأَنَّكَ بَكَيتَ عَلَى مَسَامِعِ
 الرَّبِّ وَقُلْتَ : مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا فَقَدْ كُنَّا بِخَيْرٍ فِي
 مِصْرَ . فَالرَّبُّ يُعْطِيكَ لَحْمًا فَتَأْكُلُ ، ٢١ لَا يَوْمًا
 تَأْكُلُ وَلَا يَوْمَيْنِ وَلَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَلَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ
 وَلَا عِشْرِينَ يَوْمًا ، ٢٢ بَلْ شَهْرًا كَامِلًا ، إِلَى أَنْ
 يَخْرُجَ مِنْ أَفْئِكَ وَتَقْتَرِضَ مِنْهُ ، لِأَنَّكَ نَبَدْتَ
 الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسْطِكَ وَبَكَيتَ فِي وَجْهِهِ
 وَقُلْتَ : لِمَ خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ ؟»

خر ٢٦-٢١/١٨
 يش ١٠/١

٢ مل ١/٢

خر ١٠/١٩

+٢٦/١

٢١ فَقَالَ مُوسَى : «إِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي أَنَا فِي
 وَسْطِهِ هُوَ سَيِّئٌ وَبِئْسَ الْغَوْرُ رَاجِلٌ ، وَأَنْتَ قُلْتَ :

إِنِّي أُعْطِيَهُ لَحْمًا يَأْكُلُهُ شَهْرًا كَامِلًا . ٢٢ أَفَلَيْدَبِّحُ بِر ٧/٦
 لَهُ غَنَمٌ وَيَقَرُّ فَيَكْفِيهِ ؟ أَوْ يَجْمَعُ لَهُ سَمَكُ الْبَحْرِ
 كُلَّهُ فَيَكْفِيهِ ؟ ٢٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «أَبَدُ اش ١/٥٩
 الرَّبُّ تَقْصُرُ الْآنَ عَنْ ذَلِكَ ؟ الْآنَ تَرَى هَلْ يَنْقُصُ
 لَكَ كَلَامِي أَمْ لَا .»

خر ١٧/٢٢
 حز ٢٥/١٢
 ١٤/٢٤

٢٦ وَبَنَى رَجُلَانِ فِي الْمُخِيمِ ، إِسْمُ أَحَدِهِمَا
 أَلْدَادُ وَأَسْمُ الثَّانِي مِيدَادُ . فَاسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهَا
 لِأَنَّهَا كَانَا مِنَ الْمُسَجِّينَ فِي اللَّامِحَةِ ، وَلِكَيْهِنَّ لَمْ
 يَخْرُجَا إِلَى الْخِيَمَةِ ، فَتَبَّأَ فِي الْمُخِيمِ . ٢٧ فَاسْتَرَعَ
 هُنَّ وَاخْتَارَ مُوسَى وَقَالَ : «إِنَّ أَلْدَادَ وَمِيدَادَ
 يَتَبَنَّانِ فِي الْمُخِيمِ . ٢٨ فَاجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ ، يَش ١/١
 وَهُوَ مُسَاعِدُ مُوسَى مِنْ حُدَاتِيهِ ، وَقَالَ : «يَا
 سَيِّدِي ، يَا مُوسَى ، إِنَّمَتَاهَا . ٢٩ فَقَالَ لَهُ
 مُوسَى : «الْعَلَّكَ تَعَارُ أَنْتَ لِي ؟ لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ يَوْ ٢-١/٣
 الرَّبِّ أَنْبِيَاءَ يَخْلَلُ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ . ٣٠ لِمَ
 عَادَ مُوسَى إِلَى الْمُخِيمِ ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ .»

+٧/١٢
 ١ ص ١٣-٩/١٠
 ٢٤-٢٠/١٩
 ٩/٢٩

+١/١

مر ٢٨/٩

الشائعة لقد فهمت : «ولم يستطيعوا التوقف» .

(٤) لم يبالوا روح الشيوخ إلا مؤقتًا . وأما الترجمة اللاتينية

أَيْضًا؟^١ فَسَمِعَ الرَّبُّ. ^٢وَكَانَ مُوسَى رَجُلًا عَر ١١/٣
مُتَوَاضِعًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى سِي ١١/٤
وَجِهِ الْأَرْضِ.

الجواب الإلهي

^١أَقَالَ الرَّبُّ فَجَاةً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرَمَ :
«أُخْرِجُوا ثَلَاثَتَكُمْ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدَةِ. فَخَرِّجُوا
ثَلَاثَتَهُمْ. ^٥فَقَزَنَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ غَمَامٍ وَوَقَفَ عَلَى عَر ٢٢/١٣
بَابِ الْخِيَمَةِ وَنَادَى هَارُونَ وَمَرِمَ. فَخَرَّجَا
كِلَاهُمَا. ^١قَالَ : «اسْمَعَا كَلَامِي
إِنْ يَكُنْ فِيكُمْ نَبِيٌّ
فِيالْزَّوْبَا أَتَعْرِفُ إِلَيْهِ ، أَنَا الرَّبُّ
وَفِي حُلْمٍ أَخْطِئُهُ.
وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا^(٣)

بَلْ هُوَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ مُؤْتَمَنٌ.

^٨فَمَا إِلَى قَمِ أَخْطِئُهُ

وَعَيَانًا لَا بِالْغَايِ

وَصُورَةَ الرَّبِّ يُعَايِنُ ^(١).

فَلِهَذَا لَمْ تَهَابْ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي عَبْدِي مُوسَى؟
^٩وَعَفِيبَ الرَّبِّ عَلَيْهَا وَمُضَى ، ^{١٠}وَأَبْتَعَدَ الْغَمَامُ

السُّلُو

^{٣١}وَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، فَسَاكَتْ
سَلُوَى مِنْ الْبَحْرِ وَأَلْقَنَهُ عَلَى الْمُخَيَّمِ عَلَى تَسِيرَةِ
يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَيَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ حَوْلَيِ الْمُخَيَّمِ ،
عَلَى نَحْوِ ذِرَاعَيْنِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ^{٣٢}فَأَقَامَ
الشَّعْبُ يَوْمَهُ كُلَّهُ وَلَيْلَتَهُ وَغَدَهُ يَجْمَعُ السُّلُوَى.
فَجَمَعَ أَقْلَهُ عَشْرَةَ أَجْزَارٍ ، فَسَطَحَهَا لَهُ حَوْلَيِ
الْمُخَيَّمِ. ^{٣٣}وَبَيْنَمَا اللَّحْمُ لَا يَزَالُ بَيْنَ أَسْنَانِهِ قَبْلَ
أَنْ يَمَضَّغَهُ ، إِذْ غَفِيبَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ ،
ث ٢٢/٩ فَضْرَبَهُ الرَّبُّ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جِدًّا. ^{٣٤}فَسَمِيَ ذَلِكَ
الْمَكَانَ « قَبُرَاتُ هَتَّاوَه » ^(٥) ، لِأَنَّهُمْ دَفَنُوا فِيهِ
النَّاسَ الَّذِينَ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً.
^{٣٥}وَرَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ « قَبُرَاتِ هَتَّاوَه » إِلَى
حَبْصِيُوتَ ، فَأَقَامُوا هُنَاكَ.

مَرِمَ وَهَارُونَ ضِدَّ مُوسَى ^(١)

١٢

عَر ٢٠/١٥
عَد ١/٢٠
^١وَتَكَلَّمْتُ مَرِمَ وَهَارُونَ فِي مُوسَى
بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ
قَدْ اخْتَلَفَ أَمْرًا حَبَشِيَّةً ^(٢) . وَقَالَا : وَتَرَى
عَر ١٦-١٥/٤ أَيْمُوسَى وَحَدَّهُ تَكَلَّمَ الرَّبُّ ؟ أَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِنَا

يَجِزُ اللَّهُ بَيْنَ طَرِيقَةِ التَّزَوُّجِ الْعَادِيَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦ : لِمَرِمَ هِيَ
أَيْضًا نَبِيَّةٌ : عَر ٢٠/١٥) وَبَيْنَ الْآلَةِ الَّتِي يَنْبَغُ بِهَا مُوسَى
(رَاجِعِ عَر ١١/٣٣ وَ ٢٠/٣٣) . وَهَذَا أَخْرَجُوا نَالُوا ،
عَلَى مَسِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، نَفْسِيًا مِنْ رُوحِ مُوسَى (٢٥/١١) .
أَجَلٌ ، سَيَقِمْ اللَّهُ ، بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى ، ذَرِيَّةً وَافِرَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
(ث ١٥/١٨ وَ ١٨/١) ، لَكِنْ مُوسَى يَبْقَى أَكْبَرَهُمْ (ث ١٠/٣٤)
حَتَّى يَوْجِزَ الْمَعْدَانِ ، سَابِقِ الْمَهْدِ الْإِلَهِيِّ (مَتَى
٩/١١ - ١١) .
(٤) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي وَالْهِسْرَانِي « بِحَدِّ الرَّبِّ » .

(٥) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْاسْمُ اسْمًا جُغْرَافِيًّا حَقِيقِيًّا مَعْنَاهُ
« قَبُورُ نَابُوَّة » (اسْمٌ قَبِيلِيٌّ) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا تَحْدِيدُ مَكَانِهِ .
وَالشَّيْءُ الثَّابِتُ هُوَ أَنَّ التَّقْلِيدَ قَدْ قَبِلَ هَذَا الْاسْمَ بِمَعْنَى « قَبُورِ
الشَّهْوَةِ » بِحَسَبِ مَعْنَى الرُّوَايَةِ .
(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الرُّوَايَةَ هِيَ مِنَ التَّقْلِيدِ الْإِبِلَاقِي وَقَدْ
تَقَدَّحَتْ عَلَى ضَوْءِ التَّقْلِيدِ الْكَنْعَانِيِّ .
(٢) لَا شَكَّ أَنَّ زَوْجَ مُوسَى مِنْ حَبَشِيَّةٍ فِي هَذَا النِّصِّ
هُوَ رُوَايَةٌ مُخْتَلَفَةٌ عَنْ تَقَالِيدِ زَوْجِ الْيُودِيِّينِ (رَاجِعِ عَر
١٨/٢) فَتَكُونُ بِالنَّظَرِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ صَنْوُورَةَ .
(٣) هَذَا الْجَوَابُ عَلَى شِكْوَى هَارُونَ وَمَرِمَ (الْآيَةَ ٢) :

٢٤/٩ عن الخيمة. وإذا يمرهم برصاء كالثلج. ٢٥
٢٦/٢ والتفت هارون إلى مريم، فإذا هي برصاء (٥).

ع ١١/٣٢+ نشق هارون وموسى

١١ فقال هارون لموسى: «يا سيدي، لا
تَحْمِلْنَا المَخْطِئَةَ الَّتِي جِئْنَا بِأَرْبَابِهَا، ١٢ وَلَا تَبْقَ
هَذِهِ كَالْمَيْتِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ، وَقَدْ
تَأْكَلْ نَصْفَ جَسَدِهِ».

١٣ فَصَرَخَ موسى إلى الرَّبِّ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ
أَسْفِهْهَا». ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لموسى: «لَوْ أَنَّ آبَاها
أَح ١٣/٦-٧ بَصَقَ فِي وَجْهَهَا، أَمَا تَسْتَحْيِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟
فَلْتَحْجِرْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخِيمِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
تُرْجَعْ» (٥). ١٥ فَحُجِرَتْ مَرِيَمُ خَارِجَ الْمُخِيمِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرَحَلِ الشَّعْبُ حَتَّى أُرْجِعَتْ
مَرِيَمُ. ١٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ
حَضْرِيوت وَخِيَعُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

ث ٢٩-٢٠/١ استطلاع في كنعان (١)

١٣ أَفْكَلَمَ الرَّبُّ موسى قَائِلًا:

٢ «أَرْسِلْ رَجُلًا يَسْتَطْلِعُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا
مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ
سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ تَرْمِيلُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ
يَكُونُ زَيْسًا مِنْ بَنِيهِمْ».

٣ فَأَرْسَلَهُمُ موسى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ، جَمِيعَهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ وَهَذِهِ
أَسْمَاؤُهُمْ (٢): مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ شَمْعُونُ بْنُ
زَكُّورَ، ٥ وَمِنْ سِبْطِ شَيْمَعُونَ شَافَاظُ بْنُ خُورِي،
٦ وَمِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالْبُ بْنُ يَفْنَا، ٧ وَمِنْ سِبْطِ
يَسَّكَرَ يَحْجَالُ بْنُ يَوْسُفَ، ٨ وَمِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ
هُوشَعُ بْنُ نُونٍ، ٩ وَمِنْ سِبْطِ نِشَائِمِينَ قَلْعِي بْنُ
رَافُو، ١٠ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونِ جَدْيِيلُ بْنُ سُودِي،
١١ وَمِنْ سِبْطِ يَوْسُفَ: مِنْ سِبْطِ مَنَاشِي جَدْيُ بْنُ
سُوسِي، ١٢ وَمِنْ سِبْطِ دَانَ عَمْتِيلُ بْنُ جَمْنِي،
١٣ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ سَتُورُ بْنُ مِيكَائِيلَ، ١٤ وَمِنْ
سِبْطِ نَفْثَالِي نَحْبِييُ بْنُ وَفْسي، ١٥ وَمِنْ سِبْطِ
جَادِ جَاوِيلُ بْنُ مَكي. ١٦ يَئِلكَ أَسْمَاءُ الرُّجَالِ
الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ موسى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ، وَأَطْلَقَ

موسى على هوشع بن نونِ اسمَ يَشُوعَ (٣). بش ١/١
١٧ وَأَرْسَلَهُمُ موسى لِيَسْتَطْلِعُوا أَرْضَ

إلى التقليد القديم، اليهودي والإيلامي. وفيه النصوص
المتعلقة باستطلاع كنعان عن يد كاتب (٦/٣٢ - ١٥
وث ١٩/١ - ٤٦ ويش ١٤/٦ - ١٤) لها علاقة بكتائب،
فهو يحفظ الفكر التاريخي لاحتلال المجموعة الكالبية إلى
فلسطين دون المرور بغير الأردن.

(٢) يجب المقابلة بين هذه اللائحة الثلاثة برأوين
ولائحة الفصل الأول، لكن الأسماء تختلف، وكثير من هذه
الأسماء كان مستعملاً أيام داود.

(٣) ومعناه: يهوه يخلص.

(٥) مريم وحدها عوقبت، مع أن هارون قد اعترف
هو أيضاً بآتيه (الآية ١١). لعل هارون عوقب هو أيضاً في
الهيئة الأصلية للرواية، ثم نقّصها التقليد الكهنوتي.

(٦) في النص اليوناني «نظّهر». (١)
الفصلان ١٣ و ١٤ غليظ. ومن السهل تحديد
التقليد الكهنوتي، فهو يتضمن لائحة المرسلين (الآيات
١-٦) والآية ٢١ (استطلاع الأرض كلها، خلافاً لما ورد
في الآيتين ١٨ و ٢٢)، والآيات ٢٥-٢٦ و ٣٢-٣٣ و
١/١٤-٣ و ١٠-٢٦ و ٣٨. أمّا الباقي فهو منسوب

وَجَاعَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، فِي بَرِّيَّةِ قَارُونَ، فِي قَارِشَ^(٧)، وَقَامُوا لَهَا وَلِكُلِّ الْجَاعَةِ تَقَرُّبًا، وَأُرْوَهُمْ ثَمَرُ الْأَرْضِ. ^{٢٧} وَقَصُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ دَخَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْنَا إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ تَذَرُ لَنَا حَلِيبًا وَسَمَلًا. وَهَذَا عَمْرُ^{٨/٢} ثَمَرُهَا». ^{٢٨} غَيَّرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا قَوِيًّا وَالْمُدُنَ مُحَصَّنَةً عَظِيمَةً جِدًّا، وَرَأَيْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقٍ. ^{٢٩} عَالِقِي مُقِيمٌ بِأَرْضِ النَّقَبِ، وَالْحِثِّيُّ وَالْيَبُوسِيُّ وَالْأَمُورِيُّ مُقِيمُونَ بِالْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيُّ مُقِيمٌ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى صَفْوِ الْأُرْدُنِّ».

^{٣٠} وَأَسْكَتَ كَالِيبُ الشَّعْبَ أَمَامَ مُوسَى قَائِلًا: «نَصَعْدُ نَصْعَدُ وَنَمْلِكُ الْأَرْضَ، فَإِنَّا قَادِرُونَ عَلَيْهَا». ^{٣١} وَأَمَّا الرَّجُلَانِ اللَّذَيْنِ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَّا». ^{٣٢} وَشَنَعُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطْلَعُوهَا وَقَالُوا: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطْلِعَهَا هِيَ أَرْضُ نَاكُلٍ أَهْلِهَا، وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالُ الْقَامَاتِ. ^{٣٣} وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ مِنْ الْجَبَابِرَةِ جَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقٍ، فَكُنَّا فِي عُيُونِنَا نَتِ^{٢٢٨/١} كَالْجَرَادِ، وَكُلُّكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ».

كُنْعَان^(٨) وَقَالَ لَهُمْ: «اصْعَدُوا بَيْنَ النَّقَبِ. تَصْعَدُونَ مِنَ الْجَبَلِ، ^{١٨} فَزُرُوا الْأَرْضَ كَيْفَ هِيَ، وَالشَّعْبَ الْمُقِيمَ بِهَا أَقْوَى هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ، أَقَلُّ هُوَ أَمْ كَثِيرٌ. ^{١٩} وَكَيْفَ الْأَرْضُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَجْدَدُ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ، وَبِالْمُدُنِ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَمْحَاجَاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ. ^{٢٠} وَكَيْفَ الْأَرْضُ، أَمْخَصِبَةٌ أَمْ عَقِيمَةٌ؟ أَفَهَا شَجَرٌ أَمْ لَا؟ وَتَشْلُدُوا وَخَلُّوا مِنْ ثَمَرِهَا». وَكَانَتْ إِذْ ذَلِكَ أَيَّامُ بَوَاكِرِ الْعَيْبِ.

^{٢١} فَصَعِدُوا وَاسْتَطْلَعُوا الْأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينٍ إِلَى رَحُوبِ، عِنْدَ مَدْخَلِ حَمَّاهُ^(٩). ^{٢٢} صَعِدُوا مِنَ النَّقَبِ وَوَصَلُوا إِلَى حَبْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ أَجْحَانٌ وَشِيشَايٌ وَتَلَايٌ وَهُمْ بَنُو عَنَاقٍ. وَكَانَتْ حَبْرُونَ قَدْ بُيِّنَتْ قَبْلَ صُوغَیْ مِصْرَ سَبْعِ سِنِينَ. ^{٢٣} «لَمْ وَصَلُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولِ، وَقَطَعُوا هُنَاكَ غَضَنًا بِعُنُقُودٍ وَاجِدٍ مِنَ الْعَيْبِ، وَحَمَلَهُ رَجُلَانِ بِقَفْصِييَرٍ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَانِ وَالْتَيْنِ. ^{٢٤} فَسَمِعِيَ الْمَكَانَ وَادِي أَشْكُولِ، بِسَبَبِ الْعُنُقُودِ الَّذِي قَطَعَهُ هُنَاكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ^(١٠)».

ن ٢٥/١ ت تقرير المرسكين

^{٢٥} وَعَادُوا مِنْ اسْتَطْلَاعِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ^{٢٦} وَسَارُوا حَتَّى جَاءُوا مُوسَى وَهَارُونَ

(٦) أَشْكُولُ مَعْنَاهُ «عُقُود». هَذَا الْوَادِي قَرِيبٌ مِنْ حَبْرُونَ.
(٧) لَا مَدِينَةَ أَوْ نَقْطَةَ مَدِينَةٍ، بَلْ مَنَظَرٌ، وَالْمَقْصُودُ هُوَ الْوَادِي الرَّاسِيَةُ الْوَاقِعَةُ فِي شِمَالِ سِينَاءَ، عَلَى بَعْدِ ٧٥ كَلِمٍ جَنُوبِيٍّ بِرُوحِ غَرْبِيٍّ. وَاسْمُهَا مَحْفُوظٌ فِي عَيْنِ قَفْصِيَسَ، مَا زَالَتْ هَذِهِ الْوَادِي مَرَحِلَةَ الْقَوَائِلِ إِلَى الْيَوْمِ.

(٨) قَارُونَ مَا بَيْنَ هُؤْلَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُرْسَلِينَ الْقَائِمِينَ أَرْسَلَهُمْ يَشُوعُ (يُوشُ ١/٢) وَالَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ بَنُو دَانَ (قَضِ ١٨). رَاجِعْ أَيْضًا ٣٢/٢١ وَبَشَ ٢/١ وَقَضِ ٢٣/١.
(٩) الشِّالُ الْأَقْصَى مِنْ أَرْضِ الْمِيعَادِ (رَاجِعِ الْقَائِلَةَ فِي الْفَصْلِ ٣٤ وَقَضِ ١/٢٠). فِي الْآيَةِ ٢٢ نَحْفُ الْحِمْلَةَ عِنْدَ جَوَارِ حَبْرُونَ.

«إلى متى يَسْتَهِنُ في هذا الشعب، وإلى متى لا يُؤْمِنُ في بِالرَّغْمِ مِنْ جَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي وَسْطِهِ؟^{١٢} هَاعِنْدَا أَصْرَبُهُ بِالْوَبَاءِ عر ١٠/٣٢
وَأَقْضِي عَلَيْهِ، وَأَجْعَلُكَ أَنْتَ أُمَّةً أَكْبَرُ مِنْكَ ٢/١٢
مِنْهُ».

^{١٣} فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لَقَدْ سَمِعَ الْبَصَرِيُّونَ أَنَّكَ أَصْعَدْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِقَوْلِكَ،^{١٤} فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَسَمِعُوا أَيْضًا أَنَّكَ، يَا رَبِّ، فِي وَسْطِ هَذَا عر ١٤/٣٣
الشَّعْبِ الَّذِي تَرَاوَيْتَ لَهُ، يَا رَبِّ، وَجْهًا ١١-٩/٣٤
٢٣-١٥/٩
لِوَجْهِهِ، وَأَنْ تَغَامَلَكَ مُعِيبٌ فَوْقَهُمْ وَأَنَّكَ سَارِرٌ عر ٢٢-٢١/١٣
أَمَامَهُمْ بِعَمُودِ غَافٍ نَهَارًا وَيَعْمُودُ نَارًا لَيْلًا.^{١٥} إِذَا أَمَتَ هَذَا الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، تَحَدَّثْتَ الْأُمَمُ الَّتِي سَمِعَتْ بِأَخْبَارِكَ هَذِهِ قَائِلَةً: ^{١٦} «لَأَنْ الرَّبَّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لَهُ عَلَيْهَا، ذَبَحَهُ فِي الْبَرَّةِ». ^{١٧} وَالْآنَ لِنُعْظِمَ قُوَّةَ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلًا: عر ٦٧-٦٢/٢٤
^{١٨} «إِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَافَةِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ يَحْتَوِلُ الْإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ، لَكِنَّهُ لَا يَتَغَاظَى عَنْ شَيْءٍ»، بَلْ يُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ إِلَى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ. ^{١٩} أَفَاغْفِرُ إِثْمَ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ عَظِيمِ رَحْمَتِكَ، كَمَا أَحْتَمَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ يَصْرٍ إِلَى هَهُنَا».

الغفران والعقاب

نت ٢٤/١-٣٠

^{٢٠} فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ غَفَرْتُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ،^{٢١} وَلَكِنْ - حَيَّ أَنْتَا! وَمَجْدُ الرَّبِّ» عر ٣/٦
٩/١١

^{١٤} «فَرَقَمْتُ الْجَاعَةَ كُلَّهَا صَوْنَهَا وَصَرَحْتُ، وَبَكَى الشَّعْبُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. «وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَتْ لَهَا الْجَاعَةُ كُلُّهَا: «يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ! يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي هَذِهِ الْبَرَّةِ! ^{١٥} إِيذَا أَنْتَى الرَّبُّ بَنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى نَسْقُطَ تَحْتَ السَّيْفِ وَنَصِيرَ نِسْأَنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِمَةً؟ أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى مِصْرَ؟» وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَقِمِ رِيسًا وَنَعُدَّ إِلَى مِصْرَ». ^{١٦} فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهِهِمَا أَمَامَ جَمْعِهِمْ جَاعَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ. ^{١٧} وَأَمَّا يَسُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِيلُ بْنُ يَمْنَا مِمَّنْ اسْتَطْلَعُوا الْأَرْضَ، فَمَرَقَا زَيْنَاهُمَا،^{١٨} وَكُلَا جَاعَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطْلِعَهَا أَرْضٌ جَيِّدَةٌ جَدًّا جَدًّا. ^{١٩} إِنْ كَانَ الرَّبُّ رَاضِيًا عَلَيْنَا، فَإِنَّهُ يُدْخِلُنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيَهْبِئُ لَنَا أَرْضًا تَدْرُكُنَا حَلِيبًا وَعَسَلًا. ^{٢٠} لَكِنْ عَلَى الرَّبِّ لَا تَتَذَمَّرُوا. وَلَا تَخَافُوا شَعْبَ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ طَعَامٌ لَنَا وَقَدْ زَالَ عَنْهُ ظِلُّ سَاجِدَتِهِ ^(١)، وَالرَّبُّ مَعَنَا فَلَا تَخَافُوهُ».

د ١٤/٣٢ غضب الرب وتشفع موسى

^{٢١} «فَقَالَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا: «لِيُرْجَا بِالْجِجَارَةِ». فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٢٢} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:

(١) إشارة إلى آلهة الوثنيين.

وَهُمْ سَعَوْفُونَهَا. ^{٣٢} وَأَمَّا جُنُوكُمْ أَنْتُمْ فَتَسْقُطُوا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ. ^{٣٣} وَيُؤْكَمُ بِكُونُونَ رَعَاةً فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَحْمِلُونَ زَنَاكُمْ إِلَى أَنْ تَفْنَى جُنُوكُمْ فِيهَا. ^{٣٤} يُعَدِّي الْأَيَّامَ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُمْ الْأَرْضَ فِيهَا. وَهِيَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ بِسَنَةٍ. تَحْمِلُونَ آثَامَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ عَذَابِي. ^{٣٥} أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، ذَلِكَ مَا أَصْنَعُ بِكُلِّ هَذِهِ الْجَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَحَالِفَةِ عَلَيَّ: إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ يَفْنَوْنَ وَهَهُنَا يَمُوتُونَ.

^{٣٦} أَنَا الرَّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ وَوَجَعُوا وَجَعُوا وَجَعُوا الْجَاعَةَ كُلَّهَا تَتَلَمَّرُ عَلَيْهِ بِتَشْنِيهِمْ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٣٧} قَامَتْ أُولَئِكَ الرَّجَالُ الْمُشْتَعُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِضَرِيَّةِ أَمَامِ الرَّبِّ. ^{٣٨} وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَهُمَا مِنْ الرَّجَالِ الَّذِينَ مَضَوْا فَاسْتَطْلَعُوا الْأَرْضَ، فَبَقِيََا عَلَى قَبْلِ الْحَيَاةِ.

محاوالت فاشلة لبني إسرائيل (٢)

^{٣٩} وَلَمَّا كَلَّمَ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَزَنَ الشَّعْبُ حَزْنًا شَدِيدًا. ^{٤٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْعَدَاةِ وَصَبَعُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ وَقَالُوا: «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي

يَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا - ^{٤١} إِنْ جَمِيعَ الرَّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مُجْدِي وَيَأْنِي الَّتِي صَنَعَهَا فِي بَصَرٍ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، ^{٤٢} لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي أَفْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ اسْتَهَانَ بِي لَنْ يَرَاهَا. ^{٤٣} وَأَمَّا عِبْدِي كَالِبُ، فَمَا أَنَّهُ كَانَ لَهُ رُوحٌ آخَرُ. وَأَحْسَنَ الْإِنْفِيَادَ لِي، فَإِنَّمَا أُدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي أَتَاهَا وَنَسَلُهُ بِرُئُهَا. ^{٤٤} وَالْآنَ فَالْعَالَمُ الْيَقِي وَالْكَتْعَانِي مُقْبَانِي فِي الْغُورِ، فَأَرْتَلُوا فِي الْعَدَاةِ وَارْحَلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ بَحْرِ الْقَصَبِ.

^{٤٥} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^{٤٦} «إِلَى مَتَى هَذِهِ الْجَاعَةُ الشَّرِيرَةُ الْمُتَلَمَّرَةُ عَلَيَّ...؟ فَلَقَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَذَمَّرُوهُ عَلَيَّ. ^{٤٧} فَقُلْتُ لَهُمْ: حَيَّ أَنَا - يَقُولُ الرَّبُّ - لَأَصْنَعَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ عَلَى مَسَامِعِي. ^{٤٨} فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ تَسْقُطُ جُنُوكُمْ، كُلُّ

الْمُحَصِّنِينَ مِنْكُمْ بِحَسَبِ عَدَدِكُمْ، مِنْ أَيْنَ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ^{٤٩} لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مَقْسِمًا أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، إِلَّا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ. ^{٥٠} وَأُطْفَأُ الْكَمَّ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَصْبِرُونَ غَنِيمَةً، فَإِبَاهُمْ أُدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي رَدَّلْتُمُوهَا،

في كل ذلك مواقف تحفظ تمامًا عن مواضيع الخروج والحروب للنفاضة. فإن إسرائيل ينهزم ويعود إلى البرية، وهذا ما يوضح اضطرابه إلى الموت عبر الأردن. والغاية من هذه الرواية إدخال تقليد خاص بكالب (دخول كتمان من الجنوب) في التقليد المشترك لكل إسرائيل (دخول كتمان من الشرق)، وتستعمل الرواية حادثة غلظة تتعلق بِخُرْمَةِ (الآية ٤٥).

(٢) إِنْ الْآيَاتِ ٢٦-٣٨ نَوَازِي الْآيَاتِ ١١-٢٥، وَقَدْ حُرِّتْ بِحَسَبِ الرُّوْيَةِ الْكُتُونِيَّةِ لِلْأُمُورِ الَّتِي تَنْظُرُ إِلَى الشَّعْبِ عَلَى أَنَّهُ جَاعَةٌ أَصْحَبَتْ.

(٣) الِاسْتِنَاجُ الْإِلَهِيُّ مِنْ هَذِهِ الرُّوْيَةِ الطُّوِيلَةِ هُوَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ كَادَ يَصِلُ إِلَى أَرْضِ الْمِيَادِ، يَفْقَدُ إِيمَانَهُ وَيَرْغَبُ فِي الْعُودَةِ إِلَى مِصْرَ، لَمْ أَنَّهُ، دُونَ أَنْ يَسْمَعَ اللهُ لَهُ، يَهَاجِمُ الْعَدَاءَ دُونَ أَنْ يَكُونَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهِ. فَلَدَيْنَا

مَعَكُمْ». ^{١٤} لَكِنَّهُمْ تَجَاسَرُوا عَلَى الصُّعُودِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، وَتَابَوْتْ عَهْدُ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسْطِ الْمُخْتَلِمِ. ^{١٥} فَفَزَلَ الْعَالِيَتِي وَالْكُنْعَانِي الْمُقْبَانِ بِذَلِكَ الْجَبَلِ فَضَرَبَاهُم وَحَطَّاهُم إِلَى خَرْمَةٍ. ^(١)

ذَكَرَهُ الرَّبُّ، فَقَدْ حَطَّانَا. ^{١٤} فَقَالَ مُوسَى: «إِذَا تَعْلَمُونَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ فَلَا تَجَاحَ فِي ذَلِكَ. ^{١٥} لَا تَصْعَدُوا، فَإِنَّ الرَّبَّ لَيْسَ مَعَكُمْ، فَلَا تَنْهَزُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ^{١٦} فَإِنَّ الْعَالِيَتِي وَالْكُنْعَانِي هُنَاكَ أَمَامَكُمْ، فَتَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَأَنْتُمْ قَدْ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ

٦. أَحْكَامُ فِي الذَّبَائِحِ وَسُلْطَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ ^(١)

خر ٢٩/٤٠ ت المقدمة المقرونة بالذبايح
اح ١٨/٢٣
اح ١٠-١٢

رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ. ^٨ وَإِنْ صَنَعْتَ مِنَ الْعِجَلِ مُحَرَّقَةً أَوْ ذَبِيحَةَ لَوْفَاءٍ نَذَرٍ أَوْ ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ، ^٩ فَلْيَقْرَبْ مَعَ الْعِجَلِ تَقْدِيمَةً، ثَلَاثَةُ أَغْشَارٍ سَمِيذٍ مَلْتُونَةٍ يَنْصَفُ هَيْنَ مِنَ الزَّيْتِ. ^{١٠} وَتَقْرَبْ مَعَهُ خَمْرَ سَكِيبٍ يَنْصَفُ هَيْنَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَضَى لِلرَّبِّ. ^{١١} كَذَا يُصْنَعُ مَعَ كُلِّ ثَوْرٍ وَكُلِّ كَبْشٍ وَكُلِّ رَأْسٍ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ الْمَعْزِ. ^{١٢} يَحْسَبُ عَدَدُ مَا تَذْبَحُونَ مِنْهَا، كَذَلِكَ تَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ وَاجِبٍ يَحْسَبُ عَدْدَهَا. ^{١٣} كَذَا يُصْنَعُ كُلُّ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ، إِذَا قَرَّبَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ. ^{١٤} وَإِذَا نَزِلَ نَزَلَ بِكُمْ أَوْ سَكَنْ فَمَا يَنْبَغِيكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ، فَصَنَعَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ.

^{١٥} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ سَكْنَاكُمْ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا، ^{١٦} فَتَصْنَعُونَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، مُحَرَّقَةً كَانَتْ أَوْ ذَبِيحَةً لَوْفَاءٍ نَذَرٍ أَوْ تَقْدِيمَةً طَوِيعَةً، أَوْ فِي مَوَاسِمِكُمْ، رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ، مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ، ^{١٧} فَلْيَقْرَبْ صَاحِبُ ذَلِكَ الْفَرْيَانِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، عَشْرُ سَمِيذٍ مَلْتُونَةٍ يَرْبِعُ هَيْنَ مِنَ الزَّيْتِ، ^{١٨} وَخَمْرَ سَكِيبٍ رُبْعٍ هَيْنَ تَضِفُهُ إِلَى الْمُحَرَّقَةِ أَوْ إِلَى اللَّيْثِيَّةِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. ^{١٩} وَإِنْ كَانَ كَبْشًا، فَأَصْنَعْ تَقْدِيمَةً عَشْرِي سَمِيذٍ مَلْتُونَةٍ يَنْثَلُ هَيْنَ مِنَ الزَّيْتِ، ^{٢٠} وَخَمْرَ سَكِيبٍ ثَلَاثُ هَيْنَ تَقْرُبُهُ

(١) عودة إلى التقليد الكهنوتي. يتناول القسم الأكبر من هذا المقطع رواية ترمزات قورح ودانان وأبرام (راجع ١٦). وتترجم هذه الرواية بمصدر السلطة الإلهي ويتنطق هارون. وأضيفت إليها شرائع وأحداث أخرى.

(٤) هي على الأرجح تل المشاش، شرقي بحر سح وعلى ٨٥ كلم شمالي قادش وعند الحدود الجبلية. بما أن بني إسرائيل كانوا قد وصلوا «إلى رأس الجبل» (الآية ٤٤) فقد كانوا قد تجاوزوا حرمة التي أعيدوا إليها. ومعنى هذا أنهم كانوا قد قصحوا هذه المدينة (راجع ١/٢١+).

لهم . لَأَنَّ ذَلِكَ سَهْوٌ . وَقَدْ أَتَوْا بِقُرْبَانِهِمْ ذَبِيحَةً
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وَذَبِيحَةً خَطِيئَتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَنْ
سَهْوِهِمْ .^{٢٦} فَيُغْفَرُ لِمَجَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا
وَلِلَّذِينَ النَّازِلِينَ فِيهَا يَنْهَمُونَ . فَالشَّعْبُ كُلُّهُ خَطِيئٌ
سَهْوًا .

^{٢٧} وَإِنْ خَطِيئُ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ سَهْوًا . فَلْيَقْرَبْ
عَتْرَةَ حَوْلِيَّةِ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ .^{٢٨} فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ
عَنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي سَهَا فَخَطِيئُ سَهْوًا أَمَامَ
الرَّبِّ نَكْفَرًا عَنْهُ . فَيُغْفَرُ لَهُ .^{٢٩} الْإِنْسَانُ الَّذِي
بَنَى إِسْرَائِيلَ وَلِلَّذِينَ النَّازِلِينَ فِي بَنِيهِمْ شَرِيعَةٌ
وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِمَنْ خَطِيئُ سَهْوًا .^{٣٠} وَإِذَا
إِنْسَانٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ وَالتَّلَاءِ تَعَمَّدَ الْخَطِيئَةَ .
فَقَدْ جَدَّفَ عَلَى الرَّبِّ . فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ .^{٣١} لِأَنَّهُ أَزْدَرَى كَلَامَ الرَّبِّ
وَحَالَفَ وَصِيَّتَهُ . فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ
وَسْطِ شَعْبِهِ : لِأَنَّهُ فِيهِ .^(٢)

فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ .^{١٥} أَفْرِضَةُ وَاحِدَةٌ فِي
مِ ٤٨/١٢ +
أَح ١٣/١٧
٢٢/٢٤
عَد ١٤/٩
ت ٢٩/١٥
لَكُمْ وَلِلَّذِينَ النَّازِلِينَ فِيهَا يَنْهَمُونَ .
أَفْرِضَةُ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونَانِ
أَمَامَ
الرَّبِّ .
أَبْدَانُهُ مَدَى أَجْيَالِكُمْ : يَكُونُ التَّزِيلُ بِمُلْكِكُمْ أَمَامَ
الرَّبِّ .
شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونَانِ
لَكُمْ وَلِلَّذِينَ النَّازِلِينَ فِيهَا يَنْهَمُونَ .

بواكير العنبر

^{١٧} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^{١٨} كَلَّمَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا
أَدْخِلُكُمْ بِهَاهَا ،^{١٩} وَإِذَا أَكَلْتُمْ مِنْ خَبْزِ هَذِهِ
الْأَرْضِ ، فَقَدِّمُوا مِنْهُ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ .^{٢٠} مِنْ بَوَاكِرِ
عَجِينِكُمْ تَقْدِمُونَ تَقْدِيمَةً قُرْصِي مِنَ الْحَلْوَى ،
تَقْدِمُونَهَا كَتَقْدِيمَةِ الْبَيْدَرِ .^{٢١} مِنْ بَوَاكِرِ عَجِينِكُمْ
تَجْعَلُونَ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً مَدَى أَجْيَالِكُمْ .

أح ، التكفير عن الخطايا المرتكبة سهواً

^{٢٢} وَإِنْ سَهَوْتُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى ،^{٢٣} بِكُلِّ مَا
أَمَرَكُمُ الرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، مِنْذُ يَوْمِ أَمَرَ
الرَّبُّ فَصَاعِدًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ ،^{٢٤} فَإِنْ خَفِيتِ
الْخَطِيئَةَ عَلَى عِيُونِ الْمَجَاعَةِ سَهْوًا ، فَلْيَصْنَعْ
الْمَجَاعَةُ كُلُّهَا مِنْ عِجَلِ الْبَقَرِ مُحَرَّقَةً رَاحَةً
رَضَى لِلرَّبِّ ، مَعَ تَقْدِيمَتِهِ وَسَكِيهِ بِحَسْبِ
الْفَرِضَةِ ، وَمِنْ نَيْسِ النَّمِزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ .
^{٢٥} فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيُغْفَرُ

عمر ٢٠/٢٨

١٧-١٢/٢١

مخالفة السبت

^{٣٢} وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَجَدُوا
رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ ،^{٣٣} فَقَادَهُ
الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَجْمَعُ حَطَبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَكُلِّ الْمَجَاعَةِ .^{٣٤} فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحَرَامَةِ ، لِأَنَّهُ أَح ١٢/٢٤
لَمْ يَتَّيَّنْ مَا يَصْنَعُ بِهِ .^{٣٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى :
« يَقْتُلُ الرَّجُلُ قَتْلًا : تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَجَاعَةُ
كُلُّهَا فِي خَارِجِ الْمُخَيَّمِ » .^{٣٦} فَأَخْرَجَتْهُ الْمَجَاعَةُ

تخليلاً سطحيًا .

(٢) شريعة مهمة ويدور أنها تشجع كل غفران اذا
كانت الخطيئة متعمدة . ولكن مفهوم الفعل الإرادي لا يزال

كلُّها إلى خارج السَّحْبِ، وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ
فَاتَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

إِلَى الْمَجْمَعِ. ^{٣٧}وَأَجْمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَقَالُوا لَهَا: «كُفَّاكُمَا! إِنَّ الْخِجَاعَةَ كُلُّهَا مَقْدَسَةٌ، خَر ١٢/١٩
وَالرَّبُّ فِي وَسْطِهَا، فَمَا بِالْكُفَا تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ
الرَّبِّ؟»

نَت ١٢/٢٢ أَهْدَابِ الثِّيَابِ

٢٠/٩ مَتى ٢٧ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٣٨}«كَلِّمْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَآمُرْهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا لَهَا أَهْدَابًا عَلَى أَذْيَالِهِمْ
يُثَابِعُهُمْ مَدَى أَجْيَالِهِمْ وَيَجْعَلُوا عَلَى هُذُنِهِمُ الذَّبِيلَ
مِلْكًا مِنَ الْبِرِّفْرِيفِ الْبَنَفْسِيِّ ^(٣). ^{٣٩}فَيَكُونَ ذَلِكَ
لَكُمْ هُدًى فَتَرْوَنَهُ وَتَذْكُرُونَ جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ
وَتَعْمَلُونَ بِهَا، وَلَا تَتَيَوَّنَ رِثَاءَ قُلُوبِكُمْ وَغِيَرِكُمْ
الَّتِي أَنْتُمْ تَزْنُونَ وَرِثَاءَهَا، ^{٤٠}فَتَذْكُرُوا وَتَعْمَلُوا
بِجَمِيعِ وَصَايَايَ وَتَكُونُوا مُقْسِّمِينَ لِأَهْلِكُمْ.
^{٤١}أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

أَنْتُمْ قَالَ مُوسَى لِقُورِحَ: «إِسْمَعُوا يَا بَنِي
لَاوِي: ^{٤٢}أَقِيلُ عِنْدَكُمْ أَنْ أَفْرِدَكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ^{٤٣}

مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَفَرِّدَكُمْ إِلَيْهِ لِتَقْبَلُوا بِخِدْمَةِ
مَسْكِنِ الرَّبِّ وَتَقِفُوا أَمَامَ الْجَمَاعَةِ تَخْدُمُونَهَا؟
^{٤٤}إِنَّهُ قَرِيبُكَ أَنْتَ وَسَائِرُ إِخْوَتِكَ بَنِي لَاوِي
مَعَكُمْ، وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْكَهَنُوتَ أَيْضًا!
^{٤٥}فَلِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ أَجْتَمَعْتَ أَنْتَ وَكُلُّ
جَمَاعَتِكَ: فَمَا هُوَ هَارُونُ حَتَّى تَتَدَبَّرُوا عَلَيْهِ؟»
^{٤٦}وَأَرْسَلَ مُوسَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ
أَلْيَابَ. فَقَالَا: «لَا نَدْبَهْ. ^{٤٧}أَقِيلُ أَنْتَ

أَح ٣-١/١٠ مَز ١٨-١٧/١٠
سَي ٢٠-١٨/٤٥
١١

١٦ وَتَكْبَرُ ^(١) قُورِحَ بَنُ يَصْهَارَ بْنِ
قَهَاتَ بْنِ لَاوِي وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلْيَابِ وَأَوُونَ
أَبْنُ قَهَاتَ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ، وَقَامُوا عَلَى مُوسَى
هُمْ وَمِيشَائِي وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَهُمْ مِنْ زَعْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمَشْهُورِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

(٣) ٥/٢٣

(١) يَسْلَمُ مَعْظَمُ النَّقَّادِ بِأَن فِي هَذِهِ الْفُصُولِ رَوَايَتَيْنِ
مُتَوَازِيَتَيْنِ مُشَابِهَتَيْنِ: الْأُولَى بِهَيئَةِ إِبْرَاهِيمَ تُنْسَبُ إِلَى تَرْمُذِ
دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ اللَّذَيْنِ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ. وَالثَّانِيَةُ كَهَنُوتُ تُنْسَبُ
إِلَى مُزَاهِمِ بَنِي قَهَاتَ لِلدِّينِيَّةِ فِي وَجْهِ بَنِي هَارُونَ.
(٢) فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِيِّ: «أَخْذُهُ»، وَبَقِيَ الْجُمْلَةُ
نَاقِصَةً.

(٣) مِنْ شَأْنِ الْمَدْبِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ سَلَكُ مِنَ الْبِرِّفْرِ
(وَهُوَ يَلْبَسُ حُورًا كَبِيرًا فِي أَفْشَةِ الْعِبَادَةِ) إِنْ يَذْكُرُ بَطْلَانِ
الْجَمَاعَةِ الْمُقَدَّسَةِ. وَفِي النُّسَخَاتِ الْقَدِيمَةِ لِلثِّيَابِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ
وَوَقْظًا مَا وَرَدَ فِي نَت ١٢/٢٢، كَانَتْ هَذِهِ الْأَهْدَابُ تُزَيَّنُ
فِيهِ الثَّوبُ كُلُّهُ. وَأَمَّا فِي الْمَصْرِ الْيُورُودِيِّ، فَاقْتَصَرَتْ هَذِهِ
الْأَهْدَابُ عَلَى الْأَطْرَافِ الْأُورُومَةِ، وَالسَّيْحُ قَدْ تَعَدَّدَ بِهِلَهُ
الْعِبَادَةُ (مَتى ٢٠/٩)، وَلَكِنَّهُ وَجَّعَ عَلَى عِبَادَتِهَا بِتَكْلُفٍ (مَتى

٢٣ فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «^{٢١} كَلِّمْ الْجَاعَةَ وَقُلْ لَهَا: إِنِّي بَدِي مِنْ حَوَالِي إِلَى مَسْكِنِ قُورَحَ وَدَانَانَ وَأَبِيرَامَ».

٢٥ فَخَافَ مُوسَى وَمَضَى إِلَى دَانَانَ وَأَبِيرَامَ، وَمَضَى وَرَاءَهُ شَيْخُ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٦} فَكَلَّمَ الْجَاعَةَ قَائِلًا لَهُمْ: «تَبَاعَدُوا عَنِّي خِيمَ النَّاسِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَمَسُّوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ، لِئَلَّا تَهْلِكُوا بِسَبَبِ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ».

٢٧ فَتَبَاعَدُوا عَن حَوَالِي مَسْكِنِ قُورَحَ وَدَانَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَانَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا عَلَى أَبْوَابِ خِيَمَتَيْهِمَا، هُمَا وَنِسَاؤُهُمَا وَبَنُوهُمَا وَأَطْفَالُهُمَا. ^{٢٨} فَقَالَ مُوسَى: «يَهَذَا عَمْرُ ١٧/٣ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي لِأَعْمَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَأَنِّي لَا أَعْمَلُهَا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي. ^{٢٩} فَإِنْ مَاتَ هَؤُلَاءِ مِيتَةً كُلِّ إِنْسَانٍ وَأَصْبَحُوا بِأُصْبِيبِ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٣٠} وَأَمَّا إِنْ أَبْدَعَ الرَّبُّ بَدِيعَةً، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا فَابْتَلَعَتْهُمْ بِكُلِّ مَا لَهُمْ وَهَبَطُوا أَحْيَاءَ إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ، عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ قَدْ اسْتَهَانُوا بِالرَّبِّ».

٣١ فَكَانَ عِنْدَ أَتْبَاعِهِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ أَنَّ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ، ^{٣٢} وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا فَابْتَلَعَتْهُمْ، هُم وَبَنُوهُمْ وَجَمِيعَ رِجَالِ قُورَحَ وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ ^(١). ^{٣٣} فَهَبَطُوا، هُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ، أَحْيَاءَ إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ ^(٢)، وَأَطْبَقَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ وَابْدَاوْا

عمر ٣/٨+ أَصْعَلَتْنَا مِنْ أَرْضِي تَدْرُ لَبْنَا خَلِيًّا وَعَسَلًا ^(٣)، لِنَقْتَلِنَا فِي الْبَرَّةِ، حَتَّى تَجْعَلَ مِنْ نَفْسِكَ رَئِيسًا عَلَيْنَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ ^{١٩} فَإِنَّكَ لَا إِلَى أَرْضِي تَدْرُ لَبْنَا خَلِيًّا وَعَسَلًا أَدَخَلْتَنَا وَلَا مِيرَاثَ حُقُولٍ وَكُرُومٍ أَعْطَيْتَنَا. أَفَتَقْلَعُ عَيْنَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ؟ لَا نَذْهَبُ. ^{١٥} فَغَضِبَ مُوسَى جِدًّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى تَقْدِيرَتِهَا، فَإِنِّي لَمْ آتُخِذْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ جِزَارًا وَلَا أَسَاتَ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ».

العقاب

١٠ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «كُنْ أَنْتَ وَجَاعَتُكَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَنْتَ وَهَارُونَ عَدَا. ^{١٧} وَلِيَأْخُذْ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ وَالْقُوا فِيهَا بِخُورًا وَقَرِّبُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ - وَتَتَيَّنُ وَتَحْسَمُنَ مِجْمَرَةٌ - وَأَنْتَ وَهَارُونَ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ».

١٨ فَآخَذَ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَالْقُوا بِخُورًا وَوَقَفُوا عَلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. ^{١٩} وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلُّ الْجَاعَةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، فَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ لِلْجَاعَةِ كُلِّهَا.

٢٠ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^{٢١} «إِنْفَرِدَا عَنْ هَذِهِ الْجَاعَةِ لِأَنِّي سَأُقَاتِلُهَا فِي لَحْظَةٍ».

٢٢ فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهَا وَقَالَ: «يَا إِلَهَ أَرْوَاحِ كُلِّ بَشَرٍ، رَجُلٌ وَاحِدٌ يَخْطِئُ وَعَلَى الْجَاعَةِ كُلِّهَا تَغْضَبُ؟»

الأخرى (راجع ١/١٦-). لا تعرف في ذلك زمان مفهوم المسؤولية الفردية. وقد أضيفت نهاية الآية عند دمج الروايتين. (٥) في الأصل «ثيول»، وهي كلمة من أصل يهودي

(٣) هذه قِصْبَةٌ التي تدلُّ عادةً على أرض الميعاد تُستعمل هنا على سبيل الاستثناء للدلالة على مصر. (٤) إن رواية تَمَرَّد دَانَانَ وَأَبِيرَامَ، وهي أقدم من

تَشْفَعُ هَارُونُ^(٢)

^٦فَتَذَمَّرَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا: «قَدْ أَمْتَأَ شَعْبَ الرَّبِّ». وَكَانَ، لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى

وَهَارُونَ، أَنَّهُمَا لَفَتَا إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، فَإِذَا بِالْغَمَامِ قَدْ غَطَّاهَا وَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ.^٨ فَاتَى مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.

^٩فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «^{١٠}انْفِرْ دَاخِلًا عَنْ ٢١/١٦

حك ٢٥-٢٠/١٨

تِلْكَ الْجَمَاعَةُ فَأُفْنِيَهَا فِي لَحْظَةٍ». فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا. ^{١١}وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمِجْمَرَةَ وَضَعْ فِيهَا نَارًا تَأْخُذْهَا مِنْ قَوْقُدِ الْمَذْبُوحِ، وَأَلْقِ بِخُورًا وَأَذْهَبْ بِهَا مُسَرِّعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَكَفِّرْ عَنْهَا، فَإِنَّ الْغَضَبَ قَدْ خَرَجَ مِنِّي لَدُنِّي الرَّبِّ، وَقَدْ بَدَأَتِ الضَّرْبَةُ». ^{١٢}فَأَخَذَهَا هَارُونُ كَمَا قَالَ مُوسَى، وَأَسْرَعَ إِلَى وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، فَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ بَدَأَتْ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبُخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. ^{١٣}وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ. ^{١٤}فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالضَّرْبَةِ أَرْبَعَةً عَشَرَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةً، عِداً مِمَّنْ مَاتَ بِسَبَبِ قُورَحَ. ^{١٥}وَرَجَعَ هَارُونُ

مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. ^{١٦}فَهَرَّبَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ عِنْدَ صَرَاحِهِمْ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا:

«لَيْتَ لَا تَبْلِعَنَا الْأَرْضُ». ^{١٧}وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَأَكَلَتْ الرِّجَالَ الْمَيِّتِينَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبُخُورَ.

اِنْجَامُ

١٧

٣٧-٣٦/١٦
اح ٣-١/١٠

^١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢«مُرْ إِلِيعَازَرَ بْنَ هَارُونَ الْكَاهِنَ بِأَنْ يَرْفَعَ الْمَجَابِرَ مِنَ الْمَوْعِدِ وَيُذَكِّرَ النَّارَ بَعِيدًا، ^٣لِأَنَّ مَجَابِرَ أُولَئِكَ الْخَاطِئِينَ قَدْ تَقَلَّصَتْ لِقَاءَهُ نَفْسُهُمْ» ^(١)، وَيُجْعَلُ مِنْهَا صَفَانِخٌ مُطَرَّفَةٌ لِيُغِطَّاءَ الْمَذْبُوحِ، لِأَنَّهُ قَدْ قَلَّصَتْ أَمَامَ الرَّبِّ فَصَارَتْ مُقَدَّسَةً، وَسَتَكُونُ آيَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».

^٤فَأَخَذَ إِلِيعَازَرُ الْكَاهِنُ مَجَابِرَ الشُّحَامِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْمُحْتَرِقُونَ، فَطَرَّقَهَا لِيَكُونَ غِطَاءٌ لِلْمَذْبُوحِ، ^٥ذَكَرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لَا يَتَقَدَّمَ رَجُلٌ غَيْرَ كَاهِنٍ وَمِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَارُونَ، لِيُحْرِقَ بِخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونَ كَقُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

ما وزله الموت وعقوباته وعقيدة القيامة مسيهد لما أصحاب الزامير (مز ١٠١/١٦ - ١١ - ١٦/٤٩) ولئن نظهرا بوضوح إلى آية نهاية العهد القديم (حك ٣ - ٥) مرتبطتين بعقيدة الخلاود (راجع حك ٤/٣ + ٢ و ٢٨/١٢).
(١) تذكرى التاريخ لى لا تستعمل اسمها لغير مقدس، والى اسمها قلمت بها.
(٢) يتوه هذا الملقط الإضافى بسلطات هارون فى الرتب الشكفية (راجع اح ١٦).

تلك على افاق الأرض (تث ٢٢/٣٢) واش ٩/١٤ (الخ) حيث يبيده الموت (تث ٣٥/٣٧ و ١ صم ٦/٢ (الخ) وحيث يخلط لصالحو والأشرار (١ صم ١٩/٢٨) ومز ٤٩/٨٩ ومز ١٧/٣٢ - ٣٢) ويمشون مشقة كلبية (جا ١٠/٩)، وحيث لا يسبح الله (مز ٦/٦ و ٦/٨٨ و ١٣ - ١٧/١١٥) واش ١٨/٣٨). لكن قدرة الله الحي (راجع تث ٢٦/٥) تحمل حتى فى هذا المقام المتفكر (١ صم ٦/٢ و ١٦/١٢). فإن عقيدة مكافآت

الْفُرُوعَ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
فَرَأَوْهَا وَاخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِرْعَهُ .

^{٢٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «رُدَّ فِرْعَ هَارُونَ إِلَى
أَمَامِ الشَّهَادَةِ لِيُحْفَظَ آيَةُ لِلْمُتَمَرِّدِينَ . فَتَرِيلُ
عَنِّي تَذَمُّرُهُمْ وَلَا يَمُوتُوا .» ^{٢٦} فَقَالَ مُوسَى يَا
أَمْرَهُ الرَّبُّ بِهِ . هَكَذَا عَمِلَ .

الكهنوت وصوره التكفير

^{٢٧} فَكَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَقَالُوا : « قَدْ
فَاضَتْ أَرْوَاحُنَا وَهَلَكْنَا . قَدْ هَلَكْنَا جَمِيعًا .
^{٢٨} إِنْ كُلُّ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى مَسْكِنِ الرَّبِّ يَمُوتُ .
أَفَرَى تَقْبِضُ أَرْوَاحَنَا كُلَّهَا؟ » ^(٢)

١٨

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ : « أَنْتَ
وَبَنُوكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ ^(١) مَعَكَ تَحْمِلُونَ وَزَرَ
الْمَقْدِسِ ، وَأَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ وَزَرَ
كَهَنوتِكُمْ . وَقَدَّمَ مَعَكَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ مِنْ فِرْعَ
لَاوِي . مِنْ سِبْطِ أَبِيكَ . فَيُلْحَقُوا بِكَ
وَيُسَاعِدُوكَ . حِينَ تَكُونُ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ أَمَامَ
خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ .^٢ وَيَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْ عَمَلِكَ
وَعَنِ الْخِيْمَةِ كُلِّهَا ، لَكِنْ لَا يَتَقَدَّمُوا إِلَى أَمْتِعَةِ
الْقُدْسِ وَإِلَى الْمَذْبَحِ لِيَلَّا يَمُوتُوا وَإِيَّاكُمْ
يُلْحَقُونَ بِكَ وَيَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْ خِيْمَةِ ١٠/٣

إِلَى مُوسَى . إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ . وَقَدْ كَفَّتِ
الضَّرْبَةُ .

فِرْعَ هَارُونَ

٢-١٧

^{١١} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٧} « كَلِّمْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَخُذْ مِنْهُمْ فِرْعًا . فِرْعًا مِنْ كُلِّ سِبْطِ
أَبِي مِنْ جَمِيعِ زُعَائِهِمْ عَلَى حَسَبِ يُيُوسَ
آبَائِهِمْ ، أَيْ أَتْنِي عَشْرَ فِرْعًا ، وَاكْتُبْ أَسْمَ كُلِّ
وَاحِدٍ عَلَى فِرْعِهِ ^(٣) . ^{١٨} وَأَمَّا أَسْمُ هَارُونَ فَاكْتُبْهُ
عَلَى فِرْعَ لَاوِي ، لِأَنَّ فِرْعًا وَاحِدًا يَكُونُ لِكُلِّ
رَبٍّ مِنْ يُيُوسَ آبَائِهِمْ . ^{١٩} وَضَعْ الْفُرُوعَ فِي خِيْمَةِ
الْمَوْعِدِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ ، حَيْثُ اجْتَمَعَ بِكُمْ .
^{٢٠} فَالرَّجُلُ الَّذِي اخْتَارَهُ يَفْرِغُ فِرْعَهُ ، فَاصْرِفْ
عَنِّي تَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَتَلَمَّرُونَهَا
عَلَيْكَهَا .

^{٢١} فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَلَّمَهُ كُلُّ
مِنْ زُعَائِهِمْ فِرْعًا ، فِرْعًا مِنْ كُلِّ زَعِيمٍ عَلَى
حَسَبِ يُيُوسَ آبَائِهِمْ ، أَيْ أَتْنِي عَشْرَ فِرْعًا ،
وَفِرْعَ هَارُونَ فِيمَا بَيْنَ فِرْعُوهِمْ . ^{٢٢} فَوَضَعَ مُوسَى
الْفُرُوعَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ . ^{٢٣} وَكَانَ فِي
الْعَدِيدِ أَنَّ مُوسَى دَخَلَ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ ، فَإِذَا فِرْعُ
هَارُونَ الَّذِي هُوَ لِيَسَّى لَاوِي قَدْ أَفْرَحَ وَبَرَّعَمَ
وَأَزْهَرَ وَانْضَبَحَ لَوْزًا . ^{٢٤} فَاخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ

خر ٢٢-٢١/٢٥

اللاويين والملايين.

(١) أي لاوي (راجع الآية ٢). يُشْرِكُ مَعًا لِنَقْطِ فِي
لَاوِي (راجع ٥/٣ - ١٠) ، بِصَفِهِمْ خَدًّا ، قَطْعُ ، فِي
خِدْمَاتِ بَنِي هَارُونَ التَّكْفِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِ (راجع اح
١٦/١٦).

(٢) ان الكلمة العبرية «قته» تعني «العصا»
و«السيط» في آن واحد. وهذا ما حملنا على استعمال كلمة
«فِرْع» العربية . فإنها تدلُّ على معنى «العصا» وعلى معنى
«الأصل» و«السلالة» (راجع اش ١/١١).

(٣) هذا تابع لـ ٣٤/١٦ وهو صلة للمقطع التالي.
والمقصود هو التقييز ، لا بين بني هارون وبني لاوي ، بل بين

في بيتك بأكلها. ^{١٢} «جميعُ خياري الرِّبِّ والنَّبِيذُ ت ١٧/٢٦+
والقَمْحُ، تلكَ البواكيرُ التي يُعطونها للرَّبِّ،
لَكَ أُعْطِيهَا. ^{١٣} «وما يأتون به للرَّبِّ من بواكير كلِّ
ما في أرضهم لك تكون: كلُّ طاهرٍ في بيتك
بأكلها. ^{١٤} «وكلُّ مُحْرَمٍ في إسرائيل يكون لك. ع ١١/١٣+
^{١٥} «وكلُّ فاتح رَجَمٍ من كلِّ جسدٍ، من البَشَرِ
والبَهَائِمِ، يُقدِّمونه للرَّبِّ، يكون لك، لكنَّكَ
تفدي أبكارَ البَشَرِ وأبكارَ البَهَائِمِ
النَّجَسَةِ. ^{١٦} «وكون فداهُ من عُمر شهرٍ بحَسَبِ
تَقْصِيكِ، أي بِخَمْسَةِ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ يَمْتَقِلُو
الْقُدُسَ، وهو عِشْرُونَ دَانَقًا. ^{١٧} «وَأَمَّا أَبْكَارُ الْبَقَرِ
وَالْمِيزِ، فلا تفلِّها، فإنَّها قُدُسٌ: تُرْشُ دَمُهَا
على المَذْبَحِ وتُحْرَقُ شَحْمَتُهَا دَبِيحَةً بِالنَّارِ،
رَاحَتَهُ رَضَى للرَّبِّ. ^{١٨} «ولَاحِمُهَا يكون لك،
يكون لك كَصَدْرٍ ما يُحَرِّكُ وَالْفَخِذِ الْيُمْنَى.
^{١٩} «وكلُّ تَقَادِمِ الْأَقْدَاسِ التي يُقدِّمها بَنُو إِسْرَائِيلَ
لِلرَّبِّ، لَكَ أُعْطِيهَا وَلِيتَّكَلَّكَ وَتَنَازِلَكَ مَعَكَ
فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ: ذَلِكَ عَهْدُ مِلْحٍ أَبَدِيٍّ أَمَامَ الرَّبِّ ا ح ١٣/٢+
لَكَ وَلِتَسْلِكَ مَعَكَ.»

نصيب اللاويين ^(١)

^{٢٠} «وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «في أرضهم لا
تَرِثْ، ولا يَكُنْ لَكَ نَصِيبٌ فَمَا يَتَّكَلُّهُمْ، فَإِنِّي أَنَا
نَصِيكُ وَمِيرَاثُكَ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الْمَوْعِدُ وَجَمِيعُ خِدْمَتِهَا. وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَا يَتَقَدَّمُ
إِلَيْكُمْ. ^٥ «وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ مَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدْسِ
وَعَنِ الْمَذْبَحِ، لِئَلَّا يَعُودَ الْغَضَبُ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ. ^٦ «وَهَذَا قَدْ أَخَذْتُ إِخْوَتَكُمْ اللَّاَوِيِّينَ
مِنْ بَيْنِ إِسْرَائِيلَ هِبَةً لَكُمْ وَهُمْ مَوْهَبُونَ لِلرَّبِّ
لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٧ «وَأَنْتَ وَبَنُوكَ
مَعَكُمْ تَارِسُونَ كَهَنُوتَكُمْ فِي كُلِّ مَا لِلْمَذْبَحِ
ع ٣٣/٢٦+ وما في داخِلِ الْحِجَابِ ^(٢)، وَتَحْلُمُونَ. فَإِنِّي
جَعَلْتُ كَهَنُوتَكُمْ خِدْمَةً مَوْهَبَةً، وَأَيُّ غَيْرِكُمْ
تَقَدَّمُ، يَمُوتُ.»

نصيب الكهنة

٧-٦ ا ح ٢٩/٤٤-٣٠+
^٨ «وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «هَإِنِّي قَدْ أُعْطَيْتَكَ
السُّبُوتَ عَنْ تَقَادِيمِي، وَجَمِيعُ أَقْدَاسِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أُعْطَيْتَكَ إِيَّاهَا نَصِيبًا لَكَ وَلِيتَّكَلَّكَ،
فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ. ^٩ «هَذَا يَكُونُ لَكَ مِنْ قُدْسِ
الْأَقْدَاسِ، عِذَا مَا يُحْرَقُ: جَمِيعُ قَرَابِينِهِمُ الَّتِي
يُرْدُونَهَا لِي ^(٣)، أَيُّ جَمِيعِ تَقَادِمِهِمْ وَذَبَائِحِ
خَطِيئَتِهِمْ وَذَبَائِحِ إِنْجِمِهِمْ، إِنَّهَا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ
تَكُونُ لَكَ وَلِيتَّكَلَّكَ. ^{١٠} «فِي قُدْسِ أَقْدَاسٍ تَأْكُلُهَا،
كُلُّ ذَكَرٍ بِأَكْلٍ مِنْهَا، وَقُدْسًا تَكُونُ لَكَ.
^{١١} «وَهَذِهِ تَكُونُ لَكَ: التَّقَادِمُ مِنْ عَطَايَا بَنِي

ع ٢٩/٢٩+ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ قَرَابِينِهِمُ الْمُحْرَقَةِ، لَكَ جَعَلْتُهَا
وَلِيتَّكَلَّكَ مَعَكَ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ. كُلُّ طَاهِرٍ

(٢) المذبح حيث تُقَرَّبُ الذبائح وقُدْسُ الأقداس
حيث يدخل عظم الكهنة وحده. ان كهنة العهد القديم هم
قبل كل شيء عِزَامُ الْمِلْحِ، وكذلك كهنة العهد الجديد
لأنهم يقرَّبون ذبيحة يسوع المسيح.
(٣) القرايين مأخوذة عن عطايا الله (راجع ا ا ح

لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاكُمْ خِيَارَهَا الْمُقَدَّسَ فِيهَا.

^{٢٠} وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا، يُحَسَبُ الْبَاقِي لِلْأَوْيِينَ كَعَلَّةِ الْبَيْدَرِ وَكَعَلَّةِ الْمَعْصَرَةِ. ^{٢١} فَتَأْكُلُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ، لِأَنَّهُا أُجْرَتُكُمْ عَلَى خِدْمَتِكُمْ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} وَلَا تَحْمِلُونَ بَسِيقَهَا وَزَرًا، إِذْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا. وَأَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَلْتَسُوها إِنَّمَا تَمُوتُوا».

رَمَادُ الْبَقَرَةِ الصَّهْبَاءِ (١)

١٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^{٢٣/٩} عِب

^١ هَذِهِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا قَائِلًا: مَرُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِفَرَسَةٍ صَهْبَاءَ تَامَّةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا وَلَمْ يُرْفَعْ عَلَيْهَا نِزْرٌ. ^{٢٢/٢١} ث ٢٢/٢١
^٢ فَتُسَلِّمُونَهَا إِلَى الْإِيعَازِ الْكَاهِنِ، فَيُخْرِجُهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَتُنَبِّحُ أَمَامَهُ. ^{١١/١٣} ع ١١/١٣
^٣ فَيَأْخُذُ الْإِيعَازُ الْكَاهِنُ مِنْ دَهْنِهَا بِاصْبَعِهِ وَيُرْسِلُ مِنْ دَهْنِهَا سَبْعَ ^{٦-٥/٤} ل ٦-٥/٤
مَرَاتٍ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، جُلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدُمُهَا وَزَوْئُهَا. ^{٦-٤/١٤} ل ٦-٤/١٤
^٤ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ عُودَ أَرْزٍ وَزَوْفِي وَفَرِيرًا وَيُلْقِي ^{٢٢/٢٢} خ ٢٢/٢٢

عادات قديمة لها طابع سحري وتقربها بالتالي من ذبيحة التكفير عن الخطيئة (راجع الآية ١٧ وقارن بين الأيتين ٤-٥ واج ٢٧/١٦ والآية ٨ واج ٢٨/١٦). وهناك عادات مشابهة أخرى قد تشبها للشرعية الموسوية (راجع ٢٧/١٤-٢٨/١٦ واج ١٠-٥/١٦ وعسد/١٧-٢٨ وتث ١٦/٢١-٩). كان حل البقرة أن تكون صهباء ظلون، لأن لكل ما يقارب الأحمر خيمة وقائية في فئسق القديس. فاللون الأحمر يذكر بالدم وهو مبدأ الحياة. ويمحي من اللوث.

٢١ وَأَمَّا بَنُو لَآوِي فَأَيَّ اعْطَيْنَهُمْ كُلَّ عَشْرِ فِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا، لِقَاءِ خِدْمَتِهِمْ الَّتِي يَخْدُمُونَهَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} فَلَا يَتَقَدَّمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ فَيَحْمِلُوا وَزَرًا وَيَمُوتُوا. ^{٢٣} بَلِ الْلَّأَوِيُّونَ هُمُ يَخْدُمُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ وَزَرَهُمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. وَفِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَوْنَ مِيرَاثًا، ^{٢٤} فَإِنَّ عَشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَقْدِمُونَهُ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً قَدْ أُعْطِيَتْهُ لِلأَوْيِينَ مِيرَاثًا، فَلِذَلِكَ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُمْ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَوْنَ مِيرَاثًا.

ث ٢٢/١٤+ الأعرار (٥)

^٥ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٦} «كَلِّمِ الْلَّأَوْيِينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى اخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَعْرَارَ الَّتِي جَعَلْتُهَا مِيرَاثَتَكُمْ مِنْ عِبْدِهِمْ، فَتَقْدَمُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةَ الرَّبِّ، عَشَرَ الْعَشْرِ. ^{٢٧} فَتَحْسَبْ لَكُمْ تَقْدِيمَتَكُمْ كَتَقْدِيمَةِ الْقَمْحِ مِنَ الْبَيْدَرِ وَالْفَاقِصِ مِنَ الْمَعْصَرَةِ. ^{٢٨} هَكَذَا تَقْدُمُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِيمَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَعْرَارِكُمُ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتُعْطُونَ مِنْهَا تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ لِيَهَارُونَ الْكَاهِنِ. ^{٢٩} وَلِيَكُنْ مَا تَقْدُمُونَهُ

(٥) كما أَنَّ الْعَالَمِينَ يَعِشُونَ مِنْ حَصُولِ الْأَرْضِ، كَالَّذِينَ يَعِشُ بَنُو لَآوِي مِنَ الْعَشْرِ، بَعْدَ الْفَتْحِ تَقْدِيمَةَ الرَّبِّ. لَقِيَ تَعُودُ إِلَى الْكَهَنَةِ.

(١) يَكُونُ الْفَصْلُ ١٩ وَحِدَةً أُدْبِيَّةً. لَمَّا لَرِشَ (الآيات ١٧-٢٢)، وَهُوَ مُتَّكِنٌ مِنْ رَمَادِ بَقَرَةِ صَهْبَاءٍ تُنَبِّحُ وَتُحْرَقُ خَارِجَ الْمُخِيمِ (الآيات ١-١٠)، يُسْتَعْمَلُ لِإِزَالَةِ النَجَاسَةِ الَّتِي يَصَافُ بِهَا الْإِنْسَانُ إِذَا لَمَسَ نَيْتًا (الآيات ١١-١٦). وَهَذِهِ الْفَرِيقَةُ، الَّتِي لَا يَشِيرُ إِلَيْهَا إِلَّا نَصُّ آخَرٍ (عد ٢٣/٢٣، ثم ع ١٢/١٣)، تُجَبَلُ شَرْعِيَّةً

ذلك في وسط النار حيث تحرق البقرة. ^٧ ثم يغسل الكاهن ثيابه ويستجم في الماء، ويعد ذلك يوم إلى المصحف، ويكون الكاهن نجسًا إلى المساء. ^٨ والذي يحرق البقرة يغسل ثيابه بالماء ويستجم في الماء ويكون نجسًا إلى المساء. ^٩ ويجمع رجل طاهر زمام البقرة ويقضه خارج المصحف في موضع طاهر، فيكون محفوظًا لجماعة بني إسرائيل لأجل ماء الرأس: إنها ذبيحة خفيفة. ^{١٠} والذي يجمع زمام البقرة يغسل ثيابه ويكون نجسًا إلى المساء. فيكون ذلك فريضة أبدية لبني إسرائيل ولليتريل النازل في وسطهم.

اح ١٩/١-١٢
عب ١٣/٩

اح ١٢/٢١ حالات نجاسة (٢)
سج ١٣/٢

^{١١} من لمس ميتًا ما من البشر يكون نجسًا سبعة أيام. ^{١٢} ويظهر بهذا الماء في اليوم الثالث وفي اليوم السابع، فيطهر. وإن لم يظهر في اليوم الثالث وفي اليوم السابع، فلا يظهر. ^{١٣} كل من لمس ميتًا، جثة إنسان ميت، ولم يظهر، فقد نجس مسكن الرب، فتفصل ذلك النفس من إسرائيل، إذ لم يرش عليه ماء الرأس، فهو نجس ونجاسته باقية فيه. ^{١٤} هذه هي الشريعة: أي إنسان مات في خيمة، فكل من دخلها وكل ما فيها يكون نجسًا

سبعة أيام. ^{١٥} وكل إناء مفتوح ليس عليه غطاء مشدود فهو نجس. ^{١٦} وكل من لمس، على وجه البرية، قتل سيف أو ميتًا أو عظم إنسان أو قبرًا يكون نجسًا سبعة أيام.

رتبة ماء الرأس

^{١٧} فيؤخذ للنجس من زمام نار ذبيحة الخطية في إناء ويصب عليه ماء سخى، ^{١٨} ويأخذ رجل طاهر زوفى ويعمسه في الماء ويرش على الحيمة وعلى جميع الأمتعة اح ١٤/٤-٥ والأشخاص الذين كانوا فيها وعلى من لمس العظم أو القتل أو الميت أو القبر. ^{١٩} يرش الطاهر على النجس في اليوم الثالث والسابع، ويظهره في اليوم السابع، فيغسل ثيابه ويستجم في الماء، فيطهر عند المساء. ^{٢٠} وأي رجل نجس ولم يظهر، تفصل تلك النفس من بين الجماعة، لأنه نجس مقدس الرب، ولم يرش عليه ماء الرأس، فهو نجس. ^{٢١} فتكون لكم هذه فريضة أبدية. والذي يرش ماء الرأس يغسل ثيابه، ومن لامس ماء الرأس يكون نجسًا إلى المساء. ^{٢٢} وكل من يلمسه النجس يكون نجسًا، وكل من لامس النجس يكون نجسًا إلى المساء.

(٢) ان أحكام الطهارة الوارد ذكرها في اح ١١ - ١٦ لا تذكر من الميت.

٧. من قادش إلى مواب^(١)

خر ١٧/٧ - مياه مريبة^(٢)

تُعطيَ مياهها. وبعدَ أن تُخرجَ لهمُ الحياةَ مِن الصَّخْرَةِ، تَسْمِي الجَّاعَةَ ومَاشِيَتَهُمْ.^٥

١٥/٨ ث ١٥/٩ ن
١٦ و ١٥/٧٨ م
٢٠ و ٤١/١٠٥
٨/١١٤
٢٠/١٢
٢١/٤٨
٤/١٠
٣٨/٧
٣٤/١٩
١٦ و ١٥/٧٨ م
٢٠ و ٤١/١٠٥
٨/١١٤
٢٠/١٢
٢١/٤٨
٤/١٠
٣٨/٧
٣٤/١٩

٢٠ وُوصِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ. الجَّاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فَأَقَامَ الشَّعْبُ بِقَادِش، وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرِيَّةٌ وَوُفِّتْ هُنَاكَ. وَلَمْ يَكُنْ لِلْجَّاعَةِ مَاءٌ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. ^٣وخاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالُوا: «وَمَا لَيْتَ أَرْوَحَانَا فَاضَتْ عِنْدَمَا فَاضَتْ أَرْوَاحُ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ! لِمَاذَا جِئْنَا بِجَّاعَةٍ الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِنَمُوتَ هَهُنَا وَمَاشِيَتُنَا؟* وَلِإِذَا أَصْعَدْتُنَا مِنْ يَصَرَ فِجْتُنَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْمَشْهُومِ، مَكَانٍ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا تِينَ وَلَا كَرْمَةً وَلَا زَمَانًا وَلَا مَاءَ لِلشَّرْبِ؟»

خر ١٧/١١ - ٢٨/١٧

عقاب موسى وهارون^(٣)

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «يَا أَنْتَكَمَا لِمَ تَوَيْمَنَانِي بِئِي وَلَمْ تَقْلَسَانِي عَلَى عِبُونِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ لَنْ تُدْخِلَا أَنْتُمَا هَذِهِ الْجَّاعَةَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِأَهْلِهَا». ^{١٣}هَذَا هُوَ مَاءُ مَرِيَّةِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ خَاصَمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ عَلَيْهِ، فَظَهَرَ فِيهِ قَدَاسَتُهُ.

٢١ فَقَابَلَ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ أَمَامِ الْجَّاعَةِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، فَسَقَطَا عَلَى وَجْهِمَا، فَتَجَلَّى لَهَا مَجْدُ الرَّبِّ. ^٧وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٨«خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعْ الْجَّاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونَ أَخُوكَ، وَمَا الصَّخْرَةُ عَلَى عَيْنِهِمْ أَنْ

(٣) خطيئة موسى وهارون أمر غامض. أثرى كان موسى قبل الإيمان لأنه ضرب الصخرة مَرَّتَيْنِ، وهو أمر لا نعلم له في المقطع الموازي لهذا المقطع (خر ١٧)؟ نعلم أن المخر الكهنوتي حاول أن يشرح لماذا لم يدخل موسى وهارون أرض الميعاد، فجعل هذه الرواية (الآية ١١) قبل موت هارون (الآيات ٢٢ ت) وذكر بها قبل موت موسى (مت ٥١/٣٢). ولكن، بحسب تث ٣٧/١ و ٢٦/٣ و ٢١/٤، عقوب موسى بسبب الشعب الذي رفض الصعود من قادش إلى كنعان (راجع عد ١٤).

(١) يرتبط هذا المقطع، الذي يغلب فيه السرد القصصي، بالجموعات النبوية واللاهوتية الكبرى في التوراة. وتقع هذه المجموعات جميعًا إلى جنب تقاليد مختلفة تحاول أن تصورها في روح واحدة. فمن الصعب إذا التمييز ما بينها، إلا أن الموضوع الذي نقله لنا هو سير الجماعة قديمًا بالرغم من المعاضات والتعديلات.

(٢) هذه حادثة من التقليد الكهنوتي وهي تكرار لحادثة خر ١٧/١ - ١٧ (راجع الفائدة) يُضاف إليها عنصر آخر وهو عقاب موسى وهارون (الآيات ١٢ - ١٣).

نت ٧-٤/٢ أَدُومَ يَرْفُضُ الْمُرُورَ لِإِسْرَائِيلَ^(١)قض ١٧/١١
ما ١١/١النس ٢٤
و ١-١/٢٣

١٤ وَأَرْسَلَ مُوسَى رُسُلًا مِنْ قَادِشَ إِلَى مَلِكِ
أَدُومَ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ أَسْحُوكَ إِسْرَائِيلَ: قَدْ
عَلِمْتَ بِجَمِيعِ مَا نَأْنَأُ مِنْ الشَّقَّةِ،^{١٥} وَإِنْ
آبَاءُنَا نَزَلُوا إِلَى مِصْرَ، فَأَقَمْنَا بِمِصْرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً،
فَأَسَاءَ الْجِصْرِيُّونَ إِلَيْنَا وَإِلَى آبَائِنَا. ^{١٦} فَصَرَحْنَا إِلَى
الرَّبِّ، فَسَمِعَ صَوْتَنَا وَأَرْسَلَ مَلَكًَا وَأَخْرَجَنَا مِنْ
مِصْرَ، وَهَذَا نَحْنُ فِي قَادِشَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي
طَرَفِ خُدُودِكَ. ^{١٧} دَعْنَا نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ، وَنَحْنُ
لَنْ نَعْرِ بِحَقْلٍ وَلَا كَرَمٍ، وَلَنْ نَشْرَبَ مَاءً بِئْسَ.
لَكِنَّا نَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ، وَلَنْ نَمِيلَ يَمَنَةً
وَلَا يَسْرَةً، إِلَى أَنْ نَعْبُرَ خُدُودَكَ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُ
أَدُومَ: «لَنْ نَمُرَّ بِكَ، وَإِلَّا أَخْرَجْتُ عَلَيْكَ
بِالسَّيْفِ». ^{١٩} فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «نَصْعُدُ فِي
وَسْطِ الطَّرِيقِ، وَإِنْ شَرَبْنَا مِنْ مَائِكَ أَنَا
وَمَاشِيَتِي، دَفَعْتَ إِلَيْكَ كَمَنَةً: وَلَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا
أَنْ أَمُرَ عَلَى أَقْدَامِي». ^{٢٠} فَقَالَ: «لَنْ نَمُرَّ».

عر ٢٠/٢٣

٢٢/٢١

وخرَجَ أَدُومَ عَلَيْهِمْ يَشْعُبُ كَثِيرٍ وَكَلِمَةٍ قَوِيَّةٍ.
^{٢١} وَأَمَّا أَدُومَ أَنْ يَدْعَ إِسْرَائِيلَ يَمُرُّ فِي خُدُودِهِ،
فَنَحْنُ لَمْ نَعْبُرْ إِسْرَائِيلَ عَنْهُ.

٣٩-٣٨/٢٢ وفاة هارون^(٥)

نت ١/١

^{٢٢} وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَادِشَ وَوَصَلُوا
يَكُلَّ جَبَاعَتِهِمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ. ^{٢٣} فَكَلَّمَ الرَّبُّ

مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورَ عِنْدَ خُدُودِ أَرْضِ
أَدُومَ قَائِلًا: ^{٢٤} «سَيَقْسِمُ هَارُونَ إِلَى قَوْمِهِ، لِأَنَّهُ لَنْ
يَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطِيَهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، يَا
أَنكُمَا تَمَرَّدْتُمَا عَلَيَّ أَمْرِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيَّةِ. ^{٢٥} أَخَذَ
هَارُونَ وَالْعَازَارُ ابْنَهُ وَأَصْعَدَهُمَا جَبَلِ هُورَ،
^{٢٦} وَأَنْزَعَا عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَالْبَسَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ،
فَإِنَّ هَارُونَ سَيَنْصَبُ إِلَى قَوْمِهِ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». ^{٢٧}
فَصَنَعَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَصَعِدُوا
جَبَلِ هُورَ عَلَى مَرَأَى الْجَبَاعَةِ كُلِّهَا. ^{٢٨} وَنَزَعَ
مُوسَى ثِيَابَ هَارُونَ وَالْبَسَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ. وَمَاتَ
هَارُونَ هُنَاكَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ، وَنَزَلَ مُوسَى
وَالْعَازَارُ مِنَ الْجَبَلِ. ^{٢٩} فَلَمَّا رَأَتْ الْجَبَاعَةُ كُلُّهَا
أَنَّ هَارُونَ قَدْ فَاضَتْ رُوحُهُ، بَكَى عَلَيْهِ جَمِيعُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

نت ٨/٢٤

الاستيلاء على حُرْمَةِ^(١)

٢١

وَسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ، مَلِكُ عَرَاذَ
الْمُقِيمِ بِالنَّقَبِ، أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ جَاءَ عَلَى طَرِيقِ
أَتَارَمَ، فَقَاتَلَهُ وَأَسْرَ مِنْهُ أَسْرَى. ^٢ فَغَدَرَ إِسْرَائِيلَ بِشَ ١٧/٦
نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى
يَدَيَّ، لأَحْرِمَنَّ مِنْهُمْ». ^٣ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ
إِسْرَائِيلَ، وَأَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَخَرَّمَهُمْ هُمْ
وَمِنْهُمْ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ حُرْمَةً.

قض ١٦/١

(٤) تَربِيطُ هَذِهِ الْمَوَاقِدِ الْقَدِيمَةِ بِالْمَرْحَلِ مِنَ قَادِشَ
(رَاجِعِ ٢٥/١٤ وَ ٣٩/١٤). وَلَكِنْ قَادِشَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ حُدُودِ أَدُومَ (بِالرَّغْمِ مِنَ الْآيَةِ ١٦). طَرِيقًا يُطَلِّقُ
طَلَبُ مُوسَى إِلَى أَهْلِ أَدُومَ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ فِي الطَّرِيقِ.
(٥) رَوَايَةُ كَنْعَانِيَّةٌ. وَمَوْقِعُ جَبَلِ هُورَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ حَتَّى

الآن. أَمَّا الْإِيضَاحُ «عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ أَدُومَ» فَيَعُودُ إِلَى مَا
بَعْدَ الْإِيضَاحِ، إِذْ كَانَ الْأَدُومِيُّونَ، الْقَائِمُونَ أَصْلًا شَرْقِيَّ
عَرَبِيَّةً، قَدْ تَنَسَّعُوا إِلَى الْغَرْبِ عَلَى حَسَابِ يَهُوذَا (رَاجِعِ تَت
١/٢).

المراحل الى عبر الاردن (٥)

١٠ «ثُمَّ رَحَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَخَيَّمُوا فِي أُوبُوتَ.
 ١١ وَرَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَخَيَّمُوا فِي عَابِي عِبَارِيمَ،
 فِي الْبَرِّيَّةِ، تُجَاهَ مَوَّابَ، جِهَةً مَشْرِقَ الشَّمْسِ.
 ١٢ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمُوا فِي وَادِي زَارَدَ. ١٣ ثُمَّ
 رَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمُوا وَرَاءَ أَرْزُونَ، وَهِيَ فِي
 الْبَرِّيَّةِ خَارِجَةً عَنْ حُدُودِ الْأَمُورِيِّ، لِأَنَّ أَرْزُونَ
 هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ، بَيْنَ مَوَّابَ وَالْأَمُورِيِّ. ٢١/٢١+
 ١٤ وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ (٨):
 «وَأَيْبُ قَرِيبٌ مِنْ صُفُوفِ، وَأَوْدِيَةُ أَرْزُونَ،
 ١٥ وَمُنْخَدَرُ الْأَوْدِيَةِ الْمَائِلُ إِلَى مَوْقِعِ عَارِ
 وَالْمُسْتَدِلُّ إِلَى حُدُودِ مَوَّابَ.»
 ١٦ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْبَيْرُ (٧)، وَهِيَ الْبَيْرُ
 الَّتِي قَالَ الرَّبُّ فِيهَا لِمُوسَى: «اجْعَمِ الشَّعْبَ
 حَتَّى أُعْطِيَهُمْ مَا». ١٧ حِينَئِذٍ أَنْشَدَ إِسْرَائِيلُ هَذَا يَر ١٤/١+
 النشيد:
 «أَصْعِدِي مَاعَكِ يَا بَيْرُ

ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ، عَلَى طَرَفِ بَحْرِ
 الْقَصَبِ (٢)، لِيَدُورُوا مِنْ حَوْلِ أَرْضِ أَدُومَ،
 ٢٧/٢٢ غر ٩/١٠
 فَتَقْدُ صَبْرَ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ. ٥ وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ
 ١١/١٤+
 عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِإِذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ
 مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خُبْزٌ وَلَا
 مَاءٌ، وَقَدْ سَيِّمَتْ نَفُوسُنَا هَذَا الْعَلَامَ الرَّهِيدَ.»
 ١٥/٨ ت ٩/١٠
 ١ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ
 ١١/٣٢+
 الْبَلَّاذِعَةَ (١)، فَلَدَغَتْ الشَّعْبَ وَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ
 مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٧ فَأَقْبَلَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا:
 «قَدْ خَطَبْنَا، إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ،
 فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَيُرِيْلَ عَنَّا الْحَيَّاتِ.» فَصَلَّى
 مُوسَى لِأَجْلِ الشَّعْبِ. ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:
 «إِصْنَعْ لَكَ حَيَّةَ لَازِعَةً وَاجْعَلْهَا عَلَى سَارِيَةٍ،
 فَكُلُّ لَدِيعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَمُوتُ». ٩ فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةَ
 ١٤/١٨+
 حَك ٥/١٦
 مِنْ نَحَاسٍ وَجَعَلَهَا عَلَى سَارِيَةٍ. فَكَانَ أَيُّ إِنْسَانٍ
 يَر ١٤/٣
 لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ وَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ النُّحَاسِيَّةِ يَمُوتُ. ٣٧/١٩

من التوراة حول أرض أدوم. وهذا التلميح هو الإشارة
 الوحيدة القديمة إلى الطريق الذي سلكوه.
 (٤) «لازم» ترجمة للفظ «سرف» العبري الذي
 يمتدونه أشتيا (٦٣/٣٠) كناية بجملة فوريين. واسم السرافيم
 (اش ٢/٦ - ٦) مشتق من الأصل نفسه.
 (٥) للغاية من هذا المقطع المتأخر من نص في المصدر
 القديم باستعمال المعلومات الواردة في عد ٣٣ و٢٣ لوصف
 خط السير. وقد أدرج في هذا النص مقطعين من الشعر
 العبري القديم (الآيات ١٤ - ١٥ و ١٧ - ١٨).
 (٦) مجموعة أناشيد حربية قديمة لم يبق لها أثر ولا تذكر
 إلا هنا.
 (٧) لا تذكر كاسم جغرافي إلا هنا، ولا شك أنها
 مأخوذة من النشيد (الآية ١٧) لا غير.

(١) رواية من تقليد قديم وهي هنا في غير محلها. فإن
 حُرمة (راجع ٤٥/١٤+) قد استولى عليها بنو شمعون
 الصاعدون مباشرة من الجانب (نفس ١٦/١ - ١٧+).
 ولقد جرى انكسار حُرمة (عد ٣٩/١٤+) في وقت لاحق.
 (٢) هذه القصة علاقة بمناسم نحاس حيث كانوا
 يستعملون هذا للعدن في القرن الثالث عشر قبل المسيح. وقد
 عُثِرَ فِي بَيْتِ (اليوم تمنة) على عدة حبات نحاسية صغيرة كانوا
 يستعملونها، ولا شك، للاحتباء من الحيات السامة. ومنطقة
 عَرَبِيَّة النجبية هذه هي على طريق قاذش في القبة (راجع
 الآيات ٤+).
 (٣) في اتجاه خليج العقبة (راجع ت ١/٢ و ١ مل
 ٢٦/٩) وهذا البحر يختلف عن بحر القصب الوارد ذكره في
 سفر الخروج. لم يكن أدوم قد وصل للاستقرار في خليج
 العقبة. وقد سلك بنو إسرائيل الطريق العادي الذي يتكهن

أَشِيدُوا بِهَا

١٨ يَبْرُ حَقَرَهَا الرُّؤَسَاءُ

حَقَرَهَا أَشْرَافُ الشَّعْبِ

بِعَصِيَّتِهِمْ وَبِالضُّلُوعَانِ .

وَزَحَلُوا مِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْمَتَانَةِ ، ١٩ وَمِنْ

الْمَتَانَةِ إِلَى تَحْلِيلِيلَ ، وَمِنْ تَحْلِيلِيلَ إِلَى بَامُوتَ ،

٢٠ وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْوَادِي الَّذِي فِي حَقْلِي

مُؤَابَ ، إِلَى رَأْسِ الْفُجْجَةِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى

الْبَرِّيَّةِ (٨) .

ث ٢٦/٢-٣٦ فتح عبر الأردن (٩)

نفس ١١/٢٠-٢٠

٢٠-١١/٢٠

٢١ وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ ، مَلِكِ

الْأَمُورِيِّينَ (١٠) ، قَائِلًا : ٢٢ دَعْنِي أَمُرُ

بَارِضِيكَ ، وَتَحْنُ لَا تَمِيلُ إِلَى حَقْلِي وَلَا كَرَمِي ،

وَلَا تَشْرَبْ مَاءَهُ ، وَإِنَّا نَسِيرُ فِي طَرِيقِ

الْعَلِكِ ، إِلَى أَنْ نَمُرَّ حُدُودَكَ . ٢٣ فَلَمْ يَدْعُ

سِيحُونُ إِسْرَائِيلَ يَمُرُّ بِحُدُودِهِ ، وَجَمَعَ سِيحُونُ

جَمِيعَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،

وَوَصَلَ إِلَى يَاهِصَ ، وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ . ٢٤ فَضَرَبَهُ

إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السِّيفِ ، وَوَرِثَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْزُونَ

٢٥ إِلَى بَيُوتَ ، إِلَى بَنِي عَمُونَ ، لِأَنَّ حُدُودَ بَنِي عَمُونَ

كَانَتْ عَزِيزَةً .

٢٥ وَأَخَذَ إِسْرَائِيلُ جَمِيعَ هَذِهِ الْمُدُنِ ،

فَسَكَنُوا فِي جَمِيعِ مُدُنِ الْأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ

وَجَمِيعِ تَوَابِعِهَا . ٢٦ لِأَنَّ حَشْبُونَ هِيَ مَدِينَةُ

سِيحُونَ ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ ، وَكَانَ قَدْ حَارَبَ

مَلِكُ مُوَابَ السَّابِقِ ، فَأَخَذَ مِنْ يَدِهِ كُلَّ أَرْضِهِ

إِلَى أَرْزُونَ . ٢٧ لِذَلِكَ يَقُولُ الشُّعْرَاءُ (١١) :

وَأَدْخَلُوا حَشْبُونَ ثَمِينَ

وَلَتَرَسُخَ مَدِينَةُ سِيحُونَ

٢٨ لِأَنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونِ

وَلَهَبًا مِنْ مَدِينَةِ سِيحُونَ

فَأَكَلَتْ عَارَ مُوَابَ

وَأَسْنَادَ مَشَارِفِ أَرْزُونَ .

٢٩ وَبَلَكَ لَكَ يَا مُوَابَ

هَلَكْتَ يَا شَعْبَ كَمْوشَ

لَقَدْ جَعَلَ (١٢) بَنِيهِ مُشْرِدِينَ

وَبَنَاتِهِ سَبَايَا

لِلْمَلِكِ الْأَمُورِيِّ سِيحُونَ

٣٠ أَمَطَرْنَا عَلَيْهِمُ السَّهَامَ

مِنْ حَشْبُونِ إِلَى دِيبُونِ

وَأَجْتَحَنَاهُمْ

حَتَّى نَوَلِّجَ قُرْبَ مِدْبَاهُ .

٣١ فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ ،

ولكن هذا التأويل يتطلب تصحيحاً جذوياً للآية ٣٠ ويعني

أن حشبون دمر مؤاب - (٢) هذا تشيد إسرائيلي (الآيتان

٢٥ - ٢٦) يُشيد بانتصار إسرائيل على سحون (الآيتان ٢٧

و ٣٠ المصححة) . ويذكر في هذه المناسبة بانتصار سحون

على مؤاب (الآيتان ٢٨ - ٢٩) ، ويعني أن حشبون دمر مدن

مؤاب ، ولكن الاسرائيليين دمروا حشبون . أمّا الآية ٢٧ فهي

دعوة تكمية إلى إعادة بناء حشبون .

(١٢) كموش .

(٨) نص مشوه وآية غامضة .

(٩) تابع للمصدر القديم ، وقد توفّق في ٢٠/٢٢ .

(١٠) مملكة كنعانية صغيرة في شمال أرنون ، عاصمتها

حشبون . دخلها بنو مؤاب ولكن سحون غلبهم (الآيتان

٢٨ - ٢٩) ، لم يضربه بنو إسرائيل .

(١١) الآية ٣٠ من هذا التشيد مشوهة . وهذا التشيد

قابل لتأويلين : (١) هذا تشيد ظفر عموري يُشيد بانكسار

مؤاب عن يد سحون ، وقد أدرج هنا كشرح للآية ٢٦ ،

٣٢ وأرسل موسى من يَتَجَسَّسْ بَغَزِيرٍ، وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَعَلَى تَوَابِعِهَا، وَطَرَدُوا الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ.

ثُمَّ تَحَلَّوْا وَصَبَدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عَوْجٌ، مَلِكُ بَاشَانَ، لِلْقَائِمِ، هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي أَدْرَعِي (١٣). فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَا تَخَفْ مِنْهُ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُ إِلَيَّ بَيْدِكَ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، تَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعْتَ بِسِيحُونَ، مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ. الْمُقْمِرُ بِحَبْشُونَ». فَضَرَبُوهُ هُوَ وَبَنِيهِ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ نَاجٍ، وَوَرِثُوا أَرْضَهُ.

٢٢

ثُمَّ رَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَحَبَّيْمُوا فِي عَرَبَةِ مُوآبَ الَّتِي عِبرَ أَرْدُنَ أَرِيحًا (١).

١٦ و ٨/٢١ ملك موآب يستنجد بيلعام (٣)

٢ وَرَأَى بِالْأَقَى بَنُ صِفُورَ كُلِّ مَا صَنَعَ إِسْرَائِيلُ بِالْأُمُورِيِّينَ. فَخَافَ مُوآبَ بِسَبَبِ هَذَا الشَّعْبِ جَدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا، وَأَوْتَعَبَ بِسَبَبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ مُوآبُ لِشِيعُورَ مِئِينَ: وَالْآنَ تَرْضَى هَذِهِ الْجَاعَةُ كُلُّ مَا حَوَالَيْنَا، كَمَا

١٦ و ٨/٢١
ث ٦-٥/٢٢
ب ١٠-٩/٢٤
ن ٢/١٣
ي ٥/٦
٢ ١٥/٢ ث
١١
د ١٤/٢
خ ١٥/٢

يَرعى الثور خصب الحقل. وَكَانَ بِالْأَقَى بَنُ صِفُورَ مَلِكًا لِمُوآبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، إِلَى قَاتُورَ الَّتِي عَلَى الشَّهْرِ فِي أَرْضِ بَنِي عَمُّو (٣). لِيَسْتَدْعُوهُ. وَقَالَ لَهُ: «هَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ، فَفَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَهُوَ مُقِمٌّ قِبَالَتِي. فَالآنَ تَعَالَى فَالْتَمُنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ. لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنِّي، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَضْرِبَهُ وَأَطْرِدَهُ مِنْ الْأَرْضِ. لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مِنْ تَبَارِكِهِ يَكُونُ مُبَارَكًا وَمِنْ تَلْعَنِهِ يَكُونُ مَلْعُونًا».

٧ فَمَضَى شِيعُورَ مُوآبَ وَشِيعُورَ مِئِينَ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حُلُوانُ الْبَرَاةِ، وَأَتُوا إِلَى بِلْعَامَ وَأَخْبَرُوهُ ١ ص ٩/١٩ بَكْلَامَ بِالْأَقَى. فَقَالَ لَهُمْ: «يَتَوَا هَهُنَا اللَّيْلَةَ فَأَرَدُ عَلَيْكُمْ جَوَابًا كَمَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ». فَمَكَثَ رَسُولُ مُوآبَ عِنْدَ بِلْعَامَ. فَأَتَى اللَّهُ بِبِلْعَامَ وَقَالَ لَهُ: «مَنْ هُمْ حَوْلًا؟ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟» فَقَالَ بِلْعَامُ لِلَّهِ: «إِنَّ بِالْأَقَى بَنُ صِفُورَ، مَلِكُ مُوآبَ، أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ هَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فَفَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. فَالآنَ تَعَالَى وَلَعَنَهُ لِي، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَضْرِبَهُ وَأَطْرِدَهُ». فَقَالَ اللَّهُ لِبِلْعَامَ: «لَا تَمْضِ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنَ الشَّعْبَ».

بمعرف بالرب كلهم (٢٢/١٨) فخ) وبيارك إسرائيل (٢٣/١١-١٢-٢٥ و ٢٦ و ٢٤/١٠ وراجع في ٥/٦). لكن التقليد المتأخرة تمد بيلعام عدواً اضطرته قدرة الله الى أن يبارك إسرائيل على كره (رت ٥/٢٣-٦ ويش ٩/٢٤-١٠ ونح ٢/١٣) وهو الذي حمل إسرائيل على التردد على الرب في العهد قنور (عد ٨/٣١ و ١٦). لهذا التقليد أصداء في العهد الجديد (راجع ٢ بط ١٥/٢ و يهو ١١ ود ١٤/٢). (٣) ذكرت قاتور (على التمه أي القرات) وأرض بني عمو في الخصوص للسمارية.

(١٣) ان النائية من رواية بحارة عوج هي إكمال فتح عبر الأردن وتحرير مزامع منسى على باشان، مع أن بني إسرائيل لم يستولوا على باشان في الواقع. شخصية عوج هي شخصية خارقة تتجاوز التاريخ (راجع ث ١١/٣). (١) أي على علو أريحا، ولكن من جهة الأردن الأعلى. بالنسبة الى سكان فلسطين. (٢) ان الروايات التي تحيط بنبوءات بيلعام توفى بين التقليد المياري والتقليد الابوي، مع تغلب الابوي. ولا شك أن النبوءات أقدم من البائي. في هذه الرواية حالة فريدة من حالات التنبؤ. بيلعام عراف من صفات القرات

فَأَنَّهُ مُبَارَكٌ». ^{١٣} فَقَامَ يَلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ لِرُؤْسَاءِ بَالَقِ: «نَصْرِفُوا إِلَى أَرْضِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ آمَى أَن يَأْذَنَ لِي فِي الذَّهَابِ مَعَكُمْ». ^{١٤} فَقَامَ رُؤْسَاءُ مَوَّابَ وَعَادُوا إِلَى بَالَقِ وَقَالُوا: «قَدْ آمَى يَلْعَامُ أَن يَأْتِيَ مَعَنَا».

^{١٥} فَقَادَ بَالَقُ فَارَسَلَ رُؤْسَاءَ كَثِيرِينَ أَجَلَ مِنْ أَوَّلِكَ. ^{١٦} فَأَتُوا يَلْعَامَ وَقَالُوا لَهُ: «كَذَا قَالَ بَالَقُ بْنُ صُفُورَ: لَا تَمْتَنِعْ مِنَ السَّجِيءِ إِيَّيَّ، ^{١٧} فَإِنِّي سَأُكْرِمُكَ جِدًّا، وَكُلُّ مَا تَقُولُهُ لِي أَصْنَعُهُ. تَعَالَ فَالْعَنَ لِي هَذَا الشَّعْبُ».

^{١٨} فَأَجَابَ يَلْعَامُ مَرْمَلِي بَالَقِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَوْ أُعْطِيَ بَالَقُ مِائَةَ نَبِيَّةٍ فَضَّةً وَذَهَبًا، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فَأَعْمَلَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا. ^{١٩} وَالْآنَ أَمْكُتُوا أَنْتُمْ أَيْضًا هَذِهِ اللَّيْلَةَ هُنَا، فَاعْلَمَ مَا يَعُودُ الرَّبُّ فَيُكَلِّمُنِي بِهِ». ^{٢٠} فَأَتَى إِلَهُ يَلْعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِن كَانَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ جَاءُوا لِيَدْعَوْكَ، فَقُمْ وَامْضُ مَعَهُمْ. لَكِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ إِنَّمَا تَصْنَعُ فَقَطْ». ^{٢١} فَقَامَ يَلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَوَضَعَ الْبِرْدَعَةَ عَلَى أَتَانِهِ ^(١) وَمَضَى مَعَ رُؤْسَاءِ مَوَّابَ.

أَتَانُ يَلْعَامَ

^{٢٢} فَغَضِبَ اللَّهُ لِغَضَبِهِ وَوَقَّفَ مَلَكَ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيَقَاومَهُ ^(٢)، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَمَعَهُ خَادِمَاهُ. ^{٢٣} فَرَأَتْهُ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ وَاقْفًا فِي

الطَّرِيقِ، وَسَبَقَهُ مُجَرَّدٌ بِيَدِهِ، فَمَلَّتْ عَنْ الطَّرِيقِ وَسَارَتْ فِي الْحَقُولِ. فَضَرَبَهَا يَلْعَامُ لِيُرِيدَهَا إِلَى الطَّرِيقِ.

^{٢٤} وَوَقَّفَ مَلَكَ الرَّبِّ فِي مَضِيقٍ بَيْنَ الْكُرُومِ، وَكَانَ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٥} فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ، انْتَصَفَتْ بِالْحَائِطِ فَضَعَطَتْ عَلَى رِجْلِ يَلْعَامَ بِالْحَائِطِ، فَعَادَ إِلَى ضَرَبِهَا.

^{٢٦} ثُمَّ عَادَ مَلَكَ الرَّبِّ فَجَاوَزَ وَوَقَّفَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمَنَةً أَوْ يَسْرَةً. ^{٢٧} فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ، رَكِبَتْ نَحْتَ يَلْعَامَ، فَغَضِبَ يَلْعَامُ وَضَرَبَ الْأَتَانَ بِالْعَصَا. ^{٢٨} فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَّ الْأَتَانِ فَقَالَتْ لِيَلْعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي ثَلَاثَ ٢ بَط ١٦/٢ مَرَّاتٍ؟» ^{٢٩} فَقَالَ يَلْعَامُ لِلْأَتَانِ: «لَأَنَّكَ سَخِرْتَ مِنِّي، وَلَوْ كَانَ فِي يَدَيَّ سَيْفٌ لَكُنْتُ قَتَلْتُكَ عَلَى الْقَوْرِ». ^{٣٠} فَقَالَتْ الْأَتَانُ لِيَلْعَامَ: «وَأَلَسْتُ أَنَا أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَهَا مِنْذُ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ؟ هَلْ عَوَّدْتُكَ أَن أَصْنَعَ بِكَ كَذَا؟» قَالَ «لَا».

^{٣١} فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ بَصَرِ يَلْعَامَ، فَرَأَى مَلَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ، وَسَبَقَهُ مُجَرَّدٌ بِيَدِهِ، فَأَنْحَنَى سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ. ^{٣٢} فَقَالَ لَهُ مَلَكَ الرَّبِّ: «لِإِذَا ضَرَبْتَ أَتَانُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ فَهَآنَذَا خَرَجْتُ وَوَقَفْتُ مُقَامًا، لِأَنَّ

تبدل التقليد (راجع ٢/٢٢+) . هذه الرواية أشد تصورية وشعبية من الرواية السابقة وهي تنسب إل التقليد اليهودي ، فهي تجعل الحيوانات تنطق كما في تك ١/٣ ت.

(٤) مطية شرف في الألف لثاني قبل السبع (فص ١٠/٥ و ٤/١٠ و ١٤/١٧) .
(٥) يبدو أن التناقض مع الآية ٢٠ هو دلالة على

إِلَى بِلْعَامَ وَإِلَى الرُّسَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ^(٩).^(١٠) وَفِي الصَّبَاحِ، أَخَذَ بِالْأَقْلِ بِلْعَامَ وَضَعَهُ بِهِ إِلَى بَامُوتَ بَغْلَ. فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ أَقْصَى الشَّعْبِ.

٢٣

أَقْبَلَ بِلْعَامَ لِبَالِقَ: «إِنِّي لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِيحَ، وَأَعِدُّ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ عِجُولَ وَسَبْعَةَ كِبَاشَ». أَفْصَنَعَ بِالْأَقْلِ كَمَا قَالَ بِلْعَامَ، وَأَصْعَدَ بِلْعَامُ وَبَالِقُ عَلَى كُلِّ مَذْبِيحٍ عِجْلًا وَكِبْشًا. ثُمَّ قَالَ بِلْعَامُ لِبَالِقَ: «وَقَفْ عِنْدَ مُحَرِّقِكَ. وَأَنَا أَمْضِي. فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ يُوَافِنِي، وَبِهَا يُرْنِي أُخْبِرَكَ بِهِ». وَمَضَى إِلَى رَابِعَةِ جَرْدَاءَ.

نبوة بلعام الأولى

فَوَافَى اللَّهُ بِلْعَامَ فَقَالَ لَهُ بِلْعَامُ: «إِنِّي قَدْ أَعِدَدْتُ سَبْعَةَ مَذَابِيحَ، وَأَصْعَدْتُ عَلَى كُلِّ مَذْبِيحٍ عِجْلًا وَكِبْشًا». فَوَضَعَ الرَّبُّ فِي قُوبِهِ كَلَامًا وَقَالَ: «إِرْجِعْ إِلَى بَالِقَ وَقُلْ كَذَا». فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحَرِّقَتِهِ هُوَ وَجَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوَابَ. فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ^(١١) وَقَالَ:

«مِنْ أَرَامَ سِيرَنِي بِبَالِقَ

الطَّرِيقَ مَسْدُودَ^(١٢).^(١٣) فَرَأَيْتُنِي الْأَتَانُ فَهَلَّتْ مِنْ أَمَامِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَوْ لَمْ تَبْلُغْ عَنِّي لَقَتَلْتَنِي عَلَى النَّوْرِ وَأَبْقَيْتُهَا». ^(١٤) فَقَالَ بِلْعَامُ لِمَلَاكِهِ الرَّبِّ: «قَدْ خَطِئْتُ^(١٥) لِأَنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ تَجَاهِي فِي الطَّرِيقِ. وَالْآنَ فَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ فَلْيَنِي أَرْجِعْ». ^(١٦) فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِبِلْعَامَ: «امْضِ مَعَ النَّاسِ، وَالْقَوْلُ الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ إِيَّاهُ فَقَدْ فَتَحَ». فَمَضَى بِلْعَامُ مَعَ رُؤَسَاءِ بَالِقَ.

بلعام وبالق

فَلَمَّا سَمِعَ بِالْأَقْلُ بِمَجِيءِ بِلْعَامَ، خَرَجَ لِمُؤَلَّاظِيهِ إِلَى عَارِ مُوَابَ^(١٧) أَلْتِي عَلَى حُدُودِ أَرُزُونِ الْوَاقِعَةِ فِي طَرْفِ الْحُدُودِ. ^(١٨) فَقَالَ بِالْأَقْلُ لِبِلْعَامَ: «أَلَمْ أَرْسِلْ إِلَيْكَ لِأَدْعُوكَ؟ فَإِذَا لَمْ تَأْتِ إِلَيَّ؟ أَتَرَانِي لَسْتُ قَادِرًا عَلَى إِكْرَامِكَ؟» ^(١٩) فَقَالَ بِلْعَامُ لِبَالِقَ: «وَالْآنَ وَقَدْ تَأْتَيْتُ إِلَيْكَ، أَتَرَانِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ أَيَّ شَيْءٍ؟ فَالْكَلَامُ الَّذِي ارْ ١/٤ يَضَعُهُ اللَّهُ عَلَى فِي إِيَّاهُ أَقُولُ».

^(٢٠) وَمَضَى بِلْعَامُ مَعَ بَالِقَ وَدَسَلَا قُرَيْبَ حُصُونِ. فَدَبَّحَ بِالْأَقْلُ بَقَرًا وَغَنَمًا وَأَرْسَلَ مِنْهَا

سبحون. وهذه الروايات تعكس وضماً لاحقاً للفتح: وسأبنا لعهود دلود، حيث توسع بنو موآب إلى الشمال (راجع قفس ١٣/٣).

(٩) هذه ذبيحة سلامية (اح ١/٣ +) ثلثها (٢/٢٣) الحرق التي تمهد للتبجيل الإلهي (راجع قفس ٢٥/٦ ت). (١٠) كانت القصائد التالية في الأصل فقرات مأخوذة من مجموعة واحدة موجّهة ضد موآب، والقصيدتان الأوليان من التقليد الأيلوي.

(٦) وهناك ترجمة أخرى: «لأن هذا السّفر لا يروق في».

(٧) كل فعل بشريّ، سواء أكان عن وعي أم لا، إن خالفت إرادة الله، فهو يخطئ هنا خطيئة.

(٨) مدينة محصنة تطل على خنادق أرون (راجع ١٥/٢١). لكن بلعام سيُشدّ قصائله متحوّلاً إلى الشمال نحو جبل نبو، وسائرًا بجانب الهضبة المشرقة على الشّهب المتمركز فيه بنو إسرائيل. فمن في الشمال الأقصى من أرون وهي حدود موآب، وفي الأرض التي أخذها بنو إسرائيل من

من جبال المشرق ملك موآب :
تعال فآلعتني يعقوب
تعال فآلتيتني إسرائيل .
كيف ألعت من لم يلعنه الله
وكيف آشتيت من لم يشتمه الرب ؟
من رؤوس الصخور أبصره
ومن الروابي أراه .

٢٨/٢٣ إنه شعب وحده يسكن
وتبين الأمم لا يحسب (٢) .
١٥/١٥ +
١٦/١٣ تك ١٠
١٦/١٣ تك ١٠
١٦/١٣ تك ١٠

ومن يخصني رجع إسرائيل ؟
لشمت نفسي موت المستقيم
ولكنك آخرتني كآخرتهم (٣) .

نبوة بلعام الثانية

١١ فقال بالاق لبعام : « ماذا صنعت بي ؟
جئت بك ليلعن أعدائي ، فإذا بك تباركهم » .
١٢ فأجابته وقال له : « ليس أن ما يلقيه الرب في
فمي إياه علي أن أقول ؟ » ١٣ فقال له بالاق :
« تعال معي إلى موضع آخر ترى الشعب منه ،
لكنتك ترى قسما منه لا كله ، فآلعتني لي من
هناك » . ١٤ فأخذته إلى حقل المراقبين ، على رأس
الفيصة ، وبني سبعة مذابح ، فأصعد على كل

مذبح عجلًا وكبشًا . ١٥ وقال لبالاق : « وقف
ههنا عند محرقتك ، وأنا أتقدم إليك هناك » .
١٦ فوافي الرب بلعام ووضعه كلامًا في فيه وقال :
« إرجع إلى بالاق وقُل كذا » . ١٧ فأناه ، فإذا هو
واقف عند محرقتة ورؤساء موآب معه . فقال له
بالاق : « ماذا قال الرب ؟ » ١٨ فأنشد قصيدته
وقال :

« قُم يا بالاق واسمع
وأصيت إلي يا ابن صقور .
١٩ ليس الله إنسانًا فيكذب
ولا ابن بشر فيبذم .
أترأه يقول ولا يفعل
أم يتكلم ولا يُنجز ؟
٢٠ ها قد أمرت أن أبارك
فقد بارك فلا أكذب .

٢١ في يعقوب لم أبصر (٤) وإنما
وفي إسرائيل لم أر (٥) سورة .
الرب إلهه معه
وهتاف الملك عنده .

٢٢ إن الله (٥) الذي من مصر يخرج
هو كفرون الجاموس له (٦) .
٢٣ لأنه لا تكهن في يعقوب
ولا عرافة في إسرائيل .

(٥) في النص العربي « أيل » بدلًا من « ايلوهم » ،
وكلمة « أيل » تعني « الله » ولكنها تدل أيضًا على الإله الكنعاني
الكبير ، الذي سبق أن مثل ياله الآباء وبنوهم . كذلك في
٤/٢٤ و ٨ و ١٦ .

(٦) نفس معقد . ترجحات أخرى : « له (يعقوب)
كفوة الجاموس » ، أو « له (ش) كفرون الجاموس » .

(٢) هذا « اختيار » الرب لإسرائيل ترافقه بركة تجيل
من الشعب أعدادًا غفيرة .

(٣) في النص العربي : « كآخرت » ، وترجمتنا نشدت
لدى السبعينية .

(٤) في النص العربي واليوناني : « لم أبصر ... ولم
ير » . وفي النص السامري والسرياني في صيغة المتكلم .

١ صم ٢٩/١٥
ملا ٦/٣
إي ٣٢/٩
روم ٢٩/١١
طى ٢/١
عب ١٨/٦
يع ١٧/١

٢٤-٨-٩
متى ١٥/٢
١٤-١٤-١٨

أَسْبَاغِهِ. فَتَزَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ. ^٣فَأَنشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ ^(١):

فِي وَقْتِهِ يُقَالُ لِيَعْقُوبَ
وَلِإِسْرَائِيلَ مَا يَقُولُ اللَّهُ.

^{٢٤}هُؤَذَا شَعْبٌ كَثِيرٌ يَقْرَمُ

وَكَأَسَدٌ يَنْتَصِبُ

لَا يَرِيضُ حَتَّى يَلْتَهُمُ الْقَرِيسَةُ
وَيَشْرَبَ دَمَ الْفَرَأْسِ.

تلك ١٩/٩

نبوءة لبعام الثالثة

^{٢٥}فَقَالَ بِالْأَقْصَى لِبَعَامَ: «وَالآنَ أَيْضًا. فَإِنْ
كُنْتُ لَا تَلْعَنُهُ لَعْنَةً، فَلَا تُبَارِكُهُ بَرَكَةً».

^{٢٦}فَأَجَابَ لِبَعَامَ وَقَالَ لِبَالَاقَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ
كُلَّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَيَّاهُ أَصْنَعُ؟» ^{٢٧}فَقَالَ بِالْأَقْصَى
لِبَعَامَ: «تَعَالِ أَخَذْتُكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَلَعَلَّهُ
يَحْسُنُ فِي عَيْنِي اللَّهُ أَنْ تَلْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ».

^{٢٨}فَأَخَذَ بِالْأَقْصَى لِبَعَامَ إِلَى رَأْسِ فُغُورِ الْمُشْرِفِ
عَلَى وَجْهِ الْبَرَّةَةِ. ^{٢٩}فَقَالَ لِبَعَامَ لِبَالَاقَ: «إِذَا لِي
هُنَا سَبْعَةُ مَدَابِيحٍ وَأَعْلِيذُ لِي سَبْعَةُ عُجُولٍ وَسَبْعَةُ
كِبَاشٍ». ^{٣٠}فَصَنَعَ بِالْأَقْصَى كَمَا قَالَ لِبَعَامَ وَأَصْعَدَ عَلَى
كُلِّ مَدْبَحٍ عِجْلًا وَكَبْشًا.

«كَلَامُ لِبَعَامَ بْنِ بَعُورِ

كَلَامُ الرَّجُلِ الثَّقِيبِ النَّظَرِ ^(٢)

^٤كَلَامُ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ

مَنْ رَأَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ

مَنْ يَقَعُ فَتَفْتَحُ عَيْنَاهُ.

^٥مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبَ

وَمَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلَ.

^٦مُنْبَسِطَةٌ كَأَوْفِيَةٍ

وَكُجُنَاتٌ عَلَى نَهْرٍ

كَعُودٍ نَدَّ غَرَسَهَا الرَّبُّ

وَكَارَزَ عَلَى مِيَاهِ.

^٧رَجُلٌ مِنْ ذُرْعِهِ يُخْرِجُ

وَشُعُوبًا كَثِيرَةً بَسُودَ ^(٣).

مَلِكُهُ عَلَى أَجْبَعٍ يَتَوَقَّعُ

وَمَمْلَكَتُهُ تَتَسَامَى.

^٨إِنَّ اللَّهَ الَّذِي مِنْ مِصْرَ يُخْرِجُهُ

هُوَ كَفَرُونَ الْجَامُوسَ لَهُ.

جَعَلَ أَعْدَائِهِ يَقْتَرِسُ ^(٤)

وِعِظَامُهُمْ يُحْطَمُ

وَيَسْهَاهِمُهُ يَقْضَرُ.

^٩أَجَمَ وَرَضَّ كَأَسَدٍ

وَكَلْبُودٍ فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ؟

تلك ١٧/١٠

تلك ٨٤/٢

تلك ٥٤-٢٣

تلك ٢٤/١٧

تلك ١٩/١٠

تلك ٩/٥

تلك ١١/١

تلك ١٩/٩

^(١) أجاج الملك العماليقي (١ صم ٨/١٥)، إما داود الذي حارب
هو أيضًا العماليقي (١ صم ٣٠). النص العبري يختلف جدًا
ويمكن ترجمته به: يجرى الماء من كثوه وزرعه في ماء غزير.
^(٢) الكلام على إسرائيل. باقي الآية غير أكيد والنص
مشوّه. المفسرون اليهود فهموا «الأم» بدلًا من «البلش».

(١) هنا تبدأ سلسلة قصائد منسوبة إلى التقليد اليهودي.
(٢) في النص العبري: «المُعَلَّقُ الْعَيْنَيْنِ»، وترجمتها
تستند إلى السبعينية.
(٣) تنبع النص اليوناني: يبدو أن هذا المثل يتعلق
بالمشيخة الملكية، ويستهدف مباشرة، إما شاول للتصريح على

مُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ
وَلَا عَيْنُكَ مَلْعُونَةٌ.

نبوة بلعام الرابعة

١٠ فَغَضِبَ بِالْأَقْ عَلَى بِلْعَامَ وَصَفَّقَ بِكَفَيْهِ
وَقَالَ بِالْأَقْ لِبِلْعَامَ: «إِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِتَلْعَنَ
أَعْدَائِي، فَإِذَا بِكَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
١١ فَانْصَرِفْ الْآنَ إِلَى مَوْضِعِكَ. كُنْتُ قَدْ قُلْتُ
وَأَنِّي أَكْرِمُكَ، فَإِذَا بِالرَّبِّ قَدْ مَنَعَ عَنكَ
الْإِكْرَامَ». ١٢ فَقَالَ لِبِلْعَامَ بِالْأَقْ: «أَلَمْ أَقُلْ
لِرُسُلِكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ إِلَيَّ: «لَوْ أَعْطَانِي بِالْأَقْ
مِائَةُ نَبِيَّةٍ فَضَّةً وَذَهَبًا لَمْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ
الرَّبِّ، فَأَعْمَلُ حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً مِنْ نِقْمَاءِ نَفْسِي،
وَإِنَّمَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ يَا هَذَا أَقُولُ؟» ١٤ وَالْآنَ هَاءُنَذَا
مُنْصَرِفٌ إِلَى قَوْمِي. تَعَالِ أَتُبْنِكَ بِمَا بَصَنْتُ ذَلِكَ
الشَّعْبَ بِشَعْرِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ». ١٥ أَنشَدَ
قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

«كَلَامُ بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ
كَلَامُ الرَّجُلِ التَّائِبِ النَّظَرِ

١٦ كَلَامٌ مِنْ سَمِيعِ أَقْوَالِ اللَّهِ
وَمَنْ عَرَفَ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ
وَمَنْ بَرَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ
وَمَنْ يَقَعُ فَتَفْتَحُ عَيْنَاهُ.

١٧ أَرَاهُ وَلَيْسَ فِي الْخَاضِرِ
أَبْصَرُهُ وَلَيْسَ مِنْ قَرِيبٍ.
يَخْرُجُ كَوَكَبٌ^(٥) مِنْ يَعْقُوبَ
وَيَقُومُ صَوْلَجَانٌ^(٦) مِنْ إِسْرَائِيلَ
فَيُحْطِطُ صُدْعِي مَوَاتٍ
وَجُمُجْمَةٌ جَمِيعُ بَنِي شَيْتٍ^(٧).

١٨ أَدُومٌ يَكُونُ لَهُ مِيرَاثًا
وَسَعِيرُ الْأَعْدَاءِ مِلْكًا
وَإِسْرَائِيلُ يُعْمَلُ قُوَّتُهُ.

١٩ مِنْ يَعْقُوبَ يَخْرُجُ سَيِّدٌ
فِيهِلِكُ كُلُّ نَاجٍ مِنْ عَارٍ.

٢٠ ثُمَّ رَأَى بِلْعَامُ عَالِيْقَ، فَأَنشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:
«أَوَّلُ الْأَمْرِ عَالِيْقُ

وَأَخِيرَتُهُ إِلَى الْهَلَاكِ».

٢١ ثُمَّ رَأَى الْقَيْنَيْنِ^(٨)، فَأَنشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

رؤ ٢٨/٢
١٦/٢٢
تلك ١١٠/٤٩

تث ١١/٢
تلك ٣٣/٢٥
٣٩/٢٧

عر ١٨/١٧
عر ١٤/١٧
١ صم ٣/١٥

تلك ٣٢/٣٦)، أُنْجَبُوا إِلَى أَرْضِ الْعَالِقَةِ (قض ١٦/١ و ١ صم ٤/١٥ - ٦ و راجع ١٠/٢٧ و ٢٩/٣٠) وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى سَهْلِ يَرْحِيلَ (قض ١١/٤ و ١٧ و ٢٤/٥). هُنَاكَ قَرَابَةٌ بَيْنَ فَايِن وَفَنَازَ، اسْمُ وَالِدِ عَشِيئِيلَ، وَهُوَ أَعُوذُ (أُو) ابْنُ أُخْيَ؟ «كَالْبِ الْقَزِيْرِي» (عد ١٢/٣٢) وَيَشُ ٦/١٤ و ١٤ و ١٧/١٥ وَقَضِ ١٣/١ و ٩/٣ - ١١ و ١٠ اِخ ١٣/٤). فِي تِلْكَ ١٩/١٥ يُسَمَّى الْقَزِيْرِيونَ مَعَ الْقَيْنَيْنِ وَالْقَدْمُونِيِّينَ (ه) بَنِي الْمَشْرِقِ؛ الْوَارِدُ ذِكْرُهُمْ فِي تِلْكَ ١/٢٩ وَقَضِ ٣/٦ (اِخ) وَفِي تِلْكَ ١١/٣٦ و ٤٢ فَنَازَ هُوَ ابْنُ ابْنِ عَسُو وَأَخُو عَالِيْقَ لِأَيَّاهُ، وَهَذَا الْأَمْرُ يَتَبَرَّرُ مِنْ صِلَةِ جِغَرَالِيَةِ أَكْثَرِ مَنَ عَنْ صِلَةِ عَنَصْرِيَةِ.

(٥) يَشِيرُ الْكَوَكَبُ فِي الْمَشْرِقِ الْقَدِيمِ إِلَى الْإِلَهِ وَيَتَنَالِي إِلَى الْمَلِكِ الْمَرْكَزِ. رَاجِعْ أَيْضًا ائِش ١٢/١٤. يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تُوَحِّي بِالْمَلِكِيَّةِ الْهَادِيَةِ وَالْمَشِيخِ.
(٦) فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ «رَجُلٌ» بِدَلَالَةٍ مِنْ «صَوْلَجَان»، وَدَرْوَسَاءُ بِدَلَالَةٍ مِنْ «صُدْعِي».
(٧) قِبَالٌ بِدُونِهِ. يَسْتَعْرِضُ هُنَا الشَّاعِرُ خُصُومَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَقِيعُونَ عَلَى أَطْرَافِ كَنْعَانَ.
(٨) الْقَيْنِيونَ هُمْ مِنْ لِيَاوِي (رَاجِعْ ١ اِخ ٥٥/٢) حَيْثُ هُمْ إِخْوَةُ لَبِي رِيكَابَ. وَهُمْ عِلَاقَاتُ وَثِيقَةُ يَبُولِيَيْنِ (رَاجِعْ عد ٢٩/١٠ وَقَضِ ١٦/١). بَعْدَ أَنْ دَسَرَهُمْ بَنُو أَدُومَ (يَبُولُ) أَنَّ بَعُورَ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنَ الْوَارِدِ ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي

١ ص ٦/١٥

«مَتَيْنِ مَسْكُوتِكِ

وعلى الصخرة وكرك

٢٢ لَكِنَّ التَّوَكُّرَ لَيَمُورُ

فَلَا لَمْ يَسْبِكْ أَشْوَرُ؟» (٩)

٢٣ ثُمَّ أُنْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ :

«وَاهَا ! مَنْ يَكُونُ حَيًّا إِذَا صَنَعَ اللَّهُ هَذَا؟

٢٤ مِنْ نَاجِيَةِ كَيْتِيمٍ (١٠) ثَانِي سَعْنُ

فَتَلِكُ أَشْوَرُ وَتَلِكُ عَيْرُ (١١)

وإلى الهلاك هو أيضا».

٢٥ ثُمَّ قَامَ بِلْعَامُ فَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَتْرَلِهْ،

ومضى بالاق أيضا في سبيله.

١٦/٣١ اسرائيل في ففور (١)

٢٩/٣

٢٥

١ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِشَطْمٍ (٢) ، وَأَخَذَ

٢٤ الشَّعْبُ يَزِيْءَ مَعَ بَنَاتِ مَوَابٍ . ٢ فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ

إِلَى ذُبَابِحِ إِلَهَيْهِمْ ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدَ

لِلْإِلَهَاتِ ٣ وَتَلَقَّى إِسْرَائِيلُ بِعَلَّ فُفُورَ ، فَاسْتَشَاطَ

عَصَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ .

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ

زَعْمَاءِ الشَّعْبِ وَأَشْفِطْهُمْ لِلرَّبِّ أَمَامَ الشَّمْسِ ، ٢ ص ٦/٢١ ت

فَيَنْصَرِفَ أَضْطِرَامٌ عَصَبُ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ .

٥ فَقَالَ مُوسَى لِقَضَاءِ إِسْرَائِيلَ : «أَقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ خَر ٢٥/١٨

مَنْ تَلَقَّى مِنْ قَوْمِهِ بِعَلَّ فُفُورَ .

٦ إِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَدَّمَ

إِلَى إِخْوَتِهِ يَلِكُ الْمَرْءَةُ الْيَلِيتِيَّةُ (١) عَلَى عَيْتِي خَر ١٥/٢

مُوسَى وَعُيُونُ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ

يَكُونُونَ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ . ٧ فَلَمَّا رَأَى خَر ٢٥/٦

فَنَحَّاسُ بْنُ إِيْمَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، قَامَ مِنْ

وَسْطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا فِي يَدِهِ ، ٨ وَدَخَلَ وَرَاءَ

الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْمُدْخَعِ ، فَطَعْنَهَا ١ قَر ٨/١٠

كَلْبِهَا ، الرَّجُلُ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَالْمَرْءَةُ فِي بَطْنِهَا ،

فَكَفَّتِ الصَّرَبَةُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٩ وَكَانَ الَّذِينَ

مَاتُوا بِالصَّرَبَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ لَفًا .

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١١ إِنْ فَنَحَّاسُ

أَبْنُ إِيْمَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ صَرَفَ سَخَطِي

الحدود بين اسرائيل ومواب، يتردد إليه الشعبان، وتجلد

النساء الموابيات بنى اسرائيل إلى عبادة آلهتهن (أو الههن)

(راجع ١٦/٣١). أما الآيات ٦- ١٨ المرتبطة بالمعيد نفسه

بفضل الآية ١٨، فهي من التقليد الهكهنوتي، وتتمثل

تقليدًا قديمًا يتكلم عن امرأة يابانية. من الممكن أن

اليابانيات الذين كانوا يعيشون حياة بدوية في تلك المنطقة

كلها (راجع ٤/٢٢ و ٧)، بعيدًا من أرضهم، كانوا

يترددون إلى هذا العيد. فالإبتيون، وهم الذين كانت

التقاليد في موسى تنظر إليهم نظرة حسنة (راجع خر

١٨/٢+)، أسوأ أعداء لإسرائيل (قض ٧- ٩) .

(٢) راجع يش ١/٢ وقض ٢٣/٧.

(٣) المقصود وجبة الطعام المفصلة التي ترافق الدبائح.

(٤) التي سأبني ذكرها.

(٩) النص مثوره وقد صُحح استنادًا إلى الترجمة

اليونانية. ذكر أفور هنا وفي الآية ٢٤ أمر مُفاجئ. لا يمكن

أن يكون الكلام على ملكة أشور، فهذا مما يجعل الفتيوة

متأخرة جدًا (في القرن الثامن قبل المسيح). وقد يكون

الكلام على قبيلة أشور الوارد ذكرها في تك ٢/٢٥ و ٢ ص ٩/٢

(١٠) قبرس، وكذلك شواطئ البحر المتوسط الشرقي.

(١١) راجع تلك ٢١/١ و ١٤/١١. وهم السكان

الذين ينتمي إليهم ابراهيم (تلك ٢٦/١١). لا بد من المقارنة

بين هذا الاسم واسم «العبرانيين» (راجع «ابرام العبراني» :

تلك ١٣/١٤) أي كان الأصل الحقيقي لهذا الاسم.

(١) نفترض الرواية القديمة (الآيات ١- ٥) وجود

وضع تاريخي يشابه وضع الروايات عن بلعام (راجع

٣٦/٢٢+) فبعد يعل ففور (راجع ٢٨/٢٣)، وهو على

نث ٢٤/٤ عن بني إسرائيل بِعَرَّةٍ كَثْرَتِي فَمَا يَبْنَهُمْ ، حَتَّى
نح ٢٩-٢٥/٣٢ لا أَفْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَرِّي. ١٢ وَلِذَلِكَ قُلْ :
٧/١ هَاعِنْدَا مَعْظِيهِ عَهْدٌ سَلَامِي ، ١٣ فَيَكُونُ لَهُ وَلَيْسِلَهُ
نث ١١-٨/٣٣ مِنْ بَعْلِيهِ عَهْدٌ كَهَوْتِ أَيْدِي جَزَاءَ غَيْرَتِهِ لِإِلَهِهِ
ح ١٥/٤٤ وَتُكْفِرُهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
مز ٣١-٣٠/١٠٦ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيُّ الْقَتِيلِ
نح ٢٦-٢٣/٤٥ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْمِلْئِيَّةِ زَمْرِي بَنَ سَالُو ، وَهُوَ
رئيسُ نَيْسٍ مِنَ الشَّعُوبِيِّينَ ، ١٥ وَأَسْمُ الْمَرْأَةِ

الْمِلْئِيَّةِ الْمُقْتُولَةِ كَرِّي بَنَتْ صَوْر ، وَهُوَ زَعِيمُ
عَشَائِرِ يَسَتْ أَبِجَ فِي مَدِينِ .
١٦ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١٧ « ضَيِّقُوا عَلَى
الْمِلْئِيَّةِينَ وَأَصْرِيوهُمْ ، ١٨ لِأَنَّهُمْ ضَيَّقُوا عَلَيْكُمْ
بِمَكْرِهِمْ الَّذِي مَكْرُوهُ فِيكُمْ فِي أَمْرِ قُفُورٍ وَأَمْرٍ
كُرْبِي بَنَتْ زَعِيمَ مَدِينِ ، أَخِيهِمُ الَّذِي قُتِلَتْ
يَوْمَ الضَّرْبَةِ لِمَا جَرَى فِي قُفُورِ .

٨. أَحْكَامُ أُخْرَى (٥)

الاحصاء

١٩ وَكَانَ بَعْدَ الضَّرْبَةِ أَنْ
٢٦ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَالْعَازَارَ بْنَ
هَارُونَ الْكَاهِنِ قَائِلًا : ٢ « أَخْصِيَا جَمَاعَةَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ،
عَلَى حَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، كُلٌّ مَن يَخْرُجُ إِلَى
الْقِتَالِ مِنْ إِسْرَائِيلَ » . ٣ فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى
وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ فِي عَرَبَةِ مُوآبَ عَلَى أَرْدُنْ
أَرِيحَا (١) ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كَمَا
أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَارِجِينَ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ .

وَلِكُرْمِي عَشِيرَةُ الْكُرْمِيِّينَ . ٧ ذَلِكَ عَشَائِرُ
الرُّؤُوبِيِّينَ ، وَكَانَ الْمُخْصَوْنَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ
أَلْفًا وَسَجًّا مِئَةً وَثَلَاثِينَ .
٨ وَأَبْنُ قَلُوبُ الْيَابِ . ٩ وَبَنُو الْيَابِ : تَمُوئِيلُ
وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ، وَهُمَا دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ اللَّذَانِ كَانَا
مِنْ أَعْيَانِ الْجَمَاعَةِ ، وَهُمَا اللَّذَانِ تَمَرَّدَا عَلَى مُوسَى
وَهَارُونَ وَكَانَا مِنْ جَمَاعَةِ قُورَحَ حِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى
الرَّبِّ ، ١٠ فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهَا مَعَ
قُورَحَ ، حِينَ مَاتَ الْقَوْمُ وَأَكَلَتِ النَّارُ الرِّجَالَ
الْمُتَشَبِّهِينَ وَالْخَمْسِينَ ، فَصَارُوا عِبْرَةً . ١١ وَأَمَّا بَنُو
قُورَحَ فَلَمْ يَمُوتُوا .

١٢ وَبَنُو شَيْمُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : لِيْمُوئِيلُ تِلْكَ ١٠/٤٦
عَشِيرَةُ الشَّوْمُونِيِّينَ ، وَلِيَامِينُ عَشِيرَةُ الْيَامِينِيِّينَ ،
وَلِيَاكِينُ عَشِيرَةُ الْيَاكِينِيِّينَ ، ١٣ وَلِزَارَاحَ عَشِيرَةُ
الزَّرَاحِيِّينَ ، وَلِشَاوُلَ عَشِيرَةُ الشَّالُوتِيِّينَ . ١٤ تِلْكَ

نث ٩-٨/٤٦ رَأَوِينُ ، بِكْرُ إِسْرَائِيلَ . بَنُو رَأَوِينِ :
لِحَنُوكَ عَشِيرَةُ الْحَنُوكِيِّينَ ، وَلِفْلُوَ عَشِيرَةُ
الْفَلُوتِيِّينَ ، ١٥ وَلِحَضْرُونَ عَشِيرَةُ الْحَضْرُونِيِّينَ ،

وَهُوَ أَكْثَرُ تَفْصِيلًا ، وَقَدْ اسْتُعْمِلَ لَوْضَحِ لَانْتِحَةِ سَلَالَةِ يَعْقُوبَ
فِي تِلْكَ ٤٦ (كَهَنُوتِي) . يَخْتَلِفُ تَرْتِيبُ الْأَسْبَاطِ فِي التَّرْجُمَةِ
الْيُونَانِيَّةِ ، وَيُطَابِقُ تَرْتِيبَ تِلْكَ ٤٦ .

(٥) هَذِهِ أَحْكَامُ مُتَفَرِّغَةٍ مِنَ التَّفْهِيمِ الْكَهَنُوتِيِّ .
(١) يَنْسَبُ هَذَا الْإِحْصَاءُ فِي عَرَبِيَّةِ مُوآبَ تِلْكَ
الْإِحْصَاءِ الَّذِي جَرَى عِنْدَ الْإِسْطَاقِيِّ مِنْ مِصْرَاءَ (عَد ١) ،

٢٩ بَنُو مَنَسَّى: لِيَاكِرَ عَشِيرَةُ الْمَاكِيرِيِّينَ، بِش ١/١٧
وَمَاكِيرَ وَلَدَ جَلْعَادَ: وَلِجَلْعَادَ عَشِيرَةُ
الْجَلْعَادِيِّينَ. ٣٠ وَهَوَلَاءُ بَنُو جَلْعَادَ: لِيَعَاظَرُ
عَشِيرَةُ الْيَعَاظَرِيِّينَ، وَلِحَالْقِي عَشِيرَةُ الْحَالْقِيِّينَ.
٣١ وَلَأَسْرَيْثِلَ عَشِيرَةُ الْأَسْرَيْثِلِيِّينَ، وَلِشَاكَمَ
عَشِيرَةُ الشَّاكَمِيِّينَ، ٣٢ وَلِشَمِيدَاعَ عَشِيرَةُ
الشَّمِيدَاعِيِّينَ، وَلِحَافَرَ عَشِيرَةُ الْحَافَرِيِّينَ. ٣٣ وَأَمَّا
صُلْفَحَادُ بْنُ حَافَرَ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ، بَلْ
كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ، وَأَسْمَاؤُهُنَّ: مَحَلَّةُ وَنَوَّةُ
وَحُجَلَّةُ وَمَلَكَّةُ وَتَرْصَةُ. ٣٤ تِلْكَ عَشَائِرُ مَنَسَّى،
وَالْمُحْصَنُونَ مِنْهُمْ: اثْنَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ
مِئَةٍ.

٣٥ وَهَوَلَاءُ بَنُو أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ:
لِشَوَالِحَ عَشِيرَةِ الشُّوَالِحِيِّينَ، وَلِيَاكِرَ عَشِيرَةَ
الْبَاكِرِيِّينَ، وَلِلنَّاحِنَ عَشِيرَةَ النَّاحِنِيِّينَ. ٣٦ وَهَوَلَاءُ
بَنُو شَوَالِحَ: لِعِمْرَانَ عَشِيرَةِ الْعِمْرَانِيِّينَ. ٣٧ تِلْكَ
عَشَائِرُ بَنِي أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ:
إِثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. أُولَئِكَ بَنُو
يُوسُفَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

٣٨ وَبَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لِيَالِغَ
عَشِيرَةِ الْبَالِغِيِّينَ، وَلِأَشْبِيلَ عَشِيرَةَ الْأَشْبِيلِيِّينَ،
وَلِأَحِيرَامَ عَشِيرَةَ الْأَحِيرَامِيِّينَ، ٣٩ وَلِشَفُوفَامَ
عَشِيرَةَ الشُّفُوفَامِيِّينَ، وَلِحُوفَامَ عَشِيرَةَ الْحُوفَامِيِّينَ.
٤٠ وَكَانَ أَبْنَاءُ بَالِغَ أَرْدًا وَنَعْمَانُ: لِأَرْدَ عَشِيرَةَ
الْأَرْدِيِّينَ، وَلِنَعْمَانَ عَشِيرَةَ النَّعْمَانِيِّينَ. ٤١ أُولَئِكَ
بَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَالْمُحْصَنُونَ
مِنْهُمْ: خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ.

٤٢ وَهَوَلَاءُ بَنُو دَانِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: تِلْكَ
لِشُوحَامَ عَشِيرَةَ الشُّوَحَامِيِّينَ. تِلْكَ عَشَائِرُ دَانِ

عَشَائِرُ الشَّعْمُونِيِّينَ: إِثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ.
٤٣ وَبَنُو جَادَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لَصَفُونَ
عَشِيرَةُ الصَّفُونِيِّينَ، وَلِحِجِّي عَشِيرَةُ الْحِجِّيِّينَ،
وَلِشُوفِي عَشِيرَةُ الشُّوفِيِّينَ، ٤٤ وَلَأَزْزِي عَشِيرَةُ
الْأَزْزِيِّينَ، وَلِعِيرِي عَشِيرَةَ الْعِيرِيِّينَ، ٤٥ وَلَأَرُودَ
عَشِيرَةَ الْأَرُودِيِّينَ، وَلَأَزْبِيلَ عَشِيرَةَ الْأَزْبِيلِيِّينَ.
٤٦ تِلْكَ عَشَائِرُ بَنِي جَادَ بِحَسَبِ الْمُحْصِينَ
مِنْهُمْ: أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

٤٧ وَأَبْنَاءُ يَهُوذَا: عِيرَ وَأَوْنَانَ، لَكِنَّ عِيرَ
وَأَوْنَانَ مَاتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٤٨ لَكَانَ بَنُو يَهُوذَا
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لِشَيْلَةَ عَشِيرَةَ الشَّيْلِيِّينَ،
وَلِفَارْصَ عَشِيرَةَ الْفَارْصِيِّينَ، وَلِزَارَحَ عَشِيرَةَ
الزَّارَحِيِّينَ. ٤٩ وَكَانَ بَنُو فَارْصَ: لِحَصْرُونَ
عَشِيرَةَ الْحَصْرُونِيِّينَ، وَلِحَامُولَ عَشِيرَةَ
الْحَامُولِيِّينَ. ٥٠ تِلْكَ عَشَائِرُ يَهُوذَا بِحَسَبِ
الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

٥١ وَبَنُو إِسَّاكِرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لِتَوَلَاعَ
عَشِيرَةَ التَّوَلَاعِيِّينَ، وَلِلْقَوَّةَ عَشِيرَةَ الْقَوَّةِيِّينَ،
٥٢ وَلِيَاشُوبَ عَشِيرَةَ الْيَاشُوبِيِّينَ، وَلِشِمْرُونَ عَشِيرَةَ
الشُّمْرُونِيِّينَ. ٥٣ تِلْكَ عَشَائِرُ إِسَّاكِرَ بِحَسَبِ
الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ مِئَةٍ.

٥٤ وَبَنُو زَبُولُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لِإِسَارَدَ
عَشِيرَةَ الْإِسَارَدِيِّينَ، وَلِلْإِبُولُونَ عَشِيرَةَ الْإِبُولُونِيِّينَ،
وَلِلْحَاقِيلَ عَشِيرَةَ الْحَاقِيلِيِّينَ. ٥٥ تِلْكَ عَشَائِرُ
الزَّبُولُونِيِّينَ بِحَسَبِ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: سِتُّونَ أَلْفًا
وَخَمْسُ مِئَةٍ.

٥٦ وَأَبْنَاءُ يُونُسَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: مَنَسَّى
وَأَفْرَائِيمَ.

إحصاء اللاويين

٥٧ وهؤلاء هم المَحْصُونُونَ مِنَ اللاويينَ

يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ: لِحِرْشُونَ عَشِيرَةُ نك ١١/٤٦

الِحِرْشُونِيِّينَ، وَلِقَهَاتُ عَشِيرَةُ الْقَهَاتِيِّينَ، خر ١٦/٦-٢٣

وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَرَارِيِّينَ. ٥٨ تِلْكَ عَشَائِرُ

لَاوِي: عَشِيرَةُ الدُّثُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ

وَعَشِيرَةُ الْمُخَلُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ

الْقُورَجِيِّينَ (٦).

وَقَهَاتُ وَلَدٌ عَمْرَامَ. ٥٩ وَكَانَ اسْمُ أَمْرَأَةٍ خر ٢٠/٦

عَمْرَامَ يَوَكَادُ، بِنْتُ لَاوِي أَلْتِي وَلَدَتْ لِلَاوِي

بِمِصْرَ، فَوَلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمِرْيَمَ

أَخْتَهَا. ٦٠ وَوُلِدَ لِهَارُونَ نَادَابُ وَأَيُّوبُ وَالْعَازَارُ

وَإِيثَامَارُ. ٦١ وَمَاتَ نَادَابُ وَأَيُّوبُ حِينَ قَرَّبَا نَارًا

غَيْرَ شَرِيعَةً أَمَامَ الرَّبِّ.

٦٢ فَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ ١٥/٣ ٢٩

أَلْفًا، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِي شَهْرِ فِصَاعِدَا، ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ لَمْ يُحْصَوْا فِي جُمْلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ

لَمْ يُعْطُوا مِيرَاثًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦٣ وَأُولَئِكَ

مُحْصَوُ مُوسَى وَالْعَازَرَ الْكَاهِنِ الَّذِينَ أَحْصَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ فِي عَرَبَةِ مَوَّابَ عَلَى أَرْضِ أَرَبْعَا. ٦٤ وَلَمْ

يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ

الْكَاهِنِ، حِينَ أَحْصَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ

سِينَاء، ٦٥ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا

فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَالْيَبِّ بْنِ يَفْتَا

وَيَسُوْعَ بْنِ نُونَ.

يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ. ٤٣ جَمِيعُ عَشَائِرِ الشُّوحَايِيِّينَ

يَحْصِبُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا

وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

٤٤ وَبَنُو أَشِيرَ يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ: لِيَمَنَةُ

عَشِيرَةُ الْيَمِينِيِّينَ، وَلِيشُوِي عَشِيرَةُ الْيَشُوِيِّينَ،

وَلِبريعة عَشِيرَةُ الْبَرِّيِيِّينَ. ٤٥ وَلَأَبْنِي بَرِّيعةَ: لِحَابِرَ

عَشِيرَةُ الْإِلْهَابَرِيِّينَ، وَلِمَلَكِيئِشَل عَشِيرَةُ

الْمَلَكِيئِشَلِيِّينَ. ٤٦ وَأَسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَحَ. ٤٧ تِلْكَ

عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ يَحْصِبُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: ثَلَاثَةٌ

وخمسون ألفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

٤٨ وَبَنُو نَفْتَالِي يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ:

لِيَحْصَبِيلَ عَشِيرَةُ الْيَحْصَبِيلِيِّينَ، وَلِحِجُونِي عَشِيرَةُ

الْحِجُونِيِّينَ، ٤٩ وَلِيْبَاصِرَ عَشِيرَةُ الْبَاصِرِيِّينَ، وَلِشَلِيمَ

عَشِيرَةُ الشَّلِيمِيِّينَ. ٥٠ تِلْكَ عَشَائِرُ نَفْتَالِي يَحْصِبُ

عَشَائِرَهُمْ وَالْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ: خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ

أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٥١ أُولَئِكَ الْمُحْصَوْنَ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ: سِتُّ مِئَةٍ أَلْفٍ وَالْفُ سِتِّ مِئَةٍ

وَقَلِيلُونَ. ٥٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٥٣ «لِهَؤُلَاءِ

تُقَسَّمُ الْأَرْضُ مِيرَاثًا عَلَى عَدَدِ أَسَائِهِمْ. ٥٤ الْكَثِيرُ

تُكْثَرُ لَهُ مِيرَاثُهُ، وَالْقَلِيلُ يُقَلَّلُ لَهُ: كُلُّ عَلَى قَدْرِ

الْمُحْصِينَ مِنْهُ يُؤْتَى مِيرَاثُهُ. ٥٥ بِالْقَرَعَةِ فَقَطْ

تُقَسَّمُ الْأَرْضُ، وَيَحْصِبُ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ

يَرْتُونُ. ٥٦ يَحْصِبُ الْقَرَعَةُ يُقَسَّمُ الْمِيرَاثُ بَيْنَ

الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ. »

يش ١٣

(٢) نلاحظ في الآيتين ٥٧-٥٨ تقسيمين للآويين

ولي كل تقسيم مجموعة من العشائر. لاحظ ان التقسيم لثاني

هو الأقدم، فهو يحفظ بذكرى تجمع الآويين القديم في

الجنوب (حبرون ولينة). وقد حاول ١ اخ ١/٦-١٥ التوفيق

بينها.

١ وَتَقَدَّسَتْ بَنَاتُ صَلَفْحَادَ بْنِ حَافَرٍ
أَبْنِ جَلْعَادَ بْنِ مَآكِرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ
مَنَسَّى بْنِ يَوْسَفَ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحَلَّةُ
وَنُوعَةُ وَحُجَلَّةُ وَمِلْكَةُ وَتَرْصَةُ. ٢ فَوَقَّضَ أَمَامُ
مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنَ وَالرُّؤَسَاءُ وَسَائِرَ الْجَعَاةِ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ قَائِلَاتِ: «مَاتَ أَبُونَا
فِي الْبَرَّةِ، وَهُوَ لَمْ يَكُنْ فِي جُمْلَةِ الْجَعَاةِ الَّتِي
اجْتَمَعَتْ عَلَى الرَّبِّ، أَيِ بْنِ جَعَاةٍ فُورَجَ، لَكِنَّهُ
يُحْطِئُ مَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ» ٣. ٤ فَلَمَّا إِذَا
يُسْقَطُ اسْمُ آبَانَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
ابْنٌ؟ فَأَعْطَيْنَا مِلْكًا فَيَبْنَ أَغَامِيانَا. ٥
فَرَفَعَ مُوسَى قَفِيئَتَهُنَّ إِلَى الرَّبِّ. ٦ فَكَلَّمَ
الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «بِالصَّوَابِ نَفَقَتْ بَنَاتُ
صَلَفْحَادَ، فَأَعْطَيْتُكِ مِلْكَ مِيرَاثٍ فَمَا يَبْنَ
أَغَامِيَيْنَ، وَأَنْقَلُ مِيرَاثَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ». ٧ وَكَلَّمَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ رَجُلٍ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ
ابْنٌ، فَانْقَلَبُوا مِيرَاثَهُ إِلَى أَبْنَتِهِ. ٨ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ
بَنَتٌ، فَأَعْطُوا مِيرَاثَهُ لِإِخْوَتِهِ. ٩ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوهُ لِأَغَامِيَةٍ. ١٠ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ
إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوهُ لِأَقْرَبِ ذَوِي قَرَابَتِهِ فِي عَشِيرَتِهِ،
فَيَرْتَهُ. وَلْيَكُنْ ذَلِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَرِيبَةً
حُكْمًا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.»

١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِصْعَدْ إِلَى جَبَلِ
الْعَبَارِيمِ هَذَا، وَأَنْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتَهَا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ إِذَا رَأَيْتَهَا، أَنْصَبْتَ إِلَى
أَجْدَاكِ أَنْتَ أَيْضًا، كَمَا أَنْصَبَ هَارُونَ أَخُوكَ،
١٤ لِأَنَّكُمْ عَصَيْتُمَا أَمْرِي فِي بَرِّيَّةِ صِينَ عِنْدَ ١٧/٢٠
خُصُومَةِ الْجَعَاةِ، وَلَمْ تَعْلِنَا قَدَاسِي بِالْمِيَاءِ عَلَى
عُيُونِهِمْ». ١٥ وَتِلْكَ مِيَاءُ مَرِيَّةَ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ
صِينَ.

١٥ فَكَلَّمَ مُوسَى الرَّبَّ قَائِلًا: ١٦ «لِيُكَلِّمِ
الرَّبُّ، إِلَهُ أَزْوَاجِ كُلِّ بَشَرٍ، رَجُلًا عَلَى ٢٢/١٦
الْجَعَاةِ، ١٧ يَخْرِجُ أَمَامَهُمْ وَيُدْخِلُ أَمَامَهُمْ
وَيُخْرِجُهُمْ وَيُدْخِلُهُمْ» ١٨، ١٩ «فَلَا تَقْبَلِ جَعَاةُ
الرَّبِّ كَقَتَمٍ لَا رَاغِيَ لَهَا». ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ ١٧/٢٢
لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ ٢٣/٤
فِيهِ رُوحٌ، وَضَعْتُ يَدَكَ عَلَيْهِ» ٢١، ٢٢ «وَأَوْقِفْهُ أَمَامَ ١٧/١
الْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَالْجَعَاةِ كُلِّهَا، وَأَوْصِهِ
بِخَصَرَتِهِمْ، ٢٣ «وَأَجْعَلْ عَلَيْهِ مِنْ مَهَابَتِكَ، لِكَيْ ١٥
تَسْمَعَ لَهُ جَعَاةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا». ٢٤ يَقِفُ أَمَامَ ١٧-١٦/١
الْعَازَارِ الْكَاهِنِ، فَيُطَلِّبُ لَهُ قَضَاةَ الْأُورِيمِ ٢٣ نث ٨/٣
أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَأْمُرُهُ بِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ وَكُلِّ الْجَعَاةِ. ٢٥
٢٦ «وَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَاخْتَدَّ يَشُوعُ

٢٦/٢٩ و ٢٠ مل ٢٧/١٩) فعليه أن تكون حياته مطابقة لكلام
الله الذي يُبَلِّغُهُ الكاهن (راجع الآية ٢١ وراجع ١ صم
١٨/١٤ و ٣٧ و ٢/٢٣ ت).
(٣) الأوريم كلمة معناها مغلف، تشير إلى أدوات
كانت تستعمل لمعرفة إرادة الله (راجع ١ صم ٦/٢٨ وشر
٣٠/٢٨ و ٨/٨).

(١) أن عقاب خطيئة عدم الإيمان، وهو الموت، لا
يُظَلِّلُ حقوقَ إِبْرَاهِيمَ الْوَاقِعِ. ولا نعلم هل كانت خطيئة
صَلَفْحَادَ خطيئة شخصية أم خطيئة جيله الجماعة (راجع
الفصل ١٤).

(٢) هذه العناوين «دخل أَمَامَ» خرج أَمَامَ... تشير
إلى مسؤوليات الرئيس في قلب الجماعة (نث ٦/٢٨ و ١ صم

وَأَوْفَقَهُ أَمَامَ الْعِزَّازِ الْكَاهِنِ وَكُلِّ الْجَعَاةِ.

ت ١٣/١٤ وَأَوْصَحَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَأَوْصَاهُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى

إِسَائِو مُوسَى.

اح ٢٣ إِبْصَاحَاتٍ فِي الذَّبَائِحِ^(١)

٢٨

ع ٢٣/٢٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مَرَّ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: رَاحَتُوا بِأَنْ تُقَرَّبُوا لِي فِي

الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ قُرْبَانِي وَطَعَامِي ذَبَائِحَ بِالنَّارِ،

رَاحِيَةً رِضَائِي. ^٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الذَّبِيحَةُ

بِالنَّارِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ:

ع ٢٩/٢٦-٣٠ آ الذَّبَائِحُ الْيَوْمِيَّةُ

اح ٢٦/٢٦

ع ١٣/١٣-١٤

حَمَلَانِ حَوْلَيَانِ تَامَّانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُحَرَّقَةً

دَائِمَةً. ^١ الْحَمَلُ الْأَوَّلُ تَصْنَعُهُ فِي الْعَصَاخِ،

وَالْحَمَلُ الْآخَرُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، ^٢ وَعَشْرُ إِبْقَةِ سَمِيدٍ

مَلْتَوٍ بَرْبَعٍ هَيْنَ مِنْ زَبْتٍ مَذْقُوقٍ لِلتَّقْدِيمَةِ:

^٣ وَهِيَ الْمُحَرَّقَةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي صُنِعَتْ فِي جَبَلِ

سِينَاء، رَاحِيَةً رِضَى، ذَّبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^٤ وَسَكِبْهَا رُبْعَ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ الْأَوَّلِ، يُسَكَّبُ فِي

الْقُدْسِ سَكِيبَ سَكِيبِ الْمُسْكِرِ لِلرَّبِّ. ^٥ وَأَمَّا الْحَمَلُ

الثَّانِي فَتَصْنَعُهُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ كَمَا تَصْنَعُ تَقْدِيمَةَ

الصَّبَاحِ وَسَكِبْهَا، ذَّبِيحَةً بِالنَّارِ، رَاحِيَةً رِضَى

لِلرَّبِّ.

ب (ب) السَّبْتِ

ع ٢٣/١٧

ع ١٤/١٤-١٥

^١ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تُقَرَّبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلَيْنِ

ج (ج) رُؤُوسُ الشُّهُورِ

ع ٨/٥

ع ١٣/١٣

ع ٦/٧-٨

^١ وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرَّبُونَ مُحَرَّقَةً

لِلرَّبِّ: عَجَلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ

حَوْلِيَّةٍ نَامَةً، ^٢ وَثَلَاثَةَ أَعْشَارِ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ

بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ عَجَلٍ، وَعَشْرِي سَمِيدٍ

مَلْتَوٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ كَبْشٍ، ^٣ وَعَشْرُ

سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ حَمَلٍ: إِنَّهَا

مُحَرَّقَةٌ، رَاحِيَةً رِضَى، ذَّبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^٤ وَسَكِبْهَا نِصْفَ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ لِلْعَجَلِ،

وَالثَّلَاثَ هَيْنَ لِلْكَبْشِ، وَرُبْعَ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ. يَلُكُ

مُحَرَّقَةً شَهْرَ فَشَهْرٍ لِشُهُورِ السَّنَةِ. ^٥ وَيُصْنَعُ

نَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَّبِيحَةً خَطِيئَةً لِلرَّبِّ مَعَ سَكِبِهَا،

فَضْلًا عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ.

د (د) الْفَطِيرِ

ع ١٢/١٢

ع ٢٣/٨-٥

ع ١٦/٨-١

ع ١٥/٢١-٢٢

^١ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ

مِنْهُ، يُضَحُّ لِلرَّبِّ. ^٢ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ

مِنْهُ، عِيدٌ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فَطِيرٌ. ^٣ فِي الْيَوْمِ

الْأَوَّلِ مِنْهَا، مَحْفُولٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ

عَمَلٌ خِدْمَةٍ، ^٤ وَقَرَّبُوا ذَّبِيحَةً بِالنَّارِ مُحَرَّقَةً

لِلرَّبِّ، عَجَلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ

حَوْلِيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ تَامَةً. ^٥ وَتَقْدِمُهَا مِنْ سَمِيدٍ

و ١٧-١٨ (راجع ع ٢١/٢٥-٢٥ و ١١/٤٦ و

و ١٣-١٥) فِي سَبِيلِ وَضْعِ نِظَامِ الْهَيْكَلِ.

(١) يَعْبُدُ الْفَصْلَانِ ٢٨ وَ ٢٩ ذَكَرَ الْهَوْدَى الْطَفْسِيَّةِ

لِوَارِدِ ذِكْرِهَا فِي اح ٢٣، وَلَكِنْ مِنْ وَجْهِ نَظَرٍ جَدِيدَةٍ:

فَهَذَاكَ تَطْلُبُ لِلْأَحْكَامِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي اح ١٣/٢٣

وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَكُونُ نَامَّةً.
^{١٤}وَتَقْدِمُهَا مِنْ سَبِيلِ مَلُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ
 أَغْشَارٍ لِكُلِّ عِجَلٍ مِنَ الْعُجُولِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ،
 وَعُشْرَانٍ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشِينَ، ^{١٥}وَعُشْرٌ
 لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ.
^{١٦}وَتَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً
 عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا.

^{١٧}وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي: اثْنِي عَشَرَ عِجَلًا مِنَ
 الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا نَامًا.
^{١٨}وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{١٩}وَتَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً
 عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٢٠}وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ: أَحَدَ عَشَرَ عِجَلًا
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا نَامًا.
^{٢١}وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٢٢}وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ
 الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٢٣}وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ: عَشْرَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا نَامًا. ^{٢٤}وَتَقْدِمُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدِّهَا
 عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{٢٥}وَتَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعْزِ
 ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ
 وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٢٦}وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ: تِسْعَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا نَامًا.
^{٢٧}وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ

وَالْحُمَلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٢٨}وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ
 الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا.
^{٢٩}وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ: ثَلَاثَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا نَامًا.
^{٣٠}وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٣١}وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ
 الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٣٢}وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: سَبْعَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا نَامًا. ^{٣٣}وَتَقْدِمُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدِّهَا
 عَلَى حَسَبِ فَرِيضَتِهَا. ^{٣٤}وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ
 خَطِيئَةٍ. فَضْلاً عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُهَا
 وَسُكِبُهَا.

^{٣٥}وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مُحْفِلٌ يَكُونُ لَكُمْ، ^{٣٦}يَوْمَ ٢٧/٧
 فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ^{٣٧}وَقَرَّبُوا مُحَرَّقَةً،
 ذَبِيحَةً بِالنَّارِ، رَاحَتَهُ رَضَى لِلرَّبِّ: عِجَلًا
 وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلًا نَامَةً. ^{٣٨}وَتَقْدِمُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعِجَلِ وَالْكَبْشِ وَالْحُمَلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى
 حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{٣٩}وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ
 خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُهَا
 وَسُكِبُهَا.

^{٤٠}ذَلِكَ مَا تَصْنَعُونَهُ لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِيكُمْ، مَا
 عِدَا تُلَوِّزُكُمْ وَتَقَادِمُكُمْ الطَّوْعِيَّةَ، لِ مُحَرَّقَاتِكُمْ
 وَتَقَادِمِكُمْ وَسُكِبِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ السَّلَاطِيَّةَ.

٣٠

١فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ
 مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

اح ٢٧/١+ أحكام في الندور

ث ٢٢/٢٣-٢٢/٢٤

جا ٢/٥-٤

ز ١٤/٥١

١٣/٥٦

١٢/٧٦

نفس ١١/٣-٤

نَفْسَهَا، وَالرَّبُّ يَغْيِرُ لَهَا.

^{١١} وَأَمَّا نَذْرُ الْأَرْمَلَةِ أَوْ الْمَطْلُوقَةِ، فَكُلُّ مَا أَلَزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا ثَابِتٌ عَلَيْهَا. ^{١٢} وَإِنْ نَذَرَتْ نَذْرًا أَوْ أَلَزَمَتْ نَفْسَهَا بِقَسَمٍ فِي يَسَرٍّ رَجُلُهَا، فَصَمِيمٌ رَجُلُهَا وَسَكَتٌ لَهَا وَلَمْ يَمَارِضْ، فَقَدْ كَبِنَتْ كُلَّ نُدُورِهَا، وَكُلُّ الْإِزَامِ أَلَزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا ثَابِتٌ. ^{١٣} وَإِنْ فَسَخَ ذَلِكَ رَجُلُهَا يَوْمَ سَمِعَ بِهِ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُدُورٍ وَالْإِزَامَاتِ عَلَى نَفْسِهَا غَيْرُ ثَابِتٍ، لِأَنَّ رَجُلَهَا قَدْ فَسَخَهُ، وَالرَّبُّ يَغْيِرُ لَهَا.

^{١٤} كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ قَسَمٍ مَلَرِمٍ يَتَنَبَّلِي النَّفْسَ ^(١)، فَرَجُلُهَا يُشْبِهُهَا وَرَجُلُهَا يَسْمَعُهَا. ^{١٥} وَإِنْ سَكَتَ لَهَا رَجُلُهَا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ، فَقَدْ أَثَبَتْ جَمِيعَ نُدُورِهَا وَالْإِزَامَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ سَكَتَ لَهَا يَوْمَ سَمِعَهَا. ^{١٦} إِنْ فَسَخَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا سَمِعَ بِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَرْزَهَا. ^{١٧} بَلَاكَ هِيَ الْفَرَارِضُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى أَنْ تَكُونَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَمْرَاتِهِ وَبَيْنَ الْأَبَوِ وَأَبْنَتِهِ وَهِيَ صَبِيَّةٌ فِي يَسَرٍّ أَبِيهَا.

^١ وَأَيُّ امْرَأَةٍ نَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَأَلَزَمَتْ نَفْسَهَا شَيْئًا وَهِيَ صَبِيَّةٌ فِي يَسَرٍّ أَبِيهَا، فَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَالْإِزَامَ الَّتِي أَلَزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، فَسَكَتَ لَهَا، فَقَدْ كَبِنَتْ جَمِيعَ نُدُورِهَا، وَكُلُّ الْإِزَامِ أَلَزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا ثَابِتٌ. ^٢ وَإِنْ عَارَضَ أَبُوهَا يَوْمَ سَمِعَهُ، فَكُلُّ نُدُورِهَا وَالْإِزَامَاتِ الَّتِي أَلَزَمَتْ بِهَا نَفْسَهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ، وَالرَّبُّ يَغْيِرُ لَهَا، لِأَنَّ أَبَاهَا عَارَضَ. ^٣ وَإِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ وَنَذَرَتْ لِنَفْسِهَا أَوْ أَلَزَمَتْ نَفْسَهَا بِأَقْوَالٍ طَائِشَةٍ، فَسَمِعَ رَجُلُهَا فَسَكَتَ لَهَا يَوْمَ سَمِعَ بِذَلِكَ، فَقَدْ كَبِنَتْ نُدُورَهَا وَكَبِنَتْ الْإِزَامَاتِ الَّتِي أَلَزَمَتْ بِهَا نَفْسَهَا. ^٤ وَإِنْ عَارَضَ رَجُلُهَا يَوْمَ سَمِعَهَا، فَقَدْ فَسَخَ نَذْرَهَا الَّتِي عَلَيْهَا وَالْأَقْوَالَ الطَائِشَةَ الَّتِي أَلَزَمَتْ بِهَا

٩. تقسيم الغنائم والأراضي

وَبَعْدَ ذَلِكَ تَنْصَبُّ إِلَى أَجْدَادِكُمْ. ^٣ فَكَلَّمُ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلًا: «لِيُجَهِّزَ بَعْضُكُمْ أَنْفُسَهُمْ لِلْقِتَالِ وَلِيُخْرِجُوا عَلَى يَدَيْنِ لِيُجَاوِزُوا بِهِمْ أَرْتِقَامَ الرَّبِّ.

ث ٢٠/١-٢٠/٢ الحرب المقدسة ضدَّ مَدْيَنَ ^(١)

١٤-١٠/٢١

يش ١٧/٦

١ صم ١٥/١-١٥/٢

٣١ وَكَلَّمُ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «إِنْتَقِمُوا أَنْتِقَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْوَلَدِيِّينَ،

من إدخال أحكام الحرب للقائمة وتقسيم الغنائم والأراضي المقدسة.

(١) يكون ذلك بالصدوم.

(١) هذا الفصل من تأليف متأخر (كهنوتي) وهو نتيجة منطقية لرواية بعل غفور (راجع الفصل ٢٥)، ويمكن

٤ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ الْفَأَ إِلَى الْقِتَالِ ٥.

١٦/١

٥ فَجُنِدَ مِنَ الْوُفْدِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفٌ، أَيْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجَهَّزُونَ لِلْقِتَالِ. ٦ فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ، ٧ وَمَعَهُمْ فِنْحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ الْكَاهِنِ فِي يَدِهِ أَمِيعَةُ الْقُدْسِ وَأَبَوَائُ الْهَنَافِ.

٧ فَقَاتَلُوا بِيَدَيْنِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، وَقَتَلُوا كُلُّ ذَكَرٍ. ٨ وَقَتَلُوا أَيْضًا، زِيَادَةً عَلَى قِتْلَاهُمْ، مَلُوكَ مِدْيَانَ وَهُمْ خَمْسَةٌ: أَوِي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَافِعَ. ٩ وَأَمَّا بِلَعَامُ بْنُ بَعُورَ، فَقَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. ١٠ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَغَنِمُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَأَتَوَالِيَهُمْ. ١١ وَأَحْرَقُوا بِالنَّارِ جَمِيعَ مَذْبُوحِهِمْ مَعَ مَسَاكِينِهِمْ وَمُخَيَّاتِهِمْ. ١٢ وَأَخَذُوا الْغَنِيمَةَ كُلَّهَا وَالْهَبَّ مِنْ تَشْرِ وَبَهَائِمِ. ١٣ وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَالْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْأَسْرَى وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمُخَيَّمِ، فِي عَرَبَةِ مَوَاقِبَ لَّتِي عَلَى أَرْضِ أَرْحَا.

قَتَلَ النِّسَاءَ وَطَهَّرَ الْغَنَائِمَ

١٣ فَخَرَجَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لِمَلَاكَائِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ. ١٤ فَخَضِبَ مُوسَى عَلَى صُبَاطِ الْجَيْشِ، أَيْ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْوِثَاثِ، الْفَاقِدِينَ مِنْ قِتَالِ الْحَرْبِ. ١٥ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلِ

أَسْتَقْبَلْتُمْ الْإِنَاثَ كُلَّهُنَّ؟ ١٦ إِنَّ هَؤُلَاءِ هُنَّ الْوُفْدُ حَمَلْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَشُورَةِ بِلَعَامَ، عَلَى أَنْ يَخُونُوا الرَّبَّ فِي أَمْرِ فُجُورَ، فَحَلَلْتُ الضَّرْبَةَ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ١٧ وَأَلَانَ فَاقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَأَقْتُلُوا كُلَّ أَمْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُضَاجَعَةَ رَجُلٍ. ١٨ وَأَمَّا إِنَاثُ الْأَطْفَالِ الْوُفْدِ لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرِّجَالِ، فَاسْتَبَقُوهُنَّ لَكُمْ. ١٩ وَأَنْتُمْ

فَضَيَّبُوا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ سَبْعَةَ أَيَّامَ، كُلُّ مَنْ قَتَلَ ٢٢-١١/١٩ نَفْسًا وَكُلُّ مَنْ أَمَسَ قَتِيلًا، وَأَطْهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَسْرَاكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٢٠ وَأَطْهَرُوا كُلَّ ثَوْبٍ وَمَتَاعٍ جِلْدٍ وَكُلِّ مَا صُنِعَ مِنْ شَعْرِ الْمِزْزِ وَكُلِّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ.»

٢١ وَقَالَ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ لِرِجَالِ الْجَيْشِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ: «هَذِهِ فَرِيشَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى: ٢٢ «الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقِصْدِيرُ وَالرِّصَاصُ، ٢٣ أَيْ كُلُّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، فَتَمُرُّوهُ فِي النَّارِ فَيَطْهَرُ، غَيْرَ أَنَّهُ يَنْطَهَرُ بِمَاءِ الرُّشِّ، وَكُلُّ مَا لَا يَدْخُلُ النَّارَ تَمُرُّوهُ فِي الْمَاءِ. ٢٤ وَتَغْسِلُونَ ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَطْهَرُونَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ الْمُخَيَّم.»

تَقْسِيمُ الْغَنَائِمِ

٢٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٦ «أُخْصِ الْأَسْرَى وَالْغَنِيمَةَ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، أَنْتَ ٢٤/٣٠ وَرُؤَسَاءُ الْكَاهِنِ وَرُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ الْجَمَاعَةِ.

(٢) التمرير في النار رتبة قديمة فيما شئ به من قرآنية، وحلت عليها رتبة التطهير بماء الرش (راجع ١٩/١+).

^{١١}فَسَلَّمَ موسى الضَّريَّةَ الْمُقْتَطَعَةَ لِلرَّبِّ إِلَى
الْعَازَارِ الكاهِنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ موسى.
^{١٢}وَأَمَّا قِسْمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي قَسَمَهَا لَهُمْ
موسى مِنْ الرُّجَالِ الْمُقَاتِلِينَ. ^{١٣}وهي قِسْمَةُ
الْجَمَاعَةِ: مِنْ الْغَنَمِ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{١٤}وَمِنْ الْبَقَرِ مِئَةٌ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا. ^{١٥}وَمِنْ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.
^{١٦}وَمِنْ الْبِشْرِ مِئَةٌ عَشْرَ أَلْفًا. ^{١٧}أَخَذَ موسى مِنْ
قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنْ الْبِشْرِ
وَالْبَهَائِمِ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْلاَوِيِّينَ الْمُسَوِّوِينَ عَنْ
مَسْكِنِ الرَّبِّ. كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

٢٦-٢٧/١٨

القرايين (٣)

^{١٨}ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى موسى ضُبَّاطُ الْوَفْدِ
الْحَيْشِ، أَي رُؤَسَاءُ الْأُفُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ،
^{١٩}فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ عِبِيدَكَ أَحْصَوْا رِجَالَ الْحَرْبِ
الَّذِينَ مَعَنَا، فَلَمْ يُفَقَدْ مِنَّا رَجُلٌ. ^{٢٠}وقد قَرَّبْنَا
قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ مِنْ أَدَوَاتِ
الذَّهَبِ، مِنْ حِجْلٍ وَسِوَارٍ وَخَاتَمٍ وَكَوْطٍ
وَقِلَادَةٍ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ». ^{٢١}
فَقَبَضَ موسى وَالْعَازَارُ الكاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ،
كُلَّ قِطْعَةٍ مَصُوعَةٍ. ^{٢٢}فَكَانَ مَجْمُوعُهُ ذَهَبٌ
الْقَلْبِيَّةِ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ: مِئَةٌ عَشْرَ أَلْفٍ وَسِتِّ
مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا، مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُفُوفِ
وَرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ. ^{٢٣}وَأَمَّا رِجَالُ الْحَرْبِ، فَمَا
سَكَبَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَانَ لَهُ. ^{٢٤}فَأَخَذَ موسى

نفس ٢٤-٢٥/٢٧

^{٢٧}وَأَشْطَرَّ ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا
لِلْقِتَالِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ. ^{٢٨}وَأَقْطَعَ ضَرِيَّةَ الرَّبِّ
مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ. رَأْسًا
وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ مِنَ الْبِشْرِ وَالْبَقَرِ
وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ. ^{٢٩}أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قِسْمَتِهِمْ.
وَسَلَّمَهُ إِلَى الْعَازَارِ الكاهِنِ قَلْبِيَّةً لِلرَّبِّ. ^{٣٠}وَأَخَذَ
مِنْ قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنْ
الْبِشْرِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ،
وَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى الْلاَوِيِّينَ الْمُسَوِّوِينَ عَنْ مَسْكِنِ
الرَّبِّ».

^{٣١}فَصَنَعَ موسى وَالْعَازَارُ الكاهِنُ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ موسى. ^{٣٢}فَكَانَ الشَّهْبُ، أَي مَا بَقِيَ مِنْ
الْغَنِيمَةِ الَّتِي سَكَبَهَا رِجَالُ الْقِتَالِ: مِنْ الْغَنَمِ
مِئَةٌ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ^{٣٣}وَمِنْ الْبَقَرِ
أَتْنِينَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ^{٣٤}وَمِنْ الْحَمِيرِ وَاحِدًا
وَسِتِّينَ أَلْفًا، ^{٣٥}وَمِنْ الْبِشْرِ النِّسَاءُ الْوَالِيَاتُ لَمْ
يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرُّجَالِ، اِثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا.
^{٣٦}فَكَانَ نِصْفُ ذَلِكَ، وَهُوَ نَعِيبُ الَّذِينَ
خَرَجُوا لِلْقِتَالِ: مِنْ الْغَنَمِ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ
وَوِثْنَيْنِ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، ^{٣٧}فَكَانَتْ ضَرِيَّةُ
الرَّبِّ مِنْ الْغَنَمِ سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ رَأْسًا.
^{٣٨}وَمِنْ الْبَقَرِ مِئَةٌ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَكَانَتْ ضَرِيَّةُ
الرَّبِّ مِنْهَا اِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ. ^{٣٩}وَمِنْ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَكَانَتْ ضَرِيَّةُ الرَّبِّ مِنْهَا
وَاحِدًا وَسِتِّينَ. ^{٤٠}وَمِنْ الْبِشْرِ سِتُّ عَشَرَ أَلْفًا،
فَكَانَتْ ضَرِيَّةُ الرَّبِّ مِنْهَا اِثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ نَفْسًا.

نفسها يقتضي ارتكاب لجناسات من الحارثين ان يكفروا
ونفهم تقديم القرايين (الآية ٥٠) في ضوء هذا التكفير.

(٣) يبدو هذا المقطع، كالقسط ٢١/٢٥-٢٥،
إضافة تدل على تفكير لاوهني متطور. ففي الحرب للخدمة

وَلِعَازَارُ الكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رُؤْسَاءِ الْأُلُوفِ
وَالْمِثَاتِ وَأَدَخَلَاهُ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ ذِكْرًا لِيُنِي
إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

ث ١٢/٣-٢٠-١٢/٣ تقسيم عبر الأردن^(١)

٣٢

وَكَانَ لِيُنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ
مَوَاشٍ كَثِيرَةً جِدًّا ، فَرَأَوْا أَنَّ أَرْضَ يَغْزِيرَ وَأَرْضَ
جَلْعَادَ مَكَانٌ يَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ .^٢ فَجَاءَ بَنُو جَادَ وَبَنُو
رَأُوْبَيْنَ وَكَلَّمُوا مُوسَى وَلِعَازَارَ الكَاهِنَ وَزَعَاةَ
الْجَاعَةِ وَقَالُوا :^٣ «إِنَّ عَطَارُوتَ وَدَبْيُونَ وَيَغْزِيرَ
وَنِمْرَةَ وَحَشْيُونَ وَلِدَاءَةَ وَسَيَامَ وَنَابُو وَبَعُونَ ، وَهِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي صَرَبَهَا الرَّبُّ أَمَامَ جَاعَةِ إِسْرَائِيلَ ،
هِيَ أَرْضٌ تَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ ، وَلِيَعْبِيدَكَ مَاشِيَةً » .
فَقَالُوا : « فَإِنْ نَلْنَا فِي عَيْنِكَ حُظُوتَهُ ، فَلْنَعْطَ هَذِهِ
الْأَرْضَ لِيَعْبِيدَكَ وَلِكَأَنَّ ، وَلَا تُجْرِنَا الْأُرْدُنَّ » .

فَقَالَ مُوسَى لِيُنِي جَادَ وَبَنِي رَأُوْبَيْنَ :
« أَيْخُرُجْ إِيخُوتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ وَتَقْعُدُوا أَنْتُمْ
هَهُنَا ؟^٤ إِنْ لَمْ تَنْتَبِطُوا عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ
الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ ؟
هَكَذَا صَنَعَ آبَاؤُكُمْ ، حِينَ أُرْسَلْتُمْ مِنْ قَادِشَ
بَرْنِيحَ لِيَرَوْا الْأَرْضَ ، فَصَعِدُوا حَتَّى وَادِي

أَشْخُولَ وَرَأَوْا الْأَرْضَ وَيَطْعَمُوا عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنِ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهُمُ الرَّبُّ
إِنِّي أَنَا .^٥ فَغَضِبَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ
قَاتِلًا :^٦ «إِن يَرَى الرَّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ
مِصْرَ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً قَصَاعِدًا ، الْأَرْضَ
الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ،
لَأَنْهَمُ لَمْ يُحْسِنُوا الْإِنْقِيَادَ لِي ،^٧ مَا عَدَا كَالِيبَ
ابْنَ يَفْثَا الْقَبِيزِيِّ وَشُوعَ بْنِ نُونٍ ، فَإِنَّهَا أَحْسَنُ
الْإِنْقِيَادَ لِلرَّبِّ .^٨ وَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
فَجَعَلَهُمْ يَتِيمُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، حَتَّى
أَنْقَرَضَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي قَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ .^٩ وَهِيَ أَنْتُمْ قَدْ قَسَمْتُمْ مَكَانَ آبَائِكُمْ ، يَا
أَوْلَادَ الْخَاطِئِينَ ، لَتَزِيدُوا أَيْضًا فِي أَحْدَانِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ .^{١٠} الْآنَ كُمْ ، إِنْ مَلِئْتُمْ
عَنِ الْإِنْقِيَادِ لَهُ ، نَعُودُ فَيَرْكُزُ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
فَتُهْلِكُونَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ » .

^{١١} فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُوسَى وَقَالُوا : « إِنِّي خَطَايَا
لِمَوَاشِينَا هَهُنَا وَمُذْنَا لِأَطْفَالِنَا .^{١٢} وَنَحْنُ نَتَجَهَّرُ
لِلْقِتَالِ بِسُرْعَةٍ عَلَى رَأْسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى
نُدْخِلَهُمْ مَكَانَهُمْ ، فَيُجِيزُ أَطْفَالُنَا فِي مَدُنٍ
مُحَصَّنَةٍ مِنْ وَجْهِ سَكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ .^{١٣} إِنْ
نَرْجِعَ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَمُوتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ

نصف سبط منسى (الآيات ٣٩-٤٠) . وهاتان الآيتان
لقدان ثيران إلى الفتح هما إضافة تتعلق بأحداث لاحقة
للإقامة الأولى : بمصوعات من بني منسى هاجروا من الغرب
وخضعوا أنفسهم بأرض في شمال عبر الأردن (يش
٨/١٣) وتكونوا نصف سبط منسى الوارد ذكره في إضافة
الآية ٣٢ . وبالمقابل ، تمت إقامة رؤوبين وجاد بسلام .

(١) ان هذا الفصل هو من تقليد تنبئة الاشعراع مع
ميزات انشائية من التقليد الكهنوتي . تقع أرض يميزر (الآية
١) شمالاً على ملكة سيجون . ويقع جلعاد القديمة المقصودة هنا
بين أرض يميزر ويبيق ، ولكن اسم جلعاد ، بعد دخول بني
اسرائيل إلى الشمال ، امتد حتى اليومك (يش
١٠/١٣-١٢/٣) ، وانقسم إلى قسمين (ث ١٢/٣-١٣
ويش ٢/١٢ و ٥ و ٣١/٣) . فالنصف الشمالي صار أرض

لَمْ يَعْبُرُوا مَعَكُمْ مُجَهِّزِينَ، فَلْيَسْلُكُوا فِيهَا يَتْنِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.»

٣١ فَأَجَابَ بَنُو جَادُ وَبَنُو رَأوِيْنَ قَائِلِينَ: «مَا كَلَّمَ الرَّبُّ بِهَ عَيْنَهُ، فَتَحْنُ نَصْنَعُهُ.» ٣٢ وَتَعَبَّرَ مُجَهِّزِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلَكِنْ يَكُونُ مِيرَاثًا فِي عِيرِ الْأَرْدُنِّ.» ٣٣ فَأَعْطَى لَهُمْ مُوسَى: لِبَنِي جَادُ وَبَنِي رَأوِيْنَ وَنَصْفَهُ سَيْطَ مَسَّى بْنِ يَوْسَفَ مَمْلَكَةً سِيحُونَ، مَلِكُ الْأَمُورِيِّينَ، وَمَمْلَكَةً عَوِجَ، مَلِكُ بَاشَانَ، أَيْ الْأَرْضِ يَمُنُّهَا وَحُدُودِهَا، مَدْنُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

٣٤ فَبَنَى بَنُو جَادُ دِيُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ ٣٥ وَعَطَّرُوتَ شُوفَانَ وَيَعْزِيرَ وَيَبْجَهَةَ ٣٦ وَبَيْتَ نِشْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ، مَدْنًا مَحْصَنَةً وَحَفَازَةً عَنَمَ.

٣٧ وَبَنُو رَأوِيْنَ بَنُوا حَشْبُونَ وَالْعَالَا وَفِرْيَاتِيمَ ٣٨ وَبَنُو وَيْثَلِ مَعُونَ، الْكَلْبِيِّينَ بَدَلًا أَسْمَهاً، وَسَبْخَةَ، وَأَطْلَقُوا عَلَى الْمَدْنِ الَّتِي بَنَوْهَا أَسَاءَ. ٣٩ وَمَضَى بَنُو مَآكِرَ بْنِ مَسَّى إِلَى جِلْعَادَ، فَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَطَرَدُوا الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِيهَا.

٤٠ وَأَعْطَى مُوسَى جِلْعَادَ لِمَآكِرَ بْنِ مَسَّى، فَأَقَامَ ٤١ فِيهَا. ٤٢ وَمَضَى بِالْيَزُرِ بْنِ مَسَّى وَاسْتَوَى عَلَى مَزَارِعِهَا وَسَمَّاها مَزَارِعَ يَالِيزِ، ٤٣ وَمَضَى نُوبِيعُ وَاسْتَوَى عَلَى قَنَاتٍ وَنَوَابِيعِهَا وَسَمَّاها نُوبِيعَ عَلَى أَسْمِهِ.

واحد ميراثة. ١٩ وَنَحْنُ لَنْ نَرِثَ مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْ عِيرِ الْأَرْدُنِّ وَمَا وَرَاءَهُ، فَقَدْ أَنَا مِيرَاثًا فِي عِيرِ الْأَرْدُنِّ شَرْقًا.»

٢٠ أَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَجَهَّزْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ، ٢١ وَتَعَبَّرَ كُلُّ مُجَهِّزٍ بَيْنَكُمْ الْأَرْدُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ، إِلَى أَنْ يَطْرُدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ.» ٢٢ وَإِنْ أُخْضِعْتِ الْأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُمْ، تَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ إِسْرَائِيلَ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٣ وَإِنْ لَمْ تَصْنَعُوا هَكَذَا، فَقَدْ خَطَبْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَطِيئَتَكُمْ تَنَالُ بَيْنَكُمْ. ٢٤ إِنَّا لَكُمْ مُلْثًا لِأَطْفَالِكُمْ وَحَفَازَةً لِعَنَتِكُمْ، وَأَعْمَلُوا بِمَا خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ.»

٢٥ أَقَالَ بَنُو جَادُ وَبَنُو رَأوِيْنَ لِمُوسَى: «عَيْنُكَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ سَيِّدُنَا. ٢٦ أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَسَائِرُ بَهَائِمِنَا يُفِيمُونَ هُنَا فِي مَدْنِ جِلْعَادَ، ٢٧ وَعَيْنُكَ يَعْزُرُ بَيْنَهُمْ كُلُّ مُجَهِّزٍ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا.»

٢٨ فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى الْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَشُوعَ أَبْنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءَ بِيُوتِ آبَاءِ الْأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٩ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِذَا عَبَّرَ بَنُو جَادُ وَبَنُو رَأوِيْنَ الْأَرْدُنَّ مَعَكُمْ، كُلُّ مُجَهِّزٍ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأُخْضِعَتِ الْأَرْضُ أَمَامَكُمْ، فَأَعْطَوْهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مِلْكًا. ٣٠ وَإِنْ

القديمة. يفصل نصيبها الجغرافي بين أرضين، وهذه اللوائح من أسماء المدن تشير إلى زمن كان جاد وراويين يملكان فيه شعبًا واحدًا (راجع يش ٨/١٣).

(٢) هذه المدن التي أعطيت لجاد وراويين تمتد إلى ما وراء أرض يمزير وأرض جلعاد القديمة (راجع الآية ١) وحتى أرتون على حدود موباب، أي أنها تشمل مملكة سحيون

مراحل الخروج^(١)

٣٣ هذه مراحل بني إسرائيل، حين خرجوا من أرض مصر بجيوشهم عن يد موسى وهارون. ٣٤ كتب موسى خروجهم بحسب مراحلهم بأمر الرب. وهذه مراحلهم في خروجهم.

٣٥ رحلوا من رعمسيس في الشهر الأول، في اليوم الخامس عشر منه، في عيد الفصح. ٣٦ خرج بنو إسرائيل بيد رفيع على مشهل جميع المصريين، وهم يدينون الذين ضاربهم الرب، أي كل الأباكاري منهم، وقد نفذ الرب أحكاماً باليهتهم.

٣٧ رحل ١٤/٤ فرحل بنو إسرائيل من رعمسيس وخيموا في سكوت. ٣٨ رحلوا من سكوت وخيموا في إيتام التي هي في طرف البرية. ٣٩ رحلوا من إيتام ورجعوا إلى فيهيروت التي تجاه بعل صفون وخيموا أمام مجدول. ٤٠ رحلوا من فيهيروت وعبروا في وسط البحر إلى البرية، وساروا سافة ثلاثة أيام في برية إيتام وخيموا في مارة. ٤١ رحلوا من مارة وصلوا إلى إيليم، وفي إيليم اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة، فخيّموا هناك. ٤٢ رحلوا من إيليم وخيموا على بحر القصب. ٤٣ رحلوا من بحر القصب وخيموا

في برية سين. ٤٤ ورحلوا من برية سين وخيموا في عر ١/١٦ دققة. ٤٥ ورحلوا من دققة وخيموا في ألوش.

٤٦ ورحلوا من ألوش وخيموا في رفيديم، ولم عر ٧-١/١٧ يكن هناك للشعب ماء ليشرب. ٤٧ ورحلوا من عر ١/١٩ رفيديم وخيموا في برية سيناء. ٤٨ ورحلوا من برية سيناء وخيموا عند قيروت هتاه. ٤٩ ورحلوا ٣٥-٢٤/١١ من عند قيروت هتاه وخيموا في حصيروت. ١٦/١٢

٥٠ ورحلوا من حصيروت وخيموا في رتمة.

٥١ ورحلوا من رتمة وخيموا في رمون فارص.

٥٢ ورحلوا من رمون فارص وخيموا في لبنة.

٥٣ ورحلوا من لبنة وخيموا في رسة. ٥٤ ورحلوا

من رسة وخيموا في قهيلاتا. ٥٥ ورحلوا من

قهيلاتا وخيموا في جبل شافر. ٥٦ ورحلوا من

جبل شافر وخيموا في حرادة. ٥٧ ورحلوا من

حرادة وخيموا في مقهيلات. ٥٨ ورحلوا من

مقهيلات وخيموا في تاحت. ٥٩ ورحلوا من

تاحت وخيموا في تارح. ٦٠ ورحلوا من تارح

وخيموا في متقة. ٦١ ورحلوا من متقة وخيموا في

خشمونة. ٦٢ ورحلوا من خشمونة وخيموا في

موسيروت. ٦٣ ورحلوا من موسيروت وخيموا في

بني يققان. ٦٤ ورحلوا من بني يققان وخيموا في

حورهدجداد. ٦٥ ورحلوا من حورهدجداد

وخيموا في يطبانة. ٦٦ ورحلوا من يطبانة وخيموا

موقع سيناء في هذه المنطقة (راجع خر ١٢/١٩). أمّا الآيات ٤١-٤٩ فإنها تتناول خط مير آخر يصف أقصر الطرق بين قادش وشال أرنون. لكن خطأ السير هذا لا يتفق تماماً مع معلومات المصادر القديمة (طريق جانبي يمر بعصيون جابر، خارج مواب وأدوم، الخ) (راجع عد ٢٥/١٤ و ١٤/٢٠ و ٢٢ و ١٢-١/٢٥).

(١) يعود هذا الفصل إلى تقليد ثانوي مرتبط بالتقليد الكهنوتي، وهو يستعمل معلومات جغرافية ورد ذكرها في الخروج والعدد وتنتية الاشتراع، ولكن أكثر من نصف الأسماء جديد ومصادر عن وثائق أخرى. تتناول المرحلة من سيناء إلى عصيون جابر (الآيات ١٦-٣٥) لائحة مراحل تقع في الشمال الغربي للجزيرة العربية، ممّا حمل على تخطيط

١٦
نش ١-٧

١٦ و

٣-٢/١٢

١٦/٢٦
ص ١ ص ١٢/٩

نص ١/٢٠

يش ١١-١٤

ح ٢١-١٣/٤٧

تقسيم أرض كنعان

١. وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَةِ مَوَّابَ عَلَى
أُورْدُنْ أَرْبَعًا قَائِلًا: ^١ «كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ
لَهُمْ: إِذَا أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأُورْدُنَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ،
^٢ فَطَرَدْتُمْ جَمِيعَ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ مِنْ
وَجْهِكُمْ. تُزِيلُونَ جَمِيعَ مَقْشَوَاتِهِمْ وَأَصْنَانِهِمْ
الْمَسْبُوكَةِ، وَتَذْكُرُونَ مَسَارِعَهُمْ. ^٣ وَتَمْلِكُونَ
الْأَرْضَ وَتَقِيمُونَ فِيهَا، فَإِنِّي قَدْ أَعْلَيْتُكُمْ لَهَا
مِيرَاثًا. ^٤ تَوَثُّونَ الْأَرْضَ بِالْقَرْعَةِ عَلَى حَسَبِ
عَشَائِرِكُمْ، الْكَثِيرُ تَكْثُرُونَ لَهُ مِيرَاثُهُ وَالْقَلِيلُ
تَقَلُّلُونَ لَهُ مِيرَاثُهُ. وَحَيْثُ نَفَعَ الْقَرْعَةُ عَلَى
أَحَدِكُمْ، فَلْيَكُنْ لَهُ. عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ يُبُوتَ
آبَائِكُمْ تَقْسِمُونَ مِيرَاثَكُمْ. ^٥ وَلَئِنْ لَمْ تَطْرُدُوا
سُكَّانَ تِلْكَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِكُمْ، كَانَتْ مِنْ
بُيُوتِهِمْ كِبَارَةٌ فِي عُيُونِكُمْ وَكَمَاهِيرٌ فِي
جَوَانِحِكُمْ، وَهُمْ يُضَافُونَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي
تَقْسِمُونَ فِيهَا. ^٦ فَيَكُونُ إِنِّي كَمَا نَوَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ
بِهِمْ أَصْنَعَ بِكُمْ».

حدود أرض كنعان (١)

٣٤

٢. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مَرَّ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ

نَش ١-٢/٨ فِي عَبْرَتِهِ. ^{٣٥} وَرَحَلُوا مِنْ عَبْرَتِهِ وَخَبِمُوا فِي
عَصْيُونِ جَابِرٍ. ^{٣٦} وَرَحَلُوا مِنْ عَصْيُونِ جَابِرٍ
وَخَبِمُوا فِي بَرِّيَّةِ صِبِينِ وَهِيَ قَادِشُ.

٣٧. وَرَحَلُوا مِنْ قَادِشِ وَخَبِمُوا فِي جَبَلِ هُورَ.
٢٩-٢٢/٢٠ فِي طَرَفِ أَرْضِ آدَمَ. ^{٣٨} فَصَعِدَ هَارُونَ الْكَاهِنُ
تَش ٦/١٠ إِلَى جَبَلِ هُورَ بِأَمْرِ الرَّبِّ. وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ
٥٠/٣٢ الْأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.
فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْهُ.
^{٣٩} وَكَانَ هَارُونَ أَبْنُ مِئَةٍ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.
١/٢١ حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورَ. ^{٤٠} وَسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ
مَلِكُ عَرَادَ، بِسَجِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ سَاكِنٌ
فِي النَّصْبِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

٤١. وَرَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ وَخَبِمُوا فِي
٤/٢١ صَلْحُونَةَ. ^{٤٢} وَرَحَلُوا مِنْ صَلْحُونَةَ وَخَبِمُوا فِي
فُونُونَ. ^{٤٣} وَرَحَلُوا مِنْ فُونُونَ وَخَبِمُوا فِي أُوبُوتَ.
١١-١/٢١ ^{٤٤} وَرَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَخَبِمُوا فِي يَمِي حَبَّارِيمَ
فِي حُدُودِ مَوَّابَ. ^{٤٥} وَرَحَلُوا مِنْ عِيْمَ وَخَبِمُوا فِي
دَبْيُونَ جَادَ. ^{٤٦} وَرَحَلُوا مِنْ دَبْيُونَ جَادَ وَخَبِمُوا فِي
عَلْمُونِ دِبْلَاتَانِيمَ. ^{٤٧} وَرَحَلُوا مِنْ عَلْمُونِ دِبْلَاتَانِيمَ
١/٢٢ وَخَبِمُوا فِي جِبَالِ الْعَبَارِيمَ نَجَاةَ نَبُو. ^{٤٨} وَرَحَلُوا
مِنْ جِبَالِ الْعَبَارِيمَ وَخَبِمُوا فِي عَرَبَةِ مَوَّابَ عَلَى
١/٢٥ أُورْدُنْ أَرْبَعًا. ^{٤٩} فَخَبِمُوا عَلَى الْأُورْدُنْ مِنْ بَيْتِ
نَش ١/٢ يَشْمُوتَ إِلَى آبِلَ شَيْطِيمَ فِي عَرَبَةِ مَوَّابَ.

مختلفة (رابع خر ٣١/٢٣ + وقت ٧/١ ونص ١/٢٠).
وبعد إنشاء الممالك الأرامية، لم تعد كنعان تمتد إلى شرق
فينيقية (صيدا). بل إلى جنوب فينيقية حتى غزة (تلك
١٩/١٠)، ثم انحصر الاسم على فينيقية وحدها؛ فصور
وصيدا هما حصن كنعان (اش ١/٢٣ - ١٤) و«صيداي»
مرادف لـ«كنعاني» (نش ٩/٣ ونص ٢/١٨ الخ ورابع متى
٢٢/١٥ القارن بـسر ٢٦/٧).

(١) في هذا النص، مع ما ورد في خر
١٣-٢١، أدق وصف لحدود أرض كنعان. وهذه
الحدود تطابق حدود إقليم كنعان للصوري في أواخر القرن
الثالث عشر قبل المسيح، ومن هذا الاستعمال الإداري أخذ
بنو إسرائيل الاسم والمحتوى. فكنعان لا تمتد إلى شرق الأردن
(الآيات ١٣-١٥). والأرض الموصوفة هنا هي أرض
اليعاز (رابع الآفة ١) المحددة في غير هذا المكان بعبارة

١٣ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « هَذِهِ هِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي تَقْسِمُونَهَا مِيرَاثًا بِالْقُرْعَةِ وَالَّتِي أَمَرَ
الرَّبُّ أَنْ تُعْطِيَ لِلْأَسْبَاطِ التَّسْعَةِ وَنِصْفُ
السَّبْطِ ، ١٤ لِأَنَّ سِبْطَ بَنِي رَأُوْبِينَ بِحَسَبِ يَبُوتَ
آبَائِهِمْ وَسِبْطُ بَنِي جَادَ بِحَسَبِ يَبُوتَ آبَائِهِمْ
وَنِصْفُ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى قَدْ أَخَذُوا مِيرَاثَهُمْ .
١٥ هَٰذَانِ السَّبْطَانِ وَنِصْفُ السَّبْطِ قَدْ أَخَذُوا
مِيرَاثَهُمْ فِي عِيرِ أَرْدُنَّ أَرْمَحًا جِهَةَ الشَّرْقِ .

الرؤساء المسؤولون عن التقسيم

١٦ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١٧ « هَذِهِ أَسْمَاءُ
الَّذِينَ يَقْسِمُونَ لَكُمْ الْأَرْضَ : لِعَازَارُ الْكَاهِنِ
وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ ، ١٨ وَزَعِيمٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ
تَأْخُذُونَهُ لِيُقْسِمَ الْأَرْضَ .
١٩ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ (٥) : مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا
كَالِبُ بْنُ يَفْنَا ، ٢٠ وَمِنْ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونِ
شَمُوتِيلُ بْنُ عَمِّيئُودَ ، ٢١ وَمِنْ سِبْطِ بَنِي لَئِي
أَبْنُ كَيْسَلُونَ ، ٢٢ وَمِنْ سِبْطِ بَنِي دَانَ الزَّعِيمُ بَعُثِي
أَبْنُ بَيْجَلِي ، ٢٣ وَمِنْ بَنِي يُوْسُفَ : مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى
الزَّعِيمُ حَتَّيِيلُ بْنُ إِيْفُودَ ، ٢٤ وَمِنْ سِبْطِ بَنِي
أَفْرَايِمَ الزَّعِيمُ قَمْوُثِيلُ بْنُ شِفْطَانَ ، ٢٥ وَمِنْ سِبْطِ
بَنِي زَبُولُونَ الزَّعِيمُ أَلِيسَافَانُ بْنُ فَرْنَاكَ ، ٢٦ وَمِنْ
سِبْطِ بَنِي يَسَّكَرَ الزَّعِيمُ قَلْطَيْشِيلُ بْنُ عَزَّانَ ،

كَنْعَانَ ، فَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي نَقَعَ لَكُمْ
حِزْ ٢٧-١٥-١٠ مِيرَاثًا : أَرْضُ كَنْعَانَ بِحُدُودِهَا . تَبْتَدِئُ لَكُمْ
الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلَى جَانِبِ أَدُومَ ،
فَيَكُونُ لَكُمْ الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ
الْمِلْحِ شَرْقًا . ٢٨ ثُمَّ يَمِيلُ لَكُمْ الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ إِلَى
عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ ، وَيَمُرُّ بِصِينَ ، وَيَنْقُذُ إِلَى
جَنُوبِ قَادِشَ بَرْنِيعَ ، ثُمَّ يَنْقُذُ إِلَى حَصَرِ آدَارَ ،
وَمِنْهُمُ بَعْضُهُمْ . ٢٩ ثُمَّ يَمِيلُ الْحَدُّ مِنْ عَصْمُونَ
إِلَى وَادِي مِصَرَ (٦) ، نَافِذًا إِلَى الْبَحْرِ .
٣٠ وَأَمَّا الْحَدُّ الْغَرْبِيُّ ، فَيَكُونُ لَكُمْ الْبَحْرُ
الْكَبِيرُ حَدًّا . ذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ حَدَّ الْغَرْبِ .
٣١ وَهَٰذَا يَكُونُ لَكُمْ الْحَدُّ الشَّالِي : مِنْ الْبَحْرِ
الْكَبِيرِ تَخْطُونَ لَكُمْ خَطًّا إِلَى جَبَلِ هُورِ (٣) .
٣٢ وَمِنْ جَبَلِ هُورِ تَخْطُونَ خَطًّا إِلَى مَدْخَلِ حِمَاةَ ،
وَيَكُونُ مَنَافِذُ الْحَدِّ إِلَى صَدَدِ . ٣٣ ثُمَّ يَنْقُذُ إِلَى
زَفُورُونَ وَيَنْتَهِي إِلَى حَصَرِ عَيْنَانَ : ذَلِكَ يَكُونُ
حَدَّكُمْ الشَّالِي .
٣٤ وَتَخْطُونَ لَكُمْ الْحَدَّ الشَّرْقِيَّ مِنْ حَصَرِ
عَيْنَانَ إِلَى شَافَامَ . ٣٥ ثُمَّ يَهْبِطُ مِنْ شَافَامَ إِلَى
هَرَبَلَةَ شَرْقِيَّ الْعَيْنِ . وَيَهْبِطُ أَيْضًا وَيَلْصِقُ
مُنْجَدِرَاتِ بَحْرِ كِنَارَةَ شَرْقًا (٤) . ٣٦ وَيَهْبِطُ
الْحَدُّ عَلَى طُولِ الْأَرْدُنِّ ، وَيَنْقُذُ إِلَى بَحْرِ الْمِلْحِ .
تِلْكَ تَكُونُ لَكُمْ حُدُودُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

شكل كِنَارَةَ . ويتر الملح هو البحر الميت .

(٥) جميع رجال هذه اللائحة جدد ، ما عدا يشوع
وكالب ، علماً بأن جيل اللوائح السابقة توفي خارج كنعان
(راجع ٢٣/١٤ و ٢٦/٦٤-٦٥) . لقد نسب إلى سلطة
موسى هذا التقسيم الذي لن يتم إلا بعد الفتح (يش
١٤-١٩) .

(٢) وادي مصر هو في أيامنا وادي العريش الواقع على
حدود مصر وفلسطين .

(٣) موقع غير معروف . قد يكون جبل هور سلسلة
جبال لبنان الشمالية ، وهو مكان يخلف عن المكان الذي
مات فيه هارون (٣٨/٣٣) .

(٤) وهي بحيرة جَسَارَت ، ونسبى هكذا لأنها على

٢٧ ومن سيطر بني أشير الرعيم أحيود بن شلومي،^{٢٨} ومن سيطر بني نفتالي الرعيم قدهيل^{٢٩} ابن عسيود. ^{٣٠} وأولئك هم الذين أمرهم الرب أن يقسموا لبني إسرائيل أرض كنعان ميراثاً. قليلاً، فيعطي كل واحد من مدينه للأووين على قدر الميراث الذي ورثه.

٢٤-٢٠/١٨ نصيب اللاووين (١)

يش ٢٠-٢١
مز ١٣/٤٨

٣٥

وآب، على أردن أرمحا، قائلاً: ^١ «كلم الرب موسى في عربة إسرائيل أن يعطوا اللاووين من ميراث ملكهم مدينًا يسكنونها، وأعطوهم مراعي من حول المدين، فتكون المدين مساكن لهم ومراعيها ليهابهم وخيراتهم وجميع حيواناتهم. ^٢ ومراعي المدين التي تعطونها للأووين تكون ألف ذراع من سور المدينة إلى خارج من حولها. فتكون مساحة الجانب الشرقي من خارج المدينة التي ذراع، ومساحة الجانب الجنوبي التي ذراع، ومساحة الجانب الغربي التي ذراع، ومساحة الجانب الشمالي التي ذراع، وتكون المدينة في الوسط. تلك تكون لهم مراعي المدين.

٤٣-٤١/٤ ت (١) والمدين التي تعطونها للأووين، سب منها تكون مدين ملجأ، تعطونها ليهرب إليها القاتل، وتعطون زيادة عليها اثنتين وأربعين مدينة،

مدين الملجأ

عر ١٢/٢١

ت ١٣-١/١٩

يش ١/٢٠

^٣ وخطب الرب موسى قائلاً: ^{١١} «كلم بني إسرائيل وقول لهم: إذا أنتم عبرتم الأردن إلى أرض كنعان، ^{١٢} فاختاروا ^(٢) لكم مدينًا تكون لكم مدين ملجأ، يهرب إليها القاتل، من قتل نفسًا سهواً. ^{١٣} فتكون تلك المدين ملجأ لكم من المستقيم للدم ^(٣)، فلا يقتل القاتل حتى يقف أمام الجماعة للمحاكمة. ^{١٤} والمدين التي تعطونها تكون لكم سب مدين ملجأ: ^{١٥} ثلاث منها في عبر الأردن وثلاث في أرض كنعان تكون مدين ملجأ. ^{١٦} لبني إسرائيل وللنزير والضعيف فما بينكم تكون هذه المدين السب ملجأ، ليهرب إليها كل من قتل نفسًا سهواً.

^{١٧} إن كان قد ضربه بأداة من حديد فمات، فهو قاتل، والقاتل يموت موتاً. ^{١٨} وإن ضربه بحجر يد يموت يموتاً. فهو قاتل،

و ١/٩ وت ١٢/١٩ و ٢ مل ١١/١٤. وهو حامي آثاره، فلهذا يزوج خاص أن يمنع انتقال أراضيهم (راجع ٢٣/٢٥ - ٢٥ ورا ٣/٤ ت). وعلى سبيل التوسع، يصبح الله «حامي» إسرائيل ويفتخروا (اش ١٤/٤١ وار ٣٤/٥٠ ومز ١٥/١٩). فالمذكرة الأساسية هي فكرة الحماية والافتداء.

(١) بالرغم من الفريضة الملحكة الواردة في عد ٢٠/١٨ ت، يحصل اللاووين على مدين، منها مدين للملجأ (راجع يش ١/٢١+).
(٢) حتى اللجوء إلى المعابد عادة شديدة الانتشار في ثقافات الشعوب عامة.
(٣) الشتم للدم هو أقرب أقارب القتل (تك ١٥/٤)

والقائِلُ يَمُوتُ مَوْتًا.^{١٨} وَإِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ ثَمَاتٌ، فَهُوَ قَاتِلٌ؛ وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا.^{١٩} الْمُتَقْتَلُ لِلدَّمِ هُوَ مِثُّ الْقَاتِلِ، يُعْصِمُهُ حِينَ يُصَادِفُهُ.

^{٢٠} وَإِنْ دَفَعَهُ عَنْ بَعْضٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا عَمْدًا ثَمَاتٌ، ^{٢١} أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ عَنْ عَدَاوَةٍ ثَمَاتٌ، فَإِنَّ الضَّارِبَ يَمُوتُ مَوْتًا لِأَنَّهُ قَاتِلٌ، وَالْمُتَقْتَلُ لِلدَّمِ هُوَ مِثُّ الْقَاتِلِ حِينَ يُصَادِفُهُ. ^{٢٢} وَإِنْ دَفَعَهُ عَرَضًا بِلا عَدَاوَةٍ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا يَغِيرُ تَعَمُّدًا، ^{٢٣} أَوْ حَجَرًا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ دُونَ أَنْ يَرَاهُ ثَمَاتٌ، وَهُوَ لَيْسَ بِعَلَوٍ لَهُ وَلَا طَالِبٍ لَهُ سَوْءًا، ^{٢٤} فَتَحْكُمُ الْجَمَاعَةُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالْمُتَقْتَلِ. لِلدَّمِ بِموجب هذه الأحكام، ^{٢٥} وَتُقْبَلُ الْجَمَاعَةُ الْقَائِلُ مِنْ يَدِ الْمُتَقْتَلِ. لِلدَّمِ وَرَدُّهُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي مُسِّحُ يَدُهُ الْقُدُسُ. ^{٢٦} فَإِنْ خَرَجَ الْقَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، ^{٢٧} فَصَادَفَهُ الْمُتَقْتَلُ لِلدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ، فَقَتَلَ الْمُتَقْتَلُ لِلدَّمِ الْقَاتِلَ، فَلَا دَمَ عَلَيْهِ: ^{٢٨} فَقُلِ الْقَاتِلُ أَنْ يُقِيمَ فِي مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَ مَوْتِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِلْكِهِ، ^{٢٩} فَتَكُنْ لَكُمْ تِلْكَ قَوَائِصُ حُكْمِ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

^{٣٠} كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، فَبِشَهَادَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ

الْقَاتِلُ. فَأَمَّا الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ فَلَا تُقْبَلُ نَفْسُ بِشَهَادَتِهِ. ^{٣١} وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسٍ قَاتِلٍ أَسْتَوْجِبَ الْمَوْتَ، بَلْ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{٣٢} وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً مِنْ قَاتِلٍ هَرَبَ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ لِيَعُودَ فَيُقِيمَ فِي أَرْضِهِ قَبْلَ مَوْتِ الْكَاهِنِ. ^{٣٣} لَا تَدْنَسُوا تِلْكَ ٧-٥/٩

الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ الدَّمَ يَدْنَسُ الْأَرْضَ. وَلَا يُكْفَرُ عَنْهَا لِلدَّمِ الَّذِي سَفَكَ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَمٍ سَافِكِهِ. ^{٣٤} فَلَا تَنْجَسِ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِونَ فِيهَا وَأَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ غَر ٨/٢٥

مُقِيمٌ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ميراث المرأة المتزوجة^(١)

٣٦ وَتَقْدَمُ نِسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ عَشِيرَةِ بَنِي جَلَادَ بْنِ مَآكِرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يَوْسَفَ، فَتَكْلُمُوا أَمَامَ مُوسَى وَالزُّعَمَاءِ، أَرْبَابِ بُيُوتِ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ سَيِّدَنَا أَنْ يُعْطِيَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا بِالْفَرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ أَمَرَ سَيِّدَنَا مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ بِأَنْ يُعْطِيَ مِيرَاثَ صُلَفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. ^١ وَهَنْ إِنْ صِرْنَ نِسَاءً لِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيَزَادُ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ، فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٢ وَإِذَا حَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، يَزَادُ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا».

واجب التزوج داخل السبط، لكيلا تنفص أرض السبط.

(١) إضافة إلى شريعة ١/٢٧ - ١١، وذلك انطلاقًا من حالة عبدة واحدة. لكن حتى البنات في الوراثة يحده

آخِرَ ، بل يُلَازِمُ كُلَّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ميراثه .»

١٠ فَعَلَّتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ موسى ، كَذَلِكَ فَعَلَّتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ .

١١ فَصَارَتْ مَحَلَّةً وَتَرْصَةً وَحِجَلَةً وَمَلَكَهً وَنَوْعَةً ، وَهُنَّ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ ، نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ ،

١٢ صَارَتْ نِسَاءً لِرِجَالٍ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ يَوْسَفَ ، فَبَقِيَ مِيرَاثُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ .

١٣ تِلْكَ هِيَ الْوَصَايَا وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى فِي عَرَبَةِ مَوَابَ عَلَى أَرْضِ أَرْنَا .

٥ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ أَمْرِ الرَّبِّ وقال : « بِالصَّوَابِ تَكَلَّمُ سِبْطُ بَنِي يَوْسَفَ .

٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ فِي بَنَاتِ صُلْفَحَادَ قَائِلًا : يَتَزَوَّجْنَ بِمَنْ حَسَنَ فِي عُورِيهِنَّ . وَلَكِنْ يَجِبُ

أَنْ يَكُونَ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهِنَّ . ٧ حَتَّى لَا يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ ،

بَلْ يُلَازِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِيرَاثَ سِبْطِ آبَائِهِ . ٨ وَكُلُّ بَنْتٍ تَرِثُ مِيرَاثًا مِنْ أَصْبَاطِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ، فَلْتَكُنْ امْرَأَةً لَوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ آبَائِهَا ، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِيرَاثَ آبَائِهِ ، ٩ وَلَا يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ

سِفْرُ تثنِيَةِ الاِشْتِرَاعِ

مدخل

وحدة أدبية متكاملة

يكون هذا السفر وحدة أدبية من نوع خاص ، اذ انه يحتوي على أحد تقاليد التوراة الكبرى الأربعة على وجه شبه كامل ، وهو التقليد (ت) تثنية الاشتراع (راجع المدخل الى التوراة) ، فلا ترد فيه سائر التقاليد (اليهوي والايلاوي والكهنوتي) إلا في أواخر الكتاب ، من الفصل ٣١ فما بعده . وبين الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من الكتاب ، لا تطور في الأحداث التاريخية . فنحن منذ مطلع لا نزاع في عبر الاردن ، في ارض موآب (٥/١) وهُناك يموت موسى (٥/٣٤) . ويحتوي هذا الكتاب أشد تماسكاً بكثير مما نراه في سائر اسفار التوراة . ففي الواقع ، وبالرغم من بعض الانقطاع أو التكرار ، تأتي الفصول ١ الى ٣٠ في شكل خطاب ألقاه موسى على الشعب ، في نوع من وصية روحية تركها قبل وفاته على عتبة أرض الميعاد . أخيراً وعلى الخصوص ، اسلوب هذه الارشادات التعليمية يلفت الانتباه بوحدة الأدبية وابداعه الفكري . فلدينا عبارات تتكرر غالباً وهي متشابهة جداً في الكتاب كله ، وإن لم تكن متطابقة كلياً . اليك بعض الأمثال على ذلك : ترون الأرض التي أقسم الرب الإله ان يعطيها لأبائكم ... تطلبون الرب في المكان الذي يختاره الرب لإلهكم من بين أسباطكم ليجعل فيه اسمه ... احفظوا الوصية والفرائض والأحكام التي اعطيكم إياها لتمارسوها ... أحببوا واخلدوا الرب إلهكم بكل قلبك وكل نفسك ... الخ . والحال أن عددًا كبيراً من هذه العبارات الانشائية تعود الى الظهور في الخطابات والأفكار التي تتخلل اسفار يشوع والقضاة والملوك . وفي هذه القرابة الأدبية ما يبعث على التساؤل عن الوحدة الأدبية القائمة بين تثنية الاشتراع وسائر أسفار التوراة . غير ان التقليد قد ألحق تثنية الاشتراع بالأسفار الأربعة السابقة (التكوين والخروج والأخبار والعدد) ليكون معها مجموعة أدبية تسودها شخصية موسى .

عظة في العهد

يمتاز سفر تثنية الاشتراع بصيغته الخطابية . اجل ، ان الفصول ١٢ الى ٢٦ تحتوي على مجموعة

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

فرائض وأحكام يجب حفظها ، ومن هنا عنوان الكتاب «تثنية الاشتراع». إلا أن هذا العنوان لا يناسب تماماً ما في المؤلف ، فإن القسم الرئيسي فيه لا يحتوي على مجموعة قوانين من حيث الصيغة الأدبية ، والمواضيع المختلفة التي يتناولها ، وكثير منها تكرر لـ «كتاب العهد» (خر ٢٠ - ٢٣) ، هي بالأحرى عبارة عن تعليم يرافقه وعظ وتذكير وتحذير . فاللعليم في تحرير العبيد العبرانيين مثلاً (١٢/١٥ - ١٨) هو تكرر ، مع شيء من التوسع ، لأحكام خر ٢/٢١ - ٦ بأسلوب معلّم ديني أو واعظ أكثر منها بأسلوب مشرع .

واللعليم موجّه الى اسرائيل كلّهُ (١/١ و ١٢/٣٤) . ومع ذلك ، نرى في الخطاب تأرجحاً غريباً بين «أنت» و «أنتم» ، وكثيراً ما يكون ذلك في داخل جملة واحدة وبدون سبب ظاهر . ففي ١/٦ - ٣ مثلاً يبدأ الخطاب بـ «أنتم» (الآية ١) ثم ينتقل الى «أنت» (الآيتان ٢ - ٣) فيعود الى «أنتم» (الآية ٣) ثم ينتهي بـ «أنت» (الآية ٣) . وقد حافظنا على هذه التقلّبات في الترجمة . فهل هذا نتيجة لتداخل تقليدين موازيين ، على غرار ما تمّ في سفر التكوين بين التقاليد المختلفة؟ هذا أمر بعيد الاحتمال ، فإن المقاطع بـ «أنتم» ، وإن فصلناها عن المقاطع بـ «أنت» ، لا تشكل وحدة متواصلة . فالأرجح أنها تشكل طبقة تأليفية ثانوية تدعم النصّ بـ «أنت» وتوسّعه . وهذه الظاهرة هي علامة أولى تكشف عن تأليف أدبي تمّ على مراحل متتالية .

وأهمّ من ذلك أن الخطاب بـ «أنت» لا يقصد الاسرائيلي كفرد ، بل الشعب كلّهُ المخاطب بصفته الشريك الشخصي للرب (راجع مثلاً ٤/٦ - ٥ أو ١/٩) . وقد لا تكون هذه للمخاطبة الجماعية سوى اسلوب انشائي للتعليم ، والأرجح أنها صادرة عن احتفالات طقسية كان اسرائيل كلّهُ يجتمع فيها ليستمع كرجل واحد الى شريعة إلهه . فاللعليمات الى الاحتفالات الطقسية في مقدّس شكيم ، في سفح جبلي جرزيم وعيبال (١١/٢٧ - ١٤) والأمر بتلاوة هذه الشريعة على مسمع من اسرائيل كلّهُ «في نهاية السنين السبع» ، في الوقت المحدّد لسنة الارباء ، في عيد الأكواخ ، حين يأتي اسرائيل كلّهُ ليحضر أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره» (١٠/٣١ - ١١) ، كل ذلك يوحي بعيد دورى كان الشعب كلّهُ يجتمع في أثنائه في شكيم ليجدّد عهده مع الرب بالاستماع الى اعلان الشريعة وبالتالي بممارستها . والفصل ٢٤ من سفر يشوع ، الذي يروي وقائع اجتماع شكيم كحدث فريد ، قد يكون في الواقع ذكرى احتفال يُجدّد دورياً وكانت رتبته تتضمن العناصر التالية : تذكير بتاريخ الشعب (الآيات ٢ - ١٣) وعظة تتناول خدمة الرب وحده (الآيتان ١٤ - ١٥) والتزام الشعب (الآيات ١٦ - ٢٤) . ويرافق عقدّ العهد اعلانُ الشريعة (الآيتان ٢٥ - ٢٦) وإقامة الشهود (الآيتان ٢٦ - ٢٧) . وتقع في سفر تثنية الاشتراع على ترتيب مشابه الى حدّ بعيد ، وهو : تذكير بالماضي وعظة (الفصول ١ - ١١) و اعلان الشريعة (١/١٢ - ١٥/٢٦) والتزام متبادل (١٦/٢٦ - ١٩) ومواعيد وإنذارات (١/٢٧ - ١٨/٣٠) وإقامة الشهود (١٩/٣٠ - ٢٠) . ومع

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

ذلك فاذا لم تُجمل خطابات تثنية الاشتراع في إطار احتفالات مقدس شكيم ، فذلك سعياً للتوفيق بين هذا الأمر والتقليد القائل بأن موسى لم يعبر الاردن. غير أن هذه الموعظة الواسعة ، الواردة قبل دخول ارض الميعاد ، ما هي ولا شك إلا صدى الاحتفالات التي كانوا يقيمونها في شكيم قبل العهد الملكي .

وبعد أن ظهرت المملكة ، نقص شأن هذا العيد وعظم شأن احتفالات اخرى ، ولاسيما في اورشليم . لكن تعليم شريعة العهد استمر . ولما خرج هذا التعليم من اطواره الطقسي الأول ، أهمل في ذلك الحين « أنت » الجماعي وأخذ ينادي بني اسرائيل بـ « أنت » ، كأفراد ، كل واحد منهم مسؤول عن نفسه .

أما ناقل هذا التعليم ، فيظهر من الاسلوب الذي يلجأ اليه ان صفاته لا تنطبق تماماً على صفات النبي . فالنبي ينقل كلاماً مباشراً من الرب الى شعبه ، وفيه يتكلم الله في صيغة المتكلم « أنا » . أما هنا فإن موسى يستعمل صيغة المتكلم للدلالة على نفسه ، ويذكر الرب في صيغة الغائب (٩/٩ مثلاً) . وإلى جانب ذلك ، تشدد النصوص كثيراً على دور موسى كوسيط ، فأليه يتوجه الرب ليعلم شريعته وهو الذي يلقى الأمر بنقلها وشرحها للشعب (٥/٥ و ١/٦ و ٩/٩ - ١٠) . ويبدو أن هذا الدور الوسيط الخاص بموسى قد قام به اللاويون في اسرائيل . ذ « بركة الأسباط الاثني عشر » تقر لهم بمهمة تعليم يعقوب الاحكام واسرائيل الشريعة (١٠/٣٣) ، وهم الذين عهد اليهم موسى بتلاوة الشريعة في عيد تجديد العهد (١٠/٣١ - ١١) ، وهم الذين يشاركون في ليرجية شكيم الكبيرة (٩/٢٧) . فلا شك أن موسى قد لعب دور المربي في تعليم شريعة العهد . وبعد وفاته واصل اللاويون خدمته بالسهر على نقل هذا التقليد . واستمروا في وضع تعليمهم على لسان موسى لاطهار استمرارته وسلطته . لكن التعليمات الى ظروف العصور اللاحقة تدل على ان اللاويين توسعوا في التقليد وأتووه انطلاقاً من التجارب المختلفة الناشئة : كبرياء الشعب المتمركز في أرض الميعاد (١١/٨ - ٢٠) والميل الى العبادات الكتانية (٢/١٢ - ٣) وسلطان الملوك المطلق (١٤/١٧ - ٢٠) والاستسلام في ايام الجلاء (٢٥/٤ - ٣١) . فلا يقتصر الأمر على تكرير شريعة لا تزال ذات قيمة ، بل تجب مساعدة الناس على ادراك اصولها ومقتضاياتها الأساسية . وتستخدم وسائل تعليم الحكمة (راجع ت ٥/٤ - ٨ ومثل ٦/٢ ، وت ٤٠/٤ ومثل ٢/٣ ، وت ٥/٨ ومثل ١١/٣ - ١٢ ، وت ١٩/١٦ ومثل ٢٣/١٧ الخ .) لتتويز بصائر الاسرائيليين وقلوبهم وإقناعهم بالتحاذي لمخاطر حياة يطابق العهد الذي قطعته الرب معهم .

فسفر تثنية الاشتراع هو إذاً هذه المجموعة الواسعة التي دُون فيها تدريجياً الوعظ اللاوي الصادر عن موسى والذي رافق اسرائيل بإرشاداته وإنذاراته ومواعيده من عبثة أرض الميعاد الى ساعة الجلاء الى بابل .

وثيقة في الاصلاح

ما هي المراحل الكبرى التي مرَّ بها هذا التأليف الأدبي الطويل؟ هناك تحقيق متعدّد المصادر وعلى جانب كبير من الاهمية، قد لَسَّه آباء الكنيسة ونسطيع بفضلهم أن نعرف في أي زمن تمَّ أوّل تدوين لسفر تثنية الاشرع. فإن سفر الملوك يروي لنا في ٢ مل ٢٢ أنهم، في السنة الثامنة عشرة لِمَلِك يوشيا، أي في السنة ٦٢٢، عثروا في هيكل اورشليم على سفر الشريعة (٢ مل ٢٢/٨ و ١١) أو سفر العهد (٢ مل ٢٢/٢٣ و ٢١). تأثّر الملك بما في هذا الكتاب من انذارات فجمع الشعب كلّه وجنّد العهد ونادى باصلاح للعبادة. والحال أن برنامج هذا الاصلاح (٢ مل ٢٣/٤ - ٢٠) يطابق المقتضى الأساسي الوارد ذكره في تثنية الاشرع. أي تدمير جميع معابد الأرياف وحصر العبادة في اورشليم (تش ١٢). ويبدو أن الوثيقة التي اصدرها يوشيا هي سفر تثنية الاشرع. في صيغة قديمة أقصر ولا شك.

من أين أتى هذا السفر؟ ان المفاجأة التي أحدثها العثور عليه تدلّ على أنه لم يكن حديثاً. وإلى جانب ذلك، فإن تطهير العبادة عن يد حزقيّا، قبل ذلك الحدث بأقلّ من مئة سنة، والذي كان يهدف الى حصر العبادة في اورشليم (٢ مل ١٨/٤ و ٢٢)، لم يعتمد على آية وثيقة خطيّة. فمن المحتمل أن تكون المجموعة القديمة قد أُلِّفت بعد اخفاق ذلك الاصلاح الأول، في أيام منسى المشؤومة التي عادت فيها العبادات الوثنية الى الازدهار (٢ مل ٢١)، أي في النصف الأول من القرن السابع. وتعتبر هذه المجموعة من الترعات الاصلاحية السائدة في الأوساط اللاويّة التي كانت تقاوم التوفيقية الدينية والتراخي الاجتماعي، معتمدة على أشدّ تقاليد اسرائيل القديم أصالة. وكان معظم هؤلاء اللاويّين لاجئين قد هربوا من مملكة اسرائيل الشبالية في أيام المغزو الآشوري، قبل سقوط السامرة في ٧٢٢. وأتوا الى يهوذا وإلى اورشليم بتقليد كان قد أهمل كل الاهتمام فيها، وبقي مئة سنة تقريباً قبل أن يُسمع له ويُعترف به رسمياً. وجعل سفر تثنية الاشرع العبادة المحصورة في اورشليم امتداداً واستئنافاً لاحتفالات العهد القديمة في شكيم، فأحيا في قلب الحقبة الملكية اختلاقيات العهد المنبثقة من الوحي الذي نزل على موسى.

إنجاز الكتاب وتصميمه

ما زالت الوثيقة التي بنى عليها يوشيا اصلاحه تزداد حجماً يوماً بعد يوم. فقد وسّعوا فيها العظات تأليفاً لبعض الوصايا وأمنّوا الانذارات بقوة جديدة (راجع ٢٨/٤٥ - ٦٨) وأدخلوا المواضع (راجع ٤/١٥ - ٣١) وأضافوا أجزاء قديمة تتناول المواضع نفسها (راجع ٥/٦ - ٢٢ و ٢٧/١١ - ٢٦). وجمّعت في آخر الكتاب التقاليد اليهودية والابولوية والكهنوتية التي تحدّثت عن موت موسى، بالإضافة الى نشيد يئسبان الى موسى (٣١ - ٣٤). وقام مدوّن آخر، هو على الأرجح الذي وضع أسفار الملوك (راجع المدخل الى هذه الأسفار)، بتحرير خطاب مقدّمة (١ - ٣) ليدمج سفر

مدخل الى سفر تثنية الاشرع

تثنية الاشرع في لوجه التي تتحدث عن مصير الشعب ، من موسى الى الخلاه .
يُقسم سفر تثنية الاشرع ، في حالته الحاضرة ، ثلاثة أقسام تنتهي بخاتمة هي : في الوقت نفسه ،
خاتمة لأسفار التوراة الخمسة :

القسم الأول : خطابان تمهيديان ، الأول أقرب الى اسلوب الرواية (٦/١ - ٤٤/٤) والآخر
أقرب الى اسلوب العظة (٤٥/٤ - ٣٢/١١) .

القسم الثاني : الفرائض والاحكام (١٢ - ٢٦) تليها بعض المقاطع الطقسية (٢٧ و ٢٨) .

القسم الثالث : العظات الختامية (٢٩ و ٣٠) .

خاتمة الكتاب والتوراة : التقاليد عن موت موسى (٣١ - ٣٤) .

مواضيع الكتاب الرئيسية

مع ان سفر تثنية الاشرع قد تمّ اعداده في مدّة طويلة وباستخدام موادّ متنوّعة ، كما ذكرنا
اعلاه ، فإنه عبارة عن تفكيرٍ ووعظٍ بلجاجة من الناس متجانسة ومتمسكة بتقاليدها أشدّ التمسك . فمن
الممكن أدّا أن نقوم بمحاولة لتحليل أفكار الكتاب تحليلًا إجماليًا ، متخطّين اختلاف بعض العناصر
التي هي من صلب تركيبه .

نجد في تصريح الآية ٢٨/٢٩ ما يُدخلنا الى قلب هذا الكتاب : « الخفايا للرّب إلّٰهنا ، والمعلمات
لنا ولينبينا للأبد ، لكي نعمل بجميع كلمات هذه الشريعة » . فهي كملخص لمواضيع الكتاب
الرئيسية ، من مِرّ الله واختيار شعب في مسيرة تاريخه المتصلة ومتطلبات عملٍ يشمل جميع مستويات
الحياة .

١. إله اسرائيل : « اسمع يا اسرائيل ، إن الرب إلّٰهنا ربّ واحد » (٤/٦) . هذا هو ، في
نظر اسرائيل ، المرجع الأساسي ونقطة الانطلاق والتلاقي لكل فكر ولكل عمل .
يستطيع اسرائيل ان يقول : إلّٰهنا . فإذا صحّح ان الرب يظهر مرّة واحدة بصفته خالق البشرية
(٣٢/٤) ، فهو الذي يُعترف به قبل كلّ شيء ، أنه تجلّى طوال تاريخ شعبه . أجل ، ان سفر تثنية
الاشرع لا يروي إلّا القليل من هذا التاريخ ، لكنّ مواعظه تقوم دائماً على الرجوع الى مراحل
التاريخ الأساسية : الوعد « الآباء » (٣١/٤) والخروج من مصر (١٩/٧) وإعطاء الشريعة في جبل
حوريب (٥/٥) واجتياز البرية (٢/٨) والدخول ، لحياة طويلة من السعادة (٤٠/٤) ، في الأرض
الطيبة (٢٥/١) للموعد بها . وهذه المرحلة الأخيرة ، الواردة في صيغة المستقبل في اطار خطاب
موسى ، هي ، في نظر المؤلّف ، من أفعال الله التي يجب تذكّرها على الدوام (٩/٤) . ومن خلال هذه
الأحداث ، رأى اسرائيل بعينه قدرة إلّٰهه ، أو بالأحرى ان الرب هو الذي أعطى اسرائيل نظرًا قادرًا
على رؤيته في أعماله (٢٩/٣) . ولذلك فإن معتقد اسرائيل ، القائم من أقدم الأيام على إحياء ذكر
مآثر الرب في حياة شعبه ، هو في قلب تثنية الاشرع ، يُصرّح به أحيانًا (٢١/٦ - ٢٣ و ٢٣/١١ - ٣

و ٢٦/٥-٩) وقدّر لأنه مسترّ دائماً.

فأحداث الماضي هي إذاً الدليل الأعظم لأمانة الله لشعبه وهناك دليل آخر هو وجود ناقل كلام الرب. ومن هذا القبيل، فلقد لعب موسى دوراً فريداً (١٠/٣٤ - ١١)، ذلك الدور الذي يستمرّ للأبد في الشريعة التي أصدرها. لكنّ الانبياء (١٥/١٨) هم اللاويين على وجه آخر (٨/٣٣) هم، طوال حياة اسرائيل، شهود للرب ومفسّرون لكلامه، ووسطاء بينه وبين البشر. ويفضل هذه الأدلة كلّها، يستطيع اسرائيل ان يعترف بأنّ إلهه إله قريب (٧/٤) التزم له بمعهد (١٧/٢٦) لأنه يحبّه (٥/٦).

فالربّ وحيد فريد من نوعه في نظر اسرائيل، أما الآلهة المزعومة الأخرى فما هي إلّا خشب وحجر (٢٨/٤). ولا بدّ من اظهار هذه الميزة الفريدة إظهاراً ساطعاً. ولذا فسر تثية الاشتراع هو أول من أدخل مبدأ وحدة المقدّس (٥/١٢) حيث يتمّ لقاء جماعة اسرائيل بكاملها (٢٢/٥) كما تمّ في جبل حوريب. وبذلك ينقّي كل ما قد يقسم عبادة الرب (٤/٦). والشريعة هي أيضاً دليل على الوحدة. ومما يلتفت الانتباه ان الخوض في سلسلة الفرائض والأحكام الطويلة لا يمنع من الكلام على الشريعة وعلى الوصية بالمفرد (٥/١ و ٣١/٥ و ١/٦). والشريعة تحدّد الطريق الوحيد الذي يجب على الشعب أن يسلكه. والتوحيد في سفر تثية الاشتراع يؤدّي هكذا إلى نظرة وحدوية للحياة كلّها: إله واحد ومقدّس واحد وشريعة واحدة وشعب واحد.

٢. شعب الله: يعلم اسرائيل إذاً بأنّ الرب الواحد جعل منه شعباً خاصّاً به (٦/٧ و ١٠/٢٨) وشعبه المقدّس (٦/٧) وغمره بالنعم (٥/٩) بالرغم من صغره (٨/٧) وعامله معاملة الأب لابنه (٣١/١). وهذا الاختيار الإلهي، المتأصل في أحداث الماضي، يتجدّد لكلّ جيل (٢/١١ و ١٤/٢٩)، فلا بدّ للشعب، من جيل إلى جيل، ان يعترف بأنّ إلهه يتاديه اليوم (١٠/١). ويفترض هذا الأمر ان يجب الشعب جواباً فعلياً يجعله يلتزم كلياً. فعليه ان «يختن قلبه» (١٦/١٠)، أي ان يدخل في العهد من صميم قلبه. فعليه ان يبنّد كل تواطؤ مع الشعوب الوثنية وألفها (٩/٤ و ٣/١٧) ليتغنّى من الكلمة (٨/٦) ويصني إليها ويحفظها ملتزماً بالشريعة في جميع حذافيرها. وقصارى القول، «عليه ان يجب الرب بكل قلبه وبكل نفسه وبكل قوته» (٥/٦). وهكذا يكون الانسان بارّاً (٢٥/٦) ويجعل من حياته كلّها شهادة إيمان، حتى في وقت الحرب (١/٢٠ و ٤).

وهناك أكثر من ذلك، فان اسرائيل، بأمانته للشريعة، يدخل في أحداث الخلاص، لأن طاعته تقوم في آخر الأمر على اتخاذ مواقف تنبع من لقاءاته بالله (١٥/٥)، فلاّان الرب قاد شعبه الى أرض كنعان، عليه ان يقرب بواكير هذه الأرض (٥/٢٦)، وعليه ان يحتفل بالأعياد (١/١٦ و ٣ و ١٢) وبالسبت (١٥/٥)، ولإحياء ذكر الخروج، عليه اليوم ان يحترم الفقراء (١٨/١٠) ويُعرض

عن ظلم ايّ كان (١٨/٢٤ - ٢٢) ، حتى المصري (٨/٢٣) لأنّ اسرائيل عانى الظلم. وهكذا في احياء ذكر الخروج يحد سفر تثية الاشتراع مناسبة للتغلب على ضيق العقل الذي يحمل الانسان عادة على إبعاد الغريب من دائرة التضامن (٢١/١٤ و ٣/١٥ و ٢١/٢٣ و ١٢/٢٨). فتصبح حياة الشعب كلّها ، بما فيها الأمور الطفيفة ، ذكراً دائماً لأحداث الخلاص.

في هذا الاطار العام تحتلّ احكام احترام الفقراء مكان الصدارة. يمكننا أن نتحقّق ذلك من قراءة الفرائض والأحكام المتعلّقة بالاعشار الموهوبة كل ثلاث سنوات (٢٨/١٤) والابراء من الذين (١/١٥) وإعتاق العبيد (١٢/١٥ - ١٨) والتقاط الفضلات في المزارع (٢٥/٢٣ - ٢٦). كان لا بدّ من التشديد على هذه الأمور ، ولا سيّما في زمن تدوين القسم القديم من الكتاب. فقد كانت وحدة الشعب مهتدة بسبب عدم التوازن الاجتماعي ، لأن طبقة غنية وقديرة كانت تعارض شعباً مسكيناً يزداد ثرواً يوماً بعد يوم. فكان لا بدّ أن يُذكر جميع بني اسرائيل بأن لهم ماضياً مشتركاً وبأنهم إخوة ، وأن يوضح الكفاح في سبيل الفقراء في جدول الأعمال (٤/١٥). كان الوعّاظ متقائلين آنذاك ، ومومنين ان اسرائيل قادر ان يلقي نداء الله وان يجعل حقاً من حياته ذكرى لأحداث الخلاص (راجع ٢٨/١٢ و ١٦/٢٦ - ١٩).

ومع ذلك ، نلمس في هذا الكتاب شعوراً بمأساة حقيقية. فالحياة ، ان نظرنا اليها انطلاقاً من أحداث الخلاص ، مناسبة دائماً للقاء الله. انها تفرض أن يكون الانسان أميناً في كل لحظة ، وهذه الامانة في تناول يده (١٤/٣٠). فأمام الانسان المؤمن طريقان مفتوحان : طريق الامانة والسعادة ، وطريق التمرد والشقاء (٢٧/١١ - ٢٨ والفصل ٢٨) ، فلا بدّ من ان يختار ويربط مصيره بهذا الاختيار (١٥/٣٠ - ٢٠). ولكن ماذا يجري في الواقع ؟ التاريخ يحينا عن هذا السؤال ، إلّا أن جوابه لا يُطمئن. فنذ زمن الخروج ، ما زال الشعب بتمرد ، وكان لا بدّ من تشقّع موسى الدائم ومن أمانة الله الثابتة ؛ لكيلا يهلك اسرائيل تحت ضربة الغضب التي كان يستوجبها (٧/٩). فكيف يكون الأمر في الحقب الأخرى لتاريخ الخلاص ، في ذلك « اليوم » الذي يُدعى فيه كلّ واحد لاتخاذ القرار ؟ لقد شعر الوعّاظ الأولون بمأسوية الموقف. ولكن تأتي ساعة تزول فيها جميع الأوهام : فإن اسرائيل لا يبدو قادراً حقاً على اختيار الرب وعلى الوصول هكذا الى الحياة ، والكارثة امر محتوم. وهذا ما ذكره بوجه واضح مؤلّفو تثية الاشتراع الأواخر ، وكانوا معاصرين للنبي (٢٨/١٥ و ٢١/٢٩).

ومع ذلك ، لا تؤدّي افكار كتاب تثية الاشتراع الى اليأس ، لأنه من غير الممكن أن تكون نخطية الانسان كلمة الفصل ، فلا بدّ ان يأتي يوم يتوب فيه الشعب بفضل إرادة الله وينال الغفران (٣/٣٠). ويجب ، الى ذلك اليوم ، ان يقبل الانسان الحقنة والألم ، مستخلصاً الغير وعازماً على توجيه قلبه الى الله.

مكانة سفر تثية الاشرع في الكتاب المقدس

يحتل هذا السفر مكانة مرموقة في الكتاب المقدس. وليس ذلك لأن الايمان اليهودي يجد فيه معتقده الأساسي («اسمع يا اسرائيل، ان الرب إلهنا هو رب واحد» ٤/٦)، ولا لأن يسوع يقتبس منه أكثر الوصايا («أحب الرب بكل قلبك وكل نفسك وكل قوتك» ٥/٦)، بل لأن تقليد سفر تثية الاشرع، بما فيه من روح خاص، له أثر بعيد في تيارات أخرى من العهد القديم. فكثيراً ما أُشير الى قرابة في المفردات والمواضيع بين هذا السفر وتعليم ارميا الذي يتبع مضمون رسالته ما ورد في اصلاح يوشيا، من نسيان احسانات الرب (ار ٢/٤ - ٧ وث ١٠/٦ - ١٣) وختان القلب (ار ٤/٤ - راجع تث ١٠/١٠) وعهد جديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ - راجع تث ١٠/١٠ - ١٠). وكلها مواضيع خاصة بتثية الاشرع. ومن جهة أخرى، فإن تقارب الانشاء بين تثية الاشرع والخطابات والأفكار التي تتخلل اهم مراحل التاريخ، عبر اسفار يشوع (يش ١ و ٢٣) والقضاة (قض ٦/٢ - ٦/٣) والملوك (١ صم ١٢ و ١ مل ١ و ٢ مل ١٧)، هو دلالة على تأثير تثية الاشرع في مؤلف تلك اللوحة التاريخية الجامعة. يهتم هذا المؤلف خاصة، على غرار ما نراه في تثية الاشرع، بيهيكل اورشليم والطاعة لوصايا الشريعة، وبعد شريعة تثية الاشرع مفتاحاً لإدراك معنى التاريخ. ان موضوع الاختيار بين طريقين، الأول يؤدي الى الحياة والآخر الى الموت (راجع تث ٣٠)، يمتد بعيداً الى التعليم الاخلاقي في الدين اليهودي المتأخر، وفي الانجيل أيضاً (متى ١٣/٧ - ١٤). ولا يخفى على احد كيف أن التضامن الفعلي مع الاخوة الفقراء، وهو اهتمام دائم في تثية الاشرع وخمير للحياة الجماعية اليهودية، سيكون في قلب الانجيل.

سفر تثية الاشرع في ايماننا

هل من فائدة في هذا السفر للمسيحي الذي يعيش في القرن العشرين؟ فعظم وصايا الكتاب تعود الى وضع اجتماعي وثقافي يختلف كل الاختلاف عن وضعنا. وأكثر من ذلك، ألم تسقط الشريعة منذ أن أنشأ المسيح حياة الايمان والنعمة والروح (راجع روم ٢٨/٣ و ١٤/٦ وغل ٢٣/٣ و ١٨/٥)؟ نكرر هنا أن سفر تثية الاشرع، قبل أن يكون مجموعة وصايا، هو تفكير في ما هو أساس لاعتنا لله، وهذا الأساس هو عمل الرب في حياة شعبه وتاريخه. فالأمر الأولي في حياة المؤمنين هو إذاً الاقرار بالجميل، وهذا يعني ان يكشف الانسان حضور الله في حياته وان يشكره على عطايه. وبالإضافة الى ذلك، فإن الوصايا نفسها، اذا كانت، على ما هي، لا تقتضي تأييدنا بشكل مطلق، إلا أنه في امكاننا أن نثير عقولنا. في الواقع تسود كل هذا التعليم رغبة في إيجاد امانة صادقة في قلب عالم يتحوّل (راجع ١/١٥).

في أيامنا حيث يتساءل المؤمنون من جميع الأديان عن شرعية الاخلاق، نجد في تثية الاشرع مثلاً ذا مغزى لشرعية لا تفرض نفسها من خارج حياة الانسان، بل تتأصل في التفكير وفي

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

القرار الذي يتخذه القلب . أنها اخلاق قد فكّر فيها المؤمنون ، وهي واعية راشدة ، هي حكمة حقيقية (٥/٨) . بما ان لقاءنا الله يتم في تاريخ ، فلا بدّ لتصرفاتنا كل يوم في هذه الحياة ان تتقدّم استنادًا الى احداث الخلاص .

وبعلمنا هذا الكتاب اخلاق المحبة عن طريق الاعمال . فإن محبة الرب تلزم جميع جوانب الوجود الانساني ، من السياسة الى الصحة ومن الحياة الاجتماعية او العائلية الى لقاء الأخ ، حتى الى احترام الحيوان (٧/٢٢) أو الشجرة (١٩/٢٠) . فكل موقف يضعنا امام اختيار ، مع الرب او عليه ، وفيه يتمّ مصيرنا ، لأننا سُندان على ايماننا ولا سيما على موقفنا من أفقر الناس .

يخاطبنا أيضًا سفر تثنية الاشتراع مشدّدًا على الطابع المجاني والمجدي الذي تتسم به الطاعة المطلوبة من شعب الله . ذلك بأن الشريعة لا تشير في هذا الكتاب الى الشروط اللازمة للدخول الى ارض الميعاد ، بل تفصح عن النتائج الناشئة عن اختيار الرب لشعبه وعن اعطائه ارض الميعاد . ويؤوّه واعظ تثنية الاشتراع ، في الوقت نفسه ، بجديّة هذه الطاعة ، ويرفق بالشريعة مواعيد سعادة للذين يحفظونها وإنذارات للشقاء للذين يخالفونها ، لأن شريعة العهد تضع الشعب أمام مسألة حياة أو موت (١٥/٣٠ - ٢٠) . يحافظ سفر تثنية الاشتراع على توازن هذين الطابعين اللذين تمتاز بهما الطاعة : المجانية والجديّة . ويتعلّد حفظ هذا التوازن ، وكثيرًا ما نحول ، في الدين اليهودي المتأخّر وفي الكنائس المسيحية ، الى اخلاقية استحقاقية أو إلى محض اخلاقية . ان سفر تثنية الاشتراع هو من أخصب الأسس التي نعتد عليها لنستطيع ان نكتشف ثانية اخلاقية راشدة متزنة حيّة .

(١) خطاب الافتتاح

آ [خطاب موسى الأول

الزمان والمكان^(١)

الوصايا الأخيرة في حوريب

١ «الرَّبُّ إِلَهُنَا قَدْ تَكَلَّمَ فِي حوريب فَقَالَ عر ١/٣+
لَنَا : كَفَّكُمْ الْإِقَامَةَ فِي هَذَا الْجَبَلِ .^٧ فَتَحَوَّلُوا
وَأَرْحَلُوا وَأَدْخَلُوا جَبَلُ الْأُمُورِيِّينَ وَكُلُّ مَا فِي
جوارِه : العَرَبَةُ وَالْجَبَلُ وَالسَّهْلُ وَالنَّقَبُ وَسَاحِلُ
الْبَحْرِ ، أَرْضُ الْكَنْعَانِيِّينَ ، وَلَبْنَانُ ، إِلَى النَّهْرِ
الْكَبِيرِ ، نَهْرُ الْفُرَاتِ .^٨ أَنْظُرْ : إِيَّيْ جَعَلْتُ
الْأَرْضَ أَمَامَكُمْ ، فَأَدْخَلُوا وَرَثَةُ الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِكُمْ إِبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ^{١٥}
عَد ٢١/٢١-٣٥ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ .
١٥-٢٢/٢٨

٩ «وَقُلْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِيَّي لَا أُسْتَطِيعُ
عَر ١٣/٢٦-٢١ أَنْ أَتَحَمَّلَكُمْ وَخَدِي .^{١٠} إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ
عَد ١٤/١١ كَثَّرَكُمْ ، وَهَذَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ كُنْجُومُ السَّمَاءِ كَثْرَةً .
١١ «زَادَكُمْ الرَّبُّ ، إِلَهُ آبَائِكُمْ ، يَمْلِكُكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ^{١١}
عَر ١٧/٢٢ ثَك ١٥/٥

١ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى
كُلَّ إِسْرَائِيلَ فِي عِيرِ الْأُرْدُنِّ ، فِي الْبَرِّيَّةِ ، فِي
الْعَرَبَةِ ، مُقَابِلَ سُوْفٍ ، بَيْنَ فَارَانَ وَتَوْفَلٍ وَلَابَانَ
وَحَصْرِيوتَ وَدِيدَهَبَ ،^٢ عَلَى مَسَافَةِ أَحَدَ عَشَرَ
يَوْمًا مِنْ حوريب ، عَلَى طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى
قَادِشَ بَرْنِعَ .^٣ فَكَانَ فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ ، فِي
الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ ، أَنْ كَلَّمَ مُوسَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ إِلَيْهِمْ .
عَد ٢١/٢١-٣٥ بَعْدَ مَا ضَرَبَ سِيحُونَ ، مَلِكُ الْأُمُورِيِّينَ ،
الْمُقِيمِينَ بِحَشْبُونَ ، وَعُوجَا ، مَلِكُ بَاشَانَ ،
الْمُقِيمِينَ بِعَدْنَاتُوتَ وَبَادْرَعِي ، فِي عِيرِ الْأُرْدُنِّ ،
فِي أَرْضِ مَوَّابَ ، شَرَعَ مُوسَى فِي شَرْحِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ ، فَقَالَ (٢) :

الخطاب بعض الروايات اليهودية ولا سيما الإليويّة الوارد ذكرها في سفر الخروج والعدد ، ولكنه يفضل شيئاً منها فقط ويغزرها انطلاقاً من وجهة نظر غنطقة . فهو يشدّد على العناية الإلهية خاصة وعلى اختيار إسرائيل ، متخذاً حية أرض اليعاد موضوعاً مركزياً . والفصول ١ - ٣ ، وهي عبارة عن فاتحة يطلب فيها الطابع التاريخي (لا سيما ١٩/١ ت) ويتركز فيها على موضوع حية أرض الميعاد ، يمكن عدّها متخللاً إلى مجمل تاريخ تهيئة الاشتراع الذي يتعدّى إلى أسفار الملوك وينتهي برواية فقدان الأرض التي أعطيت لإسرائيل .

(١) بعد العنوان (الآية ١) ، تضمّن هذه الفقرة معلومات مكانية وزمانية تهدف إلى ربط سفر تهيئة الاشتراع بسر العدد .

(٢) خطاب موسى الأوّل هو (٦/١ - ٤٠/٤) خلاصة لتاريخ إسرائيل بين إقامته في سيناء ووصوله إلى فلسطين ، تجاه الأردن . وهذه الخلاصة تبينها تذكير بالمعهد ومتطلباته وتنبئ بالجلاد عقاباً على الخيانة ، ولكنها تفتح في الوقت نفسه آفاقاً للتوبة والمعودة . تعود مجموعة هذه النصوص إلى الشرة الثانية لسفر تهيئة الاشتراع ، في أثناء الجلاد . ويتناول

وبارككم كما قال لكم^(٣) ١٢ فكيف أحتمل

عد ١٧-١٦/١١ وحدي حملكم وعينكم وخصوماتكم؟^(٤) ١٣ هاتوا

رجالاً حكماء عقلاء ذوي خبرة في أسباطكم ،

أفهمهم على رأسكم. ١٤ فاجتنبوني وقتلتم حسن

ما أمرت بعملي. ١٥ فأخذت رؤساء أسباطكم ،

وهم رجال حكماء وذوو خبرة فأقمتم رؤساء

عليكم ، رؤساء ألف ومئة وخمسين وعشرة ،

وكتبته على أسباطكم. ١٦ وأوصيت قضاتكم في

ذلك الوقت. ١٧ قلت : اسمعوا ما بين إخوانكم

وأحكموا بالبر بين الرجل وأخيه ونزله. ١٨ لا

تحابوا وجه أحد في الحكم ، واسمعوا للصغير

اح ١٥/١٩ ساعكم للكبير^(٥) ، ولا تهابوا وجه إنسان ،

فإن الحكم هو لله ، وأي أمر صعب عليكم ،

فأبوني به حتى أسمع. ١٩ وأمرتكم في ذلك

الوقت بجمع الأمور التي تصنعونها.

عد ١٧/١٣ **فَلله إيمان في قادش**

٩/١٤

١٩ ثم رحلنا من حوريب ، وبرزنا في كل

تلك البرية العظيمة المخيفة التي رأيتوها في

طريق جبل الأموريين ، كما أمرنا الرب الهنا ،

حتى وصلنا إلى قادش برنيع. ٢٠ فقلت لكم :

قد وصلتم إلى جبل الأموريين الذي وهبه لنا

الرب الهنا. ٢١ أنظر : قد جعل الرب الهك هذه

الأرض أمامك ، فاصعد ورنها ، كما قال لك

الرب اله آبائك. لا تخف ولا تفرغ^(٦).

٢٢ فقدمتم إلي جميعكم وقتلتم : نرسل رجالاً

قدأما يكشفون لنا الأرض ويحملون إلينا تقريراً

عن الطريق الذي نصعد فيه والمدين التي

ندخلها^(٧). ٢٣ فحسن الأمر في عيني فأخذت

مئتي اثني عشر رجلاً ، من كل سبط رجلاً.

٢٤ فخرجوا وصعدوا الجبل وجاءوا وادي أشكول

ونجسوه. ٢٥ وأخذوا في أيديهم من ثمر الأرض

وتجسروا به إلينا وقدموا لنا تقريراً وقالوا : طيبة

الأرض التي وهبها لنا الرب الهنا. ٢٦ فلم نشأءوا

الصعود إلينا وعصيت أمر الرب الهكم.

٢٧ وتكرهتم في خيامكم وقتلتم : إنا أخرجنا الرب

من أرض مصر بسبب بغضه لنا ليسلمنا إلى

أيدي الأموريين فبستأصلنا. ٢٨ إلى أين نحن

صاعدون وإخواننا قد أذابوا قلوبنا قائلين : هو

شعب أعظم منا وأطول قامه ، ومذهبه عظيمة

(٥) هذا اليقين بالانتصار هو ميزة من ميزات

الحرب المقدسة ، وكثيراً ما يشير إليها سفر تثنية الاصحاح

(راجع الآية ٢٩ و ١٦/٧ و ١٧/٢٠ و ٨/٣٠ الخ).

(٦) الشعب هو الذي يقترح إرسال المستقلين ، لا الله

كما في عد ٢/١٣. وهذه المبادرة تبدو في حد ذاتها فلة إيمان

وتعهد لتتمة الرواية ، أي لرفض النحول إلى كتمان ولماقية

الشعب. بهذا الذنب يربط سفر تثنية الاصحاح حرمان

موسى ، بينما يربطه عد ١٢/٢٠ بمجادة شريعة. ويبقى الموضوع

البارز هنا موضوع أرض الميعاد.

(٣) مُعدُّ هنا كثرة الشعب بركة إلهية ، أننا في عد

١٥- ١١/١١ فقد شكاً موسى من هذه الكثرة ، وفي ذلك

رؤية لاهوتية جديدة.

(٤) حماية الوجود في إبداء اللطف ولا سيما الانحياز في

الحكم ١٩/١٦ واح ١٥/١٩ الخ). فلي القضاة ان يقتدوا

بزاواة الله الرفيعة (١٧/١٠) وبثل (٢٣/٢٤). وسيتكلم

الأنبياء غالباً على هذا الواجب بخلفه (اش ٢/١٠)

زار ٢٨/٥ وشر ١٢/٢٢ وعا ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ ومي

٩/٣ و ١١/٩).

وَأَنْتِ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلَهَا، ^{٣٨} بَلْ يَشَوْعُ مِنْ نُونِ الْقَائِمِ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُهَا، فَشَدَّدَهُ فَإِنَّهُ هُوَ يُورِثُ إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا. ^{٣٩} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً وَيَنْوِكُمْ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَلَا الشَّرَّ هُمْ يَدْخُلُونَهَا وَلَهُمْ أُعْطِيَا فَيَرَفُونَهَا. ^{٤٠} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَخُذُوا وَأَرْحَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ.

^{٤١} فَأَجَبْتُمُونِي وَقُلْتُمْ: قَدْ خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ، عَد ١٤/٣٩-٤٥
فَنَحْنُ نَصْعَدُ وَنُقَاتِلُ عَلَى حَسْبِ كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا. وَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةَ حَرْبِهِ وَأَسْتَسْهَلَتْ صُعُودَ الْجَبَلِ. ^{٤٢} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: قُلْ لَهُمْ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا، فَإِنِّي لَسْتُ فِي سَظِيمِكُمْ، إِيْلًا تَهَرِّمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ^{٤٣} فَقُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ فَلَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَاعْتَدَدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَصَعِدْتُمْ الْجَبَلِ. ^{٤٤} فَخَرَجَ عَلَيْكُمْ الْأَمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لِمَلَأَائِكُمْ وَطَارِدُوكُمْ كَمَا تَفْعَلُ النُّحُلُ مَرَّ ١٨/١٢
وَحَطَمُوكُمْ فِي سَبْعٍ إِلَى حُرْمَةٍ. ^{٤٥} فَارْجِعْتُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، فَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لَصَوْتِكُمْ وَلَا أَصْغَى إِلَيْكُمْ. ^{٤٦} فَأَقْسَمْتُ فِي قَادِشَ مَا أَقْسَمْتُ مِنْ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ.

وَأَسْأَلُهَا تَبْلُغُ السَّمَاءَ، وَرَأَيْتُهَا أَيْضًا بَنِي عَنَاقِ هُنَاكَ (٧).

^{٤٧} فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ، ^{٤٨} فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ، كَمَا صَنَعَ مَحْكَمٌ فِي بَصْرَ أَمَامَ عِيُونِكُمْ. ^{٤٩} وَكَمَا رَأَيْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ حَمَلَكُمْ كَمَا يَحْمِلُ الْمَرْءُ وَلَدَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُمُوهُ، حَتَّى وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. ^{٥٠} وَبَعْدَ ذَلِكَ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ لِيَبْحَثَ لَكُمْ عَنْ مَكَانٍ تُخَيَّمُونَ فِيهِ، بِالنَّارِ لِيَلْزِمَكُمْ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسْلُكُونَهُ وَبِالنَّهَارِ تَهَارًا.

وصايا الرب في قادش

^{٥١} فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ، فَغَضِبَ عَد ١٤/٣٥-٢١
وَأَقْسَمَ قَائِلًا: ^{٥٢} أَنِ يَرَى أَخَذًا مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ الشَّرِيرِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ، ^{٥٣} سِوَى كَالِبَ بْنِ بَنَّا، فَإِنَّهُ يَرَاهَا وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضُ الَّتِي وَطَنُهَا وَبَيْتُهُ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّبَّ أَتْبَاعًا تَامًا. ^{٥٤} وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبِّكُمْ فَقَالَ:

(٧) أَنَّ الْعَتَاقِينَ هُمُ أَسْمَاءُ اسْطُورِيَّة لَأَوَّلِ سَكَانِ فلسطين وعبر الأردن، شَأْنُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالرَّقَالَتِيِّينَ وَالزَّمْزَمِيِّينَ (١٠/٢-١١ و ٢٠-٢١ وراجع تك ١٤/٥). كَانُوا يَحْمِلُونَهُمْ فِي صَلَّةٍ بِالْجَبَايِرَةِ الْخَرَابِيِّينَ (عَد ١٣/٣٣) وَتِلْكَ (٤/٦) وَيَسْتَوِينَهُمْ إِلَيْهِمُ الْآثَارَ الْحَجَرِيَّةَ الضَخْمَةَ الَّتِي تَبْعُدُ إِلَى مَا قَبْلَ قَنَاتَرِيخ (راجع تك ١١/٣). وَكَانَ الْعَتَاقِيُّونَ لَا يَزَالُونَ يَزُولُونَ، عَلَى عَهْدِ يَشَوْعُ، الْأَسْتِغْرَاطِيَّةِ فِي جَبَلِ حَبِيرُونَ وَالنَّطْفَةِ الْبَحْرِيَّةِ (يش ١١/٢١ ت ١٤/١٢-١٥).

(٧) أَنَّ الْعَتَاقِينَ هُمُ أَسْمَاءُ اسْطُورِيَّة لَأَوَّلِ سَكَانِ فلسطين وعبر الأردن، شَأْنُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالرَّقَالَتِيِّينَ وَالزَّمْزَمِيِّينَ (١٠/٢-١١ و ٢٠-٢١ وراجع تك ١٤/٥). كَانُوا يَحْمِلُونَهُمْ فِي صَلَّةٍ بِالْجَبَايِرَةِ الْخَرَابِيِّينَ (عَد ١٣/٣٣) وَتِلْكَ (٤/٦) وَيَسْتَوِينَهُمْ إِلَيْهِمُ الْآثَارَ الْحَجَرِيَّةَ الضَخْمَةَ الَّتِي تَبْعُدُ إِلَى مَا قَبْلَ قَنَاتَرِيخ (راجع تك ١١/٣). وَكَانَ الْعَتَاقِيُّونَ لَا يَزَالُونَ يَزُولُونَ، عَلَى عَهْدِ يَشَوْعُ، الْأَسْتِغْرَاطِيَّةِ فِي جَبَلِ حَبِيرُونَ وَالنَّطْفَةِ الْبَحْرِيَّةِ (يش ١١/٢١ ت ١٤/١٢-١٥).

فَعَبَّرْنَا وَادِي زَارِدَ. ^{١٤} وَكَانَتْ الْيَّامُ مِنْذُ
مِثْرَنَا مِنْ قَادِشَ بَرْنِيحَ إِلَى أَنْ عَبَّرْنَا وَادِي زَارِدَ
ثَانِيًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ أَنْقَرَضَ كُلُّ جَبَلٍ
رِجَالُ الْحَرْبِ مِنْ وَسْطِ الْمُحْجِمِ، كَمَا أَقْسَمَ
الرَّبُّ فِيهِمْ. ^{١٥} وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَيْهِمْ
لِيُغْنِيَهُمْ مِنْ وَسْطِ الْمُحْجِمِ، حَتَّى أَنْقَرَضُوا.
^{١٦} فَلَمَّا أَنْقَرَضَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنْ
وَسْطِ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، ^{١٧} كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا:

فتح مملكة سيحون^(٧)

^{٢٦} فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرْنِيحَ قَدِيمَوْتَ^(٨) إِلَى
سِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، بِكَلَامِ السَّلَامِ قَائِلًا:
^{٢٧} دَخَنِي أُعْبَرُ مِنْ أَرْضِكَ، وَأَنَا أُسِيرُ نَوًا فِي
طَرِيقِي، لَا أَمِيلُ يَمَنَةً وَلَا شِمَالَ. ^{٢٨} بِفَضَّةٍ تَبِيعِي
طَعَامًا قَائِلًا، وَبِفَضَّةٍ تُعْطِنِي مَاءَ فَاشْرَبْ وَأُعْبَرُ
مَاشِيًا فَقَطْ، ^{٢٩} كَمَا صَنَعَ مَعِيَ بَنُو عِيسُو
الْمُعْجِمُونَ بِسَعِيرَ وَالْمَوَابِيئُونَ الْمُقْبِمُونَ بِعَارَ، حَتَّى
أُعْبَرَ الْأُرْدُنَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا يَا هَا الرَّبُّ
الْهَذَا.

^{٣٠} فَأَجَبَنِي سِيحُونَ، مَلِكُ حَشْبُونَ، أَنْ يُعْبِرَنَا
مِنْ أَرْضِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَسَى رُوحَهُ وَصَلَّبَ^(٩) سِرَّ
قَلْبِهِ، لِكَيْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْ يَدِكَ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ.
^{٣١} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَنْظُرْ: قَدْ بَدَأْتُ أُسَلِّمُ

٣٥/١
٢٤/١٤
١٨
٣٨-٣-١٩
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

٢٥-٢١/٢١
٢٢-١٩/١١
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣

سِيحُونَ وَأَرْضَهُ إِلَى يَدِكَ، فَأَبْدَأُ بِالتَّمَلُّكِ وَرِثَ أَرْضَهُ. ^{٣٢} فَخَرَجَ سِيحُونَ لِمُلَاقَاتِنَا بِكُلِّ شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ إِلَى يَاهُص. ^{٣٣} فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بَيْنَ أَيْدِينَا، فَضَرَبْنَاهُ هُوَ وَبَنِيهِ وَكُلَّ شَعْبِهِ. ^{٣٤} وَأَسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدِينِهِ فِي ذَلِكَ الزَّوْتِ وَحَرَمْنَا كُلَّ مَدِينَةٍ، رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا، وَلَمْ يَبْقَ بَاقٍ. ^{٣٥} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا مَعَ غَنِيمَةِ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوَلَيْنَا عَلَيْهَا. ^{٣٦} مِنْ غَرَوَعٍ الَّتِي عَلَى شَفْرِ وَادِي أَرْزُونِ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي الْوَادِي إِلَى جِلْعَاد، لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ أَمْتَعَتْ عَلَيْنَا، بَلْ الْكُلُّ اسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بَيْنَ أَيْدِينَا، ^{٣٧} إِلَّا أَرْضَ بَنِي عَمُونَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَقْتَرِبْ مِنْهَا: كُلُّ نَاحِيَةِ وَادِي يَبُوقِ وَمُدُنُ الْجَبَلِ وَسَائِرُ مَا نَهَانَا عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا.

يش ١٧/٦+

عد ٣٥-٣٣/٢ فتح مملكة عوج

^{٣٨} أَنَّمْ تَحَوَّلْنَا فَضَعْنَاهَا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ لِمُلَاقَاتِنَا عَوْجُ، مَلِكُ بَاشَانَ، بِكُلِّ شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ فِي أَدْرَعِي. ^{٣٩} فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: لَا تَخَفْهُ، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ، هُوَ وَكُلُّ شَعْبِهِ وَأَرْضَهُ، فَصَنَعْتُ بِهِ كَمَا صَنَعْتُ بِسِيحُونَ، مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، الَّذِي كَانَ مَقِيمًا بِحَشْبُونَ. ^{٤٠} فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَيْضًا إِلَى أَيْدِينَا عَوْجًا، مَلِكُ بَاشَانَ، وَكُلَّ شَعْبِهِ، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ بَاقٍ. ^{٤١} وَأَسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدِينِهِ فِي ذَلِكَ الزَّوْتِ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا

مِنْهُمْ: سِيحُونَ مَدِينَةٌ، كُلُّ مِثْقَلِ أَرْجُوبِ، مَمْلُكَةُ عَوْجِ فِي بَاشَانَ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مُدُنٌ مُحَصَّنَةٌ بِأَسْوَارٍ عَالِيَةٍ وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيحَ، مَا عِدا مُدُنَ الْأَزْيَافِ الْكَثِيرَةِ جِدًّا. ^{٤٢} فَحَرَمْنَاهَا كَمَا قَعَلْنَا بِسِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، مُحْرَمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ، رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا. ^{٤٣} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ الْمُدُنِ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا.

^{٤٤} وَأَخَذْنَا فِي ذَلِكَ الزَّوْتِ مِنْ أَيْدِي مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ الْأَرْضَ الَّتِي فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ وَادِي أَرْزُونِ إِلَى جَبَلِ حَرْمُونَ ^{٤٥} (وَحَرْمُونَ يُسَمِّيهِ الصَّيْدُونِيُّونَ سِرِّيُونَ، وَالْأُمُورِيُّونَ يُسَمُّونَهُ سَرِيرَ): ^{٤٦} جَمِيعَ مُدُنِ الْهَضْبَةِ وَكُلِّ جِلْعَادِ وَكُلِّ بَاشَانَ، إِلَى سَلَكَةِ وَأَدْرَعِي، مَدِينَتِي مَمْلُكَةِ عَوْجِ فِي بَاشَانَ. ^{٤٧} (وَعَوْجُ هَذَا هُوَ وَحْدَهُ بَقِيَ مِنْ الرِّفَائِيِّينَ، وَسَرِيرُهُ سَرِيرُ مِنْ حَدِيدٍ، أَوْكَيْسُ هُوَ فِي رِبَّةَ بَنِي عَمُونَ؟ طُولُهُ نِسْعُ أَذْرَعٍ وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ بِذِرَاعِ الرَّجُلِ). ^{٤٨}

+٢٨/١

تقسيم عبر الاردن

عد ٣٢

^{٤٩} وَهَذِهِ الْأَرْضُ وَرَثْنَاهَا فِي ذَلِكَ الزَّوْتِ، مِنْ غَرَوَعٍ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْزُونِ، وَأَعْطَيْتُ نِصْفَ جَبَلِ جِلْعَادِ بِمُدُنِهِ لِلرَّوَابِيِيِّينَ وَالْجَادِيِيِّينَ. ^{٥٠} وَأَبَايَ جِلْعَادِ وَكُلَّ بَاشَانَ، مَمْلُكَةُ عَوْجِ، أَعْطَيْتُهَا لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى (مِنْطَقَةُ أَرْجُوبِ كُلُّهَا وَأَرْضُ بَاشَانَ كُلُّهَا، وَتَسْمَايَانُ أَرْضُ الرِّفَائِيِّينَ. ^{٥١} فَأَخَذَ يَأْثِيرُ بْنُ مَنَسَّى مِنْطَقَةَ

عد ٣٢/٢
قفص ٣/١٠=

(١) لعلَّ هذا والسري الحديث، إشارة إلى الحجارة الضخمة كالتى نجدها في منطقة عمان.

قائلًا: ^{٢١} «يَا رَبُّ الإِلهَ، قَدِ ابْتَدَأْتَ أَنْ تَرَى عِبْدَكَ عَظَمَتَكَ وَبِذَكَ الْقُوَّةَ، فَتَنْ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الَّذِي يَصْنَعُ مِثْلَ أَغْلَاكَ عَر ١٥/٣-٢١/١١ وَجِبْرَتِكَ؟ ^{٢٢} دَعَنِي أَعْبُرُ فَأَرَى الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ، وَأَرَى هَذَا الْجَبَلَ الطَّيِّبَ وَلَبْنَان. ^{٢٣} وَلَكِنْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبِّكُمْ وَأَمَّ عَد ١٢/٢٠ بِسَمْعَ لِي، بَلْ قَالَ لِي الرَّبُّ: كَفَاكَ! لَا تَزِدْ فِي الْكَلَامِ مَعِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، ^{٢٤} لَكِنْ أَصْعَدُ عَر ٢٢-٢٤/٢٢ إِلَى قِمَّةِ الْفَسْجَةِ وَأَرْفَعُ عَيْنَيْكَ غَرْبًا وَمَشَاقًا وَجَنُوبًا وَمَشْرِقًا، وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ، لِأَنَّكَ لَنْ تَعْبُرَ هَذَا الْأُرْدُنَّ. ^{٢٥} وَرَبِّ شَوْحٍ وَشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ، فَإِنَّهُ هُوَ يَعْبُرُ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ وَيُورِثُهُ الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا. ^{٢٦} أَنْتُمْ أَقَمْتُمْ فِي الْوَادِي تُجَابَةً بَيْتَ قَعُور. عَد ١٨-١٢/٢٥

٤ كَفَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَعْلِ قَعُورِ وَالْحَكْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ
وَالْآنَ يَا إِسْرَائِيلَ، إِسْمِعِ الْفَرَائِضَ
وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَعْلَمْتُكُمْ بِهَا لَتَعْمَلُوا بِهَا، لِكَيْ ١٥/٥
تَحْيُوا وَتَدْخُلُوا وَتَرْتَوُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ ١٥/٦
إِلَهُ آبَائِكُمْ بِهَا. ^{١٦} لَا تَزِيدُوا كَلِمَةً عَلَى مَا أَمَرْتُكُمْ ٩-١٨/١١
بِهِ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ، حَافِظِينَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ عَر ١٩-١٨/١٢
الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا. ^{١٧} إِنْ عَيَنْتُمْ قَدِ رَأَتْ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِعَلِّ قَعُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ سَارَ وَرَاءَهُ ١٨-١٧/٢٥
بَعْلَ قَعُورِ أَبَادَهُ الرَّبُّ بَيْنَ وَسَطَيْكُمْ. ^{١٨} وَأَمَّا أَنْتُمْ الْمُتَعَلِّقُونَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَكُلُّكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمِ.
أَنْظُرُوا: إِنِّي قَدْ عَلَّمْتُكُمْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامًا كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهُي، لَتَعْمَلُوا بِهَا فِي وَسَطِ الْأَرْضِ
الَّتِي أَنْتُمْ دَاخِلُونَ إِلَيْهَا لَتَرْتَوُوا. ^{١٩} فَاحْظَوْهَا

أَرْجُوبَ كُلِّهَا، إِلَى حُدُودِ الْحِثِّيِّينَ وَالْمَمْعَكِيِّينَ، وَسَمِي بِأَشَانَ بِأَسْمِهِ، أَيْ مَزَارِعَ يَائِدِ، إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. ^{٢٠} وَأَعْطَيْتُ جَلْعَادَ لِيَاكِبِرَ، ^{٢١} وَأَعْطَيْتُ الرَّأوِيَّةِيِّينَ وَالْجَالِيَّةِيِّينَ مِنْ جَلْعَادَ إِلَى وَادِي أَرْزُونِ، إِلَى وَسَطِ الْوَادِي وَهُوَ حُدُودُ لَهْمَ، وَإِلَى وَادِي يَبُوقَ، وَهُوَ حُدُودُ بَنِي عَمُونَ، ^{٢٢} وَالْعَرَبَةَ وَالْأُرْدُنَّ الَّذِي هُوَ حُدُودُ لَهْمَ، مِنْ كِنَارَتِ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ، بَحْرِ الْجَلِاحِ، عِنْدَ سَفُوحِ الْوَسْجَةِ شَرْقًا.

تدابير موسى الأخيرة

^{٢٣} وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ لَتَرْتَوُواهَا، فَاعْبُرُوا مُسَلِّحِينَ قَدَامَ إِيحُونَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كُلُّ رَجُلٍ حَرْبَ، ^{٢٤} إِلَّا نِسَاءَكُمْ وَأَطْفَالَكُمْ وَمَاثِيَتَكُمْ (فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لَكُمْ مَاثِيَةً كَثِيرَةً)، عَر ١٤/٢٣
فَلْيَقْبِعُوا فِي مُذْبِكِكُمُ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ بِهَا، ^{٢٥} إِلَى أَنْ يُرِيحَ الرَّبُّ إِيحُونَكُمْ مِنْكُمْ وَيَرْتَوُوا هُمْ أَيْضًا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيهِمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهَا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ، كُلُّ إِلَى مِيزَانِهِ الَّذِي أَعْطَيْتُكُمْ بِهَا. ^{٢٦} وَأَمَرْتُ يَشُوعَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: قَدِ رَأَتْ عَيْنَاكَ كُلُّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهَلْزَيْنِ الْمَلَكَيْنِ، وَكَذَلِكَ سَيَصْنَعُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ الْهَلَّاكِ الَّتِي أَنْتَ عَائِرٌ إِلَيْهَا. ^{٢٧} فَلَا تَخَافُوهُمْ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُقَاتِلُ عَنْكُمْ.
^{٢٨} وَتَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ

مُسْتَعِيلٌ بِالنَّارِ إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ وَعَلَيْهِ ظَلَامٌ وَغَيْمٌ
وَعِجَامٌ مُظْلِمٌ. ^{١٢} فَكَلَّمَكُمْ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ،
فَكُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَرَوْا صُورَةً،
بَلْ كَانَ هُنَاكَ صَوْتُ فَقَطْ. ^{١٣} وَأَوْحَى بِعَهْدِهِ
الَّذِي أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ، أَيُّ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ خـ ١١/٢٠
الَّتِي كَتَبَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ. ^{١٤} وَأَمَرَنِي
الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِأَنْ أَعْلَمَكُمْ فَرَائِضَ
وَأَحْكَامًا تَعْمَلُونَ بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ
إِلَيْهَا لِيَرْتَوْهَا. ^(١٥)

^{١٥} فَتَنَبَّهُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا
صُورَةً مَا يَوْمَ كَلَّمَكُمْ الرَّبُّ فِي حُورِيبٍ مِنْ
وَسْطِ النَّارِ. ^(١٦) لَيْتَلَّ أَنْفُسُكُمْ وَتَصْنَعُوا لَكُمْ
بِمِثَالِ مَنْحُونًا عَلَى شَكْلِ صُورَةٍ مَا مِنْ ذِكْرٍ أَوْ
أُنْثَى، ^{١٧} أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى
الْأَرْضِ، أَوْ شَكْلٍ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ
فِي السَّمَاءِ، ^{١٨} أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِمَّا يَدْبُثُ عَلَى
الْأَرْضِ، أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِنَ السَّمَكِ مِمَّا فِي
الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ، ^{١٩} وَكَيْلَا تَرْفَعُ عَيْنُكَ إِلَى

أَي ٢٨/٢٨ وَأَعْتَلُّوا بِهَا، فَأَيُّهَا حِكْمَتُكُمْ وَفَهْمُكُمْ أَمَامَ
مُز ٨/١٩ عِيُونِ الشُّعُوبِ الَّتِي، إِذَا سَمِعَتْ بِهَذِهِ
١٦-١٤/١ شِل ٧/١ الْفَرَائِضِ، تَقُولُ: لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ
١٠/٨ الْعَظِيمَةَ هِيَ شَعْبٌ حَكِيمٌ فَهِيمٌ. ^٧ لِأَنَّهُ آيَةُ أَمَةٍ
أر ٣٤-٣٢/٤ عَظِيمَةٍ لَهَا إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهَا كَارِئِبٌ إِلَيْهَا فِي كُلِّ مَا
مز ١٨/١٤٥ تَدْعُوهُ. ^(٢٠) ^٨ وَآيَةُ أَمَةٍ عَظِيمَةٍ لَهَا فَرَائِضُ
١٤/١٤٨ وَأَحْكَامٌ بَارَةٌ كَكُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَصْعَبُهَا
اليومَ أَمَامَكُمْ؟

الترافي في حوريب ومقتضياتها

^١ إِنَّمَا تَنَبَّهْ وَاحْفَظْ نَفْسَكَ جِدًّا، كَيْلَا تَنْسِيَ
٧/٢٢ أُمُورَ الَّتِي رَأَيْتَهَا عَيْنَاكَ وَلَا تَتَّعِدَ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ
٢/٤٤ مِز ٤-٣/٨ يَوْمٍ حَيَاتِكَ، بَلْ عَلَّمَهَا بَيْتُكَ وَبَيْتُكَ.
٣١/١ خـ ٢٠-١٧/١٩ 'يَوْمَ وَقَفْتُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيبِ،
حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ: اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ حَتَّى
أَسْمِعَهُ كَلَامِي، لِكَيْ يَتَعَلَّمُوا أَنْ يَخَافُونِي طَوْلَ
الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيُعْمَلُوا بِتَنَبُّهِمْ
عـ ١٨/١٩ ذَلِكَ، ^{١١} إِقْرَأْتُمْ وَوَقَفْتُمْ أَسْفَلَ الْجَبَلِ، وَالْجَبَلُ

(راجع خـ ٢٠/٣٣)، فَاللهُ يَسْكُنُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ
(٥/١٢). وَتَمَّزَّ رِوَايَةُ تَكْرِيسِ الْهَيْكَلِ عَنْ هَذِهِ الزَّعَةِ نَفْسَهَا
(١ مل ١٠/٨-٢٩). وَلَجَدَ هَذِهِ الْفِكْرَةَ فِي خـ ٣٥/٤٨.
وَالْمَعْنَى الْجَدِيدُ يَقُولُ الْكَلِمَةُ الْخَاسَّةُ فِي هَذَا الْجَبَلِ (راجع
مقدمة يو ١٤/١).

(٣) يَمَيَّزُ الْمُؤَلَّفُ بَيْنَ «الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ» (راجع
٤/٥) الَّتِي كَتَبَهَا اللهُ نَفْسَهُ عَلَى لَوْحَيْنِ الْحِجَرِ (طـ ٢٨/٣٤)
وَتِ (٢٢/٥) وَ«الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ»، أَيِ بِمَجْمُوعَةِ تَنْبِيْهِ
الْإِشْتِرَاعِ (راجع ١/١٢ و ١٦/٢٦).

(١) يَهْدَفُ هَذَا التَّوَسُّعُ فِي الْمَوْعِظَةِ إِلَى تَحْرِيمِ التَّجَاوُلِ
لِلْمُنُحَوِّةِ اسْتِنَاذًا إِلَى التَّرَافِي الْإِلَهِيِّ فِي جَبَلِ حُورِيبِ حَيْثُ
أَسْمِعَ اللهُ صَوْتَهُ وَلَمْ يَزُوجْهُ. غَيْرَ أَنَّ اللهَ يُرِي نَفْسَهُ لِبَعْضِ
الْمُتَرَفِّعِينَ، كَمُوسَى (خـ ١٨/٣٤-٢٣) وَالشَّيْخَ (خـ
١٠/٢٤-١١).

كَلَهُ. فَلِلْمَعْنَى الْأَوَّلِ لِكَلِمَةِ «تَوَرَّادَ» هُوَ «تَوَجَّهَ»:
وَهِيَ تَتَضَمَّنُ الْعِبَادَةَ بِأَسْمَارِهَا وَالسُّلُوكَ الْبَشَرِيَّ كَلَهُ، بِوَجْهِهِ
وَهِيَ مُتَرَادِدَةٌ لِلْمَعْنَى وَهِيَ الَّتِي قَدَّمَهُ وَقَطَعَهُ لِأَرْوَاحِهِمْ (هَتِك
١٠/١٥). فَالْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَالتَّصْلِيمُ الَّذِي تَتَقَلَّبُ النَّصُوصُ
الْقَدِيمَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ تَتَعَلَّقُ بِوَجْهِهِ يَوْمَ «حَيَاةِ» الشَّعْبِ بِكَامِلٍ
أَبْدَانًا (الآيَةُ ١ و ٣/٨ و ١٤/٣٠ و مز ١٤/١٩-١٥
و ١/٧٧ و ١٢/٩٤ و ١/١١٩ و ٢٦/١ و ٢٣/٢٤) الْبَلْغِ
وَرَاجِعَ رَسَلِ (٣٨/٧). وَسَيُجَنَّبُ يَسُوعُ أَنَّهُ جَاءَ «لِشَيْءٍ»
الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ (رمتي ١٧/٥ و راجع متى ٢٤/٢٢-٤٠)
وَسَيُجَنَّبُ يُولَسُ كَيْفَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَحُلُّ عَيْنَ «الشَّرِيعَةِ»
(ردم ٣/٢٧ و ٤/١٠).

(٢) يَمَرِّزُ سَفَرُ تَنْبِيْهِ الْإِشْتِرَاعِ عَلَى التَّنَازُلِ الَّذِي يَغْرُبُ
بَيْنَ اللهِ وَشَعْبِهِ، فِي حِينِ أَنَّ تَقَالِيدَ التَّوَرَّادِ الْآخَرَى (كُتِبَ
الشَّرِيعَةُ الْخَمْسَةُ) تَشْتَدُّ عَلَى الْفَاصِلِ الْقَائِمِ بَيْنَ اللهِ وَالْإِنْسَانِ

٢٧ وَبَشَّرَكُمْ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ، فَتَبْتَغُوا جَمَاعَةً ٢٠/١٧
مَعْدُودَةً (٢٨) فِي الْأُمَمِ الَّتِي يَسُودُكُمْ الرَّبُّ
إِلَيْهَا، ٢٨ وَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَةً صُحَّ أَيْدِي بَشَرٍ،
مِنْ خَشَبٍ وَحَصَرٍ، لَا تَبْصُرُ وَلَا تَسْمَعُ، لَا
تَأْكُلُ وَلَا تَشْتَمُ.

٢٩ وَتَطْلُبُونَ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ، فَتَجِدْهُ ٢٠/١٨-١٩
إِذَا أَلْتَمَسْتَهُ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ. ٣٠ وَإِذَا
صَاحَبَكَ وَأَصَابَكَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي آخِرِ
الْأَيَّامِ (٣١)، فَارْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَتَسْمَعْ
لِصَوْتِهِ، ٣١ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ اللَّهُ رَحِيمٌ، لَا
يُهْرِكُكَ وَلَا يَهْلِكُكَ وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي
أَقْسَمَ بِهِ لَهُمْ.

عظمة الاختيار الإلهي

٣٢ وَالْآنَ فَسَلُّ عَنْ الْإِيَّامِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ
مِنْ قَبْلِكَ، مُنْذُ يَوْمِ خَلْقِ الرَّبِّ الْإِنْسَانَ عَلَى
الْأَرْضِ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَاهَا: هَلْ
كَانَ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَوْ هَلْ سَمِعَ بِمِثْلِهِ؟
٣٣ وَهَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتَ إِلَهٍ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ
النَّارِ، كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ، وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ،
٣٤ أَوْ هَلْ حَاوَلَ إِلَهُ أَنْ يَأْزِمِي وَيَخِذَّ نَهْ أُمَّةً مِنْ
وَسْطِ أُمَّةٍ بِتَجَارِبٍ وَآيَاتٍ وَخَوَارِقٍ وَخُرُوبٍ وَيَكْزِبٍ
قَوِيٍّ وَزِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَمَخَافٍ عَظِيمَةٍ، مِثْلُ
كُلِّ مَا صَنَعَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهَكُمْ بِصِرِّ أَمَامِ

٣/١٧ السَّمَاءِ فَتَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ، جَمِيعَ
قُوَّاتِ السَّمَاءِ، مِمَّا جَعَلَهُ الرَّبُّ إِلَهَكُمْ نَصِيبًا
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ فَتَجْتَذِبُ
وَتَسْجُدُ لَهَا وَتَعْبُدُهَا. ٢٠ وَأَنْتُمْ قَدْ أَخَذَكُمْ الرَّبُّ
أر ٤/١١ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْحَدِيدِ مِنْ مِصْرَ، لِيَكُونُوا
١ مل ٥/١٨ لَهُ شَعْبٌ مِيرَاثٍ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.

إنباء بالعقاب والتوبة

٢١ وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبْكِمْ وَأَقْسَمَ أَنْ
لَا أُعِيرَ الْأُرْدُنَّ وَلَا أَدْخُلَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا. ٢٢ فَأَنَا أَمُوتُ فِي
هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا أُعِيرُ الْأُرْدُنَّ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَهُ
وَتَرْتَوُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ. ٢٣ فَتَبْتَغُوا لَأَنْفُسِكُمْ
مِنْ أَنْ تَسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ الَّذِي قَطَعَهُ
مَعَكُمْ، فَتَصْعَقُوا لَكُمْ مِثْلًا مَنُحَوَاتٍ لِيَنِيءَ مِمَّا
نَارُ أَكَلَةٍ وَإِلَهُ غَيُورٍ (٥).
٢٥ وَإِذَا وَلَدْتَ بَنِينَ وَبَنِينَ، وَشِخْطُمْ فِي
الْأَرْضِ فَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ مِثْلًا مَنُحَوَاتٍ لِيَنِيءَ
مَا، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِكُمْ
وَأَسَخَطْتُمُوهُ، ٢٦ فَأَنِّي مُنْذُ الْيَوْمِ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ سَرِيعًا مِنْ عَلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا. لَا
تَطْلُبُوا أَيْامَكُمْ عَلَيْهَا، بَلْ تَبَادُونُ إِبَادَةً.

(٦) إشارة إلى «البيعة» التي يتكلم عليها أشعيا والأنبياء
والتي تجتاز الحقنة وسجدها.
(٧) تدلُّ عبارة «في آخر الأيّام» عند الأنبياء على
إنشاء ملك الله على وجه نهلي، وهو زين العهد الجليلي.

(٥) ان «غيرة» الله هذه هي تعبير عن حبه المطلق
(راجع ٩/٥ و ١٥/٦ و ١٦/٣٢ و ٢١/٥ الخ وخر ٥/٢٠
و ١٤/٣٤ و وعد ١١/٢٥ وخر ٣/٨ - ٥ و ٢٥/٣٩ و ذلك
١٤/١ و ٢٠/١١). من موضوع «النار» ، راجع بحر
٢٢/١٣ و ١٧/٢٤ الخ.

عَيْنِكَ؟

٣٧/٢٠ خر ٣٩/٣٧ تث ١٣/١٠-١٣ اش ٣٢/١٢
٣٥ "فَقَدْ أُرِيتَ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ
وَأَنْ لَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ" (٨). ٣٦ "بَيْنَ السَّاءِ أَسْمَعُكَ
صَوْتَهُ يُؤَدِّبُكَ، وَعَلَى الْأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ
الْعَظِيمَةَ، وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ سَمِعْتَ كَلَامَهُ.
٣٧ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ أَبَاعَكَ وَأَخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ
بَعْدِهِمْ وَأَخْرَجَكَ بِحَضْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ
١/٧ مِصْرَ، ٣٨ لِيَطْرُدَ أَمَّا أَعْظَمُ وَأَقْوَى مِنْكَ مِنْ
١/٩ ٢٣/١١ أَمَامَ وَجْهِكَ، وَيُدْخِلَكَ أَرْضَهُمْ وَيُعْطِيكَ
١١/٢ يش ٢٩ فَاَعْلَمْ الْيَوْمَ وَرَدَّدَ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ
٤/٦ ٢٣/٨ مل ١
١ الإلهُ فِي السَّاءِ مِنْ قَوْفٍ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ
٢ ٦/٢٠ ز ١٩/٨٢ وَأَنْ لَيْسَ سِوَاهُ. ٤٠ وَأَحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ الَّتِي

مَدَنَ الْمَلْجَأُ (٩)

٢٠/٢٥ اش ٤/٨
١٣/٢١ خر ١٣/٢٠ يش

٤١ "حِينَئِذٍ أَفْرَدَ مُوسَى ثَلَاثَ مَدُنٍ فِي عِيرِ
الْأُرْدُنِّ نَحْوَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، ٤٢ لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا
كُلُّ قَاتِلٍ يَقْتُلُ قَرِيبَهُ بِغَيْرِ قَصْدٍ، وَهُوَ غَيْرُ
مُبْغِضٍ لَهُ مِنْ أَمْسٍ هَذَا قَتْلًا، فَيَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى
تِلْكَ الْمَدُنِ فَيَحْيَا. ٤٣ وَهِيَ: بَاخْرُ فِي الْبَرِّيَّةِ،
فِي أَرْضِ الْهَضْبَةِ، لِلرُّأُوسِيِّينَ، وَرَامُوتُ فِي يَش ٨/٢٠
جِلْعَادَ لِلْجَادِيِّينَ، وَجَوْلَانُ فِي بَاشَانَ لِلْمَنْسِيِّينَ.

ب [خطاب موسى الثاني (١٠)

الْأُمُورِيِّينَ، الَّذِي كَانَ مُتِمِّعًا بِحَشْبُونِ وَالَّذِي
ضَرَبَهُ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ
١٧/٢-٢٦/٢ مِصْرَ، ٤٧ وَوَرِثُوا أَرْضَهُ وَأَرْضَ عَوِجَ، مَلِكُ
بَاشَانَ، وَهِيَ مَمْلَكَةُ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِيرِ
الْأُرْدُنِّ إِلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ، ٤٨ مِنْ عَرُوعَيْرَ الَّتِي

٤٤ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٥ وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ وَالْفَرَائِضُ
وَالْأَحْكَامُ الَّتِي كَلَّمَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، ٤٦ فِي عِيرِ الْأُرْدُنِّ فِي
الْوَادِي نَجَاحَ تَيْبَ تَغُورَ فِي أَرْضِ سِيحُون، مَلِكِ

(٤٤/٤-٤٩ وراجع ٤/١-٥)، يبدأ خطاب موسى
الثاني (١٠/١-٣٢/١١) وهو بمبدأ لشريعة تثية الاشتراع
(١/١٢-١٥/٢٦) ويستمر في ١٦/٢٦-٦٨/٢٨. إنه
يذكر، كما في الخطاب الأول، بتاريخ إسرائيل الماضي،
عائلاً بالتركيز إلى الزماني الإلهي في حروب ولى الوصايا
المعشر. ويبدو أن الوصايا المعشر كانت رابطة في صيغ مختلفة
نُظِّمَتْ في هذا النص، واستُعملَتْ في التسليم الديني
والمعبادة، قبل أن تصبح مدخلاً إلى مجموعة تثية الاشتراع.

(٨) تأكيد صريح على عدم وجود آفة أخرى (راجع
اش ١٠/٤٣-١١ و٦/٤٤ و٥/٤٥ الخ.). كانت الوصايا
المعشر تكتفي بتحريم عبادة الآلهة الغريبة، وكانوا يعدونها
أضيق من بقية وعظمتين ولا قيمة لهم. أما الآن، فقد
اجتازوا مرحلة جديدة وأخذوا يقولون إن الآلة لا وجود لهم.
(٩) هذه البلية عن مدن الملجأ (راجع يش ١١/٢٠+)
هي إضافة أدخلت بين خطاب موسى الأول وخطابه الثاني.
(١٠) بعد إشارة سريعة إلى الزمان والمكان

والرابع من ميفيضي^{١٠}. وأصنع رحمة إلى
أوفر من مجيبي وحافظي وصاياي.

^{١١} لا تلفظ اسم الرب الهك باطلاً، لأن
الرب لا يتغاضى عن الذي يلفظ اسمه باطلاً.

^{١٢} احفظ يوم السبت لتفلمسه، كما أمرتك

الرب الهك. ^{١٣} ستة أيام تعمل وتصنع جميع

أعمالك. ^{١٤} واليوم السابع سبت للرب الهك،

فلا تصنع فيه عملاً، أنت وأهلك وأبتك

وخادمك وخادمتك وقورك وحمارك وجميع

بهائمك وزملك الذي في داخل مذبحك، لكي

يستريح خادمك وخادمتك مثلك. ^{١٥} وأذكر

أنك كنت عبداً في أرض مصر، فأخرجك

الرب الهك من هناك بيد قوية وذراع مبسوطة،

ولذلك أمرتك الرب الهك بأن تحفظ يوم

السبت^(١).

^{١٦} أكرم أباك وأمك، كما أمرتك الرب^{١٦-١٧}

إلهك، لكي تطول أيامك وتصيب خيراً في

الأرض التي يعطيك الرب إلهك إياها.

^{١٧} لا تقتل.

^{١٨} لا تزني.

^{١٩} لا تسرق.

^{٢٠} لا تشهد على قريبك شهادة زور.

^{٢١} لا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيتك ولا

حقه ولا خادمه ولا خادمته ولا ثوره ولا حماره

فالسبت مرتبط هنا بالتححرر من عبودية مصر، ممّا يُعني

عليه طابعتي: إنه يوم فرح (هكذا الحال) في عيد الأسابيع

١٦/١١-١٢) وهو يوم يُعني الختام والتمديد من عمل

الخدمة (راجع الداعي نفسه في التشرع لصالح الفقراء

١٨/٢٤ و٢٢).

على شفير وادي الأردن، إلى جبل سيئون الذي
هو حرمون،^{٢٢} وكلّ العربة في عبر الأردن
شرقاً، إلى بحر العربة تحت سموح الفسحة.

النوصايا العشر

٥ اودعا موسى كلّ إسرائيل وقال

له: ^١ «استمع، يا إسرائيل، الغرائض

والأحكام^(١) التي أنطق بها على مسامعكم

اليوم، وتعلموها وأحرصوا أن تعملوها. ^٢ إن

الرب إلهنا قد قطع ممنا عهداً في حوريب. ^٣ لا

مع آبائنا قطع ذلك العهد، بل ممنا نحن الذين

ههنا اليوم كلنا أحياء. ^٤ ووجهنا إلى وجه كلمكم

الرب في الجبل، من وسط النار، ^٥ وأنا قائم

بين الرب وبينكم في ذلك الوقت، لكي

أخبركم بكلام الرب، لأنكم خفتكم بسبب

النار ولم تصعدوا الجبل، فقال:

^٦ أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض

مصر، من دار العبودية.

^٧ لا يكن لك إلهة أخرى تُجاهي.

^٨ لا تصنع لك منحوتاً، أية صورة ممّا في

السما من فوق وما في الأرض من تحت وما في

الماء من تحت الأرض. ^٩ لا تسجد لها^(٢) ولا

تعبد لها، لأنّي أنا الرب إلهك إله غير،

أعاقب إثم الآباء في البنين وإلى الجيل الثالث^(٣).

(١) هذا اعلان عام للشرعية الوارد ذكرها في سفر

تنية الافتراع، لا لنوصايا العشر (راجع الآية ٥ كلام

الرب ١/٦).

(٢) راجع خر ٢٠/٥.

(٣) يختلف هنا الداعي إلى السبت عما هو في خر

١١/٢٠.

ولا شيئاً مما يُقربك.

٢٢ هذه الكلمات كلّم الربّ بها جماعَتكم كلها في الجبل، من وسطِ النارِ والغيمِ والظلمِ العظيمِ، بصوتٍ عظيمٍ، ولم يزدَ عليها شيئاً، وكتبها على لوحٍ حجرٍ وسلّمها إليّ.

خر ١٦/٢٤
ث ١٣-١٢/٤

خر ٢١-١٨/٢٠ توسّط موسى

٢٣ فلمّا سمِعتمُ الصوتَ من وسطِ الظّلامِ، والجبلِ يشتعلُ بالنّارِ، تقدّمتمُ إليّ أنتم جميعُ رؤساءِ أسباطكم وشيوخكم. ٢٤ فقلّتم: هوذا قد أَرانا الربُّ إلَهُنا مجده وعظّمته، وقد سمِعنا صوته من وسطِ النارِ. هذا اليومَ رأينا أنّ الله كلّم الإنسانَ وبَيّـى على قَبـِد الحَيَاة. ٢٥ والآنَ لمْ نموتْ؟ لأنّ هذه النارَ العظيمةَ قد تاكلنا.

خر ١٦/١٩

فإنْ عدنا إلى سماعِ صوتِ الربِّ إلَهُنا، نموتْ. ٢٦ لأنّه أيُّ بشرٍ سمِعَ صوتَ الله الحيّ (١) متكلّماً من وسطِ النارِ مثلاً وبَيّـى على قَبـِد الحَيَاة؟ ٢٧ تقدّم أنتَ وأسمعَ كلٌّ ما يقولُه الربُّ إلَهُنا، وأنتَ كلّمنا بكلِّ ما يكلمُك بهِ الربُّ إلَهُنا، فنسَمعَ ونعمل.

خر ٨/١٩
٣/٢٤

٢٨ فسمِعَ الربُّ صوتَ كلامكم وأنتم تكلمونني، وقالَ الربُّ لي: قد سمِعْتُ صوتَ

كلامِ هذا الشعبِ الَّذي كلّمك به: لقد أحسنوا في كلّ ما قالوا. ٢٩ فليت لهم قلباً كهذا فيخافوني ويحفظوا وصاياي طولَ الأيامِ لكي يصيبوا خيراً هم وبَنوهم للأبد! ٣٠ أمضِ قفلاً لهم: عودوا إلى خيامكم. ٣١ وأنتَ قِفْ ههنا عندي، فأكلّمك بالوصيّة كلّها والفرائض والأحكامِ الّتي تعلّمهم إيّاها ليعملوا بها في الأرضِ الّتي أنا مُعطيها إيّاها ليرثوها.

جوهر الشريعة: محبة الربّ

٣٢ فأحرصوا أن تعملوا كما أمركم الربُّ إلَهُكم، ولا تنحرفوا يَمَنَةً ولا بَسَرَةً، بل في كلّ الطريقِ الَّذي أوصاكم بهِ الربُّ إلَهُكم تسيرون، لكي تحبوا وتطيعوا خيراً وتقبلوا أيّامكم على الأرضِ الّتي سترثونها.

١٧/١١
١٧/١

٦ وهذه هي الوصيّة والفرائض والأحكامِ الّتي أمرني الربُّ إلَهُكم أن أعلمكم إيّاها لتعملوا بها في الأرضِ الّتي أنتم عابرونَ إليها ليرثوها، ٢ لكي تنقّي الربُّ (١) إلَهُك، حافظاً جميعَ فرائضه وصاياها الّتي أنا أمرُك بها، أنتَ وأبنُك وأبنُ ابْنِكَ طولَ أيامِ حياتك، ولكي تطولَ أيّامُك. ٣ فاسمعَ يا إسرائيلَ وأحرصْ أنْ لا

خر ٢٦/١٥

لو ٢٨/١١

من عبارات الأمانة للمهد. فالتفري (أو المخافة) (خر ٢٠/٢٠) تتضمن في آن واحد حباً يجابو مع حبّ الله (٢٧/٤) وطاعة مطلقة لكل ما يأمر الله به (٢/٦) - ١٠/١٠ - ١٥ - ١٢/٢٢. وراجع تلك ١٢/٢٢). ولما عبّر عن هذه التفري الديني والاخلاقي، فانه سيزداد دقّة وعمقاً (يش ١٤/٢٤) ١ مل ٣/١٨ و ١٢ مل ٢ مل ١/٤ ومثل ١/٦ + ١ مل ٢/١١ وار ٣٩/٣٢ (الخ).

(٤) ان القول بأن الله حيّ هو من الصيغ الأولى للآيات بالاله الحقيقي (٤/٦) وهو يتضمن الإعراض عن الآفة الكاذبة الّتي لا حياة لها كصورتها (يش ١٠/٣) و ١ مل ١٠/١٧ و ٣٦ و ٣٧ و ٤ وار ٨/١٠ - ١٠ وار ١/٢ يمز ٣/٨١ الخ. وراجع متى ١٦/١٦ و ٢٣/٢٩ و ٢٦/٩ و ١ تس ١/٩ و ١ طيم ١٥/٣ (الخ). (١) أصبحت (تفري الرب) بمعنى مخافته عبارة مثالية

وَيَأْسِرُهُ نَحْلِفُ.

الدعوة الى الأمانة

١٠ لَا تَسِيرُوا وِرَاءَ الْيَوْمِ أُخْرَىٰ مِنْ الْيَوْمِ
الشُّعُوبِ الَّتِي خَوَّلَكُمْ، ^{١٠} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمُ
إِلَهُ غُيُورٍ وَسُفْلِكُمْ، لِكَيْ لَا يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمُ
الرَّبُّ إِلَهُكُمُ فَيُبْذِلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ^{١١}
تَجَرَّبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمُ، كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةٍ،
^{١٢} لِيُحَافَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمُ وَشَهَادَتَهُ
وَقُرْبَانَهُ الَّتِي يَأْمُرُكُمْ بِهَا. ^{١٣} وَأَصْنَعِ الْقُرْبَانَ
وَالضَّالِحَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، لِكَيْ تَقْبَلَ خَيْرًا
وَتَدْخُلَ وَرَثَةُ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا
الرَّبُّ لِآبَائِكَ. ^{١٤} أَنْ يَبْذُلَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ
أُمَمِيكَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ.

٢٠ وَإِذَا سَأَلَكَ أَنْبُكَ غَدًا قَالُوا: مَا الشَّاهِدُ عَر ٢٦/١٢
وَالْقَرِئَصُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا الرَّبُّ الْهُنَا؟
٢١ قُلْ لِأَنْبُكَ: إِنَّا كُنَّا عِبِيدَ الْغِرْعُونَ بِمِصْرَ،
فَأَفْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْهَا بِدَيْ قُوَّةِ، ٢٢ وَصَنَعَ الرَّبُّ
آيَاتٍ وَخَوَارِقَ عَظِيمَةً وَهَائِلَةً بِمِصْرَ وَبِغِرْعُونَ
وَكُلَّ بَنَةِ آمَامَ غُرْنَا، ٢٣ وَأَفْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ

تَعْمَلْ مَا تُصِيبُ بِهِ خَيْرًا وَمَا تَكْفُرُونَ بِهِ جَدًّا ،
كَمَا قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ ، فِي أَرْضٍ تَدْرُكُنَا
حُلَيْنًا وَعَسَلًا .

٢٥/٤
١٧/١٠
مضى ٣٧/٢٢

وَاجِدٌ^(٢). فَاجِيبِ الرَّبَّ إِلَهُكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ
وَكُلُّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُوَّتِكَ^(٣). وَلِتُكُنْ هَذِهِ
الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أَمَرْتُ بِهَا الْيَوْمَ فِي قَلْبِكَ.
وَرَدَّدَهَا عَلَى نَبِيِّكَ وَكُلَّمُهُمْ بِهَا، إِذَا جَلَسْتَ فِي
بَيْتِكَ وَإِذَا مَشَيْتَ فِي الطَّرِيقِ وَإِذَا نَمَتَ
وَقُمْتَ.^(٤) وَأَعْقِدْهَا عِلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلِتُكُنْ
عَصَائِبُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ.^(٥) وَأَكْتُبْهَا عَلَى دَعَائِمِ
أَبْوَابِ بَيْتِكَ.

ار ٣٣/٣٦
١٨-١٩/١١
١٦ و ١٧/٢٣

١٠ وَإِذَا أَذْلَكَ رَبُّكَ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لَإِبْرَاهِيمَ إِبراهيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ
يُعْطِيَنَّكَهَا مَدِينًا عَظِيمَةً حَسَنَةً لَمْ تَنهَا،
١١ وَيُونَا مَمْلُوءَةً كُلِّ خَيْرٍ لَمْ تَمْلَأْهَا، وَأَبَارًا
مَحْضُورَةً لَمْ تَحْضُرْهَا، وَكُرْمًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسْهَا:
وإِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ، ١٢ فَاحْذَرْ أَنْ تَنْسِيَ الرَّبَّ
الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ
الْعُبُودِيَّةِ، ١٣ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ تَتَّقِ وَإِلَيْهِ تَعْبُدُ

الحب الذي يتجاذب مع حب الله لشعبه (٣٧/٤) و ٨/٧
 (١٥/١٠) يقضي تحفة الله وعلمته وحضه وصاياه (الآية)
 ١٣ - ١١/١٠ - ١٣ - ١١/١٠ وراجع (٢٢/٣). ووصية
 الحبيب هذه لا تزال صراحةً خارجةً شئبةً بالاعتزاز، ولكن لها
 معادلات في ٢ - ٢٢/٣١ و ٢٢/٣١. ١١/١٠. أن اغاب الحبيب
 كرمية، فهو لا يلبس كشمس من الأنوار النبوية، لا سيما
 وحش واربا والزايمير. وعندما يستشهد يسوع بشئبة الاعتزاز
 (٥/٦)، يجعل من حب الله أكبر الرضايا (بني ٢٢/٣)،
 وهو حب لا يتعارض مع المحلقة النبوية، بل يجر من خوف
 الرعد (١٠ - ١١/٤).

(٢) استمر الإيمان بالله الواحد بوضوح بصفته منزهة
 وبمستخرجه المؤمنين من الإيمان بالاختيار والعهد (تلك ١٨/٦
 و١٧/١-١٥/١ والحق) لا تقع على تأكيد صريح لوجود
 الصفة أخرى في العصور القديمة، لكن القول بوجود الوجود
 الحي، "أبدي الأودع" وليس له (٢٦/٢ و١٤/٢
 ١٦/٨-١٥/٨ و٢١/٨ و٢١/٩-١٥/٩
 ومي ٩-٨/١ و١٣/٤ و٨/٥ و٨/٤ و٩/٤
 مي ١١/١) تضمن رفضاً دائماً لثلاثة الكاذبة (حدث
 ١٠/١-١٣/٤ و٨/٥ و٢١/٨ و٢١/٩). (٢١/٩ و٢١/٨).
 (٣) ليس به الله اختياراً، بل هو وصية. وهذا

لِكِي يَدُخِلَنَا وَيُعْطِيَنَا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْنَا
لِأَبَائِنَا، فَأَمَرَنَا الرَّبُّ بِأَنْ نَعْمَلَ بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ
كُلَّهَا وَنَخَافَ الرَّبَّ إِلَهَنَا، لِكِي نُنْصِبَ خَيْرًا
كُلَّ الْأَيَّامِ وَنَحْفَظَهَا عَلَى قَدْرِ الْحَيَاةِ كَمَا فِي يَوْمِنَا
هَذَا،^{٢٥} وَيَكُونَ لَنَا بَرٌّ، إِذَا حَرَصْنَا أَنْ نَعْمَلَ
بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ كُلَّهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا أَوْصَانَا.

اسرائيل شعب مقدس

وَأِذَا أَدَخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا وَطَرَدَ مِنْ
أَمَانِكَ أُمَمًا كَثِيرَةً، الْحَيِّينَ وَالْجَرَاشِيِّينَ
وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ^(١)، سَمِعَ اسْمُكَ أَكْثَرَ وَأَقْوَى مِنْكَ،
وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَضَرَبْتَهُمْ،
فَحَرَمْتَهُمْ تَحْرِيمًا. لَا تَقْطَعْ مَعَهُمْ عَهْدًا وَلَا
تَرَافُ بِهِمْ،^(٢) وَلَا تُصَاهِرُهُمْ، وَلَا تَعْطِ أَبْنَتَكَ
لِأَيْنِهِ، وَلَا تَأْخُذْ أَبْنَتَهُ لِأَيْنِكَ،^(٣) لِأَنَّهُ يُبْعَدُ أَبْنَتَكَ

خر ١٧-١١/٢٤

مز ٣٩-٣٤/١٠٦

دول ١٩/١٣

٢٣٨/٤

خر ٣٥-٣٣/٢٣

نفس ١٦-١٢/٣٤

٦-٥/٣

عَنِ السَّرِّ وَرَأَى، فَبِعَدَ إِلَهُهُ أُخْرَى، فَيَضَيَّبَ^١
الرَّبُّ عَلَيْكُمْ وَيُبْنِكَ سَرِيمًا. ^٢بَلْ أَصْنَعُوا بِهِمْ
هَكَذَا: تَذَمَّرُونَ مَذَابِجَهُمْ وَتَكْسِرُونَ أَنْصَابَهُمْ
وَتُحْطَمُونَ أَوْتَادُهُمُ الْمُقَدَّسَةُ وَتُحْرَقُونَ تَابِلَتَهُمْ^٣
بِالنَّارِ، لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ،
وَيَاكَ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا^٤
خَاصَّتِهِ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ.^(٥)

يو ١٦/١٥

١ غور ٢٩-٢٦/١

يو ١٨/٤

مي ٤/٦

٢٥٥/٤

٩/٥

خر ٧-٦/٣٤

الاختيار الالهي ونعمه

لَأَنَّكُمْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ تَعَلَّقَ
الرَّبُّ بِكُمْ وَاخْتَارَكُمْ، فَانْتُمْ أَقَلٌّ مِنْ جَمِيعِ
الشُّعُوبِ،^١ بَلْ لِمَحَبَّةِ الرَّبِّ لَكُمْ وَمُحَافَظَتِهِ عَلَى
النَّسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِأَبَائِكُمْ أَخْرَجَكُمْ الرَّبُّ
بِيَدِ قُوَّتِهِ وَفَدَاكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، مِنْ يَدِ
فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ. ^٢فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ
هُوَ اللَّهُ إِلَهُ الْأَمِينِ الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالرَّحْمَةَ

ذهب الله يبحث عن شعب، بومائل خارقة (٣٤/٤) وراجع
٢٠/٤ (٧-٨). ولأسباب هذا الاختيار واردة هنا
(الآيات ٧-٨)، وهي المحبة والأمانة للمواعد التي وُعد بها
الآباء مجانًا (راجع ٣٧/٤ و ١٨/٨ و ٥/٩ و ١٥/١٠).
وهذا الاختيار شُئت بالعهد (الآية ٩ و ٢/٥-٣) ويجعل
من اسرائيل شعبًا مقدسًا (الآية ٦ و ١٩/٢٦). وهذه الفكرة
اللاهوتية في الاختيار، المبرر عنها بالخاص في تثنية الاشرع،
هي في أساس العهد القديم، فاسرائيل شعب فريد (عد
٩/٢٣)، شعب الله (نفس ١٣/٥)، مكرس له (خر
١٩/٦) كذل في عهده (خر ١٩/٦+)، ابنه (ث
١/٣١+)، أمة عمانويل (الله معنا) (اش ٨/٨ و ١٠).
يجعل هذا الاختيار من اسرائيل شعبًا مقدسًا، لكن الانبياء
يشيرون باعتراف جميع الأمم بالرب وبشمولية الخلاص (اش
٤٩/٦ و ٤٥/١٤ و ١٦/١٤). هذا هو العصر المسيحي
الذي اختتمه قدوم يسوع.

(١) نجد مع شيء من التناقض هذه اللاعبة التهودية لسنة
شعوب أوسبعة سكنت فلسطين قبل بني اسرائيل في ١٧/٢٠
وفي تلك ٢٠/١٥ وخر ٨/٣ و١٧ و ٥/١٣ و ٢٣/٢٣
و ٢/٣٣ و ١١/٣٤ و يش ١٠/٣ و ١/٩ و ٣/١١ و ٨/١٢
و ١١/٢٤ ونفس ٥/٣ و ١٠/٩ و ٢٠/٩ و ١/٩ ونج ٨/٩
و ٢ اخ ٧/٨. فالكنعانيون هم أساس سكان فلسطين
الساميين. والأموريون هم موجة سابعة لاحقة، قدمت في
أواخر الألف الثالث. وبفضل التقليد اليهودي الاسم الأول،
ويستعمل التقليد الابولوي الثاني خاصة، ويش ٣/١١ يميز
بينها جغرافيًا (راجع يش ١٠/٩). والحويثيون هم شعب من
كسبة الصغرى يطلق اسم في غير محله على مجموعة فلسطينية
غير سامية (تلك ٢٣). والجرجاشيون والفرزويون والحويثيون هم
متزلة وضعية. أمّا اليبوسيون فهم سكان اورشليم الآخذون
(٢ صم ٦/٥+).
(٢) هذا تأكيد لاختيار اسرائيل، كما في ٢/١٤.

امتحان البرية (١)

٨ اِحْرَصُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَكُم بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ تَحْيُوا وَتَكْثُرُوا وَتَدْخُلُوا وَتَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهَا لِآبَائِكُمْ. وَأَذْكُرُ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي سِيرَكُم فِيهَا الرَّبُّ إِلَهُكُم فِي الْبَرِّيَّةِ هَذِهِ السَّنِينَ الْأَرْبَعِينَ، لِيُذَكِّرَكَ وَيَمْتَحِنَكَ فَيَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِكَ هَلْ تَحْفَظُ وَصَايَاهُمْ أَمْ لَا. فَذَلِكُ وَأَجَاعُكَ وَأَطْعَمَكَ الْمَنْ الَّذِي لَمْ تَعْرِفْ أَنْتَ وَلَا عَرَفَ آبَاؤُكَ، لِكَيْ يُفْتَلِمَكَ أَنَّهُ لَا بِالْخُبْرِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ تَحْيَا الْإِنْسَانُ. (١) فَبَوَّأَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فَحَفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ تَوَلَّيْتُ لَمْ يَبْلُ عَيْلِكَ، وَرَجَلُكَ لَمْ تَتَوَرَّمْ فِي هَذِهِ السَّنِينَ الْأَرْبَعِينَ.

١٢-١٢/١١

١٦

٤/٤

يو ٣٤/٤

حك ١١-١١/١١

٢ صم ١٤/٧

١٢-١١/٣

١ ثور ٣٢-٣١/١١

تجارب أرض الميعاد

٧ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مُدْخِلُكَ أَرْضًا طَيِّبَةً، أَرْضًا ذَاتَ سَيُولٍ مَاءٍ وَعُيُونٍ وَغَارٍ تَنْفَجِّرُ فِي الْوَادِي وَالْجَبَلِ،^٨ أَرْضَ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَكَرْمٍ وَنَبِيذٍ وَزَيْتَانٍ، أَرْضَ زَيْتٍ وَعَسَلٍ،^٩ أَرْضًا لَا تَأْكُلُ فِيهَا خَبْزُكَ بِتَقْصِيرٍ، وَلَا يَبْعُزُكَ فِيهَا شَيْءٌ، أَرْضًا حَبَابَتُهَا حديدٍ وَمِنْ جِبَالِهَا تَنْقَلُ

١٢-١١/١١

٧/٢

٢ مل ٣٢/١٨

النَّحَاسِ. ^{١٠}فَتَأْكُلُ وَتَشْبَعُ وَتُبَارِكُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِأَجْلِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا.

^{١١}تَتَبَّعْ لِيئَلَّا تَنْسِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ، غَيْرَ حَافِظٍ لِمَوْصَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ وَوَأَقْضِيهِ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ،^{١٢}مَخَافَةً أَنْتَ، إِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ وَتَنَبَّتَ بُيُوتًا جَمِيلَةً وَسَكَنَتْهَا^{١٣}وَكَثُرَ بَقْرُكَ وَغَنَمُكَ وَفُضِّنْتَكَ وَذَهَبُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ،

^{١٤}بَشِمْتَ قَلْبَكَ فَتَنْسِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ الَّذِي سَيُخْرِجُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ،

^{١٥}وَالَّذِي سَيُرِكَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْعَظِيمَةِ الرَّهِيْبَةِ،

حَيْثُ الْحَيَّاتُ اللَّادِغَةُ وَالْعَقَارِبُ وَالْعَلَّاشُ،

وَحَيْثُ لَا مَاءَ فَحَزَّ لَكَ الْمَاءُ مِنْ صَخْرَةٍ

الصَّوْانِ،^{١٦}وَأَطْعَمَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْمَنْ الَّذِي لَمْ

يَعْرِفْ آبَاؤُكَ، لِيُذَكِّرَكَ وَيَمْتَحِنَكَ، لِيُحْسِنَ

إِلَيْكَ فِي آخِرَتِكَ،^{١٧}وَلِيئَلَّا تَقُولَ فِي قَلْبِكَ: إِنْ

قُوَّتِي وَقُدْرَتِي بِيَدِي صَنَعَتَا لِي هَذِهِ الثَّرْوَةَ.

^{١٨}بَلْ تَذْكُرُ الرَّبَّ إِلَهُكَ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكَ قُوَّةً

لِتَصْنَعَ بِهَا الثَّرْوَةَ، لِكَيْ يُثَبِّتَ عَهْدَهُ الَّذِي أَقْسَمَ

بِهِ لِآبَائِكَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٩}وَإِنْ نَسِيتَ الرَّبَّ

إِلَهُكَ وَسِيرَتَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا وَسَجَدْتَ

لَهَا، فَأَنَا شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ بَأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ

هَلَاكًا. ^{٢٠}كَالْأَمْسِ الَّتِي يَهْلِكُهَا الرَّبُّ مِنْ

أَمَامِكُمْ، هَكَذَا تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ لَمْ

تَسْمَعُوا لِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

بكلية، يُحيي بني إسرائيل بالوصايا التي تخرج من فمه. في شأن هذا النص الذي يستشهد به متى ٤/٤، راجع عا ١١/٨ ونح ٢٩/٩ ومثل ١/٩-٥ وحك ٢٦/١٦ ومي ٢١-١٩/٢٤ ويو ٣١-٣٠/٦ و٣٦-٣٨+.

(١) بخلاف الأنبياء، الذين يعلنون الإقامة في البرية زمتا مثاليك، (راجع هو ١٦/٢+)، يُظهرها ثنية الاشتراع مرحلة امتحان (راجع ٣٥/٤). ويعمل منها الكاتب الكهنوتي في عد ٢٦/١٤-٣٥ عفاكا. (٢) ان الرب، وهو الذي يستطيع ان يخلق كل شيء.

الانصار للرب لا لإسرائيل

٩ اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ : إِنَّكَ الْيَوْمَ عَابِرُ
الأردنَ ، لِيَدْخُلَ وَتَنْظُرَ أَمَّا أَعْظَمُ وَأَقْوَى
مِنْكَ ، مُدْنَهَا عَظِيمَةٌ وَمُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّاءِ ،
شَعْبًا عَظَامًا طَوِيلًا ، بَنِي عَنَاقَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ
وَسَمِعْتَ عَنْهُمْ : مَنْ يَصْمُدُّ أَمَامَ بَنِي عَنَاقَ ؟
فَاعْلَمْ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ هُوَ يَبْعُرُ أَمَامَكَ
بَش ٢-٣/٤ كَنَارَ أَكَلَةٍ ، هُوَ يُبِيدُهُمْ وَهُوَ يُلْهِمُ أَمَامَكَ ،
٨/٧ فَتَقَطَّرُهُمْ وَيُبِيدُهُمْ سَرِيمًا ، كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ .
٢٧/٧ لا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ ، إِذَا طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ
أَمَامِكَ : لِأَجْلِ يَرْيُ ادَّخَلَنِي الرَّبُّ لِأَرْضِ هَذِهِ
الأَرْضِ ، وَلِأَجْلِ شَرِّ هَذِهِ الْأُمَمِ طَرَدَهَا
الرَّبُّ مِنْ أَمَامِي .^٥ إِنَّهُ لَا يَبْرُكُ وَاسْتِقَامَةُ قَلْبِكَ
١٧/٨ أَنْتَ دَاخِلٌ لِيَرِثَ أَرْضَهَا ، بَلْ لِأَجْلِ شَرِّ
نفس ٢/٧ تِلْكَ الْأُمَمِ طَرَدَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ ،
١٧/١٨ وَلِكَيْ يَبْنِيَ الْقَوْلَ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
١١/٨ لِأَيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . فَاْعَلِمْ أَنَّهُ
٩-٧/٢ هُوَ لَا لِأَجْلِ يَرْيُ يَعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ الْأَرْضَ
٣/٥ طَيِّبَةً لِيَرِثَهَا ، فَإِنَّكَ شَعْبُ قَاسِي الرُّقَابِ .

خر ٣٢ خَطِيئَةُ إِسْرَائِيلَ فِي حَوْرِبٍ وَتَشْفَعُ مُوسَى (١)

٧ أَذْكُرُ ، لَا تَنْسَ أَنَّكَ أَعْصَبَ الرَّبِّ
إِلَهُكَ فِي الرِّبِّيَّةِ ، فَإِنَّكَ مِنْذُ يَوْمِ خُرُوجِكَ مِنْ
مِصْرَ ، حَتَّى وَصُولِكَ إِلَى هَذَا السَّكَّانِ ، لَمْ
تَزَالُوا تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ ،^٨ وَفِي حَوْرِبٍ

سفر تثنيا الاصحاح ٩/١-١٨

أَعْصَبْتُمُ الرَّبَّ ، فَغَضِبَ عَلَيْكُمْ وَكَادَ يُبِيدُكُمْ .
١ حِينَ صَعِدْتُ الْجَبَلَ لِأَتَأْخُذَ لَوْحِي الْحَجَرِ ،
لَوْحِي الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ ، فَأَقَعْتُ
بِالْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، لَمْ أَكُلْ خَبْزًا
وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً .^{١٠} أَنْتُمْ سَلِمَ الرَّبُّ إِلَهِي لَوْحِي
الْحَجَرِ الْمَكْتُوبِينَ بِأَصْبَحِ اللَّهِ ، وَعَلَيْهَا جَمِيعُ
الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ بِهَا فِي الْجَبَلِ مِنْ
٢٢-٧/٥ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْإِجْزَاعِ (١) .^{١١} وَفِي زُهَابِيَّةِ
الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، كَانَ أَنَّ الرَّبَّ
سَلِمَ إِلَهِي لَوْحِي الْحَجَرِ ، لَوْحِي الْعَهْدِ ،^{١٢} وَقَالَ
لِي الرَّبُّ : قُمْ فَاتَوَلَّ عَلَى عَصَاكِ مِنْ هُنَا ، لِأَنَّهُ قَدْ
فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ ، وَابْتَعَدَ
سَرِيمًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتُهَا بِهَا وَصَّعَ لَهُ
نَمَثَالًا مَسْبُوكًا .^{١٣} وَكَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا : قَدْ رَأَيْتَ
هَذَا الشَّعْبَ ، فَإِذَا هُوَ شَعْبٌ قَاسِي الرُّقَابِ .
٦/٩

١٤ ادْعَنِي فَأُبِيدَهُ وَأَمْحُو اسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ
وَأَجْعَلْكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ .
١٥ فَحَوَّلْتُ وَتَرَكْتُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ مُشْتَغِلٌ
بِالنَّارِ ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَي .^{١٦} وَنَظَرْتُ فَإِذَا
بِكُمْ قَدْ خَطَيْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَصَنَعْتُمْ لَكُمْ
عِجْلًا مَسْبُوكًا ، وَابْتَعَدْتُمْ سَرِيمًا عَنِ الطَّرِيقِ
الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ .^{١٧} فَأَسْكَنْتُ الْوَحْشَةَ
وَرَبَّيْتُ بِهَا مِنْ يَدَي وَحَطَّيْتُهَا أَمَامَ عَيْنَيْكُمْ .
١٨ أَنْتُمْ أَرْتَمَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَكَالْعَمْرَةِ الْأُولَى لَمْ
أَكُلْ خَبْزًا وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ

على اجتماع شعب الله الديني ، لا سببا في يوم اعلان الشريعة
(١٦/١٨) وراجع ١٠/٤ و ١٠/٢٣-٩) . ويسبق هذا
المفهوم طريقه (٢) اخ ٣١/١٨+) ويؤيد الـ «الكيسية» في
العهد الجديد (متى ١٨/١٦+ ورسل ٢٨/٧) .

(١) نوازي هذه الرواية خر ٣٢ مع بعض الفوارق ،
ولها اختلافات ونكارات (٢٠/٩ و ٢٢-٢٤ و ٢٤-٦/١٠ و
٨-٩) .
(٢) كثيرا ما نذكر كلمة وقاهنا في تثنيا الاصحاح

وشره وخطيته،^{٢٨} لئلا يقول أهل الأرض التي أخرجنا منها إن الرب لم يستطع أن يدخلهم الأرض التي وعدهم بها، ولأنه أبغضهم أخرجهم لئمنهم في البرية،^{٢٩} وهم شعبك وميراثك الذي أخرجته بقوتك العظيمة وذراعك المبسوطة.

لئله، يسبب خبيثكم التي خطبتموها، إذ صنعتم الشر في عيني الرب وأسخطتموه،^{١٩/١٢} عب الإلهي خفت من الغضب والخط الذي سخطه الرب عليكم لئيدكم، فسمح لي الرب تلك المرة أيضا.^{٢٠} وأما هارون، فغضب الرب عليه جدا، حتى هم أن يبيده، فضلبت لأجل هارون أيضا في ذلك الوقت.^{٢١} وأما الخطية التي ارتكبتموها، أي العجل، فإني أخذته فأحرقته بالنار وحطمتها وسحقته، حتى صار ناعما كالغبار، ثم ألقيت غباره في السيل المتحير من الجبل.

عمر ٢٤/١٧
٢٧

تابوت العهد واختيار لاري

١٠ في ذلك الوقت قال لي الرب: إنحت لك لوحين من حجر كالأولين، وأصعد إليّ إلى الجبل، وأصنع لك تابوتا من خشب،^{٢٦/٣١} فأكتب على اللوحين الكلمات التي كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتها، وضعتها في التابوت. فصنعت تابوتا من خشب السط،^{عمر ٢٥/٢٥+} ونحت لوحين من حجر كالأولين، وصعدت الجبل، واللوحان في يدي. فكتب عليهما، كالكتابة الأولى، الكلمات العشر التي كلمكم الرب بها في الجبل، من وسط النار، في يوم الاجتماع، وسلمها الرب إليّ. ثم تحولت فترك من الجبل ووضعت اللوحين في التابوت الذي صنعه، فكانا هناك كما أمرني الرب.

عطايا أخرى وصلاة موسى

٣-١/١١
عمر ١٧/١٧
عمر ٢٠/١٣
٢٤-٤/١١
٢٥/١٣
٢٨/١٤-
٢٥-٢٥
٢٢ وفي تبصرة وسنة ويزوت هنأوه أسخطتم الرب.^{٢٢} ولما أرسلكم الرب من قادش برنيع قائلا: إصعدوا وورثوا الأرض التي أعطيتكم إياها، تمردتم على أمر الرب إلهكم ولم تؤمنوا به ولم تسمعوا لصوته.^{٢٤} منذ يوم عرفكم^(٣)، ما زلت تتمرّدون على الرب.

عمر ٣١/٣٣-٣٨

١ ورحل بنو إسرائيل من آبار بني بعلان إلى موسى^(١). هناك مات هارون وذبح هناك، فوكل الكهنوت مكانه إيعازار ابنه.^٢ ورحلوا من هناك إلى جُدجود ومن جُدجود إلى بيطات، وهي أرض ذات سيول ماء.^٣ في ذلك الوقت

عمر ٣٢/١١-١٤
والأربعين ليلة التي أرتميت فيها، لأن الرب قال: إنه سيبدكم.^{٢٦} وصليت إلى الرب وقلت له: أيها السيد الرب، لا تهلك شعبك وميراثك الذي اقتدته بعظميتك وأخرجته من مصر يدي قوية.^{٢٧} أذكر عبيدك إبراهيم وإسحق ويعقوب، ولا تنظر إلى قساوة هذا الشعب

هور، ولعل موسى تدل على الموقع نفسه، وهو غير معروف.

(٣) هكذا في اليونانية. وفي العبرية «عرفكم».

(١) يذكر عدد ٣١/٣٣ أن مكان موت هارون هو جبل

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ^{١٥} لَكِنَّهُ تَعَلَّقَ عَر ١٩/٥

بِأَبَائِكَ مُجِبًا بِأُفَامِهِ وَأَخَذَ نَسْلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ.

أَي أَنْتُمْ، مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا إِلَى مِثْلِ هَذَا ^{٦/٧} ^{٦/٣٠}

الْيَوْمِ. ^{١٦} فَأَخَذْنَا قُلُوبَ قُلُوبِكُمْ ^(١)، وَلَا تَقْسُوا أَر ١٤/٤

رِقَابَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ ^{١٣/٩} ^{١٥/٦} ط ١٤/٧

الْإِلَهَةِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ ^{١٦/١٩}

الرَّهِيبُ الَّذِي لَا يُحَاطَى أَوَّجُهُ وَلَا يَقْبَلُ دَم ١١/٢

رِشْوَةً ^(٥)، ^{١٨} مُنْصِفُ السِّيمِ وَالْأَرْمَلَةِ وَمُجِبُّ ^{١٥/٦} ^{٧/١٩} ع ١٤/٧

النَّزِيلِ، يُعْطِيهِ طَعَامًا وَكَسْوَةً. ^(٦) فَأَجِئُوا حَك ١٦/٢٤

النَّزِيلِ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَزَلُّونَ فِي أَرْضٍ مِصْرَ. ^{١٦-١١/٣٥} س ١٦-١١/٣٥

^{٢٠} الرَّبُّ إِلَهُكَ تَقَى، وَإِلَّاهُ تَعَبُدُ، وَبِهِ تَعَلَّقُ،

وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ. ^{٢١} هُوَ تَسْبِيحُكَ، وَهُوَ إِلَهُكَ

الَّذِي صَنَعَ لَكَ تِلْكَ الْعَظَائِمَ وَالْأُمُورَ الرَّهِيْبَةَ

الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ. ^{٢٢} فِي سَبْعِينَ نَفْسًا تَزَلُّ أَبَائُكَ نك ٢٧/٤٦

إِلَى مِصْرَ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ صَبَّرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ

مِثْلَ نَجُومِ السَّمَاءِ كَثْرَةً.

اختبار اسرائيل ^(١)

١١ فَأَجِيبِ الرَّبُّ إِلَهُكَ وَأَحْفَظْ مَا

يَجِبُ حِفْظَهُ مِنْ فَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ وَوَصَايَاهُ كُلِّ

(١١/١٦ - ١٧ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٦ - ٢٩).

(٤) يُشِيرُ النِّصْنَانُ إِلَى الْإِثْنَانِ إِلَى شَعْبِ الرَّبِّ (رَك ١٧/١٠+).

وَلَكِنْ عَلَى هَذَا الْإِثْنَانِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْقَوَى

الرُّوحِيَّةِ، إِلَى الْقَلْبِ (رَك ٢١/٢+، وَار ٤/٤+).

(٥) يَمْنَحُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ بِمَجْرَمَةٍ كَامِلَةٍ وَدَرَجَةٍ تَحْيِيزٍ (١٧/١)

وَرَجَعَ ٢ آخِ ٧/١٩ وَآيِ ١٩/٣٤ وَحَك ١٩/٧ (٨-٧).

وَيَسْتَمْتَلِ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ أَيْضًا هَذِهِ الْبَارَةِ (رَسَل ٣٤/١٠)

وَرَدَمَ ١١/٢ وَغَلَّ ٦/٢ وَآيِ ٩/٦ وَقَوْلَ ٢٥/٣ وَبَع ١/٢

وَأَبَدَ ١٧/١.

(٦) يَبْدُو أَنَّ خُطَابَ مُوسَى كَانَ يَنْتَهِي أَوَّلًا بِالْآيَاتِ

١٧-١/١١، ثُمَّ أَضِيفَتْ إِلَيْهِ خُتَانَةٌ جَدِيدَةٌ (الْآيَاتِ

أَفْرَدَ الرَّبُّ سَيْطَ لَآوِي ^(٢) لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ

الرَّبِّ وَيَتَقَوَّوْا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩ لِئَلَّا لَمْ يَكُنْ لَآوِي نَصِيبُ

عَد ٢٠/١٨ وَمِيرَاثٍ مَعَ إِخْوَتِهِ، وَإِنَّمَا الرَّبُّ هُوَ مِيرَاثُهُ، كَمَا

كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ.

^{١٠} وَأَنَا قَمْتُ بِالْجَبَلِ مِثْلَ الْأَيَّامِ الْأُولَى،

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَسَمِعَ الرَّبُّ إِلَهِي

هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا، وَلَمْ يَسْأَلِ الرَّبُّ أَنْ يَهْلِكَكَ.

^{١١} أَنْتُمْ قَالْتُمْ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَارْحَلْ وَسِرْ أَمَامَ

الشَّعْبِ لِيَدْخُلَ وَيَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ

لِأَبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُ بِأُفَامِهِ.

خُتَانُ الْقَلْبِ ^(٣)

^{١٢} وَالْآنَ يَا إِسْرَائِيلَ، مَا الَّذِي يَطْلُبُهُ مِنْكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ سَائِرًا فِي

كُلِّ جَمِيعِ طَرَفِهِ وَمُجِبًا بِأُفَامِهِ، وَعَابِدًا الرَّبَّ إِلَهُكَ

بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ، ^{١٣} وَحَافِظًا وَصَايَاهُ

وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أَمَرْتُ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ تُصِيبَ

خَيْرًا؟

^{١٤} إِنَّ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ

(٢) إِنَّ إِضَافَةَ الْآيَاتِينَ ٨-٩ غَيْرَ مُرْتَبِطَةٍ بِالْآيَاتِينَ

٧-٦، وَإِنَّ اخْتِيارَ سَيْطَ لَآوِي لَا صِلَةَ لَهُ بِمَوْتِ هَارُونَ.

فِيحَسِبُ عَر ٢٥/٣٢ - ٢٩، أَقْبَمُوا مَكَافَأَةً عَلَى قَتْلِ إِخْوَتِهِمْ

الَّذِينَ ذَبَحُوا لِلْعَجَلِ الدِّهْنِي، وَكَانَتْ هَذِهِ الصِّلَةُ سَبَبًا لِلْكَلَامِ

فِي شَأْنِهِمْ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ. وَلَكِنْ رَدَّدَ فِي عَد ٥٠/١ -

٨، أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَهْبُوا بِذِكْرِ الْأَيْكَارِ إِسْرَائِيلَ

(عَد ١٢/٣ و ١١/٨).

(٣) يَذْكُرُ هَذَا الْقِطْعُ الْآخِرُ مِنَ الْخُطَابِ مُقْتَضِيَاتِ

الْمَعْدِ مَعَ اللَّهِ، مُسْتَعْمِلًا صِيغَ الْمَعْدِ، كَالْتَصَرُّعِ الَّذِي فِي

الْمَطْلَعِ (١٢/١٠) وَالتَّذَكُّرِ التَّارِيخِيِّ (٧/١١) وَوَصَفِ

الْأَرْضِ (١٠/١١ - ١٢) وَالْمِرَكَاتِ وَالْمَنَامَاتِ

الأيام. ^٢ وأنتم تعرفون اليوم (إذ ليس الكلام مع بنيكم الذين لم يعرفوا ولم يروا) ناديب الرب الهكم وعظمته ويده القوية وذراعه المسبوبة عر ١٥/٧ وآياته وأعماله التي صنعتها في مصر بفرعون، ملك مصر، وبأرضه كلها،^٣ وما صنع بجيش مصر وخيله ومراكبهم، إذ أفاض على وجوههم ماء بحر القصب، حين طاردوكم، فأهلكهم الرب إلى يومنا هذا،^٤ وما صنع لكم في البرية إلى أن وصلتم إلى هذا المكان،^٥ وما صنع يدانان وأبرام،^٦ ابني آلباب ابن رآوبين، إذ فتحت الأرض فمها فأبتلعها،^٧ هأ ويوتها وخيامها وكل من سار وراءها في وسط إسرائيل كله. ^٨ إنما عيونكم هي التي أبصرت كل المملوك العظيم الذي صنعته الرب.

مطر السماء،^٩ أرض يحيي بها الرب الهك، وعينا الرب الهك عليها دائماً، من أول السنة إلى آخرها. ^{١٠} فإن سمعتم لإوصائي التي أنا أمركم بها اليوم،^{١١} مغيين الرب الهكم وعابدينه بكل قلوبكم وبكل نفوسكم،^{١٢} أعطيت^{١٣} أرضكم مطرها في أوانه، مطر الخريف ومطر الربيع، فتجمع قمحك ونبيذك وزيتك،^{١٤} وأعطيت بها ثمتك عشياً في حقلك، فتأكل أنت وتشبع. ^{١٥} إحدروا أن تخدم قلوبكم فتباعدوا وتبعدوا للهة أخرى وتسجدوا لها. ^{١٦} فيغضب الرب عليكم، فيحبس السماء فلا يكون مطر ولا تغطي الأرض غلتها، فتهلكون بسرعة على الأرض الطيبة التي يعطيكم الرب إياها.

وعد وإنذار

الخاتمة

٩-٦/٦

^١ فأحفظوا كل الوصية التي أنا أمركم بها اليوم، لكي تتقوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي أنتم عابرون إليها لثروتها،^٢ ولكي تطيلوا أيامكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيها لهم ولئسهم، أرضاً تدركنا حليباً وسعلاً. ^٣ فإن الأرض التي أنت داخل إليها لثروتها لبست كأرض مصر التي خرجت منها، حيث كنت تزرع زرعك وتسقيه برجلك^٤ (تزرع زرعاً يقول. ^٥ لكن الأرض التي أنتم عابرون إليها لثروتها هي أرض جبال وأودية تشرب ماء من

^٦ فأجعلوا كلامي هذه في قلوبكم وفي نفوسكم، وأعقدوها علامة على أيديكم، ولكن عصائب بين عيونكم،^٧ وعلموها من ١٢/٢٣ بنيكم مكلمين إياهم بها،^٨ وإذا جلست في بيتك وإذا مشيت في الطريق وإذا نمت وإذا قمت. ^٩ وأكتبها على دعام أبواب بيتك،^{١٠} ولكي تكثر أيامكم وأيام بنيكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيهم إياها، كأيام السماء على الأرض. ^{١١} فإنكم إن حفظتم كل هذه الوصية التي

١٨-٢٥). ولما الآيات ٢٦-٣٢ فإنها ربط هذا الخطاب بشريعة تثنية الاصحاح (راجع ٤/٤+).

(٢) المرجع انها اشارة الى دولا بل مائي كان يحرك بالرجل.

يُوصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَأَبْتَعُدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي
أَنَا مُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ ، لِتَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهِةٍ أُخْرَى
لَمْ تَعْرِفُوهَا. ^{٢٩}فَإِذَا أَدَخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا ، فَاجْعَلْ
الْبَرَكَةَ عَلَى جِبَلِ جَرْزِيمَ ، وَاللَّعْنَةَ عَلَى جِبَلِ
عِيَال. (٣٠) أَقْلِسْ هُما فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ وَرَاءَ
طَرِيقِ مَغْسِيهِ الشَّمْسِ ، فِي أَرْضِ الْكَتَعَانِيِّينَ
الْمُعْتَمِدِينَ فِي الْعَرَبَةِ ، تَجَاهَ الْجَلْجَلِ ، عِنْدَ
بُلُوطَاتِ مَوْرَةَ (٣١). ^{٣٢}لِيَأْتِيَكُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنِّ
لِيَدْخُلُوا وَتَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
لِأَيَّاهَا ، فَتَرْتُوهَا وَتَسْكُنُوا فِيهَا. ^{٣٣}فَاخْرُصُوا أَنْ
تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَصْعَهَا
الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ. »

أَنَا أَمَرْتُكُمْ بِهَا عَابِلِينَ بِهَا ، وَمُحِبِّينَ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ وَسَائِرِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلَّهَا وَمُتَعَلِّقِينَ بِهِ ،
^{٢٣/٨} يَطْرُدُ الرَّبُّ هَذِهِ الْأُمَمَ كُلَّهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ،
عَد ١١/٣١
بش ٣/١-٥
فَتَرْتُونَ أَمَّا أَعْظَمَ وَأَقْرَى مِنْكُمْ. ^{٣٤}كُلُّ مَكَانٍ
نَقَّاهُ أَخَابِصُ أَفْدَامِكُمْ انْطِلَاقًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ يَكُونُ
لَكُمْ. وَبَيْنَ لُبْنَانَ وَمِينَ النَّهْرِ ، نَهْرِ الْفُرَاتِ ، إِلَى
الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ ، تَكُونُ حُدُودُكُمْ. ^{٣٥}لَا يَبْقُ
إِنْسَانٌ فِي وُجُوهِكُمْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَوْعُ
رُعَيْكُمْ وَخَوْفَكُمْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي
تَدُوسُونَهَا ، كَمَا قَالَ لَكُمْ.

^{٢٦}أَنْظُرْ: إِنِّي جَاعِلٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً
وَلَعْنَةً: ^{٢٧}الْبَرَكَةُ إِنْ سَمِعْتُمْ يُوصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّتِي أَنَا أَمَرْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ ، ^{٢٨}وَاللَّعْنَةُ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا

٢٨/٢٧
٢٠-١٥/٣٠

(٢) مجموعة فَرَائِضِ وَأَحْكَامِ تَنْثِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ (١)

مكان العبادة (٢)

تُخْرِبُونَ جَمِيعَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي كَانَتْ الْأُمَمُ
الَّتِي أَنْتُمْ وَارِثُوهَا تَعْبُدُ فِيهَا إِلَهَتَهَا ، عَلَى الْجِبَالِ
الْعَالِيَةِ وَالْثَّلَالِ ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ. ^١م ٢٣/١٤
٢ م ١٦/١٧
١٠/١٧
اش ٥٧/٥

١٢ وهذه هي الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ
الَّتِي تَحْفَظُونَهَا لِتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي
أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ لِيُأَيِّدَها ، لِتَرْتَهَا كُلَّ الْأَيَّامِ
الَّتِي تَعِيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ.

من هناك إلى يهوذا بعد خراب السامرة. وتراعى هذه المصوغة
ما طرأ على الشعب من تطوّر اجتماعي وديني ، ولعلها كانت
تُحلّ محلّ كتاب العهد وهي تتخلّل ، أَقْلَعُ في جوهرها ، الشريعة
التي عَزَّرَ عليها في الهيكل على عهد يوشيا (٢) م
٢٢/٨+).

(٢) تهدف هذه الفرائض والأحكام ، التي متصّيح
أساسية لديانة إسرائيل ، على غرار ما يهدف إليه الأنبياء ، إلى
حماية العبادة اليهودية من كلّ فساد يصدر عن العبادات

(٣) حاشية غامضة. ان الآية ٣٠ هي تعليق وفيها
الكلمات وفي أرض الكتانين المقيمين في العربة ، تجاه
الجلجال ، تنسّب إلى الجلجال ، قرب أرمحا (يش
١٩/٤) نصّاً يتعلّق بمنطقة شكيم حيث بلوطة مورة
(تك ١٢/٦).

(١) تضمّ هذه المجموعة (الفصول ١٢ - ٢٦) بلا
ترتيب ظاهر عدّة مجموعات فرائض وأحكام من أصول
مختلفة ، لا شك أن بعضها صادر عن مملكة الشمال ودخلت

٢٠/٢ ار
١٣ و ١٣
٢/١٧
جز ١٣/٦
عر ٢٤/١٣
١٣/٣٤

وَتَذْكُرُونَ مَذَابِحَهَا وَتُكْسِرُونَ أَنْصَابَهَا وَتُحْرِقُونَ
بِالنَّارِ أَوْتَادَهَا الْمُقَدَّسَةَ وَتُحْطِمُونَ تَائِيْلَ إِلَهِتِهَا
وَتَمْحُونَ أَسْمَاءَهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ .
٤ لا تَصْنَعُوا هَكَذَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ ، بَلِ

المَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهِكُمْ مِنْ أَسْبَاطِكُمْ
كُلُّهَا لِيَجْعَلَ فِيهِ اسْمَهُ وَيَسْكُنَ فِيهِ ، يَأْتَاهُ
تَلْتَسُونَ وَإِلَى هُنَاكَ تَقْبِلُ . ٦ هَتَاتُونَ إِلَيْهِ

١٣/١ اح
٢٢/١٤ نت

بِمُحْرِقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ وَأَعْشَارِكُمْ وَتَقَادِمِ
أَيْدِيكُمْ وَنُدُورِكُمْ وَتَقَادِمِكُمْ الطَّوْعِيَّةِ وَأَبْكَارِ
بَقَرِكُمْ وَعِغْتِكُمْ . ٧ وَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهِكُمْ وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا اكْتَسَبَتْه أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ
وَأَهْلُ يَبُورِكُمْ ، مِمَّا بَارَكْتُ فِيهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ (٣) .

٨ لا تَعْمَلُوا كَمَا تَحْنُ عَامِلُونَ هُنَا الْيَوْمَ ، أَيْ
أَنْ تَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا يَحْسَنُ فِي عَيْنَيْهِ . ٩ فَإِنَّكُمْ
لَمْ تَبْلُغُوا إِلَى الْيَوْمِ مَكَانَ الرَّاحَةِ وَالْمِيرَاثِ الَّذِي
يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمُ يَأْتَاهُ . ١٠ إِذَا عَثَرْتُمْ الْأَرْضَ
وَأَقِمْتُمْ بِالْأَرْضِ الَّتِي يُورَثُكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ يَأْتَاهُ
وَأَرَاخِكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ
وَسَكَتَكُمْ آمِنِينَ ، ١١ فَأَيُّ مَكَانٍ اخْتَارَهُ الرَّبُّ
إِلَهِكُمْ لِيَجْعَلَ فِيهِ اسْمَهُ ، فَإِلَيْهِ تَأْتُونَ بِكُلِّ مَا أَنَا
أَمْرُكُمْ بِهِ مِنْ مُحْرِقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ وَأَعْشَارِكُمْ

وَتَقَادِمِ أَيْدِيكُمْ وَخَيْرَةٌ نُذُورِكُمْ الَّتِي تَنْذِرُونَهَا
لِلرَّبِّ . ١٢ وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ ، أَنْتُمْ
وَبَنُوكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَشُجَرَاكُمْ وَخَادِمَاتُكُمْ وَالْأَلَوِيُّ
الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ ، إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ وَلَا
مِيرَاثٌ مَعَكُمْ .

إيضاحات في الذبائح (١)

١٣ وَأَحْذَرُ أَنْ تُصْعِدَ مُحْرِقَاتِكَ فِي أَيِّ مَكَانٍ
رَأَيْتَهُ ، ١٤ إِلَّا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ مِنْ
أَحْدِ أَسْبَاطِكَ ، فَهُنَاكَ تُصْعِدُ مُحْرِقَاتِكَ وَهُنَاكَ
تَصْنَعُ كُلَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ .

١٥ لَكِنْ مِنْ كُلِّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ تَذْبَحُ
وَتَأْكُلُ لَحْمًا كَثِيرًا أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ يَأْتَاهُ فِي
مُذْبِكُكُمْ كُلِّهَا . النَّجَسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ ، كَمَا
يُؤْكَلُ الطَّيْسُ وَالْأَيَّلُ (٥) . ١٦ وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَا
تَأْكُلُوهُ ، بَلِ أَرْقُهُ عَلَى الْأَرْضِ سَكَلَاءَ .

١٧ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي مُذْبِكِ أَعْشَارِ
قَمَحِكَ وَنَبِيلِكَ وَزَيْتِكَ وَلَا أَبْكَارَ بَقَرِكَ وَعِغْتِكَ + ٢٢/١٤
وَلَا شَيْئًا مِنْ نُدُورِكَ الَّتِي تَنْذِرُهَا وَتَقَادِمِكَ
الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِيمَةِ ذَبْيِكَ . ١٨ وَلَكِنْ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ

احدى الأمور الأساسية التي قام عليها إصلاح يوشيا
(٢ مل ٢٣) .

(٣) كثيرًا ما تشدد مجموعة تثنية الاشرع هذه على
الفرح في موائل العبادة والأعياد (راجع الآيات ١٢ و ١٨
و ١١/١٦ و ١٤ الخ) .

(٤) ينتج عن شريعة وحدة مكان العبادة التمييز بين
ذبيح الواشي غير المقدس وهو جاف في كل مكان ، والذبيحة
الذبيية وهي لا تجوز إلا في المعبد المختار .

(٥) هذا صيد لا يقع تحت أي تحريم .

الكنعانية ، بتدمير مشارف هذه العبادات وباختيار مكان
واحد لعبادة الرب . أمّا العبادة ومكان اختاره الله ليجعل فيه
اسمه (الآيات ٥ و ٢١) أو ليُحِلَّ فيه اسمه (الآية ١١
وراجع ٢٣/١٤ و ١١/١٦ و ١١/١٦) أو وليذكر فيه اسمه (سفر
٢٤/٢٠) ، فمن شأنها أن تدل على كل مكان تراهي الله فيه
فأصبح بذلك صالحًا (راجع ار ١٢/٧ في أمر شيلو) .
وهكذا فهم الشعب هذه العبادة رمزًا لطولًا ، فكان يمارس
عبادة الرب في عدة معابد (راجع قفس ٢٤/٦ و ٢٨
و ١٦/١٣ و ١ مل ٤/٣ الخ) . وفي سفر تثنية الاشرع ،
تدل العبادة على اورشليم وحدها . وتصبح وحدة المعبد

إِلَهُكَ ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ
وَاللَّادِي الَّذِي فِي مَذْبَحِكَ ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكَ بِكُلِّ مَا اكْتَسَبْتَهُ يَدُكَ.^{١٩} وَأَحْذَرُ أَنْ تَهْجَلَ
الْلاَدِي كُلُّ آبَائِكَ عَلَى أَرْضِكَ.
^{٢٠} وَإِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ حُدُودَكَ كَمَا قَالَ
لَكَ ، فَقُلْتُ : أَكُلُّ لَحْمًا ، لِأَن نَفْسَكَ اشْتَهَتْ
أَكُلَ اللَّحْمِ ، فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْبَهِي نَفْسَكَ تَأْكُلُ
لَحْمًا.^{٢١} وَإِنْ بَعُدَ عَنْكَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ
الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيَجْعَلَ فِيهِ اسْمَهُ ، فَادْبَحْ مِمَّا
أَعْطَاكَ الرَّبُّ مِنْ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ كَمَا أَمَرْتُكَ ،
وَكُلْ فِي مَذْبَحِكَ مِنْ كُلِّ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ ،
كَمَا يُؤْكَلُ الطَّيْبُ وَالْأَيْلُ تَأْكُلُهُ : النَّجَسُ
وَالطَّاهِرُ بِأَكْلَانِهِ عَلَى السَّوَاءِ.^{٢٢} لَكِنْ أَحْذَرُ أَنْ
تَأْكُلَ الدَّمِ ، فَإِنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ ، فَلَا تَأْكُلِ
النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ .^{٢٣} لَا تَأْكُلُهُ ، بَلِ أَرْفَعُ عَلَى
الأَرْضِ كَلَامًا.^{٢٤} لَا تَأْكُلُهُ ، فَتُصِيبَ خَيْرًا ،
أَنْتَ وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ ، لِأَنَّكَ تَصْنَعُ الْقَوِيمَ فِي
عَيْنِي الرَّبِّ .^{٢٥} وَأَمَّا أَقْدَاسُكَ الَّتِي لَكَ
وَتُدْرِكُ ، فَاحْمِلْهَا وَأَتْرِ بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ،^{٢٦} وَقَرِّبْ مُحَرِّقَاتِكَ لَحْمًا وَدَمًا
عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكَ ، وَدَمُ ذَبَابِجِكَ يَرَفُّ
عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكَ ، وَاللَّحْمُ تَأْكُلُهُ .
^{٢٧} احْفَظْ وَاسْمَعْ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي أَنَا
أَمْرُكَ بِهَا لِتُصِيبَ خَيْرًا ، أَنْتَ وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ
لِلْأَبَدِ ، لِأَنَّكَ تَصْنَعُ الصَّالِحَ وَالْقَوِيمَ فِي عَيْنِي
الرَّبِّ إِلَهُكَ .

نُحُومُ الْعِبَادَاتِ الْكَتَنِاعِيَةِ

^{٢٨} وَإِذَا قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ الْأَمْسَ

١٣ أَكُلْ مَا أَنَا أَمْرُكَ بِهِ تَحَرِّصُونَ
أَنْ تَعْمَلُوهُ ، لَا تَزِدْ عَلَيْهِ وَلَا تَقْصُصْ مِنْهُ .

خُطَرُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

^١ إِذَا قَامَ فِي وَسْطِكُمْ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ أَحْلَامٍ
فَعَرَّضَ عَلَيْكُمْ آيَةً أَوْ خَارِقَةً ، أَوْ لَوْ تَمَّتِ الْآيَةُ
أَوْ الْخَارِقَةُ الَّتِي كَلَّمَكُمُ عَنْهَا وَقَالَ لَكُمْ : لَيْسَ
وَرَاءَ إِلَهِةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا فَتَعْبُدْهَا ،^٢ فَلَا تَسْمَعْ
كَلَامَ هَذَا النَّبِيِّ أَوْ حَالِمِ الْأَحْلَامِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ^٣
إِلَهُكُمْ مُنْجِنُكُمْ لِيَعْلَمَ هَلْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفْسِكُمْ .^٤ وَرَاءَ الرَّبِّ
إِلَهُكُمْ تَسِيرُونَ وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ ، وَصَوَابُهُ تَحْفَظُونَ ،^٥
وَلِصَوْتِهِ تَسْمَعُونَ ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ وَبِهِ تَتَمَلَّقُونَ .
^٦ وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوْ حَالِمُ الْأَحْلَامِ يُعْتَلِ ، لِأَنَّهُ
نَادَى بِالتَّمَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَفَدَاكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ،
لِيُخْرِجَكَ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمْرُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِأَنْ
تَسِيرَ فِيهَا ، فَاقْلَعْ الشُّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

^٧ وَإِنْ أَغْرَاكَ سِرًّا أَخْرَاكَ ، أَوْ أَمْلَكَ ، أَوْ قَرَّ^٨ ١٣/٥

٧-٢/١٧
+٢١/١٨
ار ١٤-١١/٢٣

اح ٥/١

أَنْتَكَ أَوْ أَنْتَكَ أَوْ أَمْرَاتِكَ الَّتِي فِي حِضْنِكَ ، أَوْ صَدِيقُكَ الَّذِي هُوَ كَنَفِيكَ قَائِلًا : هَلُمَّ نَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا أَنْتَ وَأَبَاؤُكَ^٨ مِنْ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ الْقَرِيبَةِ مِنْكُمْ وَالْبَعِيدَةِ عَنْكُمْ ، مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَايِهَا ، فَلَا تَرُضْ بِذَلِكَ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تَعْطِفْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ وَلَا تَبْقِ عَلَيْهِ وَلَا تَسْرَ عَلَيْهِ ،^٩ لِيَلْ أَقْتَلَهُ قَتْلًا . يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ ، ثُمَّ أَيْدِي سَائِرِ الشُّعْبِ أُخْرَى .^{١١} رَجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ فَيَمُوتُ ، لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يُبِيدَكَ عَنْ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ الْعِبُودِيَّةِ .^{١٢} فَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُ فَلَا يَعُودُ يَصْنَعُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمُنْكَرِ فِي وَسْطِكَ .

^{١٣} وَإِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مَدُنِكَ الَّتِي أُعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا لِيَسْكُنَ فِيهَا أَهْلُهَا يَقُولُونَ :^{١٤} أَقَدْ خَرَجَ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ^(١) مِنْ وَسْطِكَ فَأَضَلُّوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ : هَلُمَّ نَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا ،^{١٥} فَأَبْخَتْ عَنْ صِحَّةِ ذَلِكَ وَأَسْأَلُ عَنْهُ مُتَقَصِّبًا ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا وَكَيْتَ الْخَبَرِ وَصُنِعَتْ هَذِهِ الْقَبِيحَةُ فِي وَسْطِكَ ،^{١٦} فَأَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَذِّ السَّيْفِ ، وَحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا ، وَأَضْرِبُ بِحَذِّ السَّيْفِ حَتَّى يَهْلِكُوا ،^{١٧} وَأَجْمَعُ غَنِيمَتَهَا كُلَّهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا ، وَأُحْرِقُ بِالنَّارِ تِلْكَ الْمَدِينَةَ وَغَنِيمَتَهَا كُلَّهَا تَقْدِيمَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ،

يش ١٧/٦

(١) حرفي : ديتوليال ، ومعناه على الأرجح ولا خير فيه . وأصبح هذا الاسم شيئًا فشيئًا اسم علم له صلة بالشر (راجع مز ١٨/٥ (وبليمار) في العهد الجديد . ٢ ثور

التحذير من الممارسات الوثنية

١٤

أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، فَلَا تَحْصِنُوا شُوقًا فِي أَبْدَانِكُمْ وَلَا تَحْلِفُوا مَا بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ مَيِّتٍ^(١) ، لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَقَدْ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِيَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

إح ٢٧/١٩-٢٨
خر ١٩/٦
تث ١٧/٦

البهايم الطاهرة والبهايم البخسة

أَلَا تَأْكُلُ آيَةً قَبِيحَةً . هَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ الْبَهِائِمِ : الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْمِعْزُ^١ وَالْأَيَّلُ وَالطَّيْسُ وَالْبَحْمُورُ وَالْوَحْلُ وَالرُّثَمُ وَالنَّيْلُ وَالْمِعْزُ الْبَرِّي ، وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ حَافِرٍ مُشْفُوقٍ إِلَى ظَلْفَرَيْنِ وَهِيَ تَجْتَزُّ ، مِنْ الْبَهِائِمِ ، فَإِيَّاهَا تَأْكُلُونَ .^٢ وَأَمَّا هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَزَّاتِ وَمِنْ ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ الْمَشْفُوقَةِ ، فَلَا تَأْكُلُوهَا : الْجَمَلُ وَالْأَرْنَبُ وَالْوَزِيرُ ، فَإِنَّهَا نَجَسٌ ، وَلِكِنَّهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ حَافِرٍ

١٥/٦

(١) يُرَى عَادَةً فِي هَذَا تَحْرِيمَ لِهَادَةِ الْأَمْوَاتِ (راجع إح ٢٧/٢٧+).

لِلْغَرِيبِ . لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ .^(١)
وَلَا تَطْغَحْ جَدْبًا بِأَيِّنِ أَمَةٍ .

خر ١٩/٢٣ +

الأعشار السنوية^(٢)

^{٢٢} وَأَذُّ الشَّرِّ مِنْ جَمِيعِ عِلَّةِ زَرْعِكَ ، أَيْ
مَا أَخْرَجَتْهُ الْحُقُولُ سَنَةً فَسَنَةً .^{٢٣} وَكُلُّ أَمَامٍ
الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ ، لِيُجِلَّ
أَسْمَهُ فِيهِ ، عَشَرَ قَمْحِكَ وَبَيْدُوكَ وَزَيْتُكَ وَأَبْكَارَ
بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ ، لِكَيْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَتَّقِي الرَّبَّ
إِلَهِكَ كُلَّ الْأَيَّامِ .

^{٢٤} وَإِنْ طَالَ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ ، وَلَمْ تُطَقِّقْ
حَمْلُ الْأَعْشَارِ ، وَبَعْدَ عَنكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهِكَ لِيُجِلَّ فِيهِ أَسْمَهُ ، وَبَارَكَكَ
الرَّبُّ إِلَهِكَ ،^{٢٥} فَأَبْدِلْ بِهِ فِقْشَةً وَضَرْقُضَةً فِي
يَدِكَ وَأَمْضِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ
إِلَهِكَ ،^{٢٦} وَأَبْدِلْ بِهَا كُلَّ مَا تَنْتَشِبُ نَفْسُكَ مِنْ
بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَخَمْرٍ وَمُسْكِرٍ وَكُلَّ مَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ ،
وَكُلَّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَأَفْرِخْ أَنْتَ
وَبَيْتُكَ .^{٢٧} وَلَا تَهْجُلِ الْمَلَاوِيَّ الَّذِي فِي مُدُنِكَ ،
إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ مَعَكَ وَلَا مِيرَاثٌ .

مَشْقُوقٌ ، فِيهِ نَجَسَةٌ لَكُمْ ،^٨ وَالْخِزِيرُ فَإِنَّهُ ذُو
حَافِرٍ مَشْقُوقٍ ، وَلِكَيْتَهُ لَا يَجْتَرُ ، فَهُوَ نَجِسٌ
لَكُمْ . لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْ لَحْيِهَا وَلَا تَمْسُوا
مَبْتَتَاهَا .

^٩ وَهَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمَاءِ :
كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَخِرَاشِفٌ ، فَإِنَّهَا تَأْكُلُونَ .
^{١٠} وَكُلُّ مَا لَيْسَتْ لَهُ زَعَانِفٌ وَخِرَاشِفٌ ، فَلَا
تَأْكُلُوهُ ، إِنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ .

^{١١} وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ .^{١٢} وَهَذَا مَا لَا
تَأْكُلُونَهُ مِنْهُ : الْعُقَابُ وَكَاسِيرُ الْعِظَامِ وَالصَّغُرُ
^{١٣} وَالْحَدَّادَةُ الْحَمْرَاءُ وَالْحَدَّادَةُ السُّودَاءُ وَالْجِدَادَةُ
بِأَصْنَافِهَا ،^{١٤} وَجَمِيعُ الْغُرْبَانِ بِأَصْنَافِهَا ،
^{١٥} وَالنَّعَامَةُ وَالْجَبَلُ وَزُجْجُ الْمَاءِ وَالْبَاشِيقُ بِأَصْنَافِهِ ،
^{١٦} وَالْبُومَةُ وَالْبُومَةُ الصَّمْعَاءُ وَأَبْرُ الْجَنْجَلِ ،
^{١٧} وَالْبَجَعَةُ وَالْإِخْمَةُ وَالْعَاقَةُ ،^{١٨} وَاللَّقْلَقُ وَالْمَالِكُ
الْحَزِينُ بِأَصْنَافِهِ وَالْهَدُودُ وَالْخَفَاشُ .^{١٩} وَكُلُّ
الْحَشَرَاتِ الْمُجْتَنَةِ هِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ ، فَلَا
تُؤْكَلُ .^{٢٠} وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ .

^{٢١} وَلَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنَ الْجَيْفِ ، وَإِنَّمَا تُعْطِيهَا
لِلزَّيْلِ الَّذِي فِي مُدُنِكَ ، فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا

خر ٢٠/٢٢
اح ١٥/١٧

(٣) الأعشار غريبة يستوفيا صاحب الأرض ، فهي
دين للرب الذي هو سيد أرض إسرائيل . تتخذ ، بحسب
نث ، من غلات الحقل ويؤتي بها إلى الهيكل (هنا في
الآيات ٢٢-٢٧ و ١٢/٦-١٧/١٩) . في آخر كل
ثلاث سنوات (الآيتان ٢٨-٢٩) ، تُترك للفقراء . ويبدو ،
بحسب عد ١٨/٢١ - ٢٢ - ٢٣ ، غريبة للاجئين ، وهم
بدورهم يقدمون عُسْرَهَا للكفة تقدمه للرب . وبمعناها آح
٢٧/٣٠ - ٢٢ حل للماشية . ويمكن ، بحسب ما ورد في نث
١٤/٢٥ واح ٢٧/٣١ ، تأنيبها بالفتنة .

(٢) إن الفرائض والأحكام الألاحية والقانونية
والعقسية في السبت ، الواردة ذكرها في اح ١٧/١٥ و ١٨/٢٦
و ١٩/٣٣-٣٤ و ٢٢/٢٤ و ١٤/٥ وفي خر ١٢/٤٩
و ١٠/٢٠ ، نشد كلاً على واجب معاملة الغريب كـ ابن
البلد . ويقم سفر تثية الاشتراع تمييزاً بين ابن البلد
والغريب ، مبيهاً على اختيار إسرائيل وقداسته (راجع
أيضاً ١٥/٣ و ٢٣/٢١) . أمّا نصوص نث ٢٤/١٤ و ١٧/١٧
التي لا تسم هذا التمييز فهي تذكر فرائض وإحكاماً سابقة .
لكن ذلك لا يمنع سفر تثية الاشتراع من تأكيد حب الله
للغريب (١٨/١٠) .

١٧/٢٦ أعشار كل ثلاث سنين

٢٨ في آخر كُلِّ ثلاث سنين ، تُخرجُ كُلُّ
أعشارِ عَمَلِكَ في تلكِ السَّنةِ وتضعُها في مُدُنِكَ ،
٢٩ بَنَاتِي اللاوي ، إذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ وميراثٌ
عندَ ٢٠/١٨ معكَ ، والتَّزِيلُ واليَتِيمُ والأرملَةُ الَّذِينَ في
مُدُنِكَ ، فَيَأْكُلُونَ وَتَشْبَعُونَ ، لِكَيْ يَبَارِكَكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ في جميعِ ما تَعْمَلُ مِنْ أَعْمَالٍ
بَذَلِكِ .

اح ٢٥-٧ السنة السبعية

١٥

١ في آخرِ كُلِّ سَبْعِ سنينَ تَصْنَعُ
إِبْرَاءَ . ٢ وهذا مَعْنَى الإِبْرَاءِ : كُلُّ صَاحِبِ دَيْنٍ
فَلْيَبْرِئْ قَرِيبَهُ مِمَّا أَقْرَضَهُ ، فَلَا يُطَالِبْ قَرِيبَهُ وَلَا
أَخَاهُ (١) ، لِأَنَّهُ قد نَوَدِيَ بِإِبْرَاءِ الرَّبِّ . ٣ أمَّا
الْغَرِيبُ ، فَطَالِبُهُ ، وَأَمَّا ما يَكُونُ لَكَ على أَحِيكَ
فَلْيَبْرِئْهُ بِذَلِكَ مِنْهُ . ٤ لَكِنْ لَا يَكُونُ عِنْدَكَ فَقِيرٌ ،
لِأَنَّ الرَّبَّ يَبَارِكَكَ في الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا ميراثًا لِبَنَاتِهَا ، ٥ إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ لِتَحْفَظَ كُلَّ هَذِهِ الرَّجِيئَةِ الَّتِي أَنَا
أَمْرُكُ بِهَا اليَوْمَ وَلِتَعْمَلَ بِهَا . ٦ فَإِذَا بَارَكَكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ كَمَا قَالَ لَكَ ، تُقَرِّضُ أُمَمًا كَثِيرَةً ، وَأَنْتَ
لَا تُقَرِّضُ ، وَتَسْلُطُ على أُمَمٍ كَثِيرَةٍ ، وَهِيَ لَا
تَسْلُطُ عَلَيْكَ .

٧ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ فَقِيرٌ مِنْ إِبْنَيْكَ في إِحْدَى
مُدُنِكَ ، في أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ
إِيَّاهَا ، فَلَا تُقَسِّ قَلْبَكَ وَلَا تَقْبِضْ يَدَكَ عن

(١) كان المدين يكرم نفسه أحيانًا بتسليم أحد الأولاده
عبدًا أو بالعمل بنفسه لدايته ، في حال عدم وفاء الدين .

أَحِيكَ الْفَقِيرَ ، ٨ بَلْ أَقْصَحْ لَهُ يَدَكَ وَأَقْرَضْهُ بِمِقْدَارِ ١
١٧/٢٣ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . ٩ وَأَحْذَرْ أَنْ يَخْطُرَ في قَلْبِكَ هَذَا
الْفِكْرُ النِّفَاقُ ، فَتَقُولَ : قد قَرَّبْتُ السَّنةَ
السَّابِعَةَ ، سَنَةُ الْإِبْرَاءِ ، فَسَوْءَ عَيْنِكَ إِلَى أَحِيكَ
الْفَقِيرِ وَلَا تُعْطِيهِ شَيْئًا ، فَيَصْرُخْ إِلَى الرَّبِّ عَلَيْكَ
وَيَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ . ١٠ بَلْ أَعْطِهِ ، وَلَا كَرِهًا
إِذَا أَعْطَيْتَهُ ، وَبِذَلِكَ يَبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ في
كُلِّ أَعْمَالِكَ وفي كُلِّ مَشَارِعِكَ . ١١ إِنَّ الأَرْضَ ١١/٢٦
لَا تَخْلُو مِنْ فَقِيرٍ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ قَائِلًا :
إِفْتَحْ يَدَكَ لِأَحِيكَ الْمِسْكِينِ وَالْفَقِيرِ الَّذِي في
أَرْضِكَ .

العبد

١٢ إِذَا بَاعَكَ أَحَدُكَ الْعِبْرَانِيَّ نَفْسَهُ أَوْ أَخَذَكَ ٤-٢/٢١
الْعِبْرَانِيُّ نَفْسَهَا ، فَلْيَخْدُمَكَ سِتَّ سنينَ ، وفي ٨/٢٥ اح
١٤/٣٤ ار
السَّنةِ السَّابِعَةِ أَطْلِقْهُ مِنْ عِنْدِكَ حُرًّا . ١٣ وَإِذَا
أَطْلَقْتَهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ ، فَلَا تُطْلِغْهُ فارِغًا ، ١٤ بَلْ
زَوِّدْهُ مِنْ غَنَمِكَ وَبِزِدِكَ وَمَعْصَرَتِكَ ، وَمِثْلًا
بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِيهِ تَعْطِيهِ . ١٥ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ ١٨/٢٤
كُنْتَ عَبْدًا في أرضِ مِصْرَ ، وَفَذَلِكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ بِهَذَا .

١٦ فَإِنْ قَالَ : لَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ ، لِأَنَّهُ ٦-٥/٢١
أَحَبُّكَ وَأَحَبُّ بَيْتِكَ ، وَطَالَتْ لَهُ الْإِقَامَةُ
عِنْدَكَ ، ١٧ فَخُذْ مِثْقَبًا وَأَدْخِلْهُ في أُذُنِهِ على
البَابِ ، فَيَكُونَ لَكَ عَبْدًا لِأَبَدٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ أَيْضًا
تَصْنَعُ بِهَا كَذَلِكَ .

ملف تنية الاضواء ١٥/١٨-١٦/١٠

السكان الذي يختاره الرب ليحل فيه اسمه.
١٣ "تأكل" معه خبزاً خميماً، بل سبعة أيام
تأكل معه فطيراً - خبز اليوس - لأنك خرجت
من أرض مصر على عجل، لتذكر يوم
خروجك من أرض مصر كل أيام حياتك.
١٤ "ولا ير عندك خمير في جميع أراضيك سبعة
أيام، ولا يبت من اللحم الذي تدبحه في
مساء اليوم الأول إلى الغد." ١٥ "لحل لك أن
تذبح الفصح في إحدى مدلك التي تعطيك ١٦/١١
الرب إلهك إياها، بل في السكان الذي
يختاره الرب إلهك ليحل فيه اسمه تذبح
الفصح في المساء، عند مغيب الشمس، في
مثل الوقت الذي خرجت فيه من مصر.
١٧ وأطبخه وكله في الموضع الذي يختاره الرب
إلهك، ثم عذ في الصبار وأضري إلى خيامك.
١٨ سبعة أيام تأكل فطيراً، وفي اليوم السابع
محفل للرب إلهك، فلا تصنع فيه عملاً.

١٨ لا يصعب في عيتك إطلاقك إياه حراً
من عيتك، فإن قيمة خديمتك لك سبت سنين
ضعف أجره أجبر، فيبارك لك الرب إلهك في
كل ما تصنعه.

خر ١٢/٢
١١/١٣

١٩ "كل بكر ذكرك يولد لك في بقرتك
وعتلك، تقدسه للرب إلهك. لا تستخدم
البكر من ثورك ولا تجز البكر من عتلك،
٢٠ بل كله أمام الرب إلهك سنة فسنة، في
الموضع الذي يختاره الرب، أنت وبيتك.
٢١ فإما إن كان به عيب من عرج أو عوى أو
١٥/١٢ سائر العيوب، فلا تدبحه للرب إلهك، بل
في مدلك يأكله الجسد والطاهر على
السواء (٢)، كما يؤكل الطهي والأيل. ٢٣ أما
دمه، فلا تأكله، لكن تريقه على الأرض
كلما.

أعياد أخرى

خر ١٤/٢٣
٢١-١٥/٢٣
عد ٣١-٢٦/٢٨

١٩ "أحسب لك سبعة أسابيع. من وقت
شروع المنيح في السبيل القادم، تبدأ في عذ
سبعة أسابيع. ١٠ وأحتفل بعيد الأسابيع للرب
إلهك على قدر التقديم الطوعي التي تهبها

الأعياد: الفصح والفطير (١)

خر ١٢/٢
١٤/٢٣
٨-٥/٢٣
عد ٢٥-١٦/٢٨

١٦ "إحفظ شهر آيب، وأصنع فيه
فصحاً للرب إلهك، لأنه في شهر آيب
أخرجتك الرب إلهك من مصر كلاً. ١٧ وأذبح
الفصح للرب إلهك من الغنم والبقر، في

حيلة أدبية. فيد يوشيا فقط جمع العبدان لأن الشعب كان
يحفل بها في الوقت نفسه. والجديد في تنية الاضواء هو أنه
يجل من النص الذي كان عبداً عالياً حباً إلى اورشليم.
وحسب هذه الرب احتفل بفصح يوشيا (٢ مل ٢١/٢٣ -
٢٣ وراجع ٢ مل ٧/٣٥ م).

(٢) للدلالة على أن هذا الأكل ليس له طابع العبادة.
(١) نص خليط. فالآيات ١ و ٢ و ٤-٧ تتعلق
بالفصح (على خلاف ما ورد في قرب القديسة، يمكن
اختيار الفصح من البقر (الآية ٢) ويمكن طبخها، بدلاً من
شهي (الآية ٧). والآيات ٣ و ٤ و ٨ و ٩ تتعلق بالفطير (وصف
الفطير بأنه خبز اليوس: فريد). والجمع بين هذين العيدين

يَذُكُّ، بِحَسَبِ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَهُكَ لَكَ. ^{١١} وَأَفْرَحَ
أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَخَادِمَتُكَ وَاللَّادِي الَّذِي فِي مَدْنِكَ وَالتَّرْزِيلُ
وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِتُجْلِسَ فِيهِ
أَسْمَهُ. ^{١٢} وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ،
وَأَحْفَظْ هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَأَعْمَلْ بِهَا.

اح ٢٣/٢٣-٢٤
عد ٢٩-١٢/٢٩

^{١٣} وَأَحْفَظْ بِعِيدِ الْأَكْوَاحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، حِينَ
تَجْمَعُ غَلَّةُ تَبْدَرِكَ وَمَعْصَرَتِكَ. ^{١٤} وَأَفْرَحَ فِي
عَيْدِكَ هَذَا، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَخَادِمَتُكَ وَاللَّادِي وَالتَّرْزِيلُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ
الَّذِينَ فِي مَدْنِكَ. ^{١٥} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُعِيدُ لِلرَّبِّ
إِلَهُكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهُكَ يُبَارِكُكَ فِي كُلِّ غَلَّتِكَ وَفِي كُلِّ
عَمَلِكَ يَدَيْكَ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا.
^{١٦} ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، يَحْضُرُ جَمِيعُ
دُكْرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ: فِي عِيدِ الْقَطِيرِ وَفِي عِيدِ الْأَسَابِيعِ وَفِي
عِيدِ الْأَكْوَاحِ، وَلَا يَحْضُرُوا أَمَامَ الرَّبِّ فَارْغِينَ،
^{١٧} بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا تَهَبُ يَدُهُ بِحَسَبِ بَرَكَةِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي مَنَحَكَ إِيَّاهَا.

خر ٣٠-١٢/٢٣ (٢) الْقَضَا

٨/٦
٢ اغ ١٩/٥

^{١٨} أَقِمْ لَكَ قَضَاً وَكُتِبَ فِي جَمِيعِ مَدْنِكَ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِأَسْبَاطِكَ، فَيَحْكُمُونَ

فِيهَا بَيْنَ الشَّعْبِ حُكْمًا عَادِلًا. ^{١٩} أَلَا تُحَرِّفُ
الْحُكْمَ وَلَا تُحَابِ الرُّجُوهَ وَلَا تَأْخُذَ رِشْوَةً، لِأَنَّ
الرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ وَتُفْسِدُ قَضَايَا
الْأَبْرَارِ. ^{٢٠} وَاتَّبِعِ الْبِرَّ ثُمَّ الْبِرَّ، لِكَيْ تَحِبَّا
وَتَوْتِ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا.

الحرفات العبادية

^{٢١} لَا تَغْرَسَ لَكَ وَنَدًا مُقَدَّسًا مِنْ أَيِّ شَجَرٍ خَر ١٣/٣٤
كَانَ، عِنْدَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لَكَ.
^{٢٢} وَلَا تَنْصِبْ لَكَ نَصَبًا، فَذَلِكَ يُغَضِّه الرَّبُّ خَر ٢٣/٢٤
إِلَهُكَ.

١٧

أَلَا تَدْبَحْ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ نَوْرًا أَوْ
حَمَلًا يَكُونُ بِهِمَا عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ مَا رَدِيهِ، لِأَنَّ خَر ٢٥-٢٠/٢٢
ذَلِكَ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

^٢ إِذَا وَجَدَ فِي وَسْطِكَ، فِي إِحْدَى مَدْنِكَ ^{١٣}
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ

صَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهُكَ، مَتَعَدِّيًا
عَهْدَهُ، ^٢ وَمَضَى فَعَبَدَ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا، ^{١٩/٤}
أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ أَوْ لِسَائِرِ قَوَاتِ السَّمَاءِ وَمَا

لَمْ أَمُرْ بِهِ، وَأُخْبِرَتْ وَسَمِعَتْ وَبَحَثَتْ جَدًّا،
فَكَانَ الْأَمْرُ صَحِيحًا ثَابِتًا، وَقَدْ صُنِعَتْ هَذِهِ

الْقَبِيحَةُ فِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَجَ هَذَا الرَّجُلُ أَوْ
هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ الشَّرَّ إِلَى

أَبْوَابِ مَدِينَتِكَ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً، وَأَرْجَمَهُ

(١٧/٨ - ١٣). هذا ما يعكس صورة الاصلاح القضائي
الذي قام به يوشافاط (٢ اغ ١٩/٥ - ١١).

(٢) لَا يَدَّ مَنْ اِقَامَ حَاكِمًا فِي جَمِيعِ الْمَدَنِ (الآيَاتِ
١٨-٢٠)، وَهِيَ تَجْلِسُ الْقَضَايَا الَّتِي تَعْدُو صِلَا حَيَاتِهَا إِلَى
حِكْمَةِ عَلِيَا، حِكْمَةِ أورشليم، وَقَرَارَاتِهَا غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْمُسْتَنَافِ

(١) الملوك

١٤ إِذَا دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّمَا وَرَثَتُهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا، فَقُلْتَ: أَقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا كَسَائِرِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِي،^{١٥} فَأَقِيمَ عَلَيْكَ مَلِكًا، مَنْ يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ. مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكَ تَقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا، وَلَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَقِيمَ عَلَيْكَ رَجُلًا غَرِيبًا كَيْسَ بِإِخِيكَ.

١٦ لَكِنْ لَا يُكَيِّرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْلِ، وَلَا يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِيُكَيِّرَ مِنَ الْخَيْلِ، فَقَدْ قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ: لَا تَعُودُوا إِلَى الرُّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ.^{١٧} وَلَا يُكَيِّرُ لِنَفْسِهِ مِنَ النِّسَاءِ، لِئَلَّا يَحِدَّ قَلْبُهُ، وَلَا يُبَالِغَ فِي الْإِكْتِسَادِ مِنَ الْقِصَّةِ وَالذَّهَبِ.^{١٨} وَمَتَى جَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ مُلْكِيهِ، فَلْيَسْنَخْ لَهُ نُسْخَةً مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي سِفَرٍ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ.^{١٩} وَلْيَكُنْ عِنْدَهُ، يَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، لِكَيْ يَتَلَمَّعَ كَيْفَ يَتَّقِي الرَّبُّ إِلَهُهُ حَافِظًا كَلَامَ الشَّرِيعَةِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الْفَرَائِضَ لِيَعْمَلَ بِهَا،^{٢٠} لِئَلَّا يَسْمَحَ قَلْبُهُ عَلَى إِخْوَتِهِ وَلِئَلَّا يَحِدَّ عَنِ الْوَصِيَّةِ يَمَنَةً أَوْ بَسْرَةً، وَلِكَيْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ عَلَى مَمْلَكَتِهِ، هُوَ وَبَنُوهُ، فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ.

(٢) الكهنوت اللاوي

١٨ لَا يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ الْلَّوِيِّينَ، لِكُلِّ

١٨/١٥- بالهيجارة قِيمُوت. ^{١٤} يَقُولُ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ شُهَدَاءٍ يَقْتُلُ مَنْ يَقْتُلُ، وَلَا يَقْتُلُ يَقُولُ شَاهِدٍ وَاحِدٍ. ^{١٥} أَيْدِي الشُّهَدَاءِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ، ١ تور ١٣/٥ وَأَيْدِي سَائِرِ الشَّعْبِ بَعْدَهُمْ، فَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.

٢٦ القضاة اللاويون

٨ إِذَا أَعْجَزَتْكَ قَضِيَّةٌ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ، أَوْ دَعْوَى وَدَعْوَى، أَوْ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَةٍ، مِنْ قَضَايَا الْخُصُومَاتِ فِي مَدِينِكَ، فَهَمَّ وَأَصْعَدَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ،^٩ وَأَذْهَبَ إِلَى الْكَهَنَةِ الْلَّوِيِّينَ وَإِلَى الْقَاضِيِ الَّذِي يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَتَسْتَشِيرُ وَيُبْلِغُوكَ قَرَارَ الْحُكْمِ.^{١٠} وَأَعْمَلْ بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُبْلِغُوكَ إِيَّاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، وَتَبْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَوْكَ بِهِ.^{١١} بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُوجِّهُونَهُ إِلَيْكَ وَالْحُكْمِ الَّذِي يُصْدِرُونَهُ لَكَ تَصْنَعُ، وَلَا تَتَّبَعْ عَنِ الْقَرَارِ الَّذِي يُبْلِغُوكَ إِيَّاهُ يَمَنَةً أَوْ بَسْرَةً.^{١٢} وَآيَ رَجُلٍ تَصَرَّفَ بِاعْتِدَادٍ النَّفْسِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَاهِنِينَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لِيَحْكُمَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَوْ مِنْ الْقَاضِيِ، فَلْيَقْتُلْ ذَلِكَ الرَّجُلَ، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ،^{١٣} فَتَسْمَعْ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَخَافُ وَلَا تَعُودَ إِلَى الْإِعْتِدَادِ بِنَفْسِكَ.

(٢) هناك إشارات أخرى إلى الموضوع نفسه في الكتاب المقدس (عد ٣/١٤ ت وراجع خر ١٧/١٣ و ١١/١٤ ت). (٣) في هذا، على ما يبدو، تلميح إلى ساليان (راجع ١ مل ٢٢/١٠ ت والفصل ١١). (١) بموجب تثنية الاشتراع، جميع أعضاء سبط لاوي مؤهلون للكهنوت (ومن هنا عبارة «الكهنة اللاويين»

(١) لا ذكر الملك في غير هذا المكان من مجموعة الفرائض والأحكام. توافي هذه الوصية وصية ١ ص ١٨-١١/٨ ولا تبلغ في مساندة الملكية أكثر من نص صموئيل الأول. وتنتهي النصان إلى التيار الواحد المتأخر للملكية، والذي نجده في هو ٧-٣/٧ و ٩/١٣ و ١١-١٢. في حز ١٣/٤-١٠.

تلك الأمم. ^{١٠} لا يكن فيك من يحرق أبنته أو ابنته بالنار، ولا من يتعاطى عرافة ولا منجم ولا منكمهن ولا ساحر، ^{١١} ولا من يشعوذ ولا من يستحضر الأشناب أو الأرواح ولا من يستشير المعوى، ^{١٢} لأن كل من يصنع ذلك هو قبيحة عند الرب، وبسبب تلك القبائح سيطر الرب الهك تلك الأمم من أمامك. ^{١٣} بل كن كاملاً لدى الرب الهك، ^{١٤} لأن تلك الأمم التي أنت طاردها تصغي الى المنجمين والعرافين. وأما أنت فلم تجز لك الرب الهك مثل ذلك. ^{١٥} بتقيم لك الرب الهك نبياً مثلي من وسطك، من إخوتك، فله ^{١٦} تسمعون، وفقاً لكل ما سألته الرب الهك في حوريب، في يوم الاجتماع، قائلاً: كن أوصل سماع صوت الرب إلهي ولن أرى بعد الآن هذه النار العظيمة، إنلاً أموت. ^{١٧} فقال رسل ٢٢-٢٣ ٢٧/٧
لبي الرب: قد أحسوا فيها قالوا. ^{١٨} سأقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك ^{١٩}، وأجعل كلامي في فمهم، فيخاطبهم بكل ما أمره به. ^{٢٠} وأي رجل لم يسمع كلامي الذي يتكلم به ^{٢١} باسمي، فأني أحاسبه عليه. ^{٢٢} ولكن أي نبي

سيط لاري، نصب ولا ميراث مع إسرائيل، فهم يأكلون من الذبايح بالنار للرب وميراثه، ^{٢٣} ولا يكون له ميراث في وسط إخوته، وإنما الرب هو ميراثه، كما قال له. ^{٢٤} وهذا يكون حق الكهنة بين الشعب، ومن ذبح ذبيحة، بقراً كانت أو غنماً: يعطى الكاهن الكيف والفكر والكروش. ^{٢٥} وبواكير قمحك ونبذك وزيتك وبواكير جزائك تعطيه إياها، ^{٢٦} لأن الرب الهك اختاره من جميع أسباطك، ليقيف ويخدم باسم الرب هو وبنيه كل الأيام. ^{٢٧} وإذا قدم لاوي من إحدى مدنك من كل إسرائيل، حيث هو نازل، فاني إلى الموضع الذي يختاره الرب، بكل رغبة نفسه، ^{٢٨} يخدم باسم الرب إلهه كساكني إخوته اللاويين الواقفين هناك أمام الرب، ^{٢٩} كيلاً نصيباً يساوي نصيبهم، علدا ما يبعه من ملك آبائه. ^{٣٠}

الأنبياء

^١ إذا دخلت الأرض التي يعطيك الرب الهك إياها، فلا تتعلم أن تصنع مثل قبائح

(٢) ايضاحات تمكن من تجنب سوء الاستعمال كالذي ورد ليني عالي في شيلو (ص ١٢/٢).
(٣) نهاية هذه الآية غامضة. لعل المراد بها منع تقويم ملك اللاويين الخاص لتخفيض نصيبهم من القس. في الواقع، لم يطبق الاجراء الذي يمنع جميع اللاويين الحفوق نفسها (راجع ٢ مل ١٩/٢٣-٢٤).
(٤) بنسب موسى الى الرب، بالانوارى لإقامة للملكية (١٤/١٧ - ٢٠)، انشاء النبوة عند التراقي في حوريب (راجع خر ١٩/٢٠ - ٢١ وث ٢٣/٥ - ٢٨) ولك هذا

(الآية ٥/٢٦ وراجع ٨/٢٤ و ٩/٢١ و ٩/١٧ و ١٨)، لكن لا يجوزهم ان يمارسوا الوظائف الكهنوتية إلا في اورشليم (الآيات ٦-٧) حيث يعيشون من الهيكل (الآيات ١-٥). وبما أن عددهم يفوق الحاجة في القدس، فكثير منهم يعيشون في الأرياف حيث يتركون من إحصان الشعب، كالزليل والأرملة واليتيم (ث ١٨/١٢ - ١٩). فليس هناك فرق بين الكهنة واللاويين وهم خدامهم، ولكن هذا الفرق يمهّد له الفرق الفعلي القائم بين خدام القدس المركزي وبين اعضاء السبط للتشتين في البلاد.

الهرب إلى واجدة من هذه المدن قبحا) ١٩/٢٥-
يُطارد المستقيم للدم القاتل لا عظيم قلبه، وقد
يُدركه لطلول الطريق ويقتله، فليس عليه حكم
بالموت، إذ لم يكن مبيضا من ين أُمس فما قبل.
٢١/١٨-٢١/١٩: أفرز لك ثلاث

مدن. ثم، إذا وسع الرب إليك حدودك، كما
أقسم لأبائك فأعطاك كل الأرض التي قال إنه
يُعطيها لأبائك، وقد حفظت كل هذه الوصية
التي أنا أمرك بها اليوم، وعملت بها محبا للرب
إليك وسائرًا في سبيله كل الأيام، فزد لك
ثلاث مدن أخرى على هذه الثلاث،^{١٠} فلا يسفك
دم بري في وسط أرضك التي يُعطيها الرب
إليك إياها ميراثًا، ولا يكون دم عليك.
^{١١} وإن كان رجل مغيضا لقرينه، فكمن له
وقب عليه وضربه ضربة قاتلة فمات، ثم هرب
إلى إحدى هذه المدن،^{١٢} فليُرسل شيوخ مدينته
ويأخذوه من هناك ويسلموه إلى يد المستقيم للدم
فيصوت^{١٣}. لا تُشفق عينك عليه، بل أزل^{١٤}
دم البريء عن إسرائيل فحسب خيرا.

الحدود

١٤ لا تنقل حدود قريتك التي حددتها ١٧/٢٧
الأولون في ميراثك الذي ترثه في الأرض التي

١٧/٢٣-١٧/٢٤ أعتد بنفسه فقال يَأْسِرُ قَوْلًا لم أمره أن يقول،
أو تكلم يَأْسِرُ إِلَهًا أُخْرَى، فليقتل ذلك
النبي.

٢١ فإن قلت في قلبك: كيف نعرف القول
الذي لم يقله الرب؟^{١٥} فإن تكلم النبي
بأسم الرب ولم يتم كلامه ولم يحدث، فذلك
الكلام لم يتكلم به الرب، بل للإعتداد بنفسه
تكلم به النبي، فلا تهبه.

القال ومدن الملاجئ

خر ١٢/٢١-١٢/٢٤
عد ١٢/٢٥-١٢/٢٤

١٩ إذا قرص الرب إليك الأمم التي
يُعطيها الرب إليك أرضها فورثتها وسكنت
مدنها وبيوتها،^١ فأفرز لك ثلاث مدن في وسط
أرضك التي يُعطيها الرب إليك إياها ليرثها.
^٢ وسعد الطريق إليها، وأقسم أرضك التي يُعطيها
الرب إليك إياها ميراثًا ثلاثة أقسام، فيكون
هناك مهرب لكل قاتل. وهذا هو حكم القاتل
الذي يهرب إليها قبحا:

من ضرب قريته بغير علم، وهو غير
مبيضا من ين أُمس فما قبل،^٣ (كما إذا دخل
غابة مع قريته ليقطع حطبًا، فضرِب بالفأس
ليقطع الحطب، فأثقلت الحديد من يده
الفأس، فأصاب قريته فمات، فهذا يستطيع

(٥) كيف يتم التميز بين الأنبياء الصادقين والأنبياء
الكاذبين؟ هناك مقياسان أثبت هذه المسألة المقلقة (راجع
١ مل ٢٢ وار ٢٨) وهما الأمانة للعبادة البهية (راجع ت
١٣) وتحقيق الأمور المتأبها (الآية ٢٢).
(١) يدخل الصلح البهوي بهذه الطريقة مفهوم الآية في
التشريح الجزائي (راجع أيضا عد ٢٠/٢٥-٢٠/٢٣).

الانشاء بشير، في العهد الجديد، القديس بطرس (رسل
٢٢/٢-٢٦) والقديس اسطفانس (رسل ١٧/٣٧). وعلى
اساس هذا النص من تنبئة الاشتراء، انتظر البيود الشيخ
انتظارهم موسى آخر (راجع يو ١/٢١). وسيد القديس
يوحنا الانجيلي فتوازي القائم بين يسوع وموسى (راجع يو
١/١٧+).

يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِأَها لَتَرْتَهَا .

٧-٢/١٧ الشهود

متى ١٦/١٨
٢ قور ١/٣
١ طيم ١٩/٥
عب ٢٨/١٠
يو ١٧-١٦/٨

١٥ لا يَقُومُ شَهِيدٌ وَاحِدٌ عَلَى أَحَدٍ فِي أَيِّ إِثْمٍ وَأَيُّهُ خَطِيئَةٌ يَرْكَبُهَا ، وَلَكِنْ يَقُولُ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً شُهُودٍ تَقُومُ الْقَضِيَّةُ .

١٦ إِنْ قَامَ عَلَى أَحَدٍ شَهِيدٌ ظَالِمٌ فَأَتَاهُمَا يَتَمَرَّدُ ، ١٧ فَلْيَقِفِرِ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى أَمَامَ الرَّبِّ ، أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقَضَاةِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . ١٨ وَلْيُبْحَثِ الْقَضَاةُ حَيْثُ ، فَإِنْ كَانَ الشَّاهِدُ شَهِيدَ زُورٍ وَقَدْ شَهِدَ بِالزُّورِ عَلَى أَخِيهِ ، ١٩ فَاصْنَعُوا بِهِ كَمَا نَوَى أَنْ يَصْنَعَ بِأَخِيهِ ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ ، ٢٠ فَتَسْمَعْ الْبَاقُونَ وَيَخَافُوا وَلَا يَعُودُوا يَصْنَعُونَ ١٣/١٩ أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الشَّرِّ فِي وَسْطِكَ . ٢١ لَا تَشْفِقْ عَيْنُكَ .

خر ٢٥/٢١+ شريعة الأخذ بالثأر

النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ، وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ، وَالْيَدُ بِالْيَدِ ، وَالرَّجُلُ بِالرَّجُلِ .

الحرب والمخاريبون

٢٠ إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى أَعْدَاكَ ، فَرَأَيْتَ خَيْلًا وَمِرَاكِبَ مَعَ قَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْكَ ، فَلَا تَخَفْهُمْ ، فَإِنَّ مَعَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ

٢٨-٢٨/١

فتح المدن^(١)

١١ وَإِذَا تَقَدَّمْتَ إِلَى مَدِينَةٍ لِنِشَاتِلِهَا ، فَادْعُهَا أَوَّلًا إِلَى السَّلَامِ ، ١١ فَإِذَا أَجَابَتْكَ بِالسَّلَامِ وَفَتَحَتْ

اسرائيل يحاصرون المدن الغربية ، فقد تكون لهذا الاعتراف بالحرب للقسم صلة بالجندي الروماني والعسكري الذي انطلق على عهد يوشيا .

الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ . ١ وَعِنْدَ اقْتِرَابِكُمْ إِلَى الْحَرْبِ ، يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الشَّعْبَ ، ٢ وَيَقُولُ لَهُمْ : اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ ، أَنْتُمْ الْيَوْمَ ٢١/١ مُقْتَرِبُونَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ ، فَلَا تَتَوَخَّاهُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَخَافُوا وَلَا تَضْطَرُّوا وَلَا تَرْتَدُّوا مِنْ وُجُوهِهُمْ ، ٤ لِإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لِيُحَارِبَ أَعْدَاءَكُمْ عَنْكُمْ وَيُخَلِّصَكُمْ .

٢١/١
١٤/٣
١٠-٩/٣٤

٥ ثُمَّ يَكْلِمُ الْكُتَّابُ الشَّعْبَ قَائِلِينَ : أَيُّ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يُدْشِنْهُ ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ ١ ١٤/٣ ه إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيُدْشِنَهُ رَجُلٌ آخَرُ . ١ وَأَيُّ رَجُلٍ غَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَأْكُلْ بِكَوْرَتِهِ ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْكُلْ رَجُلٌ آخَرُ بِكَوْرَتِهِ . ٧ وَأَيُّ ٥/٢٤ رَجُلٍ خَطَبَ أَمْرًا وَلَمْ يَأْخُذْهَا ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْخُذَهَا رَجُلٌ آخَرُ .

٨ ثُمَّ يَعُودُ الْكُتَّابُ إِلَى مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ ويقولون : أَيُّ رَجُلٍ كَانَ خَافِقًا وَمُتَرَاخِيًا ٣/٧ الْقَلْبَ ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يُدْبِبَ قُلُوبَ إِخْوَتِهِ كَقَلْبِهِ . ٩ وَمَتَى أَنْتَهَى الْكُتَّابُ مِنْ مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ ، يُعَيِّنُونَ عَلَى الشَّعْبِ رُؤَسَاءَ جِيُوشَ .

٥-١/٧

حالة القاتل الجاهل

٢١ إذا وُجِدَ قَتِيلٌ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا لِتَرْتَمِهَا مَطْرُوحًا فِي الْحَقْلِ، لَا يُعْرِفُ مَنْ قَتَلَهُ،^١ فَلْيُخْرِجْ شَيْوَحُكَ وَقَضَانُكَ وَتَقْسُوا السَّافَةَ مِنْهُ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَ الْقَتِيلِ. ^٢ فَأَيُّهُ مَدِينَةٍ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ، يَأْخُذْ شَيْوَحُ بَلَدَ الْمَدِينَةِ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ يَحْرَثْ عَلَيْهَا وَلَمْ تَجْرَ بِالْبَثِيرِ،^٣ وَتَنْزِلَ بِهَا شَيْوَحُ عَد ٢/١٩

بَلَدَ الْمَدِينَةِ إِلَى وَادٍ لَا يُنْقَضُ وَلَمْ يُفْلَحْ وَلَمْ يُزْرَعْ، وَيَكْسِرُونَ عُنُقَهَا عَلَى الْوَادِي. ثُمَّ يَقْدُمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لَاوِي، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ اخْتَارَهُمْ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَيَكَلِّمُهُمْ تَقْضِلُ كُلُّ خُصُومَةٍ وَكُلُّ ضَرَبَةٍ. ^٤ وَأَمَّا جَمِيعُ شَيْوَحِ بَلَدِ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْقَتِيلِ، فَإِنَّهُمْ يَسِيلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْعِجْلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْمُتَقَى عَلَى الْوَادِي^(١). ^٥ وَبُيُوتُ قَاتِلَيْنِ: أُبْلِنَتْ لَمْ تَسْلِكْ هَذَا الدَّمَّ، وَعُيُونُهُ لَمْ تَرِ شَيْئًا. ^٦ اغْفِرْ^(٢) لِعِصِيكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فَعَلْتَهُ يَا رَبُّ، وَلَا تَحْجَلْ دَمًا بَرِيئًا فِي وَسْطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. فَيُغْفَرُ لَهُمْ الدَّمُّ. ^٧ فَأَنْتَ تُزِيلُ الدَّمَ الْبَرِيءَ مِنْ وَسْطِكَ،^٨ ١٢/١٩ لِأَنَّكَ صَنَعْتَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ.

الاسم

١١ إذا خَرَجْتَ لِمُعَاتَلَةِ أَعْدَائِكَ، فَاسْلُمَهُمْ

لَكَ أَوْبَاهَا، فَكُلُّ الْقَوْمِ الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَكَ تَحْتَ السَّحَرَةِ وَيَخْدُمُكَ. ^{١٢} وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْكَ، بَلْ حَارَبَتْكَ، فَحَاصَرَتْهَا،^{١٣} وَأَسْلَمَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى يَدِكَ، فَاضْرِبْ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السِّيفِ. ^{١٤} وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْهَيَّائِمُ وَجَمِيعُ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ غَنِيمَةٍ، فَاجْتَنِبْهَا لِنَفْسِكَ، وَكُلَّ غَنِيمَةٍ أَعْدَاكَ الَّتِي أُعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا.

^{١٥} هَكَذَا تَصْنَعُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جَدًّا وَالَّتِي كَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ بَلَدِ الْأُمَمِ هُنَا. ^{١٦} وَأَمَّا مُدُنُ بَلَدِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا، فَلَا تَسْتَبِقْ مِنْهَا نَسَمَةً،^{١٧} بَلْ حَرِّمُوهَا تَحْرِيمًا: الْجِشِينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ،^{١٨} لِئَلَّا يَتَلَمَّحُوا أَنْ تَصْنَعُوا مِثْلَ قِيَالِهِمْ الَّتِي صَنَعُوا لِأَكْبَاهِهِمْ، فَتَضَاقُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

^{١٩} وَإِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً مَا أَبَامًا كَثِيرَةً، مُحَارِبًا لَهَا لِتَفْتَحَهَا، فَلَا تَتْلِفْ شَجَرَهَا مُتْلِفًا عَلَيْهِ فَاسًّا. إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ، فَلَا تَقْلَعُهُ، فَهَلْ شَجَرُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى تُعَامِلَهُ كَالْمُحَاصَرِ؟ ^{٢٠} أَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَجَرًا يُؤْكَلُ مِنْهُ، فَاتْلِفْهُ وَقْلَعْهُ، وَأَبِنِ آلَاتِ الْبِحْصَارِ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي تُحَارِبُكَ حَتَّى تَسْقُطَ.

(١) راجع الآية (٨).

(٢) حَرَى وَغَطَّ. وَاتَّخَذَتْ الْكَلِمَةُ مَعْنَى مُصْطَلَحًا عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْخَفَرَةِ وَمَا يَرْتَبِطُ بِهَا (آخر ١٧/٢٥) وَاح ١٠/١٦-٩-٢/١٤ وَ ١٠-٥/١٦ وَ ١٠-٢٢-٢١ وَ ٢/١٩-١٠ وَالَّتِي تَنْتَهِا لِلْعَقْدِ الْيَبُورِيِّ

إلى شيوخ مدينته وإلى باب بليته ،^{٢٠} ويقولوا
لشيوخ مدينته : إن أبننا هذا متمرّد عاصي ، لا
يُطِيعُ أمرنا ، وهو أكل شرب^{٢١} . فجميع
رجال مدينته بالجماعة حتى يموت ،
وأقلع الشر من وسطك ، فيسمع إسرائيل كله
ويخاف .

دفن المشوقين

^{٢٢} وإذا كانت على إنسان خطيئة تسوجب^{٢٢} يش ٢٩/٨
الموت ، فقتل وعلقته على شجرة ،^{٢٣} فلا تبت^{٢٤} ٢٧-٢٦/١٠
يو ٣١/١٩
جثته على الشجرة ، بل في ذلك اليوم تدفنه ،
لأن المعلق لثمة من الله ، فلا تنجس أرضك^{٢٥} عل ١٧/٣
التي يعطيك الرب الهك إياها ميراثاً .

فرائض وأحكام مختلفة

٢٢ إذا رأيت تور أخيك أو حمّله^{٢٦} عر ١٢/٣-٥
مض ١٢/٧
ضالاً ، فلا تتغافل عنه ، بل رده إلى أخيك .
فإن لم يكن أخوك جاراً لك أو لم تعرفه ، فأو
الحيوان إلى بيتك فيكون عندك إلى أن يبعث
أخوك عنه فرده إليه .^{٢٧} وكذا تصنع بجاره وكذا
تصنع بئويه وكذا تصنع بكل ما فقيد لأخيك ،
ما فقيد له ووجدته . لا يجل لك أن تتغافل عنه .
وإذا رأيت جار أخيك أو توره وإقفا في
الطريق ، فلا تتغافل عنه ، بل أنهضه معه^(١) .

لا تكن ثياب الرجل على المرأة ولا يلبس
الرجل لباس المرأة ، لأن كل من يصنع ذلك

الرب الهك إلى بك . فأسرت منهم أسرى ،
ورأيت بين الأسرى امرأة جميلة الهيئة ،
فتعلقت بها واتخذتها لك امرأة ،^{٢٨} فحين
تدخلها بيتك ، تحلق رأسها وتقليم أظفارها .
وتتبرع ثياب أسرها عنها ، وتقيم في بيتك^{٢٩}
فحين أباه وأمه شهراً ، وبعد ذلك تدخل
عليها وتكون لها زوجاً وهي تكون لك امرأة .
إن لم تعد تربدها ، فأطلقها حرة ، ولا
تبتها بفضة ، ولا تظلمها لأنك أذلتها .

حق البكرية

٣١-٣٠/٢٩ لك ١ سم ١/١
إذا كانت لرجل امرأتان ، أحدها
محبوبة والأخرى مكروهة ، فولدتا له كلاًهما
بنين ، المحبوبة والمكروهة ، وكان الابن البكر
للمكروهة ،^{٣٠} ففي يوم توريته لئبنيه ما يكون له ،
لا يجل له أن يعطي حق البكرية لابن
المحبوبة دون ابن المكروهة البكر ،^{٣١} بل
يعرف بأن ابن المكروهة هو البكر ، فيعطيه
سهمين^(٣) من كل ما يوجد له ، فإنه أول
رجولته ، وله حق البكرية .

مثل ٢٢/٢٣ الولد المتمرّد

^{٣٢} إذا كان لرجل ابن متمرّد عاصي ، لا
يُطِيعُ أمر أبيه ولا أمر أمه ، وهما يودباناه فلا
يسمع لهما ،^{٣٣} فليقبض عليه أبوه وأمه ويخرجاه

(٣) نجد هذا الاجراء لصالح البكر في تشريعات شرقية
أخرى (راجع ٢ مل ٩/٢ حيث تستعمل العبارة على سبيل
الاستعارة) .

(١) يطبق سفر تثية الاشراع على جميع بني اسرائيل
(ه الاخرة) الفرائض والأحكام التي أصلوها عر
٥-٤/٢٣ في شأن الاعلاء .

مَسْتَمِجٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكَ.

إِذَا صَادَفْتَ عَشَّ طَائِرٍ فِي الطَّرِيقِ أَمَامَكَ
أَوْ فِي شَجَرَةٍ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، فِيهِ فِرَاحٌ أَوْ
بَيْضٌ، وَالْأُمُّ حَاضِنَةٌ لِلْفِرَاحِ أَوْ الْبَيْضِ، فَلَا
تَأْخُذِ الْأُمَّ مَعَ الْفِرَاحِ،^٧ بَلْ أَطْلِقِي الْأُمَّ وَخُذِي
لَكَ الْفِرَاحَ، لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا وَتَطِيلَ أَيَّامُكَ.
^٨ إِذَا بَنَيْتَ نَيْثًا جَدِيدًا، فَاصْنَعِي دَرَابُزُونًا
لِسَلْحِكَ، لِئَلَّا تَجْعَلَ دَمًا عَلَى يَدِكَ، إِذَا
سَقَطَ عَنْهُ أَحَدٌ.

^٩ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ صَاحِبًا وَلَمْ تَوْجِدِ الْفَتَاةَ
عَذْرَاءً،^{١١} فَطُيِّرْجُوا الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ يَبْتَ
أُيْبَا، وَرَجُمُوهَا جَمِيعَ أَهْلِ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ
حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ قَبِيحَةً فِي إِسْرَائِيلَ
بِرِثَانِهَا فِي يَبْتَ أُيْبَا، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.

إِنْ تَرَوَعُ كَرَمَكَ صَنْفِيزَ، كَيْلَا يُعَدَّ الزُّوْعُ
الَّذِي تَرَوَعُهُ وَغَلَّةُ الْكَرْمِ جَمِيعًا مُقْلَسًا.^{١٠} لَا
تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحَارٍ مَعًا.^{١١} لَا تَلْبَسْ ثَوْبًا
مُخْتَطِطًا مِنْ صُوفٍ وَكَتَّانٍ مَعًا.^{١٢} وَأَصْنَعِي
لَكَ أَهْدَابًا فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الرِّدَاءِ الَّذِي
تَرْتَدِي بِهِ.

النَّيْلُ مِنْ سُمْعَةِ الْعُرُوسِ

^{١٣} إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ أَمْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ
أَبْغَضَهَا،^{١٤} فَانْسَبْ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرَثَةِ،
وَأَذَاعْ عَنْهَا سُمْعَةً سَيِّئَةً فَقَالَ: إِنِّي اتَّخَذْتُ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا، لَمْ أَجِدْهَا عَذْرَاءً،
^{١٥} إِيَّاخُذِ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَخُيِّرْجَاهُ عِلَامَةً
بِكَاوَرَةِ الْفَتَاةِ إِلَى شَيْخِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْبَابِ.
^{١٦} وَيَقُولُ أَبُوهَا لِلشَّيْخِ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنَتِي أَمْرَأَةً
لِهَذَا الرَّجُلِ فَأَبْغَضَهَا.^{١٧} وَهِيَ هُوَذَا قَدْ نَسَبَ
إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرَثَةِ قَائِلًا: كَمْ أَجِدَ ابْنَتُكَ

^{١٢} وَإِنْ أَخَذَ رَجُلٌ بِيَضَاجُ أَمْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ،^{١٣} ح ١٠/٢٠
فَلْيَمُوتَا كِلَاهُمَا، الرَّجُلُ الْمُضَاجِجُ لِلْمَرْأَةِ
وَالْمَرْأَةُ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

^{١٤} وَإِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ،
فَصَادَفَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ فَضَاجَعَهَا،
^{١٥} فَخُيِّرْجَاهُ كِلَاهُمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ
وَأَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. أُمَّا الْفَتَاةُ،
فَلِأَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ وَهِيَ فِي مَدِينَةٍ، وَأُمَّا الرَّجُلُ،
فَلِأَنَّهُ اغْتَضَبَ أَمْرَأَةً قَرِيبَةً، فَاقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ
وَسْطِكَ.^{١٦} إِنْ صَادَفَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ
فِي الْحَقْلِ، فَامْسِكْهَا وَضَاجَعَهَا، فَلْيُبْتَسِ ذَلِكَ
الرَّجُلُ الْمُضَاجِجُ لَهَا وَحْدَهُ.^{١٧} وَأُمَّا الْفَتَاةُ،

(٢) هذه التحريمات الثلاثة الأخيرة هي آثار
لتحريمات قديمة.

فَلَا تَصْنَعُ بِهَا شَيْئًا، إِذْ لَيْسَ عَلَيْهَا حَظِيَّةٌ تَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ، فَإِنَّمَا هَذَا الْأَمْرُ أَمْرُ رَجُلٍ وَتَبَّ عَلَى قَرِيْبِهِ فَقَتْلَهُ.^{٢٧} ذَلِكَ بِأَنَّهُ صَادَقَهَا فِي الْحَقْلِ، فَصَرَحَتْ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ، فَلَمْ يَكُنْ مَن يَخْلُصُهَا.

٢٨ وَإِذَا صَادَفَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ لَمْ تُحَاطَبْ، فَأَمْسَكَهَا وَصَاحَبَهَا، فَوَجَدَا مَعًا،^{٢٩} فَلْيُعْطِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُصَاحِبُ لَهَا لِأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِقَةِ وَتَكُونَ لَهُ أَمْرًا، لِأَنَّهُ أَذَلَّهَا، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُطْلَقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.

٢٣ ٢٠/٢٧
١٨/١٨ ح
٢١ لا يَتَزَوَّجَ رَجُلٌ أَمْرًا آيِهِ، وَلَا يَتَرَخَّ ذَيْلَ رِءَاةِ آيِهِ.^(١)

شروط الاشتراك في الاحفالات الطقسية^(٢)

١/٢٢
٢٣-١٧/٢١ ح
٢-٣/٥٦ ل
١ لا يَدْخُلُ مَرْضُوعُ الْخَصِيِّينَ وَلَا مَجْبُوبٌ فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ.^٣ وَلَا يَدْخُلُ نَعْلٌ^(٣) فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ، وَلَوْ فِي الْجِلْدِ الْعَاشِرِ فَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ.^٤ وَلَا يَدْخُلُ عَمُوزِي^(٤) وَلَا مُوَابِي^(٥) فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ، وَلَوْ فِي الْجِلْدِ الْعَاشِرِ فَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ لِلْأَبْدِ،

(١) كَانَ دَبَشْتُ ذَيْلَ رِءَاةِ عَلَى أَمْرَةٍ بِعَنِ الزَّوْجَانِ مَنِ رَا ٩/٣ وَحز ٨/١٦). وَكَانَ دَبَشُ الذَّيْلِ بِذَلِكَ عَلَى الْفِعْلِ لِلْعَاطِسِ وَالذَّيْلِ مِنْ حَقِّقِ الرَّجُلِ عَلَى أَمْرَتِهِ.
(٢) حَافِظُ سَفَرِ تَثْنِيَةِ الْإِشْرَاعِ، مَعَ التَّصْغِيرِ، عَلَى تَوَاعِدِ قَدِيمَةٍ كَانَتْ تَبْتُ حَالَاتٍ غَيْرَ أَكِيدَةٍ فِي مَوْضُوعِ الْإِشْرَاقِ فِي احْفَالَاتِ جِمَاعَةِ إِسْرَائِيلِ.
(٣) لَا زِدَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا هَذَا وَفِي ذَلِكَ ٦/٩ وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَاهَا الدَّقِيقُ. وَفِيهِمْ حَادَّةٌ، وَقَدْ لُفِّظَ الْيَهُودِيُّ، كَالْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ زَوَاجَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلِينَ وَغَرَبَاءَ، وَنُشْهَدُ فِي هَذَا الْبَحْثِ بِدَبَشُ ٢٣/١٣ (حَيْثُ لَا وَجُودَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ).

لَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَقَّوْكُمْ بِالْخُبْرِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ، عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلِأَنَّ الْمُوَابِيَّ اسْتَأْجَرَ عَلَيْكَ بِلْعَامَ بَنِ يَعُورَ مِنْ قُورَ، فِي أَرَامِ الشَّهْرَيْنِ، لِكَلْعَتِكَ. فَأَبَى الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ يَسْمَعَ لِبِلْعَامَ، فَحَوَّلَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ اللَّعْنَةَ بَرَكَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ أَحْبَبَكَ.^٧ لَا تَلْتَمِشْ سَلَامَتَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ طَوْلَ أَيَّامِكَ لِلْأَبْدِ.

٨ لَا تَكْرَهُ الْأَدُومِيَّ، لِأَنَّهُ أَخُوكَ، وَلَا ٥/٢
٢٢/٢ ح
+٤٨/١٢
تَكْرَهُ الْمِصْرِيَّ، لِأَنَّكَ كُنْتَ تَرْبِيًا فِي أَرْضِهِ.
٩ وَاجْلِلِ الثَّالِثَ مِنَ التَّيْنِ الَّذِينَ يُوَلَّدُونَ لَهُمْ يَدْخُلُونَ فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ.^(٦)

طهارة المُحِيمِ

١١ إِذَا خَرَجْتَ فِي جَيْشٍ عَلَى أَعْدَائِكَ، فَاحْفَظْ نَفْسَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَيِّئٍ.^{١١} إِذَا كَانَ فَيْكَ رَجُلٌ لَيْسَ بِطَاهِرٍ مِنْ سَيِّلَانِ مَنُوزِي فِي اللَّيْلِ، فَلْيَخْرُجْ إِلَى خَارِجِ الْمُحِيمِ وَلَا يَدْخُلْ إِلَى دَاخِلِهِ.^{١٢} وَعِنْدَ اقْتِرَابِ الْمَسَاءِ، يَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِ الْمُحِيمِ.
١٣ وَلْيَكُنْ لَكَ خَلَاءٌ خَارِجَ الْمُحِيمِ تَخْرُجُ

(٤) خَلَاءًا مَا وَرَدَ فِي ٩/٢ وَ ١٩ وَهِيَ حَالَةٌ اسْتِثْنَاءِيَّةٌ، تَنْظُرُ هُنَا الْعُدَاةَ لِمُؤَبَّاتٍ وَصُورَتِ مَرَّةً أُخْرَى. وَالْأَسْبَابُ فِي الْآيَةِ هِيَ تَمَلُّقُ جَمِيعِهِمَا بِمُؤَبَّاتٍ (رَابِعَ ١/٢ وَحز ٢٢/٢٢) وَفِي تَوْضُوحٍ فِي زَمَنِ لَاحِقٍ.
(٥) هَذِهِ الْعَامِلَةُ الْحَسَنَةُ لِبَنِي أَدُومَ وَاللِّمُصْرِيِّينَ أَمْرٌ عَجِيبٌ، وَقَدْ تُبَيِّنُهَا الْعِلَاقَاتُ السِّيَاسِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ لِمَمْلَكَةِ الشَّالِخِ مَعَهُمْ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ قَبْلَ الْمَسِيحِ. وَأَمَّا ذِكْرُ بَنِي أَدُومَ هُكَاهِنَةٍ، فَهُوَ يُوَاقِفُ لِمَوْضُوعٍ أُخَرٍ يُسَمَّى لِبَنِي أَدُومَ وَإِسْرَائِيلَ إِخْوَةً (عَد ١١/٢٠ وَعَا ١١/١ وَحز ١٠ وَ ١٢)، حَتَّى وَلَوْ كَانَ أَدُومُ يَلَامُ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ.

وَأَعْمَلَ كَمَا نَذَرْتُ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ كَتَقْدِيمَةِ طَوِيعَةٍ ،
يَحْسَبُ مَا قُلْتُ بِفَيْكِ .

٢٥ إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ قَرِيكَ ، فَكُلْ مِنْ
الْعِنَبِ عَلَى قَدْرِ شَهْوَتِكَ حَتَّى تَشْبَع ، وَلَا تَجْعَلْ
مِنْهُ شَيْئًا فِي سُبُلِكَ . ٢٦ وَإِذَا دَخَلْتَ السُّبُلَ
الْقَائِمَ الَّذِي لِقَرِيكَ ، فَأَقْطِفْ يَدَيْكَ قَرِيكًا ،
وَلَا تَلْقَ مِنْجَلًا عَلَى سُبُلِ قَرِيكَ .

إِلَيْهَا . ١١ وَلْيَكُنْ لَكَ مِعْوَلٌ مَعَ عُذَّتِكَ لِتَحْفِرَ بِهِ
عِنْدَمَا تَخْطِي ، وَتَلْتَفِتَ وَتُطْعِمَ بَرَاذَكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهُكَ يَمَسُّ فِي وَسْطِ مَخِيكَ لِتَبْقِدَكَ وَيُسَلِّمَ
أَعْدَاءَكَ أَمَامَكَ . فَلْيَكُنْ مَخِيكَ مُقَدَّسًا ، لِئَلَّا
يَرَى فِيكَ أَمْرًا غَيْرَ لَائِقٍ ، فَيَنْصَرِفَ عَنْكَ .

فرائض وأحكام اجتماعية وطنية

١٦ أَلَا تَسْلَمُ عِندًا هَرَبَ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ
سَيِّدِهِ ، ١٧ بَلْ لِيَقِمَ مَعَكَ فِي وَسْطِكَ ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مَدُنِكَ حَيْثُ
يَطِيبُ لَهُ ، وَلَا تَطْلِمُهُ .

١٨ أَلَا يَكُنْ فِي بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ بَغْيٌ مُكَرَّسٌ ،
وَلَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَأْيُونٌ مُكَرَّسٌ . ١٩ وَلَا تُدْخِلْ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ هَدِيَّةَ زَانِيَةٍ وَلَا تَمَنَّ
كَلْبٌ (١) فِي نَذْرٍ مَا ، لِأَنَّهُمَا يَكِلِيهَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ
الرَّبِّ إِلَهُكَ .

٢٠ أَلَا تُقْرِضُ أَخَاكَ بِفَائِدَةٍ فِي فِضَّةٍ أَوْ طَعَامٍ
أَوْ شَيْءٍ آخَرَ مِمَّا يُقْرِضُ بِالْفَائِدَةِ ، ٢١ بَلْ تُقْرِضْ
الْغَرِيبَ بِالْفَائِدَةِ ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَلَا تُقْرِضْهُ
بِالْفَائِدَةِ ، لِكَيْ يُبَارِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ جَمِيعَ أَغْثَالِ
يَدَيْكَ ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتِفَها .

٢٢ إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ ، فَلَا تُؤَخِّرْ
وَفَاءَهُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ يَطْلُبُكَ بِهِ ، فَتَكُونُ
عَلَيْكَ خَطِيئَةً . ٢٣ وَإِذَا لَمْ تَنْذِرْ نَذْرًا ، فَلَا خَطِيئَةً
عَلَيْكَ . ٢٤ وَأَمَّا مَا خَرَجَ مِنْ شَفْتَيْكَ ، فَاحْظُظْ

٦/١٥

خر ٢٤/٢٢

لوح ٣٨-٣٥/٢٥

عد ٣٣/٣٠

جا ٣-٣/٥

الطلاق

٢٤

١ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَزَوَّجَهَا ،
ثُمَّ لَمْ تَلِدْ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْهِ ، لِأَمْرِ غَيْرِ لَائِقٍ
وَجَدَهُ فِيهَا ، فَلْيَكْتُبْ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَسُلِّمَهَا
إِلَاءَهُ وَيَصْرِفْهَا مِنْ بَيْتِهِ . ٢ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ
وَمَضَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ ، ٣ فَأَبْعَضَهَا الرَّجُلُ
الْآخَرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ ، فَسَلَّمَهَا إِلَاءَهُ
وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ ، أَوْ مَاتَ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي
اتَّخَذَهَا لَهُ امْرَأَةً ، ٤ فَلَا يَجِلُ لِرُوحِهَا الْأَوَّلِ
الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ وَيَأْخُذَهَا لِتَكُونَ لَهُ امْرَأَةً ،
بَعْدَمَا تَدْنَسُ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لَدَى الرَّبِّ .
فَلَا تَجْلُبْ خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا .

لوائح للعجوبة

٧/٢٠

٥ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَبِيَّةً عَقْدَ بِهِ ، فَلَا
يُخْرِجُ فِي الْجَيْشِ ، وَلَا يَحْمِلُ عِثْمًا مَا ، بَلْ

١ كلب ، هنا على المأْيُون ، وهو الرجل الذي يعرض نفسه
للزنى .

(٦) كَانَ الزَّيْنِيُّ الْمُدَّسُ مِنْ عِيَابِ الْعِبَادَاتِ الْكُتْمَانِيَّةِ
(رَاجِعْ بِلَافُورِ عِدَّة ٢٥) . كَانَ قَدْ أَقْسَدَ إِسْرَائِيلَ (١) مَلْ
٢٤/١٤ وَ ٢٧/٢٢ مَلْ ٢ مَلْ ٧/٢٣ وَ ١٤/٤) . وَتَدَلَّ كَلِمَةُ

لِيَتَفَرَّغَ لِيَتَبَهَّ سَنَةً وَاحِدَةً، يَسُرُّ أَمْرَانَهُ الَّتِي
أَتَّخَذَهَا.

١٦ لَا يَرْتَهَنَ أَحَدُ حَجَرِي الرَّحَى، حَتَّى وَلَا
الْحَجَرِ الْأَعْلَى، فَإِنَّهُ يَرْتَهَنُ نَفْسًا.

١٧ إِنْ رُجِدَ إِنْسَانٌ قَدْ خَطِيفَ نَفْسًا مِنْ إِخْوَتِهِ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَامَلَهَا كَالْعَبْدِ أَوْ بَاعَهَا،
فَلْيَمُتِ الْخَاطِفُ، وَأَقْلَعِ الشَّرُّ مِنْ وَسْطِكَ.

١٨ تَبَّهْ، فِي أَمْرِ إصَابَةِ الرِّصِّ، أَنْ تَجْتَهِدَ
فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا يُعَلِّمُكُمُ الْكَهَنَةُ اللَّاهِيُونَ،
كَأَمْرَتِهِمْ تَجْتَهِدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ١٩ أَذْكُرُ مَا صَنَعَهُ
الرَّبُّ إِلَهُكَ بِرَيْثِمَ فِي الطَّرِيقِ، عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ

مِصْرَ.

٢٠ إِذَا أَقْرَضْتَ قَرِيْبَكَ قَرْضًا مَا، فَلَا تَدْخُلْ
بَيْتَهُ لِيَتَّخِذَ رَهْنًا مِنْهُ، ٢١ بَلْ قِفْ خَارِجًا،
وَالرُّجُلُ الَّذِي أَقْرَضْتَهُ هُوَ يُخْرِجُ لَكَ الرَّهْنَ إِلَى
خَارِجٍ. ٢٢ وَإِنْ كَانَ رَجُلًا فَقِيرًا، فَلَا تَنْتَمِ وَرَهْنَهُ

عِندَكَ (١)، ٢٣ بَلْ، عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، تَرُدَّهُ
إِلَيْهِ، حَتَّى يَنَامَ فِي رِدَائِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيُحْسِبُ
لَكَ بِرَّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

٢٤ لَا تَسْتَقْبِلَ أَجِيرًا مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا مِنْ
إِخْوَتِكَ أَوْ مِنْ التَّرْلَاءِ الَّذِينَ فِي أَرْضِكَ، فِي
مُؤْتَبَرِكَ، ٢٥ بَلْ أَدْفَعْ إِلَيْهِ أَجْرَهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَا
تَغِبْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، لِأَنَّهُ مِسْكِينٌ وَإِلَيْهَا
يَطْمَحُ، لِئَلَّا يَصْرُخَ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ، فَتَكُونَ
عَلَيْكَ خَطِيئَةً.

١٦ لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ، وَلَا يُقْتَلُ الْبَنُونَ

بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ يَحْطِيطُهُ يُقْتَلُ (٢)

١٧ لَا تُحَرِّفْ حَقَّ نَزِيلِ يَتِيمٍ، وَلَا تَرْتَهِنْ

تَوْبَ أَرْمَلَةٍ. ١٨ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ

وَقَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ، لِذَلِكَ أَنَا أَمُرُكَ

بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

١٩ إِذَا حَصَدْتَ حِصَادَكَ فِي حَقْلِكَ،

فَنَسِيتَ حُرْمَةَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا تَرْجِعْ لِيَتَّخِذَهَا:

إِنَّهَا لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ تَكُونُ، لِكَيْ

يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِكَ

يَدَيْكَ.

٢٠ وَإِذَا حَبَّطْتَ زَيْتُونَكَ، فَلَا تُرَاجِعْ مَا

بَقِيَ فِي الْأَغْصَانِ، إِنَّهُ لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ

يَكُونُ. ٢١ وَإِذَا قَطَّعْتَ كَرْمَكَ، فَلَا تُرَاجِعْ مَا

بَقِيَ مِنْهُ، إِنَّهُ لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ.

٢٢ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ، لِذَلِكَ أَنَا

أَمُرُكَ بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

٢٥

إِذَا وَقَعْتَ خُصُومَةً بَيْنَ أَنَا

وَمَثَلُوا أَمَامَ الْقَضَاءِ، فَلْيَحْكَمْ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ

وَيُزِيلُوا الْبَارَّ وَيُجْرِمُوا الشَّرِيرَ. ٢٦ إِنْ كَانَ الشَّرِيرُ

يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ، يَطْرَحْهُ الْقَاضِي وَيَأْمُرْ بِجُلْدِهِ

بِخَصْرَتِهِ، عَلَى قَدَرِ شَرِّهِ بِالْعَدَدِ. ٢٧ جُلْدُهُ ٢

أَرْبَعِينَ وَلَا يَزِيدُ، لِئَلَّا يَحْقِرَ أَخُوكَ فِي عَيْنَيْكَ،

إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً.

٢٨ لَا تَكْتُمِ الثَّوْرَ وَهُوَ يَدْرُسُ الْحُوبَ. ١

١ نُور ١/٩ ط ١/٨٥

١ نُور ١/٩ ط ١/٨٥

١ نُور ١/٩ ط ١/٨٥

١ نُور ١/٩ ط ١/٨٥

١ نُور ١/٩ ط ١/٨٥

١ نُور ١/٩ ط ١/٨٥

١ نُور ١/٩ ط ١/٨٥

١ نُور ١/٩ ط ١/٨٥

(١) حَرْبًا وَلَا تَنْتَمِ فِي رَحْمَتِهِ، لِأَنَّ الرَّهْنَ قَدِيمًا كَانَ
جَارَةً مِنَ الرَّدَاءِ (٢٥/٢٢ ت).

(٢) نَحْنُ هَامُ فِي مَوْضِعِ الْمَسْئُولَةِ الْفَرْدِيَّةِ. وَمَبْدَأُ
لِلْمَسْئُولَةِ الْفَرْدِيَّةِ هَذَا أَمْرٌ جَدِيدٌ (رَاجِعْ ٩/٥ وَخَر ٧/٣٤)

شريعة أخوي الزوج (١)

٣٨ تك ٢٤/٢٢ متى
٥ إذا أقامُ أخوانٌ معاً، ثُمَّ ماتَ أَحَدُهُما
وَلَيْسَ لَهُ أَبْنٌ، فلا يَقْصِرُ أُمْرَأَةُ الْمَيِّتِ إلى
خارج، رَجُلٍ غَرِيبٍ، بل أَخُو رَجُلِهَا يَدْخُلُ
عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا أُمْرَأَةً لَهُ، وَهُوَ يَقُومُ نَحْوَهَا
بِوَاجِهِ كَأَخِي الرَّجُلِ. ^٦ وَيَكُونُ الْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ
مِنْهُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَ أَخِيهِ الْمَيِّتِ، فلا
يُغَيِّرُ اسْمَهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^٧ فَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ
أَنْ يَتَّخِذَ أُمْرَأَةً أَخِيهِ، فَلتَقْصِدِ أُمْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى
بَابِ الْمَدِينَةِ إِلَى الشُّيُخِ، وَقُلْ: قَدْ أَبَى أَخُو
زَوْجِي أَنْ يَقْصِمَ لِأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ
يَرْضَني زَوْجَتِي. ^٨ فَيَسْتَدْعِيهِ شُيُخُ مَدِينَتِهِ
وَيَكْلُمُونَهُ فِي ذَلِكَ. فَإِنْ أَصَرَ وَقَالَ: إِنِّي لَا
أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا، فَتَقْدُمُ إِلَيْهِ أُمْرَأَةُ أَخِيهِ
بِخَصْرَةِ الشُّيُخِ وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ، وَتَبْصُقُ
فِي وَجْهِهِ وَتَقُولُ: هَكَذَا يَصْنَعُ بِالرَّجُلِ
الَّذِي لَا يَبْنِي بَيْتَ أَخِي. ^٩ فَيُدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ
بَيْتَ الْمَخْلُوعِ النَّعْلِ. ^(٢)

الحياة في المشاجرات

^{١١} إذا تَخَاصَمَ رَجُلَانِ الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ،

سفر تثنى الاثنى ١٩-٥

فَتَقَدَّمتِ أُمْرَأَةُ أَحَدِهَا لِيُثْبِتَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ
ضَارِبِهِ، فَدَفَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ،
^{١٢} فَأَقَطَعَ يَدَهَا وَلَا تُشْفِقُ عَلَيْهَا.

ملحقات

١٩-٣٥/١٩ اح عا ٥/٨
١١-١٠/٩ مح ١/١١
١٣ لا يَكُنْ فِي كَيْسِكَ مِيزَانَانِ، كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ
^{١٤} وَلَا يَكُنْ فِي نِيَّتِكَ مِكْيَالَانِ، كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ،
وَصَغِيرٌ، ^{١٥} بَلْ لِيَكُنْ لَكَ مِيزَانٌ صَاحِحٌ عَادِلٌ
وَمِكْيَالٌ صَاحِحٌ عَادِلٌ، لِكَيْ تَطُولَ أَيْامُكَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا، ^{١٦} لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهَكَ يَكْزَهُ كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ
يَعْمَلُ بِالظُّلْمِ.
^{١٧} أَذْكَرُ مَا صَنَعَ بَكَ عَالِيْقُ فِي الطَّرِيقِ، عر ١٦/١٧-١٦
عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ، ^{١٨} كَيْفَ لَقَيْتَ فِي
الطَّرِيقِ وَقَطَعَ عَنْكَ جَمِيعَ الْمُتَخَلِّفِينَ الَّذِينَ
وَرَاكَ، وَأَنْتَ تَعِبٌ مُرْمَقٌ، وَلَمْ يَخَفِ اللهُ.
^{١٩} هَذَا أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ
الَّذِينَ حَوَالِكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا لِرَثْمِهَا، فَأَمْعُ ذِكْرَ عَالِيْقِ مِنْ
نَحْتِ السَّهَاءِ. لَا تَنْسَ.

بعض المجموعات. وتلُوح الصدوقيون هذه الشريعة ليذكروا
عقيدة القيامة من بين الأموات (راجع متى ٢٢/٢٣ ت).
(٧) تراقب عملية خلط العمل حركة احتكار وتسمية
فاضية. لا يرى ما هي نتائج هذا التصرف القانوني، ولكنه
من المرجح أن المرأة كانت، في هذه الحال، تحفظ أموال
زوجها. وليس لعملية خلط للعمل هذه المعنى الذي يجدها في را
٨/٤.

(١) كان هذا النظام عند الآشوريين والحكيين وكان
يهدف إلى تخليد النسل وتأمين ثبات ملك العائلة. فالوجه
الأول بارز في قصة تamar (تك ٣٨) والثاني في قصة راعوث
(را ٤) حيث حقوق أخوي الزوج وواجباته تشمل القريب
«للتضم للدم» (راجع عد ١٩/٣٥). يقصر سفر تثنى
الاشتراك هذا الواجب على الحالة التي يعيش فيها الأخوان معاً
ويقبل بأن يتهرب أخو الزوج من هذا الواجب. وقد استمر
هذا النظام في الدين اليهودي المتأخر، بالرغم من معارضة

البواكير (١)

٩ وَأَوْصَلْنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَعْطَيْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ ،
أَرْضًا تَدْرُ كَيْفًا حَلِيبًا وَصَسَلًا. ١٠ وَالْآنَ هَاهُنَا
أَتَى بَبَوَاكِرُ نَعْمِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا
رَبِّ.

فَمَ صَغَعَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَأَسَجَدَ أَمَامَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ. ١١ وَأَوَفَّقَ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ
الرَّبُّ إِلَهَكَ لَكَ وَلِبَيْتِكَ ، أَنْتَ وَاللَّوِيَّ وَالزَّرِئُ
الَّذِي فِي وَسْطِكَ.

الأعشار الثلاثة السنين

١٢ مَتَى أَتَيْتَ مِنْ إِخْرَاجِ جَمِيعِ أَعْشَارِ
غَلَّتِكَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ، سَنَةِ الْأَعْشَارِ ، وَأَعْطَيْتَ
اللَّوِيَّ وَالزَّرِئُ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ ، فَأَكَلُوا فِي
مُدُنِكَ وَشِعْبُوا. ١٣ فَقُولُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ إِلَهِكَ :
قَدْ رَفَعْتُ الْأَقْدَاسَ مِنَ الْبَيْتِ ، وَقَدْ
أَعْطَيْتُهَا لِلَّوِيَّ وَالزَّرِئُ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ ،
بِحَسَبِ كُلِّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا ، لَمْ أَتَعَدَّ
وَصِيَّةً مِنْ وَصَايَاكَ وَلَمْ أَسْهَأ. ١٤ لَمْ أَكَلْ مِنْهَا فِي
حُزْنِي ، وَلَا رَفَعْتُ شَيْئًا حِينَ كُنْتُ نَجَسًا ، وَلَا

٢٦ وَإِذَا دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ يَا هَا مِيرَاثًا فَوَرِثَتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا ،
تَفَخَّدُ مِنْ بَبَوَاكِرِ كُلِّ نَعْمِ الْأَرْضِ الَّتِي تُخْرِجُهَا
مِنْ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ يَا هَا ،
وَضَعَهُ فِي سَلَّةٍ ، وَأَمَضِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ يُجِلُّ فِيهِ أَسْمَهُ ، وَأَتَى إِلَى
الكَاهِنِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَقُلْ لَهُ :
أَعْلَنُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ أَنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْأَرْضَ
الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِنَا أَنْ يُعْطِيَنَا يَا هَا. ٢٧
الكَاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِكَ فَيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ.

فَمَ تَتَكَلَّمُ فَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ : (٢) إِنَّ
أَبِي كَانَ أَرَامِيًّا تَارِيًّا ، فَفَرَّكَ إِلَى مِصْرَ وَأَقَامَ هُنَاكَ
مَعَ رِجَالٍ قَلِيلٍ ، فَصَارَ هُنَاكَ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ قَوِيَّةٌ
كَثِيرَةٌ. ٣ فَاسْأَلْ أَهْلِيَا الْبَصْرِيِّينَ وَأَذَلُونَا وَفَرَضُوا
عَلَيْنَا عَمَلًا شاقًّا. ٤ فَصَرَّخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِنَا ،
فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَنَا وَرَأَى ذُلَّنَا وَعَنَاءَنَا وَظَلَمْنَا ،
فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ بِيَدِ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ
مَبْسُوطَةٍ وَخَوْفٍ عَظِيمٍ وَأَيَّاتٍ وَخَوَارِقِ. ٥/٤

تثية الاشراع (راجع ٢٥/١).

(٢) في شهادة الإيمان هذه (الآيات ٥-٩) خلاصة
لتاريخ الخلاص المركز على الخروج من مصر. وهذه
العناصر نفسها نجدها في وشهادات ٢٣/٦-٢٣/٢٣
١/٢٤-١٣/٧ وثا ٢٥/٩ مع بعض التلويقات. هذا وإن
التشديد على هبة الأرض التي تدر لنا حليبًا وصَسَلًا (الآية ٩)
يناسب التصريح المرتبط بتقدمة البواكير. وعدم ذكر أحداث
سبناه لا يعني أن هذه الشهادة تعود إلى تقليد مجهول مسيرة
الصحراء في سبناه. فليس النص بقديم ولا يهدف إلى
التذكير بأحداث إعطاء الشريعة في سبناه.

(١) كما أن إيكار الإنسان والحيوانات هم ملك الله
(خر ١١/١٣) كذلك بواكير متوجات الأرض مكرسة له
(خر ٢٨/٢٢ و ٢٩/٢٣ و ٢٦/٣٤ واج ١٢/٢ و ١٤
و ١٧-١٠/٢٣ وث ٤/١٨) ، وهي تعود إلى الكهنة
بموجب عد ١٢/١٨ (راجع حز ٢٠/٤٤). وهذه التقدمة
لمتوجات الأرض الوارد ذكرها في التفويض الديني القديم
(راجع خر ١٦/٢٣ و ١٩) مرتبطة بالمواسم الكنعانية الأصل
(المحصاد والعلقة) وهي مرتبطة هنا بمحدث من أحداث تاريخ
الخلاص ، أي النحول إلى أرض الميعاد (الآيات ١ و ٣
و ٩-١٠) ، وهو موضوع هبة الأرض الذي في قلب سفر

أَعْطَيْتُ مِنْهَا لِأَجْلِ مَيْتٍ^(٣)، بَلْ سَمِعْتُ
١ مل ٢٢/٨ لِيَصَوِّرَ الرَّبُّ إِلَهِي وَصَعْتُ بِحَسَبِ كُلِّ مَا
٤/١١ أَمَرْتَنِي بِهِ.^{١٥} فَتَقَطَّعَ مِنْ مَسْكِينٍ قُدْسِيكَ مِنْ
١٦/٢ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا.

٣) خطاب الخامسة

[آ] نهاية الخطاب الثاني^(٤)

اسرائيل شعب الرب^(٥)

كتابة الشريعة واحتفالات طقسية^(٦)

٢٧ وَأَمَرَ مُوسَى وَشَيْخُ إِسْرَائِيلَ
الشَّعْبَ قَائِلِينَ: احْفَظْ كُلَّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَنَا
أَمَرْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. يَوْمَ عُبُورِكُمْ الْأَرْدُنَّ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا، تَنْصِبُ
لَكَ جِجَارَةً عَظِيمَةً وَتَطْلِيهَا بِالْكَلْسِ.^٣ وَعِنْدَ
عُبُورِكَ، تَكْتُبُ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ، يَدْخُلُ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَدُرُّ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا، كَمَا
قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ.
٤ فَإِذَا تَبَيَّرْتُمْ الْأَرْدُنَّ، تَنْصِيبُونَ هَذِهِ بِشَرِ ٣٢/٨

١٦ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِأَمْرِكَ الرَّبِّ إِلَهُكَ أَنْ تَعْمَلَ
بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، فَاحْفَظْهَا وَأَعْمَلْ بِهَا
يَكُلَّ قَلْبِكَ وَكُلَّ نَفْسِكَ.^{١٧} إِنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ إِلَى
الرَّبِّ الْيَوْمَ أَنْ يَكُونَ لَكَ إِلَهًُا وَأَنْ تَسِيرَ فِي سَبِيلِهِ
وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعَ
لِصَوْتِهِ.^{١٨} وَطَلَبْتَ مِنْكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
شَعْبًا خَاصًّا، كَمَا قَالَ لَكَ، لِيَكُنِي تَحْفَظُ جَمِيعَ
وَصَايَاهُ.^{١٩} وَأَنْ يَجْعَلَكَ قَوْفَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي
خَلَقَهَا مَجْدًا وَأَسْمًا وَتَهَابًا، وَتَكُونَ شَعْبًا مَقْدَسًا
لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، كَمَا قَالَ.

(٣) لا يَدَّ لِلْأَعْيَارِ، بِمَا أَنَّهَا مَكْرُوسَةٌ لِلَّهِ، إِنْ تَكُونُ
بَعْنَى عَنْ كُلِّ تَنْدِيسٍ: فِيهِ دَيْتَةُ حَزَنٍ (رَاجِعْ هُو ٤/٩) أَوْ
دَنْسٍ (رَاجِعْ حَج ١٢/٢).
(٤) يُسْتَفَانُ هُنَا عَطَابُ مُوسَى (رَاجِعْ ٤/٤+٤) إِلَى
١٨/٢٨. أَمَّا الْفَصْلُ ٢٧ فَيَبْدُو أَنَّهُ قَدْ أُدْرِجَ بَيْنَ الْفَصْلَيْنِ ٢٦
و ٢٨.
(٥) إِنْ مَجْمُوعَةُ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ السَّابِقَةِ هِيَ وَثِيقَةُ
الْعَهْدِ فِي صِيغَةِ عَقْدٍ: يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَاسْرَائِيلُ
يَكُونُ شَعْبَهُ، بِشَرْطِ أَنْ يَحْفَظَ الْوَصَايَا. وَتَكُونُ الْبَرَكَاتُ
وَالْعَنَاتُ (الْفَصْلُ ٢٨) عَاقِبَةً حَقِيقَةً هَذَا الْعَقْدِ.
(٦) يَنْصَبُّ هَذَا الْعَمَلُ لثَلَاثَةِ عَتَاوَرٍ غَيْرِ مُتَجَانِسَةٍ:

الآيَاتِ ١-٨ و ٩-١١ و ١١-٢٦. وَقَدْ تَكُونُ الْآيَاتَانِ
٩-١٠ تَابِعَتَيْنِ لِ ٢٦/١٩. أَمَّا الْفَصْلَانِ الْآخِرَانِ، فَهِيَ
إِضَافَاتٌ أُدْخِلَتْ فِي هَذَا النَّصِّ، وَهِيَ لَا يَأْتِيَانِ بِقَوَائِمٍ
عَامَةٍ، بَلْ يَفْرِضَانِ أَعَالًا طَقْسِيَّةً تَرْطِبُ تَقْدِيسَ شَعْبِهِ. وَقَدْ
اسْتَعْمَلَتْ هُنَا تَقَالِيدَ شَكِيَّةٍ قَدِيمَةٍ بَعْدَ أَنْ تَقَعَتْ، فَلَيْسَ
مِنْ شَأْنِ تَثْبِيَةِ الْإِشْرَاعِ أَنْ تُوصِي بِنِيَّةٍ مَذْبُوحٍ وَتَقَرِيبِ ذَبَائِحٍ
عَلَى جَبَلٍ عَمِيَالٍ (أَوْ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمِ) (الآيَةُ ٤ ت)،
وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْمَكْتُوبَةَ عَلَى الْحِجَابِ (الآيَةُ ٨) نَصٌّ
أَقْصَرُ مِنْ نَصِّ تَثْبِيَةِ الْإِشْرَاعِ لِلْمَدُونِ فِي كِتَابٍ (رَاجِعْ
٢٧/٢٤-٢٦).

يَا نَحَاتِ، وَيَضَعُهُ فِي الْخَفَاءِ»، فَيُجِيبُ
جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُ: «آمِينَ».
١٦ «مَلْعُونُ الْمُحْتَفِرِّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ»، فَيَقُولُ خ ١٧/٢١ +
جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».
١٧ «مَلْعُونُ مَنْ يُنْقِلُ حُدُودَ قَرِيْبِهِ»، فَيَقُولُ ١٤/١٩
جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».
١٨ «مَلْعُونُ مَنْ يُضِلُّ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ»، اح ١٤/١٩
فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».
١٩ «مَلْعُونُ مَنْ يُحْرِفُ حَقَّ نَزِيلٍ أَوْ يَتِيمٍ» أو خ ٢٠/٢٢ ت
أَرْمَلَةٍ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».
٢٠ «مَلْعُونُ مَنْ يُضَايِجُ أَمْرًا أَبِيهِ، لِأَنَّهُ ١/٢٣
يَتَرَعَّ ذَيْلَ رِداءِ أَبِيهِ»، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ:
«آمِينَ».

٢١ «مَلْعُونُ مَنْ يُضَايِجُ أَبَةً بِهَيْمَةٍ»، فَيَقُولُ خ ١٨/٢٢
جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».
٢٢ «مَلْعُونُ مَنْ يُضَايِجُ أُمَّتَهُ، أَبْنَةً أَبِيهِ أَوْ
أَبْنَةً أُمِّهِ»، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».
٢٣ «مَلْعُونُ مَنْ يُضَايِجُ حَيَاتَهُ»، فَيَقُولُ اح ٨/١٨
جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».
٢٤ «مَلْعُونُ مَنْ يُضْرِبُ قَرِيْبَهُ فِي الْخَفَاءِ»، خ ١٣/٢٠ +
فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».
٢٥ «مَلْعُونُ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ دَمًا» خ ٨/٢٣ +
بَرِيئًا، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».

الآيتين ١٢ - ١٣، تُقَسَّمُ الإِسْبَاطُ إِلَى فَرِيقَيْنِ يَتَنَاقِضَانِ فِي
الرِّكَاتِ وَاللَّعْنَاتِ (٢) فِي الْآيَاتِ ١٤ - ٢٦ يَتَلَوُّنِ اللَّعْنَةَ الْأُولَى
الَّتِي عَشْرَةَ لَعْنَةٍ يُجِيبُ الشَّعْبُ عَلَيْهَا بِ«آمِينَ». اللَّعْنَةُ الْأُولَى
وَاللَّعْنَةُ الْأُخْرَى هُمَا وَلاشَكَّ فِي تَثْنِيَةِ الْإِشْرَاعِ. لَمَّا اللَّعْنَاتُ
الْعَشْرُ الْأُخْرَى فَهِيَ تَعْبُرُ عَنْ تَحْرِيمَاتٍ قَدِيمَةٍ لَهَا امْتِثَالٌ فِي
بَعْضَةِ الْمَهْدِ. وَفِي أَقْسَامِ سَفَرِ الْإِجَارِ الْقَدِيمَةِ (أَح ١٨).
(رَاجِعْ مَدْخَلَ سَفَرِ الْخُرُوجِ).

٢١/٨-٣١ الْحِجَارَةُ الَّتِي أَنَا أَمَرْتُكُمْ بِنَصَبِهَا الْيَوْمَ عَلَى جَبَلِ
جَرْزِيمِ (٢)، وَتَطْلُونَهَا بِالْكَيْسِ. وَتَبْنِي هُنَاكَ
مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، مَذْبَحًا مِنَ الْحِجَارَةِ لَمْ
خ ٢٥/٢٠ تَرْفَعْ عَلَيْهَا حَدِيدًا. مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَنَحُوْرَةٍ تَبْنِي
١١/١٢ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ وَتُصْعِدُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ
إِلَهِكَ. وَتَذْبَحُ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ وَتَأْكُلُهَا هُنَاكَ
وَتَقْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَتَكْتُبُ عَلَى الْحِجَارَةِ
جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ كِتَابَةً وَاضِحَةً.
وَكَلَّمَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ اللَّاَوِيُّونَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ
قَائِلِينَ: «أَسْكُتْ وَأَسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: إِنَّكَ الْيَوْمَ
قَدْ صِرْتَ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ،^١ فَاسْمَعْ لَصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ وَأَعْمَلْ بِوَصَايَاهُ وَقَرَأْ نِصْفَهُ الَّتِي أَنَا
أَمَرْتُكُم بِهَا الْيَوْمَ».

١١ وَأَمَرَ مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
قَائِلًا (٣):^{١٢} «هُؤْلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ،
لِيُبَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ غُيُورِكُمْ الْأَرْضَ: شِمْعُونُ
وَلَاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكِرُ وَيُوسُفُ وَيُثْيَامِينُ.
١٣ وَهُؤْلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ عِيْبَالٍ لِلْعَنَةِ: زَاوِيْنُ
وَجَادُ وَأَشِيرُ وَزَبُولُونُ وَدَانُ وَنَفْتَالِي». ١٤ فَتَكَلَّمُ
الِّلَّاوِيُّونَ وَيَقُولُونَ لِكُلِّ رَجُلٍ فِي إِسْرَائِيلَ بِصَوْتِ
عَالٍ:

خ ١/٢٠ + ١٥ «مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَصْنَعُ نِشْأَلًا أَوْ
صُورَةً مَسْبُوكَةً - قَبِيْحَةً لَدَى الرَّبِّ! - صُنْعُ

(٢) فِي النَّصِّ السَّامِرِيِّ «عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ»، أَمَا فِي
النَّصِّ الْعِبْرِيِّ فَلَدِينَا «عَلَى جَبَلِ عِيْبَالٍ». لَكُلِّ النَّصِّ السَّامِرِيِّ
هُوَ النَّصُّ الْقَدِيمُ الَّذِي يُدَلُّ بِسَبَبِ الْإِجْدَالِ الَّذِي قَامَ لِلرَّدِّ
عَلَى السَّامِرِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَكَانَ عِبَادَتِهِمْ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ
وَهُوَ التَّقْلِيدُ الْقَدِيمُ. فِي الْآيَتَيْنِ ١٢ - ١٣ وَفِي ٢٩/١١،
تَتَلَوُّ الرِّكَاتُ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ.

(٣) فِي الْمَقْطَعِ ١١ - ٢٦ تَوْفِيقٌ بَيْنَ احْتِفَالَيْنِ: (١) فِي

وَمِنْ سَمِعَ طَرَفَ يَهُوْيُونَ مِنْ أَمَائِكَ.
يَايْمُ الرَّبِّ لَكَ بِالْبِرَّةِ فِي أَهْرَائِكَ
وَفِي كُلِّ مَا تَمَتَّدَ إِلَيْهِ يَدُكَ
وَيُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا
وَيُعِيْمُكَ الرَّبُّ لَهُ شَعْبًا مُقَدَّمًا
كَأَنَّ أَقْسَمَ لَكَ
إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ
وَسِرْتَ فِي سُبُلِهِ.

١٠ اقترى جميع شعوب الأرض
ار ١/١٤
يو ٣٥-٣٤/١٣
أَنَّ أَسْمَ الرَّبِّ أَطْلُقَ عَلَيْكَ (١) فَتَخَافُكَ.

١١ وَيُزِيلُكَ الرَّبُّ خَيْرًا فِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَتَمَرِ
بِهَائِبِكَ وَتَمَرِ أَرْضِكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ
الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ١٢ يَفْتَحِ الرَّبُّ
لَكَ السَّاءَ، كَثَرَهُ الطَّيْبُ، فَيُعْطِي أَرْضَكَ
مَطَرَهَا فِي أَوَانِهِ وَيُبَارِكُ كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِهِ
يَدَبُكَ، فَتَقْرَضُ مِنْكَ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ لَا
تَقْرَضُ. ١٣ وَيَجْعَلُكَ الرَّبُّ رَأْسًا لَا ذَنْبًا،
وَتَكُونُ فِي الْأَعْلَى فَقَطْ وَلَا تَكُونُ فِي الْأَسْفَلِ،
إِذَا سَمِعْتَ إِلَى وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ
بِهَا الْيَوْمَ لِتَحْفَظَهَا وَتَعْمَلَ بِهَا، ١٤ وَلَمْ تَنْحَرَفْ
بِعَمَّةٍ وَلَا بِسَرَّةٍ عَنْ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَمْرُكُم
بِهَا الْيَوْمَ، سَائِرًا وَرَاءَ إِلَهُهِ أُخْرَى لِتَتَّبِعَهَا.

١٠/٣ عل ٢٦ «مَلْعُونٌ مَنْ لَا يَحْفَظُ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ غَيْرَ عَامِلٍ بِهَا». يَقُولُ جَمِيعُ
الشَّعْبِ: «أَمِينَ».

البركات الموعود بها (١)

٢٨ ١ وَإِذَا سَمِعْتَ لَصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهُكَ، حَافِظًا جَمِيعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا
الْيَوْمَ، وَعَامِلًا بِهَا، يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ قَوْقَ
جَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ، ٢ وَتَحِلُّ عَلَيْكَ هَذِهِ
الْبَرَكَاتُ كُلُّهَا وَتُذَرِّكَ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ
لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

٣٠/٤
٢٦-٢٥/٤٩
١٥-١٠/١١

٣ مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ
وَمُبَارَكًا فِي الْبَرِّيَّةِ
٤ وَمُبَارَكًا يَكُونُ ثَمَرُ بَطْنِكَ
وَتَمَرُ أَرْضِكَ
وَتَمَرُ بَهَائِيَتِكَ
وَنَتَاجُ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ
٥ وَمُبَارَكَةً سَلَكُوكَ وَمَعْجَلُوكَ.
٦ وَمُبَارَكًا تَكُونُ أَنْتَ فِي دُخُولِكَ
وَمُبَارَكًا فِي خُرُوجِكَ
٧ وَيَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ
مُتَكَبِّرِينَ أَمَامَكَ
مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ

هو إنشاء سفر تثنية الاشتراخ ويكرر عدة مواضع من تعاليم
الأنبياء.

(٢) حرفيًا «أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ أَطْعَمَ عَلَيْكَ»، وهي عبارة
من اللغة القانونية تدلُّ على «الإنشاء» (راجع ٢ صم ٢٨/١٦)
واش ١/٤ (الخ).

(١) ههنا الفصل تسابع ١٦/٢٦- ١٩
٩/٢٧- ١٠ اللذين فيها عُرِضَتْ عَلَيْنَا بِمُجْمُوعَةِ الْفَرَائِضِ
وَالْأَحْكَامِ كَثِيفَةً لِلْمُعَاهَدَةِ بَيْنَ الرَّبِّ وَإِسْرَائِيلَ. وَتَنْتَهِي هَذِهِ
لِلْمُعَاهَدَةِ بِرَكَاتٌ وَلَعْنَاتٌ عَلَى غَرَارِ الْمُعَاهَدَاتِ الشَّرْقِيَّةِ. نَجِدُ
وَجْهًا شَبِيهًا مَا بَيْنَ الْمُعَاهَدَاتِ الْأَشُورِيَّةِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ قَبْلَ
لِلْمَسِيحِ وَبُيُوتَةِ الْمُعَاهَدَةِ بَيْنَ الرَّبِّ وَشَعْبِهِ؛ وَلَكِنْ الْإِنشَاءُ هُنَا

اللعنات

اح ٣٩-١١/٢٦
ار ٦-٤/٢٦

١٥ وإن لم تسمع لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ،
حَافِظًا وَصَابَاهُ وَقَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أَمَرْتُ بِهَا الْيَوْمَ وَلَمْ
تَعْمَلْ بِهَا، تَأْتِي عَلَيْكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتُ كُلُّهَا
وَتَذَرِكُكَ :

١٦ فَتَكُونُ مَلْعُونًا فِي الْمَدِينَةِ

وَمَلْعُونًا فِي الْبَرَّةِ

١٧ وَتَكُونُ مَلْعُونَةً سَلَمَتِكَ وَمَعْنَتِكَ

١٨ وَمَلْعُونًا تَمَرُ بَطْنِكَ وَتَمَرُ أَرْضِكَ

وَيَتَاجُ بِقَرْنِكَ وَغَنَمُكَ.

١٩ وَتَكُونُ مَلْعُونًا أَنْتَ فِي دُخُولِكَ

وَمَلْعُونًا أَنْتَ فِي خُرُوجِكَ.

٢٠ يُرْسِلُ الرَّبُّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ وَالْإِضْطِرَابَ

وَالْوَعْدَةَ فِي كُلِّ مَا تَسْتَدْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ مِمَّا تَصْنَعُهُ،

حَتَّى تَبِيدَ وَتَهْلِكَ سَرِيعًا، بِسَبَبِ سُوءِ أَعْمَالِكَ

بَعْدَمَا تَرَكَتَنِي. ٢١ يَلْبِصُ الرَّبُّ الرِّبَاةَ بِكَ إِلَى أَنْ

يَقْعِيكَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا.

٢٢ يُبْصِرُكَ الرَّبُّ بِالضُّغْنِ وَالْحَمَى وَالْبَرْدَاءِ

وَالْإِلْهَابِ مَعَ الْجَفَافِ وَالصُّدَّةِ وَالذُّبُولِ.

فَتُطَارِدُكَ حَتَّى تَهْلِكَ. ٢٣ وَتَكُونُ سَاهُوكَ الَّتِي فَوْقَ

رَأْسِكَ نَحَاسًا وَالْأَرْضُ الَّتِي نَحْتَكُ حَدِيدًا.

٢٤ وَتَجْعَلُ الرَّبُّ مَطَرُ أَرْضِكَ غُبَارًا وَتُرَابًا يَنْزِلُ

مِنْ السَّمَاءِ عَلَيْكَ حَتَّى يَبِيدَكَ. ٢٥ يَجْعَلُكَ الرَّبُّ

تَنَهَزًا أَمَامَ أَعْدَائِكَ، تَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَرَفٍ

وَاجِدَةً وَتَهْرُبُ مِنْ أَمَامِهِمْ مِنْ سَبْعِ طُرُقٍ

وَتَكُونُ مَوْضِعَ دُخْرِ لِحَمِيعِ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ.

٢٦ وَتَصِيرُ جَنْتَكَ مَأْكَلًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوَحُوشِ

الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ يَقْلِقُهَا.

٢٧ يُبْصِرُكَ الرَّبُّ بِفُرُوجِ مِصْرَ وَالْيَوَاسِيرِ

وَالْجَرَبِ وَالْحِجَّةِ، فَلَا تَسْتَطِيعُ مُدَاوَاتِهَا. ١٥/٧

٢٨ وَبُصْرُكَ الرَّبُّ بِالْجُنُونِ وَالْعَمَى وَخَبْرَةِ

الْقَلْبِ، ٢٩ فَتَلْمَسُ فِي الظُّهْرِ كَمَا يَتَلَمَسُ

الْأَعْمَى فِي الظُّلْمَةِ، وَلَا تَنْجَحُ فِي سَبِيلِكَ،

وَتَكُونُ مُسْتَغْلًا سَلْبًا طَوِيلَ أَيَّامِكَ، وَلَيْسَ لَكَ

مُخْلَصٌ.

٣٠ تَخْطُبُ أَمْرًا فَيَنْتَصِبُهَا رَجُلٌ آخَرَ، ٩-٨/٦٢

وَيَتَّبِعِي نَيْبًا فَلَا تَسْكُنُ فِيهِ، وَتَغْرُسُ كَرْمًا فَلَا

تَأْكُلُ ثَوَاكِيهِ. ٣١ وَيُدْبِحُ ثَوْرُكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَلَا

تَأْكُلُ مِنْهُ، وَيُسَلِّبُ حِمَارَكَ مِنْ أَمَامِكَ فَلَا يَرْجِعُ

إِلَيْكَ، وَيُسَلِّمُ غَنَمَكَ إِلَى أَعْدَائِكَ وَلَيْسَ لَكَ

مُخْلَصٌ. ٣٢ وَتَبُوكَ وَتَنَاتُكَ يُسَلِّمُونَ إِلَى شَعْبٍ

آخَرَ وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِمْ طَوِيلَ النَّهَارِ فَتَكْلَانِ

وَلَا طَاقَةَ فِي يَدَيْكَ. ٣٣ وَتَمَرُ أَرْضِكَ وَكُلُّ تَعْلِكَ

بِأَكْلِهِ شَعْبٌ لَا تَعْرِفُهُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُسْتَغْلًا

مُعَامَلًا يَقْسُوهُ كُلُّ الْأَيَّامِ، ٣٤ حَتَّى تَصِيرَ مَجْنُونًا

مِنْ الْمُنْظَرِ الَّذِي تَرَاهُ عَيْنَاكَ. ٣٥ يُبْصِرُكَ الرَّبُّ

بِقَرْنِ خَبِيثٍ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ وَعَلَى السَّاقَيْنِ، فَلَا

تَسْتَطِيعُ مُدَاوَاتَهُ، مِنْ أَحْمَصِ قَدَمِكَ إِلَى قَعَةِ

رَأْسِكَ.

٣٦ يَلْذَهَبُ الرَّبُّ بِكَ وَبِمَمْلَكَتِكَ الَّتِي تُقِيمُهُ ٧-٤/١٧

عَلَيْكَ، إِلَى أُمَّةٍ لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ، وَتَعْبُدُ ١١ و ٧/٢٥

هُنَاكَ إِلَهًا آخَرَ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ. ٣٧ وَتَصِيرُ ٣/٩

دَمَارًا وَحَدِيدًا وَسُخْرِيَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي ٥/١١

يَسُوقُكَ الرَّبُّ إِلَيْهَا. ١٤/٢٤

٣٨ تَخْرُجُ بَذْرًا كَثِيرًا إِلَى الْحَقْلِ وَتَجْمَعُ

قَلِيلًا، لِأَنَّ الْجَرَادَ يَلْغَفُهُ. ٣٩ وَتَغْرُسُ كَرْمًا

وَتَقْلَحُوا وَلَا تَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا تَجْعَلْ مِنْهَا مَوْنَةً ،
 بَلْ يَأْكُلْهَا الدُّودُ .^{١٧} وَيَكُونُ لَكَ زَيْتُونٌ فِي
 جَمِيعِ حُدُودِكَ ، وَبَرْتٌ لَا تَذْهَبُ ، بَلْ يَسْقُطُ
 زَيْتُونُكَ .^{١٨} تَلِدُ بَنِينَ وَبَنَاتٌ فَلَا يَكُونُونَ لَكَ ،
 بَلْ يَذْهَبُونَ سَبِيًّا .^{١٩} شَجَرُكَ كُلُّهُ وَتَمَرُ
 أَرْضِكَ يَسْتَوِي عَلَيْهِ صَرَارُ اللَّيْلِ .
^{٢٠} يَسْتَوِي عَلَيْكَ التَّرْبِلُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ
 مَتَصَاعِدًا ، وَأَنْتَ تَحْطُ مُتَنَازِلًا .^{٢١} هُوَ
 يُفَرِّضُكَ وَأَنْتَ لَا تَفْرِضُهُ ، وَهُوَ يَكُونُ رَأْسًا
 وَأَنْتَ تَكُونُ ذَنْبًا .
^{٢٢} هَذِهِ اللَّعْنَاتُ كُلُّهَا نَاقِي عَلَيْكَ وَتَطَارِدُكَ
 وَتَذَرُكَ ، حَتَّى تَبِيدَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِمَوْتِ
 الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرِضَتَهُ الَّتِي أَمَرَكَ
 بِهَا ،^{٢٣} فَتَكُونُ فِيكَ آيَةٌ وَخَارِقَةٌ فِي نَسْلِكَ
 لِلْأَبَدِ .

١٧/٢٨
 ١٧/٢٦
 ١٧/٢٥
 ١٧/٢٤

نَسَقَطُ اسْوَارَكَ الشَّامِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي أَنْتَ
 تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي أَرْضِكَ كُلِّهَا . نَحَاصِرُكَ فِي
 مُدُنِكَ كُلِّهَا فِي كُلِّ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
 إِلَهُكَ إِيَّاهَا .^{٢٤} فَتَأْكُلُ تَمَرُ بَطْنِكَ ، لَحْمَ بَنِكَ
 وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُمْ فِي
 الْحِصَارِ وَالضَّبَقِ الَّذِي يُضَاقُكَ عَدُوُّكَ بِهِ .
^{٢٥} الرَّجُلُ الرَّفِيقُ فِيكَ وَالْمَرْهُفُ الْحَسَاسِيَّةُ جِدًّا
 يَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى أَخِيهِ وَإِلَى امْرَأَتِهِ الَّتِي فِي حِضْبِهِ وَمَا
 بَقِيَ مِنْ بَنِيهِ الَّذِينَ يَكُونُ قَدِ ادَّخَرَهُمْ ،^{٢٦} فَلَا
 يُعْطِي أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ لَحْمِ بَنِيهِ الَّذِينَ يَأْكُلُهُمْ ،
 إِذْ لَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ فِي الْحِصَارِ وَالضَّبَقِ الَّذِي
 يُضَاقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا .^{٢٧} وَالْمَرْأَةُ
 الرَّفِيقَةُ فِيكَ وَالْمَرْهُفَةُ الْحَسَاسِيَّةُ الَّتِي تَحَاوُلُ أَنْ
 يَطَّأَ أَحْصَصُهَا الْأَرْضَ مِنْ جِسْمِ الْمَرْهُفِ
 وَرَقَّتْهَا تَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى رَجُلِهَا الَّذِي فِي حِضْبِهَا
 وَابْنِهَا وَابْنَتِهَا^{٢٨} وَإِلَى مَشِيئَتِهَا الْخَارِجَةِ مِنْ بَيْنِ
 رِجْلَيْهَا وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ ، لِأَنَّهَا
 تَأْكُلُهُمْ سِرًّا بِعَوَازٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي الْحِصَارِ
 وَالضَّبَقِ الَّذِي يُضَاقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ .
^{٢٩} وَإِنْ لَمْ تَحْفَظْ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ
 الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا السِّفْرِ لِتَعْمَلَ بِهَا مُتَقِيًّا
 هَذَا الْأَسْمَ الْمَجِيدَ الرَّهيبَ ، الرَّبُّ إِلَهُكَ ،
^{٣٠} يَجْعَلُ الرَّبُّ ضَرَبَاتِكَ عَجِيبَةً وَضَرَبَاتِ
 نَسْلِكَ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً رَاسِخَةً وَأَمْرَاسًا خَبِيثَةً
 رَاسِخَةً .^{٣١} وَيَزِدُّ عَلَيْكَ جَمِيعَ آوِيَةِ مِصْرَ الَّتِي
 خَضَتْ فِيهَا ، فَتَتَمَلَّقُ بِكَ .^{٣٢} وَحَتَّى كُلُّ مَرَضٍ
 وَكُلُّ ضَرَبَةٍ مِمَّا لَمْ يَكْتُبْ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ
 يُسَلِّطُهُ الرَّبُّ عَلَيْكَ حَتَّى تَبِيدَ .^{٣٣} فَتَقَوُّنَ رِجَالًا
 قَلِيلًا ، بَعْدَمَا كُنْتُمْ كَسُجُومِ السَّمَاءِ كَثَرَةً .

١٧/٢٥ اذ افاق الانذار بالحروب والهلاك

^{٢٤} لِأَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِفَرَحٍ وَطَبِيبَةٍ
 قَلْبٍ بِسَبَبِ كَثَرَةِ الْبُخْرِ ،^{٢٥} فَتَسْتَعِذُّ لِأَعْدَائِكَ
 الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ بِجُوعٍ وَعَطَشٍ
 وَغُرْيٍ وَعَوَازٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَضَعُ نِيرًا مِنْ
 حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ إِلَى أَنْ يَبِيدَكَ .

٢٦/٥
 ١٧/٢٢
 ١٥/٥
 ١٥/٤

اِسْ ٢٦/٥
 اِر ١٥/٥
 ب ١٥/٤

^{٢٦} وَتَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ أَمَةً مِنْ بَعِلٍ مِنْ
 أَقْصَايِ الْأَرْضِ كَالْقَنَابِرِ الْمُحَلَّقِ ، أَمَةً لَا
 تَهْمُ لِقَتِّهَا ،^{٢٧} أَمَةً ضَلَبَةُ الْوُجُوهِ ، لَا تَهَابُ
 وَجْهَ شَيْخٍ وَلَا تَرَأْفُ بِالْفَتَى .^{٢٨} فَتَأْكُلُ تَمَرُ
 بَهَائِيكَ وَتَمَرُ أَرْضِكَ حَتَّى تَبِيدَ ، وَلَا يَبْقَى لَكَ
 قَمَحًا وَلَا نَبِيذًا وَلَا زَيْتًا وَلَا نَتَاجَ بَقَرٍ وَغَنَمٍ حَتَّى
 تَهْلِكَ .^{٢٩} وَنَحَاصِرُكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا حَتَّى

مَرْهَقَةً. ^{٦٦} وَتَكُونُ حَيَاتُكَ فِي خَطَرٍ أَمَامَكَ فَتَقْرَعُ
لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى حَيَاتِكَ. ^{٦٧} أَتَقُولُ فِي
الصَّبَاحِ: يَا لَيْتَهُ مَسَاءٌ! وَتَقُولُ فِي الْمَسَاءِ: يَا
لَيْتَهُ صَبَاحٌ! وَذَلِكَ مِنْ فَرَعٍ قَلْبِكَ الَّذِي تَقْرَعُهُ
وَمِنْ الْمَنْظَرِ الَّذِي تَرَاهُ عَيْنَاكَ. ^{٦٨} وَيُزِدُكَ الرَّبُّ ^{١٣/٨} هُو
إِلَى مِصْرَ فِي سَفَرٍ، عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي قُلْتَ لَكَ
فِيهَا: لَنْ تَعُودَ تَرَاهَا أَبَدًا. وَهَنَّاكَ تَبْعُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِأَعْدَائِكُمْ عبيدًا وإماء، وَلَيْسَ مَنْ
يَشْتَرِي ^(٣).

لَئِنْكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ،
^{٦٩} يَكُونُ، كَمَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ يُسِّرُ إِذَا أَحْسَنَ
إِلَيْكُمْ وَكَتَرَكُمْ، أَنَّهُ يُسِّرُ أَيْضًا إِذَا أَهْلَكَكُمْ
وَأَبَادَكُمْ، فَتُضَلُّونَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ
دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا. ^{٧٠} وَتُسْتَكُ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ
كُلِّهَا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا، وَتَعْبُدُ
هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ، إِلَهَةً
خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ. ^{٧١} وَفِي تِلْكَ الْأُمَمِ لَا تَطْعَمِينَ
وَلَا يَكُونُ مُسْتَقَرٌّ لِأَخْصَصِ رِجْلِكَ، بَلْ يَجْعَلُ
الرَّبُّ لَكَ هُنَاكَ قَلْبًا مُرْتَعِدًا وَأَعْيُنًا كَلْبِيَّةً وَنَفْسًا

٢ [الخطاب الثالث

له: «قد رأيتم كل ما صنع الرب أمام
عيونكم في أرض مصر يفرعون وبرجاله كلهم
وأرضيه كلها، تلك التجارب العظيمة التي
رأيتها عيناك وتلك الآيات والخوارق العظيمة. ^{٢٩/٤}
^{١٤/٣٠} ^{١٠/٢٩} ^{٨/١١} ^{٣٧/١٢} ^{٣٧/١٢} ^{٣٧/١٢}
ولم يعطكم الرب إلى هذا اليوم قلوبًا لتعرفوا
وعيونًا لتبصروا وآذانًا لتسمعوا.

^{٧٢} هَذِهِ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى
بِأَنْ يَقْلَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مَوَّابِ،
عِنْدَ الْعَهْدِ الَّذِي قْلَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِبِ. ^(١)

تذكير بأحداث التاريخ ^(١)

٢٩ ^(١) وَدَعَا مُوسَى إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ

- (١) نجد في تث ٢٩ - ٣٠ عناصر لصيغة العهد (راجع ١٢/١٠ + ١/٢٨). يبدأ الخطاب بتذكير تاريخي لأحداث الخروج (الآيات ١ - ٧) وراجع ٤/١ و ٤٦/٤ - ٤٧ و ٢/٨ - ٤). ثم يأتي ملحق العهد (الآيات ٩ - ١٤) يليه وعظ (الآيات ١٥ - ٢٠) يبدو أنه يستمر في ١١/٣٠ - ١٤. والبركات واللحانات التي تربط عادة بهذه المعاهدات بعدها في ٣٠/١٥ - ٢٠. وأما المقطع ٢٩/٢١ - ٣٠/١٠ الذي يضم عناصر مختلفة، فيبدو أنه أدخل فيها بعد.
- (٣) ينظر المؤلف بالمزامنة وبالعودة إلى العبودية فيجعل هذه التلميذات المستقبل موازية للنيم الماضية التي ذكر بها الخطاب الانتاحي. فانه يهلك كما سبق ان عخلص، اي بالقدرة الفائقة نفسها.
- (٤) هذه الآية هي عنوان لخطاب موسى الثالث الذي ينتهي في نهاية الفصل ٣٠. يتكلم سفر تثنية الاشتراع وحده على هذا العهد في مواب، مكملاً العهد في حوريب حيث أعطيت الوصايا العشر (٢/٥ - ٢٢). هذه النظرة التاريخية تضيئ على الجموعة الجديدة (١/١٢ - ٢٩/١٥) قيمة وثيقة عهد مع الله، أصدرها موسى.

وَمَعَ مِنْ لَيْسَ هُنَا الْيَوْمَ مَعًا^(٣).
^{١٥}فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ أَقْسَأْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ
 وَكَيْفَ عَزَبْنَا فِي وَسْطِ الْأَمْرِ الَّتِي مَرَرْتُمْ بِهَا.
^{١٦}وَقَدْ رَأَيْتُمْ أَرْجَاسَهَا وَأَضْغَامَهَا الْقَدِيرَةَ مِنْ
 خَشَبٍ وَجِجَارَةٍ وَمِنْ فُضَّةٍ وَذَهَبٍ مِمَّا هُوَ
 عِنْدَهَا،^{١٧} كَيْلًا يَكُونُ فِيكُمْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ
 عَشِيرَةٌ أَوْ سَيْطٌ قَلْبُهُ مُنْصَرِفٌ الْيَوْمَ عَنْ الرَّبِّ
 إِلَهِنَا إِلَى عِبَادَةِ إِلَهَةٍ تِلْكَ الْأُمَمِ، فَيَكُونُ فِيكُمْ
 جَلْدٌ مُتَّعٍ سَنًا وَمَرَارَةً.^{١٨} فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ
 كَلِمَاتِ يَمِينِ اللَّعْنَةِ هَذِهِ، وَبَارَكَ نَفْسَهُ فِي قَلْبِهِ
 قَائِلًا: يَكُونُ لِي سَلَامٌ، حَتَّى وَلَوْ سِرْتُ
 بِصُغْبٍ قَلْبِي، يَحِثُّ يُفْهِ الرِّيَاسُ
 الْعَطْشَانُ^(١)،^{١٩} لَا يَرْضَى الرَّبُّ أَنْ يُغَيِّرَ لَهُ،
 بَلْ يَشْتَعِلُ غَضَبُ الرَّبِّ وَغَيْرُهُ عَلَى ذَلِكَ
 الرَّجُلِ، فَتَسْقُطُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ الْمَكْتُوبَةُ كُلِّهَا فِي
 هَذَا السَّفَرِ، وَيَمُوتُ الرَّبُّ أَسْمَهُ مِنْ تَحْتِ
 السَّاءِ،^{٢٠} وَيُعْرِدُهُ الرَّبُّ لِلشَّرِّ مِنْ أَسْبَاطِ
 إِسْرَائِيلَ كُلِّهِمْ عَلَى حَسَبِ جَمِيعِ لَعَنَاتِ الْعَهْدِ
 الْمَكْتُوبَةِ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

جلاء ولعة

^{٢١}فَيَقُولُ الْخَيْلُ الْآتِي، أَيِ بَنُوكُمْ الَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ مِنْ يَعْلَمُونَ وَالْغَرِيبُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ أَرْضِ
 بَعِيدَةٍ، حِينَ يَرَوْنَ ضَرْبَاتِ تِلْكَ الْأَرْضِ

^١وَقَدْ سَبَّحْتُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَكُنْ
 تُيَاكِمُ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلِيَتْ تَعْلُكُ فِي رِجْلِكُ.
 *وَحَيْثُ لَمْ تَأْكُلُوا، وَتَحْمَرُّا وَمُسْكِرًا لَمْ تَشْرَبُوا،
 لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^٢ثُمَّ وَصَلْتُمْ
 إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَخَرَجَ سِيحُونَ، مَلِكُ
 حَشْيُونَ، وَعُوجُ، مَلِكُ بَاشَانَ، لِلْقَائِنَا لِلْقِتَالِ
 فَضَرَبْنَا هُمَا. ^٣وَأَخَذْنَا أَرْضَهَا وَأَعْطَيْنَاهَا مِيرَاثًا
 لِلرُّوَيْبِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَلِنَصْفِ سَيْطِ الْمَنْشِيِّينَ.
^٤فَأَحْفَظُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَأَعْمَلُوا بِهَا لِكَيْ
 تَنْجَحُوا فِي كُلِّ مَا نَصْنَعُونَ.

قطع العهد في مواب

^٥ثُمَّ وَاقِفُونَ الْيَوْمَ جَمِيعًا أَمَامَ الرَّبِّ
 إِلَهُكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ وَزَعَاوُكُمْ وَشُيُوخُكُمْ
 وَكُتُبَتُكُمْ وَكُلُّ رَجُلٍ فِي إِسْرَائِيلَ. ^٦وَأَطْعَمَكُمْ
 وَنَسَأَكُمْ (وَنَزَيْلُكَ الَّذِي فِي وَسْطِ مُخِيمَاتِكُمْ،
 مِنْ مُحْتَطِبِ الْحَطَبِ إِلَى مُسْتَقِي الْمَاءِ) ^(١)،
^٧لِكَيْ تَدْخُلَ فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكَ فِي مَا يُرَافِقُهُ
 مِنْ يَمِينِ لَعْنَةٍ، يَعْطِقُ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْعَهْدَ مَعَكَ
 الْيَوْمَ، ^٨لِكَيْ يُقِيمَكَ الْيَوْمَ لَهَ شَعْبًا وَيَكُونَ لَكَ
 إِلَهًا، كَمَا قَالَ لَكَ، وَكَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ^٩وَلَيْسَ مَعَكُمْ وَحْدَكُمْ أَنَا
 قَاطِعُ هَذَا الْعَهْدِ وَمَقِيمُ يَمِينِ اللَّعْنَةِ هَذِهِ،
^{١٠}أَبَلْ مَعَ مَنْ هُوَ وَاقِفٌ مَعَنَا الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا

الغائبين أيضًا، وهو أمر يضني على العهد قيمة دائمة.
 (٤) آية غامضة، قد تكون مالا يضرب للدلالة على
 الدمار الكامل. ورد في الترجمة اليونانية: «فلا يهلك
 الخاطئ مع الذي بلا خطيئة».

(٢) فئات اجتماعية أدنى، غالبًا ما تكون من أصل غير
 إسرائيلي (يش ٩/٢٧).
 (٣) يظهر موسى هنا، أكثر مِنَّا هو في مواطن
 أخرى، بظهور وسيط العهد الذي نرد عبارته الجوهرية في
 الآية ١٢ (راجع ٢٦/١٠٦+). وتكرر الآيات ١٣-١٤

وَأَمْرَاضَهَا الَّتِي أَتَلَّاهَا بِهَا الرَّبُّ: ^{٢٢}الكثيرات
والبلعج والفتح للأرض، حتى لا تزع ولا تنبت
ولا يرفع بها شيء من العشب، مثل انقلاب
سدوم وعمورة وأدمه وصبوتهم التي قلبها الرب
بغضبه وغيظه. ^{٢٣}فَقُولُ الْأُمَمُ كُلُّهَا: لِمَاذَا
صَنَعَ الرَّبُّ كَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَمَا شِدَّةُ هَذَا
الغضب العظيم؟ ^{٢٤}فَيَقَالَ: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا عَهْدَ
الرَّبِّ، إِلَهِ آبَائِهِمْ، الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ، حِينَ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ بَصْر. ^{٢٥}فَقَمَصُوا وَعَبَدُوا
إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، إِلَهَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ
يَجْعَلْهَا لَهُمْ نَصِيبًا. ^{٢٦}فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ
الْأَرْضِ فَاحْلَلَّ بِهَا اللَّعْنَةَ الْمَكْتُوبَةَ كُلُّهَا فِي هَذَا
السَّفَرِ، ^{٢٧}وَأَسْأَصَلَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَرْضِهِمْ
بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَشَخْطٍ عَظِيمٍ، وَطَرَحَهُمْ فِي
أَرْضٍ أُخْرَى، كَمَا هُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٨}الْحَفَايَا
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَالْمَعْلَنَاتُ لَنَا وَلِنِسْنَا لِلْأَبَدِ، لِكَيْ
نَعْمَلَ بِجَمْعٍ كَمَا تَرَى هَذِهِ الشَّرِيعَةَ.

العودة من الجلاء والتوبة

٣٥ إذا حَلَّتْ بِكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ
مِنْ الْبَرَكَةِ أَوْ اللَّعْنَةِ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكَ،
وَتَذَكَّرْتَهَا فِي قَلْبِكَ فِي وَسْطِ الْأُمَمِ كُلِّهَا حَيْثُ
أَبْعَدَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، ^١وَرَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ
وَسَبَّحْتَ لِسُيُوتِهِ، عَلَى حَسْبِ كُلِّ مَا أَنَا
أَمْرُكَ بِهِ الْيَوْمَ، ^٢أَنْتَ وَتَبُوكَ، بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ
نَفْسِكَ، ^٣يَرْجِعُ الرَّبُّ إِلَيْكَ أَمْرُكَ وَيَرْحَمُكَ

وَيَرْجِعُ فَيَجْمَعُكَ مِنْ وَسْطِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا
حَيْثُ شَتَّكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ^٤وَأَنْتَ كَانَ قَدْ أَبْعَدَكَ
إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ، يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ
هُنَاكَ وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ، ^٥وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكَ فَتَرْتُهَا،
وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ وَيُنَمِّيكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ،
^٦وَيَخِينُ الرَّبُّ إِلَهُكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ
لِيُجِيبَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ،
لِكَيْ تَحْيَا. ^٧وَيُحِلِّ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ
كُلَّهَا عَلَى أَعْدَائِكَ وَبِغَضَبِكَ الَّذِينَ طَارَدَوْكَ.
^٨وَأَنْتَ تَرْجِعُ وَتَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ، وَتَعْمَلُ
بِجَمْعٍ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمِ.
^٩وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ خَيْرًا فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ
أَعْمَالِ يَدَيْكَ وَفِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَثَمَرِ بَهَائِيكَ وَثَمَرِ
أَرْضِكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ فَيُسَرُّ بِكَ لِلْخَيْرِ كَمَا
سُرُّهُ بِآبَائِكَ، ^{١٠}إِذَا سَمِعْتَ لَصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهُكَ حَافِظًا وَصَايَاهُ وَفَرَّقْتَهُ الْمَكْتُوبَةَ فِي سَفَرِ
هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، عِنْدَمَا تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ
مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ.

^{١١}إِنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ

لَيْسَتْ فَوْقَ طَائِفَتِكَ وَلَا بَعِيدَةً مِنْكَ. ^{١٢}لَا

هِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَقُولُ: مَنْ يَصْعَدُ لَنَا إِلَى السَّمَاءِ

فَيَتَنَاوَلُهَا لَنَا وَنُسَمِعُنَا بِهَا مَا فَعَمَلُ بِهَا؟ ^{١٣}وَلَا هِيَ

عَبْرَ الْبَحْرِ فَتَقُولُ: مَنْ يَمْرُؤُ لَنَا الْبَحْرَ فَيَتَنَاوَلُهَا

لَنَا وَنُسَمِعُنَا بِهَا مَا فَعَمَلُ بِهَا؟ ^{١٤}بَلْ الْكَلِمَةُ

قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ

لِتَعْمَلَ بِهَا.

(١) يُعَالِجُ هَذَا الْمَوْضِعَ غَالِبًا فِي الْأَدَبِ الْجَمْعِيِّ (أي

٢٨ وجا ٢٤/٧ وسي ٦/١ ويا ١٥/٣).

الطريقان

سفر تثنية الاشتراع ١٥/٣٠-١٦/٣١

لَكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ تَخْلُفُونَ هَلَاكًا وَلَا تُعْطِلُونَ
أَيَّامَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرُ الْأَرْضِ
لِتَسْخُلَهَا وَتَرْتَهَا. ^{١٦} وَقَدْ أَشْهَدْتُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ يَا بَنِي قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْحَيَاةَ
وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَةَ وَالْعَلَّةَ. فَأَخَّرَ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا
أَنْتَ وَتَسْلُكَ، ^{١٧} مُجِئًا الرَّبَّ إِلَهُكَ وَسَامِعًا
لِصَوْتِهِ وَمُتَعَلِّقًا بِهِ، لِأَنَّ بِهِ حَيَاتَكَ وَطَوْلَ
أَيَّامِكَ، فَخُفِصُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ
لَا يَأْخُذُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ
يَا أَيُّهَا ه.

٢٨-٢٦/١١
م ١
ار ٢١/٨
س ١٧-١٦/١٥
رو ٢٣-٢١/٦
غل ٨/٦
نح ٢٨/٩
مل ٣٥-٣١/٨
١١/٩
* أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ أَمَامَكَ الْحَيَاةَ
وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ. ^{١٦} إِذَا سَمِعْتَ إِلَى
وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ ^(١) الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ،
مُجِئًا الرَّبَّ إِلَهُكَ وَسَائِرًا فِي سَبِيلِهِ وَحَافِظًا وَصَايَاهُ
وَقَرِائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ، تَحْيَا وَتَكْثُرُ وَيُبَارِكُكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لَتَرْتَهَا.
^{١٧} وَإِنْ تَحَوَّلَ قَبْلُكَ وَلَمْ تَسْمَعْ وَأَبْتَعَدْتَ
وَسَجَدْتَ لِلْآلِهَةِ الْآخَرَى وَعَبَدْتَهَا، ^{١٨} فَقَدْ أَعْلِنُ

٤) أعمال موسى الأخيرة ووفاته ^(١)

رسالة يشوع

يُبَيِّدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ قَرْنُهَا، وَشَوْحُ هُوَ ٢٨-٢١/٣
يَعْبُرُ أَمَامَكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ^١ وَيَصْنَعُ الرَّبُّ بِهَا
كَمَا صَنَعَ بِسِيحُونَ وَصُوحَ، مَلِكَيْ الْأُمُورِيِّينَ،
وَبِأَرْضَيْهَا وَأَبَادَهَا. ^٢ فَيُسْلِمُهَا الرَّبُّ إِلَى أَيْدِيكُمْ
فَتَصْنَعُونَ بِهَا بِحَسَبِ كُلِّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي
أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا. فَتَشْلُدُونَهَا وَتَسْجَعُونَهَا وَلَا تَخَافُونَهَا
وَلَا تَرْتَعِبُونَهَا أَمَانَهَا، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ هُوَ السَّائِرُ

٣١) ^(٢)
١ ومضى موسى وكلم إسرائيل كله
بهذا الكلام، وقال له: ^٢ وَأَنَا الْيَوْمَ أَبْنُ مِثْرَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَلَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ
وَالدُّخُولَ، وَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ: إِنَّكَ لَنْ تَعْبُرَ
هَذَا الْأَرْضَ. ^٣ فَالْآنَ الْهَلْكَ يَبْعَثُ أَمَامَكَ، وَهُوَ

الفقرة في ٤٥/٢٢-٤٧. والآيات ١٤-١٥ و ٢٣، التي
تتكلم على تصيب يشوع، هي من مصادر مختلفة، إلهامي
على الأرجح. والآيات ١٦-٢٢ هي من صلب تثنية
الاشتراع وتكرر في ٢٨-٣٠ وتعتمد لتشييد الفصل ٣٢،
جاءة منه شاهدًا على إسرائيل (الآيات ١٩ و ٢١). وهذا
التشديد على وشهود العهد، وفي الشريعة والتشديد والسبب
والأرض (الآية ٢٨)، يذكرنا بالشهود الذين كانت
المعاهدات القديمة تستند إليهم.

(٢) لا ترد هذه العبارة في النص العبري.

(١) تلبس الفصول ٣١-٣٤ خاتمة عامة لجمل
أسفار التوراة، وهي تقرر عناصر من مصادر ومراحل مختلفة
أدخلت في متن تثنية الاشتراع عند تحريره النهائي.

(٢) هذا الفصل خليط. فأسلوب الآيات ١-٨ هو
من تثنية الاشتراع، وقد ذكرنا هذه الآيات ب-٢٣-٢٩.
وتتبع الآيات ٩-١٣ و ٢٤-٢٧ إلى التحرير الأول
لسفر تثنية الاشتراع، وتكون فيه الشريعة شاهدًا على إسرائيل
(الآية ٢٦)، إن تمرد الشعب على الرب، وتواصل هذه

مَعْلَكْ وَلَا يَهْلِكْ وَلَا يَتْرُكْكَ».

٧ ثُمَّ دَعَا مُوسَى يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ أَمَامَ عَيْنَيْ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لَا يَأْتِيهِمْ أَنْ يَعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، وَأَنْتَ تَوَدُّهُمْ إِيَّاهَا. وَالرَّبُّ هُوَ السَّائِرُ أَمَامَكَ، وَهُوَ يَكُونُ مَعَكَ وَلَا يَهْلِكُ وَلَا يَتْرُكُكَ، فَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ».

٢ مل ١/٢٣ ت قراءة الشريعة على مسامع الشعب (٣)
يش ٣٥-٣٤/٨
نح ٨

٨ وَكَتَبَ مُوسَى هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ بَنِي لَازِي، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَسَائِرِ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ. ٩ وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلًا: «فِي نَهَايَةِ السَّنِينَ السَّبعِ، فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ لِسَنَةِ الْإِبْرَاءِ، فِي عِيدِ الْأَكُوَاخِ، ١١ حِينَ يَأْتِي إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ لِيَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَقْرَأُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، عَلَى مَسْمَعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ١٢ إِجْمَعِ الشَّعْبَ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَتَزِيلُكَ الَّذِي فِي مَدِينِكَ، لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا وَيَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَيَتَّبِعُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِحُكْمِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، ١٣ وَسَمِعَ بَنُوهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، كُلِّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأُرْدُنَّ لِيَتْرُوهَا».

أوامر الرب

١٤ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَدْ أَقَرَبْتَ أَيَّامَ وَقَاتِكَ، فَادْعُ يَسُوعَ وَفَقَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ

فَأَوْصِيهِ». فَمَضَى مُوسَى وَيَسُوعُ وَفَقَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ١٥ أَقْرَأَ الرَّبُّ فِي الْخِيَمَةِ، فِي عَمُودِ غَمَامٍ، وَوَقَفَ عَمُودُ الْغَمَامِ عَلَى بَابِ الْخِيَمَةِ. ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّكَ تَضْطَجِعُ مَعَ آبَائِكَ، وَإِنَّ هَذَا الشَّعْبَ سَيَقُومُ وَيَرِي وَرَاءَ إِلَهِهِ الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَى وَسْطِهَا، وَيَبْكُنِي وَيَقْضِ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَهُ. ١٧ فَأَغْضَبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَأُزَكِّهِ وَأُحْبِبُّ وَجْهِي عَنْهُ، فَصَيِّرُ مَأْكَلًا وَتَصَيِّرُهُ شُرُورَ كَثِيرَةٍ وَشِدَائِدٍ، يَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «لَيْسَ لَأَنْ إِلَهًا كَيْسَ فِي وَسْطِي أَصَابَنِي هَذِهِ الشُّرُورُ؟» ١٨ وَأَنَا أُحْبِبُّ وَجْهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ، إِذْ تَحَوَّلَ إِلَى إِلَهِهِ أُخْرَى.

النشيد شاهد على الشعب

١٩ فَالآن أَكْتُبُوا لَكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، لِكَيْ يَكُونَ لِي هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٠ حِينَ أَدْخِلُهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا، ٢١ حِينَ أَدْخِلُهُ تَدْرُ لَبْنًا خَلِيًّا وَعَسَلًا، فَيَأْكُلُ وَيَشْبِعُ وَيَسْمِنُ وَيَتَحَوَّلَ إِلَى إِلَهِهِ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَسْتَهْزِئُونَ بِي وَيَقْضِ عَهْدِي. ٢٢ فَإِذَا أَصَابَتْهُ شُرُورُ كَثِيرَةٌ وَشِدَائِدٌ، يَقُومُ هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَيْهَا، إِذْ لَا يُنْسِي مِنْ أَفْوَاهِ نَسْلِهِ، لِأَنِّي عَالِمٌ بِمَا يَتَوَي أَنْ يَعْملَهُ الْيَوْمَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَدْخِلَهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا. ٢٣ فَكُتِبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَلِّمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٤ ثُمَّ أَوْصَى يَسُوعَ بَنِي نُونٍ وَقَالَ لَهُ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

يفرض ٢ اخ ١٥/١٠ وجوده والذي يرد الكلام عليه صراحة في كتاب البريلات في شبة قران، يربط بذكر أحداث العهد بعد الأسايح.

(٣) كانت للمعادن القديمة في الشرق تقرأ علانية، وسفر تبة الاشراع بعد هذه القراءة في كل سنة سبتية، في عيد الأكواخ، كذكر التقليد الذي جاء بعد ذلك، والذي

اجتماع بني اسرائيل لسماع التشيد

٢٨ اجتمعوا اليّ شيوخ أسباطكم وكتبكم كلهم، حتى أقول على مسامعهم هذه الكلمات، وأشهد عليهم السّكّة والأرض. ٢٩ فأتيت أعلم أنكم، بعد موتى، ستفسدون وتبتعدون عن الطريق التي أوصيتكم بها، فبصيتكم الشر في آخر الأيام، لأنكم ستصنعون الشر في عيني الرب، فتسخطونه بأعمال أيديكم. ٣٠ وقرأ موسى على مسامع جماعة إسرائيل كلها كلام هذا التشيد إلى آخره.

إلى الأرض التي أقسمت لهم عليها، وأنا أكون معكم. ١

وضع الشريعة إلى جانب التابوت (١)

٢٤ ولما أنهى موسى من كتابة كلمات هذه الشريعة حتى آخرها في سيفر، ٢٥ أمر اللاويين حاييل تابوت عهد الرب وقال لهم: ٢٦ خذوا سيفر هذه الشريعة، وضعوه إلى جانب تابوت عهد الرب إليهم، فيكون هناك شاهداً عليكم، ٢٧ فأتيت عالم بمردك وقساوة رفقت. ها أنكم، وأنا على قيد الحياة معكم، قد تمرّدتم على الرب، فكيف بعد موتى؟

١١/٢٧

١٢/٤٨-٤٧

تشيد موسى (١)

١١/١٧ اش
١/٤٤
٢/١ اش
٤-١/١١ هو
٤ هو الصخر الكايل صنيّه
لأن جميع سبله حق.
الله أمين لا ظلم فيه
هو بار مستقيم.
فقد الذين ولدتهم بلا عيب (٣)
جبل شيرير موعج.
أيهذا تكافئ الرب
أيها الشعب الأحق الخالي من الحكمة؟

٣٢ اصغي أيها السموات فأتكلم
وتستمع الأرض لأقوال فمي.
ليهبطل كالمنظر تعليمي
وليقتطّر كالندى قولي
وكالغيب على الكلا
وكالزاد على العشب.
الذي باسم الرب أدعو.
أدوا تعظيماً لإلهنا (٣).

٢٦/٤

٢/١ اش

١/٣٤

٤/٥١

١٠/٥٥ اش

٢٣-٢٢/٢٩ اي

٦/٢٢ مز

٣/٦ هو

(الآيات ٢٦-٣٥) وسأتي إلى نصرة شعب (الآيات ٣٦-٤٢). والآية ٤٣ جملة. كان لهذا التشيد وجود مستقل قبل أن يدرج في تثية الاشرع. ومن الصعب أن نحدد له تاريخاً.

(٢) الدعوة موجّهة إلى الطبيعة كلها.

(٣) اسرائيل مولود من الرب، فهو من أصل صالح، وإذا فقد فلتق عليه. تنبع هذا النص اليوناني، فالنص العربي مقوّه.

(٤) توضع الشريعة التي بلّغت عن يد موسى (١٤/٤) إلى جانب التابوت المخزي على الوصايا العشر التي أصدرها الله نفسه.

(١) هذا التشيد قطعة من الشعر الرقيق ترتّم بقدرته إله اسرائيل، إله الحق وحده. فبعد مقدّمه من الطراز الحكيم (الآيات ١-٢)، يُعلن التشيد كمال اعمال الله (الآيات ٣-٧) وعنايته باسرائيل (الآيات ٨-١٤) بماكسها تمرد الشعب (الآيات ١٥-١٩) وتليه الدينونة (الآيات ١٩-٢٥). لكن الله لا يترك اسرائيل لأعدائه.

أَلَيْسَ هُوَ أَبُوكَ الَّذِي خَلَقَكَ^(٤) الَّذِي صَنَعَكَ وَأَقَامَكَ؟
أَذْكُرُ الْأَيَّامَ الْغَابِرَةَ
وَأَعْتَبِرُوا السَّنِينَ جِيلًا فَجِيلًا.
سَلِّ أَبَاكَ يُخَيِّرُكَ
وَشِيُخُوكَ يُحَدِّثُوكَ.
أَحِينَ أَوْرَثَ الْعَالِيَةُ الْأُمَمَ
وَوَزَعَ بَنِي آدَمَ
وَضَعَ حُدُودَ الشُّعُوبِ
عَلَى عَدَدِ بَنِي اللَّهِ^(٥).
لَكِنَّ نَصَبَ الرَّبِّ شَعْبَهُ
وَعَقُوبَ حِصَّةَ مِيرَاثِهِ.
يَجِدُهُ فِي أَرْضِ بَرِّيَّةٍ
وَفِي صِيَاحِ خَوَالٍ وَحَشِيٍّ.
يُحِيطُ وَيُعْنِي بِهِ
وَيَحْفَظُهُ كَأَنسَانٍ عَيْنَهُ.
كَالْعُقَابِ الَّذِي يُبْشِرُ عَشَّهُ^(٦)
وَعَلَى فِرَاقِهِ يَرْقُوفُ.
يَسُطُّ جَنَاحَهُ فَيَأْخُذُهُ
وَعَلَى رِيشِهِ يَحْمِلُهُ.
الرَّبُّ وَحْدَهُ يَهْدِيهِ^(٧)
وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ.
يُرْكِبُهُ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ
فَيُطْعِمُهُ مِنْ غَلَّتِ الْحُقُوفُ
وَيُرْضِعُهُ مِنَ الصَّخْرِ عَسَلًا
وَمِنْ صَوَارِنِ الْجُمُودِ زَيْتًا

وَلَكِنَّ الْبَقَرَ وَحَلِيبَ الْقَتَمِ^(٨)
مَعَ شَحْمِ الْحُمْلَانِ
وَكِبَاشِ بَنِي بَاشَانَ وَالتِّيُوسِ
مَعَ دَسَمِ لَبِّ الْجَنْطَةِ
وَدَمِ الْغَنَبِ تَشْرَبُهُ خَمْرًا.
أَكَلَ يَعْقُوبُ فَشِيعَ^(٩)
وَسَمِينُ يَسُورُونَ فَرْقَسَ^(١٠)
(سَمِينُ وَبَدُنْتُ وَأَكْسَيْتُ شَحْمًا)
فَتَبَدَّلَ إِلَهُ الَّذِي صَنَعَهُ
وَأَسْتَحَفَّ بِصَخْرَةٍ خَلَاصِهِ.
أَغَارُوهُ بِالْفَرَبَاءِ^(١١)
وَأَسْخَطُوهُ بِالْقَبَائِحِ.
دَبَّحُوا لِشَاطِئِينَ لَيْسَتْ اللَّهُ
وَلَا إِلَهَةٌ لَمْ يَعْرِفُوهَا
إِلَهَةٌ جَدِيدَةٌ أَتَتْ حَدِيثًا
أَبَاؤُكُمْ لَمْ يَهَابُوهَا.
(الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ أَهْمَلْتَهُ^(١٢)
وَالْإِلَهُ الَّذِي وَضَعَكَ نَسِيتَهُ).
الرَّبُّ رَأَى فِي غَضَبِهِ
اسْتَهَانَ بِبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ.
فَقَالَ^(١٣): «أَحْجُبْ وَجْهِي عَنْهُمْ
وَأَرَى مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ
لِأَنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ
بَنُونَ لَا أَمَانَةَ فِيهِمْ.

(٤) راجع تث ٦/٧+. تبع هنا النص اليوناني. في النص العبري ابن اسرائيل.
(٦) هذا الشعر مفقود في النص العبري، وهو مأخوذ من الترجمة اليونانية.
(٧) رَقَسَ كَالْقَوْزِ (شورة) الذي يُبْشِرُ إِلَيْهِ اسْمُ «يسورون» المطلق على اسرائيل هنا وفي ٢٦/٥.
(٨) راجع تث ٦/٧+.

(٤) هنا يبدأ مختصر للتاريخ المقدس. راجع المزمير التاريخي ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦.
(٥) «بنو الله» هم الملائكة (أي ١/٦+)، من البلاط الساساني (آية ٤٣) ومن ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩ و راجع طو ٤/٥+. أُنْشِأَ هُنَا فِهْمُ الْمَلَائِكَةِ الْخَرَّاسِ لِلْأَمَمِ (راجع دا ١٣/١٠). لَكِنَّ اللَّهَ عَصَى بَنَفْسَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ الْمُخْتَارَ

وَلَيْسَ فِيهِمْ قَهْمٌ.
 ٢٧/٤ ار ٢٧/٤
 ١٧/٣٠ اش ١٧/٣٠
 ١٤/٢ نص ١٤/٢
 ٢/٤٩ اش ٢/٤٩
 ١٢/١٣ هو ١٢/١٣
 ١٩/١٢ دم ١٩/١٢
 ٣٠/١٠ عب ٣٠/١٠
 ١٤/١٣٥ مر ١٤/١٣٥

٢١ هَمُّ أَغَارُونِي يَمَسُّ لَيْسَ إِلَهُهَا
 وَأَغْضَبُونِي بِأَبَائِيلِهِمْ
 وَأَنَا أَغْرِمُهُمْ بَيْنَ كَيْسَا شَعْبًا
 وَبِأَمَّةٍ حَقَمَاءَ أَغْضَيْبِهِمْ
 ٢٢ لِأَنَّ نَارًا شَبَّتْ فِي أَنْفِي
 فَخَشْتَعِيلُ إِلَى أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
 وَتَأْكُلُ الْأَرْضُ وَغَلَاتِهَا
 وَتُحْرِقُ أَسُسَ الْجِبَالِ.
 ٢٣ أَحْشَدُ شُرُورًا عَلَيْهِمْ
 وَبِهَامِي أَفْرَعُهَا فِيهِمْ.
 ٢٤ يَخْرُونَ جَوْعًا
 وَيَقْتَرِسُهُمْ حَيٌّ وَوَيَاءُ مَرَّةٍ.
 أَنْيَابُ الْبَهَائِمِ أَطْلُقُهَا فِيهِمْ
 مَعَ سَمِّ زَحَافَاتِ التُّرَابِ.
 ٢٥ السَّيْفُ مِنْ خَارِجٍ يُثَكِّلُهُمْ
 وَالرَّعْبُ فِي دَاخِلِهِ الْمَخَادِعُ يَبْصِيهِمْ
 الْفَنَى وَالْعَذَاءُ
 وَالرُّضِيعَ وَالشَّابَّ هـ.
 ٢٦ قُلْتُ: «إِنِّي أَشْتَهِيهِمْ
 وَمِنْ بَيْنِ الْأَنْثَامِ أُبِيدُ ذِكْرَهُمْ
 ٢٧ لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى صَلَفَ الْعَدُوِّ
 لِنَلَأَ بَعَثُ خُصُومَهُمْ
 وَيَقُولُوا: يَذُنَّا قَدْ عَلَتْ
 وَلَيْسَ الرَّبُّ صَنَعَ هَذَا كُلَّهُ.
 ٢٨ لِأَنَّهُمْ أَمَّةٌ تَأْتِيهِ بِمَشُورَتِهَا

(٩) نجد في هذه الآيات التداخلات العنيفة التي كان الأنبياء يوجهونها إلى إسرائيل والتي تنقلب هنا على أقدامه (راجع از ١٧/١٨ و ١٧/٣٠ الخ).

(٨) الكلام على إسرائيل الذي يحفظه الله. والنتيجة يترجم الآن بالنجاة وبمعاينة الانصمام (راجع اش ١٤ و ٤٧ و ٥١ ونبؤات ارميا وحزقيال على الأمل).

تَهْلِي أَبْنَاهُ الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ
وَلَتَعْلِينَ قُوَّتُهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَمِيعًا
لِأَنَّهُ يَتَارَ لَدُنْهُ عِبِيدُهُ
وَيُرَدُّ الْإِنْتِقَامُ عَلَى خُصُومِهِ
وَيُجَازِي مُبْغِضِيهِ
وَيُكَفِّرُ عَنْ أَرْضِ شَعْبِهِ^(١١).
^{١١} فَأَتَى مُوسَى وَقَرَأَ كَلِمَاتِ هَذَا النِّشِيدِ كُلِّهَا
عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، هُوَ وَشَوْعُ بْنُ نُونٍ.

الشرعة ينوع حياة^(١٢)

^{١٥} وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَةِ جَمِيعِ
إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ، ^{١٦} قَالَ لَهُمْ:
«إِنْتَبِهُوا إِلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا مُشْهَدٌ بِهِ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ لِتَوْصُوا بِهِ بَنِيكُمْ، لِيَتَّبِعُوا أَنْ
يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ،^{١٧} لِأَنَّهَا
كَلِمَاتُ كَلَامًا فَارِعًا لَكُمْ، بَلْ هِيَ حَيَاةٌ لَكُمْ،
وَبِهَا تُطِيلُونَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ
عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأُرْدُنَّ لَتَرْتَوْهَا».

نح ٢٩/٩

نبأ بولاة موسى^(١٣)

٢٨-٢٣/٣

^{١٨} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ
قَائِلًا: ^{١٩} «إِصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الْعَبَارِيمِ هَذَا، عَدَ ١٢/٢٧

^{٢٧} وَيَقُولُ: أَبْنِ إِلَهُهُمْ
الصَّخْرُ الَّذِي إِلَيْهِ تَنَجَّأُوا
^{٣٨} هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ شُحُومَ ذَبَائِحِهِمْ
وَتَشْرَبُ خَمَرَ سَكْبِهِمْ؟
فَلْتَقُمْ وَتَنْصُرْكُمْ
وَتَكُنْ لَكُمْ مُلْجَأً
^{٣٩} أَنْظَرُوا الْآنَ، إِنِّي أَنَا هُوَ

وَلَا إِلَهَ مَعِيَ
أَنَا أُمِيتُ وَأُخْيِي
وَأُجَرِّحُ وَأُسْفِي
(وَلَيْسَ مَنْ يُقِيْدُ مِنْ يَدِي).
^{٤٠} أَرْقُ قُيْدِي إِلَى السَّمَاءِ
وَأَقُولُ: حَيَّ أَنَا لِلْأَيَّدِ.
^{٤١} إِذَا صَقَلْتُ بَارِقَ سَنِّي
وَأَسْكَنْتُ بِالْقَضَاءِ يَدِي
رَدَدْتُ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِي
وَجَازَيْتُ مُبْغِضِي.
^{٤٢} أَسْكِرُ سِيَهَامِي مِنَ النِّعَامِ
وَسَيِّئِي يَأْكُلُ لَحْمًا:
مِنْ ذِمَاءِ الصَّحَايَا وَالسَّيَابَا
وَمِنْ رُؤُوسِ الْعَدُوِّ الشُّعْرَاءِ^(١١).

^{٤٣} تَهْلِي مَعَهُ أَبْنَاهُ السَّمَوَاتِ
وَأَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

٤٤.

(١١) نَتَجَ هَذَا النَّصُّ الْيُونَانِي، وَهُوَ يَخْتَلِفُ عَنِ النَّصِّ الْعَرَبِيِّ هَذَا: «أَخْبَتِي لِسْمِهِ أَبْنَاءُ الْأُمَمِ، لِأَنَّهُ يَتَارَ لَدُنْ عِبِيدِهِ، وَبِرَّةِ الْإِنْتِقَامِ عَلَى خُصُومِهِ، وَيَطْلُغُ شَعْبَهُ أَرْضَهُ». عَنِ دَابَاءِ اللَّهِ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٨+.
(١٢) رَاجِعِ عَر ١٧/٢٥+.
(١٣) تَابِعِ ٢٧/٢١، الْقَصْدُ هُنَا كَلِمَاتُ الشَّرِيعَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤٦) لَا كَلِمَاتُ النِّشِيدِ. وَالْآيَةُ ٤٨ تَابِعَةٌ لِلْآيَةِ

مِنْ جَنُوبِهِ إِلَى الْمُسَحَذَرَاتِ إِلَيْهِمْ .
 أَنْتَ الْمُجِيبُ لِلشُّعُوبِ (٣)
 جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ (٣) فِي يَدِكَ
 وَهُمْ يَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدْرِكَ
 يَفْتَبِسُونَ مِنْ كَلْبَاتِكَ
 (٤) «أَمَرْنَا مُوسَى بِالشَّرِيعَةِ»
 هِيَ مِيرَاثٌ لِحَاجَةِ يَعْقُوبَ .
 «وَكَانَ مَلِكٌ فِي يَشُرُونَ
 حِينَ أَجْمَعَمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الشُّعْبِ
 مَعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .
 «لِيُحْيِي رَأُوبِينَ وَلَا يَمُتَ
 وَلِيُحْيِي رَجُلَهُ الْمَعْلُودُونَ!» (٥)
 «وَهَذَا مَا قَالَ لِيَهُوذَا :
 «إِسْمِعْ يَا رَبُّ صَوْتَ يَهُوذَا
 وَرُدَّهُ إِلَى شَعْبِهِ .
 يَكْدِيهِ يُقَاتِلُ لِنَفْسِهِ
 فَكُنْ لَهُ عَوْنًا عَلَى خُصُومِهِ»
 (٦) وَقَالَ لِلاَوِي :
 «أَعْطُوا لاوِي (٦) تَوْبِمَكَ
 وَأُورِسَكَ لِرَجُلٍ خَطَرَتِكَ

٣٧/٤
 يو ٢٩/١٠

يو ١٧/١

١٥٠/٣٢

١ ص ١٥/١٤

جَبَلِ نَبِ اللَّذِي فِي أَرْضِ مَوَّابَ ، نُجَاءَ أَرِيحَا ،
 وَأَنْظُرْ إِلَى أَرْضِي كَتَمَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِي بَنِي
 إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا مِلْكًا . «فَمُتُّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي
 أَنْتَ صَاعِدٌ إِلَيْهِ وَأَنْصَمُ إِلَى أَجْدَادِكَ ، كَمَا مَاتَ
 هَارُونَ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورَ وَأَنْصَمَ إِلَى أَجْدَادِهِ ،
 ١٠ «لَا تَكُمَا خَالَفَتَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عِنْدَ
 مَاءِ مَرِيَّةَ قَادِشَ ، فِي بَرِّيَّةِ صِينَ ، وَلَمْ تَقْدَسَانِي
 حَز ٤١/٢٠ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٢٧ فَأَنْتَ تَرَى عَنْ بُعْدٍ
 تِلْكَ الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا ،
 وَلَكِنَّكَ لَا تَدْخُلُهَا .»

عد ١٢/٢٠

تلك ٤٩ بركات موسى (١)

٣٣٣

وهذه هي البركة التي بارك بها
 موسى ، رَجُلُ اللَّهِ ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ
 ٢ فقال :

«أَقْبَلِ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ
 وَأَشْرِقْ لَهُمْ مِنْ مِيعِيرَ
 وَسَطَعَ مِنْ جَبَلِ فارانَ
 وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ قَادِشَ (٢)

حر ١٩/١
 قص ٥/٤
 حب ٣/٣

جهة أخرى فان الآية ٧ قد نقلت على تاريخ مابق الملك داود ،
 إلا اذا كانت تنسج الى الاشعافي .
 (٢) اي من العشائر المجتمعة .
 (٣) «الشعوب» هي اسباط اسرائيل ، و«القدسيون»
 يمثلون اسرائيل عامة ، آخر الآية غير أكيد .
 (٤) لا شك أن هذه العبارة تطلق .
 (٥) سقط عنوان بركة راوبين . ما لبث هذا السبط ان
 انحط . تبع هنا النص اليوناني وهو يختلف قليلا عن النص
 العبري .
 (٦) هكذا في الترجمة اليونانية .

(١) أضيفت قصيدة موسى هذه ، في نهاية تثنية
 الاصحاح ، بين اعلان وفاة موسى ورواية الوفاة . وهذه
 القصيدة هي وسميته ، كما ان تلك ٤٩ هي وصية يعقوب .
 يحيط بها نشيد (الآيات ٢-٥ و ٢٦-٢٩) . تذكر عن
 الاسباط اقوالاً وأمثالاً لا شك أنها كانت منفصلة بعضها عن
 بعض ، كما أنها تمكس صورة أحوال تاريخية يصعب
 تقديرها ، وقد لا تعود الى حقبة واحدة من التاريخ . ونفترض
 هذه الأقوال أن الاسباط كانت قد استقرت في أراضيها
 النهائية وأن لبعضها تاريخاً طويلاً (راوبين ودان ، مع العلم
 بأن شمعون قد أهمل لأنه دُمج في يودا) . ويبدو أن هذه
 المجموعة من الأقوال أقرب عهداً من مجموعة تلك ٤٩ . ومن

عد ١٣-١/٢٠
خر ٢٩-٢٥/٣٢
عد ٧/٢٥ ت
و ١٠ ت
متى ١٦/٢ - ٥٠

الَّذِي أَمْتَحَنَتْهُ فِي مَسَّةٍ

وخاصَّمَتْهُ عَلَى مِياهِ مَرِيَّةَ

الَّذِي قَالَ فِي أَبِيهِ وَأُمِّهِ:

لَمْ أَرْهَمَا

وَلَمْ يُبَيِّتْ إِخْوَتَهُ

وَلَمْ يَعْرِفْ بَيْنَهُ

لِأَنَّهُمْ حَقَّقُوا قَوْلَكَ

وَرَدَعُوا عَهْدَكَ.

يَعْلَمُونَ بِقُتُوبِ أَحْكَامِكَ

وَإِسْرَائِيلَ شَرِيعَتِكَ

وَيَجْعَلُونَ بَخُورًا فِي أَنْفِكَ

وَتَقْدِيمَةً كَامِلَةً عَلَى مَذْبَحِكَ.

يَا رَبُّ قُوَّتِهِ

وَأَرْضِي بِعَمَلِ يَدَيْهِ

وَحَظِّمْ كُلِّ مُقَاوِمِهِ

وَمُبِيعِيهِ حَتَّى لَا يَنْهَضُوا

وَقَالَ لِيْنِيَامِينَ:

«حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ أَمِنًا

يَسْتُرُهُ الْعَلِيُّ طَوْلَ النَّهَارِ

وَيَبِينُ مَنَكيهَهُ (٧) يَسْكُنُ»

وَقَالَ لِيُوسُفَ:

«مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أَرْضُهُ

لَهُ طَيِّبَاتُ تَدْيِ السَّمَاءِ

وَالْعَمَرُ الرَّابِضُ فِي الْأَسْفَلِ

^{١٤} وَطَيِّبَاتُ الْعِلَالِ الشَّمْسِيَّةِ

وَطَيِّبَاتُ الْعِلَالِ الْقَمَرِيَّةِ

^{١٥} وَخِيَارُ الْجِبَالِ الْقَدِيمَةِ

وَطَيِّبَاتُ الثَّلَالِ الْأَرِثِيِّ

^{١٦} وَطَيِّبَاتُ الْأَرْضِ وَمِلُوحَهَا

وَرِضْوَانُ السَّاكِنِينَ فِي الْعَلِيَّةِ

فَلْيَجِلْ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ التَّنْذِيرِ (٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ.

^{١٧} يَهْأُوهُ بِمِثْلِ بَكْرِ (٩) تَوْرِهِ

وَقُرُونُهُ قُرُونُ جَامُوسٍ.

يَنْطِجُ بِهَا الشُّعُوبُ

إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

تِلْكَ رِبَوَاتُ أَفْرَائِمَ

وَالْوَفُ مَتَسَى»

^{١٨} وَقَالَ لِيُزَيْبُولُونَ (١٠):

«إِفْرَحْ يَا زَيْبُولُونَ بِخُرُوجِكَ

وَأَنْتَ يَا يَسَّاكَرُ بِخِيَامِكَ.

^{١٩} إِلَى الْجَبَلِ يَدْعُوَانِ الشُّعُوبُ

هُنَاكَ يَذْبَحَانِ ذَبَائِحَ الْبَرِّ

فَهُمَا يَرْضَعَانِ مِنْ قِيَصِ الْبَحَارِ

وَمِنْ الْكُنُوزِ الْمَكْدُوفَةِ فِي الرُّومَالِ.

^{٢٠} وَقَالَ لِحِجَادِ: (١١)

تك ٢٦/٤٩
حب ٦/٣

خر ٣-١/٣

١ اخ ٢/٥

(٧) أي الثلال (راجع يش ١٨).

(٨) راجع عد ١/٦+.

(٩) ومعناك نصوص أخرى يبدو أنها تولى يوسف الأولية

١) اخ ٥ - ٢ وقارن بتك ٤/٤٦ و ٢٩/٤٧ - ٣١).

وهذه الأولية التي يولي هذا النص يوسف لإبها كانت تولى

يهودا في تك ٤٩. لعل ذكر أفرايم ومتسى مجرد إضافة.

(١٠) قول واحد في سبطي يساكر وزيبولون، وكانا متجاورين ومن أصل واحد. وكانا يترددان إلى مقدس واحد (إيبور) وكانا كلاهما يعملان في المشايخ التجارية (الآية ١٩).

(١١) أقام في عبر الأردن مع رؤوبين (راجع عد

٣٢)، ثم توسع على حساب رؤوبين (راجع القول في

٨٢ ج
٢-١/٩ م
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

«مُبَارَكُ الَّذِي وَسَّعَ لِبَاجِدِ
يَرِيضُ كَالْبَيَوتَةِ
يَغْتَرِسُ الدَّرَاعُ مَعَ قِئَةِ الرَّاسِ.
٢١
خَصَّ نَفْسَهُ بِالْبَوَاكِبِ
لِأَنَّهُ هُنَاكَ حَفِظَ لَهُ نَصِيبُ رَيْسِ.
أَتَى رَيْسًا لِلشَّعْبِ
وَأَجْرَى بِرِ الرَّبِّ
وَأَحْكَمَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ.»
٢٢
وَقَالَ لِدَانُ:
«دَانُ شَيْلُ أَسَدُ
يَسِبُ مِنْ بَاشَانَ» (١٢)
وَقَالَ لِنَفْتَالِي:
«شَيْحُ نَفْتَالِي مِنَ الرُّشْوَانِ
وَأَمْتَلَا مِنَ بَرَكَةِ الرَّبِّ
وَوُورَتْ الْغَرْبُ وَالْجَنُوبُ» (١٣)
٢٤
وَقَالَ لِأَشِيرَ:
«لِيَكُنْ أَشِيرُ مُبَارَكًا بَيْنَ الْبَنِينَ
وَمُقَضَّلًا بَيْنَ إِخْوَتِهِ
وَلْيَقْمِشْ فِي الزَّيْتِ رِجْلَهُ.
٢٥
مِنْ حُدَيْدٍ وَنَحَاسٍ مَزَالِيحُكَ
وَمَدَى أَيْامِكَ أَمَانُكَ» (١٤)
٢٦
لَا تَظْهِرْ لِإِلَهِ يَشُورُونَ

خر ١١/١٥
نش ١٥/٣٢
مز ١١/١٨
+٥/٦٨

وفاة موسى (١)

٣٤
أَتَمَّ صَجَدَ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةٍ
مُؤَابَ (٢)، إِلَى جَبَلِ نَبُو، إِلَى عِمَّةِ الْفَيْسَجَةِ،
تُجَاهَ أَرِيحَا. فَأَرَاهُ الرَّبُّ الْأَرْضَ كُلَّهَا: مِنْ
جِلْعَادَ إِلَى دَانَ، تَنْفَالِي كُلَّهَا وَأَرْضَ أَفْرَايِمَ

تصلح للزيتون. ترجمة غير أكيدة.
(١) هذه الرواية تابعة ل ٤٨/٣٢ - ٥٢. وهي مركبة
من عناصر كهوتية (لا سيما الآيات ٧-٩) ومن نص من
تثنى الاشترع. يشمل موسى بنظره أرض الميعاد كلها. لن
يدخلها (راجع ٢١/٤) ولكنه يتسلمها من اجل الشعب
(راجع تك ١٤/١٣ - ١٥).
(٢) ينفرذ التقليد الكهوتي بهذه العبارة، وهي تلك
على السهل، بين سفح جبال مؤاب والاردن.

رأوبين).
(١٢) بعد ان هاجر دان من أرضه الواقعة غربي أرض
بنامين (راجع يش ٤٠/١٨ +) أقام في شمال اسرائيل، في
لايش (كث: الأسد) في سفح جبل حرمون وعلى حدود
باشان (راجع ١/٣٤).
(١٣) يبدو ان هذه الآية تشير الى توسع أرض نفتالي،
ولا تعرف عن ذلك شيئاً.
(١٤) كان أشير يقم بالقرب من البحر في منطقة

وَمَسَّى ، وَأَرْضُ يَهُوذَا كُلُّهَا ، إِلَى الْبَحْرِ
الْغَرْبِيِّ^(٣) ،^٣ وَالنَّقَبَ وَنَاحِيَةَ وَادِي أَرِيحَا ،
مَدِينَةَ النَّخْلِ ، إِلَى صُوعَرَ^(٤) .^١ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :
وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَفْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ
وَيَعْقُوبَ قَائِلًا : لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا . قَدْ
أُرَيْتُكَ أَيُّهَا يَعْقُوبُ ، وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لَا
تَعْبُرُ .

ت ٤٩/٣٢
عد ١٢/٢٧-١٤

فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي أَرْضِ
مُؤَابَ ، بِأَمْرِ الرَّبِّ .^١ وَدَفَنَهُ^(٥) فِي الْوَادِي فِي
أَرْضِ مُؤَابَ ، تُجَاءَ نَيْتَ فُغُورَ . وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ
مَوْضِعَ قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .^٧ وَكَانَ مُوسَى أَبْنَى مِائَةَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً ، حِينَ مَاتَ ، وَلَمْ يَكَلِّ بَصَرُهُ وَلَمْ

تَذْهَبَ نَصْرَتُهُ .^٨ فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى ،
فِي بَرِّيَّةِ مُؤَابَ ، ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، إِلَى أَنْ أَنْقَضَتْ
أَيَّامُ الْحُزْنِ عَلَى مُوسَى .^٩ أَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ ،
فَعَلِيَ رُوحَ حِكْمَةٍ ، لِأَنَّ مُوسَى وَضَعَ عَلَيْهِ
يَدَيْهِ ، فَأَطَاعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَعَمَلُوا كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى .

عد ١٨/٢٧-٢٣

^{١٠} وَلَمْ يَقُمْ مِنْ بَعْدُ فِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ كَمُوسَى
الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ ،^{١١} فِي جَمِيعِ
الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَصْنَعَهَا فِي
أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ رِجَالِهِ كُلِّ أَرْضِهِ ،
^{١٢} وَفِي كُلِّ بَلَدٍ قُوَّةً وَكُلَّ عَظَمَةٍ صَنَعَهَا
مُوسَى عَلَى عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ .

ار ١/١٥
سبي ٥-١/٤٥
يو ١٧/١
خر ١١/٣٣
و ٢٠
ت ٨-٦/١٢

(٣) البحر المتوسط .
(٤) في جنوب البحر الميت (راجع تكم ٢٠/١٩ ت) ،
(٥) أي أن الرب دفنه . وهناك من يترجم : « دُفِنَ » .
كما أن أريحا هي في الشمال .

أَسْفَارُ التَّارِيخِ

سفر يشوع

مدخل

يأتي سفر يشوع بعد التوراة فيفتح رواية مرحلة من تاريخ شعب العهد القديم ليست بأقلّ مراحلها شأنًا. وهو، بحسب التقليد اليهودي، من مجموعة «الأنبياء الأولين» (من يشوع الى الملوك). يمكن تقسيم سفر يشوع بسهولة الى قسمين تلهما ثلاث خوامم (الفصول ٢٢ و ٢٣ و ٢٤) :

١. فتح الأرض (من الفصل الأول الى الفصل الثاني عشر). بعد الفصل الأول وهو فصل تمهيدي، روي ان يشوع أرسل جاسوسين الى أريحا فأضافتهما راحاب. ثم عبر الشعب نهر الاردن قبالة أريحا وعسكر في الجدجال (الفصلان الثالث والرابع) وتجنّ هناك وأقام أول فصيح في أرض كنعان (الفصل الخامس). وفي فلسطين الوسطى، باشر الفتح بالاستيلاء على أريحا (الفصل السادس)، ثم على الهي (الفصل الثامن)، وفي أثناء ذلك كشفت خطيئة عاكان (الفصل السابع). وقطع يشوع عهدًا لسكان جيبون (الفصل التاسع)، فأذّى ذلك الى تحالف قام به ملك اورشليم على شعب اسرائيل والى معركة جيبون (الفصل العاشر). وأمّا في فلسطين الشمالية، فواجه الشعب تحالفًا قام به ملك حاصور، فأحرق الشعب مدينته (الفصل الحادي عشر). وفي الفصل الثاني عشر جدول يلخص قائمة للمدن التي فتحوها.

٢. توزيع الأراضي على الأسباط الاثني عشر (من الفصل الثالث عشر الى الفصل التاسع عشر). تضاف الى تسمية مدن الملجأ (الفصل العشرون) والمدن اللاوية (الفصل الحادي والعشرون).

٣. الخوامم : صرف يشوع أسباط عبر الاردن الذين قاتلوا (١٢/١-١٦) الى ميراثهم في ما وراء الاردن (١/٢٢-٦). الى هذه الخاتمة الاولى يضاف حادث بناء مذبح عن يد اولئك الأسباط، فهذه الحوادث السبيل الى اتفاق عُقد بين الأسباط الاثني عشر (٧/٢٢-٣٤). الفصل الثالث والعشرون عبارة عن وصية يشوع، خليفة موسى. وأمّا الفصل الرابع والعشرون، فإنه تكرر ظاهر للفصل السابق وهو يخبرنا عن العهد الذي قطعه يشوع في شكيم.

مدخل الى سفر يشوع

يتضح من هذه الخلاصة الوجيزة أن هناك شخصية تسيطر على مجمل الروايات ، وهي يشوع بن نون ، المنتمي الى سبط أفراتيم (عد ١٣/٨ و ١٦) . ان الاسم الذي يحمله هذا الرجل يشكل وحده برنامجاً . فكلمة يشوع تعني « الرب يخلص » . وهناك تقليد يروي ان موسى استبدل باسمه هوشع اسم يشوع (عد ١٣/١٦) ، مشيراً الى مصيره الجليلد.

ولقد أطلق هذا الاسم على شخصيات أخرى في الكتاب المقدس فأصبح ، في زمن العهد الجليلد ، « يسوع » عند اليهود الناطقين باليونانية (راجع عب ٨/٤) . وهذا ما ساعد المسيحيين الأولين على المقارنة بين عمل يسوع كمتخلص وعمل يشوع الذي قاد شعبه الى أرض الميعاد.

عاش يشوع ، على ما ورد في التوراة ، في ظلّ موسى ، فصعد معه الى جبل الله ، كما ورد في خر ١٣/٢٤ ، وسهر على خيمة الموعد (خر ١١/٣٣) : وقام أحياناً بدور عسكري هام (خر ١٧/٨-١٦) . ولما علم موسى أنه لن يعبر الاردن ليقود الشعب الى ارض الميعاد ، عهد الى يشوع بهذه المهمة (عد ٢٧/١٨-٢٣ وتث ٣١/٧-٨) .

ليس سفر يشوع محضراً يروي بتسلسل مراحل الفتح وإقامة الشعب في كنعان . اجل ، ان نقاد عصرنا يعترفون اعترافاً مطّرداً بقيمة التقاليد التي يستند اليها الكتاب . لكنّ بين الاحداث التي يرويها وتاريخ التحرير النهائي للكتاب بضعة قرون . ومن جهة أخرى ، فان الصورة التي تعرضها هذه الوثيقة من ان الفتح التام لأرض كنعان قد جرى عن يد مجمل الأسباط متحالفة لا تثبت للمقد التاريخي . فان أرض كنعان لم تفتح حقاً إلا في ايام داود (في القرن العاشر) . أمّا فيما قبل ، فإن الكتّابين لم يُبادوا كلهم ، بل ما زالوا في السهول . وهذا أمر يُشير اليه الكتاب نفسه . وكثيراً ما ساكنوا بني اسرائيل (راجع ١٥/٦٣ و ١٦/١٠ و ١٧/١٢ و ١٨) . وتكشف عند موت يشوع أن هناك أرضاً واسعة لم يُستولَ عليها ، مع أنه تم توزيعها بين الأسباط (من الفصل الثالث عشر الى الفصل الثالث والعشرين) .

كيف علينا أن نقرأ هذا الكتاب ؟ ان قرأناه يامعان ، اتضح لنا أننا نجد أنفسنا امام تقاليد تخصّ سبطي بنيامين وأفراتيم ، اي سبطي الناحية الوسطى ، والعاشرين في ظلّ معبد الجبلجال ، لا بل معبد بيت ايل . تمّ جمع هذه التقاليد الأولى في اواخر القرن العاشر . ففي ذلك الزمان ، قاد يشوع الشعب كله ، فالشعب هنا يدلّ في الواقع على محاربي الأسباط الذين شاركوا في الخروج من مصر . ومع ذلك ، فلا تهمّ الظواهر العسكرية بقدر ما تهمّ العبادات والطقوس . وهكذا ، بشكل عبور الاردن (الفصلان الثالث والرابع) ، بحضور تابوت العهد ، والذي يمثّل عبور بحر القصب ، دخولاً تطوّفاً الى ارض الميعاد . أمّا في يش ٥ ، فذكر الختان وما يليه من فصح أول يحتفل به بمحصولات تلك الأرض يوحان بأننا أمام مشهد طقسي في كل أبعاده.

على هذا الأساس جُددت قراءة الكتاب عن يد محرّر ينتمي الى المدرسة التي أنتجت سفر تثنية الاشرع وتستند اليه ليتأمّل في تاريخ اسرائيل الماضي في ضوء الاختيارات الحديثة (القرنان السابع والسادس) . نرى هذا التأمّل خاصة في الخُطْب الطويلة الواردة في الفصلين الأول والثالث

مدخل الى سفر يشوع

والعشرين ، بغض النظر عن التنقيحات التي لا تُحصى بالنسبة الى المؤلف السابق . فالفتح مصوّر وكأنه من عمل اسرائيل كله (راجع ٢٨/١٠ - ٣٩) . والاشارة المتكررة الى اسباط عبر الاردن تنوّه بالرغبة في المحافظة على وحدة الشعب في زمنٍ أعيد الجدل في شأنها (راجع ١٢/١ - ١٦ و ١/١٢ - ٦ و ١٣/٨ - ٣٢ و ١/٢٢ - ٦) .

وهناك اهتمام شديد بأمانة اسرائيل لآلهه قد يعرضها للخطر في كل حين وجود الأمم الوثنية ، لأن العهد يفترض الالتزام التام . وفي هذه النظرة فقط ندرك سبب التشديد على ابادَة الشعوب الساكنة في ارض كنعان وعلى ضرورة تحريمهم (١٧/٦ و ٢١ و ١٢/١١ و ١٤) . قد يصلدنا هذا التدبير عندما نطالع هذه الروايات ، ولكنه تدبير نظري اكثر منه واقعي . فلقد ابتدع فيما بعد ، حين اتضح خطر الوثنية الذي تعرّض له اسرائيل .

مِمّا لا شك فيه أن اهتمام المخرّرين قد تناول الأرض التي وعد الله بها اجداد الشعب . ولذلك يتضمّن القسم الثاني من الكتاب (من الفصل الثالث عشر الى التاسع عشر) رسم حدود ولوائح مدن لكل من اسباط اسرائيل الاثني عشر . فتحن أمام وثائق ثمينة جدّاً عن تقسيم الأرض التقليدي بين أعضاء الشعب . قد يرتقي بعضها الى الزمن السابق لملك داود ، ولكن لا يمكننا ان ننفي وجود تكرّلات لاحقة بالنسبة الى تطوّر الأوضاع في كل من يهوذا واسرائيل في أيام الملكية .

إن أخذنا بعين الاعتبار ذلك العمل التحريري الطويل ، أدركنا على وجه أفضل ما يجب ان نتوقّعه على الصعيد التاريخي من سفر يشوع . ممّا لا شك فيه أن عرّض الفتح بقيادة يشوع وحده صادر عن تنظيم للأموال لا يحول دون ان نشعر بتعقّد الأحداث . لا يُذكر شيء مثلاً عن فتح بيت ايل ، مع انه زوي في قض ٢٢/١ - ٢٦ . وليس هناك أية رواية للاستيلاء على شكيم ، وفي ذلك دليل راجح على استقرار سلمي بموافقة سكّان تلك المدينة . ويُنسب فتح حبرون وتدبير الى يشوع (يش ٣٩/١ - ٣٦) ، في حين أنه يُقال في مكان آخر ان كالب هو الفاتح الحقيقي لحبرون وان عُنْتَيْبِل هو الفاتح الحقيقي ليدّير (يش ١٣/١٥ - ١٤ و ١٧/١٥ و قض ١١/١ - ١٣) .

وكثيراً ما يندرّعون بشهادة علم الآثار لتعزيز ما يفيدنا التاريخ عن تلك الحقبة . وفي الواقع ، فإن الحفريات التي أُجريت في مواقع بعض المدن القديمة كثيراً ما تشهد بتدمير شديد جرى في نقطة الاتصال بين عصر البرونز الحديث الذي ينتهي في حوالى السنة ١٢٠٠ وعصر الحديد . ولأنهم يحدّدون دخول بني اسرائيل الى كنعان في حوالى السنة ١٢٣٠ ، فلقد حاولوا ان ينسبوا هذا التدمير اليهم . لكنه لا يجوز ان نستبعد وجود منافسات بين المدن الدُول الكنعانية من جهة ، او وجود محتاجين في تلك الأيام قدموا من اماكن أخرى من جهة ثانية . فالدليل الأثري في هذه الأحوال عسير الاستعمال .

ان الشخصية التي تبرز في هذا الكتاب أكثر من يشوع نفسه هي ارض الميعاد . ففي سفر يشوع تحقيق لما كان موضوع الوعد في التوراة . ولذلك ، ذهب بعضهم الى إلحاق سفر يشوع بالتوراة ، اعني بكتب الشريعة الخمسة الأولى . ان الأرض هي مكان أمانة الله لشعبه وأمانة الشعب لآلهه ، إنها

مدخل الى سفر يشوع

عربون العهد المقتطوع بين الله واسرائيل . ومع ذلك ، ليست رمزاً جامداً ، بل دعوة حية تُوجّه بإلحاح إلى الانسان ليلتقي الخليفة ويقبّسها . فالاستيلاء على ارض كنعان وتوزيع عقاراتها بين بني اسرائيل هما تحقيق للوعد الذي وُعد به الآباء وجُدّد لموسى . فلا يحسن بنا ان نخلّ أمام جفاف تعداد الأماكن ، بل علينا ان نشارك الكاتب في الفرح الذي يشعر به عندما يبيّن بالتفصيل ذلك الميراث الذي أعطاه الله للأسباط .

يؤكد سفر يشوع أن الأرض هي في الوقت عينه شيء أُعطي ولا يزال يحتاج إلى تقبّله من يد الله . فهناك تنازع لا يزول بين الحاضر والمستقبل ، تنازع هو من مقومات وجود شعب الله .

فَتَحْ أَرْضَ الْمِيعَادِ

١. الاستعداد

أَيَّامَ حَيَاتِكَ. كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. يَش ٩/١ و ١٧
٧/٣ و ٢٧/٦
لَا أَهْمِيكَ وَلَا أَتْرُكَكَ.

دعوة الى العبور الى ارض الميعاد

١ وَكَانَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى ^(١)، عَبْدُ الرَّبِّ،
ث ٣٤ أَنْ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، مُسَاعِدَ
مُوسَى ^(٢)، قَائِلًا: ٢ إِنْ مُوسَى عَبْدِي قَدْ

الامانة للشريعة شرطًا لِعَوْنِ اللَّهِ

٣ تَشَدَّدَ وَتَشَجَّعَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَوَرَّثْتَ هَذَا ٢٨/٣
الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ
إِيَّاهَا. ٤ إِنَّمَا تَشَدَّدُ وَتَشَجَّعَ جَدًّا لِتَحْرَصَ عَلَى
الْعَمَلِ بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا مُوسَى ٢٢/٥
عَبْدِي. لَا تَحْذَرُهَا بَعْمَةً وَلَا يَسْرَةً، لِكَيْ ٨/٢٩
تَنْجَحَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ. ٥ لَا يَبْرَحُ سِفْرُ هَذِهِ ٢٢/٦
التَّوْرَةِ مِنْ فَيْدِكَ، بَلْ تَأْمَلُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا
لِتَحْرَصَ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِيهِ، فَإِنَّكَ

مَاتَ، فَقُمْ الْآنَ وَاعْبُرِ الْأَرْضَ هَذَا، أَنْتَ
وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ كُلُّ مَكَانٍ تَطَّاهُ أَخَاضُ
أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أُعْطِيَتْ، كَمَا قُلْتُ لِمُوسَى: ٤ مِنْ
الْبَرِّيَّةِ وَلَبْنَانَ هَذَا إِلَى النِّهَرِ الْكَبِيرِ، نَهَرِ
الْفُرَاتِ، كُلُّ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ
الَّذِي فِي جِهَةِ مَغَارِبِ الشَّمْسِ، تَكُونُ
أَرْضِيكُمْ ^(٣). ٥ فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ أَمَامَكَ طَوْلَ

(١) إن سفر يشوع هو تكملة لسفر تثنية الاشتراع فإنه يستعمل إنشاء هذا السفر والكاره ليرثي للدخول الى ارض الميعاد والاقامة فيها، مستخدمًا للتقاليد القديمة، ولا سيما تلك التي تتعلق بأساطير فلسطين الوسطى.

(٢) ومساعد هو اللقب المطلق عادة على يشوع (راجع خر ١٢/٢٤ و ١١/٣٣ و عد ٢٨/١١). وهذا اللقب أشرف من «عبد» (ألا في العبارة «عبد الله») وهو يطلق أيضًا على موظفي الملك (١ اش ١/٢٧) أو للدلالة على الوظائف الطقسية. أما عن اسم يشوع ودوره في استيلاء ارض الميعاد وامانته وفاقته خلقًا لموسى، فراجع خر ٩/١٧ و ١٣/٢٤

و ١١/٣٣ وعد ٢٨/١١ و ١١ و ٥/١٤ و ٣٠ و ٣٨ و ٢٧-١٥-٢٢ و ٢١/٣ و ٢٨ و ٣١-٧-٨ و ١٤ و ٢٣ و ٩/٣٤.

(٣) ان الحدود المعينة للأرض التي سفتح (راجع لك ١٨/١٥ و ٧/١ و ٢٤/١١ و ٢٤/١١ و ٢٤/١١) هي الحدود التالية لأرض الميعاد. وهي تنطبق كثيرًا حدود الأرض التي ستوزع في الفصول ١٣ - ١٩، فضلًا عن أن عبارة «وكل أرض الخبيث» هي، ولا شك، تعليق من اصل كهنوتي.

حِينَئِذٍ تَيْسَّرُ طُرُقُكَ وَحِينَئِذٍ تَنْجَحُ. ^{١١} أَلَمْ أَمْرُكَ : تَشَدَّدْ وَتَنْجَحْ . لَا تَرْتَمِدْ وَلَا تَفْرَغْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مَعَكَ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ .

نت ٧/٣١ و ٢٣
تث ٢١/١
و ٢٩
١٥/٢٠ و ٢١/٧
و ٦/٣١

مساهمة أسباط عبر الأردن

^{١١} فَأَمَرَ يَشُوعُ كَتَبَةً ^(١) الشَّعْبِ قَائِلًا : «اعْبُرُوا فِي وَسْطِ الْمَخِيمِ ، وَمُرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ : ^{١٢} «أَعِدُّوا لَكُمْ زَادًا ، لِأَنَّكُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَعْبُرُونَ الْأُرْدُنَّ هَذَا ، لِكَيْ تَدْخُلُوا قَرْيَتُوا الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا لَتَرَوْهَا» .

تث ١٨/١٦

^{١٢} ثُمَّ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّاوِيِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سَيْطِ مَسِي قَائِلًا : ^{١٣} «أَذْكُرُوا مَا أَمَرَكُم بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، قَائِلًا : إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَرَاخَكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ . ^{١٤} «نَسَاؤُكُمْ وَأَطَقَا لَكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ يُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ مُوسَى إِيَّاهَا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَ مُسْلَحِينَ أَمَامَ إِنْخَوِيَكُمْ ، كُلُّ مُحَارِبٍ بِاسِلٍ ، وَمُسَاعِدُونَهُمْ ^(٥) ، ^{١٥} إِلَى أَنْ يُرِيحَ الرَّبُّ إِنْخَوِيَكُمْ بِمِثْلِكَ ، وَيَرْتَوُوا هُمْ أَيْضًا الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمْ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا

عد ٣٢
تث ١٨/٣-٢٠

(٤) هم موظفون لإدارة الشؤون (راجع نت ٥/٢٠ و ٨) . وتدل أيضًا هذه الكلمة على موظفين قضائيين (راجع نت ١٨/١٦ و ١٦ اخ ٤/٢٣) .
(٥) بنسب سفر يشوع . وخلافًا لسفر القضاة . فتح الأرض هو عمل الشعب كله . لا نتيجة لجهود منفردة تقوم بها بعض الأسباط وفي أماكن مختلفة .
(٦) تقسم الفصول ٢ - ٩ تقاليد يعود زبنا الى معبد الجبلان البياسيني (١٩/٤) . في قصة فتح أرضنا مزيج من

موسى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، مِنْ جِهَةِ مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، وَتَرَوْنَهَا» . ^{١٦} فَاجَابُوا يَشُوعَ قَائِلِينَ : «كُلُّ مَا أَمَرْنَا بِهِ نَفْعَلُهُ ، وَحَيْثُمَا أَرْسَلْنَا نَذْهَبُ . ^{١٧} فِي كُلِّ مَا أَعْطَانَا بِهِ مُوسَى نَطِيعُكَ ، تَ ٩/٢٤
٥/١
تث ١٧/١٧
عَلَى أَنَّ يَكُونَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ ، كَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى . ^{١٨} كُلُّ مَنْ يَعْصِي أَمْرَكَ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ يُقْتَلُ . إِنَّمَا تَشَدَّدْ وَتَنْجَحْ» .

جاسوسا يشوع في أريحا^(١)

^٢ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بَنُ نُونٍ رَجُلَيْنِ مِنْ شَيْطِيمٍ ^(٢) جَاسُوسَيْنِ خَفِيَّيَ قَائِلًا : «إَمْضِيَا وَأَنْظُرَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا» . فَصَبَّأَا وَدَخَلَا بَيْتَ أَمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ أَسْمَاهُ رَاخَابُ ، وَبَاتَا هُنَاكَ . ^٣ فَقِيلَ لَهُمَا : «لَيْسَ لَكُمْ أَرِيحَا» : «قَدِمَا إِلَى هُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ» . ^٤ فَأَرْسَلَ مَلِكَ أَرِيحَا إِلَى رَاخَابَ قَائِلًا : «أَخْرِجِي الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَيْتُكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ . فَإِنَّهُمَا أَتَيَا لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ كُلَّهَا» . ^٥ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَأَخْفَيْتَهُمَا وَقَالَتْ : «نَعَمْ أَتَانِي الرَّجُلَانِ ، لَكِنِّي لَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا» . ^٦ وَقَدْ كَانَ عِنْدَ إِغْلَاقِ الْبَابِ وَقْتُ الظَّلَامِ ، أَنَّ خَرَجَ

(تقليد : ١) ارسال الجاسوسين وقصة راحاب (الفصل ٢) وخطبتها (٢٢/٦ - ٢٥) . قصة عبور الأردن ، وهي أيضًا قصة خفيفة . والاستيلاء على أريحا (الفصل ٣ - ٦) . يبدو أن هذه القصة العجيبة حلت محل عمل عسكري يأتي في اعقاب قصة راحاب ويعود ذكره في يش ١١/٢٤ . (٢) كانت «شيطيم» (أو الشطيم) تدل على جزء الشهب الجاور للبحر الميت في الشمال الشرقي (عد ١/٢٥ و ٤٩/٢٣) .

وَتَنْجِيَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ.

^{١٤} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «أَنْفُسُنَا تَمُوتُ فِدَاكُمْ. إِذَا لَمْ تُدْبِعُوا أَمْرَنَا هَذَا. وَإِذَا أَعْطَانَا الرَّبُّ الْأَرْضَ، صَنَعْنَا إِلَيْكَ رَحْمَةً وَوَفَاءً».

^{١٥} أَفَذَلَّكُمَا يَحْبِلُ مِنَ الْكُوزَةِ، لِأَنَّهُ يَنْتَهِي فِي حَائِطِ السُّورِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي السُّورِ،

^{١٦} وَقَالَتْ لَهَا: «إِذْهَبِي فِي طَرِيقِ الْجِبَلِ، لِئَلَّا يَحْبِسَكُمَا الْمُطَارِدُونَ، وَاحْتَبِثَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُطَارِدُونَ. ثُمَّ تَمَّعِيانِ فِي طَرِيقِكُمَا».

^{١٧} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «نَحْنُ بَرِثَانِ مِنَ يَمِينِكَ هَذِهِ الَّتِي أَسْتَحْلِفْتِنَا بِهَا.

^{١٨} نَحْنُ دَانِيَلُ الْأَرْضِ، فَأَعْقِدِي هَذَا السَّلَكُ مِنْ خِيوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوزَةِ الَّتِي ذَلَّيْنَا مِنْهَا، وَاجْمَعِي آبَاكَ وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَكُلَّ

بَيْتِ أَبِيكَ عِنْدَكَ فِي مَتَرَلِكُ».

^{١٩} فَبُكُونُ أَنْ كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ مَتَرَلِكِ إِلَى الْخَارِجِ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَحْنُ بَرِثَانِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعَكَ فِي الْمَتَرَلِكِ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ، إِذَا

مُذِتَ عَلَيْهِ يَدُ».

^{٢٠} وَإِنْ أَنْتِ أَذَعْتَ أَمْرَنَا هَذَا، فَنَحْنُ بَرِثَانِ مِنَ يَمِينِكَ الَّتِي أَسْتَحْلِفْتِنَا بِهَا».

^{٢١} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «فَلَيْكُنْ كَمَا قُلْتُمَا. وَصَرَفْتُهُمَا فَأَنْطَلَقَا. وَعَقَدَتِ الْمَرْأَةُ سِلَكَ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوزَةِ».

الرَّجُلَانِ، وَلَا أَتَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَا. فَبَادِرُوا فِي إِثْرِهِمَا، فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَهُمَا».

^{٢٢} وَكَانَتْ قَدْ أَصْعَدَتْهُمَا السَّلَحَ وَأَخَفَتْهُمَا تَحْتَ سُوفَرٍ كَثَانٍ لَهَا، مَضْفُوقَةً عَلَى السَّلَحِ.

^{٢٣} فَجَدَّ الْقَوْمُ فِي إِثْرِهِمَا فِي طَرِيقِ الْأَرْدُنِّ، إِلَى الْمَخَاوِصِ، وَحَالَمَا خَرَجَ الَّذِينَ جَدُّوا فِي إِثْرِهِمَا، أَغْلِقَ الْبَابَ.

٢١/١١ الميثاق بين راحاب والجالوسين

٢٥/٢

^١ وَأَمَّا هُمَا، فَقَبِلَ أَنْ يَصْجِمَا، صَعِدَتْ إِلَيْهِمَا إِلَى السَّلَحِ، وَقَالَتْ لَهَا: «وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ الْأَرْضَ، وَقَدْ حَلَّ بِنَا رُعبُكُمْ، وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ قَدْ أَنْحَلُوا

أَمَانَتَكُمْ».

^٢ «لِأَنَّنَا قَدْ سَوَّعْنَا كَيْفَ جَفَّفَ الرَّبُّ مِيَاءَ بَحْرِ الْقَصَبِ قُدَّامَكُمْ، عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمْ بِمِلْكِي الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي

عِبرِ الْأَرْدُنِّ، سِيحُونَ وَعُوجَ، الَّذِينَ حَرَّمْتُمُوهُمْ».

^٣ «سَمِعْنَا فَذَايَبَ قُلُوبِنَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي أَحَدٍ رُوحٌ أَمَامَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَעَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ».

^٤ «وَالآنَ أَحْلَفُ لِي بِالرَّبِّ، لِأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ رَحْمَةً، أَنْ نَقْضَمَا أَنْتُمَا أَيْضًا رَحْمَةً إِلَى بَيْتِ أَبِي وَمُتَعَلِّبَانِ عِلَامَةً ثَابِتَةً، وَتَبْقَا عَلَى أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلِّ مَا هُوَ لَكُمْ،

لِأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ

لَكُمْ رَحْمَةً، أَنْ نَقْضَمَا أَنْتُمَا أَيْضًا رَحْمَةً إِلَى بَيْتِ أَبِي وَمُتَعَلِّبَانِ عِلَامَةً ثَابِتَةً، وَتَبْقَا عَلَى أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلِّ مَا هُوَ لَكُمْ،

لِأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ

لَكُمْ رَحْمَةً، أَنْ نَقْضَمَا أَنْتُمَا أَيْضًا رَحْمَةً إِلَى بَيْتِ أَبِي وَمُتَعَلِّبَانِ عِلَامَةً ثَابِتَةً، وَتَبْقَا عَلَى أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلِّ مَا هُوَ لَكُمْ،

(٤) اطلع للتلقي للآيات ١٧ - ٢١ هو قبل الآية

١٥. ان يادور الخلاص بعد ذلك على خيوط القرمز. رأى بعض آباء الكنيسة في هذه الخيوط القرمزية رمز دم المسيح انطالقاً من تسميهم الرمزي الخيوط القرمزية راحاب (راجع حاشية الآية ١١).

(٢) ينسب السفر الى احاب شهادة ايمان على طريقة

نث (راجع نث ٣٩/٤). ثالث راحاب الخلاص بفضل ايمانها (راجع ٢١/١١) وبرزت عن طريق اعمالها (راجع ٢٥/٢). وهذه التورية. التي ثالث الخلاص لكل بيتها بفضل ايمانها وعبتها، أصبحت عند آباء الكنيسة صورة للكنيسة.

عودة الجاسوسين

الرَّجُلَانِ وَنَزَلَا مِنْ الْجَبَلِ وَغَيَّرَا وَتَيَّا يَشُوعَ بْنَ
نُونٍ، وَحَدَّثَاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهَا. ^{٢٢} وَقَالَا
لِيَشُوعَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِينَا كُلَّ
الأَرْضِ، وَقَدْ أَنْحَلَّ جَمِيعُ سَكَّانِهَا أَمَانَتَنَا».

^{٢٢} وَأَمَّا هُمَا فَسَارَا وَوَصَلَا إِلَى الْجَبَلِ، وَأَقَامَا
هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَى أَنْ عَادَ الْمُطَارِدُونَ، وَقَدْ
طَلَّبُوهُمَا فِي كُلِّ طَرِيقٍ، فَلَمْ يَجِدُوهُمَا. ^{٢٣} وَرَجَعَ

٢. عبور الأردن^(١)

الكَهَنَةُ قَائِلًا: «إِحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَاعْبُرُوا
أَمَامَ الشَّعْبِ». فَحَمَلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَسَارُوا أَمَامَ
الشَّعْبِ.

التهديد للممور

^٣ «فَكَرَّ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَرَحَلَ مِنْ
شُطْبِمْ، وَأَقْبَلَ إِلَى الْأُرْدُنِّ هُوَ وَجَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَبَاتُوا هُنَاكَ قَلِيلًا أَنْ يَعْبرُوا. ^٢ وَكَانَ بَعْدَ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنْ عَبَرَ الْكَهَنَةُ فِي وَسْطِ الْمُحْجِمِ،

+١٠/١

وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ تَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ إِلَيْكُمْ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاهُوتِينَ يَحْمِلُونَهُ،
فَارْجِعُوا مِنْ مَكَانِكُمْ وَاتَّبِعُوهُ. ^١ وَلَكِنْ، لِيَكُنْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ نَحْوُ الْفَرْسَافَةِ (٢)،
وَلَا تَدْنُوا مِنْهُ. وَذَلِكَ لِتَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ
فِيهَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْلُكُوا بِالْأَمْسِ هَا قَبْلُ». ^{٣٣/٨}
وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «تَقَدَّسُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي
عَلَيْ بَصْنَعِ فِي وَسْطِكُمْ عَجَائِبَ». وَكَلَّمَ يَشُوعُ

عر ١٠/١٩ و ١٥

الأوامر الأخيرة
^٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ
بَتَعْظِيمِكَ فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ
أَنِّي كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. ^٨ وَأَنْتَ
فَمَرَّ الْكَهَنَةُ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ قَائِلًا: إِذَا
وَصَلْتُمْ إِلَى صَفَةِ مِيَاوِ الْأُرْدُنِّ، فَفَقُّوا فِي
الْأُرْدُنِّ. ^٩ وَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «اقْرَبُوا
وَأَسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ». ^{١٠} وَقَالَ يَشُوعُ:
«بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ هُوَ فِي وَسْطِكُمْ وَأَنَّهُ

١٧ و ٥/١

(يش ٢/٥-٩). والى. الذي كان طعام البرية (خر ١٦).
يتوقف عن السقوط حال دخول كنعان (يش ١٢/٥)،
والفصح يُحتفل به في الجليل بعد «العبور» الثاني (يش
١٠/٥)، كما احتفل به في مصر قبل العبور الأول (خر
١٦/١-٢٨ و ١٣/٣-١٠). وكما أن آلام المسيح وقيامته
ستجدد أحداث الخروج روحيًا (راجع ١ قور ١٠/١)، فقد
عد آباء الكنيسة يشوع، وهو الذي بنى عن يده تحقيق هذه
الأحداث الأولى، صورة يسوع، وهو مهيأ.
(٢) مسافة مسيرة يوم سبت.

(١) بين عبور الاردن ودخول ارض كنعان
(١٧/٥-١/٣) والخروج من مصر توازي بينه اليه كاتب
السفر (٧/٣ و ١٤/٤ و ٢٣: فالرب يوقف جري الاردن
٧/٣-١٨/٤) كما جفف بحر القصب (خر ١٤/٥-٣١).
وتابوت الرب يفتح الممر (يش ٦/٣-١٧ و ١٠/٤-١١)
كما فعل عمود النام او النار (خر ١٣/١٣-٢١ و ٢٢-
و ١٩/١٤-٢٠). ويشوع (يش ٧/٣ و ١٤/٤) يمثل دور
موسى في الخروج، والخنان، الذي ينسبه كاتب سفر يشوع
الى شعب الخروج، يُجذد في الأحفاد المولودين في البرية

الحجارة التذكارية الاثنا عشر

٤ «وَكَانَ لَمَّا أَنْتَهَتْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ غُوبِرِ الْأُرْدُنِّ أَنَّ الرَّبَّ سَكَّمْ يَشُوعَ قَائِلًا: «تَأْخُذُوا لَكُمْ مِنَ الشَّعْبِ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا، مِنْ كُلِّ سِبْطِ رَجُلًا، «وَمِنْهُمْ قَاتِلِينَ: إِرْفَعُوا مِنْ هُنَا، مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ مَوْقِفِ أَرْجُلِ الْكَهَنَةِ، اثْنِي عَشَرَ حَجَرًا، وَأَعْبُرُوا بِهَا وَضَعُوهَا فِي الْمَيْتِ الَّذِي نَبِيتُونُ فِيهِ اللَّيْلَةَ». فَذَعَا يَشُوعُ الْإِثْنِي عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ عَيْنَتْهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطِ رَجُلًا، وَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «أَعْبُرُوا قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ إِلَى وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، وَأَرْفَعُوا كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَجَرًا وَاحِدًا عَلَى كَيْفِهِ، بَعْدَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً فِي وَسْطِكُمْ. فَإِذَا سَأَلَكُمْ غَدًا تَقُولُونَ: مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ لَكُمْ؟» فَتَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ مِاءَ الْأُرْدُنِّ قَدْ أَنْفَلَتْ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. عِنْدَ غُوبِرِهِ الْأُرْدُنِّ، أَنْفَلَتْ مِاءُ الْأُرْدُنِّ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ ذِكْرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ». فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى حَسْبِ مَا أَمَرَهُمْ يَشُوعُ، وَأَخَذُوا اثْنِي عَشَرَ حَجَرًا مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ، عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَبَرُوا بِهَا إِلَى الْمَيْتِ، وَضَعُوهَا هُنَاكَ. «وَنَصَبَ يَشُوعُ اثْنِي عَشَرَ حَجَرًا فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، فِي مَوْقِفِ أَرْجُلِ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا» (١).

٢١/١-٢١/٤
ع ٢٧/١٢
ث ٢٠/٦

ع ١٠-٩/٣-١١ يَطْرُدُ مِنْ وَجْهِكُمْ الْكَنَعَانِيُّ وَالْحِثِّيَّ وَالْحَوِّيَّ وَالْفَرِزِّيَّ وَالْجَرِجَشِيَّ وَالْأَمُورِيَّ وَالْيَبُوسِيَّ. ١١ «هَذَا تَابُوتُ عَهْدِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا عَابِرٌ قُدَّامَكُمْ فِي الْأُرْدُنِّ. ١٢ «وَالآنَ فَخُذُوا لَكُمْ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. مِنْ كُلِّ سِبْطِ رَجُلًا. ١٣ «وَيَكُونُ عِنْدَ وَضْعِ أَنْصَامِهِمْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، سَائِدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فِي مِاءِ الْأُرْدُنِّ، أَنَّ مِاءَ الْأُرْدُنِّ تَنْفَلِقُ، وَالْمِاءُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ تَقِفُ كَثَلَةً وَاحِدَةً».

عبور النهر

١٤ «فَلَمَّا رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِ لِيَعْبُرَ الْأُرْدُنَّ، كَانَ الْكَهَنَةُ حَامِلِينَ تَابُوتَ الْعَهْدِ قُدَّامَ الشَّعْبِ. ١٥ «فَلَمَّا وَصَلَ حَامِلُو التَّابُوتِ إِلَى الْأُرْدُنِّ وَوَجَلَّتْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي التَّابُوتِ، ضَفَّةَ الْمِاءِ - وَالْأُرْدُنُّ طَافِحٌ مِنْ جَمِيعِ شَطُوطِهِ كُلِّ آبَاءِ الْحِصَادِ (٢) - ١٦ «وَقَفَّ الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ، وَقَامَ كَثَلَةً وَاحِدَةً، عَلَى مَسَافَةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَ مَدِينَةِ آدَامَ بِالْقُرْبِ مِنْ صَرْتَانَ، وَالْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ إِلَى بَحْرِ عَرَبَةَ، بَحْرِ الْبَلْعِ، انْفَطَعَ تَامًا، وَعَبَرَ الشَّعْبُ قِبَالَةً أَرْبَاحًا. ١٧ «وَقَفَّ الْكَهَنَةُ، حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، عَلَى الْبَيْسِ فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ رَاسِخِينَ، وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ عَابِرٌ عَلَى الْبَيْسِ، حَتَّى أَنْتَهَتْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ غُوبِرِ الْأُرْدُنِّ.

ع ٢٢/١٤
٨/٢ مل ٢

(٣) يحدث هذا الفيضان عند فويان التلوج في جبل

حرمون، في شهري آذار - نيسان (مارس - أبريل)، في

(١) تؤكد الرواية بين عَصْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: (١) تغسير

نهاية العبور

الوصول الى الجلبال^(١)

١٠ وَكَانَ صُعودُ الشَّعْبِ مِنَ الْأُردُنِّ فِي الْيَوْمِ
العَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، فَخَبِثُوا فِي الْجَلْبَالِ ،
فِي الْخُدُودِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ أَرِخَا . ٢٠ وَالْأَنَاثَا عَشَرَ
حَجَرًا الَّتِي أَخَذُوهَا مِنَ الْأُردُنِّ ، نَصَبَهَا يَشُوعُ فِي
الْجَلْبَالِ . ٢١ ثُمَّ كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « إِذَا
سَأَلُوكُمْ غَدًا أَبَاهُمْ وَقَالُوا : مَا هَذِهِ
الْحِجَارَةُ ؟ ٢٢ فَتُخْبِرُونَ بَنِيكُمْ قَائِلِينَ : عَلَى
الْيَسَّرِ عَبَّرَ إِسْرَائِيلُ الْأُردُنَّ هَذَا . ٢٣ وَالرَّبُّ
إِلَهُكُمْ جَفَّتْ مِيَاهَ الْأُردُنِّ قُدَّامَكُمْ حَتَّى
عَبَّرْتُمْ ، كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِسَاحِلِ الْقَصَبِ . ٢٤
الَّذِي جَفَّه قُدَّامًا حَتَّى عَبَّرْنَا ، لِيَكُنْ تَعَلَّمُ
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدِيرَةٌ . ٢٥
وَلِكُنْ تَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ جَمِيعَ الْأَيَّامِ » .

ذُعر السُّكَّانُ غَرْبِيَّ الْأُردُنِّ

٥ « وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ
الَّذِينَ فِي غَيْرِ الْأُردُنِّ جِهَةَ الْغَرْبِ ، وَجَمِيعُ
مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى الْبَحْرِ ، أَنَّ الرَّبَّ
جَفَّتْ مِيَاهَ الْأُردُنِّ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى
عَبَّرُوا ، ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ رُوحُ أَمَامَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ .

١٠ « وَلَمْ يَزَلِ الْكَهَنَةُ ، حَامِلُو النَّابُوتِ ،
وَاقِفِينَ فِي وَسْطِ الْأُردُنِّ ، إِلَى أَنْ تَمَّ كُلُّ مَا أَمَرَ
الرَّبُّ يَشُوعَ أَنْ يَقُولَهُ لِلشَّعْبِ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ
مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى يَشُوعَ ، وَأَسْرَعَ الشَّعْبُ إِلَى
الْعُبُورِ . ١١ فَلَمَّا أَنْتَهَى كُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الْعُبُورِ ،
عَبَّرَ نَابُوتُ الرَّبِّ وَالْكَهَنَةُ أَمَامَ الشَّعْبِ . ١٢ وَغَبَرَ
بَنُو رَأوِيَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَنَصَفُ سَيْطِ مَنَسَّى
مُسَلَّحِينَ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ
أَمْرُهُمْ مُوسَى . ١٣ وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا
مُتَهَيِّزِينَ لِلْقِتَالِ ، وَغَبَرُوا قُدَّامَ الرَّبِّ لِلْقِتَالِ ، إِلَى
سَهْلِ أَرِخَا . ١٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ
فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ١٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا :
« مَرَّ الْكَهَنَةُ ، حَامِلِي نَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، بِأَنْ
يَصْعَدُوا مِنَ الْأُردُنِّ » . ١٦ فَأَمَرَ يَشُوعُ الْكَهَنَةَ
قَائِلًا : « اصْعَدُوا مِنَ الْأُردُنِّ » . ١٨ فَكَانَ عِنْدَمَا
صَعِدَ الْكَهَنَةُ ، حَامِلُو نَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ، مِنْ
وَسْطِ الْأُردُنِّ ، وَنَقَلُوا أَحْصَاءَ أَقْدَامِهِمْ إِلَى
الْيَسَّرِ ، أَنَّ مِيَاهَ الْأُردُنِّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ،
وَجَرَّتْ كَمَا كَانَتْ تَجْرِي مِنْ أَسْفَلِهَا قَبْلُ عَلَى
جَمِيعِ شَطْطِهَا .

معروف . أصبح مكان العبادة هذا أهم معابد بنيامين . وكانوا
يُعملون صلة بينه وبين ذكرى الختان والقصص الأول في كنعان
(٩/٥-١١) . والذين التي أُقيمت لسكان جيمون (٦/٩) . بني
هذا التَّيْمِ الأول بعد عبور الأردن قاعدة الانطلاق للفتح
(٦/١٠) . وبقيت الجلبال في أيام شاول مركزاً سياسياً ودينيّاً
كبيراً (راجع ١ ص ١٥/١١) . ويشجب الأبياء العبادة
التي تقام فيه (هو ١٥/٤ و ١٥/٩ و ١٢/٢ و ها ٤/٤
و ٥/٥) .

للمارة من الهجرة التي كانوا يرونها في الجلبال (١٩/٤) و
والتي لها صلة بعبور الأسباط الاثني عشر ، (٢) وتفسير
للحجارة التي كانوا يرونها في قاع الأردن والتي لها صلة بعبور
نابوت العهد (٩/٤) .

(٢) تعني كلمة « جلبال » « دائرة » من الهجرة
فأصبحت اسم على لعدة أماكن (راجع نت ٣٠/١١ و ٢ مل
١/٢) . أمّا « جلبال » سفر يشوع فإنها تقع بين الأردن وأريحا
في حدود أرض أريحا الشرقية ، لكن مكانها الدقيق غير

خفن بني اسرائيل في الجبلجال

وَيَنْوَهُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مَكَانَهُمْ هُمُ الَّذِينَ خَشَتَهُمْ يَشُوعُ. لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَلْفًا. إِذْ لَمْ يَخْتَبِتُوا فِي الطَّرِيقِ. ^٨وَلَمَّا أَنْتَهَرَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ الْأَخْتِنَانِ. أَقَامُوا مَكَانَهُمْ فِي الْمُخِجِمِ إِلَى أَنْ يَرْتَوْا. ^٩فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ رَفَعْتُ عَارَ الْعَصْرِيِّينَ عَنْكُمْ». فَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الْجِلْجَالَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(١).

اقامة الفصح

^{١٠}وَحَسَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْجِلْجَالَ، وَأَقَامُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً فِي سَهْلٍ أَرْبَحًا. ^{١١}وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فِي الْغَدِ بَعْدَ الْفِصْحِ: قَطِيرًا وَفَرِيكًا، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ. ^{١٢}فَانْقَطَعَ الْمَنُّ مِنَ الْغَدِ، مُنْذُ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ، فَلَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ خَر ^{١٦/١} مَرٌّ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ أَرْضِ كَنْعَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ^(٢).

أَفِي ذَلِكَ الزَّمانَ، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «إِصْنَعْ لَكَ سَكَكَيْنِ مِنْ صَوَانٍ، وَعِزِّدْ إِلَى خَنْزَرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً أُخْرَى». ^٣فَصْنَعَ يَشُوعُ سَكَكَيْنِ مِنْ صَوَانٍ، وَخَفَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى تَلِّ الْقَلْفِ.

^٤وَهَذَا سَبَبُ خَفَنِ يَشُوعَ لَهُمْ: كَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْهُ، رَجُلٌ حَرْبٍ، قَدْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ. ^٥وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ قَدْ أَخْتَنَ. وَأَمَّا كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي وُلِدَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الطَّرِيقِ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ، فَلَمْ يَخْتَبِتْ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَارُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، إِلَى أَنْزِ أَنْفَرَصَتِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا، رِجَالُ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ، الَّذِينَ لَمْ يَطْلِعُوا أَمْرَ الرَّبِّ، الَّذِينَ أَقْسَمَ الرَّبُّ أَنْ لَا يُبْرِيهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لِأَبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَنَاهَا، أَرْضًا تَدْرُكُنَا كَبُنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا.

عد ٢٠/١٤-٣٨

خر ٣/٨

٣. فَتَحَ أَرْبَحًا

تعيد: الترابي ^(٣)

وَنَظَرَ، فَإِذَا رَجُلٌ وَاقِفٌ أَمَامَهُ، وَسَيْفُهُ فِي يَدِهِ ^{٢٣/٢٢} عَد ١٦/٢١ ^١عَد ١٦/٢١ مَسْلُوكًا، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَشُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّنَا أَنْتَ؟»

الختان. وان القطاع المَن كان يعني نهاية حقبة الاقامة في البرية.

(٣) ان الآيات ١٣ - ١٥ هي بقايا تقليد مفقود:

كان هذا الترابي يتضمن وسجًا وأوامر أعطيت ليشوع (الآية ١٤) لا شك انها كانت تناول الفصح وكانوا يتصورونه

(١) جناس بين «الجبلجال» و«جلولي» (رفعت). وهذا «العاره» هو ان يكون الانسان غير عتو، كما كان الكاتب يرى ذلك في المصريين.

(٢) كان أكل الفطر والفريك يشير الى دخول اسرائيل الى بلد زراعية، فأقسم بطابع ديني بسبب الفصح واستوجب

عمر ٢٠/٢٣ ثم من أَعْدَانَا؟^{١٤} فقال: «كَلَّا، بل أَنَا رُبُوسُ جُنْدِ الرَّبِّ، وَالآنَ جِئْتُ». فَسَقَطَ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ، وَسَجَدَ وَقَالَ: «مَاذَا يَقُولُ سَيِّدِي لِعَبِيدِهِ؟»^{١٥} فَقَالَ رُبُوسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ: «إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ مُقَدَّسٌ». فَصَنَعَ يَشُوعُ كَذَلِكَ.

فتح أريحا^(١)

٦ وَكَانَتْ أَرِيحَا مُثْقَلَةً مُثْقَلَةً بِسَبَبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُخْرِجُ مِنْهَا وَلَا أَحَدٌ يَدْخُلُهَا.^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «انْظُرْ! إِنِّي قَدْ أَسَمْتُ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا إِلَى يَدِكَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ يَوَائِلَ. تَطْوِفُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، جَمِيعُ رِجَالِ الْقِيَالِ، مَرَّةً وَاحِدَةً. هُكَذَا تَفْعَلُونَ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَيُحْمِلُ سَبْعَةَ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِيشِ أَمَامَ النَّابُوتِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَطْوِفُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَنْفِخُ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. وَيَكُونُ إِذَا امْتَدَّ صَوْتُ قَرْنِ الْكِيشِ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ، أَنَّ كُلَّ الشَّعْبِ يَهْتِفُ هَتَافًا شَدِيدًا^(٢)، فَيَسْقُطُ سُورُ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانِهِ، فَيَصْعَدُ الشَّعْبُ، كُلُّهُ

وَاحِدٌ عَلَى وَجْهِهِ.

١١ فَدَعَا يَشُوعُ بَنَ نُونِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِحْمِلُوا نَابُوتَ الْعَهْدِ. وَلِيَحْمِلْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِيشِ قُدَّامَ نَابُوتِ الرَّبِّ». وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «أَعْبُرُوا وَطُوفُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَلْيَسِرْ كُلُّ مُسْلِحٍ أَمَامَ نَابُوتِ الرَّبِّ». فَكَانَ كَمَا قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: سَارَ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِيشِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَعَبَرُوا وَتَفَحَّوْا فِي الْأَبْوَاقِ، وَنَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ سَاقِرٌ وَرَاءَهُمْ، وَالْمُسْلِحُونَ سَائِرُونَ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ النَّافِخِينَ فِي الْأَبْوَاقِ، وَالْمَوْخَرَةُ سَائِرَةٌ وَرَاءَ النَّابُوتِ، تَمْشِي وَتَنْفُخُ فِي الْأَبْوَاقِ.

١٢ وَأَمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «لَا تَهَيِّفُوا وَلَا تَسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ، وَلَا يَخْرُجْ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَلِمَةٌ إِلَى يَوْمِ أَقُولَ لَكُمْ: إِهْبِثُوا، فَهَيِّثُوا». فَطَافَ نَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمُخَيَّمِ، وَبَاتُوا فِي الْمُخَيَّمِ.^{١٢} ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ نَابُوتَ الرَّبِّ،^{١٣} وَالسَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ، حَامِلُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِيشِ قُدَّامَ نَابُوتِ الرَّبِّ، يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ،

عَمَلًا قَامَ بِهِ الرَّبُّ بِنَفْسِهِ. وَلَقَدْ يَحْسَنُ بَأْ أَنْ تَقَارَنَ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَمَا وَرَدَ فِي قَصَصِ ١٢/٥ - ٥. عَلَى كُلِّ حَالٍ، نَحْنُ أَمَامُ تَوَازٍ آخَرَ بَيْنَ هَذَا الْحَدَثِ وَمَا وَرَدَ فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ. فَالشَّهَادَةُ بِذِكْرِ تَوَازٍ هَذِهِ الْمَثَلَةِ الْمُشْتَبِهَةِ وَرِسَالَةِ مُوسَى.

(١) يعود أصل هذه الرواية إلى تقليد من تقاليد معبد الجبل، كما يرى في تفسير أسوار أريحا نتيجة لأول عمل من أعمال الحرب الحربية في كنعان (الآيات ٢-١٠ و ١٥-١٦ و ٢٠-٢١). فالنابوت هو علامة حضور الرب الذي يعمل هو وحده. كانت هذه الرواية رواية مثالية

للحروب الدينية، فضوّلت إلى رواية طقسية بإضافة سلسلة تفاصيل تشدّد على دور الكهنة. ليست الرواية رواية تاريخية في أريحا، حتى في صيغتها الأولى، لكن ذلك لا يني إمكانية استيلاء على أريحا (راجع ١١/٢٤). علمًا بأن علم الآثار لا يأتي بأي دليل كان على غراب أريحا في أواخر القرن الثالث عشر ق.م.، ولكن شهادته ليست حاسمة، لأن طبقات تلك الحقبة التاريخية ربما أزلها التآكل.

(٢) في ما يتعلق بهذا المصطلح الحربي والديني، راجع عد ٥/١٠+.

٢٠ فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَتَفَحَّ فِي الْأَبْوَابِ . فَكَانَ
عِنْدَ سَمْعِ الشَّعْبِ صَوْتُ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ
هُنَاكَ شَدِيدًا . فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ . فَصَعَدَ
الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ .
وَأَسْتَوَلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ . ٢١ وَخَرَّمُوا كُلُّ مَا فِي
الْمَدِينَةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَحَتَّى الْمَرْأَةِ ، وَبَيْنَ الشَّابِّ
وَحَتَّى الشَّيْخِ ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ ،
فَقَتَلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ .

٢١-١/٢ ييت راحاب يُبقِي عليه (٥)

٢٢ وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا
الْأَرْضَ : « ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ ، وَأَخْرِجَا
بِنَةَ الْمَرْأَةِ وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا ، كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا » .

٢٣ فَدَخَلَ الشَّابَّانِ الْجاسوسان ، وَأَخْرِجَا راحابَ
وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا وَسَائِرَ
عَشِيرَتِهَا ، وَأَقَامُوهُمْ فِي خَارِجِ مَحَبِّمَ إِسْرَائِيلَ .
٢٤ وَأَخْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، إِلَّا

الْقِصَّةَ وَالذَّهَبَ وَآيَةَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ ، فَإِنَّهُمْ
جَمَعُوها فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ . ٢٥ وَراحابُ الزَّانِيَةِ
وَبَنَاتُ أَبْنَاءِهَا وَكُلُّ مَا هُوَ لَهَا أَبْقَى يَشُوعُ عَلَيْهِمْ .
وَأَقَامَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّهَا
أَخَفَتِ الرُّسُولِينَ اللَّذِينَ أَرْسَلَهَا يَشُوعُ لِيَتَجَسَّسَ

وَالْمُسْلِحُونَ سَافِرُونَ أَمَامَهُمْ ، وَالْمُؤَخَّرَةُ سَافِرَةٌ
وَرَاءَهُ تَابُوتُ الرَّبِّ ، تَمْشِي وَتَتَفَحَّ فِي الْأَبْوَابِ .
٢٦ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً
وَاحِدَةً ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمَحَبِّمِ . وَقَعَلُوا كَذَلِكَ
سِتَّةَ أَيَّامٍ . ٢٧ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، بَكَرُوا عِنْدَ
طُلُوعِ الصَّبَرِ ، وَطَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا
النِّمَالِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَطَّ طَافُوا
حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . ٢٨ فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرْءَةُ
السَّابِعَةَ ، تَفَحَّ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَابِ . فَقَالَ يَشُوعُ
لِلشَّعْبِ : « اهْبِثُوا ، فَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ
إِلَيْكُمْ .

أَرِيحَا مَدِينَةُ مُحَرَّمَةٍ (٣)

٢٩ وَلِتَكُنْ الْمَدِينَةُ بِكُلِّ مَا فِيهَا مُحَرَّمَةً
لِلرَّبِّ ، وَلَكِنَّ راحابَ الزَّانِيَةِ تَحْيَا وَجَمِيعَ مَنْ
مَعَهَا فِي بَيْتِهَا ، لِأَنَّهَا أَخَفَتِ الرُّسُولِينَ اللَّذِينَ
بَعَثْنَاهُمَا . ٣٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا الْمُحَرَّمَ لِكَلِّ
تَسْهَوِيكُمْ الشَّهْوَةَ (٤) فَتَأْخِذُوا شَيْئًا مِنْ
الْمُحَرَّمَ ، فَتَجْعَلُوا مُحَبِّمَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمًا وَتَجْلَبُوا
لَهُ الشُّحْسَ . ٣١ وَكُلُّ قِصَّةٍ وَذَهَبٍ وَآيَةِ نُّحَاسٍ
أَوْ حَدِيدٍ ، فَهُوَ قُدْسٌ لِلرَّبِّ ، يَدْخُلُ خِزَانَةَ
الرَّبِّ » .

١٥/٣١-٢٣ وَتُ ٢١/٢-٣٥ وَ ٦/٣-٧
و ١٤/١٣-٢٠ وَ ٢٦/٨-٢٧ . وَتُسَوَّبُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ
الْبَدَائِيَّةُ لِسَيَادَةِ اللَّهِ الْمَلَكَةِ ، بِفِكْرَةِ آيَةِ الرِّجْمَةِ (رَاجِعْ حَكَ
١٣/١ وَلَا سِيَّامًا مَتَّى ٤٤/٥-٤٥) .
(٤) مَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ (رَاجِعْ ٢١/٧ وَتُ
٢٥/٧) . فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : « لَعَلَّ تَكُونُوا عِزْمِينَ » .
(٥) خَاتَمَةُ قَدَمَةِ راحابَ وَالْجاسوسِينَ (التَّصْلُحُ ٢) وَتُ
خُفِّظَتْ ذِكْرُهَا فِي بَقَاءِ عَشِيرَةِ راحابَ (الْآيَةُ ٢٥) .

(٣) يَتَضَمَّنُ التَّحْرِيمُ التَّخَلِّيَ عَنْ كُلِّ الْغَنَائِمِ
وَتَحْصِيسِ اللَّهِ بِهَا : يُقْتَلُ النَّاسُ وَالْخِوَارَاتُ وَقَطْعُ الْأَشْيَاءِ
الْمُنِيَّةِ لِلْهَيْكَلِ . هَذَا عَمَلٌ دِينِي وَقَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْحَرْبِ
الْمُعْتَمَدَةِ ، وَهُوَ يَضَعُ لِأَمْرِ الْهَيْ (تُ ١٧-٢١
و ٢٠/١٣ ت ١٥ و ٣/١٥) أَوْ لِنَدْرِ لِنِضَانِ الْإِنْتِصَارِ
(عَد ٢٢/٢) . وَكُلُّ عَاقِلَةٍ تَسْمِيِ الْإِتِهَاقِ لِلْعُرْمَاتِ بِعَاقِبِ
عَلَيْهِ عَاقِلًا شَدِيدًا (يُش ٧ وَرَاجِعْ ١ ص ١٦-٢٣) .
عَلَى أَنَّ الْقَاعِدَةَ الْمَلَكَةَ تُقْبَلُ التَّضْيِيفُ أَحْيَانًا (عَد

أريحا. ^{٢٦} وَأَقْسَمَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: «مَلْعُونٌ لَدَى الرَّبِّ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْهَضُ وَيُبْنِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ أَرِيحًا: بِحَيَاةِ بَكَرِهِ يُوَسِّسُهَا وَيَحْيَا أَصْغَرَ بَنِيهِ يَصِيبُ أَبْوَابُهَا». ^{٢٧} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ، وَذَاعَ خَبْرُهُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١ مل ١٦/٢٤
٥/١

رَجُلٌ، فَأَنْهَزَمُوا نُجَاءَ رِجَالِ الْعَمِي. ^{٢٨} وَقَتْلَ مِنْهُمْ قَتْلَ ٢٠-٢١ رِجَالِ الْعَمِي نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا وَطَارَدُوهُمْ مِنْ قُدَامِ الْبَابِ إِلَى شِبَارِيمَ، ثُمَّ ضَرَبُوهُمْ فِي الْمُتَحَدِّرِ. فَذَابَ قَلْبُ الشَّعْبِ وَصَارَ مِثْلَ الْمَاءِ. قَتْلَ ٢٠-٢٦

صلاة يشوع (٣)

^١ فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَيَشُوعُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ^٢ وَقَالَ يَشُوعُ: «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِمَاذَا عَبَّرْتَ هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْدُنَّ غُبُورًا لِيُسَلِّمَنَا إِلَى يَدِ الْأَمُورِيِّ، حَتَّى يُبِيدَنَا؟ يَا لَيْتَنَا كُنَّا أَرَضَيْنَا وَأَقَمْنَا بِعِيرِ الْأَرْدُنِّ! أَيُّهَا السَّيِّدُ، مَاذَا أَقُولُ بَعْدَ مَا وَلَّى إِسْرَائِيلُ مُدْبِرًا مِنْ وَجْهِهِ أَعْدَائِهِ؟ أَسَمِعَ الْكَتَّانِيُّ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ فَيُحِيطُونَ بِنَا وَيَمَحُجُونَ أَسْمَانَا مِنَ الْأَرْضِ. هَذَا تَصْنَعُ لِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ؟»

خر ١١/١٢-١٤

مخالفة التحريم (١)

^٣ وَخَالَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ الْمُحَرَّمَ، فَأَخَذَ عَاكَانُ بْنُ كَرْمِي بْنُ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، مِنَ الْمُحَرَّمَ، فَأَتَقَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الفشل أمام العمي عقابًا لانتهاك التحريم

^٤ وَأَرْسَلَ يَشُوعُ قَوْمًا مِنْ أَرِيحَا إِلَى الْعَمِي ^{١/٢} أَنِّي عِنْدَ يَسَّرَ آوَنَ، شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ، وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «إِصْعِدُوا وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ». فَصَعِدَ الْقَوْمُ وَتَجَسَّسُوا الْعَمِي. ^٣ ثُمَّ عَادُوا إِلَى يَشُوعَ فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَصْعَدُ كُلُّ الشَّعْبِ، بَلْ يَصْعَدُ نَحْنُ أَلْفِي رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ، وَيَضْرِبُوا الْعَمِي. لَا تُكَلِّفْ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ، فَإِنَّ أَهْلَهَا قَلِيلٌ». ^٤ فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ نَحْنُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ

جواب الرب

^{١٠} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ، فَإِذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟» ^{١١} أَقْدَ خَطِيئَتِي إِسْرَائِيلُ وَتَعَذَّى عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُ بِهِ، وَأَخَذْتُ مِنَ

(١) كانت حادثة عاكان مستقلة في أصلها عن الاستيلاء على العمي: عاكان من سبط يهوذا، وسهل عكور في أرض يهوذا، بعيد عن العمي ومن أريحا. هذا تقليد خاص، والأرجح أنه من أصل بنياميني، لأنه معاد ليهوذا. (٢) العمي (وهو اسم يعني «الخراب») هي «قل» في أيدنا. كان هذا المكان غريبًا منذ أيام بريد في أيام يشوع، ومن الصعب أن نولي هذه الرواية قيمة تاريخية. وهي موازية لرواية الاستيلاء على جيج (قفس ٢٠).

(٣) تذكرنا هذه الصورة بصلاة موسى في ظروف مماثلة (خر ١١/٣٢ وعد ١٣/١٤-١٦ ونث ٦/٩)، ما عدا بعض الفوارق الهامة، منها أن الرب عرض على موسى أن يعطيه شعبًا آخر وأن موسى رفض وتشتع، في حين أن يشوع في هذا النص هو الذي يستسلم لفنور الهمة وإن هرب هو الذي يشده (راجع ٤/١٩ وار ١٠/١٥ و ١٨ و ٧/٢٠ و ١٦-١٧).

عَشِيرَةُ الزَّرَّاجِيِّينَ. وَقَدَّمَ عَشِيرَةُ الزَّرَّاجِيِّينَ
بِرِجَالِهَا قَوْعَتَ الْقُرْعَةِ عَلَى زَبْدِي. ^{١٨} وَقَدَّمَ بَيْتَهُ
بِرِجَالِهِ قَوْعَتَ الْقُرْعَةِ عَلَى عَاكَانَ بْنِ
كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.
^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِعَاكَانَ: «يَا وَلَدِي، مَجِّدْ
الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَأَحْمَدِهِ، وَأَخْبِرْنِي بِمَا
فَعَلْتَ وَلَا تَكْتُمْنِي». فَأَجَابَ عَاكَانُ يَشُوعَ
وَقَالَ: «لَا شَكَّ أَلَيْ شَطِطْتُ إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ. وَقَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. ^{٢١} رَأَيْتُ فِي
الْغَنِيمَةِ رِذَاءً بِالْيَلْبِثِ ^(٢) حَسَنًا وَبِشَيْءٍ يُقَالُ قِصَّةٌ
وَسَيِّئَةً مِنْ دَهَبٍ وَزَهَا خَمْسُونَ مُقْتَالًا،
فَأَشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا، وَهِيَ مَذْفُونَةٌ فِي الْأَرْضِ
فِي وَسْطِ خَيْمَتِي، وَالْقِصَّةُ تَحْتَهَا. ^{٢٢} فَأَرْسَلَ
يَشُوعُ رُسُلًا فَاسْرِعُوا إِلَى الْخَيْمَةِ، فَذَا هِيَ
مَذْفُونَةٌ فِي الْخَيْمَةِ، وَالْقِصَّةُ تَحْتَهَا. ^{٢٣} فَأَخَذُوهَا
مِنْ وَسْطِ الْخَيْمَةِ، وَأَتَوْا بِهَا يَشُوعَ وَجَمِيعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَطَرَحُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٢٤} فَأَخَذَ يَشُوعُ عَاكَانَ بْنَ زَارَحَ، وَالْقِصَّةَ
وَالرِّذَاءَ وَسَيِّئَةَ الذَّهَبِ وَبَيْتَهُ وَبَنَاتِهِ وَبَنَاتِهِ
وَحَمِيمَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَسَائِرَ مَا لَهُ، وَصَحْبَتَهُ
كُلَّ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَوْا بِهِمْ وَادِي عَكُورَ. ^{٢٥} وَقَالَ
يَشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ النُّحْصَ عَلَيْنَا؟ جَلَبَ
الرَّبُّ النُّحْصَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ! ه. قَرِّجْهُ

الْمُحَرَّمُ، بِلِ سَرَقَ وَأَخْصَى وَجَعَلَ فِي أَمْتِهِ،
^{١٢} فَلَنْ يَغْدِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُبْتُؤَ أَمَامَ
أَعْدَائِهِمْ، بَلْ يُؤَلِّقُونَ مُدْبِرِينَ مِنْ وَجْهِ
أَعْدَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ صَارُوا مُحَرَّمِينَ. فَلَا أَعُودُ
أَكُونُ مَعَكُمْ، مَا لَمْ تَسْتَصِلُوا الْمُحَرَّمِ مِنْ
وَسْطِكُمْ ^(١). ^{١٣} قُمْ فَقَدِّسِ الشَّعْبَ وَقُلْ:
تَقَدَّسُوا لِلْعَدُوِّ، فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: الْمُحَرَّمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ يَا إِسْرَائِيلَ، فَلَا
تَغْدِرُونَ أَنْ تَبْتُؤَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، حَتَّى يُعْدُوا
الْمُحَرَّمُ مِنْ وَسْطِكُمْ. ^{١٤} فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ،
فَتَقَدَّمُوا بِأَسْبَاطِكُمْ، فَيَكُونُ أَنَّ السِّطْرَ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَقْدَمُ بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ
الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ تَقْدَمُ بِبُيُوتِهَا،
وَالْبَيْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَقْدَمُ
بِرِجَالِهِ ^(٢). ^{١٥} وَيَكُونُ أَنَّ الْمُخْتَارَ بِالْقُرْعَةِ فِي
أَمْرِ الْمُحَرَّمِ يُحَرِّقُ بِالنَّارِ، هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ
تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَصَنَعَ مُنْكَرًا فِي إِسْرَائِيلَ».

اكتشاف المذنب وعقابه

^{١٦} فَبَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَقَدَّمَ إِسْرَائِيلَ
يَحْسَبَ أَسْبَاطِهِمْ، قَوْعَتَ الْقُرْعَةِ عَلَى سِبْطِ
يَهُوذَا. ^{١٧} وَقَدَّمَ سِبْطَ يَهُوذَا قَوْعَتَ الْقُرْعَةِ عَلَى

يَسْمُ هَذَا التَّعْيِينَ بِالْقُرْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَطْلِعُونَ بِهَا اللَّهُ
(راجع ١ ص ٢٨/٢).

(٦) في الأصل: «من شعاعه»، وهي ناحية من بلاد
ما بين النهرين العليا (جبل سمير في أيلام)، لكن هذه
الكلمة تدل في الكتاب المقدس على أرض بابل (رثك
١٠/١٠ و ٢/١١ و ٢/٦). وهي تدل على المعنى نفسه في
هذه الآية.

(٤) ان عاقلة التحريم هي انتهاك حرمة (١٧/٦)،
تتعلّق به الجماعة كلّها فتصبح «محرّمة» بوجود الاشياء
المسروقة. ولا تترك هذه المخالفة وتحرّر الجماعة، إلّا بتفليح
التعويض في شخص المذنب نفسه.

(٥) قارب بين هذا النص ورواية شاول الذي وقت
عليه القرعة ليكون ملكاً (١ ص ٢٠/١٠-٢١) ورواية
يونانان الذي عُرِفَ ذنبه بالقرعة (١ ص ٤٠/١٤-٤٢).

كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ ، (ثُمَّ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ
بَعْدَ مَا رَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ) .^{٢٦} وَأَقَامُوا عَلَيْهِ
كُومَةً عَظِيمَةً مِنَ الْحِجَارِ^(٧) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .
فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ . لِأَجْلِ ذَلِكَ
سَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ وَايَ عُكُورَ^(٨) إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ .

٤. الاستيلاء على العي

أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَى يَشُوعَ

كَالْمَرْءِ الْأَوَّلَى، أَنَا نَهَيْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ. فَيُخْرِجُونَ وَرَاعَنَا، حَتَّى نَجْعُزَ عَنْ الْمَدِينَةِ، يَا لَأَلَّهِمْ يَقُولُونَ: هُمْ مُتَهَيِّزُونَ أَمَامَنَا كَالْمَرْءِ الْأَوَّلَى، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَهْتَدِمُ قُدَّالَهُمْ: ^٧فَتَقُومُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكْنِ، وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْلِمُهَا إِلَى أَيْدِيكُمْ. ^٨فَإِذَا اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهَا فَاجْعَلُوهَا بِيَانًا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ تَعَالَى. أَنْظُرُوا، فَقَدْ أَمَرْتُكُمْ.

وَأَرْسَلَهُمْ يَسُوعَ، فَسَارُوا إِلَى الْمَكَمَسِ،
وَأَقَامُوا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَالْعَمِي، غَرْبِيَّ الْعَمِي،
وَبَاتَ يَسُوعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ. ثُمَّ
بَكَرَ يَسُوعُ فِي الصُّبْحِ، وَاسْتَعْرَضَ الشَّعْبَ
وَصَعِدَ، هُوَ وَشُيُوعُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الشَّعْبِ، إِلَى
الْعَمِي. ^{١١} وَصَعِدَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ
مَعَهُ وَتَقَدَّمُوا وَأَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ، وَخَضَعُوا
لِشَالِ الْعَمِي، وَالْوَادِي نِيْهَمَ بَيْنَ الْعَمِي. ^{١٢} وَأَخَذَ
نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلًا ^(١) وَجَعَلَهُمْ كَمِثْيَا بَيْنَ
بَيْتِ إِيلَ وَالْعَمِي، غَرْبِيَّ الْمَدِينَةِ. ^{١٣} وَنَصَّبَ

٢٨/٢٠ قس

أَقَالَ الرَّبُّ يُشْعَرُ: «لَا تَخَفْ وَلَا
تَفْرَحْ» أَخَذَ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَقَمَّ
فَاصْعَدَ إِلَى الْعَلِيِّ. أَنْظُرْ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ إِلَى
يَدِكَ مَلِكَ الْعَلِيِّ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ. أَفَتَفْعَلُ
بِالْعَلِيِّ وَبِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلْتَ بِأَرَامَ وَبِمَلِكِهَا. غَيْرَ أَنَّ
غَضَائِمَهَا وَبَهَائِمَهَا فَقَطْ تَتَمَوَّنُهَا لِأَنْفُسِكُمْ،
وَأَجْعَلُ لَكَ كَمِيْنًا مِنْ وَرَاءِ الْمَدِينَةِ. »

نفس ٢٠/٢٩-٤٨ مناورة يشوع

أَقَامَ يَسُوعُ وَسَائِرَ الْمُحَارِبِينَ الْكَوَسَلِ لِيَصْعَدُوا إِلَى الْعِي. وَاخْتَارَ يَسُوعُ ثَلَاثِينَ لَفَ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلًا، وَأَمَرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا، أَنْتُمْ تَكُونُونَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَائِهَا. لَا تَبْعُدُوا عَنْهَا كَثِيرًا، وَكُونُوا لَكُمْ مُسْتَعِدِّينَ. وَأَنَا وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعِيَ نَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَيَكُونُ، إِذَا هُمْ خَرَجُوا عَلَيْنَا

(١) عدد أكثر احتمالاً من الـ ٣٠.٠٠٠ في الآية ٣.

وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَائِنِينَ قَدِ اسْتَوَلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ. وَقَدْ ارْتَفَعَ دُخَانُهَا. عَادُوا وَضَرَبُوا رِجَالَ الْعَمِيِّ. ^{٢٢} وَخَرَجَ الْكَائِنُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقَائِمِينَ، فَصَارَ الْقَوْمُ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. هَؤُلَاءِ مِنْ هُنَا وَأُولَئِكَ مِنْ هُنَاكَ. فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِرٌ وَلَا شَرِيدٌ. ^{٢٣} وَقَبَضُوا عَلَى مَلِكِ الْعَمِيِّ حَيًّا وَقَادُوهُ إِلَى يَشُوعَ. ^{٢٤} وَلَمَّا أَنْتَهَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سَكَّانِ الْعَمِيِّ فِي الْحَقُولِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ طَارَدُوهُمْ. وَسَقَطُوا جَمِيعُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ عَنْ آخِرِهِمْ. رَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْعَمِيِّ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٢٥} وَكَانَ جُمْلَةً مَن سَقَطَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعُ أَهْلِ الْعَمِيِّ.

التحريم والتخريب

^{٢٦} وَلَمْ يَرُدِّدْ يَشُوعُ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ. حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سَكَّانِ الْعَمِيِّ. ^{٢٧} وَلَمْ يَنْعَمْ إِسْرَائِيلُ لِنَفْسِهِ بِوَيْهِ الْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. ^{٢٨} وَأَحْرَقَ يَشُوعُ الْعَمِيُّ وَجَعَلَهَا رُكَامًا لِلْأَبَدِ، خَرَابًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٩} وَأَمَّا مَلِكُ الْعَمِيِّ فَقَدْ عَلَّقَهُ عَلَى شَجَرَةٍ ^(٣) حَتَّى الْمَسَاءِ. وَجَدَّ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جَسَدَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ، وَأَلْقَوْهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ. وَجَعَلُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْجِجَارَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

الشَّعْبُ كُلُّ الْمُحْجَرِ الَّذِي كَانَ شَالًا الْمَدِينَةِ. وَأَقَامَ الْمُؤَخَّرَةُ غَرِيبًا. وَأَمَّا يَشُوعُ فَسَارَ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ إِلَى وَسْطِ الْوَادِي.

الاستيلاء على العمي

^{١٤} فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ الْعَمِيِّ ذَلِكَ، بَادَرَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ وَبُكُرُوا وَخَرَجُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِمُلَاقَاتِهِ، الْمَلِكُ وَكُلُّ شَعْبِهِ لِلْحَرْبِ جِهَةَ الْعَرَبَةِ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ وَرَاءَ الْمَدِينَةِ كَمِيًّا. ^{١٥} فَانْهَزَمَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَهَرَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. ^{١٦} فَتَنَادَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ لِيَسْعَى فِي إِثْرِهِمْ وَجَدَّ وَرَاءَ يَشُوعَ، حَتَّى أَبْعَدَ عَنْ الْمَدِينَةِ. ^{١٧} وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْعَمِيِّ وَبَيَّتَ إِبِلٌ إِلَّا خَرَجَ فِي إِثْرِ إِسْرَائِيلَ وَزَكَوَا الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً وَسَعَوْا وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ.

^{١٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: وَسَدِّدِ الْحَرْبَةَ الَّتِي يَبْدُكَ نَحْوَ الْعَمِيِّ ^(٢)، فَإِنِّي أَسْلِمُهَا إِلَى يَدِكَ. فَسَدَّدَ يَشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩} وَعِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ قَامَ الْكَائِنُونَ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَعَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَوَلُوا عَلَيْهَا وَأَسْرَعُوا إِلَى إِخْرَاقِ الْمَدِينَةِ بِالنَّارِ. ^{٢٠} فَانْقَسَتْ رِجَالَ الْعَمِيِّ وَنَفَرُوا، فَإِذَا دُخَانُ الْمَدِينَةِ صَاعِدٌ إِلَى السَّمَاءِ. فَلَمْ يَبْقَ سَبِيلٌ لِلْهَرَبِ إِلَى هُنَا وَهُنَا، لِأَنَّ الشَّعْبَ الَّذِي كَانَ قَدِ انْهَزَمَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ارْتَدَّ عَلَى مُطَارِدِهِ. ^{٢١} وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ

٢٦/٨

حر ١٥-٨/١٧

٢ مل ١٩-١٤/١٣

نش ٢٢/٢١-٢٣

يش ١٠/٢٧

+٢٦/٧

شعوب أخرى (راجع ١ صم ١٠/٣١). لكن الشريعة (نش ٢٢/٢١-٢٣) كانت تفرض إزاله للمعدين قبل الليل. ومن هنا يو ٣١/١٩.

(٢) لا يبرّد إشارة، بل حركة فعالة كحركة موسى (خر ١٧/٩).

(٣) كانت هذه العلامة الشائعة، التي كانت تعقب قتل العدو أحيانًا (راجع ٢٦/١٠-٢٧)، علامة عار تخاروها

٥. الذبيحة وتلاوة الشريعة على جبل عيال

مذبح الحجارة غير المنحوتة

٣٠ حينئذ بنى يشوع مذبحًا لِلرَّبِّ، إله إسرائيل، في جبل عيال، ٢٥/٢١ عر كما أمر موسى، عبد الرب، بني إسرائيل، على ما هو مكتوب في سفر تورا موسى، مذبحًا من حجارة غير منحوتة، لم يرفع عليها حديد، وأصعدوا عليه محرقات لِلرَّبِّ، وذبحوا ذبائح سلاية. ٧-٥/٢٧ نث

تلاوة الشريعة

٢٢ وكتب هناك على الحجارة ثنية أشترع موسى التي كتبها أمام بني إسرائيل. ٢٣ وكان كل ٢-١/٢٧ نث ٨

إسرائيل وشيوخه وكتبته وقضائه واقفين على جانبي التابوت من ههنا وههنا، مقابل الكهنة اللاويين، حاملي تابوت عهد الرب، التريل ٣/٣ وأين البلد، يصفهم إلى جهة جبل جرزيم، ن ٢٩/١١ والنصف الآخر إلى جهة جبل عيال (٤)، كما كان موسى، عبد الرب، قد أمر أن يبارك أولًا شعب إسرائيل. ٣٤ وبعد ذلك، تلا كلام التوراة كله، من البركة واللعنة، بحسب كل ما كتب في سفر التوراة. ٣٥ لم تكن كلمة من كل ما أمر به موسى لم يقرأ يشوع بحضور جماعة إسرائيل كلها، مع النساء والأطفال والتركيب السائر معهم. نث ١٢-١٠/٣١

٦. العهد المقطوع بين إسرائيل وبني جبعون

التحالف على إسرائيل

١٠ البحر الكبير إلى مقابل لبنان، الحيثي ١٠/٧ نث والأموري والكنعاني والفريزي والحووي واليبوسي، اتجمعوا معًا لقتال يشوع وإسرائيل بالانفاق.

٩ اقلنا سوع جميع الملوك الذين في نص ٩/١ غير الأردن، في الجبل والسهل، وفي كل ساحل

عهد محيا. وسيدته انطيوخس اپينايرس (٢ مك ٢/٦) وراجع (٢٣/٥). وقد لُحِج يسوع الى تلك العبادة في يو ٢١/٤.

(٤) جرى ذلك غربي شكيم، وكان يطل عليها جبل عيال في الشمال وجبل جرزيم في الجنوب. وعلى جبل جرزيم سيقام ميكل السامريين للنش، ولربما تم ذلك منذ

حيلة سَكَّانِ جِيعُونَ^(١)

لِلقَائِمِمْ . وَقُولُوا لَهُمْ : إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ .
فَأَقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا^{١٢} . هَذَا خِزْيَانُ تَرَوِّذَانِهِ سَخْنًا
مِنْ يُونَا فِي يَوْمِ خُرُوجِنَا لِلذَّهَابِ إِلَيْكُمْ . وَهِيَ
هُوَ الْآنَ يَابِسُ . وَقَدْ صَارَ مُفْتَنًا^{١٣} . وَهَذِهِ رِقَاقُ
الْخَمْرِ مَلَأْنَاهَا جَدِيدَةً ، وَهِيَ مُشَقَّقَةٌ . وَهَذِهِ
ثِيَابُنَا وَنِعَالُنَا قَدْ عَتَقَتْ مِنْ طَوْلِ الطَّرِيقِ^{١٤} .
فَأَخَذَ النَّاسُ مِنْ زَادِهِمْ وَلَمْ يَسْتَظِلُّوا
الرَّبَّ^(١) .^{١٥} وَمَا لَهُمْ يَشُوعُ وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا
عَلَى الْإِقْدَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَخَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءَ
الْجَمَاعَةِ^(٣) .

^{١٦} وَكَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَطْعِهِمُ الْعَهْدَ
لَهُمْ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الْقَوْمَ جِيرَانُ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ
سَاكِنُونَ فِي وَسْطِهِمْ .^{١٧} ذَلِكَ بَأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَحَلُوا وَأَتَوْا مَدُنَ الْقَوْمِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَهِيَ
جِيعُونَ وَكَفِيرَةٌ وَتَبْرُوتٌ وَقِرَّةٌ بَعَارِيمِ^{١٨} . وَلَمْ
يَبْصُرْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ كَانُوا
قَدْ حَفَلُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَتَذَعَّرَتْ
كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ .

أوضاع سَكَّانِ جِيعُونَ

^{١٩} فَقَالَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا : « إِنَّمَا

« وَسَمِعَ سَكَّانُ جِيعُونَ بِمَا فَعَلَ يَشُوعُ بِأَرِيحَا
وَبَالْعِي^{٢٠} . فَاجْتَمَعُوا هُمْ أَيْضًا وَمَضُوا فَتَنَكَّرُوا
وَأَخْلَوْا لِيَحْمِرَهُمْ أَكْيَاسًا بِالْيَةِ وَزِقَاقُ خَمْرٍ
عَتِيقَةٌ مُشَقَّقَةٌ مَرْقُوعَةٌ ، وَنِعَالًا عَتِيقَةً مَرْقُوعَةً فِي
أَرْجُلِهِمْ وَثِيَابًا بِالْيَةِ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ كُلُّ خِزِيرٍ
زَادِهِمْ يَابِسًا مُفْتَنًا .

« وَمَضُوا إِلَى يَشُوعَ ، إِلَى مُحَيِّمِ الْجُلْجُلِ .
وَقَالُوا لَهُ وَلِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ : « إِنَّمَا قَائِمُونَ مِنْ
أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، فَأَقْبَلُوا لَنَا عَهْدًا^{٢١} . » فَقَالَ رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ لِلْخَوِيِّينَ : « لَعَلَّكُمْ مُقِيمُونَ فِي وَسْطِنَا ،
فَكَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا ؟ »^{٢٢} فَقَالُوا لِيَشُوعَ :
« إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ » . فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ : « مَنْ
أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ » فَقَالُوا لَهُ : « قَدْ قَدِمَ
عَبِيدُكَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جَدًّا ، عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ
إِلَهِكَ^{٢٣} ، لِأَنَّا سَمِعْنَا بِخَبْرِهِ وَبِكُلِّ مَا صَنَعَ فِي
مِصْرَ ،^{٢٤} وَكُلِّ مَا صَنَعَ بِمَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ
الَّذِينَ فِي جَبْرِ الْأُرْدُنِّ ، سَبِحُونَ مَلِكََ حَشْبُونِ ،
وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ الَّذِي فِي عَشْتَارُوتَ .
^{٢٥} فَكَلَّمْنَا شُيُوعَنَا وَسَائِرُ سَكَّانِ أَرْضِنَا قَائِلِينَ :
خُذُوا فِي أَيْدِيكُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ ، وَأَمْنُوا

بدا مثل هذا العهد مخالفًا لقواعد الحرب المقدسة (راجع
١٧/٦) . غير أن هذه القواعد لم تكن تسري على السكان
الخارجين عن كنعان ، ومن هنا حالة الجمعويين ، فإن الجين
التي أقسمت لهم لم تبق قابلة للنسخ .

(٢) قبل بنو إسرائيل أن يأكلوا من زادهم . فقطروا
بذلك عهدًا لهم (تلك ١٦/٣١ ت) .

(٣) «الجماعة» اصطلاح يدل على جماعة إسرائيل
المختصة للعبادة أو للبحث في الشؤون المشتركة (راجع ١ مل
٢٠/١٢ ونفس ١/٢٠ ويش ٢٢) .

(١) تسم الرواية أَسْمًا واضعًا بطابع أحد عمري سفر
تنبيه الأشرار ، ولكنه استخدم تقاليد قديمة . يستحيل تحديد
هذه التقاليد تحديدًا دقيقًا ، ولكن لا شك أن أصلها
بنائيني . يقع الجمعويون ، لا في جيعون فقط ، بل في ثلاث
مدن مجاورة أخرى أيضًا ، ورد ذكرها في الآية ١٧ . وكانت
بقعة غير كنعانية في داخل البلاد (راجع الآية ٧ و ١٦/١١) .
وهذا ما يفسر انفرداها في التصرف وسعيها إلى مخالفة بني
إسرائيل . إن قيام عهد قديم بين جيعون وإسرائيل يثبت
صحة التمييز الذي صنعه داود لسكَّانها (٢ سم ٢١) .
لكن عرض الحادثة يكشف لنا هنا عن اهتمام لاهوتي : لقد

« إِنَّ عَيْدَكَ قَدْ أُخْبِرُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ مِنْ أَنْ يُعْطِيَكُمْ كُلَّ الْأَرْضِ . وَبَيْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَائِكُمْ . فَخِضْنَا جِدًّا عَلَى أَنْفُسِنَا بِسَيِّئِكُمْ وَفَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ .^{٢٥} فَهَا نَحْنُ الْآنَ فِي يَدِكَ ، فَمَا كَانَ حَسَنًا وَقَوْمًا فِي عَيْنِكَ أَنْ تَصْنَعَهُ لَنَا فَاصْنَعْهُ .^{٢٦} فَصَنَعَ بِهِمْ كَذَلِكَ وَأَتَقَدَّم مِنْ أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ^(٥) .^{٢٧} وَجَعَلَهُمْ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَامِعِي حَطْبٍ وَسُقْنَى مَاءٍ لِلجَّاعَةِ وَلِمَدْبَحِ الرَّبِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ .

فَدَ حَلَفْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ . إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، وَالْآنَ فَلَا سَبِيلَ لَنَا أَنْ نَمْسَهُمْ بِشَرٍّ .^{٢٠} هَكَذَا نَصْنَعُ بِهِمْ وَنُقِي عَلَيْهِمْ . فَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا غَضَبٌ بِسَبَبِ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْنَا هَا لَهُمْ .^{٢١} وَقَالَ الرَّؤَسَاءُ لَهُمْ : « لِيُتَّقِ عَلَيْهِمْ وَكَوْنُوا جَامِعِي حَطْبٍ وَسُقْنَى مَاءٍ لِلجَّاعَةِ كُلِّهَا . هَذَا مَا قَالَه الرَّؤَسَاءُ لَهُمْ .^{٢٢} فَاسْتَدْعَاهُمْ يَشُوعُ وَخَاطَبَهُمْ قَائِلًا : « لِمَاذَا خَدَعْتُمُونَا وَقُلْتُمْ : إِنَّا نَبْعُدُونَ مِنْكُمْ جِدًّا . وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ بِقَرِينَا؟^{٢٣} وَالْآنَ مَلْعُونُونَ أَنْتُمْ . فَالآنَ تَرَالُوا عِبِيدًا وَجَامِعِي حَطْبٍ وَسُقْنَى مَاءٍ لِيَبْتَزَّ إِلَهُي^(٤) .^{٢٤} فَاجَابُوا يَشُوعَ وَقَالُوا :

نت ١٠/٢٩

٧. تحالف ملوك الأموريين الخمسة وفتح جنوب فلسطين^(١)

خمسة ملوك يحاريون سكان جبعون

عظيمة ومثل إحدى المُنْدَرِجَاتِ ، وهي أَكْبَرُ مِنَ الْغِي ، وَجَمِيعُ رِجَالِهَا أَبْطَالٌ . فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادَقُ ، مَلِكُ أُورُشَلِيمَ ، إِلَى هَوَامَ ، نَفْسُ^١ مَلِكِ حَبْرُونَ ، وَفِرْثَامَ ، مَلِكِ بَرْمُوتَ ، وَبَافِيعَ ، مَلِكِ لَاقِشَ ، وَدَبِيرَ ، مَلِكِ عَجَلُونَ ، قَائِلًا : « إِصْعَدُوا إِلَيَّ وَانصَرَفُوا ، فَنَضْرِبَ جَبْعُونَ ،

١٠. أَوَلَيْسَ سَمِعَ أَدُونِي صَادَقُ ، مَلِكُ أُورُشَلِيمَ ، أَنَّ يَشُوعَ قَدْ أَسْتَوَى عَلَى الْغِي وَحَرَمَهَا وَقَعَلَ بِالْغِي وَمَلِكِهَا كَمَا قَعَلَ بَارِيحًا وَمَلِكِهَا ، وَأَنَّ أَهْلَ جَبْعُونَ قَدْ سَالَمُوا إِسْرَائِيلَ وَأَقَامُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ، أَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، لِأَنَّ جَبْعُونَ مَدِينَةٌ

بجمل الاسباط ، بمجملتين على ملوك كنعان المتحالفين . وهذا لا يفتي ، لا مع مقاطع أخرى من السفر نفسه (١٣/١-١٤/١٣ و ١٤/١٣-١٥/١٣ و ١٥/١٣-١٦/١٣ و ١٦/١٣-١٧/١٣) ولا مع الجدل الذي يفتح سفر القضاة (فقر ١) حيث يظهر أن الفتح كان بطيئًا وغير كامل ، وأن كل سبط كان له عمل مستقل . وهذه الرؤية أكثر موافقة للتاريخ ، لكن سفر يشوع وصل يشوع مجمل الواقع ، لكي يأتينا بفكرة إيجابية عن الفتح .

(٤) ان الجبعونيين للتحديد جميع قد يكون مشرف ، جبعون (١ مل ٤/٣) هم غير عبيد الهيكل (عز ٤٣/٢ و ٥٥) الذين يرقى انتائهم ، بحسب عزرا ، إلى داود . (٥) نقض هذا للثاق عن يد شارل ، وهذا ما أدى إلى تكثير في أيام داود (٢ صم ١٢/١-١٤) . (١) يختلف القصلان ١٠ و ١١ بفهمهما الأدبي عن القصول السابقة . انهما يصلان فتح جنوب ارض اللجناد كله ، ثم فتح شالها كله ، الذي تم بقيادة يشوع عن يد

سفر يشوع ١٠/١٠-١٩

الرَّبُّ بِجِجَارَةٍ صَحَمَهُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى عَرَبَقَهُ
فَانْتَوَا، وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِجِجَارَةِ الْبَرْدِ أَكْثَرَ مِنْ
الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ. ^{١٢} حِينَئِذٍ كَلَّمَ
يَسُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأُمُورِيَّيْنَ بَيْنَ
أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ أَمَامَ عَيْنَيْ إِسْرَائِيلَ:

«يَا شَمْسُ، قِفِي عَلَى جِبْعُونَ
وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْبَالُون»

١٤-٧/٩ يشوع يُنَجِّدُ جِبْعُونَ

^{١٠} فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِبْعُونَ إِلَى يَسُوعَ، إِلَى
الْمُخَيَّمِ بِالْجِلْجَالِ، قَائِلِينَ: «لَا تَرْفَعْ يَدَكَ
عَنْ عِبِيدِكَ، بَلْ أَسْعِدْ الْبَنَاءَ عَاجِلًا فَخَلَصْنَا
وَأَنْصُرْنَا، فَإِنَّهُ قَدْ تَجَمَّعَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ
الْأُمُورِيِّينَ، سَكَاةُ الْجَبَلِ». ^٧ فَصَعِدَ يَسُوعُ بَيْنَ
الْجِلْجَالِ، هُوَ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَائِلِ مَعَهُ
وَكُلُّ رِجَالِ الْيَتَّالِ. ^٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ: «لَا
تَخَفْ فِيهِمْ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْ يَدِكَ، فَلَا
يَقِيفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي وَجْهِكَ». ^٩ فَوَخَفَ إِلَيْهِمْ
يَسُوعُ بِنَتْنَةٍ، وَكَانَ قَدْ قَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ صَاعِدًا
مِنَ الْجِلْجَالِ.

^{١٣} فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ وَبَتَتِ الْقَمَرُ، إِلَى أَنْ
انْتَقَمَتِ الْأُمَّةُ مِنْ أَعْدَائِهَا، أَوَّلَسَ ذَلِكَ
مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ؟ ^(٢) فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ
فِي كَيْدِ السَّمَاءِ، وَأَبْطَأَتِ عَنِ الْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمِ
كَائِلِ. ^{١٤} وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ لَصُوتَ إِنْسَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَاتَلَ
عَنِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٥} ثُمَّ رَجَعَ يَسُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ إِلَى مُخَيَّمِ الْجِلْجَالِ.

الملك الخمسة في مغارة مقبدة (٣)

^{١٦} وَهَرَبَ أُولَئِكَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ، وَاجْتَبَأُوا
فِي مَغَارَةٍ بِمَقْبَدَةَ. ^{١٧} فَأَخْبَرَ يَسُوعُ فَقِيلَ لَهُ: «قَدْ
وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِينَ فِي مَغَارَةٍ
بِمَقْبَدَةِ». ^{١٨} فَقَالَ يَسُوعُ: «دَحْرَجُوا جِجَارَةً
كَبِيرَةً عَلَى قِمِّ السَّعَاةِ، وَأَقْبِسُوا عَلَيْهَا قَوْمًا
يَحْرُسُونَهَا. ^{١٩} وَأَنْتُمْ لَا تَتَوَقَّفُوا، بَلْ طَارِدُوا
أَعْدَاءَكُمْ وَأَهْلِكُوا مُؤَخَّرَتَهُمْ، وَلَا تَقْدَعُوهُمْ
يَدْخُلُونَ مَدَنَتَهُمْ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ

س ٢٤/١٦ النجدة من العلاء

^{١٠} فَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَهُمْ
ضَرْبَةً شَدِيدَةً فِي جِبْعُونَ، وَطَارَدَهُمْ فِي طَرِيقِ
عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ، وَضَرَبَهُمْ حَتَّى عَرَبَقَهُ وَحَتَّى
مَقْبَدَةَ. ^{١١} وَفِيمَا هُمْ مُتَهَيِّمُونَ مِنْ أَمَامِ
إِسْرَائِيلَ، وَهَمُّ فِي مُتَحَدِّرِ بَيْتِ حُورُونَ، رَمَاهُمْ

(٣) هذه القصة تقليد خاص يختلف عن تقليد معركة
جبعون. المكان غير معروف. بحسب يش ١٤/١٥، كانت
مقبة في ناحية عجلون ولاكيش، على بعد كبير من
جبعون.

(٢) ديوان شعر قديم مفقود، ورد ذكره في ٢ صم
١٨/١ أيضًا. هذا المثلغ للوزن عبارة شعرية أشبه بـ خر ١٤
(نشيد موسى) وقفس ٥ (نشيد ديورة)، للتعبير عن العون
الإلهي الذي منحه الله لإسرائيل (راجع الآية ١١).

إلى أيديكم». ٥. «ولمّا انتهى يشوع وبني إسرائيل من ضربهم ضربة شديدة جدًا، حتى أفنواهم ودخل من بقيي منهم المَدَن المحصنة، ٦. رجع كلُّ الشعب إلى المُخيم إلى يشوع في مَقبِدة بِسَلَام، ولم يَحْرُكْ أَحَدٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيل لِسَانَهُ.

٧. فقال يشوع: «افتحوا فَمَ المَعَارَهِ وأخرجوا إلى المُلُوكِ الخَمسة مِنَ المَعَارَةِ. ٨. ففعلوا وأخرجوا إليه أولئك المُلُوكِ الخَمسة مِنَ المَعَارَةِ: مَلِكُ أَوْزَئِيلَ وَمَلِكُ حَبِرُونَ وَمَلِكُ يَرُمُوتَ وَمَلِكُ لَاقِيشَ وَمَلِكُ عَجَلُونَ. ٩. ولمّا أخرجوا أولئك المُلُوكِ إلى يشوع، استندى يشوعُ جَمِيعَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقَوَادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تقدّموا فضعوا أقدامكم على رقاب هؤلاء المُلُوكِ». ١٠. فتقدّموا فوضعوا أقدامهم على رقابهم. ١١. فقال لهم يشوع: «لا تخشوا ولا تفرّعوا، بل تشجّعوا وتشدّدوا، فإنّه هكذا يفعلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ أَنْتُمْ تُحَارِبُونَهُمْ». ١٢. وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وعلّقهم على خمسِ أشجار، فلبثوا مُعلّقين على الأشجار إلى المساء.

١٣. وعند غروبِ الشَّمْسِ، أَمَرَ يشوعُ فأنزلوهم عن الأشجار وطرحوهم في المَعَارَةِ التي أحبّبوها فيها، وجعلوا على فمِ المَعَارَةِ حِجَارَةً كَبِيرَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

مز ١١٠/١

٢٩/٨+

فتح المدن الجنوبية في كنعان (٤)

١. وأستولى يشوع في ذلك اليوم على مَقبِدة، وضربها بِحَدِّ السَّيْفِ، وحرّمَ مَلِكُهَا وَجَمِيعَ الْأَنْفُسِ الَّتِي فِيهَا، وَلَمْ يَبْقَ بَاقِيًا. وصنع بِمَلِكِ مَقبِدة كما صنع بِمَلِكِ أَرِخَا. ٢. ثُمَّ أَجْتَازَ يشوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ مَقبِدة إِلَى لَيْثَةَ وَحَارَبَهَا.

٣. فَاسْلَمَهَا الرَّبُّ أَيْضًا إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ، هِيَ وَمَلِكُهَا. فَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا بَاقِيًا، وَقَتَلَ بِمَلِكِهَا كما فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِخَا. ٤. وَأَجْتَازَ يشوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَيْثَةَ إِلَى لَاقِيشَ، وَعَسَكَرَ عَلَيْهَا وَحَارَبَهَا. ٥. فَاسْلَمَ الرَّبُّ لَاقِيشَ إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، كما فَعَلَ بِلَيْثَةَ. ٦. حِينَمَا صَحَدَ هُورَامُ، مَلِكُ جَازَرَ، لِنَجْدَةِ لَاقِيشَ، فَضَرَبَهُ يشوعُ، هُوَ وَقَوْمُهُ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيًا.

٧. وَأَجْتَازَ يشوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَاقِيشَ إِلَى عَجَلُونَ، وَعَسَكَرُوا عَلَيْهَا. ٨. وَحَارَبُوهَا. ٩. وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحرّمَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، كما فَعَلَ بِلَاقِيشَ. ١٠. وَصَعِدَ يشوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَجَلُونَ إِلَى حَبِرُونَ وَحَارَبُوهَا. ١١. وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، هِيَ وَمَلِكُهَا وَجَمِيعَ مُدُنِهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيًا، كما فَعَلَ بِعَجَلُونَ،

وصجلون: فلم تصبح في حوزة الأمشاط إلا بعد ذلك بوقت طويل.

(٤) لا يمكن ان يُنسب فتح حبرون ودير إلى يشوع (راجع ١٧-١٣/١٥ وفس ١٠/١-١٥). أمّا لَيْثَةَ ولاقِيشَ

وَالْتَقَبَ وَالسَّهْلَ وَالسُّفوحَ ، وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا ، وَلَمْ تَقْصُ ١/١
يُبْقِ بَاقِيَا . بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ، ١٧/٦+
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . ١١ وَضَرَبَهُمَ يَشُوعُ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ
إِلَى غَزَّةَ ، مَعَ كُلِّ أَرْضِ جِشُونَ إِلَى جِبْعُونَ .
١٢ وَأَسْتَوَى يَشُوعُ عَلَى جَمِيعِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ
وَأَرْضِهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ ، كَانَ يُحَارِبُ عَنْ إِسْرَائِيلَ . ١٣ ثُمَّ
رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى مُجِيمِ
الْجِلْجَالِ .

وَحَرَّمَهَا ، هِيَ وَكُلُّ نَفْسٍ فِيهَا . ٣٨ وَعَادَ يَشُوعُ
١٥/١٥ ت وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى دَبِيرَ . وَحَارَبَهَا ٣٩ وَأَسْتَوَى
عَلَيْهَا وَعَلَى مَلِكِهَا وَسَائِرِ مَدَنِيَّاتِهَا ، وَضَرَبَهُمْ بِحَذِّ
السَّيْفِ ، وَحَرَّمُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا ، وَلَمْ يَبْقِ بَاقِيَا .
كَمَا صَنَعَ بِجِبْعُونَ ، صَنَعَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا ، وَكَمَا
صَنَعَ بِلَيْلَةَ وَمَلِكِهَا .

مُلَخَّصُ فَتُوحَاتِ الْجَنُوبِ

١٤ وَضَرَبَ يَشُوعُ الْمِنْطَقَةَ كُلَّهَا : الْجَبَلِ

٨ . فَتْحُ الشَّالِ (١)

شَاطِئُ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، وَخَيْلٌ وَمَرْكَابَاتٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا .

تَحَالَفَ مُلُوكُ الشَّالِ

النَّصْرُ فِي مِيرُومَ

١٠ وَأَجْتَمَعَ جَمِيعُ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَاءُوا
وَعَسَكُوا سَوِيَّةَ عِنْدَ مِيَاةِ مِيرُومَ لِمُحَارَبَةِ
إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ مِنْ
وُجُوهِهِمْ ، فَإِنَّ فِي يَدَيْكَ هَذَا الْوَقْتُ مِنْ غَدٍ ،
أَجْعَلُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ . فَعَرِّقْ
خَيْلَهُمْ وَأَحْرِقْ مَرْكَابَهُمْ بِالنَّارِ . ١٧ فَخَرَجَ يَشُوعُ
بَغَنَةً عَلَيْهِمْ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ عِنْدَ مِيَاةِ
مِيرُومَ (٣) وَأَنْقَضُوا عَلَيْهِمْ . ١٨ فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى

١١ أُولَئِكَ سَمِيعَ بَابِينَ ، مَلِكُ حَاصُورَ (١) ،
بِذَلِكَ ، أَرْسَلَ إِلَى يَوَابَ ، مَلِكِ مَادُون ، وَإِلَى
مَلِكِ شِمْرُونَ وَمَلِكِ أَكْشَافَ ، ٢ وَإِلَى الْمُلُوكِ
الَّذِينَ إِلَى الشَّالِ ، فِي الْجَبَلِ فِي الْعَرَبَةِ جَنُوبِيَّ
كَيْنُوتَ ، وَفِي السَّهْلِ فِي سَفُوحِ دُورَ غَرْبًا ،
٣ وَإِلَى الْكَتْعَانِيِّ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَالْأَمُورِيِّ وَالْحِثِّيِّ
وَالْفَرِزِيِّ وَالْيَبُوسِيِّ فِي الْجَبَلِ وَالْحُوِّيِّ تَحْتَ
١٧/٦ ت حَزْمُونَ ، فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ ، ٤ فَخَرَجُوا بِكُلِّ
جَيْشِهِمْ فِي شَعْبٍ كَثِيرٍ يَمْلِكُ الرُّمْلَ الَّذِي عَلَى

حَاصُورَ ، وَهُوَ أَوْسَعُ ثَلَاثِي لِسُلْطَانِ كُلَّهَا (رَاجِعِ الْآيَةَ
١٠) ، ثَبَّتَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ جِدًّا قَدْ دُمِّرَتْ تَمَامًا
وَأُحْرِقَتْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي تَمَّ فِيهِ وَصُولُ الشَّعْبِ إِلَى لُسْلُطَيْنِ .
(٣) أَيِ الْمَيْنِ الَّتِي تَعُدُّ إِلَيْهَا مِيرُومَ ، وَقَدْ تَكُونُ ثَلَاثُ
الْحَزْرِيَّةِ فِي أَيْمَانَتَا عَلَيَّ بَعْدَ ١٥ كَلِمَ غَرْبِي حَاصُورَ ، عَلَى مَرْتَفَعِ

(١) تُشَكِّلُ بُيُوتُ الْفَصْلِ الْخَادِي عَشَرَ (فِي فَتْحِ الشَّالِ)
نَاصِيَةً مُوَازِيَةً لِنَاصِيَةِ الْفَصْلِ الْعَاشِرِ ، وَذَلِكَ انْفِلَاقًا مِنْ
نُوقَةِ تَارِيخِيَّةٍ هِيَ الْإِنْتِصَارُ فِي مِيَاةِ مِيرُومَ .
(٢) جَنُوبُ غَرْبِيٍّ بِحِمَاةِ الْحَوْلَةِ (رَاجِعِ ١ مَل ٩/١٥
و ٢ مَل ١٥/٢٩ وَار ٢٨/٤٩ ت) . أَنَّ الْخَفَرِيَّاتِ فِي ثَلَاثِ

يشوع يَفْقِدُ أَمْرَ مُوسَى

١٥ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ ، أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ يَشُوعُ : لَمْ يُهْجِلْ كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى . ١٦ وَأَخَذَ يَشُوعُ تِلْكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا : الْجَبَلِ وَالْوَادِي وَالْقَبْرِ وَكُلَّ مِثْلَ جُوشَفَ وَالسَّهْلِ وَالْعَرَبَةِ وَجَبَلِ إِسْرَائِيلَ وَسَهْلَهُ .

١٧ مِنَ الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ الْمُسْتَدِّ جِهَةَ مِيعِرَ ، إِلَى بَحْلِ جَادَ فِي بَقْعَةِ لُبَّانَ ، تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونِ .

وَأَسْتَوَى عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِهَا فَضَرَبَهُمْ وَقَتْلَهُمْ .

١٨ وَحَارَبَ يَشُوعُ جَمِيعَ أَوْلِيَاكَ الْمُلُوكِ أَتَامًا كَثِيرَةً . ١٩ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ سَالَتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِوَى الْحَوِيِّينَ ، سَكَّانِي جَبْعُونَ ، وَإِنَّمَا

أَخَذُوا جَمِيعَ الْمَدُنِ بِالْحَرْبِ ، ٢٠ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ

مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ ، فَفَسَى قُلُوبُهُمْ حَتَّى خَرَجُوا عَلَى خَر ٢١/٤

بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْقِتَالِ ، لَيْكِنْ يُحَرِّمُوا وَلَا يُحَرِّمُوا ، بَلْ يُسْتَأْصَلُوا ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى (٥) .

إِبَادَةُ الْعَنَاقِيِّينَ (١)

٢١ وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ مِنَ الْجَبَلِ ، مِنْ حَبْرُونَ وَذَبِيرَ وَعَنَابَ ،

أَيْدِي إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبَهُمْ وَطَارَدَهُمْ إِلَى صِيدُونِ الْكَبِيرَةِ وَسَرْفُوتِ مَيْمَنَ وَوَادِي الْمِصْفَاةِ شَرْقًا ، وَضَرَبَهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِرٌ . ٢ وَصَنَعَ بِهِمْ يَشُوعُ كَمَا قَالَ الرَّبُّ : غَرَقَ خَيْلَهُمْ وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ .

الْأَسْتِيلَاءُ عَلَى حَاصُورِ وَسَائِرِ مَدَنِ الشَّامِ (١)

١٠ وَعَادَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَاسْتَوَى عَلَى حَاصُورٍ وَقَتَلَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَدِيمًا وَأَسَاسُ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ .

١١ وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ مُخْرَجِينَ إِيَّاهُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ نَسَمَةٌ ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ .

١٢ وَاسْتَوَى يَشُوعُ عَلَى جَمِيعِ مَدُنِ أَوْلِيَاكَ الْمُلُوكِ

مَعَ مُلُوكِهَا ، وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَحَرَّمَاهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ . ١٣ فَأَتَامَا الْمَدُنُ

الْوَاقِعَةُ عَلَى ثَلَاثِهَا ، فَلَمْ يُحْرِفْهَا إِسْرَائِيلُ بِالنَّارِ ، إِلَّا حَاصُورَ وَحَدَّهَا فَحَرَّفَهَا يَشُوعُ . ١٤ وَجَمِيعُ

عَنَائِمِ تِلْكَ الْمَدُنِ وَبَهَائِثِهَا ، إِعْتَمَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنْفُسِهِمْ . وَأَمَّا الْبَشَرُ ، فَضَرَبَهُمْ

جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ ، حَتَّى أَبَادَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ نَسَمَةٌ .

نث ١٢٨/١

يش ١٤-١٣/١٥

قض ١١٥-١٠/١

أسباب هذه الإيابة : فالفتح حرب مقدسة ونسب لتطهير أرض الرب من كل وجود وثني ، والشعب مقدس ، فلا بد أن يتحرر من كل تامل يبعده عن الأمانة للرب . لكن ذلك لم يتحقق (راجع يش ١٠ وقض ١) ، وسبب هذا الفشل (خطايا إسرائيل) والعناية التي من أجلها سمح الله بذلك (الحقة المقروضة على الشعب) يذكران في قض ٢٠/٢ - ٢١/٣ (راجع قض ٢٠/٢-٢١/٣) .

(٦) عن العناقيين ، راجع نث ٢٨/١ .

يسمح للتركبات بالتحرك . أما تفسير انتصار شعب الله ، بالرغم من تفوق الكنعانيين العسكري (راجع ١٦/١٧ : لم يحصل جيش العبرانيين على مركبات قبل سليمان : ١ مل ١٩/٩ و ٢٦/١٠) ، فقد تجده في الآيات ٦-٧ و ٩ التي نلفت انتباهنا إلى سبب الانتصار ، لا إلى نتيجته .

(٤) هذه حادثة من حوادث إقامة أسباط الشمال للذين كان لهم تاريخ يختلف عن تاريخ بيت يوسف .

(٥) راجع نث ٢/٢ و ١٦/٢٠-١٨ حيث وردت

سفر يشوع ١١/٢٢-١٥/١٢

الرَّبُّ يَمُوسَى . وَأَعْطَاهَا يَشُوعَ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَائِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ . وَهَذَاتِ
الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ .

نفس ١١/٣+

وَمِنْ سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَكُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ :
حَرَمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ .^{٢٢} لَمْ يَبْقَ عَنَّا فِي
أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُود .
^{٢٣} وَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الْأَرْضِ ، عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ

٩. ملخص (١)

إِسْرَائِيلَ . وَأَعْطَى مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، أَرْضَهُمَا عَد ٣٢
إِرْنَا لِلرَّأُوثِيِّ وَالْحَادِيَّ وَلِيَصْفَرِ سِيطَ مَتَسَى .

الملوك المهزومون غربي الأردن

^٥ وَهَذَا مِنْ ضَرْبِهِ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ
مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنْ غَرْبًا ، مِنْ بَعْلِ
جَادَ فِي بَقْعَةِ لَبْنَانَ ، إِلَى الْجَبَلِ الْأَفْرَعِ الْمُمتَدِّ
إِلَى سِيعِر . وَأَعْطَى أَرْضَهُ لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِرْنَا ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَائِهَا :^٨ فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ
وَالْعَرَبَةِ وَالسُّفُوحِ وَالْبَرِّيَّةِ وَالنَّقَبِ ، أَرْضِي الْحِثِّيِّ
وَالْأَمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفِرْزِيِّ وَالْحَوِيِّ
وَالْيَبُوسِيِّ :^٩ مَلِكُ أُرُشَا وَاحِد . مَلِكُ الْعَمِّيِّ الَّذِي
بِجَانِبِ بَيْتِ إِيْلَ وَاحِد .^{١٠} مَلِكُ أُورُشَلِيمَ
وَاحِد . مَلِكُ خَبْرُونَ وَاحِد .^{١١} مَلِكُ يَزْمُوتَ
وَاحِد . مَلِكُ لَاحِيشَ وَاحِد .^{١٢} مَلِكُ عَجَلُونِ
وَاحِد . مَلِكُ جَازَرَ وَاحِد .^{١٣} مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِد .
مَلِكُ جَادَرَ وَاحِد .^{١٤} مَلِكُ حَرَمَةَ وَاحِد . مَلِكُ
عَرَادَ وَاحِد .^{١٥} مَلِكُ لَبْنَةَ وَاحِد . مَلِكُ عَدْلَامَ

نفس ١١/٧+

نفس ٢٩/١

الملوك المهزومون شرقي الأردن

^{١٢} وَهَذَا مِنْ ضَرْبِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مُلُوكِ
الْأَرْضِ ، وَوَرَّثُوا أَرْضَهُ فِي عِبرِ الْأُرْدُنْ ، نَاجِيَةً
مَشْرِقَ الشَّمْسِ ، وَهِيَ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ إِلَى
جَبَلِ حَرْمُون ، وَكُلِّ الْعَرَبَةِ شَرْقًا :^{١٣} سِيحُون ،
مَلِكُ الْأَمُورِيِّ ، الْمُعْقِمُ بِحَشْبُون . الْمُتَسَلِّطُ مِنْ
عَرُوعِيرِ الَّذِي عَلَى جَانِبِ وَادِي أَرْنُونِ ، إِلَى وَسْطِ
الْوَادِي مَعَ نِصْفِ جَلْعَاد . إِلَى وَادِي يَبُوقَ .
حُدُودُ بَنِي عَمُون ،^{١٤} وَالْعَرَبَةُ إِلَى بَحْرِ كَثْرُوتَ
جِهَةِ الشَّرْقِ ، وَإِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، بَحْرِ الْمِلْحِ ،
جِهَةِ الشَّرْقِ ، عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ ، وَمِنْ
الْعَنُوبِ مَا تَحْتَ سَفُوحِ الْفَسْحَةِ وَالسَّاحِلِ .
نفس ٢٨/١+^{١٥} وَأَعُوجُ^(٢) ، مَلِكُ بَاشَانَ الَّذِي هُوَ مِنْ بَقْعَةِ
رَفَائِمَ . الْمُعْقِمُ بِعَشْتَارُوتَ وَبَادَرَعِي ،^{١٦} وَهُوَ
مُتَسَلِّطٌ عَلَى جَبَلِ حَرْمُونِ وَسَكَنَةً وَكُلَّ بَاشَانَ ،
إِلَى حُدُودِ الْعَنُوبِيِّ وَالْمَعْكِيِّ وَإِلَى نِصْفِ
جَلْعَادَ وَهُوَ أَرْضُ سِيحُون ، مَلِكُ حَشْبُونِ .
هَذَا مِنْ ضَرْبِهِمَا مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، وَبَنُو

نفس ٢٩/٢-١٧/٣

نفس ٣٦/٢

نفس ٢٨/١+

عَد ٢٩/٢-٣٥

يَش ١-١٠ ، لَكِنَّهُ يَضِيفُ بَعْضَ أَسْمَاءِ لِمُلْكِ الْأَخُوذَةِ مِنْ
جَدَاوِلِ إِدَارِيَّةٍ كَلَّمَا تَكُونُ مِنْ عَهْدِ سَلِيمَانَ .
(٢) هَكَذَا فِي النُّصْحِ الْيُونَانِيِّ . فِي النُّصْحِ الْعَرَبِيِّ :
«أَرْضُ عُوجَ» .

(١) إِنَّ الْفَصْلَ الثَّانِي عَشَرَ كُلَّهُ مِنْ عَمَلِ عَزْرَ سَفَرِ
تَثْبِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ . فِي الْآيَاتِ ١-٦ ، يَسْتَعْمِلُ الْكَاتِبُ
الْمَعْلُومَاتِ الْوَارِدَةَ فِي تَت ٢-٣ . وَفِي الْآيَاتِ ٧-٢٤ ،
يَتِمُّ الْوَارِعُ مِنَ الْمُلُوكِ الْمَهْزُومِينَ . بِحَسَبِ رَوَايَاتِ فَرَحَاتِ

نص ٢٢/١-٢٦/١ واجد. ^{١٦}مَلِكُ مَقِيدَةَ واجد. مَلِكُ يَبْتَ إيل واجد. ^{١٧}مَلِكُ تَفُوحَ واجد. مَلِكُ حَافَرَ واجد. ^{١٨}مَلِكُ أَفِيحَ واجد. مَلِكُ لُشَارُونَ واجد. ^{١٩}مَلِكُ مَادُونَ واجد. مَلِكُ حَاصُورَ واجد. ^{٢٠}مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَاوُونَ واجد. مَلِكُ أَكْشَافَ نص ٢٧/١-٢٨ واجد. ^{٢١}مَلِكُ نَعْنَاكَ واجد. مَلِكُ مَجِدُو

واجد. ^{٢٢}مَلِكُ قَادَشَ واجد. مَلِكُ بَقْتَعَامَ في الكركمل واجد. ^{٢٣}مَلِكُ دُورَ في سَفَحَ دُورَ واجد. مَلِكُ جُوثِيمَ في الجليل ^(٣) واجد. ^{٢٤}مَلِكُ تَرْصَةَ واجد. مَجْمُوعُ الْمُلُوكِ واجدُ وثلاثون.

توزيع الأراضي بين الأسباط

أراضي لم يتم فتحها ^(١)

أرض الكتاني، ومن عارة التي للصيديون إلى أفيق، إلى حدود الأموري، وأرض الجيتي وكلُّ لُبْنَانَ جِهَةً مَشْرِقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلِ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُون، إِلَى مَدْخَلِ حَمَاة. جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ، مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرُوتَ مَبِيمَ وَكُلِّ الصَّيْدُونِيِّينَ سَاطِرُهُمْ مِنْ ٥/٢٣ أمامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكْفِي بِتَوَازِيهَا بِالْفَرْعَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا كَمَا أَمَرْتُكَ. ^٧وَالآنَ نَقْسِمُ هَذِهِ الْأَرْضَ مِيرَاثًا لِلْأَسْبَاطِ السَّعَةِ وَلِنَبْصَرِ سِبْطِ مَنَسَّى: مِنْ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ غَرْبًا تُعْطِيهَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ وَسَاحِلُهُ ^(٣).

١٣ وَأَشَاحَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِنَّكَ قَدْ شِخْتُ وَطَعَنْتَ فِي السِّنِّ، وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضُ الْإِمْتِلَاحِ كَثِيرَةٌ جَدًّا. ^٢وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْبَاقِيَّةُ: جَمِيعُ نَوَاحِي الْفَلَسْطِينِيِّينَ ^(٢) وَكُلُّ الْجَبْشُورِيِّ، ^٣أَمِينَ الشَّيْحُورِ شَرْقِيَّ بَصْرَ إِلَى حُدُودِ عَقْرُونَ شِمَالًا وَهِيَ لِكِتَّانِي. وَأَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ هُمْ الْعَزِّيُّ وَالْأَشْدُودِيُّ وَالْأَشْقَلُونِيُّ وَالْجَتِّيُّ وَالْعَقْرُونِيُّ، وَهُنَاكَ الْعَوِيُونَ. ^٤وَمِنْ الْجَنُوبِ كُلُّ

نص ٣/٣

البحر التي تدلقت الى ابواب مصر حيث صعدوا رعميس الثالث. في أوائل القرن الثاني عشر ق.م. وبعد انهزامهم، أقام الفلسطينيون في ساحل فلسطين (ومن هنا اسمهم). أما ذكرهم في تلك ٣٢/٢١ و٣٤ و١/٢٦ و٨٠ و١٣/٧. فهو استباق. تذكر الآية ٤ خمس نواح (راجع نص ٣/٣ و١٣/٤). لم يكونوا ساميين، ولم يمارسوا المذبحان. كانوا أعداء العبرانيين في أيام القضاة وشاول، لكن داود طردهم فبقوا في الساحل.

(٣) من الأردن... وساحله في نص السبعينية. وقد أهملت الجملة في العبرية.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: والجلجال.

(١) هذه اراضي لم تصح لشعب الله. مع أنها في اطار الحرب القذمة الثالثة الوارد ذكرها في يش ١/٤ وفي ما يشير إليه في عد ١٢-١/٣٤: في الجنوب ارض الفلسطينيين مع الجشوريين (راجع ١ ص ٢٧/٨) والعوزيين (راجع تث ٢٣/٢). وفي الشمال ارض الصيديونين. اي فينيقيًا.

(٢) بحسب تث ٢٣/٢ وما ٧/٩ وار ٤/٤٧ ت، اصل الفلسطينيين من كفتور. والراجع انبا كريت، لا آسية الصغرى. على كل حال. لم تكن كفتور سوى مرحلة في تنقلهم، ويبقى اصلهم غامضًا. كانوا ينتمون الى شعوب

١. وصف أسباط عبر الأردن^(٤)

نظرة اجمالية

سيط راوبين

نش ١٧/٣
نش ٢٢/٤-٣

^{١٥} وأعطى موسى سيط بني راوبين يحسب عشائريهم، ^{١٦} فكانت أرضهم من عروعر التي على جانب وادي أزون، والمدينة التي في وسط الوادي وكل النجد عند ميذا، ^{١٧} وحشبون بجميع مدينتها التي في النجد: ديون وباموت بعل وبيت بعل معون، ^{١٨} وبهصة وقديموت وبفغت، ^{١٩} وقرتاتيم وشيمة وصارت شاحز في جبل الوادي. ^{٢٠} وبيت غفور وسقوح الفسجة وبيت بشيموت، ^{٢١} وجميع مدن النجد وكل مملكة سيحون. ملك الأموريين، الذي ملك في حشبون والذي ضربته موسى. هو رؤساء مدينتي: أوي وراقم وصورا وجورا ورابع، وكانوا مفتعين لسيحون، يسكنون الأرض. ^{٢٢} ولعلام بن بعور العراف قتله بنو إسرائيل بالسيف فيمن قتلوه. ^{٢٣} فكانت حدود بني راوبين الأردن وأرضه. هذا ميراث بني راوبين، يحسب عشائريهم. من المدن وقراها.

^{١٨} أما نصف سيط منسى. فقد أخذ مع الراويين والبطايي ميراثه الذي أعطاهما موسى إياه في عبر الأردن، جهة مشرق الشمس، كما أعطاهما إياه موسى، عبد الرب. وهو من عروعر التي على جانب وادي أزون، والمدينة التي في وسط الوادي، وكل نجل ميذا إلى ديون، ^{١٩} وجميع مدن سيحون، ملك الأموريين، الذي ملك في حشبون، إلى حدود بني معون، ^{٢٠} وجميع مدن الجشوري والممكي، وكل جبل خرمون، وكل باشان إلى سلكة، ^{٢١} وكل مملكة عوج في باشان الذي ملك في عشناروت وأدرعي، وهو بن يثية الرؤايم الذين ضربهم موسى وطردهم. ^{٢٢} ولم يطرد بنو إسرائيل الجشوري والممكي، فأقام جشور ومعكة في وسط إسرائيل إلى هذا اليوم. ^{٢٣} فأما سيط لاوي فلم يعط ميراثا، لأن الذين أصبحوا بالرب، إله إسرائيل، كانت هي ميراثه، كما قال له.

(٤) يستني هذا للقطع عناصره من عد ٣٢ ونش ١٧-١٢/٣، مضيفا إليها أسماء أماكن، لكنه لا يأتي بوصف أراضي الأسباط، كما سيكون الأمر في شأن مجموعة الأردن. كانت جغرافية هذه الأسباط غير اكيدة حتى في نظر بني إسرائيل أنفسهم. عليم بأن راوبين وجادا يمتدان واحدا عادة (عد ١٣/٣ ت ونش ١٧/٣ ويش ١٢/١ الفخ). وسرعان ما

انخفض عدد السطيين من جراء نمو المملكة العمونية والمملكة المروية (راجع في شأن راوبين نش ٤/٤٩ ونش ٦/٣٣. وفي شأن جاد نش ١٩/٤٩). اصل نصف سيط منسى غامض ويسو أن عهد اقامته في جلماد لا يرقى إلى هذه الحقبة الأولى (راجع عد ٣٢+).

نصف سبط منسى

^{٢٩} وأعطى موسى نصف سبط منسى ، فكان
لنصف سبط بني منسى يحسب عشائرهم .
^{٣٠} فكانت أرضهم من مَحْتَانِيم كُلَّ بَاشَانَ وَكُلَّ
مَمْلَكَةِ عُوِجَ ، مَلِكُ بَاشَانَ ، وَجَمِيعَ مَزَارِعِ
بَايَرِ الَّتِي فِي بَاشَانَ ، سِتِّينَ مَدِينَةٍ ، ^{٣١} وَنِصْفَ
جَلْعَادَ وَعَشْتَارُوتَ وَأَدْرَعِي ، مَدُنُ مَمْلَكَةِ عُوِجَ
الَّتِي فِي بَاشَانَ . تِلْكَ لِبَنِي مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى ،
لِنِصْفِ بَنِي مَآكِيرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .
^{٣٢} هَذَا مَا أَوْزَنَهُ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ مَوَّابَ ، مِنْ
عَبْرِ أُرْدُنَّ أَرِيحَا شَرْقًا . ^{٣٣} وَأَمَّا سِبْطُ لَآوِيَ ، فَلَمْ
يُعْطِهِ مُوسَى مِيرَاثًا . لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، ١٤/١٣
هُوَ مِيرَاثُهُ ، كَمَا قَالَ لَهُ .

^{٢٩} وَأَعْطَى مُوسَى سِبْطَ بَنِي جَادٍ بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ ، ^{٣٠} فَكَانَتْ أَرْضُهُمْ يَغْرِيزَ وَجَمِيعَ
مَدُنِ جَلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ . إِلَى
عُرُوعِيرَ الَّتِي قِبَالَ رَبَّةَ ، ^{٣١} وَمِنْ حَشْبُونَ إِلَى رَامَةَ
الْحِصْنِ فَإِطْطُونِ ، وَمِنْ مَحْتَانِيمَ إِلَى أَرْضِ
لِذْيَرِ ، ^{٣٢} وَفِي الْوَادِي بَيْتَ هَارَامَ وَبَيْتَ يَمْرَةَ
وَسُكُوتَ وَصَافُونَ - وَهِيَ بَقِيَّةُ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ ،
مَلِكِ حَشْبُونِ - وَالْأُرْدُنُّ وَالْأَرْضُ إِلَى طَرْفِ
بَحْرِ كِتَارَتَ ، فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا . ^{٣٣} هَذَا
مِيرَاثُ بَنِي جَادٍ ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، مِنْ
الْمَدُنِ وَقُرَاهَا .

٢. وصف الأسباط الكبيرة الثلاثة غربي الأردن^(١)

تمهيد

السَّبْطُ ، ^٢ لِأَنَّ مُوسَى كَانَ قَدْ أَعْطَى السَّبْطَيْنِ
وَنِصْفَ السَّبْطِ مِيرَاثًا فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ . وَلَمْ يُعْطِ
سِبْطُ لَآوِيَ مِيرَاثًا فِي وَسْطِهِ . ^١ وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي
يُوسُفَ انْقَسَمُوا إِلَى سَبْطَيْنِ : مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ ، وَلَمْ
يَكُنْ لِبَنِي لَآوِيَ نَصِيبٌ فِي الْأَرْضِ . سَوَى مَدُنِ
لِلسَّكْنَى وَمُرَاعِيَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأُمُودِيهِمْ . ^٢ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى ، فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَسَمُوا الْأَرْضَ .

١٤ 'وهذا ما أخذه بنو إسرائيل ميراثًا في
أرض كنعان . ما أوزنهم أبناءُ العازار الكاهن
ويشوع بن نون وروساء آباء أسباط بني إسرائيل .
يحسب قروعة ميراثهم ، كما أمر الرب على
لسان موسى ، للأسباط التسعة ونصف

(١) القسم الكبير ١٤/١٩-٤٩/١٩ يدمج عدة وثائق .
فيه وصف لحدود الأسباط ، سابق لأيام الملكية ، ولوائح مدن
تتعلق خاصة بسبط يهوذا (شمعون) وبنيامين وتمثل الحالة كما
كانت في الحقبة الملكية . جمعت هذه الوثائق وُثِّقَ عليها
(راجع خاصة يش ١٣/١٥-١٩ و ١٠/١٦)

الجبل الذي تكلم عنه الرب في ذلك اليوم.
لأنك أنت سمعت في ذلك اليوم أن هناك
العنايين ومندأ عظيمة حصنة. لعل الرب معي تث ٢٨/١
فأطردهم. كما تكلم الرب.

١٣ فباركه يشوع وأعطى حبرون لكالب بن
١٥-١٣/١٥ يفتا ميراثاً. لذلك صارت حبرون لكالب بن
١٥-١٠/١ قض يفتا القيرى ميراثاً إلى هذا اليوم. لأنه تبع
الرب. إله إسرائيل. تماماً. ^{١٥} وكان اسم
١٥ حبرون قبلًا قرية أربع^(٣). وهو ^(١٥) أعظم
١٥ رجُل في العنايين. وهذه الأرض بين
١٥ الحروب.

سيط يهوذا^(١)

تلك ٨/٤٩-١٢
تث ٧٣٣

١٥ وكانت حصّة بني يهوذا. بحسب
عشاريهم، جهة حدود أدوم. من برية
صين^(٢) إلى القبر جهة تيمان. فكانت
حدودهم الجنوبية من طرف بحر الملح. من
اللسان المقابل للجنوب. ^{١٥} ثم ينفذ نحو
جنوب عقب العقارب. ويمر إلى صين. نفس ١٣/١
ويصعد إلى جنوب قادش برنيع. ويمر إلى

١٥ فقدم بنو يهوذا إلى يشوع في الجبل.
وقال له كالب بن يفتا القيرى: «قد علمت ما
عد ١٣-١٤ قال الرب ليموسى. رجل الله. في شاني
وشأنك في قادش برنيع. ^٧ وكنت أنا ابن أربعين
سنة حين أرسلني موسى. عبد الرب. من
قادش برنيع. لتجسس الأرض. وعدت إليه
بتحقيقي على ما كان في قلبي. ^٨ فأما إخوتي
الذين صعدوا معي. فأذابوا قلوب الشعب.
وأما أنا فبعت الرب إلهي تماماً. ^٩ فحلف موسى
في ذلك اليوم. وقال: إن الأرض التي وطينها
قدسك لك تكون ميراثاً ولبنيك للأبد. لأنك
بعت الرب إلهي تماماً. ^{١٠} والآن هاأنذا قد
أبقاني الرب حياً بين ذلك الحين إلى اليوم. كما
وعد. وهذه حصس وأربعون سنة. منذ خاطب
الرب موسى بهذا الكلام. حين كان إسرائيل
سائراً في البرية. وأنا اليوم ابن خمس وثلاثين
سنة. ^{١١} وما زلت اليوم قوياً. كما كنت يوم
أرسلني موسى. فقتل الآن مثل قوتي حينذاك
عد ٢٤/١٤ للقتال وللذهاب والإياب. ^{١٢} فالآن أعطيني هذا

(٢) كالب هو قيرى (الآيات ٦ و ١٤) فليس هو
عبرانياً (راجع عد ٢١/٢٤). وعشيرته. المتحددة من
جوب فلسطين. لما قرأه مع بني أدوم (راجع تث
١١/٣٦). وقد اتصل شعب المهد القديم ولا سيما بسبط
يهوذا. منذ يوم اقامت في قادش (عد ١٣-١٤). احتل
متنقلة حبرون (هنا وفي ١٣/١٥-١٢/١) وقض (١٢/١-١٥)
التي قربها. ونصب كالب (١ ص ١٤/٣٠). واتحد بنو
كالب آخر الأمر بسبط يهوذا (راجع اسباب سفرى الأخبار
١) الخ ١٨/٢ ت ٤٢ ت ١١/٤ ت ويش ١٥/١٣+١٣.
(٣) راجع تث ٢٢/٣ و ٢٧/٣٥ وقض ١٠/١ الخ.
وكلمة «أربع» تدلّ إما على أحياء المدينة الأربعة. وإما على

الضائر الأربع التي كانت تسكنها.

(٤) أي «أربع». وقد أصبح اسم علم.

(١) الحدود الجنوبية والشرقية والغربية لسبط يهوذا هي
في الواقع حدود أرض كنعان. وأما الحدود الشمالية. وهي
الأكثر تفصيلاً. فهي حدود يهوذا على عهد داود. وتأخذ
بحسب الاعتبار الوضع الخاص بأورشليم واستمرار وجود البقيع
الكنعانية في داخل أراضي يهوذا. وامتداد تلك الحدود إلى
البحر امر نظري.

(٢) «من برية صين» بحسب النص اليوناني. في النص
العبري: «برية صين».

حَصْرُونَ، وَتَصْعَدُ إِلَى أَذَارَ، وَتَمِيلُ إِلَى قَرَقَع،
 وَيَمُرُّ إِلَى عَصْمُونَ، وَتَنْقُذُ إِلَى وَادِي مِصْرَ،
 وَتُؤَدِّي مَنَاظِدَ حُدُودِهِ إِلَى الْبَحْرِ. هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ
 حُدُودُ الْجَنُوبِ. * وَحُدُودُ الشَّرْقِ بَحْرُ الْمِلْحِ،
 إِلَى مَصَبِّ الْأُرْدُنِّ، وَحُدُودُ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنْ
 لِسَانِ الْبَحْرِ، عِنْدَ مَصَبِّ الْأُرْدُنِّ. ^٦ وَتَصْعَدُ
 الْحُدُودُ إِلَى بَيْتِ حُجْجَةَ، وَتَمُرُّ مِنْ شَالارِ بَيْتِ
 الْعَرَبَةِ، وَتَصْعَدُ إِلَى حَجَرِ بُوَهْمَ بْنِ رَأْوِينَ.
^٧ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى دَبِيرَ مِنْ وَادِي عَكُورَ،
 وَتَمِيلُ شَالَا نَحْوَ الْجِلْجَلِ الَّذِي قِبَالَةَ عَقَبَةَ
 أَدِيمَ اللَّيْ عَلَى جَنُوبِ الْوَادِي، وَتَمُرُّ إِلَى مِيَاوِ
 عَيْنِ شَمْسٍ، وَتُؤَدِّي مَنَاظِدَهُ إِلَى عَيْنِ رُوجِلَ.
^٨ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ، إِلَى
 جَانِبِ يَبُوسَ جَنْبًا ^(٣)، وَهِيَ أَوْشَلِيمَ،
 وَتَصْعَدُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ نِجَاةُ وَادِي
 هِنُومَ غَرْبًا، فِي طَرَفِ وَادِي رَفَائِيمَ شَالَا.
^٩ وَمِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ تَنْعَلِفُ الْحُدُودُ إِلَى مَعِينِ
 مَاءِ نَفْتُوحَ، وَتَنْقُذُ إِلَى أَطْلَالِ جَبَلِ عَفْرُونَ،
 وَتَنْعَلِفُ إِلَى حُدُودِ بَعْلَةَ وَهِيَ قَرْيَةُ بَعَارِمَ.
^{١٠} وَتَمِيلُ الْحُدُودُ مِنْ بَعْلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سِيعَرَ،
 وَتَمُرُّ إِلَى جَانِبِ جَبَلِ بَعَارِمَ شَالَا، وَهِيَ
 كَسَالُونَ، وَتَهْبِطُ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ، وَتَمُرُّ إِلَى
 زِمْنَةَ. ^{١١} وَتَنْقُذُ الْحُدُودُ إِلَى جَانِبِ عَفْرُونَ شَالَا،
 وَتَنْعَلِفُ إِلَى شِكْرُونَ، وَتَمُرُّ فِي جَبَلِ بَعْلَةَ،

وَتَنْقُذُ إِلَى يَنْتِيلَ، وَتُؤَدِّي مَنَاظِدَهَا إِلَى الْبَحْرِ.
 وَالْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ هِيَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ.
^{١٢} هَذِهِ حُدُودُ بَنِي يَهُوذَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
 عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

بَنُو كَالِبَ يَحْتَظُونَ أَرْضَ حَبْرُونَ ^(٤)

^{١٣} وَلِكَالِبَ بْنِ يَمُنَا أُعْطِيَ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ
 بَنِي يَهُوذَا، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ يَشُوعَ: قَرْيَةُ
 أَرِيعَ - وَأَرِيعُ هُوَ أَبُو عَنَاقَ - الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ.
^{١٤} فَطَرَدَ كَالِبُ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلَاثَةَ:
 شِيشَايَ وَأَحِيمَانَ وَتَلْحَايَ، بَنِي عَنَاقَ. ^{١٥} وَصَعِدَ
 مِنْ هُنَاكَ إِلَى سَكَّانَ دَبِيرَ. وَكَانَ اسْمُ دَبِيرَ قَبْلًا
 قَرْيَةً سِغَرَ. ^{١٦} فَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ ضَرَبَ قَرْيَةً
 سِغَرَ وَأَسْتَوَلَى عَلَيْهَا، أُعْطِيَهُ عَكْسَةَ أَنْثَى
 زَوْجَتِهِ». ^{١٧} فَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا عُنْتِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو
 كَالِبَ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتِهِ زَوْجَتَهُ لَهُ.
^{١٨} وَاتَّفَقَ. نِيَمَّا كَانَتْ آيَةً مَعَهُ، أَنَّهَا أَغْرَتَهُ
 بِطَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبْيَا، فَزَلَّتْ مِنْ عَلَى
 الْحِمَارِ. فَقَالَ لَهَا كَالِبُ: «مَا لَكَ؟»
^{١٩} قَالَتْ: «هَبْ لِي نِعْمَةً، وَبِمَا أَنْكَ أَعْطَيْتَنِي
 أَرْضًا فِي التَّنْقَبِ، فَأَعْطِنِي أَحْوَاضَ مَاءِ أَضَاءَ.
 فَأَعْطَاهَا أَحْوَاضًا غُلُوبَةً وَأَحْوَاضًا سَفْلِيَّةً. ^{٢٠} هَذَا
 مِيرَاثُ سِيطَ بَنِي يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

قض ١٥/١-١٥
 يش ١٤/٦+

قض ١٥/١-١٥ حيث يُنسب. مع ذلك، الاستيلاء على
 حبرون وديبر إلى يهوذا. سيظهر عنتيل ثانية (الآية ١٧) وهو
 أحد «قضاة إسرائيل (قض ١١-٧/٣).

(٣) «جانب» ييوس (راجع ١٦/١٨) هو منحدر
 الرابية التي عليها تقوم اورشليم القديمة (راجع ٢ صم
 ٩/٥+).

(٤) الآيات ١٣-١٩ تكاد ترد بالحرف الواحد في

وَنَصِيبٌ^{٢١} وَقَبِيلَةٌ وَأَكْزِيبُ وَتَرِيْشَةُ : تِسْعَ مُدُنٍ يُقْرَأُهَا.

^{٢٥}وَعَقْرُونَ^(٧) وَتَوَابِعُهَا وَقُرَاهَا ، ^{٢٦}وَمِنْ عَقْرُونَ إِلَى الْبَحْرِ كُلُّ مَا يُجَاوِزُ أَشْدُودَ وَقُرَاهَا ، ^{٢٧}وَأَشْدُودَ وَتَوَابِعُهَا وَقُرَاهَا ، وَغَزَّةَ وَتَوَابِعُهَا وَقُرَاهَا إِلَى وادي مِصْرَ وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَالسَّاحِلِ .

^{٢٨}وَفِي الْجَبَلِ شَامِيرُ وَشِيرُ وَسُوكُو ^{٢٩}وَدَنَّةٌ وَقَرِيَّةٌ مَثْنَةٌ ، وَهِيَ ذَبِيرُ ^{٣٠}وَعَابَ وَأَشْتَمُو وَعَانِيمُ ^{٣١}وَجُوشَنَ وَحُولُونَ وَجِيلِي : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يُقْرَأُهَا . ^{٣٢}وَأَرَابَ وَدُومَةَ وَأَشْعَانَ ^{٣٣}وَيَتُومَ وَيَيْتَ تَفُوحَ وَافِيقَةَ ^{٣٤}وَحُمُطَةَ وَقَرِيَّةَ أَرْنَحَ . وَهِيَ حَبْرُونَ . وَسَبْعُونَ : تِسْعَ مُدُنٍ يُقْرَأُهَا . ^{٣٥}وَمَعُونَ وَكِرْمَلُ وَزَيْفُ وَيُوطَةُ ^{٣٦}وَيَزْرَعِيلَ وَيُرْقَامَ وَزَانُوحَ ^{٣٧}وَالْقَايِنَ وَجَبْعَةَ وَتَمَنَةَ : عَشْرَ مُدُنٍ يُقْرَأُهَا ، ^{٣٨}وَحَلْحُولَ وَيَيْتَ صُورَ وَجَدُورَ ^{٣٩}وَمَعْرَاتَ وَيَيْتَ عَنُونَ وَالتَّنُوقَ : سِتَّةَ مُدُنٍ يُقْرَأُهَا .

وَتَفُوحُ وَأَفْرَاتَةُ ، وَهِيَ يَيْتُ لَحْمَ . وَفَاغُورُ وَعِظِيمُ وَقُولُونَ وَتَامَ وَسَارِيسَ وَالْكَرْمَ وَجَلِيمَ وَبَطِيرَ وَمَنَاحَ : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يُقْرَأُهَا^(٨) . ^{٤٠}وَقَرِيَّةُ بَعْلَ ، وَهِيَ قَرِيَّةُ بَعَارِيمَ ، وَالرَّابَّةُ : مَدِينَتَيْنِ يُقْرَأُهَا .

^{٤١}وَفِي التَّيْرِيةِ يَيْتُ الْعَرَبَةِ وَمِدْيَنَ وَسَكَكَةَ ^{٤٢}وَالْبُشَانَ وَمَدِينَةَ الْمَلْجِ وَعَيْنَ جَدْيَ : سِتَّةَ

جَدُولِ مَدَنٍ يَهُودَا^(٥)

^{٢١}وَكَانَتِ الْمُدُنُ مِنْ طَرَفِ سَيْطِ بَنِي يَهُودَا . إِلَى حُدُودِ أَدُومَ فِي الثَّقَبِ : قَبَضِيلَ وَعِيدَارَ وَبَاوُورَ ^{٢٢}وَقِيَّةَ وَدِيمُونَةَ وَعَرَعَدَةَ ^{٢٣}وَقَادَاشَ وَحَاصُورَ بَنْتَانَ ^{٢٤}وَزَيْفَ وَطَالَمَ وَبَعْلُوتَ ^{٢٥}وَحَاصُورَ حَدَثَةَ وَفَرْيُوتَ حَضْرُونَ . وَهِيَ حَاصُورُ ، ^{٢٦}وَأَمَامَ وَشَاعَ وَمَوْلَادَةَ ^{٢٧}وَحَضَرَ جَدَّةَ وَحَشْمُونَ وَيَيْتَ فَالْطَ ^{٢٨}وَحَضَرَ شُوعَالَ وَبَنَزَ سَبْعَ وَتَوَابِعُهَا ^{٢٩}وَبَعْلَةَ وَعَبِيمَ وَعَاصِمَ ^{٣٠}وَالْتُولَكَ وَكَمِيلَ وَخُرمَةَ ^{٣١}وَصِقْلَاجَ وَمَدْمَنَةَ وَسَنْسَنَةَ ^{٣٢}وَالْبَاوُوتَ وَشِلْهَمَ وَعَيْنَ رَمُونَ : فَصْنُمُوعُ الْمُدُنُ تِسْعَ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يُقْرَأُهَا . ^{٣٣}وَفِي السَّهْلِ أَشْتَاوُولَ وَصُرْعَةَ وَأَشْنَةَ ^{٣٤}وَرَانُوحَ وَغَيْنَ جَبْمَ وَتَفُوحَ وَعَيْنَامَ ^{٣٥}وَيَرْمُوتَ وَعَدْلَامَ وَسُوكُو وَعَزِيْقَةَ ^{٣٦}وَشُعْرَائِمَ وَعَدْبَتَائِمَ وَالْجَدِيرَةَ وَجَدِيدُونَائِمَ : أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً يُقْرَأُهَا^(٦) .

^{٣٧}وَضَانَ وَحَدَاشَةَ وَمِجْدَلًا جَادَ ^{٣٨}وِدَلْعَانَ وَالْمِصْفَاةَ وَيَقْتِيلَ ^{٣٩}وَالْكَيشَ وَبُصْفَةَ وَعَجْلُونَ ^{٤٠}وَكَيْوُونَ وَلَحْجَاسَ وَكَيْلِيشَ ^{٤١}وَجَدِيدُوتَ وَيَيْتَ دَاوَجُونَ وَنَعْمَةَ وَمَقْبَدَةَ : سِتَّةَ عَشْرَةَ مَدِينَةً يُقْرَأُهَا .

^{٤٢}وَلَيْئَةَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ ^{٤٣}وَتَفْتَاخَ وَأَشْنَةَ

(٧) بقيت عقرون . في الواقع . مدينة فلسطينية ، ال
إمام داود على الأرجح . ومن آساز (٧٣٥ - ٧١٦) ال
العهد الفارسي (راجع عا ٨/١ و ٨/٩ و ٧-٥) .

(٨) من تفوح الى آخر الآية : مأخوذ من النص
اليوناني ، لأن النص العبري عمله .

(٥) لم يُحفظ النص حفظاً جيداً . فكثير من اساء
المدن تصوب بالرجوع الى النص اليوناني او الى النصوص
كتابتة أخرى .

(٦) هنالك صعوبة ، لأن المجموع هو في الواقع خمس
عشرة مدينة . وقد اقترح بعض المفسرين . استناداً الى النص
اليوناني . ان تقرأ : « والحديرة وتوابيعها » .

مُدُنْ يَقرَاهَا.

^{٢٣} وَأَمَّا الْيُوسُيُونَ، سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَقْدِرُوا يَتَوَّهَدُوا عَلَى طَرْدِهِمْ. فَأَقَامَ الْيُوسُيُونَ مَعَ بَنِي يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٢ سم ١٥/٩-١٦/٢١
سفر ٨/١ و ٢١

سبط أفرايم

٢٦-٢٢/٤٩
١٧-١٢/٢٣

١٦ وَأَمَلَدَتْ حِصَّةُ بَنِي يَوْسَفَ مِنْ أَرْدُنَّ أَرِيحَا إِلَى مِيَاءِ أَرِيحَا شَرْقًا، إِلَى الْبَرَّةِ الصَّاعِدَةِ مِنْ أَرِيحَا إِلَى جَبَلِ يَيْتَ إِيْل^(١)، وَهُوَ يَنْقُذُ مِنْ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى لُوزَ، وَيَمُرُّ إِلَى حُدُودِ الْأَرْكِيِّينَ، إِلَى عَطَارُوتَ، وَنَهْطُ غَرْبًا إِلَى حُدُودِ الْفِيلِطِيِّينَ، إِلَى حُدُودِ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَإِلَى جَاذَرَ، وَمَنَافِذُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. فَاتَّخَذَ أَبْنَا يَوْسَفَ، مَنَسَّى وَأَفْرَائِيمَ، مِيرَاثَهَا. وَكَانَتْ أَرْضُ بَنِي أَفْرَائِيمَ يَحْسَبُ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُ مِيرَاثِهِمْ شَرْقًا عَطَارُوتَ أَذَارَ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا، وَتَنْقُذُ الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى الْيَكْمَتَاتِ^(٢) مِنَ الشَّالِ، وَتَمِيلُ شَرْقًا إِلَى تَاثَةَ شَيْلُو، وَتَمُرُّ فِيهَا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى بَنُوحَ، وَنَهْطُ مِنْ بَنُوحَ إِلَى عَطَارُوتَ وَتَنْتَهِي إِلَى أَرِيحَا، وَتَنْقُذُ إِلَى الْأَرْدُنِّ. وَتَتَوَّجُّهُ الْحُدُودُ مِنْ نَفُوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ،

وَمَنَافِذُهَا عِنْدَ الْبَحْرِ. هَذَا مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِي أَفْرَائِيمَ يَحْسَبُ عَشَائِرِهِمْ،^٩ مَا عدا الْمُدُنَ ٩/١٧ الْمُخْصُوصَةَ بِبَنِي أَفْرَائِيمَ، فِي وَسْطِ مِيرَاثِ بَنِي مَنَسَّى، جَمِيعَ الْمُدُنِ يَقرَاهَا. ^{١٠} وَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنَعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَاذَرَ، فَأَقَامَ الْكَنَعَانِيُّونَ قَرَى ٢٢/٩١+ بَيْنَ أَفْرَائِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا خَاضِعِينَ لِلْمُسَخَّرَةِ.

سبط مَنَسَّى^(١)

١٧ وَكَانَتْ حِصَّةُ سِبْطِ مَنَسَّى - لِأَنَّهُ يَكُونُ يَوْسَفَ - لِمَاكِيرَ، يَكُونُ مَنَسَّى، أَبِي جَلْعَادَ. وَلِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا حَرْبٍ، فَكَانَ نَصِيْبُهُ جَلْعَادَ وَبَاشَانَ. ثُمَّ كَانَ لِبَنِي مَنَسَّى الْبَاقِينَ، يَحْسَبُ عَشَائِرِهِمْ: لِبَنِي أَسِيْعَازَ وَبَنِي حَاقِقَ وَبَنِي أُسْرَيْيْلَ وَبَنِي شَاكِمَ وَبَنِي حَافَرَ وَبَنِي شَمِيدَاعَ، وَهُمْ بَنُو مَنَسَّى بْنِ يَوْسَفَ الذَّكَورَ، يَحْسَبُ عَشَائِرِهِمْ. ^٢ وَأَمَّا صُلْفَحَدُ بْنُ حَافَرَ بْنِ جَلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحَلَّةٌ وَتَوَعَةُ وَحُجَلَةُ وَمِلْكَةُ وَرِصَّةُ^(٣). فَتَقَدَّمْنَ إِلَى أَمَامِ الْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَالرُّؤَسَاءِ، وَقُلْنَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ مُوسَى

٢٦-٢٢/٤٩
١٧-١٢/٢٣

عد ١١-١/٢٧

(١) ترجمة محتملة لنص غامض.

(٢) لا شك أن اليكمتات تنموج أرضي، قد يكون مرًا شيئًا جدًا، أو صدع وادي يبدان، غير بعيد عن شكيم (راجع ٧/١٧).

(٣) بنى نصف سبط مَنَسَّى (عن نصف السبط الثاني، راجع ٢٩/١٣ ت) غربي الأردن فأثر يتوسع سبط أفرايم على حسابيه (راجع ٩/١٦ و ١٧/٩-٨).

تاريخ أفرايم الذي حل محل أخيه الأكبر مَنَسَّى (لك ١٤/٤٨ ت).

(٢) أسماء «بنات» صُلْفَحَدَ، ابن حفيد لماكير بن مَنَسَّى، هي أسماء أماكن في شمال شكيم. وهذا الوضع الجغرافي لقسم من عشيرة ماكير يبرزه قصة يرقى عد ٢٧ و ٣٦ عهدها إلى أيام موسى وقد أصبحت اجتذابًا في شأن ميراث البنات.

الإقامة في هذه الأرض. ^{١٣} ولَمَّا قَوِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، أَخْضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ لِلسَّخَرَةِ وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ.

إِخْتِجَاعُ بَنِي يُوسُفَ ^(١)

^{١٤} وَكَلَّمَ بَنُو يُوسُفَ يَشُوعَ وَقَالُوا: «مَا بِالْأَنْدِ أَنْ نَعْطِيَنَّا حِصَّةً وَاحِدَةً وَسَهْمًا وَاحِدًا مِيرَاثًا، وَنَحْنُ شَعْبٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ بَارَكَنَا الرَّبُّ إِلَى الْآنَ؟» ^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «إِذَا كُنْتُمْ شَعْبًا كَثِيرًا، فَاصْعَدُوا إِلَى الْغَابِ وَأَزِيلُوا الْأَشْجَارَ عَنْهُ. فِي أَرْضِ الْفَرْزِيِّينَ وَالرُّفَاتِيمِ، إِذَا كَانَ قَدْ ضَاقَ بِكُمْ جَبَلُ أَفْرَاثِيمَ». ^{١٦} فَقَالَ بَنُو يُوسُفَ: «نَحْنُ نَقْصُ ٢٩/١

«الْجَبَلُ لَا يَكْفِينَا، ثُمَّ إِنْ لَجَمِعَ الْكَنْعَانِيُّونَ الْمُقِيمِينَ بِأَرْضِ السَّهْلِ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ، سَوَاءٌ أَكُنَّا الَّذِينَ فِي بَيْتِ شَانَ وَتَوَابِعِهَا أَمْ الَّذِينَ فِي سَهْلِ يَزْرَعِيلَ». ^{١٧} فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي يَوْسُفَ، لِأَفْرَاثِيمَ وَمَنْسَى: «أَنْتُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَلَكُمْ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ، فَلَا تَكُونُ لَكُمْ حِصَّةً وَاحِدَةً، ^{١٨} بَلْ الْجَبَلُ يَكُونُ لَكُمْ، لِأَنَّهُ غَابَ، فَتَزِيلُوا الْأَشْجَارَ عَنْهُ، وَتَسْتَوِلُوا عَلَى مَنَاقِبِهِ، ثُمَّ تَطْرُدُونَ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ مَرْكَبَاتُ حَدِيدٍ وَكَانُوا أَقْوِيَاءَ».

بَنُ يُعْطِينَا مِيرَاثًا فِي وَسْطِ إِخْوَتِنَا». فَأَعْطَاهُمُ مِيرَاثًا بِأَمْرِ الرَّبِّ فِيمَا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِمْ. ^{١٩} وَفَوَّعَ لِمَنْسَى عَشْرَةَ أَسْهُمٍ، مَا عَدَا أَرْضَ جِلْعَادَ وَمِاشَانَ فِي عِيبِ الْأَرْدَنِ. ^{٢٠} لِأَنَّ بَنَاتِ مَنْسَى أَخَذْنَ مِيرَاثًا فِي وَسْطِ بَنِيهِ. وَأَنَّ أَرْضَ جِلْعَادَ صَارَتْ لِبَنِي مَنْسَى الْبَاقِينَ.

^{٢١} وَكَانَتْ حُدُودُ مَنْسَى مِنْ أَشِيرَ إِلَى الْمِصْكَنَاتِ الَّتِي تُجَاهَ شَكِيمَ. وَكَانَتْ الْحُدُودُ تَتَوَجَّهُ نِجْمَةً إِلَى يَسِيبَ عَيْنِ تَفُوحَ. ^{٢٢} وَكَانَتْ أَرْضُ تَفُوحَ لِمَنْسَى. وَأَمَّا تَفُوحُ الَّتِي عَلَى حُدُودِ مَنْسَى، فَكَانَتْ لِبَنِي أَفْرَاثِيمَ. وَنَهَبَتِ الْحُدُودُ إِلَى وادي قَانَةَ، جَنُوبِيَّ الْوَادِي. إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْمُدُنُ صَارَتْ لِأَفْرَاثِيمَ، فِي وَسْطِ مَدُنِ مَنْسَى. وَكَانَتْ حُدُودُ مَنْسَى مِنْ شَالِلِ الْوَادِي، وَمَنَاقِبُهَا إِلَى الْبَحْرِ: ^{٢٣} الْجَنُوبُ لِأَفْرَاثِيمَ وَالشَّمَالُ لِمَنْسَى، وَحُدُودُهَا الْبَحْرَ، وَكَانَ بِتَصِلَانٍ بِأَسْتِيرَ شَالًا وَيَسَاكِرَ شَرْقًا. ^{٢٤} وَكَانَ لِمَنْسَى، فِي أَرْضِ يَسَاكِرَ وَأَسْتِيرَ، بَيْتُ شَانَ وَتَوَابِعُهَا وَبَيْلَاعَامُ وَتَوَابِعُهَا ^(٢) وَسُكَّانُ عَيْنِ دُورَ وَتَوَابِعُهَا وَسُكَّانُ تَعْنَاكَ وَتَوَابِعُهَا وَسُكَّانُ مَجْدُو وَتَوَابِعُهَا، وَثَالِثًا نَافَتْ. ^{٢٥} وَلَمْ يَسْتَطِعْ بَنُو مَنْسَى أَنْ يَتِمْلِكُوا هَذِهِ الْمُدُنَ، فَاصْرَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى

نفس ٢٧/١-٢٨

تذكر يقطع آل يوسف الأشجار عن جبل أفراتيم للشجر. ولما الرواية الأخرى (الآيات ١٤-١٥) فلما تشير إلى إقامة قسم من سبط منسى في جلعاد (راجع عد ١/٣٢+).

(٣) يضيف هنا النص العبري: وسكان دور وتوابيعها وهذه العبارة تكرر لما يلي.

(٤) تدون هذه الفقرة جنباً إلى جنب روايتين لتقليد واحد. أقدمها الرواية الوارد ذكرها في الآيات ١٦-١٨ التي

٣. وصف الاسباط السبعة الباقية

مَسَحُ الْأَرْضِ لِلْأَسْبَاطِ السَّبْعَةِ الْبَاقِيَةِ

١٨ ^{١٧/٢٣} وَأَجْتَمَعَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا فِي شِيلُو ^(١)، وَنَصَبُوا هُنَاكَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ، وَأَخْضَعَتِ الْأَرْضَ قُدَّامَهُمْ. ^٢ وَبَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ لَمْ تَكُنْ مِيرَاثُهَا. ^٣ فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ مَتَهَايِلُونَ عَنِ الدُّشُولِ لِأَمْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ يَإَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ؟ خُذُوا لَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، فَأَرْسِلَهُمْ فَيَنْهَضُونَ وَيَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَمَسَحُونَهَا بِحَسَبِ مِيرَاثِهِمْ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ. يُقَسِّمُونَهَا سَبْعَةَ أَقْصَامٍ، فَيُقَسِّمُ يَهُوذَا فِي أَرْضِهِ جَنْوِبًا، وَبَيْتُ يَوْسُفَ فِي أَرْضِهِمْ شِمَالًا. ^٤ وَأَنْتُمْ تَمَسَحُونَ الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَنْصِبَةٍ، وَتَعُودُونَ إِلَيَّ بِهَذَا الْمَسَحِ إِلَى هُنَا، حَتَّى أُلْقِيَ لَكُمْ الْقُرْعَةُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^٥ فَإِنَّ الْأَوَّيِينَ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ كَهَنَتَ الرَّبِّ هُوَ مِيرَاثُهُمْ. وَأَمَّا جَادُ وَرَأُوْبِيْنُ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى، فَقَدْ أَخَذُوا فِي شَرْفِي عِبرَ الْأُرْدُنِّ مِيرَاثَهُمْ الَّذِي أَعْطَاهُمْ يَإَيُّهُ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ. ^٦ فَتَقَامُ الْقَوْمُ وَمَضُوا وَأَوْصَى يَشُوعُ الدَّاهِيَيْنَ لِمَسَحِ الْأَرْضِ قَائِلًا: «أَمَضُوا فَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ وَأَمْسَحُوهَا، وَعُودُوا إِلَيَّ حَتَّى أُلْقِيَ الْقُرْعَةُ بَيْنَكُمْ هُنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي شِيلُو. ^٧ فَمَضَى الْقَوْمُ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ وَمَسَحُوهَا، بِحَسَبِ الْمُدُنِّ، سَبْعَةَ أَقْصَامٍ فِي كِتَابٍ وَعَادُوا إِلَى يَشُوعَ، إِلَى الْمُخَيِّمِ فِي شِيلُو. ^٨ فَأُلْقَى لَهُمْ يَشُوعُ الْقُرْعَةَ فِي شِيلُو أَمَامَ الرَّبِّ، وَوَزَعَ هُنَاكَ الْأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَنْصِبَتِهِمْ.

سبط بنيامين

^٩ الْفَرَحَجَتِ قُرْعَةُ بَنِي بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. فَكَانَتْ حُدُودُ حِصَّتِهِمْ فِي وَسْطِ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي يَوْسُفَ. ^{١٠} وَكَانَتْ حُدُودُهُمْ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ مِنَ الْأُرْدُنِّ. صَاعِدَةً إِلَى جَانِبِ أَرِخَا شِمَالًا، ثُمَّ تَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ غَرْبًا وَتَنْقُذُ إِلَى بَرْيَةِ بَيْتِ آوَنَ. ^{١١} وَتَمُرُّ الْحُدُودُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى لُوزَ، إِلَى جَانِبِهَا الْجَنْوِبِيِّ، وَهِيَ بَيْتُ يَلِيلَ، وَتَهْبِطُ إِلَى عَطَارُوتَ أَوْرَكَ عَلَى الْجَبَلِ، جَنْوِبِيَّ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. ^{١٢} وَتَنْتَهِطُ الْحُدُودُ وَتَمِيلُ، مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ جَنْوِبًا، مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي نَجَاهُ بَيْتُ حُورُونَ جَنْوِبًا، وَتَنْقُذُ عِنْدَ قَرْيَةِ بَعْلَ آتِي هِيَ قَرْيَةُ يِعَارِيمَ، وَهِيَ مَدِينَةُ رَبِّي

تث ١٧/٢٣
تث ٢٧/٤٩

من أهم معابد إسرائيل (راجع ٢/٢١ و ٩/٢٩ و ١٢) وسكنوا المعبد الذي فيه يُقيم تابوت العهد في أيام القضاة (١ ص ٣/١+).

(١) يُدرج توزيع الأراضي على الأسباط السبعة الباقية في الفصول التالية (١٨-١٠ و ١٩/٥١) ويجري هذا التوزيع في شيلو، وفيه خيمة الموعد منصوبة. ستصبح شيلو

سفر يشوع ١٥/١٨-١١/١٩

أُورُشَلِيمَ، وَجِيعَةَ وَقْرِيَّةَ: أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا. هَذَا مِيراثُ بَنِي بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

سبط شمعون^(١)

١٩ وَأَخْرَجَتْ الرُّعَّةُ الثَّانِيَةَ لِشِمْعُونَ، لِسِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ، وَكَانَ مِيرَاثُهُمْ فِي دَاخِلِ مِيرَاثِ بَنِي يَهُوذَا. أَفْكَانَ لَهُمْ فِي مِيرَاثِهِمْ: بَنُ سَمِيعَ وَسَمْعَ وَمَوْلَاذَةَ^٢ وَخَصْرَ شَوْعَالَ وَبَالَةَ وَعَاصِمَ^٣ وَالْوَلَدَ وَيَتُولَ وَحُرْمَةَ^٤ وَصِفْلَجَ وَبَيْتَ الْمَرْكَبِ وَخَصْرَ سَوْسَةَ^٥ وَبَيْتَ لَبَاوُثَ وَشُرُوحَنَ: ثَلَاثُ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا. ^٧وَعَيْنَ وَرْمُونَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ: أَرْبَعُ مَدِينٍ يَقْرَاهَا، ^٨وَجَمْعُ الْقَرَى الَّتِي حَوْلَ تِلْكَ الْمَدِينِ إِلَى بَعْلَةَ بَيْرَ، وَرَامَةَ النَّقَبِ. هَذَا مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{١٠}وَكَانَ مِيرَاثُ بَنِي شِمْعُونَ مِنْ سَهْمِ بَنِي يَهُوذَا، لِأَنَّ نَصِيبَ بَنِي يَهُوذَا كَانَ زَائِدًا عَلَيْهِمْ، فَوُرِثَ بَنُو شِمْعُونَ فِي دَاخِلِ مِيرَاثِهِمْ.

سبط زبولون

١' وَأَخْرَجَتْ الرُّعَّةُ الثَّالِثَةُ لِبَنِي زَبُولُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُ مِيرَاثِهِمْ إِلَى سَارِيدَ. ^{١١}وَتَصْعَدُ حُدُودُهُمْ غَرْبًا إِلَى مَرْعَلَةَ، وَتَقْصِلُ إِلَى دُبَاشَتَ، وَتَبْلُغُ إِلَى الْوَادِي الَّذِي

يَهُوذَا. هَذِهِ جِهَةُ الْغَرْبِ. ^{١٥}وَأَمَّا جِهَةُ الْجَنْبِ فِيهِ: مِنْ طَرْفِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، وَتَخْرُجُ الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى مَتِيحَ مِيَاوَ تَفْتُوحَ، ^{١٦}ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى طَرْفِ الْجَبَلِ الَّذِي نَجَاهُ وَادِي أَبْنِ هِنُومَ الَّذِي فِي سَهْلِ رَفَائِيمَ شِمَالًا، وَتَنْحَدِرُ فِي وَادِي هِنُومَ إِلَى جَانِبِ يَبُوسَ جَنُوبًا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى عَيْنِ رُوجِلَ. ^{١٧}وَتَنْطَفِئُ مِنَ الشَّمَالِ وَتَنْقُدُ إِلَى عَيْنِ شَمْسَ، ثُمَّ إِلَى جَلِيلُوتَ، مُقَابِلَ عَقَبَةِ أَدْمِمْ، وَتَنْحَدِرُ إِلَى حَبْرَ بُوهُنَ بْنِ رَأُوْبِينَ، ^{١٨}وَتَمُرُّ إِلَى كَيْفَ، مُقَابِلَ الْعَرَبَةِ، إِلَى الشَّمَالِ، وَتَنْحَدِرُ إِلَى الْعَرَبَةِ. ^{١٩}ثُمَّ تَمُرُّ الْحُدُودُ بِجَانِبِ بَيْتِ حُجَلَةَ شِمَالًا، وَتَنْقُدُ إِلَى لِسَانِ بَحْرِ الْمِلْحِ شِمَالًا، إِلَى مَتْنِهِ الْأَرْدُنِّ جَنُوبًا. هَذِهِ حُدُودُ الْجَنْبِ. ^{٢٠}وَالْأَرْدُنُّ مَتَاجِمٌ لَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ. هَذَا مِيرَاثُ بَنِي بَنِيَامِينَ بِحُدُودِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

مدن بنيامين

٢١ وَكَانَتْ مَدُنُ سِبْطِ بَنِي بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: أَرِيخَا وَبَيْتُ حُجَلَةَ وَعَيْقَ قَصِيصَ ^{٢٢}وَبَيْتَ الْعَرَبَةِ وَصَاهَرِيمَ وَبَيْتَ إِيْلَ ^{٢٣}وَالْعَوِيمَ وَالْقَارَةَ وَغَمْرَةَ ^{٢٤}وَكَفَّرَ الْعَمُونَةَ وَالْعَفْنِيَّ وَجَبْعَ: اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا. ^{٢٥}وَجِيمُونَ وَالرَّامَةَ وَبَثْرُوتَ ^{٢٦}وَالْمِصْفَاةَ وَالْكَفَّيرَةَ وَالْمُوصَةَ ^{٢٧}وَرَاقِمَ وَبِرْقِيلَ وَتَرَالَةَ ^{٢٨}وَصِيلَجَ وَآلَفَ وَيَبُوسَ، وَهِيَ

وفي ١ إخ ٢٨/٤-٣٢، موازٍ للقسم الثاني من جدول قري يهوذا في النقب (يش ٢٦/١٥-٣٢). ورد في ١ إخ ٣١/٤ أن هذا تم في عهد داود.

(١) كان سبط شمعون قليلاً فيما مضى (تك ٢٥/٢٥-٥/٤٩) لم انقطع ذكره في البركات في تك ٣٣. فقد ضمه سبط يهوذا إليه، ولذلك لا نجد هنا وصفاً لأرضه. يُضاف إلى ذلك أن جدول مدن بني شمعون، هنا

فَبَالَةً بِقَنَامٍ، ^{١٢} ثُمَّ تَنْعَطِفُ مِنْ سَارِيدَ شَرْقًا نَحْوَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ عَلَى حُدُودِ كَيْسِلُوتَ تَابُورَ،
وَتَنْفُذُ إِلَى الذَّبْرَتِ وَتَصْعَدُ إِلَى يَافِيعِ. ^{١٣} وَهِنَّ
هُنَاكَ تَمُرُّ شَرْقًا إِلَى شَرْقِيَّ جَبَّتِ حَافِرَ وَعَيْتَ
قَاصِينَ، وَتَنْفُذُ إِلَى رِمُونِ، وَتَنْعَطِفُ إِلَى نَيْمَةِ.
^{١٤} وَتَمِيلُ الْحُدُودُ حَوْلَهَا شِمَالًا إِلَى حَتَّاتُونَ،
وَتَنْتَهِي إِلَى وَادِي يَفْتَحُحِيلَ ^{١٥} وَقِطَّةَ وَنَهْلَالَ
وَشِعْمُونَ وَرِثَالَةَ وَيَسَّ لَحْمِ ^(١): فَهُنَاكَ أَثْنَتَا
عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا. ^{١٦} هَذَا مِيرَاثُ بَنِي زَبُولُونَ
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَاهَا.

نك ١٥-١٤/٤٩
ت ١٩-١٨/٣٣

١٧ وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لَيْسَاكَرَ، لَبِّي
بَيْسَاكَرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{١٨} فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ
إِلَى يَزْرَعِيلَ وَالْكَيْسِلُوتِ وَشُونَمَ ^{١٩} وَحَقَارَائِمَ
وَشِيوُونَ وَأَنَاخَرَتَ ^{٢٠} وَالرَّابِيَةِ وَقِشْيُونَ وَأَبَصَ
وَرَامَتَ وَعَيْنَ جَنِيمَ وَعَيْنَ حَدَّةَ وَيَسَّ
فَصِيصَ. ^{٢٢} وَتَصِلُ الْحُدُودُ إِلَى تَابُورَ
وَشَحْصِيصَةَ وَيَسَّ شَمْسَ، وَتَنْفُذُ حُدُودُهُمْ عِنْدَ
الْأُرْدُنِّ: فَهُنَاكَ سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا.
^{٢٣} هَذَا مِيرَاثُ سَيْبِ بَنِي يَسَاكَرَ بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمُدُنِ وَقْرَاهَا.

نك ٣٢-٣١/١
نك ٢٠/٤٩
ت ٢٥-٢٤/٣٣

٢٤ وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسَيْبِ بَنِي أَشِيرَ
سَيْبِ أَشِيرَ
فَقَالَتِ نَفْسِي لِي فِي يَهُوذَا، وَكَانَتْ فِي الْجَلِيلِ
الْأَسْفَلِ. «يَذَلُّهُ بِحَسَبِ النِّصِّ الْعَرَبِيِّ.
(٣) فِي النِّصِّ الْعَرَبِيِّ «عَرُونَ».

(٤) بِحَسَبِ نَصِّ لُشُورِيِّ وَتِسْمِيَةِ هَذِهِ لِلدَّيْنَةِ فِي
عَصْرَانَا.
(٥) بِحَسَبِ نَصِّ ٣١/١. فِي النِّصِّ الْعَرَبِيِّ «أُمَّة».

سفر يشوع ١٩/٣٧-٣٨/٢٢

فَصِيدُوا وَحَارَبُوا لِاسْمِ . وَأَسْتَوَلُوا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا
بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَوَرَّثُوهَا وَسَكَنُوا فِيهَا وَسَمَوْهَا
لِاسْمِ دَانَ ، بِاسْمِ دَانِ آبَائِهِمْ .^{٤٨} هَذَا مِيرَاثُ
سَيْبِطِ بَنِي دَانَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، تِلْكَ الْمُدُنُ
يُقْرَاهَا .

^{٤٩} وَلَمَّا قَرَعُوا مِنْ تَقْسِمِ الْأَرْضِ يَحْدُودَهَا ،
أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ مِنْ نُونِ مِيرَاثًا فِي
وَسْطِهِمْ .^{٥٠} أَعْطَوْهُ بِأَمْرِ الرَّبِّ الْمَدِينَةُ الَّتِي
طَلَبَهَا ، وَهِيَ ثِمْنَةُ سَارُحَ فِي جَبَلِ أَفْرَاثِيم ، قَاعَاذَ
بَنِيهَا وَأَقَامَ فِيهَا .^(٧)

٣٠/٢٢
فص ١/٢

^{٥١} هَذِهِ هِيَ الْمَوَارِيثُ الَّتِي وَزَعَهَا الْعَازَرُ
الكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَوُوسَاءُ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِالْقُرْعَةِ فِي شِيلُو ، أَمَامَ الرَّبِّ ، عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ ، وَهَكَذَا أَنْتَهَوْا مِنْ تَقْسِمِ الْأَرْضِ .

وحاصور ^{٣٧} وقادش وأدرعي وعين حاصور
^{٣٨} ويرزون وميجدل إيل وحوريم وبيت عناة
وبيت شمس : فهناك تسع عشرة مدينة يقرأها .
^{٣٩} هذا ميراث سيبط بني نفتالي بحسب عشائيرهم
من المدن وقراها .

تلك ١٧ ١٦/٤٩
نث ٢٢/٣٣

^{٤١} وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ لِسَيْبِطِ بَنِي دَانَ
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ،^{٤٢} فَكَانَتْ أَرْضُ مِيرَاثِهِمْ
صُرْعَةً وَأَشْنَاوُولَ وَمَدِينَةَ الشَّمْسِ^{٤٣} وَشُطْلِينَ
وَالْبَلُونَ وَبَيْلَةَ^{٤٤} وَبَلُونَ وَثِمْنَةَ وَعَقْرُونَ^{٤٥} وَالتَّنْقِيَّةَ
وَجَبْتُونَ وَبَعْلَةَ^{٤٦} وَبُيُودَ وَزُورَ وَبَنِي بَرَقَ وَجَبْتَ
رُمُونَ^{٤٧} وَمِيَاءَ الزُّيُوفِ وَالزُّيُوفِ مَعَ الْبَيْتِطَقَةِ الَّتِي
مُقَابِلُ بَاغَا .^{٤٨} وَسَقَطَتْ أَرْضُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ ،

٤. المَدُنُ الْمُتَمَازَةُ

الَّتِي كَلَّمْتُمْكُم بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى ،^٣ خَتَى
يَهْرَبُ إِلَيْهَا كُلُّ قَائِلٍ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا بِغَيْرِ
قَصْدٍ ، فَتَكُونُ لَكُمْ مَلْجَأً مِنْ الْمُتَقَدِّمِ لِلدَّمِ .

عد ١١/٣٥

خر ١٣/٢١ +
عد ٣٤ - ٩/٣٥
نث ١٣ - ١/١٩
فص ٣٥ ٣٤/١
فص ١٨

مُدُنُ الْمَلْجَأِ^(١)
٢ • وَخَاطَبَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا :^٢ « كَلَّمْتُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ لَهُمْ : إِجْعَلُوا لَكُمْ مُدُنَ الْمَلْجَأِ

(١) ان الفصلين ٢٠ و ٢١ هما تكملة لتقسيم الأراضي .
ويظهر الفصل ٢٠ بظاهر العمل بشرية الملجأ لفراد ذكرها
في خر ١٣/٢١ + . سبق ان ذكر سفر العدد (٩/٣٥) ت)
ست مدن ملجأ دون ان يذكر اسماءها . أما نث ٤/١٤ - ١٣
فانه يذكر اسماء ثلاث مدن ملجأ في عبر الاردن . ويأمر نث
١/١٩ باختيار ثلاث مدن اخرى بعد فتح ارض كنعان .
وهذا ما تم هنا حيث تذكر اسماء المدن الست . في الواقع لم
يسبق اشارة مدن الملجأ هذه لثلاثين .

(٦) تقع المدن الممنوحة لسبط دان غربي ارض
بنيامين . بين افرايم ويوذا ، وبعلطها في ارض الكنعانية .
في الواقع لم يستطع بنو دان ان يقيموا في هذه الأرض . فقد
طردوا بضغطة من الأموريين (بحسب فص ١/٣٥ - ٣٤) ثم
من الفلسطينيين (راجع فص ١٣ - ١٦) . أما هجرتهم الى
التيال المذكورة في الآية ٤٧ . فهي مروية في فص ١٨ .
(٧) يستتي توزيع الأراضي على الأسباط بتعليق من
المقرر على نصيب يشوع . وهو تعليق مستوحى من النبوة عن
قهره (يش ٣٠/٢٤ = فص ٩/٢) .

الكاهن. وإلى يَشوعَ بنِ نُونٍ ورؤساء الآباء في
أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،^٧ وَكَلِمَهُمْ فِي شِلُو ، فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ ، قَائِلِينَ : «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى بِأَنْ نَعْطِيَ مَدُنًا لِلْمَسْكِينِ مَعَ مَرَاعِيهَا
لِيَهَائِلِنَا» .^٨ فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ الْلَاوِيِّينَ مِنْ
مِرَائِهِمْ ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ ، هَذِهِ الْمَدُنَ
ومَرَاعِيهَا .

^٩فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لِعَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ : فَخَرَجَ
بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي هَارُونَ الْكَاهِنِ ، الَّذِينَ هُمْ مِنْ
سِبْطِ لَافِي . ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ سِبْطِ
يَهُوذَا وَسِبْطِ شَيْمَعُونَ وَسِبْطِ بَنْيَامِينَ .^{١٠} وَلِبَنِي
قَهَاتٍ عَشْرُ مَدُنٍ بِالْقُرْعَةِ مِنْ مَدُنِ عَشَائِرِ سِبْطِ
أَفْرَايِمَ وَسِبْطِ دَانَ وَنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى .^{١١} وَلِبَنِي
جَرْشُونَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِالْقُرْعَةِ مِنْ مَدُنِ
عَشَائِرِ سِبْطِ بَسَّاكِرَ وَسِبْطِ أَشِيرَ وَسِبْطِ نَفْثَالِي
وَنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي بَاشَانَ .^{١٢} وَلِبَنِي مَرَاوِي ،
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ
سِبْطِ رَأَوْبِينَ وَسِبْطِ جَادَ وَسِبْطِ زَبُولُونَ .^{١٣} فَأَعْطَى
بَنُو إِسْرَائِيلَ الْلَاوِيِّينَ هَذِهِ الْمَدُنَ وَمَرَاعِيهَا
بِالْقُرْعَةِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

نصيب القهاتيين

^{١٤}وَأَعْطَوْهُمْ مِنْ مَدُنِ سِبْطِ بَنِي يَهُوذَا وَسِبْطِ
بَنِي شَيْمَعُونَ هَذِهِ الْمَدُنَ الْمُسَمَّاةَ بِأَسْمَائِهَا .

^{١٥}يَهْرُبُ الْقَائِلُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَدُنَ ،
وَيَقِفُ بِمَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى
مَسَامِحِ شُيُوعِهَا فِي شَأْنِهِ ، فَيَضُمُونَهُ إِلَيْهِمْ فِي
الْمَدِينَةِ ، وَيُعْطُونَهُ سَكَناً فَيَقْبِمُ مَعَهُمْ .^{١٦} فَإِذَا
طَارَدَهُ الْمُتَقِيمُ لِلدَّمِ ، فَلَا يَسْلُمُونَ الْقَائِلَ إِلَى
يَدِهِ ، لِأَنَّهُ قَتَلَ قَرِيبَهُ بِغَيْرِ قَضَلٍ وَلَمْ يَكُنْ مُبْتَغِضًا
لَهُ مِنْ أَمْسٍ فَاقْبَلُ .^{١٧} وَيُقِيمُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ إِلَى
حِينِ وَقُوفِهِ أَمَامَ الْجَاعَةِ لِلْمَحَاكِمَةِ (إِلَى أَنْ
يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ . فَحِينَئِذٍ يَعُودُ الْقَائِلُ إِلَى مَدِينَتِهِ وَأَهْلِهِ ،
إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي هَرَبَ مِنْهَا) .^{١٨}

^{١٩}فَكَرَسُوا قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ ، فِي جَبَلِ
نَفْثَالِي ، وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، وَقِرْيَةَ أَرَبَ ،
وَهِي حَبْرُونَ ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا .^{٢٠} وَفِي عِيرِ أَرْدُنَ
أَرِيخًا شَرْقًا ، جَعَلُوا بَاصِرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي السَّهْلِ ،
ن ٤٣/٤ مِنْ سِبْطِ رَأَوْبِينَ ، وَرَامُوتَ فِي جَلْعَادَ مِنْ سِبْطِ
جَادَ ، وَجَلُولَانَ فِي بَاشَانَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى .
^{٢١}وَتِلْكَ كَانَتْ مَدُنَ الْمَلِكِ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
وَلِلنَّازِلِ الْمُقِيمِ فِي وَسْطِهِمْ ، حَتَّى يَهْرُبَ إِلَيْهَا
كُلُّ قَائِلٍ نَفْسَ سَهْوًا ، فَلَا يَمُوتُ يَدُ الْمُتَقِيمِ
لِلدَّمِ ، إِلَى حِينِ وَقُوفِهِ أَمَامَ الْجَاعَةِ .

المدن اللاوية^(١)

٢١ وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ الْلَاوِيِّينَ إِلَى الْإِيزَارَ

عد ٨-١/٣٥
١ اغ ٢٦-٣٩/١

عهد إلى أيام سليمان حيث كانت جميع المدن المذكورة
تخضع لسلطة إسرائيل. وقد تستند قائمة المدن إلى تقسيم
اللاويين بعد إنشاء هيكل أورشليم، وهي تتضمن مدن الملجأ
الست التي تلي بحاجة مختلفة.

(١) بما أن سبط لاوي لا يتمتع بحكم ذاتي سياسي،
فلم يزل أورشليم (١٤/١٣ و ٣٣ و ٣٣/١٤ و ٤-١٨/٧)،
ولكن اللاويين يُمنَحون الإقامة في بعض المدن ولهم بعض
النفوذ في المراسم الجوارية (راجع عد ٨-١/٣٥). هذا
الفصل من أحدث فصول الكتاب، وهو تقسيم لواقع قد يرقى

المُدُن لِعَشَائِر مَن بَقِيَ مِن بَنِي قَهَات : عَشْرُ
مُدُن بِمِراعيها.

حِصَّةُ بَنِي جِرْشُون

^{٢٧} وَأُعْطِيَ بَنُو جِرْشُون مِن عَشَائِر اللاَّوِيِّينَ ،
مِن مُدُن نِصْفِ سِيحِ مَسُئَى : جُولانَ ، مَدِينَةُ
مَلْجَا الْقَائِلِ فِي بَاشَانَ ، وَمِراعيها ،
وَعَشْتاروتُ ^(٤) وَمِراعيها : مَدِينَتَيْنِ . ^{٢٨} وَمِن
مُدُن سِيحِ يَسَّاكِرَ قُشْيُونَ وَمِراعيها وَذَبِرَتَ
وَمِراعيها ^{٢٩} وَبِرْمُوتَ وَمِراعيها وَعَيْنَ جَنِيمَ
وَمِراعيها : أَرْبَعُ مُدُن . ^{٣٠} وَمِن مُدُن سِيحِ أَشِيرَ
مِشَالَ وَمِراعيها وَعَبْدُونَ وَمِراعيها ^{٣١} وَخَلْفَةَ
وَمِراعيها وَرُحُوبَ وَمِراعيها : أَرْبَعُ مُدُن .
^{٣٢} وَمِن مُدُن سِيحِ نَفْتَالِي قَادُشَ ، مَدِينَةُ مَلْجَا
الْقَائِلِ فِي الْجَبَلِ ، وَمِراعيها ، وَحُمُوتَ دُورَ
وَمِراعيها وَقُرْتَانَ وَمِراعيها : ثَلَاثُ مُدُن .
^{٣٣} مَجْمُوعُ مُدُنِ الْجِرْشُونِيِّينَ ، يَحْسَبُ
عَشَائِرَهُمْ ، ثَلَاثُ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِمِراعيها .

حِصَّةُ بَنِي مَراري

^{٣٤} وَلِعَشَائِرِ بَنِي مَراريِ اللاَّوِيِّينَ الْبَاقِينَ
أَعْطَوْا مِن مُدُن سِيحِ زَبُولُونَ يَفْتَعَامَ وَمِراعيها
وَقِرَّةَ وَمِراعيها ^{٣٥} وَرُمُونَ ^(٥) وَمِراعيها وَتَهْلَالَ
وَمِراعيها : أَرْبَعُ مُدُن . ^{٣٦} فِي أَرْضِ أَرُحَا ، مِن
مُدُن سِيحِ رَأَوِيَيْنَ بَاصَرَ ، فِي الْبَرِّيَّةِ فِي
السَّهْلِ ، مَدِينَةُ مَلْجَا الْقَائِلِ ، وَمِراعيها وَبَهْصَةَ

^{١٠} فَكَانَتْ لِبَنِي هَارُونَ ، مِن عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِن
بَنِي لَويَ ، لِأَنَّ الْقُرْعَةَ الْأُولَى كَانَتْ لَهُمْ .
^{١١} فَأَعْطَوْهُمْ قِرَّةَ أَرْبَعَ ، مَدِينَةً أَبِي عَنَاقَ ، وَهِيَ
خَبْرُونَ ، فِي جَبَلِ يَهُودَا وَمَا حَوْلَهَا مِن السَّعَايِ .
^{١٢} هَامَا حُفُولُ الْمَدِينَةِ وَفَرَاها فَأَعْطَوْها
لِلْكَالِبِ بْنِ بَنُتَا مِلْكَا لَهُ . ^{١٣} وَلِبَنِي هَارُونَ
الْكَاهِنِ أَعْطَوْا خَبْرُونََ مَدِينَةً مَلْجَا الْقَائِلِ
وَمِراعيها وَلَبْنَةَ وَمِراعيها ^{١٤} وَبَثْرَ وَمِراعيها
وَأَشْتَمُوعَ وَمِراعيها ^{١٥} وَحُولُونَ وَمِراعيها وَذَبِرَ
وَمِراعيها ^{١٦} وَعَاشَانَ ^(٦) وَمِراعيها وَبُطَّةَ وَمِراعيها
وَبَيْتَ شَمْسَ وَمِراعيها : سِتْعَ مُدُنٍ مِن مُدُنِ
هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ . ^{١٧} وَمِن مُدُن سِيحِ بَنِيَامِينَ
جَبْعُونَ وَمِراعيها وَجَبْعَ وَمِراعيها ^{١٨} وَعَنْتَاتُوتَ
وَمِراعيها وَعَلْمُونَ وَمِراعيها : أَرْبَعُ مُدُن .
^{١٩} مَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ ثَلَاثُ عَشْرَةَ
مَدِينَةً بِمِراعيها .

^{٢٠} وَأَمَّا عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتِ اللاَّوِيِّينَ ، مَن بَقِيَ
مِن بَنِي قَهَاتَ ، فَكَانَتْ مُدُنُ حِصَّتِهِمْ مِن مُدُنِ
سِيحِ أَفْرَاتِيمَ . ^{٢١} فَأَعْطَوْهُمْ شَكِيمَ ، مَدِينَةَ مَلْجَا
الْقَائِلِ فِي جَبَلِ أَفْرَاتِيمَ وَمِراعيها وَجَاوَزَ
وَمِراعيها ^{٢٢} وَفِيصْتِيمَ وَمِراعيها وَبَيْتَ حُورُونَ
وَمِراعيها : أَرْبَعُ مُدُن . ^{٢٣} وَمِن مُدُن سِيحِ دَانِ
أَلْتَقَا وَمِراعيها وَجَبْعُونَ وَمِراعيها ^{٢٤} وَأَبَالُونَ
وَمِراعيها وَجَبْتَ رُمُونَ وَمِراعيها : أَرْبَعُ مُدُن .
^{٢٥} وَمِن مُدُنِ نِصْفِ سِيحِ مَسُئَى تَعْنَاكَ وَمِراعيها
وَبِيلَاعَامَ ^(٧) وَمِراعيها : مَدِينَتَيْنِ . ^{٢٦} مَجْمُوعُ

(٤) فِي النِّصْرِ الْعَبْرِيِّ : «عَيْن» .

(٥) فِي النِّصْرِ الْعَبْرِيِّ : «دِيمَةُ» .

(٦) فِي النِّصْرِ الْعَبْرِيِّ : «عَيْن» .

(٧) فِي النِّصْرِ الْعَبْرِيِّ : تَكَرَّرَ «جَبْتَ» ، رُمُونَ .

ومراعيها^{٣٧} وقدموت ومراعيها وميعة ومراعيها : جميع تلك المدن .

أربع مدن^(٦) .^{٣٨} ومن مدن سبط جاد

راموت ، مدينة ملج القاتل في جلعاد ،

ومراعيها ، ومخنائيم ومراعيها^{٣٩} وحشبون

ومراعيها ويعزير ومراعيها : أربع مدن .

^{٤٠}مجموع مدن بني مراري الباقيين من عشائر

لاوي ، بحسب عشائريهم : اثنتا عشرة مدينة ،

وهي حصنهم .

^{٤١}فمجموع مدن بني لاوي ، في وسط

ممتلكات بني إسرائيل ، ثمان وأربعون مدينة

بمراعيها .^{٤٢} وكانت تلك المدن كل

مدينة منها بمراعيها من حولها . هكذا كانت

عائمة التقسيم

^{٤٣}وأعطى الرب إسرائيل كل الأرض التي

حكف أنه يعطيها لإبائهم ، فتملكوها وأقاموا

فيها .^{٤٤} وأراحهم الرب من كل جهة ، بحسب

كل ما أقسم عليه لإبائهم ، ولم يثبت أمامهم

أحد من جميع أعدائهم ، بل أسلم الرب إلى

أيديهم جميع أعدائهم .^{٤٥} لم تسقط كلمة

واحدة من جميع كلمات الخير التي كلم الرب

بها بيت إسرائيل ، بل تمت كلها .

١١/٢٣

اش ١١/٥٥

نهاية حياة يشوع

١. عودة الاسباط الشرقية

ومسألة مذبحها^(١)

والجاديين ونصف سبط منسى .^٢ وقال لهم :^{٣٢} ٨/١٣

« قد حفظتم كل ما أمركم به موسى ، عبد^٤ »^{٣٢}

صرف أهل عبر الأردن إلى بلادهم

٢٢ ١٨ ١٢/١ حينئذ استدعى يشوع^١ الراويين

(٦) لا وجود للآيتين ٣٦-٣٧ في النص السوري ،

لكنهما وردان في كثير من المخطوطات العبرية . وهما مرويان

في هذا النص ، مع بعض التصحيح بحسب النص اليوناني

١ ا خ ٦٢/٦-٦٣ .

(١) الفصل ٢٢ خليط . فالآيات ١-٦ من أسلوب

تنبيه الإشتراع وهي موازية لبش ١٢/١-١٨ . والآيات

٧-٩ تضيف نصف سبط منسى الذي لم يرد ذكره في الرواية

أولاً . وفي الآيات ١٠-٣٤ آثار التحرير الكهنوتي . ومع ذلك

فإن هذه الرواية تستخدم تقليدًا قديمًا قد يحفظ ذكرى

تعارض في الصلات بين معبد شيلو (راجع الآيتين ٩ و ١٢)

مع كهنته (راجع الآيات ١٣ ت و ٣٠ ت) ، وبين أسباط

عبر الأردن التي كانت تمد عائشة خارج ارض العباد وكانت

تنتهي عند الأردن .

على لسان موسى. "واجتمعوا إلى جليلوت الأردن بأرض كتعان، وبني هثاك بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحًا على الأردن، عظيم المنظر.

"فسمع بنو إسرائيل أن قد بنى بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحًا قبالة أرض كتعان في جليلوت الأردن، في جانب بني إسرائيل. "فلما سمع بذلك بنو إسرائيل، اجتمعت جماعة بني إسرائيل كافة إلى شيلو، حتى يصعدوا إليهم ويقابلوهم.

توبيخ الأسباط الشرقية

١٣ وأرسل بنو إسرائيل إلى بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى إلى أرض جلعاد فحساس بن ألعازار الكاهن،^{١٤} ومعه عشرة رؤساء من كل بيت أب، من جميع أسباط إسرائيل رئيس، وكل واحد منهم كان رئيس بيت أبيه في ألوف إسرائيل. "فأتوا بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى في أرض جلعاد وخطبهم قائلين: "هكذا قالت جماعة الرب كلها: ما هذه الخيانة؟" (٢) التي خُتم بها إله إسرائيل، يتحولكم اليوم عن اتباع الرب إلهكم ويناتكم مذبحًا، متمردين اليوم على الرب؟^{١٥} أقبل لنا إثم فغور الذي لم تتطهر منه إلى هذا اليوم، حين وقعت الضربة بجماعة عن اتباع الرب،^{١٦} وأثم متحولون اليوم عن اتباع

الرب، وسميتم لقبول في كل ما أمرتكم به، ولم تتركوا إخوانكم هذه الأيام الكثيرة إلى هذا اليوم، وتحفظتم أحكام الرب إلهكم. "والآن فقد أراح الرب إلهكم إخوانكم كما وعدهم.

فأنصرفوا الآن واذهبوا إلى خيامكم وأرض ملككم التي أعطاكم إياها موسى، عبد الرب، في غير الأردن. "لكن أحرصوا على العمل بالصيغة والشريعة التي أوصاكم بها موسى، عبد الرب، من أن تحبوا الرب إلهكم وتسبوا في

جميع سبله وتحفظوا وصاياه وتمسكوا به وتعبده بكل قلوبكم ونفوسكم. "وباركهم يشوع وصرّهم، فأنطلقوا إلى خيامهم. وكان

موسى قد ورث نصف سبط منسى في باشان. وأما النصف الآخر، فوّرثهم يشوع بين إخوانهم في غير الأردن غربًا. وعندما صرّهم يشوع هم أيضًا إلى خيامهم، باركهم^{١٨} وخطبهم قائلًا: "يمال كثير تعودون إلى خيامكم وبمواشي كثيرة جدًا وبفضّة وذهب ونحاس وحديد وثياب كثيرة جدًا، فاقسموا غنائم أعدائكم مع إخوانكم".

بناء مذبح على ضفة الأردن

"فعاد بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى من عند بني إسرائيل، من شيلو التي في أرض كتعان، لينطلقوا إلى أرض جلعاد، إلى أرض ملكهم التي تملكوها بحسب أمر الرب

نح ٢٥/٦ و
١١ ت

عد ٢٥/٣-٥
ث ٤/٣

قامت بعد هذه الحادثة.

(٢) تُستذكر باودة راوبين وجاد (هنا في الآية ١٩)، وذلك استنادًا إلى شريعة وحدة الهيكل (ث ١٢/٥) التي

لأنفسنا ونَبَرُ لَنَا مَذْبَحًا ، لَا لِمُحَرِّقَةٍ وَلَا
لِلذَّبِيحَةِ ،^{٢٧} بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
أَجْيَالِنَا مِنْ بَعْدِنَا ، عَلَى أَنَّكُمْ تَعْبُدُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ
بِمُحَرِّقَاتِنَا وَذَبَائِحِنَا وَذَبَائِحِنَا السَّلَامِيَّةِ ، فَلَا يَقُولُ
بَنُوكُمْ غَدًا لِبَنِينَا : لَيْسَ لَكُمْ تَصِيبٌ فِي الرَّبِّ .
^{٢٨} وَقُلْنَا أَيْضًا : إِذَا قَالُوا غَدًا : هَذَا لَنَا
وَلِأَجْيَالِنَا ، نَقُولُ : أَنْظَرُوا شَكْلَ مَذْبَحِ الرَّبِّ
الَّذِي صَنَعَهُ آبَاؤُنَا ، لَا لِمُحَرِّقَةٍ وَلَا لِدِيبِيحَةٍ ، بَلْ
لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ .^{٢٩} حَاشَ لَنَا أَنْ
تَتَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ أَوْ تَتَحَوَّلَ الْيَوْمَ عَنْ اتِّبَاعِ
الرَّبِّ ، يَا نِسِي مَذْبَحَ لِّلْمُحَرِّقَةِ أَوْ لِلتَّقْدِيمَةِ أَوْ
لِلذَّبِيحَةِ ، غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُنَا الَّذِي أَمَامَ
مَسْكِنِهِ .

إعادة الوفاق

^{٣٠} فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاهِنُ فِتْحَاسُ وَرُؤَسَاءُ
الْجَمَاعَةِ وَرُؤَسَاءُ الْوُفِّ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَهُ الْكَلَامَ
الَّذِي قَالَهُ بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَبَنُو مَنَسَّى ،
حَسَنَ فِي عُيُونِهِمْ .^{٣١} فَقَالَ الْكَاهِنُ فِتْحَاسُ بْنُ
إِلْعَازَارَ ابْنِ رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ وَبَنِي مَنَسَّى :
« الْيَوْمَ عَلَّمْنَا أَنَّ الرَّبَّ فِي وَسْطِنَا ، لِأَنَّكُمْ لَمْ
تَخُونُوا الرَّبَّ تِلْكَ الْخِيَانَةَ ، وَقَدْ أَنْقَذْتُمْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ » .

^{٣٢} وَرَجَعَ الْكَاهِنُ فِتْحَاسُ بْنُ إِلْعَازَارَ
وَالرُّؤَسَاءُ مِنْ عِزِّي بَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ مِنْ أَرْضِ
جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَثْعَانَ ، إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ،

الرَّبِّ ؟ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ ، وَهُوَ
غَدًا يَغْضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهِا .^{١٩} فَإِنْ
كَانَتْ أَرْضُ مِلْكِيكُمْ نَجِسَةً ، فَأَعْبِرُوا إِلَى أَرْضِ
مِلْكِ الرَّبِّ الَّتِي حَلَّ فِيهَا مَسْكِنُ الرَّبِّ ، وَتَمَلَّكُوا
فِي وَسْطِنَا وَلَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا .
يَبْنِيائِكُمْ لَكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُنَا .
^{٢٠} أَلَمْ يَكُنْ أَنَّ عَاكَانَ بْنَ زَارَحَ هُوَ خَانَ فِي أَمْرِ
الْمُحَرِّمِ ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ
كُلِّهَا ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا وَاحِدًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَمُتْ بِإِثْمِهِ وَحْدَهُ ؟ » .

تبرير أنساب عبر الأردن

^{٢١} فَأُجَابَ بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَنَصَفُ
مِيطَ مَنَسَّى وَقَالُوا لِرُؤَسَاءِ الْوُفِّ إِسْرَائِيلَ :
تث ١٧/١٠ ^{٢٢} « إِلَهُ الْآلِهَةِ الرَّبِّ ، إِلَهُ الْآلِهَةِ (٣) ، الرَّبُّ هُوَ
يَعْلَمُ وَإِسْرَائِيلُ هُوَ يَعْلَمُ : إِنْ كَانَ الْأَمْرُ تَمَرَّدًا
عَلَى الرَّبِّ أَوْ خِيَانَةً ، فَلَا يُنْجَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .
اج ٣١ ^{٢٣} إِنْ كُنَّا بَنِينَا لَنَا مَذْبَحًا لِنَتَحَوَّلَ عَنْ اتِّبَاعِ
الرَّبِّ ، وَلِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحَرِّقَةً أَوْ تَقْدِيمَةً ، أَوْ
نَصْنَعُ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ ، فَلْيَحْسِبِ الرَّبُّ .
^{٢٤} أَلَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا خَوْفًا وَعَنْ سَبَبِ قَاتِلِينَ :
غَدًا يَقُولُ بَنُوكُمْ لِبَنِينَا : مَا لَكُمْ وَالرَّبِّ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلِ ؟^{٢٥} وَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ فَاصِلًا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ ، يَا بَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ ، وَهُوَ
الْأَرْدُنُّ ، فَلَيْسَ لَكُمْ تَصِيبٌ فِي الرَّبِّ ، فَيُرَدُّ
بَنُوكُمْ بَيْنَنَا عَنْ مَخَافَةِ الرَّبِّ .^{٢٦} فَقُلْنَا : لِنَصْنَعْ

وراجع أيضًا تث ١٧/١٠ ومز ١/٥٠ ودأ ٣٦/١١ .

(٣) لا تعني هذه العبادة أيَّ شريك كان ، فهي عبارة
أدبية قديمة مأخوذة من تث ٢٠/٢٣ و ٢٠/٤٦ ومز ٢٢/١٦

المقيم بها بنو رآوبين وبنو جاد. ^{٣١} وسَمَىٰ بَنُو رَآوبِينَ وبنو جَادِ المَدِيحَ شَاهِدًا^(١)، لِأَنَّهُ شَاهِدٌ بَيْنَنَا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ.

تلك ٤٨/٣١ و ٥٢

وَرَدُّوا عَلَيْهِمُ الْجَوَابَ. ^{٣٣} فَحَسُنَ الْأَمْرُ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَارَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّهَ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الصُّعُورِ لِقَاتِلِهِمْ وَإِتْلَافِ الْأَرْضِ

٢. خطاب يشوع الأخير^(١)

يشوع يوجز عمله

سفر توراة موسى، وتعملوا به ولا تحيدوا عنه بمنة ولا يسرة، ^٧ إنيلاً تختلطوا بهذه الأمم الباقية معكم، ولا تذكرُوا أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَلَا تَحْلِفُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا، ^٨ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ تَتَحَلَّقُونَ، كَمَا فَعَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩ لَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ أَسْمَاءَ عَظِيمَةِ قُوَّتِهِ، وَلَمْ يَبُتْ فِي وُجُوهِكُمْ أَحَدٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٠} الْوَاحِدُ مِنْكُمْ يُطَارِدُ الْآخَرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا قَالَ لَكُمْ. ^{١١} فَأَحْرَصُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا أَنْ تَحْيُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. ^{١٢} وَلَكِنْ، إِنْ أَرْتَدَدْتُمْ وَتَعَلَّقْتُمْ بِبَقِيَّةِ تِلْكَ الْأُمَمِ الَّتِي بَقِيَتْ مَعَكُمْ وَصَافَرْتُمُوهَا وَدَخَلْتُمْ بَيْنَهَا وَدَخَلَتْ بَيْنَكُمْ، ^{١٣} فَأَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لَا يَعُودُ يَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَمَ بَيْنَ وَجْهِكُمْ، بَلْ تَصِيرُ لَكُمْ شِكَّةً وَفِتْنًا وَسُوطًا عَلَى جُنُوبِكُمْ وَشَوْكًا فِي عُيُونِكُمْ، حَتَّى تَزُولُوا عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِآيَاهَا. ^{١٤} وَهَاعِنَذَا الْيَوْمَ ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١/٧
١٢/٢٢

٨/٢٦
٣٠/٢٢

تث ٥/٦

عز ١٦/٣٤
تث ٦٠/١٧
قض ٣-٢/٢

^{٢٢} وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ أَنْ أَرَّاحَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، أَنَّ يَشُوعَ شَاخٌ وَطَلْعَنٌ فِي السَّنِّ. ^١ فَاسْتَدْعَى يَشُوعُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَشِيوخَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَقَضَاتِهِ وَكَبِيَّتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا قَدْ شَيْخْتُ وَطَلْعَنْتُ فِي السَّنِّ. ^٢ وَقَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ مَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ. ^٣ أَنْظُرُوا، فَقَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ بِالْقُرْعَةِ تِلْكَ الْأُمَمَ الْبَاقِيَةَ مِرَاثًا لِأَسْبَاطِكُمْ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي قَرَضْتَهَا، مِنْ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ^(٢)، نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. ^٤ وَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ يَدْفَعُهَا بَيْنَ أَمَامِيكُمْ وَيَطْرُدُهَا مِنْ أَمَامِيكُمْ، وَتَرْتَوِنَ أَرْضَهَا، كَمَا قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

١٠/١٤ و ١/١٣
٢٩/٢٤ و

٦/١٣

التصرف مع الغرباء

^١ فَشَدَّدُوا جِدًّا لِيَتَحَفَّظُوا كُلُّ مَا كُتِبَ فِي

الأخير (تث ٣١) أو وداع صموئيل (ص ١٢) أو وصية داود (١ مل ١/٢-١/٢) أو كلمات متبناة الأخيرة (١ مل ٤٩/٢-٤٩/٢).
(٢) في النص العبري: «والبحر الكبير».

(٤) سقطت كلمة «شاهد» من النص. قارن بين هذا وشرح اسم جلعاد (تلك ٤٧/٣١-٤٨).
(١) خطاب يشوع الوداعي، رُفِدَ امتداده الطبيعي في قض ٦/٢-٩. قارن بين هذا الخطاب وخطاب موسى

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِجَمِيعِ قُلُوبِكُمْ وَجَمِيعِ نَفُوسِكُمْ
أَنْ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةُ وَاحِدَةٍ مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ
الْخَيْرِ الَّتِي قَالَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي شَأْنِكُمْ ، بَل
تَمَّتْ لَكُمْ كُلُّهَا وَلَمْ تَسْقُطْ مِنْهَا كَلِمَةُ وَاحِدَةٍ .
ث ٢٨ ^{١٥}فَيَكُونُ . كَمَا تَمَّتْ لَكُمْ كَلِمَةُ الْخَيْرِ الَّتِي
كَلَّمْتُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ، أَنَّهُ يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ

الرَّبُّ كُلَّ كَلِمَةِ الشَّرِّ ، حَتَّى يُبِيدَكُمْ عَنْ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا .
^{١٦}إِذَا خَالَفْتُمْ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَالَّذِي أَمَرَكُمْ
بِهِ فَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا ،
غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ ، فَتَزُولُونَ عَاجِلًا عَنْ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ إِيَّاهَا .

٣. الاجتماع الكبير في شكيم ^(١)

٢٤ ^١وَجَمَعَ يَشُوعُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي
شَكِيم ^(٢) ، وَاسْتَدْعَى شَيْوخَ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءَهُمْ
وَقَضَاتِهِمْ وَكَتَبَتِهِمْ ، فَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ . فَقَالَ
يَشُوعُ لِكُلِّ الشَّعْبِ : وَهَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ : فِي عِيرِ النَّهَرِ سَكَنَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
قَدِيمٍ ، نَارُحُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ ، وَعَبَدُوا
إِلَهَةً أُخْرَى . فَاتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاكُمْ مِنْ عِيرِ
النَّهَرِ ، وَسَبَّرْتُهُ فِي كُلِّ أَرْضِ كَنْعَانَ ، وَكَثُرَتْ
نَسْلُهُ وَزَفَفْتُهُ إِسْحَقُ . وَزَوَّجْتُ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ
وَعِمْسُو ، وَأَعْطَيْتُ عِمْسُو جَبَلَ سَعِيرَ يَرِيقَهُ ،
وَيَعْقُوبَ وَبَنُوهُ نَزَلُوا إِلَى مِصْرَ . ^٥فَارْسَلْتُ مُوسَى

وَهَارُونَ ، وَضَرَبْتُ مِصْرَ بِمَا فَعَلْتُ فِي وَسْطِهَا .
وَبَعْدَ هَذَا أَخْرَجْتُكُمْ . ^٦فَأَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ
مِصْرَ ، وَدَخَلْتُمُ الْبَحْرَ ، فَطَارَدَ الْمِصْرِيُّونَ
أَبَاءَكُمْ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفَرَسَانِ إِلَى بَحْرِ الْقَصَبِ .
^٧فَصَرَّخُوا إِلَى الرَّبِّ ، فَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمِصْرِيِّينَ ظُلُمَةً ، ثُمَّ رَدَّ الْبَحْرَ عَلَيْهِمْ فغَطَّاهُمْ .
وَقَدْ رَأَتْ عِيُونُكُمْ مَا فَعَلْتُ فِي مِصْرَ ، وَأَقَمْتُمْ
بِالْبَرِّيَّةِ إِيَّاهُمْ كَثِيرَةً . ^٨هُنَّ دَخَلْتُ بِكُمْ أَرْضَ
الْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي عِيرِ الْأُرْدُنِّ ، فَحَارَبُوكُمْ
فَأَسْلَمْتُمُوهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ وَوَرِثْتُمْ أَرْضَهُمْ
وَاسْتَأْصَلْتُمُوهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ . ^٩فَقَامَ بِالْأَفْقِ بَنُ

ثك ١٤/٢٦-٦
خر ١٥-٣

عد ٢١/٢١-٣٥
ث ٢٦/٢-١١/٣

ثك ٢٢-٢٧/١١
ثك ٢٤-١٢
٤ ٧/٣٥

ثك ٢٦-١٩/٢٥
٢٧ و ١/٣٦-٨

وَلَا شَكَّ ، أَسْبَاطُ الشَّيَالِ الَّتِي تَقْبَلُ . بِهَذَا الْعَهْدِ ، الْإِيمَانُ
بِالرَّبِّ فَصِيعُ جِزَاءٍ مِنْ شَعْبِ اللَّهِ .

(٢) راجع ٣٥-٣٠/٨ . كانت شكيم ، بفضل موقعها
المركزي ، مكاناً مناسباً لتجميع الأسباط (راجع أيضاً ١ مل
١٢) ، وكانت ، بفضل ماضيها ، إطاراً مُعَدًّا لقطع ذلك
العهد الديني : فقد سبق لإبراهيم أن بنى فيها مذبحاً (ثك
١٢/٧-٧) واكتسب فيها يعقوب حقولاً (ثك ٣٣/١٨-٢٠)
ودفن فيها الأصنام التي أتت من بلاد ما بين النهرين (ثك
٣٥/٢-٤) .

(١) في هذا الفصل ثلاثة أقسام : (١) يعرض يشوع
على الحاضرين تدنيلات الرب لتخبر المؤمنين به (الآيات
٢-١٣) وراجع شهادات الإيمان الواردة ذكرها في ثث
٢٤-٢١/٦ و ٢٦/١-٥ ، ٢) الجماعة تعلن أنها مع الرب على
الأفة الغريبة (الآيات ١٤-٢٤) ، ٣) يُقَطَّعُ الْعَهْدُ وَتَدُونُ
شريعته (الآيات ٢٥-٢٨) . أُضِيفَ هَذَا الْفَصَلُ فِي أَثْنَاءِ
إِبْلَاهُ أَوْ بَعْدَهُ ، لَكِنَّهُ يَحْتَلُّ تَقْلِيدًا قَدِيمًا . فَالْإِيمَانُ بِالرَّبِّ
الَّذِي جَاءَتْ بِهِ جَمُوعَةُ الشَّعْبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ يَشُوعَ يَعْضُرُ
عَلَى جَاعَاتٍ أُخْرَى بِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ وَلَمْ
تَسْقُطْ مِنْ مَعْجَزَاتِ الْخُرُوجِ رُوحِي جَبَلِ سَعِيرَ . هِيَ ،

عَبَرْنَا فِي وَسْطِهَا. ^{١٨} وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَانِيَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَالْأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ. فَنَحْنُ أَيْضًا نَعْبُدُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ إِلَهُنَا. ^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشُّعْبِ: «لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُ إِلَهُ قُدُّوسٌ، إِلَهُ غَيْرٍ، لَا يَصِيرُ عَلَى مَعَاصِيكُمْ وَيُعْطَايَاكُمْ، ^{٢٠} لِأَنَّكُمْ إِذَا تَرَكْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُ إِلَهَةً غَرِيبَةً، يَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ وَيُسِيءُ إِلَيْكُمْ وَيُعَذِّبُكُمْ، بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ».

اح ١٧/١
نت ٤/٢٤
و ٦/١٥

^{٢١} فَقَالَ الشُّعْبُ لِيَشُوعَ: «كَلَّا، بَلِ الرَّبُّ نَعْبُدُهُ. ^{٢٢} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشُّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ قَدْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ الرَّبَّ لَتَعْبُدُوهُ. فَقَالُوا: «نَحْنُ شُهُود». فَقَالَ: «وَالآنَ أَبْعِدُوا الْأَلْهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ، وَأَمِيلُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ». ^{٢٣} فَقَالَ الشُّعْبُ لِيَشُوعَ: «الرَّبُّ إِلَهُنَا نَعْبُدُ وَلِصَوْتِهِ نَسْمَعُ».

عهد شكيم

^{٢٤} فَقَطَعَ يَشُوعُ لِلشُّعْبِ عَهْدًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَجَعَلَ لَهُمْ فَرِيضَةً وَحُكْمًا فِي شَكِيم. ^{٢٥} وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي سِفْرِ تَوْرَةِ اللَّهِ، وَأَخَذَ حَجَرًا كَبِيرًا وَنَقَصَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ مَقْدِسِ الرَّبِّ. ^{٢٦} وَقَالَ يَشُوعُ لِكُلِّ الشُّعْبِ: «هَذَا الْحَجَرُ يَكُونُ شَاهِدًا (٢٧) عَلَيْنَا،

تك ١٢/٦
و ٢٥/٤
نت ١١/٣٠
فص ٩/٦

صِغُورٍ، مَلِكُ مَوَابٍ، وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْسَلَ قَدْعًا لِبَعَامَ بْنِ بَعُورَ لِيَلْعَنَكُمْ. ^{١١} فَأَقْبَيْتُ أَنْ أَسْمَعَ لِبَعَامَ، فَبَارَكْتُكُمْ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ: ^{١٢} أَنْتُمْ عَبَرْتُمُ الْأُرْدُنَّ وَوَصَلْتُمْ إِلَى أَرْمَا، فَحَارَبَكُمْ أَهْلُ أَرْمَا، الْأَمُورِيُّونَ وَالْغَرِزِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجَرِجَشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ^{١٣} وَأَرْسَلْتُ قَدْعًا لِمَلِكِ الزَّنَايِيرِ، فَطَرَدْتُ مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِكُمْ، لَا يَسْفِكُ وَلَا يَقُوسِكُ. ^{١٤} وَأَعْطَيْتُكُمْ أَرْضًا لَمْ تَتَّعِبْ فِيهَا وَمَدْنَا لَمْ تَنْبَهِا، فَأَقَمْتُمْ بِهَا، وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسُوهَا، وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَهَا.

اسرائيل يختار الرب

^{١٥} وَالْآنَ أَنْفُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ وَوَفَاءٍ، وَأَبْعِدُوا الْأَلْهَةَ الَّتِي عْبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي عَيْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ. ^{١٦} وَإِنْ سَاءَ فِي أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لَكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ: أَمَّا الْأَلْهَةُ الَّتِي عْبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي عَيْرِ النَّهْرِ، أَوْ آلِهَةُ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَنِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ. ^{١٧} فَاجَابَ الشُّعْبُ وَقَالَ: «حَاشَ لَنَا أَنْ نَتْرَكَ الرَّبَّ وَنَعْبُدَ إِلَهَةً أُخْرَى، ^{١٨} لِإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ الَّذِي أَصْبَدَنَا، نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا، مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالَّذِي صَنَعَ أَمَامَ عَيْنُونَا تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةِ، وَحَفِظْنَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَنَا وَبَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي

تك ٢٥/٢
حر ٧/٢٠

حر ١٣/٢
نت ٥/٦

سفر يشوع ٢٤/٢٨-٣٣

لأنه قد سمع جميع أقوال الرب التي كلمنا إليهم. ^{٢٨} ثم صرّف يشوع الشعب، كل نفس ١/٢ بها، فيكون عليكم شاهداً، لئلا تنكروا واحد إلى ميراثه.

٤. ملحقان

عظام يوسف ووفاة العازار^(١)

نص ١٠-٦/٢ وفاة يشوع^(٢)

^{٣٢} وعظام يوسف التي أصدقها بنو إسرائيل من مصر دفنوها في شكيم، في قطعة الحقل الذي اشتراه يعقوب من بني حمو، أبي شكيم، بيمين قسيطة، وصارت عظام يوسف ميراثاً لنيه. ^{٣٣} ومات العازار بن هارون، فدفنوه في جبعة، مدينة فتاحس أبيه التي أعطيت له في جبل أفرايم.

^{٢٩} وكان بعد هذه الأحداث أن مات يشوع بن نون، عبد الرب^(٥)، وهو ابن مئة وعشر سنين. فدفنوه في أرض ميراثه، في تمنة سارح التي في جبل أفرايم، إلى شمال جبل جاعش. ^{٣١} وعبد إسرائيل الرب كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ الذين امتدت أيامهم إلى ما بعد يشوع، والذين عرفوا كل ما صنعته الرب ممّا صنع لإسرائيل.

(١) وهو صورة سابقة لـ «عبدالرب» (اش ١/٤٢).
(٢) مات يشوع والعازار في أرض الميعاد، بدل موسى وهارون اللذين ماتا قبل عبور الأردن. وقد أعيدت عظام يوسف هي أيضاً إلى الأرض التي أعطيت للأبنا. فيسفر يشوع تتم العودة من مصر.

(٤) تكرر الآيات ٢٨-٣١ تكراراً شبه حرفي في مطلع المدخل الثاني إلى سفر القضاة (١٠-٦/٢). ويشير هذا الأمر إلى وحدة السفرين الأدبية.
(٥) أطلق هذا اللقب نفسه على موسى (نمر ٣١/١٤) وشمس (١/١) وراجع تث ٥/٣٤) وداود (زم ١/١٨) و٤/٨٩.

سِفْرُ الْقَضَاةِ

مدخل

يلي سفر القضاة سفر يشوع وهو أيضًا من مجموعة «الأنبياء الأولين». إنه يعطينا لمحة عن حياة الأسباط في مرحلة من أشد مراحل تاريخ الشعب الإسرائيلي غموضًا، وهي المرحلة التي تلي الفتح وتسبق ظهور النظام الملكي.

تصميم الكتاب

تصميم الكتاب أمر يمكن الاهتداء إليه بسهولة. فهناك مدخل أول (الفصل ١) فيه عرض لإقامة الأسباط في كنعان ولوجوه نجاحهم وفشلهم. فأوضاع الأسباط، ويبدو أن عملهم لا توافق فيه بينهم، هي أوضاع حياة يهددها وجود مدني كنعانية في الأرض التي حُدِّدت لكل من الأسباط. لهذه الأوضاع التي تناقض ما وعد الله به تفسير أول (١/٢ - ٥). وبعد هذا العرض التمهيدي الذي يعود بنا إلى زمن الفتح، يتبدئ زمن القضاة بحصر المعنى (٦/٢ - ٣١/١٦). ولهذا الزمن فائحة نفيدينا عن المعنى الديني الذي تتسم به هذه المرحلة من تاريخ الأسباط (٦/٢ - ٦/٣). كانت أيام يشوع أيام أمانة في حين أن أيام القضاة تعرض لنا أيام خيانة، ثم تُروى لنا، على وجه متقطع، أعمال القضاة، وهم اثنا عشر، مع أن التبدُّ عنهم مختلفة الطول: عُنْتِيئِل (٧/٣ - ١١) وأهود (١٢/٣ - ٣٠) وشَمْشَر (٣١/٣) وذُبُورَة وباراق (٤ - ٥) وجَدْعُون وأيْمَلِك (١/٦ - ٥٧/٩) وتولَّع (١٠/١ - ٢) ويائير (٣/١٠ - ٥) وفتاح (٦/١٠ - ٧/١٢) وإبصان (٨/١٢ - ١٠) وأبِلُون (١١/١٢ - ١٢) وعبدون (١٣/١٢ - ١٥) وشَمْشُون (١/١٣ - ٣١/١٦).

ينتهي الكتاب بمُلْحَقَيْن يُظْهِران الفوضى التي كانت تسود إسرائيل قبل قيام الملكية. يروي الملحق الأول هجرة سبط دان ونشأة معبد دان (١٧ - ١٨)، ويروي الملحق الثاني الجريمة التي ارتكبتها سَكَّان جَيْع والحرب التي شَهِها الأسباط على سبط بنيامين لأنه رفض معاقبة الجرمين (١٩ - ٢١).

مدخل الى سفر القضاة

قضاة ومخلصون

ان الأشخاص الوارد ذكرهم في هذا الكتاب يسمون إجمالاً «قضاة» ، ولكن يحسن النظر في مضمون هذا اللقب . لا يرد هذا اللفظ في صيغة الجمع إلا في قض ١٦/٢ - ١٨ وللدلالة على الذين اختارهم الله ليخلصوا شعبه . ولكن اذا ندر استعمل هذا اللفظ في نص السفر المذكور ، فإن وصف الحقبة الزمنية السابقة للملكية بأنها « زمن القضاة » معروف في التقليد الكتابي (٢ صم ١١/٧ و ٢ مل ٢٢/٢٣ و ١ را ١/١) . ومع ذلك ، فاذا كان لقب « القاضي » غير وارد في الروايات ، فكثيراً ما نجد فعل « قضى » لوصف ما يعمله ابطال الكتاب (١٠/٣ و ٤/٤ و ١/١٠ و ٥ و ٧/١٢ و ٨ - ١٥ و ٢٠/١٥ و ٣١/١٦) . على أن هذا الفعل يرد في أغلب الأحيان في بُد تحيط بالروايات ، فقد يدل ذلك على ان هذا اللفظ من ابتكار الكتاب . حتى في هذه الحال فإن الفعل المذكور لا يعني « اجراء العدل » فقط ، بل « القيادة والحكم » أيضاً .

واذا صحَّ أن بعض الأشخاص قد أجروا القضاة في اسرائيل ، فليس من الثابت أن جميع الذين تُروى مآثرهم كان لهم هذا المنصب ، فهناك فعل آخر يصف عمل الذين نسميهم قضاة ، وهو فعل « خلص » (٣١/٣ و ١٥/٦ و ١/١٠) . وبحسب هذه النظرة ، يسمي عتيشيل وأهود « مخلصين » (٩/٣ و ١٥) . فإله وعلى وجه أعم هو الذي يخلص شعبه باختياره رجلاً يحقق هذا الخلاص فعلاً (٩/٣ و ٣٦/٦ - ٣٧ و ٧/٧ و ١٣/١٠) . فلدينا اذا هنا ازدواج لعبارتين من الراجح جداً انه يشير الى ازدواج لنظريتين تبرزها قراءة سفر القضاة .

لا يمكننا ان نبتِّ بآ أكيداً في تأليف السفر ، ومع ذلك فإمكاننا ان نكشف عن تقاليد او حلقات روايات كان لها وجود سابق مستقل . منها التُّبَد عن صغار القضاة (١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥) فلا شك أنها من لائحة قديمة اقتصرت على أخبار مقتضية . ومن جهة أخرى ، فإن قصة يفتاح تشطر هذه اللائحة شطرين وتتيح لنا ان نتحقق كيف أمكن الانتقال من شخص القاضي الى شخص للمخلص ، اذ ان يفتاح كان هذا وذلك . أمّا الأخبار عن سائر القضاة ، فإنها تستند الى تقاليد قديمة وسُعت وأُكملت ودُمجت . فهل جُمعت هذه الأخبار في مجموعة يمكننا ان نسميها « سفر المخلصين » ؟ هذا مجرد افتراض يحتاج الى التثبت منه ، غير أن له ما يبرِّجه .

الإطار اللاهوتي

لكن في سفر القضاة ما يتخطى تلك التقاليد وتلك المجموعات ، فيعرض إطاراً لاهوتياً يسترعي الانتباه ، لأنه يفيدنا عمّا في الأحداث المروية من عبرة دينية . وهذه النظرة اللاهوتية نجدها خاصة في الفاتحة (٦/٢ - ٦/٣) وفي مطلع الفصل السادس (الآيات ٧ - ١٠) وفي المدخل الى قصة يفتاح (١٠ - ١٦) .

تتمازج هذه النظرة اللاهوتية بسلسلة من العبارات كهذه : « فعل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب »

مدخل الى سفر القضاة

(١١/٢ و ٧/٣ و ١٢ و ١/٤ و ١/٦ و ٦/١٠ و ١/١٣)، وهي عبارة توضحها هذه العبارة الأخرى: «تركوا الرب وعبدوا البعل والعشتاروت» (١١/٢ و ١٣ و ٧/٣ و ٦/١٠). وتذكر عندئذ نتيجة هذه الخيانة: «أسلمهم الرب الى هذا العدو أو ذاك» (١٤/٢ و ٨/٣ و ٢/٤ و ١/٦ و ٧/١٠). ثم هذه العبارة: «فصرخ بنو اسرائيل الى الرب» (٩/٣ و ١٥ و ٣/٤ و ٦/٦ و ١٠/١٠). يجيب الرب الى تضرع شعبه فيقيم قاضياً (١٦/٢) أو مخلصاً (٩/٣ و ١٥). وفي خاتمة الروايات، تظهر عبارات أخرى كهذه: «فذلَّ العدو تحت يد اسرائيل» (٣٠/٣ و ٢٨/٨) وراجع (٢٣/٤ - ٢٤) أو «وهدأت الأرض... سنين» (١١/٣ و ٣٠ و ٣١/٥ و ٢٨/٨).

يُستخلص من هذه العبارات منطق ديني قوامه اربعة معاني: الخطيئة تؤدي الى العقاب (خطيئة - عقاب)، لكن ندامة الشعب تؤدي الى إرسال مخلص (ندامة - خلاص). فنحن أمام تفكير لاهوتي في التاريخ أضيف في وقت لاحق الى الروايات ويصبح في اسرائيل كله، غير أن هذا الإطار لا يوافق دائماً ما نعلمه من أخبار القضاة.

وإن حاولنا الآن أن ننسب هذا التفكير اللاهوتي الى محرر واحد أو الى عدّة محررين، أمكننا أن نعدّهم من كتاب سفر تثنية الإشتراع، لكننا هنا أيضاً أمام افتراض غير مُلزم تماماً. تأثرت النظرة اللاهوتية، ولا شك، بمحرري سفر تثنية الإشتراع، لكن لا يجوز أن نؤكد أنها من ابتكارهم بشكل كامل.

أما ملحق الكتاب (١٧ - ٢١)، وهما أيضاً عبارة عن مجموعة نقاليد قديمة، فقد أضيفا في أثناء الجلاء أو بعده، لأن فيها مفردات نجدها في المؤلفات الكهنوتية. ولكن من الصعب أن نحدد الزمن الذي أضيف فيه مدخل الفصل الأول وهو يتضمّن أخباراً قديمة تأثرت تأثراً شديداً بالترعة الى الدفاع عن سبط يهوذا.

سفر القضاة والتاريخ

بالرغم من الغموض القائم حول تأليف سفر القضاة، فإنه يبقى المرجع الوحيد للحقبة الزمنية الفاصلة بين موت يشوع وقيام الملكية، لكن استعماله يثير مشاكل كثيرة. يساعدنا ما فيه من أخبار على تكوين فكرة معينة عن زمن القضاة، وهي لوحة تاريخية لبعض الأسباط ليس فيها ما يميز لنا الجزم بوحدة سياسية، ولو بشكل تحالف بين الأسباط الاثني عشر. فنحن أمام قصص جماعات بشرية تظهر فيها صلات قرابة أو عداوة بين بعض الأسباط، وأمام أخبار معارك للمحافظة على الأراضي التي تمّ الحصول عليها، لكن ذلك كله متقطع ويظهر لنا من دون أي اهتمام بترتيب زمني.

ذلك بأن سفر القضاة لا يحتوي على أي تاريخ كان. لا يُذكر فيه إلا مدة كل قضاء، لكن إن جمعنا الأرقام الواردة لكل قاضي، نحصل على مدة ٤١٠ سنين، وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عُرف من تاريخ اسرائيل. أكثر الأرقام صادر عن المحرّرين، وإذا كان من الثابت أن كل واحد منهم

مدخل الى سفر القضاة

كان له منطلقه الخاص ، فيكاد أن يكون من شبه المستحيل ان نهدي الى هذا المنطق ونفهمه . ومن جهة أخرى ، فالاستعمال للنوادر للرقم ٤١ ، وهو يدل على مدة حياة العمل عند الفرد ، يكشف لنا ما في أقوال سفر القضاة من طابع تقريبي . في الحقيقة ، ان أردنا الحصول على تسلسل تاريخي لحقبة القضاة ، وجب علينا ان نأخذ بعين الاعتبار وفي آن واحد أوائل الحقبة الملكية وتاريخ الدخول الى أرض كنعان . يجب أن نحدد زمن بمجمّل التقاليد المنقولة بين السنة ١٢٠٠ والسنة ١٠٢٠ ق.م. ، علماً بأن التاريخ الثاني هو تاريخ قيام النظام الملكي .

كتاب نشأ عن ايمان اسرائيل

رأينا أن سفر القضاة وثيقة مفيدة للمؤرخ وإن كانت حافلة بالصعوبات . لكن هذا الكتاب هو قبل كل شيء مؤلف نشأ عن ايمان اسرائيل . يتكوّن عندنا هذا اليقين من مطالعنا لأقدم النصوص التي يحتوي عليها الكتاب كشيد دبورة (قض ٥) : فإنه إسرائيل هو الذي يؤيد شعبه في الساعات العسيرة . ولقد امتدّ هذا الاختيار اللاهوتي الى إسرائيل كله ، وكان يمناً في الكتاب من إطار لاهوتي أنه قوى الشعور الأصلي ، مشدداً على ضعف اسرائيل وعلى صبر الله الذي ارسل بلا ملل أناساً لإنفاذ الأسباط من الظلم .

أجل ، إن ابطال سفر القضاة متأصلون في زمن كانت فيه العادات خشنة والأفكار الاخلاقية غير مطابقة لأفكارنا . قد تسوءنا حيلة أهود ومقتل سيسرا عن يد ياعيل وذبيحة ابنة يفتاح وعشق شمشون ، لكن علينا ان نكتشف ، من خلال تلك الأخبار التي لا نحاول تلطيف الواقع ، عمل الله وهو يقود شعباً فيعطيه رؤساء يعمل فيهم الروح القدس (١٠/٣ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١ و ٢٥/١٣ و ١٤/٦ و ١٩ و ١٤/١٥) . كان هؤلاء الناس صورة سابقة للملك الذي سينال روح الرب ليسوس الشعب بالعدل ، لكن الملك نفسه كان يُنبئ بمشيح سيستقرّ عليه الروح ، صاحب المواهب الكثيرة (اش ٢/١) .

المقدمة الأولى^(١)

رواية موجزة للإقامة في كنعان

بَارَقَ^(٣) فَحَارِبُوهُ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ^(٢) يَش ١٠/١٧-
وَالْفَرِزِيِّينَ. فَهَرَبَ آدُونِي بَارَقَ، فَطَارَدُوهُ
وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَطَعُوا أَبَاهِيمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ^٧ فَقَالَ
آدُونِي بَارَقَ: «إِنَّ سَبْعِينَ مَلِكًا مَقْطُوعَةً أَبَاهِيمُ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ كَانُوا يَلْتَقِطُونَ تَحْتَ مَا يَدْنِي.
فَكَمَا صَنَعْتَ كَأَنِّي اللَّهُ». فَأَتَوْا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ
فَمَا تَ هُنَاكَ. ^(٨) «وَحَارِبَ بَنُو يَهُوذَا أُورُشَلِيمَ،
فَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهِمَا وَضَرَبُوهُمَا بِحَدِّ السِّيفِ وَأَحْرَقُوا
السَّيْبَةَ بِالنَّارِ».
^(٩) وَبَيْنَ بَعْدَ ذَلِكَ نَزَلَ بَنُو يَهُوذَا لِيُحَارِبُوا
الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقْبِعِينَ بِالْجَبَلِ وَالْقَبْرِ^(١٠) يَش ١٠/١٩ و ٤٠/١٠

إقامة يهوذا وشمعون وكالب وبني القيني

١ «وَكَانَ بَعْدَ وَفَاةِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
سَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ أَوَّلًا
لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ؟» ^٢ فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا
يَصْعَدُ، لِأَنِّي إِلَى يَدِهِ أَسْلَمْتُ الْأَرْضَ». ^٣ فَقَالَ
يَهُوذَا لِيَشْمَعُونَ أَخِيهِ ^(٤): «وَاصْعِدْ مَعِيَ إِلَى
نَصِيبِي لِنُحَارِبِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَنَا أَصْعَدُ مَعَكَ
أَيْضًا إِلَى نَصِيبِكَ». فَأَنْطَلَقَ شِمْعُونُ مَعَهُ.
^٥ فَصَعِدَ يَهُوذَا، فَاسْلَمَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ
وَالْفَرِزِيِّينَ إِلَى أَيْدِيهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَارَقَ
يَش ١٠/٣ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا. ^٦ وَصَادَفُوا فِي بَارَقَ آدُونِي

(٢) من الراجع ان سيطي الجنوب (راجع الآية ١٧
ت) هما اللذان دخلتا أرض كنعان من غير ان يعبرا الأردن.
قد بقي تاريخها مدة طويلة مستقلاً عن تاريخ سائر الأسباط
(راجع الفصل ٥ وعد ٣٩/١٤ و ١٢/١٠).
(٣) وقع، على ما يبدو، التباس بين آدوني بارق، هذا،
ملك بارق، وآدوني صادق، ملك أورشليم (راجع يَش
١٠/١-٣) ومن هنا ذكر هذه المدينة (الآية ٧) والتعليق
اللاحق في الآية ٨ الذي يخالف الآية ٢١ (راجع ٢ صم
٦/٥ ت)، فضلاً عن ان انصار بارق يتر مشكلة. فالدينية
الوحيدة التي تحمل هذا الاسم والتي نعرفها تقع بين شكيم
وبيت شان، في الناحية التي كان فيها الفرزيون، ولكن على
بعد من أرض يهوذا وشمعون. قد تكون هنا ذكرى يعود زمنها
إلى أيام الآباء، حيث أقام شمعون في فلسطين الوسطى.

(١) يضم الفصل الأول من سفر القصة بُلًا تصوّر
الفتح صورة مختلفة لكل الاختلاف عما نجده في يَش ١-
١٢. فالفتح هنا هو عبارة عن أعمال فردية وغير كاملة قامت
بها الأسباط. تأتي هذه الرواية عن الإقامة في الجنوب بأخبار
أقرب إلى التاريخ من البيان الإجمالي الذي نجده في يَش ١٠.
نعم أمام تقاليد يهودية تبرز دور يهوذا (الآيتان ٩ و ١٧). كان
الحرر الأول لسفر يشوع قد صرف النظر عن هذه التقاليد لأنها
لم تكن تناسب تصميمه ومقاصده اللاهوتية. وقد أدخل
بعض هذه التقاليد بعدل في تحرير جديد لسفر يشوع، وهذا
شأن يَش ١٤/٦ و ١٥ و ١٣/١٥-١٩. إن أحد محرري
سفر تثنية الاشتراع، وهو الذي حرّر سفر القضاة، استعاد
هذه التقاليد، لكنه تجبّ مخالفة ما في سفر يشوع فجعل
الأحداث بعد موت يشوع (الآية ١).

- ١٩ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا، فَوَرِثَ الْجَبَلُ. أَمَّا سُكَّانُ السَّهْلِ فَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ مَرَكَاتٌ مِنْ حَدِيدٍ.
- ٢٠ وَأَعْطَوْا كَالِبَ حَبْرُونَ، كَمَا أَوْصَى مُوسَى، فَطَرَدَ بَيْنَ هُنَاكَ بَيْنَ عَنَاقَةِ الثَّلَاثَةِ.
- ٢١ فَأَمَّا الْيُوسُفِيُّونَ الْمُقِيمُونَ بِأُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ بَنُو بَنِيَامِينَ. فَأَقَامَ الْيُوسُفِيُّونَ مَعَ بَنِي بَنِيَامِينَ بِأُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.^(٦)
- الاستيلاء على يَسَّاءِ إيل^(٧)
- ٢٢ وَصَعِدَ آلُ يَوْسُفَ أَيْضًا إِلَى يَسَّاءِ إيلَ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ. وَتَجَسَّسَ آلُ يَوْسُفَ يَسَّاءِ إيلَ (وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ قَيْلَا لُوز).^(٨) فَرَأَى الْجُوسَاسِسُ رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ. فَقَالُوا لَهُ: «دَلُّنَا عَلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَتَنْصَحَ إِلَيْكَ رَحْمَةً». فَذَلَّلَهُمْ عَلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبُوا الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ، بَنُ ٢٣/٦ فَاطْلَقُوهُ هُوَ وَكُلُّ عَشِيرَتِهِ. فَانْطَلَقَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِ الْجِثْثِينَ، وَبَنَى مَدِينَةً وَسَمَّاها لُوز، وَهُوَ اسْمُهَا إِلَى الْيَوْمِ.
- وَالسَّهْلُ^(٩) وَخَرَجَ يَهُوذَا عَلَى الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُتَمِيمِينَ بِحَبْرُونَ، وَكَانَ اسْمُ حَبْرُونَ قَيْلَا قَرْيَةً أَرْبَعُ، وَضَرَبُوا شِشَايَ وَأَحِيَانَ وَتَلْمَايَ.
- بَنُ ٢٤/١٠ وَأَزَحَقُوا مِنْ هُنَاكَ عَلَى سُكَّانِ دَبِيرَ، وَكَانَ اسْمُ دَبِيرَ قَيْلَا قَرْيَةً سِيفَرُ.^(١٠) فَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ ضَرَبَ قَرْيَةً سِيفَرُ وَأَخَذَهَا أَعْطَاهُ عَكْسَةُ أَبْنِي زَوْجَتِهِ». فَأَخَذَهَا عُنَيْثِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبَ الْأَصْغَرَ، فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتِهِ زَوْجَتَهُ.^(١١) فَانْفَقَ بَيْنًا كَانَتْ آتِيَةً مَعَهُ أَنَّهَا أَغْرَنَهُ يَطْلُبُ حَقْلَ مِنْ أُنْيَا، فَقَفَزَتْ مِنْ عَلَى الْحِجَارِ. فَقَالَ لَهَا كَالِبُ: «مَا لَكَ؟»^(١٢) فَقَالَتْ: «هَبْ لِي نِعْمَةً، بَمَا أَنْتَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضًا فِي النَّقْبِ فَأَعْطَيْتَنِي أَحْوَاصَ مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا كَالِبُ أَحْوَاصَ مَاءٍ عَلَوِيَّةً وَأَحْوَاصَ مَاءٍ سَفْلِيَّةً.^(١٣) وَصَعِدَ بَنُو الْقَيْسِيِّ، حَمِي مُوسَى، مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرْيَةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي نَقْبِ عَرَادَ وَمَضُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ.^(١٤) وَأَنْطَلَقَ يَهُوذَا مَعَ شَمْعُونَ أَخِيهِ، فَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُتَمِيمِينَ بِصَفَاةَ، وَحَرَمَوْهَا وَسَمَوْا الْمَدِينَةَ حَرْمَةً.^(١٥) وَأَسْتَوْلَى يَهُوذَا عَلَى غَزَّةَ وَأَرْضِهَا وَأَشْقَلُونَ وَأَرْضِهَا وَعَقْرُونَ وَأَرْضِهَا^(١٦).

١٩ لم يفتح يهوذا... من المحتمل ان يعكس النص العربي انتصارات داود على الفلسطينيين ويضعها (٢٠ صم ١٧/٥ - ٢٥ و ١٨/١).

(٦) ساعد اورشليم في الواقع من مدن بنيامين (يش ١٨/٢٨)، لكن داود هو الذي سيفتحها (٢ صم ١٥/٦-٩). لقد ادخلت هذه التلمذة في يش ١٥/٦٣، باستبدال يهوذا ببنيامين.

(٧) ان الاستيلاء على بيت ايل، لخيانة أحد سكانها، لم يرد في رواية الفصح التي في سفر يشوع.

(٨) مقدمة كتبها المحرر في أعقاب الرواية التي تنسب الى سبط يهوذا فتوحات حققها في الواقع مجموعات دُهِيت فيه في وقت لاحق: كالب (فتح حبرون، الآية ٢٠ وراجع يش ١٤/١٦ ت) وعُنَيْثِيلُ (الاستيلاء على دبير، الآية ١٣ وراجع يش ١٥/١٥ - ١٧) والقيثيون (احتلال نقب عراد، الآية ١٦) وشمعون (الاستيلاء على حرمة، الآية ١٧). (٥) لم يفتح يهوذا هذه المدن الفلسطينية، لا في زمن الاستيطان ولا فيما بعد، وهذه الآية تخالف الآية ١٩. ولذلك فإن الترجمة السبعينية تخطت الصعوبة بإضافة النبي:

أسباط الشمال (٨)

يش ١٧-١١/١٣ ولم يطرُد مَنْسَى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَتَوَابِعَهَا وَتَعْنَاكَ وَتَوَابِعَهَا وَسُكَّانَ دُورَ وَتَوَابِعَهَا وَيِلَاعَامَ وَتَوَابِعَهَا وَمَسْجِدُو وَتَوَابِعَهَا. فَأَصْرَ الْكَتَعَانِيُّونَ عَلَى الْأَقَامَةِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٨} وَلَمَّا قَوِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، أَخْضَعُوا الْكَتَعَانِيِّينَ لِلْصَّخْرَةِ وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ ^(٩). ^{٢٩} وَلَمْ يَطْرُدْ أَفْرَائِيمَ الْكَتَعَانِيِّينَ الْمُقْبِعِينَ بِجَازَرَ، فَبَقِيَ الْكَتَعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ بِجَازَرَ ^(١٠). ^{٣٠} وَلَمْ يَطْرُدْ زَبُولُونُ سُكَّانَ قَطْرُونَ وَتَهْلُولَ، فَبَقِيَ الْكَتَعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ خَاضِعِينَ لِلْصَّخْرَةِ. ^{٣١} وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ أَهْلَ عَكَاةَ وَصِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْرَبَ وَخَلَّةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. ^{٣٢} فَأَقَامَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَتَعَانِيِّينَ، سُكَّانُ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ^{٣٣} وَلَمْ يَطْرُدْ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ، وَلَكِنْ أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَتَعَانِيِّينَ، سُكَّانُ الْأَرْضِ. وَكَانَ سُكَّانُ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ يَدْعُونَ إِلَيْهِمْ الصَّخْرَةَ. ^{٣٤} وَضَيَّقَ الْأُمُورِيُّونَ عَلَى بَنِي دَانَ فِي الْجَبَلِ، وَلَمْ يَدْعُوهُمْ يَنْزِلُونَ إِلَى السَّهْلِ.

يش ١٧-١١/١٣

يش ١٦/١٠

يش ١٩-١٠/١٦

يش ١٩-٢٤/٣١

يش ١٩-٣٢/٣٩

يش ١٦/٤٧ و ١٧/١١

سفر القضاة ١-٢٧/٥

^{٣٥} وَأَصْرَ الْأُمُورِيُّونَ عَلَى الْأَقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ، فِي أَبَالُونَ فِي شَعْلَيْمَ. وَقُلَّتْ يَدُ آلِ يوسَفَ عَلَيْهِمْ، فَخَضَعُوا لِلصَّخْرَةِ. ^(٣٦) وَكَانَتْ بَش ٢/١٥ عَد ٣/٢٤-٥ مَل ١٤/٧

ملاك الرب ينذر إسرائيل بالويلات (١)

٢ وَصَجَدَ مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٣٧) مِنْ الْجَلْجَالِ إِلَى بَاكِيمَ وَقَالَ: «إِنِّي أَصْعِدُكُمْ مِنْ بَصْرَ وَأَدْخَلْتُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِكُمْ وَقُلْتُ إِنِّي لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ لِيَلْبُدَ. ^١ وَأَنْتُمْ لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَدَعَرُوا مَذَابِحَهُمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِي. فَمَاذَا فَعَلْتُمْ؟ فَلِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا إِنِّي لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَايِكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ عَلَى جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ إِلَيْهِمْ لَكُمْ فِتْنَةً. ^٢ لَمَّا قَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِيَجْمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الْكَلَامَ، رَفَعَ الشَّعْبُ أَصْوَانَهُمْ بِالْبُكَاءِ، ^٣ وَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ ٢٦/٣٠ بَاكِيمَ ^(٣٨)، وَدَجَّحُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.

(٨) خلافاً للاتجاهات المنسوبة إلى يهوذا في القسم الأول من الفصل، فإن القسم الثاني لا يذكر من أسباط الشمال إلاّ القشل.

(٩) في الواقع لم تفتح هذه المدن إلاّ على عهد الملوك الأولين (١ مل ١٥/٩ - ٢٢).

(١٠) كانت هذه المدينة على الطريق بين اورشليم وبافا وكانت تُشرّف على سهل فلسطين. وهكذا كانت العلاقات شبه مقطوعة بين أسباط الشمال وأسباط الجنوب.

(١١) إن المحرّر الذي أضاف الفصل الأول إلى الكتاب

المقدمة الثانية

إعبارات عامة في عصر القضاة^(٤)التفسير الديني لعصر القضاة^(٥)

نهاية حياة يشوع

١١ ففعلَ بنو إسرائيل الشرَّ في عَيْنَي الرَّبِّ وعبدوا البعل. ١٢ وتركوا الرَّبَّ، إله آبائهم، الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَبِعُوا إِلَهَهُ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَهُمْ وَسَجَدُوا لَهَا فَأَسْخَطُوا الرَّبَّ. ١٣ وتركوا الرَّبَّ وعبدوا البعل والعشتاروت. ١٤ وغضبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَسْلَسَهُمْ إِلَى أَيْدِي السَّالِّينَ فَسَلَبُوهُمْ، وَبَاعَهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَنْبِثُوا أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. ١٥ فكانوا حَتِيمًا خَرَجُوا تَكُونُ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْهِمُ لِلشَّرِّ، كَمَا قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ، وَكَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ، فَضَاقَ

يش ٢٨/٢٤ وَصَرَفَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَأَنْطَلَقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مِيراثِهِ، لِيَرْتُوا الْأَرْضَ. ٣١/٢٤ وَعَبَدَ الشَّعْبُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّبُوحِ الَّذِينَ أَمَلَّتْ أَيَّامُهُمْ إِلَى مَا بَعْدَ يَشُوعَ، وَرَأَوْا كُلَّ أَعْمَالِ الرَّبِّ الْعَظِيمَةِ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٠-٢٩/٢٤ وَتَوَفَّى يَشُوعُ بْنُ نُونَ، عَبْدِ الرَّبِّ، وَهُوَ أَبْنُ مِئَةِ وَعِشْرِينَ سَنِينَ. ١ وَدُفِنَ فِي أَرْضِ مِيراثِهِ فِي بَنَةِ حَارَسَ، فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، إِلَى مِثَالِ جَبَلِ جَاعَاشَ. ١٠ وَأَنْصَمَ ذَلِكَ الْجَبَلُ كُلَّهُ إِلَى آبَائِهِ، وَنَشَأَ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلٌ لَا يَعْرِفُ الرَّبَّ وَلَا مَا صَنَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ.^(٦)

نت ١٥/٢٨ ٤٦

فيسلمه الرب الى ايدي الظالمين، ثم يصرخ اسرائيل الى الرب، فيرسل اليه الرب غصناً بالخ. ان هذه النظرة اللاهوتية الى التاريخ، التي تفترض ان القضاة تعاقبوا بحسب الترتيب الزمني الوارد في السفر وأن كلَّ منهم ساس الأمور في اسرائيل كله، لا توافق الحقيقة التاريخية إلا على وجه ناقص. فقد اعتمد محرر السفر على روايات كانت مستقلة في اول الأمر، وموضوعها أبطال عمليون، ثم اقيم بينها صلة احتباطية. (٧) بدلاً في الكتاب المقدس على ثقة كتائبة. فالبل (السيد) هو بالبدأ الإلهي للذكر، الذي كثيراً ما يُعد مالك الأرض. وأما عشتاروت فهي تناسب عشتار الآشورية، أي إلهة الحب والخصب. يُبدل أحياناً باسمها (٧/٣ + ٢ مل ٤/٢٣ الخ) اسم عشيرة وهي إلهة اتني ها الميزة عنها (راجع خر ١٣/٣٤ +).

(٤) ان المقدمة للأخبار في القضاة (٦/٢ - ٦/٣) تدور حول ١١/٢ - ١٩، وكانت هذه الآيات، في تحرير اول، تتقدم مباشرة ٧/٣ ت. والآيات ٦ - ١٠ هي مرة الوصل لسفر يشوع وهي تكرر آياته الأخيرة (كما ان عز ١/١ - ٣ تكرر ٢ أخ ٢٢/٣٦ - ٢٣). وقد أضيفت الآيات ٢٠/٢ - ٦/٣ لتشرح اسباب استمرار الأمم الغريبة في وسط اسرائيل.

(٥) لا وجود لهذه الآية في ما يولزها في يش ٢٤. أدّى موت يشوع وجبل الفتح الى معاصي اسرائيل.

(٦) يعرض هنا المحرر الأول لسفر القضاة الموضوع الذي سيمود اليه في تاريخ كل من كبار القضاة (راجع ٧/٣ + ٧/٣ - ٧/٣ ٩ - ١٢ - ١٥ ١/٤ ت ١٠/٦ و ٦/١٠ ت الخ): يترك اسرائيل الرب ويحب البعل،

يهم. الأمرُ جدًّا. ^{١٦} فَأَقَامَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُضَاةً ^(٨)، فَخَلَّصَهُمْ

٢٧/٨ من أيدي السَّالِيلِينَ. ^{١٧} وَلَكِنْ لِقَضَائِهِمْ أَيْضًا لَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ زَنَوْا ^(٩) بِاتِّبَاعِهِمْ إِلَهَةً أُخْرَى وَتَسَجَّدُوا لَهَا، وَسُرَّعَانْ مَا حَادَوْا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ طَائِعِينَ وَصَابِيَا الرَّبِّ، وَلَمْ يَصْنَعُوا مِثْلَهُمْ. ^{١٨} فَلَمَّا أَقَامَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُضَاةً، كَانَتْ الرَّبُّ مَعَ الْقَاضِي. فَكَانَ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ كُلَّ أَيَّامِ الْقَاضِي، لِأَنَّ الرَّبَّ رَئِيفٌ بِأَتْنِيهِمْ مِنْ ظَالِمِهِمْ وَمُضَائِقِيهِمْ. ^{١٩} وَإِذَا مَاتَ الْقَاضِي، كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى الْفَسَادِ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ بِاتِّبَاعِهِمْ إِلَهَةً أُخْرَى لِعِبَادَتِهَا وَتَسَجَّدُوا لَهَا، وَلَمْ يَخْشَوْا عَنْ مَارَسَاتِهِمْ وَقِسَاوَةِ طَرِيقِهِمْ.

٣ 'وَتِلْكَ هِيَ الْأُمَمُ الَّتِي تَرَكَهَا الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهَا إِسْرَائِيلَ، جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا حُرُوبَ كَنْعَانَ ^(١٠) (لِتُعَلِّمَ أَجْيَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَطْ، لِيُعَلِّمَ الْحَرْبَ لِلَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلًا فَقَطْ): ^{٢٠} خَمْسَةُ أَقْطَابِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَجَمِيعِ

٢٥-٢٧/١ ٦-١٢/١٣ بَنِي الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيدُونِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ الْمُقْبِعِينَ بِجَبَلِ لَبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلَ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَّاءَ. ^{٢١} وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا لِإِمْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، هَلْ يَسْمَعُونَ لِقُضَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ^{٢٢} فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْقَرْزِيِّينَ ^{٢٣} نَت ١/٧ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^{٢٤} وَأَتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ زَوَاجَاتٍ لَهُمْ، وَأَعْطَوْا بَنَاتِهِمْ لِبَنَتِهِمْ، وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ.

سبب استمرار الأمم الغريبة ^(١١)

^{٢٥} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «بِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ تَعَدَّتْ عَهْدِي الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَهَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِقُصْوِي، ^{٢٦} فَلَا أَعُودُ أَنَا أَيْضًا

هذا الأمر هنا وسيلة لامتحان أمانته (الآيات ٢٢-٢٣ و١/٣ و٤). لكن التعليق في ٢/٣ يأتي بتفسير آخر، وهو المحافظة على روح القتال، فضلاً عن أن خر ٢٩/٢٣ وث ٢٢/٧ يأتيان بسبب آخر، لكيلا تصير الأرض قفراً للوحوش الضارية، كما أن حلت ٣/١٢-٢٢ يأتي بسبب آخر، وهو إسهال السكان القدماء لكي يغزوا.

(٨) راجع الحاشية في ٧/٣.
(٩) استعارة مأخوذة للدلالة على عبادة الأوثان (راجع أبح ٧/١٧ وث ١٦/٣١ وهو ٢/١١ واث ٢١/١ وشر ١٦/١٦ إلخ).
(١٠) ورد في ١١/٢-١٥ (وراجع أيضاً ٣/٢) أن الأمم الغريبة تزكت لتكون عقاباً لمعاصي إسرائيل. وقد أصبح

تاريخ القضاة (١)

١. عُنْتِشِيل (٢)

٧ وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَي الرَّبِّ،
 ٨ وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَعَبَدُوا الْبَتْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ.
 ٩ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَبَاعَهُمْ إِلَى يَدِ
 كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكِ أَدُومَ (٣)، وَاسْتَعْبَدَ بَنُو
 إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِتِينَ.
 ١٠ فَفَصَّرَحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ
 لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ

عُنْتِشِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبِ الْأَصْغَرِ. ١١ وَكَانَ
 رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ،
 وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ
 رِشْعَتَائِمَ. مَلِكِ أَدُومَ، وَاسْتَدَتْ يَدُهُ عَلَى
 كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ. ١٢ وَهَذَا تِلْكَ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً. وَتَوَلَّى عُنْتِشِيلُ بْنُ قَنَازَ.

١٣/١ و ١٣/٥
 يش ١٧/١٥
 ٣١/٥ و ٣٠/٣
 و ٢٨/٨
 يش ٢٣/١١
 و ١٥/١٤

٢. أَهَوَد (٤)

١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَي
 الرَّبِّ، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ، مَلِكِ مَوَّابَ،

(١) جرت العادة بأن يسمى «كبار» القضاة أولئك الذين تروى قصتهم بكثير أو قليل من التفصيل، وهم عُنْتِشِيل وأُعد ودبورة (وباراق) وجدهعون وبنحاش وشمشون، وبأن يسمى «صغار» القضاة أولئك الذين يُذكرون قليلاً، وهم شمشير وتولاع وبائير وإبسان وأيلون وعيدون. لا يقوم هذا التمييز على ما ورد في النصوص، بل يُعَلَّل على التقريب مثاليين مختلفين من الأشخاص الذين تعرضهم النصوص. فكبار القضاة يقيمهم الله لإيقاظ الشعب من الظلم، وهم رؤساء مومنون وعلميون. وأمَّا صغار القضاة فإنهم يقومون، ولا ريب، بمهمة، لكنه من الصعب أن نوضح صلاحياتهم. إنهم «يقضون»، وهذا ما يتضمن إجراء المحكم، ولكنه يتعداه. في الأرقام الدقيقة لعدد توليهم منصب القاضي ما يدل على صحة المصدر التاريخي، ولكن يبدو أن اعتماد سلطتهم إلى إسرائيل كله وتعاقبهم الزمني هما من التباين اللاحق.

(٢) يعيّن كاتب سفر القضاة اسم هذا المنصب على الأبطال الخريز الذين يجمع قصصهم، ويتصورهم وكأنهم «قضاة» هم أيضاً لإسرائيل. وإن سلسلتهم، المكتملة بـ: «صغار» القضاة للوصول إلى رقم الأسباط الاثني عشر، تساعده على إتمام الزمن الذي انقضى بين موت يشوع وارتقاء شاول للعرش. وفي الواقع كان نظام القضاة، من حيث المدينة والناحية، مرحلة من المراحل بين الحكم العشائري والمملكة.

(٣) هذه الرواية القصيرة غامضة. لا شك أن عُنْتِشِيل وفاتح دير في زمن الاستيطان هما شخص واحد.

(٤) في النص العبري: «ملك أرام النهرين». والراجع أنه قد وقع التباس بين أرام وأدوم وأن كلمة «النهرين» قد اضيحت أحياناً عن سفر التكوين.

(٥) تقرر القضية أن بني مواب يجاوزوا أزون واحتلوا «سهول مواب» وعبروا الأردن: فليُكَلِّمهم مقر في أرميا

النَّضَل، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَرَعْ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِهِ، وَخَرَجَ مِنَ النَّافِذَةِ^{٢٣} بَعْدَ أَنْ أَعْلَقَ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ وَرَاءَهُ وَأَقْلَعَهَا.

^{٢٤} فَلَمَّا خَرَجَ أَهْوَدُ، دَخَلَ خَدَمُ الْمَلِكِ وَنَظَرُوا، فَإِذَا أَبْوَابُ الْغُرْفَةِ مَقْلَعَةٌ. فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَةً فِي مُخْدَعِ غُرْفَةِ السُّطْحِ». ^{٢٥} فَانْتَظَرُوا حَتَّى أَحْثَرُوا فِي أَمْرِهِ، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ، فَأَخَذُوا الْبِفِئَاخَ وَفَتَحُوا، فَإِذَا سَيْدُهُمْ صَرِيعٌ عَلَى الْأَرْضِ سَيِّئًا.

^{٢٦} وَفَمَا هُمْ كَانُوا يَسْتَبْطِرُونَ، أَهْلَتِ أَهْوَدُ وَمَرَّ عَلَى الْأَوْتَانِ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةَ. ^{٢٧} وَعِنْدَ وَصُولِهِ، نَفَخَ فِي الْبُوقِ فِي جَبَلِ أُفْرَاتِيمَ. فَزَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنَ الْجَبَلِ، وَهُوَ أَمَامَهُمْ. ^{٢٨} فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْبَعُونِي، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِيكُمْ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيِّينَ». فَتَزَلَّوْا وَرَاءَهُ وَأَسْتَوَلُوا عَلَى مَعَابِرِ الْأُرْدُنِّ إِلَى مُوَابٍ، وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا يُعِيرُ. ^{٢٩} فَضَرَبُوا مِنَ الْمُوَابِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلًا، كُلُّ شَجَاعٍ وَكُلُّ رَجُلٍ بَأْسٍ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ^{٣٠} أَفْذَلُ الْمُوَابِيِّينَ نَحْتِ يَدِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهَذَا نِ الْأَرْضِ ثَمَانِينَ سَنَةً.

وَضَرَبَ إِسْرَائِيلُ، وَأَخَذَ مَدِينَةَ النَّضَلِ. ^{١٤} وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِعَجْلُونِ، مَلِكِ مُوَابٍ، ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً.

^{١٥} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لَهُمْ مُخْلَصًا، أَهْوَدَ بْنَ جِيرا النَّبِيَامِينِي، وَكَانَ رَجُلًا أَيْسَرَ. فَأَرْسَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِهِ جُزْيَةً إِلَى عَجْلُونِ، مَلِكِ مُوَابٍ. ^{١٦} فَفَعِلَ أَهْوَدُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَّيْنِ، طَوْلُهُ ذِرَاعٌ، وَتَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى. ^{١٧} وَقَدَّمَ الْجُزْيَةَ إِلَى عَجْلُونِ، مَلِكِ مُوَابٍ، وَكَانَ عَجْلُونُ رَجُلًا سَمِيحًا جَدًّا. ^{١٨} فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِ الْجُزْيَةِ، صَرَفَ الْقَوْمَ حَامِلِي الْجُزْيَةِ. ^{١٩} ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عِنْدِ الْأَوْتَانِ الَّتِي عِنْدَ الْجَلْجَالِ^(٥) وَقَالَ: «لِي إِلَيْكَ كَلَامٌ سِرٌّ أَتَاهَا الْمَلِكُ». فَقَالَ: «صَهْ!». فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ جَمِيعُ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ. ^{٢٠} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْوَدُ، وَكَانَ جَالِسًا فِي غُرْفَةِ السُّطْحِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ وَحْدَهُ. وَقَالَ أَهْوَدُ: «لِي إِلَيْكَ كَلَامٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». فَتَهَضَّ عَجْلُونُ عَنْ سَرِيرِهِ. ^{٢١} فَمَدَّ أَهْوَدُ يَدَهُ الْيُسْرَى، وَأَخَذَ السَّيْفَ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى. وَضَرَبَهُ فِي بَطْنِهِ. ^{٢٢} فَغَاصَّ الْحَيَاقُضُ أَيْضًا وَرَاءَ النَّضَلِ، وَأَطْبَقَ الشَّخْمُ وَرَاءَ

يش ١٩/٤ +

«مدينة النضل»). فإنهم إذا في أرض بنيامين. لا بد من ربط هذا التوسيع بضعف سبط راوبين، في مطلع حقبة القضاة. (٥) كانت هذه الأوتان الحجرية معروفة معرفة جيدة

في التقليد المحلي وكانت تستعمل مملكا جغرافيا. هنا وفي الآية ٢٦. لا تعرف ماكانت، ولكن لا يمكن ان يُقصد بها الحجارة التي نصبها يشوع (يش ١٩/٤ - ٢٠)، فلما كانت سميت «أوتانا».

٣. شَمَجَر (٦)

٦/٥ ٣١ وقَامَ مِنْ بَعْدِهِ شَمَجَرُ بْنُ عَنَاتٍ ، فَضَرَبَ
مِنْ أَهْلِ فِلِسْطِينَ سِتًّا مِئَةً رَجُلًا مِنْ خَيْسِ

١٢-١١/٢٣ م ص

٤. دَبُورَةُ وَبَارَاق (١)

الكنعانيون يظلمون بني إسرائيل

١ وعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ أَهود. ٢ فَبَاعَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ
يَابِينَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، الَّذِي كَانَ مَلِكًا بِحَاصُور.
وَكَانَ قَائِدُ جَيْشِهِ سِيسْرًا ، وَهُوَ مُقِيمٌ بِخَرُوشَتَ
الْأُمَمِ. ٣ فَضَرَحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ
كَانَتْ لَهُ تِسْعٌ مِئَةً مَرَكَبَةً مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدْ ضَيَّقَ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشِدَّةٍ عِشْرِينَ سَنَةً.

١١/١١ يش

دُبُورَةُ

١ وَكَانَتْ دَبُورَةُ ، وَهِيَ نَبِيَّةٌ (٢) وَزَوْجَةُ
لَقِيدَوت ، مُوَكَّلَةٌ قَضَاءً بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ. ٢ وَكَانَتْ تَجْلِسُ تَحْتَ تَخْلَةٍ (٣)

سيسرا ويابين، ملك حاصور، الذي هُزم على عهد يشوع
(يش ١١/١١ - ١٥). يأتي ذكره في الرواية الثرية. لا في
النشيد. وهذا الانتصار، وهو ثابت من حيث التاريخ،
أسقط الحاجز الذي كان يفصل بين أسباط الشمال وأسباط
الوسط. ومن المرجح أن هذا الانتصار تم في أواخر القرن
الثاني عشر ق.م.

(٢) نبية كرميم (خر ٢٥/١٥) وخُلدة (٢ مل
١٤/٢٢). وكانت تقضي للشعب باسم الرب.
(٣) بحسب النص اليوناني.

(٦) هذه الآية إضافة (راجع ١/٤). يبدو أن شَمَجَر
لم يكن إسرائيليًا، والظاهر أنه من بيت عَنَاتٍ في الجليل
وكانت قد بقيت كنعانية (قضى ١/٣٣). من المرجح أن
إدخاله في لائحة القضاة يعود إلى ما ورد في ٦/٥ ولم يحسن
فهمه.

(١) تأتي قصة دُبُورَة وبَارَاق في رواية ثرية (الفصل
٤) وفي نشيد (الفصل ٥)، ففي الرواية الأصلية الثرية،
انصر سيطرا زبولون وفتالي انتصارًا حاسمًا على سيسرا
خروشت الأمم، شمالي غربي سهل يزرعيل. ثم جُمع بين

موت سيسرا

^{١٧} وهَرَبَ سِيسَرَا رَاجِعًا نَحْوَ خَيْمَةِ بَاعِيلَ ،
أَمْرَأَةً حَابِرَ الْقَيْنِيِّ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ مُسَالِمَةً بَيْنَ
بَايِنَ ، مَلِكِ حَاصُورَ ، وَأَلَوِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ .
^{١٨} فَخَرَجَتْ بَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سِيسَرَا وَقَالَتْ لَهُ :

« هَلْ يَا سَيِّدِي ، بَلَ إِلَيَّ وَلَا تَخَفْ » . فَهَالَ إِلَيْهَا
وَدَخَلَ خَيْمَتَهَا ، فَغَطَّهَ بِغِطَاءٍ . ^{١٩} فَقَالَ لَهَا :

« اسْتَمْنِي قَلِيلًا مِنْ الْمَاءِ ، فَإِنِّي عَطْشَانٌ » .
فَفَتَحَتْ زِقَ اللَّبَنِ وَسَقَتْهُ ، ثُمَّ غَطَّهَتْ . ^{٢٠} فَقَالَ
لَهَا : « قِنِي عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ ، فَإِنِ آتَاكَ أَحَدٌ
وَسَأَلَكَ : أَهْهَذَا أَحَدٌ » . فَقُولِي : لَا » . ^{٢١} لَكِنَّ

بَاعِيلَ ، أَمْرَأَةً حَابِرَ ، أَخَذَتْ وَتَدًّا مِنْ أَوْتَادِ
الْخَيْمَةِ ، وَأَخَذَتْ الْمِطْرَقَةَ بِيَدِهَا وَسَارَتْ إِلَيْهِ
يَهْدُوهُ وَضَرَبَتْ الْوَتِدَ فِي صُدْغِهِ حَتَّى أَنْغَرَزَ فِي
الْأَرْضِ ، وَكَانَ نَائِمًا مِنْهَاكَأَ لَمَاتٍ . ^{٢٢} وَإِذَا
بِإِبْرَاهِيمَ يُطَارِدُ سِيسَرَا ، فَخَرَجَتْ بَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ
وَقَالَتْ لَهُ : « نَعَالَ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي أَنْتَ
طَالَيْتَهُ » . فَدَخَلَ فَإِذَا بِسِيسَرَا سَاقِطٌ مَيِّتًا وَالْوَتِدُ
فِي صُدْغِهِ .

نجاة إسرائيل

^{٢٣} وَأَذَلَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَايِنَ ، مَلِكَ
كَنْعَانَ ، أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^{٢٤} وَأَخَذَتْ يَدُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ تَقْسُو عَلَى بَايِنَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، حَتَّى
قَضَوْا عَلَيْهِ .

سِيسَرَا . وَقَامَتْ دَبُورَةُ فَأَنْطَلَقَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى
قَادَشَ . ^{١٠} وَدَعَا بَارَاقُ زَبُولُونَ وَفَتَّالِي إِلَى قَادَشَ
وَصَعِدَ وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٌ ، وَصَعِدَتْ
دَبُورَةُ مَعَهُ .

حَابِرُ الْقَيْنِيِّ (٤)

^{١١} وَكَانَ حَابِرُ الْقَيْنِيِّ قَدْ انْتَفَصَلَ عَنْ
الْقَيْنِيِّينَ وَعَنْ بَنِي حَوِيَابَ ، حَمِي مُوسَى ،
وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ إِلَى جَانِبِ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ فِي
صَحْتَيْمَ الَّذِي عِنْدَ قَادَشَ .

هزيمة سيسرا

^{١٢} فَأَخْبَرَ سِيسَرَا أَنَّ بَارَاقَ بْنَ أَيْينوعَمَ صَعِدَ
إِلَى جَبَلِ تَابُورَ . ^{١٣} فَاسْتَدْعَى سِيسَرَا جَمِيعَ
مَرْكَبَاتِهِ ، وَهِيَ نِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَكُلُّ
الشَّعْبِ الَّذِي عِنْدَهُ مِنْ حُرُوشِ الْأُمَمِ إِلَى نَهْرِ

١٩/٥
٨/٤ قِيشُونَ . ^{١٤} فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ : « قُمْ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ يُسَلِّمُ الْيَوْمَ سِيسَرَا إِلَى يَدَيْكَ ، وَهُوَذَا الرَّبُّ
يُخْرِجُ أَمَامَكَ » . فَتَرَلَّ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ ،
وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٌ . ^{١٥} وَأَلْفَى الرَّبُّ رُعْبًا

عَر ٢٤/١٤
عَلَى سِيسَرَا وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ ، وَقَتَلَ جَمِيعَ جَيْشِهِ
بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ . فَتَرَجَّلَ سِيسَرَا عَنْ
مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ رَاجِعًا . ^{١٦} فَطَارَدَ بَارَاقُ مَرْكَبَاتِهِ
وَجَيْشَهُ إِلَى حُرُوشِ الْأُمَمِ ، وَسَقَطَ كُلُّ مَنْ
كَانَ فِي جَيْشِهِ بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ .

(٤) ان هذه الآية التي تفعل الرواية تمهد لقصة باعيل

(الآية ١٧) .

نشيد دبورة وباراق^(١)

٥ فَأَنشَدَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ آيِينَعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَا:

إِذَا مَا أَسْرَسَلَ الشَّعْرُ فِي إِسْرَائِيلَ^(٢)

وَتَطَوَّعَ الشَّعْبُ، بَارَكُوا الرَّبَّ

وَسَاطَعُوا أَيْهَا الْمُلُوكَ^٣

وَأَضَعُوا أَيْهَا الْعُظَاءَ.

إِنِّي لِلرَّبِّ أَنْشِيدُ

وَلِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَعْرِفُ.

حِينَ خَرَجْتَ يَا رَبُّ مِنْ سِيعِرَ

وَزَحَمْتَ مِنْ حَقُولِ أَدُومَ

رَجَعْتَ الْأَرْضَ وَقَطَرْتَ السَّمَاءَ

قَطَرْتَ الْغَائِمَ مَاءً

تَزَعَزَعَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، رَبِّ سِينَا

أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

٦ فِي أَيَّامِ شَمْعَجَرِ بْنِ عَنَاتَ

وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ غَابَتِ الْقَوَاظِلُ^(٣)

وَسَلَكَ عَابِرُو الطَّرِيقِ دُرُوبًا مُتَلَوِّبَةً.

٧ انْقَطَعَتْ حَيَاةُ الرِّيفِ فِي إِسْرَائِيلَ
انْقَطَعَتْ حَتَّى قُضِيَ، يَا دَبُورَةُ

قُضِيَ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ.

إِخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهَةً جَدِيدَةً

فَكَانَتِ الْحَرْبُ عَلَى الْأَتُوبِ.

مَا كُنْتُ تُبْصِرُ تَرْسًا وَلَا رُمَحًا

فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ.

٨ قَلْبِي إِلَى قَادَةِ إِسْرَائِيلَ

إِلَى الْمُتَطَوِّعِينَ فِي الشَّعْبِ!

بَارَكُوا الرَّبَّ!

٩ أَيْهَا الرَّاكِبُونَ أَتْنَا بَيْضَاءَ

وَالْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ

وَأَنْتُمْ أَيْهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ أَنْشِدُوا^(٤)

بَصُوتٍ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِ مَوْزَعِي الْمَاءِ

عِنْدَ الْمَوَارِدِ

هُنَاكَ يُشِيدُونَ بِمِجْرَاتِ الرَّبِّ

بِمِجْرَاتِ قُوَّتِهِ فِي إِسْرَائِيلَ.

(حَيْثُ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى

١ صم ١٣/١٩-٢٢

مز ١٠/٢
نت ٣/٢٢

نت ٧/٢٣
مز ٩-٨/٦٨

عز ١٦/١٩

مز ٥/٩٧

٣١/٣
١٧/٤

اش ٨/٣٣

أخرى للأسباط. لا يذكر مييلا يهوذا وشمعون، إنما لانزاهما في الجنوب، وإنشأ لأنها لم يكونا قد انضما إلى اتحاد الأسباط.

(٢) رقية من رتبة الحرب (قارن بين هذا النص ونشيد ٤٢/٣٢). فالخبايون في الحرب المقدسة مكرسون لله كالنذر (راجع قض ٥/١٣ و ١٧/١٦).

(٣) في النص العبري: «الطريق».

(٤) في النص العبري: «تأملوا».

(١) نشيد دبورة هو من أقدم مقاطع الكتاب المقدس الشعرية، ولقد أُلغ بعد الأحداث بقليل. إنه نشيد ظفر، يُشيد بعمل من أعمال الحرب المقدسة، فيها يخارب الرب أعداء شعبه (الآيات ٢٠ - ٢١ و ٢٣) وهم أعداؤه أيضا (الآية ٣١). نشيد النشيد بالأسباط التي بُثت دعوة دبورة ويوبخ الأسباط التي لم تخرج للقتال. يثير التعداد عدة مشاكل: فأكبر يُذكر بدل منسى (الآية ١٤)، وجلعاد بدل جاد (الآية ١٧). وأما ميروز فلا وجود له في أية لائحة

- ١/١٧ ودان فلماذا يُقيمُ على سُننٍ؟ (٨)
يش ١٩/٤٠+
أشهرُ على سواحي البحارِ لبثَ
وفي موانيه سكنَ.
١٨ زبولونُ شعبٌ خاطَرَ بنفسِه لِمَوتِ
وكذا نفثالي على مشارِفِ الحُقُولِ (٩).
١٩ أُنَى المُلُوكُ وقَاتَلُوا
مِز ٥/١٤
١٤/١ قَاتَلُوا مُلُوكَ كَنْعَانَ
في تَعْنَاكَ عِنْدَ مِيَاةٍ مَجِدُو
وَعَنِمَةٌ قِصَّةٌ لَمْ يَغْنَمُوا.
٢٠ مِنَ السَّاءِ قَاتَلَتِ الكَوَاكِبُ
١٤-١٠/١٠ يش
٢ سم ٥/٢٤
مِز ١٨-١٤/١٥ ومن مَدَارِهَا قَاتَلَتِ سِيسْرَا.
٢١ نَهَرُ قِشُونَ جَرَّ نَهْمُ
نَهَرُ الْقِدَمِ (١٠) نَهَرُ قِشُونَ.
سِرِّي يَبَاسٍ يَا نَفْسِي.
٢٢ حِينَئِذٍ حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ نَضْرِبُ الْأَرْضَ
يَعْدُو جِيَادُهُمْ، يَعْذُو جِيَادُهُمْ.
٢٣ الْعَنُوا مِرُورَ (١١)، يَقُولُ مَلَاكُ الرَّبِّ
الْعَنُوا سَكَّانَهَا لَعْنَةً
لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِنَصْرَةِ الرَّبِّ
١٨/١٣ ب: ١٣/١٨
٤٢/١ ل: ١/٤٢ لِنَصْرَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْأَبْطَالِ.
٢٤ وَلِتُبَارَكَ بَيْنَ النِّسَاءِ يَاعِيلُ

- الْأَبْوَابِ (٥).
١٢ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي يَا دُبُورَةُ
اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي وَأَهْتِنِي بِنَشِيدِ.
إِنْهَضْ يَا بَارَقُ
وَأَسْبِ سَبِيلَكَ يَا أَبْنَى أَيْنُوعَمَ.
١٣ حِينَئِذٍ نَزَلَ النَّاجِي إِلَى الْأَشْرَافِ
نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَيَّ كَالْمُحَارِبِينَ الْبُؤْسِ.
١٤ مِنْ أَفْرَانِيمَ نَزَلَ الْمُتَأَصِّلُونَ فِي عَمَالِيقَ
وَرَاءَكَ بَنِيَامِينَ بَيْنَ قَوْمِكَ.
وَمِنْ مَأكِيرَ نَزَلَ رُؤَسَاءُ
٣٩/٣٢ عد
١/١٧ يش وَمِنْ زَبُولُونَ حَامِلُو صَوْلِحَانِ الْقِيَادَةِ.
١٥ رُؤَسَاءُ يَسَّاكِرَ مَعَ دُبُورَةَ
وَكَيْسَاكِرَ أَنْدَفَعَ بَارَقُ
عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى الْوَادِي
فِي عَشَائِرِ رَأُوبِينَ
بُنَاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ.
١٦ مَا بِالْكَ جَالِسًا فِي الْحِطَّائِرِ
تَسْمَعُ صَفِيرَ الرُّعَاةِ؟ (٦)
فِي عَشَائِرِ رَأُوبِينَ
بُنَاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ.
١٧ جِلْعَادُ (٧) سَكَنَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ

الزمن (راجع قصص ٣٤/١-٣٥ و ١٧ و ١٨ و يش ١٩/٤٠
(١٠) + . ولا شك أيضاً ان بني دان كانوا يستنجسون عند بكارة الساحل.
(٩) لهذه الآية، وفيها يظهر زبولون وربما نفثالي للمرة الثانية (راجع الآية ١٥)، وزن يختلف عن وزن سائر القصيدة. إنها قول مأثور في السبلين. أشبه بأسلوب تلك ٤٩. ولا شك أن فيها تلميحاً إلى معركة مياه مِرُور (يش ١١).
(١٠) مناه غير ثابت.
(١١) مكان أو مجموعة غير معروفة.

(٥) يتخلل هذا الشطر النص الصحيح لمطلع الآية ١٣ الذي كان مشوّهاً، ثم أُدخِل في النص في مكان غير ملائم له).
(٦) ان بني رَأُوبِينَ. وهم رعاة. بقوا لحماية قطعانهم من غزوات البدو: والصغير هو إشارة للخطر والدعوة إلى جمع الحيوانات. قارن بين هذا و يش ٢٦/٥ و ١٨/٧ و ذلك ١٠/٨.
(٧) كان الأول ان يُذكر هنا سبط جاد. الى جانب سبط رَأُوبِينَ. وان يُسمّى باسم الأرض التي كان يحتلها (راجع عد ١/٣٢ ت).
(٨) لا شك ان سبط دان هاجر الى الشمال منذ ذلك

إِذَا بَطَلْتُ مَرْكَبَتَهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟

إِذَا تَأَخَّرَ سِرٌّ عَجَلَاتِهِ؟

٢٩ فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا

بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا:

٣٠ أَلَيْسَ أَنْتُمْ بِتَقْسِمُونَ غَنِيمَةً أَصَابُوهَا:

فَتَأْخُذُ، فَنَاتَانِي لِكُلِّ مُحَارِبٍ

لِيسِيرَا غَنِيمَةً أَقْمِشَةً مُزْخَرَفَةً

غَنِيمَةً أَقْمِشَةً مُزْخَرَفَةً

مُطْرَرَةً، مُطْرَرَتَانِ لِأَعْنَاقِهِنَّ^(١٤).

٣١ هَكَذَا فَلْيَذُجْ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبِّ

وَلْيُكْنِ مُجَبِّوْكَ كَالشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ فِي

قُوَّتِهَا.

وَهَذَانِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

(إِمْرَأَةٌ حَابِرَ الْقَيْيِي) (١٢)

لِيُبَارِكَ بَيْنَ جَمِيعِ السَّاكِنَاتِ فِي الْخِيَامِ!

٢٥ طَلَبَ مَاءً فَأَعْطَاهُ لَبْنًا حَلِيًّا

فِي كُوبِ الْأَشْرَافِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً.

٢٦ مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى وَتَدٍ

وَيَمِينُهَا إِلَى مِطْرَقَةِ الصَّنَاعِ

وَضَرَبَتْ سَيْسِرَا وَكَمَرَتْ رَأْسَهُ

وَحَطَّمَتْ وَخَرَقَتْ صُدْغَهُ.

٢٧ بَيْنَ قَدَمَيْهَا أَنْهَارٌ وَسَقَطَ وَأَنْطَرَحَ

وَعِنْدَ قَدَمَيْهَا أَنْهَارٌ وَسَقَطَ

وَحَيْثُ أَنْهَارٌ سَقَطَ صَرِيحًا.

٢٨ مِنْ الْكُؤَةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سَيْسِرَا

وَمِنْ وَرَاءِ الشُّبَالِ رَاقِبَتْ (١٣).

٢ صم ٣/٢٢
١٥ دا ٣/١٢
١٣ متى ١٣/٤٣
٣/١١+

٥. جِدْعُون وَأَيِمْلِكُ^(١)

آ) دعوة جِدْعُون

بنو مِدينَ يَظْلِمُونَ إِسْرَائِيلَ

٦ أَوْصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ

الرَّبِّ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى أَيْدِي مِدينَ سَبْعَ

سِنِينَ.^٢ وَقَوَّيْتُ أَيْدِي مِدينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ،

فَاتَّخَذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنْفُسِهِمُ الشُّقُوقَ الَّتِي فِي
الْجِبَالِ وَالْكُهُوفِ وَالْمَلَاجِي بِسَبَبِ مِدينَ.
أَوْكَانَ، إِذَا زَوَّعَ إِسْرَائِيلَ، يَصْعَدُ الْعَبْدِيُّونَ
وَالْعَالِقَةُ وَبَنُو الْعَشْرِيقِ^(٢)، وَيَخْرُجُونَ

تبرير وجود مذبح في غفرة وهدم مذبح للبل وعلامة الجزاء.
هذه الروايات مهمة لظهور الأزمات الدينية التي أثارها التحضر
وتأثير عبادة البعل، والأزمة السياسية التي تظهر في عرض
الملكية على جِدْعُون والانتخاب القاتل الذي قام به أَيْمْلِكُ.
(٢) ان المِدينِيِّينَ يَدْعُوْهُمْ مَرْكَبُهُمْ شِبَالِي شَرْقِي سِيَاءَ
(راجع خر ١١/٢-١٠). وَأَمَّا بَنُو أَيْمْلِكُ فَهَمْ يَتِيمُونَ
خصوصاً في جنوب فلسطين، ولكن قد يدل اسمهم دلالة
خامضة على شعوب بدوية. وبنو المشرق هم قبائل البرية

(١٢) المرجع أنه تعليق، بحسب ١١/٤ و ١٧ و ٢١.
(١٣) هكذا في النص اليوناني، في النص العبري:
«اطلقت صرخات».

(١٤) المرجع أن نهاية الآية مشوّهة ومثقلة.
(١) نفصّل قصة جِدْعُون الطويلة عدة تفاليد لسيط
منشئ قد وجدناها مخرّرة مجموعة ونقّحها. تناول بعضها مآثر
جِدْعُون العسكرية في محاربه المدين، سواء أكان في أرض
إسرائيل أم غير الأردن. أضفنا إلى ذلك روايات طقسية:

البُطْمَةُ (٥) التي في عَفْرَةَ التي لِيُوشَ تَك ١٦/٦٧+
الْأَيْعَزْرِي، وَكَانَ جِدْعُونُ ابْنُهُ يَدُوسُ يَش ١٧/٢
عَد ٢٦/٣٠
الْمَجْنَعَةُ فِي الْمَحْصَرَةِ، لِتَهْرِيبِهَا مِنْ أَمَامِ
الْمِجْنِشِيِّينَ. ١٢ فَرَأَى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ:
«الرَّبُّ مَعَكَ، أَيُّهَا الْحَارِبُ الْبَاسِلُ».
١٣ فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «نَاشِدْتُكَ، يَا سَيِّدِي،
إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَاذَا أَصَابَنَا هَذَا كُلُّهُ؟
وَأَيُّ جَمِيعِ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا،
قَاتِلِينَ لَنَا: إِنْ الرَّبُّ أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ تَرَكْنَاكَ الرَّبُّ وَجَعَلْنَا فِي قَبْضَةِ
يَدَيْنَ».

١٤ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «إِنْطَلِقْ
بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ
يَدَيْنَ، أَفَلَمْ أُرْسِلْكَ؟» ١٥ فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ:
«نَاشِدْتُكَ يَا سَيِّدِي، بِمَاذَا أَخْلَصَ إِسْرَائِيلُ؟
هَذِهِ عَشِيرَتِي أَضْعَفُ عَشِيرَةٍ فِي مَنَسَّى، وَأَنَا
الْأَصْغَرُ فِي يَسَءَ أَبِي». ١٦ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:
«أَنَا أَكُونُ مَعَكَ، وَتَسْتَضِرُّ يَدَيْنَ كَأَنَّهُ
رَجُلٌ وَاحِدٌ». ١٧ فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ
نَلْتُ حُطُوءَ فِي عَيْنَيْكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً عَلَى
أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي. ١٨ أَلَا تَبْتَعِدُ مِنْ
هَهُنَا، حَتَّى آتِيكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِيمَتِي وَأَضَعَهَا
أَمَامَكَ». فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي مُقِمٌّ حَتَّى تَعُودَ».
١٩ فَتَخَلَّى جِدْعُونُ وَاعْدُ جَدِيدًا مِنَ الْمَعْرِ

ح ١٤/٩
ص ١٤/١٠+

عَلَيْهِمْ، ٤ وَيُعَسِّكُونَ عَلَيْهِمْ، وَيُتْلِفُونَ غَلَّةَ
الْأَرْضِ، إِلَى مَذْخَلِ غَزَّةَ، وَلَا يُبْقُونَ مِيرَةً فِي
إِسْرَائِيلَ، وَلَا غَنَمًا وَلَا بَقَرًا وَلَا حَمِيرًا،
٥ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَاشِيَتِهِمْ وَخِيَابِهِمْ،
وَيَأْتُونَ فِي عَدَدِ الْجَرَادِ كَثْرَةً، لَا يُحْصَوْنَ هُمْ
وَلَا جِئَالُهُمْ، وَيَأْتُونَ الْأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا.
٦ فَافْتَقَرَ إِسْرَائِيلُ جَدًّا بِسَبَبِ مَدْيَنَ، وَصَرَخَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ.

تدخل أحد الأنبياء (٣)

٧ وَكَانَ، لَمَّا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ،
بِسَبَبِ الْمِجْنِشِيِّينَ، ٨ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ رَجُلًا نَبِيًّا، فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ
مِنْ مِصْرَ، وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دَارِ الْعُيُودِيَّةِ،
٩ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ
ظَالِمِيكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضَهُمْ. ١٠ وَقُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ، فَلَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ
أَنْتُمْ مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِي».

ترافى ملاك الرب لجدهون (٤)

١١ وَاجَاءَ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ

شرقي الأردن. في هذه الرواية أول شهادة تاريخية لتربية
الجدل بكثرة واستخدامه في النزوات.

(٣) أول تدخل لنبى في تاريخ اسرائيل.

(٤) جميع هذه الفقرات بين رواية لدعوة جدهون (التي
تواصل في الآيات ٣٦-٤٠) ورواية لإنشاء معبد، على
طراز معابد سفر التكوين، ينقلها نزاو ورسالة خلاص ويده

عبادة. يُطلق على ملاك الرب (الآية ١١) اسم الرب وحده
في الآيات ١٤ و ١٦ و ٢٣. وفي الآية ٢٢ يسوي جدهون
بين الرب وملاكه (راجع تَك ١٦/٧+).
(٥) شجرة مقنعة (راجع ١١/٤ و ٣٧/٩) الخ ويش
٢٤/٢٦). ولا يُعرف مكان هذه الشجرة.

وايافة ذعبي فطيرا، وجعل اللحم في سلة، ووضع مرق اللحم في قدر، وخرج بذلك إليه تحت البطم وقدمه. فقال له ملاك الله: «خُذِ اللحم والفطير، وضَعْها على هذه الصخرة، وصُبَّ المرق». ففعل هكذا. ^{٢١} فمَدَّ ملاك الرب طرف العصا التي بيده ومس اللحم والفطير، فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير، وغاب ملاك الرب عن عينيه ^(٦). ^{٢٢} فعلم جدهون أنه ملاك الرب. فقال جدهون: «أه أيها السيد الرب، إني رأيت ملاك الرب وجهها لوجه». ^{٢٣} فقال له الرب: «السلام عليك، لا تخف فإنك لا تموت». ^{٢٤} فبني جدهون هناك مذبحا للرب، ودعا «الرب سلام»، وهو إلى هذا اليوم لا يزال في غفرة الأبيعرين.

اح ٢٤/٩
١ مل ٣٨/١٨
١ اغ ٢٦/٢١
٢ اغ ١/٧

تك ٢٢/٣٣
خر ١٥/١٧
يش ٣٤/٢٢

جدهون يهدم مذبح البعل ^(٧)

^{٢٥} وكان في تلك الليلة عنيها أن الرب قال له: «خذ نور أيبك، النور الذي أتت عليه سبع سنين، وقوض مذبح البعل الذي لإيبك، وقطع الوثد المقدس الذي يقربه، ^{٢٦} وأبني مذبحا للرب إلهك على رأس هذه القلعة على

خر ١٣/٣٤

(٦) ان الطعام الذي أعدّه جدهون لملاك الرب - سواء أكان له طابع الذبيحة أم لا - هو كونه النار الإلهية التي محرقة (تارن بين هذه الذبيحة وذبحة منوح: ١٥/١٣ - ٢٠). فأصبحت الصخرة مقدسة فبنى جدهون عليها مذبحا (الآية ٢٤).

(٧) ان هذه الرواية الطقسية الثانية، والتي يبدو أنها

النظام المألوف، وخُذِ النور الثاني وأصعبه محرقة على حطب الوثد المقدس الذي نطقه. ^{٢٧} فأخذ جدهون عشرة رجال من خدمه، وفعل كما أمره الرب، وخاف من بيت أبيه ومن رجال المدينة أن يعمل ذلك نهارا، فعمله ليلا. ^{٢٨} وبكر رجال المدينة صباحا، فإذا مذبح البعل قد هدم، والوثد المقدس الذي كان يقربه قد قطع، وقد أصدت الثور الثاني على المذبح المبني. ^{٢٩} فقال بعضهم لبعض: «من فعل هذا الأمر؟» وبخوا وأستخبروا فقالوا: «إن جدهون بن يواش هو الذي فعل هذا الأمر» ^{٣٠} فقال أهل المدينة ليواش: «أخرج أبنك ليقتل، لأنه هدم مذبح البعل وقطع الوثد المقدس الذي يقربه». ^{٣١} فقال يواش لجميع الوافين بالقرب منه: «١ مل ٢٧/١٨

وأعليكم أتم أن تدافعوا عن البعل؟ أعليكم أتم أن نخلصوه؟ (من أراد أن يدافع عنه فإنه إلى الصباح مقتول). إن كان هو إلهها، فلماذا دفع عن نفسه من هدم مذبحه. ^{٣٢} ودعي جدهون في ذلك اليوم يربعل ^(٨)، وقيل: «ليقوم منه البعل، لأنه هدم مذبحه».

الاستفارة

^{٣٣} وأنضم جميع مدين وعاليق وبني

تعود إلى المعبد عنه، لها طابع آخر: فإن عبادة البعل تمثل عليها عبادة الرب مع شيء من العنف.

(٨) يفسر الاسم الثاني لجدهون (راجع ١/٧) باشقاق شعبي. كان الاسم يعني في الأصل عكس ذلك، أي «لماذا دفع البعل عن». المعبد للرب يمثل معبد كنعاني.

جَزَارَ صَوْفٍ فِي الْبَيْدَرِ. فَإِذَا سَقَطَ النَّدى عَلَى الْجَزَارِ وَحْدَهُ، وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ جَفَافٌ، عَلِمْتَ أَنَّكَ تُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي، كَمَا قُلْتَ.^{٣٨} فَكَانَ كَذَلِكَ. وَبَكَرَ فِي الْقَدِّ، فَقَصَرَ الْجَزَارُ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِنَ النَّدى مِلُّ كُوبٍ مَاءٍ. ^{٣٩} فَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ، فَاتَّكَلَمَ ثَانِيَةً أَيْضًا وَأَجْرَبَ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطَّ بِالْجَزَارِ: لَيَكُنَّ عَلَى الْجَزَارِ وَحْدَهُ جَفَافٌ وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى». ^{٤٠} فَصَنَعَ الرَّبُّ كَذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَكَانَ عَلَى الْجَزَارِ وَحْدَهُ جَفَافٌ وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى.

المَشْرِقِ مَعًا، وَغَبَرُوا الْأُرْدُنَّ، وَعَسَكُوا فِي سَهْلِي يَزْرَعِيل. ^{٣٤} وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جِدْعُونَ، فَفَتَحَ فِي الْبُوقِ، فَخَرَجَ أَهْلُ أَيْعَزَرَ وَتَبِعُوهُ. ^{٣٥} وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ مَنَسَّى وَأَسْتَدْعَاهُمْ لِيَتَّبِعُوهُ. وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى أَشِيرَ وَإِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى نَفْثَالِي، فَصَعِدُوا لِمَلَأَقَاتِهِ.

امتحان جَزَارُ الصوف^(١)

^{١٧/٦} ^{٣٦} وَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ مُخَلِّصُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي، كَمَا قُلْتَ، فَهِيَاءُ نَذَا وَاضِعٌ

(ب) حملة جدعون غربي الأردن

^١ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَجِدْعُونُ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَزَالُ كَثِيرًا، فَأَنْزَلْهُمْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنَا أَمَحْصُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِكَ. فَأَلْذِي أَقُولُ لَكَ: هَذَا يَبْطَلِقُ مَعَكَ، فَذَلِكَ يَبْطَلِقُ مَعَكَ، وَكُلُّ مَنْ قُلْتُ لَكَ: هَذَا لَا يَبْطَلِقُ مَعَكَ، فَهُوَ لَا يَبْطَلِقُ». ^٢ فَأَنْزَلَ الشَّعْبَ إِلَى الْمَاءِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِيَجِدْعُونُ: «كُلُّ مَنْ وَلَّغَ فِي الْمَاءِ بِلِسَانِهِ كَمَا بَلَغَ الْكَلْبُ، فَأَقِمْهُ جَانِبًا، وَكَذَا كُلُّ مَنْ جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِيَشْرَبَ». ^٣ فَكَانَ عَدَدُ مَنْ وَلَّغَ فِي الْمَاءِ مِنْ رَاحَتِهِ إِلَى قَعِهِ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ، وَسَائِرُ الشَّعْبِ أَجْمَعُ جَنُّوا عَلَى رُكْبَتِهِمْ لِيَشْرَبُوا. ^٤ فَقَالَ الرَّبُّ

الرَّبِّ بَقِصَ جَيْشِ جِدْعُونِ^(١) ١/١٤ ص ٦
١ قور ١/٢٥ ت
٧ ^١ «بِكَزَّ يَرْبُعُ، وَهُوَ جِدْعُونُ، وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَعَسَكُوا فِي عَيْنِ حَرُودِ^(٢)، وَكَانَ مُعَسَّكِرٌ مَدِينَ إِلَى الشَّالِ، نَحْوُ ثَلَاثِ الْمِائَةِ فِي السَّهْلِ. ^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَجِدْعُونُ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُسَلِّمَ مَدِينَ إِلَى أَيْدِيهِمْ، فَيَمْتَحِرَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ وَيَقُولَ: يَدِي خَلَصْتَنِي. ^٣ فَالآنَ نَادِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَقُلْ: مَنْ كَانَ خَائِفًا مَرْتَعِشًا، فَلْيَرْجِعْ وَنَصْرِفْ مِنْ جَبَلِ جِلْعَادِ». فَارْجَعَ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَاوَعَشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ.

اسرائيل العسكرية. فنحن في حرب مقدسة، والنصر يأتي من الله.
(٢) معنى «حُرُود» الارتفاع (راجع الآية ٣).
(٣) معنى «مَرْتَعِشًا» الخوف.

(١) هذه هي العلامة التي طلبها جدعون في الآية ١٧. فأون بين هذا وآخر ١/٤ - ٧ حيث نجد علامتين لتثبيت دعوة موسى.
(٢) يجب ألا يُنسب الانتصار على ملين إلى قوة

لِجَدْعُونَ: «بهؤلاء الثلاثة مِنِّي رَجُلٌ، الَّذِينَ وَلَعُوا، أَخْطَصَكُمْ وَأَسْلَمُوا مَدِينَ إِلَى يَدِكَ. وَأَمَّا سَائِرُ الْقَوْمِ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ». ٨ فَأَخَذَ الْقَوْمُ زَادًا فِي أَيْدِيهِمْ وَأَخَذُوا أَبْوَاقَهُمْ. وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَصَرَفَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ، وَأَخَذَ الثَّلَاثُ مِيقَةَ رَجُلٍ. وَكَانَ مُعْسَكُرُ مَدِينٍ دُونَهُمْ فِي السَّهْلِ.

بشالو نصر

٩ «كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِجَدْعُونَ: «هُمُ فَانْزِلْ إِلَى الْمُعْسَكِرِ، لِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ. ١٠ وَإِنْ كُنْتَ تَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ وَحْدَكَ، فَانْزِلْ أَنْتَ وَفُورَةُ خَادِمَتِكَ إِلَى الْمُعْسَكِرِ، ١١ وَاسْمَعِ مَا يَقُولُونَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَشُدُّ يَدُكَ، وَتَنْزِلُ عَلَى الْمُعْسَكِرِ. فَتَرَى هُوَ فُورَةُ خَادِمَتِهِ إِلَى آخِرِ الْمَرَاسِكِ الْأَمَامِيَّةِ الَّتِي فِي الْمُعْسَكِرِ.

١٢ وَكَانَ الْمَدِينِيُّونَ وَالْعَالِقَةُ وَجَمِيعُ بَنِي الْمَشْرِقِ مُتَشِيرِينَ فِي السَّهْلِ، وَكَانُوا كَالْجَرَادِ كَثْرَةً، وَلَمْ يَكُنْ لِجَلَالِهِمْ عَدَدٌ، لِأَنَّهَا كَانَتْ كَالرَّمْلِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ كَثْرَةً. ١٣ فَلَمَّا وَصَلَ جَدْعُونَ، إِذَا بِرَجُلٍ يَقْصُصُ عَلَى صَاحِبِهِ حُلُمًا قَائِلًا: «حُلُمْتُ حُلُمًا كَأَنِّي بِرَغِيضٍ خَبِيرٍ مِنْ شَعِيرٍ (٢) يَنْقَلِبُ فِي مُعْسَكِرِ مَدِينٍ، حَتَّى صَارَ إِلَى الْخِيَمَةِ (٣) وَصَلَتْهَا فَاسْقَطَهَا وَقَلَبَهَا رَأْسًا عَلَى عَقَبٍ». ١٤ فَأَجَابَ صَاحِبُهُ وَقَالَ: «إِنَّمَا هَذَا

٥/٦

نمر ١٥-١٤/١٠

ار ٢٣/٤٦

يو ٦/٦١

سَيْفُ جَدْعُونَ بْنِ يُوآشَ، الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ إِلَهُ إِلَى يَدِهِ مَدِينَ وَكُلَّ الْمُعْسَكِرِ. ١٥ فَلَمَّا سَمِعَ جَدْعُونَ قِصَّةَ الْحُلُمِ وَتَفْسِيرَهُ، سَجَدَ وَرَجَعَ إِلَى مُعْسَكِرِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «قَوْمُوا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ مُعْسَكِرَ مَدِينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ».

المباغثة

١٦ وَقَسَمَ الثَّلَاثُ مِيقَةَ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَجَعَلَ أَبْوَاقًا فِي أَيْدِيهِمْ كُلُّهُمْ وَجَرَارًا فَارِغَةً فِي دَاخِلِهَا مَشَاعِلَ، ١٧ وَقَالَ لَهُمْ: «كَمَا تَرَوْنِي أُصْنَعُ، فَاصْنَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَهَاعِزًا وَاصِلًا إِلَى طَرَفِ الْمُعْسَكِرِ، فَيَكُونُ أَنْكُمْ تَصْنَعُونَ كَمَا أُصْنَعُ. ١٨ وَمَتَى تَفْتَحُ فِي الْبُوقِ أَنَا وَكُلُّ مَنْ مَعِي، فَانْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ أَنْتُمْ أَيْضًا حَوْلَ الْمُعْسَكِرِ كُلِّهِ وَقُولُوا: لِلرَّبِّ وَلِجَدْعُونَ».

١٩ وَوَصَلَ جَدْعُونَ وَالرَّجُلَانِ الْيَمِينِ اللَّذَيْنِ مَعَهُ إِلَى طَرَفِ الْمُعْسَكِرِ فِي أَوَّلِ الْهَجِيعِ الْأَوْسَطِ، وَكَانُوا إِذْ ذَلِكَ قَدْ بَدَلُوا الْحَرَّاسَ، فَانْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ وَحَطَّطُوا الْجَرَارَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ. ٢٠ وَتَفْتَحَ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ فِي الْأَبْوَاقِ، وَضَرَبُوا الْجَرَارَ وَأَخَذُوا الْمَشَاعِلَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُسْرَى وَالْأَبْوَاقِ بِأَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى لِيَفْتَحُوا فِيهَا وَهْتَفُوا: «السَّيْفُ لِلرَّبِّ وَلِجَدْعُونَ». ٢١ وَوَقَّتَ كُلُّ رَجُلٍ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعْسَكِرِ. وَرَفَضَ عَسَكِرُ مَدِينَ كُلَّهُ وَضَرَبُوا وَهَرَبُوا. ٢٢ وَتَفْتَحَ الثَّلَاثُ مِيقَةَ فِي الْأَبْوَاقِ، فَجَعَلَ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ يُوجِّهُ سَيْفَهُ

وَكَانَ الْحُلُمُ يُدْعَى وَحْيًا أَلَهِيًّا (تلك ٣/٢٠).

(٢) ترمز الخبيثة إلى البدو، ويرمز رغيض خبز القشعر إلى بني إسرائيل المزارعين. ومن هنا تفسير الحلم في الآية ١٤.

مَعَصِرَةَ زَيْبَ ، وَطَارَدُوا الْيَهُودِيَّيْنَ ، وَأَتَوْا بِرَأْسِ عَوْرِبَ وَزَيْبٍ^(٦) إِلَى جِدْعُونَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ .

١ سم ٢٠/١٤ إلى صاحبه^(١) في الْمُعَسَكِرِ كُلِّهِ . فَهَرَبَ الْعَسْكَرُ إِلَى بَيْتِ شَيْطَةَ ، إِلَى صَرِيرَةِ^(٥) حَتَّى أَتَتْهُمَا إِلَى جَانِبِ آبِلَ مَحَوَّلَةَ الَّتِي عِنْدَ طَبَاتِ .

١٧٢-١٧١

شكوى بني الفرائيم^(١)

٨ اِقْضَالُ لَهُ رِجَالُ أَفْرَائِيمَ : «لِإِذَا صَنَعْتَ بَيْنَا هَكَذَا ، وَلَمْ تَدْعُنَا حِينَ ذَهَبْتَ لِقِتَالِ الْيَهُودِيَّيْنَ؟» وَخَاصَمُوهُ خِصَامًا شَدِيدًا . اِقْضَالُ لَهُمْ : «مَاذَا فَعَلْتُ أَنَا الْآنَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَ أَنَّ خُصَامَةَ أَفْرَائِيمَ أَفْضَلُ مِنْ قِطَافِ أَيْعَزَّرَ؟ فَإِنَّمَا إِلَى أَيْدِيكُمْ أَسْلَمَ اللَّهُ قَائِدِي الْيَهُودِيَّيْنَ ، عَوْرِبَ وَزَيْبًا . فإِذَا كَانَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَفْعَلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ؟ فَسَكَنَ غَضَبُهُمْ عَنْهُ ، حِينَ قَالَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ .

٢٤/٧ و ٣٥/١

المطاردة

٢٣ وَأَسْتَدْعَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفَالِي وَأَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى ، وَطَارَدُوا الْيَهُودِيَّيْنَ . ٢٤ وَأَرْسَلَ جِدْعُونَ رُسُلًا إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ وَقَالَ : «إِنْتَرُوا لِمِلَاقَاؤِ مَدِينِ ، وَأَسْتَوْلُوا قَبْلَهُمْ عَلَى عُيُونِ الْمِيَاءِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ .» ٢٥ فَاسْتَدْعَى رِجَالُ أَفْرَائِيمَ كُلَّهُمْ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمِيَاءِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ . ٢٥ وَقَبَضُوا عَلَى قَائِدِي مَدِينِ ، وَهَمَّا عَوْرِبُ وَزَيْبَ ، وَقَتَلُوا عَوْرِبَ عَلَى صَخْرَةٍ عَوْرِبَ ، وَقَتَلُوا زَيْبًا عَلَى

مز ١٢/٨٣

اش ٢٦/١٠

ج) حملة جدعون في عبر الأردن ووفاته

الْقَوْمَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي أَرْغِفَةَ خُبْرٍ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَغْبَوْا ، وَأَنَا جَادٌ فِي طَلَبِ زَابَاحَ وَصَلَمَتَاعَ^(٣) ، مَلِكِي مَدِينِ . اِقْضَالُ لَهُ رُؤَسَاءُ سَكُوتَ : «الْعَلَّ أَكُفْتُ زَابَاحَ وَصَلَمَتَاعَ فِي يَدِكَ حَتَّى

جدعون يطارد العدو إلى عبر الأردن^(١)

١ وَوَصَلَ جِدْعُونَ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، وَغَبَرَ هُوَ وَالثَّلَاثُ مِثْرَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَهُمْ قَدْ أَغْبَوْا مِنْ الْمَطَارِدَةِ . اِقْضَالُ لَهُ رُؤَسَاءُ سَكُوتَ : «أَعْطُوا

مَنَسَّى ، وَهَذَا مَا تَعَبَرُ عَنْهُ الْأَفْضَلِيَّةُ الَّتِي بُولِيهِ بِمَقْرُوبِ إِبَاهَا فِي تِلْكَ ١٧/٤٨ .

(٢) تَبْدُو هَذِهِ الْحِمْلَةُ تَائِبَةً لِلْحِمْلَةِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي ١/٧ - ٢٢ (رَاجِعْ ٤/٨) ، لَكِنَّا فِي الْأَصْلِ نَقْلِدُ سَطْلَ لَرِيَّا يَتَاوَلُ حِمْلَةَ أُخْرَى لِلْيَهُودِيِّينَ . عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّا نَخْتَلِفُ عَنْ الْحَادِثِ الَّذِي وَرَدَ فِي ٢٥/٧ حَيْثُ يُسَمَّى «رُؤَسَاءُ» مَدِينِ بِأَسْمَاءِ غَيْرِ «مُلُوكِ» مَدِينِ (الآيَةُ ٥) .

(٣) مَعْنَى زَابَاحَ «الضَّحِيَّةُ» وَصَلَمَتَاعَ «الظِّلُّ الْتَائِهَ» .

(٤) وَهَذَا أَيْضًا مِيزَةً مِنْ مِيزَاتِ الْحَرْبِ لِلْمَقْسَةِ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الْقِتَالِ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَنْقِي الذِّمْرَ بَيْنَ اِعْدَائِهِمْ (رَاجِعْ غَر ١٤/١٤ وَش ٢٠/٦) .

(٥) هَرَبَ الْمَدِينِيُّونَ إِلَى أَحَدِ مَعَابِرِ الْأُرْدُنِّ .

(٦) مَعْنَى «عَوْرِبَ» الْغَرَابِ وَ«زَيْبَ» الذَّنْبِ .

(١) يَبْدُو سَبَبُ اِفْرَائِيمَ هُنَا خَافِضًا لِسَبَبِ مَنَسَّى (رَاجِعْ ٢٤/٧ - ٢٥) ، لَكِنِ يَشُقُّ عَلَى بَنِي الْفَرَايِمِ أَنْ يَكُونُوا فِي اللَّزِيْمَةِ الثَّانِيَةِ . سَبَبُنِي الْأَمْرَ بِسَبَبِ الْفَرَايِمِ إِلَى التَّفَوُّقِ عَلَى سَبَبِ

نُعْطِي عَسْكَرَكَ خَيْراً؟^٧ فَقَالَ جِدْعُون: وَلِذَلِكَ، فَإِذَا جَعَلَ الرَّبُّ فِي يَدَي زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ، لِأَدْرُسَ أَجْسَادَكُمْ بِأَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ.^٨ وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوئِيلَ وَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ. فَاجَابَهُ أَهْلُ فَنُوئِيلَ كَمَا أَجَابَهُ أَهْلُ سَكُوتَ.^٩ فَقَالَ لِأَهْلِ فَنُوئِيلَ أَيْضاً: «إِذَا مَا رَجَعْتُ ظَاهِراً لِأَدْمُرَنَّ هَذَا الْبُرْجَ».

هزيمة زاباح وصلْمُنَاع

^{١٠}وَكَانَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ فِي الْقَرَرِ، وَمَعَهَا جَيْشُهَا نَحْوَ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَهُمْ كُلُّ مَنْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ بَنِي الْمَشْرِقِ كُلِّهِ. وَكَانَ الَّذِينَ سَقَطُوا مِنْهُ أَلْفٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلَّ سَيْفٍ. ^{١١}فَصَبَدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ سَاكِنِي الْخِيَامِ شُرْفِيَّ نَوْبَاحَ وَجَبْهَةً، وَضَرَبَ الْجَيْشَ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْلَعاً. ^{١٢}فَهَرَبَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ، فَطَارَدُوهُمَا، فَقَبِضَ عَلَى مَلِكَيْهِ مِدَيْنَ، زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ، وَضَرَبَ كُلَّ الْجَيْشِ.

انتقامات جدعون

^{١٣}وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ مِنَ الْقِتَالِ، مَارِئاً بِعَقِبَيْهِ حَارَسَ. ^{١٤}وَقَبِضَ عَلَى قَتْلَى مِنْ أَهْلِ سَكُوتَ وَأَسْتَجَوَيْهِ، فَكَتَبَ لَهُ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ سَكُوتَ وَشَبُوحِيهَا، سَبْعَةً وَسِتِّينَ رَجُلًا. ^{١٥}ثُمَّ

عَادَ إِلَى أَهْلِ سَكُوتَ وَقَالَ: «هَذَا زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا وَقُتِمَ: أَلْعَلَّ أَكْتُفَ زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ فِي يَدِكَ، حَتَّى نُعْطِي رِجَالَكَ الْمُعَيَّنَ خَيْراً؟» ^{١٦}وَقَبِضَ عَلَى شَبُوحِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَكَاً مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ وَمَزَقَ^(١) بِهَا أَهْلَ سَكُوتَ. ^{١٧}وَمَزَقَ بُرْجَ فَنُوئِيلَ، وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ. ^{١٨}وَقَالَ لِزَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ: «كَيْفَ كَانَ الرِّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمَا بِنَابُورَ؟»^(٢) فَقَالَا لَهُ: «كَانُوا مِثْلَكَ، وَهَيْتَ كُلِّ

وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَيْتَ أَبْنِ مَلِكٍ». ^{١٩}فَقَالَ: «هُمْ إِخْوَتِي وَأَبْنَاءُ أُمِّي. حَيِّ الرَّبِّ! لَوْ أَبْقَيْتُمَا عَلَيْهِمَ، لَمَا كُنْتُ أَقْتُلُكُمَا». ^{٢٠}ثُمَّ قَالَ لِيَانَرُ بِكَرِهِ: «قُمْ فَاقْتُلْهُمَا»، فَلَمْ يَسْتَلِ الصَّبِيَّ سَبْقَهُ خَوْفاً، لِأَنَّهُ مَا زَالَ صَبِيّاً. ^{٢١}فَقَالَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ: «قُمْ أَنْتَ وَأَضْرِبْنَا، لِأَنَّ الرَّجُلَ بِأَسِيهِ». فَقامَ جِدْعُونُ وَقَتَلَ زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ، وَأَخَذَ أَهْلَةَ الْفَضِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَغْطَاقِ جَالِهَا.

وفاة جدعون

^{٢٢}وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلِّطْ عَلَيْنَا، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنُكَ ابْنُكَ، لِأَنَّكَ خَلَّصْتَنَا مِنْ أَيْدِي مِدَيْنَ». ^{٢٣}فَقَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ: «لَا أَنَا أَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ وَلَا ابْنِي يَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ، بَلِ الرَّبُّ هُوَ يَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ»^(١). ثُمَّ قَالَ لَهُمْ

(٤) مَكْلًا فِي النَّصِّ الْيُونَانِي. فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ: «أَعْلَمُ».

(٥) لَا نَعْرِفُ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ شَيْئاً عَنْ مَعْرَكَةِ نَابُورَ هَذِهِ. يُخْبِرُ جِدْعُونُ الْمَلِكِينَ بِأَنَّهُمَا قَتَلَ إِخْوَتَهُ، فَيُبْرِزُ بِذَلِكَ

قِيَامَهُ بِعَمَلِ الْمُتَقَرِّمِ لِلدَّمِ (رَاجِعْ عَد ١٢/٣٥+).
(٦) إِنَّ الْآيَتَيْنِ ٢٢ - ٢٣ تَقْطَعَانِ الرُّوْلَةَ، وَلَكِنَّهُ مِنْ الْخَطِّ أَنَّ أَهْلَ شَكِيمَ عَرَضُوا لِلْمَلِكِ عَلَى جِدْعُونِ بَعْدَ انْتِصَارِهِ، عَلِمَاءُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَشْمَلُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ.

وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. ٣٠ وَصَارَ لِحِجْدَعُونَ مَبْعُونَ أَبْنَاءَ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِهِ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ نِسَاءً كَثِيرَاتٍ. ٣١ وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا سَرِيئَةُ الَّتِي فِي شَكِيمٍ أَبْنَاءَ وَسَمَّاهُ أَيْبِيْلَكَ. ٣٢ وَمَاتَ حِجْدَعُونَ بِنُ يَوْأَشَ بِشَيْئَةٍ سَعِيدَةٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يَوْأَشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ أَيْبِغُورَ. (٨)

إسرائيل يسقط مرة أخرى

٣٣ وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ حِجْدَعُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَادُوا إِلَى الزَّيْنِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبِغْلَ وَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ بَعْلَ بَرِيَّتَ إِلَهًا. ٣٤ وَلَمْ يَذْكُرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ٣٥ وَلَمْ يَصْنَعُوا رَحْمَةً إِلَى يَسَّى يَرْبُوعَ حِجْدَعُونَ، مُقَابِلَ الْخَيْرِ ١٧/٩ الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

حِجْدَعُونَ: «إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ طَلَبًا: يُعْطِينِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنَمِيَّةٍ»، فَقَدْ كَانَ لَهُمْ خَاتَمَانِ مِنْ ذَهَبٍ، لِأَنَّهُمْ إِسْبَاعِيلِيُّونَ.

٢٥ فَقَالُوا: «لَكَ ذَلِكَ». وَبَسَطُوا رِجْلَهُ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ مِنْهُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنَمِيَّةٍ. ٢٦ وَكَانَ وَزْنُ الْخَوَاتِمِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفَا وَسَبْعُ مِائَةٍ يُثْقَالِ ذَهَبٍ، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْأَشْنَفَ وَالْثِيَابَ

الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مُلُوكِ مِدْيَنَ، وَمَا عَدَا الْقَلَائِدَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ جَالِيهِمْ. ٢٧ فَصَاعَ حِجْدَعُونَ ذَلِكَ أَفُودًا (٨)، وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ عَفْرَةَ. فَرَنَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِاتِّبَاعِهِ الْأَفُودَ، فَكَانَ ذَلِكَ فَخًا لِحِجْدَعُونَ وَبَيْتِهِ.

٢٨ وَكَذَلِكَ مَدِينُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَعُودُوا يَرْبِقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَهَذَبَتِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَيْامَ حِجْدَعُونَ. ٢٩ وَأَنْصَرَفَ يَرْبُوعُ بِنُ يَوْأَشَ،

عد ٢٨/٣١
و ٥٠
٢ ص ١١/٨-١٢

١٧-١٨
١ مل ٢٢-٢٦/١٢

(د) مُلْكُ أَيْبِيْلَكَ (١)

شَكِيمُ: أَنْ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ خَيْرٌ لَكُمْ: أَنْ يَسْلُطَ عَلَيْكُمْ مَبْعُونَ رَجُلًا، أَمْ يَجْمَعُ بَنِي يَرْبُوعَ، أَمْ يَسْلُطَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَاذْكُرُوا أَنِّي أَنَا

٩ فَأَنْطَلَقَ أَيْبِيْلَكَ بِنُ يَرْبُوعَ إِلَى شَكِيمَ إِلَى أَسْوَائِهِمْ وَكُلِّهِمْ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ بَيْتَ أَبِي أُمِّهِ، قَائِلًا: «تَكَلَّمُوا عَلَى مَسَامِعِ جَمِيعِ أَعْيَانِ

حِجْدَعُونَ يَرْبُوعَ. ليست هي في الواقع قصة قاضي، بل ولا قصة إسرائيل. إن أَيْبِيْلَكَ هو ابن امرأة من شَكِيمَ، اختاره كتمانيوس شَكِيمَ مَلَكًا، فجمع حوله بعض المغامرين، وتقتصر مآثره على قتل اخوته وخاربة المتزدين في شَكِيمَ وبعدهم على مدينة تاياس الإسرائيلية، حيث قتل قتلاً شنيعاً. لا شك أن القصة تاريخية وتقتضي ضوءاً على أحوال ذلك الزمان: لإسرائيل وكتمان يعيشان في حسن الجوار، والنظام السياسي الذي يتلوه هذا المُلْكُ استمرار لحالة هذه الناحية كما نطقنا عليها رسائل العازنة في القرن الرابع عشر ق.م.

(٧) لا يقصد به أفود مَثَر (١ ص ١٨/٢)، بل أداة طقسية للتكهن (راجع ١ ص ٢٨/٢+). كان حِجْدَعُونَ قد صنعه، ولا شك، لمبادأة الرب، إلا أنه تحول إلى عبادة وثنية (راجع أفود ميخا ٣/١٧ ت).

(٨) تنبيه الآيات ٣٠-٣٢ الْبَيْدَ فِي صِنَارِ الْقَضَاةِ (راجع ١/١٠-٥ و ١٢/٨-١٥).

(٩) بعل بَرِيَّتَ هو إله العهد الذي يكرمه كتمانيوس شَكِيمَ (٤٦/٩). وشَكِيمَ هي أيضاً المكان الذي قطع فيه عهد مع الرب (يش ٢٤).

(١) حفظت هذه القصة هنا لأن أَيْبِيْلَكَ كان ابن

عَظَمُكُمْ وَلَحْمُكُمْ». ٣ فَتَكَلَّمَ أَخُوهُ عَنْهُ عَلَى سَمَاعِمْ كُلِّ أَعْيَانٍ شَكِيمٍ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ، فَالَّتِ قُلُوبُهُمْ نَحْوَ أَبِيْمَلِكَ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَخُونَا». ٤ وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ مِنَ الْفِصَّةِ، مِنْ بَيْتِ بَعْلَ بَرِيثَ، فَاسْتَأْجَرَ بِهَا أَبِيْمَلِكُ رَجُلًا لَا خَيْرَ فِيهِمْ مُعَاوِرِينَ، فَتَبِعُوهُ. ٥ فَجَاءَ بَيْتُ أَبِيهِ فِي عَفْرَةٍ، وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي بَرِئِيلَ، سَبْعِينَ رَجُلًا، عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ. وَبَقِيَ يُوْتَامُ، أَصْغَرُ بَنِي بَرِئِيلَ، لِأَنَّهُ اخْتَبَأَ. ٦ وَاجْتَمَعَ كُلُّ أَعْيَانٍ شَكِيمٍ وَكُلُّ بَيْتِ بَلُو، وَمَضُوا فَأَقَامُوا أَبِيْمَلِكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا عِنْدَ بَلُوطَةَ النُّصَبِ الَّتِي فِي شَكِيمِ (٢).

مَثَل يُوْتَامِ (٣)

٧ فَأَخْبِرَ يُوْتَامُ بِذَلِكَ، فَانْطَلَقَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ جَرَزِيمَ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَنَادَى وَقَالَ لَهُمْ:

«إِسْمَعُوا لِي يَا أَعْيَانُ شَكِيمَ فَيَسْمَعْ اللَّهُ لَكُمْ.

٨ ذَهَبَ الْأَشْجَارُ ذَهَابًا

لِيَمْسَحَنَ عَلَيْهِمْ مَلِكَةٌ.

فَقُلْنَا لِشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ:

كُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً

٩ فَقَالَتْ لَهُنَّ الزَّيْتُونَةُ:

«أَتَخَلِّي عَنْ زَيْتِي الَّذِي يَوَاسِطُنِي

١٥/١٠٤ ج ٢

يُكْرِمُ بِهِ الْآلِهَةَ وَالنَّاسَ
فَازْهَبْ لِأَتْرُخَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

١٠ فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلتِّيْنَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فِكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

١١ فَقَالَتِ لَهُنَّ التِّيْنَةُ:

«أَتَخَلِّي عَنْ حِلَاوِي وَتَمَرِي الطَّيِّبَةِ

فَازْهَبْ لِأَتْرُخَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

١٢ فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فِكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

١٣ فَقَالَتِ لَهُنَّ الْكَرْمَةُ:

«أَتَخَلِّي عَنْ نَبِيذِي

الَّذِي يُفْرِحُ الْآلِهَةَ وَالنَّاسَ

فَازْهَبْ لِأَتْرُخَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

١٤ فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ كُلُّهَا لِلْعَوْسَجَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فِكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

١٥ فَقَالَتِ الْعَوْسَجَةُ لِلْأَشْجَارِ:

إِنْ كُنْتُ حَقًّا تَمْسَحُنِي مَلِكَةٌ عَلَيْكُنَّ

فَتَعَالَيْنَ اسْتَظِلِّلْنَ بِظِلِّي

وإِلَّا فَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ الْعَوْسَجَةِ

وَتَأْكُلُ أَرْزَ لَبْنَانَ.

١٦ وَالآنَ إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ بِالْحَقِّ

وَالْإِسْتِقَامَةِ، فَمَلِكْتُكُمْ أَبِيْمَلِكُ، وَأَحْسَنْتُمْ إِلَى

بَرِئِيلَ وَبَيْتِهِ، وَكَافَأْتُمُوهُ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ -

١٧ مَعَ أَنَّ أَبِي قَاتَلَ عَنْكُمْ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِي

الْمُقَدَّمَةِ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ مَدْيَنَ، ١٨ فَكُنْتُمْ

وعدة مرات في سفر الأمثال). لكن هذا الفن الأدبي فنٌ شامل (بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان الخ). قد يكون لهذا اللؤلؤ وجود سابق مستقل، قبل أن يُستخدم في قصة بَرِئِيلَ وَأَبِيْمَلِكِ.

(٢) الراجح أن بيت ملو وعبدال شكيم الوارد ذكرهما في الآيتين ٤٦ و ٤٩ هما مكان واحد.
(٣) هذا المثال هو أوّل مثل، في الكتاب المقدس، يحسّد نباتاً أو حيواناً (راجع ٢ مل ٩ وحز ١٧ - ٣ - ١٠

١ ص ١٠/١
١٣/١١

مز ١٥/١٠٤
سي ٢٨-٢٧/٣١
مثل ٦/٣١
جا ٧/٩

إِلَى الْحُقُولِ وَقَطَفُوا كُرُومَهُمْ وَغَضَبُوا وَأَقَامُوا فَرَحًا
وَدَخَلُوا بُيُوتَ آهَتِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا^(١) وَلَعَنُوا
أَيُّمَلِّكَ^(٢). فَقَالَ جَاعَلُ بْنُ عَابِدَ: «مَنْ هُوَ نَك ٣٤
أَيُّمَلِّكَ وَمَنْ هُوَ شَكِيمٌ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ
أَبْنُ يَرْبَعَلَ وَوَكِيلُهُ زَيْبُولُ؟ أَأَعْلَمُوا رَجُلًا
حَمُورَ أَبِي شَكِيمٍ. وَأَمَّا ذَاكَ فَلِمَاذَا نَخْدُمُهُ؟
مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ هَذَا الشَّعْبَ فِي يَدَي فَاعِزِلَ
أَيُّمَلِّكَ؟» وَقَالَ مَوْجَّهًا كَلَامَهُ إِلَى أَيُّمَلِّكَ:
«كَثُرَ جُدُكَ وَأَخْرَجَ».

وَسَمِعَ زَيْبُولُ، وَالِي الْمَدِينَةِ، بِكَلَامِ
جَاعَلِ بْنِ عَابِدَ، فَغَضِبَ^(٣) وَأَنْفَذَ رَسُولًا إِلَى
أَيُّمَلِّكَ بِطَرِيقِ الْأَحْيَالِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ جَاعَلًا
أَبْنَ عَابِدَ وَإِخْوَتَهُ قَدْ أَتَوْا شَكِيمَ، وَهُمْ يُثْبِرُونَ
عَلَيْكَ الْمَدِينَةَ^(٤). فَقُمْ أَنْتَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ
مَعَكَ لَيْلًا وَأَكْمِنُوا فِي الْحُقُولِ^(٥). وَبُكَرَ صَبَاحًا
نَحْوُ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَعِدُّهُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ،
فَإِنَّهُ يَخْرُجُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَيْكَ، فَاصْنَعْ بِهِمْ مَا
تَسْتَطِيعُ بِذَلِكَ».

فَقَامَ أَيُّمَلِّكَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ
لَيْلًا وَكَمِنُوا عِنْدَ شَكِيمٍ أَرْبَعَ فُرُقٍ^(٦). فَخَرَجَ
جَاعَلُ بْنُ عَابِدَ وَأَقَامَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ،
فَقَامَ أَيُّمَلِّكَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ مِنْ الْمَكْنَنِ.
وَرَأَى جَاعَلُ الْقَوْمَ فَقَالَ لَزَيْبُولَ: «إِنِّي أَرَى
شَعْبًا يَنْزِلُ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ». فَقَالَ لَهُ

الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي، وَدَبَحْتُمْ بَنِيهِ سَبْعِينَ رَجُلًا
عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَلَكْتُمْ أَيُّمَلِّكَ. أَيْنَ
أُمِّيَّةُ، عَلَى أَعْيَانِ شَكِيمٍ لِأَنَّهُ أَحْكَمُكُمْ -^(٧) فَإِنْ
كُنْتُمْ قَدْ عَمِلْتُمْ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ مَعَ يَرْبَعَلَ
وَمَعَ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَأَفْرَحُوا أَنْتُمْ بِأَيُّمَلِّكَ،
وَيُفْرَحْ هُوَ أَيْضًا بِكُمْ^(٨). وَإِلَّا فَتَخْرُجْ نَارًا مِنْ
أَيُّمَلِّكَ وَتَأْكُلْ أَعْيَانَ شَكِيمٍ وَبَيْتَ مَلُو،
وَتَخْرُجْ نَارًا مِنْ أَعْيَانِ شَكِيمٍ وَمِنْ بَيْتِ مَلُو
وَتَأْكُلْ أَيُّمَلِّكَ^(٩). وَهَرَبَ يُونَامُ وَنَجَا وَأَنْطَلَقَ
إِلَى بَثْرَ فَأَقَامَ هُنَاكَ، بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ أَيُّمَلِّكَ
أَخِيهِ.

تَمَرَّدَ أَهْلُ شَكِيمٍ عَلَى أَيُّمَلِّكَ

وَمَلَكَ أَيُّمَلِّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ
سَنَاتٍ^(١٠). وَبَعَثَ اللَّهُ رُوحَ شَرٍّ بَيْنَ أَيُّمَلِّكَ
وَأَعْيَانِ شَكِيمَ، فَغَدَرَ أَعْيَانُ شَكِيمَ بِأَيُّمَلِّكَ،
وَلَيَّرَدُوا عَلَيْهِ الْعُتْفَ الَّذِي عَامَلَ بِهِ بَنِي يَرْبَعَلَ
السَّبْعِينَ، وَبَجَلِبُوا دَمَهُمْ عَلَى أَيُّمَلِّكَ أَنْحِمِ
الَّذِي قَتَلَهُمْ وَعَلَى أَعْيَانِ شَكِيمٍ الَّذِينَ أَخَذُوا
بِيَدِهِ فِي قَتْلِ إِخْوَتِهِ^(١١). فَاقَامَ لَهُ أَعْيَانُ شَكِيمَ
كَمِينًا عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَكَانُوا يَنْهَبُونَ كُلَّ
مَنْ عَبَّرَ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ، فَأُخِيرَ أَيُّمَلِّكَ بِذَلِكَ.
وَجَاءَ جَاعَلُ بْنُ عَابِدَ^(١٢) مَعَ إِخْوَتِهِ، فَغَرُّوا
بِشَكِيمَ، فَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَعْيَانُ شَكِيمَ^(١٣) وَخَرَجُوا

١ ص ١٦/١١
١ ص ٢٢/٢٣

(٢٨). أثار أهل شكيم على أيمللك الذي لا يقم في المدينة، بل له فيها وكيل اسمه زيبول.

(٢٩) هذا عبد ديني يأتي في نهاية التمرّد.

(٣٠) في النص العبري: «بجاسرون المدينة».

(٤) تعليق من المحرّر، فإن أيمللك لم يملك على إسرائيل.

(٥) «عابده» بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة. في النص العبري: «عبد»، وهكذا في الآيات التالية. إنه كنعاني طيف لأهل شكيم، وقد يكون من شكيم (الآية

زبول: «إنما ترى ظلَّ الجبالِ فَخَسِبَهُ رِجَالاً». ٣٧
فَعَادَ جَاعِلٌ وَكَلَّمَ قَالَ: «هُوَذَا شَعْبٌ نَازِلٌ
مِنْ عِنْدِ سَنَامِ الْأَرْضِ» (٨)، وَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ آتِيَةٌ
مِنْ طَرِيقِ بَلُوطَةَ الْمُتَجَمِّينَ (٩). ٣٨ فَقَالَ لَهُ
زَبُولُ: «أَبِينَ الْآنَ فَمَتَّ الَّذِي كُنْتَ تَقُولُ بِهِ:
مَنْ هُوَ أَبِيْمَلِكُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ
الشَّعْبُ الَّذِي أَزْدَرَيْتَهُ، فَأَخْرَجَ الْآنَ إِلَيْهِ
وَقَاتَلَهُ». ٣٩ فَخَرَجَ جَاعِلٌ أَمَامَ أُعْيَانِ شَكِيمَ
وَحَارَبَ أَبِيْمَلِكُ. ٤٠ فَطَارَدَهُ أَبِيْمَلِكُ فَهَرَبَ
جَاعِلٌ مِنْ وَجْهِهِ. وَسَقَطَ جَرَحَى كَثِيرُونَ حَتَّى
مَدَّخَلَ الْبَابَ. ٤١ وَأَقَامَ أَبِيْمَلِكُ فِي أَرُومَةٍ، وَطَرَدَ
زَبُولُ جَاعِلَ وَإِخْوَتَهُ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي
شَكِيمَ.

تدمير شكيم والاستيلاء على مجدال شكيم (١١)

٤٢ وَكَانَ فِي الْعَدِ أَنَّ الشَّعْبَ خَرَجَ إِلَى
الْحَقُولِ، فَأَخْبَرَ أَبِيْمَلِكُ بِذَلِكَ. ٤٣ فَأَخَذَ قَوْمَهُ
وَقَسَمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَكَمَنَ فِي الْحَقُولِ.
وَنَظَرَ فَإِذَا الشَّعْبُ خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَامَ
عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ. ٤٤ وَأَنْدَفَعَ أَبِيْمَلِكُ وَالْفِرْقَةُ الَّتِي
مَعَهُ وَوَقَعُوا عِنْدَ مَدَّخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ. وَأَمَّا
الْفِرْقَتَانِ فَهَجَمَتَا عَلَى كُلِّ الَّذِينَ فِي الْحَقُولِ

(٨) قد يكون ذلك للمكان جبل جرزيم المقدس. يبدو
أن حزقيال (١٢/٣٨) يطلق هذا الاسم على أورشليم.

(٩) هي «بلوطه مورو» مكان واحد. (تلك ١٢/٦)
وث ٣٠/١١.

(١٠) قد لا تكون مجدال شكيم («برج شكيم») مكاناً
غير شكيم، وإنما أن تكون هنا أمام تقليتين موضوعين جنباً إلى

جنب (الآيات ٤١ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٩) وتتوالان تدمير
المدينة، وإنما أن تكون الآية ٤٥ استباقاً للأوروان الآيات

٤٦ - ٤٩ تعود إلى ذكر أمر من أمور الحصار. وقد تكون

وَضَرَبَتْهُمْ. ٤٥ وَحَارَبَ أَبِيْمَلِكُ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ
الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَأَسْتَوَى عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَتَلَ الشَّعْبَ
الَّذِي فِيهَا، وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ وَزَرَعَهَا مِلْحًا (١١).
٤٦ فَسَمِعَ جَمِيعُ أُعْيَانِ مِجْدَالَ شَكِيمَ،
فَذَهَبُوا إِلَى سِرْدَابِ (١٢) بَيْتِ إِبِلَ بَرِيَتِ.
٤٧ وَأَخْبَرَ أَبِيْمَلِكُ أَنَّ أُعْيَانَ مِجْدَالَ شَكِيمَ قَدْ
٣٣/٨
٤/٩
أَجْتَمَعُوا. ٤٨ فَصَعِدَ أَبِيْمَلِكُ إِلَى جَبَلِ صَلْمُونَ،
هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَأَخَذَ أَبِيْمَلِكُ
فَأَسَا يَبِيْدَهُ وَقَطَعَ غُصْنًا مِنَ الشَّجَرِ وَحَمَلَهُ عَلَى
عَاتِقِهِ وَقَالَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ: «مَا رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُ
فَأَفْعَلُوهُ أَنْتُمْ سَرِيعًا». ٤٩ فَقَطَعَ جَمِيعُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ مَعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنًا، وَتَبِعُوا أَبِيْمَلِكُ
وَوَضَعُوهَا عَلَى السَّرْدَابِ، وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ. ٥٠
السَّرْدَابُ بِالنَّارِ. فَمَاتَ أَيْضًا جَمِيعُ أَهْلِ مِجْدَالَ
شَكِيمَ، نَحْوُ أَلْفٍ نَسَمَةٍ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ.

حصار ناباص ووفاة أبيملك

٥١ ثُمَّ زَحَفَ أَبِيْمَلِكُ عَلَى نَابَاصِ (١٣)،
وَعَسَكَرَ وَأَسْتَوَى عَلَيْهَا. ٥٢ وَكَانَ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ
بُرْجٌ مُتَنِيعٌ، فَهَرَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَجَمِيعُ أُعْيَانِ الْمَدِينَةِ، وَأَخْلَقُوا وَرَأَاهُمْ
وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبُرْجِ. ٥٣ فَوَصَلَ أَبِيْمَلِكُ إِلَى

مجدال شكيم وحيكل إيل برت الميكل المحسن الذي كشفته
الحفريات.

(١١) حركة رمزية يراد بها تعقيم الأرض. كشفت
حفريات شكيم عن تدمير المدينة في القرن الثاني عشر ق.م.

(١٢) «سرداب» أو «برج». هذا الميكل هو خندق
وملجأ في آن واحد.

(١٣) ناباص في ناياما، على بعد ١٥ كلم شمالي
شكيم.

الْبُرْجِ فَهَاجَمَهُ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى بَابِ الْبُرْجِ لِيُحْرِقَهُ بِالنَّارِ .^{٥٣} فَأَلْقَتْ أَمْرَأَةً رَجُلًا طَاحُونًا عَلَى رَأْسِ أَيْمِيكَ ، فَحَطَّمَتْ جُمُجُمَتَهُ .^{٥٤} فَذَعَا لِيَسَاعَيْتِهِ بِالْفَتَى حَامِلِ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ : «إِسْتَلْ سَيْفَكَ وَأَقْتُلْنِي ، لِئَلَّا يُقَالَ عَنِّي : إِنَّ أَمْرَأَةً قَتَلَتْهُ .» فَطَعَنَهُ الْفَتَى ثَمَات .^{٥٥} فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ

١ سم ٤/٣١
٢٠/٩
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

يفتاح وصغار القضاة^(١)

٦. تُولَعُ

١ «وَقَامَ بَعْدَ أَيْمِيكَ لِخَلَّاصِ إِسْرَائِيلَ تُولَعُ بْنُ هُوَّةَ بْنِ دُودُو ، رَجُلٌ مِنْ يَسَّاكِرَ ، وَكَانَ مُقِيمًا بِشَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ .^٢ فَتَوَلَّى قَضَاءً

١٣/٤٦
٢٣/٢٦
٥-١/٧

٧. يَائِيرُ^(٢)

٣ «وَقَامَ بَعْدَهُ يَائِيرُ الْجَلْعَادِيُّ ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ فِي إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرِينَ سَنَةً .^٤ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ ابْنًا يَرْكَبُونَ ثَلَاثِينَ جَحْشًا ، وَكَانَ لَهُمْ

٤١/٣٢
١٤/٣
١ مل ١٣/٤
١ اغ ٢٣-٢١/٢
١٤/١٢

٨. يَفْتَاخُ^(٣)

ظَلَمَ بَنِي عَمُونَ
٥ «وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ

١٣/٢

(١) في شأن «صغار القضاة» راجع ٧/٣+ .
(٢) قيل إن هذا القاضي الصغير قد اختلق ويعود اختلاقه إلى عشيرة يائير المقيمة في جلعاد الشمالية (عد ٤١/٣٢) ، لكن ما من شيء يحول دون وجود إنسان سمي بهذا الاسم وقد تولى فيما منصب القاضي .
(٣) يفتاخ «قاضي صغير» كمن سبقه ومن خلفه ،

فَضَافَتْ نَفْسَهُ أَمَامَ عَنَاءِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} وَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
عَمُونَ وَعَسَكُرُوا فِي جِلْعَادَ، وَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
وَعَسَكُرُوا فِي الْمِصْفَاةِ. ^{١٨} فَقَالَ الشَّعْبُ وَرُؤُسُهُمْ ^{١٩/٢١} تَك
جِلْعَادَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَيُّ رَجُلٍ أَبْتَدَأَ
الْحَرْبَ عَلَى بَنِي عَمُونَ؟ فَهُوَ يَكُونُ رَئِيسًا عَلَى
سُكَّانِ جِلْعَادَ كُلِّهِمْ».

يفتح يعرض شروطه

١١ «وَكَانَ يَفْتَحُ الْجِلْعَادِيُّ مُحَارِبًا بِاسِيلاً،
وَهُوَ ابْنُ أَمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ وَكَذَلِكَ لَجِلْعَادَ ^(١). ثُمَّ
وَكَلَّتْ لَجِلْعَادَ زَوْجَتَهُ بَيْنَ. فَلَمَّا كَبُرَ بَنُو هَذِهِ
الْمَرْأَةِ، طَرَدُوا يَفْتَحَ وَقَالُوا لَهُ: «كَيْسَ لَكَ ^{١٠/٢١} تَك
مِيراثٌ فِي بَيْتِ آبِنَا، لِأَنَّكَ ابْنُ أَمْرَأَةٍ أُخْرَى».
فَهَرَّبَ يَفْتَحُ مِنْ وَجْهِ إِخْوَتِهِ وَقَامَ بِأَرْضِ
طُوب. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَكَانُوا
يَقُومُونَ بِحَمَلَاتٍ مَعَهُ ^(٢).

«وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ بَنِي عَمُونَ حَارَبُوا
إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا حَارَبَ بَنُو عَمُونَ إِسْرَائِيلَ،
إِذْ تَلَقَّ شَبُوحُ جِلْعَادَ لِيَأْتُوا يَفْتَحَ مِنْ أَرْضِ
طُوب. وَقَالُوا لِيَفْتَحَ: «تَعَالَى وَكُنْ لَنَا قَائِدًا،
فَنُحَارِبَ بَنِي عَمُونَ». ^٧ فَقَالَ يَفْتَحُ لِيَشُوبُخُ
جِلْعَادَ: «أَلَمْ تُبْغِضُونِي أَنْتُمْ وَطَرَدْتُمُونِي مِنْ

الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَحِيدُوهُ.
^٧ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَبَاعَهُمْ إِلَى أَيْدِي
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِلَى أَيْدِي بَنِي عَمُونَ. ^٨ فَحَطَّطُوا
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَامَلُوهُمْ بِقَسْوَةٍ مُنْذُ تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى
ثَلَاثِي عَشْرَةِ سَنَةٍ، جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا
فِي عِيبِ الْأُرْدُنِّ، فِي أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي
جِلْعَادَ. ^٩ وَغَيْرَ بَنِي عَمُونَ الْأُرْدُنِّ يُحَارِبُوا أَيْضًا
يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَبَيْتَ أَفْرَايِمَ، وَكَانَ ضَيْقٌ عَظِيمٌ
عَلَى إِسْرَائِيلَ.

^{١١} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: «قَدْ
خَطَيْنَا إِلَيْكَ وَتَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلَ». ^{١١} فَقَالَ
الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَلَمْ يَكُنْ إِلَهِي خَلَّصْتُكُمْ
مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ
وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، ^{١٢} وَقَدْ ضَايَبْتُكُمْ الصَّيْدَ وَبَنِي
وَالْعَالَمَةَ وَالْمَمُوزِيِّينَ، فَصَرَخْتُمْ إِلَيَّ فَخَلَّصْتُكُمْ
مِنْ يَدِهِمْ. ^{١٣} أَفَرَكْتُمُونِي أَنْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً
أُخْرَى؟ فَلِذَلِكَ لَا أَعُودُ أَخْلُصُكُمْ. ^{١٤} إِذْهَبُوا
فَاسْتَعِيثُوا بِالْآلِهَةِ الَّتِي اسْتَحَرْتُمُوهَا، فَلْتَخْلُصْكُمْ
فِي أَوَانِ شِدَّتِكُمْ». ^{١٥} فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ:
«قَدْ خَطَيْنَا، فَاصْنَعْ بَيْنَا كُلَّ مَا يَحْسُنُ فِي
عَيْنِكَ، وَلَكِنْ أَقْبِلْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». ^{١٦} وَأَزَالُوا
الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسْطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ،

ويُرد في أمره أخبار من التبع نفسه: عن عائلته (١١/٧ -
٢) وعن ملكة تولى القضاء وعن قومه (١٢/٧). لكن، في
ما روي عنه، قصة تخليص تملح بـ «كبار القضاة». لقد وسَّعَ
الفرز مقدِّمة هذه القصة (١٠/٧ - ١٨) كما كان الأمر في
١٦/٢ - ١٩. وأضيف إلى رواية حرب التحرير من بني
عَمُونَ (١١/٧ - ١١ و ٢٩ و ٣٢ - ٣٣) رسالة يفتاح إلى
ملك بني عَمُونَ (وهي إضافة غير تاريخية) وقصة نذر يفتاح
(١١/١٩ - ٣١ و ٣٤ - ٤٠). وأضيف أيضًا النزاع القائم

بين الفرائيم وجلعاد (١٢/١ - ٢٦).
(١) من الواضح أن جلعاد هو اسم جغرافي في
١٨/١٠ و ٨/١١. إنه الأرض التي أقام فيها بنو جاد (راجع
عد ١/٣٢+). وتستعمل هذا الاسم هنا اسم شخص بسبب
العادة المالوفة في الأنساب (راجع عد ٢٩/٢٦).
(٢) راجع أبنيملك (٤/٩) وداود (ص ١٦ ص ١/٢٢ -
٢ و ١٣/٢٥ الخ).

يَسِّرْ أَيْ؟ فَلِذَا أَتَيْتُمُونِي الْآنَ فِي شِدَائِكُمْ؟^٩ فَقَالَ شَيْخُ جَلْعَادَ لِيَفْتَحْ: «لِهَذَا عُدْنَا إِلَيْكَ الْآنَ، فَبَرَّعْنَا وَحَارَبَ بَنِي عَمُونَ وَكُنْ رَئِيسًا عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جَلْعَادَ». فَقَالَ يَفْتَحُ لَشَيْخِ جَلْعَادَ: «إِذَا أَرْجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَيَّ، أَكُونُ رَئِيسًا عَلَيْكُمْ»^{١٠}. فَقَالَ شَيْخُ جَلْعَادَ لِيَفْتَحَ: «لَيْكُنْ الرَّبُّ شَهِيدًا بَيْنَنَا، إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ»^{١١}. فَخَصَّى يَفْتَحُ مَعَ شَيْخِ جَلْعَادَ، فَأَقَامَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا. فَكَرَّرَ يَفْتَحُ جَمِيعَ أَقْوَالِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ^{١٢}.

يَفْتَحُ يَفْاضُ بَنِي عَمُون^(٥)

وَأَتَقَدَّ يَفْتَحُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ قَائِلًا: «مَاذَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى أَتَيْتَنِي لِلْحَرْبِ فِي أَرْضِي؟»^{١٣} فَقَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ لِرُسُلِ يَفْتَحَ: «لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ، حِينَ صَعِدَ مِنْ مِصْرَ، أَخَذَ أَرْضِي مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ وَالْأَرْدُنَ، فَرُدَّهَا الْآنَ بِسَلَامٍ»^{١٤}. فَأَعَادَ يَفْتَحُ أَيْضًا وَأَتَقَدَّ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ^{١٥} وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ يَفْتَحُ: إِنْ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَأْخُذْ أَرْضَ مَوَّابَ وَلَا أَرْضَ بَنِي عَمُونَ»^{١٦}، لِأَنَّهُ، حِينَ صَعِدَ مِنْ

١٩/٢ ت
و ٢٧

مِصْرَ، سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى بَحْرِ الْقَصْبِ، وَوَصَلَ إِلَى قَادِشَ. ^{١٧} فَأَتَقَدَّ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ: دَعْنِي أَمُرُ بِأَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ مَوَّابَ أَيْضًا، قَائِلًا: فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادِشَ. ^{١٨} ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَطَافَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مَوَّابَ، وَاتَى أَرْضَ مَوَّابَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَخَيَّمَ عِبرَ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَدْخُلْ أَرْضَ مَوَّابَ، فَإِنَّ أَرْنُونَ هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ.

^{١٩} ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ: دَعْنَا نَمُرُّ بِأَرْضِكَ إِلَى مَكَانَتَا. ^{٢٠} فَلَمْ يَقْبَلْ سِيحُونُ بِإِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَدْعُهُ يَمُرُّ بِأَرْضِهِ. وَجَمَعَ سِيحُونُ كُلَّ شَعْبِهِ وَعَسَكُرُوا فِي يَاهُصَ، وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. ^{٢١} فَاسْلَمَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، سِيحُونَ وَكُلَّ شَعْبِهِ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَصَرَّبَهُمْ وَوَرَّثَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ، سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٢} وَوَرِثُوا جَمِيعَ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ، مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ، وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْأَرْدُنَ. ^{٢٣} وَالْآنَ فَإِنَّ الرَّبَّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ طَرَدَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، أَفَأَنْتَ تَطْرُدُهُمْ؟ أَلَيْسَ أَنَّ مَا يَوْمُكَ إِثْمُهُ كَمَوْشَ الْهَلْكَ، إِثْمُهُ تَرْتِ، وَكُلُّ مَا أَوْرَثَنَا الرَّبُّ وَالْهِنَا،

(٤) كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ مَعْبَدٌ، وَفِي يَدَيْهِ اللَّهُ شَهِيدًا عَلَى أَعْمَالِ الشَّعْبِ.

(٥) هَذَا الْمَوْجِزُ التَّارِيخِيُّ تَأْلِيفُ ثَانَوِيٍّ يَسْتَخْدِمُ عَدَ ٢٠ - ٢١ وَت ٢ وَيَخْلُطُ بَيْنَ بَنِي عَمُونَ وَبَنِي مَوَّابَ. فَالْأَرْضُ الَّتِي أَخَذَهَا إِسْرَائِيلُ (الْآيَتَانِ ١٣ وَ ٢٦) كَانَتْ لِمَوَّابَ لَيْمًا مَضَى، وَكَمَوْشَ (الآيَةُ ٢٤) هُوَ إِلَهُ الْفَرِيسِيِّ لِبَنِي مَوَّابَ، فِي حِينِ أَنْ إِلَهُ بَنِي عَمُونَ هُوَ مَلِكُهُم.

(٦) قَدْ يَدُنَا هَذَا الْمَثَلُ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنْ طَرَفِ اخْتِيَارِ «الْقَاضِي» فِي إِسْرَائِيلَ: تَحْلِيلُ الشَّعْبِ وَوَجْهَةُ الدُّعَايَةِ (٢٩/١١). نَرَى هَاتَيْنِ الْمِيزَتَيْنِ فِي أَحَدِ التَّقَالِيدِ الْمَتَعَلِّقَةِ بِاخْتِيَارِ شَاوُلَ مَلِكًا (١ ص ١١). لَا تَطْهَرُ هَذَا كَلِمَةُ مَلِكٍ، لَكِنْ مَا طَلِبَهُ يَفْتَحُ وَحَصَلَ عَلَيْهِ هُوَ سُلْطَةُ مَلِكٍ. تَرَيْنَا قِصَّةَ يَفْتَحَ إِنْ الْفَارُوقِ بَيْنَ قَاضِيٍّ «كَبِيرٍ» وَقَاضِيٍّ «صَغِيرٍ» هُوَ فَرَاقُ عُدُودٍ، وَأَنَّ إِقَامَةَ الْقِضَاةِ تَمَهِّدُ لِإِقَامَةِ الْمَلَكِيَّةِ.

عد ٢٤-٢٢
يش ١٠-٩/٢٤

إِيَّاهُ نَرَتْ؟ ^{٢٥} أَلَمْ تَكُنِّي حَقًّا خَيْرٌ مِنْ بَالَاقِ بْنِ صِفُورٍ، مَلِكِ مَوَابٍ؟ فَهَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟ ^{٢٦} وَعِنْدَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِشُوشُونَ وَنَوَا بِعِهَا وَعَرَوَعِيرَ وَنَوَا بِعِهَا وَجَمَعَ الْمُدُنُ الَّتِي عِنْدَ أَرْزُونِ مَدَّةَ ثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ، لِإِذَا لَمْ تَسْتَرْجِعْهَا فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ؟ ^{٢٧} إِيَّيْ لَمْ أَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ تَسِيءُ إِلَيَّ بِضَحَارَتِكَ لِي. فَلْيَقْضِ الْيَوْمَ الرَّبُّ الدِّبَانُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي عَمُونَ. ^{٢٨} قُلْ قَلَمِ سَمْعُ مَلِكِ بَنِي عَمُونَ لِكَلَامِ يَفْتَحَ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ.

تك ٢٥/١٨

نذر يفتاح وانصاره (٦)

١١/٢

وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَحَ، فَعَبَّرَ جَلْعَادَ وَمَسَّى وَمَرَّ بِمِصْفَاةِ جَلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جَلْعَادَ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُونَ. ^{٢٩} وَنَذَرَ يَفْتَحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتُ بَنِي عَمُونَ إِلَى يَدَيَّ، فَكُلُّ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ بَيْتِي إِلَى لِقَائِي، حِينَ عَرَوَدَتِي بِسَلَامٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُونَ، يَكُونُ لِلرَّبِّ فَأَصْعِدُهُ مُحَرَّقَةً». ^{٣٠} وَعَبَّرَ يَفْتَحُ إِلَى بَنِي عَمُونَ لِيُحَارِبَهُمْ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ. ^{٣١} فَفَضَّرَهُمْ مِنْ عَرَوَعِيرَ إِلَى مَكْشَلَى مِثْنَيْ عِشْرِينَ مَكْدَنَةً) وَإِلَى أَهْلِ كِرَامِيمَ، ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا، فَلَذَّ بَنُو عَمُونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢ مل ٢٧/٣
تك ١٩-١/٢٢
مي ٧/٦

^{٣٢} وَعَادَ يَفْتَحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، فَلِذَا أَبْنَتْ خَارِجَتُهُ لِقَائِهِ بِالْذُفُوفِ وَالرَّقَصِ، وَهِيَ صَاحِدَةٌ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا. ^{٣٣} فَلَمَّا رَأَاهَا، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «أَه، يَا ابْنَتِي، قَدْ صَرَعْتَنِي صَرَعًا وَصِرْتُ مِنْ جُمْلَتِ مَنْ أَشْقَانِي، لِأَنِّي قَفَحْتُ قَمِي أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَوَاجَعَ». ^{٣٤} فَقَالَتْ لَهُ: «يَا ابْنَتِي، قَدْ قَفَحْتُ قَمِيكَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاصْنَعِي بِحَسَبِ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِكَ، بَعْدَمَا أَنْتَقِمَ لَكَ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُونَ». ^{٣٥} ثُمَّ قَالَتْ لِأُوبِيَا: «لِيَصْنَعْ لِي هَذَا الطَّلَبُ: أُمَهِّلْنِي شَهْرَيْنِ فَأَنْطَلِقَ وَأَتِيَهُ فِي الْجِبَالِ وَأُبْكِي بَنُو بَيْتِي، أَنَا وَصَدِيقَاتِي». ^{٣٦} فَقَالَ: «وَأُذْهِبِي»، وَصَوَّرَهَا شَهْرَيْنِ. فَأَنْطَلَقَتْ هِيَ وَصَدِيقَاتُهَا وَبَكَتْ بَنُو بَيْتِهَا عَلَى الْجِبَالِ. ^{٣٧} وَكَانَ، عِنْدَ نِهَآيَةِ الشَّهْرَيْنِ، أَنَّهُمَا رَجَعَتَا إِلَى أُوبِيَا، فَاتَمَّ بِهَا النَّذْرُ الَّذِي نَذَرَهُ، وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا. فَجَعَزَتِ الْعَادَةُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^{٣٨} أَنَّ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَتَضَمَّنْنَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ وَيُنَحْنَنَّ ^{٣٩} عَلَى أَبْنَتَيْ يَفْتَحَ الْجَلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ.

١ ص ٦/١٨

عد ٣/٣٠

٢ اع ٢٥/٣٥

حرب بين الهوائيم وجلعاد (١). وفاة يفتاح

١٢ 'وَأَجْتَمَعَ رِجَالُ الْفَرَاثِيمِ وَعَبَّرُوا الْأُرْدُنَّ

(٧) كان البقاء بلا ذرية يُعد مصيبة وعارًا على المرأة.
(٨) هكذا في النص اليوناني. في العبرية: «ويتن». (١) يوازي هذا لحادث حدث ١/٨ ٣، لكنه مستقل عنه. الفرائيم يجارب للسيادة، ويشعر بقلق أمام سلطان يفتاح الواسع.

(٦) الغاية من قصة نذر يفتاح (الآيات ٣٠ - ٣١ و٣٤ - ٤٠) هي تضيق، ولا شك، لعبد سنوي كانوا يجفلون به في جلعاد (الآية ٤٠). كان إسرائيل يستنكر للمباح البشرية (راجع تك ٢٢)، إلا أن الراوي يروي القصة دون التعبير عن أية ملامة كانت، لا بل يبدو أنه يشهد على الأمانة للناثر.

أَفْرَائِيْمَ وَمَنْسِي. * وَأَسْتَوَى الْجِلْعَادِيُّونَ عَلَى
مَعَايِرِ الْأُرْدُنِّ فِي أَنْجَاءِ أَفْرَائِيْمَ، فَكَانَ إِذَا أَحَدٌ
النَّاجِينَ مِنْ أَفْرَائِيْمَ قَالَ: «دَعُونِي أُعْبِرْ»، يَقُولُ
لَهُ الْجِلْعَادِيُّونَ: «الْأَفْرَائِيْمِيُّ أَنْتَ؟» يَقُولُ:
«لَا». ^١فَيَقُولُونَ لَهُ: «إِذْنُ قُلْ: «شِيبُولْتُ»،
فَيَقُولُ: «شِيبُولْتُ» غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى لَفْظِهَا لَفْظًا
صَحِيحًا ^(٢)، فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ وَيُدْبِحُونَهُ عِنْدَ مِ
٧٣/٢٦
مَعَايِرِ الْأُرْدُنِّ. فَقَتِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَائِيْمَ
اِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا. ^٣وَتَوَلَّى يَفْتَاخُ الْقَضَاءُ عَلَى
إِسْرَائِيلَ مِثْلَ سِتِينَ. وَمَاتَ يَفْتَاخُ الْجِلْعَادِيُّ،
وَدُفِنَ فِي مَدِينَتِهِ ^(٤) فِي جِلْعَادِ.

٣- ١/٨ إِلَى جِهَةِ صَافُونِ، وَقَالُوا لِيَفْتَاخُ: لِمَاذَا عَبَرْتَ
لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ، وَلَمْ تَدْعُنَا لِنَنْطَلِقَ مَعَكَ؟
لِنُحَرِّقَ عَلَيْكَ بَيْتَكَ بِالنَّارِ. ^١فَقَالَ لَهُمْ
يَفْتَاخُ: «كَانَتْ لِي وَلِشُعْبِي مُخَاصِمَةٌ شَدِيدَةٌ
مَعَ بَنِي عَمُّونَ، وَدَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تُخَلِّصُونِي مِنْ
يَدِهِمْ. ^٢وَرَأَيْتُ أَنَّكَ لَمْ تَخَلِّصْنِي، فَخَاطَرْتُ
بِنَفْسِي وَعَبَرْتُ إِلَى بَنِي عَمُّونَ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ
إِلَى يَدِي. فَلَمَّاذَا صَعِدْتُمْ إِلَيَّ لِنُحَارِبُونِي الْيَوْمَ؟»
^٣وَجَمَعَ يَفْتَاخُ جَمِيعَ رِجَالِ جِلْعَادِ،
فَحَارَبَ أَفْرَائِيْمَ وَضَرَبَ رِجَالَ جِلْعَادِ أَفْرَائِيْمَ،
لِأَنَّ بَنِي أَفْرَائِيْمَ قَالُوا: «وَأِنَّمَا يُفْضِلُ أَفْرَائِيْمَ
نَجْوَتُهُمْ، يَا رِجَالَ جِلْعَادِ الَّذِينَ لَجَأُوا بَيْنَ

٩. إِبْصَانُ

^١وَتَوَلَّى الْقَضَاءُ بَعْدَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِبْصَانُ مِنْ
بَيْتِ كَحْمَ ^(٢). ^٣وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ أَبْنًا وَثَلَاثُونَ
أَبْنَةً، فَرُجُوهُ بَنَاتُهُ الثَّلَاثِينَ إِلَى غُرَبَاءَ، وَأَدْخَلَ

ثَلَاثِينَ كَنَّةً زَوَاجَاتٍ لِبَنِيهِ. وَكَانَتْ مَدَّةُ قَضَائِهِ
فِي إِسْرَائِيلَ سِتْعَ مَسَوَاتٍ. ^٤وَمَاتَ إِبْصَانُ وَدُفِنَ فِي
بَيْتِ كَحْمَ.

١٠. أَيْلُونُ

^١فَتَوَلَّى قَضَاءَهُ إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ أَيْلُونُ
الزَّبُولِيُّ. وَكَانَتْ مَدَّةُ قَضَائِهِ فِي إِسْرَائِيلَ عَشَرَ

سِتِينَ. ^٢وَمَاتَ أَيْلُونُ الزَّبُولِيُّ وَدُفِنَ فِي
أَيْلُونِ، فِي أَرْضِ زَبُولُونِ.

١٤/٤٦
٢٦/٢٦
تلك
عد

مُكْتَبُهُ.

(٤) لا تعرف هل يقصد هذا الكلام بيت لحم يهوذا أم

بيت لحم زبولون (يش ١٥/١٩) بالقرب من اورشليم.

(٢) يُظْهِرُ هَذَا الْاِخْتِلَافُ فِي اللَّفْظِ تَعَدُّدَ اللَّهْجَاتِ فِي
العِبرَةِ. كَلِمَةُ مَنُوتِلْتُ تَعْنِي «السَّبِيلَةُ».

(٣) بِحَسَبِ النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. فِي النَّصِّ الْعِبرِيِّ: «وَفِي

١١. عَبدون

١٣ فَهَوَّلَ الْقَضَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ عَبْدُونَ بَنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ. ١٤ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ أَبْنًا وَثَلَاثُونَ حَقِيدًا، وَكَانُوا يَرْكَبُونَ سَبْعِينَ جَحْشًا. وَكَانَتْ

مُدَّةُ قَضَائِهِ فِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثِي سِتِينَ. ١٥ وَمَاتَ عَبْدُونَ بَنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ، وَوُفِيَ فِي فِرْعَوْنَ، فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ، فِي جَبَلِ الْعَالِقَةِ (٥).

١٢. شِمَشون (١)

التشيعر بمولد شمشون

١٣ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَي الرَّبِّ. فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٤ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ صُرْعَةٍ، مِنْ عَشِيرَةِ دَانٍ (٦) أَسْمُهُ سَمُوحٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ لِمَرْأَةٍ عَاقِرًا لَا تَلِدُ. ١٥ فَفَرَّغَ مَلَاكُ الرَّبِّ (٣) لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدِي، وَلَكِنْ لَكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ أَبْنًا. ١٦ فَانْتَبِهِي الْآنَ وَلَا تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجَسًا، ١٧ لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ أَبْنًا لَا يَغْلُو رَأْسُهُ مَوْسَى، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِقَوْمِهِ مِنَ الْبَطْنِ، وَهُوَ يَبْدَأُ بِخَلَّاصِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ» (٤). ١٨ فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ وَكَلَمَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ لَهُ: «جَاءَنِي رَجُلٌ اللهُ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ مَلَاكِ اللهِ، لَهُ هَيْبَةٌ عَظِيمَةٌ، وَأَنَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَهُوَ لَمْ يُخْبِرْنِي بِأَسْمِهِ. ١٩ وَقَالَ

يش ١٣/٢٢
يش ١٥/٣٣
ثك ١١/٣٠
و ١٨-١٥
١ ص ٣
لو ١٥/٢٥

عد ١٦/١

(الآية ٣١).

(٢) كان سبط دان قد حصل على أرض فيها الأماكن الوارد ذكرها في هذا النص: صرعة وأشتاؤول وثمة (راجع يش ١٩/٤٠ +)، فهاجر إلى الشمال (رقس ١٧ - ١٨). إن قصص شمشون تفترض، على ما يبدو، حالة لاحقة لهذه الهجرة التي لا يتدخل فيها أهل فلسطين. لكن بعض المظاهر التي بقيت في أرضها كانت ترميز مختلطة بالكنعانيين وخاصة لأهل فلسطين.

(٣) راجع ١/٢ و ١١/٦ وثك ١٦/٧ +. في الآية ٢٢، الملاك هو الرب نفسه، كما في ٢٢/٦ - ٢٢. (٤) في هذه النبذة تبرير لضم شمشون إلى القضاة، لكن فيها اعترافًا أيضًا بأن النص لن يكون عن يد شمشون، فلا بد من انتظار شاول داود.

(٥) كانت فرعون في جنوبي غربي شكيم، في جبل افرايم الذي يقال له «جبل العالقة».

(٦) تختلف قصة شمشون عن سائر روايات هذا السفر. فهي تروي ميرة بطل عليل، من مولده إلى موته. إنه قوي كالبحار وضعيف كالولد، يفتن النساء ومن يخلدعه، يبتال على أهل فلسطين ولا يخلص البلاد منهم. ويخالف ذلك المنظر الشعبي وغير الداني أن شمشون يُنذر الله من بطن أمه، وأن نذره مصدر قوته، وهذا ما جعله في عداد القضاة. إن الرواية هي مجموعة حكايات: مولد شمشون (١٣/٢ - ٢٥) وزواجه واللفز (١/١٤ - ٢٠) وشمشون وأهل فلسطين (١٥/٨ - ١٩) مع خاتمة أول (الآية ٢٠) وشمشون في غرة (١٦/٣ - ١٦) وشمشون ودليلة (١٦/٤ - ٢١) وأسر شمشون وموته (١٦/٢٢ - ٣٠) مع خاتمة أخرى

لي: إِنَّا كُنتُمْ سَحَابِينَ وَتَلَدِينَ أَبْنَاءَ. فلا تَشْرَبِي
الآنَ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا،
لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى يَوْمِ
وَفَاتِهِ ٥.

الظهور الثاني للملاك

٨ فَأَبْهَلَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَسْأَلُكَ يَا
رَبِّ أَنْ يَبْعِدَ إِلَيْنَا رَجُلٌ أَلَدِي أَرْسَلْتَهُ وَيُعَلِّمُنَا
مَا نَصْنَعُ بِالصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ». ٩ فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ
مَنُوحٍ، فَأَتَى مَلَكَ اللَّهِ ثَانِيَةً إِلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي
الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ زَوْجَهَا مَعَهَا.
١٠ فَأَسْرَعَتِ الْمَرْأَةُ رَاكِضَةً وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا
وَقَالَتْ لَهُ: «لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي أَتَانِي فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ». ١١ فَقَامَ مَنُوحٌ وَاتَّقَلَّ وَرَاءَ زَوْجَتِهِ
وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الرَّجُلُ
الَّذِي نَتَكَلَّمُ مَعَ الْمَرْأَةِ؟» قَالَ: «أَنَا هُوَ». ١٢
فَقَالَ مَنُوحٌ: «وَالآنَ، إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ، فَكَيْفَ
يَكُونُ التَّصَرُّفُ فِي أَمْرِ الصَّبِيِّ وَمَاذَا يُعْمَلُ بِهِ؟» ١٣
فَقَالَ مَلَكَ الرَّبِّ لِمَنُوحٍ: «لَتَحْتَزِرَ الْمَرْأَةُ مِنْ
كُلِّ مَا قُلْتَ لَهَا: ١٤ مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ كَرَمِي
الْخَمْرَ لَا تَأْكُلْ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا تَشْرَبْ،
وَلَا تَأْكُلْ شَيْئًا نَجِسًا، بَلْ تَحْفَظْ كُلَّ مَا أَمَرْتُهَا
بِهِ» (٥). ١٥ فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَكَ الرَّبِّ: «دَعْنَا
نَسْتَفِيكَ وَنُعِدُّكَ لَكَ جَدِيدًا مِنَ الْعِزَّةِ». ١٦ فَقَالَ

مَلَكَ الرَّبِّ لِمَنُوحٍ: «إِنْ أَنْتَ اسْتَقْبَيْتَنِي، لَمْ
أَكُلْ مِنْ خَبْرِكَ. أَمَّا إِنْ صَنَعْتَ مُحَرَقَةً فَلِلرَّبِّ
أَصْعِدْهَا» (لِأَنَّ مَنُوحَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَلَكَ
الرَّبِّ). ١٧ فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَكَ الرَّبِّ: «مَا
أَسْمُكَ، حَتَّى إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ نَكْرِمُكَ؟» ١٨ فَقَالَ
لَهُ مَلَكَ الرَّبِّ: «لِمَ سَأَلْتُكَ عَنْ أَسْمِي،
وَأَسْمِي صَجِب؟» (٦)

١٩ فَأَخَذَ مَنُوحٌ جَدِيَّ السَّجَرِ وَالتَّقْدِيمَةَ،
وَأَصْعَدَهَا عَلَى الصُّخْرَةِ لِلرَّبِّ، لِلَّذِي يَعْمَلُ
عَمَلًا صَجِيًّا، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ.
٢٠ فَكَانَ، عِنْدَ ارْتِفَاعِ اللَّيْلِ مِنَ الْمَنْدَحِ
نَحْوَ السَّاءِ، أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ صَعِدَ فِي لَهَبٍ ٢٤/أ
الْمَنْدَحِ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ، فَسَقَطَا عَلَى
وَجْهَيْهِمَا إِلَى الْأَرْضِ. ٢١ وَلَمْ يَبْعُدْ مَلَكَ الرَّبِّ
بِتَرَامَى لِمَنُوحٍ وَزَوْجَتِهِ. فَعَلِمَ مَنُوحٌ حِينَئِذٍ أَنَّهُ
مَلَكَ الرَّبِّ (٧). ٢٢ فَقَالَ مَنُوحٌ لِأَمْرَأَتِهِ: «إِنَّا
مَوْتًا سَمِعْتُمْ، لِأَنَّا عَابَيْنَا اللَّهَ». ٢٣ فَقَالَتْ لَهُ
أَمْرَأَتُهُ: «لَوْ أَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُعِينَنَا، لَمَا قِيلَ
مِنْ أَيْدِينَا مُحَرَقَةٌ وَتَقْدِيمَةٌ، وَلَا كَانَ أَرَانَا ذَلِكَ
كُلَّهُ، وَلَئِنْ أَسْمَعْنَا بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ». ٢٤
وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ أَبْنَاءَ وَسَمَتْهُ شِيمُونُونَ. وَكَثُرَ
الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ٢٥ وَبَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ
يُحَرِّكُهُ فِي مُعْسَكِرِ دَانَ، بَيْنَ صَرْعَةٍ وَأَشْنَأُولَ.

(٧) أَرَادَ مَنُوحُ الْقِيَامَ بِوَاجِبِ الضَّيَاقَةِ، كَمَا فَعَلَ إِبْرَاهِيمُ
لِإِثْرِهِ الثَّلَاثَةِ (تث ١٨). يَحْوِلُ الطَّعَامُ إِلَى عَرَقَةٍ، بِأَمْرٍ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَيَتَرَامَى الرَّبُّ فِي عَرَقَةٍ. قَارِنِ بَيْنَ هَذَا وَذِيحَةِ
جَدِئُونَ (١٩/٦ - ٢٢).

(٥) شَمِشُونَ نَذِيرٌ لِلَّهِ مِنْ بَطْنِ أُمَةٍ كَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ (ار
٥/١) وَعَبَدَ اللَّهَ (ش ١/٤٩). وَعَلَى الْأَمْرِ أَنْ تَحْفَظَ هِيَ
أَيْضًا أَحْكَامَ النَّبِيرِ الَّتِي سَتُفْرَسُ عَلَى الْوَلَدِ الَّذِي تَحْمِلُهُ.
(٦) يَرْفُضُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ سَمِّهِ، كَمَا فَعَلَ مِنْ
صَارِيعٍ بِمُطَوِّبٍ فِي الْيَتِيمِ (تث ٣٠/٣٢).

زواج شمشون

هكذا كان يصنع الغنيان. ^{١١} فلما رأوا شمشون، أخذوا له ثنتين وصيفاً، فكانوا معه ^(١).

لغز شمشون

^{١٢} فقال لهم شمشون: «إني عارض عليكم لغزاً. فإن حللتموه لي في سبعة أيام الزمنية وأصيبتُم، أعطيتكم ثنتين قميصاً وثلاثين حلة من الثياب. ^{١٣} وإن لم تقدرُوا أن تحلوه لي، أعطيتُموني ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة من الثياب». فقالوا له: «إعرض لغزك لِنِسَمَهِ». ^{١٤} فقال لهم: «خرج من الآكلِ أَكْلٌ ومن القوى حلاوة». فلم يستطِعوا في ثلاثة أيام أن يحلوه للغز.

^{١٥} فلما كان اليوم السابع، قالوا لأمرأة شمشون: «اغري زوجك حتى يحل لنا اللغز، وإلا نحرقك مع بيت أبيك بالنار. أنسلُبونا دعوتهمونا ^{١٦}». فبكت امرأة شمشون لديه وقالت: «إنما أنت تبغضني ولا تعطيني. قد عرضت على بني شعبي لغزاً ولم تطلعتني عليه». فقال لها: «إني لم أطلع عليه أبى وأُمي، أباياك أطلع عليه ^{١٧}». فبكت لديه سبعة أيام الزمنية. فلما كان اليوم السابع، أطلعتها عليه، لأنها كانت قد ضايقته. فاطلعت بني شعبيها على اللغز.

^{١٨} ففي اليوم السابع، قبل غروب الشمس،

^{١٩} ونزل شمشون إلى يثمة، فرأى في يثمة امرأة من بنات فلسطين. فاصعد وأخبر أباه وأُمه وقال: «رأيتُ في يثمة امرأة من بنات الفلسطينيين، فأتخذها الآن لي زوجة». ^{٢٠} فقال له أبوه وأُمه: «أليس في بنات إخوانك وفي شعبي كله امرأة، حتى تذهب وتأخذ امرأة من الفلسطينيين القُلُف؟» فقال شمشون لأبيه: «بل إياها تأخذ لي، لأنها حسنت في عيني». ولم يعلم أبوه وأُمه أن هذا كان من قبل الرب وأنه كان يطلب علة على الفلسطينيين، وكان الفلسطينيون في ذلك الزمان مستطعين على إسرائيل ^(١).

^{٢١} فنزل شمشون وأبوه وأُمه إلى يثمة. ولما بلغوا إلى كروم يثمة، إذا شبل كبوة يزار في وجهه. ^{٢٢} فانقض على شمشون روح الرب، فشق الشبل كما يشق الجدّي ولم يكن في يده شيء. ولم يخبر أباه وأُمه بما فعل. ^{٢٣} ثم نزل وساطب المرأة، فحسنت في عيني شمشون. ^{٢٤} ورجع بعد أيام ليأخذها، فما ليرى جثة الأسد، فإذا في جوف الأسد فرق من النحل وعسل. ^{٢٥} فأخذ منه على كفيه ومضى وهو يأكل. وجاء إلى أبيه وأُمه وأعطاهما فأكلا، ولم يخبرهما أنه من جوف الأسد أخذ العسل. ^{٢٦} ونزل أبوه إلى المرأة، وصنع هناك شمشون وليعة، لأنه

ثك ١٧/٣٨

يش ١٠/١٥

٤٧/١٩

ثك ٤/٢٤

ثك ٤-٢٤/٢٤

ثك ٢-١٧/١٨

١٠/٢٣

١ ص ٢٤/١٧ ت
٢ ص ٢٠/٢٣

لو ٨/١١

١) يوق المهر بين زواج شمشون ودوره خصماً لأهل فلسطين. كان أهل فلسطين قد توسعوا إلى خارج أرضهم إلى بلبل، وسوف يهدون بالسلط الكامل على إسرائيل. (٢) عقد شمشون زواجاً لا يسكن فيه الرجل امرأته،

١) يوق المهر بين زواج شمشون ودوره خصماً لأهل فلسطين. كان أهل فلسطين قد توسعوا إلى خارج أرضهم إلى بلبل، وسوف يهدون بالسلط الكامل على إسرائيل. (٢) عقد شمشون زواجاً لا يسكن فيه الرجل امرأته،

قَالَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَخْلَى مِنْ الْعَسَلِ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْوَى مِنَ الْأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَوْلَا أَنْتُمْ حَرَكْتُمْ مَعَ عِجَلَتِي، لَمْ تَجِدُوا لُغْزِي».^{١٩} وَأَنْقَضَ عَلَى شِمَشُونَ رُوحُ الرَّبِّ، فَنَزَلَ إِلَى أَشْقَلُونَ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ وَأَعْطَى الْحُلُلَ لِكَاثِنِي اللُّغْزِ. وَغَضِبَ وَصَعِدَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. وَصَارَتْ أُمْرَأَةُ شِمَشُونَ لِرُوصِيهِ الَّذِي كَانَ بِرَاقِفِهِ.

فَكَ الْحِجَارِ

^١ فَصَعِدَ الْفَلِسْطِينُونَ وَعَسَكُوا فِي يَهُوذَا ٢ ص ١١/٢٣. وَأَنْتَشَرُوا فِي لَحْي. ^{١١} فَقَالَ لَهُمْ رِجَالُ يَهُوذَا: «لِإِذَا صَعِدْتُمْ عَلَيْنَا؟» فَقَالُوا: «صَعِدْنَا لِنُوثِقَ شِمَشُونَ وَنَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعَ بَنَاهُ». ^{١١} فَنَزَلَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٌ مِنْ يَهُوذَا وَأَتَوْا كَهْفَ صَخْرَةٍ عَظِيمٍ وَقَالُوا لَشِمَشُونَ: «أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْفَلِسْطِينِينَ مَسْطُورُونَ عَلَيْنَا؟ فَلِإِذَا قَعَلْتَ بَنَاهُ ذَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «كَمَا صَنَعُوا بِي صَنَعْتُ بِهِمْ». ^{١٢} فَقَالُوا لَهُ: «قَدْ نَزَلْنَا لِنُوثِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شِمَشُونَ: «إِحْبِلُوا لِي أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَا تَقْتُلُونَنِي». ^{١٣} فَقَالُوا لَهُ: «لَا، بَلْ نُوثِقُكَ وَنُسَلِّمُكَ إِلَى يَدِهِمْ، وَلَا نُمِيتُكَ نَحْنُ». فَأَوْثَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ، وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الصَّخْرَةِ.

^{١٤} وَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى لَحْي، صَاحَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عِنْدَ لِقَائِهِ فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَإِذَا الْحَبْلَانِ اللَّذَانِ عَلَى زُرْعَتِهِ كَانَا هَا كُنَا أُحْرَقَ بِالنَّارِ. فَانْحَلَّتِ الْقَبُودُ عَنْ يَدَيْهِ. ^{١٥} وَوَجَدَ فَكَّ حِجَارٍ طَرِبًا، فَمَدَّ يَدَهُ وَتَنَاوَلَهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{١٦} وَقَالَ شِمَشُونَ: «أَوْسَعْتُهُمْ ضَرْبًا وَبِفَكِّ حِجَارٍ قَتَلْتُ أَلْفَ رَجُلٍ». ^{١٧} وَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ، رَمَى بِالْفَكِّ مِنْ يَدِهِ

شِمَشُونَ يُحْرِقُ حِصَادَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ

١٥ «وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ، فِي أَوَّلِ حِصَادِ الْحِجْطَةِ، أَنَّ شِمَشُونَ زَارَ أُمَّرَأَتَهُ وَحَمَلَ إِلَيْهَا جَدِيًّا مِنْ الْمَجَزِ وَقَالَ: «أَدْخُلْ عَلَى أَمْرَاتِي فِي حُجْرَتِهَا». وَلَكِنْ أَبَاهَا لَمْ يَدَعْهُ يَدْخُلْ. وَقَالَ أَبُوهُ: «قُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّكَ أَبْغَضْتَهَا، فَزَوَّجْتُهَا مِنْ وَصِيفِكَ. وَلَكِنْ أَلَيْسَتْ أُحِبُّهَا الصُّغْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَلَتَكُنْ لَكَ بَدَلًا لَهَا».^٢ فَقَالَ لَهُمْ شِمَشُونَ: «أَنَا بَرِيءٌ الْآنَ مِنْ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِذَا أُنْزِلْتُ بِهِمْ سُورًا». ^٤ وَأَنْطَلَقَ شِمَشُونَ وَقَبَضَ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ تَعْلَبَ، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ، فَجَعَلَ التَّعْلَابَ ذَنْبًا إِلَى ذَنْبٍ، وَجَعَلَ بَيْنَ كُلِّ ذَنْبَيْنِ مِشْعَالًا. ^٥ وَأَوْفَقَ الْمَشَاعِلَ وَأَرْسَلَهَا فِي زُرْعِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَأَحْرَقَ الْحَرَمَ وَالزَّرْعَ، حَتَّى الْكَرْمَ وَالزَّيْتُونَ.

^٦ فَقَالَ أَهْلُ فِلِسْطِينَ: «مَنْ صَنَعَ هَذَا؟» فَقِيلَ: «شِمَشُونَ، حِصْرُ التَّيْنِي، لِأَنَّ أَبَاهَا أَخَذَ زَوْجَتَهُ وَأَعْطَاهَا لِرُوصِيهِ». فَصَعِدَ أَهْلُ

ودعا ذلك المكان رامة لحي^(١). ^{١٨}ثم إنه عطش جفاً، فصرخ إلى الرب وقال: «قد جعلت بيد عبدك هذا النصر العظيم، والآن فأني أهلك عطشاً وأقع في يد القلف». ^{١٩}فشق الله الجوف الذي في لحي، فخرجت منه مياه فشرب وعادت إليه روحه وعاش. ولذلك دعا ذلك المكان عين هاقوري^(٢)، وهي في لحي إلى هذا اليوم. ^{٢٠}وكان قاضيها في إسرائيل في أيام الفلبسطينيين عشرين سنة.

٣١/١٦

حادثة أبواب غزة

^١ثم انطلق شمشون إلى غزة، فرأى هناك امرأة زانية، فدخل عليها. ^٢فقبل لأهل غزة: «إن شمشون ههنا». فطافوا وكنسوا له كل الليل عند باب المدينة، وصمتوا الليل كله وقالوا: «عند ضوء الصبح نقتله». ^٣فرقد شمشون إلى نصف الليل، وقام عند نصف الليل فأخذ مضراعي باب المدينة بدماعته، وقلعها مع الميزلاج، وحمل كل ذلك على منكبيه وصعد به إلى رأس الجبل الذي قبالة حبرون^(١).

دليلة نخون شمشون

^٤وكان بعد ذلك أنه أحب امرأة في وادي سوريق أسماها دليلة. ^٥فصعد إليها أقطاب الفلبسطينيين وقالوا لها: «أغريه وأنظري أين

١٨-١٥/١٤

تكمن قوته العظيمة، وكيف نتمكن منه فنوثقه ونسيطر عليه، ونحرق ندفع إليك كل منا ألفاً ومئة من الفضة».

^٦فقال دليلة لشمشون: «أخبرني أين تكمن قوتك العظيمة وبماذا توثق لئلا يسيطر عليك؟» ^٧فقال لها شمشون: «إذا أوثقوني بسبعة حبال طريفة لم تحب بعد، فأني أضعف وأصير كواحد من الناس». ^٨فجاءها أقطاب الفلبسطينيين بسبعة حبال طريفة لم تحب بعد، فأوثقت بها، ^٩والكمين رايتس عندها في المخدع. ^{١٠}ثم قالت له: «الفلبسطينيون عليك، يا شمشون». ^{١١}فقطع الحبال كما يقطع خبط المشاقة إذا أحرق بالنار. ولم يعلم أين تكمن قوته.

^{١٢}فأفالت له دليلة: «قد خدعتني وكذبت علي، فأخبرني الآن ماذا توثق». ^{١٣}فقال لها: «إن أوثقوني بحبال جديدة لم تستعمل قط، فأني أضعف وأصير كواحد من الناس». ^{١٤}فأخذت دليلة حبالاً جديدة وشدت بها وقالت له: «الفلبسطينيون عليك، يا شمشون»، والكمين رايتس في المخدع. ^{١٥}فقطع الحبال عن ذراعيه، كما يقطع الخيط.

^{١٦}فأفالت دليلة لشمشون: «إلى الآن خدعتني وكذبت علي، فأخبرني بماذا توثق». ^{١٧}فقال لها: «إذا صبرت سبع خصل رأسي مع

(الآية ١٨)، كما أن المراد من الرواية السابقة تفسير اسم رامة لحي.

(١) حبرون على بعد ٦٠ كلم من غزة.

(١) أي، «علو هلك».

(٢) أي «نبع الحكمة». اسم الحجلة العبري يعني «الله اعني». ويشتق هذا الاسم الجغرافي بدعاء شمشون إلى الله

السدى، وعرسها بالوتد في الحائط، فأني أضعف وأصير كواحد من الناس»^{١٤}. وبينما هو راقد، أخذت ذليلة خصل رأسه السبع وضفرتها مع السدى وعرستها بوترد النول وقالت: «الغليطينيون عليك، يا شمشون». فاستيقظ من نومه وقلع وند النول والسدى^(١).

^{١٥} فقالت له: «كيف تقول: إني أحيك، وقلبك كبس معي، وهذه ثلاث مررات وأنت تتخذني ولم تخبرني أين تكمن قوتك العظيمة». ولما كانت تضايقه بكلامها كل يوم وترعجه، ضاقت نفسه حتى الموت^{١٦}. فأطلعها على كل ما في قلبه وقال لها: «لم يعل رأسي موسى، لأنني نذير لله من يظن أمي. فإن خلقت رأسي، فارقتني قوتي وضعفت وصيرت كواحد من الناس». ^{١٨} ورأت ذليلة أنه قد أطلعها على كل ما في قلبه، فأرسلت ودعت أقطاب الفلسطينيين وقالت: «إصعدوا هذه المرأة، فإنه قد أطلعني على كل ما في قلبه». فصعد إليها أقطاب الفلسطينيين، والقبضة بيدهم. ^{١٩} فوثقته على ركبتيها ودعت رجلاً، فحلق سبع خصل رأسه. وأخذت تسيطر عليه، وقد فارقه قوته^{٢٠}. وقالت له: «الغليطينيون

انتقام شمشون وموته

^{٢٢} وأخذ شعر رأسه نبئت بعد أن حُلِن. ^{٢٣} وأما أقطاب الفلسطينيين، فاجتمعوا ليدبحوا ذبيحة عظيمة لداجون^(٢) إلههم قرحاً، وقالوا: «قد أسلم إلهاً عدونا إلى أيدينا». ^{٢٤} ولما رآه الشعب، سبّحوا إلههم لأنهم قالوا: «قد أسلم إلهاً إلى أيدينا عدونا ومُحَرَّب أرضنا، الذي كثر قتلاتنا».

^{٢٥} فلما طابت نفوسهم قالوا: «هلم شمشون، فنبلينا». فدعوا شمشون من السجن، فسلاهم، وأقاموه بين الأعمدة. ^{٢٦} فقال شمشون للصبي الآخوذ بيده: «دعني ألمس الأعمدة القائمة عليها البيت حتى أتكى عليها». ^{٢٧} وكان البيت غاصاً بالرجال والنساء، وكان هناك جميع أقطاب الفلسطينيين، وعلى السطح نحو ثلاث آلاف من الرجال والنساء يتفرجون على شمشون وهو

(٢) تشكل الآيات ١٣ و ١٤ و ١٥ في النص اليوناني: فقد سقطت جملة في النص العبري. المقصود هو نول أفي يُبلد فيه سدى القطعة التي تنسج بين أوتاد مفرسة في الأرض. وفي كل مرة يمر الموكب، تذل الحمة يبدق. (٣) كان داجون قديماً عظيم الآلهة في منطقة الفرات

الأوسط. انتشرت عبادته في سورية وفي فلسطين (راجع اسم بيت داجون يش ١٥/٤ و ١٩/٢٧). تبنه الفلسطينيون، ونسوا كل شيء من ديانتهم الأصلية. سئل داجون مرة ثانية في قصة تايوت العهد (١ صم ٢/٥ ت).

يُسَلِّمُ. ^{٢٨} فَبَدَأَ شِمشُونُ الرَّبَّ وَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَذْكُرْنِي وَشَدِّدْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا، يَا اللَّهُ، لِأَنْتَقِمَ لِعَيْنَيَّ مِنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ أَتَمَقَامًا وَاحِدًا». ^{٢٩} ثُمَّ تَلَمَّسَ شِمشُونُ الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الْوَسْطِ، وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا الْبَيْتَ. وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا، أَخَذًا أَحَدَهُمَا بِيَمِينِهِ وَالْآخَرَ بِشِمَالِهِ، ^{٣٠} وَقَالَ: «لَتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ».

وَدَفَعَ بِشِدَّةٍ، فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ. فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنْ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي حَيَاتِهِ ^(٤). ^{٣١} فَتَزَلَّ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيهِ، فَحَمَلُوهُ وَصَعِدُوا بِهِ وَدَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأُشْتَاوُولَ، فِي قَبْرِ مَتُوحَ أَبِيهِ. وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى ٢٠/١٥ الْقَضَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ عَشْرِينَ سَنَةً.

ملحقات (١)

١. مَعْبَدُ مِيخَا وَمَعْبَدُ دَانَ (٢)

المعبد الخاص بميخا

يَدِي فِي سَبِيلِ آبَيَّ، لِيَعْمَلَ مِنْهَا نِمْنَالٌ مَنُحُوتٌ وَصُورَةٌ مَسْبُوكَةٌ. وَالْآنَ أُعِيدُهَا إِلَيْكَ». ^١ أُغِيرَ أَنَّهُ أَعَادَ الْفِضَّةَ إِلَى أُمِّهِ. فَأَخَذَتْ أُمُّهُ مِثْقَ مِثْقَالٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَعْطَتْهَا لِلصَّائِغِ، فَعَمِلَهَا نِمْنَالًا مَنُحُوتًا (وَصُورَةً مَسْبُوكَةً) ^(١)، وَكَانَا فِي بَيْتِ مِيخَا. ^٢ وَكَانَ لِمِيخَا بَيْتٌ لِلَّهِ، فَصَنَعَ أَفُودًا وَتَرَاثِيمًا وَكَرْسَ أَحَدَ بَنِيهِ، فَصَارَ لَهُ كَاهِنًا ^(٥). ^٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ

١٧ «وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَقْرَائِمَ أَسْمُهُ مِيخَا». فَقَالَ لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْكَ، وَلَعَنَتْ بِسَبِّهَا وَتَكَلَّمَتْ عَلَى مَسْمَعِ مِثْقِ هِيَ مَعِي ^(٣)، فَأَنَا أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «بِرَكَّةِ الرَّبِّ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ». ^٣ فَأَعَادَ إِلَى أُمِّهِ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: «قَدَسْتُ الْفِضَّةَ لِلرَّبِّ مِنْ

اللعنة التي سبقت.

(٤) قد يكون أن المقصود نمنال واحد (راجع ٢٠/١٨ و ٣٠ و ٣١) من خشب منحوت وملبس بالفضة. وربما أضيفت الصورة الثانية نقلًا عن تث ١٥/٢٧. هذا هو المثل الواضح الوحيد لصورة طقسية للرب، وفيه مخالفة لشريعة الوصايا العشر التي كرّرت مرارًا (راجع عبر ٤/٢٠)، ومع ذلك، لا نجد هنا استنكارًا لهذه الصورة ولا للأفود والتراثيم (الآية ٥).

(٥) بحسب العادة القديمة التي كانت تُجيز لرؤساء العشائر والبيوت أن يقوموا بعمل الكاهن وأن يختاروا كهنتهم.

(٤) أن نهاية شمشون تسم بطابع العظمة: فهو يبذل نفسه مستخدمًا آخر مرة تلك القوة التي أتته من الله، لضرب أعدائه.

(١) أن الروايتين في قض ١٧ - ١٨ و ١٩ - ٢١، ولما أصل مختلف، قد أضيفتا في هذا المكان لأنها تزويان أحداثًا سابقة للملكية. ولربما صُممت هذه القصص القديمة إلى سفر القضاة بعد إبلحلاء.

(٢) أن الموضوع الرئيسي في الفصلين ١٧ - ١٨ هو تارخ إنشاء معبد دان وإقامة كهنته.

(٣) لا نُكرّر هنا كلمات اللعنة، والبركة التي تتبع تبعد

مَلِك. وَكَانَ حَيِّثُ سَيْطُ دَانٍ يَطْلُبُ مِيرَاثَ نَفْسِ ١٧/٧+
لِلسُّكْنَى، لِأَنَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَقَعَ
لَهُ مِيرَاثٌ يَرِثُهُ بَيْنَ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. فَأَرْسَلَ بَنُو بَشَ ١٩/٤٧
دَانٍ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ حُلُودِ
أَرْضِهِمْ، مِنْ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ، مِنْ صُرْعَةٍ ١٣/٢٢+
وَأَشْنَاوُولَ، لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ وَلِيَتَقَصَّوْا أَمْرَهَا،
وَقَالُوا لَهُمْ: «إِنِ انْطَلَقُوا وَتَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَرْضِ».
فَأَتُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ، إِلَى بَيْتِ مِيخَا، وَبَاتُوا
هُنَاكَ. ٣ «وَبَيْنَا كَانُوا بِالْقَرِيبِ مِنْ بَيْتِ مِيخَا،
عَرَفُوا صَوْتَ الْفَتَى اللَّادِيَّةِ. فَأَلَاوُوا إِلَى هُنَاكَ
وَقَالُوا لَهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَصْنَعُ
هُنَا، وَمَا لَكَ هُنَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «صَنَعْتُ لِي
مِيخَا كَذًا وَكَذَا وَأَسْتَأْجِرُنِي، فَصِيرْتُهُ لَكَ كَاهِنًا».
فَقَالُوا لَهُ: «إِسْأَلْ لَنَا اللَّهُ فَلْنَعْلَمْ هَلْ نَنْجُو فِي
طَرِيقِنَا أَلَيْ نَحْنُ سَائِرُونَ فِيهَا». فَقَالَ لَهُمْ
الْكَاهِنُ: «سِيرُوا بِسَلَامٍ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ إِلَيَّ أَتَمُّ
سَالِكِهَا هِيَ أَمَامَ الرَّبِّ». ٧ فَمَضَى الرِّجَالُ
الْخَمْسَةُ وَجَاءُوا إِلَى لَايِشَ، وَرَأَوْا الشَّعْبَ
السَّاكِنِينَ فِيهَا آمِنِينَ عَلَى عَادَةِ الصَّيْدِيِّينَ،
مُطْمَئِنِّينَ آمِنِينَ، وَلَا يَلُومُ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ مَنْ لَهُ
السُّلْطَانُ. وَكَانُوا بَعِيدِينَ مِنَ الصَّيْدِيِّينَ،

ت ١٢/٨ واجِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ.

٧ «كَانَ قَتَى مِنْ بَيْتِ كَحْمَ يَهُوذَا مِنْ عَشِيرَةِ
خَر ١٢/٤٨+ يَهُوذَا» (١)، وَهُوَ لَادِيَّةٌ، وَكَانَ نَزِيلًا هُنَاكَ.
٨ «فَذَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ بَيْتِ كَحْمَ
يَهُوذَا، لِيَسْكُنَ حَيْثُ يُجِدُ مَتَرًا. فَأَتَتْهُ إِلَى
جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ، إِلَى بَيْتِ مِيخَا، وَهُوَ سَائِرٌ فِي
طَرِيقِهِ. ٩ فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟»
فَقَالَ لَهُ: «أَنَا لَادِيَّةٌ مِنْ بَيْتِ كَحْمَ يَهُوذَا،
ذَهَبْتُ لِأَسْكُنَ حَيْثُ أَجِدُ مَتَرًا». ١٠ فَقَالَ لَهُ
مِيخَا: «أَقِمُّ عِنْدِي وَكُنْ لِي أَبًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا
أُعْطِيكَ كُلَّ سِتَّةِ عَشْرَةَ بَيْنَ الْفِضَّةِ، وَمَجْمُوعَةً
مِنَ الثَّيَابِ، وَقَوْلِكَ». فَذَهَبَ اللَّادِيَّةُ. ١١ «ثُمَّ
رَضِيَ اللَّادِيَّةُ أَنْ يُقِيمَ مَعَ الرَّجُلِ. فَكَانَ الْفَتَى
عِنْدَهُ كَأَحَدِ بَنِيهِ. ١٢ «فَكَرَسَ مِيخَا ذَلِكَ
لِللَّادِيَّةِ، فَكَانَ الْفَتَى لَكَاهِنًا. وَأَقَامَ فِي بَيْتِ
مِيخَا. ١٣ «فَقَالَ مِيخَا: «عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ الرَّبَّ
يُحْسِنُ إِلَيَّ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اللَّادِيَّةُ لِي
كَاهِنًا».

بَنُو دَانٍ يَحْتَوُونَ عَنْ أَرْضِ (١)

١٨ «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ
نَفْسٌ ١٩/٣٤
و ١٧/٥

١/٣٤-٣٥). سَبِي هَجَرَتِهِمْ اسْتَطْلَحَ يَذْكُرُ بِاسْتِطْلَاعِ
كَالْبِ وَقَدْ بَدَأَ مِنْ قَادِش (عَد ١٣). التَّارِيخُ غَيْرُ أَكِيدَ،
فَإِنْ إِغْضَالَ ذِكْرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هُنَا وَفِي ١/٣٤-٣٥ يَرْجِعُ
أَوَّلًا زَمَنَ الْقَضَاءِ. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَجْتَلِ
دَانُ إِلَى جَانِبِ أَشِيرِ فِي تَشِيدِ دُبُورَةِ (١٧/٥) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
دَانَ كَانَ قَدْ اسْتَفْرَزَ فِي الشَّيَالِ. لَكِنْ هَذَا التَّرَاهُفُ غَيْرُ أَكِيدَ،
عَلَمًا أَنَّ سَهُولَةَ الْهَجْرَةِ تُفَسِّرُ عَلَى رَجْعِهِ أَفْضَلَ بَعْدَ انْتِصَارِ
دُبُورَةِ وَبَارَاقِ.

(٦) لَا يَجُوزُ لِلْفَتَى أَنْ يَكُونَ لَادِيَّةً وَاعْتِصَامًا مِنْ عَشِيرَةِ
يَهُوذَا فِي آتِي وَاحِدٍ، مَا لَمْ نَسْلَمْ أَنَّ كَلِمَةَ «لَادِيَّةٌ» تَدُلُّ هُنَا
عَلَى وَفَلِيَّةٍ، لَا عَلَى أَحَدِ أَعْضَاءِ سَيْطِ لَادِيَّةِ الْكَهَنَةِ، وَهَذَا
مَا يَخَالِفُ ١٨/٣٠. وَلَكِنْ كَانَ لِلْفَتَى أَنْ يَعِيشَ فِي بَيْتِ لَحْمَ
وَهُوَ «غَرِيبٌ نَزِيلٌ» (رَاجِعْ خَر ١٢/٤٨+).

(١) لَمْ يَسْتَطِعْ بَنُو دَانَ، الَّذِينَ أَقَامُوا مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي
ثَانِيَةِ صُرْعَةٍ وَأَشْنَاوُولَ (رَاجِعْ ١٣/٢٢+)، أَنْ يَقُولُوا فِيهَا
(رَاجِعْ بَشَ ١٩/٤٨+) وَطَرَدَهُمُ الْأَمُورِيُّونَ (بِحَسَبِ قَفْصِ

وَلَيْسَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحَدٍ عَلاَقَةٌ. ^٨ فَرَجَعُوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ، إِلَى صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولَ، فَقَالَ لَهُمْ إِخْوَتُهُمْ: «مَا وَرَاءَكُمْ؟» ^٩ فَقَالُوا لَهُمْ: «قَوْمُوا بَيْنَا تَصْعَدُ عَلَيْنَا، لِأَنَّنَا رَأَيْنَا الْأَرْضَ، وَهِيَ طَيِّبَةٌ جَدًّا، وَأَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ، فَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنِ الْمَسِيرِ لِنَذْهَبُوا وَنَرَوُا الْأَرْضَ». ^{١٠} فَأُنْكِمَ، عِنْدَ وَصُولِكُمْ، تَجِدُونَ شَعْبًا آيِنًا، وَالْأَرْضَ وَاسِعَةً، وَقَدْ أَسْلَمَهَا الرَّبُّ إِلَى يَدِكُمْ، وَهِيَ مَكَانٌ لَا حَاجَةَ إِلَى شَيْءٍ مِثْلٍ فِي الْأَرْضِ».

هجرة بني دان

^{١١} فَرَحَلَ مِنْ عَشِيرَةِ دَانَ، مِنْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولَ، سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ، وَهُمْ مُسْلِحُونَ بِأَدَوَاتِ الْحَرْبِ. ^{١٢} وَصَدَّجُوا وَعَسَكُرُوا عِنْدَ قَرْيَةِ بَعَارِيمَ فِي يَهُوذَا. وَلِذَلِكَ دُخِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ مَعْسُكْرَ دَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ غَرِيٌّ قَرْيَةً بَعَارِيمَ. ^{١٣} وَعَبَرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ، وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا.

^{١٤} فَتَكَلَّمَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ أَنْطَلَقُوا لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ لَيْشَ، وَقَالُوا لِإِخْوَتِهِمْ: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ أَفُودًا وَتَرَاغِيمًا وَنِثْمًا مَنُوحًا وَصُورَةً مَسْبُوكَةً؟ فَانْظُرُوا الْآنَ مَاذَا تَصْنَعُونَ». ^{١٥} فَالْهَلُوا إِلَى هُنَاكَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ الْفَتَى اللَّوَوِيِّ فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ^{١٦} وَوَقَفَتِ السَّتُّ مِئَةُ رَجُلٍ الْمُسْلِحُونَ بِأَدَوَاتِ

الْحَرْبِ، عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، وَهُمْ مِنْ بَنِي دَانَ. ^{١٧} وَصَعِدَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، وَدَخَلُوا إِلَى هُنَاكَ وَأَخَذُوا التَّمَثَالَ الْمَنُوحَ وَالْأَفُودَ وَالتَرَاغِيمَ وَالصُّورَةَ الْمَسْبُوكَةَ، وَالكَاهِنَ وَقَفَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السَّتِّ مِئَةِ رَجُلٍ الْمُسْلِحِينَ بِأَدَوَاتِ الْحَرْبِ. ^{١٨} وَدَخَلَ أُولَئِكَ بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التَّمَثَالَ الْمَنُوحَ وَالْأَفُودَ وَالتَرَاغِيمَ وَالصُّورَةَ الْمَسْبُوكَةَ. فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» ^{١٩} فَقَالُوا لَهُ: «أَسْكُتْ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى فُوكِ، وَأَنْطَلِقْ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا أَبًا وَكَاهِنًا. أَخِيرَ لَكَ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَبِّهِ رَجُلٍ وَاجِدٍ أَمْ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطِ وَعَشِيرَةِ فِي إِسْرَائِيلَ؟» ^{٢٠} فَطَابَتِ نَفْسُ الْكَاهِنِ، وَأَخَذَ الْأَفُودَ وَالتَرَاغِيمَ وَالتَّمَثَالَ الْمَنُوحَ، وَدَخَلَ بَيْنَ الشَّعْبِ.

^{٢١} ثُمَّ رَجَعُوا أَذْرَجَهُمْ وَذَهَبُوا وَجَعَلُوا الْأَطْفَالَ وَالْمَاشِيَةَ وَالْأَمِيعَةَ أَمَامَهُمْ. ^{٢٢} فَلَمَّا أَبْعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا، تَجَمَّعَ الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْبُيُوتِ بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ مِيخَا وَجَدُوا فِي

تلك ٢٢/٣١

السَّتُّ مِئَةُ التَّمَثَالِ النُّحُوتِ (الآيَةُ ١٨). وَأَمَّا فِي الْفَصْلِ الثَّانِي، فَإِنَّ الْمُرْسَلِينَ الْخَمْسَةَ هُمُ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ التَّمَثَالَ وَالْكَاهِنَ.

(٢) تَدُلُّ الْفَقْرَةُ الثَّالِيَةُ، عَلَى مَا يَلِدُ، بِمَا فِيهَا مِنْ تَكَرُّرَاتٍ، عَلَى مَصْنُوعِينَ: يَرُوي الْمَصْنُوعُ الْأَوَّلُ زِيَارَةَ الْمُرْسَلِينَ الْخَمْسَةِ إِلَى الْفَتَى اللَّوَوِيِّ، بَيْنَا يَلْهَبُ الدَّابِّيُونَ

وَبَيْنَ أَحَدِ عَلاَقَةٍ. وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ فِي الْوَادِي
الَّذِي يَسْتِ رَحُوبٌ، فَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمَدِينَةِ
وَسَكَنُوهَا. ^{٢٩} وَاسْمُهَا الْمَدِينَةُ دَانُ، بِاسْمِ دَانِ
أَبِيهِمُ الَّذِي وُلِدَ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ
قَبْلَ ذَلِكَ لَايِيش. ^{٣٠} وَنَصَبَ بَنُو دَانِ التَّمَنَاتِ
الْمُنْحُوتِ، وَكَانَ يُونَاثَانُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى
هُوَ وَبَنُوهُ كَهَنَةً لِسَيْطِ الدَّائِثِينَ إِلَى يَوْمِ الْجَلَاءِ
عَنِ الْأَرْضِ. ^{٣١} وَجَعَلُوا لَهُمْ تِمْنَالَ مِيخَا
الْمُنْحُوتِ الَّذِي كَانَ قَدْ صَنَعَهُ، جَمِيعَ الْأَيَّامِ
الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُو. ^(٣)

عبر ٢٢/٢
٣/١٨
٢ مل ٢٩/١٥

فُتْهِلَكَ نَفْسُكَ وَتُؤَسَّ أَهْلُ بَيْتِكَ ه. ^{١٦} وَمَضَى
بَنُو دَانِ فِي سَبِيلِهِمْ. وَرَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْهُ،
فَارْتَدَّ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الاستيلاء على لايش. انشاء دان ومعبيها

^{٢٧} وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا وَالكَاهِنَ
الَّذِي كَانَ لَهُ، وَذَعَبُوا إِلَى لَايِيش، إِلَى شَعْبِ
هَادِئِ آمِينَ، فَضَبَرُوهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَحْرَقُوا
الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ^{٢٨} وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُقَدِّدٌ، لِأَنَّ
الْمَدِينَةَ بَعِيدَةً مِنْ صِيدُون، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ

٢. جريعة جع والحرب ضد بنيامين ^(١)

أَبُو الْفَتَاةِ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَأَكَلُوا
وَشَرَبُوا وَبَاتُوا هُنَاكَ.
وفي اليوم الرابع، بَكَرُوا فِي الصُّبْحِ،
وَقَامَ الْأَبْيُوتِيُّ لِيَنْصَرِفَ. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ لِيَصْبِرْهُ:
«أَسِنِدْ قَلْبِكَ بِكِسْرَةٍ خَبِزَ، ثُمَّ تَنْصَرِفَانِ».
فَجَلَسَا وَأَكَلَا مَعًا وَشَرَبَا. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ
لِلرَّجُلِ: «أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ وَتَبِيتَ عِنْدَنَا،
وَتَطْبِيبُ نَفْسِكَ ه». ^٧ وَلَمَّا نَهَضَ الرَّجُلُ
لِيَنْصَرِفَ، أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَأَعَادَ وَبَاتَ هُنَاكَ.
^٨ وَبَكَرَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ لِيَنْصَرِفَ،

لاوي أفرايم وسريته

^{١٩} ^{١٧/٦٦} وَأُفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ
مَلِكٌ. وَكَانَ رَجُلٌ لَأَوِي مُعِيماً فِي أَقْصَى جَبَلِ
أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ
يَهُوذَا. ^٢ فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ ^(٢) سُرِّيَّتُهُ وَخَرَجَتْ مِنْ
عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبْنَاهَا، إِلَى بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا،
وَمَكَثَتْ هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرَ. ^٣ ثُمَّ قَامَ زَوْجُهَا
وَسَارَ فِي طَلَبِهَا لِيُطِيبَ قَلْبَهَا وَيُرُدَّهَا إِلَيْهِ. وَأَخَذَ
مَعَهُ خَادِمًا لَهُ وَجَارَيْنِ. فَأَدْنَسَتْهُ بَيْتُ أَبْنَاهَا. فَلَمَّا
رَأَى أَبُو الْمَرْأَةِ، فَرَحَ بِإِلْقَائِهِ. ^٤ وَأَمْسَكَهُ حَمُوهُ،

يرتبط بمعبد المصفاة والآخر بمعبد بيت إيل. وهذا الأمر يُفسَّر
وجود روايتين فريضة بنيامين وسقوط جع، والظرفيتين لفتان
بقا سبط بنيامين (١٢/١-١٢/١٥ - ٢٣).
(٢) في النص العربي: «فرزت عليه»، ونحذف على
الترجمات القديمة. راجع الآية ٣.

(٣) آخر الآية إضافة تخالف الآية ٣٠. أنها تستند إلى
اغلاق معبد شيلو بعد الاستيلاء على تابوت العهد في أيام
صموئيل (١ صم ٤).
(٤) قام بعض المفسرين بالتوفيق بين تقليدين يظهر
ازدواجها ظهوراً واضحاً في الفصلين ٢٠ - ٢١. أحدهما

١٦ «فَإِذَا يَرَجُلٌ شَيْخٌ قَادِمٌ مِنْ عَمَلِهِ فِي الْحَقْلِ مَسَاءً، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أَقْرَائِمَ، وَلَكِنَّهُ نَزِيلٌ فِي جَبْعَ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَكَانِ بَنِيَامِينِيَّينَ. ١٧ فَرَفَعَ الشَّيْخُ عَيْنَيْهِ، فَأَبْصَرَ هَذَا الْمُسَافِرَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ: «إِلَى أَيْنَ ذَاهِبُ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» ١٨ فَقَالَ لَهُ: «نَحْنُ عَابِرُونَ طَرِيقَ مِيزَ بَيْتِ لَحْمٍ يَهْوَذًا إِلَى أَقْصَى جَبَلِ أَقْرَائِمَ، لِأَنِّي مِنْ هُنَاكَ، وَلِكُنِّي كُنْتُ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهْوَذًا، وَأَنَا خَادِمٌ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَلَيْسَ مَنْ يَسْتَقْبِلُنِي فِي مَتَرِلِهِ. ١٩ وَمَعْنَا نَيْنَ وَعَلَفَ لِحَمِيرِنَا، وَخَبِزَ وَخَمَّرَ لِي وَلِأَمَتِكَ وَلِلْخَادِمِ الَّذِي مَعَ عَبِيدِكَ. فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ.» ٢٠ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ، وَمَعَهَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَهُوَ عَلَيَّ، وَلَا تَيْتَ فِي السَّاحَةِ.» ٢١ وَجَاءَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَطَرَحَ لِلْحَمِيرِ عَلَاقًا، وَعَسَلُوا أَقْدَامَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا. ٢٢ فَلَمَّا طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ، إِذَا رِجَالُ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَتَاةِ: «أَسَيْدُ قَلْبِكَ، وَأَبْطِئًا إِلَى أَنْ يَسِيلَ النَّهَارُ»، فَأَكَلَا كِلَاهُمَا. ٩ وَنَهَضَ الرَّجُلُ لِيَنْصَرِفَ هُوَ وَسَرِيَّتُهُ وَخَادِمُهُ. فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ، أَبُو الْفَتَاةِ: «إِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ إِلَى الْغُرُوبِ، فَبِيتُوا هُنَا، هَذَا النَّهَارُ قَدْ مَالَ، فَبِتْ هُنَا وَلَتَطْبُخَ نَفْسُكَ. وَغَدًا يُكْرُونَ فِي مَدْرَكَمَ، وَتَمْضِي إِلَى خِيَمَتِكَ.» ١٠ فَلَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَبِيتَ، بَلْ قَامَ وَانْصَرَفَ، حَتَّى أَتَاهُ إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ (٣) الَّتِي هِيَ أَوْشَلِيمَ، وَمَعَهُ حَيَارَانُ مَشْدُودَانِ وَسَرِيَّتُهُ.

يش ٨/١٥
١٦/١٨ و ٢٨
٢ ص ٢
١ الخ ٤/١١

١١-١٩/١٩ جوعة أهل جبع (٤)

١١ وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ، وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ كَثِيرًا، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ: «هَلُمَّ نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ هَذِهِ فَبِيتَ فِيهَا.» ١٢ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: «لَا نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةٍ غَرِيبَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ نَعْبُرُ إِلَى جَبْعَ.» ١٣ وَقَالَ لِحَادِيهِ: «هَلُمَّ نَتَقَدَّمُ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَمَاكِينِ وَنَبِيتَ فِي جَبْعَ أَوْ فِي الرَّامَةِ.» ١٤ فَعَبَّرُوا وَسَارُوا فَغَابَتِ الشَّمْسُ أَمَامَهُمْ وَهُمْ عِنْدَ جَبْعَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ. ١٥ فَهَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَدَخَلُوا لِيَبِيتُوا فِي جَبْعَ، فَجَاءَ اللَّارِيُّ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَسْتَقْبِلْهُمْ أَحَدٌ فِي مَتَرِلِهِ لِيَبِيتُوا.

تك ١١-١٩/١٩
هو ٩/٩
و ٩/١٠

٢٢ فَلَمَّا طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ، إِذَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ، قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ، قَدْ أَحْاطُوا بِالْبَيْتِ وَأَخَذُوا يَقْرَعُونَ الْبَابَ، وَقَالُوا لِلشَّيْخِ صَاحِبِ الْبَيْتِ: «أَسْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ لِنَعْرِفَهُ.» ٢٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَسْأَلُكُمْ، يَا

تك ١٩/٤ ت

رجل الغريبي (الآية ١٦) وهو مستعد لأن يقوم بواجبات الضيافة إلى حد البذلوك (الآية ٢٤). وَأَمَّا الْبَنِيَامِينِيُّونَ، فَقَدْ خَالَفُوا شَرِيعَةَ الضِّيَافَةِ خِلَافَةً كَبِيرَةً (الآية ١٥) فَمُتَصَرِّفُونَ نَصْرَفًا شَدِيدًا. فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَفِي تَحْرِيرِهَا ذَكَرْنَا مِنْ قِصَّةِ لُوطِ (١١/١٩ - ١١).

(٣) لَا وَجُودَ لِاسْمِ أَوْشَلِيمَ هَذَا إِلَّا هُنَا (الآيَاتَانِ ١٠-١١) وَلِي ١ الخ ١١/٤ ت. يُشْتَقُّ هَذَا الْاسْمُ مِنْ اسْمِ سَكَّانِهَا فِي زَمَنِ الْفَتْحِ، أَيِ الْيَبُوسِيِّينَ، وَلَكِنْ الْمَدِينَةُ حَافِظَتْ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا «أَوْشَلِيمَ». (٤) فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ، لَمْ يَجِدِ الرَّجُلُ مَأْوًى إِلَّا حَتَّى

من أرض مصر إلى هذا اليوم^(٥). وأمر الرجال الذين أرسلهم قائلاً: «قولوا لهذا ليكن رجلاً من إسرائيل: هل كان يثقل هذا منذ يوم صعد بنو إسرائيل من أرض مصر إلى هذا اليوم؟ ففكروا وتشاوروا وأحكموا».

بنو إسرائيل يمدون بالنار لجرمة جميع

٢٠ «فخرج بنو إسرائيل كلهم، واجتمعت الجماعة إلى الرب في الميصة كرجل واحد، من دان إلى يرسبع»^(١) وأرض جلعاد^٢ ووقف أركان كل الشعب أسباط إسرائيل، في مجمع الله، أربع مئة ألف رجل مستل سيف^(٣).
١٧/٢٠ «وسمع بنو بنيامين أن بني إسرائيل قد صعدوا إلى الميصة. وقال بنو إسرائيل: «فصوبوا علينا كيف تمت هذه الإساءة». فأجاب الرجل اللاوي، زوج المرأة التي قُتلت، وقال: «دخلت أنا وسرّيتي إلى جبع التي لبنيامين لبنييت. فقام عليّ أهل جبع وأحاطوا بي وأنا في البيت ليلاً، وأرادوا قتل، واعتصموا سرّيتي حتى ماتت. فأخذت سرّيتي وقطعتها وأرسلتها إلى كل أرض ميراث إسرائيل، لأنهم صنعوا

إخواني، ألا تفعلوا شراً، بعدما دخل هذا الرجل بيتي، لا تفعلوا هذه الفاجشة^(٥).
٢١ هذه أبنتي العذراء وسرّيتي أخرجهما إليكم، فأقتصميهما وأصنعوا بها ما حسن في أعينكم، ولا تصنعوا بهذا الرجل هذا الأمر الفاجش». فأبى الرجال أن يسموا له. فأخذ الرجل سرّيته وأخرجها إليهم خارجاً، ففردوها ونالوا منها الليل كله إلى الصباح، وتركوها عند طلوع الفجر.

٢٢ فجاءت المرأة عند إقبال الصباح، ووقفت عند باب بيت الرجل، حيث كان سيدها، وبكت هناك إلى طلوع النهار. فقام سيدها في الصباح، وفتح باب البيت، وخرج ليذهب في سبيله، فإذا بالمرأة سرّيته واقعة على باب البيت ويدها على العتبة. فقال لها: «قومي بنا نطلق»، فلم تجبه. فحملها على جارية وقام وأنطلق إلى مكانه. وأتى إلى بيته وتناول سيكتاً وأخذ سرّيته فقطعها مع عظامها اثنتي عشرة قطعة وأرسلها إلى جميع أراضي إسرائيل^(٦). فكل من رآها قال: «لم يكن ولم ير مثلاً هذا منذ يوم صعد بنو إسرائيل

١ ص ٧/١١

الخ). ونصت هنا أرض جلعاد على سبيل الاستثناء، وذلك بسبب القصة التي تروى في ٢١/٨ - ١٢. وهناك اصطلاحات أخرى تعمد الأرض من الشمال إلى الجنوب: «من مدخل حماة إلى وادي مصر (أو القرنة)» (١ مل ٦٥/٨ و ٢ مل ٢٥/١٤) «من الجنوب إلى الشمال»: «من وادي مصر إلى التل الكبير» (الفرات) (٢ مل ١٨/١٥ و ٢ مل ٧/٢٤ وراجع عد ١/٣٤).
(٢) هذا الرقم، كأرقام رواية للمعركة (راجع الآيات ١٥ و ٢١ الخ)، مبالغ فيه مبالغة واضحة.

(٥) تدل هذه الكلمة على مخالفة جسيمة لشريعة الله، ولا سيما مخالفة للأخلاق السليمة.
(٦) هذا الإنذار بالشرع موجه إلى إسرائيل كله (راجع ١/٢٠ و ١٠ الخ). قد يعني ذلك تضامن الأسباط أمام مخالفة للشريعة الدينية.
(٧) سقطت هذه الجملة في النص العبري، وأثبت نصها عن الترجمة اليونانية.
(٨) اصطلاح يستعمل خارج أسفار التوراة للدلالة على الحدود الشمالية والجنوبية للأرض التي يقم إسرائيل فيها بالواقع (راجع ١ ص ٢٠/٣ و ٢ ص ١٠/٣ و ١ مل ٥/٥

عَبِيًّا وَفَاجِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ. ^٧ هُوَذَا كُلُّكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَجْبِعُوا كَلِمَتَكُمْ وَتَبَادَلُوا الْمَشُورَةَ هَهُنَا. ^٨ فَهَضَّ الشَّعْبُ كَرْجُلِي وَاحِدًا وَقَالُوا: «لَا يَنْصَرِفُ أَحَدٌ إِلَى خِيَمَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ. ^٩ فَلْنَعْمَلِ الْآنَ بِجَمِيعِ هَذَا الْأَمْرِ: لِنَلْقِ عَلَيْهِمُ الْقَرْعَةَ. ^{١٠} نَأْخُذُ مِنْ كُلِّ مِثْقَةٍ رَجُلٍ عَشْرَةً مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ الْأَلْفِ مِثْقَةٍ، وَمِنْ الرُّبُوبَةِ أَلْفًا، لِنَأْخُذُوا زَادًا لِلشَّعْبِ، وَنُعَامِلُوا، عِنْدَ دُخُولِهِمْ، جَمِيعَ بَنِيَامِينَ بِحَسْبِ الْفَاجِشَةِ الَّتِي صَنَعُوا فِي إِسْرَائِيلَ.» ^{١١} فَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ مُتَّحِدِينَ كَرْجُلٍ وَاحِدٍ.

عناد بني بنيامين

^{١٢} وَأَرْسَلَ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ وَقَالُوا لَهُمْ: «مَا هَذِهِ الْإِسَاءَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَكُمْ؟ ^{١٣} فَاسْلِمُوا الْآنَ الْقَوْمَ الَّذِينَ لَا تَخِيرُ فِيهِمْ، الَّذِينَ فِي جَيْعٍ، فَتَقْتُلُهُمْ وَتَقْلَعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.» فَأَبَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِهِمْ إِنْخَوَتْهُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

المعارك الأولى (٣)

^{١٤} وَاجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنَ الْمُدُنِ إِلَى جَيْعٍ لِيَخْرُجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٥} وَأُحْصِيَ بَنُو بَنِيَامِينَ الَّذِينَ مِنَ الْمُدُنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،

فَكَانَ عَدَدُهُمْ سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسَلَّ سَيْفٍ، مَا عَدَا أَهْلَ جَيْعِ الَّذِينَ كَانَ عَدَدُهُمْ سَبْعَ مِثْقَةٍ رَجُلٍ مُخْتَارِينَ. ^{١٦} كَانَ مِنْ كُلِّ هَذَا الشَّعْبِ سَبْعُ مِثْقَةٍ رَجُلٍ مُخْتَارُونَ، يُسَرُّ الْأَيْدِي، كُلٌّ مِنْ أُولَئِكَ يَرْمِي الْحَجَرَ بِالْمِقْلَاعِ عَلَى الشَّعْرَةِ فَلَا يُغْطِي. ^{١٧} وَأُحْصِيَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، مَا عَدَا بَنِيَامِينَ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعٌ مِثْقَةٍ أَلْفٍ رَجُلٍ مُسَلَّ سَيْفٍ، كُلُّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ. ^{١٨} فَاقَامُوا وَصَعِدُوا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَسَأَلُوا اللَّهَ، وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ أَوَّلًا لِلْمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُودَا أَوَّلًا.» ^{١٩} فَهَضَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الصُّبْحِ، وَعَسَكِرُوا عِنْدَ جَيْعٍ. ^{٢٠} وَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِلْمُحَارَبَةِ بَنِيَامِينَ، وَأَصْطَفَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ لِلْمُحَارَبَةِ عِنْدَ جَيْعٍ. ^{٢١} فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنْ جَيْعٍ، فَاسْقَطُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{٢٢} ثُمَّ تَنَدَّدَ الشَّعْبُ، رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، وَعَادُوا فَاصْطَفَوْا لِلْمُحَارَبَةِ فِي السَّكَنِ الَّذِي أَصْطَفَوْا فِيهِ أَوَّلَ يَوْمٍ. ^{٢٣} وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَبَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، وَسَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «نَتَعَوَّدُ إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِنْخَوْنَا أَيْضًا؟» فَقَالَ لَهُمُ الرَّبُّ: «إِصْعَدُوا إِلَيْهِمْ.» ^(٤)

^{٢٤} فَقَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ. ^{٢٥} فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَنِيَامِينَ مِنْ جَيْعٍ فِي

ن ١٢/١٧

التاريخية (راجع يش ٢٢/٧+).

(٤) من المراجع أن تكون الآية ٢٣ قبل الآية ٢٢، علماً بأن هاتين الآيتين لا تعودان إلى تقليد واحد.

(٣) تشبه رواية معركة جبع، في سياقها وانشائها، رواية الاستيلاء على النبي (يش ٧-٨). فلا يحسن أن نرى تأثيراً أدبياً لسفر يشوع في تحرير سفر القضاة، فمن المحتمل أن تكون رواية الاستيلاء على النبي مختلفة أخذت من رواية انتصار جبع

وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «لَنَهْرَبَ وَنَسْتَدْرِجَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرِيقِ». ٢٦ وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَأَصْعَقُوا فِي بَعْلُ تَامَارَ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ عَرَاءِ جَبْعَ. ٢٧ وَأَقْبَلَ إِلَى قِبَالَةِ جَبْعَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مُخَارُونَ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ الْكَارِثَةَ نَازِلَةٌ بِهِمْ. ٢٨ فَكَثَرَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَأَسْقَطَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَةً، كُلُّهُمْ مُسْتَلُّو سَيْفٍ.

٢٩ فَرَأَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا (٨). لَكِنَّ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ أَفْسَحُوا لِبَنِيَامِينَ، لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا

عَلَى الْكَمِينِ الَّذِي أَقَامُوهُ عَلَى جَبْعَ. ٣٠ فَاسْرَعَ الْكَامِنُونَ وَأَقْتَحَمُوا جَبْعَ، وَاتَّشَرُوا فِيهَا وَضَرَبُوا كُلَّ الْمَدِينَةِ بِحَذِّ السَّيْفِ. ٣١ وَكَانَتْ الْعَلَامَةُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَامِنِينَ أَنَّهُمْ يُصِيدُونَ دُخَانًا كَثِيرًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَحِصْنٌ يَدُورُ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْحَرْبِ إِلَى الْوَرَاءِ. وَبَدَأَ بَنِيَامِينَ يَقْتُلُوا مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّهُمْ مُنْكَبِرُونَ أَمَامَنَا، كَمَا كَانَ فِي الْمَعْرَكَةِ الْأُولَى». ٣٢ فَأَخَذَ الْعَامُ يَرْتَفِعُ مِنَ الْمَدِينَةِ كَعَمُودٍ دُخَانٍ.

٣٣ فَالْتَفَتَ بَنِيَامِينَ إِلَى وَرَائِهِمْ، فَإِذَا الْمَدِينَةُ صَاعِدَةٌ بِأَسْرِهَا إِلَى السَّمَاءِ. ٣٤ وَانْقَلَبَ عَلَيْهِمْ

الْيَوْمَ الثَّانِي، فَاسْقَطُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْضًا ثَلَاثِينَ عَشْرَ أَلْفٍ رَجُلًا، كُلُّهُمْ مُسْتَلُّو سَيْفٍ. ٣٥ فَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الشَّعْبُ كُلُّهُ، وَأَتَوْا نَيْتَ إِيلَ وَيَكُونَا، وَجَلَسُوا هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَسَاءِ، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِعَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٦ وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، وَكَانَ تَابُوتُ عَهْدِ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ هُنَاكَ. ٣٧ وَكَانَ فُتْحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارَ بْنِ هَارُونَ يَقِفُ أَمَامَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَقَالُوا: «أَنَعُودُ نَخْرُجُ أَيْضًا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِنْخِرْتَنَا أَمْ نَكْفُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «إِصْعِدُوا، لِأَنِّي فِي الْعَدِّ أَسْلِمُهُمْ إِلَى يَدِكُمْ» (٥).

هزيمة بنيامين (٦)

٣٨ فَاقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمِينًا عَلَى جَبْعَ مِنْ حَوْلِهَا. ٣٩ وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَصْعَقُوا عِنْدَ جَبْعَ كَالْمَرْتَرِينَ الْأَوَّلِينَ. ٤٠ فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ عَلَى الشَّعْبِ، وَأَسْتَدْرِجُوا عَنِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَقْتُلُونَ مِنَ الشَّعْبِ كَالْمَرْتَرِينَ الْأَوَّلِينَ فِي الطَّرِيقَيْنِ الصَّاعِدَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى نَيْتَ إِيلَ وَالْآخَرُ إِلَى جَبْعَ (٧)، مُرُورًا بِالْحُقُولِ: فَقَتَلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. ٤١ فَقَالَ بَنُو بَنِيَامِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّهُمْ مُنْكَبِرُونَ أَمَامَنَا كَمَا سَبَقَ».

يش ٦/٧-٩ و ١/٨

عد ١٣-٧/٢٥

يش ٤/٨ و ٩

يش ٦/٨ و ١٦

الانسجام في سياق النص.

(٧) تَمَّ الْاِشْتِيَاكُ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ مِنْ حَيْثُ اتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ. (٨) تُشَكِّلُ الْجُمْلَةُ فِي آيَةِ ٤٥.

(٥) تَمَّتِ الْمَاحِرَاتَانِ الْأُولَاَنِ بِأَمْرِ مِنَ الرَّبِّ (الآيَاتَانِ ١٨ وَ ٢٣)، لَكِنْ اللَّهُ لَمْ يَبْدِ بِالنَّصْرِ إِلَّا فِي السُّؤَالِ الثَّالِثِ، وَلَا نَعْلَمُ لِأَيِّ سَبَبٍ نَحْنًا. (٦) فِي نَهَايَةِ الْفَصْلِ يَدْمِجُ تَقْلِيدَانِ، تَقْلِيدَ الْمَصْفَاةِ وَتَقْلِيدَ بَيْتِ إِيلَ، دَمِجًا غَيْرَ مُحْكَمٍ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ سَوْه

رجال إسرائيل، فذُعر رجال بنيامين، لأنهم رأوا الكارثة نازلة بهم.

يش ٢٢/٨-٢١/٨

^{٢٢} وهربوا من أمام رجال إسرائيل، إلى طريق البرية. فادركهم القتال، والذين من سائر المدن أطلبوا عليهم ^(١) فأسقطوهم.

^{٢٣} وأحاطوا ببنيامين وطاردوهم وداسوهم في مكان راحتهم، إلى مقابل جبع جهة مشرق الشمس. ^{٢٤} فسقط من بنيامين ثمانية عشر ألف رجل، كلهم محاربون بوايل.

^{٢٥} فولوا هارين إلى البرية، إلى صخرة الرمون، فقتلوا منهم في الطرق خمسة آلاف رجل، وجلسوا في إثرهم حتى جدعون، فقتل منهم ألفا رجل. ^{٢٦} فكان مجموع القتل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين ألفا مستلي سيف، كلهم محاربون بوايل.

^{٢٧} وولى منهم سب مئة رجل هارين في طريق البرية، إلى صخرة الرمون، وأقاموا في صخرة الرمون أربعة أشهر. ^{٢٨} وأرث رجال إسرائيل على بني بنيامين وضربوهم بحد السيف، من الناس الذين في المدينة، واليهائم.

وكل ما وجد فيها. وجميع المدن التي وجدوها أحرقوها بالنار.

للدامة بني اسرائيل ^(١)

٢١ وكان رجال إسرائيل قد حلقوا في

المصفاة قائلين: «لا يزوج رجل منا ابنة بنيامين». ^٢ وأقبل الشعب إلى بيت إيل وجلسوا هناك أمام الله إلى مساء، ورفعوا أصواتهم وبكوا بكاء شديدا، وقالوا: «ياذا، يا رب، إله إسرائيل، وقع هذا في إسرائيل، أن قد فُتحت اليوم سبط واحد من إسرائيل؟» ^(٣).

^٤ وبكر الشعب في الغد، فبنوا هناك مذبحا، وأصعدوا محرقات وذبائح سلامية. ^٥ وقال بنو إسرائيل: «من هو الذي لم يصعد إلى مجمعنا إلى الرب من جميع أسباط إسرائيل؟» وكانوا قد حلقوا يميناً عظيمة على من لا يصعد إلى الرب في المصفاة قائلين: «ليموت موتا».

^٦ ورث بنو إسرائيل بني بنيامين إخوانهم وقالوا: «اليوم قد قطع سبط واحد من إسرائيل. ^٧ لئلا تصنع بالذين بقوا من حيث النساء، وقد حلقنا نحن بالرب ألا تزوجهن من بناتنا؟».

عداري يايش يعطين لي بني بنيامين

^٨ ثم قالوا: «من من أسباط إسرائيل لم يصعد إلى الرب في المصفاة؟» ولم يكن قد أتى المعسكر أحد من يايش جليعا إلى المجمع.

^٩ فكان الشعب قد أحصى، فإذا لم يكن هناك أحد من سكان يايش جليعا. ^{١٠} فأرسلت

يايش فهي تهدد إلى تفسير وجود الروابط التي كانت قائمة بين هذه المدينة وبنيامين في أيام شاول (راجع ١ صم ١١/١١ و ١١/٣٠ - ١٣). وإن قصة خطف بنات شيلو تستخدم ذكرى تقليدية، وهو عيد قديم لموسم اللقطاف، وكانت الفتيات الراغبات في زواج يشتركن في هذا العيد.

(٢) لا نعلم الخلافات بين الأسباط شعور التضامن

(١) وقع بنو بنيامين بين معظم الجيش ورجال الكين (راجع كذلك يش ٢١/٨ - ٢٢).

(١) يرد في هذا الفصل تقليدان جديا إلى جنب، واللحمة بينهما هي الكلمات الأخيرة من الآية ١٤. من المحتمل أن يكون التقليد الأول من معبد المصفاة والثاني من معبد بيت ايل، لكن تدخل الهرزكير فلا نستطيع ان نيزم. أمّا حادثة

قد حلفوا قائلين: «مأعون من يعطي بنيامين زوجة».

^{١٩}أثم قالوا: «قد حان عيد الرب السنوي في شيلو»^(٢١) (التي إلى هناك يبيت إيل، شرفي^١ سم ٢٢/١+). الطريق الصاعد من بيت إيل إلى شكيم، وجنوبي لوبنة^{٢٢}. «فاوصوا بني بنيامين وقالوا لهم: «انطلقوا واكمنوا في الكروم، وترصدوا. فإذا خرجت بنات شيلو للرقص معاً، فاحرجوا من الكروم واخطفوا كل واحد امرأته من بنات شيلو، وانطلقوا إلى أرض بنيامين. فإذا جاءنا آباؤهن وإخوتهن للشكوى، نقول لهم: هبنا إياهن، لأننا لم نأخذ لكل واحد امرأة في الحرب، ولأنكم لم تعطوهم أنتم، حتى لا تكونوا قد أنتمتم»^(٢٣).

^{٢٤}ففعّل بنو بنيامين كذلك، واتخذوا نساء بحسب عهديهم من الرافضات اللواتي اخطفوهن، وأنصرفوا ورجعوا إلى مدينتهم، وأعادوا بناء المذبح وسكنوها.^{٢٥} وحيتل أنصرف بنو إسرائيل من هناك، كل واحد إلى سبطه وعشيرته، وخرجوا من هناك، كل واحد إلى مدينته.^{٢٦} وفي تلك الأيام، لم يكن لبي إسرائيل ملك، وكان كل إنسان منهم يعمل ما يحسن في عينه^(٢٧).

الجماعة إلى هناك أتى عشر ألف رجل من المحاربين البواسل، وأمرهم قائلين: «انطلقوا واضربوا أهل يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال»^{١١}. وهذا ما فعلوه: كل ذكر وكل امرأة عرفت مجاعة رجل فحرموها.^{١٢} فوجد من سكان يابيش جلعاد أربع مئة فتاة عذراء لم تعرف مجاعة رجل، فجاؤوا بهن إلى المعسكر في شيلو التي في أرض كنعان.^{١٣} وأسلت الجماعة كلها وكلمت بني بنيامين الذين في صخرة رمون، واستدعتهن إلى الصلح.^{١٤} فجمع بنو بنيامين في ذلك الوقت، فأعطوهم النساء اللواتي استبقوهن من نساء يابيش جلعاد، فلم يكفيتهم.

خطف بنات شيلو

^{١٥}ورثف الشعب بنيامين، لأن الرب جعل نعمة في أسباط إسرائيل.^{١٦} فقال شيوخ الجماعة: «ماذا نصنع بالذين بقوا من حيث النساء، فقد انقطعت النساء من بنيامين؟»^{١٧} وقالوا: «إن ميراث بنيامين يكون لنا حينئذ، فلا يمتحن سبط من إسرائيل»^{١٨}. أما نحن فليس لنا أن نزوجهم من بناتنا لأن بني إسرائيل كانوا

حادثة يابيش والى بين الوصفاء، ولا شك أنها من الفر. (٥) تحيط بالرواية ١/١٩ - ٢٥/٢١ ملاحظة نجدها في ١/١٧ و ١/١٨. وقد تكون من قلم المحرر. أو ملاحظة تعود إلى كهنة معبد بيت إيل الرسمي، فهم يابسون بالحكم الذي يابل به كهنة معبد دان للكهنة في القصة السابقة (راجع ١/١٧+).

الذي يوحد شعب إسرائيل، وقد شدّد عليه المحرر يذكره الجماعة أكثر من مرة.

(٢٣) عيد كنعاني (راجع ٢٧/٩) وقد عُدّ هو عيد الغلات (خر ١٦/٢٣) أو عيد الأكلواخ عيداً واحداً (تث ١٣/١٦).

(٢٤) يبدو أن هذه الآية، وهي غامضة، تشير إلى

سِفْرُ رَاعُوْتْ

مدخل

يستمدّ سفر راعوت اسمه من بطلّة الرواية ، وهو يروي قصة أسرة من بيت لحم هاجرت إلى أرض موآب . لم يلبث ألبيلك ، زوج نُعمي ، أن مات هناك ، هو وأبناؤه مَحْلُون وكِيلُون اللذان كانا قد تزوّجا امرأتين وثنتين من موآب : راعوت وعُرْفَة . وبعد عشر سنين ، عادت نُعمي إلى بيت لحم ترافقها راعوت ، في حين أن عُرْفَة عادت إلى شعبها . ذهبت راعوت لتلقط السنايل في حقل بوغز ، فاستقبلها بوغز بعطف . كانت نُعمي تعلم بأن لبوغز على راعوت حق القرابة ، فأشارت على راعوت أن تحبّ بوغز على الزواج منها . فلبّى بوغز طلبها ، وبعد أن تخلّى عنها قريب أقرب منه ، اتخذ راعوت زوجة له . فولدت له ابناً ، وهو عوييد ، أبو يسي ، أبي داود .

في الكتاب المقدس العبري ، تنتمي قصة راعوت إلى «الكتابات» أو المؤلفات وموضعها في الكتاب المقدس اليوناني واللاتيني بعد سفر القضاة ، ولعلّ السبب يعود إلى الإشارة الزمنية الوارد ذكرها في الآية الأولى .

لا يزال تأريخ النص موضوع جدال شديد . هناك أسباب كثيرة يستند إليها بعض النقاد للقول بأن المؤلف يرقى عهده إلى ما قبل الجلاء . فالعادات القضائية التي يتكلّم عليها الكتاب (حقّ القرابة والزواج وفقاً لشرعية أنخي الزوج) تعكس شراحاً سبق تنبئة الاشرع ، وإشياء الكتاب يشبه النثر التقليدي في العهد القديم ، ودرس أسماء العلم يوحى بأصل قديم . ومع كل ذلك ، يبدو أن ارتقاء الكتاب إلى ما بعد الجلاء هو الأرجح . فالكتاب ينظر إلى زمن القضاة نظره إلى زمن بعيد جداً . وهو مضطر إلى تفسير عادة قديمة سقط العمل بها ، كما أن هناك ميزات لغوية توحى بزمن متأخّر . يُضاف إلى ذلك أن تفكير الكتاب اللاهوتي (الشمولية والنظرة إلى المكافأة ومعنى الألم) يكون أقرب إلى الفهم ، ان وضع في زمن بعد الجلاء . فالزمن الذي عاش فيه عزرا ونحميا يناسب ظروف القصة وهي تحبّد الزواج من النساء الأجنبية ، مخالفةً ما أقدم عليه عزرا ونحميا من اصلاح شديد (عز ٩ ونح ١٣) .

مدخل الى سفر راعوت

يعرض الكاتب علينا مثل جدّة داود ، وهي أجنبية ، فيقول إنها مثال تقوى قد دخلت دخولاً سريعاً في أسرة اسرائيلية ، لا بل داودية ، وذلك بفضل زواج موافق لشريعة أنخي الزوج ثمّ بعناية الهية . في ١ صم ٣/٢٢ - ٤ إشارة إلى روابط بين داود ومواب .

وإذا استثنينا النسب (١٨/٤ - ٢٢) الذي ورد ذكره في ١ اخ ٥/٢ - ١٥ والذي يبدو أنه قد أضيف ، تبقى لسفر راعوت وحدته الأدبية . فسياق الرواية يتمّ في انسجام كامل : هناك أربعة مشاهد (١٨ - ٦/١ و ١٧ - ١/٢ و ١٥ - ١/٣ و ١٢ - ١/٤) يسبقها مدخل (١ - ١/١) وتليها خاتمة (١٧ - ١٣/٤) تتخلّلها فواصل هي هزات وصل بين أجزاء الكتاب (١٩/١ - ٢٢ و ١٨/٢ - ٢٣ و ١٦/٣ - ١٨) . وهو مليء بالتوازي والمقاطع المسجّعة والمجانسات الصوتية ، ممّا يجعله رائعة من روائع الأدب . وتُنشر أيضاً إلى الجناس في أسماء العلم : فهناك جناس بين أهلك (إلهي ملك) ونُعْمي (جميلتي) وبين محلّون (مرض) وكلّيون (زوال) اللّذين يُنذر اسمهما بموت قريب . أمّا عرقة فقد توجي به قفا العنق الذي يُديره الإنسان عند الانصراف وترمز إلى الارتداد ، في حين ان راعوت التي تقارب معنى « المشدّدة » تنبئ بالتعلّق والتأييد . اسم بوعرّ (فيه قوّة) يعبّر عن الأمل واسم مرة يعبر عن الشدّة . أمّا عوبيد فيعني العبد ، أي عبد الله . لا شك أن تغيير نُعْمي إلى مرة في ٢١/١ يدل صراحة على أن الكاتب يضي على أسماء العلم هذه قيمة رمزية .

سفر راعوت هو أحد الأسفار الخمسة التي تُقرأ في أهم الأعياد اليهودية . وهو مستعمل في عيد الخمسين . فهل وقع الاختيار عليه لهذا العيد لأن الحكاية تجري في مطلع حصاد الشعير ، ام لأن عيد الخمسين اليهودي كان عيد احتفال بإعطاء الشريعة لإسرائيل ، علماً بأن سفر راعوت يعمّم هذه العطية على الأمم الوثنية ، وأن النسب الوارد في الخاتمة يجعل من امرأة أجنبية جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح الآتي ؟ لا يمكن البتّ في هذا الأمر . لقد رأى التقليد الرّباني في راعوت مثال الدخيلة ، وقد أصبحت العبارة « جاء يجتمعي تحت جناحي الرب » دليلاً على الاهتمام إلى الدين اليهودي .

يرد ذكر راعوت في نسب يسوع بحسب انجيل القديس متى (٥/١) . وفي ذلك إشارة إلى الطابع الشمولي والمسيحي الذي تتسم به الحكاية .

١. راعوت ونُعمي

١ كَانَ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقَضَاةِ مَجَاعَةٌ فِي الْأَرْضِ. فَضَى رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا، لِيَتَزَلَّ فِي حُقُولِ مَوَّابَ، هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاهُ. وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَلِكَ، وَاسْمُ زَوْجَتِهِ نُعْمِي، وَاسْمَا أَبْنَيْهَا مَحْلُونٌ وَكَلْيُونُ (١)، وَهَمِ أَفْرَاثِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا. فَأَتَوْا حُقُولَ مَوَّابَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ.

١/٥
١٤

٢ فَأَتَوْهُ أَلِيمَلِكُ، زَوْجُ نُعْمِي، وَبَقِيَّتِ هِيَ وَأَبْنَاهَا. ٣ فَأَتَّخَذَا لَهَا أَمْرَاتَيْنِ مَوَّابَتَيْنِ، إِسْمُ الْوَاحِدَةِ عُرْفَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى رَاعُوتُ، وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ. ثُمَّ مَاتَا هُمَا أَيْضًا، مَحْلُونٌ وَكَلْيُونُ، وَبَقِيَّتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَوْتِ أَبْنَيْهَا وَزَوْجِهَا. ٤ فَتَقَامَتِ هِيَ وَكُتِبَتْهَا وَرَجَعَتِ مِنْ حُقُولِ مَوَّابَ، لِأَنَّهَا سَبَعَتْ، وَهِيَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ (٢) شَعْبَهُ لِيَرْزُقَهُمْ طَعَامًا. ٥ وَخَرَجَتْ بِكُتْنَيْهَا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ وَسَلَكَتْ الطَّرِيقَ رَاجِعَةً إِلَى أَرْضِ يَهُودَا.

٦ وَقَالَتْ نُعْمِي لِكُتْنَيْهَا: «إِنْصَرَفَا أَنْتَا وَارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا، وَلْيَصْنَعْ

الرَّبُّ إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، كَمَا صَنَعْتُمَا إِلَى الَّذِينَ مَاتُوا وَإِلَيَّ. ٧ وَلْيَسِّرْ لَكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا». ثُمَّ قَبَّلَتْهَا فَرَفَعَتَا صَوْتَيْهَا وَبَكَتَا. ٨ وَقَالَتَا لَهَا: «لَا، بَلْ نَرْجِعُ مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ». ٩ فَقَالَتْ لَهَا نُعْمِي: «إِرجِعَا، يَا ابْنَتِي، إِذَا تَأْتِيَانِ مَعِي؟ أَمِ أَحْشَايَ بَنُونَ بَعْدُ حَتَّى يَكُونَ لَكُمَا مِنْهُمْ زَوْجَانِ؟» (٣) ١٢ إِرْجِعَا يَا ابْنَتِي وَأَذْهَبَا، لِأَنِّي قَدْ

تث ١١/٣٨
تث ١١/٢٥

شِخْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ لِرَجُلٍ. وَإِنْ قُلْتُ: لِي رَجَاءٌ أَيْضًا أَنْ أَصِيرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ أَيْضًا بَنِينٌ، ١٣ أَفَتَنْتَظِرَانِ أَنْ يَكْبُرَا وَتَحْسِبَانِ مِنْ أَجْلِهِمَا عَنْ أَنْ نَكُونَ لِرَجُلٍ؟ لَا، يَا ابْنَتِي، فَإِنِّي فِي أَشَدِّ الْمَرَارَةِ عَلَيْكُمَا، وَيَدُ الرَّبِّ قَدْ أَرْفَعَتْ عَلَيَّ». ١٤ فَرَفَعَتَا صَوْتَيْهَا وَبَكَتَا أَيْضًا، وَقَبَّلَتْ عُرْفَةَ خَاتَمَتَا وَعَادَتَا إِلَى شَعْبِهَا (٤). وَأَمَّا رَاعُوتُ، فَلَمْ تُفَارِقْهَا.

١٥ فَقَالَتْ نُعْمِي: «هَذِهِ سِلْفَتُكَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى شَعْبِهَا وَلَوْحَتِهَا، فَأَرْجِعِي أَنْتِ عَلَى أُنْتِ سِلْفَتُكَ». ١٦ فَقَالَتْ رَاعُوتُ: «لَا تُلْجِي عَلَيَّ أَنَّ أَتُكَلِّمُكَ وَأَرْجِعَ عَنكَ، فَإِنِّي

(٣) بحسب شريعة زواج أممي الميت من أرملة (تث ١١/٢٥-١١/٣٨).

(٤) بحسب النص اليوناني، إذ لا وجود لهذه العبارة في النص العبري.

(١) قد تكون جميع هذه الأسماء عطفية وأنها استعملت نظرًا إلى معانيها (راجع للدخل).

(٢) رابع خر ١٦/٣ + وهالاقتداء هنا لصالح اسرائيل.

بَسِيَّهَا ، وَقَالَتِ النِّسَاءُ : «أَهْذِهِ نُعْمِي؟»
 ٢٠ فَقَالَتْ لَهُمْ نُعْمِي : «لَا تَدْعُونِي نُعْمِي ، بَلْ
 أَدْعُونِي مَرَّةً ، لِأَنَّ الْقَدِيرَ أَمَرَنِي جَدًّا.» ٢١ فَأَنِي عر ٢٣/١٥
 ذَهَبْتُ مِنْ هَهُنَا مَلِكَةً بِالنِّعَمِ وَأَرْجِعُنِي الرَّبُّ ثك ١٧/١٧
 فَارْعَةً ، فَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي ، وَالرَّبُّ قَدْ شَهِدَ اِ ٢١/١
 عَلَيَّ وَالْقَدِيرُ أَسَاءَ إِلَيَّ؟»
 ٢٧ وَهَكَذَا رَجَعَتْ نُعْمِي وَرَاعَوْتُ الْمَوَائِيَّةُ
 كُنْتُهَا مَعَهَا عَائِدَةً مِنْ حُقُولِ مَوَابٍ وَصَلَّتَا إِلَى
 بَيْتِ لَحْمٍ فِي أَوَّلِ حِصَادِ الشَّعِيرِ .

حَيْثُمَا ذَهَبَتْ أَدَهَبُ ٢١/١٥ صم ٢
 وَحَيْثُمَا بَتَّ أَبَتُ ٤/٢ مل ٢
 شَبَلِكُ شَعْبِي وَإِلَهُكَ إِلَهِي (٥)
 ١٧ وَحَيْثُمَا تَمَوْنِي أُمْتُ وَهُنَاكَ أَدْعُنُ .
 لِيَصْنَعَ الرَّبُّ بِي هَكَذَا وَلِيَزِدَّ هَكَذَا (٦)
 إِنْ فَرَقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ غَيْرَ التَّوْتِ ه .
 ١٨ فَلَمَّا رَأَتْهَا مُصِرَّةً عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا ،
 كَفَّتْ عَنْ مُحَادَثَتِهَا بِالْأَمْرِ . ١٩ وَذَهَبَتَا كِلْتَاهُمَا
 حَتَّى وَصَلَتَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ . وَكَانَ عِنْدَ وَصُولِهَا
 إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ أَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَحَرَّكَتْ

٢١/١٥ صم ٢
 ٤/٢ مل ٢

ت ٢١/٢٣

٢ . راعوت في حقول بوعر

مَعَكُمْ» . فَقَالُوا لَهُ : «بَارَكَكَ الرَّبُّ» . فَقَالَ ٨-٧/١٢٩
 ١ بُوَعْرُ لِحَادِيهِ الْقَائِمُ عَلَى الْحَصَّادِينَ : «لَيْسَ
 هَذِهِ الْفَتَاةُ؟» (١) ٢ فَأَجَابَ الْخَادِمُ الْقَائِمُ عَلَى
 الْحَصَّادِينَ فَقَالَ : «هِيَ فَتَاةٌ مَوَائِيَّةٌ قَدْ رَجَعَتْ
 مَعَ نُعْمِي مِنْ حُقُولِ مَوَابٍ» ٧ وَقَالَتْ : دَعُونِي
 أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ مِنْ بَيْنِ الْحُزْمِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ ،
 وَجَاءَتْ وَهِيَ هُنَا مِنْذُ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ ، وَلَمْ
 تَسْتَرِحْ إِلَّا قَلِيلًا» .
 ٨ فَقَالَ بُوَعْرُ لِرَاعَوْت : «إِسْمِعِي يَا ابْنَتِي ،

٢ لِنُعْمِي قَرِيبٌ لِرُوحِهَا ، كُرِّي
 جَدًّا ، مِنْ عَشِيرَةِ الْيَمْلِكِ ، إِسْمُهُ بُوَعْرُ .
 ٢ فَقَالَتْ رَاعَوْتُ الْمَوَائِيَّةُ لِنُعْمِي : «دَعْنِي أَدَهَبُ
 إِلَى الْحَقْلِ لِأَلْتَقِطَ سَنَايِلَ وَرَاءَ مَنْ أَنَا فِي عَيْتِهِ
 حُظْوَةٌ» (٢) . فَقَالَتْ لَهَا : «إِذْهَبِي يَا ابْنَتِي» .
 ٣ فَذَهَبَتْ وَدَخَلَتْ حَقْلًا فَالْتَقِطَتْ وَرَاءَ
 الْحَصَّادِينَ . وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ قِطْعَةً حَقْلٍ لِبُوَعْرٍ ،
 وَهُوَ مِنْ عَشِيرَةِ الْيَمْلِكِ ٤ وَإِذَا بِبُوَعْرٍ قَدْ أَقْبَلَ
 مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ . فَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ : «الرَّبُّ

١٠ ٩/١٩
 ٢٢/٢٣
 ت ٢٢ ١٩/٢٤

كَانَتْ شَيْئًا رَهْبِيًا ، وَلِذَلِكَ يَلْجَأُ ثَرَاوِي الَّذِي كَانَ يَرُودِي إِلَى
 هَذِهِ الْعِبَارَةِ لِلْمِجْمَعِ .

(١) هذا حق الفقراء بحسب الشريعة ، لكن ممارسة
 هذا الحق كان رهن إرادة صاحب الحصاد .
 (٢) إن كل امرأة في الشرق تخض أحدًا : أبا أو زوجًا
 أو أخًا أو سيّدًا .

(٥) عادت عرفة إلى مَوَابٍ وإِلَه كَمْشوش فخالفتها
 راعوت ، بدخولها في شعب الرب . ولن يكون لها إله غيره .
 (٦) هذه صيغة بين اللغة (راجع عد ٢١/٥ ت ١
 صم ١٧/٣ و ٤٤/١٤ و ١٣/٢٠ و ٢٢/٢٥ و ٢ صم ٩/٣
 و ٣٥ و ١٤/١٩ و ١ مل ٢٣/٢ و ٢ مل ٣١/٦) . كَانَ
 الْإِنْسَانُ ، عِنْدَمَا يُوَدِّي هَذِهِ الْيَمِينَ ، يُوَضِّحُ مَا هِيَ لِلشُّرُورِ
 الَّتِي يَسْتَرْفِئُهَا عَلَى الشَّخْصِ الْمَقْصُودِ . وَلَكِنْ فَتَالِيَةِ اللَّعْنَاتِ

«دَعَوْهَا تَلْتَقِطُ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الْحَزَمِ»^(١)، وَلَا تَرْجُوهَا. ^{١٦}وَأَسْحَبُوا لَهَا مِنَ الْحَزَمِ وَدَعَوْهَا تَلْتَقِطُ وَلَا تُعْفَوْهَا»^(٥). ^{١٧}فَالْتَقِطْتُ فِي الْحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَدَرَسْتُ مَا لَقَعْتُ، فَكَانَ نَحْوَ إِفْقٍ شَعِيرٍ.

^{١٨}فَحَمَلْتُهُ وَعَادَتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَزَلْتُ حَيَاتَهَا مَا التَّقَطْتُ، وَأَخْرَجْتُ وَأَعْطَيْتُهَا مَا فَضَّلَ عَنْهَا بَعْدَ شَبَعِهَا. ^{١٩}فَقَالَتْ لَهَا حَيَاتُهَا: «أَيْنَ التَّقَطْتُ الْيَوْمَ وَأَيْنَ عَمِلْتُ؟ بوركَ مِنْ أَهْتَمِّ بِكَ». فَأَعْبَرْتُ حَيَاتَهَا بِالَّذِي عَمِلْتُ عِنْدَهُ وَقَالَتْ: «إِسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَمِلْتُ عِنْدَهُ الْيَوْمَ بوعز». ^{٢٠}فَقَالَتْ نُعْمِي لِكِتَبَتِهَا: «بَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَنْصَرِفْ رَحْمَتُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ». ثُمَّ قَالَتْ لَهَا نُعْمِي: «إِنَّ الرَّجُلَ هُوَ ذُو قَرَابَةٍ لَنَا، وَهُوَ مِنْ أَقْرَبَانَا»^(٦). ^{٢١}فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمُوَابِيَةِ: «إِنَّهُ قَالَ لِي أَيْضًا: لَا زِمِي خَدَمِي حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ حِصَادِي كُلِّهِ». ^{٢٢}فَقَالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوتِ كِتَبَتِهَا: «حَسَنٌ أَنْ تَخْرُجِي مَعَ خَادِمَاتِهِ، يَا ابْنَتِي، لِئَلَّا يُسَيِّئُوا إِلَيْكِ فِي حَقْلِي آخَرَ». ^{٢٣}فَلَا زَمْتُ خَادِمَاتِي بوعزَ فِي الْإِلْتِقَاطِ حَتَّى أَنْتَهَى حِصَادُ الشَّعِيرِ وَحِصَادُ الْحِنِطَةِ، وَأَقَامَتُ مَعَ حَيَاتِهَا.

لَا تَدْبَحِي تَلْتَقِطِينَ مِنْ حَقْلِي آخَرَ، وَلَا تَبْتَعِدِي مِنْ هُنَا، بَلْ لَا زِمِي خَادِمَاتِي هُنَا، ^٩وَأَجْعَلِي عَيْنِيكَ عَلَى الْحَقْلِ الَّذِي يُحْصَدُ، وَأَمْصِي وَرَاعُوتَ، وَقَدْ أَمَرْتُ خَدَمِي أَنْ لَا يَمْسُوكَ بِأَذَى. وَإِذَا عَطِشْتَ، فَأَذْهَبِي إِلَى الْجَرَارِ وَأَشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهُ الْخَدَمُ». ^{١١}وَأَطَرَقَتْ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ نِلْتُ حُطُورًا فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَهْتَمَّ بِي وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟» ^{١٢}فَأَجَابَ بوعزُ وَقَالَ لَهَا: «قَدْ أَخْبَرْتُ بِصَنِيعِيكَ مَعَ حَيَاتِكَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِكَ، وَكَيْفَ تَرَكَتِ أَبَاكِ وَأُمُّكِ وَأَرْضَ مَوْلِدِكَ، وَجِئْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِهِ مِنْ أُمِّي هَا قَبْلُ». ^{١٣}فَقَالَتْ: «لَيْتَنِي نِلْتُ حُطُورًا الرَّبِّ عَلَى صَنِيعِكَ، وَلَيْكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي جِئْتُ لِتَحْتَجِي تَحْتَ جَنَاحِهِ». ^{١٤}فَقَالَتْ: «لَيْتَنِي نِلْتُ حُطُورًا فِي عَيْنَيْكَ، يَا سَيِّدِي، لِأَنَّكَ عَزَيْتَنِي وَخَاطَبْتِ قَلْبَ أُمِّكَ، وَأَنَا كَسْتُ كَخَدَمِي جَوَارِيكَ». ^{١٥}وَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْأَكْلِ، قَالَ لَهَا بوعزُ: «هَلُمِّي إِلَى هُنَا وَكُلِي مِنَ الْخُبْزِ وَأَغْصِمِي لَقَمَتَكَ فِي الْحَلْ»^(٧). فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ، وَجَعَلَ لَهَا كَوْمَةً مِنَ الْفَرِكِ، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ، وَأَسْبَقَتْ مَا فَضَّلَ عَنْهَا. ^{١٥}ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطُ، فَأَمَرَ بوعزُ خَدَمَهُ وَقَالَ لَهُمْ:

(٥) تدل هذه الرواية المتكررة (الآيات ٩ و ١٥) على أن الحصادين، بالرغم من الشرعية التي كانت تسمح بالالتقاط، كانوا يعملون بقسوة من كانوا ينصرفون إلى هذا العمل.

(٦) راجع عد ١٢/٣٥+. يجمع هنا واجب القرى (الملك أو مطلق) بين عادتَيْ عثاقين: أولاهما الواجب

(٣) كان مزيجًا من الماء وخلّ الخمر ومشروب مخمر، الأمر الذي كان يجعل منه شرابًا مهيأً على النداء (راجع عد ٣/٦).

(٤) كانت الشرعية تُجيز التقاط ما يسقط من الحزم وراء الحصادين (اح ١٩/١٩ و ٢٢/٢٣ و تث ١٩/٢٤)، ولكن هذا الاذن سخاء يخالف العادة.

٣. بوغر وراعوت

٣ ^١ وَقَالَتْ لَهَا تُعْمِي حَاتِنَا : « يَا أَبْنِي ،
إِنِّي طَائِبَةٌ لَكَ مَكَانَ رَاحَةٍ لِيَكُونَ لَكَ فِيهِ خَيْرٌ .
وَالآنَ ، أَلَيْسَ بُوغَرُ الَّذِي كُنْتُ مَعَ خَادِمَاتِهِ
هُوَ قَرِيبٌ لَنَا ، وَهَذَا يُدْرِي الشَّعِيرَ فِي الْبَيْدَرِ
هَذِهِ اللَّيْلَةُ ؟ ^٢ فَاعْتَجَلِي وَتَطَيَّبِي وَأَلْبِسِي رِدَائَكَ
وَأَنْزِلِي إِلَى الْبَيْدَرِ ، وَلَا تُعْرِئِي الرَّجُلَ نَفْسَهُ حَتَّى
يَنْتَهِي مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ . ^٣ فَإِذَا أَصْطَلَجَ ،
فَعَابِنِي الْمَوْضِعَ الَّذِي يَصْطَلِعُ فِيهِ ، وَأَذْهَبِي
فَاكْتَشِفِي جِهَةَ رَجُلِهِ وَاضْطَجِعِي ، وَهُوَ يُخْبِرُكَ
بِمَا يَنْبَغِي أَنْ تَصْنَعِي » . فَقَالَتْ لَهَا : « كُلُّ مَا
قُلْتَ لِي أَصْنَعُهُ » .
^٤ وَتَرَكَتْ إِلَى الْبَيْدَرِ وَفَعَلَتْ كَمَا أَمَرَتْهَا حَاتِنَا .
^٥ فَأَكَلَ بُوغَرُ وَشَرِبَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَجَاءَ
لِيَصْطَلِعَ عِنْدَ طَرَفِ كُدْسِ الْمُبُوبِ ، وَأَنْتِ
إِلَيْهِ خِلَسَةً وَكَشَفَتْ جِهَةَ رَجُلِهِ وَأَصْطَلَجَتْ .
^٦ وَكَانَ عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّجُلَ أَرْتَعَشَ
وَالْتَفَتَ ، فَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ مُصْطَلِجَةٍ عِنْدَ رَجُلِهِ .
^٧ فَقَالَ : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَقَالَتْ : « أَنَا رَاعُوتُ
أَمْتُكَ ، فَأَبْطُؤْ ذَيْلَ رِدَائِكَ عَلَى أَمْتِكَ ^(١) ،
لِأَنَّكَ وَلِيٌّ » . ^٨ فَقَالَ : « بَارَكَكَ الرَّبُّ يَا أَبْنِي ،
لِأَنَّ أَمَامَتَكَ الْأُخِيرَةَ ^(٢) خَيْرٌ مِنَ الْأُولَى ، إِذْ لَمْ
تَسْعَى وَرَاءَ الشُّبَّانِ ، فَقَرَأَ كَانُوا أَوْ اغْتَنِيَاءَ .

لكن بوغر لم يكن أقرب الأقراب (راجع ١٢/٣) .
(١) بهذا تطلب راعوت من بوغر أن يتزوج منها (راجع
١٢/٣ و ٢٠/٢٧ و ٢٠/١٦) .
(٢) لم تكن راعوت بمراقبة حاتها (١١/٢) بل
حافظت على نسل الأسرة بقبولها أن تتزوج من بوغر .

المفروض على القريب (اح ٢٣/٢٥ - ٢٥ و ٤٧ - ٤٩) أن
يتجنب نقل الملكية الموروثة ، فعليه أن يشتري حقل راعوت
(٤/٤) ، والعادة الثانية هي عادة زواج أخي الموتى من أرملته
(ث ١٠ - ٥/٢٥ +) فكانت هذه العادة توجب على أخي
الموتى أو أقرب أقرابه أن يتزوج من أرملته ويقم نسلًا له .

٤. بوغر يتزوج من راعوت

ليوعز: «إِشْرَ أَنْتَ لِنَفْسِكَ»، وَخَلَعَ نَعْلَهُ^(٢).
فَقَالَ بُوْعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ
شُهُودُ الْيَوْمِ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِلْيَمْلِكِ
وَكُلَّ مَا لِكَلْبِيونَ وَمَحْلُونٍ مِنْ يَدِ نَعْمِي^(١). وَأَمَّا
راعوتُ الْمَوَاتِيَّةُ، أَمْرَأَةٌ مَحْلُونَةٌ، فَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى
أَنِّي اشْتَرَيْتُهَا أَيْضًا أَمْرَأَةً لِي، لِأَقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ
عَلَى مِيرَاثِهِ فَلَا يَنْقُضَ اسْمُ الْمَيِّتِ مِنْ بَيْنِ
إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَدِينَتِهِ. أَنْتُمْ شُهُودُ الْيَوْمِ»^(٣).
فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي بَابِ الْمَدِينَةِ
وَالشُّيُوخِ: «نَحْنُ شُهُودٌ. لِيَجْعَلَ الرَّبُّ الرَّأَةَ
الْمَدَاخِلَةَ يَتَنَكَّ كَرَاخِيلَ وَلَيَكُنَّ اللَّتَيْنِ بَنَتَا كِلْتَاهُمَا نَكَّةً ٢٦ ٢٣/٣٥
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ.

فَكُنْ صَاحِبَ قُدْرَةٍ فِي أَفْرَاتِهِ

وَأَقِمْ لَكَ اسْمًا فِي بَيْتِ لَحْمٍ.

١٢ وَلْيَكُنْ يَتَنَكَّ مِثْلَ بَيْتِ فَارَصَ^(٤) الَّذِي وَلَدَتْهُ
تَامَارُ لِيَهُودَا، بِفَضْلِ النِّسْلِ الَّذِي يَرِزُقُكَ الرَّبُّ^(٥) نك ٣٨
مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ! ١٣

فَانْتَحَذَ بُوْعَزُ رَاعُوتَ وَصَارَتْ زَوْجَةً لَهُ،^(٦) ١٤
وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَزَرَعَهَا الرَّبُّ حَبْلًا وَوَلَدَتْ أَبْنَاءً.

١٥ فَحَافَلَتِ النِّسَاءُ نَعْمِي: «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ ٥٨/١
يُعْلِمْكَ الْيَوْمَ قَرِيبًا يُدَكِّرُ اسْمَهُ فِي إِسْرَائِيلَ،

٤ وَصَبَعَهُ بُوْعَزُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ
هُنَاكَ، فَإِذَا بِالْقَرِيبِ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوْعَزُ
عَابِرٍ. فَقَالَ لَهُ: «مِلْ يَا فُلَانُ وَاجْلِسْ هَهُنَا».
فَالَ وَجَلَسَ. ثُمَّ أَتَى بِعَشْرَةِ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ
الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هَهُنَا». فَجَلَسُوا.
٣ فَقَالَ الْقَرِيبُ: «إِنْ نَعْمِي الَّتِي رَجَعْتَ مِنْ
حَقُولِ مَوَاتٍ تَبِيعُ حِصَّةَ حَقْلِ الْيَمْلِكِ أَحْيَا.
٤ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنِّي أَكْشِفُكَ بِذَلِكَ وَأَقُولُ
لَكَ: إِشْرَ أَمَامَ هَؤُلَاءِ الْجَالِسِينَ وَأَمَامَ شُيُوخِ
شَعْبِي. فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ، فَافْعَلْ، وَإِلَّا

نَت ١٠-٩/٢٥ فَأَخْبِرْنِي لِأَعْلَمَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَمْلِكٍ غَيْرُكَ وَأَنَا
بَعْدُكَ». فَقَالَ: «أَنَا أَفْعَلُ». فَقَالَ بُوْعَزُ:
«إِنَّكَ يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ نَعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا
راعوتَ الْمَوَاتِيَّةَ، أَمْرَأَةَ الْمَيِّتِ، لِتَقِيمَ اسْمَ
الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ». فَقَالَ الْقَرِيبُ: «لَا
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ لِنَفْسِي لِأَنَّا أَدْمَرُ مِيرَاثِي. فَقُلْتُ
أَنْتَ فِكَاتِي، لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ»^(٧).

٧ وَكَانَتْ الْعَادَةُ قَدِيمًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ
الْفِكَالَةِ وَالْمِبَادَلَةِ، لِإِبْرَاطِ كُلِّ أَمْرٍ، أَنْ يَخْلَعَ
الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِهِ. كَذَا كَانَتْ
صُورَةُ الشَّهَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ. ٨ فَقَالَ الْقَرِيبُ

نك ١٠-٩/٢٥
مز ١٠/٩٠
١٠/١٠٨

(٢) وضع القدم على حقل أو إلقاء النعل فيه يعني
التملك (مز ١٠/٦-١٠/٨). فيصبح النعل رمز حق
التملك. فإذا خلع الملاك نعله ودفعه إلى المشتري، نقل إليه
هذا الحق.
(٣) جدُّ بوغر وأفراته.

(١) يربط بوغر الزواج من راعوت وفقًا للشرعية بشراء
الأرض الذي قيل به الرجل. ولولاه الذي سيولد يكون
الورث الشرعي لحقن وأيمسك وتكون الأرض ملكه. خاف
القريب الأقرب أن يكون خاسرًا فتخلّى عن امتيازاته لصالح
بوغر.

١ اخ ٥-١٥
مى ١/٣-٦
لو ٣/٣١-٣٣

نسب داود^(٧)

^{١٨}وهذه مواليدُ فارص: فارصُ وَلَدَ
حصرون، ^{١٩}وَحَصْرُونُ وَلَدَ رَامًا، ورامُ وَلَدَ
عميناداب، ^{٢٠}وَعَمِينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونُ،
وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونُ، ^{٢١}وَسَلْمُونُ وَلَدَ بوعز،
وبوعزُ وَلَدَ عوبيد، ^{٢٢}وعوبيدُ وَلَدَ يسي، وَيَسَى
وَلَدَ داود.

^{١٥}وَيَكُونُ^(١) لَكَ مُنْعِشًا لِقَلْبِكَ وَمُعِيلاً لِنَفْسِكَ،
لِأَنَّ كَتَمَتِكَ الَّتِي أَحْبَبْتُكَ قَدْ وَلَدَتْهُ، وَهِيَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ سَبْعَةِ بَنِينَ». ^{١٦}فَأَخَذَتْ نَعْمَى الصَّبِيَّ
وَجَعَلَتْهُ فِي جِجَرِهَا^(٥) وَحَضَنْتَهُ.
^{١٧}وَسَمَّيْتُهُ الْجَارَاتُ بِاسْمِ قَائِلَاتٍ: «قَدْ
وُلِدَ لِنَعْمَى ابْنٌ»، وَدَعَوْنَهُ عوبيد^(٦)، وَهُوَ أَيْ
يَسَى، أَبِي داود.

١ صم ٨/١
٢/٣٠

داود الملك.

(٧) نستنتج من هذا النسب الثاني ان راعوت الغربية
قد أصبحت جذة داود والثاني جذة المسح.

(٤) الابن الوارد ذكره في الآية ١٣.
(٥) هذه رتبة التبي (راجع تك ٤٨/٥) عند شعوب
أخرى من الشرق الأدنى القديم.
(٦) إن إيثاناس راعوت وبوعز جعل من نعمي جذة

مدخل إلى سفرَي صموئيل

عنوان الكتابين

ان تقسيم سفر صموئيل إلى كتابين حديث العهد جدًا. فهناك تعليق مسوري على ١ صم ٢٨/٢٤ يفيد بأن « نصف الكتاب » يقع في ذلك المكان . والمترجمون اليونانيون هم الذين نسخوا الترجمة في سفرين أطلقوا عليهما اسم « الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك » . أتبعَت الترجمة اللاتينية الشائعة هذا التقسيم (وسمَّت السفرين « الكتاب الأول والكتاب الثاني للملوك ») وفرض هذا التقسيم نفسه على الكتب المقدسة العبرية منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، وكذلك على الترجمات العربية .

تكشف المقارنة بين النص العبري والترجمة اليونانية اختلافات هامة . من المستبعد كثيرًا ان يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النص اليوناني من إضافة وحذف . فالآثار النادرة المنشورة للنص العبري الذي عُثر عليه في قرآن تضع أمام أعيننا ، من ناحية ، نصًا عبريًا أقرب أحيانًا إلى النص الذي يبدو ان المترجمين السبعين استندوا إليه . ومن ناحية أخرى ، فإن قَدَم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنها تقدِّم لنا « النص الأصلي » . ولعلَّ الترجمة اليونانية ، أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبري ، قد حاولت ان تحذف بعض التكرارات أو التناقضات ، فُرجِح أن تكون هذه الترجمة تحقيقًا أقلَّ صعوبة من التحقيق الذي نقله إلينا المسوريون .

يشير عنوان سفرَي صموئيل إلى تقليد ربّاني قديم كان يعدّ النبي صموئيل كاتب السفرين . وقد فسّر بعض الربّانيين اللاحقين ١ اخ ٢٩/٢٩ - ٣٠ تفسيرًا حرفيًا فافترضوا أن عمل صموئيل تابعه بعد موته النبيان ناتان وجاد .

ان حدود سفرَي صموئيل ، وان كانت قديمة ، لا تخلو من أن تكون مصطنعة ، فإننا نلاحظ على الخصوص أن الفصول ٢١ - ٢٤ من صموئيل الثاني تقطع قصة متجانسة بإنشائها وهدفها ، وهي تروي ما في ملك داود من تقبّلات داخلية وتنتهي بتجلوس سليمان على العرش . والفصلان الأولان من سفر الملوك الأول يعودان إلى هذه الوحدة العامة الأصلية التي تجزأت بإدماج ٢ صم ٢١ - ٢٤ . يشبه هذا الإدماج إدماج الفصول ١٧ - ٢١ من سفر القضاة ، وهي ملحقات تقطع سلسلة قصص القضاة المخلصين ، تلك السلسلة التي تُستأنف ، على ما يبدو ، في ١ صم ١ .

محتوى الكتابين

يبدو ان أقسام سفرَي صموئيل المختلفة ، في ترتيبها الحالي ، يرتبط بعضها ببعض وفقًا لترتيب زمني ، ان وضعنا « ملحقات » ٢ صم ٢١ - ٢٤ على حدة . يروي القسم الأول (١ صم ١ - ٧)

مدخل الى سفر صموئيل

حياة صموئيل منذ مولده ودعوته النبوة إلى اليوم الذي أصبح فيه قاضياً عظيماً ومخلصاً لإسرائيل. أما الأجواء فهي أجواء الحروب التي شنت على الفلسطينيين، وهي تحفظ منها خاصة ما يتعلق بمصير نابوت العهد.

لما شاخ صموئيل، كان الخطر الخارجي ملحاً، فذهب الشعب يطلب ملكاً. فاضطدمت هذه الخطوة باعتراضات النبي وهو المدافع عن الحكم الإلهي. ومع ذلك فقد استجاب لرغبة شيوخ إسرائيل ونصب شاول. وانصرف صموئيل بعد أن تم كل شيء، وتستغرق الفصول ٨ - ١٢ من سفر صموئيل الأول النقاش في الحكم الملكي وأخبار جلوس شاول على العرش، وتشكل القسم الثاني منه.

أما موضوع القسم الثالث (١ صم ١٣ - ١٥) فيدور حول الحروب التي شنها شاول على الفلسطينيين وعلى العالقة. كُتلت هذه الحروب بالنصر، ولكن الغيوم أخذت تراكم على الملك، فقد أذنب بالعصيان للمشيئة الإلهية، فبلغه صموئيل خلعه وأخبره، بكلمات صريحة، بأن داود سيحل محله.

تُروى حياة داود، من يوم قُدّم لشاول إلى يوم توجّج ملكاً على إسرائيل، في الوحدة الاجتماعية المعقدة التي يسمونها «قصة ارتقاء داود العرش» والتي تقع بين ١ صم ١٦ و ٢ صم ٥. توجّج داود عن يد صموئيل وهو حديث السن، ودخل في خدمة شاول واشتهر بانتصاره العجيب على جويات العملاق الفلسطيني. أصبح قائداً حربياً عظيماً واكتسب حب الشعب، ولا سيما حب يونانان، ابن شاول. ولكنه أثار في نفس شاول حسداً ممتاً فحاول شاول أكثر من مرة. ولكن عبثاً، أن يتخلص من خصمه. واضطّر داود إلى الهرب يتعقبه شاول، فأخذ يعيش عيشة تنقل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيين، ولكنه لم يحارب شعبه. ولما سقط شاول ويونانان أمام الفلسطينيين في معركة جيعون، واصل داود محاربة خلفاء شاول وسار من نصر إلى نصر، في حين ان بيت شاول كان يتدهور.

يشكل القسم الخامس (٢ صم ٦ - ٨) همزة وصل بين الجزئين اللذين تنقسم إليهما قصة داود في سفر صموئيل (قبل ارتقائه عرش الملكية وبعده). أدت إقامة نابوت شيلو في أورشليم إلى تكريس المدينة التي استولى عليها داود كعاصمة مملكته، كما أعلنت نبوءة ناتان مبدأ الوراثة الملكية لصالح سلالة داود. وتذكّر نبذة الفصل الثامن بأن مؤسس مملكة أورشليم كان فاتح امبراطورية حقيقية أيضاً.

والجزء الثاني هو عبارة عن الفصول ٩ - ٢٠ من سفر صموئيل الثاني (يضاف إليها ١ مل ١ - ٢). إنها رواية الأحداث التي ستتهي بتنصيب سليمان. فيها تيسّط طويل في رواية مولد سليمان وفي الظروف التي أحاطت به، ثم يروى كيف أبعاد عن الخلافة أبناء داود وقد يكونون عقبه في مصير سليمان، وهم أمنون وأبشالوم (وأدونيا).

وهناك ملحقات ٢ صم ٢١ - ٢٤ وقد أدخلت على أثر التوقيف الوارد في رواية «خلافة داود»، وهي تروي الكارتين الطبيعيتين اللتين لم تجدا مكاناً في الفصول السابقة، بالرغم من معانها التاريخي والديني.

مدخل الى سفري صموئيل

سيفرا صموئيل وتاريخ إسرائيل

يشمل سفرا صموئيل حقبة زمنية طويلة من تاريخ إسرائيل ، تقودنا حتى أيام شيخوخة داود ، وذلك قبل جلوس سليمان على العرش في السنة ٩٧٠ بوضع سنوات . أما تحديد الأحداث الأولى في التاريخ فهو أمر صعب لأن هذه الأحداث يحيط بها الغموض الزمني كما يحيط بقصص سفر القضاة . من ذلك الزمن القديم يبقى في سفري صموئيل تقاليد يتمتع بعض عناصرها بأصالة لا جدل فيها . هذا شأن الأخبار عن السيادة الفلسطينية وخصوصاً عن احتكار الحديد الذي احتفظ به الفلسطينيون (١ صم ١٩/١٣ - ٢١) ، وروايات المعارك المليئة بالأخبار المكانية الدقيقة والتي يمكن التثبت منها (١ صم ١٣ والفصلان ١٧ و ٣١) وروايات تنقلات داود الهارب . وان العلاقات المتوترة التي قامت بين ملكة اسرائيل وملكة يهوذا ، والمشار إليها في تاريخ الخلاقات بين داود وبيت شاول وتاريخ تحرد أبشالوم ، تشكل هي أيضاً أخباراً تاريخية جيدة . وبالرغم من عدم وجود مصادر خارجية ، فإن ما يخبرنا ٢ صم ٨ عن حروب داود لا يمكن أن يكون مختلفاً . وان إنشاء مملكة داودية في مطلع الألف الأول ، في زمن كانت فيه مصر وأشور في حالة دفاع ، يشرح لنا وحده ما كان عليه ملك سليمان من ازدهار ، بعد أن حصل إسرائيل على منفذ إلى البحر المتوسط والبحر الأحمر . والتبّد عن موطن داود (٢ صم ١٥/٨ - ١٨ و ٢٣/٢٠ - ٢٦) والإحصاء الذي يشير إليه ٢ صم ٢٤ تشهد لرغبة حازمة في تنظيم البلاد وتظهر تحوّلاً ذا مغزى منذ عهد شاول الذي لم يكن له من جهاز سوى نواة جيش دائم . وبالمقابل لا يسعنا أن نطلب من سفري صموئيل أن يزودنا بمعلومات أكيدة في أمر أوائل الحكم الملكي . ان الخطر الفلسطيني قد يفسر قيام مبادرة الشيخ الذين جاؤوا يطلبون ملكاً من صموئيل ، ولكن أين ومتى قاموا بطلبهم ؟ ان تقليد ١ صم ١١ ، الذي يُظهر شاول بمظهر ذلك الذي انتصر على بني عمّون وخلص يابيش جلعاد يتمتع بأثبت الضمانات التي تستند إلى تحليل النص . ولكن هل يمكن التوفيق بينه وبين سائر روايات تنويجه من جهة التاريخ ؟ هل توج شاول في الزامة أو في المصفاة أو في الجلبال . أم في جميع هذه الأماكن على التوالي ؟ لا يزال التسلسل الزمني الخاص بملك شاول مجهولاً على الإطلاق ، وتدل النبذة الواردة في ١ صم ١/١٣ على أنه لم يكن من يحفظ ذكرى لها .

التأليف الأدبي في سفري صموئيل

ليس سيفرا صموئيل بسلسلة إخبارية تتبع الأحداث خطوة خطوة . هما عمل أدبي يجمع مواد غير متجانسة بعضها قديم جداً ، ويضمّ تقاليد شفوية لا شك أنها ترقى إلى أيام شاول وداود ولا يسعنا الآن أن نهدي إلى حالتها الأولى التي وراء الصيغة المكتوبة ، وصفحات يرجع أنها حرّرت على عهد سليمان وإضافات زبدت بعد خراب الدولة في السنة ٥٨٧ ، حين دخل سيفرا صموئيل في العمل الأدبي المنسوب إلى المدرسة التاريخية المسماة « مدرسة ثنية الاشرع » (يسوع - القضاة - صموئيل - الملوك) والتي تمكن معرفتها بسهولة من تركيب جملتها وإنشائها . يُجمع النقاد على ان « قصة خلافة داود » (٢ صم ٩ - ٢٠ + ١ مل ١ - ٢) رواية متجانسة إلى

مدخل الى سفر صموئيل

حد ما ، تذكر أحياناً ميزاتها الأدبية بمؤلف التوراة «اليوي» ، حتى أنهم رأوا في هذه الصفحات آثار قصة قيمة قديمة كانت تبدأ برواية خلق الإنسان (تلك ٢). ولا شك ان قصة تمرّد أبشالوم ، وهي حافلة بالملاحظات الدقيقة والتي تبدو مأخوذة على السجية ، هي من عمل شاهد عيان للأحداث ، ولا يمكن على كل حال أن تكون قد حرّرت بعد الأحداث بكثير. إنها تشكّل نواة «قصة الخلافة» فكانت فاتحتها قصة مولد سليمان (٢ صم ٩ - ١٢) وخاتمتها قصة فشل أدونيا (١ مل ١ - ٢) ، فتمكّن تسمية هذه الفصول «قصة جلوس سليمان على العرش». وبالرغم من موضوعية الأسلوب ، فإننا نشعر شعوراً واضحاً بمواقف المؤلف ونزعاته.

أمّا الوحدة الإيجابية السابقة (١ صم ١٦ - ٢ صم ٥) التي يمكن أن نضمّ إليها العناصر القديمة الواردة في نبوءة ناتان (٢ صم ٧) وقصة تابوت العهد (٢ صم ٦) ، فهي صعبة التأليف. أجل ، ان قصة صعود داود او جلوسه على العرش هي بنية أدبية شديدة الاحكام (يحاول الرواة والمحررون أن يسردوا القصة باستعمال التوازي) ، ولكن وجود الفقرات المزدوجة المتشابهة مدهش جداً : فدخل داود في خدمة شاول ، ومحاولة شاول الفاشلة لاغتيال داود وتدخل يوثان لخبر داود ، وقدم داود إلى الفلسطينيين ، وإبلاغ أهل زيف ، وقصة إبقاء داود على حياة شاول ، كل ذلك يروى مرّتين. ولذلك اعتقد بعض المفسرين ان هذه الفصول هي امتداد لـ «الوثائق» الواردة في كتب الشريعة الخمسة.

يبدو بالأحرى ، في معظم الحالات ، أننا أمام تقاليد مختلفة (سبق أن استقرت مشافهة أو كتابةً) قد حرص الرواة والمحررون على المحافظة عليها وحاولوا أن ينظّموها بعبارات إطارية وأشواروا باستعمال كلمات أساسية إلى الموضوعات السائدة في كل قسم من الأقسام. وبالرغم من وجود تلك الفقرات المزدوجة المتشابهة ، فإن قصة ارتقاء داود العرش من القرابة مع قصة الخلافة ما يحمل على الظن أن المؤلفين كانوا ينتمون إلى بيئة واحدة ، أي كتاب من بلاط أورشليم اختاروا وصاغوا تقاليد شفوية سبق ان كانت تمتدح المملك. ان السير نحو إسباغ الكمال المثالي على داود ، الذي يبدو لنا بوضوح في هذا القسم ، قد استمرّ في مرحلة لاحقة من التحرير : فن الواضح ان الفصل ١٦ من سفر صموئيل الأول ، وفيه يروى مسح داود عن يد صموئيل ، يهدف إلى وضع الملك الثاني والأول على مستوى واحد ، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفصل ١٥ الذي لا نزاع في أهميته الثانوية.

ان الفصول الخاصة بمجرب شاول هي تجميع نجد فيها تقاليد قديمة في المعارك التي شنت في أيام شاول على الفلسطينيين والتي كان يطلها الحقيقي يوثانان ، صديق داود. فن الواضح أن التزعة فيها معادية لشاول (١ صم ١٣ - ١٤). ورواية الحملة على أبيمالك (١ صم ١٥) مبنية على أسس أقلّ ثبوتاً بكثير في التقاليد القديمة. إنها زخرف أدبي ربّما أدخل لإظهار فشل حكم شاول الذي أذنب بمخالفته إحدى وصايا الله. وخلع شاول هو المدخل الضروري لقصة داود المتصلة به مباشرة.

أمّا القسم الأول من ١ صم حيث الكلام على نشأة الحكم الملكي (٨ - ١٢) ، فليس وراءه قصة أقلّ تعقيداً. لقد جمعت في هذا المجال عناصر من مصادر مختلفة ، بعضها قديم ، بالرغم من اللبس المتأخّر. فمنها حكاية الأثن ولا شك أنها تكييف لأسطورة بنيامية (٩ - ١٠/١٦) ، ومنها

مدخل الى سفر صموئيل

تقليد في انتخاب الملك بالقرعة في البصفاة (١٧/١٠ - ٢٧) وقصة الفصل ١١ حيث يظهر شاول في ملائح قاضي لامع منتصر على العدو العموني. وفي الفصل ٨ عرض فوري للمشكلة اللاهوتية التي يثيرها إنشاء الملكية نفسه. يستنكر الرب رغبة الشعب الذي يطلب ملكاً، ويشار فيه أيضاً إلى أنه يستجيبه آخر الأمر. يميل المفسرون في أيامنا إلى الاعتقاد بأن «عادات الملك» التي يجدر منها صموئيل مواظبه هي ذكرى تصرفات اتسم بها ملوك «كما كان للأهم» في أواخر الألف الثاني، لا حكم مستتب على ممارسات سيئة الملوك إسرائيل. وفي هذه الحال، يكون أساس الفصل ٨ أقدم مما اعتقده المفسرون زمناً طويلاً. ولكن لا بد من الاعتراف بأن خطبة صموئيل في الفصل ٨ قد تأثرت بلمسات أحد كتاب سفر تثنية الاشتراع، وبمثلها تحط أبخرى كثيرة ترين سفر صموئيل (لأن هذا الفن الأدبي هو أكثر الفنون الأدبية تقبلاً للتبسط). يحسن بنا أن ننسب إلى تقليد تثنية الاشتراع وحده عظة الوداع الوارد ذكرها على لسان صموئيل في الفصل ١٢. في هذا القسم كله، لا يُدان شاول، بل يُصور، بطرق مختلفة، كما يصور مختار الرب. يبدو أنهم يهتمون بالمؤسسة الملكية أكثر منهم بالذي حاز أولاً المنزلة الملكية.

تسيطر شخصية صموئيل على القسم الأول من الكتاب (١ صم ١ - ٧)، ويصور هذا الرجل كأنه نوع من الطراز المثالي للإنسان المتدين، فهو في آن واحد ملازم للهيكل وموئى مهمة نبوية. وهناك أيضاً محاولة لإظهاره مخلص زمنه الحقيقي (قد تكون محاولة انتقاد لشاول، راجع ٢٧/١ - ٢٨). وهناك أيضاً تشديد على اختيار صموئيل للدلالة على أن الذي مسح الملوك كان، بعلمه هذا، العامل الذي رضي الله عنه، ولا شك أن بعض عناصر الفصول ١ - ٧ توضح معناها. إن أخذنا بعين الاعتبار ما في مجمل سفر صموئيل من اتهامات رئيسية: فما حدث لتايوت العهد يروى بكثير من التفصيل لأنه يساهم في تمجيد الأثاث المقدس الذي جعل داود منه حُرز عاصمته، والتنبؤ بـ «الكاهن الأمين» الوارد ذكره في ٢٧/٢ - ٣٦ هو تمجيد المؤسسة العصر السلياني، أي الكهنوت الصادوقي. والنضاد ارتقاء/انحدار (المذكور في ٧/٢ بأسلوب مقتضب) يسيطر على قصة صموئيل وخصمه عالي وبنيه، وعلى قصة داود وخصمه شاول وبنيه. فليست قصة صموئيل خالية من الصلات بما يتبعها. يمكننا أن ننسب إلى متعصب للمذهب الملكي تجميع التقاليد القديمة التي تكون الفصول ١ - ٦. وأما الفصل ٧، وفيه تظهر الاتهامات والإنشاء الخاصة بأحد كتاب تثنية الاشتراع، فقد أعيد تأليفه عن يد هذا الكاتب الذي أراد أن يجعل منه خاتمة لتاريخ القضاة.

تعليم في الحكم الملكي

يُمكّننا اكتشاف النزعات السياسية الدينية التي راودت فكر الرواة والكتاب أن ندلي ببعض الافتراضات في تأليف سفر صموئيل. فإن هذين السفرين هما تعليم أكثر من تاريخ لإسرائيل القديم، ومن المهم أن نستخلص عناصر هذا التعليم الرئيسية. فالموضوع السائد هو موضوع الحكم الملكي. ليس هناك محاولة لإخفاء الالتباسات التي رافقت قيام هذا الحكم. لإسرائيل ملك وهو الرب. فكيف يظن أذاً ملك بشري؟ حلّ المشكل لمصلحة

مدخل الى سفر صموئيل

المؤسسة الملكية ، إذ ان الرب وصموئيل وسيطه هما اللذان في آخر الأمر توليا تعيين شاول . وإذا كان هناك مع ذلك إشارة صريحة إلى مبادرة الشعب ، فقد يعني ذلك أن ملك الإنسان لا يأتي شرعاً من إرادة الإنسان ، بل من السلطة الإلهية . وان الحكم الملكي في إسرائيل ليس هو حكم الشعب ولا حكم الفرد ، بل يظلّ خاصاً لحكم الله . قد يكون في الأمر إشارة إلى أن شاول قد عانى شخصياً من أنه « طلب » (وهذا معنى اسمه في العبرية) . فهناك تشديد على ما في الأخطاء التي أدت إلى سقوط شاول من طابع ديني ، للدلالة على أنه لا يجوز للملك أن يتعدى على ميدان ليس ميدانه . ومن هنا الأهمية المعلقة في سفر صموئيل على ما يعود إلى العبادة من أدوات وشعائر وتعداد (وعلى الخصوص من تابوت العهد الذي لا يُمسّ بحسب ٢ صم ٦/٧ ، ومذبح أورشليم بحسب ٢ صم ٢٤) . إن الملك اللثالي هو داود . يتغلب عليه هذا الطابع اللثالي ، ولا سيما في مطلع ملكه ، رواية مأثورة والمودة التي يوحى بها وكرم أخلاقه وتواضعه ، دون إخفاء ان حياته كانت حياة جندي سعيد . ولم يكن يفهم أن يسيروا إلى الخضوع الذي برهن عنه للرب ، ولى اهتمامه باستشارة المشيئة الإلهية . وهكذا تغلب توبيخ النبي ناتان على أثر الزنى الذي ارتكبه ، وهذا ما يدل على ان الملك في إسرائيل غير مُعفى من الشرائع . لكن داود لم يُعاقب في ذريته ، كما عوقب شاول : فقد حصل على تأكيد من أن أحد بنيه سيملك مكانه . وهذا الابن هو سليمان الذي أُحيط منه مولده بحجة الله . ان سفر صموئيل هنا أدّا دفاع عن سلالة يهوذا . فقد جاء في نبوة ناتان (٢ صم ٧) ، التي لم يتأثر مضمونها الجوهري بتحريرها اللاحق ، ان بيت داود سيجلس دائماً أبداً على عرش أورشليم ، أي كانت أخطاء أعضائه المالكين الشخصية .

ان هذه الفكرة الدينية ، التي ظهرت على الأرجح في وقت ساد فيه الاعتقاد بأن حكم يهوذا الملكي مضمون لمستقبل طويل ، كتب لها نجاح عظيم أكسب سفر صموئيل مكانتها في تاريخ الخلاص . سيأتي يوم يرتكب فيه الملوك من الأخطاء ما تبدو له الملكية عنها محكوماً عليها ، وسيصدر الحكم النهائي عليها في السنة ٥٨٧ (خراب الهيكل وجلاء السكان الثاني إلى بابل) . ومع ذلك ، لن يكفوا عن الإيمان بضمان الخلود الذي وهبه الله لبيت داود ، وسيستظرون بثقة بمجيء ابن لداود جدير بما أُعد به جدّه . هو المسيح : انه ملك مثالي . ولكنه متحدّر حقاً بالجد من الذي اختاره الرب في حوالي السنة ١٠٠٠ ق . م .

سِفْرُ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ

صموئيل

سج ١٣/٤٦ ٢٠

١. طفولة صموئيل^(١)

مزار شيلو

شيلو^(١). وَكَانَ هُنَاكَ آبْنَا عَلِي، حُفْنِي قس ١٩/٢١
وَفِنْحَاس، كَاهِنِينَ لِلرَّبِّ.

١٨/١٢ نث ١٨/١٢
فَلَمَّا حَانَ الْيَوْمُ وَدَبَّحَ الْقَائِنَةُ، أُعْطِيَ قَيْنَةُ نث ١٨/١٢
زَوْجَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا حِصْصًا. وَأَمَّا حَنَّةُ
فَأَعْطَاهَا حِصْصَةً اثْنَيْنِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ،
وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ حَبَسَ رَجِمَهَا. وَكَانَتْ نث ١٨/١٢
ضَرَّتُهَا تَغْضِيبُهَا لِيُثْبِتَ تَأْثَرَهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ حَبَسَ
رَجِمَهَا تَامًا. وَهَكَذَا كَانَ يَحْدُثُ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ

١) كَانَ رَجُلٌ مِنَ الرَّامَثَانِ^(٢)، صَوْفِيٍّ مِنْ
جَبَلِ أَفْرَايِمَ، يُقَالُ لَهُ الْقَائِنَةُ بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ الْيَهُوَّ
أَبْنِ تَوْحُو بْنِ صَوْفِرِ الْأَفْرَائِمِيِّ. وَكَانَتْ لَهُ
أَمْرَأَتَانِ، إِسْمُ أَحَدَاهُمَا حَنَّةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى
قَيْنَةُ. فَرَزَقَتْ قَيْنَةُ بَنَيْنَ، وَحَنَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ.
وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ
إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَدْبَحَ لِلرَّبِّ الْقُوَّاتِ^(٣) فِي

١ نث ١٩/٦ ٢٣
خر ١١/٢٣
٣٩/٢٣

بقيادة شيلو. وإنا تقع على عبارة «رب القوات الجالس على
الكروبيين» أول مرة في ٤/٤ في الكلام على تابوت العهد الذي
آلَى به من شيلو. وقد بقي هذا القلب مرتبطًا برتبة تابوت العهد
ودخل معه إلى أورشليم (٢ صم ٢٦ و ١٨ و ٨/٧ و ٢٧).
وقد استعمل هذا القلب كيار الألباء (الأحزقيال) وأنبياء ما
بعد الجلاء (ولاسيما زكريا) وسفر الزمير.

(٤) شيلون في أيامنا، على نحو ٢٠ كلم من نابلس.
وقد وضع فيها تابوت العهد في أيام القضاة. وربما على عهد
يشوع (راجع يش ١٨/١+) في معبد قد دُفِنه (راجع ار
١٢/٧ و ٦/٢٦ و ٩ و ٦٠/٧٨) الفلسطينيون على الأرجح
بعد الخزيمة التي يرونها ١ صم ٤. والعيد السنوي هو عيد
الأكواخ.

(١) تكون الفصول ١ - ٣ وحيدة أدبية، (ما عدا إضافة
٢٧/٢ - ٣٦) قبل أن تدرج في سفر صموئيل. إنه تقليد
شيلوي يستخدم ثلاثة عناصر: (١) مولد صموئيل ودخوله
إلى معبد شيلو، (٢) أبنا عالي، (٣) تراثي الرب
لصموئيل. تربط شخصية صموئيل بين العنصرين ١ و ٣،
و تربط خطية أبني عالي بين العنصرين ٢ و ٣، وهي خطية
تستوجب العقوبة. هذه الرواية قديمة وفيها ذكريات تاريخية
جيدة.

(٢) يطلق عليها أيضًا اسم الرامة.
(٣) إن تفسير «رب القوات» (سوله أقصد بهذه
العبارة قوات إسرائيل العسكرية أم القوات السابورية،
والكواكب والملائكة أو سائر القوات الكوثنية) هو أمر
صعب. يظهر هذا القلب أول مرة في هذا النص وهو مرتبط

أمام الرب. ^{١٦} فلا تنزل أمتك منزلة أبنية لا خير فيها ، لأني إنما تكلمت إلى الآن من شدة ما بي من القلن والغبظ . ^{١٧} فأجابها عالي قائلاً : « ائضي سلام ، وإله إسرائيل يعطيك بعينك التي التمسيتها من لذه . ^{١٨} فقالت : « ولئن أمتك حظوة في عينيك . ومضت المرأة في سبيلها وأكلت ، ولم يعد وجهها كما كان .

مولد صموئيل ونذره للرب

^{١٩} وبكروا في الصباح ، وسجدوا أمام الرب ، ورجعوا ذاهبين إلى منزلهم بالرأمة . وعرفت ألقانة حنة زوجها ، وذكرها الرب . ^{٢٠} فكان في انقيضاء الأيام أن حنة حملت وولدت ابناً ، فذنته صموئيل ، لأنها قالت : « من الرب التمسته » . ^{٢١} وصعد زوجها ألقانة وكل بيته ، ليقدّم للرب الذبيحة السنوية ويقي بندره . ^{٢٢} وأما حنة ، فلم تصعد ، لأنها قالت لزوجها : « متى فطم الصبي » ، أذهب به ليحمل أمام الرب ويقيم هناك للابنة . ^{٢٣} فقال لها ألقانة زوجها : « إفتلي ما يحسن في عينيك ، وأمكئ حتى تقطع فيه ، وحسبنا أن الرب يحقق كلامه . فمكثت المرأة ترضع ابنها حتى قطعته .

عند صعودها إلى بيت الرب ^(٥) . فكانت تعضيها ، فتبكي ولا تأكل . ^٨ فقال لها ألقانة زوجها : « يا حنة ، ما لك باكية وما لك لا تأكلين ، ولماذا يكتئب قلبك ؟ ألسأ أنا خيراً من عشرة بنين ؟ » .

صلاة حنة

^٩ وقامت حنة ، من بعد ما أكلوا في شيلو وشربوا ، وكان عالي الكاهن جالساً على الكرسي إلى دعامه هيكل الرب ، ^{١١} فصلت إلى الرب في مرارة نفسها وبكت بكاءً ^{١٢} ونذرت نذراً وقالت : « يا رب القوات ، إن أنت نظرت إلى بؤس أمتك وذكرتي ولم تنس أمتك وأعطيت أمتك مولوداً ذكراً ، أعطه للرب لكل أيام حياته ، ولا يعلم رأسه موسى » ^(١٣) .

^{١٤} فلما أكرت من صلاتها أمام الرب ، وكان عالي يراقب فسمها ، ^{١٥} وحنة تتكلم في قلبها ، وشفتاها فقط تتحركان ، ولكن لا يسمع صوته ، فلما عالي سكرى ^(١٦) . ^{١٧} فقال لها عالي : « إلى متى أنت سكرى ؟ أفبقي من خمر لك » . ^{١٨} فأجابت حنة وقالت : « كلاً يا سيدي ، ولكني امرأة مكروبة النفس ، ولم أشرب خمر ولا مسكراً ، ولكني أسكب نفسي

قبل في شمشون (قض ١٣/٥) .

(٧) كانوا يصلون عادة بصوت عالي ، وكانت الأعياد تحمل بعضهم على الإلراط في الشرب (قض ١٣/٢٢) وما

(٨) وهذا ما يفسر لنا موقف عالي من حنة . يؤدي هذا التفسير منطقاً إلى اسم « شاول » لا صموئيل . فسموئيل يعني « اسم الله » .

(٩) كان الأطفال يطمعون في وقت متأخر .

(٥) لم يكن معبد تابوت العهد في شيلو نخبة كما كان في البرية ، بل بناء (راجع ١/١ و ٢/٣ و ٥) .

(٦) صموئيل صموئيل الابن الذي ربه الله لأم عاف ، كما كان اسحق وشمعون ويوحنا المعمدان . والولد المنتظر تناره أنه للرب خادمًا للهيك . وسيكون الشر الطويل علامة لهذا النذر ، كما كان أمر شمشون . ولكن لا يقال صراحة في صموئيل أنه يكون نذيراً (راجع عد ١/٦) ، كما

^{٢٤} فَلَمَّا فَطَّمَتْهُ، صَدَعَتْ بِهِ، وَمَعَهَا ثَوْرٌ
أَبْنٌ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ^(١٠)، وَإِيفَةُ بَيْنَ دَقِيقٍ،
وَزِقٌّ خَمَرٍ، وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُو،
وَكَانَ الصَّبِيُّ لَا يَزَالُ طِفْلاً. ^{٢٥} فَذَبَحُوا الثَّوْرَ
وَقَدَّمُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَالِي. ^{٢٦} وَقَالَتْ: «يَا
سَيِّدِي، حَبَّةُ نَفْسِكَ! أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفْتُ
لَدَيْكَ هَهُنَا نَصَلِّي إِلَى الرَّبِّ. ^{٢٧} إِلَيَّ لِأَجْلِ هَذَا
الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ، فَأَعْطَانِي الرَّبُّ بَعِثَتِي الَّتِي
سَأَلْتُهَا مِنْ لَدُنْهِ. ^{٢٨} وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَهَبْتُهُ لِلرَّبِّ،
فَيَكُونُ عَارِيَّةً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ». وَسَجَدُوا هُنَاكَ
لِلرَّبِّ.

مز ٢ و ١٨
لو ١٠: ٤٥

نشيد حنة ^(١)

٢ وَصَلَّتْ حَنَّةُ فَقَالَتْ:

إِبْتَهِجْ قَلْبِي بِالرَّبِّ

وَارْتَفِعْ رَأْسِي بِالرَّبِّ

وَاتَّسِعْ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي

لِأَنِّي قَدْ فَرِحْتُ بِخَلَاصِكَ.

^٢ لَا قُدُوسٌ مِثْلُ الرَّبِّ

لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سِوَاكَ

وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَالِهِنَا.

^٣ لَا تُكْثِرُوا مِنْ كَلَامِ الشَّامُخِ

وَلَا تَخْرُجْ وَقَاحَةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَلِيمٌ

وَأَزِنُ الْأَحْهَالَ.

لو ١٧/١
اش ١٠/٦١

اح ١٧/١

مز ١٣/١٨

كُثِرَتْ قِسِي الْمُقْتَدِرِينَ
وَسَرَبَلُ الْمُتَحَرِّينَ بِالْقُوَّةِ.

^٤ الشَّبَاعِي آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخَبِيرِ

وَالْجِيَاعُ كَفُّوا عَنِ الْعَمَلِ

حَتَّى إِنَّ الْعَاثِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً

وَالْكَثِيرَةُ الْبَنِينَ ذَبَلَتْ.

^٦ الرَّبُّ يُعِمُّ وَيُغِيثُ

يُحْدِرُ إِلَى مَثْوَى الْأُمَمَاتِ وَيُصْعِدُ مِنْهُ.

^٧ الرَّبُّ يُغْفِرُ وَيُغِيثُ

يَضَعُ وَيَرْفَعُ.

^٨ يُنْهَضُ الْمُسْكِنِينَ عَنِ الثَّرَابِ

يُعِيمُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ

يُلْبِسُهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ

وَيُورِثُهُ عَرْشَ الْمَجْدِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمِلَةَ الْأَرْضِ

وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الدُّنْيَا.

^٩ يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَصْغِيَائِهِ

وَالْأَشْرَارُ فِي الظَّلَامِ يَزُولُونَ

لِأَنَّهُ لَا يَغْلِبُ إِنْسَانٌ بِقُوَّتِهِ.

^{١٠} الْمُخَاصِمُ الرَّبَّ يَنْكَسِرُونَ

وَعَلَى كُلِّ مَنِمٍ يُرْعِدُ مِنَ السَّهَاءِ.

الرَّبُّ يَدِينُ أَقْصَايَ الْأَرْضِ

يَهَبُ عِزَّةً لِعَلِيكَ

وَيَرْفَعُ رَأْسَ تَمْسِيحِهِ.

^{١١} أَنْتُمْ مَضَى أَلْقَانُهُ إِلَى الزَّامَةِ، إِلَى مَتَرِلِهِ.

اش ٢٩/١٠

مز ٩/١١٣

اش ١/٥٤

نت ٣٩/٣٢

٢ مل ٧/٥

حك ١٣/١٦

مز ٤٣/٣٠

طو ٢/١٣

جع ١٢/٤

لو ١٠/٥٢

مز ٨/٧

مز ٤١/٧٥

٥/١٠٤

اي ٦/٩

و ٦/٣٨

مز ٩/٩٨

مز ٢٥/٨٩

(١٠) هكذا في النص اليوناني، في النص العبري:

«ثلاثة ثيوان».

(١) هذا النشيد هو نموذج لنشيد مريم العذراء «تمظم

الرب نفسي» (لو ١/٤٦ - ٥٥) وفي نشيد مريم العذراء بعد

شخصي واضح. إنه مزمور من الزمن الملكي يمتد عن وجاء
الفقراء (راجع صف ٣/٢+) وينتهي بالإشارة إلى الملك
المشيح. وقد وضع على لسان حنة بسبب تلميح الآية ٥ إلى
«المرأة العاثر».

صَبِيٍّ. وَكَانَ مُتَسَلِّطًا بِأُفُودٍ مِنْ كَثَّانٍ (٣).
 ١٩ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جُبَّةً صَغِيرَةً وَتَأْتِيهِ بِهَا مِنْ
 سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ عِنْدَ صُعودِهَا مَعَ زَوْجِهَا لِيَذْبَحَ
 الذَّبِيحَةَ السَّوْتِيَّةَ. ٢٠ فَيُبَارِكُ عَالِي الْقَانَةِ وَزَوْجَتَهُ
 قَائِلًا: «يَرْزُقُكَ الرَّبُّ نَسْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بِذَلِكَ
 مَا وَهَبَتْ لِلرَّبِّ» (٤). ٢١ ثُمَّ يَتَلَبَّسَانِ إِلَى بَيْتِهَا.
 ٢٢ وَأَقْفَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ، فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةً
 بَنِينَ وَابْنَتَيْنِ. وَشَبَّ صَمُوئِيلُ الصَّبِيُّ أَمَامَ
 الرَّبِّ.

عصيان أبناء عالي

٢٣ وَأَمَّا عَالِي فَكَانَ قَدْ شَاخَ جَدًّا، وَبَلَغَهُ كُلُّ
 مَا يَصْنَعُ بَنُوهُ بِكُلِّ إِسْرَائِيلَ وَمُجَامَعَتِهِمُ النِّسَاءَ
 الْخَادِمَاتِ عَلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ٢٤ فَقَالَ
 لَهُمْ: «إِذَا تَصَنَعُونَ هَذَا الصَّنِيعَ، وَمَا هَذَا
 الْخَبْرُ الْقَبِيحُ الَّذِي أَسْمَعُهُ عَنْكُمْ مِنْ كُلِّ هَذَا
 الشَّعْبِ؟» ٢٥ لَا، يَا بَنِيَّ، إِنَّ السَّعَةَ الَّتِي
 أَسْمَعُهَا عَنْكُمْ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ، فَأَنْتُمْ تَحْمِلُونَ
 شَعْبَ الرَّبِّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ. ٢٥ إِذَا خَطِيئُ إِنْسَانٍ
 إِلَى إِنْسَانٍ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ. وَأَمَّا إِذَا خَطِيئُ إِنْسَانٍ
 إِلَى الرَّبِّ، فَمَنْ يَتَوَسَّطُ لَهُ؟ ٢٦ فَلَمْ يَسْمَعُوا
 لِكَلَامِ آبَائِهِمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُعِينَهُمْ (٥).

٢٦ وَأَمَّا صَمُوئِيلُ الصَّبِيُّ، فَكَانَ يُقَامِي فِي الْقَامَةِ
 وَالْحُظُوتِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

وَأَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ الرَّبَّ أَمَامَ عَالِي
 الْكَاهِنِ.

ابنا عالي

٢٧ وَكَانَ بَنُو عَالِي أَبْنَاءَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ. لَا
 نَت ٢/١٨ يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. ٢٨ وَلَا حَقَّ الْكَهَنَةِ مِنْ
 الشَّعْبِ (٦)، وَإِنَّمَا كَانُوا، كُلُّا ذَبَحَ رَجُلٌ
 ذَبِيحَةً، يَجِيءُ خَادِمُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبَخِ
 اللَّحْمِ، وَيَبْدُو شَوْكَةً ذَاتَ ثَلَاثِ أَسْنَانٍ. ٢٩
 ٣٠ فَيَشْكُهَا فِي الْقَدْرِ أَوْ الْمِرْجَلِ أَوْ الْبَرِّيَّةِ أَوْ
 الْوَعَاءِ، فَمَا خَرَجَ بِالشَّوْكَةِ بِأَخْذِهِ الْكَاهِنُ
 لِنَفْسِهِ. كَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ
 الْقَادِمِ إِلَى شِيلُو. ٣١ وَكَذَلِكَ قَبْلَ إِحْرَافِ
 الشَّحْمِ، كَانَ يَجِيءُ خَادِمُ الْكَاهِنِ إِلَى
 صَاحِبِ الذَّبِيحَةِ، وَيَقُولُ لَهُ: «هَاتِ لَحْمًا
 يُشَوَّى لِلْكَاهِنِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لَحْمًا
 اح ٣/٣ مَسْلُوقًا، بَلْ نَبِيًّا». ٣٢ فَإِنْ أَجَابَهُ الرَّجُلُ: «دَعِ
 الشَّحْمَ يَحْرِقُ أَوَّلًا، ثُمَّ نَأْخُذْ مَا تَرَعْبُ فِيهِ
 نَفْسُكَ»، قَالَ لَهُ: «كَلَّا، بَلِ الْآنَ تُعْطِينِي،
 وَإِلَّا أَخَذْتُ مِنْكَ بِالْقُوَّةِ». ٣٣ وَعَظُمَتِ خَطِيئَةُ
 الشَّبَابِ أَمَامَ الرَّبِّ جَدًّا، لِأَنَّ النَّاسَ اسْتَهَانُوا
 بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ.

صموئيل في شيلو

١٨ وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدُمُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَهُوَ

والخاشية. في شأن أُنُودٍ عظيم الكهنة، راجع خر ٦/٢٨+.
 (٤) آية منقحة عن النص اليوناني وغيره، لأن النص
 العبري مشوه.

(٥) نرى مثل ذلك في آيات أخرى من الكتاب
 للقدس (خر ٢١/٤ ويش ٢٠/١١ ويش ٩/٦ - ١٠/١٠)،

(٢) لا يراعي ابنا عالي القوانين التي كانت عمدة حصة
 الكهنة (راجع اح ٢٨/٧ وعد ٨/١٨) وتث
 (٣٥/١٨).

(٣) لباس كهنوتي (راجع ١٨/٢٢ و ٢ صم ١٤/٦)،
 وهو يختلف عن الأُنُود وهو أداة التكهّن (راجع الآية ٢٨)

جَمِيعَ الْيָامِ. ^{٢٣}غَيْرَ أَنِّي لَا أَقْطَعُ لَكَ رَجُلًا مِنْ
أَمَامِ مَذْبَحِي، إِكْلَالًا لِعَيْنِكَ وَإِذَابَةً لِنَفْسِكَ،
وَكُلُّ مَنْ يُولَدُ فِي بَيْتِكَ يَمُوتُ بِحَذِّ السَّيْفِ^(١٠).
^{١٩ ١٨/٢٢ ١١/١٤}وما يأتي على أُنَيْتِكَ حَقْنِي وَفُتْحَاسَ
يَكُونُ لَكَ عَلَامَةٌ: إِنَّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ
كِلَاهُمَا. ^{٣٥}وَأَنَا أُمِيتُ لِي كَاهِنًا أَمِينًا يَعْمَلُ
يَحْسَبُ مَا فِي قَلْبِي وَنَفْسِي، وَأُنَيِّي لَهُ نَيْتًا ثَانِيًا،
فَيُسِيرُ أَمَامَ مَسِيحِي كُلِّ الْيָامِ. ^{٣٦}وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُ
مِنْ بَيْتِكَ يَأْتِيهِ وَسْجُدٌ لِلْحَصُولِ عَلَى قِطْعَةٍ
فَضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، وَيَقُولُ: ضُفِّي إِلَى إِحْدَى
خَدَمِ الْكَهَنَةِ، لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ.

دعوة صموئيل^(١١)

٣ (وَأَمَّا صَمُؤِيلُ الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ
الرَّبَّ بَيْنَ يَدَيِ عَالِي. وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ نَادِرَةً
فِي تِلْكَ الْيָامِ، وَلَمْ تَكُنْ الرُّؤْيَى مُتَوَازِرَةً.^٢ وَكَانَ
فِي تِلْكَ الْيָامِ أَنَّ عَالِيَّ كَانَ رَاقِدًا فِي غُرْفَتِهِ،
وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ أَبْثَدَتَا تَكِلَانًا، فَلَمْ يَكُنْ
بَسْطِيعَ أَنْ يَبْصُرَ. ^٣وَكَانَ مَضْبَاحُ اللَّهِ لَمْ يَنْطَفِئْ^٤

نمر ٢٧/٢٧
ج ٢/٢٤

^{٢٧}وجاء رجلٌ إلى الله إلى عَالِي وَقَالَ لَهُ:
هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَلَمْ أَتَجَلَّ لِنَيْتِ أَيْيَكَ^(٧)
وَهُوَ بِمِصْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، ^{٢٨}وَقَدْ أَخَذْتَهُ مِنْ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَاهِنًا لِي يَصْعَدَ إِلَى
مَذْبَحِي وَيُحْرِقَ الْبَخُورَ، وَيَحْمِلَ الْأَفُودَ^(٨)
أَمَامِي، وَأَعْطَيْتُ بَيْتَ أَيْيَكَ جَمِيعَ الذَّبَائِحِ
بِالنَّارِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٩}فَلِهَذَا تَدُوسُونَ
ذَبَائِحِي وَتَقَادِمُونِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى الدَّوَامِ،
فَأَكْرَمْتَ بَيْتِكَ عَلَيَّ، لِكَيْ تَسْمُنُوا أَنْفُسَكُمْ
بِأَفْضَلِ كُلِّ تَقَادِمِ إِسْرَائِيلَ شُعْبِي؟ ^{٣٠}لِذَلِكَ
يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ:
إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَيْيَكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي لِلْإِيدِ^(٩).
فَأَمَّا الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَ لِي، لِأَنَّ الَّذِينَ
يُكْرِمُونِي أَكْرَمَهُمُ وَالَّذِينَ يَسْتَهْنُونَ بِي يُهَانُونَ.
^{٣١}إِنَّهَا نَأْيَ أَيَّامٍ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ
أَيْيَكَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ. ^{٣٢}وَتَرَى
الشَّدَّةَ عَلَى الدَّوَامِ، مَعَ كُلِّ الْعَذْرِ الَّذِي يُحَسِّنُ
بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ

٢ سم ٢٦/٢٢
مز ٢٦/١٨

١٨. بل هو شي، «يُحْمِلُ» أو «يُؤْنِ بِه» ٣/١٤ و ٦/٢٣
و ٧/٣٠) ويعتري على القرع المقدسة التي بها يستلحق حكم
الله (١٨/١٤) ت ٩/٢٣ و ٨/٣٠ و رابع ١٤/١٤. (١)
نرى الأفود في أيام القضاة (نفس ١٧/٥ و ١٨/١٤) ت. ون
يعود ذكره في الروايات اللاحقة لدانود (تلميح في هو ٤/٣).
(٩) أي يخدمون الرب بأمانة وبتأتون حفظه.
(١٠) «بحذ السيف» بحسب الترجمة السبعينية.
(١١) هذا أول ظهور للرب بكُرس صموئيل نبيا (الآية
٢٠). وهو ليس يعلم، فإن الصوت يوظف صموئيل، وليس
به رؤياه إلا بالمعنى الواسع. لأن صموئيل لا يرى الرب،
بل يسمعه.

فإن تصبب قلب العاطفي يُنسب إلى الرب لأنه العلة الأولى.
لكن هذه الطريقة في التعبير لا تُراد بها إنكار حرية الإنسان.
(٦) أدخلت هذه الحادثة في النص في وقت لاحق،
وهي تكرر ١١/٣١ - ١٤. وإن يكون موت حفي وفنحاس
(١١/٤) سوى «علامة» (الآية ٣٤) ليلايا مقبلة ألبس بها في
الآية ٣٣: قتل كهنة نوب، وهم سلالة عالي (١٨/٢٢) -
(١٩)، ما عدا أليانار (٢٢/٢٢ - ٢٣) الذي سيخلعه سليمان
(١ مل ٢٧/٢). وفي الآية ٣٥، استبدال بيت صادق
الذي سيحفظ على رضا الملك و«مسيح الرب» منذ عهد
سليمان.

(٧) لاوي.

(٨) ليس ليهسا يُرندى، كالأفود الوارد ذكره في الآية

الْبِدَايَةِ وَحَتَّى النِّهَايَةِ (٣). ١٣ فَقَدْ أَنْبَأَتْهُ بِأَنِّي
أَحْكُمُ عَلَى بَيْتِهِ لِلْأَبَدِ، بِسَبَبِ الْإِثْمِ الَّذِي يَعْلَمُ
أَنَّ بَيْتَهُ لَعَنُوا بِهِ اللَّهُ، فَلَمْ يَرْدِّعْهُمْ. ١٤ وَلِذَلِكَ
أَقْسَمْتُ عَلَى بَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ إِنَّمَا بَيْتُ
عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ تَقْدِيمَةٍ لِلْأَبَدِ.

١٥ وَبَرَّحِي صَمُوئِيلُ رَاقِدًا إِلَى الصَّبَاحِ. ثُمَّ
فَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَافَ صَمُوئِيلُ أَنَّ
يُقَصُّ الرُّؤْيَا عَلَى عَالِي. ١٦ فَدَعَا عَالِي صَمُوئِيلَ
وَقَالَ: «يَا صَمُوئِيلُ ابْنِي». فَقَالَ صَمُوئِيلُ:
«هَاهُنَا». ١٧ فَقَالَ: «مَا الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَكُ
بِهِ؟ لَا تَكْتُمْنِي. كَذَبْتُ لَكُمْ أَنَّهُ كَذَا يُزِيدُ، ١٨
إِنْ كَتَمْتَنِي كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا كَلَّمَكُ بِهِ». ١٩
فَأَخْبَرَهُ صَمُوئِيلُ بِكُلِّ الْكَلَامِ، وَلَمْ يَكْتُمْهُ
شَيْئًا. فَقَالَ عَالِي: «هُوَ الرَّبُّ، فَا حَسَنٌ فِي
عَيْنَيْهِ فَلْيَقْعَلْ».

٢١/١ اي

٢١/٢

٢١/٣

١٦ وَكَثَّرَ صَمُوئِيلُ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ، وَلَمْ
يَذَعْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ كَلَامِهِ يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ.

٢٠ وَعَلِمَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ،
أَنَّ صَمُوئِيلَ قَدْ أَلْتَمَنَهُ الرَّبُّ نَبِيًّا. ٢١ وَعَادَ الرَّبُّ
يَتَرَاوَى فِي شِيلُو، لِأَنَّهُ فِي شِيلُو تَجَلَّى الرَّبُّ
لِصَمُوئِيلَ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.

٢٢ وَكَانَ كَلَامُ صَمُوئِيلَ إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

بَعْدُ، وَصَمُوئِيلُ رَاقِدٌ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ حَيْثُ
تَابَوْتُ اللَّهُ (٣). ١٣ فَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ. فَقَالَ:
«هَاهُنَا». ١٤ وَرَكَعَ إِلَى عَالِي وَقَالَ: «هَاهُنَا،
إِنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَقَالَ لَهُ: «لَمْ أَدْعُكَ. إِرْجِعْ
فَنَمْ». فَرَجَعَ وَنَامَ. ١٥ فَعَادَ الرَّبُّ وَدَعَا صَمُوئِيلَ
أَيْضًا. فَقَامَ صَمُوئِيلُ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي وَقَالَ:
«هَاهُنَا، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَقَالَ لَهُ: «لَمْ
أَدْعُكَ. يَا بَنِي، إِرْجِعْ فَنَمْ». ١٦ وَلَمْ يَكُنْ
صَمُوئِيلُ يَعْرِفُ الرَّبَّ بَعْدُ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ قَدْ
أُعْلِنَ لَهُ كَلَامُ الرَّبِّ. ١٧ فَعَادَ الرَّبُّ وَدَعَا صَمُوئِيلَ
ثَالِثَةً. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي وَقَالَ: «هَاهُنَا،
إِنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَدْرَكَ عَالِي أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي
يَدْعُو الصَّبِيَّ. فَقَالَ عَالِي لِصَمُوئِيلَ: «إِذْهَبْ
فَنَمْ، وَإِنْ دَعَاكَ أَيْضًا، فَقُلْ: تَكَلَّمْ. يَا
رَبِّ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَسْمَعُ». فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَنَامَ
فِي مَكَانِهِ.

١١ أَهْجَاءُ الرَّبِّ وَوَقَفَتْ وَدَعَا كَالْمَرَّاتِ
الْأُولَى: «صَمُوئِيلَ، صَمُوئِيلَ». فَقَالَ
صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمْ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَسْمَعُ». ١٢ فَقَالَ
الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «إِنِّي صَانِعٌ فِي إِسْرَائِيلَ أَمْرًا
كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطْلُنُ أُذُنَاهُ. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أَتَمُّ عَلَى عَالِي كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ

(٣) قد تكون هذه إضافة زينت بعد إدخال ٢٧/٢ -
٣٦ في هذا السفر.

(٢) يفسر الرب فوق تابوت العهد ويبلغ أوامره (راجع
نمر ٢٢/٢٥ واش ٢٦).

٢. تابوت العهد عند الفلسطينيين (١)

« وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهَيْثَافِ ، وَقَالُوا : « مَا هَذَا الصَّوْتُ ، هَذَا الْهَيْثَافُ الْعَظِيمُ فِي مَعْسَكَرِ الْغِيَرَانِيِّينَ ؟ » فَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ .^١ فَخَافَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَقَالُوا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ » ، وَقَالُوا : « الْوَيْلُ لَنَا ! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ .^٢ الْوَيْلُ لَنَا ! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أَوْلِيكَ الْآلِهَةِ الْقَادِرِينَ ؟ إِنَّهُمْ هُمُ الْآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ كُلِّ ضَرْبَةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ .^٣ مُنْشَدِّدُوا يَا أَهْلَ فِلِسْطِينَ ، وَكُونُوا رِجَالًا كَيْلًا تُسْتَعْبَدُوا لِلْغِيَرَانِيِّينَ ، كَمَا اسْتَعْبَدُوا هُمْ لَكُمْ ، فَكُونُوا رِجَالًا وَقَاتِلُوا » .^٤ وَقَاتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ . وَكَانَتْ ضَرْبَةٌ شَدِيدَةٌ جَدًّا ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ .^٥ وَأَخِذَ تَابُوتُ اللَّهِ ، وَقُتِلَ أَبْنَا عَلِي ، حُفْنِي وَفُنْحَاسُ .

هزيمة بني إسرائيل والاستيلاء على تابوت العهد

وَخَرَجَ إِسْرَائِيلُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِلْحَرْبِ .
بش ٢/١٣ +
١ صم ١/٢٩
فَعَسَكُوا عِنْدَ أَبَانَ هَاعِيزَ ، وَعَسَكَرَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفَيْقَ .^(١) وَأَصْطَفَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِإِزَاءِ إِسْرَائِيلَ ، وَاتَّسَعَ الْقِتَالُ ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، فَفَقَتَلُوا مِنْ الصَّفِّ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلًا .^(٢) فَجَمَعَ الشَّعْبُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ . فَقَالَتْ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ : « لِمَاذَا هَرَمْنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ؟ فَلِنَأْخُذْ لَنَا مِنْ شَيْلُو تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ ، فَيَكُونُ فِي وَسْطِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا » .^(٣) فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شَيْلُو وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرْبِيِّينَ .^(٤) وَكَانَ هُنَاكَ أَبْنَا عَلِي ، حُفْنِي وَفُنْحَاسُ ، مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ .^(٥) فَلَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسْكَرِ ، هَتَفَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ هَتَافًا شَدِيدًا^(٦) حَتَّى ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ .

(٣) تابوت العهد علامة حضور الرب (الآية ٧) ، ولكن الآلة نفسها تشير إلى أنه لم يكن يرافق الجيش إلا على سبيل الاستثناء (راجع يش ٦/٦ و ٢ صم ١١/١١) .
(٤) هذا أول ذكر لهذا القلب وهو على صلة بمعيد شيلو (راجع ١ صم ١٣/١) . ان الكرويين هي حيوانات مجنحة كانت تحيط بالعروش الإلهية أو الملكية في سورية القديمة . وفي شيلو كما في هيكمل أورشليم (١ مل ٦/٨) فالكرويين و تابوت العهد هي عرش الرب و « كرسي » الحضور الإلهي .
(٥) كان هذا الهتاف الديني والحربي جزءا من رتبة تابوت العهد (راجع عد ٥/١٠ +) .

(١) ليس لهذه القصة (١/٤ - ١/٧) سوى روابط عريضة بالقصة السابقة : ذكر شيلو وعالي وبنيه . لا يظهر فيها صموئيل ، وموضوعها الرئيسي حول تابوت العهد (راجع خر ١٠/٢٥ + و ٧ صم ٦/٦ +) . فالرواية تشبه قصة شمشون مجسومتها وإطارها الجغرافي (قض ١٣ - ١٦) . كانت هذه الرواية مستقلة من قبل ، ثم استخلعت مقدمة لتاريخ إقامة الملكية (٩ - ١١) الذي ترافقه الحروب الفلسطينية (١٣ - ١٤) . ولا تعود قصة تابوت العهد إلا في ٦ صم ٦ ، ثم في ١ مل ١/٨ - ١١ .
(٢) في شبال أرض فلسطين .

١٢ وَكَانَتْ كَتَّةٌ ، أَمْرَأَةٌ فِتْحَاسَ ، حَامِلًا ،
وَكَانَتْ قَدْ ذَنَتْ أَبَاهُ وَلَا ذَرْهَهَا . فَلَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ
تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَأَنَّ حَايَاهَا وَبَعْلَهَا قَدْ
مَاتَا ، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ ، لِأَنَّ الْمَخَاضَ أَخَذَهَا .
٢١ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ ، قَالَتْ لَهَا اللُّوَاتِي ت
ك ١٦/٣٥ ت
كُنْ يُسَاعِدُنِي : « لَا تَخَافِي ، لِأَنَّ الَّذِي وَلَدَنِي
صَبِيٌّ » . فَلَمْ تُجِبْهُمْ وَلَمْ تَكْثُرْ . ٢١ وَسَمِعَ
الصَّبِيُّ ابْنُكَابُود (٨) ، قَائِلَةً : « قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ
عَنْ إِسْرَائِيلَ » ، بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ الَّذِي أُخِذَ
وَبِسَبَبِ حَمِيَاهَا وَبَعْلِهَا . ٢٢ قَالَتْ : « قَدْ جُلِيَ
الْمَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ » .

متاعب الفلسطينيين وتابوت العهد (١)

٥ فَأَمَّا الْفَلِسْطِينِيُّونَ ، فَأَخَذُوا تَابُوتَ اللَّهِ
وَصَضَوْا بِهِ مِنْ أَبَانَ هَاعَزَرَ إِلَى أَشْدُود (١) . ٢
أَخَذَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ ، وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ
دَاجُون ، وَأَقَامُوهُ يَقْرُبَ دَاجُون (٣) . ٣ وَبَكَرَ
الْأَشْدُودِيُّونَ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا بِدَاجُونٍ مُلْقًى عَلَى
وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ . فَأَخَذُوا
دَاجُونَ وَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ . ٤ ثُمَّ بَكَرُوا فِي صَبَاحِ
اش ٤٥/٥ ت

١٢ فَكَرِضَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ مِنْ جِبْهَةِ
الْقِتَالِ ، وَأَنَّ شَيْلُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلِيَابَهُ
مُزْمَرَةٌ ، وَالتَّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ . ١٣ وَلَمَّا وَصَلَ ، إِذَا
بِعَالِي جَالِسٍ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ ،
وَهُوَ مُرَاقِبٌ (١) ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ قَلِقًا عَلَى تَابُوتِ
اللَّهِ . فَأَنَّ الرَّجُلَ وَأَخْبَرَ فِي الْمَدِينَةِ . فَصَرَخَتْ
الْمَدِينَةُ بِأَسْرَاهَا . ١٤ وَسَمِعَ عَلِي صَجِيجُ الصَّرَاحِ
فَقَالَ : « مَا هَذِهِ الصَّجَّةُ ؟ » فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ وَجَاءَ
وَأَخْبَرَ عَلِي . ١٥ وَكَانَ عَلِي ابْنُ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
سَنَةً ، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ جَمَدَتَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ
أَنْ يُبْصِرَ . ١٦ فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي : « أَنَا قَادِمٌ مِنْ
جِبْهَةِ الْقِتَالِ ، وَبَيْنَ جِبْهَةِ الْقِتَالِ هَرَبْتُ الْيَوْمَ » .
فَقَالَ : « مَا الْخَبَرُ يَا بَنِي ؟ » ١٧ فَأَجَابَ الْمُخْبِرُ
قَائِلًا : « هَرَبَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ .
وَكَانَتْ أَيْضًا ضَرْبُهُ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ ، وَقُتِلَ
أَبْنَاكَ أَيْضًا ، حُفْنِي وَفِتْحَاسُ ، وَأَخِذَ تَابُوتُ
اللَّهِ » . ١٨ فَلَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللَّهِ ، سَقَطَ عَلِي عَنْ
الْكُرْسِيِّ إِلَى خَلْفِهِ عَلَى جَانِبِ الْبَابِ ، فَأَنَادَى
عُتْقُهُ وَمَاتَ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ قَدْ شَاخَ وَتَقَلَّ .
وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (٢) .

(١) الفلسطينيين ، ولهم داجون (راجع قضى
١٦/٢٣ +) ، الذين سيرون فعالية قداسة تابوت العهد ، وهو
رمز لحضوره (١ ص ٧/٦ +) .
(٢) إحدى مدن الفلسطينيين الخمس . وكذلك جث
(الآية ٨) وعفرون (الآية ١٠) . راجع ١٧/٦ ويش
١٣/٢٣ + .
(٣) ليكون علامة انتصار على إله بني إسرائيل .

(٦) منقول عن النص اليوناني ، لأن النص العبري
مشوّه .
(٧) يوضع عالي في عداد القضاة ويُدْخَلُ السبب
(راجع قضى ١٧/٣) . وَأَمَّا الرُّقْمُ «أربعين سنة» فهذا
تقريبي يعبّر عن مدة جيل .
(٨) أي «ابن الجدة» . هذا الجدة هو مجد الرب
الجالس على تابوت العهد .

وَشَعْبِي ، لِأَنَّ أَصْطِرَابَ الْمَوْتِ حَلَّ فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا . وَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ هُنَاكَ ثَقِيلَةً جِدًّا .^{١٢} وَالَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مِنْهُمْ أَصَابَتْهُمْ الْبَوَاسِيرُ ، وَارْتَفَعَ صُرَاخُ نَجْدَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّمَاءِ .

الفلسطينيون يردّون تابوت العهد

٦ وَكَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بِلَادِ فِلِسْطِينَ سَبْعَةَ أَشْهُرَ .^١ فَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ وَقَالُوا : « مَاذَا نَفْعُ يَتَابُوتِ الرَّبِّ ؟ أَجَبْنَا كَيْفَ نُرْسِلُهُ إِلَى مَكَانِهِ ؟ » وَقَالُوا : « إِنْ أُرْسَلَتْ تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، فَلَا تَرْسِلُوهُ فَارِعًا ، بَلْ أَدْوَاهُ ذَبِيحَةً إِيَّاهُمْ ، فَتَبْرَأُونَ وَتَعْلَمُونَ بِمَاذَا لَمْ تَكْفُ يَدُهُ عَنْكُمْ . » فَقَالُوا : « مَا ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ الَّتِي نُوَدِّعُهَا لَهُ ؟ » قَالُوا : « عَلَى عَدَوِّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، خَمْسَةُ بَوَاسِيرَ مِنْ ذَهَبٍ وَخَمْسُ فُتْرَانٍ مِنْ ذَهَبٍ ، لِأَنَّ ضَرْبَةً وَاحِدَةً نَالَتْكُمْ جَمِيعًا ، أَنْتُمْ وَأَقْطَابُكُمْ . » فَخَسَّوْهُنَّ أُمَيْلَةً

بَوَاسِيرِكُمْ وَأُمَيْلَةً فُتْرَانِكُمْ الْمُتَلَفَةِ لِأَرْضِكُمْ ،^{١٩/٧} يَش ٢٤/٩
وَوَدُّوهُنَّ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ مَجْدًا^(١) ، لَعَلَّهُ يَخَفُّ

يَدُهُ عَنْكُمْ وَعَنِ الْهَيْكَلِكُمْ وَأَرْضِكُمْ .^٢ لَمَّاذَا تُقْسُونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا قَسَى الْمِصْرِيُّونَ وَفِرْعَوْنُ قُلُوبَهُمْ ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ ، بَعْدَ أَنْ قَسَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، أَخْلَوْا سَبِيلَهُمْ فَمَضَوْا ؟^٣ وَالْآنَ فَاصْنَعُوا مَرْكَبَةً

جَدِيدَةً ، وَخُذُوا بِفَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ لَهَا^{٢/١٩} عَد ٣/٢١
نِيرٌ^(٢) ، وَشُدُّوا الْفَرَتَيْنِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ . وَرَدُّوا^{٢/٢} ٢٠/٢

الْبَدَنَ ، فَإِذَا يَدَا جَوْنَ مُلْقَى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ ، وَرَأْسُ دَا جَوْنَ وَكَتِفُهُ مَقْطُوعَةٌ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ . وَبَنَى جِدْعُهُ وَحْدَهُ فِي مَكَانِهِ .^٤ لِذَلِكَ لَا يَدُوسُ كَهَنَةُ دَا جَوْنَ وَجَمِيعُ الدَّاخِلِينَ بَيْتَ دَا جَوْنَ عَتَبَةَ بَابِ دَا جَوْنَ فِي أَشْدُوْدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^(١) .

١ وَتَقَلَّتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْأَشْدُوْدِيِّينَ ، فَذَمَّرَهُمْ وَضَرَبَهُمْ بِالْبَوَاسِيرِ فِي أَشْدُوْدَ وَأَرْضِهَا .^{٦٨/٧٨} مِز ٧/٨
٢ لَمَّا رَأَى أَهْلُ أَشْدُوْدَ ذَلِكَ ، قَالُوا : « لَا يَلْبَثُ تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا ، لِأَنَّ يَدَهُ قَاسِيَةٌ عَلَيْنَا وَعَلَى دَا جَوْنَ إِلَيْنَا . »^٨ فَأُرْسِلُوا وَجَمَعُوا إِلَيْهِمْ كُلَّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا : « مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ؟ » قَالُوا : « لِنُنْقِلَ تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ . » فَقَالُوا تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ .^٩ وَكَانَ مِنْ بَعْدِ مَا تَقَلَّوْهُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَصْطِرَابٍ شَدِيدٍ جِدًّا ، وَضَرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، وَأَتَبَعَتْ فِيهِمُ الْبَوَاسِيرُ .

١٠ ثُمَّ أُرْسِلُوا تَابُوتُ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ . فَكَانَ عِنْدَ وُصُولِ تَابُوتِ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ أَنْ صَرَخَ أَهْلُ عَقْرُونَ وَقَالُوا : « قَدْ أَتَانِي بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيَقْتُلَنِي أَنَا وَشَعْبِي . »^{١١} فَأُرْسِلُوا وَجَمَعُوا كُلَّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا : « أُرْسِلُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، وَرُدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ ، لِئَلَّا يَقْتُلَنِي أَنَا

(١) ١٩/٧ .

(٢) مركبة جديدة وبفرتين لم تحرا بعد ، نظرا إلى استعمالها استعمالاً مقدسا (راجع ٢ مل ٢٠/٢ وحز ٢/١٩) ونش (٣/٢١) .

(٤) في الواقع ، كانت هذه العادة منتشرة في الزمن القديم ، فكانوا يلقون فوق العتبة لأن العتبة كانت تعدّ مسكن الأرواح .

(١) أي : « تعرفون بخطيتكم إليه » (راجع يش

عِجْلِيْهَا مِنْ وَرَائِهَا إِلَى الْبَيْتِ (٣). ^٨ وَخَذُوا
تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَجْعَلُوهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ. وَأَدَوَاتُ
الدَّهَبِ الَّتِي تُؤَدُّوْنَهَا لَهُ ذَبِيحَةً إِيَّاهُمْ، إِجْعَلُوهَا فِي
صُنْدُوقِ بَجَانِبِهِ، وَأَطْلِقُوهُ فَيَذْهَبُ. ^٩ وَانْظُرُوا،
فَإِنْ صَعِدَ فِي طَرِيقِ أَرْضِهِ جَهَّةَ بَيْتِ شَمْسٍ،
يَكُونُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَنَاهُ هَذِهِ الْكَارِثَةُ الشَّدِيدَةُ،
وَالْأَمْرُ عَلَيْنَا أَنْ لَا يَكُنْتَ بِدُهُ هِيَ الَّتِي ضَرَبَتْنا،
وَأَمَّا كَانَ ذَلِكَ اتَّفَاقًا؟ (٤).
^{١٠} فَفَعَلَ الْقَوْمُ كَذَلِكَ، وَاخَذُوا بَقَرَتَيْنِ
مُرْصَعَيْنِ، وَشَدَّوْهُمَا إِلَى الْمَرْكَبَةِ، وَجَسَّوْا
عِجْلِيْهَا فِي الْبَيْتِ، ^{١١} وَوَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى
الْمَرْكَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَالْفَتْرَانِ الدَّهَبِيَّةِ وَأَمِلَّةِ
بُيُوسِرِهِمْ. ^{١٢} فَوَجَّهَتِ الْبَقَرَتَانِ رَأْسًا عَلَى
طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ، وَكَانَتَا تَسِيرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ
نَفْسِهِ، وَهُمَا تَخُورَانِ فِي سَبِيلِهِمَا، وَلَمْ تَحِدَا
يَمَنَةً وَلَا شِمَلَ، وَأَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ يَسِيرُونَ
وَرَاءَهُمَا إِلَى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ.

تابوت العهد في بيت شمس

^{١٣} وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَحْصُدُونَ حِصَادَ
الْبُحْنَطَةِ فِي السَّهْلِ، فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَأَبْصَرُوا
التَّابُوتَ، فَفَرَحُوا إِرْثُوتِهِ. ^{١٤} وَأَنْتِ الْمَرْكَبَةُ حَقَلَتْ

(٥) يَصْلُحُ كُلُّ حَجَرٍ كَبِيرٍ لِأَنْ يَكُونَ مَدْبَحًا
(١٤/٣٣).
(٦) الجزء الأول من الآية ١٥، وهو يقطع سير
الرواية، من عمل عَمْرٍ شَدِيدِ الاحْتِرَامِ لِتَابُوتِ الرَّبِّ وَقَدْ
اسْتَعْرَبَ أَنْ تَصِلَ أَيْلَ غَيْرِ مَقْلُوسَةٍ إِلَى نَسِ تَابُوتِ الْعَهْدِ.
(٧) اخْتَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَهْلِ الْفَلِسْطِينِ، مَا رُفِبَ
التَّابُوتِ لَنْ لَا يَحْتَرِمَهُ (رَاجِعْ ٢ ص ٧/٦+).

(٣) لَنْ تَأْتُرَ الْبَقَرَتَانِ، بَعْدَ أَنْ يُفْصَلَ عِجْلُهُمَا
عَنْهَا، مِنْ الدَّهَابِ (الآيَةُ ١٢)، وَلِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ
هُوَ الَّذِي يَقُودُهُمَا (الآيَةُ ٩). فَارْتِزْ هَذَا النَّصْبَ بِ-١ مِل ١٨
سِحْثٍ يَكْتَسِبُ أَيْلًا الْبَقَاتِ دُونَ الْمَجْزَةِ.
(٤) قَدْ تَعَوَّدَ الضَّائِرُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ كَلَامًا، أَيْلًا إِلَى اللَّهِ
وَأَيْلًا إِلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ. وَلَكِنْ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ، إِذْ أَنَّهُمْ لَا
يُمَيِّزُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَالتَّابُوتِ، وَهُوَ عَلَامَةُ حُضُورِهِ.

تابوت العهد في قرية يعاريم

٢٠ وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ: «مَنْ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِ الْقُدُّوسِ هَذَا وَإِلَى مَنْ يَصْعَدُ بَعِيدًا عَنَّا؟» وَأَرْسَلُوا رَسُولًا إِلَى سُكَّانِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ (٨) وَقَالُوا: «قَدْ رَدَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَأَتَرِلُوا وَأَصْعِدُوهُ إِلَيْكُمْ».

مز ٨٦/٦
١٢/٣

٧ فَأَتَى أَهْلُ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ أَيْنَادَابَ فِي الْأَكْمَةِ، وَقَدَّسُوا (١١) الْبَازَارَ أَنَّهُ لِأَجْلِ حِرَاسَةِ تَابُوتِ الرَّبِّ.

صموئيل قاضي ومحرم (١٢)

١٢ وَكَانَ، مِذْ يَوْمَ أَقَامَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، أَنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَصَفَتْ عِشْرُونَ سَنَةً، وَتَأَقَّى كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. «فَكَلَّمْ صَمُوئِيلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، فَأَبْعِدُوا الْأَكْلَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوتَ مِنْ بَيْنِكُمْ،

قض ١٠ ٦/٦
١١ ١٠/١٠

وَبَنُوا قُلُوبَكُمْ فِي الرَّبِّ، وَأَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ فَيُقْبَلَكُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَأَبْعَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْهُمْ الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ.

١٣ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَحْشُدُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمِصْفَاةِ (٣)، فَأَصْلِي لَأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ». فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَسْتَقُوا مَاءً وَصَبُّوهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالُوا هُنَاكَ: «قَدْ خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَقَضَى صَمُوئِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ.

١٤ وَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ. فَصَعِدَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، خَافُوا مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمِصْمُوئِيلَ: «لَا تَكْثُرْ عَنِ الصَّرَاحِخِ لِأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ الْهَذَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حِمَلًا رَضِيعًا وَأَصْعَدَهُ مُحَرَّقَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ، وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ. «وَكَانَ أَنَّهُ، بَيْنَمَا صَمُوئِيلُ يُصْعِدُ الْمُحَرَّقَةَ،

قض ١٢/٢٠
١ صم ١٠/١٠

خر ١٢ ٦/١٧

س ١٦/٤٦

ولكن الآيتين ١٣ - ١٤ نعملان منه قاضيًا كبيرًا» وعثرًا. غير أن ذلك لا يتفق مع ١٦/٩ و ١٠/١٠ و ١٣ - ١٤. لقد نمت المحاولة لتحرير الأرض عن يد شاول ونم التحرير عن يد داود.

(٣) كانت المصفاة معبدًا يجمع فيه إسرائيل القديم (الآية ٦ و ١٠/١٧ - ٢٤ وراجع قض ١٢/٢٠ و ٣ و ١٢/٢١ و ٥ و ٨). لا بد من التمييز بين المصفاة هذه والمصفاة التي يرد ذكرها في ١ مل ٢٢/١٥ و ٤٠ و ٤١ والتي تقع في تلي النشبة الحالية، حيث لم يكن الوجود الإسرائيلي ذا شأن إلا بعد سليمان. إن المصفاة اسم جنس يعني «برج المراقبة».

(٨) كانت مدينة جبعونية (يش ١٧/٩). سيكون التابوت فيها كأنه في أرض حبيادية بين أهل فلسطين وبني إسرائيل.

(١) مع أنه لم يكن لأويًا (راجع قض ٥/١٧). (٢) ليس هذا الفصل تابعًا للفصل السابق: فإن صموئيل كان غائبًا في الفصل السابق، وله هنا مكانة هامة. إن الرواية تقليد خاص بمعبد المصفاة. يظهر صموئيل بمظهر الشفيع، مثل موسى (خر ٩/٢٢ + وراجع ار ١/١٥)، وبمظهر القاضي مثل موسى أيضًا (خر ١٣/١٨ ت). في نظر الآيات ١٥ - ١٧، كان صموئيل وإبناه بعده (١٨/٣ - ١٥). آخر «صغارة القضاء» (قض ١/١٠ - ٥ و ١٢/٨ - ١٥).

سفر صموئيل الاول ١١/٧-٣/٨

تَقَدَّمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ ، فَأَرَعَدَ الرَّبُّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ فَأَنكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ .
 ١١ فَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمُضَفَاةِ ، وَطَارَدُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَضَرَبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتَ كَار (٥) . ١٢ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمُضَفَاةِ وَالسَّنِّ ، وَسَمَّاهُ أَبَانَ هَاعِيزَر (٥)

وقال : «إِلَى هَهُنَا نَضْرِبُكَ الرَّبُّ» .
 ١٣ فَذَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَلَمْ يَعُودُوا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ كُلِّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ . ١٤ وَوَدَّتْ إِلَى

نص ٣/١٣

٢٨/٨

٣٢/١١

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

١٤

صموئيل وشاول

١. إنشاء الملكية (١)

لإسرائيل . «وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ ، وَاسْمُ الثَّانِي أُيَّا ، وَكَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بَرَسِيعَ . وَلَمْ يَسِرْ

الشعب بطلب ملكاً» (٢)

٨ وَلَمَّا شَاحَ صَمُوئِيلُ ، أَقَامَ ابْنَيْهِ قَاضِيَيْنِ

(١١) . يتفق هذان الفاعلان المختلفان ، مع انها صادران عن معنيين مختلفين ، على دور صموئيل التاريخي والديني . وتأتي أهميته من أنه رجح ملكية ترمي حقوق الله على الشعب . وهذا ما سيتم على عهد داود ، بعد فشل شاول . فضلاً عن ان شخصية داود العظيمة ستوقن في ما في الملكية في إسرائيل من وجه ديني ووجه سياسي ، وان يقصر الزعم السياسي في واجبات مسيح الرب . ولكن خلفاء داود لن يصلوا إلى ذلك المثل الأعلى ، وسيبقى داود مثال ملك المستقبل والمسيح الذي يحقق الله عن يده خلاص شعبه . (٢) يعود أصل هذه الرواية إلى عهد الرامة . يقاوم صموئيل طلب الشعب الذي يريد ملكاً وكساثر الأمم (راجع الآية ٥ +) . ولكنه لا يرفض فكرة ملكية تمتزج بامتيازات الرب .

(٤) مكان غير معروف .
 (٥) اي «صخرة النصر» . يختلف هذا المكان عن مكان ابان هاعيزر الذي ورد ذكره في ١/٤ .
 (١) إنشاء الملكية هي نقطة تحول هامة في تاريخ اسرائيل السياسي والديني . لقد دُمر معبد تابوت العهد في شيلو وباتت الوحدة مهددة أمام الخطر الفلسطيني المتزايد . قام قسم من الشعب بتجديد ما عُرِضَ على جدعون (نص ٢٢/٨ ت) وبمحاولة أنيسلك (نص ١/٩ ت) ، فغلبوا ملكاً «كساثر الأمم» . ولكن تياراً فكرياً آخر قاومهم ، فارتكأ للرب . وهو سيد إسرائيل ، أمر إقامة رؤساء بحسب ما تقتضيه الظروف . كما فعل في أيام القضاة . يُعْرَضُ عن هذين التيارين في رولينتين ملونتين جنباً إلى جنب لإنشاء الملكية (راجع الفصول ٨ و ١٧/١٠ - ٢٤ و ١٢ و ١/٩ - ١٦/١٠

أَبْنَاهُ فِي سَبِيلِهِ ، وَلَكِنَّهَا مَالًا إِلَى الْكَسْبِ وَقِيلَ
الرَّشْوَةُ وَخَرَفَا الْحَقَّ ، فَاجْتَمَعَ شَيْوخُ إِسْرَائِيلَ
كُلُّهُمْ وَأَتَوْا صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ ، وَقَالُوا لَهُ :
« إِنَّكَ قَدْ شَبَحْتَ ، وَأَبْنَاكَ لَا يَسِرَانِ فِي سَبِيلِكَ .

ث ١٢/١٧
رسل ٢١/١٣

فَأَقِمِ الْآنَ عَلَيْنَا مِلْكًَا يَقْضِي بَيْنَنَا كَسَائِرِ
الْأُمَمِ » (٣) . « فَنَسَاءَ هَذَا الْكَلَامَ فِي عَيْنِي
صَمُوئِيلُ ، إِذْ قَالُوا : « أَقِمِ عَلَيْنَا مِلْكًَا يَقْضِي
بَيْنَنَا . فَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ . » فَقَالَ الرَّبُّ
لِصَمُوئِيلَ : « اسْمَعْ لِكَلَامِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا

١٢/١٧
نفس ٢٢/٨

يَقُولُونَ لَكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَبْذُوكَ أَنْتَ ، بَلْ يَبْذُونِي
أَنَا مِنْ مُلْكِي عَلَيْهِمْ . »^٤ فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ
أَعْمَالِهِمْ الَّتِي عَمِلُوهَا مِنْذُ يَوْمٍ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَزَكَّيْتُهُمْ لِي وَغَيَّرْتُهُمْ
لِأَلِهَةٍ أُخْرَى ، هَكَذَا يَصْنَعُونَ مَعَكَ أَنْتَ أَيْضًا .

نفس ١٣/١٠
١ مل ٩/٩

فَاسْمَعْ الْآنَ لِصَوْتِهِمْ ، وَلَكِنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
وَأُخْبِرُهُمْ بِأَحْكَامِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ » .

مساوئ الملكية

« فَتَقَلَّ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ إِلَى
الشَّعْبِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ مِلْكًَا ، »^٥ وَقَالَ : « هَذِهِ
أَحْكَامُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ » (١) : يَأْخُذُ
بَنِيَكُمْ وَيَخْصِمُهُمْ بِنَفْسِهِ لِمَرْكَبَتِهِ وَخَيْلِهِ ،
فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْكَبَتِهِ .^٦ وَيَخْصِمُهُمْ بِنَفْسِهِ

١ مل ١٢
ث ١٢/١٧
٢ صم ١/١٥
١ مل ١/٥

كُرُوسَاءَ الْفَرَسِ وَرُؤَسَاءَ خَمْسِينَ لِحَرْثِهِ وَحِصَادِهِ
وَصُنْعِ أَدَوَاتِ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرْكَبَتِهِ .^٧ وَيَأْخُذُ
بَنِيَانِكُمْ عَطَارَاتٍ وَطِبَاقَاتٍ وَخَبَازَاتٍ ،

^٨ وَيَأْخُذُ أَفْضَلَ حَقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ^٩ ١ مل ١٢/٢١

وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ .^{١٠} وَيَأْخُذُ عَشُورًا مِنْ زَرْعِكُمْ
وَكُرُومِكُمْ وَيُعْطِيهَا لِخِصْيَانِهِ وَعَبِيدِهِ .^{١١} وَيَأْخُذُ
أَفْضَلَ خِذَائِكُمْ وَخَادِمَاتِكُمْ وَشَبَابِكُمْ ، وَيَأْخُذُ
حَمِيرَكُمْ ، وَيَسْتَحْلِيهِمْ فِي أَغَالِهِ .^{١٢} وَيُعْشَرُ

غَنَمَكُمْ وَاتَّمَّ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا .^{١٣} فَصَرَّخُوا فِي^{١٤} ١ مل ١٢/٢١
ذَلِكَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ مِلْكِكُمْ الَّذِي أَخَذْتُمُوهُ
لِأَنْفُسِكُمْ ، فَلَا يُجِيبُكُمْ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

^{١٥} فَأَقَامَ الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِ صَمُوئِيلَ
وَقَالَ : « كَلَّا ! بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مِلْكَ ، وَتَكُونُ
نَحْنُ كَسَائِرِ الْأُمَمِ ، يَقْضِي لَنَا مِلْكُنَا ، وَيَخْرُجُ
أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ خُرُوبَنَا . »^{١٦} فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ
كَلَامَ الشَّعْبِ كُلَّهُ ، وَرَدَّدَهُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ .

^{١٧} فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ : « اسْمَعْ لِكَلَامِهِمْ وَوَلِّ
عَلَيْهِمْ مِلْكًَا » . فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ :
« إِذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ » .

شاوَل وَأَتَى أَيْيَهُ^(١)

٩ وَأَوَّكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ
أَيْيِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَتَ بْنِ أَيْيَحَ بْنِ رَجُلٍ ١ مل ٢٣/٨

تعبير عن ممارسات المالك الكنعانية التي سبقت إسرائيل .
(١) لا صلة لـ ١/٩ - ١٦/١١ بما سبق . هذه الرواية
صادرة عن الرامة وهي تفترض أن شاوَل مُنْج وهو حديث
السن وأن هذا النسخ مرتبط ببني الحكم . كما جرى لداود (١٦) .
ولكن النسخ مرتبط ببني الحكم . من الأكيد أن شاوَل نسخ
(٧/٢٤) و (١١/٩) و (١٦/٢٣) و (٢ صم ١٤/١)

(٢) بنى إسرائيل أنه ليس كسائر الشعوب ، وهو إذا
اعتدى بها وبيد نيكة الحقيقي ، أي الرب (راجع الآية ٧
و (١٢/١٢) ، يصبح شعبًا غير مقدس .
(٤) طال ما عُدَّتْ « أَحْكَامُ الْمَلِكِ » تمييزًا عن سوء
استعمال السلطة الملكية على عهد سليمان وخلفائه . ولكن
التصوص التي عُدَّتْ عليها حديثًا تدل على أن تلك الأحكام هي

طريقنا». وكان فيها سبي إذا أراد الرجل في إسرائيل أن يذهب يسأل الله، يقول: «هلم نذهب إلى الرائي»، لأن الذي يقال له اليوم النبي كان يقال له من قبل راهو. فقال شاول لإخاذه: «حسن ما قلت، هلم إليه». وذهبا إلى المدينة التي فيها رجل الله.

شاول يلتقي صموئيل

١١ وبيتا هما صاعدان في مرتقى المدينة، صادقاً قنات خارجات يستقين ماء. فقالا ١١/٢٤
لهن: «أهنا الرائي؟» فأجبن وقن: «نعم، هاهنا قد سبقك، فأسرع الآن، فإنه اليوم قد أتى المدينة، لأن للشعب ذبيحة في المشرف» (١). فأحاطا تدخلان المدينة، تجذانه قبل أن يصعد إلى المشرف ليأكل، فإن الشعب لا يأكل حتى يجيء هو، لأنه هو الذي يبارك الذبيحة، ثم يأكل المدعوون (٢). اح ١/٢
فأصعدا الآن فإنكما تجذانه اليوم.

١٤ فأصعدا إلى المدينة، وفيما هما داخِلان في وسط المدينة، إذا صموئيل قد صادقهما، وهو خارج يصعد إلى المشرف. ١٥ وكان الرب قد

من بنيامين قري جداً. ٢ وكان له ابن اسمه شاول (٣)، شاب جميل، لم يكن في بني إسرائيل رجلاً أجمل منه. وكان يزيد طولاً على كل الشعب من كتفه فما فوق. ٢٣/١٠، ١٢/١٦

٢ فضلت أتن قيس، أبي شاول، فقال قيس لإشاول أبيه: «خذ معك واحداً من الخدم، وقم فسير في طلب الأمن». ٤ فجاز جبل أرفيم، وعبر إلى أرض شليشة، فلم يجدها. فعبرا في أرض شليم، فلم تكن هناك، فجاز إلى أرض بنيامين، فلم يجدها. ٥ فلما أتيا أرض صوف، قال شاول لإخاذه الذي معه: «تعال رجع، لعل أبي قد أهمل الأمن وقيل في أمرنا». فقال له خاذه: «هؤذا الآن رجل الله في هذه المدينة» (٣)، وهو رجل مكرم، وكل ما يقوله يتم. فلندسب الآن إليه لعله يدلنا على طريقنا الذي نسلكه». ٧ فقال شاول لإخاذه: «إذا ذهبنا إليه، فإذا تقدم للرجل، وقد نفد الخبر من أوعيتنا، وليس من هابئة تقدمها لرجل الله؟ فإذا معنا؟» (٤) ٨ فقال الخادم وأجاب شاول وقال: «إن معي ربع مثقال فضة أقدمه لرجل الله» (٥)، فيدلنا على

تث ١/٣٣
١ مل ١/١٣
قض ١/١٣

عد ٧/٢٢
٢ مل ١٥/٥

القديم). ومن هنا تعليق الآية ٩ التي يجب قرامتها بعد الآية (١١).

(٦) كانت المشارف معابد تُشأ على مرتفع في جوار المدن. وكانت من التقليد الكنعاني. فحل الله محل الجبل (قض ٢٥/٦ ت) وتسامت لها العبادة الشرعية مدة طويلة (١ مل ٤/٣ ت)، إلى أن حرمتها الشريعة التي نعتت على وحدة المعبود (ث ٢/٢٢+).
(٧) كان الطعام المقدس عنصراً جوهرياً في الذبيحة السلامية (راجع اح ١/٣+).

(١٥) ويرجح أنه مسح عن يد صموئيل، ولكننا لا نعرف في أية ظروف. القصة مركزة على شاول، ويظهر صموئيل، لا يظهر القاضي، بل يظهر نبي يصادفه شاول، والرب هو الذي يريد إنشاء الملكية ويعد الملك الأول غناره.
(٢) ويعني اسم شاول «مطلوب» (من الله).
(٣) الرامة. مدينة صموئيل (١٧/٧).
(٤) جرت العادة أن لا يستشيروا نبياً دون أن يقدموا له هدية (عد ٢٢/٢٢ و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤/٤ و ١٥/٥ و ٨/٨ وراجع عا ١٢/٧ و١١/٣ و١٩/١٣).
(٥) لفظ نادر للدلالة على النبي (في النصوص الثرية

الْحِصَّةَ الَّتِي أَعْطَيْتَكَ إِبَاهَا وَقُلْتُ لَكَ: ضَعَهَا عِنْدَكَ». ^{٢٤} فَأَخَذَ الطَّبَاحُ الْفَخَذَ بِمَا عَلَيْهَا، وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ. فَقَالَ: «هَذَا الَّذِي بَقِيَ، فَضَعُهُ أَمَامَكَ وَكُلْ، لِأَنَّهُ خُفِظَ لَكَ، عِنْدَمَا دَعَوْتُ الشَّعْبَ إِلَى هَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ». فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(١). ثُمَّ تَزَلُّوا مِنْ الْمَشْرِفِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَكَلَّمُوا صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ عَلَى السَّطْحِ.

مَسَحَ شَاوُلَ (١٠)

^{٢٦} وَتَكَرَّرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَدَعَا صَمُوئِيلُ شَاوُلَ الَّذِي كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَأَصْرِفْكَ». فَقَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ هُوَ وَصَمُوئِيلُ مَعًا إِلَى الْخَارِجِ. ^{٢٧} فَتَبَيَّنَا هُمَا نَازِلَانِ عِنْدَ طَرَفِ الْمَدِينَةِ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «مُرِ الْخَادِمَ أَنْ يَتَقَدَّمَ»، فَقَعَلَ، «وَقَفَّ أَنْتَ الْآنَ فَأُسَمِعَكَ كَلَامَ اللَّهِ».

❖ ^{٢٨} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَجَلَّهُ وَقَالَ: «أَمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَكَ قَائِلًا عَلَى مِرَائِهِ؟ إِنْذَا فَارَقْتَنِي الْيَوْمَ، ^{١٧} تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ عِنْدَ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي حُدُودِ بَنِيَامِينَ، فِي صَلَاحٍ ^(١)، فَيَقُولَانِ لَكَ: قَدْ

أَوْسَى إِلَى صَمُوئِيلَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ شَاوُلُ يَوْمَ وَقَالَ لَهُ: ^{٢٩} «عَدَاً فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَأَمْسَحَهُ قَائِلًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي، وَقَدْ أَنْتَهَى صِرَاحُهُمْ إِلَيَّ». ^{٣٠} فَلَمَّا رَأَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَؤُذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَنْهُ. هَذَا يَحْكُمُ شَعْبِي». ^{٣١} فَدَنَا

شَاوُلُ مِنْ صَمُوئِيلَ وَهُوَ فِي وَسْطِ الْبَابِ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي، أَيْنَ تَبْتَ الرُّأْيَ؟» ^{٣٢} فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ وَقَالَ لِشَاوُلَ: «أَنَا هُوَ الرُّأْيَ، فَاصْعَدْ أَمَامِي إِلَى الْمَشْرِفِ، وَكُلَا الْيَوْمَ مَعِي فِي الْغَدِ أَصْرِفْكَ وَأُبَشِّرُكَ بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِكَ. ^{٣٣} فَأَمَّا الْأَتْنُ الَّتِي ضَلَّتْ لَكَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامَ، فَلَا تَجْعَلْ بِأَلْفِكَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمَا قَدْ وَجِدْتَ. وَلِمَنْ كُلُّ نَفْسِي فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَ لَكَ وَلِكُلِّ يَتِيمٍ أَيْفُكَ؟» ^{٣٤} فَأَجَابَ شَاوُلُ وَقَالَ: «أَلَسْتُ أَنَا بَنِيَامِينِيًّا مِنْ أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ جَمِيعِ عَشَائِرِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ؟ فَلِمَذَا تَقُولُ لِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ؟»

^{٣٥} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَخَادِمَهُ وَدَخَلَ بِهِمَا الْقَاعَةَ، وَأَجْلَسَهَا فِي صَدْرِ الْمَدْعُوِّينَ وَهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. ^{٣٦} وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلطَّبَاحِ: «أَعْطِ

(٨) أَوَّلُ إِعْلَانٍ عَنْ نَرِيَّةَ شَاوُلَ.

(٩) النَّسْ مَشْوُوهٌ.

(١٠) كَانَ مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ يُمَسِّحُونَ عَنْ يَدِ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ (كَاهَنٍ أَوْ نَبِيٍّ) (رَاجِعْ ١٦/١٣ وَ ١/١٣). وَكَانَتْ هَذِهِ الرِّبَّةُ نَطْعُ الْمَلِكِ بِطَاعِ مَقْدَسٍ وَيَجْعَلُ مِنْهُ تَابِعًا لِلرَّبِّ: فَكَانَ «مَسِيحُ الرَّبِّ» (رَاجِعْ ٣٥/٢ وَ ٧/٢٤ وَ ١١ وَ ٩/٢٦ وَ ١٦ وَ رَاجِعْ نَحْرَ

(١) لَا يُعْرَفُ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ. وَأَمَّا «الْحُسُودُ».

فَهِيَ الْحُسُودُ بَيْنَ بَنِيَامِينَ وَالْفَرَاثِيمِ. مِنْ حَيْثُ أَنَّ شَاوُلَ. كَمَا وَرَدَ فِي ١٥/٣١. إِنْهُ التَّقْلِيدُ الْقَدِيمُ مِنْ قَبْرِ رَاحِيلِ الَّذِي حُدِّدَ مَكَانَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ يَرَى إِلَى هَذَا الْيَوْمِ (رَاجِعْ تَعْلِيقَ تِلْكَ ١٩/٣٥).

عودة شاول

١ فكان، عندما أدار منكبه لينصرف من عند صموئيل، أن الله حوّل قلبه. ونمت تلك الآيات كلها في ذلك اليوم. ١١ ووصلوا إلى جبع، فإذا المجموعة من الأنبياء قد استقبلوه، ٢٤-٢٠/١١ فأنقض عليه روح الله فتنبأ في وسطهم. ١٢ فلما رآه كل من كان يعرفه من أمس فما قبل، وهو يتنبأ مع الأنبياء، قال القوم بعضهم لبعض: «ماذا جرى لابن قيس؟ أشاؤل أيضا من الأنبياء؟» ١٢ فلما جاءهم رجل من هناك وقال: «من أبوهم؟» ٩ (٥) فلذلك يقال في التكل: «أشاؤل أيضا من الأنبياء؟» ١٣ ولما أنهى من التنبؤ، جاء إلى المشرف. ١٤ فقال عم شاول له ولخادميه: «أين ذهبنا؟» فقالا: «في طلب الأذن، فلما لم نجدنا، أتينا صموئيل.» ١٥ فقال عم شاول: «أعزني ما قال لك صموئيل.» ١٦ فقال شاول لعمه: «أخبرنا أن الأذن قد وجدت»، ولكنه لم يخبره بما قال له صموئيل في شأن الملك.

ووجدت الأذن التي خرجت في طلبها، وقد ترك أبوك أمر الأذن وقلق في أمركما وقال: ماذا أصنع في أمر ابني؟ ٩ وإذا تقدمت أيضا ووصلت إلى بعلطه تابور، يصادفك هناك ثلاثة رجال صاعدين إلى الله، إلى بيت إيل، ومع أحدهم ثلاثة جداء، ومع الآخر ثلاثة أرغفة من الخبز، ومع الآخر زق خمر. ١٢ فسلمون عليك ويعطونك رغيفين، فتأخذهما من أيديهم. ١٣ ثم تصل إلى جبع الله (٢)، حيث مركز أمامي للفلسطينيين، فيكون عند دخولك المدينة من هناك، أنك تلقى مجموعة من الأنبياء نازلين من المشرف، وقدامهم عيدان ودفوف ومزامير وكثارات، وهم يتناون (٣). ١٤ فتنقض عليك روح الرب، وتتنبأ أنت معهم وتصير رجلاً آخر. ١٥ فإذا وردت عليك هذه الآيات، فأصنع ما تجده يدك، لأن الله معك. ١٦ وأنزل أمامي إلى الجبل (٤)، فأني سأنزل إليك لأصعد محرقات وأذبح ذبائح سلامية. ١٧ وأنت قالمبت سبعة أيام حتى أتاك وأعطيتك ما تصنع.»

نفس ١١/٣

نك ٢/٣٥

ان ١/١
١/٣

عبادات إسرائيل القديمة (١ مل ١٨/٤). نجد مجموعة هذه الأنبياء مرافقة لأليشع (٢ مل ٢/٢٧+). ولما كبار أنبياء إسرائيل فيسكونون من صنف آخر. (٤) بالقرب من أريحا (راجع يش ١٩/٤+). إن الآية ٨ إضافة تمهيد لـ ١٢-٨/١٥ وهي من مصدر مختلف. (٥) يتعين أن يختلط رجل من منزلة شاول بمجموعة هؤلاء الأنبياء. وكانوا من أصل وضوح.

(٢) اسم آخر لجبع. وطن شاول (الآيات ١٠ و ١١/٤ و ١٥/٣٤). (٣) كان أولئك «الأنبياء» المائشون مجتمعين يلتسمون من الموسيقى والخرجات انشغافاً بغدو مديك (٢٠/١٩ - ٢٤ و ١ مل ١٠/٢٢ ث). شهرها يدرويش اليوم. كان جيران إسرائيل يعرفون (هذا شأن أنبياء الجبل ١ مل ١٨/٢٥ - ٢٩) هذه الصيغة البدائية للحياة الدينية التي قبلت بها

شاؤل يقام ملكًا بالقرعة^(٦)

١٧/٥+ ^{١٧}أَمَّ إِنَّ صَمُوئِيلَ اسْتَدْعَى الشَّعْبَ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، ^{١٨}وَقَالَ لِنَيِّ إِسْرَائِيلَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا الَّذِي أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَبَنَيْتُكُمْ مِنْ يَدِ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي ضَالِقَتُمْ فِيهَا. وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ قَدْ تَبَدَّدْتُمْ إِلَهُكُمْ الَّذِي هُوَ مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ بُلَايَاكُمْ وَشَدَائِدِكُمْ، وَقُلْتُمْ لَهُ: اقِمْ عَلَيْنَا مَلِكًا. فَفَعَلُوا الْآنَ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ».

١٦/٧-١٨ ^{٢٠}ثُمَّ قَدَّمَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، فَاخْتِيرَ بِالْقُرْعَةِ سَيْطَ بَنِيَامِينَ. ^{٢١}ثُمَّ قَدَّمَ سَيْطَ بَنِيَامِينَ بِمِشَائِرِهِ، فَاخْتِيرَتْ عَشِيرَةُ مَطَرِي. وَأَخْتِيرَ شَاوُلُ بْنُ قَيْسَ. فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوا. ^{٢٢}فَسَأَلُوا الرَّبَّ أَيْضًا: «هَلْ أَتَى أَيْضًا رَجُلٌ إِلَى هُنَا؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ ذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ الْأَمْتَةِ». ^{٢٣}فَأَسْرَعُوا وَأَخْلَدُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى الشَّعْبِ كَأَقْفَى مِنْ كَيْفِهِ فَمَا فَوْقَ. ^{٢٤}فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَرَأَيْتُمْ أَنَّ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كُلِّ الشَّعْبِ؟»

١ مل ١٠/١ ^{٢٥}فَهَيَّأَ الشَّعْبُ كُلَّهُ وَقَالَ: «يَعِيشُ الْمَلِكُ». ^{٢٦}فَعَرَّضَ صَمُوئِيلُ عَلَى الشَّعْبِ أَحْكَامَ

١١/٨-١٠/١٧ ^{٢٧}وَكَتَبَهَا فِي سِفْرِ وَوَصَّاهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَرَفَ صَمُوئِيلُ كُلَّ الشَّعْبِ، كُلَّ أَمْرٍ إِلَى مَتَرْلِهِ. ^{٢٨}وَأَصْرَفَ شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ فِي جَيْعٍ، وَأَصْرَفَ مَعَهُ الْبَوَائِلَ^(٨) الَّذِينَ مَسَّ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ. ^{٢٩}وَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ فَقَالُوا: «كَيْفَ يُخَلِّصُنَا هَذَا؟» وَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُهْدُوا إِلَيْهِ هَدَايَا. فَصَامَ عَنْهُمْ.

الانصار على بني عمون^(١)

١١/١٧ ^١وَصَعِدَ نَاحَاشُ الْعَمُونِيُّ وَعَسْكَرُ عَلَى يَابِيشَ جَلْعَادَ، فَقَالَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ لِنَاحَاشَ: «إَقْلَعْ لَنَا عَهْدًا فَتُخَلِّصُنَا». فَقَالَ لَهُمْ نَاحَاشُ الْعَمُونِيُّ: «أَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا عَلَى أَنْ أَقْلَعَ كُلَّ عَيْنٍ يُمْنَى لَكُمْ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ عَارًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ». ^٢فَقَالَ لَهُ شِيُوحُ يَابِيشَ: «أَمْهَلُنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُرْسِلَ رُسُلًا إِلَى أَرَاظِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مُخَلِّصٌ، خَرَجْنَا إِلَيْكَ». ^٣وَصَوَّلَ رُسُلُهُمْ إِلَى جَيْعِ شَاوُلَ، وَنَقَلُوا هَذَا الْكَلَامَ إِلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَرَفَعَ كُلُّ الشَّعْبِ صَوْتَهُ بِالْإِثْمَانِ.

^٤فَإِذَا بِشَاوُلَ مُقْبِلٌ وَرَاءَ الْبَقَرِ مِنَ الْحَقْلِ.

فَقَالَ شَاوُلُ: «مَا لِي أَرَى الشَّعْبَ يَبْكِي؟»

فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ أَهْلِ يَابِيشَ. وَأَنْقَضَ رُوحُ اللَّهِ نَفْسَ

(٨) هكذا في النص اليوناني. النص العبري مشوه.

(١) تقليد خاص بالجبال، مستغل عن التقليد السابقة: ما من شيء يدل على أن شاؤل شجع ولا أن الشعب نصبه ملكًا. تذكرنا هذه الرواية بروايات «كبارة القضاة». لكن هناك فرقًا وهو أن شاؤل بعد الانتصار لا يحترق به قاضيًا، بل يتأذى به ملكًا، وهذا فرق كبير جدًا.

(٦) تقليد خاص بمجد المصفاة (راجع ١٥/٧).

موازٍ لتقليد الشيخ (٢٦/٩ - ١٦/١٠). أما عن الاقتراع فراجع يش ١٤/٧ - ١٨.

(٧) ان وأحكام الملك هذه (راجع ١١/٨ - ١٨) هي هنا نص مكتوب وهو دستور ومعاهدة تربط بين الملك والشعب (راجع ٢ مل ١١/١٧).

تنصيب شاول^(١)

١٢ «قَالَ الشَّعْبُ لِصَمُوئِيلَ: «مَنْ الَّذِي يَقُولُ: أَشَاوُلُ يَمْلِكُ عَلَيْنَا؟ أَسَلِمُوا الْقَوْمَ لِنَقْتُلَهُمْ». ١٣ فَقَالَ شَاوُلُ: «لَا يَقْتُلْ أَحَدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجْرَى الْيَوْمَ نَصْرًا فِي إِسْرَائِيلَ». ١٤ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «هَلُمُّوا بِنَا إِلَى الْجَلْجَالِ لِنَجِدَ هُنَاكَ الْمَلِكَ». ١٥ فَخَصِيَ بِش ١٥/٤+ الشَّعْبُ كُلَّهُ إِلَى الْجَلْجَالِ، وَمَلَكُوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجَلْجَالِ، وَدَبَّحُوا هُنَاكَ ذَبَابِحَ ١٦/٣+ سَلَامِيَّةً أَمَامَ الرَّبِّ. وَفَرِحَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ فَرَحًا عَظِيمًا.

صموئيل يتخلى عن السلطة لشاول^(٢) يش ٢٤/٢٨-٧٨

١٢ أُنْثِمَ قَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «هَا قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكُمْ فِي كُلِّ مَا قُلْتُمْ لِي وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ١٣ أَهَذَا الْآنَ مَلِكُكُمْ يَسِيرُ أَمَامَكُمْ. فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَثَقِيْتُ، وَهَوْلَاهُ بَنِيَّ مَعَكُمْ، وَأَنَا قَدْ سِرْتُ أَمَامَكُمْ مِنْذُ صِبَايَ إِلَى الْيَوْمِ. ١٤ هَاغْدَا فَاسْهَدُوا عَلَيَّ أَمَامَ الرَّبِّ

عَلَى شَاوُلَ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ. فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا. ٧ وَأَخَذَ زَوْجِي ثِيَابًا فَقَطَعَهَا وَأَرْسَلَ الْقَطْعَ إِلَى أَرَاغِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا بِأَيْدِي رُسُلٍ يَقُولُونَ: «كُلُّ مَنْ لَا يَخْرُجُ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ، هَكَذَا يُصْنَعُ بِقَرْنِهِ». ٨ فَوَقَعَ رَعْبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، فَخَرَجُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. ٩ فَاسْتَرْصَهُمْ فِي بَازَاقٍ، فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ مِئَةِ الْغَدِ رَجُلٌ، وَرِجَالُ يَهُوذَا ثَلَاثِينَ ١٠. ١١ فَقَالُوا لِلرُّسُلِ الَّذِينَ أَتَوْهُمْ: «هَكَذَا يَقُولُونَ لِأَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادٍ: غَدًا يَكُونُ لَكُمْ نَصْرٌ، عِنْدَمَا تَحْمِي الشَّمْسُ». ١٢ فَجَرَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ، فَفَرَحُوا. ١٣ فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعَمُومِيِّينَ: «غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ^(٣)، فَصَنَعُونَ بِنَا مَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ». ١٤ أَوَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، رَتَّبَ شَاوُلُ الشَّعْبَ ثَلَاثَ فُرُوقَ، فَدَخَلُوا فِي وَسْطِ الْمَعْسَكِ عِنْدَ هَجِيعِ الصُّبْحِ وَضَرَبُوا بَنِيَّ عَمُونَ حَتَّى حِمِي النَّهَارِ. فَخَسَّتْ مِنْ بَنِيٍّ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ اثْنَانِ مِنْهُمْ مَعًا.

نفس ٢٩/١٩

١٥/١٤
٥/٢٥ تك

حر ٢٤/١٤

٤/٨ للملكية، يستنكر هذه المادة ويمدّها بخطبه (هو ١٥/٩).

(١) قارن بين «خطاب الوداع» هذا وخطابي موسى (ث ٢٩/٢٩) ويشوع (يش ٢٣)، في مطلع كل مرحلة جديدة من مراحل التاريخ - الفتح والفتوة والملكية - تذكر شخصية كبرى للزمن الذي ينتهي بعظائم الله في الماضي، وتعد الشعب برون الله في المستقبل، شرط أن يبقى أمينًا. وفي الكلام على موسى ويشوع، يرتبط هذا «الوداع» بتجديد للعهد (ث ٣١ ويش ٢٤)، وهذا التجديد ضمنى هنا (الآيات ٧-١٥). والراجح أن المكان هو الجبلجال. كما في ١٥/١١.

(٢) في ضخامة الأرقام والتمييز بين إسرائيل ويهوذا ما يدل على أن النص وضع في وقت متأخر.

(٣) يستعمل مكان يابيش كلمة «نخرج إليكم» وفيها جناس وقد تليد «الهجوم» أو «الاستسلام» (كما في الأية ٣).

(٤) إن التتابع الأصلي للآية ١١ هو في الآية ١٥. فبعد الانتصار، نادى الشعب بشاول ملكًا. لكن شاول، بحسب الرواية الموازية. سبق أن نودي به ملكًا في المصفاة (٢٤/١٠). والآيات ١٢-١٤ ترتق بين الروايتين: فإن شاول لم يعترف به الشعب كله (راجع ٢٧/١٠)، ثم أنه لا بد من «تجديد» للمادة. يبدو أن هوشع. وهو معاد

عد ١٥/١٦
مي ١٩/٤٦
١٧-١١/٨ م

قد أقامه الرب عليكم ملكاً. ^{١١} فإن أنتم اتقيتم الرب وعبدتموه وسعيتهم لقوله ولم تعصوا أمره وأتبعتم الرب إلهكم، أنتم وملككم الذي يملك عليكم ... ^{١٥} وإلا فإنكم إن لم تسمعوا قول الرب إلهكم وعصيتهم أمره، تكون يد الرب عليكم وعلى آبائكم.

^{١٦} والآن فامتلوا وانظروا هذا الأمر العظيم

الذي الذي صانعه أمام عيونكم. ^{١٧} أبس اليوم

جصاد الحنطة؟ ^(٤) فانا أدعو الرب فيحدث

رعوداً ومطرًا، فتعلمون وترون ما أعظم شرككم ^{١٨} مل ١

الذي صنعتموه في عيني الرب بطلبكم لكم

ملكاً. ^{١٨} ثم دعا صموئيل إلى الرب، فأحدث

الرب رعوداً ومطرًا في ذلك اليوم. فخاف

الشعب كله من الرب ومن صموئيل خوفاً

شديداً. ^{١٩} وقال كل الشعب لصموئيل: «صل

لأجل عبيدك إلى الرب إلهك لئلا نموت، لأننا

قد زدنا على جميع خطايانا شرًا بطلبنا لنا

ملكاً».

^{٢٠} فقال صموئيل للشعب: «لا تخافوا،

لقد فعلتم هذا الشر كله، ولكن لا تحيدوا عن

اتباع الرب، بل أعبدوا الرب من كل قلوبكم.

^{٢١} ولا تميلوا إلى الأباطيل التي لا تنفع ولا تنقذ،

لأنها باطلة. ^{٢٢} فإن الرب لا يترك شعبه، من

أجل اسمه العظيم، لأن الرب أحب أن

يجعلكم له شعباً. ^{٢٣} وأما أنا فحاش لي أن أخطأ

إلى الرب وأترك الصلاة من أجلكم، ولكني

وأمام مسيحه. تَوَرَّ مِنْ أَخَذْتُ أَوْ سَجَرَ مَنْ
أَخَذْتُ، أَوْ مَنْ ظَلَمْتُ أَوْ مَنْ ضَايَقْتُ، أَوْ
مِنْ يَدِ مَنْ ارْتَشَيْتُ، لِأَغْضِي عَيْنِي عَنْهُ، فَأَرَدْتُ
لَكُمْ؟ ^٢ فقالوا له: «ما ظلمتنا ولا ضايقتنا ولا
أخذت من يد أحد شيئاً». فقال لهم: «يشهد
الرب عليكم ويشهد مسيحه اليوم أنكم لم
تجدوا في يدي شيئاً». فقالوا: «يشهد».

^٣ فقال صموئيل للشعب: «الرب الذي

يقيم موسى وهارون وأصعد آباءكم من أرض

مصر يشهد. ^٧ قوموا الآن أحاكمكم أمام الرب

بجميع مبررات الرب التي صنعها إليكم وإلى

آبائكم، ^٨ حين دخل يعقوب مصر، وصرخ

آباءكم إلى الرب، فأرسل الرب موسى وهارون،

فأخرجوا آباءكم من مصر وأقامهم في هذا

المكان. ^٩ فتمسوا الرب إلههم، فباعهم إلى يد

فقر ٥-٤ سببر، قائدا جيش حاصور، وإلى يد

فقر ١٦-١٣ الفلبستينيين وإلى يد ملك مواب، فحاربوهم.

فقر ٣٠-١٢/٣ ففصرخوا إلى الرب وقالوا: قد خطئنا لأننا

تركنا الرب وعبدنا البعل والعشتاروت، فأنقذنا

الآن من يد أعدائنا فنعبدك. ^{١١} فأرسل الرب

يريميل ويدان ويحتاج وصموئيل ^(٣)، وأنقذكم

من يد أعدائكم الذين حولكم وسكنتم آمين.

^{١٢} ثم رأيتم أن ناحاش، ملك بني عمون،

زاحف عليكم، فقلتم لي: كلا، بل ليملك

علينا ملك، ولا ملك لكم إلا الرب إلهكم.

^{١٣} فهذا الآن ملككم الذي اخترتموه وطلبتموه

مي ١/٦

فقر ٥-٤
فقر ١٦-١٣
فقر ٣٠-١٢/٣

فقر ٨-٦
٥-٤
و ١٢-١١
١٧/١١
٧/٨

ت ٣٩-٣٧/٢٧
ار ٢١/١٤
ح ٩/٢٠
٣٤/٣
ت ١٩/٧
ح ١١/٣٢

(٣) صموئيل هو أدا في عداد القضاة.

(٤) فصل من السنة لا يتزل فيه المطر في فلسطين.

(٢) أسلوب هذا الخطاب هو أسلوب سفر تثنية

الاشتراع.

^{٢٥} وَإِنْ صَنَعْتُمْ الشَّرَّ، فَإِنَّكُمْ تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ جَمِيعًا .

أَعَلَّمَكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. ^{٢٤} وَأَنْتُمْ فَاتَّقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّكُمْ تَرَوْنَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ عِنْدَكُمْ.

٢. أوائل عهد شاول

الثورة على الفلسطينيين^(١)

الشَّعْبُ وَرَأَى شَاوُلَ فِي الْجِلْجَالِ. * وَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الْقُرْسَانِ وَشَعْبٌ مِثْلُ الرُّمْلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَثْرَةً، وَصَعِدُوا وَعَسَكُوا فِي مِيكَاشَ، شَرْقِيَّ يَسَ ٢٧/٧
يَسَ آوَنَ. ^٦ فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ فِي ضَيْقٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ مَضْغُوطًا عَلَيْهِ، اخْتَبَأَ الشَّعْبُ فِي الْمَغَارِ وَالْحَقْرِ ^(٣) وَالصُّخُورِ ١١/١٤
وَالرَّادِبِ وَالْآبَارِ. ^٧ وَغَيَّرَ قَوْمٌ مِنَ الْغِبْرَاتِيِّينَ الْأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ جَادِ وَجِلْجَادِ.

١٣ وَكَانَ شَاوُلُ ابْنُ ... حِينَ صَارَ مَلِكًا، وَمَلَكَ ... سَنَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ ^(٢). ^٢ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَكَانَ مَعَهُ أَلْفَانِ فِي مِيكَاشَ وَجِبْلَى يَسَ إِيْلَ، وَكَانَ مَعَ يُونَاتَانَ أَلْفٌ فِي جَيْعَ بَنِيَامِينَ. وَصَرَفَ شَاوُلُ بَيْتَهُ الشَّعْبَ، كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ.

^٣ فَصَرَبَ يُونَاتَانُ عَمِيدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَيْعَ، وَسَمِعَ أَهْلُ فِلِسْطِينَ ذَلِكَ. وَنَفَخَ شَاوُلُ فِي الْبُوقِ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَقَالَ: «لِيَسْمَعْ الْغِبْرَاتِيُّونَ». ^٤ فَسَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَقِيلَ لَهُ إِنَّ شَاوُلَ قَدْ صَرَبَ عَمِيدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَخَذُوا يَمَقْتُونِ إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَدْعَى

١٥/١٢
٥/١١

القطعة بين صموئيل وشاول^(٢)

وَكَانَ شَاوُلُ لَا يَزَالُ مُقِيمًا فِي الْجِلْجَالِ،

سقط هذا العمر عن النص أو لربما قصرت مدة ملكه إلى ستين ليلة لاهوتية...

(٣) في النص العبري: «والأذغال».
(٤) هذه أسامة ملك شاول. اختاره الرب فخلص شعبه (الفضلان ١١ و١٤)، ومع ذلك فقد أبغده الرب (الفضلان ١٣ و١٥). منذ تفصيل يعقوب على عبور (ث ٢٥/٢٣ و٢٣/٢٥ وراجع روم ١٣/٩) واختيار إسرائيل (ث ٦/٧) وما (٢/٣)، إلى دعوة التلاميذ ودعوة بولس ودعوة كل مسيحي، يُعلن التاريخ للقدس كله عن مجانية الاختيارات الإلهية. ولكنه يعلن أيضًا أن استمرار النعمة يعود إلى أمانة المختار. فشاول لم يكن أمينًا لدعوته.

(١) الفضلان ١٣ ١٤ هما عرض لأخبار ملك شاول، فيه مقدمة (١/١٣) وخاتمة (٤٧/١٤ - ٥٢). ولكن لا يروى فيه إلا مقتل عميد الفلسطينيين ورث فعلهم ومعركة ميكاش التي لم تدم إلا يومًا واحدًا. يستغرق ملك شاول الفصول ١٥ - ٣١ أيضًا. فالفصل ١٣ خليط، إذا ن الأيات ١٦ - ١٨ تعود إلى الرواية القديمة التي تواصل في الفصل ١٤. أمَّا الأيات ٧ - ١٥ فهي من تأليف أحدث عهدًا. لن يكون بعد ذلك تذكير بنين شاول، ويظهر أن هذا التلميح هو استباق للفصل ١٥.

(٢) في النص العبري: «كان شاول ابن سنة حين صار ملكًا. وملك ستين على إسرائيل» وهذا أمر غير معقول. لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقاؤه العرش، أو لربما

وَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْتَدُّ وَرَاءَهُ. ^٨ فَتَكَثَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَحْسَبُ مِيعَادَ صَمُوئِيلَ ، فَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجَلْجَلِ ، وَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ عَنْ شَاوُلَ. ^٩ فَقَالَ شَاوُلُ : « قَدِمُوا إِلَيَّ الْمُحَرَّقَةُ وَالذَّبَائِحُ السَّلَامِيَّةُ » ، وَأَصْعَدَ الْمُحَرَّقَةَ. ^{١٠} فَلَمَّا أَنْهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرَّقَةِ ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ أَقْبَلَ . فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ. ^{١١} فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « مَاذَا فَعَلْتَ ؟ » فَقَالَ شَاوُلُ : « رَأَيْتُ الشَّعْبَ يَتَفَرَّقُونَ عَنِّي ، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ ، وَالْفَلَسْطِينِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ فِي مِكَّاشَ ، ^{١٢} فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْآنَ يَنْزِلُ الْفَلَسْطِينِيُّونَ عَلَيَّ إِلَى الْجَلْجَلِ ، وَلَمْ أَسْتَرْضِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَأَكْرَهْتُ نَفْسِي وَأَصْعَدْتُ الْمُحَرَّقَةَ. » ^{١٣} فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : « إِنَّكَ بِحَقِّكَ فَعَلْتَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَكْرَمَ مُلْكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلأَبَدِ. ^{١٤} وَأَمَّا الْآنَ ، فَلَا يَبْنُتُ مُلْكُكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ رَجُلًا عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِهِ ^{١٥} » ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ بِهِ. » ^{١٦} وَأَقَامَ صَمُوئِيلُ وَصْعَدَ بَيْنَ الْجَلْجَلِ لِمَحْفِظِي فِي سَبِيلِهِ. وَصَعِدَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ وَرَاءَ شَاوُلَ لِلِقَاءِ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ ، وَذَهَبَ مِنَ الْجَلْجَلِ إِلَى جَيْعِ بَنِيَامِينَ.

رسل ١٣/٢٢

وَأَسْتَرْضَى شَاوُلُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ ، فَكَانَ نَحْوَ سِتِّ مِائَةٍ رَجُلٍ. ^(٧)

الاستعداد للمعركة ^(٨)

^{١١} وَكَانَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ مَقِيمِينَ بِجَيْعِ بَنِيَامِينَ ، وَالْفَلَسْطِينِيُّونَ مُعْسِكِرِينَ فِي مِكَّاشَ. ^{١٧} فَخَرَجَ الْمُخْرَبُونَ مِنْ مُعْسِكِرِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ثَلَاثَ فِرَقٍ ، فَأَتَجَهَّتْ فِرْقَةٌ مِنْهَا نَحْوَ عُقْرَةِ فِي أَرْضِ شَوْعَالِ ، ^{١٨} وَأَتَجَهَّتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ بَيْتِ حُورُونَ ، وَأَتَجَهَّتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْقِيَمَةِ ^(٩) الْمَشْرِقَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِينَ ، نَاحِيَةَ الْبَرَّةِ.

^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ يَوْجَدُ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَدَّادًا ، لِأَنَّ الْفَلَسْطِينِيِّينَ قَالُوا : « يَجِبُ الْآلُ يَعْمَلُ الْغِيَرَانِيُّونَ سِيفًا أَوْ رِمْحًا. » ^{٢٠} فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُ إِلَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، كُلُّ أَمْرِئٍ مِنْهُمْ لِيَسْنُ سِكِّتَهُ وَمِعْوَكُهُ وَفَأَسَهُ وَمِنْجَلَهُ. ^{٢١} وَكَانَ السَّنُّ يَنْقَلِي بِمُقَالِ لِلْسَّكِّ وَالْمَعَاوِلِ وَالْمِثْلَاتِ الْأَسْنَانِ وَالْقُوُوسِ ، وَلِتَدْيِيبِ الْمَنَاخِيسِ ^(١٠) . ^{٢٢} فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْحَرْبِ ، لَمْ يَوْجَدِ سِيفٌ وَلَا رُمْحٌ فِي يَدِ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ، مَا عَدَا شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ. ^{٢٣} وَخَرَجَتْ مُفَرَّزَةٌ مِنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ إِلَى مَعْبَرِ مِكَّاشَ.

الكلمات بين «الجلجال» الأول و«الجلجال» الثاني.

(٨) في الآية ١٦ تبدأ الرواية القديمة لمعركة مكاش.

وأما الآيات ١٩ - ٢٢ فهي جملة بين قوسين.

(٩) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «الحدود».

(١٠) نص غير ثابت.

(٥) لا نرى ما هي خطية شاول: لقد انتظر سبعة أيام بحسب الأمر الصادر. قام هو نفسه بتقريب الذبيحة، لكن ذلك لا يخالف العقيدة القديمة (راجع ٣٢/١٤ - ٣٥).
سيف سبب لبده على وجه أوضح في الفصل ١٥.
(٦) المقصود هو داود.
(٧) نتج النص اليوناني، لأن النص العبري أمسقط

يوناتان بهجم على المفزعة

١٤ 'وفي ذات يوم قال يوناتان بن شاول للخادِم الحاملي سلاحه: «هلمَّ نعبُرْ إلى مُفَرَّزَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّتِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ»، ولم يكن قد أَعْلَمَ أباه. ^٢وكان شاول جالِسًا في طَرَفِ جَبْعَ، تَحْتَ شَجَرَةٍ رُمَّانٍ فِي مَجْرُون. وكان معه ^{٢١/٤}نَحْوُ مِائَةِ رَجُلٍ. ^٣وكانَ أَحْيَا بْنُ أَحِيطُوبَ، أَخِي إِيكابودَ بْنِ فِنْحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنَ الرَّبِّ فِي شِيلُو، حَامِلًا الْأُفُودَ. ولم يكنِ الشَّعْبُ يَعْلَمُ أَنَّ يُونَاتَانَ قَدْ ذَهَبَ. ^٤وكانَ بَيْنَ الْمَعَابِرِ الَّتِي أَرَادَ يُونَاتَانُ أَنْ يَمُرَّ بِهَا إِلَى مُفَرَّزَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِنٌّ صَخْرَةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَسِنٌّ صَخْرَةٌ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، إِسْمُ الْوَاحِدَةِ بُوَصِيصُ وَإِسْمُ الْآخَرَى سَانَةُ. ^٥وَالسِّنُّ الْأُولَى قَائِمَةٌ مِنْ جِهَةِ الشَّالِ، مُقَابِلَ مِكْكَاشَ، وَالْآخَرَى مِنَ الْجَنُوبِ، مُقَابِلَ جَبْعَ. ^٦فَقَالَ يُونَاتَانُ لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَهُ: «هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفَرَّزَةِ أَوْلِيكَ الْقَلْفَرِ، لَعَلَّ الرَّبَّ يَفْعَلَ لِي أَجَلًا، لِأَنَّهُ لَا يَحْسُرُ عَلَى الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ الْقَلِيلِ». ^٧فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلَاحِهِ: «إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ وَتَقَدَّمْ، وَهَاءَ نَدَا مَعَكَ كَمَا تُحِبُّ». ^٨فَقَالَ يُونَاتَانُ: «نَعْبُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. ^٩فَإِنْ قَالُوا لَنَا: قُتِلَا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمَا، نَقِفْ فِي مَكَانِكَ وَلَا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ. ^{١٠}وَإِنْ قَالُوا لَنَا: إِصْعَدَا إِلَيْنَا،

نَصْعَدُ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا يَكُونُ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِينَا، وَهَذَا يَكُونُ عَلَامَةً لَنَا» ^(١). ^{١١}فَظَاهَرَا أَنْفُسَهُمَا لِمُفَرَّزَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «هَؤُذَا الْعِبْرَانِيُّونَ خَارِجُونَ مِنَ الْحُفْرِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا». ^{١٢}وَقَالَ رَجُلَانِ ^{١٣/٧}الْمُفَرَّزَةِ لِيُونَاتَانَ وَلِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالَى إِلَيْنَا، نُعَلِّمُكُمَا أَمْرًا». فَقَالَ يُونَاتَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «إِصْعَدْ فِي إِثْرِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدَيِ إِسْرَائِيلَ». ^{١٤}وَصَدَّ يُونَاتَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ، وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ. فَسَقَطَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَمَامَ يُونَاتَانَ، وَكَانَ حَامِلُ سِلَاحِهِ يَقْتُلُ وَرَاءَهُ. ^{١٥}وَكَانَتْ الضَّرْبَةُ الْأُولَى الَّتِي ضَرَبَهَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ تَعْدُ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا فِي نَحْوِ نِصْفِ تَلَمٍ فَذَانِ الْحَقْلِ.

معركة شاملة

^{١٦/١٣}«احْطَلَّ الرَّعْبُ فِي الْمُعْسَكِرِ فِي الْحَقْلِ وَفِي ^{١٣/٢٢}كُلِّ الشَّعْبِ، وَارْتَعَشَتِ الْمُفَرَّزَةُ وَالْمُخْرِبُونَ ^{١٣/١٧}أَيْضًا، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ، وَكَانَ رُعْبٌ مِنْ لَدُنِ ^{١١/٧}اللَّهِ. ^{١١}وَرَأَى مُرَاوِبُو شَاوُلَ الَّذِينَ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْجُمْهُورَ يَبْهَدُ وَيَنْفَرُ. ^{١٢}فَقَالَ شَاوُلُ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: «اسْتَعِزُّوا وَانْظُرُوا مَنْ غَابَ مِنْ عَيْنَانَا». فَتَقَدَّوْا، فَإِذَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ لَيْسَا هُنَاكَ.

(١) ٢٩/١٩ أو على لسان قاعلة لانتقام جواب الله (هنا وفي تلك ١٧/٢٤ وتفسى ١٧/٦ - ١٨ و ٣٦ - ٤٠ و ٢ مل ٨/٢٠ - ١٠).

(١) ان الحَدَّثَ . مواء أكان قريباً أم بعيداً، هو الذي يُظْهِرُ مَشِيئَةَ اللَّهِ. يُخْبِرُ بِهِ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ (عز ١٧/٣) أو على لسان رجل الله (١ صم ٣٤/٢ و ٧/١٠ - ٩ و ٢ مل

وَجِئِ الْحَقْلَ عَسَل. ^{٢٦} وَدَخَلَ الشَّعْبُ فِي الْغَابِ، فَذَا الْعَسَلُ يَسِيلُ، فَلَمْ يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَهُ إِلَى قِيَمِهِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ خَافَ مِنَ الْقَسَمِ. ^{٢٧} وَأَمَّا يُونَاتَانُ، فَلَمْ يَكُنْ سَامِعًا حِينَ أَعْلَنَ أَبُوهُ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ. فَمَدَّ طَرَفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ وَعَسَسَهَا فِي شَهْدِ الْعَسَلِ، وَرَدَّ يَدَهُ إِلَى قِيَمِهِ، فَاسْتَنَارَتْ عَيْنَاهُ. ^{٢٨} فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ أَبَاكَ أَعْلَنَ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ فَقَالَ: مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَلِدُوكَ الْيَوْمَ طَعَامًا، مَعَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَعْيَا». ^{٢٩} فَقَالَ يُونَاتَانُ: «قَدْ عَكَّرَ أَبِي صَفْوُ الْأَرْضِ. أَنْظَرُوا كَيْفَ اسْتَنَارَتْ عَيْنَايَ، لِأَنِّي دَفَعْتُ قَلِيلًا مِنْ هَذَا الْعَسَلِ. فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى لَوْ أَكَلَ الشَّعْبُ الْيَوْمَ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَصَابَهَا؟ أَلَمْ كَانَتْ الْآنَ ضَرْبُهُ أَعْظَمَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟»

يُونَاتَانُ يَخَالِفُ مَا نَهَى عَنْهُ أَبِيهِ ^(٣) عَطِيشَةٌ طَلْقَسِيَةٌ لِلشَّعْبِ

وَأَنْتَقَلَسَ الْحَرْبُ إِلَى بَيْتِ آوَن. ^{٢٤} وَتَضَاقَقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَعْلَنَ شَاوُلُ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ هَذِهِ فَقَالَ: «مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَلِدُوكَ طَعَامًا إِلَى الْمَسَاءِ، حَتَّى أَتَنَقِّمَ مِنْ أَعْدَائِي». فَلَمْ يَذُقْ الشَّعْبُ كُلَّهُ طَعَامًا. ^(٤) ^{٢٥} وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْغَابِ، وَكَانَ عَلَى

القرعة بأنه هو المذنب (الآيات ٣٦ - ٤٦).

(٤) ان هذا الصيام المطلوب وسيلة للحصول على

النصر الآتي من الله.

(٥) يَرِدُ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فِي طَرِيقِ انْجِسَانِهِمْ

مِنَ الْمُؤَلَّفِ. هَذَا نَصْرٌ عَظِيمٌ، إِذْ إِنَّ الْجِيلَ، وَهُوَ قَلْبُ

الْمَمْلُوكَةِ، قَدْ خَرَّرَ.

(٢) يَمُتُ شَاوُلُ الْكَاهِنَ مِنَ التَّكُونِ وَيُخْرِجُ إِلَى الْقِتَالِ.

(٣) خَطَطٌ بَيْنَ تَقْلِيدَيْنِ: (١) يَأْمُرُ شَاوُلُ بِصِيَامٍ حَتَّى

الْمَسَاءِ (الآيَةُ ٢٤). وَيُرْعَى الشَّعْبُ هَذَا الصِّيَامَ، ثُمَّ يَنْهَافُ

عَلَى الْغَنِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْضَى الْأَحْكَامَ الْعَاطِقِيَّةَ (الآيَاتِ

٣١ - ٣٥). (٢) أَمَرَ شَاوُلُ بِصِيَامٍ (الآيَةُ ٢٤)، لَكِنْ

يُونَاتَانُ لَمْ يَعْلَمْ بِالْأَمْرِ فَخَالَفَهُ (الآيَاتِ ٢٥ - ٣٠) فَفَعَلَ عَلَيْهِ

يُجِيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ. ٣٤ فَقَالَ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «كُونُوا أَنْتُمْ فِي نَاجِيَةٍ، وَأَنَا وَأَبْنَي يُونَاتَانَ فِي نَاجِيَةٍ». فَقَالَ الشَّعْبُ: «مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ فَأَصْنَعْهُ».

٣٥ فَقَالَ شَاوُلُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، إِذَا لَمْ تُجِبْ عَبْدَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِيَّ أَوْ فِي يُونَاتَانَ أَبْنَيَّ، أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَعْطِ أَوْرِيمَ، وَلِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، أَعْطِ نَوْمًا» (٨). فَاحْذَ يُونَاتَانُ وَشَاوُلُ وَنَجَا الشَّعْبُ.

٣٦ فَقَالَ شَاوُلُ: «أَلْقُوا الْفِرْعَةَ يَمِينِي وَيَمِينَ يُونَاتَانَ أَبْنَيَّ». فَاحْذَ يُونَاتَانُ.

٣٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاتَانَ: «أَعِزَّنِي مَا صَنَعْتَ». فَأَخْبَرَهُ يُونَاتَانُ وَقَالَ: «دَفَعْتُ ذَوْقًا بِرَأْسِ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِي قَلْبِي عَسَلُ، فَهَلَا تَنْدَا أُمُوتُ». ٣٨ فَقَالَ شَاوُلُ: «وَكَيْذَا يَصْنَعُ اللَّهُ فِيَّ يَا ١٧/١+ وَكَيْذَا يَزِيدُ، إِنْ لَمْ تَمُتْ مَوْتًا يَا يُونَاتَانُ». ٣٩ فَقَالَ الشَّعْبُ لِشَاوُلَ: «كَيْمُوتَ يُونَاتَانَ الَّذِي أَجْرَى هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ حَاشَ! حَيَّ الرَّبُّ، إِنَّهُ لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ عَمِلَ مَعَ اللَّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ». وَاقْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاتَانَ (٩) وَلَمْ يَقْتُلْ. ٤٠ فَكَفَّتْ

فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ تَعَدَّيْتُمْ، فَدَحْرَجُوا إِلَيَّ الْيَوْمَ صَخْرَةً عَظِيمَةً» (١). ٣٤ وَقَالَ شَاوُلُ: «تَقَرَّعُوا فِي الشَّعْبِ وَقُولُوا لَهُ: لِيَقْدِمَ إِلَيَّ كُلُّ وَاحِدٍ بِقَرَعِهِ وَغَنَمَتِهِ، وَأَذْبَحُوا هَهُنَا وَكَلُوا، وَلَا تَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ وَتَأْكُلُوا بِالْذَّمِّ». فَقَدَّمَ الشَّعْبُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَرَعَهُ بِيَدِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَبَحَ هُنَاكَ. ٣٥ وَأَبْنَي شَاوُلَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ بَنَاهُ لِلرَّبِّ.

يُونَاتَانُ مُذْنِبٌ وَلَكِنْ الشَّعْبُ يَنْقُذُهُ

٣٦ وَقَالَ شَاوُلُ: «لِيَنْزِلَ فِي إِثْرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ كَيْلًا، وَتُسَلِّمَهُمْ إِلَى سَوْءِ الصَّبَاحِ، وَلَا تَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلًا». فَقَالُوا: «وَفَعَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». فَقَالَ الْكَاهِنُ: «لِيَسْتَدِّمْ إِلَى هُنَاكَ إِلَى اللَّهِ» (٧). ٣٧ فَسَأَلَ شَاوُلُ اللَّهَ: «هَلْ أَنْزِلُ فِي إِثْرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ؟» فَلَمْ يَجِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٣٨ فَقَالَ شَاوُلُ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا، يَا جَمِيعَ أَرْكَانِ الشَّعْبِ، وَأَعْلَمُوا وَأَنْظَرُوا إِذَا كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ». ٣٩ فَإِنَّهُ حَيَّ الرَّبُّ مُخْلَصُ إِسْرَائِيلَ! وَلَوْ كَانَتْ فِي يُونَاتَانَ أَبْنَيَّ، كَيْمُوتَنَ مَوْتًا. فَلَمْ يَكُنْ مَنْ

١) نخرج كانت تأتي ينياب الله. فاليوباب كان اذا نمر او لا (راجع ١٠/٢٣ - ١٢) وكان الاستطلاع بطول احيانا. كان استخدام القرعة مقصورا على الكهنة اللاويين (عد ٢١/٢٧) وقت ٨/٣٣). سقطت هذه العادة بعد عهد داود ولم تجدد (راجع عز ٦٣/٢ - نح ٦٥/٧). لكن الاسم بني مريبطاً جزء من حلقة عظيم الكهنة (راجع عز ٣٠/٢٨ واح ٨/٨ وخر ٦/٢٨+).

٢) كما كانوا يفتنون ضحية تعود إلى الرب (خر ١٣/١٣ - ١٥ و ٢٠/٣٤ واح ٢٧/٢٧).

(٦) سنستخدم هذه الصخرة مديناً (راجع ١٤/٦) وقض ٢٠/٦ و ١٩/١٣). ليحمل من بحيرة الحيوانات ذبكا طقسياً (راجع اح ١٧/١+).

(٧) ليستلمه بالافود (راجع ٨/٣٠ والآية ١٨ من هذا الفصل).

(٨) سقطت هذه الآية في النص العبري وقد أعادناها عن النص اليوناني وغيره. وهي تدلنا على طريقة الاستطلاع بالافود: كان في الافود قرعتان (كعبان؟) يقال لها توبيم ولوريم، وكانوا يطلقون عليهما معنى مصطفاً. فالقرعة التي

سفر صموئيل الاول ١٤/٤٧-١٥/٧

شَاوُلُ عَنْ مُطَارَدَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، وَأَنْصَرَفَ
الْفَلَسْطِينِيُّونَ إِلَى مَكَانِهِمْ .

خلاصة مُلك شاول^(١١)

١٧ وَتَوَلَّى شَاوُلُ الْمَلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
وَحَارِبَ كُلَّ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، مِنْ
الْمُوَابِسِينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْأَدُومِيِّينَ وَمُلُوكِ صُوبَةِ
وَالْفَلَسْطِينِيِّينَ ، وَكَانَ حَيًّا أَنْجَحَ ظَاهِرًا (١١) .
١٨ وَأَقَاتِلَ يَبْنَاسُ وَصَرَبَ عَمَالِيقَ ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ
مِنْ يَدِ نَاهِيَهُمْ .

١٩، وَكَانَ بَنُو شَاوُلَ يُونَانَانَ وَيَشُوِي (١٧) وَمَلِكِيشُوعَ. وَأَسْمُ آبَتَيْهِ: إِسْمُ الْبِكْرِ مِيرَابَ، وَأَسْمُ الصَّغَرَى مِيكَالَ. ١٨/١٧ وَأَسْمُ زَوْجَةِ شَاوُلَ أَحِينُوعَ، بِنْتُ أَحْجَاعُصَ، وَأَسْمُ قَائِدِ جَيْشِهِ أَتْنِيرَ بَنُ نِيرَ، عَمُّ شَاوُلَ. ١٩ وَكَانَ قَيْسُ أَبُو شَاوُلَ وَنِيرُ أَبُو أَتْنِيرَ ابْنَي أَبِيشَئِلَ. ٢٠ وَكَانَتْ حَرْبُ شَدِيدَةٍ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ كُلِّهَا بِأَيَّامِ شَاوُلَ. وَكَانَ شَاوُلَ، كُلَّمَا رَأَى رَجُلًا بَاسِلًا أَوْ ذَا بَأْسٍ، ضَمَّهُ إِلَيْهِ (١٨).

حوبٌ مقدّسة نُشنّ على عماليق^(١)

١٥ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَاكُونَ: «أَنَا الَّذِي
أَرْسَلْتَنِي الرَّبُّ لِأَسْحَبَكَ مِلْكًا عَلَى شَعْبِهِ، عَلَى
إِسْرَائِيلَ. فَاسْمَعْ الْآنَ قَوْلَ الرَّبِّ. هَكَذَا يَقُولُ
رَبُّ الْقَوَاتِ: سَأَقْبِلُكَ عَلَيْهِ لِمَا صَنَعَ يَاسَرَانِيلُ،
حِينَ وَقَفْتُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ، عِنْدَ صُورِهِ مِنْ
مِصْرَ. فَهَلُمَّ الْآنَ وَأَضْرِبْ عَالِيَيْكَ، وَحَرِّمْ كُلَّ
مَا لَهُمْ، وَلَا تَبْقُ عَلَى، بَلْ أَيْتِ الرِّجَالَ
وَالنِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ وَحَتَّى الرُّعُوعَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمَ
وَالْأَيْلَ وَالْحَمِيرَ.»

فنادى شاولُ الشعبَ واستعصمهم في
طَلَمَيْمَ، فَكَانُوا يَمْنِي الْفَرَجَ رَجُلٌ وَالْآخَرُ
رَجُلًا مِنْ يَهُوذَا. فَزَحَفَتْ شَاوُلُ عَلَى مَدِينَةِ
عَالِيَقَ، وَكَمَنَ فِي الْوَادِي. وَقَالَ شَاوُلُ
لِلْقَتِيلَيْنِ: «إِذْهَبَا أَنْصَرِفَا وَأَتْرُكَا مِنْ بَيْنِ
الْعَامِلَةِ، لِئَلَّا أُرِيَكُمْ مَعَهُمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ سَعَتُمْ
رَحْمَةً إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ كُلِّهِمْ عِنْدَ صُودِهِمْ مِنْ
مِصْرَ». فَانْصَرَفَ الْقَتِيلَانِ مِنْ بَيْنِ عَالِيَقَ.
لَاوَصَرَبَ شَاوُلُ عَالِيَقَ، مِنْ خَوْفِهِ إِلَى شَوْرَ

(۱۳) بده انشاء جيش محترف يختلف عن استنفار الشعب.

(١) لا يذكر الفصل ١٥ نذ شاول الأول (٨/١٣) (١٥) ويقتصر على إدانة شاول وحده، لا النظام الملكي. ولكنه يشدد على التناقض الملازم للملكية الأسرية والقائم بين السياسة الزمنية ومطالبات الرب، ويظهر هذا التناقض في الصراع القائم بين الملك والنبي: هنا بين شاول وصموئيل، وفي وقت لاحق بين حزقيا واسعيا وبين صديقيا واراميا.

(١٠) موجز بمائیل ۱۳/۷ - ۱۵ (صموئیل) ۲ و صم ۸ (داود) ، وراجع أيضا ۲ صم ۲/۳ و ۵ و ۱۳/۵ - ۱۶ و ۲۳/۲۰ - ۲۶ .

(١١) في النص العبري «بصنع الشر» ، وقد استندنا إلى الترجمات القديمة .

(١٢) أي «رجل الرب». وهو الذي يسمّى أشمّعل.
 «رجل السيّد» في ١ اخ ٣٣/٨، وإشبوشت «رجل العار»
 في النص العبري من ٢ صم ٨/٢. الخ. حيث «العار» يعلّ
 محل «يعل» وهو اسم الاله الكنعاني.

والبقر، لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِبْهَاقًا، وبالبقي حَرْمَتُهُ.

^{١٦} فقال صموئيلُ لِشاول: «فَإِنِّي حَتَّى أَخْبِرَكَ بِمَا كَلَّمَنِي بِهِ الرَّبُّ فِي هَذَا الْبَلِّ». فقال لَهُ شاول: «نَكَلِّمْ». ^{١٧} فقال صموئيلُ لِشاول:

«أَلَمْ تَصِرْ رَئِيسًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّكَ كُنْتَ حَقِيرًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ، وَمَسَحَّكَ الرَّبُّ

مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ^{١٨} وَقَدْ أَرْسَلَكَ الرَّبُّ فِي حَمَلَةٍ وَقَالَ لَكَ: إِذْهَبْ فَحَرِّمْ نَعْمَةَ الْعَالِفَةِ

الْحَاطِطِينَ وَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَفْنَوْا؟ أَلَيْسَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ، وَتَهَاقَتْ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَعَمِلْتَ

الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ؟» ^{١٩} فقال شاولُ لِيَصْمُوتِ:

«لَقَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِ الرَّبِّ، وَذَهَبْتُ إِلَى الْحَمَلَةِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ إِلَيْهَا، وَجِثْتُ بِأَجَاجٍ، مَلِكًا عَلَيَّ، وَالْعَالِفَةُ حَرَمَتْهُمْ.

^{٢٠} فَأَخَذْتُ الشَّعْبَ مِنَ الْغَنِيمَةِ عَنَّا وَبَقَرًا، خِيَارَ الْمُحَرَّمِ، لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ إِبْهَاقًا فِي

الْجَلْجَلِ». ^{٢١} فقال صموئيلُ: ^(١) «أَتَرَى الرَّبَّ يَهْوِي الْمُحَرَّقَاتِ وَالذَّبَائِحَ، كَمَا يَهْوِي الطَّاعَةُ

لِكَلَامِ الرَّبِّ. إِنَّ الطَّاعَةَ خَيْرٌ مِنَ الدَّبِيحَةِ، وَالْأَنْقِيَادِ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ، ^{٢٢} لِأَنَّ

الْعِصْيَانَ كَخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ وَالتَّمَرُّدِ كَالْفِرَافِمِ.

الَّتِي شَرَفَنِي بِمُضَرِّ. ^{٢٣} وَأَخَذَ أَجَاجَ، مَلِكًا عَلَيَّ، حَيًّا، وَحَرَّمَ شَعْبَهُ أَجْمَعَ بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَبْقَى شاولُ وَالشَّعْبُ عَلَى أَجَاجٍ وَعَلَى خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَكُلِّ سَبِينٍ وَالْحُمْلَانِ وَكُلِّ مَا كَانَ جَدِيدًا، وَأَبْوَأُ أَنْ يُحَرِّمُوهَا، وَلَكِنْ كُلُّ مَا كَانَ حَقِيرًا هَزِيلًا حَرَّمُوهُ ^(٢).

الرَّبُّ يَنْبِذُ شاول

^١ «فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوتِيلَ قَائِلًا:

^{١١} وَإِنِّي قَدْ تَيَمَّمْتُ عَلَى إِقَامَتِي شاولَ مَلِكًا، لِأَنَّهُ

أَرْتَدَّ عَنِّي تَائِبًا وَلَمْ يَعْمَلْ بِأَمْرِي». فَغَضِبَ صَمُوتِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ كُلَّ لَيْلَةٍ.

^{١٢} ثُمَّ بَكَرَ صَمُوتِيلُ فِي الصَّبَاحِ لِقَاءَ شاولَ. فَأَخْبَرَ صَمُوتِيلُ وَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ شاولَ قَدْ

ذَهَبَ إِلَى الْكَرْمَلِ ^(٣)، وَهَرُودَا قَدْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ نَصْبًا، وَأَتَشَى وَعَبَّرَ نَازِلًا إِلَى الْجَلْجَلِ».

^{١٣} فَلَمَّا وَصَلَ صَمُوتِيلُ إِلَى شاولَ، قَالَ لَهُ شاولُ: «عَلَيْكَ بَرَكَةُ الرَّبِّ. إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بِأَمْرِ

الرَّبِّ». ^{١٤} قَالَ صَمُوتِيلُ: «فَمَا هَذَا الصَّوْتُ صَوْتُ الْغَنَمِ الَّذِي فِي أُذُنِي، وَصَوْتُ الْبَقَرِ الَّذِي

أَنَا سَامِعُهُ؟» ^{١٥} قَالَ شاولُ: «قَدْ أَتَوْا بِي مِنَ الْعَالِفَةِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَبْقَوْا عَلَى خِيَارِ الْغَنَمِ

(٢) خالف شاول والشعب التحريم الذي يصبغ جميع الكائنات الحية، ولكن لا لاختلاس الغنيمة من الرب، بل لتفقدتها ذبيحة (الآية ١٥). تكن خطيئة شاول في أنه اختار. لإرضاء الشعب، طريقة أخرى لإكرام الله. فبين الرب الذي اختاره والشعب الذي نادى به واعترف به، بحث شاول عن حل وسط ولم يمش مع الله دون سواء. (٣) مدينة في جنوب حبرون (راجع ٢/٢٥ ت). وهي على طريق شاول، من الثقب نحو الجبلجال.

(٤) لا يستنكر صموئيل عادة القلباج بوجه عام. ولكن الطاعة الباطنية هي التي ترضي الله، لا الرتبة الخارجية. لأن أقام الإنسان هذه الرتبة خلافاً لما يرضي الله، كان إكراهه لغیر الله ووقع في عبادة الأوثان للشار إليها في هذا النص بالمراعاة والفرافيم، علماً بأن الفرافيم هي أوثان كان يُعبد إليها بخراسة البيوت والأموال (تلك ١٩/٣١ - ٣٠ ت ١ صم ١٣/١٩).

وَمَا أَنْتَ بَدَدْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، فَقَدْ بَدَدَ الرَّبُّ كَمَلِكَ».

خَطَبْتُ، فَأَكْرَمَنِي الْآنَ أَمَامَ شَيْخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ الرَّبَّ إِلَهُكَ»^(٨). ^(٩) فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

شاول يلتمس الغفران عبثاً

موت أجاج وانصراف صموئيل

^(١٠) وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلُمَّ إِلَيَّ يَا جَاجَ، مَلِكُ الْعَالَمِينَ». فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَجَاجُ مِرْتَابَ الْبَالِ، لِأَنَّ أَجَاجَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَا شَكَّ أَنَّ مِرَاةَ الْمَوْتِ قَدْ أَبْتَدَعْتُ». ^(١١) فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَتَكَلَّ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، تَتَكَلَّمُ أَمْلُكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجُلُجَالِ. ^(١٢) ثُمَّ أَنْصَرَفَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّمَاةِ، وَصَجَدَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ. ^(١٣) وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ يَرَى شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ^(١٤)، لِأَنَّ صَمُوئِيلَ حَزَنَ عَلَى شَاوُلَ. وَتَذَمَّرَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ مَلَكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

^(١٥) فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «قَدْ خَطَبْتُ مُتَعَدِّيًا أَمْرَ الرَّبِّ وَكَلَامَكَ، لِأَنِّي خِضْتُ مِنَ الشَّعْبِ، وَسَمِعْتُ لِكَلَامِهِ». ^(١٦) فَأَعْفِرْ الْآنَ خَطِيئَتِي وَأَرْجِعْ مَعِيَ فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ». ^(١٧) فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لَا أَرْجِعُ مَعَكَ، لِأَنَّكَ بَدَدْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ بَدَدَ الرَّبُّ كَمَلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ». ^(١٨) وَتَحَوَّنَ صَمُوئِيلُ لِيَنْصَرِفَ، فَأَمْسَكَ شَاوُلُ بِطَرَفِ رِدَائِهِ فَأَنْتَرَعَ. ^(١٩) فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «الْيَوْمَ أَنْتَرَعَ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيْبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ^(٢٠) فَإِنَّ بَهَاءَ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا فَيَنْدَمُ»^(٢١). ^(٢٢) فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ

١ مل ١١/١١

١ مل ١١/٣٠
ار ١٨/١١+

عد ١٩/٢٣
١ صم ١١/١٥

شاول وداود

١. داود في البلاط الملكي

مَسَحَ دَاوُدُ^(١)

١٦. «وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «إِلَى مَتَى تَحْزَنُ

عَلَى شَاوُلَ، وَأَنَا قَدْ بَدَدْتُ كَمَلِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟
فَأَمَّا قَرْنُكَ زَيْتًا وَتَعَالَ أُرْسِلُكَ إِلَى يَسَى مِنْ

را ١٧/٤
اش ١١/١

(٧) راجع مع ذلك ١٩/٢٢ - ٢٤ وهي من نقله

آخِر.

(١) يبدو أن هذه الحادثة من التقليد النبوي. سُمِّحَ داود في حيرون عن يد بني يهوذا (٢ صم ٤/٢) ثم عن يد

(٥) تعليق يستشهد به عد ١٩/٢٣.

(٦) لم نجر الحادثة أمام شهود عيان. ولأن يكون إبعاد شاول نافذ المشعول لفوره (بسبب اعترافه بخطيئته؟) ورضي صموئيل بتثبيت سلطة شاول فراققه إلى المعبد.

«وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ». ثُمَّ أَجَارَ يَسَّى
شَمَّةً، فَقَالَ: «وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ».
١١ «فَأَجَارَ يَسَّى سَبْعَةَ بَنِيهِ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ
صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «لَمْ يَخْتَرِ الرَّبُّ مِنْ هَؤُلَاءِ».
١٢ ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَهْلَاءَ جَمِيعِ
الْفَتَيَانِ؟» فَقَالَ لَهُ: «قَدْ بَقِيَ الصَّغِيرُ، وَهُوَ
يُرْعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَرْسِلْ
فَجِئْنَا بِهِ، لِأَنَّا لَا نَجْلِسُ إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يَأْتِيَ
إِلَى هَهْنَا». ١٣ فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ، وَكَانَ أَصْهَبُ
جَمَلِ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الْمَنْظَرِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ
فَاسَّخَّه، لِأَنَّ هَذَا هُوَ». ١٤ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ
الرَّيْتِ، وَسَخَّه فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ، فَانْقَصَّ رُوحُ
الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ (٢) مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا،
وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَانْصَرَفَ إِلَى الرَّمَاةِ.

دخول داود في خدمة شاول (٤)

١٤ «وَلَمَّا رُوحُ الرَّبِّ شَاوَلَ، وَدَوَّعَهُ رُوحُ
شُرِيرٍ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ». ١٥ «فَقَالَ لِيُأْوِلْ حَاشِيَتَهُ:
«هُوَذَا رُوحُ شُرِيرٍ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ» (٥) يُرْوَعُكَ.

يَبْتَ لَحْمٍ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ لِي مِنْ بَنِيهِ مَلِكًا».
فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَيْفَ أَذْهَبُ؟ فَإِنْ سَمِعَ
شَاوُلُ، يَقْتُلَنِي». فَقَالَ الرَّبُّ: «خُذْ مَعَكَ
عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَقُلْ: إِنِّي جِئْتُ لِأَذْبَحَ ذَبِيحَةً
لِلرَّبِّ». ٣ «وَادْعُ يَسَّى إِلَى الذَّبِيحَةِ، وَأَنَا أَعْلِمُكَ
مَاذَا تَصْنَعُ، وَأَمْسَحُ لِي الَّذِي أَسْمِيهِ لَكَ».
٤ «فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَتَى يَبْتَ
لَحْمٍ. فَارْتَعَشَ شَيْخُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ لِقَائِهِ وَقَالُوا:
«السَّلَامُ قَدُومُكَ؟» فَقَالَ: «السَّلَامُ قَدِمْتُ»،
لِأَذْبَحِ لِلرَّبِّ. فَقَلَسُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَعَالَوْا مَعَهُ إِلَى
الذَّبِيحَةِ. وَقَلَسَ يَسَّى وَبَنِيهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى
الذَّبِيحَةِ.

١ «فَلَمَّا أَتَوْهُ، رَأَى أَلْيَابُ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ:
«لَا شَكَّ أَنَّ أَمَامَ الرَّبِّ مَسِيحُهُ». ٢ «فَقَالَ الرَّبُّ
لِصَمُوئِيلَ: «لَا تَرَاعَ مَنَظَرَهُ وَطُولَ قَامَتِهِ، فَإِنِّي
قَدْ نَبَذْتُهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْظُرُ (٢) كَمَا يَنْظُرُ
الْإِنْسَانُ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الظَّوَاهِرِ،
وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ». ٣ «ثُمَّ دَعَا يَسَّى
أَرْبَعَةَ أَبْنَائِهِ، وَأَجَارَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ. فَقَالَ:

واشتهر في مبارزة جليات (١٧/٣٢ - ٥٣). وكان داود،
بحسب التقليد الثاني، راعي غنم لا يعرفه شاول. جاء ليفتقد
إخوته في المعسكر، ساعية أخذ البطال الفلسطيني يتحدث إلى بني
إسرائيل (١٧/١٢ - ٣٠) (الآية ٣١ هي آية وصل، ثم
نتائج الرواية الأولى ١٧/٣٧ - ٥٣). فاستدعى شاول البطال
للخشب وألحقه بخدمة (١٧/٥٥ - ٥٨/١٨).

(٥) فارق روح الرب شاول (نفس ١٠/٣)
(١٥/٢٣)، فاستولى عليه روح شيط. يُقال إنه أتى من
الرب وسيدعي «روح بحيث من لدن الله» (الآيات ١٥ و ١٦
وراجع ١٠/١٨ و ٩/١٩)، فالإسرائيلي ينسب كل شيء إلى
الله لأنه العلة الأولى. قارن بين هذا وروح الشر (نفس
٩/٢٣) وروح كذب (١ مل ١٩/٢٢ - ٢٣) وروح دواو

شيوخ إسرائيل (٢ صم ٢٥/٣)، ولن يدور الكلام بعد ذلك
على المسح الوارد ذكره هنا. فيسبب ٢٨/١٧ وبالرغم من
١٣/١٦ لا علم لألياب بالأمر. كما كان الفصل ٩ تمهيداً
لارتفاع شاول العرش، لما يُروى هنا تمهيد لارتفاع داود.
(٢) عن النص اليوناني، ولا وجود لهذه العبارة في
النص العبري.

(٣) من دون أية علامة ظاهرة ولكن بملاحظة مباشرة
بالمسح: إن «روح الله» هو النعمة الروحية للشخص مكرّس.
(٤) كان هناك تقليدان في بناء داود بالعمل لدى
شاول. ذمي داود، بحسب التقليد الأول، ليكون عازفاً في
يلاط شاول وأصبح حامل سلاحه (١٦/١٤ - ٢٣) وبهذه
الصفة زائق الملك في حربه على الفلسطينيين (١٧/١ - ١١)

نك ٦/٣٩
٢ صم ٢٥/١٤

٦/١٠
نفس ١٠/٣

٢/١
٢٣/١٠
٩/٨
٤/١٠
١٠/١١
١٢/١١
١١/١٥

١١ فليأمر سيدنا حاشيته الذين أمامه أن يبحثوا عن رجلٍ يُحسِن العَزَفَ على الكيَّارة، حتَّى إذا اعتراك الروحُ الشريرُ من لَدُنِ الله، يعزِفُ يَدَيْهِ فَتَحَسَّنَ حَالُكَ»^(١). ١٧ فقال شاولٌ لحاشيته: «أنظروا لي رجلاً يُحسِنُ العَزَفَ وأتوني به». ١٨ فأجابَ واحدٌ مِنَ الحاشيةِ وقال: «رأيتُ ابنًا لَيْسَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يُحسِنُ العَزَفَ، وهو ذو بَأْسٍ ومُحَارَبٍ باميل، فصيحُ الكلامِ حَسَنُ المَنَظَرِ، والرَّبُّ مَعَهُ». ١٩ فأرسلَ شاولُ رُسلًا إلى يَسَّى وقالَ له: «أرسلِ إلَيَّ داوُدَ ابْنَكَ الَّذِي مَعَ الغنمِ». ٢٠ فأخذَ يَسَّى حمارًا وحَمَلَ عليه خُبْزًا وزيًّا خَمْرٍ وجَدْيًا مِنَ المَيزِ، وأرسلَ ذلكَ يَدِيهِ داوُدَ آتيه إلى شاول. ٢١ فأتى داوُدُ إلى شاول، ومثَّلَ أمامه، فأحبَّه حبًّا شديدًا، وكانَ له حامِلُ سلاح. ٢٢ وأرسلَ شاولُ إلى يَسَّى وقال: «يَبْنَ دَاوُدُ لَدَيَّ، لِأَنَّهُ قد نالَ حَظَوَةً فِي عَيْنَيَّ». ٢٣ وكان، إذا اعتَرَى شاولُ الروحُ من لَدُنِ الله، يأخُذُ داوُدَ الكيَّارةَ ويعزِفُ يَدَيْهِ، فيَسْتَرِيحُ شاولُ وتَحَسَّنَ حالُّه، ويُقَارِقُهُ الروحُ الشريرُ.

جُليَّاتُ يَمَحْدَى جيشِ إسرائيل

١٧ وَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ قُوَّاتِهِم لِلْحَرْبِ، وَاجْتَمَعُوا فِي سَوْكُو الَّتِي لِيَهُودَا، وَعَسَكُوا بَيْنَ

سَوْكُو وَعَزِيقَةَ فِي أَفَيْسَ دَمِيم. ٢ وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ، وَعَسَكُوا عِنْدَ وَادِي الْبَطْمَةِ وَأَصْطَفُوا لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣ وَوَقَفَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَا، وَوَقَفَ إِسْرَائِيلُ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَاكَ، وَبَيْنَهُمُ الْوَادِي. ٤ فَخَرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جُليَّاتُ^(١) مِنْ جَت. ٥ وَكَانَ طَوْلُهُ سِتًّا أَذْرُعَ وَشِبْرًا، وَعَلَى رَأْسِهِ خُوْدَةٌ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ لَا يَسَا دِرْعًا حَرَشَفِيَّةً، وَوَزَنُ الدَّرْعِ خَمْسَةَ آلَافٍ مِثْقَالًا مِنْ نُحَاسٍ، وَعَلَى رِجْلَيْهِ سَاقَانِ مِنْ نُحَاسٍ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ مِزْرَاقٌ مِنْ نُحَاسٍ، ٦ وَقَنَاةُ رُمُوحِهِ كِمِطْوَى السَّجَّاحِ، وَوَزَنُ مِيزَانِ رُمُوحِهِ سِتُّ مِثَقَاتٍ مِثْقَالِ حَدِيدٍ. وَكَانَ يَتَّقِدُّهُ رَجُلٌ يَحْمِلُ قُرْسَهُ.

٧ وَوَقَفَ وَنادى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ وقالَ لَهُمْ: «إِذَا تَخَرَّجُونَ لِلْأَصْطِفَافِ فِي الْحَرْبِ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْفِلِسْطِينِيُّ وَأَنْتُمْ عِبِيدَ شَاوُلَ؟ فَأَخْتَارُوا لَكُمْ رَجُلًا يُبَارِزُنِي. ٨ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَقَتْلَنِي، صِرْنَا لَكُمْ عَبِيدًا. وَإِنْ ظَفَرْتُ أَنَا بِهِ وَقَتَلْتُهُ، تَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيدًا وَتَخْدُمُونَنَا». ٩ وَأَضَافَ الْفِلِسْطِينِيُّ: «إِلَيَّ أُعِيرُ الْيَوْمَ صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ! هَاتُوا لِي رَجُلًا لِيَتَقَاتَلَ مَعَهُ». ١٠ أَفْسَحِمَ شَاوُلُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ كَلَامَ الْفِلِسْطِينِيِّ هَذَا، فَفَرَّعُوا وَنَحَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا.

(١) ان ٢ صم ١٩/٢١ بسبب الانتصار على جوليَّات إلى أحد شجعان داود، ويبدو أن هذا التقليد هو الأقدم. وإن التقليد القديم الذي نجده في الفصل ١٧ لم يكن يذكر إلا انتصارًا لداود على خصم مجهول، على «الفلسطيني». أضيف اسم جوليَّات إلى الآيتين ٤ و ٢٣.

(اش ١٤/١٩) وروح سبات (اش ١٠/٢٩). ان شعور شاول بأن الله قد أبغده وأن صموئيل قد تركه يؤثر في طبع الملك ويسبب نوبات جنون (١٠/١٨) ت ٩/١٩ م. (٦) لقد استغلَّت الموسيقى في المصور القديمة إما لإثارة الروح الصالح (راجع ٥/١٠) ولما تطرد الروح الخبيث.

عن سلامة إخوته .

٢٣ وَيَبْنَا هُوَ يَكْلُمُهُمْ ، إِذَا الرَّجُلُ الْمُبَارِدُ
الْمُسَمَّى جَلِيَّاتِ الْفَلِسْطِينِيِّ مِنْ جَتَّ قَدْ صَعِدَ
مِنْ صَفِّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَتَكَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَلَامِ
نَفْسِهِ . فَسَمِعَهُ دَاوُدُ . ٢٤ فَلَمَّا رَأَى جَمِيعَ رِجَالِهِ
إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، هَرَبُوا مِنْ وَجْهِهِ وَخَافُوا
خَوْفًا شَدِيدًا . ٢٥ وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ : « أَرَأَيْتُمْ
هَذَا الرَّجُلَ الصَّاعِدَ ؟ إِنَّمَا هُوَ صَاعِدٌ لِيُغِيرَ
إِسْرَائِيلَ . مَنْ قَتَلَهُ بُغْنِيهِ الْمَلِكُ غَنَى عَظِيمًا
وَيُزَوِّجُهُ ابْنَتَهُ وَمُعَيَّ يَتَّ أَيْهِ مِنْ كُلِّ جَزِيَةٍ فِي
إِسْرَائِيلَ » .

٢٦ فَحَالَ دَاوُدُ لِلَّذِينَ كَانُوا وَاقِفِينَ مَعَهُ :
« مَاذَا يُصْنَعُ إِلَى مَنْ يَقْتُلُ هَذَا الْفَلِسْطِينِيَّ
وَيَصْرِفُ الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ ؟ وَمَنْ عَسَى أَنْ
يَكُونَ هَذَا الْفَلِسْطِينِيَّ الْأَقْلَبُ حَتَّى يُغِيرَ صُغُوفَ
اللَّهِ الْحَيِّ ؟ » ٢٧ فَكَلَّمَهُ الْقَوْمُ بِعَثَلِ هَذَا الْكَلَامِ ،
وَقَالُوا : « كَذَا يُصْنَعُ إِلَى مَنْ يَقْتُلُهُ » . ٢٨ فَصَمِعَ
أَلْيَابُ ، أَخُوهُ الْأَكْبَرُ ، مَا تَكَلَّمَ بِهِ مَعَ الرِّجَالِ ،
فَغَضِبَ أَلْيَابُ عَلَى دَاوُدَ ، وَقَالَ لَهُ : « لِمَاذَا
تَزَلَّتْ إِلَى هَهُنَا وَعِنْدَ مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْعَنَاتِ
الْقَلَائِلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ إِنْ أَعْرِفْتُ اعْتِدَاكَ بِنَفْسِكَ
وَمَكَّرَ قَلْبَكَ . إِنَّكَ إِنَّمَا تَزَلَّتْ لِتَرَى الْقِتَالَ » .

٢٩ فَقَالَ دَاوُدُ : « مَاذَا صَنَعْتُ الْآنَ ؟ أَلَيْسَ
ذَلِكَ مُجَرَّدَ كَلَامٍ ؟ » ٣٠ وَأَتَصَرَّفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى
رَجُلٍ آخَرَ . وَقَالَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، فَأَجَابَهُ الْقَوْمُ
بِجَوَابِهِمُ الْأَوَّلِ . ٣١ فَصَمِعَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ

١٧ وَكَانَ دَاوُدُ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَرَامِيِّ مِنْ
بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَى ، وَكَانَ لَهُ
ثَلَاثَةُ بَنِينَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَهْدِ شَاوُلَ قَدْ
شَاحَ وَتَقَدَّمَ فِي السِّنِّ بَيْنَ النَّاسِ . ١٨ وَإِنَّ ثَلَاثَةَ
مِنْ بَنِيهِ الْكِبَارِ مَضَوْا وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ .
وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ أَلْيَابُ
وَهُوَ الْبَكْرُ ، وَأَيْسَادَابُ ثَانِيهِ ، وَشَمَةُ الثَّلَاثُ .
١٩ وَكَانَ دَاوُدُ الْأَصْغَرُ . فَمَضَى الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ فِي
إِثْرِ شَاوُلَ . ٢٠ « وَأَمَّا دَاوُدُ ، فَكَانَ يَدْهَبُ وَيَرْجِعُ
مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيُرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ
لَحْمٍ » . ٢١ وَكَانَ الْفَلِسْطِينِيُّ يُبْرُزُ وَيَقِفُ صَبَاحًا
وَمَسَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا . ٢٢ فَقَالَ يَسَى لِذَاوُدَ أَبِيهِ :
« خُذْ لِإِخْوَتِكَ إِبْقَةً مِنْ هَذَا الْفَرِيكِ وَهَذِهِ
الْأَرْغِفَةُ الْعَشْرَةُ ، وَهَلِّمْ إِلَى إِخْوَتِكَ فِي
الْمُعَسْكَرِ . ٢٣ وَخُذْ قِطْعَ الْجُبْنِ الْعَشْرَ هَذِهِ لِغَائِدِ
الْأَلْفِ ، وَأَخْذِ إِخْوَتَكَ هَلْ هُمْ بِخَيْرٍ ، وَخُذْ
مِنْهُمْ عَرَبُونَ ، ٢٤ وَهُمْ وَشَاوُلُ وَجَمِيعُ رِجَالِ
إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي الْبَطْمَةِ يُقَاتِلُونَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ » .
٢٥ فَبَكَرَ دَاوُدُ فِي الصَّبَاحِ ، وَوَسَلَ الْغَنَمَ إِلَى
مَنْ يَسَهُرُ عَلَيْهَا ، وَحَمَلَ وَمَضَى ، كَمَا أَمَرَهُ
يَسَى ، وَوَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ ، وَكَانَ الْجَيْشُ
يَخْرُجُ لِلْأَمِصْطَفَافِ وَيَهْتَفُ لِلْحَرْبِ .
٢٦ وَأَمِصْطَفَى إِسْرَائِيلَ وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ صَفًّا بِإِزَاءِ
صَفِّ . ٢٧ فَتَرَكَ دَاوُدُ الْأَمِيعَةَ الَّتِي مَعَهُ فِي يَدِهِ
حَافِظًا الْأَمِيعَةَ ، وَعَدَا إِلَى الصَّفِّ ، وَأَلَّى وَسَانَ

١ صم ١١/١٦
٢ صم ١١/١٦

يش ٩/٥+

نفس ١٤/٣+

١٨/١٥

اش ٤/٢٧ و ١٧

١ مل ١/١٩ و ١٦

ذلك اليوم (راجع ١٤/١٦+).

(٣) تعلق من الحرز للتوفيق بين التقليدين.

(٢) أتملت الترجمة اليونانية القديمة الآيات ١٢ - ٣١

المائدة إلى التقليد الوارد فيه أن داود لم يكن يعرفه شاول إلى

يَه دَاوُدُ وَتَحَدَّثُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ ، فَاسْتَحْضَرَهُ .

المبارزة^(٦)

١٠ ثُمَّ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَأَتَقَى خِمَاسَهُ
جِجَارَةً مُلَسٍّ مِنَ الْوَادِي وَوَضَعَهَا فِي جَيْبِهِ
كَيْسَ الرِّاعِي الَّذِي لَهُ ، وَفَلَّاعَهُ بِيَدِهِ ، وَتَقَدَّمَ
مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّ .^{١١} فَجَاءَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَأَقْرَبَ مِنْ
دَاوُدَ ، يَتَقَدَّمُهُ الرَّجُلُ الْحَامِلُ ثَرَسَهُ .^{١٢} وَتَطَلَّعَ
الْفَلِسْطِينِيُّ وَرَأَى دَاوُدَ ، فَأَحْقَرَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ
وَلَدًا (أَصْهَبَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ) .^{١٣} فَقَالَ ١٧/١٦

الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « أَكَلْتُ أَنَا حَتَّى تَأْتِيَنِي
بِالْعِصِيِّ ؟ » وَلَعَنَ الْفَلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِأَلِهَتِهِ .^{١٤} ثُمَّ
قَالَ الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « هَلُمَّ فَأَجْعَلْ لِحِمَاكَ
لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَبِهَالِمِ الْحُقُولِ » .^{١٥} فَقَالَ دَاوُدُ
لِلْفَلِسْطِينِيِّ : « أَنْتَ تَأْتِيَنِي بِالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ
وَالْمِزْرَافِ ، وَأَنَا أَتِيكَ بِأَسْوَءِ رَبِّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ
صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْتَ عَبَّرْتَهُ .^{١٦} فِي هَذَا
الْيَوْمِ يُسَلِّمُكَ الرَّبُّ إِلَى يَدَيَّ فَأَقْتُلْكَ وَأَقْصِلُ
رَأْسَكَ عَنْكَ ، وَأَجْعَلُ الْيَوْمَ جَنَّتَ جَيْشِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ ،
حَتَّى تَعْلَمَ الْأَرْضُ كُلُّهَا أَنَّ لِإِسْرَائِيلَ إِلَهًا ،
١٧ وَتَعْلَمَ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّ كَيْسَ بِالسَّيْفِ
وَالرُّمَحِ يُخَلِّصُ الرَّبُّ ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْقِتَالَ ، وَهُوَ
يُسَلِّمُكُمْ إِلَى أَيْدِينَا » .

١٨ وَكَانَ ، لَمَّا نَهَضَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ
وَتَقَدَّمَ لِمُلَاقَاةِ دَاوُدَ ، أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ

داود يعرض نفسه لقبول التحدي

٣٢ فَقَالَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ : « لَا تَحْزَنْ عَزِيمَةً أَأَخِذَ
بِسَبِّهِ »^(٤) ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَمْضِي فِيحَارِبُ هَذَا
الْفَلِسْطِينِيِّ » .^{٣٣} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « لَا تَقْدِرُ
عَلَى مُلَاقَاةِ هَذَا الْفَلِسْطِينِيِّ وَمِقَاتِلَتِهِ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ
وَلَدٌ وَهُوَ رَجُلٌ حَرِبَ مِنْذُ صِبَاهٍ » .

٣٤ فَقَالَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ : « كَانَ عَبْدُكَ يَرْمِي
عَنَمَ أَبِيهِ ، فَكَانَ يَأْتِي أَسَدًا وَتَارَةً ذُبَّ وَبِخَطْفَتِهِ
شَاةَ بَيْنِ الْقَطِيعِ .^{٣٥} فَكُنْتُ أَخْرُجُ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُهُ
وَأَنْقِذُهَا مِنْ فَيْدِهِ . وَإِذَا وَتَبَّ عَلَيَّ ، أَخَذْتُ
بِدِفْقِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ » .^{٣٦} فَقَدْ قَتَلَ عَبْدُكَ أَسَدًا
وَدُبًّا ، وَسَيَكُونُ هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّ الْأَقْلَفُ مِثْلَ
وَاحِدٍ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ عَبَّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ » .

٣٧ وَأَضَافَ دَاوُدَ : « إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ
يَدِ الْأَسَدِ وَالْذَّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا
الْفَلِسْطِينِيِّ » . فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « اِمْضِ
وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ » .^{٣٨} وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ
ثِيَابَهُ ، وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ خُوذةً مِنْ نَحَاسٍ وَالْبَسَهُ
دِرْعًا .^{٣٩} وَتَقَلَّدَ دَاوُدَ سَيْفَهُ قُوَّةَ ثِيَابِهِ وَحَاوَلَ أَنْ
يَمْشِي ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ . فَقَالَ دَاوُدُ
لِشَاوُلَ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْشِيَ بِهَذِهِ ، لِأَنِّي لَمْ
أَكُنْ قَدْ جَرَّبْتُهَا » . وَتَزَعَّهَا دَاوُدُ عَنْهُ^(٥) .

١٨/١٨
ث ٤-٣/٣٠
اح ٨/٢٦
مل ١/٢٨

(٦) هذه المبارزة بين البطليئ تضع حداً للحرب وتقرر
مصير الشعبين (راجع الآيات ٨ - ١٠ وراجع أيضاً ٢ صم
١٢/٢ - ١٧ و ١٥/٢١ - ٢٢ و ٢٠/٢٣ - ٢١) .

(٤) عودة إلى الرواية الأولى ، والآية ٣٢ ترتبط بالآية
١١ . ثم يخطئ التقليد الواحد بالآخر .
(٥) نقل من النص اليوناني .

نَفْسُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِيَّيْ لَا أَعْرِفُهُ ٥٦ . فَقَالَ الْمَلِكُ : « سَلْ أَبْنُ مِنْ هَذَا الْفَتَى ٥٧ . فَلَمَّا رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِهِ الْفَلِسْطِينِيَّ ، أَخَذَهُ أُبْنِيرُ وَأَدْخَلَهُ عَلَى شَاوُلَ ، وَرَأْسُ الْفَلِسْطِينِيِّ بِيَدِهِ ٥٨ . فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ : « إِيْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ » فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « أَنَا أَبْنُ عَبْدِكَ يَسَّى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ ٥٩ .

١٨ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ شَاوُلَ ، تَلَقَّتْ نَفْسُ يُونَاتَانَ بِنَفْسِ دَاوُدَ ، وَحَبَّهُ يُونَاتَانُ ١٩-١٧/٢٣ حَبَّهُ لِنَفْسِهِ ١ . وَأَمْسَكَهُ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، ٢٠/١ ص ٢ وَلَمْ يَدَعْهُ يَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ . ٢١ وَقَطَعَ يُونَاتَانُ مَعَ دَاوُدَ عَهْدًا ، لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ حَبَّهُ لِنَفْسِهِ ٢٢ . وَخَلَعَ يُونَاتَانُ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْهِ وَوَعَبَهُ لِدَاوُدَ مَعَ سَائِرِ ثِيَابِهِ ، حَتَّى سَبَقَهُ وَقَوَّسَهُ وَجَلَّاهُ ٢٣ . وَكَانَ دَاوُدُ يَخْرُجُ حَتَّىأُرسَلَهُ شَاوُلُ وَيَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ . فَلَقَامَهُ شَاوُلُ عَلَى رِجَالِهِ الْحَرْبِ ، وَحَظِييَ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَعُيُونِ ضُبَّاطِ شَاوُلَ أَيْضًا .

شاول يحسد داود

١ وكان ، عِنْدَ وُصُولِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ ٢٠/١٥ ت ٣٤/١١ نفس ٥ و ٣٤/١١

(١) هكذا نشأت الصداقة بين داود ويوناثان ، وهي تدوم حتى وفاة يوناثان .
(٢) الثياب تدخل في تكوين الشخصية (راجع ٥/٢٤ - ٦ و ٢ مل ١٣/٢ ت ورا ٩/٣) . هكذا تعلق يوناثان بشاود (الآية ١) .

نَحْوَ صَفِّ الْقَتَالِ لِمُلَاقَاةِ الْفَلِسْطِينِيِّ ٢٤ . وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكَيْسِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ حَجَرًا وَقَذَتْ بِالْمِقْلَاعِ ، فَفَرَسَبَ الْفَلِسْطِينِيُّ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنْزَعَرُ الْحَجَرُ فِي جَبْهَتِهِ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ ٢٥ . وَأَتَصَصَّرَ دَاوُدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ وَقَتْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِ دَاوُدَ سَيْفٌ ٢٦ . فَكَفَّ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَأَسْتَلَّهُ مِنْ عِمْدِهِ وَقَتْلَهُ ، وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ ٢٧ .

فَلَمَّا رَأَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَطْلَهُمْ قَدْ قُتِلَ ، هَرَبُوا ٢٨ . وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَطَارَدُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى الْوَادِي وَإِلَى أَبْوَابِ عَقْرُونَ ، وَسَقَطَ قَتْلُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعْرَتَيْمَ إِلَى جَبْتٍ وَإِلَى عَقْرُونَ ٢٩ . ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ مَطَارِدَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَنَهَبُوا مَعْسَكَرَهُمْ ٣٠ . وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفَلِسْطِينِيِّ ٣١ . وَجَاءَ بِهِ إِلَى أورشليمَ ، وَوَضَعَ سِلَاحَهُ فِي خَيْمَتِهِ ٣٢ .

داود المنتصر يقدم إلى شاول ٣٣

٣٣ ورأى شاول داود حين خرج للقاء الفلستيني ، فقال لأبنير ، قائد الجيش : « إِيْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى ، يَا أُبْنِيرُ ؟ » فقال لأبنير : « حَبَّهُ

(٧) هذه الآية إضافة ، إذ لم تُنَجَّحْ أورشليم إلا في وقت لاحق (٢ صم ٦/٥ - ٩) ولم يكن لداود خيمة خاصة .
(٨) هذه الفقرة هي من التقليد الذي وجدناه في ١٢/١٧ - ٣٠ . لم يكن شاول يعرف داود ، ولهذا الأمر لا يتفق مع ١٤/١٦ - ٢٣ ، ولذلك أهملت الترجمة اليونانية الفقرة ١٧/٥ - ١٨/٥ ، كما أهملت ١٢/١٧ - ١٣ .

زواج داود^(١)

١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «هَذِهِ ابْنَتِي الْكُبْرَى

مِيرَاب، أُعْطِيكَ إِيَّاهَا زَوْجَةً، وَلَكِنْ كُنْ لِي ذَا ٢٥/١٧

بَاسٍ، وَحَارِبَ حُرُوبِ الرَّبِّ»، لِأَنَّ شَاوُلَ

كَانَ يَقُولُ: «لَا تَكُنْ يَدِي عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ

عَلَيْهِ يَدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٨ فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ:

«مَنْ أَنَا وَمَا عَشِيرَتِي؟» ١٩ وَعَشِيرَةُ أَبِي فِي إِسْرَائِيلَ

حَتَّى أَكُونَ صِهْرَ الْمَلِكِ؟» ٢٠ وَلَكِنْ، فِي مِيعَادِ

إِعْطَاءِ مِيرَابَ، ابْنَتِ شَاوُلَ، لِدَاوُدَ، أَنَهَا

أُعْطِيَتْ زَوْجَةً لِعَدْرِثِيلَ الْمَحْوِيَّةِ.

٢١ وَأَحْبَبَتْ مِيكَالُ، ابْنَتُ شَاوُلَ، دَاوُدَ.

فَأَحْبَبَ شَاوُلَ، فَحَسَنَ الْأَمْرِ فِي عَيْنَيْهِ، ٢٢ وَقَالَ

شَاوُلُ فِي نَفْسِهِ: «أُعْطِيهِ إِيَّاهَا، فَتَكُونُ لَهُ

فَخًا، وَتَكُونُ يَدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَيْهِ». فَقَالَ

شَاوُلُ لِدَاوُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً: «تَصَاهُرُنِي الْيَوْمَ».

٢٣ وَأَمَرَ شَاوُلَ حَاشِيَتَهُ قَائِلًا: «تَكَلِّمُوا مَعَ دَاوُدَ

سِرًّا وَقُولُوا: إِنَّكَ قَدْ أُعْجِبْتَ الْمَلِكَ، وَكُلُّ

حَاشِيَتِهِ أَجْبَتْكَ، فَصَاهِرِ الْآنَ الْمَلِكَ». ٢٤ فَلَمَّا

تَكَلَّمَتْ حَاشِيَةُ شَاوُلَ عَلَى مِسْمَعِ دَاوُدَ بِهَذَا

الْكَلَامِ، قَالَ دَاوُدَ: «أَقْلِيلُ عِنْدَكُمْ أَنْ أَصَاهِرَ

الْمَلِكَ وَأَنَا رَجُلٌ يَسْكِنُ حَضِيرَ؟» ٢٥ فَأَنْخَبَرَتْ

شَاوُلَ حَاشِيَتُهُ وَقَالَتْ: «كَذًا قَالَ دَاوُدُ».

مُدْنِ إِسْرَائِيلَ، وَهُنَّ يُعْنَيْنَ وَيَرْقُصْنَ بِدُفُوفٍ

وَمُنَافَاتٍ أَنْتِهَاجٍ وَمُنْثَلَاتٍ فِي اسْتِيقَابِ شَاوُلَ

الْمَلِكِ. ٢٦ فَأَنْشَلَتْ النِّسَاءُ الرِّاقِصَاتُ وَقُلْنَ:

«قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوقَهُ دَاوُدَ وَرَبَّوَاتِهِ». ٢٧ فَغَضِبَ

شَاوُلَ غَضَبًا شَدِيدًا وَسَاءَ ذَلِكَ الْكَلَامُ فِي عَيْنَيْهِ

وَقَالَ: «جُعِلَ لِدَاوُدَ رُبُوتٌ، وَأَمَّا لِي فَجُعِلَ

أُلُوفٌ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا الْمَمْلَكَةُ». ٢٨ وَأَخَذَ شَاوُلُ

يَنْظُرَ إِلَى دَاوُدَ بِبَهِرٍ الشَّرِّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ

فَصَاعِدًا.

٢٩ وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنْ آخَرَى شَاوُلَ الرُّوحُ

الشَّرُّ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ، فَأَخَذَ يَتَّبِعُ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ،

وَكَانَ دَاوُدَ يَعْرِفُ يَدَيْهِ، سَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلَّ

يَوْمٍ. وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ مُرْسَعٌ. ٣٠ فَرَمَى شَاوُلُ

بِالرُّمَحِ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «أَسْمُرُ دَاوُدَ فِي

الْحَافِظَةِ». فَخَسَنَى دَاوُدَ مِنْ أُمَامِيهِ مَرَّتَيْنِ (٣).

٣١ فَخَافَ شَاوُلُ مِنْ دَاوُدَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ

مَعَهُ وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ شَاوُلَ. ٣٢ فَأَبْعَدَهُ شَاوُلُ مِنْ

عِنْدِهِ وَأَقَامَهُ رَئِيسَ أَلْفٍ. فَكَانَ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ

أَمَامَ الشَّعْبِ. ٣٣ وَكَانَ دَاوُدَ يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ فِي

كُلِّ مَا يَقُومُ بِهِ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. ٣٤ وَرَأَى

شَاوُلُ أَنَّهُ حَكِيمٌ جِدًّا، فَخَافَ مِنْهُ. ٣٥ وَأَحْبَبَ

كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا دَاوُدَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ

وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ.

١٢/٢١
٥/٢٩

١٠-٩/١٩
١٤/١٦

٢/٢٩
٢/٢٩

٢ م ١٥

هناك، إذا استُغني تعليق الآية ٢١، أية إشارة كانت إلى الخليفة التي نُسخَت في الآيات ٢٠-٢٧ والتي تتناول الواضحات نفسها في شأن مِيكَالَ.

(٥) حرفيًا: «حياتي».

(٣) ان الآيتين ١٠-١١ هما ١٤/١٦-٢٣ من تقليد واحد، وهما يقطعان سياق الرواية مستقيقتين حادثة ١٠-٨/١٩.

(٤) لا تتفق الآيات ١٧-١٩ مع ما يليها: فليس

يونانان يشفع لداود^(١)

١٩ ^١وَكَلَّمَ شَاوُلُ يُونَانَ ابْنَ أَبِي حَاشِيَةَ يَقْتُلُ دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَانُ بْنُ شَاوُلَ يُحِبُّ دَاوُدَ حُبًّا شَدِيدًا. ^٢فَأَخْبَرَ يُونَانُ دَاوُدَ وَقَالَ: «إِنَّ شَاوُلَ أَبِي يُرِيدُ قَتْلَكَ، فَأَحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنْذُ غَدٍ، وَاهْذَبْ إِلَى خُفْيَةٍ وَأَقِمَّ فِيهَا. ^٣وَأَنَا أَخْرَجُ فَأَقِفُ لَدَى أَبِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ وَكَلَّمَ أَبِي فِي شَأْنِكَ وَأُرَى مَا يَكُونُ فَأَخْبِرُكَ». ^٤وَذَكَرَ يُونَانُ دَاوُدَ بِخَيْرٍ أَمَامَ أَبِيهِ شَاوُلَ، وَقَالَ: «لَا يَخْطِئُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْطِئْ إِلَيْكَ، وَأَعْمَالُهُ حَسَنَةٌ لَكَ جِدًّا. ^٥فَإِنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَقَتَلَ الْفَلَسْطِينِيَّ فَأَجْرَى الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ قَدْ شَهِدْتَ وَفَرَحْتَ. فَلِمَاذَا تَخْطِئُ إِلَى دَمِ زَعِي؟ وَتَقْتُلُ دَاوُدَ بِلَا سَبَبٍ ^٦٤٩. فَسَجَّ شَاوُلُ لِكَلَامِ يُونَانَ، وَخَلَّفَ وَقَالَ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ ^٧فَدَعَا يُونَانُ دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ، وَأَدْخَلَ دَاوُدَ عَلَى شَاوُلَ. فَكَانَ أَمَامَهُ كَمَا كَانَ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبُلَ.

^٨فَقَالَ شَاوُلُ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ رَغْبَةُ الْمَلِكِ فِي الْمَهْرِ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ مِثَّةً قَلْفَةً ^(١) مِنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ أَنْتِقَامًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ أَصْعَمَ أَنْ يُوقَعَ دَاوُدُ فِي يَدِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ.

^٩فَأَخْبَرَتْ حَاشِيَةُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَحَسَنَ الْأَمْرَ فِي عَيْنِي دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. فَلَمْ تَيْمِ الْأَيَّامُ ^{١٠}٢٧ حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مِائَتِي رَجُلٍ وَجَاءَ دَاوُدَ بِقُلُوبِهِمْ، فَسَلَّمَتْ بَنَاتُهَا إِلَى الْمَلِكِ يُصَاهِرُهُ. فَرَوَّجَهُ شَاوُلُ مِكَالَ ابْنَتِهِ.

^{١١}وَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَكَانَتْ مِكَالُ ابْنَةِ شَاوُلَ تُحِبُّ دَاوُدَ. ^{١٢}وَأَزْدَادَ شَاوُلَ خَوْفًا مِنْ دَاوُدَ، وَصَارَ شَاوُلُ عَدُوًّا لِدَاوُدَ كُلِّ الْأَيَّامِ. ^{١٣}وَخَرَجَ قَوَادُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ إِلَى الْحَرْبِ، وَكَانَ دَاوُدَ، كُلُّمَا خَرَجُوا، أَحْكَمَ نَصْرًا مِنْ جَمِيعِ ضَبَّاطِ شَاوُلَ. فَعَظَّمَ أَسْمَهُ كَثِيرًا.

٢. هرب داود

مِنْ وَجْهِهِ. ^١وَأَعْتَرَى الرُّوحُ الشَّرِيرُ شَاوُلَ مِنْ ^{١٤}١٦/١٤ لَدَى الرَّبِّ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَالرُّمْحُ فِي يَدِهِ، وَكَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ نِيَدَهُ. ^٢فَأَرَادَ شَاوُلُ أَنْ

١١-١٠/١٨ إِعْتَدَاءَ شَاوُلَ عَلَى دَاوُدَ

^٣وَعَادَتْ الْحَرْبُ، فَخَرَجَ دَاوُدُ وَحَارَبَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَهَرَبُوا

(١) لا تتفق هذه الحادثة مع رواية الفصل العشرين حيث يونانان (الآية ٢) لا يعلم شيئاً من نيات أبيه الشريرة. نحن أمام تقليدٍ في تدخل يونانان الغير داود.

(٢) كانوا أحياناً يحصون عدد الأعداء المقتولين بقطع أحد أعضائهم. فالتأكد ثبت أن القتل هم فلسطينيون غير عثمانيين.

يُسَمِّرُ دَاوُدَ بِالرَّمَحِ فِي الْحَائِطِ ، فَتَحَنَّى دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ ، فَتَشَبَّ الرَّمَحُ فِي الْحَائِطِ ، وَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

مِيكَالُ تَنْقُذُ دَاوُدَ

١١ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ يَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ صَبَاحًا . فَأَخْبِرَتْ دَاوُدَ مِيكَالُ أُمُّهُ وَقَالَتْ : « إِنْ لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، قُتِلْتَ فِي الْغَدِ » . ١٢ وَدَلَّتْهُ مِيكَالُ مِنْ نَافِذَةٍ ، فَذَهَبَ وَهَرَبَ نَاجِيًا . ١٣ ثُمَّ أَخَذَتْ مِيكَالُ أَحَدَ

١٢٢/١٥

التَّرَافِيمِ وَجَعَلَتْهُ عَلَى السَّرِيرِ ، وَجَعَلَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِّ وَسَرَّتْهُ بِرِدَاءٍ . ١٤ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ ، فَقَالَتْ : « هُوَ مَرِيضٌ » . ١٥ فَأَعَادَ شَاوُلُ الرُّسُلَ لِيَبْرُوا دَاوُدَ قَائِلًا لَهُمْ : « أَصْعِدُوهُ إِلَيَّ فِي السَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ » . ١٦ فَجَاءَ رُسُلُ شَاوُلَ ، فَإِذَا عَلَى السَّرِيرِ أَحَدُ التَّرَافِيمِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ شَعْرُ الْمَعِزِّ . ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِمِيكَالُ : « مَاذَا خَلَعْتَنِي وَأَطْلَقْتِ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا ؟ » فَقَالَتْ مِيكَالُ لِشَاوُلَ : « هُوَ قَالَ لِي : أَطْلِقْنِي ، وَإِلَّا قَتَلْتُكَ » .

شَاوُلُ وَدَاوُدُ عِنْدَ صَمُوئِيلَ (٢)

١٨ وَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا وَآتَى إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّمَاةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا صَنَعَ بِهِ شَاوُلُ ، وَمَضَى هُوَ وَصَمُوئِيلُ وَأَقَامَا بِنَابُوتَ . ١٩ فَأُخْبِرَ شَاوُلُ

وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَابُوتَ فِي الرَّمَاةِ » .

٢٠ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ . فَرَأَى رُسُلُهُ جَمَاعَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ وَصَمُوئِيلُ وَقَفَ

١٤-١٩/١١

رَئِيسًا عَلَيْهِمْ . فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . ٢١ فَأُخْبِرَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا آخَرِينَ ، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . وَحَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا مَرَّةً ثَالِثَةً ، فَتَنَبَّأُوا أَيْضًا .

٢٢ فَذَهَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّمَاةِ ، وَاتَّيَهُ إِلَى الْبُيُوتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيكُو ، وَسَأَلَ قَائِلًا :

« أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ ؟ » فَقَالُوا لَهُ : « هَهُنَا فِي

نَابُوتَ فِي الرَّمَاةِ » . ٢٣ فَذَهَبَ شَاوُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى

نَابُوتَ فِي الرَّمَاةِ ، فَحَلَّ عَلَيْهِ أَيْضًا رُوحُ اللَّهِ ،

فَجَعَلَ يَسِيرُ وَيَتَنَبَّأُ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى نَابُوتَ فِي

الرَّمَاةِ ، ٢٤ وَنَزَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضًا أَمَامَ

صَمُوئِيلَ ، وَأَنْطَرَحَ عُرْيَانًا نَهَارَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَهُ كُلَّهُ .

لِذَلِكَ يَقُولُونَ : « أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ » ١٠-١٩/١١

يُونَانَانُ يَسْهَلُ انْصِرَافَ دَاوُدَ (١)

٧-١٩/١٩

١٧-١١/١٧

١٩ هَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَابُوتَ فِي الرَّمَاةِ ، وَآتَى

وَقَالَ لِيُونَانَانَ وَجْهًا لِرُوحِهِ : « مَاذَا صَنَعْتُ وَمَا

هُوَ إِلَهِي وَمَا هِيَ حَظِيَّتِي إِلَى أَيْلِكَ حَتَّى تَطْلُبَ

نَفْسِي ؟ » ٢٢ قَالَ يُونَانَانُ : « حَاشَ ! إِنَّكَ لَا

تَمُوتُ ، فَهُوَذَا أَنِّي لَا بَصْنَعُ أَمْرًا كَبِيرًا وَلَا

صَغِيرًا مَا لَمْ يُكَاشِفْنِي بِهِ . فَكَيْفَ يَكُونُنِي أَنِّي

هَذَا الْأَمْرُ ؟ كَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا » . ٢٣ فَأَعَادَ

(١) رواية من تقليد يختلف عن تقليد ١٩/١٧ - ٧ وروايات ١٩/١٧ - ١٧ . في الرواية الأولى تنقل البنت داود ، ولي الرواية الأخرى ، تنقله البنت والابن .

(٢) رواية مستقلة ويرجع أنها متأخرة . ورد في ٣٥/١٥ أن شاول وصموئيل لن يشاهدا أحدهما الآخر . فهذه النقطة تكرار ١٠/١٠ - ١٢ .

سَأَسْتَكْشِفُ أَيُّ بَعْدَ غَدٍ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ ،
فَإِنْ كَانَ لِداوُدَ خَيْرٌ وَلَمْ أُرْسِلْ حَتَّى
وَأَكْشِفُكَ ، ^{١٣} فَلْيَصْنَعْ الرَّبُّ كَمَا يَؤْتَانِ وَكَذَا ^{١٤} رَا ١٧/١
يَزِيدُ . وَإِنْ حَسَنٌ لَّيَّ أَنْ يَسِيَ إِلَيْكَ ، فَأَيُّ
أَكْشِفُكَ وَأَطْلُقُكَ ، فَتَنْصَرِفْ بِسَلَامٍ ، وَلَيَكُنَّ
الرَّبُّ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ أَبِي . ^{١٥} وَإِنْ بَقِيتُ
حَيًّا ، أَفَلَا تَصْنَعُ إِلَيَّ رَحْمَةً الرَّبِّ لِكَيْ لَا
أَمُوتَ ؟ ^{١٦} أَفَلَا تَقْطَعُ رَحْمَتَكَ عَنِّي ابْنَا ،
حَتَّى إِذَا أَبَادَ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْ أَجْدَادِ داوُدَ
عَن وَجْهِ الْأَرْضِ . ^{١٧} وَهَكَذَا عَاهَدَ يُونَاتَانُ
بَيْنَهُمَا داوُدَ وَقَالَ : «يَطْلُبُ الرَّبُّ أَعْدَاءَ ^{١٨} ص ٢
داوُدَ» ^(١) . ^{١٧} وَطَلَبَ يُونَاتَانُ مِّنْ داوُدَ أَنْ يَحْلِفَ ^{١٩} ١٧/١
لَهُ ثَانِيَةً بِسَبَبِ حَبِّهِ لَهُ ، لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ حَبَّهُ لِنَفْسِهِ .
^{٢٠} ثُمَّ قَالَ يُونَاتَانُ : «غَدًا رَأْسُ الشَّهْرِ ،
فَسَتَقِفُّ فِيهِ ، ^{٢١} لِأَنَّ مَكَانَكَ يَكُونُ خَالِيًا ، وَفِي
الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، تَنْزِلُ سَرِيعًا وَقَتِي إِلَى الْمَكَانِ
الَّذِي أَخْبَيْتَ فِيهِ يَوْمَ الْعَمَلِ ^(٢) ، وَتَبْقَى
بِجَانِبِ صَخْرَةِ الْأَنْصَرَفِ . ^{٢٢} وَأَنَا أُرْمِي بِثَلَاثَةِ
أَسْهُمٍ إِلَى جَانِبِهَا ، كَأَنِّي أُرْمِي هَذَا . ^{٢٣} وَحِينَئِذٍ
أُرْسِلُ خَادِمِي قَائِلًا لَهُ : إِذْهَبْ فَالْتَقِطِ
الْأَسْهُمَ . فَإِنْ قُلْتَ لِلْخَادِمِ : الْأَسْهُمُ خَلَقَكَ ،
فَخُذْهَا وَأَنْتِ أَنْتِ إِلَيَّ لِأَنَّ لَكَ سَلَامًا وَلَيْسَ
عَلَيْكَ شَيْءٌ ، حَتَّى الرَّبُّ ^{٢٤} ا ٢٧ وَإِنْ قُلْتَ
لِلْخَادِمِ : الْأَسْهُمُ أَمَامَكَ ، فَانْصَرِفْ فَإِنَّ الرَّبَّ

داوُدَ وَخَلَعَ فَقَالَ : «إِنَّ أَبَاكَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي قَدْ
نِلْتُ حُطُوءَ فِي عَيْنِكَ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَا يَعْلَمُ
يُونَاتَانُ بِهَذَا لَيْثًا يَحْزَنُ . وَلَكِنْ حَتَّى الرَّبُّ وَحْدَهُ
نَفْسُكَ ! إِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ إِلَّا
حُطُوءَةٌ .

^{٢٥} فَقَالَ يُونَاتَانُ لِداوُدَ : «مَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ
فَأَيُّ صَانِعِهِ لَكَ» . فَقَالَ داوُدَ لِيُونَاتَانُ : «غَدًا
رَأْسُ الشَّهْرِ» ^(٣) ، وَهُوَ أَوَّلُ جُلُوسِي مَعَ الْمَلِكِ
إِلَى الطَّلْعَامِ ، فَاصْرِفْنِي لِأَخِيصِي فِي الْحَقْلِ إِلَى
النِّسَاءِ . ^{٢٦} فَإِنْ أَتَقَفُّنِي أَبُوكَ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ داوُدَ
أَسْتَأْذِنُ فِي الْإِسْرَاعِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ مَدِينَتِهِ ،
لِأَنَّ لِعَشِيرَتِهِ كُلَّهَا هُنَاكَ الدَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ . ^{٢٧} فَإِنْ
قَالَ : حَسَنٌ ، كَانَ لِعَيْدِكَ سَلَامٌ ، وَلَكِنْ إِنْ
غَضِبَ فَأَعْلَمْ أَنَّ الشَّرَّ قَدْ تَمَّ مِنْ قِبَلِهِ . ^{٢٨} فَانْصَرَفَ
إِلَى عَيْدِكَ هَذِهِ الرَّحْمَةُ ، لِأَنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ
عَيْدَكَ عَهْدَ الرَّبِّ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ إِثْمٌ فَأَقْلُتِي
أَنْتَ ، وَلِمَاذَا تُدْخِلُنِي عَلَى أَبِيكَ ؟ ^{٢٩} فَقَالَ
يُونَاتَانُ : «حَاشَ لَكَ ! إِلَيَّ ، إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ
الشَّرَّ قَدْ تَمَّ عَلَيْكَ مِنْ قِبَلِ أَبِي ، أَفَلَا أَخْبِرُكَ ؟»
^{٣٠} فَقَالَ داوُدَ لِيُونَاتَانُ : وَمَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ أَجَابَكَ
أَبُوكَ بِجَوَابٍ جَافٍ ؟ ^(٤) .

^{٣١} فَقَالَ يُونَاتَانُ لِداوُدَ : «هَلُمَّ نَخْرُجْ إِلَى
الْحَقْلِ» ، وَخَرَجَا كِلَاهُمَا إِلَى الْحَقْلِ ، ^{٣٢} وَقَالَ
يُونَاتَانُ لِداوُدَ : «وَالرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،

إضافة تشير منذ الآن إلى انتقال السلطة من شاول إلى داود .
(٤) : أعداء داود : هذا لتطيف لعمارة «بني داود»
ولم يكونوا يذكرونها في لعنة (راجع ص ٢ سم ١٤/١٢) .
(٥) تذكير بمجادلة لم تحفظ ، أو تأثير إنشائي
ل ١٩/١ - ٧ .

(٢) يُقام فيه عيد ديني (اش ١٣/١ - ١٤ وهو ١٣/٢
وما ٨/٥ وراجع ٢ مل ٢٣/٤) تقدم فيه ذبائح (عد ١٠/١٠
و ٢٨/١١ ت) .
(٣) يفترض هذا السؤال أنه خطير على الصديقين أن
يلقيا . يأتي الجواب في الآية ١٨ . أما الآيات ١١ - ١٧ فهي

قد أطلقك. ^{٢٣} وأما الكلام الذي تكلمنا به أنا وانت فهذا الرب بيني وبينك للأبد. »

^{٢٤} فأتينا داود في الحقل. فلما كان رأس الشهر، جلس الملك إلى الطعام. ^{٢٥} فجلس الملك إلى مكانه حسب كل مرق، إلى مكان عند الحائط. وجلس يوناتان إزاءه ^(٦)، وجلس أبنير إلى جانب شاول، وكان مكان داود خالياً. ^{٢٦} ولم يقل شاول في ذلك اليوم شيئاً لأنه قال في نفسه: «لعله عرض له عارض، لعله غير طاهر، لا شك أنه ليس بطاهر» ^(٧).

^{٢٧} فلما كان اليوم الثاني من الشهر، خلا مكان داود، فقال شاول ليوناتان أبنه: «لماذا لم يأت ابن يسى، لا أمس ولا اليوم، للطعام؟» ^{٢٨} فأجاب يوناتان شاول: «إن داود قد استأذنتني إلى بيت لحم، ^{٢٩} وقال: أطلقني، لأن بعشيرة تاكلها ذبيحة في المدينة، وإن أخي قد أمرني بذلك، والآن إن يلت خطوة في عينك، دعني أذهب فأرى إخوتي. ولذلك لم يحضر مائدة الملك. »

^{٣٠} فغضب شاول غضباً شديداً على يوناتان وقال له: «يا ابن الفاسدة المتوردة، ألم أعلم أنك قد تحزبت لابن يسى لبخزيك وبخزي عوزة أمك؟ ^{٣١} لأنه ما دام ابن يسى حياً على الأرض، فلا تثبت أنت ولا مملكتك. وأرسيل الآن فأني به، لأنه يستوجب الموت. »

^{٣٢} فأجاب يوناتان شاول أباه وقال له: «لماذا يقتل؟ ما الذي صنعت؟» ^{٣٣} فرفع شاول الرمح إليه ليطعنه به. فعرف يوناتان أن أباه قد عزم على قتل داود. ^{٣٤} فقام يوناتان عن المائدة عاضياً غضباً شديداً ولم يأكل طعاماً في اليوم الثاني من الشهر، من حزنه على داود، لأن أباه قد أخراه.

^{٣٥} وفي صباح الغد، خرج يوناتان إلى الحقل في وقت معاد داود، ومع خادم صغير، ^{٣٦} وقال للخادم: «أركض فالتقط السهم الذي أرمي بها. فركض الخادم ورمى يوناتان بسهم حتى جاوزه. ^{٣٧} فبلغ الخادم مكان السهم الذي رمى به يوناتان. فنادى يوناتان الخادم وقال: «أليس السهم أمامك؟» ^{٣٨} ونادى يوناتان الخادم وقال: «أسرع على عجل ولا تقف. فالتقط خادم يوناتان السهم وعاد إلى سيده. ^{٣٩} ولم يعلم الخادم شيئاً، وكان يوناتان وداود فقط يعلمان الأمر.

^{٤٠} ثم سلم يوناتان سلاحه إلى خادمه وقال له: «امض فخذك إلى المدينة». ^{٤١} وأنصرف الخادم فقام داود من عند الأكمة ^(٨) وأرتمى على وجهه إلى الأرض وسجد ثلاث مرات، وقبل كل منها صاحبه، وبكى كل منها إلى صاحبه، وكان بكاء داود أشد. ^{٤٢} وقال يوناتان لداود: «أذهب بسلام! إنا قد حلفنا كيلانا

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العربي:

«قام».

(٧) «عارض»: كل ميلان شوي غير مقصود يتجسس

الإنسان حتى للمساء، بحسب اح ١٦/١٥ وث ١١/٢٣.

(٨) في النص العربي: «القب» (الجنوب).

بِاسْمِ الرَّبِّ وَقُلْنَا: لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي وَذُرِّيَّتِكَ لِلْأَبَدِ» (٩).

٢١ أَقَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ، وَأَمَّا يُونَاتَانُ فَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

التوقف في نوب

وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى نُوب^(١)، إِلَى أَحِيمَلِكَ الْكَاهِنِ^(٢). فَأَرْتَعَشَ أَحِيمَلِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ وَحَدَّكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» فَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيمَلِكَ الْكَاهِنِ: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَنِي بِحَاجَةٍ وَقَالَ لِي: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ بِمَا أُرْسَلْتُكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ. وَأَمَّا الرُّجَالُ فَقَدْ وَعَدْتُهُمْ^(٣) إِلَى مَكَانٍ كَذَا^(٤) وَالْآنَ هَا الَّذِي تَحْتَ يَدِكَ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْغَفَةٍ أَوْ مَا تَبْسُرُ». فَأَجَابَ الْكَاهِنُ وَقَالَ لِدَاوُدَ: «لَيْسَ تَحْتَ يَدِي خَبْزٌ عَادِيٌّ. وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا خَبْزٌ مُقَدَّسٌ^(٥)، عَلَى أَنْ يَكُونَ الرُّجَالُ قَدْ صَانُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْمَرْأَةِ».

وَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيمَلِكَ: «لَيْسَ عِنْدَكَ هَهُنَا رُمَحٌ أَوْ سَيْفٌ؟ فَإِنِّي لَمْ أَخَذْ مَعِيَ سِنِّي وَلَا سِلَاحِي، لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مُعْجَلًا».

فَقَالَ الْكَاهِنُ: «إِنَّ هَهُنَا سَيْفٌ جَلِيَّاتٌ الْفِلِسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي الْبُطْمَةِ، وَهُوَ ٥١/١٧ و ٥٤ مَلْفُوفٌ بِرِدَاةٍ خَلْفَ الْأُفُودِ^(٦). إِنْ شِئْتَ فَخُذْهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا غَيْرُهُ» فَقَالَ دَاوُدُ: «وَلَا مِثِيلَ لَهُ، فَعَلَيْهِ بِهِ».

غر ٣٠/٢٥
اح ٩-٥/٢٤
متى ٤-٣/١٢

هذه الشريعة، شرط أن يكون الإنسان طاهراً من جهة التطهارة الطقسية.

(٥) آية مقدّدة، نفهم منها أن الرجال مع أن الرحلة هي رحلة عادية، قد تصرفوا كما يتصرفون في حملة عسكرية حيث كان الإساءة عن المرأة قاعدة دينية. الأعضاء = لطيف لذكور.

(٦) تمهيد ل ٩/٢٢ - ١٠ و ١٨.

(٧) سيعود ذكر هذا الأفود في ٦/٢٣ و ٩ و وجوده مفترض في ١٠/٢٣ و ١٣ و ١٥. للقصد هنا أيضاً هو أفود التكهّن (راجع ٢٨/٧ +) وكان كبير الحميم (راجع قض ٢٦/٨). كان سيف جليّات محفوفاً وراء الأفود علامة للاتصاف (راجع ١٠/٣).

(٩) الآيات ٤٠ - ٤٢ إضافة: فإن حيلة الأسهم لا مبرر لوجودها إلا إذا تعمّر الاتصال بين داود ويوناتان. (١) في شرق أورشلين، وكانت في تلك الأيام في أيدي الكنعانيين. وكانوا يبدورون حيفا للذهاب من بنيامين إلى يهوذا. هذه الحادثة تمهّد ل ٩/٢٢ - ٢٣. (٢) من سلالة عالي (٩/٢٢) وهو أستاذاً للوارد ذكره في ٣/١٤. كان كهنوت شيلو قد بلغ إلى نوب بعد كارثة الفصل الرابع.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «أعلمتهم».

(٤) خبز القسمة، وكان مخصوصاً بالكهنة (راجع ٢٤/٥ - ٩).

داود عند الفلسطينيين^(٨)

خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ وَجْهِ آكِيشَ ، مَلِكِ جَتَ .
 ١٤ وَغَيَّرَ عَقْلَهُ أَمَامَهُمْ وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ أَمَامَهُمْ ،
 وَجَعَلَ يَخْطُ عَلَى مَصَارِيحِ الْبَابِ ، وَهُوَ يُسِيلُ
 لُعَابَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ . ١٥ فَقَالَ آكِيشُ لِحَاشِيَّتِهِ :
 « تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُونًا ، فَلِمَ أَتَيْتُمُونِي بِهِ ؟ » ١٦ أَمِنْ
 قُلَّةِ الْمَجَانِبِينَ عِنْدِي أَتَيْتُمُونِي بِهَذَا لِتُتَصَرَّفَ
 بِجُنُونٍ أَمَامِي ؟ أَهَذَا يَدْخُلُ بَيْتِي ؟ »

١١ وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ
 شَاوُلَ . فَأَتَى آكِيشَ ، مَلِكَ جَتَ . ١٢ فَقَالَتْ
 لَآكِيشَ حَاشِيَّتُهُ : « أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدُ ، مَلِكَ
 الْأَرْضِ ؟ أَلَيْسَ لِهَذَا كُنُ بَغْنَيْنِ فِي الرَّقْصِ
 وَيَقْلَنَ : قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبَوَاتِهِ ؟ »
 ١٣ فَجَعَلَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ وَخَافَ

v/18
o/29

٣. داود رئيس عصابة

داود يشرع في حياة تفل

يَهْذًا . ١. فَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ غَابَةَ
 حَارَثَ .

مقتل كهنة نوب

١. وَسَمِعَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ وَجَدَ هُوَ وَالرَّجُلُ
 الَّذِينَ مَعَهُ ، وَكَانَ شَاوُلُ فِي جَيْعٍ جَالِسًا تَحْتَ
 الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي الْمَشْرِفِ ، وَرُمَحُهُ بِيَدِهِ وَجَمِيعُ
 ضُبَّاطِهِ وَاقِفُونَ حَوْلَهُ . ٢ فَقَالَ شَاوُلُ لَضُبَّاطِهِ
 الْوَاقِفِينَ حَوْلَهُ : « اِسْمَعُوا يَا آلَ بَنِيَامِينَ ، أَلَعَلَّ
 ١١/٨ أَبْنَائِي يُعْطِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ أَيْضًا حَقُولًا
 وَكُرُومًا ، أَوْ لَعَلَّهُ يَجْعَلُكُمْ أَجْمَعِينَ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ
 وَرُؤَسَاءَ مِثَاطٍ ، حَتَّى تَأْتِرْتُمْ عَلَيَّ كَلْكُمَ ، وَمَنْ
 لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مِنْ كَاشِفِي ، عِنْدَمَا قَطَعَ آبَائِي

٢٢ ١. وَأَتَصَرَّفَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَلَجَّأَ إِلَى
 مَغَارَةِ عَدْلَامَ^(١) . فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتَهُ وَكُلُّ بَيْتِ
 أَبِيهِ ، نَزَلُوا إِلَيْهِ إِلَى هُنَاكَ . ٢. وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ
 صَاحِبِ ضَيْقٍ وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَكُلُّ مَنْ
 كَانَ فِي مَرَارَةٍ نَفْسٍ ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَصَارَ
 مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِائَةٍ رَجُلٍ .

٣. وَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مَوَابَ ،
 وَقَالَ لِمَلِكِهِ مَوَابَ : « يُدْعِمُ^(٢) أَبِي وَأُمِّي عِنْدَكُمْ
 حَتَّى أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لِي » . ٤. وَأَخَذَهُمَا إِلَى
 مَلِكِهِ مَوَابَ ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ
 فِي الْمَلِكَةِ . ٥. فَقَالَ جَادُ النَّبِيِّ لِدَاوُدَ^(٣) : « لَا
 تَبْقَ فِي الْمَلِكَةِ ، بَلَى أَمْضِ وَأَدْخُلْ أَرْضَ

(٢) في النص العبري : « ليخرج » . يُفْهَمُ دَاوُدَ أَعْلَمَ مِنْ
 انتقام شاول ، وله أواصر قرابة بموآب ، بحسب ما ورد في را
 ١٧/٤ (وراجع متى ٥/١ - ٦) .
 (٣) سيبقي « رأبي » داود (٢ صم ١١/٢٤ ت) .

(٨) تقليد مستقل في حكاية هرب داود ، وهو يستقي
 رواية الفصل ٢٧ ويؤيد بشيء من الحكمة مهارة داود .
 (١) استعملت منذ زمن بعيد مناوذة برية يهوذا ملجأ
 للخارجين على القانون . وكانت عدلأم مدينة من مدن
 السهل .

يَمْدُوا أَبْدِيَهُمْ لِيُوقِعُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ. ^{١٨} فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَوِيحَ: «إِعْطِفْ أَنْتَ وَأَوْقِعْ بِالْكَهَنَةِ». فَطَعَفَ دَوِيحُ الْأُدُومِيِّ وَأَوْقَعَ بِالْكَهَنَةِ، وَقَتَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ رَجُلًا لِإِسِي أُفُودِ كَثَانَ. ^{١٩} ثُمَّ ضَرَبَ شَاوُلُ^{١٨/٢١} نُوبَ، مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ، بِخَدِّ السَّيْفِ، مِنْ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَمِنْ الطِّفْلِ إِلَى الرُّضْعِ، وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالغَنَمِ، بِخَدِّ السَّيْفِ.

^{٢٠} فَتَجَا أَبْنُ لِأَحِيَمَلِكُ بْنُ أَحِيطُوبَ، إِسْمُهُ أَبْيَانَارُ، وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ. ^{٢١} وَأَخْبَرَ أَبْيَانَارُ دَاوُدَ أَنَّ شَاوُلَ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبْيَانَارَ: «قَدْ عَرَفْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حِينَ كَانَ دَوِيحُ الْأُدُومِيِّ هُنَاكَ، أَنَّهُ سَيُخْبِرُ شَاوُلَ. فَأَنَا الْمَسْرُوعُ^(٤) عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفُسِ نَيْسَرِ أُيَيْكَ. ^{٢٣} فَأَقِمْ عِنْدِي وَلَا تَخَفْ، لِأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي هُوَ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ. فَأَنْتَ عِنْدِي فِي أَمَانٍ» ^(٥).

داود في قعيلة

٢٣ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «هُؤُذَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَ قَعِيلَةَ وَيَتَهَيَّوْنَ لِلْيَارِدِ». فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ قَاتِلًا: «أَأَسِيرُ وَأَضْرِبُ أُولَئِكَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «سِيرْ فَإِنَّكَ مَتَضَرِّبُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَتُخَلِّصُ قَعِيلَةَ». فَقَالَ لِدَاوُدَ رَجُلَاهُ: «إِنَّا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُودَا خَائِفُونَ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى قَعِيلَةَ

هَذَا؟» مَعَ أَبْنِ نَيْسَ، وَلَا فِيكُمْ مَنْ أَشْفَقَ عَلَيَّ وَكَاشَفَنِي بِأَنْ أَتَيْتُ قَدْ أَتَارَ عَلَيَّ عِبْدِي حَتَّى كَمَنْ لِي كَمَا تَرُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟»

^١ فَأَجَابَ دَوِيحُ الْأُدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا مَعَ ضَبَاطِ شَاوُلَ وَقَالَ: «رَأَيْتُ أَبْنِ نَيْسَ قَدْ أَتَى إِلَى نُوبَ، إِلَى أَحِيَمَلِكُ بْنُ أَحِيطُوبَ. ^{١١} فَسَأَلَ لَهُ الرَّبُّ وَأَعْطَاهُ زَادًا، وَسَيِّفَ جُلِّيَّاتِ الْفَلَسْطِينِيِّ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ». ^{١١} فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ فَدَعَا أَحِيَمَلِكُ أَبْنِ أَحِيطُوبَ الْكَاهِنَ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي نُوبَ، فَأَتَوْا كُلَّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَالَ شَاوُلُ: «إِسْمِعْ يَا أَبْنِ أَحِيطُوبَ». فَقَالَ:

«هَاعْنَدَا بِأَسَدِي». ^{١٣} فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «إِذَا تَأَمَّرْنَا عَلَيَّ، أَنْتَ وَأَبْنِ نَيْسَ، فَأَعْطَيْتَهُ خُبْرًا وَسَيْفًا وَسَأَلْتَ لَهُ اللَّهُ، لِيَقُومَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي، كَمَا تَرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» ^{١٤} فَأَجَابَ أَحِيَمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «مَنْ مِنْ جَمِيعِ عِبِيدِكَ أَمِينُ مِثْلَ دَاوُدَ، صِهْرِ الْمَلِكِ، وَرَئِيسِ حَرَسِكَ وَمُكْرَمٍ فِي بَيْتِكَ؟» ^{١٥} أَلَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ بَدَأْتُ أَسْأَلُ لَهُ اللَّهُ؟ حَاشَ لِي أَلَا يَنْسَبِرَ الْمَلِكُ شَيْئًا إِلَى عَبْدِهِ وَلَا إِلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِي، لِأَنَّ عَبْدَكَ لَا يَكْمُنُ بِقَلْبِي وَلَا كَتَمَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كُلَّهُ». ^{١٦} فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا يَا أَحِيَمَلِكُ، أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أُيَيْكَ».

^{١٧} ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلسَّاعَةِ الْوَاقِفِينَ أَمَامَهُ: «إِعْطِفُوا وَأَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ، لِأَنَّ أَبْدِيَهُمْ أَيْضًا مَعَ دَاوُدَ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ، وَلَمْ يَكْشِفُونِي بِالْأَمْرِ». فَأَتَى خُدَّامُ الْمَلِكِ أَنْ

١٠-٢/٢١

٢٣-٣/٢

(٥) سبقي أيبانار كاهن داود إلى وفاة الملك. وسبقته سليمان (١ مل ٢٢/٢-٢٧).

(٤) هكذا في النص اليوناني. في النص العربي: «الفتش».

يَكْرِ شَاوُلُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «وَسُلِمُونَ» (٣).
 ١٣ فَقَامَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ، وَكَانُوا نَحْوَ سِتِّ مِئَةٍ
 رَجُلٍ، وَخَرَجُوا مِنْ قَعِيلَةَ وَهَامَا عَلَى
 وُجُوهِهِمْ. فَأُخِيرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ مِنْ
 قَعِيلَةَ. فَعَدَلَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْحَرْبِ. ١٤ وَأَقَامَ
 دَاوُدُ فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي الْمَلَجِجِ، ثُمَّ أَقَامَ فِي
 الْجَبَلِ، فِي بَرِّيَّةِ زَيْفَ (٤). وَكَانَ شَاوُلُ يَطْلُبُهُ
 كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يُسَلِّمْهُ إِلَى يَدِهِ.

داود في حُرْشَةَ. زيارة يونانان (٥)

١٥ وَرَأَى دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يَطْلُبُ
 نَفْسَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ فِي حُرْشَةَ، فِي بَرِّيَّةِ زَيْفَ.
 ١٦ فَقَامَ يُونَانَانُ بْنُ شَاوُلَ وَاتَى إِلَى دَاوُدَ فِي
 حُرْشَةَ، وَشَدَّدَ عَزِيمَتَهُ بِاسْمِ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُ:
 ١٧ «لَا تَخَفْ، لِإِنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لَنْ تُصَبِّحَكَ،
 وَأَنْتَ سَتَمْلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ لَكَ
 ثَانِيًا، وَشَاوُلُ أَبِي أَيْضًا يَعْلَمُ ذَلِكَ» ١٨ وَقَطَعَا
 كِلَاهُمَا عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَبَتْ دَاوُدُ فِي
 حُرْشَةَ، وَانصَرَفَ يُونَانَانُ إِلَى بَيْتِهِ.

داود يكاد يقع في يد شاول

١٩ وَصَدَعَ الزَّيْفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَ وَقَالُوا:

لِمُحَارَبَةِ صُفُوفِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ! ١ «فَعَادَ دَاوُدُ
 وَسَأَلَ الرَّبَّ أَيْضًا، فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «قُمْ
 فَانْزِلْ إِلَى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أَسْلَمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى
 يَدِكَ». ٢ فَهَمَّصَى دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى قَعِيلَةَ،
 وَحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَسَاقَ مَوَاشِيَهُمْ وَضَرَبَهُمْ
 ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَخَلَّصَ دَاوُدُ أَهْلَ قَعِيلَةَ.
 ٣ وَكَانَ، لَمَّا هَرَبَ آبِيَاثَارُ بْنُ أَحِيَمَلِكَ إِلَى
 دَاوُدَ، أَنَّهُ نَزَلَ إِلَى قَعِيلَةَ فِي يَدِهِ أَفُودُ (١).

٤ وَأُخِيرَ شَاوُلُ بَانَ دَاوُدَ قَدْ دَخَلَ إِلَى قَعِيلَةَ.
 ٥ فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ» (٢) اللَّهُ إِلَى يَدَيَّ، لِأَنَّهُ
 أَحْبَبَسَ فِي مَدِينَةِ ذَاتِ أَبْوَابٍ وَمَزَالِجَ.
 ٦ وَأَسَدَعَى شَاوُلُ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى الْقِتَالِ، وَإِلَى
 الزُّبُولِ إِلَى قَعِيلَةَ وَمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ.
 ٧ وَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ السُّوءَ.

٨ فَقَالَ لَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ: «هَلَمْ بِالْأَفُودِ». ٩ وَقَالَ
 دَاوُدُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، اللَّهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ بَلَغَ
 عَيْدُكَ أَنَّ شَاوُلَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخَلَ إِلَى قَعِيلَةَ،
 لِيُخْرِبَ الْمَدِينَةَ بِسَبْيِ. ١١ فَهَلْ يُسَلِّمُنِي أُعْيَانُ
 قَعِيلَةَ إِلَى يَدَيْهِ؟ وَهَلْ يَنْزِلُ شَاوُلُ كَمَا سَمِعَ
 عَيْدُكَ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَنْجِبْ
 عَيْدُكَ». ١٢ فَقَالَ الرَّبُّ: «يَنْزِلُ». ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ:
 «وَهَلْ يُسَلِّمُنِي أُعْيَانُ قَعِيلَةَ، أَنَا وَرِجَالِي، إِلَى

٢٣-٢٠/٢٢
٢٣/٢

٢٣/٢

(١) هكذا في النص اليوناني. فإن ترتيب الكلمات في النص العبري غير واضح.

(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: ونبله.

(٣) لقد أخذ داود أهل قعيلة، ولكنه استفاد، مقابل تلك المساعدة، فعاشر هو وجيشه على نفقتهم (راجع ٢٥/٨-٨٠). ضافوه ورفقوا قضيتهم إلى السلطة الشرعية (راجع ٢٣/١٩-٢٠ و ٢/٢٤ و ١/٢٦).

(٤) في جنوب حبرون. تربط الآية حادثة قعيلة (الآيات ١-١٣) بمحادثة زيف (الآيات ١٩-٢٨).

(٥) تعود الآيات ١٥-١٨ إلى التغاليد في صداقة داود ويونانان (راجع على الخصوص ١١/٢٠-١٧). إن التبشير بملك داود صريح في هذا النص. ويونانان يحمي نفسه بالمرنية الثانية (الآية ١٧). لا يعني هذا أن الصديقين تأمرا على شاول (راجع ٣٠/٢٠ و ٨/٢٢). فزوى هذه القصص في ضوء ما تلاها من الأحداث.

مُلاحَقَةً دَاوُدَ، وَمَقَى لِلْقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.
وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ صَخْرَةَ الْإِفْرَاقِ.

داود يُقي على شاول

٢٤ ^١ وَصَدَّ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامَ فِي مَلَايِشُ عَيْنِ جَدِّي ^(١). ^٢ فَلَمَّا رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، أُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَ دَاوُدُ فِي بَرِّيَّةِ عَيْنِ جَدِّي». ^٣ فَاتَّخَذَ شَاوُلُ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مُتَّخِيَيْنَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَسَارَ فِي طَلَبِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ عِنْدَ صُخُورِ الْوَعُولِ. ^٤ وَوَصَلَ إِلَى حِطَّاظِيرِ الْعَنَمِ ^(٢) الَّتِي فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَعَارَةَ، فَخَلَّ شَاوُلُ الْمَعَارَةَ

لِحَاجَتِهِ لَهُ. وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ جَالِسِينَ فِي بَاطِنِ الْمَعَارَةِ. ^٥ فَقَالَ لِدَاوُدَ رَجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ لَكَ الرَّبُّ فِيهِ: هَاذَا أَسْلَمْتُ عَدُوَّكَ إِلَى يَدِكَ، فَتَصْنَعُ بِهِ مَا حَسَنَ فِي عَيْنِكَ». فَقَامَ دَاوُدُ وَقَطَعَ طَرَفَ رِداءِ شَاوُلَ خَفِيَّةً. ^٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ، خَفَقَ قَلْبُ دَاوُدَ لِقَطْعِهِ طَرَفَ رِداءِ شَاوُلَ ^(٣). ^٧ وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «حَاشَ لِي بِالرَّبِّ أَنْ أَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِسَيْدِي مَسِيحِ الرَّبِّ، وَأَرْفَعَ عَلَيْهِ يَدِي، لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ». ^٨ وَوَدَّعَ رِجَالَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ يَدَّعِهِمْ يَهْجُمُونَ عَلَى شَاوُلَ. ^٩ ثُمَّ قَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ مِنَ الْمَعَارَةِ وَسَارَ فِي سَبِيلِهِ. فَقَامَ دَاوُدُ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَعَارَةِ وَنَادَى

«إِنَّ دَاوُدَ مُحْتَبَسٌ عِنْدَنَا فِي الْمَلَايِشِ الَّتِي فِي حُرْشَةِ، فِي أَكْمَةِ الْحِكْبَةِ، جَنُوبِي الْقَفَرِ. ^{١٠} فَحِينَ أُحْبِتَ نَفْسُكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنْ تَتَزَلَّ، فَاتَزَلَّ، وَعَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَهُ إِلَى يَدِ الْمَلِكِ». ^{١١} فَقَالَ شَاوُلُ: «مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ رَحِمْتُمُونِي. ^{١٢} فَانْصَرَفُوا وَتَحَقَّقُوا ^(٤) أَيْضًا وَأَعْلَمُوا وَأَنْظَرُوا فِي أَيِّ مَكَانٍ قَدِمَهُ وَمِنْ الَّذِي أَبْصَرَهُ هُنَاكَ، فَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّهُ كَثِيرُ الْإِخْتِيَالِ. ^{١٣} فَانْظَرُوا وَأَعْلَمُوا بِجَمِيعِ الْمَخَابِئِ الَّتِي يَخْتَبِئُ فِيهَا، وَعُودُوا إِلَيَّ بِالْيَقِينِ، فَأُسِيرَ مِنْكُمْ. وَإِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَلْيَأْتِ أَبْحَثْ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْوُفِ يَهُوذَا».

^{١٤} فَاقَامُوا وَذَهَبُوا إِلَى زَيْعَ قُدَّامَ شَاوُلَ، وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونِ، فِي الْعَرَبَةِ، جَنُوبِي الْقَفَرِ. ^{١٥} وَمَضَى شَاوُلُ وَرِجَالُهُ فِي الطَّلَبِ. فَأُخْبِرَ دَاوُدَ فَتَزَلَّ إِلَى الصَّخْرَةِ، وَأَقَامَ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونِ ^(٥). فَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ، تَعَقَّبَ دَاوُدَ إِلَى بَرِّيَّةِ مَعُونِ. ^{١٦} وَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ فِي جَانِبِ الْجَبَلِ مِنْ هُنَا، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنْ هُنَاكَ. وَكَانَ دَاوُدُ مُسْرِعًا فِي هَرَبِهِ مِنْ شَاوُلَ، وَشَاوُلُ وَرِجَالُهُ يُحِيطُونَ بِدَاوُدَ وَرِجَالِهِ لِيَأْخُذَهُمْ. ^{١٧} فَقَالَ شَاوُلُ رَسُولًا وَقَالَ لَهُ: «أَسْرِعْ وَأَذْهَبْ، لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ آغَارُوا عَلَى الْأَرْضِ». ^{١٨} فَكَفَّ شَاوُلُ عَنْ

١٢/٢٦
١٣/٢٦
٢ ص ١١٤

زيف.

(٢) أراضي كانوا يسجونها بجماعة بلا طين لزوب القطعان في الليل.
(٣) ندم داود على ما فعل، لأن اللباس هو لبيل الشخص (راجع ١٨/٤). فن من اللباس من الشخص.

(٦) في العربية: «استنوا»، «تحققوا» في بعض الترجمات القديمة.
(٧) لم يبع شاول وداود منحقرتي أحد المروضات؛ بل أتبعاً منحقرتي مضيق شاق العبور (الآية ٢٦). راجع مواضع متماثلة في ١٣/٢٦ و ٢٢ و ٢ ص ١٣/٢٦.
(٨) بالقرب من شاطئ البحر الميت، على ارتفاع

شاولُ وقال : « يا سيدي الملك ». فَأَلْتَمَسَتْ شاولُ إلى خلفه. فَأَرْتَمَى دَاوُدُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا. ^{١٠} وَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : « لِمَاذَا تَسْمَعُ كَلَامَ النَّاسِ الْغَائِلِينَ إِنْ دَاوُدُ يَطْلُبُ أَذَاكَ؟ » ^{١١} فَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَكَ الْيَوْمَ إِلَى يَدَيَّ فِي الْمَغَارَةِ ، وَقَدْ أَشِيرَ عَلَيَّ بِأَنْ أَتُكَلَّمَ. لَكِنْ عَيْنِي أَشْفَقَتْ عَلَيْكَ ، وَقُلْتُ : لَا أَرْفَعُ يَدِي عَلَى سَيِّدِي لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ. ^{١٢} فَأَنْظُرْ يَا أَبِي ، أَنْظُرْ طَرَفَ رِدايِكَ فِي يَدَيَّ. فَمِنْ كَوْنِي قَطَعْتُ طَرَفَ رِدايِكَ وَلَمْ أَتُكَلَّمْ ، إِعْلَمْ وَأَنْظُرْ أَنْ لَيْسَ فِي يَدَيَّ شَرٌّ وَلَا مَعْصِيَةٌ وَلَمْ أَخْطَأْ إِلَيْكَ ، وَأَنْتَ تَصْصِدُ نَفْسِي لِتَأْخُذَهَا. ^{١٣} فَلْيَحْكُمِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَالرَّبُّ يَنْتَقِمُ لِي مِنْكَ. وَأَمَّا يَدَيَّ فَلَا تَكُونُ عَلَيْكَ. ^{١٤} (كما يَقُولُ مِثْلُ الْأَقْدَمِينَ : مِنَ الْأَشْرَارِ يَخْرُجُ الشَّرُّ. فَيَدِي لَا تَكُونُ عَلَيْكَ). ^{١٥} وَدَاءَ مَنْ خَرَجَ مِثْلُكَ إِسْرَائِيلَ وَدَاءَ مَنْ أَنْتَ مُطَارِدٌ؟ وَدَاءَ كَلْبٍ مَبْتَغٍ وَبُرْعُوثُ وَاحِدٌ؟ ^{١٦} فَلْيَكُنِ الرَّبُّ دَيَّانًا وَلْيَحْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَلْيَنْظُرْ وَيُدْفِعْ عَن قَضِيَّتِي وَيُنْصِفَنِي مِنْ يَدِكَ».

^{١٧} فَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا لِشَاوُلَ ، قَالَ شَاوُلُ : « أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟ » وَرَفَعَ شَاوُلُ صَوْتَهُ وَيَكِي. ^{١٨} ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ : « أَنْتَ أَكْبَرُ مِنِّي ، لِأَنَّكَ جَزَيْتَنِي خَيْرًا وَأَنَا جَزَيْتُكَ شَرًّا.

^{١٩} وَلَقَدْ أَظْهَرْتَ الْيَوْمَ أَنَّكَ صَنَعْتَ إِلَيَّ خَيْرًا ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَنِي إِلَى يَدِكَ وَلَمْ تَقْتُلَنِي. ^{٢٠} وَإِذَا تَمَكَّنَ الْعَرَمُ مِنْ عَدُوِّهِ ، فَهَلْ يَطْلُقُ سَبِيلَهُ بِخَيْرٍ؟ فَجَزَاكَ الرَّبُّ خَيْرًا لِمَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ مَعِي. ^{٢١} وَلَقَدْ عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّكَ سَتَصِيرُ مَلِكًا وَتَبْنِي فِي يَدِكَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٢} فَأَحْلِفْ لِي الْآنَ بِالرَّبِّ أَنَّكَ لَا تَقْرِضُ دُرَّتِي مِنْ بَعْدِي وَلَا تُبْنِي أَسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي. » ^{٢٣} فَحَلَفَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ ^(٥) ، وَأَنْصَرَفَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَصَدِيعَةُ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ إِلَى الْمَلَاجِي.

موت صموئيل. قصة نابال وأبيجائيل

٢٥ ^١ وَتَوَفَّى صَمُوئِيلُ ، فَاجْتَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. وَقَامَ دَاوُدُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ^٢ وَكَانَ رَجُلٌ فِي مَعُونٍ وَكَانَتْ لَهُ أَمْلَاكٌ فِي الْكَرْمَلِ. وَكَانَ الرَّجُلُ غَنِيًّا ^{١٢/١٥} جِدًّا ، لَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَالْأَفْ مِنْ الْمَعْزِ. وَكَانَ الرَّجُلُ يَعْزُ غَنَمَهُ فِي الْكَرْمَلِ. وَأَسَمَ الرَّجُلُ نَابَالَ وَأَسَمَ امْرَأَتَهُ أَبِيجَائِيلَ. وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ ذَكِيَّةَ الْفَهْمِ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ ، وَكَانَ نَابَالُ رَجُلًا قَاسِيًا سَيِّئَ الْأَخْلَاقِ ، وَهُوَ كَالْكَبِيِّ.

^٣ فَكَلَّمَ دَاوُدَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنَّ نَابَالَ يَعْزُ غَنَمَهُ. فَارْسَلَ دَاوُدَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ خُدَّامَ ، وَقَالَ دَاوُدُ لِلْخُدَّامِ ^(١) : « إصْعَدُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَأَذْهَبُوا إِلَى

١٨ - ١٥/٢٣.

(١) كَانَ جَزُ الْغَنَمِ مَاحِظَةً لِإِقَامَةِ عِدٍ (٢) صم ٢٣/١٣ ت) وَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ الْغَنَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا سَخِيًّا.

(٤) مِثْلُ أَدْرِجِهِ فِي النَّصِّ بَعْضُ الْمُعَلِّقِينَ.

(٥) أَنَّ الْآيَاتِ ٢١ - ٢٣ ، الَّتِي تَبْنِي بِمَلِكُ دَاوُدَ ،

هِيَ إِضَافَةٌ عَلَى مِثَالِ ١٧ - ١٢/٢٠ - ٤١ - ٤٢

١٦ «وَكَانُوا سَوْرًا لَنَا لَيْلًا وَنَهَارًا، كُلُّ أَيَّامٍ وَجُودُنَا مَعَهُمْ فِي رَحْمَةِ الْغَنَمِ. ١٧ فَتَبَصَّرَ الْآنَ وَأَنْظَرَنِي مَاذَا تَعْمَلِينَ، لِأَنَّ الشَّرَّ مَقْضِي عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى كُلِّ بَيْتِهِ، وَهُوَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَكْلِمَهُ».

١٨ «فِيَاذَرْتُ أَيِّي جَائِلٌ وَأَخَذْتُ مِثْقِي رَغِيْبٍ وَرَغِي خَمْرٍ وَخَمْسَةَ خِرَافٍ مُعَدَّةٍ وَخَمْسَةَ مَكَايِلَ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِثْقَةَ غَنَفودٍ مِنَ الزَّبِيبِ وَمِثْقَةَ قُرْصٍ مِنَ الثَّيْنِ، وَجَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى حَمِيرٍ. ١٩ «وَقَالَتْ لِحْدَامِهَا: «مُرُوا أَمَامِي، فَإِنِّي أَتْبَعُكُمْ» وَلَمْ تَخْبِرْ زَوْجَتَهَا نَابَالَ.

٢٠ «وَفِيهَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِجَارِ وَنَازِلَةٌ فِي سَبْرَةِ الْجَبَلِ، إِذَا بَدَأَ دَاوُدُ وَرَجَالَهُ نَازِلُونَ تَحَايَاهَا، فَالْتَقَتْهُمْ. ٢١ «وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «بَاطِلًا حَفِظْتُ كُلَّ مَا لِهَذَا الرَّجُلِ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَقْضِ شَيْءٌ مِنِّي كُلَّ مَا هُوَ لَهُ، فَكَافَأَنِي شَرًّا بِذَلِكَ خَيْرٍ. ٢٢ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِدَاوُدَ (٢) وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ أَبْقَيْتُ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ إِلَى ضَوْءٍ ١٧/١+ الصُّبْحِ بِإِنْلَاءٍ بِحَائِطٍ» (٣). ٢٣ فَلَمَّا رَأَتْ أَيِّي جَائِلٌ دَاوُدَ، نَزَلَتْ فِي الْحَالِ عَنْ حَارِهَا وَأَرْتَمَتْ عَلَى وَجْهِهَا أَمَامَ دَاوُدَ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٤ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ: «عَلَيَّ أَنْ يَا سَيِّدِي هَذَا الذَّنْبِ، فَلْتَكَلِّمْ أَمْتُكَ عَلَى مِسْمَعِكَ وَأَصْغِرْ لِكَلَامِ أَمْتُكَ. ٢٥ لَا يُبَالُو سَيِّدِي بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، بِنَابَالَ،

نَابَالَ وَأَقْرَبُوهُ السَّلَامَ بِاسْمِي، وَقُولُوا لَهُ: كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتَ سَالِمٌ، وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ سَالِمٌ. ٢٦ سَمِعْتُ الْآنَ أَنَّ عِنْدَكَ جَزَائِينَ. وَالْحَالُ أَنَّ رُعَاتِكَ قَدْ كَانُوا مَعًا فَلَمْ تُوْذِعْهُمْ وَلَمْ يَدْهَبْ لَهُمْ شَيْءٌ جَمِيعَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمَلِ. ٢٧ سَلِّ خُدَامَكَ يُخْبِرُوكَ. فَلْيَلِّ خُدَامُ حُطُوةً فِي عَيْنَيْكَ، لِإِنَّا أَتَيْنَاكَ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ. فَأَعْطِ مَا تَبَسَّرَ لِعَبِيدِكَ وَلَا تَبْكُ دَاوُدَ».

٢٨ «فَوَصَلَ خُدَامُ وَكَلَّمُوا نَابَالَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ بِاسْمِ دَاوُدَ، ثُمَّ أَنْظَرُوا. ٢٩ «لَكِنْ نَابَالَ أَجَابَ خُدَامَ دَاوُدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ وَمَنْ هُوَ أَبْنُ يَسَّى؟ لَقَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ خُدَامُ الَّذِينَ قَرُّوا مِن عِنْدِ سَادَتِهِمْ. ٣٠ «أَلَا أَخَذْتُ خَبْرِي وَمَا فِي وَدْيَحْتِي الَّتِي دَبَّحْتُهَا لِحَزَائِي وَأَعْطَيْتُهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟ ٣١ «وَرَجَعَ خُدَامُ دَاوُدَ أَذْرَاجَهُمْ وَعَادُوا وَوَصَلُوا وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ. ٣٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِرَجَالِهِ: «تَقَلَّدُوا كُلَّ وَبْنِكُمْ سَبْقَهُ. ٣٣ فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَبْقَهُ وَتَقَلَّدَ دَاوُدَ سَبْقَهُ أَيْضًا. وَصَدَعَ دَاوُدَ نَحْوَ أَرْبَعِ مِثْقَةِ رَجُلٍ، وَبَقِيَ مِثْقَةُ رَجُلٍ عِنْدَ الْأُمَيْعَةِ.

٣٤ «فَأَخْبَرَ وَاحِدٌ مِنَ خُدَامِ أَيِّي جَائِلٍ، أَمْرًا نَابَالَ، وَقَالَ: «إِنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ رُسُلًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ لِيَسْأَلُوا عَلَى سَيِّدِنَا، فَارَ عَلَيْهِمْ. ٣٥ «وَالرُّجُلَانِ مُحْبِسُونَ عَلَيْنَا جِدًّا وَلَمْ يُؤْذِنَا وَلَا فَقِدْنَا شَيْءٌ كُلُّ أَيَّامٍ سَبَرْنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحَقُولِ.

(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «أبعداء داود».
(٣) أي ذكرًا.

فانظر داود هذه الفرصة السانحة لطالب بالفرصة التي كان يبدو يقطعونها من القرى المجاورة له للحماية التي كانوا يولونها بالإسكان عن نهبا ويأبعد السارقين (الآية ١٦). هذا رسم «الأخوة».

مَنْعِي عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ ، فَلَمْ لَمْ تُسْرِعِي وَتَأْتِي
لِلْقَائِي كَمَا أَتَيْتِي لِنَابَالٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ بِإِثْلٍ
يَحَاطُّهُ .^{٣٥} وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدِهَا مَا أَتَتْهُ بِهِ وَقَالَ
لَهَا : «إِصْعِدِي إِلَى بَيْتِكَ بِسَلَامٍ . أَنْظِرِي ! إِنِّي
قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكَ وَأَكْرَمْتُ وَجْهَكَ» .

^{٣٦} فَهَاجَتْ أَيْيَجَائِيلُ إِلَى نَابَال ، فَإِذَا فِي بَيْتِهِ
مَأْدِبَةٌ كَمَا دَبَّحَ الْمُلُوكُ ، وَكَانَ نَابَالُ قَدْ طَابَتِ
نَفْسُهُ وَسَكَّرَ جَدًّا ، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ أَوْ
كَبِيرٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ .^{٣٧} فَلَمَّا أَصْبَحَ وَأَفَاقِي مِنْ
سُكْرِهِ ، أَخْبَرَتْهُ أَمْرَاتُهُ بِمَا حَدَثَ . فَهَاتَ قَلْبُهُ فِي
جَوْفِهِ وَصَارَ كَالْحَجَرِ .^{٣٨} وَبَعْدَ نَحْوِ عَشْرَةِ
أَيَّامٍ ، ضَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَمَاتَ .

^{٣٩} فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَال ، قَالَ :
«تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي دَفَعَ عَنْ قَضِيَّتِي مِثْلًا عَثْرِي
بِهِ نَابَالُ وَصَرَفَ عَيْدَهُ عَنِ الشَّرِّ وَرَدَّ شَرَّ نَابَالٍ
عَلَى رَأْسِهِ» .

وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَيْيَجَائِيلَ وَكَلَّمَهَا فِي أَنْ
يَتَّخِذَهَا زَوْجَةً لَهُ .^{٤٠} فَأَتَتْ خُدَّامَ دَاوُدَ إِلَى
أَيْيَجَائِيلَ فِي الْكَرْمَلِ ، وَكَلَّمَهَا قَائِلِينَ : «أَرْسَلْنَا
دَاوُدَ إِلَيْكَ لِكَيْ يَأْخُذَكَ لَهُ زَوْجَةً» .^{٤١} فَقَامَتِ
وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ :
«هَازِنَا أَمْتُكَ خَادِمَةً لَكَ لِغَسْلِ أَرْجُلِ خُدَّامِ
سَيِّدِي» .^{٤٢} وَأُسْرِعَتْ أَيْيَجَائِيلُ وَقَامَتْ وَرَكِبَتْ
جَازًا وَأَخَذَتْ خَسْفًا مِنْ خَادِمَاتِهَا يَمْشِينَ
وَرَاءَهَا ، وَذَهَبَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ ، وَصَارَتْ

لِأَنَّهُ طَيِّقُ أَسْمِهِ ، فَإِنَّ نَابَالَ أَسْمُهُ^(١) وَالْحَقَاقَةُ
عِنْدَهُ . فَأَمَّا أَنَا أَمْتُكَ ، فَلَمْ أَرِ خُدَّامَ سَيِّدِي
الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ .^{٢٦} وَالآنَ يَا سَيِّدِي ، حَيَّ الرَّبُّ
وَحَيَّةُ نَفْسِكَ ، فِيمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَّكَ بَيْنَ
سَفَلِكِ الدَّمِ وَأَنْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ ، فَلْيَكُنْ
أَعْدَاؤُكَ مِثْلَ نَابَالِ^(٢) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ
الشَّرَّ لِسَيِّدِي .^{٢٧} وَالآنَ فَأَمَّا هَذِهِ الْهَبَةُ الَّتِي آتَتْ
بِهَا أَمْتُكَ سَيِّدِي ، فَلْتُعْطَ لِلْخُدَّامِ السَّائِرِينَ فِي
خَطِيئَةِ سَيِّدِي .^{٢٨} وَأَعْفُ مَعْصِيَةَ أَمْتُكَ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ سَيَقْبَلُ لِسَيِّدِي بَيْتًا ثَابِتًا ، لِأَنَّ سَيِّدِي
حَارَبَ حُرُوبَ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَوْجَدْ فِيكَ سَوْءَ كُلِّ
أَيَّامِكَ .^{٢٩} وَإِذَا قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبُ
نَفْسَكَ ، كَانَتْ نَفْسُ سَيِّدِي مَحْرُومَةً فِي حُرْمَةِ
الْحَيَاةِ^(٣) لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ . وَأَمَّا أَنفُسُ
أَعْدَائِكَ ، فَيَقْدِرُ بِهَا فِي كِفَّةٍ الْغِقْلَاعِ .^{٣٠} وَإِذَا
صَنَعَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ
الْخَيْرِ فِي حَقِّكَ وَأَقَامَكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
^{٣١} فَلَا يَكُنْ سَفَلِكًا لِلدَّمِ بِلَا سَبَبٍ أَوْ أَنْتِقَامٍ
سَيِّدِي لِنَفْسِهِ صَدَمَةً وَمَعْرَةً قَلْبٍ لِسَيِّدِي . وَإِذَا
أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَى سَيِّدِي ، فَادْكُرْ أَمْتُكَ» .

^{٣٢} فَقَالَ دَاوُدُ لَأَيْيَجَائِيلَ : «مُبَارَكَ الرَّبُّ ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلَكُ الْيَوْمَ لِيَقَائِي
مُبَارَكَةً حِكْمَتُكَ ، وَمُبَارَكَةً أَنْتَ لِأَنَّكَ
صَرَفْتِي الْيَوْمَ عَنْ سَفَلِكِ الدَّمِ وَعَنِ أَنْتِقَامِ يَدِي
لِنَفْسِي . وَلَكِنْ حَيَّ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي

مز ٢٩/٦٩
اش ٣/٤
١/٢ ١٥
رو ٥/٣

أَيْيَجَائِيلَ .

(١) يحفظ الله فيها حياة أصدقائه كأنها كثر . صورة
مماثلة لصورة «كتاب الحياة» (مز ٢٩/٦٩ واش ٣/٤ ودا
١/١٢ ورؤ ٥/٣) .

(٢) في العبرية تعني كلمة «نابال» الأحق الذي
يسمى بالمتصرف في علاقاته بالله والناس ، فهو أحق كافر
شرير معًا (راجع اش ٣٢/٥) .
(٣) بمباركته إياه في الصبر المتفجع الذي توثقه

وهو نائم ورمحه مغموز في الأرض عند رأسه ،
وأبنيرو والشعب راقدون حوله .

١١/١٨ فقال آبشاي لداود : « قد أسلم الله اليوم
عَدُوَّكَ إلى يَدِكَ ، فدعني أطعمه بهذا الرمح إلى
١٠/١٩ الأرض طعنة واحدة ولا أثني عليه . » فقال
داود لأبشاي : « لا تقتله ، فمن الذي يمدُّ يده

إلى مسيح الرب ويكون بريئاً ؟ »^{١٠} وأضاف
٧/٢٤ داود : « حيُّ الرب ! إنَّ الرب هو الذي
٢٦/٩ يضربه ، إمَّا بأن يأتي يومه فيموت ، أو بأن يترنل
إلى حرب فيهلك . »^{١١} أحاش لي بالرب أن أمدُّ
يَدِي إلى مسيح الرب ! والآن نخذل الرمح الذي
عند رأسه وجرّة الماء ، ولنصريف . »^{١٢} وأخذ
داود الرمح وجرّة الماء من عند رأس شاول
وأنصرفا ، ولم يكن من ناظر ولا عارف ولا
مستفيظ ، لأنهم كانوا جميعهم ناعمين ، إذ إنَّ
٢١/٢ ثك ١٢/١٥ سبات الرب العميق وقع عليهم .

١٣ وأجّاز داود إلى العير^(٢) ووقف على قمة
الجبل من بُعد ، والمسافة بينهم بعيدة .
١٤ وصاح داود بالشعب وأبنيرو بن نير قائلاً :
« هلاً تجيب يا أبنيرو ؟ » فأجاب أبنيرو وقال :
« ومن أنت يا من تصيح بالملك ؟ » فقال
داود لأبنيرو : « أما أنت رجلٌ ومن مثلك في
إسرائيل ؟ فلماذا لم تحرم سبيلك الملك ؟ فقد
جاء واحد من الشعب ليهلك سبيلك الملك .
١١ أنك لم تحين فيما صنعت . حيُّ الرب !
فلأنكم قلدستوحيتم الموت ، لأنكم لم تحرموا

زوجته له .

١٣ وكان داود قد تزوج أيضاً بأحينوعم بن
برزعل ، فأصبحت له كفلتها زوجتين .^{١٤} وكان
٢٠/١٨ شاول قد أعطى ميكال ابنته امرأة داود زوجة
١٠/١٩ ت ١٣/٣ لغلطلي بن لايش الذي من جليم .

داود يبي على شاول^(١)

٢٦ ١٩/٢٣ « وأنى الترفيون إلى شاول في جبع وقالوا :
« أليس داود مُحْتَبِئٌ في أكمة الحكيكة تجاه
القفز ؟ »^١ فقام شاول وترنل إلى برئو زيف ومعه
ثلاثة آلاف رجل من المختارين في إسرائيل ،
ليطلب داود في برئو زيف .^٢ وعسكر شاول في
أكمة الحكيكة تجاه القفز في الطريق ، وكان
داود معيماً في البرية . فلما رأى أنَّ شاول قد
تباعد إلى البرية ،^٣ أرسل داود جواسيس ويقتن
أنَّ شاول قد أفى .^٤ فقام داود وأنى إلى المكان
الذي عسكر فيه شاول ، ورأى المكان الذي
كان نائماً فيه شاول وأبنيرو بن نير ، قائلاً جيشه .
وكان شاول نائماً في وسط المعسكر ، والشعب
مُعسكر حوله .

١ ١٩/٢ « فكلّم داود أصحابه الكهني وأبشاي ابن
صروية ، أخا يوباب ، وقال : « من يترنل معي
إلى شاول في المعسكر ؟ » فقال آبشاي : « أنا
أنزل معك . »^٥ فأتى داود وأبشاي إلى الشعب
ليلاً ، فإذا بشاول مضطجع في وسط المعسكر

تكرار . وما طريقتهن موازين لوصف كرم داود ومراعاته
لحرمة الملك المقدس « مسيح الرب » (راجع ٢٦/٩+).
(٢) إلى منحدر الوادي الآخر .

(١) ان رواية الفصل ٢٦ شديدة الشبه بالفصل ٢٤ .
فنحن إمَّا أمام حدثين ١٤ تأتَيْن صراغها التقليد الفقهي لم التقليد
للكتب في صيغة واحدة ، وإمَّا ، وهو الأرجح ، أمام

سَبَدَكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ. فَانْظُرْ الْآنَ أَيْنَ رُمَحُ الْمَلِكِ وَجُرَّةُ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَلِكِ».

١٧ فَتَرَفَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ:

«أَصُولُكَ هَذَا، يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» فَقَالَ دَاوُدُ:

«هُوَ صَوْنِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ».^{١٨} ثُمَّ أَضَافَ

دَاوُدُ: «مَا بِأَلْكَ، يَا سَيِّدِي، تُطَارِدُ عَبْدَكَ؟ مَا

الَّذِي صَعَتَ وَمَا الَّذِي فِي يَدِي مِنَ السُّوءِ؟

١٩ فَلْيَسْمَعْ الْآنَ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ: إِنْ

كَانَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي حَرَضَكَ عَلَيَّ، فَلْيَتَنَسَّمْ

رَائِحَةَ نَفْسِي، وَإِنْ كَانَ بَنُو الْبَشَرِ، فَهُمْ

مَلْعُونُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ تَقَوُّوْا الْيَوْمَ مِنْ

الْإِسْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الرَّبِّ قَاتِلِينَ: إِذْهَبْ فَأَعْبُدْ

لِلَّيْهَةِ أُخْرَى^(٣).^{٢٠} وَالْآنَ لَا يَسْقُطُ ذِمِّي عَلَى

الْأَرْضِ بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ^(٤)، فَإِنَّ مَلِكَ

إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ يُطَلِّبُ بُرْغُوثًا وَاحِدًا، كَمَا

ن ٢٦/٧

يُطَارِدُ الْحَجَلُ فِي الْجِبَالِ».

٢١ فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ خَطَبْتُ، فَأَرْجِعْ يَا

ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ أَوْذِيكَ، لِأَنَّ نَفْسِي

كَانَتْ كَرِيمَةً فِي عَيْنَيْكَ الْيَوْمَ، وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ

بِحَقَائِقِهِ وَصَلَّيْتُ ضَلَالًا بَعِيدًا جِدًّا».^{٢٢} فَاجَابَ

دَاوُدُ قَائِلًا: «هَذَا رُمَحُ الْمَلِكِ، فَلْيُعَيِّرْ أَخَذُ

الْخُدَامِ وَيَأْخُذْهُ».^{٢٣} سَيِّكَافُ الرَّبِّ كُلَّ وَاحِدٍ

يَحْسِبُ بِهِ وَأَمَانَتِهِ، فَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ

إِلَى يَدِي، وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ

الرَّبِّ.^{٢٤} فَكَمَا عَظُمَتْ نَفْسُكَ الْيَوْمَ فِي عَيْنَيَّ،

فَلْتَعْلَمْ نَفْسِي فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَيُقِلَّنِي مِنْ كُلِّ

ضَيْقٍ».^{٢٥} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «مُبَارَكُ أَنْتَ،

يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنَّكَ تَسْمَى سَتَبًا وَتَنْتَصِرُ

أَنْتِصَارًا».^{٢٦} ثُمَّ أَنْصَرَفَ دَاوُدُ فِي سَبِيلِهِ، وَرَجَعَ

شَاوُلُ إِلَى مَكَانِهِ.

٢٧/١٨

٢١/٢٤

٤. داود عند الفلسطينيين

داود يلجأ إلى جث

٢٧ 'وَقَالَ دَاوُدُ فِي قَلْبِهِ: «إِنِّي سَأَهْلِكُ يَوْمًا

يَبْكُ شَاوُلُ، فَلَا شَيْءَ خَيْرٍ لِي مِنْ أَنْ أَقْرَ فِرَارًا

إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ^(١)، فَكَيْفَ عَنِّي وَلَا يَعُودُ

يَطْلُبُنِي فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَأَتَّجُو نَفْسِي مِنْ

يَدِهِ».^٢ فَاقَامَ دَاوُدُ وَغَيْرَ هُوَ وَالسَّتِ مِثْلَ رَجُلٍ

الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَكِيْشَ بْنِ مَاعُوكَ، مَلِكِ جَث.^٣

٣ وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ أَكِيْشَ بِحَثٍ، هُوَ وَرِجَالُهُ،

١١ ١١/٢١

٢١/١٣ و ١٣/٣٤ - ١٤ واج ١٠/١٦). يشع داود بأنه قد

ابتعد عن حضور الرب.

(١) هذه وسيلة ناجحة للإفلات من يد شاول، لكن

هذا الانتقال الظاهر إلى العدو ينعلم داود في موقف يلام

عليه، أن يتخلص منه إلا بمهارته (الآيات ٨-١٢) ويعون

بأنه من الظروف الموافقة له (الفصل ٢٩).

(٣) كان الرب مرتبطاً بأرض إسرائيل «ميراثه» حتى لم

يخطر لهم أنهم يستطيعون أن يعيدوا الرب في بلاد أخرى

تسودها آفة أخرى. وبناء على ذلك، نرى نهمان يأخذ إلى

دمشق شيئاً من تراب إسرائيل (٢ مل ١٧/٥). فلجبار داود

على الذهاب إلى اللقي يتحكم عليه بتلك الرب.

(٤) في البرية وهي مسكن الأرواح الشريرة (اش

داود: «في نَقَبِ يَهُودَا وَنَقَبِ الْبَرَحْمِيِّينَ وَنَقَبِ الْفِينِيِّينَ»^(٥). «وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدُ يَفْنَى عَلَى رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ إِلَّا بَأْتِيَ بِهِمْ إِلَى جَثِّ، قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ: «يُخْشَى أَنْ يُخْبِرُوا عَلَيْنَا وَيَقُولُوا: إِنَّ دَاوُدَ فَعَلَ كَذَا». وَكَانَ ذَلِكَ دَابَّةَ كُلِّ أَيَّامٍ إِقَامَتِهِ فِي رِيفِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ»^(٦). وَكَانَ آكِيشُ يَتَّقِي دَاوُدَ وَيَقُولُ: «جَعَلَ نَفْسَهُ مَمْقُورًا مَقْنَا لَدَى شُعْبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَصَارَ لِي عَبْدًا لِلْأَبَدِ».

الفلسطينيون يخرجون إلى محاربة إسرائيل

٢٨ «وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ الْفَلَسْطِينِيِّينَ جَمَعُوا جُيُوشَ مُعَسَّكِرَانِهِمْ لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ آكِيشُ لِدَاوُدَ: «إِعْلَمْ جَيْدًا أَنَّكَ لَا بَدَّ أَنْ تَخْرُجَ مَعِيَ فِي الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ»^(٧). فَقَالَ دَاوُدُ لِآكِيشَ: «وَأَنْتَكَ سَتَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ»^(٨). فَقَالَ آكِيشُ لِدَاوُدَ: «إِنِّي إِذَنْ أَقِيمُكَ حَارِسًا لِرَأْسِي كُلِّ الْأَيَّامِ».

شاوول والساحرة في عين دور^(٩)

^(١٠) «وَكَانَ صَمُؤِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ كُلُّ ١/٢٥ إِسْرَائِيلَ، وَذَقْنُوهُ فِي الرَّامَةِ مَدِينَتِهِ. وَكَانَ شَاوُلُ

كُلًّا وَاجِدًا مَعَ بَيْتِهِ، وَدَاوُدُ مَعَ أَمْرَاتِهِ أَحْبَبُوهُمُ الْبَزْرَعِيَّةَ وَابِيَجَائِيلَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكَرْمِيَّةِ. وَأَخِيرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ إِلَى جَثِّ، فَلَمْ يَعُدَّ يَطْلُبُهُ.

داود في خدمة الفلسطينيين

«وَقَالَ دَاوُدُ لِآكِيشَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ نِلْتُ حُظْرَةً فِي عَيْنِكَ، فَلْيُعْطَ لِي مَكَانٌ فِي إِحْدَى مَدَنِي الرِّيفِ، فَلْيَسْكُنْ هُنَاكَ. فَلِذَا سَكُنْتُ عَبْدُكَ فِي مَدِينَةِ الْمَمْلَكَةِ مَعَكَ»^(٩). فَأَعْطَاهُ آكِيشُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ صِفْلًا^(١٠). فَلِذَلِكَ صَارَتْ صِفْلَاجٌ لِمَلُوكِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ»^(١١). وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي رِيفِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

^(١٢) «وَكَانَ دَاوُدُ يَصْعَدُ هُوَ وَرِجَالُهُ وَيَتَزَوَّنَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْحَرْزِيِّينَ وَالْعَامَلَةَ، لِأَنَّ أَوْلَئِكَ كَانُوا سُكَّانَ الْأَرْضِ مِنْ طَالَمِ^(١٣) جِهَةِ شُورَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَكَانَ دَاوُدُ يَضْرِبُ الْبِلَادَ، فَلَا يَبْقَى عَلَى رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَيَأْخُذُ الْغَنَمَ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرَ وَالْجِجَالِ وَالْثِيَابَ، وَيَرْجِعُ إِلَى آكِيشَ. «فَيَقُولُ آكِيشُ: «أَيْنَ غَزَوْتُمُ الْيَوْمَ»^(١٤) فَيَقُولُ

نمر ١٧/٨
١ ص ١٥
يش ١٣/٢

(١) جواب فيه التباس إذ يظن آكيش أن داود قد وعد بالانصياع للحرية. يتكلم داود على الظروف لتفخيه من محاربة إسرائيل، وقد ساعدته الظروف (الفصل ٢٩).
(٢) كانوا يزاولون استحصال الأرواح في إسرائيل
مل ٦/٢١ واث ٩/٨ مع ان الشريعة كانت تحرمه (اح ٣١/١٩ و ٦/٢٠ و ٢٧ و ١١/١٨ وها أيضا في الآية ٩). لقد استخدم المؤلف هذه الأحداث للتعبير مرة أخرى عن نبذ شاوول واستبدال داود به، وعده لازمة وردت في

(٢) على حدود فلسطين في شال ير سبع إلى الشرق.
(٣) أي إنها كانت لأملك الملك الخاصة.
(٤) «طالما» في بعض المخطوطات اليونانية. ومنذ ذلك، في النص العبري.
(٥) الثقب هي الناحية للعتاة في جنوب فلسطين، وكانت قليلة السكان كثيرة المراعي. هي ابني يهودا ولطفاتهم كالفنيين (راجع أيضا ١٤/٣٠). يصور داود غزواته بأنها غزوات على بني يهودا ولطفاتهم، مع أنها كانت تغزيره منهم.

وَأَنْتَ شَاوُلُ؟^(١) ^(١٤) فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «لَا تَخَافِي، مَا الَّذِي رَأَيْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ: «رَأَيْتُ شَيْخًا^(٥) يَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ»^(٦).^(٧) ^(٨) فَقَالَ لَهَا: «مَا هَيْئَتُهُ؟» قَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ مُرْتَدِّيًا يِرْدَاءَ». فَعَرَفَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ. فَأَرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ.

^(٩) فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَرْعَجْتَنِي وَأَصْعَدْتَنِي؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ ضَيْقًا شَدِيدًا، لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ يُحَارِبُونَنِي، وَاللَّهُ قَدْ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعُدْ بِجَيْشِي لَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ، فَذَعَوْتُكَ لِكَيْ تُعَلِّمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ».

^(١٠) فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي، وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوُّكَ؟»^(١١) وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ، كَمَا تَكَلَّمَ عَلَى إِسَائِي، وَأَتَرَعَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيبِكَ دَاوُدَ،^(١٢) لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ وَلَمْ تَرَوْا أَحَدًا مِنْ غَضَبِهِ فِي عَالِقٍ. لِذَلِكَ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا بِكَ الْيَوْمَ. ^(١٣) وَسَيَسْلِمُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ إِلَى أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَغَدًا تَكُونُونَ مَعِي أَنْتَ وَبَنُوكَ، وَسَيَسْلِمُ الرَّبُّ أَيْضًا مَعْسَكَرَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ».

^(١٤) فَسَقَطَ شَاوُلُ فِي الْحَالِي بِطَوْلِهِ عَلَى

قَد نَفَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ مِنَ الْأَرْضِ. ^(١٥) فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَتَوْا وَعَسَكُوا فِي شُونَمِ^(١٦)، وَجَمَعَ شَاوُلُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَسَكَرُوا فِي جَلْبُوعَ. ^(١٧) فَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ مَعْسَكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، خَافَ وَأَوْتَعَشَ قَلْبُهُ جِدًّا. ^(١٨) فَسَأَلَ شَاوُلُ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ، لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا بِالْأُورِيمِ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ. ^(١٩) فَقَالَ شَاوُلُ لِيُخَذَّاهُ: «إِيْحُوا لِي عَنْ أَمْرَةٍ تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ، فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَأَسْأَلَ عَلَى لِسَانِهَا». فَقَالَ لَهُ خُدَّاهُ: «إِنَّ فِي عَيْنِ دَوْرٍ أَمْرَةً تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ».

^(٢٠) فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبَسَ ثِيَابًا أُخْرَى وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَوَضَلُوا عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَيْلًا. فَقَالَ لَهَا: «تَكْنِئِي لِي بِاسْتِحْضَارِ الْأَرْوَاحِ، وَأَصْغِدِي لِي مِنْ أَسْبَهِ لَكَ». ^(٢١) فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَلِمْتُ مَا صَنَعَ شَاوُلُ مِنْ قَرْضِ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ مِنَ الْأَرْضِ. فَلِذَا تَنْصِيبُ لِي فَخًا لِتَمِيتَنِي؟» ^(٢٢) فَحَلَفَتْ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّهُ لَا يَلْحَقُكَ عِقَابٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ». ^(٢٣) فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أَصْغِدُ لَكَ؟» قَالَتْ: «أَصْغِدِي لِي صَمُوئِيلَ». ^(٢٤) فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ، صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةَ شَاوُلَ قَائِلَةً: «لِمَاذَا خَذَعْتَنِي

+٤١/١٤
خر +٧/٢٣

١ مل ٢٧/١٤

س ٢٠/٤٦

(٤) ان المرأة على علم بالعلاقات القائمة بين صموئيل وشاول في الماضي. فإن خضر النبي اللوق فلذلك يعني أن السائل هو ملك اسرائيل.

(٥) في النص العبري: «دايوليم». أي كائن يفوق الطبيعة البشرية (راجع ت لك ٥/٣ و ٦/٨). يقال هنا للأموات فقط.

(٦) يصعد من موى الأموات (راجع عد ١٦/٣٣+).

جميع هذه القصص (قارن بين الآيات ١٧ و ٢٨/١٥ والإشارة إلى عاين في الآيات ١٨، وأيضاً في ١٤/١٣ و ١٧/٢٣ و ١٨/٢٤ و ٢١/٢٥ و ٣٠/٢٥).

(٣) في سهل يريمل. ان جبل جلبوع يجعل سهلاً لهذا السهل في جنوب شونم. وعين دور هي في سفح تايور وسهل شونم. فإن أراد شاول أن يلعب إليها، وجب عليه أن يدور حول معسكر الفلسطينيين.

إِلَيْنَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟^{٢٩} فَغَضِبَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءُ^{٢٩/١٤} الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهُ: «رُدُّ الرَّجُلَ، وَلِيَرْجِعْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْتَهُ لَهُ، وَلَا يَبْرُلَ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ، فَلَا يَكُنْ لَنَا خَصْمًا فِي الْقِتَالِ. فَيَاذَا يُوضِي هَذَا سَيْدَهُ إِلَّا بِرُؤُوسِ هَؤُلَاءِ الرُّجَالِ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدُ الَّذِي كُنَّ يَغْنَيْنَ لَهُ فِي الرُّقُصِ وَيَقْلُنَ: ضَرْبَ شَاوُلَ الْوَلَهَ وَدَاوُدُ^{٧/١٨ ١٧/٢١} رِبَوَاتِهِ؟»

فَدَعَا آكِيشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّكَ أَنْتَ مُسْتَقِيمٌ صَالِحٌ فِي عَيْنِي فِي دُخُولِكَ وَخُرُوجِكَ مَعِيَ فِي الْمُعَسْكَرِ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ سِوًا مُنْذُ يَوْمِ آتَيْتَنِي إِلَى الْيَوْمِ. فَأَمَّا فِي عِيُونِ الْأَقْطَابِ فَلَسْتُ بِصَالِحٍ. فَارْجِعْ الْآنَ وَأَذْهَبْ بِسَلَامٍ وَلَا تَفْعَلْ مَا سِوَهُ فِي عِيُونِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.»

فَقَالَ دَاوُدُ لِآكِيشِ^(٣): «وَمَا الَّذِي صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي وَجَدْتُ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ يَوْمِ صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى لَا أُسِيرَ وَأُحَارِبَ أَعْدَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟»^{٢٩} فَاجَابَ آكِيشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ: «قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ. إِلَّا أَنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: لَا تَصْعَدُ مَعَنَا إِلَى الْقِتَالِ.^{١١} وَالْآنَ فَبِكُرِّ صَبَاحًا أَنْتَ وَخُدَّامُ سَيِّدِكَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَكَ وَأَذْهَبُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْتَهُ لَكُمْ، وَلَا تَحْفَظْ فِي قَلْبِكَ أَيْ نَحْبٍ، لِأَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي^(٤). وَإِذَا بَكَرْتُمْ صَبَاحًا وَمَكَّنْتُمْ

الْأَرْضَ، وَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ كَلَامِ صَمُوئِيلَ، وَلَمْ تَعُدْ بِهِ قُوَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ كُلَّ يَوْمِهِ وَلِبَنَتِهِ.^{١١} فَتَقَدَّسَتْ الرَّأَةُ إِلَى شَاوُلَ وَزَامَتْ أَنَّهُ قَدْ دُخِرَ ذُخْرًا شَدِيدًا. فَقَالَتْ لَهُ: «إِنَّ أَمْنَكَ قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكَ، وَقَدْ خَاطَرْتُ بِنَفْسِي وَسَمِعْتُ لِكَلَامِكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ. فَاسْتَسْمِعِي أَنْتِ الْآنَ لِكَلَامِ أَمْنِكَ، فَأَقْدِمِي لَكَ كِسْرَةَ خَبِيزٍ وَتَأْكُلِ، فَيَكُونَ فِيكَ قُوَّةٌ فَتَسِيرَ فِي الطَّرِيقِ.»^{١٢} فَأَتَى وَقَالَ: «لَا أَكُلُ.» فَأَلَحَّ عَلَيْهِ خُدَّامُهُ وَالرَّأَةُ أَيْضًا، فَسَمِعَ لِكَلَامِهِمْ وَقَامَ مِنْ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى الْمَرِيرِ.^{١٤} وَكَانَ لِلرَّأَةِ فِي الْبَيْتِ عَجَلٌ مُسَمَّنٌ، فَبَادَرَتْ وَذَبَحَتْهُ، وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْهُ فطيرًا،^{١٥} وَقَلَّصَتْ إِلَى شَاوُلَ وَخُدَّامِهِ، فَأَكَلُوا. ثُمَّ قَامُوا وَأَنْصَرَفُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

رُؤَسَاءُ فِلَسْطِينَ بِصَرْفُونِ دَاوُدَ^(١)

٢٩ «وَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَمِيعَ مُعَسْكَرَاتِهِمْ^{١/٤} فِي أَفِيكَ، وَكَانَ إِسْرَائِيلُ مُعَسْكَرًا عِنْدَ الْعَيْنِ النَّيِّ فِي يَزْرَعِيلَ.^٢ فَغَبِرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِثْلَ مِثَّةٍ وَالْقَا أَلْفًا، وَعَبَّرَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي الْآخِرِ مَعَ آكِيشِ.» فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَا هَؤُلَاءِ الْغِيَرَانِيُّونَ؟» فَقَالَ آكِيشُ لِرُؤَسَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدُ، عَبْدُ شَاوُلَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي كَانَ مَعِيَ مُنْذُ سَنَةٍ أَوْ سَتَيْنِ^(٣)، وَلَمْ أَثْبِتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مُنْذُ يَوْمِ هَاجَرَ

(١) هذه الفقرة تامة مباشرة لـ ٢/٢٨.

(٢) في النص العربي: «يَاكُم وسنين».

(٣) ان قرار آكيش أنقل داود من موقف حرج، ومع

ذلك نظاهر داود بأنه أسيء إلى أمانته.
(٤) «واذهبوا... لأنك صالح في عيني»: سقطت هذه الجسلة في النص العربي.

وَادَيْ السَّورَ . فَتَحَلَّفَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَلَبَّسُوا هُنَاكَ .
 ١١ «وَوَاصَلَ دَاوُدُ الْمَطَارِدَةَ أَرْبَعَ مِثْقَالِ زُجْلٍ وَابْتِ
 هُنَاكَ مِثْقَالَ زُجْلٍ ، لِأَنَّهُمْ أَصَابُوا دُونَ غُبُورِ وَادِي
 السَّورِ .

١١ «فَصَادَفُوا رَجُلًا مِصْرِيًّا فِي الْحَقْلِ ،
 فَأَخَذُوهُ إِلَى دَاوُدَ وَأَعْطَوْهُ خُبْزًا فَأَكَلَ ، وَسَقَوْهُ
 مَاءً . ١٢ وَأَعْطَوْهُ قُرْصًا مِنَ التِّينِ وَعُثْقُودَيْنِ مِنَ
 الزَّيْبِ . فَأَكَلَ وَعَادَتْ إِلَيْهِ رُوحُهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 أَكَلَ خُبْزًا وَلَا شَرِبَ مَاءً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَلِيَالِهَا .
 ١٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : «لَسَنَ أَنْتَ وَبَيْنَ أَيْنَ ؟»
 فَقَالَ : «فَتَى مِصْرِيٍّ ، وَأَنَا عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَالِيٍّ ،
 تَرَكَتَنِي سَيِّدِي لِأَنِّي مَرَضْتُ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .
 ١٤ وَقَدْ غَزَوْنَا نَقَبَ الْكَرْتِيِّينَ (١) وَمَا لِيْهَذَا وَنَقَبَ
 كَالِبَ ، وَأَحْرَقْنَا صِيفَلَاجَ بِالنَّارِ . ١٥ فَقَالَ لَهُ
 دَاوُدُ : «هَلْ تَنْزِلُ بَنِي إِلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ ؟» فَقَالَ
 لَهُ : «إِحْلِفْ لِي يَا إِلَهِي أَنَّا لَا نَقْتُلُكَ وَلَا نَسْلِمُكَ
 إِلَى يَدِ سَيِّدِي ، وَأَنَا أَنْزِلُ بِكَ إِلَى تِلْكَ
 الْعِصَابَةِ .»

١٦ «فَنَزَلَ بِهِ ، فَإِذَا بِهِمْ مُسْتَشِيرُونَ عَلَى وَجْهِ
 تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيُعِيدُونَ
 لِمَا نَالُوهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْوَافِرَةِ الَّتِي أَخَذُوهَا مِنْ
 أَرْضِ فِلِسْطِينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُوذَا . ١٧ فَضَرَبَهُمْ
 دَاوُدُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى مَسَاءِ الْقَدِّ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا
 أَرْبَعٌ مِئَةٍ مِنَ الْفِتْيَانِ رَكِبُوا عَلَى الْحِمَالِ وَهَرَبُوا .
 ١٨ وَأَنْقَذَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَخَذَهُ الْعَالِفَةُ وَأَنْقَذَ كِلْتَا

الضِّيَاءَ ، فَأَنْصَرَفُوا . فَبَكَرَ دَاوُدُ هُوَ وَرَجُلُهُ
 لِكَيْ يَذْهَبُوا صَبَاحًا وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ
 الْفِلِسْطِينِيِّينَ . وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا إِلَى
 يَزْرَعِيلَ .

حَمَلَةٌ عَلَى الْعَالِفَةِ

٣٥ «فَلَمَّا أَتَى دَاوُدُ وَرَجُلُهُ صِيفَلَاجَ فِي الْيَوْمِ
 الثَّلَاثِ ، كَانَ الْعَالِفَةُ قَدْ غَزَوُا النَّقَبَ
 وَصِيفَلَاجَ ، وَضَرَبُوا صِيفَلَاجَ وَأَحْرَقُوا بِالنَّارِ .
 ١ وَسَبَّوْا مَنْ فِيهَا مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا ، لَا
 صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا ، بَلْ سَاقَوْهُمْ وَذَهَبُوا فِي
 طَرِيقِهِمْ . ٢ فَوَصَلَ دَاوُدُ وَرَجُلُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
 فَإِذَا هِيَ قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ ، وَقَدْ سُبَّتْ نِسَاؤُهُمْ
 وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ . ٣ فَرَفَعَ دَاوُدُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ
 أَصْوَاتَهُمْ بِالْبَكَاءِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ قُوَّةٌ لِلْبَكَاءِ .
 ٤ وَسَيَّسَ أَمْرَانَا دَاوُدَ أَيْضًا ، أَجِينُوهُمْ الْيَزْرَعِيلِيَّةَ
 وَأَبِيحَايِيلَ أَرْمَلَةَ نَابَالَ الْكَرْمَلِيَّةِ .

١ «وَضَاقَ دَاوُدُ كَثِيرًا ، لِأَنَّ الشَّعْبَ نَكَلَّمَ
 بِرَجْمِهِ ، إِذْ كَانَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي مَرَارَةٍ نَفْسٍ
 عَلَى بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ . فَتَقَوَّى دَاوُدُ بِالرَّبِّ إِلَهُهِ . ٢ وَقَالَ
 دَاوُدُ لِأَبِيحَايِيلَ الْكَاهِنَةِ ابْنَةِ أَحِيَمَلِكَ : «هَلُمَّ إِلَيَّ
 بِالْأَفُودِ . ٣ فَجَاءَ أَبِيحَايِيلُ بِالْأَفُودِ إِلَى دَاوُدَ . ٤ فَسَأَلَ
 دَاوُدَ الرَّبَّ قَائِلًا : «أَطَارِدُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ وَهَلْ
 أُدْرِكُهَا ؟» فَقَالَ الرَّبُّ : «طَارِدٌ ، فَإِنَّكَ سَتُدْرِكُ
 وَتُنْقِذُ . ٥ فَسَارَ دَاوُدُ وَرَجُلَاهُ السَّبْتُ مَعَهُ وَأَتُوا

١٠/٢٧

٣/٢٧

٢٨/٢

(١) هناك قرابة بين الكرتيين والفلسطينيين . وكان داود
 يفتي من بينهم جزءًا من حَرْسِهِ (٢ ص ١٨/٨ ١٨/١٥
 الخ) .

سفر صموئيل الاول ١٩/٣٠-٩/٣١

البرحمتيين وفي مَدْنُ القَيْنين^{٢١} وفي حُرْمَةٍ وفي بورعاشان وفي عَتاك^{٢٢} وفي حَبْرُونَ، وإلى جَمِيعِ الأَمَاكِينِ الَّتِي سَارَ فِيهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ^(١).

معركة الجلبوع وموت شاول^(٢)

٣٩ وَأَمَّا الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَيَقَاتِلُونَ إِسْرَائِيلَ.

فَانْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَسَقَطُوا قَتْلًا فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ. أَفْضَبَقَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَى شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ

يُونَانَ وَأَبْنَادَابَ وَمَلْكِشُوعَ، بَنِي شَاوُلَ. ٤٠/١١

وَأَشْنَدَ الْقِتَالُ عَلَى شَاوُلَ، فَأَدْرَكَهُ الرَّمَاةُ

بِالْقِسِيِّ وَأَثَقَتْهُ بِالْجِرَاحِ. فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ

سِلَاحِي: «اسْتَلْ سَيْفَكَ وَأَطْعِنِي بِهِ لِئَلَّا يَأْتِيَ

هَؤُلَاءِ الْقُلُوبُ وَيَطْعَمُونِي وَيُشْعَبُونَ فِيَّ». فَأَتَى

حَامِلُ سِلَاحِهِ، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا. فَأَخَذَ

شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ

سِلَاحِهِ أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلَ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى

سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ. ٤١/١ ثَلَاثَ شَاوُلَ وَثَلَاثَةُ بَنِيهِ

وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ مَعَ فِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ. ٤٢/١ وَرَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي عِبرِ

الوادي وَالَّذِينَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ أَنَّ قَدْ أَنْهَزَمَ

رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ، فَزَكُوا

الْمَدُنَ وَهَرَبُوا، وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَقَامُوا فِيهَا.

٤٣/١ وَفِي الْغَدِ أَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى،

فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَثَلَاثَةَ بَنِيهِ صَرَعَى فِي جَبَلِ

الْجَلْبُوعِ. ٤٤/١ فَقَطَعُوا رَأْسَهُ وَزَعَرُوا سِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوهُ ٤٤/١٧

أَمْرَاتِهِ. ٤٥/١ وَلَمْ يُفَقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ، لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ، وَلَا بَنُونَ وَلَا بَنَاتٌ، وَلَا غَنِيمَةٌ وَلَا شَيْءٌ مِنْ كُلِّ مَا أَخَذُوا لَهُمْ، فَأَسْتَرَدَّ دَاوُدُ كُلَّ ذَلِكَ.

٤٦/١ وَأَخَذَ دَاوُدُ جَمِيعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَسَاقُوا الْمَوَاشِي أَمَامَهُ قَاتِلِينَ: «هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ».

٤٧/١ وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مَتْنِي الرَّجُلِ الَّذِينَ أَعْيَا

عَنْ لِحَافِهِ دَاوُدَ وَفَرَكُوا فِي وَادِي الْبُسُورِ.

فَخَرَجُوا لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَالشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ. فَتَقَدَّمَ

دَاوُدُ إِلَى الْقَوْمِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٨/١ فَقَالَ كُلُّ ثَرِيرٍ

مِمَّنْ لَا خَبَرَ فِيهِمْ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَضَوْا مَعَ

دَاوُدَ: «يَمَا أَنْهَمُ لَمْ يَمْضُوا مَعَنَا، فَلَا نُعْطِيهِمْ

مِنْ الْغَنِيمَةِ الَّتِي انْقَذَاهَا إِلَّا زَوْجَةً كُلِّ وَاحِدٍ

وَبَنِيهِ. فَلْيَذْهَبُوا بِهِمْ وَيَتَصَرَّفُوا». ٤٩/١ فَقَالَ

دَاوُدَ: «لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا بَا إِنْخُونِي فَمَا أَعْطَانَا

الرَّبُّ، فَإِنَّهُ حَفِظَنَا وَأَسْلَمَ الْعِصَابَةَ الَّتِي غَزَّيْنَا إِلَى

أَبْدِينَا. ٥٠/١ مَنَ الَّذِي يَسْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟

لِأَنَّهُ كَتَبَ النَّازِلُ إِلَى الْحَرْبِ يَكُونُ نَصِيبُ

الْقَائِمِ عَلَى الْأَمَةِ: عَلَى السَّوَاءِ يَنْتَسِمُونَ».

٥١/١ فَفَعَلَ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا سَنَةً

وَحُكْمًا فِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٥٢/١ وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى صِقْلَاجَ، وَبَيْتَ مِنْ

الْغَنِيمَةِ إِلَى شُوبَحَ يَهُوذَا وَلِكُلِّ مِنْ أَصْدِقَائِهِ

قَائِلًا: «هَذِهِ لَكُمْ بَرَكَةٌ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَاءِ

الرَّبِّ، ٥٣/١ وَإِلَى الَّذِينَ فِي بَنُوِيلَ وَالَّذِينَ فِي

رَامُوتِ النَّقَّبِ وَفِي يَبْتِ ٥٤/١ وَفِي عَرْعَرَةَ وَفِي

سَيْفَمُوتَ وَفِي أَشْتَمُوعَ ٥٥/١ وَفِي رَاكَالَ وَفِي مَدْنُ

١ الخ ١٢-١/١٠
٢ ص ١٦-١/١

(٢/٤). جمع هذه القرى تقع في جنوب حبرون.
(١) تابع الفصل ٢٨.

(٢) ان داود بعمله هذا بكافى على ضياعهم له
ويكسب أمدادهم يساعدونه على ارتقاء العرش (٢ صم

يُسْرُونَ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فِي
يَبُوتَ أَصْنَانِهِمْ فِي الشَّعْبِ .^{١١} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ
٢/٥ فِي بَيْتِ عَشْتَارُوتَ ، وَعَلَقُوا جُثَّةَ عَلَى سَورِ بَيْتِ
١٠/٢١ شَان .
^{١١} وَسَمِعَ أَهْلُ يَابِيشَ جِنْدَادَ^(٢) عَمَّا صَنَعَ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ .^{١٢} فَهَفَسَ كُلُّ ذِي بَأْسٍ

وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجَنَّتَ
بَنِيهِ عَنْ سَورِ بَيْتِ شَان ، وَأَتَوْا بِهَا^(٣) إِلَى
يَابِيشَ ، وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ^(٤) .^{١٣} وَأَخَذُوا
عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي يَابِيشَ ،
وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(٥) .

تلك ١٠/٥٠

(٢) كَانَ شَاوُلُ قَدْ انْتَفَضَحَ (الفصل ١١) ، فَأَرَادُوا أَنْ
يُؤَدُّوا لَهُ الْإِكْرَامَ الْأَخِيرَ .
(٣) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ . فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ :
« وَأَتَوْا » .

(٤) عَادَةُ غَرْبِيَّةٌ فِي إِسْرَائِيلَ .
(٥) فِي أَمْرِ الصَّوْمِ مِنْ أَجْلِ الْأَمْوَاتِ ، رَاجِعْ ٢ صم
١٢/١ وَ ٣٥/٣ ، وَفِي أَمْرِ الْحَدَادِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، رَاجِعْ تِلْكَ
١٠/٥٠ وَ ٢٤/١٦ وَ ١٢/٢٢ .

سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي

داود وخبر موت شاول^(١)

١ ص ١٣-١٣١
٢ ص ٣٠
٣ ص ١٧-١٢/٤

والمركبات والفرسان يجدون في إثره. ^٨فالتفت

وراءه فرآني وناداني، فقلت: هاءنذا. ^٩فقال لي:

«من أنت؟ فقلت له: عالياي. ^{١٠}فقال لي: مع

إنهض علي فأتقني، فقد أخذني الدوار، مع

أن نفسي لم تزل في. ^{١١}فنهضت عليه فقتلته،

لأنني علمت أنه لا يحيا بعد سقوطه. وأخذت

التاج الذي على رأسه والسوار الذي في ساعده، ^٢مل ١٢/١١

فأتيت بها إلى سدي ههنا. ^{١١}فأمسك داود ثيابه ومزقها، وكذا جميع

الرجال الذين معه. ^{١٢}وانحوا ونكرو وصاموا إلى

المساء على شاول ويوناتان أبيه وعلى شعب الرب

وبيت إسرائيل، لأنهم سقطوا بالسيف. ^{١٣}ثم قال داود لفتى الذي أخبره: «من

أين أنت؟ فقال له: «أنا ابن رجل تزييل

عالياي. ^{١١}فقال له داود: «كيف لم تهب أن ^١ص ١/٢٦

١ وكان بعد موت شاول أن داود رجع

من ضرب العالقة، فمكث يومين في صيلاج.

٢ ولما كان اليوم الثالث، إذا برجل قد أقبل من

المسكر من عند شاول، وثيابه ممزقة وعلى

رأيه تراب. فلما وصل إلى داود، إزعمي على

الأرض وسجد له. ^٣فقال له داود: «من أين

أقبلت؟ قال: «نجوت نفسي من ممسكر

إسرائيل. ^٤فقال له داود: «ما الخبر؟

أعلمني. قال: «إنهم الشعب من القتال،

وسقط من الشعب كثيرون وماتوا، وشاول

ويوناتان ابناه قد ماتا أيضا. ^٥فقال داود لفتى الذي أخبره: «كيف

عرفت أنه قد مات شاول ويوناتان ابناه؟ ^٦فقال

له الفتى الذي أخبره: «اتفق لي أن كنت في

الصيغة لثانية، افخر عالياي بقتل شاول وأني بالتاج والسوار
آمل أن ينال مكافأته، ولكن داود أمر بقتله (الآيات ٥ -
١٠ و١٣ - ١٦).

(١) تقليد آخر في موت شاول. إن الرواية تتبع مباشرة
١ ص ٣٠ وهي مزيج من عناصر مختلفة. في صيغة التقليد
الأول، جاء رجل من الجيش وخبر بموت شاول ويوناتان،
فناح داود والشعب (الآيات ١ - ٤ و ١١ - ١٢)، وفي

واجداً مِنَ الْفِتْيَانِ وَقَالَ : « تَقَدَّمْ فَأَوْقِعْ بِهِ » .

يش ١٩/٢ فصرَّ به فمات . ١٦ فقال له داود (١) : « دُمْتُكَ عَلَى رَأْسِكَ ، لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ ، إِذْ قُلْتَ : إِنِّي قَتَلْتُ مَسِيحَ الرَّبِّ » .

رِثَاءُ دَاوُدَ لَشَاوُلَ وَيُونَانَ (٢)

١٧ وَرثَى دَاوُدُ شَاوُلَ وَيُونَانَ أَبْنَاهُ بِقَصِيدَةٍ

الرُّثَاءِ هَذِهِ . ١٨ وَأَمَرَ يَأْنَ تَعْلَمَ لِيثَى يَهُوذَا . هِيَ

قَصِيدَةُ الْقَوْمِ الْمَكْتُوبَةُ فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ (٢) .

١٩ بَهَاءُ إِسْرَائِيلَ قَتِيلٌ عَلَى رَوَايِكَ

كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ ؟

٢٠ فِي جَتٍّ لَا تُخْبِرُوا

وَفِي أَسْوَاقٍ أَشْفَلُونَ لَا يُبَشِّرُوا

إِلَّالَّا تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفَلَسْطِينِ

وَتَبْهَجَ بَنَاتُ الْكَلْفِ .

٢١ يَا جِبَالِ الْجَلِيلِ لَا يَكُنْ عَلَيْكُمْ نَذَى

وَلَا مَطَرٌ وَلَا حَقُولٌ خَصْبِيَّةٌ (٥)

لِأَنَّ هُنَاكَ تَلَطَّحَ ثَرَسُ الْأَبْطَالِ .

٢١/٩ مك ١

١٠/١ ص ١

٩/٢١ ص ١

نص ٥٤-٢٣/١٦

نص ١٣/٢٣

نص ٢٨/٢٧

داود

١ . داود ملك يهوذا

فَقَالَ : « أَأَصَدُّ إِلَى إِحْدَى مَدُنِ يَهُوذَا ؟ » فَقَالَ

لَهُ الرَّبُّ : « وَإِصْعَدُهُ . » فَقَالَ دَاوُدُ : « إِلَى أَيْنَ

١ ص ٢٨/٢ + مسيح داود في حبرون

٢

أَوَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ

١٣/١٠ . كَانَ لِلشَّيْخِ يِرَاقَاقَ تَمَارِينِ الرِّمِيِّ بِالْقَوْسِ (رَاجِعْ ٢

ص ٣٥/٢٢) .

(٥) حَرْفِيًّا : « حَقُولٌ تَعَادِمٌ » .

(٢) يُوَجِّهُ دَاوُدُ الْكَلَامَ إِلَى الْمَيِّتِ ، قَدِمَهُ لِنَ يَصْرِخَ

اتِّعَازًا (مِنْ دَاوُدَ) لِأَنَّهُ قَتَلَ بَعْنَ (رَاجِعْ ١ ص ٣٧/٢) .

(٣) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الشَّعْرِيَّةُ قَدِيمَةٌ وَهِيَ لِداودَ وَلَا شَكَّ .

(٤) بِمَجْمُوعَةٍ شَعْرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ قُدِّمَتْ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَا فِي يَش

أَبْنِيرَ يَقْرَضُ إِشْبَعْلَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

١٥ «وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ، رَئِيسُ بَشِيشِ شَاوُلَ، أَخَذَ إِشْبَعْلَ» (٥) «بَنَ شَاوُلَ وَعَبَّرَ بِهِ إِلَى مَخْنَانِيمَ» (٦). «وَمَلَكَهُ عَلَى جِلْعَادَ وَالْأَشِيرِينَ» (٧) «وَيَزْعِيلَ وَأَفْرَائِيمَ وَبَنِيَامِينَ، وَعَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ» (٨). «وَكَانَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ أَبْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ مَسْتِينَ. وَأَمَّا بَيْتُ يَهُوذَا فَتَبِعُوا دَاوُدَ» (٩). «وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ يَحْيِرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سِتْعَ سَنَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ» (١٠).

بلاغ إلى أهل يابيش

١ ص ١١/٣١-١٣ «وَأَخْبَرَ دَاوُدَ قَبِيلَ لَهَ: «إِنَّ أَهْلَ يَابِيشَ جِلْعَادَ هُمْ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ». «فَارْسَلَ دَاوُدَ رُسُلًا إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ وَقَالَ لَهُمْ: «مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى سَيِّدِكُمْ شَاوُلَ وَدَفَنْتُمُوهُ. «وَالآنَ، لِيَصْنَعَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ رَحْمَةً وَوَفَاءً، وَأَنَا أَيْضًا أَصْنَعُ إِلَيْكُمْ خَيْرًا، لِأَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ هَذَا الْعَمَلَ. «وَالآنَ فَلتَسْلُدُوا أَبْدِيَكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ سَيِّدُكُمْ وَمَسَحَنِي بَيْتُ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْهِمْ»» (١).

حرب بين يهوذا واسرائيل. معركة جيبون

١١ «وَخَرَجَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ وَرِجَالُ إِشْبَعْلَ بَنِي شَاوُلَ مِنْ مَخْنَانِيمَ إِلَى جِبْعُونَ» (١٣) «وَخَرَجَ يَوَّابُ أَبْنُ صَرْوَةَ وَرِجَالُ دَاوُدَ، فَالْتَقَوْا جَمِيعًا عَلَى بَرَكَةِ جِبْعُونَ» (١٤). «فَأَقَامَ أُولَئِكَ عَلَى الْبَرَكَةِ مِنْ هُنَاكَ وَهُؤُلَاءِ عَلَى الْبَرَكَةِ مِنْ هُنَا» (١٥) «قَالَ أَبْنِيرُ لِيَوَّابَ: «لِيَقْسِمِ الْفَتَيَانِ وَيَبَارِزُوا أَمَامَنَا»» (١٦). «فَقَالَ يَوَّابُ: «لِيَقْضُوا»» (١٧) «فَقَامُوا وَأَخْصِيْنَا اثْنًا

٤٩/١٤ +.

(٦) إحدى مدن عبر الأردن (راجع تك ٣/٢٢ و ٣/٢٧ ص ٢٤/١٧).

(٧) بحسب الترجوم: راجع نفس ٣٧/١. في النص

العبري: «الأشوريين».

(٨) هذا تعليق من المحرر.

(٩) على نحو عشرة كلم إلى شمال أورشليم (راجع ار ١٢/٤١).

(١٠) يقترح أبْنِيرُ أَنْ يَفْضَلَ الْأَمْرَ بِمَارَازَةِ بَيْنَ حَارِبِينَ مِنْ كَلَا الْمُسَكَّرِينَ (راجع ١ ص ٨/١٧ - ٩). لكن جميع الأبطال سقطوا معًا، فلا بد من شن حرب عامة (الآية ١٧).

(١) كانت حبرون أهم مدن يهوذا. وفي أيام الفتح، استولى عليها بنو كلاب واحتلوها (يش ١٥/١٣) وتوقف (٢٠/١)، لكنهم لم يلبثوا أن انتصروا في بني يهوذا. (٢) القرى الخاضعة لحبرون.

(٣) كان داود قد استمال أناسًا في يهوذا (١ ص ١٠/٢٧ - ١٢ و ٢٢/٣٠ - ٣١). وفي وقت لاحق، سمعهم شيخ إسرائيل (٣/٥). لا يذكر هذا التقليد شيئًا عن مسيح صموئيل لداود وهو أكد (١ ص ١/١٦ - ١٣). (٤) دعا داود أهل يابيش إلى الاعتراف به خليفة لشاول. لا تعرف جوانبهم، ولكن لم يكن في إمكانهم إلا البقاء في مدار إسرائيل.

(٥) بحسب ١ اخ ٣٣/٨ وراجع ٣٩/٩. في النص العبري: «أشوبشت» وتعني «رجل اللعب». راجع ١ ص

عَشْرَ مِنْ بَنِيَامِينَ لِإِسْبَعِلَ بْنِ شَاوُلَ ، وَأَتْنَا عَشَرَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ .^{١٦} وَأَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَ خَصْمِهِ وَطَعَنَ خَصْمَهُ سَيْفِهِ فِي جَنْبِهِ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا . فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ حَقْلَ الصُّخُورِ ، وَهُوَ فِي جِئُونِ .

^{١٧} وَكَانَ قِتَالٌ شَدِيدٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَانْهَزَمَ أَبْنَيْرُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ رِجَالِ دَاوُدَ .^{١٨} وَكَانَ هُنَاكَ بَنُو صُرُوتَةَ الثَّلَاثَةِ ، يُوَابُّ وَأَبِيشَايُ وَعَسَائِيلُ ، وَكَانَ عَسَائِيلُ خَفِيفَ الرَّجْلَيْنِ كَأَنَّهُ ظُلْمِيٌّ مِنْ طِبَاءِ الْبَرَّةِ .^{١٩} فَطَارَدَ عَسَائِيلُ أَبْنَيْرَ ، وَلَمْ يَمِلْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مِنْ وَرَاءِ أَبْنَيْرِ .^{٢٠} فَالْتَفَتَ أَبْنَيْرُ إِلَى وَرَائِهِ وَقَالَ : « أَعَسَائِيلُ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ : « أَنَا هُوَ » .^{٢١} فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ : « مِلْ عَنِّي يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، وَأَمْسِكْ وَاحِدًا مِنَ الْفَتَيَانِ ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ عَيْنِيَّةً » . فَأَبَى عَسَائِيلُ أَنْ يَمِيلَ مِنْ وَرَائِهِ .^{٢٢} فَغَادَ أَبْنَيْرُ وَقَالَ لِعَسَائِيلَ : « ارْتُدْ مِنْ وَرَائِي ، فَلِذَاذَا أَضْرِبُكَ إِلَى الْأَرْضِ ؟ وَكَيْفَ أَرْفَعُ وَجْهِي إِلَى يُوَابَّ أَخِيكَ ؟ »^{٢٣} فَأَبَى أَنْ يَرْتُدَّ ، فَضْرَبَهُ أَبْنَيْرُ بِطَرْفِ الرُّمَحِ فِي بَطْنِهِ ، فَخَرَجَ الرُّمَحُ مِنْ وَرَائِهِ ، فَسَقَطَ هُنَاكَ وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ . وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَمَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ عَسَائِيلُ وَمَاتَ يَقِفُ .

^{٢٤} فَجَدَّ يُوَابُّ وَأَبِيشَايُ فِي إِثْرِ أَبْنَيْرِ ، فَغَابَتِ الشَّمْسُ حِينَ بَلَغَا أَكْمَةَ أُمَّةِ آلِي شَرْقِيٍّ جَبِيعَ فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ جِئُونِ .^{٢٥} وَاجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنَيْرِ ، فَكَانُوا مَجْمُوعَةً وَاحِدَةً ، وَقَامُوا عَلَى

قِعْمَةٍ رَابِيَةٍ .^{٢٦} فَغَادَى أَبْنَيْرُ يُوَابَّ وَقَالَ : « أَلَا يَزَالُ السَّيْفُ مُقَرَّسًا لِلْأَبَدِ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ فِي الْآخِرِ مَرَارَةً ؟ فَحَتَّى بَتَى لَا تَأْمُرُ الْقَوْمَ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ إِخْوَتِهِمْ ؟ »^{٢٧} فَقَالَ يُوَابُّ : « حَتَّى اللَّهُ ! لَوْلَا كَلَامُكَ ، لَكَانَ الشَّعْبُ مِنَ الصُّبْحِ قَدْ عَادُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ أَخِيهِ »^{٢٨} . ثُمَّ نَفَخَ يُوَابُّ فِي الْبوقِ ، فَوَقَفَ كُلُّ الشَّعْبِ وَلَمْ يَعُودُوا يُطَارِدُونَ إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يُقَاتِلُونَ .

^{٢٩} فَسَارَ أَبْنَيْرُ وَرِجَالُهُ فِي الْعَرَبَةِ^(١) ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ ، وَطَافُوا كُلُّ بَثْرُونَ ، وَجَاوُوا إِلَى مَحْثَانِمِ .^{٣٠} وَرَجَعَ يُوَابُّ مِنْ وَرَاءِ أَبْنَيْرِ ، وَجَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ ، فَإِذَا رِجَالُ دَاوُدَ قَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَعَسَائِيلُ .^{٣١} وَقَتَلَ رِجَالُ دَاوُدَ مِنْ بَنِيَامِينَ وَبَيْنَ رِجَالِ أَبْنَيْرِ ثَلَاثَ بَنَيْنَ وَسِتِّينَ رَجُلًا .^{٣٢} ثُمَّ حَمَلُوا عَسَائِيلَ وَذَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمِ . وَسَارَ يُوَابُّ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَاصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ .

٣ ^١ وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَزَلْ دَاوُدُ يَتَّقُوهُ ، وَبَيْتُ شَاوُلَ يَضَعُفُ .

بنو داود المولودون في حبرون

^١ وَأُولَدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ ، وَكَانَ بَكْرُهُ أَمُونُ مِنْ أَحِينُوعَمَ الْبِرْزَعِيلِيَّةِ ،^٢ وَالثَّانِي كِلَابُ مِنْ أَيْيَجَاتِيلَ أَرْمَلَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ ، وَالثَّلَاثُ

(١) يُوَابُّ يَقِيلُ الْمَدَنَةَ .

(٢) تَادِلُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى وَادِي الْأُرْدُنِّ .

(١١) لَا يُرِيدُ أَبْنَيْرُ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ ثَارُ الدَّمِ . وَلَكِنْ رَاجِعْ ٢٧/٣ .

أُبْنِيرُ يَفَاوُضُ دَاوُدَ

١٢ وَأَرْسَلَ أُبْنِيرُ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ يَقُولُونَ بِاسْمِهِ: «لِمَنْ تَكُونُ الْأَرْضُ؟» مَا مَتْنَاهُ «إِطْعَمْ مَعِيَ عَهْدَكَ، فَتَكُونُ يَدِي مَعَكَ لِأَحْوَلِ إِلَيْكَ كُلِّ إِسْرَائِيلِ». ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ: «حَسَنٌ، أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، وَلَكِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا

وَاحِدًا: لَا تَرَى وَجْهِي حَتَّى تَأْتِيَ بِيَمِكَالَ، أَبْنَةُ شَاوُلَ، مِنْ جِشْتِ لَيْثَرِي وَجْهِي». ١٤ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلًا: «أَعْطِنِي أَمْرًا نِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتَهَا بِبَنِي قُلْعَةٍ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِشْبَعْلُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا فَلَطِيلَ بْنِ لَائِيشَ. ١٦ فَمَضَى بِعَلَهَا مَعَهَا، وَهُوَ يَسِيرُ وَيَبْكِي وَرَاعَهَا، حَتَّى بَحْرِيمَ. فَقَالَ لَهُ أُبْنِيرُ: «انْصَرِفْ رَاجِعًا»، فَرَجَعَ.

١٧ وَكَلَّمَ أُبْنِيرُ شُبُوحَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «وَأَنْتُمْ مِنْ أَمْسَ لَمَّا قَبْلُ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ، ١٨ فَأَقْبَلُوا الْآنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ قَائِلًا: «إِنِّي عَنْ يَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أَخْلَصُ» (٥) ١٩/١٠+ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ». ١٩ وَكَلَّمَ أُبْنِيرُ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ بَنِيَامِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ أُبْنِيرُ لِيَتَكَلَّمَ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ يَمَّا حَسَنٌ فِي

أَبْشالُومَ أَبْنَ مَعَكَةَ، بَنْتَرِ تَلْهَيْ، مَلِكِ جَشُورِ (١)، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا أَبْنَ حَجَّيْتُ، وَالْخَامِسُ شَفَقِيَّا أَبْنَ أَبِيطَالِ، وَالسَّادِسُ يَتْرَعَامُ بْنُ عَجَلَةَ أَمْرَأَةِ دَاوُدَ. هَؤُلَاءِ وُلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ.

الْفَصَالُ بَيْنَ أُبْنِيرِ وَإِشْبَعْلَ

١ وَكَانَ فِي أَثْنَاءِ الْحَرْبِ بَيْنَ يَسَرَ شَاوُلَ وَيَسَرَ دَاوُدَ أَنَّ أُبْنِيرَ كَانَ قَدْ عَزَزَ مَوْقِفَهُ فِي يَسَرَ شَاوُلَ. ٢ وَكَانَ لِشَاوُلَ سَرِيَّةُ أَسْمَها رَصْفَةُ، بَنْتُ أَبْنَةَ. فَقَالَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ لِأُبْنِيرِ: ٣ «لِمَاذَا دَخَلْتَ عَلَى سَرِيَّةِ أَبِي؟» (٢) فَغَضِبَ أُبْنِيرُ غَضَبًا شَدِيدًا لِكَلَامِ إِشْبَعْلَ، وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا؟ أَنَا أَصْنَعُ الْيَوْمَ رَحْمَةً إِلَى يَسَرَ شَاوُلَ أَيْلَكَ وَإِلَى إِخْوَتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَلَمْ أَصْلَحْكَ إِلَى يَدِ دَاوُدَ، وَأَنْتَ تُؤَاخِذُنِي الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبٍ مَعَ أَمْرَأَةٍ؟ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِأُبْنِيرَ وَكَذَا يُرِيدُ، إِنْ لَمْ أَصْنَعْ لِدَاوُدَ كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَكَ، ٤ مِنْ نَفْلِي الْمَلِكِ مِنْ يَسَرَ شَاوُلَ وَإِقَامَةِ عَرْشِ دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا، مِنْ دَانَ إِلَى يَتْرَ مَسِيحَ» (٣). ٥ «لَعَلَّيْ بَسْطِيحُ إِشْبَعْلُ أَنْ يُجِيبَ أُبْنِيرَ بِكَلِمَةٍ لِيَخُوفَ مِنْهُ».

(٤) ان الآيات ١٧ - ١٩ من تحرير لاسحق، لكنه من المحتمل أن تكون قلوب كثيرة في اسرائيل قد حالت إلى داود؛ وشاول حتى (١ ص ١٨/٧ و ١٦ و ٢٨) ولا سيما على عهد اشبل خليفة الخامل.
(٥) في النص العبري: «أخلص». وفي الترجمات القديمة: «أخلص».

(١) شرقية بحيرة طبرية.
(٢) ان ابنير، بالخذاه سرية شاول، يظهر بمظهر المطالب بالعرش، لأن حريم الملك المتوفي كانت تنتقل إلى خليفته (راجع ١٢/٨ و ١٦/٢٠ - ٢٢ و ١ مل ٢٢/٢).
(٣) لا يذكر في لفة مناسبة وعد داود بهذا الوعد، ولكن راجع ٢/٥ و ٣/٢٨+.

عُيُونِ إِسْرَائِيلَ وَعُيُونُ كُلِّ بَيْتِ بَنِيَامِينَ.
 ٢٠ فَوَصَلَ أَتْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، وَمَعَهُ
 عِشْرُونَ رَجُلًا، فَصَنَعَ دَاوُدَ مَأْدِبَةً لِأَتْنِيرَ
 وَرِجَالِهِ. ٢١ فَقَالَ أَتْنِيرُ لِدَاوُدَ: «أَنْهَضْ فَأَمْضِ
 وَأَجْمَعْ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَيَقْطَعَ
 مَعَكَ عَهْدًا، وَتَمْلِكُ عَلَى كُلِّ مَا تَشْتَهِي
 نَفْسُكَ». فَصَرَفَ دَاوُدَ أَتْنِيرَ، فَمَضَى بِسَلَامٍ.

مقتل أتنير

٢٢ وَإِذَا بِرِجَالِ دَاوُدَ وَيَوَّابَ قَدْ أَتَوْا مِنْ
 الْغَزْوِ، وَمَعَهُمْ غَنِيمَةٌ كَبِيرَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَتْنِيرُ
 عِنْدَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَرَفَهُ
 وَمَضَى بِسَلَامٍ. ٢٣ وَوَصَلَ يَوَّابُ وَكُلُّ الْجَيْشِ
 الَّذِي مَعَهُ، فَأَخْبَرَ يَوَّابُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ
 أَتْنِيرُ بْنُ نِيرَ إِلَى الْمَلِكِ، وَصَرَفَهُ فَمَضَى بِسَلَامٍ.
 ٢٤ فَدَخَلَ يَوَّابُ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا
 صَنَعْتَ؟ هَذَا قَدْ أَتَى أَتْنِيرُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا صَرَفْتَهُ
 فَمَضَى؟ ٢٥ إِنَّكَ تَعْرِفُ أَتْنِيرُ بْنُ نِيرَ: إِنَّهُ إِذَا
 جَاءَ لِيُخَدِّعَكَ وَيُعْرِفَ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ
 وَيَقِفَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ».

٢٦ وَخَرَجَ يَوَّابُ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ، وَأَرْسَلَ
 رُسُلًا يَطْلُبُ أَتْنِيرَ، فَرَدُّوهُ مِنْ بَيْتِ السِّيْرَةِ،
 عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ. ٢٧ فَرَجَعَ أَتْنِيرُ إِلَى
 حَبْرُونَ، فَقَالَ لَهُ يَوَّابُ إِلَى وَسْطِ الْبَابِ لِيُخَاطِبَهُ
 عَلَى حِيلَةٍ، وَضَرَبَهُ هُنَاكَ فِي بَطْنِهِ، فَمَاتَ بِسَبَبِ

٢٢-٢٢/٢

دَمِ عَسَائِيلَ، أَخِي يَوَّابَ. ٢٨ فَصَبَحَ دَاوُدُ بَعْدَ
 ذَلِكَ فَقَالَ: «أَنَا وَمَمْلَكَتِي بَرِثَانُ أَمَامَ الرَّبِّ
 لِلْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَتْنِيرَ بْنِ نِيرَ. ٢٩ فَلْيَقْعْ عَلَى رَأْسِ
 يَوَّابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَقْطَعْ مِنْ بَيْتِ
 يَوَّابَ مَنْ يَحْسِدُهُ سَلَانٌ وَأَبْرَضُ وَصَاحِبُ
 مِغْزَلٍ» (١) وَسَاقَطَ بِالسَّيْفِ وَمُعَوِّزٌ إِلَى الْخُبْزِ.
 ٣٠ (وَلَمْ يَقْتُلْ يَوَّابُ وَأَيْشَايُ أَخُوهُ أَتْنِيرَ إِلَّا لِأَنَّهُ

قَتَلَ عَسَائِيلَ أَنْهَامَا بِجَمْعِهِمَا فِي الْحَرْبِ). ٢٢-٢٢/١

٣١ وَقَالَ دَاوُدُ لِيَوَّابَ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ:
 «مَزَقُوا ثِيَابَكُمْ وَتَمْتَطِقُوا بِالْمَسُوحِ وَنُوحُوا أَمَامَ
 أَتْنِيرِ». وَنَشَى دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرَاءَ النَّعْشِ.
 ٣٢ وَدَفَنُوا أَتْنِيرَ بِحَبْرُونَ، فَرَفَعَ الْمَلِكُ صَوْتَهُ
 وَبَكَى عَلَى قَبْرِ أَتْنِيرَ، وَبَكَى كُلُّ الشَّعْبِ.
 ٣٣ وَرَفَى الْمَلِكُ أَتْنِيرَ وَقَالَ:

أَمُوتَ الْأَحْمَقُ يَمُوتُ أَتْنِيرُ؟

٣٤ يَدَاكَ لَمْ تُرْبَطَا

وَرِجْلَاكَ لَمْ تُجْعَلَا فِي سَلْسِلٍ مِنْ نُحَاسٍ
 كَالنَّسَافِطِينَ أَمَامَ بَنِي الْإِثْمِ سَقَطْتَ».

وَعَادَ كُلُّ الشَّعْبِ يَبْكِي عَلَيْهِ.

٣٥ وَأَقْبَلَ كُلُّ الشَّعْبِ لِيُطْعِمَ دَاوُدَ خُبْزًا وَكَانَ
 لَا يَزَالُ نَهَارًا. فَحَلَفَ دَاوُدُ وَقَالَ: «كَلَّا يَصْنَعُ

اللَّهُ بِي وَكَذَا يُزِيدُ، إِنْ دَقْتُ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا آخَرَ
 قَبْلَ أَنْ تَقْرُبَ الشَّمْسُ». ٣٦ فَارْأَى كُلُّ الشَّعْبِ
 ذَلِكَ وَحَسَنَ فِي عُيُونِهِمْ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعَ
 الْمَلِكُ كَانَ حَسَنًا فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً.
 ٣٧ وَأَيَّزَ الشَّعْبُ أَجْمَعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ

١٧/١ +

١ ص ١٢/٢١

(١) صاحبُ مِغْزَلٍ: من يعمل طوال حياته عمل
 النساج.

وَبَعَثَهُ، وَدَخَلَ يَسَّ إِشْبَعْلَ، حِينَ أَحَدَ
النَّهَارِ، وَكَانَ نَائِمًا عِنْدَ قَبِيلَةِ الظُّهْرَةِ. فَدَخَلَ
إِلَى وَسْطِ الْبَيْتِ كَأَنَّهُ يَأْخُذَانِ حِطَّةً^(٢)،
فَضْرَبَاهُ فِي بَطْنِهِ، وَهَرَبَ رِكَابٌ وَبَعَثَهُ أَخُوهُ.
وَكَاثَا قَدْ دَخَلَ الْبَيْتَ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى سَرِيرِهِ فِي
غُرْفَةِ نَوْمِهِ، فَضْرَبَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعُوا رَأْسَهُ وَأَخَذَاهُ
وَسَارُوا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ^(٣). وَأَتَا
رِئَاسُ إِشْبَعْلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، وَقَالَ
لِلْمَلِكِ: «هُوَذَا رَأْسُ إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ عَدُوِّكَ
الَّذِي طَلَبْتَ نَفْسَكَ»، وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ سَيِّدَنَا
الْمَلِكُ أَنْتِقَامًا الْيَوْمَ مِنْ شَاوُلَ وَذُرِّيَّتِهِ^(٤).

فَأَجَابَ دَاوُدَ رِكَابَ وَبَعَثَ أَخَاهُ، أَبْنَى
رِمُونَ الْبَيْرونيَّ وَقَالَ لَهَا: «خُذِي الرَّبَّ الَّذِي
أَقْدَسَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ^(٥) إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنِي
وَقَالَ لِي: إِنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهُ
يُبَشِّرُنِي بِخَيْرٍ، قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ فِي صِفْلَاجٍ،
وَقَدْ كَانَ يَسْتَوْجِبُ جَائِزَةَ الْبَشْرِ^(٦). لَهَا يَكُونُ
بِالْأُخْرَى لِرَجُلَيْنِ شَرِيرَيْنِ قَتَلَ رَجُلًا بَارًّا فِي بَيْتِهِ
عَلَى سَرِيرِهِ! أَفَلَا أَطْلُبُ الْآنَ دَمَهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ
وَأَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَرْضِ؟^(٧)»^(٨) وَأَمَرَ دَاوُدُ
الْفَتَيَانَ، فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَيْهَا
وَعَلَقُوهُمَا عِنْدَ بَرَكَةِ حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِشْبَعْلَ،
فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنَى فِي حَبْرُونَ.

الْيَوْمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ أَبْنَى بْنِ
نِير.
٣٨ وَقَالَ الْمَلِكُ لِرِجَالِهِ: «أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ
سَقَطَ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَئِيسٌ وَعَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟
٣٩ وَأَنَا لَا أَزَالُ الْيَوْمَ ضَعِيفًا، وَلَوْ مُسِحَّتْ
مَلِكًا^(٩)، وَأَوَّلِيكَ الرِّجَالُ، بَنُو صَرْوِيَّةَ، هُمْ
أَقْسَى مَنِي. جَزَى الرَّبُّ فَاعِلَ الشَّرِّ بِحَسْبِ
شَرِّهِ!»^(١٠)

مقتل إشبعل

٤ وَسَمِعَ أَبْنَى شَاوُلَ بَأَنَ قَدْ مَاتَ أَبْنَى فِي
حَبْرُونَ، فَاسْتَرْخَتْ يَدَاهُ وَأَزْتَاغَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ.
وَكَانَ لِأَبْنَى شَاوُلَ رَجُلَانِ رَئِيسَا غُرَاةٍ، إِسْمُ
الْوَاخِدِ بَعَثَ وَأَسْمُ الْآخَرِ رِكَابَ، أَبْنَى رِمُونَ
الْبَيْرونيَّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ. وَكَانَتْ بَيْتُورُ
مَعْدُودَةٌ لِبَنِيَامِينَ. فَهَاجَرَ الْبَيْرونيُّونَ إِلَى
جَتَايِمَ، وَأَقَامُوا تَوَلَاءَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^(١١).
ع ٤٨/١١ + وَكَانَ لِيُونَانَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنُ سَقِيمَ الرُّجْلَيْنِ،
وَكَانَ ابْنُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ حِينَ وَرَدَ خَيْرُ شَاوُلَ
١ ص ٣١ وَبُونَاتَانُ مِنَ يَزْرَعِيلَ، فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ
وَهَرَبَتْ. وَكَانَتْ مُسْرِعَةً فِي الْهَرَبِ فَوَقَعَ وَصَارَ
أَعْرَجَ، وَأَسْمُهُ مَفْبِئِيلَ.
فَلَذَهَبَ أَبْنَى رِمُونُ الْبَيْرونيَّ، رِكَابُ

(٢) النص في الترجمة اليونانية مختلف.

(٣) وادي الأردن (راجع ٢٩/٢).

(٤) لا يتظاهر داود بالغبش، مع أن موت إشبعل،
بعد موت أبْنَى، يساعده على الاستيلاء على عرش إسرائيل
(١/٥ - ٣).

(٧) يحتل داود من عجزه عن معاقبة القطة بعد مسحه
بقليل، ويسلم إلى الله أمر المعاقبة، ويسترك لسلبان القيام به
(١ مل ٥/٢ - ٦ وراجع ٣١ - ٣٤).
(٨) نبذة غريبة عن سياق الكلام. فلربما أرادوا أن
يلذكروا بأنه لم يبق، بعد إشبعل، إلا هذا الطفل الأعرج
لتوكي خلافة شاوُل.

٢. داود ملك يهوذا واسرائيل

١ اخ ١١/٤-١٠

الاستيلاء على اورشليم^(٢)

١ وَزَحَفَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ، عَلَى
الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِي تِلْكَ الْأَرْضِ . فَكَلَّمُوا دَاوُدَ
وَقَالُوا : « إِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَا ، فَحَتَّى
الْعُمَيَّانُ وَالْعُرْجُ يَصُدُّونَكَ »^(٣) ، (أي : لا اخ ١٨/٧
يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هُنَا) .^٧ لَكِنَّ دَاوُدَ أَخَذَ حِصْنَ
صِهْيُون ، وَهُوَ مَدِينَةُ دَاوُدَ .^٨ وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ : « كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ الْيَبُوسِيَّ ، فَلْيَبْلُغْ مِنْ
الْفَنَاءِ إِلَى أَوَّلَيْكَ الْعُرْجُ وَالْعُمَيَّانُ الَّذِينَ يَبْغِضُونَ
نَفْسَ دَاوُدَ » . فَلِذَلِكَ يَقُولُونَ : « لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ
أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ » .^٩ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ
وَسَمَّاهُ مَدِينَةُ دَاوُدَ^(٤) ، وَبَنَى دَاوُدُ حَوْرَهُ^(٥) مِنْ
يَلْكُو فِدَاخِيلًا .^{١٠} وَكَانَ دَاوُدُ لَا يَزَالُ يَتَعَاطَلَمُ ،
وَالرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِرِ مَعَهُ .
١١ وَأَرْسَلَ حَيْرَامَ ، مَلِكُ صُورَ ، مُسَلًّا إِلَى

١١/٢
١ ص ١٢/١+

١ اخ ١١/٢-٣ مسح داود ملكًا على إسرائيل

٥ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ
فِي حَبْرُونَ ، وَتَكَلَّمُوا قَائِلِينَ : « هَذَا نَحْنُ
عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ .^٢ حِينَ كَانَ شَاوُلُ عَلَيْنَا مَلِكًا
أَمْسَ لَمَّا قَبْلُ ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ
إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ : أَنْتَ تَرْعَى
شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِإِسْرَائِيلَ » .
٢ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي
حَبْرُونَ . فَقَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي
حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ .
٤ وَكَانَ دَاوُدُ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَوْمَ مَلَكَ ،

١٥/١٧
١ ص ١٦/١٨

١١/٢ وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .^٥ مَلَكَ فِي حَبْرُونَ عَلَى يَهُوذَا
سِتَّةَ شَهْرَيْنِ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ^(١) ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا .

١ اخ ٤/٣

(٤) ظهرت أورشليم أول مرة في الكتاب المقدس مع
كاهنها الملك ملكيصادقي (تك ١٨/١٤ + ونز ٣٢/٧٦)
وأصبحت في أيام داود عاصمة إسرائيل السياسية والدينية ،
ولن تلبث أن تجتهد الشعب المختار (مز ٢٣ واش ٦٢) .
وفي مسكن الرب (مز ٣٧/٦ +) وسبحه (مز ٢ و ١١٠)
ولمضى الأمم في المستقبل (اش ١/٢ - ٥ - والقصص ٦٠) .
ويختتم الكتاب المقدس (رو ٢١ ت) في رؤيا أورشليم
الجديدة (اش ١١/٥٤ +) .
(٥) «أسوارها» : راجع الآية ١١ حيث نُقِلَت كلمة
«أسوار» عَرَبِيًّا . مَلُؤَ : راجع ١ مل ١٥/٩ .

(١) سبق أن مسح داودَ بنو يهوذا (٤/٢) وإنها بقي
إسرائيل يعترفون به اليوم . غير أنَّ المجموعتين لا تزالان
متميزتين : فداود هو ملك على كل إسرائيل وعلى يهوذا .
نحن أمام ملكية مزدوجة وملكة موحدة تتنازعها الصراعات
الداخلية حتى الانشقاق (١ مل ١٢) .
(٢) يقع هذا الفتح في التسلسل الزمني بعد
الانتصارات على الفلسطينيين الوارد ذكرها في الآيات
١٧ - ٢٤ .
(٣) إن الموقع حصين حتى إن الأعداء كانوا للدفاع
عنه .

يَدِي؟^٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «إِصْعَدْ، فَإِنِّي أَسْلِمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ^{١٠} فَخَفَت دَاوُدُ عَلَى بَعْلِ فَرَاخِمَ، وَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ وَقَالَ: «قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ ثَغْرَةً فِي أَعْدَائِي أَمَامَ وَجْهِِي كَالثَغْرِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ بَعْلَ فَرَاخِمِ^(١١). ^{١٢} وَتَرَكَوا هُنَاكَ ١ ص ١١/٤ أَصْنَامَهُمْ، فَأَخَذَهَا دَاوُدُ وَرَجَلَهُ.

١ ص ٧-٣/١٤ ^{١٣} وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَّ وَزَوَّجَاتٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، وَوُلِدَ أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ^{١٤} وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَعْمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ، ^{١٥} وَيِيحَارُ وَالْيَشُوعُ وَنَافُوحُ وَيَافِيعُ، ^{١٦} وَالْيِشَامُاعُ وَالْيَادَاعُ^(١٧).

١ ص ٨-٥/٣ ^{١٨} وَأَمَّا الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا وَأَنْتَشَرُوا فِي وَادِي رَفَائِيمَ. ^{١٩} فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ: «لَا تَصْعَدُ مُجَانِبَةً، بَلْ أَعْطِفْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَهْلُمْ مِنْ جِبَالِ أَشْجَارِ الْبُكْسَانِ». ^{٢٠} فَإِذَا سَمِعَتْ صَوْتُ خَطَوَاتِ^(٢١) فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكْسَانِ، فَهَلُمَّ حِينَتِلْ، لِأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعْسَكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ^{٢٢} فَفَعَلَ دَاوُدُ كَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعَ إِلَى مَدَحَلِي جَازَرَ^(٢٣).

١ ص ١٣ ^{٢٤} وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَّ وَزَوَّجَاتٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، وَوُلِدَ أَيْضًا لِدَاوُدُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ^{٢٥} وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَعْمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ، ^{٢٦} وَيِيحَارُ وَالْيَشُوعُ وَنَافُوحُ وَيَافِيعُ، ^{٢٧} وَالْيِشَامُاعُ وَالْيَادَاعُ^(٢٨).

١ ص ١٣ ^{٢٩} وَأَمَّا الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا وَأَنْتَشَرُوا فِي وَادِي رَفَائِيمَ. ^{٣٠} فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ: «لَا تَصْعَدُ مُجَانِبَةً، بَلْ أَعْطِفْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَهْلُمْ مِنْ جِبَالِ أَشْجَارِ الْبُكْسَانِ». ^{٣١} فَإِذَا سَمِعَتْ صَوْتُ خَطَوَاتِ^(٣٢) فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكْسَانِ، فَهَلُمَّ حِينَتِلْ، لِأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعْسَكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ^{٣٣} فَفَعَلَ دَاوُدُ كَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعَ إِلَى مَدَحَلِي جَازَرَ^(٣٤).

ومضى بِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ بَعْلَةِ يَهُوذَا^(٢)، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يَدْعَى الْإِسْمَ، أَسْمَ رَبِّ الْقَوَاتِ، الْجَالِسِ عَلَى الْكَرْوِينِ. فَجَعَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَيْنَادَابَ الَّذِي فِي الْأَكْمَةِ، وَكَانَ عَزَاً وَأَخِيو، أَبْنَا أَيْنَادَابَ، يَقُودَانِ الْعَجَلَةَ مَعَ تَابُوتِ اللَّهِ، وَكَانَ أَخِيو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ. وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ آلَةٍ مِنَ السُّرُورِ بِالنِّكَّاتَارِ وَالْعِيدَانِ وَالذُّفُوفِ وَالْجُنُودِ وَالصُّنُوجِ. فَعَلَّمَا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرٍ نَكُونُ، مَدَّ عَزَاً بَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللَّهِ فَاْمَسَكَهُ، لِأَنَّ الثَّرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. فَاشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عَزَا، وَضَرَبَهُ اللَّهُ هُنَاكَ بِسَبَبِ هَفْوَتِهِ^(٣)، فَاتَ هُنَاكَ عِنْدَ تَابُوتِ اللَّهِ. فَغَضِبَ دَاوُدُ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عَزَا، وَلِذَلِكَ دَعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَرَاصَ عَزَاً^(٤) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^٥ وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَقَالَ: «كَيْفَ يَتَوَلَّى تَابُوتُ الرَّبِّ عِنْدِي؟» وَلَمْ يَسْأَلْ دَاوُدُ أَنْ يُعَالَ إِلَيْهِ تَابُوتُ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. فَأَخَذَهُ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عُوَيْدَ أَدُومَ الْجَثِّيِّ. فَجِيءَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ عُوَيْدَ أَدُومَ

يش ٩/١٥ و ٦٠
١ صم ٤-٣/١
عر ١١٠/٢٥
١ صم ٧/٦

مز ٣/١٥ و ٥
+ ٢٥/٦٨

الْجَثِّيِّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَبَارَكَ الرَّبُّ عُوَيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ بَيْتِهِ.

^{١٢} فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَ عُوَيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ. فَمَضَى دَاوُدُ وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللَّهِ بِقَرَحٍ مِنْ بَيْتِ عُوَيْدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَلَمَّا خَطَا حَامِلُو تَابُوتِ الرَّبِّ سَبْثَ خَطَوَاتِ، ذُبَحَ تَوْرًا وَعِجْلًا مُسَمَّنًا. ^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ يَرْفُضُ وَيَدُورُ عَلَى نَفْسِهِ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ دَاوُدُ مَمْتَنِّطًا بِأَقْدَمِ مِثْلَانٍ^(٥). ^{١٥} وَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهَتَائِزِ وَصَوْتِ الْبُوقِ. ^{١٦} وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطْلَقَ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ مِنَ النَّافِلَةِ، وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْلِيهِ وَيَرْفُضُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَازْدَرَتْهُ قَلْبُهَا. ^{١٧} وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَقَامُوهُ فِي مَكَانِهِ، فِي وَسْطِ الْخِيَمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ، وَأَصْعَدَ دَاوُدَ مُحَرَفَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ. ^{١٨} وَلَمَّا أَتَتْهُي دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرَفَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِأَسْمِ رَبِّ الْقَوَاتِ. ^{١٩} وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، لِكُلِّ وَاحِدٍ زَغِيفَ خَبَزٍ وَكَمَكَةً بَلْعٍ وَفَوْصَ زَيْبٍ،

١ مل ٢٧/١٨
١ صم ١٨/٢

١ عر ١٦/١-٣

١ عر ١٦/١
+ ١/٣

فَاللَّاوِيُونَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَسْتَلْبِعُونَ، دُونَ التَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ، أَنْ يَقْبُرُوا مِنَ التَّابُوتِ قَبْلَ أَنْ يَنْفُلِيَهُ الْكَهَنَةُ (عد ٥/٤ و ١٥ و ٢٠). وَهَمَّ لَا يَلْسِنُوهُ، بَلْ يَمْلَعُونَهُ بِقَضِيَّانٍ (خر ١٥/٢٥).

(٤) أَي «فِرَّةٌ عَزَا» (راجع ٢٠/٥). التفسير الشَّعْبِي: هَجَمَ الرَّبُّ عَلَى عَزَا، حَرْبًا ذَهَبَ لِفِرَّةٍ. (٥) أَنَّ دَاوُدَ، الَّذِي قَرَّبَ الذَّبِيحَةَ وَالَّذِي سَيَّارَكَ (الآيَةُ ١٨)، يَرْتَدِي حَقَّةَ كَهَنِيَّةٍ.

(٢) الْأَسْمَ الْقَدِيمَ لِقَرِيَةِ يَاعَارِيمَ (يش ٩/١٥ و راجع يش ٦٠/١٥ و ١٤/١٨).

(٣) كَانَ تَابُوتُ الْعَهْدِ رَهْبِيًّا لِأَعْدَائِهِ (١ صم ٥) أَوْ لِلَّذِينَ يَزِدُّونَهُ (١ صم ١٩/٦). وَهَذَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ قَدَاسَةَ التَّابُوتِ، الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ، تَجَمُّلُهُ لَا يُبْس. تَكْشِفُ هَذِهِ النُّظْرَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى الْمُقَدَّسِ (راجع ١ صم ١٧/١) عَنْ مَعْنَى عَمِيقٍ لِحِلَالَةِ اللَّهِ الرَّهْبِيَّةِ (راجع عر ٢٠/٢٣). وَلَتَلَوَّنِ الشَّرِيعَةُ الْكَهَنِيَّةُ هَذَا الشُّعُورَ،

وَانْصَرَفَ الشَّعْبُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.
 ٢٠ وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ، فَخَرَجَتْ
 مِيكَالُ ابْنَتِ شَاوُلَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا
 أُمَجَّدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَعَرَّى الْيَوْمَ فِي
 عُيُونِ إِمَامِهِ عِيْلِيهِ، كَمَا يَتَعَرَّى أَحَدُ الَّذِينَ لَا خَيْرَ
 فِيهِمْ!»^(١) فَقَالَتْ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: «إِنَّمَا كَانَ
 ذَلِكَ أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي عَلَى أَيْبَلِ وَعَلَى
 كُلِّ بَيْتِهِ، لِيَتَقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ كَيْفَ كَيْفَ أَمَامَ الرَّبِّ.»^(٢) وَلَقَدْ
 أَتْصَاعَرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ ذَنْبِيًا فِي عَيْنِي نَفْسِي.
 وَلَكِنِّي أَتَمَجَّدُ فِي عُيُونِ تِلْكَ الْإِمَاءِ الَّتِي
 ذَكَرْنَهَا»^(٣).^(٤) وَلَمْ تَلِدْ مِيكَالُ ابْنَةً شَاوُلَ وَلَكِنَّا
 ٢٨/٢ إِلَى يَوْمٍ مَاتَ.

مز ١٠١/٣٢ -

١ مل ١٦/٨ و ٢٧

اش ١/٦

رسل ٤٨/٧

خر ٣٨-٣٤/٤٠

١ صم ١١/١٦

١ مل ١٥/١٧

٢٠ و ٢٨ و ٣٤

مز ٧٠/٧ ت

مز ٢٨/٨٩

وَأَمَّا أَنَا فَكَلَّمْتُ فِي مُسِيرِي مَعَ
 جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاءً^(٥)
 إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَرْعَى إِسْرَائِيلَ شُعْبِي
 قَائِلًا: «لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْزَقِ»^(٦) فَقُلْتُ
 الْآنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هُكَلَا يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ:
 «إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ الدَّرْعَى مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لِيَكُونَ
 رَئِيسًا عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ.»^(٧) وَكَفْتُ مَعَكَ حَيَّنًا
 سِرَّتَ، وَفَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ،
 وَسَأَقِيمُ لَكَ أَسْمًا عَظِيمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي
 الْأَرْضِ،^(٨) وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ،

١ مل ١٥/١٧ - ١٥ نبوة ناتان^(٩)

٧ وَلَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ
 ١ مل ٤/٥ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ،^(١٠) قَالَ
 نَت ١٠/١٢ الْمَلِكُ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ! إِنِّي سَاكِنٌ فِي
 ١٩/٢٥

أولى حلقات النبوات عن المسيح: ابن داود (اش ١٤/٧ +
 ومي ١٤/٤ + وحج ٢٣/٢) ورسل ٣٠/٢ يُعَلِّقُ هَذَا
 النّص على المسيح.
 (٢) في النّص العربي: «أسباط» و«قضاة» استنادًا
 إلى ١ مل ١٥/١٧، والكلستانان العبريتان متشابهتان لفظًا.
 فالقاضي قبل الملكية التي بدأت مع شاول هو الرئيس الأول
 للشعب.
 (٣) لقد رأى بعضهم في الآيتين ٦-٧ أول تعبير عن
 تبار معاش للهيكلي يُعبّر عنه فعلاً في ١ مل ٢٧/٨ واش
 ١٦/١-٢ ورسل ٤٨/٧. في الواقع، ناتان من الرّأي لفظًا
 بالمحافظة على التقليد القديم المثلث بالتأثير، والمعارض
 لبعد هيكلي على مثال ما كان في كنعان. وسيُحلّ للمشكلة
 يجعل التأثير في الهيكل الذي يستبين سلّات (١ مل ١/٨
 و ١٠-١٢).

(٦) بارتشله مترنزا فقط (راجع خر ٢٦/٢٠ و ٢٨/٢٨-٤٣).
 (٧) تكشف الرواية عن ساطة ديانة داود وعصمها.
 (٨) هذه النبوة مبنية على تعاوض: لن يصنع داود
 بيتًا (ميكال) للرب (الآية ٥)، بل الرب هو الذي يصنع بيتًا
 (سلالة) لداود (الآية ١١). يتناول الوعد في جوهره استمرار
 نسل داود على عرش إسرائيل (الآيات ١٢-١٦). هكلا
 يفهم داود ذلك الوعد (الآيات ١٩ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩
 وراجع ٥/٢٣ و مز ٣٠/٨-٣٨ و ١١/١٣٤-١٢). هذا
 هو نص العهد بين الرب وداود وذريته. فالقول النبوي يتجاوز
 شخص أول خليفة لداود، شخص سلّان، الذي يسري
 عليه هذا القول في الآية ١٣ وفي ١ مل ١٩/١٧-١٤
 و ١٠/٢٢ و ١١/٢٨ و ١ مل ١٩/٥ و ١٦/٨-١٩. ولكن
 أبدا النبوة تكشف عن خلف مُبَرَّر يرضى الله عنه. هذه

وَأَغْرَسَهُ فَيَسْقُرُ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُ مِنْ
بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يُدْبِلُونَهُ كَمَا كَانَ مِنْ
قَبْلُ،^{١١} مِنْ يَوْمِ أَقَمْتَ قَضَاةً عَلَى شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ. وَسَارِيحُكَ مِنْ جَمِيعِ أَغْدَانِكَ. وَقَدْ
أَحْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُقِيمُ لَكَ نَيْتًا.^{١٢} وَإِذَا نَمَتَ
أَبَاؤُكَ وَأَضْطَلَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أَقِيمُ مَنْ
يَخْلُفُكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ،
(وَأَلْبَيْتُ مُلْكَهُ. ^{١٣} أَفْهَرُ بَيْتِي نَيْتًا لِأَسْمِي؟)،^(١)
وَأَنَا أَثْبِتُ عَرْشَ مُلْكِهِ لِلْأَبَدِ.^{١٤} أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا
وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا.^(٢) وَإِذَا أَيْمُ أُوْدُبِهِ يَقْضِيهِ
النَّاسُ وَيَضْرِبَاتُ بَنِي الْبَشَرِ.^{١٥} وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا
تَنْزِعُ عَنْهُ، كَمَا تَزَعْتُهُ عَنْ شَاوُلَ الَّذِي أَبْعَدْتُهُ مِنْ
أَمَامِي وَجِهَكَ.^{١٦} بَلْ يَكُونُ بَيْتُكَ وَمُلْكُكَ ثَابِتَيْنِ
لِلْأَبَدِ أَمَامِي وَجِهَكَ، وَعَرْشُكَ يَكُونُ رَاسِخًا
لِلْأَبَدِ.^{١٧} فَكَلَّمْتُ نَتَانُ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ
وَهَذَا الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

١ اغ ١٧/١٦-٢٧ صلاة داود^(١)

^{١٨} فَتَحَلَّ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَجَلَسَ أَمَامَ
الرَّبِّ^(٢) وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ،
وَمَا بَيْتِي حَتَّى بَلَغْتَ لِي إِلَى هَهُنَا؟^{١٩} وَقُلْ هَذَا فِي
عَيْنَيْكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَهَكَالِمْتُ أَيْضًا إِلَى
بَيْتِ عِبْدِكَ فِي أَمْرِ الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ. تِلْكَ سُنَّةُ

الإنسان، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.^{٢٠} فَأَيَّاذَا يَعُودُ دَاوُدُ
يُكَلِّمُكَ، وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ
الرَّبُّ؟^{٢١} فَمِنْ أَجْلِ كَلِمَتِكَ وَبِحَسَبِ قَلْبِكَ
عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلُ الْعَظِيمُ كُلَّهُ لِتُعَلِّمَ عَبْدَكَ.
^{٢٢} لِذَلِكَ قَدْ عَظَّمْتَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ
لَا مِثْلَ لَكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ، فِي كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ
بِأَذَانِنَا.^{٢٣} وَأَيُّهُ أُمُّهُ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ؟ أَفِي
الْأَرْضِ أُمَّةٌ أُخْرَى سَارَ اللَّهُ لِيَقْتَدِرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا
وَيَجْعَلَ لَهَا أَسْمًا وَيَعْمَلَ لَكُمْ ذَلِكَ الْعَمَلُ
الْعَظِيمَ وَلَأَرْضِكَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الرَّهِيَّةَ بِسَبَبِ
شَعْبِكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ لِنَفْسِكَ مِنْ يَضَرِّ مِنْ
الْأُمَمِ وَمِنْ الْيَهُتِهَا؟^(٣) وَكَبَّتْ لِنَفْسِكَ شَعْبَكَ
إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ لِلْأَبَدِ، وَأَنْتَ، يَا رَبُّ،
صَبَرْتَ لَهُ إِلَهًا.^{٢٥} وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ، أَقِمُ
لِلْأَبَدِ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ
بَيْتِهِ، وَأَقْمِلْ كَمَا قُلْتَ،^{٢٦} لِيَعْظُمَ اسْمُكَ لِلْأَبَدِ
وَيُقَالَ: رَبُّ الْقُوَّاتِ إِلَهٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ
بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ،^{٢٧} لِأَنَّكَ أَنْتَ،
يَا رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَوْصَيْتَ إِلَى
عَبْدِكَ قَائِلًا: «بَنِي لَكَ بَيْتًا. لِذَلِكَ تَشْجَعُ قَلْبُ
عَبْدِكَ لِيُصَلِّيَ إِلَيْكَ هَذِهِ الصَّلَاةَ.^{٢٨} وَالْآنَ،
أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَكَلَامُكَ
حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ.^{٢٩} فَالْآنَ

(٣٤)

(٦) هذه صلاة تسبيح وحمد مقابل الوعد المذكور في
الآيات ٨ - ١٥.
(٧) في الخيمة حيث تابوت العهد.
(٨) الآية معقّدة الترتيب، وهناك اقتراحات مختلفة في
ترجمتها.

دَاوُدُ مِنْ مِيثَحَاتٍ وَبِيرَوَتَايَ، مَدِينَتَيْ هَدَدُ عَاَزَرُ، نَحَاسًا كَثِيرًا جَدًّا.
 ١ وَسَمِعَ تَوْعُو، مَلِكُ حَاةَ (٣)، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ جَيْشَ هَدَدُ عَاَزَرُ كُلَّهُ. ١٠ فَأَرْسَلَ تَوْعُو ابْنَهُ يورَامَ إِلَى دَاوُدَ الْمَلِكِ لِيُقْرِئَهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدُ عَاَزَرُ وَكَسَرَهُ، لِأَنَّ هَدَدُ عَاَزَرُ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو. وَفِي يَوْمِ يورَامَ آتَيْتُ مِنَ النِّصْفَةِ وَالذَّهَبِ وَالنَّحَاسِ. ١١ وَهَذِهِ أَيْضًا قَدَسَتْهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ، فَمَا قَدَسَتْ مِنْ فِصَّةٍ وَذَهَبٍ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخَصَّصَهَا، ١٢ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، وَمَا غَنِمَهُ مِنْ هَدَدُ عَاَزَرُ بْنُ رَحُوبَ، مَلِكُ صُوبَةٍ.

١٣ وَأَقَامَ دَاوُدُ لِنَفْسِهِ أَسْمًا عِنْدَ رُجُوعِهِ، ٢ مل ١٤/٧
 بَعَثْنَا قَتْلَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْأَرَامِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ (٤). ١٤ وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظِينَ، وَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ. وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ ١ مل ١٤/١٤-٢٥ حَتَّى تَوَجَّهَ.

إدارة شؤون المملكة

١٥ وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ دَاوُدُ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ. ١٦ وَكَانَ يُوَافِقُ أَبْنُ صُوبَةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ، وَيُوشَافَاظُ

١ مل ١٨/١٣-١٨ حروب داود (١)

٨ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَذْلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْحُكْمِ مِنْ أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢ وَضَرَبَ الْمُؤَابِيِّينَ وَقَاسَهُمُ بِالْحِجْلِ، مُضْجِعًا إِيَّاهُمْ عَلَى الْأَرْضِ. فَقَاسَ مِنْهُمْ حَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَطَوَّلَ حَبْلَ الْأَسْتِغْنَاءِ. وَصَارَ الْمُؤَابِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ يُوَدُّونَ الْحِزْيَةَ. ٣ وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدُ عَاَزَرُ بْنُ رَحُوبَ، مَلِكُ صُوبَةٍ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيَسْتَرِدَّ سُلْطَانَهُ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٤ وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدُ أَلْفًا وَسَمِعَ مِئَةَ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاغِلٍ، وَعَرَبَبَ دَاوُدَ خَيْلَ بَش ١١/٩ و ٩ و ١١ جَمِيعِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَقْبَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ (٢).
 ١٦/١٧ فَجَاءَ أَرَامِيُو دِمَشْقَ لِيَنْجِدُوْهُ هَدَدُ عَاَزَرُ، مَلِكُ صُوبَةٍ، فَقَتَلَ دَاوُدَ مِنْ الْأَرَامِيِّينَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١ وَأَقَامَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ يُوَدُّونَ الْحِزْيَةَ.

٢ مل ١١/١٠ وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَتَّى تَوَجَّهَ. ٧ وَأَخَذَ دَاوُدُ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ضَبَاطِ هَدَدُ عَاَزَرُ، وَأَلَى بِهَا إِلَى أَوْزَشَلِيمَ. ٨ وَأَخَذَ الْمَلِكُ

(٣) على نهر العاصي، شمالي الأراضي الخاضعة لهَدَدُ عَاَزَرُ.
 (٤) للحرية، الوادي الذي هو امتداد للبحر الميت من جهة الجنوب.

(١) موجز لعمليات الملك العسكرية. لم تذكر هنا الحرب مع بني عَدُونَ، لأنها سُتَرِى في الفصول ١٠-١٢، وَتُرْبَطُ بِقِصَّةِ بَشَاشٍ.
 (٢) لم يكن لجيش إسرائيل مركبات قبل سليمان.

بْنُ أَحِيلُوْدَ مَدُونًا،^{١٧} وَصَادُوْقُ بْنُ أَحِيْطُوْبَ^{١٨} وَنَبَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَالكَرَيْتِيُّونَ وَالْقَلْيِثِيُّونَ^(١) ... وَأَحِيْمَلِكُ بْنُ أَيْبَاتَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا^(٢) كَاتِبًا، وَيَبُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً^(٣).

٣. يَبْتُ دَاوُدَ وَالدَّسَائِسُ لِلخَلَافَةِ^(١)

أ. مَقْبِعَلُ

مَزَارِعَ شَاوُلَ أَيْكَ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عَلَى مَاثِلَتِي دَائِمًا^١. «فَسَجَدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تَلْتَفِتَ إِلَى كَلْبٍ مِثْلِي؟»^٢
فَدَعَا الْمَلِكُ صَبِيَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «كُلْ مَا كَانَ لِشَاوُلَ وَلِسَبْتِهِ قَدْ أُعْطِيَتْهُ لِأَبْنِ سَيْدِكَ^٣. «فَحَرَّثَ لَهُ الْأَرْضَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَخُدَّامُكَ، وَتَسْتَلِجُهَا، فَيَكُونُ لِيَبْتُ سَيْدِكَ خُبْرُ يَأْكُلُهُ، وَمَقْبِعَلُ ابْنِ سَيْدِكَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَاثِلَتِي^٤. وَكَانَ لَصَبِيَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَبْنًا وَعِشْرُونَ خَادِمًا^٥. فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ: «كُلْ مَا أَمَرَ بِهِ سَيْدِي الْمَلِكُ عَيْدَهُ يَفْعَلْ عَبْدُكَ بِحَسَبِهِ».

وَأَخَذَ مَقْبِعَلُ يَأْكُلُ عَلَى مَاثِلَةِ دَاوُدَ كَوَاجِدٍ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ^٦. وَكَانَ لِمَقْبِعَلُ ابْنٌ صَغِيرٌ أَسْمُهُ مِيكَآ، وَكَانَ كُلُّ أَهْلِ يَبْتُ صَبِيَا فِي خِدْمَةِ مَقْبِعَلُ^٧. وَأَقَامَ مَقْبِعَلُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَاثِلَةِ الْمَلِكِ، وَكَانَ أَعْرَجَ الرَّجُلَيْنِ.

عطف داود على ابن يوناتان

١ ص ١٨/٤٠-١٥/٢٠
٢ ص ٢١/١٤-١٣/١٩
٣ ص ١٦/٤-١٦/٣١-٢٧/١٩
٤ ص ٤/٤
٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٢٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٣٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٤٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٥٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٦٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٧٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٨٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩١ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٢ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٣ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٤ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٥ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٦ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٧ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٨ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
٩٩ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧
١٠٠ ص ١٧/٢٧-١٧/٢٧

١ ص ١٨/٣٤-١٨/٣٤
٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
١١ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢١ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٢٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣١ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٣٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤١ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٤٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥١ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٥٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦١ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٦٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧١ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٧٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨١ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٨٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٠ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩١ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٢ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٣ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٤ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٥ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٦ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٧ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٨ ص ١٦/٤-١٦/٤
٩٩ ص ١٦/٤-١٦/٤
١٠٠ ص ١٦/٤-١٦/٤

(٧) كانوا، ولا شك، يساعدون أباهم أو يعملون عمله في وظائف الكهنوتية التي كان يقوم بها الملك بصورة شرعية (راجع ١٣/٦ - ٢٠).
(٨) ان الفصول ٩ - ٢٠، للتواصل في ١ مل ١ - ٢، صادرة عن رواية قديمة راجعة استعمالها مؤلف سفر ي

(٥) هذا الاسم يصبح شيوا في ٢٥/٢٠ وشيشا في ١ مل ٣/٤ وشوشا في ١ اغ ١٦/١٦.
(٦) الجملة ناقصة. والكريتيون والقليثيون هم مرزقة غرياه أصلهم من فلسطين، وكانوا يشكلون حرس داود (١٨/١٥ و ٧/٢٠ و ٢٢ و ١ مل ٣٨/١ و ٤٤).

ب. محاربة بني عمون ومولد سليمان

١ نخ ١٩/٥-١٠ إهانة رسل داود

مَمْتَوِينَ عِنْدَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ بَنُو عَمُونَ وَأَسْتَخَرُوا
أَرَامِيَّ بَيْتَ رَحُوبَ وَأَرَامِيَّ صَوْبًا^(٢)، أَيْ ٣/٨
عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ
رَجُلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبَ أَلْفَ عَشَرَ أَلْفَ
رَجُلٍ. ^٧فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ يَوَّابَ وَجَيْشَ
الْأَبْطَالِ كُلَّهُ^(٣). ^٨فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَأَصْطَفُوا
لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، وَأَنْفَرَدَ أَرَامِيُّ صَوْبًا
وَرَحُوبَ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعَكَةَ فِي الْحَقُولِ.
^٩فَرَأَى يَوَّابُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ
وَالْخَلْفِ. فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ جَمِيعِ مُنْتَخَبِي
إِسْرَائِيلَ، وَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ. ^{١٠}وَجَعَلَ
بَيْتَ الْجَبِشِ تَحْتَ يَدِ أَبِيشَايَ أَخِيهِ، فَصَفَّهُمْ
لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ، ^{١١}فَقَالُوا: «إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ
الْأَرَامِيُّونَ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً، وَإِنْ قَوِيَ
عَلَيْكَ بَنُو عَمُونَ، أَذْهَبَ أَنَا لِنَجْدَتِكَ.
^{١٢}فَتَشَدَّدْ وَلْتَشَدَّدْ لِأَجْلِ شُعْبَتِي وَلِأَجْلِ مَدِينِ
إِلْهُنَا، وَبُصِّعَ الرَّبُّ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ». ^{١٣}ثُمَّ
تَقَدَّمَ يَوَّابُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ لِمُقَانَلَةِ
الْأَرَامِيِّينَ، فَأَنْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ. ^{١٤}وَرَأَى بَنُو

١ «وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ نُورِيَّ مَلِكُ بَنِي
عَمُونَ، فَمَلَكَ حَتَّى أَبَتْ مَكَانَهُ. فَقَالَ دَاوُدُ:
وَأَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى حَتُونَ بْنِ نَاحَاشَ، كَمَا صَنَعَ
أَبُوهُ رَحْمَةً إِلَيَّ». وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ لِيَحْرَبُوهُ عَنْ
أَبِيهِ. فَوَضَعَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ.
^{١٢}فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَتُونَ سَيِّدِهِمْ: «أَتَرَى
دَاوُدَ يُكْرِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ
مُعَزِينَ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ لِيَصْحَصَ الْمَدِينَةَ^(١)؟
وَيَنْجِسَهَا وَيُغْلِبَهَا أَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ إِلَيْكَ؟»
نخ ٢٠/٤ فَنَبَضَ حَتُونَ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ، وَخَلَقَ يَصِفَ
لِحَاهِمَ، وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ حَتَّى
أَذْيَارِهِمْ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ. ^٥فَأَخْبَرَ دَاوُدَ فَأَرْسَلَ
لِلْقَائِمِ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جِدًّا. وَقَالَ
الْمَلِكُ: «وَأَمَكُنُوا فِي أَرْضِنَا، حَتَّى تَنْتَبِثَ
لِحَاكِمَ، ثُمَّ أَرْجِعُوا».

١ نخ ١٩/٦-١٥ الحملة الأولى على بني عمون

١ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا

في أمانا.
(٢) كانت بيت رحوب وصوبا شياطين يبايع الأردن،
وكانتا موطنين تحت سلطة مَدَدَ عازر. وكانت معكة
وطوب شياطين عبر الأردن.
(٣) إشارة إلى أن القوات المرتدة خاضت وحدها هذه
الحركة الأولى، وأن الجيش الشعبي لن يتدخل إلا فيما بعد
(الآية ١٧ و ١١/١).

صموئيل يلدن نتائج تقريباً. كانت نبوءة ناتان بمثابة مقدمة
لها (الفصل ٧). وكان يُروى فيها كيف آلت خلافة داود إلى
سليمان، بالرغم من بقاء خليفة لداود (مريبعل) ومعارضة
شايع (الفصل ٢٠)، من خلال قصة طيبة للملكي
الشفاعة: زنى داود ومولد سليمان (الفصول ١٠ - ١٢)
ومقتل أميون (الفصل ١٣) وعصيان أبيشالوم (الفصول ١٥ -
١٨) ودماس أوديو (١ مل ١ - ٢).
(١) العاصمة رُبَّة (١/١١ و ٢٧/١٢)، وهي عمان

عَمُونَ أَنَّ قَلْبَ أَنْتَهُمَ الْأَرَامِيُّونَ ، فَأَنْهَزَمُوا هَمَ
أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آيِشَاشِي ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ . فَعَادَ
يُوبَابُ مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ ، وَجَاءَ أُورُشَلِيمَ .

١٩-١٦/١٩ ١
٢ صم ٨-٧/٨

الانتصار على الأراميين (١)

١٥ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ
إِسْرَائِيلَ ، اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ . ١٦ وَأَرْسَلَ هَدَدُ عَازَرُ
وَأَسْتَفَرَ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ . فَأَتُوا إِلَى
حِيلَامَ ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ شُوبَاكُ ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدُ
عَازَرُ . ١٧ وَأُخِيرَ دَاوُدُ ، فَجَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ
وَعَبَّرَ الْأَرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَى حِيلَامَ . فَاصْطَلَفَ
الْأَرَامِيُّونَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَحَارَبُوهُ . ١٨ فَأَنْهَزَمَ
الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنْ
الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَ مِائَةٍ مَرَكَبَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسَ ،
وَضَرَبَ شُوبَاكُ قَائِدَ جَيْشِهِ ، فَاتَ هُنَاكَ . ١٩ فَلَمَّا
رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْخَاضِعِينَ لِهَدَدُ عَازَرُ أَنَّ قَلْبَ
أَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، صَالَحُوا إِسْرَائِيلَ
وَأَسْتَعِيدُوا لَهُ . وَخَافَ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى
تَجْدِثِ بَنِي عَمُونَ .

الحملة الثانية على بني عَمُونَ . خطيئة داود (١)

١١ ١/٢٠ ١
١ أَوَّلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ (١) فِي وَقْتِ
خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ ، أَرْسَلَ دَاوُدُ يُوْبَابَ
وَضُبَّاطَهُ مَعَهُ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَهْلَكُوا بَنِي عَمُونَ
وَحَاصَرُوا زَيْتَ . وَأَمَّا دَاوُدُ فَبَقِيَ فِي أُورُشَلِيمَ .

٢ وَكَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لَمَّا قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ
وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ ، فَرَأَى عَنِ
السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَعِجُ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً
جِدًّا . ٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَّالَ عَنِ الْمَرْأَةِ ، فَقِيلَ
لَهُ : « إِنَّهَا بَشْطَاحُ بِنْتُ الْبَعَامِ ، امْرَأَةُ أُورِيَا
الْحِثِّيِّ » (١) . ٤ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا ،
فَأَتَتْ إِلَيْهِ فَضَاجَعَهَا ، وَكَانَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ
نَجَاسَتِهَا . وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا . ٥ وَحَمَلَتِ الْعَرَاءَةَ
فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ : « إِنِّي حَامِلٌ » .
٦ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوْبَابَ قَائِلًا : « أَرْسِلْ إِلَيَّ
أُورِيَا الْحِثِّيِّ » . فَأَرْسَلَ يُوْبَابُ أُورِيَا إِلَى دَاوُدَ .
٧ فَجَاءَهُ أُورِيَا ، فَاسْتَحَبَّه دَاوُدُ عَنْ سَلَامَةِ يُوْبَابَ
وَالشَّعْبِ وَعَنِ الْحَرْبِ . ٨ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا :
« انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَأَغْسِلْ رِجْلَيْكَ » . فَخَرَجَ
أُورِيَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَحَمَلَتْ وَرَاءَهُ هَدِيَّةً
مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ . ٩ لَكِنْ أُورِيَا أَصْطَبَّحَ عَلَى
بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ خَدَمِ سَيِّدِهِ ، وَلَمْ
يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ .

١٠ وَأُخِيرَ دَاوُدُ أَنَّ أُورِيَا لَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ .
فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا : « أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ ؟ هَا
بِالْكَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ ؟ » ١١ فَقَالَ أُورِيَا لِدَاوُدَ : ١
٣ صم ٣٦ ت
« إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَهَذَا مَقْبَعُونَ فِي
الْأَكْوَاخِ ، وَيُوْبَابُ سَيِّدِي وَضُبَّاطُ سَيِّدِي
مُعْسِكِرُونَ عَلَى وَجْهِ الْمُقُولِ ، وَأَنَا أَدْخُلُ بَيْتِي
وَأَكُلُ وَأَشْرَبُ وَأُضَاجِعُ امْرَأَتِي ؟ (١) لا ،

(٢) الاعتدال الربيعي .

(٣) مرتزق غريب . الحثيون : راجع ث ١/٧ +

(٤) كانت اللغة من شرايع الحرب (راجع ١ صم

(٤) يبدو ان هذه الرواية الصغيرة من مصدر مختلف .

(١) في نظر كاتب الفصول ٩ - ٢٠ ، ليس الحرب
على بني عَمُونَ سوى إطار لقصة داود وبشاش .

ما أرسله فيه يوباب. ^{٢٣} وقال الرسول لداود: «قد قَوِيَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا إِلَى الْحَقُولِ، فَذَخَرْنَاهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الْبَابِ.» ^{٢٤} فَرَمَى الرَّمَاةُ رِجَالَكَ مِنْ قَوْفِ السُّورِ، فَمَاتَ بَعْضُ رِجَالِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ أَيْضًا عَبْدُكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ.» ^{٢٥} فقال داود للرسول: «كَذَا تَقُولُ لِيُوبَابَ: لَا يَسُوْ ذُلُكَ فِي عَيْنَيْكَ، لِأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هَذَا وَذَلِكَ. شَدُّ قِتَالِكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَمَرُهَا، وَأَنْتَ شَجَعُهُ.»

^{٢٦} وَسَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَا أَنَّ أُورِيَا زَوَّجَهَا قَدْ مَاتَ، فَانْحَتَ عَلَى زَوْجِهَا. ^{٢٧} وَلَمَّا نَمَتِ أَبْنَاهُ مَنَاحِيْجَهَا، أَرْسَلَ دَاوُدَ وَصَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ. فَكَانَتْ زَوْجَتَهُ لَهُ وَوَلَدَتْ لَهُ أَبْنًا. وَسَاءَ مَا صَنَعَهُ دَاوُدُ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ.

توبيخ ناتان لداود ^(١)

١٢ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ، فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ:

١٧-٤/١٤

«كَانَ رَجُلَانِ فِي إِسْحَى الْمُدُنِ أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَيَقَرُّ كَثِيرَةً جِدًّا. ^٢ وَالْفَقِيرُ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُ نَعْجَةٍ وَحِيدَةٍ صَغِيرَةٍ قَدْ اشْتَرَاهَا

وَرَبَّاهَا وَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَرْقُدُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ كَابَتَتُهُ.

(١) معنى الفصل ١٢ واضح، وهو أن ذنب داود يُنَادَى بِهِ، ولكن لئلا يمتدحتم مغفرة الله.

وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةَ نَفْسِكَ، إِنِّي لَا أَفْعَلُ هَذَا.» ^{١٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمَكْتُرَ الْيَوْمَ، وَغَدًا أَصْرِفُكَ.» فَبَقِيَ أُورِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{١٣} وَفِي الْغَدِ دَعَاهُ دَاوُدُ، فَأَكَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَشَرِبَ، وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ مَسَاءً فَاضْطَجَعَ فِي سَرِيرِهِ مَعَ خَدَمِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ^{١٤} فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، كَتَبَ دَاوُدُ إِلَى يُوبَابَ كِتَابًا وَأَرْسَلَهُ يَدَ أُورِيَا. ^{١٥} وَكَتَبَ فِي الْكِتَابِ قَاتِلًا: «ضَعُوا أُورِيَا حَيْثُ يَكُونُ الْقِتَالُ شَدِيدًا، وَانْصَرِفُوا مِنْ وَرَائِهِ، فَضَرْبَ وَصَمْتُ.» ^{١٦} فَكَانَ فِي حِصَارِ يُوبَابَ لِلْمَدِينَةِ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ فِيهِ رِجَالَ الْبَأْسِ. ^{١٧} فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوبَابَ، فَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا.

^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوبَابَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ. ^{١٩} وَأَمَرَ يُوبَابَ الرَّسُولُ وَقَالَ لَهُ: «إِذَا أَنْتَهَيْتَ مِنْ كَلَامِكَ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ، ^{٢٠} فَإِذَا نَارَ غَضَبِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَكَ: لِمَ دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتُحَارِبُوا؟ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَزِمُونَ مِنْ قَوْفِ السُّورِ؟ ^{٢١} مَنْ قَتَلَ أَيْمِيكَ بَنَ يَرْثُهُ؟» (٥) أَلَيْسَ أَنَّ امْرَأَةً زَمَتْهُ بِقِطْعَةٍ رَحَى مِنْ قَوْفِ السُّورِ فَهَاتِ فِي تَابَاصٍ؟ فَلِذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ قُلْ: إِنَّ عَبْدَكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا قَدْ مَاتَ.»

^{٢٢} فَخَضِيَ الرَّسُولُ وَوَصَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ

٢/٢١.

(٥) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: وَيُرِيَاثُ.

١ فَنَزَلَ بِالرَّجُلِ الْغَنِيِّ ضَيْفٌ
فَضَنُّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ غَنَمِهِ وَيَقْرِهَ
لِيَهَيِّئَ لِلْمَسَافِرِ النَّازِلِينَ بِهِ
فَأَخَذَ نَعِجَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ
وَيَهَيَّاها لِلرَّجُلِ النَّازِلِ بِهِ .

٢ فَاشْتَدَّ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ
لِنَاتَانَ : « حَيُّ الرَّبِّ ! إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي صَنَعَ
هَذَا يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ . يَرُدُّ عَوَضَ النِّعْمَةِ أَرْبَعًا
جَزَاءً أَنَّهُ قَتَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ يُشْفِقْ » . ٧ فَقَالَ

نَاتَانُ لِدَاوُدَ : « أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ . هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِلَيَّ مَسَحَتْكَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ ، ٨ وَأَعْطَيْتُكَ
بَيْتَ سَيِّدِكَ ، وَنِسَاءً سَيِّدِكَ أَسْلَمْتُهُنَّ إِلَى
حِضْنِكَ ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذا . وَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا ، فَأَلَيَّ أَزِيدُكَ كَذَا وَكَذَا . ٩ هَلَاذَا
أَزْدَرَيْتَ الرَّبَّ ١٠ ؟ فَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ ؟ قَدْ
ضَرَبْتَ أَوْرِيَا الْجِيثِيَّ بِالسَّيْفِ وَأَخَذْتَ أَمْرَاتِهِ
أَمْرًا لَكَ ، وَبِإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُونَ .
١١ وَالْآنَ فَلَا يُقَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ لِلْأَبَدِ ١٢ ،
لِأَنَّكَ أَزْدَرَيْتَنِي وَأَخَذْتَ أَمْرًا أَوْرِيَا الْجِيثِيَّ
لِتَكُونَ أَمْرًا لَكَ .

١٣ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءُنَذَا مُثِيرٌ عَلَيْكَ
الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ ، وَسَأَخْذُ نِسَاءَكَ أَمَامَكَ
وَأَسْلِمُهُنَّ إِلَى قَرِيْبِكَ ، فَيُضَاجِعُ نِسَاءَكَ أَمَامَ

هَذِهِ الشَّمْسِ . ١٤ أَنْتَ قَتَلْتَ ذَلِكَ سِرًّا ، وَأَنَا
أَقْتُلُ هَذَا الْأَمْرَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَأَمَامَ
الشَّمْسِ » .

١٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانَ : « قَدْ خَطَبْتُ إِلَى
الرَّبِّ » . فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ : « إِنَّ الرَّبَّ أَبْضَا قَدْ
نَقَلَ خَطِيئَتَكَ عَنْكَ ، فَلَا تَمُوت . ١٦ وَلَكِنْ ، إِذْ
إِنَّكَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَهَنْتَ الرَّبَّ ١٧) إِهَانَةً شَدِيدَةً ،
فَالْأَبْنُ الَّذِي يُولَدُ لَكَ يَمُوتُ مَوْتًا » . ١٨ وَأَنْصَرَفَ
نَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ .

موت ابن بشبايع ومولد سليمان

وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ أَمْرَاةُ أَوْرِيَا
لِدَاوُدَ حَتَّى مَرَضَ . ١٩ فَصَرَخَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ١٢/٢١
أَجْلِ الْوَلَدِ ، وَصَامَ دَاوُدُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَبَاتَ
مُضْطَجِعًا عَلَى الْأَرْضِ . ٢٠ فَقَامَ إِلَيْهِ شَبُوحُ بَيْتِهِ
يُثِيمُهُ عَنِ الْأَرْضِ فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَامًا .
٢١ غَلَمًا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعَ ، مَاتَ الصَّبِيُّ .
فَخَافَ حَاشِيَتُهُ دَاوُدُ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِمَوْتِهِ ، لِأَنَّهُمْ
قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : « حِينَ كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا ، كُنَّا
نُكَلِّمُهُ فَلَا يَسْمَعُ لِكَلَامِنَا ، فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ :
مَاتَ الصَّبِيُّ » ، فَيَصْنَعُ شَرًّا » . ٢٢ وَرَأَى دَاوُدُ
حَاشِيَتَهُ يَتَهَايَسُونَ ، فَفَطِنَ دَاوُدُ أَنَّ الصَّبِيَّ قَدْ
مَاتَ . فَقَالَ دَاوُدُ لِحَاشِيَتِهِ : « هَلْ مَاتَ
الصَّبِيُّ » . فَقَالُوا : « قَدْ مَاتَ » .

للتجديف. - ليست الخطيئة عاقلة لنظام أخلاقي أو
اجتماعي فقط ، بل قطع علاقة شخصية بين الإنسان والله
(راجع تلك ٩/٣٩ ومن ٦/٥١ و ٢/٥٩) يستطيع الله وحده
أن يعيدها (مز ٦٥/٤) وراجع مر ٥/٢٠+.

(٢) في النص العربي : « كلام الله » ، وقد أضيف
لفظ « كلام » احترامًا لله .

(٣) تلميح إلى الميتة القاسية التي ضربت آمنون وإشالوم
وأودونيا ، أبناء داود الثلاثة .

(٤) في النص العربي : « أعداء الرب » ، اجتنابًا

الاستيلاء على ربة

٢٦ وَحَارَبَ يُوآبُ رَبَّةَ بَنِي عَمُونَ، وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَلِكِ. ٢٧ وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «قَدْ حَارَبْتُ رَبَّةَ، وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ» (٨). ٢٨ فَأَجْمَعَ الْآنَ بَيْعَةُ الشَّعْبِ وَعَسْكَرُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا أَنْتَ، لَكِي لَا أَخَذَ الْمَدِينَةَ أَنَا، فَيُطْلَقَ اسْمِي عَلَيْهَا. ٢٩ فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَزَحَفَ عَلَى رَبَّةَ، فَحَارَبَهَا وَأَخَذَهَا. ٣٠ وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ (٩) عَنْ رَأْسِهِ، وَكَانَ وَزْنُهُ فِطْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ بِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ، فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَنِيمَةً وَابْرَةً جَلًّا. ٣١ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَنَاشِيرِ وَعَلَى نَوَاجِرِ الْحَدِيدِ وَفُوسِ الْحَدِيدِ، وَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى أَغْصَانِ قَوْلِبِ الْآخَرِ. وَهَكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُونَ. وَرَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١ اغ ٣/١٢٠
عبر ١٢/١-١٤

٢٠ فَتَهَضَّ دَاوُدُ عَنِ الْأَرْضِ وَأَغْشَلَ وَطْئَهُ وَغَيَّرَ ثِيَابَهُ، وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ فَسَجَدَ. وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَطَلَّبَ، فَوَضَعُوا لَهُ طَعَامًا فَأَكَلَ. ٢١ فَقَالَ لَهُ حَاشِيَتُهُ: «مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي صَنَعْتَ؟ فَإِنَّكَ، لَمَّا كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا، صُمْتَ وَبَكَيْتَ. فَلَمَّا مَاتَ، قُمْتَ وَأَكَلْتَ طَعَامًا» (٥). ٢٢ فَقَالَ: «لَمَّا كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا، صُمْتُ وَبَكَيْتُ، لِأَنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي: مَنْ يَعْلَمُ؟ قَدْ يَرَحُمَنِي الرَّبُّ وَيُعِيَا الصَّبِيَّ. ٢٣ وَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ مَاتَ، فَلِذَاذَا أَصُومُ؟ أَفَأَسْتَطِيعُ أَنْ أُرْدَهُ بَعْدُ؟ أَنَا أَصِيرُ إِلَيْهِ» (٦) وَهُوَ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ. ٢٤ وَغَزَى دَاوُدُ بِبَشَائِعِ أَمْرَانِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهَا وَضَاجِعَهَا، فَوَلَدَتْ أَبْنَاءَ قَدَعَتْهُ سُلَيْمَانُ. وَأَحَبَّهُ الرَّبُّ، ٢٥ فَأَرْسَلَ عَلَى لِسَانِ نَتَانِ النَّبِيِّ وَسَمَاءَهُ يَدِيدِيَا (٧) لِأَجْلِ الرَّبِّ.

اي ٩/٧+

ج. قصة أبشالوم (١)

أمنون يختصب أخته تamar

١٣ ٣-٢/٣ ١ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ كَانَ لِأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتُ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا تَامَارُ، فَاحْبَبَهَا أَمْنُونُ

(٨) هي المدينة السفلى التي تطل عليها القلعة.
(٩) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري «ميكهم». هو صتم بني عمون (١ مل ٥/١١).
(١) ان أبشالوم الذي قتل أخاه وقترّد على أبيه هو الشخصية الرئيسية للمساء بيت داود الكبرى (١٣ - ٢٠). فلان هذه المساء قد سببت سلسلة أزمات سياسية كشفت عن اختلالات الأمة في الآراء وعرضت مستقبل المملكة للخطر.

(٥) خالف داود جميع العادات، فديانته عقوبة، لا تقليدية (الآيات ٢٢/٢٣ و ٢١/٦ - ٢٢).
(٦) في متوى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦).
(٧) اي «حبيب الرب». ان مولد سليمان، ابن بشاييم، هو ضمان لغفران الله، وان سليمان هو الذي يرفع اختيار الله للجواني إلى عرش أبيه، مفضلًا إياه على الورثة الذين فيهم مملعات أكثر منه.

صَدِيقُ أَسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَةَ، أَخِي دَاوُدَ، وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلًا ذَكِيًّا جِدًّا. فَقَالَ لَهُ: «مَا لِي أَرَاكَ، يَا ابْنَ الْمَلِكِ، تَحَلُّ صَبَاحًا فَصَبَاحًا؟ أَلَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أُمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ تَامَارَ، أُحِبُّ أَبْشَالُومَ أَخِي». فَقَالَ يُونَادَابُ: «إِضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَارِضْ. فَإِذَا أَتَاكَ أَبُوكَ لِيَعُودَكَ، فَقُلْ لَهُ: ثَلَاثُ تَامَارُ أَخْتِي وَطُغِعْنِي خَيْرًا وَتَعْمَلُ الطَّعَامَ أُمَامِي، لِأَرَى وَأَكُلُ مِنْ يَدِهَا». فَأَضْطَجَعَ أُمْنُونُ وَتَارِضَ، فَأَتَاهُ الْمَلِكُ بِعُودِهِ، فَقَالَ أُمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «ثَلَاثُ تَامَارُ أَخْتِي وَتَعْمَلُ أُمَامِي كَمَكْتَبِينَ وَأَكُلُ مِنْ يَدِهَا». ٧ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى تَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لَهَا: «إِذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أُمْنُونُ أَخِيكِ وَأَصْنَعِي لَهُ طَعَامًا». ٨ فَمَضَتْ تَامَارُ إِلَى بَيْتِ أُمْنُونُ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، فَأَخَذَتْ عَجِيًا وَذَكَكَّتْهُ وَغَمَلَتْ كَعَمَّا أُمَامَهُ وَقَلَّتِ الْكُكُلُ. ٩ وَأَخَذَتْ الْحِفْلَةَ وَسَكَبَتْ أُمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أُمْنُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِي». فَخَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِهِ، ١٠ فَقَالَ أُمْنُونُ لِتَامَارَ: «أُدْخِلِي الطَّعَامَ إِلَى الْمُخْدَعِ فَأَكُلُ مِنْ يَدِهَا». فَأَخَذَتْ تَامَارُ الْكُكُلَ الَّذِي عَلَيْهِتْ وَأَتَتْ بِهِ أُمْنُونُ أَخَاهَا إِلَى الْمُخْدَعِ، ١١ وَعِنَّمَا قَدِمَتْ لَهُ لِأَكُلِ، أَمْسَكَهَا وَقَالَ: «نَعَالِي أَضْطَجِعِي مَعِي، يَا أَخْتِي». ١٢ فَقَالَتْ لَهُ: «لَا تَغْتَصِبْنِي يَا أَخِي، لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَكَذَا

فِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَفْعَلْ هَذِهِ الْفَاحِشَةَ. ١٣ فَأَمَّا أَنَا نَك ٧/٣٤
فَأَبْنُ أَذْهَبُ بِعَارِي؟ وَأَمَّا أَنْتَ فَهَكُونُ كَوَاجِلِ نك ٢١/٢٢
مِنْ الْحَمَقَى فِي إِسْرَائِيلَ. وَالْآنَ فَكَلِّمِ الْمَلِكَ، ١٠
فَأَنَّهُ لَا يَمْتَعْنِي مِنْكَ» ١٤. فَأَبَى أَنْ يَسْمَعَ ١١/٢٩
لِكَلَامِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَاغْتَصَبَهَا وَضَاجَعَهَا.
١٥ ثُمَّ أَبْغَضَهَا أُمْنُونُ بَغْضًا شَدِيدًا جِدًّا،
وَكَانَ الْبُغْضُ الَّذِي أَبْغَضَهَا إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ
الْحُبِّ الَّذِي أَحَبَّهَا إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهَا أُمْنُونُ:
«قُومِي فَانْصَرِفِي». ١٦ فَقَالَتْ لَهُ: «لَا يَا أَخِي،
لِأَنَّ طَرْدَكَ لِي شَرٌّ أَكْثَرَ مِنْ الشَّرِّ الْآخَرِ الَّذِي
فَعَلْتَهُ بِي». فَأَبَى أَنْ يَسْمَعَ لَهَا. ١٧ وَدَعَا الْفَتَى
الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ وَقَالَ: «أَخْرِجْ هَذِهِ عَنِّي إِلَى
خَارِجٍ وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَرَاءَهَا». ١٨ (وَكَانَ عَلَيْهَا نك ٢/٢٧
قَمِيصُ مُوسَى، لِأَنَّ بَنَاتَ الْمَلِكِ الْعَدَارِي كُنَّ
يَلْبَسْنَ أَقْبِصَةً مِثْلَ هَذَا). فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ إِلَى
خَارِجٍ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهَا. ١٩ فَجَعَلَتْ تَامَارُ رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا وَمَزَّقَتْ
الْقَمِيصَ الْمَوْسِيُّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا وَجَعَلَتْ يَدَهَا
عَلَى رَأْسِهَا وَذَهَبَتْ وَهِيَ تَصْرُخُ ٢٠. فَقَالَ لَهَا
أَبْشَالُومُ أَخُوهَا: «هَلْ كَانَ أُمْنُونُ أَخُوكَ مَعْلُومًا؟
أَسْكَنْتِ الْآنَ يَا أَخْتِي. إِنَّهُ أَخُوكَ، وَلَا يَأْخُذُ هَذَا
الْأَمْرَ مِنْ نَفْسِكَ». ٢١ فَأَقَامَتْ تَامَارُ حَزِينَةً فِي
بَيْتِ أَبْشَالُومَ أَخِيهَا.

٢١ وَسَمِعَ دَاوُدُ الْمَلِكُ بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْأُمُورِ، فَانْغَاطَ غَيْظًا شَدِيدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُحَرِّزْ

٣٠ وَيَتَنَا هَم فِي الطَّرِيقِ ، بَلَغَ الْحَبْرُ إِلَى دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ . » ٣١ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَرَّقَ ثِيَابَهُ ١١/١ وَأَصْطَفَحَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَقَفَ حَاشِيَتُهُ وَثِيَابُهُمْ مُزْرَقَةٌ . ٣٢ فَكَلَّمَ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَةَ ، أَخِي دَاوُدَ ، وَقَالَ : « لَا يَحْسَبُ سَيِّدِي أَنَّ جَمِيعَ الْفِيثْيَانِ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ هَلَكُوا . لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمُونُ وَحَدَهْ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي نِيَّةِ أَبْشَالُومَ ، مُذْ يَوْمَ اغْتَصَبَ أَمُونُ أَمْتَهُ . » ٣٣ فَالَانَ لَا يَأْخُذُ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ نَفْسِ سَيِّدِي الْمَلِكِ ، فَإِنَّا فِي نَفْسِهِ : إِنْ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ قُتِلُوا ، إِذْ لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمُونُ وَحَدَهْ ، ٣٤ وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ .

وَرَفَعَ الْفَتَى الرَّقِيبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ ، فَإِذَا بِجَمْعٍ كَثِيرٍ يَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ حورونائيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ . فَأَتَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ قَائِلًا : « إِنِّي أَرَى رِجَالًا عَلَى طَرِيقِ حورونائيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ » (٧) . ٣٥ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ : « هَؤُلَاءِ بَنُو الْمَلِكِ مُقْبِلُونَ ، وَقَدْ تَمَّ الْأَمْرُ كُلُّهُ قَالِ عَيْدُكَ » . ٣٦ فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنَ كَلَامِهِ ، إِذَا بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا وَوَقَعُوا أَصْوَانَهُمْ بِالْكَأَمِ ، وَبَكَى الْمَلِكُ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ بَكَاءً شَدِيدًا جِدًّا . ٣٧ وَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَهَرَبَ ٣/٢ وَذَهَبَ إِلَى تَلْمَايَ بْنِ عَمِيدُودَ ، مَلِكِ جَشُورَ . وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى أَيْنِهِ كُلَّ الْأَيَّامِ .

نَفَسَ أَمُونُ أَيْنَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُ لِأَنَّهُ يَكْرَهُ (٤) . ٢٢ فَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَمُونَ بِشَرِّ أَوْ خَيْرٍ (٥) ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ أَبْغَضَ أَمُونَ بِسَبَبِ اغْتِصَابِ تَامَارَ أَمْتِهِ .

أَبْشَالُومُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ أَمُونِ وَهَرَبِ

٢٣ وَكَانَ بَعْدَ مَسْتَتِينَ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ جَرَّازُونَ لِأَبْشَالُومَ فِي بَيْتِ حَاصُورَ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ أَفْرَاتِمْ . فَذَعَا أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ ٢٤ وَأَتَى أَبْشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : « إِنْ عِنْدَ عَيْدِكَ جَرَّازِينَ ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَحَاشِيَتُهُ مَعَ عَيْدِكَ » . ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبْشَالُومَ : « لَا يَا بُنَيَّ ، لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا نَتَّقِلُ نَتَّقِلُ عَلَيْكَ » . فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَخُذْ أَنْ يَذْهَبَ ، بَلْ بَارَكَهُ . ٢٦ فَقَالَ أَبْشَالُومُ : « إِذِنْ يَذْهَبُ مَعَنَا أَمُونُ أَخِي » . فَقَالَ الْمَلِكُ : « يَا إِذَا يَذْهَبُ مَعَكَ » ٢٧ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمُونُ وَجَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ . وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ مَأْذِنَةً كَمَا ذُبَّتِ الْمُلُوكُ (٨) . ٢٨ وَأَمَرَ أَبْشَالُومُ خُدَّامَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظَرُوا إِذَا طَابَ قَلْبُ أَمُونٍ بِالْخَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمْ : إِضْرِبُوا أَمُونًا فَأَقْتُلُوهُ ، لَا تَخَافُوا . أَلَيْسَ لِي أَنَا أَمْرُكُمْ ؟ فَتَشَجَعُوا وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ » . ٢٩ فَكَلَّمَ خُدَّامُ أَبْشَالُومَ بِأَمُونٍ كَمَا أَمَرَهُمْ أَبْشَالُومُ . فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ ، وَرَكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْلَهُ وَهَرَبُوا .

(٤) وَلَهُ... يَكْرَهُ : عَنْ النَّصِّ الْيُونَانِيِّ ، وَقَدْ اخْفَلَ النَّصِّ الْعَرَبِيِّ .
(٥) أَبْشَالُومُ يَقْطَعُ الْعَلَّاقَاتِ بِأَخِيهِ .

(٦) عَنْ النَّصِّ الْيُونَانِيِّ .
(٧) قَتَعَ حورونائيمَ شَرْقِيَّ جَبَلِ الزَّرْبُونِ ، عَلَى طَرِيقِ أَرِيحَا (٥/١٦) .

يؤاب يفادح عودة أبشالوم

٣٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ هَرَبَ إِلَى جَشُورَ وَلَبِثَ هُنَاكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٣٩ وَكَفَّ رُوحَ الْمَلِكِ (٨) عَنِ الْقَضَبِ عَلَى أَبْشَالُومَ، لِأَنَّهُ تَعَزَّى عَنْ مَوْتِ أُمُّونَ.

١٤ وَعَرَفَ يُوَابُ ابْنَ صَرُوبَةَ أَنَّ قَلْبَ دَاوُدَ الْمَلِكِ مُهْتَمٌّ بِأَبْشَالُومَ. ١٥ فَارْسَلَ يُوَابُ إِلَى تَقْوَعِ (١)، وَاتَى مِنْ هُنَاكَ بِأَمْرَةٍ حَكِيمَةٍ وَقَالَ لَهَا: «نَظَاهِرِي بِالْحِزْنِ وَأَلْبِسِي لِبَاسَ الْجِدَادِ وَلَا تَتَطَيَّبِي، بَلْ كُونِي كَأَمْرَةٍ تَنُوحُ عَلَى مَيِّتٍ مِنْ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ١٦ وَأَدْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ بِهَذَا الْكَلَامِ». وَجَعَلَ يُوَابُ الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهَا (٢).

١ مل ١٦/٣ ت ٢ مل ٢/٨ ت ٢ مل ٢٦/٦ ت
١ فَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّقْوَعِيَّةَ الْمَلِكَ وَأَرْتَمَتْ بِوُجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ: «خَلِّصْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ» (٣). ٢ «فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكَ؟» ٣ قَالَتْ: «إِنِّي أَمْرَةٌ أَرْمَلَةٌ، قَدْ تَوُفِّيَ زَوْجِي. ٤ وَكَانَ لِأَمْتِكَ ابْنَانِ تَشَاجَرَا فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٥ وَإِذَا بِكُلِّ الْمَشِيرَةِ قَامَتِ عَلَى أَمْتِكَ وَقَالَتْ: سَلِّمِي إِلَيْنَا الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ لِنَقْتُلَهُ بِنَفْسِ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَهَلِكِ الْوَارِثُ أَيْضًا. ٦ وَبِذَلِكَ يُقْلِقُونَ جَمْرَتِي الَّتِي بَقِيَتْ، وَلَا

عد ١٩/٣٥+

يَتْرُكُونَ لِرُوحِي أَسْمًا وَلَا بَاقِيًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». ٧ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «إِنصَرِفِي إِلَى بَيْتِكِ، فَإِنِّي أُوصِي بِكَ». ٨ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ التَّقْوَعِيَّةُ لِلْمَلِكِ: «لَيْكُنْ عَلَيَّ الْإِنِّمَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، وَلَكِنْ الْمَلِكُ وَعَرْشُهُ بَرِيثَانُ». ٩ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَنْ كَلَّمَكَ بِهَذَا فَأَتِينِي بِهِ، فَلَا يَعُودُ يَتَعَرَّضُ لَكَ». ١٠ قَالَتْ: «أَذْكُرُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَلَا يَكْبُرُ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمَارِ وَهَلِكِ أَبِي». ١١ فَقَالَ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّمَا لَا تَسْفُطُ شَعْرَةً مِنْ أَيْنِكَ عَلَى الْأَرْضِ».

١٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِنُكَلِّمَ أَمْتَكَ، سَيِّدِي الْمَلِكُ، بِكَلِمَةٍ». قَالَ: «تَكَلَّمِي». ١٣ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِمَ نَوَيْتُ مِثْلَ هَذَا عَلَى شَعْبِ اللَّهِ، فَا تَكَلَّمِ بِهِ الْمَلِكُ بَيْنَ هَذَا الْكَلَامِ لَا يَخْلُو مِنْ اللَّذْبِ، بِمَا أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَرُدَّ مَنِيَّتِهِ. ١٤ فَإِنَّهُ لَا يُدَّ أَنْ تَمُوتَ وَتَكُونَ كَالْمَاءِ الْمُرَاقَرِ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِي لَا يَجْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِ نَفْسًا، بَلْ يُخَطِّطُ تَخْطِيطًا حَتَّى لَا يَنْفِي عَنْهُ مَنِيَّتُهُ» (٤).

١٥ وَالْآنَ فَإِنَّمَا جِئْتُ لِنُكَلِّمَ الْمَلِكَ سَيِّدِي بِهَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَافُونِي، فَقَالَتْ أَمْتُكَ فِي نَفْسِهَا: «كَلِّمَ الْمَلِكَ، لَعَلَّ الْمَلِكَ يَعْمَلُ بِقَوْلِ أَمَّتِهِ» (٥)، لِأَنَّ الْمَلِكَ يَرْضَى

يؤاب للملك داود على إجراء حكم بالتظاهر بقضية عدل. (٣) كانت هذه العبارة عبارة رفع الدعوى إلى الملك. (٤) لم يبق هناك شيء يعمل لأمنون بعد أن مات، فيحسن أن يعود أبشالوم. (٥) إن المرأة، بعد أن لفت انتباه الملك بتطبيق

(٨) في النص العبري: «الملك داود»، ودارد زيادة بسبب اقترابها الكتابي من كلمة روح بالعبرية. (١) وطن النبي عاموس، على بعد ١٨ كلم جنوبي اورشليم. (٢) كما فعل النبي ناثان (١٢/١ ت)، سيحمل

وَجِئْهِ. فَأَنْصَرَفَ أَبْشَالُومُ إِلَى مَتْرَلِهْ وَلَمْ يَرِ وَجْهَ الْمَلِكِ.

بعض الأمور عن أبشالوم^(٧)

^{٢٥} وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَمَدُوحٌ كَثِيرًا كَأَبْشَالُومَ: مِنْ أَخْمَصِ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ. ^{٢٦} وَكَانَ عِنْدَ حَلْقِ رَأْسِهِ (كَأَنَّهُ يَحْلِقُهُ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ عَلَيْهِ فِجْلَهُ)، يَكُونُ وَزَنُ شَعْرِ رَأْسِهِ مِثْقَالَ مِثْقَالٍ يَبْتَقَالُو الْمَلِكِ. ^{٢٧} وَوُلِدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ وَابْنَةٌ وَاحِدَةٌ أَسْمُهَا تَامَارُ، وَكَانَتْ أَمْرَأَةً جَمِيلَةً مَنظَرًا.

أَبْشَالُومُ بِنَاكُ الْمَغْفِرَةِ

^{٢٨} وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ، وَلَمْ يَرِ وَجْهَ الْمَلِكِ. ^{٢٩} فَاسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ يُوَابَّ لِئُرْسِلَهُ إِلَى الْمَلِكِ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. فَاسْتَدْعَاهُ أَيْضًا ثَانِيَةً، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ. ^{٣٠} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِخُدَّائِهِ: «انْظُرُوا! إِنَّ حَقْلَ يُوَابَّ بِجَانِبِ حَقْلِي، وَإِنْ لَهْ هُنَاكَ شَعِيرًا، فَأَذْهَبُوا وَاحْرَقُوهُ بِالنَّارِ». فَاحْرَقَ خُدَّاءُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَ بِالنَّارِ. ^{٣١} فَقَامَ يُوَابَّ وَمَضَى إِلَى أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ نَحْ ١٥-٤

لَهُ: «لِمَاذَا احْرَقَ خُدَّاءُكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» ^{٣٢} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِيُوَابَّ: «إِنِّي قَدْ اسْتَدْعَيْتُكَ قَائِلًا: تَعَالَى إِلَى هُنَا فَأُرْسِلَكَ إِلَى الْمَلِكِ، لِيَكُنِي

بِإِنْفَاقٍ أَمْتَهُ مِنْ بَدَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَفْصِلَنِي، أَنَا وَأَبْنِي مَعِي، مِنْ مِيرَاثِ اللَّهِ. ^{٣٧} فَقَالَتْ أُمْتُكَ فِي نَفْسِهَا: لِيَكُنْ كَلَامُ سَيِّدِي الْمَلِكِ رَاحَةً، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ ^(٦) فِي فَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ».

^{١٨} فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «لَا تَكْتُمِي عَنِّي شَيْئًا مِمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ». ^{١٩} فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيُّ يُوَابَّ مَعَكَ فِي هَذَا كُلِّهِ؟» فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «حَقٌّ نَعْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ! لَا يَجِدُ الْبَرُّ عَنْ قَوْلِ الْمَلِكِ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً. إِنَّ عَبْدَكَ يُوَابَّ هُوَ الَّذِي أَسْرَتِي وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ عَلَى لِسَانِ أُمِّكَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ. ^{٢٠} لِأَجْلِ تَحْوِيلِ وَجْهِ الْأُمُورِ فَقَلَ عَبْدُكَ يُوَابَّ هَذَا، وَلَكِنْ لِيَسِيدِي حِكْمَةً كَحِكْمَةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ».

^{٢١} فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَابَّ: «هَاءَنْذَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ، فَادْهَبْ وَرُدِّ الْغَنَى أَبْشَالُومَ». ^{٢٢} فَارْتَمَى يُوَابَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، وَبَارَكَ الْعَمَلِكُ وَقَالَ: «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِذْ إِنَّ الْمَلِكَ يَفْعَلُ مَا قَالَ عَبْدُهُ». ^{٢٣} وَقَامَ يُوَابَّ وَمَضَى إِلَى جَشُورَ، وَأَتَى أَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَنْصَرِفْ إِلَى مَتْرَلِهْ وَلَا يَرِ

موقعها على وضع أبشالوم، تعود إلى دورها. تسري الآية ١٧ على كل من الحالة المختلفة والحالة الواقعية.

(٦) في النصوص القديمة (١٦/٧+) - ملاك الله هو الله نفسه في الشكل المنظور الذي يظهر فيه للناس: لندارد

حكمة إلهية، وهكذا في الآية ٢٠. (٧) ان الآيات ٢٥-٢٧ تقطع سياق الرواية وهي من مصدر آخر.

فَقُولَ لَهُ : لِمَاذَا جِئْتُ مِنْ جَشُورٍ. لَقَدْ كَانَ خَيْرًا لِي لَوْ بَقِيتُ هُنَاكَ. وَالآنَ، لِأَرْ وَجَةَ الْمَلِكِ. فَإِنْ كَانَ عَلَيَّ إِيْتِمٌ فَلْيَقْتُلْنِي^{٣٣}. فَذَهَبَ يُوَابَهُ إِلَى الْمَلِكِ وَاخْتَبَرَهُ. فَذَعَا أَبْشَالُومَ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. فَحَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

دَسائس أَبْشَالُوم

١٥ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ لَهُ مَرْكَبَةً وَخَيْلًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا بِرُكُضُونَ أَمَامَهُ. وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَسِيرُ فَيُحِيطُ بِجَانِبِ طَرِيقِ الْبَابِ. فَكُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ دَعْوَى يُرِيدُ أَنْ يَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ، يَدْعُوهُ أَبْشَالُومُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : « مِنْ أَيِّ مَدِينَةٍ أَنْتَ ؟ » فَيَقُولُ : « عَبْدُكَ مِنْ أَحَدِ أَسْطَاطِ إِسْرَائِيلِ »^(١). « فَيَقُولُ لَهُ أَبْشَالُومُ : « أَنْظُرْ ! إِنْ قَضَيْتُكَ صَالِحَةً عَادِلَةً، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ الْمَلِكِ مَنْ يَسْمَعَ لَكَ ». وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَقُولُ : « مَنْ الَّذِي يَجْعَلُنِي قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ، فَيَأْتِيَنِي كُلُّ ذِي دَعْوَى وَقَضِيَّةٍ، فَأَنْصِفُهُ ». فَإِذَا ذَا أَحَدٌ لَيْسَ جِدُّهُ، كَانَ يَمْدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيَقْبَلُهُ^٦. وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي لِيَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ. فَكَانَ أَبْشَالُومُ يَسْرِقُ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلِ.

١ مل ١/٨
١ صم ١١/٨

عصيان أَبْشَالُوم

^٧ وَكَانَ بَعْدَ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ^(٢) أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ لِلْمَلِكِ : « دَعْنِي أَمْضِي فَاثِي نَذَرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ »^(٣)، « ذَلِكَ بِأَنَّ عَبْدَكَ نَذَرَ نَذْرًا حِينَ كُنْتُ مُقِيمًا بِجَشُورَ فِي أَرَامَ، وَقُلْتُ : إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَعْبُدُ الرَّبَّ ». فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « اذْهَبْ بِسَلَامٍ ». فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ.

^{١٠} وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ إِلَى جَمِيعِ أَسْطَاطِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبوقِ، فَقُولُوا : قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ ». وَسَارَ مَعَ أَبْشَالُومَ مِائَتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا. فَذَهَبُوا عَلَى سَلَامَةٍ نِيَّةً وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا^{١٢}. فَبَيَّتَ أَبْشَالُومُ إِلَى أَحْبِثَوَيْلَ الْجَلِيطِيِّ، مُسْتَشَارًا دَاوُدَ، فَذَعَاهُ مِنْ مَدِينَتِهِ جَلِو، نَبِيًّا^{١٦} ٢٢/١٦. كَانَ هُوَ يَدْبِجُ الذَّبَائِحَ. وَأَشْدَدَّتِ الْمُؤَامَرَةُ، وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَتَزَايَدُ عِنْدَ أَبْشَالُومَ.

هَرَبَ دَاوُدَ

^{١٣} فَجَاءَ إِلَى دَاوُدَ مُخْبِرٌ وَقَالَ : « إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ ». ^{١٤} فَقَالَ دَاوُدُ لَجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ : « قُومُوا بِنَا نَهْرِبْ، لِإِنَّهُ لَا يَكُونُ لَنَا مَقَرٌّ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ. بَادِرُوا بِالذَّهَابِ، لِكَيْلَا يُسْرِعَ

(٢) بعد أن أقرَّ أَبْشَالُومُ في الشمال، جاءه يطلب تأييده في الجنوب. كانت حبرون العاصمة الأولى (١/٢ ت)، فلربما أحضرت الحقد على داود لأنه فضل أورشليم عليها.

(١) لا شك أن المقصود هو أسطاط الشمال بخلاف يهوذا. يستغل أَبْشَالُومُ ما في الجماهير من خلاف لصالحه. (٢) في النص العبري : « أربعين سنة »، ونستند إلى النص اليوناني.

مسير تابوت العهد

٢٤ وإذا بصادوق وجميع اللاويين معه يحملون تابوت عهد الله. فوضعوا تابوت عهد الله، وأصعد أياتار محرقة، حتى انتهى كل الشعب من مغادرة المدينة. ٢٥ فقال الملك لصادوق: «رُدَّ تابوت الله إلى المدينة، فإن أنا نلتُ خطوة في عيني الرب، فإنه يرُدني ويريني إياه مع مسكيتي». ٢٦ وإن قال: إني لا أرضى عنك، فهاعِذًا، ولْيَصْنَعْ بي ما يَحْسُنُ في ١٥/١٦ عيني». ٢٧ ثم أضاف الملك وقال لصادوق الكاهن: «تَرَى الموقف، فأرجع إلى المدينة بسلام، أنت وأحيانصُ ابنك ويوناتان بن أياتار، إبتاكما معكما». ٢٨ انظروا! إني متأخر في معابر البرية، حتى يرُد عليَّ نَبَأُ منكم». ٢٩ فرجع صادوق وأياتار بتابوت الله إلى أورشليم، وأقاما هناك.

داود يحصل على مؤازرة حوشاي

٣٠ وصعد داود مرتقى الزيتون، وكان يصعد بأكبٍ ورأسه مغطى، وهو يمشي حافيًا (١)، وكل الشعب الذي معه غطى كل واحد رأسه وصعدوا وهم يمشون. ٣١ وأخير داود (٢) فقبل له: «إن أحيوتك من المتأمرين مع أبشالوم». ٢٥/١٦ ١٤/١٧ و ٣٣

ويُدركنا ويُترَل بنا الشر ويضرب المدينة بحد السيف» (٣). ١٥ فقال للملك حاشيتُه: «كلُّ ما يَحْتَارُه سيّدنا الملك، فحُضْ عَيْدُكَ». ١٦ فخرج الملك وكلُّ بيته مشاة، وترك الملك عشراً من السراي ليحفظ البيت. ١٧ وهكذا فقد خرج الملك وكلُّ الشعب معه مشاة ووقفوا عند آخر نيت. ١٨ وكان جميع رجاله يمشون بقرية، مع جميع الكرتيين والفليستين. وكان جميع الجثيين، وهم سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ كانوا قد جاؤوا من جث، يمشون أمام الملك. ١٩ فقال الملك لإثاي الجثي: «لماذا أنت أيضاً آتٍ معنا؟ إرجع وأقم مع الملك، لأنك غريب نازح عن وطنك». ٢٠ أمسا أتينتا، واليوم أجعلك تبة لتدب معنا، بينما أنا هائم على وجهي! فأرجع ورُدَّ إخوانك معك، والرب يصنع إليك رحمة ووفاء» (٤). ٢١ فأجاب إثاي وقال للملك: «حيُّ الرب! وحيُّ سيدي الملك! فحسبًا كان سيدي الملك، سواء كان للموت أو للحياة، فهناك يكون عَيْدُكَ». ٢٢ فقال داود لإثاي: «إذهب وأعبر». فعبَ إثاي الجثي وجميع رجاله وكلُّ العيال الذين كانوا معه. ٢٣ وكان أهل البلد كلهم يمشون بصوت عظيم، وكان الشعب كلهم يمشون وادي قدرون، ثم عبَ الملك. وجزا الشعب كله وأخذ في طريق البرية.

(٥) «والرب يصنع»: عن النص اليوناني.
(٦) عادات لإظهار الحقد (١٩/١٥) وحز (٢٤/١٧).
أُستعلامات ألم دار ٣/١٤ واس ١٢/٦ وبى ٨/١.
(٧) «وأخير»: عن النص اليوناني. وفي النص

(٤) لم يعتقد داود بأنه فقد كل أمل، إذ إنه ترك انصافاً في الساحة (الآيات ٢٧ ت ٣٤ ت). ولكنه، بعد أن وقع بين متشردى الشمال ومتشردى الجنوب، تراجع قراجباً استراتيجياً.

فَقَالَ دَاوُدُ : « اِجْعَلْ ، يَا رَبُّ ، مَشُورَةَ اَحْيَتَوْفَلْ حَمَتِي » .

٣٢ وَلَمَّا اَنْتَهَى دَاوُدُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ ، حَيْثُ يُسَجِّدُ اللَّهُ (٨) ، إِذَا بِحُوشَايَ الْأَرَكِيِّ قَدْ لَقِيَهُ وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تُرَابٌ . ٣٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « إِنْ أَنْتَ دَهَبْتَ مَعِي ، كُنْتُ عَلَيْكَ يُقْلًا . ٣٤ وَلَكِنْ ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ : « أَنَا عَبْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَكَمَا كُنْتُ عَبْدَ أَبِيكَ مِنْ قَبْلُ ، فَلَا أَنْ أَنَا عَبْدُكَ ، فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِمَصْلَحَتِي مَشُورَةَ اَحْيَتَوْفَلْ . ٣٥ أَوَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ صَادُوقُ وَأَيَّانَارُ الْكَاهِنَانِ ؟ فَكُلُّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُهَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، فَأَخْبِرْ بِهَا صَادُوقُ وَأَيَّانَارُ الْكَاهِنَيْنِ ، وَمَعَهَا هُنَاكَ أَبْنَاؤُنَا أَمَّا عَصَى بْنُ صَادُوقَ وَيُونَانَانُ بْنُ أَيَّانَارَ ، فَتُرْسِلُونَنِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمَا كُلِّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُونَهَا . ٣٧ فَوَصَلَ حُوشَايَ ، صَدِيقُ دَاوُدَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَبْشَالُومُ دَاخِلٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

داود وصيبا

١٦ اَفْلَمَّا عَبَرَ دَاوُدُ عَنِ الْقِمَّةِ قَلْبًا ، إِذَا

١/٤ صَبِيًا ، خَادِمٌ مُقْبِعٌ ، قَدْ لَقِيَهُ وَمَعَهُ حِجَارَانِ مُحْمَلَانِ عَلَيْهِمَا مِثْقَا زَعْفَرٍ وَمِثْقَا عَنُقُودٍ زَبِيبٍ وَلِيفَةٌ بِأَرَا صَبِيغَةٍ وَزِقٌ خَمَرٍ . ٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَبِيَا : « مَا أَنْتَ وَهَذِهِ ؟ » فَقَالَ صَبِيَا : « الْحِجَارَانِ لَيْتَةِ الْمَلِكِ لِلرُّكُوبِ ، وَالْخَمْرُ وَالزُّبُرُ الصَّبِيغَةُ لِطَعَامِ الْفَتَيَانِ ، وَالْخَمَرُ لِيَشْرَبَ مَنْ

أَعْيَا فِي الْبَرَّةِ » . ٣ فَقَالَ الْمَلِكُ : « أَيْنَ أَبْنُ سَيِّدِكَ ؟ » فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ : « هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مُلْكٌ أَبِي » . ٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَبِيَا : ٢١-٢٥/١٩ « كُلُّ مَا لِيَقْبِيعُكَ فَهُوَ لَكَ » . فَقَالَ صَبِيَا : « سَجَدْتُ ، فَلَا تُلْ خَطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ » .

شمعي يلعن داود

١٦/٣ وَلَمَّا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى يَحُودِيمَ ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ مِنْ عَشِيرَةِ بَيْتِ شَاوُلَ ، إِسْمُهُ شَمْعِي بْنُ جِيَا ، وَهُوَ يَلْعَنُ فِي أَثْنَاءِ خُرُوجِهِ . ٤ فَرَجَمَ دَاوُدَ وَجَمِيعَ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ بِالْحِجَارَةِ . وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ وَجَمِيعُ الْإِبْطَالِ إِلَى يَمِينِهِ وَإِلَى بَسَارِهِ . ٧ وَكَانَ شَمْعِي يَقُولُ فِي لَعْنِهِ : « أَخْرِجْ أَخْرُجْ ، يَا رَجُلَ السَّمَاءِ وَيَا رَجُلًا لَا خَيْرَ فِيهِ . ٨ قَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ دِمَاءِ بَيْتِ شَاوُلَ (١) الَّذِي مَلَكَتَ فِي مَكَانِهِ ، وَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ مُلْكَكَ إِلَى يَدِ أَبْشَالُومَ ابْنِكَ ، وَهَذَا أَنْتَ فِي شَرِّكَ ، لِأَنَّكَ رَجُلٌ دِمَاءٌ » .

٩ فَقَالَ أَيْشَايُ أَبْنُ صَرُوبَةَ لِلْمَلِكِ : « يَا ذَا يَلْعَنُ ١ صم ١/٢٦ هَذَا الْكَلْبَ الْبَيْتِ سَيِّدِي الْمَلِكِ ؟ دَعْنِي أَعِزُّ إِلَيْهِ فَأَقْطَعُ رَأْسَهُ » . ١٠ لَكِنْ الْمَلِكُ قَالَ : « مَا لِي ٢٣/١٩ وَلَكُمْ ، يَا بَنِي صَرُوبَةَ ؟ إِنْ لَعَنَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ : يَلْعَنُ دَاوُدَ ، فَتَنْ يَقُولُ : يَا ذَا تَفْعَلُ هَكَذَا ؟ ١١ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْشَايَ وَلِجَمِيعِ

(١) تلميح إلى المذبة التي تُروى في ١/٢٦ : ١٤٠ . والتي

العبري : « وأخبر داود » .
(٨) قد يكون معبد نوب (١ صم ٢/٢١) .

أبشالوم وسراي داود

٢٠ وقال أبشالوم لإحيونفل: «تشارروا. ماذا نصنع؟» ٢١ فقال أحيونفل لأبشالوم: «أدخل على سراي أبيك اللواتي ترعهن لحفظ البيت، ١٦/١٥ فيسمع إسرائيل كله أنك قد صيرت ممفوتاً عند أبيك، فتشتد أيدي جميع الذين معك» (٣). ٢٢ فقصبت لأبشالوم خيمة على السطح، ودخل ١٧/١١-١٢ أبشالوم على سراي أبيه، على مشهد إسرائيل كله. ٢٣ وكانت المشورة التي كان يُشير بها أحيونفل في تلك الأيام كشورة من يسأل الله. كذا كانت كل مشورة أحيونفل، على داود كانت أو على أبشالوم.

حوشاي يلحق بأبشالوم

١٥ وأما أبشالوم وكل الشعب، رجال إسرائيل، فوصلوا إلى أورشليم، وكان أحيونفل معه. ١٦ فلما دخل حوشاي الأركشي، صديق داود، على أبشالوم، قال حوشاي لأبشالوم: «ليخني الملك! ليخني الملك! ١٧ فقال أبشالوم لحوشاي: «هلذا عطفك على صديقك؟ ما بالك لم ترافق صديقك؟» ١٨ فقال حوشاي لأبشالوم: «كلاً ولكن الذي اختاره الرب وهذا الشعب وجميع رجال إسرائيل، له أكون ومنه أقيم. ١٩ وبعد، فمن الذي أخليه؟ ليس هو أبته؟ فكما خدمت أمام أبيك، أكون أمامك».

تعود إلى أوائل الملك (راجع ١/٩).
(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:
«ذبي».

الأركبي، فسمع ما على لسانه هو أيضاً. فوصل حوشاي إلى أبشالوم، فكلمته أبشالوم قائلاً: «إن أحيوتل قال لنا كذا وكذا، أفعمل بحسب كلامه؟ وإلا فتكلم أنت». فقال حوشاي لأبشالوم: «ليس حسناً ما أشار به أحيوتل هذه المرة». وأضاف حوشاي: «أنت تعرف أباك ورجاله: إنهم أبطال، وثقوبهم ممررة كاللدبة التاركلي في الحقل. وأبوك رجل حرب لا يبيت مع الجنود، ولقد يكون الآن مخبئاً في إحدى الحفر أو في بعض الأماكن. فيكون، إذا سقط بعض هؤلاء في أول الأمر، أن السامع يسمع فيقول: قد وقع أنكسار في الشعب الذي وراء أبشالوم، وحينئذ يفتح ذو الناس الذي قلبه كقلب الأسد يذوب ذويانا، لأن كل إسرائيل يعرف أن أباك بطل وأن الذين معه ذوو بأس. لذلك أشير عليك بأن يجمع إليك كل إسرائيل، من دان إلى بئر سبع، وهم كالرمم الذي على البحر كثرة، وأنت بتسليك تسير في وسطهم»^(١).
^{١٢} فنهجم عليه في أي مكان يكون، وتسقط عليه كما يسقط الندى على الأرض، فلا يتي منهم أحد، منه ومن جميع الرجال الذين معه. ^{١٣} وإن أنصرف إلى مدينة، يحبل كل إسرائيل إلى تلك المدينة حبالاً وتجرها إلى الوادي، حتى لا يتي هناك ولا حصاة. ^{١٤} فقال أبشالوم وجميع رجال إسرائيل: «إن

مشورة حوشاي الأركبي خير من مشورة أحيوتل». وكان الرب قد قضى أن يطل مشورة أحيوتل الصائبة، لينزل الشر بأبشالوم. ^{١٥} ثم قال حوشاي لإصديق ولايانار الكاهنين: «إن أحيوتل أشار على أبشالوم وعلى شيوخ إسرائيل بكذا وكذا، وأشرت أنا بكذا وكذا. ^{١٦} فأرسلا الآن وأعلم داود سريعاً وقولا له: لا تبت هذه الليلة في معابر البرية، ولكن ^{١٧/١٥-٢٧/١٥} باذر بالعُبور، لتلا يتلغ الملك وكل الشعب الذي معه».

داود يعبر الأردن

^{١٧} وكان يونان وأحياص قائمين عند عين ^{٢٧/١٥} روجل، فمضت إليهما خادمة وأخبرتاهما، ^{١٨} فأخبرتا داود الملك، لأنها لم يتدرا أن يظهر في دخولها إلى المدينة. ^{١٩} فترأها فتى فأخبر أبشالوم، وأما هما فأسرعا في سيرهما ووصلا إلى بيت رجل في بحوريم، وكانت له في داره بئر، فترا فيها. ^{٢٠} فأخذت المرأة غطاءً وبسطته على فم البئر ونشرت عليه ^{٢١} بئر ^{٢٢} ثرغلاً، ولم يعلم الأمر.

^{٢٣} فوصل خدام أبشالوم إلى المرأة في البيت وقالوا: «أين أحياص ويونان؟» فقالت لهم المرأة: «قد عبرا بركة المياه». ففتشوا، فلم يجدوها، فرجعوا إلى أورشليم. ^{٢٤} وبعد أنصرفهم، خرجا من البئر ومضيا وأخبرا داود

(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العربي: «سيضطر هذا الأمر إلى الإمهال، وبذلك

يستطيع داود، الذي ينتظر (٢٨/١٥)، أن يكون في أمان.

وَدَقِيقٍ وَفَرِيكٍ وَفُولٍ وَعَدَسٍ^{١٩} وَعَسَلٍ وَسَمْنٍ وَجُبْنٍ صَانٍ وَيَقَرَّ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ، وَقَدْ تَعِبَ وَعَطِشَ فِي الْبَرِّيَّةِ».

هزيمة حزب آبشالوم

١٨ «وَأَسْتَعْرَضَ دَاوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءَ الْفُوفِ وَرُؤَسَاءَ مِثَاتٍ.

١ سم ١١/١١
نفس ١٦/٧

^٢ وَقَسَمَ^(١) دَاوُدُ الشَّعْبَ إِلَى ثَلَاثَةِ: ثَلْثٌ تَحْتَ يَدِ يُوَابَ، وَثَلْثٌ تَحْتَ يَدِ أَبِيشَايَ ابْنِ صَرْوِيَّةَ، وَثَلْثٌ تَحْتَ يَدِ إِيثَايَ الْجَبْتِيِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ: «أَنَا أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ». لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «وَلَا تَخْرُجْ أَنْتَ، لِأَنَّا إِذَا هَرَبْنَا نَحْنُ، لَا يُبَالُونَ بِنَا، وَإِذَا مَاتَ يَصُفُّنَا، لَا يُبَالُونَ بِنَا. أَلَمَّا أَنْتَ فَكُتْمَسَرَّةُ آلَافٍ مِثًا. فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ». فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «مَا يَحْسُنُ فِي عِيُونِكُمْ أَصْنَعُهُ». فَوَقَفَ الْمَلِكُ بِجَانِبِ الْبَابِ، وَخَرَجَ الشَّعْبُ كُلُّهُ مِثَّةً وَمِثَّةً وَالْقَوْمُ أَلْفًا. وَأَمَرَ الْمَلِكُ يُوَابَ وَأَبِيشَايَ وَإِيثَايَ فَقَالَ لَهُمْ: «تَرَفَّقُوا لِي بِالْقَتْلِ آبِشَالُومَ». وَسَمِعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ مَا أَوْصَى بِهِ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْفُودِ فِي أَمْرِ آبِشَالُومَ. وَخَرَجَ الشَّعْبُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الْقِتَالُ فِي غَابَةِ أَقْرَاتِيمَ^(٢). فَانْكَسَرَ هُنَاكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ

الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ: «قَوْمُوا فَأَعْبُرُوا الْعَبَاةَ عَاجِلًا، لِأَنَّ أَحِيثُوفَ أَشَارَ فِي أَمْرِكُمْ بِكَذِبٍ وَكَذَاهُ. فَاقَامَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ، وَإِلَى طُلُوعِ الصَّبَاحِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ إِلَّا وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ».

٣١/١٥

^{٣٣} أَمَّا أَحِيثُوفُ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا، شَدَّ عَلَى الْحِجَارِ وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ، وَنَظَّمَ أُمُورَ بَيْتِهِ وَخَفَى نَفْسَهُ وَمَاتَ^(٣) وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

أبشالوم يعبر الأردن. داود في مخائيم

^{٢٤} وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مَخَائِمِ، بَيْتًا عَبَرَ آبِشَالُومَ الْأُرْدُنَّ، هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ. وَكَانَ آبِشَالُومُ قَدْ أَقَامَ عَاسًا بَدَلَ يُوَابَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَشِ. وَكَانَ عَاسًا ابْنُ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيُّ^(٤)، وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى أَبِيجَاثِيلَ، بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صَرْوِيَّةَ، أُمِّ يُوَابَ. وَعَسَكَرَ إِسْرَائِيلُ وَأَبِشَالُومُ فِي أَرْضِ جَلْعَادَ.

^{٢٧} وَكَانَ، عِنْدَ وَصُولِ دَاوُدَ إِلَى مَخَائِمِ، أَنَّ آتَى إِلَيْهِ شُوبِي بْنُ نَاحَاشَ، مِنْ رِيَّوْ بَنِي عَمُونَ، وَمَاكِيرُ بْنُ عَمِيئِيلَ، مِنْ لُودَبَارَ، وَبِرَزِيَلَايُ الْجَلْعَادِيُّ، مِنْ رُوجَلِمَ، فَاتَّوَا بِفَرَسٍ وَطُسُوتٍ وَأَوْعِيَّةٍ خَزَفٍ وَحِطَلَةٍ وَشَعِيرٍ

٢/١٠

٤/٩

٣٢/١٩

(٣) عاسا هو أذا ابن خال يوباب وكلاما ابنا خال ابشالوم وابنا اخت داود.
(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري. «أرسل».
(٢) يصعب تحديد هذا الموقع.

(٢) هذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها خبر انتحار في العهد القديم، باستثناء الحالات التي يقتل فيها المحارب نفسه للنجاة من العدو (قض ٥٤/٩ و ١ صم ٤/٣) ت ١ مل ١٨/١٦ و ٢ مل ٤١/١٤ ت) وحالة ششون الفردية (قض ٢٨/١٦ ت).

أَمَامَ رِجَالِ دَاوُدَ، وَكَانَتْ هُنَاكَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقُتِلَ عِشْرُونَ أَلْفًا.^٨ وَكَانَ الْقِتَالُ مُسْتَشْرِئًا هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَأَقْرَسَتِ الْعَابَةُ مِنَ الشَّعْبِ أَكْثَرَ مِمَّا أَقْرَسَ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

موت أبشالوم

^٩ وَصَادَفَتْ أَبْشَالُومُ رِجَالَ دَاوُدَ، وَكَانَ أَبْشَالُومُ رَاكِبًا عَلَى بَغْلٍ، فَدَخَلَ الْبَغْلُ تَحْتَ أَغْصَانِ بَلُوطَةٍ عَظِيمَةٍ، فَعَلِقَ رَأْسُهُ بِالْبَلُوطَةِ، فَبَقِيَ مُعَلِّقًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَرَّ الْبَغْلُ مِنْ تَحْتِهِ.^{١٠} «فَرَأَهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَ يَوَّابَ وَقَالَ لَهُ: «إِنِّي رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلِّقًا بِالْبَلُوطَةِ». ^{١١} فَقَالَ يَوَّابُ لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «يَمَا أَنْتَ رَأَيْتَهُ، فَلِمَاذَا لَمْ تَضَرْهُ هُنَاكَ عَلَى الْوَرْدِ؟ فَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَكَ عَشْرَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنَارًا». ^{١٢} فَقَالَ الرَّجُلُ لِيَوَّابَ: «وَلَوْ وَزَنْتُ فِي رَاحَتِي أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ، لَمَا بَسَطْتُ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ عَلَى مَسَامِعِنَا، أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِنَّا». ^{١٣} وَقَالَ رَاقِبُوا مَنْ كَانَ ضِدَّ الْقَتْلِ أَبْشَالُومَ. وَلَوْ كَذَبْتُ عَلَى نَفْسِي، لَمَا خَفَيْتُ عَلَى الْمَلِكِ شَيْءًا، وَلَكِنَّتُ أَنْتَ قُمْتَ بَعِيدًا عَنِّي». ^{١٤} فَقَالَ يَوَّابُ: «إِنِّي لَا أَتَمَلُّ هُكْدًا أَمَامَكَ». وَأَخَذَ يَبْكُهُ ثَلَاثَةَ أَوْثَانٍ فَعَرَسَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومَ، وَكَانَ لَا يَزَالُ حَيًّا فِي وَسْطِ الْبَلُوطَةِ. ^{١٥} فَأَحَاطَ بِهِ

عَشْرَةُ قِتَابِينَ حَامِلُو سِلَاحٍ يَوَّابَ، وَضَرَبُوا ١٣/١٤ ص ١
أَبْشَالُومَ وَقَتَلُوهُ.
^{١٦} وَنَفَخَ يَوَّابُ فِي الْبوقِ، فَكَفَّتِ الْجُنُودُ عَنْ تَعْقِبِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ يَوَّابَ رَدَّ الْجُنُودَ.
^{١٧} وَأَخَذُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْعَابَةِ فِي حَقْرَةٍ كَبِيرَةٍ، وَجَمَعُوا قُوَّةَ كَوْمَةٍ مِنَ الْجِجَارَةِ كَبِيرَةٍ جَدًّا. وَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ كُلُّ أَمْرِي إِلَى ٢٠/٨
خَيْمَتِهِ. ٢٧/١٠

^{١٨} وَكَانَ أَبْشَالُومُ فِي حَيَاتِهِ قَدْ أَخَذَ يُعِمُّ لِنَفْسِهِ النُّصْبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ نَك ١٧/١٤
فِي نَفْسِهِ: «لَيْسَ لِي أَبْنٌ يَذْكُرُ أَسْمِي». وَدَعَا النُّصْبَ بِأَسْمِهِ، وَهُوَ يُدْعَى «نُصْبُ أَبْشَالُومَ»^(٣) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٧/١٤ ص ٢

نقل خبر وفاة أبشالوم إلى داود

^{١٩} وَإِنَّ أَحْبَاعَاصَ بْنَ صَادُوقَ قَالَ: «دَعْنِي أَرْكُضُ وَأُبَشِّرُ الْمَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْصَفَهُ فَخَلَّصَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ». ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ يَوَّابُ: «لَسْتُ بِصَاحِبِ بُشْرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَإِنَّمَا تُبَشِّرُ فِي يَوْمٍ آخَرَ. أَمَّا الْيَوْمُ فَلَا تُبَشِّرْ، لِأَنَّ ابْنَ الْمَلِكِ قَدْ مَاتَ». ^{٢١} وَقَالَ يَوَّابُ لِأَحْبَادِ الْكُوشِيِّينَ^(٤): «إِنْصُ فَاعْبِرِ الْمَلِكَ بِمَا رَأَيْتَ». فَسَجَدَ الْكُوشِيُّ وَرَكَضَ. ^{٢٢} وَوَعَادَ أَحْبَاعَاصُ بْنُ صَادُوقَ وَقَالَ لِيَوَّابَ: «مَهْمَا بَكُنْ فَدَعْنِي أَرْكُضُ أَنَا أَيْضًا وَرَاءَ الْكُوشِيِّ». فَقَالَ يَوَّابُ:

(٣) حرفيا: «يد أبشالوم». وليس هذا النصب ذلك القبر الملائني المعروف في وادي قدرون باسم أبشالوم؛ بل كان نصبًا للقبر (راجع نك ٢٠/٣٥).

(٤) عبد حبشي (كوش) هي بلاد الحبش، فهو من السود وبالتالي رسول شوم.

فقال: «بُشِّرِي لِسَيِّدِي الْمَلِكِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْصَفَكَ وَخَلَّصَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ التَّائِبِينَ عَلَيْكَ». ^{٢٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْكُوشِيِّ: «هَلْ سَلِمَ الْغَنَى أَبْشَالُومُ؟» فَقَالَ الْكُوشِيُّ: «يَكُونُ كَالْفَتَى أَغْدًا سَيِّدِي الْمَلِكُ وَجَمِيعُ الَّذِينَ ثَارُوا عَلَيْكَ بِالشَّرِّ».

تَأْلَم دَاوُد

١٩ فَاضْطَرَبَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلِّيَّةِ الْبَابِ وَهُوَ يَبْكِي. وَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَتَمَتَّى: «يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا بَنِيَّ يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا لَبَنِي مَتَّ عِوَضًا مِنْكَ، يَا أَبْشَالُومُ أَبْنِي يَا بَنِيَّ!».

^٢ وَقِيلَ لِيَوَّابَ: «هَؤُذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَتَسْجُبُ عَلَى أَبْشَالُومَ». ^٣ فَانْقَلَبَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَنَاحِيَةٍ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ سَمِعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ يَقُولِ إِنَّ الْمَلِكَ مُكْتَبِبٌ عَلَى أَبْنِهِ. ^٤ وَتَسَلَّلَ الشَّعْبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي دُخُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا يَتَسَلَّلُ الشَّعْبُ الْحَصَلَ إِذَا هَرَبَ فِي الْقِتَالِ. ^٥ وَأَمَّا الْمَلِكُ، فَكَانَ قَدْ سَتَرَ وَجْهَهُ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ أَبْنِي يَا بَنِيَّ!».

^٦ فَدَخَلَ يَوَّابُ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَخْزَيْتَ الْيَوْمَ وَجُوهَ جَمِيعِ رِجَالِكَ الَّذِينَ نَجَّوْا نَفْسَكَ الْيَوْمَ وَأَنْفُسَ بَنِيكَ وَنِسَائِكَ وَأَنْفُسَ أَزْوَاجِكَ وَأَنْفُسَ سَرَايِكَ، ^٧ يَحْبُكَ لِمُبْغِضِيكَ وَيُبْغِضُكَ لِمُحِبِّكَ، لِأَنَّكَ قَدْ

«لِمَاذَا تَرَكُضُ يَا بَنِيَّ، وَلَيْسَ لَكَ بُشْرَى مُكَافَأَةٌ» ^(٥). ^{٢٣} فَقَالَ: «مَهُمَا يَكُنْ، فَإِنِّي أُرْكُضُ». فَقَالَ لَهُ: «أُرْكُضْ». فَارْكُضَ أَجْبَاعُصُ فِي طَرِيقِ السَّهْلِ وَسَبَقَ الْكُوشِيُّ.

^{٢٤} وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، فَصَعِدَ الرَّقِيبُ عَلَى سَطْحِ الْبَابِ عَلَى السُّورِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا بِرَجُلٍ يَرْكُضُ وَحْدَهُ. ^{٢٥} فَتَنَادَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ:

«إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَقُلْ لِسَانَهُ بُشِّرِي» ^(٦). وَكَانَ يَتَقَرَّبُ شَيْئًا فَشَيْئًا، ^{٢٦} حَتَّى رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَرْكُضُ. فَتَنَادَى الرَّقِيبُ الْيَوَّابَ وَقَالَ:

«هَؤُذَا رَجُلٌ يَرْكُضُ وَحْدَهُ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». ^{٢٧} فَقَالَ الرَّقِيبُ: «أَرَى

١ مل ٢١/٢٢ رَكُضَ الْأَوَّلُ كَرْكُضَ أَجْبَاعُصُ بْنُ صَادُوقَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَأْتِي بِبِشَارَةٍ صَالِحَةٍ».

^{٢٨} فَتَنَادَى أَجْبَاعُصُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «السَّلَامُ»، وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَسَلَّمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ».

^{٢٩} فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَلْ سَلِمَ الْغَنَى أَبْشَالُومُ؟» فَقَالَ أَجْبَاعُصُ: «قَدْ شَاهَدْتُ ضَمِيمًا شَدِيدًا، حَتَّى أَرْسَلْتُ يَوَّابَ خَادِمَ الْمَلِكِ وَعَبْدَكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ مَا كَانَ» ^(٧). ^{٣٠} فَقَالَ الْمَلِكُ: «قِفْ عَلَى حِدَةٍ وَانْتَظِرْ هَهُنَا»، فَوَقَفَ عَلَى حِدَةٍ وَانْتَظَرَ. ^{٣١} وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ قَدْ وَصَلَ

(٥) بِأَنَّ حَامِلَ الْبِشْرَى الْمُكَافَأَةُ (١٠/٤).

(٦) يُطَنُّ عَنِ الْكَارَةِ بِمَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمَارِبِينَ. أَمَّا الْفَرْدُ (٧) يَبْرُكُ أَجْبَاعُصَ الْخَيْرِ الشُّرُومَ لِلرَّسُولِ الثَّانِي.

الملك. ^{١٣} إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَتِي، أَنْتُمْ لَحْمِي وَعَظْمِي، فَمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ النَّاسِ فِي إِزْجَاعِ الْمَلِكِ؟ ^{١٤} وَقَوْلَانِ لِحِمَايَا ^(١): أَمَا أَنْتَ لَحْمِي وَعَظْمِي؟ كَذًا يَصْنَعُ اللَّهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ لَمْ ر ١٧/١+
تَصِرْ قَائِدَ الْجَيْشِ أَمَامِي كُلِّ الْأَيَّامِ بِذَلِكَ يَوَّابُ. ^{١٥} فَأَمَّا لِي إِلَيْهِ قُلُوبُ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَأَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «إِزْجِعْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رِجَالِكَ».

حوادث العودة: شعبي

^{١٦} فَرَجَعَ الْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ، فَوَصَلَ يَهُوذَا إِلَى الْجَلْجَالِ لِيَسْتَقْبِلَ الْمَلِكُ وَيُعِيرَهُ الْأُرْدُنَّ. ^{١٧} وَبَادَرَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا النَّبِيَّامِينِيِّ الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ، وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا ^{١٨} ١٣-٥/١٦
لِيَسْتَقْبِلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ، وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ بَنِيَامِينَ، وَصِيْبَا خَادِمَيْ بَيْتِ شَاوُلَ، وَتَبَوَهُ ^{١٩} ١/١٦
الْخَمْسَةُ عَشَرَ، وَخُدَّامُهُ الْعِشْرُونَ، وَأَنْذَقُوا إِلَى الْأُرْدُنَّ أَمَامَ الْمَلِكِ. ^{٢٠} وَكَانَ الْقَارِبُ يَرُوحُ وَجِيءُ لِيَتَعَبَّرَ بَيْتُ الْمَلِكِ وَتَنْفِذُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. فَأَمَّا شِمْعِي بْنُ جِيرَا، فَأَرْغَمَى سَاجِدًا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَ غُوبِهِ الْأُرْدُنَّ. ^{٢١} وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «لَا تَحْسَبْ لِي سَيِّدِي إِشْمًا، وَلَا تَذْكُرْ مَا أَيْمَنَ بِهِ عَبْدُكَ، يَوْمَ خَرَجَ الْمَلِكُ سَيِّدِي مِنْ أَوْشَلِيمَ، وَلَا يَأْخُذْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِ الْمَلِكِ. ^{٢٢} فَقَدْ عَرَفْتُ عَبْدُكَ أَنِّي خَطِئْتُ، وَلِلذَلِكَ كُنْتُ

أُظْهِرْتُ الْيَوْمَ أَنَّ لَا قِيَمَةَ عِنْدَكَ لِلْقَوَادِ وَالرَّجَالِ، فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُنَّا كُلُّنَا قَدْ هَلَكْنَا، لَحَسُنَ الْأَمْرُ حِينَئِذٍ فِي عَيْنِكَ. ^{٢٣} فَفَقِمْ الْآنَ وَآخِرُجْ وَطَيِّبْ قُلُوبَ رِجَالِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ: إِنْ لَمْ تَخْرُجْ، لَا يَبْقَى عِنْدَكَ اللَّيْلَةُ أَحَدٌ، فَيَكُونُ ذَلِكَ شَرًّا عَلَيْكَ أَكْثَرًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ نَزَلَ بِكَ مُنْذُ صَبَاكَ إِلَى الْآنَ». فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ بِالْبَابِ. فَأَعْبَرَ الشَّعْبُ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا الْمَلِكُ جَالِسٌ بِالْبَابِ». فَاقْبَلَ الشَّعْبُ كُلَّهُ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ.

استعداد العودة داود

وَكَانَ إِسْرَائِيلُ قَدْ هَرَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. ^١ وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي جِدَالٍ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا، وَهُوَ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَالْآنَ قَدْ هَرَبَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَجْلِ أَبْشَالُومَ، ^٢ وَأَبْشَالُومُ الَّذِي مَسَّحَنَاهُ عَلَيْنَا مَلِكًا مَاتَ فِي الْحَرْبِ. وَالْآنَ فِيمَاذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِدُونَ عَنْ إِزْجَاعِ الْمَلِكِ؟» ^٣ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَيَّانَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلًا: «كَلِّمَا شِيُوحَ يَهُوذَا ^(١) وَقُولَا: لِمَاذَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ آخِرَ النَّاسِ فِي إِزْجَاعِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِهِ، مَعَ أَنَّ كَلَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَى

الذي يئب اكتسابه أولاً. إن داود يكاد لا يتحمل غضب عنف يوباب ويريد أن يئمه؛ ولكن يوباب سينخلص من خصمه (٢٠/٨-١٣) ويبقى في منزله إلى وفاة داود (١) مل ٢/٥ ت ٢٨ ت).

(١) يريد داود أن يكون سبطه أول من يطلب رجوعه: هذا صوت الدم، ويضاف إليه الشعور سائلاً بأن سلطانه لا يمكنها أن تعتمد إلا على أمانة يهوذا. (٢) الرئيس العسكري للصهيان (١٧/٢٥) وهو

أَيْضًا إِلَى الْمَلِكِ ؟^{٣١} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « مَا بِأَنَّكَ تَوَاصِلُ كَلَامَكَ ؟ فَقَدْ قُلْتَ : إِنَّ الْحَقُونَ تَقْسَمُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَبِيَا .^{٣٢} فَقَالَ مَقْبِيلُ لِلْمَلِكِ : « لِيَأْخُذَ كُلُّ شَيْءٍ أَيْضًا ، بَعْدَ مَا عَادَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ » .

بِرَزْلَايَ

^{٣٢} وَكَانَ بِرَزْلَايَ الْجَلْعَادِيُّ قَدْ نَزَلَ مِنْ رُوحِجَلِيمَ وَغَبَرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ ، لِيُشَبِّعَهُ عِنْدَ الْأُرْدُنَّ .^{٣٣} وَكَانَ بِرَزْلَايَ شَحَنًا كَثِيرًا ، أَبَنَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَهُوَ الَّذِي عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ

فِي مَحَنَائِمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا غَنِيًّا جَدًّا .^{٣٤} فَقَالَ ٢٨-٢٧/١٧

الْمَلِكُ لِبِرَزْلَايَ : « وَاصِلُ سِرِّكَ مَعِي وَأَنَا أَعُولُكَ مَعِي فِي أَوْرُشَلِيمَ » .^{٣٥} فَقَالَ بِرَزْلَايَ لِلْمَلِكِ : « كَمْ أَيَّامَ سَبِي حَيَاتِي حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ ؟^{٣٦} أَنَا الْيَوْمَ أَبْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، فَهَلْ أُمِيزُ الْعَلِيبَ مِنَ الْخَبِيثِ ؟ وَهَلْ يَجِدُ عَبْدُكَ طَعْمًا لِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ ؟ وَهَلْ أَسْمَعُ أَيْضًا أَصَوَاتَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّبَاتِ ؟ فَلِمَاذَا يَكُونُ عَبْدُكَ يُقَالُ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ ؟^{٣٧} إِنَّمَا يَنْجَاوِرُ عَبْدُكَ الْأُرْدُنَّ قَلِيلًا مَعَ الْمَلِكِ ، وَأَنَا فَعَلَامٌ يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمَكَافَأَةَ ؟^{٣٨} دَعِ عَبْدُكَ يَرْجِعَ فَاْمُوتَ فِي مَدِينَتِي حَيْثُ قَبُرَ أَبِي وَأُمِّي . وَهُوَذَا عَبْدُكَ كَيْفَهُمَا^{٣٩} (٥) يُوَاصِلُ سِرَّهُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ ، فَاصْصَعْ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ » .^{٣٩} فَقَالَ الْمَلِكُ : « يُوَاصِلُ كَيْفَهُمَا سِرَّهُ مَعِي ،

الْيَوْمَ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ مِنْ كُلِّ بَيْتِ يَوْسُفَ (٣) ، وَنَزَلَتْ لِلِقَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ » .

^{٣٧} فَأَجَابَ أَيْشَايَ ابْنُ صَرْوِيَةَ وَقَالَ : « الْأَجَلُ هَذَا لَا يُقْتَلُ شَيْعِي وَقَدْ لَعَنَ مَسِيحَ الرَّبِّ »^{٣٨} فَقَالَ دَاوُدَ : « مَا لِي وَلَكُمْ ، يَا بَنِي صَرْوِيَةَ ، حَتَّى تَكُونُوا الْيَوْمَ عَلَيَّ خُصُومًا ؟ أَفَيَ هَذَا الْيَوْمَ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ ؟ أَلَعَلِّي أَجْهَلُ^{٣٩} أَمَّا الْيَوْمَ قَدْ صِرْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ »^{٤٠}

وَقَالَ الْمَلِكُ لِيَشْعِي : « إِنَّكَ لَا تَمُوتُ » ، وَخَلَّفَ لَهُ الْمَلِكُ (٤) .

١٠-٩/١٦

١ سم ١٣/١١

مَقْبِيلُ

١٢/٢١ نت

^{٤٠} وَكَانَ مَقْبِيلُ بْنُ شَاوُلَ قَدْ نَزَلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ لَمْ يَحْتَرِ بِرَجْلَيْهِ وَلَمْ يَقْصُ شَارِبِيَهُ وَلَمْ يَغْسِلْ رِجْلَيْهِ ، مَذَى يَوْمَ خَرَجَ الْمَلِكُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي رَجَعَ فِيهِ سَالِمًا إِلَى أَوْرُشَلِيمَ .^{٤١} فَلَمَّا جَاءَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ مَعِي ، يَا مَقْبِيلُ ؟^{٤٢} فَقَالَ : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، قَدْ خَذَعَنِي خَادِمِي ، لِأَنَّ عَبْدَكَ قَالَ : أَشَدُّ لِي عَلَى حِمَارٍ وَأَرْكَبُ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ ، لِأَنَّ عَبْدَكَ أَعْرَجَ .^{٤٣} فَاهْتَرَى عَلَى عَبْدِكَ كَدَى سَيِّدِي الْمَلِكِ ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ هُوَ كَمَلَاكُ اللَّهِ . فَاصْصَعْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ ،^{٤٤} فَإِنَّ بَيْتَ أَبِي كَلَّهْمَ لَيْسُوا بِرُؤَى أَهْلِ الْيَمُوتِ عِنْدَ سَيِّدِي الْمَلِكِ ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْآكِلِينَ عَلَى مَا تَذَرُكَ . فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى أَصْرُخَ

(٣) ٨/٢ ث ٣٦-٤٦ .

(٥) ابن برزلاي .

(٣) بيت يوسف ، يلحق أحيانًا سبط بنيامين .

(٤) ولكن داود يطلب الانتقام منه بعد موته (١ مل

وَأَنَا أَصْنَعُ إِلَيْهِ مَا يَحْسَنُ فِي عَيْنَيْكَ ، وَكُلُّ مَا تَقْضِيهِ فَإِنِّي أَصْنَعُهُ لَكَ » .^{١٠} وَغَبَرَ الشَّعْبُ كُلَّهُ الْأُرْدُنَّ ، وَلَمَّا غَبَرَ الْمَلِكُ قَبْلَ بَرَزْلَايَ وَبَارَكَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ .

يهودا وإسرائيل يتنازعان الملك

^{١١} وَوَصَلَ الْمَلِكُ سِرَّهُ إِلَى الْجَنْجَالِ وَمَعَهُ كِبَاهُهُمْ . وَكَانَ جَمِيعُ جُنْدِ يَهُودَا وَنِصْفُ جُنْدِ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا قَدْ غَبَرُوا بِالْمَلِكِ .^{١٢} وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « لِمَاذَا سَرَقَكُمُ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُودَا وَغَبَرُوا الْأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبَيْنَهُ وَكُلُّ رِجَالِهِ دَاوُدَ مَعَهُ ؟ »^{١٣} فَأَجَابَ جَمِيعُ رِجَالِ يَهُودَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ : « لِأَنَّ الْمَلِكَ ذُو قَرَابَةٍ لِي ، وَأَنْتَ فَلِمَ غِيظُوكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ؟ أَتَرَانَا أَكَلْنَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ أَوْ أَتَانَا بِحِصَّةٍ ؟ »^{١٤} فَأَجَابَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ رِجَالُ يَهُودَا وَقَالُوا : « إِنَّ لِي عَشْرَةَ أَسْهُمٍ فِي الْمَلِكِ ، وَأَنَا أَوَّلِي مِنْكَ بِدَاوُدَ . فَلِمَاذَا اسْتَخَفَّتْ بِي أَوْلَكُمُ أَكُنْ أَنَا تَكَلَّمْتُ أَوَّلًا فِي إِدْجَاعِ مَلِكِي ؟ » وَكَانَ كَلَامُ رِجَالِ يَهُودَا أَقْسَى مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ .

تمرد شامع^(١)

٢٠ « وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ لَهُ فِيهِ اسْمُهُ شَامِعٌ بَنُ بَكْرِي مِنْ بَثْيَامِينَ . فَخَفَّخَ فِي ١ مل ١٦/١٢ البوق . قَالَ : « لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ مَعَ دَاوُدَ وَلَا لَنَا

مِيرَاثٌ مَعَ ابْنِ يَسَى . كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خَيْمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلَ » . فَأَرْتَدَّ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ ، وَاتَّبَعُوا شَامِعَ بْنَ بَكْرِي . أَمَّا رِجَالُ يَهُودَا فَلَا زَمَانًا مَلِكَهُمْ مِنْ الْأُرْدُنَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

^{١٥} فَأَتَى دَاوُدَ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَأَخَذَ ١٦/١٥
٢٢-٢٠/١٦ الْمَلِكُ السَّرَارِيَّ الْمَشْرُوقِيَّ الَّذِي تَرَكَهُنَّ يَحْفَظُنَّ بَيْتَهُ ، وَأَقَامَهُنَّ فِي بَيْتِ حَجَرٍ . وَكَانَ يَتَوَلَّاهُنَّ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِنَّ ، فَكُنَّ مُحْجُوزَاتٍ فِي زَمَلَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى يَوْمٍ وَفَاتِهِنَّ .

مقتل عاسا

^١ وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَاسَا : « اجْمَعْ إِلَيَّ رِجَالُ ١٩/١٩ يَهُودَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَأَحْضِرْ أَنْتَ هَهُنَا » . فَمَضَى عَاسَا لِيَجْمَعَ يَهُودَا ، فَأَبْطَأَ عَنِ الْمِعَادِ الَّذِي ضَرَبَ لَهُ .^٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيَّاشِي : « الْآنَ يَصْنَعُ بَنُ شَامِعِ بْنِ بَكْرِي شَرًّا أَعْظَمَ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ أَبْنَاؤُهُمْ . فَخُذْ رِجَالَ سَيْدِكَ وَأَذْهَبْ فِي إِثْرِهِ ، لِئَلَّا يَجِدَ لَهُ مَدْنًا حَصِينَةً وَيَنْجُو مِنْ أَمَامِ أَعْيُنِنَا » .^٣ فَخَرَجَ وَرَاءَهُ رِجَالُ يَوَآبَ وَالكَرِثِييُونَ وَالْقَلْبِييُونَ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ . فَخَرَجُوا ١٨/٨
٨/٢٣ ت مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي طَلَبِ شَامِعِ بْنِ بَكْرِي .^٤ وَكَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ ، حِينَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَاسَا ، وَكَانَ يَوَآبُ مُرْتَدِّيًا لَوَبَهُ ١٣/٢

الْعَسْكَرِيِّ وَفَوْقَهُ زُنَّارُ سَيْفِهِ مُشْدُودٌ عَلَى حَقْوَتِهِ فِي غِمْلِهِ . فَخَرَجَ السَّيْفُ وَسَقَطَ .^٥ فَقَالَ يَوَآبُ لِعَاسَا : « أَسَالِمُ أَنْتَا يَا أَخِي ٢ » وَأَخَذَ يَوَآبُ

إسرائيل ويهوذا .

(١) في هذا التمر الذي أثاره أحد البنيامين ، لا نجد حقد سيطر شاول فقط ، ففيه تتضح العداوة القائمة بين

يَبْدَهُ الْيَمْنَى يَلْبَحِيحَ عَاسَا يُقْبَلُهُ. ^{١١} وَلَمْ يَحْفَظْ
عَاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ فِي يَدِ يُوآبَ ،
فَقَضَّرَهُ بِهِ فِي بَطْنِهِ ، فَذَلَقَ أَمْعَاهُ إِلَى الْأَرْضِ ،
وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ فَاتٌ . ثُمَّ مَضَى يُوآبُ وَأَيُّشَايُ
أَنَحُوهُ فِي طَلَبِ شَايَعِ بْنِ يَكْرِي .
^{١٢} وَوَقَفَ عِنْدَ عَاسَا وَاحِدٌ مِنْ فِتْيَانِ يُوآبَ
وَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ يُوآبَ وَمَنْ كَانَ لِدَاوُدَ ،
فَلْيَبْتَغِ يُوآبَ » . ^{١٣} وَكَانَ عَاسَا غَائِضًا فِي دَمِهِ فِي
وَسْطِ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ جَمِيعَ الْجُنْدِ
يَقِفُونَ ، نَقَلَ عَاسَا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى حَقْلٍ وَطَرَحَ
عَلَيْهِ ثَوْبًا ، إِذْ رَأَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ يَقِفُ .
^{١٤} فَلَمَّا نَقَلَ مِنَ الطَّرِيقِ ، عَبَّرَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَ
يُوآبَ ^(٢) فِي طَلَبِ شَايَعِ بْنِ يَكْرِي .
أَمَّا يُوآبُ فَجَمَعَ أَتْبَاعَهُ إِلَى
أَبْلَرِ بَيْتِ مَعَكَةَ ^(٣) . وَاجْتَمَعَ الْحَفَاءُ كُلُّهُمْ
وَسَارُوا هُمْ أَيْضًا وَرَاءَهُ ^(٤) . فَجَاوُوا وَحَاصَرُوهُ
فِي أَبْلَرِ بَيْتِ مَعَكَةَ وَرَكَمُوا رَدْمًا إِلَى الْمَدِينَةِ
مُسْتَنِدًّا إِلَى السُّورِ ، وَجَمَعَ الْجُنْدُ الَّذِينَ مَعَ
يُوآبَ كَانُوا يَقْبَلُونَ لِإِسْقَاطِ السُّورِ . ^{١٥} فَتَنَادَتْ
أَمْرَأَةٌ حَكِيمَةً مِنَ الْمَدِينَةِ : « اِسْمَعُوا أَسْمَعُوا !
قُولُوا لِيُوآبَ : « أَدْنِ إِلَيَّ هَهُنَا فَأَكَلَمَكَ » . ^{١٦} فَذَنَّا
بِهَا ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : « أَنْتَ يُوآبُ ؟ » فَقَالَ
لَهَا : « أَنَا هُوَ » . فَقَالَتْ لَهُ : « اِسْمَعْ كَلَامَ

نهاية القتال

١٨-١٦/٨ ضَبَاطُ دَاوُدَ
^{١٧} وَكَانَ يُوآبُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ ،
وَبَنِيَامِينَ يُوَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرْتِيِّينَ وَالْقَلْبِيِّينَ ،
^{١٨} وَأَدُورَامَ عَلَى السَّحَرَةِ وَيُوشَافَاتُ بْنُ أَحِيَاوَدَ
مَدُونًا ، ^{١٩} وَشِيوَا كَاتِيًا ، وَصَادُوقُ وَأَيُّتَارُ
كَاهِنَيْنِ ، ^{٢٠} وَعِيرَا الْبَاثِرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا
لِدَاوُدَ .

١٨-١٦/٨

ضباط داود

٢١-٢٠/٨ ضَبَاطُ دَاوُدَ
^{٢١} وَكَانَ يُوآبُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ ،
وَبَنِيَامِينَ يُوَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرْتِيِّينَ وَالْقَلْبِيِّينَ ،
^{٢٢} وَأَدُورَامَ عَلَى السَّحَرَةِ وَيُوشَافَاتُ بْنُ أَحِيَاوَدَ
مَدُونًا ، ^{٢٣} وَشِيوَا كَاتِيًا ، وَصَادُوقُ وَأَيُّتَارُ
كَاهِنَيْنِ ، ^{٢٤} وَعِيرَا الْبَاثِرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا
لِدَاوُدَ .

شمال أرض إسرائيل.

(٤) إلى المدينة.

(٢) يفرض يُوآبُ نفسه رئيسًا على رغم إرادة الملك ،
والجيش ينضم إليه .

(٣) مدينة حصينة قريبة من دان (الآية ١٨) في أقصى

ملحقات (١)

المجاعة الكبرى ومقتل سلالة شاول (١)

٢١ 'وكانت مجاعة في أيام داود ثلاث

سنين، سنة بعد سنة. فسأل داود وجه الرب.

فقال الرب: «على شاول وعلى بيته دم» (٣)،

لأنه قتل الجيعونيين». فادعاه الملك الجيعونيين

وكلهم (ولم يكن الجيعونيون من بني إسرائيل،

بل من بنيته الأموريين، وكان بنو إسرائيل قد

حلفوا لهم، فطلب شاول قتلهم غيرة على بني

إسرائيل ويهوذا) (٤). وقال داود للجيعونيين:

«ما الذي أصنع لكم وبماذا أكفر فباركوا» (٥)

ميراث الرب؟» فقال له الجيعونيون: «كيس

لنا على شاول وأهل بيته فضة ولا ذهب، ولا لنا

أحد نهلكه في إسرائيل». فقال لهم: «ما الذي

تقولونه فأفعله لكم؟» فقالوا للملك:

«الرجل الذي أهلكنا والذي عزم على إبادةنا

حتى لا نقيم في جميع أراضي إسرائيل،

يعطى لنا سبعة رجال من بيته فنسحقهم للرب»

في جبع شاول (٦)، مختار الرب». فقال لهم

الملك: «أعطي». وأبقى الملك على

مفيعل بن يوناتان بن شاول، من أجل يمينه (٧)

الرب التي بيته، أي بين داود ويوناتان بن

شاول.

٨ فأخذ الملك ابني رشفة، بنت أبة، ٧/٣

الذين ولدتها لشاول، وهما أرموني ومفبوش

وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم

لعادريشيل بن برزلاي السحوي. ٩ فأسلمهم إلى

يد الجيعونيين، فسحقوهم على الجبل أمام

الرب، فهلكوا سبعتهم جميعاً، وكان مقتلهم

في الأيام الأولى للحصاد، في ابتداء حصاد

الشعير. ١٠ فأخذت رشفة، بنت أبة، ٣١/٣

مِسْحًا (١١) وفرشته لينسبها على الصخرة، منذ

ابتداء الحصاد حتى سقط عليهم الماء من

السما، ولم تدع طيور السماء تحط عليهم (١٢)

نهاراً ولا وحوش البر ليلاً. ١١ فأعجز داود بما

(١) ان الفصول ٢١ - ٢٤ تقطع سياق تاريخ بيت

داود والخلافة على العرش (الذي يستأنف في ١ مل ١) وهي

تحتوي على ستة ملحقات، اثنين اثنين: روايتا ١٢/١ - ١٤

(مجاعة ثلاث سنوات) و ٢٤ (طاعون ثلاثة أيام)، وسلسلتان

من نوادر بطولية: ١٥/٢١ - ٢٢ (الجبارة الفلسطينيين

الأربعة) و ٢٢/٢٣ - ٢٩ (أبطال داود)، وقصيدتان: ٢٢

(نشيد داود) و ٢٣/١٢ - ٧ (آخر كلمات داود).

(٢) هذه الرواية مفصلة من قرائن نصها، ومكانها هو

بالأولى قبل ١/٩، لا شك ان الآية ٧ تعليق لاحق.

(٣) عن النص اليوناني، فان النص العبري مشوه.

(٤) لم تحفظ رواية تلك الأحداث العنيفة.

(٥) بعد أن أعين الجيعونيون، تكلموا باللعنة على

إسرائيل، فلا بد من صد هذه اللعنة ببركة (راجع قض

٢/١٧ و ١ مل ٢٣/٢ و ٤٤ - ٤٥).

(٦) يتصور الانتقام من شاول، فيأخذ الدم بقتل أناس

من سلالة.

(٧) لباس الحلد والحزن (٣١/٣ و ١٦/٢).

(٨) تشر عرودة المطر بزوال المجاعة وبأن الله قد تقبل

التكفير. عندئذ فقط يرفع داود الجثث. في هذه الحالة

القريدة، لا يعمل به بت ٢٢/٢١ - ٢٣ (راجع بش

٢٧/١٠).

سفر صموئيل الثاني ١٢/٢١-١٢/٢٢

بَاغَرِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ جَلِيَّاتِ الْجَنِيِّ الَّذِي
كَانَتْ عَصَا رُمُوحِهِ كَنُودِ النَّسَاجِ. ^{١٠} وَكَانَتْ
أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتِّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ
الْقَامَةِ، سُدَاسِي أَصَابِعِ اليَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ،
أَيُّ لَهْ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إِبْصِيمًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي
رَافَاة. ^{١١} وَكَانَ يُعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَنَاتَانُ بْنُ
شِمْعَا، أَخِي دَاوُدَ. ^{١٢} هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ كَانُوا مِنْ
بَنِي رَافَاةٍ فِي جَتِّ، فَسَقَطُوا يَدَ دَاوُدَ وَأَيْدِي
رِجَالِهِ.

٣/١٣
١ ص ١/١٦

مزمور داود (١)

٢٢ ١ وَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلَامِ هَذَا النَّذِيرِ يَوْمَ
أَنْقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ يَدِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ
شَاوُلَ، فَقَالَ:

١ «الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُقْدِي.
٢ إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ أَعْتَصِمُ
٣ تُرْمِي وَقُوَّةَ خَلَاصِي وَمُنْجَاي.
٤ أَذْعُو الرَّبُّ سُبْحَانَهُ
٥ فَانْجُو مِنْ أَعْدَائِي.
٦ أَمْوَاجُ الْمَوْتِ غَمَرَنِي
٧ وَسَيُولُ بِلِبَعَالٍ رَوْعَتِي
٨ وَحَبَائِلُ مَتَوَى الْأَمْوَاطِ حَاطَتْنِي
٩ وَشِبَالُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي.
١٠ فِي ضَيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ
وإِلَهِي صَرَخْتُ

٦/٢٣

نكرار للمزمور ١٨. راجع حواشي هذا المزمور. النشيد
نديم، ونسبته إلى داود غير أكيدة.

صَنَعَتْ رَصْفَةً، بَنَتْ أَبَةً، سُرْبُهُ شَاوُلَ، ^{١٢} أَفْضَى
دَاوُدَ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَنَاتَانَ ابْنَيْهِ مِنْ
عِنْدِ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ سَاحَةِ
بَيْتِ شَانَ، مِنْ حَيْثُ عَلَّقَهَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ يَوْمَ
كَسَرِ الْفَلَسْطِينِيِّونَ شَاوُلَ فِي الْجَلْبُوعِ. ^{١٣} وَأَصْعَدَ
مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَنَاتَانَ ابْنَيْهِ،
وَجَمَعُوهُمَا عِظَامَ الْمَشُوقِينَ. ^{١٤} وَدَفَنُوا عِظَامَ شَاوُلَ
وَيُونَنَاتَانَ ابْنَيْهِ فِي أَرْضِ بَثْيَامِينَ بِصِيلَعِ، فِي مَقْبَرَةِ
فَيْسِ أَبِيهِ، وَغَمَلُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ،
وَعَطَفَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ.

١ ص ١٠/٢١-١٣

البطش بالفلسطينيين (٩)

١٥ وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ
وإِسْرَائِيلَ، فَتَرَلَّ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَحَارَبُوا
الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَتَعَبَ دَاوُدَ. ^{١٦} إِذَاذَا يَشِيئُ سُبُوبُ،
أَحَدُ بَنِي رَافَاةٍ الَّذِي وَزَنَ رُمُوحَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ مِثْقَالِ
مِنْ نَحَاسٍ، وَكَانَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا جَدِيدًا، قَدْ هَمَّ
أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ. ^{١٧} فَأَنْجَذَهُ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ،
وَضَرَبَ الْفَلَسْطِينِيَّ فَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ نَاشَدَ دَاوُدُ
رِجَالَهُ وَقَالُوا: هَلَا تَخْرُجُ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ لِيُثَلَّ
تُغْلِي سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ.

٧/١٤

١٨ وَكَانَتْ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ حَرْبٌ فِي جُوبَ
مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ حِينَئِذٍ سَبْكَايَ الْحَوْشِيَّ
سَفَا، أَخَذَ بَنِي رَافَاةٍ. ^{١٩} ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ
فِي جُوبَ مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ الْحَانَانُ بْنُ

١ ص ٣٦/١١
٢ ص ٤/١٥

١ ص ١٩/٨
٢ ص ٨-٤/٢٠
٣ ص ٢٧/٢٣

(٩) هذه الأحداث من الحروب الفلسطينية قد يكون
مكانها الأصلح لها بعد ١٧/٥ - ٢٥ في مطلع عهد داود.
(١) هذا النشيد، باستثناء بعض الأمور الثانوية،

فَسَمِعَ صَوْنِي مِنْ هَيْكَلِهِ

وَبَلَغَ صُرَاخِي وَسَمِعَنِي.

^٨ اَتَرَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَرَلَزَلَتْ

وَأُسِّسَ السَّمَوَاتُ أَرَعَدَتْ

وَمِنْ غَضَبِهِ أَرْتَجَّتْ.

^٩ دُخَانُ صَعِيدٍ مِنْ أَنْفِهِ

وَنَارُ آكَلَةٍ مِنْ فَمِهِ

وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ.

^{١٠} حَتَّى السَّمَوَاتُ وَتَرَلْ

وَالْغَيْمُ الْمَظْلُومُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

^{١١} رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارَ

وظَهَرَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.

^{١٢} جَعَلَ الظَّلَامَ حَوْلَهُ

وَرَخِيئَتُهُ كُتْلَةُ مِياهٍ وَغَمَامٌ عَلَى غَمَامٍ.

^{١٣} أَمَامَ بَهَائِهِ أَتَقَدَّ جَمْرُ نَارٍ.

^{١٤} أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ

وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ

^{١٥} أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَبَدَّاهُمْ

وَالرَّبُّوقَ فَهَزَمَهُمْ.

^{١٦} أَعَاقَى الْبَحْرَ أَنْكَفَقَتْ

وَأُسِّسَ الْكَوْنُ أَنْجَلَتْ

لِصَوْتِ وَعِيدِ الرَّبِّ

لِيُهْبِوبَ رِيحُ أَنْفِهِ.

^{١٧} يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَأْخُذُنِي

وَمِنْ الْبِحَارِ يَنْتَقِلُنِي.

^{١٨} مِنْ عَدُوِّي الْجِبَارِ يُنْقِلُنِي

مِنْ مُبِغْضِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.

^{١٩} فِي يَوْمِ تِلْكَ يَدْعُونِي

فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.

نمر ١٩/١٦

نمر ١٤/٥

نمر ٦٥/١٨

نمر ١٤/٧

نمر ١٤/٧

^{٢٠} إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي

وَلَا أَنَّهُ يُجِنِّي خَطْئِي.

^{٢١} الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي

وَبَطْهَارَةِ يَدَيَّ الْثَانِي.

^{٢٢} لِأَنِّي حَقَقْتُ طُرُقَ رَبِّي

وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنْ إِلَهِي.

^{٢٣} وَلِأَنَّ أَحْكَامَهُ كُلَّهَا أَمَامِي

وَفَرِثُصَهُ لَمْ أُبْعِدْهَا عَنِّي.

^{٢٤} بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا

وَمِنْ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي.

^{٢٥} الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي

وَبَطْهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ.

^{٢٦} مَعَ الصَّغِيْرِ تَكُونُ صَغِيرًا

وَمَعَ الْكَابِلِ تَكُونُ كَابِلًا.

^{٢٧} مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا

وَمَعَ الْمُعْوَجِّ تَكُونُ مُلْتَوِيًا

^{٢٨} لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ

وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُرْتَفِعِينَ فَتَضَعُهُمْ.

^{٢٩} لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ سِرَاجِي

وَالرَّبُّ يُبْرِئُ ظِلَامِي

^{٣٠} فَأَنِّي بِكَ أَفْتَحِمُ الْحُصُونِ

وَبِإِلَهِي أَتَسَلَّقُ الْأَسْوَارَ.

^{٣١} اللَّهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ

وَقَوْلُ الرَّبِّ مُمَحَّصٌ

هُوَ تَرْسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَتَعَصَّمُ.

^{٣٢} فَمَنْ إِلَهُ غَيْرِ رَبَّنَا

وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟

^{٣٣} اللَّهُ عِزِّي وَبَاسِي

يَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي.

وَمِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ يُخْرِجُونَ.
٢٧ هَيَّ الرَّبُّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي
وَتَعَالَى اللَّهُ صَخْرَةُ خَلَّاصِي.
٢٨ اللَّهُ الَّذِي يُنْجِي إِلَى الْإِنْتِجَامِ
وَيُخْضِعُ لِي الشُّعُوبَ
٢٩ مِمَّنْ بَدَأَ أَعْدَانِي يُخْرِجُنِي
فَوْقَ الْمُتَعَدِّينَ عَلَيَّ تَرْفَعُنِي
وَمِنْ رَجُلٍ الْعَفْوَ تَقْلُبُنِي.
٣٠ يَا رَبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ لِنَا أَحْمَدُكَ
وَأَعْرِفُ لِأَسْوَكَ.
٣١ أَكْثَرَ مِنَ الْخَلَّاصِ لِيْلِكَ
وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
لِدَاوُدَ وَلِنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ.

مز ٢٢/٢٣

١ مل ١/٢-٩

كلمات داود الأخيرة (١)

٢٣ هذه كلمات داود الأخيرة :

كَلَامُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى
كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَرْفُوعِ شَانَهُ
مَسِيحِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ
وَمُرْتَمٍ مَرَامِيرِ إِسْرَائِيلَ :
٢ رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ لِي
وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي.
٣ قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :
« كَلِّمْنِي صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ :
الْبَارُّ الْحَاكِمُ فِي الْبَشَرِ

اش ٢١/٥٩
ار ٩/١

مز ٦٦-١/٧٢

٣٤ يَجْعَلُ كَالْأَيْلِ رَجُلِي
وَعَلَى الشَّارِفِ يَقْبِضُنِي.
٣٥ يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالِ
وِذْرَاعِي شِدَّةَ قَوْسِ الشُّحَاسِ.
٣٦ تَرَسٌ خَلَّاصِكَ تُعْطِينِي
وَأَسْجَانُكَ تُعْظِمُنِي.
٣٧ تُوسِّعُ خَطَوَانِي تَحْتِي
وَلَمْ يَتَزَعْزَعْ قَدَمَايَ.
٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَانِي فَأَذْمرُهُمْ
وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
٣٩ أَفْنِيَهُمْ وَأُحْطِمُهُمْ فَلَا يَقُومُونَ
وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.
٤٠ تُسْرِطُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ
وَتَصْرَعُ مَنَاهِيضِي تَحْتَ قَدَمَيَّ.
٤١ وَلَتَنِي ظُهُورُ أَعْدَانِي
وَأَمَّا مُبْغِضِي فَأَيُّ أَيْدِيهِمْ.
٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ
إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
٤٣ كَالْعَبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ
وَكَمَا يُدَاسُ وَحُلُّ الطَّرْفَاتِ أَدُوسُهُمْ.
٤٤ مِنْ مَخَاصِرَ شَعْبِي تُنْجِنِي
وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقْبِضُنِي.
شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْذِلُنِي.
٥ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَلَّقُونَ لِي
حَالَمَا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.
٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ

الكلمات ، قد ترق هذه القصيدة إلى حقبة الملكية ، لكن
وصية داود (١ مل ٢/٥-٩) أقرب إلى التاريخ .

(١) كما أنهم نسبوا إلى يعقوب (تك ٤٩) وإلى موسى
(ث ٣٣) «كلمات أخيرة» ، كذلك نسبوا إلى داود مثل هذه

الْحَاكِمُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ
تَكْضُوهُ الصُّبَّاحُ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ
كَصَبَّاحٍ لَا غَيْمَ فِيهِ
يُلَاقِي عَشْبَ الْأَرْضِ بَعْدَ الْمَطَرِ .

١٦-١١/٧
نث ٣/٥٥

أَلَيْسَ هَكَذَا بَيْتِي لَدَى اللَّهِ؟
فَإِنَّهُ عَاهَدَنِي عَهْدًا أَبَدِيًّا
مُحْكَمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَحَفُوظًا
أَقْلًا يَنْبِثُ كُلَّ خَلَاصِي

وَجَمِيعِ هَوَايَ؟

فَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ

نث ١١/١٣

فَكُلُّهُمْ كَالشُّوْكِ

يُبْنَدُ فَلَا يُمْسِكُ بِالْيَدِ .

فَمَنْ مَسَّهُمْ يَسْلُجُ بِحِدِيدٍ وَيَقْنَأُ رُمُحَ
فِيحْرِقُونَ بِالنَّارِ فِي مَكَانِهِمْ .

أبطال داود (٢)

١ اغ ١١/١١-١٢
١ اغ ٢/٢٧-٢٨

وهذه أسماء أبطال داود: إشبعلُ
الحكموني، رئيس الثلاثة، وهو عدينيو
العصني، قام على ثلثي مئة فقتلهم بعمو وجدة .
١ سم ١٧/١٧ وبعدَه أليماز بن دودو، الأحوجي، وهو
أحدُ الأبطال الثلاثة الذين كانوا مع داود،
حين عبروا الفلسطينيين الذين كانوا مجتمعين
هناك للقتال، فزاحم رجال إسرائيل من
أمامهم .^{١٠} أمّا هو فقام وضرب الفلسطينيين

حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلَاصِقَتْ بِالسَّيْفِ . وَصَنَعَ الرَّبُّ
نَصْرًا عَظِيمًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَرَجَعَ الْجُنْدُ
وَرَاءَهُ ، لِلنَّهْبِ فَقَط .^{١١} وَبَعْدَهُ شَمَةُ بْنُ آجِيءَ
الغاراري، وَكَانَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اجْتَمَعُوا فِي
لَحْيَ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةٌ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ
عَدَسًا ، فَأَنْهَزَمَ الْجُنْدُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ .^{١٢} أَمَّا
هُوَ فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ وَضَرَبَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَصَنَعَ الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا .

^{١٣} وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّلَاثِينَ ، وَأَتُوا إِلَى دَاوُدَ
أَوَانَ الْحَصَادِ فِي مَغَارَةِ عَدْلَامَ . وَكَانَتْ قُوَّةُ
فِلِسْطِينِيَّةٍ مُعَسَّكَةٍ فِي وَادِي رَفَائِمَ .^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ
حَبِثِيذٍ فِي الْحِصْنِ وَمُفَرِّزَةً لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي بَيْتِ
لَحْمَ .^{١٥} فَتَنَّاوَهُ دَاوُدُ وَقَالَ : « مَنْ يَسْقِيَنِي مَاءً مِنْ
الْبَيْرِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمَ ؟ »^{١٦} فَأَخْتَرَقَ
هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعَسَّكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
وَأَسْتَقُوا مَاءً مِنَ الْبَيْرِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمَ ،
وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ . فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَ
مِنْهُ ، بَلْ أَرَاقَهُ لِلرَّبِّ ،^{١٧} وَقَالَ : « حَاشَ لِي ، يَا
رَبُّ ، أَنْ أَفْعَلَ هَذَا ! أَلَيْسَ هَذَا ذِمَّ قَوْمٍ
خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ ؟ » وَلَمْ يَزِدْ أَنْ يَشْرَبَ . هَذَا مَا
فَعَلَهُ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ .

^{١٨} ثُمَّ آبِشاي، أَخُو يُوأَبَ وَأَبْنُ صَرُوبَةَ ،
وهو رئيس الثلاثة ، فَقَدْ أَشْرَعَ رُمُحَهُ عَلَى ثَلَاثِ
مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ ، وَكَانَ لَهُ أَسْمُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ،^{١٩} أَوَّلَهُمْ
يَكُنْ أَشَدُّ الثَّلَاثَةِ كَرَامَةً ؟ وَأَصْبَحَ لَهُمْ قَائِدًا ،
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرَبَّةَ الثَّلَاثَةِ .

هنا تذكرها «ثلاثة» أبطال (الآيات ١٣ - ١٧) ، ويُبدَأُ عن
ابيشاي وبنياهو ويرجع عن عسايل (الآيات ١٨ - ٢٤) ،
ولاحظة للثلاثين (الآيات ٢٤ - ٢٩) .

(٢) كان هذا اللقطة ثابتاً للفصل ٢١ . وهو يَضمُّ
(الآيات ٨ - ١٢) بُدْأً عن الأبطال الثلاثة وهم عماريون لا
مثل لهم ، وحادثة من حوادث الحروب الفلسطينية ، واردة

وَالْبَعَامُ بْنُ أَحِيثَافَ الْجَلِيوُنِي،^{٣٥} وَحَصْرَايُ
الْكُرْمَلِي وَفَرَايُ الْأَرْنِي،^{٣٦} وَبِجَالُ بْنُ نَاتَانَ
مِنْ صَوْبَةِ وَيَايَ الْجَادِي،^{٣٧} وَصَالِقُ الْعُمُونِي
وَنَحْرَايُ الْبَثْرُونِي، حَامِلُ سِلَاحِ يَوَابَ آبَن
صَرُونِي،^{٣٨} وَعِيرَا الْبَثْرِي وَجَارِبُ الْبَثْرِي،^{٣٩}
وَأُورِيَا الْحِثِّي، فَيَكُونُ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةٌ ٣/١١ ت
وَتَلَاثِينَ.^(٢)

إحصاء الشعب^(١)

١ نخ ١/٢١-٥

٢٤ 'وَعَادَ غَضَبُ الرَّبِّ الْإِسْرَائِيلَ فَاحْتَدَمَ عَلَى
إِسْرَائِيلَ، فَحَرَّضَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلًا: «إِذْهَبْ
فَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا»^(١)، فَقَالَ الْمَلِكُ
لِيَوَابَ، قَائِدِ الْجَيْشِ، الَّذِي مَعَهُ: «طُفْ فِي
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَسَ،
وَأَحْصُوا الشَّعْبَ، لِكَيْ أَعْلَمَ عَدَدَ الشَّعْبِ». ^{١٨/٢١}
فَقَالَ يَوَابُ لِلْمَلِكِ: «لِيُرِدَّ الرَّبُّ إِلَهُكَ الشَّعْبَ
أَمَثَالَهُ مِثْلَ ضِعْفٍ، وَعَيْنَا سَيِّدِي الْمَلِكُ
نَاطِرَتَانِ. وَأَمَّا سَيِّدِي الْمَلِكُ فَهَذَا يُرِيدُ بِهَذَا
الْأَمْرَ؟» لَكِنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يَوَابَ
وَعَلَى قَوَادِ الْجَيْشِ. فَخَرَجَ يَوَابُ وَقَوَادِ الْجَيْشِ
مِنْ عَيْنِ الْمَلِكِ لِيَحْصُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.
فَفَتَرُوا الْأُرْدُنَّ وَبَدَأُوا بِعَرُوعِ^(٢) وَالْمَدِينَةِ

١٨/٨
٢٣/٢٠
١ مل ٢٩/٧ ت
٢٠ ثُمَّ بَنَيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ كَثِيرٍ
الْمَآثِرِ، مِنْ قَيْصِشِيلَ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ بَطْلِي
مَوَابَ، وَزَلَّ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبٍّ يَوْمَ
تَلُجٍ. ^{٢١} وَضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا ذَا مَنَظَرٍ، وَكَانَ
فِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمُحٌ فَانْزَلَهُ بِالْقَصَا وَخَطَفَ
الرُّمُحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِرُمُحِهِ. ^{٢٢} هَذَا مَا فَعَلَهُ
بَنَيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ، وَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الْأَيْطَالِ
الثَّلَاثَةِ، ^{٢٣} وَكَانَ أَشَدَّ الثَّلَاثِينَ كَرَامَةً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ
يَبْلُغْ مَرَبَّةَ الثَّلَاثَةِ. فَجَمَعَهُ دَاوُدُ مِنْ حَرَسِهِ

١ سم ١٤/٢٢ الخاص.
٢٣-١٨/٢

٢٤ ثُمَّ عَسَائِيلَ، أَخُو يَوَابَ، وَهُوَ مِنْ
الثَّلَاثِينَ، وَالْهَانَانُ بْنُ دَوْدَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ،
وَشِمْعَةُ الْحَرُودِيُّ وَالْيَقَا الْحَرُودِيُّ، ^{٢٦} وَحَالِصُ
الْقَلْبِي وَعِيرَا بْنُ عَيْشِ التَّقُوْعِيِّ، ^{٢٧} وَأَبِيْعَازَرُ
الْعَاتُونِيُّ وَسِيكَايُ الْحَوْشِي، ^{٢٨} وَصَلْحُونُ
الْأَحُوْجِي وَمَهْرَايُ النَّطُوفِي، ^{٢٩} وَحَالِبُ بْنُ يَغَةَ
النَّطُوفِي وَإِنَايُ بْنُ رِبَايَ مِنْ جَبْعَ بَنِي
بَنِيَامِينَ، ^{٣٠} وَبَنَيَا الْفِرْعَوْنِي وَهَدَايُ بْنُ أُوَيْيَةَ
جَاعَاشَ، ^{٣١} وَأَبِيْعَلْبُونُ الْعَرَبِيُّ وَغَزَمُونُ
الْبَرْحُمِي، ^{٣٢} وَالْيَحْبَا الشَّحْلُونِي وَيَاشِينَ الْحُونِي
وَيُونَنَانُ ^{٣٣} ابْنُ شِمْعَةَ الْهَرَارِي وَأَحْيَامُ بْنُ شَارَارَ
الْأَرَارِي، ^{٣٤} وَالْيَقَالُطُ بْنُ أَحْسَابَايَ ابْنِ الْمَعْكِي

وضع الكاتب «الشيطان» مكان «الرب». كانوا يعدون
الاحصاء كفرًا لأنه ينال من امتيازات الله الذي يده
سجلات الذين يقيمون أو يموتون (خر ٣٢/٣٢-٣٣-راجع
خر ١٢/٢٠).

(٣) تقع عروعر على الأردن وهي، بحسب تث
٢٦/٢ وثن ٩/١٣، الحدود الجنوبية لأملاك إسرائيل
في عبر الأردن. في غرب الأردن، الحدود هي دانيال وأبتر

(٣) حساب من يد المحرر يبدو أنه يجمع: الثلاثين +
يؤاب + إيشاي وبناي وعسايل + الثلاثين.

(١) هذا الفصل مثيل ١/٢١-١٤ (راجع
١/٢١+).

(٢) إن العمل بما يبدو أمرًا إلهيًا بعد ما بعد «خطيئة»
(الآية ١٠) ويُعاقب بالطاعون (الآيات ١٥ ت). كانت عقوبة
إسرائيل القديمة تنسب كل شيء إلى الله لأنه الله الأول.

أَتَيْتُ فِي وَسْطِ وَادِي جَادِ جَهَةَ يَنْزِيرٍ. وَأَتَوْتُ إِلَى جَلْعَادَ وَإِلَى أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ فِي قَادِشَ. ثُمَّ أَتَوْتُ إِلَى دَانَ يَاعَنَ وَمَا حَوْلَهَا نَحْوَ صِدُون. ثُمَّ أَتَوْتُ إِلَى جِصْنَ صُورَ وَجَمِيعِ مُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى نَقَبِ يَهُوذَا، إِلَى بَثْرِ سَبْعٍ. وَلَمَّا طَافُوا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْدَ سَعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا. فَرَفَعَ يَوَاقِيمُ أَرْقَامَ إِخْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ مَجْمُوعُ إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي مِئَةَ الْعِشْرَةِ رَجُلٍ مُحَارِبٍ مُسْتَلْ سَيْفٍ، وَمَجْمُوعُ رِجَالِ يَهُوذَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ^(١).

الطاعون ومغفرة الله

١ سم ٢٤/٦ «فَحَقَّقَ قَلْبُ دَاوُدَ مِنْ بَعْدِ إِخْصَاءِ الشَّعْبِ، وَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ: «قَدْ خَطَيْتُ خَطِيئَةً كَبِيرَةً فِيمَا صَنَعْتُ، وَالآنَ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي مَعْ عَبْدِكَ، لِأَنِّي بِحِمَاةٍ عَظِيمَةٍ تَصَرَّفْتُ»^(١). فَلَمَّا

١ سم ٢٤/٦-١٥ نَهَضَ دَاوُدُ فِي الصَّبَاحِ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى جَادِ النَّبِيِّ، رَأَى دَاوُدَ، فَاتَّيلاً^(٢) وَإِمْرُئًا قَلِيلًا دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكَ ثَلَاثًا، فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ وَاحِدَةً مِنْهَا، فَأَنْزَلْتُهَا عَلَيْكَ^(٣). فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتَانِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ فِي أَرْضِكَ، أَمْ

تَهَرَّبُ أَمَامَ أَعْدَاكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَهُمْ فِي إِثْرِكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ طَاعُونَ فِي أَرْضِكَ؟ فَفَكَّرَ الْآنَ وَأَنْظَرَ فِيمَا أُجِيبُ بِهِ مُرْسِلِي مِنَ الْكَلَامِ»^(٤). فَقَالَ دَاوُدُ لِيَجَادَ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ كَثِيرًا، فَلْتَقَعْ فِي يَدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَرَايِمَةَ كَثِيرَةً، وَلَا أَقَعُ فِي يَدِ النَّاسِ».

^(٥) فَهَمَّتِ الرَّبُّ الطَّاعُونَ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرِ سَبْعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^(٦) وَسَطَّ عَمْر ٢٣/١٢ ٢ مل ٢٥/١٩ الْمَلِكُ يَدَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِيُدْمَرَهَا. فَتَدَمَّى الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبَ: «كُفِّ ا فَكُفَّ الْآنَ يَدَكَ»^(٧). وَكَانَ مَلَاكُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرْوْنَا الْيُوسِيِّ. ^(٨) وَرَأَى دَاوُدَ الْمَلَاكَ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ الشَّعْبَ فَقَالَ لِلرَّبِّ: «أَنَا الَّذِي خَطَيْتُ وَأَنَا الَّذِي فَعَلْتُ السُّوءَ، وَأَمَّا أَوْلَاكَ الْخِرَافَ، فَهَذَا فَعَلُوا؟ فَلْتَكُنْ عَلَيَّ يَدُكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي».

بناء مذبح

^(٩) فَأَتَى جَادُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «إِصْعَدْ فَأَقِمَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أَرْوْنَا الْيُوسِيِّ»^(١٠). فَصَعِدَ دَاوُدُ كَمَا قَالَ جَادُ بِحَسْبِ أَمْرِ الرَّبِّ. ^(١١) وَأَنْظَرَ أَرْوْنَا فَرَأَى الْمَلِكَ وَرِجَالَهُ

الأخبار. إسرائيل ويهوذا يُحصيان كل واحد بمفرده.

(٥) من المراجع أن الرواية تتفق بين تقليدين: في التقليد الأول، أوقف الرب الطاعون عند أبواب اورشليم لأنه ينسب للمدينة (الآية ١٦) ودأود قرب ذبيحة شكر وبحسب أمر الرب (الآية ١٩). وفي التقليد الثاني، كان الخلاص بفضل صلاة داود وبناء المذبح (الآيات ١٧ و٢١ و٢٥).

سبع جنوداً (الآيات ٢ و٦ و٧ و١٥). ولذلك يكونون قد طافوا في جميع أراضي إسرائيل. ولكن النص يضيف صور وسيدون وقادش الحثيين، حتى ما يبدو، شيئاً على نهر العاصي. والمفسرون يترددون ذلك مستشهدين برعد ٧/٣٤ - ٩ وحر ١٥/٤٧ - ١٧ وبعوضات داود (٣/٨ - ١٢). (٤) من الواضح أن الأرقام مبالغ فيها كما في كثير من الأرقام المبالغة في العهد القديم، وقد زيد عليها أيضاً في سفرى

لِلْمَلِكِ : « الرَّبُّ إِلَهُكَ يَرْضَى عَنْكَ » .
 ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لَأَرْوْنَا : « كَلَّا ، بَلْ أَشْتَرِي
 مِنْكَ بِشْمَنْ . فَلَسْتُ أَصْعَدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرَقَاتٍ
 مَجَّانِيَّةً » . فَأَشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْذَرُ وَالْبَقَرُ بِخَمْسِينَ
 مِثْقَالًا مِنَ الْفِصَّةِ (٦) . ٢٥ وَبَنَى هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحًا
 لِلرَّبِّ ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً .
 فَعَطَفَ الرَّبُّ عَلَى نَازِلِكَ الْأَرْضِ ، وَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ ١٤/٢١
 عَنْ إِسْرَائِيلَ .

آتَيْنَ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ أَرْوْنَا وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى
 الْأَرْضِ . ٢١ وَقَالَ أَرْوْنَا : « لِمَ أَذًا جَاءَ سَيِّدِي
 الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ ؟ » فَقَالَ دَاوُدُ : « لَأَشْتَرِيَ مِنْكَ
 الْبَيْذَرُ ، لِكَيْ أَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ، فَتَكْفُفَ
 الضَّرْبَةُ عَنْ الشَّعْبِ » . ٢٢ فَقَالَ أَرْوْنَا لِدَاوُدَ :
 « لِيَأْخُذْ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدَ مَا يَحْسُنُ فِي
 عَيْنَيْهِ : هُوَذَا الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَةِ ، وَالتَّوَارِجُ وَأَدْوَاتُ
 ١ سم ١٤/٦ الْبَقَرُ تَكُونُ حَطَبًا . ٢٣ وَهَذَا كُلُّهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 ١ مل ٢١/١٩ يُقَدِّمُهُ أَرْوْنَا لِلْمَلِكِ » . وَأَضَافَ أَرْوْنَا فَقَالَ

(٦) في سفر الأخبار ، « صت منه مثقال من
 الذهب » . كان ييدر أرونا خارج المدينة ، على التلة الشرفة
 على أورشليم القديمة شيالاً . سرتفع في هذا المكان هيكل
 سليمان (راجع ٩/٥+) .

مدخل الى سفرَي الملوك

يتناول سفر الملوك حقبة زمنية طويلة من تاريخ اسرائيل. يرقى عهد أقدم الأحداث ، وهي أيام داود الأخيرة (١ مل ١ - ١٠/٢) ، الى حوالي السنة ٩٧٢ ق.م. ، في حين ان تاريخ نَبَل يواكيم العفو (٢ مل ٢٥-٣٠) يرقى الى السنة ٥٦١ ق.م. ولكن سفرَي الملوك هما في عداد «الأنبياء الأولين» ، وهذا ما يلفت نظر القارئ الى ان سفرَي الملوك ليسا كتاَي تاريخ قبل كل شيء ، وإن كانا حافلين بالأخبار التاريخية. ان نظرنا الى محتواهما ، قلنا بالأحرى إنها تفكير لاهوتي في حقبة اسرائيل التاريخية التي كان فيها الملوك يحكمون الشعب.

محتوى سفرَي الملوك

- ١) نهاية عهد داود وعهد سليمان (١ مل ١ - ١١).
- داود والشونمية . طموح ادونيا للملكية . رد فعل حزب سليمان وتتويجه في جيبون (١ مل ١/١ - ٤٠).
- إخفاق مؤامرة ادونيا (١ مل ١١/١ - ٥٣).
- وصايا داود لسليمان (١ مل ١/٢ - ١٢).
- مصير ادونيا وشريكه الرئيسيين وشيمعي (١ مل ١٢/٢ - ٤٦).
- ترأى الرب لسليمان . حكم سليمان (١ مل ٣).
- كبار موظفي المملكة . ادارة سليمان . حكمته (١ مل ١/٤ - ١٤/٥).
- التحالف مع حيرام ملك صور والتهديد لبناء الهيكل (١ مل ١٥/٥ - ٣٢).
- بناء الهيكل والصرح الملكية . صناعة العناصر المعدنية لخدمة الهيكل (١ مل ٦-٧).
- نقل تابوت العهد وتدشين الهيكل . ترأى الرب لسليمان مرة ثانية (١ مل ٨ - ٩/٩).
- مختلف وجوه نشاط سليمان (١ مل ١٠/٩ - ٢٨).
- زيارة ملكة سبأ . غنى سليمان (١ مل ١٠).
- خطيئة سليمان . تمرّدات في الخارج . اعلان الانشقاق لياريعام عن يد أنبيا النبي (١ مل ١١).

مدخل الى سفرَي الملوك

- ٢) من الانشقاق الى نهاية مملكة اسرائيل (١ مل ١٢ - ٢ مل ١٧).
- انشقاق سياسي وديني. ياربعام ملك اسرائيل (١ مل ١٢).
- نبوءة شؤم على بيت ايل (١ مل ١٣).
- اعلان وفاة ابن ياربعام عن يد أسيّا (١ مل ١٤/١ - ٢٠).
- رجوع ياربعام وأبيّام وأسا ملوك يهوذا (١ مل ١٤/٢١ - ٢٤/١٥).
- ناداب وبغشا وإيلة وزري وعُمري وأحاب ملوك اسرائيل (١ مل ١٥/٢٥ - ١٦/٣٤).
- سيرة إيليا. القحط العظيم: إيليا في كريت ثم في صرقت، إحياء ابن الأرملة، ذبيحة الكرمل، إيليا في حوريب (١ مل ١٧ - ١٩).
- حَمَلْنَا أرام على اسرائيل: حصار السامرة وحملة في أفيق، وتدخل احد الأنبياء (١ مل ٢٠).
- سيرة إيليا (تابع). كرم نابوت (١ مل ٢١).
- حملة أحاب ويوشافاط على أرام. تدخل ميخا. موت أحاب (١ مل ٢٢/١ - ٤٠).
- يوشافاط ملك يهوذا (١ مل ٢٢/٤١ - ٥١).
- أخزيا ملك اسرائيل (١ مل ٢٢/٥٢ - ٥٤).
- سيرة إيليا (الختام). موت أخزيا. صعود النبي. أليشاع ورث روحه (٢ مل ١ - ٢).
- يورام ملك اسرائيل (٢ مل ١٣/٣ - ٣).
- دورة أليشاع - حملة على مواب. بعض المعجزات: معجزة الزيت. بعث ابن الشوغيّة. تطهير طيبخ مسموم. تكثير الأغرفة. ابراء نعمان الأبرص. الحديد الطائف - فضيلة من الآراميين تُصاب بالعمى. حصار السامرة الثاني عن يد الآراميين. اموال الشوغيّة. اختيار حزائيل ملكًا على ارام (٢ مل ٣/٤ - ١٥/٨).
- يورام وأخزيا ملكا يهوذا (٢ مل ٨/١٦ - ٢٩).
- سيرة أليشاع (تابع): مسح ياهو ملكًا على اسرائيل.
- ياهو ملك اسرائيل. قمع عبادة البعل: مقتل يورام وأخزيا وإيزابيل. ابادَة اسرة اسرائيل الملكية وإخوة أخزيا. ابادَة جميع عبيد البعل (٢ مل ٩/١٤ - ١٠/٣٦).
- مُلْك عَتَلْيَا على يهوذا. اختيار يواش ملكًا على يهوذا عن يد يوياداع الملك (٢ مل ١١).
- يواش ملك يهوذا. اصلاح الهيكل. تهديدات آرامية لأورشليم (٢ مل ١٢).
- يواحاز ويواش مَلِكَا اسرائيل (٢ مل ١٣/١ - ١٣).
- سيرة أليشاع (الختام): موت النبي، تلبه معجزتان (٢ مل ١٣/١٤ - ٢٥).
- أمصيا ملك يهوذا (٢ مل ١٤/٢٢ - ٢٢).
- ياربعام الثاني ملك اسرائيل (٢ مل ١٤/٢٣ - ٢٩).
- عزريا ملك يهوذا (٢ مل ١٥/٧ - ٧).
- زكريّا وشؤم ومسح وفسخيا وفاقح ملوك اسرائيل (٢ مل ١٥/٨ - ٣١).
- يوتام وأحاز مَلِكَا يهوذا. جلب سوري افرائيمي. الاستنجاد بأشور (٢ مل ١٦).
- هوشع أخير ملوك اسرائيل. الاستيلاء على السامرة والجللاء. ملاحظات في أسباب خراب مملكة

مدخل الى سفرَي الملوك

- اسرائيل. جلاء سَكَّانِ أجنبي الى السامرة. التوفيقية الدينية (٢ مل ١٧).
- (٣) من نهاية مملكة اسرائيل الى نهاية مملكة يهوذا (٢ مل ١٨-٢٥).
- جزئيًا ملك يهوذا. الاجتياح الآشوري وتدخّلات أشعيا (٢ مل ١٨-١٩).
- شفاء جزئيًا والوفد البابلي. تدخّلات أشعيا (٢ مل ٢٠).
- منسى وأمون ملكا يهوذا (٢ مل ٢١).
- يوشيا ملك يهوذا. العثور على سفر الشريعة. الاصلاح في يهوذا وفي اسرائيل (٢ مل ٢٢/١ - ٢٢/٣٠).
- يواحاز ويواكيم ويوباكين ملوك يهوذا. الجلاء الأول (٢ مل ٢٣/٣١-٢٤/١٧).
- صديقًا آخر ملوك يهوذا. خراب أورشليم والجلاء (٢ مل ٢٤/١٨-٢٥/٢١).
- جدليا والي البلاد. مقتله. هرب جزء من السكان الى مصر (٢ مل ٢٥/٢٢-٢٦).
- نيل يوباكين الفو (٢ مل ٢٥/٢٧-٣٠).

اصل سفرَي الملوك

يظهر لنا مقرًا الملوك بمظهر كتّابين متميّزين تمامًا الواحد عن الآخر، ولكنها يشكّلان في مخطوطات الكتاب المقدس العبري مؤلفًا واحدًا. ولا شك أن التمييز بين الكتّابين هو عمل قام به المترجمون اليونانيون في القرن الثالث ق.م. ولقد أدّى هذا الفصل، الذي فرض نفسه شيئًا فشيئًا، الى شطر عهد آخرًا شطرًا في غير محله (يبدأ هذا العهد في ١ مل ١٧/٢٢-٥٤ وينتهي في ٢ مل ١)، والى شطر سيرة ايليا (تبدأ هذه السيرة في ١ مل ١٧ وتنتهي في ٢ مل ١).

لا يشكّل سفر الملوك وحدة أدبية في حدّ ذاتها، اي أنها لم يؤلّف بمعدل عن اسفار كتابية أخرى. لقد افترض بعض المفسرين انها كانتا جزءًا من مجموعة تاريخية واحدة تضم اسفار يشوع (وربما سفر تثنية الاشرع) والقضاة وصموئيل والملوك. وهناك أثر لذلك في كون ١ مل ١-١١/٢ يلي مباشرة ٢ صم وهو رواية لعهد داود.

إنّ ما تقدّم من تحليل لسفري الملوك يمكننا من معرفة أسباب تعدّد محتويات هذين السفرين وتنوّع الأسلوب فيها. يذكر الكاتب نفسه أنه استعمل مؤلّفات سابقة ويورد بعض المصادر التي استقى منها. فالمؤلّف لم ينشأ فجأة، بل تمّ على مراحل. فإن آيات ١ مل ١١/٤١ و ١٩/١٤ و ٢٩ الخ تشير الى كلّ من سفر «اعال سليمان» وسفر «حواليّات ملوك اسرائيل» وسفر «حواليّات ملوك يهوذا» التي شكّلت نقطة انطلاق لتحرير النص الذي هو الآن في يدنا.

لكنّ المقاطع المستندة الى تلك الاعمال او الى تلك الحوليّات ليست سوى جزء من سفرَي الملوك. فقد استعمل الكاتب في عمله مصادر أخرى أيضًا. فيبدو مثلاً أنه اطّلع على محفوظات جاءته من الهيكل (راجع ١ مل ١/٤-٦ و ٧-١٩ و ٨-٧/٨). بأنّ نسبة كانت هذه المعلومات نصوبًا سبق تأليفها ام صدرت عن تقاليد شفوية؟ هذا أمر يصعب تحديده. ان قصة ملكة سبأ (١ مل

مدخل الى سفرَي الملوك

١٣-١/١٠ صادرة عن تقليد خاص ، والروايات المتعلقة بالملك أحاب صادرة عن بيتين مختلفتين الى حد بعيد : فهناك من جهة اولى النصوص التي تتكلم عليه بأقصى العبارة ، في حين ان غيرها تصوّره من جهة أخرى بصورة ملك باسل (١ مل ١٧/٢٢ و ٣٥) . وقد يكون ان ما يروى عن الملك يوشيا (٢ مل ٢٢-٢٣/٣٠) صادر في بعض اجزائه عن مصدر غير الحوليات الرسمية . الى جانب الروايات المتعلقة بالملوك ، هناك مقاطع تتناول على وجه خاص بعض الأنبياء وتشكل ذكريات حفظها تلاميذهم . ضُمت هذه الروايات الى الروايات المتعلقة بالملوك ، لأنها ترقى الى الحقة عينها ، وتروي تدخلات اولئك الأنبياء لدى الملوك . وهكذا فإن المؤلف يحتوي على « السير » العظمى الثلاث ، وهي سلاسل روايات في الأنبياء ايليا وإليشاع وأشعيا ، بصرف النظر عن المقاطع الأقصر في أنبيا ويحنا بن يثثة او في نبى آخر ظل اسمه مجهولاً (١ مل ١٣ و ٢ مل ١٠/٢١-١٥) .

كيف جُمعت هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة؟ هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلف . من الواضح أن الذي كتب ٢ مل ٢٧/٢٥-٣٠ والذي تكلم كلام المعاصر على الاحداث التي يرويها فوصف تابوت العهد في ١ مل ١٣/٩ او روى وقائع ١ مل ٢١/٩ ليس كاتباً واحداً ، وإلاّ لكان لابد له من أن يعيش أكثر من اربعائة سنة ! فمن هو واضع سفرَي الملوك؟ هناك عدة افتراضات ، وما نقرحه هنا هو افتراض وافق عليه عدد كثير من المفسرين .

قيل إن سفرَي الملوك يشكّلان مع أسفار يشوع (وأضاف اليها بعض العلماء سفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل مؤلفاً واحداً . فقد يكون ان محرراً أوّل ألف الفصول المبثثة ب ١ مل ١٢ وللمنتبة ب ٢ مل ٢١ . استند من جهة اولى الى تاريخ الملوك يهوذا واسرائيل . ومن جهة اخرى الى نصوص كان سفر اعمال سليمان وحوليات ملوك يهوذا واسرائيل جزءاً منها . ومن الراجح أنه استخدم أيضاً عناصر من التقليد الشفهي ، فضلاً عما يكون قد وصفه وكان شاهداً له ، لأنه عاش ، على ما يبدو ، في زمن خراب اورشليم في السنة ٥٨٧ ق.م . وقد قيل ان هذا الكاتب هو كاهن كتب في حوالى السنة ٥٨٠ ق.م . في فلسطين نفسها .

ثمّ قام محرّر ثان بعد الحُرّ الأول بجيل وفي فلسطين أيضاً في حوالى السنة ٥٥٠ ق.م . وقبل عودة الجليليين من بابل ، فاستأنف عمل سلفه وأضاف اليه روايات وتقاليد أخرى كانت في متناوله ، منها ما وجده من الذكريات عن داود وتاريخ خلافته (مقاطع ٢ مل الممتدة الى ١ مل ١١/٢-١١/٢) ومنها نصوص في حصار اورشليم (٢ مل ١٨-١٩ موازية ل ٣٦-٣٩) . وادخل أيضاً في مؤلفه ما كان التقليد يروي عن ملكة سبأ . ولما كان للأنبياء وشريعة موسى شأن كبير في مؤلف هذا المحرّر الثاني ، فقد بدا للمفسرين انه اتى من بيئة أنبياء ، بل لربما كان تلميذاً لإرميا . وآخر الأمر ان بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد اضافوا اضافات طفيفة في اواخر القرن السادس ق.م .

التسلسل الزمني في سفرَي الملوك

يواجه التسلسل الزمني في سفرَي الملوك مشاكل جسيمة ، ولم يتم وضعه إلاّ بالاعتماد على قليل من

مدخل الى سفرَي الملوك

معالم كانت تقم صلة ثابتة بين تاريخ اسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم. هناك بعض النصوص النصيرية والحواليات والوثائق الصادرة عن ملوك آشور وبابل قد أفادت في تاريخ بعض الأحداث على وجه اكيد.

فما عدا هذه النقاط الثابتة ، كثيراً ما يكون تفسير ما ورد في سفرَي الملوك عسيراً . فأول الأمر ان تواريخ عهود يهوذا تُذكر دائماً بالنسبة الى ملوك اسرائيل ، والعكس بالعكس ، وهذا ما يؤدي الى عدد من النقاط غير الواضحة . فم هناك بعض الأخطاء عند النسخ (تغيير ترتيب الأرقام او الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمني . وإذا صح ان سليمان (١ مل ١) ويوتام (٢ مل ١٥/٥) كانا كلاهما وصيي أبيهما في آن واحد ، أمكننا التسليم بأن هناك على الأرجح حالات أخرى من الوصاية المتزامنة قد تؤدي الى فروق يصعب تقييمها في تسلسل مختلف العهود الملكية .

وأخيراً فقد لوحظ أن ليس في سفرَي الملوك تسلسل زمني واحد ، بل عدّة طرق في التسلسل الزمني تتشابه وترقى نشأتها الى مصادر هذين السّفرين . وهكذا نحصل على ثلاث نتائج مختلفة ، بحسب ما نجمع اخبار الكتاب ، في حقبة محدودة ، على عهود يهوذا او عهود اسرائيل او على الاخبار الواردة في حالات التزامن . فإذا نظرنا ، على سبيل المثال ، الى الحقبة المتباعدة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد احاب (٩٣٣ - ٨٥٣) ، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمني كما نستخلصها ، كان مجموع العهود هو ٨٤ سنة لمملكة يهوذا و ٧٨ سنة لمملكة الشمال و ٧٥ سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن .

يحاول التسلسل الزمني الذي نستعمله في هذه الترجمة ان يأخذ بعين الاعتبار احدث الاكتشافات الأثرية .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الملوك

فالسفران هما قبل كل شيء تفكير لاهوتي في تاريخ الشعب وملوكه . ويعالج التاريخ نفسه أحياناً علاجاً مقتضباً : فإن عهد عمري مثلاً ، وهو من كبار ملوك اسرائيل ، يكاد لا يروى (١ مل ١٦/٢٣-٢٦) ، وان حصار السامرة الذي دام ثلاث سنوات وانهار مملكة الشمال لا يتجاوزان بضعة آيات (٢ مل ١٧ / ٣-٦ و ١٨/٩-١٢) . فمن المحتمل ، كما ذكرنا اعلاه ، أن المؤلف هو جزء من عمل تاريخي كبير مشبع بما في سفر تثنية الاشتراع من تفكير لاهوتي (ومن خلاله بالتفكير اللاهوتي الذي نجده عند الأنبياء) ، كما يظهر ذلك من المفردات ومن عدد كبير من تعابير سفر تثنية الاشتراع (عن التفكير اللاهوتي في سفر تثنية الاشتراع ، راجع المدخل الى هذا الكتاب) . لا يتركز في سفرَي الملوك إلا على بعض المواضيع التي هي على جانب كبير من الأهمية .

١) الحكم الملكي : يحتوي المؤلف على تفكير لاهوتي كامل في الحكم الملكي ، كما كان يعتقد كاتب سفر تثنية الاشتراع والأنبياء . الملك الحقيقي هو الذي يحفظ أوامر الرب ... ويسير في طريقه

مدخل الى سفرَي الملوك

ويحفظ فرائضه ووصاياه واحكامه وشهادته ، على ما هو مكتوب في شريعة موسى « ١ مل ٣/٢ » .
والهمة الملكية تقوم على حكم الشعب بحكمة وعدل ، وحتى على « خدمته » (١ مل ٧/١٢) ، لأن
هذا الشعب خاصة الله (راجع ١ مل ٨/٣-٩) . والأمانة للرب والاجتهاد في اداء العبادة في اورشليم
باستقامة هما مطلبتان لازمة ، وكانوا يقيمونها في كل عهد . بيد ان الملوك الذين كانوا يحصلون على
الاستحسان كانوا قليلين ! فكان الملوك في اغلب الأحيان يدانون بقساوة : ثلاثاً واربعين مرة تردّد هذه
اللازمة : « وصنع الشرّ في عيني الرب » . وهناك العديد من الأمثلة ، فقد كثرت اعمال الخيانة للرب :
من عبادة للأوثان وتشديد معابد او مذابح للآلهة الكذبة واستطلاع آله غريبة ومعاملة السكّان بالظلم
والعنف واضطهاد أنبياء الرب وحروب شنت دون موافقة الله وذبايح اطفال .
ومن أعظم الملامات التي يوجّهها الكاتب الى الملوك (ولا سيّما الى ملوك مملكة الشمال) أنهم
حملوا اسرائيل على الخطيئة ، أي أنهم جرّوه الى احتفالات مخالفة للشريعة . ان الصورة قائمة ، وان
تاب بعض الملوك حيناً بعد حين ونالوا الغفران ، فلا عجب ان يُعدّ خراب مملكة اسرائيل ثم مملكة
يهودا نتيجةً عادلة لازمة لخطايا الملوك والخطايا التي جعلوا رعاياهم يتكبّروا .

٢ داود وسلالته : تملّك فوق سلسلة ملوك يهوذا شخصية داود ، منشئ السلالة ، والمُدعو احياناً
« عبد » الله (كما في ١ مل ٦/٣ و ٢٤/٨ و ١٣/١١) . تُفأس أمانة وتقوى هذا او ذاك من خلفائه
بأمانته للرب وتقواه وقد جعلت مثالية . وهكذا فإن سليمان يسير « على سنن داود أبيه » (١ مل ٣/٣)
وإن آسا « صنع ما هو قويم في عيني الرب كداود أبيه » (١ مل ١١/١٥) وإن يوشيا « سار على كل طرق
داود أبيه » (٢ مل ٢٢/٢) . وسبتيين ٢/١٣ أن يوشيا ، حين أزال كفر اسرائيل ، إنما صنع ذلك
لأنه ابن داود . لكنّ شهادة المطابقة لداود لم تذكر إلا مرات قليلة . أمّا أحياناً النبي فيقول على
عكس ذلك ، وهو أن ياربّعاه « لم يكن كداود » (١ مل ٨/١٤) .

كان عصيان خلفاء داود ، في نظر كاتب سفرَي الملوك ، السبب المباشر للانشقاق بين مملكتي
اسرائيل ويهوذا (١ مل ٩/١١-١١) ولخراب مملكة يهوذا على حدّ سواء (راجع ٢ مل ٢٣/٢٦ ت) .
إلا أنّ هذا الكاتب يعتقد باستمرار وعد الرب لسلالة داود ، بالرغم من الانذار الوارد ذكره في ١ مل
٤/٢ : « ان حفظ بنوك طريقهم ... لا ينقطع لك رجل عن عرش اسرائيل » (راجع ٢ صم
١٦-١٢/٧) . يبيّن الله « سراجاً » (رئيساً من السلالة) في اورشليم « من أجل داود » والوعد الذي
وعده به (١ مل ١١/١٥ و ٢ مل ١٩/٨) .

وأخيراً ، فإن سفرَي الملوك ينتهيان بنبرة الرجاء : فالمتحدّر الأخير من سلالة داود ، بالرغم من
جلاله الى بلاد الكلدانيين ، رأى حاله تتبدّل . أمر ملك بابل بتبديل ثياب سجنه ومنحه ان يتناول
الطعام كل يوم على مائدته الملكية .

٣ اورشليم والهيكل : ان سفرَي الملوك مُشبعان بأفكار سفر تثنية الاشعرا اشباعاً شديداً ،
ولذلك فإنها يخصّان اورشليم والعبادة التي تؤدّى في الهيكل بمكانة عظيمة . واول الأمر ان اورشليم

هي المدينة التي « اختارها » الله (١ مل ١٢/٨) ثم اتى مدينة الهيكل ، ويذكر ١ مل ١٥/٨-١٩ بأن هذا الهيكل صادر عن رغبة داود في بناء بيت « لاسم الرب » (راجع ٢ صم ٦/٧-١٦). يظهر شأن الهيكل ظهوراً واضحاً في صلاة سليمان (١ مل ٢٣/٨-٥٣) عند تدشين الهيكل : ان الهيكل هو في الحقيقة مكان « الموعد » (راجع خيمة اللوعد في خر ٧/٣٣) بين اسرائيل وإلهه في جميع ظروف الحياة القومية . سيكون للهيكل مرة ثانية مكان الصدارة في رواية اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢-٢٣) : ففي الهيكل يُعثر على سفر الشريعة ، والهيكل هو الذي يُطهر قبل كل شيء وعلى الهيكل تُركر بعد ذلك اليوم حياة اسرائيل في امر الذبائح . لقد أثر هذا الاصلاح في الكاتب حتى إنه ذكر وكأنه يحتذر انهم كانوا فيما مضى يقرّبون الذبائح في خارج اورشليم (١ مل ٢/٣ و ٢٢/٤٤ و ٢ مل ١٢/٤ و ١٤/٤ و ١٥/٤ و ٣٥) ، علماً بأن هذا الأمر كان شرعياً من الوجهة التاريخية (راجع ايليا في الكرمل ، ١ مل ١٨).

كان للهيكل مكان الصدارة ، فأدّى ذلك الى ان يحظى الكهنة بالمقام الممتاز في شعائر العبادة . فقد ورد في اصلاح يوشيا انه الى الكهنة من اصل لاوي وحدهم يعود حق تقرب الذبائح . وذكرت الآيات ١/٨-٦ في ١ مل بنورهم . لمّا دُشن هيكل سليمان . وآخر الأمر قُال الكهنة أسند الحفاظ على سلامة داود ، اذ كانت عتليا تحاول افناءها (٢ مل ١١). وبين الكاتب أيضاً ان يوشيا « صنع ما هو قوم في عيني الرب » لأن « يوياداع الكاهن كان يرشده » (٢ مل ٢/١٢). وكان أحد الكهنة قد مسح سليمان (١ مل ٣٩/١).

أمام الأمر القاطع القاضي بتأدية العبادة في اورشليم وبإدارة الكهنة اللاويين ، لا يُخفي كاتب سفرَي الملوك استنكاره التام للبادرة التي اقدم عليها ياربعم لتنظيم العبادة في معابد أخرى ، في دان وبيت ايل . هذه «خطيئة ياربعم» او «طريق ياربعم» (وهما عبارتان تردان نحو عشرين مرة) يستنكرها الكاتب بشدة ، كما أنه يتهم المَلِك نفسه عشرين مرة بأنه « آثم اسرائيل » ويتهم خلفاءه بأنهم اقتدوا به . فالعصيان للأمر بعدم تقرب الذبيحة إلا في اورشليم فيه من الخطورة ما يؤدي الى الحكم على عهد أحد الملوك ، وان أظهر هذا المَلِك امانته للرب بهدم مذابح البعل (راجع ٢ مل ٣/١-٣). فسوف يُنظر بمنزلة شديداً إلى الانشقاقية حتى خراب السامرة (راجع ٢ مل ١٧/٣٢).

٤) الأنبياء : للأنبياء وتدخلاتهم بالعمل او بالقول مكان واسع في سفرَي الملوك . لم يكن ايليا وأليشع سبباً لانشاء تقاليد طويلة فحسب ، بل ان هناك أنبياء آخرين وألوا سلطة عظيمة جداً ، وهم ناتان وشمعي وأحيا وميخا وأشعيا وحلدة النبي . وإلى جانب المعجزات التي تنسب اليهم (ولا سيما الى ايليا وأليشع) ، يُعد عملهم السياسي جوهرياً . وهكذا فإن ناتان دفع داود الى اختيار سليمان خليفة له (١ مل ١١/١-١٧) وإن ايليا أمر بمسح حزائيل ملكاً لأرام وبأهو ملكاً لاسرائيل (١ مل ١٩/١٥) وراجع ٢ مل ١/٩-٣ و ١١/٨-١٣). والأنبياء هم الذين يخضعون الملوك والسلاطات ، اذ يتكلمون بوجي فيه حكم بالموت عليهم . ذاك كان شأن أحيا مع ياربعم وإيليا مع آحاب (١ مل ١٤/١٠-١١ و ٢١/٢١-٢٤). وفي مكان آخر ، يُنذر أشعيا بانتصار ملك بابل (٢ مل ٢٠/١٤-١٩). ولكنهم هم الذين ، في ظروف أخرى ، ييسرون بانتصار ملوك اسرائيل على

مدخل الى سفرى الملوك

اعدائهم: (اليشاع: ٢ مل ١٧/١٣-١٩، وأشعيا: ٢ مل ١٩) او يتدخلون لدى وقوع عمليات عسكرية (نبي مجهول: ١ مل ١٣/٢٠-١٤، وميخا: ١ مل ١٩/٢٢-٢٨، واليشاع: ٢ مل ٩/٣-١٩ و ٢٠/٧-٨/٦). وفي رواية انقطاع العلاقات بين اسرائيل ويهوذا، يظهر نبي ليحول دون وقوع الحرب الأهلية (شمعيا: ١ مل ١٢/٢٢-٢٤). وأخيرا، يتدخل إيليا لدى أحاب فيؤثره على التعدي على حق الملكية الموروثة عن الأجداد (١ مل ١٧/٣-٢١ ت).
في جميع هذه الحالات، يتكلم الأنبياء باسم الرب فيعلنون دعوته الى الطاعة ووعده بالحماية. إن رغبتهم في فرض الاحترام للشرعة والحق في اسرائيل لأمر واضح، كما يظهر لنا ذلك في الدور الذي قامت به حلثة النية، لدى العثور على نص الشريعة الذي سيؤدي الى اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢/١٤-٢٠). فهم يضعون أنفسهم على صعيد الدين بقدر ما يضعون أنفسهم على صعيد الأخلاق والسياسة، إذ لا بد أن يخضع كل شيء لـ «ملك» اسرائيل الأوحد (اش ٦/٥ و ٦/٤٤) وزك ١٤/١٦ وراجع للمدخل الى سفر الزامير: أناشيد «الملك»).

سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ

خلافة داود (١)

الْمَنْظَرُ جَدًّا، وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ وَلَدَتْهُ بَعْدَ
أَيْسَلُوم. ^(٧) وَكَانَ يُعَاوِضُ يُوآبَ ابْنَ صَرْوِيَّةَ ^(٨)
وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ^(٩)، وَكَانَا يُعَاوِنَانِ أَدُونِيَّا. ^(١٠) وَأَمَّا
صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَنَاتَانُ النَّبِيِّ
وَشِمْعِي وَرِيَمِي ^(١١) وَأَبْطَالُ دَاوُدَ، فَلَمْ يَكُونُوا
مَعَ أَدُونِيَّا.
^(١٢) وَدَبِحَ أَدُونِيَّا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعُجُولًا مُسَمَّنَةً
عِنْدَ حَجَرٍ زَوَحَلَتْ الَّذِي يَجَانِبُ عَيْنَ رَوْجَلٍ،
وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ رِجَالِهِ
يَهُوذَا حَاشِيَةَ الْمَلِكِ. ^(١٣) وَأَمَّا نَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَا
وَالْأَبْطَالُ وَسَلْيَانُ أَخُوهُ، فَلَمْ يَدْعُهُمْ.

دسيسة ناتان وبشاع

^(١٤) فَكَلَّمَ نَاتَانُ بَشَاعَ أُمِّ سَلْيَانَ قَائِلًا: «أَمَّا ٢ صم ٢٤/١٢

شيخوخة داود ودسائس أدونيا

١ «وَكَانَ أَنَّ الْمَلِكَ دَاوُدَ شَاخَ وَطَعَنَ فِي
السِّنِّ، وَكَانُوا يُعْطُونُهُ بِالثِّيَابِ فَلَا يَدْفَأُ. ^(١٥) فَقَالَ
لَهُ خَدَمَتُهُ: «لِيُبْحَثَ لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَنْ فِتَاةٍ
عَذْرَاءَ تَقُومُ أَمَامَ الْمَلِكِ، فَتُصْنَى بِهِ وَتَضْجِعُ فِي
حِضْنِكَ، فَيَدْفَأُ سَيِّدُنَا الْمَلِكِ». فَابْتَحَرُوا عَنْ
فِتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ أَرَاضِي إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا
أَيْشَاجَ الشُّونَمِيَّةَ، فَأَتَوْا بِهَا الْمَلِكِ. ^(١٦) وَكَانَتْ
الْفِتَاةُ جَمِيلَةً جَدًّا، فَكَانَتْ تُعْنَى بِالْمَلِكِ
وَتَخْدُمُهُ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا. ^(١٧) وَإِنَّ أَدُونِيَّا
ابْنَ حَجِيَّتٍ تَرَفَّعَ وَقَالَ: «أَنَا أَمْلِكُ». وَاتَّخَذَ
لَهُ مَرْكَبَةً وَخَيْلًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَرْكُضُونَ أَمَامَهُ.
^(١٨) وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَهُ فِي أَيَّامِهِ بِأَن قَالَهُ لَهُ:
«لِمَاذَا قُلْتَ كَذَا؟» وَكَانَ هُوَ أَيْضًا جَمِيلَ

٢ صم ٢٤/١٥

(٤) هناك مسائل شخصية في اصل الخلاف بين حزب
سليان وحزب ادونيا. وصادوق، وصادوق، هو خصم ابياتار، وأمّا بنابا
وهو رئيس الحرس فإنه ينسب يوثاب قائد الجيش. كان ناتان
رسول الله لدى داود. ولا سيما عند مولد سليان (٢ صم
٢٤/١٢-٢٥).

(١) ان الفصلين الأول والثاني يتيمان ما روي في ٢ صم
٢١-٢٣.
(٢) يوثاب، ابن امخت داود ورفيقه القديم، ولم يزل
قائد الجيش (٢ صم ١٩/١٤+).
(٣) ابياتار هو الباقي الوحيد من كهنة نوب (١ صم
٢٢/٢٠). ولم يزل أميناً لداود.

إِذَا أَصْجَحَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ ، أَلَيْ أَنَا وَأَبْنِي سُلَيْمَانُ نَكُونُ مُدْنِيَيْنَ .

٢١ وَفِيهَا هِيَ تَتَكَلَّمُ مَعَ الْمَلِكِ ، إِذْ وَصَلَ نَاتَانُ النَّبِيُّ . ٢٢ فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ : « هُوَذَا نَاتَانُ النَّبِيُّ » . فَدَخَلَ إِلَى حَصْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ . ٢٣ وَقَالَ نَاتَانُ : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، أَأَنْتَ قُلْتَ : إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ؟ ٢٤ فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْعِثَمِ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَقَوَادِئِ الْجَيْشِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ، وَهِيَ هِيَ بِأَكْلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ : لِيَسْمَحِ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا ! ٢٥ وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادِقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيائِي مِنْ يُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُهُ . ٢٦ فَقُلْ مِنْ قَبْلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ ، وَلَمْ تَعْلَمْ عَيْنُكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ ؟ »

الملك يُعْمِ سُلَيْمَانُ فَيُفَسِّحُ مَلِكًا

٢٨ فَأُجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقَالَ : « ادْعُوا لِي بِشَاشِعَ » . فَدَخَلَ إِلَى حَصْرَةِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ . ٢٩ فَحَلَفَ الْمَلِكُ وَقَالَ : « حَيُّ الرَّبِّ الَّذِي أَقْدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ ! ٣٠ إِنْ كُنَّا حَلَفْتُ لَكَ يَا رَبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ

سَمِعْتُ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَاجَتٍ قَدْ مَلَكَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ سَيِّدَانَا دَاوُدُ ؟ ٣١ فَالآنَ تَعَالَى أَثِيرُ عَلَيْكَ مَشُورَةٌ تَحْجِبُ بِهَا نَفْسَكَ وَتَفْسِدُ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ ! ٣٢ إِذْهَبِي وَأَدْخِلِي عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ : أَلَيْسَ أَنْتَ أَنْتَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، قَدْ حَلَفْتَ لِأَمْرِيكَ قَائِلًا (٥) : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، فَلِذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا ؟ ٣٣ وَبَيْنَمَا تَكُونِينَ أَنْتِ هُنَاكَ فِي الْكَلَامِ مَعَ الْمَلِكِ ، أَتَى أَنَا فِي الْفَرَكِ وَأَوْدَعْتُ كَلَامَكَ » .

٣٥ فَدَخَلَتْ بِشَاشِعَ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْمُخْدَعِ (وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جَدًّا ، وَكَانَتْ أَبِيشَاجُ الشُّونِيَّةُ تَخْدُمُ الْمَلِكَ) . ٣٦ فَانْحَنَتْ بِشَاشِعَ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ فَقَالَتْ لَهَا الْمَلِكُ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » ٣٧ فَقَالَتْ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ حَلَفْتَ يَا رَبِّ إِلَهِيكَ قَائِلًا : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي . ٣٨ وَالآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ ، وَأَنْتِ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ ، لَمْ تَعْلَمْ . ٣٩ وَقَدْ ذَبَحَ كَثِيرًا مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْعِثَمِ . وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيَوَابَ قَائِدِ الْجَيْشِ . وَأَمَّا سُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُهُ . ٤٠ وَالآنَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ ، فَإِنْ عُبُونِ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ نَحْوَكَ ، حَتَّى تَعْلِيَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ (٦) . ٤١ فَيَكُونُ ،

الملك نفسه أحد أبنائه . لن يقتصر داود على اختيار سليمان ، بل سيملكه السلطان بالرب الطقسية التي يأمر بها (الآيات ٣٥-٣٣) .

(٥) لا ذكر لهذه الإبين في قصة داود السابقة .
(٦) لم يكن الشرع قد نظم شروط الخلافة على العرش . كان شاول وداود رجُلَيْنِ اختارهما الله والشعب ويبدو أن البكرية لا تكفي للخلافة ، فكانوا ينتظرون أن يختار

خوف أدونيا

^{١١}فَسَمِعَ أَدُونِيَا وَجَمِيعُ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ
الْمَدْعُوثِينَ، وَقَدَرُوا أَنْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ، وَسَمِعَ
يُوآبُ صَوْتَ الْبُوقِ فَقَالَ: «مَا هَذَا الصَّوْتُ
الَّذِي تَضْطَرِبُ مِنْهُ الْمَدِينَةُ؟» ^{١٢}وَيَتِيَا هُوَ
يُنْكَلُهُمْ، إِذْ أَقْبَلَ يُونَاتَانُ بْنُ أَبِيئَاتَارَ الْكَاهِنِ،
فَقَالَ لَهُ أَدُونِيَا: «تَعَالِ، فَأَنْتَ رَجُلٌ شَرِيفٌ،
وَأَنْتَ تُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ». ^{١٣}فَأَجَابَ يُونَاتَانُ وَقَالَ: «يَا
أَدُونِيَا: «بَلْ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ دَاوُدُ قَدْ مَلَكَ
سُلَيْمَانَ. وَقَدْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ مَعَهُ صَادُوقَ
الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيِّ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ
وَالْكَرَيْتِيِّينَ وَالْفَلِيتِيِّينَ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ.
وَمَسَحَهُ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا فِي
جِيحُونَ، وَصَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ مُبْتَهِجِينَ،
فَاضْطَرَبَتِ الْمَدِينَةُ، وَهَذَا هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي
سَمِعْتُمُوهُ». ^{١٤}بَلْ قَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ
الْمَلِكِ. ^{١٥}وَأَمَّا حَاشِيَةُ الْمَلِكِ لِيُتَهَوَّنُوا سَيِّدُنَا
الْمَلِكُ دَاوُدَ، وَقَالُوا: لِيَجْعَلَ إِلَهُكَ أَسْمَ سُلَيْمَانَ
أَعْظَمَ مِنْ أَسْمِكَ وَعَرْشُهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ.
فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ. ^{١٦}وَأَيْضًا هَكَذَا قَالَ
الْمَلِكُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَعْطَانِي
الْيَوْمَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ». ^{١٧}
فَأَتَانَا جَمِيعُ مَدْعُورِي أَدُونِيَا وَتَهَضُّوا
وَدَهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ. ^{١٨}وَأَمَّا أَدُونِيَا
فَخَافَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ. فَقَامَ وَدَهَبَ وَتَمَسَكَ
بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ. ^{١٩}فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانُ وَقِيلَ لَهُ: «هَؤُلَاءِ
قَدْ تَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ قَائِلِينَ: لِيَحْلِفَ لِي
الْيَوْمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ».

مَكَانِي عَلَى عَرْشِي، كَذَلِكَ أَقْتُلُ هَذَا الْيَوْمَ». ^{٢٠}
فَأَنْحَنَتْ بُشَائِعُ يُوَوجِهَا إِلَى الْأَرْضِ لِلْمَلِكِ
وَقَالَتْ: «لِيَحْيِيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلأَبَدِ!» ^{٢١}
وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدَ: «أَدْعُوا لِي صَادُوقَ
الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيِّ وَبَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ». ^{٢٢}
فَلَحَقُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ^{٢٣}فَقَالَ الْمَلِكُ
لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ خَدَمَ سَيِّدِكُمْ وَأَرْكَبُوا
سُلَيْمَانَ أَبْنِي عَلَى بَغْلَتِي وَأَنْزِلُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ،
وَلْيَمْسَحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ
مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنْفُخُوا بِالْبُوقِ وَقُولُوا:
لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ. ^{٢٤}وَأَصْعَدُوا وَرَاءَهُ، فَيَأْتِيَ
وَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِي، وَهُوَ يَمْلِكُ مَكَانِي، فَإِنَّهُ
هُوَ الَّذِي أَوْصَيْتُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَيَهُودَا». ^{٢٥}فَأَجَابَ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ الْمَلِكُ
وَقَالَ: «أَمِينَ! فَلْيَنْكَلُكُمْ هَكَذَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي
الْمَلِكِ، ^{٢٦}وَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ،
فَلْيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ أَيْضًا وَيَجْعَلَ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ
عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ».

^{٢٧}فَقَرَأَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَا
أَبْنُ يُوِيَادَاعَ وَالْكَرَيْتِيُّونَ وَالْفَلِيتِيُّونَ، وَأَرْكَبُوا
سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَدَهَبُوا بِهِ إِلَى
جِيحُونَ. ^{٢٨}وَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ قَرْنَ الزَّيْتِ
مِنْ الْخِيَمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقِ وَنَادَى
كُلُّ الشَّعْبِ: «لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ!» ^{٢٩}
وَصَعِدَ كُلُّ الشَّعْبِ وَرَاءَهُ، وَكَانَ الشَّعْبُ
يَزِفُونَ بِالنَّايِ، وَيُبْتَهِجُونَ آيَتَهَا جَا عَظِيمًا،
حَتَّى قَصَدَتْ عَتِرَ الْأَرْضِ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ.

٢ مل ١١/١-١١

٢ صم ١٨/٨

١ صم ١/١٠
١٣ و ١/١٦
نمر ٢٢٢/٢٠

٢ صم ١٨/١٧

خر ١٣/١٤-
١٢/٢٧ و
١ مل ٢٨/٢

٥٢ فَقَالَ سَلْيَانُ : « إِنْ كَانَ ذَا شَرَفٍ ، فَلَا تَسْقُطْ شَعْرَةٌ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ . وَأَمَّا إِنْ وَجَدَ بِهِ سُوءٌ ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ » . ٥٣ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سَلْيَانَ فَأَنْزَلَهُ عَنْ الْمَذْبَحِ . فَأَتَى وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ سَلْيَانَ . فَقَالَ لَهُ سَلْيَانُ : « دَانَصْرَفْ إِلَى بَيْتِكَ » .

وصية داود وموته (١)

٢ وَلَمَّا دَنَا يَوْمُ وِفَاةِ دَاوُدَ ، أَوْصَى سَلْيَانَ أَبْنَاهُ وَقَالَ : ٢ « أَنَا ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ ، فَتَشَدَّدْ وَكُنْ رَجُلًا . ٣ وَأَحْفَظْ أَوَامِرَ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَسِيرَ فِي طَرِيقِهِ وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَتَهُ ، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى ، لِتَنْجَحَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ وَحِينَئِذٍ تَوْجَّهْتَ ، إِلَيْكَ يُحَقِّقُ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنِّي قَائِلًا : إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ وَسَارُوا أَمَامِي بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ ، لَا يَقْطَعُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ .

ثُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا صَنَعَ فِي يَوَابِّ ابْنِ صَرْوَةِ وَمَا صَنَعَ بِقَائِلِذِي جَبْيُوشِ إِسْرَائِيلَ ، أَتَبَيَّرُ أَبْنِ نِيرٍ وَغَمَاسَا بْنُ يَاتَرَ ، إِذْ إِنَّهُ قَتَلَهَا وَسَقَطَ دِمَاءُ الْحَرْبِ فِي السَّلْمِ ، وَجَعَلَ دِمَاءَ الْحَرْبِ عَلَى زُنَّارِهِ الَّذِي عَلَى حَقْوِيهِ وَعَلَى تَلْعَابِ اللَّيْلِينِ بِرَجْلَيْهِ » . (٢)

فَاصْنَعْ بِهِ بِحَسَبِ حِكْمَتِكَ ، وَلَا تَدَعْ شَيْئَةً تَنْزِلُ بِسَلَامٍ إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ . ٧ وَأَمَّا بَنُو بَرْزَايَ الْجِلْعَادِيِّ فَاصْنَعْ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً ، وَلْيَكُونُوا مِنَ الْآكِلِينَ عَلَى مَاثِلَتِكَ ، لِأَنَّهُمْ هَكَذَا قَامُوا إِلَى جَانِبِي عِنْدَ هَرَبِي مِنْ وَجْهِ أَشْأَلُومَ أَخِيكَ . ٨ وَعِنْدَكَ شِمْعِي بْنُ جَبْرَا مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ بَحُورِيمَ ، وَهُوَ الَّذِي لَعَنِي لَعْنَةً شَنِيعَةً يَوْمَ دَخَبْتُ إِلَى مَحْشَانِيمَ ، ثُمَّ نَزَلَ لِيَلْقَانِي عِنْدَ الْأُرْدُنِّ ، فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ قَائِلًا : إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ بِالسَّيْفِ » . (٩) وَالْآنَ فَلَا تُبَرِّكُهُ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ حَكِيمٌ ، فَأَعْلَمْ مَا تَصْنَعُ بِهِ ، وَأَنْزِلْ شَيْئَةً بِالَّذِي إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ » .

١٠ ثُمَّ أَصْبَحَ دَاوُدُ مَعَ أَبْنَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . ١١ وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . مَلَكَ فِي خَبْرُونَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

موت أدونيا

١٢ وَجَلَسَ سَلْيَانُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِيهِ ، وَتَوَطَّدَ مَلِكُهُ جَدًّا . ١٣ وَجَاءَ أَدُونِيَّا بْنُ حَاجِيَتَ إِلَى بَشَاشِعَ ، أُمِّ سَلْيَانَ . فَقَالَتْ : « اِلْسَلِّمْ جِسَّتْ ؟ » قَالَ : « اِلْسَلِّمْ » . ١٤ ثُمَّ أَصَافَ : « يَا إِلَهِكَ كَلِمَةً » . قَالَتْ : « قُلْ » . ١٥ « فَقَالَ : « إِنَّكَ

على الملك وقرينه : ولا يزول الثَّأر للدم إلا بضرب المذنب الحقيقي .

(٣) تسري لعنة شمعى على ذرية داود ، لأن اللعنة (كالبركة) تبقى فعالة . ولا يبطل مفعولها ، إلا بردها على صاحبها (الآيات ٤٤-٤٥) . حالت بين داود دون القيام بذلك ، ولكن سليمان غير ملزم باليمين .

(١) ان هذه « الوصية » التي يبعث داود فيها إلى سليمان بالانتظام تعكس أفكار ذلك الزمن في الثَّأر للدم وفي استمرار فعالية اللعنات (راجع الآية ٨) . الآيات ٣ و ٤ هما إضافة للرواية القديمة .

(٢) لقد دُفِنَ جازم يوباب شرف داود العسكري ، حتى إنه أُنْهِيَ بالبحر يرض عليها (٢ صم ١٦/٧) . فهناك دم

تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ لِي^(٤) وَلِيَّيَ لَقَتَ جَمِيعُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصْصَارَهُمْ لِأَصْبَرَ مَلِكًا ، فَتَحَوَّلَ
الْمَلِكُ وَصَارَ لِأَخِي ، لِأَنَّهُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ
لَهُ .^{١١} وَالآنَ أَنَا طَالِبٌ مِنْكَ طَلِبًا وَاحِدًا ، فَلَا
تُرَدِّي وَجْهِي . قَالَتْ لَهُ : « تَكَلَّمْ » .^{١٢} فَقَالَ
لَهَا : « كَلِّمِي سَلِيمَانَ الْمَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ
وَجْهَهُ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْطِيَني أَيْشَاجَ الشُّونِيزَةِ
زَوْجَةً » .^{١٣} فَقَالَتْ لَهُ بَشَّاعٌ : « حَسَنٌ ، أَنَا
أَكَلُمُ الْمَلِكَ فِي حَاجَتِكَ » .^{١٤} وَدَخَلَتْ بَشَّاعَةٌ
عَلَى الْمَلِكِ سَلِيمَانَ لِتُكَلِّمَهُ فِي أَمْرِ أَدُونِيَا . فَقَامَ
الْمَلِكُ لِاسْتِقْبَالِهَا وَسَجَدَ لَهَا ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى
عَرْشِهِ وَوَضَعَ عَرْشًا لِأُمِّ الْمَلِكِ ، فَجَلَسَتْ عَنْ
يَمِينِهِ^{١٥} وَقَالَتْ : « لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا حَاجَةً وَاحِدَةً
صَغِيرَةً ، فَلَا تُرُدِّي وَجْهِي » . فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :
« إِسْأَلِي يَا أُمِّي ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّ وَجْهَكَ » .
^{٢١} قَالَتْ : « لَتُعْطَى أَيْشَاجُ الشُّونِيزَةِ زَوْجَةً لِأَدُونِيَا
أَخِيكَ » .^{٢٢} فَاجَابَ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ وَقَالَ لِأُمِّهِ
« مَا بِالْكَرِ تَوَسَّطِينَ لِأَدُونِيَا فِي أَمْرِ أَيْشَاجَ
الشُّونِيزَةِ ؟ تَوَسَّطِي لَهُ إِذَا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ^(٥) ،
لِأَنَّهُ أَخِي الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي . تَوَسَّطِي لَهُ
وَلِأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيَوَابَ ابْنِ صَرُويَةٍ » .
^{٢٣} وَحَلَّتْ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ بِالرَّبِّ وَقَالَ : « كَذَا
يَصْنَعُ الرَّبُّ بِي وَكَذَا يُزِيدُ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدُونِيَا
لِقَاءَ حَيَاتِهِ تَكَلَّمْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ » .^{٢٤} وَالآنَ حَيٌّ

الرَّبُّ الَّذِي كَتَبَنِي وَأَجَلَسَنِي عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ إِلَيَّ^{٢٥} صم ١١/٧
وَنِي لِي يَتَا كَمَا قَالَ . فِي هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ
أَدُونِيَا .^{٢٥} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ عَنْ يَدِ بَنِيَا بْنِ
يُوِيَادَاعَ ، فَضَرَبَهُ مَاتَ .

مَصِيرُ أَيَّاتَارَ وَيَوَابَ

^{٢٦} وَأَمَّا أَيَّاتَارُ الْكَاهِنُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
« انْصَرِفْ إِلَى عَنَاتُوتَ^(٦) إِلَى حُصُولِكَ ، فَإِنَّكَ
رَجُلٌ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ . لَكِنِّي لَسْتُ أَقْتُلُكَ فِي
هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ السَّيِّدِ الرَّبِّ
أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَعَانَيْتَ كُلَّ مَا عَانَاهُ أَبِي » .
^{٢٧} وَغَزَلَ سَلِيمَانُ أَيَّاتَارَ عَنْ كَهَنُوتِ الرَّبِّ ، لِيَتِمَّ
الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ فِي بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُو .

^{٢٨} وَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى يَوَابَ (وَكَانَ يَوَابُ قَدْ
تَحَرَّبَ لِأَدُونِيَا ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَحَرَّبَ
لِأَيْشَالُومَ) ، فَهَرَّبَ يَوَابُ إِلَى خِيَمَةِ الرَّبِّ
وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ .^{٢٩} فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ
أَنَّ يَوَابَ قَدْ هَرَّبَ إِلَى خِيَمَةِ الرَّبِّ وَأَنَّهُ بِجَازِئِ
الْمَذْبَحِ . فَأَرْسَلَ^(٧) سَلِيمَانُ إِلَى يَوَابَ قَاتِلًا : « مَا
بِأَنَّكَ هَرَبْتَ إِلَى الْمَذْبَحِ ؟ » فَقَالَ يَوَابُ : « لِأَنِّي
خِفْتُ مِنْ وَجْهِكَ فَهَرَبْتُ إِلَى الرَّبِّ » . فَأَرْسَلَ
سَلِيمَانُ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنِ يُوِيَادَاعَ وَقَالَ لَهُ :
« إِذْهَبْ وَأَضْرِبْهُ » .^{٣٠} فَدَخَلَ بَنِيَا خِيَمَةَ الرَّبِّ
وَقَالَ لِيَوَابَ : « هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ : أَخْرِجْ » .

عبر ٢٧/٢
١ مل ١/١

(٦) مدينة للاويين بالقرب من اورشليم.

(٧) عن النص اليوناني ، فإن النص العبري قد اسقط

الجملة من «أرسل» الأولى إلى «أرسل» الثانية .

(٤) لأنه الذكر.

(٥) إن من يأخذ إحدى نساء الملك المتوفى أو المخلوع

ينال حقاً على الخلافة (راجع ٢ صم ٧/٣ و ٢٢/١٦) .

يَفْعَلُ عَبْدَكَ». وَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

٣١ وَأَتَّفَقَ بَعْدَ انْقِضَاءِ ثَلَاثِ سَنَاتٍ أَنَّ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى أَكِيشَ بْنِ مَعَكَةَ، مَلِكِ جَتَ. فَأَخْبَرَ شِمْعِي وَقِيلَ لَهُ: «هَؤُلَاءِ عَبْدَاكَ فِي جَتَ». فَأَقَامَ شِمْعِي وَشَدَّ سِجَارَهُ وَذَهَبَ إِلَى جَتَ إِلَى أَكِيشَ، فِي طَلَبِ عَبْدَيْهِ. وَذَهَبَ شِمْعِي وَأَتَى بِعَبْدَيْهِ مِنْ جَتَ. ٤١ فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانَ أَنَّ شِمْعِي قَدْ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَ وَعَادَ.

٤١ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَدَعَا شِمْعِي وَقَالَ: «أَلَمْ أَكُنْ قَدْ اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ قَاتِلًا: إِنَّكَ، فِي يَوْمٍ تَخْرُجُ وَتَذْهَبُ إِلَى هُنَا وَهُنَا، فَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا. فَقُلْتَ لِي: حَسَنٌ مَا قُلْتَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ. ٤٢ فَإِذَا لَمْ تَحْفَظِ الْقَسَمَ بِالرَّبِّ وَالْأَمْرَ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ؟» ٤٣ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي يَعْرِفُهُ قَلْبُكَ، مِمَّا صَنَعْتَهُ بِدَاوُدَ أَبِي، فَسَيَرُّدُ الرَّبُّ شَرَّكَ عَلَى رَأْسِكَ. ٤٤ فَأَمَّا سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ فَمُبَارَكٌ (١٠)، وَعَرْشُ دَاوُدَ ثَابِتٌ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ». ٤٥ وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَاءَ بْنِ يُوِيَادَاعَ، فَخَرَجَ وَضَرَبَهُ فَمَاتَ. وَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي بَيْتِ سُلَيْمَانَ.

فَقَالَ: «كَلَّا! بَلْ هُنَا أَمُوتُ» (٨). فَتَقَلَّ بَنِيَاءُ الْجَوَابَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «هَكَذَا تَكَلَّمَ يُوَابُ وَهَكَذَا أَجَابَنِي». ٣١ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «إِفْعَلْ كَمَا قَالَ وَأَضْرِبْهُ وَأَدْفِنْهُ، فَصَرَفَ عَنِّي وَعَنِ ابْنَتِي أَبِي الدَّمِ الرَّحْمِيِّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوَابُ، ٣٢ وَبُرِدَ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ. لِأَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلَيْنِ أَبْرَ وَخَيْرًا مِنْهُ، وَقَتَلَهَا بِالسَّيْفِ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ أَبِي، وَهِيَ أَبْنَى بَنِي نِيرَ، قَائِدُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَسَا بَنِي يَاتَرَ، قَائِدُ جَيْشِ يَهُودَا. ٣٣ فَلْيَرْتَدِّدْ دَمَهَا عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى زُؤُوسِ ذُرِّيَّتِهِ لِلْأَبَدِ! وَأَمَّا دَاوُدُ فَلْيَذَرِّبْهُ وَبَيْتُهُ وَعَرْشُهُ سَلَامٌ لِلْأَبَدِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ!» ٣٤ فَصَعِدَ بَنِيَاءُ بْنُ يُوِيَادَاعَ وَضَرَبَهُ وَقَتَلَهُ، وَدَفَنَ فِي بَيْتِهِ فِي الْبَرَّةِ. ٤٥ وَأَقَامَ الْمَلِكُ بَنِيَاءَ بْنِ يُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقَ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَبِيئَاغَارَ.

عصيان شمعى وموته (٩)

٣٦ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاسْتَدْعَى شِمْعِي وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ فِيهِ وَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ إِلَى هُنَا وَهُنَا. ٣٧ وَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ، يَوْمَ تَخْرُجُ وَتَعْبُرُ وَادِي قَدْرُونَ، تَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى رَأْسِكَ». ٣٨ فَقَالَ شِمْعِي لِلْمَلِكِ: «حَسَنٌ مَا قُلْتَ. إِنَّهُ كَمَا تَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ

بيمينه، ولذلك فإنه سيقتل «يقول». إلا أن سليمان كشف (الآية ٤٤) أن السبب الحقيقي هو اللعنة التي لعن بها داود فيما مضى. (١٠) في هذه الآية مثل ما في الآية ٣٣. فقد أضاف سليمان بركة لوفته، بدلاً من لعنة عليه اللعنة التي لفظها.

(٨) حاول بنيا تافيق الأحكام الوارد ذكرها في خر ١٤/٢١ والتي تسري على ما فعل يوباب: «إذا جاز رجل على قربه مكرًا، فن عن مذبحي تأخذهُ لِيُقْتَلَ»، لكن يوباب اراد ان يحكم سليمان شناعة تنهيس مكان مقدس. (٩) فرض سليمان على شمعى، تحت طائلة الموت، الإقامة في اورشليم وربطه بالقسم. لكن شمعى حث

قصة سليمان العظيم

١. سليمان الحكيم

مقدمة

والبرر واستقامة القلب مَمْلَكٌ، وَحَفِظْتَ لَهُ تِلْكَ

الرَّحْمَةَ الْعَظِيمَةَ، وَأَعْطَيْتَهُ أَبْنَاءَ يَجْلِسُ عَلَى

عَرْشِهِ كَمَا هُوَ الْيَوْمَ. ^٧ وَالْآنَ أَبْنَاءُ الرَّبِّ إِلَهِي،

أَنْتَ مَلَكْتَ عَبْدَكَ مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا صَبِيٌّ

صَغِيرُ السِّنِّ، لَا أَعْرِفُ أَنْ أَخْرُجَ وَأَدْخُلَ،

وَعَبْدُكَ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، شَعْبٌ

عَظِيمٌ لَا يُخْصِي وَلَا يُعَدُّ لِكَثْرَتِهِ. ^٩ فَهَبْ عَبْدَكَ

قَلْبًا فَهِيمًا ^(١) لِيَحْكُمَ شَعْبَكَ وَيُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ

وَالشَّرِّ، لِأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ هَذَا

الكثير ^٢ «افْحَسْ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ أَنْ يَكُونَ

سُلَيْمَانٌ قَدْ سَأَلَ هَذَا الْأَمْرَ. ^{١١} فَقَالَ لَهُ اللَّهُ:

«بِمَا أَنْتَ سَأَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَسْأَلْ لَكَ أَيَّامًا

كَثِيرَةً، وَلَا سَأَلْتَ لَكَ الْغِنَى، وَلَمْ تَطْلُبْ نَفَوسَ

أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ لَكَ التَّمْيِيزَ لِإِجْرَاءِ

الْحُكْمِ، ^{١٢} فَهَآءِنْدَا قَدْ فَعَلْتُ بِحَسْبِ

كَلَامِكَ. هَآءِنْدَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَلْبًا حَكِيمًا

فَهِيمًا، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ مِثْلَكَ وَلَا يَقْدِرُ

بَعْدَكَ مِثْلَكَ. ^{١٣} وَحَتَّى مَا لَمْ تَسْأَلْهُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ

^٣ ٨/٧ وصاهر سليمان فرعون، مَلِكُ مِصْرَ،

وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ ^(١)،

زَيْنًا يُنَمُّ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورَ أُورُشَلِيمَ

الْمُحِيطِ بِهَا. ^٢ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَكَانَ يَقْرُبُ ذُبَابِيحَهُ

عَلَى الْمَشَارِفِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ بُنِيَ بَيْتُ

لَاكُمِ الرَّبِّ إِلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ. ^٣ وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ

الرَّبَّ سَائِرًا عَلَى سُنَنِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ

يَذْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبُخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ.

حلم سليمان في جبعون

^١ وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جَبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ،

لِأَنَّهَا هِيَ الْمَشْرِفُ الْأَعْظَمُ، وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ

أَلْفَ مُحَرِّقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. ^٥ وَفِي جَبْعُونَ

تَرَامَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ فِي الْحُلُمِ ^(٢) لِيَلَّا وَقَالَ

اللَّهُ: «أَطْلُبْ مَا تُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ». ^٦ فَقَالَ

سُلَيْمَانُ: «أَنْتَ صَعَنْتَ إِلَى عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي

رَحْمَةً عَظِيمَةً بِحَسْبِ سُلُوكِهِ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ

٢٠/٤
مل ١٧/٢

مي ١٤/٤٧
جا ١٦/١
متى ٢٣/٦

وسائل الاتصال بين الله والبشر (راجع تكم ٢٨ و ٣٠ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١

«كَلَّا، بَلِ الْحَيُّ هُوَ ابْنِي وَالْمَيِّتُ هُوَ ابْنُكَ». فَقَالَتْ تِلْكَ: «لَا، بَلِ ابْنُكَ هُوَ الْمَيِّتُ وَابْنِي هُوَ الْحَيُّ». وَكَانَتْ تَتَجَادَلَانِ هَكَذَا أَمَامَ الْمَلِكِ^{٢٣} فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذِهِ تَقُولُ: هَذَا ابْنِي الْحَيُّ وَابْنُكَ الْمَيِّتُ، وَتِلْكَ تَقُولُ: لَا، بَلِ ابْنُكَ الْمَيِّتُ وَابْنِي الْحَيُّ». ^{٢٤}فَأَصَافَ الْمَلِكُ: «عَلَيَّ بِسَيْفٍ». فَأَتُوا بِسَيْفٍ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ. ^{٢٥}فَقَالَ الْمَلِكُ: «أُشْطَرُوا الْوَلَدَ الْحَيُّ شَطْرَيْنِ، وَأَعْطُوا الْوَاحِدَةَ شَطْرًا وَالْأُخْرَى شَطْرًا». ^{٢٦}فَكَلَّمَتِ الْمَلِكَ الْمَرْأَةُ أَلَّتِي أَبْنَاهَا الْحَيُّ، لِأَنَّ أَحْشَاءَهَا تَحَرَّكَتْ عَلَى أَبْنَاهَا، وَقَالَتْ: «أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي. أَعْطُوهَا الْوَلَدَ حَيًّا وَلَا تَقْتُلُوهُ». فَقَالَتِ الْأُخْرَى: «بَلْ لَا يَكُونُ لِي وَلَا لَكَ. أُشْطَرُوهُ». ^{٢٧}فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «أَعْطُوا هَذِهِ الْوَلَدَ الْحَيُّ وَلَا تَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ هِيَ أُمُّهُ». ^{٢٨}فَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي أُصْدَرَهُ الْمَلِكُ، فَهَابُوا وَجْهَ الْمَلِكِ. لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ اللَّهِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ^(١).

كِبَارُ مَوْطِنِي سَلْمَانَ

٤ «وَكَانَ الْمَلِكُ سَلْمَانُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيل. ^٢وَهُؤُلَاءِ هُمُ كِبَارُ الْمَوْطِنِينَ الَّذِينَ كَهَ^(١): «عَزَّرْنَا بَنِي صَادُوقَ الْكَاهِنِ،

إِيَّاهُ مِنَ الْغَنِيِّ وَالْمَجْدِ، فَلَا يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلِّ أَيَّامِكَ. ^{١٤}وَإِنْ أَنْتَ سِرْتَ فِي طَرِيقٍ حَافِظًا فَرَارِضِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، أُطِيلُ أَيَّامَكَ». ^{١٥}فَاسْتَقْبَلَ سَلْمَانُ، فَإِذَا هُوَ حُلَمٌ. فَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحَرِّقَاتٍ وَقَرَّبَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً، وَأَقَامَ مَآدِبَةً لِيَجْمَعَ حَاشِيَتَهُ.

حُكْمُ سَلْمَانَ

^{١٦}حِينَئِذٍ جَاءَتْ إِلَى الْمَلِكِ أَمْرَانَانِ بَعِيَّانِ، وَوَقَفَا بَيْنَ يَدَيْهِ. ^{١٧}وَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: «أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي. إِنِّي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ مُعْبَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. قَوْلْتُ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ مَعَهَا. ^{١٨}وَفِي ثَالِثِ يَوْمٍ مِنْ وَلَدَاتِي، وَلَدَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا، وَكُنَّا مَعًا، وَلَيْسَ مَعَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُنَا نَحْنُ كِلْتَابَتَانِ فِي الْبَيْتِ. ^{١٩}فَاتَ أَبْنُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي اللَّيْلِ، لِأَنَّهُا أَضْجَعَتْ عَلَيْهِ. ^{٢٠}فَقَامَتِ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، فَأَخَذَتِ ابْنِي مِنْ جَانِبِي، وَكَانَتْ أَمْتُكَ رَاقِدَةً، وَأَضْجَعَتِ ابْنِي فِي حِضْبِهَا، وَأَبْنَاهَا الْمَيِّتُ أَضْجَعَتْهُ فِي حِضْبِي. ^{٢١}فَلَمَّا قُمْتُ فِي الصَّبَاحِ لِأَرْضِيعِ ابْنِي، إِذَا هُوَ مَيِّتٌ. فَتَرَسَّسْتُ فِيهِ فِي الصَّبَاحِ، فَإِذَا هُوَ كَيْسٌ بِأَبْنِي الَّذِي وَلَدَتْهُ». ^{٢٢}فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى:

(١) والشعب، وقيم البيت هو وزير بلاط للملك الشرق ورئيس الوزراء، وصديق الملك يعمل لقب شرف أكثر من أنه يقوم بوظيفة، والكاهن يُعَدُّ من موطئي الملك. احتفظ سلمان بمذود داود واستخدم ابني كاهنه وامين سره (راجع ٢ صم ١٦/٨ ت و ٢٣/٢٠ ت).

(٤) في الشرق القديم كله، كانت صفة الملك الأولى ان يكون عادلاً. في اسرائيل (راجع مز ١٠٧/٧-٢ ومث ١٧/١٦ و ٥/٢٥ و ١٤/٢٩ و ١٩/٩)، سأل سلمان ذلك (الآية ٩) فأعطاه الله إياه (الآيات ١١-١٢)، وسنتين قصة الآيات ١٦-٢٨ كيف تم هذا العدل بالعمل. (١) الملوك هو رئيس التشريعات والوسيط بين الملوك

٣ وألبحرفُ وأحيا أبنا شيشا، كاتيان، ويوشافاُ بنُ أحيلود، مُدُون، وبنايا بنُ يوباداع على رأس الجيُش، وصادوق وأبياتار، كاهنان^(١)، وعزريا بنُ ناتان على رأسِ المُحافظين، وزابود بنُ ناتان، كاهنٌ وصديقُ المَلِك، وأحيشار قِسمُ التَّيْت، وأدونيرام بنُ عبدِ المُشرف على السَّحرة.

محافظو سليمان

٧ وكان لسليمان اثنا عشر مُحافظًا^(٢) على كُلِّ إسرائيل، وكانوا يُؤمنونَ المَلِكَ وبيته، وكان على كُلِّ واحدٍ أن يُؤمنَ شهرًا من السَّنة. ٨ وهذه أَسماؤهم^(٣): إبنُ حور في جَبَلِ أَفْرايِم، وأبنُ دافر في ماقص وشعلبيم وبيت شمس وأيلون وبيت حنان، ٩ وأبنُ حاصد في أربوت، وكانت له سوكو وكُلُّ أرضي حافر، ١٠ وأبنُ أيتاداب في سفوح دور، وكانت طافت، بنتُ سليمان، زوجةُ له، ١١ وأبنُ أحيلود في تَعْنَاك ومجدو وكُلُّ بيتِ شان التي عند صرثان تحت يزرعيل، من بيتِ شان إلى أَبَل مَحَوْلَة، إلى ما وراءه يُعَمَّعام، ١٢ وأبنُ جابر في راموث جلعاد، وله

مزارعُ بالير بن مَسَّى التي في جلعاد ومنطقةُ أَرْجوب التي في باشان، أي سِتُون مَدِينَة كَبِيرَة ذات أسوار ومغاليق من نحاس، ١٤ وأحيتادابُ أبنُ عِدو في مَحْنايِم، ١٥ وأحياعص في تَغْناي، وهذا أيضًا تَزَوَّجَ بنتًا لسليمان وهي بِسْمَة، ١٦ وبَعْنَا بنُ حوشاي في أَشِير وبعلوت، ١٧ ويوشافاُ بنُ فاروخ في يَسَّاكر، ١٨ وشيمي أبنُ إيلّا في بَنِيامين، ١٩ وجابر بنُ أوري في أرضِ جلعاد، أرضُ سِيحون، مَلِكُ الأموريين،

وعوج، مَلِكُ باشان، وهو المُحافظُ الوحيدُ في الأرض^(٥). ٢٠ وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين يَثَلُ الرَّمْلُ الذي عندَ البحرِ، يأكلونَ ويَشْرَبونَ ١٣-١٧/٣ ويتَنَجِّحون.

٥ وكان سليمان مُتَسَلِّطًا على جَمِيعِ ٢١ ع ٢٧/٩ المَلِكِ، من النهر^(١) إلى أرضِ فلسطين وإلى حُدودِ مِصرَ، يَحْمِلُونَ إلى سُلَيْمانَ الجزيةَ، خاضعينَ له كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ٢ وكان طعامُ سُلَيْمانَ في كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ كُرًّا من السَّيْدِ وستينَ كُرًّا من الدَّقِيقِ، ٣ وعِشْرَ بَقَرَاتٍ مُسَمَّنَةٍ وعِشْرِينَ بَقَرَةً مِنَ العَرَمَى ومِئَةً مِنَ الضَّأْنِ، هذا غَيْرَ الأيائلِ والظَّبَاءِ واليَحَامِيرِ وسِائِرِ الطَّيْرِ،

(٢) تعليق يخالف جزؤه الثاني ما ورد في الآية ٢ وفي ٢٦/٢ ت.

(٣) هذا نظام لسليمان يقسم تحصيل الخضصات العبيّة واستخدامها. تقسم المناطق الاثنا عشرة الى ثلاث فئات: (١) املاك ابني يوسف افراييم ومنش (الآية ٨) مع المدن الكنعانية التي تم فتحها او اعادة فتحها (الآيات ٩-١٢) وملحقات عبر الاردن (الآيات ١٣-١٤)، (٢) أسباط الشمال (الآيات ١٥-١٧)، (٣) بنيامين

(الآية ١٨) وجاد (الآية ١٩). وكان ليهودا نظام خاص (الآية ١٩+).

(٤) تَلفِظُ طرف وثيقة المحفوظات المُدرجة هنا، فلم يصل لنا من المحافظين الأولين إلا أسماء آبائهم.

(٥) تدل الأرض غير المخصصة على أرض يهوذا، تميزها من العالم إسرائيل. فكان ليهودا ادارة شؤون خاصة، الأمر الذي يُظهر ازديادية مملكة سليمان. (١) الفرات.

في كُلِّ سَنَةٍ. ^{١٦} وَأَعْطَى الرَّبُّ سُلَيْمَانَ الْحِكْمَةَ كَمَا كَلَّمَهُ. وَكَانَ بَيْنَ حِرَامَ وَسُلَيْمَانَ سَلَامٌ، وَقَطَعَا كَيْلَاهَا عَهْدًا.

^{١٧} وَسَخَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ الْمُسَخَّرُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ ^(٨). ^{١٨} وَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ إِلَى لُبْنَانَ عَشْرَةَ أَلْفٍ فِي الشَّهْرِ مُتَابِعَةً، فَيَكُونُونَ فِي لُبْنَانَ شَهْرًا وَفِي بُيُوتِهِمْ شَهْرَيْنِ. وَكَانَ آدُونِيرَامُ قِيَمًا عَلَى السَّخَرَةِ.

^{١٩} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَانُونَ أَلْفًا يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، ^{٢٠} مَا عَدَا رُؤَسَاءَ مُحَافِظِي سُلَيْمَانَ الْقَائِمِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ يُشْرِفُونَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ. ^{٢١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْلَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً، حِجَارَةً ثَمِينَةً لِتَأْسِسَ الْبَيْتَ بِالْحِجَارَةِ الْمُنَحَوَّةِ. ^{٢٢} فَتَحَنَّتْهَا بَنَاتُو سُلَيْمَانَ وَبَنَاتُو حِرَامَ وَالجِيلِيُّونَ ^(٩)، وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ.

بناء الهيكل

٦ «وَفِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِ مِئَةِ وَالثَّانِينَ لَخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ» ^(١)، وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَفِي شَهْرِ زَيْو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، بَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ لِلرَّبِّ.

^{١٨} وَالْآنَ فَقَدْ أَرَاخَنِي الرَّبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، فَلَيْسَ مِنِّي خَصْمٌ وَلَا حَادِثَةٌ شَرٌّ. ^{١٩} وَهَاءَئِنْدَا قَدْ تَوَسَّتُ أَنَّ أَيْنِي بَيْنَا لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَبِي قَائِلًا: «إِنَّ أَبْنَاكَ الَّذِي أَقِيمُهُ مَكَانَكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِأَسْمِي». ^{٢٠} وَالْآنَ فَمَرُّ بَانَ يَقْطَعُ لِي أَرْضَ مِنْ لُبْنَانَ، وَخُدَامِي يَكُونُونَ مَعَ خُدَامِكَ، وَأَجْرُهُ خُدَامُكَ أَوْدِيهَا إِلَيْكَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَرْسُمُ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ فِينَا مَنْ يَعْرِفُ يَقْطَعُ الشَّجَرَ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ» ^(٢). ^{٢١} فَلَمَّا سَمِعَ حِرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ، فَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا وَقَالَ: «تَبَارَكَ الْيَوْمَ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ أَبْنَا حَكِيمًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْكَثِيرِ!» ^{٢٢} وَأَرْسَلَ حِرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَيَّ، وَأَنَا أَتَحَقَّقُ كُلَّ رَغْبَتِكَ فِي أَمْرِ خَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ السَّوْدِ». ^{٢٣} وَخُدَامِي يَنْزِلُونَ ذَلِكَ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، فَأَجْعَلُهُ أَطْوَافًا فِي الْبَحْرِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُسَمِّيهِ لِي. وَأَقْكُهُ هُنَاكَ فَتَأْخُذْهُ. وَأَنْتِ تَحَقَّقِي رَغْبَتِي بِإِعْطَائِكَ طَعَامًا لِبَنِي». ^{٢٤} فَكَانَ حِرَامُ يَجْعَلُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ السَّوْدِ عَلَى حَسَبِ رَغْبَتِهِ. ^{٢٥} وَأَدَّى سُلَيْمَانُ إِلَى حِرَامَ عِشْرِينَ أَلْفَ كَرٍّ مِنَ الْجِنَظَةِ طَعَامًا لِبَنِيهِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَرٍّ مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ الْمَسْتُوقِ. وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُعْطِي حِرَامَ مِثْلَ ذَلِكَ

٢ ص ١٢/٧-١٣

٢ آخ ١٠/٢

٢ آخ ١٦/٢

٢ آخ ٩/٢

(١) يرتبط هذا التاريخ بنظام تسلسل زمني كان يضع فواصل متساوية بين نصب الخيمة في البرية وبناء الهيكل من جهة. وإعادة البناء بعد الجلاء من جهة أخرى. يقع هذا الحدث في حوالى السنة ٩٦٠ ق.م.

(٧) يقصد بكلمة «الصيدين» الغنيتين عامة. كان حيرام ملك صور وصيدون.
(٨) الآيات ٢٧-٣٢ إضافة.
(٩) عمال جبيل، شلمى بيروت.

كَلَامِي الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ دَاوُدَ أَبَاكَ. ^{١٢} وَأَقِمُّ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَا أَتْرُكُ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} فَبَنَى سَلْمَانُ الْبَيْتَ وَآكَمَلَهُ.

٢ = ١٠-٨/٣

الترتيب الداخلي. قُدُس الأقداس

^{١٥} وَبَنَى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ أَلْوَاحِ أَرْزَ، وَصَفَّعَ بِالْخَشَبِ دَاخِلَهُ، مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ إِلَى جَوَانِبِ السَّقْفِ. وَفَرَّشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِالْأَلْوَاحِ سَبْعًا. ^{١٦} وَبَنَى فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ، عَلَى مَسَافَةِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، أَلْوَاحَ أَرْزَ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى جَوَانِبِ السَّقْفِ، بَنَاهَا فِي دَاخِلِهِ مِخْرَابًا قُدُسًا أَقْدَاسًا. ^{١٧} فَكَانَ مَقْدَمُ الْبَيْتِ. وَهُوَ الْهَيْكَلُ، أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا. ^{١٨} وَكَانَ عَلَى الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ أَرْزٌ مَقْنُوشٌ عَلَى شَكْلِ قِثَاءٍ وَزُهْرٍ مَتَفَنِّحَةٍ. كَانَ كُلُّ شَيْءٍ أَرْزًا، فَلَمْ يَكُنْ يُرَى حَجَرٌ. ^{١٩} وَهِيَ الْمِخْرَابُ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ لِيَجْعَلَ هُنَاكَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَكَانَ طُولُ الْمِخْرَابِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَكَيْسَهُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. وَكَانَ نُجَاهُ الْمِخْرَابِ مَدْبَحٌ ^(١) مِنَ الْأَرْزِ، فَلَيْسَهُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. ^{٢١} وَلَيْسَ سَلْمَانُ دَاخِلَ الْبَيْتِ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَمَدَّ سَلَامِيلُ ذَهَبَ أَمَامَ الْمِخْرَابِ وَقَدْ كَيْسَهُ بِالذَّهَبِ. ^{٢٢} وَلَيْسَ بِالذَّهَبِ كُلُّ الْبَيْتِ بِكَامِلِهِ، وَلَيْسَ مَدْبَحُ الْمِخْرَابِ كُلُّهُ بِالذَّهَبِ.

وَكَانَ الْبَيْتُ ^(٢) الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سَلْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ عَرْضًا وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا عُلُوًّا. ^٣ وَالرَّوَابِقُ أَمَامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا عَلَى مُحَاذَةِ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعِشْرَ أَذْرُعٍ عَرْضًا أَمَامَ الْبَيْتِ. ^٤ وَصَنَعَ لِلْبَيْتِ نَوَافِذَ بِعَوَارِضَ مُشَبَّكَةً. ^٥ وَبَنَى عَلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ طَوَائِفَ مِنْ حَوْلِهِ مُحِيطَةً بِجُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنَ الْهَيْكَلِ وَالْمِخْرَابِ، وَصَنَعَ فِي الطَّوَائِفِ عُرْفًا جَانِبِيَةً. ^٦ فَالطَّبَقَةُ ^(٣) السُّفْلَى عَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَالْوُسْطَى عَرْضُهَا سِتُّ أَذْرُعٍ، وَالثَّلَاثَةُ عَرْضُهَا سَبْعُ أَذْرُعٍ، لِأَنَّهُ صَنَعَ مَنَاقِبَ فِي جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ خَارِجٍ عَلَى مُحِيطِهِ. لِئَلَّا يَتَعَدَّى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ. ^(٤) وَبَنَى الْبَيْتَ عِنْدَ بَابِهِ بِحِجَابَةٍ جَاهِزَةٍ مِنَ الْمَتَلَعِ، فَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ بِطَرَفَةٍ وَلَا بِزَيْمِلٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ آلَاتِ الْحَدِيدِ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ بَابِهِ. ^٥ وَكَانَ بَابُ الْعُرْفَةِ الْوُسْطَى عِنْدَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ. وَكَانَ يُصْعَدُ إِلَيْهَا فِي سَلَمٍ لَوَاكِبِيٍّ وَمِنْهَا إِلَى الثَّلَاثَةِ. ^٦ فَبَنَى الْبَيْتَ وَآكَمَلَهُ وَسَقَفَهُ بِجُذُوعِ الْأَلْوَاحِ مِنَ الْأَرْزِ. ^٧ وَبَنَى الطَّوَائِفَ عَلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ كُلِّهِ، عُلُوُّ كُلِّ مِنْهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَرَبَطَ الطَّوَائِفَ بِالْبَيْتِ بِخَشَبِ الْأَرْزِ.

^٨ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى سَلْمَانَ قَائِلًا: ^٩ «هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ بَانِيهِ، إِنْ أَنْتَ سِرْتَ عَلَى فَرَائِضِي وَعَمِلْتَ بِأَحْكَامِي وَتَقَلَّتْ جَمِيعُ وَصَايَايَ، سَارًّا عَلَيَّ، فَإِنِّي أَحَقُّ مَعَكَ

٢ سم ١١/٧-١٦

والمذبح».

(٤) المقصود هو مذبح البخور (راجع حر ١/٣٠+).

(٢) قارن بين هذا الوصف ووصف الخيمة في البرية

(خر ٢٦-٢٦) ووصف الهيكل للمستقبل في حز ٤٠-٤٢.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

الكرويين وعلى النخيل. ^{٣٣} وكذلك صنع لياباب الهيكل دعائم من خشب الزيتون رباعية الوجوه، ^{٣٤} ومضراعين من خشب السرو، للمضراع الواحد دفتان منحركتان، وللمضراع الآخر دفتان منحركتان. ^{٣٥} ونقش عليها كرويين ونخيلاً وزهوراً مفتحة، ولبسها بذهب مطروق محكم على النقش. ^{٣٦} وبني الدار الداخلة ^(٥) ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة وصفاً من لاطات الأرز.

التواريخ

^{٣٧} في السنة الرابعة وفي شهر زيو، أسس بيت الرب. ^{٣٨} وفي السنة الحادية عشرة وفي شهر يول، وهو الشهر الثامن، أكمل البيت بجمع أقسامه وخوصاه، فيكون قد بناه في سبع سنين.

قصر سليمان ^(١)

٧ وأما بيت سليمان فبناه وأكمل بناؤه في ثلاث عشرة سنة. ^(٢) فبنى بيت غابة لبنان ^(٣) وبنه ذراعاً طولاً وخمسين ذراعاً عرضاً وفلانين ذراعاً علواً. بناه على أربعة صفوف من أعمدة الأرز، وكان على الأعمدة لاطات من الأرز. ^(٤) وسقفه بالأرز من فوق على العوارض الخمس

^{٣٣} وصنع في المخابر كرويين من خشب الزيتون؛ علواً كل واحد عشر أذرع. ^{٣٤} والجناح الواحد من الكروب الواحد خمس أذرع، والجناح الآخر خمس أذرع، وبين طرف الجناح الواحد إلى طرف الجناح الآخر عشر أذرع. ^{٣٥} والكروب الآخر عشر أذرع: قياس واحد وصوغ واحد للكرويين. ^{٣٦} وعلو الكروب الواحد عشر أذرع، وكذلك الكروب الآخر. ^{٣٧} وجعل الكرويين في وسط البيت الداخلي. وكانت أجنحة الكرويين منبسطة، فمس جناح الواحد الحائط الواحد. وجناح الكروب الآخر الحائط الآخر، وناست أجنحتها في وسط البيت. ^{٣٨} ولبس الكرويين بالذهب. ^{٣٩} ونقش على جميع جدران البيت على مدارها داخلاً وخارجاً صور كرويين ونخيل وزهور مفتحة. ^{٣٠} ولبس بالذهب أرض البيت داخلاً وخارجاً.

الأبواب والقناء

^{٣١} وصنع لياباب المخابر مضراعين من خشب الزيتون مع عتبة دعائم خماسية الوجوه. ^{٣٢} والمضراعان اللذان من خشب الزيتون نقش عليها صور كرويين ونخيل وزهور مفتحة، ولبسها بالذهب، ومد الذهب المطروق على

(٢) كان يستعمل قاعة للحرس (راجع ١٧/١٠ و ٢١/١) وما يدخل فيه الملك. كان لها دهليز (الآية ٦) وكانت متصلة ببناح الملك (الآية ٨) وصالة العرش (الآية ٧).

(٥) الدار التي ارتفع فيها الهيكل. غير الدار الكبرى (١٢/٧) التي كانت تحيط بالهيكل والقصر. (١) لا يتوسع الوصف ولو قليلاً إلا في أقسام القصر العمومية. كانت هذه الباني ترتفع جنوبي ساحة الهيكل.

رَجُلٌ مِنْ صُورَ . صَانِعُ نُحَاسٍ ، وَكَانَ مُمْتَلِكًا
حِكْمَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً فِي عَمَلِ كُلِّ صَنْعٍ مِنْ
النُّحَاسِ . فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سَلْبَانَ وَعَمِلَ كُلَّ
عَمَلِهِ .

٢ ائ ١٧-١٥/٣

أعمدة النحاس

^{١٥} «وَصَبَّ عَمُودَيِ النُّحَاسِ (٣) ، طُولُ
الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَلَاثِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، وَمُحِيطُ
الْعَمُودِ خِطُّ طَوْلِهِ أَتْنَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا .^{١٦} وَصَنَعَ
تَاجِيَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ مَسْبُوكٍ ، لِيَضَعَهُمَا عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ ، وَعَلُو التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ ،
وَعَلُو التَّاجِ الْآخَرِ خَمْسُ أَذْرُعَ .^{١٧} وَكَانَ
لِلتَّاجِيَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ حَبَالِكُ
كَصْنَعِ الشَّبَاكِ وَضَفَائِرُ كَصْنَعِ السَّلَالِيسِ ، سَبْعُ
لِلتَّاجِ الْوَاحِدِ وَسَبْعُ لِلتَّاجِ الْآخَرِ .^{١٨} وَصَنَعَ
رُؤْمَانَاتٍ ، فَجَعَلَ صَفَيْنِ مِنْهَا عَلَى مُحِيطِ
الْحَيِيكَةِ الْوَاحِدَةِ لِتَغْطِيَةَ التَّاجِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودِ ، وَهَكَذَا صَنَعَ لِلتَّاجِ الْآخَرِ .^{١٩} وَكَانَ
لِلتَّاجِيَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ فِي الرُّوَاقِ
عَلَى شَكْلِ السُّوسَنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ أَرْبَعُ أَذْرُعَ .^{٢٠}
وَكَانَ عَلَى تَاجِيِ الْعَمُودَيْنِ فَوْقَ الْبَطْنِ الَّذِي
عِنْدَ الْحَيِيكَةِ مِثْنَا رُؤْمَانَةٌ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ
بِالتَّاجِ الْوَاحِدِ .^{٢١} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ فِي رِوَاقِ
الْهَيْكَلِ ، وَنَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْمَنَ وَسَمَّاهُ بِأَسْمِ
يَاكِينٍ ، وَنَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْسَرَ وَسَمَّاهُ بِأَسْمِ
بُوعَزَ .^{٢٢} وَعَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ كَانَ شَكْلُ
سُوسَنِ . وَهَكَذَا تَمَّ صَنْعُ الْعَمُودَيْنِ .

الهيكل، الى جهتي للدخل.

وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفِي عَلَى الْأَعْمِدَةِ ، كُلُّ صَفٍّ خَمْسُ
عَشْرَةَ عَارِضَةً .^١ وَكَانَتِ الشَّبَايِكُ ثَلَاثَةَ
صُفُوفَ ، كُلُّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ الْآخَرِ .^٢ وَكَانَتِ
جَمِيعُ الصَّافِيَةِ وَالِدَعَائِمِ مُرَبَّعَةً الْأَطْرَ ، وَكَانَ
كُلُّ شَبَاكِ بِإِزَاءِ شَبَاكِ فِي الصُّفُوفِ الثَّلَاثَةِ .
^٣ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْأَعْمِدَةِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا
وِثْلَانِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا ، وَكَانَ فِي الْأَمَامِ رِوَاقٌ
وَأَعْمِدَةٌ وَكَتَّةٌ أَمَامَهَا .^٤ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْعَرْشِ
حَيْثُ كَانَ يَقْضِي ، وَهُوَ رِوَاقُ الْقَضَاءِ ،
مُصَفًّا بِالْأَرْضِ مِنْ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ .^٥ وَأَمَّا
بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ ، فَكَانَ لَهُ دَارٌ أُخْرَى
دَاخِلَ الرُّوَاقِ ، وَكَانَ عَلَى يَثَلِ هَذَا الصَّنْعِ .
وَصَنَعَ بَيْتًا لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا سَلْبَانُ عَلَى
يَثَلِ هَذَا الرُّوَاقِ .

^٦ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ، عَلَى قِيَاسِ
الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ ، مَشْدُودَةٌ بِمَنَاشِيرٍ مِنْ دَاخِلِ
وَمِنْ خَارِجٍ ، مِنْ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ ، وَمِنْ
الْخَارِجِ إِلَى الدَّارِ الْكُبْرَى .^٧ وَكَانَ الْأَسَاسُ
مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ صَحْمَةً ، بَعْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعَ
وَبَعْضُهَا ثَلَاثِي أَذْرُعَ ،^٨ وَمِنْ فَوْقِ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ
عَلَى قِيَاسِ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ وَأَرْزُ .^٩ وَلِلدَّارِ
الْكُبْرَى عَلَى مُحِيطِهَا ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنْ الْحِجَارَةِ
الْمَنْحُوتَةِ ، وَصَفٌّ مِنْ لَاطَاتِ الْأَرْضِ يَثَلُ مَا
لِلدَّارِ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّةِ وَلِرِوَاقِ الْبَيْتِ .

٢ ائ ١٢/٢-١١ حيرام صانع النحاس

^{١٣} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سَلْبَانَ فَأَتَى حِيرَامَ مِنْ
صُورَ ،^{١٤} وَهُوَ ابْنُ أَوْثَلَةَ مِنْ مِيطَ تَغْتَالِي ، وَأَبُوهُ

(٣) وَكَانَ هَذَانِ الْعَمُودَانِ مُتَصَبِّحَيْنِ أَمَامَ دَهْلِيزِ

الواحدة يازاء الأخرى. ^{٢١}وكان قم القاعدة في داخل إطار وكان يقوفه بذرار، وكان مستديرًا على شكل قاعدة من ذراع ونصف ذراع. وعلى القم أيضًا كانت نقوش، غير أن ألواحها كانت مربعة لا ممدورة. ^{٢٢}وكانت العجلات الأربع تحت الألواح، والسنة العجلات في القاعدة، وعلو العجلة الواحدة ذراعًا ونصف ذراع. ^{٢٣}وصنع العجلات كصنع عجلات المركبة، السنتها وأطرها وبراميقها وقبورها كل ذلك مسبك. ^{٢٤}وكانت أربع أكتاف في الزوايا الأربع من كل قاعدة، وأكتاف القاعدة جزء منها. ^{٢٥}وفي أعلى القاعدة تقبب مستدير على علو نصف ذراع، وفي أعلى القاعدة السنة وألواح جزء منها. ^{٢٦}ونقش على ظاهر السنتها وعلى ألواحها كرويين وأسودًا ونحليًا، بحسب ما وسع كل منها، وحيال زهور من حولها. ^{٢٧}كذلك صنع القواعد العشر، ليجتمعها سبك واحد وقياس واحد وصوغ واحد. ^{٢٨}ثم صنع عشرة أحواض من نحاس، كل ^{٢٩}٢ ا ٧/٤ منها يسع أربعين بئرًا. وكان كل حوض أربع أذرع، وكان على كل قاعدة من القواعد العشر حوض. ^{٣٠}وجعل القواعد خمسًا على الجانب الأيمن من البيت وخمسًا على الجانب الأيسر، ^{٣١}٢ ا ٧/٤ وجعل البحر في الجانب الأيمن من البيت إلى الشرف من جهة الجنوب.

^{٢٣}وصنع البحر ^(١) مسبكًا مستديرًا، قطره من شفة إلى شفة عشر أذرع، وعلوه خمس أذرع، ومحيطه خيط طوله ثلاثون ذراعًا. ^{٢٤}وكان تحت شفته من كل جهة ثمانية يحيط به، لكل ذراع عشر على صفتين محيطين بالبحر كله، والثمانية مسبوكة معه في سبك واحد. ^{٢٥}وكان قائمًا على أثني عشر نورًا، ثلاثة منها وجوهها نحو الشمال، وثلاثة نحو الغرب، وثلاثة نحو الجنوب، وثلاثة نحو الشرق، والبحر عليها، وجميع مؤخراتها إلى الداخل. ^{٢٦}وكان مسكه شيرًا، وشفته كشفة كأس على مثال زهر السوسن، وكان يسع ألفي بئر ^(٥).

القواعد الدوارة وأحواض النحاس ^(٦)

^{٢٧}وصنع القواعد العشر من نحاس، طول القاعدة الواحدة أربع أذرع، وعرضها أربع أذرع، وعلوها ثلاث أذرع. ^{٢٨}وهذا صنع القواعد: كانت لها الألواح، وكانت الألواح في وسط أطر. ^{٢٩}وعلى الألواح التي في وسط الأطر أسود وثيران وكرويين، وعلى الأطر من فوق الأسود والثيران ومن تحتها حبال زهور معقوفة. ^{٣٠}وكانت لكل قاعدة أربع عجلات من نحاس يحاور من نحاس، ولزواياها الأربع أكتاف مسبوكة تحت الحوض،

(٦) نص مشوه وعسير التفسير. المفرد هو قواعد مربعة الزوايا تعلوها دعامة مستديرة ركب فيها الحوض.

(٤) كان عزًا عظيمًا من الماء المقدس.

(٥) يساوي البئر ٤٥ ليرًا.

ذَهَبٍ خَالِصٍ، خَمْسًا عَشَرَ أَلْفًا مِائَةً وَخَمْسًا عَشَرَ خَر ٢٣/٢٥
 الشَّهْلُو أَمَامَ الْمِحْرَابِ، وَالْأَزْهَارُ وَالسَّرَجُ ١ ايج ٧/٤
 وَالْمَقَاصِصُ مِنَ الذَّهَبِ، ٢ ايج ٨/٤
 وَالْمَقَارِصُ وَالْكُؤُوسُ وَالْقِصَاعُ وَالْمَجَامِيرُ مِنْ
 ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَالْمَقَاصِيلُ لِمَصَارِعِ الْبَيْتِ
 الدَّائِئِيٍّ وَهُوَ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ، وَلِمَصَارِعِ
 الْبَيْتِ وَهُوَ الْهَيْكَلُ. مِنْ ذَهَبٍ ١، وَلَمَّا اكْمَلَ ٢ ايج ١٥/٥
 كُلُّ الْعَمَلِ الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ لِأَجْلِ
 بَيْتِ الرَّبِّ، أَدْخَلَ سُلَيْمَانُ أَقْدَاسَ دَاوُدَ أَبِيهِ مِنْ
 الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَدَوَاتِ. وَجَعَلَهَا فِي خَزَائِنِ
 بَيْتِ الرَّبِّ.

نقل تابوت العهد

٢ ايج ٢٥-١٠

٨ احْتَبَذَ جَمَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِ شُيُوخَ
 إِسْرَائِيلَ وَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْأَسْبَاطِ وَعُظَمَاءَ آبَاءِ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيُصَلِّدُوا تَابُوتَ عَهْدِ
 الرَّبِّ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي هِيَ صِهْيُونُ.
 ١ فاجْتَمَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ جَمِيعُ رِجَالِ
 إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيدِ، فِي شَهْرِ الْإِنْتَانِيمِ ٢، وَهُوَ
 الشَّهْرُ السَّابِعُ. ٣ وَجَاءَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ،
 وَحَمَلُوا الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ، ٤ وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ
 وَخِيَمَةَ الْمَوْعِدِ ٥، وَكُلُّ أُمَّتَةِ الْقُدْسِ الَّتِي فِي

١٠ وَصَنَعَ حِرَامُ الْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ
 وَالْكُؤُوسِ. وَأَتَمَّهُ حِرَامُ مِنْ كُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي
 عَمِلَهُ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ:
 ١١ الْعَمُودَيْنِ وَقَالْبِيِ النَّاجِيَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ
 الْعَمُودَيْنِ وَالْحَيَكَتَيْنِ الْمُعْطَتَيْنِ لِقَالْبِيِ
 النَّاجِيَيْنِ. ١٢ وَالرُّمَانَاتِ الْأَرْبَعُ مِئَةً الَّتِي
 لِلْحَيَكَتَيْنِ، صُغَيَيْنِ مِنَ الرُّمَانِ لِكُلِّ حَيَكَةٍ.
 لِتَنْفِطِحَ النَّاجِيَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ،
 ١٣ وَالْقَوَاعِدِ الْعَشْرَ وَالْأَحْوَاصَ الْعَشْرَةَ الَّتِي عَلَى
 الْقَوَاعِدِ، ١٤ وَالْبَحْرَ الْوَحِيدَ وَالتَّيْرَانِ الْآفَتَيْنِ عَشَرَ
 الَّتِي تَحْتَ الْبَحْرِ، ١٥ وَالْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ
 وَالْكُؤُوسَ وَجَمِيعَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا حِرَامُ
 لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ نَحَاسٍ
 مَصْقُولٍ. ١٦ سَكَنَهَا الْمَلِكُ فِي بَقْعَةِ الْأُرْدُنِّ، فِي
 أَرْضِ خَزَفَتِهِ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرْفَانَ ١٧.
 ١٧ وَأَهْمَلَ سُلَيْمَانُ وَزَنَ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ، لِأَنَّهُ
 كَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا جِدًّا، حَتَّى كَانَ وَزْنُ
 النُّحَاسِ لَا يُقَدَّرُ.
 ١٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَدَوَاتِ بَيْتِ الرَّبِّ:
 الْمَذْبَحَ مِنَ الذَّهَبِ ١٨، وَالْمَائِدَةَ الَّتِي عَلَيْهَا
 الْخُبْزُ الْمُقَدَّسُ مِنَ الذَّهَبِ، ١٩ وَالْمَسَائِرَ مِنْ

(٧) خفة الاردن الشرقية، وقد تكون تل أحسن وثق

السيدة.

(٨) مذبح البخور (راجع ٢٠/٦-٢١).

(٩) إيتانيم شهر من التقويم الكنعاني، يوافق الشهر السابع من التقويم الإسرائيلي اللاحق، كما يدلُّ تعليق على ذلك، والعيد الأساسي هو عيد الاكواخ (راجع خر

(٢) هذه الخيمة هي الخيمة التي نصبها داود لابائِهِ
 تابوت العهد (٢ صم ٨/٧ و ١ مل ٣٩/١). صَاحًا معلق
 «خيمة الموضع» على مثال الخيمة التي كانت في البرية والتي
 زالت عن الوجود عند الدخول الى أرض كنعان.

الْحَيَّةِ أَصْعَدَهَا الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ. °وَكَانَ الْمَلِكُ سَلْمَانُ وَكُلُّ جَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَمَامَ التَّابُوتِ يَدْبَحُونَ مِنَ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ لِكَثْرَتِهِ. °وَأَدْعَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِخْرَابِ الْبَيْتِ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ أَجْنِحةِ الْكَرُوبِيمِ، °لِأَنَّ الْكَرُوبِيمَ كَانَا بَاسِطِيْنِ أَجْنِحَتِهَا عَلَى مَكَانِ التَّابُوتِ، وَكَانَ الْكَرُوبَايْنِ يَظْلِلَانِ التَّابُوتَ وَقُضْبَانَهُ مِنْ فَوْقِهِ. °وَكَانَتْ الْقُضْبَانُ طَوِيلَةً حَتَّى كَانَتْ رُؤُوسُهَا تَرَى مِنَ الْقُدْسِ فِي مُقَدِّمِ الْمِخْرَابِ، وَلَمْ تَكُنْ تَرَى مِنْ خَارِجٍ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. °وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهَا فِيهِ مُوسَى فِي حُورِيبَ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بِنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

٢ اخ ١١/٥ الله يَسْلَمُ هَيْكَلَهُ
٢/٦-

°وَكَانَ، لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ، أَنْ الْغَافُ (٣) مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. °فَلَمَّ يَسْتَطِيعُ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَافِ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. °وَحِينَئِذٍ قَالَ سَلْمَانُ:

دَقَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي التَّعْبِيرِ الْمُطْلَمِ
١٢/١٨ مز
٢/٩٧
مز خر ٢ ١٣/١٣-١٤ °وَلَوْ أَنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ بَهَاءٍ
مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِأَلَدِي.

خطاب سليمان إلى الشعب

٢ اخ ٣٠/٦-١١

°وَالْتَفَتَ الْمَلِكُ وَبَارَكَ جَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، وَكَانَتْ جَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا وَاقِفَةً، °وَقَالَ: °وَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِقِيَمِهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَتَمَّ يَدَهُ مَا وَعَدَ بِهِ. °مُنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، لَمْ أَخْضَرْ مَدِينَةً فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْشِئَ فِيهَا بَيْتٌ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ (١)، بَلْ أَخْضَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. °وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِي دَاوُدُ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. °فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي، فَأَحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ. °وَلَكِنْ لَا تَبْنِيَ أَنْتَ الْبَيْتَ، بَلْ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي. °وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ، فَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. °وَجَعَلْتُ هُنَاكَ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لِيَاوُنَا، حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

صلاة سليمان (٥)

٢ اخ ١٢/٦-٢٠

°أَتَمُّ قَامَ سَلْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، أَمَامَ جَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، °وَقَالَ: °يَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، كَيْسَ إِلَهُ

حَقِيقًا وَبَعْلَهُ: فَحِينَئِذٍ وَجَدَ «اسم الرب»، كَانَ اللَّهُ حَاضِرًا يَوْجَهُ خَاصًّا، وَإِنْ بِشَكْلِ غَيْرِ حَصْرِي.

(٥) سِتْوَيْشَ الْكَاتِبِ، فِي الْخِثَاءِ مَسْخُوحٍ مِنْ سَفَرِ تَنْبِيَةِ الْإِشْرَاعِ، فِي أَفْكَارِ الْخُطَابِ الْوَاردِ فِي الْآيَاتِ

(٣) الْغَافُ (رَاجِعْ خَر ٢٢/١٣ وَ ١٩/١٩+) هُوَ الظَّاهِرَةُ الْمُحْسُوسَةُ لِحُضُورِ الرَّبِّ الَّذِي يَسْكُنُ فِي هَيْكَلِهِ.
(٤) «اسم الرب» هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ الْهَيْكَلُ الَّذِي لَا يَبْعُ الرَّبُّ نَفْسَهُ. لَكِنْ الْاسْمُ يَمُرُّ عَنِ الشَّخْصِ تَعْبِيرًا

طاعونٌ أَوْ صَدَأٌ أَوْ ذُبُولٌ أَوْ جَرَادٌ أَوْ دَبٌّ ، أَوْ إِذَا حَاصَرَهُ أَعْدَاؤُهُ فِي أَحَدَى مَدَنِهِ ، وَمَهْمَا أَتَيْتَنِي بِهِ مِنْ ضَرِيَّةٍ أَوْ مَرَضٍ ، ^{٣٨} فَكُلُّ صَلَاةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَعْرِفُ كُلَّ وَاحِدٍ وَخَرَّ ضَمِيرِهِ ، تَيْسِطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٣٩} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانَ سَكْنَاكَ ، وَاعْفُ رِجْلَيْهِ وَأَجْزِ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرَفِهِ ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ وَلِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ جَمِيعِ بَنِي الْبَشَرِ ، ^{٤٠} يَتَقَوَّلُ كُلُّ الْيَوْمِ الَّذِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّذِي أُعْطِيتَ آبَاءَنَا إِيَّاهَا .

ثك ٢٦/١٨
تث ١/١٢

٢ اغ ٣٩-٣٧/٦ ملحقات (٧)

^{٤١} وَكَذَلِكَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَالْآثِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْوَكَ ، ^{٤٢} لِنَسَاجَةِ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِلَدِّكَ الْقَدِيرَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ ، فَيَأْتِي وَيُضَلِّي نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٤٣} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَكَانِ سَكْنَاكَ ، وَاصْنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ الْغَرِيبُ لِيَعْرِفَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَسْمَكَ وَيَتَقَوَّلَ بِمِثْلِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ أَطْلَقَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ .

اغ ٣٩-٣٧/٦
ثك ٢٦/١٨
تث ١/١٢
٢ اغ ٣٩-٣٧/٦

^{٤٤} وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِ ، فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُ فِيهِ ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ جِهَةَ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْرَجْتَ الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْوَكَ ، ^{٤٥} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُ

١١/٦ د

وَتَضَرُّعَهُ وَتَضِيفُهُ .

^{٤٦} وَإِذَا خَطِئَ إِلَيْكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا

يُخْطِئُ ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ ، وَجَلَّاهُ جَالُوهُ إِلَى أَرْضٍ أَعْدَاءُ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ ،

^{٤٧} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي جِئْتَ إِلَيْهَا ، فَابْتَغِ وَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فِي أَرْضِ جَلَّالَتِهِ

وَقَالَ : قَدْ خَطِئْتُ ، قَدْ أَثِمْتُ ، قَدْ أَسَأْتُ ،

^{٤٨} وَرَجِعْ إِلَيْكَ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِ

الَّذِينَ جَلَّوهُ ، وَصَلَّى إِلَيْكَ جِهَةَ أَرْضِهِ الَّتِي

أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ إِيَّاهَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَخْرَجْتَ الْبَيْتَ

الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْوَكَ ، ^{٤٩} فَاسْمَعْ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانَ سَكْنَاكَ ، صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ وَتَضِيفُهُ . ^{٥٠} وَاعْفُ

لِشَعْبِكَ الَّذِي خَطِئَ إِلَيْكَ جَمِيعَ مَعْصِيَاتِهِ الَّتِي

عَصَاكَ بِهَا ، وَإِنَّهُ رَحِمَةٌ مِنْ قِبَلِ الَّذِينَ جَلَّوهُ

فِي رَحْمَتِهِ ، ^{٥١} لِأَنَّهُ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي

أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ مِنْ وَسْطِ أَتُونِ الْحَدِيدِ .

٢ اغ ١٠/٦

خاتمة الصلاة وبركة الشعب

^{٥٢} لِتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ

وَتَضَرُّعِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، لِنَسَمْعَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا

يَدْعُوكَ فِيهِ ، ^{٥٣} لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَدْتَهُ لَكَ مِيرَاثًا مِنْ

بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى

لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ ، حِينَ أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ

مِصْرَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ .

^{٥٤} فَلَمَّا أَتَمَّ سَلِيمَانُ الصَّلَاةَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ

هَذِهِ الصَّلَاةِ وَالتَضَرُّعِ ، قَامَ مِنْ أَمَامِ مَذْبَحِ

الصلاة بالاتجاه نحو اورشليم (الآية ٤٤) والاهتمام بالذين ظلوا خارج البلاد (الآيات ٤٧ ت).

(٧) أضيفت بعد العودة من الجلاء . لا بد من الانتباه إلى الروح الشمولية التي تجدها في الآيات ٤١-٤٧ وحادثة

الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَبَدَأَ
مُسَوِّطَانِ نَحْوَ السَّمَاءِ. ^{٥٥} وَوَقَفَ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ
إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا بِصُوتٍ عَالِيٍّ وَقَالَ: ^{٥٦} «تَبَارَكَ
الرَّبُّ الَّذِي وَهَبَ الرَّاحَةَ لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ
كُلِّ مَا تَكَلَّمُ بِهِ، وَلَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ
جَمِيعِ الْأَقْوَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَالَهَا عَلَى لِسَانِ
مُوسَى عَبْدِهِ. ^{٥٧} يَتَكَيَّنُ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا، كَمَا كَانَ
مَعَ آبَائِنَا، وَلَا يَهْجُرُنَا وَلَا يَهْجُرُنَا. ^{٥٨} وَلَيَبْلُغُنَا
بِقُلُوبِنَا إِلَيْهِ، لِنَسِيرَ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ وَنَحْفَظَ
وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاؤُنَا. ^{٥٩}
وَلَنَكُنْ أَقْوَالِي هَذِهِ الَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا إِلَى الرَّبِّ
قَرِيبَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهُنَا نَهَارًا وَلَيْلًا، لِنُصِيفَ عَبْدَهُ
وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ. أَمَرَ كُلُّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، ^{٦٠} لِنَتَلَمَّ
جَمِيعَ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ وَلَيْسَ
غَيْرُهُ. ^{٦١} فَلَنَكُنْ قُلُوبُكُمْ بِكَامِلِهَا لِلرَّبِّ إِلَهُنَا
لِنَسْبِرُوا فِي فَرَائِضِهِ وَنَحْفَظُوا وَصَايَاهُ كَمَا أَنْتُمْ
الْيَوْمَ».

اش ١٠/٥٥
نت ٦/٣١
يش ٥/١
ار ٢٣/٢١

نَحْلَ إِلَهِي جَدِيد

٢ اخ ١١/٧-١٢
٩ وَلَمَّا أَنْتَهَى سَلْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ
وَبِنَاءِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَكُلِّ مَا أَحَبَّ سَلْمَانُ أَنْ
يَعْمَلَهُ، فَرَأَى الرَّبُّ لِسَلِيمَانَ ثَابِتَةً، كَمَا تَرَأَى لَهُ ١ مل ٥/٣-١٥

فِي جَبْعُونَ. ^١ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ
صَلَاتَكَ وَتَضَرَّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي،
وَقَدْ قَدَّسْتُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْعَلَ فِيهِ
أَسْمِي لِلأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقُلُوبِي هُنَاكَ كُلَّ
الْأَيَّامِ. ^٢ وَأَنْتَ إِنْ سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ
أَبُوكَ بِكَامِلِ الْقَلْبِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ، وَعَمِلْتَ
بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَقَّقْتَ فَرَائِضِي
وَأَحْكَامِي، ^٣ أَتَيْتُ عَرْشَ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ

٢ اخ ١٠-١١/٧ عيد التشدين

١٢ كَانَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ يَذْبَحُونَ
ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٣} وَذَبَحَ سَلْمَانُ ذَبَائِحَ
سَلَامِيَةً لِلرَّبِّ، إِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ
وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَذَبَحَ الْمَلِكُ
وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١٤} وَفِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

اخ ١١/٣

(٨) كَانَ مَذْبَحُ الْخُرْقَاتِ هَذَا أَمَامَ مَدْخَلِ الْمِكِلِ. وَقَدْ
صُنِعَ بِالْمَعْدِنِ، فَيُمْكِنُ نَقْلُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ (رَاجِعِ ٢ مل
١٦/١٤) وَكَانَ يَذْكُرُ بِمَدْبُوحِ الْخِصْبَةِ لِلتَّحَرُّكِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ
وصفه (خر ١/٢٧) مثاليًا. وَلِلْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ سَلْمَانُ

للأبد، كما كلمت داودَ أباك قائلاً: لا يَنْقَطِعُ
لَكَ رَجُلٌ عَنْ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ
أَرْتَدَدَا عَنْ السَّيْرِ وَرَأَيْي أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ، وَلَمْ
تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا تُصَبِّ
غَيْرِنَكُمْ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ
لَهَا، ^{١١} فَأَنِي أَقْرَضُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
الَّتِي أُعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا، وَالتَّبَتُّ الَّذِي قَدَّسْتَهُ
لَأَسْمِي أَنْبِيءَهُ مِنْ حَضْرَتِي، فَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ
حَدِيثًا وَسُخْرِيَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرَاهَا. ^{١٢} وَهَذَا
الْبَيْتُ يَكُونُ خَرَابًا، فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَنْذِيلُ
وَيُصَفِّرُ وَيَقُولُ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ
الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ؟ ^{١٣} فَيُجَاب: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا
الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، وَتَسَكَّعُوا بِالْإِلَهِ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا
وَعَبَدُوهَا. لِذَلِكَ أَزَلَّ بِهِمُ الرَّبُّ كُلَّ هَذَا
الْبَلَاءِ.

نت ١٥/٢٨

نت ٣٧/٢٨

ار ١٦/١٨

و ٨/١٩

و ١٨/٢٩

نت ٢٦-٢٣/٢٩

سُخْرَةُ الْبِنَاءِ

^{١٤} وَهَكَذَا كَانَ أَمْرُ التَّسْخِيرِ الَّذِي قَرَضَهُ
الْمَلِكُ سَلِمَانُ لِأَجْلِ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِهِ وَبِنَاءِ
مَلُوكِهِ ^(٣) وَسُورِ أُورُشَلِيمَ وَحَاصُورَ وَسُجُودَ وَجَارَرَ
^(١٦) كَانَ فِرْعَوْنُ، مَلِكُ مِصْرَ، قَدْ صَعِدَ إِلَى
جَارَرَ وَأَخَذَهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَتَنَانِيِّينَ
الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَهَبَّتْهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةً
سَلِمَانُ. ^{١٧} فَأَعَادَ سَلِمَانُ بِنَاءَ جَارَرَ وَبَيْتَ
حُورُونَ السَّقْلَى ^{١٨} وَتَعَلَّتْ وَتَامَزَ فِي أَرْضِ
الْبَرِّيَّةِ، ^{١٩} وَجَمِيعَ مُدُنِ الْحَزْنِ الَّتِي كَانَتْ
لِسَلِمَانِ، وَمُدُنَ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنَ الْخَيْلِ ^(٤) وَكُلَّ
مَا أَحَبَّ سَلِمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلِبْنَانَ وَكُلَّ
أَرْضِ سُلْطَانِهِ. ^{٢٠} فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنْ
الْأُمُورِيِّينَ وَالْجَنْتِيِّينَ وَالْفَرِيزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَالَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَنِيهِمْ فِي الْأَرْضِ،

٢ اخ ١-١/٨ صَفَقَةٌ مَعَ حِيرَامَ

^{١١} وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سَلِمَانِ
الْبَيْتَيْنِ، بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ، ^(١١) كَانَ
حِيرَامُ، مَلِكُ صُورَ، قَدْ أَمَدَّ سَلِمَانَ بِخَشَبِ
أَرِزٍ وَسُرُوٍّ وَذَهَبٍ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا طَابَ
لَهُ ^(١٢)، أَنَّ الْمَلِكَ سَلِمَانَ أُعْطِيَ حِيرَامَ عِشْرِينَ

٢٥-٢٤/٥

٢ اخ ٧/٨-١٠

نت ١/٧

الميكال والقصر.

(٤) هي المدن التي سبق الحديث عنها. كانت المركبات
الحربية، وهي نواة جيش سليمان الدائم، تستقر فيها. وكانت
هذه المدن تشكل خطاً دفاعياً حول أرض إسرائيل بحصر
المنى.

(١) تذكروا هذه الإضافة بمساهمة حيرام في بناء الميكال
وبيت سليمان، بمناسبة الحديث عن صفقة جديدة (راجع
الآية ١٤).
(٢) ليس من الأكيد أن هناك علاقة بين ملاحظة
حيرام واسم الأرض «كايل» الذي أطلقه عليها.
(٣) هي روم من القزاب يدعم نلة صخرية تحمل

داود إلى بيتها الذي بناه لها. وحيتل بنى ولدا.

٢/٧ و ١٦/٢٠ عنهم الذين لم يستطع بنو إسرائيل أن يحرموهم ، فَرَضَ عليهم سَلْيَانُ سَخْرَةَ عِبُودِيَّةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

٢٢ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ مِنْهُمْ عِبِيدًا (٥) ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ لَهُمْ خُدَّامٌ وَقَوَادٌ وَضَبَاطٌ وَرُؤَسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِمْ وَفَرَسَانِهِ . ٢٣ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ الْمُحَافِظُونَ عَلَى أَغَالِي سَلْيَانِ : خَمْسُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مُسَلَّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ . ١١/٨ ٢ أَيْ قَامًا بِنْتُ فِرْعَوْنَ فَصْعِدَتْ مِنْ مَدِينَةٍ

خدمة الهيكل

٢ أَيْ ١٦-١٧/٨
نَت ١٦/١٦
عَر ١٤/٢٣ +

٢٥ وَكَانَ سَلْيَانُ يُصْعِدُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ مُحْرَقَاتِهِ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ ، وَكَانَ يُحْرِقُ الذَّبِيحَةَ بِالنَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَأَكْمَلَ الْبَيْتَ .

٣. سليمان التاجر

٢ أَيْ ١٧/٨-١٨ سَلْيَانُ سَلْيَانُ

أَسْمَ الرَّبِّ ، فَقَدِمَتْ لِتُخَذِّرَهُ بِالْغَارِ . ٢ فَتَحَلَّتْ أُورُشَلِيمُ فِي مَوْكِيبٍ عَظِيمٍ جَدًّا ، مِنْ جِوَالٍ مُحْمَلَةٍ أَطْيَابًا وَذَهَبًا كَثِيرًا جَدًّا وَجِهَارَةً كَرَمَةً ، وَأَتَتْ سَلْيَانُ وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا . ٣ فَفَسَّرَ لَهَا سَلْيَانُ جَمِيعَ أَسْئَلِهَا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى الْمَلِكِ شَيْءٌ لَمْ يُفَسِّرْهُ لَهَا . ٤ وَرَأَتْ مَلِكَةً سَبَا كُلَّ حِكْمَةِ سَلْيَانِ وَالْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ ، وَطَعَامَ مَا يُقَدِّمُهُ وَمَسْكِنَ مُوْظَفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَلِبَاسَهُمْ وَسُقَاتِهِ وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ . ٦ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ : ٥ صَدَّقَ الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ أَرْضِي عَنْ

٢٦ وَبَنَى الْمَلِكُ سَلْيَانُ أَسْطُولًا فِي عَصَبُونَ جَابَرٍ الَّتِي بِجَانِبِ أَيْلَةَ ، عِنْدَ شَاطِئِ بَحْرِ الْقَنْصَبِ فِي أَرْضِ أَدُومِ . ٢٧ فَأَرْسَلَ حِيَامُ رِجَالَهُ فِي السَّفَرِ مَعَ رِجَالِ سَلْيَانِ ، وَهُمْ قَوْمٌ مَلَّاحُونَ عَارِفُونَ بِالْبَحْرِ . ٢٨ فَأَتَوْا أَوْفِيرَ وَاتَّخَذُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ قَنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ ، وَأَتَوْا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سَلْيَانِ (١) .

٢ أَيْ ١٩-١٢ زِيَارَةُ مَلِكَةِ سَبَا (١)
نَت ١٢/١٢

١٥ « وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَا بِخَيْرِ سَلْيَانِ بِفَضْلِ

وَبَلَكَ عَصَبُونَ جَابَرٍ ، فَكَانَ يَشْرَفُ عَلَى طَرَفِ الْقِيَافِ الدَّاهِيَةِ مِنْ شِمَالِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ إِلَى سُورِيَةِ مِصْرَ . يُرَدُّ ذِكْرُ سَبَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ مَعَ دَدَانَ ، وَهِيَ قِبَلَةُ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى (رَأَى ٧/١٠ وَ ٣/٢٥ وَحَز ١٣/٣٨) فِي عِدَادِ قِبَالِ الرَّحْلِ الْكَبِيرِ (حَز ٢٠/٢٧) ت وَار ٢٠/٦ وَيُود ٨/٤ وَأَي ١٩/٦) . سَتَانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ النَّاتِيَةُ فَتَسْجِدُ لِمَلِكِ النَّسْتِيلِ (حَز ١٠/٧٢ وَ ١٥) فِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ (لَش ١٤/٤٥ وَ ٦/١٠) ت وَارَاجِعْ نَت ١١/٢) .

(٥) هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ لَا تُوَافِقُ الْأَخْبَارَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي اسْتَعْمَلْنَا فِي ٢٧/٥ وَ ٢٨/١١ وَهِيَ الْأَفْضَلُ . (٦) كَانَتْ عَصَبُونَ جَابَرٍ بِالْقُرْبِ مِنَ الْعَمَةِ وَهِيَ مَرْقَا فِي طَرَفِ خَلِيجِ الْعَمَةِ . أَمَّا أَوْفِيرُ فَهِيَ مَنَاطِقَةٌ فِيهَا ذَهَبٌ عَلَى الشَّاطِئِ الْغَرْبِيِّ لِبَحْرِيَةِ الْعَرَبِ أَوْ عَلَى شَاطِئِ صُومَالِ الْقَابِلِ . (١) كَانَتْ مَمْلَكَةً سَبَا تَقَعُ جَنُوبِيَّ غَرْبِيَّ شِبْهِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، لَكِنْ الرَّابِعُ أَنَّ الْمَلِكَةَ كَانَتْ وَصِيَّةً عَلَى جَابِلَاتِ سَبَا الْمُقِيمَةِ فِي شِمَالِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ . رُبَّمَا كَانَ سَبَبُ زِيَارَتِهَا لِقَامَةِ عِلَاقَاتٍ تِجَارِيَّةٍ . وَكَانَ مَلِكُنَا يَسِيرُ عَلَى عِوَارِ الْأَرْدَنِ

غنى سليمان

١٤ وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ ، ١٥ أَمَا عَدَا الْوَارِدِ مِنَ الْجَوَالِينِ التَّجَارِيَيْنِ وَمِنْ رِبْحِ التِّجَارِ وَجَمِيعِ مَسْلُوكِ الْعَرَبِ وَوَلَاةِ الْبِلَادِ . ١٦ فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِثْقَالَ مِئَةٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ ، لِلْمِجَنَّبِ الْوَاحِدِ سِتِّ مِئَةٍ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ مُرَكَّبٍ . ١٧ وَعَمِلَ أَيْضًا ثَلَاثَ مِئَةٍ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ ، لِلتُّرْسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ قَنَاطِرٍ ذَهَبٍ مُرَكَّبٍ ، وَجَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبَانَ .

١٨ وَعَمِلَ الْمَلِكُ عَرَشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ ، وَلَبَّسَهُ ذَهَبًا زَيْرًا . ١٩ وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ ، وَرَأْسُ الْعَرْشِ مُدَوَّرٌ مِنَ الْوَرَاءِ ، وَعَلَى جَانِبَيْهِ الْمَقْعَدُ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَأَسَدَانِ وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ . ٢٠ وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ . لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ .

٢١ وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ذَهَبًا ، وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَابَةِ لُبَانَ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ ، إِذْ لَمْ تَكُنْ الْفِضَّةُ تُحَسَّبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ . ٢٢ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَتْ لَهُ فِي الْبَحْرِ سُفُنُ تَرْشِيشَ (١) مَعَ

أَقْوَالِكَ وَعَنْ حِكْمَتِكَ ، ٧ وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي ، فَإِذَا بِي لَمْ أَخْبَرِ بِالنَّصَفِ ، فَقَدْ زِدْتُ حِكْمَةً وَصَلَاحًا عَلَى الْخَبَرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ . ٨ وَطَوَى لِرِجَالِكَ (٢) وَطَوَى لِيخْذَامِكَ هَوْلَاءَ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ ! تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَفِيسِي عَنْكَ وَأَجَلَسَكَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، فَإِنَّهُ يَسْتَبِرُّ حُبَّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ أَقَامَكَ مَلِكًا لِيُجْرِيَ الْحَقَّ وَالْبِرَّ .

١٠ وَأَعْطَتِ الْمَلِكُ مِئَةً وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَجِجَارَةً كَرِيمَةً ، وَلَمْ يَرُدَّ مِنْ بَعْدُ فِي الْكَفَّةِ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّبِيبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةً سَبَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ . ١١ وَكَذَلِكَ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ حِيرَامَ الَّذِي كَانَتْ تَحْمِلُ ذَهَبًا مِنْ أَوْفِيرَ جَاءَتْ مِنْ أَوْفِيرَ بِخَشَبِ صَنْدَلٍ (٣) كَثِيرٍ جَدًّا وَبِجِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ . ١٢ فَعَمِلَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنَدَلِ دَرَارِيضًا لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ ، وَكِبَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُعْتَنِينَ ، وَلَمْ يَرُدَّ مِثْلُ ذَلِكَ الْخَشَبِ الصَّنَدَلِ وَلَا رُفْيٍ مِثْلَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ١٣ وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مَلِكَةً سَبَا كُلُّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَفِيقَتِهَا فِيهِ ، فَوْقَ مَا أَعْطَاهَا مِنَ الْعَطَايَا عَلَى حَسَبِ كَرَمِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ . وَأَنْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا .

(١) قد تعني هذه الكلمة «مسبكاء» ، فكون سفن ترشيش تلك التي كانت تنقل ما يخرج من المناجم . وهكذا يدور الكلام في هذا النص على الاسطول الذي كان يعمل متوجرات مسلكه العربة للتبادل التجاري (راجع ٤٩/٢٢) .

(٢) هكذا في النص العبري . وهو تصحيح لكلمة «نساء» أدخله القارئ جرماً على سمعة سليمان .

(٣) نوع من الخشب نادر يصعب تعديده . ورد في ٢ اخ ٧/٧ ان هذا الخشب يأتي من لبنان ، وهذا ما تؤكده نصوص اكدية تستعمل الكلمة نفسها .

أَلْفٌ وَأَرْبَعٌ مِئَةً مَرَكَبَةٌ وَأَتْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَرَسٍ. ١٤/١
فَأَقَامَهَا فِي مَدُنِ الْمَرَكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي ١٤/١
أُورُشَلِيمَ. ٢٧ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ ١٤/١
مِثْلَ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الْأَرْزَ بِمِثْلِ الْجَعِينِ الَّذِي ١٤/١
فِي السَّهْلِ كُزَّةً. ٢٨ وَكَانَتِ الْخَلِيلُ تَجَلِبُّ ١٤/١
إِسْلَهَانَ مِنْ بَصَرَ وَيَنْ قُوَى (٤)، وَكَانَ تِجَارُ ١٤/١
الْمَلِكِ يَشْتَرُونَ مِنْ قُوَى بَشَمَنْ مَعِينَ. ٢٩ وَكَانَتِ ١٤/١
الْمَرَكَبَةُ تَصْعَدُ مِنْ بَصَرَ بَيْتَ مِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، ١٤/١
وَالْقَرَسُ بِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ. وَمَكَلَا كَانَ شَأْنُ ١٤/١
جَمِيعِ مُلُوكِ الْجَعِينِ وَمُلُوكِ أَرَامَ، فَقَدْ كَانُوا ١٤/١
يَجْلِبُونَ عَنْ يَدَيْهِمْ. (٥)

سَفَرُ حِرَامٍ، فَكَانَتْ سَفَرُ تَرْشِيشَ ثَانِي مَرَّةً فِي ١٤/١
كُلِّ ثَلَاثِ سَوَاتٍ حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا ١٤/١
وَقُرُودًا وَمَطَوَايسَ.

٢٣ وَعَظَّمُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ ١٤/١
الْأَرْضِ فِي الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ. ٢٤ وَكَانَتِ الْأَرْضُ ١٤/١
كُلُّهَا تَلْتَمِسُ مُوَاجَهَةَ سُلَيْمَانَ، لِيَسْمَعَ حِكْمَتَهُ ١٤/١
الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ. ٢٥ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ بِأَتِيهِ ١٤/١
بِهَدَايَاهُ مِنْ أَتِيَّةٍ فِضَّةً وَأَتِيَّةً ذَهَبَ وَلِبَاسٍ ١٤/١
وَسِلَاحٍ وَأَطْيَابٍ وَخَيْلٍ وَبَعَالٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

٢ اغ ١٤/١-١٧ مراكبات سليمان

٢٦ وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرَكَبَاتٍ وَخَيْلًا، فَكَانَ لَهُ

٤. ظلال العهد

لِلرَّبِّ إِلَهُهِ، كَمَا كَانَ قَلْبُ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ وَيَعِ ١٣/٢
سُلَيْمَانُ عَشْنَارُوتَ، إِلَهَةَ الصِّيدُونِيِّينَ، ١٣/٢
وَمُلُوكِهِمْ، قَبِيحَةَ بَنِي عَمُونَ. ١ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ ١٣/٢
فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ اتِّبَاعًا تَامًّا مِثْلَ ١٣/٢
دَاوُدَ أَبِيهِ. ٢ حَبِيتِيلُ بَنِي سُلَيْمَانَ مَشْرِقًا لِكَامُوشَ، ١٣/٢
قَبِيحَةَ مَوَابَ، فِي الْجَبَلِ الَّذِي شَرَفِي أُورُشَلِيمَ، ١٣/٢
وَلِمَوْلُوكَ، قَبِيحَةَ بَنِي عَمُونَ. ٨ وَكَذَلِكَ صَنَعَ ١٣/٢
لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيِبَاتِ الْوَلَوَاتِي كُنَّ يَحْرِقْنَ ١٣/٢
الْبَحُورَ وَيَذْبَحْنَ لِإِلَهِتِهِنَّ. ١٣/٢
١ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ، لِأَنَّهُ قَلْبَهُ مَالَ ١٣/٢
عَنِ الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي تَرَاعَى لَهُ مَرَّتَيْنِ.

نساء سليمان

١١ وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرَبِيَّةً كَثِيرَةً ١٧/١
مَعَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، مِنَ الْوَالِيَّاتِ وَالْعَمُومِيَّاتِ ١٧/١
وَالْأَدُومِيَّاتِ وَالصِّيدُونِيَّاتِ وَالْجَبُوتِيَّاتِ، أَمِنْ ١٧/١
الْأَسْمِ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي شَأْنِهَا: ١٧/١
«لَا تَدْخُبُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يَدْخُبُوا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّهُمْ ١٧/١
يَسْتَعْمِلُونَ قُلُوبَكُمْ إِلَى اتِّبَاعِ إِلَهِتِهِمْ». ٤ فَتَعَلَّقَ ١٧/١
بِهِنَّ سُلَيْمَانُ حُبًّا لَهُنَّ. ٣ وَكَانَ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ زَوْجَةٍ ١٧/١
وَتَلَاثٌ مِئَةٍ سُرِّيَّةٍ، فَأَزَاجَتْ نِسَاءُهُ قَلْبَهُ. ٤ وَكَانَ ١٧/١
فِي زَمَنِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ أَزْوَاجَهُ اسْتَمَلْنَ قَلْبَهُ ١٧/١
إِلَى اتِّبَاعِ إِلَهِاتٍ أُخْرَى، فَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُخْلِصًا

بالخيل المستودعة من أسية الصغرى، وعبدون ملوك الحبشيين
في شمال سورية و«ملوك أرام» في جنوب سورية بالمرَكبات
المستودعة من مصر.

(٥) غير معروفة.
(٦) قد يكون لأفراد من الآتين ٢٨-٢٩ أن هناك
تجارة تفرزت مزدوجة، فكان سياسة سليمان يكتون مصر

أَرْضًا. ^{١٩} وَنَالَ هَدَدُ حُطَوَهَ عَظِيمَةً فِي عَيْنَيْ
فِرْعَوْنَ، فَرَوَّجَهُ أُخْتٌ أَمْرَاتِهِ، أُخْتُ
تَحْفَنَسِيسَ ^(٢) الْمَلِكَةِ الْأُمِّ. ^{٢٠} فَوَلَدَتْ لَهُ أُخْتُ
تَحْفَنَسِيسَ جَنُوبَتَ ابْنِهِ، وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنَسِيسُ فِي
بَيْتِ فِرْعَوْنَ. وَأَقَامَ جَنُوبَتُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ،
بَيْنَ ابْنَيْ فِرْعَوْنَ. ^{٢١} فَلَمَّا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ أَنَّ
دَاوُدَ قَدِ أَصْجَعَ مَعَ آبَائِهِ وَأَنَّ يَوَّابَ، قَائِدَ
الْجَيْشِ، قَدْ مَاتَ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ: «أَطْلِقْنِي
فَأَنْصَرِفَ إِلَى أَرْضِي». ^{٢٢} فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ:
«مَاذَا أَعَزَّكَ عِنْدِي حَتَّى تَطْلُبَ الْإِنْصِرَافَ إِلَى
أَرْضِكَ؟» ^{٢٣} فَقَالَ لَهُ: «لَا شَيْءَ، وَلَكِنْ
أَطْلِقْنِي».

^{٢٤} وَأَثَارَ الرَّبِّ خَصَمًا آخَرَ عَلَى سُلَيْمَانَ، وَهُوَ
رَزُّوْنُ بْنُ أَلْبَادَاعَ، وَكَانَ قَدْ حَرَّبَ مِنْ عِيْدِ سُلَيْمَهِ
هَدَدَ عَازَرَ، مَلِكِ صُوبَةِ. ^{٢٥} فَجَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالًا
وَأَصْبَحَ رَئِيسَ عِصَابَةٍ، عِنْدَمَا كَانَ دَاوُدُ
يُذَمِّرُهُمْ. فَلَذَبُّوا إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا وَمَلَكَوا
فِي دِمَشْقَ. ^{٢٦} فَصَارَ خَصَمًا فِي إِسْرَائِيلَ كُلِّ يَوْمٍ
سُلَيْمَانَ ^(٣)، فَضَلَّ عَنْ شَرِّ هَدَدَ، وَعَادَى
إِسْرَائِيلَ وَمَلَكَ عَلَى أَرَامَ.

تَمْرَدُ يَارُبْعَامَ

^{٢٧} وَإِنَّ يَارُبْعَامَ بْنَ نَبَاطَ الْأَفْرَائِيْمِيِّ مِنْ
الصَّرِيدَةِ، وَكَانَ فِي خِيَمَةِ سُلَيْمَانَ وَالَّذِي أَسَمَّ

^{١٠} وَأَمْرَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ لَا يَتَّبِعَ إِلَهَةً أُخْرَى، فَلَمْ
يَحْفَظْ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ. ^{١١} فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ:
«إِنَّمَا أَنَّ أَمْرَكَ هَذَا، وَأَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي
وَفَرَائِضِي الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا، فَاسْتَنْزِعُ الْمُلْكَ عَنْكَ
وَأَسْلَمُهُ إِلَى عَبْدِكَ. ^{١٢} إِلَّا أَنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي
أَيَّامِكَ نَظَرًا لِدَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ
أُنتَزِعُهُ. ^{١٣} وَلَا أُنْتَزِعُ الْمُلْكَ كُلَّهُ، وَلَكِنْ أُعْطِي
ابْنَكَ سِيِطًا وَاحِدًا نَظَرًا لِدَاوُدَ عَبْدِي وَنَظَرًا
لِأَوْرَشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا» ^(٤).

أعداء سلیمان الخارجيون

^{١٤} وَأَثَارَ الرَّبِّ خَصَمًا عَلَى سُلَيْمَانَ، وَهُوَ
هَدَدُ الْأَدُومِيِّ، مِنْ نَسْلِ مُلُوكِ أَدُومَ،
^{١٥} وَذَلِكَ أَنَّهُ، لَمَّا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، صَعِدَ
يَوَّابَ، قَائِدَ الْجَيْشِ، لِيُدْفِنَ الْقَتْلَى، فَقَتَلَ كُلَّ
ذَكَرٍ فِي أَدُومَ، ^{١٦} لِأَنَّ يَوَّابَ وَإِسْرَائِيلَ كُلَّهُ
مَكَّنُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى قَرَضُوا كُلُّ ذَكَرٍ
فِي أَدُومَ. ^{١٧} فَهَرَّبَ هَدَدُ، هُوَ وَرِجَالُهُ مِنْ
أَدُومَ، مِنْ رِجَالِهِ أَيْهَ، ذَاهِبِينَ إِلَى مِصْرَ،
وَكَانَ هَدَدُ صَبِيًّا صَغِيرًا. ^{١٨} فَقَامُوا فِي مِدْيَنَ
وَوَصَلُوا إِلَى فَارَانَ، وَأَخَذُوا مَعَهُمْ رِجَالًا مِنْ
فَارَانَ، وَذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ، إِلَى فِرْعَوْنَ، مَلِكِ
مِصْرَ، فَأَعْطَى هَدَدَ بَيْتًا وَأَمَرَ لَهُ بِطَعَامٍ وَأَعْطَاهُ

٢ صم ١٢/٨-١٤

٢ صم ٢/٨
١٠/١٦

(٢) ليست تحفيسيس اسم علم، بل لقب مصري معناه «زوجة الملك»، وفسره تقريبًا القبط العبري «السيدة الكبرى»، وهو لقب يدل على الملكة الأم (راجع ١٥/١٢٣-١٢٤).

(٣) ان لقائمة مملكة دمشق، حيث ساد داود (٢ صم ٦/٨)، مهَّد لقيام عدوِّ لدود لإسرائيل.

(١) كان زواج سلیمان من النساء الغریبات یخدم سیاسته، فالعابد الوثنية كانت مخصصة بشائه والتجارة. لكن هذه الصلات كانت تهدد صفاء العبادة للرب، علمًا بأن الكاتب يفسر الأحداث بروح تنبئية الاشرار وإنشائه: يعاقب الله عدم الامانة الدينية فيغير لسلیمان اعداء في الخارج (الآیات ١٤ ت) وفي الداخل (الآیات ٢٦ ت).

وَقَرَأْتُ فِيهِ. ^{٥٥}لَكِنِّي أَخَذْتُ الْمَلِكَ مِنْ يَدِ ابْنِهِ، وَأَعْطَيْتُكَ مِنْهُ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ. ^{٥٦}وَلَا يَبْنِيهِ أُعْطِيَ سِبْطًا وَاحِدًا، حَتَّى يَبْنِيَ سِرَاجًا. ^{٥٧}لِدَاوُدَ عَبْدِي كُلُّ الْأَيَّامِ أَمَامِي فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا لِي لِأَجْعَلَ فِيهَا أَسْمِي. ^{٥٨}وَأَنْتَ أَخَذْتَ قَتْلِكَ عَلَى كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ، وَتَكُونُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{٥٩}لَئِنْ أَنْتَ سَمِعْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَسِرْتَ فِي طَرَفِي وَعَمِلْتَ بِمَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي، حَافِظًا قَرَأَتِي وَصَاصِيًا يَمِثُلُ دَاوُدَ عَبْدِي، أَكُونُ مَعَكَ وَأَنْبِيَا لَكَ بَيْتًا ثَابِتًا، كَمَا بَنَيْتُ لِدَاوُدَ، وَأَعْطَيْتُ إِسْرَائِيلَ، ^{٦٠}وَأَذِلُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَا كُلُّ الْأَيَّامِ. ^{٦١}وَأَلْتَمَسَ سُلَيْمَانُ قَتْلَ بَارْتَعَامَ، فَقَامَ وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ، إِلَى شِيشَاقَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَمَكَثَ فِي مِصْرَ إِلَى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ.

٢ اخ ١٩/٢٩-٣١

خاتمة الملوك

^١وَأَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ وَكُلِّ مَا عَمِلَ وَحِكْمَتُهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ. ^٢وَكَانَتْ أَيَّامُ مُلْكِ سُلَيْمَانَ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^٣وَأَضْحَجَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَذُرِّيَّتِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلِكَ رَحْبَعَامَ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

أُمُّهُ صَرُوعَةٌ، وَهِيَ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ، رَفَعَ يَدَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ. ^{٦٢}وَهَذِهِ قِصَّةُ رَفْعِهِ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ:

^١سَم ٦/٥
١٥/٩
كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ بَنَى بَيْتًا وَوَضَعَ نُفْرَةً مَدِينَةَ دَاوُدَ أَبِيهِ. ^٢وَكَانَ بَارْتَعَامُ هَذَا رَفَعَ الشَّانَ، فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانُ أَنَّ الْفَتَى يَقُومُ بِعَمَلِهِ قِيَامًا حَسَنًا، أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِ السُّخْرَةِ فِي بَيْتِ يَوْسُفَ. ^٣وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، خَرَجَ بَارْتَعَامُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَصَادَفَهُ أَحْيَا الشَّالُوتِيُّ النَّبِيُّ فِي الطَّرِيقِ، وَكَانَ مُرْتَدًّا بِرِدَاءٍ جَدِيدٍ، وَكَانَا وَحْدَهُمَا فِي الْبَرِّيَّةِ. ^٤فَقَبِضَ أَحْيَا عَلَى الرِّدَاءِ الْجَدِيدِ الَّذِي عَلَيْهِ فَشَقَّهُ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً. ^٥وَقَالَ لِبَارْتَعَامَ: «خُذْ لَكَ عَشْرَ قِطَعٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاعِثًا تَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ، وَأَعْطَيْتُكَ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ. ^٦وَلَهُ يَكُونُ سِبْطًا وَاحِدًا نَظَرًا لِدَاوُدَ عَبْدِي وَنَظَرًا لِأُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَسَجَدُوا لِعِشْتَارُوتَ، إِلَهِةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَكَامُوشَ، إِلَهِ الْمَوَابِيثِ، وَمِلُكُومَ، إِلَهِ بَنِي عَمُونَ. وَلَمْ يَسِيرُوا فِي طَرَفِي عَامِلِينَ بِمَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي وَيَقْرَأُونِي وَأَحْكُمَنِي مِثْلَ دَاوُدَ أَبِيهِ. ^٧وَلَا أَخَذَ الْمَلِكُ كُلَّهُ مِنْ يَدِهِ، بَلْ أَجْعَلُهُ رَتْبًا كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ نَظَرًا لِدَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي أَخْتَرْتَهُ وَالَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ

(١/١٩).

(٥) استشارة لاستمرار للنسل.

(٦) سفر مرقس يمدو أنه كان أحد المراجع القديسة

١ مل ٣-١١.

(٤) إن أعمال الأنبياء الرمزية حركات، لانيبرية فقط، بل مثالة (راجع ار ١/١٨+). فالقطع المشر هي أسباط قشال العشرة (راجع ٢ سم ٤٤/١٩). لا يبقى إلا قلعان لا تملان إلا سبطًا واحدًا. حفد الخليفة سليمان. وهو سبط يوردا الذي كان قد ضم إليه سبط شمعون (يش

الانشقاق السياسي والديني

٢ اخ ١٠ الاجتماع في شكيم

يَقِفُونَ أَمَامَهُ^١ وَقَالَ لَهُمْ : « مَا الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي كُلَّمَا قَاتِلًا : خَفَفَ مِنَ الثَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيْنَا ؟^٢ أَفَكَلَّمَهُ الْفِتْيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَقَالُوا : وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَاتِلًا : أَبُوكَ تَقُلْ نِيرْنَا ، وَأَنْتَ فَخَفْتَ عَنَّا ، هَكَذَا تَقُولُ لَهُ : إِنَّ خِنْصِرِي أَغْلَطَ مِنْ مَتْنِ أَبِي .^٣ وَالْآنَ فَإِنَّ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا قَتِيلًا ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُوذِّبِكُمْ بِالْعَقَارِبِ . »

^٤ وَأَقْبَلَ يَارْتَعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَجَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ : « عودوا إليَّ في اليوم الثالث » .^٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ الشَّعْبَ بِكَلَامٍ جَافٍ وَأَهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ ،^٦ وَأَجَابَهُمْ بِحَسَبِ مَشُورَةِ الْفِتْيَانِ وَقَالَ : « إِنَّ أَبِي تَقُلْ نِيرَكُمْ ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُوذِّبِكُمْ بِالْعَقَارِبِ . »^٧ وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ ، لِيُثِمَّ كَلَامَهُ الَّذِي كُلَّمَا بِهِ يَارْتَعَامُ بْنُ نَبَاطَ عَلَى لِسَانِ

^٨ ١٢ وَتَمَضَى رَجَعَامُ إِلَى شَكِيم ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ فِي شَكِيمَ لِيُحْكَمَ^٩ .
(أَوْسَمِعَ يَارْتَعَامُ بْنُ نَبَاطَ ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي مِصْرَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ حَرَّبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكُ وَأَقَامَ فِي مِصْرَ .^{١٠} فَجِئُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ . فَأَقْبَلَ يَارْتَعَامُ ، هُوَ وَجِجَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا^{١١}) ، وَخَاطَبُوا رَجَعَامَ قَاتِلِينَ : «^{١٢} إِنَّ أَبَاكَ قَدْ تَقَلَّ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفْتَ الْآنَ مِنْ عُودِيَّةِ أَبِيكَ الشَّاقِقِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَتَحَذَرُكَ . » فَقَالَ لَهُمْ : « أَنْصُوا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ عودوا إليَّ . » فَأَنْصَرَفَ الشَّعْبُ .

^{١٣} ١٣ فَشَاوَرِ الْمَلِكُ رَجَعَامَ الشُّيُخَ الَّذِينَ كَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ ؟ »
^{١٤} ١٤ فَأَجَابُوهُ قَاتِلِينَ : « إِنَّ كُنْتَ أَنْتَ عَبْدًا لِهَذَا الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَخَدَمْتَهُ وَأَجَبْتَهُ وَكَلِمَتَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ عَبْدًا كُلَّ الْأَيَّامِ . »^{١٥} ١٥ فَأَهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ . وَشَاوَرِ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا

٣٩-٢٧/١١

(٢) عبارة وجاعة اسرائيل كلها . تدل هنا ، كما في التفسير التاريخي القديمة ، على أسباط الشمال ، لميزة من سبط يهوذا . في اورشليم ، اعترف بنو يهوذا بارتععام ، وفي شكيم ، حيث كان سليمان قد جعل لبني يهوذا نصباً اقل من نصب بني اسرائيل ، طالب هؤلاء بيشاق . كانت الأمانة متوقعة منذ امد بعيد .

(١) ان الآيتين ٢-٣ الموضوعتين بين قوسين هما تعليق مأخوذ من ٢ اخ ١٠ ولم يرد في النص اليوناني . ولهما يختلفان عن الآية ٢٦ وهي غير واردة في سفر الأنبياء . ولا شك ان ذكر يارتععام في الآية ١٢ هو أيضاً تعليق . فلم يحضر اجتماع شكيم ، على ما ورد في النص القديم ، ولم يبدعه المتأخرون إلا في وقت لاحق (الآية ٢٠) . ويبدو أن اهل الكتاب تمردوا بارتععام ، روى هنا هربه الى مصر .

١٣ «كَلِمَ رَحَبَامَ بْنِ سَلْيَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا. وَبَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَبَنِيَامِينَ وَبَاقِي الشَّعْبِ قَاتِلًا: ٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تَقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَثَ هَذَا الْأَمْرُ». فَأَذْعَنُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَعَادُوا مُتَمَتِّلِينَ لِأَمْرِ الرَّبِّ. ٢٥ وَحَصَّنَ يَارُئِيمُ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَأَقَامَ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَحَصَّنَ فَنُوئِيلَ.

الانشقاق الديني

٢٦ وَقَالَ يَارُئِيمُ فِي نَفْسِهِ: «الآن يَرْجِعُ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. ٢٧ فَأَإِذَا صَعِدَ هَذَا الشَّعْبُ لِيَذْبَحَ ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، تَرْجِعُ قُلُوبُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهَا رَحَبَامَ، مَلِكِ يَهُوذَا، فَيَقْتُلُونِي وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحَبَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». ٢٨ فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْنِ (٣) مِنْ الذَّهَبِ وَقَالَ لَهُمْ: «كَبِّرْ عَلَيكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هَذِهِ إِلَهُتُكُمْ، يَا عِبْر ٤/٢٢ إِسْرَائِيلُ، الَّتِي أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ». ٢٩ وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَالْآخَرَ وَضَعَهُ فِي دَانَ (٤). ٣٠ فَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ سَبَبَ خَطِيئَةٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ ذَهَبَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. ٣١ وَبَنَى بَيْتَ الْمَشَارِفِ وَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ

أَحْيَا الشُّلُوفِيِّ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ، أَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلِينَ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ؟ وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ بَيْتِي. إِلَى خِيَامِكَ يَا إِسْرَائِيلُ! وَالآنَ فَذَبِّرْ أَمْرَ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدَ!». وَرَجَعَ إِسْرَائِيلُ إِلَى خِيَامِهِ. ١٧ فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ ٦/٤ فِي مَدْيَنَ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحَبَامَ. ١٨ وَأَرْسَلَ ٢٧/٥ الْمَلِكُ رَحَبَامَ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السَّخْرَةِ، فَزَجَمَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَات. فَاضْطُرَّ الْمَلِكُ رَحَبَامَ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرَكَبِهِ لِيَهْرَبَ. ٢١/٤٧ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

الانشقاق السياسي

٢٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَارُئِيمَ، أَرْسَلُوا فَذَعَوْهُ إِلَى الْجَبَاةِ وَأَقَامُوهُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ نَابِعًا لِيَبْتَ دَاوُدَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا وَحَدَهُ.

٢١ وَوَصَلَ رَحَبَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَسِبْطَ بَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا مُسْتَحْبِينَ رِجَالًا حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيُرْثِدُوا الْمَلِكَ إِلَى رَحَبَامَ بْنِ سَلْيَانَ. ٢٢ فَكَانَ كَلَامُ اللَّهِ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ إلهٍ، قَائِلًا:

سكون خطية ياربعام، كاللازمة في الحكم على ملوك إسرائيل.

(٤) تقع دان بالقرب من منبع الأردن وبیت إيل على طريق اورشليم، فالعجلان يحيطان بالملكة الجديدة. وكانتا قبا مضى معبدین مكرمين (تلك ٨/١٢ الخ وقض ١٧-١٨).

(٣) كان ياربعام يعمل خلف سياسي فلا يريد ان يملك إلهه. كان تايوت العهد في اورشليم رمز حضور الرب، فعارضه بالعجل وهو رمز لقاعدة الرب غير المنظور. لقد استند الى تقليد قديم يظهر أيضا في حادثة وعجل الذهب (خر ٣٢). لكن ياربعام، باختياره رمزا واحدا للرب ولليل، فتح الباب لاسوأ التواطؤات (راجع هو ٢/١٣).

الشَّعْبُ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لَآوِي. ٣٢ وَأَقَامَ يَارُبْعَامُ عِيدًا فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، كَالْعِيدِ الَّذِي فِي يَهُوذَا، وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ (١)، وَكَذَلِكَ عَمِلَ فِي بَيْتِ إِيْل وَذَبَحَ لِلْعِجْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَمِلَهَا، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيْل كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّتِي عَمِلَهَا. ٣٣ وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي بَيْتِ إِيْل، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ، فِي الشَّهْرِ الَّذِي عَمِلَهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَقَامَ عِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَصَعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيَحْرِقَ الْبَخُورَ.

الحكم على مذبح بيت ايل

١٣ إِذَا بَرَّجُلُ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ قَدْ أَقَى مِنْ يَهُوذَا بِأَمْرِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيْل، وَبَارُبْعَامُ وَقَفَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيَحْرِقَ الْبَخُورَ. ٢ فَنَادَى عَلَى الْمَذْبَحِ بِأَمْرِ الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا مَذْبَحُ يَا مَذْبَحُ، هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا سَوَّلْتُ لِبَيْتِ دَاوُدَ أَبْنُ يُسَمَّى يَوْشِيَّا، وَهُوَ سَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّذِينَ يُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَيْكَ، وَتُحْرِقُ (١) عَلَيْكَ عِظَامَ بَشَرٍ». ٣ وَأَعْطَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَةً قَائِلًا: «هَذِهِ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ: هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذَرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ». ٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي نَادَى بِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ فِي بَيْتِ

إِيْل، مَذَّ يَارُبْعَامُ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ قَائِلًا: «أَمْسِكُوهُ». فَبَسَّتْ يَدُهُ الَّتِي مَذَّهَا نَحْوَهُ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ. ٥ وَأَنْشَقَّ الْمَذْبَحُ وَذَرَى الرَّمَادُ عَنِ الْمَذْبَحِ بِحَسَبِ الْآيَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ. ٦ فَاجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ: «اسْتَرَضِ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَيْكَ وَصَلْ لِأَجْلِي حَتَّى تَرْتَدَّ يَدِي إِلَيَّ». ٧ فَاسْتَرْضَى رَجُلُ اللَّهِ وَجْهَ الرَّبِّ، فَارْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا. ٨ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ:

«هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ، وَأَسْنِدْ نَفْسَكَ بِشَيْءٍ، وَأَنَا أَعْطِيكَ عَطِيَّةً». ٩ فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ لِلْمَلِكِ: ١٠

«لَوْ أَعْطَيْتَنِي نِصْفَ بَيْتِكَ، لَمْ أَدْخُلْ مَعَكَ وَلَا أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَا شَرِبْتُ مَاءً فِي هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّنِي كَذَلِكَ أَوْصَيْتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ: لَا تَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». ١١ ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَتْ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ إِيْل.

رجل الله والنبي (٢)

١١ وَكَانَ مُقِيمًا فِي بَيْتِ إِيْل نَبِيٌّ شَيْخٌ، فَآقَى أَحَدُ بَنِيهِ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ رَجُلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيْل، وَخَصَّ بَنُوهُ عَلَى أَيْبِهِمُ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. ١٢ فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «فِي أَيِّ طَرِيقٍ كَذَبَ؟» فَأَرَادَ بَنُوهُ الطَّرِيقَ الَّتِي

(٢) «كان والنبي» يمثل في ذلك الزمان نوعًا من الناس المعلمين أدنى من «رجل الله» الحقيقي. قارن بين إيليا وإليشع من جهة و«الآخرة الأنبياء» من جهة أخرى (٢ مل ٢: ١٤) وراجع عا ١٤/٧.

(٥) كُشِّنْ معبد بيت ايل الجديد في عيد الأكواخ، كما كان شأن هيكَل سليمان.

(١) لا شك أن الاعلان النبوي في الآية ٢ قد أُضيف إلى القول النبوي القديم الذي كان يقتصر على الآية ٣.

فَلَقِيَهُ أَسَدٌ فِي طَرِيقِهِ فَقَتَلَهُ، وَبَقِيَتْ جِثَّتُهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِجَارُ يُقْرِبُهَا. وَالْأَسَدُ وَاقِفٌ إِلَى جَانِبِ الْجِثَّةِ. ^{٢٥}فَإِذَا بِقَوْمٍ مَارِينَ، قَرَأُوا الْجِثَّةَ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ وَاقِفٌ إِلَى جَانِبِ الْجِثَّةِ. فَجَاؤُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ مُقِيمًا فِيهَا. ^{٢٦}فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ مِنَ الطَّرِيقِ، قَالَ: «هُوَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي عَصَى أَمْرَ الرَّبِّ، فَاسَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلَى الْأَسَدِ فَأَقْرَسَهُ وَقَتْلَهُ بِحَسْبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ». ^{٢٧}فَكَلَّمَ بَنِيه قَائِلًا: «شَدُّوا لِي عَلَى الْحِجَارِ. فَشَدُّوا. ^{٢٨}فَمَتَسَى فَوَجَدَ جِثَّتَهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِجَارُ وَالْأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جَانِبِ الْجِثَّةِ، وَلَمْ يَأْكُلِ الْأَسَدُ الْجِثَّةَ وَلَا أَقْرَسَ الْحِجَارُ. ^{٢٩}فَأَخَذَ النَّبِيُّ جِثَّةَ رَجُلِ اللَّهِ وَجَعَلَهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ بِهَا وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيُنْذِرَهُ وَيَدْفِنَهُ. ^{٣٠}وَوَضَعَ جِثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَذَرَهُ قَائِلِينَ: «وَاوِ يَا أَخِي». ^{٣١}وَبَعْدَ أَنْ ار ١٨/٢٢

قَبْرَهُ، كَلَّمَ بَنِيه قَائِلًا: «إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنُونِي فِي ١٨-١٧/٢٣ مل ٢ الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ، وَبِجَانِبِ عِظَامِهِ ضَعُوا عِظَامِي، ^{٣٢}لِأَنَّهُ سَمِعْتُ الْكَلَامَ الَّذِي نَادَى بِهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ.

^{٣٣}وَبَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ، لَمْ يَرْتَدْ يَارُعَامُ عَنْ طَرِيقِهِ الْغَامِيزِ، وَعَادَ فَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، كَهَنَةً مَشَارِفَ، فَمَنْ شَاءَ كَانَ

ذَمَبَ فِيهَا رَجُلُ اللَّهِ الْآتِي مِنْ يَهُوذَا. ^{١٣}فَقَالَ لِبَنِيهِ: «شَدُّوا عَلَى الْحِجَارِ». فَشَدُّوا لَهُ عَلَى الْحِجَارِ فَكَبِكَ عَلَيْهِ. ^{١٤}وَمَتَسَى فِي إِثْرِ رَجُلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَطْمَةِ. فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي أَتَى مِنْ يَهُوذَا؟» قَالَ: «أَنَا هُوَ». ^{١٥}فَقَالَ لَهُ: «هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ وَكُنْ خَبْرًا». ^{١٦}فَقَالَ لَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَا أَنْ آتِيَ مَعَكَ وَلَا أَنْ أَكُلَ خَبْرًا وَلَا أَنْ أَشْرَبَ مَاءَ مَعَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، ^{١٧}لِأَنَّهُ قِيلَ لِي بِأَمْرِ الرَّبِّ: لَا تَأْكُلْ مِنْهُ خَبْرًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبْتَ فِيهَا». ^{١٨}فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ بِمِثْلِكَ، وَإِنْ مَلَكَتَا خَاطِبَتِي بِأَمْرِ الرَّبِّ قَائِلًا: أَرْجِعْهُ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلْ خَبْرًا وَتَشْرَبْ مَاءً»، وَكَانَ ذَلِكَ كَلِمَتَا (٣)، ^{١٩}فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خَبْرًا فِي بَيْتِهِ وَشَرَبَ مَاءً.

^{٢٠}فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ إِلَى الْمَائِدَةِ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ. ^{٢١}وَنَادَى بِرَجُلِ اللَّهِ الَّذِي أَتَى مِنْ يَهُوذَا قَائِلًا: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ عَصَيْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَحْيَةَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ الْهَلْكَ، ^{٢٢}وَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خَبْرًا وَشَرَبْتَ مَاءً فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَكَ فِي شَأْنِهِ: لَا تَأْكُلْ فِيهِ خَبْرًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً، فَلَا تَدْخُلْ جِثَّتَكَ قَبْرَ آبَائِكَ». ^{٢٣}فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ أَكْلِهِ وَشَرِبِهِ، شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِجَارِ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ. ^{٢٤}وَمَتَسَى،

(٣) ليحتج. إن الرواية التي تتبع نهدت إلى أن ثابثا بالتعليم التالي: تقضي الأولام الإلهية خضوعا مطلقا، فكان على رجل الله ألا يشك في الأمر الذي تلقاه، حتى ولو صدر أمر آخر من ملاك.

يُكْرَسُ قَيْصِرٌ مِنْ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ. ^{٣٤}وَكَانَ
ذَلِكَ سَبَبَ خَطِيئَةٍ بَيَّتَ يَارُبْعَامَ وَسَيًّا لِإِبَادَتِهِ

المللكتان حتى ايليا

تابع ملك ياربعام الأول (٩٣٣-٩١١)

١٤ اِني ذلِكَ الزَّمانُ، مَرَضَ أَيُّبَا بْنُ
يَارُبْعَامَ. ^١فَقَالَ يَارُبْعَامُ لِأَمْرَأَتِهِ : «قومي تَنَكَّرِي
لِي كَي لَا يُعْلَمَ أَنَّكَ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ، وَأَذْهَبِي إِلَى
شِيلُو، فَإِنَّ هُنَاكَ أَحْيَا النَّبِيَّ الَّذِي قَالَ فِيَّ أَنِّي
أَكُونُ مَلِكًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ^٢وَأَخْذِي فِي يَدِي
عَشْرَةَ أَرْغِفَةً وَكَمَكَا وَجَرَةً عَسَلٍ، وَسِرِّي إِلَيْهِ،
وَهُوَ يُعْلِمُكَ مَاذَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الصَّبِيِّ». ^٣
فَعَلَّتْ كَذَلِكَ أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ، فَقَامَتْ وَنَصَتْ
إِلَى شِيلُو وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَحْيَا، وَكَانَ أَحْيَا قَدْ
كَفَّ بَصَرَهُ لِأَنَّ عَيْنَيْهِ جَمَدَتَا بِسَبَبِ شَيْخُوخَتِهِ.
لَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لِأَحْيَا : «هَذِهِ أَمْرَأَةٌ
يَارُبْعَامَ قَادِمَةٌ عَلَيْكَ تَسْخِرُكَ عَنْ أَيْنِهَا لِأَنَّهُ
مَرِيضٌ. فَخَاطِبِيهَا بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ قَدْ أَتَتْ
إِلَيْكَ مُتَنَكِّرَةً». ^٤فَعَلَمَا سَمِعَ أَحْيَا صَوْتَ
خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ، قَالَ لَهَا :
«أَدْخُلِي يَا أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ. لِإِذَا أَنْتِ مُتَنَكِّرَةٌ،
مَعَ أَنِّي مَبْعُوثٌ إِلَيْكَ بِأَمْرِ شَاقٍ. ^٥أَذْهَبِي وَقُولِي
لِيَارُبْعَامَ : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : لِأَنِّي

رَفَعْتُكَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْرِ وَجَعَلْتُكَ رَئِيسًا عَلَى
شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ^٦وَاتَرَعَّتُ الْمَلِكُ مِنَ بَيْتِ
دَاوُدَ وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ، وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ
الَّذِي حَقَّقَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ وَلَمْ يَفْعَلْ
إِلَّا مَا هُوَ قَائِمٌ فِي عَيْنِي. ^٧وَقَدْ زَادَ عَمَلُكَ سَوَاءً
عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَرَحْتَ تَصْنَعُ إِلَهُةً
أُخْرَى وَصُورًا مَسْبُوكَةً ^(١) لِتَسْخِطَنِي، وَقَدْ
نَبَذْتَنِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ. ^(٢)الَّذِي هَاهُنَا جَالِبُ الشَّرِّ
عَلَى بَيْتِ يَارُبْعَامَ، وَقَارِضٌ مِنْ يَارُبْعَامَ كُلِّ يَائِلٍ ^(٣)
بِحَاظِطٍ ^(٤)، مِنْ عَيْدٍ وَطَلِيقٍ ^(٥) فِي إِسْرَائِيلَ،
وَكَانِسٌ بَيْتَ يَارُبْعَامَ عَنْ آخِرِهِمْ، كَمَا يُكْنَسُ
الْبَعَرُ بِكَامِلِهِ. ^(٦)وَمَنْ مَاتَ لِيارُبْعَامَ فِي الْمَدِينَةِ ^(٧)
تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورٌ ^(٨)
السَّمَاءِ ^(٩)، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

^{١٠}وَأَمَّا أَنْتِ قُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ،
وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، بَمَوْتُ
الرَّوْلِدِ. ^{١١}فَيَنْتَبِهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيُتَبَرِّئُونَهُ، وَهَذَا
وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا، لِأَنَّهُ فِيهِ
وَحْدَهُ وَجَدَ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

(١) هذا موقف التقليد البيروني الخالص : فإن عجني الذهب اللذين صنعها ياربعام (وكان مراده ان يضعهما في خدمة الرب (٢٢/١٢) لا يمكن ان يتلا الرب وما هما سوى «الله كاذبة».

(٢) استعارة للدلالة على الأثر.

(٣) عبارة للدلالة على جميع الناس.

(٤) لتصغير عن الحرمان من الدفن (راجع ما تناقض ذلك في الآية ١٣).

المدينة التي اختارها الرب من جميع أسباط إسرائيل، ليَجْعَلَ اسْمَهُ هُنَاكَ. وَأَسَمَ أُمَّهُ نِعْمَةُ الْعَمُوتِيَّةُ. ^{٢٢} وَصَنَعَ يَهُوذَا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَكَانَتْ إِغَارَتُهُ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُ بِمَا خَطِئُوهُ مِنْ خَطَايَا. ^{٢٣} وَأَقَامُوا هُمْ أَيْضًا لِأَنْفُسِهِمْ ١ صم ١٢/٩ مَشَارِفَ وَأَنْصَابًا وَأَوْتَادًا مُقَدَّسَةً عَلَى كُلِّ رِبْوَةٍ عر ٢٤/٢٣+ عر ١٣/٣٤+ عر ٢/١٢+ عر ١٩/٢٣+ وَكَانَ فِي ^{٢٤} شَجَرَةٍ خَضْرَاءِ. فَفَعِلُوا مِثْلَ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^{٢٥} وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ لِلْمَلِكِ ٢ اخ ٢/١٢ وَ رَحَبَامَ، صَعِدَ شِيشَقُ ^(٦)، مَلِكُ مِصْرَ، عَلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٦} فَأَخَذَ مَا فِي خَزَائِنِ بَيْتِ يَسَّى الرَّبِّ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَخَذَ كُلَّ تَرُوسِ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سَلْيَانُ. ^{٢٧} فَصَنَعَ ١٧/١٠ الْمَلِكُ رَحَبَامَ مَكَانَهَا تَرُوسًا مِنْ نَحَاسٍ، وَكَلَّهَا إِلَى أَيْدِي رِجَالِ السَّعَاةِ ^(٧) الْحَارِسِينَ بَابَ بَيْتِ الْمَلِكِ. ^{٢٨} وَكَانَ، إِذَا دَخَلَ الْمَلِكُ بَيْتَ الرَّبِّ، يَحْمِلُهَا السَّعَاةُ، ثُمَّ يَرُدُّونَهَا إِلَى غُرْفَةِ السَّعَاةِ.

^{٢٩} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ رَحَبَامَ وَكُلِّ مَا عَمِلَهُ، أَفْلَسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ^{٣٠} وَكَانَ بَيْنَ رَحَبَامَ وَبَارُئِيمَ حَرْبٌ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{٣١} وَأَضْجَعَ رَحَبَامَ مَعَ آبَائِهِ وَقُيِّرَ مَعَ ٢ اخ ١٧/١٢ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَسَمَ أُمَّهُ نِعْمَةُ الْعَمُوتِيَّةُ. وَمَلِكُ الْأَيَّامِ أَبْنَاهُ مَكَانَهُ.

إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ يَارُئِيمَ. ^{١١} وَسَيَقِيمُ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَيَسْتَأْصِلُ بَيْتَ يَارُئِيمَ. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ، بَلْ هَذِهِ هِيَ السَّاعَةُ! ^{١٥} وَتَضْرِبُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَهْتَرُ الْقَصَبُ فِي الْمَاءِ، وَتَسْتَأْصِلُ إِسْرَائِيلَ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أُعْطَاهَا لِأَبَائِهِمْ، وَيُبَدِّلُهُمْ إِلَى عِبرِ النَّهْرِ، لِأَنَّهُمْ تَضَيَّبُوا أَوْتَادَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ لِإِسْخَاطِ الرَّبِّ. ^{١٦} وَتُسَلِّمُ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ خَطَايَا يَارُئِيمَ الَّتِي خَطِئَهَا وَجَعَلَ إِسْرَائِيلُ يَخْطِئُهَا.

^{١٧} فَقَامَتِ امْرَأَةٌ يَارُئِيمَ وَمَضَتْ وَوَصَلَتْ إِلَى رِصَّةٍ ^(٥). وَعِنْدَ دُخُولِهَا عَلَى عَيْنِ الْبَابِ مَاتَ الصَّبِيُّ. ^{١٨} فَدَفَنُوهُ وَدَبَّتْهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِحَسْبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أَحْيَا النَّبِيِّ.

^{١٩} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ يَارُئِيمَ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٠} وَكَانَتْ أَيَّامُ مَلِكِ يَارُئِيمَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَأَضْجَعَ مَعَ آبَائِهِ. فَمَلَكَ نَادَابُ أَبْنَاهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ رَحَبَامَ (٩٣٣ - ٩١٦)

^١ وَلَمَّا رَحَبَامَ بَنُ سَلْيَانِ، فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا، وَكَانَ رَحَبَامَ أَبْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ،

على فلسطين، ولم يحارب اليهودية (ربما بسبب الجحوة التي يدافعها رحبام).
(٧) الحرّس الشخصي الذين يواكبون المركبة الملكية.

(٥) العاصمة الأولى لمملكة إسرائيل قبل إنشاء السامرة (٢٤/١٦).
(٦) القرون الأولى للسلاطة ٢٢. يبدو أنه قام بمجلة

ملك آليام في يهوذا (٩١٥ - ٩١٣)

٢١/١٣-٢٠ **١٥** وفي السنة الثامنة عشرة للملك ياربعام ابن نباط، ملك آليام على يهوذا، ملك ثلاث سنوات في اورشليم. واسم أمه معكة، بنت آبشالوم. وسار على جميع خطايا أبيه التي عملها قلبه، ولم يكن قلبه بكاميله مع الرب إلهه كقلب داود أبيه. ^١ إلا أنه نظرًا لداود، أعطاه الرب إلهه سراجًا في اورشليم، بإقامة أبيه بعده وتثبيت اورشليم. ^٢ لأن داود صنع ما هو قويم في عيني الرب، ولم يجد عن كل ما أمره به كل أيام حياته، إلا في أمر أوربنا الحثي. ^٣ وكانت حرب بين رحبعام وياربعام كل أيام حياته. ^٤ وتنبأ أخبار آليام وكل ما عمله، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا؟ وكانت بين آليام وياربعام حرب. ^٥ واضمح آليام مع أبيائه وقبر في مدينة داود. وملك آسا ابنه مكانه.

ملك آسا في يهوذا (٩١٢ - ٨٧١)

٢١/١٤-١٣ **١** في السنة العشرين لياربعام، ملك إسرائيل، ملك آسا على يهوذا، ^١ ملك في اورشليم إحدى وأربعين سنة. واسم جدته معكة بنت آبشالوم. ^٢ وصنع آسا ما هو قويم في

عيني الرب كداود أبيه. ^٣ ونفى المأبوس من ن الأرض، وأزال جميع الأصنام القدرية التي صنعها آبؤه. ^٤ وعن معكة جدته أيضًا نزع لقب الملكة الأم. ^٥ لأنها صنعت قطعاً لوند مقس، فحطم آسا قطعاً وأجرعها في وادي قريون. ^٦ وأما المشارف فلم تزل مع أن قلب آسا كان بكاميله مع الرب كل أيامه. ^٧ وجاء بأقداس أبيه وأقداسه إلى بيت الرب من فضة وذهب وأوان.

^٨ وكان بين آسا وبعشا، ملك إسرائيل، حرب كل أيامها. ^٩ وصعد بعشا، ملك إسرائيل، على يهوذا وحصن الرامة، لكي لا يدع أحداً يخرج أو يدخل إلى آسا، ملك يهوذا. ^{١٠} فأخذ آسا كل ما تبقى من الفضة والذهب في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك، وجعله في أيدي خدائمه، وأرسلهم الملك آسا إلى بنهداد ^{١١} بن طرمون بن حزيون، ملك آرام الساکني في دمشق وقال: ^{١٢} «إن بيني وبينك وبين أبي وأبيك عهداً، وهاءنذا مرسل إليك هدية فضة وذهباً، فاهلم وأنقض عهدك مع بعشا، ملك إسرائيل، فنصرف عني». ^{١٣} فسمع بنهداد للملك آسا وأرسل قواد جيوشه إلى مدن إسرائيل، وضرب عيون ودان وأبل بيت معكة وكل كنزوت ^{١٤}

(٢) بنهداد الأول. عن بقية السلاطة، راجع ١/٢٠. اتصح آسا سياسة التحالفات الغربية التي سبوتج كبار الأنبياء ملوك يهوذا على أتباعها (راجع أش ٤٧/٩ - ٤٨/٨ - الخ).

(٣) المنطقة الواقعة غربي بحيرة طبرية.

(١) في مملكة يهوذا، كما الأمر هو في غيرها من الممالك الشرقية، كان للملك الأم مقام شرف (راجع ١٩/٢) وبعض الامتيازات. كانت تحمل لقب «السيدة الكبرى». وكان اسمها يرد في للمدخل لكل ملك، إلا في حالات استثنائية قليلة. كانت معكة قد حافظت على هذه المنزلة في عهد حفيدها الذي ارتقى العرش وهو صغير السن.

إسرائيل.

^{٣١} وَبَيَّعْتُ أَخْبَارَ نَادَابَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيָامِ لِملُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٣٢} وَكَانَتْ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، حَرْبٌ كُلُّ أَيَّامِهَا.

مَلِكُ بَعْشَا فِي إِسْرَائِيلَ (٩١٠ - ٨٨٧)

^{٣٣} فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسَا، مَلِكُ يَهُوذَا، سَلَكَ بَعْشَا بْنُ أُحِيَّا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي رِصَّةٍ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ^{٣٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَارْتَعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا.

مع كُلِّ أَرْضٍ نَفْتَالِي. ^{٣١} فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا، كَفَّ عَنْ تَحْصِينَ الرَّامَةِ، وَأَقَامَ فِي رِصَّةٍ. ^{٣٢} فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ يَهُوذَا وَلَمْ يُغْفِرْ أَحَدًا، فَحَمَلُوا حِجَارَةَ الرَّمْلَةِ وَخَشَمُهَا، مِمَّا حَصَّنَهَا بِهِ بَعْشَا، وَحَصَّنَ بِهَا الْمَلِكُ آسَا جَمِيعَ بَنِيَامِينَ وَالْبُصْفَةِ.

اغ ١٦/١١-١٤

^{٣٣} وَبَيَّعْتُ أَخْبَارَ آسَا وَكُلُّ بَأْسِهِ وَمَا صَنَعَهُ وَالْمَدُنَ الَّتِي بَنَاهَا، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيָامِ لِملُوكِ يَهُوذَا؟ إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَ شَيْخُوخِهِ أَعْتَلَّ رَجُلَاهُ. ^{٣٤} وَأَصْبَحَ آسَا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَلِكُ ابْنُهُ يَوْشَافَاظُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ نَادَابِ فِي إِسْرَائِيلَ (٩١١ - ٩١٠)

^{٣٥} وَمَلِكُ نَادَابِ بْنُ يَارْتَعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُوذَا. فَلَمَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ سَتَيْنَ. ^{٣٦} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا. ^{٣٧} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أُحِيَّا مِنْ بَيْتِ يَسَّاكِرَ، وَضَرَبَهُ بَعْشَا فِي جُنُودِ الَّتِي لِلْفَلَسْطِينِيِّينَ، وَكَانَ نَادَابُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يُحَاصِرُونَ جُنُودَهُ. ^{٣٨} وَقَتْلَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلِكُ مَكَانَهُ. ^{٣٩} وَلَمَّا مَلِكُ، قَتَلَ كُلَّ بَيْتِ يَارْتَعَامَ، وَلَمْ يَتْرِكْ لِيارْتَعَامَ ذَاتَ سَمَةٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عِدِيهِ أُحِيَّا الشِّلُونِي،

١٤/١١-١١

^{٣٠} سَبَبَ خَطَايَا يَارْتَعَامَ الَّتِي خَطِئْتُهَا وَجَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، فَاسْخَطَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهَ

١٦ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى يَاهُو بْنِ حَتَانِيَّ عَلَى بَعْشَا قَائِلًا: ^١ «مَعَ أَنِّي رَفَعْتُكَ عَنِ التَّرَابِ وَجَعَلْتُكَ قَائِدًا لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَلَقَدْ سَرَتْ فِي ١١-٧/١١ طَرِيقِ يَارْتَعَامَ، وَجَعَلْتُ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُ وَتُخْطِئُ يَخْطِئُهَا. ^٢ فَهَاءُنَذَا كَانِسُ بَعْشَا وَبَيْتُهُ وَجَاعِلُ يَنُوكَ كَثِيرَ يَارْتَعَامَ بْنِ نِبَاط. ^٣ مَنْ مَاتَ لِبَعْشَا فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ ١١/١٤ مَاتَ لَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ.»

^٤ وَبَيَّعْتُ أَخْبَارَ بَعْشَا وَمَا صَنَعَ وَبَأْسَهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيָامِ لِملُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^٥ وَأَصْبَحَ بَعْشَا مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ فِي رِصَّةٍ. وَمَلِكُ إِلَهَ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

^٦ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ يَاهُو بْنِ حَتَانِيَّ النَّبِيِّ عَلَى بَعْشَا وَعَلَى بَيْتِهِ سَبَبَ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لِإِسْخَاطِهِ

بِأَعْيَالٍ يَدِيهِ، وَلِيَصِيرَ كَثِيرٌ يَارْتَعَامُ، وَيَسْتَبِرَ قِتْلَهُ لَهُ^(١).

مَلِكُ إِيلَةَ فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٧ - ٨٨٦)

٨ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا، مَلِكُ يَهُوذَا، مَلِكُ إِيلَةَ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي رِصَّةٍ سَتِّينَ. ٩ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ ضَابِطُهُ زَمْرِي، وَرَئِيسُ

النَّاسِ ١١/٥ نَصَفَ الْمَرْكَبَاتِ، وَهُوَ فِي رِصَّةٍ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ

فِي بَيْتِ أَرْضَا، قِيمَ الْبَيْتِ فِي رِصَّةٍ. ١٠ وَدَخَلَ زَمْرِي وَضَرَبَهُ وَقَتْلَهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا، مَلِكُ يَهُوذَا، وَمَلِكٌ هُوَ مَكَانَهُ. ١١ أَقْلَمًا مَلِكٌ وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ، ضَرَبَ كُلَّ بَيْتِ

بَعْشَا، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَلَى الْإِلَالِ بِحَاطِطٍ، مَعَ أَقَارِيهِ وَأَصْدِقَائِهِ. ١٢ وَأَبَادَ زَمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَعْشَا

١٣ عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ، ١٤ يَسْبَبُ جَمِيعَ خَطَايَا بَعْشَا وَخَطَايَا إِيلَةَ ابْنِهِ الَّتِي خَطَايَاهَا وَجَعَلَهَا إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، لِإِسْحَاطِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِأَبَاطِيلِهِ.

١٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ إِيلَةَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

مَلِكُ زَمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦)

١٥ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا، مَلِكُ يَهُوذَا، مَلِكُ زَمْرِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي رِصَّةٍ،

وَالْجَيْشُ يَوْمَئِذٍ مُسَكَّرٌ عِنْدَ جَبْتُونَ الَّتِي لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٦ فَسَمِعَ الْجَيْشُ الْمُسَكَّرُونَ أَنَّ زَمْرِي قَدْ تَأَمَّرَ وَقَتَلَ الْمَلِكَ أَيْضًا، فَاقَامَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ عُمْرِي، رَئِيسَ الْجَيْشِ، مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْمَعْسَكِ.

١٧ فَصَلَبَ عُمْرِي وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ جَبْتُونَ وَحَاصَرُوا رِصَّةً. ١٨ فَلَمَّا رَأَى زَمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخِذَتْ، دَخَلَ بُرْجَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ وَمَاتَ، ١٩ يَسْبَبُ خَطَايَاهُ الَّتِي خَطِئَهَا بِعَمَلِهِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَيَسِيرِهِ فِي طَرِيقِ يَارْتَعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا وَجَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا.

٢٠ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَمْرِي وَمُؤَامَرَتِهِ الَّتِي تَأَمَّرَ بِهَا، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

٢١ حِينَئِذٍ انْقَسَمَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ شَطْرَيْنِ، شَطْرٌ مِنَ الشَّعْبِ تَبَعَ يَثْنَى بْنَ جِينَتَ لِيُقِيمَهُ مَلِكًا، وَالشَّطْرُ الْآخَرُ تَبَعَ عُمْرِي. ٢٢ وَقَوَّى الشَّعْبُ الَّذِي مَعَ عُمْرِي عَلَى الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ يَثْنَى بْنَ جِينَتَ، فَهَاتَ يَثْنَى وَمَلِكُ عُمْرِي.

مَلِكُ عُمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦ - ٨٧٥)^(٢)

٢٣ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْثَلَاثِينَ لِآسَا، مَلِكُ يَهُوذَا، مَلِكُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً: مَلِكٌ فِي رِصَّةٍ سِتِّ سَنَوَاتٍ، ٢٤ وَأَشْتَرَى

لِلْمُلُوكِ لَا يَتِمُّ بِمَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلِ إِلَّا فِي مَا لَهُ صِلَةٌ بِالتَّارِيخِ الدِّينِيِّ فَلَمْ يُحْفَظْ سِوَى انْتِشَاءِ السَّامِرَةِ الَّتِي سَطَّطَ الْعَاصِمَةَ إِلَى خَرَابِ الْمَمْلَكَةِ.

(١) ان هذه الآية اضافة تكرر الآيات ١-٤ وتجعل لعقاب بعشا سبباً قانونياً غريباً عن روح السفر.
(٢) لا شك ان عمري كان ملكاً عظيماً، لكن سفر

جَبَلِ السَّامِرَةِ مِنْ شَامَرٍ يَفْطَارِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ،
وَبَنَى عَلَى الْجَبَلِ ، وَدَعَا الْمَدِينَةَ الَّتِي بَنَاهَا بِاسْمِ
شَامَرٍ ، صَاحِبِ جَبَلِ السَّامِرَةِ .^{٢٥} وَصَنَّ عُمَرَى
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَكَانَ أَعْظَمَ شَرًّا مِنْ كُلِّ
مَنْ تَقَدَّمَ .^{٢٦} وَسَارَ فِي جَمِيعِ طُرُقِ يَارُبْعَامَ بْنِ
نَبَاطَ وَخَطَّابَاهُ الَّتِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا .
لِإِسْخَاطِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِأَبَاطِيلِهِ .
^{٢٧} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُمَرَى بِمَا صَنَعَهُ ، وَبَنَاهُ
الَّذِي أَتَدَاهُ ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ
الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟^{٢٨} وَأَضْجَعَ عُمَرَى
مَعَ آبَائِهِ وَقَبْرِ فِي السَّامِرَةِ ، وَمَلَكَ أَحَابُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

مَقَدِّمَةٌ لِمُلْكِ أَحَابَ (٨٧٥ - ٨٥٣)

^{٢٩} وَمَلَكَ أَحَابُ بْنُ عُمَرَى عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِإِسَا ، مَلِكِ يَهُوذَا .

وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِ أَحَابَ بْنِ عُمَرَى عَلَى إِسْرَائِيلَ
فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً .^{٣٠} وَصَنَّ
أَحَابُ بْنُ عُمَرَى الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ
كُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ .^{٣١} وَلَمْ يَكُنْهُ أَنْ سَارَ فِي خَطَايَا
يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ، فَتَزَوَّجَ إِيزَابِيلَ ، بِنْتَ
أَتْبَلِ (٣) ، مَلِكَةِ الصِّبْذَوِيِّينَ ، وَرَاحَ يَعْبُدُ الْبَعْلَ
وَيَسْجُدُ لَهُ .^{٣٢} وَأَقَامَ مَذْبَحًا لِلْبَعْلِ فِي بَيْتِ الْبَعْلِ
الَّذِي بَنَاهُ فِي السَّامِرَةِ .^{٣٣} وَأَقَامَ أَحَابُ وَتَدَا
مُقَدَّسًا . وَزَادَ أَحَابُ فِي إِسْخَاطِ الرَّبِّ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ ، عَلَى كُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ مُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ .^{٣٤} وَفِي أَيَّامِهِ أَعَادَ حَيْثِيلُ ، الَّذِي مِنْ
بَيْتِ إِيْلَ ، بَنَاءَ أَرْحَامَا ، وَحَيَاةَ إِبْرَاهِمَ بِكُورِهِ أَسْهَأُ^{٣٥} ح ١٨/٢١
وَبَحْيَاةَ سَجُوبَ ، أَصْغَرَ بَنِيهِ ، نَصَبَ
أُبُونَهَا^(٤) . عَلَى حَسْبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي
تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى إِبْسَانَ يَشْعَرَ بْنِ نُونِ .
١٧/١٦

سيرة ايليا

١. الجفاف العظيم

وَأَقِفْتُ أَمَامَهُ ! إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَتَيْنِ نَدَى
وَلَا مَطَرٌ إِلَّا بِأَمْرِي .^١

الإنداد بالنكبة

١٧ أَقَالَ إِيْلِيَّا النَّشِيشِيُّ مِنْ تَشْبَةِ^(١) جِلْعَادَ
لِأَحَابَ : « حَيِّ الرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَنَا

(٣) أَتْبَلُ مِنْ كَهَنَةِ عَشْتَارُوتَ ، تَعْبُدُ السَّلْطَةَ فِي صُورَ
فِي الْوَقْتِ الَّذِي مَلَكَ فِيهِ عُمَرَى فِي إِسْرَائِيلَ . تَقَارِبُ
الْمُخْتَصِبَانِ وَدَعَا إِتْحَادَهُمَا بِالْمَصَاوِرَةِ . سَتُوسَّعُ فِي عَهْدِ أَحَابَ
هَذِهِ الْعِلَاقَاتُ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَسَوْفَ تَوْدِي إِلَى مُزِيدٍ مِنْ
التَّقَارُبِ الدِّينِيِّ مَا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ .
(٤) مِنْ الْمُمْكِنِ ، لَا مِنْ الْأَكِيدِ ، أَنْ تَقُولَ تَيْنِ اسْتَعْمِلَا
شَحِيحَتَيْنِ فَلَمَّا فِي آسَاسِ الْبِنَاءِ .
(١) هَكَذَا فِي الْبُزْأَنِيِّ . فِي النُّسخِ الْعَرَبِيِّ : « سَكَنَهُ .
كَانَتْ الْوُثُوقَةُ عَنْ سِيرَةِ إِيْلِيَّا ، الَّتِي اسْتَعْمَلَتْ هُنَا . تَزُوي
مَاضِيِ النَّبِيِّ ، لَكِنْ الْكَاتِبُ يَتَاوَلُ الْوُثُوقَةَ حَيْثُ وَصَلَتْ إِلَيْهِ
رُؤْيَا . فَالْجُفَافُ عِقَابُ الْإِفْرَاقَةِ عِبَادَةِ الْبَعْلِ
(١٦/٣٢-٣٣) .

عِنْدَ نَهْرِ كَرِيَتَ

٢ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: ٣ «إِمْضِي مِنْ هُنَا وَتَوَجَّهِ شَرْقًا وَتَوَارَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيَتَ الَّذِي شَرْقِي الْأُرْدُنَّ. ٤ فَتَشْرَبْ مِنَ النَّهْرِ، وَقَدْ أَمَرْتُ الْغِزْيَانَ أَنْ تُطْعِمَكَ هُنَاكَ». ٥ فَمَضَى وَصَنَعَ بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ، وَذَعَبَ فَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيَتَ الَّذِي شَرْقِي الْأُرْدُنَّ. ٦ فَكَانَتِ الْغِزْيَانُ تَأْتِيهِ يَخِيزُ وَلَحْمٍ فِي الصَّبَاحِ، وَخِيزُ وَلَحْمٍ فِي الْمَسَاءِ، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ.

أَوَّلًا قَرُصًا صَغِيرًا وَأَيْبَنِي بِهِ، ثُمَّ أَعِدِّي لَكَ وَلَئِيْلِكَ بَعْدَئِذٍ. ١٢ فَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَرَّةَ الدَّقِيقِ لَا تَفْرُغُ وَقَارُورَةُ الزَّبْتِ لَا تَنْقُصُ، إِلَى يَوْمِ يُرْسِلُ الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». ١٥ فَمَضَتْ وَأَعَدَّتْ كَمَا قَالَ إِيَّيَا وَأَكَلَتْ هِيَ وَهُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا أَبَامًا. ١٦ وَجَرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغْ وَقَارُورَةُ الزَّبْتِ لَمْ تَنْقُصْ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيَّيَا.

٢ مل ١/٤-٧ في صَرْفَتَ. معجزة الدقيق والزيت

٧ وَكَانَ بَعْدَ أَبَامٍ أَنْ جَفَّتِ النَّهْرُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ مَطَرٌ. ٨ فَكَانَ إِلَيْهِ كَلَامُ الرَّبِّ لَوْ ٢٥/٢٦-٢٦ قَائِلًا: ٩ «قُمْ وَأَمْضِي إِلَى صَرْفَتَ الَّتِي لَصِيدُونَ، وَأَقُمْ هُنَاكَ، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَمْرًا أَرْمَلَةً أَنْ تُطْعِمَكَ». ١٠ فَأَقَامَ وَمَضَى إِلَى صَرْفَتَ، وَوَصَلَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُنَاكَ أَمْرَةٌ أَرْمَلَةٌ تَجْمَعُ حَطَبًا. فَذَاعَهَا وَقَالَ: «هَاتِي لِي قَلِيلٌ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ لِأَشْرَبَ». ١١ فَتَوَجَّهَتْ لِيَأْخُذَ، فَجَادَاهَا وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةً خَبِزَ فِي يَدِكَ». ١٢ فَقَالَتْ: «حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُكَ! إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي رَغِيفٌ إِلَّا مِيلٌ وَاحِدٌ دَقِيقًا فِي الْجَرَّةِ وَسَبْرًا مِنَ الزَّبْتِ فِي الْقَارُورَةِ، وَهَا أَنَا أَجْعَلُ عَوْدَيْنِ مِنَ الْحَصْبِ لِأَدْخُلَ وَأَعِدَّهُ لِي وَلِأَيِّنِي وَأَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتُ». ١٣ فَقَالَ لَهَا إِيَّيَا: «لَا تَخَافِي! أَدْخُلِي فَأَعِدِّي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْ ذَلِكَ

إحياء ابن الأرملة

١٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ ابْنَ الْمَرَأَةِ صَاحِبَةَ الْبَيْتِ مَرَضٌ، وَكَانَ مَرَضُهُ شَدِيدًا جَدًّا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ رُوحٌ. ١٨ فَقَالَتِ الْمَرَأَةُ لِإِيَّيَا: «مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ؟ أَتَيْتَ إِلَيَّ لِتَذْكُرَ بِذُنُوبِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» (١). ١٩ فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِنِي أَبْنَاكَ». وَأَخَذَهُ مِنْ حُضْنِهَا وَأَصْعَدَهُ إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي هُوَ نَازِلٌ بِهَا وَأَضَجَّهُ عَلَى سَرِيرِهِ. ٢٠ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِلَى الْأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ بِهَا تُسَيِّءُ أَيْضًا وَتُمِيتُ أَبْنَاهَا؟» ٢١ وَأَنْبَسَتْ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِيُعْطِ رُوحَ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ». ٢٢ فَسَمِعَ الرَّبُّ لَصَوْتِ إِيَّيَا وَعَادَتْ رُوحُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ وَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ. ٢٣ فَأَخَذَ إِيَّيَا الْوَلَدَ وَأَنزَلَهُ مِنَ الْعَلِيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ وَقَالَ إِيَّيَا:

٢ مل ٤/١٨-٣٧
لو ٧/١١-١٧

٢ مل ٤/٢٣-٣٧
مل ٢٠/١٠

(٢) تسب المرأة مصيبتها الى تدخل إليها ، فرجل الله كالشاهد وبمجرد حضوره تنكشف الخطايا المذنبية ويغلب

« أَنْظُرِي ، إِنَّكِ حَيَّةٌ » .^{١١} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا :
« الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلٌ لِلَّهِ وَأَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ فِي
فَمِكَ حَقٌّ » .

لقاء بين إيليا وعوبديا

١٨ « وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى
إِيلِيَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ قَائِلًا : « إِمضِي وَأَرْتَفِقِي
لِأَحَابَ ، فَإِنِّي بَمَطَرٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » .
فَمَضَى إِيلِيَّا لِيُرِيَ نَفْسَهُ لِأَحَابَ .

وكَانَتِ الْجَمَاعَةُ شَدِيدَةً فِي السَّامِرَةِ ،^{١٢} فَذَعَا
أَحَابُ عُوْبَدِيَا ، فَمَ الْبَيْتَ ، (وَكَانَ عُوْبَدِيَا
مُتَقِيًا لِلرَّبِّ جِدًّا)^{١٣} ، لَمَّا قَرَضَتْ إِيزَابَلُ

أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ ، أَنَّ عُوْبَدِيَا أَخَذَ مِئَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَخْفَاهُمْ ، كُلَّ خَمْسِينَ فِي مَغَارَةٍ ، وَزَوَّدَهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ)^{١٤} . وَقَالَ أَحَابُ لِعُوْبَدِيَا : « سِرْ

فِي الْأَرْضِ إِلَى جَمِيعِ عُيُونِ الْمَاءِ وَأَنْهَارِهِ عَسَى
أَنْ تَجِدَ عَشْبًا نَحْيِي بِهِ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَلَا نَعْلَمَ
مِنْ الْبَهَائِمِ » .^{١٥} فَانْقَسَمَا الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا لِيَطُوقَا

فِيهَا . فَسَارَ أَحَابُ فِي طَرِيقٍ وَحْدَهُ وَسَارَ عُوْبَدِيَا
فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَحْدَهُ .

فَقَبِلَ عُوْبَدِيَا فِي الطَّرِيقِ ، إِذِ التَقَى إِيلِيَّا
فَمَرَّتْهُ ، فَأَرَاتْنِي عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : « أَأَنْتَ
سَيِّدِي إِيلِيَّا ؟ » فَقَالَ لَهُ : « أَنَا هُوَ ، إِمضِي
فَقُلْ لِسَيِّدِكَ : هَذَا إِيلِيَّا » .^{١٦} فَقَالَ : « مَا خَطْبُكِ
حَتَّى تُسَلِّمَ الْآنَ عَبْدَكَ إِلَى يَدِ أَحَابَ لِيَقْتُلَنِي ؟ »

« حَيَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ ! إِنَّهُ مَا مِنْ أُمَّةٍ وَلَا مَمْلَكَةٍ
إِلَّا أَرْسَلَ سَيِّدِي إِلَيْهَا فِي طَلَبِكَ ، فَيَقُولُونَ :
لَيْسَ هُنَا ، فَيَسْجِلُكَ يَلُوكَ الْمَمْلَكَةُ أَوْ الْأُمَّةُ
أَنَّهُمَا لَمْ تَجِدْكَ » .^{١٧} وَالْآنَ أَنْتَ تَقُولُ : إِمضِي فَقُلْ
لِسَيِّدِكَ : هَذَا إِيلِيَّا .^{١٨} فَيَكُونُ إِذَا ذَهَبْتَ مِنْ
عِنْدِكَ أَنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَدْعُبُ بِكَ إِلَى حَيْثُ لَا
أَعْلَمُ^{١٩} ، فَأَنِّي وَأَخِيرُ أَحَابَ ، ثُمَّ لَا يَجِدُكَ
فَيَقْتُلَنِي ، وَعَبْدُكَ مَتَى لِلرَّبِّ مُنْذُ صِبَاهُ .^{٢٠} أَلَمْ
يُخَيِّرْ سَيِّدِي بِمَا صَنَعْتُ ، حِينَما قَتَلْتُ إِيزَابَلُ
أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ ، وَكَيْفَ خَبَأْتُ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ مِئَةً
رَجُلٍ ، كُلَّ خَمْسِينَ فِي مَغَارَةٍ ، وَزَوَّدْتُهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ ؟^{٢١} وَالْآنَ أَنْتَ تَقُولُ : إِمضِي فَقُلْ
لِسَيِّدِكَ : هَذَا إِيلِيَّا ، فَيَقْتُلَنِي » .^{٢٢} فَقَالَ إِيلِيَّا :
« حَيَّ رَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي أَنَا وَقِفْتُ أَمَامَهُ ! إِنِّي
فِي هَذَا الْيَوْمِ أُرِيهِ نَفْسِي » .

إيليا وأحاب

١٩ فَمَضَى عُوْبَدِيَا وَلَقِيَ أَحَابَ وَأَخْبَرَهُ ،
فَجَاءَ أَحَابُ لِلِقَاءِ إِيلِيَّا .^{٢٣} فَلَمَّا رَأَى أَحَابُ
إِيلِيَّا ، قَالَ لَهُ أَحَابَ : « أَأَنْتَ إِيلِيَّا مُعَكَّرُ صَفْوِ
إِسْرَائِيلِ ؟ »^{٢٤} فَقَالَ لَهُ : « لَمْ أَعَكَّرْ صَفْوِ إِسْرَائِيلَ
أَنَا ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ يَزَكِّيْكُمْ وَصَابِيَا الرَّبِّ
وَسِرَّتْكُمْ وَرَاءَ الْبَهْلِ » .^{٢٥} وَالْآنَ أَرْسِلْ وَأَجْمَعْ إِلَيَّ
إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، وَأَنْبِيَاءَ الْبَهْلِ

(١) العبارة التي بين قوسين تعود للآية ١٣ . عن أولئك
الأنبياء ، راجع ١ ص ١٠ + ٥٠ . سيكون لهم مكانة كبيرة في
سيرة الأنبياء .
(٢) إن الانخفاض هو ميزة لسيرة إيليا (٢ مل ١٦/٢)

إلى يوم رفعه النهائي (٢ مل ١١/٢ ت) . إن روح الله قوة
خارجية تقود النبي من مكان إلى آخر (راجع سز ١٢/٣
و ٣/٨ و ١/١١ و ٤٣/٥ و ٤٣/٨ و ٣٩/٨) .

الرَّابِعَ مِئَةً وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءَ عَشْتَاوَتِ الرَّابِعِ مِئَةٍ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ إِيزَابِلَ» (٣).

ذبيحة الكرمل

٢٠ فَأَرْسَلَ أَحَابَّ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، ٢١ فَتَقَدَّمَ إِيْلَيَّا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ وَقَالَ: «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْجَائِعِينَ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ إِلَهُهُ فَاتَّبِعُوهُ». فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. ٢٢ فَقَالَ إِيْلَيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا الْآنَ وَحْدِي بَقِيْتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ، وَهؤُلاءِ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا. ٢٣ فَلْيُوتَ لَنَا بِثَوْرَيْنِ، فَيُخْتَارَا لَهُمْ ثَوْرًا، ثُمَّ يَقَطِّعُوهُ وَيَجْعَلُوهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا يَضْعُوا نَارًا، وَأَنَا أَيْضًا أَعِدُّ الثَّوْرَ الْآخَرَ وَأَجْعَلُهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا أَضْعُ نَارًا. ٢٤ ثُمَّ تَدْعُونَ أَنْتُمْ بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ وَأَنَا أَدْعُو بِأَسْمِ الرَّبِّ، وَالْإِلَهَ الَّذِي يُجِيبُ بِنَارٍ فَهُوَ اللهُ» (٢٥). فَأُجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ قَائِلًا: «الْكَلَامُ حَسَنٌ». ٢٥ فَقَالَ إِيْلَيَّا لِأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ: «إِخْتَارُوا لَكُمْ ثَوْرًا وَافْعَلُوا أَوَّلًا لِأَنْتُمْ كَثِيرُونَ، وَأَدْعُوا بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَضْعُوا نَارًا». ٢٦ فَاتَّخَذُوا الثَّوْرَ الَّذِي آعَطَوْهُمْ إِيَّاهُ وَأَعْدَوْهُ، وَدَعَا بِأَسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الظُّهْرِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: «أَيُّهَا الْبَعْلُ،

أَجِئْنَا». فَلَمْ يَكُنْ مِنْ صَوْتِهِ وَلَا مُجِيبٍ. وَكَانُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الَّذِي كَانَ قَدْ صُنِعَ. ٢٧ فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ، سَخَّرَ بَيْنَهُمْ إِيْلَيَّا وَقَالَ: «أُصْرُخُوا بِصَوْتِ أَعْلَى، فَإِنَّهُ إِلَهٌ: فَعَلَهُ فِي شُغْلٍ أَوْ فِي خَلْقَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ، أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ». ٢٨ فَصْرَخُوا بِصَوْتِ أَعْلَى وَخَذَشُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى حَسْبِ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ، حَتَّى سَالَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ. ٢٩ وَأَنْقَضَى الظُّهْرُ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ، إِلَى أَنْ حَانَ إِصْعَادُ الثَّقَلِيمَةِ (٢٥)، وَلَيْسَ صَوْتُ وَلَا مُجِيبٌ. وَلَا مُصْرَرٌ.

٣٠ فَقَالَ إِيْلَيَّا لِكُلِّ الشَّعْبِ: «اقْرَبُوا مِنِّي». فَاقْتَرَبَ كُلُّ الشَّعْبِ مِنْهُ. فَرَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ قَدْ تَهَدَّمُ. ٣١ وَاتَّخَذَ إِيْلَيَّا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا، عَلَى عَذَرِ أَسْبَاطِ بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِي كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: «إِسْرَائِيلُ يَكُونُ أَسْمُكَ». ٣٢ وَبَنَى تِلْكَ الْحِجَارَةَ مَذْبَحًا عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ (٢٥)، وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ قَنَاقَةً نَسَعُ مِائَةِ أَلْفَيْنِ مِنَ الْحَبِّ. ٣٣ ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَّعَ الثَّوْرَ وَجَعَلَهُ عَلَى الْحَطَبِ، ٣٤ وَقَالَ: «إِمْلَأُوا أَرْبَعَ جَرَارٍ مَاءً وَضَبُّوا عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْحَطَبِ». ثُمَّ قَالَ: «تَلَوَا»، فَتَلَوَا. ثُمَّ قَالَ: «تَلَوَا»، فَتَلَوُوا. ٣٥ فَجَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ

الاطلاق. إن كلام إيليا وصلاته (الآية ٣٧) وهتاف الشعب (الآية ٣٩) لا تترك أي مجال للشك في أن الإيمان التوحيدى هو رمان هذا الحدثين.

(٥) إن ذكر ذبيحة المساء (سفر ٣٩/٢٩) وعد ٤/٢٨ و ٢ مل ١٥/١٦ هو في هذه الآية مجرد إشارة إلى الساعة.

(٦) يبدو أن الآيتين ٣١ - ٣٢ هما تعليق.

(٣) كان عند الشعوب المجاورة لإسرائيل جماعات من الناس الذين يتخلطون بالروح (ار ٩/٢٧ ت-). وكانوا يؤلفون جماعات كثيرة، مثل أنبياء الرب (٤/١٨). وللفصود هنا هم المتحدون لبعل صور، الذين استمدعهم إيزابل إلى إسرائيل وكانت تثق عليهم.

(٤) لا يقتصر الأمر على معرفة أي من الرب أو من البعل هو سيد الجبل أو هو الأقدر، بل أي منها هو الله على

٣٦/١٨
٢ مل ٢
٢١/٩ ١٥

تك ٢٩/٣٢

عظيمة وشديدة تُصدعُ الجبال وتُحطّمُ الصخور
 أمام الرب. ولم يكن الرب في الريح. وبعد
 الريح زلزال، ولم يكن الرب في الزلزال.
 ١٢ وبعد الزلزال نار، ولم يكن الرب في النار.
 وبعد النار صوت نسيم لطيف (٤). ١٣ فلما
 سمع إيليا، ستر وجهه يردائه وخرج ووقف
 بمدخل المغارة. فإذا بصوت إليه يقول: «ما
 باللك ههنا يا إيليا؟» ١٤ فقال: «إني غرت غيرة
 للرب، إله القوّات، لأن بني إسرائيل قد تركوا
 عهذك، وقوّصوا مذابحك وقتلوا أنبياءك
 بالسيف، وبقيت أنا وحدي، وقد طلبوا نفسي
 ليأخذوها».

خر ٢٢/١٣
 و ١٩/١٩

تك ٨/٣
 خر ٦/٣
 و ٢٠/٢٣

روم ٣/١١

تقدّم في البرية مسيرة يوم، حتّى جاء وجلس
 تحت رثمة، واتّمسّ الموت لنفسه وقال:
 «حسبي الآن يا رب، فخذ نفسي، فإني لست
 خيرًا من آبائي». ١٤ ثمّ أضجع ونام تحت الرثمة.
 فإذا بملاك قد أمسّه وقال له: «قم فكل».
 ١٥ فطَرَّ فإذا عند رأسه رغيف مخبوز على الجمر
 وجرة ماء. فأكل وشرب، ثمّ عاد وأضجع.
 ١٦ لما وده ملاك الرب ثانية ولمسه وقال: «قم
 فكل». فإن الطريق بعيدة أمامك. ١٧ فقام وأكل
 وشرب وسار يهتف تلك الأكلة أربعين يومًا
 وأربعين ليلة إلى جبل الله حوريب (١).

تك ١٤/١١
 طر ٦/٣
 يون ٣/٤ و ٨
 اي ١٥/٧

خر ١٨/٢١
 متى ٢١/٤

خر ١٨/٢٣
 ٩/٣٤-١٠

١٥ فقال له الرب: «إمض فأرجع في
 طريقك نحو برية دمشق. فإذا وصلت، فأمسح
 خزائيل ملكًا على آرام. ١٦ وأمسح ياهو بن
 نمشي ملكًا على إسرائيل (٥)، وأمسح (٦)
 اليشاع بن شافاط من أبلى مَحُولَةً نبيًا مكانك.
 ١٧ فيكون أن من أفلت من سيف خزائيل يقتله
 ياهو، ومن أفلت من سيف ياهو يقتله اليشاع.
 ١٨ ولكن قد بقيت في إسرائيل سبعة آلاف،
 كل ركبته لم تجث للبعل وكلّ قَم لم يُعبّله».

اش ٢٣/٤
 روم ٥-٤/١١

١٩ ودخل المغارة (٢) هناك وبات فيها. فإذا
 بكلام الرب إليه يقول: «ما باللك ههنا يا
 إيليا؟» ١١ فقال: «إني غرت غيرة للرب، إله
 القوّات، لأن بني إسرائيل قد تركوا عهذك
 وحطّموا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف،
 وبقيت أنا وحدي، وقد طلبوا نفسي
 ليأخذوها» (٣). ١١ فقال الرب: «أخرج وقف
 على الجبل أمام الرب». فإذا الرب عابر وريح

(٤) ان للعاصفة والزلزال والبروق التي دلت في خر ١٩
 على حضور الرب ليست هنا سوى علامات تبشّر بمروره.
 وأما صوت نسيم لطيف فهو يرمز الى حديث الرب اللطيف في
 قلب الأنبياء.
 (٥) سيقوم اليشاع فيما بعد بهذه المهات الموكلة الى
 إيليا.
 (٦) لم يكن الأنبياء يُستحون (خر ٢٢/٣٠). يرد
 هنا هذا اللفظ غير الدقيق على سبيل التوازي في الجملة. كان
 للملك يُستحون (١ صم ١٠/٢٦).

(١) راجع خر ٢٢/١٩. أراد إيليا ان يحافظ على
 العهد وان يعيد صفاء الايمان، فعزم على الذهاب الى المكان
 الذي تجلّى فيه الإله الحق (خر ٣ و ١٨/٣٣-٩/٣٤) والذي
 قطع فيه العهد (خر ١٩ و ٢٤ و ٢٤/٣٤-١٠/٢٨). وهو يصل
 عمله صلة مباشرة بعمل موسى. قرب التجلي الإلهي في
 حوريب بين موسى وإيليا، وسيُرب بينها أيضًا تجلي المسيح
 (متى ١٧/١-٩).
 (٢) حفرة الصخرة: حيث اختبأ موسى في أثناء تجلي
 الرب (خر ٢٢/٣٣).
 (٣) ان الآيتين ٩-١٠ هما تكرار للآيتين ١٣-١٤.

وَقَالَ لَهُ: «دَعْنِي أَقْبِلُ أَبِي وَأُمِّي، ثُمَّ أَسِيرُ»^{١٦} وَرَأَتْهُ. فَقَالَ لَهُ: «إِذْهَبْ رَاجِعًا، فَإِذَا صَنَعْتَ بِكَ^{١٧}»^{١٨} فَرَجَعَ مِنْ خَلِيفِهِ وَأَخَذَ زَوْجَتَهُ مِنَ الْبَقَرِ وَذَيْحَهَا وَطَبَّخَ لَحْمَهَا عَلَى آدَاءِ الْبَقَرِ وَقَدَّمَ لِلشَّعْبِ فَأَكَلَ. ثُمَّ قَامَ وَمَضَى مَعَ إِيْلِيَّا، وَكَانَ يَخْدُمُهُ.

^{١٦} فَمَضَى مِنْ هُنَاكَ فَلَقِيَ الْبِشَاعَ^(٧) بِنَ شَافَاظَ، وَهُوَ يَحْرُثُ وَأَمَامَهُ اثْنَا عَشَرَ قَدَّانَ بَقَرٍ، وَهُوَ مَعَ الثَّانِي عَشَرَ. فَمَرَّ إِيْلِيَّا نَحْوَهُ وَرَمَى إِلَيْهِ بِرِدَائِهِ^(٨). «فَتَرَكَ الْبَقَرُ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيْلِيَّا

٢ مل ١٣/٧

٣. الحروب الآرامية

حصار السامرة

فِي مِثْلِ السَّاعَةِ مِنْ عَدُوٍّ أَرْسَلُ إِلَيْكَ خُدَّامِي لِيُفْتَشُوا بَيْتَكَ وَيُوتُوا خُدَّامِكَ. فَكُلُّ مَا هُوَ نَفْسٌ فِي عَيْنِكَ يَجْعَلُونَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَيَأْخُذُونَهُ». ^٧ فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَسِيعَ شَبِيخِ الْأَرْضِ وَقَالَ: «إِعْلَمُوا وَأَنْظُرُوا! إِنَّ هَذَا يَطْلُبُ الشَّرَّ، لِأَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيَّ بِأَخْذِ نِسَائِي وَنِسَائِي وَفُضِّنِي وَذَهَبِي، مَعَ أَنِّي لَمْ أَمْنَعُهَا مِنْهُ». ^٨ فَقَالَ لَهُ كُلُّ الشَّبِيخِ وَكُلُّ الشَّعْبِ: «لَا تَسْعُ وَلَا تَرْضُ». ^٩ فَقَالَ يُرْسَلُ بَنَهَدَدُ: «قُولُوا لِسَيِّدِي الْمَلِكِ: كُلُّ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَى عِبْلِكَ أَوَّلًا أَفْعَلُهُ، وَأَمَّا هَذَا الْأَمْرُ فَلَا طَاقَةَ لِي بِهِ^(١)». فَمَضَى الرُّسُلُ وَزَدُوا الْجَوَابَ.

٢٠ «وَجَمَعَ بَنَهَدَدُ^(١)، مَلِكُ أَرَامَ، كُلَّ جَيْشِهِ (وَمَعَهُ اثْنَانِ وَفَلَاتُونُ مَلِكًا)^(٢) وَخِيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ وَحَاصِرُ السَّامِرَةِ وَحَارِثُهَا. ^٣ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ بَنَهَدَدُ: فَضِّتُكَ وَذَهَبْتُكَ هَا لِي، وَأَزْوَاجُكَ وَبَنُوكَ الْحِصَانُ هُمَ لِي». ^٤ فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «كَمَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ^(٣)، أَنَا وَكُلُّ مَا هُوَ لِي لَكَ». ^٥ فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَقَالُوا: «هَكَذَا تَكَلَّمَ بَنَهَدَدُ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ قَائِلًا: فَضِّتُكَ وَذَهَبْتُكَ وَأَزْوَاجُكَ وَبَنُوكَ تُعْطِنِي إِيَّاهُمْ. ^٦ وَإِنِّي

وخليفة بنهدد الأول (١ مل ١٥/١٨+).

(٢) رؤساء يخضعون لبَنَهَدَدَ (راجع الآية ٢٤).

(٣) يظهر أحاب بظهور الطوبى والخاضع. سبقت الحصار هزائم إسرائيلية (في النص تلميح واحد في الآية ٣٤).

(٤) قبل أحاب أن يعطي كل شيء. لكنه رفض تنفيذ المدينة ونهبها.

(٧) تأتي الآيات ١٩-٢١ من سيرة البشاع.

(٨) يرمز الرجاء إلى الشخصية وإلى حقوق صاحبه. وإلى جانب ذلك، فإن رجاء إيليا فعالية عجائبية (٢ مل ٨/٧). اكتسب إيليا حقاً على البشاع فلم يعد يستطيع أن يتربص. وأما تلميذه لحراله ويقفه فهو إشارة إلى تخليه عن حالته الأولى.

(١) بَنَهَدَدُ الثاني، ملك إمارة دمشق الآرامية،

أُخِيَاءَ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ، فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أُخِيَاءَ». ^{١٩} فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ، وَالْجَيْشُ وَرِثَتُهُمْ. ^{٢٠} فَقَتَلَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلَهُ، فَهَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ، وَأَتَتْهُمْ إِسْرَائِيلُ. فَأَقْلَتَ بَنَهُدُّ، مَلِكَ أَرَامَ، عَلَى فَرَسٍ مَعَ الْفَرَسَانِ. ^{٢١} وَخَرَجَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَضْرَبَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَضْرَبَ أَرَامَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً.

الاستعداد لحملة ثانية على الآراميين

^{٢٢} فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «إِمضِ وَتَشَدَّدْ وَتَأَمَّلْ وَأَنْظُرْ مَا تَصْنَعُ. فَإِنَّهُ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ يَصْعَدُ عَلَيْكَ مَلِكُ أَرَامَ». ^{٢٣} وَقَالَ لِمَلِكِ أَرَامَ ضُبَاطُهُ: «إِنَّ إِلَهَتَهُمْ إِلَهَةُ الْحَيَالِ، وَلِذَلِكَ قُوتُوا عَلَيْنَا، وَلَكِنْ إِذَا حَارَبْنَاهُمْ فِي السَّهْلِ، فَإِنَّا نَقْوَى عَلَيْهِمْ». ^{٢٤} وَأَنْتَ أَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ: إِعْزِلِ الْمُلُوكَ، كُلًّا مِنْ مَكَانِهِ، وَاجْعَلْ وِلَاةَ مَكَانِهِمْ، ^{٢٥} وَجُنْدَ لَكَ جَيْشًا كَالْجَيْشِ الَّذِي سَقَعْتَ لَكَ وَخِيْلًا كَالْخَيْلِ السَّابِقِ وَمَرْكَبَاتِ كَالْمَرْكَبَاتِ السَّابِقَةِ، فَتَقَاتِلَهُمْ فِي السَّهْلِ وَنَقْوَى عَلَيْهِمْ». فَسَمِعَ مِنْهُمْ وَقَعَلَ كَذَلِكَ.

الانتصار في افيق

^{٢٦} فَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ ^(١)، اسْتَعْرِضَ بَنَهُدُّ الْأَرَامِيِّينَ، وَصَعِدَ إِلَى أَفِيقَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٧} وَاسْتَعْرِضَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَرَوَّدُوا

^{١٠} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَنَهُدُّ يَقُولُ: «كَذَا تَصْنَعُ الْإِلَٰهَةُ بِي وَكَذَا تَرِيدُ، إِنْ كَانَ تَرَابُ السَّامِرَةِ يَكْفِي لِأَكْثَفِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونِي». ^{١١} فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «قُولُوا: لَا يَفْتَحِرُنْ مَنْ يَتَّقِلْدُ سَيْفَهُ كَمَنْ يَتَرَعَهُ». ^{١٢} فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ، وَهُوَ يَشْرَبُ مَعَ الْمُلُوكِ فِي الْأَكُوَاحِ، قَالَ لِرِجَالِهِ: «اسْتَعِدُّوا»، فَاسْتَعِدُّوا لِلْهُجُومِ عَلَى الْمَدِينَةِ.

انتصار اسرائيل

^{١٣} وَإِذَا يَنْبِيئُهُ تَقَدَّمَ إِلَى أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَرَأَيْتَ كُلَّ هَذَا الْجَمْعِ الْعَظِيمِ؟ هَاءُنَذَا أَسْلِمُهُ إِلَى يَدِكَ، لِتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ^{١٤} فَأَجَابَ أَحَابَ وَقَالَ: «عَنْ يَدِ مَنْ؟» فَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: عَنْ يَدِ فِتْيَانِ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ». قَالَ: «فَمَنْ يَشْنُ الْقِتَالَ؟» قَالَ: «أَنْتَ» ^(٥). ^{١٥} فَاسْتَعْرِضَ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ، فَكَانُوا مِثْلَيْنِ وَأَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ. وَاسْتَعْرِضَ بَعْدَهُمْ سَائِرُ الشَّعْبِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ، فَكَانُوا سَبْعَةَ آلَافٍ. ^{١٦} فَخَرَجُوا عِنْدَ الظُّهْرِ، وَكَانَ بَنَهُدُّ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي الْأَكُوَاحِ، هُوَ وَالْمُلُوكُ، وَكَانُوا أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَلِكًا مُنَاصِرِينَ لَهُ. ^{١٧} وَخَرَجَ أَوَّلًا فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ، فَأَرْسَلَ بَنَهُدُّ فَأَخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ رِجَالًا خَرَجُوا مِنَ السَّامِرَةِ. ^{١٨} فَقَالَ: «إِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مُسْلِمِينَ، فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ

(٥) يُسَالُّ اللهُ عَنْ خُطَّةِ تَسْبِيحِ الْمَرْكَةِ (٥/٢٢) ت

وراجع قصص ١/١ ت و ١٨/٢٠، وراجع غير ٧/٢٣ +

١ صم ١٨/١٤.

(٦) الاحتفال الربيعي (راجع ٢ صم ١/١).

أَسْأَلُ أَنْ تُبْقِيَ عَلَى نَفْسِي. فَقَالَ: «أَوَلَا يَزَالُ حَيًّا؟ إِنَّمَا هُوَ أَخِي»^(١٠). فَاسْتَبَشَرَ الْقَوْمُ وَبَادَرُوا فَتَلَقَّوْا الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِهِ. وَقَالُوا: «أَخُوكَ بَنَهَدَد». فَقَالَ: «هَلُمُّ قَاتُوا بِهِ». فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَنَهَدَدُ، فَأَصْعَدَهُ أَحَابُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ.^(١١) فَقَالَ لَهُ بَنَهَدَدُ: «الْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا أَبِي مِنْ أَيْدِيكَ أَرُدُّهَا إِلَيْكَ. وَتَجْعَلَ لَكَ أَسْرَاقًا فِي يَمَنِّكَ، كَمَا فَعَلَ أَبِي فِي السَّائِرَةِ». فَقَالَ: «وَأَنَا أَطْلِقُكَ مُقَابِلَ عَهْدِي». وَقَطَعَ لَهُ عَهْدًا. وَأَطْلَعَهُ.

أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ يَدِينُ تَصَرُّفَ أَحَابُ

^(١٠) وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لِصَاحِبِهِ ٢ مل ٢٤/٣٢
يَأْمُرُ الرَّبُّ: «إِضْرِبْنِي». فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ
يَضْرِبَهُ.^(١١) فَقَالَ لَهُ: «بِمَا أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ
الرَّبِّ. فَإِنَّكَ، عِنْدَ أَنْصَرَفَاكَ مِنْ عِنْدِي،
يَقْتُلُكَ أَسَدٌ». فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ، لَقِيَهُ
أَسَدٌ فَقَتَلَهُ.^(١٢) ثُمَّ لَقِيَ رَجُلًا آخَرَ فَقَالَ
لَهُ: «إِضْرِبْنِي»، فَضْرَبَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ضَرْبَةً
فَفَجَّرَتْهُ.^(١٣) فَمَضَى النَّبِيُّ وَوَقَفَ لِلْمَلِكِ فِي
الطَّرِيقِ، وَتَنَكَّرَ بِرُفْعٍ عَلَى عَيْنَيْهِ.^(١٤) فَلَمَّا مَرَّ
الْمَلِكُ، نَادَى الْمَلِكُ وَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَكَ خَرَجَ

وَسَارُوا لِلْقَائِمِ، وَعَسَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُقَابِلَهُمْ،
كَأَنَّهُمْ قَطِيعَانِ صَغِيرَانِ مِنَ الْمَعَرِ، وَالْأَرَامِيُّونَ
قَدْ مَلَأُوا الْأَرْضَ.

^(٢٨) فَصَدَّمَ رَجُلٌ اللَّهُ^(٢٧) وَكَلَّمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ
وَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ
قَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ الْجِبَالِ، لَا إِلَهُ
السُّهُولِ، فَأَنِّي مُسْلِمٌ إِلَى يَدِكَ هَذَا الْجُمْهُورُ
الْعَظِيمُ كُلُّهُ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ^(٢٩) فَعَسَكَرَ
هُؤُلَاءِ نُجَاهَ هُؤُلَاءِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَلَكِنْ كَانَ الْيَوْمُ
السَّابِعُ، شَنَّتِ الْحَرْبُ. فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ
الْأَرَامِيِّينَ مِثْقَالَ أَلْفٍ رَاجِلٍ^(٣٠) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.
^(٣١) وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى أَيْقِي، إِلَى الْمَدِينَةِ. فَسَمَّطَ
السُّورُ عَلَى السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الَّذِينَ
بَقُوا.

وَهَرَبَ بَنَهَدَدُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَى مُخَدَّرٍ
ضِمْنَ مُخَدَّرٍ.^(٣٢) فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: «إِنَّا سَمِعْنَا
أَنَّ مَلُوكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ مُلُوكُ رَحْمَةٍ. فَلْتَضِعِ
الآنَ مُسُوحًا عَلَى أَخْقَانِنَا وَجِبَالًا عَلَى
رُؤُوسِنَا^(٣٣)»، وَخَرَجَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَعَنَهُ
يُبْقِي عَلَى نَفْسِكَ^(٣٤). ^(٣٥) فَخَرَجُوا مُسُوحًا عَلَى
أَخْقَانِهِمْ وَجَعَلُوا جِبَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَجَاؤُوا إِلَى
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا: «إِنَّ عَبْدَكَ بَنَهَدَدُ يَقُولُ:

(٢٧) النبي الوارد ذكره في الآيتين ١٣ و ٢٢.

(٢٨) إنه عدد مبالغ فيه. فنحن ولا شك في صدد قصة
شعبية، فالبقية ألف دلالة على عدد كبير.

(٢٩) علامات حزن وتوبة.

(٣٠) كان الملوك المملوكيون يسعون أنفسهم «مواشي»
سبيهم، وكان الملوك المتساوون في القوة يبادلون لقب
«الإخوة». اعترف بَنَهَدَدُ بانكساره ولكن أَحَابُ رَفَضَ
تكرمه له. ولما سمع المملوكون تسمية «الأخ» فهموا أن

سيدهم لا يُسلم إلى الموت.
(١١) نجد مثل هذه القصة في ١ مل ٢٤/١٣ ت:
كل حصيان لكلمة الله ولكلمة رجل من رجال الله يعاقب.
حتى لأسباب حميدة. وهذه النظرية دون نظرية كبار
الأنبياء، لكنها تعكس عقيدة الأكثريين من مجموعات
المؤمنين.
(١٢) يساعد هذا الجرح النبي على أن يظهر نفسه
بمظهر المحارب (الآية ٢٩).

فِي وَسْطِ الْقِتَالِ ، فَإِذَا يَرْجُلُ مَالٍ وَأَتَانِي يَرْجُلُ
وَقَالَ : إِحْفَظْ هَذَا الرَّجُلَ ، وَإِنْ قُتِلَ ، تَكُونُ
نَفْسُكَ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ أَوْ تَرُدُّ لِي قِطَارًا مِنْ
الْفِصَّةِ .^{١٠} فَبَيْنَمَا عَبْدُكَ مُشْغِلٌ هُنَا وَهُنَا ، إِذَا
بِهِ قَدْ قُتِلَ . فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « ذَاكَ
حُكْمُكَ ، فَأَنْتَ أَصْدَرْتَهُ » .^{١١} فَأَبَادَرَ وَأَزَاحَ
الرُّبْعَ عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَعَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ (١٣) .^{١٢} فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : « هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : بِمَا أَنَّكَ أَطْلَقْتَ مِنْ يَدِكَ رَجُلًا قَدْ
حَرَمْتَهُ ، فَتَفْسُكَ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ وَشَعْبِكَ
بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ » .^{١٣} فَأَنْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى
بَيْتِهِ ، وَهُوَ وَاجِمٌ قَلْبِي ، وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ .
بش ١٧/٦ +

٤. كَرَمُ نَابُوتَ

اش ٨/٥-١٠ +

نَابُوتَ يَرْفُضُ بَيْعَ كَرَمِهِ
٢١ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّهُ كَانَ
لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرَمٌ فِي يَزْرَعِيلَ ، إِلَى جَانِبِ
قَصْرِ أَحَابَ (١) ، مَلِكِ السَّامِرَةِ ، فَخَاطَبَ
أَحَابَ نَابُوتَ قَائِلًا : « أُعْطِيكَ كَرَمَكَ ، فَيَكُونُ
لِي مِسْتَانٌ خَضِرٌ ، لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي ، وَأَنَا
أُعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرَمًا خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِنْ حَسَنٌ فِي
عَيْنَيْكَ أُعْطِيكَ ثَمَنَهُ فِصَّةً » .^٢ فَأَجَابَ نَابُوتَ
أَحَابَ : « مَعَاذَ الرَّبِّ أَنِّي أُعْطِيكَ مِيرَاثَ
أَبَائِي » .

مَقْتَلُ نَابُوتَ

٢٨ ثُمَّ إِذَا كَتَبَتْ رَسَائِلَ بِأَسْمِ أَحَابَ
وَحَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ وَأَرْسَلَتْ الرِّسَالَةَ إِلَى الشُّيُخِ
وَالْأَشْرَافِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَالسَّائِكِينَ مَعَ
نَابُوتَ .^٣ وَكَتَبَتْ فِي الرِّسَالَةِ يَقُولُ : « نَادُوا
بِصُومٍ وَاجْلِسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ الْقَوْمِ » (٢) ،
أَحَابَ وَيَزْرَعِيلَ
١ مَعَاذَ أَحَابَ إِلَى بَيْتِهِ وَاجِمًا قَلْبًا مِنَ الْكَلَامِ
الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيُّ يَقُولُهُ : « إِنِّي لَا
٢/٢١ أُعْطِيكَ مِيرَاثَ آبَائِي » . وَأَضْجَعَ عَلَى سَرِيرِهِ

(٢) كانوا في أيام الآفات يتأدبون بصوم و صلاة عامة
(نفس ٢٦/٢٠ و يوم ١٤/١ و ١٥/٢ الخ) لتسكين غضب
الله ولاكتشاف الذنب الذي جلب غضبه. لا شك ان هناك
معصية قومية (جفاف او مجاعة...) قد تدُرعت بها ايزايل.

٠ (١٣) ربما كان للأنبياء علامة على جباههم أو في
ثيابهم .
(١) قصره في يزرعيل (١ مل ٤٦/١٨) لا قصره في
السامرة (٢ مل ٢٥/٩-٢٦).

١٠ «وَجَلَسُوا رَجُلَيْنِ لَا خَيْرَ فِيهَا» (٣) تُجَاهَهُ
يَشْهَدَانِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: إِنَّكَ قَدْ لَعَنْتَ اللَّهَ
وَالْمَلِكَ. «وَأَخْرَجُوهُ وَأَرْجَمُوهُ قَبُورَتِهِ» (٤).

عر ٢٧/٢٢
لج ١١/٢٤

١١ «فَفَعَلَ أَهْلُ مَدِينَةِ الشُّوعِ وَالْأَشْرَافُ
السَّاكِنُونَ فِي مَدِينَتِهِ، كَمَا أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ إِبْرَائِيلُ
بِحَسْبِ الْمَكْتُوبِ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا
إِلَيْهِمْ. ١٢ فَادَّادُوا بِصُومٍ وَاجْلَسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ
الْقَوْمِ. ١٣ ثُمَّ وَصَلَ رَجُلَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا وَجَلَسَا
تُجَاهَهُ، وَشَهِدَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا
عَلَى نَابُوتَ، بِحَضْرَةِ الشَّعْبِ، قَائِلِينَ: «قَدْ
لَعَنَ نَابُوتُ اللَّهَ وَالْمَلِكَ». فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ
الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَات. ١٤ وَأُرْسِلُوا إِلَى
إِبْرَائِيلَ يَقُولُونَ: «قَدْ رُجِمَ نَابُوتُ وَمَاتَ». ١٥
فَلَمَّا سَمِعَتْ إِبْرَائِيلُ بِرُجْمِ نَابُوتَ وَمَوْتِهِ،
قَالَتْ لِأَحَابَ: «قُمْ فَرْتِ كَرَمَ نَابُوتَ
الْبَزْرَعِيلِيِّ الَّذِي أَبِي أَنْ يُعْطِيَكَ إِيَّاهُ بِالْقَبْضَةِ. لَمْ
يَعُدْ نَابُوتُ حَيًّا، بَلْ قَدْ مَاتَ». ١٦ فَلَمَّا سَمِعَ
أَحَابَ بِمَوْتِ نَابُوتَ، قَامَ لِيَتَرَلَّ إِلَى كَرَمِ
نَابُوتَ الْبَزْرَعِيلِيِّ لِيَرَّهُ.

قَائِلًا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي
لَحِثَتْ فِيهِ الْكِلَابُ دَمَ نَابُوتَ، تَلْحَسُ
الْكِلَابُ ذَلِكَ أَنْتَ أَيْضًا. ٢٠ فَقَالَ أَحَابُ
لِيَلِيًّا: «إِذْنٌ لَقَدْ وَجَدْتَنِي يَا عَدُوِّي». فَقَالَ:
«قَدْ وَجَدْتُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ بَعَثَ نَفْسَكَ لِيَعْمَلَ
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٢١ هَاءُنَذَا جَالِبٌ عَلَيْكَ
الشَّرَّ وَكَانِسٌ نَسْلَكَ، وَقَارِضٌ مِنْ أَحَابَ كُلُّ
بَائِلٍ بِحَانِطٍ، مِنْ عَيْدٍ وَطَلِيطٍ فِي إِسْرَائِيلَ،
٢٢ وَجَاعِلٌ نَيْتَكَ كَنَيْتِ بَارْعَامَ بْنِ بَنَاطَ وَبَيْتَ
بَعْشَا بْنِ أَحِيَّا، لِإِسْخَاطِكِ فِي إِسْخَاطِ
وَلِيْعَمَلِكَ إِسْرَائِيلَ يَخْطَا». (٢٣) وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى
إِبْرَائِيلَ أَيْضًا قَائِلًا: «إِنَّ الْكِلَابَ سَتَاكُلُ إِبْرَائِيلَ
عِنْدَ سُورِ يَزْرَعِيلَ». ٢٤ وَمَنْ مَاتَ لِأَحَابَ فِي
الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ لَهُ فِي
الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ» (٢٥).

٢٥ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ كَأَحَابَ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ
لِيَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ، لِأَنَّ إِبْرَائِيلَ أَمَرَتْهُ
قَدْ أَغْوَتْهُ. ٢٦ وَبَالِغٌ فِي الْفَبَاحِ جِدًّا بِالسَّيْرِ وَرَاءَهُ
الْأَصْنَامِ الْقَدْرَةِ، عَلَى حَسْبِ كُلِّ مَا فَعَلَ

٢ سم ١٢ إيليا يُصَلِّرُ حُكْمَ اللَّهِ (٥)

١٧ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا التَّشْبِيهِ قَائِلًا:

الضعيف ضدَّ القوي، تشابه في الإيهام، الممنوح للخطيئ
النايب الذي لا يُعاقب إلا في ابنه. ولكن هناك أيضًا وجوه
اختلاف: سلالة داود تحفظ الموعد، أما سلالة أحاب فإنها
«تُكْسَى». ناثان يفتي نبي داود ويبارك سليمان، أمّا إيليا فهو
«عدوُّ» أحاب.

(٦) ان الآيتين ٢٥-٢٦ ملاحظة عرر لم يكن
متيقنا من توبة أحاب (الآيات ٢٧-٢٩).

(٧) كانت الشريعة تقتضي شاهدين في الاتهامات
المستوجبة للموت (عد ٣٠/٣٥ وث ١٧/٦ وراجع متى
٢٦/٦٠ ت).
(٨) يبدو أن أموال المحكوم عليهم بالموت كانت تعود
إلى الملك.
(٩) هناك وجوه شبه بين هذا الحادث وسحابت تملّص
ناثان لدى داود (٢ سم ١٢): تشابه في تدخل الرب لخير

الأموريون الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

ندامة آحاب

٢٧ فلما سَمِعَ آحَابُ هَذَا الْكَلَامَ ، مَرَّقَ ثِيَابَهُ

وَجَعَلَ عَلَى بَدَنِهِ مِسْحًا وَصَامَ وَبَاتَ فِي الْمِسْحِ وَمَشَى رُؤِيدًا رُؤِيدًا .^{٢٨} فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِلِيلِا التَّشْبِيَّ قَائِلًا :^{٢٩} « أَرَأَيْتَ كَيْفَ دَلَّ آحَابُ ٢ ص ١٥-١٣/١٢ أُمَامِي ؟ فَلَنَافَةٍ قَدْ دَلَّ أُمَامِي ، لَا أَجْلُبُ الشَّرَّ فِي أَبَامِهِ ، وَلَكِنْ فِي أُبَامِ ابْنِهِ أَجْلُبُ الشَّرَّ عَلَى بَيْتِهِ » . ٢ ص ٩-١٠

٥. حرب آرامية جديدة

آحَاب يقرّر حملة على راموت جلعاد

٢٢ ٢ ص ١٨-٢/١٨ وَمَضَتْ ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ .^١ وَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ ، انْخَدَعَ يَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُودَا ، إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ^(١) .^٢ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُضَايِلُهُ : « أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَامُوتَ جِلْعَادَ هِيَ لَنَا وَنَحْنُ مُتَقَاعِدُونَ عَنْ أَخْذِهَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ ؟ »^(٣) ٢ ص ٧/٣ وَقَالَ لِيُوشَافَاطُ : « أَتَمْنِي مَعِيَ لِقَاتِلًا إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ ؟ » فَقَالَ يَوْشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ : « إِنَّمَا نَفْسِي كَنَفْسِكَ وَسُجُوبِي كَسُجُوبِكَ وَنَحْيِي كَنَحْيِكَ » .

الْيَوْمَ كَلَامُ الرَّبِّ .^٤ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْأَنْبِيَاءَ ، نَحْوَ أَرْبَعٍ مِائَةِ رَجُلٍ^(٥) ، وَقَالَ لَهُمْ : « أَتَمْنِي إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِقَاتِلًا أَمْ أَمْنِي ؟ » فَقَالُوا : « إِصْعَدْ » . فَإِنَّ الرَّبَّ مُسَلِّمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ .^٦ فَقَالَ يَوْشَافَاطُ : « أَلَمْ يَقَعْ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ ؟ فَلَنَسْأَلْهُ بِوَسِيطَتِهِ » . فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطُ : « إِنَّهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ وَاحِدٌ نَسَأَلُ الرَّبَّ بِوَسِيطَتِهِ ، وَلَكِنِّي أَبْغِضُهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي عَلَيَّ بِخَيْرٍ ، بَلْ بِشَرٍّ ، وَهُوَ مِخَا بْنُ بَعْلَةَ »^(٧) . فَقَالَ يَوْشَافَاطُ : « لَا يَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ هَكَذَا » .^٨ فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَحَدَ الْخُضَيَانِ وَقَالَ : « عَلَيَّ بِمِخَا بْنِ بَعْلَةَ » .

١٠ وَكَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُودَا جَالِسِينَ ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَرْشِهِ ، لَا يَسْتَرُونَ

١١-٤/١٨ الْأَنْبِيَاءَ الْكَاذِبُونَ يَتَّبِعُونَ بِالْغَيْرِ

١١ وَقَالَ يَوْشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ : « إِسْأَلِ

الانحلاص ولم يكونوا مستقيمي الايمان لا غبار عليهم ، كما كان الأنبياء الذين قتلهم او اضطهدتهم ايزايل (١٨/٤) و (١٨/١٣) و (١٩/١) . ومن هنا سؤال يوشافاط (الآية ٧) . (٤) هذا النبي هو غير النبي ميخا الذي تحفظ اقواله في مجموعة سفر الانبياء الاثني عشر والذي عاش بعد ذلك بنحو قرن ونصف .

(١) كانت للملكات قد تقاربتا ، فإن يورام كان قد تزوج من عَثْلِيَا ، ابنة آحاب (٢ ص ١٨/٨) . (٢) الرابع أنه يتأكد الثاني أيضا (رابع ١٢/٢٠) . استول الآراميون على المدينة في عهد عمري او قبله ، ولم ترد بعد السليم في أيق (٣٤/٢٠) . ورابع أيضا ٢ ص ٢٨/٨ . (٣) كان هؤلاء والأنبياء غاصين للملك كل

^{١٨} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَنْتَبِهُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ ، بَلْ يَشْرُ؟ » ^{١٩} فَقَالَ مِيخَا : « إِسْمِعْ كَلَامَ الرَّبِّ . رَأَيْتَ الرَّبُّ جَالِسًا ^{اش ١/٦} عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قَوَاتِ السَّمَاءِ ^{٢٠} وَاقِفَةٌ لَدَيْهِ ^{اي ٦/١ و ١/٢} عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . » فَقَالَ الرَّبُّ : مَنْ يُنَوِّي أَحَابَّ حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَاكَ كَذَا . ^{٢١} ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ ^{٢٢} وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أَغْوِيهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا؟ ^{٢٣} فَقَالَ : أَخْرِجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فَقَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجِجُ ، فَاخْرُجْ وَأَصْنَعْ هُكْذَا . ^{٢٤} وَالْآنَ قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ .

^{٢٥} فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَا بْنُ كَنْعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟ » ^{٢٦} فَقَالَ مِيخَا : « سَرَى هَذَا يَوْمَ تَدْخُلُ فِيهِ مُخَذَّعًا ضِمْنَ مُخَذَّعٍ لِيَنْخَنِي » .

^{٢٧} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « خُذْ مِيخَا وَرُدَّهُ إِلَى آمُون ، وَرَبِّيسَ الْمَدِينَةِ ، وَيُوَاشَ ، ابْنِ الْمَلِكِ ، السَّجَنَ وَعَذُّوهُ بِخَيْزِ الصَّبِيقِ وَمَاءِ الصَّبِيقِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ » . ^{٢٨} فَقَالَ مِيخَا : « إِنْ رَجَعْتُ بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وَقَالَ : « إِسْمِعِي أَيْتَهَا الشُّعُوبُ جَمِيعًا » .

لِيَأْسَهَا فِي الْيَبْدَرِ ، عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ . وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَنْتَبِهُونَ أَمَامَهَا . ^{١١} وَكَانَ صِدْقِيَا بْنُ كَنْعَةَ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونَ حَدِيدٍ ^(٩) ، فَقَالَ : « هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ : بِهِذِهِ تَطْحُجُ الْأَرَامِيِّينَ حَتَّى يَفْنَوْا » . ^{١٢} وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَنْتَبِهُونَ هُكْذَا قَائِلِينَ : « إصْعِدْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتَقْزُ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ » .

٢ ا ح ١٨/٢٧-١٩/٢٧ النبي مِيخَا يُنذر بالهزيمة

^{١٣} وَإِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُو مِيخَا خَاطِبُهُ قَائِلًا : « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِقَمَرٍ وَاحِدٍ بِخَيْرٍ لِلْمَلِكِ . فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ » . ^{١٤} فَقَالَ مِيخَا : « حَتَّى الرَّبُّ ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي » . ^{١٥} وَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « يَا مِيخَا ، أَنْتَ ضِي إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ تَمْتَنِعُ؟ » فَقَالَ لَهُ : « إصْعِدْ فَتَقْزُ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ » ^(١٠) . ^{١٦} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلِفْتُكَ إِلَّا تَكَلَّمْتَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِاسْمِ الرَّبِّ؟ » ^{١٧} فَقَالَ : « رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبْدَدًا عَلَى الْجِبَالِ كَالْعَنَتِمْ أَتَنِي لَا رَاعِي لَهَا . فَقَالَ الرَّبُّ : لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّدٌ . فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ » .

(٦) يكرر مِيخَا اقوال الانبياء الكاذبين حرفيا، لكنه يسخر من الملك، وهذا لا يفوت الملك.
(٧) الأرواح السامرية التي تولد حاشية الرب.
(٨) تجسيد للروح الندي الذي يحوله التنبؤ الإلهي الى روح كذب (الآية ٢٢).

(٩) يظهر صِدْقِيَا هذا، وهو غير معروف إلا هنا، بمظهر رئيس جماعة الانبياء الذين كانوا ينشطون بالروح. لا شك أن عمله الرمزي (راجع ٣٠/١١ و ١٨/١٨+) يعني نصر أحاب. يدل القرآن على القوة (ث ١٧/٣٢ الخ).

٣٤ وَإِنَّ رَجُلًا رَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّلٍ،
فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَقَاصِلِ الدَّرْعِ.
فَقَالَ لِسَاقِئِ مَرْكَبَيْهِ: «عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي
مِنَ الْحَوْمَةِ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ». ٣٥ وَأَشْتَدَّ
الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَالْمَلِكُ وَقِفَ مَسْنُودًا فِي
مَرْكَبَيْهِ مُقَابِلَ أَرَامَ. وَمَاتَ فِي الْمَسَاءِ، وَكَانَ دَمُ
الْبُخْرِ سَائِلًا فِي أَرْضِ الْمَرْكَبَةِ. ٣٦ وَأَنْشَرَ يَهُوذَا
فِي الْمُعَسْكَرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ: ١٧/٢٢
«لِيَنْصَرِفْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَكُلُّ رَجُلٍ إِلَى
أَرْضِهِ». ٣٧ وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ وَأُوتِيَتْ بِهِ إِلَى
السَّامِرَةِ، وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ. ٣٨ وَغَسِلَتْ
مَرْكَبَتُهُ (٩) فِي بَرَكَةِ السَّامِرَةِ، فَلَمَسَتْ الْكِلَابُ
دَمَهُ، وَأَغْتَسَلَتْ الْبَعَا فِيهِ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ
الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ.

٢٩ ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ، مَلِكُ
يَهُوذَا، إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادَ. ٣٠ فَقَالَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطُ: «أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى
الْقِتَالِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسْ لِبَاسَكَ». فَتَنَكَّرَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ إِلَى الْقِتَالِ. ٣١ وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ
رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ الْإِتْنَيْنِ وَالثَلَاثِينَ قَائِلًا: «لَا
تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
وَحَدَّهُ». ٣٢ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ يُوشَافَاطَ
قَالُوا: «لَا شَيْءَ أَنْ هَذَا هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ».
فَنَالُوا عَلَيْهِ لِيُغَايِلُوهُ، فَصَرَخَ يُوشَافَاطُ. ٣٣ فَلَمَّا
رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ كَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
رَجَعُوا عَنْهُ.

٦. بعد موت أحاب

خاتمة مُلْكِ أَحَابَ

١٥/٣ ٣٩ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَحَابَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ،
وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَجَمِيعُ الْمُذْنَرِ الَّتِي
بَنَاهَا، أَقْلِسْتُ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
لِعَمَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٠ وَأَضْجِجَ أَحَابُ مَعَ آبَائِهِ،
وَمَلِكُ أُخْزَايَا ابْنُهُ مَكَانَهُ.

١١ وَمَلِكُ يُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي
السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِأَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٢ وَكَانَ
يُوشَافَاطُ أَبْنَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكُ،
وَمَلِكُ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَأَسْمُ
أُمِّهِ عَزْرَبَةُ بِنْتُ شِلْخِي. ١٣ وَسَارَ فِي جَمِيعِ

(٩) هذه الآية تعليق يذكر بالآية ١٩/٢١. لكن مقتل أحاب إلى ابنه.
تاوت جري في يزرعيل، وقد أُنْجِلَت الآية ٢٩/٢١ عقاب

مع رجالك في السفن. فأبى يوشافاط.
٥١ وأصبح يوشافاط مع آبائه، وفير مع آبائه في
مدينة داود أبيه، وملك يورام ابنه مكانه.

أخزيا ملك اسرائيل (٨٥٣ - ٨٥٢)

والنبي إيليا

٥٢ وملك أخزيا بن أحاب على إسرائيل في
السامرة، في السنة السابعة عشرة ليوشافاط،
ملك يهوذا، وملك على إسرائيل ستين.
٥٣ وصنع الشر في عيني الرب، وسار في طريق
أبيه وطريق أمه وفي طريق باربعام بن نباط
الذي جعل إسرائيل يخطأ. ٥٤ فعبد البعل وسجد
له، وأسخط الرب، إله إسرائيل، على حسب
كل ما صنع أبوه.

طرق أبيه آسا ولم يجد عنها، وصنع ما هو قويم
في عيني الرب. ٥٥ وأما المشارف فلم تزل،
وكان الشعب لا يزال يذبح ويحرق البخور على
المشارف. ٥٥ وكان يوشافاط مسالماً لملك
إسرائيل.

٥٦ وبقية أخبار يوشافاط، وناسه الذي
أبداه، وحروبه، أفليست مكتوبة في سفر أخبار
الأنام لملوك يهوذا؟ ٥٧ وبقية المأثورين الذين
بقوا من أيام آسا أبيه كسهم من الأرض.
٥٨ ولم يكن ملك في أدوم، فملك وكيل.
٥٩ وصنع يوشافاط سمن ترشيش، لينذهب إلى
أوفير ليجلب الذهب، ولكنها لم تذهب، لأنها
انكسرت في عصيون جابر. ٥٠ حينئذ قال
أخزيا بن أحاب ليوشافاط: ٥١ ليخرج رجائي

١٢/١٥
تن ١٩/٢٣+

٢٨-٢٦/٩
٢٢/١٠ و

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

٢٧-٤/٣

١ وَتَمَرَّدَ الْمُوَابِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَحَآبَ (١). ٢ وَاسْقَطَ أَحْزَبًا مِنْ شِبَالِكَ عَلَيْهِ فِي السَّامِرَةِ، وَمَرَضَ، فَأَرْسَلَ مُسْلًا وَقَالَ لَهُمْ: «أَمْنُضُوا وَاسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَيْبُوب (٢)، إِلَهَ عَقْرُونَ، هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا». ٣ فَخَاطَبَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ إِيْلِيَّا النَّبِيَّ قَائِلًا: «قُمْ فَاصْعِدْ لِمَلَأَقَاةِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَذْهَبُوا وَتَسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَيْبُوب، إِلَهَ عَقْرُونَ؟» ٤ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا». فَمَضَى إِيْلِيَّا.

٥ وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» ٦ فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ رَجُلًا صَعِدَ لِمَلَأَقَاتِنَا وَقَالَ لَنَا: «أَمْنُضُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: وَأَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تُرْسِلَ وَتَسْتَشِيرَ

بَعْلَ زَيْبُوب، إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَالسَّرِيرُ الَّذِي عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا». ٧ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا هَيْئَةُ الرَّجُلِ الَّذِي صَعِدَ لِمَلَأَقَاتِكُمْ وَخَاطَبَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟» ٨ فَقَالُوا لَهُ: «رَجُلٌ عَلَيْهِ لِيَاسٌ مِنْ شَعَرٍ وَعَلَى حَقْوَيْهِ إِزَارٌ مِنْ جِلْدٍ» (٣). فَقَالَ: «هُوَ إِيْلِيَّا النَّبِيُّ».

٩ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ خَمْسِينَ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ: انْزِلْ». ١٠ فَأَجَابَ إِيْلِيَّا وَقَالَ لِقَائِدِ الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلُ اللَّهِ، فَلْتَهْبِطْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَرِجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَهَبَّتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْهُ هُوَ وَرِجَالُهُ الْخَمْسِينَ. ١١ ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ خَمْسِينَ ثَانِيًا مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ، فَكَلَّمَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ: انْزِلْ

لو ٤/٩-٥٥

(٣) كان إيليا يرتدي إزارًا ومغطًا واسعًا مبطّنًا بالفرو (راجع ١ مل ٤٦/١٨ و ٢ مل ٢/٨ و ١٣). سيكون معنا اللباس لباس غيره من الأنبياء (زك ٤/١٣) ولباس إيليا الجليلي، أي يوحنا المعمدان (متى ٤/٣).

(١) ان تقسيم الملوك الى سفيرين تقسم مصطلح. لم يرد في الكتاب المقدس العبري كما كان في الاصل.
(٢) بعل زيبوب = بعل الذئب. وفيه جناس للتبكم بالاسم الحقيقي لئلا وهو «بعل زبول»، اي بعل الأمير (راجع متى ٢٧/١٠).

«انزِلْ مَعَهُ وَلَا تَخَفْ بِسَيِّئِهِ». فَقَامَ وَانْزَلَ مَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ، ^{١١} وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: بِمَا أَنْكَ أُرْسَلْتُ رُسُلًا لِتَسْتَشِيرَ بَعْلَ زَبُوبَ، إِلَهَ عَمُّوْنَ، كَأَن لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ تَسْتَشِيرُ كَلَامَهُ. لِذَلِكَ فَالْشَّرِيرُ الَّذِي عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلْ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا» ^(٤).

^{١٢} فَاتَّخَذَ بِخَسْبٍ كَلَامَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَيْيَا. وَمَلَكَ يورام مكانه في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيورام بن يوشافاط، مَلِكُ يَهُوذَا ^(٥)، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ. ^{١٨} وَبَقِيََ أَشْيَارُ أَحْرَبًا وَمَا صَنَعَهُ، أَقَلَّيَسَتْ مَكْرُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

عاجلاً». ^{١٢} فَأَجَابَ إِلَيْيَا وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلُ اللَّهِ، فَلْتَهَيِّطْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَرَجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَهَيَّطَتْ نَارُ اللَّهِ مِنْ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْهُ هُوَ وَرَجَالُهُ الْخَمْسِينَ. ^{١٣} ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ خَمْسِينَ نَائِلًا مَعَ رَجَالِهِ الْخَمْسِينَ. فَصَدَّقَ قَائِدُ الْخَمْسِينَ الثَّالِثَ، وَجَاءَ فَجِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ إِلَيْيَا وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا رَجُلُ اللَّهِ، لِنُكْرِمُ فِي عَيْنِكَ نَفْسِي وَنَفُوسَ عِبِيدِكَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِينَ. ^{١٤} إِنْ النَّارُ قَدْ هَيَّطَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَآكَلَتْ كُلًّا مِنْ قَائِدِي الْخَمْسِينَ الْأَوَّلِينَ مَعَ رَجَالِهِمُ الْخَمْسِينَ. وَالآنَ فَلِنُكْرِمُ نَفْسِي فِي عَيْنِكَ». ^{١٥} فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِلَيْيَا:

سيرة اليسع ١. البدايات

فَقَالَ الْيَسَعُ: «حَيَّ الرَّبُّ وَجِبَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارُقُكَ». وَنَزَلَ إِلَى بَيْتِ إيل. «فَخَرَجَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ ^(٦) الَّذِينَ فِي بَيْتِ إيلَ إِلَى الْيَسَعِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْخُذُ سَبِيلَكَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَا أَيْضًا، فَاسْكُتُوا». ثُمَّ قَالَ لَهُ يَلِيَّا:

يَفْعَ إيليا. اليسع يحفظه ^(١)

٢ «وَقَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّبُّ إِلَيْيَا فِي الْعَاصِيفَةِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ذَهَبَ إِلَيْيَا مَعَ الْيَسَعِ مِنَ الْجِلْجَلِ ^(٢). ^٢ فَقَالَ إِلَيْيَا لِالْيَسَعِ: «أَمْكُتْ هَهُنَا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ إيل».

إلى سيرة اليسع وهو مقدمة لها.
(٢) يقع هذا الجبلان شمالي بيت إيل، وهو غير الجبلان الوارد ذكره في يش ١٩/٤.
(٣) هم أنبياء يؤلفون جماعات ويمشون حياة مشتركة. كان اليسع على صلة وثيقة بهم، علاوةً على إيليا الذي كان يعيش في العزلة.

(٤) يبدو أن الآيات ٩-١٦ أضافته ادخلها تلاميذ اليسع (راجع ٢٣-٢٤). لتقصود تلقين التوفيق والخصوص التواضعين لمشيئة الله، بصرف النظر عن سائر الاعتبارات الأخلاقية.
(٥) لا يوافق هذا التاريخ ما ورد في ١/٣ وهو يعود إلى نظام زمني آخر.
(٦) ينتمي هذا القطع الجميل، من الوجهة الأدبية،

«يا أليشع، أمكثْ ههنا، فإنَّ الرَّبَّ قد أرسلني إلي أرميا». فقال: «حيَّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إني لا أفارقك». ووصلا إلى أرميا. ٥ ف تقدَّم بنو الأنبياء الذين في أرميا إلى أليشع وقالوا له: «هل علمت أنَّ الرَّبَّ في هذا اليوم يأخذُ سيِّدَكَ من فوق رؤسك؟» فقال: «نعم، قد علمتُ أنا أيضًا، فأسكنوا». ٦ ثمَّ قالَ له إيليا: «أمكثْ ههنا، فإنَّ الرَّبَّ قد أرسلني إلى الأردن». فقال: «حيَّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إني لا أفارقك». ودعبا كلاهما معاً.

٧ فلدهبَ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ ووقفوا تجاهها عن بُعد، ووقفاً هما بجانب الأردن. ٨ فأخذَ إيليا رداءه ولفَّه وضربَ به المياه، فانفَلَتَتْ إلى هنا وهناك، وعبرا كلاهما على اليابس. ٩ فلما عبَرا، قالَ إيليا لِأليشع: «سُتَني ماذا أصنعُ لك، قَبْلَ أَنْ أُؤَخِّدَ عَنكَ» فقالَ أليشع: «يَكُنْ لي نصيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ» (٤). ١٠ قال: «قد سألتُ أمراً عسيراً: إن أنتَ رَأَيْتَنِي عِنْدَمَا أُؤَخِّدُ مِنْ عِنْدِكَ، يَكُنْ لَكَ ذَلِكَ، وإلَّا فلا». ١١ وفيما كانا

سائرين، وهما يتحدان، إذا مركبة نارية

وخيل نارية قد فصلت بينهما. وصعدَ إيليا في العاصفة نحو السماء، ١٢ وأليشع ناظرٌ وهو

يصرخ: «يا أي، يا أي، يا مركبة إسرائيل وفُرسانه!». ثم لم يعد يراه. فأمسك ثيابه وشقها شطرين. ١٣ ورفع رداء إيليا الذي كان قد سقط عنه، ورجع فوقف على شاطئ الأردن. ١٤ وأخذ رداء إيليا الذي كان قد سقط عنه وضرب به المياه وقال: «أين الرَّبُّ، إله إيليا، هو أيضًا؟» وعادَ فضربَ المياه فانفَلَتَتْ إلى هنا وهناك، وعبرَ أليشع. ١٥ ورآه بنو الأنبياء الذين في أرميا تجاهه، فقالوا: «قد حلت روحُ إيليا على أليشع». وأتوا ليقابله وسجدوا له إلى الأرض، ١٦ وقالوا له: «هؤُذا مع عبيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلًا ذَوو بَاس، يَمْنُونُ وَيَحْتَوْنَ عَنْ سَيِّدِكَ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ رُوحُ الرَّبِّ قَدْ حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فقال: «لا تُرسِلوا أحدًا». ١٧ فالتحقوا عليه جداً حتى قالَ لهم: «أُرسِلوا»، فأرسلوا خَمْسِينَ رَجُلًا، فبحثوا ثلاثة أَيَّامٍ فلم يجدوه. ١٨ فرجعوا إليه وهو مُغميٌ في أرميا. فقالَ لهم: «ألم أقلَ لكم: لا تَمُضُوا؟» (٥).

معجزتان لأليشع (٦)

١٩ وقالَ أهلُ المَدِينَةِ لِأليشع: «إنَّ مَوْقِعَ المَدِينَةِ حَسَنٌ، كما يرى سَيِّدِي. إِنْ أُنْشِئَ

(٥) ثبت البحث غير الهندي أمراً واحداً وهو أن إيليا لم يبق في هذا العالم وأن مصيره سرّاً لا يريد أليشع أن يكتشفه. لا يقول النص أن إيليا لم يمت، ولكنهم استخلصوا ذلك بسهولة. أما عن عودة إيليا، فراجع ملا ٢٣/٣. (٦) لأليشع سلطان إلهي للخلاص أو للهلاك: أنه نافع للذين يترقبون برسالة، ولكن الويل للذي يسخر من رجل الله.

(٤) كان البكر ينال نصيباً مضاعفاً من الارث الأبوي (ث ١٧/٢١). أراد أليشع أن يُعترف به الوارث الروحي الرئيسي لإيليا. هذا طلب تصعب نليه، لأن الروح النبوي لا يورث، بل يأتي من الله، والله هو الذي يدل على أنه لبي طلب أليشع إذ منحه أن يرى ما هو محبوب عن امين البشر (راجع الآية ١٢ و ٢١ مل ١٧/٦). ولما دبر الأنبياء فانهم لا يشعرون إلا بالامطار الطبيعي الذي يحيط بالسّر.

صاعِدُ فِي الطَّرِيقِ ، إِذَا بَصَيْبَانِ صَغَارِ خَارِجُونَ مِنْ الْمَدِينَةِ ، فَهَرَّأُوا بِهِ وَقَالُوا لَهُ : «إِصْعَدْ يَا أَصْلَعُ . إِصْعَدْ يَا أَصْلَعُ .»^١ فَأَلْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَرَأَاهُمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ . فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْغَابِ وَأَقْرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ صَبِيًّا .^٢ ثُمَّ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

رَدِي* وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ .^٣ أَفْهَالَ : «إِثْنَيْنِ بِقَصْعَةٍ جَدِيدَةٍ ، وَأَجْعَلُوا فِيهَا مِلْحًا» . فَجَاءُوهُ بِذَلِكَ .^٤ «لَذَهَبَ إِلَى مَنَيعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ مِلْحًا وَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنِّي قَدْ شَفَيْتُ هَذِهِ عَر ٢٥/١٥ الْعِيَاهَ ، فَلَا يَكُونُ مِنْهَا بَعْدَ الْيَوْمِ مَوْتُ وَلَا جَذْبٌ» .^٥ فَشَفِيَتِ الْعِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الْمِيشَاخِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ .^٦ وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ ، فَبَيْنَمَا هُوَ

٢. الحرب الموابية

مَاشِيَةً ، وَكَانَ يُؤَدِّي إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِثَّةَ الْفَرَسِ حَمَلٍ وَمِثَّةَ الْفَرَسِ كَبِشٍ بِصُوفِهَا .^١ فَلَمَّا مَاتَ أَحَابُ ، تَمَرَّدَ مَلِكُ مَوَابَ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ .^٢ فَخَرَجَ الْمَلِكُ يورَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ السَّامِرَةِ ، وَأَسْتَعْرَضَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ .^٣ ثُمَّ مَضَى وَأَرْسَلَ إِلَى يوشافاط ، مَلِكِ يَهُوذَا^٤ ، قَائِلًا : «إِنَّ مَلِكَ مَوَابَ قَدْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ» ، فَقَالَ نَعْمَصِي^٥ ١ مل ٢٢/٢٢ مَعِيَ إِلَى مَوَابَ لِلْقِتَالِ^٦ ؟ . فَقَالَ : «وَأَصْعَدُ ، فَإِنَّمَا نَفْسِي كَنَفْسِكَ وَشُعْبِي كَشُعْبِكَ وَخِيَلِي كَخِيَلِكَ» .^٧ فَقَالَ لَهُ : «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ نَصْعَدُ؟» فَقَالَ : «مِنْ طَرِيقِ بَرِّيَّةِ أَدُومِ» .

مَلِكُ يورَامِ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٥٢ - ٨٤١)

٣ «وَمَلِكُ يورَامُ بْنُ أَحَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بِالسَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِيُوشَافاط ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَمَلِكُ الثَّانِي عَشْرَةَ سَنَةً»^١ . وَصَحَّ الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَلَكِنْ لَا كَأَيِّهِ وَأُمُّهُ ، فَقَدْ أَرَاكَ نَصَبَ الْبَعْلِ الَّذِي صَنَعَهُ أَبِيهِ .^٢ لَكِنَّهُ لَزِمَ خَطَايَا يَارِيعَامَ بْنِ نَبَاتَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئًا ، وَلَمْ يَحِذْ عَنْهَا .

حملة اسرائيل ويهوذا على مواب

٤ «وَكَانَ مِيشَاخُ ، مَلِكُ مَوَابَ»^٣ ، مُرَبِّي

(٣) فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى الْآيَاتِ ١١ وَ ١٢ وَ ١٤ ، يَذْكُرُ النَّصُّ اسْمَ مَلِكِ يَهُوذَا يُوشَافاطَ ، وَلَكِنْ السُّلْسُلُ الزَّمَنِي يَبْتَدِئُ أَنَّ الْحَرْبَ لَمْ تَقَعْ إِلَّا عَلَى عَهْدِ ابْنِهِ يورَامِ يَهُوذَا . يَبْدُو أَنَّ اسْمَ يُوشَافاطَ أُضْفِيَ إِلَى النَّصِّ الْأَصْلِيِّ ، نَظَرًا إِلَى قُبُوَاهُ وَالْعَمَلِ الْمِثَالِ الَّذِي قَامَ بِهِ فِي ١ مل ٢٢ . وَمِمَّا أَيْضًا يَظْهَرُ مَلِكُ يَهُوذَا يَمْطَهَرُ الْمُتَعَبِدَ لِلرَّبِّ (الْآيَاتِ ١١ وَ ١٣-١٤) خِلَافًا لِلْمَلِكِ إِسْرَائِيلَ .

(١) بَعْدَ هَذَا لَرَقَمِ إِلَى نِظَامِ زَمَنِي لَتَاوِي ، فَإِنَّ يورَامَ إِسْرَائِيلَ ، بِحَسَبِ آيَةِ التَّوَارِيخِ ، لَمْ يَمُتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ .
(٢) إِنْ «نَصَبَ مِيشَاخُ» الَّذِي عُرِّرَ عَلَيْهِ فِي دِيُونِ يَذْكُرُ بِأَنَّ مَوَابَ كَانَ خَاضِعًا لِإِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ عَمْرِي وَأَحَابَ ، وَيُشِيدُ بِجَرَبِ التَّحْزِيرِ ، وَلَكِنَّهُ يَهْمِلُ الْحَادِثَةَ غَيْرَ الْجَدِيدَةِ الَّتِي حَفَظَهَا الْكِتَابُ الْقُدُسُ .

١٦ قَمَضَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُوذَا وَمَلِكُ
أَدُومَ (٤) وَطَافُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَلَمْ يَجِدُوا
مَاءً لِيَعْسِكِرْهُمْ وَلَا لِيَبْهَاتِمَ الَّتِي وَرَاءَهُمْ.
١٧ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «آه، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا
هَؤُلَاءَ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي
الْمَوَابِيئِ». ١٨ فَقَالَ يَوْشَافَاطُ: «وَلَيْسَ هَهُنَا نَبِيٌّ
لِلرَّبِّ فَتَسْتَشِيرُ الرَّبَّ بِوَسِيطَتِهِ؟» فَاجَابَ وَاحِدٌ
مِنْ رِجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «إِنَّ هَهُنَا
الْبِشَاعُ بْنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى
يَدَيِ إِبِلَيْيَا». ١٩ فَقَالَ يَوْشَافَاطُ: «إِنْ مَعَهُ كَلَامُ
الرَّبِّ». وَانْحَدَرُوا إِلَيْهِ، أَي مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
وَيَوْشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ. ٢٠ فَقَالَ الْبِشَاعُ لِمَلِكِ
إِسْرَائِيلَ: «مَا لِي وَمَا لَكَ؟ إِمَضِ إِلَى أَنْبِيَاءِ
أَبْنِكَ وَأَنْبِيَاءِ أُمَّكَ». فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ:
«كَلَّا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هَؤُلَاءَ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ
لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْمَوَابِيئِ». ٢١ فَقَالَ الْبِشَاعُ:
«سَيُحْيِي رَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ! إِنَّهُ
أَوَّلًا أَكْرَمَنِي لِوَجْهِ يَوْشَافَاطَ، مَلِكِ يَهُوذَا، لَمَّا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَلَا رَأَيْتُكَ. ٢٢ وَالْآنَ فَاتُونِي
بِعَوْدَةٍ (٥). فَلَمَّا عَرَفَ بِالْعُودِ، حَلَّتْ عَلَيْهِ يَدُ
الرَّبِّ. ٢٣ فَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِجْعَلُوا
هَذَا الْوَادِي حَرًّا حَرًّا، ٢٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ رِيحًا وَلَا مَطَرًا، وَهَذَا
الْوَادِي يَمْتَلِئُ مَاءً، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَا شَبَعُكُمْ

١ مل ٧/٢٢

١ مل ٢١/١٩

١ مل ١٥/١٨
١ صم ٧/١١

وَبَهَاتِكُمْ. ١٥ وَذَلِكَ يَسِيرُ فِي عَيْنَي الرَّبِّ،
وَهُوَ سَيُسْلِمُ مَوَابَّ إِلَى أَيْدِيكُمْ، ١٦ فَتَضْرِبُونَ
كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، نَت ١٩/٢٠
وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ، وَتَرْدِمُونَ كُلَّ عَيْنِ
مَاءٍ، وَتُطْغَلُونَ كُلَّ حَقْلٍ طَيِّبٍ بِالْحِجَارَةِ.
٢١ وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ، عِنْدَ إِصْعَادِ الْقُدُمَةِ، أَنَّ
مِيَاهًا جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ، فَامْتَلَأَتِ
الْأَرْضُ مَاءً.

٢٢ وَسَمِعَ جَمِيعُ الْمَوَابِيئِ بِصُعُودِ الْمُلُوكِ
لِمَحَارَبَتِهِمْ، فَاجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ أَبْدَأَ يَقْلُدُ
سِلَاحًا فَاقُوا، وَوَقَفُوا عَلَى الْحُدُودِ. ٢٣ وَبَكَرُوا
فِي الصَّبَاحِ، وَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْمَاءِ،
فَرَأَى الْمَوَابِيئُ مُقَابِلَهُمُ الْمِيَاءَ حَرًّا كَالدَّمِ (٦).
٢٤ فَقَالُوا: «هَذَا دَمٌ». لَقَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ
وَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالْآنَ فَاِلَى السَّلْبِ، يَا
مَوَابَّ! ٢٥

٢٦ وَأَتُوا إِلَى مُعَسِكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَقَامَ إِسْرَائِيلُ
وَضَرَبَ الْمَوَابِيئَ، فَأَنْهَزَمُوا مِنْ أَمَامِهِ. فَدَخَلَ
الْبِلَادَ وَهُوَ يَضْرِبُ الْمَوَابِيئَ، ٢٧ وَهَدَمَ الْمُدُنَ،
وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَرْمِي بِحَجَرِهِ فِي كُلِّ حَقْلٍ
طَيِّبٍ، حَتَّى مَلَأُوهُ، وَرَدَمُوا كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ،
وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ، حَتَّى إِنْهُمْ لَمْ يُبْقُوا
الْحِجَارَةَ إِلَّا فِي قِيَرِ حَرَاثَتِ (٧)، وَأَحَاطَ بِهَا
قَاضِيُو الْحِجَارَةِ وَضَرَبُوهَا. ٢٨ فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ

الخصى. هناك جناس بين كلمات «أدم» (أحمر) و«دم»
(دَم) ولسم العلم «أدم».

(٧) قِيَرَحَاثَتٌ هِيَ عَاصِمَةُ مَوَابَّ (نَش ١٦/٧
و ١١ وار ٣١/٤٨ و ٣٦) فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْكَرْكُ.

(٤) يَتِمَّاج إِسْرَائِيلَ إِلَى مُؤَاوَزَةِ مَلِكِ يَهُوذَا وَمَوْلَاهُ
أَدُومَ لِيَهْجُمَ عَلَى مَوَابَّ مِنْ الْجَنُوبِ، بِالْإِذْنِ حَوْلَ الْبَحْرِ
الْمَيِّتِ وَيَلْجِئُ إِلَى أَرْضِ أَدُومَ.
(٥) تَسَاعَدَ الْمَوْسِيقِيُّ عَلَى حَدُوثِ الْإِنْخِطَافِ.
(٦) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الثَّلَاثُونَ هُوَ مِنْ قِيَلِ رِيَالٍ وَادِي

يُؤَابَ أَنْ قَدْ أَشَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرْبُ فَوْقَ طَائِفِهِ ،
أَخَذَ مَعَهُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُسْتَلِينَ السُّيُوفِ
لِيَخْتَرِقُوا إِلَى مَلِكِ أَرَامَ^(٨) ، فَلَمْ يَقْدِرُوا .
فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبِكْرَ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَصْعَدَهُ مُحَرِّقَةً^(٩)

٣. بعض معجزات أليشاع

وَأَقْضَى دَبْلَبَ ، وَعِيشَى أَنْتَ وَأَبْنَاكَ بِمَا يَتَّقِي .

١ مل ١٧/٨-١٥ زيت الامولة

١ مل ٣/١

أليشاع والشونمية وابنها

^(٨) وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّ أَلِيشَاعَ مَرَّ
بِشَوْنِمَ . وَكَانَتْ هُنَاكَ أَمْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ . فَاسْتَكْنَتْهُ
لِيَأْكُلَ . وَلَاخَذَ ، كُلَّمَا مَرَّ . يَمِيلُ إِلَى هُنَاكَ
لِيَأْكُلَ .^(٩) فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا : « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا
الَّذِي يُمَرُّ بِنَا دَائِمًا هُوَ رَجُلٌ اللَّهِ وَقَدِيسٌ .
فَلْتَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ صَغِيرَةٌ وَنَجْعَلْ لَهُ فِيهَا سَرِيرًا
وَمَائِدَةً وَكُرْسِيًا وَمَنَارَةً ، حَتَّى ، إِذَا جَاءَنَا ، يَأْوِي
إِلَى هُنَاكَ . »^(١٠) فَجَاءَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى هُنَاكَ
وَأَوَى إِلَى الْعَلِيِّ وَأَضْطَجَعَ فِيهَا .^(١١) وَقَالَ لِخَادِمِهِ
جَبَحَزِي : « أَدْعُ لِي هَذِهِ الشُّونِمِيَّةُ . » فَدَعَاَهَا
فَوَقَفَتْ أَمَامَ الْخَادِمِ .^(١٢) فَقَالَ لَهُ : « قُلْ لَهَا :
إِنَّكَ قَدْ تَكَلَّفْتَ مِنِ اجْلِسَانِ هَذِهِ الْكُفَّةِ كُلَّهَا ،
فَمَاذَا تَبْتَغِينَ أَنْ يُصْنَعَ لَكَ ؟ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ أَكُلُّمُ
فِيهَا الْمَلِكُ أَوْ قَائِدَ الْجَيْشِ ؟ » فَقَالَتْ : « إِنَّمَا
أَنَا سَاكِنَةٌ فِيمَا بَيْنَ قَوْمِي »^(١٣) .^(١٤) فَقَالَ : « مَاذَا

^(٤) « وَإِنَّ أَمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ صَرَخَتْ
إِلَى أَلِيشَاعَ قَائِلَةً : « وَإِنْ عَبْدُكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ ،
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ بَنِي الرَّبِّ ، وَقَدْ جَاءَ
الْعُرَابِيُّ لِيَأْخُذَ أُنْتِي عَبْدَتَيْنِ لَهُ . »^(٥) فَقَالَ لَهَا
أَلِيشَاعُ : « مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ ؟ أَخْبِرِينِي مَا الَّذِي
عِنْدَكَ فِي الْبَيْتِ . » فَقَالَتْ : « كَيْسَ عِنْدَ أُمِّيكَ
فِي الْبَيْتِ إِلَّا حَقَّةُ زَيْتٍ . »^(٦) فَقَالَ لَهَا : « ائْمُضِي
وَأَسْتَعِيرِي لَكَ أَوَائِي مِنْ خَارِجٍ ، مِنْ جَمِيعِ
جِيرَانِكَ ، أَوَائِي فَارِغَةً ، وَلَا تَقْلِي . ثُمَّ ادْخُلِي
وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ ، وَصُبِّي فِي
جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوَائِي ، وَمَا امْتَلَأَ مِنْهَا فَضَعِيهِ عَلَى
حِدَّةٍ . »^(٧) فَصَبَّتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ
عَلَيْهَا وَعَلَى ابْنَيْهَا ، فَكَانَا هَا يُقْدِمَانِ الْأَوَائِي
وَهِيَ تَصُبُّ .^(٨) فَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْأَوَائِي ، قَالَتْ
لِأَخِيذِ ابْنَيْهَا : « هَاتِ إِنَاءَ آخَرَ . » فَقَالَ لَهَا : « لَمْ
يَبْقَ إِنَاءٌ . » فَقَوَّتْ الزَّيْتَ .^(٩) فَدَهَبَتْ إِلَى رَجُلٍ
اللَّهُ^(١٠) وَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : « ائْمُضِي وَيَعِي الزَّيْتُ

(١) اللقب المؤلف المطلق على أليشاع في الروايات

الصادرة من « بني الأنبياء ».

(٢) عوض أليشاع توسطه لدى الملك . فأجابت المرأة
بأنفق أن حاية عشرينا تكفيها .

(٨) في النص العبري « آدم ».

(٩) في هذا التناوب اختلاف . اراد ملك مواب ان
يسترضي إلهه كعموش ، فكان ذبح ابنه عمل يأس . ثم هذا
العمل على الصور فأثار للذعر بين المحاصرين ، اذ انهم شعروا
بانهم موضوع غضب إلهي .

أَصْنَعُ لَهَا؟^٩ فَقَالَ جِيعَزِي: «لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَرَجُلُهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ». ^{١٥} فَقَالَ: «أَدْعُهَا». فَدَعَاها، فَوَقَفَتْ بِالْبَابِ. ^{١٦} فَقَالَ: «إِنَّكَ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، سَتَحْضُرِينَ أَبْنَاءً». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي، يَا رَجُلَ اللَّهِ، لَا تَكْذِيبُ عَلَيَّ أَمْنِكَ». ^{١٧} ثُمَّ حَلَسَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ أَبْنًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ التَّالِيَةِ، كَمَا قَالَ الشَّيَاح.

^{١٨} وَكَبُرَ الصَّبِيُّ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى أَبِيهِ عِنْدَ الْحَصَّادِينَ. ^{١٩} فَقَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي رَأْسِي! فَقَالَ أَبُوهُ لِلْخَادِمِ: «إِجْلِسْهُ إِلَى أُمِّهِ». فَحَمَلَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ. فَتَقَبَّلَتْهُ إِلَى الظُّهْرِ وَمَات. ^{٢٠} فَأَصْعَدَتْهُ وَأَضَجَّتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ. ^{٢١} وَنَادَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ: «أُرْسِلْ إِلَيَّ أَحَدَ الْخُدَّامِ وَمَعَهُ أَتَانٌ، فَاَسْرِعْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَاعُدْهُ». ^{٢٢} فَقَالَ لَهَا: «لِمَاذَا تَمُضِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَلَيْسَ الْيَوْمُ رَأْسُ الشُّهُرِ وَلَا هُوَ سَبْتٌ؟» ^{٢٣} فَقَالَتْ: «سَلَامٌ». ^{٢٤} ثُمَّ شَدَّتْ عَلَى الْأَتَانِ وَقَالَتْ لِخَادِمِهَا: «سُقِ وَأَمْضِ وَلَا تَوَقَّفْ سِرِّي حَتَّى أَقُولَ لَكَ». ^{٢٥} وَصَلَتْ فَأَتَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَأَاهُ رَجُلُ اللَّهِ بَيْنَ بَعِيدٍ، قَالَ لِجِيعَزِي خَادِمِهِ: «هَذِهِ هِيَ تِلْكَ الشُّونِيَّةُ». ^{٢٦} فَبَادِرِ الْآنَ لِقَائِهَا وَقُلْ لَهَا:

«أَسَالِمُكَ أَنْتِ؟ أَسَالِمُ زَوْجُكَ؟ أَسَالِمُ الصَّبِيَّ؟» فَقَالَتْ: «سَالِمُونَ». ^{٢٧} ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ عَلَى الْجَبَلِ وَأَخَذَتْ بِرِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِيعَزِي لِرُودِهَا. فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «دَعُهَا، لِأَنَّ نَفْسَهَا مَرُوءَةٌ فِيهَا، وَالرَّبُّ قَدْ كَتَمَ الْأَمْرَ عَنِّي وَلَمْ يُخْبِرْنِي». ^{٢٨} فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتَ أَبْنَاءَ مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ: لَا تَخْذَعْنِي؟»

^{٢٩} فَقَالَ لِجِيعَزِي: «وَأَشَدُّ حَقْوِكَ وَخُذْ عَصَايَ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ، وَإِنْ لَقِيتَ أَحَدًا فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ». ^{٣٠} وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدًا، فَلَا تُجِبْهُ. وَأَجْعَلْ عَصَايَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». ^{٣١} فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ الرَّبِّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. جِيعَزِي قَدْ سَبَقَهَا وَجَعَلَ الْعَصَا عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتُ وَلَا إِحْسَاسٌ. فَعَادَ لِقَاءَ الشَّيَاحِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «لَمْ يَسْتَقِظْ الصَّبِيُّ». ^{٣٢} فَوَصَلَ الشَّيَاحُ إِلَى الْبَيْتِ، فَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ^{٣٣} فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ^{٣٤} ثُمَّ صَعِدَ وَابْتَسَطَ عَلَى الصَّبِيِّ وَجَعَلَ قَمَةً عَلَى قَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَكَفَّيْهِ عَلَى كَفَّيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخَنَ جَسَدَ الصَّبِيِّ. ^{٣٥} ثُمَّ عَادَ يَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ. وَصَعِدَ

(٥) الاسماك عن السلام علامة للقيام بمهمة عاجلة.

(٦) يبدو أنهم كانوا ينسبون إلى عصا الشياح قوة سحرية (وكذلك إلى عصا موسى، خر ١٧/٤)، ولكن نهاية القصة تظهر أنه لا يتم شيء بدون صلاة الرب وتدخله الشخصي.

(٣) هذه المرأة شديدة الايمان: ان الشياح، وهو الذي نال هذا الصبي من اجلها، يستطيع ان يردّه إليها. وربما يتم ذلك، يجب ألا يعلم أحد بموته (الآية ٢٣)، ولذلك أعطت الجثثان.

(٤) كان أذاً من عاداتهم ان يزوروا رجال الله في الأعياد.

مِنْ الشَّعِيرِ وَسُبُلًا طَرِيقًا فِي جِرَاهِ . فَقَالَ :
«أَعْطِ الْقَوْمَ لِيَأْكُلُوا» .^{٣٦} فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ : «مَا
هَذَا ؟ أَأَضْعُ هَذَا أَمَامَ يَدَيْ رَجُلٍ ؟» فَقَالَ :
«أَعْطِ الْقَوْمَ فَيَأْكُلُوا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَفْضِلُونَ عَنْهُمْ» .^{٣٧} فَوَضَعَ
أَمَامَهُمْ ، فَأَكَلُوا وَفَضَّلَ عَنْهُمْ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

إبراء نعمان

٥ «وَكَانَ نَعْمَانُ ، رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ ،
رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مُكْرَمًا لَدَيْهِ ، لِأَنَّهُ عَنِ
يَدِهِ أُعْطِيَ الرَّبُّ نَصْرًا لِأَرَامَ» .^(١) وَكَانَ الرَّجُلُ
مُحَارِبًا بَاسِلًا ، وَكَانَ أَرَمُسُ^(٢) .^(٣) وَإِنْ أَرَامِيسَ
خَرَجُوا غَازِينَ ، فَسَبَّوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَتَاةً
صَغِيرَةً ، وَأَصْبَحَتْ فِي خِدْمَةِ زَوْجَةِ نَعْمَانَ .
فَقَالَتْ لِسَيِّدَتِهَا : «يَا بَيْتَ سَيِّدِي خَصْرٌ أَمَامَ
الْبَيْتِ الَّذِي فِي السَّائِرَةِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُشْفِيهِ مِنْ
بَرَصِهِ» .^(٤) فَذَهَبَ نَعْمَانُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ وَقَالَ :
«كَذًا وَكَذَا قَالَتِ الْقَتَاةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ» .^(٥) فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ : «إِنْطَلِقْ ذَاهِبًا ،
وَأَنَا أُرْسِلُ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ» . فَانْطَلَقَ
وَأَخَذَ مَعَهُ عَشْرَةَ قَتَاظِيرَ فِصَّةٍ وَسِتَّةَ آلَافٍ مِنْقَالَةٍ
ذَهَبَ وَعَشْرَ حُلِيِّ مِنَ الثَّيَابِ .^(٦) وَسَلَّمَ إِلَى مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ الرِّسَالَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : «عِنْدَ وَصُولِ
رِسَالَتِي هَذِهِ إِلَيْكَ ، أَوِّجْهُ إِلَيْكَ عَبْدِي نَعْمَانُ

وَتَمَدَّدْ عَلَيْهِ ، فَطَعَسَ الصَّيْبُ سَبْعَ مَرَّاتٍ» .^(٧)
ثُمَّ فَتَحَ الصَّيْبُ عَيْنَيْهِ .^(٨) فَذَعَا جِيحَزِيَّ وَقَالَ :
«أَدْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» . فَذَعَاها فَأَتَتْ . فَقَالَ
لَهَا : «خُذِي أَبْنَكَ» .^(٩) فَاقْبَلَتْ تَرْتَمِي عَلَى
رِجْلَيْهِ وَتَسْجُدُ إِلَى الْأَرْضِ . وَأَخَذَتْ أَبْنَهَا
وَمَضَتْ .

١/٢ القِدْرُ الْمَسْمُومَةُ

٢٨ «وَرَجَعَ الْبِشَاعُ إِلَى الْجَلْجَالِ ، وَالْمَجَاعَةُ
فِي الْأَرْضِ . وَفِيمَا كَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ جَالِسِينَ
أَمَامَهُ ، قَالَ لِخَادِمِهِ : «هَبِي الْقِدْرَ الْكَبِيرَةَ
وَأَطْبِخْ طَبِيخًا لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ» .^(١) فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ
إِلَى الْبَرِيَّةِ لِيَقْطِيعَ يَقُولًا ، فَوَجَدَ كُرْمَةً بَرِيَّةً ،
فَأَقْطَعَ مِنْهَا بِلْءًا ثَوِيَةً حَظَلًا^(٢) . وَجَاءَ بِهِ فَقَطَعَهُ
فِي قِدْرِ الطَّبِيخِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا هُوَ .^(٣) ثُمَّ
سَكَبُوا لِلرَّجَالِ لِيَأْكُلُوا . فَلَمَّا أَكَلُوا مِنَ الطَّبِيخِ ،
صَاحُوا وَقَالُوا : «فِي الْقِدْرِ مَوْتُ ، يَا رَجُلَ
اللهِ» ، وَلَمْ يَعْدُبُوا أَنْ يَأْكُلُوا .^(٤) فَقَالَ الْبِشَاعُ :
«إِثْنُونِي بِدَوَقٍ» . فَالْقَاهُ فِي الْقِدْرِ وَقَالَ :
«أَسْكَبُ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا» . فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي الْقِدْرِ سَوْءٌ .

تذكير الأُرغفة

١٢ «وَإِنْ رَجُلًا وَصَلَ مِنْ بَيْتِ شَلِيشَةَ ،
وَأَحْضَرَ لِرَجُلٍ اللهُ خَبِزَ ثَوَاكِيرَ ، عَشْرِينَ رَغِيْفًا

متى ١٢-١٣/١٤
٢٣٨-٢٢/١٥

أَرَامَ كَمَا يَسْهَرُ عَلَى مَعْبَرِ إِسْرَائِيلَ . وَالتَّعْلِيمُ فِي هَذَا الْفَصْلِ
يُورِثُ التَّعْلِيمَ الَّذِي فِي ١ مَل ١٨ .
(٢) لَمَلْ هَذَا الْقَرِصُ وَرِمَسُ الْجِيحَزِيِّ (الآيَةُ ٢٧)
يُجَرِّدُ مَرَضَ جِلْدِي ، غَيْرَ الْبَرَصِ الْخَفِيِّ ، إِذِ الْإِلَهُ لَا يَجُولُ
دُونَ الْعَلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ (رَاجِعْ آخ ١/١٣) .

(٧) نَفَخَ اللهُ نَسْمَةَ الْحَيَاةِ فِي أَنْفِ آدَمَ (تَكَ ٢/٧) ،
وَبِالْأَنْفِ يَنْفُخُ الْإِنْسَانُ (أَش ٢٢/٢) . يَدُلُّ الْمَطْسُ عَلَى
الْعَوْدَةِ إِلَى الْحَيَاةِ .
(٨) فِيهِ لَبِيبٌ شَدِيدُ الْمَرَارَةِ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِّ
لِلْإِطْلَاقِ الْخَطِئِ .
(٩) إِنَّ الرَّبَّ ، وَهُوَ الْإِلَهُ الشَّامِلُ ، يَسْهَرُ عَلَى مَعْبَرِ

لِنَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ». ٧ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
الرَّسَالَةَ، شَقَّ زَيْبَاهُ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي
يُمِيتُ وَيُحْيِي، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ هَذَا أَنْ أَشْفِيَ
رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ إِعْلَمُوا وَانظُرُوا أَنَّ هَذَا إِنَّمَا
يَتَحَرَّشُ بِي».

تك ٢٠/٦
١ سم ٦/٢

٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْبِشَاعُ، رَجُلُ اللَّهِ، بِأَنَّ مَلِكَ
إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ زَيْبَاهُ، أَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا:
«لِمَاذَا مَرَّقْتَ زَيْبَاكَ؟ لِيَأْتِ إِلَيَّ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ فِي
إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا». ٩ فَأَقْبَلَ نَعْمَانُ يَخِيلُهُ وَمُرَكَّبَاتِهِ،
وَوَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتِ الْبِشَاعِ. ١٠ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
الْبِشَاعُ رَسُولًا يَقُولُ لَهُ: «إِمضِ وَاعْتَسِلْ فِي
الرُّدُنْ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَيَعُودَ إِلَيْكَ كَحُمُكُ
وَيَطْهَرُ». ١١ فَضَيَّبَ نَعْمَانُ وَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ فِي
نَفْسِهِ: «كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ يَخْرِجُ وَيَقِفُ وَيَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَيْهِ وَيُحَرِّكُ يَدَهُ فَوْقَ الْمَكَانِ
وَيُشْفِي الْبَرَصَ». ١٢ أَلَيْسَ أَبَانَةُ وَفَرَفَرُ، نَهْرَا
وَمَشَقُ، خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مِيَاوِ إِسْرَائِيلَ؟ أَفَلَا
أَغْتَسِلُ فِيهِمَا وَاطْهَرُ؟ وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا وَهُوَ
مُغْضَبٌ. ١٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ خُدَامُهُ وَخَاطَبُوهُ وَقَالُوا:
«يَا ابْنِي، لَوْ أَمَرَكَ النَّبِيُّ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ
تَفْعَلُهُ؟ فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى وَقَدْ قَالَ لَكَ: إِغْتَسِلْ
وَاطْهَرُ». ١٤ فَزَنَرَ وَغَطَّسَ فِي الرُّدُنْ سَبْعَ
مَرَّاتٍ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ، فَعَادَ لَحْمُهُ كُلَّهُمْ
صَبِيحًا صَغِيرًا وَطَهَرُ.
١٥ فَارْجَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ، هُوَ وَجَمِيعُ

متى ١٣/٢-١٥
لو ٢٧/٤

مَوَكِّبِهِ، وَأَتَى وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «هَاءَنْذَا قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَهٌ إِلَّا فِي
إِسْرَائِيلَ» (٣). وَالآنَ فَأَقْبَلْ هَدِيَّةً مِنْ عَبْدِكَ.
١٦ فَقَالَ الْبِشَاعُ: «حَيَّ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَلِقِيتُ
أَمَامَهُ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ شَيْئًا». فَأُلْحَ عَلَيْهِ أَنْ
يَأْخُذَ، فَأَبَى. ١٧ فَقَالَ نَعْمَانُ: «حَسَنٌ، إِنَّمَا
يُعْطَى عَبْدُكَ حِمْلُ بَعْلَازٍ مِنَ الثَّرَابِ، فَإِنَّهُ لَا
يَعُودُ عَبْدُكَ يَصْنَعُ مُحَرَّقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِأَيِّهِمْ
أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ». ١٨ وَلَكِنْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ، وَهُوَ أَنِّي، عِنْدَ دُخُولِ
سَيِّدِي بَيْتِ رَمُونَ (٤) لِيَسْجُدَ هُنَاكَ، وَهُوَ يَسْتَنِدُ
عَلَى يَدَيَّ، أَسْجُدُ فِي بَيْتِ رَمُونَ. فَإِذَا سَجَدْتُ
فِي بَيْتِ رَمُونَ، فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ مِنْ
حَيْثُ هَذَا الْأَمْرُ». ١٩ فَقَالَ لَهُ الْبِشَاعُ: «إِمضِ
بِسَلَامٍ» (٥). فَذَهَبَ عَنْهُ نَعْمَانُ مَسَافَةً مِنْ
الْأَرْضِ.

٢٠ وَقَالَ جِيحَزِيُّ، خَادِمُ الْبِشَاعِ، رَجُلُ
اللَّهِ، فِي نَفْسِهِ: «إِنَّ سَيِّدِي قَدْ تَسَاهَلَ فَأَبَى أَنْ
يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نَعْمَانَ الْأَرَامِيِّ هَذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيَّ
الرَّبُّ! إِنِّي لَأَجْرِي وَرَاءَهُ وَأَخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». ٢١
وَمَضَى جِيحَزِيُّ وَرَاءَ نَعْمَانَ. فَرَأَاهُ نَعْمَانُ جَارِيًا
وَرَاءَهُ، فَفَقَّرَ مِنَ الْمُرَكَّبَةِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَ:
«سَلَامٌ» (٦). فَقَالَ: «سَلَامٌ». أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ
سَيِّدِي قَائِلًا: إِنَّهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَدْ قَدِمَ إِلَيَّ
قَتِيَانُ مِنَ جَبَلِ أَفْرَاتِيمَ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ،

(٤) رَمُونَ = اسم آخر لِهَمْدَن، إله العاصفة. وهو أكبر
الآلهة في دمشق.
(٥) يعطى البشاع هذه العلامة الخارجية لعبادة
الآلهة.

(٣) إن الرب وحده هو الإله الحق. لكن هذا الإله
الأحد له علاقات خاصة بشعب إسرائيل وأرضه، ولذلك
سيأخذ نَعْمَانُ مِنْ ثَرَابِ السَّامِرَةِ لِيَنْصِبَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي
دمشق.

حديد الفأس المفقود والموجود ثانية

٦ «وَقَالَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ لِأَلِيشَاعَ: «إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ الَّذِي نَحْنُ مُقِيمُونَ فِيهِ»^(١) بِخَضِرَتِكَ قَدْ ضَاعَ بَنَّا. «فَلْتَدْهَبْ إِلَى الْأُرْدُنِّ وَتَأْخُذْ كُلَّ رَجُلٍ خَشَبَةً مِنْ هُنَاكَ، وَنُصْنَعُ لَنَا هُنَاكَ مَكَانًا لِإِقَامَتِنَا». فَقَالَ: «إِذْهَبُوا». فَقَالَ أَحَدُهُمْ: «تَقْضِلُ بِالذَّهَابِ مَعَ عِيْدِكَ». فَقَالَ: «أَذْهَبْ». «وَمَضَى مَعَهُمْ، فَوَضَلُوا إِلَى الْأُرْدُنِّ وَقَطَعُوا الْخَشَبَ». «وَفِيمَا أَحَدُهُمْ يَقْطَعُ خَشَبَةً، سَقَطَ الْحَدِيدُ فِي الْمَاءِ. فَصَاحَ وَقَالَ: «أَوَّ يَا سَيِّدِي، إِنَّمَا هُوَ مُسْتَعَارٌ». فَقَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَرَاهُ الْمَكَانَ. فَقَطَعَ عَوْدًا وَرَمَاهُ هُنَاكَ، فَعَوَّمَ الْحَدِيدَ. فَقَالَ لَهُ: «خُذْهُ إِلَيْكَ». فَسَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ.

فَاعْطَاهَا قِطَارًا مِنَ الْفِصَّةِ وَحُلَّتَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ». ٢٣ فَقَالَ نَعْمَانُ: «تَقْضِلُ عَلَيَّ وَخُذْ قِطَارَيْنِ». وَأَلْبَسَ عَلَيْهِ، وَصَرَ الْقِطَارَيْنِ مِنَ الْفِصَّةِ فِي كَيْسَيْنِ مَعَ حُلَّتَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ. وَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ خُدَّامِهِ. فَحَمَلَاهُ أَمَامَهُ. ٢٤ فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى الرُّبُوعَةِ^(٢)، أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمَا وَوَضَعَهُ فِي الْبَيْتِ وَصَرَفَ الرَّجُلَيْنِ فَانْصَرَفَا. ٢٥ ثُمَّ دَخَلَ وَقَامَ أَمَامَ سَيِّدِهِ. فَقَالَ لَهُ أَلِيشَاعُ: «مِنْ أَيْنَ يَا جَبَحَزِي؟» فَقَالَ: «مَا مَضَى عَيْدُكَ إِلَى هُنَا وَلَا إِلَى هُنَا». ٢٦ فَقَالَ لَهُ: «لَمْ يَكُنْ قَلْبِي هُنَاكَ، حِينَ نَزَلَ رَجُلٌ مِنْ مَرَكَبَتِهِ لِلْفَائِزِ؟ أَهَذَا وَقْتُ لَأَخِذَ الْفِصَّةَ وَلَأَخِذَ ثِيَابَ وَزَيْتُونَ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَيْبِكٍ وَإِبَاهِ؟» ٢٧ «إِنَّ بَرَصَ نَعْمَانُ يَعْطِقُ بِكَ وَيَسْئَلُكَ لِلْأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ وَهُوَ أَبْرَصٌ كَالثَّلْجِ.

٤. الحروب الآرامية

أَلِيشَاعُ يَأْمُرُ قَوْمًا مِنْ أَرَامَ

مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ. ١١ فَأَضْطَرَبَ قَلْبُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَدَعَا ضَبَّاطَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُخْبِرُونَنِي مَنْ مِثْنَا مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟» ١٢ فَقَالَ أَحَدُ ضَبَّاطِهِ: «كَأَلَا، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّمَا أَلِيشَاعُ النَّبِيُّ الَّذِي فِي إِسْرَائِيلَ هُوَ يُخْبِرُكَ بِمَا تَفْعَلُ إِسْرَائِيلُ». ١٣ فَقَالَ: «مِمَّا تَتَكَلَّمُ بِهِ فِي غُرْفَةِ تَوْبِكَ؟» ١٤ فَأَمَضُوا وَأَنْظَرُوا أَيْنَ هُوَ، حَتَّى أُرْمِيَ وَأَخَذَهُ.

٨ وَكَانَ مَلِكُ أَرَامَ يُحَارِبُ إِسْرَائِيلَ، فَتَشَاوَرَ مَعَ ضَبَّاطِهِ قَائِلًا: «يَكُونُ مَعْسَكِرِي فِي مَكَانٍ كَذَا». ٩ لَكِنْ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ كَانَ يُرْسِلُ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «إِحْفَظْ مِنْ أَنْ تَمُرَّ بِهَذَا الْمَكَانِ، فَإِنَّ الْأَرَامِيِّينَ نَازِلُونَ هُنَاكَ». ١٠ فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ عَنْهُ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ وَحَذَّرَهُ مِنْهُ، وَتَحَفَّظَ هُنَاكَ لَا

(١) الراجع أنه الجحجال، حيث كان أَلِيشَاعُ يَقِيمُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ (١ مل ٢٨/٤).

(٢) في اورشليم أيضًا مكان يقال له الرُّبُوعَةُ، وعليها أيضًا يَقُومُ لِلْعَرَّ الْمَلِكِيِّ.

فَأَخْبِرْ وَقِيلَ لَهُ: «هَذَا فِي دُونَ». ^{١٤} فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ وَجِيشًا كَثِيرًا. فَجَاوُوا لَيْلًا وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ.

^{١٥} وَبَكَرَ خَادِمُ رَجُلٍ اللَّهِ وَخَرَجَ، فَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ، فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: «أَهْ يَا سَيِّدِي، مَاذَا تَصْنَعُ؟»

^{١٦} فَقَالَ: «لَا تَخَفْ، فَإِنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». ^{١٧} وَصَلَّى الْيَشَاعُ وَقَالَ: «يَا رَبِّ، اكْشِفْ عَنْ عَيْنَيْ لِيْرِي». فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ الْخَادِمِ فَرَأَى، فَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ نَارٌ حَوْلَ الْيَشَاعِ.

^{١٨} وَلَمَّا تَوَلَّى الْأَرَامِيُّونَ إِلَيْهِ، صَلَّى الْيَشَاعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «إِضْرِبْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِالْعَمَى».

فَضَرَبَهُمُ بِالْعَمَى ^(٢)، كَمَا قَالَ الْيَشَاعُ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمُ الْيَشَاعُ: «لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ وَلَا هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ. تَعَالَوْا وَرَافِي فَاسِيرُكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ». فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّائِرَةِ. ^{٢٠} فَلَمَّا دَخَلُوا السَّائِرَةَ، قَالَ الْيَشَاعُ: «إِفْتَحْ، يَا رَبِّ، عَيْنَ هَؤُلَاءِ لِيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَهُمْ فَأَبْصَرُوا، فَإِذَا هُمْ فِي وَسْطِ السَّائِرَةِ.

^{٢١} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِالْيَشَاعِ حِينَ رَأَاهُم: «هَلْ أَضْرِبُ، يَا أَبْتَ ^(٣)، هَلْ أَضْرِبُ؟»

^{٢٢} فَقَالَ: «لَا تَضْرِبْ. الْمَلِكُ تَضْرِبُ الَّذِينَ أَسَرَّهُمْ يَسْفِكُ وَقُومِيكَ ^(٤)؟ ضَعْ أَمَامَهُمْ خَبْرًا

وَمَا لِيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى سَيِّدِهِمْ». ^{٢٣} فَأَعَدَّ لَهُمْ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا. ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ، فَمَضَوْا إِلَى سَيِّدِهِمْ، وَلَمْ يَعُدْ غَزَاةٌ أَرَامَ يَأْتُونَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.

النجاة في السامرة المحاصرة

^{٢٤} وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ جَمَعَ بَنَهَدَد ^(٥)، مَلِكُ أَرَامَ، كُلَّ جَيْشِهِ وَصُغَدٍ وَحَاصِرَ السَّائِرَةِ. ^{٢٥} فَكَانَتْ فِي السَّائِرَةِ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَهُمْ مُحَاصِرُونَ لَهَا، حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحَجَارِ يَتَمَانِينَ مِنَ الْفِصَّةِ، وَرُبُعُ قَبْ مِنَ الْجِمَصِ يَخْسِرُ مِنَ الْفِصَّةِ.

^{٢٦} وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَابِرًا عَلَى السُّورِ، إِذَا بِأَمْرَأَةٍ صَرَخَتْ إِلَيْهِ تَقُولُ: «خَلِّصْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». ^{٢٧} فَقَالَ لَهَا: «إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُخَلِّصْكَ، فَمِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكَ أَنَا؟ أَمِنْ الْيَدِ أَمْ مِنَ الْمَعْصَرَةِ؟» ^{٢٨} ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هَذِهِ

الْمَرْأَةَ قَالَتْ لِي: هَاتِي أَبْنُكَ لِتَأْكُلَهُ الْيَوْمَ، وَغَدًا نَأْكُلُ أَبْنِي. فَطَبَخْنَا أَبْنِي وَأَكَلْنَاهُ. وَقُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي: هَاتِي أَبْنُكَ لِتَأْكُلَهُ، فَأَخْفَتِ أَبْنَاهُ». ^{٢٩} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ، مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ عَابِرٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ فَإِذَا عَلَى بَدَنِهِ مِسْحٌ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ. ^{٣١} وَقَالَ: «كَذَا

٥٧-٥٢/٢٨

١ مل ٢٠/٣١
٢٧/٢١

يُزِيلُ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بِقَوْمٍ أَوْ فِي حَالَاتٍ خَاصَّةٍ (رَاجِعْ ١ مل ٢٠/٣١).

(٥) قد يكون بنهدد الثالث، ملك دمشق (رَاجِعِ الْفَصْلَ ١٣). يبدو أن ترتيب هذه الروايات كلها أمر مصطنع.

(٢) لا تَمْسُ الثَّامَ، بَلْ سَوْءَ الْبَصَرِ (رَاجِعْ تِلْكَ ١١/١٩).

(٣) يدل هذا القالب على تكريم الملك للنبي (رَاجِعْ ٩/٨ ١٤/١٣).

(٤) لم تكن في إسرائيل عادة قتل الأسرى، إلا عندما

١٧/١+ «يَصْنَعُ اللهُ بِي وَكَلَا يَزِيدُ، إِنْ بَقِيَ رَأْسُ الْإِشَاعِ بْنِ شَافَاطَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ»^(٦).

الْإِشَاعُ يُشَرِّبُ بِنَاهُ الْخَمَةِ سَرِيعًا

٣٢ «وَكَانَ الْإِشَاعُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ وَالشُّبُوحُ جَالِسُونَ مَعَهُ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَجُلًا مَعَهُ. فَقِيلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، قَالَ لِلشُّبُوحِ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَرْسَلَ ابْنُ الْقَتَالِ هَذَا لِقَطْعِ رَأْسِي؟ فَإِذَا دَخَلَ الرَّسُولُ، فَأَغْلَقُوا الْبَابَ وَأَدْفَعُوهُ بِالْبَابِ. أَتَيْسَ صَوْتُ رَجُلِي سَيْدِهِ وَرَأْدَهُ؟»^{٣٣} وَتَبَيَّنَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا بِالْمَلِكِ نَازِلٌ إِلَيْهِ وَقَائِلٌ: «هَذَا هَذَا الشَّرُّ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، فَإِذَا أَنْتَظَرْتَ مِنَ الرَّبِّ بَعْدَ ذَلِكَ؟».

٧ «أَنْتُمْ قَالُوا الْإِشَاعُ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَنَّهُ يَمْلِكُ السَّاعَةِ مِنْ غِلْدِ يَبَاعَ مِكْيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِكْيَالًا الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ»^{٣٤}. فَأَجَابَ رَجُلٌ اللهُ الضَّابِطُ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَسْتَشِيرُ إِلَى يَدِهِ: «وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِذَ السَّمَاءِ، هَلْ يَبِينُ ذَلِكَ؟»^{٣٥} فَأَجَابَهُ: «إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ، ٢ مل ١٧/٧ وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ».

١٩/٣-٣٠ هَجَرَ الْأَرَامِيُّونَ الْمَعْسَكَرَ

٣ «وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ مُرْصِي عِنْدَ مَدْخَلِ الْحِيبَانِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِمَاذَا نَعْمُ هُنَا إِلَى أَنْ نَمُوتَ؟»^{٣٦} إِنْ قُلْنَا: «نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فَمَتَى الْمَدِينَةُ مَجَاعَةٌ، فَنَمُوتُ هُنَاكَ. وَإِنْ أَقْمَنَا

هُنَا، مَتَى. وَالْآنَ، هَلُمَّ نَمُضِ إِلَى مَعْسَكَرِ أَرَامَ. فَإِنْ أَقْبَرَا عَلَيْنَا عِشْنَا، وَإِنْ أَمَاتُونَا مَتْنَا». فَفَعَلُوا وَفَقَتَ الشَّقِيُّ. وَنَضُّوا إِلَى مَعْسَكَرِ أَرَامَ، فَكَلَعُوا إِلَى طَرَفِ مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ. «وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَسْمَحَ فِي مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرْكَبَاتٍ وَصَوْتَ خَيْلٍ وَصَوْتَ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ ١٧/٦ لِبَعْضٍ: «هَذَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَأْجَرَ عَلَيْنَا مُلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكَ الْحَمِصِيِّينَ، لِيَرْحَقُوا عَلَيْنَا». فَفَعَلُوا وَهَرَبُوا عِنْدَ الشَّقِيِّ، وَتَرَكُوا خِيَابَهُمْ وَخَيْلَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، وَبَقِيَ الْمَعْسَكَرُ عَلَى حَالِهِ، وَنَجَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ. فَجَاءَ أُولَئِكَ الْبُرْصُ إِلَى طَرَفِ الْمَعْسَكَرِ، وَدَخَلُوا إِخْدَى الْخِيَامِ، وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ قِصَّةً وَذَهَبًا وَلِبَاسًا، وَنَضُّوا وَخَبَّأُوا. ثُمَّ عَادُوا وَدَخَلُوا خِيَمَةً أُخْرَى وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ مَا كَانَ وَنَضُّوا بِهِ وَنَجَّأُوهُ.

نهاية الحصار والجحعة

٩ «ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ مَا نَصْنَعُهُ قَوِيمًا. إِنْ يَوْمَنَا هَذَا يَوْمٌ بُشْرَى وَنَحْنُ سَاكِتُونَ. فَإِنْ أَنْتَظَرْنَا إِلَى أَنْ يُمْضِيَ الصُّبْحُ، أَنْزِلْ بِنَا الْعِقَابُ. فَفَعَلُوا الْآنَ نَدْخُلُ وَنَحْمِلُ الْخَبَرَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ»^{٣٧}. فَاجْأُوا وَنَادَوْا بِوَابِي الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوهُمْ قَائِلِينَ: «ذَهَبْنَا إِلَى مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلَا صَوْتُ إِنْسَانٍ، إِلَّا أَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ مَرْبُوطَةً وَالْحَمِيرَ

الْإِشَاعُ خُذَهُ.

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ الْإِشَاعَ قَدْ حَتَّ عَلَى الْقَاوِمَةِ مَتْنًا يَبِينُ الرَّبَّ. وَأَمَّا الْمَلِكُ، وَقَدْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ الْآنَ إِنَّ

مَرْبُوطَةً وَالْخِيَامَ عَلَى حَالِهَا». ^{١١} فَتَادَى الْبَوَابُونَ وَحَمَلُوا الْحِجْرَ إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَامَ الْمَلِكُ لَيْلاً وَقَالَ لِضَبَاطِهِ: «أَنَا أَقُولُ لَكُمْ مَا صَنَعَهُ الْأَرَامِيُّونَ لَنَا: قَدْ عَلِمُوا أَنَّنَا جَائِعُونَ، فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسْكَرِ لِيَحْتَبِئُوا فِي الْحَقْلِ قَاتِلِينَ: إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَبَضْنَا عَلَيْهِمُ أَحْيَاءَ وَذَخَلْنَا الْمَدِينَةَ». ^{١٣} فَأَجَابَ أَحَدُ ضَبَاطِهِ وَقَالَ: «لِيُؤَخِّرَ حَسَمَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةَ الَّتِي بَقِيَتْ فِي الْمَدِينَةِ، فَهِيَ كَجُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَاكِ». ^{١٤} نُرْسِلُهَا إِذَا وَنَرَى». ^{١٥} فَأَخَذُوا مَرْكَبَتَيْ خَيْلٍ وَأَرْسَلَهَا وَرَاءَ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ وَقَالَ: «أَمْضُوا وَأَنْظُرُوا». ^{١٦} فَسَارُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ. فَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ ثِيَابًا وَأَمْتِعَةً بِمَا طَرَحَهُ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ تَسَرُّعِهِمْ. فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ.

^{١٧} فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَسَلَبَ مُعَسْكَرَ الْأَرَامِيِّينَ، فَصَارَ مِكْيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالِ وَمِكْيَالُ الشَّعِيرِ بِمِثْقَالِ. كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ^{١٨} وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ وَكَّلَ عَلَى الْبَابِ الضَّبَاطَ الَّذِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَاتَ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ، حِينَ تَزَلَّ الْمَلِكُ إِلَيْهِ. ^{١٩} فَإِنَّهُ، لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «يَكُونُ مِكْيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالِ وَمِكْيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالِ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ فِي بَابِ السَّائِرَةِ»، ^{٢٠} وَأَجَابَ الضَّبَاطُ: «وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِذَ السَّمَاءِ، هَلْ يَتِمُّ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ

وَكَانَ الْمَلِكُ يُكَلِّمُ جِيحْزِي، خَادِمَ رَجُلٍ اللَّهُ، قَائِلًا: «قُصِّ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعَظَائِمِ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَهِي». ^{٢١} وَبَيْنَمَا هُوَ يَقْصُصُ عَلَى الْمَلِكِ أَنَّهُ أَحْبَبَ مِثْنًا، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبَ أَبْنَاهَا تَسْعَيْتُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْنَهَا وَحَقْلِهَا. فَقَالَ جِيحْزِي: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهَذَا هُوَ أَبْنَاهُ الَّذِي أَحْبَبَهُ إِلَهِي». ^{٢٢} فَصَلَّى الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَأَخْبَرَتْهُ. فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَحَدَ خِصْيَانِهِ وَقَالَ لَهُ: «رُدِّ لَهَا كُلَّ مَا هُوَ لَهَا وَجَمِيعَ غِلَازِلِ حَقْلِهَا، مُذْ يَوْمَ فَارَقَتْكَ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ».

(١) لا حرج في الترجمة ببعض الخيل، وإلا لكانت

جونا كسائر إسرائيل.

(٢) من الواضح أن الآيات ١٨-٢٠ إضافة تذكرو

الآيات ١ و ٢ و ١٧.

(١) هذه القصة هي تابع لـ ٣٧/٤.

(٢) ما اغتصبه الجيران أو المزارعون في الثاء غيباها.

أليشاع وخزائيل الهمشي

فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ الْبِشَاعُ؟» فَقَالَ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَعِيشُ». ^{١٥} ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْغَدِ أَخَذَ خَزَائِيلُ لِحَافًا وَغَطَّهَ فِي الْمَاءِ رَسَطَهُ عَلَى وَجْهِ الْمَلِكِ فَات. وَمَلَكَ خَزَائِيلُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ يِورَامِ فِي يَهُوذَا (٨٤٨ - ٨٤١)

^{١٦} وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُورَامِ بْنِ أَحَاطَبَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ - وَيُوشَافَاطُ مَالِكِ عَلَى يَهُوذَا - مَلَكَ يِورَامُ بْنُ يُوشَافَاطَ، مَلِكِ يَهُوذَا. ^{١٧} وَكَانَ ٢١ ع ٧-١٦
أَبْنُ اثْنَتَيْدَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ. وَمَلَكَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٨} وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى حَسَبِ مَا صَنَعَ بَيْتُ أَحَاطَبَ، لِأَنَّهُ كَانَ مَتَزَوِّجًا بِابْنَةِ أَحَاطَبَ. وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ^{١٩} فَلَمَّ يَبِأُ الرَّبُّ أَنَّ يُهْلِكُ يَهُوذَا نَظَرًا إِلَى دَاوُدَ عَبْدِهِ، كَمَا كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ ٢ صم ١١/١٦+
يُعْطِيهِ سِرَاجًا لَهُ وَبَنِيَهُ كُلَّ الْأَيَّامِ. ١ ع ١٦/٢٢+

^{٢٠} وَفِي أَيَّامِهِ، تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ مِنْ تَحْتِ ٢ ع ٢١/٨-١٠
أَيْدِي يَهُوذَا وَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا ^(٧). ^{٢١} فَتَغَيَّرَ يِورَامُ إِلَى صَاعِرٍ ^(٨)، وَمَعَهُ جَمِيعُ الْمَرْكَبَاتِ، وَنَهَضَ لَيْلًا وَضَرَبَ الْأَدُومِيِّينَ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَرُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ، فَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِ. ^{٢٢} وَلَا يَزَالُ الْأَدُومِيُّونَ مَتَمَرِّدِينَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي يَهُوذَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَمَرَّدَتِ لَيْئَةُ ^(٩).

^٧ وَذَهَبَ أَلِيشَاعُ إِلَى دِمَشْقَ، وَكَانَ بَنَهَدَد ^(٣)، مَلِكُ أَرَامَ، مَرِيضًا. فَأَخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ وَصَلَ رَجُلٌ إِلَهُ إِلَى هَهُنَا». ^٨ فَقَالَ الْمَلِكُ خَزَائِيلَ ^(٤): «خُذْ فِي يَدِكَ هَدِيَّةً، وَادْهَبْ لِاسْتِيقْبَالِ رَجُلِ اللَّهِ، وَسَلِّمْ الرَّبَّ بِوَاسِطَتِهِ قَائِلًا: هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا؟» ^٩ فَمَضَى خَزَائِيلُ لِاسْتِيقْبَالِهِ وَأَخَذَ فِي يَدِهِ هَدِيَّةً وَجِئَلَ أَرْبَعِينَ جَمَلًا مِنْ أَجُودَ مَا فِي دِمَشْقَ، وَجَاءَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنَّ أَبْنَكَ بَنَهَدَدَ، مَلِكُ أَرَامَ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا: هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا؟» ^{١١} فَقَالَ لَهُ أَلِيشَاعُ: «إِمضِ وَقُلْ لَهُ: سَتَشْفَى شِفَاءً، لَكِنَّ الرَّبَّ أَرَادِي أَنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا». ^{١٢} ثُمَّ كَبَّتْ وَجْهَهُ وَحَدَّقَ بِهِ إِلَى أَقْصَى حَدِّ ^(٥)، ثُمَّ بَكَى رَجُلُ اللَّهِ. ^{١٣} فَقَالَ لَهُ خَزَائِيلُ: «مَا بَالُ سَيْدِي يَبْكِي؟» فَقَالَ: «لِأَنِّي عَلِمْتُ بِمَا سَتَصْنَعُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ السُّوءِ، فَإِنَّكَ سَتَحْرِقُ حُصُونَهُمْ بِالنَّارِ، وَتَقْتُلُ قِتْيَانَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتَحْطُمُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشُقُّ حَوَائِلَهُمْ». ^{١٤} فَقَالَ خَزَائِيلُ: «مَنْ عَبْدُكَ الْكَلْبُ حَتَّى يَقْتَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ؟» ^(٦) فَقَالَ أَلِيشَاعُ: «وَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرَادِي بِأَنَّكَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ». ^{١٥} فَأَنْصَرَفَ عَنْ أَلِيشَاعَ وَجَاءَ إِلَى سَيِّدِهِ.

الذي تنبأ به البشاع له.

(٧) كان إدوم (راجع عد ٢٣/٢٠) مملكة خاضعة ليوردا على عهد يوشافاط (١ مل ٢٢/٤٨)، وكذلك في أول عهد يورام (٢ مل ٩/٣).
(٨) مكان مجهول في شرق الأردن.
(٩) تحولت المدينة في ذلك الزمان إلى الفلسطينية.

(٣) بنهدد الثاني كما في ١ مل ٢٠/١.

(٤) يظهر خزائيل، قبل اغتصابه للسلطة (الآية ١٥)، بمظهر ضابط لبَنَهَدَدَ.
(٥) هذه علامات طبيعية للانحطاط.
(٦) «الكلب» = مجرد لفظ للتواضع (راجع ١ صم ١٥/٢٤ و ٢ صم ٨/٨). يتعجب خزائيل من المسير المجيد

٢٣ وَتَفِيَتْ أَخْبَارُ يورام وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ، أَفَلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِسُلُوكِ يَهُوذَا ؟^{٢٤} وَأَصْطَحْبَجَ يورامُ مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ أَخْرِيَا بْنُ يورامَ مَكَانَهُ .

٢ نخ ٢٠/٢١

٢ نخ ٦-١/٢٢ مَلِكُ أَخْرِيَا فِي يَهُوذَا (٨٤١)

٢٥ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِيورامَ بْنِ أَحَابَ ، مَلَكَ إِسْرَائِيلَ ، مَلَكَ أَخْرِيَا بْنُ يورامَ عَلَى يَهُوذَا .^{٢٦} وَكَانَ أَخْرِيَا ابْنَ اثْنَتَيْدَعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ عَثْلَبَا ، بِنْتُ عَمْرِي ، مَلَكَ إِسْرَائِيلَ .

٢٧ وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَحَابَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَعَيْنِ أَحَابَ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُصَاهِرًا لِبَيْتِ أَحَابَ .

٢٨ وَذَهَبَ مَعَ يورامَ بْنِ أَحَابَ لِقِتَالِهِ ١ مل ٢٢/٢٢ و ٢ مل ١٥-١٤/٩

خَزَائِيلُ ، مَلَكَ أَرَامَ ، فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ ، فَضَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ .^{٢٩} فَرَجَعَ يورامُ الْمَلِكُ لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ لِحَزَائِيلَ ، مَلَكَ أَرَامَ . وَنَزَلَ أَخْرِيَا بْنُ يورامَ ، مَلَكَ يَهُوذَا ، لِيَعُودَ يورامَ بْنُ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا .

٥. قِصَّةُ يَاهُو

تَلْمِيزُ لِأَلِيشَاعَ بِمَسْحِ يَاهُو مَلِكًا

٩ أَوْدَعَ أَلِيشَاعُ النَّبِيُّ أَحَدَ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ : « أَشَدُّ حَقْوَلِكَ وَخُدَّ قَارُورَةُ الزَّيْتِ هَذِهِ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ .^١ فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى هُنَاكَ ، تَبَحَّثْ هُنَاكَ عَنْ يَاهُو بْنِ يوشافاطَ بْنِ نِشْمِي ، فَأَذْهَبْ إِلَيْهِ وَأَنْهَضْهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَأَدْخِلْهُ مُخَدَّعًا ضَمَنْ مُخَدَّعٍ .^٢ وَخُدَّ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ : « هُكُنَا قَالَ الرَّبُّ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ .^٣ ثُمَّ أَفْتَحِ الْبَابَ وَأَهْرُبْ وَلَا تَجْهِي .^٤ »
فَقَضَى الْقَتْلَى ، أَيِ النَّبِيِّ الْقَتْلَى ، إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ .^٥ وَوَصَلَ إِلَيْهَا ، فَإِذَا رُؤُوسُ الْجَيْشِ جَالِسُونَ . فَقَالَ : « يَا إِلَيْكَ ، أَيُّهَا الرَّئِيسُ ، كَلَامٌ .^٦ » فَقَالَ يَاهُو : « إِلَى مَنْ مِنْ

١ مل ١٩/١٦

جَاعَتَنَا ؟ » فَقَالَ : « إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّئِيسُ .^٧ » فَهَامَ يَاهُو وَدَخَلَ الْبَيْتَ . فَصَبَّ الْقَتْلَى الزَّيْتَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ : « هُكُنَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ ، عَلَى إِسْرَائِيلَ .^٨ فَاضْرِبْ بَيْتَ أَحَابَ سَيِّدِكَ ،^٩ فَانْتَقِمْ لِدِمَاءِ عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ عِبْدِي الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِسْرَائِيلَ ، مُقْبِيْدَ كُلِّ بَيْتِ أَحَابَ وَأَقْرِضَ مِنْ أَحَابَ كُلَّ بَائِلٍ بِخَاتِطٍ ، مِنْ عِبْدٍ وَطَلْقِينَ ، فِي إِسْرَائِيلَ ،^{١٠} وَأَجْعَلْ بَيْتَ أَحَابَ كَبِيرَةً بِأَرْبَاعِ بْنِ نَبَاتٍ وَكَبِيرَةً بَعْشَا بْنِ أَجِيَا .^{١١} »
« وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَتَأْكُلُهَا الْكِلَابُ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ ، وَلَا يَدْفِنُهَا دَافِنٌ .^(١٢) » وَفَتَحَ الْبَابَ وَهَرَبَ .

١ مل ١٦/١٦ و ١٠/١٩
٢ مل ١١-١٠/٢١

١ مل ٢١/٢١ و ١١-١٠/٢١
٢ مل ٣/١٦

(١) إِنَّ الْأَيَّاتِ ١٠-٧ أَصَافَهَا مُؤَلِّفُ سِفَرِي الْمُلُوكِ فِي النَّصِّ الْقَدِيمِ ، كَانَ عَلَى الْقَتْلِ أَنْ يَرِيبَ لَوَقْتَهُ بَعْدَ مَسْحِ

ياهو يُنادي به ملكًا

١١ «فَخَرَجَ يَهُوَا إِلَى ضَبَاطِ سَيْدِهِ. فَقَالُوا لَهُ: «أَخِيرٌ؟ لِمَ إِذَا جَاءَكَ هَذَا الْمَجْنُونُ؟» (١) فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ هَذَا الرَّجُلَ وَتَعْمَتُهُ». ١٢ فَقَالُوا: «كَلِيبُ، فَأَخْبِرْنَا». فَقَالَ لَهُمْ: «كَلِمَتِي بِكَذَا وَكَذَا قَائِلًا: هُكُنَا قَالِ الرَّبُّ: إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». ١٣ فَأَسْرَعُوا وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ رِدَاءَهُ وَجَعَلُوهُ تَحْتَهُ (٢) عِنْدَ أَهْلِ الْمِيصَّةِ، وَنَفَخُوا فِي الْبُوقِ وَقَالُوا: «قَدْ مَلَكَ يَهُوَا».

ياهو يمهّد السبيل لاعتصاب الملك

١٤ «وَتَأَمَّرَ يَهُوَا بْنُ يَوْشَافَاطَ بْنِ نِشْنِي عَلَى يورام. (وَكَانَ يورامُ يَحْرُسُ رَامُوتَ جَلْعَادَ) (٣)، وَهُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ خَزَائِيلَ، مَلِكُ أَرَامَ، ١٥ لَكِنْ يورامُ الْمَلِكُ كَانَ قَدْ رَجَعَ لِيُعَالِجَ فِي ١ مل ٢٢/٢٢ يَزْرَعِيلَ بْنِ الْجَرَّاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ لِإِسْرَائِيلَ، مَلِكُ أَرَامَ). فَقَالَ يَهُوَا: «إِنْ طَابَتْ نَفْسُكُمْ، فَلَا يَخْرُجَنَّ مَعْلُتٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَيَمْتَصِّيَ وَيُخَيَّرَ فِي يَزْرَعِيلَ». ١٦ وَرَكِبَ يَهُوَا وَذَهَبَ إِلَى يَزْرَعِيلَ، لِأَنَّ يورامَ كَانَ مُصْطَجِعًا هُنَاكَ، وَقَدْ نَزَلَ إِلَيْهِ أَخْرَبَا، مَلِكُ يَهُوذاَ، لِيَعُوْدَهُ.

١٧ وَكَانَ الرَّقِيبُ وَاقِفًا عَلَى الْبُرْجِ فِي يَزْرَعِيلَ، فَرَأَى جُمْهُورَ يَهُوَا مُقْبِلِينَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى جُمْهُورًا». فَقَالَ يورامُ: «خُذْ فَارِسًا وَأَرْسِلْهُ لِلْقَائِمِينَ، وَيَقُولُ: «أَسْلَامٌ؟» (٤) ١٨ فَمَضَى الْفَارِسُ وَأَسْتَقْبَلَهُمْ وَقَالَ: «هُكُنَا قَالِ الْمَلِكُ: «أَسْلَامٌ؟» فَقَالَ يَهُوَا: «مَا شَأْنُكَ وَالسَّلَامُ؟ دُرُّ إِلَى وَرَائِي» فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ وَقَالَ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ». ١٩ فَوَجَّهَ فَارِسًا آخَرَ، فَأَتَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «هُكُنَا قَالِ الْمَلِكُ: «أَسْلَامٌ؟» فَقَالَ يَهُوَا: «مَا شَأْنُكَ وَالسَّلَامُ؟ دُرُّ إِلَى وَرَائِي». ٢٠ فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ وَقَالَ: «قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ، وَالسَّوْقُ يُشْبِهُ سَوْقَ يَهُوَا بْنِ نِشْنِي، لِأَنَّهُ يَسُوقُ كَالْمَجْنُونِ». ٢١ فَقَالَ يورامُ: «أَشَدُّ». فَشَدَّتْ مَرْكَبَتُهُ وَخَرَجَ يورامُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَأَخْرَبَا، مَلِكُ يَهُوذاَ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَرْكَبَتِهِ، خَرَجَا لِأَسْتَقْبَالِ يَهُوَا، فَوَجَدَاهُ عِنْدَ حَقْلِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ.

مقتل يورام

٢٢ فَلَمَّا رَأَى يورامُ يَهُوَا، قَالَ لَهُ: «أَسْلَامٌ يَا يَهُوَا؟» فَقَالَ: «أَيُّ سَلَامٍ، مَا دَامَ زَنَى (٥) إِيزَابِيلُ أَمْلَكَ وَسَحَرَهَا الْكُتُبِيُّ؟» ٢٣ فَغَادَ يورامُ إِلَى

ياهو، على حسب امر أشعيا (الآية ٣).

(٢) هكذا كان الشعب يصف الأنبياء (دار ٢٩/٢٦ وهو ٧/٩). لم يكن هذا اللفظ للتحقير على الإطلاق، ولكنه يتضمن شيئاً من السخرية، وسيجيب ياهو باللهجة نفسها.

(٣) كما فعل الجمهور الذي أراد أن يكرّم يسوع تكريم

للملك (متى ٢١/٨).

(٤) استعاد الاسرائيليون المدينة أداً. وكان الآراميون يحاولون أن يستولوا عليها ثانية.

(٥) لم يتصور الملك أولاً أن هناك خيانة، ولكنه كان قلقاً من اخبار راموت جلعاد.

(٦) بالعلمى المستعار، أي عبادة الآلهة الكاذبين، كما

الوراء وهرب وقال إَحْزَيا: « خيانتُ يا أَحْزَيا ».

^{٢٤} فَنَقَضَ يَاهُو يَمِينَهُ عَلَى الْقَوْسِ وَرَمَى يورَامَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَفَنَذَ السَّهْمَ مِنْ قَلْبِهِ وَسَقَطَ فِي مَرْكَبَتِهِ.

^{٢٥} فَقَالَ يَاهُو لِيَدْفَنُوا ضَابطَهُ: « خُذْهُ وَأَطْرَحْهُ فِي

حَقْلٍ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ، وَأَذْكُرْ، إِذْ كُنْتُ رَاكِبًا أَنَا وَأَنْتَ مَعًا وَرَاءَ أَحَابَ أَبِيهِ، كَيْفَ أَصْدَرَ الرَّبُّ عَلَيْهِ هَذَا الْحُكْمَ » ^{٢٦} رَأَيْتُ حَقًّا

بِالْأَمْسِ ذِمَّ نَابُوتَ وَدِمَاءَ بَنِيهِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَأَجَازِيَنَّكَ فِي هَذَا الْحَقْلِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

فَالآنَ أَرْفَعُهُ وَأَطْرَحْهُ فِي الْحَقْلِ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ».

٢ الخ ٢٢/٩-٨ مَقَتَلَ أَحْزَيا

^{٢٧} وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَحْزَيا، مَلِكُ يَهُوذَا،

هَرَبَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْبُشْتَانِ، فَجَرَى يَاهُو فِي إِثْرِهِ، وَقَالَ: « إِيَّاهُ ». قَرَمُوهُ أَيْضًا فِي

الْمَرْكَبَةِ، فِي عَقَبَةِ جُورَ الَّذِي عِنْدَ يَنْعَامَ. فَهَرَبَ إِلَى مَجِدُو وَمَاتَ هُنَاكَ. ^{٢٨} فَحَمَلَهُ خُدَّامُهُ فِي

الْمَرْكَبَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ^{٢٩} وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ

لِيُورَامَ بْنِ أَحَابَ، كَانَ أَحْزَيا قَدْ مَلَكَ عَلَى يَهُوذَا.

مَقَتَلَ الْإِيزَابِيلَ

^{٣٠} ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو يَزْرَعِيلَ. فَلَمَّا سَمِعَتْ

إِيزَابِيلَ، كَسَحَتْ عَيْنَيْهَا وَزَيَّنَتْ رَأْسَهَا وَأَطْلَتْ

مِنْ النَّافِذَةِ. ^{٣١} فَلَمَّا دَخَلَ يَاهُو مِنَ الْبَابِ،

قَالَتْ: « أَسْلَامٌ، يَا زَمْزَمِي، قَائِلُ سَيِّدِهِ (٧) » ^١ ١٨-٩/١٦ مل

^{٣٢} فَزَفَعَ وَجْهَهُ إِلَى النَّافِذَةِ وَقَالَ: « مَنْ مَعِي؟ »

فَاطْلُ أَتْنَانُ أَوْ ثَلَاثَةُ مِنَ الْخِصْيَانِ. ^{٣٣} فَقَالَ:

« أَطْرَحُوهَا، فَطْرَحُوهَا. فَتَرَشَّشَ مِنْ دُونِهَا عَلَى

الْحَائِطِ وَعَلَى الْخَيْلِ، وَدَاسَتْهَا الْخَيْلُ. ^{٣٤} ثُمَّ

دَخَلَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَالَ: « إِهْنَمُوا بِهِذِهِ

الْمَلْعُونَةِ وَأَدْفِنُوهَا، لِأَنَّهَا بَنَتْ مَلِكًا. ^{٣٥} فَمَضَوْا

لِيَدْفِنُوهَا، فَلَمْ يَجِدُوا مِنْهَا إِلَّا جُمُجُمَتَهَا

وَرَجُلَيْهَا وَكَفَّيَهَا. ^{٣٦} فَعَادُوا وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ:

« هَذَا كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ

عَبْدِهِ إِلَيَّ الشَّيْخِي قَائِلًا: « فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ

تَأْكُلُ الْكِلَابُ كَحَمِّ إِيزَابِيلَ، ^{٣٧} وَتَكُونُ جُثَّةٌ

إِيزَابِيلَ كَالزَّبِيلِ عَلَى وَجْهِ الْبَرَّةِ فِي حَقْلِ

يَزْرَعِيلَ، حَتَّى لَا يُقَالَ: هَذِهِ إِيزَابِيلُ. »

مَذْبَحَةُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الْمَلِكِي

١٠. وَكَانَ لِأَحَابَ سَبْعُونَ أَبْنًا فِي

السَّامِرَةِ ^(١). فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ إِلَى السَّامِرَةِ،

إِلَى رُؤَسَاءِ يَزْرَعِيلَ الشُّيُوخِ وَإِلَى مُرْتِي بَنِي أَحَابَ

قَائِلًا: ^٢ « الْآنَ، عِنْدَ وُصُولِ رَسَائِلِي هَذِهِ

إِلَيْكُمْ، وَبِمَا أَنَّهُ عِنْدَكُمْ بَنُو سَيِّدِكُمْ وَعِنْدَكُمْ

الْمَرْكَبَاتُ وَالْخَيْلُ وَمَدِينَةٌ مُحَصَّنَةٌ وَالسُّلُوحُ،

فَأَنْظُرُوا الْأَفْضَلَ وَالْأَصْلَحَ مِنْ بَنِي سَيِّدِكُمْ،

(١) «سبعون» رقم مصطلح للتعبير عن مجموع السلالة

(ثلاث ٢٧/٤٦ وقض ٣/٨ و ٢/٩ و ١٤/١٢). وللقصود

هو ابنا احاب وسخنداق وفي المترلة الاولى ابنا يورام.

نرى ذلك في الأنبياء، وقد يكون فيه إشارة إلى البهاء المقدس

(راجع تث ١٩/٢٣+) آفة المذبحة الفينيقية.

(٧) إشارة تهكمية إلى زمري الذي لم يملك إلا ثمانية

أيام بعد أن اغتال ليلة، ملك إسرائيل.

عَبْدَهُ إِيلِيَّا». ^{١١} ثُمَّ قَتَلَ يَاهُو جَمِيعَ الْبَاهِنِينَ مِنْ بَيْتِ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ وَجَمِيعَ عَظَمَائِهِ وَمُتَرَبِّيه وَكَهَنَتِهِ، حَتَّى لَمْ يُبْقَ لَهُ بَاقِيًا.

٢ آخ ٢٢/٨

ملحمة أمراء يهوذا

^{١٢} ثُمَّ قَامَ وَمَضَى ذَاهِبًا إِلَى السَّامِرَةِ. فَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ بَيْتِ عَيْقَدَ الرُّعَاةِ، ^{١٣} صَادَفَ يَاهُو إِخْوَتَهُ ^(٣) أَحْزَبَا. مَلِكُ يَهُوذَا. فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَحْزَبَا، نَزَلْنَا لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ». ^{١٤} فَقَالَ: «إَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَهْبَاءَ»، فَخَبِضُوا عَلَيْهِمْ أَهْبَاءَ وَذَبَحُوهُمْ عِنْدَ صِهْرِيحَ بَيْتِ عَيْقَدَ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا لَمْ يُبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا.

ياهو ويوناداب

^{١٥} وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ فَلَقِيَ يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ ^(١) إِنِّيَا لِيَسْفِيَالِهَ. فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ مِثْلَ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟» فَقَالَ يُونَادَابُ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَهَاتِ يَدَكَ». فَنَادَوْهُ يَدَهُ، فَاصْتَدَهُ مَعَهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ، ^{١٦} وَقَالَ: «هَلُمَّ مَعِي وَأَنْظُرْ غَيْرَتِي لِلرَّبِّ». وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ. ^{١٧} وَوَصَلَ إِلَى السَّامِرَةِ، فَضَرَبَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ لِأَحَابَ فِي السَّامِرَةِ، حَتَّى أَبَادَهُمْ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.

وَأَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَقَاتِلُوا عَنْ نَيْسَرٍ سَيِّدِكُمْ». ^{١٨} فَخَافُوا جَدًّا وَجَدًّا وَقَالُوا: «هُذَا مَلِكُنَا لَمْ يَبْنِ أَمَامَهُ، فَكَيْفَ نَبْنِي نَحْنُ؟» ^{١٩} «فَأَرْسَلَ قِيَمُ النَّيْسَرِ وَحَاكِمُ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخَ وَالْمُرَبِّينَ إِلَى يَاهُو قَاتِلِينَ: «إِنَّمَا نَحْنُ عَيْدُكَ، فَكُلُّ مَا قُلْتَ لَنَا نَفْعَلُهُ. لَا نَقْبَلُ أَحَدًا مَلِكًا، وَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ فَافْعَلْهُ».

^{٢٠} فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً يَقُولُ فِيهَا: «إِنْ كُنْتُمْ لِي وَبَنِي السَّامِعِينَ لِكَلَامِي، فَخُذُوا رُؤُوسَ ^(٢) الرُّجَالِ أَبْنَاءَ سَيِّدِكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ إِلَى يَزْرَعِيلَ». وَكَانَ بَنُو الْمَلِكِ سَبْعِينَ رَجُلًا عِنْدَ عَظَمَاءِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ رُؤِوهُمْ. ^{٢١} فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ، أَخَذُوا أَبْنَاءَ الْمَلِكِ وَذَبَحُوا الرُّجَالَ السَّبْعِينَ، وَجَعَلُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ.

^{٢٢} فَجَاءَ الرُّسُولُ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَاتِلًا: «قَدْ أَتَوْا رُؤُوسَ بَنِي الْمَلِكِ». فَقَالَ: «إِجْعَلُوهَا كَوْمَتَيْنِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ إِلَى الصُّبْحِ». ^{٢٣} فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، خَرَجَ وَوَقَفَ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ أَبْرَارُ. هَاءُنَذَا قَدْ تَلَمَّزْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَّلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ الَّذِي قَتَلَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ؟» ^{٢٤} فَأَعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى نَيْسَرٍ أَحَابَ، وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ

١ مل ٢١/٢١-٢٤

(١) كان عبداً لله شديد التعلق به. وكان قد فرض على عشيرته طريقة عيش الصحراء (ار ١٧/٢٥-١١). فمن الطبيعي أن يساند ياهو.

(٢) ان الكلمة «رؤس» العبرية تعني: رأس ورؤيس. لرعا تتمدّد ياهو الاتباس. وقد ازال مراسلو ياهو هذا الاتباس على أعنف وجه، فالتقى عليهم للمسؤولية (الآية ٩).

(٣) إخوة بمعنى «الأقارب».

مذبحه عباد البعل ، وتدمير معبده

فَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ وَطَرَحُوهُمْ . ثُمَّ مَضَوْا
إِلَى مَعْبَدِ بَيْتِ الْبَعْلِ ،^{٢٦} وَأَحْرَقُوا أَنْصَابَ بَيْتِ
الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا .^{٢٧} وَكَسَرُوا نُسْبَ الْبَعْلِ
وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ وَجَعَلُوهُ مِرْحاضًا إِلَى يَوْمِنَا
هَذَا .

مُلْكُ يَهُوَا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٤١ - ٨١٤)

^{٢٨} وَأَسْتَاَصَلَ يَهُوَا الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ،^{٢٩} أَلَّا
أَنْ خُطَابَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاتٍ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ
يَخْطُطُهَا ، لَمْ يُعْرِضْ يَهُوَا عَنْهَا ، مِنْ أَمْرِ عِجْلِي
الدَّهَبِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِبِلَ فِي دَانَ^(١) .
^{٣٠} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَهُوَا : «لَئِنْ كَدَّ أَحْسَنْتَ بِعَمَلِي^(٢)
الْقَوْمِ فِي عَيْنِي وَصَنَعْتَ كُلَّ مَا كَانَ فِي نَفْسِي
بَيْتَ أَحَابَ ، فَسَيَجِسُّ مِنْ نَبِيكِ إِلَى الْخَلِيلِ
الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ» .^{٣١} وَلَكِنْ يَهُوَا لَمْ
يُبَالِ بِالسِّرِّ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
بِكُلِّ قَلْبِهِ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خُطَايَا يَارُبْعَامَ الَّذِي
جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُطُهَا .

^{٣٢} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَقْطَعُ مِنْ
إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبَهُمْ خَرَابِلُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي
إِسْرَائِيلَ :^{٣٣} مِنْ الْأُرْدُنِّ جِهَةً مَشْرِقَ الشَّمْسِ ،
ضَرْبَ كُلِّ أَرْضِي جَلْعَادَ ، مِنْ الْحَادِيَيْنِ
وَالرُّؤُوسِيَيْنِ وَالْمَنْسِيِّينَ ، مِنْ عَرُوعَيْرَ الَّتِي عَلَى
وَادِي أَرْزُونَ وَجَلْعَادَ وَبَاشَانَ^(٣) .

^{١٨} ثُمَّ جَمَعَ يَهُوَا كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ
لَهُمْ : «إِنْ أَحَبَّ قَدْ عَبْدَ الْبَعْلَ قَلِيلًا ، وَلَكِنْ
يَهُوَا سَيُعِيدُهُ كَثِيرًا» .^{١٩} وَالْآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ
أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَعِبَادِهِ وَجَمِيعَ كَهَنَتِهِ ، وَلَا يَتَخَلَّفُ
مِنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنِّي فِي ذَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ لِلْبَعْلِ ، وَكُلُّ
مَنْ يَتَخَلَّفُ لَا يَحْيَا» . وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْ
يَهُوَا لِجَهْلِكَ عِبَادَ الْبَعْلِ .^{٢٠} ثُمَّ قَالَ يَهُوَا :
«ادْعُوا مُحَفِلًا مُقَدِّسًا لِلْبَعْلِ» . فَادْعُوا بِهِ .
^{٢١} وَأَرْسَلَ يَهُوَا فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَقْبَلَ جَمِيعُ
عِبَادِ الْبَعْلِ ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِ ، وَدَخَلُوا
بَيْتَ الْبَعْلِ ، فَأَتَتْهُمْ مِنَ الْخَانِيَةِ إِلَى الْخَانِيَةِ .
^{٢٢} فَقَالَ لِقِيمِ الْمَلَابِسِ : «أَخْرِجْ لَهُمْ مَلَابِسَ
لِجَمِيعِ عِبَادِ الْبَعْلِ»^(٥) ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلَابِسَ .
^{٢٣} وَدَخَلَ يَهُوَا وَبَنَادِبُ بْنُ رِيكَابَ بَيْتَ الْبَعْلِ
وَقَالَ لِعِبَادِ الْبَعْلِ : «إِخْتُوا وَأَنْظُرُوا لَعَلَّ يَبِينَكُمْ
هَهُنَا أَحَدًا مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ ، وَلِكِنْ عِبَادُ الْبَعْلِ
فَقَطْ» .^{٢٤} ثُمَّ دَخَلُوا لِيَصْنَعُوا ذَبَائِحَ وَمُحَرَقَاتَ .
وَكَانَ يَهُوَا قَدْ أَقَامَ لَهُ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلًا
وَقَالَ : «إِنْ تَرَكَ أَحَدٌ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ يَنْجُو ، تَكُونُ نَفْسُهُ بَدَلًا
نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ» .^{٢٥} فَلَمَّا أَنْتَهَى يَهُوَا مِنْ
عَمَلِ الْمُحَرَقَةِ ، قَالَ لِلْسَّاعَةِ وَالْفُرْسَانِ :
«ادْخُلُوا وَأَضْرِبُوهُمْ ، وَلَا يُقَلِّتْ أَحَدٌ» .

١ مل ١٦/٣٢

١ مل ١٦/٣٢-٢٩

نَسَكَ يَهُوَا لِلْمَخْلُصِ بِالرَّبِّ . وَلَكِنْ يَهُوَا ، لِإِبَادَتِهِ عِبَادَ
الْبَعْلِ ، ارَادَ أَيْضًا أَنْ يَقْضِيَ عَلَى آخِرِ مُؤَيَّدِي سُلَالَةِ أَحَابَ .
(٧) وَهَكَذَا خَسِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ مَمْلَكَتِهِمْ فِي عِيرِ
الْأَرْدَنِ .

(٥) ان تبدل للملابس تطهير عميدي للاشتراك في
العبادة ، وهو امر معروف عند الفينيقيين وعند العرب الوثنيين
(راجع تك ٢٢/٣) .

(٦) هنا حكم كاتب سفر الملوك . كان المصدر الذي
يُتِمُّهُ فِي الرِّوَايَاتِ السَّابِقَةِ يَتَنِي بِدُونِ تَحْفَظِ (الآيَة ٣٠) عَلَى

وَدَفَنُوهُ فِي السَّامِيرَةِ. وَمَلَكَ يَوْآحَازُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ.
 ٣٦ وَكَانَتْ أَيَّامُ يَاهُوَ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ
 فِي السَّامِيرَةِ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً.
 ٣٧ وَصَلَّحَ يَاهُوَ مَعَ آبَائِهِ.
 ٣٨ وَبَقِيَتهُ أَخْبَارُ يَاهُوَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَكُلُّ
 بَأْسِهِ، أَقْلِسْتُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
 لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟
 ٣٩ وَأَصْطَلَحَ يَاهُوَ مَعَ آبَائِهِ.

٦. مِنْ مُلْكِ عَثَلِيَّا إِلَى مَوْتِ أَلِشَاعِ

تَفَعَّلُونَهُ: الثَّلَاثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الدَّاخِلِينَ فِي السَّبْتِ
 يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ. ١ وَالثَّلَاثُ عَلَى
 بَابِ سُورٍ، وَالثَّلَاثُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ،
 فَتَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ السَّبْتِ بِالثَّانِي. ٢ وَفَرِيقَتَانِ
 مِنْكُمْ، جَمِيعُ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، يَتَوَلَّوْنَ
 حِرَاسَةَ بَيْتِ الرَّبِّ فِي سَبِيلِ الْمَلِكِ. ٣ وَتُحِيطُونَ
 بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِلاَحَهُ بِيَدِهِ.
 ٤ فَمَنْ دَخَلَ بَيْنَ الصُّفُوفِ، فَلْيُقْتَلْ. وَكُنُوا مَعَ
 الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ.

١ فَفَعَّلَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ كَمَا أَمَرَهُمْ يُوِيَادَاعُ
 الْكَاهِنَ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ فِي
 السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، وَأَتَوْا إِلَى
 يُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ. ٢ أَفْصَلَمَ الْكَاهِنُ إِلَى رُؤَسَاءِ
 الْمِثَاطِ الرُّمَاحَ وَالتُّرُوسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي
 فِي بَيْتِ الرَّبِّ (٣). ١١ وَوَقَّفَ السُّعَاةُ كُلُّ رَجُلٍ

٢ اخ ٢٢/٢٢ - ٢١/٢٣
 قِصَّةُ عَثَلِيَّا (٨٤١ - ٨٣٥)

١١ وَلَمَّا رَأَتْ عَثَلِيَّا أَنَّ أَخْرِيَّا أَنَّ أَبْنَاهَا قَدْ
 مَاتَ، قَامَتْ وَأَهْلَكَتْ كُلَّ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ.
 ١٢ لَكِنْ يُوِيَادَاعُ (٣)، أَبْنَةُ الْمَلِكِ يُوِيَادَاعُ وَأَخْتُ
 أَخْرِيَّا، أَخَذَتْ يُوِيَادَاعُ بَنَ أَخْرِيَّا وَسَرَقَتْهُ مِنْ بَيْنِ
 بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ، هُوَ وَمُرْضِعُهُ،
 وَوَضَعَتْهُ فِي مَخْدَعِ الْأَمِيرَةِ، وَخَبَأَهُ مِنْ وَجْهِ
 عَثَلِيَّا، فَلَمْ يُقْتَلْ. ١٣ فَأَقَامَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ
 سِتَّ سَنَوَاتٍ مُخْتَبِتًا، وَعَثَلِيَّا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ
 الْأَرْضِ.

١ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، أَرْسَلَ
 يُوِيَادَاعُ (٣) وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِثَاطِ الْكَارِيَيْنِ (١)
 وَالسُّعَاةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَطَعَ
 مَعَهُمْ عَهْدًا، وَأَسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَدْرَاهُمْ
 ابْنُ الْمَلِكِ. ٥ وَأَمَرَهُمْ (٥) وَقَالَ: «هَذَا مَا

(٤) هم مرتقة من آسية الصغرى. وهم غير المذكورين
 (١) مل ٢٨/١ ولم يبق لهم ذكر بعد سليمان.
 (٥) يبدو انه في الأيام العادية كان ثلث الحرس
 يحرسون الهيكل والثلثان يحرسان بيت الملك، وكانت نسبة
 عكس ذلك في أيام السبت. انتبه يوياداع قوسه
 السبت: كان ثلثان يحرسان الهيكل، ولكنه حفظ في
 الهيكل الثلث الثالث الذي كان عليه ان يحرس بيت الملك.
 (٦) لا شك ان هذه العبارة تتعلق بصادق من الرواية
 الموازية (٢) اخ ٢٣/٩ التي يذم فيها اللاويون بعمل الحرس

(١) في هذه القصة ربط بين روبين. نسب الرواية
 الأولى (الآيات ١-١٢ و ١٨-٢٠) سقوط عثليا الى
 الكهنة يؤيدهم الحزب الملكي. والرواية الثانية (الآيات
 ١٣-١٨)، وهي غير كاملة، تعني على الواقع طابع نمرود
 شعبي.

(٢) هي، بسبب اخ ٢٢/١١، امرأة يوياداع
 الكاهن (الآية ٤)، الأمر الذي يفسر كيف انها استطاعت
 ان تحفظ يواش عثليا في الهيكل (الآية ٣).

(٣) رئيس الكهنة في اورشليم (٨/١٢).

سِلَاحَهُ فِي يَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْجَنُوبِيِّ إِلَى جَانِبِهِ الشَّمَالِيِّ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ. ^{١٢} وَأَخْرَجَ يُوَادَاغُ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالشَّهَادَةَ ^(٧)، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: «يَحْيَى الْمَلِكُ».

^{١٣} فَسَمِعَتْ عَتَلِيَا صَجِيحَ السَّعَاةِ وَالشَّعْبِ، فَخَلَّتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{١٤} وَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى الْعِثْرِ، يَحْسَبُ الْعَادَةَ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ عِنْدَ الْمَلِكِ، وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَيَفْخُحُ فِي الْأَبْوَابِ. فَمَزَقَتْ عَتَلِيَا ثِيَابَهَا وَهَتَفَتْ: «مُؤَامَرَةٌ، مُؤَامَرَةٌ». ^{١٥} فَأَمَرَ يُوَادَاغُ الْكَاهِنَ رُؤَسَاءَ الْبِشَارِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْحَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوا فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، وَكُلُّ مَنْ تَبِعَهُمْ فَلْيَقْتُلِ بِالسَّيْفِ»، لِأَنَّ الْكَاهِنَ كَانَ قَدْ قَالَ: «لَا تَقْتُلْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ^{١٦} فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي. وَلَمَّا وَصَلَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، قُتِلَتْ هُنَاكَ. ^{١٧} وَقَطَعَ يُوَادَاغُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ، عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ ^(٨). ^{١٨} وَجَاءَ كُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ

وَحَطَّمْ مَذْبَحَهُ وَتَمَانِيْلَهُ، وَقَتَلَ مَثَانَ، كَاهِنَ الْبَعْلِ، أَمَامَ الْمَذَابِيحِ ^(٩).

وَأَقَامَ الْكَاهِنُ حَرَسًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٩} وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْبِشَارِ وَالْكَارِيِّينَ وَالسَّعَاةَ وَكُلَّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ، فَأَتَوْا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتُوا فِي طَرِيقِ بَابِ السَّعَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ. فَجَلَسَ يُوَاشُ عَلَى عَرْشِ الْمُلْكِ. ^{٢٠} وَفَرِحَ كُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَسَكَنَتْ الْمَدِينَةُ. وَأَمَّا عَتَلِيَا فَكَانُوا قَدْ قَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ.

١٦-١٢/٢٤ ٢ مَلِكُ يُوَاشُ فِي يَهُوذَا (٨٣٥ - ٧٩٦)

١٢ ١ كَانَ يُوَاشُ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ. ^٢ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ يَبَاهُو، مَلِكُ يُوَاشُ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ صَبِيئَةُ مِنْ بَنَةِ سَبْعَ. ^٣ وَغَدِلَ يُوَاشُ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ، لِأَنَّ يُوَادَاغَ الْكَاهِنَ عَلَّمَهُ. ^٤ إِلَّا أَنَّ الصَّارِفَ لَمْ تَزَلْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبَحُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ.

^٥ وَقَالَ يُوَاشُ لِلْكَهَنَةِ: «كُلُّ فِضَّةِ الْأَقْدَاسِ، الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَالْفِضَّةُ النَّقْلِيَّةُ الَّتِي يُؤَدُّهَا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ

وَكُنَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّلَاحِ.

(٧) كَانَ مَلِكُ يَهُوذَا يَتْلَوْنَ أَدَا، عِنْدَ مَسْحِهِمْ، وَلِيقَةِ الْعَهْدِ الْقَطْعِ بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنِ دَاوُدَ.

(٨) كَثِيرًا مَا تَمَسَّدَ الْكَلَامَاتُ الْأَخِيرَةُ إِسَافَةً، فَهِيَ لَمْ تَرُدْ فِي ٢٤/١٦. عَلَى أَنَّ وَجُودَ مِثَاقِ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ يَرُدُّ ذِكْرَهُ فِي ١ ص ٢٥/١٠ (شَاوُل) وَ ٢ ص ٣/٥

(دَاوُدَ) وَ ١ ص ١٢/١ ت (رَحِيمًا).

(٩) نَوَازِي الثُّورَةِ ثُورَةُ يَبَاهُو فِي مَمْلَكَةِ الْبِشَارِ (١٠/١٨-٢٨). وَلَكِنَّا نَتَسَبَّحُ هُنَا بِتَأْيِيدِ دَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ، بِمَجْمُوعِ شَعْبِ يَهُوذَا، الْخَافِظَ عَلَى التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ، خِلَافًا لِلْعَاصِمَةِ الَّتِي كَانَتْ تَأْتُرُ بِالْفُرْقَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ الْيُونَنِيَّةِ.

١١ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ لِيَسِّرَ الرَّبُّ طُسُوتَ فِضَّةٍ وَلَا مَقَارِضُ وَلَا خُكُوسُ وَلَا أُبُوقُ وَلَا شَيْءٌ مِنْ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مِنْ الْفِضَّةِ الْمُتَبَرِّعِ بِهَا إِلَى يَسِّرِ الرَّبِّ. ١٥ وَإِنَّمَا كَانُوا يَدْفَعُونَهَا إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ، فَيُرْمُونَ بِهَا يَسِّرَ الرَّبِّ. ١٦ وَكَانُوا لَا يُحَاسِبُونَ الرِّجَالَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَدْفَعُوهَا إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ. وَإِنَّمَا كَانُوا يَتَصَرَّفُونَ بِأَمَانَةٍ. ١٧ وَأَمَّا فَضَّةُ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَفَضَّةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، فَلَمْ يَكُنْ يُوَلَّى بِهَا إِلَى يَسِّرِ الرَّبِّ. بَلْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ.

التَّقِيمِ، وَكُلُّ الْفِضَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْسَهُ عَلَى التَّبَرُّعِ بِهَا إِلَى يَسِّرِ الرَّبِّ، يَأْخُذُهَا الْكَهَنَةُ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ عِنْدِ مَعَارِفِهِ، وَهُمْ يُرْمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ، كُلُّ مَا وَجَدَ فِيهِ مُتَهَدِّمًا. ٧ وَكَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِلْمَلِكِ يُوَاشَ، أَنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يُرْمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ. ٨ فَدَعَا الْمَلِكُ يُوَاشَ يُوَادَاعَ الْكَاهِنَ وَالْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَا تُرْمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَالآنَ لَا تَأْخُذُوا الْفِضَّةَ مِنْ مَعَارِفِكُمْ، وَلَكِنْ تَسَلِّمُونَهَا لِتُرْمِيَ الْبَيْتَ». ٩ فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ عَلَى أَنْ لَا يَأْخُذُوا الْفِضَّةَ مِنَ الشَّعْبِ وَلَا يُرْمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ.

١٠ فَأَخَذَ يُوَادَاعُ الْكَاهِنَ صُنْدُوقًا وَتَقَبَّ تَقَبًا فِي غِطَائِهِ وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ عَلَى يَمِينِ الدَّخِيلِ يَسِّرَ الرَّبِّ. فَكَانَ الْكَهَنَةُ خُرَّاسُ الْأَعْتَابِ يَنْظُرُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُتَبَرِّعِ بِهَا إِلَى يَسِّرِ الرَّبِّ. ١١ وَكَانَ، إِذَا رَأَوْا أَنَّ الْفِضَّةَ قَدْ كَثُرَتْ فِي الصُّنْدُوقِ، يَصْعَدُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَعَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَيَضْرُرَانِ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي يَسِّرِ الرَّبِّ وَيَحْسَبَانِهَا. ١٢ وَيُسَلِّمَانِ الْفِضَّةَ الْمَحْشُودَةَ إِلَى أَيْدِي مُتَوَلِّي الْعَمَلِ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَى يَسِّرِ الرَّبِّ، فَيُودُونَهَا إِلَى التَّجَارِينِ وَالتَّالِينَ الْعَامِلِينَ فِي يَسِّرِ الرَّبِّ، ١٣ وَإِلَى رَافِعِي الْجُدَارِ وَنَحَّاتِي الْحِجَارَةِ، وَلِشِرَاءِ أَخْشَابِ وَجِجَارَةِ سَنُوحَةٍ، لِتُرْمِيَ مَا تَهْدَمُ مِنَ يَسِّرِ الرَّبِّ، وَلِكُلِّ مَا يَنْفَقُ عَلَى الْبَيْتِ لِتُرْمِيهِ.

٢٧-٢٢/٢٤ ٢ ز ١٥-٧/٨ ٢

١٨ حِينَئِذٍ صَعِدَ خَزَائِلُ، مَلِكُ أَرَامَ، فَقَاتَلَ جَتَّ وَاسْتَوَى عَلَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ خَزَائِلُ وَجْهَهُ لِيَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ فَأَخَذَ يُوَاشَ، مَلِكُ يَهُوذَا، جَمِيعَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا يَوْشَافَاثُ وَيُورَامُ وَأَخْزَا آبَاؤُهُ، مَلُوكُ يَهُوذَا، وَأَقْدَاسَهُ وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ يَسِّرِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى خَزَائِلَ، مَلِكِ أَرَامَ، فَانْصَرَفَتْ هَذَا عَنْ أُورُشَلِيمَ. ٢٠ وَبَعِيَتْهُ أَخْبَارُ يُوَاشَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلِيستَ مَكْتُوبَةٍ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِملُوكِ يَهُوذَا؟ ٢١ وَقَامَ ضَبَّاطُهُ وَتَأَمَّرُوا وَقَتَلُوا يُوَاشَ فِي يَسِّرِ ملُوكِ (١)، فِي مُنَحَدَرِ سَيْلَا. ٢٢ فَصَرَّتْهُ يُوَزَاكَارُ بْنُ شِمَعْتِ وَيُوَزَابَادُ بْنُ شُومِرِ، ضَابِطَاهُ، لَمَاتَ وَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَملِكُ أَمْصِيَا أَبْنُهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ يَوْحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٢٠ - ٨٠٣)

١٣ في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَوْشَافَ بْنِ أُحْزَابَا، مَلِكُ يَهُوذَا، مَلِكُ يَوْحَازَ بْنِ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سِتْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَسَارَ عَلَى خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْهَا.

٣ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَسْلَمَهُ إِلَى يَدِ حَزْرَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، وَبَتَهَدَدَ (١) بَنِ حَزْرَائِيلَ جَمِيعَ الْأَيَّامِ. ٤ فَاسْتَرْضَى يَوْحَازُ وَجَهَ الرَّبِّ، فَاسْتَجَابَتْهُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ رَأَى ضَيْقَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي ضَاقَ بِهِ مَلِكُ أَرَامَ. ٥ وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا (٢)، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْأَرَامِيِّينَ، وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي خِيَابِهِمْ، كَمَا كَانُوا أُمَسَ قَبْلُ. ٦ أَلَا أَنَّهُمْ لَمْ يُعْرِضُوا عَنْ خَطَايَا يَسَّرَ يَارُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، بَلْ سَارُوا عَلَيْهَا، وَلَمْ يَبْرَحِ الْوَتْدُ الْمُقَدَّسُ أَيْضًا مُتَّصِبًا فِي السَّامِيرَةِ. ٧ وَلَمْ يُبْقِ الرَّبُّ (٣) لِيَوْحَازَ سِوَى خَمْسِينَ قَارِسًا وَعَشْرَ مَرْكَبَاتٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَبَادَهُمْ وَجَعَلَهُمْ مِثْلَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ. ٨ وَبَقِيََةُ أَخْبَارِ يَوْحَازَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، وَتَأْسُهُ، أُلْفِيتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِشُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٩ وَأَضْطَلَّجَعَ يَوْحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفِنَ فِي السَّامِيرَةِ. وَمَلِكُ يَوْشَافَ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ يَوْشَافَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٠٣ - ٧٨٧)

١١ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِيَوْشَافَ، مَلِكُ يَهُوذَا، مَلِكُ يَوْشَافَ بْنِ يَوْحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سِتْ عَشْرَةَ سَنَةً. ١١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، وَسَارَ عَلَيْهَا.

١٢ وَبَقِيََةُ أَخْبَارِ يَوْشَافَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، وَتَأْسُهُ الَّذِي حَارَبَ بِهِ أَمْنُصِيَا، مَلِكُ يَهُوذَا، أُلْفِيتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِشُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٣ وَأَضْطَلَّجَعَ يَوْشَافَ مَعَ آبَائِهِ، وَجَلَسَ يَارُبْعَامُ عَلَى عَرْشِهِ، وَدَفِنَ يَوْشَافَ فِي السَّامِيرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

موت أليشاع

١١ وَتَرَضَّ أَلِيشَاعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَتَزَلَّ إِلَيْهِ يَوْشَافَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: «يَا أُنِي، يَا أُنِي، يَا مَرْكَبَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهُ». ١٥ فَقَالَ لَهُ أَلِيشَاعُ: «خُذْ قَوْسًا وَسِهَامًا»، فَأَخَذَهُ قَوْسًا وَسِهَامًا. ١١ فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «وَتَرَى الْقَوْسَ؟»، فَتَرَاهَا. وَوَضَعَ أَلِيشَاعُ يَدَهُ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ. ١٧ وَقَالَ: «افْتَحِ النَّافِذَةَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ»، فَفَتَحَتْ. فَقَالَ أَلِيشَاعُ: «إِزْمِ»، فَزَمَى. فَقَالَ: «سَهْمُ نَصْرِ لِلرَّبِّ، سَهْمُ نَصْرِ عَلَى أَرَامَ. تَضْرِبُ أَرَامَ

١٧/٢٠
١٢ ط ٢

ع ١٣/٢٤

اقتبس منه المحرر، فقد اضاف الآيات ٦-٤ مستقبًا (الأمور).

(٣) ترتبط الآية ٧ بالآية ٣، علمًا بأن الآيات ٦-٤ اضافة.

(١) بنهد الثالث وسيصبح عدو يوشاف الذي ملك في اسرائيل (الآية ٢٥).

(٢) ليس هذا النخلص يوحاز ولا ابنه يوشاف (بالرغم من الآية ٢٥)، بل ياربعام الثاني (راجع ٢٧/١٤ الذي

الانتصار على آرام

في أَفَيْقَ حَتَّى تُبَيِّدَهُ»^(١).
 ١٨ ثُمَّ أَصَافَ: «وَحَبْلِ السَّهَامِ»، فَأَخَذَهَا. فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «إِزِمِ إِلَى الْأَرْضِ». فَرَمَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ. ١٩ فَنَفِثَ عَلَيْهِ رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ: «لَوْ رَمَيْتَ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَوْ سِتًّا، لَكُنْتَ حَيًّا حَتَّى تَضْرِبَ أَرَامَ حَتَّى أَبْهَتَهُ. وَالآنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَطْ تَضْرِبُ أَرَامَ». ٢٠ ثُمَّ مَاتَ الْبِشَاعُ وَدَفَنُوهُ. وَكَانَ غَزَاةُ مَوَابَ يَدْخُلُونَ بِلَاكِ الْأَرْضِ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ. ٢١ وَكَانَ هُنَاكَ أَنْاسٌ يَقْبُرُونَ رَجُلًا، فَأَبْصَرُوا الْغَزَاةَ، فَأَلْقَوْا الرَّجُلَ الْمَيِّتَ فِي قَبْرِ الْبِشَاعِ وَأَبْصَرُوا. فَلَمَّا مَسَّ الرَّجُلُ عِظَامَ الْبِشَاعِ، عَاشَ وَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ.

٢٢ فَأَمَّا حَزَائِيلُ، مَلِكُ أَرَامَ، فَإِنَّهُ ضَاقَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ أَيَّامِ يَوْحَاز. ٢٣ قَرَأَتْ الرَّبُّ بِهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَعَطَفَتْ عَلَيْهِمْ نَظَرًا إِلَى عَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يُجِبْ أَنْ يُبَيِّدَهُمْ، وَلَمْ يَطْرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ إِلَى الْآنَ. ٢٤ ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ، مَلِكُ أَرَامَ، وَمَلَكَ بَنَهَدُزُ أَبْنَاهُ مَكَانَهُ. ٢٥ فَعَادَ يَوْأَشُ بْنُ يَوْحَازَ، وَأَخَذَ مِنْ يَدِ بَنَهَدُزُ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدْنَ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخَذَهَا مِنْ يَدِ يَوْحَازَ أَبِيهِ فِي الْحَرْبِ. وَضَرَبَهُ يَوْأَشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَرَدَّ مُدُنَ ١٩/١٣ إِسْرَائِيلَ.

المللكتان حتى الاستيلاء على السامرة

٢ أع ١-٢٥ ١٧/١١ ٢٨/١٧
 ١٤ مَلِكٌ أَمْعَصِيَا عَلَى يَهُودَا (٨١١ - ٧٨٢) ١ وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَوْأَشَ بْنِ يَوْحَازَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلِكٌ أَمْعَصِيَا بْنُ يَوْأَشَ، مَلِكِ يَهُودَا. ٢ وَكَانَ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، حِينَ مَلَكَ. وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ امْرَأَتِهِ يَوْعَذَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوْمُهُ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا كَدَاوَةَ أَبِيهِ. وَعَمِلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَهُ يَوْأَشُ أَبُوهُ. ٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِيفَ لَمْ تَزَلْ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَذْبَحُ

وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِيفِ. ٥ وَلَمَّا اسْتَبَّ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ، قَتَلَ ضَبَاطَةَ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ. ٦ وَلَمَّا أَبْنَاهُ الْقَاتِلِينَ فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ، جَرِيًا عَلَى مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حِينَ أَمَرَ الرَّبُّ فَايَلًا: «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ، وَلَا يُقْتَلُ الْبَنُونَ بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرِي بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ». ٧ وَضَرَبَ مِنَ الْأَدُمِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ٢ سم ١٣/٨ عَشْرَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَ الصَّخْرَةَ فِي الْحَرْبِ وَدَعَاها

عمل النبي صورة مسبقة للحدث وهكذا يعمل على تحقيقه (راجع ار ١٨/١٧+).

(٤) بيت البشاع القوة الإلهية في الملك، يوضع يديه في يدي الملك. والسهم الرمي جهة المشرق يستهدف آرام. ان

بَيْتِ الرَّبِّ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَرَهَائِنِ .
وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

^{١٥} وَبَقِيَتهُ أَخْبَارُ يُوَاشَ وَمَا صَنَعَهُ ، وَبَنَاهُ
وَمُحَارَبَتَهُ لِأَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، أَقْلَيْسَتْ
مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟
^{١٦} وَأَضْطَجَعَ يُوَاشُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ
مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ . وَمَلَكَ بَارْئِعَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

^{١٧} وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ،
مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَازَ ، مَلِكُ
إِسْرَائِيلِ ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .

^{١٨} وَبَقِيَتهُ أَخْبَارُ أَمْصِيَا ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي
سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟ ^{١٩} وَجَبَكَتْ
عَلَيْهِ مُؤَامَرَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ ، فَهَرَّبَ إِلَى لَاقِيشَ ،
فَأَرْسَلُوا فِي إِثَرِهِ إِلَى لَاقِيشَ وَقَتْلُوهُ هُنَاكَ .
^{٢٠} وَحَوَّلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ آبَائِهِ
فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . ^{٢١} وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ٢
أَخ ٢-١/٢٦
عَزْرِيَّا (٣) ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَقَامَهُ
مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا . ^{٢٢} وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ
أَبِلَةَ (٤) وَاسْتَرَدَّهَا لِيَهُوذَا ، بَعْدَمَا أَضْطَجَعَ أَمْصِيَا
الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ .

يُقَسَّمُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

^٨ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يُوَاشَ بْنِ
يُوَاحَازَ بْنِ يَاهُو . مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَائِلًا :
« هَلُمَّ تَتَوَاجَعُ » . ^٩ فَأَرْسَلَ يُوَاشُ ، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، قَائِلًا :
« إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي
فِي لُبْنَانَ وَقَالَ : زَوْجُ ابْنَتِكَ لِابْنِي . فَمَرَّ وَحَشُ
الْحَقْلِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَ الشُّوكَ . ^{١٠} إِنَّكَ قَدْ
صَرَبْتَ أَدُومَ صَرَبَةً ، فَأَرْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ .
فَأَفْتَحْتَ وَأَمَكَّتْ فِي بَيْتِكَ . فَلَمَّاذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ
فَتَضْمَقُ أَنْتَ وَيَهُوذَا مَعَكُمْ ؟ » (١) .

^{١١} فَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا . فَصَعِدَ يُوَاشُ ، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ ، وَتَوَاجَعَا ، هُوَ وَأَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ،
فِي بَيْتِ شَمْسٍ آتَى لِيَهُوذَا . ^{١٢} فَانْكَسَرَ يَهُوذَا مِنْ
وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَهَرَّبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ .
^{١٣} وَأَمَّا أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ
أَحْزَبَا ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فِي
بَيْتِ شَمْسٍ ، وَأَتَى أُورُشَلِيمَ ، وَهَدَمَ سَوْرَ
أُورُشَلِيمَ ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ
الرُّوَامَةِ (٢) ، عَلَى أَرْبَعِ مِثْقَ ذِرَاعٍ . ^{١٤} وَأَخَذَ كُلُّ
الدَّهْبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي

سِرْفِهِ مِهْيُودَسَ أَفْرِيبَا الْأُولَى .

(٣) هُوَ عَزْرِيَّا فِي غَيْرِ سِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي . قَدْ يَكُونُ
الاسْمُ الْأَوَّلُ اسْمَهُ لَدَى مَوْلَدِهِ ، وَالْإِسْمُ الثَّانِي اسْمَهُ لَدَى
تَوْبَتِهِ .

(٤) بِالْقُرْبِ مِنْ عَصِيونَ جَابِرَ (١) مِل ٢٦/٩ -
٢٧٨ ، ثُمَّ وَقَعَ الْقِتَالُ فِي زَمَانِهِ . كَانَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَدْ
فُتِنَتْ عَلَى عَهْدِ يُوَاشَ (٢) مِل ٢٠/٨ - ٢١ .

(١) يَجِبُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِمَثَلِ يَشَابِهِ مِثْلَ يُوَاشَ فِي قَضِ
١٥-٨/٩ . فَلَمَّا هَدَمَ بَيْنَ الشُّوكِ وَالْأَرْضِ هِيَ لِمَصَالِحِ الشُّوكِ ،
وَلَكِنْ عَلَى مَلِكِ يَهُوذَا أَلَّا يَقْدِرَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الصَّرَاعَاتِ لَمْ تَنْتَهَ
بَعْدَ .

(٢) هُوَ سُورُ الثَّلَاةِ الْغَرِبِيَّةِ (رَاجِعْ ٢ ص ٩/٥+) .
سُيْلُ شَيْءٍ مِنْهُ إِلَى الشِّتَالِ (٢) أَخ ٣٢/٥) . وَنَتِجَ الْجُلُوعِ
وَقَبْرُ الْمَسِيحِ فِي خَارِجِ « بَابِ أَفْرَائِيمَ » الْجَدِيدِ (نَحْ ١٦/٨
و ٣٩/١٢) . وَهَنَّاكَ سُورُ ثَلَاثِ أَبْعَدَ مِنْهُ إِلَى الشِّتَالِ أَيْضًا

١٥ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيارُبْعَامَ .

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ . مَلِكُ عَزْرِيَا بْنُ أَمْصِيَا . مَلِكُ يَهُوذَا .^١ وَكَانَ أَبْنُ مِثَّةٍ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ .^٢ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوْمُهُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمْصِيَا أَبُوهُ .^٣ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَزَلْ وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَنْدَبُ وَيُحْرِقُ الْبُخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ .

^٤ فَضَرَبَ الرَّبُّ الْمَلِكَ ، فَكَانَ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ . وَأَقَامَ فِي بَيْتٍ مُفْرَدٍ^(١) . وَكَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ الْمَلِكِ قِيمَ الْبَيْتِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ .

^١ وَبَقِيَةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَا وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا^٢ . وَأَضْطَحَجَ عَزْرِيَا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ يَوْمَئِذٍ أَبْنُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ زَكَرِيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧)

^١ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مَلَكَ زَكَرِيَا بْنُ يَارُبْعَامَ ، عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي

^{٢٣} فِي السَّنَةِ الْخَامِعَةِ عَشْرَةَ لِأَمْصِيَا بْنِ يَوْأَشَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ يَارُبْعَامُ بْنُ يَوْأَشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فِي السَّامِيرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .^{٢٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^{٢٥} وَهُوَ الَّذِي رَدَّ حُدُودَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ إِلِهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ^(٥) . بْنُ أُمَيْتَايَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَثَّ حَافِرٍ ،^{٢٦} لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى شَقَاءَ إِسْرَائِيلَ مَرِيرًا^(١)

جَدًّا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبْدٌ وَلَا طَلِيقٌ لِإِغَاثَةِ إِسْرَائِيلَ .^{٢٧} وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَخْرَ أَسْمَرِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ، فَخَلَّصَهُ عَنْ يَدِ يَارُبْعَامَ بْنِ يَوْأَشَ .

^{٢٨} وَبَقِيَةُ أَخْبَارِ يَارُبْعَامَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ، وَيَأْسُهُ الَّذِي حَارَبَ بِهِ ، وَأَسِيرُ جَاغُهُ لِإِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي كَانَتْ لِيَهُوذَا ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟^{٢٩} وَأَضْطَحَجَ يَارُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ . مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ . وَمَلَكَ زَكَرِيَا أَبْنُ مَكَانِهِ .

(١) ترجمة غير أكيدة. هذه العبارة فريدة في الكتاب

للقديس .

(٥) إليه نُسب سفر يُونَانَ وهو ليس منه .

(٦) تصحيح الحركات استنادًا إلى التريجات القديسة .

المعنى في النص العبري «عاصي» .

يهودا، مَلِكٌ مَنَحِيْمٌ بِنُ جَادِيٍّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ. ^{١٨} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارِيعَامَ بِنِ تَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا جَمِيعَ أَيَّامِهِ.

^{١٩} وَجَاءَ فُولُ ^(١)، مَلِكُ أَشُورَ، عَلَى يَلِكَ الْأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيْمَ لِفُؤْلِ الْفَتْ قِطَارَ فِضَّةٍ، حَتَّى نَكُونَ يَدُهُ مَعَهُ لِإِقْرَارِ الْمُلْكِ فِي يَدِهِ. ^{٢٠} وَحَصَلَ مَنَحِيْمُ الْفِضَّةَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ الثَّرَوَاتِ، لِيُؤَدُّوا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ كُلِّ رَجُلٍ خَمْسِينَ مِثْقَالَ فِضَّةٍ. فَانْصَرَفَ مَلِكُ أَشُورَ وَلَمْ يَبْقَ فِي يَلِكَ الْأَرْضِ.

^{٢١} وَبَقِيَةُ أَخْبَارِ مَنَحِيْمَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَبَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٢} وَاضْطَبَّعَ مَنَحِيْمُ مَعَ آبَائِهِ. وَمَلِكُ فَقَحِيَا أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ فَقَحِيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٧ - ٧٣٥)

^{٢٣} وَفِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، مَلِكُ فَقَحِيَا بِنُ مَنَحِيْمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتِّينَ. ^{٢٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارِيعَامَ بِنِ تَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا.

^{٢٥} فَتَقَامَرَ عَلَيْهِ فَاقِحُ بِنُ رَمَلِيَا ضَاطِطُهُ وَضَرَبَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي بُرْجِ يَسْمَرَ الْمَلِكِ مَعَ أَرْجُوبَ وَأَرْيَةَ، وَمَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي جِلْعَادَ،

(٧٤٥-٧٧٧) حِينَ تَوَلَّى السَّلْطَةَ فِي بَابِلَ فِي السَّنَةِ ٧٢٩. أَمَّا الْجُزْءُ لِلذِّكْرَةِ فِي الْآيَةِ ٢٥ فَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي النُّصُوصِ الْأَشُورِيَّةِ ذَاتِ الصَّلَةِ بِمَجْمَلَةِ هَذَا الْمَلِكِ عَلَى سُورَةٍ فِي السَّنَةِ ٧٣٨.

الرَّبِّ، كَمَا فَعَلَ آبَاؤُهُ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارِيعَامَ بِنِ تَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا. ^{١٩} فَتَقَامَرَ عَلَيْهِ شَلُومُ بِنُ يَابِيشَ، وَضَرَبَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

^{٢١} وَبَقِيَةُ أَخْبَارِ زَكْرِيَّا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٢} ذَلِكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَاهُوَ قَائِلًا: «سَيَجْلِسُ مِنْ بَنِيكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ». وَهَكَذَا كَانَ.

مَلِكُ شَلُومَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧ - ٧٤٦)

^{٢٣} مَلِكُ شَلُومَ بِنُ يَابِيشَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا ^(٢)، مَلِكِ يَهُودَا. وَمَلَكَ شَهْرًا فِي السَّامِرَةِ.

^{٢٤} وَصَبَدَ مَنَحِيْمُ بِنُ جَادِيٍّ مِنْ تَرْصَةِ، وَأَتَى إِلَى السَّامِرَةِ وَضَرَبَ شَلُومَ بِنُ يَابِيشَ فِي السَّامِرَةِ، فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

^{٢٥} وَبَقِيَةُ أَخْبَارِ شَلُومَ وَمُؤَامَرَتِهِ الَّتِي حَاكَمَهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٦} وَحِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيْمُ تَفْسَاحَ ^(٣) وَكُلَّ مَا فِيهَا وَأَرَاغِيئَهَا مِنْ تَرْصَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. وَضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْحَوَائِلِ.

مَلِكُ مَنَحِيْمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٦ - ٧٣٧)

^{١٧} فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا، مَلِكِ

(٢) اسْمُ آخَرٍ لِعَزْرِيَا.

(٣) تَفْسَاحُ عَلَى ضِفَةِ الْفُرَاتِ، وَمِنْ غَيْرِ الْمَقُولِ أَنْ يَكُونَ مَنَحِيْمُ قَدْ قَامَ بِمَجْمَلَةٍ وَصَلَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ.

(٤) فِي الْوِلَايَاتِ الْأَشُورِيَّةِ الْبَابِلِيَّةِ. قَوْلُ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي اتَّخَذَهُ تَبْلَتْ فَلَتَسَرَ الثَّالِثَ، مَلِكُ أَشُورَ، لَدَى تَوَسُّعِهِ

وَمَلَكَ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً^(٨) فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ امْرَأَتِهِ يَرُوشَا، بِنْتُ صَادُوقَ^(٩) وَصَنَعَ الْقَوْمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزَبَا أَبُوهُ. إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَزَلْ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَذْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ. وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ.

^(١٠) وَفِيهِ أَخْبَارُ يُونَامَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْنُونَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا^(١١)؟ ^(١٢) وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، إِذَا الرَّبُّ يُرْسِلُ عَلَى يَهُوذَا رَصِينَ^(١٣)، مَلِكُ أَرَامَ. وَفَاقَعَ بَنُ رَمَلْيَا. ^(١٤) وَأَضْطَجَعَ يُونَامُ مَعَ آبَائِهِ وَذُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَلَكَ أَحَازُ أَبْنَاهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ أَحَازَ عَلَى يَهُوذَا (٧٣٥ - ٧١٦)

١٦ ' وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِفَاقَحَ بْنِ رَمَلْيَا، مَلِكُ أَحَازُ بْنُ يُونَامَ، مَلِكُ يَهُوذَا. ^(١) وَكَانَ أَحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ. وَمَلَكَ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَصْنَعْ الْقَوْمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهُهِ بَنَلْ دَاوُدَ أَبِيهِ، ^(٢) بَلْ سَارَ عَلَى طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ أَمَرَ أَبْنَاهُ بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَكَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^(٣) وَذَبَحَ وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ وَالْإِكَامِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ.

(٨) إذا صحَّ هذا الرقم، فهو يضمُّ سني وصاية يُونَامَ (الآية ٥).

(٩) هو آخر ملوك دمشق قبل أن يستولي الآشوريون على المدينة (٩/١٦). هذا اعتماداً للحرب التي شتت على عهد أحاز (٩/١٦).

فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ. ^(١٠) وَفِيهِ أَخْبَارُ فَاقَحَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ مَكْنُونَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

مَلِكُ فَاقَحَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٥ - ٧٣٢)

^(١١) وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكُ فَاقَحَ بْنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً. ^(١٢) وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا.

^(١٣) وَفِي أَيَّامِ فَاقَحَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ تِجْلَتْ فَلَاسَرُ، مَلِكُ أَشُورَ، وَأَخَذَ عِيُونَ وَآبِلَ وَبَيْتَ مَعَكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ وَالْجَبَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْثَالِي^(١٤)، وَجَلَّاهُمْ إِلَى أَشُورَ^(١٥). ^(١٦) وَتَأَثَّرَ هُوشَعَ بْنُ إِيْلَةَ عَلَى فَاقَحَ بْنِ رَمَلْيَا، وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ. وَمَلَكَ مَكَانَهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُونَامَ بْنِ عَزَبَا.

^(١٧) وَفِيهِ أَخْبَارُ فَاقَحَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ مَكْنُونَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

مَلِكُ يُونَامَ عَلَى يَهُوذَا (٧٤٠ - ٧٣٥)

^(١٨) وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَاقَحَ بْنِ رَمَلْيَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلِكُ يُونَامُ بْنُ عَزَبَا، مَلِكُ يَهُوذَا. ^(١٩) وَكَانَ ابْنُ خَمْسِي وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ.

(٥) مبالغة وعلم دقة في هذا الرقم.

(٦) فتح للند المذكورة (وكل أرض نفتالي) تجلت فلاسر في حملته على فلسطين في السنة ٧٣٤. يضم ذكر جلعاد والجليل إلى هذه الفتوحات فوحات حملة الستين ٧٣٣ - ٧٣٢ التي استهدفت دمشق على الخصوص.

(٧) حلاء الاسرائيليين الاول.

٢ اغ ٢٨/٥ هـ حِينَتِلْ صَعَدَ رَصِينَ. مَلِكُ أَرَامَ،
وَفَاتَحَ بَنُ رَمَلِيَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِلْقِتَالِ، وَحَاصِرَا أَحَازَ، فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى
قَهْرِهِ^(١). (وفي ذلك الزمان، نَقَلَ رَصِينَ،
مَلِكُ أَرَامَ، أَيْلَةَ إِلَى أَرَامَ، وَطَرَدَ الْيَهُودَ مِنْ
أَيْلَةَ، وَجَاءَ الْأَدُومِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ).^٧ وَأَرْسَلَ أَحَازُ رُسُلًا إِلَى تَجَلَّتَ
فَلَاسَرَ، مَلِكِ أَشُورَ، قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ
وَأَبْنُكَ^(٢)، فَاصْعِدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ
وَيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ». وَأَخَذَ أَحَازُ
مَا وَجَدَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
وَمِنْ زَلْزَلِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ
هَدِيَّةً. فَاسْتَجَابَهُ مَلِكُ أَشُورَ صَعِدَ إِلَى دِمَشْقَ
فَأَخْلَحَهَا وَجَلَا سَكَّانُهَا إِلَى قَيْرَ، وَقَتَلَ
رَصِينَ^(٣).

١٠ وَمَضَى الْمَلِكُ أَحَازُ لِمُلَاقَاةِ تَجَلَّتَ
فَلَاسَرَ، مَلِكِ أَشُورَ، فِي دِمَشْقَ، وَرَأَى
الْمَذْبَحَ الَّذِي فِي دِمَشْقَ^(٤). فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ
أَحَازَ إِلَى أُورُبَّاءِ الْكَاهِنِ صُورَةَ الْمَذْبَحِ
وَتَضَمِيمَهُ بِحَسْبِ بَنِيَّتِهِ كُلِّهَا. «فَبَنَى أُورُبَّاءُ
الْكَاهِنُ الْمَذْبَحَ. وَبِحَسْبِ كُلِّ مَا أَرْسَلَ بِهِ

الْمَلِكُ أَحَازُ مِنْ دِمَشْقَ، كَذَلِكَ صَنَعَ أُورُبَّاءُ
الْكَاهِنُ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ الْمَلِكُ أَحَازُ مِنْ دِمَشْقَ.

١٢ وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ أَحَازُ مِنْ دِمَشْقَ وَرَأَى
٢ اغ ٢٨/٢٣

الْمَذْبَحَ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ،^{١٢} وَأَحْرَقَ
مُحْرَقَتَهُ وَتَقْدِيمَتَهُ وَسَكَبَ سَكِبَهُ وَزَشَّ دَمَ
ذَبَائِحِهِ السَّلَامِيَّةِ عَلَى الْمَذْبَحِ^(٥). «وَأَمَّا مَذْبَحُ
النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ^(٦)، فَقَدْ نَقَلَهُ مِنْ
تُجَاهِ الْبَيْتِ، مِثْلًا بِرَنَ الْمَذْبَحِ وَبَيْتِ الرَّبِّ،
وَوَضَعَهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ، جِهَةَ الشَّالِ.
١٥ وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَازُ أُورُبَّاءَ الْكَاهِنَ قَائِلًا: «عَلَى

الْمَذْبَحِ الْكَبِيرِ تُحْرَقُ مُحْرَقَةُ الصُّبْحِ وَتَقْدِيمَةُ
النِّسَاءِ وَمُحْرَقَةُ الْمَلِكِ وَتَقْدِيمَتُهُ وَمُحْرَقَةُ كُلِّ
شَعْبٍ هَذِهِ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَتُهُ وَسَكِبُهُ. وَجَمِيعُ
دِمَاءِ الْمُحْرَقَاتِ وَدِمَاءِ الذَّبَائِحِ تَرَشُّهَا عَلَيْهِ.
وَأَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ فَسَافَتُظُرُ فِي شَأْنِهِ». فَفَضَعَ
أُورُبَّاءُ الْكَاهِنُ بِحَسْبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْمَلِكُ
أَحَازَ.

١٧ وَنَزَعَ الْمَلِكُ أَحَازُ أَطْرَ الْقَوَاعِدِ وَأَزَاحَ
الْحَوْضَ عَنْهَا وَحَطَّ الْبَحْرَ عَنْ ثِرَائِهِ النُّحَاسِ
الَّتِي تَحْتَهُ، وَوَضَعَهُ عَلَى مَبْلَطٍ مِنَ الْحِجَارَةِ^(٧).
١٨ وَأَمَّا رِوَاقُ السَّبْتِ الَّذِي بَيْنَ فِي الْبَيْتِ،

٢ اغ ٢٨/٢٤
١ مل ٢٧/٢٧-٢٨
١ مل ٢٢/٢٢-٢٣

بِالْأَعْمَالِ الْكَهْنَوِيَّةِ. وَكَانَ يَخْصُ نَفْسَهُ بِهَذَا الْعَمَلِ الْكَهْنَوِيِّ
فِي بَعْضِ الظُّرُوفِ. وَالْمَلِكُ هُوَ الَّذِي يُمِيزُ شُؤْنَ الْمِكَلِ
وَيَنْظِمُ الْعِبَادَةَ (رَاجِعْ ١٢/٥-١٧). وَيُظَاهِرُ أُورُبَّاءُ الْكَاهِنُ
هَذَا بِظَهْرِ مَوْطَفٍ مَلِكِي عَادِي.

(٦) هُوَ مَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي نَصَبَهُ سَلِيمَانُ (١ مل
٦٤/٨ و ٢٥/٩) أَمَامَ مَدْخَلِ الْمِكَلِ.

(٧) هَلِ التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي قَامَ بِهَا أَحَازُ تَلْبِيهِ غَايَةً
مَقْصِدَةً، أَمْ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَأْتِيَهُ بِالنُّحَاسِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
لِنَادِيَةِ الْحَزْبَةِ لِلْمَلِكِ أَشُورَ؟

(١) إِنْ هَذِهِ الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ سَبَبًا لِنُيُوتِ اش ٧-٨
كَانَتْ غَايَتُهَا جَرُّ يَهُوذَا إِلَى حُلْفٍ بِسَهْدِ أَشُورَ.

(٢) يَطْلُقُ أَحَازُ نَفْسَهُ مَوْلًى لَتَجَلَّتَ فَلَاسَرَ (فِي ٧٣٤).
لَكِنَّهُ، بِإِشْرَافِهِ حِمَايَةَ الْغَرِيبِ عَلَى هَذَا النِّسْبِ، مَهَّدَ السَّبِيلَ
لِعُزَابِ مَمْلَكَتِهِ (رَاجِعْ اش ٥/٨ ت).

(٣) حَمْلَةُ تَجَلَّتَ فَلَاسَرَ عَلَى دِمَشْقَ (٧٣٣ - ٧٣٢).

(٤) يُقْصَدُ بِهِ الْمَذْبَحُ الْكَبِيرُ الَّذِي فِي مَعْبَدِ دِمَشْقَ

(١٨/٥).

(٥) إِنْ الْمَلِكُ هُوَ الَّذِي يَكْرُسُ لِلْمَذْبَحِ لِيَقُومَ بِنَفْسِهِ

سَنَ . فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُورَ وَجَعَلَهُ مَقِيدًا فِي السَّجْنِ ^(٣) .

الاستيلاء على السامرة (٧٢٢ - ٧٢١) ١١-١٨

وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ .^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِهَوْشَعَ ، أَسْتَوَى مَلِكُ أَشُورَ عَلَى السَّامِرَةِ ^(٤) ، وَجَلَا إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ ، وَأَسَكَنَهُمْ فِي حَلَاخَ وَعَلَى الْخَابُورَ ، نَهْرَ جُوزَانَ ^(٥) ، وَفِي مَدُنِّ مِيدَا ^(٦) .

تفكير حول خراب ملكة إسرائيل ^(٧) ١٢/١٨

^٧ وَكَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ خَطَبُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ تَحْتِ يَدَيْ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَعَبَدُوا إِلَهُةً أُخْرَى .^٨ وَسَارُوا بِحَسَبِ مَآرِسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَعَلَى مَا صَنَعَهُ مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ .^٩ وَتَعَبَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي

وَمَدَخَلُ الْمَلِكِ الْخَارِجِيِّ فُغَيِّرَهُمَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِسَبَبِ مَلِكِ أَشُورَ ^(٨) .

^{١١} وَبَيَّعَهُ أَخْبَارُ آحَازَ مِمَّا صَنَعَهُ أَقْلَيْسَتَ مَكْتُوبَةً فِي سَفَرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟^{١٠} وَأَضْطَجَعَ آحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَذُفِّنَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ حِزْقِيَّا ابْنَهُ مَكَانَهُ .

ملك هوشع على اسرائيل (٧٣٢ - ٧٢٤)

١٧ ^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِآحَازَ ، مَلَكَ يَهُوذَا ، مَلَكَ هَوْشَعُ بْنُ إِيلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سَنَوَاتٍ^٢ وَصَنَّ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَلَكِنْ لَا كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ .

^٣ وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْسَرُ ^(١) ، مَلِكُ أَشُورَ . فَكَانَ هَوْشَعُ عَبْدًا لَهُ ، وَكَانَ يُؤَدِّي إِلَيْهِ جَزِيَةً .^٤ وَعَلِمَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ هَوْشَعَ مَتَابِرٌ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى سُوِّهِ ^(٢) ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَلَمْ يُؤَدِّ الْجَزِيَةَ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ . كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلُّ

(٥) بالقرب من حاران ، في الشمال الأقصى لبلاد ما بين النهرين .

(٦) شرقي بلاد ما بين النهرين . حَلَّ التمسرون منها . في هذا الاطار يجري ما روي في سفر طوبيا .

(٧) لم يهتم هذا التفكير كله معاً . ان خطبة اسرائيل الكبرى هي ، في نظر الكاتب ، الانشقاق الديني (١) مل ١٢/١٧-٢٦/٢٣) المنسوب الى كل من ملوك اسرائيل كما في الآيات ٧ و ٢١-٢٣ من هذا الفصل . وقد أضيف الى ذلك استعراض يجتوي على شواهد من تنبؤ الاشرار والأنبياء (ولا سيما ارميا) ، يستنكر ممارسات الوثنية والعبادة المحلية (الآيات ٧-١٨) . وهناك اضافة أخرى تشمل يهوذا في هذا الاستنكار (الآيات ١٩-٢٠) .

(٨) المرجح ان الرواق ويدخل الملك علامتان خارجيتان للسيادة طلب تجلت فلاسر إزانتها .

(١) شَلْمَنْسَرُ الخامس (٧٢٦-٧٢٢) ، خليفة تجلت فلاسر الثالث .

(٢) اسم ملك غير معروف . قد يدل هذا الاسم على مدينة في الدلتا ، وكانت مقر فرعون تَغْنُخْت ، معاصر هوشع .

(٣) ان سجن هوشع ، الذي سار لللاقة شلمنسر او الذي هرب من السامرة ، يوافق بدء حصار المدينة ويدل على نهاية الملك (والسنة التاسعة) .

(٤) ابتداء الحصار في السنة ٧٢٤ عن يد شلمنسر . ولم تسقط المدينة إلا في مطلع ملك خليفته سرجون ، في اوائل السنة ٧٢١ على الأرجح . وأما عبارة (والسنة التاسعة لهوشع) فهذه عبارة تعود الى بدء الحصار .

الخفاء أمورا غير مستقيمة في حق الرب إلههم ،
وَبَنُوا لَهُمْ مَشَارِفَ فِي جَمِيعِ مُدُنِهِمْ ، مِنْ بَرْجِ
الْحُرَّاسِ إِلَى الْحَدِيثَةِ الْمُحَصَّنَةِ .^{١١} وَأَقَامُوا لَهُمْ
أَنْصَابًا وَأَوْتَادًا مُقَدَّسَةً عَلَى كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ
وَوَضَعَتْ كُلُّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ .^{١٢} وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ
هُنَاكَ عَلَى جَمِيعِ الْمَشَارِفِ مِثْلَ الْأُمَمِ الَّتِي
جَلَّاهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَعَمِلُوا أَعْمَالًا سَيِّئَةً
لِاسْخَاطِ الرَّبِّ .^{١٣} وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي
قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ فِيهَا : « لَا تَفْعَلُوا هَذَا الْأَمْرَ » .

^{١٤} وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَشْهَدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَيَهُوذَا ، عَلَى أَلْسِنَةِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ رَاةٍ ،
قَائِلًا : « تَوَبُّوا عَنْ طُرُقِكُمُ السَّيِّئَةِ ، وَأَحْفَظُوا
وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ الشَّرِيعَةِ
الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا آبَاءَكُمْ وَالَّتِي بَلَّغْتُكُمْ بِهَا عَنْ

يَدَي عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ » .^{١٥} فَلَمْ يَسْمَعُوا وَصَلُّوا
رِقَابَهُمْ مِثْلَ رِقَابِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالرَّبِّ
إِلَهُهِمْ .^{١٦} وَتَبَدُّوا فَرَاغَهُ وَعَهْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ
آبَائِهِمْ وَالشَّهَادَةَ الَّتِي أَشْهَدَهَا عَلَيْهِمْ ، وَسَارُوا
ار ٢/هـ وراءَ الباطل وصاروا باطلا وراءَ الأُمَمِ الَّتِي
حَوْلَهُمْ ، يَمَّا أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ لَا يَفْعَلُوا مِثْلَهَا ،

^{١٧} وَتَرَكَوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهِمْ ، وَصَنَعُوا
لَهُمْ عِجَلِينَ مِنْ السُّبُوكَاتِ ، وَأَقَامُوا وَتَدًا
عمر ١٣/٣٤ مَقَدَّسًا ، وَسَجَدُوا لِجَسَعِ قَوَاتِ السَّمَاءِ ،
تث ١٩/٤ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ .^{١٨} وَأَمَرُوا بَنِيهِمْ وَنِسَاءَهُمْ بِالنَّارِ ،
وَتَعَاطَلَوْا الْعِرَاقَةَ وَالْقِرَاسَةَ ، وَابْعَاوْا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ
التث ١٨/١٠ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِاسْخَاطِهِ .^{١٩} فَغَضِبَ الرَّبُّ

غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَبْعَدَهُ مِنْ وَجْهِهِ .
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا فَقَطْ .

١ مل ١٢/٢٠
^{٢٠} وَيَهُوذَا أَيْضًا لَمْ يَحْفَظْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهِ ،
وَسَارَ يَحْسَبُ مُمَارَسَاتِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي صَنَعَهَا .
^{٢١} فَغَضِبَ الرَّبُّ جَمِيعَ دُرُورِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَذَلَّهُمْ
وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي النَّاهِيَيْنَ حَتَّى رَذَلَهُمْ مِنْ

٢ مل ٢٢-٢٧/١٢
وَجْهِهِ ،^{٢٢} لِأَنَّهُ شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ ،
فَأَقَامُوا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ مَلِكًا ، فَصَرَفَ يَارُبْعَامُ
إِسْرَائِيلَ عَنِ السَّيْرِ وَرَاءَ الرَّبِّ ، وَأَوْفَقَهُ فِي
خَطِيئَةِ عَظِيمَةٍ .^{٢٣} وَسَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى جَمِيعِ
خَطَايَا يَارُبْعَامَ الَّتِي صَنَعَهَا ، وَلَمْ يُعْرِضُوا عَنْهَا ،
^{٢٤} حَتَّى أَبْعَدَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِهِ ، كَمَا قَالَ
الرَّبُّ عَلَى أَلْسِنَةِ جَمِيعِ عِبْدَيْهِ الْأَنْبِيَاءِ . وَجِيلِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

اصل السامريين (أ)

^{٢٥} وَالَّتِي مَلَكَ أَشُورَ يَقُومُ مِنْ بَابِلَ وَكُوتَ
وَعُورًا وَحَمَّاءَ وَسَقْرَوَاتِيمَ ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مُدُنِ
السَّامِرَةِ مَكَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَاحْتَلَوْا السَّامِرَةَ
وَسَكَنُوا مُدُنَهَا .

^{٢٦} وَكَانَ أَنَّهُمْ فِي بَدْءِ إِقَامَتِهِمْ هُنَاكَ لَمْ يَتَّقُوا
الرَّبَّ ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أَسُودًا ، فَكَانَتْ
تَقْتُلُ مِنْهُمْ .^{٢٧} فَكَلَّمُوا مَلِكَ أَشُورَ قَائِلِينَ : « إِنَّ
الْأُمَّمَ الَّتِي جَلَّوْهَا وَأَسْكَنَتْهَا فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ لَا
تَعْرِفُ حُكْمَ إِلَهِ الْأَرْضِ ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهَا أَسُودًا ،
فَهِيَ تَقْتُلُهَا لِأَنَّهُ لَا تَعْرِفُ حُكْمَ إِلَهِ الْأَرْضِ » .

على عدة مراحل . وفي هذه البيئة الوثنية . يُفسر استيراد
عبادة الرب بالقصة المذكورة في الآيات ٢٥-٢٨ . أُضيفت
تفاصيل الآيات ٢٩ ٣٤ في اناء الجلاء .

(أ) في الآيات ٢٤-٢٨ و ٤١ نظرة مبسطة في إعادة
تعبير ملكة الشمال . نفترض هذه النظرة أن جلاء السكان
الاسرائيليين كان تامًا . وهي تجمع في استيطان واحد ما تم

فرائضهم وعاداتهم . ولا يحسب الشريعة
والوصية التي أمر الرب بها بني يعقوب الذي
سماه إسرائيل . ^{٢٥} وقد قطع الرب معهم عهداً
وأمرهم قائلاً : « لا تتقوا إلهة أخرى ولا تسجدوا
لها ولا تعبدوها ولا تدبحوا لها ، ^{٢٦} بل اتقوا
الرب الذي أصعدكم من أرض مصر بقوة
عظيمة ويزرع ميسوطه وأسجدوا له وأدبحوا له .
^{٢٧} وأحفظوا جميع الأيام تلك الفرائض
والأحكام والشريعة والوصية التي كتبها لكم
لتعملوا بها . ولا تقوا إلهة أخرى ، ^{٢٨} ولا تنسوا
العهد الذي قطعته معكم ، ولا تتقوا إلهة
أخرى ، ^{٢٩} بل تتقون الرب إلهكم ، فهو
يقبضكم من أيدي جميع أعدائكم . ^{٣٠} فلم
يسمعوا ، بل يحسب أحكايهم القديمة كانوا
يعملون .

^{٣١} فكانت تلك الأمم تتق الرب وتعبّد
أصنامها ، وكذلك بنوها وبنو بناتها ، وكما صنع
آباؤها تصنع هي أيضاً إلى هذا اليوم .

^{٢٧} فأمر ملك أشور وقال : « أرسلوا إليّ أحدى
الكهنة الذين جاورهم من هناك ، فيذهب
وسكن هناك ويعلمها حكم إله الأرض .
^{٢٨} فأرسل أحدى الكهنة الذين جلاهم من السامرة .
وسكن في بيت إيل ، وأخذ يعلمها كيف يتق
الرب .

^{٢٩} فأخذت كل أمة تعمل إلهتها وتضعها في
يوت المشارف التي عملها السامريون ، كل
أمة في مدنها التي سكنتها . ^{٣٠} فعمل أهل بابل
سكوت يوت ، وأهل كوت عملوا نرجال ،
وأهل حماة عملوا أشبام ، ^{٣١} والعويون عملوا
ينحاز ورتاق ، وكان السغريون يجرقون
بنيم بالنار لأدرك ملك وعشلك ، إلهي سقروايم .
^{٣٢} فكانوا يتقون الرب ويقومون لهم من كفيهم
كهنة مشارف يعربون لهم في يوت المشارف .
^{٣٣} وكانوا يتقون الرب ويعبدون إلهتهم كما
الأمر التي جلاها من بينهم . ^{٣٤} وهم إلى هذا
اليوم يعملون كماداتهم القديمة .
كانوا لا يتقون الرب ^(١) ولا يعملون بحسب

يو ٩/٤

١ مل ١٢/٣١

الأيام الأخيرة لمملكة يهوذا

١. حزقيّا وأشعيا النبي وأشور

ملك إسرائيل ، ملك حزقيّا بن آحاز ، ملك ^٢ ع ١٩/٢-٢٠/١
يهوذا . ^١ وكان ابن خمس وعشرين سنة حين

مدخل الى ملك حزقيّا

١٨ اوفي السنة الثالثة ليهوشع ^(١) بن إيلّة ،

عبارات عامة لا صلة لها بالوضع التاريخي .
(١) تسلسل زمني غير أكيد .

(٩) لم يعد الكلام يدور على الوثنيين ، كما في الآيات
السابقة ، بل هو يدور على الاسرائيليين غير الأتساء . كما في
الآيات ١٤ ت . ان الآيات ٣٤-٤٠ هي اضافة تجمع

مَلَكٌ. وَمَلَكَ سِتِمَا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ آيِي، بِنْتُ زَكْرِيَّا. ^٣ وَصَنَعَ الْقَوْمُ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ، كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبُوهُ. ^٤ وَهُوَ الَّذِي أَرَاكَ الْمَشَارِفَ وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَ مُوسَى قَدْ صَنَعَهَا ^(١)، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُحْرِقُونَ الْبُخُورَ وَسَمُّوْهَا نَحْشَتَانِ ^(٢).

٢ أع ١٢/١
٢٢/١٢
عبر ٢٢/٢٣
عبر ١٢/٢٤
عد ٢١/٤-٩
حك ١٦/٦

هِيَ السَّنَةُ السَّابِعَةُ لِهَوْشَعَ بْنِ إِيْلَةَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، صَبَا سَلْتَنَسَرُ، مَلِكُ أَشُورَ، عَلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا. ^{١٠} وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا بَعْدَ ثَلَاثِ سَنَاتٍ. وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِحَزَقِيَّا، الَّتِي هِيَ السَّنَةُ الثَّانِيَةُ لِهَوْشَعَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اسْتَوْلَى عَلَى السَّامِرَةِ. ^{١١} وَجَلَا مَلِكُ أَشُورَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ، وَأَسْكَنَهُ فِي حَلَاخَ وَعَلَى الْخَابُورَ، نَهْرَ جُوزَانَ، وَفِي مُدُنِ مِلْيَا، ^{١٢} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا ١٨-٧/١٧

لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، وَتَقَضَّوْا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ، وَلَمْ يَسْمَعُوهُ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ.

اجتياح سنجاريب

^{١٣} وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، ^٢ أع ١٢/٧
اش ١/٣٦
صَبَدَ سَنَحَارِبُ، مَلِكُ أَشُورَ، عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ وَأَفْتَحَهَا ^(١). ^{١٤} فَأَرْسَلَ حَزَقِيَّا، مَلِكُ يَهُودَا، إِلَى مَلِكِ أَشُورَ فِي لَاقِيَشَ، وَقَالَ لَهُ: «قَدْ خَطِئْتُ، فَانْصَرَفْ عَنِّي، وَمَعَهُمَا تَقَرُّضٌ عَلَيَّ أَوْدَهُ إِلَيْكَ». فَفَرَضَ

^٥ وَأَتَتْ كُلُّ عَلَى الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ يَهُودَا وَلَا فِي الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ. ^٦ وَأَعْتَصَمَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ السَّبِيلِ وَرَأَاهُ، وَحَفِظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. ^٧ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ، وَجَبْنَا تَوَجُّهَهُ، كَانَ يَنْصَرِفُ بِحِكْمَةٍ. وَتَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ يَخْضَعْ لَهُ ^(٢). ^٨ وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَرَّةٍ وَأَرَاضِيهَا، مِنْ بُرْجِ الْحُرَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ.

حك ٢٢/٢٩

٦-١/١٧ تذكير بالاستيلاء على السامرة ^(٥)

^٩ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، الَّتِي

(٦) ان الحملة على فلسطين التي قام بها سنجاريب، ابن سرجون وخطيفته. كانت في السنة ٧٠١. والبيان للفصل الذي ورد عنها في حركاته يُبَيِّنُ ما روي في الآيات ١٣-١٦، ولكنه لا يخفى على أي شيء يوافق ١٨/١٧ - ٣٧/١٩. فَيُفَعِّلُ اخفاق سنجاريب في النهاية. في الرواية الكلدانية روياتان متوازيتان: ١٨/١٧ - ٩/١٩ و ٣٧-٣٦/١٩ من جهة، و ٩/١٩ - ٣٥ من جهة أخرى، وهاتان الروايتان ترويان بشيء من الاختلاف تعاقب الوقائع نفسه. قد تعود هاتان الروايتان إلى حلفتين قام بهما سنجاريب. وكل ما ورد في ١٨/١٣ - ٣٧/١٩ اعاده أُنشِئَا في ٣٦-٣٧ مع شيء من الاختلاف.

(٧) ان حزقيال، بمصره العبادة في مكان واحد وعماورته عبادة الاوثان، يهدف السبيل للإصلاح الذي قام به يوشيا (الفصل ٢٣) ويستحق التناء المذكور في الآيات ٣ و ٥-٦.

(٨) يشير اسم العلم هذا إلى مادة الشيء (النحاس) وإلى شكله الشيء بالحيّة. وكانت هذه الصورة تُعَدُّ تِلْكَ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى فِي الْبَرِيَّةِ (عد ٢١/٨-٩). وَكَانُوا يُؤَدُّونَ لَهَا عِبَادَةً وَثْنِيَّةً (حك ١٦/٧-٧).

(٩) إمّا في السنة ٧١١ وإمّا بعد موت سرجون في السنة ٧٠٥.

(٥) تكرر هذه الفقرة التبدية المذكورة في ١٧/٥-٦ وتضيف تفكيرًا بحسب روح ١٧/٧.

فِرْعَوْنَ. مَلِكُ مِصْرَ. لِيَجْمَعَ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيْهِ.

^{٢٢} وَإِنْ قُلْتُمْ لِي: إِنَّا نَمْ تَكَلَّمُ إِلَّا عَلَى الرَّبِّ الْهِنَا، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَزَالَ حِزْقِيًا مَشَارِقَهُ ١٨/١٨ وَمَتَابَحَهُ وَقَالَ يَهُودَا وَلِأَوْرُشَلِيمَ: قَدْ آمَ هَذَا الْمَدْبِيعُ تَسْجُدُونَ فِي أَوْرُشَلِيمَ. ^{٢٣} وَالْآنَ رَاهِنٌ سَيِّدِي، مَلِكُ أَشُورَ، وَأَنَا أُعْطِيكَ الْفَنِي فَرَسَ، إِنْ أَسْطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا.

^{٢٤} وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَرُدَّ رَجْعَ قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ صَبَاطِ سَيِّدِي، وَتَتَكَلَّمُ عَلَى مِصْرَ لِلْحُصُولِ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ؟ ^{٢٥} وَالْآنَ أَتُرَانِي بِدُونِ مُوَافَقَةِ الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ لِأُذَمِّرَهُ؟ فَالْآنَ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي: إِصْعَدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَدَمِّرْهَا.

^{٢٦} فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حِلْفِيَّا وَشَبْنَةُ وَيَوَاحُ بْنُ رَيْسِ السَّقَاةِ: «كَلِّمْ عَيْنَيْكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ» ^(٩)، فَإِنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا تَكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ. ^{٢٧} فَقَالَ لَهُمْ رَيْسُ السَّقَاةِ: «أَلْعَلَّهِ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أُرْسَلْتِي سَيِّدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بَرَاذِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ مَعَكُمْ؟» ^(١٠).

^{٢٨} ثُمَّ وَقَفَ رَيْسُ السَّقَاةِ فَهَادَى بِصَوْتِ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَتَكَلَّمَ وَقَالَ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ، مَلِكِ أَشُورَ. ^{٢٩} هُكَذَا قَالَ

مَلِكُ أَشُورَ عَلَى حِزْقِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، ثَلَاثَ مِئَةٍ قِطَارٍ قِصَّةً وَثَلَاثِينَ قِطَارًا ذَهَبَ. ^{١٥} فَأَدَّى إِلَيْهِ حِزْقِيَا كُلَّ الْفِضَّةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ. ^{١٦} وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ نَزَعَ حِزْقِيَا الذَّهَبَ عَنْ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَعَنْ الدُّعَائِمِ الَّتِي قَدْ لَبَسَهَا حِزْقِيَا ^(٧)، مَلِكُ يَهُودَا، وَسَلَّمَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ.

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

مُهَمَّةُ رَيْسِ السَّقَاةِ

^{١٧} وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِدَ الْقَوَادِ وَرَيْسَ الْخِصْبَانِ وَرَيْسَ السَّقَاةِ مِنْ لَاحِشٍ إِلَى الْمَلِكِ حِزْقِيَا فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ، إِلَى أَوْرُشَلِيمَ. إِس ٣/٧

فَصَعِدُوا وَوَصَلُوا إِلَى أَوْرُشَلِيمَ. وَلَمَّا صَعِدُوا وَوَصَلُوا، وَقَفُوا عِنْدَ قَنَازَةِ الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فِي طَرِيقِ حِصْنِ الْقَصَارِ. ^{١٨} وَنَادَاؤُ الْمَلِكِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حِلْفِيَّا، قِيمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ، وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُدُونِ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمْ رَيْسُ السَّقَاةِ: «قُولُوا لِحِزْقِيَا: هُكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْكَبِيرِ، مَلِكُ أَشُورَ: مَا هَذَا الْإِتْكَالُ الَّذِي أَتَكَلَّمُ؟ ^{٢٠} قَدْ قُلْتُ فِي نَفْسِكَ: إِنَّ مُجَرَّدَ كَلَامِ شَفْتَيْنِ هُوَ بِمَتَابَةِ مَشُورَةٍ وَنَسَالَةٍ لِحَوْصِ الْحَرْبِ. وَالْآنَ لَعَلَّ مَنْ أَتَكَلَّمَ حَتَّى تَمَرَّدَتْ

٢ مل. ١٩/٢٢-٢٤

إس ٣/٧

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

إس ٣/٧

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

١ مل. ٢٠/٦-٢٢

عَلَيَّ؟ ^{٢١} إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَكَلَّمْتَ عَلَى عِزَّازٍ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْمَرْصُوضَةِ، أَيَّ عَلَى مِصْرَ» ^(٨) الَّتِي مَنْ أَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا نَتَيْتُ فِي كُفِّهِ وَفَقَيْتُهَا. هُكَذَا

إس ٣/٧-١٠

٣-١/٣١

حز ٧/٢٩

الشرق الأدنى، وستصبح في وقت لاحق اللغة الشائعة في فلسطين. ولكن الشعب، في أيام حرقها، لم يكن يفهم إلا اللغة البابليونية. وهي العبرية الدارجة في اورشليم. (١٠) عبارة واقعية تصف الجحاعة التي يسببها الحصار.

(٧) لاحظ أن هذا الاسم حل محل اسم ملك سابق عن سهو. (٨) لقد نددت أُنشأ بمحاولات التنبؤ مع مصر. (٩) بدأت الآرامية تصبح لغة العلاقات الدولية في

الملك : لا يَخْذَعُكُمْ حَزَقِيَّا ، لِأَنَّهُ لَا يَغْدِرُ أَنْ يُبْقِذَكُمْ مِنْ يَدَيَّ .^{٣٠} وَلَا يَجْعَلُكُمْ حَزَقِيَّا تَكُونُوا عَلَى الرَّبِّ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُبْقِذُنَا وَلَا تَسْلُمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكَ أَشُورَ .^{٣١} لَا تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ مَلِكُ أَشُورَ : إَعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَأَخْرَجُوا إِلَيَّ وَكُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تَيْتِهِ ، وَأَشْرَبُوا كُلَّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْرِهِ ،^{٣٢} حَتَّى آتِيَّ وَأَخْذَعُكُمْ إِلَى أَرْضِي مِثْلَ أَرْضِكُمْ ، أَرْضِ حِطَّةٍ وَخَمَرٍ ، أَرْضِ خَبِرٍ وَكُرُومٍ ، أَرْضِ زَيْتٍ وَعَسَلٍ ، لِيَتَعِشُوا وَلَا تَمُوتُوا . فَلَا تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا ، لِأَنَّهُ يُغَرِّبُكُمْ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُبْقِذُنَا .^{٣٣} أَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ الْأُمَمُ أَنْقَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ ؟^{٣٤} أَيْنَ إِلَهُةُ حَمَاةٍ وَأَرْفَادٍ ؟ أَيْنَ إِلَهُةُ سَفَرَوَانِيْمَ وَهِنَاةٍ وَعُوَّةٍ ؟^(١) أَلَعَلَّهَا أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ ؟^{٣٥} وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ إِلَهَةِ الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ ، حَتَّى يُبْقِذَ الرَّبُّ أَوْشَلِيمَ مِنْ يَدَيَّ ؟ .

^{٣٦} فَسَكَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ بِكَلِمَةٍ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ قَائِلًا : « لَا تُجِيبُوهُ » .^{٣٧} وَعَادَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْفِيَّا ، قِيمَ الْبَيْتِ ، وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ ، وَيُوَاحَ بْنَ آسَافَ الْمُدُونِ ، إِلَى حَزَقِيَّا وَلِيَأْمُرَهُمْ

١٧/٥ و ٦
٢٤

مُزَرَّةً ، وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السُّفَاةِ .

الالتجاء إلى أشعيا النبي

اش ١/٢٧-٧

١٩ أَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ، مَزَقَ ثِيَابَهُ^١ وَأَرْسَلَ أَلْيَاقِيمَ ، قِيمَ الْبَيْتِ ، وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ ، وَشَبُوحَ الْكَهَنَةِ ، لِأَيَّاسَ الْمُسُوحِ ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ^(١) . فَقَالُوا لَهُ : « هَكَذَا قَالَ حَزَقِيَّا :

الْيَوْمَ يَوْمَ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ ، يَوْمَ الْهَوَانِ ، وَقَدْ بَلَّغْتَ الْأَجَنَّةَ فَرَحَ الرَّحْمِ ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ »^(٢) . فَعَلَّعَ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِسَمْعِ كُلِّ كَلَامِ رَئِيسِ السُّفَاةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيَشْتِمَ الْإِلَهَ الْحَيَّ ، وَلَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ ! فَأَرْفَعُ صَلَاةً مِنْ أَشْ^{٣/٤} أَعْلَى الْبَيْتِ^(٣) الَّذِي بَقِيَ .

فَلَمَّا وَصَلَ خَدَامُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا ، قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا : « هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ : هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عِيْدُ مَلِكِ أَشُورَ^٧ ، فَهَاءَ نَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا^(٤) ، فَيَسْمَعُ خَيْرًا فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأَسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ » .

اش ١٠/٥-١٩

حالة يأس .

(٣) ان خلاص : بقية من الشعب المختار هو احد مواضيع وعظ أشعيا (راجع اش ٣/٤) وهنا في الآيتين ٣٠-٣١ .

(٤) لا روحاً شخصياً . بل إلهاماً من الله الذي يقبَلُ القلوب .

(١٩) في شأن هذه المدن السورية ، راجع ١٧/٢٤ . كان قد فتحها اسلاف سنحاريب الآشوريين .

(١) استنجد حزقيا بأشعيا كما كان ملوك اسرائيل ويوزا القداما . يستنجدون بالأشعيا مستشارهم في الحروب ، أمثال ايليا واليشاع (راجع ١ مل ٨/٢٢) ت ٢ مل ٩/١ ت ١١/٣ ت ٨/٦ ت الخ .

(٢) لا شك ان هذه عبارة مثل يُفَرَّبُ للدلالة على

اش ٢٧-٩ انصراف رئيس السقا

٨ وَرَجَعَ رَئِيسُ السَّاقَةِ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُقَاتِلُ لَيْلَةً، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ لَاحِشٍ. ^٩ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي شَانِ نَرْهَاقَةَ (٥). مَلِكَ كُوشِ، هَذَا الْخَبَرِ: «قَدْ خَرَجَ لِقَاتِلِكَ».

اش ٢٧-٢٠ رسالة سنحاريب الى حزقيّا
٢ نخ ١٧/٣٢

فَعَادَ سَنَحَارِبُ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا يَقُولُ: ^{١٠} «هَكَذَا تَكَلَّمُونَ حَزَقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا، قَاتِلِينَ: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَّكِئٌ عَلَيْهِ قَاتِلًا: إِنْ أَوْشَلِمَ لَا نُسَلِّمُ إِلَى يَدِ مَلِكَ أَشُورَ. ^{١١} فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ حَرَّمُوهَا. أَفَأَنْتَ تَنْجُو؟ ^{١٢} الْعَلَّ الْأُمَمُ الَّتِي دَمَّرَهَا أَبَائِي قَدْ أَنْقَذَهَا إِلَهُهَا، كَجُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَاصَةَ، وَأَبْنَاءَ عَادَانَ الَّذِينَ فِي تِلْمَاسَارَ ^{١٣} أَتَيْنَ مَلِكَ حَمَاةَ، ^{١٤} وَمَلِكَ أَزْفَادَ، وَمَلِكَ مَدِينَةِ سَفَرَوَالِيمَ وَهِنَانَعَ وَغُورَةَ؟»

١٥ فَخَذَ حَزَقِيَّا الرِّسَالَةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا. ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَ الرِّسَالَةَ قُدَّامَ الرَّبِّ، ^{١٦} وَأَوْصَلَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا إِلَهُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ عَلَى الْكَرُوبِينَ، أَنْتَ وَحَدَّكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ

٢ نخ ٢٠/٣٢
خر ١٨/٢٥

سفر الملوك الثاني ١٩-٢٢

صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ. ^{١٧} أَيْلُ أَدْنِيكَ يَا رَبِّ وَأَصْعَرُ. افْتَحْ يَا رَبِّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ وَأَسْمِعْ قَوْلَ سَنَحَارِبِ الَّذِي أَرْسَلَ يَشْتُمُ اللَّهَ الْحَيَّ. ^{١٨} حَقًّا. يَا رَبِّ، أَنْ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَرُوا الْأُمَمَ وَأَرْضِيَّهَا. ^{١٩} وَالْقُوا إِلَهُتَهَا فِي النَّارِ.

لِأَنَّهُ لَيْسَتْ بِإِلَهِةَ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَجِجَارَةٌ. فَأَبَادُوهَا. ^{٢٠} وَالْآنَ، يَا إِلَهُ الرَّبِّ إِلَهُهَا، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ. لِنَتَعَلَّمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ وَحَدَّكَ».

اش ٢٧-٢١ تدخل أشعيا

٢١ فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ أَمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَا صَلَّيْتُ إِلَيْهِ بِشَأْنِ سَنَحَارِبِ، مَلِكَ أَشُورَ، قَدْ سَمِعْتُهُ. ^{٢٢} هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْهِ: ^(١)

إِحْتَقَرْتُكَ وَسَجَرْتُ مِنْكَ

الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ

وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَوَلَدَتْ بِنْتَ أُورُشَلِيمَ.

٢٣ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَّفَتْ

وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ

وَرَفَعَتْ عَيْنَيْكَ إِلَى الْعُلَاءِ؟

أشورية. وإن لم يسلم إلا بمجلة واحدة في السنة ٧٠١، لغني ذلك أن ذكر نرهاقة خطأ يعود الى شهرته بأنه فاتح عظيم. (٦) هذه القصيدة من اسلوب أشعيا ولكن نفعها أحد تلاميذ النبي. من الأقوال النبوية الثلاثة المجموعة هنا، القول الثالث وحده (الآيات ٣٢-٣٤) يتعلق مباشرة بختلاص السنة ٧٠١.

(٥) فرعون من السلالة الخامسة والعشرين، من اصل جبتي، ومن هنا لقبه «ملك كوش». لقد تملك من ٦٩٠ الى ٦٦٤ رولد في ٧١٥ على اقل تقدير. لم يكن ملكا في السنة ٧٠١. ولم يكن في سن يملكه من قيادة جيش. فهناك افتراض ان الرواية الكتابية تنص جنباً الى جنب رواية حملتين قام بها سنحاريب، الأولى في ٧٠١ وهي غزوي في حويلاته والأخرى في ٦٨٩ - ٦٨٨ وهي غير مذكورة في أية وثيقة

على قدّوس إسرائيل !
٢٣ على إسان رُسُلكَ شَتَمْتَ السَّيِّدَ

وَقُلْتَ : بِمُكُوبٍ مَرَكَبَاتِي
صَعِدْتَ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
وإلى أَقْصَى قِمَمِ لَبْنَانَ
فَقَطَعْتَ أَرْفَعُ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ
وَدَخَلْتَ أَقْصَى مَتَرِهِ وَشَجَرَ جَنَّتِهِ .
٢٤ حَضَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا غَرِيبَةً
وَجَفَفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ
جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ .^(٧)

٢٥ أَمَا سَمِعْتَ أَنِّي مِنَ الْقَدِيمِ صَنَعْتُ ذَلِكَ
مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فَرَضْتُهُ وَالْآنَ حَقَّقْتُهُ
لِتَحْوِيلِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى تِلَالٍ رَدَمَ .

٢٦ سَكَّانُهَا إَصَارَ الْأَبَدِيِّ
مَذْشُورُونَ وَمُذْخَرُونَ
كَعُشْبِ الْحَقْلِ يَكُونُونَ
وَكَخَضِرِ الْمَرْوَجِ وَحَشِيشِ السُّطُوحِ
وَكَالْمَفْجُوحِ بِالرَّيْحِ قَبْلَ الْبُلُوحِ .

مز ٢/١٣٩ ٣-٢٧ إِنْ قُمْتُ^(٨) أَوْ جَلَسْتُ
إِنْ خَرَجْتُ أَوْ دَخَلْتُ
فَأَنَا عَارِفٌ بِهِ وَكُلُّكَ عِنْدَمَا تَغْتَاطُ عَلَيَّ^(٩)
٢٨ فَلَا تَلَا تَكْ أَعْظَمْتَ عَلَيَّ
وَلِأَنَّ وَقَاحَتَكَ قَدِ ارْتَفَعَتْ إِلَى أُذُنِي

فَأَنَا جَاعِلٌ خِيَرَاتِي فِي أَنْفِكَ
وَلِجَامِي فِي شَفَتَيْكَ
وَوَادُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتُ مِنْهَا .

٢٩ وَهَذِهِ تَكُونُ آيَةٌ لَكَ^(١٠) : يَأْكُلُونَ هَذِهِ ١ ص ١٤/١٠
السَّنَةَ خَلْفَهُ^(١١) ، وَالسَّنَةَ الثَّانِيَةَ مَا لَمْ يُزْرَعْ ،
وَالسَّنَةَ الثَّالِثَةَ تَزْرَعُونَ وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كَرْوِمًا
وَيَأْكُلُونَ شِمَارَهَا .^(١٢) وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ
يَهُوذَا الَّذِينَ بَقُوا يَتَأَصِّلُونَ إِلَى أَسْفَلِ وَيُثْمِرُونَ إِلَى
قَوْفٍ ،^(١٣) لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةُ ، وَنَاجُونَ
مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ . غَيْرَةُ رَبِّ الْقُوَاتِ تَفْعَلُ^(١٤) ن ٤/٢٤+
هَذَا .

٣٠ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي مَلِكِ أَشُورَ :
« إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَا يَزِمِّي إِلَيْهَا سَهْمًا
وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِنَرَسٍ وَلَا يَنْصَبُ عَلَيْهَا مَرَدُونًا .
٣١ لَكِنَّ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا يَرْجِعُ وَإِلَى
هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا يَدْخُلُ ، يَقُولُ الرَّبُّ .^(١٥) فَأَحْصِي
هَذِهِ الْمَدِينَةَ ، وَأَخْلَصْهَا بِسَبْيِهَا وَيَسَبِّبْ دَاوُدَ
عَبْدِي » .

٢ ص ١٢/١٧-١٧
هو ١/٧+

فشل وموت سنحاريب

٢ ز ٢٢-٢١/٣٢
اش ٣٨-٣٧/٢٧
سي ٢١/٤٨
٣٥ وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنْ خَرَجَ مَلَاكُ الرَّبِّ^(١٦)
وَقَتَلَ مِنْ عَسْكَرِ أَشُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ أَلْفَيْنِ
أَلْفًا . فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا ، إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثٌّ
أَمْوَاتُ^(١٧) .

الخلاص وشيكًا (الآية ٣٥) . فلماذا ان يكون القول البيوي قد
ورد في ظرف آخر ، وإنما نحن أمام عيرة عامة ، مفادها أن
بعد العسر يسرا .
(١٠) الحب الذي وقع في الأرض سهواً والذي نبت
زرعاً في السنة التي تبيع .
(١١) أريد العسكر بضرية من عند الله ، لربما كانت
الطاعون (راجع ٢ ص ٢٤/١٥ ت) .

(٧) أنبال = جمع أنبال (نهر مصر) . ان أول ملك
أشوري احتاج مصر هو آشورحدون ، خليفة سنحاريب .
(٨) كلمة ناقصة في النص العبري .
(٩) أشعيا يخاطب حزقيا . تفسير « العلامة » أمر
عسير : لن يتمكن ان يزعموا مدّة ستين ، بل يأكلون أولاً ما
اتجه الأرض في السنة السابقة ، ثم ما تبتة الأرض من غير
زرع . ولكن سنحاريب لم يبق منه في فلسطين وسياقي

سفر الملوك الثاني ١٩/٣٦-١٢/٢٠

١ وسأزبدك على أبنائك خمس عشرة سنة ،
وأعقدك بين يدي ملك آشور ، أنت وهذه
المدينة ، وأحتمي هذه المدينة بسببي ويسبب
داود عبيدي .

٢ فقال أشعيا : « خذوا قرص تين » ، فأخذوه

ووضعوهم على الفرح ، فشفي الملك (٣) . وقال ١ سم ١١/١٠
جزقيا لأشعيا : « ما الآية على أن الرب يشفي
فأصعد في اليوم الثالث إلى بيت الرب ؟ »
١ فقال أشعيا : « هذه آية لك من قبل الرب على
أن الرب يحقق القول الذي قاله : يتقدم الظل
عشر درجات ، أم يرجع عشر درجات ؟ »
١٠ فقال جزقيا : « أما تقدم الظل عشر درجات
فأمر يسير ، لا أن يرجع الظل إلى الوراء عشر
درجات » . ١١ فذعا أشعيا النبي إلى الرب ، فردَّ
الرب الظل إلى الوراء من المدرجات العشر التي
نزلها في درج آحاز .

سفارة مروداك بلأدان

اش ٣٩

١٢ وفي ذلك الزمان ، أرسل مروداك
بلأدان بن بلأدان (١) ، ملك بابل ، رسائل
وهديّة إلى جزقيا ، لأنّه سمع أن جزقيا

٣٦ فرحل سنحاريب ، ملك آشور . ومضى
راجعا وأقام في نينوى . وفيما هو ساجد في
بيت يضرؤك إلهه (١٢) ، قتله أذرتلك وشراصر
أبناه بالسيف (١٣) ، وحرّبا إلى أرض أراراط .
وملك أسرحدون أبنة مكانه .

٢٤/٣٢ اح ٢

٢٥ ٢١-٢٢ اش ٦-١/٣٨
٧-٨

٢٥ (١) وفي تلك الأيام ، مرض جزقيا
مرض موت ، فأبى إليه أشعيا بن آموص النبي
وقال له : « هكذا يقول الرب : نظم أمور
بيتك ، لأنك تموت ولا تعيش » . ٢ فحول
وجهه إلى الحائط وصلى إلى الرب قائلاً :
« وأذكر يا رب كيف سيرت أمانك بالحق
وسلامة القلب ، وكيف صنعت الخير في
عينيك » . وبكى جزقيا بكاء شديداً .

٣ ولم يكن أشعيا قد خرج من الدار
الوسطى ، حتى كان إليه كلام الرب قائلاً :
« ارجع وقل لجزقيا ، قائلي شعبتي : هكذا
قال الرب ، إله داود أبيلك : قد سمعت
صلاتك ورأيت دموعك ، وهاءنذا أشفيك ،
وفي اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب .

سنحاريب ، الذي بشر اليه خاتمة الآية نفسها . يبدو أن هذا
التاريخ يجب التاريخ الذي يمكن تخمينه لسفارة مروداك .
بلأدان والذي تربطها الآية ١٢ بنفاه الملك .

(٣) ان الآيات ٨-١١ اضافة ، لأن شفاء جزقيا ورد
ذكره في الآية ٧ .

(٤) بطل الاستقلال البابلي من آشور . ملك في بابل
أولاً من ٧٢١ إلى ٧١٠ ، ثم في السنة ٧٠٣ مدة تسعة أشهر .
والراجع أنه في ذلك الوقت حاول ان يجد في حزقيا حليفاً على
آشور .

(١٢) ان نضرؤك اسم غير معروف . قد يكون اسماً
مشوكاً : نينوتا أو نسكو .

(١٣) قتل سنحاريب في السنة ٦٨١ .

(١) نجد في اش ٣٨-٣٩ ما ورد في هذا الفصل
العشرين . لدينا اختلاف في ترتيب الآيات وزيادة تشيد
جزقيا في اشعيا .

(٢) إشارة زمنية مبهمة . ان صبح ان حزقيا توفي في
السنة ٦٨٧ ، فهذا يعني أن الستين الخامس عشرة الوارد
ذكرها في الآية ٦ تدل على المدة التي سبقت مباشرة اجتياح

مريض. ^{١٣} فاستقبل حزقيّا الرّسل وأراههم كلّ بيت نغاشيه، من فضة وذهب وأطياب وزيت طيب، وبيت آنيته وكلّ ما وجد في خزائنه، ولم يكن شيء إلا أراههم حزقيّا إياه في بيته وفي كلّ سلطنته.

^{١٤} فدخل أشعيا النبيّ على المَلِكَ حزقيّا وقال له: «ما الذي قاله هؤلاء القوم، ومن أين أتوك؟» فقال حزقيّا: «قد أتوني من أرض بعيدة، من بابل». ^{١٥} فقال: «كلّ شيء في بيتي رأوه، بيتك؟» فقال حزقيّا: «كلّ شيء في بيتي رأوه، ولم يكن في خزائني شيء إلا أريتهم إياه». ^{١٦} فقال أشعيا لحزقيّا: «اسمع قول الربّ: ^{١٧} إنها ستأتي أيام يؤخذ فيها كلّ ما في بيتك، ميّا خزنته آبائوك إلى هذا اليوم، إلى بابل، ولا

يبقى شيء»، قال الربّ. ^{١٨} ويؤخذ من بيتك الذين يخرجون منك، الذين تلبّدهم، فيكونون خصباناً في قصر ملك بابل». ^{١٩} فقال حزقيّا لأشعيا: «حسن قول الربّ الذي قلته»، إذ إنه قال في نفسه: «ألا يكون لي سلام وأمن في أيامي؟» ^(٥).

خاتمة ملك حزقيّا

^{٢٠} وبقيّة أخبار حزقيّا وكلّ بانيه وإنشاءه البركة والقناة وإذخاله الماء إلى المدينة ^(٦)، ^{٢١} أعلست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لمؤلفيه يهوذا ^{٢٢} وأصطحب حزقيّا مع آبائه. وملك منسى أبه مكانه.

٢ اخ ٣٢/٣٠
١٧/٤٨ م

٢. ملكان كافران

٢ اخ ١٠/١٣ - ملك منسى على يهوذا (٦٨٧ - ٦٤٢)

^{٢١} كان منسى ابن اثنتي عشرة سنة حين ملك، وملك خمساً وخمسين سنة في أورشليم. وأسم أمه حنصيهاء. ^٢ وصنع الشرّ في عيني الربّ، على حسب قبائح الأمم التي طردها ^{٤/١٨} الربّ من وجه بني إسرائيل. ^٣ وأعاد بناء

المشارف التي كان قد دمرها حزقيّا أبوه، وأقام مذابح للبعل، وصنع وتدا مقدّساً، كما فعل ^١ مل ٣٢/١٦ - ٣٣/١٧ أحبّ، ملك إسرائيل، وسجد لجميع قوّة السماء وعبيدها. ^٤ وبني مذابح ^(١) في بيت الربّ الذي قال فيه الربّ: «في أورشليم أجعل اسمي».

١ مل ٣٢/١٦ - ٣٣/١٧
١٧/١٧ م

^{١٧/٤٨}، في داخل السور. حلت هذه القناة محلّ قناة أقدم حُفرت وبني جزء منها مكتشفاً على المنحدر الشرقي لجبل صهيون، وكانت تنقل الماء إلى بركة أخرى تقع تحت بركة سلوام بقليل (اش ٣/٧ و ٢ و ١٧/١٨ - اش ٢/٣٦ و ٩/٢٢).

(١) الآلة الوثنية.

(٥) تبتاً لأشعيا نبي أورشليم وجملاه اشرافها (راجع ١٢/٢٤ ت). فلستنتج حزقيّا أن أيامه على الأقل تكون مائة.

(٦) كانت عين جيحون (١ مل ٣٣/١) خارج المدينة. حفر حزقيّا في الصخر قناة ليأتي بالماء إلى بركة سلوام (يو ٧/٩) وهي «البحيرة» الواردة ذكرها في اش ١١/٢٢ وهي

على وجهه. ^{١٤} وَأَيْدِيَّ بَيْتَةَ مِيرَاثِي ^(٥) وَأَسْلِمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ غِيَمَةً وَنَهَابًا لِجَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ ، ^{١٥} لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ وَأَسْطَظُّونِي مُنْذُ يَوْمٍ خَرَجَ آبَاؤُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

^{١٦} وَسَفَكَ أَيْضًا مَنَسَّى دَمًا زَكِيًّا كَثِيرًا جَدًّا حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ ^(٦) ، مَا عَدَا حَظِيَّتَهُ الَّتِي جَعَلَ يَهُودَا يَخْطُطُهَا ، فَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ .

^{١٧} وَبَقِيََ أَخْبَارُ مَنَسَّى وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَخَطِيئَتُهُ ^٢ انج ١٨/٣٣-٢٠ الَّتِي خَطِطَهَا ، أَقْلَيْتُ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا ^{١٨} وَأَصْطَطَحَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ وَفِيهِ فِي بُشَانِ بَيْتِهِ ، بُشَانِ عَزَا ، وَمَلَكَ آمُونَ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

مَلَكَ آمُونَ عَلَى يَهُودَا (٦٤٢ - ٦٤٠)

^{١٩} وَكَانَ آمُونَ ابْنُ الثَّلاثِينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ ^٢ انج ٢١/٣٣-٢٥ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتِينَ فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسَمُ امُّهُ مَسَلَامَتٌ ، بِنْتُ حَارُوصَ ، مِنْ بَطْنَةِ . ^{٢٠} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ ، ^{٢١} وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ الطُّرُقِ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا أَبُوهُ ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الْقَذِرَةَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا . ^{٢٢} وَتَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِ لَمْ يَبْرَ عَلَى طَرِيقِ الرَّبِّ .

وَوَيْتِي مَذَابِيحَ لِجَمِيعِ قُوَاتِرِ السَّمَاءِ فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^١ وَأَمَرْتُ ابْنَهُ بِالنَّارِ ، وَمَارَسَ التَّنَجِيمَ ، وَالشُّكْهَ ، وَاسْتَحْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَفَانِ ، وَأَكْثَرَ مِنْ صَنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ . ^٢ وَأَقَامَ بُشَانًا الْعَشَارُونَ ^(٣) الَّتِي صَنَعَهُ ، فِي الْبَيْتِ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنَهُ : « فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ أَسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٤ وَلَا أَعُوذُ أُشْرُدُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ وَيَعْمَلُوا بِهِ وَبِكُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى » ^(٥) . ^٦ فَلَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ ضَلُّوا مَنَسَّى ، فَعَمِلُوا الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْأَمْرِ الَّتِي دَرَّهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ .

^{١٠} فَاتَّكَمَ الرَّبُّ عَلَى أَسِنَّةِ عِيْدِهِ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلًا : ^{١١} « لِأَنَّ مَنَسَّى ، مَلِكَ يَهُودَا ، صَنَعَ هَذِهِ الْقَبَائِحَ ، وَفَعَلَ أَسْوَأَ مِنْ كُلِّ مَا صَنَعَهُ الْأُمُورِيُّونَ قَبْلَهُ ، وَجَعَلَ يَهُودَا أَيْضًا يَخْطُطُ بِأَصْنَامِهِ الْقَذِرَةِ ، ^{١٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاعِنْدًا جَالِبًا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا شَرًّا كُلُّ مَنْ مَسَّحَ بِهِ تَعْيُنَ أَذْنَاهُ . ^{١٣} وَأَمُدُّ عَلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى ^(١٤) السَّائِمَةِ وَشَاوِلَ بَيْتِ أَحَابَ ، وَأَمْسَحُ مَرَا ^{١٤/٧-٩} أُورُشَلِيمَ كَمَا يُمَسَّحُ الصَّخْنُ ، يُمَسَّحُ وَيُقَلَّبُ .

(٢) هذه صورة لعشاروت الإلهة الكنعانية ، لا أحد الاوتاد المقدسة التي تحمل اسمها (خر ١٣/٣٤-).

(٣) إشارة إلى سفر تنبئة الاشترع الذي تعود إليه الفقرة كلها (راجع نت ٣/١٧ و ١٨-٩/١٨ و ١٢/٥ و ٢٩ ت).

(٤) كان مَذَّ الحِجْل على اللبنة يعني هدمها (مرا ٨/٢) او اعادة بنائها (ار ٣٩/٣١) . ان وحيل السامرة و«شاول

بيت أحاب، يعنيان ان اورشليم والسلاطة التي تحكم فيها سلتان مصر السامرة ومصر بيت أحاب .
(٥) أصبح يهودا، منذ خراب مملكة الشمال - بقية (راجع اش ٣/٤+) للشعب المختار. ميراث الرب .
(٦) كان اشعيا، بحسب التقليد اليهودي، إحدى صفحاتها هذا الاضطهاد .

٢٣ فَتَأَمَّرَ وَزَرَاءُ آمُونَ عَلَيْهِ وَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ. ٢٤ فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ^(٧) جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ، وَأَقَامَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يَوْشِيَا ابْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

٢٥ وَبَيْتَةُ أَخْيَارِ آمُونَ وَمِمَّا صَنَعَهُ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلِكِ يَهُوذَا؟ ٢٦ وَذُفِنَ فِي قَبْرِهِ، فِي بُسْتَانِ عَزَا. وَمَلَكَ يَوْشِيَا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

٣. يَوْشِيَا وَالْإِصْلَاحَ الدِّينِي

الجُذْرَانِ، وَلِشِرَاءِ خَشَبٍ وَجِجَارَةٍ مَكْتُوبَةٌ لِتَرْمِيمِ الْبَيْتِ،^٧ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَاسِبُوهُمْ عَلَى الْفِضَّةِ الْمُسَلَّمةِ إِلَى أَيْدِيهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالْأَمَانَةِ.

٨ فَقَالَ حَلْفِيَّا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: «إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ»^(١).

وَسَلَّمَ حَلْفِيَّا الْكَاهِنَ السَّفَرَ إِلَى شَافَانَ، فَقَرَأَهُ.

٩ فَذَهَبَ شَافَانُ الْكَاتِبُ إِلَى الْمَلِكِ وَعَرَّضَ الْأَمْرَ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «قَدْ أَخَذَ رِجَالُكَ الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْتَ فِي الْبَيْتِ وَسَلَّمُوها إِلَى أَيْدِي الْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلِ الْمُوكِّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ»^(١١).

وَأَخْبَرَ شَافَانَ الْكَاتِبُ الْمَلِكُ وَقَالَ: «قَدْ سَلَّمَتْنِي حَلْفِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرًا»، وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ.

سؤال مطروح على حُلدة النية

١١ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ، مَرَّقَ نِيَابَهُ^{١٢} وَأَمَرَ حَلْفِيَّا الْكَاهِنَ وَأَحْيَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ

٢ ا خ ٢-١/٣٤ مدخل الى ملك يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩)

٢٢ «وَكَانَ يَوْشِيَا ابْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ يَبِيدَةُ، بِنْتُ عَدَايَا، مِنْ بَصْطَةَ. وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْبَةِ الرَّبِّ، وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَجِدْ عِنَهَا بَعَثَةً وَلَا يَسَرَةً.

٢ ا خ ١٨-٨/٣٤ الغور على سفر الشريعة

٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَا، أَرْسَلَ الْمَلِكُ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَا بْنِ مِشَلَّامَ الْكَاتِبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ قَائِلًا: «إِصْعِدْ إِلَى حَلْفِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، فَيَحْسِبِ الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، مِمَّا جَمَعَهُ حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ مِنَ الشَّعْبِ، وَتُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي مُتَوَكِّلِي الْعَمَلِ الْمُوكِّلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُونَهَا إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمُ مِنْ الْبَيْتِ، إِلَى النَّجَّارِينَ وَالْبَنَّائِينَ وَرَافِعِي

١٦-١١/١٢

٢ ا خ ١٨-١٩/٣٤

النشري على الأقل سيقوم الإصلاح الكلي على إحصائه. إنه وثيقة العهد مع الرب، ولربما مرر في أحوال لها صلة بإصلاح حزقيا (٤/١٨) ثم نحوي أو قند أو نسي على عهد منسى الكافر.

(٧) أمانة وشعب تلك الأرض، لنسل داود هي شبيبة للأمانة المذكورة في ٢٠/١١ و ٢١/١٤ ورابع ١٨/١١.

(١١) ان «سفر الشريعة» هذا، المسمى «كتاب العهد» في ٢/٢٣ و ٢١، هو سفر تثنية الاشتراع، في قسمه

أُصْلِكُ إِلَى آبَائِكَ فَتَلَحُّقُ بِقَبْرِكَ بِسَلَامٍ^(٣)،
وَلَا تَرَى عَيْنَكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَائِيهِ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ». فَأَعَادُوا الْكَلَامَ عَلَى الْمَلِكِ.

٢ ا خ ٢٤/٢٤-٢١

تلاوة علنية للشريعة

٢٢ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ فَأَجْمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
شُيُوخَ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ. وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ، وَجَمَعَ رِجَالُ يَهُودَا وَجَمِيعُ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ مَعَهُ وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنْ
الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، فَتَلَا عَلَى مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ
سِفْرِ الْعَهْدِ^(١) الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. وَقَامَ
الْمَلِكُ عَلَى الْوَتِيرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى
أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَتَهُ
وَيَفْرِئُضُهُ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ، لِيَتَّبِعُوا
كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السَّفَرِ. فَاتَّزَمَ
الشَّعْبُ كُلَّهُ بِهَذَا الْعَهْدِ.

٢ ا خ ٢٤/٢٤-٥

الإصلاح الديني في يهوذا

١ وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَلْفِيَّا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ وَكَهَنَةَ
الرُّبِّيَّةِ الثَّانِيَّةِ وَحَرَاسَ الْأَعْتَابِ^(٢) أَنْ يُخْرِجُوا
مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ
صُنِعَتْ لِلْبَعْلِ وَالْعَشَارَاتِ وَلِجَمِيعِ قُوَّاتِ
السَّاءِ. فَأَحْرَقَهَا فِي خَارِجِ أُورُشَلِيمَ فِي حُتُولِ
قُدْرُونَ، وَحَمَلَ زَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيل. وَأَزَالَ
كَهَنَةُ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلْكُ يَهُودَا لِيَحْرَقُوا

وَعَسَايَا، وَزَيْرَ الْمَلِكِ، وَقَالَ: «إِذْهَبُوا
فَاسْتَشِيرُوا الرَّبَّ لِي وَلِلشَّعْبِ وَلِكُلِّ يَهُودَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي وَجِدَ. لِأَنَّهُ شَدِيدُ
غَضَبِ الرَّبِّ الَّذِي أَضْطَرَمَّ عَلَيْنَا، إِذْ إِنَّ آبَاءَنَا
لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ هَذَا السَّفَرِ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا
كُتِبَ فِي أَمْرِنَا».

١١ فَذَهَبَ جَلْفِيَّا الْكَاهِنُ وَأَحِقَامُ وَعَكْبُورُ
وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى حُلْدَةِ النَّبِيِّ^(٣)، إِمْرَأَةً
شَلُومَ بْنِ يَفْقَةَ بْنِ حَرْحَاسَ، حَافِظَةِ الثَّيَابِ.
وَكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْخِيِّ الْجَدِيدِ
وَكَلَّمُوها. ١٥ فَحَاضَتْ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ:
١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاعِنْدَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، جَالِبٌ كُلَّ كَلَامِ
السَّفَرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُودَا، ١٧ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي
وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ. فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ. ١٨ وَأَمَّا مَلِكُ يَهُودَا
الَّذِي أَرْسَلْتُمْ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَهَكَذَا يَقُولُونَ
لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ: ١٩ لِأَنَّهُ قَدْ رَفَّ قَلْبُكَ وَأَنْضَعْتَ
أَمَامَ الرَّبِّ عَيْنَ سَمَاعِكَ مَا قُلْتَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ مُؤْضِعَ دِمَارٍ
وَلَعْنَةٍ، فَمَزَقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي، فَأَنَا
أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ، قَالَ الرَّبُّ. ٢٠ لِذَلِكَ هَاعِنْدَا

(٢) غير معروفة بمحل عن هذا النص.

(٣) وُضِعَتْ هذه الرواية قبل موت يوشيا للصبح
(٢٣-٢٩/٣٠).

(١) راجع ٢٢/٢٨. يظهر سفر تثنية الاشتراع نفسه

بمظهر كتاب العهد مع الرب (٥/٢ و ٢٨/٢٩).

(٢) كان حراس الأعقاب (راجع ٢ مل ١٠/١٢)
مربية وبيعة في الكهنوت (راجع أيضًا ٢٥/١٨).

الَّتِي أَقَامَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا لِلشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ مَدْخَلِ
بَيْتِ الرَّبِّ لَدَى مُذْخَعِ تَنْتَمِلِكَ الْخَصِيِّ الَّذِي
فِي الْأُرُوقَةِ . وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِ الشَّمْسِ بِالنَّارِ .

١٢ وَدَمَّرَ الْمَلِكُ الْمَذَابِيحَ الَّتِي عَلَى سَطْحِ عِلْيَةِ ٢٣/١
آحاز (٨) ، وَالَّتِي عَمِلَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا ، وَالْمَذَابِيحَ
الَّتِي صَنَعَهَا مَنَسَّى فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَأَسْرَعَ
مِنْ هُنَاكَ وَذَرَى غُبَارَهَا فِي وَادِي قُدْرُونَ . ١٣ وَنَزَعَ
الْمَلِكُ حُرْمَةَ الْمَشَارِفِ الَّتِي نَجَاةً أورشليم إلى
جَنُوبِ جَبَلِ الْخَرَابِ وَالَّتِي بَنَاهَا سَلِيمَانُ ، مَلِكُ ١ مل ١١/٧

إِسْرَائِيلَ ، لِعَشَارَتِ ، قَيْصَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ ،
وَلِكُمُوشَ ، قَيْصَةِ الْمَوَاتِيَّينَ ، وَلِيَلِكُومَ ، قَيْصَةِ
بَنِي عَمُونَ . ١٤ وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ ، وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ
الْمُقَدَّسَةَ ، وَمَلَأَ أَمَاكِنَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ (٩) .

يتمد الاصلاح الى ملكة الشمال السابقة (١١)

١٥ وَقَوَّضَ الْمَدْبَحَ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيْلَ فِي ١ مل ٣١/١٢-٣٢
الْمَشْرِفِ ، وَالَّذِي أَقَامَهُ يَارُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ الَّذِي
جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطَأُ ، وَدَمَّرَ الْمَدْبَحَ وَالْمَشْرِفَ
جَمِيعًا ، وَأَحْرَقَ الْمَشْرِفَ وَحَطَّمَهُ رَمَادًا وَأَحْرَقَ

الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَحَوَالِ
أورشليم ، وَالَّذِينَ كَانُوا يُحْرِقُونَ الْبَخُورَ لِبَعْلِ
وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْأَنْجَارِ وَلِجَمِيعِ قُوَّاتِ
الْبَهَاءِ (١٢) . ١ وَأَخْرَجَ الْوَيْلَةَ الْمُقَدَّسَ مِنْ بَيْتِ
الرَّبِّ إِلَى خَارِيجِ أورشليم ، إِلَى وَادِي قُدْرُونَ .
فَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قُدْرُونَ ، وَسَحَقَهُ رَمَادًا وَذَرَى
رَمَادَهُ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ . ٢ وَهَدَمَ بُيُوتَ
الْمَأُونِيِّينَ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، حَيْثُ كَانَتِ
النِّسَاءُ يَنْسُجْنَ لِيَابًا (١٣) لِعَشَارَتِ .

٨ وَأَسْتَدْعَى جَمِيعَ الْكَهَنَةِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا
وَنَزَعَ حُرْمَةَ الْمَشَارِفِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُحْرِقُونَ
الْبَخُورَ ، مِنْ جَبْعَ إِلَى بَيْتِ سَعٍ (١٤) . وَهَدَمَ
مَشَارِفَ الْأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَسُوعَ ،
رُكْنَيْهَا الْمَدِينَةِ ، الَّتِي إِلَى بَسَارِ الدَّائِلِ إِلَى
الْمَدِينَةِ . ٩ عَلَى أَنَّ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ لَمْ يَكُونُوا
يَصْعَدُونَ إِلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ فِي أورشليم ، بَلْ كَانُوا
يَأْكُلُونَ الْفَطِيرَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ (١٥) . ١٠ وَنَزَعَ حُرْمَةَ
تَوَقَّتْ (١٦) الَّتِي فِي وَادِي بَنِي هَنُومَ ، لِكَيْ لَا يُبْرَأَ
أَحَدُ أَبْنَاءِهِ أَوْ أَبْنَتُهُ بِالنَّارِ لِمَوْلَاكَ . ١١ وَأَزَالَ الْخَيْلَ

(٣) قد تكون الآيات ٤-٥ إضافة .

(٤) حرقًا : «يَسْجَنُ يَبِيئًا» . وَتُرْجِمَتَانِ نَسْتَدُ إِلَى
النَّصِ الْيُونَانِيِّ .

(٥) حَضَرَ يَوْشِيَا فِي أورشليم بِالْقُوَّةِ عِبَادَةَ أَرْضِ يَهُوذَا
كُلَّهَا ، بِوَجوبِ شَرِيعَةِ وَاحِدَةِ الْمَعْبَدِ (تث ١٧) . هَذِهِ
«الْمَشَارِفُ» (١ مل ٢/٣) هِيَ مَعَابِدُ الرَّبِّ ، وَهِيَ مُسْتَعْرَكة
لِسَبَبِ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّهَا تَخَالَفُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ .

(٦) سَمَتِ الشَّرِيعَةَ (تث ١٨/٨-٦) أَنَّ لِكَهَنَةِ
الْأَرِيفِ الْآثِينَ إِلَى أورشليم وَلِكَهَنَةِ الْمَدْنِ إِخْوَتَهُمْ حَقُوقَ
وَاحِدَةٍ . لَاشْكَ أَنَّ مَعَارَضَةَ أَكَلْيُوسِ الْعَاصِمَةِ حَطَّ مِنْ مَرْتَبَةِ
«كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ» الْمُتَجَمِّعِينَ فِي أورشليم .

(٧) اسْمُ الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا يُحْرِقُونَ فِيهِ أَوْلَادًا لِمَوْلَاكَ
(١ مل ٢٣/١٨) : «لِرَاجِعِ أَنَّ الْكَلِمَةَ تَعْنِي «الْمَشْرِقُ» .

(٨) مَذَابِيحُ صَغِيرَةٌ بُنِيَتْ لِتَكْرِيمِ آفَةِ الْكُوكَابِ (ار

١٣/١٩) وَصَفَ (٥/١) .

(٩) فَعَلَ ذَلِكَ لِنَزْعِ الْحَرَمَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ نَزْعًا
نَهَائِيًّا (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ١٦ وَ ٢٠) . وَاسْتَهْدَفَتْ تَعْدَايِرُ يَوْشِيَا مِنْ
جِهَةِ الْعَمَادِ الْهَلِيلَةِ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ فِيهَا عِبَادَةُ مَرْتَبَةِ قَلْبَلَا أَوْ
كَثِيرًا لِلرَّبِّ ، وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى الْعَادَاتِ الْوَلِيَّةِ . مِنْ آفَةِ
وَرُبَّ كَعْنَانِيَّةٍ أَوْ أَشُورِيَّةٍ (عِبَادَةِ الْكُوكَابِ) . ذَلِكَ كُلُّهُ
يَعْبُرُ الْحَالَةَ الدِّينِيَّةَ فِي يَهُوذَا تَصَوُّرًا بِدَعْوَى إِلَى الْأَمْسِ . وَيُؤَيِّدُ
ذَلِكَ إِيرِيَا وَصَفِيَا وَحِزْقِيَالُ .

(١٠) اسْتَغْلَى يَوْشِيَا الْخَطْلَاطَ أَشُورَ فَأَعَادَ الْإِسْتِقْلَالَ إِلَى
مَمْلَكَةِ يَهُوذَا ، بَلْ بِسُلْطَةِ سُلْطَتِهِ أَيْضًا عَلَى جِزءٍ مِنْ مَمْلَكَةِ
إِسْرَائِيلِ السَّابِقَةِ .

وملوك يهوذا. ^{٢٣} ولم يَمُتْ مثْلُ هذا الفَصْحِ لِلرَّبِّ في أُورُشَلِيمَ إِلَّا في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يوشيا.

الخاتمة في الإصلاح الديني

٢ مل ٦/٢١
نش ١٩/٣١
نقش ١٨/١٤
١٩/٣١ لك

^{٢٤} وكَذَلِكَ أزالَ يوشيا مُسْتَحْضِرِي الأرواحِ والعُرافِينَ والتَّرَافِيمَ والأَصْنَامَ القَذِرَةَ وَجَمِيعَ القَبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُرى في أَرْضِ يهوذا وفي أُورُشَلِيمَ، لِكَيْ يُنَمَّ كَلَامُ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبِ في السِّفَرِ الَّذِي وَجَدَهُ حَلِفِي الكاهِنُ في بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٥} ولم يَكُنْ قَلْبُهُ مِثْلَ مِثْلِهِ، لِأَنَّهُ أَقْبَلَ إلى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُدْرَتِهِ، بِحَسَبِ ن ١٦ هـ كُلِّ شَرِيعَةٍ مُوسَى، وَلَا قَامَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ. ^(١٢)

^{٢٦} ومع ذَلِكَ، لم يَنْتَشِرِ الرَّبُّ عَنْ أَصْطِيوَامِ غَضَبِهِ الشَّدِيدِ الَّذِي غَضِبَهُ على يهوذا، بِسَبَبِ كُلِّ مَا أَسْخَطَهُ بِهِ مَنَشَى. ^{٢٧} وقالَ الرَّبُّ: «أُبْعِدْ يهوذا أَيْضًا مِنْ وَجْهِي، كَمَا أَبْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأُبْنِدْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتَ الَّذِي قُلْتُ فِيهِ: يَكُونُ اسْمِي فِيهِ».

الرَّوَيْدَ الْمُقَدَّسَ.

^{٢٨} وَالتَفَتَ يوشيا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ في الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ بَيْنَ الْقُبُورِ فَأَحْرَقَهَا على الْمَذْبَحِ لِتَبْتَغِ حُرْمَتَهُ، على حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللَّهِ حِينَ قَامَ بِأَرْبَعَامَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ في الْعِيدِ. ثُمَّ التَفَتَ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إلى قَبْرِ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي تَنَبَّأَ بِهِذِهِ الْأُمُورُ، ^{٢٩} وقالَ: «ما هَذِهِ الشَّاهِدَةُ الَّتِي أَرَاهَا؟» فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: «هي قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يهوذا وَتَنَبَّأَ بِهِذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي فَعَلَتْهَا يَمْدَنُحُ بَيْتِ إيل». ^{٣٠} فقالَ: «دَعُوهُ وَلَا يُحَرِّكْ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَأَبْقَوْا على عِظَامِهِ وَعِظَامِ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ. ^(١٣)

^{٣١} وَأَزَالَ يوشيا جَمِيعَ بُيُوتِ المَشَارِفِ الَّتِي فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ وَالَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِاسْتِخْطِاطِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ بِهَا مِثْلَمَا صَنَعَ فِي بَيْتِ إيل. ^{٣٢} وَدَسَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ المَشَارِفِ الَّتِي هُنَاكَ على الْمَذْبَحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، وَرَجَعَ إلى أُورُشَلِيمَ.

١ مل ١٢/٣٢
١٣/٣٢

١ مل ١٣/٣١

٢ اش ٦/٧-٧

الاحتفال بعيد الفصح

^{٣٣} وَأَمَرَ الْمَلِكُ كُلَّ الشَّعْبِ وقالَ: «أَقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، على ما هو مَكْتُوبُ في سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا». ^{٣٤} وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَقِمَ فِصْحَ مِثْلُ هَذَا مِنْذُ أَيَّامِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ قَضَوْا في إِسْرَائِيلَ، وَلَا في جَمِيعِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

٢ اش ١٧/١-١٨
نش ١٦/٨-٨

نهاية ملك يوشيا

^{٣٥} وَبَقِيَتْ أَخْبَارُ يوشيا وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَفْلَسَتْ مَكْتُوبَةٌ في سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يهوذا؟ ^{٣٦} وفي أَيَّامِهِ صَبَدَ فِرْعَوْنُ نَكَوً، مَلِكُ مِصْرَ، إلى مَلِكِ أَشُورَ، إلى نَهْرِ الفُرَاتِ. ^(١٤) فَخَفَّتِ الْمَلِكُ يوشيا لِمُحَارَبَتِهِ، فَقَتَلَ فِرْعَوْنُ

٢ اش ٢٦/٢٧-٢٧

٢ اش ٢٠/٢٤-٢٠

(١٢) هنا كانت تنتهي رواية الإصلاح وربنا الصبيحة الأولى لسفري الملوك.
(١٣) ان يَكَاو (٦٠٩ - ٥٩٥). لَمَسَّى نَكَوً في

(١١) كان هذا النبي من بيت إيل (راجع ١ مل ١٣). نَدَلْ «السامرة» في هذا النص، لا على المدينة، بل على أرض مملكة شمال الذي كانت بيت إيل جزءًا منه.

٢ اغ ١/٣٦ يوشيا في مجدو حالما رآه. ^{٣٠} فأركبه رجاله ميتا
٢٠/١١ مل ٢١/١١ من مجدو وجاؤوا به إلى أورشليم، ودفعوه في
٢٤/١١

٤. خراب أورشليم

٢ اغ ٢٠/٣٦ - ٢١/١١ مُلك يواحاز على يهوذا (٦٠٩ - ٥٩٨) ٢ اغ ٧-٥

٢٣ وَكَانَ يَوَاحَازُ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ.
وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَال، بِنْتُ إِرمِيَا ^(١٤)، مِنْ لَبْنَةِ.
٣٢ وَصَنَعَ الشَّمْسُ فِي عَيْنَي الرَّبِّ، عَلَى حَسْبِ كُلِّ
مَا صَنَعَ آبَاؤُهُ.

٢٤ (١) فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ نبوكدنصر ^(١١)، مَلِكُ
بَابِلَ، فَاسْتَعِيدَ لَهُ يَوَاقِيمُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، ثُمَّ
عَادَ قَدِمَدَ عَلَيْهِ. ^٢ فَأَسْأَلَ الرَّبَّ عَلَيْهِ غِرَاةَ
الْكَلْدَانِيِّينَ وَغِرَاةَ أَرَامَ وَغِرَاةَ مَوَابَ وَغِرَاةَ بَنِي
عَمُونَ، أَرْسَلَهُمْ عَلَى يَهُوذَا لِيُيَسِّدَهُ، عَلَى حَسْبِ
قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى أَلِيَّةِ عَبِيدِهِ
الْأَنْبِيَاءِ. ^٣ اخْدَتْ ذَلِكَ لِيَهُوذَا عَلَى حَسْبِ أَمْرِ
الرَّبِّ لِيُعِيدَهُ مِنْ وَجْهِهِ بِسَبَبِ خَطَايَا مَنَسَّى وَكُلِّ
مَا صَنَعَ، ^٤ وَبِسَبَبِ الدَّمِ الزَّكِيِّ الَّذِي أَرَاقَهُ، إِذْ
مَلَأَ أُورُشَلِيمَ دَمًا زَكِيًّا، فَلَمْ يَسْكُ الرَّبُّ أَنْ يَغْفِرَ.

١٥/٢١
٨/٢٦ اغ ٢

وَبَقِيَّةُ أَحْبَارِ يَوَاقِيمَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ،

٣٠ وَاسْتَلَمَ يَوَاقِيمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ،
إِلَّا أَنَّهُ قَرَضَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ضَرِبِيَّةً لِيُدْفَعَ
الْفِضَّةُ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ. وَفَرَضَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ مِنْ
شَسْبَرِ تِلْكَ الْأَرْضِ، كُلِّ بِحَسْبِ طَاقَتِهِ،
لِيُدْفَعَ إِلَى فِرْعَوْنَ نَكْوً.

(١٦) ان الاسم هو هو على التقريب (هـ الرب) بلغ ١،
بدل (هـ الله بلغ ٥). قد يكون هذا الاسم قد اتخذ لدى
التبويب (راجع ٢٢/١٤) او قد يدل التغيير على علامة
خضوع (راجع أيضًا ١٧/٢٤).

(١) مَلِكُ نبوكدنصر من ٦٠٤ إلى ٥٦٢، وهو منظم
للمملكة البابلية الجديدة او الكلدانية، وقد ورث للملكة
الاشورية. تقع حملته الاولى على فلسطين واخضاع يواقيم في
السنة ٦٠٤ ويقع تمرد يهوذا في السنة ٦٠٢.

الكتاب المقدس، جاء لتجدة ملك آشور الأخير، الذي
طرده الميديون والبابليون من بابل ثم من حاران. حاول يوشيا
ان يحول دون تحالف للصين والاشوريين، لأنه كان يأمل
من خراب آشور فائدة لمملكة يهوذا.

(١٤) غير إرميا النبي المعروف.
(١٥) كان يكاو عالما من حملته في الشمال (الآية
٢٩) بعد أن أدى تراجع آشور الى توكيه السلطة على سورية
وفلسطين.

١٧/٢٠ ^{١٣} وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ كُنُوزِ بَيْتِ الرَّبِّ ^{١٤} وَكُنُوزِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَحَطَمَ جَمِيعَ أَيْكَةِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سَلِيمَانُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، لِیَهَیْکَلِ الرَّبِّ. كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ^{١٥} وَجَلَا كُلُّ أُورُشَلِيمَ وَجَمِيعِ الصُّبَاطِ وَرِجَالِ الْحَرْبِ، أَيْ عَشْرَةَ آلَافٍ مَجَلُّو، وَجَلَا أَيْضًا جَمِيعُ الْحَدَّادِينَ وَالْفَقَّالِينَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قُفْرَانُ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{١٦} وَجَلَا یُوֹیָכֵן الْمَلِكُ إِلَى بَابِلَ ^(١) وَأُمُّ الْمَلِكِ وَأَزْوَاجُهُ وَخِصْبَانُهُ وَكُلُّ عَظْمَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ، أَخَذَهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، ^{١٧} وَجَلَا جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ وَهُمْ سَبْعَةُ آلَافٍ، وَالْحَدَّادِينَ وَالْفَقَّالِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، جَمِعَهُمْ أَطْلَالُ رِجَالِ حَرْبٍ، وَأَخَذَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ مَجَلُّوֹיْنِ إِلَى بَابِلَ ^(٢).

^{١٧} وَأَقَامَ مَلِكُ بَابِلَ مَتْنَهُ، عَمَّ یُوֹیָכֵן، مَلِكًا مَكَانَهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا ^(٣).

مدخل الى ملك صديقيا على يوحذا
(٥٩٧ - ٥٨٧) ^(٣)

^{١٨} وَكَانَ صِدْقِيَّا ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسَمُ أُمِّهِ حَمُوطَالُ، بِنْتُ إِزْبِيَا، مِنْ

أَقْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَنْبَارِ الْيָامِ لِمَلُوكِ يَهُوذَا؟ وَأَصْطَلَحَ یُوֹیָقִיםُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ یُوֹیָכֵןُ ابْنَهُ مَكَانَهُ. ^٧ وَلَمْ يَمُدَّ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجَ مِنْ أَرْضِهِ، لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ وَادِي مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ ^(٣).

٢ اع ١/٣٦ مدخل الى ملك يويان (٥٩٨ - ٥٩٧)

^٨ وَكَانَ یُوֹیָכֵןُ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسَمُ أُمِّهِ نَحُشْتَا، بِنْتُ الثَّنَاتَانِ، مِنْ أُورُشَلِيمَ. ^٩ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى حَسْبِ كُلِّ مَا صَنَعَ آبُوهُ.

٢ اع ١٠/٣٦ إجلال الأول

^{١٠} وَفِي ذَلِكَ الزَّمانَ صَعِدَ صُّبَاطُ نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكُ بَابِلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ تَحْتَ الْحِصَارِ. ^{١١} وَوَصَلَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَا كَانَ صُّبَاطُهُ يُحَاصِرُهَا. ^{١٢} فَخَرَجَ یُوֹیָכֵنُ، مَلِكُ يَهُوذَا، إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَصُّبَاطُهُ وَأَشْرَافُهُ وَخِصْبَانُهُ. فَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ ^(٣).

- (٢) لقد أدى الانتصار على المصريين في كركميش في السنة ٦٠٥ إلى سقوط سورية وفلسطين في يد نبوكدنصر. (٣) على وجه دقيق في ١٦ آذار (مارس) ٥٩٧، بحسب التاريخ البابلي، علمًا بأن هذا التاريخ وإز ٢٨/٥٢ يقولان أن الفتح يرقى إلى السنة السابعة لنبوكدنصر، مُهمَلِينَ سنة الانهيار إلى العرض وهي سنة غير كاملة (راجع أيضًا ٨/٢٥). (٤) بقي فيها سبعة وثلاثين سنة، إلى موث نبوكدنصر (راجع ٢٧/٢٥)، وعومل في أسرِهِ برفق.

- (٥) ان الآيات ١٣-١٤ و١٥-١٦ تكرر بشيء من الاختلاف أبعاد الجلاء الأول. (٦) معنى متْنِهِ «عطاء الرب» ومعنى صِدْقِيَّا «الرب» يَرِيه (راجع ٢٣/٣٤). (٧) أعيدت الرواية التي في ١٨/٢٤ - ٢٥/٣٠ لتكون خاتمة سفر إرميا (٥٢). واستعملت أيضًا الفقرة ٢ مل ١٢-١/٢٥ في ١٠-١/٣٩ (مع إضافة في الآية ٣). وقد تكون القنوتان من مصدر واحد.

سفر الملوك الثاني ١٩/٢٤-١٥/٢٥

لَيْتَهُ. ^{١٩} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَ يُونَانِيم. ^{٢٠} وَكَانَ ذَلِكَ يَسْبِرُ غَضَبَ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا، حَتَّى بُنِدَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

١٧/٢٢
٢٧-٢٦/٢٣

نهب اورشليم وإجلاء الثاني

^٨ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ ^(٣) لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَر، مَلِكِ بَابِلَ، قَدِيمَ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، ضَابِطُ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^٩ فَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيْتٍ لِلْعِظَمَاءِ. ^{١٠} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا. ^{١١} وَاجْلَا نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، سَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ وَسَائِرِ الْجُمْهُورِ. ^{١٢} وَتَرَكَ رَئِيسُ الْحَرَسِ، مِنْ فُقَرَاءِ الْأَرْضِ، الْكَرَّامِينَ وَالْفَلَاحِينَ.

ار ١٢/٥٢-٢٧
ار ١٠-٨/٣٩

ار ١١-٣/٥٢ حصار اورشليم

وَنَعَزَدَ صِدْقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

١٣ اخ ٢
٧-١/٢٩ ار

٢٥ ^١ وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(١)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَسَكَرَ عِنْدَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ. ^٢ فَصَارَتْ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِمُلْكِ صِدْقِيَّا. ^٣ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ، اِسْتَدَّ الْجَوْعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ خُبْزٌ لَشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٤ فَفَتَرُوا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ أَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، ذَهَبَ الْمَلِكُ فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ ^(٣). ^٥ فَفَجَزَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِهِ، فَأَدْرَكُوهُ فِي بَرِّيَّةِ أَرْحَا، وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ. ^٦ فَخَبِضُوا عَلَيْهِ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَيْلَةٍ، وَتَلَّوْا عَلَيْهِ

٣٣/٢٢
جز ٦

^{١٣} وَحَطَمَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَحَمَلُوا نَحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ^{١٤} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَحَارِفَ وَالْمَقَارِصَ وَالْقِصَاعَ وَجَمِيعَ أَدَوَاتِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ بِهَا. ^{١٥} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ الْمَجَازِمَ

١ مل ١٥/٧-٣٩
٢ مل ١٧/١٦

٢ اخ ١٨/٣٦
١ مل ١٥/٧ و ٥٠

(١) ملك صديقيا في اواخر كانون الاول (ديسمبر)

٥٨٩.

(٢) يُقصد من «السُّورَيْنِ» على الأرجح خط دفاع سابق يرقى الى اوايل الملكية، وخط خارجي شديد على عهد صديقيا. كان بستان الملك يمتد في الخارج الى وادي قدرون.

أثما العربية فهي وادي الاردن وهو مقفر.
(٣) كذلك في السنة الحادية عشرة لصديقيا (الآية ٢) في السنة ٥٨٧. نجد في إرميا (٢٩/٥٢) «الثامنة عشرة» بدلاً من «الثانية عشرة» (راجع ١٢/٢٤+).

يهوذا، مِمَّنْ أَبْقَاهُمْ نَبُوكْدَنْصَرُ. مَلِكُ بَابِلَ،
قَوَّلِي عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بَنَ أُحِيْقَامَ بَنِ شَافَانَ.
٢٣ فَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجِيُوشِ، هَمُّ
وَرَجَالُهُمْ، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا، أَتَوْا
إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَهَمُّ إِسْمَاعِيلُ بَنُ نَنْثِيَه
وَيُوحَانَانُ بَنُ قَارِسَ وَسَرَايَا بَنُ تَنْحَوَمَتِ النَّطُولِيُّ
وَيَارْتَبَا بَنُ الْمَعَكِيِّ، هَمُّ وَرَجَالُهُمْ. ٢٤ فَخَلَفَ
جَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرَجَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا
مِنْ عُبُودِيَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. أُسْكِنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
وَأَخْذُمُوا مَلِكُ بَابِلَ، فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ».
٢٥ وَفِي الشَّهْرِ السَّامِعِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بَنُ
نَنْثِيَه بَنُ الْيَشَامَاعِ، مِنَ النُّسَلِ الْمَلِكِيِّ. وَعَشْرَةُ
رِجَالٍ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا فَمَاتَ، وَضَرَبُوا الْيَهُودَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ. ٢٦ فَقَامَ كُلُّ
الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ. وَقَوَّادُ
الْجِيُوشِ، وَذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْ
وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ.

ار ٣٤-٣١/٥٢

العفو عن يواكين الملك

٢٧ وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّامِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحَبْلَاءِ
يُورَاكِينَ، مَلِكُ يَهُودَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ
وَفِي السَّامِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، أَنَّ أَوِيلَ
مَرُودَاكَ^(١)، مَلِكُ بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَلَكَ
فِيهَا، عَفَا عَنْ يُورَاكِينَ، مَلِكِ يَهُودَا، فَاطْلَقَهُ
مِنْ السَّجْنِ، ٢٨ وَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، وَجَعَلَ

وَالصَّحَافَ، مَا كَانَ مِنْهَا ذَهَبًا فَالذَّهَبَ، وَمَا
كَانَ مِنْهَا فِصَّةً فَالْفِصَّةَ. ١٦ وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ
وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي صَنَعَهَا سَلِيمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ
يَكُنْ لِنُحَاسٍ هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ.
١٧ وَكَانَ طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا
وَعَلِيهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَعَلُوهُ التَّاجُ ثَلَاثُ
أَذْرُعٍ، وَعَلَى التَّاجِ حَيِّكَةٌ وَرُومَانٌ مِنْ حَوْلِهَا،
الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي
مَعَ الْحَيِّكَةِ^(٢).

١٨ وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ سَرَايَا، الْكَاهِنَ
الْأَوَّلَ، وَصَفِيئَا، الْكَاهِنَ الثَّانِي، وَحُرَّاسَ
الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةِ. ١٩ وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيئًا
وَاحِدًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلَّى عَلَى رِجَالِ
الْحَرْبِ، وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِمَّنْ يُشَاهِدُونَ وَجْهَ
الْمَلِكِ، وَالَّذِينَ وَجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ
قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ تِلْكَ
الْأَرْضِ، وَسِتِينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ، الَّذِينَ وَجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ. ٢٠ أَخَذَهُمْ
نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ
بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ. ٢١ فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتْلَهُمْ فِي
رِبْلَةٍ، فِي أَرْضِ حِمَاةٍ. وَجَلِيَ يَهُودَا مِنْ
أَرْضِهِ.

جَدَلْيَا حَاكِمٌ فِي يَهُودَا^(٣)

٢٢ وَأَمَّا مَا بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي أَرْضِ

(١) جلس أويل مروداك، ابن نبوخذ نصر وخليفته،
على لعرش في السنة ٥٦٢ وهي حقًا السنة السابعة والثلاثون
لأسر يواقيم.

(٤) في إرييا (٢٢/٥٢) وراجع ١ مل (١٦/٧):
«خمس أذرع».
(٥) ان الروايتين (الآيات ٢٢-٢٦ و ٢٧-٣٠) هما
ملحقان أضيفا في أثناء الجلاء.

عَرْشَهُ أَغْلَى مِنْ عُرُوشِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي
 بَابِلَ ، ^{٢٩}وَعَرَّ نِيَابَ سِجْنِهِ ، وَبَقِيَ يَتَنَاوَلُ
 الطَّعَامَ دَائِمًا أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ^{٣٠}وَكَانَتْ لَهُ
 مَعِيشَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ ، أَمْرُ كُلِّ
 يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ .

مدخل إلى سفرَي الأخبار

أُطلق على سفرَي الأخبار ، في الكتاب المقدس العبري . عنوان « أقوال (أو أعمال) الأيام » . وهذا يعني : سفر الأعمال اليومية المتعلقة بالتاريخ . وقد سَمَّاه القديس ابرونيمس : « أخبار التاريخ الإلهي كله » . وقد تحوَّل ذلك الاسم فيما بعد إلى « سفرَي الأخبار » . وهناك اسم آخر أُخذ عن الترجمة اليونانية واستعمل مدة طويلة في التقليد الكنسي . ومعناه « ما نُقل (أو ما ترك) جانباً » . ولعلَّه يدلُّ على مضمون السَفرين وهما يُعدَّان تكملةً لأسفار صموئيل والملوك . وفي الواقع فإن أخبار سفرَي الأخبار تكرر كثيرًا من أخبار أسفار صموئيل والملوك ، وأضيف إليها عناصر تكملية أخرى ، من وجهة نظر تاريخية ولاهوتية مختلفة .

إن التقسيم إلى كتابين أمر مصطنع ، إذ ليس من انقطاع بينها . فقد كُتِبَا في الأصل كتابًا واحدًا ، وكذلك سفرَا عزرا ونحميا . علمًا بأن مجموعة « الأخبار وعزرا ونحميا » تكون وحدة أدبية . كما تدلُّ على الأمر الآيات الأخيرة من سفرَي الأخبار (٢ إخ ٣٦/٢٢ - ٢٣) ، فهي مكررة حرفيًا في الآيات الأولى من سفر عزرا (١/١ - ٣) . وقد يُدلُّ مكان كلٍّ من هذه الأسفار في قانون الكتاب المقدس العبري ، في ظروف تجهلها ، إذ إن سفرَي الأخبار يأتیان في آخر نص الكتاب المقدس العبري ، في حين انه يجب أن يردا في أوَّلِهِ . من المحتمل أن يكون سفرَا الأخبار قد دخلا القانون اليهودي بعد سفرَي عزرا ونحميا ، لأنها تكرر لأسفار صموئيل والملوك . وقد أعيد الترتيب المنطقي في الترجمات القديمة وأحيانًا كثيرة في الترجمات الحديثة أيضًا . وهذا يعني ان سفرَي الأخبار قد أدرجا بعد سفرَي الملوك ، كما فعل في ترجمتنا هذه .

تصميم السَفرين

إن سفرَي الأخبار كتابة عن عرض تاريخي واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتد حتى القرن الخامس ق . م . ، بعد العودة من بابل ، وهو أطول تسلسل تاريخي ورد في الكتاب المقدس . فإن الرواية التاريخية التي نجدها في الأسفار المبتدئة بسفر تثنية الاشرع والمنتهية بسفري الملوك (وكثيرًا ما يقال لها تاريخ تثنية الاشرع) لا تتناول إلا الحقبة التاريخية التي تبتدئ بفتح أرض كنعان وتنتهي بالجللاء إلى بابل .

مدخل الى سفرَي الأخبار

- يُقسم هذا التاريخ إلى أربع مراحل:
- ١) ١ - ٩ : أنساب من آدم إلى داود ، تتوسطها أسباط اسرائيل الاثنا عشر . وهناك منها ما يتجاوز عهد داود .
- ٢) ١ - ٢٩ : عهد داود ، من وفاة شاول إلى وفاة داود .
- ٣) ٢ - ٩ : عهد سليمان .
- ٤) ٢ - ٣٦ : تاريخ مملكة يهوذا وحدها من وفاة سليمان إلى الجلاء إلى بابل ، قُبيل زمن العودة إلى أورشليم . أما ما له صلة بالعودة من الجلاء وإحياء الدين اليهودي ، فإنه مدون في سفرَي عزرا ونحميا .

الكاتب وتاريخ الكتاب

جرت العادة بأن تنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يُعرف اسمه ويقال له «محرر الأخبار» . ان الرأي القائل بتعدد كتاب هذه الأسفار لا يؤبه له ، فها هناك من فوارق تظهر من تأليف أجزاء هذه المجموعة تُفسره بطبيعة الحال الطريقة التي يستخدم بها الكاتب ما استعان به من مصادر متنوعة .

إن الأحداث المروية هي التي تحدّد تاريخ تأليف الكتاب . يقع نشاط عزرا ونحميا في جوهره في القرن الخامس ، وربما في مطلع القرن الرابع ق . م . (راجع المدخل إلى سفرَي عزرا ونحميا) . فليس من الممكن ان يُرقى بالتحريير إلى ما قبل أواسط القرن الرابع ، أي في السنين ٣٥٠ - ٣٣٠ ق . م . ومن جهة أخرى ، لا يبدو من الممكن ان تنزل بالتاريخ إلى حقبة قريبة جدًا من تاريخ الدين اليهودي ، أي إلى الحقبة التي عانى فيها اليهود ميحن الاضطهاد والحرب ، في عهد المكابيين في القرن الثاني ق . م . فالأحرى ان يُحدّد زمن التحريير في الحقبة الهادئة التي سبقت أيام الميحن ، أي بين ٣٣٠ و ٢٥٠ ق . م . حتّى اذا كان هناك إضافات حرّرت ، فإنه يبدو من العسير ان تنسب مجموعة الأسفار إلى تاريخ يتجاوز السنة ٢٠٠ ق . م . ، وان لم يكن لدينا أي دليل قاطع يمكننا من الوصول بيقين مطلق إلى نتيجة مرضية .

تأليف الكتاب وأسلوب تحريره

اذا كنّا نجمل من هو كاتب سفرَي الأخبار وفي أي وقت انتهى من عمله ، فإننا نعرف على وجه أحسن كثيرًا كيف قام بعمله التحريري وتأليفه الأدبي . لا بل ان هذا الكتاب ينفرد عن سائر أسفار العهد القديم بوضوح الأسلوب الذي حرّر به .

لم يحرّر الكاتب في الواقع رواية استوحاها من معرفته لتاريخ شعبه القديم ، بل نقل عددًا من الوثائق التي بين يديه ، وصنّفها أحيانًا في ترتيب يوافق ما يهدف إليه مؤلفه ، ونقّحها استنادًا إلى وثائق أخرى اطلّع عليها أو بحسب نظرته إلى التاريخ ومعناه ، وقد اهتمّ بذكر مراجعه - وهذا أمر نادر في أيامه - وأطلعنا على أخبار ثمينة ، وان كانت غير كاملة ويعسر أحيانًا توضيحها .

فقد ذكر :

- سفر ملوك يهوذا واسرائيل (٢ اخ ١٦/١١)
- سفر ملوك اسرائيل ويهوذا (٢ اخ ٢٧/٧)
- سفر ملوك اسرائيل (١ اخ ٩/١)
- اعمال ملوك اسرائيل (٢ اخ ٣٣/١٨)
- تفسير (او مدراش) سفر الملوك (٢ اخ ٢٤/٢٧).
- حوليات داود الملك (١ اخ ٢٧/٢٤)
- اقوال (او اعمال) صموئيل الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وناتان النبي (١ اخ ٢٩/٢٩) وجاد الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وشمعيا النبي وعِدُو الرائي (٢ اخ ١٢/١٥) وباهو بن حثاني (٢ اخ ٢٠/٣٤) وحوزاي (٢ اخ ٣٣/١٩)
- نبوة أسيّا الشيلوني (٢ اخ ٩/٢٩)
- رؤيا بَعْدُو الرائي (٢ اخ ٩/٢٩) وأشعيا النبي ، ابن آموص
- تفسير (او مدراش) عِدُو النبي (٢ اخ ١٣/٢٢)
- وثيقة مكتوبة لأشعيا النبي ، ابن آموص (٢ اخ ٢٦/٢٢).

والراجع أن عددًا من هذه العناوين يدلّ على وثائق يطابق بعضها بعضًا ، مع بعض الفوارق في صيغة عناوينها . ولقد تَوَعّت الآراء التي يُدلي بها للمفسّرون في هذا الشأن ، ولكننا نستطيع على كل حال ان نتحقّق وجود ثلاث مجموعات من الوثائق استعملها المؤرّخ : أوّلها أسفار صموئيل والملوك ، وقد نقل عنها روايات كاملة ، ثم وثيقة تاريخية أخرى فقدت كانت تحتوي عناصر استعملها المؤرّخ لإكمال الأسفار السابقة (لعلّ هذه الوثيقة هي المدلول عليها بلفظ مدراش أو تفسير سفر الملوك) ، وأخيرًا مجموعة وثائق تحتوي تقاليد نبوّة مختلفة ذكرها المؤرّخ بطريقة غير واضحة وتصدر إمّا عن أسفار صموئيل والملوك (تقاليد عن صموئيل) وإمّا عن كتب الأنبياء (أشعيا) وإمّا عن مراجع أخرى لا نعرفها اليوم.

إلى تلك الموادّ التي تشكّل جوهر الأخبار ، لا بدّ من إضافة عناصر أخرى استعملها المؤرّخ من غير أن يذكر مصدرها ومراجعها ذكرًا واضحًا . وهي ، على العموم ، نصوص صادرة عن أسفار أخرى من العهد القديم عرفها الكتاب وعوّل عليها كثيرًا . وقد اقتبس معظم الأنساب الواردة عندهما ورد مشابهة لها في أسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع وراعوث . وهناك فصول تكرر كل أو بعض النصوص الطقسية المأخوذة من سفر الزامير (١ اخ يذكر مز ١٠٥ و ٩٦ و ١٠٦) .

حتى لو أخذنا بعين الاعتبار ما أتى به المؤرّخ نفسه في عمله ، عندما لا يكون هذا العمل مجرد تجميع وثائق سابقة ، وحتى لو سلّمنا بأن قد دخلت على المؤلف بعد اكتماله بعض الإضافات اللاحقة ، وهذا أمر محتمل ، نرى أن سفرَي الأخبار يشكّلان ، في الأدب الكتابي ، المؤلفَ الفريد الذي نستطيع ان نحلّل الى حدّ بعيد تأليفه وأسلوب تحريره .

ما هذا الأسلوب ؟ لا ندخل في تفاصيل الروايات ، ولكن ، إذا قارنًا ، على وجه عام ، بين أسفار صموئيل والملوك وسفري الأخبار ، أمكننا أن نستخلص بعض المبادئ التي سار عليها المؤرخ في تأليف كتابه . لقد أخذ أولاً بطريقة الحذف ، فلم يحفظ في مراجعه إلا ما أراد أن يرويه وفقاً للفكرة التي كوّنها عن مؤلفه . كان تاريخ ملك داود وسلالته في نظره التاريخ الصحيح لشعب الله ومصريه . ولذلك ، فقد أهمل كل ما يتعلق بتاريخ مملكة اسرائيل بعد الانشقاق واكتفى برواية تاريخ مملكة يهوذا وعاصمتها اورشليم . وعلى هذا النحو ترك عدداً من الأحداث والوقائع لم يكن لها قيمة في نظره لابرار أمجاد ملك داود وسلطان ، او كانت غير موافقة لها (زنى داود وتمرد أبشالوم والترف وعبادة الأصنام في أواخر ملك سليمان) . وهذه الطريقة تفسّر لنا بعض الشيء ما قد نجدّه من النواقص في هذا العمل التاريخي (فليس هناك أيّ تلميح الى الجلاء الى بابل ، ولا أية معلومات عن حقبات تاريخية طويلة تقع بين الجلاء واصلاح عزرا ونحميا - ويشكّل ذلك أكثر من قرن) .

ثم ان العمل الذي قام به المؤرخ باستعماله المواد لجعل منها مراجع هو عمل تكييف للأموار . فسواء لم تكن تهمة دقة التسلسل الزمني ام كانت له آراء لاهوتية توجه عمله في رواية الأخبار ، فلقد عرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستنيراً بضوء شخصيته وزمنه .

فهو ينسب دائماً مصائب الملوك والشعوب الى العصيان لله ، وبالعكس فإن البركات التي يُنعم بها الله هي دائماً ثمرة ما للأشخاص من غيرة وأمانة للهيكّل والعبادة . وكثيراً ما يعسر علينا تفسير التفسيرات في الترتيب الزمني ، إذ انها تخضع ، على ما يبدو ، لأسباب لاهوتية أكثر منها تاريخية (ولا سيما في سفري عزرا ونحميا) . أيجوز لنا أن نقول إن سفري الأخبار هي ، كما قيل أحياناً ، مؤلفات ذات نزعة ؟ ان مثل هذا الرأي هو حكم فيه ذمّ وغير منصف لكتابتها الذي أراد أن يعرض لنا «تفكيراً لاهوتياً في التاريخ» أكثر مما أراد أن يقوم بعرض تاريخي موضوعي كامل . لم يكن عمله كالمعمل الذي يقوم به مؤرخ من عصرنا ، بل كان عمل مؤمن ولاهوتي يري في التاريخ شاهداً على عمل الله الدائم وصورة حقيقة ، وإن غير كاملة ، للملكوت الله .

وأخيراً فإن أسلوبه في التأليف يتضمن عملاً يُراد به إكمال ما ورد في المراجع الرئيسية من أخبار ، أي في أسفار صموئيل والملوك . واستعمل المؤرخ وثائق أخرى وتقاليده خطية ، وربما شفوية أيضاً ، في بعض مظاهر تاريخ الشعب ، فأنى بتفاصيل مكتملة لا ترد في سائر أسفار القانون العبري وهي لذلك ثمينة جداً نعرف هذا التاريخ على وجه أفضل . وإن كانت بعض فقرات نصّه تعبّر عن أفكاره الشخصية وتصوره للأشياء ، فليس الأمر على هذا النحو بالنظر إلى عدد كبير من التفاصيل التي لا يمكن أن تكون من عمل محيّل ، بل قد عثر عليها في مراجع لا نعرفها الآن .

ثم إننا نستطيع أن نعرف كيف كان يعالج مراجعه ، بالمقارنة بين فقرات عمله وما يوازها في أسفار صموئيل والملوك . وإن كان في إمكاننا أن نتندي هنا وهناك الى التفتيحات اللاهوتية أو الأدبية ، فالقرارات المختلفة هي في أغلب الأحيان من النوع العرضي : فقد عرف المؤرخ النص العبري لأسفار صموئيل والملوك في حالة أقدم من النص الذي في أيدينا ، ولحققت بأسفار صموئيل والملوك تارة وسفري الأخبار تارة أخطاء لا يمكن اجتنابها فارتكبها السّاخ . والمقارنة بين هذه

مدخل الى سفرَي الأخبار

النصوص في حالتها الحاضرة نعيدنا إفادة ثنية عن حوادث التنقل الممكنة في سائر أسفار الكتاب المقدس ، وهي تُرينا في الوقت نفسه ان المؤرخ كان ينقل مراجعه عادة بأمانة كبيرة . ولكنه كان يوجه بجمل الرواية بمهارته في الحذف أو بحكته في الاقتباس من مراجع مكتملة أخرى .

وفي آخر الأمر ، فإن طريقة المؤرخ في التأليف الأدبي لها صلة وثيقة بتصوره للتاريخ وبقناعاته اللاهوتية ، وهذا ما يفيدنا توضيحه .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الأخبار

يمكننا تحليل مضمون سفرَي الأخبار أن نستخلص أهم المظاهر اللاهوتية لهذا العمل وأن نتوه بأهميتها ، وان لم يكن لنا أن ندعي معرفة الفكر اللاهوتي للمؤرخ على وجه تام .

هناك أمر بديهي لأول وهلة ، وهو الأهمية والمكانة المركزية اللتان يتمتع بهما ملك داود . فكل ما سبق تاريخ داود يقتصر على مجموعة أنساب ترقى إلى آدم (الفصول ١ - ٩) ، ولا يتم الارتباط بداود إلا بفصل واحد وجيز (الفصل ١٠) موضوعه موت شاول . وقد نبذ الله ملكه ليحل محله ملك داود . وخاتمة السفر الأول كلها مخصصة بهذا الملك (الفصول ١١ - ٢٩) . ولكن ، ان قارئاً بين هذه الروايات وما يوازها في أسفار صموئيل والملوك ، فلا بدّ لنا أن نرى بعض الفوارق . فكل ما يتعلق بطفولة داود وشبابه وسني حياته النائية بسبب نزاعه مع شاول متروك جانباً ، وكذلك سنوات ملكه السبع والنصف على يهوذا في حبرون ، في حين ان سائر أسباط اسرائيل كانت تعاني من ملك مضطرب ، اي ملك إشبوشث بن شاول . وإلى جانب ذلك ، فإننا لا نجد في سفرَي الأخبار أي ذكر كان للأحداث العائلية المتعلقة ببلاط الملك ، ويتصرف الملك نفسه في قضية بنشاع امرأة اورثا ، ونزاعات بنيه في أمر خلافته ، وتحرّد أشباله ، وقصارى القول بكل ما يُضني على الفصول ٩ - ٢٣ من سفر صموئيل الثاني طابع الحيوية والواقعية الذي تتسم به الروايات عادة في حياة بلاط ملكي شرقي . أجل ، يبقى وجه داود الملك وجهاً إنسانياً جدّاً ، ولكنه موسوم بالكمال المثالي . فكل شيء يساهم في إظهاره ملكاً بحسب مشيئة الله ، ملكاً ليبقى على رأس سلالة لا نهاية لها ، ملكاً وقف حياته خاصة لتحويل اورشليم الى عاصمة الى مدينة مقدسة وإعداد بناء الهيكل وتنظيم العبادة التي ترتدّ فيه بعد اليوم في أدق تفاصيلها . لقد أقام المفسرون أحياناً نوعاً من التماثل بين وجه موسى في تقليد التوراة والكهنوتي ووجه داود في سفرَي الأخبار . فهناك في الواقع بعض الشبه بين هذين الرجلين اللذين يصوران - في حفتين مختلفتين - بصورة رئيسين ومشرعين للشعب من قِبل الله .

ويظهر سليمان الملك ، في سياق الروايات ، في صورة موسومة بالكمال المثالي ، على مثال داود . فلا يُحفظ من أمور حياته أي أمر ينال من سمعته ، لا إبادته العنيفة لخصومه ، في مطلع ملكه ، ولا ما أمسى عليه البلاط الملكي في أواخر ملكه من تركّ عبادة أوثان وحياة إباحية . سليمان هو الملك الذي بنى الهيكل وفقاً لتعليمات أبيه داود وإعداداته الدقيقة . وأما تدينين الهيكل ، فإنه يُحاط بأبهة وجلال لا نجد نظيرهما في سفر الملوك .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فالمهيكل والعبادة هما إذًا في صميم اهتمامات المؤرخ، ومن حقنا أن نتساءل أما كان الهدف الأول من عمله في الحقيقة عرضًا لتاريخ هيكل أورشليم المدينة المقدسة وللعبادة التي يجب أدائها فيه. في الأنساب الواردة في أول السفر، نرى ان الأنساب الخاصة بيهوذا وبنيامين هي أكثر الأنساب تبسطًا. والحال انها أنساب أسرة داود وأرض أورشليم. ان تاريخ خلفاء داود وسليمان مركز على المهيكل، وإن أهم الشروح هي التي تحصى الملوك الذين كان شغلهم الشاغل إعادة بناء المهيكل وإصلاح العبادة، وهم آسا (٢ اخ ١٤ - ١٦) ويوشافاط (٢ اخ ١٧ - ٢٠) وعلى الخصوص حزقيّا (٢ اخ ٢٩ - ٣٢) ويوشيا (٢ اخ ٣٤ - ٣٥). وما إن يعودون من الجلاء حتى يظهر الاهتمام نفسه في سفرَي عزرا ونحميا: إعادة بناء المذبح على أنقاض المهيكل (عز ٣) وإعادة بناء الهيكل (عز ٤ - ٦) والمدينة المقدسة (نح ١ - ٤) وإعادة العبادة (نح ٨ - ٩).

ويعطف كذلك محرّر الأخبار عطفًا خاصًا على خدَم العبادة، وهم كلهم أعضاء سبط لاوي، أكانوا الكهنة من سلالة هارون، أو اللاويين من سائر عشائر السبط نفسه. ففي حين لا تذكر التوراة كلها اسم الكهنة سوى ٢٧ مرة، وردت هذه الكلمة ٥٣ مرة في سفرَي عزرا ونحميا و٧٦ مرة في سفرَي الأخبار. فقد عمل بما ورد في اح ١/٥ وعد ٨/١٠، فُروى ان الكهنة هم المكفونون بالنفخ في الأبواق (١ اخ ١٥/٢٤ و ٢ اخ ١٣/١٢) ويسكب دم الذبائح على المذبح (٢ اخ ٣٠/١٦). ولكن اللاويين ليسوا بمجرد موظفين مرؤوسين، فإنهم يعمَلون تابوت العهد وهم حُجَّاب المهيكل وحراسه ويقومون بوظائف المرتلين والموسيقين، ويشاركون الكهنة في بعض الظروف في إعداد الذبائح (لا في تقريبها) (٢ اخ ٢٩/٣٤ و ٣٠/١٦ - ١٧).

ان الحفلات الدينية تعبر، في الأخبار التي تروى، عن نبرات الفرح والتسبيح والشكر، فحملت على الافتراض أن المؤرخ نفسه كان من اللاويين أو أنه أراد أن يعيد الاعتبار إلى وظائفهم التي أحيانا ما حُطَّت من قيمتها.

وهناك افتراض مفيد آخر قد أدلى به، وهو ان صاحب سفرَي الأخبار أراد بعمله أن يتوّه بما للهيكل والعبادة في أورشليم من شرعية فريدة، للرد على المحاولات التي قام بها بعضهم لإنشاء معابد أخرى ولتبرير وجود حفلات طقسية أخرى في الماضي، وفي زمن المؤرخ أيضا. فأنشئت روايته بنظرة جدلية، ولاسيما على السامريين أو الذين كانوا من مسببي ذلك الانشقاق الذي لا نعرف تاريخه معرفة دقيقة. ويفسر لنا هذا الافتراض لماذا لا يذكر المؤرخ أي شيء كان عن تاريخ مملكة اسرائيل بعد الانشقاق الذي حدث في أعقاب موت سليمان. فالشرعية كانت مقصورة على مملكة يهوذا والسلالة الداودية، وأما ملوك مملكة الشمال وعاصمتهم السامرة وحفلاتهم الطقسية وقد أفسدتا عبادة البعل، فكانوا منشقين لا يمكنهم ان يدّعوا تمثيل شعب الله الحقيقي. وهذه الأسباب نفسها تفسّر لنا قيام النزاعات في زمن عزرا ونحميا، مع سكان البلد الذين أرادوا أن يساهموا في إعادة بناء أورشليم والذين منعهم من ذلك سلالة الذين جُلّوا إلى بابل وهي الممثلة الحقيقية لشعب الله (عز ٤ ونح ١٩/٢ - ٢٠، و ٤ و ٦).

مدخل الى سفرى الأخبار

من شأن مختلف مظاهر عمل المؤرخ هذه - من الجهة اللاهوتية - أن تؤدى إلى نظرة ايجابية يمكن أن يعبر عنها تعبيراً حسناً بكلمة « حكم إلهي ». في نظر الكاتب - يشبه تاريخ شعب الله - في الجماعة اليهودية التي يعيش فيها ، الصورة المثالية للمملكة ذات الحكم الإلهي التي أقامها الله والتي جعل داود على رأسها . إن الله هو الملك الحقيقي الأوجد في الواقع . وإن داود جالس على عرش الله . ومن خلال ما للتاريخ الماضي من حقيقة أرضية - يصف المؤرخ مملكة الله كما كانوا يتصورونها في أيامه : كانت العبادة في هيكل أورشليم الأوجد ، وهي المدينة المقدسة - تعبر عن أمانة الشعب وفرحه وتسيحه لمملكه ، ولا سيما عن يد الكهنة واللاويين . وكانت الطاعة لشريعة الله أول واجبات الشعب في حياته اليومية . وكان يعبر عن الصلة الدائمة بين الله وشعبه بفهم للمكافأة بلغ أقصى حد على الإطلاق . فكان العدل الإلهي يقتضي أن تنال كل أمانة - ولا سيما أمانة الملوك الجالسين على عرش أورشليم - بركتها ، وأن يؤدى أيضاً كل تقصير وكل عصيان ، ولا سيما في ما يتعلق بالهيكل والعبادة - إلى العقاب الإلهي . إن مثل هذا التعلم المشدد يظهر طوال تاريخ الملوك ، خلفاء داود . وفي حين أن سيفري الملوك لا يذكرون أي شيء كان عن الأسباب التي أدت إلى سعادة الشعب أو تعاسته - يحاول سيفرا الأخبار أن يأتيا بتبرير لاهوتي لذلك - وفقاً لتفهمهما لعدالة الله في المكافأة . فإذا تمتع منسى بحكم طويل بالرغم من أخطائه ، فذلك أنه ندم وأنه . بعد أن تاب إلى الله ، طهر الهيكل من الأوثان (٢ إخ ٣٣) . وبالعكس فإذا لقي يوشيا ، بالرغم من أمانته الطويلة ، موتاً قبل الأوان ، فذلك أنه قاوم مشيئة الله ، عند مرور الجيوش المصرية الخارجة إلى القتال في أرض الأشوريين (٢ إخ ٣٥) .

وخلافاً للأدب الرؤيوي الذي يلقي على المستقبل صورة الحقيقة الأرضية للإنبياء بما ستكون مملكة الله ، فإن ما قام به مؤرخ الأخبار هو سمة الماضي بالكمال المثالي ليظهر ما يجب أن تكون عليه حياة الشعب في الحاضر . فعلى الملوك ذي الحكم الإلهي الذي يتسم به عهد داود أن يذكر اليهود دائماً ، وهم معاصرو الكاتب ، كيف يجب أن يكون الاحتفال بشعائهم الدينية والطاعة لشريعة الله والرجاء لمكافأة الله العادلة .

وإذا لم يكن عمل مؤرخ الأخبار قائماً على رجاء مسيحي واضح ، فقد يكون سبب ذلك أن نظرتة اللاهوتية متجهة بالأحرى إلى الماضي . فالآفاق المستقبلية لا تسترعي انتباهه على وجه خاص ، لأنه ، إذا ما تأمل في التاريخ المنصرم ، أراد قبل كل شيء ، على ما يبدو ، أن يقدم للحاضر عبرة للأمانة لله وشريعته وعبادته .

سَفَرُ الْأَخْبَارِ الْأَوَّلِ

الأنساب قبل داود^(١)

١. من آدم إلى إسرائيل^(٢)

بنو حام

٢. أصل الجماعات الثلاث الكبرى

١. ^١آدمُ وشيتُ وأنوشُ، ^٢وقينانُ ومهلثيلُ وباردُ، ^٣وأخنوخُ ومثوشالْعُ ولأملكُ، ^٤ونوحُ وسامُ وحامُ وإافثُ.

^٥وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعْمَا وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَا: شَبَا وَدَدَان. ^٦وَكُوشُ وَلَدَ نُمْرُودَ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي الْأَرْضِ.

تلك ١٠/٤-٧ بنو يافث

^٧وَبَنُو يَافِثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَائِي وَيَاوَانُ وَتَوَلُكُ وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ. ^٨وَبَنُو جُومَرُ: أَشْكَنَازُ وَدِيْقَاتُ وَتُوجَرَمَةُ. ^٩وَبَنُو يَآوَانَ: أَلِيْشَةُ وَتَرْشِيْشُ وَكَيْسِيْمُ وَدُودَائِيْمُ.

^{١٠}وَبَنُو مُصْرَائِيْمَ وَلَدَ لُؤْدِيْمَ وَعَنَامِيْمَ وَلَهَائِيْمَ وَلَفْتُوْحِيْمَ، ^{١١}وَقُتْرُوسِيْمَ وَكَسْلُوسِيْمَ، الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ الْفَلَسْطِيْنِيُّوْنَ وَكُتْثُورِيْمَ. ^{١٢}وَكَنْعَانُ وَلَدَ صَبِلَدُونَ بِكَرِهَ وَحِيَّا ^{١٣}وَالْيَبُوسِيْنِ وَالْأَمُورِيْنِ

بعلمنا دونها المجرر والروح نفسه. لا تذكر هذه الأنساب غالبًا. كما الأمر هو في الكتاب المقدس، إلا روابط فضفاضة من القرابة أو الجوار، فهناك أسماء جغرافية تصيح أسماء علم للأشخاص.

(٢) يختصر الكاتب الأنساب الطويلة التي في تلك ١١ وينسخ فقرات كبيرة من تلك ١٠، فلا يحفظ من السلالات المتحدرة من الإنسان الأول إلا إبراهيم السامي، ثم ابنه اسحق ويعقوب.

(١) تكاد الفصول ١-٩ تكون كلها أنسابًا. كانت أنساب تلك ١-١٢ تنتهي إلى إبراهيم. أما هذه فإنها تنتهي إلى شاول قهقهة السبيل لقصة داود، وهو البطل الأول لمجرر الأخبار. يمكننا أن نقارن بينا وبين نسب المسيح في متى (١/١-١٧) ولوقا (٣/٢٢-٣٨). يستخدم مجرر الأخبار التوراة في صيغتها النهائية والكتب التاريخية الأولى، ويضيف إليها معلومات يرضخ أنها صحيحة، اقتبسها من مصادر أخرى كانت في متاوله. استكملت هذه الأنساب استكمالاً والمجرر

والجرجاشيين^{١٥} والحويين والعرفيين والسنيين^{١٦}
والأزوايين والصباريين والسمانيين.

اسحق وعيسو

^{٣٤}وَلَدَ إِبراهيمُ إِسْحَاقَ. وَأَبْنَا إِسْحَاقَ عيسو. ث ١٩/٢٥
وإسرائيل.

ث ٢٩-٢٢/١٠ بنو سام

^{٣٥}وَبَنُو عيسو: أَلِفْازُ وَزَعُوئِيلُ وَيَعُوشُ. ث ١٣-١٠/٣٩
وَيَعْلَامُ وَفُورِح. ^{٣٦}وَبَنُو أَلِفْازَ: تَبَاثُ وَأُومَارُ
وَصَفْيُ وَجَتَامُ وَقَنَارُ وَتَمْنَاعُ وَعَالِيَق. ^{٣٧}وَبَنُو
زَعُوئِيلَ: نَاحْتُ وَزَارِحُ وَشَمَةُ وَمِرَّةُ.

^{١٧}وَبَنُو سام: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ
وَأَرَامُ وَعُوضُ وَحُوْلُ وَجَانُرُ وَمَاشَكُ.
^{١٨}وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ.
^{١٩}وَلَدَ لِعَابِرَ أَبْنَانُ اسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِجُ، لِأَنَّهُ فِي
أَيَّامِهِ انْفَسَمَتِ الْأَرْضُ، وَأَسْمُ أَخِيهِ يَغْطَانُ.
^{٢٠}وَيَغْطَانُ وَلَدَ أَلْمُودَادَ وَشَالِحُ وَخَضِرَمُوتُ
وَيَارِحُ ^{٢١}وَهَدْرَامُ وَأُوزَالَ وَدَقْلَةُ ^{٢٢}وَعِيَابُ
وَأَبِيَانِيلُ وَشَبَا ^{٢٣}وَأُفَيْرُ وَحَوِيلَةُ وَيُوبَابُ. هُؤَلَاءُ
كُلُّهُمْ بَنُو يَغْطَانُ.

سيعير

^{٣٨}وَبَنُو سيعير: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِيْعُونُ
وَعَانَةُ وَدِشُونُ وَإِصْرُ وَدِشَانُ. ^{٣٩}وَأَبْنَا لُوطَانَ:
حُورِي وَهُومَامُ. وَأُخْتُ لُوطَانَ: تَمْنَاعُ. ^{٤٠}وَبَنُو
شُوبَالَ: عَلَيَانُ وَمَنَاخْتُ وَعِيَالُ وَشَفْيُ وَأُونَامُ.
وَأَبْنَا صِيْعُونُ: أَيُّهُ وَعَانَةُ. ^{٤١}وَأَبْنَا عَانَةَ:
دِشُونُ. وَبَنُو دِشُونُ: حَفْرَانُ وَأَهْيَانُ وَتَرَانُ
وَكِرَانُ. ^{٤٢}وَبَنُو إِصْرَ: بِلْهَانُ وَزَعُونُ وَيَعْقَانُ.
وَأَبْنَا دِشَانَ: عُوضُ وَأَرَانُ.

ث ٢٦-١٠/١١ من سام إلى إبراهيم

^{٤٤}سَامُ وَأَرْفَكْشَادُ وَشَالِحُ ^{٤٥}وَعَابِرُ وَفَالِجُ
وَزَعُو ^{٤٦}وَسَرُوجُ وَنَاحُورُ وَتَارِحُ ^{٤٧}وَأَبِرَامُ وَهُوَ
إِبْرَاهِيمُ. ^{٤٨}وَأَبْنَا إِبراهيمَ إِسْحَاقُ وَإِسْأَعِيلُ.
^{٤٩}وَهَذِهِ سُلَالَتُهُمْ:

ملوك أدوم

^{٤٣}وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم
قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: بَالْعُ بْنُ
يَعُورَ، وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةُ. ^{٤٤}وَمَاتَ بَالْعُ،
فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارِحَ مِنْ بَصْرَةَ.
^{٤٥}وَمَاتَ يُوْبَابُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ بْنُ
أَرْضِ التَّيْمَانِيِّينَ. ^{٤٦}وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ
هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي كَسَرَ مِدْيَنَ فِي حَقُولِهِ
مَوَّابَ، وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ عَوَيْتَ. ^{٤٧}وَمَاتَ هَدَدُ،

ث ١٦-١٣/٢٥ بنو إسماعيل

يَكْرُ إِسْمَاعِيلَ نَبَايُوتَ، ثُمَّ فِيدَارُ وَأَدْبَيْلُ
وَمِيْسَامُ ^{٣٠}وَمِيْسَامُ وَدُومَةُ وَمَسَا وَخَدَادُ وَتَبَا
^{٣١}وَبَطُورُ وَنَافِيْشُ وَقِدْمَةُ. هُؤَلَاءُ بَنُو إِسْمَاعِيلَ.
^{٣٢}وَأَمَّا بَنُو قَطُورَةَ، سُرِّيُّ إِبراهيمَ فَأَتْنَاهَا
وَلَدَتْ زَمْرَانَ وَفُشَانَ وَمِدَانَ وَمِثْثِينَ وَشَبَاقَ
وَشُوشَا. وَأَبْنَا فُشَانَ: شَبَا وَدَدَانَ. ^{٣٣}وَبَنُو
مِثْثِينَ: عَيْقَةُ وَعَفْرُ وَحُوْلُ وَأَبِيدَاعُ وَالْأَدَاعَةُ.
هُؤَلَاءُ كُلُّهُمْ بَنُو قَطُورَةَ.

ث ٤-٢٥/٢٥

زعماء ادم

٥١ ومات هدد. وكان زعماء ادم: الزعيم
نمشاع والزعيم علوة والزعيم يتيث^{٥٢} والزعيم
أهلبامه والزعيم ايلة والزعيم فينوت^{٥٣} والزعيم
قناز والزعيم تيان والزعيم ميصار^{٥٤} والزعيم
مجديشيل والزعيم عيرام. هؤلاء زعماء ادم.

فملك مكانه سملة من سريقة. ٤٨ ومات
سملة، فملك مكانه شاول من رجب النهر.
٤٩ ومات شاول، فملك مكانه بعل حانان بن
عكبور. ٥٠ ومات بعل حانان، فملك مكانه
هدد، وأسم مديته فاعي، وأسم امرأته
مهبطيل. بنت مطرد، حفيدة ميذهب.

٢. يهوذا

أصل داود

١ وبني حصرون الذين ولدوا له: برخميل
ورام وكلوباي^(١).
٢ ورام ولد عميناداب. وعميناداب ولد
نحشون، رئيس بني يهوذا. ٣ ونحشون ولد
سما، وسما ولد بوغر، ٤ وبوغر ولد عويد،
وعويد ولد يسي، ٥ ويسي ولد بكره ألياب
والثاني أييناداب والثالث شمع^٦ والرابع نتانيل
والخامس رداي^٧ والسادس أوصم^٨ والسابع
داود، ٩ وأخوتهم صرونة وأبيجائيل. وبني
صرونة: أيشاي ويواب وعسايل: ثلاثة.
١٠ وأبيجائيل ولدت عاسا، وأبو عاسا هو ياتر
الإساعيلي.

كالب

١١ وكالب بن حصرون ولد من غزوة امرأته
يريموت. وهؤلاء بنوها: ياشر وشوباب

بنو إسرائيل

٢ وهؤلاء بنو إسرائيل: زأوين وشمعون
ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون^٣ ودان ويوسف
وبنيامين ونفتالي وجاد وأشير.

سلالة يهوذا^(٢)

٣ وبني يهوذا: عير وأوان وشيلة. ثلاثتهم
ولدوا له من بنت شوع الكنعانية. وكان عير،
بكر يهوذا، شيريرا في عيني الرب فأمانه.
٤ ولدت له تامار كته فارص وزارح. فمجموع
بني يهوذا خمسة.

٥ وأبنا فارص: حصرون وحامول.

٦ وبني زارح: زرمي وأيتان وهيان وكلكور
ودان. مجموعهم خمسة.

٧ وبني كرمي عاكار، الذي جلب
الشوم على إسرائيل بعددته في أمر المحرم.

٨ وأبن أيتان: عزريا.

أدبت في يهوذا. من المراجع ان ذلك كله إضافات.
(١) كلوباي، او كلب (١١/٤)، هو كالب
(٢) ١٨/٤ وراجع يش ٦/١٤ (+).

(١) ابتدئ محر الأخبار بيهوذا، سبط داود (الآيات
٣-١٧). وأما بقية الفصل، فإنه مجموعة أنساب من
مصادر مختلفة (تسبان لبني كالب)، عن المجموعات التي

ياداع. أَخِي شَمَائِي: يَا تَرْ وَيُونَتَان. وَمَاتَ يَا تَرْ
بِلَا بَنِينَ. ^{٣٣}وَأَبْنَا يُونَتَان: قَالَتْ وَزَاا.
هُوْلَاءُ بَنُو يَرْحَمَيْل.

^{٣٤}وَلَمْ يَكُنْ لِشَيْشَانَ بَنُونَ ^(٣)، بِلْ بَنَاتٍ،
وَكَانَ لِشَيْشَانَ خَادِمٌ مِصْرِيٌّ أَسْمُهُ يَرْحَاعُ،
^{٣٥}فَأَعْطَى شَيْشَانُ ابْنَتَهُ لِيَرْحَاعَ خَادِمَةً أَمْرَأَةً،
فَوَلَدَتْ لَهُ عَنَّا. ^{٣٦}وَعَنَّا وَلَدَ نَانَانُ، وَنَانَانُ
وَلَدَ زَابَادَ. ^{٣٧}وَزَابَادُ وَلَدَ أَفْلَالَ، وَأَفْلَالُ وَلَدَ
عَوِيدَ. ^{٣٨}وعَوِيدُ وَلَدَ بَاهُو، وَبَاهُو وَلَدَ
عَزْرِيَا. ^{٣٩}وعَزْرِيَا وَلَدَ حَالَصَ، وَحَالَصُ وَلَدَ
أَلْمَاسَةَ. ^{٤٠}وَأَلْمَاسَةُ وَلَدَ سِيْهَائِي، وَسِيْهَائِي وَلَدَ
شَلُومَ. ^{٤١}وَشَلُومُ وَلَدَ بَقْمِيَا، وَبَقْمِيَا وَلَدَ
أَلِيشَامَاعَ.

وَأُزْدُون. ^{١٩}وَمَاتَتْ عَزْرِيَّةٌ، فَاتَّخَذَ كَالِبُ لَهُ
أَقْرَانَةً، فَوَلَدَتْ لَهُ حُورًا. ^{٢٠}وَحُورُ وَلَدَ أُورِي،
وَأُورِي وَلَدَ بَصَلَاتِيلَ.

^{٢١}ثُمَّ دَخَلَ حَصْرُونُ عَلَى بِنْتِ مَأكِيرَ، أُنْثَى
جَلْعَادَ، وَاتَّخَذَهَا وَهِيَ ابْنُ سَيْتِينَ سَتَةً، فَوَلَدَتْ
لَهُ سَجُوبَ. ^{٢٢}وَسَجُوبُ وَلَدَ يَائِرَ. وَكَانَتْ لَهُ
ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَادَ. ^{٢٣}فَاتَّخَذَ
جَشُورُ وَأَرَامُ مَزَارِعَ يَائِرَ مِنْهُمْ مَعَ قَنَاءَ وَتَوَابِيهَا،
سَيْتِينَ مَدِينَةً. هُوْلَاءُ كُلُّهُمْ بَنُو مَأكِيرَ أُنْثَى
جَلْعَادَ.

^{٢٤}وَبَعْدَ وَفَاةٍ حَصْرُونُ، دَخَلَ كَالِبُ عَلَى
أَقْرَانَةٍ، وَكَانَتْ لِحَصْرُونُ ابْنَةٌ أَمْرَأَةً أَيْضًا.
فَوَلَدَتْ لَهُ أَشْحُورُ، أَبَا تَقُوعَ.

عد ١٢-٤١/٣٢

كالب (٦)

يَرْحَمَيْل

^{١٢}وَبَنُو كَالِبَ، أَخِي يَرْحَمَيْلَ: مِشَاعُ
بِكْرُهُ وَهُوَ أَبُو زَيْفَ، وَبَنُو مَرْبَشَةَ، أُنْثَى حَبْرُونَ.
^{١٣}وَبَنُو حَبْرُونَ: قُورَحُ وَتَقُوعُ وَرَاقِمُ وَشَامِعُ.
^{١٤}وَشَامِعُ وَلَدَ رَاحِمَ، أَبَا يَرْقَعَامَ. وَرَاقِمُ وَلَدَ
شَمَائِي. ^{١٥}وَأَبْنُ شَمَائِي هُوَ مَعُونُ، وَمَعُونُ هُوَ
أَبُو بَيْتِ صُورَ.

^{١٦}وَوَلَدَتْ عَيْقَةُ، سُرْمَةُ كَالِبَ، حَارَانُ
وَمُوصَا وَجَازِيزَ، وَحَارَانُ وَلَدَ جَازِيزَ.
^{١٧}وَبَنُو يَهْدَايَ: رَاجِمُ وَيُونَتَامُ وَجِيْشَانُ
وَقَالِطُ وَعَيْقَةُ وَشَاعَفُ.
^{١٨}وَوَلَدَتْ مَعَكَةُ، سُرْمَةُ كَالِبَ، شَابِرَ
وَزَرْحَنَةَ. ^{١٩}وَوَلَدَتْ شَاعَفُ، أَبَا مَسْنَةَ،

^{٢٥}وَبَنُو يَرْحَمَيْلَ، بِكْرُ حَصْرُونُ: رَامُ
بِكْرُهُ، ثُمَّ بُونَةُ وَأُورُونُ وَأَوْصَمُ وَأَجِيَّةُ. ^{٢٦}وَكَانَ
لِيَرْحَمَيْلَ أَمْرَأَةً أُخْرَى أَسْمُهَا عَطَارَةُ، وَهِيَ أُمُّ
أُونَامَ.

^{٢٧}وَبَنُو رَامَ، بِكْرُ يَرْحَمَيْلَ: مَاعَصُ
وَيَامِينُ وَعَاقِرُ.

^{٢٨}وَأَبْنَا أُونَامَ: شَمَائِي وَيَادَاعَ. وَأَبْنَا
شَمَائِي: نَادَابُ وَأَيِيشُورُ. ^{٢٩}وَأَسْمُ أَمْرَأَةٍ
أَيِيشُورَ: أَيِيحَالِيلَ. وَوَلَدَتْ لَهُ أَحْبَابَانُ وَمُولِيدُ.
^{٣٠}وَأَبْنَا نَادَابَ: سَالْدُ وَأَقَاتِيمَ. وَمَاتَ سَالْدُ بِلَا
بَنِينَ. ^{٣١}وَأَبْنُ أَقَاتِيمَ: يَشْعِي، وَأَبْنُ يَشْعِي:
شَيْشَانُ، وَأَبْنُ شَيْشَانَ: أَخْلَايَ. ^{٣٢}وَأَبْنَا

١ سم ١٠/٢٧

١٨ ت) يولاق زَمْنَا آخر، حين تَشِيرَتْ عِلَالَاتُ الْعِلَاشِ
بَعْضُهَا بَعْضَ.

(٣) تَقْلِيدٌ يَخْتَلِفُ عَنِ التَّقْلِيدِ الَّذِي فِي الْآيَةِ ٣١.
(٤) سِجِلٌ تَسْبِيحِي آخرٌ لِسُلَالَةِ كَالِبَ (رَاجِعِ الْآيَاتِ

بش ١٤/٦
١ اخ ١٨/٢
و ١١/٤

سفر الأحبار الأول ٥٠/٢-١٢/٣

وشوى، أبا مَكِينَا وَأَبَا جِينَا.

يش ١٩-١٦/١٥ وبنْتُ كَالِبَ هِي عَكْسَة.

هولاء بنو كَالِب.

حور^(٥)

١٩/٢ بَنُو حور، بِكَرْ أَقْرَاة: شويال، أَبُو قِرْيَة

و١٤/١ ت يَعارِم، ^{٥١}وَسَلْمَا، أَبُو يَتَّ كَحْم، وحاريف أَبُو

يَتَّ جادير. ^{٥٢}وَبَنُو شويال، أَلِي قِرْيَة

يَعارِم: هاروة، أَلِي نَصْفُ الماناحِثِين،

^{٥٣}وَعَشَائِرُ قِرْيَة يَعارِم: اليرِثُونُ وَالْفَوثُونُ

وَالشَّارِثُونُ وَالْبِشْرَاعِيُونُ، وَمِنْ هَوْلَاء خَرَجَ

الصَّرْعِيُونُ وَالْأَشْنَأَوِيلُونُ.

نفس ٢/١٣ و ٢/١٨

^{٥٤}وَبَنُو سَلْمَا: يَتَّ كَحْمُ وَالطُّوفُونُ

وَعَطْرُونُ يَتَّ يَوَآبَ وَنَصْفُ الماناحِثِينِ

وَالصَّرْعِيُونُ، ^{٥٥}وَعَشَائِرُ السُّفْرِينِ، سَكَّانِ

بَعْبِص، وَالتَّرْعِيُونُ وَالشَّمْعِيُونُ وَالسُّوَكِيُونُ،

وَهُمُ الْقَنِينُ الْخَارِجُونُ مِنْ حَمَة أَلِي يَتَّ

رِيكَاب.

عد ٢١/٢٤ مل ١٥/١٠

٣. يَتَّ دَاوُد^(١)

بنو داود

وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ، أَرَبَتُهُمْ مِنْ بَشْعُوع^(٢)، يَنْتَرِ

عَمْبِيل، ^١وَيَسْحَارُ وَالْيَشَامَاغُ وَالْيَقْلَاطُ^٢ وَنُوجَة

وَنَافِجُ وَيَافِجُ^٣ وَالْيَشَامَاغُ وَالْيَادَاغُ وَالْيَقْلَاطُ:

تِسْعَة.

^٤كُلُّهُمْ بَنُو دَاوُدَ، مَا خَلَا بَنِي السَّرَّارِي.

وَكَانَتْ تَامَارُ أُخْتَهُمْ.

ص ٢ مل ١١/١٣ ت

ملوك يهوذا^(٣)

^{١١}وَأَبْنُ سُلَيْمَانَ: رَحَبْعَامُ، وَأَبْنُهُ أَلِيَّا، وَأَبْنُهُ

آسَا، وَأَبْنُهُ يَوْشَافَاطُ، ^{١١}وَأَبْنُهُ يورام، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

أَحْزَبَا، وَأَبْنُهُ يَوَآشَ، ^{١٢}وَأَبْنُهُ أَمَصِيَا، وَأَبْنُهُ

^٣ ١ وهولاء بنو داود الذين ولدوا له

بَحْرُون: الْبَكْرُ أَمُونُ مِنْ أَحْنَعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ،

وَالثَّانِي دَانِيئِيلُ مِنْ أَبِيجَائِيلَ الْكَرْمَلِيَّةِ، ^٢وَالثَّلَاثُ

أَبْشَالُومُ، أَبْنُ مَعَكَّةَ، يَنْتَرِ تَلْمِي، مَلِكُ

جَشُور، وَالرَّابِعُ آدُونِيَا، أَبْنُ حَجِيتَ،

^٣وَالْخَامِسُ شَفَطِيَا مِنْ أَبِيطَالِ، وَالسَّادِسُ

يَزْعَامُ مِنْ عَجَلَة أَمْرَأَتِهِ. ^٤وُلِدَ لَهُ سِتَّةُ بَحْرُون،

وَمَلَكَ هُنَاكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ وَبِتَّةَ أَشْهُرَ.

وَمَلَكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً يَاوَرْشَلِيمَ. وهولاء

الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أَوْرَشَلِيمَ: شِمْعَا وَشَوِيبُ

٢ ص ٢٣-٥

٧-٣/١٤

٢ ص ١٦-١٤/٥

(٥) لا يُذكر حور، «بكر أقراته»، إلا مرة واحدة أنه

كالب (الآية ١٩، ولكن راجع الآيتين ٢٤ و ٤٢

و ١٥/٣). خلافا لمجموعة كالب (راجع يش ٦/١٤ +)،

يبدو أن حورا يمثل سلالة من يهوذا انطلقت من اقراة بيت

لحم وامنتت إلى الشمال الغربي (قريّة يَعارِم).

(١٦) ان هذا الفصل، الذي يواصل سلالة داود حتى

عَزْرِيَا، وَأَبْنَهُ يُوْنَامَ، ^{١٣} وَأَبْنَهُ آحَازَ. وَأَبْنَهُ
حِزْقِيَّا، وَأَبْنَهُ مَنَسَّى، ^{١٤} وَأَبْنَهُ أَمُونَ، وَأَبْنَهُ
يُوشِيَّا. ^{١٥} وَيُونُو يُوْشِيَّا: الْبِكْرُ يُوْحَانَانُ، وَالثَّانِي
٢ اِخ ١٧/٣٦ يُوْنَاقِمَ، وَالثَّلَاثُ صِدْقِيَّا، وَالرَّابِعُ شَلُومَ. ^{١٦} وَأَبْنَا
يُوْنَاقِمَ: يَكْنِيَا وَصِدْقِيَّا.

السلالة الملكية بعد الجلاء (١)

^{١٧} وَيُونُو يَكْنِيَا الْأَسِيرَ: شَالْتَيْشِلُ أَبْنُهُ، ^{١٨} ثُمَّ
مَلِكِبْرَامُ وَقَلْبَا وَشَنَاصَارُ وَيَقْمِيَا وَهَوْشَامَا
وَنَدْنِيَا. ^{١٩} وَأَبْنَا قَلْبَا: زَرْبَابِلُ ^(٥) وَشَيْعِي.

٤. أسباط الجنوب (١)

يَهُوذَا شُوبَال
٣/٢ ^١ وَيُونُو يَهُوذَا: فَارْصُ وَخَضْرُونُ وَكَرْمِي
وَصُورُ وَشُوبَال.

^٢ وَرَأْيَا بْنُ شُوبَالٍ وَلَكَدُ يَاحَتْ، وَيَاحْتُ وَلَكَدُ
أَحُوْمَايَ وَلَاهْدَ. هَذِهِ عَشَائِرُ الصَّرْعِيِّينَ.

٥٠/٢ حور

^٣ وَهُؤْلَاءُ آبَاءُ عَيْطَمَ: يَزْرَعِيلُ وَيَشِيَا
وَيُدْبَاشُ، وَأَسْمُ أَخْتِهِمْ هَصْلَفُونِي.
^٤ وَقَفُونِيلُ، أَبُو جَدُورَ، وَعَازَرُ، أَبُو حَوْشَةَ.

٥٥/٢
١٨/٣٥ ت

الفصل. أضيف إليها بُدٌ جديدة تتعلّق بأشحور وشيلة. من
المحتمل أن يكون هذا القسم إضافة هو أيضاً. وقد استعمل
فيه ذكريات قديمة، وأن يكون الكتاب الأصلي قد انتقل
مباشرة من النسخة عن يهوذا (١٧ - ١/٢) إلى النسخة عن
شمعون (٢٤/٤ ت).
(٤) الرجاء أن هذا النسب ينتهي إلى زمن حُزُر
الأخبار نفسه.
(٥) في سائر النصوص كلها (راجع عز ٢/٣ وسج
١/١)، زَرْبَابِلُ هو ابن شَالْتَيْشِلَ.
(١) إن النكِدَ عن يهوذا وحور وكالب موازية لنكِدَ
الفصل الثاني، ولكن معظم أسماؤها تختلف عن أسماء ذلك

إِخْوَتِهِ، وَسَمَّتهُ أُمُّهُ يَغِيصُ قَائِلَةً: «لَا يَئِيَّ وَلَدَتُهُ بِالْمَسَقَّةِ»^(٢).^{١٠} وَدَعَا يَغِيصُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «لَوْ أَنَّكَ تَبَارِكُنِي وَتُوسِّعُ أَرْضِي وَتَكُونُ يَدُكَ مَعِي وَتَحْفَظُنِي مِنَ الشَّرِّ، لَيْلًا أَشْقَى بِهِ». فَأَنَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ.

وَيَقُولُونَ.

وَأَبْنَا يَشْعِي: زَوْجِيَّةٌ وَتَزْوَاجِيَّةٌ.

كاليب

شيلة^(٤)

^{٢١} وَبَنُو شَيْلَةَ بْنِ يَهُوذَا: عِيرٌ، أَبُو لَيْكَةَ،^{٢٢} وَلَعْدَةُ، أَبُو مَرِيَّةَ، وَعَشَائِرُ يَسْتِ عَامِلِي الْكَثَّانِ النَّاعِمِ مِنْ بَيْتِ أَشْعِي،^{٢٣} وَيُوقِيمُ وَأَهْلُ كَرِييَا وَيَوَاضُ وَسَارَافُ، وَهُمْ سَادَةُ مَوَّابَ، وَعَادُوا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ (وهذه أحداثٌ قديمة).^{٢٤} هَوْلَاءُ هُمْ الْخَزَافُونَ وَكُتَّابُ تَنَاعِيمَ وَجَدْبَرَةُ، وَقَدْ أَقَامُوا هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ فِي مَسْغَلِهِ.

شمعون^(٥)

^{٢٥} وَبَنُو شِمْعُون: نَعْمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَيَارِيبُ وَزَارِحُ وَشَاوُلُ.^{٢٦} وَأَبْنَةُ شَلُومَ، وَأَبْنَةُ مَيْسَامَ، وَأَبْنَةُ مِشَاعَ.^{٢٧} وَبَنُو مِشَاعَ: صَمُوئِيلُ، وَأَبْنَةُ زَكُورُ، وَأَبْنَةُ شِمْعِي.^{٢٨} وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ أَبْنًا وَسِتَّ بَنَاتٍ. وَأَمَّا إِخْوَتُهُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَنُونَ كَثِيرُونَ، وَكُلُّ عَشَائِرِهِمْ لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنَتْ

بِالظُّرُوفِ الْجُغَرَفِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ.

(٥) تحتوي هذه النيلة على نسب (الآيات ٢٤ - ٢٧) ولاحة بأسماء المدن (الآيات ٢٨ - ٣٣) وتحركات العشائر (الآيات ٣٤ - ٤٣). تربط الآية ٣١ بين ملك داود وتاريخ اندماج شمعون في يهوذا (راجع فاعمة يش ١٥ حيث تُعد هذه المدن بين مدن يهوذا). حافظ بنو شمعون مدة طويلة على طريقة معيشتهم نصف البدوية (راجع الآيات ٣٩ ت).

بش ٦/١٤
١ الخ ١٨/٢
٢ و ٤٢
٩/٢
نفس ١٢/١
نح ٣٥/١١
عد ٦/١٣
١١ وَكَلُوبُ، أَخُو شَوْحَةَ، وَلَدٌ مَحِيرٌ، وَهُوَ أَبُو أَشْتُونَ.^{١٢} وَأَشْتُونُ وَلَدٌ يَسَّاتُ رَافَا وَفَاسِيحَ وَتَوَجَّةَ، أَبَا عَيْرَ نَاحَاشَ. هَوْلَاءُ أَهْلُ رِبْكَةَ.^{١٣} وَأَبْنَا قَنَازَ: عُنْتِيئِيلُ وَسَرَابَا. وَأَبْنَا عُنْتِيئِيلَ: حَنَاتُ وَمَعُونَتَايَ.^{١٤} وَمَعُونَتَايَ وَلَدٌ عَفْرَةُ، وَسَرَابَا وَلَدٌ يَوَّابُ، أَبَا وَادِي الصَّنَاعِ^(٣)، لِأَنَّهُمْ كَانُوا صُنَّاعًا.^{١٥} وَبَنُو كَالِيبَ بْنِ يَفْثَةَ: عَيْرٌ وَابِلَةُ وَنَاعِمٌ. وَأَبْنُ ابِلَةَ: قَنَازُ.^{١٦} وَبَنُو يَهْلَلْيِيلَ: زَيْفُ وَزَيْفَةُ وَتِيرِيَا وَآسَرْتِيلُ.

^{١٧} وَبَنُو عَزْرَةَ: يَازَرُ وَمَارْدُ وَعَافَرُ وَيَالُونُ. وَاتَّخَذَ مَارْدُ بَيْتَةً، فَجَعَلَتْ بِرِيمَ وَشَمَائَا وَيَشْبَاحَ، أَلْفِي أَشْتَمُوعَ.^{١٨} وَأَمْرَأَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ وَلَدَتْ بَارْدَ، أَبَا جَدُورَ، وَصَابِرَ، أَبَا سَوُكُو، وَتَقْوَتِيئِيلَ، أَبَا زَانُوحَ. هَوْلَاءُ بَنُو بَيْتَةِ، يَسْتَرُ

(٢) جناس في الكلمات العبرية بين يغيص وعوصب (الخزن).

(٣) وادي الصُّنَّاعِ (راجع نح ٣٥/١١).

(٤) تختلف هذه النيلة عن الأساب السابقة. في ١ صم ٣/٢٢ وفي سفر راعوت أيضًا، تشديد على العلاقات القائمة بين بيت لحم وموَّابَ. كانت حرفة الصانع مشروعا عائليا وراثي (راجع الآية ١٤)، وكان اختيار مكان الإقامة نموذجًا

عشائرهم وبيوت آبائهم، آمنتموا كثيراً،

^{٣٩} وساروا من مدخل جدور إلى شرفي الوادي في أرتباد مرعى لغنيمهم. ^{٤٠} فصادفوا مرعى خصباً صالحاً، وكانت الأرض واسعة الأطراف هاجئة مطمئنة، لأن بني حام سكنوا هناك قديماً^(١).

^{٤١} وقدم هؤلاء المكثرون أساؤهم في أيام حزيقيا. ملك يهوذا، فهدموا خيامهم وحرموا المعنيتين الذين وجدوا هناك إلى هذا اليوم يش ١٧/٦ وأقاموا مكانهم، لأن هناك مرعى لغنيمهم. ^{٤٢} وسار منهم من بني شمعون خمس مئة رجُل إلى جبل سيعر، وفي مُدُنِهِمْ قَلْبِيَا وَنَعْرِيَا وَرَفَايَا وَعَزْرَيْل، بنو يمشي. ^{٤٣} فقتلوا باقي من نجا من عَالِيْق، وأقاموا هناك إلى هذا اليوم. عر ١٧/٦

بنو يهوذا. ^{٣٨} وكان مقامهم بين سنج ومولادة وحصر شوعال^{٣٩} وبلهة وعاصم وتولاد^{٤٠} وتوبيل وحرمه وصيدلاج^{٤١} وبيت مركبوت وحصر سوسيم وبيت برعي وشعرانيم. هذه كانت مدُنهم إلى حين ملك داود. ^{٤٢} وقراهم: عيطم وعين رمون وتوكن وعاشان، ^{٤٣} وجميع قراهم التي حول هذه المدُن إلى بعل. هذه مساكنهم وأنسابهم: ^{٤٤} خشوباب وتيليك ويوشة بن أمصيا، ^{٤٥} ويوبيل وياهو بن يوشيا بن سرايا بن عسثيل، ^{٤٦} وألبوعيناوي ويعقوبة ويشوحاي وعسايا وعديشيل ويسيميل ونيابا، ^{٤٧} وزيزا بن شفيجي بن آلون بن يديا بن شمري بن شمعي. ^{٣٨} هؤلاء المذكورون إسمائهم، وهم رؤساء في

٥. أسباط عبر الأردن

يوبيل^(٢)

رأوبين

^١ وبنو يوبيل: ابنه شمعي، وابنه جوج، وابنه يشمعي، ^٢ وابنه ميخا، وابنه رابا، وابنه بعل، ^٣ وابنه بكيرة الذي جلاه تلجيت فلناسر، ملك آشور. وهو رئيس الرؤوسين. ^٤ وابنه يوحنا بحسب عشائرهم، في الإيتساب بحسب مواليدهم: الرئيس ييشيل وزكريا^٥ وبالغ بن عازاز بن شامع بن يوبيل.

٥ وبنو رأوبين، بكر إسرائيل. وكان هو البكر، إلا أنه، بسبب تذبذبه مضجع أبيه، أعطيت بكريته لبني يوسف بن إسرائيل، فلم يحسب بكرًا. ^١ وتوفى يهوذا على إنوته، فكان منه قائد، وأما البكرية فكانت ليوسف^(١). ^٢ وبنو رأوبين، بكر إسرائيل: حنوك وقلو وحصرون وكري.

كان يعد يوسف بكرًا (راجع تث ١٧/٣٢).
(٢) يتفرع عن الأخبار بهذه التبة التي لا توضح ما هي الصلة بين يوبيل ورأوبين. وكان أمر الجلاء الذي أصدره تيجلت فلاسر في السنة ٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) قد شمل جلعاد أيضًا، وهو مكان إقامة سبط رأوبين.

(١) ورد في ٨/١ ان بني حام هم في آن واحد سكان كنعان وأفريقيا. أمّا هنا فإن اسمهم يدل على أناس غير الاسرائيليين.
(٢) ان عنبر الأخبار متمسك ببداء وسلاك فهو يوفق بين التفرق المنسوب إلى يهوذا في تك ١٠/٤٩ والتقليد الذي

مساكن رأوبين

وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُ فِي عَرَوَعٍ إِلَى نَبُو وَبَعَلَ
عَد ٣٧/٣٦ مَعُون،^١ وَشَرْقًا إِلَى مَدْخَلِ الْبَرَّةِ، مِنْ نَهْرِ
الْفَرَاتِ، لِأَنَّ مَاشِيَتَهُمْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِ جَلْعَادَ.
١٠ وَاقْتَلُوا الْمَاجِرِيِّينَ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ، فَسَقَطَ
الْمَاجِرِيُّونَ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ. فَسَكَنُوا فِي خِيَامِهِمْ فِي
جَمِيعِ جِهَاتِ شَرْقِ جَلْعَادَ.^(٣)

جاد^(٤)

١١ وَسَكَنَ بَنُو جَادٍ مُقَابِلَهُمْ فِي أَرْضِ بَاشَانَ
إِلَى سَلْكَةِ. ١٢ وَكَانَ الرَّأْسُ يُوثَلُ وَثَانِيَةً شَاغَمَ،
وَكَانَ يَتَنَاهَى وَشَافِطُ فِي بَاشَانَ.
١٣ وَاجْتَرَحْتُمْ بِحَسَرِ يُبُوتَ آبَائِهِمْ:
مِيكَائِيلُ وَتَشَلَامُ وَشَابَعُ وَيُورَايُ وَيَعَكَانُ وَزَيْعُ
وَعَابَرُ: سَبْعَةٌ.

يش ٢٨-٢٤/١٣
تك ١٦/٤٦
عَد ١٨-١٥/٢٦
نش ١٠/٣

١٤ هُوَلَاءُ بَنُو أَيْحَاتِيلَ بْنِ حُورِيَّ بْنِ يَارُوحَ
ابْنِ جَلْعَادَ بْنِ مِيكَائِيلَ بْنِ يَشِيْشَايَ بْنِ يَحْدُونِ بْنِ
يُوزَ.
١٥ وَكَانَ أَحْيُ بْنُ عَبْدِبَيْتِلَ بْنِ جُونِيَّ رَكِيسَ
يَيْسَرَ آبَائِهِمْ.

١٦ وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ فِي جَلْعَادَ فِي بَاشَانَ
وَتَوَابِعِهَا فِي جَمِيعِ مَرَاغِي شَارُونَ^(٥) إِلَى أَقْصَى
حُدُودِهَا. ١٧ وَكُلُّهُمْ اتَّسَبَّوْا فِي أَيَّامِ يُوْتَامَ، مَلِكُ

يهوذا، فِي أَيَّامِ يَارُوعَامَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.

١٨ وَكَانَ بَنُو رَأُوبِينَ وَالْمَاجِرِيُّونَ وَنَصَفُ سِيْطَ
مَنْسَى، وَهُمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ رِجَالٌ يَحْمِلُونَ
الْفُرْسَ وَالسِّيفَ وَتَشْدُونَ الْقَوْسَ، عَارِفُونَ
بِالْقِتَالِ، يَبْلُغُ عَدْدُهُمْ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ
مِائَةٍ وَسِتِّينَ مِنَ الْخَارِجِينَ إِلَى الْحَرْبِ. ١٩ فَاقْتَلُوا

الْمَاجِرِيِّينَ وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَنُودَابَ،^{٢٠} فَانْتَصَرُوا
عَلَيْهِمْ، وَأَسْلَمَ إِلَى أَيْدِيهِمُ الْمَاجِرِيُّونَ وَكُلُّ مَنْ

مَعَهُمْ، لِأَنَّهُمْ صَرَّحُوا إِلَى اللَّهِ فِي الْقِتَالِ،
تث ٢١-٢٠/٣٣

فَاسْتَجَابَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ. ٢١ وَنَهَبُوا
مَاشِيَتَهُمْ، خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْجِبَالِ، وَخَمْسِينَ
وَحُمُسِينَ أَلْفًا مِنَ النِّعَمِ، وَالْقَتْنِ مِنَ الْحَمِيرِ،
وَأَسْرًا مِنَ النَّاسِ مِائَةٌ أَلْفَ. ٢٢ وَسَقَطَ قَتْلُ
كَثِيرِينَ، لِأَنَّ الْقِتَالَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ، وَأَقَامُوا
مَكَانَهُمْ إِلَى وَقْتِ الْجَلَاءِ.^(٦)

نصف سيط منسى

٢٣ وَأَقَامَ بَنُو نِصْفِ سِيْطَ مَنْسَى فِي الْأَرْضِ
عَد ٣٩/٣٢ مِنْ بَاشَانَ إِلَى بَعْلَ حَرْمُونَ وَشَنْيَرَ وَجَبَلِ حَرْمُونَ،
لِأَنَّهُمْ كَثُرُوا.

٢٤ وَهُوَلَاءُ رُؤُوسُ يُبُوتَ آبَائِهِمْ: عَافَرُ
وَيَشْعِي وَالْبَيْتِلُ وَعَزْرَبَيْتِلُ وَإِزْمِيَا وَهُودُوبَا
وَيَحْدَبَيْتِلُ. وَكَانُوا رِجَالًا أَبْطَالًا ذَوِي بَأْسٍ

(٥) الشارون: لا السهل الساحلي، بل مكان في عبر
الاردن ورد ذكره في نُسب مِيشَا.

(٦) ليس لرواية ١٨- ٢٢ نفوس موازية وأرقامها
خيالية، وهي تحفظ ذكريات التزاعات الدورية التي كانت
تنشأ بين أسباط عبر الأردن وجيرانهم العرب. والجلاء
المذكور هو الذي تم في يد نَجَلَتْ فَالَاسِرَ (راجع الآيتين ٦
و٢٦).

(٣) زال سبط رأوبين عن الوجود في وقت مبكر
وتنشأت ما يلي منه. يبدو من هذا النص أن مجموعات رأوبينية
عاشت عيشة نصف بدوية عند حدود الصحراء الشرقية إلى
عهد شارل وفيه سقطوا تحت ضربات العرب.

(٤) ينفرد حمز الأحرار بالأنساب الخاصة بمجاد
وينصف سبط منسى. قد تكون صادرة عن إحصاء تم في
عهد ياروعام الثاني (راجع الآية ١٧).

شَهِيرِينَ وَرُؤُوسًا لِّيُوتَ آبَائِهِمْ. ثُمَّ أَنَّهُمْ خَالَفُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَزَنُوا بِالسِّرِّ وَرَاءَ إِلَهَةِ أُمَمٍ الْأَرْضَ الَّتِي أَبَادَهَا الرَّبُّ مِنْ أُمَامِهِمْ. ^{٢٦} فَأَنَارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ رُوحَ فَوْلٍ، مَلِكُ

أَشُورَ، ثُمَّ رُوحٌ تَلَجَّتْ فِلْتَأَسَرُ. مَلِكُ أَشُورَ، فَجَلَا الرَّأبِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سَبِطَ مَنَسَّى، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى صِلَاحَ وَخَابُورَ وَهَارَا وَنَهَرِ جُوزَانَ ^(٧)، وَهَمَّ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٦. لاوي ^(٨)

أسلاف عطاء الكهنة

وصادوقُ وَكَذَلِكَ شَلُومُ، ^{٢٩} وَشَلُومُ وَكَذَلِكَ حَلِفِيَّا، وَحَلِفِيَّا وَكَذَلِكَ عَزْرِيَّا، ^{٣٠} وَعَزْرِيَّا وَكَذَلِكَ سَرَايَا، وَسَرَايَا وَكَذَلِكَ بِيصَادَاقُ، ^{٣١} وَبِيصَادَاقُ ذَهَبَ جِبْنَ جَلَا الرَّبُّ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ.

١١/٤٦ لك
١٨/٦ حر
٦١-٥٩/٢٦ عد

^{٢٧} وَبَنُو لاوي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ^{٢٨} وَبَنُو قَهَاتٍ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَخَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. ^{٢٩} وَبَنُو عَمْرَامَ: هَارُونُ وَمُوسَى وَمِرْيَمُ. وَبَنُو هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَهَلِيَتَامَارُ.

سلالة لاوي

^٦ وَبَنُو لاوي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَهَلْدَانُ أَسْمَا أَبْنَى جِرْشُومَ: لَبْنِي وَشِمْعِي. ^٣ وَبَنُو قَهَاتٍ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَخَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. ^٤ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي. هَذِهِ عَشَائِرُ اللَّادِيِّينَ بِحَسَبِ آبَائِهِمْ. ^٥ لِجِرْشُومَ ^(١): إِبْنُهُ لَبْنِي، وَأَبْنَةُ بَاسَحَتَ، وَأَبْنَةُ زِمَّةُ، ^٦ وَأَبْنَةُ يَوَّاحَ، وَأَبْنَةُ عِدُو، وَأَبْنَةُ زَارَحَ، وَأَبْنَةُ بَاتْرَاي.

^{٣٠} وَالْعَازَارُ وَكَذَلِكَ فِنْحَاسُ، وَفِنْحَاسُ وَكَذَلِكَ أَبِيشُوعُ، ^{٣١} وَأَبِيشُوعُ وَكَذَلِكَ بَنِي، وَبَنِي وَكَذَلِكَ عَزْرِيَّا، ^{٣٢} وَعَزْرِيَّا وَكَذَلِكَ زَرْخِيَّا، وَزَرْخِيَّا وَكَذَلِكَ مَرَايُوتُ، ^{٣٣} وَمَرَايُوتُ وَكَذَلِكَ أَمْرِيَّا، وَأَمْرِيَّا وَكَذَلِكَ أَحِيطُوبُ، ^{٣٤} وَأَحِيطُوبُ وَكَذَلِكَ صَادُوقُ، وَصَادُوقُ وَكَذَلِكَ أَحْبَاعُصُ، ^{٣٥} وَأَحْبَاعُصُ وَكَذَلِكَ عَزْرِيَّا، وَعَزْرِيَّا وَكَذَلِكَ يَوْحَنَانُ، ^{٣٦} وَيَوْحَنَانُ وَكَذَلِكَ عَزْرِيَّا، وَهُوَ الَّذِي كَهَنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سَلْمَانُ فِي أَوْرُشَلِيمَ. ^{٣٧} وَعَزْرِيَّا وَكَذَلِكَ أَمْرِيَّا، وَأَمْرِيَّا وَكَذَلِكَ أَحِيطُوبُ، ^{٣٨} وَأَحِيطُوبُ وَكَذَلِكَ صَادُوقُ،

اغتسل إن الكتاب الأصلي لم يمتنع على لاوي إلا ما ورد في ١/٦ و ٤ و ٣٤-٣٨. (١) من المراجع إن جِرْشُومَ (المسّي) جِرْشُونُ في سفر العدد) كان من سلالة موسى بسبب تقاليد الشمال (نحر) ٢٢/٢ ونفس ٣٠/١٨. كانت هذه الأسرة قد كتبت بخدمة معبد دان النشق. ولذلك فضّل عليها التقليد والكهنوتي، الكهنوتي.

(٧) فَوْلُ وَتَلَجَّتْ فَلْتَأَسَرُ وَاحِدَ (راجع ٢ مل ١٩/١٥). يَدِجُ حَزْرُ الْأَخْبَارِ جَلَاءَ جَلْعَادَ، عَنْ يَدِ تَلَجَّتْ فَلْتَأَسَرُ (٢ مل ٢٩/١٥)؛ فَاتَمَّةُ الدَّنِ جَلَا إِلَيْهَا سَرْجُونُ سَكَانَ السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢١. (٨) مَعْظَمُ هَذِهِ الْأَسْبَابِ الطَوِيلَةِ إِضَافَاتُ أَلْفَها عَزَّرَ الْأَخْبَارَ فَاتَمَّسَها مِمَّا وَرَدَ فِي الْكُتَابِ الْقُدُسِ وَمِنْ مَصَادِرَ لَا يُمْكِنُ التَّثَبُّتُ مِنْهَا وَمِنْ دَمَجِ اعْتِبَاطِي لِبَعْضِ السَّلَالَاتِ. مِنْ

أَبِيسَافَ ، وَأَبْنَهُ أُسَيْرَ ، ^٩وَأَبْنَهُ نَاحَتْ ، وَأَبْنَهُ
أُورِشَيْلَ ، وَأَبْنَهُ عَزْرِيَا ، وَأَبْنَهُ شَاوُلَ . ^{١٠}وَأَبْنَا
أَلْقَانَةَ : عَمَاسَايَ وَأَحْمُوتَ . ^{١١}وَأَبْنَا أَلْقَانَةَ :
١ سم ١/١ إِبْنَهُ صُوفَايَ ، وَأَبْنَهُ نَاحَتْ ، ^{١٢}وَأَبْنَهُ أَلْيَافَ ،
وَأَبْنَهُ يَرْوَحَامَ ، وَأَبْنَهُ أَلْقَانَةَ . ^{١٣}وَأَبْنَا أَلْقَانَةَ :
شَمُوتِيلُ الْبِكْرُ وَالثَّانِي أُيَّيَا .
١٤وَبَنُو مَرَارِي : مَحْلِي ، وَأَبْنَهُ لَيْثِي ، وَأَبْنَهُ
شُعْيِي ، وَأَبْنَهُ عَزْرَا ، ^{١٥}وَأَبْنَهُ شَيْعَمَا ، وَأَبْنَهُ
حَظِيَا ، وَأَبْنَهُ عَسَايَا .

خر ١٩/٦
عد ٥٨/٢٦

الْمَعْنُونُ (٣)

^{١٦}وَهَوْلَاءُ هُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ دَاوُدُ عَلَى
الْمَعْنُونِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ .
^{١٧}وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْعِزَّةِ أَمَامَ مَسْكِنِ خِيَمَةِ
الْمُوعِدِ ، حَتَّى بَنَى سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَاقِفِينَ فِي خِدْمَتِهِمْ بِحَسَبِ نِظَائِهِمْ .
^{١٨}وَهَوْلَاءُ هُمُ الْوَاقِفُونَ مَعَهُمْ (٣) :
مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ : هَيَّانُ الْمَعْنِيَّ ابْنُ يُونَثِيلَ
ابْنِ شَمُوتِيلَ ^{١٩}ابْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يَرْوَحَامَ بْنِ أَلْيَافَ بْنِ
نُوحَ ^{٢٠}ابْنِ صُوفَ بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ مَاحَتْ بْنِ
عَمَاسَايَ ^{٢١}ابْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يُونَثِيلَ بْنِ عَزْرِيَا بْنِ
صَفْتِيَا ^{٢٢}ابْنِ نَاحَتْ بْنِ أُسَيْرَ بْنِ أَبِيسَافَ بْنِ
قُورَحَ ^{٢٣}ابْنِ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَؤْيَ بْنِ

(٢) بَنِي عَزْرَ الْأَخْبَارِ تَجِ هُو ٣/١٤ وَاش ١٢
و ٢٥ - ٢٦ (وَلَرَبَّمَا مَلَا ١/١) فَبَرَى فِي التَّرْتِيمِ الطَّقْسِي
(التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ) جَوْهَرُ عِبَادَةِ الذَّبَائِحِ ، وَنَسَبُ
إِنْشَاءهَا إِلَى دَاوُدَ .
(٣) يُنْسَبُ هُنَا مَرْتَبُو دَاوُدَ الثَّلَاثَةِ ، هَيَّانُ وَأَسَافُ
وَأَبْنَا يَدَاوُونَ فِي ١/٢٥ وَ ٣ وَرَابِعِ الْفَصْلِ (١٦) ، إِلَى
الْأَسْلَاطِ الثَّلَاثَةِ الْوَلَدِيَّةِ لِقَهَاتَ وَجِرْشُومَ وَمَرَارِي ، وَلَكِنْ ،

إِسْرَائِيلَ .

^{٢٤}وَأَنُوحَهُ آسَافُ الْوَاقِفُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَهُوَ
آسَافُ بْنُ يَرْسِيَا بْنِ شَيْعَمَا ^{٢٥}ابْنِ مِيكَائِيلَ بْنِ
يَحْسِيَا بْنِ مَلْئِيَا ^{٢٦}ابْنِ أَتْنَائِي بْنِ زَارَحَ بْنِ عَدَايَا
^{٢٧}ابْنِ أَيْتَانَ بْنِ زِيمَةَ بْنِ شَيْعَمِي ^{٢٨}ابْنِ بَاحْتَ بْنِ
جِرْشُومَ بْنِ لَؤْيَ .
^{٢٩}وَبَنُو مَرَارِي إِخْوَتُهُمْ عَنِ الْيَسَارِ : أَيْتَانُ
ابْنُ قَيْشِي بْنِ عَزْرِيَا بْنِ مَلْئُوكَ ^{٣٠}ابْنِ حَسْبِيَا بْنِ
أَمْصِيَا بْنِ حَلْفِيَا ^{٣١}ابْنِ أَمْصِيَا بْنِ بَالِي بْنِ شَامَرَ
^{٣٢}ابْنِ مَحْلِي بْنِ مُوشِي بْنِ مَرَارِي بْنِ لَؤْيَ .

سَائِرُ الْأَوْيَانِ

^{٣٣}وَكَانَ إِخْوَتُهُمُ اللَّادُونُ مُنْصَرِفِينَ إِلَى
خِدْمَةِ مَسْكِنِ بَيْتِ اللَّهِ كُلِّهَا . ^{٣٤}وَكَانَ هَارُونُ
وَبَنُوهُ يُحْرِقُونَ الْقَرَابِينَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ
وَمَذْبَحِ الْبَحُورِ لِكُلِّ عَمَلٍ قُدْسِي الْأَقْدَاسِ ^{٣٥}أَح ٢٢/٢
و ٤/١
وَلِتُكْفِّرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ
مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ .
^{٣٥}وَهَوْلَاءُ بَنُو هَارُونَ : إِبْنُهُ الْغَازَارُ ، وَأَبْنَهُ
فِنْحَاسُ ، وَأَبْنَهُ أَبِيشُوعَ ، ^{٣٦}وَأَبْنَهُ بَقْيَا ، وَأَبْنَهُ
عَزْرِيَا ، وَأَبْنَهُ زَرْخِيَا ، ^{٣٧}وَأَبْنَهُ مَرَايُوتَ ، وَأَبْنَهُ
أَمْرِيَا ، وَأَبْنَهُ أَحْيَطُوبَ ، ^{٣٨}وَأَبْنَهُ صَادُوقَ ، وَأَبْنَهُ
أَحْيَاعَصَ .

فِي الْوَاقِعِ ، يُذَكَّرُ فِي ١ مل ١١/٥ أَنَّ هَيَّانَ وَأَيْتَانَ حَكِيمَانِ
وَيُقَلَّبُ أَيْتَانُ بِالْأَرَامِي فِي الْآيَةِ نَفْسَهَا وَفِي عَتَوَانِ مَر ٨٩ :
يَبِينُ أَنَّ هَيْكَلَ أُورُشَلِيمَ اسْتَعْمِلَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِخَيْرِهِ
كَتَابَتَيْنِ . لِأَنَّ نَسَبَ هَيَّانَ وَأَيْتَانَ إِلَى سَلَالَةِ يَهُوذا
(١/٢) نَاجِمَةٌ عَنِ التَّابِاسِ وَقَعَ بَيْنَ «الْأَرَامِي» وَ«الزَّرْع»
ابْنِ يَهُوذا (رَابِعِ ثَلَاثَ ٣٨/٣٠ وَ ١٢/٤٦) .

يش ٤/٢١-١١ مساكن بني هارون

٣٩ وهذه مساكنهم بحسب حدود
مخباتهم:

لبنى هارون، من عشيرة القهاتيين (لأنها
عليهم وقعت القرعة) ٤٠ أعطوا حبرون في أرض
يهودا وما حولها من المراعي. ٤١ وأما الحقل
وقراها، فأعطوها لكالب بن يفتة. ٤٢ وأعطوا
بني هارون مدن المدج: حبرون ولبنة ومراعيها
وبئر وأشموع ومراعيها ٤٣ وحيان ومراعيها
وذير ومراعيها ٤٤ وعاشان ومراعيها وبيت شمس
ومراعيها، ٤٥ ومن سبط بنيامين: جبع ومراعيها
وعلاّمت ومراعيها وعناثوت ومراعيها. جميع
مدنهم ثلاث عشرة مدينة بحسب عشائرهم.

مساكن سائر اللاويين

يش ٨-٥/٢١

١٦ ولبنى قهات الباقي من عشيرة السبط
أعطوا من نصف سبط منسى عشر مدن
بالقرعة. ١٧ وأعطوا بني جرشوم بحسب
عشائرهم، من سبط يساكر وسبط أشير وسبط
نفتالي وسبط منسى في باشان، ثلاث عشرة
مدينة. ١٨ ولبنى مرياي بحسب عشائرهم، من
سبط زابدين وسبط جاد وسبط زبولون، اثنتي
عشرة مدينة بالقرعة. ١٩ فأعطى بنو إسرائيل
اللاويين هذه المدن ومراعيها.

يش ٩/٢١

٢٠ وأعطوا بالقرعة، من سبط بني يهودا
وسبط بني شمعون وسبط بني بنيامين، هذه

سفر الاخبار الاول ٣٩/٦-٢٦

المدن التي سموها بأسماء.

٢١ وبعض عشائر بني قهات كانت مدن
أرضهم من سبط أفرايم، ٢٢ فأعطوهم مدن
المدج: شكيم ومراعيها في جبل أفرايم،
وجازر ومراعيها ٢٣ وشمعون ومراعيها وبيت
حورون ومراعيها ٢٤ وأيلون ومراعيها وبيت رمون
ومراعيها، ٢٥ ومن نصف سبط منسى، عانير
ومراعيها وبلعام ومراعيها، كل ذلك لعشيرة بني
قهات الباقيين.

٢٦ وأعطوا بني جرشوم، من عشيرة نصف
سبط منسى، جولان في باشان ومراعيها
وعشناوت ومراعيها، ٢٧ ومن سبط يساكر،
قاذش ومراعيها وذبرات ومراعيها ٢٨ وراموت
ومراعيها وعانيم ومراعيها، ٢٩ ومن سبط أشير،
ماشان ومراعيها وعبدون ومراعيها ٣٠ وحوثوق
ومراعيها وزحوب ومراعيها، ٣١ ومن سبط
نفتالي، قاذش في الجليل ومراعيها وحمون
ومراعيها وقريثايم ومراعيها.

٣٢ ولبنى مرياي الباقي من سبط زبولون،
أعطوا رمون ومراعيها وتابور ومراعيها، ٣٣ وفي
عبر أردن أرضها، شرقي الأردن، من سبط
زأوبين، باصر في التربة ومراعيها وبهصة
ومراعيها ٣٤ وقديموت ومراعيها وشفقت
ومراعيها، ٣٥ ومن سبط جاد راموت في جلعاد
ومراعيها ومخثايم ومراعيها ٣٦ وحشبون ومراعيها
وتعزير ومراعيها.

٧. أسباط الشمال^(١)

يَسَّاكِرُ

أَبْطَالُ ذَوَّ بَأْسٍ. وَكَانَ الْمُتَسَيِّونَ اثْنَيْنِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ.

٧ أَوْبُو يَسَّاكِرُ: تَوْلَاعُ وَفُؤَةُ وَيَاشُوبُ
وَشِمْرُونَ: أَرْبَعَةٌ.

تك ١٣/٤٦
عد ٢٤-٢٣/٢٦
قص ١/١٠

أَوْبُو بَاكِرُ: زَمِيرَةُ وَيِعَاشُ وَالْيَعَازَرُ
وَالْيُوعَيْنَايَ وَغَمْرِي وَيَرْحُوتُ وَأَيُّوَا وَعَنَاتُوتُ^٨
وَعَلَامَتُ. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو بَاكِرٍ. وَكَانَ
الْمُتَسَيِّونَ يَحْسَبُ مَوَالِيدَهُمْ رُؤُوسًا لِيُيُوتِ
آبَائِهِمْ أَبْطَالًا ذَوِّي بَأْسٍ، عِشْرِينَ أَلْفًا وَثَمْنِينَ.
^٩ وَأَبْنُ يَدْيَعِيلَ: بِلْهَانُ. وَبَنُو بِلْهَانُ:
يَعِيشُ وَبَنِيَامِينُ وَأَهودُ وَكَلْعَةُ وَزَيْتَانُ وَتَرْشِيشُ
وَأَحِيشَاخَرُ. ^{١٠} كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَدْيَعِيلَ، رُؤُوسُ
الْآبَاءِ، أَبْطَالُ ذَوَّ بَأْسٍ، سَبْعَةٌ عَشَرَ أَلْفًا
وَوِثْنَانِ، خَارِجُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ.

^{١١} وَشُعِيمُ وَحُفِيمُ أَبْنَا عَيْرَ، وَحُوشِيمُ بْنُ أَحِيرَ. عد ٣٩/٢٦

نَفْثَالِي

^{١٢} وَبَنُو نَفْثَالِي: يَحْصِيئِيلُ وَجُونِي وَبَاصِرُ
وَشَلُومُ، وَهُمْ بَنُو بِلْهَةَ^(٢).

فَنَسِي^(٣)

^{١٤} وَأَبْنُ مَنَسِي أَسْرِيئِيلُ الَّذِي وَلَدَتْهُ سَرِيئَةُ

أَوْبُو تَوْلَاعُ: عَزْرِي وَرَفَايَا وَيَرْئِيلُ وَيَحَازِي
وَيَسَامُ وَشَمُوئِيلَ، وَكَانُوا رُؤُوسًا لِيُيُوتِ آبَائِهِمْ،
وَهُمْ أَبْطَالُ ذَوَّ بَأْسٍ، يَحْسَبُ مَوَالِيدَهُمْ.
وَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
وَمِئَةً وَثَمْنِينَ.

^٣ وَأَبْنُ عَزْرِي: يَزْرَحِيَا، وَبَنُو يَزْرَحِيَا:
مِيكَائِيلُ وَعُوئِيَا وَيُوئِيلُ وَيُشِيَا: خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ
رُؤُوسَاءُ. ^٤ وَكَانَ لَهُمْ، يَحْسَبُ مَوَالِيدَهُمْ وَيُيُوتِ
آبَائِهِمْ، جُيُوشُ مَقَاتِلِينَ، مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا،
لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ. ^٥ وَإِخْوَتُهُمْ مِنْ
كُلِّ عَشَائِرِ يَسَّاكِرَ أَبْطَالُ ذَوَّ بَأْسٍ، وَمَجْمُوعُ
الْمُتَسَيِّينَ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا.

بَنِيَامِين

^٦ وَبَنِيَامِينُ: بَالْعُ وَبَاكِرُ وَيَدْيَعِيلُ: ثَلَاثَةٌ.
^٧ وَبَنُو بَالْعُ: أَصْبُونُ وَعَزْرِي وَعَزْرِيئِيلُ
وَيَرْحُوتُ وَعَيْرِي: خَمْسَةٌ رُؤُوسَ يُيُوتِ آبَاءِ،

ت ١/٨
تك ٢١/٤٦
عد ٣٨/٢٦

(١) القائمة معقّدة ويرجع أنها مشوّحة: فُحْمُ وَشُعِيمُ
مأخوذان من الآية ١٢، وممكنة هي أنت ماكير (الآية ١٥)
وامرأته (الآية ١٦). هذه القائمة تتناول على الخصوص
ماكير، المقيم في جلعاد، أي نصف سبط. منسى (عد
٣٩/٣٢ ت).

(١) هنا الفصل أيضاً مركّب من مصادر مختلفة،
ولاسيّما في الأرقام المتعلقة بيسّاكر وبنيامين وأشير، فإنها
تشير إلى استعمال قائمة إحصاء مختلفة عن قائمة عد ١ و ٢٦.
(٢) أن ابني بلهان هما دان ونفثالي (تك ٥/٣٠ -
٨). وأما حوشيم (الآية ١٢) وراجع تك ٢٣/٤٦، فإنه يتل
هذا سبط دان الذي لا يرد له وصف.

٢٢ فَاتَّحَبَّ أَفْرَائِيمُ أَبُوهُمْ أَتِيَامًا كَثِيرَةً. وَأَقْبَلَ إِخْوَتَهُ
يُحْزَوْه. ٢٣ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ١٣/٨
أَبْنًا فَسَمَّاهُ بَرِيْعَةً إِذْ كَانَتْ فِي بَيْتِ بَيْلَتِهِ (١).
٢٤ وَبَنَتْهُ شَارَّةُ، وَهِيَ بِنْتُ يَسَافِ حَوْرُونَ السُّفْلَى
وَالْعُلْيَا وَأَزَيْنَ شَارَّةَ.

٢٥ وَرَافِحُ أَبْنَةُ، وَرَاشِفُ وَتَالِحُ أَبْنَةُ، وَتَاحَرُ
أَبْنَةُ، وَلَعْدَانُ أَبْنَةُ، وَعَمْبِيدُ أَبْنَةُ، وَالْيَشَامَاعُ
أَبْنَةُ، ٢٧ وَنُونُ أَبْنَةُ، وَيَشُوعُ أَبْنَةُ.
٢٨ وَأَمْلَأَهُمْ وَسَاكِينَهُمْ: يَسَافُ إِسْلُ

وَتَوَابِيْعُهَا، وَشَرَفَا تَعْرَانِ، وَغَرَبَا جَارُزُ وَتَوَابِيْعُهَا
وَشَكِيمُ (٧) وَتَوَابِيْعُهَا إِلَى عِيَاةَ وَتَوَابِيْعُهَا. ٢٩ وَفِي
أَيْدِي بَنِي مَسَى يَسَافُ شَانُ وَتَوَابِيْعُهَا وَتَعْنَاكُ
وَتَوَابِيْعُهَا وَمَجْدُو وَتَوَابِيْعُهَا وَدُورُ وَتَوَابِيْعُهَا. هُنَاكَ
كَانَتْ مَسَاكِينُ بَنِي يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ.

١٧/٤٦
عد ٤٤/٢٦

أَشِيرُ (٨)

٣٠ وَيُونُو أَشِيرُ: يَمَنَةُ وَيَشُوعُ وَيَشُوي وَبَرِيْعَةُ،
وَأُخْتُهُمْ سَارَحُ.
٣١ وَأَبْنَا بَرِيْعَةَ: حَابِرُ وَمَلَكِيئِيلُ، وَهُوَ أَبُو
يَرْزَائِيثَ. ٣٢ وَحَابِرُ وَلَدَ يَغْلِيظَ وَشُومِيرَ وَحَوْتَامَ
وَشُوعَا أُخْتَهُمْ.
٣٣ وَيُونُو يَغْلِيظُ: فَاكُوكُ وَبُهَالُ وَغَشَوْتُ.

بنيامين في وقت لاحق (راجع ١٣/٨).
(٧) تُسَبُّ شَكِيمُ فِي مَكَانٍ آخَرَ إِلَى مَسَى. فِي الْآيَاتِ
٢٨ - ٢٩ نَظَرَةُ إِجَالِيَّةٌ إِلَى أَفْرَائِيمَ وَمَسَى، «أَبْنَى يَوْسُفَ».
(٨) كَانَتْ أَرْضُ أَشِيرَ تَحْتَهُ بَيْنَ لِيْبِيَّةِ وَالْكُرْمَلِ (يَشُ)
١٩/٢٤ - ٣١، وَلَكِنْ فِي هَذِهِ الْفَقْطَةِ عَدَّةُ أَسْمَاءٍ نَحْنُ فِي
جَنُوبِ جَبَلِ الْفَرَّائِمِ. قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ ذِكْرُ سَكَنِ أَصْلِي
وَقَدْ يَكُونُ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِيقَةِ إِذَا جَاعَاتِ مِنْ سَيْطِ أَشِيرِ
هَاجَرَتْ إِلَى الْجَنُوبِ وَلْتَدْجُ فِي سَيْطِي الْفَرَّائِمِ وَبَنِيَامِينَ.

الْأَرَامِيَّةُ: وَلَدَتْ هَذِهِ مَآكِيرَ، أَبَا جَلْعَادَ.
١٥ وَأَتَّخَذَ مَآكِيرُ أُمْرَأَةً مِنْ حَصِصٍ وَشُفِيمَ، وَكَانَ لَهُ
أُخْتُ اسْمُهَا مَعْكَةُ.

٢٢/٢٦ عد
إِصْلَفُحَادَ بَنَاتِ.

١٦ وَلَدَتْ مَعْكَةُ، أُمْرَأَةً مَآكِيرَ، أَبْنَا
فَسَمَّاهُ فَارِشَ، وَأَسَمَ أَخِيهِ شَارِشَ، وَأَبْنَاهُ أُولَامُ
وَرَافِقُ.

١٧ وَأَبْنُ أُولَامَ: بَدَانُ. هَؤُلَاءِ بَنُو جَلْعَادَ بْنِ
مَآكِيرَ بْنِ مَسَى.

١٨ وَأُخْتُ هَمُولَاكَتُ وَلَدَتْ إِشْهَوْدَ وَأَبِعَازَرَ
نَحْنُ ١١/٦ وَصَحْلَةَ.

١٩ وَكَانَ بَنُو شَمِيدَاعَ: أَحْيَانُ وَشَكِيمُ
وَلُفْجِي وَآنِيَامُ.

أَفْرَائِيمَ (٩)

٢٠ وَيُونُو أَفْرَائِيمَ: شُوتَالِحُ وَبَارْدُ أَبْنَةُ،
وَنَاحَتُ أَبْنَةُ، وَالْعَادَةُ أَبْنَةُ، وَنَاحَتُ أَبْنَةُ،
٢١ وَزَابَادُ أَبْنَةُ، وَشُوتَالِحُ أَبْنَةُ، وَعَازَرُ
وَالْعَادُ (٥).
فَقَتَّلَهُمْ رِجَالُ جَثَ الْمَوْلُودُونَ فِي ذَلِكَ
الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ تَزَلُّوا لِيَأْخُذُوا مَا فِيهِمْ.

(٤) تَنْتَهِى قَائِمَةُ حَلَفِ أَفْرَائِيمَ إِلَى يَشُوعَ (الآيَةُ ٢٧).
وَتَقْطَعُ سِيَّافُهَا الْقِصَّةَ الصَّغِيرَةَ الْوَارِدَةَ فِي الْآيَاتِ ٢١ - ٢٤.
(٥) يَسْتَكْمِلُ عَمَرَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِمَةُ عَدَدِ ٣٥/٢٦.
بَقَائِمَةُ أُخْرَى تَصِفُفُ اسْمَيْنِ بَنِيَامِيَّيْنِ: زَبْنِيَا (رَاجِعِ)
١٥/٨ (ت) وَعَازَرُ (رَاجِعِ ٤/٤). كَانَا أَفْرَائِيمَ وَبَنِيَامِينَ
جَارَيْنِ، فَلَرَبَّمَا انْتَقَلَتْ بَعْضُ الْعَشَائِرِ مِنْ سَيْطِ إِلَى سَيْطِ
آخَرِ.
(٦) بَرِيْعَةُ هِيَ إِذَا عَشِيرَةُ مِنْ عَشَائِرِ الْفَرَّائِمِ انْتَقَلَتْ إِلَى

هؤلاء بنو يَفْلُط.

وَيْسَقَةُ وَأَرَا.

٣٦ وَيَنُو عَلَا: أَرْحُ وَحَنِيئِيلُ وَرِصِيَا.

٣٧ كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو أَشِيرَ، رُؤُوسُ بُيُوتِ آبَاءِ

مُسْتَحْيُونَ، أَبْطَالُ ذَوُو بَأْسٍ، رُؤُوسُ رُؤَسَاءِ.

وَالْمُسْتَحْيُونَ فِي جَيْشِ الْحَرْبِ عَدَدُهُمْ سِتَّةٌ

وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ.

٣٤ وَيَنُو شَامَرُ: أَحِي وَرَهَجَةُ وَنَجَّةُ وَأَرَامُ.

٣٥ وَيَنُو هِيلَامُ أَخِيهِ: صُوفَاخُ وَتَمَنَّاخُ

وَشَالِشُ وَعَامَالُ. ٣٦ وَيَنُو صُوفَاخُ: سُوخُ

وَحَرَنَافَرُ وَشُوعَالُ وَبِيرِي وَيَمْرَةُ ٣٧ وَيَاصَرُ وَهَوْدُ

وَسَمَّا وَشِلَاشَةُ وَيَتْرَانُ وَبَكْرَا. ٣٨ وَيَنُو يَاتَرُ: يَفَنَةُ

٨. بَنِيَامِينَ وَأُورُشَلِيمَ

سلالة بنيامين^(١)

وَشَكِيَا وَبِرْمَةَ. هَؤُلَاءِ بَنُوهُ وَهُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ.

في أُونُو ولود

١١ وفي حُوشِمَ وَلَدَ أَبِيطُوبَ وَالْفَاعَلِ. ١٢ وَيَنُو

الْفَاعَلُ: عَابَرُ وَمِشْعَامُ وَشَامَدُ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى

أُونُو وَلَوْذَ وَتَوَابِعَهَا.

٢١/٤٦ **٨** وَيَبْنِيَامِينَ وَلَدَ بَالَعِ بَكْرَهُ وَالثَّانِي أَشْبِيلَ

وَالثَّلَاثَ أَحْرَحَ ٢ وَالرَّابِعَ نُوْحَةَ وَالخَامِسَ رَافَا.

٣ وَكَانَ بَنُو بَالَعِ: أَدَّارُ وَجِيرَا وَأَبِيهَوْدُ ٤ وَأَبِيَشُوعُ

٥ وَتَمَنَّاخُ وَأَحْوَجُ ٦ وَجِيرَا وَشُفُوفَانُ وَحُورَامُ.

في جَيْعِ^(٢)

في أَيْالُون

١٣ وَبِرْعَةُ وَشَامِعُ، وَهِيَ رَأْسَا آبَاءِ لِسْكَانِ

أَيْالُونِ، وَهِيَ اللَّذَانِ جَعَلَا سَكَانَ جَتَ يَهُرُيُونَ.

١٤ وَأَخُوهُ شَاشَاقُ.

٦ وَهَؤُلَاءِ بَنُو أَحُودَ، هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ

مُسْكَانِ جَيْعِ، وَقَدْ جَلَّوْهُمْ إِلَى مَانَاخَتَ. ٧ وَهُمْ:

نَعْمَانُ وَأَحِيَا وَجِيرَا، وَهُوَ الَّذِي جَلَّاهُمْ. وَوَلَدَ

عَزْرَا وَأَحِسُودَ.

في أُوْرُشَلِيمَ

في مَوَّابِ

وَبِرْعَوْتُ ١٥ وَزَرْبَدِيَا وَعَزْرَاوُ وَعَادَرُ

١٦ وَمِيكَائِيلُ وَشَفَقَةُ وَيُوحَا هُمْ بَنُو بِرْعَةَ.

١٧ وَزَرْبَدِيَا وَمَسْلَامُ وَجَزْفِي وَجَابِرُ

٨ وَشَحْرَائِيمُ وَلَدَ، فِي حُقُولِ مَوَّابِ، بَعْدَ أَنْ

طَلَّقَ حُوشِيمَ وَبَعَثَا أَمْرَاتِيهِ، ٩ وَلَدَ مِنْ حَوْدَشَ

أَمْرَاتِيهِ: يُوِيَابَ وَصِيْبَا وَمِيْشَا وَمَسْكَامُ ١٠ وَتَعُوصُ

(٢) لا نعلم ماذا تعني هذه التسمية. آحود هو القاضي

الذي خلص بنيامين من بني مَوَّابِ (قضى ١١/٣ - ٣٠). قد

يكون جلاء سكان جَيْعِ رواية مطوّرة للقصة الواردة في

قضى ٢٠.

(١) قاعة بنيامينية جديدة، يختلف إنشاؤها ومضمونها

عن إنشاء القاعة ومضمونها (١/٧ - ١١). تصف هنا

العائلات البنيامينية بحسب أماكن إقامتها. يبدو أن المصدر

هو قائمة لإعمار بنيامين في زمن لا نستطيع أن نحده.

وشاولُ وكَلَدَ يوناتانُ ومَلِكِشوعُ وأيناداب
وأشْبِيلُ. ^{٣٤} وأَبْنُ يوناتانَ: مَرِيْعَلُ. ومَرِيْعَلُ وكَلَدَ
مِيخا. ^{٣٥} وأَبْنُو مِيخا: فِتُونُ ومَالِكُ وتَارِيْعُ
وأَحاز. ^{٣٦} وأَحازُ وكَلَدَ يوعَدَةُ، ويوعَدَةُ وكَلَدَ
عَلَامَتَ وعَزْمَوْتَ وزُمري، وزُمري وكَلَدَ موصا،
^{٣٧} وموصا وكَلَدَ بَنَمَا: وأَبْنُهُ رافَةُ، وأَبْنَةُ أَلْعَاسَةِ،
وأَبْنُهُ أَصِيلُ. ^{٣٨} ولَأَصِيلُ سِتَّةُ بَنِينَ، وهذه
أَسْمَاؤُهُمْ: عَزْرِيْقَامُ وبُكْرُو وإِسْأَعِيلُ وشَعْرِيَا
وعوبَدِيَا وسحانان. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو أَصِيلَ.
^{٣٩} وأَبْنُو عَاشِقَ أَخِيهِ: الْبِكْرُ أُولَامُ والثَّانِي
يَعُوْشُ والثَّالِثُ أَلِفْغَالُطُ. ^{٤٠} وَكَانَ بَنُو أُولَامَ رِجَالًا
أَبْطَالًا ذَوِي بَأْسٍ يَزِمُونَ بِالْقَوْسِ ^(٥)، كَثِيرِي
الْبَنِينَ وَبَنِي الْبَنِينَ، مِثَّةٌ وَخَمْسِينَ. كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ
بَنِي بَنِيَامِينَ.

أورشليمُ مَدِينَةُ إِسْرَائِيلِيَّةٌ وَمَدِينَةُ مَقْدَسَةٌ ^(١)
٩ وَأَنْتَسَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ مَكْتُوبُونَ
فِي سِفْرِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَجَلِيَّ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ
بِسَبَبِ خِيَانَتِهِ. فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ فِي مَلِكِهِمْ
وَمَدِينَتِهِمْ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَالتَّيْتِيُّونَ.
^٢ فَسَكَنَ فِي أورشليمَ مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي بَنِيَامِينَ عَزْرِيَا ^{٤٤٣/٢}
وَبَنِي أَفْرَايِمَ وَمَنْشِي ^(٢)

^{١٨} وَيَشْمَرَايَ وَيَزِيلَةَ وَيُوبَابُ هُم بَنُو أَلْفَاعَلِ.
^{١٩} وَأَيَّاقِيمُ وَزَكَرْيَا وَزَبْدِي ^{٢٠} وَالْبَعْبَنَايُ
وَصِدْتَايَ وَالْيَشِيلُ ^{٢١} وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشِمْرَتُ هُم
بَنُو شَيْمِي.
^{٢٢} وَيَشْفَانُ وَعَابَرُ وَالْيَشِيلُ ^{٢٣} وَعَبْدُونُ وَزَكَرْيَا
وَحَانَانُ ^{٢٤} وَخَنِيَا وَعِيْلَامُ وَعَتُونِيَا ^{٢٥} وَيَقْدِيَا
وَقَتُونِيلُ هُم بَنُو شَاشَافِ.
^{٢٦} وَشَمْشَرَايَ وَشَحْرِيَا وَعَتْلِيَا ^{٢٧} وَبَعْرَشِيَا
وَالْيَلِيَا وَزَكَرْيَا هُم بَنُو يَرْوَحَامَ.
^{٢٨} هَؤُلَاءِ ذُرُوعُ آبَاءِهِمْ وَهُمْ ذُرُوعُ بَحْسَبِ
مَوْلَاهُمْ. وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أورشليمَ.

٣٨-٣٥/٩ في جبعون

^{٢٩} وَفِي جَبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جَبْعُونَ، وَأَسْمُ
أُمِّهِ مَعَكَةُ. ^{٣٠} وَأَبْنَةُ الْبِكْرِ عَبْدُونُ، ثُمَّ صَوْرُ
وَقِيْشُ وَيَعْلُ وَنَادَابُ ^{٣١} وَجَدُورُ وَأَحِيْرُ وَزَاكَرُ.
^{٣٢} وَبِقَوْلِهِمْ كَلَدَ شِمَاءُ. وَهُمْ أَيْضًا بِالْقُبْرِ مِنْ
إِخْوَتِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أورشليمَ مَعَ
إِخْوَتِهِمْ ^(٣).

شاوَل وبينه ^(٤)

^{٣٣} وَبَنُو كَلَدَ قِيْشَا، وَقِيْشُ وَكَلَدَ شَاوُلُ،

١ سم ٤٩/١٤-٥١
١ آخ ٣٩/٩-٤٣

(٥) مِنْ مِيزَاتِ الْبَنِيَامِيِّينَ (٢/١٢ وَ ٢/١٤ آخ ٧/١٤ وَ صم ٢٢/١).

(١) تَقْبِيسُ هَذِهِ الْقَاعَةِ، الَّتِي جَعَلَهَا الْآيَةُ ١ فِي مَا قَبْلَ الْجَلَاءِ، مِنْ قَاعَةِ إِعَادَةِ إِهَارَ أورشليمَ فِي أَيَّامِ نَحْمِيَا (نَح ١١)، مَعَ بَعْضِ الْقَوَارِقِ الَّتِي قَدْ تَعَكَّسَ الْأَحْوَالُ فِي زَمَنِ أَحَدُثٍ. وَيَبْدُو أَنَّ الْفَصْلَ كُلَّهُ إِضَافَةٌ.
(٢) يُمَثِّلُ الْفَرَايِمَ وَمَنْشِي أَسْبَابُ الشَّالِ. أَمَّا أورشليمُ الْمَدِينَةُ الْمَقْدَسَةُ، فَهِيَ، فِي نَظَرِ الْكُتَّابِ، مَدِينَةُ جَمِيعِ

(٣) عَنْ إِقَامَةِ الْبَنِيَامِيِّينَ فِي أورشليمَ، رَاجِعْ قَضِ ٢١/١ وَنَح ١١/٩-٧.

(٤) إِنْ أَسْلَفَ شَاوُلُ يَخْتَلِفُونَ عَنْ الْأَسْلَافِ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي ١ صم ١/٩. قَبْلَ ١ صم ٥٠/١٤-٥١ نِيرَ قِيْشَ مَا أُنْعَوَانُ، لَا ابْنَ وَابْنِ (وَرَجَعَ الْآيَةُ السَّابِقَةُ). وَمِنَ الْآيَةِ ٣٥، لَيْسَ لِمَلَاةِ شَاوُلَ (لِلْمَكْرَزَةِ فِي ١/٩-٤٤) مَا يُوَازِيهَا فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ. نَذَكُرُ سَلَاتِهِمْ حَتَّى الْجِيلِ الثَّانِي عَشَرَ، وَيُوجَّعُ أَنَهَا تَنْتَهِي فِي الْجَلَاءِ.

يدنون ويركبوا بن آسا بن ألقانة، الساكن في قري النطوفيين.

^{١٧} والبوابون ^(٣) شلوم وعقوب وظلمون وأحسان وإخوتهم، وكان شلوم الرأس، ^{١٨} وهو إلى الآن في باب المليك شرقاً، وهم البوابون في مخيمات بني لاوي: ^{١٩} شلوم بن قوري بن أبياساف بن قورح وإخوته بن يستر أبيه، كانوا متفرعين للخدمة وحارسين لأعتاب الخيمة، وآباءهم أقبلوا على مخيم الرب حراساً للمدخل ^(٤). ^{٢٠} وكان فحاش بن إلعازر رئيساً عليهم من قبل (ليكن الرب معه). ^{٢١} وكان ذكرى بن مصلحياً بواباً في مدخل خيمة الموعد.

^{٢٢} جميع هؤلاء، جميع الذين أختيروا ليكونوا بوابين للأعتاب، يتناولوناً وأثنا عشر، وقد أنشسوا بحسب فرائهم. أقامهم داود وصمويل الرائي بسبب أمانتهم. ^{٢٣} فكانوا هم وبَنُوهم على أبواب بيت الرب، بيت الخيمة، للحراسة. ^{٢٤} وكان البوابون في جهات الرياح الأربع، في الشرق والغرب والشمال والجنوب. ^{٢٥} وكان إخوتهم الساكنون في فرائهم يأتونهم لمُدَّة أسبوع من حين إلى حين. ^{٢٦} وأما أولئك الأربعة، رؤساء البوابين، فكانوا لا يزالون في خدمتهم،

عوتاى بن عميود بن عمري بن امري بن باثي بن بني فارس بن يهوذا، ^{٢٧} ومن الشيلونيين عسايا البكر وبنيه، ومن بني زارح يعوثيل وإخوتهم، سبت مئة وتسعون.

^{٢٨} ومن بني بنيامين سلو بن مشلأم بن هوديا ابن هسنوة، ^{٢٩} وبنيامين بن يروحام وإيلئة بن عزي ابن مكري ومشلأم بن شفعيا بن رعوثيل بن بينيا. ^{٣٠} وإخوتهم بحسب مواليدهم تسع مئة وستة وخمسون. كل هؤلاء الرجال رؤوس آباء لبيوت آبائهم.

^{٣١} ومن الكهنة يدغيا ويوبارب وياكين وعزريا بن حلفيا بن مشلأم بن صادوق بن مرايوت بن أحيطوب، رئيس بيت الله، ^{٣٢} وعدايا بن يروحام بن فشحور بن ملكيا ومساى بن عديئيل بن بخريزة بن مشلأم بن متيلميث بن إيمر. ^{٣٣} وإخوتهم رؤوس لبيوت آبائهم، ألف وسبع مئة وستون، أبطال ذوو بأس للقيام بخدمة بيت الله.

^{٣٤} ومن اللاويين شمعيان بن حشوب بن عزريقام بن حشيبا بن بني مراري، ^{٣٥} وبقيار وحارث وجالال ومتينا بن ميخا بن زكري بن آساف، ^{٣٦} وعوديا بن شمعيان بن جلال بن

الأسباط. ولكن، في العدد الذي يلي، لن يظهر إلا بنيامين ويوذا ولاوي.

(٣) مكان الصدارة بين موطن العبادة هو للبوابين (الآيات ١٧-٢٦). ترك وظائفهم إلى زمن البنية (الآيات ١٩-٢١) وقد وصلوا أهلهم على عهد صمويل وداود في بيت الخدمة (الآية ٢٣). ينسب على أمانتهم (الآية ٢٢). أنهم جميعاً من سلالة قورح، سليل لاوي (الآية ١٩). في الواقع، لم يطل بين البوابين واللاويين إلا في وقت متأخر.

ولم يكن هذا التطابق قد تحقق عند العودة من الجلاء (راجع حز ٢٢/٧ ونح ٤٥/٧). وإن قائمة نوح ١١ التي منها يقتبس هذا الفصل تضمهم على حدة (راجع ١٩/١١). ولما اندمجوا في اللاويين، حاولوا أن يشاؤوا مع المتن (راجع الآيتين ١٧ و٢٧ و٢٨ و٢٩). اثنا عشر مزموراً نسب إلى بني قورح. (٤) يشبه عز الأعيار أورشليم بالهيم الإسرائيلي الذي تصفه النصوص «الكهنوتية».

شَلُومَ الْقَوْسِيِّ، مُوَكَّلًا إِلَيْهِ قُلِّي الْأَقْرَاصِ. ^{١٧-٤/٢}
^{٣٢} وَمِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ إِخْوَتِهِمْ مَن كَانَ عَلَى خُبْرِ
 التَّنْصِيدِ لِيَهَيِّئُوهُ فِي كُلِّ سَبْتٍ.
^{٣٣} هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُعْتُونُ ^(٥)، رُؤُوسُ آبَاءِ
 اللَّائِيِيِّينَ فِي الْمَخَادِعِ. وَكَانُوا مُعْتَقِنِينَ، إِذْ كَانَ
 عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ نَهَارًا وَلَيْلًا.
^{٣٤} هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّائِيِيِّينَ، وَهُمْ رُؤُوسُ
 يَحْسَبِ مَوَالِيِهِمْ، وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي
 أُورُشَلِيمَ.

وَكَانَ اللَّائِيِيُّونَ عَلَى الْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ
 اللَّهِ. ^{٣٧} وَكَانُوا يَتَبَوَّسُونَ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ، إِذْ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ حِرَاسَتُهُ وَقَتَحَهُ كُلُّ صَبَاحٍ.
^{٣٨} وَمِنْهُمْ مَن كَانَ عَلَى أَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ،
 وَكَانُوا يَعْلَمُونَهَا عِنْدَ إِدْخَالِهَا وَإِخْرَاجِهَا. ^{٣٩} وَمِنْهُمْ
 مَن كَانَ عَلَى الْأَمْنِيَّةِ، عَلَى كُلِّ أَمْنِيَّةِ الْقُدُسِ،
 وَعَلَى السَّمِينِ وَالْخَمْرِ وَالزَّبْتِ وَالْبَحُورِ
 وَالْأَطْيَابِ. ^{٤٠} وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ مَن كَانَ يُعْلَمُونَ
 الْمَرْجِحَ لِلْأَطْيَابِ.
^{٤١} وَكَانَ مَسْنِيًّا، أَحَدُ اللَّائِيِيِّينَ، وَهُوَ يَكُرُّ

٩. شاول سلف داود

٢٨-٢٩/٨ أصل شاول

بَنَعَا، وَأَبْنَهُ رَفَايَا، وَأَبْنَهُ أَلْعَاسَةَ، وَأَبْنَهُ أَصِيلَ.
^{٤٤} وَكَانَ لِأَصِيلَ سِتَّةُ بَنِينَ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ:
 عَزْرِيْقَامُ وَوَبْكَرُو وَإِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوْدُنِيَا
 وَخَنَانُ. هَؤُلَاءِ بَنُو أَصِيلَ.

^{٤٥} وَفِي جِبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جِبْعُونَ يَعِيشِيلُ،
 وَأَسْمُ أُمِّهِ مَعَكَةُ، ^{٤٦} وَأَبْنَهُ الْبَكْرُ عَبْدُونُ، ثُمَّ
 صَوْرُ وَقِيْشُ وَنَعْلُ وَنِيرُ وَنَادَابُ ^{٤٧} وَجَدُورُ
 وَأَخِيُو وَزَكَرِيَّا وَمَقْلُوتُ. ^{٤٨} وَمَقْلُوتُ وَلَدَ شِمَامَ.
 وَهُمْ أَيْضًا بِالْقَرْسِ مِنْ إِخْوَتِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ
 فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ ^(٦).

١ سم ١٣-١/٣١

معركة جلبوع وموت شاول ^(١)

١ * وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُقَاتِلُونَ إِسْرَائِيلَ،
 فَانْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ،
 وَسَقَطُوا قَتْلًا فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ. ^٢ فَضَيَّقَ
 الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَقَتَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ
 يُونَانَانَ وَأَيِّنَادَابَ وَمَلِكِيْشُوعَ، بَنِي شَاوُلَ.
^٣ وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ عَلَى شَاوُلَ، فَأَذْرَكَهُ الرُّمَاهُ
 بِالْقَيْسِيِّ ^٤ وَأَخْذُوهُ بِالْجِرَاحِ. ^٥ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ

^٦ وَنِيرُ وَلَدَ قِيْشَا، وَقِيْشُ وَلَدَ شَاوُلَ،
 وَشَاوُلُ وَلَدَ يُونَانَانَ وَمَلِكِيْشُوعَ وَأَيِّنَادَابَ
 وَأَشِيْئِيلَ. ^٧ وَأَبْنُ يُونَانَانَ: مَرْبِيلُ، وَمَرْبِيلُ وَلَدَ
 مِيخَا. ^٨ وَابْنُ مِيخَا: فَيْتُونُ وَمَالِكُ وَنَحْرِيْعُ.
^٩ وَأَحَازُ وَلَدَ يَعرَةَ، وَيَعرَةُ وَلَدَ غَلَامَتَ وَعَزْمُوتُ
 وَزِمْرِي، وَزِمْرِي وَلَدَ مَوْصَا، ^{١٠} وَمَوْصَا وَلَدَ

(١) يذكر عزّر الأخبار بالولت الفصح لأول ملك على
 إسرائيل، بعدما نالده الله، فيجعله مقدمة لقصة داود التي
 تستغرق سائر فصول الكتاب الأول.

(٥) كان من المتوقع أن ترد هنا قائمة بأسماء اللتين، كما
 الأمر هو في سائر النصوص.
 (٦) راجع ٢٩/٨ +.

في أرض الفلسطينيين في كُلِّ جَهَةٍ في بُيُوتِ أَصْنَابِهِمْ وفي الشَّعْبِ. ^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي بَيْتِ إِلَهُهِمْ وَعَلَّقُوا جُمُجُمَتَهُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ. ^{١١} وَسَمِعَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ جُلُوعَ كُلِّ مَا صَنَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ. ^{١٢} فَهَضَّصَ كُلُّ ذِي بَأْسٍ وَرَفَعُوا جَعَّةَ شَاوُلَ وَجَثَّتْ بَنِيهِ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَابِيشَ، وَذَفَنُوا عِظَامَهُمْ تَحْتَ الْبُطْمَةِ فِي يَابِيشَ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

^{١٣} أَهْمَاتُ شَاوُلَ بِمُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَ بِهَا الرَّبَّ وَكَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي لَمْ يَحْفَظْهَا، وَلِأَنَّهُ سَأَلَ مُسْتَحْضِرَةَ الْأَرْوَاحِ، ^{١٤} وَلَمْ يَسْتَشِيرِ الرَّبَّ، فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الشُّكْلَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَى ^(١).

سِلَاحَهُ: «إِسْتَلَّ سَيْفَكَ وَأَطَعْنِي بِهِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ هَوْلًا الْفُلْفُ وَبُشَنَعُوا فِيَّ». فَأَيُّ حَاوِلُ سِلَاحِهِ، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا، فَأَخَذَ شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. ^٥ وَلَمَّا رَأَى حَاوِلُ سِلَاحَهُ أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلَ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ. ^٦ أَهْمَاتُ شَاوُلَ وَثَلَاثَةُ بَنِيهِ وَكُلُّ بَنِيهِ مَعًا. ^٧ وَرَأَى جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْوَادِي أَنَّهُمْ قَدْ هَرَبُوا وَأَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ، فَتَرَكُوا مَدَنِيَّتَهُمْ وَهَرَبُوا، فَأَيُّ الْفِلِسْطِينِيِّونَ وَأَقَامُوا فِيهَا.

^٨ وَفِي الْغَدِ أَتَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَ، فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَبَنِيَهُ صَرَعَى فِي جَبَلِ الْجِيلُوعِ. ^٩ فَسَلَبُوهُ وَأَخَذُوا رَأْسَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوهُ يَبْشُرُونَ

داود منشئ عبادة الهيكل

١. مُلْكُ دَاوُدَ

٢ ص ١-٣ توبيخ داود ملكًا على إسرائيل ^(١)

جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ، فَقَطَّعَ مَعَهُمْ دَاوُدَ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ ١ ص ١٦-١٣ الرَّبِّ عَلَى إِسَائِي صَمُوئِيلَ.

الاستيلاء على أورشليم

^١ وَزَحَفَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ ^(٢) عَلَى أَوْشَلِيمَ

١١ أَوَّاجَتَمَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ: «هَذَا نَحْنُ عِظْمُكَ وَأَحْمُكَ. ^٢ حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا أَمْسِ لَمَّا قَبْلَ، كُنْتَ أَنْتَ تَخْرُجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ: أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ». ^٣ وَأَقْبَلَ

إِلَّا ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَ الْأَسْبَاطَ حَوْلَ الرَّبِّ مِنْذُ بَدَايَةِ مُلْكِهِ. (٢) وَرَدَ فِي ٢ ص ٦/٥ أَنَّ دَاوُدَ وَجَدَهُ مَعَ جِيشِهِ الشَّخْصِي الصَّغِيرِ اسْتَوْلَى عَلَى أَوْشَلِيمَ.

(٢) تَغَيَّرَ الْآيَاتَانِ الْأَخِيرَتَانِ عَنْ رَأْيِ مَحَرَّرِ الْأَخْبَارِ فِي مُلْكِ شَاوُلَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ لَهُ إِلَّا الْجُحُودَ السَّيِّئَ. (٣) لَمْ يَتِمَّ انْتِصَاحُ أَسْبَاطِ الشَّيَالِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ بِبَعْضِ صِنَوَاتٍ. وَلَكِنْ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارَ لَا يَرِيدُ أَنْ يَرَى فِي دَاوُدَ

(هي يوس)، حيثُ كَانَ الْيُوسِيُّونَ، سَكَّانُ تِلْكَ الْأَرْضِ. *فَقَالَ سَكَّانُ يَوسَ لِداوُدَ: «أَنْتَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هَهَا». لَكِنْ دَاوُدَ اسْتَوَلَى عَلَى حِصْنِ صِهْيُونِ، وَهُوَ مَدِينَةُ دَاوُدَ، وَقَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ يَبُوسِيًّا يَكُونُ رَئِيسًا وَقَائِدًا». فَكَانَ يُوَابُ بْنُ صَرْوِيَّةَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ، فَصَارَ رَئِيسًا.^٧ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَدِينَةُ دَاوُدَ. وَتَنَى الْمَدِينَةَ بَيْنَ حَوْلِهِ مِنْ مَلُوكِهَا حَوْلَهَا، وَرَمَّمَ يُوَابُ سَائِرَ الْمَدِينَةِ.^(٨) وَكَانَ دَاوُدَ لَا يَزَالُ يَتَعَاطَمُ وَرَبُّ الْقَوَاتِ مَعَهُ.

أبطال داود

^{١١}وهؤلاء رؤساء الأبطال الذين كانوا لداود، مِن صَارُوا أَقْرَبَاءَ مَعَهُ فِي مُلْكِهِ لِيُثِمِّمُوهُ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ تِلْكََا بِحَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ فِي حَقِّ إِسْرَائِيلَ.^{١٢} وَهَذِهِ قَائِمَةُ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ كَانُوا لِدَاوُدَ: اشْبَعْلُ بْنُ حَكْمُونِي، رَئِيسُ الثَّلَاثِينَ. وَقَدْ أَشْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَقَتَلَهُمْ بِسَرِّهِ وَاحِدَةً.^{١٣} وَبَعْدَهُ أَلْعَازَارُ بْنُ دَوْدُو الْأَحُوحي، أَحَدُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ،^{١٤} وَهُوَ الَّذِي كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي فَسِّ دُمِيعِ، وَالْفَلَسْطِينِيِّينَ مُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْقِتَالِ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةً حَقْلٍ مَمْلُوءَةً شَجَرًا، فَأَنْهَزَمَ الْجَيْشُ مِنْ وَجْهِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ. ^{١٥}فَوَقَفُوا فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَقْنَدُوهُ وَضَرَبُوا الْفَلَسْطِينِيِّينَ، وَأَتَاهُمُ الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا. ^{١٦}وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الثَّلَاثِينَ إِلَى الصَّخْرِ إِلَى

^{٢٠}ثُمَّ أَبْشَاشِي، أَخُو يُوَابَ، وَهُوَ رَئِيسُ الثَّلَاثَةِ. هَذَا أَشْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ وَقَتَلَهُمْ، وَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ. ^{٢١}وَأَوَّلُ مَنْ يَكُونُ أَشَدَّ الثَّلَاثَةِ كَرَامَةً بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخَرِينَ، وَأَصْبَحَ لَهُمْ قَائِدًا. إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ. ^{٢٢}ثُمَّ بَنَيَا بْنُ يُوَادَاعَ، ابْنُ ذِي تَأْسِي كَثِيرِ الْمَآثِرِ، مِنْ قَبْصَتِيلَ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ بَطْلِي مُوَابَ، وَنَزَلَ وَقَتَلَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبٍّ يَوْمَ ثَلْجٍ. ^{٢٣}وَضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا طَوْلَهُ خَمْسُ أَذْرُعَ، وَكَانَ فِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ كَتُولِ النَّسَاجِ، فَنَازَلَهُ بِالْعَصَا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرُمَحِهِ. ^{٢٤}هَذَا مَا فَعَلَهُ بَنَيَا بْنُ يُوَادَاعَ، وَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ، ^{٢٥}وَكَانَ أَشَدَّ الثَّلَاثِينَ كَرَامَةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ

(٢٠) ينسب عَمْرُ الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ بِنَاءَ الْأَسْوَارِ، وَإِلَى يُوَابَ بِنَاءَ الْبُيُوتِ، وَهُوَ عَمَلٌ قَلِيلُ الشَّانِ.

الثلاثة. فجعله داود من حربيه الخاص. ٢٦ وأبطال البأس^(٤): عسايل، أخو يوباب، وألحانان بن دودو من نيت لحم، ٢٧ وشموث الهوري وحالص الفلوي^{٢٨} وعيرا بن عقيش التفوعى وأيعازر العناتوي^{٢٩} وسيكاي الحوشي وعيلاي الأحوجي^{٣٠} ومهراي التطوي وحالد بن بنة التطوي^{٣١} وإيناي بن ريباي من سبع بني بنيامين وبنا الفرعوتي^{٣٢} وحوزاي من أوديه جاعس وأيشل العريسي^{٣٣} وعزموت البحرومي وأليحا الشعلوبي^{٣٤} وبنو هاشيم الجزوني ويوناتان بن شاجي الهاري^{٣٥} وأحيام بن ساكار الهاري وألفال بن أور^{٣٦} وحافر المكيري وأحي الفلوي^{٣٧} وحصرو الكرملبي ونعراي بن أزيباي^{٣٨} ويويل أخو ناتان ومينحار بن هجري^{٣٩} وصالتي العموي ونحاري البثروي، حامل سلاح يوباب ابن صرويه، ٤٠ وعرا البثري وجارب البثري^{٤١} وأوريا الحثي وزاباد بن أخلاي^{٤٢} وعدني بن شيزا الروبي، رئيس الروبيين، ومعهُ ثلاثون،^{٤٣} وحانان بن معكة ويوشافاط الميتي^{٤٤} وعزيا العشتروني وشاماع ويعيشل أبنا حوتام العروعي^{٤٥} ويديكيل بن شمري ويوحا أخوه التيصي^{٤٦} وأيشل المحويجي^{٤٧} ويريبي ويوشويا أبنا

أول أنصار داود^(١)

١٢ 'وهؤلاء هم الذين جاؤوا داود في صيقلج، وهو مبعث من وجو شاول بن قيش، وكانوا بين الأبطال أنصارا على الحرب. وكانوا مسلحين بالقيس، وهم يرمون بالحجارة والسهم عن القسي باليمين واليسار.

فبن إخوة شاول من بنيامين: الرئيس أحيازر ثم يواش، أبنا أشماعه الجيجي، ويزئيل وفالط، أبنا عزموت، وبركة وياهو العناتوي^{٤٨} ويشمعي الجيجي، رجل بطل من الثلاثين، وهو على رأس الثلاثين، وإرميا ويزئيل ويوحانان ويوزاباد الجديري، وألعزاي ويزيموت ونعليا وشمريا وشطفيا الحروي،^{٤٩} والقانة ويشيا وعزئيل ويوعازر وباشبعام القورجيون،^{٥٠} ويوعيلة وزبديا، أبنا يروحام من جدور.

٥١ ومن الجاديين أنحاز إلى داود إلى الحصن في البرية، أبطال بأس رجال حرب حاملو ثوبس ورماح، وجوههم كوجوه الأسود،^{٥٢} وهم كغزال الجبال خيفة. الرئيس عازر،

(٤) توافق هذه القائمة، حتى أوريا (آية ٤١)، قائمة الثلاثين الواردة في ٢ صم ٢٣/٢٤ - ٣٩. أمّا الأبطال الستة عشر الواردة أمّا هم بعده (الآيات ٤١ - ٤٧) فهم من عبر الأردن على وجه العموم. أخذت هذه الأسماء من قائمة أخرى، استعملها عزّر الأخبار نفسه أو أحد ممن وصلوا عمله.
(١) ينقسم الفصل ١٢ في قسمين: (١) الآيات ١ -

٢٣: أنصار داود قبل ملكه، (٢) الآيات ٢٤ - ٤١: فرق الأسباط الاثني عشر الذين أقاموا داود ملكا على إسرائيل كله. ليس لهذا الفصل ما يوازيه في سفر صموئيل. قد يرق القسم الأول إلى مصدر قديم. وإذا كان عزّر الأخبار مسؤولا عن القسم الثاني، فهو يريد التشديد على الطابع الإسرائيلي الشامل الذي ينقسم به حكم داود للملكي (راجع ١١/١١)، ولكن القائمة قد تكون لاحقة لأياه.

صِفْلَاج، انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ مَسَّى: عَشْنَا حُ
وِيوزَابَادُ وَبِدْبَعِيلُ وَبِيكَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْهِي
وَصِلْتَاي، وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْوُفِّ فِي مَسَّى.
٢٢ وَنَاصَرُوا دَاوُدَ عَلَى الْعِصَابَاتِ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ
أَبْطَالُ بَأْسٍ، فَصَارُوا قَوَادًا فِي الْجَيْشِ. ٢٣ وَكَانَ
وَقَتِيلُهُ يَأْتِي دَاوُدَ، يَوْمًا فَيَوْمًا، أَنَاثُ لِمُنَاصَرَتِهِ،
حَتَّى صَارُوا مُعْسَكِرًا عَظِيمًا كَمُعْسَكِرِ اللَّهِ.

المخاريون الذين أقاموا داود ملكًا

٢٤ وَهَذَا عَدَدُ الْمُقَاتِلِينَ الْمُسْلِحِينَ لِلْحَرْبِ،
الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِيُحْمِلُوا إِلَيْهِ
مُلْكُ شَاوُلَ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ:
٢٥ «بَنُو يَهُوذَا، حَامِلُو التُّرُوسَ وَالرُّمَاحَ: مِثَّةُ
الْآلَافِ وَثَلَاثِي مِثَّةُ مُسْلِحٍ لِلْحَرْبِ،
٢٦ وَبَنُو شَيْمُونَ أَبْطَالُ بَأْسٍ لِلْحَرْبِ:
سَبْعَةُ آلَافٍ وَبِئْتُهُ،

٢٧ وَبَنُو بَنِي لَازِي: أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَبِئْتُهُ،
٢٨ وَيُوزَابَادُ (٢٩)، رَئِيسُ الْمَخَارِيِيِّينَ، وَبِعَهُ ثَلَاثَةُ
آلَافٍ وَسَبْعُ مِثَّةٍ، ٢٩ وَصَادُوقُ، وَهُوَ قَتَى بَطْلُ
بَأْسٍ مَعَ بَيْتِ أَبِيهِ، وَهُمْ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَئِيسًا،
٣٠ وَبَنُو بَنِي بَنِيَامِينَ، إِخْوَةُ شَاوُلَ: ثَلَاثَةُ
آلَافٍ، لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانَ مُؤَلِّيًا لِبَيْتِ شَاوُلَ،
٣١ وَبَنُو بَنِي أَفْرَايِمَ: عِشْرُونَ أَلْفًا وَثَلَاثِي مِثَّةُ،
أَبْطَالُ بَأْسٍ، رِجَالٌ شَهِيرُونَ فِي بُيُوتِ آبَائِهِمْ،
٣٢ وَبَنُو نَصْفِ سِيْطِ مَسَّى: ثَمَانِيَةُ عَشَرَ
أَلْفًا، عَتَبُوا بِأَسْمَائِهِمْ لِيَأْتُوا وَيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا،

وَالثَّانِي عَوْدُنِيَا، وَالثَّلَاثُ أَلْيَابُ، ١١ وَالرَّابِعُ
مِشْمَةُ، وَالخَامِسُ إِرْمِيَا، ١٢ وَالسَّادِسُ عَتَايَ،
وَالسَّابِعُ أَثِيلُ، ١٣ وَالثَّانِي يُوْحَانَانُ، وَالثَّلَاثُ
أَلْرَابَادُ، ١٤ وَالْعَاشِرُ إِرْمِيَا، وَالحَادِي عَشَرَ
مَكْبَنَائِي. ١٥ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي جَادَ، وَهُمْ قَوَادُ
الْجَيْشِ، أَصْغَرُهُمْ عَلَى مِثَّةٍ وَأَكْبَرُهُمْ عَلَى أَلْفٍ.
١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَبَرُوا الْأَرْدُنَ فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، وَهُوَ طَافِعٌ مِنْ جَمِيعِ ضِيفَانِهِ، وَهَزَمُوا
جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَوْدِيَةِ إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الْغَرْبِ.
١٧ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ وَيَهُوذَا إِلَى
الْحِصْنِ إِلَى دَاوُدَ، ١٨ فَخَرَجَ دَاوُدُ لِيُقَاتِلَهُمْ
وَخَاطَبَهُمْ قَائِلًا: «إِنْ كَانَ مَجِيبُكُمْ إِلَيَّ لِلسَّلَامِ
وَلِشِئْنَا صَدْرِي، فَلْيَئِزُّوا أَكُونَ وَإِنَّا كُمْ قَلِيلًا وَاحِدًا،
وَإِنْ كَانَ لِيُسَلِّحِي بِخِيَانَةٍ إِلَى عَدُوِّي، وَمَا فِي
يَدِي عَنَفٌ، فَلْيَرِّدْهُ إِلَيْنَا وَنُصِيفْهُ».

١٩ فَفَعَلَ الرُّوحُ عَلَى عَمَّاسِي، رَكِيسِ
الْمَلَايِكِينَ، فَقَالَ:
«نَحْنُ لَكَ يَا دَاوُدَ وَمَعَكَ يَا أَبْنُ يَسَى
سَلَامٌ سَلَامٌ لَكَ وَسَلَامٌ لِمُنَاصِرَيْكَ
لِأَنَّ إِلَهُكَ نَاصِرُكَ».

فَقَبِلَهُمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعِصَابَةِ.
٢٠ وَانْضَمَّ قَوْمٌ مِنْ مَسَّى إِلَى دَاوُدَ، حِينَ
جَاءَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِمُحَارَبَةِ شَاوُلَ. خَيْرَ أَنَّهُمْ
١ سم ٢٩ لَمْ يَنَاصِرُوهُمْ، لِأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ،
بِمَشُورَةٍ مِنْهُمْ، صَرَفُوهُ قَاتِلِينَ: «إِنَّهُ يَرُودِينَا
يَنْضَمُّ إِلَى سَيِّدِهِ شَاوُلَ». ١١ وَعِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى

(٢) يعل اسم يوزاباد محل اسم أليابار الذي يتوقعه
القرارة (راجع ٢ صم ١٧/٨)، ذلك بأن سليمان كان قد

دَقِيقٌ وَأَقْرَاصُ نَبِيٍّ وَعَنَاقِيدُ زَيْبٍ وَنَعْمَرٌ وَزَيْتٌ
وَبَقَرٌ وَغَنَمٌ بَكْرَةٌ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَرَحٌ فِي إِسْرَائِيلَ .

إِعَادَةُ تَابُوتِ الْمَهْدِ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ ^(١)

١٣ وَأَعْقَدَ دَاوُدُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ
وَالْمِائَاتِ ، أَمَامَ جَمِيعِ الْقَوَادِ . وَقَالَ دَاوُدُ
لِجَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا : هَإِنِ وَاثَقَ اسْتِحْسَانُكُمْ
وَمُسْتَقَّةَ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، فَلْنُرْسِلْ فِي كُلِّ جِهَةٍ إِلَى
إِخْوَتِنَا الْبَاقِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَإِلَى
الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ ، فِي مِثْدُنٍ مَرَاعِيهِمْ ، لِيَجْتَمِعُوا
إِلَيْنَا ، فَنُفْرَجَ تَابُوتَ إِلَهُنَا إِلَيْنَا ، لِأَنَّنَا لَمْ نُبَالِ بِهِ
فِي أَيَّامِ شَاوُلَ .

فَأَجَابَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا إِلَى إِخْرَاءِ ذَلِكَ ،
لِأَنَّ الْأَمْرَ حَسَنٌ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً .

فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ شِيحُوْرٍ مِصْرَ
إِلَى مَدْيَنَ حَمَاةَ ، لِيَقْلِيَ تَابُوتَ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ
يِعَارِيمَ . وَصَعِدَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ ،
إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الَّتِي لِيَهُودَا ، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ
تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ الْخَالِسِ عَلَى
الْكُرْوِينِ . فَحَمَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ
جَلِيدَةٍ ، مِنْ بَيْتِ أَيْنَادَابَ ، وَكَانَ عَزَا وَأَحْيُو
يَقْدُودَانِ الْعَجَلَةَ .^٨ وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ
أَمَامَ اللَّهِ يَقْرُونَهُمْ كُلُّهُمْ ، بِالْأَغَانِي وَالْكِنَارَاتِ
وَالْعِيدَانِ وَالذُّفُوفِ وَالصُّنُوجِ وَالْأَنْبُوقِ .^٩ فَلَمَّا

٣٣ وَبَيْنَ بَنِي يَسَّكَرَ ، مِمَّنْ لَهُمْ خَيْرَةٌ
بِالْأَوَاقَاتِ وَعِلْمٌ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِسْرَائِيلُ ،
مِثْنًا رَئِيسٍ وَجَمِيعَ إِخْوَتِهِمْ تَحْتَ أَمْرِهِمْ ،

٣٤ وَمِنْ زَبُولُونَ ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَلِفُ لِلْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ :
خِمْسُونَ أَلْفًا لِلْمُنَاصَرَةِ بِعَرِيَةِ الْقَلْبِ ،

٣٥ وَمِنْ نَفْتَالِي : أَلْفٌ رَئِيسٍ وَمَعَهُمْ سَبْعَةٌ
وَتَلَاثُونَ أَلْفًا بِالْثُرُوسِ وَالرِّمَاحِ ،

٣٦ وَمِنْ دَانَ : ثَلَاثِينَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِائَةٍ
يَصْطَلِفُونَ لِلْقِتَالِ ،

٣٧ وَفِي أَشِيرَ ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَلِفُ لِلْقِتَالِ : أَرْبَعُونَ أَلْفًا ،

٣٨ وَمِنْ عِيرِ الْأَرْدُنِّ ، مِنْ الزَّأَوِيِيِّينَ
وَالْجَالِيِيِّينَ ، وَمِنْ نِصْفِ سَيْطَلِ مَنَسَّى : مِئَةٌ

وَعِشْرُونَ أَلْفًا بِجَمِيعِ أَدَوَاتِ جَيْشِ الْقِتَالِ .
٣٩ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ أَوْلَئِكَ ،

الْمُصْطَلَفُونَ لِلْقِتَالِ ، أَتَوْا إِلَى حَبْرُونَ بِقُلُوبِهِ
سَلَامَةٍ ، لِيَجْمَعُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ .

وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَلْبًا وَاحِدًا
لِيَجْمَعُوا دَاوُدَ مَلِكًا .^{٤٠} وَلَبِثُوا هُنَاكَ مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ

أَيَّامَ ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، لِأَنَّهُمْ إِخْوَتُهُمْ كَانُوا قَدْ
هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ .^{٤١} وَكَذَلِكَ الْقَرِيبُونَ مِنْهُمْ ،

حَتَّى يَسَّكَرُ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي كَانُوا يَأْتُونَهُمْ
بِطَعَامٍ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْجَالِ وَالْبَغَالِ وَالْبَقَرِ : مِنْ

من جهة التاريخ الاستيلاء على اورشليم . وما يحفظه عزرا
الأخبار من ملك داود هو ما يتعلق بالقدس على وجه
خاص . انه يتبع بدقة نص سفر صموئيل الثاني ، ولكنه
يضيف المقدمة (الآيات ١ - ٣) ، وقد ورد فيها مرة أخرى
ان جماعة اسرائيل كلها قد تخلت في فتح المدينة .

(١) أول ما يبادر إليه داود بعد استيلائه على اورشليم
(١١/٤ - ٩) هو أنه ذهب إلى قرية يعلورم ليأتي بتابوت
المهد . روى عزرا الأخبار هذا العمل قبل الانتصار على
الفلسطينيين (٨/١٤ - ١٦) ، وقد تم هذا الانتصار ، بحسب
سفر صموئيل ، قبل عودة تابوت المهد ، مع انه قد سبق

نص ٢٠/٢٠
٢ سم ١١-٢٢

انتصارات داود على الفلسطينيين

٨ وَسَمِعَ الْفِلِسْتِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مَسَحَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفِلِسْتِينِيِّينَ طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. فَبَلَغَ دَاوُدَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ. ٩ وَأَتَى الْفِلِسْتِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رَفَائِيمَ. ١٠ فَسَأَلَ دَاوُدُ اللَّهَ وَقَالَ: «أَصْعَدَ عَلَى الْفِلِسْتِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدَيَّ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَصْعَدْ، فَإِنِّي أَسْلِمُهُمْ إِلَى يَدِكَ». ١١ فَصْعِدُوا إِلَى بَعْلَ قَرَاحِمَ، فَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ وَقَالَ دَاوُدُ: «قَدْ قَتَعَ اللَّهُ يَدَيَّ نَفْرَةً فِي أَعْدَائِي كَالنَّفْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ «بَعْلَ قَرَاحِمَ». ١٢ وَفَرَكُوا هُنَاكَ إِلَهَتَهُمْ، فَأَمَرَ دَاوُدُ فَأَحْرِقَتْ بِالنَّارِ.

١٣ وَعادَ الْفِلِسْتِينِيُّونَ فَأَنْتَشَرُوا فِي الْوَادِي. ١٤ فَسَأَلَ دَاوُدُ اللَّهَ أَيْضًا، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَصْعَدْ وَرَاهِمَ، بَلِ اعْطِفْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتِهِمْ مِنْ حِيَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ١٥ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ خَطَوَاتٍ فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ، فَهَلِّمْ حَبْتِلَ لِلزَّيْنَالِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَخْرِجُ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعَسِّكِرِ الْفِلِسْتِينِيِّينَ». ١٦ فَفَعَلَ دَاوُدُ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَضَرَبُوا مُعَسِّكِرَ الْفِلِسْتِينِيِّينَ مِنْ جِبْعُونَ إِلَى جَارَرِ. ١٧ وَذَاعَ اسْمُ دَاوُدَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَأَوْقَعَ الرَّبُّ رُعْبَ دَاوُدَ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمِ.

وَصَلُّوا إِلَى يَدَيَّ كِيدُون، مَدَّ عِزًّا يَدَهُ لِيَمْسِكَ التَّائِبُونَ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. ١١ فَأَشْنَدَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا وَضَرَبَهُ، لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّائِبُونَ، لَمَاتَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. ١٢ فَغَضِبَ دَاوُدُ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا، وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ «قَرَاصَ عِزَّا» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١٣ وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ أَتَى تَابُوتُ اللَّهِ إِلَيَّ؟» ١٤ وَلَكِنْ يَجِلُّ دَاوُدُ بِالتَّابُوتِ إِلَيْهِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَخَذَهُ إِلَى بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ الْجَنِيِّ. ١٥ فَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ، فَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ عَوِيدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ.

٢ سم ١٦-١١/٥ داود في أورشليم وقصره وبنوه

١٤ ١ «وَأَرْسَلَ حِيْرَامَ، مَلِكُ صُورَ، رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ وَأَخْشَابَ أَرَزَ وَبَنَاتَيْنِ وَنَجَّارَيْنِ، لِيَسْنُوا لَهُ بَيْتًا. ٢ وَاعْرِفَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ كَبَّهَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمْ مَلِكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ٣ وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ أَيْضًا زَوَاجَاتِهِ فِي أَوْشَلِيمَ، وَوَلَدَ دَاوُدُ أَيْضًا بَنَيْنَ وَبَنَاتَ. ٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي أَوْشَلِيمَ: شُمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسَلْمَانُ وَشِجَارُ وَالْيَشُوعُ وَالْفَالْطُ وَنُوجَةُ وَنَافِيعُ وَبَانِيعُ وَالْيَشَامَاعُ وَبَعْلِيَادَاعُ وَالْبِقَالُطُ.

٨-٥/٣

الفلسطينيين. ويضيف إلى ذلك تفاصيل عن الاستعداد لاستقبال تابوت العهد في أورشليم (١١/٥ - ٣).

(١) يستخدم عَزْرُ الْأَخْبَارِ إِيْقَامَةَ تَابُوتِ الْعَهْدِ عِنْدَ عَوِيدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ (١٤/١٣)، لِيُذَكِّرَ مَا أَتْبَعَهُ مِنْ مَصْدَرِهِ عَنِ بِنَاءِ الْقَصْرِ وَمِنْ أَسْرَةِ دَاوُدَ وَانْتِصَارِهِ عَلَى

٢. تابوت العهد في مدينة داود

الاستعداد لقل التابوت^(١)

لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَيْثُ
هَيَّاتُ لَهُ،^{١٣} فَإِنَّهُ، لِأَنْكُمْ لَمْ تَكُونُوا هُنَا فِي
الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَفَتَحَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ثَمَرَةَ بَيْتِنَا^(٢) لِأَنَّنَا
لَمْ نَسْتَشِيرْهُ عَلَى حَسْبِ الْمَقْرُوضِ^{١٤}. فَقَدَّسَ
الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّونَ أَنْفُسَهُمْ لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.^{١٥} وَحَمَلَ بَنُو لَآوِي تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى
أَكْتَافِهِمْ بِالْقَضْبَانِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى بِحَسْبِ قَوْلِي^{١٦} عَد ٩/٧

١٥ وَبَنَى دَاوُدُ لِنَفْسِهِ بَيْتًا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ،
وَحَيًّا مَكَانًا لِتَابُوتِ اللَّهِ، وَنَصَبَ لَهُ خِيَمَةً.

١٦ حِينَئِذٍ قَالَ دَاوُدُ: «لَا يَحْمِلُ تَابُوتُ اللَّهِ غَيْرَ
اللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَيَّاهُمْ اخْتَارَ لِيَحْمِلَ تَابُوتَ
اللَّهِ وَلِيَخْدِمَنِي لِلْأَبَدِ»^(٣). وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ

عد ١٥/١
و ١٥/٣
٩/٧
ث ٢٥/٣١

إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِإِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى
الْمَكَانِ الَّذِي هَيَّأَ لَهُ. وَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَارُونَ
وَاللَّاوِيِّينَ، وَهُمْ: مِنْ بَنِي قَهَات: أُوْرِيثِيلُ
الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِئَةُ وَعِشْرُونَ،^١ وَمِنْ بَنِي
مَرَارِي: عَسَايَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَانُ
وَعِشْرُونَ،^٢ وَمِنْ بَنِي جِرْشُون: يُوْثِيلُ الرَّئِيسُ
وَإِخْوَتُهُ: مِئَةُ وَثَلَاثُونَ،^٣ وَمِنْ بَنِي أَلِيسَافَانَ:
شَمْعِيَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَانُ،^٤ وَمِنْ بَنِي
حَبْرُونَ: أَلْبِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: ثَمَانُونَ،^٥
وَمِنْ بَنِي عَزْرِيئِيلَ: عَمِينَادَابُ الرَّئِيسُ
وَإِخْوَتُهُ: مِئَةُ وَاثْنَا عَشَرَ.

١١ وَأَسْتَدْعَى دَاوُدُ صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ
وَاللَّاوِيِّينَ أُوْرِيثِيلَ وَعَسَايَا وَيُوْثِيلَ وَشَمْعِيَا وَأَلْبِيلَ
وَعَمِينَادَابَ،^{١٢} وَقَالَ لَهُمْ: «هَأَنْتُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ
اللَّاوِيِّينَ، فَقَدَّسُوا أَنْفُسَكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ

وَقَدْ أَخَذْتُ تَعْرِفَ حَوْلَ تَابُوتِ الْعَهْدِ (الآيَات ١٦ - ٢٤).
(٢) سِيحَدُّ عَمَرُ الْأَخْبَارِ عَمَلَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ فِي
الْحَقْلَةِ نَقْلًا عَنِ النُّصُوصِ الْكَهَنُونِيَّةِ.
(٣) هَكَذَا يَفَسِّرُ الْكَلْبُ مَوْتَ عَزَّا ١٠/١٣ ت
وَرَاوِج ٢ ص ١٨/٦ (+).
(٤) تَرْجُمَةُ غَيْرِ أَكِيدَةِ. نَجِدُ سَائِرَ أَسْمَاءِ آلَاتِ الطَّرِيقِ

(١) يَبْلُو أَنْ سَفَرِ الْأَخْبَارِ الْأَصْلِي لَمْ يَكُنْ يَحْتَوِي،
قَبْلَ اسْتِثْنَاءِ رُؤُوسِ ٢ ص ٢٥ (الآيَة ٢٥)، إِلَّا عَلَى الْآيَاتِ ١ -
٣ و ١١ - ١٥: نَصَبُ الْخِيَمَةِ لِأَحْوَاءِ تَابُوتِ الْعَهْدِ،
وَالْتَذَكُّيرُ بِالشَّرِيعَةِ اللَّادِيَّةِ فِي سَبَبِ مَخَالَفَتِهَا حَادِثَةً عَزَّا
لِلنَّفْسَةِ (رَاجِعُ ٩/٥ ت). وَهَنَّاكَ إِضَافَاتٌ أُدْخِلْتُ: قَائِمَةٌ
بِأَسْمَاءِ كَهَنَةِ وَلَاوِيِّينَ (الآيَات ٤ - ١٠) وَصِفَتْ بِهَوْلَةِ الْمُنْعَيْنِ

الْحِمَّةَ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدَ، وَقَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامَةً أَمَامَ اللَّهِ. ^١ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ، ^٢ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، لِكُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خَبْزٍ وَكَعْكَةَ بَلْعٍ وَقُرْصَ زَيْبٍ.

خدمة اللاويين أمام تابوت

^١ وَأَقَامَ دَاوُدُ مِنَ اللَّاويِينَ خَدَمًا أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ لِيَذْكُرُوا وَيَسْمُدُوا وَيُسَبِّحُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: ^٢ آسَافُ فِي الرَّأْسِ، وَزَكَرِيَّا بَعْدَهُ، ثُمَّ يَمِيثِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَحْيِيلُ وَمَتْنَا وَأَلْيَابُ وَبَنَيَا وَعُوَيْدُ أَدُومُ وَيَعِيثِيلُ، بِآلَاتٍ مِنَ الْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ. وَكَانَ آسَافُ يَقْرُبُ بِالصُّنُوجِ، وَبَنَيَا وَزَكَرِيَّا الْكَاهِنَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ. ^٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسُهُ، عَهْدُ دَاوُدَ أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلَى آسَافَ وَإِخْرَعَهُ بِحَمْدِ ^(١) الرَّبِّ هَذَا:

- ^٨ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَفُوا فِي الشُّعُوبِ مَأْثَرَهُ.
- ^٩ انشيدوا لَهُ وَأَعْرَفُوا وَفِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ تَأَمَّلُوا.
- ^{١٠} اِفْتَخِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ وَلِتَفْرَحَ قُلُوبُ مُتَحَمِّسِي الرَّبِّ.
- ^{١١} اطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ

وَأَلْقَالِيَا وَمِقْتِيَا وَعُوَيْدُ أَدُومَ وَيَعِيثِيلَ وَعَزْرِيَا كِنَارَاتٍ لِإِدَارَةِ الْغِنَاءِ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّامِنَةِ. ^{٢٧} وَكَانَ كَنْتِيَا، رَئِيسَ اللَّاويِينَ الْمُكَلَّفِينَ يَنْقُلُ التَّابُوتَ، يُشْرِفُ عَلَى النُّقْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بِهِ. ^{٢٨} وَكَانَ بَرَسِيَا وَالْقَانَةُ يَوَائِنُ لِلتَّابُوتِ، ^{٢٩} وَكَانَ شَبْنِيَا وَيُوشَافَاظُ وَنَتَانِيْلُ وَعَاسَايُ وَزَكَرِيَّا وَبَنَيَا وَالْعَازَارُ الْكَهَنَةُ يَفْعَحُونَ فِي الْأَبْوَاقِ قُدَّامَ تَابُوتِ اللَّهِ، وَكَانَ عُوَيْدُ أَدُومَ وَيَحْيَا يَوَائِنُ لِلتَّابُوتِ.

صم ١٢/٦-١٩ حفلة النفل

^{٢٥} وَسَارَ دَاوُدُ وَشَبُوحُ إِسْرَائِيلَ وَقَوَادُ الْأُلُوفِ لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوَيْدُ أَدُومَ بِالْفَرَسِ. ^{٢٦} وَأَعَانَ اللَّهُ اللَّاويِينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، فَذَبَحُوا سَبْعَةَ ثِيْرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. ^{٢٧} وَكَانَ دَاوُدُ مُتَسَرِّبًا يَرُدُّهُ كَثَانُ نَاعِمٌ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ اللَّاويِينَ حَامِلِي التَّابُوتِ وَالْمَعْنُونُ وَكَنْتِيَا رَئِيسَ النَّاقِلِينَ. وَكَانَ عَلَى دَاوُدَ أَفُودٌ مِنْ كَثَانٍ. ^{٢٨} فَأَصْعَدَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ بِالْهَتَافِ وَبِصُوتِ الصُّورِ وَالْأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ، عَازِفِينَ بِالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ. ^{٢٩} وَكَانَ، لَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، أَنَّ مِيكَالَ، ابْنَةَ شَاوُلَ، أَطْلَتَ مِنَ النَّافِذَةِ وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفِرُ وَيَرْقُصُ، فَأَذْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا. **١٦** وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِ

مر ١٥-١/١٠٥

لأحكام القانون اللاهوتي.

(٢) هذا النشد مؤلف من أجزاء من الزمير ١٠٥ و٩٦ و١٠٦، مع بعض القوافي في النص.

في المزامير.

(١) لا تبدأ خدمة الترتيم إلا بعد وضع تابوت العهد في الخيمة، وهذا أصبح ممّا جاء في ١٦/٥-٢٤. ولي ننظر عمر الأخبار، ترى ليرتجة الميكل كلها إلى داود، وفقًا

وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ .

٢٧ السَّيَّاهُ وَالْجَلَّالُ أَمَامَهُ

الْعِزَّةُ وَالْإِنْتِهَاجُ فِي مَقَامِهِ .

٢٨ أَدُّوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ

أَدُّوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا .

٢٩ أَدُّوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ

إِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى أَمَامِهِ

أُسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ .

٣٠ إِرْبَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ

لِلدُّنْيَا ثَابِتَةً لَنْ تَتَزَعَّزَعَ .

٣١ يَنْفَرَحِ السَّمَوَاتُ وَيَبْتَهِجِ الْأَرْضُ

وَيَقُولُوا فِي الْأُمَمِ : «الرَّبُّ مُلْكٌ» .

٣٢ لِيَهْلِلِ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ

لِيَبْتَهِجِ الْحُقُوقُ وَكُلُّ مَا فِيهَا .

٣٣ حَيْثُمُ يَهْلُلُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ

أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينِ الْأَرْضَ .

٣٤ إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ

لِأَنِّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ .

٣٥ قُولُوا : «خَلَّصَنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا

وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعَتْنَا وَأَنْقَذَنَا

لِنُحْمَدَ اسْمَكَ الْقُدُّوسِ

وَنُفَتِّحَ بِسَيِّدَتِكَ» .

٣٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

مِنْ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ

وَلْيَقُلِ الشُّعْبُ كُلُّهُ :

«أَمِينَ ، هَلْلُوْا» .

٣٧ ثُمَّ تَرَكَ دَاوُدَ هُنَاكَ ، أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ

الرَّبِّ ، آسَافَ وَإِخْوَتَهُ لِيَخْدِمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ

دَائِمًا ، أَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ .^{٣٨} وَتَرَكَ أَيْضًا

النَّبِيَّاءُ وَجْهَهُ كُلَّ حِينٍ .

١٢ أَذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا

مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ فِيهِ .

١٣ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ عَبِيدِهِ

يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِهِ .

١٤ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

أَحْكَامُهُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

١٥ تَذَكَّرُوا لِلْأَبَدِ عَهْدَهُ

الْكَلِمَةَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفَرِ جِيلٍ

١٦ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ

وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ

وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ .

١٨ قَائِلًا : «أَعْطَيْتُكَ أَرْضَ كَنْعَانَ

حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ .

١٩ وَقَدْ كُنْتُمْ نَفَرًا بَسِيرًا

وَعَدَدًا قَلِيلًا نَزَلًا فِيهَا

٢٠ بِسُرُورٍ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ .

٢١ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا بِظُلْمِهِمْ

وَعَاقَبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ .

٢٢ لَا تَمْسُوا مُسْحَاتِي وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي .

٢٣ أَنْتِدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا

بَشُرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ .

٢٤ حُدِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ

فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ

٢٥ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ

وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ

٢٦ لِأَنَّ جَمِيعَ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ

«فَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَانَائَ قَائِلًا: «وَاذْهَبْ وَكُلْ لِعِبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَبْنِي لِي أَنْتَ بَيْتًا لِلشَّكْنِ. إِنِّي لَمْ أَسْكُنْ بَيْتًا مَدَّ يَوْمَ أَسْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مِنْ خِيَمَةٍ إِلَى خِيَمَةٍ وَمِنْ مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. أَفَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي كُلِّ مَسِيرِي مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاةَ إِسْرَائِيلَ، يَمُنُّ أَمْرُهُ بِأَنْ يَرْعَى شُعْبِي قَائِلًا: لَإِذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْضِ؟» فَقُلِيَ الْآنَ لِعِبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْعَوَاتِ: إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْعَى. مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لِيَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَكُنْتُ مَلِكًا حَيْثُ سِرْتُ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمْيَاكٍ. وَسَأَقِيمُ لَكَ أَسْمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِسُعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرِسُهُ قِسْتَقَرَّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَصْطَرِبُ مِنْ بَعْدُ، وَلَا يَعُوذُ بَنُو الْإِثْمِ يُهْلِكُونَهُ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قَضَاةَ عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَسَأُخَفِّضُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الرَّبَّ بَنَى لَكَ بَيْتًا. ١١ وَإِذَا تَمَّتْ أَيَّامُكَ

عَوِيدَ أَدومَ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الثَّانِيَةِ وَالسَّيْنِ. وَكَانَ عَوِيدَ أَدومَ بْنُ يَدُونَوْنَ وَحِوَسَةَ (٣) بَوَّابِينَ. ٣٩ وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَإِخْوَتُهُ الْكَهَنَةُ، فَفَرَّكَهُمُ أَمَامَ مَسْكِنِ الرَّبِّ فِي الْمَشْرِقِ الَّذِي يَجِيعُونَ (٤)، لِكَيْ يَصْعِدُوا مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ دَائِمًا صَبَاحَ مَمَاءٍ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبُ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. ٤١ وَكَانَ مَعَهُمْ هَيَّانٌ وَيَدُونَوْنَ وَسَائِرُ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، لِيَحْمِلُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ لِأَبْنَى رَحْمَتَهُ، ٤٢ وَكَانَ مَعَ هَيَّانٍ وَيَدُونَوْنَ صُنُوجٌ وَأَبْوَابٌ وَأَلَاتٌ غِنَاءُ اللَّهِ يَعْزِفُونَهَا. وَكَانَ بَنُو يَدُونَوْنَ بَوَّابِينَ. ٤٣ ثُمَّ أَنْصَرَفَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلٌّ وَاحِدٌ إِلَى بَيْتِهِ، وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ.

٢ ص ١٧-١٧/١٧ نَبُوءَةُ نَانَائَ (١)

١٧ وَلَمَّا سَكَنَ دَاوُدُ فِي بَيْتِهِ، قَالَ لِنَانَائَ النَّبِيِّ: «هَازِنًا مُعَيَّنٌ فِي بَيْتِ مِنْ أَرُزْ، وَنَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ تَحْتَ السَّائِرِ». فَقَالَ نَانَائُ لِدَاوُدَ: «إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَكَ».

مَوْظِعُ الْعِبَادَةِ عَلَى مَفْصَلِ «السَّكْنِ» وَعَلَى مَقْدَسِ تَابُوتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فِي أُورُشَلِيمَ.

(١) كَرَّرَ عَمَزُ الْأَنْبِيَاءِ تَكَرُّرًا بِكَادٍ يَكُونُ حَرْفًا نَبُوءَةُ نَانَائَ الْوَارِدَةَ فِي ٢ ص ٧، وَفِي نَظَرِهِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَهَمِيَّةِ. فَظَنَّهَا تَعْبَرُ عَنِ الْعَهْدِ الْقَطْعِ مَعَ دَاوُدَ وَعَنِ اسْتِمْرَارَةِ سُلَالَةِ الْبَنِي لَوَدَعْتَ الْمَوَادِّ لِلشَّيْخَةِ. وَالتَّجَدُّدَاتِ الْهَامَّةِ لِلوَحِيدَةِ الَّتِي أَدْخَلَهَا فِي التَّوْضِيحِ بِأَنَّ الْوَعْدَ الَّذِي وُعِدَتْ بِهِ سُلَالَةُ دَاوُدَ مُحَقَّقٌ أَوَّلًا فِي أَحَدِ أَبْنَائِهِ (سَلْمَانَ: الْآيَةُ ١١)، بِفِي إِسْكَانِيَةِ سَوَاءِ السُّلُوكِ عِنْدَ أَحَدٍ خُطْبَرُ دَاوُدَ (٢ ص ١٤/٧).

(٣) إِنْ يَلْعَبُونَ، الْمَعْرُوفُ أَيْضًا مِنْ عَتَاوِينَ الزَّمَانِ ٣٩ وَ٦٢ وَ ٧٧، هُوَ أَيْضًا أَنَّهُ أَبُو عَوِيدَ أَدومَ (الآيَةُ ٣٨). فَهُوَ إِذَا أَبُو الْبَوَّابِينَ (الآيَةُ ٤٢). كَانَ مَعْصُ لَادُونِي زَمَنِي نَحْسًا مِنْ سُلَالَتِهِ (نَح ١٧/١١ وَ ١٨/٩). عَنْ حِوَسَةَ، رَاجِعْ ١٠/٢٦.

(٤) قَدْ يَكُونُ إِنْ مَقْدَسُ جَبْعُونَ قَدْ حُلَّ غُلَّ مَقْدَسِ شَيْلُو بَعْدَ أَنْ اسْتَوْلَى الْفِلَسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ. سَيَكُونُ «الْمَشْرِقُ الْأَعْلَى» فِي عَهْدِ سَلْمَانَ (١ ص ٤/٣ - ١٥). بَأَعْدَ عَمَزُ الْأَنْبِيَاءِ بَيْنَ الْإِعْتَابِ هَذَا الرُّضْعِ التَّارِيخِيِّ وَيَبْزُرُهُ لِيَقُولَ إِنْ «السَّكْنِ»، وَهُوَ خِيَمَةُ الْبَرِّيَّةِ، بَنَى مَتَمَوِّكًا هَذَا (رَاجِعْ أَيْضًا ٢٩/٢١ وَ ٢٠/٢٢). وَلِذَلِكَ فَهُوَ يَوْزَعُ

لِيَنْصَرَفَ إِلَى آبَائِكَ، أَقِيمَ مَنْ يَخْلُقُكَ مِنْ
نَسْلِكَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِيكَ، وَأَثْبِتْ مُلْكَهُ،
١٢ فَهُوَ يَبْنِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أَثْبِتُ عَرْشَهُ لِلأَبَدِ. ١٣ أَنَا
أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا
أَنْزَعُهَا عَنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا عَنْ الَّذِي كَانَ قَبْلَكَ.
١٤ وَأَقْبِمُهُ فِي بَيْتِي وَفِي مُلْكِي لِلأَبَدِ، وَيَكُونُ
عَرْشُهُ ثَابِتًا لِلأَبَدِ. ١٥ أَفَكَلَّمْتُ نَانَ دَاوُدَ بِهَذَا
الْكَلَامِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

٢ ص ١٨/٧-٢٩ صلاة داود

١٦ فَخَلَّ السَّكُّ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ
وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ الإله، وَمَا بَيْتِي
حَتَّى بَلَغْتَ بَنِي إِلَى هَهُنَا؟ ١٧ وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنَيْكَ،
أَيُّهَا الإله، فَتَكَلَّمْتَ فِي شَأْنِ بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ
الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ، وَكُتِبَتْ لِي مَرَّةً آدَمَ الرَّفِيعَةِ،
أَيُّهَا الرَّبُّ الإله. ١٨ مَاذَا يَزِيدُ لَكَ دَاوُدَ بَعْدَ
وَأَنْتَ قَدْ كَرَّمْتَ عَبْدَكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ؟
١٩ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِنَّكَ لِأَجْلِ عَبْدِكَ وَبِحَسْبِ
قَلْبِكَ عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلِ الْعَظِيمَ كُلَّهُ لِتُعَلِّمَ
بِجَمِيعِ تِلْكَ الْعَظَائِمِ. ٢٠ أَيُّهَا الرَّبُّ، لَا مَثِيلَ
لَكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ فِي كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا.
٢١ وَأَيُّهُ أُمَةٌ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ؟ أَيْ الْأَرْضُ أُمَّةٌ
أُخْرَى سَارَ اللَّهُ لِيَقْدِسَ بِهَا نَفْسُهُ شَعْبًا، لِيَتَجَلَّ
لَكَ أَسْمًا بِالْعَظَائِمِ وَالْأَعْمَالِ الرَّهِيبةِ، بِطَرْدِكَ

٢ ص ١٨-١٤

حروب داود (١)

١٨ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَذَلَّهُمْ وَأَخَذَ جَتَّ وَتَوَابِعَهَا مِنْ
أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ، ٢ وَضَرَبَ الْمُوَابِيئِينَ، فَصَارَ
الْمُوَابِيُّونَ رِعَايَا لِدَاوُدَ، يُؤَدُّونَ الْحَزِيَّةَ.
٣ وَضَرَبَ دَاوُدَ هَدَدَّاعَارَ، مَلِكَ صُوبَةِ
حَمَاةَ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيَسْتَمِ سُلْطَنَهُ عَلَى نَهْرِ
الْفُرَاتِ. ٤ وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدُ أَلْفَ مَرَكَبَةٍ وَسَبْعَةَ
أَلْفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَغَرَقَبَ

يشوه صورة بطله، ويهدد السبل للتأكيد على أنه لم يكن على
داود أن يبني الميكل لأنه رجل حرب (٢٢/٨ و ٢٢/٢٨).
ويشير إلى أن غنيمة انتصاراته ستستخدم لبناء الميكل
(٢٢/٢٩ - ٥).

(١) من الرواية الكبيرة (٢ ص ٩ - ١ مل ٢) عن ملك
داود، لم يحفظ غزو الأخبار إلا الانتصارات، فأعمل
الخلاطات الداخلية ومأمة قصة الأسرة الملكية: زنى داود
وملك سليمان، ومقتل أسون وتزود أيدالوم ومعروضة شائع
ودسانس أدوبي. يتجنب غزو الأخبار كل ما من شأنه أن

إدارة شؤون المملكة

^{١٤} «وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ». ^{١٥} «وَكَانَ يُوَافِقُ أَبْنَ صَرْوَةَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَشِيِّ وَيُشَافِقُ بْنَ أَجِيلُودَ مَدُونًا، ^{١٦} وَصَادِقُ بْنَ أَحِيطُوبَ وَأَيُّمَالِكُ بْنَ أَبِينَاثَرَ كَاهِنِيَّ^(١) وَشُوشَا كَاتِبًا، ^{١٧} وَبَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِّيَّتِيِّينَ وَالْفَلِسْطِيِّينَ، وَتَبَوَّ دَاوُدُ كَانُوا الْأَوَّلِينَ إِلَى جَانِبِ الْمَلِكِ^(٢)».

إهانة رسل داود

١٩ «وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تُؤْفَى نَاحَاشُ، مَلِكُ بَنِي عَمُونَ، فَمَلَكَ ابْنَهُ مَكَانَهُ. فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى خَتُونِ بَنِي نَاحَاشِ، لِأَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ رَحْمَةً إِلَيَّ»، وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا لِيَعْرِضَ عَنْ أَبِيهِ. فَوَصَلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ إِلَى خَتُونِ لِيَعْرِضُوا. فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِيَحْتَنَ: «أَتَرَى دَاوُدَ يُكْرِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْرِضِينَ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ لِيَفْخَصَ الْأَرْضَ وَيُقْلِبَهَا وَيَتَجَسَّسَهَا جَاءَكَ رِجَالُهُ؟». فَقَبِضَ خَتُونُ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ وَحَلَقَ لَهُمْ وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَعْجَازِهِمْ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ. فَاتَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَ بِأَمْرِ الرِّجَالِ. فَأَرْسَلَ لِلْقَائِمِينَ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جَدًّا. وَقَالَ الْمَلِكُ: «وَأَمْكُنُوا فِي أَرْضِي حَتَّى تَنْتَبِثَ لِحَاكَمٍ، ثُمَّ أَرْجِعُوا».

دَاوُدُ خَيَّلَ جَمِيعَ الْمَرْكَبَاتِ، وَابْتَنَى مِنْهَا مِثْلَ مَرْكَبَةٍ. فَجَاءَ أَرَامِيُّو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَعَارَ، مَلِكِ صُوبَةٍ، فَقَتَلَ دَاوُدُ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ اثْنَيْ عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. وَأَقَامَ دَاوُدُ مُحَافِظَيْنِ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ، يُوَدُّونَ الْحِزْبَةَ. وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ^٧ وَأَخَذَ دَاوُدُ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ صُبَّاطِ هَدَدَعَارَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^٨ وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ طِيْحَاتِ وَكُونِ، مَدِينَتَيْ هَدَدَعَارَ، نَحَاسًا كَثِيرًا جَدًّا عَمِلَ بِهِ سُلَيْانُ بَحْرَ النُّحَاسِ وَالْأَعْمِدَةِ وَأَدْوَاتِ النُّحَاسِ.

^٩ وَسَبَّحَ تَوْعُو، مَلِكُ حَمَةِ، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ كُلَّ جَبَشٍ هَدَدَعَارَ، مَلِكِ صُوبَةٍ. ^{١٠} فَأَرْسَلَ هَدُورَامُ أَبْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيُعْرِضَهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدَعَارَ وَكَسَرَهُ. لِأَنَّ هَدَدَعَارَ كَانَتْ لَهُ خُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو، وَفِي يَدِ هَدُورَامَ آيَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ. ^{١١} وَهَذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدَ لِلرَّبِّ، فَبَا أَخَذَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، مِنَ الْأَدُومِيِّينَ وَالْمُوَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفَلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَالِقَةِ.

^{١٢} وَإِنَّ أَبْشَائِي أَبْنَ صَرْوَةَ قَتَلَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا، ^{١٣} وَأَقَامَ مُحَافِظَيْنِ فِي أَدُومَ، فَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ. وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ.

(١) ورد في ٢ صم أنهم كانوا كهنة (راجع ١٨/٨+)، ولكنهم لم يكونوا بصورون، في زمن عزرا الأخبار، إمكانية وجود كهنة ليسوا من سلالة لاوي.

(٢) يستعمل عزرا الأخبار نص ٢ صم ٨. وقد سبق أن نُقِصَ لِيَنْسَبَ إِلَى صَادِقِ أَمَلِ لَاوِي (راجع ٢ صم ١٧/٨).

١٦ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدِ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، أَرْسَلُوا رُسُلًا وَأَخْرَجُوا الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى الْقِتَالِ ، وَفِي مَقَدِّمَتِهِمْ شُوفَاكُ ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدْعَازَر. ١٧ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ ، فَجَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَعَبَّرَ الْأَرْدَنَ وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ وَأَصْطَفَ إِزَاعَهُم ، إِصْطَفَى دَاوُدُ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ وَحَارِبِهِ. ١٨ فَانْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَةَ أَلْفٍ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاغِلٍ ، وَقَتَلَ شُوفَاكُ ، قَائِدَ الْجَيْشِ. ١٩ فَلَمَّا رَأَى رَعَابَا هَدَدْعَازَر أَنَّهُمْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، صَالَحُوا دَاوُدَ وَاسْتَعِيدُوا لَهُ. وَلَمْ يَشَأِ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ.

الحملة الثانية على بني عمون

٢٥ وَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ ، فِي وَقْتِ ٢ ص ١١ خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ ، قَادَ يُوآبُ قَوَى الْجَيْشِ فَأَهْلَكَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ ، وَجَاءَ وَحَاصِرَ رَبَّةَ. ٢٦ وَأَمَّا دَاوُدُ ، فَبَقِيَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٧ فَضَرَبَ يُوآبُ رَبَّةَ وَهَدَمَهَا. ٢٨ وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ ٢ ص ١٢-٣٠-٣١ وَلِكَلَامٍ عَنْ رَأْسِهِ (١) فَوَجَدَ وَزَنَهُ قِطَارًا بَيْنَ الذَّهَبِ ، وَفِيهِ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ ، فَوُضِعَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَنِيمَةً وَفِرَّةً جِدًّا. ٣٠ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَنَاشِيرِ

١ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدِ أَصْبَحُوا مَقْعُوتِينَ عِنْدَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ حُنُونُ وَبَنُو عَمُونَ أَلْفَ قِطَارٍ مِنَ الْفِصَّةِ لِيَسْتَاجِرُوا لَهُمْ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانًا مِنْ أَرَامِيٍّ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَأَرَامِيٍّ مَعَكَةَ وَمِنْ صُوبَا. ٢ فَاسْتَاجَرُوا لَهُمْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَقِلَاقٍ مَعَكَةَ وَقَوْمَهُ ، فَجَاوَرُوا وَعَسَكُوا تَحَاةَ مِذْبَا ، وَاجْتَمَعَ بَنُو عَمُونَ مِنْ مُدُنِهِمْ وَجَاوَرُوا لِلْقِتَالِ. ٣ فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ يُوآبَ وَجَيْشَ الْأَطْلَالِ كُلَّهُ. ٤ فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَأَصْطَفُوا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ جَاوَرُوا كَانُوا عَلَى جِدَّةٍ فِي الْحُقُولِ. ٥ فَرَأَى يُوآبُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ ، فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ نَجْدَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ ، ٦ وَجَعَلَ بَيْتَةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ آبِشَايَ أَخِيهِ ، فَأَصْطَفُوا لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ. ٧ وَقَالَ : ٨ «إِنْ قَوَى عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً ، وَإِنْ قَوَى عَلَيْكَ بَنُو عَمُونَ ، فَأَنَا أَنْجِدُكَ. ٩ فَتَشَدَّدُ وَلْتَنْجِدْ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مَدُنِ الْهِنَا ، وَلْيَصْنَعْ الرَّبُّ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ. ١٠ أَلَيْسَ قَدَّمَ يُوآبُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى مُقَابِلِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ. ١١ وَرَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّ قَدْرَ انْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ ، فَانْهَزَمُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آبِشَايَ أَخِيهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ ، فَعَادَ يُوآبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

(١) بين الآية ١ (داود في أُورُشليم) والآية ٢ (داود في رَبَّة) ؛ يُهْمَلُ تَعَرُّدُ الْأَخْبَارِ قِصَّةَ خَطِيئَةِ دَاوُدَ (٢ ص ٢٥/١٢ - ٢٠/١١) .

فَقَتَلَ الْهَانَانُ بْنُ بَاعِيرَ لَحْمِيَّ أَخَا جِلْيَاتَ الْحَجِّيَّ^(١). وَكَانَتْ عَصَا رُجْمِهِ كَنُوزِ النَّسَاجِ. وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَ. وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ سُدَاسِي الْأَصَابِعِ، أَيْ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي رَافَاةَ.^(٢) وَكَانَ يَعْمُرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَانَانُ بْنُ شَيْعَا، أَخِي دَاوُدَ. هَؤُلَاءِ بَنُو رَافَاةَ فِي جَتَ، فَسَقَطُوا بَيْنَ دَاوُدَ وَأَيْدِي رِجَالِهِ.

على تَوَارِجِ الْحَدِيدِ وَفُؤُوسِ الْحَدِيدِ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ بِجَمْعِ مُدُنِ بَنِي عَمُونَ. وَرَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أَوْزَشَلِيمَ.

انتصارات على الفلسطينيين

٢ سم ١٨-٢١-٢٢ ^١وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَشِيتَ حَرْبٌ فِي جَارَرَ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. فَقَتَلَ حَيْتَلُ سِيكَايُ الْخَوْشِيُّ نَتَ ٢٨/١- سِقَايُ مِنْ بَنِي رَافَاتِمَ، فَأَذَلُّوا. هُمْ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.

٣. نحو بناء الهيكل^(١)

يَوَابُ أَرْقَامَ إِحْصَاءَ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ، فَكَانَ مَجْمُوعُ إِسْرَائِيلَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَةَ أَلْفٍ رَجُلٌ مُسْتَلَّ سَيْفٍ، وَيَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةَ أَلْفٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلَّ سَيْفٍ^(٢). فَأَمَّا اللَّوُيُونَ وَالْيَهُودِيُّونَ، فَلَمْ يُحْصِهِمْ بَيْنَهُمْ، لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهًا لَدَى يَوَابَ.

٢ سم ١-٢٤-٢٥ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ^(٢)

٢١ ^١وَنَهَضَ الشَّيْطَانُ^(٣) عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَحَرَّضَ دَاوُدَ عَلَى إِحْصَاءِ إِسْرَائِيلَ.^٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِيَوَابَ وَلِرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: «إِذْهَبُوا وَاحْصُوا إِسْرَائِيلَ مِنْ بِئْرِ سَعِ إِلَى دَانَ، وَأَرْفَعُوا إِلَيَّ عَدَدَهُ فَأَعْلَمُ». فَقَالَ يَوَابُ: «وَيُرِيدُ الرَّبُّ شَعْبَهُ أَثْنَاءَ مِئَةِ ضِعْفٍ. أَلَيْسُوا كُلُّهُمْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ: عَبِيدًا لِسَيِّدِي؟ فَلِمَ يُطَلَبُ سَيِّدِي هَذَا الْأَمْرَ وَلِمَ يَكُونُ ذَنْبٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟». «لَكِنْ كَلَامَ الْمَلِكِ تَعَلَّبَ عَلَى يَوَابَ. فَخَرَجَ يَوَابُ وَجَالَ فِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَوْزَشَلِيمَ. وَرَفَعَ

الطاعون وغفران الله

^٣وَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَي اللَّهِ، فَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ. ^٤فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «قَدْ خَطِئْتُ جَدًّا فِيمَا صَنَعْتُ هَذَا الْأَمْرَ، وَالآنَ أَغْفِرْ لِي عِبْدَكَ،

(٢) هَكَذَا يَسُرُ حَزْرُ الْأَعْيَارِ ٢ سم ١٩/٢١، آتخذًا بعين الاعتبار الرواية التي تنسب إلى داود انتصاره على جِلْيَاتِ (١ سم ١٧).
(١) يَفْتَحُ هَذَا الْفَصْلَ قِسْمًا رَاسِيًّا مِنَ الْكِتَابِ: تَنْظِيمَ الْعِبَادَةِ وَالْإِكْلَاسِ فِي الْبَلَاغَةِ الدَّوْدِيَّةِ، الَّتِي هِيَ مَوْضِعُ الْمَوَاعِدِ لِلنَّصِيحَةِ الْوَارِدَةِ فِي قَوْلِ نَتَانَانَ.
(٢) لَقَدْ خَفِظَ حَزْرُ الْأَعْيَارِ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا دَاوُدُ يَمْطَحُ الْخَاطِيَّ (الْآيَةُ ٨). لِأَنَّهُ تَنْتَهِي بِنَشِيدٍ مَذْمُوحٍ فِي

٢ سم ١٧-١٠/٢٤

الْمَكَانَ الَّذِي سَيَقَعُ فِيهِ الْمَيْكَلُ (رَاسِعُ الْآيَةِ ١٨).
(٣) يَنْسِبُ حَزْرُ الْأَعْيَارِ إِلَى الشَّيْطَانِ (رَاسِعُ آيِ ١٧/٦+). وَفَقًا لِنُفْكَارِ لَامُوِيٍّ أَكْثَرُ تَقَرُّوْرًا، مَا كَانَ ٢ سم ينسب إلى «غضب الرب» لِأَنَّهُ الْعِلَّةُ الْأَوَّلَى.
(٤) فِي ٢ سم ٢٤ أَرْقَامُ تَخْلُفُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْقَامِ (رَاسِعُ ١ أَوَّلُ ٢٤/٢٧). لَاوِي يَسْتَنِي مِنَ الْإِحْصَاءِ هَذَا. كَمَا فِي ع. ١.

لِأَيِّ بِحَافَةٍ كَثِيرَةٍ تَصَرَّفْتُ»^٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ جَادًا، رَأَيْتِي دَاوُدَ، قَائِلًا: ^{١٠}«إِمضِي وَقُلِّي لِدَاوُدَ مُحَافَتًا، هُكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكَ ثَلَاثًا، فَأَخْتَرُ لِنَفْسِيكَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَأَنْزِلُهَا بِكَ»^{١١}. فَأَتَى جَادٌ إِلَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ: «كَذَا قَالَ الرَّبُّ: تَخَيَّرُ»^{١٢} إِمَّا ثَلَاثَ سَوَاتِرَ مَجَاعَةٍ،

وَلَمَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ تَهَوَّبُ فِيهَا أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَسَيَفُ أَعْدَائِكَ بِدُرُكِكَ، وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَطَاعُونَ فِي الْأَرْضِ، وَمَلَاكُ الرَّبِّ يُدْخِرُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ. فَانْظُرِ الْآنَ فِيمَا أُجِيبُ بِهِ مُرْسَلِي مِنَ الْكَلَامِ»^{١٣}. فَقَالَ دَاوُدُ لِحِجَادَ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ جِدًّا، فَلَأَقْعُ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّنِي مُرَاجِحُهُ كَثِيرَةً جِدًّا، وَلَا أَقْعُ فِي يَدِ النَّاسِ».

^{١٤}فَجَمَعَ الرَّبُّ الطَّاعُونَ فِي إِسْرَائِيلَ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{١٥}وَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُدْمِرَهَا. وَفِيمَا كَانَ يُدْمِرُهَا، نَظَرَ الرَّبُّ قَدِيمٌ عَلَى الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُهِلِكَةِ: «كَفَى، فَكُفُّ الْآنَ يَدَكَ». فَوَقَفَ مَلَاكُ الرَّبِّ عِنْدَ يَدَيِ أُرْزَانَانَ الْيُوسُفِيِّ^(٥).

^{١٦}وَرَفَعَ دَاوُدَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَلَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَيَبِيدُهُ سَيْفُهُ مَسْلُولاَ مَمْدُودًا عَلَى أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلَهُ دَاوُدَ وَالشُّيُخَ لَا يَسُو الْمُسُوحَ عَلَى وُجُوهِهِمْ. ^{١٧}وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «أَلَمْ أَكُنْ أَنَا

الَّذِي أَمَرْتُ بِإِخْصَاءِ الشَّعْبِ. وَأَنَا الَّذِي خَطِطْتُ وَأَسَأْتُ؟ فَأَمَّا أَوْلِيكَ الْخِرَافُ فَمَاذَا فَعَلُوا؟ فَلْتَكُنْ عَلَيَّ يَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَعَلَى يَسْتِ أَبِي، لَا عَلَى شَعْبِكَ لِيَتَضَرَّه».

بناء مذبح^(٦)

^{١٨}فَأَمَرَ مَلَاكُ الرَّبِّ جَادًا أَنْ يَبْلُغَ دَاوُدَ أَنَّ ص ٢٤/١٨-٥

يَصْعَدُ وَيَقِيمُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي يَسَدِ أُرْزَانَانَ الْيُوسُفِيِّ. ^{١٩}فَصَعِدَ دَاوُدُ كَمَا قَالَ جَادُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِأَسْرِ الرَّبِّ. ^{٢٠}وَالْتَقَتْ أُرْزَانَانُ فَرَأَى الْمَلَاكُ وَكَانَ مَعَهُ بَنُو الْأَرِمَّةَ فَأَخْتَبَأُوا، وَكَانَ أُرْزَانَانُ يَدُوسُ الْحِنْطَةَ. ^{٢١}فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى أُرْزَانَانَ، نَظَرَ أُرْزَانَانُ فَرَأَى دَاوُدَ، فَخَرَجَ مِنَ الْيَسَدِ وَسَجَدَ لَهُ بِوُجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ^{٢٢}فَقَالَ دَاوُدُ لِأُرْزَانَانَ: «أَعْطِنِي مَكَانَ الْيَسَدِ فَأَبْنِي فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. يَتَمَنَّى كَامِيلُ تَغْطِيَنِي إِلَاهُ فَكُفُّ الضَّرْبَةَ عَنِ الشَّعْبِ»^{٢٣}. فَقَالَ أُرْزَانَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ تِلْكَ وَلِيَفْعَلْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا بَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. أَنْظُرْ! قَدْ أَعْطَيْتُ الْبَقَرِ لِلْمُحْرِقَاتِ وَالنَّوَارِجِ لِلْحَطَبِ وَالْحِنْطَةَ لِلتَّقْدِيمَةِ، قَدْ أَعْطَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ»^{٢٤}. فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لِأُرْزَانَانَ: «كَلَّا، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِشْتَنَ كَامِيلٍ، لِأَيِّ لَا أَخْذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأَصْعِدُ مُحَرَّقَةً مَجَانِيَةً»^{٢٥}. وَأَدَّى دَاوُدُ إِلَى أُرْزَانَانَ عَنِ الْمَكَانِ

سيكون مذبح الهيكل (١/٢٢). ينفرد محرر الأخبار بوضعه هيكل سليمان على صلة مباشرة ببنيان أُرْزَانَانَ. وكذلك عند العودة من الجلاء (عز ١/٣ ت)، سبق تشييد للمذبح إعادة بناء الهيكل.

(٥) ان هذه الآية، التي ينفرد بها محرر الأخبار، تفترض ان هناك تمكلاً جديداً للملائكة قريباً من التثنية الوارد في دا ٢١/٩ و ٢ مك ٢٩/١٠.

(٦) نصيح حادثة ٢ صم ٢٤، عند محرر الأخبار، رواية لإنشاء هيكل اورشليم: فالذبح الذي نصبه داود

إسرائيل. فتشدّد وتشدّع. ولا تخفّ ولا تفرّغ.
 ١٤ وهاء نذا في يوسي قد خزنت لبست الربّ ربة
 ألفر تظار من الذخير وألف ألف قطار من
 الفضة، ومن النحاس والحديد ما يتوقّ الوزن
 لكرته، وخزنت أخشابا وحجارة، وأنت تزيد
 عليها. ١٥ وعندك صنّاع كثيرون للعمل، فلا عون
 وتنافس حجر وخشب وكلّ ماهر في كلّ عمل.
 ١٦ أمّا الذهب والفضة والنحاس والحديد، فما لا
 يحصي. فقمّ واعمل، وليكنّ الربّ معك». ١٧
 وأوصى داود جميع رؤساء إسرائيل بأن
 يساعدا سليمان ابنه قائلا: ١٨ أليس الربّ
 الهكم معكم، وقد أراحكم من كلّ جهة، إذ
 أسلم سكان الأرض إلى يدي وخضعت الأرض
 أمام الربّ وأمام شعبه. ١٩ فوجهوا الآن قلوبكم
 وتفرّسكم لأنّاس الربّ الهكم، وقوموا وأبنوا
 مقدس الربّ الإله، للمجيء بتابوت عهد
 الربّ وآية الله المقدّسة إلى البيت المنيّ
 لاسم الربّ».

فِرَق اللاويين ووظائفهم^(١)

١ مل ١/١-١/٢ ٢٣ ولما شاخ داود وشيخ آياما، أقام

سليمان ابنه ملكا على إسرائيل. ٢ وجمّع كلّ
 رؤساء إسرائيل والكهنة واللاويين.

٣ فأحصى اللاويون من أبن ثلاثين سنة فما
 فوق (٢)، فكان عددهم واجدا فواحدا ثمانية
 وثلاثين ألفا. ٤ منهم أربعة وعشرون ألفا مناظرون
 على عمل بيت الربّ (٣)، وستة آلاف كتبة
 وقضاة، ٥ وأربعة آلاف يوابون، وأربعة آلاف
 مسبحون للربّ على الآلات التي صنعت ٦
 للشيخ.

٦ فقسّمهم داود فرقا بحسب بني
 لاوي (٤): جرشون وقهات ومراي. ٧ فكان
 للجرشونيين (٥) لعدان وشيمي. ٨ وبنو لعدان: ٢١/٢٦
 الرأس يحييل، ثمّ زينام ويويل، ثلاثة. ٩ وبنو
 شيمي: شلوبت وحزئيل وهارن. ثلاثة.
 هؤلاء رؤساء الآباء للعدان. ١٠ وبنو شيمي:
 ياحث وزينا ويعوش وبربعة. هؤلاء بنو
 شيمي، أربعة. ١١ وكان ياحث الأول وزينا
 الثاني، فأما يعوش وبربعة، فلم يكنّ لهما بنون
 كثيرون، فكانوا في الإحصاء بيت أب واحد.
 ١٢ وبنو قهات: عزماء ويضهار وخيرون
 وعزئيل، أربعة. ١٣ وبنو عزماء: هارون

لم يبق تلك التي توقّعها سفر العدد. فبعد أن أصبح الله
 مسكن، لم يبقوا مكلفين بالنقل (عد ٣-٤)، بل يظّلون
 في الهيكل لمساعدة الكهنة في الوظائف المنصوص عنها في سفر
 الأحبار. أنجل، ان لبني أرونا سلطات خاصة (الآيات
 ١٣ ت)، ولكن الكاتب لا يميّز هنا الكهنة من اللاويين.
 من المفترض ان نظام الأمور الجديد هذا، وهو ثابت
 نهائي، صادر عن داود، كما كان النظام القديم، وهو
 منقول وموقّت، صادرا عن موسى.
 (٥) ان هذه القائمة هي أقرب للصّور إلى ما ورد في

(١) بين ٣/٢٣ و ٣٤/٢٧ إضافة طويلة تقطع سياق
 الرواية.
 (٢) كما في عد ٣/٤ و ٢٣ و ٣٠، ولكن عشرين سنة
 بحسب الآية ٢٤.
 (٣) الراجع ان الكلام يدور على المتّين. الفئات
 هي هنا وفي الفصلين ٢٥ و ٢٦: المغنّون (الفصل ٢٥)
 واليوابون (١/٢٦ ت) والكتبة والقضاة (٢٩/٢٦) والضاريون
 على الآلات أمبير (راجع ١٩/١٥ ت).
 (٤) تشكّل الآيات ٦-٣٢ منفصلا، مستوحى من
 عد ٥/٨ ت، إلى تنظيم الإكليرس. ولكن وظائف اللاويين

يَحْمِلُوا الْمَسْكِينَ وَلَا أَمْنَعَهُ لِيَخْدِمَهُ. ٢٧
فَأَحْصَى بَنُو لَآوِي بِحَسَبِ كَلَامِ دَاوُدَ
الْأَخِيرِ. مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ،
٢٨ فَكَانُوا يَقِفُونَ تَحْتَ أَيْدِي بَنِي هَارُونَ لِيَخْدِمَهُ
بَيْتَ الرَّبِّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمَخَادِعِ، وَفِي أَمْرِ
تَطْهِيرِ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ بَيْتِ
الله، ٢٩ وَالْأَمْرِ خِزْرِ التَّضْيِيدِ وَسَمِيدِ التَّقْلِيمَةِ
وَأَفْرَاسِ الْقَطِيرِ، وَمَا يَعْمَلُ عَلَى الصَّاحِ وَمَا
يُشْرَبُ، وَلِكُلِّ كَيْلٍ وَقِيَاسٍ (١)، ٣٠ وَلِلْقِيَامِ
كُلِّ صَبَاحٍ لِحَمْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ
مَسَاءٍ، ٣١ وَلِلْإِصْعَادِ كُلِّ مُحَرِّقَاتِ الرَّبِّ فِي
السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ الْمُعَدُودَةِ
بِحَسَبِ التَّرْتِيبِ الْمُقْرُوضِ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَمَامَ
الرَّبِّ، ٣٢ وَلَكِنِّي يَتَوَكَّلُوا الْإِشْرَافَ عَلَى خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى الْقُدَّاسِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى
بَنِي هَارُونَ إِخْوَتِهِمْ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

عد ٢٨-٢٩

فرق الكهنة

٢٤ وَهَلْهُ يَرْقُ بَنِي هَارُونَ: بَنُو هَارُونَ: عد ٧/٣-٤
نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ وَالْعَازَارُ وَإِيتَامَارُ. ٢ مَاتَ نَادَابُ
وَأَبِيهُو أَمَامَ أَبْنَاهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ، فَكَانَ
الْعَازَارُ وَإِيتَامَارُ كَهَنَةً. ٣ وَقَسَّمَهُمْ دَاوُدُ إِلَى
يَرْقَى، هُمْ وَصَادُوقُ مِنْ بَنِي الْعَازَارِ، وَأَحِيمَلِكُ
مِنْ بَنِي إِيتَامَارِ (١)، وَأَخْصَاهُمْ بِحَسَبِ

وموسى. وَأَفْرَدَ هَارُونُ لِقُدَّاسٍ قُدَّاسَ الْأَقْدَاسِ
هُوَ وَبَنُوهُ لِلْأَبَدِ، وَيُحَرِّقُ الْبُخُورَ أَمَامَ الرَّبِّ.
وَيَخْدُمُهُ وَيُبَارِكُ بِأَسْمِهِ لِلْأَبَدِ. ١١ فَاَمَّا مُوسَى،
رَجُلُ اللهِ، فَسَمَّى بَنُوهُ بِأَسْمِ سِبْطِ لَآوِي.
١٥ وَأَبْنَا مُوسَى: جَرُشُونُ وَالْعَازَرُ، ١٦ وَأَبْنُ
جَرُشُونِ: شَبُوثِيلُ الْأَوَّلُ، ١٧ وَأَبْنُ الْعَازَرِ:
رَحَبِيَا الْأَوَّلُ. وَلَمْ يَكُنْ لَالْعَازَرِ بَنُونَ آخَرُونَ،
وَأَمَّا بَنُو رَحَبِيَا فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا. ١٨ وَأَبْنُ
بِصْهَارِ: شَلُومِيْتُ الْأَوَّلُ. ١٩ وَبَنُو حَبِرُونِ: يَرِيَا
الْأَوَّلُ وَأَمْرِيَا الثَّانِي وَتَرْثِيلُ الثَّالِثُ وَيَقْمَعَامُ
الرَّابِعُ. ٢٠ وَأَبْنَا عَزَبِيلَ: مِيكَةُ الْأَوَّلُ وَيَشِيَا
الثَّانِي.

٢١-٢٣/٢٤

٢٥-٢٤/٢٦

٢١ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي، وَأَبْنَا
مَحَلِي: الْعَازَارُ وَقِيْش. ٢٢ وَمَاتَ الْعَازَارُ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ بَنُونَ، بَلْ بَنَاتٌ، فَأَخَذَهُنَّ إِخْوَتُهُنَّ بَنُو
قِيْش. ٢٣ وَبَنُو مُوشِي: مَحَلِي وَعَادَرُ وَيَرِمُوتُ،
ثَلَاثَةٌ.

٢٤ هَؤُلَاءِ بَنُو لَآوِي بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ
رُؤُوسُ الْآبَاءِ، كَمَا أَخْصَا بَعْدَ الْأَسْمَاءِ وَاحِدًا
فَوَاحِدًا، وَوَلَّى الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ مَنْ كَانَ
أَبْنُ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ.
٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ
أَرَاحَ شَعْبِهِ، فَهُوَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ لِلْأَبَدِ.
٢٦ فَلَا يَكُونُ عَلَى اللَّأَوِيِّينَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ

(١) يشهد هذا النص على الاتفاق الذي تم في نهاية
الجلال بين الأمرين الكهنيتين المتنافستين: أسرة سلالة
صادوق التي كانت تملك الهيكل حتى الجلاء، وأسرة سلالة
آبِياتار (وعالي) التي أبداها سليمان عن القدس (١) مل
٢٧/٢. وقد نسبنا الى جثين هما ابنا هارون (راجع الآية

٢١/٢٦ ت. وهي تختلف عن سائر قوائم بني جرشون (خر
١٧/٦ وعد ١٨/٣ و ١ ا خ ٢/٦ و ٥).
(٦) ليس اللاويون مرقبي للوازيين وللكاهن، بل كان
عليهم أن يسهروا على أن تكون كسبة القدام كالتي حذوها
كتاب الرب.

خُدَمَتِهِمْ. ^{٢٠} وَوَجَدَ بَنِي الْإِيزَارَ رُؤَسَاءَ أَبْطَالٍ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي إِيْتَامَارَ. فَقَسَمَ بَنُو الْإِيزَارَ رُؤَسَاءَ لَيْسَ آبَائِهِمْ فَكَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ، وَبَنُو إِيْتَامَارَ لَيْسَ آبَائِهِمْ فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ. ^{٢١} فَسَمَوْا بِالْقُرْعَةِ، هَوْلَاءَ مَعَ هَوْلَاءَ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْقُدْسِ وَرُؤَسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ كَانُوا مِنْ بَنِي الْإِيزَارَ وَبَنِي إِيْتَامَارَ. وَسَجَّلَهُمْ سَحْتًا بَنُو تَنْتَابِيلَ الْكَاتِبِ مِنَ الْلَاوِيِّينَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ وَصَادِقِ الْكَاهِنِ وَأُحِيمَلِكَ بْنِ أَبِيتَارَ وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، فَأَخَذَ بَيْتُ أَبِي وَاحِدٌ لِلْإِيزَارَ وَأَخَذَ وَاحِدٌ لِإِيْتَامَارَ. ^(٢)

^{٢٢} فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى عَلَى يُوْيَارِبَ وَالثَّانِيَةَ عَلَى بَدْعِيَا ^{٢٣} وَالثَّالِثَةَ عَلَى حَارِيمَ وَالرَّابِعَةَ عَلَى سَعُورِيمَ وَالخَامِسَةَ عَلَى مَلِكِيَا وَالسَّادِسَةَ عَلَى مِيَامِينَ ^{٢٤} وَالسَّابِعَةَ عَلَى هَقُوصَ وَالثَّمَانِيَةَ عَلَى أَبِيآ ^(٣) ^{٢٥} وَالثَّاسِعَةَ عَلَى يَشُوعَ وَالعَاشِرَةَ عَلَى شَكْنِيَا ^{٢٦} وَالحَادِيَةَ عَشْرَةَ عَلَى أَلْيَاشِيبَ وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ عَلَى يَاقِيمَ ^{٢٧} وَالثَّالِثَةَ عَشْرَةَ عَلَى حَقَّةَ وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ عَلَى يَشَابَابَ ^{٢٨} وَالخَامِسَةَ عَشْرَةَ عَلَى بَلْجَةَ وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ عَلَى إِمِيرَ ^{٢٩} وَالسَّابِعَةَ عَشْرَةَ عَلَى حَزِيرَ وَالثَّمَانِيَةَ عَشْرَةَ عَلَى هَقُصِيصَ ^{٣٠} وَالثَّاسِعَةَ عَشْرَةَ عَلَى قَحْصِيَا وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَحْزَقِيَّيْلَ ^{٣١} وَالحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَاكِينَ وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى جَامُولَ ^{٣٢} وَالثَّالِثَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى دَلَايَا وَالرَّابِعَةَ

وَالْعِشْرُونَ عَلَى مَعْرِيَا. ^(٤)

^{٣٣} هَوْلَاءَ هُمُ الَّذِينَ أَحْصَاوُا بِحَسَبِ خُدَمَتِهِمْ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَا رَسَمَهُ لَهُمْ هَارُونُ أَبُوهُمْ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

^{٣٤} وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي لَآوِيَ، فَمِنْ بَنِي عَمْرَامَ:

شُوبَائِيلَ، وَمِنْ بَنِي شُوبَائِيلَ: يَحْدَنِيَا. ^{٣٥} وَأَمَّا ^{٣٦}

رَحَبِيَا، بَنُو رَحَبِيَا، فَالْأَوَّلُ: يَشِيَا. ^{٣٧} وَمِنْ

الْيَهْصَارِيِّينَ: شَلُومُوتَ، وَمِنْ بَنِي شَلُومُوتَ:

يَاحَتَ. ^{٣٨} وَبَنُو خَبْرُونَ: يَرِيَا وَالثَّانِي أَمْرِيَا

وَالثَّلَاثُ يَحْزَقِيَّيْلُ وَالرَّابِعُ يَقَمْعَامَ. ^{٣٩} وَأَبْنُ

عَزْرِيَّيْلَ: مِيخَا، وَمِنْ بَنِي مِيخَا: شَامِيرَ.

^{٤٠} وَأَخُو مِيخَا: يَشِيَا، وَمِنْ بَنِي يَشِيَا: زَكَرِيَا.

^{٤١} وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي، وَبَنُو بَعْرِيَا:

إِبْنُهُ. ^{٤٢} وَمِنْ بَنِي مَرَارِي يَبْعَرِيَا ابْنُهُ: شُوهَمُ

وَزَكَوَرُوعُ وَغَيْرُهُ. ^{٤٣} وَمِنْ مَحَلِي: الْإِيزَارَ، وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. ^{٤٤} وَأَمَّا قِيَشَ، فَابْنُ قِيَشَ:

يَرْحَمَتِيلَ. ^{٤٥} وَبَنُو مُوشِي: مَحَلِي وَعَادُورُ

وَبِرْغَمُوتَ.

هَوْلَاءَ بَنُو اللَّاَوِيِّينَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.

^{٤٦} وَالْقَوْمَا هُمُ أَيْضًا قُرْعَا عَلَى مِثَالِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي

هَارُونَ أَمَامَ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَصَادِقِ وَأُحِيمَلِكَ

وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، وَكَانَ الْآبَاءُ

الرُّؤَسَاءَ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ الْأَصَاغِرَ.

(٣) إِلَى هَذِهِ الْفُرْقَةِ مِثْسَبَ زَكَرِيَا، أَبُو يَحْنَا لِّلْمَعْدَانِ (لَوْ ٥/١).

(٤) يَعْنِي نَحْ ١٢ عَلَى قَاعَتَيْنِ بِأَسْمَاءِ أَسْرَ كَهَنِيَّةٍ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ ٢٢ (أَوْ ٢١) أَسْمَاءٍ. يَدُلُّ أَنْ تَصْنِيفَ هَؤُلَاءِ الْأَخْبَارِ يَعُودُ إِلَى وَقْتٍ لَاحِقٍ.

(١) قُسِبَ صَادِقٌ إِلَى الْإِيزَارَ (رَاجِعْ ١ خ ٣٠/٥ - ٣٤ و ٣٥/٦ - ٣٨)، وَنُسِبَ أَبِيتَارُ، وَهُوَ مِنْ أَسْلَلِ لَآوِي (رَاجِعْ ١ ص ٢٧/٢)، إِلَى إِيْتَامَارَ، مِنْ جِدْوْنِ أَنْ تُذَكَّرَ تَفْصِيلُ نَسَبِهِ فِي أَيْ مَكَانٍ كَانَ، وَهَكَذَا كَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ «بَنِي هَارُونَ».

(٢) نَصَ غَيْرُ ثَابِتٍ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٤).

الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، وَالْمُعَلِّمُ وَالتَّلْمِذُ،^١ قَوَّعَتِ
الْقَرْعَةُ الْأُولَى عَلَى آسَافَ، أُمِّي عَلَى يُوسُفَ،
وَالثَّانِيَّةُ عَلَى جَدَلْيَا وَإِخْوَتِهِ وَبَنِيهِ وَكَانُوا أَثْنِي
عَشَرَ،^{١١} وَالثَّلَاثَةُ عَلَى زَكُورَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{١٢} وَالرَّابِعَةُ عَلَى يَصْرِي وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{١٣} وَالْخَامِسَةُ عَلَى
تَنْتِيَا وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{١٤}
وَالسَّادِسَةُ عَلَى بُغْيَا وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي
عَشَرَ،^{١٥} وَالسَّابِعَةُ عَلَى بَشْرِيَّةَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{١٦} وَالثَّانِيَّةُ عَلَى أَشْعِيَا وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{١٧} وَالثَّالِثَةُ عَلَى
مَتِّيَا وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{١٨}
وَالْعَاشِرَةُ عَلَى شِمْعِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا
أَثْنِي عَشَرَ،^{١٩} وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ عَلَى عَزْرَئِيلَ وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{٢٠} وَالثَّانِيَّةُ عَشْرَةَ
عَلَى حَسِّيَا وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{٢١}
وَالثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ عَلَى شَوَائِيلَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{٢٢} وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى مَتَّنِيَا
وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{٢٣} وَالْخَامِسَةُ
عَشْرَةَ عَلَى يَرِيمُوتَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي
عَشَرَ،^{٢٤} وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى حَنِّيَا وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،^{٢٥} وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ
عَلَى يُشْبَعَاشَةَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،

وَأَفَرَدَ دَاوُدُ وَرُؤَسَاءُ الْجِيْشِ لِلْخِدْمَةِ بَنِي
آسَافَ وَهَيَّانَ وَيَدُوتُونَ الْمُتَنَبِّئِينَ^(١) عَلَى صَوْتِ
الْكِنَارَاتِ وَالْعِيدَانِ وَالصَّنُوجِ. وَهَذَا عَدَدُ
الرَّجَالِ يَهْدُهُ الْخِدْمَةُ^(٢): أَمِينَ بَنِي آسَافَ:
زَكُورُ وَيُوسُفُ وَتَنْتِيَا وَأَشْرِيَّةُ، وَكَانَ بَنُو آسَافَ
تَحْتَ يَدِ آسَافَ الْمُتَنَبِّئِ تَحْتَ يَدِي الْمَلِكِ.
وَيَدُوتُونَ^٣ بَنُو يَدُوتُونَ: جَدَلْيَا وَصَرِي
وَأَشْعِيَا وَحَسِّيَا وَمَتَّنِيَا. كَانُوا سِتَّةَ تَحْتَ يَدِ أَبِيهِمْ
يَدُوتُونَ الْمُتَنَبِّئِ عَلَى صَوْتِ الْكِنَارَاتِ لِأَجْلِ
الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ.^٤ وَلِهَيَّامَانَ بَنُو هَيَّانَ:
بُغْيَا وَمَتَّنِيَا وَغُزْبِيلُ وَشَبُوتِيلُ وَيَرِيمُوتُ وَحَسِّيَا
وَحَنَانِي وَالْيَدَانَةُ وَجَدَلْيَا وَرُومَسِي عَازَرُ وَيُشْبَعَاشَةُ
وَمُلُوتِي وَهَوْنِيَرُ وَمَحْزُوتُوتُ. جَمَعَ هَؤُلَاءِ بَنُو
هَيَّامَانَ، رَافِي الْمَلِكِ، يَنْفَخُونَ فِي الْبُوقِ لِكُلِّ لَامٍ
اللَّهِ^(٥). وَرَزَقَ الرَّبُّ هَيَّانَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ابْنًا
وَثَلَاثَ بَنَاتٍ. كُلُّ هَؤُلَاءِ تَحْتَ يَدِ أَبِيهِمْ لِلْغِنَاءِ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِالصَّنُوجِ وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ،
لِخِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ. تَحْتَ يَدِ الْمَلِكِ وَآسَافَ
وَيَدُوتُونَ وَهَيَّانَ.

وَكَانَ عَدَدُهُمْ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا
الْغِنَاءَ لِلرَّبِّ، وَكُلُّهُمْ مَاهِرُونَ، مِثْنَيْنِ وَثَلَاثَةَ
وَأَرْبَعَةَ قُرْعَ التَّرْتِيبِ، عَلَى حَدِّ وَاجِدٍ

١ يعرف في نصوص غير هذا النص إلا زكور بن آساف (راجع
١٥/٩ (زكري) ونوح ٣٥/١٢) وسبيا ١٨/١٥) ٢١
١٦/٥) وسبيا ١٥/٩) ونوح ١٧/١١). يبدو أنه قد تم
الحصول على الأسماء التسعة الأخيرة (الآية ٤) للوصول إلى
رقم ٢٤، لا باقتصاصها من قائمة، بل بقطع جزء من مزمور.
(٣) معنى غير ثابت.

(١) بفرد سفر الأخبار بإطلاق اسم «الذي» (الأبنا
٣) و «أو الرائي» (الآية ٥) على اللغتين. يجعل الكاتب
من تأليف المزامير وتزويدها نوحًا من «الإلهام»، ولكنه لا
يجعل من اللغتين فرقة من أنبياء العبادة.
(٢) إلى جانب فرق الكهنة الأربع والعشرين، يذكر
سفر الأخبار الأول أربعة وعشرين فرقة من اللغتين المنسوين
إلى الأسماء المشهورة الثلاثة، آساف وهيمان ويدوتون. ولا

^{٢٥}وَالثَّامِنَةَ عَشْرَةَ عَلَى حَتَانِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتَهُ،
وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، ^{٢٦}وَالثَّاسِعَةَ عَشْرَةَ عَلَى يَلُونِي
وَبَنِيهِ وَإِخْوَتَهُ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، ^{٢٧}وَالْعِشْرُونَ
عَلَى الْيَاقَةِ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتَهُ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ،
^{٢٨}وَالْخَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى هَوْبَرِ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتَهُ،
وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، ^{٢٩}وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى
جِدْلَتِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتَهُ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ،
^{٣٠}وَالثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى مُحَرَبُوتِ وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتَهُ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، ^{٣١}وَالرَّابِعَةَ
وَالْعِشْرُونَ عَلَى رَوْمَتِي عَازَرِ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتَهُ،
وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ.

٢٧-١٧/٩ البوابون (١)

٢٦ وَأَمَّا فِرْقُ الْبَوَابِينَ، فَمِنْ الْقَوَرَجِيِّينَ:
مَسْلَمِيَا بْنُ قُورِي مِنْ بَنِي أَبِيسَافٍ، ^٢وَكَانَ
لِمَسْلَمِيَا بَنُونَ: الْبَكْرُ ذَكْرِيَّا وَالثَّانِي يَدْعَبُهُ
وَالثَّلَاثُ زَيْدِيَا وَالرَّابِعُ يَنْتَبِئِلُ ^٣وَالْخَامِسُ عِيْلَامُ
وَالسَّادِسُ يُوْحَانَانُ وَالسَّابِعُ أَلْيُوعِنَاي.

^٤وَكَانَ لِعُوبَيْدَ أَدُومَ بَنُونَ: الْبَكْرُ شَمْعِيَا
وَالثَّانِي يُوْزَابَادُ وَالثَّلَاثُ يُوْآحَ وَالرَّابِعُ سَاكَارُ
وَالْخَامِسُ تَنْتَالِيلُ ^٥وَالسَّادِسُ عَمِّيئِيلُ وَالسَّابِعُ
يَسَّأَكُرُ وَالثَّامِنُ فَمْلَتَاي، لِأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ.
^٦وَلَشَمْعِيَا أَيْنَةُ وَلَدَ بَنُونَ تَسَلَطُوا فِي بَيْتِ آبَائِهِمْ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَبْطَالًا بَأْسَ. ^٧وَبَنُو شَمْعِيَا: عَمِّي
وَرَفَائِيلُ وَعُوبَيْدُ وَأَلْزَابَادُ، وَأَخَوَاهُ رَجُلًا بَأْسَ

٢ سم ١٠/٦
١ ملخ ٢١/١٥

أَلْيُورَ وَسَمَكِيَا. ^٨كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي عُوبَيْدَ أَدُومَ،
وَكَانُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ رَجَالُ بَأْسٍ، أَقْوِيَاءُ
فِي الْخِدْمَةِ، وَهُمْ اثْنَانِ وَسِتُونَ لِعُوبَيْدَ أَدُومَ.
^٩وَكَانَ لِمَسْلَمِيَا بَنُونَ وَإِخْوَةٌ رَجُلًا بَأْسَ، وَكَانُوا
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. ^{١٠}وَكَانَ لِعُوسَةَ مِنْ بَنِي مَرَارِي
بَنُونَ: الْأَوَّلُ شَيْمَرِي - وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْرًا
جَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسًا - ^{١١}وَالثَّانِي حَلْقِيَا وَالثَّلَاثُ طَلْبِيَا
وَالرَّابِعُ ذَكْرِيَا. فَمَجْمُوعُ بَنِي حُوسَةَ وَإِخْوَتِهِ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ.

٢٠-١٣/٤٨ لك

^{١٢}وَكَانَ لِفِرْقِ الْبَوَابِينَ هَؤُلَاءِ، يَحْسَبُ
رُؤَسَاءَ رَجَالِهِمْ، وَظَالِفُ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ
لِلْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٣}فَأَقْلَقُوا قُرْعًا، الصَّغِيرُ
كَالْكَبِيرِ، يَحْسَبُ بَيْوتَ آبَائِهِمْ، لِكُلِّ مِنْ
الْأَبْوَابِ. ^{١٤}فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ: لِيَجْهَ الشَّرْقُ عَلَى
شَلْمِيَا، وَلِذَكْرِيَّا أَيْنَةُ الْحَكِيمِ فِي الْمَشُورَةِ الْقَوَا
قُرْعًا، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ لِلشَّالِ، ^{١٥}وَلِعُوبَيْدَ
أَدُومَ لِلْجَنُوبِ، وَبَنِيهِ لِلْمَخَازِنِ، ^{١٦}وَلِشُعْمِ
وَحُوسَةَ لِلْغَرْبِ مَعَ بَابِ شَلَاكَتْ، فِي الطَّرِيقِ
الصَّاعِدِ، وَكَانَ مَحْرَسُ يَغَابِيلُ مَحْرَسًا. ^{١٧}وَكَانَ
الْأَوَّلُونَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سِتَّةَ، وَمِنْ جِهَةِ
الشَّالِ أَرْبَعَةَ لِكُلِّ يَوْمٍ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ
أَرْبَعَةَ لِكُلِّ يَوْمٍ، وَمِنْ جِهَةِ الْمَخَازِنِ اثْنَتَيْنِ
أَثْنَيْنِ، ^{١٨}وَمِنْ جِهَةِ الرُّوْاقِ (١) إِلَى الْغَرْبِ أَرْبَعَةَ
فِي الطَّرِيقِ وَأَثْنَيْنِ فِي الرُّوْاقِ. ^{١٩}هَذِهِ فِرْقُ
الْبَوَابِينَ مِنْ بَنِي الْقَوَرَجِيِّينَ وَمِنْ بَنِي مَرَارِي.

(٢) الشقاق ومعنى غير أكيد.

(١) هذه القائمة أكثر القوائم الثلاث تفصيلاً للبوابين
(راجع ١٧/٩ - ٢٧ و ٣٧/١٦ - ٤٢).

٢٠ وِمنَ الْحَيْرَوِيِّينَ حَشِييَا وَإِخْوَتُهُ، أَلْفًا. ١٧/٢٧

وَسَبْعُ مِئَةِ ذَوُو بَأْسٍ. كَانُوا مُؤَكَّلِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي عِيبِ الْأَرْدُنِّ غَرَبًا، فِي كُلِّ عَسَلِ الرَّبِّ وَفِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ. ٢١ وَمِنْ الْحَيْرَوِيِّينَ: بَرِيَّا أَوَّلُ الْحَيْرَوِيِّينَ. فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ لِمَلِكِ دَاوُدَ، بُحِثَ فِي مَوَالِدِ آبَائِهِمْ، فَوُجِدَ فِيهِمْ أَبْطَالُ بَأْسٍ فِي يَغْيَرِ جِلْعَاد. ٢٢ وَإِخْوَةُ بَرِيَّا أَلْفَانِ وَسَبْعُ مِئَةِ ذَوُو بَأْسٍ وَرُؤَسَاءُ آبَاءَ، فَوُكِّلَهُمْ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَلَى الرُّوَسِيَّيْنَ وَالْحَارِثِينَ وَنَصَفَهُ سَبِطَ مَسَى، فِي جَمِيعِ أُمُورِ اللَّهِ وَأُمُورِ الْمَلِكِ.

تنظيم مدني وعسكري^(١)

٢٧ وَتَوَّأ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ عَدَدِهِمْ: رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ الْأُكُوفِ وَالْبَشِينَ وَكُتَبُهُمُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْمَلِكَ فِي كُلِّ أُمُورِ الْفِرَقِ مِنَ الْآتِينَ وَالذَّاهِبِينَ شَهْرًا فَشَهْرًا لِكُلِّ شَهْرِ السَّنَةِ، كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ كَانَتْ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا.

١ وَكَانَ عَلَى الْفِرْقَةِ الْأُولَى لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ: ١١/١١ يَاشُبْعَامُ بْنُ زَبْدِيئِيلَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ٣ وَهُوَ مِنْ بَنِي هَارَصَ، وَكَانَ رَئِيسًا لِيَجْمَعَ

وظائف لاوتين أخرى

٢٠ وَأَمَّا اللَّادِيُونُ فَأَجَبًا عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ. ٢١ وَأَمَّا بَنُو لَعْدَانَ. وَهُمْ بَنُوهُ مِنَ الْجَرُشُونِيِّينَ، فَكَانَ الْجَحِشِيلِيُّونَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ لَعْدَانَ الْجَرُشُونِيِّينَ. ٢٢ وَأَبْنَا يَحِيشِيلِي: زَبْتَامُ وَيُوئِيلُ أَخُوهُ^(٢) عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ.

٢٣ وَمِنْ الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْبِصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرَوِيِّينَ وَالْعَرِيشِيِّينَ: ٢٤ كَانَتْ شُبُوئِيلُ بْنُ جَرُشُومَ بْنِ مُوسَى رَئِيسًا عَلَى الْخَزَائِنِ. ٢٥ وَإِخْوَتُهُ مِنَ الْبَعَازَرِ: ابْنُهُ رَحِييَا، وَابْنُهُ أَشْعَبَا، وَابْنُهُ يورَامُ، وَابْنُهُ زَكْرِي، وَابْنُهُ شَلُومِيث. ٢٦ وَكَانَ شَلُومِيثُ هَذَا وَإِخْوَتُهُ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ الْأُكُوفِ وَالْبَشِينَ وَرُؤَسَاءُ الْحَبِشِ،^(٣) يَمَّا قَدَّسَهُ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْغَنَائِمِ لِتَرْسِمِ بَيْتِ الرَّبِّ، ٢٧ وَكُلُّ مَا قَدَّسَهُ صَمُؤِيلُ الرَّائِي وَشَاوُلُ بْنُ قِيْشَ وَأَبْنَيْرُ بْنُ نِيرَ وَيُوآبُ بْنُ صَرْوِيَةَ. كُلُّ مَقْدَّسٍ كَانَ تَحْتَ يَدِ شَلُومِيثَ وَإِخْوَتِهِ. ٢٨ وَكَانَ مِنَ الْبِصْهَارِيِّينَ كَنْثِيَا وَبَنُوهُ لِلْعَمَلِ الْخَارِجِيِّ فِي إِسْرَائِيلَ^(٤) كَبَّةَ وَفَضَاةَ.

عد ٤٨-٤٩/١٠

١٠/٢٧

(٣) والسلوليين عن خزائن الملك (الآيات ٢٥ - ٣١)،
(٤) ومستشاري الملك (الآيات ٣٢ - ٣٤). - أمَّا القائمة الأولى، فليست احتمل أن داود كان قد فكر في تنظيم إداري، ولكن التنظيم الموصوف هنا مستوحى، على ما يبدو، من محافظات سلتيان الانتي عشرة التي كانت تقدم. كل واحدة مدّة شهر، نفقة الملك وحاشيته وجيشه (راجع ١ مل ٧/٤ - ٨). ومن جهة أخرى، فإن التقسيم إلى فرق يوحي بوجود تنظيم عسكري، وإن أسماء المسؤولين اخذوا من بين أسماء أبطال داود.

(٣) أن زبتام ويوئيل، مع شبوئيل وشلوميث، يشكّلون لجنة مكلفة بالسهر على الخزائن العامة، وهي لجنة عائلية التي كانت في أيام تمسحيا (صح ١٣/١٣) وعزرا (عز ٣٣/٨).
(٤) راجع نح ١٦/١١: هي الوظائف التي وكلتها السلطة الملكية إلى اللاويين (راجع الآيتين ٣٠ و ٣٢) والتي تخرج عن خدمة العبادة بمصر للمنى (راجع ٢ اص ٤/١١ - ٤/١١).

(١) يجمع هذا الفصل أربع فوائم مختلفة:
(١) المسؤولين عن الخدمة الشهرية (الآيات ١ - ١٥)،
(٢) والمسؤولين عن أسباط إسرائيل (الآيات ١٦ - ٢٤)،

عَشَرَ لِلشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ: خَلْدَايُ النَّطُوفِيُّ مِنْ
عَتْنِيئِيلَ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١١}وَكَانَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ^(٢)

لِلرَّأُوْبِيِّينَ: الْقَائِدُ الْبِعَازَرُ بْنُ زَكْرِيَّ،

وَالشَّمْعُونِيِّينَ: شَفْطَلْيَا بْنُ مَعْكَةَ،

^{١٧}وَاللَّادُوِيِّينَ: حَمِّيَا بْنُ قَمُوَيْسِلَ،

وَاللَّهَارِيِّينَ: صَادُوقُ، ^{١٨}وَلِيَهُودَا: أَلِيوُ، مِنْ

إِخْوَةِ دَاوُدَ، وَلِيسَّاكِرَ: عُمَرِيُّ بْنُ مِيكَائِيلَ،

^{١٩}وَلِزَبُولُونَ: يَشْمَعْيَا بْنُ عَوْنِيئَا، وَلِنَفْتَالِي:

يَرِيحُوتُ بْنُ عَزْرِيئِيلَ، ^{٢٠}وَلِبَنِي أَفْرَاثِيمَ: هُوشَعُ

بْنَ عَزْرِيَا، وَلِيَصْفَرَ سِيطُ مَسَّى: يُوئِيلُ بْنُ

قُدَايَا، ^{٢١}وَلِيَصْفَرَ سِيطُ مَسَّى فِي جَلْعَادَا: يَدُوُ

بْنَ زَكْرِيَّا، وَلِبَنِيَامِينَ: يَعْشِيئِيلُ بْنُ أُنْبِيَرَ،

^{٢٧}وَلِدَانُ: عَزْرِيئِيلُ بْنُ يَرْوَحَامَ. هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ

أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٢}وَلَمْ يُحْصَ دَاوُدُ عَدَدَ الَّذِينَ مِنْ أَيْنَ

عِشْرِينَ سَنَةً لَمَّا دُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ يَكْثُرُ

إِسْرَائِيلَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ. ^{٢٤}وَابْتَدَأَ يُوَّابُ أَبْنَ

صَرُوبَةَ فِي الْإِحْصَاءِ، وَلَمْ يُتِمَّهُ، لِأَنَّهُ كَانَ

يَسْتَسْبِرُ ذَلِكَ السُّخْطَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَدْنُ

الْعَدَدُ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ^(٣).

^{٢٥}وَكَانَ عَلَى خَزَائِنِ الْمَلِكِ^(٤): عَزْمُوتُ بْنُ

عَدْنِيئِيلَ، وَعَلَى خَزَائِنِ الْمُحْقُولِ وَالْمَدْنُ

رُؤَسَاءُ الْجِيُوشِ لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^١وَعَلَى فِرْقَةِ الشَّهْرِ

الثَّانِي: دُودَايُ الْأَحُوجِيُّ وَمِنْ فِرْقَتِهِ مَقْلُوتُ

الْقَائِدُ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^٥وَرِئِيسُ

الْجَيْشِ الثَّلَاثِ لِلشَّهْرِ الثَّلَاثِ: بَنَايَا بْنُ يُوَادَاخَ

الْكَاهِنُ الرَّئِيسُ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٦وَهُوَ بَنَايَا بَطَلُ الثَّلَاثِينَ، وَكَانَ عَلَى الثَّلَاثِينَ،

وَمِنْ فِرْقَتِهِ: عَمِيرَابَادُ أَبْنُهُ. ^٧وَالرَّابِعُ لِلشَّهْرِ

الرَّابِعِ: عَسَائِيلُ، أَخُو يُوَّابَ، وَزَبْدِيَا أَبْنُهُ

بَعْدَهُ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٨وَالْخَامِسُ لِلشَّهْرِ الْخَامِسِ: الرَّئِيسُ

شَمْحُوتُ الْيَزْرَاجِيُّ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ

أَلْفًا. ^٩وَالسَّادِسُ لِلشَّهْرِ السَّادِسِ: عِمْرَا بْنُ

عُقَيْشَ الْقُتُوعِيِّ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٠}وَالسَّابِعُ لِلشَّهْرِ السَّابِعِ: حَالِصُ الْقَلُوفِيِّ مِنْ

بَنِي أَفْرَاثِيمَ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١١}وَالثَّامِنُ لِلشَّهْرِ الثَّامِنِ: سِيكَايُ الْحَوْشِيِّ مِنْ

الزَّارَجِيِّينَ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٢}وَالتَّاسِعُ لِلشَّهْرِ التَّاسِعِ: أَبِيعَازَرُ الْعَتَاتُوفِيُّ مِنْ

بَنِيَامِينَ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٣}وَالْعَاشِرُ

لِلشَّهْرِ الْعَاشِرِ: مَهْرَايُ النَّطُوفِيُّ مِنَ الزَّارَجِيِّينَ

وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٤}وَالْحَادِي عَشَرَ

لِلشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ: بَنَايَا الْفِرْعَتُونِيُّ مِنْ بَنِي

أَفْرَاثِيمَ وَفِرْقَتَهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٥}وَالثَّانِي

المقصود بها أن يفسر لما تأتي أرقام ١ إلى ٢١ أقل من أرقام
٢ صم ٩/٢٤.

(٤) هم وكلاء أملاك الملك، وكان لها وجود في عهد
داود (راجع ١/٢٨). ليست هذه القائمة اختلافاً من
الكتاب، كما يشهد على ذلك ما نحويه من أسماء علم غير
اسرائيلية. ولكننا لا نستطيع أن نتحقق من تفاصيلها
وتواريخها.

(٢) من المرجح أن داود حافظ على تنظيم الأسباط،
ولكن هذه القائمة مصطنعة، فهي تتبع ترتيب بني يعقوب
الوارد في ١ إلى ١٢ - ٢، وتفتقر لأويين وشمعون ولأوي
الذين لم يظهروا، في عهد داود، أسباطاً مستقلة. وبعد أن
قسمت سبط يوسيف إلى ثلاثة أقسام (أفرايم ونصفي سبط
منسى)، أغلقت جاد وأشير بدلاً تتجاوز رقم الاثني عشر.
(٣) تتصل هاتان الآيتان بالفصل ٢٦ ويبدو أن

وَقُطْعَانِهِ . وَأَبْنَاءَهُ وَالْخِصْبَانِ وَالْأَطْطَالِ ، وَجَمِيعَ
دَوِي الْبَاسِ .^{٢٦} وَقَامَ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَلَى قَدَمَيْهِ
وَقَالَ :

«إِسْتَمِعُوا لِي . يَا إِخْوَتِي وَشُعْبَتِي . قَدْ كَانَ
فِي قَلْبِي أَنْ أَتَيْتُ بَيْتَ رَاحُو لِنَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ^{٢٧} مِنْ ١٧/١٣٢
وَلِمَوْطِي قَدَمَيَّ إِلَيْهَا ، وَقَدْ خَزَنْتُ لِلْبَنَاءِ .
» فَقَالَ لِي اللَّهُ : أَنْتَ لَا تَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي ، لِأَنَّكَ
رَجُلُ حُرُوبٍ ، وَقَدْ سَفَكْتَ الدَّمَاءَ .

وَقَدْ اخْتَارَنِي الرَّبُّ ، إلهُ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ
كُلِّ بَيْتِ رَافِي ، لِأَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
لِلْأَبَدِ ، لِأَنَّهُ قَدْ اخْتَارَ يَهُوذَا قَائِدًا ، وَمِنْ بَيْتِ
يَهُوذَا بَيْتَ أَبِي ، وَمِنْ بَنِي أَبِي رَضِي عَنِّي
فَمَلَّكَنِي عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، وَمِنْ بَنِي كُلِّهُمْ
- لِأَنَّ الرَّبَّ رَزَقَنِي بَنِينَ كَثِيرِينَ - اخْتَارَ سُلَيْمَانَ
أَبْنِي لِيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِ مَلِكِ الرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ .^{٢٨} وَقَالَ لِي : إِنَّ سُلَيْمَانَ أَبْنَكَ هُوَ بَنِي
بَنِي دَوْدَ ، لِأَنِّي أَنَا اخْتَرْتُ لِي أَبْنًا ، وَأَنَا
أَكُونُ لَهُ أَبًا ،^{٢٩} وَأَبْنَيْتُ مَلِكَهُ لِلْأَبَدِ ، إِنْ بَقِيَ عَلَى
الْعَمَلِ بِوَصَايَايَ وَأَحْكَامِي كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .
^{٣٠} فَالآنَ ، عَلَى عِيُونِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، جَمَاعَةُ

الرَّبِّ ، وَعَلَى مِسْمَعِ إِلَيْهَا ، إِحْفَظُوا وَتَقْصُوا
جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَيْكُمْ ، لِيَرْتَوُوا الْأَرْضَ^{٣١} ت ٥/١
الطَّيِّبَةَ وَتَوَرِّثُوهَا لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ لِلْأَبَدِ .
• وَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَبْنِي ، فَاعْرِفْ إِلَهَ أَبِيكَ

وَالشَّيْبَاعَ وَالْحُصُونَ : يُونَنَانُ بْنُ عَزْرِيَّا .^{٣٢} وَعَلَى
عُمَالِ الْعَرَاوِغِ فِي فِلَاحَةِ الْأَرْضِ : عَزْرِي بْنُ
كَلُوبِ ،^{٣٣} وَعَلَى الْكُرُومِ : شِمْعِي الرَّامِي ، وَعَلَى
مَا فِي الْكُرُومِ مِنْ خَزَائِنِ الْخَمْرِ : زَبْدِي
الشَّقِصِي .^{٣٤} وَعَلَى الزَّبُونِ وَالْجَمِّيزِ اللَّذَيْنِ فِي
السَّهْلِ : بَعْلُ حَانَانَ الْجَدِيرِيِّ ، وَعَلَى خَزَائِنِ
الزَّيْتِ : يُوْعَاشُ ،^{٣٥} وَعَلَى الْبَقَرِ الَّذِي يَرْضَى فِي
شَارُون : شَيْطَرَايُ الشَّارُونِيِّ ، وَعَلَى الْبَقَرِ الَّذِي فِي
الْأَوْدِيَةِ : شَافَاطُ بْنُ عَدْلَايَ ،^{٣٦} وَعَلَى الْجِبَالِ :
أُوْبِيلُ الْإِسْبَاعِيلِيِّ ، وَعَلَى الْأَنْثِ : يَحْذَبَا
الْمَرْيُونِيِّ ،^{٣٧} وَعَلَى الْعَنَمِ : يَازِيزُ الْهَجْرِيِّ . كُلُّ
هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءِ الْأَمْوَالِ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ .

^{٣٨} وَيُونَنَانُ ، عَمُّ دَاوُدَ ، كَانَ مُشِيرًا ،
وَهُوَ رَجُلٌ حَكِيمٌ وَكَأَبٍ ، وَكَانَ يَحْيِيئِلُ بْنُ
حَكْمُونِي مَعَ بَنِي الْمَلِكِ .^{٣٩} وَكَانَ أَحْتِوَقَلُ
مُسْتَشَارًا لِلْمَلِكِ ، وَحُوشَايُ الْأَرْكِي صَدِيقُ
الْمَلِكِ .^{٤٠} وَخَلَفَ أَحْتِوَقَلُ يُوِيَادَاعُ بْنُ بَنِيَا
وَأَيِيَاتَارَ ، وَكَانَ يُوَابُ رُبَيْسَ جَيْشِ الْمَلِكِ^(٥) .

أوامر داود في شأن الهيكل^(١)

٢٨ «وَجَمَعَ دَاوُدُ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ
إِسْرَائِيلَ ، وَرُؤَسَاءِ الْأَشْبَاطِ وَرُؤَسَاءِ الْغَزَزِ الَّذِينَ
يَخْدُمُونَ الْمَلِكَ ، وَرُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ
الْمِئَتِ وَالْوَكَلَاءِ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِ الْمَلِكِ

نظرًا إلى التفوق الذي أحرزته أسرة منافسه صادق .
(١) في هذا الفصل عودة إلى حيث تعلقت الرواية في
١/٢٣ . يهمل محرر الأخبار كل الرواية الواردة في ١ مل ١ -
٢ على جلوس سليمان على العرش ، ويتوسط في نظره
الخاصة في التاريخ : لقد اختار الله من يهوذا داود ملكًا .
وهو يختار الآن ابنه سليمان الذي سيخلفه وبني الهيكل .

(٥) لا توافق القائمة ، ما عدا يوَابُ ، قوائم كبار
شباط داود ، الواردة في ١٨/١٤ - ١٧ و ٢٠ ص ١٥ - ١٦
و ٢٣/٢٦ - ٢٦ . يدور الكلام هنا على مستشاري الملك
الشخصيين . قد تستند هذه القائمة إلى مصدر قديم جيد يرقى
إلى أواخر ملك داود . لا شك أن أيتار هو أيتار الكاهن
(١ ص ٢٠/٢٢ ت) ، ولكن طابعه الكهنوتي غير مذكور

خَالِصًا لِلْمَنَاشِلِ وَالْكُورُسِ وَالْأَبَارِيقِ ^{١٤/٤} عد
وَالْأَقْدَاحِ، ذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِّنَ الْأَقْدَاحِ،
وَالْأَقْدَاحِ الْفِضَّةُ بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِّنَ الْأَقْدَاحِ،
^{١٥} وَذَهَبًا مَصْصَى لِمَدْبِجِ الْبَحْرِ بِالْوِزْنِ، وَرَسَمَ
الْعِجَلَةَ ^(١) وَكَرَوِيَّ الذَّهَبِ الْبَاسِطِينَ أَجْنَحَتَهُمَا
وَالْمُطَلَّلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ^{١٦} وَقَالَ: «كُلُّ
ذَلِكَ فِي كِتَابَتِهِ يَدُ الرَّبِّ الَّذِي أَفْهَمَنِي جَمِيعَ
أَعْمَالِي هَذَا الشَّكْلِ».

^{١٧} وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ: «تَشَلَّدْ وَتَشَجَّعْ
وَأَعْمَلْ. لَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ
إِلَهِي مَعَكَ، لَا يُهْلِكُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ، حَتَّى تُبْنِيَ
كُلَّ أَعْمَالِي خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٨} وَهَذِهِ فِرْقُ
الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ لِكُلِّ خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ، وَمَعَكَ
فِي كُلِّ الْعَمَلِ كُلِّ مَطْعَنٍ مَاهِرٍ لِكُلِّ خِدْمَةٍ،
وَالرُّوَسَاءُ وَالشَّعْبُ كُلُّهُ تَحْتَ جَمِيعِ أَوَامِرِكَ».

التبرعات ^(١)

٢٩ ^١ وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِلْجَاعَةِ كُلِّهَا: «إِنَّ
سُلَيْمَانَ ابْنِيَّ الَّذِي اخْتَارَهُ وَحَدَهُ اللَّهُ صَغِيرٌ
غَضٌّ، وَالْعَمَلُ عَظِيمٌ، لِأَنَّ الصَّرْحَ لَيْسَ يُشْرَ،
بَلْ لِلرَّبِّ إِلَهِهِ. وَأَنَا قَدْ خَزَنْتُ بِكُلِّ وَسْمِي

وَأَعْبَدُهُ بِقَسْرِ سَكْمٍ وَنَفْسٍ رَاجِيَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ
يَفْخَصُ جَمِيعَ التَّلُوبِ، وَيَتَهَمُّ جَمِيعَ خَوَاطِرِ
الْأَقْدَاحِ. إِذَا طَلَبْتَهُ يَدْعُوكَ تَجِدُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ
يَبْذُلُكَ لِلْأَبَدِ. ^{٢٠} وَالْآنَ أَنْظُرْ! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ
اخْتَارَكَ لِتُبْنِيَ بَيْتًا لِلْمَقْدِسِ، فَتَشَلَّدْ
وَأَعْمَلْ» ^(٢).

^{٢١} أَيْضًا أُعْطِيَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ ابْنَهُ شَكْلَ
الرُّوَفِ ^(٣) وَأَبْنَيْتَهُ وَخَزَائِنَهُ وَغَلَالِيهِ وَمَخَادِعِهِ
الذَّائِلِيَّةَ وَبَيْتَ الْكُفَّارَةِ، ^{٢٢} وَشَكْلَ كُلِّ مَا كَانَ
عِنْدَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ دُورِ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ
الْمَخَادِعِ حَوْلَهُ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ، ^{٢٣} وَفِرْقَ
الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَكُلَّ عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ،
وَجَمِيعَ أَمْعَةٍ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ، ^{٢٤} وَالذَّهَبِ
بِالْوِزْنِ لِجَمِيعِ آيَاتِهِ كُلِّ مِّنَ الْخَفَمَاتِ،
وَلِجَمِيعِ آيَةِ الْفِضَّةِ بِالْوِزْنِ، لِجَمِيعِ آيَةِ كُلِّ
مِنَ الْخَفَمَاتِ، ^{٢٥} وَبِالْوِزْنِ لِمَنَايِرِ الذَّهَبِ
وَسُرُجِهَا الذَّهَبِيَّةِ، لِكُلِّ مَنَارَةٍ بِالْوِزْنِ ^(٤)،

وَلِكُلِّ مِّنْ سُرُجِهَا، وَلِمَنَايِرِ الْفِضَّةِ بِوِزْنِ الْمَنَايِرِ،
وَسُرُجِهَا، عَلَى حَسَبِ خِدْمَةِ كُلِّ مِّنَ الْمَنَايِرِ،
^{٢٦} وَذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِمَوَالِدِ خَبَرِ التَّنْضِيدِ لِكُلِّ مِّنَ
الْمَوَالِدِ، وَفِضَّةً لِّلْمَوَالِدِ الْفِضَّةِ ^(٥)، ^{٢٧} وَذَهَبًا

فائضة واحدة (خر ٢٣/٢٥ ت) وكذلك في هيكل سليمان ^(١)
مل ٤٨/٧.

^(٢) كان تابوت العهد على صورة عرش، لا على
صورة مركبة. ولكن عِزْرُ الْأَخْبَارِ يَفْكُرُ فِي الْمَرْكَبَةِ الْوَارِدِ
ذَكَرَهَا فِي حَز ١ و ١٠.

^(٣) يقدِّم داود للهيكل جميع الكورس التي جمعها لهذه
الغاية وجميع كنوزها الشخصية. وأضاف إليها أعيان المملكة
عطاياهم. تدلُّ الأرقام الخيالية على الأهمية التي يوليها داود
لمشروعه وعلى بهاء الهيكل الذي مَبْنَى. يرى عِزْرُ الْأَخْبَارِ أَنَّ
داود أعدَّ كل شيء ولم يبقَ لسليمان إلا التنفيذ.

^(٢) إِنَّ هَذَا التَّوْجِيهَ الْأَخْلَاقِي، الْمَوْجُودَ بِاسْلُوبِ سَفَرِ
نَشِئَةِ الْأَشْرَاقِ، وَالَّذِي يُسَبِّقُ الْوَصْفَ الْفَلَسْطِينِيَّ بِحُصْرٍ لِلْعَيْنِ،
مَتَّازٌ بِتَعْلِيمِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْعِبَادَةِ الرُّوحِيَّةِ.

^(٣) كَانَ مُوسَى قَدْ تَلَقَّى مِنَ اللَّهِ طَرِيزَ الْخِيَمَةِ (خمر
٩/٢٥). أَيْمًا دَاوُدَ، وَهُوَ فِي نَظَرِ عِزْرِ الْأَخْبَارِ مَنَ أَنْشَأَ
الْوَسَائِلَ الْجَدِيدَةَ، فَإِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بَأَنِّي بِطَرِيزِ الْهَيْكَلِ. وَلَكِنْ
كُلُّ شَيْءٍ فِي الْآيَةِ ١٩ يَعُودُ إِلَى اللَّهِ.

^(٤) كَانَ هُنَاكَ عِدَّةُ مَنَازِلَ (١ مل ٤٩/٧). أَيْمًا فِي
الْخِيَمَةِ ثَمَانَةَ وَاحِدَةً (خمر ٣١/٢٥ - ٤٠).

^(٥) عَشْرُ مَوَالِدَ بِحَسَبِ ٢ آخ ٨/٤. أَيْمًا فِي الْخِيَمَةِ

شُكْر دَاوُد^(١)

١٠ «وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ عَلَى عُبُودِ كُلِّ
الْجَنَاحَةِ. وَقَالَ دَاوُدُ: «مُبَارَكُ أَنْتَ، أَيُّهَا
الرَّبُّ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَيْنَا، مِنْ الْآنَ لِكُلِّ
لَكَ. يَا رَبُّ. الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلَالُ
وَالْبَهَاءُ وَالْمَهَابَةُ، لِأَنَّ لَكَ كُلُّ مَا فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْمُلْكُ، أَيُّهَا الرَّبُّ، وَقَدْ
ارْتَفَعْتَ عَلَى الْجَمِيعِ إِطْلَاقًا»^{١٢} مِنْ لَدُنْكَ
الْغِنَى وَالْمَجْدُ. وَأَنْتَ تَسُودُ الْجَمِيعِ، وَفِي يَدِكَ
الْقُدْرَةُ وَالْجَبَرُوتُ. وَفِي يَدِكَ تَعْظُمُ كُلُّ شَيْءٍ
وَتُغْزِزُهُ. ١٣ فَالآنَ، يَا إِلَهُنَا، نَحْمَدُكَ وَنُسَبِّحُ
أَسْمَ جَلَالِكَ. ١٤ وَلَكِنْ مَا أَنَا وَمَا شِعْصِي حَتَّى
تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَبَرَّعَ هَكَذَا؟ وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ
مِنْكَ، وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ، ١٥ لِأَنَّا إِنَّمَا نَحْنُ
نُزُلَاءُ لَدَيْكَ وَغُرَبَاءُ كَجَمِيعِ آبَائِنَا، وَإِنَّمَا
كَالظَّلُّ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَيْسَ مِنْ رَجَاءِ. ١٦ أَيُّهَا
الرَّبُّ إِلَهُنَا. إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الثَّرْوَةُ الَّتِي خَزَنَاهَا
لِنَبِيِّنَا لَكَ بَيْتًا لِأَسْمِكَ الْقُدُّوسِ. إِنَّمَا هِيَ مِنْ
يَدِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ. ١٧ وَأَنَا أَعْلَمُ. يَا إِلَهُي،
أَنْكَ تَمْتَحِنُ الْقَلْبَ وَتَرْضَى بِالْإِسْتِغَامَةِ. أَمَّا أَنَا
فَبِاسْتِغَامَةِ قَلْبِي تَبَرَّعْتُ بِكُلِّ هَذِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ
الآنَ بِفَرَحٍ شَعْبَكَ الْحَاضِرَ هُنَا يَبْتَهِجُ لَكَ.
١٨ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ
آبَائِنَا، احْفَظْ هَذَا لِلْأَبَدِ فِي خَوَاطِرِ أَفْكَارِ قُلُوبِ
شَعْبِكَ، وَوَجِّهْ قُلُوبَهُمْ نَحْوَكَ. ١٩ وَهَبْ لِسُلَيْمَانَ
أَيُّهَا قَلْبًا سَلِيمًا لِيَحْفَظَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَتَكَ

لِبَيْتِ إِلَهِي الذَّهَبِ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ. وَالْفِضَّةُ
لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، وَالنُّحَاسُ لِمَا هُوَ مِنْ
نُحَاسٍ، وَالْحَدِيدُ لِمَا هُوَ مِنْ حَدِيدٍ. وَالخَشَبُ
لِمَا هُوَ مِنْ خَشَبٍ، وَحِجَارَةُ الْجَزَعِ وَحِجَارَةُ
التَّرْصِيعِ وَحِجَارَةُ كَمَلَاءَةٍ وَمُزَقَّةٍ، وَكُلُّ نَوْعٍ
مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَحِجَارَةٍ مِنَ الرُّخَامِ
بِكَثْرَةٍ. ٣٠ لَا يَلْ، لِرِغْبَتِي فِي بَيْتِ إِلَهِي. وَهَبْتَ
لِبَيْتِ إِلَهِي مَالِي الْخَاصَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،
عِلَاقَةً عَلَى كُلِّ مَا خَزَنَتْهُ لِبَيْتِ الْقُدُّوسِ:
ثَلَاثَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ ذَهَبٍ مِنْ ذَهَبِ أَوْفِرٍ.
وَسَبْعَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ مُصَفَّاءَةٍ لِئَلَيْسَ جُدْرَانُ
الْأَيْبَةِ، "الذَّهَبُ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةُ
لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، لِكُلِّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ أَرْبَابُ
الصَّنَاعَةِ. فَمَنْ الْمُتَطَوِّعُ مِنْكُمْ لِيَتَبَرَّعَ الْيَوْمَ
لِلرَّبِّ؟

٦ حَتَّى تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ الْأَلُوفِ وَالْمِائِينَ مَعَ رُؤَسَاءِ عَمَلِ
الْمَلِكِ، ٧ وَقَدَّمُوا لِخِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ مِنَ الذَّهَبِ
خَمْسَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَمِنْ
الْفِضَّةِ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ، وَمِنْ النُّحَاسِ ثَانِيَةَ
عَشَرَ أَلْفَ قِنْطَارٍ، وَمِنْ الْحَدِيدِ مِثَّةَ أَلْفٍ
قِنْطَارٍ. ٨ وَالَّذِينَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ حِجَارَةً، قَدَّمُوهَا
لِخِزْيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ يَحْيِيئِيلَ الْجِرْشُونِيِّ.
٩ ففَرِحَ الشَّعْبُ لِنُبْرُعِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تَبَرَّعُوا
لِلرَّبِّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَفَرِحَ دَاوُدُ الْمَلِكُ أَيْضًا
فَرَحًا عَظِيمًا.

بِتَقْدِيمِ مُدَادَةِ اللَّهِ (الآيَةُ ١٧).

(٢) فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ الرَّابِعَةِ، يَنْسِبُ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ
مَصْدَرِ الطَّيَّارِ الَّتِي قُتِلَتْ لِهَيْكَلِهِ. وَهَذِهِ الطَّيَّارُ تَمَادٍ إِلَيْهِ

وفرائضك، ويعمل بذلك كله، وليسني الصرح الذي خزنت له.

٢٠ وقال داود لِكُلِّ الجاعة: «باركوا الرب إلهكم»، فباركوا الجاعة كلها الرب. إله آبائهم، وأرتعوا وسجدوا للرب وللملك.

٢١ ملك بين قيله في إسرائيل.

٢٢ ملك داود بن يسى على إسرائيل كله.

٢٣ وكانت مدة ملكه على إسرائيل أربعين سنة. ١ مل ١/١٢

ملك يخبرون سبع سنين. وملك بأورشليم ثلاثاً وثلاثين.

٢٤ ثم مات بشيئة صالحة، وقد شيع من الأيام والغنى والمجد. وملك سليمان ابنه مكانه.

٢٥ وأخبار داود الملك الأول والأخيرة مكتوبة في أخبار صموئيل الرائي وناتان النبي وجاد الرائي (١)، مع كل ما كان من ملكه وبأسه والسر والضرأ التي مر بها هو وإسرائيل وجميع ممالك البلاد.

جلوس سليمان على العرش و وفاة داود

٢١ ودبخوا للرب ذبائح، وأصعدوا محرقات

عر ٥/٢٤ للرب في غد ذلك اليوم: ألف نور وألف كبش وألف حمل، مع سكبيها، وذبائح كثيرة لِكُلِّ

عر ١١/٢٤ إسرائيل. ٢٢ وأكلوا وشربوا (٣) أمام الرب في ذلك اليوم يفرح عظيم، وأقاموا سليمان بن داود

١ مل ٣٩/١ ملكاً مرة ثانية (٤) ومسحوه للرب قايلاً وصادقاً كما هي (٥). ٣٣ فجلس سليمان على عرش الرب

ملكاً مكان داود أبيه، فنصح، وأطاعه كل

عظيم الكهنة، وهو عمل لم يتم به، على ما يبدو، إلا بعد الجلاء. ورد في ١ مل ٣٩/١ أن صادوق هو الذي مسح سليمان.

(٦) يبدو أن هذه المصادر النبوية ليست، على الأقل في هذا النص، إلا أسفار صموئيل والملوك للقانونية التي هي جزء من «الأنبياء السابقين» في الكتاب المقدس.

(٣) كما سبق أن فعلوا بعد قطع العهد الأول (راجع عر ٥/٢٤ و ١١).

(٤) يبدو أن هذه الكلمات، التي لا وجود لها في الترجمة اليونانية، قد أدخلت هنا للتوفيق بين هذا النص و ١/٢٣.

(٥) ينسب عزز الأخبار إلى ذلك الزمن القديم مسح

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الثَّانِي

سليمان وبناء الهيكل (١)

سليمان ينال الحكمة (٢)

أُورِي بِنْ حور، فَكَانَ هُنَاكَ أَمَامَ مَسْكِنِي
الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَ سَلِيمَانُ وَالْجَمَاعَةُ يَأْتُونَ
لِاسْتِشِيرِهِ. ١ وَصَعِدَ سَلِيمَانُ هُنَاكَ إِلَى مَذْبَحِ
النَّحَاسِ الَّذِي فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ،
وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ. (٣)

١ مل ١٥-٤/٣
١ مل ٣٩/١٦
١ مل ٢٩/٢١
وَأَمَّا تَابُوتُ اللَّهِ، فَإِنَّ دَاوُدَ كَانَ قَدْ
أَصْعَدَهُ مِنْ قَرِيَةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هِيَ
لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَصَبَ لَهُ خِيَمَةً فِي أُورُشَلِيمَ.
أَمَّا مَذْبَحُ النَّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلَتِيلُ بْنُ

وذلك يترى من أخبار إلى استورا المؤسسات الموسوية. ان
الحكمة التي نالها سليمان في جبعون هي التي ستكون مصدر
بجده.

(٣) سبق ان برر سفر الملوك تقرب الدبابح
خارج الهيكل بعلم وجود الهيكل في ذلك الزمن (١ مل
٢/٣) ولأنهم كانوا لا يزالون يقرؤون الدبابح في المناف. أما
حرر الأخبار فإنه يبرز وجود القمص وتقريب الدبابح،
مفترضاً ان الخيمة ومذبح البركة كانا في جبعون (راجع
الآية ٣ وللراجع التي في الخامس).

(١) ان الفصل ١ - ٩ تكاد ان لا تحفظ من تاريخ
ملك سليمان إلا بناء الهيكل، وبه ينتهي المشروع الذي أقدم
عليه داود. يُغض النظر عن خلال هذا الملك، ويشدد، في
المطلع وفي الخاتمة (الصلان ١ و ٩)، على غنى سليمان
وشده، فيها ثمرة بركات الله.

(٢) سكت حرر الأخبار عن المصراعات التي عقيت
موت داود (١ مل ٢) فافتتح روايته للملك بحكم جبعون.
ويرر سؤال الله هذا في جبعون بحضور خيمة الموعد (راجع
١ مل ٣/٩+) ويضاف هنا اليها مذبح البركة (راجع الآية ٦).

مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ هَذَا الْعَظِيمَ؟^٤

^{١١} فَقَالَ اللَّهُ لِسَلْمَانَ: «يَسَا أَنْ هَذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ وَلَمْ تَسَلْ غِنَى وَثَرَةً وَمَجْدًا، وَلَمْ تَطْلُبْ نَفْسَ مُبْغِضِكَ وَلَا آيَاتًا كَثِيرَةً، بَلْ سَأَلْتَ لَكَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ لَتَحْكُمَ شَعْبِي الَّذِي مَلَكَكَ عَلَيْهِ،^{١٢} فَقَدْ أُعْطِيتَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ، وَسَأَعْطِيكَ غِنَى وَثَرَةً وَمَجْدًا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا لِلْمَلُوكِ مِنْ قَبْلِكَ وَلَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِكَ».

^{١٣} فَجَاءَ سَلْمَانُ مِنْ مَشْرِفٍ جَبْعُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مِنْ أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.^{١٤} وَجَمَعَ سَلْمَانُ مَرَكِبَاتٍ وَخِيَلًا، فَكَانَ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعٌ مِئَةً مَرَكَبَةً وَأَتْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي مَدُنِ الْمَرَكِبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.^{١٥} وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِصَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ الْجِجَارَةِ، وَجَعَلَ الْأَرَزَّ مِثْلَ الْجُبَيْرِ الَّذِي فِي السَّهْلِ كَثَرَةً،^{١٦} وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسَلْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ قُوَى، وَكَانَ تُجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَ مِنْ قُوَى بَشَمِنْ مُعَيَّنٍ.^{١٧} وَكَانُوا يُصْعِدُونَ وَيَجْلِبُونَ الْمَرَكَبَةَ مِنْ مِصْرَ بِسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْفِصَّةِ وَالْفَرَسَ بِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ. وَهَكَذَا كَانَ شَأْنُ جَمِيعِ مَلُوكِ الْجِثْيِينَ وَمُلُوكِ أَرَامَ، فَقَدْ كَانُوا يَجْلِبُونَ عَنْ بَدِيهِمْ.

الاستعدادات الأخيرة. حورام صور

^{١٨} وَأَمَرَ سَلْمَانُ بِنَاءَ بَيْتٍ لِاسْمِ الرَّبِّ وَبَيْتٍ

لَمُلْكِهِ.

٢ وَأُحْصِيَ سَلْمَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ^{١٧/٢}

يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقْلَعُونَ الْجِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ رَجُلٍ يُشْرِفُونَ عَلَيْهِمْ.

^١ وَأُرْسِلَ سَلْمَانُ إِلَى حُورَامَ، مَلِكِ صُورَ، قَائِلًا: «كَمَا فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأُرْسَلْتُ لَهُ أَرَأَا

لِيُفْعَلَ لِي نِيتًا لِيَسْكُنَ فِيهِ، تَفْعَلْ مَعِي، فَأَنْتِي أَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ لِأَقْدَسِهِ لَهُ وَأُحْرِقَ أَمَامَهُ بِخُورًا عَطْرًا، وَلِتَنْضِيدَ الْخُبْزِ عَلَى الدَّوَامِ، وَلِلْمُحْرَقَاتِ صَبَاحَ مَسَاءٍ فِي السَّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي أَغْيَادٍ^(١) الرَّبِّ إِلَهِنَا مِثًا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ.^٢ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنَا أَبْنِيهِ بَيْتٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِلَهِنَا عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْأَلْهَةِ.

فَعَمِنَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَهُ لِي بَيْتًا، وَالسَّمَوَاتُ وَسَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ لَا تَسْمَعُهُ^٣ وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَهُ لِي بَيْتًا إِلَّا لِأُحْرِقَ أَمَامَهُ الْبُخُورَ؟^٤ فَالآن أُرْسِلْ إِلَيَّ رَجُلًا مَاهِرًا فِي عَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّبَيْرِ الْبَيْضِ سَجِيٍّ، عَلِيمًا فِي النُّقْشِ، مَعَ الصَّنَاعِ الَّذِينَ عِنْدِي فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ أَعَدَّهُمْ دَاوُدُ أَبِي^(٥).^٦ وَأُرْسِلْ إِلَيَّ أَخْشَابَ أَرَزَ وَسَرَوَ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانٍ، لِأَنْتِي أَعْلَمُ أَنَّ خُدَّامَكَ عَالِمُونَ فِي قَطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانٍ، وَهَؤُلَاءِ خُدَّامُكَ مَعِ خُدَّامِكَ.^٨ فَلْيَجْعِدُوا لِي أَخْشَابًا بِكثَرَةٍ، لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي أَبْنِيهِ عَظِيمٌ

١٧/٢ و ١٣-١٥، وهناك ذكريات عن بناء الخيمة (خر ١/٢٦ و ٢/٣١ ت).

(١) تصف هذه العبارات عبادة الخيمة، ووفقًا للتصور الكهنوتي الواردة في التوراة.

(٢) يحزر الاخبار يدمج نصوص ١ مل ٣٢/٥

أعمال البناء (٣)

١٦ وَأَحْصَى سَلْبَانُ جَمِيعِ التَّلَاءِ الَّذِينَ فِي
أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ، بَعْدَ إِخْمَاعِ دَاوُدَ أَبِيهِ لَهُمْ ،
فَكَانُوا مِئَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا ، وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ
مِئَةٍ . ١٧ فَجَعَلَ مِنْهُمْ سِتْمِينَ أَلْفًا حَامِلِي أَسْجَالٍ ،
وَأَنْبَيْنَ أَلْفًا قَالِي حِجَارَةٍ فِي الْجَبَلِ ، وَثَلَاثَةَ
أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ يُشْرِفُونَ عَلَى عَمَلِ الْقَوْمِ .

١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

وَصَفَّهَا سَلْهَانٌ لِنَيْسَ ابْنِ اللَّهِ سِتِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا،^١ حَزْءًا
بِالذِّرَاعِ عَلَى الْقِيَاسِ الْقَدِيمِ، وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا
عَرْضًا،^٢ وَالرَّوْاقُ مِنْ أَمَامِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا
عَلَى مُحَاقَاةِ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَثَمَنَ وَعِشْرِينَ
عُلُوًّا، وَكَيْسَهُ مِنْ دَاخِلِ بَذْبَبٍ خَالِصٍ.
وَالْبَيْتُ الْعَظِيمُ لِكَيْسِهِ خَنْبَ سَرٍّ، ثُمَّ لِكَيْسِهِ ذَهَبًا
حَسَنًا، وَجَعَلَ عَلَيْهِ نَخِيلًا وَسَلَابِلَ،^٣ وَارْصَعَ
الْبَيْتَ بِحِجَاوَةٍ كَرِيمَةٍ لِلزَّيْنَةِ. وَكَانَ اللَّذْهَبُ مِنْ
ذَهَبِ قُرْوثَيْمٍ.^٤ وَابْنُ الْبَيْتِ ذَهَبًا، عَوَاضَهُ
وَأَعْتَابَهُ وَجُذْرَانَهُ وَمَصَارِمَهُ، وَنَقَشَ كُرُوبِينَ
عَلَى الْجُذُرَانِ.

^٨ وَصَنَعَ يَتَ قُدُسٍ الْأَقْدَاسِ ^(١) عَلَى

عَجِبَ . وَأَنَا أُعْطِيَ الْحَطَّائِينَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ
الْخَشَبَ عِشْرِينَ أَلْفَ كَرٍّ مِنَ الْحِطَّةِ طَعَامًا
لِيُخَذَ أَمْلِكُ ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَرٍّ مِنَ الشَّعِيرِ ،
وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَثٍّ مِنَ الْخَمْرِ ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ
بَثٍّ مِنَ الزَّيْتِ . »

١٠ «فاجاب حورام، ملك صور، برسالة إلى سليمان يقول: «إن الرب، من جهة شعبه، أقامتك عليه ملكاً». «وأضاف حورام: «تبارك الرب إله إسرائيل، صانع السموات والأرض، الذي أعطى داود الملك أبنا حكيماً، صاحب فهم وصيرة، ليبنى بيتاً للرب وبيتاً لملكه. «والآن فقد أرسلت رجلاً ماهراً صاحباً

فهم، إسمه حورام أبي،^{١٣} وهو ابن أمراء بين
بنات دان، وأبوه رجلٌ بين صور، عالمٌ في
عملِ الذهبِ والفضةِ والنحاسِ والحديدِ
والحجرِ والخشبِ والأربوانِ والبرفيرِ التفسيسيّ
والكتانِ الناعمِ والقرمزِ وصناعةِ كُلِّ نقشٍ
ومخترعِ كُلِّ مشروعٍ يعرضُ عليه، مع صنائعِ
صناعِ سِدِّي داوُدَ أَيْك.^{١٤} والأَن فايزيرل
سِدِّي إلى خُدائِهِ الحفظَةِ والشعيرِ والزيتِ
والخمرِ مِمَّا تكلّمُ به.^{١٥} ونحنُ نقطعُ الخشبَ
بين بُنّانٍ يحسِبُ كُلَّ حاجتِكَ ونُرسلُهُ إِلَيْكَ على
طوافٍ في بحرِ يافا، وأنتُ نُصعبُهُ إلى
ورشليم.

١ مل ١٤/٧
حر ٢/٣١ ت

٢٦-٢٢/٥ ج ١

ترجمناه بـ «الخراب» (راجع الآية ١٦ و ٢١/٤ الخ) الوارد في ١ مل ٥/٦ عبارة «قدس الاقداس» التي يستعملها حز ٤١-٣/٤ في رؤيا هيكمل المستقبل، وخر ٣٤/٢٦ الخ في وصف ممكن الزينة. وقد شاع استعمال هذا اللفظ فيما بعد.

(٣) بالرغم من الأهمية التي يوليها بمحور الأخبار الهيكل، فإنه قد اختصر كثيراً وصف سفر الملوك لهذا الهيكل (ويذكر عدداً من التفاصيل والأرقام). وهو أكثر اهتماماً بالعبادة منه بالمباني.

(٦) يستبدل محرر الاخبار هنا بلفظ : دبير : (وقد

مُحَادِقَ عَرْضِ الْبَيْتِ ، فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا ، وَلَيْسَ ذَهَبًا حَسَنًا سِتًّا وَبِتَّةً قِطَارًا .^٩ وَكَانَ وَرْدُ الذَّهَبِ لِلْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ مِثْقَالًا ، وَلَيْسَ الْعَلَالِي ذَهَبًا .^{١٠} وَصَنَعَ فِي تَيْسَرٍ قُدْسٍ الْأَقْدَامِ كَرْوَيْنِ صِبَاغَةً ، وَلَيْسَهَا بِذَهَبٍ .^{١١} وَأَجْنَحَةُ الْكَرْوَيْنِ طَوْلُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا ، الْجَنَاحُ الْوَاحِدُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حَائِطَ الْبَيْتِ ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ جَنَاحَ الْكَرْوَبِ الْآخَرِ ،^{١٢} وَجَنَاحُ الْكَرْوَبِ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حَائِطَ الْبَيْتِ ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَتَّصِلُ بِجَنَاحِ الْكَرْوَبِ الْآخَرِ .^{١٣} وَأَجْنَحَةُ هَٰذَيْنِ الْكَرْوَيْنِ مُنْبِطِقَةٌ عِشْرُونَ ذِرَاعًا ، وَهِيَ وَإِقْفَانِ عَلَى أَرْجُلَيْهَا وَوُجُوْهُهَا إِلَى الْبَيْتِ .

^{١٤} وَصَنَعَ الْحِجَابَ^(٢) مِنْ بَرْقِعٍ بَنَفَسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَرَقِيزٍ وَكَثَانٍ نَاعِمٍ ، وَرَسَمَ عَلَيْهِ كَرْوَيْنِ .^{١٥} وَصَنَعَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طَوْلُهَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا ، وَالثَّانِيَانِ اللَّذَانِ عَلَى رُؤُوسِهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ .^{١٦} وَصَنَعَ سَلَامِيلَ كَمَا فِي الْمِحْرَابِ ، وَجَعَلَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَيْنِ ، وَصَنَعَ مِثَّةَ رَمَانَةٍ وَجَعَلَهَا فِي السَّلَامِيلِ .^{١٧} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ ، وَاجِدًا عَنِ الْيَمِينِ وَوَاجِدًا عَنِ الْيَسَارِ ، وَسَمَّى الْأَيْمَنَ يَأْسَمِرَ بَاكِينَ وَالْأَيْسَرَ يَأْسَمِرَ بَوْغَرًا .

^{١٨} وَصَنَعَ مَدْبَحَ نَحَاسٍ طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ^(١) .^{١٩} وَصَنَعَ الْبَحْرَ مَسْبُوكًا مُسْتَدِيرًا ، قَطْرُهُ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عَشْرُ أَذْرُعٍ ، وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَمُحِيطُهُ خَيْطُ بَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا .^{٢٠} وَبَيْنَ تَحْتِهِ ، مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، أَشْيَاءُ ثِرَائِنَ تُحِيطُ بِهِ ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرَةُ عَلَى صَفَتَيْنِ مُحِيطَيْنِ بِالْبَحْرِ كُلِّهِ ، وَالثِّرَائِنُ مَسْبُوكَةٌ مَعَهُ فِي سَبْكِهِ .^{٢١} وَكَانَ قَائِمًا عَلَى أَنْفِي عَشَرِ نُورًا ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَجُوْهُهَا نَحْوَ الشَّالِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَالبَحْرُ عَلَيْهَا ، وَجَمِيعُ مُؤَخَّرَاتِهَا إِلَى الدَّاخِلِ .^{٢٢} وَكَانَ مَسْكُهُ شَيْبَرًا وَشَفَتُهُ كَشْفَتِ كَأْسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّوسَنِ ، يَأْخُذُ وَسِعَ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ بَثًّا^(٣) .

^{٢٣} ثُمَّ صَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضَ ، فَجَعَلَ خَمْسَةً مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الْيَسَارِ ، لِلْأَغْتِسَالِ ، كَانُوا يَغْتَسِلُونَ فِيهَا مَا يُصْعَدُ مُحَرَّقَةً ، وَكَانَ الْبَحْرُ لِأَغْتِسَالِ الْكَهَنَةِ .^{٢٤} وَصَنَعَ مَنَازِلَ^١ عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ .^{٢٥} وَصَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ .^{٢٦} وَصَنَعَ مِثَّةَ كَأْسٍ مِنْ ذَهَبٍ .

^{٢٧} وَصَنَعَ دَارَ الْكَهَنَةِ^(٢) وَالدَّارَ الْكَبِيرَةَ

الذي كان في الهيكل بعد الجلاء .

(٢) يساوي البت ٤٥ لذرًا .

(٣) كان النصب الموازي في سفر الملوك يميز بين الدار الداخلية والدار الكبرى فقط . أمّا عَرَزُ الاخبار فإنه يقتبس وصفه من عادات زمنية .

(٢) هو حجاب للسكن الوارد ذكره في خر ٣٦/٢٦ . كان يبده في هيكل سليمان بابًا خشبًا نُقِشَتْ فِيهِ صُورُ كَرْوَيْنِ (١ مل ٣١/٦-٣٢/٢) .

(١) لا توضح النصوص اللازمة (١ مل ٦٤/٨ و ٢٥/٩) قياسات مذبح النحاس الذي كان في هيكل سليمان . لربما أتى عَرَزُ الاخبار هنا بقياسات مذبح الحجر

خالص، وتدخل البيت ومصارمعه الذهبية (لقدس الأقداس) ومصارم البيت (للشكل) من ذهب.

٥ وَلَمَّا اكْمَلَ كُلُّ الْعَمَلِ الَّذِي صَنَعَهُ سَلْبَانِ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، أَدْخَلَ سَلْبَانِ أَقْدَاسَ دَاوُدَ أَبِيهِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَدَوَاتِ، وَجَعَلَهَا فِي خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ.

نقل تابوت العهد

١ مل ١/٨

١ حِينَئِذٍ جَمَعَ سَلْبَانِ إِلَيْهِ فِي أُورُشَلِيمَ شُبُوحَ إِسْرَائِيلَ وَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْأَسْبَاطِ وَعُظَمَاءَ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي هِيَ صِهْيُونُ. ٢ فَاجْتَمَعَ إِلَى الْمَلِكِ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيدِ، فِي الشَّهْرِ السَّامِعِ. ٣ وَجَاءَ جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلُ اللَّائِيُونَ^(١) التَّابُوتَ، وَأَصْعَدُوا التَّابُوتَ وَخِيَمَةَ السُّوعِدِ، وَجَمِيعَ أُمَمَةِ الْقُدُسِ الَّتِي فِي الْخِيَمَةِ أَصْعَدَهَا الْكَهَنَةُ اللَّائِيُونَ.

٤ وَكَانَ الْمَلِكُ سَلْبَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ مَا لَا يُحصى وَلَا يُعَدُّ لِكَثْرَتِهِ. ٥ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْبَيْتِ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ أَجْنِحَةِ الْكَرَوِيِّينَ. ٦ وَكَانَ الْكَرَوِيَانِ بِاسْطِطِينَ أَجْنِحَتَهُمَا عَلَى مَوْضِعِ التَّابُوتِ بِظُلُلَانِ التَّابُوتِ وَقُضْبَانِهِ مِنْ فَوْقِ. ٧ وَكَانَتْ الْقُضْبَانُ طَوِيلَةً حَتَّى

وَمَصَارِيحَ الدَّارِ، وَلَيْسَ مَصَارِيعَهَا بِنَحَاسٍ. ٨ وَجَعَلَ الْبَحْرُ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ. ٩ وَصَنَعَ حُورَامُ الْقُدُورُ وَالْمَجَارِفَ وَالْكُؤُوسَ، وَأَنْتَهَى حُورَامُ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي عَمِلَهُ لِلْمَلِكِ سَلْبَانِ فِي بَيْتِ اللَّهِ: ١٠ الْعَمُودَيْنِ وَقَالَمِهِمَا التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَيْنِ، وَالْحَبِيكَتَيْنِ الْمُعْطِفَتَيْنِ لِقَالَمِهِمَا التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَيْنِ، ١١ وَالرُّمَّانَاتِ الْأَرْبَعِ مِثْلَ الْيَاقُوتِ لِلْحَبِيكَتَيْنِ، صَفَيْنِ مِنَ الرُّمَّانِ لِكُلِّ حَبِيكَةٍ، تَغْطِيهِمَا التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ. ١٢ وَصَنَعَ الْفَوَاعِدَ وَالْأَحْوَاضَ الَّتِي عَلَى الْفَوَاعِدِ، ١٣ وَالْبَحْرَ الرَّحِيمةَ وَالتَّيْرَانَ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ الَّتِي تَحْتَهُ، ١٤ وَالْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْمَنَاشِيلَ. وَصَنَعَ حُورَامُ أَبِي جَمِيعِ أَدَوَاتِهِ لِلْمَلِكِ سَلْبَانِ، لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، مِنْ نَحَاسٍ مَصْقُولٍ. ١٥ امْتَلَأَهَا الْمَلِكُ فِي بُعْعَةِ الْأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ خَزْفَةٍ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرِيذَةَ. ١٦ وَصَنَعَ سَلْبَانُ كُلَّ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ، وَكَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا، حَتَّى كَانَ وَزْنُ النُّحَاسِ لَا يُقَدَّرُ. ١٧ وَصَنَعَ سَلْبَانُ جَمِيعَ أَدَوَاتِ بَيْتِ اللَّهِ وَمَدَبَحِ الذَّهَبِ وَالْمُؤَلِّدِ، وَعَلِيهَا الْخُزُرُ الْمُقَدَّسُ، ١٨ وَالْمَنَازِيرَ وَسُجَّهَا لِنُوقَدَ، بِحَسَبِ مَا رَسِمَ، أَمَامَ الْمِحْرَابِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، ١٩ وَالْأَزْهَارَ وَالسُّرُجَ وَالْمَقَاصِصَ مِنَ الذَّهَبِ (مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَحْضٍ)، ٢٠ وَالْمَقَارِيضَ وَالْكُؤُوسَ وَالْقِصَاصَ وَالْمَجَارِيرَ مِنْ ذَهَبٍ

١ مل ١/٧-١/٨

من تشيعة الاشتراكية تجمع في آخِر الآية ٥ بين التَّابُوتَيْنِ (راجع ١ مل ١/٨ و ٢ مل ٢٣/٤٠).

(١) كان سفر الملوك الأول يتكلم هنا على الكهنة، ولكن هُزِرَ الاخبار يأخذ بعين الاعتبار عد ٥٠/١ ت (راجع ١ مل ١/٨). ان العبارة «لكهنة اللاويين» المأخوذة

يَبْتَ سَكُنِي ، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ الْإِلَهِيَّةُ .

١ مل ١٤/٨-١١

خطاب سليمان الى الشعب^(١)

«وَأَدَارَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً .
«وَقَالَ : «تَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي تَكَلَّمَ بِفَمِهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَحَقَّقَ يَدَيْهِ قَالَ : «مِنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتَ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ مِصْرَ . وَلَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْشِئَ فِيهَا يَبْتَ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ ، وَلَمْ أَخْتَرْ إِنْسَانًا لِيَكُونَ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ . لَكِنِّي أَخْتَرْتُ أَوْشَلِيمَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهَا ، وَأَخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ .

«وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ يَبْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي : لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ يَبْتَ لِاسْمِي ، فَأَحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ . وَلَكِنْ لَا أَنْتَ تَبْنِي الْيَبْتَ ، بَلْ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي يَبْتَ لِاسْمِي .^{١٠} وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَه ، وَفَعَلْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ، وَبَنَيْتُ الْيَبْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،^{١١} وَجَعَلْتُ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لِيُنْشِئَ إِسْرَائِيلَ .

كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ التَّابُوتِ فِي أَعْلَى مُقَدَّمِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .^{١٠} وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا اللَّوْحَانِ اللَّذَانِ جَعَلَهُمَا مُوسَى فِي حُورِيبَ ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ .

١ مل ١٠-١٣ - مجد الله بجلال الهيكل

^{١١} وَكَانَ ، كَمَا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ^(٢)
١ اغ ٢٤ - لِأَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ الْمَوْجُودِينَ تَقَدَّسُوا مِنْ دُونِ أَنْ يُرَاعَى تَقْسِيمُ الْفِرَقِ ،^{١٢} وَكَانَ جَمِيعُ اللَّاهُوتِيِّينَ الْمُعْتَنِينَ ، آسَافَ وَهَبَانَ وَبَدُونُونَ مَعَ بَنِيهِمْ وَإِخْوَتِهِمْ ، لِأَسْبَاطِ الْكَنَانِ النَّاعِمِ ، وَمَعَهُمُ الصُّنُوجُ وَالْعِيدَانُ وَالْكَثَرَاتُ ، وَقَدْ وَقَفُوا شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ ، وَمَعَهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ كَاهِنًا ، يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ .^{١٣} وَكَانَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ وَالْمُغَنُّونَ كَرَجَلٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ يُسَمِعُونَ صَوْتًا وَاحِدًا فِي التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ . وَعِنْدَمَا رَفَعُوا الصَّوْتَ بِالْأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَالْآلَاتِ الطَّرْبِ قَائِلِينَ : «سَبِّحُوا الرَّبَّ ، فَإِنَّهُ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْإِلَهِ رَحْمَةً ، إِمْتَلَأَ الْيَبْتُ بِالْقَامِ : هُوَ يَبْتَ الرَّبِّ^{١٤} فَلَمْ يَسْطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْقَامِ ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ يَبْتَ اللَّهِ .
٦ احْيَيْتُ قَالِ سُلَيْمَانَ : «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ .^{١٥} وَأَوْنِي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ

(١) يتبع هذا الفصل ١ مل ٨ الذي يتبع تحريره بلاهوت تنبئة الاشتراع ، وفيه مجد بحر الاخبار ما يناسبه من افكار اساسية حول بناء الهيكل وملك سليمان .

(٢) ان الرولية المأخوذة من سفر الملوك بقضها استطراد طويل : فقد تكون من قام بحر الاخبار نفسه او من قام الذي واصل عمله والذي شدد . في ١ اغ ٢٧/٢٣ ، على وظائف الغنمين . فواصل الجملة في الآية ١٣ .

قُلْتُ إِنَّكَ تَجْعَلُ أَسْمَكَ فِيهِ تَسْمَعُ الصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّيُهَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ.

صلاة من اجل الشعب

١ مل ٨/٣٠ - ١٠

^{٢١}وَأَسْتَجِبُ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، إِذَا صَلُّوا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَسْمَعُ أَنْتَ مِنْ مَكَانٍ سَكَنْتَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَأَعِظِرْ.

^{٢٢}إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِيبِهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ. وَأَنْتَ لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبُوحِكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ. ^{٢٣}فَأَسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ. وَأَعْمَلْ وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ بِأَنْ تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِيرِ، وَتَجْعَلَ سُلُوكَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتُنْصِفَ الْبَارَّ وَتُعْطِيَهُ بِحَسَبِ بَرِّهِ.

^{٢٤}وَإِذَا أَنْهَزَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ يَسْتَسِيرُ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْكَ وَحَمَدَ أَسْمَكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، ^{٢٥}فَأَسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَعِظِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَارْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا لَهُ وَلِأَبَائِهِ.

^{٢٦}وَإِذَا أَحْبَبْتَ السَّمَاءَ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ يَسْبِغُ خَطِيئَتَهُ إِلَيْكَ وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَحَمَدَ أَسْمَكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، لِأَنَّكَ أَدَلَّتَهُ، ^{٢٧}فَأَسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَعِظِرْ خَطِيئَةَ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الَّذِي يَسِيرُ فِيهِ، وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَ

^{٢٨}ثُمَّ قَامَ أَمَامَ مَذْبُوحِ الرَّبِّ، أَمَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ. ^{٢٩}وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ صَنَعَ مِيزَابًا مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهُ وَسَطَ الدَّارِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ^(١)، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ^١ وَقَالَ:

يَا إِلَهَ الرَّبِّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهٌ مِثْلُكَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعِبِيدِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ. ^{١٥}الَّذِي حَفِظَ لِعَبْدِهِ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ، فَكَلَّمْتُ فِيهِمْ وَحَقَّقْتُ بِيَدِهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ. ^{١٦}وَالآنَ، يَا إِلَهَ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، احْفَظْ لِعِبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا: لَا يَقْطَعُ لَكَ رَجُلٌ مِنْ أَمَامِي يَجْلِسَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ عَلَى شَرِيعَتِي، كَمَا سِرْتُ أَنْتَ أَمَامِي. ^{١٧}وَالآنَ، يَا إِلَهَ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ دَاوُدَ. ^{١٨}فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ لَا تَسْكُنُ، فَكَيْفَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتَهُ؟ ^{١٩}لَتَنْفِثَ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعِهِ، يَا إِلَهَ الرَّبِّ إِلَهِي، وَأَسْمَعْ الْهَتَافَ وَالصَّلَاةَ الَّذِينَ يُصَلِّي بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ^{٢٠}لَتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي

(٢) راجع ٢ مل ١٨/١٦ و ٢٣/٣.

(٢) افرد محرر الاخبار بهذه الآية. وقد تدل على واقعة تاريخية أصيلة: كان في الهيكل مكان محفوظ للملك

شَعْبِكَ أَيَّاهَا مِيرَانَا. ٢٨ وإذا حَدَّثْتَ فِي الْأَرْضِ مَجَاعَةً أَوْ طَاعُونَ أَوْ صُدًّا أَوْ ذُبُوكَ أَوْ جَرَادًا أَوْ دَبِّي، أَوْ إِذَا حَاصَرَهُ أَعْدَاؤُهُ فِي مَدِينَةٍ، وَمَهَا أَبْطَلِي بِهِ مِنْ ضَرْبَةٍ أَوْ مَرَضٍ، ٢٩ فَكُلُّ صَلَاةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَا مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي نَعْرِفُ كُلَّ وَاحِدٍ ضَرْبَتَهُ وَالْمَهَ، فَيَسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ، ٣٠ فَاسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، مَكَانِ سَكْنَاكَ، وَأَغْفِرْ وَأَجْرِ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرَفِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ وَلِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ، ٣١ لِيَتَّقَوْكَ وَيَسِيرُوا عَلَى طَرَفِكَ كُلِّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَنَا أَيَّاهَا.

٣٢ وَكَذَلِكَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ وَالَّذِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِدَكَ الْقَدِيرَةِ وَفِزَاعِكَ الْمَسْطُوفَةِ، فَيَأْتِي وَيُصَلِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ، ٣٣ فَاسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، مِنْ مَكَانِ سَكْنَاكَ، وَأَصْنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ الْغَرِيبُ، لِيَتَعْرِفَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَسْمَكَ وَتَقْبَلِكَ مِثْلَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَتَعْلَمَ أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ أَطْلِقَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ.

٣٤ وَإِذَا خَرَجَ شَعْبِكَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِ، فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُ فِيهِ، وَصَلَّى إِلَيْكَ جِهَةً هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا وَالْبَيْتِ

لِشَعْبِكَ الَّذِي خَطِيئُ إِلَيْكَ.

خاتمة الصلاة (٣)

١٠ الْآنَ يَا إِلَهِي، فَلْتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ ١ مل ٢/٨ وَأَذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى الدُّعَاءِ فِي هَذَا الْمَكَانِ.

١١ وَهَمُ الْآنَ أَيَّاهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ

إِلَى مَكَانٍ رَاحِلَ

أَنْتَ وَتَابَوْتُ عِزَّتِكَ

وَلْيَلْبَسْ، أَيَّاهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ

كَهَنَتُكَ الْخَلَّاصِ

وَلْيَفْرَحْ أَصْفِيَاؤُكَ بِالْخَيْرِ.

١٢ أَيَّاهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ، لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ

وَأَذْكُرْ مَرَاكُم دَاوُدَ عَبْدَكَ.

وهو يشيد بدخول تايوت العهد الى اورشليم وبالمعهد الداودي، تضاف إليها المواعد المشيحية التي وعدت بها سلانه.

(٣) من خاتمة صلاة سليمان في ١ مل ٥/٨-٥٣ يُعْمَلُ حَزْرُ الْأَخْبَارِ مَا يَبْدُو نَحْوَ الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ وَالْمُوسَى وَالْأَخْبَارِ الشَّعْبِ، يَسْتَشْدِدُ مَكَانَهَا بِالزُّمُورِ ١٣٢، يَتَضَرَّعُ،

الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَرَّبَ الْمُحَرِّقَاتِ وَشَحُومَ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ هُنَاكَ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ سَلْمَانُ لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ الْمُحَرِّقَاتِ وَالتَّقَادِيمَ وَالشُّعُومَ.^٨ وَأَقَامَ سَلْمَانُ الْعِيدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، جِبَاعَةً عَظِيمَةً جِدًّا، مِنْ مَدَنِي خِتَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ.^٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، أَقَامُوا مُحْرَقًا، لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا الْمَذْبَحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَعَبَدُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.^{١٠} وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ^(١) مِنَ الشَّهْرِ السَّامِعِ، صَرَفَ سَلْمَانُ الشَّعْبَ إِلَى خِيَامِهِ فَرِحًا طَلِبَ الْقَلْبِ، بِسَبَبِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مِنَ الْخَيْرِ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

قِرَاءَةُ إلهي جديد (٢)

^{١١} وَأَنْتَهُ سَلْمَانُ مِنْ بِنَاوِ يَسِّرَ الرَّبِّ وَبِنَاوِ ١ مل ١/٩-٩
يَسِّرَ الْمَلِكِ، وَكُلُّ مَا خَطَرَ فِي قَلْبِ سَلْمَانَ أَنْ يَعْمَلَهُ فِي يَسِّرَ الرَّبِّ وَفِي بَيْتِهِ قَدْ نَجَحَ فِيهِ.
^{١٢} وَتَرَأَى الرَّبُّ لِسَلْمَانَ كَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَأَخَّرْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَسِّرَ

٧ أَوَّلًا أَنْتُمْ سَلْمَانُ الصَّلَاةَ، تَرَكْتَ النَّارَ مِنْ

السَّاهِ وَأَكَلْتَ الْمُحَرَّقَةَ وَالذَّبَائِحَ، وَمَلَأَ مَذْبَحُ الرَّبِّ الْبَيْتِ. ١٤/٥ أَفْهَمْ يَسْتَطِيعُ الْكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوا يَسِّرَ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَذْبَحَ الرَّبِّ مَلَأَ يَسِّرَ الرَّبِّ. ١٦/٢٤ عر

٢ وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُعَايِنُونَ زَوْلَ النَّارِ

وَمَذْبَحَ الرَّبِّ عَلَى الْبَيْتِ، فَجَنُّوا وَوُجُوهُهُمْ إِلَى

الْأَرْضِ عَلَى الْبَلَاطِ، وَسَجَدُوا وَحَمَدُوا الرَّبَّ،

فَأَنَّهُ صَالِحٌ، فَإِنَّهُ لِبَلَدٍ رَحِمَهُ. ١ وَكَانَ الْمَلِكُ

وَكُلُّ الشَّعْبِ يَذْبَحُونَ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢ وَذَبَحَ

الْمَلِكُ سَلْمَانُ ذَبَائِحَ: اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لَقَا مِنْ

الْبَقَرِ وَبُنَّةٍ وَعِشْرِينَ لَقَا مِنَ الْغَنَمِ، وَذَكَرَ

الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ يَسِّرَ الرَّبِّ. ١ وَكَانَ الْكَهَنَةُ

وَالْقَائِمُونَ فِي مَكَانِهِمْ وَاللَّوِيُّونَ بِأَلَاتِ غِنَاهُ الرَّبِّ

الَّتِي صَنَعَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لِحَمْدِ الرَّبِّ، فَإِنَّ

الْإِلَهِاءَ رَحِمَتْهُ، حِينَ كَانَ دَاوُدُ يُسَبِّحُ عَنْ يَدِهِمْ.

١/١٣٦ عر ١١-١/١٠-١٠
وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُنْفَخُونَ فِي الْأَبْوَابِ تَجَاهَهُمْ،

وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ وَقَفَ.

١/١٣٦ عر ٦٦-٦٤/٨
وَقَدَّسَ سَلْمَانُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ يَسِّرَ

٣٣/٢٣-٤٣ وعد ٣٥/٢٩-٣٨، كان ينتهي باجتماع
احتفلي في اليوم الثامن. وهذا ما يفترضه تقويم محرر
الاخبار: من الثامن الى الرابع عشر من الشهر السابع عيد
التثنية، ومن الخامس عشر الى الواحد والعشرين عيد
الاكواخ، وفي الثاني والعشرين حفلة الاعتزام. وفي الثالث
والعشرين صُرف الشعب. كان لنص سفر الاخبار انعكاس
على سفر الملوك حيث أضاف تعليق على ١ مل ٦٥/٨ سبعة
أيام أخرى.

(٣) ان الآيات ١٢-١٦، التي ينفرد بها محرر
الاخبار، هي جواب من صلاة الملك الكبري في الفصل
السابق.

(١) الى رواية ١ مل ٨ يُصِفُ محرر الاخبار: تَكَرَّرُوا

لِتَجَلِّيَ بِحَمْدِ الرَّبِّ (الآية ٢) كما ورد في ادخال تابوت العهد

الى قدس الاقداس (١ اغ ١٤/٥)، وفاء الساء التي لتهنم

لقديايح (الآيتان ١ و ٣) كما ورد عند تثنية مذبوح داود (١

اغ ٢٦/٢١)، والآية ٦ في الموسيقى الطقسية، واستناد

للالعيد (راجع الآية ١٠+).

(٢) كان تثنية الهيكل وعيد الاكواخ عيدًا واحدًا في

سفر الملوك الأول. أُنْشِأَ محرر الاخبار فإنه يفترض ان عيد

الاكواخ يأتي في اعقاب عيد التثنية. ورد في تث

١٦-١٣/١٥ ان عيد الاكواخ لا يُلَومُ إِلَّا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

وهكذا احتفل به بحسب ١ مل ٦٥/٨-٦٦ (في اليوم

الثامن، صرف سليمان الشعب)، ولكن العيد، بحسب اح

أَرْضَ بَصَرَ، وَأَعْتَصَمُوا بِآلِهَتِهِ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ أُنْزِلَ بِهِمْ كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ».

الخاتمة: إنجاز الأبنية

٨ «وَكَانَ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سَلْمَانَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَهُ، أَنَّ الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهَا حورامُ لِسَلْمَانَ أَعَادَ سَلْمَانُ بِنَاءَهَا وَأَسْكَنَ فِيهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١). وَزَحَفَ سَلْمَانُ عَلَى حِمَاةِ صُوتَةِ^(٢) وَأَسْتَوَلَ عَلَيْهَا. وَأَعَادَ بِنَاءَ تَدْمُرَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَمِيعَ مَدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي بَنَاهَا فِي حِمَاةِ، وَأَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حورونَ الْعُلْيَا وَبَيْتِ حورونَ السُّفْلَى، مَدِينَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِالْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَعَالِقِ، وَبَعَلَّتْ وَجَمِيعَ مَدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسَلْمَانَ، وَجَمِيعَ مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَدُنِ الْخَيْلِ، وَكُلُّ مَا أَحَبَّ سَلْمَانُ أَنْ يَبْنِي فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبَّانَ وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَنِيَّتِهِ.

٧ فَفَسَخَرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَسُوبِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ،^٨ نَهَبَهُمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَقْرَضْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَرَضَ عَلَيْهِمْ سَلْمَانُ سُخْرَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَجْعَلْ سَلْمَانُ مِنْهُمْ عِبِيدًا لِعَمَلِهِ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ لَهُ وَقَوَادُ وَضَبَّاطُ وَرُؤَسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِ وَقُورَسَانِهِ. ^٩ وَهَؤُلَاءِ هُمُ

ذَبِيحَةٍ. ^{١٠} إِنْ حَبَسْتُ السَّمَاءَ فَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، أَوْ أَمْرْتُ الْجَرَادَ يَأْكُلُ الْأَرْضَ، أَوْ بَعَثْتُ الطَّاعُونَ فِي شَعْبِي، ^{١١} فَإِنْ تَلَكَّلَ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَصَلَّى وَالتَّمَسَّ وَجْهِي وَتَابَ عَنْ طَرَفِهِ الشَّرِيرَةِ، فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُ وَأَشْفِي أَرْضَهُ. ^{١٢} وَالْآنَ سَتَكُونُ عَيْنَايَ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُنْذِي مُصِيبَتَيْنِ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَقَامَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^{١٣} فَمُنْذُ الْآنَ آخِزْتُ هَذَا الْبَيْتَ وَقَلَسْتُهُ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{١٤} وَأَنْتَ، إِنْ سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ^{١٥} أَثَبَّتُ عَرْشَ مَلِكِكَ، كَمَا عَاهَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ يَسْلُطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ^{١٧} فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدَسْتُهُ لِاسْمِي أُنْزِلُهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَجْعَلُهُ حَدِيثًا وَسُخْرِيَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرَاهَا. ^{١٨} وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ عَالِيًا جِدًّا لِكُلِّ مَنْ كَانَ يَمُرُّ بِهِ يَكُونُ خَرَابًا، وَيَقُولُ الْمَارُّ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ؟ ^{١٩} فَيُجَاب: لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ

وسفر صموئيل يميزان بين حِمَاة وصوتة. فلربما أراد عَمْرُو الاخبار ان يرفع شأن سليمان، فنسب اليه انتصار داود الوارد ذكره في ٢ صم ٣/٨ و ٨/١١ وراجع ١ صم ٣/١٨ ت و ١٦/١٩).

(١) لا شك أنه يراد بها تلك المدن التي وهبها سليمان نبتاً لحيام (١ مل ١١/٩-١٢). ولم تزل هذه المدن اعجاب حيرام (حورام) فيفسر عَمْرُو الاخبار أنه «أعطى» سليمان إِيَّاهَا.

(٢) لم تذكر هذه الحملة في سفر الملوك. سفر الملوك

ورجالاً عارفينَ بالبحر. فَأَتَوْا أُوفِيرَ مع رجالِهِ
سَلْيَانَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِثْقَ وَخَمْسِينَ
قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَتَوْا بِهَا سَلْيَانَ الْمَلِكَ.

زيارة ملكة سبأ

٩ «وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَيْرِ سَلْيَانَ، ١ مل ١٠/١٣

فَقَدِمَتْ لِتُخَبِّرَ سَلْيَانَ بِالْغَارِ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي
مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جَدًّا، وَمَعَهَا جِالٌ مُحْتَمِلَةٌ أَطْيَابًا
وَذَهَبًا كَثِيرًا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَأَتَتْ إِلَى سَلْيَانَ
وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا. ٢ فَفَسَّرَ لَهَا
سَلْيَانَ جَمِيعَ أَسْئَلَتِهَا، وَلَمْ يَخَفْ عَلَى سَلْيَانَ شَيْءٍ
لَمْ يُفَسِّرْ لَهَا. ٣ وَرَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حِكْمَةَ سَلْيَانَ
وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ، ٤ وَطَعَامَ مَا لَدَيْهِ وَمَسْكِنَ
مُوظَّفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَرِيَاسَتَهُمْ وَسُقَاتِهِمْ وَلِبَاسَهُمْ،
وَمُحَرَّفَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ. ٥ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «صَدَقَ الْكَلَامُ
الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ أَقْوَالِكَ وَعَنْ
حِكْمَتِكَ، ٦ وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ
وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي، فَإِذَا بِي لَمْ أَخْبِرْ بِتَضَعِيفِ
حِكْمَتِكَ الْكَثِيرَةِ، فَقَدْ زِدْتُ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي
سَمِعْتُهُ. ٧ طَوَى لِرَجَالِكَ وَطَوَى لِخُدَّامِكَ
هُؤُلَاءِ الْقَالِحِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْتَمِعُونَ حِكْمَتَكَ.
٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَأَجْلَسَكَ
عَلَى عَرْشِهِ مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ» (١)، فَهَاتَمَ بِسَبِّ

الرُّؤَسَاءِ الْمُحَافِظُونَ الَّذِينَ لِلْمَلِكِ سَلْيَانَ: مِثْقَانِ
وَحَمْسُونَ رَجُلًا مُسَلِّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ.

١١ وَأَصْعَدَ سَلْيَانَ أَبْنَةَ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ
إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا
تَسْكُنُ زَوْجَتِي لِي فِي بَيْتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
لِأَنَّهُ قُدْسٌ دَخَلَهُ نَابِوتُ الرَّبِّ» (٣).

١٢ حِينَئِذٍ أَصْعَدَ سَلْيَانَ مُحَرَّفَاتِ الرَّبِّ عَلَى

مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي بَنَاهُ أَمَامَ الرُّوَاقِ ١٣ لِلْإِضْعَادِ
عَد ٢٨-٢٩
عمر ١٤/٢٣

عَلَيْهِ، بِحَسْبِ وَصِيَّةِ مُوسَى، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي
يَوْمِهِ فِي السُّبُوتِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ فِي الْأَعْيَادِ،
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ

١٤ الْأَسَابِيغِ وَعِيدِ الْأَكْوَاخِ. ١٥ وَأَقَامَ، بِحَسْبِ

تَرْتِيبِ دَاوُدَ أَبِيهِ، ذُرُقَ الْكَهَنَةِ فِي خِدْمَتِهِمْ

وَاللَّوِيِّينَ فِي وَظَائِفِهِمْ يُسَبِّحُوا وَيُخْدَمُوا أَمَامَ

الْكَهَنَةِ، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، وَالبَّوِيَّينَ

بِفِرْقِهِمْ عِنْدَ بَابِ فَبَابَ، لِأَنَّهُا هَكَذَا كَانَتْ

وَصِيَّةُ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ. ١٥ هَلَمْ يُعَدِّلْ عَنْ وَصِيَّةِ

الْمَلِكِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَفِي

الْخَزَائِنِ. ١٦ وَأَنْجَزَ عَمَلَ سَلْيَانَ كُلَّهُ مِنْذُ يَوْمِ

تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى نَهَائِهِ، وَهَكَذَا أَكْمَلَ

بَيْتَ الرَّبِّ (١).

١٧ ثُمَّ دَعَبَ سَلْيَانَ إِلَى عَصَبُونَ جَابِرٍ وَإِلَى

أَيْلَةَ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ آدَمَ.

١٨ وَأَرْسَلَ كُلَّ حُرُومٍ، عَنْ أَيْدِي رَجَالِهِ، سَفْنَا

١ مل ٢٦/٩ ٢٨

٢٥/٩ (الآية ١٢) وَيُضِيفُ الْآيَاتِ ١٣-١٦ وَيُظْهِرُ فِيهَا
عَمَلَ سَلْيَانَ كَأَنَّهُ تَعْلِيلٌ لِلْقَوَاعِدِ الَّتِي وَضَعَهَا دَاوُدَ وَفَقًا
لِلْأَحْكَامِ الْمَوْسَوِيَّةِ كَمَا أَعْدَتْهَا الْقَوَانِينُ الْكَهَنِيَّةُ.
(١) يَشْذُ عَنِ الْإِخْبَارِ، بِإِضَافَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ
الْأَخِيرَةِ، عَلَى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ.

(٣) لَا وَجُودَ لِهَذَا الْفَرْخِ فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ. كَانَتْ
التَّجَارِمَاتُ الْعَلَمِيَّةُ الْخَاصَّةُ بِالنَّسَاءِ تَبْدَعْنَ مِنْ بَعْضِ
الْأَمَّاكِنِ الْمَكْرُومَةِ. سَيُضِيفُ هَذَا الْإِعْتَامَ بَعْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْجَلَاءِ
وَيُؤَدِّي إِلَى انْتِشَاءِ فَنَاءِ النِّسَاءِ فِي هَيْكَلِ هِيرُودُسَ.
(٤) يَدْخُلُ عَزْرُ الْإِخْبَارِ تَغْيِيرَاتٍ هَامَةٌ فِي ١ مل

عَرَشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ، وَكَيْسَهُ ذَهَبًا خَالِصًا. ١ مل ١٠/١٨-٢٠
 ١٨ وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتٌّ دَرَجَاتٌ مَعَ مَوْطِيٍّ مِنْ
 الذَّهَبِ، كُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ بِالْعَرْشِ. وَعَلَى جَانِبَيْهِ
 الْمُتَعَلِّقُ بَدَانٍ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَأَسَدَانِ
 وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ. ١٩ وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَمْسًا
 وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ
 هُنَاكَ، لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ
 الْمَمَالِكِ.

٢٠ وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ١ مل ١٠/٢١-٢٥
 ذَهَبًا، وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَايَةِ لُبَّانٍ كَانَتْ مِنْ
 ذَهَبٍ خَالِصٍ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا قِصَّةٌ، إِذْ لَمْ تَكُنِ
 الْقِصَّةُ تُحَسَّبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ٢١ لِأَنَّ
 الْمَلِكَ كَانَتْ لَهُ سَعْفٌ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ، مَعَ
 رَجَالِ حِوَرَامَ، فَكَانَتْ سَعْفٌ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً
 فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، حَامِلَةً ذَهَبًا وَقِصَّةً وَعَاجًا
 وَقُرودًا وَطَوَاوِيسَ.

٢٢ وَعَظَّمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ
 الْأَرْضِ فِي الْغِنَى وَالْجَمَّةِ. ٢٣ وَكَانَتْ جَمِيعُ
 مُلُوكِ الْأَرْضِ قَلْتَوْسَ مُوَاجَهَةً سُلَيْمَانَ لِيَسْمَعَ
 حِكْمَتَهُ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ، ٢٤ وَكَانَ كُلُّ
 وَاحِدٍ يَأْتِيهِ بِهَدَايَاهُ مِنْ آيَةِ قِصَّةٍ وَآيَةِ ذَهَبٍ
 وَلِيَّاسٍ وَبِلَاحٍ وَأَطْيَابٍ وَخَبِيلٍ وَيَعَالٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

٢٥ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ إِسْطِطِلَ لِخَبِيلٍ ٢ مل ٢/٥
 ٢٦/١٠ ج
 ١٤/١ ع ٢ وَأَتْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي
 مَذْبَنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أَوْرُشَلِيمَ.

٢٦ وَكَانَ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمُلُوكِ، مِنْ ١ مل ١/٥
 النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَإِلَى حُدُودِ مِصْرَ.

حُبُّ إِلَهِكَ إِسْرَائِيلَ، لِيُثَبِّتَهُ لِلْأَبَدِ، أَقَامَكَ
 مَلِكًا عَلَيْهِ لِتُجْعَلَ الْحَقُّ وَالْبِرُّ. ٩ وَأَعْطَاكَ
 الْمَلِكُ مِئَةَ وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً
 جَدًّا وَجِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ
 الْعَطَبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.
 ١٠ وَإِنَّ رَجَالَ حِوَرَامَ وَرَجَالَ سُلَيْمَانَ، الَّذِينَ
 كَانُوا يَجْلِبُونَ الذَّهَبَ مِنْ أَوْفَرِ، جَاءُوا بِخَسْبٍ
 صَنَدَلٍ وَجِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، ١١ فَصَنَعَ الْمَلِكُ مِنْ
 خَسْبِ الصَّنَدَلِ أَرْضِيَّةً لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ
 الْمَلِكِ وَكِبَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُغْتَنِّينَ، وَلَمْ يَرْ مِثْلُ
 ذَلِكَ قَطُّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ١٢ وَأَعْطَى الْمَلِكُ
 سُلَيْمَانَ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَغَبِهَا فِيهِ،
 زِيَادَةً عَلَى مَا قَبِلَتْ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ (٣).
 فَأَنْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا.

ثروة سليمان

١ مل ١٠/١٤-١٥ ١٣ وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى
 سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ
 قِنْطَارَ ذَهَبٍ، ١٤ مَا عدا الْوَارِدَ مِنَ الْجَوَالِينِ
 التَّجَارِسِينَ وَمِنْ رِيحِ التَّجَارِ وَجَمِيعِ مُلُوكِ
 الْعَرَبِ وَوَلَادَةِ الْبِلَادِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ سُلَيْمَانَ
 بِالذَّهَبِ وَالْقِصَّةِ. ١٥ فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِثِّي

١ مل ١٠/١٦-١٧ مِجَنَّبَرٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلْمِجَنَّبَرِ الْوَاحِدِ
 سِتُّ مِئَةٍ مِثْقَالِ ذَهَبٍ مُرَكَّبٍ، ١٦ وَعَمِلَ أَيْضًا
 ثَلَاثَ مِئَةٍ ثَرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلثَّرْسِ
 الْوَاحِدِ ثَلَاثَةُ قَنْطَارِ ذَهَبٍ مُرَكَّبٍ، وَجَعَلَهَا
 الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَايَةِ لُبَّانِ. ١٧ وَعَمِلَ الْمَلِكُ

(٢) يرجع انه قدّم لها ما يساري الهدايا التي تلقاها
 منها. ان نص ١ مل ١٣/١٠، وهو مختلف، يلقى ضولا على

نشاط رحبعام

١١ «وَوَسَّلَ رَحْبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِثْلَ قَوْمَانِ الْقَاءِ، مُتَحَنِّينَ، رِجَالُ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ وَيُرْثُوا الْمَمْلَكَةَ إِلَى رَحْبَعَامٍ. فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى سَمْعِيَا، رَجُلٍ اللَّهِ، قَائِلًا: ^{١٣} «كَلَّمْ رَحْبَعَامَ بْنَ سَلِيمَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا، وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ قَائِلًا: ^{١٤} «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تَقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ، وَأَرْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَّثْتُ هَذَا الْأَمْرَ. فَادْعُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَكُفُّوا عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى يَارُبْعَامِ.

^{١٥} «وَأَقَامَ رَحْبَعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَبَنَى مَدُنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا. ^{١٦} وَبَنَى بَيْتَ لَحْمٍ وَعِظَمٍ وَنَقِيقٍ ^{١٧} وَبَيْتَ صُورٍ وَسُكُورٍ وَعِدْلَامٍ ^{١٨} وَبَجَتْ وَرَيْشَةَ وَزَيْفَ ^{١٩} وَأُدُورَالِيمَ وَلَاكِيشَ وَعَزِيقَةَ ^{٢٠} وَصُرْعَةَ وَأَبَالُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، مَدُنًا مُحَصَّنَةً ^(١). ^{٢١} حَصَّنَهَا تَحْصِينًا وَجَعَلَ فِيهَا قُوَادًا وَخَزَائِنَ طَعَامٍ وَزَيْتٍ وَخَمَرٍ ^{٢٢} وَمَجَابِبَ وَرِمَاحًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، وَحَصَّنَهَا جِدًّا، وَكَانَ مَعَهُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ.

الكهنة واللاويون الى جانب رحبعام^(٢)

^{٢٣} وَقَدِمَ إِلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ أَرْضِهِمْ، ^{٢٤} لِأَنَّ اللَّاوِيِّينَ عَدَدُ ٧/٣٥

نِيرِكَم. أَنِّي أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ». ^{١٢} وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلَّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ: «عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ^{١٣} فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ بِكَلَامٍ جَافٍ، وَأَهْمَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ مَشُورَةَ الشُّيُخِ، ^{١٤} وَأَجَابَهُمْ بِحَسْبِ مَشُورَةِ الْفَتَيَانِ وَقَالَ: «أَتَقُلُّ نِيرَكُمُ وَأَزِيدُ عَلَيْهِ. أَنِّي أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ»، ^{١٥} وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِيُثِمَّ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بَنَ نَبَاطَ، عَلَى لِسَانِ أَحْيَا الشُّلُونِيِّ، ^{١٦} وَرَأَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَنْ يَسْمَعَ لَهُمْ. فَأَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلًا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ، وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ بَعْسَى. كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ، يَا إِسْرَائِيلَ، وَالْآنَ فَذُبِّرْ أَمْرَ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدَ». وَرَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى خِيَامِهِ.

^{١٧} فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقْبِعُونَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحْبَعَامُ. ^{١٨} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السَّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ هَمَاتٍ. فَاضْطَرَّ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرَكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٩} وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى يَسِيرِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

(١) مرشدة للهجوم. لم تكن القلاع المذكورة هنا منتشرة في جميع حدود المملكة، بل كانت قائمة في أماكن إستراتيجية.

(٢) يقول محرر الاخبار ان اشتقاق ياربعام الديني أدى

(١) ليس لهذه القائمة بأساء مدن رحبعام اخصسنة ما يوازيها في سفر الملوك الاول، لكن مصادرها التاريخية ثقفة. وقد يكون ان عمل رحبعام هذا قد أتى في اعقاب حملة شيشنق (٩/١٧) التي أظهرت الى امي حد كانت الأرض

عدم امانة رجحام^(١)

١٢ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ مَلِكُ رَجْحَامَ وَتَقَوَّى. تَرَكَ رَجْحَامُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ. هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ. وَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ لِلْمَلِكِ رَجْحَامَ، صَعِدَ شِيشَاقُ، مَلِكُ مِصْرَ، عَلَى أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُمْ خَانُوا الرَّبَّ. فِي الْفَرِّ وَمِثِّي مَرْكَبُهُ وَبِشْنِ أَلْفِ فَارِسَ، وَكَانَ عَدَدُ الشَّعْبِ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ مِنْ مِصْرَ، مِنَ الْكُوشِيِّينَ وَالسَّكِينِ وَالْكُوشِيِّينَ، لَا يُحْصَى. أَوَّاسَتُوا عَلَى الْمَدِينِ الْمُحَصَّنَةِ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَأَقْبَلَ سَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَجْحَامَ وَوَسَّاهُ يَهُوذَا الَّذِينَ أَجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، مِنْ وَجْهِ شِيشَاقِ، وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتُمْ تَرَكْتُمُونِي، وَأَنَا أَيْضًا تَرَكْتُكُمْ فِي يَدِ شِيشَاقِ. فَاتَّصَعُ رُؤُوسًا إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا: «بَارَ الرَّبَّ». فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ قَدْ اتَّصَعُوا، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى سَمْعِيَا قَائِلًا: «إِنَّهُمْ قَدْ اتَّصَعُوا فَلَا أَهْلِكُهُمْ، بَلْ أَوْتِيهِمُ النِّجَاحَ عَنْ قَرِيبٍ، وَلَا بِنَصَبٍ حَتَّى عَلَى أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ شِيشَاقِ، لَكِنَّهُمْ يَكُونُونَ عَبِيدًا لَهُ يُعْمِرُونَ بَيْنَ صُوبَيْتِي وَصُوبَيْتِهِ مَمْلَكَةَ الْبِلَادِ».

^(٢) فَصَعِدَ شِيشَاقُ، مَلِكُ مِصْرَ، عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَخَذَهَا فِي خَزَائِنِ يَسِيرِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ

تَرَكَوا مَرَاحِمَهُمْ وَأَمْلَأَتْهُمْ وَأَتُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ يَارُبْعَامَ وَبَنِيهِ أَبْعَدُوهُمْ مِنْ كَهَنُوتِ الرَّبِّ. ^(٣) وَأَقَامَ لَهُ كَهَنَةُ لِلْمَشَارِفِ وَلِلثِيُوسِ وَلِلْعُجُولِ الَّتِي صَنَعَهَا. ^(٤) وَكَانَ الَّذِينَ وَجَّهُوا قُلُوبَهُمْ لِإِلْتِمَاسِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ. ^(٥) فَأَيَّدُوا مَمْلَكَةَ يَهُوذَا وَأَزْرَوْا رَجْحَامَ بِنَ سَلْهَانَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، لِأَنَّهُمْ سَارُوا فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ.

١ مل ١١/١٣-١٢/١٣ عائلة رجحام^(٣)

^(١) وَتَزَوَّجَ رَجْحَامُ مَحَلَّةَ، بِنْتَ يَرِيمُوتَ بِنِ دَاوُدَ وَابْنِهَا حَائِلُ بِنْتُ الْيَاكَبَ بِنِ يَسَّى، ^(٢) فَوَلَدَتْ لَهُ بَيْنَ: يَمُوشَ وَشَمْرِيَا وَزَاهَمَ. ^(٣) وَبَعْدَهَا تَزَوَّجَ مَعَكَ، بِنْتُ أَيْشَالُومَ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبْنَاءً وَغَنَائِي وَزِيَارَ وَشَلُومِيَتَ. ^(٤) وَأَحَبَّ رَجْحَامُ مَعَكَ، بِنْتُ أَيْشَالُومَ، عَلَى جَمِيعِ زَوْجَاتِهِ وَسَرَارِيهِ، لِأَنَّهُ اتَّخَذَ لَهَا عَشْرَةَ زَوْجَةٍ وَبِشْنِ سَرُورَةٍ، وَوَلَدَ لَهَا بَيْنَ عِشْرِينَ أَبْنَاءً وَبِشْنِ بَنَاتٍ. ^(٥) وَأَقَامَ رَجْحَامُ أَبْنَاءَ مَعَكَ زَيْنًا مُتَقَدِّمًا عَلَى إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ نَوَى أَنْ يُمْلِكَهُ. ^(٦) وَتَصَرَّفَ بِقِطْعَةٍ فَفَرَّقَ بَعْضَ بَنِيهِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ كُلِّهَا، فِي جَمِيعِ الْمَدَائِنِ الْمُحَصَّنَةِ، وَأَعَدَّ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَأَخَذَ لَهُمْ جُثُوهًا مِنْ النِّسَاءِ.

الى هجرة اللاويين والاسرائيليين المخلصين الى اورشليم، ولما الى الميكل الوحيد في شرعيته. وقد تم مثل هذه الهجرة في اعقاب سقوط السامرة، بعد ذلك بقرنين.

(٣) بفرد محرر الاخبار بهذه الاخبار عن أسرة رجحام. ولم يذكر شيفا عما كان لسلیمان من نساء كثيرات. بل يتوقف هنا على ذكر حريم ملك كافر.

(٤) اختار رجحام ابن زوجته المفضلة، ولم تكن زوجته الأولى، خليفة له، كما اختار داود سليمان.

(٥) الى الاخبار التي وجدناها محرر الاخبار في ١ مل ١٤ عن حملة شيشاق، بضيف الآيات ٢-٨ و ١٢ وقد اقتبسنا من مصدر مستقل قد يكون مولف النبي سَمْعِيَا المذكور في الآية ١٥.

حينَ ملك، وملك سبعَ عشرةَ سنةً في أُورُشليم،
المدينة التي اختارها الربُّ من بين جميع
أسباط إسرائيل، ليَجعلَ اسمه هناك. وأسمَّ أمه
نعمة العمويَّة. ^{١٠} وصنع الشرَّ، لأنَّهُ لم يوجِّهْ
قلْبهُ لالتماس الربِّ. ^{١١} وأخبار رجعمَ الأولى
والأخيرة أعلست مَكُونَةً في أخبار شمعيا النبيِّ
وعُدو الرائي بالانساب. وكانت بين رجعمَ
وباربعام حروبُ كُلِّ الأيام. ^{١٢} وأصطَلَحَ
رجعمَ مع آبابه وقُبر في مدينة داود. وملك أياً
أبنه مكانه.

١ مل ٢٩/١٤-٣١

بَيْتَ الْمَلِكِ، وأخذ كُلَّ شَيْءٍ: وأخذ ثورسَ
الذَّهَبِ التي صنَّعها سليمان. ^{١٠} فصنَّعَ الْمَلِكُ
رجعمَ مكانها ثورساً من نحاس، وجعلها في
أيدي رؤساء السَّعَاة الحارسين بابَ بَيْتِ الْمَلِكِ.
^{١١} وكان، إذا دخلَ الْمَلِكُ بَيْتَ الرَّبِّ، يأتي
السَّعَاة ويحولونها ثمَّ يردُّونها إلى عُرْفَةِ السَّعَاة.
^{١٢} فلمَّا اتَّصَحَ الْمَلِكُ، ارتدَّ عنه غَضَبُ
الرَّبِّ، فلم يهلكه هلاكاً تاماً، لأنَّهُ لم يزل في
يهودا أمورَ صالحَةٍ. ^{١٣} وتَقَوَّى الْمَلِكُ رجعمَ في
أُورُشليم، وملكَ وكانَ ابنُ إحدى وأربعينَ سنةً

١ مل ٢٩/١٤

٢. أياً والأمانة للكهنوت الشرعي

الحرب

جبلِ أفراتيم، وقال: «أضغوا إليَّ يا باربعام
وإسرائيل كافَّةً». ^١ ألا تعلمون أنَّ الربَّ، إله
إسرائيل، قد أعطى ملكَ إسرائيل لداودَ للأبدِ،
لَهُ وَلِبنِهِ، يَهْدِي مَلِيحٌ؟ ^٢ أقامَ باربعامُ بنُ
نباط، خادِمُ سليمان بن داود، وتَمَرَّدَ على
سَيِّده. ^٣ واجتمعَ إليه رجالٌ لا خيرَ فيهم
تافهون، وتغلبوا على رجعمَ بن سليمان، وكانَ
رجعمَ قَتَى ضَعِيفَ الْقَلْبِ، فلم يَبُتْ أَمَامَهُمْ.
^٤ وأنتم الآنَ تَوعُمُونَ أَنْكُمْ تُقاومُونَ ملكَ الرَّبِّ
الَّذِي فِي يَدِ بَنِي داود، وأنتم جَتهورٌ عَظِيمٌ،
ومعكم عَجولُ الذَّهَبِ التي صنَّعها لكم باربعامُ
إِلَهُةٌ. ^٥ أما طَرَدْتُمْ كَهَنَةَ الرَّبِّ، بَنِي هارونَ

١ مل ١٣/١٤-١٥

١٣ (١) في السَّنة الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ باربعام،
ملكَ أياً ^(٢) على يهودا. ^٣ ملكَ ثلاثَ سَنَوَاتٍ
في أُورُشليم. وأسمَّ أمه ميكايا ^(٤)، بنتُ
أوريشيل من جبع. وكانت حربٌ بينَ أياً
وباربعام، ^٥ فشنَّ أياً الْقِتَالَ بِجَيْشٍ مِنْ أَبْطَالِ
حَرْبٍ - أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُتَحَيِّينَ -
وأصطَلَحَ عَلَيْهِ باربعامُ بِشَمانِي مِئَةِ أَلْفٍ،
مُتَحَيِّينَ مِنْ أَبْطَالِ بَاسٍ.

١ مل ١٥/٢-١٥/٧

خُطْبَةُ أياً ^(٣)

١ ووقَّعَ أياً على جَبَلِ صَارائيمَ الَّذِي فِي

في زمن عَزَّر الاخبار، فهو يستعين بأحداث الماضي لكي
تعلينا حديثاً. أنه يوجِّهُ كلامه إلى اهل السامرة، عِبَر
معاصري أياً، ويذكرهم بأن ليهودا وحده الملكية والاله
الحقيقي والكهنوت الشرعي والعبادة المطلوبة لتشريع التوراة.
(٤) رابع اح ١٣/٢ + وعد ١٩/١٨.

(١) هو أتيام المذكور في ١ مل ٣١/١٤ و ١٥/١
٧ و ٨.
(٢) تُسمى مكة في الترجمة اليونانية وفي سفر الملوك
الأول، ويقال إنها ابنة ايشالوم (رابع ١١/٢٠).
(٣) هذه الفقرة مثال حسن لما كان عليه الوعظ الملاري

وَتَفْتَحَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. ^{١٥} وَهَتَفَ رِجَالُ يَهُوذَا. وَبَعْدَ هَئَانِ رِجَالُ يَهُوذَا ، ضَرَبَ اللَّهُ بَارِئَعًا وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ آيَا وَيَهُوذَا. ^{١٦} فَأَنْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ يَهُوذَا ، وَأَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ. ^{١٧} فَضَرَبَهُمُ آيَا وَشَعْبُهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً ، فَسَقَطَ قَتْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ : خَمْسٌ مِائَةً أَلْفًا رَجُلًا مُسْتَحْيُونَ. ^{١٨} فَأَنْصَحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الزَّوْتِ ، وَأَعْتَرَى بَنُو يَهُوذَا ، لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ.

نهاية الملك

^{١٩} وَجَدَ آيَا فِي إِثْرِ بَارِئَعًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَدْنًا ، وَهِيَ بَيْتٌ إِيْلُ وَتَوَابِعُهَا وَبَشَانَةُ وَتَوَابِعُهَا وَعَقْرَاتَيْنِ وَتَوَابِعُهَا ^(٢٠) . وَلَمْ يُحَافِظْ بَارِئَعًا عَلَى قُوَّتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ آيَا ، وَضَرَبَهُ الرَّبُّ فَمَاتَ. ^{٢١} وَتَشَدَّدَ آيَا وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَمْرَأَةً وَوَلَدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَبَيْتَ عَشْرَةِ بَنَاتٍ. ^{٢٢} وَبَقِيَةُ أَخْبَارِ آيَا وَطَرَفُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَاشِ النَّبِيِّ عِدُو. ^{٢٣} وَأَصْطَلَحَ آيَا مَعَ آبَائِهِ وَفَرَّ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ آسَا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

١ مل ٧/١٥-٨
١٥/١٢

وَاللَّادِيَّينَ ، وَأَقَمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً نَظِيرَ أَمْرٍ الْأَرْضِ : فَكُلُّ مَنْ جَاءَ لِيُكْرَسَ نَفْسَهُ يَتَوَرَّ مِنْ الْبَقَرِ وَسَعَةِ كِبَاشٍ يَصِيرُ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسَ بِإِلَهِ. ^{١٠} أَمَّا نَحْنُ فَالْأَرْبُ هُوَ إِلَهُنَا وَلَمْ نَتْرَكْهُ ، وَالْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ هُمْ بَنُو هَارُونَ ، وَاللَّادِيَّونَ مُنْصَرِفُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ ، ^{١١} وَهُمْ يُحْرِقُونَ لِلرَّبِّ ، كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ ، مُحَرِّقَاتٍ وَيَخُورًا عَطِيرًا ، وَالْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ عَلَى الْمَائِدَةِ النَّظِيَّةِ ، وَمَنَارَةَ الذَّهَبِ تُوَقَّدُ سُرْجُهَا كُلَّ مَسَاءٍ ، لِأَنَّا نَحْفَظُ مَا يَجِبُ تَجَاءَ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، عَد ١٠/١٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرْكُمُوهُ. ^{١٢} وَهُوَ اللَّهُ مَعَنَا رَئِيسًا لَنَا ، وَكَهَنَتُهُ وَأَبْوَاقُ الْهَتَافِ لِلْهَتَافِ عَلَيْكُمْ. يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ ، إِلَهُ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ. ^٢ ١٩/٧ دك ٢
٣٩/٥ رسل

المعركة (٥)

^{١٣} أَمَّا بَارِئَعًا فَإِنَّهُ أَقَامَ كَمِينًا بِدَوْرِيَّاتِي مِنْ وَرَائِهِمْ ، فَكَانُوا هُمْ قَدَامَ يَهُوذَا وَالْكَمِينِ وَرَاءَهُمْ. ^{١٤} فَأَلْتَقَتْ يَهُوذَا ، فَإِذَا الْقِتَالُ مِنْ أَمَامِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، فَضَرَبُوا إِلَى الرَّبِّ ،

٣. آسَا واصلاحاته الطقسية

سليم آسا

١٤ وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ خَيْرٌ وَقَوِّمُ فِي عَوْنِي ^١ ١٢-١١/١٥
الرَّبُّ إِلَهُهِ. ^٢ فَأَزَالَ مَذْبَحَ الْغَرِيبِ ^١

وَهَذَاتِ تِلْكَ الْأَرْضُ فِي أَيَّامِهِ عَشْرَ سِنِينَ.

(٦) ما من داعٍ الى الفلك في هذا الفصح ، ولكنه لم يذم. هذه حلقة من حلقات التراجعات على الحدود بين يهوذا واسرائيل ، تتعاقب فيها الانتصارات والهزائم (١) مل ١٥/١٦-٢٢ و ٢ اغ ٨/١٥ و ١٦/١-٢٢/١٧.

(٥) توصف المعركة باستخدام ذكريات عن الاستيلاء على العمى (يش ٨) وبعث (قض ٢٠) ومن الحرب للقدسة (هتاف ونفخ في البوق ونسبة الانتصار الى الله) (راجع يش ٦).

١ سم ١٢/٩
خر ٢٣/٢٤
عر ٣١/١٣

مِنْ الْجَيْشِ وَثَلَاثَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَوَصَلَ إِلَى مَرِيْشَةَ. ^١فَخَرَجَ آسَا عَلَيْهِ وَأَصْطَفَا لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيْشَةَ. ^٢فَدَعَا آسَا الرَّبَّ إِلَهُهُ وَقَالَ: «لَا فَرْقَ لَدَيْكَ أَنْ تَنْصُرَ الْكَثِيرِينَ أَوْ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُمْ، فَانْصُرْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، لِأَنَّا عَلَيْكَ نَعْتَمِدُ وَيَأْسِيْكَ أَتِنَا عَلَى هَذَا الْجُمْهُورِ. يَا رَبَّ، أَنْتَ إِلَهُنَا، لَا يَفْوَى عَلَيْكَ بَشَرٌ». ^٣فَضْرَبَ الرَّبُّ الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا، فَانْهَرَمَ الْكُوشِيُّونَ. ^٤وَطَارَ دَهْمُ آسَا وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى جَرَارٍ، فَسَقَطَ الْكُوشِيُّونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ خَيٌّ، لِأَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ جَيْشِهِ. فَأَخَذُوا غَنِيْمَةً عَظِيْمَةً جَدًّا. ^٥وَضَرَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ بِجَرَارٍ، لِأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ حَلَّ عَلَى الْجَمِيعِ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ، وَقَدْ كَانَ فِيهَا غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ. ^٦وَضَرَبُوا أَيْضًا حَقَاطِيرَ الْمَاشِيَةِ، وَأَخَذُوا كَثِيرًا مِنَ الْعِصَمِ وَالْإِبِلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

وَالْمَشَارِفَ، وَحَطَمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ، ^٧وَأَمَرَ بَنِي يَهُوذَا أَنْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَعْمَلُوا بِالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ ^(١)، وَأَزَالَ، مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا، الْمَشَارِفَ وَمَتَالِيحَ الْبُخُورِ. وَهَدَّأَتِ الْمَمْلَكَةُ فِي أَيَّامِهِ. ^٨وَبَنَى مُدُنًا مُحَصَّنَةً فِي يَهُوذَا، لِأَنَّ الْأَرْضَ هَدَّأَتْ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حَرْبٌ فِي تِلْكَ السَّنِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَاخَهُ.

^٩فَقَالَ لِبَنِي يَهُوذَا: «لَبَّنِي هَذِهِ الْمُدُنَ وَنُحَصِّنْهَا بِأَسْوَارٍ وَأَبْرَاجٍ وَأَبْوَابٍ وَمَغَالِيقَ، مَا دَامَتِ الْأَرْضُ أَمَانًا، فَكَمَا أَنَّا التَّمَسْنَا الرَّبَّ إِلَهُنَا، كَذَلِكَ التَّمَسْنَا هُوَ فَأَرَاخَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ».

^{١٠}فَبَنَوْا وَنَجَحُوا. ^{١١}وَكَانَ لآسَا جَيْشٌ يَحْمِلُ الثُّرُوسَ وَالرَّمْحَ، يَبْلُغُ عَدَدُهُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ ^{١٢}مِنْ يَهُوذَا وَمِئَتَيْنِ أَلْفًا مِنْ بَنِيَامِينَ، مِمَّنْ يَحْمِلُونَ الثُّرُوسَ وَيَشْدُونَ الْقِسِيَّ، كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ بَأْسٌ.

عقبة عَزْرِيَا وَالْإِصْلَاحُ ^(١)

١٥ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَا بْنِ عُوْدِيدَ.

اجتياح زَارِحُ ^(٢)

^٣فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ زَارِحُ الْكُوشِيُّ بِالْأَلْفِ

(الآية ١٤). على كل، فإن رقم المحاربين مبالغ فيه. (١) يعود عَمْرُ الْأَخْبَارِ إِلَى مَوْضِعِ الْإِصْلَاحِ (رَاجِعْ ١٤/١-٤)، وَقَدْ أَثَارَهُ تَدَخُّلُ النَّبِيِّ (الآيَاتِ ١-٧). يَتَضَمَّنُ هَذَا الْإِصْلَاحُ: إِزَالَةَ الْأَصْنَامِ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ نَفْسَهَا، وَأَعَالَ بِنَاءِ الْمِخْلِ، وَذُبْحَةَ احْتِفَالِيَّةٍ، وَتَجْدِيدًا لِلْعَهْدِ. يَبْدُو أَنَّ الرُّوْلِيَّةَ مُسْتوحَاةٌ مِنْ إِصْلَاحِ حَزْقِيَا (٢) أَخ ٢٩-٣١ وَرَاجِعْ أَر ٢٦/١٨-١٩) وَتَحْصُوصًا مِنْ إِصْلَاحِ يُوْشِيَ (٢) أَخ ٣٤-٣٥. حَيْثُ نَجِدُ الْمَوَاضِعَ نَفْسَهَا: إِزَالَةُ الْأَصْنَامِ وَالْمَشَارِفِ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا، وَأَعَالَ بِنَاءِ الْمِخْلِ، وَمَوَاطِنَ نُبُوَّةٍ، وَتَجْدِيدًا لِلْعَهْدِ، وَذُبْحَاتٍ احْتِفَالِيَّةٍ.

(١) يُزِيدُ عَمْرُ الْأَخْبَارِ عَلَى ثَلَاثِ أَلْفٍ إِلَى آسَا، وَيَنْسِبُ إِلَيْهِ إِصْلَاحًا دِينِيًّا سَيُودِيًّا إِلَى ذِكْرِهِ فِي الْفَصْلِ ١٥. (٢) لَا وَجُودَ لِهَذِهِ الْحَادِثَةِ فِي سَفَرِ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا بَحَالٍ لِلشَّكِّ فِي صَحَابَتِهِ، فَإِنَّهَا شَدِيدَةُ الْإِتِّبَاطِ بِمَا كُنْ مَعْنَى وَلَا تَتَّسِمُ مَعَ صُورَةِ السَّلْمِ الَّتِي يَضْفِيهَا عَمْرُ الْأَخْبَارِ إِلَى مُلْكِ آسَا (رَاجِعْ الْآيَاتِينَ ٥-٦ وَ ١٥/١٩). وَلَكِنْ لَا يُعْرَفُ مَنْ هُوَ زَارِحٌ. بِنَا أَنْ كُوشَ تَدُلُّ عَادَةً عَلَى بِلَادِ الْحِشَّةِ، فَقَدْ يَكُونُ زَارِحٌ مَرْتَفَعًا حَيْشًا، فَالَّذِي مَوْقِعُ مِصْرِي تَرَكَهُ شِيْخَانًا فِي جَنُوبِ الْبِلَدِ (رَاجِعْ ١٢/٣). وَلَكِنْ كُوشٌ قَدْ تَدَلَّ أَيْضًا عَلَى يَدَوِ الثَّقَلِ (رَاجِعْ امْرَأَةَ مُوسَى الْكُوشِيَّةِ: عَد ١/١٢+) أَمَّا لَعَزُو يَهُوذَا

يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلُّ نَفْسِهِمْ. ^{١٣} أَفَكُلٌّ مَنْ لَا يَلْتَمِسُ الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، يُقْتَلُ، مِنْ الصَّغِيرِ وَحَتَّى الْكَبِيرِ، نَح ٣٠/١٠ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً. ^{١٤} وَأَقْسَمُوا لِلرَّبِّ بِصَوْتِ عَالٍ وَبِهَتَافٍ وَأَبَاقٍ وَقُرُونٍ. ^{١٥} وَفَرِحَ جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا بِالْقَسَمِ. لِأَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَالْتَمَسُوهُ بِكُلِّ رِضَاهُمْ، فَجَبَلَهُمْ يَجِدُونَهُ وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ حَوْلِهِمْ.

^{١٦} وَعَنْ مَعَكَّةَ، جَدَّةَ آسَا الْمَلِكِ، أَيْضًا ١ مل ١٥/١٣-١٥ تَرَخَ لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ، لِأَنَّهُمَا صَنَعَتْ قَضِيًّا يُؤْتَدِ مَقْدَسٌ، فَحَطَّمَ آسَا قَسْبِيهِ وَدَفَنَهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ^{١٧} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ إِسْرَائِيلَ (١)، إِلَّا أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ مُخْلِصًا كُلَّ أَيَّامِهِ. ^{١٨} وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ مِنْ فِصَّةٍ وَذَهَبَ وَأَوَانَ. ^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِيسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ آسَا.

حرب مع اسرائيل (١)

١٦ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ آسَا، صَبَعَ بَشَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُوذَا ١ مل ١٥/١٦-٢٢ وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا يَدْخُلَ أَحَدًا أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ يَهُوذَا. ^٢ فَأَخْرَجَ آسَا فِصَّةً وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَنَهَدَدَ، مَلِكِ أَرَامَ، السَّاكِنِ فِي دِمَشْقَ، وَقَالَ: ^٣ "إِنَّ بَنِي وَيِيكَ وَبَنِي أَبِي

^٢ فَأَخْرَجَ لِمَلَأَقَةَ آسَا وَقَالَ لَهُ: وَأَضْعُوا إِلَيَّ، يَا هُو ٢-٤/٣ آسَا وَكُلُّ يَهُوذَا وَيَبْنِيَّامِينَ. إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ مَا دُمْتُمْ أَنْتُمْ مَعَهُ، وَإِنْ لَتَمَسْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَدْعُكُمْ تَجِدُونَهُ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَتْرُكْكُمْ، ^٣ وَسَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِإِلَهِ حَيٍّ، وَبِلَا كَاهِنٍ مُعَلِّمٍ وَبِلَا شَرِيعَةٍ. لَكِنَّهُ فِي ضَيْقِهِ يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَيَلْتَمِسُهُ وَالرَّبُّ يَدْعُهُ يَجِدُهُ. ^٥ وَلَا سَلَامَ فِي تِلْكَ الْأَرْضَيْنِ لِلخَارِجِ وَالِدَّائِلِ، بَلْ تَكُونُ أَصْطِرَابَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، ^٦ وَتَسَحَّرُ أُمَّةٌ أُمَّةً وَمَدِينَةٌ مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ يُبْلِيهِمْ بِكُلِّ شِدَّةٍ، ^٧ وَأَنْتُمْ فَتَشَدَّدُوا وَلَا تَتَرَخَ أَبْدِيَكُمْ، لِأَنَّ إِيحَايَاكُمْ تَوَابًا.

^٨ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَبَيِّنَةُ عَوْدَةِ النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَأَزَالَ الْأَقْدَارَ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا وَيَبْنِيَّامِينَ وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَدِينَةَ الرَّبِّ الَّتِي قَدَّمَ رَوَافِدُ الرَّبِّ. ^٩ وَجَمَعَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا وَيَبْنِيَّامِينَ وَالْمَقِيمِينَ مَعَهُمْ مِنْ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى وَمِنْ شِمْعُونَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْضَمُّوا إِلَيْهِ، لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ مَعَهُ. ^{١٠} فَاجْتَمَعُوا جَمِيعًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ، فِي السَّنَةِ الْخَامِيسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ آسَا، ^{١١} وَدَبَّحُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيِّمَةِ الَّتِي جَاوُوا بِهَا سَبْعَ مِئَةِ تَوْرٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ شاةٍ، ^{١٢} وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ

من مصدر لغة، وتدخل احد الأبياء (الآيات ٧-١٠) الذي يستكر الاستغاثه بالرب، كما سيفعل اشعيا في شأن مصر راث ١٣/٧-١٣/١٠-٣-١٣/١١ وراجع أيضا هو ١٣/٦ و ١١/٧ و ٢/١٢).

(٢) يتبع محرر الاخبار سفر الملوك الأول، من دون ان يوفق بينه وبين ٢ ايج ٤/١٤.

(١) الى الرواية الموازية في سفر الملوك الأول يضيف محرر الاخبار التاريخ اللطيف (الآية ١)، وقد حصل عليه

وَأَيْكَ عَهْدًا ، وَهَاءَ نَذَا مُرْسِلُ إِلَيْكَ فِضَّةٌ وَذَهَبًا ، فَهَلُمَّ وَأَنْقُضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فَيَنْصَرِفَ عَنِّي » . فَسَمِعَ بَنَهَدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا وَأَرْسَلَ قُوَادَّ جُيُوشِهِ إِلَى مُدُنِ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبُوا عِيُونَ وَدَانَ وَأَبَلْ مَائِيمَ وَجَمِيعَ مَخَازِينِ مُدُنِ نَفْتَالِي . فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا ، كَفَّ عَنِ تَحْصِينِ الرَّامَةِ وَأَوْقَفَ عَمَلَهُ . فَاتَّخَذَ آسَا الْمَلِكُ كُلَّ يَهُودَا ، فَحَتَمُوا حِجَابَةَ الرَّامَةِ وَخَشَبَهَا ، مِمَّا حَصَصَهَا بِهِ بَعْشَا وَحَصَّنَ بِهَا جَمِيعَ الْبُيُوتِ .

وَأَيْكَ عَهْدًا ، وَهَاءَ نَذَا مُرْسِلُ إِلَيْكَ فِضَّةٌ وَذَهَبًا ، فَهَلُمَّ وَأَنْقُضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فَيَنْصَرِفَ عَنِّي » . فَسَمِعَ بَنَهَدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا وَأَرْسَلَ قُوَادَّ جُيُوشِهِ إِلَى مُدُنِ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبُوا عِيُونَ وَدَانَ وَأَبَلْ مَائِيمَ وَجَمِيعَ مَخَازِينِ مُدُنِ نَفْتَالِي . فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا ، كَفَّ عَنِ تَحْصِينِ الرَّامَةِ وَأَوْقَفَ عَمَلَهُ . فَاتَّخَذَ آسَا الْمَلِكُ كُلَّ يَهُودَا ، فَحَتَمُوا حِجَابَةَ الرَّامَةِ وَخَشَبَهَا ، مِمَّا حَصَصَهَا بِهِ بَعْشَا وَحَصَّنَ بِهَا جَمِيعَ الْبُيُوتِ .

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ دَخَلَ خَتَانِي الرَّائِي عَلَى آسَا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ اعْتَمَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ ، وَلَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ ، لِذَلِكَ أَفَلْتَ جَيْشَ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ يَدِكَ .^٨ أَلَمْ يَكُنِ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوَبِيُّونَ جَيْشًا كَثِيرًا بِمَرَكَبَاتٍ وَخَيْلٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا ؟ فِيمَا أَنْتَ اعْتَمَدْتَ عَلَى الرَّبِّ ، أَسَلَّمَهُمْ إِلَيَّ يَدَكَ .^٩ فَإِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى يَنْشُدَكَ مُخْلِصُو

١٤-٨/١٤

١٥-١٣/٢٣

٤. يوشافاط وإدارة شؤون البلاد

اهتمامه بالشريعة

وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يوشافاط ، لِأَنَّهُ سَارَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ الْأَوَّلِي ، وَلَمْ يَلْتَوِسِ الْبَتْلَ ، بَلْ اتَّخَذَ إِلَهَ آبِيهِ وَسَارَ عَلَى وَصَايَاهُ ، لَا عَلَى حَسَبِ أَهْوَالِ إِسْرَائِيلَ . فَكَبَّتِ الرَّبُّ الْمُلُكُ فِي

وهي رتبة لجانة الملوك الذين ماتوا وهم بسلام مع الله (راجع ار ٥/٣٤) . سُيِّجِمَ مِنْهَا يَوْمَ (٢) اِخ ١٩/٢١) . (١) كَمَا أَنَّ آسَا كَانَ مِثْلَ الْمَلِكِ لِسَالَمَ ، فَإِنَّ يوشافاطَ هُوَ ، فِي نَظَرِ مَحَرِّرِ الْاِخْبَارِ ، مِثْلَ الْمَلِكِ الَّذِي يُحْكَمُ بِحَزَمِ

مقدرة يوشافاط في الحكم^(١)

١٧ وَأَمَلَكَ يوشافاطُ ابْنَهُ مَكَانَهُ وَتَقَوَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ . وَجَعَلَ جَيْشًا فِي جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ ، وَأَقَامَ مُحَافَظِينَ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي مُدُنِ أَغْرَاقِيمَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ .

(٢) كَثِيرًا مَا كَانَ السَّحَرُ يَفْسِدُ الطَّبَّ ، وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ النَّصِّ هُوَ أَنَّ آسَا اتَّصَلَ بِالْأَطْيَاءِ مِنْ أَجْلِ مَرَضِهِ كَمَا فِي الْوَالِقِ عَقَابًا مِنَ الرَّبِّ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٠) . (٣) لَيْسَ الْمَقْصُودُ إِحْرَاقُ جِثِّ ، بَلْ إِحْرَاقُ عَطُورِ ،

الجيش^(١)

يَدِهِ وَقَدَّمَ كُلَّ يَهُودَا هَدَايَا لِيُوشَافَاطَ . فَكَانَ لَهُ
غَنًى وَمَجْدٌ عَظِيمٌ . وَتَحَسَّرَ قَلْبُهُ فِي طَرَفٍ
الرَّبِّ ، وَأَزَالَ الْمَشَارِفَ وَالْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ أَيْضًا
مِنْ يَهُودَا .

١ سم ١٢/٢٩
خر ١٢/٣٤

٧ وفي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِهِ : أَرْسَلَ ضُبَّاطَهُ
بَنَحَائِيلَ وَعَوْنِيَّا وَزَكَرِيَّا وَنَتْنَائِيلَ وَبِيحَا لِيَعْلَمُوا
فِي مَدُنِ يَهُودَا^(٢) ،^٨ وَمَعَهُمْ مِنَ الْأَوَّيْنِ شَمْعِيَا
وَنَتْنِيَا وَزَبْدِيَا وَعَسَائِيلَ وَشَمِيرَامُوتَ وَيُونَانَا
وَأَدُونِيَّا وَطُوبِيَّا وَطُوبَ أَدُونِيَّا الْأَوَّيْنِ . وَمَعَهُمْ
عز ٢٥/٧ أَلِيْشَامَاعُ وَيُورَامُ الْكَاهِنَانِ .^٩ فَعَلَّمُوا فِي يَهُودَا .

١ الخ ٢٥/٨

وَمَعَهُمْ سِفْرُ شَرِيعَةِ الرَّبِّ . وَطَافُوا فِي جَمِيعِ
مَدُنِ يَهُودَا لِيَعْلَمُونَ الشَّعْبَ .^{١٠} وَكَانَ رُغْبُ الرَّبِّ
عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي حَوْلَ يَهُودَا ، فَلَمْ
يُحَارِبُوا يُوشَافَاطَ .^{١١} وَمِنْ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مَنْ حَمَلَ
إِلَى يُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَّةَ جَزْيَةٍ . وَكَذَلِكَ
الْعَرَبُ^(٣) سَاقُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَمِ سَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعٍ
١١/١٦ مِائَةَ كِشْفٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعٍ مِائَةَ نِيسٍ .^{١٢} وَمَا
زَالَ يُوشَافَاطُ يَتَعَاطَمُ فِي الْغَايَةِ ، وَبَنَى فِي يَهُودَا
قِلَاعًا وَمَدُنَ خَزْنٍ .

أَحَابَ يَفْقَرُ حَمَلَةً عَلَى رَامُوتَ جَلْعَادَ^(١)

١٨ وَكَانَ لِيُوشَافَاطَ غَنًى وَمَجْدٌ عَظِيمٌ .^١ ١/٢٢-٣٥
وَصَاهَرُ أَحَابَ^(٢) .^٢ وَاتَّخَذَ بَعْدَ مِائَتَيْنِ إِلَى

يعني اسم هذا الملك : « الربّ يدين » . إنه من مفضلي عزّ
الاجبار . بالإضافة الى حزقيا ويوشيا .

(٢) من العسير ان تنسب الى عهد يوشافاط بعث تعلم
لشريعة هذه ، الموكلة الى خمسة رجال من الشعب وتسعة
لاويين وكاهنين . إنها تعكس بالأحرى زمن عزّ الاجبار
الذي تطوّرت فيه وظيفة اللاويين التعليمية ، فهذه السبل
لحصر المجتمع وعلاء الشريعة .

(٣) لا قتال من جزيرة للعرب ، بل يلو تسلّوا الى
مناطق أدوم وموباب (راجع ١١/٢١) .

(٤) ان هذه البليدة ، ما عدا الأرقام الخيالية الواردة
فيها ، مأخوذة من مصدر ثقة . كان ليوشافاط جيش منظم

بحسب المناطق وقسم الى مجموعات يجيّر فيها يهوذا وبنامين
وعلى رأسها خبّاط .
(١) ان عزّ الاجبار . الذي لا يهتم بملكة الشمال
وقد اعمل دورة ايليا (١ مل ١٧-١٨) ودورة الشياح (٢ مل
٨-٢) لأنها لا علاقة لها بملكة يهوذا . قد روى رواية شه
حرفية هذه القصة ، مع أنها تتعلق قبل كل شيء بملكة
اسرائيل . ذلك بأن لبطله يوشافاط صلة وثيقة بملك القصة ،
ولأن فيك حقيقاً من انبياء الرب يتدخل ويقامم الأنبياء
الكلذابين المأجورين لأحآب .
(٢) ابنه يورام تزوّج حثّيا ، ابنة أحآب دو اخته
(راجع ٢ مل ١٨/٨) .

أَحَابَ فِي السَّامِرَةِ، فَلَمَّحَ أَحَابُ غَنَمًا وَيَقَرًّا^(٣) يَكْثَرُ لَهُ وَلِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَخَرَّضَهُ عَلَى الصُّعُودِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ.^٣ وَقَالَ أَحَابُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، لِيُوشَافَاطَ، مَلِكُ يَهُوذَا: «أَتَمْضِي مَعِيَ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ؟ فَأَجَابَهُ: «إِنَّمَا نَفْسِي كَنَفْسِكَ وَسُغْيِي كَسُغْيِكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ فِي الْحَرْبِ».

الذي ميخا ينذر بالهزيمة

^{١١} وَإِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُوَ مِيخَا خَاطِبَهُ قَائِلًا: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِفَهْمٍ وَاحِدٍ يَخِيرُ لِلْمَلِكِ. فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ». ^{١٢} فَقَالَ مِيخَا: «خَيَّ الرَّبُّ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي». ^{١٣} وَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «وَا مِيخَا، أَمْضِي إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ لِلِقَائِهِ أَمْ أَمْتِنِعْ؟» فَقَالَ: «إِصْعَدُوا فَتَفْزَوْا، فَإِنَّهُمْ يُسَلِمُونَ إِلَى أَيْدِيكُمْ». ^{١٤} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِأَسْمِ الرَّبِّ؟» ^{١٥} فَقَالَ: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبْذَدًا عَلَى الْجِبَالِ كَالْعَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لَهُوْلَاءِ سَيِّدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

^{١٦} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَنْتَبِأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ، بَلْ بِشَرٍّ؟» ^{١٧} فَقَالَ مِيخَا: «اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ: رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَاقِفَةً عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ. ^{١٨} فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُعْوِي أَحَابَ،

الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

^١ وَقَالَ يُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «إِلْتَمِسِ الْيَوْمَ كَلَامَ الرَّبِّ». ^٢ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْأَنْبِيَاءَ، أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَتَمْضِي إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ لِلِقَائِهِ أَمْ أَمْتِنِعْ؟» فَقَالُوا: «إِصْعَدْ، فَإِنَّ اللَّهَ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدَيْ الْمَلِكِ». ^٣ فَقَالَ يُوشَافَاطُ: «أَلَمْ يَكُنْ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَلتَمْسَسْ بِوِاسِطَتِهِ؟» ^٤ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ: «إِنَّهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ وَاحِدٌ نَفْسُ الرَّبِّ بِوِاسِطَتِهِ، وَلَكِنِّي أَبْغِضُهُ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَبِأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ، بَلْ بِشَرِّ كُلِّ أَيَّامِهِ، وَهُوَ مِيخَا بْنُ يَمْلَاءَ». ^٥ فَقَالَ يُوشَافَاطُ: «لَا تَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ هَكَذَا». ^٦ فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَحَدَ الْخِصْبَانِ وَقَالَ: «عَلَيَّ بِمِيخَا بْنِ يَمْلَاءَ».

^٧ وَكَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ، مَلِكُ يَهُوذَا، جَالِسَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَرْشِهِ، لَا يَسِينُ لِإِسْمَاهُ، وَكَانَا فِي الْبَيْدَرِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَنْتَبِأُونَ أَمَامَهَا. ^٨ وَكَانَ

(٣) ان هذه الذبيحة، ولا ذكر لها في سفر الملوك. ستكون عاقبتها وخيمة لأنها أقيمت بعيدًا عن المقدس

الشريعي.

(٤) راجع ١ مل ١١/٢٢.

القيتال. وَأَمَّا أَنْتَ فَايَسِّرْ لِيَاكُ. فَتَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ إِلَى الْقِيَتَالِ. ^{٣٠} وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ قَائِلًا: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَجَدَّه». ^{٣١} فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ يوشافاط، قالوا: «هو مَلِكُ إِسْرَائِيلَ»، فَأَحَاطُوا بِهِ يُقَاتِلُوهُ. فَصَرَخَ يوشافاط، فَأَغَاثَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهَمُ اللَّهُ عَنْهُ. ^{٣٢} وَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَيْلِكَ إِسْرَائِيلَ، رَجَعُوا عَنْهُ.

^{٣٣} وَإِنَّ رَجُلًا رَأَى قَوْسَهُ غَيْرَ مَتَّعِدٍ، فَأَصَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَفَاصِلِ الدَّرْعِ. فَقَالَ لِسَائِقِ مَرْكَبَتِهِ: «عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي مِنَ الْحَوْمَةِ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ». ^{٣٤} وَأَشَدَّتْ الْقِيَتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقِفَ بِمَرْكَبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ إِلَى الْمَسَاءِ. وَمَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ^(٥).

١٩ وَرَجَعَ يوشافاط، مَلِكُ يَهُوذَا، بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي أورشليم. ^١ فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ بَاهُو بْنُ حَنَانِي الرَّأْيِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ يوشافاط ^(١): «أَبْصُرْ الشَّرِيرَ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ؟ فَلِذَلِكَ عَلَيْكَ الْغَضَبُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. أَغَيْرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدْتَ قِيَكُ أُمُورٍ صَالِحَةٍ، فَإِنَّكَ أَزَلْتَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَهَيَّأْتَ قَلْبَكَ لِأَكْتِمَاسِ اللَّهِ».

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتْ جِلْعَادٍ؟ فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَلِكَ كَذَا. ^{٢٠} ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أَغْوِيهِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ^{٢١} فَقَالَ: أَخْرِجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجَحُ، فَأَخْرِجْ وَأَصْنَعْ هَكَذَا. ^{٢٢} وَالْآنَ قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرِّهِ. ^{٢٣} فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ: «مِنْ أَيِّ طَرَفَيْنِ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْيَ لِيَكَلِّمَكَ؟» ^{٢٤} فَقَالَ مِيخَا: «سَتَرَى هَذَا يَوْمَ تَدْخُلُ فِيهِ مُخَذَعًا ضِمْنَ مُخَضَّعٍ لِتَخْتَبِئِي». ^{٢٥} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «وَأَخَذُوا مِيخَا وَرَدُّوهُ إِلَى آمُون، رَئِيسِ الْمَدِينَةِ، وَيَوَاشَ، ابْنِ الْمَلِكِ. وَقَالُوا: هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ. ضَمُّوا هَذَا فِي السَّجْنِ وَغَدَوْهُ بِخَبْرِ الضَّيْقِ وَمَاءِ الضَّيْقِ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ». ^{٢٦} فَقَالَ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ». وَقَالَ: إِسْمِعِي أَتَيْتَاهَا الشُّعُوبُ جَمْعَاءَ».

موت أحاب في راموت جلعاد

^{٢٨} ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيوشافاط، مَلِكُ يَهُوذَا، إِلَى رَامُوتْ جِلْعَادِ. ^{٢٩} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافاط: «أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى

يتدخل هنا للتعبير عن رأي محرر الأخبار في التحالف مع أحاب: لم يرض الرب عن هذا التحالف، ولكن الملك يوشافاط قد استحق بأعماله الصالحة أن يفلت من العقاب.

(٥) ان حرر الاخبار، وهو لا يهتم إلا يوشافاط ويهوذا، يسجل التفاصيل الواردة في ١ مل ٣٥/٧٧-٣٨ عن موت أحاب.

(١) ان ياهو النبي، ولا ذكر له في سفر الملوك،

إصلاحات قضائية^(٢)

وَسَكَنَ يَوْشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ عَادَ وَتَقَدَّ الشَّعْبُ مِنْ بَرَسِجَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَاتِيمَ، وَرَدَّهِ إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ آبَائِهِ. وَأَقَامَ قَضَاةً فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ، فِي مَدِينَةِ مَدْبَةَ. وَقَالَ لِلْقَضَاةِ: «انظُرُوا مَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ، فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَقْضُونَ لِبَشَرٍ، بَلْ لِلرَّبِّ، وَهُوَ مَعَكُمْ فِي إِصْدَارِ الْحُكْمِ. وَالآنَ، لِيَكُنْ مَخَافَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَأَحْزَسُوا مِمَّا تَعْمَلُونَ، لِأَنَّهُ لَا ظُلْمَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَلَا مُحَابَاةَ وَجْهِهِ وَلَا أَخْذَ رِشْوَةٍ».

نت ١٧-١٦/١
١٩/١٦

نت ١٧/١٠

نت ١٣-٨/١٧

٨ وَأَقَامَ يَوْشَافَاطُ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ بَيْنَ اللَّادِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ رُؤَسَاءَ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ، لِإِصْدَارِ أَحْكَامِ الرَّبِّ وَلِإِحْكَامَةِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. وَأُوصَاهُمْ قَائِلًا: «هَكَذَا تَفْعَلُونَ: يَتَّقُوا الرَّبَّ، بِأَمَانَةٍ وَبِقِلْبٍ سَلِيمٍ. وَأَيُّ دَعْوَى رُعُوتِ إِلَيْكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ السَّاكِنِينَ فِي مَدِينِهِمْ، سَوْفَ أَكَانَتْ قَضِيَّةً دَمٍ أَوْ شَرِيعَةٍ أَوْ وَصِيَّةٍ أَوْ فَرَايِضَ وَأَحْكَامٍ، فَأَنْذَرُوهُمْ بِأَنْ لَا يَأْتُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيَكُونَ الْغَضَبُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ. هَكَذَا افْعَلُوا فَلَا يَكُونَ عَلَيْكُمْ إِثْمٌ».

١١ وَهَذَا أَمْرُ الْكَاهِنِ رَئِيسٍ عَلَيْكُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِ الرَّبِّ، وَزَيْدُ بَنِ إِسْمَاعِيلَ رَئِيسٌ عَلَى يَسَّرِ يَهُوذَا فِي جَمِيعِ أُمُورِ الْمَلِكِ، وَاللَّادِيُّونَ كَتَبَةٌ أَمَامَكُمْ. فَتَشَدَّدُوا وَأَعْمَلُوا، وَلِيَكُنْ الرَّبُّ مَعَكُمْ بِالْخَيْرِ».

حرب مقدسة^(١)

٢٠ وَأَتَى بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو مُوَابَ وَبَنُو عَمُونَ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْمُعَوَّنِينَ لِمَقَاتِلَةِ يَوْشَافَاطَ. فَأَتَى قَوْمٌ وَأَخْبَرُوا يَوْشَافَاطَ وَقَالُوا لَهُ: «قَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ غَيْرِ الْبَحْرِ مِنْ أَدُومَ، وَهَاهُنَا فِي حَصُونِ تَامَارَ أَلَيْ، هِيَ عَيْنَ جَدْيَ».

١ مل ١٩/٢١
ار ٦/٣٦
يو ١١/١

٢١ فَخَافَ يَوْشَافَاطُ وَتَوَلَّى وَجْهَهُ يَلْتَمِسُ الرَّبَّ، وَنَادَى بِصَوْتٍ فِي كُلِّ يَهُوذَا. فَأَجْتَمَعَ بَنُو يَهُوذَا لِيَنْصَرِعُوا إِلَى الرَّبِّ، مُقْبِلِينَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا لِلتَّصَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ. «فَوَقَفَ يَوْشَافَاطُ فِي جَبَاعَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي يَسَّرِ الرَّبِّ، أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ، وَقَالَ^(١): «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ آبَائِنَا، أَلَسْتَ أَنْتَ الْإِلَهَ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْتَ الْمُسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَسْمِ، وَفِي يَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْجَبَرُوتُ، فَلَا أَحَدَ يُبَيِّتُ أَمَامَكَ؟

نت ٢٣٥/٤

(١) ليس لهذه الرواية الطويلة ما يوازيها في سفر الملوك، ومع ذلك فهي ليست اختلافاً من محرر الاخبار فلا شك أنها تستند الى تقليد من الجنوب، كما تشهد على الامر التوضيحات الجغرافية. قد تكون نواحي التاريخة هجوم اناس اتوا من غير الاردن ومن النقب، وهذا الهجوم هو واحد من تلك الجهود المتقطعة التي ستؤدي الى تمركز بني ادم في جنوب فلسطين. والرواية مليئة بذكرات من سفر تثنية (الاشتراخ ١٥-١٨ وقسم بطايع روايات الحرب المقدسة (راجع خصوصاً الآيات ١٥-٢٢ و ٢٢-٢٣). (٢)

(٢) يشتد هذا النداء بتناول مواضيع لها صلة بصلاة

(٢) لا ذكر لاصلاح يوشافاط هذا في سفر الملوك، ومع ذلك يجب ان يُعَدَّ تاريخياً، وان تأثر التحرير بسفر تثنية الاشترخ ويطرّف زبن محرر الاخبار. أنشأ يوشافاط سلطة قضائية مركزية الى جانب السلطة القضائية البلدية، فرقع عن عائق الملك من عبء القضاء الأعلى. من المحتمل ان يكون هذا الاصلاح قد أثر في رواية تدابير عمالة تسب الى موسى (راجع خر ١٢/١٣+) واليه تستند شراخ نت ١٦/١٨-٢١ و ١٧/٨-١٣. هذا التدبير جزء من اصلاح ديني (الآية ٤)، والحاكم تقضي باسم الرب (الآيات ٦ و ٨) وهي مختصة بالامور الدينية (الآيات ١٠-١١).

مُرَقَى صِيص ، فَتَجِدُونَهُمْ فِي أَقْصَى الْوَادِي
جَهَّةَ بَرْئَةِ يَرْوِيل .^{١٧} أَلَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَارِبُوا ،
وَلِنَا قِتْوَا وَتَمَرَّكُوا هَزُونَ خَلَّاصَ الرَّبِّ مَعَكُمْ .
يَا بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا .
أُخْرِجُوا غَدًا لِمَلَاقَاتِهِمْ ، وَالرَّبُّ مَعَكُمْ .^{١٨} اش ١٠/٩

^{١٨} فَأَتَحْنِي يَوْشَافَاطُ يُوْجِّههُ إِلَى الْأَرْضِ ،
وَأَرْتَمِي جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ قُدَّامَ
الرَّبِّ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ .^{١٩} وَوَقَفَ اللَّوَايُونَ مِنْ بَنِي
الْفَهَائِيَّةِ وَمِنْ بَنِي الْقَوْرَاصِيِّينَ لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ ،
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، بِصَوْتِ عَالٍ جِدًّا .

^{٢٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرْئَةِ
تَقْرَحَ ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَوْشَافَاطُ وَقَالَ :
«أَصْغُوا إِلَيَّ ، يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ .
آيِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَسْتَوُوا ، آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ^{٢١} اش ٧/٧
فَتَنْجَحُوا .^{٢٢} وَتَشَاوَرْ مَعَ الشَّعْبِ وَأَقَامَ مَعْنَيْنَ
لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي حُلِيِّ مُقَدَّسَةٍ ، لِيَسْبِّحُوا فِي
مُقَدَّمةِ الْمُقَاتِلِينَ وَيَقُولُوا : «إِحْمَدُوا الرَّبَّ ، فَإِنَّ
لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ» .^{٢٣} وَلَمَّا أَخَذُوا فِي الْهَتَافِ^{٢٤} اش ١١/١٣
وَالنَّشِيجِ ، أَقَامَ الرَّبُّ كَعِينًا عَلَى بَنِي عَمُونَ
وَالْمَوَابِيِّينَ وَأَهْلِي جَبَلِ سِيعِرِ ، الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى
يَهُوذَا ، وَأَنْهَزَهُمْ .^{٢٥} وَقَامَ بَنُو عَمُونَ وَالْمَوَابِيُّونَ عَلَى
سُكَّانِ جَبَلِ سِيعِرٍ لِيُخْرِجُوهُمْ وَيُسَبِّدُوهُمْ . وَلَمَّا^{٢٦} اش ١٧/٦
انْتَهَوْا مِنْ سُكَّانِ سِيعِرِ ، تَعَاوَنُوا بَعْضُهُمْ عَلَى
إِهْلَاكِ بَعْضٍ .

^{٢٧} فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو يَهُوذَا إِلَى مِطْلَلِ جَهَّةِ
الْبَرْئَةِ ، تَطَلَّعُوا نَحْرَ الْجُمْهُورِ ، فَإِذَا هُمْ جُثَّةٌ
كَبِيرَةٌ .^{٢٨} اش ٢٠/٢٨

^{٢٩} أَلَيْسَتْ أَنْتَ إِلَهُنَا الَّذِي طَرَدْتَ سُكَّانَ هَذِهِ
الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَأَعْطَيْتَهَا^{٣٠} اش ٢١/١
لِإِسْئِيلَ إِبْرَاهِيمَ خَطْلِكَ لِلْأَبَدِ ؟^{٣١} فَسَكَنُوا فِيهَا وَبَنَوْا
لَكَ فِيهَا مَقْدِسًا لِأَسْمِكَ قَائِلِينَ : «إِذَا نَزَلَ بَنَا شَرٌّ
مِنْ سِيفِ عِقَابٍ أَوْ طَاعُونٍ أَوْ مَجَاعَةٍ ، وَوَقَفْنَا
أَمَامَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَمَامَكَ ، لِأَنَّ أَسْمَكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ ، وَصَرَّخْنَا إِلَيْكَ فِي ضَيْقِنَا ، فَأَنْتَ
تَسْتَجِيبُ» وَتُخَلِّصُ .

^{٣٢} وَالْآنَ فَهَلْ لَاحَظَ بَنُو عَمُونَ وَالْمَوَابِيُّونَ وَأَهْلُ
جَبَلِ سِيعِرِ ، الَّذِينَ لَمْ تَدْعُ إِسْرَائِيلَ يَجْنَحُهِمْ
عِنْدَ مَجِيئِهِ مِنْ أَرْضِ بَصْرَ ، فَجَادَ عَنْهُمْ وَلَمْ
يُجِدْهُمْ ،^{٣٣} هَا إِنَّهُمْ يُكَافِئُونَا بِمَجِيئِهِمْ لِيُجِدُونَا
مِنْ مِرَائِكَ الَّذِي أَوْرَثْنَا إِيَّاهُ .^{٣٤} يَا إِلَهُنَا ، أَلَا
تَقْضِي عَلَيْهِمْ ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَنَا أَمَامَ هَذَا الْجَمْعِ
الْعَظِيمِ الْآتِي عَالِيْنَا ، وَلَا تَعْلَمُ مَاذَا نَصْنَعُ ،
وَأِنَّمَا عَمُونَا إِلَيْكَ .^{٣٥}

^{٣٦} وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَاقِفِينَ أَمَامَ الرَّبِّ
بِاطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ .^{٣٧} فَحَلَّ رُوحُ
الرَّبِّ ، فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ ، عَلَى
يَحْزَئِيلَ^{٣٨} بن زَكَرِيَّا بن بَنَايَا بن يَمِيثِيلَ بنِ
مَتْنِيَا اللَّأُوْيِ بْنِ بَنِي آسَافَ .^{٣٩} فَقَالَ : «أَصْغُوا
يَا بَنِي يَهُوذَا جَمِيعَكُمْ وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ،
وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يَوْشَافَاطُ . هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
لَكُمْ : لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا أَمَامَ هَذَا الْجُمْهُورِ
الْعَظِيمِ ، لِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ لَيْسَتْ لَكُمْ ، بَلْ لِلَّهِ .
إِنْزِلُوا غَدًا عَلَيْهِمْ ، وَهَا هُمْ صَاعِدُونَ فِي^{٤٠}

ت ١/٢
و ١٨ و ٢١

١ اش ١٥/٩
ت ١٧/١١ و ٢٢

سليمان (١٦/١).

(٣) ينسب عَمْرُو الاخبار الى هذا المعنى روح النبوة

(راجع ١ اش ١٧/٢٥) ، كما انه ينسب الى زكريا ، ابن
يوشافاط الكاهن (٢ اش ٢٠/٢٤) .

صَرَخَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ نَاجٍ .
 ٢٥ فَأَقْبَلَ يَوْشَافَاطُ وَشَبَعُ لِيَسْلُبَ غَنَائِمَهُمْ ،
 فَوَجَدُوا بِهَاتِمَ وَأُمُوالًا كَثِيرَةً وَثِيَابًا وَأَمِيعَةً ثَمِينَةً ،
 فَسَلَبُوا أَكْثَرَ مِمَّا أَمَكَّتْهُمْ حَمْلُهُ ، وَبَقُوا ثَلَاثَةً
 أَيَّامٍ يَسْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةً . ٢٦ وَفِي
 الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، اجْتَمَعُوا فِي وَادِي الْبَرَكَةِ ، لِأَنَّهُمْ
 هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ . فَمِنْ ثَمَّ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ
 وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ٢٧ ثُمَّ رَجَعُوا كُلُّ
 رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَيَوْشَافَاطُ فِي
 مُقَدِّمَتِهِمْ ، عَائِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِالْفَرَحِ ، لِأَنَّ
 الرَّبَّ قَرَّبَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، ٢٨ وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ
 بِالْعِيدَانِ وَالْكَثَارَاتِ وَالْأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ .
 ٢٩ ٢٥/٢٠ فَحَلَّ رُعبُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ تِلْكَ
 الْأَرْضِ ، لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ
 إِسْرَائِيلَ . ٣٠ وَهَدَّاتْ سَمْلَكَةُ يَوْشَافَاطُ ، لِأَنَّ إِلَهَهُ
 أَرَاخَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

١ مل ٤١/٢٢-٥١ نهاية الملوك

٣١ وَمَلِكُ يَوْشَافَاطُ عَلَى يَهُوذَا ، وَكَانَ أَبْنَى

خَمْسِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ فِي
 أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَأَسْمُ أُمِّهِ
 عَزْرِيَّة ، بِنْتُ شِلْخِي . ٣٢ وَسَارَ فِي طُرُقِ أَبِيهِ آسَا
 وَلَمْ يَجِدْ عِنَهَا ، وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوْمُ فِي عَيْنِي
 الرَّبِّ . ٣٣ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَرَلْ ، وَلَمْ يَكُنْ
 الشَّعْبُ قَدْ رَجَعَهُ قَلْبُهُ نَحْرًا إِلَى آبَائِهِ . ٣٤ وَبَقِيَّةُ
 أَخْبَارِ يَوْشَافَاطَ الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي
 أَخْبَارِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي ، وَقَدْ ذُوِّتْ فِي سِفْرِ مُلُوكِ
 إِسْرَائِيلَ .

٣٥ وَبَعْدَ هَذَا ، حَالَفَ يَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ
 يَهُوذَا ، أَحْزِيَا ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَسَاءَ فِي
 أَعْمَالِهِ . ٣٦ حَالَفَهُ لِبْنَاءُ سَفْنٍ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ ،
 فَبَنِيَهَا فِي عِصْيُونِ جَابِرَ . ٣٧ فَتَبَّأَ أَلِيعَازَرُ بْنُ
 دَوْدَا مِنْ مَرِيضَةِ عَلَى يَوْشَافَاطَ قَائِلًا : «لَأَنَّكَ
 حَالَفْتَ أَحْزِيَا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ فَتَحَ ثَلَمَةً فِي
 أَعْيُنِكَ » . فَحَطَّطَتِ السَفْنُ وَلَمْ يُمْكِنْ ذَهَابُهَا
 إِلَى تَرْشِيشَ (٤) .

٢١ ١ وَأَصْطَلَحَ يَوْشَافَاطُ مَعَ آبَائِهِ وَفُيِّرَ مَعَهُمْ
 فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلِكُ يورامُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

٥. كُفْرُ وَكُوراثٍ فِي أَيَّامِ يورام وَأَحْزِيَا وَعَتْلِيَا وَيوراش

وَشَقَطِيَا ، كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَوْشَافَاطَ ، مَلَكَ
 إِسْرَائِيلَ . ٣ وَأَعْطَاهُمْ أَيُّوْمَهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ
 وَذَهَبٍ وَتَحَفٍ ، مَعَ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فِي يَهُوذَا .

مَلِكُ يورام
 ٢ وَكَانَ لِيورامُ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي يَوْشَافَاطَ ، وَهُمْ
 عَزْرِيَا وَبَحِيشِيلُ وَزَكْرِيَّا وَعَزْرِيَا وَمِيكَائِيلُ

ذكر أليعازر إلّا في هذه الفقرة .

(٤) حُرِّرَ مَعْرِزُ الاخبار قصة ١ مل ٤٩/٢٢-٥١ .
 يُنسبَ هَذَا فَتْلُ يَوْشَافَاطَ إِلَى حَالَفَتِهِ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . لَا يَرِدُ

^{١٢} إلى سوت في طريق ملوك إسرائيل، وحملت يهوذا وسكان أورشليم على أن يزولوا كما زلزلت بيت أحاب، وقتلت أيضا إخوتك، بيت أبيك، الذين هم خير منك، ^{١٤} فما هوذا الرب يضرب شعبك ضربة عظيمة، مع بيتك وأزواجك وجميع أموالك، ^{١٥} وتضربك أنت بأمراض كثيرة، يمرض في أمعائك حتى تخرج أمعائك بسبب المرض يوما فيوماً.

^{١٦} وأثار الرب على يورام روح الفلسطينيين والعرب الذين يقرب الكوشيين. ^{١٧} فزحفوا على يهوذا وأجتاحوها ونهبوا كل ما وجد من الأموال في بيت الملك، وأسرأوا بينه ونساءه، فلم يبق له ابن إلا يوحاز، أصغر بنيه. ^{١٨} وبعد هذا كله، ضربه الرب في أمعائه بدهاء غصا. ^{١٩} فكان ذلك يوما فيوماً، وبعد انقضاء سنتين، خرجت أمعاؤه بسبب أمراضه فأت بالأم قاسية. ولم يعمل له شعبه حريقاً مثل حريقه أبيه.

^{٢٠} وكان ابن اثنتي عشرة سنة حين ملك، وملك في أورشليم ثمانين سنين، وذهب غير مأسوف عليه. ودفنوه في مدينة داود، ولكن لا في مقابر الملوك.

ملك أخزيا

٢٢ فأقام سكان أورشليم أخزيا ابنه ملكاً ^٢ مل ٢٤/٨-٢٤/٨

وأما الملك فأعطاه يورام، لأنه كان البكر. فأقام جلس يورام على عرش أبيه واستقر ملكه، قتل إخوته كلهم بالسيف، مع جماعة من رؤساء إسرائيل.

^٢ وكان يورام ابن اثنتي عشرة سنة حين ملك، وملك ثمانين سنين في أورشليم. ^٦ وسار في طريق ملوك إسرائيل، على حسب ما صنع بيت أحاب، لأنه كان متزوجاً بابنة أحاب. وصنع الشر في عيني الرب. ^٧ لكن الرب لم يشأ أن يهلك بيت داود ^(١) بسبب العهد الذي قطعته إداود، كما كان قد قال له أنه يعطيه سراجاً له ولبنيه كل الأيام.

^٨ وفي أيامه خرج الأدوميون من تحت أيدي يهوذا وأقاموا عليهم ملكاً. ^٩ فغمر يورام مع رؤسائه وجميع مركبته ونهض كيلاً وضرب الأدوميين المحيطين به ورؤساء المركبات. ^{١١} ولا يزال الأدوميون خارجين من تحت أيدي يهوذا إلى يومنا هذا.

وفي ذلك الوقت، خرجت لينة من تحت يده، لأنه ترك الرب، إله أبيه. ^{١١} وهو أيضا أقام مشارف في جبال يهوذا وحمل سكان أورشليم على الزنى وصلل يهوذا. ^{١٢} فوصلت إليه كتابته من إيليا النبي ^(٢) قائلاً: وهكذا قال الرب، إله داود أبيك: لأنك لم تنير في طرق يوسفافط أبيك وفي طرق آسا، ملك يهوذا،

٢ مل ١٧-١٧/٨

١ مل ١١/٣٦
٢ مل ٢١/٢٢-٢١/٢٢

(١) يضيف عزرا الاخبار ال ٢ مل ١٩/٨ ذكر عيت داود وذكر العهد الداودي، وفقاً لاهتمامه الرئيسي.
(٢) حله هي الرؤية الوحيدة التي يرد فيها ذكر إيليا في هذا الكتاب، ولم يذكر في سفر الملوك هذا التدخل الذي قام

به إيليا في يهوذا. ورد في تسلسل سفر الملوك الثاني التاريخي أن إيليا قد توارى قبل ملك يورام إسرائيل (٢ مل ٢) و (١/٣)، وعليه قبل ملك يورام الذي ملك على يهوذا (٢ مل ١٦/٨).

وجاءوا به إلى ياهو، فقتلوه ودفنوه، لأنهم^٢ مل ٢٨/٩-٢٩
قالوا: «إنه ابن يوشافاط الذي اتَّمسَّ الرَّبُّ بِكُلِّ قَلْبِهِ»؛ فلم يبقَ لِيَسِيَرِ أَخْزِيَا مَن يَقْدِرُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى زِمَامِ الْمُلْكِ.

٢ مل ١١/٣-٣

جريمة عتليا

١١ «فَلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا، أُمُّ أَخْزِيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ وَأَبَادَتْ كُلَّ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا. ١١ لَكِنْ يَوْشَبَعْتُ، ابْنَةُ الْمَلِكِ، أَخَذَتْ يَوْأَشَ بْنَ أَخْزِيَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْمَلِكِ الْمَقْتُولِينَ، وَوَضَعَتْهُ هُوَ وَمَرْضِعُهُ فِي مَخْدَعِ الْأَمِيرَةِ. وَهَكَذَا فَإِنَّ يَوْشَبَعْتُ، بِنْتَ الْمَلِكِ يورام، زَوْجَةُ يُوَادَاعَ الْكَاهِنِ (لأنَّهَا كَانَتْ أُخْتُ أَخْزِيَا)، خَبَأَتْهُ مِنْ وَجْهِ عَتْلِيَا، فَلَمْ تَقْتُلْهُ. ١٢ فَأَقَامَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِتَّ سَنَوَاتٍ مُخْتَبِئًا، وَعَتْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ.

٢ مل ١١/٤-١٦ جلوس يواش على العرش وموت عتليا (١)

٢٣ «وَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، تَشَدَّدَ يُوَادَاعُ وَأَخَذَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْخِيَامِ عَزْرِيَا بْنَ يَرُوحَامَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يُوَحَنَانَ وَعَزْرِيَا بْنَ عُوَيْدَ وَمَعْسِيَا بْنَ عَدَايَا وَالْيَشَافَاطَ بْنَ زَكْرِيَّ وَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا. ٢٤ فَجَالُوا فِي يَهُوذَا وَجَمَعُوا اللَّادِينَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٥ فَقَطَعَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا

مَكَانَهُ، لِأَنَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمُعَسَكِرِ قَتَلَتْ جَمَعَ الْأَبْكَارِ، فَامْلَكَ أَخْزِيَا بْنُ يورام، مَلِكُ يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ أَخْزِيَا ابْنَ أَسْتَيْنَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ١١ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسَمُ أُمِّهِ عَتْلِيَا، بِنْتُ عَمْرِي. ٢ وَسَارَ هُوَ أَيْضًا فِي طَرَفِ بَيْتِ أَحَابَ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ. ٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ كَيْسِيَرِ أَحَابَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشِيرُونَ عَلَيْهِ، بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، لِهَلَاكِهِ. ٢ فَسَارَ بِحَسَبِ شَوْرَتِهِمْ وَخَرَجَ مَعَ يورامَ بْنِ أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاتَلَةِ خَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، فِي رَامُوتِ جَلْعَادَ. فَضَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ. ٢ فَرَجَعَ لِيُعَالِجَ فِي بَرْزَعِيلَ مِنَ الْجَرَارِ الَّتِي أَصَابَهَا بِهَا فِي رَامُوتَ، عِنْدَ مُقَاتَلَتِهِ لِحَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ.

جا ١٦/١٠

وَنَزَلَ عَزْرِيَا بْنُ يورامَ، مَلِكُ يَهُوذَا، لِيَعُودَ يورامَ بْنَ أَحَابَ فِي بَرْزَعِيلَ فِي مَرْيَه. ٧ فَكَانَ

٢ مل ١١/٩-٢١

هَلَاكُ أَخْزِيَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِمَجِيئِهِ إِلَى يورامَ، لِأَنَّهُ كَمَا جَاءَ، خَرَجَ مَعَ يورامَ عَلَى يَاهُو بْنِ نَبَشِي الَّذِي مَسَّحَهُ الرَّبُّ، لِيَقْرَضَ بَيْتَ أَحَابَ. ٨ فَحَدَّثَ اللَّهُ، لَمَّا كَانَ يَاهُو قَاضِيًا عَلَى بَيْتِ أَحَابَ، وَجَدَ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَبَنِي إِخْوَتِهِ أَخْزِيَا الْخَادِمِينَ لِأَخْزِيَا، فَقَتَلَهُمْ. ٩ وَبَحَثَ عَنْ أَخْزِيَا فَاِمْسَكُوهُ، وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ،

٢ مل ١١/١٢-١٤

العمل، مع انهم مكلفون بحراسة الهيكل، وكل شيء يتم بحسب أحكام الرب، أي بحسب التشريع الكهنوتي، الامر الذي يظهر هذا الانقلاب السياسي بظهر طابع طقسي، وفقًا لموضوع له صلة باهتمامات محرر الاخبار.

(١) اثنتا وعشرون سنة بحسب ٢ مل ٢٦/٨.
(٢) ان بعض التبديلات والاضافات الى النص اللوذي في سفر الملوك تعكس نظريات محرر الاخبار: فالإسرائيليون يحلون محل المرتبة الاجانب في خدمة الملك، والشعب يبقى في مكانه في فناء الهيكل، واللادويون هم الذين يديرون

١٢ انصبت عتليا ضجيج الشعب وهو يركض ويهتف للملك. فدخلت على الشعب في بيت الرب،^{١٣} ونظرت، فإذا الملك قائم على منبره عند المدخل، والروساء وأصحاب الأبقار بالقرب من الملك وكل شعب تلك الأرض يفرح وينفخ في الأبواق، والمغنون بالآلات الطرب مشفرون على النشيج^(١)، فمرقت عتليا ليائها وقالت: «مؤامرة، مؤامرة». ^{١٤} «السامر»^(٢) يوباداع الكاهن رؤساء الميثاق المقامين على الجيش وقال لهم: «أخرجوها في وسط الصفوف، وكل من يتبعها فليقتل بالسيف»، لأن الكاهن كان قد قال: «لا تقتلوا في بيت الرب». ^{١٥} «فألقوا عليها الأيدي عند وصولها من تدخل بابو الخيل إلى بيت الملك وقتلوا هناك.

اصلاح يوباداع

١٦ وقطع يوباداع عهدا بينه وبين كل الشعب والملكي على أن يكونوا شعبا للرب. ^{١٧} وجاء كل الشعب إلى بيت البعل وهنمه وحطم مذابحه وقائله، وقتل مئان، كاهن البعل، أمام المذابح.

١٨ وأقام يوباداع حرسا في بيت الرب، تحت أيدي الكهنة اللاويين الذين وزعهم داود على بيت الرب، ليصعدوا محرقات الرب، كما كُتب في شريعة موسى^(٣)، يفرح وترنم، كما

عهدا في بيت الله مع الملك، وقال لهم يوباداع: «هؤذا أبني الملك يملك، كما قال الرب في بني داود. لهذا ما تفعلونه: الثالث منكم أنتم الكهنة واللاويين الداخلين لخدمته السبتر يكونون يوايين على الأعتاب،^٤ والثالث عند بيت الملك، والثالث عند باب الأساس، وكل الشعب في دور بيت الرب. ولكن، لا يدخل بيت الرب غير الكهنة والذين يخدمون من اللاويين، هم يدخلون لأنهم مقلدون، وكل الشعب يحفظ أحكام الرب. ^٥ ويحيط اللاويون بالملك من حوله، كل واحد سلاحه يديه، فمن دخل البيت فليقتل. وكونوا مع الملك في دخوله وخروجه».

٦ ففعل اللاويون وكل يهوذا بحسب كل ما أمرهم به يوباداع الكاهن، وأخذوا كل منهم رجالة الداخلين لخدمته السبتر مع الخارجين منها،^٧ لأن يوباداع الكاهن لم يصرف أية من الفرق. ^٨ وسلم يوباداع الكاهن رؤساء الميثاق الرماح والتروس والمجانيب التي للملك داود والتي في بيت الله. ^٩ وأقام كل الشعب، كل واحد سلاحه بيده من جانب اليسار إلى جانبه الأيسر، عند المذبح والبيت، حول الملك، محيطين به. ^{١٠} وأخرجوا أبني الملك ووضعوا عليه تاج الملك والشهادة، فأقاموه ملكا، ومسحه يوباداع وبنيه وقالوا: «بختي الملك».

١٧/٢٣ أع ١
٢٥ أع ١
٢٦ أع ١

(٤) يبدو أن في هذه الآية وفي ١٦/٣٠ أقدم استعمال لفظ «شرية موسى» للدلالة، لا على سفر تثنية الاشتراع فقط (راجع بش ٣١/٨ و ١٦/٢٣ الفخ)، بل على مجمل

(٢) ملاحظة جليدية يفردها بحر الأخبار.
(٣) «أمر» بدلا من «أخرج» استنادا إلى ٢ مل ١٥/١١ ولشابهة اللفظين.

لَمْ تَطْلُبِ اللَّائِيْنَ بِأَنْ يَأْخُذُوا مِنْ يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ مَا رَسَمَهُ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ، عَلَى
جَانِبِ إِسْرَائِيلَ لِأَجْلِ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ^{٢٩} فَإِنْ عَتَلْنَا
الْأَيْمَةَ وَبَنَيْهَا قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللَّهِ وَجَعَلُوا جَمِيعَ
أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ لِلْبَغْلِ^{٣٠}. وَأَمَرَ الْمَلِكُ،
فَصَنَعُوا صُنْدُوقًا وَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ
خَارِجًا^{٣١}، وَنَادَوْا فِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ بِأَنْ يُؤْتِيَ إِلَى
الرَّبِّ بِمَا رَسَمَهُ مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
الْبُرْيَةِ^{٣٢}. فَفَرَحَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَكُلُّ الشَّعْبِ،
وَأَتُوا وَأَلْقَوْا فِي الصُّنْدُوقِ حَتَّى أَمْتَلَأَ.

^{٣٣} وَكَانَ، إِذَا أَحْضَرُ الصُّنْدُوقَ إِلَى دِيوَانِ
الْمَلِكِ عَنْ يَدِ اللَّائِيْنَ وَرَأَوْا أَنَّ الْفِضَّةَ كَثِيرَةٌ،
يَدْخُلُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَمُعَاوَنُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ،
وَيُقَرَّعَانِ الصُّنْدُوقَ، ثُمَّ يَأْخُذَانِهِ وَيُرْدِيَانِهِ إِلَى
مَكَانِهِ. وَهَكَذَا كَانُوا يَقْعُدُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى
جَمَعُوا مِنَ الْفِضَّةِ شَيْئًا كَثِيرًا^{٣٤}. فَسَلَّمَهَا الْمَلِكُ
وَيُوِيَادَاعُ إِلَى مُتَوَكِّي عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.
فَاسْتَخْدَمُوا نَحَاتَيْنِ وَنَجَّارَيْنِ لِيُرْمِعُوا بَيْتَ
الرَّبِّ، وَصَنَّاعَ حَدِيدٍ وَنُحَّاسَ لِيُرْمِعُوا بَيْتَ
الرَّبِّ. فَفَعِلَ مُتَوَكِّي الْعَمَلِ وَقَدَّمَ عَمَلُ
الرُّمِيمِ بِأَيْدِيهِمْ، وَأَعَادُوا بَيْتَ اللَّهِ عَلَى رَسَمِهِ
وَمَنْكُوه^{٣٥}. وَلَمَّا أَنْتَهَوْا، أَحْضَرُوا بَقِيَّةَ الْفِضَّةِ إِلَى
أَمَامِ الْمَلِكِ وَيُوِيَادَاعَ، فَصَنَعُوا مِنْهَا آيَةً لِبَيْتِ
الرَّبِّ، آيَةً لِلْخِدْمَةِ وَلِلْمَحْرَقَاتِ، وَقَصَاعًا

رَسَمَ دَاوُدَ^{٣٦}. وَأَقَامَ الْبَوَائِنَ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ
الرَّبِّ، لِئَلَّا يَدْخُلَهُ نَجَسٌ فِي أَيِّ حَالٍ مِنَ
الْأَحْوَالِ^{٣٧}. وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاسِ وَالْمَطَّاءِ
وَالْمُسْطَلِينَ عَلَى الشَّعْبِ وَكُلُّ شَعْبٍ تِلْكَ
الْأَرْضِ، وَأَنْزَلَ الْمَلِكُ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتَوْا
مِنْ الْبَابِ الْأَعْلَى إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَاجْلَسُوا
الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ^{٣٨}. وَفَرِحَ كُلُّ شَعْبٍ
تِلْكَ الْأَرْضِ وَاسْتَنْتَبَتِ الْمَدِينَةُ. أَمَّا عَتَلْنَا فَكَانُوا
قَدْ قَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ.

٢ مل ١٧-١٨ مَلِكُ يَوْشَافَ عَلَى يَهُوذَا وَتَجْدِيدُهُ لِلْمَبْكَلِ
(٨٣٥ - ٧٩٦)^(١)

٢٤ وَكَانَ يَوْشَافَ ابْنُ سَبْعِ سَنَوَاتٍ حِينَ
مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ
أُمِّهِ صَبِيَّةٌ مِنْ بَثْ سَبْعٍ^١. وَصَنَعَ يَوْشَافَ مَا هُوَ
قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ.
^٢ وَأَتَّخَذَ لَهُ يُوِيَادَاعُ امْرَأَتَيْنِ، وَوَلَدَ بَيْنَهُنَّ وَبَنَاتٍ.
^٣ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَزَمَ يَوْشَافَ عَلَى تَجْدِيدِ بَيْتِ
الرَّبِّ.

^٤ فَجَمَعَ الْكَهَنَةَ وَاللَّائِيْنَ وَقَالَ لَهُمْ:
«أَخْرُجُوا إِلَى مَدْيَنَ يَهُوذَا وَاجْمَعُوا فِضَّةً مِنْ كُلِّ
إِسْرَائِيلَ لِيُرْمِعَ بَيْتَ إِلَهِكُمْ سَنَةَ قِسْنَةٍ، وَعَجَّلُوا
أَنْتُمْ الْأُمُورَ^(٢)». فَلَمْ يُعَجِّلِ اللَّائِيُونَ.
^٥ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يُوِيَادَاعَ الرَّئِيسَ وَقَالَ لَهُ: «لِمَ

يَكُونُ «وَيُورَشَلِيمَ» مَفْرُودًا مَعَهُ الْمَلِكُ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْآيَةَ ٢٧.
(٢) اسْتَبْدَلَ عَزَمَ الْإِبْرَاحِيَّةَ بِالْقَادِمِ الْفِعْلَةِ إِلَى الْمَبْكَلِ
(٢ مل ١٧/٥) جَمْعُ التَّجَرُّعَاتِ، وَهُوَ مَسْتَوْحٍ مِنَ الْإِحْكَامِ
لِلنَّسَبَةِ إِلَى مُوسَى فِي بِنَاءِ خِيَمَةِ الْوَعْدِ (عز ١٧/٩-١٠
و ١٦/٣٠-١٦/٣٨ و ٢٨/٢٨) وَتِلْكَ جَذْعُهَا نَحْبًا (نح
٣٣/٣٥-٣٣/١٠ وَرَاجِعْ أَيْضًا إِلَى ٢٢/١٧).

الْأَسْفَارِ الْخَمْسَةِ الَّتِي نَسَبَهَا التَّوْرَةُ (رَاجِعْ مِ: ١: ١)
و ٢٣/٢٤. أَنَّ الْإِعْرَافَ بِالْعَمَلِ الْحَاسِمِ الَّذِي قَامَ بِهِ مُوسَى
بِإِلَاقَةِ الشَّعْبِ بِالصَّلَةِ الَّتِي أَقَامَهَا الرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَعْبِ
الْعَهْدِ (رَاجِعْ تَت ٤/٨-٩).
(١) بَاتِي عَزَمَ الْإِبْرَاحِيَّةَ بِرَوَايَةِ بِجَمْلَةٍ بِطَرِيقِ رَوَايَةِ سَفَرِ
الْمَلِكِ، وَلَكِنْ فِيهَا فَرْقٌ تَدُلُّ عَلَى اسْتِمَالِ بَعْضِ مَوَازٍ، قَدْ

بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَمْ يَذْكُرْ مَتى ٢٣/٣٥
يُوَاشَ الْمَلِكُ الرَّحْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَيْهِ يُوِيَادَاعُ ،
أَبُو زَكْرِيَّا ، بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ ، فَقَالَ هَذَا عِنْدَ مَوْتِهِ :
« الرَّبُّ يَرَى وَطَالِبٌ » .

^{٢٣} وَكَانَ عِنْدَ مَدَارِ السَّيِّءِ أَنْ صَعِدَ عَلَيْهِ ٢ مل ١٢/٢٧-٢٢
جَيْشُ أَرَامَ ^(٥) فَزَحَفَ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ
وَأَهْلَكَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ وَأَرْسَلَ كُلَّ غَنَائِمِهِ
إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ . ^{٢٤} وَكَانَ جَيْشُ أَرَامَ قَدْ جَاءَ فِي
عَدَدٍ قَلِيلٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدَيْهِ جَيْشًا ٢٢ مل ٣٢/٣٠
عَظِيمًا جِدًّا ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ ،
وَيَفَعُوا فِي يُوَاشَ أَشْكَامًا . ^{٢٥} وَلَمَّا انْصَرَفَ أَرَامُ
عَنْهُ ، وَقَدْ رَكَعَ مُتَحَنِّنًا بِالْجِرَاحِ ، تَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ بِسَبَبِ دَمِ ابْنِ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، وَقَتْلِهِ
عَلَى سَرِيرِهِ فَهَاتِ ، وَذَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ ،
وَلَكِنْ لَمْ يَكْفِنُوهُ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ . ^{٢٦} وَكَانَ مِنْ
تَأَمَّرَ عَلَيْهِ : زَابَادُ ابْنُ شَيْعَاتِ الْعَمُودَةِ وَيُوِيَادُ
أَبْنُ شِمْعَرِيَتِ الْمَوَاتِيَّةِ . ^{٢٧} وَأَمَّا بَنُوهُ وَكَثَرَةٌ مَا قِيلَ
عَلَيْهِ وَتَزْمِيمُ بَيْتِ الرَّبِّ ، فَذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي
مِذْرَاشِ سِفْرِ الْمُلُوكِ . وَمَلَكَ أَمْعِيصَا ابْنُهُ مَكَانَهُ .

وَأَيَّةٌ دَعَبٌ وَفُضَّةٌ . فَكَانَتْ تُصَعَّدُ الْمُحَرِّقَاتُ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ دَائِمًا كُلَّ أَيَّامٍ يُوِيَادَاعُ . ^{٢٥} وَشَاحَ
يُوِيَادَاعُ وَشَبَعَ أَيَّامًا وَمَاتَ ، وَكَانَ ابْنُ مَيْقَ
وَكَلَاتَيْنِ سَنَةً حِينَ مَاتَ . ^{٢٦} فَذَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ مَعَ الْمُلُوكِ ، لِأَنَّهُ صَنَعَ خَيْرًا فِي إِسْرَائِيلَ
وَفِي حَقِّ اللَّهِ وَبَيْتِهِ ^(٣) .

صُعِفَ يُوَاشَ وَعَقَابُهُ

^{٢٧} وَبَعْدَ وَفَاةِ يُوِيَادَاعَ ، أَقْبَلَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا
وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ ، فَسَمِعَ لَهُمْ الْمَلِكُ ^(٤) .
^{٢٨} فَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ
الْمُقَدَّسَةَ وَالْأَصْنَامَ ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى يَهُوذَا
عِ ١٣/٣٤+ وَأُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ هَذَا . ^{٢٩} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
أَنْبِيَاءُ يُرِيدُوهُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ
يَسْمَعُوا . ^{٣٠} فَشَبَّلَ رُوحُ اللَّهِ زَكْرِيَّا بْنَ يُوِيَادَاعَ
الْكَاهِنِ ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ :
« هَلْكَذَا قَالَ اللَّهُ : لِمَ تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ ؟
إِنْكُمْ لَا تَتَّحِبُونَ ، لِأَنِّكُمْ تَرَكْتُمْ الرَّبَّ
فَتَرَكْتُمْكُمْ » . ^{٣١} فَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ

الانبياء .

(٥) يذكر سفر الملوك الثاني حرباً بين الفلسطينيين
والآراميين ، وهم تنحروا عن يهوذا بعد ان دفع يهوذا جزية
كبيرة ، ثم يذكر مقتل يواش . يبدو ان عزز الاخبار استعانة
بمصدر لربما كان يظهر موت يواش مقتولاً بمظهر العقاب
لكثرة .

(٣) ما من شيء في سفر الملوك يقابل الآيات

١٤-١٦ .

(٤) لا أثر في سفر الملوك الثاني لهذا التحول في
السياسة ، ولكنه من المحتمل ان يكون للملك ، بعد موت
يوياداع ، قد خلع ثير وصاية رجال الدين وتبع مستشاريه
الملايين . يشير النبي هنا ، بحسب عادته ، الى تدخل

٦. أمصيا وعدم كمال تقواه ونجاحه. عزَّيًا ويوتام

٢ مل ٦/١٤-٦/٢٤ جلوس أمصيا على العرش^(١)

١٨ «وَأَوَّ بِالْعَكْسِ، تَقَدَّمَ وَتَشَدَّدَ لِلْقِتَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُعَزِّكَ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ، لِأَنَّ لِلَّهِ قُدْرَةً عَلَى الْإِعَانَةِ وَعَلَى التَّغْيِيرِ». ١٩ فَقَالَ أَمْصِيَا لِرَجُلٍ إِلَهُ: «وَمَا أَفْعَلُ بِمِثَّةِ الْقِنطَارِ الَّتِي أُعْطِيْتُهَا لِعِصَابَةِ إِسْرَائِيلَ؟» ٢٠ فَاجَابَ رَجُلٌ إِلَهُ: «إِنَّ لِلرَّبِّ أَنْ يُعْطِيَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ». ٢١ «فَأَقْرَدَ أَمْصِيَا الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاءَتْهُ مِنْ أَفْرَائِيمَ، لِيَتَوَدَّ إِلَى مَكَانِهَا، وَغَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى يَهُودَا وَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَهِيَ فِي حِدَّةِ الْغَضَبِ. ٢٢ وَأَمَّا أَمْصِيَا فَتَشَدَّدَ وَخَرَجَ شَبْعُهُ وَمَضَى

إِلَى وَادِي الْمِلْحِ، وَضَرَبَ مِنْ بَنِي سَعِيرَ عَشْرَةَ ٢ مل ٧/١٤
آلَافٍ. ٢٣ وَأَسْرَبُوا يَهُودَا عَشْرَةَ آلَافٍ أَحْيَاءَ وَأَتُوا

بِهِمْ رَأْسَ الصَّخْرَةِ وَطَرَحُوهُمْ مِنْ رَأْسِ الصَّخْرَةِ فَتَحَطَّمُوا بِأَجْمَعِهِمْ. ٢٤ فَأَمَّا بَنُو الْعِصَابَةِ الَّذِينَ صَرَفَهُمْ أَمْصِيَا لِكَيْ لَا يَذْهَبُوا مَعَهُ إِلَى الْقِتَالِ، فَاعَارُوا عَلَى مُدْنِ يَهُودَا، مِنْ السَّامِرَةِ إِلَى تَيْتَ حُورُونَ، وَضَرَبُوا بِهِمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلًا وَأَخَذُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً.

٢٥ «وَكَانَ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ أَمْصِيَا مِنْ ضَرْبِ الْأَدُومِيِّينَ، أَنَّهُ جَاءَ بِالْإِلَهِ بَنِي سَعِيرَ وَأَقَامَهَا إِلَهُةً لَهُ وَسَجَدَ أَمَامَهَا وَأَحْرَقَ لَهَا الْبُخُورَ. ٢٦ فَغَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَمْصِيَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبِيًّا

٢٥ «وَكَانَ أَمْصِيَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ يُوْعَذَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٢٦ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَرِيبٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا يَقْلِبُ سَلِيمَ. ٢٧ وَلَكِنَّمَا اسْتَفْرَكَهُ الْمَلِكُ، قَتَلَ رَجُلَاهُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ. ٢٨ وَأَمَّا أَبْنَاؤُهُمْ فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ، جَزَاءً عَلَى مَا كَتَبَ فِي الشَّرِيعَةِ، فِي سِفْرِ مُوسَى حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «وَلَا يَمُوتُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ، وَلَا يَمُوتُ الْبَنُونَ بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرِي بِخَطِيئَتِهِ يَمُوتُ».

الحرب على أدوم

٢٩ «وَجَمَعَ أَمْصِيَا بَنِي يَهُودَا وَأَقَامَهُمْ بُيُوتَ آبَاءِهِمْ وَرَقَاسَاتِ الْوُفِّ وَرَقَاسَاتِ مِثْنَيْنِ لِكُلِّ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ، وَأَخْصَاهُمْ مِنْ سِنِّ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ. فَكَانُوا ثَلَاثَ مِثَّةٍ لِلْعَرَمِ مُتَخَيِّضِينَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَيَحْمِلُونَ الرُّمَحَ وَالْقُرْسَ. ٣٠ وَأَسْتَاجَرَ مِنْ إِسْرَائِيلَ مِثَّةَ أَلْفٍ يَطْلُرُ بِأَسِ مِثَّةٍ قِنطَارٍ مِنْ الْفِصَّةِ. ٣١ فَجَاهَهُ رَجُلٌ إِلَهُ قَائِلًا: «أَنْهَا الْعَلِكُ، لَا يَذْهَبُ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ مَعَكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَيْسَ مَعَ إِسْرَائِيلَ وَلَا بَنِي أَفْرَائِيمَ كَأَقْفَةٍ،

على اسرائيل (الآيات ١٧ ت). لم يذكر سفر الملوك الثاني سبباً غير نشرة أمصيا في التصارعه على أدوم. لاحظ أيضاً تشتمل الأنبياء (الآيات ٧ و ١٥).

(١) في سفر الملوك (٢ مل ٧/١٤) آية واحدة مقابل هذه الفقرة الطويلة. لا شك ان محرر الاخبار كان في متناوله مصدر أكثر تبسطاً في الموضوع. سيؤدي انتقام المرتبة الاسرائيليين من مدن يهوذا، بعد صرفهم، الى شن الحرب

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ ، وَأَقْبَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَهَدَمَ سَوْرَ أُورُشَلِيمَ ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ ، عَلَى أَرْبَعِ يَمَنَ ذِرَاعٍ .^{٢٤} وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجِدَتْ فِي بَيْتِ اللَّهِ ، عِنْدَ عَوِيَةِ آدُومَ ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ .^{١٥/٢٦} وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

نَهَاةُ الْمَلِكِ

^{٢٥} وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، ٢ مَل ١٧/١٤-٢٠ مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَازَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .^{٢٦} وَبَيَّعَ أَخْبَارُ أَمْصِيَا الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةَ أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سَفَرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ ؟^{٢٧} وَكَانَ ، مُنْذُ حَادٍ أَمْصِيَا عَنْ السَّيْرِ وَرَاءَ الرَّبِّ ، أَنْ حَيَّكَتْ عَلَيْهِ مُؤَامَرَةً فِي أُورُشَلِيمَ ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيَشَ ، فَأَرْسَلُوا فِي إِفْرِهِ إِلَى لَاقِيَشَ ، وَقَتْلُوهُ هُنَاكَ .^{٢٨} وَحَوَّلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ يَهُوذَا

اَوَّاقِلُ مَلِكِ عَزْرِيَا

٢٦ (أَخَذَ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا عَزْرِيَا ، وَهُوَ أَيْنُ^٢ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا . وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةَ وَأَسْرَدَهَا يَهُوذَا ، بَعْدَمَا أَضْطَجَعَ الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ .^٣ وَكَانَ عَزْرِيَا أَيْنُ سِتِّ^٢ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَبُنِيَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسَمَ أُمَّهُ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ .^٤ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَهُ أَمْصِيَا أَبُوهُ^(١) . وَتَمَسَّ اللَّهُ فِي

فَقَالَ لَهُ : « لِمَاذَا تَمَسَّتَ إِلَهَةً هَذَا الشَّعْبُ الَّتِي لَمْ تُتَقِدْ شَعْبَهَا مِنْ يَدِكَ ؟ » .^{١٦} وَفِي هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ ، قَالَ لَهُ أَمْصِيَا : « أَلَمْ نَجْعَلْكَ مُسْتَشَارَ الْمَلِكِ ؟ كَفْتُ ، فَلَمَّا خَا يَضْرِبُونَكَ ؟ » . فَكَفَّ النَّبِيُّ وَقَالَ : « وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَزَمَ عَلَى هَلَاكِكَ ، لِأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِمَسْخُورِي » .

٢ مَل ١٤/٨-١٤ حَرْبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ

^{١٧} أَنْتُمْ عِنْدَ أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مَشُورَةٌ وَأَرْسَلَ إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَازَ بْنِ يَاهُو ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَائِلًا : « هَلُمَّ تَوَاجَهْ » .^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوَاشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، قَائِلًا : « إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ : زُوجِ ابْنَتَكَ لِابْنِي . فَدَمَرْتُ وَحُشَّ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَتِ الشُّوكُ » .^{١٩} قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ آدُومَ ، فَأَرْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ لِلْإِفْتِخَارِ . فَأَمَكْتُ الْآنَ فِي بَيْتِكَ ، فَلِمَاذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطَ أَنْتَ وَيَهُوذَا مَعَكَ ؟ » .

^{٢٠} فَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ اللَّهِ لِيُسْلِمَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ تَمَسُّوا إِلَهَةً آدُومَ .^{٢١} فَصَحِدَ يُوَاشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَتَوَاجَهَا ، هُوَ وَأَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُوذَا .^{٢٢} فَانْكَسَرَ يَهُوذَا فِي وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ .^{٢٣} وَأَمَّا أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَازَ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشَ ،

(١) أَنْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْمَأْخُودَةُ مِنْ سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي لَا

تَوَافِقُ الْفَصْلَ ٢٥ مِنْ ٢ آخِ .

أَيَّامٍ زَكْرِيَّا الَّذِي كَانَ لَهُ خَيْرَةٌ فِي رُؤْيَى اللَّهِ (٢)،
وَفِي أَيَّامِ الْتَّاهِيَةِ لِلرَّبِّ أَنْجَحَهُ اللَّهُ.

قدرة عزريا (٣)

١ وَخَرَجَ وَحَارَبَ الْفَلَسْطِينِيَّينَ وَهَدَمَ سَوْرَ
جَتَّ وَسَوْرَ يَنَةَ وَسَوْرَ أَشْدُودَ، وَبَنَى مَدْنًا فِي
أَرْضِ أَشْدُودَ وَعِنْدَ الْفَلَسْطِينِيَّينَ. ٢ وَنَصَرَهُ اللَّهُ
عَلَى الْفَلَسْطِينِيَّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جَوْرِ
بَعْلَ (٤) وَعَلَى الْمُعَوْنِيَّينَ. ٣ وَأَذَى الْمُعَوْنِيَّونَ جَزِيَّةً
إِلَى عَزْرِيَّا، وَأَمْتَدَّتْ سُمْعَتُهُ إِلَى مَدْخَلِ مِصْرَ،
لِأَنَّهُ تَقَوَّى فِي الْغَايَةِ.

٤ وَبَنَى عَزْرِيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ، عِنْدَ بَابِ
الرَّوَاوِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الرَّوَاوِيَةِ
وَحَصَّنَهَا (٥). ٥ وَبَنَى أَبْرَاجًا فِي الْبَرِّيَّةِ، وَحَفَرَ
آبَارًا كَثِيرَةً، إِذْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَّةٌ كَثِيرَةٌ فِي السَّهْلِ
وَالنَّجْدِ، وَخَرَاوُونَ وَكِرَامُونَ فِي الْجِبَالِ وَفِي
الْحِجَانِ، لِأَنَّهُ كَانَ مُجِيًّا لِأَعْمَالِ الْأَرْضِ.

٦ وَكَانَ لِعَزْرِيَّا جَيْشٌ حَرْبٍ يَخْرُجُ لِلْقِتَالِ
فَوْجًا فَوْجًا يَحْسَبُ عَدَدَ الرِّجَالِ الْمُحْصِينَ عَنْ
يَدِهِ يَمِيشُولُ الْكَاتِبِ وَمَعْنِيَا الْمُدُونِ، تَحْتَ يَدِهِ
حَنَانِيَّا، أَحَدُ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ. ٧ وَكَانَ عَدَدُ
جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ مِنْ أَبْطَالِ الْبَاسِ الْغَنِيِّينَ

وَسِتِّ مِئَةٍ. ١٣ وَتَحَتَّ أَيْدِيهِمْ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مِنْ
ثَلَاثِ مِئَةٍ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ
يُقَاتِلُونَ بِبَاسٍ شَدِيدٍ لِمَنَاصِرَةِ الْمَلِكِ عَلَى الْعَدُوِّ.
١٤ وَجَهَّزَ عَزْرِيَّا لَهُمْ، لِلجَيْشِ كُلِّهِ، ثَرَسًا
وَرِمَاحًا وَخُوذًا وَدُرُوعًا وَقِسًا وَجِجَارَةً مَقَالِمَ.
١٥ وَصَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ مَنَاجِيْقَاتٍ أَخْتَرَعَهَا رِجَالُ
حَدَاقٍ لِيَكُونَ عَلَى الْأَبْرَاجِ وَعَلَى الرُّوَايَا لِرُومِي
السَّهَامِ وَالْجِجَارَةِ الصُّخْمَةِ. وَأَمْتَدَّتْ سُمْعَتُهُ
إِلَى بَعِيدٍ، إِذْ كَانَتْ لَهُ نَصْرَةٌ عَجَبِيَّةٌ حَتَّى أَصْبَحَ
مُقْتَنِرًا.

الكبرياء وعقابها

١٦ وَلَمَّا أَصْبَحَ مُقْتَنِرًا، تَشَامَخَ قَلْبُهُ حَتَّى
قَسَدَ، وَخَالَفَ الرَّبَّ إِلَهُهُ وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ
لِيُحْرِقَ الْبُخُورَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ (٦).
١٧ وَدَخَلَ عَزْرِيَّا الْكَاهِنَ وَرَأَاهُ وَمَعَهُ ثَانُونَ كَاهِنًا
لِلرَّبِّ ذَوُو بَاسٍ، ١٨ فَقَاوَمُوا عَزْرِيَّا الْمَلِكَ وَقَالُوا
لَهُ: «لَيْسَ لَكَ يَا عَزْرِيَّا أَنْ تُحْرِقَ الْبُخُورَ
لِلرَّبِّ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ
الْمُقَدَّسِينَ لِإِخْرَافِ الْبُخُورِ. أَخْرُجْ مِنَ
الْقُدْسِ، لِأَنَّكَ خَالَفْتَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ كَرَامَةٍ
لَدَى الرَّبِّ إِلَهِهِ». ١٩ فَسَخَطَ عَزْرِيَّا، وَكَانَتْ فِي

عد ١٠/١٢

(٥) يُصْلِحُ عَزْرِيَّا مَا خَلَفَتْهُ كَوَارِثُ الْحَرْبِ السَّابِقَةِ
(رَاجِعْ ٢٣/٢٥).
(٦) يَتَكَلَّمُ سَفَرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي عَلَى الْمَقَابِ، أَيِ الْبَرَسِ،
لَا عَلَى أَسْبَابِهِ. لَقَدْ مَارَسَ الْمُلُوكُ بَعْضَ وَظَائِفِ الْعِبَادَةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَتَبَرَّأُوا الْإِعْتَزَاضِ. اسْتَاءَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْعَوْدَةِ
مِنَ الْجَلَاءِ فَقَطَطَ، وَأَصْبَحَتْ تَقْدِمَةُ الْبُخُورِ امْتِيزَازًا خَاصًّا
بِسَلَاةِ هَارُونَ (رَاجِعْ عَد ٥/١٧ ر ١٦ ع ١٧/٢٣).

(٢) زَكْرِيَّا غَيْرُ مَعْرُوفٍ. دَوْرُهُ يُوَازِي دَوْرَ يُوِيَادَاعَ
لَدَى يَزَابَشَ.
(٣) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ عَزْرَ الْأَخْيَارِ اسْتَعَادَ، فِي كَلَامِهِ
عَلَى مُلْكِ عَزْرِيَّا، مِنْ مَصْدَرٍ ثَقَّةٍ مُسْتَقِلٍّ، أَكْثَرَ تَبَسُّطًا فِي
الْمَوْضِعِ مِنْ ٢ مل. أَنَّ عِلْمَ الْأَثَارِ يَبَيِّنُ مَا بَنَى عَزْرِيَّا (الْآيَةُ
١٠) فِي الْبَرِّيَّةِ.
(٤) أَيِ «مَقَامِ الْعَمَلِ». لَا يَذْكُرُ هَذَا الْأِسْمُ إِلَّا هُنَا.
مَوْقِعُهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.

وَأَسْمُ أُمِّ يَرُوشَ، بِنْتُ صَادُوقَ. وَصَنَعَ الْقَوْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزْرِيَّا أَبُوهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ هَيْكَلُ الرَّبِّ^(١). وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَعْمَلُ الْفَسَادَ.

^٢ وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ، وَبَنَى كَثِيرًا عَلَى سَوْرِ عَوْفَلْ،^٤ وَبَنَى مَدْنًا فِي جَبَلِ يَهُوذَا، وَبَنَى فِي الْغَابَاتِ حُصُونًا وَأُبْرَاجًا. وَقَاتَلَ تِلْكَ بَنِي عَمُونَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ^(٢)، فَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ قَنْطَارٍ قَضِيَّةٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ كُرٍّ مِنَ الْجِنَظَةِ وَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ. وَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُونَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ. وَتَقَوَّى يُونَامُ، لِأَنَّهُ قَوْمٌ طَرَفَهُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ.

^٣ وَتَقِيَّةُ أَنْبَارِ يُونَامَ وَجَمِيعُ خُرُوبِهِ وَتَشَارِيْعِهِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَكَانَ أَبْنُ خَمْسِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.^٩ وَأَضْطَجَعَ يُونَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ أَحَازُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

يَدَهُ مَبْخَرَةً لِإِخْرَاقِ الْبُخُورِ. وَعِنْدَ سُخْطِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ، طَلَعَ الْبَرَصُ^(٣) فِي جَبْهَتِهِ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَهُوَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَزْرِيَّا، رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَسَاوَرُ الْكَهَنَةِ، فَإِذَا هُوَ أَبْرَصٌ فِي جَبْهَتِهِ. فَاسْرَعُوا فِي إِخْرَاجِهِ مِنْ هُنَاكَ، وَهُوَ أَيْضًا كَانَ مُسْتَعْجِلًا لِلْخُرُوجِ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَهُ.

^{٢١} وَبَقِيَ عَزْرِيَّا الْمَلِكُ أَبْرَصًا إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَسَكَنَ أَبْرَصٌ فِي بَيْتِ مُفْرَدٍ، لِأَنَّهُ كَانَ مَفْصُولًا عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. وَكَانَ ابْنُهُ يُونَامُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{١٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَّا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ كَتَبَهَا أَسْمَعِيَّا بْنُ آمُوصَ النَّبِيِّ^(٨). ^{٢٤} وَأَضْطَجَعَ عَزْرِيَّا مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الْمُجَاوِرِ لِمَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ^(٩)، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصٌ». وَمَلَكَ يُونَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

٢ مل ١٥/٣٨-٣٢/٢٢ مَلِكُ يُونَامَ

٢٧ ١ كَانَ يُونَامُ أَبْنُ خَمْسِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.

(٩) فِي الْأَرْضِ أَدَا، لَا فِي الْفُرُوحِ.
(١) لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْمَلَاظِمَ هِيَ ثَنَاءٌ فِيهِ مَا يَخْلُفُ سُلُوكَ عَزْرِيَّا (١٦/٢٦ ت).
(٢) لَا ذِكْرَ لِهَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي شَنَّتْ عَلَى بَنِي عَمُونَ فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي. لَمْ يَكُنْ لِيَهُودَا وَعَمُونَ حَدُودٌ مَشْتَرَكَةٌ.

(٧) أُنْزِلَ الْعِقَابُ نَفْسَهُ بِرُؤْمٍ الَّتِي طَالَبَتْ بِمَقُودِ مُوسَى (عد ١٠/١٢). كَانَ الْبَرَصُ يَنْجَسُ فَيَمْنَعُ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى الْمَقْلَسِ (اح ٤٥/١٣).
(٨) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ مُؤَلِّفٌ مَقْصُودٌ يُسَبِّحُ إِلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ عَزْرِيَّا فِي سَفَرِ أَسْمَعِيَّا إِلَّا فِي بَعْضِ الْعَاثِرِينَ (١/١ و ١/٦ و ١/٧).

اصلاحات حزقيّا ويوشيا الكبرى

١. كَفَّرَ آحَازُ أَبِي حِزْقِيَّا

٢ مل ١٦/٢-٤ شخه عن الملك

بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِثِّي الْغَرِ مِنْ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَسَكَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنَائِمَ كَثِيرَةً
وَجَاءُوا بِالْغَنَائِمِ إِلَى السَّامِرَةِ.

بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ لِلنَّبِيِّ عُوْدِيدِ (٣)

وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ اسْمُهُ عُوْدِيدُ،
فَخَرَجَ لِقَاءَ الْجَيْشِ، وَهُوَ قَادِمٌ إِلَى السَّامِرَةِ،
وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ إِلَهُ
آبَائِكُمْ عَلَى بَنِي يَهُوذَا أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ
فَقَتَلْتُمُوهُمْ بِسُخْطِ بَلْعِ السَّاءِ. ^١وَالآنَ فَإِنَّكُمْ
عَازِمُونَ عَلَى إِخْضَاعِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عَبِيدًا
وَأَمَّا لَكُمْ. أَفَلَسَمْتُمْ أَنْتُمْ الْآثِمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكُمْ؟ ^٢فَالآنَ أَسْمَعُوا لِي وَوَدُّوا الْأُمُرَى
الَّتِي أَسْرَتُمُوهُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ، لِأَنَّ غَضَبَ
الرَّبِّ مُضْطَرِّمٌ عَلَيْكُمْ.»

^٣فَقَامَ بَعْضُ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِفْرَائِيمَ، وَهُمْ
عَزْرِيَّا بْنُ يُوْحَنَانَانَ وَبَرْكِيَا بْنُ مِشَلَمُوْتٍ
وَيَحْزَقِيَّا بْنُ شَلُّومَ وَعَمَّاسَا بْنُ حِذَلَايَ، عَلَى
الَّذِينَ قَلِمُوا مِنَ الْحَرْبِ ^٤وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا

٢٨ كَانَ آحَازُ أَبْنَى عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ،
وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَمْ يَصْنَعْ
الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، مِثْلَ دَاوُدَ أَبِيهِ، بَلْ سَارَ
فِي طَرَفِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَصَنَعَ أَيْضًا مَسْبُوكَاتٍ
لِلْبَثَلِ. ^٥وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ فِي وَادِي أَيْنِ هِنُومَ ^(١)،
وَأَجَازَ بَنِيهِ بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ قِبَاطِجِ الْأُمَمِ الَّتِي
طَرَكَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^٦وَدَنَجَ
وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ وَالْثَلَالِ وَتَحَتَ
كُلِّ شَجَرَةٍ خَشَرَاءَ.

الاجتاج (٣)

^٧فَأَسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُ إِلَى يَدِ مَلِكِ الْأَرَامِيِّينَ،
فَضَرَبُوهُ وَأَسْرَوْا مِنْهُ جَمْعًا عَظِيمًا وَجَاءُوا بِهِ إِلَى
دِمَشْقَ. وَأَسْلَمَ أَيْضًا إِلَى يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً عَظِيمَةً. ^٨وَقَتْلَ فَاقَحَ بْنَ رَمَلِيَا فِي
يَهُوذَا يَتَمَّ عِشْرِينَ أَلْفًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، كُلَّهُمْ ذَوُو
بَاسٍ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ. ^٩وَقَتْلَ
زَكَرِيَّا، يَطْلُلَ أَفْرَائِيمَ، مَعَسِيَا أَبْنَ الْمَلِكِ
وَعَزْرِيَّامَ قِيمَ الْبَيْتِ وَالْقَانَةَ ثَانِي الْمَلِكِ. ^{١٠}وَأَسْرَ

٢ مل ١٦
اش ١٧

(٣) ممّا بلغت النظر أن حُرّ الاخبار بالرغم من
نقمتهم على عملة الشمال، قد قبل هذا التقليد الذي لا وجود
له في سفر الملوك الثاني، عن تدخل احد الانبياء السامرة، وهو
ممثل امين الرب، يدعو بني يهوذا واخوته ويقتنع رؤساء
اسرائيل بإخلاء سبيل أسراهم. مثل رحابة الصدر هذه هي
فريد في الكتاب ويشير بمثل السامري الشفيق.

(١) وادي جهنم، في جنوب اورشليم، وسكان عبادة
مولك (راجع اح ٢١/١٨ مل ٢ مل ١٠/٢٣ وار ٣٥/٣٢).
(٢) ان رواية الحرب السورية الافرايمية مكتوبة من
وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر سائر مصادر عملة يهوذا
(٢ مل ١٦ واش ٧-٨). يبدو ان حُرّ الاخبار استعمل
مصدرًا افراييميًا.

أُطْلِقَ الْعَيْنَانِ يَهُودَا وَخَالَفَ الرَّبُّ مُحَالَفَةً شَدِيدَةً.

٢٠ فَرَحَفَ عَلَيْهِ تَلَجَّتْ فِتْنَانَسَ، مَلِكَ أَشُورَ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤَيِّدْهُ. ٢١ فَأَخَذَ أَحَازُ قِسْمًا مِنْ

بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ وَمِنْ الرُّؤَسَاءِ وَأَعْطَاهُ لِمَلِكِ أَشُورَ، فَلَمْ يُجِدْهُ ذَلِكَ نَفْعًا. ٢٢ وَفِي وَقْتِ التَّضْيِيقِ عَلَيْهِ، إِزْدَادَ الْمَلِكُ أَحَازُ هَذَا مُخَالَفَةً

لِلرَّبِّ، ٢٣ فَذَبَحَ لِأَكِلِهِ وَيَسَقُ أَلَّتِي صُرِّبَتْهُ وَقَالَ: ٢ مل ١٢/١٦-١٣
«بِمَا أَنَّ إِلَهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تَنْصُرُهُمْ، فَأَنَا أَذْبَحُ لَهَا

فَتَنْصُرُنِي»، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مَعْرِفَةً لَهُ وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ وَجَمَعَ أَحَازُ آيَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَّهَا،

وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ لَهُ مَذْبَحٍ فِي ٢ مل ١٦/١٧

كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٥ وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ يَهُودَا، مَدِينَةٍ قَدَمْدِينَةٍ، أَقَامَ مَشَارِفَ لِيُحْرِقَ الْبُخُورَ لِأَكِلِهِ أُخْرَى، وَأَسْحَطَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ. ٢٦

وَبَقِيَتْ أَخْبَارُهُ وَجَمِيعُ مَشَارِعِهِ الْأُولَى ٢ مل ١٦/١٩-٢٠

وَالْآخِرَةِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ. ٢٧ وَأَضْطَجَعَ أَحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَمْ يُدْخِلْهُ مَعَايِرَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَمَلَكَ حَرْبًا أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

تَدْخِلُوا الْأَسْرَى إِلَى هُنَا، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْنَا إِثْمٌ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ عَازِمُونَ أَنْ تَرِيدُوا عَلَى خَطَايَانَا وَأَتَامِنَا، فَإِنَّ إِثْمَنَا عَظِيمٌ وَالْغَضَبُ مُضْطَرِّمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٤ فَتَخَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَنْ الْأَسْرَى وَالسَّلْبِ قُدَّامَ الرُّؤَسَاءِ وَالْجَاعَةِ كُلِّهَا، ١٥ وَأَقَامَ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَيْنُوا بِأَسْمَائِهِمْ وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَالْبَسُوا مِنَ السَّلْبِ جَمِيعَ الْعُرَاةِ بَيْنَهُمْ وَكَسَوْهُمْ وَالْبَسَوْهُمْ أَحْدِيَةً وَأَطْعَمَوْهُمْ وَسَقَوْهُمْ وَدَفَنَوْهُمْ، وَحَمَلُوا جَمِيعَ الْعُرَجَانِ مِنْهُمْ عَلَى حُمُرٍ، وَجَاءُوا بِهِمْ إِلَى أَرِيخَا، مَدِينَةِ النَّخْلِ، إِلَى إِخْرَجِهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّامِيرَةِ. ٢٧-٢٩/١٠

أخطاء أحاز وموته

١١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ أَحَازُ إِلَى مُلُوكِ أَشُورَ لِيُسْجِدُوهُ ١٢، ١٧ وَدَفَعَ زَحَتَ الْأَدُومِيِّينَ وَصَرَبَا يَهُودَا وَأَخَذُوا أَسْرَى. ١٨ وَأَنْتَشَرَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي مَدِينِ السَّهْلِ وَنَقَبُوا يَهُودَا، وَأَسْتَوْلُوا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيَالُونٍ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَتَوَابِيْعَا وَتَمَنَّةَ وَتَوَابِيْعَا وَجَمْعَرُو وَتَوَابِيْعَا، وَسَكَنُوا هُنَاكَ، ١٩ لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ يَهُودَا بِسَبَبِ أَحَازَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ٢٥، لِأَنَّهُ

٢ مل ١٦/٧
اش ٧-٨

(٥) هذا الأمر لا يؤيِّدُه النصوص الآشورية ولا سفر الملوك الثاني. يبدو أن محرِّر الاخبار نسب إلى مُلْك أَحَاز مَا جَرَى عَلَى عَهْدِ حَرْبِيَا (٢ إخ ٢٢).

(٦) ينقح محرِّر الاخبار، مِنْ آيَةِ ٢٢ وَمَا بَعْدَهَا، سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي، مُقْتَصِرًا عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَهُ مَعْنَى دِينِي. أَيِ انْتِهَادِ أَحَازَ لِلآخَةِ الْغَرِيبَةِ الطَّافِرَةِ.

(٤) وَرَدَ فِي الْمَصْدَرِ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَازَ كَانَ مَرْمُضًا، لَا لَخَطَرِ الْآرَامِيِّينَ وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَقَطْ، كَمَا فِي ٢ مل ١٦/٧، بَلْ لَخَطَرِ الْأَدُومِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ أَيْضًا. إِنَّ الْحَوَالِيَّاتِ الْآشُورِيَّةَ تَشْهَدُ عَلَى حِمْلَةِ قَامَ بِهَا تَلَجَّتْ فَلَا تَسِرُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ. كَانَ غِنَى الذَّنْجَةِ هَذِهِ مِنْ مُلْكِ أَشُورَ جَزِيَّةً كَبِيرَةً دَفَعَتْ لَهُ وَخِضْمًا لَهُ. يَفْتَرِ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ هَذِهِ الْوَقَائِعَ بِأَنَّهُ عَقَابُ.

٢. اصلاح حزقيّا

٢ مل ١٨/٣- شقة عن الملوك

٢٩

كَانَ حَزَقِيَّا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسَمَ أُمُّهُ أَيْبَةُ، بِنْتُ زَكَرِيَّا. ٢ وَصَنَعَ الْقَوْمُ فِي عِبَادَةِ الرَّبِّ كُلُّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبُوهُ.

تظهر الهيكل^(١)

٣ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فَتَحَ حَزَقِيَّا أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ وَرَمَعَهَا. ٤ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ وَجَمَعَهُمْ فِي السَّاحَةِ الشَّرْيَّةِ ٥ وَقَالَ لَهُمْ:

«اسْمَعُوا لِي أَيُّهَا اللَّاويُونَ. قَدْ سَأَلْتُمُونِي الْآنَ أَنْفُسَكُمْ وَقَدْ سَأَلُوا بَيْتَ الرَّبِّ، إِلَهُ آبَائِكُمْ، وَأَخْرَجُوا الْقَبِيحَةَ مِنَ الْقُدُسِ، لِأَنَّ آبَاءَنَا قَدْ خَالَفُوا^(٢) وَفَعَلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ إِلَهُنَا وَتَرَكَوهُ وَحَوَّلُوا وُجُوهَهُمْ عَنْ مَسْكَنِ الرَّبِّ وَوَلَّوْا أَدْبَارَهُمْ، ٧ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَ الرُّوَاقِ وَأَطْفَأُوا الْمَصَابِيحَ، وَلَمْ يُحْرِقُوا الْبَخُورَ، وَلَمْ يُصْعِدُوا مُحْرِقَةً فِي الْقُدُسِ لِإِلَهِ إِسْرَآئِيلَ. ٨ فَلِذَلِكَ كَانَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيَّ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ

عُرْضَةً لِلرَّعْبِ وَالذَّهْشِ وَالصَّغِيرِ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ بِأَعْيُنِكُمْ. ٩ هُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ، وَأَبْنَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي الْأَمْسِ يَسِيرُ ذَلِكَ. ١٠ وَالْآنَ فَإِنَّ فِي نَفْسِي أَنْ أَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَآئِيلَ، حَتَّى يُحَوِّلَ عَنَّا جِدَّةَ غَضَبِهِ. ١١ يَا بَنِيَّ، لَا تَنْتَهَآؤُنَا الْآنَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَكُمْ لَتَقِفُوا أَمَامَهُ حَتَّى تَعْبُدُوهُ وَتَكُونُوا لَهُ خَادِمِينَ وَمُحْرِقِينَ الْبَخُورِ.

١٢ أَقَامَ اللَّاويُونَ^(٣): مَحَنَتْ بَنُ عِيسَايَ وَيُوئِيلَ بَنُ عَزْرِيَّا مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ، وَمِنْ بَنِي مَرَادِي: قَيْشُ بْنُ عَبْدِي، وَعَزْرِيَّا بْنُ يَهُئِيلَ، وَمِنْ الْجَرُشُونِيِّينَ: يَوَاحُ بْنُ زِمَّةَ وَعَادَنُ بْنُ يَوَاحُ، ١٣ وَمِنْ بَنِي الْيَصَافَانِ: شِعْمِي وَيَعِيئِيلُ، وَمِنْ بَنِي آسَافَ: زَكَرِيَّا وَمَتْنِيَا، ١٤ وَمِنْ بَنِي هَنَانِ: يَحْيَيْئِيلُ وَشِمْعِي، وَمِنْ بَنِي يَسَدُونِ: شَمْعِيَا وَعَزْرِيئِيلَ. ١٥ وَجَمَعُوا إِخْوَتَهُمْ وَتَقَالَسُوا وَأَتَوْا بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ وَكَلَامِ الرَّبِّ لِيُطَهَّرُوا بَيْتَ الرَّبِّ.

١٦ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ^(٤) إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ لِيُطَهَّرُوهُ، وَأَخْرَجُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَجَدُوهَا فِي

(٣) تضم قائمة اللاويين هذه اللاويين من سلالة قهاث ومراري وجرشون، وللفنتين من سلالة آساف وبيمان ويسدون. يمكن هذا الاتحاد بين لفنتين اللاويين والحالة في ما بعد الجلاء (راجع ١ اع ١٨/٦-٣٧).

(٤) عن دور الكهنة في امر التطهير، راجع اح ١٣-١٦.

(١) يتناول محرر الاخبار في ثلاثة فصول (٢٩-٣١) اصلاح حزقيّا الذي الذي روي في ٢ مل ١٨/٣ واحدة (١٨/٤) كُتِبَتْ في ١٨/٣. كان هذا الاصلاح في نظره شأن كبير، وقد وصفه مقبب كلامه من اصلاح يوشيا. (٢) ما يلي هو اعتراف علني بالخطأ، كما في دا ١٩-٤/٩ وبا ١/١٠-١٥/٣. راجع أيضًا مرا ٥ وار ٢٢-٢٧/٣.

^{٢٤} وَذَبَحَهَا الْكَهَنَةُ وَجَعَلُوا مِنْ ذَبْحِهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ تَكْثِيرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِالْمُحْرِقَةِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِأَجْلِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ^(٥).

^{٢٥} وَأَقَامَ اللاويُّونَ فِي يَسِّرَ الرَّبِّ بِصُنُوجٍ وَعِيدَانٍ وَكِنَارَاتٍ، بِحَسَبِ مَا رَسَمَ دَاوُدُ وَجَادُ، رَأَى الْمَلِكُ، وَنَاتَانُ النَّبِيُّ، لِأَنَّهُ أَمَرَ الرَّبَّ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَايِهِ. ^{٢٦} فَرَفَقَفَ اللاويُّونَ بِآلَاتِ دَاوُدَ وَالْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَابِ. ^{٢٧} وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِاصْعَادِ الْمُحْرِقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَعِنْدَ الشُّرُوعِ فِي الْمُحْرِقَةِ ابْتَدَأَ نَشِيدُ الرَّبِّ بِالْأَبْوَابِ وَآلَاتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٨} فَسَجَدَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَسْرِهَا وَأَنشَدَ الْمُنْشِدُونَ وَفَتَحَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَابِ، كُلُّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَمَسَّ الْمُحْرِقَةُ.

العودة الى شعائر العبادة^(٦)

^{٢٩} وَلَمَّا أَتَتْهَا مِنْ الْمُحْرِقَةِ، جَثَا الْمَلِكُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ وَسَجَدُوا. ^{٣٠} وَأَمَرَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَالرُّسَاءُ اللَّاويُّونَ بِأَنْ يُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِكَلَامِ دَاوُدَ وَأَسَافَ الرَّائِي، فَسَبَّحُوا بِفَرَحٍ وَأَنخَبُوا وَسَجَدُوا. ^{٣١} فَتَكَلَّمَ حَزَقِيَّا وَقَالَ: «الآنَ كَرَسُمُ أَنْفُسِكُمْ لِلرَّبِّ، فَتَقْلَمُوا وَقَلُّوا ذَبَائِحَ وَقَرَّابِينَ شُكْرٍ فِي يَسِّرَ الرَّبِّ». فَقَدَّتِ الْجَمَاعَةُ ذَبَائِحَ وَقَرَّابِينَ شُكْرٍ، وَقَدَّمُ كُلُّ مَبْرُوعٍ مُحْرَقَاتٍ. ^{٣٢} وَكَانَ عِنْدَ الْمُحْرَقَاتِ الَّتِي قَدَّمَتْهَا الْجَمَاعَةُ سَبْعِينَ ثَوْرًا وَمِئَةً كَبِشٍ وَمِئَتِي حَمَلٍ: كُلُّ هَذِهِ

هَيَكَلِ الرَّبِّ إِلَى دَارِ يَسِّرَ الرَّبِّ، فَأَخَذَهَا اللَّاويُّونَ لِيَحْمِلُوهَا خَارِجًا إِلَى وَادِي قُذْرُونَ. ^{١٧} وَابْتَدَأُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بِالْقُدُّوسِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ وَصَلُوا إِلَى رِوَاغِ الرَّبِّ، وَقَدَّسُوا يَسِّرَ الرَّبِّ فِي ثَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَأَتَتْهَا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشْرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.

ذبيحة التكفير

^{١٨} ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى حَزَقِيَّا الْمَلِكِ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ طَهَرْنَا يَسِّرَ الرَّبِّ كُلَّهُ وَمَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ آتِنِيهِ وَمَائِدَةِ التَّنْضِيلِ مَعَ جَمِيعِ آتِنِيهَا. ^{١٩} وَجَمِيعُ الْآتِيَةِ الَّتِي تَبْدُهَا الْمَلِكُ أَحَازَ فِي مَلِكِهِ، حِينَ خَالَفَ الرَّبَّ، أَعْدَنَاهَا إِلَى مَكَانِهَا وَقَلَّسْنَاهَا، وَهِيَ هِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ. ^{٢٠} فَتَكَّرَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَجَمَعَ رُسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَصَعِدَ إِلَى يَسِّرَ الرَّبِّ. ^{٢١} فَجَاؤُوا بِسَبْعَةِ ثِيْرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ وَسَبْعَةِ حُمَلَانٍ وَسَبْعَةِ ثِيُوسٍ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَنْ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْقُدُّوسِ وَعَنِ يَهُوذَا، فَأَمَرَ الْكَهَنَةُ بَنِي هَارُونَ بِأَنْ يُصْعِدُوا الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَذَبَحُوا الثِّيْرَانِ، وَأَخَذَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ وَرَشُوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْكِبَاشَ وَرَشُوا الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْحُمَلَانَ وَرَشُوا الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢٣} ثُمَّ قَدَّمُوا ثِيُوسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْجَمَاعَةِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا.

(٦) بعد ظهور الهيكل وخدمة التكفير، تمكن العودة الى العبادة العادية، وثبتت بل بترجيح احتمالية.

(٥) يقبس كتاب الرتب هذا كلامه من اح ٤ (راجع) ١٣-٢١. يبدو ان ظهور الهيكل في عهد المكابيين القديس هو أيضا من هذا المثل (١ مك ٤-٤٧/٩٠).

المُحَرَّفَاتِ لِلرَّبِّ. ^{٣٣} وَكَانَتْ الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّسَةُ سِتًّا مِثَّةَ ثَوْرٍ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ شاةً. ^{٣٤} وَكَانَ الْكَهَنَةُ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَقْدُرُوا عَلَى سَلْخِ الْمُحَرَّفَاتِ كُلِّهَا، فَسَاعَدَهُمْ إِخْوَتُهُمُ اللَّاَوِيُّونَ حَتَّى تَمَّ الْعَمَلُ، وَحَتَّى قَدَّسَ الْكَهَنَةُ أَنْفُسَهُمْ، لِأَنَّ اللَّاَوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ أَسْتِقَامَةً قَلْبٍ مِنَ الْكَهَنَةِ فِي تَقْدِيسِ أَنْفُسِهِمْ ^(١). ^{٣٥} وَكَانَتْ الْمُحَرَّفَاتُ يَكْتَرُّ مَعَ شُحْمِ الذَّبَائِحِ السَّلَاطِيَّةِ وَسُكْبِ الْمُحَرَّفَاتِ، وَهَكَذَا أُعِيدَتْ خِدْمَةُ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٣٦} وَفَرِحَ حَزَقِيَّا وَكُلُّ الشَّعْبِ بِأَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ الشَّعْبَ لِلْعَمَلِ بِسُرْعَةٍ.

الدعوة الى الفصح (١)

٣٥ ائِمُّ أَرْسَلَنَ حَزَقِيَّا رُسُلًا إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكَتَبَ رِسَالَاتٍ أَيْضًا إِلَى أَفْرَاثِيمَ وَمَنْشَّى بِأَن يَأْتُوا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيُعِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَعَقَدَ الْمَلِكُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَايِهِ وَمَسَائِرِ الْجَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُعِيمُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدُرُوا عَلَى إِقَامَتِهِ فِي وَقْتِهِ ^(٢)، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَقَدَّسَ مِنَ الْكَهَنَةِ مَا يَكْفِي، وَلَا كَانَ الشَّعْبُ قَدْ أَجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٤ فَحَسَّنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْ الْمَلِكِ وَفِي عَيْنِ الْجَاعَةِ سَكَاةً،

عر ١٢/١١

عد ٩/١٣-١٣

وَأَصْدَرُوا أَمْرًا بِأَن يُنَادَى فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ بَيْتِ سَيْحَ إِلَى دَانَ، بِأَن يَأْتُوا لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَثِيرِينَ فِي إِقَامَتِهِ، عَلَى حَسْبِ الْمَكْتُوبِ. ^٣ فَمَضَى السَّعَاةُ بِرِسَالَتِهِ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، بِحَسْبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، قَائِلِينَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إَرْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ وَإِسْحَقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ وَمَنْ نَحَا مِنْ أَيْدِي مُلُوكِ أَشُورَ. ^٧ وَلَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ وَإِخْوَتِكُمْ الَّذِينَ خَالَفُوا الرَّبَّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ، فَاسْلَمَهُمْ إِلَى الدَّمَارِ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. ^٨ وَالْآنَ فَلَا تُصَلِّبُوا رِقَابَكُمْ بِمِثْلِ آبَائِكُمْ، بَلْ ارْخَضُوا لِلرَّبِّ، وَهَلُمُّوا إِلَى قُدْسِهِ الَّذِي قَدَّسَهُ لِلْأَبَدِ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لِيُحَوِّلَ عَنْكُمْ حِدَّةَ غَضَبِهِ. ^٩ فَإِنْكُمْ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، يَجِدُ إِخْوَتَكُمْ وَيُنَوِّكُم رَأْفَةً لَدَى الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ، ^{١٠} وَيَرْجِعُونَكُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ خَوَنٌ رَحِيمٌ، فَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ» ^(٣).

^{١١} وَمَضَى السَّعَاةُ يُعْبِرُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، فِي أَرْضِ أَفْرَاثِيمَ وَمَنْشَى إِلَى زَبُولُونَ. فَهَرَّأُوا بِهِمْ وَسَخَّرُوا بِهِمْ. ^{١٢} إِلَّا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَشِيرَ

وإشتراك مؤمني الشتات.

(٢) أي في تاريخه الثالث، وهو الشهر الأول (نيسان).

(٣) هذا النداء، وهو أشبه بإشادات سفر نشية الاشرعاع، يشهد، في الآية ٩، على اهتمام الاخوة الاسرائيليين الذين جُلُّوا منذ ان سقطت السامرة. كانوا، في زمن عزرا الاخبار، يرجون جميع شتات اليهود كلهم.

(٧) ان هذه الآية، التي فيها ثناء على اللاويين، تعكس بعض النعمة على الكهنة. فاللاويون، باشتراكهم في اللبائخ، بلاسوتن ما يخص الكهنة دون سواهم، ولا شك ان هناك نزاعات قد قامت بين الجماعتين.

(١) يقتبس عزرا الاخبار كلامه من عد ١٩/١٤-١٤ حيث نجد الميزتين نفسها: حالة نجاسة ومسيرة طويلة للاحتفال بالفصح. يبرز هذا التنظيم بظروف ما بعد الاجلاء

الرَّبُّ، إِلَهَ آبَائِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الطَّهَارَةِ
الْلاَزِمَةِ لِلْقُدْسِ. ١٠ فَسَمِعَ الرَّبُّ لِحِزْقِيَا وَصَاحَ
عَنِ الشَّعْبِ (١).

١١ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ وَجِدُوا فِي
أُورُشَلِيمَ، عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ،
وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ يَوْمًا فَيَوْمًا
بِآلَاتِ الرَّبِّ الْقَوِيَّةِ. ١٢ وَخَاطَبَ حِزْقِيَا قُلُوبَ
جَمِيعِ اللَّاوِيِّينَ، أُولَى حَسَنِ الْفِطْنَةِ فِي خِدْمَةِ
الرَّبِّ، وَأَكَلُوا حِصَّتَهُمْ فِي الْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،
وَهُمْ يَذْبَحُونَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ، وَحَمْدُونَ
الرَّبَّ، إِلَهَ آبَائِهِمْ (٣). ١٣ ثُمَّ تَشَاوَرَتِ الْجَعَاةُ
كُلُّهَا أَنْ يَقْضُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، فَقَضُوا سَبْعَةَ
أَيَّامٍ بِالْفَرَحِ، ١٤ لِأَنَّ حِزْقِيَا، ذَلِكَ يَهُودًا، قَدَّمَ
لِلْجَعَاةِ أَلْفَ تَوْرٍ وَسَبْعَةَ أَلْفِ شاةٍ،
وَالرُّؤَسَاءُ قَدَّمُوا لِلْجَعَاةِ أَلْفَ تَوْرٍ وَعَشْرَةَ أَلْفِ
شاةٍ، فَتَقَدَّسَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ١٥ وَفَرِحَتْ
جَعَاةُ يَهُودَا كُلُّهَا مَعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَسَائِرِ
الْجَعَاةِ الَّتِي أَنْتَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالتَّوَلَّاءِ الَّذِينَ
قَدِمُوا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَالْمُعْجِمِينَ فِي يَهُودَا.
١٦ فَكَانَ فَرَسٌ عَظِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ، حَتَّى إِنَّهُ مِنْ
أَيَّامِ سَلْيَانَ بْنِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ
يُمِثَّلُ ذَلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ (٨). ١٧ ثُمَّ قَامَ الْكَهَنَةُ

وَمَنْسَى وَزَبُولُونَ اتَّصَعُوا وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.
١٢ وَأَمَّا بَنُو يَهُودَا فَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ مَعَهُمْ فَأَعْطَاهُمْ
قَلْبًا وَاحِدًا لِيَعْمَلُوا بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ عَلَى
حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ. ١٣ فَاجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ
شَعْبٌ كَثِيرٌ لِيَعْمَلُوا عِيدَ الْفَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي.
فَكَانَتْ جَعَاةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ١٤ وَقَامُوا وَأَزَالُوا
الْمَذَابِغَ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَجَمَعَ آيِيَّةٌ إِحْرَاقَ
الْبُخُورِ أَزَالُوها وَأَلْقَوْها فِي وَادِي قَدْرُونَ.

الفصل الخامس والعشرون

١٥ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
حز الثاني. ١/٤. وَخَجَلِ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ فَتَقَدَّسُوا
وَأَدْخَلُوا الْمُحَرَّمَاتِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ١٦ وَوَقَفُوا فِي
مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ عَلَيْهِمْ، وَفَقًا لِشَرِيعَةِ
مُوسَى، رَجُلِ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُرْشِنُونَ الدَّمَ
السَّاحِذَ مِنْ أَيْدِي اللَّاوِيِّينَ، ١٧ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ
الْجَعَاةِ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَقَدَّسُوا، فَكَانَ اللَّاوِيُّونَ
مُكَلَّفِينَ بِذَبْحِ الْفِصْحِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ
لِيَقْدُسُوهُ لِلرَّبِّ (٥). ١٨ وَكَانَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ
الشَّعْبِ، مِنْ أَفْرَائِيمَ وَمَنْسَى وَسَاكِرَ وَزَبُولُونَ،
لَمْ يَطْهَرُوا بَلْ أَكَلُوا الْفِصْحَ عَلَى خِلَافِ مَا
كُتِبَ. فَصَلَّى لِأَجْلِهِمْ حِزْقِيَا قَائِلًا: هَلْ يَغْفِرُ
الرَّبُّ الصَّالِحَ ١٩ لِكُلِّ مَنْ رَجَعَتْ قَلْبُهُ لِإِتْيَاسِ اللَّهِ

العمل.

(٦) فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ رَدٌّ عَلَى تَقْرِيرِ مُتَصَلِّبٍ لِلتَّوَلَّاءِ
الطَّاهَرَةِ (رَاجِعْ مَتَّى ١/١٥-٢٠).

(٧) هَذِهِ ذُبْحَةُ سَلَامِيَّةٍ مَعَ تَسْبِيحٍ (رَاجِعْ ١٢/٧ ت).

(٨) يُولَازِمُ عَمْرَ الْأَخْبَارِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَعَادَةِ لِتَبْنَاءِ الْهَيْكَلِ
فِي عَهْدِ حِزْقِيَا وَتَنْشِئَتِهِ فِي عَهْدِ سَلْيَانَ. وَقَدْ انْتَصَرَ سَلْيَانَ عَلَى
الْعَمَلِ بِالْقَوَاعِدِ الَّتِي وَضَعَهَا دَاوُدَ.

(٤) هَذَا الْفَصْلُ الْإِحْفَاطِيُّ أَقْبَلَ اتِّبَاعًا لِأَحْكَامِ نَت ١٦
مِنَ الْأَحْكَامِ التَّغْلِيظِيَّةِ الْكَهَنِيَّةِ حَيْثُ يُرْبِطُ الْفَطِيرُ بِالْفِصْحِ
(رَاجِعْ أَم ٢٣/٥).

(٥) كَانَ عَلَى الْمُقَرَّبِ نَفْسُهُ أَنْ يَذْبَحَ الضَّحِيَّةَ (رَاجِعْ
١/٥ ٢/٣ ٨ ١٦ الخ). فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُقَرَّبِ فِي حَالَةِ
الطَّهَارَةِ الْقُدْسِيَّةِ فِي الذَّبَائِحِ الْعَامَّةِ الْكَبِيرَى (حز ١١/٤٤)،
كَانَ رِجَالُ الدِّينِ لَمْتَسِينَ إِلَى دَرَجَةِ ادْنَى يَقُومُونَ بِهَذَا

اللاويون وباركوا الشعب، فسمع صوتهم وتلفت صلاتهم مسكين قلميه في السماء.

إصلاح العبادة

٣١ ^{١ مل ٤/١٨} وَلَمَّا تَمَّ هَذَا كُلُّهُ، خَرَجَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَجِدُوا فِي مَدْنُ يَهُوذَا، وَحَطَمُوا الْأَنْصَابَ، وَقَطَعُوا الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ، وَدَمَرُوا الْمَسَارِفَ وَالْمَذَابِخَ مِنْ كُلِّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَمِنْ أَقْرَائِهِمْ وَنَسَى عَلَى رَجُلِهِ تَامَ، ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِلْكِهِ وَمَدِينَتِهِ.

الإصلاح في رجال الدين ^(١)

وَأَعَادَ حِزْقِيَّا فِرْقَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِ: الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ لِلْمُحَرَّقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّالِمَةِ وَالْخِدْمَةِ وَالْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ فِي أَبْوَابِ مَعْسَكِرِ الرَّبِّ. ^{١ مل ١٧/٤٥} وَأَعْطَى الْمَلِكُ حِصَّةً مِنْ مَالِهِ لِلْمُحَرَّقَاتِ، مُحَرَّقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَاءِ، وَمُحَرَّقَاتِ السُّبُوتِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ^{١ مل ٣/٢٩} وَأَمَرَ الشَّعْبَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنْ يُعْطِيَ الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ حِصَّتَهُمْ، حَتَّى يَتَمَسَّكُوا بِشَرِيعَةِ الرَّبِّ. ^{٢ مل ٢٩-٢٨} فَلَمَّا شَاعَ الْأَمْرُ، قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ بَوَاقِيرِ الْحِنطَةِ وَالنَّبِيذِ وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلِ وَكُلِّ غَلَّةِ الْأَرْضِ، وَجَاءُوا بِعُشْرِ الْكُلِّ وَإِفْرًا. وَكَذَلِكَ

بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا السَّاكِنُونَ فِي مَدْنُ يَهُوذَا أَتَوْا بِعُشُورِ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَعُشْرِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّمْتُ لِرَبِّ إِلَهُهِمْ ^(٢)، وَالْقَوَاهُ كَوْمَةً كَوْمَةً. ^{١ مل ١٧/٤٤-٤٧} وَفِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ، ابْتَدَأُوا بِجَمْعِ الْكُومِ، وَأَتَمَّوْهَا

فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ^(٣). ^{٢ مل ١٣/١٠-١٣} فَلَمَّا أَتَى حِزْقِيَّا وَالرُّؤَسَاءُ وَرَأَوُا الْكُومَ، بَارَكُوا الرَّبَّ وَشَعَبَهُ إِسْرَائِيلَ. وَسَأَلَ حِزْقِيَّا الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ عَنْ الْكُومِ، فَأَجَابَهُ عَزْرِيَّا، رَئِيسُ كَهَنَةِ بَيْتِ صَادُوقَ وَقَالَ: «مُنْذُ بُوْشُرٍ فِي التَّقْدِيمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، كَانَ لَنَا شَيْعٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَفَضَّلَ عَنَّا شَيْءٌ كَثِيرٌ، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ هَذَا الشَّعْبَ، وَالَّذِي فَضَّلَ هُوَ هَذَا الْقَدْرُ الْكَبِيرُ» ^(٤).

١ مل ١٧/٢٥-٢٢

أَفَامَرَ حِزْقِيَّا بَنِيَهُ مَخَادِعَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَهَيَّأَهَا، ^{١ مل ١٧/٢٥} وَأَتَوَا بِالْقَادِيمِ وَالشُّهُورِ وَالْأَقْدَاسِ بِأَمَانَةٍ. وَكَانَ عَلَيْهَا كُنُتَا اللَّوِيِّ رَئِيسًا، وَكَانَ شِمْعِي أَخُوهُ مُعَاوِنًا. ^{١ مل ١٧/٢٥} وَكَانَ يَحْيِيلُ وَعَزْرِيَّا وَنَاحَتْ وَعَسَائِيلُ وَيَرِيمُوتُ وَيُوزَابَادُ وَالشَّيْلُ وَيَسْمُكِيَا وَمَاحَتْ وَبَنِيَا مُنَاطِرِينَ تَحْتَ يَدِ كُنُتَا وَشِمْعِي أَخِيهِ، بِأَمْرِ حِزْقِيَّا الْمَلِكِ وَعَزْرِيَّا رَئِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١ مل ١٧/٢٥} وَكَانَ قُورِي بْنُ يَمْنَةَ اللَّوِيِّ الْبَوَابُ جِهَةَ الشَّرْقِ عَلَى قَرَابِينَ اللَّهِ الطَّوْعِيَّةِ لِيَتَوَنَّبَعَ تَقْدِيمَةَ الرَّبِّ وَقُدُسِ الْأَقْدَاسِ. ^{١ مل ١٧/٢٥} وَكَانَ تَحْتَ يَدِهِ عَادَنُ وَبَنِيَامِينَ وَشُوشُ وَشَمْعِيَا وَأَمْرِيَا وَشَكْنِيَا فِي مَدْنُ الْكَهَنَةِ بِأَمَانَةٍ، لِيُورَعُوا عَلَى إِخْرَجَتِهِمْ بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ، عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ،

(٣) أَمَّا بَيْنَ عِيدِ الْمُنْصَرَةِ وَعِيدِ الْإِكْرَاحِ وَفِيهِ يَنْتَهِي الْحَصَادُ.
(٤) يَبْدُو أَنَّ حِزْقِيَّا عَنِي بَانَ يَمُرُّ هَلْ أَرَعَى الشَّعْبَ بِأَعْيَادِهِ لِقِيَّةً.

(١) يَقُولُ عَزْرِيَّا الْإِخْبَارُ أَنَّ حِزْقِيَّا أَحَادَ النَّظَامِ الَّذِي أَقَامَهُ سَلْبَانُ (٢) أَخ ١٢/٨-١٤)، وَقَدْ لَقِصَ سَلْبَانُ عَلَى الْعَمَلِ بِالْقَوَاعِدِ الَّتِي وَضَعَهَا دَاوُدُ.
(٢) يَبْدُو أَنَّ الْعُشْرَ يَسْلُكُ هُنَا التَّيَرَعَاتِ.

رَأَى حَزَقِيَّا أَنْ سَحَابِيْبَ قَدْ أَتَى قَاصِدًا مُحَارِبَةً
أُورُشَلَيْمَ ، ٣ عَقَدَ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَأَبْطَالِهِ فِي
سَدِّ مِيَاهِ الْعُيُونِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ ،
فَأَيَّدُوهُ . ٤ فَاجْتَمَعَ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَسَدُّوا جَمِيعَ
الْعُيُونِ وَالنَّهْرِ الْحَارِيِّ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ : ١١-٩/٣٢
وَلَيْمَ يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَيَجِدُونَا بِيَاهَا غَرِيْرَةً ٥ .
ثُمَّ تَشَدَّدَ وَأَعَادَ بِنَاءَ كُلِّ مَا كَانَ مَهْدُومًا مِنْ
السُّورِ ، وَعَلَى الْأَبْرَاجِ ، وَبَنَى سُوْرًا آخَرَ فِي نَجَ ١٧/٢
الْخَارِجِ ، وَحَصَّنَ مَلُوكَ مَدِينَةِ دَاوُدَ ، وَصَنَعَ
حِرَابًا وَفُرُوسًا بِكَثْرَةٍ . ٦ وَأَقَامَ قُوَادَ حَرْبٍ عَلَى
الشَّعْبِ وَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ فِي سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ ،
وَخَاطَبَ قُلُوبَهُمْ قَائِلًا : ٧ وَتَشَدَّدُوا وَتَسَاجَعُوا ، ١١-١٠/١٤
وَلَا تَرْتَدُّوا فِي وَجْهِ مَلِكِ أَشُورَ ، وَلَا فِي وَجْهِ
كُلِّ الْجُمْهُورِ الَّذِي مَعَهُ ، لِأَنَّ مَعَنَا أَكْثَرُ مِمَّنْ
مَعَهُ . ٨ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ذِرَاعُ بَشَرٍ ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ٩
بَنَصْرُنَا وَبِحَارِبِ خُرُوبِنَا ٤ . فَتَشَدَّدَ الشَّعْبُ
بِكَلَامِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا .

سحاريب يلفظ بكلام كُفَرٍ

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ سَحَارِيْبَ ، مَلِكُ ٢
أَشُورَ ، رِجَالَهُ إِلَى أُورُشَلَيْمَ ، وَهُوَ عِنْدَ لَاحِظٍ
بِكُلِّ قُوَاتِهِ ، إِلَى حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَإِلَى
جَمِيعِ بَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أُورُشَلَيْمَ ، قَائِلًا :

١ ع ٢٣-٢٢ ١٦ فَضَلَا عَنْ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ الذُّكُورِ ، مِنْ أَبْنِ
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَا فَوْقَ (٥) ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ
بَيْتَ الرَّبِّ ، أَمْرُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، لِلْقِيَامِ
يُؤْطَايْنَهُمْ بِحَسَبِ فَرْقِهِمْ ، ١٧ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ
مِنَ الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، وَمِنَ اللَّائِيْنَ
مِنْ أَبْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَا فَوْقَ ، فِي وَطَائِنِهِمْ
بِحَسَبِ فَرْقِهِمْ ، ١٨ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ مِنْ أَطْفَالِهِمْ
جَمِيعًا وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي كُلِّ الْجَمَاعَةِ ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقْلَسُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمَانَةٍ (٦) . ١٩ وَأَمَّا
بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ فِي حُقُولِ وَرَمَاحِي
مُدُنِهِمْ ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، فَمَعْنٍ مِنْهُمْ
رِجَالٌ بِأَسْأَلِهِمْ لِيُوزَعُوا الْجِصَصُ عَلَى جَمِيعِ
الذُّكُورِ مِنَ الْكَهَنَةِ (٧) وَجَمِيعِ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ
اللَّائِيْنَ .

٢٠ وَهَكَذَا فَعَلَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ يَهُوذَا ، وَعَمِلَ
مَا هُوَ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ .
٢١ وَكُلُّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ لِيَخْلِمَةَ بَيْتَ اللَّهِ وَلِلشَّرِيعَةِ
وَالْوَحْيَةِ مُتْلِسًا إِلَهُهُ قَامَ بِهِ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَجَحَ .

اجتياح سَحَارِيْبِ (١)

٢ ج ١٨/١٣ ٣٢ ١ وَبَعْدَ أَعْمَالِ الْأَمَانَةِ هَذِهِ ، زَحَفَ
سَحَارِيْبَ ، مَلِكُ أَشُورَ ، وَاجْتَا حَ يَهُوذَا وَعَسَكَرَ
عِنْدَ الْمَدْنِ الْمُحَصَّنَةِ وَبَوَى أَنْ يَفْتَحَهَا . ٢ فَلَمَّا

أوجز كثيرًا من مصدره المتعلق بأحداث الملك . ولكنه
يضيف نبرة عن الاستعدادات العسكرية التي قام بها حزقيا
للرد على تهديدات سحاريب (الآيات ٣ ت) . وهو يشير
بشخصية حزقيا ويظهره حازمًا شجاعًا ، عزمًا الشعب على
الانكسار على عون الرب (الآيات ٧-٨) ، بألفاظ تذكر
بألفاظ النبي اشعيا في سفر الملوك .

(٥) الذكور هم الكهنة ولللاويين .
(٦) نص غامض .
(٧) قانون بين هذا واللجنة التي أنشأها نجحيا (نح
١٠-١٤) .
(٨) كان عزو الاخبار قد تبسّد كثيرًا في ما ذكر
موجزًا في سفر الملوك الثاني عن الإصلاح الديني . أمّا هنا فهو

١٠ هَكَذَا قَالَ سَنحَارِبُ، مَلِكُ أَشُورَ: عَلَامَ
تَتَوَكَّلُونَ حَتَّى تَقِيمُوا فِي الْحِصَارِ فِي أُورُشَلِيمَ؟
١١ أَلَيْسَ أَنَّ حِزْقِيَّا يُغْوِيكُمْ لِيُسَلِّمَكُمْ لِلْمَوْتِ
جوعًا وَعَطْشًا، يَقُولُ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا يُنْقِذُنَا مِنْ
يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ١٢ أَلَيْسَ حِزْقِيَّا هَذَا هُوَ الَّذِي
أَزَالَ مِثْرَافَهُ وَمَذَابِحَهُ وَكَلَّمَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ
قَائِلًا: أَمَامَ مَذْبَحٍ وَاحِدٍ تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ
تُحْرِقُونَ الْبَخُورَ؟ ١٣ أَمَا تَعْلَمُونَ مَا فَعَلْتُ أَنَا
وَأَبَائِي بِجَمِيعِ شُعُوبِ الْبِلَادِ؟ فَهَلْ كَانَتْ إِلَهَةٌ
أُتِمَّ تِلْكَ الْبِلَادُ تَقْدِيرًا أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟
١٤ فَمَنْ مِنْ جَمِيعِ إِلَهَةِ تِلْكَ الْأُمَمِ أَنِّي حَرَمْتُهَا
آبَائِي قَدِيرًا عَلَى إِنْقَازِ شَعْبِهِ مِنْ يَدِي، حَتَّى يَقْدِرَ
إِلَهُكُمْ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ١٥ فَلَا تَخْذَعُكُمْ
الآنَ حِزْقِيَّا وَلَا يَغْوِيَكُمْ بِذَلِكَ، وَلَا تُصَدِّقُوهُ،
لِيَأْتِيَ لَمْ يَقْدِرْ إِلَهُ أُمَمٍ أَوْ مَمْلُوكَةٍ أَنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنْ
يَدِي وَمِنْ أَيْدِي آبَائِي، أَفَأَلَهُكُمْ بِالْحَرْبِ
يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ١٦ وَفِيهَا كَانَ رِجَالُهُ لَا
يَزَالُونَ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ وَعَلَى عِبَادِهِ
حِزْقِيَّا، ١٧ فَكَتَبَ سَنحَارِبُ رِسَالَةً شَتَمَ لِلرَّبِّ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ قَائِلًا: «كَمَا أَنَّ إِلَهَةَ أُمَمِ
الْبِلَادِ لَمْ يُنْقِذْ شُعُوبَهَا مِنْ يَدِي، فَالْهُ حِزْقِيَّا أَيْضًا
لَا يُنْقِذُ شَعْبَهُ مِنْ يَدِي». ١٨ وَصَرَخَ رِجَالُ
سَنحَارِبَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْهَيُودِيَّةِ نَحْوَ شَعْبِ
أُورُشَلِيمَ الَّذِي عَلَى السُّورِ لِيُخَوِّفُوهُ وَيُرْعِيُوهُ،
حَتَّى يَسْتَوِلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ. ١٩ وَتَكَلَّمُوا عَلَى إِلِهِ

٢ مل ١٩/١٣-١٣
اش ٣٧/١-١٣

أُورُشَلِيمَ بِبَيْتِلَ كَلَامِهِمْ عَلَى إِلَهَةِ شُعُوبِ
الْأَرْضِ، صَنَعَ أَيْدِي النَّاسِ.

فَعَالِيَةَ صَلَاةِ حِزْقِيَّا

٢٠ فَصَلَّى حِزْقِيَّا الْمَلِكُ وَأَشْعِيَا بْنُ أَمُوصَ
النَّبِيِّ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَصَرَخَا إِلَى السَّمَاءِ، ٢١ فَأَرْسَلَ
الرَّبُّ مَلَكًَا، فَأَبَادَ كُلَّ بَقِيَّةِ بَأْسٍ وَقَاتِلٍ
وَرُفِيسٍ فِي مُعَسَّكَرِ مَلِكِ أَشُورَ، فَرَجَعَ بِخِزْيِ
وَجْهِ إِلَى أَرْضِهِ. وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتَ إِلَهِهِ، قَتَلَهُ
هُنَاكَ بِالسَّيْفِ بَعْضُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ صَلْبِهِ.
٢٢ وَخَلَّصَ الرَّبُّ حِزْقِيَّا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدِ
سَنحَارِبَ، مَلِكِ أَشُورَ، وَمِنْ أَيْدِي الْجَمِيعِ،
وَأَرَاخَهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ٢٣ وَجَاءَ كَثِيرُونَ بِتَقْدِيمَةٍ
لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ وَبِتَحْفَةٍ لِحِزْقِيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، وَعَظَّمُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عُيُونِ جَمِيعِ الْأُمَمِ.
٢٤ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، مَرَضَ حِزْقِيَّا مَرَضَ
الْمَوْتِ، فَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ فَكَلَّمَهُ وَأَعْطَاهُ آيَةً.
٢٥ إِلَّا أَنَّ حِزْقِيَّا لَمْ يُقَابِلْ مَا أُعْطِيَ بِهِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ
قَلْبَهُ تَشَامَخَ. فَلِذَلِكَ كَانَ الْعَظْبُ عَلَيْهِ وَعَلَى
يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢٦ ثُمَّ اتَّصَعَ حِزْقِيَّا مِنْ تَشَامُخِ
قَلْبِهِ، هُوَ وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَحِلَّ بِهِمْ
عَظْبُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ حِزْقِيَّا (٢٧). وَكَانَ لِحِزْقِيَّا
غِنًى وَجَدَّ عَظِيمٌ جَدًّا، وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ خَزَائِنَ
لِلْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَطْيَابِ
وَالزُّرُوسِ وَلِكُلِّ مَتَاعٍ نَفِيسٍ، ٢٨ وَمَخَازِنَ لِقُلَّةِ

٢ مل ١٩/١٥
اش ٣٧/١٥

٢ مل ١٩/٣٧-٣٧
اش ٣٧/٣٧-٣٨

٢ مل ٢٠/١٧

٢ مل ٢٠/١٧
اش ٣٨/١

٢ مل ٢٠/١٧-١٧
اش ٣٩/٨-٨

٢ مل ٢٠/١٣
اش ٣٩/٢٦

الآية ٢٦: الجواب الأثاني الذي ردَّ به حزقيا على أشعيا،
والذي يعده عزَّر الاخبار هنا قبولاً لشعبيته الله.

(٢) لا تحتوي هذه الآيات الثلاث إلّا على تلميحات
إلى روايات ٢ مل ٢٠. ففي الآية ٢٤: مرض حزقيا والعلامة
التي أعطيا، وفي الآية ٢٥: سفارة مرداك بلأحدان وفي

أَمَرَ سَفَرَاءَ رُؤَسَاءَ بَابِلَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوهُ
عَنِ الْآيَةِ الَّتِي حَدَّثْتَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ أَهْمَلَهُ أَمِينًا لَهُ لَمْ يَعْرِفْ كُلَّ مَا فِي
قَلْبِهِ ^(١) . ^{٣٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ حِزْقِيَّا وَسِيرَاتِهِ مَكْتُوبَةٌ فِي
رُؤْيَا أَشْعِيَا بْنِ أَمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفَرِ مُلُوكِ
يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ . ^{٣٣} وَأَضْطَجَعَ حِزْقِيَّا مَعَ آبَائِهِ
وَوُفِنَ فِي عَقِبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ ^(٢) . وَأَكْرَمَهُ كُلُّ
يَهُودَا وَسَكَّانِ أَوْرُشَلِيمَ إِكْرَامًا عَظِيمًا عِنْدَ مَوْتِهِ .
وَمَلَكَ مَسَّى ابْنُهُ مَكَانَهُ .

الْحِصْنَةِ وَالنَّيْلِ وَالزَّيْتِ ، وَاسْطَبَلَاتٍ لِكُلِّ نَوْعٍ
مِنْ الْبَهَائِمِ وَحِطَائِرَ لِلْإِثْيَاقِ . ^{٢٩} وَأَنْشَأَ لَهُ مَذْبَحًا
وَقَطَعْنَا كَثِيرَةً مِنَ النَّخْلِ وَالْبَقَرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ
مَالًا كَثِيرًا جِدًّا ^(٣) .

خلاصة الملوك ووفاء حزيقيا

^{٣٠} وحزيقيا هو الذي سد مخرج الماء الأعلى
في جيبون ، وأجراه أسفل إلى غربي مدينة
داود . ونجح حزيقيا في أعماله كلها ، ^{٣١} حتى في

٢ مل ٢٠/٢١-٢١/٢
٢ مل ٢٠/٢١+

٣. كُفِّرَ مَسَّى وَأَمُون

هَنُومَ ، وَدَارَسَ التَّنْجِيمَ وَالْكِيهَانَةَ وَالسَّحَرِ ،
وَأَسْتَحْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَوْحَادِ وَالْعَرَفِينَ ،
وَأَكْثَرِينَ صُنْعَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ .
^٧ وَأَقَامَ يَثْتَالُ الصَّنَمَ الَّذِي صَنَعَهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ ،
الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ أَيْنَهُ : « فِي
هَذَا الْبَيْتِ فِي أَوْرُشَلِيمَ الَّتِي أَخَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ أَسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٨ وَلَا أَعُودُ
أَزِيحُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي خَصَصْتُ
بِهَا آبَاءَهُمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا
أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ
وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ . ^٩ فَأَصْلُ مَسَّى يَهُودَا
وَسَكَّانُ أَوْرُشَلِيمَ ، فَعَمِلُوا أَقْبَحَ مِنْ شَرِّ الْأُمَمِ

٢ مل ١٨-١/٢١ مَسَّى يَدْفِرُ عَمَلِ حِزْقِيَّا

^{٣٣} كَانَ مَسَّى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أَوْرُشَلِيمَ .
^١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ قِيَاسِ
الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
^٢ وَعَادَ وَبَنَى الْمَشَارِفَ الَّتِي كَانَ حِزْقِيَّا أَبَوْهُ قَدْ
دَمَرَهَا ، وَأَقَامَ مَذَابِيعَ لِلْبَيْتِ ، وَصَنَعَ أَوْتَادًا
مُقَدَّسَةً ، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا .
^٣ وَبَنَى مَذَابِيعَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ
الرَّبُّ : « فِي أَوْرُشَلِيمَ يَكُونُ أَسْمِي لِلْأَبَدِ » .
^٤ وَبَنَى مَذَابِيعَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي
بَيْتِ الرَّبِّ . ^٥ وَأَمَرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ

(٤) تفسير جديد (راجع الآية ٢٦) لرواية ٢ مل ١٩/١٢-١٩/١٤ .
(٥) قد يدل ذلك على مكان رفيع في مقبرة الملوك .

(٣) ان تعداد أموال حزيقيا ، وهو أكثر تبسطًا مما ورد
في سفر الملوك الثاني ، يدل على ان الله يباركه ، كما يبارك داود
(١) اخ ٢٩/٢٧-٢٩/٢٧ وراجع ٢٣/٢٥-٢٣/٢٥ و سليمان (٢) اخ
١/٩-٢٨/٩ .

أَتَى دَمَرَهَا الرَّبُّ بَيْنَ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١} فَكَلَّمَ
الرَّبُّ مَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يَسْمَعُوا.

أَسْرَ مَسَّى وَلَوْنَهُ ^(١)

^{١١} فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُوَادَّ جَيْشٍ مِثْلِهِ
أَشُورَ، فَاتَّخَذُوا مَسَّى بِالْكَلاَلِيْبِ وَأَوْتَقَوْهُ
بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ وَأَخَذُوهُ إِلَى بَابِلَ. ^{١٢} وَلَمَّا
كَانَ فِي الضِّيقِ، اسْتَوْضَى وَجْهَ الرَّبِّ إِلَيْهِ
وَاتَّصَعَ جِدًّا أَمَامَ إِلَهٍ آبَائِهِ، ^{١٣} وَصَلَّى إِلَيْهِ
فَاسْتَجَابَهُ وَسَمِعَ لِيَصْرَعِهِ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى
مُلْكِهِ، فَقَلِمَ مَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهَ. ^{١٤} وَبَعَثَ
هَذَا أَعَادَ بَنَاءَ سُورٍ خَارِجَ لِمَدِينَةِ دَاوُدَ، عَلَى
غَرْبِيِّ جِيحُونَ، فِي الْوَادِي، إِلَى مَدْخَلِ بَيْتِ
السَّمَكِ، وَحِطَّ بِهِ عَوَقْلَ وَرَفَعَهُ جِدًّا، وَجَعَلَ
قُوَادَّ جَيْشٍ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ.
^{١٥} وَأَزَالَ إِلَهَهُ الْغَرِيبِ وَالصَّنَمِ مِنْ بَيْتِ
الرَّبِّ وَجَمِيعِ الْمَذَابِحِ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا فِي
جَبَلِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَلْقَاهَا خَارِجَ
الْمَدِينَةِ ^(٢). ^{١٦} وَرَسَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَذَبَحَ عَلَيْهِ
ذَبَائِحَ مَلَأِيَّةً وَذَبَائِحَ شُكْرٍ، وَأَمَرَ بَنِي يَهُوذَا بِأَنْ
يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ مَا

زَالَ يَنْبَغُ عَلَى الْمَشَارِفِ، وَلَكِنْ لِلرَّبِّ إِلَهِهِ.

^{١٨} وَبَيَّعَهُ أَخْبَارُ مَسَّى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهِهِ ^(٣) ١٨-١٧/٢١ مل ٢

وَكَلَامُ الرَّائِيْنِ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِأَسْرِ الرَّبِّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ، هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَأَمَّا
صَلَاتُهُ وَالْاسْتِجَابَةُ لَهُ وَخَطِيئَتُهُ كُلُّهَا وَمُخَالَفَتُهُ
وَالْأَمَاكِينَ الَّتِي بَنَى فِيهَا مَشَارِفَ وَنَصَبَ أَوْنَادًا
مُقَدَّمَةً وَمُنْحَوَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَضَعَ، فَهِيَ مَكْتُوبَةٌ
فِي أَخْبَارِ حُوزَايَ ^(٤). ^{٢٠} وَأَضْطَجَعَ مَسَّى مَعَ آبَائِهِ
وَقَبِرَ فِي بَيْتِهِ. وَمَلَكَ آمُونُ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

تَهْلُبُ آمُون ^(٥)

^{٢١} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٢} وَصَنَعَ الشَّرَّ
فِي عَيْنِ الرَّبِّ، كَمَا صَنَعَ مَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ
آمُونُ لِجَمِيعِ الْمُنْحَوَاتِ الَّتِي عَمِلَهَا مَسَّى أَبُوهُ
وَعَبَدَهَا. ^{٢٣} وَلَمْ يَتَضَعَ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا اتَّضَعَ مَسَّى
أَبُوهُ، بَلْ أَكْثَرَ آمُونُ مِنَ الْإِثْمِ. ^{٢٤} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ وَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِهِ. ^{٢٥} فَقَتَلَ شَعْبُ بِلَاقِ
الْأَرْضِ جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ،
وَأَقَامُوا يَوْشِيَا ابْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

(٣) هناك زمزمور منقول عنوانه « صلاة مَسَّى »، ومن
الراجح أنه مقتبس من هذه الفقرة.

(٤) نبي غير معروف معنى اسمه « الرافعي ».

(٥) ينسب محرر الاخبار الى آمون الحكم الذي نسب
٢ مل ١٧/٢١ الى مَسَّى. كان عهد آمون قصيرًا بقدر ما
كان عهد مَسَّى طويلًا، وطول العمر هو مكافأة في نظر
الاقدمين (مثل ١٠/٤ و ١٣/٢٤ الخ).

(١) ورد في تلمود اشورية أن مَسَّى و يهوذا خضعا
لأشور-حدون ولأستتر، ولكن لا النصوص الاشورية ولا سفر
الملوك تذكر ان مَسَّى أسر. فيمكن ربط هذا الأسر
بالقرودات على أشور، تلك القرودات التي حرزت لفلسطين في
ذلك الزمن.

(٢) ينسب محرر الاخبار الى مَسَّى اصلاحًا يوصف
على مثال إصلاح آسا وحزقيا ويوشيا.

٤. إصلاح يوشيا^(١)

أَلَيْ حَوْلَهَا، وَدَمَّرَ الْمَذَابِيعَ وَالْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ،
وَسَحَقَ الْمُنْحُونَاتِ غُبَارًا، وَكَسَّرَ جَمِيعَ مَذَابِيعِ
الْبُخُورِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ.

٢ مل ٢٢/٧-٢٢

أعمال ترميم الهيكل

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ، لَمَّا
طَهَّرَ تِلْكَ الْأَرْضَ وَالْبَيْتَ، أَرْسَلَ شَافَانَ بْنَ
أَصْلُبَا وَمَعْسِيَا، رَئِيسَ الْمَدِينَةِ، وَيَوَاحَ بْنَ
يَوَاحَازَ الْمُدُونِ لِتَرْمِيمِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُهِ. فَاتَّوَا
حِلْيَةً عَظِيمَ الْكَهَنَةِ، وَأَدَّوْا إِلَيْهِ الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ
بِهَا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، مِمَّا جَمَعَهُ الْوُيُوءُنَ، حُرَّاسُ
الْأَعْتَابِ، مِنْ أَيْدِي مَنَسَّى وَأَقْرَائِمَ. وَمِنْ كُلِّ
بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَرَجَعُوا إِلَى
أُورُشَلِيمَ^(٢)، وَسَلَّمُوهَا إِلَى أَيْدِي الْمُؤَكِّلِينَ
الْعَمَلَ الْمُؤَكِّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَجَعَلُوهَا
صَانِعُو الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِتَرْمِيمِ الْبَيْتِ
وَتَمْكِينِهِ. ^{١١}أَعْطَوْهَا لِلتَّجَارِينَ وَالْبَائِتِينَ لِيشْتَرُوا

٢ مل ٢٢/١-٢٢ مدخل إلى مُلْكِ يوشيا

٣٤ كَانَ يَوْشِيَا أَبْنَى لَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ
مُلْكِهِ، وَمَلِكًا لِاحْدَى وَفَلَاتَيْنِ سَنَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ.
وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْتِ الرَّبِّ، وَسَارَ عَلَى طَرَفِ
دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا بَمَنَّةٍ وَلَا بِسَرَةٍ.

٢ مل ٢٢/٤-٢٢ الاصلاحات الأولى

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سِنِي مُلْكِهِ، وَهُوَ لَا
يَزَالُ قَتًى، أَخَذَ يَلْتَمِسُ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَفِي السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ أَبْدَأَ يَطْهَرُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ
الْمَشَارِفِ وَالْأَوْتَادِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْمُنْحُونَاتِ
وَالْمَسْبُوكَاتِ. ^١فَدَمَّرُوا أَمَامَهُ مَذَابِيعَ الْبَهْلِ، مَعَ
مَذَابِيعِ الْبُخُورِ الَّتِي عَلَيْهَا، وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ
الْمُقَدَّسَةَ، وَحَطَّمِ الْمُنْحُونَاتِ وَالْمَسْبُوكَاتِ،
وَسَحَقَهَا وَذَرَاهَا عَلَى وَجْهِ قُبُورِ الَّذِينَ كَانُوا
يَذْبَحُونَ لَهَا. ^٢وَأَحْرَقَ عِظَامَ الْكَهَنَةِ عَلَى
مَذَابِيعِهِمْ فَطَهَّرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ^٣وَفِي مُدُنِ
مَنَسَّى وَأَقْرَائِمَ وَشِمْعُونَ إِلَى نَفْتَالِي فَتَشَّ يَبُوتَهُمْ

١-١/١٤
٢/٣١

توبي يستغل ضعف آشور في سني أسفُر الأخيرة. من المحتمل
أن يكون الإصلاح قد جرى على مراحل. أمَّا سفر الملوك
فقد جمع كل شيء بعد العود على الشريعة، وقد استخدم
عزَّر الاخبار هذا المصدر لصف المراحل الأولى، ولم ينفذ
للخاتمة إلا تجديد العهد والفرح الاحتفالي.

(٢) لقد اشترك جميع بني إسرائيل بإلهم في تجديد
الهيكل. لا يزال عزَّر الاخبار بشدَّة على وحدة شعب الرب
(راجع حز ١٥/٢٧ ت).

(١) يظهر من سفر الملوك أن الإصلاح كان نتيجة
للشور على كتاب الشريعة، في إنشاء أعمال الترميم التي
أُجريت في الهيكل. أمَّا عزَّر الاخبار فإنه يصوِّر هذه الأعمال
وكأنها تظهر للهيكل (٨/٣٤) قد سبقه كفاح لازلة عبادة
الأوثان من اورشليم ويهوذا واسرائيل (الآيات ٣-٧). فيكون
الإصلاح قد بدأ في السنة الثانية عشرة لملك يوشيا، لا في
الثامنة عشرة كما ورد في سفر الملوك الثاني، هذا التسلسل
الزمني محتمل، فقد تكون أعمال ترميم الهيكل نتيجة اهتمام
اصلاحي، والكفاح لازلة المبادات الغريبة بعزَّر عن تجديد

حِجَارَةً مَنْحُوتَةً وَخَشَبًا لِلْوَصْلِ وَلِجُسُورِ الْبُيُوتِ
الَّتِي تَرَكَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا خَرَابًا.

^{١٢} وَكَانَ الرَّجَالُ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِأَمَانَةٍ ^(٣) ،
وَالْمُوكَلِّونَ عَلَيْهِمْ يَاحَتُّ وَعَوِيدُ اللَّائِيَّانِ بَيْنَ
بَنِي مَرَارِي وَزَكَرِيَّا وَمَشَلَامُ بْنُ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ
لِأَجْلِ الْمُنَاطَرَةِ ، وَمِنْ اللَّائِيَّينَ كُلُّ مَا هِيَ
بِالْآلَاتِ الطَّوْرَبِ . ^{١٣} وَكَانُوا مُنَاطِرِينَ عَلَى
الْحِمَالَيْنِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ
الْعَمَلَ فِي كُلِّ مِيزْنِ الْخِدْمَاتِ . وَكَانَ مِنْ اللَّائِيَّينَ
كُتِبَةُ وَمُدُونُونَ وَيُؤَابُونَ .

العثور على الشريعة

^{١٤} وَلَمَّا أَعْرَجُوا الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَدَ حَلْفِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ
الَّذِي يَسِدُّ مَوْسَى ^{١٥} أَفْطَلَمَ حَلْفِيَّا وَقَالَ لِشَافَانَ
الْكَاتِبِ : « إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ
الرَّبِّ » . وَسَلَّمْ حَلْفِيَّا السَّفَرُ إِلَى شَافَانَ . ^{١٦} فَاتَى
شَافَانَ بِالسَّفَرِ إِلَى الْمَلِكِ وَعَرَضَ الْأَمْرَ أَيْضًا عَلَى
الْمَلِكِ وَقَالَ : « كُلُّ مَا وَكَّلَ إِلَى عِيْدِكَ
يَعْمَلُونَهُ ، ^{١٧} وَقَدْ دَفَعُوا الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْتُ فِي
بَيْتِ الرَّبِّ وَسَلَّمُوهَا إِلَى أَيْدِي الْمُوكَلِّينَ
وَالْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلَ » . ^{١٨} وَأَخْبَرَ شَافَانَ الْكَاتِبَ
الْمَلِكِ وَقَالَ : « قَدْ سَلَّمَنِي حَلْفِيَّا الْكَاهِنُ
سِفْرَهُ ، وَقَرَأَهُ شَافَانَ أَمَامَ الْمَلِكِ .
^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ ، مَرَّقَ
ثِيَابَهُ ، ^{٢٠} وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْفِيَّا وَأَحْيَقَامَ بَنَ شَافَانَ

٢ مل ٨/٧٢-١٣

وَعَبْدُونَ بَنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا ،
وَزَيْرَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : ^{٢١} « إِذْهَبُوا فَاسْتَشِيرُوا
الرَّبَّ لِي وَلِلْبَاقِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ السَّفَرِ الَّذِي وَجِدَ ، لِأَنَّهُ عَظِيمٌ غَضَبُ
الرَّبِّ الَّذِي أَنْصَبَ عَلَيْنَا ، لِأَنَّا آبَاؤُنَا لَمْ يَحْفَظُوا
كَلَامَ الرَّبِّ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا
السَّفَرِ » .

قول النبي

^{٢٢} فَذَهَبَ حَلْفِيَّا وَرَجُلَانِ الْمَلِكِ إِلَى حُلْدَةَ
النَّبِيِّ ، إِمْرَأَةُ شَلُومَ بْنِ نَعْمَتَ بْنِ حَسَدَةَ ،
حَافِظِ الثِّيَابِ ، وَكَانَتْ مُعَيَّمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي
الْحَيِّ الْجَدِيدِ ، وَكَلَّمُوهَا فِي ذَلِكَ . ^{٢٣} فَقَالَتْ
لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : قُولُوا
لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ : ^{٢٤} هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاءُنَذَا جَالِبُ شَرٍّ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ
وَعَلَى سُكَّانِهِ ، جَمِيعِ اللَّغَنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي
السَّفَرِ الَّذِي قَرَأَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُوذَا ، ^{٢٥} لِأَنَّهُمْ
تَرَكُونِي وَأَحْرَقُوا الْبَحُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَهَالِهِ أَبْدِيَهُمْ ، فَأَنْصَبُ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَلِقَ » . ^{٢٦} وَأَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهَكَذَا يَقُولُونَ
لَهُ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فِي أَمْرِ
الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ : ^{٢٧} لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ
وَأَتَضَعْتَ أَمَامَ اللَّهِ عِنْدَ سَاعَتِكَ كَلَامَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ ، وَأَتَضَعْتُ أَمَامِي ،

(٣) فقرة يفترض بها محرر الاخبار الذي ينسب الى اللاويين والى المغنين ادارة الاعمال .

الاستعداد للفصح

٣٥^١ وَأَقَامَ يَوْشِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ فَصَحًا لِلرَّبِّ،
وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.
٢ وَأَعَادَ الْكَهَنَةُ إِلَى وَطَائِفِهِمْ وَبَنَتِهِمْ عَلَى خِدْمَةِ
بَيْتِ الرَّبِّ^(١)، وَقَالَ لِلأَوْثِينَ الَّذِينَ كَانُوا
يُعَلِّمُونَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَالَّذِينَ كَانُوا مُقَدِّسِينَ
لِلرَّبِّ: وَضَعُوا ثَابُوتَ الْقُدُسِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي
بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَحِدُوا
الثَابُوتَ جَمَلًا لِأَكْثَانِكُمْ. وَالآنَ فَاعْبُدُوا الرَّبَّ^١
لِلْهَيْكَمِ وَشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ،^٢ وَاسْتَعِدُّوا، بِحَسَبِ
بُيُوتِ آبَائِكُمْ وَفِرْعَوْنِكُمْ، كَمَا رَسَمَ دَاوُدُ، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، وَكَأَنَّ كَتَبَ سَلِيمَانُ ابْنُهُ، وَقَوْمُوهُ فِي
الْقُدُسِ عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ آبَاءِ إِخْوَتِكُمْ
بَنِي الشَّعْبِ، وَأَقْسَامِ بَيْتِ أَبِي الأَوْثِينَ.
١ وَأَذْبَحُوا الْفِصْحَ وَتَقَدَّسُوا، وَغَيِّثُوا لِإِخْوَتِكُمْ
لِيُقِيمُوهُ بِحَسَبِ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ
مُوسَى.

الاحتفال بعيد الفصح^(٢)

٧ وَقَدَّمَ يَوْشِيَّا إِلَى بَنِي الشَّعْبِ عَمَّا مِنْ
الْحَمَلَانِ وَالْجِذَاءِ، كُلُّ ذَلِكَ لِلْفِصْحِ لِجَمِيعِ
الْمُتَوَجِّدِينَ، فَكَانَ عَدَدُهَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَقَدَّمَ
أَيْضًا ثَلَاثَةَ أَلْفَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ: هَذِهِ مِنْ أَمْوَالِ
الْمَلِكِ. ٨ وَقَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ تَقَادِيمَ طَوِيعَةٍ لِلشَّعْبِ

فَفَرَّقَتْ لِيَابِكَ وَبَكَيْتَ أُمَامِي، فَأَنَا أَيْضًا قَدْ
سَمِعْتُ، قَالَ الرَّبُّ. ٢٨ فَهَازِنَا أَمْسُكَ إِلَى
أَيَّاكَ فَتَلْتَحِقَ بِقَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَرَى عَيْنَاكَ
كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَائِلُهُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى
سُكَّانِهِ. فَأَعَادُوا الْكَلَامَ عَلَى الْمَلِكِ.

٢ مل ١٢/٢٣-٣ تجديد العهد

٢٩ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَجَمَعَ شُبُوحَ يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ كَافَّةً،^{٣٠} وَصَدَعَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ، هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانُ
أُورُشَلِيمَ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ
الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ، فَخَلَا عَلَى مَسَامِعِهِمْ كُلُّ
كَلَامِ سِفْرِ الْعَهْدِ الَّذِي وَجَدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.
٣١ وَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى مِزْبَحِهِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ
عَلَى أَنْهُمْ يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ وَحَفَظُونَ وَصَايَاهُ
وَشَهَادَتَهُ وَفَرَاقِضَهُ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ،
لِيَعْمَلُوا بِكَلَامِ الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السِّفْرِ،
وَالَّذِي بِهِ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورُشَلِيمَ
وَيَهُيَامِينَ. فَعَمَلُ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ بِحَسَبِ عَهْدِ
اللهِ، إِلَهُ آبَائِهِمْ. ٣٣ وَأَزَالَ يَوْشِيَّا كُلَّ الصَّالِحِ مِنَ
جَمِيعِ يِلَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْغَمَ جَمِيعَ الَّذِينَ
وَجَدُوا فِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ، فَلَمْ
يَحِيدُوا كُلَّ آبَائِهِ عَنِ السَّبَرِ وَرَاءَ الرَّبِّ، إِلَهُ
آبَائِهِمْ^(١).

٢ مل ١٢/٢٣

(٢) هنا وصفت تفصيلي للبعد، في حين أننا لا نجد في
٢ مل ٢٣/٢١ إلا ذكرًا له. كتاب الرب هو المذكور في ثث
١٦، ولكن مع إضافات لا شك أنها مقبسة مما كان يمارس
في زمن محرر الأخبار. ويقوم اللاويون بدور رفيع الشأن في
العمل العقدي. تندرج الذبيحة القصصية هنا بمحرقات
وذبايح سلامية.

(٤) بلخص محرر الأخبار ما وجدته في ٢ مل
٢٣/٤ ثث وقد نقله إلى مطلع روايته (٢ مل ٢٣/٣٤ ثث).
(١) يسبق الاحتفال بتجديد لخمسة الكهنة (راجع
٢ مل ٢٣/٣١ ثث)، كما الأمر هو في احوال حزقيا، وفقًا للقواعد
النسوبة إلى داود. وهنا أيضًا يوجه محرر الأخبار كلامه إلى
اللاويين خصوصًا.

خديمتهم ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمُ اللَّادِيَّينَ هَيَّاوْ أَهَمُ كُلِّ شَيْءٍ .

١٦ فَنُظِّمَت خِدْمَةُ الرَّبِّ كُلُّهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ وَلَا ضِعَادِ الْمُحَرَّقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا . ١٧ وَمَنْ وَجَدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَقَامَ الْفِصْحَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَعِيْدَ الْفِطْرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ١٨ وَلَمْ يَنْقُصْ يَصْحُ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ وَلَا أَقَامَ جَمِيعُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هَذَا الْفِصْحِ الَّذِي أَقَامَهُ يَوْشِيَّا وَلِكَهْنَةُ اللَّادِيَّيْنَ وَكُلُّ يَهُودَا وَمَنْ وَجَدَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَسَكَانَ أُورُشَلِيمَ (٥) .

نهاية مُلْك مَأْسُويَة (٦)

١٩ وَأَقِيمَ هَذَا الْفِصْحَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يَوْشِيَّا . ٢٠ وَبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ ، لَمَّا هَيَّا يَوْشِيَّا الْبَيْتَ ، صَعِدَ نَكُّو ، مَلِكُ مِصْرَ ، لِلْقِتَالِ فِي كَرْعَمِيشَ عِنْدَ الْفُرَاتِ ، فَخَرَجَ يَوْشِيَّا لِمُلاقَاةِهِ . ٢١ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَكُّو رُسُلًا يَقُولُ : « مَا لِي وَلَكَ ، يَا مَلِكُ يَهُودَا ؟ أَنَا لَسْتُ أَخْرُجُ الْيَوْمَ عَلَيْكَ ، بَلْ عَلَى نَيْتِ آخَرٍ أَحَارِبُهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَجَادِرَ . فَكُفُّ عَنْ مَقَاوِمَةِ اللَّهِ الَّذِي مَعِيَ لِئَلَّا يُهْلِكَ » . ٢٢ فَلَمَّ يَحُورُ يَوْشِيَّا وَجْهَهُ عَنْهُ ، بَلْ تَنَكَّرَ لِمُحَارِبَتِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِكَلِمَاتِ نَكُّو عَنْ قَمَرِ

وَالِكَهْنَةِ اللَّادِيَّيْنَ . فَأَعْلَى جِلْقِيَّا وَزَكَرِيَّا وَيَحْيِيلُ ، رُؤَسَاءُ نَيْتِ اللَّهِ ، لِلِكَهْنَةِ لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، الْفَتَرِ وَسِتِّ مِثَّةٍ مِنَ الْغَنَمِ . ثَلَاثَ مِثَّةٍ مِنَ الْبَقَرِ . وَكَوْتَبَا وَشَمْعِيَّا وَتَنَائِيلُ أَخَوَاهُ وَحَشْبِيَّا وَيَحْيِيلُ وَيُوزَابَادُ ، رُؤَسَاءُ اللَّادِيَّيْنَ ، قَدَمُوا لِلَّادِيَّيْنَ ، لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، خَمْسَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَخَمْسَ مِثَّةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ١١ فَنُظِّمَتِ الْخِدْمَةُ وَوَقِفَتِ الْكَهْنَةُ فِي مَوَاقِفِهِمُ اللَّادِيَّيْنَ فِي فِرْقِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ، ١٢ وَدَبَّحُوا الْفِصْحَ وَرُكَّسَتِ الْكَهْنَةُ الدَّمَ الْمَأْخُودَ مِنْ أَيْدِي اللَّادِيَّيْنَ ، وَكَانَ اللَّادِيَّيْنَ يَسْلُخُونَ (٣) . ١٣ وَأَفْرَدُوا الْمُحَرَّقَةَ لِيُعْطُوا بَنِي الشَّعْبِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ الْآبَاءِ ، حَتَّى يُقَرَّبُوا لِلرَّبِّ ، كَمَا كَتَبَ فِي سِفْرِ مُوسَى . وَهَكَذَا فَعَلُوا بِالْبَقَرِ . ١٤ وَشَوُّوا الْفِصْحَ عَلَى النَّارِ بِحَسَبِ مَا رُشِمَ . وَأَمَّا الْأَقْدَاسُ فَطَبَّخُوهَا (٤) فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالطَّوْاجِنِ ، وَقَدَّمُوهَا بِسُرْعَةٍ لِكُلِّ بَنِي الشَّعْبِ . ١٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، هَيَّاوْ الْفِصْحَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلِكَهْنَةِ ، لِأَنَّ الْكَهْنَةَ بَنِي هَارُونَ بَقَاوْ يُصْعِدُونَ الْمُحَرَّقَاتِ وَالشُّحُومَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلِذَلِكَ هَيَّاوْ اللَّادِيَّيْنَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلِكَهْنَةِ بَنِي هَارُونَ . ١٥ وَوَقِفَتِ الْمُتَنَوِّنُونَ بَنُو آسَافَ فِي مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ دَاوُدَ وَآسَافَ وَهِيْمَانُ وَبَدَوْتُونَ ، رَائِي الْمَلِكِ ، وَالْبَّابَايُونَ عِنْدَ بَابِ قِبَابٍ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ

ع ١٢-٢/٢١

(٣) كَانَ هَذَا دَوْرُ عَامَّةِ النَّاسِ ، بِحَسَبِ اِح ٦/١ .

(٤) لَا اِشْتِبَاحَ لِمَوْزَعِ الْأَرْغِفَةِ الْفِطْرِيَّةِ ، بَلِ الدَّبَالِحِ السَّلَامِيَّةِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِصْحِ صِلَةٌ فِي هَذَا النَّصِّ .

(٥) مَا هُوَ جَدِيدٌ فِي الْفِصْحِ الَّذِي أَقَامَهُ يَوْشِيَّا هُوَ أَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ احْتَفَلَ بِهِ فِي أُورُشَلِيمَ : هَذِهِ نَتِيجَةُ لِرُكُوزِ الْعِبَادَةِ فِي الْمَدِينَةِ لِلْعَدَّةِ ، الَّذِي نَصَّ عَنْهُ سَفَرُ تَلْتِيَةِ الْاِشْتِرَاقِ وَالَّذِي أَخْبَرَهُ ٢ اِح ٣٠/١-٢٧ إِلَى عَهْدِ حَزَقِيَّا . لَقَدْ بَقِيَ الْفِصْحُ

خَفْلَةً عَائِلِيَّةً طَوَالَ الْحَقْبَةِ الْمَلِكِيَّةِ . يَدُو ان اِلَاِشَارَةَ اِلَى زَيْنِ صَمُوئِيلِ هُنَا وَاِلَى زَيْنِ الْقَضَاءِ فِي ٢ مِل ٢٢/٢٣ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْتَفِلُونَ بِالْفِصْحِ مَعًا ، فِي الْمَاضِي ، فِي مَقَدَسٍ مَرْكَزِيٍّ .

(٦) يَدُو ان عَزَزَ الْاِخْبَارِ اسْتِخْدَامَ مَصْدَرًا أَكْثَرَ تَفْصِيلًا مِمَّا يُوَازِيهِ فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي ، وَلَقَدْ فَسَّرَهُ وَقَفًا لِنَظَرِيَةِ الْاَلَمُورِيَّةِ فِي الْكُفَاةِ (الْآيَةُ ٢٢) .

سفر الأخبار الثاني ٢٥/٢٢-٢٢/٣٦-١٠

المُعْتَبِينَ وَالْمُعْتَبَاتِ يَوْشِيَّا فِي تَرَانِيمِهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَجَعَلُوهَا سَنَةً فِي إِسْرَائِيلَ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي السَّرَافِ (٧).

٢١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَّا وَسِرَّاتِهِ، عَلَى حَسْبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ، ٢٧ وَأَخْبَارُهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا.

١٨-٣٣-٣٤ اللهُ، وَجَاءَ لِلِقَائِهِ فِي سَهْلٍ مَجْدُود. ٢٣ قَرِيبُ الرَّامَةِ نَحْوَ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا، فَقَالَ الْمَلِكُ لِرِجَالِهِ: «أَتَقْلُوبِي، فَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ بِالْجِرَاحِ». ٢٤ فَقَتَلَهُ رِجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ، وَوَضَعُوهُ فِي مَرْكَبَةٍ أُخْرَى كَانَتْ لَهُ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَاتَّ وَفُتِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ. فَتَنَحَّ كُلُّ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ عَلَى يَوْشِيَّا. ٢٥ وَرَفَى إِزْمِيَا يَوْشِيَّا، وَنَذَبَ جَمِيعُ

٦. حالة إسرائيل في نهاية الحكم الملكي (١)

أُورُشَلِيمَ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ إِلَهُهِ. ٢ مل ٢٤/١-٦ فَصَعِدَ عَلَيْهِ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، وَأَوْفَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَسُوقَهُ إِلَى بَابِلَ (٢). ٧ وَأَخَذَ نَبُوكَدَنْصَرُ آتِيَّةً مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى بَابِلَ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ فِي بَابِلَ. ٨ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ ٢ مل ٢٤/٥-١٠ يَوْيَاقِيمَ وَقَبَائِلِهِ الَّتِي عَمِلُهَا وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. وَمَلَكَ يَوْيَاقِيمُ أَبْنُهُ مَكَانَهُ.

يويكين

١ وَكَانَ يَوْيَاقِيمُ أَبْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ ٢ مل ٢٤/٩-٨ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ. ١٠ وَبَعَثَ مَدَارِ السَّنَةِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرُ، فَجَاءَ بِهِ ٢ مل ٢٤/١٠-١٦

٢ مل ٢٣/٣٠-٣٤ يواحاز

٣٦ فَأَخَذَ شَعْبُ نِكَ الْأَرْضِ يَوْحَازَ بْنَ يَوْشِيَّا وَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ١ وَكَانَ يَوْحَازُ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣ فَغَزَاهُ مَلِكُ مِصْرَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَغَرَمَ نِكَ الْأَرْضَ مِثْلَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَقَطَّاعًا ذَهَبَ. ٤ وَأَقَامَ مَلِكُ مِصْرَ الْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَوْيَاقِيمَ، وَأَخَذَ نَكَو يَوْحَازَ أَخَاهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ.

يويقيم

٢ مل ٢٣/٣٧-٣١ وَكَانَ يَوْيَاقِيمُ ابْنُ خَمْسِي وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي

(٧) يشير ار ١٠/٢٢ إلى موت يوشيا، ولكن سفر المزمور، المنسوب إلى هذا النبي، لا يحتوي على شيء يتعلق على وجه خاص بهذا الملك، ان النص الذي يستند عزر الأخبار إليه مفقود. (١) موزج للأحداث التي يرويها ٢ مل ٢٣/٣١ - ٢٣/٣٦. لا يتوقف عزر الأخبار على الحقيقة التاريخية التي تفصل بين إصلاح يوشيا للدين والتجديد القومي والديني عند العودة من الجلاء. (٢) لا يُعرف هذا الأمر وعدها السلب إلا من هذا النص.

١ مل ١٧/٢٤ إلى بابل، مع نفائس آتية بيت الرب، وأقام صديقاً أخاه^(٣) ملكاً على يهوذا وأورشليم.

٢ مل ٢٠-١٨/٢٤ صديقاً
٣ مل ١/٥٢

١١ وَكَانَ صِدِّيقًا أَبْنَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ١٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهُهِ، وَلَمْ يَنْفُضْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ لِسَانِ الرَّبِّ. ١٣ وَتَمَرَّةٌ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ نَبُوكْدَنْصَرُ الَّذِي كَانَ قَدْ حَلَفَهُ بِاللَّهِ، فَصَلَّبَ عُنُقَهُ وَقَسَى قَلْبَهُ عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

الأمة^(٤)

١٤ وَكَثَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ مِنْ الْمُخَالَفَةِ، يَحْسِرُ جَمِيعُ قَبَائِحِ الْأُمَمِ، وَتَجَسَّوْا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّمَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥ فَأَرْسَلَ إِلَهُهُمْ الرَّبُّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ، رُسُلًا يَلَا مَلَّ، لِأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكِينِهِ. ١٦ فَاسْتَفْخَرُوا مِنْ رُسُلِ اللَّهِ، وَأَزْدَرَوْا كَلَامَهُ وَهَزَلُوا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِلاج.

الخراب

١٧ فَأَصْعَدَ الرَّبُّ عَلَيْهِمُ مَلِكَ الْكَلْدَانِيِّينَ،

فَقَتَلَ قَبَائِحَهُمُ بِالسَّيْفِ فِي بَيْتِ مَقْدِسِهِمْ، وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى قَتْلَى أَوْ عَذْرَاءَ، وَلَا عَلَى شَيْخٍ أَوْ ١٥/١ ١٤-١١/٥ أَسِيبَ، بَلْ أَسْلَمَ الْجَمِيعَ إِلَى يَدِهِ. ١٨ وَجَمِيعُ آتِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، الْكَثِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ، وَخِزَانِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخِزَانِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءُ أَخَذَهَا بِأَسْرِهَا إِلَى ٢ مل ١٨/٢٥ بَابِلَ. ١٩ وَأَحْرَقُوا بَيْتَ اللَّهِ، وَدَمَرُوا سَوْرَ ٢ مل ٢٥/٢٥ أُورُشَلِيمَ، وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ قُصُورِهَا بِالنَّارِ، وَأَتْلَفُوا كُلَّ نَفْسٍ مِنْ آتِيَتِهَا. ٢٠ وَالَّذِينَ نَجَّوْا مِنَ السَّيْفِ جَلَّاهُمْ إِلَى بَابِلَ، حَيْثُ صَارُوا عِبِيدًا لَهُ وَلِبَنِيهِ، حَتَّى قَامَتْ مَمْلَكَةُ فَارِسَ. ٢١ فَتَمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ بِقَمِ إِرْمِيَا، حَتَّى أَسْتَوَقَّتِ الْأَرْضُ سُورَتَهَا، لِأَنَّهُا تَعَطَّلَتْ كُلَّ أَيَّامِ خَرَابِهَا إِلَى أَنْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً.

نحو المستقبل^(٥)

٢٢ وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ، مَلِكِ فَارِسَ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا، نَبِيِّ الرَّبِّ رُوحَ قُورُشَ، مَلِكِ فَارِسَ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا وَكِتَابَاتٍ أَيْضًا، قَائِلًا: ٢٣ هَكَذَا قَالَ قُورُشُ، مَلِكُ فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ قَدْ أَعْطَانِيَا الرَّبُّ، إِلَهُ السَّمَوَاتِ، وَأَوْكَلَ لِي أَنِ أَنْبِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِنْ شَعْبِهِ أَجْمَعٍ، فَالْتَزِمِ إِلَهُهُ مَعَهُ، فَلْيَصْعَدْ.

(٥) هاتان الآيتان الاختيرتان تُبَيِّنَانِ فَاتِحَةَ سَفَرِ عِزْرَا. لَكِنْ اسْتِخْدَامُ هَذَا النِّصِّ لِيَكُونَ السَّامِعُ يَدْرِكُ مَحْذُورًا فَالْإِنْدَارَ بِمُجُودِ شَاقَّةٍ يَسْبِغُ هَذَا النِّصَارَ فِي شَأْنِ تَجْدِيدِ الْفَيْكَلِ، الَّذِي بِهِ تُؤَكَّدُ اسْتِمْرَارِيَّةُ الْمَوْسَمَاتِ الدَّوَابِيَّةِ.

(٣) حَمَّ، فِي الْوَاقِعِ (٢ مل ١٧/١٤). لَكِنْ ١ اِخْرَ ١٦-١٥/٣ يُمَيِّزُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يُسَلِّانِ اسْمَ صَدِيقًا: الْوَاحِدَ عَمَّ يُونَاكِينُ وَالْآخَرَ اسْمُهُ. (٤) رَأَى عَامٍ فِي عِجَانَةِ الشَّعْبِ الَّتِي سَبَّتِ خَرَابَ يَهُوذَا. يَقْنَى هُنَا عَزْرَ الْأَخْبَارِ وَأَوْبَا وَحَزَقِيَال.

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

كان سفرَا عزرا ونحميا في الاصل كتابًا واحدًا ، يرقى عهده الى الحقبة التاريخية التي تبعت عودة اليهود من الجلاء الى بابل وامتدت اكثر من قرن . وتبرز في السفرَين شخصيتان رئيسيتان هما عزرا ونحميا ، ولا ذكر لهما في سائر أسفار العهد القديم العبري . لولا هذان السيفران اللذان يحملان اسمهما ، لعسر علينا ، ان لم نقل : لتعذر علينا ، ان نطلع على الاحداث التي رافقت اعادة الدين اليهودي الى الوجود بعد حنة الجلاء .

محتوى السيفرين

ان مختلف أقسام هذين السفرَين تبرز من غير عناء . يروي سفر عزرا اولاً (١-٦) كيف تمت عودة المجموعة الأولى من الأسرى الذين سُمح لهم بالرجوع الى اورشليم بإذن من قورش ، ملك الفرس ، بعد أن فتح بلاد بابل . لقد اعادوا بناء للمذبح على أطلال هيكل اورشليم ، قبل ان يُعيدوا بناء المقدس نفسه ، بالرغم من العقبات التي اقامها الرؤساء المحليون وخصوم الدين اليهودي . ولم يتم بناء الهيكل بأسره إلا بعد بضع سنوات ، في أيام النبيين حجّاي وزكريا ، على عهد داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) (١/٥-٢) .

ورد في الفصول ٧-١١ أن عزرا الكاهن الكاتب ، بعد مدة دامت بضع عشرات من السنين ، كلفه أرتخششتا ، ملك الفرس ، بمهمة رسمية ، فوصل الى اورشليم واحزنه رؤية حالة من عدم الأمانة للدين اليهودي ، خصوصاً كثرة الزواجات بين اليهود والوثنيين . فأقدم على اصلاح جذري في هذا الموضوع ، ولقي دعماً من قِبَل الشعب فطرد الغرباء الى ما وراء حدود الأرض اليهودية .

وفي مطلع سفر نحميا (١-٧) ، تشرح الرواية كيف أن نحميا ، وهو أحد موظفي أرتخششتا الملك ، حزن للأخبار التي وردته من ابناء بلده المقيمين في اورشليم ، فحصل من الملك على اذن في الذهاب الى العاصمة اليهودية لتفقد احوالها وللاقدام على اعادة بنائها مبتدئاً بالسور . فتم هذا البناء في ٥٢ يوماً ، بفضل النشاط الذي بذله نحميا ، وكان عليه في آن واحد ان يقاوم الاعداء ويشجّل عزيمة جميع السكان ويحثهم على الانضباط .

في الفصلين ٨ و ٩ ، يتخلّ عزرا مكان الصدارة في الاحداث ويمدّد العبادة والاحفال بالأعياد بموجب شريعة موسى التي اتى بها من بابل .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

وبعد فقرات مختلفة تروى فيها تعهدات للشعب وقوائم وعيد تدشين السور ، ينتهي الكتاب بسلسلة اصلاحات باشرها نحميا في اورشليم في أثناء اقامته فيها مرة ثانية ، بعد المرة الأولى بنحو اثني عشرة سنة (١٠-١٣) .
اليك تصميم السيفرين :

سفر عزرا

- ١ : مرسوم قورش .
- ٢ : لائحة المخطوين .
- ٣ : اعادة العبادة .
- ٤/١-٥ : عرقلة اعداء يهوذا للأمر .
- ٤/٦-٢٤ : تبادل رسائل في عهد احشورش وارتخششتا .
- ٥/٦-١٨ : بناء بيت الله .
- ٦/١٩-٢٢ : الفصح .
- ٧/١-١٠ : عزرا الكاتب .
- ٧/١١-٢٨ : رسالة ارتخششتا .
- ٨/١-١٤ : اصحاب عزرا .
- ٨/١٥-٣٦ : رحلة عزرا الى اورشليم .
- ٩ : صلاة عزرا .
- ١٠/١-١٧ : طرد النساء الغريبات .
- ١٠/١٨-٤٤ : لائحة المذنبين .

سفر نحميا

- ١ : صلاة نحميا .
- ٢ : رحلة نحميا الى اورشليم .
- ٣/١-٣٢ : ترميم اسوار اورشليم .
- ٣/٣٣ - ٤/١٧ : عقبات ومصاعب .
- ٥ : مظالم اجتماعية . تدخل نحميا .
- ٦ : إنجاز بناء الأسوار .
- ٧ : احصاء بني اسرائيل .
- ٨ : القراءة العلنية للشرعة .
- ٩ : صلاة الاعتراف بالخطايا .
- ١٠ : مقاصد مختلفة .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

١١ : توزيع سكان اورشليم .

١٢ : الكهنة واللاويون .

١٣ : الاصلاحات المختلفة التي قام بها نحميا .

ان تاريخ السَفرَين الأدبي معقد بعض الشيء . فالتراجم اليونانية القديمة للمعهد القديم تحتوي . ما عدا ترجمة السَفرَين المجموعَين في كتاب واحد ، سَفرًا ثالثًا لعزرا يختلف كل الاختلاف عن السَفرَين الأولَين ويُدَلِّ على غالبًا بلفظ «سفر عزرا اليوناني» او ١ عزرا (٢ عزرا يدلُّ على ترجمة سَفرَي عزرا ونحميا العبرَيين) . يحتوي سفر عزرا اليوناني على بعض فقرات من سَفرَي الأخبار وسفر عزرا . نضاف اليها روايات منحولة لم يرد ذكرها قط في الكتاب المقدس العبري ولا في الكتاب المقدس القانوني اليوناني (وَصَفَاء داريوس الثلاثة . الخ) . أمَّا التقليد اللاتيني ، فقد عرف ٤ أسفار لعزرا : الأول يقابل سفر عزرا الكتابي ، والثاني يقابل سفر نحميا ، والثالث يقابل سفر عزرا اليوناني ، والرابع هو عبارة عن سفر رؤيا متأخر يُنسب الى عزرا ، ولكن ليس فيه شيء مشترك بينه وبين سَفرَي المعهد القديم . ومعظم الطبعات العصرية للكتاب المقدس لا تحتوي إلا سَفرَي عزرا ونحميا ، ويهمل سفر عزرا اليوناني وسفر رؤيا عزرا ، وهما لم يدخلا قط في القانون اليهودي .

مشاكل أدبية

ليس لدينا ما يدلُّنا على كاتب هذين السَفرَين . ولكن من المسلَّم به عادة ان كاتبًا واحدًا أنشأ وألَّف سَفرَي الأخبار وأتبعها بسَفرَي عزرا ونحميا . ومن أوجه الأدلة على ذلك تَكَرَّر الآيات الأخيرة من سفر الاخبار الثاني (اخ ٢٢/٣٦-٢٣) في مطلع سفر عزرا (١/١-٣) . غير أن طرق التأليف تختلف اختلافًا بيِّنًا .

وقد استعمل الكاتب ، لتأليف سَفرَي عزرا ونحميا ، وثائق قديمة متنوِّعة فنقلها ورَتَّبها للتمكُّن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة . وهذا ما يساعدنا على الاهتداء الى :

١) وثائق رسمية بالعبرية (لوائح وإحصاءات الخ ، كالتى وردت في عز ٢ ونح ٧ و ٣/١٠ - ٣٠ و ٣/١١ - ٣٦ و ١/١٢ - ٢٦) وبالآرامية (مراسلة دبلوماسية وقرارات رسمية : عز ٨/٤ - ٨/٦ و ١٢/٧ - ١٢/٢٦) .

٢) ذكريات لعزرا (عز ٧-١٠) تحتوي على فقرات أنشئت في صيغة التكلُّم كعز ٢٧/٧ - ١٥/٩ ، وفقرات أنشئت في صيغة الغائب ، كعز ١٠/٧ - ١٠ و ٨-٩ .

٣) ذكريات لنحميا (نح ١-٧ ، و ١٠ و ١٢/٢٧ - ٣١/١٣) . ان استعمال مختلف هذه الوثائق يفسَّر أيضًا ازدواجية اللغة التي تراها في سفر عزرا ، اذ ان بعض الفقرات حُفِظت بالآرامية (عز ٨/٤ - ٨/٦ و ١٢/٧ - ٢٦) ، في حين ان البقية وردت بالعبرية . هذه الميزة نجدُها أيضًا في سفر دانيال (٢/٤ - ٢٨/٧) .

غير أن تحرير السَفرَين ، بالاعتماد على تلك المراجع ، يثير بعض المشاكل التي يصعب علينا حلُّها . هذا شأن لائحة اليهود المعادين من الجلاء ، فهي ترد في كل من الفصل الثاني من سفر عزرا

مدخل الى سفرى عزرا ونحميا

والفصل السابع من سفر نحميا ، اى في حالتين تاريخيتين مختلفتان كل الاختلاف . في الحالة الأولى (عز ٢) ، تطابق هذه اللائحة القوافل الأولى للمجلولين العائدين الى اورشليم على اثر مرسوم قورش في السنة ٥٣٨ ، وكان عددهم يفوق الـ ٥٠.٠٠٠ شخص . أما في الحالة الأخرى (نح ٧) ، فالكلام يدور على إحصاء جرى في أيام نحميا بعد إعادة بناء أسوار اورشليم في حوالى السنة ٤٤٥ ، اى بعد الحالة الأولى بنحو قرن . من الراجح ان هذه اللائحة ، التي تقع في هذين الموقعين ، لا نزلنا بدقة ، لا على الحالة الراهنة في بلد العودة ، ولا على الحالة الراهنة في أيام نحميا ، بل على زمن وسَط قد يكون زمن زربابل ويشوع وهما مذكوران في رأس اللائحة . فقد يكون في ذلك إشارة الى إحصاء للشعب الذي عاد الى اورشليم قبل عشرين سنة على اقل تقدير من إعادة بناء الهيكل الثاني (٥٢٠ - ٥١٥) . أما تاريخ تحرير السفرين ، فتعديده من الأمور العسيرة ، اذ لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار مجمل أسفار الاحبار وعزرا ونحميا . وإن استندنا الى مضمونها التاريخي وإلى الأفكار الدينية المعبر عنها وإلى البنية التي يبدو ان الكاتب ينسجها ، أمكننا على الأرجح أن نحدد زمن إنجاز هذا المؤلف التاريخي الواسع في مدة تتراوح بين أواخر القرن الرابع وأواسط القرن الثالث ق.م . ان يثل هذه المدة لا يوافق إلا تحرير الأسفار في صيغتها الأخيرة ، في حين ان المراجع الأدبية المستعملة تعود بلا شك الى اوقات أقدم كثيراً .

مشاكل تاريخية

يُثير تحليل سفرى عزرا ونحميا مشاكل أخرى تتعلق بالأحداث التاريخية نفسها ، لحدّين منها شأن كبير ، وقد وُضع لتفسيرهما افتراضات متنوعة لا يُعد أيّ منها حلاً أكيداً .
تتناول المشكلة الأولى توقّف إعادة بناء هيكل اورشليم (عز ٤) . ورد في النص أن هذا التوقّف أمر به ارتخششتا ، ملك الفرس (٤٦٥-٤٢٤) ، على اثر الشكاوى الواردة من سكان البلد المعارضين لليهود (عز ٦/٤ - ٢٤) . والحال أن التسلسل الزمني يعمل مثل هذا الحدث أمراً مستحيلاً ، فقد تمّ بناء الهيكل في السنة السادسة من ملك داريوس ، اى حوالى السنة ٥١٥ (عز ٦/١٥) ، بعد ان استؤنف العمل في السنة الثانية من الملك نفسه ، اى في السنة ٥٢٠ (عز ٢٤/٤ و حج ١/١٥) . والفقرة ٦/٤ - ٢٣ من سفر عزرا تتناول أحداثاً جرت في أيام ارتخششتا ، اى بعد ذلك بخمسين او ستين سنة على اقل تقدير . يبقى أن أرجع الافتراضات لحلّ هذه المشكلة هو ان نرى ، في هذه الفقرة الأخيرة ، وثائق تتعلق بتوقّف اعمال غير اعمال بناء الهيكل ، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء أسوار المدينة على عهد ارتخششتا ، الأمر الذي يفسّر تفسيراً مرضياً ما قام به نحميا فيما بعد من مساع لاستئناف هذه الاعمال وإنجازها ، على عهد ارتخششتا في كل حال (نح ١ - ٤ و ٦) . وإن ما تتضمنه رسائل عزرا الدبلوماسية (٦/٤ - ٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة والأسوار ، لا الهيكل (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . فكيف وُضعت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلقة بالهيكل في وقت أقدم بكثير؟ انه أمر تجهله . لما كان الكلام يدور على اعمال بناء توقفت بأمر من ملك الفرس ، فلربما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين اعمال بناء الهيكل على عهد داريوس واعمال بناء الأسوار على عهد ارتخششتا .

مدخل الى سفرى عزرا ونحميا

المشكلة الثانية أكثر تعقيداً. وهي مشكلة التسلسل الزمني في نشاط عزرا ونحميا في اورشليم. يذكر ترتيب الرواية الزمني في حالته الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من مُلك ارتخششتا (عز ٧/٧) ونشاطه الاصلاحى (عز ٨-١٠). ثم وصول نحميا في السنة العشرين من مُلك ارتخششتا (نح ١/٢) ونشاطه لإعادة بناء الأسوار (نح ١-٧). ونرى بعد ذلك عزرا يظهر مرة ثانية. عند قراءة الشريعة (نح ٨-٩)، مع أن ذكره لم يرد قط في نح ١-٧. وأخيراً، فإن نحميا قد قام وحده بنشاطه في أثناء اقامته مرة ثانية في اورشليم في السنة الثانية والثلاثين من مُلك ارتخششتا (نح ١٣/٦). فيبدو أن الرجلين قاما بنشاطهما في اورشليم في آن واحد. والواحد منهما مستقل عن الآخر ويؤكد ان يجهله، وهذا أمر مدهش. نظرًا الى انها أنيا كلاهما بمهمة رسمية من قبل الملك ارتخششتا (عز ١١/٧ ونح ٧/٢-٨). عُرضت عدّة تفسيرات لخلّ هذه المشكلة: خطر لبعضهم أن عزرا أقام مدّة قصيرة في اورشليم وعاد الى مَلِك الفرس، في حين ان نحميا كان في اورشليم. فيجب في هذه الحالة افتراض تماكس حقيقي حصل للرجلين، إذ ان عزرا، بحسب ما ورد في نح ٨-٩، كان في اورشليم مرة ثانية، وأن نحميا كان قد عاد الى الملك قبل الرجوع الى اورشليم بعد ذلك باثنتي عشرة سنة على التقريب (نح ١٣/٦). وقد اراد المفسرون أن يحلّوا هذه المسألة ففعلوا عزرا في اورشليم عند عودة نحميا اليها للمرة الثانية (وهذا ما يفسّر وجودهما في آن واحد، بحسب ما ورد في نح ٩/٨)، ولكن لا بدّ في هذه الحالة من تغيير التاريخ المذكور في عز ٨/٧، فلا يكون المقصود السنة السابعة من مُلك ارتخششتا، بل السنة السابعة والعشرين او السابعة والثلاثين من مُلكه (أي في حوالى السنة ٤٣٨ او ٤٢٨).

وأخيراً فقد افترض بعض المفسرين - ولعلّ هذا الافتراض هو الأقرب الى الحقيقة - ان يُعدّ نشاط نحميا كلّ سَنًا نشاط عزرا: لما جاء في نح ٧-١ و ١٠-١٣ يروي نشاط نحميا في البناء والاصلاح. وفيما بعد، في زمن قد يكون السنة السابعة لمُلك ارتخششتا الثاني (لا ارتخششتا الأول) في حوالى السنة ٣٩٨ - ٣٩٧، وصل عزرا الى اورشليم (عز ٧/٧)، فقام بإصلاحاته (عز ١٠-٧) وجدّد شعائر العبادة في اثر قراءة احتفالية للشريعة (نح ٨-٩). ان هذا الافتراض لا يحلّ مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسّر وجود نحميا عند قراءة الشريعة (نح ٩/٨). قد تكون هذه المعلومات الأخيرة من عمل المحرّر الأخير، وقد عرض نشاط الرجلين كأنه تمّ في آن واحد، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ اقامتهما واصلاحهما. فقد كان يريد خصوصاً ان يولي عزرا المكان الكاتب الأولوية على نحميا العالماني. فأدّى هذا السبب اللاهوتي الى اختلال التسلسل الزمني الحقيقي للأحداث. ولكننا أمام مجرد افتراض، ولم نجد المشكلة حتى اليوم حلًّا مرضيًّا على وجه تام.

آفاق دينية

لا شكّ أن سفرى عزرا ونحميا ليسا من الأسفار التي تُقرأ تَكَرُّراً. وكثير من قراء الكتاب المقدس لا يعرفونها إلا قليلاً ويظنون أنهم لا يحدون فيها سوى بعض الوثائق المفيدة لتاريخ الكتاب المقدس، ولكن فائدتها قليلة بالنسبة الى عصرنا. ان هذا الرأي غير صحيح وهو مبني على حكم مسبق: اجل، لا يقارن هذان السفران بأسفار أخرى لها محتوى ديني أغنى بكثير، كالزمرير ويوبوب او الانبياء. ولكننا

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

لا نفهم حقها اذا اهلنا التنويه بمغزاهما الديني وقيمتهما الدائمة في مجموعة اسفار الكتاب المقدس وما فيها من غنى وتنوع. في جوقة موسيقية، ليس للألآت مكان واحد ولا نبرة واحدة، ومع ذلك فهي كلها ضرورية لتأدية تألف النغاث في تمامه.

لا نجد في هذين السفرين عرضاً لاهوتياً بمصر المعنى، ولكن في امكاننا ان نكتشف في الأحداث التي يرواها الأفكار الرئيسية التي وجهت حياة الشعب.

هناك ثلاثة محاور تبرز بوضوح في هذه النصوص، وهي الهيكل ومدينة اورشليم وجماعة شعب الله.

إن إعادة بناء الهيكل هي أول مهمات الشعب العائد من الجلاء، فإن الغاية من العودة من الجلاء هي إعادة بناء القدس التي أمر بها قورش الملك بمرسوم، على ما ورد في عز ١/٢. قيت الله هو العلامة الحقيقية والمادية لحضور الله في وسط شعبه. وهو أيضاً المكان الذي تجوز تأدية شعائر العبادة فيه، ومن هنا شأن كل ما يمت إلى الكهنوت بصلة (٣٦/٢-٣٩) واللاويين وجميع المستخدمين للمحفين بالمكان المقدس (٤٠/٢-٦٣)، وكذلك كل ما يتعلق بأدوات العبادة والقرابين (٩/١-١١ و ٦٨/٢-٦٩) ولا سيما المذبح الذي أعيد بناؤه قبل كل شيء لتقريب الذبائح، حتى قبل تشييد الهيكل الجديد (١٣/٧). وإن وقع تأخر في إعادة بناء الهيكل، فالسبب يعود أولاً إلى عداوة الخصوم الذين حاولوا ان يمنعو اليهود من استعادة نفوذهم (الفصل ٤)، ولكن ليس هناك أي ذكر كان لما أبداه اليهود أنفسهم في هذه المهمة من إهمال ولا مبالاة وقصور عزيمة، كما تشهد على ذلك نبوءة حجاجي (حج ٢/٥-٥)، بل نرى بالعكس في عز ٦ أن الإبتهاج بنفجر عند تشييد الهيكل بعد أن تم بناؤه، وهو عمل الله أكثر مما هو عمل البشر (الآية ٢٢).

لا يتفصل وجود الهيكل عن المدينة نفسها، كما أن الاهتمام بأورشليم، المدينة المقدسة للحاضر ولل مستقبل، هو جزء من الدوافع التي حملت نحميا على استئذان ارجحشتا الملك بالذهاب إلى العاصمة اليهودية لإعادة بنائها وشأنها. وهذا الاهتمام بأورشليم يفسر لنا ما بذله من الحمية الوطنية والدينية لإعادة بناء الاسوار المتهتمة، بمساعدة جميع السكان (نح ٢-٦). كانت هذه المهمة في نظره مهمة دينية سامية، كلفه الله بها فأذاها بالرغم من المضاعف والصراعات، وهو على يقين من أن الله كان معه، محارب عن شعبه. إن التدابير التي اتخذها فيما بعد لإعادة تعمير المدينة المهجورة لخير الريف (نح ١١)، أو لفرض مراعاة حرمة السبت كثيراً ما كان السكان يستبجحونها تلبية لطلب التجار غير اليهود (نح ١٣/١٥-٢٢)، تظهر ان اورشليم، في نظره، لا بد أن تستعيد ميزتها بأنها المدينة المقدسة. لم يكن ذلك إلا استمراراً للتاريخ الماضي كله وقد توقف بسبب الخراب والجلاء.

ولكن ليس للهيكل والمدينة من معنى حقيقي إلا بالشعب الذي يعيش في هذا المكان ويؤلف جماعة شعب الله. والحال ان هذه الجماعة، بعد أن هزها الجلاء، لا بد أن تعاد إلى أساسها الحقيقي وهو الطاعة لشرعية الله. وهنا تظهر خصوصاً أهمية عمل عزرا ونحميا. فالشعب اليهودي قد فقد استقلاله القومي، ولكن ما من علة لوجوده إلا لأنه جماعة دينية تربط التقليد القديم بما تقتضيه الحالة الحاضرة. لمثل عمل التجديد هذا ان يتجلى في ميادين متنوعة. أولاً في ميدان العبادة:

مدخل الى سفرى عزرا ونحميا

فالقراءة الاحتفالية لشريعة موسى التي اتى بها عزرا (نح ٨) والتي شرحها للشعب قبل عبد الكواخ توفّر العناصر الرئيسية لما ستكون عليه خدمة المجمع في المستقبل. ان الشريعة هي الاساس الذي يقوم عليه الدين اليهودي ويستقى هكذا على مرّ القرون.

والطاعة لشريعة الله تفسّر أيضاً التدابير الصارمة أحياناً التي أمر بها الرجلان لإعادة الشعب الى مراعاة حرمة الاعياد والسبت والاحكام الخاصة بالقرابين والعشور من اجل العبادة والكهنوت (نح ١٠ و ١٢ و ١٣/١-٢٢)، وكذلك أيضاً مقاومة الزواج بالوثنيين (عز ١٠ ونح ١٣/٢٣-٢٩). والأمانة للشريعة هي التي بفضلها أيضاً استطاع نحميا، بأفواله وقُدوته الشخصية، ان يحلّ للمشكلة الاجتماعية التي كانت تقسم السكّان بسبب الفروق في الموارد وعدم المساواة الفاضح في احوال الناس (نح ٥).

ومع ذلك وبالرغم من تلك المتطلبات، لا نجد في نظرة عزرا ونحميا الدينية شرعية ضيّقة تشوّه حقيقة الايمان، كما الأمر هو غالباً في هذا الميدان. فالشريعة لا تزال شرعية الإله الحيّ الذي يتكلّم ويعمل والذي يستطيع الشعب ان يلتفت اليه في عبادة صادقة وصلابة عفوية. نرى هذين الرجلين في كل لحظة يخاطبان الله لطلب مشورته ومعوته وحايته، او للتعبير عن عرفان جميلها المتّسم بالفرح (عز ١١/٣ و ٢١/٦ و ٢٢ و ٢٧/٧-٢٨ ونح ٤/١-١١ و ٥/٤-٥ و ١٩/٥ الخ). يرجّح ان الصلاتين الطويلتين المحفوظتين في عز ٩ ونح ٩ تحتويان عناصر طقسية تستخدم في العبادة اليهودية (الندامة والاعتراف بالخطايا والتماس الغفران من الله والتذكير بتاريخ الشعب في الماضي وبخياتاته، والثقة بإله اسرائيل، الخ). تظهر هذه النصوص الى أي حدّ أثمر وعظّ الأنبياء قبل الجلاء فحمل الشعب على الشعور بالتواضع والايمان بالإله الذي يغفر.

ولا بدّ من لفت النظر الى منظر لا يخلو من القيمة، وان كان ثانوياً، للحياة الدينية عند يهود ذلك الزمن في اورشليم: هي الحرب الكلامية التي شنت على تصوّر مفرط في المرونة والتساهل للحياة الدينية، أدّت آخر الأمر الى مجازاة الوثنية. تدلّ على ذلك تلك التدابير التي اتّخذت لتحريم الزواجات بالوثنيين، ويدلّ عليه أيضاً ذلك الرفض القاطع لكل تعامل مع أهل البلد الذين تقدّموا للعمل في إعادة بناء الأسوار (نح ١٩/٢ - ٢٠ و ٤ و ٦ الخ) وهم في الواقع أعداء للشعب. في ذلك مقدّمة للعداوة بين اليهود والسامريين الذين سيتمّ الشقاق بينهم في وقت لاحق (لا شك في حوالى السنة ٣٢٨).

ان سفرى عزرا ونحميا يُبرزان خصوصاً شخصية هذين الرجلين اللذين يختلف الواحد منها عن الآخر، اختلافاً كبيراً، ومع ذلك تدفعها رغبة واحدة في العمل على تجديد شعبها وتجديد الحياة الدينية: عزرا، الكاهن والكاتب، لمتبحر في امور الشريعة، والداعي الى تجديد العبادة، والمتشدّد في نبذ مجازاة الشعوب الوثنية، ونحميا، العلاني النشط وصاحب الشجاعة التي لا تقهر، والقُدوة الحسنة بزوجته، ورجل الصلاة والايمان. فإن شخصيتها لا تتقدّم أبداً عملها. فإنها يقومان بالمهمة التي كُلّفها الله بها، ولا تعرف غير ذلك عن حياتهما ونهاية نشاطهما ووفاتهما، لأن شخصيتهما تتوارى وراء عملها، تاركة في الغموض ما سبق خدمتها وما عقبها. وفي ذلك أيضاً ميزة من ميزات الحياة الدينية في الدين اليهودي في عصرهما.

زَرَبَابِلَ وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا وَسَرَابَا وَعَزِّيَّا وَمَرَدَكَايَ
وَبِلْشَانَ وَمِسْطَارَ وَيَجُوَيَّ وَرَحْمَ وَبَعَثَهُ^(١).

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ^٢بَنُو
فَرَعُوشَ: أَلْفَانِ مِئَةً وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^٣وَبَنُو
شَقْلِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^٤وَبَنُو
أَرَحَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَسَبْعُونَ، ^٥وَبَنُو فَعَحَتَ
مَوَّابَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَبَوَّابَ: أَلْفَانِ وَتَمْنَانِي مِئَةً
وَأَتْنَانِ عَشَرَ، ^٦وَبَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَبِلْشَانَ وَأَرِبَعَةٌ
وَحَمْسُونَ، ^٧وَبَنُو زَنُو: تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ
وَأَرْبَعُونَ، ^٨وَبَنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ،
^٩وَبَنُو بَانِي: سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَأَرْبَعُونَ، ^{١٠}وَبَنُو
يَبْيَا: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ، ^{١١}وَبَنُو
عَزْجَادَ: أَلْفٌ وَبِلْشَانَ وَأَتْنَانِ وَعِشْرُونَ، ^{١٢}وَبَنُو
أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ، ^{١٣}وَبَنُو
يَجُوَيَّ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ، ^{١٤}وَبَنُو
عَادِينَ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرِبَعَةٌ وَخَمْسُونَ، ^{١٥}وَبَنُو
أَطِيرَ لِحِزْقِيَا: ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ، ^{١٦}وَبَنُو يَبْيَا:
ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ، ^{١٧}وَبَنُو يَوْرَةَ: مِئَةٌ
وَأَتْنَانِ عَشَرَ، ^{١٨}وَبَنُو حَشْمُونَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ، ^{١٩}وَبَنُو جِبَارَ: خَمْسَةُ وَسَبْعُونَ،
^{٢٠}وَبَنُو يَبْتَ لَحْمَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،
^{٢١}وَرِجَالُ نُطُوفَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٢٢}وَرِجَالُ

حج ١٢/١
٢٢/٣
٢١/١
٣٥/١٢

يَصْعَدُوا لِيُنَازِلَهُ يَبْتَ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ.
وَكُلُّ مَنْ كَانُوا حَوْلَهُمْ أَمْدُوهُمْ بَأَيَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ
وَبِالذَّهَبِ وَالْمَالِ وَبِالْهَائِمِ وَأَشْيَاءَ ثَمِينَةٍ، فَضَلَّأَ
عَنْ كُلِّ مَا تَبَرَّعُوا بِهِ.

^{٢٣}وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ قَوْشَ آيَةَ يَبْتَ الرَّبِّ الَّتِي
كَانَ نَبُوكْدَنْصَرُ قَدْ أَخْرَجَهَا مِنْ أُورُشَلِيمَ
وَوَضَعَهَا فِي بَيْتِ إِلَهِهِ. ^{٢٤}أَخْرَجَهَا قَوْشُ، مَلِكُ
فَارِسَ، عَلَى يَدِ مِزْدَاتَ الْخَازِنِ، وَعَدَّهَا
لِشِبْصَرُ، رَئِيسَ يَهُوذَا. ^{٢٥}وَهَذَا عَدَدُهَا:
ثَلَاثُونَ طَسَةً مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفُ طَسَةً مِنْ
الْفِضَّةِ، وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ سِكِّينًا، ^{٢٦}وَأَتْلَانُونَ
كَاسًا مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفُ كَاسًا مِنَ الْفِضَّةِ،
مِنْهَا أَرْبَعُ مِئَةٍ وَعِشْرَةٌ مِنَ الرُّبِّيَّةِ الثَّمَانِيَةِ، وَالْفُ مِنْ
آيَةِ أُخْرَى. ^{٢٧}فَمَجْمُوعُ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
خَمْسَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ^(٢)، أَصْعَدَهَا شِبْصَرُ
عِنْدَ إِصْعَادِ أَهْلِ الْجَلَاءِ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

نح ٦/٧-٧٢ لائحة سكان اورشليم ويهوذا^(١)

٢ ^١وهؤلاء بنو الإقليم الذين صعدوا من
الجللاء، ممن جلاهم نبوكدنصر، ملك
بابل، إلى بابل، ورجعوا إلى اورشليم ويهوذا،
كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ، ^٢وَالَّذِينَ جَاءُوا مَعَ

على وجه أحسن منه في مكان آخر. ولكنه لا يُستحسن
تصحیح نص بواسطة نص آخر. فهذه اللائحة الخلط
تحتوي على تصنيفات بحسب الأسر والأماكن. وهي تدلّ على
احتماء لسكان اليهودية جرى بعد عودة أبول من عداد من
الجللاء. وقد استعملها عزّر الأخيار، واستعملت هنا لترصيع
قصة العودة؛ لم في نح ٧ في شأن تعمير اورشليم.
(٢) هؤلاء المرشدون الواحد عشر هم الذين اقتادوا
الشعب إلى أرضه.

(٧) ان الآيات ٨-١١ تستند إلى وثيقة آرامية مشوّمة
لسوء الحظ.

(١) وردت هذه اللائحة في نح ٧ وفي ٣ عز أيضا (٣)
عز كتاب منقول موازي في بعض أجزاءه للسفر القانوي،
ونصّه اليوناني للترجم من نص سامي أصلي يساعد أحيانا
على تصحيح النص للمسوري مع بعض الفروق في الأسماء
والأرقام وتناوب الأبناء، وه الرجاء. هذه ثلاث حالات
لنص واحد يبدو، في بعض الاحوال، انه حُفّظ في ٣ عز

عَنَاتُوت: مِئَةُ وَتَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ، ^{٢٤} وَبَنُو
عَزْمُوت: اِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ، ^{٢٥} وَبَنُو قَرِيَّةَ يَمَارِمَ
وَكَثِيرَةَ وَيَكِيئُوت: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ،
^{٢٦} وَبَنُو الزَّامَةِ وَجَبَّع: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ
وَعِشْرُونَ، ^{٢٧} وَرِجَالُ مَكْمَاس: مِئَةُ وَأَتْنَانِ
وَعِشْرُونَ، ^{٢٨} وَرِجَالُ بَيْتِ إِبِلَ وَالْعِي: مِئَتَانِ
وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ، ^{٢٩} وَبَنُو نَبُو: اِثْنَانِ وَخَمْسُونَ،
^{٣٠} وَبَنُو مَجْيِيش: مِئَةُ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٣١} وَبَنُو
عِيلَامِ الْآخَرِ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ،
^{٣٢} وَبَنُو حَارِمِ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ، ^{٣٣} وَبَنُو
لُودِ وَحَادِيدَ وَأُونُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ،
^{٣٤} وَبَنُو أَرِيحَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ،
^{٣٥} وَبَنُو سَعَاةَ: ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ.
^{٣٦} وَأَمَّا الْكَهَنَةُ، فَبَنُو يَدْعِيَا، أَيِ بَيْتِ
يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ، ^{٣٧} وَبَنُو إِمِيرَ:
أَلْفٌ وَأَتْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{٣٨} وَبَنُو فَشْخُورَ: أَلْفٌ
وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ^{٣٩} وَبَنُو حَارِمِ: أَلْفٌ
وَسَبْعَةُ عَشَرَ.
^{٤٠} وَأَمَّا الْأَوِيُّونَ، فَبَنُو يَشُوعَ وَقَلَمِيئِيلَ
وَبُنُوِي وَهُودِيَا: أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ.
^{٤١} وَالْمُغْنُونُ ^(٣) بَنُو آسَافَ: مِئَةُ وَتَمَانِيَّةٌ
وَعِشْرُونَ.
^{٤٢} وَبَنُو الْبَوَّابِينَ، بَنُو شَلُومَ وَبَنُو آطِيرَ وَبَنُو
طَلْمُونِ وَبَنُو عَقُوبَ وَبَنُو حَطِيلِطَا وَبَنُو شَوِييَا:
الْمَجْمُوعُ مِئَةُ وَتِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ.

^{٤٣} وَالتَّيْتِيُونُ ^(٤): بَنُو صِيحَا وَبَنُو حَسُوفَا
وَبَنُو طَبَّاعُوتَ. ^{٤٤} وَبَنُو قَبُورَوسَ وَبَنُو سِيحَا وَبَنُو
فَادُونِ ^{٤٥} وَبَنُو لَبَانَةَ وَبَنُو حِجَابَةَ وَبَنُو عَقُوبَ
^{٤٦} وَبَنُو حَاجَابَ وَبَنُو شَمَلَايَ وَبَنُو حَاتَانَ ^{٤٧} وَبَنُو
جَدِيلَ وَبَنُو جَاخَرَ وَبَنُو رَايَا ^{٤٨} وَبَنُو رَصِينَ وَبَنُو
نَقُودَا وَبَنُو جَزَامَ ^{٤٩} وَبَنُو عَزَا وَبَنُو فَاسِيحَ وَبَنُو
يِسَايَ ^{٥٠} وَبَنُو أَسَنَةَ وَبَنُو مَعُونِيمَ وَبَنُو نَفُوسِيمَ
^{٥١} وَبَنُو بَقِيوقَ وَبَنُو حَقُوقَا وَبَنُو خَرَحُورَ ^{٥٢} وَبَنُو
بَصْلُوتَ وَبَنُو مَحِيدَا وَبَنُو خَرَشَا ^{٥٣} وَبَنُو بَرْقُوسَ
وَبَنُو سِيسِرَا وَبَنُو تَامِيحَ ^{٥٤} وَبَنُو نَصِيحَ وَبَنُو
حَطِيلِفَا.

^{٥٥} وَبَنُو عَبِيدِ سَلِيمَانَ: بَنُو سَوَطَايَ وَبَنُو
السُّوْفَارَتِ وَبَنُو فَرُودَا ^{٥٦} وَبَنُو يَعْلَةَ وَبَنُو دَرْقُونَ
وَبَنُو جَدِيلَ ^{٥٧} وَبَنُو شَطَطِيَا وَبَنُو حَطِيلَ وَبَنُو
فُوكَارَتَ الصَّبَانِمِ وَبَنُو آمِي. ^{٥٨} فَمَجْمُوعُ
التَّيْتِيُونِ وَبَنِي عَبِيدِ سَلِيمَانَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ
وَيَسْعُونَ.

^{٥٩} وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ قُلِّ الْجِلْعِ وَتَلَّ
خَرَشَا وَكَرُوبَ وَأَذَانَ وَإِمِيرَ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ
يُثْبِتُوا بُيُوتَ آبَائِهِمْ وَنَسَلَهُمْ هَلْ هُوَ مِنْ إِسْرَائِيلَ:
^{٦٠} بَنُو دَلَايَا وَبَنُو طُوبِيَا وَبَنُو نَقُودَا: سِتُّ مِئَةٍ
وَأَتْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{٦١} وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ: بَنُو حِيثَا
وَبَنُو الْقُوصِ وَبَنُو بَرَزَلَايَ الَّذِي اتَّخَذَ أَمْرَأَةً مِنْ
بَنَاتِ بَرَزَلَايَ الْجَلْعَادِيَّ، فَدُعِيَ بِاسْمِهِ. ^{٦٢} هُؤُلَاءِ
بَحَثُوا عَنْ كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تَوْجَدْ،

٢ ص ١٧/٢٧
و ٣٢/١٩
١ مل ٧/٢

اسرى حرب او من مسخريين وثنيين (راجع حز ٤٤/٧-٩)
يُسْتَحْشَنُونَ فِي الْمِكَلِ فِي عِطَافِ سُلُي، فِي خِدْمَةِ الْاَوِيين
(راجع عز ١٠/٨).

(٣) لا يدخلون في عداد الاويين، خلافا لما ورد في
١٠/٣.

(٤) كان التيتيون الذين يروى اصلهم في يش ٢٧/٩
وبنو عبيد سليمان (الذكوريون في نح ٣/١١) المتحدرون من

فَقُصِّلُوا عَنْ الْكَهَنُوتِ لِأَنَّهُمْ أَنْجَسُوا^(٥) ،
٦٣ وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَاتَانِ^(٦) أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ
الْأَقْدَاسِ^(٧) إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورُشَلِيمِ
وَالْتَّوْبَةِ^(٨) .

١٤ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْجَمَاعَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ
أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ ،^(٩) مَا عَدَا عِبِيدَهُمْ
وَأِمَاءَهُمْ وَهُمْ سَبْعَةُ آلَافٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ
وَتَلَاوِثُ ، وَلَهُمْ مِثْنَانِ مِنَ الْمُعْتَنِينَ وَالْمُعْتَنَاتِ .
١٦ وَخِيْلُهُمْ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّ وَتَلَاوِثُ ، وَبَغَالُهُمْ
مِثْنَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ ،^(١٠) وَجَالُهُمْ أَرْبَعُ مِئَةٍ
وَخَمْسَةٌ وَتَلَاوِثُ ، وَخَمِيرُهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ وَسَبْعُ
مِئَةٍ وَعِشْرُونَ .

١٨ وَإِنْ يَعْصِي رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ ، لَمَّا وَصَلُوا إِلَى
بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ ، تَبَرَّعُوا لِيَسْتِثْنِيَ اللَّهُ
لِيُعِيدُوا بِنَاءَهُ فِي مَكَانِهِ .^(١١) فَأَعْطَوْا ، عَلَى حَسَبِ
وُسْعِهِمْ ، لِيُزَيِّنَ الْعَمَلَ ، وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفًا
دِرْهَمًا مِنَ الذَّهَبِ ، وَخَمْسَةُ آلَافٍ مِثًا مِنَ

الْفِضَّةِ ، وَمِئَةُ قَمِيصٍ لِلْكَهَنَةِ .
٧٠ فَسَكَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَبَعْضُ مَنِ
الشَّعْبِ وَالْمُعْتَنُونَ وَالْيَوَائِبُونَ وَالتَّيْتُونُ فِي مَدِينَتِهِمْ ،
وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَدِينَتِهِمْ .

استئناف شعائر العبادة

٣ ١ وَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ السَّابِعُ ، وَكَانَ إِسْرَائِيلُ نَحْ ١/٨-٧٢/٧
فِي مَدِينَتِهِمْ ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَى
أُورُشَلِيمَ^(١) . فَقَامَ يَسُوعُ بْنُ يَوْسَادَاقَ وَإِخْوَتُهُ
الْكَهَنَةُ وَزَرْبَابَابُ بْنُ شَاتْبِيثِيلَ وَإِخْوَتُهُ^(٢) ، وَبَنُوا
مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرِقَاتٍ ،^(٣) ١ ٦٤/٨
كَمَا كَتَبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى ، رَجُلٌ رَأَى اللَّهَ .^(٤) وَأَقَامُوا
الْمَذْبَحَ عَلَى قَوَاعِيدِهِ ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ
الذَّخْرِ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ^(٥) ، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ
مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ ، مُحْرِقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ .
١ وَأَقَامُوا عِيدَ الْأَكْوَاخِ ، كَمَا كَتَبَ ، وَالْمُحْرِقَةَ
الْيَوْمِيَّةَ بِالْعَدَدِ ، عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ ، أَمْرٌ كُلُّ

عز ١٤/٢٣
عز ٨-٣/٢٨

أعمال البناء (هنا وفي الآية ٨) هو من عند اغرر. لأن هذه
المهمة كانت قد وُكلت إلى شِيثَصَّر (١٣-١٦/٥).
و ٣/٥-٥.

(٣) تدل عبارة وشعب الأرض، في الأساس على
جميع الناس الأحرار المتشبهين بمخوفهم المدنية الثالثة في بلد
من البلاد، والمميزين عن رؤسائهم. أطلقت هذه العبارة
حتى الجلاء على شعب يهوذا وإسرائيل. في عز ٤/٤
و ٩/٢-١٠/٢ و ١١ وفي عز ٣١/٢٩، تُستعمل
العبارة في صيغة الجمع عادة (شعوب الأرض) أو (وشعوب
الأرض)، وتدل على السامريين والعوثيين واليويين الخ
الذين احتلوا الأراضي التي تركها المجلدون والذين أصبح لهم
حقوق سياسية. وهم يمتزجون عن «شعب يهوذا». هذا
الاستعمال يهتد السيل إلى استعمال زمن الرابانيين حيث يدل
«شعب الأرض» على الذين لا يحفظون الشريعة الدينية
(راجع يو ٤/٩).

(٥) كُفي هذا التلخيص، على الأقل بخصوص أبناء
الفوس (نح ٤/٣ و ٢١/٨ وعز ٣٣/٨).

(٦) كلمة فارسية يبدو أنها تعني وسيادته المؤثرة، وقد
وردت أيضًا في نح ٦٥/٧ و ٦٩ و ٩/٨ و ٢/١٠. يترك
الحاكم للكهنة القرارات الدينية. لقد أغررت نوجيبات
حزقيال في هذا المجال (راجع عز ١٧-٧/٤٥ و ١٧-١/٤٦ و
١٢ و ١٦-١٨).

(٧) في شأن هذا الامتياز الكهنوتي، راجع اح
١٠/٢٢ و ١٠/١٤-١٥.

(٨) لِيَسْتَشَارَ اللَّهُ بِالْقُرْعِ المقدسة (راجع ١ سم
٤١/١٤). فاعظم الكهنة لم يحد بعد إلى منصبه (راجع زك
٣/١).

(٩) ان الجملة نفسها تصف التجمع الذي حققه عزرا
(نح ١/٨-٧٢/٧).

(١٠) ان ذكر زَرْبَابَابُ ويُسوع على انها هما اللذان باشرا

يَوْمَ فِي يَوْمِهِ، وَتَعَدَّ ذَلِكَ أَقَامُوا الْمُحَرَّقَةَ الدَّائِمَةَ وَمُحَرَّقَاتِ رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَجَمِيعِ أَغْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ وَكُلِّ مَنْ تَبَرَّحَ لِلرَّبِّ^(٤). مِنْ يَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، ابْتَدَأُوا يُصْعِدُونَ مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ، وَهَيْكَلُ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُسِّسَ^(٥).

وَأَعْطُوا نِصْفَ اللَّحْمَيْنِ وَالنَّجَارَيْنِ وَطَعَامًا وَشَرَابًا^١ وَزَيْتًا لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ، لِيَأْتُوا بِخَشَبِ الْأَرْضِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى بَحْرِ يَافَا، بِمَوْجِبِ إِذْنِ قُورَشٍ، مَلِكِ فَارِسَ، لَهُمْ^(٦).^٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّلاثِيَّةِ مِنْ مَصُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ^(٧) فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، شَرَعَ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَيَثِيئِيلُ إِخْوَتَهُمُ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلُّ مَنْ قَدَّمَ مِنَ الْجَلَاءِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، شَرَعُوا فِي الْعَمَلِ وَأَقَامُوا اللَّاوِيِّينَ،

بَيْنَ سِتِّ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا قَوْى، لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ^(٨). أَقَامَ يَشُوعُ وَبَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدْمِيئِيلُ وَبَنُوهُ بَنُو هُوْدِيَّا كَرْجُلٍ وَاحِدٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَامِلِي الْعَمَلِ فِي بَيْتِ اللَّهِ، وَبَنُو حِينَادَادَ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ^(٩). وَلَمَّا أُسِّسَ الْبَنَّاوُونَ هَيْكَلَ الرَّبِّ، قَامَ الْكَهَنَةُ فِي

مَلَابِسِهِمْ، وَمَعَ الْأَبْقَارِ، وَاللَّاوِيُّونَ بَنُو آسَافَ بِالصَّنُوجِ، لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِحَسَبِ سَنَةِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١١} وَرَنَمُوا بِالنَّسْبِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ «فَإِنَّهُ صَالِحٌ، فَإِنَّهُ لَا يَلْبُدُ رَحْمَتُهُ» عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَهَتَفَتْ كُلُّ الشُّعْبِ هَتَافًا عَظِيمًا، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ بِسَبِّ تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٢} وَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْآبَاءِ وَالشُّيُوخِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ، لَمَّا وُضِعَ أَاسَاسُ هَذَا الْبَيْتِ أَمَامَ عَيْنِهِمْ، بَكَوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَهَتَفَتْ كَثِيرُونَ بِالْفَرَحِ، رَافِعِينَ أَصْوَاتَهُمْ. ^{١٣} فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُبَيِّنَ صَوْتَ هَتَافِ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ بُكَاءِ الشُّعْبِ، لِأَنَّ الشُّعْبَ كَانَ يَهْتِفُ هَتَافًا عَظِيمًا، حَتَّى كَانَ الصَّوْتُ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ.

مقاومة اهل السامرة في أيام قورش^(١)

«وَسَمِعَ أَعْدَائِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ بِأَنْ بَنِي الْجَلَاءِ يَتَوَنَّ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَأَقْبَلُوا عَلَى زَرْبَابَلَ وَرُؤَسَاءِ الْآبَاءِ وَقَالُوا لَهُمْ: «نَحْنُ بَنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّا تَلَنَسُّسُ إِلَهُكُمْ مِثْلَكُمْ، وَنَحْنُ نَدْبَحُ لَهُ مِنْ أَيَّامِ أَسْرَحَدُونَ،

حج ٢/٢ طو ٥/١٤

١ انج ٢/٢
٢ انج ٩/٢ و ١٤

(٤) تختلف ذبيحة التبرُّع عن تقادم فللباحح المفروضة بحكم الشريعة، أو التي أصبحت فرضاً في أثر نذر (راجع اح ١١/٧+)

(٥) ما يقصده عَزْرُ الإخبار هو عدم إعادة نظام العبادة كُلِّه كما حدَّته نصوص الوثائق الكهنوتية للشريعة.

(٦) استمدادت تحاثل الاستمدادت التي تَمَّت لبناء هيكل سليمان.

(٧) ورد في حج ١٤/١ و ١٠/٢ ت وزك ٩/٤ أنه

بشرت أعمال البناء في السنة الثانية لملك داريوس. لقد يوبرت في الواقع على عهد قورش (عز ١٦/٥)، ولكنها سارت ببطء (راجع ٢٤/٤).

(٨) من مييزات عَزْرُ الانخبار ما يولي اللاويين من شأن.

(٩) كان حج ٢/١ ينسب البطء في بناء الهيكل - من ٥٢٨ إلى ٥٢٠ - إلى أعمال اليهود. يتيه عَزْرُ الإخبار إلى مقاومة السامريين.

وَالسُّفَرَاءَ وَالْمُؤَطَّنِينَ الْفُرسِ وَالْأَرْمُونِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ
وَالشُّشَنِيِّينَ - أَيَّ الْعِبِلِيِّينَ - ١١ وَسَائِرِ
الْأَحْمَرِ الَّتِي جَلَّاهَا أَسْفَرُ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ ،
وَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ ، وَبَقِيَ الَّذِينَ فِي عِيرِ
النَّهْرِ (٨) ، أَمَّا بَعْدُ :

١١ هَذِهِ نُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثُوا بِهَا : إِلَى
أَرْتَحَشْتَا الْمَلِكِ ، مِنْ عِبِيدِكَ الْقَوْمِ الَّذِينَ فِي
عِيرِ النَّهْرِ . أَمَّا بَعْدُ . ١٢ لَيْكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ
أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا وَأَتَوْا إِلَى
أَوْرَشَلِيمَ ، وَيَتَوَنَّ الْمَدِينَةَ الْمُتَمَرِّدَةِ الشَّرِيرَةَ ،
وَيُرْمُونَ أَسْوَارًا ، بَعْدَ أَنْ أَحَاطُوا بِأَسَاسِهَا بِسُورٍ .

١٣ لَيْكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ ، إِنْ بَنِيَتْ هَذِهِ
الْمَدِينَةُ وَرُمِّمَتْ أَسْوَارُهَا ، لَا يُوَدُّونَ الْخَرَاجَ وَلَا
الْجَزْيَةَ وَلَا الضَّرْبَةَ ، فَلْيَكُنْ ضَرَرٌ يَلْخُلُ
الْمُلُوكَ . ١٤ وَحَيْثُ إِنَّا نَأْكُلُ مِلْحَ الْقَعْرِ ، لَا
يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نَرَى إِهَانَةً تُوجَّهُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَأَرْسَلْنَا
وَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ ، ١٥ لِيُحِثَّ فِي كِتَابِ ذِكْرِيَاتِ
أَبَائِكَ فَتُجَدَّ فِي كِتَابِ الذِّكْرِيَاتِ وَتَعْلَمَ أَنَّ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةٌ مُتَمَرِّدَةٌ مُسِيئةٌ إِلَى الْمُلُوكِ
وَالْأَقَالِمِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَنَارُوا فِيهَا نَارًا فِي قَدِيمِ
الزَّمَانِ ، وَلِذَلِكَ خَرِبَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ . ١٦ وَنُعَلِّمُ
الْمَلِكَ أَنَّهُ ، إِنْ أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَرُمِّمَتْ

مَلِكُ أَشُورَ ، الَّذِي أَصْعَدَنَا إِلَى هُنَا (٢) . أَفَقَالَ
لَهُمْ زَرْبَابَلُ وَشُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ :
« لَيْسَ لَكُمْ وَلَنَا أَنْ تَبْنِيَ مَعًا بَيْتًا لِلَّهِ ، بَلِ
نَحْنُ تَبْنِي لِلرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا أَمَرَنَا الْمَلِكُ
قورُشُ ، مَلِكُ فَارِسَ » . ١٧ وَكَانَ شَعْبُ نِلْكَ
الْأَرْضِ يُخْجِدُونَ هَيْمَةَ شَعْبِ يَهُودَا وَيُرْعَوْنَهُمْ
لِلْكَفِّ عَنْ الْبِنَاءِ ، ١٨ وَاسْتَأْجَرُوا مُشِيرِينَ (٣)
ضِدَّهُمْ لِإِطْلَالِ مَشْرُوعِهِمْ جَمِيعَ أَيَّامِ قورُشُ ،
مَلِكِ فَارِسَ ، إِلَى أَنْ مَلَكَ دَارِيُوسُ ، مَلِكُ
فَارِسَ .

مقاومة اهل السامرة في أيام أخشوروش وَأَرْتَحَشْتَا (٤)

١ وفي مُلْكِ أَخْشورُشْ ، فِي أَوَّلِ مُلْكِهِ (٥) ،
كَتَبُوا شُكْرَى عَلَى سَكَّانِ يَهُودَا وَأَوْرَشَلِيمَ . ٢ وفي
أَيَّامِ أَرْتَحَشْتَا (٦) ، كَتَبَ بَشَلَامُ وَمِيزْدَاتُ
وَطَبِيلُ وَسَائِرُ زَمَلَائِهِمْ إِلَى أَرْتَحَشْتَا ، مَلِكِ
فَارِسَ . وَكَانَ خَطُّ الرِّسَالَةِ بِالْأَرَامِيَّةِ ، وَلَغَتُهَا
الْأَرَامِيَّةُ . ٣ وَكَتَبَ رَحُومَ الْحَاكِمُ (٧) وَشِمَشَائِ
الْكَاتِبُ رِسَالَةً عَلَى أَوْرَشَلِيمَ إِلَى أَرْتَحَشْتَا
الْمَلِكِ ، هَذَا نَصُّهَا : ٤ « ذِينَ رَحُومَ الْحَاكِمِ
وَشِمَشَائِ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زَمَلَائِهِمَا الْقَضَاةَ

(٦) أَرْتَحَشْتَا الْأَوَّلُ (٤٦٥ - ٤٢٤) .

(٧) حَاكِمُ السَّامِرَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٧) . كَانَتِ السَّامِرَةُ عَاصِمَةُ الْإِقْلَامِ الَّتِي كَانَتْ بِضَمِّ يَهُودَا أَيْضًا . فَكَانَ حَاكِمُهَا عَلَى أَوْرَشَلِيمَ .

(٨) تَتَضَمَّنُ لائحةُ السَّاكِنِينَ السَّامِرِيِّينَ أَصْحَابَ السُّلْطَانَةِ الْعُلْيَا لِلْإِقْلَامِ ، لَمْ يَكُنْ الْوَقْفَيْنِ الْفُرسِ ، وَأَخِيرًا رُؤَسَاءُ جَمْعِيَّاتِ الْمَسْتَوْدِعِينَ الطَّبِيعِيَّةِ بِمَسَبِّ بِلَادِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ .

(٢) قَدْ يَكُونُ أَنَّ هَذَا الْجَلَاءَ يَعُودُ إِلَى حَمَلَةِ أَسْرَحَدُونِ الْمِصْرِيِّ إِلَى الْأَسْتِخْلَاءِ عَلَى صُورِ (٦٧١) (رَاجِعِ اَلْأَشْ ٨/٧) .

(٣) مَوْطُونُونَ مَلِكُونُ يَهِيْمُونَ فِي السَّامِرَةِ .

(٤) هُنَا بَدَأَ « الْمَصْدَرُ الْأَرَامِيَّةُ » الَّذِي يَنْتَهِي فِي ١٨/٦ . وَلَكِنْ عَزَرَ الْإِخْتِيَارُ قَدْ لَخِصَ بِالْعَبْرَةِ (الْأَيْتَانِ ٦-٧) بِضَمِّ مَا وَرَدَ فِيهِ .

(٥) أَوَّلُ ٤٨٦ - أَوَّلُ ٤٨٥ .

أَسْأَوْرَهَا، لَا يَكُونُ لَكَ تَصَبُّبٌ فِي عِبرِ النَّهْرِ هَذِهِ. ١٧ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ الْجَوَابَ يَقُولُ: «إِلَى رَحْمَةِ الْحَاكِمِ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهِمَا السَّاكِنِينَ فِي السَّامِرَةِ وَسَائِرِ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ، سَلَامٌ. أَمَّا بَعْدُ، ١٨ فَإِنَّ الرِّسَالَةَ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا قَدْ قُرِئَتْ أَمَامَنَا فِي تَرْجُمَتِهَا. ١٩ وَقَدْ أَمَرْتُ فَبِحَيْثُ وُجِدَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ قَامَتْ عَلَى الْمُلُوكِ، وَكَانَ فِيهَا تَمَرُّدٌ وَفِتْنَةٌ. ٢٠ وَقَدْ كَانَ عَلَى أُورُشَلِيمَ مُلُوكٌ أَقْوِيَاءُ تَسَلَّطُوا عَلَى كُلِّ عِبرِ النَّهْرِ (٩)، وَأَدَّى لَهُمُ الْخَرَاجَ وَالْحَزِيَّةَ وَالضَّرْبَةَ. ٢١ فَالآنَ أَصْلَحُوا أَمْرًا يَكْفَى هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ، فَلَا يُبْنَى هَذِهِ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي. ٢٢ وَأَحْذَرُوا أَنْ تَهَيَّأُوا فِي تَنْفِيذِ هَذَا، لِئَلَّا يَتَفَاخَمَ الشَّرُّ لِأَذَى الْمُلُوكِ».

٢٣ فَلَمَّا أُتِلَتْ نُسْخَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ ارْتَحَشَتْهَا أَمَامَ رَحْمَ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَزُمَلَائِهِمَا، بَادَرُوا فِي الذَّهَابِ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْيَهُودِ، وَكَفَّوهُمْ بِالْعُتْفِ وَالْقُوَّةِ. نح ١٣/١

بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥)

٢٤ فَتَعَطَّلَ عَمَلُ يَسَعَ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَبَقِيَ مَوْقُفًا إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيوسَ، مَلِكِ فَارِسَ.

٥ أَهْبَتَا حِجَايَ النَّبِيُّ وَزَكَرِيَّا بْنُ عِدُو النَّبِيِّ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، بِأَسْمِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي عَلَيْهِمُ. ٢ فَمَامَ حِثْبِيلُ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتِيَشِلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ، وَشَرَعَا فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَمَعَهَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ يُعَاوَنُونَهَا (١). ٣ حِثْبِيلُ جَاءَهُمْ تَتْنَائِي، وَابْنُ عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرُزَنْيَا وَزُمَلَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمَا: «مَنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِ هَذِهِ الْحَشْيَةِ؟» ٤ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْبِنَاءِ. ٥ وَكَانَتْ عَلَى شُيُوخِ الْيَهُودِ عَيْنُ الْوَلَهَمِ، فَلَمْ يَكْفُومُوا، رَبَّمَا يَرْفَعُونَ الْأَمْرَ إِلَى دَارِيوسَ وَيَأْتِي عَلَى ذَلِكَ. ٦ وَنُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا تَتْنَائِي، وَابْنُ عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرُزَنْيَا وَزُمَلَاؤُهُ وَالسُّفَرَاءُ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيوسَ الْمَلِكِ. ٧ تَهَيَّأُوا إِلَيْهِ بَيَانٌ هَذَا نَحْمَهُ: «إِلَى دَارِيوسَ الْمَلِكِ كَابِلُ السَّلَامِ. ٨ لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّنَا أَنْطَلَقْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُوذَا، إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي يُبْنَى بِحِجَارَةٍ صَخْمَةٍ، وَقَدْ وُضِعَ الْخَشَبُ فِي الْأَسْوَارِ، وَالْعَمَلُ مُعْجَلٌ فِيهِ، وَهُوَ يَتَقَدَّمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ. ٩ حِثْبِيلُ سَأَلَنَا أَوْلَئِكَ الشُّيُوخَ وَقُلْنَا لَهُمْ: مَنْ الَّذِي أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِ هَذِهِ الْحَشْيَةِ؟ ١٠ وَسَأَلْنَا عَنْ أَسْمَائِهِمْ لِنُعْلِمَكَ وَنَكْتُبَ أَسْمَاءَ الرِّجَالِ الَّذِينَ هُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ.

خريف السنة ٥٢٠ لم يكن هناك حتى تلك الساعة إلا الخراب (حج ٤/١). ولذلك فإنه يجوز لنا أن نتكلم على بدء العمل الفعلي في تلك الأيام. أمَّا زَرْبَابَلُ، الذي يشير حِجَايَ وَزَكَرِيَّا إِلَى شَأْنِهِ، فَلَهُ يَتَوَارَى أَمَامَ الشَّيْخِ (الآية ٥).

(٩) تلميح بالغ في تبعه بشير إلى مملكة داود وسليمان.

(١١) تتفق حاثان الآيات مع المعلومات الواردة في سفر زكريا وسفر حِجَايَ. إن التعمس الأول لإعادة بناء الهيكل، الذي يشاره شِبْشَمُورُ (١٦/٥)، لم يأت بنتائج. في

٦ حَتَّىٰ أَصْدَرَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ أَمْرًا،
فَبُجِّثَ فِي بَيْتِ الْخَزَائِنِ حَيْثُ كَانَتْ
الْمَحْفُوظَاتُ مَوْضُوعَةً فِي بَابِلَ^(١). «فَوُجِدَ فِي
أَحْمَنًا، فِي الْقَمَرِ الَّذِي فِي بِلَادِ مِيدْيَا، سِفْرٌ
مَكْتُوبٌ فِيهِ هَكَذَا: مُذَكَّرَةٌ: "فِي السَّنَةِ الْأُولَى
لِقَوْشِ الْمَلِكِ، أَصْدَرَ قَوْشُ الْمَلِكِ أَمْرًا فِي
حَقِّ بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ، أَنْ يُعَادَ بِنَاءُ الْبَيْتِ
مَكَانًا تَلْبِيحٌ فِيهِ ذَبَائِحُ، وَلْيُقَيِّمَ عَلَى أَسْئِهِ. يَكُونُ
عُلُوهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا^(٢)،
وَتَكُونُ لَهُ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنْ حِجَابَةٍ ضَخْمَةٍ،
وَصِنْفٌ وَاحِدٌ مِنْ خَشَبٍ^(٣)، وَالتَّقْفَةُ عَلَى بَيْتِ
الْمَلِكِ. وَتُرَدُّ أَيْضًا آيَةٌ بَيْتِ اللَّهِ الذَّهَبُ
وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ
الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَخَسَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ، تُرَدُّ
وَتُرْجَعُ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى
مَكَانِهَا، وَتَوْضَعُ فِي بَيْتِ اللَّهِ.

٧ «فَالآنَ، يَا تَتَائِي، وَالِي عِيرِ النَّهْرِ،
وَشَرُّبْرَنَائِي وَزُمَلَاءَهُمَا، السُّفَرَاءُ الَّذِينَ فِي عِيرِ
النَّهْرِ، إِيْتَدُوا مِنْ هُنَاكَ. ٨ دَعُوا إِلَى الْيَهُودِ
وَشَبُوحِ الْيَهُودِ يَمْعَلُونَ، وَلْيُبَيِّنَ بَيْتُ اللَّهِ هَذَا فِي
مَكَانِهِ. ٩ وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ مِنِّي بِمَا سَتَمْعَلُونَ مَعَ
شُبُوحِ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا، إِنَّهُ
مِنْ مَالِ الْمَلِكِ، مِنْ خَرَايِجِ عِيرِ النَّهْرِ، تُعْطَى
الذَّقْفَةُ كَامِلَةً لِهَؤُلَاءِ الرِّجَالِ لِكَلَّا يَنْتَعِلُوا. ١٠ وَمَا

١١ فَأَجَابُوا بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: نَحْنُ عَبِيدُ
إِلَهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّا نَعْبُدُ بِنَاءَ الْبَيْتِ
الَّذِي بُنِيَ مِنْ قَبْلُ مِنْ سِتِّينَ كَثِيرَةً، وَالَّذِي بَنَاهُ
مَلِكٌ عَظِيمٌ لِإِسْرَائِيلَ وَأَنْجَرَهُ. ١٢ وَلَكِنْ، بَعْدَ أَنْ
أَسْخَطَ آبَاؤُنَا إِلَهَ السَّمَوَاتِ، أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ
نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، الْكَلْدَانِيِّ الَّذِي هَدَمَ
هَذَا الْبَيْتَ وَجَلَا الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ. ١٣ وَفِي السَّنَةِ
الْأُولَى لِقَوْشِ، مَلِكِ بَابِلَ، أَصْدَرَ الْمَلِكُ
قَوْشٌ أَمْرًا بِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. ١٤ وَآيَةٌ بَيْتِ اللَّهِ
الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ
الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَأَدْخَلَهَا هَيْكَلِ
بَابِلَ، أَخْرَجَهَا قَوْشُ الْمَلِكِ مِنْ هَيْكَلِ بَابِلَ،
وَسَلَّمَتْ إِلَى الْمُسَمَّى بِشَيْشَبَصَّرَ الَّذِي كَانَ قَدْ
أَقَامَهُ وَالِيٌّ، ١٥ وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الْآيَةَ وَأَذْهَبْ
وَأَنْزِلْ بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَلْيَعُدَّ
بِنَاءَ بَيْتِ اللَّهِ فِي مَكَانِهِ. ١٦ حَتَّىٰ جَاءَ شَيْشَبَصَّرُ
هَذَا وَوَضَعَ أَسَاسَ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ.
وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الْآنَ كَانَ بُنِيَ^(٢) وَلَمْ
يُكْمَلْ بَعْدُ.

١٧ «فَالآنَ، إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَلْيَبْهَثْ
فِي بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ، الَّذِي هُنَاكَ فِي بَابِلَ،
هَلْ أَصْدَرَ أَمْرٌ مِنْ قَوْشِ الْمَلِكِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ
بَيْتِ اللَّهِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَلْيَبْلُغْنَا الْمَلِكَ إِِرَادَتَهُ
فِي ذَلِكَ».

(١) الآية (٢).

(٢) نص مشوه. فالنطق ناقص وباقي القياسات غير معقولة.

(٣) راجع ٥/٨. طريقة البناء هنا مماثلة لطريقة بناء أبنية سليمان (١ مل ٩/٧-١٢).

(٢) ان ملاحظة الشيوخ تجعل الحقيقة عمداً (راجع ١٤-١٠ و ٢٣-٢٤)، لكيلا تدع الحق المنوح في السنة ٥٣٨ يفسط.

(١) قد تدل كلمة بابل على المملكة الفارسية (راجع «قورش، ملك بابل، ٥، ١٣/٥). كان الملك يقيم تارة في بابل وتارة في شوش أو أشتا حيث عُثِرَ على المرسوم

وَاللَّاوِيُونَ وَسَائِرُ بَنِي الْجَلَاءِ^(٦)، بَيْتَ اللَّهِ هَذَا يَفْرَحُ.^{١٧} وَقَرَّبُوا، عِنْدَ تَدْنِسِينَ بَيْتَ اللَّهِ هَذَا، مِثَّةَ نُورٍ وَبِشِّي كَبِشٍ وَأَرْبَعَ مِثَّةَ حَمَلٍ وَتُبُوسَ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، اثْنَيْ عَشَرَ نَيْسًا، عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.^{١٨} وَأَقَامُوا الْكَهَنَةُ فِي فِرْقِهِمُ وَاللَّاوِيِينَ فِي أَقْسَائِهِمْ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ مُوسَى^(٧).

فصح السنة ٥١٥

^{١٩} وَأَقَامَ بَنُو الْجَلَاءِ الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ^{١٩} مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.^{٢٠} وَلِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ لَمْ يَنْظَهُرُوا جَمِيعًا، تَنْظَهُرَ اللَّاَوِيُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ لِجَمِيعِ بَنِي الْجَلَاءِ وَالْأَخَوِيَّةِ الْكَهَنَةِ وَلِأَنْفُسِهِمْ^(٨).^{٢١} فَكَلَّمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنَ الْجَلَاءِ وَكُلٌّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَضَ عَنْ نَجَاسَةِ أَسْمِ الْأَرْضِ، لِأَلْتِمَاسِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.^{٢٢} وَأَقَامُوا عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَفْرَحُ، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُمْ وَأَمَّا قَلْبُ مَلِكِ أَشُورَ إِلَيْهِمْ، لِيُشَدِّدَ أَيْدِيَهُمْ فِي عَمَلِ بَيْتِ اللَّهِ، إِلَى إِسْرَائِيلَ.

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعُجُولِ وَالْكِبَاشِ وَالْحَمَلَانِ لِمُحَرَّكَاتِ إِلَهُ السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْجِنِطَةِ وَالْمَلِجِ وَالْخَمَرِ وَالزَّيْتِ، بِحَسَبِ قَوْلِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلْيُعْطَ لَهُمْ يَوْمًا فَيَوْمًا بِلا تَقْصِيرٍ،^{١٠} لِيَقْرَبُوا ذَبَائِحَ رَاحِلَةٍ رَضَى إِلَهُ السَّمَوَاتِ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَبَنِيهِ.^(٩) ^{١١} وَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا أَنَّ كُلَّ مَنْ يُخَالِفُ هَذَا الْأَمْرَ تَقْلَعُ عَارِضَةٌ مِنْ بَيْتِهِ وَتَنْصَبُ وَيُعْلَقُ عَلَيْهَا مَصْلُوبًا، وَيَكُونُ بَيْتُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَوْجِلًا.^{١٢} وَاللَّهُ الَّذِي أَحَلَّ أَسْمَهُ هُنَاكَ يُدْمِرُ كُلَّ مَلِكٍ وَشَعْبٍ يَمُدُّ يَدَهُ لِيَتَعَدَّى عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَهَذَا بَيْتَ اللَّهِ هَذَا الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ أَمَرْتُ، فَلْيَنْفُذْ تَامَمًا^(١٠).

^{١٣} فَفَعَلَ تَنْتَايَ، وَالِي عِيرَ الشَّهْرِ، وَشَتْرِيْنَايَ وَزُمَلَاؤُهُمَا تَامَمًا بِحَسَبِ مَا أَرْسَلَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ.^{١٤} وَبَنَى شُيُوخُ الْيَهُودِ وَنَجَحُوا، بِفَضْلِ بُنُو حَبَّائِي النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عِدُو، وَأَكْمَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ قُورَئِشَ وَدَارِيُوسَ وَأَرْتَحَشَشْتَا، مَلُوكِ فَارِسَ.^{١٥} فَأَنْجَزَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَلِكِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ^(١١).^{١٦} وَدَشَّنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْكَهَنَةُ

(٦) هم البقية التي حفظها الرب من الفناء فعادت من الجلاء (راجع الحاشية على ٤/١).
(٧) هنا تنتهي الوثيقة الآرامية.
(٨) يذبح اللاويون الفصح وفقًا لرؤية عزرا الانخيار (راجع ٢ اخ ٦/٣٥ و ١١). ولكن كتاب الرتب لم ينص على ذلك (تث ١٦/٢ وخر ١٢/٦). وفي زمن العهد الجديد، كان اللاويون انفسهم يذبحون الضحايا.

(٩) يوصى بالصلاة من اجل الملوك الوثنيين (راجع ار ٧/٢٩ و ١١-١٠/١ و ١ مك ٣/٧). ورد مثل هذا الولاء في روم ١٣/١-٧ و ١ بط ١٣/٢-١٧.
(١٠) هو أول نيسان (ابريل) ٥١٥. ان هذا المليك، الذي اعاد بناءه هيروفس الكبير (راجع يو ٢/٢٠+٢٠) سيقبى صالحًا للاستهلاك مدة ٥٨٥ سنة، قبل ان يدمره طيطس في السنة ٧٠ ب.م.

٢. تنظيم الجماعة عن يد عزرا ونَحْمِيَا

مُهَمَّةُ عَزْرَا وَسَخْصِيَّتُهُ^(١)

وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عَلَى عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا ، مَلِكِشَ فَارِسَ ، أَنَّ عَزْرَا بِنَ سَرَايَا بِنَ عَزْرِيَا بِنَ جَلْفِيَّا بِنَ شَلُومَ بِنَ صَادُوقَ بِنَ أَحِيطُوبَ^(٢) بِنَ أَمْرِيَا بِنَ عَزْرِيَا بِنَ مَرَايُوتَ^(٣) بِنَ زَرْحِيَا بِنَ عَزْرِيَا بِنَ بُيُيْ^(٤) بِنَ أَبِيشُوعَ^(٥) بِنَ فِتْحَاسَ^(٦) بِنَ أَلِيعَازَرَ^(٧) بِنَ هَارُونَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ^(٨) ، صَعِدَ عَزْرَا هَذَا مِنْ بَابِلَ ، وَهُوَ كَاتِبٌ مَاهِرٌ^(٩) فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فَلَمَّا سَلَكَ الْمَلِكُ كُلَّ مَا طَلَبَهُ ، لِأَنَّ بَدَ الرَّبِّ إِلَيْهِ كَانَتْ عَلَيْهِ . وَصَعِدَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمَعْتَنِينَ وَالْيَهُوَايِينَ وَالْتَبَتِينَ^(١٠) إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِأَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ . فَوَصَلَ عَزْرَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ ، لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ،

٢٨/٧ و ١٨/٨
نَح ٨/٧ و ١٨

هذا النوع من النشاط ، الذي سيكون مشكراً بعد الجلاء والذي سيوصله الكتبة الذين عرفهم المسيح في أيامه .

(١) لا بد من الانتباه إلى ثلاثة أمور في هذا القرآن :
١) الاذن لليهود المعائنين في بابل بالاقامة في يهوذا (الآية ١٣) ،
٢) ترقية شريعة موسى إلى شريعة دولة (الآيات ٢٥-٢٦) ، وعلى أساس هذه الشريعة مستم مراقبة الجماعة الفلسطينية (الآية ١٤) وكذلك مراقبة الجماعات اليهودية في غير الفرات (الآية ٢٥) ، وسكون هذه الشريعة مُؤَمَّمة (الآيات ٢٦-٢٧) ،
٣) تنابير مالية (الآيات ١٥-٢٠) ، عن سياسة ملوك فارس هندية ، راجع ٢/١ .
(٥) الآيات ١٢-٢٦ هي بالآرامية .
(٦) ترجمة غير أكيدة .

(١) ان الآيات ١-١١ هي من عَزْرَا الاخبار الذي يستعمل معلومات التي بها عزرا .
(٢) يوافق هذا النسب اهتمام الجليليين بإبراز مؤلفاتهم للكهنة (٢٦/٢ و ٢٨/٨) . ولكن لا شك ان عَزْرَا الاخبار قد تبسط فيه على اساس ما ورد في ١ اخ ٢٨/٥ .
(٣) راجع مز ٢٨/٥ . كانت هذه الهارة في فن الكتابة نجعل من الكتبة موظفي البلاطات الشرقية . وهكذا فإن لقب «الكاتب» يدل على عزرا ، في الآيتين ١١ و ٢١ ، فهو أشبه الآخرين سراً للشؤون اليهودية في البلاط الفارسي . لكن عَزْرَا اورشليم (نح ٨/٨) . فالكتاب هو الذي يقرأ أو يترجم ويشرح الشريعة للشعب اسرائيل . عزرا هو أول من مارس

وَبَنِيهِ. ^{٢٤} وَتُعَلِّمُكُمْ أَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ
وَالْمُغْنِينَ وَالْبَوَّابِينَ وَالتَّنِينِينَ وَخُدَّامَ بَيْتِ اللَّهِ
هَذَا لَا يُؤْذَنُ أَنْ يُصْرَبَ عَلَيْهِمْ خَرَجٌ وَلَا جَزِيَّةٌ
وَلَا ضَرِيَّةٌ.

^{٢٥} وَأَنْتَ يَا عَزْرَا، بِحَسَبِ حِكْمَةِ إِلَهِكَ
الَّتِي مَعَكَ ^(٨)، أَقِمْ قَضَاةً وَحُكَّامًا يَفْضُونَ بَيْنَ
كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي عِيرِ النَّهْرِ، مِنْ كُلِّ مَنْ
يَعْرِفُ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهَا فَعَلِّمُوهُ
إِيَّاهَا. ^{٢٦} وَكُلُّ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِشَرِيعَةِ إِلَهِكَ
وَشَرِيعَةِ الْمَلِكِ، فَلْيَحْكَمْ عَلَيْهِ حُكْمًا شَدِيدًا إِمَّا
بِالْمَوْتِ أَوْ بِالنَّارِ أَوْ بِغَرَامَةٍ مَالٍ أَوْ بِالْحَبْسِ.

رحلة عزرا من بابل الى فلسطين

^{٢٧} فَتَبَارَكَ الرَّبُّ، إِلَهُ آبَائِنَا، الَّذِي أَلْفَى مِثْلَ
هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِنَكْرِيمَ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي
فِي أُورُشَلِيمَ، ^{٢٨} وَأَمَّا عَلَيَّ الرَّحْمَةُ أَمَامَ الْمَلِكِ
وَمُشِيرِهِ وَجَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ الْمُقَنَّنِينَ.
فَتَشَدَّدْتُ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ إِلَهِي كَانَتْ عَلَيَّ،
وَجَمَعْتُ مِنْ إِسْرَائِيلَ رُؤَسَاءَ لِيَصْعَدُوا مَعِي.
أ ^(٩) وَهَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَنَسَبُ الَّذِينَ
صَعَدُوا مَعِي مِنْ بَابِلَ، عَلَى عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا
الْمَلِكِ ^(١):

^٢ مِنْ بَنِي فِنْحَاسَ جَرُشُومَ، وَمِنْ بَنِي
إِيْتَامَارَ ^(٣) دَانِيَالَ، وَمِنْ بَنِي دَاوُدَ حَطُّوشَ،

الْمَلِكِ وَمُشِيرِهِ السَّعْبَةَ، لِنَتَفَقَّدَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ
عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ إِلَهِكَ الَّتِي يَدُوكَ ^{١٥} وَأَتَّخِذَ
الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّذِينَ تَبَرَّخَ بِهِمَا الْمَلِكُ
وَمُشِيرُوهُ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَسْكَنُهُ فِي أُورُشَلِيمَ،
^{١٦} وَكُلُّ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي بِلَادِ
بَابِلَ كُلِّهَا، مَعَ تَبَرَّعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ
الْمُتَبَرِّعِينَ لِبَيْتِ إِلَهُهِمُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ،
^{١٧} لِيَشْتَرِيَ عَاجِلًا بِهِذِهِ الْفِضَّةَ ثِيَابَنَا وَكِشَا
وَحُمُلَانَا، مَعَ تَقَادِيمِهَا وَسُكُكِهَا، وَتَقْرِبُهَا عَلَى
مَذْبَحِ بَيْتِ إِلَهُكُمُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٨} وَكُلُّ مَا
حَسَنَ عِنْدَكَ وَعِنْدَ إِخْوَانِكَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِمَا
يَفْضُلُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، فَاعْمَلُوهُ بِحَسَبِ
مَشِيقَةِ إِلَهُكُمْ ^(٣). ^{١٩} وَالْآيَةُ الَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ
لِخِصْمَةِ بَيْتِ إِلَهِكَ ضَمَنًا أَمَامَ إِلَهٍ أَوْ أُورُشَلِيمَ.
^{٢٠} وَسَائِرُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي بَيْتِ إِلَهِكَ مِمَّا يَجِبُ
عَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ فَادَّهُ مِنْ بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ.
^{٢١} وَأَنَا أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا
لِجَمِيعِ الْمُخَازِنِ الَّذِينَ فِي عِيرِ النَّهْرِ أَنْ «مَهْمَا
يَطْلُبُهُ مِنْكُمْ عَزْرَا الْكَاهِنُ، كَاتِبُ شَرِيعَةِ إِلَهٍ
السَّمَوَاتِ، فَلْيَقْضَ عَاجِلًا» ^{٢٢} إِلَى مِثَّةٍ قِنْطَارِ فِضَّةٍ
وَمِثَّةٍ كُرْقَمِشٍ وَمِثَّةٍ بَثْ خَمَرٍ وَمِثَّةٍ بَثْ زَيْتٍ،
وَالْبُلْجُ دُونَ تَقْيِيدِ. ^{٢٣} وَكُلُّ مَا يَأْمُرُ بِهِ إِلَهُ
السَّمَوَاتِ، فَلْيَقْضَ بِدَقَّةٍ لِبَيْتِ إِلَهٍ السَّمَوَاتِ،
لِكَيْ لَا يَكُونَ الْقَضَبُ عَلَى مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ

عشرة اسرة تجد اسماء رؤسائها. إلا اسسا واسدا، في لائحة
عز ٧: ٢-٧.
(٢) إن سليل فنحاس ينتمي الى سلالة صادوق،
وهي وحدها ممثلة في لائحة عز ٢ = ٧. وأما سليل إيتامار
فإنه ينتمي الى سلالة إيتامار الذي كان قد أهدى من الهيكل

(٧) اي على الشريعة، كما الأمر هو في الآية ٢٥.
(٨) اي الشريعة (راجع الآية ١٨).
(٩) ان هذه اللائحة، التي تقطع بيان عزرا بين ٧/٢٨
و٨/١٥، تتضمن اسماء كاهنين متحابين من فنحاس
وإيتامار، وشخصاً متحزباً من سلالة داود الملكية والتي

١٧ وَأَرْسَلْتُهُمْ إِلَى إِدُو الرِّئِيسِ ، فِي الْمَكَانِ الْمَسْمُومِ كَيْفًا^(٥) ، وَالْقَيْتُ فِي أَفْوَاهِهِمْ كَلَامًا يُخَاطِبُونَ بِهِ إِدُو وَإِخْوَتَهُ الْمُكَلَّفِينَ بِعَبْدِ كَيْفًا ، لِيُحْضِرُوا إِلَيْنَا خُدَامًا لِيَسْتَرِ إِلَيْنَا. ١٨ فَأَتُونَا ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ الصَّالِحَةَ كَانَتْ عَلَيْنَا ، بِرَجُلٍ ذِي قَهْمٍ مِنْ بَنِي مَخْلِي بْنِ لَآوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ وَبِشَرِيَا مَعَ بَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا لِمَعَانِيَّةَ عَشْرٍ ،^{١٩} وَحَشِيَا وَمَعَهُ أَشْعَابُ مِنْ بَنِي مَرَارِي وَإِخْوَتُهُ وَبَنُوهُمْ ، وَكَانُوا عِشْرِينَ ،^{٢٠} وَبَنُ السَّبْتِيِّينَ الَّذِينَ عَيْتَهُمْ دَاوُدُ وَالرُّؤَسَاءُ لخدمَةِ اللَّوَايِينَ ، أَتُونَا بِمِئَتَيْنِ وَعِشْرِينَ نَسِيًّا كُلَّهُمْ مُدُونُونَ بِأَسْمَائِهِمْ .

٢١ فَتَنَادَيْتُ بِصَوْمٍ هُنَاكَ ، عِنْدَ نَهْرِ أَهْوَى ، لِيَتَذَلَّلَ أَمَامَ إِلَهِنَا ، طَالِبِينَ إِلَيْهِ طَرِيقًا سَالِمَةً لَنَا وَلِعِبَائِنَا وَلِجَمِيعِ أَمْوَالِنَا. ٢٢ فَإِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُطَلِّبَ مِنَ الْمَلِكِ جُودًا وَقُرْسَانًا لِيُحْمِنَا مِنَ الْعَدُوِّ فِي الطَّرِيقِ ، لِأَنَّا قَلْنَا لِلْمَلِكِ إِنَّ يَدَ إِلَهِنَا عَلَى جَمِيعِ طَالِبِيهِ لِلْخَيْرِ وَبَأْسِهِ وَغَضَبِهِ عَلَى نَح ٩/٢ جَمِيعِ تَارِكِيهِ. ٢٣ فَصُمْنَا وَطَلَبْنَا مِنْ إِلَهِنَا لِأَجْلِ ذَلِكَ فَاسْتَجَابَنَا .

٢٤ ثُمَّ أَقْرَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى شَرِيَا وَحَشِيَا وَعِشْرَةٍ مِنْ إِخْوَتِهِمَا ،^{٢٥} وَوَزَنْتُ لَهُمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْأَكِيَّةَ ، تَقْدِمَةً لِيَسْتَرِ إِلَيْنَا قَدَمَهَا الْمَلِكُ

٢ مِنْ بَنِي شَكْنِيَا : مِنْ بَنِي قَرَعُوشَ زَكَرِيَّا ، وَقَلِي أَنْتَسَبَ مَعَهُ مِنَ الذَّكُورِ مِئَةً وَخَمْسُونَ ،^{٢٦} وَمِنْ بَنِي فَحْتِ مَوَّابَ الْيُوعِنَايَ بْنِ زَرْحِيَا وَمَعَهُ مِئَتَانِ ذَكَرٌ ،^{٢٧} وَمِنْ بَنِي زَبُو^(٦) شَكْنِيَا ابْنُ يَحْزَيْئِيلَ ، وَمَعَهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ ذَكَرٌ ،^{٢٨} وَمِنْ بَنِي عَادِينَ عَاهْدُ بْنُ يُونَانَا ، وَمَعَهُ خَمْسُونَ ذَكَرًا ،^{٢٩} وَمِنْ بَنِي عَلِيَّامَ أَشْعَابُ بْنُ عَلِيَّامَ ، وَمَعَهُ سَبْعُونَ ذَكَرًا ،^{٣٠} وَمِنْ بَنِي شَفَطِيَا زَبْدِيَا بْنُ مِيكَائِيلَ ، وَمَعَهُ ثَمَانُونَ ذَكَرًا ،^{٣١} وَمِنْ بَنِي يَوَّابَ عَوْدِيَا بْنُ يَحْيَيْئِيلَ ، وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانِيَّةُ عَشَرَ ذَكَرًا ،^{٣٢} وَمِنْ بَنِي بَابِي شَلُومِيْتُ ابْنُ يَوْسُفِيَا ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَسِتُونَ ذَكَرًا ،^{٣٣} وَمِنْ بَنِي بَابَايَ زَكَرِيَّا بْنُ بَابَايَ ، وَمَعَهُ ثَمَانِيَّةُ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا ،^{٣٤} وَمِنْ بَنِي عَزْرَجَادَ يُوَحَّانَا بْنُ الْفَاطَانَ ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعِشْرَةٌ ذَكَرٌ ،^{٣٥} وَمِنْ بَنِي أَدُونِيْقَامَ الْأَوَاخِرِ ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ : الْفَاطَاطُ وَيَحْيَيْئِيلُ وَشَمْعِيَا ، وَمَعَهُمْ سِتُونَ ذَكَرًا ،^{٣٦} وَمِنْ بَنِي بِيْجَوَايَ عَوَايَ وَزَكَوْرُ ، وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ ذَكَرًا .

٣٧ فَجَمَعْتُهُمْ إِلَى النَّهْرِ الْجَارِي إِلَى أَهْوَى^(٧) ، وَهُنَاكَ خَيَّمْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . ثُمَّ لَمَحْتُ هُنَاكَ أَنَاثَا مِنَ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْ بَنِي لَآوِي. ٣٨ فَاسْتَدْعَيْتُ الْبِعَازَرَ وَارِيئِيلَ وَشَمْعِيَا وَالنَّاتَانَ وَيَارِبَ وَالنَّاتَانَ وَنَاتَانَ وَزَكَرِيَّا وَسَلَامَ الرُّؤَسَاءَ وَيَرِيَابْتَ وَالنَّاتَانَ الْحُكَمَاءَ .

(٤) مكان غير معروف. «النهر» هو قناة للرّي.

(٥) مكان غير معروف. لا يجوز أن نستنتج من النص أن كَيْفًا مكان عبادة. وإذا كان فيها تجمع لآويين ، فلأن الجليلين ما زالوا مجتمعين بحسب روايتهم العالية وجماعاتهم الأصلية.

(راجع ١ مل ٢/٢٧). ويعني وجوده في هذه اللاحقة المصاحفة بين الاسمين المتناسقين الذين ستقامان ، في عصر الهيكل الثاني ، كهنوت «بني هارون» ، علمًا بأن الصادوقيين سحاطفون على التفرقة لأنه سيكون عندهم ١٦ فرقة ، يقابلها ٨ لئيتاماريين (١ اخ ٢٤/٤).

(٦) «زَبُو» زيادة استأثرا الى النص اليوناني.

ومُشِيرُوهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَجَمِيعُ مَنْ وَجَدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^{٢٦} وَوَزَنْتُ وَسَلَّمْتُ إِلَى أَيْدِيهِمْ سِتَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ قِنْطَارَ فِضَّةٍ وَمِئَةَ قِنْطَارٍ مِنْ أَوَّلِي الْفِضَّةِ وَمِئَةَ قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ ^{٢٧} وَعِشْرِينَ قَصْعَةً مِنَ الذَّهَبِ تُسَاوِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَاءَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ مَصْفُوكٍ جَيِّدٍ ثَمِينِ كَالذَّهَبِ. ^{٢٨} وَقُلْتُ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ مَقْدُوسُونَ لِلرَّبِّ، وَالْآيَةُ مَقْدَسَةٌ، وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ يُبْرَحُ لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِكُمْ.

^{٢٩} فَاسْهَرُوا وَاحْتَفِظُوا بِهَا إِلَى أَنْ تَرْتَوْهَا قُدَّامَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاهِيَيْنَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ، فِي أُورُشَلِيمَ، فِي غُرْفِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٣٠} فَاخْتَلَفَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاهِيُونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ، بَعْدَ أَنْ وَزَنْتُ، لِيَدْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ إِلَهِنَا.

^{٣١} ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْ نَهْرٍ أَهْوَى فِي الثَّلَاثِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، لِيَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَكَانَتْ يَدُ إِلَهِنَا عَلَيْنَا، فَحَانَا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ وَالكَاهِنِ فِي الطَّرِيقِ. ^{٣٢} فَوَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَاسْتَرْحَنَّا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ^{٣٣} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، وَزْنَا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ فِي بَيْتِ إِلَهِنَا عَلَى يَدِ مَرِيحُوتَ بْنِ أُورِيَّا الْكَاهِنِ، وَمَعَهُ الْإِغَارُ بْنُ فُنْحَاسَ، وَمَعَهَا يُوَزَابَابُ بْنُ يَشُوعَ وَنَوْعَذْيَا بْنُ يُوَيْحَى الْأَرْمَانِ. ^{٣٤} كُلُّ ذَلِكَ بِالْعَدَدِ وَالْوَزْنِ، وَكُتِبَ الْوَزْنُ كُلُّهُ.

فسخ الزوجات مع الغربيات (١)

٩ وَبَعْدَ أَنْ ثَمَّتْ هَذِهِ الْأُمُورُ، أَقْبَلَ الرُّؤَسَاءُ إِلَيَّ يَقُولُونَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاهِيَيْنَ لَمْ يَفْصَلُوا عَنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ فِي شَأْنِ قِبَالِهِمْ، أَيْ عَنِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْيَسُوبِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْمَوَابِيئِيِّينَ وَالْعِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ، لِإِنَّهُمْ اتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، لَهُمْ وَلِبَنَاتِهِمْ، فَاخْتَلَطَ النَّسْلُ الْمُقَدَّسُ بِشُعُوبِ الْبِلَادِ، بَلْ يَدُ الرُّؤَسَاءِ وَالْعُظَمَاءِ كَانَتْ الْأُولَى فِي هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ». فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ، مَرَمْتُ قُلُوبِي وَرَدَدْتُ، وَتَنَفَّتْ شَعْرَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي، وَجَلَسْتُ مُتَحِيرًا، فَاجْتَمَعَ إِلَيَّ كُلُّ مَنْ أَرْتَفَعُ مِنْ كَلَامِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ أَهْلِ الْبَلَاءِ ^(٢)، وَجَلَسْتُ مُتَحِيرًا إِلَى تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ

رجالاً. كان سبب الفسخ دينياً هو أيضاً (١/٩ و ١١). إلا أنه برز اعتبار جديد، وهو الاحتماء بخصوص النسب (٢/٩).

(٢) تسمى الجماعة اليهودية في مجملها «جول» (المهلون) باسم نخبها (١/٤ و ١٦/٦ و ١٦/١٠ و ٨ و ١٦). وهي البقية شيء واحد. (راجع اش ١٣/٤).

(٦) رؤساء عند الفرس.

(١) لم تكن تلك الزوجات غريبة في إسرائيل القديم تلك ٤٥/٤١ و ٤٥/٤٨ و وعدد ١/١٢ ت وردا ٤/١ و ٢ ص ٣٣). حرَّبا سفر تثنية الاشتراح بعد ذلك لقابوة عبادَة الأوثان التي كان يخشى أن تدخلها النساء الوثنيات إلى أسرهن (ث ١/٧-٤ وراجع ٤/٢٣ ت). وبعد العودة من الجلاء، تضاعف الخطر. لأن العائلين كانوا في معظمهم

مَدَى الدَّهْرِ .

١٣ وَبَعْدَ كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا بِسَبَبِ أَفْعَالِنَا السَّيِّئَةِ وَإِثْمِنَا الْعَظِيمِ، مَعَ أَنَّكَ، يَا إِلَهِنَا، عَاقِبَتْنَا بِأَقْلٍ مِنْ ذُنُوبِنَا وَأَعْطَيْتَنَا نَاجِينَ كَهَوْلَاءِ، ١٤ أَفْعُدْ وَنَقْضُ رِصَايَاكَ وَنُصَاهِرُ شُعُوبَ هَذِهِ الْقِبَاكِحِ وَلَا تَنْقَسِبْ عَلَيْنَا حَتَّى تُفْنِنَنَا وَلَا تَكُونَ بَقِيَّةً وَلَا نَاجُونَ؟ ١٥ إِلَهِي الرَّبُّ، اللَّهُ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ بَارٌّ (٥)، لِأَنَّا بَقِينَا نَاجِينَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. هَا نَحْنُ أَمَامَكَ يَا تَائِبِينَ، لِأَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ أَمَامَكَ بِسَبَبِ هَذَا .

١٥ أَوْيَمَنَا عَزْرًا يُصَلِّي وَتَعْرِفُ بِأَكْبَارِ، وَهُوَ مُنْطَرِحٌ قَدَامَ بَيْتِ اللَّهِ، إِجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْرَائِيلَ جَمْعٌ كَثِيرٌ جَدًّا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بِكَاءٍ شَدِيدًا. ١٦ فَكَلَّمُ شَكْنَيَا بْنُ يُحْيِيلَ مِنْ بَنِي عِيلَامَ وَقَالَ لِعَزْرَا: «إِنَّا لَقَدْ خَالَفْنَا إِلَهَنَا وَأَخْلَدْنَا نِسَاءَ غَرِبَاتٍ مِنْ شُعُوبِ الْبِلَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لِإِسْرَائِيلَ الْآنَ رَحْمَةٌ. «لِنَقْطَعَنَّ الْآنَ عَهْدًا مَعَ إِلَهِنَا عَلَى تَسْرِيعِ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ، حَزْبًا عَلَى مَشُورَةِ سَيِّدِي وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ أَمْرَ إِلَهِنَا، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ. «قُمْ فَإِنَّ الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَنَحْنُ مَعَكَ، فَحْذَلْهُمْ وَأَعْمَلْ». «فَقَامَ عَزْرَا وَحَلَفَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ اللَّاهُوتِيِّينَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ، فَحْذَلُوا. وَقَامَ عَزْرَا مِنْ أَمَامِ بَيْتِ اللَّهِ، وَدَخَلَ عُرْقَةَ يَوْحَنَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ، وَبَاتَ هُنَاكَ، وَهُوَ

تَقْدِيمَةُ الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ مِنْ إِبْرَائِي وَجَلَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْ يَثُوبِي وَرِدْدَانِي الْمَرْقُومَيْنِ، وَبَسَطَتْ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي، ١٧ وَقُلْتُ (٣): «اللَّهُمَّ، إِنِّي لَسْتُ حَيٍّ خَجَلًا مِنْ أَنْ أَرْفَعُ إِلَيْكَ وَجْهِي، يَا إِلَهِي، لِأَنَّ ذُنُوبَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا، وَتَغَاقَمَ إِثْمُنَا إِلَى السَّمَوَاتِ. ١٨ مِنْ أَيَّامِ آبَائِنَا نَحْنُ فِي إِعْمَرٍ عَظِيمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَبَسَبَرِ ذُنُوبَنَا أَسْلَمْنَا، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَكَهَنَتُنَا، إِلَى أَيْدِي مُلُوكِ الْأَرْضِ لِلسِّفْرِ وَالْأَسْرِ وَالنَّهْبِ، وَلِيُخْزِيَ الرَّجُوهَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، ١٩ وَالْآنَ، فَسُنْذُ لِحَظَةٍ كَانَتْ لَنَا رَافَةً مِنْ لَدُنْ الرَّبِّ إِلَهِنَا، لِيُقِيِّيَ لَنَا نَاجِينَ وَنُعْطِيَنَا مَلْجَأً أَمِينًا فِي مَكَانٍ قُدْسِهِ، فَأَنَارَ إِلَهُنَا عُيُونَنَا وَأَعْطَانَا قَلِيلًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي عُيُونِنَا، ٢٠ لِأَنَّا إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُ، وَفِي عُيُونِنَا لَمْ يَكُنْ إِلَهُنَا، بَلْ أَمَالٌ عَلَيْنَا رَحْمَةُ مُلُوكِ فَارِسَ، لِيَهَبَ لَنَا رَاحَةً حَتَّى نُعِيدَ بِنَاءَ بَيْتِ إِلَهِنَا وَنَرْسُمَ خَرَابَهُ، وَلِيُعْطِيَنَا سِيَاحًا فِي يَهُودَا وَأَوْرَشَلِيمَ. ٢١ وَالْآنَ، يَا إِلَهِنَا، مَاذَا نَقُولُ بَعْدَ هَذَا، فَإِنَّا قَدْ أَهْمَلْنَا رِصَايَاكَ ٢٢ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا عَلَى السَّيِّئَةِ عِبِيدِكَ الْآلِيَاءَ قَائِلًا: «إِنَّ الْأَرْضَ أَلْتِي تَدْعَوْنَ إِلَيْهَا لِيَرْتَوْهَا هِيَ أَرْضُ رَجَسٍ مِنْ رَجَسِ شُعُوبِ الْبِلَادِ مِنْ قِبَالِهَا الَّتِي مَلَأَتْهَا بَيْنَ أَنْفُسَاهَا إِلَى أَنْفُسَاهَا بِنَجَاسَتِهَا» (٢٣). وَالْآنَ فَلَا نَطْغَلُوا بِتَاتِكُمْ لِنُتِمِّمْ وَلَا نَأْخُذُوا بِتَاتِهِمْ لِنُنِيكُم، وَلَا نَطْغَلُوا سِلْمَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ لِلْأَبَدِ، لِكَيْ نَقْضُوا وَتَأْكُلُوا خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَتَوَزَّنُوا بَيْنَكُمْ

اش ١٣/٤

اح ٢٤/١٨
خر ١٧/٢٦

نت ٣/٧

(٣) تُسَوِّحُ صَلَاةَ عَزْرَا، وَهِيَ عَقْلٌ أَيْضًا، مِنْ تَشْبَةِ الْإِضْرَاجِ وَالْأَنْبِيَاءِ (الآيَاتُ ١١ ت).

(٤) إِنَّ كَلِمَاتِ «نَجَاسَةٍ» وَ«فَيْسَةٍ» وَ«رَجَسٍ» تَتِمُّ

إِلَى عِبَادَةِ الْإِثْمَانِ.

(٥) تَلَطَّفَ شَدَّةَ عُنْدِ اللَّهِ رَحْمَتَهُ، وَالْأَمْرُ لَا يَقِي أَحَدًا.

هَذَا مِنْ مَقَالَةِ اللَّهِ وَبَرِّهِ (رَاجِعْ اش ١٥/٦ وَرُوم ١٧/١).

لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْوَحُ بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ بَنِي الْجَلَاءِ.

^٧ فَأَطْلَقُوا يَدَاهُ فِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، إِلَى جَمِيعِ بَنِي الْجَلَاءِ، أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَنْ كُلُّ مَنْ لَا يَأْتِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، عَلَى حَسَبِ مَشُورَةِ الرُّسَاءِ وَالشُّبُوحِ، تُحْرَمَ كُلُّ أَمْوَالِهِ ^(١) وَتُفْصَلَ هُوَ عَنْ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ. فَأَجْتَمَعَ رِجَالُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ كَافَّةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّاسِعِ، فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، وَجَلَسَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي سَاحَةِ بَيْتِ اللَّهِ مُتَعِلِّينَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَمِنْ الْأَمْطَارِ. ^{١١} فَقَامَ عَزْرَا الْكَاهِنُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ قَدْ خَالَفْتُمْ وَاتَّخَذْتُمْ نِسَاءً غَرِيبَاتٍ، لِتَزِيدُوا فِي إِعْصَارِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٢} فَاحْمَدُوا الْآنَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ وَأَعْمَلُوا بِمَا يُرْضِيهِ، وَانْفَصِلُوا عَنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَالنِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ». ^{١٣} فَاجَابَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَسْرَاهَا وَقَالَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «حَسَنَ، كَمَا قُلْتَ نَفْعَلُ». ^{١٤} وَالْوَقْتُ وَقْتُ أَمْطَارٍ، فَلَا طَاقَةَ لَنَا أَنْ نَقِفَ فِي الْخَارِجِ، وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَمَلُ يَوْمٍ أَوْ اثْنَيْنِ، لِأَنَّ الَّذِينَ عَصَوْا فِي هَذَا الْأَمْرِ كَثِيرُونَ. ^{١٥} فَلَئِمَّ الْآنَ رُؤُسَانَا وَلِيَعْمَلُوا بِأَسْمِ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا ^(٢): وَجَمِيعَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ

فِي مَدِينَتِنَا فَلْيَأْتُوا فِي أَوْقَاتِ مُسَمَّاءَ، وَمَعَهُمْ شُبُوحُ كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَضَاتُهَا، حَتَّى يَصْرِفَ عَنَّا غَضَبُ إِلَهِنَا بِسَبَبِ هَذَا الْأَمْرِ». ^{١٥} فَلَمْ يَقَاوِمِ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا يُونَانَانُ بْنُ عَسَائِيلَ وَيَحْزَبَا بْنُ يَفْقَةَ، وَابْنَاهُمَا مَسْلَامُ وَشَبْتَانِي اللَّادَوِيُّ ^(٣). ^{١٦} فَقَعَلَ بَنُو الْجَلَاءِ كَذَلِكَ، وَأَفْرَدَ عَزْرَا الْكَاهِنُ رُؤْسَاءَ الْآبَاءِ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَكُلَّهُمْ مَسْمُوعُونَ بِأَسْمَائِهِمْ، فَجَلَسُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ لِفَحْصِ هَذَا الْأَمْرِ. ^{١٧} وَأَنْتَهَوْا مِنْ جَمِيعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.

لَاكَةِ الْمَدِينِينَ ^(٤)

^{١٨} فَوَجَدَ بَيْنَ بَنِي الْكَهَنَةِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ: مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يَوْصَادَاقَ وَإِخْوَتِهِ: مَعْشِيَا وَلِيْعَازَرُ وَيَارِيْبُ وَجَدَلْيَا. ^{١٩} فَوَعَدُوا بِقَسَمٍ أَنْ يَسْرُحُوا نِسَاءَهُمْ، وَفَرَّوْا كَيْفَاشَا مِنَ الْقَسَمِ عَنْ إِثْمِهِمْ. ^{٢٠} وَمِنْ بَنِي إِمِيرٍ: حَنَانِي وَزَبَلْيَا، ^{٢١} وَمِنْ بَنِي حَارِيْمٍ: مَعْشِيَا وَلِيْلْيَا وَشَمْعِيَا وَيَحْيَيْيْلُ وَعَزْرِيَّا، ^{٢٢} وَمِنْ بَنِي فَشَحُورٍ: أَلِيْعَبْنَايُ وَمَعْشِيَا وَإِسْمَاعِيلُ وَتَنْتَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْعَاسَةُ، ^{٢٣} وَمِنْ اللَّادَوِيِّينَ: يُوزَابَادُ وَشَيْعِي وَنَح ٧/٨ ١١/١٠

(١) راجع يش ١٧/٦ + واح ٢٨/٢٧.

(٢) انشاء لجنة تحقيق مؤلفة من الأعيان.

(٣) يبدو أن مقاومة الإجراءات تأتي من المتحمسين، لأنهم لا يحبونها على ما يجب من السرعة.

(٤) كان بيان عزرا في تسريح النساء الغريبات لا يتضمن، بعد الآية ١٧، سوى اليتين ١٩ و ٤٤. ولقد

ادخل حرر الاخبار لادعة بأسماء المدنين (الآيات ١٨ و ٢٠ - ٤٤) لربما قد اقتبسها من محفوظات الهيكل، إلا أنه غيرها مستوحيا من عز ٢ - نوح ٧. ان الأسر الكهنوتية الأربع هي نفسها التي ترد اسماءها في ٣٦/٢ ٣٩/٢ وأسماء سبع من الأسر العلانية ترد في ٣٢/٢ ٣٥ و ٣٨/١٤.

٣٢ وَبَنِيَامِينَ وَمَلُوكَ وَشَمَرَا ، ٣٣ وَمِنْ بَنِي حَمُوم :
مَتْنَايَ وَمَتَانَةَ وَزَابَدَ وَالْفَالْطُ وَبِرِمَايَ وَمَسَّى
وَشِمْعِي ، ٣٤ وَمِنْ بَنِي بَانِي : مَعْدَايَ وَعَمْرَامُ
وَأُوئِيلَ ٣٥ وَبَنِيَا وَيَدَايا وَكَلْهِي ٣٦ وَوَيْنَا وَمَرِمُوتُ
وَالْيَاشِبَ ٣٧ وَمَتْنَايَ وَمَتْنَايَ وَيَعْسُو ٣٨ وَبَانِي
وَبُنُوِي وَشِمْعِي ٣٩ وَشَمَلْيَا وَنَاتَانَ وَعَدَايا
وَمَكْنَدَبَايَ وَشَاشَايَ وَشَارَايَ ٤٠ وَعَزْرَايِلُ
وَشَمَلْمَا وَشَمَرَا ٤١ وَشَلُومُ وَأَمْرَا وَيُوسُفُ ،
٤٢ وَمِنْ بَنِي نَبُو : يَمِينِيلُ وَمَتْنَايَ وَزَابَادُ وَزَيْنَا
وَبَدُو وَيُونِيلُ وَبَنِيَا .
٤٣ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتِ ،
وَكَانَ مِنْهُنَّ مَنْ وَلَدْنَ لَهُمْ بَنِينَ .

وَقَلَايَا ، وَهُوَ قَلْبَطَا ، وَفَتْحَا وَيَهُوذَا وَالْعَازَرُ ،
٤٤ وَمِنْ الْمُعْتَنِينَ : أَلْيَاشِبَ ، وَمِنْ الْيُوبَانِينَ :
شَلُومُ وَطَالَمُ وَأُورِي ، ٤٥ وَمِنْ إِسْرَائِيلَ : مِنْ بَنِي
قَرْعُوشَ : زَمِيَا وَيَزْرِيَا وَمَلِكِيَا وَمِيَامِينَ وَالْعَازَارُ
وَمَلِكِيَا وَبَنِيَا ، ٤٦ وَمِنْ بَنِي عِيلَامَ : مَتْنَايَ وَزَكَرِيَّا
وَيَحْيَيْيلُ وَعَبْدِي وَيَرِيمُونُ وَإِيلِيَا ، ٤٧ وَمِنْ بَنِي
زَبُو : أَلْيُوعَنَايَ وَالْيَاشِبُ وَمَتْنَايَ وَيَرِمُوتُ وَزَابَادُ
وَعَزْرَا ، ٤٨ وَمِنْ بَنِي بَابَايَ : يُوْحَنَانُ وَحَنَنْيَا
وَزُبَايَ وَعَتْلَايَ ، ٤٩ وَمِنْ بَنِي بَانِي : مَشَلَامُ
وَمَلُوكُ وَعَدَايا وَيَاشُوبُ وَشَالُ وَرَامُوتُ ، ٥٠ وَمِنْ
بَنِي فَحْتِ مَوَّابَ عَدْنَا وَكَلَالُ وَبَنِيَا وَمَعْسِيَا
وَمَتْنَايَ وَبَصَلَايِلُ وَبُنُوِي وَمَسَّى ، ٥١ وَمِنْ بَنِي
حَارِسَ : أَلْعَازَرُ وَيَشْيَا وَمَلِكِيَا وَشَمْعِيَا وَشَمْعُونُ

سِفْر نَحْمِيَا

دعوة نَحْمِيَا : رسالته الى يهوذا

١) اكلام نَحْمِيَا بن حَكَلْيَا^(١) : في شهر كَيْسُو، في السَّنَةِ الْعِشْرِينَ^(٢)، إِذْ كُنْتُ فِي قَلْعَةِ شَوْشَن، قَاصِمَ حَنَانِي، أَحَدِ اخَوَتِي، هُوَ وَرِجَالٌ مِنْ يَهُوذَا، فَاسْتَخَبَرْتُهُمْ عَنْ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَجَوْا، وَمِمَّنْ بَقِيَ مِنَ الْجَلَاءِ^(٣)، وَعَنْ أُورُشَلِيمَ. فَقَالُوا لِي : « إِنَّ الْبَيْتَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنَ الْجَلَاءِ هُنَاكَ فِي الْبِلَادِ هِيَ فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَعَارٍ، وَإِنَّ سَوْرَ أُورُشَلِيمَ مَتَّهَدَةٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ^(٤) ». فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ، جَلَسْتُ أَبْكِي وَانْوَحُ أَيَّامًا، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ السَّمَوَاتِ.

٢) وَقُلْتُ^(٥) : « أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَوَاتِ، الْإِلَهِ الْجَبَّارَ الْعَظِيمَ الرَّهيبَ، الْحَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحِمَةَ لِصُحْبِهِ وَحَافِظِي وَصَيَايَا، لَيْتَكُنْ أَذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ وَعَيْنَاكَ نَاطِرَتَيْنِ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ

عَبْدِكَ الَّتِي أَصَلَّيْتُ الْيَوْمَ أَمَامَكَ نَهَارًا وَلَيْلًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ، مُعْتَرِفًا بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي خَطِئْنَا بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنِّي أَنَا وَبَيْتُ أَبِي قَدْ خَطِئْنَا. وَلَقَدْ أَصَانَا إِسَاءَةً إِلَيْكَ، وَلَمْ نَحْفَظْ وَصَايَاكَ وَفَرَائِصَكَ وَأَحْكَامَكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ. أَذْكُرُ الْكَلَامَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ قَائِلًا : « إِنْ خَالَفْتُمْ فَإِنِّي أَشْتَكِمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، وَلَوْ كَانَ مَنُفِيكُمْ فِي أَقْصَى السَّمَاءِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَأُرْدُهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِأَقِيمَ اسْمِي فِيهِ. أَفَهُؤُلَاءِ عِبِيدُكَ وَشُعْبُكَ الَّذِينَ أَفْتَدَيْتَهُمْ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَيَدِكَ الْعَزِيزَةِ. أَيَا رَبِّ، نَت ٢٩/٩ فَلتَكُنْ أَذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَصَلَوَاتِ عِبِيدِكَ الَّذِينَ يَهْوُونَ مَخَافَةَ أَسْمِكَ، وَوَقْتُ عَبْدِكَ الْيَوْمَ وَهَبْ لَهُ رَحْمَةً فِي عَيْنِ هَذَا

١) هـ ت. من المراجع ان البادرة يرقى عهدها الى أيام أحشورش (عز ٦/٤) وهي أمر ثابت في عهد أرئخششتا (عز ١٢-١٣ و١٦). ظهرت بمظهر اللطافة بحكم ذاتي يُغشى ان يهضم حقوق السامرة للكسبة. ومن هنا المقاومة السامرية التي نالت من الحكم الفارسي أمرًا عنيًا بتوقيف أعمال البناء (عز ٢٣/٤). الى هذا الحدث يشير حناني. ٢) صلاة نحميا مستوحاة من سفر تثنية الاشتراخ.

(١) هنا تبدأ مذكرة نحميا.
(٢) للملك أرئخششتا الاول (٤٦٥-٤٢٤) (راجع ١/٢)، اي في كانون الاول (ديسمبر) ٤٤٦.
(٣) الشعب المؤمن العائد من الجلاء والمنتجع حول اورشليم (راجع عز ١/١+٤/١ و١٥/٦+١٥/٤ و١٦/٤+١٧/٤).
(٤) ظهر الاهتمام بإعادة بناء اسوار اورشليم في أثناء الجلاء (اش ١١-١٢) وبعده (اش ١٧-١٠/٦٠) وزك

الحوروي وطوبيا الموصَّطُ العُموني^(١)، إسماعا
أسياء شديداً من أن رجلاً جاء يَبْنِي لِيَنِي
إسرائيل خيراً.

القرار بإعادة بناء سور اورشليم

١١ فَوَصَلْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَمَكُنْتُ هُنَاكَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ١٢ ثُمَّ قُمْتُ كَيْلاً وَمَعِيَ نَقَرٌ قَلِيلٌ، وَلَمْ
أَكْأَشِفْ أَحَدًا بِمَا أَلْقَى إِلَهِي فِي قَلْبِي أَنْ أَفْعَلَهُ فِي
أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ تَكُنْ مَعِيَ ذَابَّةٌ إِلَّا الذَّابَّةُ الَّتِي كُنْتُ
رَاكِبَهَا. ١٣ وَخَرَجْتُ كَيْلاً مِنْ بَابِ الْوَادِي،
نَحْوَ عَيْنِ التَّنِيرِ وَبَابِ الزُّبُلِ، وَجَعَلْتُ أَتَقَفُّ
أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ الْمَتَهَدِّمَةِ وَأُبْوَائِهَا الْمُحْرَقَةِ
بِالنَّارِ. ١٤ ثُمَّ عَبَرْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ وَإِلَى بَرْكَةِ
الْمَلِكِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلذَّابَّةِ الَّتِي تَحْتِي مَكَانٌ تَجُوزُ
عَلَيْهِ. ١٥ ثُمَّ صَعِدْتُ مِنْ طَرِيقِ الْوَادِي كَيْلاً وَأَنَا
أَتَقَفُّ السُّورَ، وَعَدْتُ وَدَخَلْتُ مِنْ بَابِ
الْوَادِي^(٢) وَرَجَعْتُ. ١٦ وَلَمْ يَعْلَمْ الْحُكَّامُ إِلَى
أَيْنَ ذَهَبْتُ وَلَا مَا أَنَا فَاعِلٌ، وَلَا كُنْتُ قَدْ
أَعْلَمْتُ الْيَهُودَ وَالْكَهَنَةَ وَالْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ
وَسَائِرَ الْمَسْؤُولِينَ. ١٧ فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ
مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّقَاءِ، كَيْفَ خَرِبَتْ أُورُشَلِيمُ
وَأَحْرَقَتْ أُبْوَائُهَا بِالنَّارِ، فَهَلُمُّوا لِيَبْنِيَ سَوْرَ
أُورُشَلِيمَ وَلَا تَكُونُوا عَارًا بَعْدَ الْيَوْمِ». ١٨ وَأَعْلَمْتُهُمْ
أَنْ يَدْعُوا إِلَهِي الصَّالِحَةَ عَلَيَّ وَنَقَلْتُ لَهُمْ أَيْضًا
كَلَامَ الْمَلِكِ الَّذِي كَلَّمَنِي بِهِ. فَقَالُوا: «لِنَسْتَهْضِ
وَنَبْنِيَ»، وَشَدَّدُوا أَيْدِيَهُمْ لِلْخَيْرِ.

١٩ فَلَمَّا سَمِعَ سَبَبُطُ الْحُورُويُّ وَطُوبِيَا

الرَّجُلُ^٤. وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ سَاقِي الْمَلِكِ.

٢٠ وَفِي شَهْرِ نَيْسَانَ، فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ
لِأَرْبَعِشَشَةِ الْمَلِكِ^(٣)، كَانَ أَمَامَهُ خَمْرٌ،
فَأَخَذْتُ الْخَمْرَ وَنَاوَلْتُ الْمَلِكَ، وَلَمْ أَكُنْ قَلِيلَ
الْخَطْوَةِ لَدَيْهِ. فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: «مَا بَالُ
وَجْهِكَ مُكْتَبِحًا، وَأَنْتَ لَسْتَ بِمَرِيضٍ؟ مَا هَذَا
إِلَّا كَأَنَّهُ قَلْبٌ». فَخِفْتُ خَوْفًا شَدِيدًا. ٢١ وَقُلْتُ
لِلْمَلِكِ: «يَبْنِي الْمَلِكُ لِلدَّيْدِ. كَيْفَ لَا يَكُونُ
وَجْهِكَ مُكْتَبِحًا، وَالْمَدِينَةُ، مَكَانُ مَقَابِرِ آبَائِي،
قَدْ خَرِبَتْ وَأُبْوَائُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ؟» ٢٢ قَالَ
الْمَلِكُ: «هَذَا يَغَيِّرُكَ؟». فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ
السَّامَةِ. ٢٣ ثُمَّ قُلْتُ لِلْمَلِكِ: «إِذَا حَسُنَ لَدَى
الْمَلِكِ وَكَانَ لِيَعْبُدَكَ خَطْوَةُ أَمَامِكَ، تُرْسِلُنِي إِلَى
يَهُودَا، إِلَى مَدِينَةِ مَقَابِرِ آبَائِي، لِأَعِيدَ بِنَايَهَا». ٢٤
فَقَالَ لِي الْمَلِكُ، وَالْمَلِكَةُ جَالِسَةً إِلَى جَانِبِهِ:
«إِلَى مَتَى يَكُونُ سَفَرُكَ وَمَتَى تَعُودُ؟». وَحَسُنَ
لَدَى الْمَلِكِ أَنْ يُرْسِلَنِي، فَضَرَبْتُ لَهُ مَوْعِدًا. ٢٥
وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: «إِنْ حَسُنَ لَدَى الْمَلِكِ،
فَلْتَعَفُّ لِي رِسَالَتِي إِلَى الْوَلَاةِ فِي عِيرِ النَّهْرِ،
لِيَدْعُوَنِي أَجْزَأَ حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُودَا، وَأُرْسِلَ
إِلَى آسَافَ، حَارِسِ غَابِ الْمَلِكِ، لِيُعْطِيَنِي
خَشَبًا لِعَوَارِضِ أَبْوَابِ قَلْعَةِ الْبَيْتِ وَأَسْوَارِ
الْمَدِينَةِ وَالْبَيْتِ الَّذِي سَأُقِيمُ فِيهِ». فَأَعْطَانِي
الْمَلِكُ، لِأَنْ يَدْعُوَ إِلَهِي الصَّالِحَةَ كَانَتْ عَلَيَّ.
فَذَهَبْتُ إِلَى الْوَلَاةِ فِي عِيرِ النَّهْرِ، وَسَلَّمْتُ
إِلَيْهِمْ رِسَالَتِي الْمَلِكِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَرْسَلَ مَعِيَ
سَبَبُطًا مِنَ الْجَيْشِ وَفُزْسَانًا. ٢٦ فَلَمَّا سَمِعَ سَبَبُطُ

(١) يهوديا حاكمًا على عَمُونَ، بِأَمْرٍ سَبَبُطُ.

(٢) الْوَادِي هُوَ وَادِي قُدْرُونَ.

(١) آذَار-نَيْسَانَ (مَارِس-أَبْرِيل) ٤٤٥.

(٢) يُعْرَفُ سَبَبُطُ بِأَنَّهُ حَاكِمُ السَّامَةِ. كَانَ طُوبِيَا

المُوظَّفُ السَّامُونِيُّ وَجاشَمُ الْعَرَبِيُّ^(٤)، سَجَرُوا مِنَّا وَازْدَرَوْنَا وَقَالُوا: «مَا الَّذِي أَنْتُمْ صَانِعُونَ؟ أَتَنْتَرِدُونَ عَلَى الْمَلِكِ؟»^(٥) فَأَجَبْتِهِمْ وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ تَجَاسَدْنَا بِإِلَهِ السَّمَوَاتِ، وَنَحْنُ عِبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي، وَأَنْتُمْ لَيْسَ لَكُمْ مِنْ نَصِيبٍ وَلَا حَقٌّ وَلَا ذِكْرٌ فِي أُورُشَلِيمَ».

المتطوعون للبناء^(٦)

٣ أَقَامَ الْبَاشِيبُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ مَعَ إِخْوَتِهِ الْكَهَنَةِ، وَبَنُوا بَابَ الْغَنَمِ، وَهُمْ قَدَّسُوهُ وَأَقَامُوا مِصْرَاعِيهِ، وَقَدَّسُوهُ إِلَى بُرْجِ الْهَيْئَةِ، بُرْجِ حَنْثِيلَ. ٢ وَبِجَانِبَيْ بَنَى رَجُلَا أَرِيحَا، وَبِجَانِبَيْهِمْ بَنَى زَكَّورُ بْنُ إِمْرِي. ٣ فَأَمَّا بَابُ الْحَوْتَ، فَبَنَاهُ بَنُو السَّعَاةِ، وَهُمْ سَقَّفُوهُ وَرَكَّبُوهُ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَعَالِيْقَهُ. ٤ وَبِجَانِبَيْهِمْ رَمَمَ مَرِيْعُوتُ بْنُ أُوْرِيَا بَنِي الْقَوْصِ. وَبِجَانِبَيْهِمْ رَمَمَ مَسْلَامُ بْنُ يَوْكِيَا بْنُ مَشِيرَئِيلَ. وَبِجَانِبَيْهِمْ رَمَمَ صَادُوقُ بْنُ بَعَثَا. ٥ وَبِجَانِبَيْهِمْ رَمَمَ التَّقْوَعِيُّونَ، إِلَّا أَنَّ أَشْرَافَهُمْ لَمْ يَحْنُوا أَعْنَاقَهُمْ لِحُدُودِهِمْ سَادَتِهِمْ^(٧). ٦ وَالْبَابُ الْحَقِيقُ^(٨) رَمَمَهُ يُوَادَاعُ بْنُ فَاسِيحَ وَبِجَانِبَيْهِ رَمَمَ سَدُودِيَا، وَهِيَ سَقْفَاهُ وَرَكَّبَا مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَعَالِيْقَهُ. ٧ وَبِجَانِبَيْهَا رَمَمَ مَلْطَايَا

١٨/٣١

٢٥/٢

الْجَبْعُونِيُّ وَيَادُوقُ الْمِيرونِيُّ مِنْ أَهْلِ جَبْعُونَ وَالْمِصْفَاةِ، لِحَصَابِرِ^(٩)، وَالْيَ عِيرَ النَّهَرِ. ٨ وَبِجَانِبَيْهِ رَمَمَ عَزْرِيئِيلُ بْنُ حَرْهَايَا مِنَ الصَّفَاةِ. وَبِجَانِبَيْهِ رَمَمَ حَنْبَايَا مِنَ الصَّفَّارِينَ. وَمَكْبُوا أُورُشَلِيمَ إِلَى السُّورِ الْقَرِيضِ. ٩ وَبِجَانِبَيْهِمْ رَمَمَ رَفَايَا بْنُ حُورَ، رَتِيسُ نِصْفِ مِطْلَقَةٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ١٠ وَبِجَانِبَيْهِمْ رَمَمَ يَدَايَا بْنُ حَارُومَاتَ قِبَالَةَ بَيْتِهِ. وَبِجَانِبَيْهِ رَمَمَ حَطْلُوشُ بْنُ حَبْتَنِيَا. ١١ وَرَمَمَ مَلِكِيَا بْنُ حَارِيمَ وَحَشُوبُ بْنُ قَعَتَ مَوَابِ الْقِطَاعِ الثَّانِي إِلَى بُرْجِ الثَّنَائِيرِ^(١٠). ١٢ وَبِجَانِبَيْهِ رَمَمَ شَلُومُ بْنُ اللُّوحِيشِ، رَتِيسُ نِصْفِ مِطْلَقَةٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ، هُوَ وَبَنَاهُ. ١٣ وَبَابُ الْوَادِي رَمَمَهُ حَانُونُ وَسَكَّانُ زَانُوحَ: بَنَوْهُ وَرَكَّبُوهُ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَعَالِيْقَهُ، وَبَنُوا أَلْفَ ذِرَاعٍ مِنَ السُّورِ إِلَى بَابِ الزَّبُلِ^(١١). ١٤ أَمَّا بَابُ الزَّبُلِ فَرَمَمَهُ مَلِكِيَا بْنُ رِيكَابَ، رَتِيسُ مِطْلَقَةٍ نَيْتِ الْكُرْمِ: بَنَاهُ وَرَكَّبَ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَعَالِيْقَهُ. ١٥ وَبَابُ الْعَمِيزِ رَمَمَهُ شَلُونُ بْنُ كَلْحُوزِي، رَتِيسُ مِطْلَقَةٍ الْمِصْفَاةِ: بَنَاهُ وَسَقَّفَهُ وَرَكَّبَ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَعَالِيْقَهُ، وَبَنَى حَائِطَ بَرَكَةِ سِلْوَامَ عِنْدَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ، إِلَى التَّرْجِجِ النَّازِلَةِ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ^(١٢). ١٦ وَبَعْدَهُ رَمَمَ نَحْمِيَا بْنُ

(راجع ٢ مل ١٤/٢٢ وصف ١٠-١١). في ٢٩/١٢

يقال لهذا الباب «باب أفرايم».

(٤) معنى غير أكيد.

(٥) أو برج الزاوية (٢) اخ ٩/٢٦.

(٦) قيل له في وقت لاحق باب الحبيب.

(٧) كانت مدينة دافود، وهي موقع اورشليم الأصلي

على رابية عوفل، في جنوب مجموعة الهيكل وبيت الملك

(راجع ٢ صم ٩+). فلما أُنشئ الدرج المذكور هنا قد اكتُشِفَ

عفويًا في الصخر.

(٤) جاشم: نَحْيَ من ملوك التحالف العربي في

فيلاد، وكانت ارضه تمتد إلى جنوب عبر الاردن وفلسطين.

(١) في الفصل ٣ صورة لوثيقة مأسودة من محفوظات

الهيكل، أدخلت إلى مذكرة نحemia. نعيدنا عن مخطوط

اورشليم (راجع ٢ صم ٩/٥ + مل ١٤/١٣) وعن

جغرافية الاقليم السياسية، كان لهذا الاقليم خمس عواصم:

اورشليم وبيت الكرم والمصفاة وبيت صور وقميلة.

(٢) نحemia وزيلاته.

(٣) ان نحو المدينة شمالاً أدى إلى انشاء هذا الحلي

إلى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَالْبُرْجِ الْبَارِزِ.

^{٢٧} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ التَّنْفِيزِيُّونَ مَسَافَةٌ أُخْرَى مُقَابِلَ الْبُرْجِ الْعَظِيمِ الْبَارِزِ إِلَى سَوْرِ عَوْفَلٍ.

^{٢٨} وَفِي قَوْفٍ بَابِ الْخَيْلِ، رَمَمٌ الْكَهَنَةُ،

كُلُّ وَاحِدٍ قِبَالَةٌ بَيْتُهُ. ^{٢٩} وَبَعْدَهُمْ رَمَمٌ صَادِقُ

بَنُ إِمِيرٍ قِبَالَةٌ بَيْتُهُ. وَبَعْدَهُ رَمَمٌ شَمْعِيَا بَنُ

شَكْنِيَا، حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ. ^{٣٠} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ عَزْرَا ^{٦٤/١٠}

حَتْنِيَا بَنُ سَلْمِيَا وَحَانُون، سَادِسُ بَنِي صَالَاثِ،

مَسَافَةٌ أُخْرَى. وَبَعْدَهُ رَمَمٌ مُسْلَمٌ بَنُ مَرْكِيَا قِبَالَةٌ

مُخَدَّعِهِ. ^{٣١} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ مَلِكِيَا بَنِ الصَّاعَةِ، إِلَى

بَيْتِ التَّنْيِينِ وَالتَّنْجَارِ، مُقَابِلَ بَابِ الْمُنَاطَرَةِ،

إِلَى عِلْيَةِ الْقُرْنَةِ. ^{٣٢} وَمَا بَيْنَ عِلْيَةِ الْقُرْنَةِ وَبَابِ

الْغَنَمِ رَمَمُهُ الصَّاعَةُ وَالتَّنْجَارُ.

ردود الفعل عند اعداء اليهود (١٠)

^{٣٣} وَلَمَّا سَمِعَ سَبْطُ أُنَّا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ

السَّوْرِ، غَضِبَ وَحَزِنَ حَقًّا شَدِيدًا وَسَخِرَ مِنَ

الْيَهُودِ. ^{٣٤} وَكَلَّمَ أَمَامَ إِخْوَتِهِ وَبِشِيشِ السَّائِرَةِ

وَقَالَ: «مَاذَا تَفْعَلُ أُولَئِكَ الْيَهُودُ الْأَشْقِيَاءُ؟ هَلْ

يَبْنُونَ؟ هَلْ يَكْتَبِحُونَ؟ ^(١١) هَلْ يَتَمَعُونَ فِي يَوْمِ

وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ كُومِ التُّرَابِ

وَهِيَ مُحْتَرَقَةٌ؟». ^{٣٥} وَكَانَ عِنْدَهُ طَوِيلًا الْعُمُوفُ،

فَقَالَ: «وَلَيْسَ إِنَّ مَا يَبْنُوهُ، لَوْ وَبَّ تَلْعَبُ، كَهَدَمَ

سَوْرَ حِجَارَتِهِمْ». ^{٣٦} «إِسْمِعْ يَا إِلَهِنَا، فَإِنَّا قَدْ

عَزَبُوق، رَئِيسُ نَصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ بَيْتِ صَوْر،

إِلَى حِيَالِ مَقَابِرِ دَاوُدَ وَالْبِرْكَةِ

الْأَصْطِنَائِيَّةِ ^(٨) وَبَيْتِ الْأَبْطَالِ ^(٩). ^{١٧} وَبَعْدَهُ

رَمَمُ اللَّأْوِيُونَ رَحُومُ بَنُ بَانِي. وَبِجَانِبِهِ رَمَمٌ

حَشْنِيَا، رَئِيسُ نَصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَعِيلَةَ،

لِمِنتَقَتِهِ. ^{١٨} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ إِخْوَتُهُمْ بَنُو بَنُ

حِينَادَاد، رَئِيسُ نَصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَعِيلَةَ.

^{١٩} وَبِجَانِبِهِ رَمَمٌ عَازْرِبُ بْنُ يَشُوعَ، رَئِيسُ

الْمِصْفَاةِ، مَسَافَةٌ أُخْرَى قِبَالَةٌ عَقْبَةُ بَيْتِ

السَّلَاحِ، عِنْدَ الزَّائِيَةِ.

^{٢٠} وَبَعْدَهُ جَدُّ بَارُوكُ بْنُ زَبَايَ، وَرَمَمٌ مَسَافَةٌ

أُخْرَى مِنْ عِنْدِ الزَّائِيَةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ الْبَاشِيبِ

عَظِيمِ الْكَهَنَةِ. ^{٢١} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ مَرِمُوتُ بْنُ

أُورِيَا بَنِ الْقَوْصِ مَسَافَةٌ أُخْرَى مِنْ عِنْدِ بَابِ

بَيْتِ الْبَاشِيبِ إِلَى أُخْرَى بَيْتِ الْبَاشِيبِ. ^{٢٢} وَبَعْدَهُ

رَمَمُ الْكَهَنَةِ رَجَالُ الْأَمَاكِيرِ الْمُجَاوِرَةِ.

^{٢٣} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ بَنِيَامِي وَحَشُوبُ قِبَالَةٌ بَيْنَهُمَا

وَبَعْدَهُمَا رَمَمٌ عَزْرِيَا بْنُ مَعْسِيَا بَنِ عَنِّيَا عِنْدَ

بَيْتِهِ. ^{٢٤} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ بَنُو بَنُ حِينَادَادَ مَسَافَةٌ

أُخْرَى، مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا إِلَى الزَّائِيَةِ وَإِلَى الْقُرْنَةِ،

^{٢٥} وَقَالَ بَنُ أَوْزَايَ مِنْ قِبَالَةِ الزَّائِيَةِ وَالْبُرْجِ

الَّذِي يَرُورُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ الْأَهْلِي الَّذِي

بِالْقُرْبِ مِنْ دَارِ الْحَرَسِ. وَبَعْدَهُ قَدَايَا بْنُ

قَرْعُوشِ ^{٢٦} وَكَانَ التَّنْيُونُ يَقِيمُونَ بِعَوْفَلِ - رَمَمٌ

(١٠) يَشَدُّ هَذَا الْقَطْعَ خُصُوصًا عَلَى الْقَعِيلَاتِ الَّتِي

اعترضت نحما في الخارج. لِيَعِدَ التَّكَلَّاتِ وَالشَّاتِمِ

(١١/٢) ٢٠-٣٣-٣٥، عِيَادَ سَبْطُ وَحَفَاوَهُ

بِالْمُنْقَالِ إِلَى الْعَمَلِ الْبَاسِرِ (٤). لَمْ يَهَاكَ حَافِلَةُ ابْتِزَازِ.

(١١) هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَعْيَرَةُ غَيْرُ أَكِيدَةِ.

(٨) خَزَانٌ قَدِيمٌ كَانَ يَحْرُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِيَاءِ حِيَمُونَ

عِنْدَ خُرُوجِهِ الطَّبِيعِيِّ. رَمَمَهُ الْمَلِكُ حَزْقِيَا عِنْدَ حَفْرِ الْقَنَازَةِ

الْبُحْلِيَّةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْمَاءِ إِلَى بَرْكَةِ سَلُومِ (رَاجِعُ ٢ مَل

٢٠/٢٠+).

(٩) كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ لِكُنَّةِ الْحَرَسِ الشَّخْصِيِّ الْقَدِيمِ

لِلْمَلِكِ (ص ٢ ١٦/٦ ٢٣/٨).

أَصْبَحْنَا هَرُؤًا، وَرَدَّ عَارَهمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَأَجْتَلَهُمْ غَنِيمَةً فِي أَرْضِ أُسْرِهِمْ،^{٣٧} وَلَا تَسْتُرْ
إِنَّهمْ وَلَا تَمْنَحْ حَقِيَّتَهُمْ مِنْ أُمَامِكَ، لِأَنَّهمْ
قَدْ أَطْلَقُوا شَتَائِمَهُمْ فِي وَجْهِ الْبَنَائِينَ.^{٣٨} فَبَيْنَا
السُّورُ، وَاتَّصَلَ السُّورُ كُلُّهُ إِلَى نِصْفِهِ عُلُوهُ،
وَكَانَ لِلشَّعْبِ عَزِيمَةٌ فِي الْعَمَلِ.

ار ٢٣/١٨

٤ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَبُطُ وَطُوبِيَّا وَالْعَرَبُ
وَالْعَمُوثِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ
تَقَدَّمَ تَرْمِيمُهَا وَأَنَّ قَدْ أُخِذَ فِي سَدِّ النَّهْمِ، فَغَضِبُوا
غَضَبًا شَدِيدًا،^١ وَتَأَمَّرُوا كُلُّهُمْ مَعًا عَلَى أَنْ يَأْتُوا
وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ وَيُزِيلُوا بِهَا شَرًّا.

٣ فَضَلَّيْنَا إِلَى الْبِنَاءِ وَأَقَمْنَا إِزَاعَهُمْ حُرَاسًا تَهَارًا
وَلِيًّا حَذَرًا مِنْهمْ.^٤ وَقَالَ بَنُو يَهُوذَا: «إِنَّ هَذِهِ
الْحَمَالِينَ قَدْ ضَعُفَتْ، وَالْأَقْضَى كَثِيرَةٌ، وَلَيْسَ
فِي طَائِفَتِنَا أَنْ نَبْنِيَ السُّورَ». وَقَالَ أَعْدَاؤُنَا: «لَا
يَعْلَمُوا وَلَا يُبْصِرُوا إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِهِمْ،
فَنَقْتُلُهُمْ وَنُعْطِلُ الْعَمَلَ».

٥ فَجَاءَ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ
بِجَوَارِهِمْ وَأَنْدَرْنَا عَشَرَ مَرَّاتٍ مِنْ جَمِيعِ
الْأَمَاكِينِ الَّتِي هُمْ فِيهَا بِأَنْ نَعُودَ مِنْ أُورُشَلِيمَ
إِلَيْهِمْ.^٦ فَاقَامَتِ الشَّعْبُ فِي أَسْفَلِ الْمَكَانِ وَرَاءَ
السُّورِ وَعَلَى الْأَمَاكِينِ الْمَكْشُوفَةِ، أَقَامَتْهُ عَلَى

حَسْبِ عَشَائِرِهِ، بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَقِسِيَّتِهِمْ.
٨ وَنَظَرَتْ وَتَهَفَّتْ وَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ أَدْكُرُوا
الرَّبَّ الْعَظِيمَ الرَّهيبَ، وَقَالُوا عَنْ إِخْوَانِكُمْ
وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَوُيُوتِكُمْ». وَلَمَّا
سَمِعَ أَعْدَاؤُنَا بِأَنَّا قَدْ أَعْلَمْنَا وَأَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ
مَسْئُورَتَهُمْ، رَجَعْنَا كُلُّنَا إِلَى السُّورِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
عَمَلِهِ.

١١ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَانَ النَّصْفُ مِنْ رِجَالِي
يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ، وَالنَّصْفُ الْآخَرُ مُتَسَلِّحًا
بِالرَّمَاخِ وَالنُّرُوسِ وَالْقِيسِيِّ وَالْدُرُوعِ، وَكَانَ
الرُّؤَسَاءُ وَرَاءَ كُلِّ بَيْتٍ يَهُوذَا^{١١} الَّذِي كَانَ بَيْنِي
السُّورِ. وَكَانَ حَامِلُو الْأَقْفَالِ يَحْمِلُونَ عَامِلِينَ
بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَقَدْ أَمْسَكُوا الْحِرَابَ بِالْيَدِ
الْأُخْرَى.^{١٢} وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَنَائِينَ بَيْنِي،
وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ عَلَى حَقْوِيهِ، وَكَانَ النَّافِخُ فِي
الْبُوقِ مَعِي.^{١٣} فَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «إِنَّ الْعَمَلَ عَظِيمٌ مُتَسِعٌ،
وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ، يَبْعِدُونَ بَعْضُنَا عَنْ
بَعْضٍ. فَالْمَكَانُ الَّذِي تَسْمَعُونَ مِنْهُ صَوْتُ
الْبُوقِ، هُنَاكَ تَجْتَمِعُونَ إِلَيْنَا. إِلَيْنَا يُقَابِلُ عَنَّا».
١٥ فَكُنَّا نَعْمَلُ الْعَمَلَ، وَكَانَ النَّصْفُ يَحْمِلُ
الرَّمَاخَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى ظُهُورِ النَّجْمِ.
١٦ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، قُلْتُ لِلشَّعْبِ أَيْضًا:
«لَيْبَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِيهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ،
يَكُونُوا لَنَا فِي اللَّيْلِ حُرَاسًا وَفِي النَّهَارِ عُمَّالًا».
١٧ وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلَا إِخْوَانِي وَلَا رِجَالِي وَلَا الْحَرَسُ
الَّذِينَ يَسِيرُونَ وَرَائِي نَنْزِعُ لِيَابَتَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا إِلَّا
لِلْإِغْتِسَالِ.

عقبات اجتماعية في أيام نحما. الدفاع عن ادارته

٥ وَكَانَتْ شُكْرَى عَظِيمَةٌ مِنَ الشَّعْبِ ار ٨/٢٤ ٢٢
وَنِسَائِهِمْ عَلَى إِخْوَانِهِمُ الْيَهُودِ.^٢ فَمِنْ قَائِلٍ:
«نَحْنُ وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا كَثِيرُونَ، فَهَلُمُّوا نَشْتَرِ
جِنَاطَةً لِنَأْكُلَ وَنَعِيشَ».^٣ وَمِنْ قَائِلٍ: «وَأَنَا زَهْنًا
حَقُونًا وَكُرومًا وَيُيُوتُنَا لِنَشْتَرِيَ جِنَاطَةً فِي
الْمَجَاعَةِ».^٤ وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا أَقْرَضْنَا فِضْمَةً

بهذا الكلام من بيته ومن ملكه، وهكذا يكون منقوصاً وفارغاً. فقالت الجماعة كلها: «آمين»، وسبحت الرب، وعمل الشعب وفقاً لهذا الكلام.

١٤ ثُمَّ إِي مُنْذُ يَوْمِ أَمِرتُ أَنْ أَكُونَ وَلِيًّا فِي أَرْضِ يَهُودَا (٣)، مِنْ السَّنَةِ الْعِشْرِينَ إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ لَأَرْتَحِشْنَا الْمَلِكَ، أَيِ التَّتِي عَشْرَةَ سَنَةً، لَمْ أَكُلْ أَنَا وَلَا إِخْوَتِي خُبْزَ الْوَالِي (٤). ١٥ وَأَمَّا الْوَلَاةُ الْأُولَى الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي (٥)، فَتَقَلُّوا عَلَى الشَّعْبِ، وَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهُ مِنَ الْخُبْزِ وَالْخَمْرِ، فَضْلاً عَنِ الْفِضَّةِ، مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ مِثْقَالاً مِنَ الْفِضَّةِ، بِلِ رِجَالِهِمْ أَيْضاً كَانُوا يَسْلُطُونَ عَلَى الشَّعْبِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ بِمِثْلِ ذَلِكَ خَضِعْتُ لِلَّهِ، ١٦ وَإِنِّي تَمَسَّكْتُ بِعَمَلِ هَذَا السُّورِ، وَلَمْ تَنْتَرِ حَقْلاً، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِي مُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْعَمَلِ.

١٧ وَكَانَ عَلَى مَايِلَتِي مِنَ الْيَهُودِ وَالْحُكَّامِ مِثَّةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا، فَضْلاً عَمَّنْ قَدِيمِ الْبَيْتِ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا. ١٨ وَكَانَ يُهْمُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ تَوَرُّوسِيَّةٌ مِنْ خِيَارِ الْعَنَمِ، مَا عَدَا الطَّيُورَ، وَفِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْخَمْرِ شَيْءٌ كَثِيرٌ. وَمَعَ هَذَا لَمْ أَطْلُبْ خُبْزَ الْوَالِي، لِأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ تَقَلَّ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ١٩ فَأَذْكُرُنِي إِلَهُهُم بِالْخَيْرِ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ.

إِتْيَادِيَّةٌ خَرَجَ الْمَلِكُ عَلَى حَقُولِنَا وَكُرُومِنَا، ٥ وَالْآنَ، فَإِنْ لَحَمْنَا كُلَّحِمٍ إِخْوَانِنَا وَبَنَاتِنَا كَبَنِيهِمْ، وَهَذَا نَحْنُ نُسَلِّمُ بَنَاتِنَا وَبَنَاتِنَا إِلَى الْعُبُودِيَّةِ، وَقَدْ اسْتَعْبَدَ بَعْضُ بَنَاتِنَا، وَلَا طَاقَةَ فِي أَيْدِينَا، وَحَقُولِنَا وَكُرُومِنَا أَصْبَحَتْ لغيرنا (١).

خر ٧/٢١
اح ٣٩/٢٥

١ فَلَمَّا سَمِعْتُ شَكْوَاهُمْ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، غَضِبْتُ غَضَبًا شَدِيدًا، ٢ فَشَاوَرْتُ نَفْسِي وَغَضِيتُ الْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ وَقُلْتُ لَهُمْ: «تَقْلُوبُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ»، وَأَسْتَدْعِيَتْ عَنْهُمْ جَمَاعَةً كَبِيرَةً، ٣ وَقُلْتُ لَهُمْ: «نَحْنُ أَقْدَبْنَا عَلَى قَدْرِ طَاقَتِنَا إِخْوَانَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ يَبِيعُوا لِلْأُمَمِ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَبِيعُونَ إِخْوَانَكُمْ وَلَنَا يُبَاعُونَ». فَسَكَتُوا وَلَمْ يَسْطَبِعُوا جَوَابًا. ٤ وَقُلْتُ: «لَيْسَ مَا تَعْمَلُونَ بِحَسَنٍ، فَهَلَّا تَسْرِبُونَ بِمَخَافَةِ إِلَهِنَا تَجَنُّبًا لِعَارِ الْأُمَمِ أَعْدَائِنَا. ٥ وَأَنَا أَيْضاً وَإِخْوَتِي وَرِجَالِي قَدْ أَقْرَضْنَاهُمْ فِضَّةً وَحِجْطَةً، فَتَرَكْنَا هَذَا الدَّيْنَ، ٦ وَوَدَّوْنَا إِلَيْهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ حَقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَيْتُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ، فَضْلاً عَنِ الْوَاحِدِ فِي الْمِثَّةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالدَّيْنِطَةِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ الَّذِي تُطَالِبُونَهُمْ بِهِ» (٧). ٨ فَقَالُوا: «نَرُدُّ، وَلَا نَطْلِبُهُمْ بِهِ، وَكَمَا تَقُولُ فَتَحْنُ نَفْعَلُ». فَدَعَوْتُ الْكَهَنَةَ وَحَفَلْتُهُمْ عَلَى أَنْ يَقْعَلُوا بِمُقْتَضَى هَذَا الْكَلَامِ، ٩ ثُمَّ نَفَضْتُ حِضْنِي وَقُلْتُ: «هَكَذَا يَنْقُضُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يَتِي

ار ١٨/١٠

(٣) ترتبط هذه الفقرة بالآية ١٠ وتبسط في الأدلة على نزاهة نحما.

(٤) القرية لميشة الحاكم (الأيتان ١٥ و ١٨).

(٥) حكام السامرة، عاصمة الإقليم الذي تخضع له منطقة يهوذا، لا الحكام اليهود.

(١) لا يمكن أن تنتج هذه الازمة من أعمال الاموار فقط، بل كان اللاه دقيماً في اسرائيل (راجع ٢ مل ١/٤) وها

٧/٢ و ١/٨ و ١/٥٠).

(٢) يستوي نحما هنا، كما استوي اوريا (ار

٢٤-٢٢)، من روح تث ١٥، من دون أن يرتبط الاغضاء من الديون بالسة السببية (اح ١/٢٥-٢٠).

دسائس اعداء نحيا. إنجاز السور^(١)

١٦ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلْتُ وَطُوبِيَّ وَجَاشُمْ
الْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا يَأْنِي قَدْ أَعَدْتُ بِنَاءَ
السُّورِ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ ثَلَمَةٌ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ وَتَيْلُ
قَدْ رَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ فِي الْأَبْوَابِ، أَرْسَلْتُ إِلَيْ
سَبَلْتُ وَجَاشُمْ يَقُولان: «هَلُمَّ نَتَلَقَّ مَعًا فِي
كَفَرِينَ، فِي سَهْلٍ أَوْوٍ، وَقَدْ أَضْمَرْنَا لِي
السُّوءَ». فَوَجَّهْتُ إِلَيْهَا رَسُولًا وَقُلْتُ لَهَا: «إِنِّي
فَاتِمٌ بِعَمَلٍ كَبِيرٍ، فَلَا أَسْتَطِيعُ التَّرْوَلَ، مَخَافَةَ
أَنْ يَتَغَطَّلَ الْعَمَلُ إِذَا تَرَكْتَهُ وَنَزَلْتُ إِلَيْكَ». ^(٢)
فَارْسَلْنَا إِلَيْهِ بِعِثْلٍ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَأَجَبْتُهُمْ
بِعِثْلٍ هَذَا. «فَارْسَلْتُ إِلَيْهِ سَبَلْتُ بِعِثْلٍ ذَلِكَ مَرَّةً
خَاسِئَةً مَعَ خَاجِمِهِ بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ فِي يَدِهِ،
مَكْتُوبَةٍ فِيهَا: «قَدْ سَمِعَ فِي الْأُمَمِ، وَجَاشُمْ
يَقُولُ، إِنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودَ مُضْمِرُونَ التَّمَرُّدَ،
وَلِذَلِكَ أَنْتَ تَبْنِي السُّورَ، لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَيْهَا،
بِحَسْبِ مَا رُوي^(٣)». بَلْ قَدْ أَقَمْتُ
أَنْبِيَاءَ^(٤) لِيُنَادُوا لَكَ فِي أُورُشَلِيمَ قَاتِلِينَ: «إِنْ فِي
يَهُوذَا مَلِكًا». وَهَذَا الْكَلَامُ سَمِعَ الْآنَ عِنْدَ
الْمَلِكِ، فَهَلُمَّ الْآنَ لِنَتَشَاوَرَ مَعًا». ^(٥) فَارْسَلْتُ
إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَيْسَ الْأُمَرَاءُ يَقُولُ، وَإِنَّمَا هُوَ
كَلَامٌ تَحْقِيقُهُ أَنْتَ مِنْ قَلْبِكَ». وَكَانُوا جَمِيعًا
يُخَوِّفُونَا قَاتِلِينَ: «إِنْ أَيْدِيهِمْ قَدْ ضَعُفَتْ عَنِ

الْعَمَلِ، فَلَنْ يَتِمَّ». فَشَدَّدَ الْآنَ يَدَيَّ.

١٧ ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ شَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ
مَهَبْيَيْلَ، وَكَانَ مَشْغُولًا، فَقَالَ: «لِنَجْتَمِعَ فِي
بَيْتِ اللَّهِ، فِي دَاخِلِ الْهَيْكَلِ، وَنُقَلِّبَ أَبْوَابَ
الْهَيْكَلِ، لِأَنَّهُمْ آتُونَ لِيَقْتُلُوكَ، وَإِنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ
يَأْتُونَ لِيَقْتُلُوكَ».

١٨ فَقُلْتُ: «أُرْجِلُ مِثْلِي يَهْرُبُ وَمِثْلِي يَدْخُلُ
الْهَيْكَلُ فَيَحْيَا»^(١) لَا أَدْخُلُ». ثُمَّ تَحَقَّقْتُ
فَإِذَا إِنَّهُ لَيْسَ اللَّهُ مُرْسِلَهُ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ نَفَقَ
بِالنَّبِوءَةِ عَلَيَّ، لِأَنْ طُوبِيَّ وَسَبَلْتُ قَدْ اسْتَأْجَرَاهُ.
١٩ وَإِنَّمَا اسْتَوْجِرَ لِكُنِّي أَخَافُ وَأَفْعَلُ هَكَذَا
وَأَخْطَأُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ لَدَيْهَا سَمْعَةً قَبِيحَةً
يُعْزِيَانِي. ^(٢) أَذْكُرُ اللَّهُمَّ طُوبِيَّ وَسَبَلْتُ بِحَسْبِ
أَعْمَالِي هَذِهِ وَنَوْعَائِيهِ النَّبِيَّةِ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ
أَرَادُوا أَنْ يُخَوِّفُونِي.

٢٠ وَكَانَ إِنْجَازُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ أَيْلُولَ^(٣)، أَيِ فِي اثْنَيْتَيْ وَخَمْسِينَ يَوْمًا.
٢١ وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، خَافَتْ جَمِيعُ
الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا فَسَقَطَتْ فِي عَيْنِ نَفْسِهَا
وَعَلِمَتْ أَنَّ عِلْدَ الْعَمَلِ إِنَّمَا جَرَى بِفَضْلِ إِلَهِنَا.
٢٢ وَكَذَلِكَ كَثُرَتْ رِسَائِلُ أَشْرَافِ الْيَهُودِ فِي
تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلَى طُوبِيَّ وَرِسَائِلُ طُوبِيَّ إِلَيْهِمْ،
لِأَنَّ كَثِيرِينَ فِي يَهُوذَا حَاقَبُوهُ، لِأَنَّهُ صِهْرُ

اللدنوة لللازم للمبني الفناء (١ مل ٥٠/١ ت ٢٨/٢ ت)
والذي شمل بعدئذ الهيكل كله (مز ٢٧/٢ و ١ مك
٤٣/١٠). ولكنه، بتوضيحه «داخل الهيكل» حيث لا يجوز
للغربي أن يدخل، فقد جرّ نحيا إلى ارتكاب خطأ عظيم
(الآيات ١١ و ١٣ وراجع عدد ٧/١٨).
(٥) أوائل تشرين الأول (أكتوبر) ٤٤٥.

(١) الفصل ٦ تابع للفصل ٤.
(٢) في الواقع قد يكون أن بعضهم قد أمّل نحيا مثل
تلك الآمال. هناك سابقة زرتابيل (زك ٩/٦-١٥).
(٣) ان حجابي وركزي ابدا هما أيضا زرتابيل.
(٤) هذه الحادثة كلها غامضة وقد يكون ان المهرز قد
نصحها. يبدو ان شعبنا قد أشار على نحيا باستعمال حق

المجلاء، مِنْ جَلاهم نَبوكدَنَصَّر، مَلِكُ بَابل،
وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبِهَودَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَدِينَتِهِ. ٢. جَاؤُوا مَعَ ذَرَبَابَل وَشَوَّعَ وَنَحْمِيَا
وَعَزْرَبَا وَرَعْمِيَا وَنَحْمَانِي وَمَزْدَاكَايَ وَبَلْشَانَ
وَمُسْفَارَتَ وَيَجْوَايَ وَنَحومَ وَيَعْتَه.

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٨. بَنُو
فَرَعُوشَ: أَلْفَانِ مِئَةٌ وَأَتْنَانِ وَسِتُّونَ، ٩. وَبَنُو
شَقَطِيَّا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَسِتُّونَ، ١٠. وَبَنُو
آرَحَ: سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَخَمْسُونَ، ١١. وَبَنُو فَحَتَ
مَوَّابَ بْنِ بَنِي يَشُوعَ وَيَوَّابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ
وَأَتْنَانِ عَشْرَ، ١٢. وَبَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَبِشَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وخمسونَ، ١٣. وَبَنُو زَرُّو: ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ
وَأَرْبَعُونَ، ١٤. وَبَنُو زَكَايَا: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتُّونَ،
١٥. وَبَنُو بَنُوي: سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَأَرْبَعُونَ، ١٦. وَبَنُو
بِييَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَعِشْرُونَ، ١٧. وَبَنُو
عَزْرَجَادَ: أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَعِشْرُونَ،
١٨. وَبَنُو آدُونِيَقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ،
١٩. وَبَنُو بَجْوَايَ: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ، ٢٠. وَبَنُو
عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ، ٢١. وَبَنُو آطِيرَ
لِحَزَقِيَّا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ، ٢٢. وَبَنُو حَشُومَ: ثَلَاثُ
مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَعِشْرُونَ، ٢٣. وَبَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ
وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ، ٢٤. وَبَنُو حَارِيفَ: مِئَةٌ وَأَتْنَانِ
عَشْرَ، ٢٥. وَبَنُو جِيَّعُونَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ،
٢٦. وَرِجَالُ بَيْتِ لَحَمَ وَنَطْلُوَّةَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ

شَكْنِيَا بْنُ آرَحَ، وَلَأَنَّ يوحانَانَ ابْنَهُ أَخَذَ بِنْتَ
مُشَلَّامَ بْنِ بَرْسَبَا. ١٩. وَكَانُوا أَيْضًا يُنْتَوْنَ عَلَى
حَسَنَاتِهِ أَمَامِي وَيَتَقَلَّدُونَ كَلَامِي إِلَيْهِ. وَأَرْسَلُ
طَوِيئًا رَسَائِلَ لِيَتَخَوَّنِي.

٧. وَلَمَّا بَنِيَ السُّورَ، وَرَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ،
أَقِيمَ الْبُيُوتَ (وَالْمَعْنُونَ وَاللَّائِيُونَ) (١). أَقَمْتُ
حَنَانِي أَخِي وَحَنَنِيَا، رَئِيسَ الْقَلْعَةِ، عَلَى
أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِينٌ وَكَانَ أَكْثَرَ خَشْيَةً لِقُدِّ
مِنْ كَثِيرِينَ. ٢. وَقُلْتُ لَهُمَا: «لَا تُفْتَحِ أَبْوَابُ
أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَحْمِيَ الشَّمْسُ، وَلْتَعْلَقِ
الْأَبْوَابُ وَتَقْفَلَ، وَالنَّاسُ وَاقِفُونَ». وَأَقَمْتُ
حَرَّاسًا مِنْ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، كُلِّ وَاحِدٍ فِي
مَحَرِّبِهِ، وَكُلِّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ.

اعادة إعمار اورشليم (٣)

١. وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ وَسِيعَةً وَكَبِيرَةً، وَالشَّعْبُ
قَلِيلًا فِي وَسْطِهَا، وَلَمْ تَكُنِ الْبُيُوتُ قَدْ بُنِيَتْ.
٢. فَالْتَمَعِي إِلَيَّ فِي قَلْبِي أَنْ أَجْمَعَ الْأَشْرَافَ
وَالْحُكَّامَ وَالشَّعْبَ لِلْإِخْصَاءِ بِحَسَبِ النَّسَبِ.
فَوَجَدْتُ سِيفَرَ نَسَبِ الَّذِينَ صَعِدُوا أَوَّلًا، فَذَا
هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ:

عز ١/٢-٧٠ لائحة سكان اورشليم وبهودا (٣)

١. هُولَاهُ بَنُو الْبِلَادِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ

(١) المائلة في العالم اليوناني: تجمع مناطق عدة في منطقة واحدة
أو مدينة واحدة.

(٢) هذه اللائحة توازي لائحة عز ٢ (راجع الحاشية
على ١/٢).

(١) هذه الاضافة دعت حراس ابواب المدينة
ب- دبرائيه الميكل، الذين يقيمون لديهم عادة اللاويون
والمعتنون (راجع الآيات ٤٣-٤٥).

(٢) يمكن التقريب بين اعادة اعمار اورشليم عن يد
نحميا (٤/٧-٧٢-١١/١-٢ و٢٠ و٢٥) وبعض العمليات

وَبَنُو نَقُودَا^{٩١} وَبَنُو جَزَامَ وَبَنُو عَزَا وَبَنُو فَاسِيحَ
وَبَنُو بِيَسَايَ وَبَنُو مَعْمُونِ وَبَنُو نَقُوسِمَ^{٩٢} وَبَنُو
بَقْبُوقَ وَبَنُو حَقُوقَا وَبَنُو حَرُحُورَ^{٩٣} وَبَنُو بَصْلِيصَ
وَبَنُو مَحِيدَا وَبَنُو حَرَّشَا^{٩٤} وَبَنُو بَرَقُوسَ وَبَنُو سِيسِرَا
وَبَنُو تَامَحَ^{٩٥} وَبَنُو نَصِيحَ وَبَنُو حَطْلِيصَا.

وَبَنُو عَبِيدَ سَلِيمَانَ: بَنُو سَوَطَايَ وَبَنُو
سَوَفَارَتَ وَبَنُو فَرِيدَا^{٩٦} وَبَنُو يَغْلَا وَبَنُو ذَرْقُونَ وَبَنُو
جِدْبِلَ^{٩٧} وَبَنُو شَقْلِيصَا وَبَنُو حَطْلِيلَ وَبَنُو فَوَكَارَتَ
مِنْ صَبَائِمَ وَبَنُو آمُونَ.^{٩٨} فَمَجْمُوعُ التَّيْنِينِ
وَبَنِي عَبِيدَ سَلِيمَانَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَتِسْعُونَ.

^{٩٩} وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ تَلِّ الْمَلِجِ وَتَلِّ
حَرَّشَا وَكَرُوبَ وَأُدُونَ وَإِمِيرَ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ
يُخَيِّرُوا بَنِي آبَائِهِمْ وَتَسْبِيَهُمْ هَلْ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ:
^{١٠٠} بَنُو دَلَايَا وَبَنُو طَوِييَا وَبَنُو نَقُودَا: سِتُّ مِئَةٍ
وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ،^{١٠١} وَمِنْ الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَايَا وَبَنُو
الْقُوصِ وَبَنُو بَرَزَلَايَ الَّذِي اتَّخَذَ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ
بَرَزَلَايَ الْجَلَمَادِيِّ فِدُعِي بِاسْمِهِ.^{١٠٢} هُؤُلَاءِ بَخَكُوا
عَنْ كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ نَجِدْ فَفَصَلُوا عَنْ
الْكَهَنَةِ،^{١٠٣} وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَانَا أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ
قُدْسِ الْأَقْدَاسِ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِيمِ
وَالْتَّوِيمِ.

^{١٠٤} فَمَجْمُوعُ الْجَمَاعَةِ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا
وِثَلَاثُ مِئَةٍ وَسِتُونَ،^{١٠٥} مَا عَدَا عَبِيدَهُمْ وَإِمَامَهُمْ،
وَهُمْ سَبْعَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ،
وَلَهُمْ مِثْنَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْمُغْنَيْنِ
وَالْمُغْنِيَّاتِ.^{١٠٦} وَالْجَمَالُ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ
وَثَلَاثُونَ، وَالْحَمِيرُ: سِتُّ أَلْفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ
وَعِشْرُونَ.^{١٠٧} وَإِنْ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ أَعْطَا لِلْعَمَلِ،

وَمِثْلَانِ،^{١٠٨} وَرِجَالُ عَنَاتُوتَ: مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ
وَعِشْرُونَ،^{١٠٩} وَرِجَالُ بَيْتَ عَزْمُوتَ: اثْنَانِ
وَأَرْبَعُونَ،^{١١٠} وَرِجَالُ قَرِيَّةَ يَمَارِيمَ وَكَثْفِيرَةَ
وَبَيْشُوتَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ،^{١١١} وَرِجَالُ
الرَّامَةِ وَجَبِجَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ،^{١١٢}
وَرِجَالُ مِيكَاسَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ،^{١١٣}
وَرِجَالُ بَيْتَ لِيلَ وَالْعَلِيَّ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ،^{١١٤} وَرِجَالُ بَنِي الْأُخْرَى: اثْنَانِ
وِخْمَسُونَ،^{١١٥} وَبَنُو عِيلَامَ الْآخَرِ: أَلْفٌ وَمِثْنَانِ
وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ،^{١١٦} وَبَنُو حَارِصَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ
وَعِشْرُونَ،^{١١٧} وَبَنُو أَرِيحَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ
وَأَرْبَعُونَ،^{١١٨} وَبَنُو لَوَدَ وَحَادِيدَ وَأَوُونُ: سِتُّ مِئَةٍ
وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ،^{١١٩} وَبَنُو سَنَاعَةَ: ثَلَاثَةُ أَلْفٍ
وَتِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ.

^{١٢٠} وَأَمَّا الْكَهَنَةُ، فَبَنُو يَدْعِيَا مِنْ بَيْتِ يَشُوعَ:
تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ،^{١٢١} وَبَنُو إِمِيرَ: أَلْفٌ
وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ،^{١٢٢} وَبَنُو فُشُحُورَ: أَلْفٌ وَمِثْنَانِ
وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ،^{١٢٣} وَبَنُو حَارِصَ: أَلْفٌ وَسَبْعَةُ
عَشَرَ.

^{١٢٤} وَأَمَّا اللاَّوِيُّونَ، فَبَنُو يَشُوعَ لِقَدْ مِثْلُ لِبْنُوي
هُودُوتَا: أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ.

^{١٢٥} وَالْمُغْنُونَ بَنُو آسَافَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ.
^{١٢٦} وَالْبَايُونَ بَنُو شَلُومَ وَبَنُو أَطِيرَ وَبَنُو ظَلْمُونَ
وَبَنُو عَقُوبَ وَبَنُو حَطْلِيصَا وَبَنُو شَوْبَايَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ
وَثَلَاثُونَ.

^{١٢٧} وَالتَّيْنِيُّونَ بَنُو صَبِيحَا وَبَنُو حَسُوفَا وَبَنُو
طَبَاعُوتَ^{١٢٨} وَبَنُو قِيرُوسَ وَبَنُو سِيمَا وَبَنُو فَادُونَ
^{١٢٩} وَبَنُو لَبَاتَا وَبَنُو حَبَايَا وَبَنُو سَلْمَايَ^{١٣٠} وَبَنُو حَنَانَا
وَبَنُو جِدْبِلَ وَبَنُو جَاسَرَ^{١٣١} وَبَنُو دَايَا وَبَنُو رَصِينَ

النهار، أمام الرجال والنساء وكل ذي فهم،
وأذاع كل الشعب ممتبعا إلى سيفر الشريعة.
وقام عزرا الكاتب على منبر من خشب
مضنوع لذلك، وقام بجانبه منبعا وشامع وعنايا
وأوريا وحلفيا ومعسيا عن يمينه، وقدايا
وميشائيل وملكيا وحشوم وحشبدانة وزكريا
ومشلّم عن يساره^(٤). وقام عزرا السّفر على
عروش كل الشعب، لأنه كان فوق الشعب كله،
ولما فتحه وقف الشعب كله. وبارك عزرا الرب
الإله العظيم، فأجاب كل الشعب: آمين،
آمين، رافعين أيديهم، وأرتعوا وسجدوا
بوجوههم للرب إلى الأرض. (٧) وكان يشوع
وباني وشريا وامين وعقوب وشيتاي وهوديا
ومعسيا وقليطا وعزريا ويوزاباد وحانان وفليا
واللّويون^(٥) يشرحون الشريعة للشعب،
والشعب في موقفه^(٦). فقرأوا في سيفر شريعة الله عز ٧/٦ +
مترجمين وشارحين المعنى حتى فهموا القراءة.
^(٧) (ثم إن نحemia الذي هو الترسانا) وعزرا
الكاهن الكاتب (واللّويين الذين كانوا يحكمون
الشعب) قال لكل الشعب: وهذا يوم مقدس
لرب إلهكم، فلا تنوحوا ولا تبكوا، وكان
الشعب كله يبتكي عند سماعه كلمات الشريعة.
^(٨) وقال لهم: وأنصتوا كلوا المسنات،

فأعطى الترسانا للخرينة ألف درهم ذهب،
وخمسين كاسا وثلاثين قميصا للكهنة وخمسين
مئة من الذهب. (٩) ومن رؤساء الآباء من
أعطى لخرينة العمل: عشرين ألف درهم من
الذهب، وألفين ومئتي من الفضة. (١٠) والذي
أعطاه سائر الشعب: عشرين ألف درهم من
الذهب، وألفا من الفضة. وسبعة وستون
قميصا للكهنة.

^(١١) فسكن الكهنة واللّويون والبنايون
والمعنون وبعض من الشعب والتيتيون وكل
إسرائيل في مدينتهم.

نحemia يتلو الشريعة. عيد الاكواخ^(١)

عز ١/٣ ولما كان الشهر السابع، وبنو إسرائيل في
مدينتهم،

٨ اجتمع الشعب كله كرجل واحد في
الساحة التي أمام باب المياه^(٢)، وتكلموا مع
عزرا الكاتب في إحصاء سيفر شريعة موسى التي
أمر بها الرب إسرائيل^(٣). فأحضر عزرا
الكاهن الشريعة أمام الجماعة من الرجال
والنساء وكل ذي فهم، ليسمع في اليوم الأول
من الشهر السابع^(٤) وقرأ فيه في الساحة التي
أمام باب المياه، من الصبح إلى نصف

(٤) قبل الجلاء، كان عيد الشهر السابع
(أيلول- تشرين الأول/سبتمبر- أكتوبر) يفتتح السنة الجديدة
(نحر ١٦/٢٣ ٢٢/٣٤ واح ٢٤/٢٤ ذ واحد ١/٢٩).
(٥) هؤلاء المساعدون هم وجهاء غائبون.
(٦) هذه الآية هي إضافة من عزرا الأخبار، فهو يريد
أن يستند إلى اللّويين ذلك الدور المأم الذي يقومون به في
شعائر العبادة في عهد احدث.

(١) من الوجهة المطلقة ومن الوجهة الزمنية، نحر ٨
تابع ل عز ٣٦/٨: كان عزرا قد أتى من بابل لإعلان
الشريعة (عز ٢٥-٢٦). يستعمل محرر الأخبار هنا بيان
عزرا.
(٢) في جنوب الهيكل الشرقي، على ارض غير
مقلعة.
(٣) التوراة في الحالة التي كانت عليها في ذلك الزمان.

كُلُّ الْجَاعَةِ الَّتِي عَادَتْ مِنَ الْجَلَاءِ أَكُوَاخًا
وَأَقَامَتْ فِيهَا. وَكَانَ مِنْ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْمَلُوا مِثْلَ
ذَلِكَ (٨)، فَكَانَ قَرْحٌ عَظِيمٌ جَدًّا.
١٨ وَكَانُوا يَقْرَأُونَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ كُلَّ
يَوْمٍ، مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَقَامُوا
الْعِيدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي كَانَ مَحْفِلٌ
عَلَى حَسْبِ مَا رُئِيَ.

زنية تكفير^(١)

٩ (١) فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا
الشَّهْرِ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَصُومُوا (٢)،
وَعَلَيْهِمْ مُسُوحٌ وَتُرَابٌ. ^١ وَأَنْفَصَلَ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ
عَنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ، وَوَقَفُوا وَاعْتَرَفُوا
بِخَطَايَاهُمْ وَأَنَامَ آبَائُهُمْ. ^٢ وَقَامُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ
وَقَرَأُوا فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ رُبْعَ الشَّهْرِ،
وَفِي الرَّابِعِ الْآخِرِ كَانُوا يَحْمَدُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ
وَيَسْجُدُونَ لَهُ (٣). ^٤ ثُمَّ قَامَ عَلَى مَنِيرِ اللَّائِيَيْنِ
يَشُوعُ وَبَنِي وَقَدْمَيْئِيلَ وَشَبْنَا وَبَنِي وَشَرِيَا وَبَنِي
وَكَنَانِي، وَصَرَّخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ
إِلَهُهِمْ. ^٥ وَقَالَ اللَّائِيُونُ يَشُوعُ وَقَدْمَيْئِيلُ وَبَنِي

وَأَشَرِيَا الدُّخُولُ، وَوَزَعُوا حَصَصًا عَلَى الَّذِينَ لَمْ
يُحِبُّوا لَهُمْ، لِأَنَّهُ يَوْمٌ مُقَدَّسٌ لِرَبَّنَا. فَلَا تَحْزَنُوا،
لِأَنَّ قَرْحَ الرَّبِّ حِصْنَكُمْ (٦). ^٧ وَكَانَ اللَّائِيُونُ
يُسْكِنُونَ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «أَسْكُنُوا، لِأَنَّهُ
يَوْمٌ مُقَدَّسٌ، وَلَا تَحْزَنُوا». ^٨ فَانْصَرَفَ كُلُّ
الشَّعْبِ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُوزَعَ حَصَصًا وَيَفْرَحَ
قَرْحًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ فَهِمَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَلَّمَهُ
إِبْرَاهِيمَا.

١٣ (١) فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ كُلِّ
الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونُ إِلَى عَزْرَا الْكَاتِبِ،
لِيَقْرَأُوا كَلِمَاتِ الشَّرِيعَةِ. ^٢ فَجَدَلُوا مَكْتُوبًا فِي
الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنَّ
لَيَسْكُنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَكُوَاخَ فِي عِيدِ الشَّهْرِ
السَّابِعِ (٣)، ^٤ وَلْيَسْمِعُوا وَيُثَادُوا فِي جَمِيعِ
مُدُنِهِمْ وَفِي أَوْرُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَخْرَجُوا إِلَى
الْجَبَلِ، وَأَتُوا بِأَغْصَانِ بَيْنِ الزُّيْتُونِ وَالْعُثْمَرِ وَالْأَسْبِ
وَالنَّخِيلِ وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ لِيَصْنَعَ
الْأَكُوَاخَ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ». ^٥ فَخَرَجَ الشَّعْبُ
وَأَتَى بِالْأَغْصَانِ وَصَنَعَ لَهُ أَكُوَاخًا، كُلُّ وَاحِدٍ
عَلَى سَطْحِهِ وَفِي دَارِهِ وَفِي دُورِ بَيْتِ اللَّهِ وَسَاحَةِ
بَابِ الْبَيَاءِ وَسَاحَةِ بَابِ أَفْرَائِمَ. ^٦ وَصَنَعَتْ

١٢ ١/٩
١١/١٠

اح ٣٦ ٣٣/٢٣
٤٣ ٢٩
نح ١١٤/٢٣

(٨) قَارَنَ بَيْنَ هَذَا وَمَل ٢٢/٢٣ وَ ٢٠ اخ ١٨/٣٥.
وراجع نش ١٣/١٦ وراجع مز ٤٣.
(١) عَنْ خَطِيئَةِ الزَّوَاجَاتِ الْمَخْطِئَةِ. الرُّوَابِيَةُ اعْتِنَادَ
لَهُ مَز ٤٤/١٠. وَلَكِنْ الْآيَاتُ ١ وَ ٢ وَحْدَهُمَا جُزْءٌ مِنْ مَذْكُورَةِ
عَزْرَا.
(٢) تَتَضَمَّنُ زَيْنَةَ التَّوْبَةِ (رَاجِعْ يُو ٢١) وَ ٢٥ يَتَنَبَّأُ
(رَاجِعْ مَز ٧٤ وَ ٧٨ وَ ٨٣ وَهَذَا الْآيَاتُ ٥ ٣٧).
(٣) الْآيَةُ تَعْلِيْقٌ مَسْتُوحٌ مِنْ ٣/٨ ٦، يَتَنَبَّأُ الْخَلْفَةَ
بِتَجَمُّعَاتِ التَّوْبَةِ الطَّقِيَّةِ الْعَائِلَةِ إِلَى زَمَنِ عَزْرَا الْآخِيَارِ.

(٧) اح ٣٦-٣٣/٢٣ وَ ٣٩ ٤٣ تَجْمَعُ هِيَ أَيْضًا عِيدَ
الْأَكُوَاخِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، وَفِيهِ يَدْعُو ٨ أَيَّامًا. لَكِنْ اح
٤٠/٢٣ يَجْعَلُ لِأَغْصَانِ الشَّجَرِ اسْتِعْمَالَ تَطَوُّفِيًّا، بِدَلَالَةٍ أَنَّ
تُسْتَعْمَلُ فِي صَنْعِ الْأَكُوَاخِ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي نَح ١٥/٨. فِي
اح ٢٧/٢٣ وَ ٣٤ وَ ٣٩ وَعِد ١٧/٢٩-٣٨، يَبْدَأُ الْعِيدَ فِي
الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ. تَجْمَعُ هَذِهِ الرُّوَابِيَةُ يَوْمَ
التَّكْفِيرِ (اح ١٦) الَّذِي كَانَ يُقَامُ فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ
(اح ٢٧/٢٣) وَالَّذِي كَانَ مَفْرُوضًا أَنْ يَقَعَ بَيْنَ قِرَاءَةِ الشَّرِيعَةِ
عَلَى لِسَانِ عَزْرَا وَعِيدِ الْأَكُوَاخِ.

- وَحَشَبْتِنَا وَشَرْتِنَا وَهَوْدِنَا وَشَبْتِنَا وَتَحْنَا : « قوموا
بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ الْآنَ وَالْأَبَدِ وَاللَّحْدِ (٤) :
لِيُبَارِكُوا أَسْمَ مَجْدِكَ السَّمْعَالِي
عَلَى كُلِّ بَرَكَةٍ وَنَسِيحٍ .
نث ٤/٦ ٦ أَنْتَ يَا رَبُّ وَحْدَكَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
وَسَاءَ السَّمَوَاتِ وَكُلَّ قُوَّاتِهَا
وَالْأَرْضَ وَكُلَّ مَا عَلَيْهَا
وَالْبَحَارَ وَكُلَّ مَا فِيهَا
وَأَنْتَ مُخْبِي هَذِهِ
وَقُوَّاتِ السَّاءِ تَسْجُدُ لَكَ .
نث ١١/٢ ٧ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الَّذِي أَخْرَجْتَ أَبْرَامَ
وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوْرُ الْكَلْدَانِيِّينَ
وَجَعَلْتَ اسْمَهُ إِبْرَاهِيمَ .
نث ١٧/٥ ٨ وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ أَمِينًا أَمَامَكَ
وَقَعَلْتَ مَعَهُ عَهْدًا عَلَى أَنْ تُعْطِيَهُ
أَرْضَ الْكَثَنِيِّينَ وَالْجَشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ
وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ
وَتُعْطِيَهُ إِنْسُلَهُ
وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَنَّكَ بَارٌّ .
نث ٢٢/٢-٢٤ ٩ أَنْتَ رَأَيْتَ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ
وَسَمِعْتَ صُرَاخَهُمْ عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ .
نث ٧-١٢ ١٠ فَصَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي فِرْعَوْنَ
وَجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَكُلِّ شَعْبِ أَرْضِهِ
لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَعَجَّرُوا عَلَيْهِمْ
وَأَقَمْتَ لَكَ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .
نث ١٤ ١١ وَقَلَقْتَ الْبَحْرَ أَمَامَهُمْ
فَنَجَّازُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَبْسِ
- وَطَرَحْتَ مُطَارِدِيهِمْ فِي الْأَعْقَابِ
كَحَجَرٍ فِي مِيَاءٍ طَائِفَةٍ .
نث ١٣/٢١ ت وَأَرَشَدْتَهُمْ بِمَعْمُودِ الْغَامِ فِي النَّهَارِ
وَبِعَمُودِ النَّارِ فِي اللَّيْلِ
لِيُنِيرَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا .
نث ١٩ ١٣ وَنَزَلْتَ عَلَى جَبَلٍ سِينَاءَ
وَنَخَّطَبْتَهُمْ مِنْ السَّاءِ
وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَامًا مُسْتَقِيمَةً
وَشَرَائِعَ حَتَّى وَفَرَأْنَصَ وَصَايَا صَالِحَةٍ .
نث ٥/٤-٨ ١٤ وَعَرَفْتَهُمْ سَبْتَكَ الْمُقَدَّسَ
وَأَمَرْتَهُمْ بِوَصَايَا وَفَرَأْنَصَ وَشَرَائِعَ
عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ .
نث ١٦/١+ ١٥ وَرَزَقْتَهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّاءِ فِي جُوعِهِمْ
وَمِيَاءًا مِنَ الصَّخْرِ أَخْرَجْتَ لَهُمْ فِي عَطَشِهِمْ
وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِيَرَوْا الْأَرْضَ
الَّتِي رَفَعْتَ يَدَكَ مُقْسِمًا أَنْ تُعْطِيَهَا لَهُمْ .
نث ١٦/١+ ١٦ فَتَعَجَّرُوا هُمْ آبَاؤُنَا
وَقَسُوا أَعْنَاقَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا أَوَامِرَكَ .
نث ١٤/١-٤ ١٧ وَأَبْنَا أَنْ يَسْمَعُوا
وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا عَجَائِلِكَ الَّتِي صَنَعْتَ مَعَهُمْ
وَقَسُوا أَعْنَاقَهُمْ
وَعَزَمُوا عَلَى الرَّحُوعِ إِلَى عُجُوبِيَّتِهِمْ فِي مِصْرَ
وَأَنْتَ إِلَهُ غَفُورٌ خَوَنٌ رَحِيمٌ
طَوِيلُ الْأَنَافِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ ، فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ .
نث ٣٤/٦+ ١٨ وَلَكِنَّا صَنَعْنَا لَهُمْ عِجَالًا مَسْبُوكًا
وَقَالُوا : « هَذَا إِلَهُكُمْ
الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ مِصْرَ »

(٤) هذا الزمور يذخر بالذكريات الكتابية ويذكرنا
بدي ١/٣٦-١٧ .

- وَتَتَعَمَّوْا بِجُودِكَ الْعَظِيمِ.
 ٢٦ ثُمَّ عَصَوْكَ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْكَ
 وَبَادُوا شَرِيْعَتَكَ وَرَاءَهُمْ
 وَقَتَلُوا أَنْبِيَائَكَ الَّذِينَ أَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ لِيُرُدَّهُمْ
 وَجَدَّفُوا تَجْدِيفَاتٍ عَظِيمَةً.
 ٢٧ فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ فَضَايَقُوهُمْ
 وَفِي وَقْتٍ ضَبَقْتَهُمْ صَرَخُوا إِلَيْكَ
 فَسَمِعْتَ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ
 وَبَحَسَبْتَ مَرَايِجِكَ الْكَثِيرَةَ
 أَعْطَيْتَهُمْ مُخْلِصِينَ
 فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ.
 ٢٨ فَلَمَّا اسْتَرَاخُوا عَادُوا إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ أَمَانِكَ
 فَتَرَكْتَهُمْ فِي أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ فَتَسَلَطُوا عَلَيْهِمْ
 فَعَادُوا وَصَرَخُوا إِلَيْكَ
 وَأَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ اسْتَجَبْتَ وَنَجَّيْتَهُمْ
 بِخَسْبٍ كَثْرَةٍ مَرَايِجِكَ مَرَاتٍ كَثِيرَةً.
 ٢٩ وَأَلْهَدْتَ عَلَيْهِمْ لِيُرُدَّهُمْ إِلَى شَرِيْعَتِكَ
 فَتَجَرَّعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا لِيُوصَايَاكَ
 وَخَطَطُوا فِي أَحْكَامِكَ
 أَلَيْ إِذَا عَدِلَ بِهَا الْإِنْسَانُ يَخْبَأُ بِهَا
 وَنَصَبُوا كَيْفًا مُمَرَّدَةً
 وَقَسُوا رِقَابَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا.
 ٣٠ فَضَبَرْتَ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَثِيرَةً
 وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ عَلَى السَّنَةِ أَنْبِيَائِكَ
 فَلَمْ يَصْنَعُوا
 فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي شُعُوبِ الْأَرْضِ.
 ٣١ وَلَكَيْتَكَ لِكَثْرَةِ مَرَايِجِكَ لَمْ تُبْذِهِمْ
 وَلَمْ تَتْرَكْتَهُمْ لِأَنَّكَ إِلَهٌ حَيُّونٌ رَحِيمٌ
 ٣٢ فَالْآنَ يَا إِلَهَنَا الْإِلَهَ الْعَظِيمِ
- وَجَدَّفُوا تَجْدِيفَاتٍ عَظِيمَةً.
 ١٩ أَنْتَ بِمَرَايِجِكَ الْكَثِيرَةِ لَمْ تَتْرَكْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُقَارِقْهُمْ عَمُودُ النَّارِ نَهَارًا
 لِيُرْشِدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ
 وَلَا عَمُودُ النَّارِ لَيْلًا
 لِيُنِيرَ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا.
 ٢٠ وَوَهَبْتَ لَهُمْ رُوحَكَ الصَّالِحَ لِيَقْطَنَّهُمْ
 وَلَمْ تُعْصِبْكَ مِنْكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ
 وَأَعْطَيْتَهُمْ مَاءً فِي عَطَشِهِمْ.
 ٢١ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَّمْتَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُعْزِزْهُمْ شَيْءٌ
 وَثَبَاتِهِمْ لَمْ تَكِلْ
 وَأَرْجُلُهُمْ لَمْ تَتَوَرَّمْ
 ٢٢ وَوَهَبْتَ لَهُمْ مَمْلِكَةً وَشُعُوبًا
 وَكَسَمْتَ لَهُمْ أَرْضِيَّيَ بَعْدَهُ
 فَوَرِثُوا أَرْضَ سِيحُونَ، مَمْلِكَةَ حَشْبُونَ
 وَأَرْضَ عَوِجَ، مَمْلِكَةَ بَاشَانَ.
 ٢٣ وَكَثُرَتْ أَوْلَادُهُمْ كَتَجَرُّمِ السَّمَاءِ
 وَأَدْنَلَتْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ
 الَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا وَيَرِثُوهَا.
 ٢٤ فَاتَى الْبَنُونَ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ
 وَأَخْضَعَتْ أَمَامَهُمْ سَكَّانُ أَرْضِ الْكَتْمَانِيِّينَ
 وَأَسْلَمْتَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَشُعُوبِ الْأَرْضِ
 إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَقْتُلُوا بِهِمْ كَمَا يُحِبُّونَ.
 ٢٥ فَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَدُنٍ مُحَصَّنَةٍ وَأَرْضٍ مُخَصَّبَةٍ
 وَوَرِثُوا بَيْوتًا مَمْلُوءَةً كُلُّ خَيْرٍ
 وَأَبَارًا مَسْفُورَةً وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا
 وَأَشْجَارًا ذَاتَ ثَمَرٍ بَكْرَةً
 وَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا

نت ١/٨

نت ٤/١
و ٢٢/٢-١١/٣
عد ٢١/٢١-٢٥

نت ١٠/١

نت ٥/٣
و ١١-١٠/٦

نت ١٥/٢٢

وعلى بهائيننا كما يشاءون
ونحن في ضيق شديد.

عصر العهد الذي قطعته الجماعة^(١)

١٥... وبسبب هذا كله، نحن نقطع
عهدًا ونخطه، ورؤسائنا والأويون والكهنة
يخيمون^(٢)...^(٣) والذين ختموا^(٤): نحما
الترشانا ابن حكليا وصيدقا وسرايا وعزريا
واريا^(٥) وقشور وأمريا وملكيا وحطوش وشبنيا
وملوك^(٦) وحاريم^(٧) وبريموت وعزيبا^(٨) ودانيل
وجنتون وباروك^(٩) ومشلأم^(١٠) وآيا وميامين^(١١) وعزريا
ويلجاي^(١٢) وشمعيا. هؤلاء هم الكهنة.

^(١٣) والأويون: يشوع بن أتنا وبثوي بن بني
حيناداد وقدمشيل^(١٤) وإخزئهم شبنيا وهويثا
وقليطا وفلايا وحانان^(١٥) وميخا وزحوب وحشيا
^(١٦) وزكور وشربيا وشبنيا^(١٧) وهويثا وباني وبنينو.
^(١٨) ورؤساء الشعب: فرعوش وقحت مواب
وعيلام وزئو وباني^(١٩) وبني وعزجاد وبيباي^(٢٠)
^(٢١) وأدونيا وبجواي وعادين^(٢٢) وأطير وجزقيا
وعزور^(٢٣) وهويثا وحشوم وبيصاي^(٢٤) وحاريف
وعنانوث ونيباي^(٢٥) ومشفيعاش ومشلأم وحزير
^(٢٦) ومشيرئيل وصادوق ويدوع^(٢٧) وقليطا وحانان
وعنابا^(٢٨) وهوشع^(٢٩) وحنتيا وحشوب^(٣٠) والألوحيش

القادر الرهيب الحافظ العهد والرحمة
لا تصغر أمامك كل هذه المسقة

التي نالتنا نحن وملوكنا ورؤسائنا
وكهنتنا وأتيناونا وآباءنا وكل شعبك
منذ أيام ملوك آشور إلى هذا اليوم.
^(٣١) وأنت بار في كل ما حل بنا
لأنك بالحق عملت ونحن إثمنا.
^(٣٢) وملوكنا ورؤسائنا وكهنتنا وآباونا
لم يعملوا بشريعتك
ولم يعضوا يوصاياك
وشهادتك التي أشهدت عليهم.

^(٣٣) ولا عملوا لك في ملكهم
ولا في خيرك العظيم الذي أعطيتهم إياه
والأرض الواسعة المخصصة
التي جعلتها أمامهم
ولم يتوبوا عن طرقهم الشريرة.
^(٣٤) ها نحن اليوم عبيد
والأرض التي أعطيتها لإبائنا
ليأكلوا ثمرها وغيرها
نحن عبيد فيها.

^(٣٥) وعلتها إنا نكثر للملوك
الذين ولَّتهم علينا بسبب خطايانا
وهم مستطون على أقداننا

١٢/٦-١٢/١٨-١٨/١٢ تقطي أسماء أسرى، مع أننا نتوقع أسماء
أفراد. والآيات ١٠-١٤ هي لجنة من أسماء لاوية لمجددا كلها
تقريبًا في أماكن أخرى. وأسماء الطائين (الآيات ١٥-٢١)
صهرها لائحة عز ٢=ن ٧. وأما الأسماء المجددة الواردة
في ١٢-١٤ و ٢٨-٢٢ فلا شك أنها معاصرة لصاحب
اللائحة، وهي لائحة لنحميا.

(١) في اعتبار قراءة الشريعة وربة التوبة (٨-٩)،
يأتي محرر الأخبار بوثقة لم تؤخذ لا من بيان عزرا ولا من
مذكرة نحemia، بل اقتبسها من محفوظات الهيكل وقبورها:
للآيات ٣١-٣٩ صلة وثيقة ب ١٣/١٠-٣١.
(٢) يواصل المحضر في الآية ٢٩.
(٣) ان لائحة الموقعين للفترضة (الآيات ٢-٢٨)
تجمع اصطلاحًا: في الآيات ٣-٩، تستخدم لوائح

وفلحاً وشويق^{٢٦} ورحوم وحشيتة ومعنيا^{٢٧} وأحيا وحانان وعانان^{٢٨} وملوك وحاريم وبعثة.

^{٢٩} وباقى الشعب بين الكهنة واللاويين والبريايين والمعننين والثنتينين وجميع الذين أنقصلوا عن شعوب البلاد وأعتقوا شريعة الله، ونسأوهم وبنوهم وبناتهم، كل صاحب معرفة وفهم،^{٣٠} أنضموا إلى إخوتهم وأشرافهم، ودخلوا في يمين لعنة، على أن يسروا في شريعة الله التي أعطيت على لسان موسى، عبده الله، ويحفظوا جميع وصايا الرب سيدنا وأحكامه وفرائضه.

^{٣١} وأن لا تعطى بناتنا لشعوب الأرض، ولا نأخذ بناتهم لبناتنا،^(١) ولا نشترى في السبت ولا في يوم مقدس من شعوب الأرض التي تأتي بتبائع أو حبوب في يوم السبت لبيعها، وأن نترك في السنة السابعة غلال الأرض والمطابقة بكل دين،^{٣٢} ونقيم على أنفسنا الفرائض التالية: أن نؤدي عن أنفسنا ثلث يتقالب في السنة لخدمة بيت الهنا: أي لخبر التنضيد والتقدمة الدائمة والمحرفة الدائمة لذبايح السبوت ورووس الشهور والأعياد وللأقداس وذبايح الخطية لتكفير عن إسرائيل، ولكل خدمة في بيت الهنا.

^{٣٣} ثم ألقينا قرعاً بين الكهنة واللاويين

والشعب على قربان الحطب، لأجل إدخاله إلى بيت الهنا بحسب بيوت آبائنا، في أوقات مسماة سنة فسنة، لإيقاده على مذبح الرب الهنا، بحسب ما هو مكتوب في الشريعة.^{٣٤} ونقيم على أنفسنا^(٥) أن نحمل بواكير أرضنا

وبواكير ثمار كل شجر سنة فسنة إلى بيت الرب،^{٣٥} وأبكار بنينا وبهالينا، على ما هو مكتوب في الشريعة، وأبكار بقرا وغنينا لتقدمها إلى بيت الهنا للكهنة الذين يخدمون

في بيت الهنا،^{٣٦} وأن نحمل أوائل عجيننا وتقادينا ونمر كل شجر، وأوائل النيذ والزيت

إلى الكهنة، إلى غرف بيت الهنا، وأعشار أرضنا إلى اللاويين. فيكون لللاويين جباية العشر في جميع مئذنة عبادتنا،^{٣٧} ويكون كاهن من بني هارون مع اللاويين في جباية العشر، ويؤدي اللاويون عشر الأعشار لبيت الهنا في غرف بيت الخزن،^{٣٨} لأنه إلى هذه الغرف يحمل بنو إسرائيل وبنو لاوي تقاديم الحنطة والنيذ والزيت، حيث آتة القدس والكهنة المخادمون والبنون والمعنون، فلا نترك بيت الهنا.

تدابير لإعمار أورشليم^(١)

١١ وسكن رؤساء الشعب في أورشليم، وبقية الشعب ألقى قرعاً على أن يحضر واحداً

٢٥ و ٣٦ هي من تأليف عزرا الأخبار بالاستناد إلى ١/٧. (مذكورة محبياً)، وهناك عزرا ثانياً أدخل نواحي الآيات ٤-١٩ و ٢٥-٣٥، وقد وجدتها في وثائق اتخذها من المخطوطات. استشهد بها بنيران (الآية ٣) واضاف (عزرا وغيره) للملاحظات الواردة في الآيات ٢١-٢٤.

(٤) هذا التزام للمستقبل. لا يتناول الكلام، كما في عز ٩-١٠، نسخ الزواجات المفقودة. هل كانت هذه المسألة قد حلت؟ راجع عز ١٠/٤٤. (٥) نُقِحت الآيات ٣٦-٤٠، وهذا التوقيع عادي لنص مدد للاستعمال الحفوي.

(٦) الفصل ١١ بليطان اديتان: فالآيات ٢-٢٠ و ٢١

١١ وسرايا بن حلفيا بن مشلام بن صادق بن ماريوت بن أحيطوب، رئيس يسر الله^(٤)، وإخوانهم الذين باسروا العمل في البيت: ثمان مئة وأثنان وعشرون، وعدايا بن يروحام بن قلليا بن أمصي بن زكريا بن قشور بن ملكيا^(٥) وإخوانه رؤساء الآباء: مئتان وأثنان وأربعون، وعشمشاي بن عززئيل بن أخزاي بن مشليومت بن إمر،^(٦) وإخوانهم أبطال ذوو بأس: مئة ومئان وعشرون، والرئيس عليهم زبدييل بن جدوليم.

١٢ ومن اللاويين: شمعيان بن حشوب بن عزريقام بن حشينا بن يثي،^(٧) وشيثاي ويوزاباد، وهم من رؤساء اللاويين على العمل الخارجي ليسر الله،^(٨) ومثيا بن ميخا بن زبدي بن آساف^(٩)، رئيس التسبيح الذي كان ينشد الحمد في الصلاة، ويقيم الثاني بين إخوته وعدايا بن شعوع بن جلال بن يدوتون.^(١٠) فمجموع اللاويين في المدينة المقدسة: مئتان وأربعة ومئتان. ومن البوايين، عقوب وظلمون وإخوانهما، خراس الأعشاب: مئة وأثنان وسبعون.

٢١ إضافة

٢٠ وبقي إسرائيل من الكهنة اللاويين في

من عكره يسكن في أورشليم، مدينة القدس^(١١)، ويتبع التسعة في سائر المدن. وبارك الشعب جميع الرجال الذين تقدموا طوعا يسكنوا في أورشليم.^(١٢) وهؤلاء رؤساء الأقاليم الذين سكنوا في أورشليم ومذنبو يهودا: أقام كل واحد في ملكه في مدينتهم: بنو إسرائيل والكهنة واللاويون والتثنيون وبنو عبيد سلحان.

السكان اليهود في اورشليم

١٢/٩ فسكن في أورشليم، من بني يهوذا وبني بنيامين: فبن بني يهوذا: عتايان بن عزرا بن زكريا بن أمرا بن شقليا بن مهليل بن بني فارص،^(١٣) ومثيا بن باروك بن كلحوزي بن خزيا بن عدايا بن يوارب بن زكريا ابن الشيلوي. فمجموع بني فارص الذين سكنوا في أورشليم: أربع مئة ومئان وستون رجلا ذوو بأس.

١٣ وهؤلاء بنو بنيامين: سلو بن مشلام بن يوعيد بن قدايا بن هولاي بن معسيا بن إيتشيل بن أشعيا. وأبعده جباي وسلاي: تسع مئة ومئان وعشرون. وكان يوبيل بن زكري رئيسا عليهم ويهوذا بن السنوفا نائب رئيس المدينة. ومن الكهنة: يدعيا بن يوارب وياكين

أو أكثر.

- (٤) لقب عظيم الكهنة (٢) إغ ١٣/٣١.
- (٥) يسبح المغنون منذ الآن باللاويين (راجع الآية ٢٢)، لا البوايين إلى هذا التاريخ (آية ١٩). من المغنين، لم يعد من الجلاء إلا بنو آساف (عز ١٤/٢=عز ١٤/٧).
- (٦) قد تكون للملاحظة على التثنيين معاصرة للائحة

- (٢) هكذا تسمى اورشليم منذ اش ٢/٤٨ و١/٥٢.
- وراجع نج ١٨/١١ ودا ٢٤/٩ وطر ٩/١٣ ومتى ٥/٤ و٥٣/٢٧ و١١/١٩. ولكن الفكرة أقدم (راجع ٢ صم ٢٩/٥).
- (٣) يبدو أن هذه اللائحة، التي يستند إليها ١ إغ ١٨-١/٩، تنمينا عن حالة سكان اورشليم بعد لهجيا مجيل

وصوبوعيم^{٣٥} ونبلاط^{٣٥} ولود^{٣٥} وأونو^{٣٥} ووادي الصنّاع.
^{٣٦} وكان من اللاويين فرقة ذهبت من يهوذا إلى
 بنيامين.

الكهنة واللاويون العائدون في أيام زربابل
 ويشوع^(١)

١٢ هؤلاء الكهنة واللاويون الذين صعدوا
 مع زربابل بن شلتانيل ويشوع: ساريا وإرميا
 وعزرا^٢ وأمريا وملوك وحطوش^٣ وشكنيا ورحوم^٤
 ومريموت^٥ وعيدو وجتوي وأينا^٦ وميامين^٧ ومعدنيا
 وبلجة^٨ وشمعيا ويوباريب^٩ ويدعيا^{١٠} وسلو^{١١}
 وعاموق وحلقيا ويدعيا. هؤلاء رؤساء الكهنة
 وإخوتهم في أيام يشوع.
^{١٢} واللاويون: يشوع وبنيو وقدمثيل وشرتيا
 ويهوذا ومثنيا الذي كان على السبيح، هو
 وإخوته. ^{١٣} وشبقيا وعني، مع أنهما أخوهم،
 كانا تحت تصرّفهم للحراسة.

نسب عظام الكهنة^(٢)

^{١٤} ويشوع^{١٤} ولد يوباقيم، ويوباقيم ولد
 ألياشيب، وألياشيب ولد يوباداع، ^{١٥} ويوباداع
 ولد يوناتان، ويوناتان ولد يدوع.

جميع مدن يهوذا، كل واحد في ميراثه. ^{٢١} أما
 التثنيون، فأقاموا يعوقل، وكان عليهم صيحا
 وجشفا. ^{٢٢} وكان رئيس اللاويين في اورشليم
 عزري بن بافي بن حششيا بن مثنيا بن ميخا،
 من بني آساف المغنين المنصرفين إلى خدمة
 بيت الله، ^{٢٣} لأن الملك أمر في شأنهم بأن
 يكون للمغنين عمل يقرض يوما قيوما. ^{٢٤} وكان
 قنصيا بن مشيرئيل من بني زارح بن يهوذا
 تحت يد الملك في جميع أمور الشعب.

السكان اليهود في الاقاليم^(٣)

^{٢٥} وفي القرى مع حقولها، سكن بعض بني
 يهوذا: في قرية أربع وتوابيها وديبون وتوابيها
 وبقيصيل وفراها ^{٢٦} ويشوع ومولادة وبيت فالط
^{٢٧} وحصر شعوالا وبتر سبع وتوابيها ^{٢٨} وصفلاج
 ومكونة وتوابيها ^{٢٩} وعين رمون وصرة ويرموت
^{٣٠} وزانوج وعدلأم وفراها ولاكيش وحقولها
 وعريفة وتوابيها، فسكنوا من بتر سبع إلى وادي
 هنوم.

^{٣١} وبني بنيامين سكنوا من جبع إلى ميخماش
 وعيا وبيت إيل وتوابيها، ^{٣٢} في عناتوت ونوب
 وعنينا ^{٣٣} وحاصور والرامة وجتائيم ^{٣٤} وحادية

(١) ان الاسماء، غير الواردة في عز ٣٦/٢، ٣٩، هي
 اساء الأسر الكهنوتية في عهد يوباقيم، خليفة يشوع (راجع
 الآيات ١٢-٢١). في هذا القرض طريقة قانونية لإثبات
 حقوق العائلات بالقدّم.

(٢) من ٢٢٠ الى ٤٤ (في زمن حكم داريوس
 الثاني).

السابقة. أما الملاحظة على عزري فهي لاحقة: انه ابن حفيد
 مثنيا المذكور في الآية ١٧. وكان قنصيا (الآية ٢٤) يشغل،
 في زمن غير محدد، منصباً مماثلاً لمنصب نحemia.

(٣) هذه اللائحة التي تشهد على توسع يهودي في
 النقب من زمن لاهي، ألا اذا وجبت إعادتها الى ما قبل
 الجلاء (في عهد بولس).

وَمَسْلَامُ وَمَلْمُونَ وَعُقُوبُ بَوَائِبُ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ
الْحَزَائِنِ عِنْدَ الْأَبْوَابِ^(٥).

^٦هؤلاء كانوا في أَيَّامِ يُوياقيمَ بنِ
بَشُوعَ بنِ يوصاداقَ وَأَيَّامِ نَحْمِيا الوالي وعَزْرَا
الكاهنِ الكاتِبِ^(٦).

للمشبن اسوار اورشليم^(٧)

^٧أَفَلَمَّا دُشِّنَ سَوْرُ أُورُشَلِيمَ، طُيِبَ اللَّاؤُيُونَ
مِنْ جَمِيعِ أَمَاكِنِهِمْ أَنْ يَحْضُرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ،
لِيُسْتَنُوا بِالْفَرْحِ وَالْحَمْدِ وَالْبَنَاءِ وَالصُّنُوجِ
وَالْعِيدَانِ وَالْكَتَبَاتِ^(٨). فَأَجْتَمَعَ بَنُو الْمُعْتَنِينَ
بَيْنَ الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِأُورُشَلِيمَ وَمِنْ قُرَى
النُّطُوفِينَ^(٩)، وَبَيْنَ الْجَلْجَالِ وَحُقُولِ جَبْعَ
وَعَزْمُوتَ، لِأَنَّ الْمُعْتَنِينَ كَانُوا قَدْ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ
قُرَى حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. ^{١٠}وَتَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ
وَاللَّاؤُيُونَ، وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالْأَبْوَابَ وَالسُّورَ.

^{١١}فَأَصْعَدْتُ رُؤَسَاءَ يَهُودَا عَلَى السُّورِ،
وَعَبْتُ جَوْقَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ. فَسَارَتِ الْجَوْقَةُ
الْأُولَى جِهَةَ الْيَمِينِ عَلَى السُّورِ نَحْوَ بَابِ الزُّبُلِ.

^{١٢}وَبَعْدَهَا سَارَ هُوشَعْيَا وَنَصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُودَا،
^{١٣}وَعَزْرَا وَعَزْرَا وَمَسْلَامُ ^{١٤}وَيَهُودَا وَبَنِيَامِينُ
وَسَمْعِيَا وَإِيرِيَا. ^{١٥}وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ بِالْأَبْوَابِ:
زَكْرِيَّا بْنُ يُونَانَانَ بْنِ سَمْعِيَا بْنِ مَتْنِيَا بْنِ مِيخَا

الْكهنه واللاويون في أيام يويقيم عظيم الكهنه^(٧)

^{١٢}وَفِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ، كَانَ الْكَهَنَةُ رُؤَسَاءَ
الْآبَاءِ إِسْرَايَا: مَرَايَا، وَلِإِيرِيَا: حَنَنْيَا،
^{١٣}وَلِعَزْرَا: مَسْلَامُ، وَلِأَمْرِيَا: يُوَحَنَانُ،
^{١٤}وَلِحَلِيكُو: يُونَانَانَ، وَلِسَمْعِيَا: يَوْسُفُ،
^{١٥}وَلِحَارِيمَ: عَدْنَا، وَلِمَرَايُوتَ: حَلْفَايَا،
^{١٦}وَلِعِدُو: زَكْرِيَّا، وَلِجَتُونِ: مَسْلَامُ،
^{١٧}وَلِأَيَّاهُ: زَكْرِيَّا، وَلِبَنِيَامِينَ... وَلِمَوْعَدِيَا:
فِلْطَايَا، ^{١٨}وَلِلْبَنَةِ: شَمُوعُ، وَلِسَمْعِيَا:
يُونَانَانَ، ^{١٩}وَلِيُوبَارِبَ: مَتْنَيَا، وَلِيَدَعِيَا:
عَزْرَى، ^{٢٠}وَلِإِسْطَايَ: قَلَّايَا، وَلِعَامُوقَ: عَابَرُ،
^{٢١}وَلِحَلْفِيَا: حَشْبِيَا، وَلِيَدَعِيَا: نَتْنَايِلُ.

^{٢٢}وَكَانَ اللَّاؤُيُونَ، فِي أَيَّامِ أَلْيَاشِيبَ
وَيُوبَادَاعَ وَيُوَحَنَانَ وَبَدُوعَ، مُسْجَلِينَ رُؤَسَاءَ
آبَاءَ، وَكَذَلِكَ الْكَهَنَةُ فِي عَهْدِ دَارِيُوسَ
الْفَارِسِيِّ^(١).

^{٢٣}وَأَمَّا بَنُو لَآوِي، رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ، فَكَانُوا
مُسْجَلِينَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ إِلَى أَيَّامِ
يُوَحَنَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ.

^{٢٤}وَكَانَ رُؤَسَاءُ اللَّاؤُيِينَ: حَشْبِيَا وَشَرِييَا
وَبَشُوعُ بْنُ قَدْمِيئِيلَ وَبَنُوحَنَانُ الَّذِينَ يَأْزَاهِمُ
لِلْحَمْدِ وَالنَّشِيجِ، وَفَقًّا لِأَمْرِ دَاوُدَ، رَجُلُ اللَّهِ،
فِرْقَةٌ قِبَالَةَ فِرْقَةٍ. ^{٢٥}وَكَانَ مَتْنَيَا وَبَقْبِيَا وَعُودِيَا

عز ٢/٤

عزّر الاخبار.

(٧) تقع الحلقة في التاريخ بدء ١٦/٦، ولكن عزّر
الاخبار جعلها مقابلة لـ عز ١٦/١٣-١٨ (تمشبن المبكىل):
وهكذا فهناك تمشبنان يمتحن حفيظين تاريخيتين، الوحدة
تسودها شخصية زربابل، والأخرى يسودها عزرا وونحميا،
في نظر عزّر الاخبار.

(٣) إذاً بعد السنة ٥٠٠. ترد هذه الاسماء في الفصل
١٠ أيضا وهو أحدث، مع ثلاث أسر جديدة.

(٤) داريوس الثاني القوي في السنة ٤٠٤.

(٥) للفتون والبريون اصبحوا الآن مدموجين باللاويين
(راجع ١١/١٧+).

(٦) ان تزامن هذه الشخصيات الثلاث هو من عمل

بَن زَكَّوْدَ بْنَ آسَافَ،^{٣٦} وَنَحْوَهُ: سَمَعِيَا وَعَزْرَايِيلَ وَمَلَكَايَ وَجَلَلَايَ وَمَعَايَ وَتَنَائِيلَ وَيَهُوذَا وَحَنَانِي بِأَلَاتِ طَرَبِ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ، وَعَزْرَا الْكَاتِبُ قُدَّامَهُمْ.^{٣٧} فَصَبَدُوا عِنْدَ بَابِ الْعَيْنِ الَّذِي مُقَابِلَهُمْ عَلَى دَرَجِ مَدِينَةِ دَاوُدَ، عِنْدَ مَطْلَعِ السُّورِ، فَوْقَ بَيْتِ دَاوُدَ، إِلَى بَابِ الْمِيَاهِ، جِهَةَ الْمَشْرِقِ.

^{٣٨} وَسَارَتِ الْجَوْفَةُ الْأُخْرَى قُبَالَتِهِمْ، وَأَنَّا وَرَاءَهَا وَنِصْفُ الشَّعْبِ عَلَى السُّورِ، مِنْ قَوْقِ بُرْجِ التَّنَانِيرِ، إِلَى السُّورِ الْغَرِيبِ،^{٣٩} وَمِنْ قَوْقِ بَابِ أَقْرَائِمِ وَالْبَابِ الْعَتِيقِ وَبَابِ السَّمَكِ وَبُرْجِ حَنْثِيلَ وَبُرْجِ الْيَمَّةِ إِلَى بَابِ الْغَنَمِ، وَوَقَفُوا فِي بَابِ الْحَرَسِ.

^{٤٠} وَوَقَفْتُ الْجَوْفَتَانِ فِي بَيْتِ اللَّهِ، وَأَنَا وَنِصْفُ الرُّؤَسَاءِ مَعِي،^{٤١} وَالْكَهَنَةُ الْأَقْيَامُ وَمَعْسِيَا وَمِثْنَامِينُ وَمِيخَا وَالْيَوَعَانِي وَزَكَّرِيَّا وَحَنَنْيَا بِالْأَبْوَابِ،^{٤٢} وَمَعْسِيَا وَسَمْعِيَا وَأَلْعَازَارُ وَعَزْرِي وَيُوحَنَانُ وَمَلِكْيَا وَعِيلَامُ وَعَازَرُ، وَأَشَادَ الْمُعْتُونُ بِأَصْوَانِهِمْ يَتَوَجَّعُونَ يَزْرَعُونِ.^{٤٣} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، ذَبَحُوا ذَبَائِحَ عَظِيمَةً، وَفَرَحُوا، لِأَنَّ اللَّهَ فَرَّحَهُمْ فَرَحًا عَظِيمًا، وَفَرَّحَتِ النِّسَاءُ وَالْأَوْلَادُ، وَسَمِعَ فَرَحُ أَوْرَشَلِيمَ مِنْ بَعِيدٍ.

تنظيم كامل (٨)

^{٤٤} وَأَقِمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رِجَالُ عَلَى عُرْفِ الْخَزْيَةِ وَعَلَى التَّقَادِمِ وَالْيَوَاسِثِ وَالشُّوَرِ، لِيَجْمَعُوا مِنْ حُقُولِ الْمُدُنِ حِصَصَ الشَّرِيعَةِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ، لِأَنَّ بَنِي يَهُوذَا فَرَحُوا بِالْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ الْقَائِمِينَ بِخِدْمَتِهِمْ.^{٤٥} وَقَامَ الْمُعْتُونُ وَالْيَوَابُونُ بِخِدْمَةِ إِلَهُهِمْ وَخِدْمَةِ التَّطَهُّرِ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ أَبِيهِ،^{٤٦} لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِ دَاوُدَ وَآسَافَ، مِنْ الْقَدَمِ، كَانَ رَئِيسَ مُعْتِنِينَ وَأَعْمَالِي تَسْبِيحٍ وَحَمْدٍ لِلَّهِ.^{٤٧} وَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، فِي أَيَّامِ زَرْبَابَلْ وَنَحْمِيَا، يُوَدِّي حِصَصَ الْمُعْتِنِينَ وَالْيَوَابِينَ، أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ. وَكَانُوا يُعْطَوْنَ التَّقَادِمَ الْمُقَدَّسَةَ لِللَّوِيِّينَ، وَكَانَ اللَّوِيُّونَ يُعْطُونَهَا لِبَنِي هَارُونَ.

١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، قُرِئَ فِي سِفْرِ مُوسَى عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَوُجِدَ فِيهِ مَكْتُوبًا: «لَا يَدْخُلُ الْعَمَوِيُّونَ وَلَا الْمَوَابِيُّونَ فِي جَمَاعَةِ اللَّهِ لِلأَبَدِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَقَّوْا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْخَيْرِ وَالْمَاءِ، بَلْ أَسْتَاجَرُوا عَلَيْهِمْ بِلَعَامٍ لِيَلْعَنَهُمْ، فَحَوَّلَ إِلَهُنَا اللَّعْنَةَ بَرَكَةً». فَلَمَّا سَمِعُوا الشَّرِيعَةَ، فَصَلُّوا كُلُّ غَرِيبٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ.^(١)

٥/٦
٥/٢٣

١ اخ ٢٣-٢٦
٢ اخ ١٤/٨

٢ اخ ٢٩/٣
١٥/٢٥

عد ٢٦/١٨
١٤/٢٣

(١) يتجاوز هذا التشدد ما كانت الشريعة تقتضيه (راجع تث ٧/٩-١٠).

(٨) إن حالة الجاعة الحالية هذه في أيام زركابل ونحميا تُبرز العيوب التي سببها خاتمة مذكورة نحemia ١٣/١٣ (ت) وتظهر بظهور الشواهد.

بعة لحميا الثانية

١٣-١٢/٢١
١٧-١٣/٢
وكان قَبْلَ ذَلِكَ ^(٣) أَلْيَاسِيبُ الكاهنُ ^(٤) مُؤَمِّلٌ عَلَى غُرْفِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ ذَا قَرَابَةٍ لَطَوِيًّا. فَصَنَعَ لَهُ عُرْفَةً كَبِيرَةً، حَيْثُ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ تَوْضَعِ التَّقْدِيمَةِ وَالْبُخُورِ وَالْآيَةِ وَعُشُورِ الْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ وَالزَّيْتِ، مَا كَانَ مَقْرُوضًا لِلْأَوِيَّيْنَ وَالْمُعْتَنِينَ وَالْيَوَائِينَ، وَمَا كَانَ يُقَدَّمُ لِلْكَهَنَةِ. ^(٥) وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ كُلِّهَا، لَمْ أَكُنْ أَنَا فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنِّي فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِبَارْتَحَشْتَا، مَلِكِ بَابِلَ ^(٦)، ذَهَبْتُ إِلَى الْمَلِكِ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ اسْتَأْذَنْتُ مِنَ الْمَلِكِ، وَعُدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَلِمْتُ بِالشَّرِّ الَّذِي فَعَلَهُ أَلْيَاسِيبُ لِصَالِحِي طَوِيلًا، حَيْثُ أَعَدَّ لَهُ عُرْفَةً فِي دُورِ بَيْتِ اللَّهِ. ^(٧) فَسَاعَى فِي ذَلِكَ جَدًّا، وَطَرَحْتُ جَمِيعَ آيَةِ بَيْتِ طَوِيلًا مِنَ الْعُرْفَةِ خَارِجًا، وَأَمَرْتُ فَطَهَرْتُ الْعُرْفَةَ، وَأَعَدْتُ إِلَى هُنَاكَ آيَةَ بَيْتِ اللَّهِ مَعَ التَّقْدِيمَةِ وَالْبُخُورِ. ^(٨) وَعَلِمْتُ أَنَّ حَصَصَ الْأَوِيَّيْنَ لَمْ تَوَدَّ وَأَنَّ الْأَوِيَّيْنَ وَالْمُعْتَنِينَ الْقَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ قَدِ انْصَرَفُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى حَقْلِهِ، ^(٩) فَوَيْبَحْتُ الْحُكَّامَ وَقُلْتُ: «لِمَ انْتَرَكْتُمْ بَيْتَ اللَّهِ؟». ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ ^(١٠) وَأَقَمْتُهُمْ فِي نَوَاصِيهِمْ. ^(١١) وَأَتَى كُلُّ يَهُودَا بِعُشْرِ الْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْخَزَائِنِ. ^(١٢) فَاقَمْتُ

سفر نحما ١٣/٤-٢٠

خَزَائِنًا عَلَى الْخَزَائِنِ، وَهُمْ شَلَمِيَا الكاهِنُ وَصَادُوقُ الكَاتِبِ، وَمِنْ اللَّأَوِيِّيْنَ قَدَايَا، وَمَعَهُمْ حَنَانُ بْنُ زَكُورَ بْنِ مَتْنَا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعْدُونَ مِنَ الْأَمْنَاءِ، وَكَانُوا يَتَوَكَّلُونَ التَّوْزِيعَ عَلَى إِخْوَتِهِمْ. ^(١٣) أَذْكُرُنِي اللَّهُمَّ لِهَذَا، وَلَا تَمَحُ مِيزَانِي الَّتِي صَنَعْتُهَا إِلَى بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ فِي خِدْمَتِهِ. ^(١٤) وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، رَأَيْتُ فِي يَهُودَا قَوْمًا يَدُسُّونَ فِي الْمَعَاصِرِ فِي السَّبْتِ، وَيَأْتُونَ بِحَزْمٍ يَحْمِلُونَهَا عَلَى الْحَمِيرِ وَيَحْمِرُونَ بِأَيْضًا وَعَسَبٍ وَتِينٍ وَكُلِّ جِثْلٍ مِمَّا كَانُوا يَأْتُونَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فَاشْهَدْتُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَوْمِهِمْ الطَّعَامَ. ^(١٥) وَكَانَ الصُّورِيُّونَ الْمُعْتَبُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَأْتُونَ بِالسَّمَكِ وَكُلِّ نَوْعٍ مِنَ السَّمِيعَاتِ، وَيَبِيعُونَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ يَتِي يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ. ^(١٦) فَوَيْبَحْتُ شُرَفَاءَ يَهُودَا وَقُلْتُ لَهُمْ: «مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي تَفْعَلُونَهُ فَتُدَسُّونَ يَوْمَ السَّبْتِ؟» ^(١٧) أَكُم يَفْعَلُ آبَاؤُكُمْ هَكَذَا، فَجَلَبَ إِلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ عَلَيْنَا وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ وَأَنْتُمْ تَزِيدُونَ الْعَظَبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بِتَذْيِيبِكُمْ السَّبْتَ ^(١٨). وَلَكِنَّا أَظْلَمْتُ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ قَبْلَ السَّبْتِ ^(١٩)، أَمَرْتُ بِإِعْلَاقِ الْمَصَارِيعِ، وَأَوْصَيْتُ بِأَنْ لَا تُفْتَحَ إِلَّا بَعْدَ السَّبْتِ، وَأَقَمْتُ بَعْضَ رِجَالِي عَلَى الْأَبْوَابِ لئَلَّا يُدْخَلَ يَجْمَلُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ^(٢٠) فَبَاتَ التَّجَارُ

٢١/١٧

(٣) هو غير عظيم الكهنة الذي يحمل هذا الاسم (١/٣) و٢٠/٢ و١٠/١٢ و٢٢ و٢٤/١٣/٢٨.
(٤) لقد دامت بعة نحما الأولى من ٤٤٥ إلى ٤٤٣.
(٥) للآويين.
(٦) يبدأ السبت في مساء يوم الجمعة، عند غروب الشمس.
(٧) هو غير عظيم الكهنة الذي يحمل هذا الاسم

(٢) يمتد عَزْر الأخبار بهذا الانتقال إلى بقية مدكرة نحما (راجع ٤٤/١٢+). يمدد لحميا التدابير التي اتخذها على اثر الاضطرابات التي وقعت في الجبال: مقاومة طويلا (راجع ١٠/٢) الذي كان له في الميكل موطن قدم (٩-٤) ودفع الآثاري على وجه منتظم للآويين (١٠-١٤) واحادة القيمة إلى السبت (١٥-٢٢) ومقاومة الترواجات المختلفة (٢٣-٢٩) وتنقيات طقسية (٣٠-٣١) (راجع ١/١٠+).

وباعةُ جميعِ البضائعِ خارجَ أُورُشَلِيمَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ. ^{٢١} فَأَشْهَدْتُ عَلَيْهِمْ وَقُلْتُ لَهُمْ : وَلِمَاذَا تَبْتَئُونَ أَمَامَ السُّورِ؟ إِنْ عُدْتُمْ ، فَإِنِّي أُلْقِي عَلَيْكُمْ الْأَيْدِي. فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، لَمْ يَعُودُوا يَأْتُونَ فِي السَّبْتِ. ^{٢٢} وَأَمَرْتُ اللَّائِيْنَ بِأَنْ يَبْطَهُرُوا وَيَأْتُوا وَيَحْرِسُوا الْأَبْوَابَ ، لِيَقْدَسُوا يَوْمَ السَّبْتِ. أَذْكُرُنِي إِلَهُكُمْ لِهَذَا أَيْضًا وَأَرْحَمَنِي بِحَسَبِ كَثْرَةِ رَحْمَتِكَ.

^{٢٣} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَيْضًا ، رَأَيْتُ يَهُودًا قَدْ تَزَوَّجُوا نِسَاءً أَشْدُودِيَّاتٍ وَعَمُونِيَّاتٍ وَمُؤَابِيَّاتٍ ، ^{٢٤} وَكَانَ نِصْفُ أَوْلَادِهِمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَةِ أَشْدُودِ (٢٥) ، وَلَمْ يَكُونُوا يُحْسِنُونَ التَّكَلَّمَ بِالْيَهُودِيَّةِ ، بَلْ يَلْسَانُ هَذَا أَوْ ذَلِكَ الشَّعْبِ. ^{٢٥} فَوَيْحَتُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ ضَرَبَتْ مِنْهُمْ رِجَالًا وَتَنَفَّتْ شَعْرَهُمْ ، وَأَسْتَحْلَفْتُهُمْ بِاللَّهِ قَائِلًا : وَلَا تَعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِنِسَائِهِمْ وَلَا تَأْخُذُوا بَنَاتِهِمْ لِنِسَائِكُمْ وَلَا

لَكُمْ. ^{٢٦} أَلَيْسَ بِهَذَا خَطِيئَةُ سَلِيمَانَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ مِثْلُ مِثْلِهِ وَكَانَ مَخْبُورًا عِنْدَ اللَّهِ ، وَقَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَوْقَعَتْهُ هُوَ أَيْضًا النِّسَاءُ الْغَرِيِبَاتُ فِي الْخَطِيئَةِ؟ ^{٢٧} أَوَلَسَمِعَ فِي شَأْنِكُمْ أَنْكُمْ تَفْعَلُونَ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ كُلَّهُ وَتُخَالِفُونَ إِلَهُنَا بِتَزْوِجِ النِّسَاءِ الْغَرِيِبَاتِ؟ .

^{٢٨} وَكَانَ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي يُوِيَادَاعَ بْنِ أَلِيَاشِيبَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ صِهْرًا لِسَبْلَطَ الْحُورَوِيِّ ، فَطَرَدْتُهُ مِنْ عِنْدِي. ^{٢٩} أَذْكُرْهُمْ إِلَهُكُمْ لِأَنَّهُمْ نَجَسُوا الْكَهَنُوتَ وَعَهَدَ الْكَهَنُوتِ وَاللَّائِيْنَ.

^{٣٠} فَطَهَرْتُهُمْ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ ، وَوَضَعْتُ أَنْظِمَةً لِلْكَهَنَةِ وَاللَّائِيْنَ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ فِي خِدْمَتِهِ ، ^{٣١} وَفِي أَمْرِ قُرْبَانِ الْحَطَبِ ، فِي الْأَوْقَاتِ الْمُسَمَّاةِ وَالْبَوَاكِرِ. فَأَذْكُرُنِي إِلَهُكُمْ بِالْخَيْرِ.

(٧) يرجح أنها لهجة آرامية. كانت الآرامية اللغة الشائعة (A/A) ، ولكن نحemia كان يريد ألا ينسوا العبرية.

سِفْر طُوبِيَا

مدخل

سفر طوبيا هو جوهرة من جواهر الأدب الكتاني . إنه عبارة عن رواية شعبية قد اقتُبست من التقليد الحكيمى الشائع في العالم الوثني المحيط باليهودية ، وهو مؤلف أخلاقي يستمد افكاره من الأسفار الكتابية ، وفي روعته ما يشهد على ما كان لليهودية في القرون التي تبعت الجلاء من حيوية انسانية ودينية .

محتوي الكتاب

أسرتان يهوديتان متصاهرتان جُلينا الواحدة الى نينوى والأخرى الى أَسَحْتَا (همدان) ، الى ما يقال له اليوم العراق وإيران . نزلت بكتلتهما المصائب ، من دون ان ترتكبا اي ذنب ، اذ انهما لزمتا الحفاظ على الشريعة . فقد طوبيت ، رب الأسرة الأولى ، عيشه الرغيد ، لا بل فقد بصره ، في أثر قيامه بدفن جثة امرئ مجهول من أبناء بلده ، معرضاً حياته للخطر . وأمّا سارة ، الابنة الوحيدة للأسرة الأخرى ، فقد مسّها شيطان أحبط سبع مرّات محاولتها للزواج فقتل ازواجها السبعة ليلة العرس . استجاب الله صلاة طوبيت وسارة وقضى بأن يشفيهما عن يد الملاك رافائيل ، ومعنى اسمه والله يشي . أراد طوبيت أن يضمن مستقبل ابنه طوبيا فعزم على ارساله ليستردّ قسراً من المال كان قد أودعه في ميديا ، مزوّداً إياه بمبادئ حكمة الاجداد . واتخذ رافائيل صورة بشرية وتطوّج ليكون دليل الرحلة ، فرافق طوبيا في سفر مليء بالأخطار انتهى بتحرير نسيبته سارة من الشيطان وبالزواج منها . ولما رجع الى البيت ، شفى اباه بفضل نصائح رافائيل أيضاً . فعادت الى الأسرتين سعادتهما . ثم كشف رافائيل عن سرّه واختفى . وتنتهي القصة بالشكر لله وبارتقاب الخلاص الآتي .

رواية شعبية

يبدو للقرّاء أوّل وهلة أنّ الرواية تاريخية محض ، لما فيها من تفاصيل وافرة عن الأزمنة والأمكنة والأشخاص وعن أهمّ أحداث تاريخ آشور واسرائيل المشترك بين السنة ٧٣٤ والسنة ٦١٢ ق.م . فقد

مدخل الى سفر طويبا

ورد أنَّ طوييت وأسرته جُلُّوا مع سبط نفتالي (٢-١/١). حدث ذلك حوالي السنة ٧٣٣، وفقًا لما كُتب في ٤ مل ٢٩/١٥، حين استولى ملك آشور على شبال مملكة اسرائيل للقضاء على عصبان الملك فاقح. لكن يجب ألا توقعنا هذه الدقة في الوهم. فالكثير مما ورد في القصة يتلاشى عند التدقيق. من الواضح أنَّ المؤلف لا يعرف الملوك الذين يذكرهم إلا من بعيد (٢/١ و ١٥) وأنه لم ينتقل في المناطق التي يصفها (٦/٥). فإذا أحاط روايته بإطار عريق هو اطار القرنين الثامن والسابع، فما ذلك إلا ليضني علينا طابع الحقيقة والحجة.

أنَّ المؤلف هو في الواقع قصّاص يحبُّ العرافة والتفاصيل المأخوذة على طبيعتها. فكل منا يشعر بما أُلِّفه، عندما يسمع طوييت ينصح امرأته بالتعقل وبالكف عن الدموع بعد رحيل ولديها (١٧-٢٣/٥)، وعندما يرى الكلب يمضي مع سيده (١/٦ و ٤/١١) والجارية تدخل ليلاً، ويدها الشمعة، الى غرفة العروسين (١١/٨-١٤)، وعندما يتحسّس بخوف الوالدين من طول غياب ابنها (١/١٠-٧). والاحداث ترتبط ارتباطاً فنياً وتشابك من دون ان تنصدم. وكل شيء يأتي في الوقت الموافق، ممّا يُضني على مجمل الرواية طابع القصة: فما كاد طويبا يبحث عن رفيق له إلا والرفيق أمامه (٤/٥). ومنذ مساء لرحلة الأولى من السفر، يحصل على الأدوية اللازمة لنجاحه من صيد الحوت (١/٦-٥). فنحن نشعر بأن القصّاص يسرّ بسرد الاحداث ونلدرك أنَّ مستمعيه هم متسع من الوقت للسماع.

سفر طويبا والتقليد الحكيم

يستند مؤلف سفر طويبا استناداً واضحاً الى «قصة أخيكار الحكيم» أو «حكمة أخيكار»، وهي مؤلف أدبي معروف جداً في العالم القديم، حتى عند اليونانيين، إذ إن إيزوبس اقتبس منها في أمثاله. أمن المصادفة ان تكون مستعمرة أليفانتين اليهودية في مصر المكان الذي عُثِر فيه على أقدم رواية لها والتي ترتقي الى القرن الخامس قبل المسيح؟ يُرجّح أن أخيكار هو شخصية تاريخية، ووزير للملكين سنحاريب فآسرحذون (٢٢/١ و ١/٢ و ١٠)، وإن بالغت الاسطورة في تجميل صورته. لم يكن له ولد، فبنّى ابن أخيه نادان ليخلفه في البلاط الملكي، ولقّنه اصول الحكمة بسلسلة من النصائح في شكل حِكَم. لكن نادان، بعد ان شارك أباه الذي تبناه (١٩/١١)، استخفّ بالحكمة التي لقّنه إيّاها. وافتري الكذب على المحسن إليه فساقه الى التعذيب. وكان لأخيكار اصدقاء كسبيج بحكته، فخيّاه الجلال. وفي آخر الأمر أُعيدت إليه كرامته، فوجّه الى ابن اخيه سلسلة من اللوامم في شكل امثال وألقاه في السجن حيث مات (١٠/١٤).

أمّا في سفر طويبا، فإن أخيكار الشهير هذا يظهر بمظهر ابن أخي طوييت (٢٢/١). وفي ذلك سبيل الى ردّ شهرة ابن الأخ التي لا جدل فيها الى العمّ وإلى شعبه. وإلى جانب ذلك، يبدو أنَّ بنية قصة طوييت نفسها تقلد بنية «حكمة أخيكار». فقد نال طوييت، شأن أخيكار، حظوة ملك آشور ثم فقدها (١٣/١-٢١)، ووجّه مثله الى ابنه سلسلتين من الحكيم (٣/٤ و ١٩-٨/١٤) يبدو أن بعضها مقتبس من أخيكار نفسه (١٠/٤ و ١٥ و ١٧ و ١٩)، ولكن، حيث خان نادان، كان

مدخل الى سفر طوبيا

طوبيا أميناً للحكمة التي تلقاها. فقد يكون ذلك نوعاً من الإيماء بأن الحكمة التي علمها طوبيت الشيخ الكبير تفوق حكمة اخيخار الحكيم. على كل، في ذلك إيضاح للفن الادبي الذي يتصف به هذا الكتاب، فهو رواية شعبية، تطمح الى التعليم والحكمة.

تعليم لليود المشتتين

أراد المؤلف، من خلال قصة طوبيت وطوبيا، وهما مثالان للمجلولين، ان يلقن اخوته المعزولين بين الأمم تعليمًا دينيًا يمتاز بالأفكار العالية.

العناية الإلهية والملائكية: لا يُنظر هنا في مسألة قيام عناية الله بالذين يؤمنون به، عندما يكونون في ضيق، ويبدو ان قيامها واضح، بل يُنظر خصوصاً في الطريق التي تسلكها تلك العناية في وسط الحزن، فتستخدم ما يُظن مصادفات متوالية لتحقيق تدبير سابق، لئلا يكشف عنه إلا في الخاتمة. فاستجابة السماء لطوبيت وسارة (١٦/٣-١٧) من جهة، وكشف رافائيل عن نفسه (١١/١٢-١٥) من جهة أخرى، يشكلان قطبيتي القصة. ومنفذو التدبير الإلهي هم الملائكة. فسفر طوبيا يشهد على تطور هذا المعتقد في أثناء الجلاء، خصوصاً تحت تأثير الفرس. فعدد الملائكة في ازدياد، ولهم أسماء ووظائف خاصة. ولا نرى في سفر آخر من أسفار العهد القديم ملائكة يتخذون مثل هذه الصورة البشرية، وكأنه يُقصد بذلك ان عمل الله لا يُفرض على الحرية الانسانية.

قواعد سلوك: ان النصائح التي يُسديها طوبيت لابنه (٣/٤-٢١ و ١٤/٨-١١) هي مفتاح من المفاتيح لتفسير السفر. والوصايا للمقتنية من حكمة اخيخار تبرز بتعاليم الحكمة السامية التي هي الشريعة. فلا ينقصها مبدأ من المبادئ التي تساعد اليهودي المقيم في بلد غريب على أن يحافظ على هويته وان يبقى البار الذي يغيثه الله. وما من احكام في هذه الوصية الروحية (٣/٤ و ١٤/٣) إلا وهي معززة بشواهد عملية في عمل من اعمال ابطال القصة.

الأسرة والزواج: الأسرة هي الخلية التي لا بد لها، وفيها ينتقل ميراث الشعب الروحي (٨/١ و ١٩/٤ و ٣/١٤ و ٨-٩). ومن هنا التشديد على جميع الفضائل التي تساعد على تماسك الأسرة، ولا سيما اكرام الوالدين (٨/١ و ١٠/٣ و ١٥ و ٣/٤-٤ و ١٥/٦ و ١٤/١٢-١٣). والساعة الحاسمة في حياة الأسرة هي الزواج. ففيه يتم الانتقال من جيل الى جيل، والمستقبل مرهون به، لأن الخطر الكبير يكمن في أن يتدمج المجلولون بالأمم عن طريق الزواجات المختلطة. فلا عجب ان يكون الزواج لب نصائح طوبيت لابنه (١٢/٤-١٣)، كما انه يشكل محور الكتاب (٦-٨)، وهو، آخر الأمر، قصة زواج وفقاً لمشيئة الله.

الأعمال الصالحة: ما يجب على الأسرة ان تورثه جيلاً بعد جيل هو الأمانة لله ولوصاياه. فالأمانة لله هي الاولى (١٢/١ و ٢/٢ و ٥/٤ و ٩/٨-٩)، ولكن لا بد لها ان تتحقق في الاعمال وفي حفظ الشريعة حفظاً دقيقاً ومطابقاً للتقليد الشفهي (٨/١). وفي ذلك شعور مبكر لأفضل ما ستستصف به غيرة الفريسيين (٨/١ و ١٥/٣). ويؤدي الابتعاد عن الهيكل وعن العبادة فيه إلى التشديد على

مدخل الى سفر طوبيا

الواجبات الشخصية نحو الله والقريب. ويقتصر أقرباء طوبيت على أسرته وبني قومه (٣/١ و ١٦ و ٢/٢ الخ). ولا يحسن ان تنقص احداً الخدمات التي يُقام بها في اسرة حقيقية : من مساعدة (١٧/١ و ٢/٢ و ١٠ و ١٦/٤) وأجرة عادلة (١٤/٤ و ٣/٥ و ٧ و ١٠ و ١٥ و ١/١٢) ودفن موتى (١٧-١٦/١ و ١٨-٣/٢). لكن الصدقة والصلاة يتخذان مركز الصدارة فوق كل فريضة. فالصدقة تساعد على تماسك الجماعة (١٦/١ و ٨-٧/٤ و ١٦ و ١٤-٨/٩) وهي أيضاً ضمان لعطف الله. والذي يقوم بها يجد فيها كنزاً وتكفيراً وذبيحة ترضي الله (٩-٩/١١ و ١١-٨/١١). أما الصلاة فهي الملجأ الطبيعي للبار الذي راهن بكل شيء على أمانة الله. ولا يُنظر اليها كما لو كانت سلسلة من الاعمال الشككية، بل يُنظر اليها على أنها تأهب دائم لقبول الله (١٩/٤). ولها صيغ تختلف باختلاف الظروف كاليأس (١-١/٣ و ١١-١٥) والقلق (٨-٥/٨) والفرح (٨-١٥/٨) و (١٤/١١) وبها نبارك الله (١١/٣) ونحمده، لأنه عادل ولأن جميع اعماله عادلة وجميع طرقه أمانة وصدق (٢/٣).

إسحاق ذكرى حياة الآباء : بيئة سفر طوبيا هي بيئة الآباء (ابراهيم واسحق ويعقوب). فإن طوبيا يجد امرأة له، في أثناء رحلة، شأن اسحق ويعقوب قبله. وطوبيا فقدته أبواه، كما ان يوسف عدّ مفقوداً في نظر يعقوب. ويبدو أن سارة قد كتّبت لها أن تبقى بلا ولد، شأن نساء الآباء، وان اختلفت اسباب ذلك. أمّا طوبيت فزاره ملاك في صورة انسان، كما جرى لابراهيم في ممرا. ولا يقتصر الشبه على المواقف، بل يتناول الفاظ الرواية نفسها ايضاً. فهناك تفاصيل طفيفة مقتبسة على وجه شبه حرفي من سفر التكوين : اللقاء (٣-٣/٧ و ٤ و ٦-٤/٢٩) والحب الناشئ (١٩/٦ و ٦-٢٤/٢٧) وعقد الزواج (١٣-١٢/٧ و ٣٣/٢٤ و ٥٠-٥١). وبواصل تنقل الآباء في تنقل المجنّون (١٢/٤). والعناية الإلهية ترضى أصغر اليهود كما رعت الآباء، فتمهد السبيل للقاءات ولا تزال تنقل الموعد من جبل الى جبل، من خلال سلسلة من الانفادات والزواجات، الى ان يأتي يوم العودة الى «ارض ابراهيم» (٧/١٤).

صلى صرخة الأنبياء : يُعيد طوبيت قراءة مصيره الشخصي ومصير اخوته المجنّون مستنيراً بالأنبياء. فهناك ذكر اورشليم وملوكها الذي يذكرنا بنبوءة ناتان (٤/١ و ١٤/٥). والمصائب التي يعانيها بالتضامن مع اخوته ما هي إلا نتيجة العقاب الذي أنبأ به عاموس اسرائيل الخاطئ (٦/٢). ويبقى المستقبل معلق الأفق بعض الوقت، الأمر الذي يجعلنا على تفسير عمى طوبيت تفسيراً رمزياً. واذا بالله يستخدم طوبيا، ذلك الابن الذي يخلد الدرّة، ليفتح عيني طوبيت، عيني الجسد وعيني الروح، فيصبح نبياً فيدعو الامة كلّها الى التوبة ويشرّها بالخلاص الذي وعده بالأنبياء (١٣). وعندما تتم نبوءات نحمود في خراب نينوى، يُعاد تشييد الهيكل تشييداً مؤقتاً، ريشما تنقضي الأزمنة. حينئذ يعودون جميعاً الى ارضهم ويُعاد تشييد اورشليم في ابهة ساطعة، في رؤية نور تذكّر لجهنم بما ورد في اش ٦٠-٦٢ فتصبح عندئذ مركز الامم (١٣-١٠/١٨ و ٣-٧/٧). وفي خلفيّة الآباء والأنبياء هذه، تكسب الأمانة اليومية لحكمة موسى والأقدمين معنىً جديداً، وهو تمهيد السبيل للعودة الى ارض ابراهيم بالطريق نفسه الذي مكّن الاجداد من الدخول اليها.

نص السفر ولغته الأصلية

لم يصلنا سفر طوييا إلا مترجماً في ثلاث صيغ مختلفة :

١. صيغة طويلة نسبياً النص الطويل ، وهي محفوظة في مخطوط يوناني من القرن الرابع ، هو المخطوط السينائي ، وقد نقلها نقلاً أميناً الى حار ما الترجمة اللاتينية القديمة التي سبقت ترجمة القديس ايرونيمنس . لهذا النص صيغة سامية ، وكلامه جزيل احياناً ، غني بالاستعارات ومحكم التأليف . وان أجزاء سفر طوييا التي عثر عليها في قرآن (جزء بالعبرانية وأربعة اجزاء بالآرامية) تؤيده في أكثر الأحيان . ولذلك فهو يعدّ اليوم الأقرب الى النص الأصلي ، وهو الذي نقله الى العربية ، مع الأخذ في بعض الأحيان ببعض القراءات الواردة في الصيغتين الثانية والثالثة .
 ٢. صيغة قصيرة ونسبها النص القصير ، فهي ممثلة بمعظم المخطوطات اليونانية . يبدو أنها اعادة نظر في الصيغة الأولى ، يُقصد بها تنقيح اليونانية والوصول الى نص مختصر أوضح وخالٍ من التفاصيل الثانوية . هذا النص مستعمل في الكنائس اليونانية وفي بعض الترجمات العصرية . وهو يُفيدنا لسدّ ثغرتين واضحتين يعاني منها النص الطويل في الفصلين ٤ و ١٣ .
 ٣. هناك صيغة ثالثة لا بدّ من ذكرها ، لأنها الصيغة التي عرفها تقليد الكنيسة اللاتينية منذ القرن الخامس والتي لا يزال الكاثوليك يستعملونها في الليترجية . هذه الصيغة هي الترجمة اللاتينية الشائعة ، قام بها القديس ايرونيمنس عن نص اصلي آرامي ، وهي تفيدنا عن شخصية المترجم المتشقة ونظرته الى الزواج ، كما أنها تفيدنا عن دقائق النص الأصلي .
- أما أمر اللغة الأصلية ، فقد جعلنا البحث في التعابير السامية الموجودة في النص الطويل على ترجيح الآرامية ، ولكن دون رفض احتمال نص عبري كان اصلاً لباقي الترجمات .

التاريخ

ان الأفكار الدينية الواردة في السفر واستشهاده بالأنبياء المتأخرين تجعل تاريخ تأليفه بعد الجلاء . فان تبّنه الى ما فيه من وجوه شبه كثيرة بسفر ابن سيراخ الذي كتب حوالي السنة ١٩٠ و الى ما يقوله في الايمان والتقوى ، وجدنا أنه يشرّ بما نعرفه عن الفريسيين ، وان تاريخاً قريباً من السنة ٢٠٠ ق.م. هو التاريخ الراجح .

طوبيا (١)

١ سِفْرُ أَخْبَارِ طُوبِيَةَ (٣) بن شَلْمَنْسَر، مَلِكِ أَشُور، جُلِّيَّ مِنْ تَشْبَةَ فِي جَنُوبِ قَادَشْ نَفْتَالِي فِي الْجَلِيلِ الْأَعْلَى فَوْقَ حَاصُورٍ وَرَاءَ شَمْسِ الْغُرُوبِ وَإِلَى شَالِهِ صَفَتْ. مِنْ نَسْلِ عَسَائِيلَ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي. ٧ فِي أَيَّامِ

١. طوبيت المجلو

جميع جبال الجليل.

أَمَّا أَنَا فَكثيراً ما كُنْتُ أَهْبُ وَحْدِي إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الْأَعْيَادِ، بِحَسَبِ مَا كُتِبَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ بِفَرِيضَةِ أَبَدِيَّةٍ. كُنْتُ أَسْرِعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِالْبَوَاكِرِ وَالْأَبْكَارِ وَعَشُورِ الْمَاشِيَةِ وَأَوَّلِي جَزْرِ الْخِرَافِ، ٧ فَأَقْدِمُهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ مِنْ أَجْلِ الْمَذْبَحِ. وَكُنْتُ أَقْدِمُ لِبَنِي لَأَوِي الْخَادِمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ عَشُورَ الْحَمْرِ وَالْقَمْحِ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ وَسَائِرِ الْفَوَاكِهِ. وَأَمَّا الْعَشُورُ الثَّانِيَةُ فَكُنْتُ أَوْدِيهَا فِضَةً مَدَّةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ وَأَمْضِي فَأَنْفِقُهَا كُلَّ سَنَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ٨ وَكُنْتُ أَقْدِمُ

أَنَا طُوبِيَةَ سَلَكْتُ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَعْمَلْتُ الْبِرَّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي (٣) وَتَصَدَّقْتُ كَثِيرًا عَلَى إِخْوَتِي وَعَلَى بَنِي أُمِّي الَّذِينَ جَلُّوا مَعِيَ إِلَى نِينَوَى فِي بِلَادِ أَشُور. أَمَّا كُنْتُ فِي بِلَادِي فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَكُنْتُ شَابًّا، انْفَصَلَ كُلُّ سِبْطِ نَفْتَالِي جَدِّي عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَنْ أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِتَكُونَ مَكَانَ ذِبَائِهِمْ، وَحَيْثُ قُدَّسَ هَيْكَلُ سَكْنَى اللَّهِ وَيُسَبِّحَ لِجَمِيعِ الْأَجْيَالِ. ٥ وَكَانَ جَمِيعُ إِخْوَتِي وَبَيْتُ نَفْتَالِي جَدِّي يَدْبَحُونَ لِلْعِجْلِ الَّذِي صَنَعَهُ بَارْبَعَامُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فِي دَانَ عَلَى

١ مل ٢٦/١٢-٢٢

المخطوطات.

(٣) لا تقوم تقوى طوبيت على التأمل في الشرية (راجع مز ١١٩ الخ)، بقدر ما تقوم على ممارسة الأعمال الصالحة التي تتم بها الشرية، كالصدقة ودفن الموتى والمجيء إلى الأماكن للقنسة وأدبية الشكر الخ.

(١) كثيراً ما يختلف النص الفلأثيني للشائع عن النص اليوناني المسمى في هذه الترجمة العربية (راجع المداخل إلى سفر طوبيا)، ولذلك فهناك عدم توافق متواتر بينها في ترميم الآيات.

(٢) اسم الأب طوبيت واسم الابن طوبيا. أما سائر أسماء التلم في الكتاب فلها تختلف اختلافًا كبيرًا باختلاف

مِنْ بَنِي أُمِّي قَدْ مَاتَ وَالْقَبْرَ مِنْ وَرَاءِ أَسْوَارِ
نَيْنوى، كُنْتُ أَدْفَنُهُ. ^{١٨} وَإِذَا قُتِلَ سَنَحَارِبُ
أَحَدًا عِنْدَ عَوْدَتِهِ هَارِبًا مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ
الْعِقَابِ الَّذِي أُنْزِلُهُ بِهِ مَلِكُ السَّمَاءِ بِسَبَبِ
التَّجَادُفِ الَّذِي فَاةَ بِهَا، كُنْتُ أَدْفَنُهُ. لَقَدْ قُتِلَ
فِي غَضَبِهِ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَكُنْتُ أَسْرِقُ
جَسَدَهُمْ وَأَدْفِنُهُ. وَكَانَ سَنَحَارِبُ يَبْحَثُ عَنْهَا
فَلَا يَجِدُهَا. ^{١٩} وَقَدِمَ أَحَدُ سَكَانِ نَيْنوى فَأَخْبَرَ
الْمَلِكَ فِي شَأْنِي بِأَنِّي أَدْفِنُهُ، فَاتَّخِذْتُ. وَلَمَّا
بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلِكَ عَلِمَ بِأَمْرِي وَأَنَّهُ يَسْعَى لِقَتْلِي،
هَرَبْتُ خَفِيَّةً. ^{٢٠} فَاسْتَوَيْتُ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ لِي وَلَمْ
يُتْرَكْ لِي شَيْءٌ إِلَّا صُورَةُ لَيْسَةَ الْمَالِ، عِدَا حَتَّى
أَمْرَائِي وَطُوبْيَا ابْنِي.

^{٢١} وَلَمْ يَبْقَعْزِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا حَتَّى قَتَلَ الْمَلِكُ
أَبْنَاءَهُ وَهَرَبَ إِلَى جِبَالِ أَرَارَاتٍ. فَمَلَكَ أَسْرَحَدُونُ
ابْنُهُ مَكَانَهُ. وَوَلَّى أَخِيكَارَ ^(٢) ابْنَ أَخِي عَنَابِلَ
عَلَى جَمِيعِ حِسَابَاتِ مَمْلَكَتِهِ، وَكَانَ لَهُ سُلْطَانٌ
عَلَى جَمِيعِ الشُّوْنِ الْإِدَارِيَّةِ. ^{٢٢} فَتَوَسَّطَ لِي
أَخِيكَارَ فَعُدْتُ إِلَى نَيْنوى. ذَلِكَ بَأَنَّ أَخِيكَارَ
كَانَ رَئِيسَ السَّمَاءِ وَأَمِينَ السَّرِّ وَرَئِيسَ الشُّوْنِ
الْإِدَارِيَّةِ وَالْحِسَابَاتِ عَلَى عَهْدِ سَنَحَارِبِ مَلِكِ
أَشُورَ، وَقَدْ كَتَبَهُ أَسْرَحَدُونُ فِي مَنَاصِبِهِ. وَكَانَ
ابْنُ أَخِي وَابْنُ قَرَابَتِي.

٢٨/١٤-٢٩ العُشُورُ الثَّالِثَةُ لِلْبِتَامِي وَالْأَرَامِلِ وَالزُّنَّارِ
الْمُضِيِّينَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَذْهَبُ بِهَا وَأَقْدِمُهَا
لَهُمْ كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، فَتَأْكُلُهَا بِحَسَبِ مَا
رُسِمَ بِشَانِهَا فِي الشَّرِيعَةِ الْمَوْسُوتِ وَيَحْسَبُ مَا
أَوْصَتْ بِهِ ذُبُورُهُ أَمْ حَتَّيْلُ آبِيئَا، لِأَنَّ أَبِي
تَرَكَتَنِي بَيْتِيَا بَعْدَ مَوْتِهِ. ^١ وَلَمَّا صِرْتُ رَجُلًا،
اتَّخَذْتُ لِي أَمْرَأَةً مِنْ نَسْلِ قَرَابَتِنَا أَسْمَاهُ حَتَّةُ،
وَوَلَدْتُ مِنْهَا ابْنًا وَسَمَّيْتُهُ طُوبْيَا.

^{١١} وَبَعْدَ الْجَلَاءِ إِلَى أَشُورَ وَلَمَّا جُلِيتُ أَنَا
أَيْضًا، ذَهَبْتُ إِلَى نَيْنوى. وَكَانَ جَمِيعُ إِخْوَتِي
وَبَنُو أُمِّي يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِ الْأُمَمِ. ^{١١} أُمَّا أَنَا
فَكُنْتُ أَصُونُ نَفْسِي مِنْ أَكْلِ طَعَامِ الْأُمَمِ ^(١).
^{١٢} وَلَمَّا كُنْتُ أَذْكُرُ اللَّهَ بِكُلِّ قَلْبِي، ^{١٣} أَتَانِي

٤٩-٤٨/٢ ١٥ الْكَلْبِيُّ حُطْلُوهُ لَدَى شَلْمَنْأَسَرِ، فَكُنْتُ أَتَسَوَّقُ لَهُ
كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، ^{١٤} فَأَذْهَبُ إِلَى مِيدْيَا وَأَتَسَوَّقُ
لَهُ فِيهَا حَتَّى وَفَاتِهِ، فَأَوْذَعْتُ جَبَّعِيْلَ، أَخَا
جَبْرِي، فِي رَاجِسِ مِيدْيَا، أَكْبَاسًا مِنَ الْفِضَّةِ
تَبْلُغُ عَشْرَةَ قَنَاطِيرَ ^(٥).

^{١٥} وَلَمَّا مَاتَ شَلْمَنْأَسَرُ وَمَلَكَ سَنَحَارِبُ ابْنَهُ
مَكَانَهُ فَأَغْلَقْتُ طَرُقَ مِيدْيَا، لَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ
الذَّهَابَ إِلَيْهَا. ^{١٦} فِي أَيَّامِ شَلْمَنْأَسَرِ، تَصَدَّقْتُ
كَثِيرًا عَلَى إِخْوَتِي بَنِي قَوْمِي. ^{١٧} فَكُنْتُ أَقْدِمُ
خُبْزِي لِلْجِيَاعِ وَثِيَابًا لِلْعُرَاةِ، وَإِذَا رَأَيْتُ أَحَدًا

٢١-١٦/٣١ اي

(٦) راجع في المدخل ما قيل في اخيكار (سفر طوبيا والتقليد الجيكمي).

(٤) الطعام المُعَدُّ من دون مراعاة أحكام الشريعة
(راجع أوج ١١ وث ١٤).
(٥) يساوي القنطار نحو ٤٤ كيلوغرام.

٢. طويّت الأعمى

١ وفي تلك الليلة أغسلتُ فَنَحَلْتُ ساحةَ دارِي وَرَمَيْتُ بِنَفْسِي عَلَى طُولِ حَائِطِ الدَّارِ مَكْشُوفَ الْوَجْهِ لِشِدَّةِ الْحَرِّ^{١١} وَغَيْرِ عَالِمٍ بِأَنِّي فِي الْحَائِطِ عَصَافِيرَ دُورِيَّةٍ قَوِيٍّ ، قَوَّعَ ذَرْقَهَا فِي عَيْنِي وَهُوَ سَخُنَ فَأَحْدَثَ بُقْعًا بَيَضًا ، فَذَهَبَتْ إِلَى الْأَطْيَاءِ لِمَعَالِجَتِهَا . وَكُنْتُ كُلَّمَا أَكْتَرُوا مِنِّي وَضَعُ الْعَرَاهِمِ ، أَزْدَادًا عَمَى بِسَبَبِ الْبُقْعِ الْبَيَضِ ، حَتَّى عَمِيَتْ تَمَامًا . وَبَقِيَْتُ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ لَا أَبْصِرُ بِعَيْنِي ، فَأَعْتَمَ جَمِيعُ إِخْوَتِي لِأَمْرِي وَأَعَالِي أَتْعِيكَارُ مُدَّةَ سِتِّينَ ، قَبْلَ أَنْ يَنْسَهَبَ إِلَى الْمَيْسِ .

١١ وفي ذلك الزَّمانَ كَانَتْ حَتَّةُ أَمْرَأَتِي تَقُومُ بِأَعَالِي نِسَائِيَّةٍ مَأْجُورَةٍ ،^{١٢} فَتُرْسِلُ الْأَهْلَالَ إِلَى أَصْحَابِهَا وَهُمْ يَدْفَعُونَ لَهَا أَجْرَ تَهَا . وَفِي السَّابِعِ مِنْ شَبَاطٍ قَطَعَتِ السَّادَةُ وَأَرْسَلَتِ الْقِطْعَةَ إِلَى أَصْحَابِهَا فَذَفَعُوا لَهَا أَجْرَ تَهَا كَامِلَةً وَقَدَّمُوا لَهَا جَدِيًّا لِلْمَدَّةِ .^{١٣} وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيَّ ، أَخَذَ الْجَدِيُّ يَثْفُو ، فَذَعَرَتْهُ وَقُلْتُ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا الْجَدِيُّ ؟ » فَقَدْ يَكُونُ مَسْرُوقًا ، فَرُدِّيهِ إِلَى أَصْحَابِهِ . فَلَا يَجِلُّ لَنَا أَنْ نَأْكُلَ شَيْئًا مَسْرُوقًا .^{١٤} قَالَتْ لِي : « قَدَّمْتُ لِي تَقْدِيمَةً قَوْفَ أَجْرَتِي » . لَمْ أَصْدَقْهَا ، بَلْ أَمَرْتُهَا بِأَنْ تَرُدَّهُ إِلَى أَصْحَابِهِ . وَكُنْتُ خَجِلًا مِنْ ذَلِكَ أَمَامَهَا . حِينَئِذٍ أَجَابَتْ فَقَالَتْ لِي : « أَيْنَ صَدَقَاتُكَ ؟ أَيْنَ أَهْلًا يَرْكَ ؟ » مَا أَتَاكَ مِنْهَا وَاضِحٌ .

٢ وأَعْلَى عَهْدِ آسَرَحَدُونَ الْمَلِكِ ، عُدْتُ إِلَى مَتْرَئِي وَرَدَّتْ لِي حَتَّةُ أَمْرَأَتِي وَطُوبِيَّا ابْنَتِي . وَفِي عِيدِنَا الْعَنْصَرَةِ (وَهُوَ عِيدُ الْأَسَابِيغِ الْمُقَدَّسِ) ، أَقِيمْتُ فِي مَادِبَةِ فَاحِيزَةٍ ، وَجَلَسْتُ لِلطَّلَامِ وَأَوْفَرْتُ إِلَيَّ الْمَائِدَةَ وَجِءَ لِي بِالْوَانِ كَثِيرَةٍ . فَقُلْتُ لِطُوبِيَّا ابْنَتِي : « هَلُمَّ ، يَا بَنِي ، وَمَنْ تَجِدُهُ فَقِيرًا يَذْكُرُ اللَّهَ بِكُلِّ قَلْبِهِ بَيْنَ إِخْوَتِنَا الْمَجْلُوبِينَ إِلَى نِينَوى ، فَأَنْتَ بِهِ لِشَارِكَتِي فِي الطَّلَامِ . وَهَا إِنِّي فِي أَنْتِظَارِكَ ، يَا بَنِي ، إِلَى أَنْ تَعُودَ » . فَذَهَبَ طُوبِيَّا يَبْتَحثُ عَنْ فَقِيرٍ مِنْ إِخْوَتِنَا . وَلَكِنَّهُ عَادَ فَقَالَ : « أَبْتَ » . قُلْتُ لَهُ : « نَعَمْ ، يَا بَنِي » . فَأَجَابَ فَقَالَ : « أَبْتَ » . ذُبِحَ وَاحِدٌ مِنْ أُمَّتِنَا وَأُلْقِيَ فِي السَّاحَةِ مَخْنُوقًا ، وَلَا يَرَالُ هُنَاكَ .^{١٥} فَوَقَّيْتُ تَارَكَ الْعِشَاءَ قَبْلَ أَنْ أَذْوقَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَرَفَعْتُ الْجُفَّةَ مِنْ السَّاحَةِ وَوَضَعْتُهَا فِي إِحْدَى الْعُفْرِ ، إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ فَأَدْفِنُهَا . وَرَجَعْتُ وَأَغْسَلْتُ وَتَنَاوَلْتُ الْخُبْزَ حَزِينًا . فَذَكَرْتُ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَامُوسَ النَّبِيَّ عَلَى بَيْتٍ لِيَلَّحْثَ قَالُ :

١٠/٨ « سَتَحُولُ أَهْلَادُكُمْ نَوَاجًا وَجَمِيعُ أَهْلَائِكُمْ رِيَاءًا » .

٧ فَبَكَيْتُ . وَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ذَهَبْتُ فَصَحَرْتُ خُمُرَةً وَدَفَنْتُ الْجُفَّةَ .^٨ وَكَانَ جِيرَانِي يَقُولُونَ سَاجِرِينَ : « لَمْ يَعُدْ يَخَافُ ، فَقَدْ سَبَقَ أَنْ سَمِعُوا إِلَى قَتْلِهِ بِسَبَبِ مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ ، فَهَرَبَ خُفْيَةً ، وَهَا هُوَذَا يَعُودُ إِلَى دَفْنِ الْمَوْتَى » .

٣. ١. وَأَخْمَتَتْ نَفْسِي فَنَحْتُ وَبَكَيْتُ وَبَدَأْتُ
أَصْلِي بِأَيْنٍ:

لا ٢٧/٣-٢٧
مز ١١٩/١٣

٢. «عَادِلٌ أَنْتَ، يَا رَبُّ
وَأَعْمَالُكَ كُلُّهَا عَادِلَةٌ
وَطَرَفُكَ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ.
أَنْتَ تَدِينُ الْعَالَمَ.

مز ١٠/٢٥

٣. فَأَذْكُرُنِي الْآنَ، يَا رَبُّ، وَأَنْظُرْ إِلَيَّ
وَلَا تُعَاقِبْنِي عَلَى خَطَايَايَ

عز ٧/٢٤
يا ١٨-١٧/١
دا ٦-٥/٩

وَلَا عَلَى جَهَالَاتِي وَجَهَالَاتِ آبَائِي.
لَأَنَا خَطِيئَةٌ إِلَيْكَ
وَلَمْ تُطْعَمْ وَصَايَاكَ.

فَأَسْأَلُكُمْ إِلَى النَّهْبِ وَالْجَلَاءِ وَالْمَوْتِ
إِلَى الْأَحْدُوثِ وَالْأَضْحُوكَةِ وَالشَّنِيمَةِ
فِي جَمْعِ الْأَمَمِ الَّتِي شَتَّنَا بَيْنَهَا.
وَالآنَ فَجَمِّعْ أَحْكَامَكَ صَادِقَةً

يا ٤/٢
٨/٣

عد ١٥/١١
١ مل ٤/١٩

سفر طويوتا ١/٣-١٠

إِذَا عَامَلْتَنِي بِحَسَبِ خَطَايَايَ وَخَطَايَا آبَائِي
لَأَنْتَا لَمْ تَعْمَلْ بِوَصَايَاكَ
وَلَمْ تَسْلُكْ بِحَقٍّ أَمَامَكَ.

وَالآنَ فَحَسِّبْ مَا يُرْضِيكَ عَامِلْنِي
وَمُرْ أَنْ تُسَرِّدَ رُوحِي بَيْنِي
لِكَيْ أَزُولَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
فَأَصْبِحَ تُرَابًا.

يون ٣/٤ و ٨
اي ١٥/٧

فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ
لِأَنِّي سَمِعْتُ شَتَائِمَ كَاذِبَةٍ
وَبِي غَمٌّ شَدِيدٌ.

يَا رَبِّ، مُرْ أَنْ أَنْجُو مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ.
دَعْنِي أَنْصِفَ إِلَى الْمَقَامِ الْأَدْنَى
وَلَا تُعْرِضْ، يَا رَبُّ، بِوَجْهِكَ عَنِّي
فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنْ مُشَاهَدَةِ ضَيْقٍ شَدِيدٍ
فِي حَيَاتِي
وَمِنْ سَهَابِ الشَّتَائِمِ.

٣. يَأْسُ سَارَةَ وَصَلَاتُهَا

أَزْوَاجَكَ^١ هَا إِنَّهُ عَقِدَ لَكَ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،
وَلَمْ تُدْعَ بِاسْمِ أَحَدِهِمْ^(٢) وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً!
لَمَّاذَا تَعْلَمِينَا فِي شَأْنِ أَزْوَاجِكَ لِأَنَّهُمْ مَاتُوا؟
إِلْحَقِي بِيَوْمِ^٣ لَا رَأْيَا لَكَ أَبْنَاءَ وَلَا ابْنَةً لِأَلَدِ^٤!
إِنِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْمَتُ نَفْسَهَا وَبَكَتُ^٥
وَصَعِدَتْ إِلَى عَلَيْهِ أَبِيهَا وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْتَقَّ
نَفْسَهَا. ثُمَّ حَادَتْ إِلَى التَّضَكُّيرِ فَقَالَتْ: «لَرُبَّمَا

٧. وَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهِ أَنَّ سَارَةَ، ابْنَةَ
رَعُوبِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُخْتَمَا، مَدِينَةِ الْمَلِكِيِّينَ،
سَمِعَتْ هِيَ أَيْضًا شَتَائِمَ مِنْ إِحْدَى جَوَارِي
أَبِيهَا،^٨ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَقِدَ لَهَا عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،
وَكَانَ أَرْمُودَاوُسُ^(١)، الشَّيْطَانُ الْخَبِيثُ،
يَقْتُلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهَا بِحَسَبِ وَاجِبَاتِهِمْ
الزَّوْجِيَّةِ. فَقَالَتْ لَهَا الْجَارِيَّةُ: «أَنْتِ تَقْتَلِينَ

(١) قد يعني اسم أرموداوس «المهلك» (راجع الملوك
المهلك في ٢ مل ١٦/٢٤ وحك ١٨/٢٥ ورؤ ١١/٩). ورد
ذكر أرموداوس في وصية سليمان (حيث يعادي الزواج) وفي

اليهودية بعد أن تم تأليف الكتاب للقدس.
(٢) سارة مصابة بسحر مؤثر يؤدي إلى موت أزواجها.

سَمِعُوا أَبِي فَقَالُوا لَهُ : رُزِقْتَ ابْنَةً مَحْبُوبَةً وَاحِدَةً
فَشَقَقْتَ نَفْسَهَا بِسَبَبِ مَصَائِبِهَا . لَا أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ
شَيْخُوخَةً أَبِي فِي الْعَمَلِ إِلَى مَوْتِ الْأَمْوَاتِ (٣) .
فَخَيْرٌ لِي أَلَّا أَشْتَقَ نَفْسِي ، بَلْ أَسْأَلُ الرَّبَّ أَنْ
أَمُوتَ وَلَا أَسْمَعَ الشَّنَائِمَ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي حَيَاتِي .
١١/٦ دا ١١/٦ و ٤٤/٨ و ٤٨ و ٢٩/٤٤
١١/٦ و ٤٤/٨ و ٤٨ و ٢٩/٤٤
فَقَالَتْ :

وَمُبَارَكٌ أَنْتَ ، يَا إِلَهَ الرَّحْمَةِ

وَمُبَارَكٌ أَسْمُكَ أَبَدَ الدَّهُورِ

وَلْيُبَارِكْكَ أَغْثَاكَ لِلْأَبَدِ .

١٢ إِلَيْكَ أَرْفَعُ الْآنَ وَجْهِي وَعَيْنِي .

١٣ مُرَّ أَنْ أَنْجُو مِنْ الْأَرْضِ

وَلَا أَسْمَعَ الشَّنَائِمَ بَعْدَ الْيَوْمِ .

١٤ إِنَّكَ ، يَا رَبِّ ، عَلِيمٌ بِأَنِّي مَا زِلْتُ مُتَزَهِّةٌ

عَنْ كُلِّ دَنَسٍ مَعَ رَجُلٍ .

١٥ لَمْ أَدْنَسِ اسْمِي وَلَا اسْمَ أَبِي

فِي أَرْضِ جَلَانِي .

إِنِّي وَحِيدَةٌ لِأَبِي

وَلَمْ يُرْزَقْ وَلَدًا آخَرَ يَرِيهِ

وَلَيْسَ لَهُ أَخٌ

وَلَا قَرِيبٌ أَحْفَظُ نَفْسِي لِأَكُونَ زَوْجَةً لَهُ .

هَا إِنِّي فَقَدْتُ سَبْعَةَ أَزْوَاجٍ

فَلِمَاذَا أَحْيَا بَعْدَ الْيَوْمِ ؟

وَأِنْ لَمْ تَشَأْ أَنْ تَقْتُلَنِي ، يَا رَبِّ

فَأَسْمَعْ مَا يُوجِّهُ إِلَيَّ مِنْ الشَّنَائِمِ

١٦ فِي ذَلِكَ الْحِينِ اسْتَجَبَتْ صَلَوَاتُ الْإِثْنَيْنِ

أَمَامَ مَجْدِ اللَّهِ ، ١٧ رَامُيِلَ رَافَائِيلُ (٤) لِيَشْفِيَ

كِلَا الْإِثْنَيْنِ ، لِيُزِيلَ الْبَقْعَ الْبَيْضَاءَ عَنْ عَيْنِي

طُوبِيت فَبَرَى بَعَيْنِي نَوْرَ اللَّهِ ، وَلِيُعْطِيَ سَارَةَ ابْنَةً

رَعُوئِيلَ زَوْجَةً لَطُوبِيَّا بِنِ طُوبِيت وَيَطْرُدَ عَنْهَا

أَزْمُودَاوُسَ الشَّيْطَانَ الْخَبِيثَ . فَمِنْ حَقِّ طُوبِيَّا ١٣-١٢/٤

١٢/٦ أَنْ تَكُونَ لَهُ قَبْلَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ

يَتَّخِذُوهَا . فِي ذَلِكَ الْحِينِ ، عَادَ طُوبِيتُ مِنْ

سَاحَةِ دَارِهِ إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَمَّا سَارَةُ ابْنَةُ رَعُوئِيلَ

فَنَزَلَتْ مِنَ الْعُلْيَةِ .

٤ . وصايا طوبيت لابنه طويّا

٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَذَكَّرَ طُوبِيتُ الْمَالَ

الَّذِي أَوْعَدَ جَبَّعِيْلَ فِي رَاجِسِ مِيلِيَا ٢ وَقَالَ فِي

قَلْبِهِ : « هَا إِنِّي قَدْ طَلَبْتُ الْمَوْتَ ، فَلِمَ لَا

أَسْتَدْعِي طُوبِيَّا ابْنِي وَأُطْلِمَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَالِ قَبْلَ

أَنْ أَمُوتَ ؟ » ٩ فَاسْتَدْعَى طُوبِيَّا ابْنَهُ ، فَذَهَبَ

(٣) إحدى لازمات قصة يوسف (راجع تلك

٣٥/٣٧) .

(٤) كان رافائيل (ويعني : الله يشفي) ، قبل أن يُرْسَلَ

لها من أجلك وأنت في أحشائها. وإذا ماتت ، فأدفعها إلى جانيبي في القبر نفسه .

وأذكر الرب ، يا بني ، جميع أيامك ، ولا ترخص بأن تخطأ وتعدى وصاياہ . اعمل أعمال البر جميع أيام حياتك ، ولا تسلك سبل الإثم ، فإن عملت بالحق (١) ، نجحت في أعمالك ، شأن الذين يعملون بالبر .

تصدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير ، فوجه الله لا يحول عنك . تصدق بما عندك ويحسب ما يتوفر لك . إن كان لك كثير فأبدل كثيرا ، وإن كان لك قليل فأبدل قليلا ،

ولكن لا تخف أن تصدق . فإنك تذكر لك كثيرا حسنا إلى يوم العوز .^{١٠} لأن الصدقة تنقذ من الموت ولا تلغ النفس نصير إلى القلعة .^{١١} الصدقة تقديم حسنة لجميع صانعيها أمام العلي .

^{١٢} احذر لنفسك ، يا بني ، من كل فاحشة ، وقيل كل شيء اتخذ امرأة من نسل آباءك . لا تتخذ امرأة غريبة لا تكون من سبط أبيك ، لأننا أبناء الأنبياء . أذكر ، يا بني ، نوحا وإبراهيم وإسحق ويعقوب ، آباءنا منذ القدم ، فإنهم جميعا اتخذوا نساء من غير إخوانهم ، فأنالوا البركة في أولادهم ، وتسلمهم يرث الأرض .^{١٣} والآن ، يا بني ، أحب إخوانك ولا تستكبر بقلبك على إخوانك ، على

بني أمك وبنايتا ، واتخذ امرأة من بينهم ، ففي الكبرياء خراب واضطراب كثير ، وفي البطالة فقر وعوز شديد ، لأن البطالة ألم المجاعة .

^{١٤} أجرة كل إنسان يعمل لا تبث عندك إلى الغد ، بل ادفعها له لئلا يذم ، وإن عملت لله تكافأ . كن متيقظا ، يا بني ، في جميع أعمالك وكن مهذبا في جميع تصرفاتك .^{١٥} وكل ما تكرمه لا تفعله بأحد من الناس . لا تشرب خمرًا حتى السكر ولا يرافقك السكر في طريقك .

^{١٦} من خبزك أعط الجائع ومن ثيابك العراة . من كل ما توفر لك تصدق ، وإذا تصدقت فلا تندم عليك .^{١٧} أفض خبزك على قبور الأبرار ولا تعط الخاطئين (١٨) .

^{١٩} التمس مشورة كل زجل حكيم ولا تحقر كل مشورة مقيدة .^{٢٠} بارك الرب الهك في كل حين وأسأله أن تكون طرقتك قومة وسبيلك ومقاصدك في طريق النجاح . فليست الفطنة لكل أمة ، لأن الرب هو الذي يعطيهم الإرادة الحسنة . وهو يرفع أو يسط من يشاء إلى أعفاف منوى الأموات . والآن ، يا بني ، أذكر هذه الوصايا ولا تغيب عن قلبك .

^{٢١} والآن ، يا بني ، أعلمك باني أودعت جيتيل بن جبري عشرة فاطير من القضاة في

اش ٧/٥٨
حق ٣٦-٣٥/٢٥

ت ١٠/١٥
ت ٧/٩
ت ١٢/٢٦

ت ١٠/١١٩ و
ت ٢٦ و ٣١
ت ٦/٤
١ ص ٧/٢

٧/١٣
٢٦/٣
اش ١٥/٤
١٠-٨/١٢
مثل ١٧/١٩
س ٦-١/٤
ت ٨-٧/١٥
١ بر ١٧/٣

س ٢٠/٦
س ٣٠/٣
١٢/٢٩

ت ٤-٣/٢٤
و ٢٠-١/٢٨
قض ٣/١٤
ت ٣١/١١
و ٢٠/٢٥
و ٣٠-١٥/٢٩
طو ١٢/٦

(٢) الرخصة لأخيكا (راجع ١/٢١) . ولكن يبدو أن طويث لا يشير على ابنه بتقديم القوانين للأموات ، وهو أمر تعزبه الشريعة ، بل يشير عليه بالتصدق احتراماً لهم .

(١) الآيات ٧-١٩ لم ترد في النص للمعد في هذه الترجمة ، بل هي مقتبسة من النص اللاتيني القديم خاصة (راجع للدخل : نص السفر ولغته الأصلية) .

راجيس ميديا. ^{٢١} فلا تخف، يا بني، إننا اعتقرنا. عندك خبرات كثيرة، إن كنت تخاف

الله وتهرب من كل خطيئة وتصنع ما هو صالح ^١ طي ٧/٦-٨

أمام الرب إلهك.

٥. الرفيق : رافائيل الملاك

٥ «فاجاب طوبيا وقال لآبيه طوبيت : أنت، يا فتى؟» قال له : «من بني إسرائيل إخوانك، جئت إلى هنا للعمل». قال له : «أتعرف الطريق للذهاب إلى ميديا؟» قال له : «نعم، وكثيرا ما كنت فيها، ولي خبرة ومعرفة بجميع الطرق. ذهبت إلى ميديا مرارا ونزلت بأخي جبعيل المعلم براجيس ميديا. وتبعنا أخمنا عن راجيس مسيرة يومين عادية. فان راجيس نفع في الجبل» ^(٢). قال له طوبيا : «انتظري، يا فتى، حتى أدخل فأخبر أبي. فاني أحتاج إلى أن تأتي معي فأعطيك أجرك». قال له : «إني أنتظرك، ولكن لا تبطي».

فلتحل طوبيا وأخبر أباه طوبيت فقال له : «وجدت رجلا من بني إسرائيل إخواننا». قال له : «أدع لي الرجل لأعرف من أي تسكن ومن أي سيخط هو، وهل هو أمين لكي يرافقك، يا بني» ^٩. فخرج طوبيا ودعا فقال له : «يا فتى،

أن تعود، واسترد ذلك المال من جبعيل». فخرج طوبيا يبحث عن رجل يرافقه إلى ميديا ويعرف الطريق. وعند خروجه وجد الملاك ^(١) رافائيل واقفا أمامه، ولم يعلم بأنه ملاك من ملايك الله. فقال له : «من أين

(١) اذا استتبنا «ملاك الرب» أو «ملاك الله» الذي يدل في النصوص القديمة على هبة الله المزية (راجع ت ٧/١٦)، فالملائكة هم خلائق مختلفة عن الله ودونه شأنا، وأعضاء بلاطه السماوي (يؤمنون وأبناء الله) (اي ٦/١) وبز ١١/٢٩) و«قديسين» (اي ١/٥) و«قوات السماء» مل ١٩/٢٢) وبز ٦/٩) وبز ٢١/١٠٣) ٢/١٤٨). و«طاعة سائر أيوب تشير إلى مجلسهم (اي ٦/١) ١/٢) من حيث ينطلق الرسل (هذا معنى «ملاك» الذين يرسلهم الله. وهم تارة ملائكة ملاك (خر ٢٣/١٢) ٤) مل ٣٥/١٩) وبز ١/٩) وبز

(٢) وثارة ملائكة خراس الشعوب والأفراد (خر ٢٠/٢٣) وبز ١٣/١٠). ورافائيل مرسل يكون دليلا لاهوتيا (١٧/٣) وبز ٧/٢٤). في شأن دور الملائكة لكونوا وسطاء في النبوة، راجع حز ٣/٤٠. وستطوّر هذه العقيدة في اليهودية وفي العهد الجديد.

(٣) معلومات جغرافية غير دقيقة. فأشحتا (همدان اليوم) ليست بالقرب من راجيس (يقال لها رالي اليوم وهي بالقرب من طهران). لكن الملائك لا يأبه للدقة، فإفراد الوحيد هو ان يجعل قصته تجري في بلد بعيد.

الطريق. إخوانك رجالاً صالحين. إنك من أصلٍ كريم، فأهلاً بك سيداً.

١٥ وقال له أيضاً: «أدفعُ لكِ درهمًا في اليوم ومعيشتك كمعيشة أبي». ^{١٦} فوافقه أبني، وأنا أزيدُ لكِ الأجرة». قال له: «سأرافقه، فلا تخف، فإننا نذهبُ سالمين ونعودُ إليك سالمين، لأن الطريق آمنة». ^{١٧} قال له: «عليك البركة، يا أخي». ثم دعا طوييتُ ابنه فقال له: «يا بني، أعد ما يلزم للطريق وأذهب مع أخيك، والله الذي في السماء يحفظكما هناك ويردكما إليَّ سالمين، وملاكه يرافقكما بحمايته، يا بني».

وخرج طوييا للذهاب في طريقه وقيل آباء وأُمَّه، فقال له طوييت: «وذهب سالمًا». ^{١٨} وبكت أُمّه وقالت لطيوت: «لماذا ترسلُ ولدي؟ أما هو عكاز شيخوختنا، وهو الذي يدخلُ ويخرجُ أمامنا؟ ^{١٩} يجب ألا يُضات المالُ إلى المال، بل أن يكونَ فديةً ولدينا ^{٢٠}». فكانا ما رزقنا الربُّ من عيش». ^{٢١} قال لها: «دعي عنك الهَمَّ، فإنَّ ولَدنا سيذهبُ سالمًا ويعودُ إلينا سالمًا. وعينك ستشاهدان اليوم الذي يعودُ فيه إليك سالمًا. فدعي عنك الهَمَّ ولا تخافي عليها، يا أُختي ^{٢٢}». ^{٢٣} سيُرافقه ملاكُ صالح ويكونُ سفره ناجحًا ويعودُ سالمًا.

٦ فكفَّت عن البكاء.

أبي يذهبُ». ^{١٠} ففتحَ إليه، فبادره طوييتُ السلام، فقال له الرجل: «أتمنى لك كلَّ خير». فأجاب طوييت وقال له: «كيف لي أن أكونَ بخير وأنا رجلٌ محرومُ العينين لا أرى نورَ السماء، بل أقيمُ في الظلام كالأموات الذين لم يعودوا يُشاهدون النور. أنا حيٌّ بين الأموات، أسمعُ أصوات الناس ولا أراهم». قال له: «طيب نفسًا، فعن قريبٍ تنالُ الشفاء من لَدُنَّ الله، طيب نفسًا». قال له طوييت: «إنَّ أبني طوييا يريدُ السفرَ إلى ميديا، فهل لك أن ترافقه وتقوده؟ إني أعطيك أجرتك، يا أخي». قال له: «في إمكانني أن أرافقه، فلاني أعرفُ جميعَ الطرق، وكثيرًا ما ذهبتُ إلى ميديا ومررتُ بجميعِ سهولها وجبالها، وأنا أعرفُ جميعَ طرقها». ^{١١} قال له: «يا أخي، من أيةِ عشيرة أنت ومن أيِّ سبطٍ؟ أخبرني، يا أخي». ^{١٢} قال له: «ما الفائدةُ لك من سبطي؟». قال له: «أريدُ أن أعرفَ بالحقيقة أينَ من أنت، يا أخي، وما اسمُك». ^{١٣} قال له: «أنا عَزْرِيَا بْنُ حَنْتِيَا الْعَظِيمِ، أَخدُ إخوانك». ^{١٤} قال له: «أهلاً بكِ سالمًا مُعافًى، يا أخي. لا تغضبِ عليَّ، يا أخي، لأنني أردتُ معرفةَ الحقيقة عن عشيرتك: فقد اتفقَ أنك أخٌ لي وأنت من نَسَبِ كريمٍ صالح. إني أعرفُ حَنْتِيَا وَناتَانَ ابْنَيْ سَالِيَا الْعَظِيمِ. فقد كانا يرافقاني إلى أورشليمَ ويسجدان معي، ولم يضلَّا

(٤) يُطلق هذا اللفظ على المرأة وصل الخطيئة في ٤/٨

٧ و ٢١ وفي نش ٩/٤ و ١٥-٢.

(٢٣) نص يمسر علينا فهمه، وقد يكون معناه ما جاء في ترجمتنا.

٦. في الحوت دواء

وله ابنة اسمها سارة،^{١٢} وليس له من ابن ذكرٍ ولا ابنة سوى سارة. وأنت أقرب الناس إليها، فمن حَقَّقَ أن تُعطي لك قبل سواك، ومن حَقَّقَ أيضًا أن تَرثَ جميعَ أموالِ أبيها. وهي فتاة رصينة باسلة جميلة جدًا، وأبوها يحبها حبًا شديدًا.^{١٣} من حَقَّقَ أن تزوجهَا. اِسْمَعْ لي، يا أخي، فإني سأكلُمُ الأبَ عن ابنته منذ هذه الليلة لكي تتخذها لك حَطيّة، ومتى عُذْنَا مِن راجيس نقيمُ عرسها. وأنا عالمٌ بأنَّ رَعَوِيلَ لا يَسْتَطِيعُ أن يَمْنَعَكَ إياها ولا أن يَحْطُبها إلى رَجُلٍ آخَرَ، وإلاَّ اسْتَحَقَّ المَوْتَ بِحَسْبِ حُكْمِ كِتَابِ مُوسَى، لِعلِمِهِ أَنَّهُ مِن حَقِّكَ قَبْلَ أَيِّ رَجُلٍ آخَرَ أن تَزَوِّجَ ابنته. فَاسْمَعْ لي، يا أخي، فإني هذه الليلةَ تَكَلَّمُ في شَأْنِ الفَتَاةِ ونَظْلِهَا لَكَ. ومتى عُذْنَا مِن راجيس نأخذها ونُدْهَبُ بِهَا مَعًا إِلَى بَيْتِكَ».

^{١٤} فَأَجَابَ طُويَّا وَقَالَ لِرَافَائِيلَ: «يا عَزْرِيَا أَخِي، سَمِعْتُ أَنَّهُ قَدْ عَقِدَ شَأْنٌ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ فَهَاتُوا فِي غُرْفَةِ الْمَرْسِ، وَكَانُوا يَمْوَتُونَ لَيْلَةً دُخُولِهِمْ عَلَيْهَا. وَسَمِعْتُ أَيْضًا مَن يَقُولُ إِنَّ شَيْطَانًا كَانَ يَقْتُلُهُمْ،^{١٥} فَأَنَا الْآنَ خَائِفٌ. إِنَّهُ لَا يُسِيءُ إِلَيْهَا، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَخَذَ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَغْرَبَ مِنْهَا، قَتَلَهُ. إِنِّي وَحِيدٌ لِأَبِي، فَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فَأَنْزِلَ إِلَى الْقَبْرِ حَيَاةً أَبِي وَأُمِّي غَمًّا عَلَيَّ. وَلَيْسَ لَهَا ابْنٌ آخَرٌ يَكُونُهَا».^{١٦} قَالَ لَهُ: «أَلَا تَذْكُرُ وَصَايَا أَبِيكَ؟ فَهَذَا أَوْصَاكَ بِأَنْ تَتَّخِذَ

وَدَّهَبَ الْوَلَدُ وَالْمَلَاكُ مَعَهُ، وَدَّهَبَ مَعَهُ الْكَلْبُ وَرَافَقَهَا، وَسَارَا كِلَاهُمَا. وَلَكَمَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْأُولَى، بَاتَا بِجَانِبِ نَهْرٍ دِجْلَةَ.^{١٧} وَنَزَلَ الْوَلَدُ لِيُغْسِلَ رِجْلَيْهِ فِي النَّهْرِ، فَوَثَبَ حُوتٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَاءِ وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَلِعَ رِجْلَهُ. فَصَرَخَ الصَّبِيُّ: «قَالَ الْمَلَاكُ لِلصَّبِيِّ: «أَمْسِكْ بِالْحُوتِ وَأَقْبِضْ عَلَيْهِ». فَقَبِضَ الصَّبِيُّ عَلَى الْحُوتِ وَجَرَّهُ إِلَى الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: «شَقُّ الْحُوتِ وَأَخْرِجْ مَرَاتَهُ وَقَلْبَهُ وَكَبِدَهُ وَضَعْهَا جَانِبًا وَأُلْقِ بِالْأَشْخَاءِ، فَمَرَاتُهُ وَقَلْبُهُ وَكَبِدُهُ دَوَاءٌ نَاجِعٌ». فَشَقَّ الصَّبِيُّ الْحُوتَ وَجَمَعَ الْمَرَاةَ وَالْقَلْبَ وَالْكَبِدَ، وَشَوَى شَيْئًا مِنَ الْحُوتِ وَأَكَلَ وَتَرَكَ الْبَقِيَّةَ لِلتَّمْلِيحِ. ثُمَّ سَارَا كِلَاهُمَا مَعًا حَتَّى اقْتَرَبَا مِنْ مِيلِيَا.

^{١٨} حِينَئِذٍ سَأَلَ الصَّبِيُّ الْمَلَاكَ فَقَالَ لَهُ: «يَا عَزْرِيَا أَخِي، مَا هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي فِي قَلْبِ الْحُوتِ وَكَبِدِهِ وَمَرَاتِهِ؟» قَالَ لَهُ: «أَمَّا قَلْبُ الْحُوتِ وَكَبِدُهُ، فَتُصِيدُ دُخَانَهَا أَمَامَ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ يُعَادِيهَا شَيْطَانٌ أَوْ رُوحٌ شَرِيرٌ، فَهَرَبُ كُلِّ خُصُورٍ وَلَا يَعُودُ يَلَازِمُهَا أَبَدًا».^{١٩} وَأَمَّا الْمَرَاةُ، فَتَمْسَحُ بِهَا عَيْنِي الْإِنْسَانِ الَّذِي أَصِيبَ بِبَقْعٍ بَيَضَاءٍ وَتَنْفُخُ فِي الْبَقْعِ فَتَبْرَأَ عَيْنَاهُ».

^{٢٠} وَلَكَمَا دَخَلَا مِيلِيَا وَاقْتَرَبَا مِنْ أُحْمَتَا،^{٢١} قَالَ رَافَائِيلُ لِلصَّبِيِّ: «يَا طُويَّا أَخِي». قَالَ لَهُ: «هَاعِنْدَا». قَالَ لَهُ: عَلَيْكَ أَنْ تَنْبِتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي مَنَزِلِ رَعَوِيلَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَرَابَتِكَ

فَصَلِّاَ وَأَسْأَلَا رَبَّ السَّاءِ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْكَ رَحْمَتَهُ
وَحَلَاصَهُ. لَا تَخَفْ، فَبَيَّ تَصْبِيحُكَ مُنْذُ الْقَدَمِ
وَأَنْتَ الَّذِي سَبَّحْتُمَا، وَسَدَّهَبَ مَعَكَ،
وَأَعْتَقَدُ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ مِنْهَا أَوْلَادٌ يَكُونُونَ لَكَ
كَالْأَخَوَةِ. فَذَعُ عَنْكَ الْهَمَّ. ^{١٩} وَلَمَّا سَمِعَ
طُوييَا كَلَامَ رَافَائِيلَ وَعَلِمَ بِأَنَّ سَارَةَ هِيَ أُخْتُ لَهُ
مِنْ نَسْلِ أَبِيهِ، أَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيدًا وَعَلَّقَ بِهَا
قَلْبَهُ.

أَمْرًا مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ. فَاسْمَعِ الْآنَ لِي، يَا
أُخْتِي، وَلَا تَحْبِسِي لِهَذَا الشَّيْطَانِ حِسَابًا
وَحَذَرًا. وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنَّهَا سَتَرْتُ إِلَيْكَ أَمْرًا هَذِهِ
الَّيْلَةِ. ^{١٧} وَمَتَى تَدْخُلِي إِلَى غُرْفَةِ الْعُرْسِ، تَأْخُذُ
شَيْئًا مِنْ كَبِدِ الْخَوَافِ وَقَلْبَهُ وَتَضَعُهُ عَلَى جَمْرِ
الْمِيخْرَةِ، فَتَنْبُتُ الرَّائِحَةُ ^{١٨} فَيَسْمُهَا الشَّيْطَانُ
فَيَهْرُبُ، وَلَنْ يَعُودَ أَبَدًا إِلَى الظُّهُورِ حَوْلَ الْفَتَاةِ.
وَإِذَا أَوْشَكَتْ أَنْ تَحُلُوَ بِهَا، إِنَّهُمَا سَيَكْلَاكُمَا

٧. لقاء رَعُوئِيلَ

وَسَارَةَ ابْنَتَيْ أَبِيهَا. ثُمَّ ذَبَحَ كَيْشًا مِنَ الْقَطِيعِ
وَأَسْتَقْبَلَهُمَا أَسْتِقْبَالًا حَارًّا.
وَبَعْدَ أَنْ أَغْتَسَلَا وَاسْتَحَبَّوَا وَجَلَسَا
لِلطَّعَامِ، قَالَ طُوييَا لِرَافَائِيلَ: «يَا عَزْرَا أُخْتِي،
سَلِّ رَعُوئِيلَ أَنْ يَرُفَّ إِلَيَّ سَارَةَ أُخْتِي». ^{١٠}
وَسَمِعَ رَعُوئِيلُ هَذَا الْكَلَامَ فَقَالَ لِلْفَتَى:
«كُلْ وَأَشْرَبْ وَتَمَتَّعْ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ. فَلَيْسَ مِنْ حَقِّ
أَيِّ رَجُلٍ كَانَ أَنْ يَتَّخِذَ سَارَةَ ابْنَتِي زَوْجَةً سِوَاكَ
يَا أُخْتِي، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَيُّ مُلْطَانٍ كَانَ عَلَى
أَنْ أَزْفِئَهَا إِلَى رَجُلٍ سِوَاكَ، فَأَنْتِ أَقْرَبُ النَّاسِ
إِلَيَّ. وَسَأُطْلِعُكَ، يَا بَنِي، عَلَى الْحَقِيقَةِ كُلِّهَا.
^{١١} إِنِّي زَفَفْتُهَا إِلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْ اخْوَتِنَا، فَانُوا
كُلُّهُمْ لَيْلَةً دُخُلِهِمْ عَلَيْهَا. وَالآنَ، يَا بَنِي، كُلْ
وَأَشْرَبْ، وَالرَّبُّ يَمْتَحِكُ نِعْمَتَهُ وَسِلَاسَهُ». قَالَ
طُوييَا: «لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ هُنَا، مَا لَمْ تَتَّخِذْ
قَرَارًا فِي أَمْرِي». قَالَ لَهُ رَعُوئِيلُ: «سَأَفْعَلُ.
إِنَّهَا مَرْفُوقَةٌ إِلَيْكَ بِحَسَبِ حُكْمِ كِتَابِ مُوسَى،
فَالسَّاءُ حَكَمَتْ بِأَنْ تَزُفَّ إِلَيْكَ. إِبْرَاهِيمُ أَخْتُكَ،

وَلَمَّا دَخَلَ أَحْمَتًا، قَالَ لَهُ طُوييَا: «يَا
عَزْرَا أُخْتِي، إِذْهَبِي تَوًّا إِلَى رَعُوئِيلَ أُخْتِي». ^{١٢}
فَدَهَبَ يَهْ إِلَى بَيْتِ رَعُوئِيلَ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا
عِنْدَ بَابِ الدَّارِ، فَبَاذَرَهُ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهَا:
«الْفَ سَلَامٌ عَلَيْكَ، يَا أُخُوَّتِي، وَأَهْلًا بِكَ
سَالِمِينَ». وَأَدْخَلَهَا إِلَى بَيْتِهِ، ^{١٣} وَقَالَ لِعَدْنَا:
أَمْرَتُهُ: «مَا أَشَبَّ هَذَا الْفَتَى بِطُوييَا أُخْتِي!». ^{١٤}
فَسَأَلَهَا عَدْنَا وَقَالَتْ لَهَا: «مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، يَا
أُخُوَّتِي؟» فَقَالَا لَهَا: «نَحْنُ مِنْ بَنِي نَعْفَانِي
الْمَجْلُودِينَ إِلَى نَيْنُوى». ^{١٥} قَالَتْ لَهَا: «أَتَعْرِفَانِ
طُوييَا أَخَانَا؟» قَالَا: «نَعْرِفُهُ». قَالَتْ: «أَهُوَ
بَحِيرٌ؟» قَالَا: «هُوَ بَحِيرٌ وَهُوَ عَلَى قَيْدِ
الْحَيَاةِ». وَأَضَافَ طُوييَا: «هُوَ أَبِي». ^{١٦} فَوُتِبَ
إِلَيْهِ رَعُوئِيلُ وَقَبْلَهُ وَبَكَى ^{١٧} وَقَالَ لَهُ: «عَلَيْكَ
الْبِرْكَةُ، يَا بَنِي، فَأَنْتَ ابْنُ أَبِي صَالِحٍ فَاضِيلٍ.
مِنْ أَشَدِّ الْمَصَاسِبِ أَنْ يَفْقِدَ الْبَصَرَ رَجُلٌ بَارٌّ
يُعْطِي الصَّدَقَاتِ». ثُمَّ أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى عُنُقِ
طُوييَا أَخِيهِ وَبَكَى. ^{١٨} وَبَكَتْ عَلَيْهِ عَدْنَا أَمْرَتَهُ،

تك ٢٩/٦-٦
٢٧/١٢
٢٨/٢٣
و ١٤/٤٥
لو ٢٠/١٥

أَمْرًا لَهُ بِحَسْبِ حُكْمٍ شَرِيعَةُ مُوسَى.
 ١٤ وَتَعْلِيلُهُ أَخَذُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ. * ٥٤ تَكَ ٢٤/٤
 رَعَوِيلُ عَدْنَاءُ أَمْرَأَتِهِ وَقَالَ لَهَا: «يَا أُخْتِي،
 أَعِدِّي الْعُرْفَةَ الْأُخْرَى وَقُودِي إِلَيَّ سَارَةً».
 ١٥ فَذَهَبَتْ تَعْرُشُ الْعُرْفَةِ، كَمَا قَالَ لَهَا، وَقَادَتْهَا
 إِلَيْهَا، وَبَكَتَ عَلَيْهَا، ثُمَّ مَسَحَتْ دُمُوعَهَا وَقَالَتْ
 لَهَا: «تَشَجَّعِي، يَا بَنِيَّةُ، قَرُبِ السَّاءَ يُؤْتِيكَ
 قَرْنًا بِذَلِكَ الْحُزْنِ، تَشَجَّعِي، يَا بَنِيَّةُ» * ٥٥ ثُمَّ
 خَرَجَتْ.

فَأَنْتَ أَخُوها مِنْذُ الْآنَ، وَهِيَ أُخْتُكَ، وَهِيَ
 مَرْفُوعَةٌ إِلَيْكَ مِنْذُ الْآنَ وَالْأَبَدِ. وَفَتَحَا رَبُّ السَّاءِ
 فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، يَا بَنِيَّةُ، وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمَا بِرَحْمَتِهِ
 وَسَلَامِهِ. * ١٦ ثُمَّ دَعَا رَعَوِيلُ سَارَةً ابْنَتَهُ، فَاتَتْ
 إِلَيْهِ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهَا وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ:
 ٥١ تَكَ ٥٠/٢٤ «اقْبَلِيهَا، فَهِيَ تَزُفُ إِلَيْكَ أَمْرَأَةً بِحَسْبِ الشَّرِيعَةِ
 وَبِحَسْبِ الْحُكْمِ الْوَارِدِ فِي كِتَابِ مُوسَى.
 خُذْهَا وَعُدْ إِلَى أَبِيكَ سَالِمًا. أَوْصَلَكُمْ إِلَهُ السَّاءِ
 بِسَلَامٍ! * ١٧ ثُمَّ دَعَا أُمُّهَا وَطَلَّبَ إِلَيْهَا أَنْ تَأْتِيَ
 بِصَحِيفَةٍ وَكَتَبَ فِيهَا عَقْدَ الزَّوَاجِ، زَافًا إِلَيْهَا

٨. تَحْضِيرُ الْقَبْرِ لَطُوبِيَا

لِتُبَارِكَكَ السَّمَوَاتُ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ
 أَبَدَ الدُّهُورِ!
 أَنْتَ صَنَعْتَ آدَمَ
 أَنْتَ صَنَعْتَ لَهُ عَوْنًا وَتَسَدَّدًا
 حَوَاهِ أَمْرَأَتِهِ
 وَمِنْهَا خَرَجَ الْبَشَرُ الْبَشَرِيُّ.
 وَأَنْتَ قُلْتَ:

١٨ تَكَ ١٨/٢ لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ وَحْدَهُ
 فَلْتَصْنَعْ لَهُ عَوْنًا يُنَاسِيهِ.
 ٧ وَالْآنَ، فَلَا مِنْ أَجْلِ الزَّوْنِ
 اتَّخِذْ أُخْتِي هَذِهِ زَوْجَتَهُ
 بَلْ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ.
 اقْضِ بِأَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَعَلَيْهَا بِالرَّحْمَةِ
 وَبِأَنْ تُشَيِّخَ كِلَانَا مَعًا *.
 ٨ وَقَالَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «أَمِينَ، أَمِينَ»، ثُمَّ
 رَقَدَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

٨ أَوْلَمَّا أَتَتْهُمَا مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ،
 أَرَادَا أَنْ يَرْقُدَا. وَذَهَبَا بِالْفَتَى وَأَدْخَلُوهُ إِلَى
 الْعُرْفَةِ. ٢ وَذَكَرَ طُوبِيَا كَلَامَ رَافَائِيلَ فَأَخْرَجَ بَيْنَ
 كَيْسِهِ كَيْدَ الْحَوْبِ وَقَلْبَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى جَنْبِ
 الْمِخْرَةِ. ٣ فَزَدَتْ رَائِحَةُ الْحَوْبِ الشَّيْطَانَ فَهَرَبَ
 فِي الْجَوِّ إِلَى نَوَاحِي مِصْرَ. فَمَضَى رَافَائِيلُ فِي
 ٤٣ ٤٥ إِثَرِهِ وَشَكَّلَهُ هُنَاكَ وَأَوْقَفَهُ بَيْنَ سَاعَتِهِ.
 ٤ وَخَرَجَا فَأَعْلَقُوا بَابَ الْعُرْفَةِ. فَتَهَضَّ طُوبِيَا
 مِنَ الْفِرَاشِ وَقَالَ لِسَارَةَ: «قُومِي، يَا أُخْتِي،
 نَضْلِي، وَلِنَبْتَهِلْ إِلَى رَبَّنَا، لِكَيْ يُنِيمَ عَلَيْنَا
 بِالرَّحْمَةِ وَالْخَلَّاصِ». * فَفَاتَتْ وَأَخَذَا يُصَلِّيَانِ
 فَيَتَهَلَّلَانِ لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْهِمَا بِالْخَلَّاصِ، وَشَرَعَ
 يَقُولُ:

٢٦ تَكَ ٣ «مُبَارَكُ أَنْتَ، يَا إِلَهُ آبَائِنَا
 وَمُبَارَكُ أَسْمُكَ
 إِلَى جَمِيعِ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ

بَلْ إِنَّكَ عَامِلَتْنَا بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ الْوَافِرَةِ.
 ١٧ مُبَارَكٌ أَنْتَ لِإِنَّكَ رَحِمْتَ الْوَحِيدِينَ.
 فَأَنْعِمْ عَلَيْهَا، يَا رَبِّ، بِالرَّحْمَةِ وَالْخَلَاصِ
 وَأَنْتُمْ حَيَاتُهُمَا فِي الْفَرَسِ وَالنَّعْمَةِ.»
 ١٨ ثُمَّ أَمَرَ خَدَمَهُ بِرَدِّمِ الْقَبْرَ قَبْلَ طُلُوعِ الْقَبْرِ.
 ١٩ وَطَلَّبَ إِلَى أَمْرَاتِهِ أَنْ تُعَدَّ قَدْرًا كَبِيرًا مِنْ
 الْخُبْزِ. وَذَهَبَ إِلَى الْقَطِيعِ فَأَتَى بِفَرَسَيْنِ وَأَرْبَعَةِ
 كِبَاشٍ وَأَمَرَ بِإِصْلَاحِهَا، وَأَخَذُوا فِي إِعْدَادِ مَا
 يَلْزَمُ. ٢٠ ثُمَّ دَعَا طُوييَا فَقَالَ لَهُ: «طَوَالَ أَرْبَعَةَ
 عَشَرَ يَوْمًا لَا تَسْتَرْكُ مِنْ هُنَا، بَلْ تَبْقَى إِنَّا كُلُّ
 وَتَشْرَبْ عِنْدِي وَتُفَرِّجِ الْعَمَّ عَنْ نَفْسِ ابْنَتِي.
 ٢١ ثُمَّ خُذْ مِنْ هُنَا نِصْفَ مَا عِنْدِي وَعُدْ سَالِمًا إِلَى
 أَبِيكَ (١). وَأَمَّا النِّصْفُ الثَّلَاثِي فَيَصِيرُ لَكَ بَعْدَ
 مَوْتِي وَمَوْتِ أَمْرَاتِي. تَشْتَعِجْ، يَا بَنِي، فَأَنَا أَبُوكَ
 وَعَدْنَاهُ أُمُّكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ كَمَا أَنَّنَا مَعَ أَخِيكَ
 مِنْ الْآنَ وَاللَّابُدَّ. فَتَشْتَعِجْ، يَا بَنِي.»

وَكَانَ أَنَّ رَعُوتَيْلَ قَامَ وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَدَمَ فَذَهَبُوا
 يُحْفَرُونَ قَبْرًا، ١١ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَخْشَى
 أَنْ يَمُوتَ فَتَكُونَ عُرْصَةً لِلْسُّخْرِيَّةِ وَالشَّيْثَةِ.»
 ١٢ فَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنْ حَفْرِ الْقَبْرِ، عَادَ رَعُوتَيْلُ إِلَى
 الْبَيْتِ فَدَعَا أَمْرَاتَهُ ١٢ وَقَالَ: «أُرْسِلِي وَاحِدَةً مِنْ
 جَوَارِيكَ، وَتَلْخُلْ لِتَرَى هَلْ هَلَّى الْفَتَى حَيًّا. فَإِنْ
 مَاتَ، ذُقْنَاهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَعْلَمَ بِالْأَمْرِ أَحَدٌ مِنْ
 النَّاسِ.» ١٣ فَأَرْسَلَا الْجَارِيَةَ وَأَصْبَاةَ الْقُنْدِيلِ
 وَفَتَحَا الْبَابَ، فَذَخَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَوَجَدَتْهُمَا
 مُصْجِعَيْنِ وَنَائِمَيْنِ مَعًا نَوْمًا عَمِيقًا. ١٤ فَخَرَجَتِ
 الْجَارِيَةُ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِأَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ
 سِوِهِ. ١٥ فَأَمَرَ رَعُوتَيْلُ إِلَهُ السَّمَاءِ وَقَالَ:
 «مُبَارَكٌ أَنْتَ، إِلَهَهُمْ، بِكُلِّ بَرَكَةٍ طَاهِرَةٍ
 وَلِيُبَارِكُوكَ أَبَدَ الدَّهُورِ!
 ١٦ مُبَارَكٌ أَنْتَ لِأَنَّكَ فَرَحَنْتَنِي
 فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا تَوَقَّعْتُهُ

تك ٥٤-٥٥/٢٤
 نفس ١٨-١٩/١٤

٩. عرس طوييا وساره

مِيلِيَا وَمَعَهُ الْخُدَّامُ الْأَرْبَعَةُ وَالْجَمَلَانِ، وَبَاتُوا
 عِنْدَ جَبْعَتَيْلَ. ثُمَّ سَلَّمَ إِلَيْهِ الصَّكَّ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ
 طُوييَا بْنَ رَاجِسَ قَدْ تَزَوَّجَ وَأَنَّهُ يَذْعُوهُ إِلَى
 الْعُرْسِ. فَقَامَ وَعَدَّ لَهُ الْأَكْجَاسَ مَحْمُومَةً وَحَمَلُوهَا
 عَلَى الْجَمَلَيْنِ. وَبَكَرَا فِي الصَّبَاحِ فَذَهَبَا مَعًا إِلَى
 الْعُرْسِ. وَدَخَلَا عَلَى رَعُوتَيْلَ فَوَجَدَا طُوييَا جَالِسًا
 لِلطَّعَامِ. فَوَقَّبَ وَسَلَّمَ عَلَى جَبْعَتَيْلَ، فَبَكَى
 جَبْعَتَيْلُ وَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَا صَالِحًا فَاضِلًا

٩ ١ وَدَعَا طُوييَا رَافَائِيلَ فَقَالَ لَهُ: «يَا
 غَرَزِيَا أَخِي، خُذْ مَعَكَ أَرْبَعَةَ خُدَّامٍ وَجَمَلَيْنِ
 وَسَافِرْ إِلَى رَاجِسَ ٣ وَأَذْهَبْ إِلَى جَبْعَتَيْلَ فَأَعْطِهِ
 الصَّكَّ وَاسْتَرِدَّ الْمَالَ، وَأَنْتَ بِجَبْعَتَيْلَ إِلَى
 الْعُرْسِ. ٤ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ابْنِي يَحْسَبُ الْإِبْهَامَ،
 فَإِنْ أَبْطَأْتُ يَوْمًا وَاحِدًا أَحْزَنَتْهُ كَثِيرًا. ٥ وَأَنْتَ
 شَاهِدٌ لِلْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ رَعُوتَيْلُ، وَلَا أَسْتَطِيعُ
 أَنْ أَجْهَلَكَ بِعَيْمَتِهِ. ٦ فَسَافِرْ رَافَائِيلُ إِلَى رَاجِسَ

(٣٤) وامرأة شمشون (نفس ١٤). ولكن، لا يُطْلَبُ هُنا مَهْرٌ
 مِنَ الزَّوْجِ، بَلِ الْأَبُ هُوَ الَّذِي يُبْهَرُ ابْنَتَهُ.

(١) هُنَاكَ وَجْهٌ شَبِيهُ كَثِيرَةٍ بَيْنَ زَوْجِ سَارَةَ وَالرَّوَايَاتِ
 الْخَاصَةِ بِرَفَقَةِ (تلك ٢٤) وَرَاحِيلَ (تلك ٢٩) وَدِينَةَ (تلك

لأبٍ صالحٍ فاضلٍ بارٍّ صانعٍ الصّدقاتِ .
وَمَهَبَ لَكَ الرَّبُّ بَرَكَهَ السَّاءِ ، لَكَ وَلَأَمْرَاتُكَ
وَلِأَيِّ أَمْرَاتِكَ وَأُمَمًا مُبَارَكَةً اللَّهُ ، لِأَيِّ رَأَيْتُ
صُورَةَ حَيَّةٍ لَطُوبِيَّتِ ابْنِ عَمِّي .

١٤-٣٤
لو ٢٠/١٥

وَكَانَ طُوبِيْتُ يَحْسُبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ
عَدَدَ الْيָامِ الَّتِي يَبِمُ فِيهَا الذَّهَابُ وَالَّتِي يَبِمُ فِيهَا
الْإِيَابُ . وَلَمَّا انْقَضَتْ هَذِهِ الْيָامِ وَلَمْ يَحْضُرِ
أَبْنُهُ ، قَالَ فِي نَفْسِهِ : «لَرُبَّمَا عَاقَهُ مَانِعٌ
هُنَاكَ ، أَوْ لَرُبَّمَا مَاتَ جَبْعِيلُ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ
يُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْمَالَ» . «فَوَقَعَ فِي قَلْقٍ ، وَكَانَتْ حَيَّةٌ
أَمْرَاتُهُ تَقُولُ : «هَذَا أَبْنِي وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ
الْأَحْيَاءِ» ! وَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَتَوَخَّعُ عَلَى أَيْدِيهَا
تَقُولُ : «الْوَيْلُ لِي ، يَا وَلَدِي ، لِأَيِّ تَرَكْتَكُ
تَسَافِرُ ، أَنْتَ نَوْرَ عَيْنِي» . وَكَانَ طُوبِيْتُ يَقُولُ
لَهَا : «أَسْكَنْتِي وَدَعَيْتَنِي عَنْكَ الْهَمُّ ، يَا أُخْتِي ،
فَهُوَ سَالِمٌ . لَا شَكَّ أَنَّ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا طَارِيءٌ
هُنَاكَ ، فَالزَّجْلُ الَّذِي رَافَقَهُ فِي السَّفَرِ هُوَ أَمِينٌ
وَهُوَ مِنْ إِخْرَجَتِنَا . فَلَا تَقْلَقِي عَلَيْهِ ، يَا أُخْتِي ، فَلَنْ
يَبْلُغَ أَنْ يَكُونَ هُنَا» . وَقَالَتْ لَهُ : «دَعْنِي وَلَا
تَخْذَعْنِي ، فَلَقَدْ هَلَكَ وَلَدِي» . وَكَانَتْ كُلُّ يَوْمٍ
تَخْرُجُ مُسْرِعَةً فَرِيقَ الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبَ فِيهَا
أَبْنُهَا ، وَلَا تُصَدِّقُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ . وَبَعْدَ
٢٦/٤٥
٦١

٢٦/٤٥

٦١ ٥٤/٢٤

وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ الْمَرْسِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ الَّتِي
حَلَفَ رَعُونِيلُ بِأَنْ يَمِيتَهَا لِأَبْنَتِهِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ
طُوبِيَّا فَقَالَ لَهُ : «دَعْنِي أَرْحَلُ ، فَإِنَّا أَعْلَمُ بِأَنْ
أَبِي وَأُمِّي لَا يَظُنَّانِ أَنَّهَا سَبَرَتْنِي بَعْدَ الْيَوْمِ .
وَالآنَ فَارْجُو ، يَا أَبْنَتِي ، أَنْ تَدْعَنِي أَرْحَلُ وَأَعُوذُ

إِلَى أَبِي . سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَيِّ حَالٍ تَرَكْتُهُ» .
فَقَالَ رَعُونِيلُ لَطُوبِيَّا : «إِنِّي ، يَا بَنِي ، إِنِّي
مَعِي ، وَأَنَا أُرْسِلُ رُسُلًا إِلَى طُوبِيَّتِ أَيْبِكَ فَأُخْبِرُهُ
عَنْكَ» . قَالَ لَهُ : «لَا أَبْذُلُ ، أَزْجُو أَنْ تَدْعَنِي
أَرْحَلُ مِنْ هُنَا إِلَى أَبِي» . «إِقَامَ رَعُونِيلُ وَسَلَّمُ
إِلَيْهِ سَارَةً أَمْرَاتُهُ وَنَصَفَ أَمْوَالَهُ كُلَّهَا مِنْ خُطَامٍ
وَجَوَارٍ وَبَقَرٍ وَغِرَافٍ وَحَمِيرٍ وَجِالٍ وَثِيَابٍ
وَفِضَّةٍ وَأَمْنِيَةٍ . «فَتَرَكْتُهَا يَرْحَلَانِ سَالِمَيْنِ ،
وَسَلَّمُ عَلَى طُوبِيَّا فَقَالَ لَهُ : «كُنْ سَالِمًا ، يَا
بَنِي ، رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ! وَوَقَفْتُكَ رَبَّ السَّاءِ أَنْتَ
وَسَارَةَ أَمْرَاتِكَ ، عَسَى أَنْ أَرَى أَوْلَادَكُمَا قَبْلَ أَنْ
أَمُوتَ» . «وَقَالَ لِسَارَةَ أَيْبَتِهِ : «إِذْهَبِي إِلَى
حَمَوَاتِكِ ، فَهِيَ مِنْذُ الْآنَ وَاللَّذِكِ كَاللَّذِينَ
وَلَدَاكِ . إِذْهَبِي بِسَلَامٍ ، يَا ابْنَتِي ، وَلَبَنِي أَسْمَعُ
عَنْكَ خَيْرًا مَا دُمْتُ حَيًّا» . ثُمَّ سَلَّمُ عَلَيْهَا
وَتَرَكْتُهَا يَرْحَلَانِ .

وَقَالَتْ عَدْنَاءُ لَطُوبِيَّا : «يَا وَلَدِي وَأُخْتِي
الْحَبِيبِ ، أَعَادَكَ الرَّبُّ ، وَلَبَنِي أَعِيشَ حَتَّى
أَرَى أَوْلَادَكُمَا أَنْتَ وَسَارَةَ ابْنَتِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ ،
أَمَامَ اللَّهِ أَسَلِّمُ إِلَيْكَ ابْنَتِي رَدِيعَةً ، فَلَا تَحْزَنْهَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ . رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ، يَا بَنِي .
مِنْذُ الْآنَ أَنَا أُمُّكَ وَسَارَةُ أُخْتُكَ . لَبِنَا نَتَنَعَّمُ
جَمِيعًا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِنَا» . ثُمَّ قَبَّلَهَا
وَتَرَكْتُهَا يَرْحَلَانِ سَالِمَيْنِ .

«وَانْصَرَفَ طُوبِيَّا مِنْ عِنْدِ رَعُونِيلِ سَالِمًا
مَسْرُورًا وَهُوَ يُسَبِّحُ رَبَّ السَّاءِ وَالْأَرْضِ وَمَلِكِ
كُلِّ شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ أُنْجِصَ سَرَّهً . وَبَارَكَ رَعُونِيلُ
وَعَدْنَاءُ قَاتِلًا : «أَسْعَدَنِي اللَّهُ بِإِكْرَامِكُمَا جَمِيعَ
أَيَّامِ حَيَاتِي» .

٣٥/٢٤
١٢/٣٠

٢٨/٤٥

٢١/٢٤
٥٩ و ٤٢ و ٥٦

١٠. شفاء عيني طوبيت

«مُبَارَكُ اللَّهِ وَمُبَارَكُ اسْمُهُ الْعَظِيمُ !
مُبَارَكَةُ جَمِيعِ مَلَائِكَةِ الْقِدِّسِينَ !
مُبَارَكُ اسْمُهُ الْعَظِيمُ أَبَدَ الدُّهُورِ !

نت ٣٩/٢٢
طو ٧/١٣

١٥ لِأَنَّهُ ضَرَبَنِي فَرَجَمَنِي
وَلَا أَنِي أَرَى طُوبِيًّا أَبْنِي».

وَدَخَلَ طُوبِيًّا إِلَى الْبَيْتِ مَسْرُورًا يُسَبِّحُ اللَّهَ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، وَأَخْبَرَ أَبَاهُ بِأَنَّهُ سَفَرَهُ قَدْ نَجَحَ
وَبِأَنَّهُ قَدْ اسْتَرَدَّ الْمَالَ وَاتَّخَذَ سَارَةَ ابْنَةً رَعُوتِيلَ
أَمْرَأَةً ، وَأَنَّهَا وَاصِلَةٌ وَقَدْ صَارَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ
بَابِ نَيْنَى .

١٦ فَخَرَجَ طُوبِيْتُ يُسَبِّحُ اللَّهَ مَسْرُورًا إِلَى لِقَاءِ
كَنِيهِ عِنْدَ بَابِ نَيْنَى . وَكَمَا رَأَى أَهْلُ نَيْنَى
يَمْشِي وَيَجُولُ بِكَامِلِ عَافِيَتِهِ وَمِنْ دُونِ أَنْ
يَقُودَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، تَعَجَّبُوا . ١٧ فَأَعْتَرَفَ
طُوبِيْتُ أُمَمَهُمْ بِأَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ
فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ . وَدَنَا طُوبِيْتُ مِنْ سَارَةَ أَمْرَأَةِ ابْنِهِ
طُوبِيًّا وَبَارَكَهَا وَقَالَ لَهَا : «أَهْلًا بِكَ سَالِمَةً ، يَا
أَبْنَتِي ، وَمُبَارَكُ الْهَلِكِ الَّذِي أَتَى بِكَ إِلَيْنَا ، يَا
أَبْنَتِي . وَمُبَارَكُ أَبُوكَ ، وَمُبَارَكُ طُوبِيَّا أَبْنِي ،
وَمُبَارَكَةُ أَنْتِ ، يَا أَبْنَتِي . أَدْخُلِي إِلَى بَيْتِكَ سَالِمَةً
بِالْبِرَّةِ وَالْفَرَحِ ، أَدْخُلِي ، يَا أَبْنَتِي . وَفِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ عَمَّ الْفَرَحُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي نَيْنَى .
١٨ وَقَدِمَ أَخِيكَارُ وَنَادَاهُ أَبْنَا عَمَّهُ بِشَارِكَانَ
طُوبِيْتُ فِي الْفَرَحِ .

١٩ «وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ قَصْرَيْنِ ، أَلَّتِي نُجَاةً
نَيْنَى ، قَالَ رَافَائِيلُ : «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْنَا
أَبَاكَ . ٢٠ فَلَنَسْبِقْ أَمْرَاتِكَ لِنُعِدَّ الْبَيْتَ ، وَنَلْمَا
يَعِصِلُ الْآخَرُونَ» . ٢١ فَسَارَا كِلَاهُمَا مَعًا (وَكَانَ
رَافَائِيلُ قَدْ أَوْصَى طُوبِيًّا بِأَنْ يَأْخُذَ الْمَرَاةَ) ،
وَالْكَلْبُ يَتَّبِعُهَا .

وَكَانَتْ حَتَّى جَالِسَةً تُرَاقِبُ طَرِيقَ عَوْدَةِ
أَبْنَيْهَا . ٢٢ فَسَبَّحَتْ بِأَنَّهُ قَادِمٌ فَقَالَتْ لِأَبْنَيْهِ : «هُؤُذَا
أَبْنُكَ قَادِمٌ مَعَهُ الرَّجُلُ الَّذِي رَافَقَهُ» . ٢٣ وَقَالَ
رَافَائِيلُ لَطُوبِيَّا قَبْلَ أَنْ يَصْبِرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَبِيهِ :
«إِنِّي أَعْلَمُ بِأَنَّ عَيْنَيْهِ سَتَفْتَحَانِ . ٢٤ فَاطْلُرْ عَيْنَيْهِ
بِعَمَارَةِ الْحَوْتِ ، وَالدَّوَاءُ يُشْفِي الْبُقْعَ الْبِيضَاءَ
وَيُفْشِرُهَا عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَيُبْصِرُ أَبُوكَ وَبَرَى النَّورِ» .

٢٥ وَأَسْرَعَتْ حَتَّى وَالَّتِ تَبْنِسُهَا عَلَى عُنُقِ
أَبْنَيْهَا وَقَالَتْ لَهُ : «وَأَبْنُكَ ، يَا وَلَدِي . فلي بَعْدَ
الآنَ أَنْ أَمُوتَ» ، وَبَكَتْ . ٢٦ وَأَقَامَ طُوبِيْتُ
وَمَشَى مَتَعَرًّا وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ ، وَسَارَ طُوبِيًّا
إِلَى لِقَائِهِ ٢٧ وَبَيَّذَهُ مَرَارَةَ الْحَوْتِ . وَنَفَخَ فِي عَيْنَيْهِ
وَأَمْسَكَ بِهِ فَقَالَ لَهُ : «تَشَجَّعْ ، يَا أَبْنَتِي . ثُمَّ
طَلَى عَيْنَيْهِ بِالدَّوَاءِ وَانْتَظَرَ ٢٨ وَجَلَّ بِكَائِي يَدَيْهِ
يُخْرِجُ قِشْرَةً مِنْ أَطْرَافِ عَيْنَيْهِ . ٢٩ فَالْتَمَى أَبُوهُ
بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ ٣٠ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي أَرَاكَ يَا
وَلَدِي وَنُورَ عَيْنَيْ» . وَأَضَافَ :

٢/٣٣
١٤/٤٥
٣٠-٢٩/٤٦
٢٠/١٥

١١. رافائيل الملاك

مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِثْمِ. التَّصَدَّقُ خَيْرٌ مِنْ أَذْخَارِ
الذَّهَبِ. ^{١٠} الصَّدَقَةُ تَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ وَهِيَ تُطَهِّرُ
مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. الَّذِينَ يَتَصَدَّقُونَ يَشْبَعُونَ مِنَ
الحياة. ^{١١} أَمَّا الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطِيئَةَ وَالْإِثْمَ
فَهُمْ أَعْدَاءُ أَنْفُسِهِمْ.

^{١١} سَأَخْبِرُكُمْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا وَلَنْ أُخْضِيَ
عَلَيْكُمْ أَيَّ شَيْءٍ كَانَ. سَبَقَ أَنْ أَعْلَنْتُ فَقُلْتُ
لَكُمْ: «خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ، أَمَّا أَهْأَالُ اللَّهِ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهَا بِمَا يَجِبُ مِنَ التَّعْجِيدِ.
^{١٢} فَحِينَ كُنْتُ تُصَلِّي أَنْتَ وَسَارَةَ، كُنْتُ أَنَا

أَرْفَعُ ذِكْرَ صَلَاتِكُمَا إِلَى حَضْرَةِ مَجْدِ الرَّبِّ» (١)،
وَكَذَلِكَ حِينَ كُنْتُ تَدْفِنُ الْمَوْتَى. ^{١٣} وَحِينَئِذٍ لَمْ
تَتَوَانِ فِي الْقِيَامِ وَتَزْكِي الْمَائِدَةِ وَالذَّهَابِ لِنَفْسِ
الْمَيِّتِ، أُرْسِلْتُ حَيْثُ إِلَيْكَ لِأَتَجَنَّبَ (١).

^{١٤} وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِي أَرْسَلَنِي اللَّهُ لِأَشْفِيكَ وَأُبْرِئَ
سَارَةَ كُنْتُكَ. ^{١٥} أَنَا رَافَائِيلُ، أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ
السَّبْعَةِ (٣) الْوَاقِفِينَ وَالذَّاخِلِينَ فِي حَضْرَةِ مَجْدِ
الرَّبِّ.

^{١٦} فَأَرَاتَعَ الْإِنْسَانُ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهِهِمَا

١٢ وَلَمَّا تَمَّ الْعُرْسُ، دَعَا طُوبِيْتُ طُوبِيَّا
أَبْنَهُ وَقَالَ لَهُ: «إِهْنَمْ، يَا بَنِي، بِدَفْعِ الْأَجْرَةِ
لِلرَّجُلِ الَّذِي رَافَقَكَ وَبِالْإِضَافَةِ عَلَيْهَا». قَالَ
لَهُ: «يَا أَبَتِي، أَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ؟ لَنْ أَكُونَ
خَاسِرًا حَتَّى لَوْ دَفَعْتُ لَهُ نِصْفَ الْأَمْوَالِ الَّتِي
عَادَ بِهَا مَعِي. ^٢ إِنَّهُ رَجَعَ بِي سَالِمًا وَأَبْرَأَ أَمْرًا بِي
وَعَادَ بِالْمَالِ مَعِي وَشَقَاكَ. فَأَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ
لِهَذَا أَيْضًا؟» قَالَ لَهُ طُوبِيْتُ: «مِنْ
الْعَدَلِ، يَا بَنِي، أَنْ يَأْخُذَ نِصْفَ كُلِّ مَا عَادَ
بِهِ». فَدَعَاهُ طُوبِيَّا وَقَالَ لَهُ: «خُذْ نِصْفَ مَا
عُدْتُ بِهِ أَجْرَةً لَكَ وَأَمْضِ سَالِمًا».

^٣ حَيْثُئِذٍ أَنْفَرَدَ بِهِمَا رَافَائِيلُ فَقَالَ لَهَا:
«بَارِكَا اللَّهَ وَسُبِّحَاهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ لِكُلِّ مَا
أَحْسَنَ بِهِ إِلَيْكُمَا. بَارِكَا وَعَظَّمَا اسْمَهُ. أَخْبِرَا جَمِيعَ
النَّاسِ بِأَعْمَالِ اللَّهِ بِمَا يَجِبُ مِنَ الْإِكْرَامِ، وَلَا
تَتَوَانِيَا فِي تَسْبِيحِهِ. ^٧ خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ،
أَمَّا أَهْأَالُ اللَّهِ فَلَا بُدَّ مِنْ كَشْفِهَا وَالْإِعْتِرَافِ
بِالْإِثْمِ بِهَا. إِصْنَمَا الْخَيْرِ، لَا يُعْجِبُكُمْ سُوءُ
الضَّلَاةِ مَعَ الصُّومِ وَالصَّدَقَةِ مَعَ الْبِرِّ خَيْرٌ

+ ١١-٧/٤

(١) يصبح الملاك (٤/٥) شفيعًا، فهو يرفع إلى الله
ذكره صلوات طوييت وأعماله الصالحة. وهذه الكلمة
توحي بكشفه رسمي، وقد توحي أيضًا به «ذكره» الذبايح
(ص ٢/٢ + ٢)، أي ما يُحرق من القرابين على المذبح «ورائحة
رُحَى الرَّبِّ». وفي أعمال الرسل (٤/١٠) يقول الملاك لقائد
المائة تربيلاوس إن صلواته وصدقاته «قد صدقت ذكرًا عند
الله».

(٢) كما فعل الشيطان مع ابوب، ولكن على وجه

غُثِلَتْ (أي ٢-١).

(٣) لا تعرف الكتب المقدسة سوى ثلاثة أسماء
لملائكة: جبرائيل (ث ١٦/٨ و ٢١/٩ ولو ١٩/١)
وميخائيل (ث ٣/١٠ و ٢١ و ١/١٢ و ٢٠ و ٩) ورافائيل
(هنا و ١٧/٣). فالكتب المنحلة تكمل لائحة الملائكة
السبعة، ويسفر طوييا صدى في للملائكة السبعة الوارد ذكرها
في الرؤيا (٢/٨).

إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَتَوَنَّا جَمِيعٌ مَا جَرَى لَكُمَا. ثُمَّ صَعِدَ،^{٢١} وَأَمَّا هُمَا فَتَهَضَّاهُ وَلَمْ يَبْعُدْ بَامْكَانِهَا أَنْ يَرِيَاهُ. فَكَانَا يُبَارِكَا اللَّهَ وَتُسَبِّحَانِهِ وَيَتَحَدَّثَانِهِ عَلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عَمِلَهَا، فَقَدْ تَرَاوَى لَهُمَا مَلَائِكَةُ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ.

مُرْتَعِلَيْنِ. ١٧ فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافَا، عَلَيْكُمَا السَّلَامُ. بَارِكَا اللَّهَ لِلْأَبَدِ.»^{١٨} لَمَّا كُنْتُ مَعَكُمْ، لَمْ أَكُنْ يَفْضُلُنِي أَنَا، بَلْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ. فَبَارِكَا هُوَ طَوَالَ الْأَيَّامِ وَتُسَبِّحَاهُ.^{١٩} كُتِّمْنَا تَرَوْنَنِي أَكُلًا، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا رُؤْيَا تَرِيَانِهَا.^{٢٠} وَالْآنَ بَارِكَا الرَّبَّ عَلَى الْأَرْضِ وَأَحْمَدَا اللَّهَ. هَا أَنِّي صَاعِدٌ

نفس ٢٠-٢١/١٣

نفس ٢٠ و ١٦/١٣
لو ٢٣-٢٤/٢٤

يو ١٧/٢٠

١٢. فرح أورشليم القريب

حَيْثُ تَنْتَشِمُ فِيمَا بَيْنَهَا.
«حِينَ تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ قَلُوبِكُمْ
وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ
لِتَعْمَلُوا بِالْحَقِّ أَمَامَهُ
عِنْدَكِلْهُ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ
وَلَا يَعُودُ يَحْبِبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ.
وَالْآنَ فَاعْبُدُوا مَا صَنَعَ إِلَيْكُمْ
وَتُسَبِّحُوهُ مِنْ كُلِّ أَفْوَاهِكُمْ.
بَارِكُوا رَبَّ الْبَرِّ

١ طيم ١٧/١

وَأَشِيدُوا بِمَلِكِ الدُّهُورِ»^(٢).
أَمَّا أَنَا فَنِي أَرْضِ الْجَلَاءِ أُسَبِّحُهُ
وَأُخْبِرُ أُمَّةَ الْخَاطِئِينَ بِقُوَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ.
إَرْجِعُوا، أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ
وَأَعْمَلُوا الْبِرَّ أَمَامَهُ.
مَنْ يَذَرُنِي؟ فَلَعَلَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيَرَأْفُ بِكُمْ.
أَشِيدُ بِالْهَي

١٣ «وَقَالَ طُوبِيتُ»^(١).
«مُبَارَكُ اللَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ لِلْأَبَدِ
وَيُبَارِكُ مَلِكُهُ!
إِلَّاهُهُ يَدْعُبُ وَيَرْحَمُ
يُنْزِلُ إِلَى الْجَحْمِ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ
وَيُصْعِدُ مِنَ الْهَلَاكِ الْجَسِمِ
لَهَا مِنْ أَحَدٍ يُقَلِّتُ مِنْ يَدِهِ.
تُسَبِّحُوهُ أَمَامَ الْأُمَمِ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَهُوَ الَّذِي شَتَّنَا بَيْنَهُمْ
هُنَاكَ أَرَانَا عَظَمَتَهُ.
أَشِيدُوا بِهِ أَمَامَ كُلِّ حَيٍّ
فَهُوَ رَبُّنَا وَهُوَ إِلَهُنَا وَهُوَ أَبُونَا
وَهُوَ الْإِلَهُ أَبَدَ الدُّهُورِ.
يُؤَدِّبُكُمْ بِسَبَبِ آثَامِكُمْ
وَلِكَيْتَهُ يَرْحَمَكُمْ جَمِيعًا
وَيَجْمَعَكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ

١١/٣

١٥ و ٥/٨

مز ١/١٤٤

١ اش ١٠-١٢/٢٩

دا ٢٦/٣

لو ٦٨/١

اش ٣/١

١ صم ٦/٢

حك ١٣/١٦

نش ٣٩/٣٢

حك ١٥/١٦

اش ١٦/١٣

و ٧/٦٤

ار ٤/٣

حك ٣/١١

مي ١/٢٣

معي ٩/٦

نش ٢٣/٣٠

الغالية.

(٢) من هنا حتى الآية ١٠ نفس في النص اليوناني
المعتمد في هذه الترجمة. واعتمدنا على الترجمة اللاتينية
القديمة وعلل السريانية لتكامل النص.

(١) في نشيد الخاتمة (راجع عر ١٥ و ١٦) فسان:
القسم الأول (١-٨) نشيد شكر وفتيس مواضع أشيد
وزمير ملكية، والقسم الثاني (٩-١٧) خطاب إلى أورشليم
في صيغة نبوية، وهو يترن عن آمال الخاطئين في أورشليم

وَيَنْتَهجُ نَفْسِي بِمَلِكِ السَّمَاءِ
وَيُخَبِّرُوا بِعَظَمَتِهِ
وَيُسَبِّحُوهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

الْحَيِّدُ أَذْهَبِي فَأَتَهْجِي بِأَبْنَاءِ الْأَبْرَارِ
لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا يَحْتَشِدُونَ
وَيُبَارِكُونَ رَبَّ الدَّهْورِ.

١٦ أيا أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ
يُؤَدِّبُكَ اللَّهُ عَلَى أَعْمَالِ أَبْنَائِكَ
وَلَكِنَّهُ سَيَرْحَمُ أَيْضًا أَبْنَاءَ الْأَبْرَارِ.

١٧ طُوبَى لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ!
وَطُوبَى لِلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِسَلَامِكَ!
طُوبَى لِمَجْمَعِ النَّاسِ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ عَلَيْكَ
لِجَمْعِ عُقُوبَاتِكَ!

١٨ أَشْكُرِي الرَّبَّ شُكْرًا صَالِحًا
وَبَارِكِي مَلِكَ الدَّهْورِ
لِكَيْ يُعَادَ فَيْلُكَ نَصَبُ خِيَمَتِهِ فِي الْفَرَحِ
وَيُفْرَحَ فَيْلُكَ الْمَجْلُوبِينَ
وَيُحِبَّ فَيْلُكَ الْبَاسِقِينَ
مَدَى الْأَجْيَالِ وَالْدَّهْورِ.

لِأَنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ بِكَ
وَيُشَاهِدُونَ فَرَحَكَ كُلَّهُ لِلْأَبَدِ!
١٩ مُبَارِكُ نَفْسِي الرَّبَّ، الْمَلِكِ الْعَظِيمِ
لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سُبْعَادُ بَنَائُهَا
وَيَبْتَهِ لَذَنُ الدَّهْورِ.

٢٠ نَزُورُ سَاطِعُ يَسْطَعُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ
أَسْمُ كَثِيرَةٍ بِأَتُونٍ مِنْ بَعِيدٍ
مِنْ جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَيَسْكُنُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْمِ الرَّبِّ
الْإِلَهِ الْقُدُّوسِ
وَفِي أَيَدِيهِمْ هَدَايَا لِمَلِكِ السَّمَاءِ.
أَجْيَالُ أَجْيَالٍ فَيْلُكَ يَنْتَهجون
وَأَسْمُ الْمُشْتَارِكَةِ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.

طُوبَى لِي إِنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّتِي

مَنْ يَرَى مَجْدَكَ
وَيُسَبِّحُ مَلِكَ السَّمَاءِ!

٢١ مَلْعُونُونَ الَّذِينَ
يَفْهَوْنَ بِكَلَامٍ قَاسٍ
مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يُدْمَرُونَكَ وَيَذْكُرُونَ أَسْوَارَكَ!
جَمِيعُ الَّذِينَ يَقُوضُونَ أُبْرَاجَكَ
وَيُحْرِقُونَ مَنَازِلَكَ!
وَمُبَارَكُونَ لِلَّذِينَ يَبْنُونَكَ!
٢٢ أَلْتَهَيْتَ أَقْوَالَ تَسْبِيحِ طُوبَيْتِ.

سُبْنَى أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْبَاقُوْتِ وَالزُّمُرُدِ
وَجَمِيعُ أَسْوَارِكَ مِنَ الْحَجَرِ الْكَرِيمِ.
سُبْنَى أُبْرَاجُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتَحْصِيْنَاتُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ.
٢٣ سَتَقْرُسُ شَوَارِعُ أُورُشَلِيمَ بِالْبَاقُوْتِ الْأَحْمَرِ
وَحَجَرِ أَوْفِيرِ.

سَتُنْشِئُ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ أَنَاثِيدَ آتِيهَا
وَسَتَقُولُ جَمِيعُ مَنَازِلِهَا:
هَلِّلُوهَا! مُبَارَكُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ!
وَسَيُبَارِكُ الْمُبَارَكُونَ الرَّسْمَ الْقُدُّوسَ
لِذَنُ الدَّهْورِ.

٢٤ مَلْعُونُونَ الَّذِينَ
يَفْهَوْنَ بِكَلَامٍ قَاسٍ
مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يُدْمَرُونَكَ وَيَذْكُرُونَ أَسْوَارَكَ!
جَمِيعُ الَّذِينَ يَقُوضُونَ أُبْرَاجَكَ
وَيُحْرِقُونَ مَنَازِلَكَ!
وَمُبَارَكُونَ لِلَّذِينَ يَبْنُونَكَ!

٢٥ أَلْتَهَيْتَ أَقْوَالَ تَسْبِيحِ طُوبَيْتِ.

۱۳. خرابُ نینوی

وَمَاتَ طُلُوتٌ بِسَلَامٍ عَنْ مِائَةِ وَانْتَيْ
عَشْرَةَ سَنَةً . فَطَوَّنَ يَأْكِرَامَ فِي نَيْنَى . وَكَانَ
أَبْنُ الْفَتَنِزِ وَسِتِينَ سَنَةً حِينَ فَقَدَتْ عَيْنَاهُ الْبَصَرَ .
وَبَعْدَ أَنْ اسْتَعَادَ الْبَصَرَ ، عاشَ فِي السُّجُورَةِ
وَصَنَّ الصَّدَقَاتِ . وَمَا زَالَ يُبَارِكُ اللَّهَ وَيُسَبِّحُ
عَظَمَتَهُ . وَلَمَّا اشْرِفَ عَلَى الْمَوْتِ ، دعا طُولِيًّا
ابْنَهُ وَأوصاهُ قائلًا : « يَا بَنِّي ، خُذْ أَوْلَادَكَ
وَأَسْرِمْ إِلَى مِيدْيَا ، فَإِنِّي أُومِنُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ الَّتِي
قَالَهَا نَحْوُ فِي نَيْنَى . مِنْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكُونُ
وَيَحْدُثُ فِي شَانِ أَشْوَرُ وَنَيْنَى ، وَكُلُّ مَا قَالَه
أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِينَ أَرْسلَهُمُ اللَّهُ ، كُلٌّ ذَلِكَ
سَيَحْدُثُ . وَلَنْ يُحْدِثَ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ
أَقْوَالِهِمْ ، بَلْ تَتِمُّ كُلُّهَا فِي أَوْانِهٖا ^(١) . وَسَيَكُونُ
أَمَانٌ فِي مِيدْيَا أَكْثَرَ مِمَّا فِي بِلَادِ أَشْوَرُ وَبَابِلَ .
وَلِلَّذَلِكَ فَأَنَا أَعْلَمُ وَأُومِنُ بِأَنَّ كُلَّ مَا قَالَه اللَّهُ
سَيَتِمُّ وَتَكُونُ ، وَلَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ مِنَ النُّبُوَاتِ .
فَانْخُبِزُوا السَّاكِنُونَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
سَيَحْضُونَ جَمِيعًا وَيَجْلِسُونَ عَنِ الْأَرْضِ الطَّبِيعَةِ ،
وَيَسْتَصْبِحُ أَرْضُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا قَفْرًا ، وَسَتَصْبِحُ
السَّامِرَةُ وَأُورُشَلِيمُ قَفْرًا ، وَسَيَحْزَنُ نَيْتُ الرَّبِّ
وَيُحْزَنُ إِلَى حِينٍ . ثُمَّ يَرْحِمُهُمُ اللَّهُ ثَانِيَةً
فَيُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ، وَيُنَوِّنُ بَيْتَهُ ثَانِيَةً ،

٢٩/٤٧ لك
١٣/٥ اش
١٥/٩ ار
١٥/١٢ حر
٢٢ حر
١٠/٦٤ اش
٨/٣٥ و
١٠ ار
١٣١

(١) ان القصة، التي جعلت من طويوت معاصراً
لأشور وهي في أوج بعدها، تضع على لسان أحدائنا ماضية
بالنسبة إليه، كما لو كانت أحدائنا متع في المستقبل، وكل
ذلك وفقاً للفن الرويوي. وعندما تلمح البنية الزمن الخفي

فَإِذَا كَثُرَ وَأَنَّ خِدَاعًا كَثِيرًا يُرْتَكَبُ فِيهَا ،
وَلَا يَخْجَلُونَ . أَنْظَرُ ، يَا بَنِي ، كُلِّ مَا صَنَعَهُ
نَادَابُ إِلَى أَخِيكَارَ أَبِيهِ الَّذِي رِيَّاهُ . أَلَمْ يَكُنْ
مُضْطَرًّا إِلَى التَّزَوُّلِ حَيًّا إِلَى بَطْنِ الْأَرْضِ ؟ لَكِنَّ
اللَّهُ رَدَّ التَّشْنِيعَ عَلَى وَجْهِ فَاعِلِهِ . فَمَخَّرَجَ أَخِيكَارُ
إِلَى النُّورِ وَدَخَلَ نَادَابُ فِي الظُّلَامِ الْأَبَدِيِّ ،
لِأَنَّهُ حَاوَلَ قَتْلَ أَخِيكَارَ . وَبِالْتَّصَدُّقِ أَفَلَتْ
أَخِيكَارُ مِنَ الْقَحْطِ الْقَاتِلِ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُ نَادَابُ ،
وَوَقَعَ نَادَابُ فِي الْقَحْطِ الْقَاتِلِ الَّذِي أَهْلَكَهُ .
١١ وَالْآنَ ، يَا أَبْنَائِي ، أَنْظَرُوا مَاذَا تَصْنَعُ الصَّدَقَةُ
وَمَاذَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ : إِنَّهُ يَقْتُلُ . وَلَكِنْ ، هَا إِنَّ
نَفْسِي تَخْرُجُ .

وَوَضَعُوهُ عَلَى الْفِرَاشِ لِمَاتٍ وَدُفِنَ بِإِكْرَامٍ .

١٢ وَلَمَّا مَاتَتْ أُمُّ طَوْيَا ، دَفَنَهَا إِلَى جَانِبِ
أَبِيهِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ إِلَى مِيدْيَا
وَأَقَامَ فِي أَحْمَتَا عِنْدَ حَمِيهِ رَعُوئِيلَ . ١٣ وَأَكْرَمَ
شَيْخُوخَةُ حَمُوِيَهُ وَدَفَنَهَا فِي أَحْمَتَا مِيدْيَا ، وَوَرِثَ
أَسْوَالُهَا ، بَعْدَ أَنْ وَرِثَ أُمُومَالُ طَوْيَيْتَ أَبِيهِ .
١٤ وَمَاتَ مُكْرَمًا عَنْ يَمَانٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .
١٥ وَسَمِعَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَرَابِ نِينَوَى وَرَأَى
الْمَجْلُوبِينَ مُنْقَادِينَ إِلَى مِيدْيَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ
جَلَّاهُمْ أَوْفَحْشَرَا مَلِكُ مِيدْيَا . فَبَارَكَ اللَّهُ لِكُلِّ
مَا صَنَعَهُ فِي بَنِي نِينَوَى وَأَشُورَ . وَفَرِحَ قَبْلَ مَوْتِهِ
بِمَصِيرِ نِينَوَى وَبَارَكَ الرَّبَّ الْإِلَهَ لِذَهْرِ الدَّهْرِ .
أَمِينَ .

سِفْرُ يَهُودَايִتْ

مدخل

إنَّ سفرَ يهوديت ، شأنَ سفرَي طوبيا واسستير ، هو رواية مركّزة على شخص رئيسي ، وهي تروي رواية مفصّلة ما أتى الله به من خلاص للإنقاذ من مأزق حرج . والكلام يدور هنا على حصار مدينة فلسطينية صغيرة هي بيت فلولي ، وموقعها تُعرِّف للدخول الى سائر أنحاء البلد والى اورشليم . فهناك امرأة تقيّة تخرج من المدينة وتذهب الى معسكر العدو وتستهيوي بجيئها القائد الأعلى أليافانا وتتبرّز فرصة سُكره بعد مأدبة لتقطع رأسه ، وبذلك تكون السبب لهزيمة المعتدين .

تاريخية الرواية

في الرواية مشاكل تاريخية كثيرة . فنيوكدنصر ، وهو ملك بابل بحسب التاريخ ، يظهر هنا كأنه ملك نينوى ، وهي مدينة فتحها في ٦١٢ ق.م. جيش نبوبولصّر أبيه المتحالف مع جيش الميديين . ونيوكدنصر ، وهو المنتصر ومدنّر اورشليم ، نراه في سفر يهوديت يرسل جيشه في حملة تنتهي بالهزيمة والقتل عن يد الاسرائيليين العائدين قبل وقت قليل من الجلاء (يه ٤/٣ و ١٩/٥) ، في حين أن نيوكدنصر بحسب التاريخ هو الذي جلا سكّان اورشليم . وأمّا أليافانا قائد الجيش ويوغا حصيه ، فهما يحملان اسمين فارسيين وردا في نصوص غير كتابية تروي حملة لأرتخششنا الثالث (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م.). يذكر سفر يشوع مدينة بتول (٤/١٩) في أرض سبط شمعون الذي تنتمي إليه يهوديت (١/٨ و ٢/٩) ، لكنّ بيت فلولي الوارد ذكرها في سفر يهوديت تقع في السامرة بالقرب من دوتائين وفي سهل يزرّعل ، وهي مبنية على رأس جبل شديد الانحدار وعلوق بناييع تتدفّق في الوادي . فحين لا نعرف مكاناً يحمل هذا الاسم في تلك الناحية . ولا يقتصر الأمر على ذلك ، ففي الرواية ، الى جانب أسماء معروفة كنينوى ودمشق وصور وأورشليم ، اسما أماكن يتعدّر تحديد هويتها الجغرافية ، بالرغم من الجهود التي يبذلها المُفسّرون . فرعاوى مثلاً حيث شنت معركة في السهل (٥/١) يُرجّح أنها اسم مشوة لراجيس ميديا الواقعة في الشمال الشرقي لأحمتنا الوارد ذكرها في طوبيا (١/٤ و ٦/٥) والتي يقال لها اليوم راني . ولكننا لا نملك مثل هذا الحل دائماً .

مدخل الى سفر يهوديت

هذه المشاكل وغيرها تجعل على القول بأن الرواية التي نحن بصددتها ليست بقصة تاريخية، بل هي مؤلف وُضِعَ بتصريف وأريد به عرض تعليم في صيغة رواية. ولكنه من الأرجح أن في الأصل حدثاً تاريخياً نشأت منه هذه القصة، لأنه لا يمكن أن يُخْتَلَقَ من الأساس مشهد يُمَثِّلُ فيه امرأة دوراً اعظم شأنًا من الدور الذي تمثله أستير الملكة بإرشاد من مَرْدَكاى عَمَّها.

ولقد وردت رواية يهوديت في نصوص يهودية (مدراش) كثيرة (نحو اثني عشر) تتصل بعيد حنوكه الذي يُحيى ذكرى تدشين الهيكل في ١٦٤ ق.م.، بعدما دُثِّسَ انطيوخس بثلاث سنوات. وأما موقع العمل البطولي فهو اورشليم المحاصرة عن يد يونانيي انطاكية او السلوقيين، وكثيراً ما تكون البطلة مجهولة الاسم في المدراش الذي ورد ذكره أعلاه.

وأخيراً فهناك مؤرخان ييزنطيان، وهما يوحنا ملالاس وجورج كدريش الذي نقل عنه، يرويان الحدث على وجهين مختلفين. لقد حوصرت اورشليم على عهد داريوس الملك، فجاءت امرأة تسمى يهوديت الى معسكر العدو متظاهرة بخيانة شعبها. وفتن اليقانا يهاجها فنالت منه ان يخلّي به في خيمة، ثم قتلته وهو نائم معها. وعادت الى اورشليم، وعلّق الرأس المقطوع برمح فوق السور. يُفترض في هذا النص أن البطلة استسلمت لشهوة القائد العدو، في حين أن المدراش اليهودية تنسب اليها موعداً في المستقبل وأن رواية الكتاب المقدس تنسب اليها (١٤/١٢) كلمات مبهمة قد تدلّ على جواب لطيف لا يلترم بشيء او على تلميح غامض.

ان يتّبع فنون الرواية ووجود عيد تذكاري، بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة وبحسب عدد من المِدرَاشيم، يدلان على أن للقصة التقليدية أصلاً تاريخياً يُرجَّح أنه يعود الى أيام الحكم الفارسي. ففي تلك الأيام يسهل علينا تحديد حقبة سلام طويلة ناتجة عن عمل يهوديت البطولي. ولكن ليس لدينا سبيل الى معرفة الظروف التاريخية العائدة الى هذا الحدث القصصي.

الفن الأدبي

ان فن سفر يهوديت الأدبي لا يطابق مقاييسنا العصرية مطابقة دقيقة. فليس الأمر أمر تاريخي، كما رأينا، وليس الأمر أمر رواية تاريخية تحتلّ فيها الاحداث المبكرة مكانها في اطار تاريخي يراعى بدقة، ولا أمر تاريخ روائي تتعوض فيه المخيلة عن سكوت المصادر عن الاحداث الثانوية. فالرواية هي مدرّاش نرى فيه نواة قد تكون حقيقية وتعالج بكثير من التصرف وتضخمها مواقع مبتكرة جديدة، مرصّعة بتلميحات الى نصوص كتابية. وقد استوحى المؤلف من احداث مختلفة من تاريخ اسرائيل، مواقف مختلفة كحيلة تamar (ثك ٣٨) ومقتل عجلون عن يد أهود (قض ١٢/٣ - ٣٠) ومقتل ميسرا عن يد ياعيل (قض ٤-٥) ومبارزة داود وجوليات (١ مل ١٧) وتوسط أيجائيل لدى داود (١ مل ٢٥) وغير ذلك. فهناك معطيات تاريخية تسج حولها الكاتب بتصريف اشياء اخذها من الأسفار المقدسة وتبسّط فيها، وغايته القصوى هي التعلم. يجوز القول بأننا أمام مَثَل، ولكن لا بدّ من الايضاح أن منشأه هو قصة سابقة ولا يهدف إلى إخراج عقيدة في صيغة تربوية، لأن تعاليم هذا السفر كثيرة ولا تقتصر على موضوع محدّد.

مداخل الى سفر يهوديت

وقيل أيضًا بأننا أمام رؤيا ، غير ان وجه الشبه بعيد . أجل ، هناك بعض التضخم في الأحداث ، ولكننا لا نضع على وحوش اسطورية كما يتخيلها دانيال وسفر الرؤيا والمؤلفات المائلة غير القانونية . فحاشا سفر يهوديت (٢٥/١٦) تؤذي الى حقبة سلام طويلة ، لا الى كوارث نهاية العالم .

المؤلف والتاريخ

ان المؤلف الأصلي مجهول ، ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية . ففي أواخر القرن الثاني ق.م . أو ربما بعد ذلك ، استعمل المحرر اليوناني الترجمة السبعينية ونقلها حرفيًا ، حتى عندما تختلف عن النص العبري ، وهذه بعض الأمثلة : $\frac{2}{6} = \text{اش } \frac{1}{28}$ و $\frac{16}{8} = \text{عد } \frac{19}{23}$ و $\frac{7}{9}$ و $\frac{2}{16}$ = $\frac{2}{15}$ و $\frac{4}{10} = \text{نك } \frac{14}{38}$ و $\frac{4}{10} = \text{اش } \frac{20}{3}$ و $\frac{18}{14} = 1$ مل $\frac{3}{13}$ و $\frac{12}{16} = 1$ مل $\frac{30}{20}$. لقد نقل المحرر اليوناني عن نص سامي ، يرجح أنه عبري ، تارة مترجمًا آياه حرفيًا ، كما تشهد على ذلك تعابير تعكس الانشاء العبري ، وتارة مكيفًا آياه بتصرف ، كما تشهد على ذلك الفروق بينه وبين الترجمة اللاتينية الشائعة .

أما النص الأول في أصله السامي ، فلربما اتخذ شكله النهائي في أيام ثورة المكابيين على الاضطهاد اليوناني ، فطموح نيوكندصر الى اعتراف الناس به إله الأرض الوحيد (يو ٨/٣ و ٢/٦) يشبه الطموح الذي ينسبه دانيال (٣٦-٣٧) الى الملك الكافر (انطيوخس ايقانيوس) . ولا شك ان الراوي استعمل رواية قديمة ليشدد عزائم ابناء بلده المهتدين في دينهم وشريعتهم وحيكلهم ، مستشهدًا بأمثال الماضي ليذكرهم بأن إله اسرائيل لا يترك ذويه حتى في أشد المخاطر وبأنه يعرف كيف يحبط مساعي اعدائهم ، اذا لم يتركه المؤمنون به بانصرافهم الى عبادة الأوثان . فيكون اسم يهوديت (اليهودية) رمز الأمة التي تدعى الى مقاومة المظهد الأجنبى .

نصوص سفر يهوديت

ان النص الأساسي الذي وصلنا هو النص اليوناني ، الناتج عن ترجمة نص سامي بتصرف او عن تحويره . ويمكن تقسيم المخطوطات التي حفظته الى ثلاث فصائل أو أربع أو خمس ، في رأي المؤلفين الذين عالجوا هذه المسألة . فترجمتنا تتبع على العموم أقوى الفصائل حجّة وهي تعود الى القرنين الرابع والخامس وقد نشرها ا . رالفس ، ولكن ترجمتنا تعتمد في بعض الظروف على مخطوطات أخرى . والترجمات اللاتينية القديمة التي أخرجت عن اليونانية تنقسم الى ست فصائل على الأقل وتختلف بعضها عن بعض اختلافًا شديدًا ، ولربما أخرجت عن نص يوناني بعيد عن النص الذي بين أيدينا . والترجمات السريانية قريبة من النص الذي تمثله الترجمات اللاتينية القديمة .

وأما الترجمة اللاتينية الشائعة وهي الترجمة الجديدة التي قام بها القديس ايرونيمنس حوالي السنة ٤٠٠ ، فقد أخرجت عن نص آرامي . وقد اعترف القديس ايرونيمنس نفسه بأن عمله كان على عجل ، اذ انه استعمل الترجمات اللاتينية السابقة ، حاذقًا او مبدلًا ما كان يختلف عن النص الآرامي . ونصه أقصر من النص اليوناني بكثير . ولكن ، بما أنه يحتوي على بعض مقاطع لا مقابل لها

مدخل الى سفر يهوديت

في النص اليوناني او على ترتيب للأحداث غير مُرضٍ، فلا سبيل الى الشك في أن القديس ايرونييمس قد استعمل في الواقع أصلاً آرامياً هو مفقود اليوم. وأخيراً فهناك ثلاثة نصوص عبرية متميزة من الترجمات العبرية التي تعاقبت منذ القرن السادس عشر. وهذه النصوص القديمة التي نشرها دوبارل لهده قريب تتبع الترجمة اللاتينية الشائعة آية آية، ولكنها كثيراً ما تختلف عنها في الألفاظ وتختلف بعضها عن بعض. ووجودها يشكل مسألة، فإنه لم يُثبت النقّاد الى اليوم أنها مجرد ترجمة بتصرف عن اللاتينية الشائعة.

قانونية هذا السفر

ان الرّباّنين اليهود لم يُدرجوا سفر يهوديت في المجموعة الرسمية للأسفار المقدّسة. فأدّى ذلك الى ان الكنيسة القديمة تردّدت في شأن هذا السفر كما كان الأمر في شأن أسفار أخرى. وقد حدث هذا التردّد في أغلب الأحيان لدى المثقّقين المطلّعين على القانون الكتابي اليهودي. ولكنّ استعمال سفر يهوديت كان شائعاً عند الكتّاب المسيحيين، حتى عند الذين كانوا يعارضون معارضة نظرية ان تلك الأسفار موحى بها من لدن الله.

وهناك لائحة للكتب القانونية وضعها بابا رومة اينوقنتيوس الأول سنة ٤٠٥ وهي تتضمن يهوديت وجميع الأسفار التي قبلت فيما بعد في مجامع فلورنسا (١١٤٢) وترانتو (١٥٤٦) والفاتيكان الأول (١٨٧٠).

وأما أهل الإصلاح في القرن السادس عشر فقد عادوا، فيما يختص بالعهد القديم، الى القانون الكتابي اليهودي، وعلماء الكتاب المقدّس البروتستانت يطلقون صفة «المنحولة» على جميع الأسفار التي ليست في القانون اليهودي، وان كان لها بعض الشأن عندهم. وهذه الكتب هي التي يسمّيها المؤلّفون الكاثوليك «قانونية ثانية» منذ نشأت الحركة الإصلاحية في القرن السادس عشر.

لم يستشهد العهد الجديد بسفر يهوديت، ولكنّ هناك وجه شبه في التفكير والتعبير تؤدّي الى الافتراض أن هذا السفر كان معروفاً في الجليل المسيحي الأول منها: به ١١/١ ولو ١١/٢٠، وبه ٦/٨ ولو ٢٧/٢، وبه ١٤/٨ و ١١/٢، وبه ٢٥/٨ و ٢/١، وبه ١٨/١٣ ولو ٤٢/١، وبه ١٩/١٣ و ١٣/٢٦. ولكنّ الشبه الداعي الى اشتدّ الدهش لم يرد إلا في الترجمة اللاتينية الشائعة: به ٢٤/٨ - ٢٥ و ١٠ قور ٩/١٠ - ١٠.

أبعاد السفر الدينية

من الواضح أن الكتاب يهدف قبل كل شيء الى تشديد عزائم اليهود في زمن كان يهدّدهم فيه الخطر الآتي من العالم الوثني. ولم يكن يقتصر هذا الخطر على وجودهم القومي، بل كان يتناول عبادة الإله الحقيقي.

يحتوي الكتاب على كثير من العناصر المنتشرة في الكتاب المقدّس كلّ، ولكنّ هناك مسائل أشدّ ابتكاراً ينبغي ألاّ يمجها طابع الأحداث المُفجّع، ومن المفيد أن نفث النظر اليها.

مدخل الى سفر يهوديت

إنَّ الله يسمو على الانسان، ومقاصده نفيض رحمة على البشر، ولكنها بعيدة الغور، ولا يستطيع الانسان ان يعرف سائلاً مدة أو مدى الجحَن التي يُخضع الله ذويه لها (١٤/٨)، والذبايح التي تُقرب له لا تُقاس مطلقاً بجلاله (١٦/١٦). والعناية الإلهية تعمل من خلال العِلل الثانية، فليس هناك أيَّة معجزة أو خارقة في الرواية، بل كل شيء ينتج عن الأهواء البشرية من طمع وشهوة وخوف عند بعض الناس، وعن الإيمان والشجاعة عند يهوديت.

والبطل الأول الذي عن يده يتمَّ الخلاص هو امرأة. وهي وحدها لا تفقد رشدها في الشدة الشاملة، ويجعلها تشدد عزائم الرجال الذين هم رؤساء بيت فلولي الرعيون. وتُعدُّ وتنفذ عمليتها الجريئة بدون مساعدتهم. وبعد عملها البطولي تعيش عيشة تستمد قيمتها من غير أعمال الزوجة والأم. فنحن أمام نظرية نسائية تتجاوز الحد الذي نجد في سائر اسفار العهد القديم.

أجل، ان حيلة يهوديت ليست في حد ذاتها دليلاً على الفضيلة، ولكنها ليست أيضاً مسلكاً أخلاقياً أدنى. فالقارنة بين مختلف امثلة الحيلة الواردة في اسفار الكتاب المقدس القصصية، وما نتيته من خلال تفاصيل الرواية التي نحن بصدها، هي لصالح يهوديت على وجه تام. ففي حرب للدفاع عن النفس تقتل يهوديت القائد العدو الذي يقود هجومًا على الشعب وعلى عبادته لأنه أصيب في جأحه. وان أخذنا مَكَلَّ ياعيل، وهو الأقرب الى مَكَلَّ يهوديت، نرى انها تقتل سيسرا، مع أنه لم يكن خطراً عليها مباشراً، وأن عشيرة زوجها كانت مسالمة ليابين، ملك حاصور وسيد سيسرا (قض ١٧/٤-٢٢).

ان يهوديت لا تحاول ان تفتن أليفانا، فهي لا تُخطئ على الاطلاق في فهم مشاعره وتستغلها، ولكنها تتصرف معه برصانة وكرامة. فهوى الوثني هو الذي يجعله تحت رحمة امرأة قوية طاهرة. وهي مستعدة بحاجة حالة مليئة بالمخاطر، بفضل حياة الصلاة والتقشف التي تعيشها فخرمن لها عون الله وامتلاك نفسها.

ليس في سفر يهوديت أي أثر كان لنظرة متصلة الى الشريعة الموسوية، ولا الورع حتى الوسواس الذي نجده عند دانيال ورفقائه في شأن طهارة الأطعمة (دا ١/٨-١٦). فليس الصوم عند هذه الأمثلة التقية إلا تعبيراً تلقائياً عن الجِدَاد والثوبة، لا حفظاً لوصية من الوصايا، فهي تقطعه في أيام الاعياد (٦/٨). ولا يعبر حديثها الى أليفانا عن قضية يرغب المؤلف في تلقيها، بل يهدف الى خداع العدو وإيهامه أن سكان بيت فلولي هم خصوم لا يؤبه لهم وأنهم مشغولو البال بوسواس حقايق. فسفر يهوديت يدل على شيء من اللامبالاة بدقائق الشريعة. فالبيطة، وهي لم تُرزق أولاداً (١٦/٢٤)، لم تبالِ بعقد زواج لاوي بحسب احكام سفر تثنية الاشراع (٢٥/١٠). وأحير، وهو من بني عموث، يُقبل في جماعة اسرائيل (هو ١٠/١٤) بالرغم من تحريم الشريعة (ث ٢٣/٤) ونح ١٣/١-٣. وهذا الأمر يكشف عن روح منفتحة تهتم أولاً بوصول جميع البشر إلى الله قبل حياة الشعب المختار بسياج من الممارسات. فمن الممكن ان يكون للانسان تفهم من للشريعة وأن يكون مستعداً لتكييف احكامها الثانوية، عوض ان يرى فيها أمراً مطلقاً لا يُمس في جميع اجزائه.

مدخل الى سفر يهوديت

ان الألم ، وهو موضوع مشكلة دائمة للمؤلفين المُلمَّهين ، ليس حتمًا ودائمًا عقابًا يهدف الى قمع خطايا الشعب والأفراد ، فهو أيضًا محنة يفرضها الله على ذويه لِيَسْبِرَ قلوبهم وعبرة قاسية غابتها التعليم (يه ٢٥/٨-٢٧). وفي الحالة التي نحن بصدددها ، فإن يهوديت واثقة ، لأن الشعب لم يرتكب خطيئة عبادة الأوثان ، كما فعل في الماضي (١٨/٨-٢٠). فشدة المحاصرين لا تدلّ أذاً على غضب الله ، بل هي دعوة الى فضيلة اسمى والى بذل النفس لخلاص كل الشعب وانقاذ المدينة المقدسة (٢١/٨-٢٤). وهو الموقف الذي اتخذته يهوديت (٢٠/١٣). فلا بدّ من قبول الألم بالشكر لانه دليل على العناية الإلهية (٢٥/٨).

كثيرًا ما يتسلّط على رؤساء الأمم روح كبرياء يحملهم على تأليه أنفسهم. وطموح نبوكدنصر الى اعتراف جميع الشعوب به الإله الأحد (يه ٨/٣) يفوق طموح الملوك التاريخيين كالكسندر وخلقاله ، حتى كنداريوس الذي تمثّله دانيال (دا ٨/٦). فالمؤلف يستوحي كلامه من اش ١٤-١٣/١٤ وحز ٢٨ ومن سيرة الملك الكافر الوارد ذكره في دا ١١/٣٦.

ميزة الترجمة

تختلف ترجمتنا كل الاختلاف عن الترجمة العربية المألوفة والمأخوذة عن الترجمة اللاتينية الشائعة. فإننا نتبع عادة النص اليوناني الذي نشره رانس عن المخطوطات الثلاثة الأكثر ثقة. أمّا الانشاء فقد حرصنا فيه على التقيد بالأصل اليوناني مع مراعاة الاسلوب العربي.

١. حَمَلَةُ أَلِيَانَا

نَبُوكْدَنْصَرُ وَأَرْفَكْشَادُ

سَهُولِ أَرْبُولَ مَلِكِ عِلَم^(١). فَاجْتَمَعَتْ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ لِمُحَارَبَةِ بَنِي كَلْعُود^(٢).

فَأَوْفَدَ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ أَشُورَ، إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ بِلَادِ فَارِسَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ النَّاحِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَسُكَّانِ قِيلِيقَةَ وَدِمَشْقَ وَلُبْنَانَ وَلُبْنَانَ الشَّرْقِيِّ وَجَمِيعِ سُكَّانِ السَّاحِلِ^(٣) وَالَّذِينَ مِنْ أَسْمِ الْكَرْمَلِ وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلِ الْأَعْلَى وَسَهْلِ يَرْزَعِيلِ الْوَاسِعِ^(٤) وَجَمِيعِ الَّذِينَ مِنَ السَّامِرَةِ وَمُدُنِهَا وَغَيْرِ الْأَرْدُنِّ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ وَبَيْتَ عَنُوتَ وَكَلُودَ وَقَادِشَ وَنَهَرَ مِصْرَ وَتَحْفَنْحِيسَ وَرَمْسِيسَ وَأَرْضَ جَاسَانَ كُلِّهَا^(٥)، إِلَى مَا وَرَاءَ صَوْنِ وَنُوفَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ الْحَبَشَةِ^(٦). وَأَسْتَهَانَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِأَوَامِرِ نَبُوكْدَنْصَرٍ مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ يَنْصَبُوا إِلَيْهِ لِلْقِتَالِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِخَافَتِهِ، بَلْ قَاوَمُوهُ مُقَاوَمَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَرَدُّوا الرُّسُلَ فَارِغِي الْأَيْدِي خَزَايَا الْوُجُوهِ^(٧). فَغَضِبَ

١ كَانَ مَا كَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ مَلِكِ نَبُوكْدَنْصَرِ^(١) الَّذِي مَلَكَ عَلَى الْأَشُورِيِّينَ فِي نَيْنِوى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَفِي أَيَّامِ أَرْفَكْشَادَ الَّذِي مَلَكَ عَلَى الْمِيدِيِّينَ فِي أُخْمَتَا^(٢) قَبْنَى حَوْلَهَا أَسْوَارًا مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ عَرْضُهَا ثَلَاثَةُ أَذْرُعَ وَطُولُهَا سِتَّةَ وَجَعَلَ أَرْفَاقَ السُّورِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا خَمْسِينَ، وَشَيَّدَ عَلَى أَبْوَابِهَا أَبْرَاجًا يَمَاجَةً ذِرَاعَ، وَأَرَسَى أَسْأَسًا فِي عَرْضِ سِتِّينَ ذِرَاعًا^(٣)، وَجَعَلَ أَبْوَابَهَا أَبْوَابًا يَبْلُغُ أَرْفَاقُهَا سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا أَرْبَعِينَ، لِيَخْرُجَ مُعْظَمُ قُوَّاتِهِ وَأَسْتِعْرَاضِ مُشَاتِهِ.

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ سَنَّ نَبُوكْدَنْصَرُ الْمَلِكُ حَرْبًا عَلَى أَرْفَكْشَادَ الْمَلِكِ^(٤) فِي السَّهْلِ الْكَبِيرِ وَهُوَ السَّهْلُ الَّذِي فِي أَرْضِ رَعَاوَى. فَأَنْفَضَ إِلَيْهِ جَمِيعَ سُكَّانِ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ^(٥) وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى الْغُرَاتِ وَدِجَلَةَ وَيَادَسُونَ وَفِي

(٣) أنباء إيران الغربية.
(٤) لا شك أن المؤلف يشير إلى ألبايس وهي الإقليم الشرقي للامبراطورية الفارسية (راجع ١ ك ١/٦).
(٥) الرابع أن هذا الاسم يدل على الكلدانيين.
(٦) يعتقد النص جميع رجالا نبوكدنصر واصدقائه.

(١) ان نبوكدنصر، ملك بابل (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م.)، لم يلقب قط بملك آشور ولم يملك على نينوى التي دمرها أبوه نبوولنصر سنة ٦١٢. راجع المدخل في تصريف الرواية بالتاريخ. نبوكدنصر يبدو هنا مثالاً للملك القدير الكافر وعدو شعب الله.

(٢) أرفكشاد غير معروف في التاريخ.

وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ دَارَ الْكَلَامِ فِي بَيْتِ
نُبُكَدَنْصَرٍ مَلِكِ أַشُورَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْأَرْضِ
كُلِّهَا، كَمَا كَانَ قَدْ قَالَ. فَأَسْتَدْعَى جَمِيعَ
ضُبَايِلِهِ وَجَمِيعَ عَظَائِهِ وَعَقَدَ مَعَهُمْ مَشُورَةً سِرِّيَّةً
وَعَزَمَ بِلِسَانِهِ عَلَى الشَّرِّ النَّاتِمِ فِي الْأَرْضِ،
٣ فَحَكَمُوا بِإِهْلَاكِ جَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا أَوَامِرَ
فِيهِ.

١ وَكَانَ أَنَّ نُبُكَدَنْصَرَ، مَلِكَ أَشُورَ، لَمَّا
أَتَمَّ مَشُورَتَهُ، اسْتَدْعَى الْفِيثَانَا (٢)، قَائِدَ جَيْشِهِ
وِثَانِي رَجُلَ بَعْدَهُ، وَقَالَ لَهُ: ° هَذَا مَا يَقُولُهُ
الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، سَيِّدُ الْأَرْضِ كُلِّهَا (٣): إِذْهَبْ
مِنْ عِنْدِي وَخُذْ مَعَكَ رَجُلًا وَاثْنَيْنِ مِنْ قُوَّتِهِمْ،
نَحْنُ مِائَتَا وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُنَادِي وَعَدَدًا كَبِيرًا
مِنَ الْأَفْرَاسِ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْفُرْسَانِ،
وَأَخْرِجْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا غَزَا، لِأَنَّهُمْ لَمْ
يُطِيعُوا أَوَامِرَ فِي، ° وَأَخْبِرْهُمْ بِأَنْ يُعِيدُوا الْأَرْضَ
وَالْمَاءَ (٤)، فَإِنِّي سَأُخْرِجُ عَلَيْهِمْ فِي غَضَبِي
وَسَأُعْطِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ بِأَقْدَامِ جَيْشِي
وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَيْهِ لِلنَّهْبِ. ° وَجَرَّاهُمْ تَمَلًّا
الْأَوْدِيَّةَ، وَكُلَّ سَبِيلٍ وَنَهْرٍ يَمْتَلِئُ قِتْيِصُ
بِجْتِيهِمْ. ° وَأَسُوفُ أَسْرَاهُمْ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
كُلِّهَا. ° أَلَمَّا أَنْتَ قَامَصٍ وَاسْتَلَّ لِي كُلُّ

نُبُكَدَنْصَرُ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا
وَحَلَفَ بِعَرْتِهِ وَمَلِكِهِ لَيَنْتَقِمَنَّ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِ
فِلِيقِيَّةِ وَالشَّامِ وَسُورِيَّةِ وَيُهْلِكَنَّ أَيْضًا بِسَيْفِهِ
جَمِيعَ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مَوَّابَ وَبَنِي عَمُونَ
وَكُلَّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ فِي مِصْرَ إِلَى حُدُودِ
الْبَحْرَيْنِ (٧).

حَمَلَةٌ عَلَى أَرْفَكَشَادَ

١٣ وَصَفَ جَيْشَهُ لِمُحَارِبَةِ أَرْفَكَشَادَ الْمَلِكِ
فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ، فَعَلَّهُ فِي الْقِتَالِ وَذَخَرَ
جَيْشَ أَرْفَكَشَادَ كُلَّهُ وَجَمِيعَ فُرْسَانِهِ وَجَمِيعَ
مَرْكَبَاتِهِ، ° وَأَخْضَعَ مَدَنَهُ وَزَحَفَ عَلَى أُحْمَتَا
فَأَسْتَوَلَى عَلَى أُبْرَاجِهَا وَنَهَبَ سَاحَاتِهَا وَحَوَّلَ
زِينَتَهَا إِلَى عَارٍ، ° وَفَقِصَ عَلَى أَرْفَكَشَادَ فِي
جِبَالِ رَعَاوَى وَلَعَنَهُ بِرِمَاجِهِ وَأَبَادَهُ لِلْأَبَدِ.
١٦ ثُمَّ عَادَ مَعَ جَيْشِهِ الْخَلِيطِ الْغَفِيرِ جَدًّا مِنْ
الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ أَنْصَمُوا إِلَيْهِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ مِائَةَ
عِشْرِينَ يَوْمًا لَا يُبَالِي بِشَيْءٍ ° وَيَنْتَعِمُ بِالْمَأْكَلِ هُوَ
وَجَيْشُهُ.

الحملة الغريبة

٢ ° وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ (١) وَالْيَوْمِ الثَّانِي

وبابل لضع وعاباهم المتشردين في الغرب.
(٢) إن الفينا وروا (١١/١٢) بعملا استين
فارستين هما اما ضباط في جيش أرتخششتا الثالث افورس
(٣٨٩ ٣٣٨ ق.م.). فربما أراد المؤلف ان يحمي ذكرى
حملات هذا الملك باسم نبوكدنصر.
(٣) اللب الرسمي الملك الفرس.
(٤) ما لا بد منه لمرور الظاهر واقامته. بحسب عبارة
فارسية.

(٧) الى لائحة الآيات ٧-١١ تضاف الآن موآب
وعمون واليودية. وعجابه وحدود البحرين ه احدى العبارات
للدلالة على السيادة الشاملة (راجع مز ٧٢/٨ وفي ١٢/٧
وزك ١٠/٩).
(١٦) من ملك نبوكدنصر، اي في السنة ٥٨٧ ق.م.
وهي سنة الاستيلاء على اورشليم. يريد المؤلف ان يقابل قضية
انتصار يهوديت بتلك الذكرى المشؤومة. وهذه الرواية مؤلفة
على نحو الحملات العسكرية الكبيرة التي قادها ملوك آشور

مراحل جيش ألبانا^(٥)

١١ وَخَرَجُوا مِنْ نَيْنَوِ سَارَاوَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
مُتَّحِينَ إِلَى سَهْلٍ بَكْتِيلَةٍ. وَغَادَرُوا بَكْتِيلَةَ
وَعَسَكُوا بِالْقُرْبِ مِنَ الْعَجَلِ الَّذِي إِلَى شَالِ
قِيلِقِيَّةِ الْعُلْيَا. ١٢ وَأَخَذَ كُلُّ جَيْشِهِ، مِنْ شُأَةِ
وُقُرْسَانَ وَمَرْكَبَاتٍ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى النَّاحِيَةِ
الْجَنُوبِيَّةِ. ١٣ وَكَسَرَ فُودَ وَأُودَ وَنَهَبَ جَمِيعَ بَنِي
رَشِيشَ وَبَنِي إِسَاعِيلَ الَّذِينَ حِيَالَ الرَّهْمَةِ وَجِهَةَ
جَنُوبِ كِلُون. ١٤ ثُمَّ سَارَ بِجَانِبِ الْفُرَاتِ وَأَجْتَازَ
مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَدَمَّرَ جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ
الَّتِي عَلَى سَبِيلِ عَبْرُونَةَ وَوَصَلَ إِلَى الْبَحْرِ.
١٥ وَأَحْتَلَّ بِلَادَ قِيلِقِيَّةَ وَسَحَقَ جَمِيعَ الَّذِينَ
يُقَاوِمُونَهُ وَجَاءَ إِلَى حُدُودِ يَاتُ الَّذِي إِلَى الْجَنُوبِ
حِيَالَ دِيَارِ الْعَرَبِ، ١٦ وَطَوَّقَ جَمِيعَ بَنِي مِلْتَيْنِ
وَأَحْرَقَ مُخِيمَاتِهِمْ وَنَهَبَ حَطَايِرَهُمْ، ١٧ وَتَوَلَّى
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سَهْلٍ دِسْتَقَ فِي أَيَّامِ حِصَادِ
الْحِنْطَةِ^(٦) فَأَحْرَقَ جَمِيعَ حَقُولِهِمْ وَأَسْلَمَ قُطْعَانَ
الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ إِلَى الْإِبَادَةِ، وَنَهَبَ مُدُنَهُمْ
وَأَتَلَفَ سُهُولَهُمْ وَضَرَبَ جَمِيعَ شَبَابِهِمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ. ١٨ فَوَقَعَ الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ عَلَى سُكَّانِ
الشَّاطِئِ الَّذِينَ فِي صِيدَا وَصُورَ، وَسُكَّانِ صُورَ
وَعُكْبَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ يَمْنَاعَ، وَخَافَ السَّاكِنُونَ
فِي أَشُدُّودَ وَأَشْقَلُونَ خَوْفًا شَدِيدًا.

أَرْضِهِمْ، فَيَسْلُمُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَيْكَ فَتَحْفَظُهُمْ لِي
إِلَى يَوْمِ أَنْتَاهِيَتِهِمْ. ١٩ أَلُمَّا الْعَصَا، فَلَا تُشَقِّقْ
عَلَيْهِمْ، بَلْ أَسْلِمَهُمْ إِلَى الْقَتْلِ وَالنَّهْبِ فِي كُلِّ
أَرْضِكَ. ٢٠ بِحَيَاتِي وَبِعِزَّةِ مُلْكِي، لَقَدْ تَكَلَّمْتُ
وَسَأَفَعُلُ ذَلِكَ بِيَدِي. ٢١ وَأَنْتَ فَلَا تُخَالِفُ أَيُّ
أَمْرٍ مِنْ أَوَامِرِ سَيِّدِكَ، بَلْ نَفِّذْهَا تَنْفِذًا كَمَا
أَوْصَيْتُكَ بِهِ، وَلَا تُرْجِئِ الْقِيَامَ بِهَا. ٢٢
٢٣ وَخَرَجَ أَلْبَانَا مِنْ أَمَامِ سَيِّدِهِ وَدَعَا جَمِيعَ
الرُّؤَسَاءِ وَالْقَوَادِ وَالضَّبَاطِ فِي جَيْشِ أَشُورَ
٢٤ وَأَخْصَى نَحْبَةَ الرُّجَالِ لِلْقِتَالِ، كَمَا أَمَرَهُ
سَيِّدُهُ، نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَأَثْنَى
عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ لِبَالٍ، ٢٥ وَصَلَّهُمْ كَمَا يَصِفُ
الْجُنُودُ لِلْقِتَالِ. ٢٦ وَأَخَذَ عَدَدًا كَبِيرًا جِدًّا مِنْ
الْجَالِ وَالْحَصِيرِ وَالْبِغَالِ لِحَمْلِ أَمْتِيَتِهِمْ وَعَدَدًا
لَا يُحْصَى مِنَ الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ وَالْمَعْزِ
لِإِعَاشَتِهِمْ. ٢٧ وَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مَوْنَةً كَثِيرَةً
وَقَدْرًا وَفَرًا جِدًّا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنْ بَيْتِ
الْمَلِكِ. ٢٨ أَلُمَّا خَرَجَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ فِي حِمْلَةٍ لِيَسْبِقُوا
نَبُوكَذَنْصَرَ الْمَلِكَ وَيُعْطُوا كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى
الْعَرَبِ بِمَرْكَبَاتِهِمْ وَفُورَسَانِهِمْ وَيُنَجِّبَ مُشَانِهِمْ.
٢٩ وَارْتَقَاهُمْ خَلِيطٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ كَالْجَرَادِ
وَكَرَّمَلَ الْأَرْضَ، لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ.

يو. ٧/٢-٧/٧
نفس

يحدّد مكان الأحداث مجلدًا دقيقًا.

(٦) يميز العبابيون حصاد الشعير في نيسان (أبريل)
(راجع ٢ مل ٩/٢١) من حصاد الحنطة في أواخر أيار
(مايو) (راجع تك ١٤/٣٠).

(٥) يحتوي خط السير على عدد من الأماكن المبهولة
أو التي لا تعرف معرفة أكيدة. وهناك أماكن أخرى يطلق
عليها أسماء معروفة ولكنها تستعمل على نحو غير مألوف. على
كل حال فخط السير الموصوف هنا غير معقول. فربما كان
لأولئك يحمل جغرافية تلك البلاد، أو ربما لم يكن يأبه لأن

إنذار في اليهودية

٤ «وَسَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُتَّبِعُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ الْإِيفَانَا، رَئِيسُ قُوَادِ نَبُوكَذَنْصَرٍ مَلِكَ أَسُورَ، بِالْأَمَمِ، وَالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَهَبَ بِهَا جَمِيعَ مَعَابِدِهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الْإِفْتَاءِ، فَخَفَا خَوْفًا شَدِيدًا جِدًّا مِنْ وَجْهِهِ وَأَضْطَرَبُوا لِأَمْرِ أُورَشَلِيمَ وَهَيْكَلِ الرَّبِّ الْإِلَهِيِّ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ صَعِدُوا مِنْ جَلَالَتِهِمْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ، وَاجْتَمَعَ مِنْذُ قَلِيلٍ شَعْبُ الْيَهُودِيَّةِ كُلُّهُ وَطَهَّرَتِ الْأَدْوَاتُ وَالْمَذْبَحُ وَالْبَيْتَ بَعْدَ تَذْنِيسِهَا»^(١).

١ «فَأُرْسِلُوا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي السَّامِرَةِ وَكُونَا وَبَيْتَ حُورُونَ وَبَنِيَّائِينَ وَارْبَحَا وَكُونَا وَعِزُّورَا وَوَادِي شَلِيمَ. «وَأَحْكُوا جَمِيعَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ وَسُورُوا الْقُرَى الَّتِي فِيهَا وَتَزَوَّدُوا أَسْتَعْدَادًا لِلْقِتَالِ، لِأَنَّ حَقُولَهُمْ خُصِدَتْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ. وَكَانَ يَوَاكِيمُ عَظِيمَ الْكَهَنَةِ فِي أُورَشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَكَتَبَ إِلَى سُكَّانِ بَيْتِ قَلْوَى وَبَيْتِ مُشْتِيمِ^(٢) الْبَنِينَ جِيَالِ يَزْرَعِيلَ وَقِبَالَةَ السَّهْلِ الْقَرِيبِ مِنْ دُونَايْنِ،^(٣) طَالِبًا إِلَيْهِمْ أَنْ يَضِيطُوا مَسَالِكَ الْجَبَلِ، لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ الْوُصُولُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَلِأَنَّهُ مِنَ السَّهْلِ صَدُّ الْمُتَقَدِّمِينَ، إِذْ إِنَّ ضَيْقَ الْمَرِّ يَقْرَضُ التَّقَدُّمَ أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ. فَقَطَّ. «فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا رَسَمَ لَهُمْ

٣ «وَأُرْسِلُوا إِلَيْهِ رُسُلًا يَحْمِلُونَ كَلَامَ سَلَامٍ وَيَقُولُونَ: «هَإِنَّا عَبِيدُ نَبُوكَذَنْصَرِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بَيْنَ يَدَيْكَ. فَاعْمَلْ بِنَا كَمَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ، وَهَإِنْ حَظَّا لَنَا وَكُلُّ أَرْضِنَا وَجَمِيعُ حَقُولِ قَمَحِنَا وَقُطْعَانِ خِرَافِنَا وَبَقَرِنَا وَزَرَائِضَ مُخَيَّمَاتِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَاعْمَلْ بِهَا كَمَا يَطِيبُ لَكَ. وَهَإِنْ مُدُنُنَا أَيْضًا وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا عَبِيدُ لَكَ، فَفَعَلْ وَأَدْخُلْهَا كَمَا يَرُوقُ فِي عَيْنَيْكَ». وَوَصَلَ الرُّجَالُ إِلَى الْإِيفَانَا وَبَلَّغُوهُ بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ.

١ ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَجَيْشُهُ إِلَى الشَّاطِئِ وَأَقَامَ حَرَسًا فِي الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَجَنَّدَ نَحْبَةً مِنَ الرُّجَالِ يُسَاعِدُونَهُ.^٧ فَاسْتَقْبَلَهُ هَؤُلَاءِ وَكُلُّ النَّاحِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُمْ بِالْأَكَالِيلِ وَأَجْوَاقِدِ الرَّفْصِ وَالْدُفُوفِ.^٨ فَخَضَّ جَمِيعَ مَعَابِدِهِمْ^(١) وَقَطَعَ غَابَايَتِهِمُ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدَّ عَهْدَ إِلَهِ بَنِي يَسُودَ جَمِيعِ أَلْهَةِ الْأَرْضِ لِكَيْ تَعْبُدَ الْأَمَمُ جَمِيعًا نَبُوكَذَنْصَرٌ وَحَدَهُ وَتَدْعُوهُ إِلَيْهَا^(٢) جَمِيعُ السِّيْتِهِمْ وَأَجْنَابِهِمْ.

١ «وَوَصَلَ أَمَامَ يَزْرَعِيلَ بِالْقَرِيبِ مِنْ دُونَايْنِ الَّتِي قَبْلَ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ الْكَبِيرَةِ^(١) وَعَسَكُرُوا مَا بَيْنَ جَبْعَ وَبَيْتِ شَانَ، وَأَقَامَ هُنَاكَ طَوَالَ شَهْرِ لِيَجْمَعَ أَمِيعَةُ جَيْشِهِ كُلُّهَا.

ونبوكذ نصر على قيد الحياة، بالعودة من الجلاء وإعادة تعمير اورشليم (٥٣٩-٤٠٠). ولربما أيضا بتطهير الهيكل بعد اضطهاد انطيوخس الرابع (١٦٥).
(٢) هاتان المدينتان مجهولتان ولم يرد ذكرهما إلا في هذا السفر. وبیت قلوی توصف هنا بأنها مقر للدخول إلى اليهودية (الآية ٧ و ٢١/٨).

(١) في السريانية «معابدهم». وفي اليونانية «أرضهم»، ولكن راجع بقية الآية.
(٢) لم يطالب قط ملوك آشور وبابل بهذا الأمر. ولكن السورين كانوا، على مثال الاسكندر، أول من فرض أن يكرّموا تكريم الآلهة.
(٣) ان المؤلف يصرف النظر عن الزمان ليذكر

سفر يهوذا ١/٤-١/٥

الدائمة وتُدور الشعب وتبرعاه. ^{١٥} وكان الرّاماد على عيائهم ، وكانوا يصرخون إلى الربّ بكلّ قوّتهم أنّ يفتقد بيت إسرائيل بأجمعه .

مجلس حربي في معسكر أليانا

٥ «أخبر أليانا ، رئيس قوّاد جيش أشور ، بأنّ بني إسرائيل يستعدّون للحرب ويأتهم مدّوا مسالك الجبل وسوّروا كلّ رأس جبل عالٍ ووضعوا الحواجز في السهول .
٦ فغضب غضباً شديداً واستدعى جميع رؤساء مؤاب وقوّاد عمون وجميع رؤساء السّاحل ،
٧ وقال لهم : «أخبروني ، يا بنيّ كنعان ، من هو ذلك الشعب المقيم في النّاحية الجبليّة ، وما هي المدن التي يسكنها ، وما هو عدّد جيّشهم ، وعلى أيّ شيء تقوم قدرتهم وقوّتهم ، ومن هو الملك القائم عليهم والقائد لقوّاتهم ، ولماذا استهانوا بالمتّجيء لملّقاتي على خلاف ما صنع سكّان المنطقة الغربيّة ؟»

٨ فأجابهم أخبور ^(١) ، رئيس بنيّ عمون ١٩-١/١١
جميعاً : «لستم سيّد كلاً من قهر عبدك فأخبرك بالحقيقة عن ذلك الشعب السّاكن في تلك النّاحية الجبليّة والمقيم بالقرب منك ، ولا يخرج كذب من قهر عبدك .^{١٠} إنّ هذا الشعب

يواكيم ، عظيم الكهنة ، ومجلس شيوخ شعب إسرائيل كلّ ^(٢) الذي كان يعقد جلساته في أورشليم .

توسّل شديد

١ وصَرَخ جميع رجال إسرائيل إلى الربّ صراخاً حارّاً جدّاً ، ودلّوا أنفسهم تذلّلاً شديداً ،
٢ لهم ونساءهم وأولادهم وقطعانهم وجميع التّلاء من أجراء وعبيد .
٣ وجميع رجال إسرائيل والنساء والأولاد المقيمون في أورشليم سجّدوا أمام الهيكل وعفّروا رؤوسهم بالرّاماد وسَطّوا مسوحهم أمام الربّ ،
٤ وغطّوا مَدْبَح الربّ بمسح ^(٤) وصَرَخوا صراخاً حارّاً إلى إله إسرائيل بصوتٍ واحد ،
٥ ألاّ يسلم أطفالنا إلى النّهب ونساءهم إلى السّبي ومُدُن مدينتهم إلى الدّمار والمكان المقدّس إلى التّدنيس وإلى شات الأمر المهيّن .
٦ فسمع الربّ أصواتهم ونظّر إلى شدّتهم .

٧ وكان الشعب يصوم أياماً كثيرة في كلّ أس ١٦/٤ اليهوديّة وأورشليم أمام المكان المقدّس ، مكان الربّ القدير .
٨ وكان يواكيم ، عظيم الكهنة ، وجميع القائمين أمام الربّ ،
٩ وأواسطهم ممدّودة بالسّوح ، يُدريون المحرقة

المخار كما لو كان هذا التاريخ عبارة عن وملاحم الله . وهذا موضوع كثير ما عالج في العهد القديم ، ولا سيّما في مز ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٦ و ٢٠ و ١٠ ، وفي العهد الجديد (رسل ٧) . قارن بين هذا القطع وسأدّ بعلم الساحر الوثني (عد ٢٢-٢٤) . وهكذا يجهّد السيل لخطاب يهوذا (١٩-١/١١) .

(٣) لا يرد ذكر مجلس شيوخ لدى عظم الكهنة قبل الجلاء . ويبدو أنّه مؤسسة دائمة على عهد اليونانيين .
(٤) إنّ استعمال المسح لوزن الثّوب امر مأثوف ، إلّا أنّ نظيّة للمسح بالبحر غير معتمد .
(٥) تبدو شخصية أخبور المسمّى مستوحاة من شخصية أخيكار الحكيم والوثني الصّالح (راجع طو ٢١/١) . يضع المؤلف على لسانه تذكيراً بتاريخ الشعب

هو من نسل الكلدانيين. ^٧ أقاموا أولًا فيما بين
النهرين، لأنهم أبوا اتباع إلهة آبائهم المقيمين
بأرض الكلدانيين. ^٨ وخرجوا عن طريق آبائهم
وسجدوا لإله السماء ^(١)، لإله الذي عرفوه.
فطردوا من وجه إلههم وهرّبوا إلى ما بين
النهرين وأقاموا هناك أيامًا كثيرة. ^٩ وأمّرهم

٢١/١١
٥/١٢٠

إلههم أن يخرجوا من مقامهم ويذهبوا إلى أرض
كنعان، فسكنوا هناك وأمتلأوا ذهبًا وفضة
وكثرت قطعانهم جدًا، ^{١٠} ونزلوا إلى مصر، لأن
المجاعة عمت وجه أرض كنعان، وأقاموا

١٥/٤٢
٧/٤٦

هناك فظّلوا على قيد الحياة وصاروا جمهورًا
كبيرًا وكان تسلمهم لا يوصى. ^{١١} فقاومهم ملك

٧/١

مصر وخذعهم يشترهم ليعمل اللبن وأذلّوهم
وأستعبدهم. ^{١٢} فصرخوا إلى إلههم، فصرّب

١٤/٨/١

كل أرض مصر ضربات لا علاج لها.
وطردهم المصريون من وجههم، ^{١٣} فجذفت الله

١٢/٧

البحر الأحمر ^(٢) أمامهم ^{١٤} وقادهم في طريق
سيناء وقادش تزيغ. فطردوا جميع سكان

٢٢/٢١/١٤

البرية ^{١٥} وأقاموا في أرض الأموريين وأبادوا
جميع الحثوبيين بقوتهم. وبعد أن عبروا

٢٢/٢١/٢١

إلى الأردن، استولوا على كل الناحية الجنوبية
وطردوا من وجههم الكنعانيين والقرّزيين

٢٢/٢١/٢١

والتيوسيين وشكيم وجميع البرجاشيين وأقاموا

٢٢/٢١/٢١

في الأردن، استولوا على كل الناحية الجنوبية
وطردوا من وجههم الكنعانيين والقرّزيين

٢٢/٢١/٢١

والتيوسيين وشكيم وجميع البرجاشيين وأقاموا

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢١/٢١

٢٢/٢

تسلم أخویر إلى بني إسرائيل

سفر يهوذا ١٦-١٧

عليهم، فلا يسقط وجهك. تكلمت ولن تسقط كلمة من كليتي.

^{١١} وأمر أليافنا خدامه القائمين في حيمته بأن يمسكوا أخویر ويذهبوا به إلى بيت قلوى ويسلموه إلى أيدي بني إسرائيل. ^{١٢} فأمسكه خدامه وقادوه خارج المسكر إلى السهل، وذهبوا من وسط السهل نحو الناحية الجنوبية، ووصلوا إلى الينابيع التي كانت إلى أسفل بيت قلوى. ^{١٣} ولما راهم رجال المدينة الواقعة على رأس الجبل، أخذوا أسلحتهم وخرجوا من المدينة إلى رأس الجبل، وجميع الرجال الذين معهم مقاليع كانوا يرمونهم بالحجارة ليمتنعهم من الصعود. ^{١٤} فسللوا إلى أسفل الجبل وربطوا أخویر وتركوه طريحاً عند سفح الجبل، ورجعوا إلى سبيهم.

^{١٥} ففرز بنو إسرائيل من مدينتهم وأتوه وحملوه وقادوه إلى بيت قلوى وقدموه إلى رؤساء مدينتهم، وكانوا في تلك الأيام عزرا بن ميخا من سبط شمعون ^(١) وكيري بن عثنييل وكرمي بن ملكييل. ^{١٦} فدعوا جميع شيوخ المدينة، وأمرع جميع الشبان والنساء إلى المجلس. وأقاموا أخویر في وسط شعرهم كله، فسأله عزرا عما جرى. ^{١٧} فأجاب وأخبرهم بما قيل في مجلس أليافنا وبكل ما قاله في رؤساء بني أشور وبما فاه به أليافنا من كلام يسبح

١ وكذا هذا صحيح الرجال المتحلفين حول المجلس، قال أليافنا، رئيس فؤاد جيش أشور، لأخویر أمام جمهور الغُرباء وجميع بني مواب: ^٢ «من أنت، يا أخویر، وما مرتزقة أفرائيم، حتى تثبت لنا كما فعلت اليوم ورددتنا عن محاربة نسل إسرائيل، لأن إلههم يدافع عنهم؟ من هو إله إلا نبوكدنصر؟ فهو الذي يرزق قوته ويبيدهم من وجه الأرض، ولا ينجيهم إلههم، بل نحن عبيده نضربهم ضرباً يرزق واحد ولا يقاومون قوة أفراستنا. فأنا نحرقهم بعضهم ببعض، فتسكن جبالهم من دمايتهم وتتملى شهورهم من أمواتهم. لا تثبت أماناً لأحايص أقدامهم، بل يهلكون هلاكاً، يقول نبوكدنصر الملك، رب الأرض كلها. فإنه قال، وكلمات أقواله لن تكون باطلاً. ^٣ أما أنت، يا أخویر، يا مرتزق عمون، يا من فاه بهذا الكلام في يوم ذنبه، لن ترى وجهي بعد اليوم، حتى أنتقم من نسل الآتين من مصر. وحنييل سيف جيشي ورمح ^(١) خدامي يخترقان جنيبك، فسقط بين جرحاهم متى أعود. ^٤ وسيدهب بك رجالي إلى الناحية الجنوبية ويجعلوك في إحدى مدن المنحدرات، ولن تهلك قبل أن تستأصل معهم. ^٥ وبما أنك ترجو في قلبك ألا يقبض

١٨-١٤/٣ دا
٢٠-١٨/٣٦
١/٣٧
٢٠-١٦ و

١٢/٥
١٢/١٦

ونذكرنا اسم عزرا بن بزييل (١ دا ٤/٤٢). وفي ٢/٩-٤ تقوم يهوذا بإعادة الاعتبار إلى شمعون بعدما ناله من لوم في تلك ٣/٤ و ٤/٩-٧.

(١) في اليونانية «جمهور».
(٢) يبدو أن المؤلف قد اهتم بسبط شمعون اهتماماً خاصاً، مع أن شأنه كان قليلاً جداً في تاريخ إسرائيل.

على يَتِّ إسرائيل. ^{١٨} فَأَرْتَمَى الشَّعْبُ وَسَجَدَ لِلَّهِ وَصَرَخَ قَائِلًا: ^{١٩} «إِيَّاهَا الرَّبُّ، إِلَهُ السَّمَاءِ، أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيَّاظِهِمْ، وَأَرْحَمْ تَذَلُّ نَسْلِنَا، وَأَنْظُرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى وَجْهِ الْمُقَدَّسِينَ لَكَ» ^(٣). هـ.

٢. حصار بيت فلولي

حملة على إسرائيل

الْحَرَبِيَّةُ وَأَشْعَلُوا النَّيْرَانَ عَلَى أَبْرَاجِهِمْ وَظَلُّوا ^١ ١٨-١٢/١٤
يَحْرِسُونَ طَوَالَ نَتْلِ اللَّيْلِ.

^١ وفي اليوم الثاني أَخْرَجَ الْبِلْغَانَا جَمِيعَ فُرْسَانِهِ فِي وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا فِي بَيْتِ فُلُولِي. ^٧ وَفَخَصَّصَ الْمُتَحَدِّثَاتِ الْمُؤَدِّيَّةِ إِلَى مَدِينَتِهِمْ وَتَقَدَّدَ كُلُّ عَيْنٍ مَاءً وَأَحْتَلَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا مَوَاقِعَ مُقَاتِلِينَ وَرَجَعَ هُوَ إِلَى جَيْشِهِ. ^٨ فَذَنَّا إِلَيْهِ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ بَنِي عَيْسُو وَجَمِيعُ قَوَادِ شُعْبِ مَوَابٍ ^(٣) وَقَوَادِ السَّاحِلِ وَقَالُوا: ^٩ «لَيْسَمَعَ سَيِّدُنَا كَلِمَةً، إِنْ لَمْ تَقْعَ خَسَائِرُ فِي جَيْشِكَ» ^{١٠} «إِنَّ شَعْبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا لَا يَتَكَبَّلُ عَلَى رِمَاحِهِ، بَلْ عَلَى عُلُوِّ الْجِبَالِ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا. وَلَيْسَ مِنَ الشَّهْلِ الصُّعُودَ إِلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ» ^{١١} «وَالآنَ، يَا سَيِّدَ، فَلَا تَقَاتِلُهُمْ كَمَا يُقَاتَلُ فِي مَعْرَكَةٍ مُنْظَمَةٍ، فَلَا يَسْقُطُ مِنْ جَيْشِكَ وَلَا رَجُلٌ وَاحِدٌ» ^{١٢} «إِنِّي فِي مُعْسَكَرِكَ مُحَافِظًا عَلَى جَمِيعِ رِجَالِ جَيْشِكَ، وَلَيْسَتُولَ رِجَالُكَ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ الْخَارِجِ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ» ^{١٣} «لَمِنْ هُنَاكَ يَسْتَقِي جَمِيعُ

٧ ^١ وفي الغدِ أَمَرَ الْبِلْغَانَا جَمِيعَ قَوَاتِهِ وَكُلَّ شَعْبِهِ الَّذِي انْتَضَمَ إِلَيْهِ لِشَتَاصَرْتِهِ بِالرَّحِيلِ وَالزُّرْعَفِ عَلَى بَيْتِ فُلُولِي وَبِأَحْتِلَالِ مُتَحَدِّثَاتِ النَّاسِجَةِ الْجَبِيَّةِ وَبِشْنِ الْمَعْرَكَةِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٢ وفي ذلكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ، رَجَلَ مِنْهُمْ كُلُّ رَجُلٍ حَرْبٍ. وَكَانَ جَيْشُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِائَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا ^(١) مِنَ الْمُشَاةِ وَالَّتِي عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْفُرْسَانِ، مَا عَدَا الْأَمْتَعَةَ وَالرِّجَالَ الْمُتَرَجِّلِينَ الْمُتَضَمِّينَ إِلَيْهِمْ، فَكَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا نَجْدًا. ^٣ فَفَسَّكَرُوا فِي الْوَهْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ فُلُولِي عِنْدَ عَيْنِ الْمَاءِ، وَأَنْتَشَرُوا فِي الْعُمُقِ مِنْ دُونَانٍ إِلَى بَلْمَا، وَفِي الطُّوْلِ مِنْ بَيْتِ فُلُولِي إِلَى قَلِيمُونَ الَّتِي قُبَالَةَ يَزْرَعِيلَ. ^٤ أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا رَأَوْا كَثْرَتَهُمْ إِرْتَعَادُوا أَرْتَعَادًا شَدِيدًا وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ: «وَالآنَ سَيَحْتَرُّ هُوَذَا وَجْهَ الْأَرْضِ كُلُّهَا، فَلَا الْجِبَالَ الْعَالِيَةَ وَلَا الْوَهَاذَ وَلَا الرُّوَابِي تَقِفُ أَمَامَ قُوَّتِهِمْ». هـ. ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عُدَّتَهُ

^١ مل ٢٣/٢٠ و ١٧
مز ١٥٧/٦٨

اليونانية «مائة وسبعين ألفًا».

(٢) ان بني آدم (بني عيسو) وبني مواب هم اعداء إسرائيل التقليديون (عد ٢٢/٢٠+).

(٣) تلك كانت حالة إسرائيل في مجمله من جراء

النهم.
(١) وفقًا للنص اللاتيني للثقافة (راجع ١٥/٢). في

سُكَّانَ بَيْتِ قَلْوَى. وَالْعَطَشُ يُهْلِكُهُمْ فَيُسْلِمُونَ مَدِينَتَهُمْ. وَنَحْنُ وَجِشْنَا نَصْعَدُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْقَرِيبَةِ وَنُعَسِّكِرُ فِيهَا كَمَا فِي مَوْقِعِ أَمَامِي. إِنَّمَا يُخْرِجُ أَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. ^{١٤}فَيَذْبُوبُونَ جَمْعًا هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ. وَقِيلَ أَنْ يَذْرِكُهُمُ السَّيْفُ يَصْرَعُونَ فِي شَوَارِعِ مَدِينَتِهِمْ. ^{١٥}فَنَكَاثَتُهُمْ شَرٌّ مَكَاثَاةً عَلَى عِضَائِهِمْ وَعَلَى عَدَمِ الذَّهَابِ لِمَلَاقَاةِ رَجُلٍ فِي سَلَامٍ. ^{١٦}فَمَسَّنَ كَلَامَهُمْ عِنْدَ الْبَنَانِ وَعِنْدَ جَمِيعِ ضُبَّاطِهِ. وَأَمَرَ بِالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَوْلِهِمْ. ^{١٧}فَتَحَرَّكَ جَيْشٌ مِنْ بَنِي عَمُونَ وَمَعَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ ^(٢) مِنْ بَنِي أَشُورَ وَعَسَّكَرُوا فِي الْوَهْدَةِ وَاحْتَلَوْا عُيُونَ مَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِيَعَهُمْ. ^{١٨}وَصَلَّهَ بَنُو عِيسَى وَبَنُو عَمُونَ وَعَسَّكَرُوا فِي النَّاحِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ قُبَالَةَ دُونَاثِينَ وَأَرْسَلُوا أُنَاسًا مِنْهُمْ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ قُبَالَةَ أَغْرِيْبِيلَ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ خُوسَ عِنْدَ سَيْلِ مُخْمُورٍ. وَعَسَّكَرَتْ بِهَيْئَةِ قُوَّاتِ الْأَشُورِيِّينَ فِي السَّهْلِ فَعَطَّتْ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلَّهُ. وَعَسَّكَرَتْ خِيَمَهُمْ وَأَمِيتَتْهُمْ فِي كَثَلَةٍ صَخْمَةٍ. فَقَدْ كَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا جِدًّا. ^{١٩}وَنَازَلَتْ عَزِيمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ طَوَّقُوهُمْ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْلَاقِ مِنْ وَسْطِهِمْ. ^{٢٠}وَكَلَّ حَوْلَهُمْ كُلُّ مُعَسَّكَرٍ أَشُورَ، مِنْ شِشَاةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، مُدَّةَ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا. فَتَلَدَّتْ لَدَى جَمِيعِ سُكَّانِ بَيْتِ قَلْوَى آيَةُ الْمَاءِ

جَمِيعُهَا، ^{٢١}وَجَفَّتِ الْآبَارُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَاءِ مَا يَرْوِيهِمْ يَوْمًا وَاحِدًا، لِأَنَّ مَاءَ الشَّرْبِ كَانَ يُقَنَّ عَلَيْهِمْ. ^{٢٢}وَكَانَ أَطْفَالُهُمْ خَائِرِي الْقَوَى، وَكَانَ النِّسَاءُ وَالشَّبَابُ مَنُوكِينَ مِنَ الْعَطَشِ وَكَانُوا يَسْقُطُونَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ فِي مَمَرَاتِ الْأَبْوَابِ، فَلَمْ تَعُدْ فِيهِمْ آيَةُ عَزِيمَةٍ. ^{٢٣}فَاجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ، مِنْ شَبَابٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ، عَلَى عَزِيمَا وَعَلَى رُؤُوسِ الْمَدِينَةِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فَقَالُوا أَمَامَ جَمِيعِ الشُّيُخِ: ^{٢٤}وَلْيَحْكَمْ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا، فَقَدْ أَلْحَقْتُمْ بَنَا ضَرًّا جَسِيمًا، إِذْ لَمْ تَكْلُمُوا بَنِي أَشُورَ كَلَامَ سَلَامٍ. ^{٢٥}وَالآنَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا مِنْ نَصِيرٍ، بَلْ بَاعَنَا اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِنُصْرَعَ أَمَامَهُمْ فِي عَطَشٍ وَفَلَاحٍ عَظِيمِينَ. ^{٢٦}وَالآنَ فَادْعُوهُمْ وَأَسْلِمُوا الْمَدِينَةَ كُلَّهَا لِلنَّهْبِ إِلَى شَعْبِ الْبَنَانِ وَكُلِّ جَيْشِهِ. ^{٢٧}فَخِيرَ لَنَا أَنْ نَكُونَ غَنِيْمَتَهُمْ، لَأَنَّا نَصِيرُ عِبْدًا وَنَحْيَا نَفُوسَنَا وَلَا نَرَى بِأَعْيُنِنَا أَطْفَالَنَا يَمُوتُونَ وَنِسَاءَنَا وَأَوْلَادُنَا يَلْفِظُونَ أَرْوَاحَهُمْ. ^{٢٨}نَسْتَحْلِفُكُمْ بِالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْهَوَا وَرَبِّ آبَائِنَا، الَّذِي يُعَاقِبُنَا بِسَبَبِ خَطَايَانَا وَخَطَايَا آبَائِنَا، أَنْ تَعْمَلُوا بِهِذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ ^(٤). ^{٢٩}وَأَرْتَقِعْ فِي وَسْطِ الْجَاعَةِ كُلَّهَا نَحْبَ شَدِيدٍ كَنَحْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِمْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. ^{٣٠}فَقَالَ لَهُمْ عَزِيمَا: هَ تَشْجَعُونَ، يَا إِخْوَتِي، لِنَصْعَدُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَيْضًا بِحَوْلٍ فِيهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا رَحِمَتَهُ إِلَيْنَا، فَإِنَّ لَنَا

الجماعية، بحسب إيمان إسرائيل القديم بتضامن الشعب في الخطيئة والعقاب.

(٢) ان الرقم المذكور هنا، كما في ١٧/١٠، لا يناسب المهمة التي يجب القيام بها.

(٤) لا تزال معاقبة الاخطاء الفردية منوطة بالجماعية

بَرَكْنَا حَتَّى النِّهَايَةِ. ^{٣١} وَإِنْ مَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ
وَلَمْ تَأْتِنَا الْإِغَاثَةُ، عَمِلْتُ بِقَوْلِكُمْ. ^{٣٢} وَفَرَّقَ
الشَّعْبُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَرْكَزِهِ، فَانْصَرَفُوا إِلَى
أَسْوَارِ مَدِينَتِهِمْ وَأَبْوَاجِهَا، وَأَرْسَلُوا النِّسَاءَ
وَالْأَوْلَادَ إِلَى بُيُوتِهِمْ. وَكَانُوا بِالْمَدِينَةِ فِي أَنْهَارٍ
شَدِيدٍ.

٣. يهوديت

تعريف يهوديت

٨ وفي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَلَغَ الْحَيَرُ
يَهُودِيَّتٌ ^(١)، بِنْتُ مَرَارِي بْنِ أَخْسَرِ بْنِ
يُوسُفَ بْنِ عَزْرِيئِيلَ بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ حَنَنِيَّا بْنِ
جَدَعُونَ بْنِ رَافَائِيلَ بْنِ أَحِيطُوبَ بْنِ إِيْلِيَّا بْنِ
حَلْفِيَّا بْنِ الْيَاقَبِ بْنِ تَنَائِيلَ بْنِ شَلُومِيئِيلَ بْنِ
صُورْشَدَّايَ بْنِ إِسْرَائِيلَ ^(٢). وَكَانَ مَنَسَّى
زَوْجُهَا مِنْ سِبْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا، وَقَدْ مَاتَ فِي أَيَّامِ
حِصَادِ الشَّعِيرِ، ^٣ فَإِنَّهُ كَانَ يُرَاقِبُ رَاطِبِي الْحَرَمِ
فِي السَّهْلِ، فَوَقَعَ الْحَرُّ الْحَارِفُ عَلَى رَأْسِهِ فَلَا زَمَ
الْفَرَّاشِ وَمَاتَ فِي بَيْتِ قَلْوَى مَدِينَتِهِ. فَلَدَنَاهُ مَعَ
آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الَّذِي بَيْنَ دُونَايِينَ وَيَلْمُونَ.
وَكَانَتْ يَهُودِيَّتٌ مُتَرَمِّلَةٌ فِي بَيْتِهَا مِنْذُ ثَلَاثِ

يهوديت والشيوخ

^١ وَسَمِعَتْ كَلِمَاتِ الشَّعْبِ السَّيِّئَةِ عَلَى
الرَّئِيسِ، لِأَنَّ عَزِيمَتَهُمْ خَارَتْ بِسَبَبِ قِلَّةِ
الْعِيَاةِ، وَسَمِعَتْ أَيْضًا يَهُودِيَّتُ جَمِيعِ الْكَلَامِ
الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ عَزْرِيَّا، إِذْ أَقْسَمَ لَهُمْ بِتَسْلِيمِ
الْمَدِينَةِ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ.
^{١١} فَأَرْسَلَتْ وَصِيْفَتَهَا الْقِيَمَةَ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهَا
وَدَعَتْ شَيْوخَ مَدِينَتِهَا عَزْرِيَّا وَكَرْمِي وَكَرْمِي،
^{١٢} فَأَتَاوُا إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمْ: «إِسْمَعُوا لِي، يَا رُؤَسَاءَ
السَّكَّانِ فِي بَيْتِ قَلْوَى، لَيْسَ صَائِبًا كَلَامُكُمْ
الَّذِي تَكَلَّمْتُمْ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ،
فَأَقْسَمْتُمْ ذَلِكَ الْيَمِينَ الَّذِي أَدْبِئْتُمُوهُ بَيْنَ اللَّهِ

وَأَفْرَاحَتِهِمْ. ^٧ وَكَانَتْ جَمِيلَةً طَلُوعَةً ظَرِيفَةً هَيَّيَّةً
جَدًّا، وَقَدْ تَرَكَ لَهَا مَنَسَّى زَوْجُهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً
وَحَبَدَانًا وَجَوَارِيًا وَقُطْعَانًا وَحَقُولًا؛ وَكَانَتْ تُقِيمُ
فِي أَمْلَاحِهَا. ^٨ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَقُولُ عَلَيْهَا
كَلِمَةً سُوًّا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَّقِي اللَّهَ كَثِيرًا.

١ مل ١١/٤
٢ قفس ٢٠/٣

وَكُنَّا نَجِدُ الْأُمَّةَ.

(٧) هذا النسب يُحمل اسم شمعون (وقد ورد في
بعض المخطوطات والترجمات). راجع ٢/٩. لكن الآية
الثانية تفترض وجود اسم سيد.

(١) يبدو ان اسم يهوديت (راجع تلم ٣٤/٢٦) قد
اختاره المؤلف لأنه يعني «اليهودية». في يهوديت، على مثال
ياصیل (راجع قفس ١٧/٤-٢٢)، هي مثال الابنة
الاسرائيلية. وفي تشديدها الانحصاري (٢/١٦ و ٤ الخ) تتكلم

١١ فَإِنْ قُبِضَ عَلَيْنَا قُبِضَ كَذَلِكَ عَلَى
الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَنَهَبَ مَكَانَتَا الْمُقَدَّسِ وَطَلَبَ اللَّهُ
دَمَنَا بِدَنِيَّةِهِ ١٢ وَأَوْقَعَ عَلَى رُؤُوسِنَا بَيْنَ الْأُمَمِ
حَيْثُ نَصَبَ عَيْدًا مَقْتَلِ إِخْوَتِنَا وَجَلَاءِ الْأَرْضِ
وَدَمَارِ مِيرَاتِنَا، وَأَصْبَحْنَا مَعْرَةً وَعَارًا أَمَامَ
مُتَبَلِّغِينَا. ١٣ فَإِنْ عُبُودِيَّتَانِ لَنْ نُوَلِّىَ إِلَى الْخَطْوَةِ،
بَلْ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يُحَوِّلُنَا إِلَى هَوَانٍ. ١٤ وَالْآنَ،
يَا إِخْوَتِي، لِنُظْهِرْ إِلَى إِخْوَتِنَا أَنْ نَفُوسَهُمْ مَنُوطَةٌ
بِنَا وَأَنَّ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَالْمَقْدِسَ وَالْمَذْبَحَ
مُعْتَبِدَةٌ عَلَيْكُمْ.

١٥ وَمَا عَدَا ذَلِكَ كُلَّهُ، فَلْتَشْكُرِ الرَّبَّ إِلَهَنَا
الَّذِي يَمْتَحِنُنَا كَمَا أَمْتَحَنَ آبَاؤُنَا ١٦. أَذْكُرُوا
كُلَّ مَا صَنَعَهُ إِلَى آبَائِهِمْ وَكَمْ أَمْتَحَنَ إِسْحَقُ
وَكُلَّ مَا جَرَى لِيَعْقُوبَ فِي مَائِنَ الشَّهْرَيْنِ فِي
سُورِيَّةٍ. حِينَ كَانَ يَزْعَى خِرَافَ لَبَانَ أَخِي
أُمِّي. ١٧ فَكَمَا أَنَّهُ أَمْتَحَنَهُم بِالنَّارِ لِيَسِيرَ قُلُوبُهُمْ،
كَذَلِكَ لَنْ يَنْتَقِمَ مِنَّا، بَلْ الرَّبُّ يُؤَدِّبُ الَّذِينَ
يَقْتَرِبُونَ مِنْهُ إِذْذًا لَهُمْ ١٨.

١٩ فَقَالَ لَهَا عَزْرَبَا: «كُلُّ مَا قُلْتَهُ تَكَلَّمْتَ بِهِ
بِقَلْبٍ طَيِّبٍ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُعَارِضُ كَلَامَكَ،
لَئِنْ حِكْمَتُكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَطْ،
بَلْ مِنْذُ أَوَّلِ آبَائِكَ عَرَفَ الشَّعْبُ كُلَّهُ ذِكَاةً لِكَ
وَحُسْنٍ مَا بِتَصَوُّرَةِ قَلْبِكَ. ٢٠ لَكِنَّ الشَّعْبَ عَطِشٌ

وَيَسْتَكِمُّ، فَوَعَدْتُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا،
إِنْ لَمْ يُغْنِ الرَّبُّ فِي الْآيَامِ الْحَسَنَةِ. ٢١ وَالْآنَ
فَنَسِ أَنْتُمْ حَتَّى جَرَبْتُمْ اللَّهَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَقَمْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ قَوْفَ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْبَشَرِ؟ ٢٢ وَالْآنَ
فَأَنْتُمْ تَمْتَحِنُونَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ، فَلَنْ تَفْهَمُوا شَيْئًا
لِلْأَبَدِ. ٢٣ لِأَنْتُمْ لَنْ تَكْشِفُوا أَعْقَافَ قَلْبِ

الإنسان ولن تذكروا أفكارَ ذمِّهِ. فكيف
تَهْدُونَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ وَتَفْهَمُونَ
فِكْرَهُ وَتَذْكُرُونَ تَدْبِيرَهُ؟ ٢٤ لَا، يَا إِخْوَتِي، لَا تُثْبِرُوا
عُصَبَ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ٢٥ فَإِنْ لَمْ يَسَأْ أَنْ يُغْنِنا فِي
الْآيَامِ الْحَسَنَةِ، فَلَهُ سُلْطَانٌ بِهِ يَحْيِينَا فِي
الْآيَامِ الَّتِي يَشَاءُ أَوْ يُبِيدُنَا أَمَامَ أَعْدَائِنَا. ٢٦ أَمَّا
أَنْتُمْ فَلَا تَرْتَهِنُوا تَدَابِيرَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ
كَالْإِنْسَانَ يُفْهَدُ وَلَا كَالْبَشَرِ يُحْتَكَمُ. ٢٧ وَلِذَلِكَ فَلْتَسْتَظِرَّ مِنْ لَدُنْهِ الْخَلَّاصَ وَلْتَسْتَعِثْ
بِهِ فَيُصْبِغِي إِلَى صُورَتِنَا، إِنْ حَسَنَ لَدُنْهِ ٢٨.

٢٩ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي أَجْيَالِنَا وَلَا فِي آيَاتِنَا مِيسَطٌ
أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ مَدِينَةٌ مِنْ عِبْدِنَا تَسْجُدُ
لِلْإِلَهِ مِنْ صُنْعِ الْإِنْدِي، كَمَا جَرَى فِي الْآيَامِ
الْقَدِيمَةِ، ٣٠ فَاسْلِمِ آبَاؤُنَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّهَبِ
وَسَقَطُوا سَقُوطًا عَظِيمًا أَمَامَ أَعْدَائِنَا. ٣١ أَمَّا نَحْنُ
فَلَمْ نَعْرِفْ إِلَهًا غَيْرَهُ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّا نَرْجُو أَنَّهُ لَنْ
يُزِدَّ رِيتَنَا وَلَنْ يُعْرِضَ عَنْ نَسْلِنَا ٣٢.

قوي يدل على ان الشعب خال من عبادة الأوثان التي ندد
بها الأوثان (وهكذا كان الأمر في أواخر حقبة الميكال
الثاني).
(٥) ان العبرة التي تستخلص من تاريخ الآباء (والتي لم
يستخلصها مؤلف سفر أيوب) هي ان مصيبة البار ليست
عقاباً، بل رحمة.

(٣) ان شيوخ بيت فلوى هم على خطأ، مثل أيوب في
مناقشة الأحكام الإلهية (راجع أي ٢/٣٨ الخ). فليعلم ان
يتواضعوا ويصمتوا، كما فعل أيوب. لكن مؤلف سفر
يهوذا يدعو الى الثقة النبوية أكثر مما يفعل مؤلف سفر
أيوب. وفيه لفحالية الصلاة هو مسيحي مسيحي.
(٤) هذه نظرية أخذ بها احيون وستأخذ بها يهوذا
أمام القضاة. فييوذا تقوم مع أبناء وطنها بلحوص ضميم

أي ٢/٣٨
٢٦/٤٠
٧ ت و ٣٢/٤٢

نيل ١٠/١٤
١١/٢
مز ١٦/١٣٩
روم ٣٤-٣٣/١١

مز ٥٦/٧٨
١٣/١٠
مز ١٥/١٦
٢٠
١٧/٧
١٩/١٥

عَظْمًا شَدِيدًا وَأَرْغَمَنَا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا وَعَدْنَا بِهِ
وَعَلَى الْإِزَامِ أَنْفُسِنَا بِقَسَمِ لَنْ نَقْضَهُ. ٣١ وَالْآنَ
فَضَلُّوا لِأَجْلِنَا، فَإِنَّكَ أَمْرًا تَقِيهِ، فِيرْسِلُ الرَّبُّ
مُطَرًّا يَمَلَأُ أَبَارِنَا، فَلَا تَخَوَّرْ عَوَائِدُنَا بَعْدَ الْيَوْمِ. ٣٢
فَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّت: «اسْمَعُوا لِي،
سَأَصْنَعُ عَمَلًا يَبْلُغُ ذِكْرَهُ بَنِي نَسْلِنَا مِنْ جِيلٍ إِلَى
جِيلٍ. ٣٣ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، أَنْتُمْ تَقِفُونَ عَلَى الْبَابِ
وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ وَصِيفَتِي، وَقَبْلَ الْآيَامِ الَّتِي
وَعَدْتُمْ فِيهَا بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا، يَتَقَبَّذُ
الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي. ٣٤ لَا فَحْصُوا أَنْتُمْ عَنْ
نَصْرَتِي، لِأَنِّي لَنْ أَقُولَ لَكُمْ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ مَا
أَنَا فَاعِلَتُهُ. ٣٥ فَقَالَ لَهَا عُرْيَا وَالشَّيْخَانِ:
«إِذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَالرَّبُّ الْإِلَهُ يَنْقِذُكَ فِي
الْإِتْقَامِ مِنْ أَعْدَائِنَا. ٣٦ ثُمَّ غَادَرُوا الْعَلِيَّةَ
وَأَنْصَرَفُوا إِلَى مَرَائِجِهِمْ.

صلاة يهوديت

٩ ١ وَسَقَطَتْ يَهُودِيَّتُ عَلَى وَجْهِهَا وَالْقَتَّ
رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا وَخَلَعَتْ الْمِسْحَ الَّذِي كَانَتْ
تَرْتَدِيهِ، وَكَانَتْ السَّاعَةُ سَاعَةَ تَقْدِيمِ بَخُورِ ذَلِكَ
الْمَسَاءِ فِي بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ (١). وَصَرَخَتْ
يَهُودِيَّتُ صُرَاحًا عَظِيمًا إِلَى الرَّبِّ وَقَالَتْ:

٢ «يَا إِلَهِي الرَّبُّ، إِلَهَ شِمْعُونِ أَبِي
يَا مَنْ سَلَّمَ إِلَى يَدَيْهِ سَيِّئًا
لِيَنْقِذَ مِنْ غُرَبَاءَ
حَلُّوا إِزَارَ عَدْرَاءَ لِحَارِهَا

وَعَرَّوْا فَخَذَهَا لِخِزْيِهَا
وَدَنَسُوا بَطْنَهَا لِهَوَانِهَا.
لِأَنَّكَ قُلْتَ: لَا يَكُونُ كَذَلِكَ.
وَلِكِنِّهِمْ فَعَلُوا.

٣ لِذَلِكَ أَسَلَمْتُ رُؤَسَاءَهُمْ إِلَى الْقَتْلِ
وَمَضَجْتُهُمُ الْمَقْضُوحَ بِخِدَاعِهِمْ
خُلِعَ حَتَّى الدَّمِ.
وَضَرَبْتُ الْعَبِيدَ إِلَى جَانِبِ الْمُقْتَدِرِينَ
وَالْمُقْتَدِرِينَ مَعَ عِبِيدِهِمْ (٢)
٤ وَأَسَلَمْتُ نِسَاءَهُمْ إِلَى السَّبْيِ.

وَبَنَاتِهِمْ إِلَى الْجَلَاءِ
وَجَمِيعَ أَسْلَابِهِمْ إِلَى أَقْسَامِ الْبَنِينَ
الْمَحْبُوبِينَ إِلَيْكَ
الَّذِينَ غَارُوا غَيْرَكَ
وَمَقَتُوا نَجَاسَةَ دِيهِمْ وَأَسْتَغَاثُوا بِكَ.
اللَّهُمَّ، يَا إِلَهِي أَسْتَجِبْنِي أَنَا الْأَرْمَلَةُ
فَأَنْتَ صَنَعْتَ أَحْدَاثَ الْمَاضِي

اش ٧/٤٤

وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَقَدَّرْتَ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَمَا قَدَّرْتَهُ كَانَ

١ وَمَا أُرَدَّتَهُ كَانَ فَقَالَ: «هَاعَدْنَا».

فَإِنَّ طَرَفَكَ جَمِيعَتَهَا مُهَيَّاةٌ
وَحُكْمُكَ حُكْمٌ بَصِيرٌ.

٧ هَا إِنَّ الْأَشُورِيِّينَ قَدْ تَبَاهَوْا بِجَيْشِهِمْ
وَأَقْتَحَرُوا بِأَفْرَاسِهِمْ وَفَرَسَاتِهِمْ
وَتَكْبَرُوا بِإِزَارِ مُشَارِهِمْ

٢٣/٥ و ٢٣/٦

١٧ ١٦/٣٣

(٢) مقطع مصحح بحسب ١٠/٩. في اليونانية
والمقتدرين على عروشهم.

(١) كثيرًا ما يرجع المؤلف في كلامه إلى اورشليم
والبكل والعبادة وعظيم الكهنة ٣٠/٤ و ٨ و ١٩/٥
٢٤ و ٢١/٨ و ٨/٩ و ١٣ و ٨/١٥ و ١٨/١٦.

وَتَوَكَّلُوا عَلَى التُّرْسِ وَالرُّمَحِ

٢ مك ١٨/٨

وَالْقَوْسِ وَالْقَلْعِ

وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ

الْمُحْطَمُّ الْحُرُوبِ (٣)

^٨ الرَّبُّ هُوَ أَسْمُكَ

نر ١٠/٤٦
٤/٧٦

أَنْتَ إِسْحَقُ عَنفَتِهِمْ بِقُدْرَتِكَ

وَحَطَمْتَ قُوَّتَهُمْ بِغَضَبِكَ

لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُدَسُّوا

مَكَانَكَ الْمُقَدَّسَ

وَنَجَّسُوا خِيَمَةَ رَاحَةِ أَسْوَلَ الْمَجِيدِ

وَيَهْدِمُوا بِالْحَدِيدِ قَرْنَ مَذَبِحِكَ .

^٩ أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيَّائِهِمْ

وَأَنْزِلْ غَضَبَكَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ

وَأَمْتَحْ يَدَيَّ أَنَا الْأَرْمَلَةَ

النُّوَّةَ الَّتِي أَرْتَقِيهَا .

^{١٠} إِضْرِبْ بِشَفَتَيَّ الْخَادِعِينَ الْعَبْدِ

إِلَى جَانِبِ الرَّئِيسِ

وَالرَّئِيسَ إِلَى جَانِبِ خَادِمِهِ

وَأَسْحَقْ تَعَجُّرَهُمْ بِبَنَى امْرَأَةٍ .

^{١١} لِأَنَّهَا كَيْسَتْ قُوَّتُكَ بِالكَثَرَةِ

١ صم ٦/١٤
نفس ٧-٤/٧

وَلَا قُدْرَتُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ

بَلْ إِنَّكَ إِلَهُ الْوَضْعَاءِ وَمُغِيثُ الصَّغَارِ

وَنَهْضُورُ الضَّعْفَاءِ وَحَامِي الْمَهْمَلِينَ

وَمُخْلَصُ الْيَاسِينَ (٤)

^{١٢} نَعَمْ، نَعَمْ، يَا إِلَهَ أَبِي

وَالِهَ مِيرَاثِ إِسْرَائِيلَ

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَالِقِ الْحَيَاءِ

وَمِثْلِكَ خَلِيقَتِكَ كُلِّهَا

إِسْتَجِبْ لِمُصَلِّي

^{١٣} وَهَبْ لِكَلَامِي الْخَادِعِ

أَنْ يَجْرَحَ وَيُوَلِّمَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ ذَبَرُوا الْمَوَابِرَاتِ الْقَاسِيَةَ

عَلَى عَهْلِكَ وَبَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ

وَقَمَّةِ صِهْيُونِ وَالْبَيْتِ

الَّذِي يَمْلِكُهُ أَبْنَاؤُكَ .

^{١٤} وَهَبْ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ

أَنْ تَعْرِفَ أَنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ

إِلَهُ كُلِّ قُدْرَةٍ وَكُلِّ قُوَّةٍ

وَأَنْ لَيْسَ لِنِسْلِ إِسْرَائِيلَ

مِنْ حَامٍ سِوَاكَ .

اس ١٧/٤
يه ٤/١٠

٢٠/١١ و ٢٣
و ٦/١٦ و ٩

٤ . يهوديت وأليانا

يهوديت تقصد أليانا

قَامَتْ مِنْ سُجُودِهَا وَدَعَتْ وَصِفَتِهَا وَتَزَكَّتْ إِلَى

الْبَيْتِ الَّذِي كَانَتْ تَغْضِي فِيهِ أَيْامَ السَّبْتِ

وَالْأَعْيَادِ . ^٣ وَأَلْقَتْ عَنْهَا الْمِسْحَ الَّذِي كَانَتْ

^١ وَكَانَ لَمَّا كَمَتْ مِنْ صُرَاخِهَا إِلَى إِلَهٍ

إِسْرَائِيلَ وَأَنْهَتْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ ^٢ أَنَّهَا

(٤) إشارة إلى دين «نلساكين» الذي تمتاز به تقوى العهد القديم (صف ٢/٣٣) .

(٣) بقي دائماً زهو الوثنيين للمعززين بقوتهم العسكرية حجر عثرة لإسرائيل وسيباً للإتكال على الله وحده (حب ١٧-١٢/١ و اش ١٥/٣٠ و ٣١-٣٠/١ الخ) .

تَرْتَدِيهِ وَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِزْمَالِهَا وَاسْتَحَبَّتْ
وَأَدَّهَنْتْ بِطَبِيبٍ مُشْبِعٍ بِالزَّيْتِ وَسَرَّحَتْ شَعَرَ
رَأْسِهَا وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ عَصَابَةً وَلَبَسَتْ ثِيَابَ قَرْحِهَا
الَّتِي كَانَتْ تَتَزَيَّنُّ بِهَا فِي أَيَّامِ مَنْسَى زَوْجِهَا،
وَأَخَذَتْ حِذَاءً لِرِجْلِهَا وَلَبَسَتْ الْقَلَائِدَ
وَالْأَسَاوِرَ وَالْخَوَائِمَ وَالْحَلَقَ وَكُلَّ زِينَتِهَا وَتَجَمَّلَتْ
جَدًّا لِإِغْرَاءِ عِيُونِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا.
وَأَعْطَتْ وَصِفَتَهَا زَيْفَ خَمَرٍ وَإِبْرَاقَ زَيْتٍ،
وَمَلَأَتْ خُرْجًا مِنْ فُطَايِرَ ذَقِيقِ الشَّعِيرِ وَالْفَوَاكِهَ
الْبَاسِيَةِ وَالْأَرْغِفَةَ الطَّاهِرَةَ^(١)، وَصَرَّتْ كُلَّ
زَادِهَا وَسَلَّمَتْهُ إِلَى وَصِيفَتِهَا^١ وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ
مَدِينَةِ يَبَسَ قَلْوَى، فَوَجَدَتْهَا عَلَيْهِ عَرَبًا وَشِخِيخَ
الْمَدِينَةِ كَرْنِي وَكُرْمِي.^٢ فَلَمَّا رَأَوْهَا وَرَأَوْا وَجْهَهَا
وَقَدْ تَبَدَّلَ وَتَوَبَّهَا وَقَدْ تَغَيَّرَ، أَعْجَبُوا جَدًّا جَدًّا
بِجَالِهَا وَقَالُوا لَهَا:

ح ١٧/٤
لح ١٧/١٠-١٤

«وَاللهُ أَبَانَا يَهَبُ لَكَ أَنْ تَنَالِي حُظْوَةَ
وَأَنْ تُحَقِّقِي مَسَاعِيكَ
لِإِفْتِخَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَرَفْعِ شَانِ أَوْرَشَلِيمَ».

فَسَجَدَتْ يَهُودِيَّتٌ لِلَّهِ وَقَالَتْ لَهُمْ: «مُرُوا
أَنْ يَفْتَحَ لِي بَابَ الْمَدِينَةِ فَأُخْرِجَ لِلْقِيَامِ بِمَا
قُلْتُمُوهُ لِي». فَأَمَرُوا الشُّبَّانَ أَنْ يَفْتَحُوا لَهَا كَمَا
قَالَتْ،^٣ فَفَعَلُوا. وَخَرَجَتْ يَهُودِيَّتٌ مَعَ
وَصِيفَتِهَا. وَنَظَرَ إِلَيْهَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ تَنْزِلُ مِنَ
الْجَبَلِ وَتَجْتَازُ الْوَهْدَةَ، حَتَّى تَوَارَتْ عَنْ

بَصَرِهِمْ.

«وَكُنَّا تَسِيرَانِ تَوًّا فِي الْوَهْدَةِ، فَلَقِينَا
طَّلَاعَ الْأَشُورِيِّينَ،^٤ فَأَمْسَكُوها قَاتِلِينَ: «مِنْ
أَبْنِ جِهْتٍ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِهْتٍ؟ وَإِلَى أَيْنَ
تَذْهَبِينَ؟». قَالَتْ: «إِنِّي بِنْتُ الْيَهُودِيِّينَ وَقَدْ
عَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ، لِأَنَّهُمْ أَوْشَكُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
إِلَيْكُمْ غَنِيمَةً. أَلَمَّا أَنَا فَأَنِي ذَاهِيَةٌ إِلَى أَمَامِ
الْيَفَانَا رَكِيسَ قَوَادِ جَيْشِكُمْ لِأُخْرِجَهُ بِكَلِمَاتِ
حَقٍّ»^(٥) وَأَذَلَّهُ أَمَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يَسْلُكُهُ
لِلْأَسْتِيلَاءِ عَلَى النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا، فَلَا يَمُقِدُّ
أَحَدًا مِنْ رِجَالِهِ وَلَا نَفْسًا حَيَّةً». «وَلَمَّا سَمِعَ
الرُّجَالُ كَلَامَهَا وَتَأَمَّلُوا وَجْهَهَا - وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ
رَاحِعَ الْجَمَالِ - «قَالُوا لَهَا: «لَقَدْ خَلَصْتَ
نَفْسَكَ بِالْإِسْرَاعِ فِي التَّزَوُّلِ إِلَى سَيِّدَانَا. وَالآنَ
فَضْعَايَ إِلَى خِيَمَتِهِ وَسِيرَافُكُ أَنْاسٌ مِنَّا إِلَى أَنْ
يُسَلِّمُوا لِي بَيْنَ يَدَيْهِ». وَإِذَا وَقَفْتَ بِخَصْرَتِهِ، فَلَا
يَضْطَرُّ قَلْبُكَ، بَلْ أَعِدِي كَلَامَكَ فَيُحْسِنَ
إِلَيْكَ». «فَانْخَرَتُوا مِنْ بَيْنِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ
أَنْضَمُوا إِلَيْهَا وَإِلَى وَصِيفَتِهَا وَذَهَبُوا بِهَا إِلَى خِيَمَةِ
الْيَفَانَا.

«وَسَجَدَتْ تَجَمُّهُرٌ فِي الْمُسَكَّرِ كُلِّهِ عَلَى أَثَرِ
إِذَاعَةِ خَبَرِ حُضُورِهَا فِي جَمِيعِ النِّجَمِ، وَكَانُوا
يَأْتُونَ وَيُحِيطُونَ بِهَا، وَهِيَ وَاقِفَةٌ خَارِجَ خِيَمَةِ
الْيَفَانَا، إِلَى أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَمْرِهَا». «وَكَانُوا يُعْجِبُونَ
بِجَالِهَا وَيُعْجِبُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِهَا، فَيَقُولُ

لَا يَدُّ مِنْ وَضْعِهَا فِي الْأَطَارِ الْإِخْلَاقِي السَّالِكِ فِي زَمَنِ الْآبَاءِ
(تلك ١/٢٧ و ٢٥ و ٢٩-١٢/٣٤ و ٣٢/٣٧ و ٣٤) أو في
زمن حروب الرب (يش ٧-١/٢ و قض ١٧/٤-٢٢) حيث
الوفاء بضم نفسه.

(١) تلبس يهوديت أشد ودياً بأمو الطهارة الشرعية من
استير، لا بل أشد تشدداً من الشرية (١١/١٧)

(٢) أن تصرحات يهوديت بقول الحقيقة (راجع
٥/١١)، مع أنها عازمة على خلع اليفانا (١١/١٢-١٩).

يُضِرُّكَ أَحَدٌ، بَلْ يُحْسِنُونَ إِلَيْكَ شَانَ عَيْدِ
سَيِّدِي لِيُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكُ.»

«فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيَّتٌ: «نَقْبِلُ كَلَامَ أَمَتِكَ،
وَلِنَتَكَلَّمَ خَادِمَتُكَ فِي حَضْرَتِكَ، وَلَا أُخِيرُ
سَيِّدِي بِالْكَذِبِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ^(١)». وَإِنْ أَتَيْتَ
كَلَامَ خَادِمَتِكَ، يُثِمُّ اللَّهُ عَمَلَهُ مَعَكَ وَلَا يَخْفِقُ
سَيِّدِي فِي مَسَاعِيهِ. لِيُخَيِّ لِيُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ
الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلِتُخَيِّ قُدْرَتُهُ، فَهُوَ الَّذِي
أَرْسَلَكَ لِيُؤَدِّبَ كُلَّ نَفْسٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ النَّاسُ
وَحَدَهُمْ يَعْمَلُونَ لَكَ عَنْ يَدِكَ، بَلْ وَحُوشُ الْبَرِّ^{١٧/٢٧}
وَالْقُطْعَانُ وَطُيُورُ السَّمَاءِ تَحِيَّا بِكَ لِيُوكَدَنْصَرَ^{١٧/٢٨}
وَلِكُلِّ بَيْتِهِ.

«فَلَقَدْ سَمِعْنَا بِحِكْمَتِكَ وَبِحِلِّ نَفْسِكَ،
وَيُخَبِّرُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِأَنَّكَ وَحَدَكَ صَالِحٌ فِي
الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا وَمُقْتَدِرٌ فِي الْعِلْمِ وَعَجِيبٌ فِي
قِيَادَةِ الْحَرْبِ. وَالْخِطَابُ الَّذِي قَا بِهِ أَحْيُورُ
فِي مَجْلِسِكَ قَدْ سَمِعْنَا كَلِمَاتِهِ، لِأَنَّ رِجَالَ بَيْتِ
قَلْوَي قَدْ أَبْقَوْا عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ
لَدَيْكَ. «هِيَ أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَا تَهْجُلْ خِطَابَهُ،
بَلْ أَحْفَظْهُ فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّهُ حَقٌّ^(٢)». فَلَا يُعَاقَبُ
نَسْلُنَا وَلَا يَقْوَى سَيْفٌ عَلَيْهِمْ، إِنْ لَمْ يَخْطَأُوا إِلَى
الْهِيمِ. «وَالآنَ، فَلْيَلَّا يَكُونَ سَيِّدِي مُثْبُودًا أَوْ
فَاشِيلاً، فَالْمَوْتُ يَقْصُرُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَسْتَوَتْ

كُلُّ وَاجِلٍ لِقَرْبِهِ: «مَنْ يَحْتَقِرُ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ النِّسَاءِ؟ لَا يَحْسُنُ الْإِيقَاءُ
عَلَى أَيِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَبِمَكَانِ الْبَاقِيْنَ أَنْ
يَخْذَعُوا الْأَرْضَ كُلِّهَا.»

«وَخَرَجَ النَّاثُونُ عِنْدَ الْيَهُانَا وَجَمِيعُ ضَبَائِلِهِ
وَأَدْخَلُوا يَهُودِيَّتَ إِلَى الْخِيْمَةِ. «وَكَانَ الْيَهُانَا
يَسْتَرِيحُ عَلَى سَرِيرِهِ تَحْتَ نَامُوسِيٍّ مِنْ أَرْجُوَانٍ
وَذَهَبٍ وَزَمْزَرٍ تَرْصُمُهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ.
«فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِا، فَخَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ
تَتَقَدَّمُهُ مَسَاعِلُ فِصَّةٍ^(٣). «فَلَمَّا وَصَلَتْ يَهُودِيَّتُ
أُمَامَهُ وَأُمَامُ ضَبَائِلِهِ، أَعْجَبُوا جَمِيعًا بِجَمَالِ
وَجْهِهَا. فَارْتَمَتْ أُمَامَهُ وَسَجَدَتْ لَهُ فَانْهَضَهَا
خُدَامُهُ.

اللقاء الأول بين يهوديت واليهانَا

«فَقَالَ لَهَا الْيَهُانَا: «تَشْجَعِي، يَا أَمْرَأَةٌ،
وَلَا تَضْطَرِبِ قَلْبُكَ، لِأَنِّي لَمْ أُسْبِ قَطُّ إِلَى
إِنْسَانٍ اخْتَارَ أَنْ يَعْمَلَ لِيُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ
الْأَرْضِ كُلِّهَا. «وَأَمَّا شَعْبُكَ الْمُقْبِمُ فِي النَّاحِيَةِ
الْبَيْبِلِيَّةِ، فَلَوْ لَمْ يَسْتَهِنْ بِي، لَمَا رَفَعْتَ رُمُحِي
عَلَيْهِمْ. وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ.
«وَالآنَ قُولِي لِي لِمَاذَا هَرَبْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَأَتَيْتِ
إِلَيْنَا، فَلَقَدْ أَتَيْتِ لِلْخَلَّاصِ. تَشْجَعِي، فَنِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَحْيَيْنَ، وَكَذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ. «فَلَنْ

التي تتكلم ما هما في نظر اليهانَا الذي يسمع. وكذلك في
الآية ١٦، وأما في الآية ٨ فإن يهوديت تني على فطة اليهانَا
في الوقت الذي تحاول أن تخدمه.

(٢) التباس جديد، ففطرية أحويرو هي الصحيحة،
خلافاً للملوك الذي مستنبه يهوديت الى اليهود.

(٣) تيدو خيمة اليهانَا (راجع أيضاً ١/١٢
و ٣-١/١٣ و ١٤/١٤-١٥) سَرَادِقًا وَاسِعًا مَرْبُوعًا تَرْتِيًا
فَضْمًا. أطلق للزلات العنان لمخيلته في وصف خيمة جيش
يقوم بجمله عسكرية، وإن كانت خيمة قائد أعلى.
(١) تحسن يهوديت استعجال الالتباس في خطابها.
فالمعمل والرب الوارد ذكرهما في الآية ٦ ليسا في نظر يهوديت

لها، ولا يَبَيْعُ أَمَانَكَ كَلْبٌ يَلْسَانَهُ. قِيلَ لِي
كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ سَابِقِ عِلْمِي وَأُعْلِنَ لِي
وَأُرْسِلْتُ لِأُخْبِرَكَ بِهِ.»

٢٠ وَحَسَنَ هَذَا الْكَلَامُ لَدَى أَلِفَانَا وَلَدَى
جَمِيعِ ضُبَّاطِهِ، وَأَعْجِبُوا بِحِكْمَتِهَا وَقَالُوا:

٢١ «لَا مِثْلَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى
أَقْصَاهَا فِي حُسْنِ الطَّلَعَةِ وَحِكْمَةِ الْكَلَامِ.»

٢٢ وَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا: «أَحْسَنَ اللَّهُ فِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ
الشَّعْبِ، لِتَكُونَ الْقُدْرَةُ فِي أَيْدِينَا وَيَكُونَ الْهَلَاكُ

فِي الَّذِينَ اسْتَهَانُوا بِسَيِّدِي. ٢٣ وَالآنَ فَانْتِ
حَسَنًا فِي طَلْعَتِكَ حَازِقَةً فِي كَلَامِكَ. فَإِنَّ

عَمِلْتَ بِمَا قُلْتَ، يَكُونُ الْهَلَاكُ لِلَّهِ، وَأَمَّا أَنْتِ
فَتَقْبَلِينَ فِي بَيْتِ نَبَوَكْدَنْصَرِ الْمَلِكِ وَتَكُونِينَ

مَشْهُورَةً فِي أَنْعَاءِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.»

٢٤ ثُمَّ أَمَرَ بِإِدْخَالِهَا إِلَى حَيْثُ وُضِعَتْ آتِنَتُهُ
الْفِضَّةُ، وَأَوْصَى بِأَنْ تَطْعَمَ مِنْ مَأْكُولَاتِهِ وَتَشْرَبَ

مِنْ خَمْرِهِ. فَقَالَتْ يَهُودِيَّتٌ: «لَا أَكُلُ مِنْهَا،

إِنَّمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ سَبَبُ عَذْرَةٍ، بَلْ يَكْفِينِي مَا

أَتَيْتُ بِهِ.» ٢٥ قَالَ لَهَا أَلِفَانَا: «إِذَا فَرَعَ الَّذِي

مَعَكَ، مِنْ أَيْنَ نَأْتِيكِ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِنُقَدِّمَهُ لَكَ؟

فَلَيْسَ عِنْدَنَا أَحَدٌ مِنْ سَيِّلِكَ.» ٢٦ قَالَتْ لَهُ

يَهُودِيَّتٌ: «نَحْنُ نَفْسُكَ، سَيِّدِي، إِنَّ أَمْنَكَ لَا

تَسْتَفِيدُ مَا مَعِيَ حَتَّى يَصْنَعَ الرَّبُّ يَدَيَّ مَا

أُرَادَهُ.» ٢٧ وَقَادَهَا ضُبَّاطُ أَلِفَانَا إِلَى الْحَبِيمَةِ،

فَنَامَتْ حَتَّى يَنْصِفَ اللَّيْلُ. ثُمَّ نَهَضَتْ عِنْدَ

هَجِيرِ الْقَبْرِ، ٢٨ وَأُرْسِلَتْ إِلَى أَلِفَانَا تَقُولُ:

عَلَيْهِمُ الْخَطِيئَةُ، تِلْكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي يُبْذَرُونَ بِهَا
غَضَبَ اللَّهِ كُلَّمَا أُرْتَكِبُوا مُخَالَفَةً. ١٢ وَبِمَا أَنَّ
الطَّعَامَ قَدْ أَعْوَزَهُمْ وَأَنَّ كُلَّ مَا قَدْ شُحَّ، فَقَدْ
عَزَمُوا عَلَى تَعْوِضِ أَنْفُسِهِمْ مِنْهَا بِقَطْعَانِهِمْ وَقَرَّروا
أَسْتِئْجَالَ كُلِّ مَا نَهَاهُمُ اللَّهُ فِي شَرَائِعِهِ عَنْ أَكْلِهِ.

١٣ وَأَمَّا بَوَاكِبُ الْجَنْطَةِ وَعُشُورُ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ
الَّتِي حَافَلُوا عَلَيْهَا لِأَنَّهُمْ كَرَّسُوهَا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ

فِي أُورُشَلِيمَ أَمَامَ وَجْهِ إِلَهِنَا، فَقَدْ حَكَمُوا
بِتَنَاوُلِهَا، مَعَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ

يَلْمَسَهَا بِشَيْءٍ ١٤. ١٥ وَأُرْسِلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ - لِأَنَّ
السَّكَّانَ هُنَاكَ أَيْضًا قَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ - أَنَاثًا

يَقُولُونَ لِإِلَهِهِمُ الْإِغْثَاءَ مِنْ قِبَلِ مَجْلِسِ الشَّيُوخِ.
١٦ وَيَكُونُ، إِذَا مَا بَلَغَهُمْ هَذَا الْإِغْثَاءُ وَعَمِلُوا

بِهِ، أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسَلِّمُونَ إِلَيْكَ
لِإِهْلَاكِهِمْ.

١٧ وَكَذَلِكَ أَنَا أَمْنُكَ، لَمَّا عَلِمْتُ بِكُلِّ
ذَلِكَ، هَزَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ، وَأُرْسَلْتَنِي اللَّهُ

لِأَعْمَلِ مَعَكَ أَعْمَالًا تَدَهِّشُ لَهَا الْأَرْضُ كُلُّهَا،

إِذَا سَبِعْتَ بِهَا. ١٨ فَإِنَّ أَمْنَكَ تَقِيَّةٌ تَخْدُمُ لَيْلَ

نَهَارَ إِلَهِ السَّمَاءِ. وَالآنَ سَأَقِيمُ عِنْدَكَ، يَا

سَيِّدِي، وَسَتَخْرُجُ أَمْنُكَ لَيْلًا إِلَى الْوَادِي وَأُضِلِّي

إِلَى اللَّهِ، فَيَقُولُ لِي مَتَى يَرْكَبُونَ حَطَابِيَاهُمْ،

١٩ فَأُجِيءُ وَأُخْبِرُكَ، فَتَخْرُجُ بِجَيْشِكَ كُلَّهُ، وَمَا

مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَبْقَى أَمَامَكَ. ٢٠ وَأَقُوذُكَ فِي وَسْطِ

الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى أَنْ تَصِلَ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ، وَأَجْعَلَ

عَرْشَكَ فِي وَسْطِهَا، فَتَسْوِفُهُمْ كَخِرَافَةٍ لَا رَاحِيَةٍ

(٣) هنا أيضًا يزيد المؤلف على ما تقتضيه الشريعة،
ولربما فعل ذلك وفقًا لتقليد قريسي.

على الأرض تَجَاةَ أَلْيَانَا الْجَزَرَ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ بَوْغَا لِاسْتِمَالِهَا التَّوْمِي فِي الْأَكْلِ وَهِيَ مُتَكِنَةٌ عَلَيْهَا. ^{١١} ثُمَّ دَخَلَتْ يَهُودِيَّتْ وَاتَّكَاتْ، فَشَغِفَتْ بِهَا قَلْبُ أَلْيَانَا وَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَشْتَدَّتْ شَهْوَتُهُ لِمُضَاجَعَتِهَا. وَكَانَ يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لِإِغْوَائِهَا مِنْ يَوْمٍ رَأَاهَا. ^{١٢} فَقَالَ لَهَا أَلْيَانَا: «إِشْرَبِي وَشَارِكِينَا فِي الْفَرَسِ». ^{١٣} فَقَالَتْ يَهُودِيَّتْ: «أَشْرَبُ، يَا سَيِّدِي، فَقَدْ كَرُمْتَ عِنْدِي الْحَيَاةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ حَيَاتِي». ^{١٤} وَتَنَازَلَتْ مَا كَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْهُ وَصَيَّفَتْهَا، فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ بِحَضْرَتِهِ. ^{١٥} فَفَرَحَ أَلْيَانَا بِهَا وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا، أَكْثَرَ مِمَّا شَرِبَ مِنْهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مُنْذُ مَوْلِيدِهِ.

١٣ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، أَسْرَعَ ضَبَّاطُهُ فِي الْإِنْصِرَافِ. وَأَعْلَقَ بَوْغَا الْحَيَمَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَصَرَفَ الْخَاضِعِينَ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِهِ فَذَهَبُوا إِلَى مُضَاجَعِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا مُتَقَلِّينَ مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي الشُّرْبِ. ^١ وَفَرَّكَتْ يَهُودِيَّتْ وَحَدَّاهَا فِي الْحَيَمَةِ، وَكَانَ أَلْيَانَا مُسْتَلْقِيًا عَلَى سَرِيرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ سَابِحًا فِي الْخَمْرِ. ^٢ فَكَانَتْ يَهُودِيَّتْ قَدْ أَمَرَتْ وَصَيَّفَتْهَا أَنْ تَقِفَ خَارِجَ الْمُخْدَعِ وَتُرَاقِبَ خُرُوجَهَا، كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ يَوْمٍ، قَائِلَةً إِنَّهَا سَتَخْرُجُ لِلْمَضَلَاةِ، وَكَانَتْ قَدْ قَالَتْ لِيُوبَا أَيْضًا هَذَا الْكَلَامَ.

^٣ انْصَرَفُوا جَمِيعًا مِنْ وَجْهِهِ، وَلَمْ يُبْزَلْ أَحَدٌ فِي الْمُخْدَعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. فَوَقَفَتْ يَهُودِيَّتْ عِنْدَ سَرِيرِهِ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا:

«يَا رَبِّ، يَا إِلَهَ كُلِّ قُوَّةٍ
أَنْظُرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى أَعْمَالِ يَدَيَّ

«لِيَأْمُرَ سَيِّدِي بِأَنْ يُؤَدَّنَ إِلَى أَمْتِهِ فِي الْخُرُوجِ لِلْمَضَلَاةِ». ^٤ فَأَوْصَى أَلْيَانَا حُرَّاسَهُ بِعَلَمِ الْقَصْدِيِّ لَهَا. وَبَقِيَتْ فِي الْمَعْسَكِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَكَانَتْ تَخْرُجُ لَيْلًا إِلَى وَادِي بَيْتِ قَلْوَى وَتَقْتَسِلُ فِي الْمَعْسَكِ فِي عَيْنِ الْمَاءِ. ^٥ وَبَعْدَ صُوعِهَا كَانَتْ تَتَصَرَّعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يُرْشِدَ طَرِيقَهَا لِلنَّهْوضِ بِبَنِي شَعْبِهَا. ^٦ وَإِذَا عَادَتْ طَاهِرَةً، كَانَتْ تَقِيمُ فِي الْحَيَمَةِ، إِلَى أَنْ يَبْدَأَ لَهَا طَعَامُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ.

يهوديت في مأدبة أليانا

^{١١} وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَنَّ أَلْيَانَا أَهَامَ مَأْدِبَةً لِضَبَّاطِهِ وَحَدَثِهِمْ، وَلَمْ يَذَعْ إِلَيْهَا أَحَدًا مِنْ مُوَلَّفِيهِ. ^{١٢} وَقَالَ لِيُوبَا خَصِيصَهُ الْقَائِمُ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ: «إِذْهَبْ وَأَقْبِعِ الْمَرْأَةَ الْعِزْرَانِيَّةَ الَّتِي عِنْدَكَ بِالْمَحْمِي، إِلَيْنَا وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مَعًا. ^{١٣} فَإِنَّهُ عَارٌ عَيْنُنَا أَنْ نُخْلِيَ سَبِيلَ مِثْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ دُونَ أَنْ تَعَاثِرَهَا. وَإِنْ لَمْ نَسْتَلِمْهَا سَجَرَتْ بَنَاهُ». ^{١٤} فَخَرَجَ بَوْغَا مِنْ وَجْهِ أَلْيَانَا وَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: «لَا تَرْتَدُّ هَذِهِ الْخَادِمَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَحْمِي إِلَى سَيِّدِي لِتُكْرِمَ أَمَامَ وَجْهِهِ وَتَشْرَبَ مَعَنَا خَمْرًا بِفَرَحٍ فَصِيحٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَأَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ بَنِي أَشُورَ الْوَالِي يُقِيمُنَ فِي بَيْتِ نَبُوكَذَنْصَرٍ». ^{١٥} قَالَتْ لَهُ يَهُودِيَّتْ: «وَمَنْ أَنَا حَتَّى أُخَالِفَ سَيِّدِي؟ كُلُّ مَا حَسَنٌ فِي عَيْنِهِ أَصْنَعُهُ مُسْرِعَةً، وَيَكُونُ ذَلِكَ فَرَحًا لِي حَتَّى أَيَّامِ مَوْتِي».

^{١٦} ثُمَّ قَامَتْ وَتَرَبَّتْ بِمَلَابِسِهَا وَبِجَمِيعِ زِينَتِهَا النَّسَائِيَّةِ، وَدَخَلَتْ وَصَيَّفَتْهَا وَفَرَّكَتْ لَهَا

لِرَفْعِ شَانِهِ أورشليم

«فقد حانت ساعةُ النِّجَاةِ بِمِثْرَاثِكَ

وَنَحْقِيقِ مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ

لِيَسْحَقَ الْأَعْدَاءُ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْنَا».

فَدَنَنْتُ مِنْ عَاوِضَةِ السَّرِيرِ الَّتِي عِنْدَ رَأْسِ

الْيَهَانَا وَلَزَعْتُ مِنْهَا خَنْجَرَهُ،^٧ وَأَقْرَبْتُ مِنْ

السَّرِيرِ وَأَخْلَدْتُ بِسَاحِرِ رَأْسِهِ وَقَالَتْ: «قُوِّي، يَا

رَبِّ، يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، فِي هَذَا الْيَوْمِ».^٨ ثُمَّ

ضَرَبْتُ مَرْتَيْنِ عُنُقَهُ بِكُلِّ قُوَّتِهَا فَقَطَعْتُ رَأْسَهُ

وَدَحَرَجْتُ جُثَّتَهُ عَنِ السَّرِيرِ وَلَزَعْتُ النَّامُوسِيَّةَ

عَنِ الْأَعْمِدَةِ. وَخَرَجْتُ بَعْدَ هُنَيْدَةٍ وَنَاوَلْتُ

وَصِيْفَتَهَا رَأْسَ الْيَهَانَا،^٩ فَوَضَعْتَهُ فِي جُحْيَيْهَا.

وَدَحَرَجْنَا كِلَاهُمَا عَلَى عَادَتِهَا لِلصَّلَاةِ، وَاجْتَازَنَا

الْمُسَكَّرُ وَدَارَنَا فِي الْوَهْدَةِ وَصَعِدْنَا جَبَلَ بَيْتِ

فَلَوَى وَوَصَلْنَا إِلَى أَبْوَابِهَا.

يهوديت تأتي الى بيت فلوى يرأس اليهانا

١١ فَخَازَتْ يَهُودِيْتُ عَنْ بُعْدِ خُرَاسٍ

الْأَبْوَابَ: «إِفْضَحُوا أَفْضَحُوا الْبَابَ، فَإِنَّ اللَّهَ إِلَهُنَا

مَعَنَا لَيُعْمَلُ قُوَّتُهُ فِي إِسْرَائِيلَ وَقُدْرَتُهُ عَلَى

الْأَعْدَاءِ، كَمَا قَوْلَ الْيَوْمِ».^{١٢} فَكَانَ، لَمَّا سَمِعَ

رِجَالُ الْمَدِينَةِ صَوْتَهَا، أَنَّهُمْ أَسْرَعُوا فِي الزُّلُوقِ

إِلَى أَبْوَابِ مَدِينَتِهِمْ وَدَعَوْا شُبُوحَ الْمَدِينَةِ.

١٣ وَبَادَرُوا جَمِيعًا مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ،

لِأَنَّ مَجِيئَهَا كَانَ يَبْدُو لَهُمْ أَمْرًا غَيْرَ مَتَوَقَّعٍ.

وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ وَاسْتَقْبَلُوهَا وَأَضْرَبُوهَا نَارًا

لِلْإِضَاءَةِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهَا.^{١٤} فَقَالَتْ لَهُمْ بِأَعْلَى

صَوْتِهَا: «سَبِّحُوا اللَّهَ سَبِّحُوهُ، سَبِّحُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَمْ

يُحَوِّلْ رَحْمَتَهُ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، بَلْ مَسَحَقَ

أَعْدَاءَنَا بِيَدِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ».^{١٥} ثُمَّ أَخْرَجَتْ

الرَّأْسَ مِنَ الْجَعْبَةِ وَأَرْثَهُمُ إِلَاهَهُ وَقَالَتْ لَهُمْ:

«هَذَا هُوَ رَأْسُ الْيَهَانَا رِئِيسِ قَوَادِي جَيْشِ أَشُورَ،

وَهَذِهِ هِيَ النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي كَانَ مُصْطَفِعًا تَحْتَهَا فِي

سُكْرِهِ. ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِيَدِ امْرَأَةٍ.^{١٦} وَحَيَّ الرَّبُّ

الَّذِي حَقَّقَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَهُ، لِأَنَّ

وَجْهِي قَدْ أَغْوَى ذَلِكَ الرَّجُلَ لِيَهْلِكَ، وَلَمْ

يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً مَعِيَ لِجَنَاسَتِي وَعَارِي».

١٧ فَاسْتَوَى عَلَى الشَّعْبِ كُلَّهُ دَهْشَ شَدِيدٍ وَجَنُوا

فَسَجَدُوا لِلَّهِ وَقَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «مُبَارَكُ

أَنْتَ، يَا إِلَهُنَا، فَإِنَّكَ أَفْنَيْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ

أَعْدَاءَ شَعْبِكَ».^{١٨} وَقَالَ لَهَا عَزْرَا:

«بَارَكَكَ، يَا بَنِيَّةُ، الْإِلَهَ الْعَلِيِّ

فَوْقَ جَمِيعِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي عَلَى الْأَرْضِ.

وَتَبَارَكَ الرَّبُّ الْإِلَهُ

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَالَّذِي هَدَاكَ لِضَرْبِ رَأْسِ قَائِدِ أَعْدَائِنَا.

١٩ فَإِنَّ رِجَالَهُ لَنْ يُفَارِقَ قُلُوبَ النَّاسِ

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ قُوَّةَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ.

٢٠ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُرْفَعَ شَانُكَ لِلْأَبَدِ.

وَأَنْ تُعْتَقَدِي بِإِحْسَانَاتِهِ

لِأَنَّكَ لَمْ تُشْفِئِي عَلَى نَفْسِكَ

مِنْ أَجْلِ مَذَلَّةِ تَسْلِينَا

بَلْ تَدَارَكْتَ هَلَاكَنَا

بِسِرِّكَ الْمُسْتَقْبِرِ أَمَامَ إِلَهُنَا».

فَأَجَابَ الشَّعْبُ كُلَّهُ:

«أَمِينَ. آمِينَ».

فصل ٢١/٥
لو ١/٢٨ و ٤٢

٥. النصر

اليهود يهجمون على معسكر الآشوريين

١٤ «وَأَلَانَ فَأَخْبِرْنِي بِكُلِّ مَا فَعَلْتَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ». فَأَخْبَرْتَهُ يَهُودِيْتُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ كُلِّهِ بِكُلِّ مَا فَعَلْتَ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهَا إِلَى حَبِيزِ تَحْذِلْيَا إِلَيْهِمْ. ^١وَلَمَّا أَتَيْتَ مِنْ كَلَابِيهَا، هَمَعَتِ الشَّعْبُ بِصَوْتِ عَظِيمٍ وَمَلَأَ مَدِينَتُهُ بِصَوْتِ الْإِزْهَاجِ. ^٢وَرَأَى أَحْيُورُ كُلَّ مَا فَعَلَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ إِيْمَانًا رَاسِخًا وَخَتَرَ لَحْمَ قَلْبِهِ نَت ٤/٢٣-٥

فَضَمَّ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^٣وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، عَلَّقُوا رَأْسَ أَلْيَانَا عَلَى الْأَسْوَارِ، وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ سِلَاحَهُ وَخَرَجُوا زُمَرًا إِلَى مُنْخَذَرَاتِ الْجَبَلِ. ^٤فَلَمَّا رَأَوْهُمْ بَنُو أَشُورَ، أَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى ضُبَّاطِهِمْ، فَجَاءَ هَوْلًا إِلَى قُوَّائِهِمْ وَقُوَّائِ أَلُوفِهِمْ وَجَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ. ^٥فَلْذَهَبُوا إِلَى خِيْمَةِ أَلْيَانَا وَقَالُوا لِلْقَيْمِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِهِ: «أَبْقِظْ سَيِّدَنَا، لِأَنَّ الْعَبِيدَ اجْتَرَأُوا عَلَى التَّوَلَّى إِلَيْنَا لِمُحَارَبَتِنَا وَمُرَادِهِمْ أَنْ يُفْتَنُوا إِلَى آخِرِهِمْ». ^٦فَدَخَلَ بُوعَا وَقَرَعَ بَابَ سِتَارِ الْخِيْمَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ نَائِمٌ مَعَ يَهُودِيَّتٍ. ^٧وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا، أَزَاحَ السَّيَّارَ وَدَخَلَ الْمَضْجِعَ، فَوَجَدَهُ مَطْرُوحًا عَلَى الْعَبْدَةِ مَيَّنَا وَرَأْسَهُ مَقْصُوعًا عَنْهُ. ^٨فَصَرَخَ بِصَوْتِ عَظِيمٍ وَنَحِسَ وَنَادَى وَصَرَخَ شَدِيدًا وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ. ^٩ثُمَّ دَخَلَ الْخِيْمَةَ الَّتِي تَقِيْمُ فِيهَا يَهُودِيَّتٌ فَلَمْ يَجِدْهَا. ^{١٠}فَأَسْرَعَ إِلَى الشَّعْبِ وَصَرَخَ: ^{١١}«لَقَدْ غَدَرَ الْعَبِيدُ

١٤ «وَأَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّتٌ: «إِسْمَعُوا لِي، يَا إِخْوَتِي. خُذُوا هَذَا الرَّأْسَ وَعَلِّقُوهُ عَلَى شَرْفَةِ أَسْوَارِكُمْ. وَمَنْ يَبْزَغِ الْفَجْرَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ، فَلْيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ وَلْيُخْرِجْ كُلُّ رَجُلٍ سَلَامًا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. وَاقْبِعُوا عَلَيْهِمْ قَائِدًا كَأَنَّكُمْ نَازِلُونَ إِلَى السَّهْلِ نَحْوَ مَرْكَزِ بَنِي أَشُورَ الْأَمَامِيِّ، وَلَكِنْ لَا تَنْزِلُوا. ^٢فَلْيَأْخُذْ أُولَئِكَ مَعْدَانَهُمْ وَيَكْبِتُونَهُ إِلَى مَعْسِكَرِهِمْ وَيُوَقِفُونَهُ قُوَّادَ جَيْشِ أَشُورَ، فَيُسْرِعُونَ إِلَى خِيْمَةِ أَلْيَانَا فَلَا يَجِدُونَهُ، فَيَسْتَوِلِي عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ وَبَهْرُيُونَ مِنْ وَجْهِكُمْ. ^٣أَمَّا أَنْتُمْ وَجَمِيعُ سُكَّانِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، فَطَارِدُوهُمْ وَأَصْرَعُوهُمْ فِي طَرَفِهِمْ.

٥ وَقِيلَ أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ، أَدْعُوا إِلَيَّ أَحْيُورَ الْأُمُونِيِّ لِيَرَى وَيَعْرِفَ الَّذِي اسْتَهَانَ بِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلَهُ إِلَيْنَا كَمَا يُرْسَلُ إِلَى الْمَوْتِ. ^٦فَلْذَعُوا أَحْيُورَ مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا. فَأَتَى وَرَأَى رَأْسَ أَلْيَانَا فِي يَدِ رَجُلٍ فِي جَمَاعَةِ الشَّعْبِ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَخَارَتْ رُوحُهُ. ^٧وَلَمَّا أَنْهَضُوهُ أَرْتَمَى عِنْدَ قَدَمَيْ يَهُودِيَّتٍ وَسَجَدَ أَمَامَهَا وَقَالَ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي خِيَمِ يَهُودَا كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ فَإِذَا سَمِعَتِ أَسْمَاكِ أَرْتَقَدَتْ.

(١) ان ضمَّ أَحْيُورَ إِلَى إِسْرَائِيلَ هُوَ إِعَادَةُ الْإِخْتَارِ إِلَى بَنِي حَمُون (رَاجِعْ نَت ٤/٢٣-٥).

على الغنائم الباقية، والقرى والكُفُور في الناحية
الجبلية والسَّهْلِ أَخَذَتْ غَنَائِمَ وَافِرَةً، فَقَدْ كَانَ
مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ جِدًّا.

صلاة الشكر

٨ وَقَدِمَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يُوَاكِيمُ وَشُيُوخُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ لِيُشَاجِدُوا مَا صَنَعَ
الرَّبُّ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَلِيَرَوْا يَهُودِيَّةَ
وَيُسَلِّمُوا عَلَيْهَا. ٩ وَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهَا، بَارَكُوهَا
جَمِيعُهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا لَهَا:

«أَنْتِ مَجْدُ أُورُشَلِيمَ!

أَنْتِ اعْتِزَازُ إِسْرَائِيلَ الْعَظِيمِ!

أَنْتِ فَخْرُ نَسْلِنَا الْعَظِيمِ!

١٠ صَنَعْتَ كُلَّ ذَلِكَ بِيَدِكَ

أَحْسَنْتِ إِلَى إِسْرَائِيلَ

فَرَضِيَّ اللهُ عَمَّا صَنَعْتَ.

بَارَكْتُكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَبَدَ الدُّهُورِ،

وَقَالَ الشَّعْبُ كُلُّهُ: «أَمِينَ».

١١ وَنَهَبَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الْمُعْسَكَرَ مِئَةَ ثَلَاثِينَ

يَوْمًا. وَأَعْلَوْا يَهُودِيَّةَ خِيْمَةَ أَلْيَانَا وَجَمِيعَ مَا

كَانَ لَهُ مِنْ أَوَانِي فِضَّةٍ وَأَمِيمَةٍ مَنَامَةٍ وَلَيَّةٍ وَأَثَاتٍ.

فَأَخَذَتْهُ وَحَمَلَتْهُ عَلَى بَدَنِهَا وَقَطَّرَتْ عَرَبَاتِهَا

وَكَلَّسَتْهُ عَلَيْهَا. ١٢ وَبَادَرَتْ جَمِيعُ نِسَاءِ إِسْرَائِيلَ

لِيُرَوْهَا وَبَارَكْنَهَا، وَأَقَامَ بَعْضُهُنَّ جَوْقَةً لَهَا.

فَأَخَذَتْ يَهُودِيَّةُ مَرَارِينَ يَدَيَهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَى

النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ مَعَهَا (١٣)، وَكَلَّتْ نَفْسَهَا

بِالزَّبْنِ، هِيَ وَاللَّوَاتِي مَعَهَا، وَتَقَدَّمَتِ الشَّعْبَ

١٥/١٣ غَدْرًا، وَأَمْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ الْقَتَلَتِ الْعَارِ
فِي بَيْتِ نَبُوكَذَنْصَرِ الْمَلِكِ. فَهَؤُذَا أَلْيَانَا مَطْرُوحٌ
٩-٥/١٦ ر
٥٤/٩ قس

عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ. ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ
قُوَادُ جَيْشِ أَشُورَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ، مَرَقُوا
قُمْصَانَهُمْ، وَأَضْطَرَبَتِ نَفُوسُهُمْ أَضْطِرَابًا
شَدِيدًا، وَاشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ وَصُرَاخُهُمْ كَثِيرًا فِي
وَسَطِ الْمُعْسَكَرِ.

١٥ وَلَمَّا سَمِعَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْخِيَمِ،

دَهِشُوا مِمَّا جَرَى وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الرِّعْدَةُ

وَالْخَوْفُ، وَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ أَمَامَ قَرِيْبِهِ، بَلْ فَتَرَقُوا

بِاجْمَعِهِمْ وَهَرَبُوا فِي جَمِيعِ طُرُقِ السَّهْلِ

وَالنَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ. ٣ وَالْمُعْسِكُونَ فِي النَّاحِيَةِ

الْجَبَلِيَّةِ حَوْلَ بَيْتِ قَلْوَى وَلَوْا هَارِبِينَ هُمْ أَيْضًا.

حِينَئِذٍ تَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ. ٤ وَأُرْسِلَ عَزْرَا إِلَى بَيْتِ مُسْتَمٍ وَبِيْبَايَ

وَنُحْرِيَا وَكَوْلَا وَإِلَى بِلَادِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا رُسُلًا

يُخْبِرُونَ بِمَا جَرَى وَيَسْأَلُونَهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا عَلَى

الْأَعْدَاءِ وَيُبِيدُوهُمْ. ٥ وَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ،

انْقَضُوا جَمِيعًا عَلَيْهِمْ انْقِضَاضَ رَجُلٍ وَاجِدٍ

وَكَسَرُوهُمْ إِلَى خُونٍ. وَقَدِمَ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ

أُورُشَلِيمَ وَمِنْ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا (١). فَقَدْ

أَخْبَرُوا بِمَا حَدَثَ فِي مُعْسَكَرِ أَعْدَائِهِمْ. وَالَّذِينَ

فِي جِلْعَادَ وَالَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ هَجَمُوا عَلَى

جُنَاحِهِمْ بِضَرَبَاتٍ شَدِيدَةٍ، إِلَى أَنْ أَتَقَرَّبُوا مِنْ

دِمَشْقَ وَأَرْضَيْهَا. ٦ وَأَمَّا سَائِرُ سُكَّانِ بَيْتِ قَلْوَى

فَانْقَضُوا عَلَى مُعْسَكَرِ أَشُورَ وَنَهَبُوهُ فَاعْتَنَوْا كَثِيرًا.

١٦ ر ٥/٩ ع
٧ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ الْمَجْزَرَةِ اسْتَوَلَوْا

(١) جبل اليبودية.

(٢) يمل تلك الجوفات معروف جيدًا (خر ٢٠/١٥)

ولا جبارة طوال هَجَبُوا عليه
بل يهوديت ابنة مراري
بجمال وجهها أعجزته.
فقد نَزَعَتْ نَوْبَ إِزْمَالِهَا
لِإِنْهَاضِ الْمَحْزُونِينَ فِي إِسْرَائِيلَ
وَدَهَنَتْ وَجْهَهَا بِالطَّبِيبِ
وَعَصَبَتْ شَعْرَهَا بِعَصَاةٍ
وَلَبِسَتْ حِلَّةً مِنْ كَثَّانٍ لَتَقْتَنَهُ.
جِدَاوُهَا خَطَفَ بَصَرَهُ
وَجَالَهَا أَسْرَ نَفْسَهُ
وَالْحَنَجْرُ قَطَعَ عُنُقَهُ.
إِرْتَعَدَ الْفَرْسُ مِنْ جُرْأَتِهَا
وَأَضْطَرَبَ الْمِيدْيُونُ مِنْ شَجَاعَتِهَا.
حِينَئِذٍ صَرَخَ مُتَوَاضِعِي فَقَافُوا
وصاح ضُعْفَانِي فَأَرْتَعَدُوا
ورَفَعُوا صَوْتَهُمْ قَوْلُوا هَارِبِينَ
أَبْنُو نِسْيَاتٍ طَعَنُوهُمْ
وَكَاوَلَادٍ فَارِّينَ إِلَى الْعَدُوِّ جَرَحُوهُمْ
فَهَلَكُوا فِي مَعْرَكَةِ رَبِّي.
سَارَزِمُ لِلإِلَهِ تَشِيدًا جَدِيدًا.
رَبِّي، عَظِيمُ أَنْتَ وَمُجِيدُ
عَجِيبُ فِي الْقُوَّةِ
وَلَا يَفْوَى عَلَيْكَ أَحَدٌ.
إِنَّاكَ فَلْتَعْبُدْ خَلِيقَتَكَ بِأَسْرِهِا
لِأَنَّكَ أَنْتَ قُلْتَ فَكَانَتْ.

مز ١٤٤/٩

مز ٨٦/١٠
١٤٧/٥

مز ٣٣/٩
١٤٨/٥

كَلَّمَهُ تَدِيرَ جَوْقَةِ النَّسَاءِ جَمِيعًا. وَكَانَ جَمِيعُ
رِجَالِ إِسْرَائِيلَ يَتَّبِعُونَ مُسْلِحِينَ وَمُكَلَّلِينَ
وَالْأَنَاشِيدُ عَلَى شِفَاهِهِمْ. ^{١٤} وَأَنْشَدَتْ يَهُودِيْتُ
نَشِيدَ الشُّكْرِ هَذَا فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَجَهَرَ
الشَّعْبُ كُلَّهُ بِهَذَا النِّشِيدِ ^(٣). فَقَالَتْ يَهُودِيْتُ:

١٦ ٤-٢/٨١ ز
٣-١/١٣٥
٣-١/١٤٩
أَنْشِيدُوا لِلإِلَهِ بِالذُّنُوفِ
رَنِّمُوا لِلرَّبِّ عَلَى الصُّنُوجِ
إِنْظِمُّوا لَهُ الْعَزْمُورَ وَالنَّشِيدَ
أَشِيدُوا وَأَدْعُوا بِأَسْمِهِ
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ يَمَحُقُ الْحُرُوبَ
لِأَنَّهُ جَعَلَ مَعْسَكَاتِهِ ^(١)
فِي وَسْطِ الشَّعْبِ
فَأَقْلَدَنِي مِنْ يَدِ مُضْطَهِّدِي.
أَتَى أَسُورٌ مِنَ الْجِبَالِ الشَّالِيَةِ
أَتَى بَرِّيَوَاتُ جَيْشِهِ.
كَثَرَتْهُمْ سَدَّتِ الْأَوْدِيَةَ
وَحَيَوَلَهُمْ غَطَّتِ التَّلَالُ.
فَإِنَّهُ سَيَحْرِقُ بِلَادِي
وَيَقْتُلُ بِالسَّيْفِ فِتْيَانِي
وَيَطْرَحُ إِلَى الْأَرْضِ رُضْعَانِي
وَيَجْعَلُ غَنِيمَةً مِنْ أَطْفَالِي
وَيَسْبِي أَبْكَارِي.
الرَّبُّ الْقَدِيرُ رَدَّهُمْ بِيَدِ أَمْرَأَةٍ.
إِنَّا بَلَّغْلَهُمْ لَمْ يَسْقُطْ بِأَيْدِي الشُّبَّانِ
وَلَمْ يَبْطِشْ بِهِ بَنُو طَيْطَانَ

خر ١٥/٣
مز ٤٦/١٠
٦٨/٣١
٧٦/٤

وقض ١١/٣٤ و١ مل ١٨/٦ وار ٣١/٤ و١٣. وأما
التزيين بأكاليل من أوراق الشجر فهو عادة يونانية.
والمزاريق، وهي انصاف أو عصي مزينة بالأوراق، تظهر
أول مرة في ٢ ملك ١٠/٧. وكانوا يلجئون بالأغصان دلالة

على الإبتهاج (اح ٢٣/٤٠ وراجع يو ١٢/١٣ ورو ٧/٩).
(٣) النشيد مؤلف كالزموور الغريبي ويستعمل في
الآيات ١٣-١٦ عبارات وردت كثيرًا في اللزامير.
(١) في اليونانية «في معسكراته».

وَأَمَّا النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي نَزَعَتْهَا مِنْ مَضْجَعِهِ ، فَقَرَّبَتْهَا
إِلَيْهِ تَحْرِيمًا .^{٢٠} وَكَانَ الشَّعْبُ مَسْرُورًا فِي أُورُشَلِيمَ
أَمَامَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرَ ،
وَبَقِيَتْ يَهُودِيَّةٌ مَعَهُمْ .

أَرْسَلَتْ رُوحَكَ فَكُنْتُ

مز ٣٠/١٠٤
عز ١٧/٤

وَلَيْسَ مِنِّي يَاوُمَ صَوْتِكَ .

^{١٥} الْجِبَالُ تَهْتَرُ مِنْ أَسْجِيهَا

مز ٥/٩٧
قض ٥/٥

وَتَخْتَلِطُ بِالنِّبَاهِ

وَالصُّخُورُ كَالشَّمْعِ

تَذُوبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَكَ تَكُونُ عَنْهُمْ رَاضِيًا .

مز ١٤/٢٥

^{١٦} لِأَنَّ كُلَّ ذَبِيحَةٍ

١٣/١٠٣

أَقُولُ مِنْ أَنَّ تَكُونَ رَائِحَةً ذَكِيَّةَ

متل ١٩- ١٨/٥١

وَكُلُّ دُهْنٍ أَحَقَرُ

مِنْ أَنَّ يَكُونَ لَكَ مُحَرَقَةً .

وَلَكِنَّ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ

يحي ١٧/٢٤

كَبِيرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

^{١٧} الْوَيْلُ لِلْأُمَمِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى نَسْلِ

قض ٣١/٥

فَالرَّبِّ الْقَدِيرِ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ

يوه ١/٤

فِي يَوْمِ الدِّبُونَةِ

يَجْعَلُ النَّارَ وَالْدُودَ فِي لُحُومِهِمْ

اش ١٢٤/١٦

فَيَكُونُ أَلَمًا لِلْأَبَدِ .

^{١٨} وَلَكِنَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، سَجَدُوا لِلَّهِ .

يش ١١٧/٦

وَبَعْدَ مَا أَظْهَرَ الشَّعْبَ ، قَرَّبُوا مُحَرَقَاتِهِمْ

عد ٤٨/٣١

وَتَبَرَعَاتِهِمْ وَتَقَادِمَهُمْ .^{١٩} وَقَرَّبْتُ يَهُودِيَّةً أَيْضًا

ث ١٩ ١٣/١٣

جَمِيعَ أَمِيعةَ الْيَفَانَا الَّتِي أَعْطَاهَا الشَّعْبُ أَثْنَاهَا .

اح ٢٩- ٢٨/٢٧

شيوخوخة يهوديت ووفاتها

^{٢١} وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
سِرَائِهِ ، وَأَنْصَرَفَتْ يَهُودِيَّةٌ إِلَى بَيْتِ قَلْوَى
وَأَقَامَتْ فِي مِلْكِهَا . وَصَارَتْ شَهِيرَةً فِي زَمَنِهَا فِي
الْبَلَدِ كُلِّهِ .^{٢٢} إِشْنَهَاهَا كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَمْ
يَعْرِفْهَا رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا مِنْذُ
وَفَاةِ زَوْجِهَا مَنْسَى وَأَنْصَبَآمِهِ إِلَى شَعْبِهِ .
^{٢٣} وَكَانَتْ تَزْدَادُ عَظَمَةً كُلَّمَا طَعَنْتْ فِي السَّنِّ ،
وَشَاحَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا قَبْلَتْ مِائَةَ وَخَمْسَ
سِنِينَ .^(٢٤) وَأَعْتَقَتْ وَصِيفَتْهَا ، وَتَوَقَّيْتُ فِي بَيْتِ
قَلْوَى ، فَدَفَنُوهَا فِي مَعَارَةِ زَوْجِهَا مَنْسَى .^{٢٥} وَنَاحَ
عَلَيْهَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَقَبِلَ وَفَاتِهَا
وَزَعَتْ أَمْوَالَهَا عَلَى جَمِيعِ أَقَارِبِ زَوْجِهَا مَنْسَى
وَأَقَارِبِ أَسْرَتِهَا .^{٢٥} وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مِنْ يُرِيبُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ يَهُودِيَّةٍ وَلَا بَعْدَ مَوْتِهَا سِنِينَ
كَثِيرَةً .

ث ١١٩/٢٣
٣٢ ٢٩/٤٩

قض ١١/٣

(٢٤) هذا العمر الطويل هو من الأمور التي تبجل من
يهوديت بطلان من أبطال زمن الآباء (ث ٢٨/٣٥ و ١/٢٣)
و ٢٦/٥٠.

سِفْرُ اسْتِيرَ

مدخل

لسفر استير صيغتان: صيغة قصيرة وهي النص العبري، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني. يُضيف النص اليوناني إلى النص العبري المقاطع التالية: حُلْم مردكاي (١/١-١/٢) وتفسيره (١٠/١-١٠/٢) ورسالتين لأحشورش (١٣/٣-١٣/٨ و ١٢/٨) وصلاة مردكاي (١٧/٤) وصلاة استير (١٧/٤)، ورواية أخرى لدخول استير على الملك (١/٥-١/٦) ومُلْحَقاً بشرح فيه أصل الترجمة اليونانية (١٠/٣). ترجم القديس ايرونيمس هذه الاضافات وألحقها بالنص العبري. أمّا في هذه الترجمة العربية، فقد أدرجت في مكانها في النص اليوناني، مع ترقيم خاص بها. وقد اعتمدت هذه الترجمة العربية الصيغة العبرية للنص العبري، والصيغة اليونانية للاضافات اليونانية، علماً بأن هذه الاضافات هي قانونية ثانية.

يروى سفر استير كيف تمّ خلاص الشعب اليهودي عن يد امرأة، كما الأمر هو في سفر يهوديت. كان اليهود المقيمون في بلاد فارس مهذّبين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان، فتمّ خلاصهم بفضل تدخل استير وهي يهودية أصبحت ملكة، يُرشدها عمّها مردكاي. فأنقذت الأحوال رأساً على عقب، وشقّت هامان وحلّ مردكاي محلّه وقُتل اليهود أعداءهم. وأقيم عيد «فورييم» للاحتفال بذكرى هذا الانتصار، وأُوعز إلى اليهود أن يحتفلوا بهذا العيد كل سنة.

تلقي هذه الرواية ضوءاً على معاداة العالم القديم لليهود بسبب تفرّدهم في عيش كان يحلّهم يقاومون مقاومة دائمة شرائع الحكّام، ولم يكن اندفاعهم القومي سوى ردّ فعل دفاعي. نستغرب اليوم هذه الطريقة العنيفة في الدفاع. ولكن لا بدّ من الانتباه إلى الفن الأدبي المستعمل في هذا الكتاب، فالملامرات والمجازر عبارة عن تعظيم في عرض رؤية دينية، وفي إعلان شأن مردكاي واستير والخلاص الناتج عنه تذكير لقصة دانيال ولا سيما قصة يوسف الذي كان مظلوماً ثم أعلي شأنه بسبب خلاص شعبه. وفي رواية يوسف لا يُظهر الله قدرته في الظاهر، ولكنه يسيّر الأحداث. وكذلك في سفر استير العبري، وهو يتجنّب ذكر اسم الله، فالعناية الإلهية تدبر كلّ ما يطرأ على المسألة. والمعتلون يعرفون ذلك حق المعرفة ويعملون تقديهم بالله، فهو لا يلبث أن يتحقّق ما قضاه لخلاص الشعب، وإن ظهر

مدخل الى سفر استير

تقصير في الانسان الذي اختاره . راجع اس ١٣/٤-١٧ ، فهذه الآيات هي مفتاح لفهم الكتاب .
أما الاضافات اليونانية فهي أشد تعبيراً عن الوجهة الدينية ، ولكنها ليست اكثر من توضيح لما
يوجي به الكاتب العبري .

كان النص اليوناني موجوداً في السنة ١١٤ (او ٧٨) ق.م. ، حيث أرسل الى مصر لإثبات عيد
«فوريم» (اس ٣/١٠) . أما النص العبري فقد وُضع في وقت سابق . فقد ورد في ٢ مك ٣٦/١٥
ان يهود فلسطين كانوا يحتفلون ، في السنة ١٦٠ ق.م. ، بـ «يوم مردكاي» ، الأمر الذي يفترض
الاطلاع على قصة استير وربما على سفر استير . ومن المحتمل أن يكون هذا السفر قد وُضع في الربع
الثاني من القرن الثاني ق.م. إلا أن صلته الاصلية بعيد فوريم غير اكيدة ، لأن مقطع اس
٢٠/٩-٣٢ يختلف عنه في الانشاء ويبدو أنه أضيف فيما بعد . ان منشأ عيد فوريم غامض ، ومن
المحتمل ان يكون الكتاب قد رُبط به في وقت لاحق (٢ مك ٣٦/١٥ لا يفيدنا بأن «يوم مردكاي»
هو «عيد فوريم») واستخدم لتفسير هذا العيد في الميدان التاريخي .

تمهيد

حلم مردكاي^(١)

١٠ فاضطرب شعب الأبرار كله خوفاً من شؤرهما، واستعدوا للهلاك وصرخوا إلى الله. «دوين صراخهم هذا، كمن يبني صغير، خرج نهر عظيم ومياه غزيرة. «واشرق نور مع الشمس، فأرتفع المتواضعون وأفرسوا الوجهاً.

١١ «ولما استيقظ مردكاي، بعد أن رأى ذلك الحلم وما قضى الله أن يعمله، حفظه في قلبه وحاول أن يفهم معناه بجميع الطرق إلى الليل.

مؤامرة على الملك

١٢ واستراح مردكاي في البلاط مع بختان وتارش، خصيصي الملك وحاجبي البلاط. «فسمع بأنهما يكيدان المكائد، فقصى ما يهتمان بفعله، فعلم أنهما يعدان العدة ليسيئ أيديهما إلى أخشورش الملك، فأطلق الملك

١٣ «وكان في السنة الثانية من ملك أخشورش العظيم في اليوم الأول من نيسان أن مردكاي بن شيمي بن قيش من سبط بنيامين رأى حلمًا^(٢). «وكان يهوديًا مقيمًا في مدينة شوش^(٣)، وكان رجلاً عظيمًا يعمل في بلاط الملك. «وكان من جملة أهل الجلاء الذين جلاهم نبوكدنصر، ملك بابل، من أورشليم مع بكتيا، ملك يهوذا^(٤).

١٤ وهذا حلمه: كانت هناك أصوات وضوضاء ورعود وزلازل واضطراب في الأرض. «وإذا بينين عظيمين يتقدمان متبهين كإلهما للبتال، فأطلقا صراخا عظيما، «وعند صراخها استعدت كل أمّة للحرب، لمعاربة شعب الأبرار. «وكان ذلك اليوم يوم دجور وظلام وشدة وضيق وظلم واضطراب عظيم على الأرض.

والقرن الثاني للملك فارس. (٤) في التسلسل الزمني تصرف شديد، لا يذكر نسب مردكاي إلا عدداً قليلاً من الأسماء، مع أنه يتناول بقصة قرون. «والكتاب يقول فيه امرين لا يتفقان وهما أنه من حاشية استشورس (حوالي السنة ٤٨٠) وأنه يملأ عاصر يوتاهم (حوالي السنة ٥٩٨).

(١) لم تُدرج، في هذه الترجمة، الفقرات للأعوذة من النص اليوناني في ذيل البطر، كما ادرجها القديس إيرينيوس، بل في محلها الطبيعي في النص اليوناني. (٢) في هذا النص الذي يروي حلم لحة الرواية في صيغة أكثر وروياً (بعد القرائن حل اللغز في ١٠/١٣) وتشديد على تدخل الله. (٣) مدينة في شرق بابل، وهي عاصمة عيلام القديمة (٤) مدينة في شرق بابل، وهي عاصمة عيلام القديمة

على ذلك. استجابَ الملكُ الخصيَّينَ فأمرَ بقتلِهما. ^{١١} وكتبَ الملكُ تلكَ الأحداثَ للذكرى، وكتبَ مردكايَ أيضًا في الأحداثِ نفسها. ^{١٢} وأمرَ الملكُ مردكايَ أنْ

يَعْمَلَ في البلاطِ ووعِبَ له هدايا لِمَا فَعَلَهُ. وكانتَ لهما مَن بَرَّ هَدايا الأَجَاجِي كَرَامَةً عَظِيمَةً لَدَى الْمَلِكِ، فَأَرَادَ أَنْ يُبْعِيَ إِلَى مَرْدَكَايَ وَإِلَى شَعْبِهِ بِسَبَبِ خَصِيَّتِي الْمَلِكِ.

١. احشورش ووشتي

مأدبة أحشورش ^(٥)

وَرُحَامُ أَسْوَد. ^٧ وَكَانَ يُسْقَى بِأَنِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْأَنِيَّةُ مُخْتَلِفَةُ الْأَشْكَالِ، وَخَمْرُ الْمَلِكِ يُصَبُّ بِكَثْرَةٍ عَلَى حَسْبِ كَرَمِهِ. ^٨ وَكَانَ الشَّرَابُ، بِحَسْبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، لَا يُجَبَّرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ هَكَذَا رَسَمَ الْمَلِكُ لِجَمِيعٍ وَكَلَاهُ يَتَنَّهُ أَنْ يَفْعَلُوا، بِحَسْبِ رِضَى كُلِّ وَاحِدٍ.

قضية ووشتي

^١ وَأَقَامَتْ وَشْتِي ^(١) الْمَلِكَةُ أَيْضًا مَأْدَبَةً لِلنِّسَاءِ فِي دَارِ الْمُلِكِ أَلَّتِي لِلْمَلِكِ أَحْشُورُش. ^{١٠} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، لَمَّا طَابَ قَلْبُ الْمَلِكِ ^{١٥ ١٠/٤} بِالْخَمْرِ، أَمَرَ مَهومانَ وَبَرْتوتا وَبِجْنَا وَأَبِجْنَا وَزَانَرَ وَكَرَكْسَ، وَهُمْ الْخِضْيَانُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ أَمَامَ أَحْشُورُش الْمَلِكِ، ^{١١} بَأَن يَأْتُوا بِوَشْتِي الْمَلِكَةِ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ بِتَاجِ الْمُلِكِ، لِتُرِيَ الشُّعُوبَ وَالرُّؤَسَاءَ جَمَالَهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةً الْمُنْظَرِ. ^{١٢} فَأَبَتْ وَشْتِي الْمَلِكَةُ أَنْ تَجِيءَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الَّذِي نُقِلَ إِلَيْهَا عَلَى لِسَانِ خِضْيَانِهِ. فَغَضِبَ الْمَلِكُ جِدًّا وَأَضْطَرَمَّ غَضَبُهُ

سَكَانَ فِي أَيَّامِ أَحْشُورُش، وَهُوَ أَحْشُورُش الَّذِي مَلَكَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبَشَةِ عَلَى يَمَنٍ وَسَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَقْلِيمًا، سَكَانَ أَنَّ الْمَلِكَ أَحْشُورُش، لَمَّا جَلَسَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ الَّذِي فِي قَلْعَةِ شَوْشَن، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِمُلْكِهِ، أَقَامَ مَأْدَبَةً فِي حَضْرَتِهِ لِجَمِيعِ رُؤَسَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ وَقُوَادِ جَيْشِهِ فَارِسَ وَمِيدِيَا وَالْأَشْرَافَ وَرُؤَسَاءِ الْأَقَالِيمِ، ^{١٤} لِيُظْهِرَ غِنَى مَمْلَكَتِهِ الْمَجِيدَةِ وَبَهَاءَ عَظَمَتِهِ الرَّائِعَةِ، وَدَامَتْ الْمَأْدَبَةُ أَيَّامًا كَثِيرَةً: يَمَّةً وَتَمَانِينَ يَوْمًا.

^٥ وَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ، أَقَامَ الْمَلِكُ مَأْدَبَةً لِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي قَلْعَةِ شَوْشَن، مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ، دَامَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي دَارِ حَذِيقَةِ قَصْرِ الْمَلِكِ، حَيْثُ كَانَتْ سَتَائِرُ بَيْضَاءَ وَمِنْ أَرْجَوَانٍ يَنْفَسِجِي مُتَلَفَّةٍ بِجِبَالٍ كَتَانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجَوَانٍ بِحُلَقَاتٍ فُضَّةٍ وَأَعْيِدُوهُ رُحَامُ أَيْبُضَ، وَأَسِيرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ عَلَى بِلَاطٍ مِنْ سَمَاقٍ وَرُحَامُ أَيْبُضَ وَدُرٌّ

(٦) لا يعرف التاريخ وشتي، ولا يعرف أستير.

(٥) كانت بطل هذه المآدب كثيرة (ثلك ٢٠/٤٠)

و ١ مل ١٥/٣ وث ١/٥ ومر ٢١/٦).

هَذَا الْيَوْمَ تُحَدِّثُ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمِيديَا الْوَلَوَانِ
سَمِعْنَ بِخَبَرِ الْمَلِكَةِ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ ،
فَيَكُونُ هُنَاكَ الْأَحْتِقَارُ وَالسَّخَطُ .^{١٩} فَإِنْ حَسَنَ
عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَصْدُرْ أَمْرٌ مِنْ لَدُنْهِ وَلْيَدُونُ فِي
مَنْزَرِ فَارِسَ وَمِيديَا ، فَلَا يُنْقَضُ : أَنْ لَا تَدْخُلَ
وَشَتِي إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ أَحْشورُش ، وَلْيُعْطِ
الْمَلِكُ مَلَكُهَا لِمَنْ هِيَ خَيْرٌ بَيْنَا مِنْ صَوَاحِبِهَا ،
^{٢٠} فَيُعْرِفَ أَمْرُ الْمَلِكِ الَّذِي يُجْرِيهِ فِي مَمْلَكَتِهِ
كُلُّهَا وَهِيَ عَظِيمَةٌ ، فَتُؤَدِّي جَمِيعَ النِّسَاءِ الْإِكْرَامَ
لِأَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ .
^{٢١} فَحَسَّنَ الْكَلَامَ فِي أَعْيُنِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ ، وَقَعَلَ الْمَلِكُ بِحَسَبِ كَلَامِ
مَمُوكَانَ .^{٢٢} فَبَيَّتَ بِرَسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ ، إِلَى إِقْلِمِ أَقَالِيمِ بَكْتَانِيَّةِ ، وَإِلَى شَعْبِ
فَشَعْبِ يِلْسَانِيهِمْ : أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ سَيِّدًا فِي
بَيْتِهِ وَأَنْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِ شَعْبِهِ .

١٥ و ٨/١
١٦ و ١٣
١٧ و ١٢/٣
١٨ و ٥/٨

فِيهِ .^{١٢} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحُكَمَاءِ الْعَارِفِينَ
بِالْأَوَاقَاتِ - لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ دَأْبُ الْمَلِكِ مَعَ
جَمِيعِ الْعَارِفِينَ بِالسَّعَةِ وَالشَّرْعِ .^{١٤} وَكَانَ
الْمُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ كَرَشْنَا وَشِتَارَ وَأُدْمَانَا وَتَرْمِشِشَ
وَمَارَسَ وَمَرْسَنَا وَمَمُوكَانَ ، سَبْعَةَ رُؤَسَاءِ فَارِسَ
وَمِيديَا الَّذِينَ يَرَوْنَ وَجْهَ الْمَلِكِ^{١٧} وَيَجْلِسُونَ
أَوَّلًا فِي الْمُلْكِ -^{١٥} قَالَ لَهُمْ : وَمَاذَا فَعَلْتُ
بِالْمَلِكَةِ وَشَتِي بِحَسَبِ السَّعَةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ تَعْمَلْ
بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَحْشورُشَ عَلَى لِسَانِ
الْخُضَيَّانِ ؟^{١٦} فَقَالَ مَمُوكَانُ بِخُضْرَةِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ : «إِنَّ وَشَتِي الْمَلِكَةَ لَمْ تُسَمَّ إِلَى
الْمَلِكِ قَطُّ ، بَلْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَإِلَى
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ
أَحْشورُشُ ،^{١٧} لِأَنَّ خَبَرَ الْمَلِكَةِ سَيَنْتَهِي إِلَى
جَمِيعِ النِّسَاءِ ، فَيُحْتَقَرُّ أَزْوَاجُهُنَّ فِي عُيُونِهِنَّ ،
إِذْ يَقُلْنَ إِنَّ الْمَلِكَ أَحْشورُشَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ
وَشَتِي الْمَلِكَةَ إِلَى أُمَامِيهِ ، فَلَمْ تَأْتِ .^{١٨} وَبَيْنَ

٢. مودكاي وأستير

أستير تصبح ملكة

الْأَبْكَارَ حِسَانِ الْمَنْظَرِ إِلَى قَلْعَةِ شَوْشَنَ ، إِلَى
دَارِ النِّسَاءِ ، تَحْتَ يَدِ هِيَجَايَ ، خَصِيٍّ
الْمَلِكِ ، حَارِسِ النِّسَاءِ ، وَلْيُعْطَيْنِ أَزْوَاجَهُنَّ
التَّجْمِيلَ .^٤ وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَحْسُنُ فِي عَيْنِي
الْمَلِكِ ، فَلْيَمْلِكْ مَكَانَ وَشَتِي .^٥ فَحَسَّنَ الْكَلَامَ
فِي عَيْنِي الْمَلِكِ ، وَقَعَلَ كَذَلِكَ .
^٦ وَكَانَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ

٢ وَتَعَدَّ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ ، عِنْدَمَا سَكَنَ
غَضَبُ الْمَلِكِ أَحْشورُشَ ، تَذَكَّرَ وَشَتِيَّ وَمَا
فَعَلَتْ وَمَا حُكِمَ بِهِ عَلَيْهَا .^٢ وَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ
الَّذِينَ يَخْدِمُونَهُ : «لِيُبْحَثَ لِلْمَلِكِ عَنْ فِتْيَانٍ
أَبْكَارٍ حِسَانِ الْمَنْظَرِ ،^٣ وَلْيُقِيمَ الْمَلِكُ وَكَلَاءَهُ
فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ مَمْلَكَتِهِ ، لِيَجْمَعُوا جَمِيعَ

(٧) اي : يشتركون في مشورة الملك (راجع ٢ مل

١٩/٢٥).

النساء إلى دار الملك. ^{١٤} كانت تذهب في المساء وترجع في الصباح إلى دار النساء الثانية، تحت يد شمشجاز، خصيصة الملك، حارس السراي، ثم لا تعود تدخل على الملك إلا عند رغبة الملك، فتدعى باسمها.

^{١٥} فلما جاء دور أستير، بنت أبيجايل، عم مردكاي الذي كان قد اتخذها ابنة له، أن تدخل على الملك، لم تطلب شيئاً إلا ما قاله هيماي، خصيصة الملك، حارس النساء، فلما كانت تبهج بعيني كل من رآها. ^{١٦} فأخذت بأستير إلى الملك أخشورش، في دار ملكه، في الشهر العاشر الذي هو شهر طيب، في السنة السابعة من ملكه. ^{١٧} فأحبب الملك أستير على جميع النساء ونالت حظوة ورحمة في عينيه أكثر من جميع الأكار، فوضع تاج الملك على رأسها وجعلها ملكة مكان وشتي.

^{١٨} ثم أقام الملك وليمة عظيمة لجميع رؤسائه وحاشيته، وليمة أستير، وتخفف عن جميع الأقاليم، وأعطى عطايا بحسب كرم الملك.

مردكاي وهامان

^{١٩} ولما نقلت أستير إلى دار النساء الثانية ^(٢) كسائر الفتيات، ^{٢٠} لم تخبر بأصلها وشعبها، كما أوصاها به مردكاي، لأن أستير كانت تعمل بأمر مردكاي، كما كانت في وقت تربيته لها. ^{٢١} وفي تلك الأيام، بينما كان مردكاي جالساً

مردكاي بن باير بن شمع بن قيش، رجل بنياميني كان قد جلي من اورشليم، مع أهل الجلاء الذين جئوا مع يكتيا، ملك يهوذا، الذي جلاه نبوخذنصر، ملك بابل. ^٢ وكان مربياً لهذه ^(١) التي هي أستير ابنة عمه، إذ لم يكن لها أب ولا أم، والفتاة جميلة الشكل حسنة المنظر. فلما مات أبوها وأمها، اتخذها مردكاي ابنة له.

^٨ فلما سمع بأمر الملك وحكمه، وجمعت قبات كثيرات إلى قلعة شوشن، تحت يد هيماي، أخذت بأستير إلى بيت الملك، تحت يد هيماي، حارس النساء. ^٩ فحسنت الفتاة في عينيه ونالت حظوة أمامه، فعمل لأوامر تجميلها وإعاليها وجعل لها الوصيفات السبع المختارات من بيت الملك، ونقلها هي ووصيفاتها إلى أحسن محل في دار النساء. ^{١٠} ولم تخبر أستير بشعبها وأصلها، لأن مردكاي أوصاها بأن لا تخبر بذلك. ^{١١} وكان مردكاي يتمشى كل يوم أمام فناء دار النساء، يستعلم عن سلامة أستير وما يحدث لها.

^{١٢} وكان لكل فتاة دور للدخول على الملك أخشورش، وذلك بعد مضي اثني عشر شهراً عليها بحسب سن النساء، لأنها هكذا كانت تسمى أيام تجميلهن: ستة أشهر بزيت المر وستة أشهر بأطياب وعطور لتجميل النساء. ^{١٣} وهكذا كانت تدخل الفتاة على الملك، وهما طلقت تعطى لها، فتدخل به من دار

(٢) نص منقح، لأن ذكر مردكاي في هذه الآية أمر غريب. فقد يكون في ذلك تكرار لما ورد في الآية ٢١.

(١) لا شك أن اسم أستير من أصل بابل، وكذلك اسم مردكاي. أما حسنة فهو اسم عبري ويعني «الأس».

يَبَابِ الْمَلِكِ، إِضْطَرَمَّ غَيْظُ بَحْنَانٍ وَتَارَشَ،
خَصِيصِي الْمَلِكِ، وَهُمَا أَتَانَا مِنْ حُرَّاسِ
الْأَعْتَابِ^(٣)، وَقَصَدَا أَنْ يُلْقِيَا أَبْيَدِيهَا عَلَى
الْمَلِكِ أَحْشورُشَ. ^{٢٢}فَعَلِمَ مَرْدَكَايَ بِالْأَمْرِ
وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ فَأَنْخَبَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكُ بِأَسْمِ
مَرْدَكَايَ. ^{٢٣}فَحَقَّقَ فِي الْأَمْرِ فُوجِدَ كَذَلِكَ،
فَقُلْعَا كِلَاهُمَا عَلَى خَشَبَةٍ، وَدَوَّنَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ
أَخْبَارِ الْأَيَّامِ، فِي حَضَرَةِ الْمَلِكِ.
^٣ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ، عَظَّمَ الْمَلِكُ
أَحْشورُشَ هَامَانَ بَيْنَ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ^(١)،
وَرَفَّاهُ وَأَجْلَسَهُ فَوْقَ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ عِنْدَهُ.
وَكَانَ جَمِيعُ خَدَمِ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَبَابِ الْمَلِكِ
يَجْتَوُونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ، لِأَنَّهُ هُكَذَا أَمَرَ

الْمَلِكِ. أَمَّا مَرْدَكَايَ فَلَمْ يَكُنْ يَجْتَوِ وَلَا
يَسْجُدُ^(٢). فَقَالَ لِمَرْدَكَايَ خَدَمُ الْمَلِكِ الَّذِينَ
يَبَابِ الْمَلِكِ: «لِمَاذَا تَعَذَّى أَمْرَ الْمَلِكِ؟»
وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا وَلَا يَسْمَعُ
لَهُمْ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ لِيَرَوْا هَلْ يَنْبُتُ مَرْدَكَايَ
عَلَى قَوْلِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ.
فَلَمَّا رَأَى هَامَانُ أَنَّ مَرْدَكَايَ لَمْ يَنْبُتْ وَلَمْ يَسْجُدْ
لَهُ، اسْتَبَلَّ غَضَبًا. وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يُلْقِيَا يَدَهُ
عَلَى مَرْدَكَايَ وَحْدَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ بِشَعْبِ
مَرْدَكَايَ، فَقَصَدَ هَامَانُ أَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ الْيَهُودِ،
شَعْبَ مَرْدَكَايَ، الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ
أَحْشورُشَ.

أَمْرَ مَلِكِي بِإِبَادَةِ الْيَهُودِ
^٧وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ نِسَانَ،
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ أَحْشورُشَ، أَلْقَوْا
«فُورًا»^(٣)، أَيْ قُرْعَةً، أَمَامَ هَامَانَ، يَوْمَ
قِيَوْمٍ وَشَهْرٍ فَشَهْرٍ، إِلَى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي
هُوَ شَهْرُ آذَارَ. ^٨فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ
أَحْشورُشَ: «يَوْجِدُ شَعْبٌ مُتَشَبِّهُ قُرَيْدَ بَيْنَ

٣. اليهود في خطر

الشُّعُوبِ فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ مَمْلَكَتِكَ، سَنُتْهِمُ
تُخَالَفُ سُنَنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، وَلَا يَحْفَظُونَ
سُنَنِ الْمَلِكِ^(٤)، فَلَا يُؤَافِقُ الْمَلِكُ أَنْ يَتْرَكَهُمْ
وَشَأَنَهُمْ. ^٩فَإِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَلْيَكْتُبْ أَمْرٌ
بِإِهْلَاكِهِمْ. وَأَنَا أَزْنُ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ مِنَ
الْفِضَّةِ لِمَنْ يَتَوَلَّوْنَ الْعَمَلَ، فَتَحْمَلُ إِلَى خَزَائِنِ
الْمَلِكِ.»

أولها صلاة مردكاي في النص اليوناني معنى دينياً.
(٣) لفظ بابلي يشترحه الكاتب. في الواقع، عزم
هامان على الإبادة، فغير لا يلجأ إلى الفقرة إلا لتحديد اليوم
المناسب.

(٤) وردت هذه الاتهامات لليهود في هذه مؤلفات
ترقى إلى عهد اليونانيين (دا ١/٨ و ١٢-٨/٣ و ١٢/١٢ و عز
١٢/٤ و ١٢/٧ و سل ١٤/٢ ت).

(٣) تدل هذه العبارة على جعل الوظائف الملكية أو،
في غيره من الاحوال، على الأبنية التي كانت فيها هذه
الوظائف.
(١) أجاج بلد غير معروف.
(٢) إن السجود المفروض (١ مل ٢٣/١ و ٢ مل
٣٧/٤) لم يكن فيه ما يبرح مشاعر اليهودي. فليس
سبب الرفض الخشية من خيانة لله ولشريعته، بل انفة قومية

وسالكةً حَتَّى الحُدُودِ وَأُعيدَ السَّلامَ الَّذِي يَصْبُو
إِلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ. ^{١٣} فَسَأَلْتُ أَصْحَابَ مَشُورِي
كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى تِلْكَ الْغَايَةِ، فَكَانَ أَنَّ الَّذِي
أَمَنَّا نَبِئَنَا بِالْحِكْمَةِ وَيُخَلِّصُ لَا يَتَّخِذُ وَأَمَانَةً
ثَابِتَةً وَالَّذِي نَالَ رُبِّيَّةَ الرَّجُلِ الثَّانِي فِي
الْمَمْلَكَةِ، وَهُوَ هَامَانَ، ^{١٤} قَدْ أَرَانَا أَنَّ هُنَاكَ
شَعْبًا سَمِيًّا نَبِيًّا، مُخْتَلِطًا بِجَمِيعِ الْقِبَالِ
الْمُتَشِيرَةِ فِي الْمَعْمُورِ، يُخَالِفُ بِسُنَنِهِ جَمِيعَ
الْأُمَمِ وَيَحْتَفِرُ دَائِمًا أَوَامِيرَ الْمُلُوكِ، لِكَيْلَا
يَسْتَيْبِ الْحُكْمَ الْعَامَّ الَّذِي تَتَوَلَّاهُ بِاسْتِقَامَةٍ وَبِلا
لُومٍ.

^{١٥} فَلَمَّا أَدْرَكْنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَتَفَرَّدُ
بِمُقَامَاتِهَا الدَّائِمَةِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَبِإِتِّبَاعِهَا سُنَنًا
غَرِيبَةً وَتَرْكِبَ أَسْوَأِ الشُّرُورِ بِمُعَادَاتِهَا لِشُؤُونِنَا،
وَذَلِكَ لِكَيْلَا يُكْتَبَ لِإِسْتِفْرَافِ الْمَمْلَكَةِ.

^{١٦} وَعَلَيْهِ فَقَدْ أَمَرْنَا أَنَّ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ
فِي رَسَائِلِ هَامَانَ الْمُؤَلَّى عَلَى الشُّوْنِ وَأَبْنَا
الثَّانِي، يُبَادُونَ عَنْ بَكْرَةِ أَبْنِهِمْ، بِمَا فِيهِمُ النِّسَاءُ
وَالْأَوْلَادُ، بِسُيُوفٍ أَعْدَدْتُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ رَحِمَهُ
وَلَا مُرَاعَاةَ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشُّهُرِ
الثَّانِي عَشَرَ، شَهْرَ آذَارَ، مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ،
حَتَّى إِذَا الْقِيَّ يُعْفَرُ إِلَى الْجَحِيمِ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ وَأُولَئِكَ الْمُقَامُونَ فِي الْأَمْسِ وَفِي الْيَوْمِ،
تُؤَفَّرُ لَنَا لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ شُؤُونَ ثَابِتَةٌ وَبَعِيدَةٌ عَنْ
الِاضْطِرَابِ حَتَّى النِّهَايَةِ.

^{١٧} وَأُرْسِلَتْ نُسْخَةٌ مِنْ هَذِهِ الرُّسَالَةِ لِتُصَبِّحَ
سَنَةً فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَنُشِيرَتْ فِي جَمِيعِ
الشُّعُوبِ، حَتَّى تَكُونَ مُنْأَمَةً لِدَلَالَةِ الْيَوْمِ.

^{١٨} فَانْفَرَجَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَدَفَعَهُ إِلَى
هَامَانَ بْنِ هَمْدَانِ الْأَجَاجِيِّ، مُضْطَهِّدِ الْيَهُودِ.
^{١٩} وَقَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: «الْفِضَّةُ لَكَ وَالشَّعْبُ
أَيْضًا، تَفْعَلُ بِهِمْ كَمَا يَحْسُنُ عِنْدَكَ».

^{٢٠} فَاسْتَدْعَى كِتَابَ الْمَلِكِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ
عَشَرَ مِنَ الشُّهُرِ الْأَوَّلِ، وَكُتِبَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا
أَمَرَ بِهِ هَامَانُ إِلَى أَقْطَابِ الْمَلِكِ وَإِلَى الْوَلَاةِ
الَّذِينَ عَلَى إِقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ شَعْبٍ
وَشَعْبٍ، أَقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ، بِحَسَبِ كِتَابَتِهِ،
وَشَعْبٍ فَشَعْبٍ، بِحَسَبِ لِسَانِهِمْ، كُتِبَ
بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ وَنُحْمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ.
^{٢١} وَبُعِثَ بِالرَّسَائِلِ مَعَ السَّاعَةِ إِلَى جَمِيعِ أَقْلِيمِ
الْمَلِكِ فِي إِبَادَةِ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَقَتْلِهِمْ
وَاهْلَاكِهِمْ، مِنَ الصَّبِيِّ إِلَى الشَّيْخِ، مَعَ
الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فِي الثَّلَاثِ
عَشَرَ مِنَ الشُّهُرِ الثَّانِي عَشَرَ، الَّذِي هُوَ شَهْرُ
آذَارَ، وَفِي سَلْبِ أَمْوَالِهِمْ.

^{٢٢} هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ الرِّسَالَةِ:
«مِنْ أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ إِلَى حُكَّامِ
الْأَقْلَامِ الْمَائَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى
الْحَبَشَةِ وَإِلَى رُؤَسَاءِ الْمَنَاطِقِ الْخَاضِعِينَ لَهُمْ،
مَا يَلِي:

^{٢٣} لَقَدْ بَسَطْتُ سُلْطَانِي عَلَى أُمَمٍ كَثِيرَةٍ،
وَأَخْضَعْتُ الْمَعْمُورَ بِأَسْرِهِ، فَأَزَدْتُ مَعَ ذَلِكَ
أَلَّا تَأْخُذَنِي تَشَوُّعُ الْإِعْتِزَازِ بِالسُّلْطَةِ، بَلْ أَنَّ
أَحْكَمَ دَائِمًا بِمَا يَنْبَغِي مِنَ الْإِعْتِدَالِ وَالْحِلْمِ
وَالْحَافِظَ فِي كُلِّ حِينٍ عَلَى حَيَاةِ رَعَايَايَ بَعِيدَةٍ
عَنِ الْإِضْطِرَابِ وَأَجْمَلَ الْمَمْلَكَةِ مُمَدَّنَةً

سفر أسير ١٥/٣-١٦/٤

وَتَوَسَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِهِ. ^{١٥} أَذْكُرِي
أَيَّامَ ضَعْفِكَ، كَيْفَ أَطْعَمْتُكَ يَدَي. فَإِنَّ
هَامَانَ، وَهُوَ الرَّجُلُ الثَّانِي، أَشَارَ عَلَى الْمَلِكِ
بِقَتْلِنَا. ^{١٦} فَأَذْعَى إِلَى الرَّبِّ، وَفَاتِحِي الْمَلِكِ فِي
أَمْرِنَا وَأَنْقِذْنَا مِنَ الْمَوْتِ.

^{١٧} فَجَاءَ هَتَاكُ وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ بِكَلَامِ مَرْدَكَاي.
^{١٨} وَتَكَلَّمْتُ أَسْتِيرَ مَعَ هَتَاكُ، وَأَوْصَيْتُهُ أَنْ يَقُولَ
لِمَرْدَكَاي: ^{١٩} «إِنَّ جَمِيعَ خَدَمِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ
أَقْلَامِهِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ
دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُدْعَى، فَالْسُّنَةُ فِيهِ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُقْتَلَ، إِلَّا
مَنْ مَدَّ لَهُ الْمَلِكُ صَوْلْجَانِ الذَّهَبِ فَيَحْيَا. وَأَنَا
لَمْ أَذْعُ لِلدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ مُدَّ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

^{٢٠} فَبَلَغَ مَرْدَكَايُ كَلَامَ أَسْتِيرَ. ^{٢١} فَقَالَ
مَرْدَكَايُ لِلْجَبِّبِ أَسْتِيرَ: «لَا تَخَافِي فِي نَفْسِكَ
أَنْتِ كَ تَتَجَنَّبِينَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ دُونَ جَمِيعِ
الْيَهُودِ، ^{٢٢} لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تَرَالِي عَلَى السُّكُوتِ فِي هَذَا
الْوَقْتِ، فَسَيَكُونُ فَرْجٌ وَخَلَاصٌ لِلْيَهُودِ مِنْ
مَكَانٍ آخَرَ ^{٢٣}»، وَأَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ تَهْلِكُونَ. ^{٢٤} تَكَ ٧/٤٥
وَمَنْ يَذْهَبُ لَعَلَّكَ لِيُطْلِعَ هَذَا الْوَقْتِ وَصَلَتْ إِلَى
الْمَلِكِ.

^{٢٥} فَقَالَتْ أَسْتِيرُ مُجِيبَةً مَرْدَكَايَ:
^{٢٦} «إِنِّي أَجْعَلُ وَأَجْمَعُ كُلَّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ،
وَصُومُوا لِأَجْلِي، وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
لِيَأْخُذَ وَهَارًا، وَأَنَا وَصِيفَاتِي نَصُومُ كَذَلِكَ. ثُمَّ
أَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ عَلَى خِلَافِ السُّنَةِ. فَإِنَّ

^{١٥} أَفْخَرَجَ السُّعَادَةُ مُسْرِعِينَ يَحْسَبُونَ أَمْرَ الْمَلِكِ،
وَأَصْدَرَ الْحُكْمَ فِي قَلْعَةِ شُوشَنَ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ
وَهَامَانَ لِلشَّرَابِ. فَأَمَّا مَدِينَةُ شُوشَنَ فَاضْطَرَّتْ.

مَرْدَكَايَ وَأَسْتِيرَ يَتَذَكَّرَانِ الْخَطَرَ

^{١٧} فَلَمَّا عَلِمَ مَرْدَكَايُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ،
مَرَّقَ نِيَابَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحًا وَزَمَادًا، وَخَرَجَ إِلَى
وَسَطِ الْمَدِينَةِ، وَصَرَخَ صَرَخًا عَظِيمًا مُرًّا.
^{١٨} وَجَاءَ إِلَى أَمَامِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ
بَابَ الْمَلِكِ وَهُوَ لَا يَسُجُّ الْمِسْحَ. ^{١٩} وَكَانَ فِي كُلِّ
أَقْلَامٍ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، حُزْنٌ
عَظِيمٌ عِنْدَ الْيَهُودِ، وَصُومٌ وَبُكَاءٌ وَغَوِيلٌ،
وَأَسْتَقْلَى كَثِيرُونَ عَلَى الرَّمَادِ وَالْمِسْحِ ^(١).

^{٢٠} فَجَاءَتْ وَصِيفَاتُ أَسْتِيرَ وَخِصْبَانِهَا
وَأَخْبَرُوها. فَاعْتَمَرَتِ الْمَلِكَةُ جِدًّا، وَبَكَتْ
بِكُسُوفٍ لِبَلَسَةِ مَرْدَكَايَ وَتَوَضَّعَ عَنْهُ مِسْحُهُ ^(٢)،
فَأَبَى. فَاسْتَدْعَتْ أَسْتِيرَ هَتَاكُ، أَحَدَ خِصْبَانِ
الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ أَقَامَهُ أَمَامَهَا، وَأَرْسَلَتْهُ إِلَى
مَرْدَكَايَ، لِيَعْلَمَ مَا كَانَ وَلِأَيِّ سَبَبٍ.

^{٢١} فَأَفْخَرَجَ هَتَاكُ إِلَى مَرْدَكَايَ، إِلَى سَاحَةِ
الْمَدِينَةِ أَلْفَى أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ. ^{٢٢} فَأَخْبَرَهُ مَرْدَكَايُ
بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ وَبِوُقُودِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ
هَامَانَ بِزَرْزِهِ لِخِزْيَانِ الْمَلِكِ لِإِدَاةِ الْيَهُودِ.
^{٢٣} وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً رِسَالَةِ الْحُكْمِ الْمُصَدَّرِ فِي
شُوشَنَ فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ، لِيُرِيَهَا لِأَسْتِيرَ وَيُخْبِرَهَا
وَيُوصِيَهَا بِأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَلِكِ، لِيَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ

(٢) ليستطيع الدخول الى القصر والتحدث اليها.
(٣) ينحاضى كاتب النص المبري عن ذكر اسم الله.

(١) علامات حزن وثوب (راجع اش ١/٣٧) وبه
١٠/٤ و ١ مك ٤٧/٣ (الخ).

سفر أستير ١٧/٤-١٧/٥

هَلَكْتُ فَقَدْ هَلَكْتُ ه. ١٧ فَمَضَى مَرْدَكَايُ وَفَعَلَ
كُلَّ مَا أَمَرَتْهُ بِهِ أَسْتِير.

صلاة مردكاي (٤)

١٧ فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ مُتَذَكِّرًا جَمِيعَ أَغْصَانِ
الرَّبِّ وَقَالَ :

١٧ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، أَيُّهَا الْمَلِكُ الْقَدِيرُ
كُلِّ شَيْءٍ فِي سُلْطَانِكَ
وَلَيْسَ مَنْ يُقَاوِمُكَ فِي مَشِيئَتِكَ
أَنْ تُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ.

١٧ فَأَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَكُلَّ الْعَجَائِبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ.

أَنْتَ رَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ
وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِكَ أَنْتَ الرَّبِّ.

١٧ أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ
أَنْتَ تَعْلَمُ، يَا رَبِّ، أَنِّي لَا إِفْرَاطًا
وَلَا تَكْبِيرًا وَلَا زَهْوًا فَعَلْتُ هَذَا :

عَدِمْتُ السُّجُودَ لِهَامَانَ الْمُتَكَبِّرِ
فَأَنَّهُ يَطِيبُ لِي أَنْ أَقْبَلَ أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ
لِإِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ لَكِنِّي فَعَلْتُ هَذَا لِكَيْلَا أُضْعِفَ
مَجْدَ إِنْسَانٍ فَوْقَ مَجْدِ اللَّهِ
وَلَنْ أُسَجِّدَ لِأَحَدٍ سِوَاكَ يَا رَبِّ
وَلَنْ أَفْعَلَ هَذَا تَكْبِيرًا.

١٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْمَلِكُ
إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، إِيْزَاقَ وَيَسَعُكَ
لَا تَنْظُرُونَ إِلَيْنَا لِكَيْ يَهْلِكُنَا

عبر ١٩/٩
أخ ٢٠/٦-٧
يه ١٦/١٤
اش ٤١/١٦-١٧

٢ مل ١٩/١٥
اش ٤١/٢١-٢٢

عبر ٣/٧
مز ١٠/٤٧

وَلَا تَهْلِكْهُمْ زَعْبُوا فِي إِهَادَةِ مِيرَاتِكَ
الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْقَدِيمِ.
١٧ لَا تَهْلِكْ نَفْسِيكَ الَّذِي أَقْدَيْتَهُ لَكَ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١٧ اسْتَجِبْ لِمُصَلَّاتِي وَأَعْطِفْ عَلَى نَفْسِيكَ
وَحَوِّلْ خُزْنَنَا إِلَى قَرَحٍ
لِنَعْيَا فَنُرْتَمِ لِمَسِيكَ يَا رَبِّ
وَلَا تَهْلِكْ أَقْوَامَ الَّذِينَ يَسْبَحُونَكَ ه.
١٧ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ يَصْرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ
لِأَنَّ مَوْتَهُ كَانَ نَصَبَ عَيْنَيْهِ.

صلاة أستير

١٧ وَإِنْ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ أَيْضًا أَلْتَجَأْتُ إِلَى
الرَّبِّ فِي خَطَرِ الْمَوْتِ الَّذِي أَنْقَضَ عَلَيْهَا.
فَخَلَعْتُ ثِيَابَ مَجِيدِهَا وَلَبَسْتُ ثِيَابَ الشَّدَّةِ
وَالْحُزْنِ، وَغَطَّتُ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَالْأَوْسَاقِ،
بَدَلًا لِلْعُطُورِ الْفَاحِشَةِ، وَذَلَّلْتُ جَسَدَهَا تَذَلُّلًا،
وَجَمِيعَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَتْ تَفْرَحُ فِيهَا مِنْ قَبْلُ
مَلَأْتُهَا مِنْ شَعْرِهَا الشَّعِثِ. وَكَانَتْ تُصَلِّيُ إِلَى
الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَتَقُولُ :

١٧ أَيُّهَا الرَّبُّ مَلِكُنَا، أَنْتَ الْوَاحِدُ.
أَغْنِنِي أَنَا الْوَحِيدَةُ
وَالَّتِي لَا نَصِيرَ لَهَا سِوَاكَ
فَإِنِّي أَخَاطِرُ بِنَفْسِي.

١٧ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْذُ مَوْلَدِي فِي سِيبِطِ أَبِي
أَنَّكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، اتَّخَذْتَ إِسْرَائِيلَ

تث ٩/٢٦
و ٣٢/٩
١ مل ٨/٥١
ار ١٠/١٦
مز ٣٣/١٢
يو ٩/٢
مز ٦/٦
و ١٧/١١٥
اش ٣٨/١٨-١٩

تث ٢٠/٢٥-٢٦
تث ٧/١٦

(٤) صلاة مردكاي وصلاة أستير مشجعتان يتقوى العهد القديم.

وَحَوَّلَ قَلْبَهُ إِلَى مُبْغِضِ مُحَارِبِينَا
لِيَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى الْمُتَوَاتِلِينَ مَعَهُ.
١٧ أَتَقْلَدُنَا بِيدِكَ، وَأَغْنِيَنِي أَنَا الْوَحِيدَ
الَّذِي لَيْسَ كَمَا سِوَاكَ يَا رَبِّ.
١٧ أَنْكَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَعْلَمُ بِأَنِّي
أَبْغَضْتُ مُجِدِّ الدِّينِ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ
وَبِأَنِّي أَكْرَهُ مُضْجَعَ الْقُلُوبِ
وَجَمِيعَ الْغُرَبَاءِ.

اش ٥/١٤
اح ٣٠-١٩/١٥

١٧ أَنْتَ عَالِمٌ بِمَاجَتِي
وَبِأَنِّي أَكْرَهُ شَارَةَ عَقْطَمِي
الَّتِي عَلَى رَأْسِي أَيَّامَ ظُهُورِي
وَأَمَقْتُهَا مَقَّتْ مِنْدِيلُ الْخَانِضِ
وَلَا أُحِيلُهَا فِي أَيَّامِ رَاحَتِي.
١٧ لَمْ تَأْكُلْ أَمْتُكَ عَلَى مَائِدَةِ هَامَانَ
وَلَمْ أُحِبِّدْ مَائِدَةَ الْعَيْلِكَ
وَمَا شَرِبْتُ خَمْرَ السُّكْبِ.
١٧ لَمْ تَفْرَحْ أَمْتُكَ
مِنْ يَوْمِ تَبَدُّلِ حَالِهَا إِلَى الْآنَ
إِلَّا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ.
١٧ أَيُّهَا إِلَهُ الْقَائِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
أَصْغِرْ إِلَى صَوْتِ الْبَائِسِينَ
وَأَقْلَدُنَا مِنْ أَيْدِي الْمُسْتَبِينَ
وَأَقْلَدُنِي مِنْ خَوْفِي ٥.

استير قدخل على الملك

٥ وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ (١) أَنَّهَا، لَمَّا
كَفَّتْ عَنِ الصَّلَاةِ، نَزَعَتْ ثِيَابَ الْعِبَادَةِ

مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَأَبَاءَنَا مِنْ جَمِيعِ أَجْدَادِهِمْ
لِيَكُونُوا لَكَ مِيرَاثًا أَبَدِيًّا
وَأَنْتَ صَنَعْتَ لَهُمْ كُلَّ مَا قُلْتَهُ.
١٧ وَالْآنَ قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ
فَاسْلَمْنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِنَا
لِأَنَّنَا أَكْرَمْنَا إِلَهَهُمْ.
أَنْتَ عَادِلٌ، يَا رَبِّ

نفس ٦/٢

١٧ وَالْآنَ قَلِمٌ تَكْفِيهِمْ مَرَارَةَ عِبْرِيَّتِنَا
بَلْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَيْدِي أَوْلِيَانِهِمْ (٥)
لِيُظَالُوا مَا قَضَى بِهِ لِسَانُكَ
وَيُؤَادَوْ مِيرَاثَكَ وَسِدَّ أَفْوَاهُ الْمُسْجِحِينَ لَكَ
وَأُطْفِئَ مَذْبَحُكَ وَمَجِدُّ بَيْتِكَ
١٧ وَفُتِحَ أَفْوَاهُ الْأُمَمِ مَدْحًا لِلْآنَانَ الْبَاطِلَةِ
وَالْإِعْجَابِ بِمَلِكِهِمْ بَشَرِيًّا لِلْأَبَدِ.
١٧ لَا تُسَلِّمُ، يَا رَبُّ، صَوْلَجَانِكَ
إِلَى الَّذِينَ لَا وَجُودَ لَهُمْ
وَلَا تَشْمَتُوا بِسُقُوطِنَا.
بَلْ رُدُّ عَلَيْهِمْ مَشُورَتَهُمْ
وَأَنْزِلْ بِأَوَّلِهِ مَنْ يُهَاجِمُنَا
عِقَابًا يَكُونُ عِبْرَةً.
١٧ أذْكُرْ، يَا رَبِّ

وَأَظْهَرْ نَفْسَكَ فِي وَقْتِ شِدَّتِنَا
وَعَبِّ لِي نَفْعًا بِالنَّفْسِ، يَا مَلِكَ الْأَلْبَةِ
وَيَا أَيُّهَا الْمُسَلِّطُ عَلَى كُلِّ سُلْطَةٍ.
١٧ صُغِّ عَلَى لِسَانِي كَلَامًا مَوْزُونًا
بِحَصْرَةِ الْأَسَدِ

نش ١٧/١٠
مز ٢/١٣٦
و ٣/٩٥
دا ٤٧/٢
و ٣٦/١١

(٥) حركة للدلالة على القسم، وربما على العهد.
(١) حيث يتوسل النص اليوناني، لم يرد في النص

ضعفها، فاضطرب الملك وكان جميع حاشيته يحاولون أن يشددوا عزيمتها. فقال لها الملك: «ما بك يا أستير الملكة وما بعثتك؟»^{١٣} ولو كانت نصف المملكة، فأنها تعطى لك». ثم فأجابته أستير: «إن حسن عند الملك، فلنأت الملك وهامان هذا اليوم إلى المائدة التي أعدتها له». فقال الملك: «استعجلوا هامان ليغفل كما قالت أستير».

ثم جاء الملك وهامان إلى المائدة التي أقامها أستير. فقال الملك لأستير أثناء المائدة: «ما بعثتك فاعطى لك، وما طلبك؟» ولو كان نصف المملكة فيقضى». فأجابته أستير وقالت: «هذه بعثتي وطلبي... إن يلت حظوة في عيني الملك، وإن حسن عند الملك أن يلبي بعثتي ويقضي طلبي، فلنأت الملك وهامان إلى المائدة التي أقامها لهما غداً، فأعمل أنا بحسب أمر الملك».

فخرج هامان ذلك اليوم فرحاً مشروراً القلب. ولما رأى هامان مردكاي بباب الملك وأنه لم يقم له ولم يتحرك، إنشأ هامان عيظاً على مردكاي. «إلا أن هامان ضبط نفسه وجاء إلى بيته وأرسل فاحضر أصدقاءه وزوجته ورازش. وسدلتهم هامان ببهجة ترويه وكثرة بنيه وكل ما عظمه به الملك، وكيف رقه على الرؤساء وحاشيته الملك. وأضاف هامان:

وسرّلت بمتجدها. ولما سطعت جلالاً ودعت إلى الله الذي يرى كل شيء ويخلص، أخذت الوصيفتين. فكانت تسند إلى إحداهما كأنها مسترخية، وأما الأخرى فكانت تتبع رافعة لها أذيالها. وكانت محمرة في أوج جلالها، مبهمة الوجه كالعاشقة. ولكن قلبها كان متقيضاً من الخوف. فلأجازت جميع الأبواب. ثم وقفت أمام الملك، وكان جالساً على عرش ملكه، مرتدياً كل زينة ظهوره، كله ذهب وجواهر، وكان شديد الرهبة. فرقع وجهه المتألم مجدداً وألقى نظرة وهو في أشد غصبه. فلنارت الملكة وتغير لونها بين الضعف وأسندت رأسها إلى رأس الوصيفة التي كانت تتقدمها. فحوّل الله روح الملك إلى اللين، فقلبت نفسه ووثب عن عرشه وضماها بذرأه حتى عادت إلى نفسها. وكان يشدد عزيمتها بكلمات مطمئنة فيقول لها: «ما بك يا أستير؟ أنا أخوك، أنعمي بالأ، لن نموت، فإنما أمرنا يسري على عامة الناس. إقربي». فرقع صولجان الذهب وجعله على عنقها، ثم قبلها وقال: «كلميني». فقالت له: «وأنتك يا سيدي، كأنك ملك من ملائكة الله، فاضطرب قلبي هيبه من مجدك. لأنك عجب، يا سيدي، ووجهك كله روعة». وفيما هي تكلم، إنهارت من

في الدار، ثالث حظوة في عيني، فهدأ صولجان الذهب الذي بيده. فخلعت استير وليست رأس الصولجان. ثم يلتقي النص العبري والنص اليوناني في الآية ٣.

لعبري إلا هذه الكلمات: «كان في اليوم الثالث أن ليست استير ثياب الملك ووقفت في دار الملك الداخلية قبالة دار الملك، وكان الملك جالساً على عرش ملكه في دار الملك قبالة باب الدار. فكان أن الملكة استير، لما رآها الملك واقفة

زَارَشُ زَوْجَتُهُ وَجَمِيعُ أَصْدِقَائِهِ : «لَتَصْنَعَ خَشَبَةً
أَرْفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا، وَغَدًا كُلُّهُ الْمَلِكُ
فَيُطْلَقَ عَلَيْهَا مَرْدَكَايَ، ثُمَّ أَدْخَلَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى
الْمَأْذِيَةِ فَرَحًا». فَحَسَنَ الْقَوْلُ عِنْدَ هَامَانَ،
وَصَنَعَ الْخَشَبَةَ.

«وَقَوْفَ ذَلِكَ فَإِنْ أَسْتَبْرَأَ الْمَلِكَةَ لَمْ تُدْخِلْ أَحَدًا
سِوَايَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَأْذِيَةِ الَّتِي أَقَامَهَا، وَإِنِّي
غَدًا مَدْعُوٌّ أَيْضًا إِلَيْهَا مَعَ الْمَلِكِ». ^{١٣} إِلَّا أَنَّ هَذَا
كُلَّهُ كَلَامٌ شَيْءٌ عِنْدِي، مَا دُمْتُ أَرَى مَرْدَكَايَ
الْيَهُودِيَّ جَالِسًا بِبَابِ الْمَلِكِ». ^{١٤} فَقَاذَتْ لَهُ

٤. انتقام اليهود

غيبه أمل هامان

يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ، «فَأَتَوْنَهُ بِشَابِيبِ الْمَلِكِ
الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمَلِكُ، وَبِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ
الْمَلِكُ، وَيُضَعُّ تَاجَ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهِ،
وَتُسَلَّمُ الثِّيَابُ وَالْفَرَسُ إِلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَا
الْمَلِكِ، مِنْ الْأَشْرَافِ، فَيُلْبَسُ الرَّجُلُ الَّذِي
يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ، وَيُرَكَّبَ عَلَى الْفَرَسِ
فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، وَيُنَادَى أَمَامَهُ : هَكَذَا يُصْنَعُ
لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ». ^{١٥}
«فَقَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ : «أَسْرِعْ وَخُذِ الثِّيَابَ
وَالْفَرَسَ، كَمَا قُلْتُ، وَأَصْنَعْ هَكَذَا لِمَرْدَكَايَ
الْيَهُودِيِّ الْخَالِيسِ بِبَابِ الْمَلِكِ، وَلَا تُهْمِلْ كَلِمَةً
مِنْ كُلِّ مَا قُلْتَهُ».

«فَاتَّخَذَ هَامَانُ الثِّيَابَ وَالْفَرَسَ، وَالْبَسَ
مَرْدَكَايَ، وَارَكَبَهُ الْفَرَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ،
وَنَادَى أَمَامَهُ : «هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي
يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ». ^{١٦} وَرَجَعَ مَرْدَكَايَ
إِلَى بَابِ الْمَلِكِ، وَأَسْرَعَ هَامَانُ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا
مُطْعَى الرَّأْسِ. ^{١٧} وَأَخْبَرَ هَامَانُ زَارَشَ زَوْجَتَهُ
وَجَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ. فَقَالَ لَهُ

٦ «وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَرَقَ الْمَلِكُ، فَأَمَرَ أَنْ
يُؤْتَى بِسِفْرِ الذِّكْرِيَّاتِ، أَيِ بَأْخَارِ الْأَيَّامِ،
وَقُرِئَ أَمَامَ الْمَلِكِ. «فَوُجِدَ مَكْتُوبًا أَنَّ مَرْدَكَايَ
كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ بَيْتِهَا وَتَارَشَ، خَصِيصِي
الْمَلِكِ، مِنْ حُرَامِ الْأَعْتَابِ، الَّذِينَ قَصَدُوا
أَنْ يُلْقِيَا أَلْيَدِيهَا عَلَى الْمَلِكِ أَسْخُورُش». ^{١٨} فَقَالَ
الْمَلِكُ : «مَاذَا صُنِعَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالْتِعْظِيمِ
لِمَرْدَكَايَ لِجُلِّ هَذَا؟» فَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ
الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ : «لَمْ يُصْنَعْ لَهُ شَيْءٌ». ^(١)

«فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَنْ فِي الدَّارِ؟» وَكَانَ هَامَانُ
قَدْ جَاءَ إِلَى دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةِ، لِيُكَلِّمَ
الْمَلِكَ فِي تَغْلِيظِ مَرْدَكَايَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعْدَدَهَا
لَهُ. «فَقَالَ لِلْمَلِكِ خَدَمَتُهُ : «هُوَذَا هَامَانُ وَاقِفٌ
فِي الدَّارِ». فَقَالَ الْمَلِكُ : «لِيَدْخُلْ». «فَدَخَلَ
هَامَانُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : «مَاذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ
الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ
فِي نَفْسِهِ : «مَنْ يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ
مِنِّي؟» «فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ : «الرَّجُلُ الَّذِي

جا ١٣/٩
اس ١/١

(١) يجهل كاتب النص العبري التقليد الذي يرويهِ
النص اليوناني (راجع ١/١ ط).

مُسْتَنَارُهُ وَزَارَئُش زَوْجَتُهُ : « إِنْ كَانَ مَرْدَكَايُ الَّذِي أَخَذْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ هُوَ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ ، فَلَا تَقْوَى عَلَيْهِ ، بَلْ أَنْتِ تَسْقُطُ أَمَامَهُ » (١) .

هامان في مَأْدِيَةِ أُسْتِير

١١ وفيما هم يَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ ، جَاءَ خِضْيَانُ الْمَلِكِ ، وَأَسْرَعُوا فِي الذَّهَابِ بِهَامَانَ إِلَى الْمَأْدِيَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا أُسْتِير .

٧ اِفْجَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَأْدِيَةِ مَعَ أُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ . فَقَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرِ أَيْضًا فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَتْنَاءَ الْمَأْدِيَةِ : « مَا بَغَيْتُكَ ، يَا أُسْتِيرُ الْمَلِكَةُ فَتُطْعِمِي لَكَ وَمَا طَلَبُكَ ؟ وَلَوْ كَانَ نِصْفُ الْمَمْلَكَةِ فَيُقَضَّى » . « فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ الْمَلِكَةَ وَقَالَتْ : « إِنْ نِلْتُ حَظَّوَةً فِي عَيْنِكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَإِنْ حَسَنْ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَتَهَبْ لِي حَيَاتِي ، هَذِهِ هِيَ بُيُوتِي ، وَحَيَاةُ شَعْبِي ، هَذَا هُوَ طَلَبِي ، لِأَنَّنَا مَبِيعُونَ أَنَا وَشَعْبِي لِلْإِبَادَةِ وَالْقَتْلِ وَالْهَلَاكِ . وَلَوْ كُنَّا مَبِيعِينَ عَبْدًا وَإِمَامًا ، لَكُنْتُ سَكْتُ . إِلَّا أَنَّ مِصْطَهَدَنَا لَا يُعَوِّضُ الصُّورَ الْأَحْيَاقَ بِالْمَلِكِ » (٢) . « فَأَجَابَ الْمَلِكُ أَخْشَوْشُ وَقَالَ لِأُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ : « مَنْ هُوَ وَأَيْنَ ذَلِكَ الَّذِي أَرْتَأِي فِي قَلْبِهِ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا ؟ » فَقَالَتْ أُسْتِيرُ : « الرَّجُلُ الْمِصْطَهَدُ الْعَدُوُّ هُوَ هَامَانُ هَذَا الشَّرِيرُ » . فَأَرْتَعَدَ هَامَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ . وَقَامَ الْمَلِكُ مُغَضَّبًا عَنِ الْمَأْدِيَةِ إِلَى

حَدِيقَةِ الْقَصْرِ . فَبَقِيَ هَامَانُ لِيَتَوَسَّلَ عَنْ نَفْسِهِ إِلَى أُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّرَّ قَدْ تَمَّ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ .

١٢ ثُمَّ رَجَعَ الْمَلِكُ مِنَ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ إِلَى بَيْتِ الْمَأْدِيَةِ ، وَكَانَ هَامَانُ قَدْ انْتَهَرَ عَلَى السَّرِيرِ الَّذِي عَلَيْهِ أُسْتِير . فَقَالَ الْمَلِكُ : « ائْتَصِبْ الْمَلِكَةُ أَيْضًا عِنْدِي فِي الْبَيْتِ ؟ » وَمَا إِنْ خَرَجْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ فَمِ الْمَلِكِ ، حَتَّى غَطُّوا وَجْهَ هَامَانَ (٣) . فَقَالَ حَرْبُونَةُ ، أَحَدُ الْخِضْيَانِ ، أَمَامَ الْمَلِكِ : « هَا إِنْ الْخَشَبَةِ الَّتِي صَنَعَهَا هَامَانُ لِمَرْدَكَايَ ، الَّذِي تَكَلَّمَ لِخَيْرِ الْمَلِكِ ، مَنْصُونَةٌ فِي بَيْتِ هَامَانَ ، إِرْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا » (٤) . فَقَالَ الْمَلِكُ : « عَلِّقُوهُ عَلَيْهَا » . « فَطَلَقُوا هَامَانَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَرْدَكَايَ . وَسَكَنَ غَضَبُ الْمَلِكِ .

الْمَلِكُ يُنْعِمُ عَلَى الْيَهُودِ

٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْطَى أَخْشَوْشُ الْمَلِكُ أُسْتِيرَ الْمَلِكَةَ بَيْتَ هَامَانَ ، مُصْطَهَدَ الْيَهُودِ . وَجَاءَ مَرْدَكَايُ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ ، لِأَنَّ أُسْتِيرَ أَخْبَرَتْهُ بِقَرَابَتِهِ لَهَا . فَتَزَعَّ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي كَانَ نَزَعَهُ مِنْ هَامَانَ وَأَعْطَاهُ لِمَرْدَكَايَ . وَأَقَامَتْ أُسْتِيرُ مَرْدَكَايَ عَلَى بَيْتِ هَامَانَ .

٩ وَعَادَتْ أُسْتِيرُ فَكَلَّمَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ ، وَارْتَمَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَبَكَتْ وَتَضَرَّعَتْ إِلَيْهِ فِي

مثل ٨/١١
٢٧/٢٦
متى ٢/٧

١٩ ٤٨/٢
١٥
مثل ٢٢/١٢

(٢) يضيف النص اليوناني : « لِأَنَّ الْإِلَهَ الْحَيَّ مَعَهُ » .
(١) كما أَنَّ هَامَانَ تَلَرَّعَ بِمَصْلَحَةِ الدَّوْلَةِ لِإِهْلَاكِ الْيَهُودِ فَكُلَّكَ تَلَرَّعَتْ أُسْتِيرُ هِيَ أَيْضًا بِمَصْلَحَةِ الدَّوْلَةِ .
(٣) هذه الحركة تعني الحكم بالوفاة ، فلأنهم كانوا

يُطْلَقُونَ وَجْهَهُ الَّذِينَ كَانُوا يَسْأَلُونَ إِلَى الْمَشَقَّةِ .
(٣) راجع الأقوال المأثورة في الدين يسقطون في الحفرة التي حفرها لغيرهم (مثل ٢٧/٢٦ و ١٠/٢٨ و ٨/١٠ و متى ٢٦/٢٧ و ١٦/٧ و ١٦/٩ و ٨٠-٧/٣ و ٢٧/٥٧) .

الراكبين على جياد الملك، صغار الفحول.
 ١١ وفيما انعم الملك على اليهود الذين في كل مدينة بأن يجمعوا ويدافعوا عن أنفسهم ويبعدوا ويقتلوا ويهلكوا قوة كل شعب وإقليم بمن يضايقونهم، حتى الأطفال والنساء، ويسلبوا أموالهم،
 ١٢ في يوم واحد، في جميع أقاليم الملك آشوروش، في الثالث عشر من الشهر الثاني عشر الذي هو شهر آذار.

مرسوم إعادة الاعتبار لليهود

١٢ فيما يلي نسخة من الرسالة:
 «من آشوروش الملك العظيم إلى حكام الأقاليم المئة والسبعة والعشرين من الهند إلى الحيشة وإلى جميع رعايانا السلام.
 ١٢ هناك أناس كثيرون كلما زاهدكم لطفت المحبين تكرما، إزدادوا كبرياء،
 ١٢ ولا يكتفون بمحاولة الإساءة إلى رعايانا، بل عجزوا عن احتلال شيعهم، فأخذوا يتآمرون على المحبين إليهم. ولا يقتصرون على إزالة الشكر من بين الناس، بل تثيرهم تبهجات الذين لا خيرة لهم في الخير، فيتوهمون أنهم يفعلون من عدل يفيض الشر، أي من عدل الله الذي يراقب كل شيء.
 ١٢ وكثيرا ما نرى أن كثيرين من الذين ولوا السلطة بحث من أصدقاء وفقوا بهم لإدارة الأعمال قد أصبحوا شركاءهم في دم بريء، فأدّى الأمر إلى كوارث لا تموص.
 ١٢ ذلك بأن ما في مكرهم من مغالطات كاذبة قد خدع ما عند ذوي السلطة من حسن نية لا غبار عليها.
 ١٢ وفي الإمكان أن يروا، من غير

إزالة الشر الذي أعلّاه هامان الأجاجي والتدبير الذي دبره على اليهود. فمعد الملك صولجان الذهب نحو أسير، فقامت أسير وقفت أمام الملك، وقالت: «إن حسن عند الملك وإن نلت حظوة في عيني وأستقام الأمر لدى الملك، وكرمت في عيني، فليكتب بأن يرجع عن الرسائل الخاصة بتدبير هامان بن همداتا الأجاجي التي كتبها في إغلاك اليهود الذين في جميع أقاليم الملك. فإني كيف أقدر أن أرى الشر الذي بناه شعبي، وكيف أقدر أن أرى هلاك بني قومي؟».

٧ فقال الملك آشوروش لأسير الملكة ولمردكاي اليهودي: «هأنذا قد أعطيت أسير بيت هامان. وأما هو فقد غلقوه على العيشة، لأنه مد يده على اليهود. فكتبنا أنما في أمر اليهود كما يحسن في أعينكما باسم الملك، وأنحنا بخاتم الملك، لأن الكتابة المكتوبة باسم الملك والمختومة باسم الملك لا رجوع عنها».

٨ فاستدعي كتاب الملك في ذلك الوقت، في الشهر الثالث الذي هو شهر سيوان، في الثالث والعشرين منه، وكتب كل ما أمر به مردكاي إلى اليهود وإلى الأقطاب والولاة ورؤساء الأقاليم، من الهند إلى الحيشة، إلى المئة والسبعة والعشرين إقليما، إلى إقليم فاقليم يكتائته، وإلى شعب فشيبي ولسانهم، وإلى اليهود يكتائتهم ولسانهم.
 ١١ فكتب باسم آشوروش الملك، وختم بخاتم الملك، ووجهت الرسائل مع السعاة على الخيل،

الرَّجُوعَ إِلَى الْقَبْصِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي ذَكَّرْنَاهَا ، إِذَا مَا تَقْضَيْتُمْ مَا يَجْرِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ ، مَا أَكْثَرَ أَهْمَالِ الْكُفْرِ الَّتِي يَزَكِّيْهَا أَنْاسُ كَالطَّاعُونَ يُمَارِسُونَ السُّلْطَةَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ .^{١٢} سَنَجْعِدُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ نُؤْمِنَ لِجَمِيعِ النَّاسِ هُدًى الْمَمْلَكَةِ وَسَلَامَهَا ، فَتُجْرَى التَّبْدِيلَاتِ الْمُنَاسِبَةِ وَتَقْضَى دَائِمًا فِي مَا يُرْفَعُ إِلَى زَانِبَانَا مِنَ الْأُمُورِ ، مُتَقَبِّلِينَ إِيَّاهَا بِالْعَدْلِ .^{١٣} وَهَكَذَا فَإِنَّ هَامَانَ بَنَ هَمْدَانًا ، وَهُوَ مَقْدُونِي^(١) وَغَرِيبٌ فِي الْحَقِيقَةِ عَنْ دِمِ الْفَرَسِ وَبَعِيدٌ جَدًّا عَنْ لُفْطِنَا ، كَانَ قَدْ تَمَتَّعَ بِضِيَاغَتِنَا^{١٢} فَاسْتَفَادَ مِنَ الصَّدَاقَةِ الَّتِي نُولِيهَا كُلَّ شَعْبٍ حَتَّى إِنَّهُ نَوَدِيَ بِهِ أَبَا لَنَا وَأَصْبَحَ لِمَدَى الْحَيَاةِ الرَّجُلُ الثَّانِي فِي الْعَرْشِ الْمَلِكِي وَالَّذِي يَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ النَّاسِ .^{١٣} وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْضِ حَدًّا لِكِبَرِيَّاتِهِ ، بَلْ أَعْجَهَدَ أَنْ يَنْزِعَ مِنَّا السُّلْطَةَ وَالْحَيَاةَ ،^{١٤} وَطَلَّبَ ، يَمَا فِي طَرَفِهِ مِنْ مُعَالَظَاتٍ مَلْتَوِيَةٍ ، هَلَاكَ مَرْدَكَايَ مُخْلَصَيْنَا وَالْمُحْسِنِينَ إِلَيْنَا كُلِّ حِينٍ ، وَأَسْتَبْرَ شَرِيكَتِنَا فِي الْمُلْكِ وَالَّتِي لَا غِبَارَ عَلَيْهَا ، وَهَلَاكَ سَائِرُ أُمَّتِهَا .^{١٥} فَقَدْ تَوَهَّمُ أَنَّهُ ، يَهْدُو الْوَسَائِلَ ، يُوَفِّقُنَا فِي النُّزُلَةِ فَيُحَوِّلُ سُلْطَانَ الْفَرَسِ إِلَى الْمَقْدُونِيِّينَ .^{١٦} أَمَّا نَحْنُ ، فَتَجِدُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ يُسَلِّمُهُمُ الْمَلِكُ الْأَثَامَ إِلَى الزَّوَالِ لَيْسُوا بِمُجْرِمِينَ ، بَلْ أَنَّ حُكْمَهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى سُنَنِ عَادِلَةٍ ،^{١٧} وَهُمْ بَنُو اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْحَيِّ

الَّذِي يَهْدِي الْمَمْلَكَةَ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ فِي سَبِيلِنَا وَسَبِيلِ أَجْدَادِنَا .^{١٨} فَتُحْسِنُونَ عَمَلًا بِالْإِسْمِ عَنْ اسْتِخْدَامِ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا هَامَانُ بْنُ هَمْدَانَا ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا عَلَنَ عَلَى خَشْيَةٍ عِنْدَ أَبْوَابِ شَوْشَنَ ، هُوَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِهِ . ذَلِكَ هُوَ الْحُكْمُ الَّذِي اسْتَوْجَبَهُ وَالَّذِي أَصْدَرَهُ فِيهِ عَلَى الْقَوْرِ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .^{١٩} وَبَعْدَ إِعْلَانِ نُسَخَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، دَعَا الْيَهُودَ أحرَارًا فِي أَتْبَاعِ سَنِيهِمْ وَمُدُّوا لَهُمْ يَدَ الْمَعُونَةِ ، حَتَّى إِذَا حَظَلَ عَلَيْهِمْ أَنْاسٌ فِي سَاعَةِ الشَّدَةِ رَدُّوهُمْ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ ، شَهْرَ آذَارَ ،^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي لَهُ السُّلْطَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ حَوَّلَ لَهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى آيَتِهَاجٍ بِذَلِكَ إِبَادَةِ الشَّعْبِ الْمُخْخَارِ .^{٢١} فَاحْفَظُوا أَنْتُمْ أَيْضًا ، فِي أَعْيَادِكُمْ التَّلَذُّبِيَّةِ ، بِذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ ، بِجَمِيعِ احْتِفَالَاتِ الْإِيْتِهَاجِ ، لِيَكُونَ ، مِنْ الْآنَ فصَاعِدًا ، خَلَاصًا لَنَا وَلِلْمُؤَالَيْنِ لِلْفَرَسِ وَذِكْرًا هَلَاكٍ لِلَّذِينَ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْنَا .^{٢٢} وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ إِقْلِيمٍ يَوْجُو عَامٌ لَا يَعْمَلُ بِذَلِكَ يُدَمَّرُ تَدْمِيرًا غَنِيًّا بِالسَّيْفِ وَالنَّارِ وَيُنْهَسِي^{٢٣} لَا حَرَامًا لِلنَّاسِ فَقَطْ ، بَلْ تَكْرَهُهُ أَيْضًا الْوَحُوشُ وَالطُّيُورُ لِلْأَبَدِ .

^{٢٤} وَأُرْسِلَتْ نُسَخَةٌ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ تُنْصَبِحُ سَنَةً فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ ، وَنُشِرَتْ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، حَتَّى يَكُونَ الْيَهُودُ مَتَأَمِّينَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَيَتَّقُوا

(١) هذه النسبة مذهشة هنا ، فالاستنظر هو كلمة الميدي ، لأن الامطار التاريخي يشير الى نزاع من اجل السيطرة بين الميديين والفرس .

وَقَعَ عَلَيْهِمْ، ^٩ اذْكَانَ مَرْدَكَايَ عَظِيمًا فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، وَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ، لِأَنَّ مَرْدَكَايَ كَانَ لَا يَزَالُ يَتَعَاظَمُ.

^{١٠} فَضَرَبَ الْيَهُودَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ ضَرْبَةً سَيْفٍ وَقَتْلٍ وَإِهْلَاكٍ، وَقَتَلُوا بِمُغْنَضِهِمْ كَمَا شَاءُوا ^(١١). «وَفِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ، ^{١٢} وَفَرَشْتَانَا وَدَلْقُونَ وَأَسْفَانَا، ^{١٣} وَفُورَاتَا وَأَذَلْيَا وَأَرِيدَانَا، ^{١٤} وَرَمَشْتَا وَأَرِيَسَايَ وَأَرِيدَايَ وَوِيزَانَا، ^{١٥} وَهَمَّ عَشْرَةَ أَبْنَاءِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا، عَدُوِّ الْيَهُودِ، فَتَوَلَّاهُمْ وَلَكِنَّمْهُمْ لَمْ يَمْدُؤُوا أَبَدِيَّتَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ.

^{١٦} «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَلَغَ عَدَدُ الْمَقْتُولِينَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ إِلَى الْمَلِكِ، ^{١٧} فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَمْتِيرِ الْمَلِكَةِ: «قَدْ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ مَعَ بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ، فَمَا يَكُونُونَ قَدْ فَعَلُوا فِي بَاقِيِ أَقَالِمِ الْمَلِكِ؟ وَالْآنَ فَمَا تَعْنِيكَ فَعُلَى لَكَ وَمَا طَلَبُكَ بَعْدَ فَيْقُضِي؟» ^{١٨} فَقَالَتْ أَسْتِيرُ: «إِنْ حَسَنَ جِنْدَ الْمَلِكِ، فَلْيَبْعِثْ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شَوْشَنَ أَنْ يَقْتُلُوا غَدًا بِحَسَبِ حُكْمِ الْيَوْمِ وَيَقْتُلُوا بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةَ عَلَى خَشْبَةِ». ^{١٩} «فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا، وَأَصْدَرَ حُكْمًا فِي شَوْشَنَ. فَتَقَلَّوْا بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةَ. ^{٢٠} «وَأَجْتَمَعَ أَيْضًا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي شَوْشَنَ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ فِي شَوْشَنَ، وَلَكِنَّمْهُمْ لَمْ يَمْدُؤُوا أَبَدِيَّتَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ.

مِنْ أَعْدَائِهِمْ. ^{١٤} «فَخَرَجَ السُّعَاءُ الرَّاكَيُونَ عَلَى جَادِ الْمَلِكِ مُسْرِعِينَ مُعْجَلِينَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ، وَنَشَرُوا الْحُكْمَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ. ^{١٥} «وَخَرَجَ مَرْدَكَايَ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ يَتَوَبُّهُ الْمَلِكُ الْبَنَفْسَجِيُّ الْأَرْجَوَانُ وَالْأَبْيَضُ، وَبِتَاجٍ كَبِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَبِثَابٍ كَثَانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجَوَانٍ، وَفَرَحَتْ مَدِينَةُ شَوْشَنَ وَأَبْتَهَجَتْ. ^{١٦} «وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ وَسُرُورٌ وَإِكْرَامٌ. ^{١٧} «وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ فَأَقْلِيمٍ، وَكُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، كَانَ لِلْيَهُودِ فَرَحٌ وَسُرُورٌ وَمَادَّةٌ وَيَوْمٌ هَئَاءَ، وَصَارَ كَثِيرٌ مِنْ شُعُوبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَهُودًا، لِأَنَّ خَوْفَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ.

يوم لفرير العظم

٩ «فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، الَّذِي هُوَ شَهْرُ آذَارَ، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي آتَى فِيهِ تَنْفِذُ أَمْرِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ يَرْجُونَ التَّسَلُّطَ عَلَيْهِمْ، انْقَلَبَ الرُّوْضُ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ التَّسَلُّطُ عَلَى مُغْنَضِهِمْ. ^٢ «اجْتَمَعَ الْيَهُودُ فِي مَدِينَتِهِمْ، فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ أَحْشُورُشِ الْمَلِكِ، لِكَيْ يُلْقُوا أَبَدِيَّتَهُمْ عَلَى جَمِيعِ طَالِييِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ فِي وُجُوهِهِمْ، لِأَنَّ خَوْفَهُمْ وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ. ^٣ «وَكَانَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ وَالْأَقْطَابِ وَالْوَلَاةِ وَكَوَلَاءِ عَمَلِ الْمَلِكِ يُسَاعِدُونَ الْيَهُودَ، لِأَنَّ خَوْفَ مَرْدَكَايَ

تذ ١٧/٢٢

ان يشارك موضوعا كثيرا ما ورد في الكتاب المقدس، وهو انقلاب الامور دائما على عقب لخبر المظلومين.

(١) ان رواية هذه الملاح لا توافق الاحتمالات التاريخية، فيجب ألا نفهمها وكأنها إشادة بروح الانتقام. فالحال التي تنسب بها هذه الرواية تدل على ان الكاتب أراد

١٦ وَاجْتَمَعَ سَائِرُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي أَقْلِيمِ الْمَلِكِ، وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِيهِمْ خَمْسَةً وَسِتِّينَ أَلْفًا^(١٦)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ. ١٧ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَآذِبَةٍ وَفَرَحَ^(١٧). ١٨ وَأَمَّا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي شوشَنَ، فَأَنْتَهُمْ اجْتَمَعُوا فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ،

١٦/٩-١٧/٨
نح

٥. عيد فوريم

الإنشاء الرسمي لعيد فوريم

١٠ وَكَتَبَ مَرْدَكَايُ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ، وَبَعَثَ بِرِسَالَةٍ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ أَشُورُشَ، مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ. ١١ فَسَمِعَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ وَالْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، ١٢ فِي الْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَرَاخَ فِيهِمَا الْيَهُودُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَالشَّهْرَ الَّذِي تَحُولُ لَهُمُ الْحُزْنُ فِيهِ إِلَى فَرَحٍ وَالنَّوْجُ إِلَى يَوْمٍ خَيْرٍ، لِيَجْعَلُوهُمَا يَوْمَيِ مَآذِبَةٍ وَفَرَحَ، وَإِرْسَالِ حِصَصٍ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَعَطَايَا لِلْفُقَرَاءِ. ١٣ فَاتَّخَذَ الْيَهُودُ مَا أَبْتَدَأُوا بِإِجْرَائِهِ وَمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِمْ مَرْدَكَايُ سَنَةً لِهِمْ، ١٤ لِأَنَّ هَامَانَ بَنَ

هَمْدَانَا الْأَجَاجِيَّ، مُضْطَهِّدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ، قَدْ دَبَّرَ عَلَى الْيَهُودِ لِيُهْلِكَهُمْ، وَأَلْقَى «فُورًا»، أَيَّ فُرْعَةٍ، لِيُفْنِيَهُمْ وَيُبِيدَهُمْ. ١٥ وَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ إِلَى مُسَامِيحِ الْمَلِكِ^(١٥)، أَمَرَ بِرِسَالَةٍ أَنْ يَرْتَدَّ عَلَى رَأْسِهِ تَذْيِيرُهُ الْخَبِيثِ الَّذِي دَبَّرَهُ عَلَى الْيَهُودِ، وَأَنْ يُعَلَّقَ هُوَ وَبَنُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ. ١٦ لِذَلِكَ دَعَا هَذِينَ الْيَوْمَيْنِ «فُورِيمَ»، أَخَذًا مِنْ كَلِمَةِ «فُور». وَلِذَلِكَ، بِسَبَبِ جَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ وَمَا حَلَّ بِهِمْ، ١٧ سَمِعَ الْيَهُودُ وَأَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى نَسْلِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَنْصَحُ إِلَيْهِمْ^(١٧) أَنْ لَا يُيَطَّلَ تَعْيِيدُهُمْ لِهُنَيْنِ الْيَوْمَيْنِ الْيَوْمَيْنِ بِحَسَبِ كِتَابَتَيْهَا وَأَوْقَاتِهَا كُلِّ سَنَةٍ، ١٨ وَأَنْ يُدَكَّرَ هَذَا

(١٤) معنى غير أكيد.

(١٥) ان الطابع القوي لهذا الكتاب لا يني شيئاً من الروح الشمولية، بتقبل الخلاص.

(٢) في النص اليوناني: «خمس عشرة ألفاً».

(٣) ان المآذِب التي تحل مكانها في سفر أستير هي من ميزات عيد «فوريم»، وهو عيد شعبي أكثر مما هو عيد ديني.

عند جماعة إخوته، يسى لِحِرْ شَعْبِهِ وَهَيْمَ
بِسَعَادَةِ جَمِيعِ بَنِي قَوْمِهِ (٢).

وَكَانَ مَرْدَكَايُ يَقُولُ : « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَانَ
كُلُّ ذَلِكَ . فَأَيُّيَ أَذْكُرُ الْحَلَمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي
هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَلَمْ يَهْمَلْ مِنْهَا شَيْءٌ : ^{٢٢}الْتَبَيُّعُ
الصَّغِيرُ الَّذِي أَصْبَحَ نَهْرًا ، ثُمَّ النُّورُ وَالشَّمْسُ ^{٢٣}مَك ١٤/١٥
وَالْبَيَاءُ الْغَزِيرَةُ . النَّهْرُ هُوَ أَسْتِيرُ الَّتِي تَزُوجُهَا
الْمَلِكُ وَجَعَلَ مِنْهَا مَلِكَةً . ^{٢٤}وَالْتَبَيَّنَارُ هَا أَنَا
وَهَامَانُ ، ^{٢٥}وَالْأُمَمُ هِيَ الَّتِي أَحْتَشَدْتُ لِتَحِيصِي
أَسْمَ الْيَهُودِ . ^{٢٦}وَالْأُمَّةُ الَّتِي هِيَ أُمِّي هِيَ
إِسْرَائِيلُ الَّذِي صَرَخَ إِلَى اللَّهِ وَنَالَ الْخَلَّاصَ .
خَلَّصَ الرَّبُّ شَعْبَهُ وَأَنْقَذَنَا الرَّبُّ مِنْ جَمِيعِ نَزَلِ
الشُّرُورِ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ
الَّتِي لَمْ يَجْزِ مِثْلُهَا فِي الْأُمَمِ . ^{٢٧}وَلِذَلِكَ صَنَعَ
نَصِيْبَيْنِ ، الْوَاحِدَ لِشَعْبِ اللَّهِ وَالْآخَرَ لِجَمِيعِ
الْأُمَمِ . ^{٢٨}وَجَاءَ هَذَا النَّصِيْبَانِ فِي سَاعَةِ
الدُّنْيَا وَوَقْتُهَا وَيَوْمِهَا أَمَامَ اللَّهِ وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْأُمَمِ ، ^{٢٩}وَذَكَرَ اللَّهُ شَعْبَهُ وَأَنْصَفَ مِرَائِهِ .
^{٣٠}وَسَيَكُونُ لَهُمْ هَذَا الْيَوْمَانِ فِي شَهْرِ آذَارَ ،
فِي الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ ،
يَوْمَيِ اجْتِمَاعِ وَفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ أَمَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ
جَبَلٍ وَلِأَكْبَرٍ فِي شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ .

الْيَوْمَانِ ، وَيُعْبَدَا فِي كُلِّ جَبَلٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ وَكُلِّ
إِقْلِيمٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ ، وَأَنْ يَوْمَيِ « فُورِيم » هَذَيْنِ
لَا يُبْتَطَلَانِ مِنَ بَنِي الْيَهُودِ ، وَلَا يُنْسَخُ ذِكْرُهَا
مِنْ نَسْلِهِمْ .

^{٣١}وَكُتِبَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ ، بِنْتُ أَبِيحَائِيلَ ،
وَمَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ ، بِكُلِّ سُلْطَانِيَّهَا ، لِإِثْبَاتِ
رِسَالَةِ « فُورِيم » الثَّانِيَةِ هَذِهِ . ^{٣٢}وَبَعَثَتْ
بِالرَّسَائِلِ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْمِثْرَةِ وَالسَّبْعَةِ
وَالْعِشْرِينَ إِقْلِيمًا مِنْ مَمْلَكَةِ أَحْشورُش بِكَلَامِ
سَلَامٍ وَحَقٍّ ، ^{٣٣}لِلْإِثْبَاتِ يَوْمَيِ « فُورِيم » هَذَيْنِ
فِي أَوْقَاتِهَا ، كَمَا سَمَّيَا مَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ وَأَسْتِيرُ
الْمَلِكَةُ ، وَكَأَ أَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى نَسْلِهِمْ
أُمُورَ الصِّيَامِ وَالنَّحْبِ (١) . ^{٣٤}وَأُثْبِتَ أَمْرَ أَسْتِيرَ
إِنْشَاءً « فُورِيم » هَذَا ، وَكُتِبَ فِي السَّفَرِ .

مَدِيح مَرْدَكَايَ

١ • « وَضَرَبَ الْمَلِكُ أَحْشورُش جَزِيَّةً عَلَى
الْأَرْضِ وَعَلَى جَزَرِ الْبَحْرِ . ^٢وَجَمِيعُ أَهْأَلِ
جَبْرُوتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَعَرَضَ عَظَمَةَ مَرْدَكَايَ الَّتِي
عَظَّمَهَا بِهَا الْمَلِكُ ، كُلَّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ
أَخْبَارِ الْأُمَمِ لِمُلُوكِ مِيدِيَا وَفَارِسَ (١) .
^٣فَإِنَّ مَرْدَكَايَ الْيَهُودِيَّ كَانَ الْأَوَّلَ بَعْدَ
الْمَلِكِ أَحْشورُش وَعَظِيمًا بَيْنَ الْيَهُودِ وَمَرْضِيًّا

(٢) فِي هَذِهِ آيَةِ الْخَاتَمَةِ مِنَ النَّصِّ الْعِبْرِيِّ فِي خَاتَمَةِ
النَّصِّ الْيُونَانِيِّ نَزَعَةُ إِلَى جَبَلِ الْكِتَابِ « سَفَر مَرْدَكَايَ » أَكْثَرَ
مِنْ « سَفَرِ أَسْتِيرَ » (رَاجِعْ ٤/٩) . فَهُوَ الَّذِي سَيَرُ كُلَّ شَيْءٍ
بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ . أَنَّهُ الْيَهُودِيَّ لِلثَّالِثِ . وَيُسَمَّى الْيَوْمَ التَّذْكَارِي
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ « يَوْمَ مَرْدَكَايَ » . (٢) مَك ٣٦/١٥ .

(٦) هَذِهِ الْوَصَايَا الْآخِرَةُ غَيْرَ مُنْتَظَرَةٍ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهَا
تَعُودُ إِلَى ١٦/٤ : الصِّيَامُ اسْتَحْتَنَ الْفَرَجَ . يَبْدُو النَّصُّ مِنْ
٢٠/٩ خَطِيئًا فِيهِ آثَرُ وَثَاقٍ مِنْ مَعَادِرٍ مُتَوَعَّةٍ .
(١) يَنْسَبُ النَّصُّ الْيُونَانِيُّ هَذَا التَّوَيْنِ إِلَى الْمَلِكِ
نَفْسِهِ .

سفر أستير ١٠/٣٣

ملاحظة في ترجمة السفر اليونانية^(٣)

والخاصة بفوريم، وصريحاً بأنها أصيلة وبأن
ناقلاً هو ليسياخس بن بطليمس الذي من
أورشليم.

في السنة الرابعة من ملك بطليمس
وكليوناته، أتى دوزيطس، القاتل بأنه كاهن
ولاو، وبطليمس أبته، بالرسالة المذكورة

(٣) يُخبرنا هذا الملحق بأن جماعة يهود مصر أخذوا
الكتاب من جماعة فلسطين (راجع ٢ مك ١٤/٢-١٦). لا
شك أن بطليمس الوارد ذكره هنا هو بطليمس الثاني، زوج
كليوپطرا. فمن إذاً في السنة ١١٤ ق.م.

مدخل إلى سفرَي المكابيين

ليس سفرَا المكابيين جزءًا من الأسفار القانونية اليهودية ، فلقد عدَّهما القديس إيريمنيس من الكتب المنحولة ، وتبعه في ذلك البروتستانت . ومع ذلك فقد استشهد بها آباء الكنيسة وأعلوا شأنها ، ودخلت لائحة الكتب القانونية منذ أواخر القرن الرابع ، ولكن النقاش في شأنها لم ينتهِ في نظر الكاثوليك إلا في المجمع التريدينتي . وأسيف لوثر لكون سفر المكابيين الأول غير قانوني . ان هذين السفرين وحدهما يُفيداننا عن تاريخ الشعب اليهودي في العصر الهلنستي ، مع أنها لا يتناولان إلا نصف قرن عند جلوس يوحنا هرقلانس على العرش (١٧٦ الى ١٣٤) . كانت اليهودية في ذلك الزمان تابعة للسوقيين ، وكانت امبراطوريتهم تمتد من البحر الابيض المتوسط إلى نجد إيران وكانت عاصمتها انطاكية . ولكنها سرعان ما ضعفت لضغط الرومانيين والبرثيين عليها وأوهنتها النزاعات بين السلالات التي تنتمي الملك .

موضوع الكتابين متشابه ، وهو ان يهوذا المكابي واخوته استعادوا ، بعون الله ، الحكم الذاتي القومي وحرية العبادة اللذين حاول انطيوخس الرابع ايفانوس ان يقضي عليهما (١٧٥ - ١٦٤) . لكن الروايين مستقلتان ولا تتناولان الحقيقة الزمنية نفسها على نحو تام . وكلتا الروايتان وصلتا إلينا في اليونانية ، وهي اللغة الأصلية للرواية الثانية .

يؤرخ السفران الأحداث بحسب التقويم القمري الشمسي عند السلوقيين ، ولكن السفر الأول يتبع عادة الحساب الخريفي الذي يطابق العصر المقدوني الانطاكي الموافق لـ ٧ تشرين الأول (يولياني) من السنة ٣١٢ ق.م . في حين ان السفر الثاني يتبع الحساب الربيعي وفيه يُنقل العصر الى اول نيسان (٣ نيسان اليولياني من السنة ٣١١ ق.م) . كانوا يعملون به في بابل وفي هيكل اورشليم . وتُبع هذا الحساب الربيعي أيضًا في ١ مك ٥٤/١ و ٧٠/٢ و ٥٢/٤ و ٣/٩ و ٥٤ و ٢١/١٠ و ٤١/١٣ و ١٤/١٦ : فالكلام في هذه الآيات يجري على الهيكل او على التاريخ اليهودي الداخلي .

ورد نص ١ مك وحده في المجلد السينائي . أمّا نص ١ و ٢ مك فقد ورد في المجلد الاسكندري وفي مخطوطات ثانوية كثيرة . ولقد شرح المؤرخ اليهودي يوسيفس سفر المكابيين الأول في كتابه « الفنون اليهودية القديمة » (XIII — XII) ، وساعدنا شرحه احيانًا على ضبط نصنا . لكن يوسيفس لم يعرف سفر المكابيين الثاني .

سفر المكابيين الأول

محوه

ان سفر المكابيين الأول ثلثية من المؤلفات تسرد مآثر يهوذا المكابي واخويه يوناتان وسمعان. وسمعان هو الذي أنشأ سلالة الحشمونيين. بعد مدخل يدور فيه الكلام على الاسكندر الكبير وخلفائه وعلى المحاولة التي قام بها ابيفانيوس لفرض العادات والعبادات الهلينية على اليهودية (١ مك ١)، تروى ثورة متنبيا الكاهن وبنيه (الفصل الثاني).

ان الابن الثالث يهوذا المكابي فرض نفسه رئيساً وقاد الكفاح مدة ست سنوات، من ١٦٦ الى ١٦٠ (٢٢/٩-٣). حمل أولاً على لسياس، والى شرق الفرات، إذ كان ابيفانيوس يحمل على فارس (٣-٤/٣٥)، ثم تأتى رواية تطهير الهيكل بعد أن دُثس ابيفانيوس، وجملات على القبائل الجاورة (٥-٣٦/٤)، وكان من شأن هذه الرواية ان تلي رواية موت ابيفانيوس (١٧-١/٦). فترتيب ٢ مك هو الترتيب الصحيح (٩: موت ابيفانيوس، ١٠: تطهير الهيكل)، لكن ٢ مك لا يخلو هو أيضاً من الالتباس (رسائل الفصل ١١ مثلاً).

نتهي الحملة الثانية على لسياس، على عهد انطيوخس الخامس، ابن ابيفانيوس، بانتصار يهوذا (١٨-٦٣)، لكن ديمتريوس الاول، ابن سلوقس الرابع، ينتزع منصب ابن أخيه انطيوخس الخامس ويجعل بكديس مكان لسياس، والاثنان، بابعاز من عظم الكهنة ألكيمس، بطاردان انصار يهوذا. غير ان يهوذا يحرز انتصاراً مبيهاً على نكانور وهو الذي كان الملك قد عينه قائداً على اليهودية (الفصل ٧). ينتهي ٢ مك بذلك اليوم الذي شهد موت نكانور (٢٨ آذار ١٦٠). أما ١ مك فإنه يروي لنا، بعد مديح عجيب للرومانيين (الفصل ٨)، كيف عاد بكديس معزداً وكيف مات يهوذا موتاً مجيداً في معركة غير متساوية (١/٩-٢٢).

يضع القسم الثاني امامنا يوناتان (١٦٠ - ١٤٣) (٢٣/٩-١٢) وقد استغل النزاعات بين ديمتريوس الاول وابنه ديمتريوس الثاني من جهة والاسكندر بالاس، حفيد (٩) ابيفانيوس ثم تريفون من جهة أخرى. حكم تريفون أولاً باسم الابن الصغير للاسكندر، انطيوخس السادس، ثم باسمه الخاص. وانضم يوناتان، وكان الاسكندر قد اقامه عظيم كهنة في ١٥٢، الى تريفون، ولكن تريفون قبض عليه مكرراً.

حل محله سميان. ولكنه لم يستطع ان يمنع تريفون من قتل أخيه قبل عودته الى سورية (وأواخر ١٤٣) (٢٣-٢٤/١٣). وما عدا هذا الحدث الحزن، فالقسم الثالث، وهو مخصوص بسمعان، قصة هنية (١٤٣ - ١٤٤) (١٣ - ١٦). فقد حصن سميان مدن اليهود واستولى على يافا وجازر وقلعة اورشليم (حزيران ١٤١) (٥١/١٣). وفي ايار ١٤٢، اعاد العلاقات بديمتريوس الثاني الذي ثبت الميثاق الممنوح في السنة ١٤٥ (٣٥/١٣ و ٣٠/١١). وفي السنة ١٣٩، أسر البرثيون ديمتريوس الثاني، فصنع أخوه انطيوخس السابع مثل ذلك (١/١٥)، ولكنه، بعد ان تحلّص من تريفون،

مدخل الى سفرَي المكابيين

انقلب على سمعان (٢٥/١٥-٤١). وكان سمعان طاعناً في السنّ ، فسلم القيادة لابنه يوحنا هرقلانس . فكسر يوحنا قنذبابوس وكان انطيوخس السابع قد ولّاه على الساحل (١٦/١-١٠). وبعد ذلك بقليل ، قُتل سمعان عن يد صهره ، ولكنّ يوحنا هرقلانس أُحيط حبل سمعان هذا واستولى على السلطة (١٦/١١-٢٤). كان سمعان قد جدّد التحالف مع إسبرطة وروما (١٤/١٦-٢٤ و ١٥/١٥-٢٤) وكان على صلة بالممالك والمدن الواقعة على شرق البحر الابيض المتوسط .

التاريخ والميزات الأدبية والدينية

يختم الكاتب مؤلفه بإحالة القراء على كتاب أيام الكهنوت الأعظم في شأن سائر مآثر يوحنا هرقلانس وإعماله ، الأمر الذي يوحي باستعمال هذا المصدر بعد وفاة يوحنا هرقلانس في السنة ١٠٤ . لكن كاتب ١ مك لا يُشعر بأنه بعيد عن الاحداث ، ولا شك أنه وضع كتابه حوالى السنة ١٠٠ ، وعلى كل حال قبل سيطرة روما ، وإلّا لكان الثناء عليها (الفصل ٨) غريباً بعد السنة ٦٣ ق.م. كان الكاتب يهودياً من فلسطين ، وهو يقدّر انشاء المؤلفات التاريخية القديمة ، والنص اليوناني يعكس مؤلفاً أصلياً سامياً يكاد ان يكون من الاكيد انه عبري . إن نهضة العبرية في ايام الحشمونيين يشهد لها ادب قران ، وفيه الآرامية مقصورة على فن المدراشم الشعبي والوصايا . وفي طريقة النظر الى التاريخ دليل على روح المحافظة المركزة على الأمة اليهودية . فمهد النبوة قد انتهى والأفق الأخيرة والمسيحية لا وجود لها (فلم تبق في ذلك الزمان إلا في الأدب الشعبي والرؤيوي) . وبينما نرى كاتب ٢ مك يتمّ قبل كل شيء بالمهيكل ، فإن كاتب ١ مك يُظهر اهتماماً دائماً بالشرعية وهو لا يفصلها عن العهد ، فإن حَقَقَت اليهود الشرعية ونبذوا العادات الوثنية ، حتى يبذل نفوسهم ، حصلوا على خيرات العهد . وإذا كان اسم الله لا يُذكر مراعاةً لحرمته ، فالانتصار لا يأتي إلا من «السياء» . كان كاتب ١ مك من انصار الحشمونيين ، ولكنه يبدو غريباً عن الخلافات القائمة بين الفريسيين من جهة والصدوقيين وأصحاب السلطة من جهة أخرى . إنه يثني في كلامه على شيعة الحسيديين ، ولكنه لا يشير الى شيعة الأسيتيين الناشئة عنها . والحال أنه كان للفريسيين والصدوقيين والأسيتيين وجود على عهد يوناثان ، على حد قول يوسيفس . ولذلك فإن هذه التقوى الخالية من التعصّب تجعل من كاتبنا شاهداً أصيلاً لما كان للعهد القديم من قيم ثابتة .

سفر المكابيين الثاني

الكاتب

ليس سفر المكابيين الثاني تابعاً لِـ ١ مك ، فإن الرواية تبتدئ قبل جلوس انطيوخس الرابع على العرش وتنتهي قبل موت يهوذا المكابي . لكنّ الاحداث التي سبقت ظهور يهوذا على الساحة القومية جاءت في ٢ مك أكثرُ بسطاً الى حدّ بعيد . وهذا الكتاب هو تلخيص لمؤلف في خمسة أجزاء ، وضعه ياسون القرييني في وقت قريب من الاحداث المروية ، اي بعد السنة ١٦٠ ق.م. بقليل . وكان

مدخل الى سفرى المكابيين

ياسون كاتباً من شتات القبريوان، مطلعاً إطلاعاً حسناً على أحوال اورشليم والدوائر السلوقية وموظفياً الحكومة والقائمين. وكان ذا ثقافة هلينستية متينة، ولكنه كان يهودياً راسخ الإيمان، فهو يذكر الله في كل حين، ولا سيما في الصلوات التي كانت تُرفع قبل المعارك وبعدها، ويعتفّ اعتناقاً شديداً اعداء دينه.

ان المملخص الذي استند الى كتابات ياسون هو غير معروف كما ان ياسون نفسه غير معروف أيضاً. فلقد قام بعمله التلخيصي ملتجئاً الى الطرق المعروفة في زمانه، بحيث يصعب علينا اليوم ان نميز في النص بين ما هو لياسون وما يعود الى المخلص، وأتينا متفقون على التكلم بالمفرد على «كاتب» سفر المكابيين الثاني. ومن المرجح أننا مدينون للمخلص أيضاً بترجمة الرسائلين الأولين من الرسائل السبع المدرجة في النص، من الآرامية او من العبرية. وهو يستعمل هاتين الرسائلين، الواردتين في مطلع ٢ مك، ليوصي بالاحتفال بتدشين الهيكل، وهو يحتل مركز الصدارة في روايته (١٠/٨-٨). وأحدثت الرسائلين توافق السنة ١٢٤ ق.م.، فالسفر وضع بعدها بقليل.

رؤية الكاتب التاريخية

ينظر الكاتب الى التاريخ من زاوية تفكير لاهوتي يسير في اتجاه هدف معين. فالأحداث كلها تُفسر عنده على انها ناجمة عن مشيئة الله، ولا يقتصر هذا الأمر على معاقبة المضطهدين والخونة وعلى هزيمة الأعداء الكافرين، بل يشمل الأحداث التي تعيد اليهود الى الطريق المستقيم. فانتصارات يهودا المكابي هي عنده علامة عودة العطف الإلهي الذي استحقته عدايات الشهداء. فمن الوعظ الذي يرافق رواية الأحداث نستنتج تعليماً يصدر بعضه عن التقليد اليهودي القديم وبعضه عن نظرة جديدة إلى المستقبل.

المخلّق

مسألة المخلّق هي إحدى المسائل التي تُفرّق بين علم الكون وعلم اللاهوت السامي من جهة وعلم الكون اليوناني من جهة أخرى. فالتفكير اليوناني يخضع من هذا القبيل إلى «قانون الحفظ». ان المبدأ القائل بأن «لا يخرج شيء من العدم»، والذي صاغ له لوقرباتوس قانوناً في وقت متأخر، يحدّد انظمة العالم من تاليس الى الرواقيين، حتى عند المفكرين الذين، مثل اصحاب نظرية الذرة، يسلمون بوجود العدم والفراغ. أمّا التفكير الخاصّ بنشأة الكون عند اليهود الذين عاشوا قبل ٢ مك، فيبدو أنه يسلم بخلق الله للعالم «من العدم»، وهذا المخلّق يتضمّن عملاً أول يدعو الى الوجود، من العدم المطلق، خواء ال «طوهو يوهو» (تك ١/١)، وعملاً ثانياً قوامه تنظيم هذا الخواء الأصلي (تك ١/٢). وكثيراً ما يقتصر كتاب العهد القديم على هذه المرحلة الثانية من المخلّق، اي مرحلة تنظيم خواء المخلّق من قبل. ان سفر الحكمة، مع أنه كتب بعد ٢ مك، يفهم المخلّق عن يد الله «من مادة لا صورة لها» (١٧/١١-١٨)، من غير أن يذكر خلق هذا الخواء الأصلي. وأمّا كاتب ٢ مك فهو يضع على لسان ام الشهداء السبعة ان الله صنع السماء والأرض وكلّ ما فيها من العدم (٢ مك

مدخل الى سفرَي المكابيين

٢٨/٧) فيعود هكذا الى تقليد تلك ١/١ ، وبذلك يضيف الى مسألة المخلوق الأساسية توضيحاً يشرّ بواسطة بتعليم العهد الجديد (راجع قول ١٥/١ ت و١٥/١).

قيامَة الأبرار

في تفكير كاتب ٢ مك في الأزمنة الأخيرة تطوير لسفر دانيال . وهذا التفكير أقرب الى تعليم الفريسيين ، الذين يقولون بقيامة الأبرار جسدياً ونفساً ، من تعليم سفر الحكمة الذي يؤكد ، بتأثير الأفلاطونيين ، ان نفوس الأبرار وحدها تتمتع بالسعادة الأبدية . أمّا الشيخ الكبير العازار ، فيبدو أنه يفكر تفكيراً صديقياً (٢٣/٦) ، ولكنه لا يني عقاب الخاطئ بعد الموت (٢٦/٦) .

الشفاعة

وفي سفر المكابيين الثاني تطوّر آخر ، وهو فعّالية الصلاة والذبيحة للتكفير عن خطايا الأموات (٢ مك ٤٠-٤٥) ، تقابله شفاعة الأموات الأبرار ، مثال اوتيا واربيا ، من اجل الأحياء (٢ مك ١١/١٥-١٦) . وقد تبنّى فيلون هذا التعلم فجعل الآباء في عداد الشفعاء . في نظر كتّاب العهد الجديد ، يسوع هو الوسيط الوحيد (عب ٢٥/٧ ، وراجع مع ذلك رؤ ٨/٥) . فإن كنائس الاصلاح قد رفضت ان تتجاوز هذا الحدّ وسلّمت أمر الأموات الى الله . ومن المعلوم أن اللجوء الى القديسين كان له شأن هام في تاريخ المسيحية الشرقية والغربية . وقد وافق عليه الجميع التريدينتي وأضاف أن كل نعمة تمرّ بالمسيح .

الرسالة التهديدية الثانية

يظهر لنا من خلال بعض أقسام ٢ مك أن الكاتب أراد ان يجمع الاحداث حول هيكل اورشليم . ولذلك تبدو الرسالة التهديدية الثانية (١٨/٢-١٠/١) هامة على نحو خاص . لا شك أن الذي حرّر هذه الرسالة كاهن معاصر ليهوذا ومتبحّر في المؤلفات القديمة ، وان هذه الرسالة وُجّهت الى العالم ارسطوبولس من جماعة مصر اليهودية . هدفها العملي ان تدعو ، باسم يهوذا ويهود فلسطين ، أبناء دينهم المقيمين في مصر الى الاحتفال بتطهير الهيكل بالاتحاد معهم ، وأن توضح في الوقت نفسه بعض كيفية الاحتفال بهذا العيد المحدّد في ٢٥ كسلو ١٤٨ (اي في ١٥ كانون الأول ١٦٤ ق.م) . وعرض عليهم كاتب الرسالة ان يقوموا برتبة عيد الأكواخ (١٨/١) التي كان سليمان قد بناها لدى تدشين الهيكل الأول (١٢/٢) وراجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ اخ ٧) . ولكن ، لكي يتسم تدشين شهر كسلو بطابع احتفالي مُميّز ، ومن اجل العودة الى تقليد قديم أهل بصره ، أراد الكاتب ان يُقام التطهير بواسطة النار المقدّسة . وهو يبرز استعمال النار مستشهداً بمثل نحميا (١٣/٢ و ١٨/١-٣٦) عند تدشينه المزموع لمذبح الهيكل الثاني ، وإرميا (١/٢) حين أمر الخبّوليين بأن يأخذوا معهم النار المقدّسة .

مدخل الى سفرَي المكابيين

استشهاد الاخوة السبعة وتكريمهم

ان التبرة المؤثرة في انشاء هذه القصة تعبر عن اهتمام ياسون والملخص. لا شك ان الحدث تاريخي (راجع ١ مك ١/٦٢-٦٣) وانه كان موضوع تقليد شعبي، قبل ان يجد له مكاناً في ٢ مك، مع بعض العلامات الرمزية كالعدد ٧، وحضور الملك والتشديد على شدة العذابات وهي أمور تمتاز بها الأساطير المنقولة مشافهة، كل هذه العناصر نجدها في ٢ مك. لا يُفيدنا الكاتب ابداً عن مكان الاستشهاد واسماء الاخوة. وسكت عن ذلك ايضاً ١ مك ويوسيفس. كل ما يمكن قوله ان مكان العذاب يبدو، مما ورد في ٢ مك، وكأنه في اليهودية (راجع ٢ مك ٨/١١-١٢). ولكن التقليد الانطاكي يحدّد مكان العذاب في أنطاكية، مستخلصاً هذا الأمر من الكتاب المقدس نفسه: فن وجود ايفانيوس في انطاكية في أيام الاضطهاد الديني في اليهودية، استنتجوا ان الشهداء نُقلوا الى أنطاكية.

يظهر هذا التقليد الانطاكي اول مرة في حوالى السنة ٣٩٠ حين ألقى القديس يوحنا الذهبي الفم عظة في الشهداء، مشيراً إلى وجود ذخائرهم بالقرب من مدينة انطاكية. وبعد ذلك بقليل، ذكر القديس اوغسطينس في بعض مواضعه «كنيسة القديسين المكابيين في أنطاكية... التي شيّدها للمسيحيون». وهناك امور أخرى تؤيد هذا التقليد.

ومن انطاكية انتقل تكريم الشهداء الى الغرب. ونُقلت ذخائرهم الى ميلانو وكولونيا، وشيّدت كنائس تحمل اسمهم في روما وليرن وفيننا وحُدّد عيدهم في اول آب. وكان آباء الكنيسة يرون فيهم مسيحين قبل أن يحملوا ذلك الاسم فخصّوهم بكثير من عظاتهم.

سِفْرُ الْمَكَابِيِّينَ الْأَوَّلِ

١. تمهيد

الاسكندر الكبير

١) كَانَ أَنَّ الْإِسْكَندَرَ بْنَ فِيلِيسَ الْمَقْدُونِيَّ، بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ كَيْتِيم^(١) وَكَسَرَ دَارِيُوسَ، مَلِكَ فَارِسَ وَمِيدِيَا، وَمَلَكَ مَكَانَهُ مَبْنِيًّا بِالْيُونَانِ^(٢)، أَشْرَفَ حُرُوبًا كَثِيرَةً وَفَتَحَ حُصُونًا وَقَتَلَ مُلُوكَ الْبَطْنَقَةِ^(٣)، وَاجْتَازَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ وَسَلَبَ غَنَائِمَ جُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَتَرَفَّعَ فِي قَلْبِهِ وَتَشَامَخَ. ^٤وَحَدَّدَ جَيْشًا قَوِيًّا جَدًّا وَأَخْضَعَ الْبِلَادَ وَالْأُمَمَ وَالسَّلَاطِينَ، فَكَانُوا يَدْفَعُونَ لَهُ الْجَزْيَةَ. ^٥وَبَعْدَ ذَلِكَ لَزِمَ الْفَرَّاشَ وَعَرَفَ أَنَّهُ

أَنْطِيُوحُسُ الرَّابِعَ ابْنُ قَانِيُوسَ^(١) وَدَعَا إِلَى الْحَضَارَةِ الْهَلِيسْتِيَّةِ إِلَى فِلَسْطِينَ

١١) وَخَرَجَ مِنْهُمْ عِزِّيُّ الْيَهُودِ هُوَ أَنْطِيُوحُسُ ٢ مك ٧/٤

(١) تَدُلُّ كَلِمَةُ «كَيْتِيم» فِي لُغَةِ الْأَصْلِ عَلَى مَدِينَةِ «كَيْتُون» فِي جَزِيرَةِ قَبَسَ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْجَزِيرَةِ كُلِّهَا (تلك ٤/١٠ و ٤/١١ و ١٨خ ٧/١ و ١٨خ ١/٢٣)، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْبُحْرِ (إر ١٠/٢ و حز ٦/٢٧) وَحَلَّ الْمَنَاطِقَ الرَّاقِعَةَ غَرْبًا كِبْلَادَ مَقْدُونِيَّةِ (١ مك ٥/٨) وَأُطْلِقَتْ أُنْخِرًا عَلَى الْعَالَمِ الرُّومَانِيِّ.

(٢) لَا تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى بِلَادِ الْيُونَانِ بِحَسَرِ الْمَعْنَى، فَإِنَّ لُفْظَ «يُونَان» هَلَاكِي يُونَانِيَا فِي الْعِبْرِيَّةِ (إش ١٩/٦٦ و حز ١٣/٢٧) يَدُلُّ عَلَى بِلَادِ إِيُولِيَا فِي آسِيَةِ الْعَصْرِى.

(٣) فِي حَزْرِيَانِ (يُونِي) ٢٢٣ ق.م. أَوَسَتْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ بِفِكْرَةِ تَقْسِيمِ بَعْدَ مَوْتِ الْإِسْكَدَرِ. وَلَكِنْ عَاقِلَاتِ التَّقْسِيمِ لَمْ تَقْبَلْ فِي الرَّاقِعِ عَلَى فِكْرَةِ وَحْدَةِ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ مَعْرَكَةِ يَهُسُوسَ فِي ٣٠١. وَفِي دَا ١٢/٨ و ٢٢ و ١٠/٤ تَلْمِيحٌ إِلَى تَفَكُّكِ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ.

(٤) ١٧٥ - ١٦٤. هُوَ الْأَخِ الْأَصْغَرُ لِسَلُوكُسِ الرَّابِعِ وَابْنِ أَنْطِيُوحُسِ الثَّلَاثِ. وَأَمَّا صَفَةُ «إِيْفَانِيُوسَ» لِلْكَلِمَةِ (وَمَعْنَاهَا «الظَّاهِرُ بِنَاءً») فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى ادِّعَاءِ الْمَلِكِ أَنَّهُ ظَهَرَ زَوْسَ عَلَى الْأَرْضِ.

وَيَسْأَلُ بَنُ أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ، وَكَانَ رَهينةً في روما^(٥)، ثُمَّ مَلَكَ فِي السَّنَةِ الْبِعْدَى وَالسَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَيْنَ مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ^(٦). ^{١١}وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ مِنْ إِسْرَائِيلَ أُنْبَاءٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ^(٧) فَأَعْرَوْا كَثِيرِينَ بِقَوْلِهِمْ: «هَلُمُّوا نَعْبُدْ عَهْدًا مَعَ الْأَتَمِ الَّذِي حَوْلَنَا، فَإِنَّا مُنْذُ أَنْفَضَلْنَا عَنْهُمْ لَجِئْنَا شُرُورَ كَثِيرَةٍ». ^{١٢}فَحَسَنَ الْكَلَامَ فِي عِيُونِهِمْ. ^{١٣}وَبَادَرُ بَعْضُ مِنَ الشَّعْبِ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ، فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِأَحْكَامِ الْأَتَمِ^(٨). ^{١٤}فَاتَّبَعُوا مَوْسِسَةَ دِيَابِضِيَّةً بَدِيعَةً فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى حَسَبِ سَنَنِ الْأَتَمِ، ^{١٥}وَعَمِلُوا لِأَنْفُسِهِمْ قُلُوفًا وَارْتَدُّوا عَنْ الْمَهْدِ الْمُقَدَّسِ وَأَقْرَنُوا بِالْأَتَمِ، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الشَّرِّ^(٩).

الحملة الأولى على مصر ونهب الهيكل^(١٠)
^{١١}وَلَمَّا اسْتَبَّ الْمَلِكُ لِأَنْطِيوخُسَ، عَزَمَ

عَلَى أَنْ يَكُونَ مَلِكَ مِصْرَ، لِيَمْلِكَ عَلَى كُلِّهَا الْمَمْلَكَتَيْنِ. ^{١٧}فَدَخَلَ مِصْرَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَأَقْبَالَ^(١١)، وَفُتْسَانُ وَأَسْطُولُ عَظِيمٍ، ^{١٨}وَسَنَّ الْحَرْبِ عَلَى بَطْلِيمُسَ مَلِكِ مِصْرَ، فَتَرَجَعَ بَطْلِيمُسُ أَمَامَ وَجْهِهِ وَهَرَبَ، وَتَقَطَّ جَرْحَى كَثِيرُونَ. ^{١٩}فَاسْتَوَلُوا عَلَى الْمَدِينِ الْحَصِينَةِ بِأَرْضِ مِصْرَ، وَسَلَبَ أَنْطِيوخُسُ غَنَائِمَ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٠}وَرَجَعَ أَنْطِيوخُسُ بَعْدَمَا كَسَرَ مِصْرَ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْبِعْدَى وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، وَصَعِدَ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَإِلَى أُورُشَلِيمَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ. ^{٢١}وَدَخَلَ الْمَقْدِسَ مُتَعَجِّزًا وَأَخَذَ مَدْبَحَ الذَّهَبِ وَمَنَارَةَ التُّورِ مَعَ جَمِيعِ أَذْوَانِهَا^(١٢) وَمَائِدَةَ التَّقْدِيمِ وَالْأَبَارِيقَ وَالْكُؤُوسَ وَفِصَاعَ الذَّهَبِ وَالْحِجَابَ وَالْأَكَالِيلَ وَالْحِلْيَةَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ الْهَيْكَلِ وَنَزَعَ عَنْهَا تَلْبِيسَهَا كُلَّهُ. ^{٢٢}وَأَخَذَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْأَيَّاتَةَ النَّفِيسَةَ، وَأَخَذَ مَا وَجَدَ مِنَ الْكُنُوزِ الْمَكُونَةِ. ^{٢٣}أَخَذَ كُلُّ ذَلِكَ

والممارسات الوثنية التي سيفرضها الملك بعد ذلك بسبع سنوات، ولكن هذه التجديدات كانت تكثر من الفرص لاشتراك اليهود في الممارسات الوثنية. وهذه هي المأساة التي تجلدها في خلفية سيفري المكابيين. وفي حبل لولك اليهود إلى الحضارة اليونانية تأييداً عند انطيوخس أبيفانيس، فقد كان مولماً بالثقافة اليونانية (راجع الآيات ٤١-٥١).
(١٠) هذه الحملة الأولى على بطليموس فيلوميتور في ١٦٩. اسمها كاتب سفر المكابيين الثاني، فلم يذكر إلا «الغزو الثاني» (٢ مك ١/٥) الذي لم يذكر هنا. في سفر دانيال يظهر سياق الأحداث على وجه أوضح كالتالي: ١١/٢٥-٢٧: الحملة الأولى. الآية ٢٨: نهب الهيكل. الآية ٢٩: الحملة الثانية والتدخل الروماني. الآية ٣٠: القمع في اورشليم. الآيات ٣١-٣٩: إلغاء العبادة. (١١) مصدرها المحدث. وكانت أقامية (راجع الفصل ٦) مركز ترويض هذه الحيوانات للحرب.

(٥) كان انطيوخس الرابع من الرهاثن التي أسلمها أبوه إلى الرومانيين بعد هزيمة مغنيزيا في ١٨٩.
(٦) أي من العصر السلوقي الذي يبتدئ في سورية بخرنوب ٣١٢ (التاريخ النظري لإنشاء انطاكية) وفي بابل يربيع ٣١١.
(٧) حرفياً «عاقلون للشريعة»، وهي عبارة تترجم بها المسيحية عادة كلمة «يُؤْتِي لِمَعَالٍ» (مت ١٤/١٤+).
(٨) حرفياً «الأمم»، وهذه الكلمة تدلّ عادة في العبرية على الأمم الوثنية.
(٩) كان اللين والشرعية والماديات تجعل من اليهود مجموعة بشرية معزلة، وجسماً غريباً في العالم الشرقي، الموحد والمهكم منذ فتوحات الاسكتنوس. ولم يكن ممكناً ان يستوعب اليهود ما كانت الحضارة اليونانية تقدمه من مكاسب بشرية، من دون تحطيم الاطارات التي كانت تضمن التمسك بظاهر الايمان. لم يكن بعد هناك تطابق بين التجديدات

وَأَصْرَفَتْ إِلَى أَرْضِهِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْقَتْلِ وَتَكَلَّمَ بِتَعَجُّرٍ عَظِيمٍ.
 ٢٥ وَكَانَتْ مَنَاحَ عَظِيمَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ أَرْضِهِمْ:

٢٦ إِنْتَحَبَ الرُّؤَسَاءُ وَالشُّبُوحُ
 وَخَازَتْ قُوَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَاتِ
 وَتَغَيَّرَ جَمَالُ النِّسَاءِ.
 ٢٧ وَكُلُّ عَرِيسٍ أَنْشَدَتْ مَرَّةً
 وَالْمَرْأَةُ الْجَالِسَةُ فِي عَرْفِهَا
 صَارَتْ فِي حِدَادٍ.
 ٢٨ وَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ بِسَبَبِ سُكَّانِهَا
 وَجَمِيعُ بَيْتٍ يَتَقَوَّبُ لِبَسْوِ الْعَارِ.

أَبُولْيُوسُ فِي أُورُشَلِيمَ وَبِنَاءُ الْقَلْعَةِ

٢٩ وَبَعْدَ سِتِّينَ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَئِيسَ الْحَرْبِ
 إِلَى مَدُنَ يَهُودَا، فَقَدَّ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ
 عَظِيمٍ. ٣٠ وَخَاطَبَهُمْ خِطَابَ سَلَامٍ مَكْرًا فَوَثَقُوا
 بِهِ، ثُمَّ هَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَ وَضَرَبَهَا ضَرْبَةً
 شَدِيدَةً وَأَهْلَكَ شَعْبًا كَثِيرًا مِنْ إِسْرَائِيلَ.
 ٣١ وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ وَهَدَمَ
 بُيُوتَهَا وَأَسْوَارَهَا الْمُحِيطَةَ بِهَا. ٣٢ وَسَبَّوُا النِّسَاءَ
 وَالْأَوْلَادَ وَأَسْتَوَلُوا عَلَى الْمَوَاشِيِّ. ٣٣ وَأَعَادُوا بِنَاءَ
 مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَبَنَوْا سُورًا عَظِيمًا مَتِينًا وَبُرُوجًا
 حَصِينَةً، فَصَارَتْ قَلْعَةً لَهُمْ (١٢). ٣٤ وَجَعَلُوا
 هُنَاكَ أُمَةً أَيْمَةً مِنْ رِجَالٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ،

٢ مك ٢٤/٥-٢٦

القائمة شعائر العبادة الوثنية

٤١ وَكَتَبَ الْمَلِكُ أَنْطَلِيُخُسُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ
 كُلِّهَا بَأَن يَكُونُوا جَمِيعًا شَعْبًا وَاحِدًا ٤٢ وَيَتَرَكُوا
 كُلَّ وَاحِدٍ سُنَّتَهُ، فَادْعَعَتِ الْأُمَمُ بِأَسْرَافِهَا لِكَلَامِ
 الْمَلِكِ. ٤٣ وَكَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَجَعُوا بِعِبَادَتِهِ
 فَذَبَحُوا لِلْأَصْنَامِ وَأَسْتَبَاحُوا خُرْمَةَ السَّبْتِ.
 ٤٤ وَأَنفَذَ الْمَلِكُ كُتُبًا (١٣) عَنْ أَيْدِي رُسُلٍ إِلَى
 أُورُشَلِيمَ وَمَدُنَ يَهُودَا أَنْ يَتَّبِعُوا سُنَّتًا غَرِيبَةً عَنْ

صهيون.

(١٣) كَانَ أَنْطَلِيُخُسُ إِيْفَانِيُوسُ يَرِيدَ وَحْدَةَ
 إِمْرَاطُورِيَتِهِ، وَلِلذَلِكَ فَرَضَ عَلَى الْيَهُودِ مَآرِسَاتٍ وَثْنِيَّةَ أَفْطِلَ
 بِذَلِكَ الْبَاقِي الَّذِي مَنَحَهُ أَنْطَلِيُخُسُ الثَّلَاثَ لِلْيَهُودِ فِي ١٩٨

(١٢) إِنْ اسْمُ «مَدِينَةِ دَاوُدَ» كَانَ قَدْ شَمَلَ الْوَابِيَةَ
 الْغَرَبِيَّةَ الْكَبِيرَةَ. وَبَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ هَذَا الْوَابِيَةُ الْقَلْعَةُ، أَقَامَ فِيهِ
 الْحَرَسَ السُّورِيَّ الْمُقَدِّمِيَّ وَالْيَهُودَ الْخَلِيفِيِّينَ. وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ
 خَطَرًا عَلَى الْمَبْكَلِ الْوَاقِعِ شَرْقًا فِي الْمُنْتَظَفَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا

أَرْضِهِمْ ، ^{٥٥} وَيُعِيدُوا الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبِيحَةَ
وَالسَّكِبَ عَنِ الْمَقْلِسِ وَيَسْتَبِيحُوا حُرْمَةَ
السُّبُوتِ وَالْأَعْيَادِ ، ^{٥٦} وَيُنَجِّسُوا الْمَقْلِسَ
وَالْأَقْدَاسَ ، ^{٥٧} وَيَبْنُوا مَذَابِيحَ وَغِيَا كُلِّ مَعَابِدَ
لِلْأَصْنَامِ وَيَذْبَحُوا الْخَنَازِيرَ وَالْحَيَوَانَاتِ
النَّجِسَةَ . ^{٥٨} وَيَكُونُوا بَيْنَهُمْ قُلُفًا وَيُنَجِّسُوا أَنْفُسَهُمْ
بِكُلِّ نَجَاسَةٍ وَقَبِيحَةٍ ، ^{٥٩} كَيْ يَنْسُوا الشَّرِيعَةَ
وَيُغَيِّرُوا جَمِيعَ الْأَحْكَامِ . ^{٦٠} وَمَنْ لَا يَعْمَلُ
بِمُقْتَضَى كَلَامِ الْمَلِكِ يُقْتَلُ . ^{٦١} وَكُتِبَ بِمِثْلِ
هَذَا الْكَلَامِ كُلُّهُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ بِأَسْرِهِمَا وَأَقَامَ
مُرَاقِبِينَ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ ، وَأَمَرَ مُدُنَ يَهُوذَا
بِأَنْ يَذْبَحُوا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ . ^{٦٢} فَانْقَضَ إِلَيْهِمْ
كثيرون مِنَ الشَّعْبِ ، كُلٌّ مَنِ نَبَذَ الشَّرِيعَةَ ،
فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ . ^{٦٣} وَالْجَاؤَا
إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَخَابِئِ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَرُّوا إِلَيْهِ .
^{٦٤} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ كِسْلُو فِي
السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالْخَامِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ^(١٤) ، بَنَى
الْمَلِكُ شَنْسَاعَةَ الْخَرَابِ عَلَى مَذْبَحِ
الْمُحْرَقَاتِ ^(١٥) ، وَبَنُوا مَذَابِيحَ فِي مُدُنَ يَهُوذَا

٢٧/٩ دا
٣١/١١ و

هي مذبح بعل شام او زوس الأولي ، وهو للمذبح الذي
شُيِّدَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ .
(١٦) يَرَادُ بِهَا الْخُرَابُ .

(١٧) هُوَ يَوْمُ ذِكْرِ مِيلَادِ الْمَلِكِ (رَاجِعْ ٢ مَك ٦/٧)
وَكَانَ أَيْضًا يَوْمُ ذِكْرِ تَعْلِيْنِ الْمَذْبَحِ . وَقَدْ اسْتَهْلَ يَهُوذَا فِي
مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ، بَعْدَ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ ، تَعْلِيْنِ الْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ
(١٨ مَك ٥/٤ ت) .

وَالَّذِي اعْتَرَفَ فِيهِ بِأَنْ شَرِيعَةَ مُوسَى هِيَ نِظَامُهُمُ الشَّرْعِي (كَأَنَّ
فُلَ مَلِكٍ فَارَسَ بَعْدَ الْجَلَامِ) . فَاسْتَأْذَنَ الْأَمَانَةَ لِلشَّرِيعَةِ تَعْرُذًا
أَسَاسِيًّا ، وَمِنْ هُنَا نَفَسَ الْأَضْيَاطُ . وَتَعْلِيْنُ خَمْسِ الْخَمَاسِ هُوَ
الَّذِي أَعَادَ الْحُرِّيَّةَ الدِّينِيَّةَ (٥٧/٦-٧١ ٢ مَك
٢٦-٢٧/١١) .

(١٤) مِنَ الْعَصْرِ الْمَلُوكِيِّ الَّذِي يَبْتَدِئُ بِالرَّيْحِ ، وَغَيْرِ
هَذَا فِي كَاتُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمِير) ١٦٧ .
(١٥) إِنَّهُ شَنْسَاعَةُ الْخَرَابِ (٢٧/٩ دا وَ ٣١/١١)

٢. مَتَبْيَا يَشُنُّ الْحَرْبَ الْمُقَدَّسَةَ (١)

مَتَبْيَا وَبَنُوهُ

١١ جَمِيعُ حِيلَاهَا نَزَعَتْ عَنْهَا.
وَالَّتِي كَانَتْ حَرَّةً صَارَتْ أُمَةً.
١٢ هَا إِنِّ أَقْدَاسَنَا وَبَهَائَنَا وَمَجْدَنَا قَدْ دُمِّرَتْ
وَدُنُسْنَا الْأُمَمَ.
١٣ ظِلْمٌ نَعِيشُ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
١٤ وَمَزَقٌ مَتَبْيَا وَبَنُوهُ لِيَأْتِيَهُمْ وَتَحْزَمُوا بِالْمُسُوحِ
وَنَاحُوا مَنَاحَةً شَدِيدَةً.

إِغْرَاءُ مَتَبْيَا عَلَى تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ

١٥ وَإِنَّ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ لِيُجِيرُوا النَّاسَ
عَلَى الْإِرْتِدَادِ قَلِمُوا إِلَى مَكِينَةٍ مُوَدِّينَ لِيُدَبِّحُوا.
١٦ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، لَكِنْ مَتَبْيَا
وَبَنُوهُ أَجْتَمَعُوا عَلَى أَنْفِرَادِ .
١٧ فَكَلَّمَهُمْ رُسُلُ الْمَلِكِ
وَخَاطَبُوا مَتَبْيَا قَائِلِينَ : « أَنْتَ زَيْسُ شَهِيرٍ عَظِيمٍ
فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، وَمُعَزُّ بِالْبَنِينَ وَالْإِخْوَةِ .
١٨ فَتَقَدَّمَ أَنْتَ أَوَّلًا لِتَنْفِيزِ أَمْرِ الْمَلِكِ ، كَمَا فَعَلْتَ
الْأَمْرَ كُلَّهُ وَرَجُلًا يَهُودًا وَمَنْ يَبْقَى فِي
أُورُشَلِيمَ ، فَتَكُونُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ

٢ (١) فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، قَامَ مَتَبْيَا بْنُ يُوَحَنَّا بْنِ
سِمْعَانَ ، وَهُوَ كَاهِنٌ مِنْ بَنِي يُوْيَارِبَ (٢) ،
وَخَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَ فِي مُوَدِّينَ . وَكَانَ لَهُ
خَمْسَةُ بَنِينَ ، وَهُمْ يُوَحَنَّا الْمَلْبُّ بِكُدَيْسَ ،
٣ وَسِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الطَّسِّي ، وَيَهُوذَا الَّذِي
يُقَالُ لَهُ الْمَكَابِيُّ ، وَأَلِيعَازَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
أُورَانُ ، وَيُونَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَلْفُوسَ . وَلَمَّا
رَأَى مَا يُصْنَعُ مِنَ الْمُتَنَكَّرَاتِ فِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ ، قَالَ : « وَبَلَّيْتُ لِي ! أَوْلَدْتُ لِأَرَى
تَحْطِيطَ شَعْبِي وَتَحْطِيطَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ،
وَأَبْقَى هَهُنَا جَالِسًا وَالْمَدِينَةُ تُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
الْأَعْدَاءِ وَتُسَلَّمُ الْمَقْدِسُ إِلَى أَيْدِي الْأَجَانِبِ ؟
٨ أَمْسَى هَيْكَلُهَا كَرَجُلٍ ذَلِيلٍ
٩ وَأُخِذَتْ آيَتُهُ مَجْلِيهَا فِي السَّبْيِ
وَقِيلَ أَطْفَالُهَا فِي السَّاحَاتِ
وَفَتَيَاتُهَا يَسْبِعُو الْعَدُوَّ .
١٠ أَيُّهُ أَكْثَرُ لَمْ تَرِثْ مِنْ مُلْكِيهَا
وَلَمْ تَسْلُبْ غَنَائِمَهَا ؟

ذَكَرَهَا فِي الْفُصُولِ الْآخِرَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَالَّتِي طُعِنَتْ
أَخْبَرَ عَلَى الْأَحْدَاثِ الدِّينِيَّةِ ، وَأَنْتَ لَمْ تَنْسَ الْإِسْمَ الْخَشْمُونِيِّينَ
لِلْمُتَحَدِّينَ مِنَ الْمَكَابِيِّينَ فَقَدَتْ تَقْدِيرَ الْمَدِينَةِ الصَّادِقِينَ .
(٢) رَأْسُ أَوَّلِ الْفُرُقِ الْكَهْنَوِيَّةِ الْأَرْبَعِ وَالْعَشْرِينَ .
وَأَمَّا فِرْقَةُ يَدَيْهَا ، جَدُّ الْأَوْتِيِّينَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ يَوْسِفُسَ ، فَهِيَ
الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ (رَاجِعْ ١ آخِ ٢٤) . وَلَقَدْ تَعَوَّدَ هَذِهِ الْأَنْفُسُ
إِلَى تَحْوِيلِ النَّصِّ عَلَى إِثْرِ ارْتِقَاءِ الْمَكَابِيِّينَ إِلَى الْكَهَنَةِ الْأَعْظَمِ
(٢٠/١٠) .

(١) قَدْ أثارَ الْأَضْطِعَادُ انْتِفَاضَ الْغَيْمِ الدِّينِيِّ ،
فَانْخَلَعَتْ الْمَارَاضَةُ لِلْحَضَارَةِ الْيُونَانِيَّةِ صَبِيغَةَ الْمُهْجَمِ النَّعِيفِ
(٢٨-١٥/٢) أَوْ الْمَقَاوِمَةِ السَّالِيَةِ (٢٨-٢٩/٢) وَأَخْبَرَ
الْحَرْبُ الْقَدْسَةَ (٤٨-٣٩/٢) ، خُصُوصًا فِي أَيَّامِ يَهُوذَا
الْمَكَابِيِّ (٥-٣) . ادْرَكَ يَهُوذَا أَنَّ اسْتِمْرَارَ الدِّينِ مَرْطُوقٌ
بِالْإِسْتِقْلَالِ الْقَوِيِّ ، وَلِذَلِكَ وَاصَلَ الْقِتَالَ حَتَّى بَعْدَ الْأَعْتِرَافِ
بِالْحَرِيَّةِ الدِّينِيَّةِ (٥٧/٦-٦٦) . لَكِنْ انْتِقَالَ التَّرَاجُعِ إِلَى الْبُلْدَانِ
السِّيَاسِيَةِ يَفْتَحُ بَابَ التَّرَاطُفَاتِ وَالْمَرَامَعَاتِ الْحَرِيَّةِ الَّتِي يَرِدُ

قل الحافظين على الشريعة

^{١٩} حَيْثُمَا نَزَلَ كَثِيرُونَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنْ يَتَّبِعُونَ
الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، لِيَقْبِعُوا هُنَاكَ ^{٢٠} وَبَنُوهُمْ
وَنَسَائُهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ، لِأَنَّ الشُّرُورَ نَقَلَتْ عَلَيْهِمْ.
^{٢١} فَأَخْبَرَ رِجَالُ الْمَلِكِ وَالْجُنْدُ الَّذِينَ كَانُوا فِي
أُورُشَلِيمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ بِأَنَّ رِجَالًا مِنَ النَّافِثِينَ
لِأَمْرِ الْمَلِكِ قَدْ نَزَلُوا فَأَخْبَتُوا فِي الْبَرِّيَّةِ.
^{٢٢} فَجَرَى كَثِيرُونَ فِي أَعْقَابِهِمْ فَأَدْرَكُوهُمْ.
وَعَسَكُوا تَجَاهَهُمْ وَاسْتَعَدُّوا لِمُحَارَبَتِهِمْ فِي يَوْمٍ
السَّبْتِ، ^{٢٣} وَقَالُوا لَهُمْ: «حَسْبُكُمْ مَا فَعَلْتُمْ،
فَأَخْرَجُوا وَأَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَ الْمَلِكُ فَتَحَبَّأُوا».
^{٢٤} فَقَالُوا: «لَا نَخْرُجُ وَلَا نَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ الْمَلِكُ
مِنْ أَسْبَاحَةِ حُرْمَةِ يَوْمِ السَّبْتِ» ^(٥). فَشَتُّوا
عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ فَجَافَ، ^{٢٥} فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا
رَمَوْهُمْ بِحِجَرٍ وَلَا سَدُّوا مُحَبَّتَهُمْ قَائِلِينَ:
«^{٢٦} لِنَمُتْ جَمِيعًا فِي أَسْبِقَاتِنَا، وَالسَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ شَاهِدَتَانِ لَنَا بِأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ ظُلْمًا».
^{٢٧} فَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ فِي السَّبْتِ، فَهَلَكُوا هُمْ
وَنَسَائُهُمْ وَبَنُوهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ. وَكَانُوا أَلْفَ نَفْسٍ
مِنَ النَّاسِ.

الْمَلِكِ ^(٢)، وَتَكْرَمَ أَنْتَ وَبَنُوكَ بِالذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْهَدَايَا الْكَثِيرَةِ». ^{١٩} فَأَجَابَ مُتَّبِعِي
بَصُوتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «إِنَّهُ وَإِنْ أَطَاعَتِ الْمَلِكُ
جَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي فِي دَارِ مُلْكِهِ وَأَرْتَدَ كُلُّ أَحَدٍ
عَنْ دِينِ آبَائِهِ وَرَضِيَ بِأَوَامِرِهِ، ^{٢١} فَأَنَا وَبَنِيَّ
وِإِخْوَتِي نَسِيرُ عَلَى عَهْدِ آبَائِنَا. ^{٢٢} كُنْ نَسْمَعُ لِكَلَامِ
الْمَلِكِ فَتَحِيدَ عَنْ دِينِنَا يَمَنَةً أَوْ يَسْرَةً». ^{٢٣} وَلَمَّا
أَنْتَهَى مِنْ هَذَا الْكَلَامِ، قَدَّمَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ عَلَى
عُيُونِ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ لِيَذْبَحَ عَلَى الْمَذْبَحِ
الَّذِي فِي مَوْدِنٍ كَمَا يَقْضِي أَمْرُ الْمَلِكِ. ^{٢٤} فَلَمَّا
رَأَى مُتَّبِعِي ذَلِكَ، ثَارَتْ فِيهِ الْغَيْرَةُ وَارْتَعَشَ
حَقْوَاهُ، وَغَضِبَ تَحَمُّسًا لِلشَّرِيعَةِ ^(٤)، فَوَقَّبَ
عَلَيْهِ وَقْتَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢٥} وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ قَتَلَ
أَيْضًا رَجُلًا الْمَلِكُ الَّذِي كَانَ يُجِيرُ عَلَى الذَّبْحِ،
وَهَذَا الْمَذْبَحِ. ^{٢٦} وَغَارَ لِلشَّرِيعَةِ كَمَا فَعَلَ فَتَحَاسُ
يَزْمَرِي بْنِ سَالُو. ^{٢٧} وَصَاحَ مُتَّبِعِي فِي الْمَدِينَةِ
بَصُوتٌ عَظِيمٌ قَائِلًا: «مَنْ غَارَ لِلشَّرِيعَةِ وَحَافَظَ
عَلَى الْعَهْدِ، فَلْيَخْرُجْ وَرَانِي». ^{٢٨} وَهَرَبَ هُوَ
وَبَنُوهُ إِلَى الْجِبَالِ، وَتَرَكُوا فِي الْمَدِينَةِ كُلُّ مَا
لَهُمْ.

٢ مك ١١/٦

عد ١٥-١٦/٢٥

٢ مك ٢٧/٥

(٥) ان سفر الخروج (٢٩/١٦) يَرمُ الخروج من
البيت يوم السبت (راجع خر ٢٠/١٠). وان احد نصوص
لقران (وثيقة دمشق) يحدّد (وفقاً لعد ٤/٢٥) ت، بأنّ
ذراع المسافة للمسجوعة في خارج المدينة، وبالتالي ذراع لرحابة
قطيع، ويَرمُ فعلاً كلّ نشاط (راجع نج ١٥/١٢ ت).
لكن المترجمين لم يلبّوا أن ادركوا ضرورة الدفاع عن أنفسهم
حتى في السبت (راجع الآية ٤٠)، وقد اعلن يسوع أن
السبت جعل للانسان، وما جعل الانسان للسبت (مر
٢٧/٢).

(٢) امتياز فخري موروث من بلاط فارس، وكان له
عادة طقسات. كان واصدقاء الملك من مؤيديه، وكان
يمهد اليهم بعض الهائمات (راجع ٣٨/٣ و ٨/٧ و ١٦/١٠
و ٢٠ و ٦١ و ٦٥ و ٣٩/١٤ و ٥٧ و ٢٧/١١ و ٢٨/١٥
و ٢ مك ٩/٨).
(٤) حريقيا: وغضباً مواظفاً للشريعة (راجع نش
١٣-٧/١٢). ان الغيرة على الشريعة من الأمور التي كانت
تتماز بها تقوى ذلك الزمان. وقد انغلقت هذه الغيرة، في
القرن التالي، انجماً سياسياً أكثر من قبل عند حزب
الغيورين.

^{١١} «وَقَارِبَتْ أَيَّامُ مَتَبْيَا أَنْ يَمُوتَ، فَقَالَ لِتَبْنِيهِ: «لَقَدْ أَشْتَدُّ التَّعَجُّرُ وَالشَّيْثَةُ وَأَتَى زَمَانُ الْإِنْقِلَابِ وَانْفِجَارِ الْغَضَبِ. ^{١٢} «فَالآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ، غَارُوا لِلشَّرِيعَةِ وَابْذُلُوا نَفْسَكُمْ فِي سَبِيلِ عَهْدِ آبَائِنَا.

^{١٣} «أَذْكُرُوا أَغْثَالَ آبَائِنَا الَّتِي قَامُوا بِهَا فِي زَمَانِهِمْ

تَنَالُوا مَجْدًا عَظِيمًا وَأَسْمًا مُخَلَّدًا.

^{١٤} «لَمْ يَجِدْ إِبْرَاهِيمُ أَمِينًا فِي الْإِمْتِحَانِ

فَحَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا؟

^{١٥} «وَيُوسُفُ فِي أَوَانٍ ضَيْقِهِ حَفِظَ الْوَصِيَّةَ ^{١٦} فَصَارَ سَيِّدًا عَلَى مِصْرَ.

^{١٧} «وَفِيحَسَّ أَبُونَا ^{١٨} غَارَ غَيْرَةً فَتَالَ عَهْدَ كَهَنُوتِ أَبِيدِي.

^{١٩} «وَيَشُوعُ أَنْتُمْ مَا أَمُرُ بِهِ فَصَارَ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ.

^{٢٠} «وَكَالِيبُ شَهِدَ فِي الْجَمَاعَةِ ^{٢١} فَتَالَ مِيرَاثًا فِي الْأَرْضِ.

^{٢٢} «وِدَاوُدُ كَانَ رَحِيمًا

فَوَرِثَ عَرْشَ الْمَلِكِ أَبَدَ الدَّهْرِ.

^{٢٣} وَأَخِيرَ مَتَبْيَا وَأَصْحَابَهُ بِالْأَمْرِ، فَحَاوُوا عَلَيْهِمْ نَوْحًا شَدِيدًا، ^{٢٤} «وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنْ قُتِلْنَا كُلُّنَا كَمَا فَعَلْنَا إِخْوَتَنَا فَلَمْ نَقَابِلِ الْأَمْرَ عَنْ نَفْسَيْنَا وَأَحْكَامِنَا، لَمْ يَكُنْ أَنْ يُبِيدُونَا عَنْ الْأَرْضِ. ^{٢٥} «وَاتَّخَذُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَذَا الْقَرَارَ: «كُلُّ رَجُلٍ أَنَانَا مَقَاتِلًا يَوْمَ السَّبْتِ نَقَاتِلُهُ فَلَا نَمُوتُ جَمِيعًا كَمَا مَاتَ إِخْوَتُنَا فِي الْمُخَنَبَاتِ».

^{٢٦} «حِينَئِذٍ اجْتَمَعَتِ إِلَيْهِمْ جَمَاعَةُ الْحَسِيدِينَ ^{٢٧}، وَهُمْ ذَوُو النَّاسِ فِي إِسْرَائِيلَ وَكُلُّ مَنْ تَطَوَّعَ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ. ^{٢٨} «وَانْفَضَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الَّذِينَ قَرَأُوا مِنَ الشَّرِّ وَأَصْبَحُوا سَنَدًا لَهُمْ. ^{٢٩} «وَالْفَوْاءُ جَيْشًا وَضَرَبُوا الْخَاطِلِينَ فِي غَضَبِهِمْ وَرَجَلِ الْإِثْمِ فِي حَقِّقِهِمْ. وَفَرَّ الْبَاقُونَ إِلَى الْأَمْسِ طَالِبِينَ النِّجَاةِ. ^{٣٠} «أَنْتُمْ جَالُ مَتَبْيَا وَأَصْحَابُهُ وَهَمَمُوا الْمَدَائِحِ ^{٣١} وَخَشَتُوا بِالْقُوَّةِ كُلَّ مَنْ وَجَدُوهُ فِي بِلَادِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَوْلَادِ الْقُلُفِ. ^{٣٢} «وَتَارَدُوا ذَوِي التَّعَجُّرِ، وَنَجَحُوا فِي عَمَلِ أَيْدِيهِمْ. ^{٣٣} «وَأَنْزَعُوا الشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي الْأَمْسِ وَأَيْدِي الْمُلُوكِ، وَلَمْ يَدْعُوا لِلْخَاطِئِ أَبَةً قُوَّةً.

(٦) هم «اهل الورع»، وهم جماعة من اليهود

المتمسكين بالشريعة. قاموا بالغزو الوثني قبل المكابيين وأصبحوا وحدة للغاير في جيش يهوذا (راجع ٢ ملك ١٤/٦)، ولكن من دون ان يشيعوا لسياسة الحشويين (راجع ١ ملك ١٣/٧). وقد انقسموا، على حد قول يوسيفس، في أيام يوناثان، في حوالي السنة ١٥٠، الى فرسيين (متى ٢٣/٤+ وروسل ١٤/٤+) ولبيثيين. وقد عُرف

الأسبيونين على وجه أفضل منذ اكتشافات قران. (٧) تذكر هذه الوصية بمسح الآباء الواردة في سي ٤٤-٥٠. (٨) ان الكاتب يربط عظم الكهنة المعاصر، شمعون الثاني، بالغازار بن هارون واثني فنحاس. ومن ضل به خرج صاديقي والأوثيون. فهو لا يشك، على ما يبدو، بشرعية الكهنوت الحشويين.

يسير، وقد خارت قوتنا من الصوم في هذا اليوم؟^{١٨} فقال يهوذا: «ما أسهل أن يُقتل على الكثيرين في أيدي القليلين، وسواء عند السماء»^(٣) أن تُخلص بالكثيرين أو بالقليلين،

^{١٩} فإنه ليس الظفر في الحرب بكثرة الجنود، ^١ سم ٧/١٤ وإنما القوة من السماء. ^{٢٠} أولئك يأتوننا بغير ضي من التمجر والاثم لئيدونا نحن ونساءنا وأولادنا ويسلبونا. ^{٢١} وأما نحن فنحارب عن نفوسنا وسنينا، ^{٢٢} وهو يحطمهم أمام وجوهنا، فلا تخافوهم»^(٤). ^{٢٣} ولما انتهى من كلامه، هجم عليهم بغته، فأنكسر سارون وجيشه أمامه. ^{٢٤} فتبعه في عقبه بيت حورون إلى يش ١٠/٨ السهل، فسقط منهم ثمان مائة رجل، وأنهم الباقون إلى أرض فلسطين^(٥). ^{٢٥} فآخذ الناس يخافون يهوذا وإخوته ووقع الرعب على الأمم التي حولهم. ^{٢٦} وبلغ ذكره إلى الملك، وتحدثت الأمم كلها بوقائع يهوذا.

أنطيوخس يستعد شاربة بلاد فارس واليهودية^(٦)
^{٢٧} فلما سمع أنطيوخس الملك بهذا الكلام، غضب غضباً شديداً. فأرسل وجمع كل قوات مملكته، جيشاً قوياً جداً. ^{٢٨} وفتح

^٨ بجاء في مدبر يهوذا وأباد الكافرين منها وصرف الضرب عن إسرائيل. ^٩ ذاع صيته إلى أقاصي الأرض وجمع المشرفين على الهلاك.

٢ مك ٧-١/٨ انتصارات يهوذا الأولى^(١)

^{١٠} وحشد أبولونيوس وثنين وجاء بجيش عظيم من السامرة ليحارب إسرائيل^(٢). ^{١١} فعلم يهوذا فخرج للقائه وكسره وقتله. وسقط قتلى كثيرون وأنهمز الباقون. ^{١٢} فسلبوا غنائمهم وأخذ يهوذا سيف أبولونيوس، وكان يقابل به كل الأيام. ^{١٣} وسمي سارون، قائد جيش سورية، أن يهوذا قد جمع قوماً وجماعة من المؤمنين يسرون معه إلى القتال، ^{١٤} فقال: «أقيم لنفسي أسماً واتمجد في المملكة وأقابل يهوذا والذين معه من المستهين بأمر الملك». ^{١٥} فخرج هو أيضاً وصعد معه جيش قوي من الكافرين بُناصرونه للإنتقام من بني إسرائيل. ^{١٦} فاقربوا من عقبه بيت حورون، فخرج يهوذا للقائهم في نفر يسير. ^{١٧} فلما رأوا الجيش مقبلاً إلى لقائهم، قالوا ليهوذا: «كيف نستطيع أن نحارب مثل هذا الجمع القوي ونحن نفر

في الآية ٢١ موجز واضح للدافع الذي كان يحرك معارك المكابيين الأول.

(٥) عبارة قديمة للدلالة على المنطقة البحرية (راجع ١٥/٣٨).

(٦) نظرات عامة خاصة بكتاب ١ مك الذي يضع المسألة اليهودية في قلب شواغل أنطيوخس الرابع. إلا أن حملة آسية لم توجه إلى انقاذ حالته الحالية فقط، بل إلى إعادة فتح ارمينيا أيضاً.

(١) ٢ مك ١ يذكر هذه الاشتباكات.

(٢) على حد قول يوسيفس، فإن البوليوس (راجع ١/٢٩٩+) هو والي على السامرة.

(٣) ١ مك ١ يتجنب ذكر كلمة «الله» فيكني عنها بكلمة «السما».

(٤) عظة بأسلوب ثنية الاشترار (راجع مثلاً ٣/٢٩٩ ت و ١٨-٢٢ و ١/٩ ت الخ). يستوحى الأدب اليهودي في ذلك العصر كثيراً من روايات الآباء والقصص.

المكان، ^{٣٦} ويُنزل في جميع بلادهم أبناء الأجانب، ويُقسم أرضهم (٩). ^{٣٧} وأخذ الملك النصف الباقي من الجيش وأطلق من أنطاكية، عاصمة ملكه، في السنة العشرة والسابعة والأربعين، وعبر نهر الفرات، وجاب الأقاليم العليا (١٠).

جيش سورية في اليهودية يقوده جرجيাস
ويكانور

^{٣٨} فأختار لسياس بطليموس بن دوريمانس ^{٢ مك ٤/٤} وكانور وجرجياس، وهم رجال ذوو بأس من أصحاب الملك (١١). ^{٣٩} ووجه معهم أربعين ألف رجل وسبعة آلاف فارس يأتوا أرض يهوذا ويُدْمروها على حسب أمر الملك. ففساوا بالجيش كله حتى بلغوا إلى قرب عِمَّاوُس، وعسكروا هناك في أرض السهل. ^{٤٠} وسمع بخبرهم تجار البلاد، فأخذوا من الفضة والذهب شيئاً كثيراً وأغلا (١٢)، وجاؤوا المتسكراً حتى يشتروا بني إسرائيل عبيداً

خزائنه ودفع إلى جيوشه رواتب سنة وأمرهم بأن يكونوا متأهبين لكل شيء. ^{٤١} ثم رأى أن الفضة قد نفدت من الخزائن، وقد قلت جزية البلاد بسبب الخلافات والنكبة التي أحدثتها في البلاد بالغلاء السنن التي كانت لها منذ الأيام القديمة. ^{٤٢} وخبشي أن يحدث ما حدث مرة أو مرتين فلا يملك ما يقوم بتفقاته وعطاياه التي كان يجد بها جوداً واسعاً فاق به الملوك الذين كانوا من قبيله. ^{٤٣} فتجبر في نفسه حيرة شديدة، وعزم على الذهاب إلى بلاد فارس ليأخذ جزية البلاد ويحيي مالا جريلاً. ^{٤٤} فترك لسياس، وهو رجل شريف من الأسرة الملكية، يشرف على أمور الملك، من نهر الفرات إلى حدود مصر (١٣)، ^{٤٥} وولاه تربية أنطيوخس ابنه (٨) إلى أن يعود. ^{٤٦} وفوض إليه نصف الجيش والأقاليم، وأمل عليه جميع وصاياه ومنها ما يخص سكان اليهودية وأورشليم، ^{٤٧} أن يوجه إليهم جيشاً ليُنقِص ويستأصل شوكة إسرائيل وبيتة أورشليم، ويمحو ذكرهم من ذلك

تصبح اليهودية «أرضاً ملكية» مؤجرة لمهاجرين بشكل أنصبة، بحسب العادة السلوقية.

(١٠) تلك هذه الجارة على أنجاد إيران (راجع ١/٦ و ٢ مك ٢٥/٩). جرى ذلك في ربيع ١٦٥.

(١١) بطليموس هو قائد إقليم بقاع سورية وفينيقية (٢ مك ٨/٨). وأما جرجياس فهو قائد بالمضي العسكري، وهو الذي قاد العمليات العسكرية، مع أن كانور يقدّم لأنه «أول اصفاء» الملك (٢ مك ٩/٨). وقد أصبح كانور، بعد ذلك بـ خمس سنوات، قائداً عسكرياً (١ مك ٢٦/٧).

(١٢) نقلاً عن الترجمة السريانية ويوسيفس. في اليونانية واللاتينية: «الأكاء».

(٧) أي شرق الفرات في العصر الفارسي. أما لسياس فكان أداً رئيس قائد بقاع سورية وفينيقية (راجع ٢ مك ١١/١٠). ورئيس قواد سورية العليا. إن عبارة «من الأسرة الملكية» توازي عبارة «من قرابة الملك» (٢ مك ١١/١١) وهو أرقى لقب فخري في البلاط السلوقي (راجع ١ مك ٨٩/١٠).

(٨) أنطيوخس الخامس أوططور (١٦٧/٧) وقد جُعل، بعد ذلك بستين، بحكم وصاية فيليس، صديق الملك الجديد (١٤/٦ و ٢ مك ٢٩/٩).

(٩) المطلوب من لسياس أن يبيد اليهود المتدنين أو يبيدهم مع العيد (٢ مك ٩/٨-١١) وإن يصادر أراضيهم فيوزع بعضها على الأجانب (راجع ث ٣٩/١١). وبذلك

وَتَحَرَّمُوا بِالْمَسُوحِ وَحَكَّمُوا الرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَتَرَفُّوا بِثِيَابِهِمْ. ^{٤٨} وَتَشَرُّوا كِتَابَ الشَّرِيعَةِ لِيُطْلَعُوا
عَلَى مَا كَانَتْ الْأُمَمُ تَسْتَطِيعُ فِي شَائِنِهِ صُورَ
أَصْنَانِهَا ^(١٥). ^{٤٩} وَأَتَوْا يَشَابِرَ الْكَهَنُوتِ
وَبِالْوَاكِيرِ وَالْعُثُورِ، ثُمَّ أَحْضَرُوا النُّذْرَاءَ الَّذِينَ
قَدِ اسْتَوْفُوا أَيَّامَهُمْ ^(١٦). ^{٥٠} وَرَفُّوا أَصْوَاتَهُمْ إِلَى
السَّمَاءِ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ يَهُوَّاهُ؟ وَإِلَى أَيْنَ
نَذْهَبُ بِهِمْ؟ فَإِنَّ أَقْدَاسَكَ قَدْ دَسَتْ
وَدُنُسَتْ وَكَهَنُوتُكَ فِي الْحَزَنِ وَالْمَذَلَّةِ. ^{٥١} وَهِيَ إِنْ
الْأُمَمَ قَدْ أَجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا لِيُثَبِّتُنَا، وَأَنْتَ عَلِمَ بِمَا
تَتَأَمَّرُ بِهِ عَلَيْنَا. ^{٥٢} فَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ الثَّباتَ
أَمَانًا، إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ فِي نَصْرَتِنَا؟ ^{٥٣} هُمُ
نَفَخُوا فِي الْأَبْوَاكِيرِ وَصَرَّخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.

^{٥٤} وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامَ يَهُودَا قَوَادَّ الشَّعْبِ، خمر ٢١/١٨
رُؤَسَاءَ الْأَلْفِ وَالْبَيْتِ وَالْخَمْسِينَ وَالْعَشْرَةِ ^(١٧)،
^{٥٥} وَأَمَرُ مَنْ أَخَذَ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ، أَوْ نَحَطَبَ
أَمْرَأَةً، أَوْ غَرَسَ كَرْمًا، أَوْ كَانَ خَائِفًا، يَأْنِ
يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ.
^{٥٦} ثُمَّ سَارَ الْحَيْشُ وَعَسْكَرُ بَيْتُونِزِ عِمَّاوُسَ.
^{٥٨} فَقَالَ يَهُودَا: «تَجَهَّزُوا وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ
وَتَاهَبُوا لِلْعَدُوِّ لِمُقَاتَلَةِ هَذِهِ الْأُمَمِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْنَا

هدف ليجدوا فيه جواباً ليهيأ فيعرفوا هل الوقت ملائم للقتال
وأيما تكون نتيجةه.
(١٦) كان على النذراء، في ختام نذرهم، ان يقرؤوا
ذبيحة في الميكال (عد ١٣/٦). ولكن الميكال قد دُفَسَ ولا
سبيل الى الوصول اليه.
(١٧) لا وجود لهذه الأقسام الا على نحو جزئي في
الجيش المقدسية، ويهودا يستوحي خصيصاً من التنظيم
القضائي والعسكري القديم (زخ ٢١/١٨ ولا سيما خر
١٣/١٨). وراجع أيضاً عد ٤٨/٣١ وث ١٥/١ صم
١/١٨ و ٢ مل ١٤/١-١٤. وقد حافظ الأسبيريون على هذا
التنظيم.

لَهُمْ، وَأَنْصَمَّتْ إِلَيْهِمْ قُوَاتٌ مِنْ أَرْضِ أَدُومَ
وَأَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ ^(١٨). ^{١٩} وَرَأَى يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ
أَنَّ الشَّرَّ يَتَفَاقَمُ وَأَنَّ الْجَيْشَ تَعْسِكُرُ فِي
بِلَادِهِمْ. وَبَلَغَهُمْ كَلَامُ الْمَلِكِ إِذْ أَمَرَ بِإِهْلَاكِ
الشَّعْبِ وَأَسْتِصَالِهِ. ^{٢٠} فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
لِصَاحِبِهِ: «هَلُمُّوا نُنْهَضْ شُعْبَنَا مِنْ دِمَارِهِ
وَنُقَاتِلَ عَنْ شُعْبَانَا وَأَقْدَاسِنَا». ^{٢١} فَاجْتَشَدَتْ
الْجَمَاعَةُ لِيَتَأَثَّبَ لِلْقِتَالِ وَتُصَلِّيَ وَتَسَاقُ الرُّوَقَةُ
وَالْمِرَاجِمُ.

^{٢٢} وَكَانَتْ أورشليمُ مَهْجُورَةً كَالْقَرْفِ
لَا يَدْخُلُهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيهَا.
وَكَانَ الْمَقْدِسُ مَدُوسًا
وَأَبْنَاءُ الْأَجَانِبِ فِي الْقَلْعَةِ
الَّتِي صَارَتْ مَسْكِنًا لِلْأُمَمِ.
وَقَدْ زَالَ الطَّرَبُ عَنْ يَعْقُوبَ
وَبَطَلَ الزُّمَارُ وَالْكِنَارَةُ.

٢ مك ١٦/٨-٢٣ اجتماع اليهود في الموصفاة

^{٢٤} فَاجْتَمَعُوا وَأَتَوْا إِلَى الْمِصْفَاةِ ^(١٩)، قُبَالَةَ
أورشليمَ، لِأَنَّ الْمِصْفَاةَ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ مَكَانٍ
صَلَاةً لِإِسْرَائِيلَ. ^{٢٥} وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

(١٩) «أرض أدوم» في اليونانية والترجمات «سورية»
وهذا خطأ وقع في قراءة النص العبري (راجع نفس ٨/٣
و ٢ صم ١٢/٨ و ١ مل ٢٥/١١ و ٢ مل ٦/١٦ الخ).
«أرض الفلسطينيين» : حرفياً : «أرض الأجانب» (راجع
٦٨/٥) و«أرض الأجانب» في السبعينية تعني «أرض
الفلسطينيين».

(٢٤) على بعد ١٣ كلم شتالاً من اورشليم، وكانت
مكان تجمع معروف في اسرائيل (نفس ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧
و ١٧/١٠ و راجع ار ٥/٤٠).
(٢٥) ٢ مك ٢٣/٨ يأتي ضوءاً على هذا القطع. بما
أنه لم يعد هناك أنبياء، فكانوا يشترون كتاب الشريعة بلا

لِيُثْبِتَنَا نَحْنُ وَأَقْدَاسُنَا،^{٢٢} فَلَمَّا نَمُوتَ فِي الْقِتَالِ
خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نَعَايِنَ الشَّرَّ فِي قَوْمِنَا وَأَقْدَاسِنَا.
وَكَمَا تَكُونُ مَشِيئَتُهُ فِي السَّمَاءِ، فَلْيُصْنَعْ هـ.

٢ مك ٢٣/٨-٢٩ معركة عَمَّاوُس

٤ وَأَخَذَ جُرْجِيَّاسُ خَمْسَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ
وَأَلْفَ فَارِسٍ مُسْتَحْبِينَ، وَسَارَ الْجَيْشُ كَيْلًا
لِيَهْبِطُوا عَلَى مَعْسَكِ الْيَهُودِ وَيَضْرِبُوهُمْ بَغْتَةً،
وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ أَدْلَاءَ لَهُمْ. فَسَمِعَ يَهُودَا فَسَارَ
هُوَ وَرِجَالُ الْبَاسِ لِيَضْرِبَ جَيْشَ الْمَلِكِ الَّذِي
فِي عَمَّاوُس،^١ وَكَانَ لَا يَزَالُ مُتَقَرِّقًا فِي خَارِجِ
المَعْسَكِ. وَانْتَهَى جُرْجِيَّاسُ إِلَى مَعْسَكِ يَهُودَا
كَيْلًا فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، فَبَحَثَ عَنْهُمْ فِي الْجِبَالِ،
لِأَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُمْ أَهَارِبُونَ مِنَّا». فَلَمَّا كَانَ
النَّهَارُ، ظَهَرَ يَهُودَا فِي السَّهْلِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ
رَجُلٍ،^٢ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمُ مِنَ الدَّرُوعِ
وَالخُرُودِ وَالسِّيُوفِ مَا يُوَافِقُ مُرَادَهُمْ.^٣ وَرَأَوْا أَنَّ
مَعْسَكَ الْوَيْثِيِّينَ قَوِيٌّ مُحَصَّنٌ وَأَنَّ الْخِيَالَةَ مِنْ
حَوْلِهِ وَهُمْ مُدْرَبُونَ عَلَى الْحَرْبِ.

٥ فَقَالَ يَهُودَا لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ^(١): «وَلَا
تَخَافُوا كَثَرَتَهُمْ وَلَا تَخْشَوْا بَطْشَهُمْ. أَذْكُرُوا
كَيْفَ نَجَا آبَاؤُنَا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، حِينَ تَتَّبِعُهُمْ
فِرْعَوْنُ بِجَيْشِهِ.»^{١١} فَلَمَّا لَبِصَرُخُنْ إِلَى السَّمَاءِ،
لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنَّا وَيَذْكُرُ عَهْدَ آبَائِنَا وَيَكْسِرُ
الْجَيْشَ أَمَامَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ،^{١١} فَتَعَلَّمَ جَمِيعُ

الْأُمَمِ: أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يُقْدِي وَيُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ هـ.
١٢ وَرَفَعَ الْعَرَبَاءُ أَبْصَارَهُمْ فَرَأَوْا الْيَهُودَ
مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ.^{١٣} فَخَرَجُوا مِنَ المَعْسَكِ لِلْقِتَالِ،
وَنَفَّخَ أَصْحَابُ يَهُودَا فِي الْبوقِ^{١٤} وَشَنُّوا الْقِتَالَ.
فَانْكَسَرَتِ الْأُمَمُ وَانْهَزَمَتْ إِلَى السَّهْلِ،
وَسَقَطَ بِالسَّيْفِ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمُؤَيَّعَةِ،
فَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى جَارَزَ^(٢) وَسَهُولِ أَدُومَ وَأَشْدُودَ
وَبَيْتِيَا، وَكَانَ السَّاقُطُونَ مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ.

١٦ ثُمَّ رَجَعَ يَهُودَا وَجَيْشُهُ عَنْ تَعَقُّبِهِمْ
١٧ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «لَا تَطْلَعُوا فِي الْغَنَائِمِ، لِأَنَّ
الْحَرْبَ لَا تَزَالُ قَائِمَةً عَلَيْنَا.»^{١٨} فَإِنَّ جُرْجِيَّاسَ
وَجَيْشَهُ بِالْقُرْبِ مِنَّا فِي الْجَبَلِ، فَأَثْبِتُوا الْآنَ أَمَامَ
أَعْدَائِنَا وَقَاتِلُوهُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُونَ الْغَنَائِمَ
بِأَمَانٍ.^{١٩} وَلَمْ يَنْتَهِ يَهُودَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
ظَهَرَتْ فِرْقَةٌ تَشْتَوِفُ مِنَ الْجَبَلِ.^{٢٠} فَزَارَتْ أَنَّ
رِجَالَهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا وَأَنَّ المَعْسَكَ قَدْ أَحْرَقَ، كَمَا
ذَلَّهِمْ عَلَى ذَلِكَ الدُّخَانِ الْمُتَصَاعِدِ.^{٢١} فَلَمَّا
عَايَنُوا ذَلِكَ خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا. وَعِنْدَ رُفُوعِهِمْ
جَيْشَ يَهُودَا فِي السَّهْلِ مُسْتَعِدًّا لِلْقِتَالِ،^{٢٢} فَقَرَأُوا
جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.^{٢٣} فَارْجَعَ يَهُودَا
إِلَى غَنَائِمِ المَعْسَكِ، فَأَخَذُوا ذَهَبًا كَثِيرًا وَفِضَّةً
وَأَرْجُونًا بِنَفْسِيَّيَا وَأَرْجُونًا بَحْرِيًا^(٣) وَأُمُودًا
جَزِيلَةً.^{٢٤} وَعَادَ الْيَهُودُ، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ السَّمَاءَ
وَيُبَارِكُونَهَا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ صَالِحٌ وَإِنَّ لِلْأَكْبَرِ

(٢) ٢ مك ٢٣/١٠ (٣٢/١٠) واستولى عليها سمعان وجعل منها مقرًا لابنه
(١٣/١٣) ت ٧/١٤ و ٣٤ و ١/١٦ و ٢١.
(٣) هذا «الارجوان البحري» من الأحمر اللامع هو
أرجوان صور.

(١) يبدو أن المظلة المفروشة قبل المعركة في نش ٢/٢٠
كانت من العادات القديمة في الزمن القديم (راجع ٢٢/٣-٢٢/٤)
راجع أيضًا ٢ مك ١٦/٨-٢٠.
(٢) هي جازر (نش ٣٣/١٠) التي هاجمها يهودا

ز ١١٨-١١٩+ رَحْمَتَهُ^(٤). ^{٢٥}وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلَاصٌ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ.

^{٢٦}وَوَفَّدَ كُلُّ مَنْ نَجَا مِنَ الْغُرَبَاءِ عَلَى لَيْسِيَّاسَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ^(٥). ^{٢٧}فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بُهِتَ وَأَنْكَسَرَ عِزُّهُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ لَمْ تَجِرْ لِإِسْرَائِيلَ كَمَا كَانَ يَرِيدُهُ وَلَمْ تُؤَدِّ إِلَى النَّتِيجَةِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الْمَلِكُ.

٢ مك ١١/١-١٢ حملة ليسيئاس الأولى

^{٢٨}وَفِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ، جَمَعَ لَيْسِيَّاسُ سِتِّينَ أَلْفَ رَاجِلٍ مَسَحِينٍ وَخَمْسَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ لِمُحَارَبَةِ الْيَهُودِ. ^{٢٩}فَاتَّوَا إِلَى أَدُمَ، ثُمَّ عَسَكُوا بَيْتَ صُور^(٦)، فَلَقَاهُمُ يَهُوذَا فِي عَشْرَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ. ^{٣٠}وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشُ الْقَوِيَّ، صَلَّى فَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا مُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَلَّمْتَ بَطْشَ الْجَبَّارِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ دَاوُدَ، وَأَسْلَمَ مَعْسُكِرَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِ يُونَانَانَ بْنِ شَاوُلَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ، ^{٣١}فَأَقْبَلَ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ فِي أَيْدِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَلِيُخْزَوْا مَعَ جُنُودِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ. ^{٣٢}أَحْلِلْ عَلَيْهِمُ الرُّعْدَةَ، وَأَذِبْ لِقَتْنَهُمْ بِقُوَّتِهِمْ، وَلِيَتَرَعَّزُوا بِأَنْسِحَاقِهِمْ.

^{٣٣}أَسْقَطَهُمْ سَيْفُ مُجْبِيكَ، وَلِيَسْبَحَكَ بِالْأَنَاشِيدِ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ اسْمَكَ». ^{٣٤}ثُمَّ انْتَحَمَ الْقِتَالُ، فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ لَيْسِيَّاسَ خَمْسَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ، سَقَطُوا أَمَامَ الْيَهُودِ. ^{٣٥}فَلَمَّا رَأَى لَيْسِيَّاسُ أَنْكَسَارَ جَيْشِهِ وَرِسَالَةَ جَيْشِ يَهُوذَا وَأَنَّهُمْ مُسْتَعِدُونَ بِشَجَاعَتِهِمْ إِمَّا لِلْحَيَاةِ وَإِمَّا لِلْمَوْتِ، ذَهَبَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ^(٧) وَجَمَعَ جَيْشًا مِنَ الْغُرَبَاءِ لِيَعُودَ بِجَيْشِ أَكْثَرٍ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

٨ تطهير الهيكل وتأسيس المذبح^(٨)

^{٣٦}فَقَالَ يَهُوذَا وَإِسْحَرُثُ: «هَإِنَّا أَعْدَدْنَا قَدِ انْتَحَقُوا، فَلْنَصْعَدِ الْآنَ لِنُطَهِّرَ الْأُدَاسَ وَنَدَشِينَهَا». ^{٣٧}فَاجْتَمَعَ كُلُّ الْجَيْشِ وَصَدِدُوا إِلَى جَبَلِ صِهْيُونِ. ^{٣٨}فَرَأَوْا الْمُقَدَّسَ مُقَرَّبًا وَالْمَذْبَحَ مَنُجَسًّا وَالْأَبْوَابَ مُحَرَّقَةً، وَقَدْ طَلَعَ النَّبَاتُ فِي الْأَفْنِيَةِ كَمَا يَطْلُعُ فِي غَابِيَةِ أَوْ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ، وَالْغُرُفَ مَهْدُومَةً. ^{٣٩}فَعَزَّزُوا ثِيَابَهُمْ وَنَاحُوا نَوْحًا عَظِيمًا وَخَنُّوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ زَمَادًا. ^{٤٠}وَسَقَطُوا بِوُجُوهِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ وَفَخَّوْا فِي أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ فَصَرَّخُوا إِلَى السَّمَاءِ.

تبع هذا الانقحام الحاسم بين يهوذا وجيش ليسيئاس الجرار ٢ مك ١٣/١١ ت.

(٨) كان الهيكل مركز الحياة الدينية والإطار المفروض لحفظ الشريعة على وجه تام، وهو من الشواغل الجوهرية عند المنمردين (راجع ٧/٢ و ٤٣/٣ و ٢ مك ١١/١٣). نيب الهيكل ودنسه الوثنيون (٢١/١ و ٥٤) فطهر وقُشن مرة ثانية على إثر الانتصارات الأولى. ولما قداسة الهيكل فهي تبرز على نحو خاص في سفر المكابيين الثاني (٢ مك ١١/٢٣+ و ١٥/٥ و ١١/١٣ و ١٨/١٥ و ٢٧+).

(٤) لا شك أنهم كانوا ينشدون المزمور ١١٨ أو ١٣٦ (راجع ٢ مك ١٠/٢١).
(٥) راجع ٣٧/٣ و ٢ مك ١١/٢١. جرت هذه الأحداث في مطلع السنة ١٦٤.
(٦) دار الجيش حول البوذية مروراً بالسهل. ولما قلعة بيت صُور السلوقية (راجع ٧/٦) على حدود اليهودية الجنوبية، فهي تبعد ٢٨ كلم من اورشليم، على طريق حبرون.
(٧) يبدو ان الكاتب غير مطلع على المسابمات التي

وَالثَّامِيَةَ وَالْأَرْبَعِينَ^(١٠)، ^{٥٣} وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الْجَدِيدِ الَّذِي صَنَعُوهُ. ^{٥٤} وَفِي يَوْمِ ذَلِكَ الْيَوْمِ دُشِّنَ فِيهِ دُسْنَةُ الْأُمَمِ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دُشِّنَ بِالْأَنَاشِيدِ وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ وَالصُّنُوجِ. ^{٥٥} فَجِثَا كُلُّ الشَّعْبِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ السَّمَاءَ الَّتِي وَقَفَتْهُ. ^{٥٦} وَأَتَمُّوا تَدَشِينَ الْمَذْبَحِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ بِفَرَحٍ وَذَبَحُوا ذَبِيحَةَ السَّلَامَةِ وَالْحَمْدِ. ^{٥٧} وَزَيَّنُوا وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ بِأَكَالِيلٍ مِنَ الذَّهَبِ وَبِشَارَاتِ، وَجَدَّدُوا الْمَدَانِيلَ وَالْعُرْفَ وَجَعَلُوا لَهَا أَبْوَابًا. ^{٥٨} فَكَانَ عِنْدَ الشَّعْبِ سُرُورٌ عَظِيمٌ جَدًّا وَأُزِيلَ تَغْيِيرُ الْأُمَمِ. ^{٥٩} وَرَسَمَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ وَجَاعَةً إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا أَنْ يُعِيدَ لَتَدَشِينَ الْمَذْبَحِ فِي وَقْتِهِ سَنَةً فَسَنَةً مُدَّةَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو، بِسُرُورٍ وَاتِّهَاجٍ^(١١).

^{٦٠} وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَنَوْا عَلَى جِبَلِ صِهْيُونِ مِنْ حَوْلِهِ أَسُورًا عَالِيَةً وَبُورَجًا حَصِينَةً، لِئَلَّا نَجِيءَ الْأُمَمُ وَتَطَاهَا كَمَا فَعَلْتَ مِنْ قَبْلُ. ^{٦١} وَأَقَامَ يَهُوذَا هُنَاكَ جَيْشًا يَحْرُسُهُ، وَحَصَّنَ بَيْتَ صُورَ، حَتَّى يَكُونَ لِلشَّعْبِ مَعْقِلٌ لِقَاءِ أَدُومَ.

^{١١} حِينَئِذٍ أَوْصَى يَهُوذَا بَعْضَ الرِّجَالِ بِمُحَارَبَةِ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ، رَيْشَمَا يُطَهِّرُ الْأَقْدَاسَ. ^{١٢} وَأَخْتَارَ كَهَنَةً لَا عَيْبَ فِيهِمْ مِنْ ذَوِي الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّرِيعَةِ، ^{١٣} فَطَهَّرُوا الْأَقْدَاسَ وَذَهَبُوا بِالْحِجَارَةِ الْمُذَنَّبَةِ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِ طَاهِرٍ. ^{١٤} ثُمَّ تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الْمُدَنَسِ، وَتَسَاءَلُوا مَاذَا يَصْنَعُونَ بِهِ. ^{١٥} فَخَفِظَتْ لَهُمْ فِكْرَةٌ صَالِحَةٌ أَنْ يَهْدِمُوهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لَهُمْ عَارًا، وَقَدْ دُسْنَتْهُ الْأُمَمُ فَهَدَمُوهُ. ^{١٦} وَوَضَعُوا حِجَارَتَهُ فِي جِبَلِ الْبَيْتِ فِي مَكَانٍ لَا يَرَى، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ نَبِيٌّ^(١٧) يُجِيبُ عَنْ أَمْرِهَا. ^{١٧} ثُمَّ أَخَذُوا حِجَارَةً غَيْرَ مَنَحُوتَةٍ، وَفَقًّا لِلشَّرِيعَةِ، وَبَنَوْا الْمَذْبَحَ الْجَدِيدَ عَلَى رَسْمِ الْأَوَّلِ. ^{١٨} وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْأَقْدَاسِ وَدَاخِلَ الْبَيْتِ وَقَدَّسُوا الْأَفْنِيَّةَ. ^{١٩} وَصَنَعُوا أَيْضًا مُقَدَّسَةً جَدِيدَةً وَأَدْخَلُوا الْمَنَارَةَ وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَالْمَائِدَةَ إِلَى الْهَيْكَلِ. ^{٢٠} وَبَخَّرُوا عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَوْقَدُوا السَّرِجَ الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ، فَكَانَتْ تُضِيءُ فِي الْهَيْكَلِ. ^{٢١} وَجَعَلُوا الْخُبْزَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَشَرَبُوا السُّتَائِرَ وَأَتَمُّوا جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمِلُوهَا. ^{٢٢} وَتَكَرَّرُوا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِسِ، وَهُوَ كِسْلُو، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ

١ مل ٦/٨

عر ٢٥/٢٥

عر ٣١/٢٥ و ١٣/٣٠ و ٢٣/٢٥

(٩) ذكر السفر عدة مرات توقُّفَ النِّبْيَةِ هَذَا (٢٧/٩) ٤١/١٤ - راجع مز ٩/٧٤ و ٩/٧٧ و مرا ٩/٢ و حز ٢٤/٧.

(١٠) فِي كِتَابِ الْأَوَّلِ (دِيسْمِر) ١٦٤ وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ السَّنَوِيَّةُ الثَّلَاثَةُ لِلنَّبِيَّةِ الْأَوَّلِ لِلْمَرْبَةِ لُزُوس (رَاجِعْ ٥٩/١). (١١) حَيْدَ التَّحْشِينِ هَذَا هُوَ مِنْ أَحْدَثِ أَعْيَادِ التَّقْوِيمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ (رَاجِعْ عر ١٤/٢٣). كَانُوا يَنْشُدُونَ فِيهِ «هَآلَهُ» (مز ١١٣ - ١١٨) وَبِجَمْلَةٍ اِخْصَافًا عِضْرَهُ وَتَسْتَقًا ٢ مَلِك

١٩/١ و ٦/١٠ يَلْفَتَانِ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الشَّيْبِ بَيْنَ هَذَا الْعِيدِ وَعِيدِ الْاَكَاوِخِ. فِي عِيدِ الْاَكَاوِخِ دُشِّنَ هَيْكَلُ سَلْيَانِ (١) مَلِك ٢/٨ وَ ٦٢/٦٦. وَكَانُوا يَضْمِنُونَ السَّرِجَ وَهِيَ الْفَنَى اعْطَلَتْ هَذَا الْعِيدَ ٥٤٩ الْآخَرُ وَهُوَ «عِيدُ الْأَنْوَارِ». كَانَتْ هَذِهِ السَّرِجُ، وَهِيَ دَمِ الشَّرِيعَةِ، تَوْضَعُ فِي كُرْسِيِّ كُلِّ بَيْتٍ، فَكُتِلَتْ اسْتِمْرَارَ الْعِيدِ وَشُمِيتْهُ بَعْدَ خُرَابِ الْهَيْكَلِ. لِهَذَا الْعِيدِ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي ٢ مَلِك (رَاجِعْ الْفَرَاسَتَيْنِ التَّهْلِيلِيَّتَيْنِ ٢ مَلِك ٨-١/١٠). وَذَكَرَ هَذَا الْعِيدَ فِي يُو ٢٢/١٠.

إلى حصن ديانما. ^{١١} وأرسلوا كتابا إلى يهوذا وإخوانه قائلين: «إِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي حَوْلَنَا قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا تُرِيدُ إِبَادَتَنَا، ^{١٢} وَفِي عَزْمِهَا أَنْ تَأْتِيَ وَتَسْتَوِيَّ عَلَى الْحِصْنِ الَّذِي فَرَزْنَا إِلَيْهِ، وَجَيْشُهَا يَقُودُهُ طِيمُونَاوُسُ. ^{١٣} فَهَلْكُمْ الْآنَ وَأَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِيهَا، فَقَدْ سَقَطَ مِنَّا عَدَدٌ كَثِيرٌ. ^{١٤} وَجَمِيعُ إِخْوَتِنَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ طُوبَ ^(١) قَدْ قُبِلُوا وَصِيبَتْ نِسَائُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَصَلَّتْ أَمْوَالُهُمْ وَهَلَكَ هُنَاكَ نَحْوُ الْفَوْ رَجُلٍ». ^{١٥} فَيَسْمَعُ هُمْ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ، إِذَا يُرْسَلُ آخَرِينَ قَدْ وَقَدُوا مِنْ الْجَلِيلِ وَبَنَائِهِمْ مُزَقَّةٌ، وَآخَرُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ قَائِلِينَ: «أَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا مِنْ بَطْلَانِيَسَ ^(٢)

وصور وصيدا وكل جليل الأُمَمَ لِيُجْلِدُونَا». ^{١٦} فَلَمَّا سَمِعَ يَهُوذَا وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ، عَقَدُوا مَجْمَعًا كَبِيرًا وَتَشَاوَرُوا فِيمَا يَقْسَعُونَ لِإِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ يُعَانُونَ الشَّدَّةَ وَهَجَمَاتِ الْأَعْدَاءِ. ^{١٧} فَقَالَ يَهُوذَا لِسِمْعَانَ أَخِيهِ: «إِخْتَرْ لَكَ رِجَالًا وَأَمْضِ وَأَنْقِذْ إِخْوَتَكَ الَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ، وَأَنَا وَبُونَانَانُ أَخِي نَمْضِي إِلَى أَرْضِ جَلْعَادَ». ^{١٨} وَتَرَكَ فِي الْيَهُودِيَّةِ يُوسُفَ بْنَ زَكَرِيَّا وَعَزْرَا قَائِلًا الشَّعْبَ، مَعَ بَلِيَّةِ الْجَيْشِ لِلْقِيَامِ بِالْجَرَسَةِ. ^{١٩} وَأَوْصَاهُمَا

حَمَلَةً عَلَى بَنِي أَدُومَ وَبَنِي عَمُونَ ^(٣)

٥ وَلَمَّا سَمِعَتِ الْأُمَمُ الَّتِي حَوْلَهُمْ أَنَّ قَدْ أُعِيدَ بَنَاءُ الْمَدِينَةِ وَجُدُّهُ الْمَقْلِسُ كَمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ، غَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا وَغَزَمَتْ عَلَى أَنْ تُبِيدَ مَنْ بَيْنَهَا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ، وَأَخَذَتْ تَقْتُلُ وَتَهْلِكُ مِنَ الشَّعْبِ.

٦ وَكَانَ يَهُوذَا يُحَارِبُ بَنِي عِيسَى فِي أَدُومَ عِنْدَ أَهْرَبَتَيْنِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَاصِرُونَ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَدَحَرَهُمْ وَسَلَبَ غَنَائِمَهُمْ. ^٧ وَتَذَكَّرَ شَرُّ بَنِي يَبَانَ ^(٤) الَّذِينَ كَانُوا فَخًا وَمَعْرَةً لِلشَّعْبِ يَكْمُونُ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ.

٨ فَالْجَاهُ إِلَى الْبُرُوجِ وَحَاصَرَهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا بِالنَّارِ. ^٩ ثُمَّ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُونَ، فَصَادَفَ عَسْكَرًا قَوِيًّا وَشَعْبًا كَثِيرًا تَحْتَ قِيَادَةِ طِيمُونَاوُسَ. ^{١٠} فَشَرَّ عَلَيْهِمْ حُرُوبًا كَثِيرَةً، فَانْسَحَقُوا أَمَامَهُ فَكَسَرَهُمْ. ^{١١} وَفَتَحَ يَغْزِيرَ وَتَوَابِعَهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

عهد للحمالات على الجليل وجلعاد

١ وَإِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي فِي جَلْعَادَ ^(٥) اجْتَمَعَتْ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي بِلَادِهَا لِيُبِيدَهُمْ، فَقَرُّوا

وشملت. في العصر الهلنستي، نجد سورية في شمال اليرموك حيث كان لليهود مستعمرات كثيرة.

(٤) المنطقة فيما بين عمان والأردن والتي كان يحكم فيها أسرة بني طوب اليهودية (راجع نج ١/٢ و ١٧/٦ ت ١٣/٨). وقد نوضح هذه الحادثة الألية سبب غارة الانتقام التي أمر بها يهوذا (٢ مك ١٢/١٧ ت).

(٥) بطلياس هو الاسم الذي أطلقه بطليموس الثاني في ٢٦١ ق.م. على عكا، (راجع يش ٣/١٩ وقض ٣١/١).

(١) ان هذه الحملات على الشعوب المجاورة لليهودية، التي رويت في الفصل الخامس، تأتي تدرجًا من اول السنة ١٦٣ الى خريفها، اذا بعد وفاة انتيوخس السيفانيوس. ولما الغارات التي شنت في السنة السابقة على يالا وميثا (٢ مك ١٢/١٧-١٩) فكانت تعجيلًا لها.

(٢) قبيلة شبه يدونية، وربما كانت تطلب فدية من المسافرين من اورشليم الى أريحا.

(٣) كانت جلعاد تقيم البلد الواقع في جنوب يوق، ولكنها لم تلبث ان شملت المنطقة فيما بين يوق واليرموك

قائلاً: نولياً أمر هذا الشعب ولا نشأنا على الأمم حرباً حتى نعوده.^{٢٠} فأنقسم الرجال، ثلاثة آلاف مع سيمعان يمشون إلى الجليل، وثمانية آلاف مع يهوذا إلى أرض جلعاد.

الحملات على الجليل وعلى أرض جلعاد

^{٢١} ونضى سيمعان إلى الجليل وشن على الأمم حروباً كثيرة، فأنسحق الأمم أمام وجهه، ففتحها إلى باب بطلمايس.^{٢٢} فسقط بين الأمم نحو ثلاثة آلاف رجل وسلب غنائمهم.^{٢٣} وأخذ الذين في الجليل وعربات مع النساء والأولاد، وكل ما كان لهم، وجاء بهم إلى اليهودية يسرور عظيم.

^{٢٤} وأما يهوذا المكائي ويوناثان أخوه، فتبرا الأردن وسارا مسيرة ثلاثة أيام في البرية.^{٢٥} فصادقا النبطيين^(١)، فلققوها بسلام وقصوا عليها كل ما أصاب إخوتها في أرض جلعاد.^{٢٦} وأن كثيرين بينهم قد حصروا في بصرة وباصر وعليم وكشفور ومكيد وقرنائم، وكلها مدن حصينة عظيمة،^{٢٧} وأن هناك آخرين معصرون في سائر مدن جلعاد، وأن أعداءهم مستبدون للهجوم في الغد على الحصون والاستيلاء عليها وإبادته جميع من فيها في يوم واحد.

^{٢٨} فعاد يهوذا وجيشه أذرباجهم بنه وتوجهوا نحو البرية إلى باصر، فاستولوا على المدينة وقتل بحد السيف كل ذكر وسلب جميع غنائمهم وأحرقوا المدينة بالنار.^{٢٩} ثم قام من هناك ليلاً وسار إلى قرب الحصن^(٧).^{٣٠} ولما كان الصباح، رفعوا أبصارهم، فإذا يقوم كثيرين لا عدد لهم حاملين سلاحهم ومجانيق لفتح الحصن، وكانت المعركة قد بدأت.^{٣١} ورأى يهوذا أن المعركة قد انتحلت، وقد علت جبلة المدينة إلى السماء من النفع في الأبواق والصراخ الشديد،^{٣٢} فقال لرجاله جيشه: «قاتلوا اليوم عن إخوتكم».^{٣٣} فخرج في ثلاث فرق من وراء الأعداء، فنفخ في الأبواق وتعلت الصلاة.^{٣٤} وعلم جيش طيموثاوس أنه المكائي، فهربوا من وجهه، فضر بهم ضربة شديدة، فسقط منهم في ذلك اليوم ثمانية آلاف رجل.^{٣٥} ثم أتته نحو حيلام وحاربها فافتتحها وقتل كل ذكر فيها وسلب غنائمها وأحرقها بالنار.^{٣٦} ونضى من هناك فافتتح كشفور ومكيد وباصر وسائر مدن أرض جلعاد.

^{٣٧} وبعد هذه الأحداث، جمع طيموثاوس جيشاً آخر وعسكر قبالة رافون في عبر الوادي.^{٣٨} فأرسل يهوذا رجالاً يتحققون من أمر

٢ مك ١٠/١٢

الزمن. وأما هنا فالكلام يدور على فراد قائلات جاؤوا من البصرة وسوران حيث شاهدوا الوقائع التي رويت ليهوذا.
(٧) هي يثاغما وهي مكان غير معروف في غرب بصرة.

(٦) هم «العرب» الوارد ذكرهم في ٢ مك ٨/٥ و ١٠/١٢، وقد حافظ يوناثان على صداقتهم (١ مك ٣/٩)، بعد اشتباكه عنيف (راجع ٢ مك ١١/٥ ت). كان مركزهم البصرة، ولكنهم أصبحوا في القرن الثاني لسيادنا على جزء كبير من أنجاد عبر الأردن وحتى على دمشق مدة من

بَعْنَةً وَلَا يَسِرَّةَ إِلَّا أَنْ يُجْزَوْا فِي وَسْطِهَا.
^{٤٧} فَأَغْلَقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَرَدَّوْا
 الْأَبْوَابَ بِالْحِجَابَةِ. ^{٤٨} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَهُوذَا
 بِكَلَامٍ سَلِيمٍ قَائِلًا: «إِنَّا نَجُوزُ فِي أَرْضِكُمْ
 لِنَذْهَبَ إِلَى أَرْضِنَا، وَلَا بُضْرُكُمْ أَحَدٌ، إِنَّمَا نَعْمُرُ
 عَلَى أَقْدَامِنَا». فَأَبَوْا أَنْ يَفْتَحُوا لَهُ. ^{٤٩} فَأَمَرَ يَهُوذَا
 أَنْ يُنَادِيَ فِي الْمُعْسَكَرِ بَأَن يُعْكِرَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي
 الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ. ^{٥٠} فَعَسَكَرَ رِجَالُ
 الْبَأْسِ، وَهَاجَمَ يَهُوذَا الْمَدِينَةَ كُلَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 وَلَيْلَتِهِ كُلِّهَا، فَأَسْلَمَتِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدَيْهِ.
^{٥١} فَاهْلَكَ كُلُّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السَّيْفِ وَدُمِّرَ الْمَدِينَةُ
 مِنْ أُسَاسِهَا وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَجْتَازَ فِي الْمَدِينَةِ بِشِ ١٧/٦
 مِنْ قُوَّةِ الْقَتْلِ. ^{٥٢} ثُمَّ عَبَرُوا الْأَرْدُنَّ إِلَى السَّهْلِ
 الْكَبِيرِ قِبَالَ بَيْتِ شَانَ. ^{٥٣} وَكَانَ يَهُوذَا بِجَمْعِ
 الْمُتَخَفِّينَ وَيُسْجِعُ الشَّعْبَ طَوْلَ الطَّرِيقِ، حَتَّى
 وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^{٥٤} فَصِيدُوا جَبَلُ صِهْيُونِ
 بِسُرُورٍ وَأَيْتِهَاجٍ، وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ ^(١) لِأَنَّهُ لَمْ
 يَسْقُطْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، بَلْ عَادُوا بِسَلَامٍ.

نَكْصَةُ بَيْتَا

^{٥٥} وَفِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا يَهُوذَا وَيُونَاثَانُ
 فِي جَلْعَادَ وَسِمْعَانَ أَخُوهُ فِي الْجَلِيلِ قِبَالَ
 بَطْلَمَيْسَ، ^{٥٦} سَمِعَ يُوسُفُ بْنُ ذَكْرِيَا وَعَزْرِيَا،
 وَلَيْسَا الْجَيْشِ، بِمَا حَقَّقُوا مِنَ الْمَأْثَرِ وَشَوُّا مِنْ
 الْمَعَارِكِ، ^{٥٧} فَقَالَا: «وَلَيْشُمُ لَنَا نَحْنُ أَيْضًا

الْمُعْسَكَرَ، فَأَخْبِرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنْ جَمَعَ الْوَيْثَيْنِ
 الَّذِينَ حَوْلَنَا قَدْ أَنْصَمُوا إِلَى طِيمُونَاوُسَ، وَهُمْ
 جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا، ^{٥٨} وَقَدْ اسْتَأْجَرُوا عَرَبًا
 يُظَاهِرُونَهُمْ، وَعَسَكَرُوا فِي عَيْرِ الْوَادِي. وَفِي
 عَزْرِيهِمْ أَنْ يَأْتَوْكَ لِلْقِتَالِ». فَخَرَجَ يَهُوذَا
 لِمَلَقَائِهِمْ. ^{٥٩} وَلَكِنَّ طِيمُونَاوُسَ قَالَ لِرُؤَسَاءِ
 جَيْشِهِ عِنْدَ اقْتِرَابِ يَهُوذَا وَجَيْشِهِ مِنْ وَادِي
 الْمَاءِ: ^{١١-٩/١٤} «إِنْ عَبَّرَ إِلَيْنَا أَوَّلًا، فَلَا نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
 أَمَامَهُ، فَإِنَّهُ يَتَّقُوهُ عَلَيْنَا نَقُوعًا، ^{٦٠} وَإِنْ تَخَوَّفَ
 وَعَسَكَرَ فِي عَيْرِ الشَّهْرِ، حُرْنَا إِلَيْهِ وَتَغْلِبْنَا عَلَيْهِ».
^{٦١} فَلَمَّا بَلَغَ يَهُوذَا إِلَى وَادِي الْمَاءِ، أَقَامَ كَتَبَةً
 الشَّعْبِ ^(٨) عَلَى الْوَادِي وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «لَا
 تَدْعُوا أَحَدًا يُعْكِرُ هُنَا، بَلْ لِيَمْضُوا جَمِيعًا
 إِلَى الْقِتَالِ». ^{٦٢} وَجَبَّ وَهُوَ فِي الْمُقَدَّمَةِ وَكُلُّ
 الشَّعْبِ وَرَاءَهُ، فَاسْتَحَقَّ أَمَامَهُ جَمِيعُ الْوَيْثَيْنِ
 وَالْقَوَا سِلَاحَهُمْ وَفَرُّوا إِلَى مَعْبَدٍ قَرْنَانِمِ ^(٩).
^{٦٣} فَاسْتَوَى الْيَهُودُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ أَحْرَقُوا
 الْمَعْبَدَ مَعَ كُلِّ مَنْ كَانَ فِيهِ بِالنَّارِ، وَأَخْضَعَتِ
 قَرْنَانِمُ وَلَمْ يَمُودُوا يَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَ يَهُوذَا.
^{٦٤} وَجَمَعَ يَهُوذَا كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي
 أَرْضِ جَلْعَادَ، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ،
 وَنِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ مَعَ أُمَمَتِهِمْ، جَيْشًا عَظِيمًا
 جِدًّا يَصْرِفُ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^{٦٥} فَوَصَلُوا إِلَى
 عَقْرُونَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ حَصِينَةٌ جِدًّا تَقَعُ
 عَلَى طَرِيقِهِمْ. فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَحِيدُوا عَنْهَا

اسم عاصمة عوج، ملك باشان (حوران) عشرون قرنائيم
 (١٠) في اعياد الخمسين (متصف حزيون ١٦٣)
 (١١) (راجع ٢ مك ٣١/١٢).

(٨) هم سباط الادارة العسكرية (راجع خر ٥/٥
 ونث ٥/٢٠ و ٨ ت ويش ١٠/١ و ٢/٣).
 (٩) أي «القرنين»، وهي صفة لمشنوت ذلك المكان
 والتي منها يشتق اسم هيكَل قرْنَمِ (٢ مك ٢٦/١٢) وكان

أَسْمًا، وَلَمْ تَصُرْ لِمُحَارَبَةِ الْأَمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا. ٥٨ ثُمَّ أَمَرُوا الْجَيْشَ الَّذِي مَعَهَا فَرَحَقُوا عَلَى بَيْتِيَّا^(١١)، ٥٩ وَخَرَجَ جُرْجَاشُ^(١٢) وَرِجَالُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَلَقَاتِهِمْ لِلْقِتَالِ. ٦٠ فَأَنهَزَهُمْ يَوْسُفُ وَعَزَّرَ، فَتَتَّبَعُوهُمَا إِلَى حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ، وَسَقَطَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَلْفَا رَجُلًا، وَكَانَتْ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ، ٦١ ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَمْ يَسْمَعْ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ، ظَنًّا مِنْهُمَا أَنَّهَا يُحَقِّقَانِ مَأْتَرًا. ٦٢ إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا مِنْ نَسَبِ أُولَئِكَ الرُّجَالِ الَّذِينَ أَوْتُوا خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَيْدِيهِمْ.

انتصارات في أرض أدوم وفلسطين

٦٣ وَعَظَّمُ الشُّجَاعُ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ كَثِيرًا فِي عُيُونِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعِ الْأَمَمِ الَّتِي سَمِعَ فِيهَا بِأَسْمِهِمْ. ٦٤ وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِمْ مُهْتَمِينَ. ٦٥ وَخَرَجَ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ وَحَارَبُوا بَنِي عِيسُو فِي أَرْضِ الْجَنْتُوبِ، وَضَرَبَ حَبْرُونَ وَتَوَابِعُهَا وَهَدَمَ خُصُوفَهَا وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ الَّتِي حَوْلَهَا، ٦٦ وَسَارَ قَاصِدًا أَرْضَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَجَاوَزَ فِي مَرِيْشَةَ^(١٣).

نَهَايَةُ أَنْطيوخُسُ إِيْفَانْيُوسُ^(١) ٦ وَكَانَ أَنْطيوخُسُ الْمَلِكُ يَجُولُ فِي الْأَقْلَامِ الْعُلْيَا، فَسَمِعَ بِذِكْرِ الْمَائِسِ^(٢)، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِفَارِسَ مَشْهُورَةٌ بِأَمْوَالِهَا مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، ٧ وَأَنَّ فِيهَا هَيْكَلًا فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْوَالِ^(٣)، وَفِيهِ أَسْلِحَةُ الذَّهَبِ وَالذُّرُوعُ وَالْأَسْلِحَةُ الَّتِي تَرَكَهَا هُنَاكَ الْإِسْكَانْدَرُ بْنُ فِيلِيسَ، الْمَلِكُ الْمَقْدُونِيُّ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَلِكٍ فِي بِلَادِ الْيُونَانِ. ٨ فَاتَى وَحَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَدِينَةَ وَيَنْتَهَبَهَا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا قَدْ عَلِمُوا بِالْأَمْرِ، ٩ فَعَاوَمُوهُ وَقَاتَلُوهُ، فَهَرَبَ وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ يَبْغُمُ شَدِيدًا رَاجِعًا إِلَى بَابِلَ. ١٠ وَجَاءَهُ، وَهُوَ فِي فَارِسَ، مُخْبِرٌ أَنَّ الْجَبِيوشَ الَّتِي سَارَتْ

فلسطين القديمة. والأشياء المقدسة له اسماء بئسنا (٢ مك ١٢/٤٠) أعطت على اثر الهب الموصوف هنا.

(١) ان علق هذا الحدث، بحسب التسلسل الزمني، هو قبل تدشين الهيكل (٣٦/٤). إن رواية وفاة أنطيوخس وإيفانيوس أقصر كثيرا مما جاء في ٢ مك.

(٢) لا نعرف في الواقع مدينة بهذا الاسم وهو صيغة يونانية لبيلام (٢ مك ١٠/٢٢). وأرض المائيس هي الأرض التي حول شوشن، عاصمة فارس القديمة (١ نع ١/١)، وهي: بنصر المعنى، الناجبة الجبلية الواقعة في شمال تلك المدينة الى الشرق.

(٣) هيكل الثنائية أرتميس (راجع ٢ مك ١٣/١).

(١١) الصيغة اليونانية لاسم بيتة او بيتيل (يش ١١/١٥ و ٢٦/٦) جنوب يافا، عاصمة المنطقة البحرية (١ مك ١٠/٦٩ و ٣٨/١٥ و ٤٠ وراجع ٢ مك ٨/١١).

(١٢) راجع ٣/٣٨. لقد أصبح قائدا عسكريا، ابي محافظ للمنطقة البحرية وأرض أدوم (راجع ٢ مك ١٢/٣٢).

(١٣) ينسب يوسيفس ٢ مك ١٢/٣٥ (في اليونانية: «السامرة». مريشة هي عاصمة ارض أدوم وكانت تقع على الطريق بين حبرون وارض فلسطين.

(١٤) راجع يش ١١/٢٢. كانت مشهورة بهيكل دالجون (١ مك ٨/٣٠ث)، وهي تدعى هنا على اسم

هذه البلايا ، وها أنا أموتَ بَعْدَ شديدي في أرضٍ غريبة^(٥) .

جلوس أنطيوخس الرابع على العرش

^(١) ثُمَّ دَعَا فِيلِيسُ ^(٢) أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ وَأَقَامَهُ عَلَى جَمِيعِ مَمْلَكَتِهِ ، ^(٣) وَسَلَّمَ إِلَيْهِ تاجَهُ وَحُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَأَوْصَاهُ بِإِشْرَافِ أَنْطِيوخُسَ ابْنِهِ وَتَرْبِيَتِهِ لِلْمُلْكِ . ^(٤) وَمَاتَ هُنَاكَ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ^(٥) . ^(٦) وَعَلِمَ لِسِيَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَوُفَّى وَمَلَكَ مَكَانَهُ أَنْطِيوخُسُ ابْنُهُ الَّذِي رَآهُ مُنْذُ حَدَاتِهِ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ أَوِيَاطُور .

حصار قلعة أورشليم عن يد يهوذا المكابي

^(١) وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ يَصَلُّونَ إِسْرَائِيلَ عَنْ ٣٥-٣٣/١ دُخُولِ الْأَقْدَاسِ ، وَيُحَاوِلُونَ الْإِضْرَارَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَأْيِيدَ الْوَيْثِيِّينَ . ^(٢) فَعَزَمَ يَهُوذَا عَلَى إِبَادَتِهِمْ وَحَشَدَ كُلَّ الشَّعْبِ لِمُحَاصَرَتِهِمْ . ^(٣) فَاجْتَمَعُوا مَعًا وَحَاصَرُوهُمْ سَنَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ ^(٤) ، وَنَضَبُوا الْقَذَافَاتِ وَالْمِجَانِيْقِ . ^(٥) وَلَكِنْ بَعْضُ الْمُحَاصِرِينَ خَرَقُوا الْحِصَارَ ، وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ نَفَرٌ كَثِيرٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ^(٦) وَمَضَوْا

إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا قَدْ انْكَسَرَتْ ، وَأَنَّ لِسِيَّاسَ قَدْ أَنهَزَمَ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَيْشٍ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ ، فَتَعَزَّوْا بِالسَّلَاحِ وَالذَّخَائِرِ وَالنَّارِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَخَذُوهَا وَمِنْ سَحْقِهِمْ مِنْ الْجَيْشِ . ^(٧) وَهَدَمُوا الشَّاعَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا عَلَى الْمَدِينَةِ فِي أُورُشَلِيمَ وَحَوَّطُوا الْمَقْدِسَ بِالسُّوَارِ الرَّفِيعَةِ ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ ، وَقَتَلُوا ذَلِكَ أَيْضًا فِي بَيْتِ صُور ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدُنِ الْمَلِكِ . ^(٨) فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ بِهَذَا الْخَبَرِ ، بُهِتَ وَأَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا ، وَأَنْطَرَحَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَدْ مَرَضَ مِنَ الْعَمَلِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ جَرَى عَلَى خِلَافِ رَغْبَتِهِ ^(٩) . فَلَبِثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لِأَنَّهُ تَجَدَّدَ فِيهِ عَمٌّ شَدِيدٌ وَأَبْقَى بِالْمَوْتِ . ^(١٠) فَدَعَا جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « لَقَدْ شَرَدَ الزُّومُ عَنْ عَيْنِي وَسَقَطَ قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ . ^(١١) فَخُلْتُ فِي نَفْسِي : إِلَى أَيِّ حَزْنٍ صِرْتُ وَمَا أَشَدَّ الْإِضْطِرَابَ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَسْرُورًا وَمُخْبِرًا فِي أَيَّامِ سُلْطَانِي ! ^(١٢) أَمَّا الْآنَ فَأَنَا أَتَذَكَّرُ الْمَسَاوِيَّ الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي أُورُشَلِيمَ وَكَيْفَ أَخَذْتُ كُلَّ آيَاتِهِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ، وَأَرْسَلْتُ لِإِبَادَةِ سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ بِغَيْرِ سَبَبٍ . ^(١٣) فَأَنَا أَعْلَمُ بِأَنِّي لِأَجْلِ ذَلِكَ أَصَابَتَنِي

(٤) لقد مات أنطيوخس قبل هذه الأحداث ، غير أنه لا بد لكاتب ١ مك من أن يكتفٍ بروايته وفقًا للسلسل الزمني الذي حدده لنفسه .

(٥) كانت فارس لا تزال عائدة إلى الامبراطورية السلوقية ، إن موت الملك هو ، في نظر كاتب ١ مك ، العقاب الذي حلَّ به على أثر نهب هيكل أورشليم ، لا على أثر نهب هيكل أرتيميس كما الأمر هو في ٢ مك .

(٦) فيليس هذا المذكور أيضًا في ٥٥/٦ و ٢ مك

٢٩/٩ هو غير فيليس الوارد ذكره في ٢ مك ٥/٢٢ و ٨/٨ . أقم رويبًا على أنطيوخس الصغير فودع الشارات الملكية المملوكة له .

(٧) في ليليل او تشرين الاول (سبتمبر او أكتوبر) ١٦٤ .

(٨) اي ١٦٣/١٦٢ . ان حصار القلعة على الحملة على ارض ادم واثني شت بعد عيد الخمسين ١٦٣ (١٣٣/١) . لا ذكر للملك في ٢ مك .

إلى الملك فقالوا له: «إلى متى لا تُنصفنا ولا تتقيم لإخوتنا؟^{٢٣} إننا أَرْضِينَا بِخِدْمَةِ أَيْكَ وَالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ وَاتِّبَاعِهِ فَرَأَيْتَهُ.^{٢٤} وَلِلذَلِكَ أَبْنَاءُ شَعِينَا يُقْرُونَ مِنَّا، وَكُلُّ مَنْ صَادَقَهُ مِنَّا قَتَلُوهُ وَنَهَبُوا أَمْلَاكَنَا.^{٢٥} وَلَمْ يَكْتَفُوا بِمَدِّ أَيْدِيهِمْ عَلَيْنَا، بَلْ تَجَاوَزُوا إِلَى جَمِيعِ بِلَادِنَا.^{٢٦} وَهَا إِنَّهُمْ يُحَاصِرُونَ قَلْعَةَ أورشليم لِيَسْتَوْلُوا عَلَيَّهَا، وَحَصَّنُوا مَقْدِسَ بَيْتِ صُور.^{٢٧} فَإِنْ لَمْ تُسْرِعِ الْآنَ وَتُبَايِرْهُمْ، فَسَيَسْتَعْمُونَ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ، فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَكْتَفِيَهُمْ.»

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس. معركة بيت زكريا

^{٢٨} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ وَجَمَعَ كُلَّ أَصْدِقَائِهِ وَقَوَّادِ جَيْشِهِ وَرُؤَسَاءِ الْفُرْسَانِ^(٩). وَجَاءَهُ مِنْ مَمَالِكٍ أُخْرَى وَبَيْنَ جُزُرِ الْبَحَارِ جُنُودٌ مُرْتَزِقَةٌ.^{٣٠} وَبَلَغَ عَدَدُ جَيْوشِهِ مِئَةَ أَلْفٍ رَاجِلٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَأَتْنِينَ وَثَلَاثِينَ فِيلًا مُدْرَكًا عَلَى الْعَوْبِ.^{٣١} فَزَحَفُوا مُجْتَازِينَ فِي أَدُومِ^(١٠) وَحَاصَرُوا بَيْتَ صُورَ وَحَارَبُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَصَنَعُوا الْمَجَانِقَ، وَلَكِنَّ الْآخَرِينَ نَحَرَجُوا وَأَحْرَقَوْهَا بِالنَّارِ وَقَاتَلُوا بِنَاسٍ.

^{٣٢} فَسَارَ يَهُوذَا عَنْ الْقَلْعَةِ وَعَسَكَرَ فِي بَيْتِ زَكْرِيَا^(١١) تَحَاةَ مُعَسَكِرِ الْمَلِكِ.^{٣٣} فَهَكَرَ الْمَلِكُ

وَأَطْلَقَ جَيْشَهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ زَكْرِيَا، حَيْثُ تَاهَبَتِ الْجِيُوشُ لِلْقِتَالِ وَنَفَخُوا فِي الْأُتُوقِ.^{٣٤} وَأَرَوُّوا الْأَقْيَالُ عَصِيرَ الْعَصِيرِ وَالتُّرْتُ حَتَّى يُهَيِّجُوا لِلْقِتَالِ.^{٣٥} ثُمَّ وَزَعُوهَا عَلَى الْفِرْقِ، فَجَمَعُوا عِنْدَ كُلِّ فِيلٍ أَلْفَ رَجُلٍ لَا يَسِينُ الزُّرُودَ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ خُوْدُ النُّحَاسِ، وَأَقَامُوا لِكُلِّ فِيلٍ خَمْسَ مِئَةِ فَارِسٍ مُتَخَبِّينَ.^{٣٦} فَكَانَ أُولَئِكَ خَيْشُمًا وَجَدَ الْفِيلُ سَبَقُوا إِلَيْهِ، وَخَيْشُمًا دَخَبَ دَخَبًا مَعَهُ لَا يُقَارِقُونَهُ.^{٣٧} وَكَانَ عَلَى كُلِّ فِيلٍ بُرْجٌ حَصِينٌ مِنْ الْخَشَبِ يَحْمِيهِ، مُمَثِّلٌ بِالْأَحْزِمَةِ، وَعَلَى الْبُرْجِ الْمُحَارِبُونَ الثَّلَاثَةُ^(١٢) الْمُقَاتِلُونَ مِنْ عَلَى الْأَقْيَالِ، فَضَلَّ عَنْ الْفِيَالِ^(١٣).^{٣٨} وَجَعَلَ الْمَلِكُ سَائِرَ الْفُرْسَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ عَلَى جَانِبَيْ الْجَيْشِ يُضَايِقُونَ الْعَدُوَّ وَيَسِيرُونَ الْكُتَابِ.

^{٣٩} فَلَمَّا لَمَسَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِ الذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ، لَمَعَتْ بِهَا الْجِبَالُ وَتَلَالُاتُ كَمَشَاعِلٍ مِنْ نَارٍ.^{٤٠} وَأَنْتَشَرَ جَيْشُ الْمَلِكِ قِسْمٌ فِي أَعْلَى الْجِبَالِ وَقِسْمٌ فِي السُّفُوحِ، وَمَشَوْا بِرِبَاطَةِ جَأَشٍ وَاتِّظَامٍ.^{٤١} فَأَرْتَعَدَ كُلُّ مَنْ سَمِعَ صُرَاخَ ذَلِكَ الْجُمْهُورِ وَجَلَبَةً زَحْفِهِمْ وَقَعْفَعَةَ سِلَاحِهِمْ، فَإِنَّ الْجَيْشَ كَانَ عَظِيمًا وَقَوِيًّا جِدًّا.^{٤٢} فَتَقَدَّمَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ لِلْمُبَارَاةِ، فَسَقَطَ مِنْ

(٩) الفاعل الحقيقي هو ليسياس، لأن أنطيوخس ابن

٩ سنوات فقط.

(١٢) «الثلاثون» بحسب اليونانية، وهذه قراءة خطأ للنص العبري (راجع خر ١٤/٧ و ٤/١٥ و ٢ مل ٢٥/١٠).

(١٣) حرفيا «المندي» وهذا تعبير دني في آخر الأمر على الحرفة.

(١٠) لا شك أنهم مرّوا بوادي البطمة (١ صم

٢/١٧) وعَلَّام (٢ صم ٢/٣٨). ووقع اشتباك أول في

مردقني (راجع ٢ صم ١٣/١٤).

(١١) على ٩ كلم من بيت صور. وفي لاهمانا قرية بهنا

كثيرة. ^{٥٣} ولم يكن في مستودعاتهم طعام، لأنها كانت السنة السابعة، وكان الذين لجأوا إلى اليهودية من الأمم قد أكلوا ما فضل من المؤونة. ^{٥٤} فلم يبق في الأقداس إلا نقر يسير، لأن الجوع غلب عليهم. أما الآخرون ففقرُوا كُلٌّ واحد إلى بيته.

المَلِكُ يمنح اليهود الحرية الدينية

^{٥٥} وبلغ ليسيّاس أن فيليس الذي أقامه أنطيوخس في حياته ليُرثي أنطيوخس أبته للملك ^{٥٦} قد رجع من فارس وميديا معه جيوش الملك التي سارت في صحبته، وحاول أن يتركّي الأمور. ^{٥٧} فبادر ليسيّاس وأوامر

٢ مك ١١/١٣-١٣

بالإنصاف، وقال للملك وفؤاد الجيش والرجال: «إننا نضعُ يوماً بعد يوم، وقد قلّ طعامنا، والمكان الذي نحاصره حصين، وأمور المملكتي تنتظرنا. ^{٥٨} والآن فلنمدّ يداً للذين للهؤلاء الناس، ولنعتدّ صلحاً معهم ومع كُلِّ أمّتهم. ^{٥٩} ولنقرّر لهم أن يسبوا على سنينهم، كما كانوا من قبل، لأنهم لأجل سنينهم التي نقضناها غضبوا وفعلوا كُلَّ ذلك» ^(١٦). ^{٦٠} فصنّ الكلام في عيونه الملك والرؤساء، فأرسل يعرضُ الصلح على اليهود، فقبلوا. ^{٦١} فحكف لهم الملك والرؤساء، وعلى

جيش الملك سب مئة رجل. ^{٦٢} ورأى العازار أواران واحداً من الأفيال مدّرعاً بدروع ملكية ويقوفُ جميع الأفيال جسماً، فظن أن عليه الملك. ^{٦٣} فبذل نفسه ليخلص شعبه ويقيم لنفسه اسماً مخلداً. ^{٦٤} وعدا إليه بجراً في وسط الفرقة، يقتل يمنة ويسرة، ففرق الأعداء عنه من هنا ومن هناك. ^{٦٥} ودخل بين قوائم الفيل حتى صار تحته وقتله، فسقط عليه الفيل إلى الأرض فأت مكانه ^(١٧). ^{٦٦} ولما رأى اليهود سطوة الملك وبطش الجيوش ارتدوا عنهم.

فتح بيت صور وحصار جبل صهيون عن يد السوريين

^{٦٨} فصعد جيش الملك نحو أورشليم لِملاقاة اليهود وحاصر الملك اليهودية وجبل صهيون، ^{٦٩} وعقد صلحاً مع أهل بيت صور، فخرجوا من المدينة لِنفاذ الطعام من عندهم إذا حوصروا فيها، لأن السنة كانت سنة سبت للأرض ^(١٨). ^{٧٠} فاستولى الملك على بيت صور وأقام فيها حرساً يقومون بجراستها. ^{٧١} وحاصر المقدس أياماً كثيرة ونصب هناك القذافات والمجانيق والآلات ليرشق النار والججارة وأدوات رمي السهام ومقاليع. ^{٧٢} وصنّع اليهود أيضاً مجانيق قبالة مجانيقهم وحاربوا أياماً

اح ١/٢٥+

(١٦) ثلاثة أمور أدت إلى هذا التحول: موت أنطيوخس أيفانوس، بطل التلين القسري، والإيعاء الذي ولّاه نفس الغداة في المسكرين (الآية ٥٧) ومسانس فيليس (الآية ٥٦).

(١٧) لا شك أن هذا الحدث هو الحدث الذي يذكره ٢ مك ١٥/١٣ بالقرب من مودين. (١٨) في اح ١/٢٥ يحرم البذر والحصاد في السنة السبية. كانت قد ابتدأت في عريف ١٦٤ لأن هذا النص في الغداة يعود إلى خريف ١٦٣.

ذَلِكَ خَرَجُوا مِنْ الْحِصْنِ. ^{١٢} فَلَسَّخَلَ الْمَلِكُ إِلَى جَبَلٍ صِهْيُونِ وَرَأَى الْمَكَانَ حَصِينًا، فَقَصَصَ الْحَلْفَ الَّذِي حَلَفَهُ وَأَمَرَ يَهْدِمَ السُّورَ الَّذِي حَوْلَهُ ^(١٧). ^{١٣} ثُمَّ انْصَرَفَ سُرْعًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَوَجَدَ فِيلِيسَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَاتَلَهُ وَاحْتَدَ الْمَدِينَةَ عَتَوَةً.

٢ مك ١٤/١-١٠ ديمتريوس الأول يصبح ملكًا ويُرسل بَكِيدِيس وَأَلَكِيمُسَ إِلَى الْيُودِيَّةِ

٧ وفي السنة السَّيِّئَةِ وَالْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ، خَرَجَ دِيمِترِيُوسُ بْنُ سَلَوْتُسَ مِنْ رُومَا، وَصَعِدَ فِي نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى مَدِينَةِ بَالْسَاجِلِرِ وَمَلَكَ هُنَاكَ ^(١). وَلَمَّا دَخَلَ دَارَ مَلِكِ آبَائِهِ، قَبِضَتْ الْجَيْشُوشُ عَلَى أَنْطِيُوحُسَ وَلِيسِيَّاسَ لِيَأْتِيَهُمَا. ^٢ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ، قَالَ: «لَا تُرَوْنِي وَجْهِيهَا». فَفَتَنَتْهُمَا الْجَيْشُوشُ، وَجَلَسَ دِيمِترِيُوسُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ. ^٣ فَأَنَاهُ جَمِيعُ رِجَالِ الْإِسْمِ وَالْكَفَرِ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَفِي مَقْدَمَتِهِمُ أَلَكِيمُسُ، وَهُوَ بَطْمَحٌ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ. ^٤ وَوَسَّوْا عَلَى

الشَّعْبِ عِنْدَ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «إِنَّ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ قَدْ أَهْلَكُوا أَصْدِقَاءَكَ وَطَرَدُونَا عَنْ أَرْضِنَا. ^٥ فَأَرْسِلِ الْآنَ رَجُلًا تَتَّقُ بِهِ يَذْهَبُ وَيَفْحَصُ عَنْ كُلِّ مَا أَتَزَلَّهُ يَهُوذَا بَنُو وَيِلَادِ الْمَلِكِ مِنْ الدَّمَارِ وَيُعَاقِبُهُمْ مَعَ جَمِيعِ أَغْوَانِهِمْ».

^٦ فَأَخْتَارَ الْمَلِكُ بَكِيدِيسَ، أَحَدَ أَصْدِقَاءِهِ الْمَلِكِ وَأَمِيرَ شَرْقِ الْفُرَاتِ ^(٢)، وَكَانَ عَظِيمًا فِي الْمَمْلَكَةِ وَأَمِينًا لِلْمَلِكِ، ^٩ وَأَرْسَلَهُ هُوَ وَالْكَيمُسُ الْكَافِرُ ^(٣)، وَقَدْ كَثَبَتْهُ فِي الْكَهَنُوتِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١} فَسَارُوا وَقَدِمَا أَرْضَ يَهُوذَا فِي جَيْشِي جَزَارٍ، وَأَنْقَذَا رُسُلًا إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُونَهُمْ بِالسَّلَامِ مَكْرًا. ^{١٢} فَلَمَّا يَلْتَقُوا إِلَى كَلَامِهِمَا، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَادِمَتَيْنِ فِي جَيْشِي جَزَارٍ. ^{١٣} وَأَجْتَمَعَتْ إِلَى أَلَكِيمُسَ وَبَكِيدِيسَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكَهَنَةِ ^(٤) يَتَحَدُّونَ عَنْ حَلِّ عَادِلٍ. ^{١٤} وَكَانَ الْحَسِيدِيُّونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوَّلَ مَنْ سَأَلُوها السَّلَامَ ^(٥)، ^{١٥} لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَ الْجَيْشُوشِ كَاهِنًا مِنْ نَسْلِ هَارُونَ، فَلَا يَظْلِمُنَا». ^{١٥} فَخَاطَبَهُمْ خُطَابَ سَلَامٍ وَحَلَفَ

(٣) يوصف ألكيمس بالكافر لأنه كان يعاشر اليونانيين ويقوم عقبة دون مطاع الحشومنين، لكن أنصابه إلى هارون كان يجعل تسميته شرعية ويجذب إليه الحسنيين (راجع الآية ١٢ ت).

(٤) هم لاويون أو كهنة منضلمون من الشريعة (عز ٦/٧ ت و ٢ اخ ١٣/٣٤).

(٥) ان «اهل الورع»، الذين انضموا في اول الأمر الى يهوذا (٤٢/٢) أخذوا يتبعون عنه. لا شك أنهم رأوا أن الحرية الدينية قد شئت ضمانًا كافيًا بما سمح به الملك (٥٩/٦). وكان يهوذا يداخله الشك، فلم يشترك مباشرة في المفاوضات، مع ان الملك لم يكن قد عزله (راجع ٢ مك ١٢/١٤).

(١٧) ان أمر الملك (٢ مك ١١/٢٥) الذي اعاد الهيكل الى اليهود لم يذكر الأسوار، ولكن الكاتب يعمدًا غير قابلة للاتصال يبرى في ما جرى مخالفة للوعد.

(١) حل ديمتريوس الأول على أنطيوخس أيفانيوس رهينة في روما سنة ١٧٦، ولكنه هرب منها في ١٦١ بالتواطؤ مع بوليبيوس الذي يروي الحادثة. وذهب ديمتريوس الى طرابلس أولاً، ومنها مضى الى أنطاكية (الآية ٢)، واعترفت روما به في ١٦٠.

(٢) هو النصف الغربي من الامبراطورية السلوقية، من الفرات الى مصر، وقد ولي أنطيوخس أيفانيوس لسياس عليه (٢٢/٣). عهد الى بكيديس بإسبال السلام في المنطقة، في حين ان الملك ذهب ليقع تحرد وقع في ميديا.

وَمَنْ مَعَهُ . وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الثَّابِتُ أَمَامَهُمْ ،
رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ وَوَشَى عَلَيْهِمَ بِالسَّوِئِ .
١٤-١٢/١٤ ٢ مَك ٢٨/٣
وَكَانَ مُبْغِضًا وَمُعَادِيًا لِإِسْرَائِيلَ . وَأَمَرَهُ بِإِيَادَةِ
الشَّعْبِ . ٢٧ فَوَقَّدَ بَكَانُورُ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشِهِ
كَثِيرٌ ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُهُمْ
بِالسَّلَامِ مَكْرًا قَائِلًا : ٢٨ « لَا يَكُنْ قَاتِلَ بَنِي
وَيْتِنِكَمْ ، فَإِنِّي قَادِمٌ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ لِأُوجِبْكُمْ
بِسَلَامٍ » . ٢٩ وَجَاءَ إِلَى يَهُوذَا وَحِثَا بَعْضُهَا بَعْضًا
تَحِيَّةَ السَّلَامِ ، وَكَانَ الْأَعْدَاءُ مُسْتَعِدِّينَ
لِاخْتِطَافِ يَهُوذَا . ٣٠ وَعَلِمَ يَهُوذَا أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ
مَكْرًا ، فَخَافَهُ وَأَبَى أَنْ يَعُودَ إِلَى رُؤْيَا وَجْهِهِ .
٣١ فَلَمَّا رَأَى بَكَانُورُ أَنَّ قَصْدَهُ قَدْ كُفِّتَ ، خَرَجَ
لِمُتْلَاقَةِ يَهُوذَا بِالْقِتَالِ عِنْدَ كَفَرَسَلَمَةَ (٣) .
٣٢ فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِهِ يَكَانُورُ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَفَرَّ الْبَاقُونَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ .

٣٦-٣٧/١٤ ٢ مَك ٣٦

مخاوف على الهيكل

٣٣ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، صَعِدَ يَكَانُورُ إِلَى
جَبَلِ صِهْيُونِ ، فَخَرَجَ بَعْضُ الْكَهَنَةِ مِنْ
الْأَقْدَاسِ وَبَعْضُ شُبُوحِ الشَّعْبِ يُحْيِيهِ تَحِيَّةَ
السَّلَامِ وَرُؤْيَا الْمُحَرَّقَةِ الْمُعَرَّبَةِ عَنْ الْمَلِكِ .
٣٤ فَاسْتَهْزَأَ بِهِمْ وَسَخَّرَ مِنْهُمْ وَجَسَّهُمْ (٤) وَكَلَّمَهُمْ
بِتَكْبِيرِ . ٣٥ وَأَقْسَمَ بِغَضَبٍ قَائِلًا : « إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ
يَهُوذَا وَجَيْشُهُ إِلَى يَدَيَّ الْيَوْمَ ، فَسَيَكُونُ أَثَرِي ،

لَهُمْ قَائِلًا : « إِنَّا لَا نُزِيدُ بِكُمْ وَلَا بِأَصْدِقَائِكُمْ
سُوءًا » . ١٦ صَدَّقُوهُ ، فَفَبَّضَ عَلَى سِتَيْنَ رَجُلًا
مِنْهُمْ وَقَتْلَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا وَدَّ فِي الْآيَةِ :
١٧ « فَرَضُوا لِحَوْمِ أَصْفِيَانِكِ وَأَرَاقُوا دِمَاعَهُمْ حَوْلَ
أُورُشَلِيمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ دَافِعٍ » . ١٨ فَوَقَعَ
خَوْفُهُمْ وَزَعَمُهُمْ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
« لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، إِذْ نَكُنُوا
عَهْدَهُمْ وَالْحِلْفَ الَّذِي خَلَفُوهُ » .

١٩ وَرَحَلَ بَنَكِيدِسُ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسَكَرَ فِي
بَيْتِ زَيْتَ ، وَأَرْسَلَ فَبَّضَ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ
الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اتَّخَذُوهُ وَعَلَى بَعْضٍ مِنَ
الشَّعْبِ ، وَدَبَّحَهُمْ وَطَرَحَهُمْ فِي الْجُبِّ
الْكَبِيرِ (٥) . ٢٠ ثُمَّ سَلَّمَ الْبِلَادَ إِلَى الْكَيْمُسِ وَأَتَى
مَعَهُ جَيْشًا يُؤَارِزُهُ ، وَأَنْصَرَفَ بَنَكِيدِسُ إِلَى
الْمَلِكِ . ٢١ وَاجْتَمَعَ الْكَيْمُسُ لِيَتَوَكَّى الْكَهَنَةُ
الْأَعْظَمَ . ٢٢ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْمُفْسِدِينَ فِي
الشَّعْبِ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا وَضَرَبُوا
إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً . ٢٣ وَرَأَى يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ
الَّذِي سَنَعَهُ الْكَيْمُسُ وَمَنْ مَعَهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَقَدْ فَاقَ مَا صَنَعَتِ الْأُمَمُ ، ٢٤ فَخَرَجَ إِلَى جَمِيعِ
بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ مِمَّا حَوْلَهَا وَأَتَمَّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
تَخَلَّفُوا وَكَلَّمَهُمْ عَنِ الْجَوْلَانِ فِي الْبِلَادِ .

يَكَانُورُ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَمَعْرَكَةُ كَفَرَسَلَمَةَ

٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْكَيْمُسُ أَنَّ يَهُوذَا قَدْ تَقَوَّى هُوَ

١٦/١٤ .

(٨) بِالضَّمِّ فِي أَجْهَادِ الْهَيْكَلِ . بِحَسَبِ التَّفْسِيرِ
الْيَهُودِيِّ .

(٦) لَمْ يَزِدْ بَنَكِيدِسُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ
رَأَى أَنَّهُمْ شَارَكُوا فِي الْبَرِّ ، وَإِنْ انْتَضَبُوا إِلَيْهِ بِعَدْلٍ .
(٧) قَدْ تَكُونُ « خَبْرَةُ سُلَيْمٍ » فِي إِبَانَتِهِ بِالْقُرْبِ مِنْ
جَبْعُونَ وَعَلَى ٤ كَلِمٍ مِنْ مَسَارٍ (٤٠/٧) (رَاجِعْ ٢ مَك

منى عُدْتُ بِسَلامٍ ، أحرَقْتُ هَذَا الْبَيْتَ ،
وخرَجَ بِحَقِّ شَدِيدٍ .^{٣٦} فَتَنَحَّلَ الْكَهَنَةُ وَوَقَفُوا
أَمَامَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ ، وَبَكَوْا وَقَالُوا : ^{٣٧} «أَنْتَ
مَنْ اخْتَارَ هَذَا الْبَيْتَ لِتُدْعَى بِاسْمِكَ وَتَكُونَ
بَيْتَ صَلَاةٍ وَتَضْرُعَ لِشِعْبِكَ .^{٣٨} فَأَنْتَيْمُ مِنْ هَذَا
الرُّجُلِ وَجَيْشِهِ ، وَلَيْسَقَطُوا بِالسَّيْفِ . وَأَذْكُرُ
تَجَادِفَهُمْ وَلَا تَبُحْ عَلَيْهِمْ .»

يوم يكانور في أَدَاسَة

^{٣٩} «ثُمَّ خَرَجَ يَكَانُورُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسَكَرَ فِي
بَيْتِ حُورُونَ ، فَأَنْصَمَ إِلَيْهِ جَيْشُ سُورِيَةِ .
^{٤٠} «وَعَسَكَرَ يَهُوذَا بِأَدَاسَة^(١) فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَصَلَّى يَهُوذَا فَقَالَ : ^{٤١} «لَمَّا جَلَعْتُ
الَّذِينَ كَانُوا مَعِ مَلِكِ أَشُورَ^(٢) ، خَرَجَ
مَلَائِكُكَ وَضَرَبَ بَيْنَهُ أَلْفٌ وَخَمْسَةٌ وَثَمَانِينَ أَلْفًا
مِنْهُمْ .^{٤٢} «هَكَذَا فَحَطَّمُ هَذَا الْجَيْشَ أَمَامَنَا
الْيَوْمَ ، فَيَعْلَمُ الْبَاقُونَ أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا عَلَى أَعْدَائِكَ
سُوءًا ، وَأَقْضِرَ عَلَيْهِ بِحَسَبِ حَيْثِهِ .»

٢ مك ٢٢/١٥-٢٤/١٨
٢ مل ١٧/١٨
٣٧/١٩
اش ٣٦-٣٧

النَّاءُ عَلَى الرُّومَانِيِّينَ^(٣)

٨ «وَسَمِعَ يَهُوذَا بِأَسْمِ الرُّومَانِيِّينَ أَنَّهُمْ
رَجُلًا ذَوُو بَأْسٍ وَيَعِطِفُونَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْصَمُ
إِلَيْهِمْ ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُمْ صَادِقُهُ .^٢ وَفُضَّتْ عَلَيْهِ
خُرُوبُهُمْ وَمَا قَامُوا بِهِ مِنْ مَائِثٍ فِي قِتَالٍ
الْغَالِيَيْنَ^(٤) ، وَأَنَّهُمْ أَخْضَعَوْهُمْ وَفَرَضُوا
عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ ،^٣ وَمَا فَعَلُوا فِي بِلَادِ إِسْبَانِيَّةَ
وَأَسْتِيلَاوَهُمْ عَلَى مَعَادِينِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ أَلْيَ

^{٤٣} «ثُمَّ أَلْحَمَ الْجَيْشَانِ الْقِتَالَ فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ، فَأَنْكَسَرَ جَيْشُ
يَكَانُورَ ، وَكَانَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَقَطَ فِي الْقِتَالِ .
^{٤٤} «فَلَمَّا رَأَى جَيْشُ يَكَانُورَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ ، أَلْقَوْا

٢ مك ٢٥/١٥-٢٦/١٥

(١٢) هنا تنتهي رواية الأحداث في ٢ مك .

(١) ان الناء على الرومانيين مقدمة للمعاهدة التي
عقدت بين يهوذا وروما (الآيات ١٧ ت) . وكانت روما
تساند التمردين لتضعف الممالك التي لم يتم إخضاعها تمامًا .

(٢) حرفيًا : «الغلاطين» . لا شك أن المقصود هنا هم
الغاليون الساكنون في شمال إيطاليا والذين أخضعوا لسلطة
الرومانيين في ٢٢٢ .

(٩) هي حداثَة (و المدينة الحديثة) الواردة ذكرها في
يش ٣٧/١٥ والتي وردت في صيغة مثنوي في ٢ مك
١٦/١٤ ، وهي تقع بين بيت حورون وأورشليم .
(١٠) سحاربيب .

(١١) ١٤ آذار ١٥١ يوافق نحو ٢٨ آذار ١٦٠ ق.م .
وكان ١٣ آذار بين الأعياد تحت اسم يوم يكانور (راجع
٢ مك ٣٦/١٥) . وقد توقف الاحتفال به في القرن اليهودي
في وقت مبكر .

ذلك كله، لم يلبس أحد منهم التاج ولا ارتدى الأرجوان مباحة به. ^{١٥} ووضعا لهم مجلس شورى يتداول فيه كل يوم ثلاث بيوت وعشرون رجلاً، يتداولون على الدوام في أمور الشعب للمحافظة على نظامه. ^{١٦} وهم يقوضون سلطانهم وسيادة أرضهم بجملتها كل سنة إلى رجل واحد، ويطيعون جميعاً هذا الواحد، وليس فيهم حسد ولا منافسة.

تحالف اليهود مع الرومانيين

^{١٧} فاختار يهوذا أووليمس بن يوحنا بن ٢ مك ١١/٤ أكوس وياسون بن العازر، وأرسلها إلى روما ليعقدا مع الرومانيين عهد الصداقة والتحالف، ^{١٨} ويرفعا عنهم الثير، لأنهم رأوا أن مملكة اليونان قد استعبدت إسرائيل استعباداً. ^{١٩} فذهبوا إلى روما في سفر طويل جداً، ودخلوا مجلس الشورى وتكلموا وقالوا: ^{٢٠} «إنا مرسلان إليكم من قبل يهوذا المكابي وإخوته وجنود اليهود لنعقد معكم عهد تحالف و سلام، ولتجعلونا في عداد حلفائكم وأصدقاءكم». ^{٢١} فحسن الأمر لديهم. ^{٢٢} وهذه نسخة الكتاب الذي دُونوه على ألواح من نحاس وأرسلوه إلى أورشليم، حتى يكون عندهم تذكار سلام وتحالف:

^{٢٣} «الفلاح للرومانيين ولأمة اليهود في البحر والبر للأبد، وليعبد عنهم السيف والعدو! إذا قامت حرب، في روما أولاً أو عند أي كان من حلفائها في كل امتداد سياستها، ^{٢٤} فأمة اليهود

هناك، وأنهم استولوا على البلد كله بغضل فطيمهم وطولوا أنانيهم، مع أن ذلك البلد كان بعيداً جداً من ديارهم. وكان كذلك أمر المملوك الذين جاؤوا من أقاصي الأرض وأغاروا عليهم، فقد سحقوهم وضربوهم ضرباً شديداً. وأما سائر المملوك فإنهم يحيلون إليهم الجزية كل سنة. ^{٢٥} وقد سحقوا فيليس وفرساوس، ملك يقيم في الحرب وكل من قاتلهم وأخضعهم. ^{٢٦} وسحقوا أنطيوخس الكبير، ملك أسيه، الذي زحف لقتالهم معه مئة وعشرون فيلاً وفرساناً ومركبات وجيش كثير جداً، ^{٢٧} وأخضعوا عليه حياً. وضربوا عليه وعلى الذين يملكون بعده جزية كبيرة ورهائن من وقت إلى آخر. ^{٢٨} وأزعوا منه بلاد الهند وميليا ولود وخيبر بلادهم وأعطوها لأوينيس الملك. ^{٢٩} ولما هم اليونانيون أن يسيروا لمقاتلتهم، بلغهم ذلك ^{٣٠} فأرسلوا إليهم قائداً واحداً وحاربوهم، فسقط منهم قتل كثيرين، وسبوا نساءهم وأولادهم ونهبوهم واستولوا على أرضهم وهدموا حصونهم واستعبدوهم إلى هذا اليوم. ^{٣١} وأما سائر السامالك والجزر التي قاوتهم، فإنهم دمروها واستعبدوا سكانها.

^{٣٢} ولكنهم حفظوا المودة لأولياهم والذين أعتمدوا عليهم. وتسلطوا على المملوك، قريتهم وتبيديهم، وكل من سمع بأسهم خافهم. ^{٣٣} ومن أرادوا مؤازرته وتسلطه ملكوه، ومن أرادوا خلعته خلعوه، فعلا شأنهم كثيراً. ^{٣٤} ومع

(٣) كسر فيليس، ملك مقدونية، في ١٩٧ وكسر ابنه فرساوس في ١٦٨.

وَأَهْلَكَ نَفُوسًا كَثِيرَةً. ^٣ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
السَّنَةِ الْبَيْتَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ ^(٢)، عَسَكَرُوا عِنْدَ
أُورُشَلِيمَ، أُنْثَمَ زَحَقًا وَأَنْطَلَقُوا إِلَى بَيْتِ زَيْتِ ^(٣) فِي
عِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ وَالْفَتَى فَارِسَ. وَكَانَ يَهُودَا
قَدْ عَسَكَرَ فِي الْفَاسَةِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ
مُسْتَحْيِينَ. فَلَمَّا رَأَوْا كَثَرَةَ عَدُوِّ الْحَيُوشِ خَافُوا
خَوْفًا شَدِيدًا، فَجَعَلَ كَثِيرُونَ يَسْتَلُونَ مِنْ
الْمُعَسْكَرِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا ثَمَانِي مِئَةَ رَجُلٍ.
وَرَأَى يَهُودَا أَنَّ جَيْشَهُ قَلْبٌ أَنْسَلَ وَالْحَرْبَ
تَضَائِقُهُ، فَانْكَسَرَ قَلْبُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ وَقْتُ
لِجَمْعِ رِجَالِهِ، وَاسْتَرَحَّتْ عَزِيمَتُهُ. ^٨ فَقَالَ لِمَنْ
بَقِيَ مَعَهُ: «لِنَقُمَ وَنَهْجُمَ عَلَى خُصُومِنَا عَسَى
أَنْ نَقْلِبَ عَلَى مُحَارِبَتِهِمْ». ^٩ فَصَبَّرُوهُ عَنْ عَزِيمَةِ
قَاتِلِينَ: «لَيْسَ فِي طَائِفَتِنَا الْيَوْمَ إِلَّا أَنْ نَنْجُوَ
نَفْسِنَا ثُمَّ نَرْجِعَ مَعَ إِخْوَتِنَا وَنُقَاتِلَهُمْ، فَإِنَّا
عَدَدُ قَلِيلٍ». ^{١٠} فَقَالَ يَهُودَا: «حَاشَ لِي أَنْ
أَفْعَلَ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأَهْرَبَ مِنْهُمْ. وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا
أَجَلُنَا، فَلْنَمُوتَنَّ بِشَجَاعَةٍ عَنْ إِخْوَتِنَا وَلَا نُبْقِيَنَّ
عَلَى مَجْدِنَا وَصَمَةٍ».

^{١١} وَخَرَجَ جَيْشُ الْعَدُوِّ مِنَ الْمُعَسْكَرِ وَوَقَفُوا
بِأَزْلَاهِمَ، وَأَنْقَسَمَتِ الْفُرْسَانُ قِسْمَيْنِ، وَكَانَ
الرَّمَاةُ بِالْمَقَالِيعِ وَالْقِسِيُّ بِتَقْدَمُونَ الْجَيْشِ،
وَكَانَتْ مَقْدَمَةُ الْجَيْشِ كُلِّهَا مِنْ ذَوِي الْبَاسِ.
^{١٢} وَكَانَ بَكِيدَيْسُ فِي الْجَنَاحِ الْأَيْمَنِ، وَتَقْدَمَتِ
الْفِرْقَةُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَهَقَّتُوا بِالْأَبْوَابِ. وَنَفَعَ رِجَالُ

نَحَارِبَ مَعَهَا بِكُلِّ عَرْمِهَا، كَمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ،
^{٢٦} وَلَنْ يُعْطَى الْمُعْتَدُونَ وَلَنْ يَمْلِكَ لَهُمْ قَمَحٌ وَلَا
أَسْلِحَةٌ وَلَا فِصَّةٌ وَلَا سَفْنٌ. هَكَذَا حَسَنَ لَدَى
الرُّومَانِيِّينَ، وَحُفَافُظُونَ عَلَى هَذِهِ الْإِثْرَامَاتِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَأْخُذُوا شَيْئًا. ^{٢٧} وَكَذَلِكَ فَإِنْ وَقَعَتْ
لِلْيَهُودِ حَرْبٌ أَوْلًا، فَالرُّومَانِيُّونَ يُحَارِبُونَ مَعَهُمْ
بِكُلِّ عَزْمِهِمْ، كَمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ. ^{٢٨} وَلَنْ يُعْطَى
الْمُعْتَدُونَ قَمَحًا وَلَا أَسْلِحَةً وَلَا فِصَّةً وَلَا سَفْنًا.
هَكَذَا حَسَنَ لَدَى الرُّومَانِيِّينَ. وَحُفَافُظُونَ عَلَى
الْإِثْرَامَاتِ مِنْ دُونِ غَيْشٍ. ^{٢٩} عَلَى هَذَا الْكَلَامِ
عَاهَدَ الرُّومَانِيُّونَ شَعْبَ الْيَهُودِ ^{٣٠} وَإِذَا شَاءَ
هُوْلَاهُ أَوْ أَوْلَيْكَ أَنْ يَرِيدُوا عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَوْ
يُسْقُطُوا مِنْهُ، فَيَعْمَلُونَ بِرِضَاهِمَ، وَكُلُّ مَا زَادُوا
أَوْ أَسْقَطُوا يَكُونُ مَلُومًا ^(٤).

^{٣١} أَمَّا الشُّرُورُ الَّتِي أَنْزَلَهَا بِهِمْ الْمَلِكُ
دِيَجَتْرِيُوسَ، فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِ قَاتِلِينَ: لِمَ تَقُلْتَ
النَّبْرَ عَلَى أَصْدِقَائِنَا وَخُلَفَائِنَا الْيَهُودِ؟ فَإِنْ عَادُوا
يَشْكُونَكَ، فَسَنُصَيِّفُهُمْ وَنُقَاتِلُكَ بَحْرًا وَبَرًّا».

معركة يثروت وموت يهوذا المكابي ^(١)

^٩ أَوَّلَمَّا سَمِعَ دِيَجَتْرِيُوسُ بَأَنَّ يَكَاوُورَ
وَجُيُوشَهُ قَدْ سَقَطُوا فِي الْحَرْبِ، عَاهَدَ فَارَسَلًا إِلَى
أَرْضِ يَهُودَا بَكِيدَيْسَ وَالْكِيمُسَ، وَمَعَهَا
الْجَنَاحُ الْأَيْمَنُ. ^{١٠} أَفْسَارًا فِي طَرِيقِ الْجَلِيلِ
وَعَسَكَرًا عِنْدَ مِشَاكُوتَ بَارْبِيلَ، فَاسْتَوَلِيَا عَلَيْهَا

(٤) هنا ينتهي نصُّ للمعادة. ولَمَّا الْفِرْقَةُ التَّالِيَةُ فِيهِ
تَلْخِصُ لُجُوبَ بَلْعٍ إِلَى التُّرْسَانِ شَافِيَةً.

(١) هذه الرواية تابعة لـ ٥٠/٧.

(٢) نيسان - إيار (أبريل - مايو) ١٦٠.

(٣) نقلًا عن يوسيفس والترجمة السريانية القديمة. في

اليونانية واللاتينية: «يثروت».

المقربين. ^{١٨} وسقط يهوذا ومُرتب الباقون.

مأم يهوذا المكابي

^{١٩} فحمل يوناتان وسيمعان يهوذا أخاهما ودفناه في قبر آباؤه في مودين. ^{٢٠} فبكاه كل شعب إسرائيل بكاءً شديداً ولطموا عليه وناحوا أياماً كثيرة وقالوا: ^{٢١} «كيف سقط البطل ^{٢٢} مخلص إسرائيل؟» وبقيت أخبار يهوذا وخروجه والمأثر التي قام بها وعظائره لم تكتب، لأنها كثيرة جداً.

يهوذا أيضاً في الأوباق، ^{١٣} فأرتجت الأرض من جبلية العسكرين، ولتحت القتال من الصبح إلى المساء.

^{١٤} ورأى يهوذا أن بكديس وقوة الجيش في الجناح الأيمن، واجتمع حول يهوذا كل ذي قلب ثابت. ^{١٥} فكسروا الجناح الأيمن وتعقبوا إثرهم إلى جبل حاصورا ^(١). فلما رأى رجال الجناح اليسر أن كسار الجناح الأيمن، إنقلبوا على آثار يهوذا ومن معه. ^{١٧} فاشتد القتال وسقط قتل كثيرون من

٤. يوناتان رئيس اليهود وعظيم الكهنة

(١٦٠ - ١٤٣ ق.م.)

يوناتان يخلف يهوذا

متيل يخرج على الأعداء وعلى بكديس والمبغضين لأمتنا. ^{٣٠} فتح نختار لك اليوم رئيساً لنا وقائداً مكانه نحارب حربنا. ^{٣١} فقبل يوناتان القيادة في ذلك الوقت وحل محل يهوذا أخيه.

^{٣٢} وكان بعد وفاة يهوذا أن الأشرار ظهروا في جميع أراضي إسرائيل، وأن قعلة الإثم رفعوا رؤوسهم. ^{٢٤} وفي تلك الأيام حدثت مجاعة شديدة جداً، فانضمت البلاد إليهم. ^{٢٥} فاختار بكديس الكفرة منهم وأقامهم رؤساء على البلاد. ^{٢٦} فكانوا يبتكون عن أصدقاء يهوذا ويتفقون إثرهم ويأتون بهم إلى بكديس، فيعاقبهم ويستعزى بهم. ^{٢٧} فحل بإسرائيل صيب شديد لم يحدث مثله لم يظهر فيهم نبي. ^{٢٨} فاجتمع كل أصدقاء يهوذا وقالوا ليوناتان: ^{٢٩} «مُند وفاء يهوذا أخيك، لم نعلم له

يوناتان في برية تقوى وأحداث دامية حول ميديا ^{٢٢} فلم بكديس بالأمر فحاول أن يقتل يوناتان. ^{٢٣} وبلغ ذلك يوناتان وسيمعان أخاه وجميع من معه، فهربوا إلى برية تقوى ^(٥) وعسكروا عند ماء جب أسفار. ^{٢٤} فلم يك بكديس يوم السبت فرحت هو أيضاً بكل

(٤) نقلًا عن يوسيفس. في اليونانية واللاتينية: «أشدود»، ولكن لا جبل بالقرب من أشدود.
(٥) وطن النبي عاموس، تقع في جنوب بيت لحم إلى الشرق، وتشرق على منطقة قاحلة (٢) إخ ٢٠/٢٠. اوديتها تنحدر إلى البحر الميت وقد استعملها أنصار داود ملجأ لهم (١) صم ٢٤ و ٢٦.

جَبِشَهُ إِلَى عِبرِ الْأُرْدُنِّ^(٦).

^{٣٥} وَأَرْسَلَ يُونَنَانُ أَخَاهُ قَائِدَ الْجُنُودِ يَسْأَلُ النَّطِيطِينَ أَصْدِقَاءَهُ أَنْ يَسْمَحُوا بِإِيْدَاعِهِمْ أَمَّتَعَتَهُ الْوَاثِقَةَ^(٧) لَكِنْ بَنِي يَمْرِي^(٨) الَّذِينَ مِنْ مِدايَا خَرَجُوا وَقَبَضُوا عَلَى يُونَنَانٍ وَجَمِيعٍ مَعَهُ وَذَهَبُوا بِكُلِّ ذَلِكَ^(٩). وَبَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ، أَخْبَرَ يُونَنَانُ وَسِمْعَانَ أَخُوهُ أَنَّ بَنِي يَمْرِي يَقِيمُونَ عُرْسًا عَظِيمًا وَزَوْجُونَ الْعُرْسِ مِنْ نَبْطَةَ^(١٠) بِأَحْفَالٍ عَظِيمٍ، وَهِيَ ابْنَةُ بَعْضِ عَظَمَاءِ كَنْعَانَ^(١١) فَذَكَرُوا ذَلِكَ يُونَنَانُ أَخِيهِمْ وَصَلَبُوا وَأَخْبَأُوا فِي مُعْطَفِ الْجَبَلِ^(١٢) ثُمَّ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ وَنَظَرُوا، فَإِذَا بِجَلْبَكِي وَجَهَّازٍ كَثِيرٍ، وَالْعَرِيسُ وَأَصْدِقَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ خَارِجُونَ لِلِلِقَاءِ الْمَوْكِبِ بِاللُّفُوفِ وَالْأَلَةِ الْغُرْبِ وَأَسْلِحَةٍ كَثِيرَةٍ^(١٣). فَخَرَجَ رِجَالُ يُونَنَانُ مِنْ مَكْنَتِهِمْ وَأَنْقَضُوا عَلَيْهِمْ وَقَتْلُوهُمْ، فَسَقَطَ قَتْلُ كَثِيرِينَ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى الْجَبَلِ، فَأَخَذُوا كُلُّ أَسْلَاحِهِمْ^(١٤) وَتَحَوَّلَ الْعُرْسُ إِلَى مَنَاحَةِ وَصَوَّتُ الْأَتَرِ طَرِبَهُمْ إِلَى نَحِيبٍ^(١٥) وَلَكَّمَا أَنْتَقَمُوا لِدَمِّ أَخِيهِمْ، رَجَعُوا إِلَى غِيَصَةِ الْأُرْدُنِّ.

عبور الاردن

^{١٦} فَسَمِعَ بَكِيدِيسُ فُجَاءَةً إِلَى ضِيفَانِ الْأُرْدُنِّ يَوْمَ السَّبْتِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ^(١٧). فَقَالَ يُونَنَانُ لِيَمَن مَعَهُ: «لِنُهْضِ الْآنَ وَنُقَاتِلَ عَنْ

نَفُوسِنَا، فَلَيْسَ الْأَمْرُ الْيَوْمَ كَمَا كَانَ أَمْسٌ هَذَا قَبْلُ^(١٨) هَذَا إِنَّ الْحَرْبَ أَمَامَنَا وَخَلْفَنَا، وَمَاءُ الْأُرْدُنِّ وَالْيَنَابُضُ وَالْغَابُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، فَلَيْسَ لَنَا مِنْ مَنَاصٍ^(١٩) فَاصْرُخُوا الْآنَ إِلَى السَّمَاءِ لِنَتَقَدَّوْا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ^(٢٠)». ثُمَّ انْتَحَمَ الْقِتَالُ، وَمَدَّ يُونَنَانُ يَدَهُ لِيَضْرِبَ بَكِيدِيسَ، فَأَرْتَدَّتْ عَنْهُ إِلَى الْوَاءِ^(٢١) فَرَمَى يُونَنَانُ وَمِنْ مَعَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْأُرْدُنِّ وَسَبَّحُوا إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ، فَلَمْ يَعْبِرِ الْخُصُومُ الْأُرْدُنَّ إِلَيْهِمْ^(٢٢). وَسَقَطَ مِنْ رِجَالِ بَكِيدِيسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفٌ رَجُلًا.

تحصينات بكيديس ووفاة الكيمس

^{٢٣} وَعَادَ بَكِيدِيسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبَنَى مَدِينًا حَصِينَةً فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَهِيَ الْحِصْنُ الَّذِي فِي أَرْحَا، وَعِمَّاوُسُ وَبَيْتُ حُورُون وَبَيْتُ إِيْل وَتِمْنَةُ وَفِرْعَوْنُ وَتَفُونُ^(٢٤)، بِأَسْوَارٍ عَالِيَةٍ وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيحَ^(٢٥)، وَجَعَلَ فِيهَا حَرَسًا بِضَائِقُونَ إِسْرَائِيلَ^(٢٦) وَحَصَّنَ مَدِينَةَ بَيْتِ صُورَ وَجَاوَزَ وَالْقَلْعَةَ، وَجَعَلَ فِيهَا جُيُوشًا وَمِيرة^(٢٧). وَأَخَذَ ابْنَاهُ زُوسَاهُ الْبِلَادِ رَهَائِنَ، وَجَعَلَهُمْ فِي الْقَلْعَةِ بِأُورُشَلِيمَ فِي الْحَبْسِ.

^{٢٨} وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْخَمْسِينَ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي^(٢٩)، أَمَرَ الْكِيمَسُ أَنْ يُهْدَمَ حَائِطُ الْفِنَاءِ

(٦) تَكَرَّرَ لِلآيَةِ ٤٣.

(٧) بَنِي يَمْرِي قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَخْتَلِفُ عَنِ النَّطِيطِينَ.

(٨) تَقَالُ عَنْ يَوْسِفُسَ. لَا شَكَّ أَنَّهَا حَصْنٌ مِنْ حِصُونِ بَنِي (٢/٢٧) عَلَى جَانِبِ سَهْلِ مَوَاكِبِ اللَّسْمِيِّ هَذَا «كَنْعَانَ»، وَهُوَ لَفْظٌ بِشَلِّ جَمِيعِ السَّكَّانِ الْوَلُتِيِّينَ.

(٩) تَعَدَّدَ، مَعَ يَوْسِفُسَ، مَوْقِعَ الْإِشْتِيَاكِ فِي ضِفَةِ

الاردن الغربية، حيث أقام يُونَنَانُ معسكره بُغْيَةً لِلذَّهَابِ إِلَى لِلطَّلَفَةِ الْغَرِبِيَّةِ مِنَ الْبَحْرِ الْمِيتِ. لَكِنْ بِكِيدِيسُ أَرْغَمَهُ عَلَى الْعُودَةِ إِلَى ضِفَةِ النَّهْرِ الشَّرْقِيَّةِ.

(١٠) إِنْ الْخَفَرِيَّاتُ الَّتِي أَقْبَمَتْ فِي جَاوَزِ بَيْتِ صُورَ وَبَيْتِ إِيْل وَارْحَا ثَبَّتَتْ الْإِحْلَالَ السُّلُوقِيَّ.

(١١) لَيْسَانَ - إِيَارَ (أَبْرِيلَ - مَآيُو) ١٥٩.

وحصنها. ^{٦٣} وكما علم بكديس، حشد جميع قومه واستجند حلفاءه الذين في اليهودية. وجاء فسكر عند بيت يبيصاي وحاربها أياماً كثيرة ونصب المجانيق. ^{٦٤} وإن يوناتان ترك سيمعان أخاه في المدينة وخرج في عدد من الجند وانتشر في البلاد. ^{٦٥} وكسر أدورين وإخوته وبني قاسرون في خيامهم ^(٦٦)، وأخذ هؤلاء يقاتلون هم أيضاً وضعدوا بجيوشهم. ^{٦٧} وخرج سيمعان ومن معه من المدينة وأحرقوا المجانيق، ^{٦٨} وقاتلوا بكديس. فأنسحق، وضايقه مضايقة شديدة لأن خطته وحملته قد فشلت. ^{٦٩} فغضب غضباً شديداً على الرجال الأئمة الذين أشاروا عليه بالخروج إلى البلاد، وقتل كثيرين منهم، وعزم على الانصراف إلى أرضه. ^{٧٠} وعلم يوناتان، فأفاد إليه رسلاً في عقد المصالحة ورد الأسرى. ^{٧١} فقبل وقفل بحسب كلامه، وحلف له أنه لن يسي إلى أساعته طول أيام حياته. ^{٧٢} ورد إليه الأسرى الذين أسرهم من قبل في أرض يهوذا، ثم عاد إلى أرضه ولم يعد إلى بلادهم. ^{٧٣} وهذا السيف في إسرائيل، وسكن يوناتان في ميكاش وأخذ يحاكم الشعب ^(٧٤)، وأستأصل الكافرين من

ث ١٩/١٩
و ٢٢/٢٢

إسرائيل.

الداحلي للمقدس، فهذه أعمال الأنبياء ^(٧٥) وشرع في التدمير. ^{٧٦} في ذلك الزمان أصيب الكيمس بنوية فكف عن صنيعه، وأتعد لسانه وطلع ولم يعد يستطيع أن يتلق بكلمة ولا أن يوجي بأمر بيته. ^{٧٧} ومات الكيمس في ذلك الزمان في عذاب شديد. ^{٧٨} فلما رأى بكديس أن الكيمس قد مات، رجع إلى الملك، وهذه أرض يهوذا ستين.

حصار بيت يبيصاي

^{٧٩} وتشاور الأئمة كلهم وقالوا: «ها إن يوناتان والذين معه في منازلهم هادئون مطمئنون، فسأني بيكديس، فيقبض عليهم أجمعين في ليلة واحدة». ^{٨٠} فقصده وتشاوروا معه. ^{٨١} فقام بكديس وسار في جيش عظيم، وبعث سراً يكتب إلى جميع حلفائه في اليهودية ليقبضوا على يوناتان والذين معه، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، لأن يثيهم قد أنكشفت. ^{٨٢} وقبض يوناتان والذين معه على خمسين رجلاً من البلاد، وهم أرباب تلك الشور، وقتلهم.

^{٨٣} وأنصرف يوناتان وسيمعان ومن معها إلى بيت يبيصاي ^(٨٤) في البرية، وأعاد بناء مهادومها

(عز ١٧/٢)، فقد يكون قد أطلقوا اسمهم على المكان الذي يقال له في إلمنايت بضا، بين بيت لحم وقوع. (١٤) لئلا عرية كانت تتعاون مع بكديس. (١٥) كان يوناتان مثلاً بالقاضي، مثل يهوذا (راجع ١٠/٣ و ٤/٤ الخ). وأما بكاش الواقعة جنوب بيت إيل في الشرق، فقد اشتهرت بمآثر يوناتان بن شاول (١ صم ١٤).

(١٢) أنبياء العودة من الجلاء، أمثال حجابي وركريا، قد يكون هذا الحائط هو الداريزون الذي سيفصل قلة الوثنيين عن فئة اليهود في هيكل هيروفس (راجع حز ٩/٤٤)، ولكن القائلين للذين بغرض التمس وجودهما قد يكونان القائلين للذين كانا من قبل في أيام متى (٢ مل ٥/٢١). (١٣) في لائحة الماتيين من باهل ذكر بنو يبيصاي

المُحْصُونِ الَّتِي بَنَاهَا بِكَيْدِيسَ، ^{١٣} وَتَرَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مَكَانَهُ وَعَادَ إِلَى أَرْضِهِ. ^{١٤} غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكَوا فِي بَيْتِ صُورَ قَوْمًا مِنَ الْمُتَدَبِّينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِائِضِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مَلْجَأً لَهُمْ.

^{١٥} وَسَمِعَ الإسْكَندَرُ الْمَلِكُ بِالْوَعْدِ الَّتِي أَرْسَلَهَا دِيْمِترِيوسُ إِلَى يُونَنَانَ، وَخَشَنُوهُ أَيْضًا بِمَا قَامَ بِهِ هُوَ وَإِخْوَتُهُ مِنَ الْحُرُوبِ وَأَعْمَالِ الْبَاسِ وَمَا كَانُوا بِهِ مِنَ الْمُخَفَاتِ، ^{١٦} فَقَالَ: «أَنْجِدْ رَجُلًا يُمِثِّلُهُ؟ فَتُنْجِذُهُ صَدِيقًا وَحَلِيفًا». ^{١٧} وَكَتَبَ كُتْبًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى قَاتِلًا: ^{١٨} «مِنَ الْمَلِكِ الإسْكَندَرِ إِلَى أَخِيهِ يُونَنَانَ سَلَامٌ. ^{١٩} لَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْكَ أَنَّكَ مُحَارِبٌ بَاسِلٌ وَجَدِيرٌ بِأَنْ تَكُونَ لَنَا صَدِيقًا. ^{٢٠} فَخُذْ نَقِيبَكَ الْيَوْمَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ فِي أُمْنِكَ» ^(٢)، وَنُسَيْبَكَ صَدِيقَ الْمَلِكِ (وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَرْجُونَانًا وَتَاجًا مِنْ ذَهَبٍ) لِكَيْ تَتَبَّنَى قَضِينَا وَتَحْفَظَ لَنَا صِدَاقَتَكَ».

^{٢١} فَبَلَغَ يُونَنَانَ الْحُلَّةَ الْمُقَدَّسَةَ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامَةِ وَالسَّتِينَ ^(٣)، فِي عِيدِ الْأَكُوَاخِ، وَجَمَعَ الْجُيُوشَ وَصَنَعَ أَسْلِحَةً كَثِيرَةً.

الاسْكَندَرُ إِيفَافِيوسُ يُقِيمُ يُونَنَانَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

١٥. فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ وَالسَّتِينَ، صَعِدَ الإسْكَندَرُ إِيفَافِيوسُ ابْنُ أَنْطِيوخُسَ ^(١)، وَفَتَحَ بَطْلَمَاسَ فَقَبِلُوهُ فَمَلَّكَ هُنَاكَ ^(٢). فَسَمِعَ دِيْمِترِيوسُ الْمَلِكُ، فَجَمَعَ جُيُوشًا كَثِيرَةً جَدًّا وَخَرَجَ لِمُلَاقَاةِهِ فِي الْحَرْبِ. ^٣ وَأَرْسَلَ دِيْمِترِيوسُ إِلَى يُونَنَانَ كُتْبًا فِي كَلَامٍ سَلِيمٍ وَاعِدًا إِيَّاهُ بِعَظَمِ شَأْنِهِ. ^٤ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لِنُسْرِغْ إِلَى عَقْدِ الصُّلْحِ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَفْعِدُوهُ مَعَ الإسْكَندَرِ عَلَيْنَا، فَإِنْ يُونَنَانَ سَيَذْكُرُ كُلَّ مَا أَنْزَلْنَا بِهِ وَإِخْوَتَهُ وَأُمَّتَهُ مِنَ الْمَسَاوِيءِ». وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ جُيُوشًا وَيَصْنَعَ أَسْلِحَةً وَيَقُولَ إِنَّهُ حَلِيفُهُ، وَأَمَرَ أَنْ تَرُدَّ لَهُ الرُّهَائِنُ الَّتِي فِي الْقَلْعَةِ. ^٥ فَجَاءَ يُونَنَانَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَتَلَا الْكُتْبَ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَأَهْلِ الْقَلْعَةِ. ^٦ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ الْمَلِكَ أَدْنَى لَهُ فِي جَمْعِ الْجُيُوشِ، خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا. ^٧ وَرَدَّ أَهْلُ الْقَلْعَةِ الرُّهَائِنَ إِلَى يُونَنَانَ، فَزِدُّهُمْ إِلَى ذَوِي قَرَابَتِهِمْ. ^٨ وَأَقَامَ يُونَنَانَ فِي أُورُشَلِيمَ وَشَرَعَ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ وَتَجْدِيدِهَا. ^٩ وَأَمَرَ مَتَّهَدِي الْأَعْمَالِ أَنْ يَبْنُوا الْأَسْوَارَ وَيُحِيطُوا بِجَبَلِ صِهْيُونَ بِحِجَارَةٍ مَنُحَوِّتَةٍ لِتَحْصِيْنِهِ، فَفَعَلُوا. ^{١٠} فَهَرَبَ الْعَرَبَاءُ الَّذِينَ فِي

(١) كَانَ هَذَا التَّمْثِيلُ مُتَوَقِّفًا فِي التَّقْوَدِ، وَلَكِنْ التَّارِخُ يَبْرَحُ بِاسْمِ الإسْكَندَرِ بِالْأَسْمَاءِ (١٥٠ - ١٤٥). وَكَانَ يَدْعِي أَنَّهُ ابْنُ أَنْطِيوخُسَ أَيْفَافِيوسَ.

(٢) وَتَمَّ ارْتِدَادُ بَطْلَمَاسَ وَانْتِصَارُهُ إِلَى الْبَاسِ فِي ١٥٢. وَقَدْ حَصَلَ عَلَى مُوَافَقَةِ مَجْلِسِ الشُّيُخِ فِي مَطْلَعِ تِلْكَ السَّنَةِ.

(٣) أَنَّ يُونَنَانَ هُوَ مِنْ سَلَالَةِ يُونَارِبَ، وَكَسَى أَحَدِي الْفُرُقِ الْكَهَنِيَّةَةِ (رَاجِعْ ١/٢ وَ ٥٤) وَكَانَ مِنْ حَقِّ

الاسْكَندَرِ، وَهُوَ مَلِكٌ مُعْرَفٌ بِهِ، أَنَّ يَمِينَهُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ (رَاجِعْ ٩/٧ وَ ٢٤/٤). وَهَكَذَا أَسْعَدَتْ أَسْرَةَ بَنِي أَوْتِيَا الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا عِظَامُ الْكَهَنَةِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْقُرُونِ جَاءَ ابْنُ أَوْتِيَا الثَّالِثُ إِلَى مِصْرَ (رَاجِعْ ٢/١) وَبَلَّغَا كَاهِنَ آخَرَ، «مُعَلِّمَ الْبِرِّ»، إِلَى قُدْرَانَ. فَيُونَنَانَ هُوَ فَاتِحَةُ سَلَالَةِ مُلُوكِ كَهَنَةٍ، حُلَّ مِثَالِ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. وَقَدْ تَغَلَّتْ عِنْدَ خَلْفَائِهِ (الْحِشْمُونِيِّينَ) الشُّوَاغِلُ السِّيَاسِيَّةُ عَلَى الشُّوَاغِلِ الدِّينِيَّةِ.

(٤) تَشْرِيحُ الْأَوَّلِ (أَكْثُوبَر) ١٥٢.

وَأَعْطِيَا لِعَظِيمِ الْكَهَنَةِ يُعَيَّمُ فِيهَا مَنْ يَحْتَارُهُ مِنْ
الرَّجَالِ لِجِرَاسَتِهَا.^{٣٢} وَجَمِيعُ الشُّفُوسِ الَّتِي
سَيِّتَ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ أَرْضِ يَهُوذَا فِي مَمْلَكَتِي
بِأَسْرِهَا أَطْلَقْتُهَا حُرَّةً بِلَا قِدْيَةٍ. وَلْيَكُونُوا جَمِيعًا
مُعَفَّينَ مِنَ الصَّرِيَةِ، حَتَّى عَنْ الْمَوَاشِي.
^{٣٣} وَلْيَكُنْ الْأَعْيَادُ كُلُّهَا وَالسَّبُوتُ وَرُؤُوسُ
الشُّهُورِ وَالْأَيَّامُ الْمُخَصَّصَةُ وَالْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي
قَبْلَ الْعِيدِ وَالْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي بَعْدَ الْعِيدِ أَيَّامُ
إِعْقَابٍ وَعَفْرِ^(١) لِيَجْمَعَ الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي
مَمْلَكَتِي.^{٣٤} فَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَالِبَ أَحَدًا
مِنْهُمْ بِشَيْءٍ أَوْ يُثْقَلَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ.
^{٣٥} وَلْيَكَسِبْ مِنَ الْيَهُودِ فِي جُيُوشِ الْمَلِكِ إِلَى
ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ تُعْطَى لَهُمْ رَوَاتِبُ، كَمَا يَحْتَقِرُ
لِسَائِرِ جُنُودِ الْمَلِكِ.^{٣٦} فَيُعْطَلُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِ
الْمَلِكِ الْعَظِيمَةِ، وَيُؤْتَفَقُ النِّصْرُ مِنْهُمْ فِي
مَنَاصِبِ الثَّقَةِ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَرُؤُوسُهُمْ
وَمُدَبِّرُوهُمْ يَكُونُونَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ، وَيَسِيرُونَ عَلَى
سَنَّتِهِمْ، كَمَا أَمَرَ الْمَلِكُ لِأَرْضِ يَهُوذَا.

^{٣٨} وَأَمَّا الْأَفْصِيَّةُ الثَّلَاثَةُ الْمُلْحَقَةُ بِالْيَهُودِيَّةِ
مِنْ بِلَادِ السَّامِرَةِ، فَلتَنْصَمَّ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَتَكُونَ
مَعَهَا خَاضِعَةً لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَلَا تُطَاعُ سُلْطَانًا آخَرَ
إِلَّا سُلْطَانُ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ.^{٣٩} وَقَدْ وَهَبْتُ

رسالة من ديمتريوس الأول الى يوناتان

^{٢٢} وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلْيَبِينِيوسِ فَشَقَّ عَلَيْهِ
وَقَالَ: ^{٢٣} «مَاذَا صَنَعْنَا لِيَكُنِي يَسِيقَ الْإِسْكَندَرُ إِلَى
مُصَادَفَةِ الْيَهُودِ وَالتَّعَزُّزِ بِهِمْ؟^{٢٤} سَأَكْتُبُ أَنَا أَيْضًا
إِلَيْهِمْ بِكَلَامٍ تَشْجِيعٍ وَتَعْظِيمٍ وَهَذَا، لِيَكُونُوا
مِنْ مُنَاصِرِيَّ.»^{٢٥} وَكَاتَبَهُمْ قَائِلًا:

«مِنَ الْمَلِكِ دِيمِتْرِيُوسِ إِلَى أُمَّةِ الْيَهُودِ
سَلَامٌ.^{٢٦} لَقَدْ بَلَّغْنَا أَنْكُمْ مُحَافِظُونَ عَلَى عَهْدِكُمْ
لَنَا، ثَابِتُونَ عَلَى صِدَاقَتِنَا، وَلَمْ تَتَّقَرُّوا إِلَى
أَعْدَائِنَا، فَسَرْنَا ذَلِكَ.^{٢٧} فَثَابِتُوا فِي السُّحَافَةِ
عَلَى وَقَائِكُمْ لَنَا، فَتُحَصِّنْ تَوَابِكُمْ عَلَى مَا تَفْعَلُونَ
فِي سَبِيلِنَا.^{٢٨} وَتَحُطُّ عَنْكُمْ كَثِيرًا مِمَّا لَنَا عَلَيْكُمْ
وَتَصِلُكُمْ بِالطَّابَا.^{٢٩} فَإِنِّي مِنْذُ الْآنَ أَغْفِيكُمْ
وَأَحُطُّ عَنْ جَمِيعِ الْيَهُودِ كُلِّ جَزِيَةٍ وَرُسْمٍ
الْيَلِخِ وَالْأَكَالِيلِ.^{٣٠} وَأَمَّا ثَلْثُ غِلَالِ الْأَرْضِ
وَنَصْفُ ثِمَارِ الشَّجَرِ الَّذِي يُحْتَقِرُ لِي أَخْذُهُ^(٥)،
فَأِنِّي مِنَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا أَغْنِي مِنْهَا أَرْضَ يَهُوذَا
وَالْأَفْصِيَّةَ الثَّلَاثَةَ الْمُلْحَقَةَ بِهَا مِنْ أَرْضِ السَّامِرَةِ
وَالْحَبِيلِ^(٦)... مِنْ هَذَا الْيَوْمِ عَلَى طَوْلِ
الزَّمَانِ.^{٣١} وَلْيَكُنْ أُورُشَلِيمُ مَعْتَصِمَةً وَمُعَاةً هِيَ
وَأَرْضُهَا مِنَ الْعُشُورِ وَالرُّسُومِ.
^{٣٢} وَأَتَخَلَّى عَنْ الْقَلْعَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ،

ما يبدو، قد أعيد فرضها، فلا بد من تقدير العبارة «مقابل
٣٠٠ قطار» في النص (راجع ٢٨/١١).

(٦) هي الأقاليم التي استولى عليها يهوذا والتي كان اليهود
يعتونها لهم والتي أدخلها بكتيس في اليهودية (راجع
٥٠/٩).

(٧) تنمى عادة تعليق الديون والرسوم في أثناء أعياد
الحج.

(٥) ان (رسم الملح) (حرفيا «من الملح») هو مقابل
قبة البحر الميت للتزويج للملك (راجع ٣٥/١١).
وَأَمَّا الْأَكَالِيلُ (دَسْتَف) أو أغصان زيتون، ٣٧/١٣
و ٤١/١٤، فهي هدايا تقدم للملك وهي في الحقيقة
عبارة عن نقود. وهذه الرسوم الباهظة قد حلت، منذ
١٦٥، محل الجزية (راجع ٣٢/٣)، وكان مبرها أن
السولبيين أذروا، شأن البطالسة في مصر، أنهم أصحاب جميع
الأراضي يؤجرونها نوعًا ما لسكان البلاد. ولكن الجزية، على

بَطْلَمَيْسَ وما يَتَّبِعُهَا لِلْمَقْدِسِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ لِأَجْلِ نَفَقَةِ الْأَقْدَاسِ (٨)، ^{١٠}وَزِدَتْ عَلَيْهَا خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ وَفَضَى كُلُّ سَنَةٍ مِنْ دَخْلِ الْمَلِكِ مِنَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَصْلُحُ لِذَلِكَ. ^{١١}وَكُلُّ مَا بَقِيَ مِمَّا لَمْ يَدْفَعْهُ وَكَلَاءُ الْمَالِ عَنْ السَّيْنِ السَّالِفَةِ يُوَدُّنَهُ مِنَ الْآنَ لِأَعْمَالِ الْهَيْكَلِ. ^{١٢}وما عدا ذلك، فَخَمْسَةُ أَلْفٍ مِثْقَالٍ الْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْ دَخْلِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ سَنَةٍ تَرَكُ رِزْقًا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ. ^{١٣}وَأَيُّ مَنْ لَازَ بِالْمَقْدِسِ فِي أُورُشَلِيمَ فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ، وَلِلْمَلِكِ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ أَيُّ حَقٍّ كَانَ، فَلْيُعْفَ وَلْيُقِ كَلِّ مَا مَلَكَ فِي مَمْلَكَتِي. ^{١٤}وَنَفَقَةُ الْبِنَاءِ وَأَعْمَالِ التَّرْمِيمِ فِي الْأَقْدَاسِ تُعْطَى مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ. ^{١٥}وَبِنَاءُ أَسْرَارِ أُورُشَلِيمَ وَتَحْفِيفُهَا عَلَى مُحِيطِهَا وَبِنَاءُ الْأَسْوَارِ فِي سَائِرِ الْيَهُودِيَّةِ تُعْطَى نَفَقَتُهُ مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ».

يونانان يرفض عروض ديمتريوس. وفاة الملك
^{١٦}فَلَمَّا سَمِعَ يُونَانَانُ وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ، لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَلَا يَقُولَهُ، لِأَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا مَا أَتَزَلَّهُ دِيمِتْرِيُوسُ بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ الْعَظِيمِ وَالضَّعِيفِ الشَّدِيدِ. ^{١٧}فَاتَرَاوُ الْإِسْكَندَرُ لِأَنَّهُ يَقُوفُهُ عَطَايَا فِي نَظَرِهِمْ، وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا وَلَا يَزَالُونَ مِنْ حُلَفَائِهِ. ^{١٨}فَجَمَعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ جُيُوشًا عَظِيمَةً

وَعَسَكَرَ تُجَاهَ دِيمِتْرِيُوسَ. ^{١٩}فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْمَلِكَيْنِ، فَاتَهَزَمَ جَيْشُ دِيمِتْرِيُوسَ فَتَعَبَهُ الْإِسْكَندَرُ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ. ^{٢٠}وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَسَطَطَ دِيمِتْرِيُوسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

زواج الاسكندر من كلوبطرة

^{٢١}ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْكَندَرُ رُسُلًا إِلَى بَطْلَمَيْسَ، مَلِكِ مِصْرَ، بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: ^{٢٢}«وَإِذْ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى أَرْضِ مَمْلَكَتِي وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ آبَائِي وَاسْتَبَّ لِي السُّلْطَانُ وَسَحَقْتَ دِيمِتْرِيُوسَ وَأَسْتَوَلَيْتَ عَلَى بِلَادِنَا ^{٢٣}وَإِذْ شَنَنْتَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَانْكَسَرَ أَمَانَتَا هُوَ وَجَيْشُهُ وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِي، فَهَلُمُّ الْآنَ نُصَادِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَهَبْ لِي ابْنَتَكَ زَوْجَةً فَأُصَاهِرَكَ وَأَهْدِي إِلَيْكَ وَلِيًّا هَدِيَا تَلِيْقُ بِكَ».

^{٢٤}فَأَجَابَ بَطْلَمَيْسُ الْمَلِكُ قَائِلًا: «وَمَا أَسَعَدَ الْيَوْمَ الَّذِي رَجَعْتَ فِيهِ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِيهِمْ ^{٢٥}وَإِنِّي لَصَانِعٌ إِلَيْكَ مَا كَتَبْتَ بِهِ، فَهَلُمُّ إِلَى بَطْلَمَيْسَ فَتَتَوَاجَعُ وَأُصَاهِرَكَ كَمَا قُلْتَ».

^{٢٦}وَخَرَجَ بَطْلَمَيْسُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَكُلُوبَطْرَةُ ابْنَتُهُ، وَدَخَلَا بَطْلَمَيْسَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّيْنِ (١). ^{٢٨}فَلَقَاهُ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ فَأَعْطَاهُ كَلُوبَطْرَةَ ابْنَتَهُ وَأَقَامَ عُرْسَهَا فِي بَطْلَمَيْسَ عَلَى

(٨) في ذلك دعوة الى اليهود للإغارة على قاعدة بالاس (١/١٠) وكان بينهم وبين سكان بطلميس نزاع لا بد لهم من حسمه (٢ مك ٨/٦ و ١ مك ١٥/٥ و ٢٢).
(٩) في غريغ ١٥٠ ق.م. ان كلوبطرة، ابنة

بطلميس، تزوجت على التوالي الاسكندر بالاس (رواند أنطيوخس السادس) وديمتريوس الثاني (١٢/١١) وأخاه انطيوخس السابع.

في يَمِينًا وَرَاسَلُ يُونَانَانَ عَظِيمَ الْكَهَنَةِ قَاتِلًا :
 ٥٩ لَيْسَ لَنَا مِنْ مُقَاوِمِ مِوَالِكَ، وَبِسَبِّكَ قَدْ
 أَصْبَحْتُ غُرْصَةً لِلسُّحْرِيةِ وَالتَّبْعِيرِ. لِمَاذَا تَسَلَّطُ
 عَلَيْنَا فِي الْعِجَالِ؟ ٦٠ فَإِنْ كُنْتُ الآنَ وَإِثْمًا
 بِجُيُوشِكَ، فَأَتَوَلَّ إِلَيْنَا فِي الشَّهْرِ قَتْبَارَزَ
 هُنَاكَ، فَإِنْ مَعِيَ قُوَّةُ الْمُدُنِ. ٦١ سَلَّ وَأَعْلَمَ مَنْ
 أَنَا وَمَنْ الَّذِينَ يُؤَاوِرُونِي. فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّكُمْ لَا
 تَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَنَا، لِأَنَّ أَبَاهُكَ قَدْ أَنْكَسَرُوا
 فِي أَرْضِهِمْ مَرَّتَيْنِ. ٦٢ فَلَمَّسْتُ تَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ أَمَامَ
 الْفَرَسَانِ وَأَمَامَ مِثْلِ هَذَا الْجَيْشِ فِي سَهْلٍ لَا
 صَخْرَةَ فِيهِ وَلَا حَصَاةَ وَلَا مَكَانَ تَهْرَبُونَ إِلَيْهِ. ٦٣
 ٦٤ فَلَمَّا سَمِعَ يُونَانَانُ كَلَامَ أَبُولُونْيُوسَ،
 إضْطَرَبَ قَلْبُهُ وَأَخْتَارَ عَشْرَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَخَرَجَ
 مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَلَحِقَ بِهِ سِيعَانُ أَخُوهُ لِمُتَابَعَتِهِ.
 ٦٥ وَعَسَكَرَ نَجَاحَ يَافَا، فَأَغْلَقُوا فِي وَجْهِهِ أَبْوَابَ
 الْمَدِينَةِ لِأَنَّ حَرَمَ أَبُولُونْيُوسَ كَانَ فِيهَا،
 فَهَاجَمَهَا الْيَهُودُ. ٦٦ فَخَافَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ
 وَفَتَحُوا لَهُ، فَاسْتَوَلَى يُونَانَانُ عَلَى يَافَا. ٦٧ وَسَمِعَ
 أَبُولُونْيُوسُ، فَتَقَدَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُدٍ فَارِسَ
 وَجَيْشٍ كَثِيرٍ، وَسَارَ نَحْوَ أَشْدُودَ كَأَنَّهُ عَابِرُ
 سَبِيلٍ، وَعَطَفَ فِي الزَّوْجَةِ نَفْسِهِ إِلَى الشَّهْرِ، إِذْ
 كَانَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفَرَسَانِ الَّذِينَ يُتَحَدُّ عَلَيْهِمْ. ٦٨
 ٦٩ فَتَقَعَّبَهُ يُونَانَانُ إِلَى أَشْدُودَ، وَالتَّحَرَّ الْقِتَالُ بَيْنَ
 الْقَرِيبَيْنِ. ٧٠ وَكَانَ أَبُولُونْيُوسُ قَدْ تَرَكَ أَلْفَ فَارِسٍ
 وَرَاهِقَهُمْ فِي الْخُفْيَةِ. ٨٠ إِلَّا أَنَّ يُونَانَانَ كَانَ عَالِمًا

عَادَةً الْمُلُوكُ بِأَحْتِفَالٍ عَظِيمٍ. ٥٩ وَكَتَبَ
 الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ إِلَى يُونَانَانَ أَنَّ يَأْتِي لِمُطْلَاقَتِهِ.
 ٦٠ فَقَدَّهَبَ إِلَى بَطْلَمَائِسَ فِي مَوْكِبٍ فَخَمَ وَلَقِيَ
 الْمَلِكِينَ وَأَمْدَى لَهُمَا وَلَأْصَدِقَاتِيهَا فِصَّةً وَذَهَبًا
 وَهَدَايَا كَثِيرَةً، فَقَالَ خُطُوهَ لَدَيْهَا. ٦١ وَاجْتَمَعَ
 عَلَيْهِ رِجَالٌ مُفْسِدُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، رِجَالٌ أَثَمَةٌ،
 وَوَشَوُا بِهِ، فَلَمْ يُصْغِرِ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ. ٦٢ وَأَمَرَ
 الْمَلِكُ أَنَّ يَتَزَعُوا نِيَابَ يُونَانَانَ وَيُلْبِسُوهُ أَرْجُوَانًا
 فَضَعَلُوا. ٦٣ وَأَجْلَسَهُ الْمَلِكُ بِجَانِبِهِ وَقَالَ لِعُظَايَاهُ :
 ٦٤ أَخْرِجُوا مَعَهُ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَنَادُوا أَنَّ لَا
 يَسْكُوهُ أَحَدٌ بِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يُرْعِجُهُ لِأَيِّ
 سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ. ٦٥ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ وَشَوُا
 بِهِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ، وَكَيْفَ نُوَدِّي لَهُ
 وَالْيَسَّ الْأَرْجُوَانِ، هَرَبُوا جَمِيعًا. ٦٥ وَكَرَّمَهُ
 الْمَلِكُ فَجَعَلَهُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ الْخَوَاصِّ، وَأَقَامَهُ
 قَائِدًا وَحَاكِمًا. ٦٦ فَعَادَ يُونَانَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
 سَالِمًا مَسْرُورًا.

ديمتريوس الثاني. يُونَانَانَ يَكْسِرُ أَبُولُونْيُوسَ

٦٧ وَفِي السَّنَةِ الْوِثْنَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسِّتِينَ (١٠٠)،
 جَاءَ دِيْمَتْرِيُوسُ بْنُ دِيْمَتْرِيُوسَ مِنْ كَرِبَتَ إِلَى
 أَرْضِ آبَائِهِ. ٦٨ فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْإِسْكَندَرُ
 الْمَلِكُ، فَأَعْزَمَ كَثِيرًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ.
 ٦٩ وَبَكَتَ دِيْمَتْرِيُوسُ أَبُولُونْيُوسَ وَإِلَيَّا عَلَى بَقَاعِ
 سُورِيَّةَ (١١)، فَخَشَّدَ هَذَا جَيْشًا عَظِيمًا وَعَسَكَرَ

و ١٥/١ ت).

(١١) لَا شَكَّ أَنَّهُ أَبُولُونْيُوسَ الَّذِي سَاعَدَ دِيْمَتْرِيُوسَ عَلَى
 الْغُرْبِ مِنْ رُومَا (رَاجِعْ ١٧/١). وَهُوَ يَحْمِلُ اسْمَ أَبِيهِ الَّذِي
 كَانَ هُوَ أَيْضًا وَالِيًا عَلَى بَقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ (٢ مَلِك ٥/٣).

(١٠) فِي السَّنَةِ ١٤٧ ق.م. وَلَكِنَّ أَرَخَ بِهِ تَوَلَّيَهُ الْمَلِكُ
 فِي السَّنَةِ ١٤٥. بَعْدَ وَفَاةِ الْإِسْكَندَرِ (١١/٢٧). وَمَلِكٌ جَنَى
 السَّنَةِ ١٢٥، مَعَ تَوَقُّفٍ بَيْنَ ١٣٨ وَ ١٢٩، عِنْدَمَا أَسْرَهُ
 الْبَرْثِيُّونَ فَحَلَّ عَهْدَهُ أَخُوهُ أَنْطُونِيُوسَ السَّامِعَ (رَاجِعْ ١٤/٣)

أَنَّ وَرَاءَهُ كَيْسِيًّا. فَطَوَّقَ الْفُرسَانُ جَيْشَهُ وَزَمُوا
الرَّجُلَ بِالسَّهَامِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ.
٨١ لَكِنَّ الرُّجُلَ بَقُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَمَرَ يُونَانَانُ ،
حَتَّى أَعْيَتْ خَيْلُ أُولَئِكَ. ٨٢ حِينَئِذٍ قَادَ سِمْعَانُ
جَيْشَهُ ، وَهَجَمَ عَلَى الْفَرَقَةِ ، بَعْدَ أَنْ وَهَنْتِ
الْخَيْلُ ، فَانْتَحَصَ الْأَعْدَاءُ وَهَرَبُوا. ٨٣ وَتَبَدَّدَتِ
الْخَيْلُ فِي السَّهْلِ ، وَفَرَّوْا إِلَى أَشْدُودَ وَدَخَلُوا
بَيْتَ دَاجُونَ ، مَعِدَّةَ صَنِيْعِهِمْ ، لِيَنْجُوا بِنَفْسِهِمْ.
٨٤ فَاحْرَقَ يُونَانَانُ أَشْدُودَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهَا ،
وَسَبَّ غَنَائِمَهَا وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلَ دَاجُونَ
وَالَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ. ٨٥ وَكَانَ الَّذِينَ قَتَلُوا بِالسَّيْفِ
مَعَ الَّذِينَ أَحْرَقُوا ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ. ٨٦ ثُمَّ سَارَ
يُونَانَانُ مِنْ هُنَاكَ وَسَكَّرَ نَجَاءً أَشَقَلُونَ ، فَمَخَّرَجَ
أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِقَائِهِ بِإِحْلَالٍ عَظِيمٍ. ٨٧ وَرَجَعَ
يُونَانَانُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَعَهُمْ غَنَائِمُ
كثيرة. ٨٨ وَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَنْدَرُ الْمَلِكُ بِهَذِهِ
الْحَوَادِثِ ، زَادَ يُونَانَانَ مَجْدًا. ٨٩ وَبَعَثَ إِلَيْهِ
يَعْرُوقَ بْنِ ذَهَبَ ، كَمَا كَانَ يُعْطِي لِأَنْسِيَاءِ
الْمُلُوكِ (٩٠) ، وَوَهَبَ لَهُ عَقْرُونَ وَأَرَاخِيْسَهَا
وَلَمَّا.

١ ص ١٥
١ م ٤/١١

بَطْلِيمُسُ الرَّابِعُ يَنْصَرُ دِيمِثْرِيُوسُ الثَّانِي ، وَبَعَثَ
هُوَ وَالْإِسْكَنْدَرُ

١١ اُجْتَمَعَ مَلِكُ مِصْرَ جُيُوشًا كَثِيرَةً
كَالْمَلِكِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَسَفُنًا كَثِيرَةً ،

وَحَاوَلَ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْإِسْكَنْدَرِ بِالْمَكْرِ
وَالْحِاقَةِ بِمَمْلَكَتِهِ. ١٢ فَقَدِمَ سُورِيَّةَ مُظَاهِرًا
بِالسَّلَامِ ، فَفَتَحَ لَهُ أَهْلَ الْمُدُنِ وَلَاقَوْهُ ، إِذْ كَانَ
الْإِسْكَنْدَرُ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ لِقَائِهِ لِأَنَّهُ صِهْرُهُ.
١٣ وَكَانَ بَطْلِيمُسُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْمُدُنَ يَتْبَعُهُ فِي كُلِّ
مَدِينَةٍ حَرَسًا مِنْ الْجُنْدِ. ١٤ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
أَشْدُودَ ، أَرَاهُ هَيْكَلَ دَاجُونَ الْمُحْرَقَ وَأَشْدُودَ
وَضَوَائِعَهَا الْمَهْدُومَةَ وَالْجَيْشَ الْمَطْرُوحَةَ ،
وَرَفَاتِ الَّذِينَ كَانَ يُونَانَانُ قَدْ أَحْرَقَهُمْ فِي
الْحَرْبِ ، وَكَانُوا قَدْ جَعَلُوهَا كَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِ.
١٥ وَحَدَّثُوا الْمَلِكَ بِمَا فَعَلَ يُونَانَانُ لِكَيْ يُلَوِّمَهُ ،
وَلَكِنَّ الْمَلِكَ بَقِيَ صَامِتًا. ١٦ وَلَاقَى يُونَانَانُ
الْمَلِكَ فِي يَافَا بِإِحْلَالٍ ، وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى
الْآخَرِ وَنَامَا هُنَاكَ. ١٧ ثُمَّ شَهِجَ يُونَانَانُ الْمَلِكَ إِلَى
النَّهْرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَلْتَارَسُ (١) ، وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ. ١٨ فَاسْتَوَى الْمَلِكُ بَطْلِيمُسُ عَلَى مُدُنِ
السَّاحِلِ إِلَى سَلُوقِيَّةِ السَّاحِلِيَّةِ (٢) ، وَكَانَ مُضْغِرًا
لِلْإِسْكَنْدَرِ سَوًّا. ١٩ ثُمَّ انْفَذَ رُسُلًا إِلَى دِيمِثْرِيُوسَ
الْمَلِكِ قَائِلًا : « هَلُمَّ فَتَعَقِّذْ عَهْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَأَهْبُ لَكَ بِتَيْتِي الَّتِي عِنْدَ الْإِسْكَنْدَرِ ، وَتَمْلِكُ
مُلْكَ أَبِيكَ. » ٢٠ فَأَجَبَ قَدْ تَنَمَّيْتُ عَلَى إِعْطَانِي ابْنَتِي
لَهُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلِي. » ٢١ وَكَانَ يَوْمُهُ عَلَى هَذَا
طَعَمًا فِي مَلِكِهِ. ٢٢ ثُمَّ اسْتَرَدَّ ابْنَتَهُ وَأَعْطَاهَا
لِدِيمِثْرِيُوسَ ، وَانْقَلَبَ عَلَى الْإِسْكَنْدَرِ ، وَظَهَرَتْ
عَدَاوَتُهُمَا. ٢٣ وَدَخَلَ بَطْلِيمُسُ أَنْطَاكِيَّةَ وَوَضَعَ

(١) تَقَالُ لِبَطْلِيمُسَ وَلَكِنْ يُظَاهَرُ لِلْيَهُودِ وَالرُّومِيِّينَ مَا لَهُ
مِنْ حَقَرَةٍ عِنْدَهُ. أَمَّا نَهْرُ أَلْتَارَسَ فَهُوَ فِي شَاطِئِ طَرَابُلُسَ.
(٢) مَرْفَأُ أَنْطَاكِيَّةِ.

(١٢) كَانَ الْإِسْكَنْدَرُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُرَافِدَاتِ ، فَلَمْ يَتَرَدَّدْ
فِي جَبَلِ يُونَانَانَ تَسْيِيَةً (رَاجِعْ ٣٧/٣) ، فَإِنْ عَرَا الْمَلِكُ
الَّتِي كَانَتْ تَتَلَدَّرُ رِجَالَهُ الْإِرْجُونَ كَانَتْ شَارَةً تِلْكَ الرَّبِّيَّةَ ، وَهِيَ
أَعْلَى مِنْ رَبِّيَّةِ الصَّلَاقِ الْخَاصِ (الآيَةُ ٦٥) .

عن مُحاصَرَةِ القَلْعَةِ وَأَنْ يُبَادِرَ إِلَى مُلْكَاةِهِ فِي
بَطْلَمَاسَ لِلتَّنَادُلِ. ^{٢٣} فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ يُونَانَانِ،
أَمَرَ بَانَ يُوْاصِلُوا الحِصَارَ، وَاخْتَارَ بَعْضًا مِنْ
شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةِ، وَخَاطَرُوا بِنَفْسِهِ.
^{٢٤} وَأَخَذَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحَلَلِ وَسَائِرِ
الْهَدَايَا شَيْئًا كَثِيرًا، وَذَهَبَ إِلَى الْمَلِكِ فِي
بَطْلَمَاسَ، فَنَالَ حُطُوعًا لَدَيْهِ. ^{٢٥} وَوَضَى بِهِ قَوْمٌ
مِنَ الْأُمَمِ مِنْ أَهْلِ الْإِثْمِ، ^{٢٦} إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ
عَامَلَهُ كَمَا كَانَ أَسْلَافُهُ يُعَامِلُونَهُ، وَعَظَّمَهُ لَدَى
أَصْدِقَائِهِ جَمِيعًا. ^{٢٧} وَأَقْرَهُ فِي الْكَهَنَةِ الْأَعْظَمِ
وَفِي كُلِّ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْإِمْتِيَازَاتِ، وَجَعَلَهُ مِنْ
أَوَّلِ أَصْلِقَائِهِ. ^{٢٨} وَسَأَلَ يُونَانَانِ الْمَلِكَ أَنْ يُعْفِيَ
الْيَهُودِيَّةَ وَالْأَقْصِيَّةَ الثَّلَاثَةَ وَأَرْضَ السَّائِرَةِ مِنْ كُلِّ
جَزِيَّةٍ، وَوَعَدَ بِثَلَاثَةِ مِئَةِ قِنْطَارٍ. ^{٢٩} فَرَضِيَ
الْمَلِكُ وَكَتَبَ لِيُونَانَانَ كِتَابًا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَهَذِهِ
صَوْرَتُهَا:

١٠-٢٦/١٥

ميثاق جديد لصالح اليهود ^(٨)

^{٣٠} مِنْ دِيمِثْرِيُوسَ الْمَلِكِ إِلَى يُونَانَانَ أَخِيهِ
وَأُمَّةِ الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^{٣١} تُسَخِّدُ الْكِتَابَ الَّذِي
كَتَبْنَاهُ فِي شَأْنِكُمْ إِلَى لِسْطَانِيسَ قَرِينَا، كَتَبْنَا

عَلَى رَأْسِهِ تَاجِينَ، تَاجَ آسِيَّةٍ وَتَاجَ مِصْرَ. ^(٣)
^{١٤} وَكَانَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ إِذْ ذَاكَ فِي قِبْلِيَّةٍ.
لِأَنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ قَدْ تَمَرَّدُوا. ^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ
الْإِسْكَندَرُ قَدِيمَ لِمُتَابَلَتِهِ، فَصَحَّرَكَ بَطْلِمَاسُ
وَلَقَاهُ بِحَيْشٍ شَدِيدٍ فَهَزَمَهُ ^(١٦). ^{١٧} فَهَرَبَ
الْإِسْكَندَرُ إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ مُسْتَجِيرًا بِهِمْ.
وَعَظَّمَ شَأْنَ بَطْلِمَاسَ الْمَلِكِ. ^{١٧} فَقَطَعَ زَبْدِيئِيلُ
الْعَرَبِيُّ ^(١٨) رَأْسَ الْإِسْكَندَرِ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى
بَطْلِمَاسَ. ^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَاتَ بَطْلِمَاسُ
الْمَلِكُ، وَأَمَّا حُرَّاسُ حُصُونِهِ فَقَتَلَهُمْ أَهْلُ تِلْكَ
الْحُصُونِ. ^{١٩} وَمَلَكَ دِيمِثْرِيُوسَ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ
وَالسَّابِعَةِ وَالسِّتِينَ.

العلاقات الأولى بين ديمتريوس الثاني ويونانان

^{٢٠} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، جَمَعَ يُونَانَانُ رِجَالَ
الْيَهُودِيَّةِ لِنَفْعِ القَلْعَةِ الَّتِي فِي أَوْشَلِيمَ، وَنَصَّبَ
عَلَيْهَا مَحَاقِيظَ كَثِيرَةً ^(٢١). ^{٢٢} فَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ
مُبْغِضِي أُمَّتِهِمْ، مِنْ الرِّجَالِ الْأَثَمَةِ، إِلَى الْمَلِكِ
وَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّ يُونَانَانَ يُحَاصِرُ القَلْعَةَ. ^{٢٣} فَلَمَّا
سَمِعَ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَسَارَ مِنْ سَاعَتِهِ
قَاصِدًا بِبَطْلَمَاسَ، وَكَتَبَ إِلَى يُونَانَانَ أَنْ يَكُفَّ

(٧) هو المبلغ التقليدي للجزية السورية المطلوبة على
عظيم الكهنة (راجع ٢ ملك ٢٤/٨). سأل يُونَانَانُ الملكَ أن
يسنيدل بالجزية السورية المقاربة، وهذا ما كان أبوه قد منحه
(راجع ١٠/٣٠+).

(٨) هذا الميثاق عودة جزية الى ميثاق ديمتريوس الاول
والذي رفضه يُونَانَانُ. وأما لقب «الأخ» المطلق على يُونَانَانَ
(الآية ٣٠) فهو يوحي بأنه شقي ونسب الملك، ولم يعد
«صديقًا خاصًا» فقط (الآية ٢٧) وهو لقب منحه أيضًا
بالاس إياه (٨٩/١٠).

(٣) قال ديودورس أن تريفون، وهو الذي تحول الى
حزب بالاس وحكم انطاكية باسمه، قدّم التاج لبطليمس.
وأن بطليمس لم يحفظ إلا بقاع سورية وكان بعدها مبرأ من
امه كوليطة، وأنه تخلى عن آسية لديمتريوس الثاني.

(٤) في اواخر آب او ايلول (أوغسطس او سبتمبر)
١٤٥.

(٥) أن ديودورس قد سماه ديوكليس باسمه اليوناني،
وأوضح أن الاسكندر اودعه ابنه انطيوخس (الآية ٣٩).

(٦) فإن البلد الوارد ذكره في ٣٢/١٠ بقي جيًّا على
ورق.

فَمَقَمْتَهُ جِيُوشُ آبَائِهِ كُلَّهُمْ. ^{٣٩}وَكَانَ تَرْبِفُونُ مِنْ أَنْصَارِ الإسْكَدَرِ قَبْلاً، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْجِيُوشَ جَمِيعًا تَتَنَدَّرُ عَلَى دِيَمِيتَرِيوسَ، ذَهَبَ إِلَى أَيْمَلُوكُويسَلِ الْعَرَبِيِّ ^(١١)، وَكَانَ يُرِيدُ أَنْطِيوخُسَ بْنَ الإسْكَدَرِ. ^{٤٠}فَالْتَحَى عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَ الْوَلَدَ إِلَيْهِ لِكَيْ يَمْلِكَ مَكَانَ أَبِيهِ، وَأَخِيرَهُ يَكُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ دِيَمِيتَرِيوسَ وَيَمَا تَكُنْهُ لَهُ الْجِيُوشُ مِنَ الْبَغْضِ. وَمَكَثَ هُنَاكَ أَبَامًا كَثِيرَةً.

^{٤١}وَأَرْسَلَ يُونَانَانَ إِلَى دِيَمِيتَرِيوسَ الْمَلِكِ أَنْ يُخْرِجَ الْجُنُودَ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ فِي سَائِرِ الْحُصُونِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَارِبُونَ إِسْرَائِيلَ. ^{٤٢}فَأَرْسَلَ دِيَمِيتَرِيوسُ إِلَى يُونَانَانَ قَائِلًا: «سَأَعْطِيكَ ذَلِكَ لَكَ وَلِأَتَيْتِكَ، بَلْ سَأَعْظِمُكَ أَنْتَ وَأَتَيْتُكَ تَعْظِيمًا مَتَى سَمَحْتَ لِي فُرْصَةً.» ^{٤٣}وَالآنَ قَائِلُكَ تَحْسِنَ عَمَلًا إِذَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ رِجَالًا يَكُونُونَ فِي نَجْدَتِي، فَقَدْ خَدَلْتَنِي جِيُوشِي كُلُّهَا. ^{٤٤}فَوَجَّهَ يُونَانَانُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مُحَارِبٍ بُسُلَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَوَافُوا الْمَلِكَ فَفَرَحَ الْمَلِكُ بِقُدُومِهِمْ. ^{٤٥}وَأَجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَكَانُوا مِثَّةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يُحَارِلُونَ قَهْلَ الْمَلِكِ. ^{٤٦}فَهَرَّبَ الْمَلِكُ إِلَى دَارِهِ، فَاسْتَوَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا فِي الْقِتَالِ. ^{٤٧}فَدَعَا الْمَلِكُ الْيَهُودَ

بِهَا إِلَيْكُمْ أَيْضًا لِيَقْبَلُوا عَلَى مَضْمُونِهَا: ^{٣٢}مِنْ دِيَمِيتَرِيوسَ الْمَلِكِ إِلَى لِسْطَانِسَ أَبِيهِ سَلَامًا. ^{٣٣}لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ نَحْسِينَ إِلَى أُمَّةِ الْيَهُودِ أَصْدِقَاتُنَا الْمُحَافِظِينَ عَلَى مَا يُحِبُّ لَنَا وَقَدْ بَدَأَ سَبَقَ مِنْ بَرِّهِمْ لَنَا. ^{٣٤}فَقَرَّرْنَا لَهُمْ أَرْضِيَّيَ الْيَهُودِيَّةَ وَالْأَقْصِيَّةَ الثَّلَاثَةَ، وَهِيَ أَكْثَرُهَا وَلَدَةٌ وَالْإِمْتَانَةُ الَّتِي أَلْحَقْتَ بِالْيَهُودِيَّةِ مِنْ أَرْضِ السَّامِرَةِ ^(١)، وَجَمِيعَ تَوَابِعِهَا، فَكَوْنُ لِيَجْمَعَ الَّذِينَ يَدْبَحُونَ فِي أُورُشَلِيمَ، بِذَلِكَ الصَّرَائِبِ الْمَلَكِيَّةِ الَّتِي كَانَ الْمَلِكُ يَسْتَخْرِجُهَا مِنْهُمْ قَبْلًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ مَحْصُولَاتِ الْأَرْضِ وَثِمَارِ الْأَشْجَارِ. ^{٣٥}وَأَمَّا سَائِرُ مَا يُحِبُّ لَنَا مِنَ الْعُشُورِ وَالصَّرَائِبِ وَوَهَادِ الْوَلُجَحِ وَالْأَكَالِيلِ، فَقَدْ أَعْفَيْنَاهُمْ مِنْهُ جَمِيعًا ^(١). ^{٣٦}وَمِنْ الْآنَ لَا يُبْلَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْإِنْعَامِ مَا طَالَ الزَّمَانُ. ^{٣٧}فَاعْتَنُوا الْآنَ بِاسْتِنْسَاخِ هَذَا الْكِتَابِ، وَلِتُسَلِّمَ النُّسَخَةُ إِلَى يُونَانَانَ وَلِتَوْضَعَ فِي الْجِبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي مَكَانٍ مَشْهُودٍ.

جِيُوشُ يُونَانَانَ تَجَلَّدَ دِيَمِيتَرِيوسَ الثَّانِي فِي أَنْطَاكِيَّةِ ^{٣٨}وَرَأَى دِيَمِيتَرِيوسُ الْمَلِكُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اسْتَرَاحَتْ أَمَامَهُ، لَا يُنَازِعُهُ مُنَازِعَ، فَسَرَّحَ جَمِيعَ جِيُوشِهِ، كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، مَا خِلاَ الْجُنُودَ الْعُرَبَاءَ الَّذِينَ جَاءَ بِهِمْ مِنْ جَزْرِ الْأُمَمِ.

الأخفاء (الآية ٧٨). ان ميثاق ديمتريوس الثاني اقل فائدة من ميثاق أبيه، فلا ذكر فيه لرد القلعة ولا للتفرعات لاعادة بناء اورشليم او لتفقات العبادة. (١١) قد يكون ابن زبدييل (الآية ١٧). لا شك أنه كان يقم في خلتيس جنوب حلب، حيث لبس انطيوخس السادس التاج (الآية ٥٤).

(٩) هذه المدن الثلاث (راجع ٣٠/١٠ و ٣٨ و ٢٨/١١) هي أراضي افرام (أورولا) (يش ٢٣/١٨ و ٢ صم ٢٣/١٣) على بعد ٢٠ كلم من خيال اورشليم الى الشرق، واللذ (١ اخ ١١/٨) والرامة (١ صم ١/١). ألحقت باليهودية، ولكن الصرائب على الثلاث بقيت متوجبة للملك، خلافا لما طلبه يونانان (الآية ٢٨). (١٠) لكن جزيرة ال ٣٠٠ قطار لا تدخل في هذا

الجُيُوشِ أَنِّي سَرَحْتُهَا دِيَبَتَرِيوسَ، وَقَاتَلْتُ دِيَبَتَرِيوسَ قَتَرْتُ مُنْهَرَمًا.^{٦١} فَاسْتَوَى تَرِيفُونَ عَلَى الْأَفْئَالِ، ثُمَّ فَتَحَ أَنْطَاكِتَه.

^{٦٢} وَكَتَبَ أَنْطِيوخُسُ الصَّغِيرُ إِلَى يُونَانَانَ قَائِلًا: وَإِنِّي أُرِيدُكَ فِي الْكَهَنَةِ الْأَعْظَمِ، وَأَقِيمُكَ عَلَى الْأَقْصَى الْأَرْبَعَةِ^(١١) وَأَتَّخِذُكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ.^{٦٣} وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ آتِيَهُ مِنَ الذَّهَبِ وَأَدَوَاتٍ لِلْمَائِدَةِ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي الذَّهَبِ وَيَلْبَسَ الْأُرْجُونَ وَغُرَّةَ الذَّهَبِ^(١٢).

^{٦٤} وَأَقَامَ سِمَعَانَ أَخَاهُ قَائِدًا مِنْ عَقِيَّةٍ صَوَّرَ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ. وَخَرَجَ يُونَانَانُ وَطَافَ فِي شَرْقِ النَّهْرِ وَفِي الْمُدُنِ. فَاجْتَمَعَتْ لِمُنَاصَرَتِهِ جَمِيعُ جُيُوشِ سُورِيَةِ. وَقَدِيمُ أَشْقَلُونَ فَلَاقَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِأَحْضَالٍ. ^{٦٥} وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى غَزَّةَ^(١٣)، فَأَعْلَقَ أَهْلُ غَزَّةِ الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِهِ، فَحَاصَرَهَا وَأَحْرَقَ ضَوَاحِيَهَا بِالنَّارِ وَتَهْتَبَهَا. ^{٦٦} فَسَأَلَ أَهْلُ غَزَّةِ يُونَانَانَ، فَمَدَّ لَهُمْ يُمْنَاهُ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ أَبْنَاءَ رُؤَسَائِهِمْ رَهَائِنَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ثُمَّ جَاءَ فِي الْبَلَادِ إِلَى دِمَشْقَ.

^{٦٧} وَسَمِعَ يُونَانَانُ أَنَّ قَوَادِ دِيَبَتَرِيوسَ قَدْ وَصَلُوا إِلَى قَادَشِ الْجَلِيلِ^(١٤) فِي جَيْشِ جَرَّارٍ

لِيَجِدْهُ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ، ثُمَّ نَفَرُوا بِجُمْلَتِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، فَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِئَةَ الْفَرَسِ رَجُلًا.^{٦٨} وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَخَلَصُوا الْمَلِكَ، ^{٦٩} فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْيَهُودَ قَدْ اسْتَوَلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ يَفْعَلُونَ مَا شَاءُوا، خَارَتِ عَزَائِمُهُمْ وَصَرَّخُوا إِلَى الْمَلِكِ مُتَضَرِّعِينَ وَقَالُوا: ^{٧٠} مَدُّ لَنَا يُمْنًا، وَلِكَيْفَ الْيَهُودَ عَنْ مُحَارَبَتِنَا وَعَنْ مُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ. ^{٧١} فَأَلْقَوْا السَّلَاحَ وَعَقَدُوا الصُّلْحَ. فَعَظَّمَ أَمْرَ الْيَهُودِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَعِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِغَنَائِمَ كَثِيرَةٍ. ^{٧٢} وَجَلَسَ دِيَبَتَرِيوسُ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ، وَهَدَأَتِ الْبِلَادُ فِي قِيَادَتِهِ. ^{٧٣} وَلَكِنَّهُ أَحْلَفَ فِي كُلِّ مَا وَعَدَ، وَأَقْلَبَ عَلَى يُونَانَانَ، وَكَافَاهُ بِخِلَافٍ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ كَثِيرًا^(١٥).

يُونَانَانَ بِحَارِبِ دِيَبَتَرِيوسِ الثَّانِي

^{٧٤} وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ تَرِيفُونَ وَمَعَهُ أَنْطِيوخُسُ^(١٦) وَهُوَ وَكَلْدٌ صَغِيرٌ، فَمَلَّكَ أَنْطِيوخُسَ وَلَيْسَ التَّاجَ. ^{٧٥} فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ

سُورِيَةِ (الآيَةُ ٦٠)، فِي حِينَ إِخَاءِ سِمَعَانَ يَصْبِحُ قَائِدًا عَلَى الْمُنَاطِقَةِ الْبَحْرِيَةِ (الآيَةُ ٥٩). فِي هَذِهِ الزَّيَادَاتِ عِنْدَ مُلُوكِ سُورِيَةِ بُرْهَانَ عَلَى أَنَّ الْإِمَارَةَ الْحِمْشَوِيَّةَ كَانَتْ هِيَ قُدْرَةً حَقِيقِيَّةً.

(١٦) كَانَتْ غَزَّةُ فِي الْقِصَى جَنُوبَ الْمَدِينَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ الْقَدِيمَةِ (١ ص ١٧/٦) وَكَانَتْ مَرْكَزًا هَائِلًا شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِلْيَهُودِ. اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ فِي حَوَالِ السَّنَةِ ١٠٠ ق.م.، بَعْدَ حَصَارٍ دَامَ سَنَةً، فَاسْلَمَ الْمَدِينَةَ لِلْهَبِ وَالذَّبْحِ.

(١٧) هِيَ قَادَشُ الْوَارِدِ ذِكْرُهَا فِي يَشَ ٢٢/١٢ عَلَى

(١٢) قَالَ يوسيفس أَنَّ دِيَبَتَرِيوسَ الثَّانِي طَالِبَ بِدْفِعِ الْجَزِيَةِ الْفَتْلَانِيَّةِ، وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ مُوَافِقٌ لِلْمِثَاقِ (الْآيَاتُ ٢٨ وَ ٣٥). فَلَا شَكَّ أَنَّ الْكَلَامَ يَدُورُ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ لَا نَعْرِفُ مَا هُوَ.

(١٣) أَنْطِيوخُسُ السَّادِسُ دِيُونِيسِيوسُ (١٤٥ - ١٤٢).

(١٤) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَدِينَةَ الرَّابِعَةَ هِيَ أَرُوثِينَ (رَاجِعِ

٣/٥).

(١٥) يَتَّبَعُ أَنْطِيوخُسُ مَا مَنَحَهُ أَبُوهُ الْإِسْكَانْدَرُ مِنْ امْتِيَازَاتٍ (رَاجِعِ ٨٩/١٠). فَيَقِيمُ يُونَانَانَ قَائِدًا عَلَى بَقَاغِ

يُرِيدُونَ أَنْ يَعْزِلُوهُ عَنِ الْوَلَايَةِ. ^{٦٤} فَرَحَصَ لِمُتْلَاقَتِهِمْ وَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْبِلَادِ. ^{٦٥} فَحَاصِرَ سِمْعَانَ بَيْتَ صُورَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَطَوَّقَهَا. ^{٦٦} فَسَأَلُوهُ الصَّلَحَ فَصَالَحَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَفَتَحَ الْمَدِينَةَ وَأَقَامَ فِيهَا حَرَسًا. ^{٦٧} وَأَمَّا يُونَنَانُ وَجَيْشُهُ فَعَسَكُوا عِنْدَ مِيَاوِ جَنَاسَرٍ، وَوَصَلُوا قَبْلَ الْعَجْرِ إِلَى سَهْلٍ حَاصِرٍ. ^{٦٨} فَإِذَا بِجَيْشِ الْغُرَبَاءِ يُلَاقِيهِمْ فِي السَّهْلِ، وَقَدْ أَقَامُوا كَمِينًا فِي الْجِبَالِ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَقَدَّمُونَ تَجَاهَهُمْ، ^{٦٩} خَرَجَ الْكَمِينُ مِنْ مَوَاضِعِهِ وَشَنَّ الْقِتَالَ. ^{٧٠} فَقَرَّرَ رِجَالُ يُونَنَانُ جَمِيعًا، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا مَتِيَابُ بْنُ أَبْشَالُومَ وَهَذَا بْنُ حَافِي، قَائِدَا الْجُيُوشِ. ^{٧١} فَفَرَّقَ يُونَنَانُ ثِيَابَهُ وَحَتَا الثَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَصَلَّى. ^{٧٢} ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ بِقَاتِلَتِهِمْ، فَأَنْهَزْتُمُوهُ وَهَرَبُوا. ^{٧٣} وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ رِجَالِهِ، رَجَعُوا وَتَعَقَّبُوا الْعَدُوَّ مَعَهُ إِلَى قَادَشَ إِلَى مُعْسَكِرِهِ، وَعَسَكُرُوا هُنَاكَ. ^{٧٤} فَسَقَطَ مِنَ الْأَجَانِبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلًا. وَرَجَعَ يُونَنَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

^١ «مِنْ يُونَنَانُ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَشَيْخِ الْأُمَّةِ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ شَعْبِ الْيَهُودِ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ إِخْوَتِهِمْ سَلَامٌ. ^٢ «إِنَّ أَرِيُوسَ ^(١) الْمَالِكَ فِيكُمْ كَانَ قَدْ بَعَثَ بِكُتِّيبٍ إِلَى أُونِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، يَشْهَدُ أَنَّكُمْ إِخْوَتَانُ عَلَى مَا هُوَ فِي ٢ مَك ٢/١٠-٢٣
النَّسَخَةِ هَذِهِ. ^٣ فَاسْتَقْبَلَ أُونِيَّا الرَّسُولَ بِإِكْرَامٍ وَأَخَذَ الْكُتِّيبَ الْمَصْرُوحَ فِيهَا بِالتَّحَالُفِ وَالْمُصَادَقَةِ. ^٤ فَفَحَرَّ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ بِمَا لَنَا مِنَ التَّعْزِيَةِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقْلَسَةِ ^(٢) روم ٤/١٥
الَّتِي فِي أَيْدِينَا، ^٥ أَفَقَدْ حَاوَلْنَا مُرَاسَلَتَكُمْ لِنُجَدِّدَ الْإِخَاءَ وَالصَّدَاقَةَ لِنَلَّا نَعُدَّ مِنَ الْغُرَبَاءِ عِنْدَكُمْ، إِذْ قَدْ مَضَى عَلَى مَكَاتِبِكُمْ لَنَا زَمَانٌ طَوِيلٌ. ^٦ وَإِنَّا فِي كُلِّ حِينٍ فِي الْأَعْيَادِ وَسَائِرِ الْأَيَّامِ الْمَقْرُوضَةِ لَا نَزَالُ نَذْكُرْكُمْ فِي الذِّبَانِ الَّتِي

العلاقات بين يُونَنَانُ وروما وإِسْبَرْطَةَ

١٢ «وَرَأَى يُونَنَانُ أَنَّ لَهُ فُرْصَةً مَلَائِمَةً، فَاخْتَارَ رِجَالًا وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى رُومَا لِيَقْرَأُوا الْمُصَادَقَةَ

(١) راجع ١٨/١٤ و ٢٢. وأما بشأن نصِّ المعاهدة المُجَدِّدَةِ، فراجع ٢٢/٨ ت.
(٢) تَقْلًا عَنْ بُولِيسِيَس. فِي الْيُونَانِيَّةِ «دَارِيُوسَ». وَالْكَلَامُ عَلَى أَرِيُوسِ الْأَوَّلِ (٣٠٩ - ٢٦٥) وَأُونِيَّا الْأَوَّلِ. (٣) إِنْ «الْأَسْفَارِ الْمُقْلَسَةِ» عِبَارَةٌ أَوْسَعُ مِنْ «كُتَابِ

بعد ٣٦٠ كَلِمٍ مِنْ صُورٍ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْفُؤَادُ مِنَ الزُّوْلِ إِلَى الْبَرِّ. (١٨) هِيَ عَاصِمَةُ حَاصِرٍ الْكُتْنَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ (بَيْش ١٠/١١) وَالَّتِي أَمْسَتْ بِمَرَدَّةٍ قَلَمَةً نَفَعَ عَلَى عَشْرَةِ كَلِمٍ إِلَى شَالِ «مِيَاوِ جَنَاسَرِ» (بَحِيرَةُ طَبْرِية). (١٦) تَجْدِيدَاتُ الْمَاعَاهِدَاتِ هِيَ مِنْ مِيزَاتِ ذَلِكَ الْمَصْرِ

مَوَاشِيَكُمْ وَأَمْلَاكُمْ هِيَ لَنَا وَأَنْ مَا لَنَا هُوَ لَكُمْ.
هَذَا مَا أَوْصَيْنَا بِأَنْ يُفْعَلَهُ.»

يونانان في بقاع سورية وسفحان في فلسطين

^{١١}وَبَلَغَ يُونَانَانُ أَنَّ قُرَّادَ دِيونِيرُوسَ قَدْ عَادُوا
لِمُحَارَبَتِهِ بِجَيْشٍ زَيْدٌ عَلَى جَيْشِهِ الْأَوَّلِ.
^{٢٥}فَخَرَجَ مِنْ أَوْزُشَلِيمَ وَوَقَاهُمْ فِي أَرْضِ حَاةَ،
وَلَمْ يُمَهِّلَهُمْ أَنْ يَطَّارُوا أَرْضَهُ. ^{٢٦}ثُمَّ أَرْسَلَ
جِوَاسِيَسَ إِلَى مُسَكِّرِهِمْ، فَرَجَعُوا وَخَبَرُوهُ أَنَّهُمْ
مُزْمِعُونَ أَنْ يَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ. ^{٢٧}فَلَمَّا
غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَمَرَ يُونَانَانُ الَّذِينَ مَعَهُ بِأَنْ
يَسْهَرُوا تَحْتَ السِّلَاحِ اللَّيْلَ كُلَّهُ اسْتِعْدَادًا
لِلْقِتَالِ، وَفَرَّقَ حَرَسًا أَمَامِيًّا حَوْلَ الْمُسَكِّرِ.
^{٢٨}وَسَمِعَ الْعَدُوُّ بِأَنْ يُونَانَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مُنْأَبِهُونَ
لِلْقِتَالِ، فَدَاخَلَ قُلُوبَهُمُ الرُّعْبُ وَالرُّعْدَةُ،
فَأَشْعَلُوا النَّبْرَانَ فِي مُسَكِّرِهِمْ وَهَرَبُوا. ^{٢٩}إِلَّا أَنَّ
يُونَانَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَا كَانَ إِلَّا عِنْدَ
الصُّبْحِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ ضَوْءَ النَّبْرَانِ.
^{٣٠}فَتَحَفَّيْهِمْ يُونَانَانُ، فَلَمْ يُدْرِكْهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ
قَطَعُوا نَهْرَ أَلُونَارَسَ ^(٥) ^{٣١}فَارْتَدَّ يُونَانَانُ إِلَى
الْعَرَبِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الزُّبُلِيُّونَ ^(٦)، وَضَرَبَهُمْ
وَسَلَبَ عَنَائِمَهُمْ. ^{٣٢}ثُمَّ رَجَلَ وَأَتَى جِمَشَقَ وَجَالَ

نَقَلَهُمَا فِي الصَّلَوَاتِ، كَمَا يَنْبَغِي وَيَلِيقُ أَنْ
يُذَكَّرَ الْإِخْوَةَ. ^{١٢}وَيَسْرُنَا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَحَبَّةِ. ^{١٣}أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِنَا مَضَائِقُ
كَثِيرَةٌ وَحُرُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَقَاتَلْنَا الْمُلُوكَ الَّذِينَ مِنْ
حَوْلِنَا. ^{١٤}لَكِنَّا نَأْمِنُ أَنْ نَقْلَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى سَائِرِ
خَلْفَائِنَا وَأَصْدِقَائِنَا فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ، ^{١٥}فَإِنْ لَنَا
مِنْ السَّمَاءِ إِغَاثَةٌ نُنِيشُنَا، وَقَدْ أَنْشَلْنَا مِنْ أَعْدَائِنَا
فَأَذَلُّوا. ^{١٦}فَقَدْ اخْتَرْنَا نَوْمَايُوسَ بِنَ أَنْطَلِيخُسَ
وَأَنْتِيْبَاتِرَ بِنَ يَاسُونَ، وَأَرْسَلْنَاهُمَا إِلَى الرُّومَانِيِّينَ،
لِنَجِدُدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا قَبْلًا مِنَ الْمُضَادَّةِ
وَالْتَحَالُفِ. ^{١٧}وَأَمَرْنَاهُمَا بِأَنْ يَنْدَهَبَا إِلَيْكُمْ
وَيُبَلِّغَاكُمْ السَّلَامَ وَيُسَلِّمَا إِلَيْكُمْ الْكُتُبَ الَّتِي بَيْنَنَا
فِي تَجْدِيدِ إِخْلَانِنَا. ^{١٨}وَنُحْسِنُونَ عَمَلًا إِنْ
أَجَبْتُمُونَا إِلَى ذَلِكَ.»

^{١٩}وَهَذِهِ نَسْخَةُ الْكِتَابِ الَّتِي أَرْسَلْتُ إِلَى
أَوْشَا:

^{٢٠}«مِنْ آريُوسَ مَلِكِ الْإِسْبَرْطِيِّينَ إِلَى أَوْشَا
عَظِيمِ الْكَهَنَةِ سَلَامٌ. ^{٢١}وَبَعْدُ فَقَدْ وُجِدَ فِي
بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ الْإِسْبَرْطِيِّينَ وَالْيَهُودَ إِخْوَةٌ مِنْ
نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ ^(٤). ^{٢٢}وَإِذْ قَدْ عَلِمْنَا ذَلِكَ،
فَتُحْسِنُونَ عَمَلًا إِنْ رَأَسْتُمُونَا فِي أَخَوَالِكُمْ مِنْ
السَّلَامِ. ^{٢٣}أَمَّا نَحْنُ فَإِنْ جَوَّابْنَا إِلَيْكُمْ أَنَّ

ذلك الزمان، وكانت معروفة في اسبرطة لهذا بدأ اليها ياسون
(٢ مك ٥/٩).

(٥) هو النهر الكبير الذي يفصل لبنان عن سورية. لا
شك أنه الحدود الشمالية لاقليم بقاع سورية وفيثيقية التي كان
فيها يونانان قائلًا اعلى.

(٦) ورد أيضًا هذا الاسم في أماكن من جبال لبنان
الشرقية، في الرنداني مثلاً.

لقسرية (١٨/٣) او «الكتاب المقدس» (٢ مك
٢٣/٨)، وهي الكتب التي يُعترف بأصلها الإلهي. فإن قانون
العهد القديم نشأ في ذلك الزمان: فهناك مزمور يُستشهد به
فيوسف بأنه «الكتلة التي كتبت» (١٧/٧)، وفي فاتحة ابن
سيراخ (١٣٢ ق.م.) تقسم الى شريعة وانبيااء و «كتب
أخرى» (راجع ٢ مك ١٣/٢) وهذا التقسيم يبقى تقسيم
الكتاب المقدس العبري (راجع روم ٢/١ و ٢ طم ١٥/٣+).
(٤) هذه الاسطورة توافق التحيّلات الديلموناسية في

في البلاد كلها. ^{٣٣}وأما سيمعان، فكان قد خرج ويكف إلى أشقلون والحصون التي بالقرب منها، فأرسل إلى يافا وأستولى عليها، ^{٣٤}لأنه سمع أنهم يريدون أن يسلموا الحصن إلى أنصار ديمتريوس، وأقام هناك حرسا يحافظون على المدينة. ^(٧)

اعمال البناء في اورشليم

^{٣٥}ثم رجع يوناتان وجمع شيوخ الشعب، وتشاور معهم أن يبني حصونا في اليهودية، ^{٣٦}ويرفع أسوار اورشليم، ويشيد حائطاً عالياً بين القلعة ^(٨) والمدينة، ليفصلها عن المدينة ويبقى منفردة، حتى لا يشتموا ويبيعوا. ^{٣٧}فاجتمعوا ليسوا المدينة، فقد سقط جزء من سور الوادي الواقع شرقاً، ورموا السور المسمى كافينا ^(٩). ^{٣٨}وأما سيمعان فقد بنى حاديداً ^(١٠) في السهل وحصنها بالأبواب والزرابح.

يولاتان يقع في أيدي اعدائه

^{٣٩}وحاول تريفون أن يملك على آسية ولبس التاج ويلقي يده على أنطيوخس النيك. ^{٤٠}لكنه خشي أن يمنعه يوناتان

٣٩/١١ ت
٥٤ و

وبحاربه، فطلب سبيلاً لأن يقبض على يوناتان ويهلكه. فسار وأتى إلى بيت شان.

^{٤١}فخرج يوناتان ليلقاه في أربعين ألف رجل متحيزين للقتال، وأتى إلى بيت شان.

^{٤٢}فلما رأى تريفون أن يوناتان قد أقبل في جيش جرار، لم يجسر أن يمد إليه يده. ^{٤٣}فاستقبله

ياكرام وأوصى به جميع أصدقائه وأهدى إليه هدايا وأمر جيوشه بأن يطيعوه طاعتهم له نفسه.

^{٤٤}وقال ليوناتان: «لم تقلت على هذا الشعب كله، وليس بيننا حرب؟ ^{٤٥}أطلقهم إلى بيوتهم

واستجب لك نقراً قليلاً يكونون معك، وهم معي إلى بطلمايس، فأسلمها إليك هي وسائر

الحصون ومن بقي من بقي من الجيوش وجميع الموظفين ^(١١)، ثم أنصرف راجعاً، لأنني لهذا

جئت» ^{٤٦}فصدق يوناتان وقبل كما قال له، وأطلق الجيوش فأنصرفوا إلى أرض يهوذا.

^{٤٧}واستبقى لنفسه ثلاثة آلاف رجل، ترك ألفين منهم في الجليل وصحب ألف. ^{٤٨}فلما

دخل يوناتان بطلمايس، أغلق أهل بطلمايس الأبواب وقبضوا عليه، وقتلوا بالسيف جميع

الذين دخلوا معه. ^{٤٩}وأرسل تريفون جيشاً وفرساناً إلى الجليل والسهل الكبير لإهلاك جميع رجال يوناتان. ^{٥٠}لكنهم علموا أن

(٧) ينصرف سيمعان تصرف قائد سماء انطيوخس السادس (٥٩/١١). ولكن الكاتب يشدد، في مدحه لسيمعان، على ما كان للاستيلاء على هذا المرفأ المتنازع عليه من شأن عند اليهود. (٥/١٤).

(٨) كانت لا تزال في أيدي مرتزة ديمتريوس (٢٠/١١) ولم يكن لأحد ان يمنهم من مغادرة المدينة.

(٩) هو الحي الجدي في شمال الميكل الى الغرب (٩).

(١١) يعرف تريفون (او يتظاهر بأنه يعرف) بأن يوناتان هو القائد الأعلى في بقاع سورية ولبنانية.

يوناتان والذين معه قد قبض عليهم فشحجوا أنفسهم وتقدّموا وهم متراصون متاهيون للقتال. ولما رأى متعصبوهم أنهم مستبيلون، رجعوا عنهم. فوصلوا جميعا سالعين إلى أرض يهوذا وناحوا على يوناتان والذين معه، واشتد خوفهم،

٥. سيمان عظيم الكهنة وقائد اليهود

(١٤٣ - ١٣٤ ق.م.)

سيمان يتولى القيادة

١٣ «وبلغ سيمان أن تريفون قد جمع جيشا عظيما ليذهب إلى أرض يهوذا ويذمرها. ورأى أن الشعب قد داخله الرعب والرعدة، فصعد إلى اورشليم وجمع الشعب وشجعهم فقال لهم: «قد علمتم ما فعلت أنا وإخوتي وأهل بيت أبي من أجل السنن والأقداس، وما لقينا من الحروب والشدائد. ولذلك هلك إخوتي جميعا^(١) لأجل إسرائيل، وبقيت أنا وحدي. فحاش لي الآن أن أضرب نفسي في كل وقت ضيقا فإني لست خيرا من إخوتي. بل أنتقم لأمتي وللأقداس ولبنائنا وأولادنا، لأن الأمم بأسرها قد اجتمعت لتذمرنا بغضا». فلما سمع الشعب هذا الكلام انتعشت أرواحهم وأجابوا بصوت عظيم قائلين: «أنت

سيمان يطرد تريفون من اليهودية

١٢ «ورحفت تريفون من بطلمايس في جيش عظيم، قاصدا أرض يهوذا، ومعه يوناتان تحت الحراسة. وعسكر سيمان في حاديد قبالة السهل. وعلم تريفون أن سيمان قد حل محل يوناتان أخيه وأنه مرمع أن يشرب الحرب عليه، فأنفذ إليه رسلا يقول: «إننا إنا قبضنا على يوناتان أخيك لئلا كان عليه للملك فيما

(١) كان سيمان والشعب كله يعتقدون بأن يوناتان قد مات.

ولكنه كان أسيرا (الآية ١٢).

(٢) سُمي سيمان بالحناف، كما جرى ليوناتان

(٣/٩)، في حين أن يهوذا سماه ابوه (٦٦/٢). وكان ابوه قد طلب إلى ابائه أن يعذّبوا سيمان ابنه البكر أباهم، ولكن

سيمان تنحى أمام إخوته الأصغر منه.

(٣) سياسة سيمان اليهودية أكثر تشددا من سياسة

يوناتان. سبق أن طرد من بيت صور جميع السكان الوثنيين

(٦٦/١١).

قَامَ بِدَيْنِ الْوِظَانِ. ^{١٦} فَأَرْسَلَ الْآنَ مِثَّةً وَقَنْطَارَ
فِضَّةً وَأَتَيْنَ مِنْ أَتْبَانِهِ رَحِيَةً، لِكَلِّ أَنْ يَغْدِرَ بِنَا إِذَا
أَطْلَقْنَاهُ، وَحِينَئِذٍ نَطْلِقُهُ. ^{١٧} وَعَلِمَ سِمْعَانُ أَنَّهُمْ
إِنَّمَا يُكَلِّمُونَهُ بِمَكْرٍ، لِأَنََّّهُ أَرْسَلَ مَنْ يَأْتِي
بِالْمَالِ. وَالْوَلَدَيْنِ غَافَّةً أَنْ يَجْلِبَ عَلَى نَفْسِهِ
عَدَاوَةً شَدِيدَةً مِنْ قِطْرِ الشَّعْبِ فَيَقُولُوا:
^{١٨} «لَئِنْ لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْنَا الْمَالَ وَالْوَلَدَيْنِ هَلَكَ». ^{١٩}
فَأَرْسَلَ الْوَلَدَيْنِ وَمِثَّةَ الْقَنْطَارِ. لِأَنَّ تَرِيفُونَ
أَخْلَفَ وَلَمْ يُطْلِقْ يُونَانَانَ. ^{٢٠} وَجَاءَ تَرِيفُونَ بَعْدَ
ذَلِكَ لِيَخْرُؤَ الْبِلَادَ وَيُدْمِرَهَا، وَدَارَ فِي الطَّرِيقِ
إِلَى أَدُورَا ^(٤)، وَكَانَ سِمْعَانُ وَجَيْشُهُ يُقَاوِمُونَهُ
حَتَّىمَا تَقْدَمُ. ^{٢١} وَأَتَقَدَّ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ رُسُلًا إِلَى
تَرِيفُونَ لِيُحَوِّنَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْ طَرِيقِ الْبَرِّ
وَيُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِيرَةً. ^{٢٢} فَجَهَزَ تَرِيفُونَ جَمِيعَ
فُرْسَانِهِ لِلسَّيْرِ، لِكِنَّ التَّلَجَّ تَكَثَّرَ جَدًّا فِي ذَلِكَ
الْيَلِّ، فَلَمَّتَّ عَنْ السَّيْرِ بِسَبَبِ التَّلَجِّ. فَوَحَلَ
وَأَتَى إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ. ^{٢٣} وَلَمَّا أَنْ قَارَبَ
بَسْكَامَا ^(٥)، قَتَلَ يُونَانَانَ، وَدَفَنَاهُ هُنَاكَ. ^{٢٤} ثُمَّ
رَجَعَ تَرِيفُونَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَرْضِهِ.

دُفِنَ يُونَانَانَ فِي ضَرْيَحِ مَوْدِينَ

^{٢٥} فَأَرْسَلَ سِمْعَانُ وَأَخَذَ عِظَامَ يُونَانَانَ أَخِيهِ

(٤) هي أدورائيم الواردة ذكرها في ٢/١١ (دورا)
في ألبانيا على بعد ٨ كلم عن جبرون إلى الغرب. قام تريفون
بمركبة الانشقاف التي قام بها لياساس (راجع ٢٩/٦ و
٣١/٦).
(٥) في أقصى غرب رأس الكرمل الحالي. قد تكون
«أرض جلعاد» (آلاية ٢٢) الجليل ١ قتل تريفون يونانان قبل
إبعاده.
(٦) ان الانصاب المرمية من ميزات الفن المديني في
ذلك العصر.
(٧) في رأي كاتبنا وهو رأي ديودورس أيضًا، سبق
هذا القتل جلوس تريفون على العرش (١٤٢/١٤٤). أمَّا في
رأي تيطس ليفيوس ويوسيفس، فقد تبع هذا القتل القبض
على ديمتريوس (في ١٣٩، راجع ٢/١٤). فقد يكون
الترتيب الصحيح على هذا النحو جلوس تريفون على
العرش، القبض على ديمتريوس وقتل أنطيوخس.

نَقَالاً وَأَذْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ أَخَذَ الْبُرُوجَ
وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ. ^{٤٤} وَهَجَمَ الَّذِينَ فِي الْبُرْجِ الْمَقَالِ
عَلَى الْمَدِينَةِ، فَوَقَعَ أَصْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي
الْمَدِينَةِ. ^{٤٥} وَصَعِدَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ النِّسَاءِ
وَالْأَوْلَادِ إِلَى السُّورِ وَهُمْ يُتَرَفُونَ نِيَابَهُمْ،
وَصَرَخُوا بِصَوْتِ عَظِيمٍ إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَهُ
الْأَمَانَ، ^{٤٦} وَقَالُوا: «لَا تُعَامِلُنَا بِحَسَبِ
مَسَاوِينَا، بَلْ بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ». ^{٤٧} فَاتَّفَقَ سِمْعَانُ
مَعَهُمْ وَكَفَّ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ. وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَهُمْ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَطَهَّرَ الْبُيُوتَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا
أَصْنَامٌ، ثُمَّ دَخَلَهَا مُنْشِدًا وَمُبَارِكًا. ^{٤٨} وَأَزَالَ مِنْهَا
كُلَّ نَجَاسَةٍ، وَأَسْكَنَ هُنَاكَ رِجَالًا يَحْفَظُونَ
الشَّرِيعَةَ، وَحَصَّنَهَا وَبَنَى فِيهَا مِزْبَاحًا لِإِسْمِهِ.

سِمْعَانُ يَسْتَوِي عَلَى قَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ

^{٤٩} وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانُوا قَدْ
مُنِعُوا مِنَ الْخُرُوجِ وَدُخُولِ الْبَلَدِ وَمِنَ الْبَيْعِ
وَالشِّرَاءِ ^(١)، فَاسْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ وَمَاتَ كَثِيرٌ
مِنْهُمْ. ^{٥٠} فَصَرَخُوا إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَ الْأَمَانَ،
فَأَمَّنَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَطَهَّرَ الْقَلْعَةَ مِنَ
النَّجَاسَاتِ. ^{٥١} وَدَخَلَهَا الْيَهُودُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ
وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الْوَحْدَةِ

دِيمِتْرِيوسُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَأَجَابَهُ وَكَتَبَ
إِلَيْهِ كِتَابًا هَذِهِ صُورَتُهُ:

^{٣٦} وَمِنْ دِيمِتْرِيوسُ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ وَصَدِيقِ الْمُلُوكِ، وَإِلَى الشُّيُوخِ وَشُعْبِ
الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^{٣٧} قَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا إِكْلِيلُ الذَّهَبِ
وَالسَّمْعَةُ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا، وَفِي عَزْمِنَا أَنْ نَعْقِدَ
مَعَكُمْ سَلَامًا نَامًا وَنَكْتُبَ إِلَى الْمُوظَّفِينَ أَنْ
يَعْفَوْكُمْ مِمَّا عَلَيْكُمْ. ^{٣٨} وَكُلُّ مَا رَمَيْنَا لَكُمْ يَتَّبِعُ
مَرْسُومًا، وَالْحَصُونُ الَّتِي بَنَيْتُمُوهَا تَكُونُ لَكُمْ.
^{٣٩} وَكُلُّ مَا قَرَضَ مِنْ هَقْرَةٍ وَخَطَأٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ
تَتَجَاوَزُ عَنْهُ، وَالْإِكْلِيلُ الَّذِي لَنَا عَلَيْكُمْ ^(٨)
وَكُلُّ رِسْمٍ آخَرَ عَلَى أُورُشَلِيمَ نَعْفِيكُمْ مِنْهُمَا.
^{٤٠} وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَهْلٌ لِلْإِكْتِنَابِ فِي جُنْدِنَا
فَلْيَكْتُبُوا، وَلْيَكُنْ فِيمَا بَيْنَنَا سَلَامٌ. ^{٤١} وَفِي السَّنَةِ
الْبَيْعَةِ وَالشَّبْعِينَ، خُلِيعَ نِيرُ الْأُتَمِّ عَنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٩)، ^{٤٢} وَبَدَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَكْتُبُ فِي
تَوْقِيعِ الصُّكُوكِ وَالْعُقُودِ: «فِي السَّنَةِ الْأُولَى
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، قَائِلِ الْيَهُودِ
وَرَبِيِّيهِمْ ^(١٠)».

١ ذ ٣٨-٣٧/١٠ سِمْعَانُ يَسْتَوِي عَلَى جَارِزٍ

^{٤٣} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، عَسَكَرَ سِمْعَانُ عِنْدَ
جَارِزٍ ^(١١) وَحَاصَرَهَا بِجُيُوشِهِ، وَصَنَعَ بُرْجًا

تريفون، مبتدئًا بسنة ارتفاعه منصبه، لا بالنسبة إلى العصر
السليقي.

(١١) نقلًا عن يوسفوس وراجع ٧/١٤ و ٢٨/١٥ و
٢١/١٦ و ٢١/١٠ ذ ٣٧/١٠. في النص اليوناني
واللاتيني: «غزة». جازر هي على بعد ٣٠ كلم شمال غرب
أورشليم.

(١٢) هذه الحالة قائمة منذ ستين (راجع ١٢/٣٧).

(٨) لا شك أن المقصود هو الجزية السنوية (في حين
أن المقصود في الآية ٣٧ هو مبة طارئة). أمّا سائر الرسوم،
فيبدو أن أورشليم وحدها (اليهودية كلها في الواقع) مُعفاة،
باستثناء المدن الثلاث (١١/٣٤+ وراجع ٣١/١٥).
(٩) في السنة ١٤٢ ق.م. «التيرة» هو رمز اليهودية
(١٨/٨ و ١ مل ٤/١٢) ويقامها دفع الجزية.
(١٠) يمدّ سِمْعَانُ سَبِي رُفَاتِهِ عَلَى مِثَالِ مُلُوكِ مِصْرَ أَوْ

والخادية والسبعين^(١٣) بِالْحَمْدِ وبالسَّعْفِ
والكُنَّاراتِ والصُّنُوجِ والعِيدَانِ والتَّسَالِيحِ
والْأَنَاشِيدِ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ الدُّدُوَّ قَدْ اسْتُصِيلَ مِنْ
إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَزَسَمَ سِمْعَانُ أَنْ يُعِيدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ
بِسُرُورٍ كُلِّ سَنَةٍ. وَحَصَّنَ جَبَلَ الْهَيْكَلِ الَّذِي
بِجَانِبِ الْقَلْعَةِ، وَسَكَنَ هُنَاكَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ.
^٣ وَرَأَى سِمْعَانُ أَنَّ يوحَنَّا أَبْنَهُ قَدْ أَصْبَحَ رَجُلًا،
فَجَعَلَهُ قَائِدًا عَلَى جَمِيعِ الْجُيُوشِ، وَأَقَامَ فِي
جَازَرَ.

الثناء على سيمان

١٤ ١. فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ^(١١)،
جَمَعَ دِيمِثْرِيُوسُ الْمَلِكُ جُيُوشَهُ وَسَارَ إِلَى مِيلْنِيَا
يَطْلُبُ نَجْدَةً لِمُحَارَبَةِ تْرِيفُونَ. ^٢ وَبَلَغَ
أَرْسَاكِيَسَ، مَلِكَ فَارَسَ وَمِيدْيَا^(١٢)، أَنَّ
دِيمِثْرِيُوسَ قَدْ دَخَلَ أَرَاغِيَسِيَهَ، فَأَرْسَلَ بَعْضَ
قُوَّادِهِ لِيُقْبِضَ عَلَيْهِ حَيًّا. ^٣ فَذَهَبَ وَكَسَّرَ جَيْشَ
دِيمِثْرِيُوسَ وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَآتَى بِهِ أَرْسَاكِيَسَ،
فَوَضَعَهُ فِي السَّجْنِ.
^٤ فَهَدَّاتِ أَرْضَ يَهُوذَا كُلَّ أَيَّامِ سِمْعَانَ^(١٣).
وَسَعَى إِلَى خَيْرِ أُمَّتِيَهَ
فَطَابَ لَهُمْ سُلْطَانُهُ وَمَجْدُهُ كُلُّ الْأَيَّامِ.

^٥ وَفَضَّلًا عَنْ ذَلِكَ الْمَجْدِ كُلِّهِ
إِتَّخَذَ يَافَا مَرْمًى
وَقَبَعَ مَجَارًا لِيَجْزُرَ الْبَحْرَ.
^٦ وَوَسَّعَ أَرَاغِيَسِيَهَ أُمَّتِيَهَ
وَقَبِضَ بِيَدِهِ عَلَى الْبِلَادِ
^٧ وَجَمَعَ أَسْرَى كَثِيرِينَ.
إِسْتَوْلَى عَلَى جَازَرَ
وَبَنَى صُورَ الْقَلْعَةِ^(١٤)
وَأَخْرَجَ مِنْهَا النَّجَاسَاتِ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ يُقَاوِمِهِ.

^٨ كَانَ النَّاسُ يَمْلَحُونَ أَرْضَهُمْ بِسَلَامٍ

وَالْأَرْضُ تُعْطِي غَلَّتِيهَا
وَأَشْجَارُ الْحَقُولِ لِمَارِئَا.
^٩ وَكَانَ الشُّيُوخُ يَجْلِسُونَ فِي السَّاحَاتِ
يَتَحَدَّثُونَ جَمِيعًا عَنِ الْإِزْدَهَارِ
وَالشُّبَّانُ يَسْرَبُلُونَ بِالْبَهَاءِ وَيَحُلُلُ
الْحَرْبِ.
^{١٠} أَمَدَ الْمُدُنَ بِالْمِيزَةِ وَعَزَّزَهَا بِالنَّحْصِينَاتِ.
فَذَاعَ ذِكْرُ مَجْدِهِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ.
^{١١} أَحَلَّ السَّلْمَ فِي أَرْضِهِ
وَسَرَّ إِسْرَائِيلَ سُرُورًا عَظِيمًا.
^{١٢} جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرْمِيهِ وَتِينَتِهِ ^١ مِل ٥/٥

أُثير بعد ذلك في ١٣٩ (راجع ٦٧/١٠) ونُفي إلى هرقانيا
(جنوب بحر قزوين) حيث عومل معاملة تليق بمقامه.
(٣) ان للشيخ الشعري التالي مليء بالاشادات الى
الكتاب القدس.

(٤) بعد ان تم الاستيلاء على مرفأ يافا والآلة ٥ وراجع
٣٧/١٢ و ١١/١٣ و ٣٤/١٤، أصبح الاستيلاء على أهم
الحصون السلوقية الثلاثة ممًا وثبت حرية إسرائيل على أسس
متينة (٢٦/١٤).

(١٣) اوائل حزيران (يونيو) ١٤١. بهذا الطرد يتهي
الاحتلال السلوقي لأورشليم والذي كان قائمًا منذ ١٦٧
(راجع ٤٠-٣٣/١).
(١) من تشرين الأول (أكتوبر) ١٤١ حتى أيلول
(سبتمبر) ١٤٠.

(٢) ان ميترديات الاول، ويقال له أيضًا أرساكيس
السادس (١٧١ - ١٢٨)، هو منشا الامبراطورية البرقية.
كان قد انتزع من ديمتريوس ميديا وفارس. استنجد
بديمتريوس وعاياه القداماء، فبدأ في اول أمره متغلبًا، لكنه

مي ٤/٤
زك ١٠/٣

سفر المكابيين الأول ١٤/١٣-٢٨

مِنَ الْمَجِيدِ وَالْكَرَامَةِ، فُسِّرْنَا بِقُدُومِهِمْ.
٢٧ وَدَوَّنَا مَا قَالُوهُ فِي قُرَارَاتِ الشَّعْبِ عَلَى الْوَجْهِ
التَّالِي: قَدِمَ عَلَيْنَا نَوْمَانِيُوسُ بْنُ أَنْطَلِيُخُسَ
وَأَنْتِيَابَرُ بْنُ يَاسُونِ، رُسُلَا الْيَهُودِ، لِيُجَلِّدَا مَا
يَبْنِيَانَا مِنَ الصَّدَاقَةِ. ٢٨ فَحَصَّنَ لَدَى الشَّعْبِ أَنَّ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجُلَيْنِ بِالْكَرَامِ وَيَضَعُ صُورَةَ كَلَامِهَا فِي
سِجَلَاتِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ، لِيَكُونَ تَذَكُّارًا عِنْدَ
شَعْبِ الْإِسْرَاطِيِّينَ. وَقَدْ كُتِبَتْ نُسْخَةٌ مِنْهَا إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ.

٢٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ، أَرْسَلَ سِمْعَانُ نَوْمَانِيُوسَ إِلَى
رُومَا، وَمَعَهُ ثَرَمٌ كَبِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ قِيمَتُهُ أَلْفُ
مَنَّا، لِيُقِرَّ التَّحَالُفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

قِوَارِ تَكَرُّبِي لِسِمْعَانَ

٣٠ أَمَلْنَا سَمِعَ الشَّعْبُ ذَلِكَ قَالَ: «بِإِذَا
نُكَأِي سِمْعَانَ وَبَنِيهِ؟ ٣١ فَلَقَدْ بُتَّ هُوَ وَإِخْوَتُهُ
وَبَيْتُ أَبِيهِ، وَرَدَّ عَنْ إِسْرَائِيلَ أَعْدَاؤُهُ بِالْقِتَالِ،
وَأَعَادَ إِلَيْهِ حُرِّيَّتَهُ». فَكُتِبُوا فِي الْوَلُوحِ مِنْ نَحَاسٍ
جَعَلُوهَا عَلَى أَنْصَابٍ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ. ٣٢ وَهَذِهِ
صُورَةُ الْكِتَابَةِ:

«فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَيْلُولِ، فِي
السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ، وَهِيَ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ السَّامِيِّ فِي
حَضَرَتَيْل (٣)، ٣٨ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ مِنَ الْكَهَنَةِ

وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُغَرِّعُهُمْ.
٣٩ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُحَارِبُهُمْ
وَقَدْ سَجَنَ الْمُلُوكُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.
٤٠ كَانَ نُصْرَةٌ لِكُلِّ وَضِيعٍ فِي شَعْبِهِ
وَعَارَ عَلَى الشَّرِيعَةِ
وَأَسْتَصَالَ كُلُّ أُنْثَى وَشَبِيرٍ (٥).
٤١ عَظُمَ الْأَقْدَاسُ وَأَكْثَرَ مِنَ الْآيَةِ
الْمُقَدَّسَةِ.

تَجْدِيدُ التَّحَالُفِ مَعَ إِسْبَرْطَةَ وَرُومَا

٤٢ وَبَلَغَ خَيْرٌ وَفَاءُ يُونَانَانَ إِلَى رُومَا وَإِسْبَرْطَةَ،
فَاسْتَفَا أَسَفًا شَدِيدًا. ٤٣ وَبَلَغَهُمْ أَنَّ سِمْعَانَ أَخَاهُ
قَدْ تَقَلَّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ تَكَانَهُ وَأَنَّ الْبِلَادَ وَمَا
بِهَا مِنْ الْمُدُنِ قَدْ صَارَتْ تَحْتَ سُلْطَانِهِ،
٤٤ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ فِي الْوَلُوحِ مِنْ نَحَاسٍ، يُجَدِّدُونَ
مَعَهُ مَا كَانُوا قَدْ عَقَدُوهُ مَعَ يَهُوذَا وَيُونَانَانَ أَخَوَيْهِ
مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ (٦). ٤٥ فَقُرِئَتْ الْوَلُوحُ
أَمَامَ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ.
٤٦ وَهَذِهِ صُورَةُ الْكِتَابِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا
الْإِسْرَاطِيُّونَ:

«مِنَ حُكَّامِ الْإِسْرَاطِيِّينَ وَمِنَ مَدِينَتِهِمْ إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَإِلَى الشُّيُوخِ وَالْكَهَنَةِ
وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُوذَا إِخْوَتِنَا سَلَامًا. ٤٧ لَقَدْ أَخْبَرْنَا
الرُّسُلَ الَّذِينَ أُنْفَذْتُمُوهُمْ إِلَى شَعْبِنَا بِمَا أَتَمَّ عَلَيْهِ

جواب روما يعود إلى تلك السنة. ذلك هو الغرض من مهمة
نومانيوس (٢٤/١٤). ان توزيع مواد هذا الملف التاريخي
في سياق الرواية توزيع غير محكم.
(٧) في ايلول (سبتمبر) ١٤٠. معنى حَضَرَتَيْل:
«فناء شعب الله». المقصود هو القضاء الخارجي للقدس
(راجع الآية ٤٨ و ٥٤/٩).

(٥) هذه الآية سدى شبه شبيحي (راجع مز ١٨/٢٨ و
٥٢/١). وفي ما يلي تمييز واضح للروح الشرعية التي
كانت تسود ذلك الزمان وللاهتمام بالشرعية الخاص بسبعان
(٣/١٣ و ٢٩/١٤ و ٢٠/١٣ و ١٤).
(٦) راجع ٢٢/٨. ان سمعان هو الذي اتفق على تجديد
للمعاودة، بعد ارتقائه الرقعة بقليل، في السنة ١٤٢، اذ ان

والشعب وروّاه الأُمّة وشيوخ البلاد، ثَبَتَ
عِنْدَنَا هَذَا :

^{٢٩} «وَقَدْ وَقَعَتْ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ فِي الْبِلَادِ، فَالَّتِي
سِمْعَانُ بْنُ مَتَّى بْنِ يَارِيبَ وَإِخْوَتُهُ بِأَنْفُسِهِمْ
فِي الْمَخَاطِرِ، وَقَامُوا أَعْدَاءُ أُمَّتِهِمْ، صِبَاةٌ
لِأَقْدَاسِهِمْ وَالشَّرِيعَةِ، وَأُولُوا أُمَّتِهِمْ مُجَدًّا كَبِيرًا.

^{٣٠} وَجَمَعَ يُونَانَانِ شَمَلُ أُمَّتِهِ وَتَقَلَّدَ فِيهِمْ
الْكَهَنَةُ الْأَعْظَمُ، ثُمَّ انْصَمَّ إِلَى قَوْمِهِ. ^{٣١} فَهَمُّ

أَعْدَاءِ الْيَهُودِ بِالْغَارَةِ عَلَى أَرْضِهِمْ لِيُدْمَرُوا بِلَادَهُمْ
وَيُلْقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَقْدَاسِهِمْ. ^{٣٢} حَيْثُ لَمْ نَهْضْ

سِمْعَانُ وَقَاتَلَ عَنْ أُمَّتِهِ، وَأَتَقَى كَثِيرًا مِنْ
أُمُومِهِ ^(٨)، وَسَلَّحَ رِجَالَ الْبَأْسِ مِنْ أُمَّتِهِ وَدَفَعَ

لَهُمُ الرُّوَابِ. ^{٣٣} وَخَصَّنَ مُدْنَ الْيَهُودِيَّةِ وَبَيْتَ
صُورَ الَّتِي عِنْدَ حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ، حَيْثُ كَانَتْ

أَسْلِحَةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَبْلُ، وَجَعَلَ هُنَاكَ حَرَسًا
مِنْ رِجَالِ الْيَهُودِ. ^{٣٤} وَخَصَّنَ يَافَا الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ

وَجَاوَزَ الَّتِي عِنْدَ حُدُودِ أَشْدُودَ، حَيْثُ كَانَ
الْأَعْدَاءُ مُتَعِمِّينَ مِنْ قَبْلُ، وَأَسَكَنَ هُنَاكَ يَهُودًا،

وَجَعَلَ فِيهَا كُلَّ مَا يَلْزَمُ لِمَعِيشتِهِمْ. ^{٣٥} فَلَمَّا رَأَى
الشَّعْبُ وَفَاتِ سِمْعَانَ وَالْمَجْدَ الَّذِي شَرَعَ فِي

إِنْشَائِهِ لِأُمَّتِهِ، أَقَامُوهُ قَائِدًا لَهُمْ وَعَظِيمَ كَهَنَةٍ،
لِمَا صَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَلِأَجْلِ عَدْلِهِ وَالْوَفَاءِ

الَّذِي حَفَظَهُ لِأُمَّتِهِ وَسَمِعِهِ إِلَى رَفْعِ شَأْنِ شَعْبِهِ
بِجَمِيعِ الْوُجُوهِ. ^{٣٦} وَفِي أَيَّامِهِ تَمَّ النِّجَاحُ عَنْ

بَدِهِ بِإِبْجَلَاءِ الْأُمَمِ عَنِ الْبِلَادِ وَطَرْدِ الَّذِينَ فِي
مَدِينَةِ دَاوُدَ بِأُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ

قَلْعَةً يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَيُحْصِنُونَ مَا حَوْلَ الْأَقْدَاسِ
وَيُحْصِنُونَ الطَّهَّارَةَ مَسًّا بِالْعَا. ^{٣٧} وَأَسَكَنَ فِيهَا
جُنُودًا مِنَ الْيَهُودِ وَخَصَّنَهَا لِصِبَاةِ الْبِلَادِ وَالْمَدِينَةِ
وَرَفَعَ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ.

^{٣٨} وَأَقْرَهَ الْمَلِكُ دِيمِثْرِيُوسُ فِي الْكَهَنَتِ
الْأَعْظَمِ، ^{٣٩} وَجَعَلَهُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ وَعَظَّمَهُ جِدًّا،

^{٤٠} فَقَدْ بَلَغَ الْمَلِكُ أَنَّ الرُّومَانِيِّينَ يُسَمُّونَ الْيَهُودَ
أَصْدِقَاءَ وَخُلَفَاءَ لَهُمْ وَإِخْوَةً، وَقَدْ اسْتَقْبَلُوا رُسُلَ

سِمْعَانَ بِإِكْرَامٍ، ^{٤١} وَأَنَّ الْيَهُودَ وَكَهَنَتِهِمْ قَدْ حَسَنَ
لَدَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ سِمْعَانُ قَائِدًا، وَعَظِيمَ كَهَنَةٍ

لِلْأُمَمِ، إِلَى أَنْ يَقُومَ نَبِيٌّ أَمِينٌ، ^{٤٢} وَيَكُونَ قَائِدًا
لَهُمْ وَيَهْتَمُّ بِالْأَقْدَاسِ وَيُقِيمُ مِنْهُمْ أَنْاسًا عَلَى

الْأَعَالِ وَالْبِلَادِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالْحُصُونِ ^(٩) وَبِهِتَمُّ
بِالْأَقْدَاسِ ^(١٠)، وَأَنْ يُطِيعَهُ الْجَمِيعُ وَتُكْتَبَ

بِأَسْمِهِ جَمِيعُ الصُّكُوكِ فِي الْبِلَادِ، وَيَكُنَّ
الْأَرْجَوَانُ وَالذَّهَبُ. ^{٤٤} وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنَ

الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ أَنْ يَنْقُضَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ
يُخَالِفَ شَيْئًا مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ، أَوْ يَعْتَدِ أَجْمَاعًا

يُدُونُ عَلَيْهِ فِي الْبِلَادِ، أَوْ يَلْبَسَ الْأَرْجَوَانَ
وَعُرَّةَ الذَّهَبِ. ^{٤٥} وَمَنْ فَعَلَ خِلَافَ ذَلِكَ

وَنَقَضَ شَيْئًا مِنْهُ فَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْعِقَابَ. ^{٤٦} وَقَدْ
رَضِيَ الشَّعْبُ كُلُّهُ بِأَنْ يُولِيَ سِمْعَانَ حَقَّ الْعَمَلِ

بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٤٧} وَقَبْلَ سِمْعَانَ وَرَضِي أَنْ
يَكُونَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ وَقَائِدًا وَرَئِيسًا لِأُمَمِ الْيَهُودِ

وَالْكَهَنَةِ ^(١١)، وَيَكُونَ عَلَى رَأْسِ الْجَمِيعِ.
^{٤٨} وَرَسَمُوا أَنْ تُدَوَّنَ هَذِهِ الْكِتَابَةُ فِي الْوَحْشِ مِنْ

(٩) تَكَرَّرَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤٢).

(١٠) إِنْ ذَكَرَ الْكَهَنَةُ الصَّرِيحَ، هُنَا فِي الْآيَةِ ٤١.

(٨) إِنْ أَلْبِشَ الدَّالِمَ حُلَّ شَيْئًا فَشَيْئًا حُلَّ النَّجِيدِ
الْعَامِ فِي زَمَنِ الثَّوَرَةِ.

الَّتِي تَسْعَلُهَا،^٨ وَأَنْ تَعْنَى مِنْ كُلِّ ضَرْبَةٍ مَلَكِيَّةٍ كَانَتْ فِيمَا سَلَفَ أَوْ تَكُونُ فِيمَا بَأْنِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ. ^٩ وَإِذَا قُرْنَا بِمَمْلَكَتِنَا، عَظَمَتْنَا أَنْتَ وَأَمْنُكَ وَالْهَيْكَلُ تَنْظِيمًا كَثِيرًا، حَتَّى يَنَالَنَا مَجْدُكُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

^{١٠} «وَفِي السَّنَةِ الْيَمَّةِ وَالرَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ»^(١)، خَرَجَ أَنْطيوخُسُ إِلَى أَرْضِ آبَائِهِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْجُيُوشِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ تَرْفُونُ إِلَّا نَقَرُ بَسِيرٍ. ^{١١} فَتَعَقَّبَهُ أَنْطيوخُسُ الْمَلِكُ، فَمَضَى هَارِبًا إِلَى دُورَا الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ^(٢)، ^{١٢} «لِإِلْمِيهِ بِأَنَّ الشَّرُورَ قَدْ تَرَكَتْ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْجُيُوشَ قَدْ خَذَلَتْهُ. ^{١٣} فَسَكَّرَ أَنْطيوخُسُ عَيْنَ دُورَا، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ وَفِئَتُهُ أَلَا فَرَسٍ. ^{١٤} وَطَوَّقَ الْمَدِينَةَ وَتَقَدَّمَ الْأَسْطُولُ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ، فَضَائِقُ السَّخَاقِ عَلَى الْمَدِينَةِ بَرًّا وَبَحْرًا وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَدْخُلُ أَوْ يَخْرُجُ.

عودة الرسل من روما وإعلان التحالف مع الرومانيين

^{١٥} وَقَدِمَ نَوْمَانِيُوسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ رُومَا وَمَعَهُمْ كُتُبٌ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ، كُتِبَ فِيهَا مَا يَلِي:

^{١٦} «وَمِنْ لُؤِيُوسٍ»^(٣)، فَتُفَصِّلُ الرُّومَانِيُّونَ،

نُحَاسٍ تَوْضَعُ فِي رِوَاقِ الْأَقْدَاسِ فِي مَوْضِعٍ مَنظُورٍ، ^{١١} وَتَوْضَعُ صُورُهَا فِي الْخِزَانَةِ حَتَّى تَبْقَى فِي تَصَرُّفِ سِمْعَانَ وَبَنِيهِ.

رسالة من أنطيوخُس السابع وحصار دورا

١٥ «وَبَعَثَ أَنْطيوخُسُ بْنُ دِيَجَرِيُوسَ الْمَلِكِ بِكِتَابٍ مِنْ جَزْرِ الْبَحْرِ إِلَى سِمْعَانَ الْكَاهِنِ، رَئِيسِ أُمَّةِ الْيَهُودِ، وَإِلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ،^٢ وَهَذِهِ فَخْرُهُ:

«مِنْ أَنْطيوخُسَ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، رَئِيسِ الْأُمَّةِ، وَإِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^٣ لَمَّا كَانَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْفَسَادِ قَدْ تَسَلَّطُوا عَلَى مَمْلَكَةِ آبَائِنَا، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطَالِبَ بِالْمَمْلَكَةِ حَتَّى أُعِيدَهَا إِلَيَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَنَا حَشَدْتُ جُيُوشًا كَثِيرَةً وَجَهَّزْتُ أَسْطُولًا لِلْحَرْبِ،^٤ وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى التَّوَلِّي فِي الْبِلَادِ لِأُنْقِصَ مِنَ الَّذِينَ دَمَرُوا بِلَادَنَا وَخَرَّبُوا مَدُنًا كَثِيرَةً فِي مَمْلَكَتِي، فَإِنِّي أُرِيدُ لَكَ كُلَّ إِعْفَاءٍ مَنَحَكَ الْمُلُوكُ إِيَّاهُ مِنْ قَبْلِي وَكُلَّ مَا أَعْفَاكَ مِنْهُ مِنَ التَّقَادِمِ. ^٦ وَقَدْ أَذِنْتُ لَكَ أَنْ تَضْرِبَ نَقُودًا خَاصَّةً تَكُونُ مَتَدَاوِلَةً فِي بِلَادِكَ»^(١). ^٧ وَأَنْ تَكُونَ أَوْرَشَلِيمَ وَالْأَقْدَاسَ حُرَّةً، وَأَنْ يَبْقَى لَكَ كُلُّ مَا صَنَعْتَهُ مِنَ الْأَسْلِحَةِ وَبَنِيَّتِهِ مِنَ الْحُصُونِ

قد يوضح سبب معارضة رجال الدين الذين بقوا أمعاء لبني أويًا بعد إبعادهم.

(١) أُلْفِي هَذَا الْإِمْتِيازَ بَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ (الآيَةُ ٢٧)، فَلَمْ يُعْمَرْ إِلَى الْيَوْمِ عَلَى نَقْدٍ تَمَكَّنَ نَسَبُهُ إِلَى سِمْعَانَ، فِي حِينِ أَنْ الْقَطْعَ التَّقْدِيمِي الصَّغِيرَةَ الَّتِي تَحْمِلُ اسْمَ «يُوحَنَّا وَجِيعَاةِ الْيَهُودِ» كَثِيرَةً، وَقَدْ تَكُونُ لِيُوحَنَّا هِرْفَانَسُ بْنُ سِمْعَانَ. (٢) ١٣٨/١٣٩. أَنْ الْقَدِيمَ يَقُودُ أَنْطيوخُسُ يَرِيقِي

عندها إلى ١٣٨. وقد نزل إلى البر في خريف ١٣٩، ليشي دعوة امرأة أخيه كلوطيرة.

(٣) فِي جَنُوبِ الْكُومِلِ. بَقِيَتْ هَذِهِ الْعَاصِمَةُ الْأَقْلِيمِيَّةُ الْقَدِيمَةُ (١) مِل ١١/٤ (مَرَقًا مَزْدُورًا).

(٤) لُؤِيُوسُ سِيلِيسِيُوسُ مَيْتِلُوسُ قَلْبُوسُ، وَزَيْرُ فِي السَّنَةِ ١٤٢. وَكَذَلِكَ فَصْمِيَّةُ الْإِمَارَةِ لَيْسَ فِي عَمَلِهِ (رَاجِعْ ١٨/١٤).

الضاحية، ولم يزل يُضيق عليها ويصنع المجانيق. وطلّق تريفون لئلا يدخل أحد ويخرج.^{٢٦} فأرسل إليه سيمعان ألفي رجل متّخين نجدة له، وفضّة وذهباً وعتاداً كثيراً.^{٢٧} فأبى أنطيوخس أن يقبلها ونقض كل ما كان عاهدّه به من قبل وألقب عليه.^{٢٨} وأرسل إليه أنتيويوس، أحد أصدقائه ليُفاوضه قائلاً: «إنكم مستولون على يافا وجازو والقلة التي في أورشليم، وهي من مدّن مملكتي»^(٨). وقد ألقمت أراضيتها وضربت البلاد ضربة شديدة، وتسلّطت على أماكن كثيرة^(٩) في مملكتي. فأسلموا الآن المدّن التي أسوتليتم عليها وأدوا ضرائب الأماكن التي تسلّطتم عليها في خارج حدود اليهودية.^{٣١} وإلا فأدوا عنها خمس مئة قطار فضّة، وعن الاثلاث الذي ألقتموه وعن ضرائب المدّن خمس مئة قطار أخرى، وإلا أتيناكم محاربين».^{٣٢} فجاء أنتيويوس، صديق الملك، إلى أورشليم، وشاهد مجد سيمعان وخزائنه التي من الفضّة والذهب، وأبهة عظيمة، فبهت وأخبره بكلام الملك.^{٣٣} فأجاب سيمعان وقال له: «لم تأخذ أرضاً غريبة ولم تستول على شيء لقرّيب، ولكنك ميراث آبائنا الذي كان أعداؤنا قد أسوتلوا عليه

إلى بطليمس الملك سلام.^{١٧} لقد أتانا رسل اليهود أصداقائنا وأنصارنا يُجدّدون قديم المصادقة والتحالف، مُرسلين من قبل سيمعان عظيم الكهنة وشعب اليهود،^{١٨} ومعهم ترس من ذهب قيمته ألف منّا^(٥). فلذلك رأينا أن نكتب إلى الملوك والبلدان أن لا يسعوا للإساءة إليهم ولا يشعوا عليهم حرباً ولا على مدّينهم ويلاذهم ولا يتأصروا من محاربهم.^{٢٠} وحسن لدينا أن نقبل منهم الترس^{٢١} فإن فر إليكم من يلاذهم بعض من رجال الفساد، فأسلموهم إلى سيمعان عظيم الكهنة، ليُعاقبهم كما تقضي شريعته».

^{٢٢} وكتب يمثّل ذلك إلى ديمتريوس الملك وأتالس وأرياراطيس وأرساكيس^(٦)،^{٢٣} وإلى جميع البلاد، إلى لساكس وإسبرطة وديلس ومندس وسيكون وكارية وسامس وبمفيلة وليقية واليكرنس وروذس وقيليس وكوس وسيدن وأرادس وجربتنة وقيدس وقبرس وقيرين^(٧).^{٢٤} وكتبوا بنسخة تلك الكتب إلى سيمعان عظيم الكهنة.

انطيوخس السابع يحاصر دورا فيعادي سيمعان^{٢٥} وعسكر أنطيوخس الملك عند دورا في

والأراضي المستقلة فعلاً، وكان فيها بعض الجاليات اليهودية.
(٨) كان لقلة اورشليم من السعة ما يجعلها معللاً لأن يُقال لها مدينة (راجع ١/٣٣). رفض سيمعان أن يردّها أو أن يدفع ضريبة عنها، ولكنه رضي بذلك في شأن الحصنين الآخرين اللذين لم يكونا تابعين لليهودية ولا للندن الأربع (راجع الآية ٢٩).
(٩) لفظ مُبهم، ولا شك أنه يدلّ على المدن الأربع (راجع ١١/٥٧).

(٥) ما يعادل ٤٤ كيلو من الذهب. كان مثل هذه التروس التزينية مبرقاً.
(٦) أتالس الثاني (١٥٩ - ١٣٨) ملك بيرغامس. وأرياراطيس الخامس (١٦٢ - ١٣١) ملك بكتريّة. وأما في شأن أرساكيس فراجع ١٢/٧٤.
(٧) هذه اللائحة تعكس الحالة السياسية التي كانت تسود الشرق الأدنى في منتصف القرن الثاني ق.م. فكان، إلى جانب ممالك كبيرة، عدد كبير من المدن والجزر

انتصار ابني سمعان على قنذباوس

١٦ فَصَعَدَ يَوْحَنَّا مِنْ جَاوَزَ وَأَخْبَرَ سِمْعَانَ أَبَاهُ بِمَا صَنَعَ قَنْذَبَاوُسُ. فَذَعَا سِمْعَانُ ابْنَهُ الْكَثِيرِينَ، يَهُوذَا وَيُوحَنَّا (١)، وَقَالَ لَهَا: «لَمْ تَزَلِي أُنَا وَالْحَوِثِي وَبَيْتُ أَبِي تُحَارِبُ حُرُوبَ إِسْرَائِيلَ مِنْذُ صِغَرْنَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَقَدْ نَجَّحَ عَنْ يَدِنَا خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ مِرَارًا كَثِيرَةً. وَالْآنَ فَقَدْ شِخْتُ، وَأَنْتُمَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ بَلَغْتُمَا أَشُدَّكُمْ. فَخُذَا مَحَلِّي وَمَحَلِّي أَخِي وَأَخْرُجَا وَقَاتِلَا عَنْ أُمَّتِكَا، وَلِيَكُنْ عَوْنُ السَّمَاءِ مَعَكُمْ».

١ وَأَتَجَبَّ مِنْ الْبِلَادِ عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ وَفُرْسَانًا، فَزَحَقُوا عَلَى قَنْذَبَاوُسَ وَبَاتُوا فِي مَوْدِينَ. ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْغَدِ وَذَهَبُوا إِلَى السَّهْلِ، فَإِذَا بَلَقَاهُمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمَشَاةِ وَالْفُرْسَانِ، وَكَانَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَاوْدُ (٢)، فَعَسَكَرَ يَوْحَنَّا بِإِزَالِهِمْ هُوَ وَرِجَالُهُ، وَرَأَى الرِّجَالُ خَائِفِينَ مِنْ عُبُورِ الْوَادِي، فَتَبَرَّ هُوَ أَوَّلًا. فَلَمَّا رَأَى الرُّجَالُ عُبُورَ وَرَاءَهُ. فَفَرَّقَ الشَّعْبُ إِلَى فَرَقَيْنِ، وَجَعَلَ الْفُرْسَانُ فِي وَسْطِ الْمَشَاةِ (٣)، لِأَنَّ فُرْسَانَ الْعَدُوِّ كَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا. ثُمَّ نَفَخُوا فِي الْأَبْوَاقِ، فَانْكَسَرَ قَنْذَبَاوُسُ وَجَيْشُهُ، وَسَقَطَ مِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرُونَ، وَفَرَّ الْبَاقُونَ

حِينَ مِنَ الزَّمَنِ. ٣٤ فَلَمَّا سَحَتَ لَنَا الْفُرْصَةُ، إِسْتَرَدَدْنَا مِيرَاثَ آبَائِنَا. ٣٥ فَلَمَّا يَافَا وَجَاوَزَ اللَّتَانِ نَطْلَبُ بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا كَانَتَا تَتَزَلَّانِ بِالشَّعْبِ مُصِيبَةً كَثِيرَةً وَتُتْلِفَانِ بِلَادَنَا. غَيْرَ أَنَّا نُوَدِّي عَنْهَا مِثْقَ فِطْرَةٍ. فَلَمْ يُجِبْهُ ائْتِنُويُوسُ بِكَلِمَةٍ. ٣٦ وَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ غَايِبًا، وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَبِمَجْدِ سِمْعَانَ وَكُلِّ مَا شَاهَدَهُ، فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا.

القائد قنذباوس يضابق اليهودية

٣٧ وَرَكِبَ تَرِفُونُ سَبِينَةً وَفَرَّ إِلَى أَرْطُوسِيَّاسَ (١). ٣٨ فَقَوَّضَ الْمَلِكُ قِيَادَةَ السَّاحِلِ إِلَى قَنْذَبَاوُسَ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ جُنُودًا مِنَ الْمَشَاةِ وَفُرْسَانًا. ٣٩ وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَسِّكَرَ أَمَامَ الْيَهُودِيَّةِ، وَأَوْعَرَ إِلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ بِنَاءَ قَدْرُونَ وَيُحَصِّنَ أَبْوَابَهَا وَيُقَاتِلَ الشَّعْبَ. أَمَّا الْمَلِكُ فَقَدْ تَعَقَّبَ تَرِفُونَ. ٤٠ فَتَلَقَّ قَنْذَبَاوُسُ إِلَى يَمِينًا، وَجَعَلَ يَسْتَعِزُّ الشَّعْبَ وَبِجُنَاحِ الْيَهُودِيَّةِ وَسَبِي الشَّعْبِ وَيَقْتُلُ. ٤١ وَأَعَادَ بِنَاءَ قَدْرُونَ (١١) وَجَعَلَ فِيهَا فُرْسَانًا وَجُنُودًا لِيَخْرُجُوا وَيَشِيرُوا فِي طُرُقِ الْيَهُودِيَّةِ، كَمَا أَمَرَهُ الْمَلِكُ.

١٣٤. ان كلالت سمعان تذكر بوضوح متبا (٤٩/٢) ت. راجع ٦٦/٢ و ١٥/١٢ و ٣/١٣ و ٢٦/١٤ و (٣٦).
(٢) قد يكون وادي قنذبا الذي يمر على كلم واحد فهايلي قنذبا، بين مودين وأشود.
(٣) كانت هذه النخلة معروفة عند القدمين وكانت تمكن من مقاومة حيلة أكثر عددا. هذا أول ذكر للنخلة الحشمونية.

(١٠) بين طراباس ونهر أوطاروس. سحر فيها على ٣٣ قطعة نقد، أربعة دراهم عليها اسم تريفون. فهي الدليل على ان تريفون اقام هناك. والمعروف ان تريفون هرب الى افساسيا حيث اُعدم (ما لم يكن قد انتحر على حد قول سترابون).
(١١) قنذرا في ايامنا، على بعد ٦ كلم من جنوب يمينيا الى الشرق.
(١٢) هو يوحنا هيرقانس الذي خلف اياه في السنة

إلى الحصن. ^٩ فحشد جريح يهوذا، أخو يوحنا، وتبعهم يوحنا حتى نكح قدياًوس إلى قدرون التي أعاد بناءها. ^{١٠} انفر الأعداء إلى البروج التي في أرض أشدود، فأحرقها يوحنا بالنار. فسقط منهم ألفا رجل، ثم رجع إلى أرض يهوذا بسلام.

وفاة سيمان في دوق. يوحنا ابنه يخلفه

^{١١} وكان بطليمس بن أبوبس قد أقبح قائداً في بقعة أريحا، وكان عنده من الفضة والذهب شيء كثير، ^{١٢} لأنه كان صهر عظيم الكهنة. ^{١٣} فتشامخ في قلبه وسعى أن يستولي على البلاد، وقد نوى الغدر بسيمان وبنيه حتى يهلكهم. ^{١٤} وكان سيمان بجول في مدن البلاد، يهتم بشؤونها. فنزل إلى أريحا هو ومثييا ويهوذا أبناءه في السنة الثامنة والسابعة والسبعين، في شهر شباط (٤). ^{١٥} فاستقبلهم ابن أبوبس في حصنه. كان قد بناه يقال له دوق (٥)، وهو يضمير لهم الغدر. وأقام لهم مأدبة عظيمة وأعطى هناك رجلاً. ^{١٦} فلما سكر سيمان وبنيه، قام

بطليمس ومن معه وأخذوا سلاحهم ووثبوا على سيمان في قاعة المأدبة، وقتلوه هو وأبيه (٦) ونصبا من خداهما. ^{١٧} وخان هكذا خيانة شنيعة وكافاً الخبر بالنسر.

^{١٨} ثم كتب بطليمس بذلك وأرسل إلى الملك أن يوجه إليه جيشاً لإنجذته، فسلم إليه البلاد والمدن. ^{١٩} ووجه قوماً آخرين إلى جازر لإهلاك يوحنا، وأرسل كتباً إلى رؤساء الألوف أن يأتوه حتى يعطيهم فضة وهدايا. ^{٢٠} وأرسل آخرين ليلتولوا على أورشليم وجبل الهيكل. ^{٢١} فسبق واحد وأخبر يوحنا في جازر بهلاك أبيه وأخوته، وأن بطليمس قد بعث من يقتله. ^{٢٢} فلما سيج ذلك هبت كثيراً وقبض على الرجال الذين اتوا ليقتلوه وقتلهم، ليعلم أنهم يريدون إهلاكه (٧).

^{٢٣} وبقيت أخبار يوحنا وخروبه والمآثر التي قام بها والأسوار التي بناها وسائر أعماله مكتوبة في كتاب أيام كهنته الأعظم، منذ أن تقلد الكهنوت الأعظم بعد أبيه (٨).

بأنطيوخس، فجاء أنطيوخس وحاصر المدينة، ولكنه تصالح أخيراً مع هرقانس. ولما مات الملك (١٢٩) حصل لنفسه على الاستقلال فعلاً. وقد أصل الكتاب كل لأنه قصر روايته على مآثر مثيا وبنيه.

(٨) وردت مقتطفات من هذه الأخبار في مؤلفات يوسيفس. والعبارة تذكر عمداً عبارات سفي للملك (راجع مثلاً ٢ مل ٢٠/١٠) وهي أقرب إلى لقهم إذا كان يوحنا هرقانس قد مات، أي بعد السنة ١٠٤ ق.م.

(٤) كانون الثاني - شباط (يناير - فبراير) ١٣٤.
(٥) في رأس جبل اريحين الذي يطل على أريحا.
(٦) في الواقع لم يقتل الابن إلا بعد مدة، فقد كان بطليمس يضغطها وأنها راهان عنده. وكان يوحنا هرقانس يخاف على حياته فلم يجرؤ على الاسراع في حصاره دوق. ويخبرنا يوسيفس بأن بطليمس انتز فرصة تعليق الحصار فقتلهم وهرب إلى فيلادلفيا (عُمان).
(٧) قال يوسيفس أن يوحنا هرقانس لجأ إلى اورشليم حيث رجب به الشعب ورد بطليمس. واستنجد بطليمس

سِفْرُ الْكَابِيِّينَ الثَّانِي

١. رسالتان الى يهود مصر^(١)

الرسالة الأولى

١ الى اخوتهم اليهود الذين في مصر سلام^(٢). من اخوتهم اليهود الذين في اورشليم وبلاد اليهودية اُطِيبُ السَّلام. وليُحِينَ اللهُ إِلَيْكُمْ وَيَذْكُرْ عَهْدَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، عَيْبِدِهِ الْأَمْنَاءَ. وَلِيُؤَيِّدْكُمْ جَمِيعًا قَلْبًا لِأَن تَعْبُدُوهُ وَتَعْمَلُوا بِمَشِيئَتِهِ بِقَلْبٍ كَرِيمٍ وَنَفْسٍ رَاضِيَةٍ، وَلِيَفْتَحَ قُلُوبَكُمْ لِتُسْرِعِيَهُ وَصَايَاهُ وَتَحِلَّ السَّلام. وَلِيَسْتَجِيبَ لِمُضْلَوَاتِكُمْ وَيُصَالِحْكُمْ وَلَا يَخْذَلْكُمْ فِي أَوَانِ السُّوءِ. وَنَحْنُ الْآنَ هَهُنَا نَعْلِي مِنْ أَجْلِكُمْ. كُنَّا نَحْنُ

١٨٢/٢٨ اليهود قد كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ فِي عَهْدِ دِيمِتْرِيُوسَ ، فِي السَّنَةِ الْبَيْتِ وَالْثَامِسَةِ وَالسَّتِينَ ، مَا يَلِي (٢) : « فِي أَثْنَاءِ الضَّيْقِ وَالشَّدَّةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِنَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، بَعْدَ ارْتِدَادِ يَاسُونَ وَالَّذِينَ مَعَهُ عَنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْمَمْلَكَةِ ، فَأَمَانُهُمْ أَحْرَقُوا الْبَابَ وَسَفَكُوا الدَّمَ الزَّكِيَّ ، فَأَتَيْنَاهُنَا إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لَنَا ، وَقَرَّبَنَا الدَّيْحَةَ وَالسَّعِيدَ ، وَأَوْقَدَنَا السُّرُجَ وَقَدَّمَنَا الْخُبْزَ . فَتَكْتُبُ الْآنَ إِلَيْكُمْ بَأَن تَعْبُدُوا أَبْنَاءَ الْأَكُوَاخِ الَّتِي فِي شَهْرِ كَيْسَلَو . فِي السَّنَةِ الْبَيْتِ وَالْثَامِسَةِ وَالْثَانِينَ » .

المشركة بينهم وبين اخوتهم في مصر ، وكان بطليموس الثامن ، وقد ملك سنة ١٤٥/١٤٤ ، يسططهم .

(٣) في هذا تذكير برسالة سابقة كتبت الى المصريين في السنة ١٦٩ السلوقية (١٤٢ ق.م - راجع ١ مك ١/١٠+) فيما اصاب سكان اليهودية من مصائب نتجت عن ارتداد ياسون (راجع ٧/٤ ص). وقد توفت هذا الغياب بمصاحفة للحكام مع الهيكل وموثني . فالسورة موجهة الى الاحتفال بالتشين الجديد لهيكل اورشليم .

(٤) في السنة ١٧٤ ق.م ، كان عهد الاكراه وهذا

(١) هاتان الرسالتان هما دعوتان الى الاحتفال بعيد التشين (راجع ١ مك ٥٩/٤) . والقسم الأول من السفر (حتى ٨/١٠) هو تقرير تاريخي لهذا العيد .

(٢) كان في مصر جاليات يهودية ، من زمن بعيد . وأشهرها جالية أسوان (إلفنتين) ويرق عهدها الى مطلع القرن السادس . ففي حوالي السنة ١٥٠ ق.م . أقام الكاهن اونيا الرابع ، ابن اونيا الثالث الذي قُتل في ذَفَّة (٢٣٢/٤) ، في لبيتوبوليس هيكلًا على مثال هيكل اورشليم (راجع ١ مك ٢٠/١-٢٢/١) . فيهد اورشليم يريدون الحفاظ على العبادة

الرسالة الثانية (٥)

من أصدقائه إلى هناك مظهرًا بأنه يريد الزواج من الإلهة، وفي نفسه أن يأخذ الأموال على سبيل المهر. ^{١٥} كان كهنة النبأ قد عرضوا الأموال، فدخل هو مع نعر يسير إلى داخل المعبد، فلما دخل أنطيوخس، أغلقوا الهيكل ^{١٦} وفتحوا بابًا سريًا في السقف وصعدوا الفائد راجمين إياه بالحجارة. ثم قطعوه قطعًا وحزوا رأسه وألقوه إلى الذين كانوا في خارج الهيكل ^(٩). ^{١٧} ففي كل شيء تبارك الهنا الذي أسلم الكفرة إلى الموت!

الحفاظة على النار المقدسة (١١)

^{١٨} إنا مريمون أن نعيد عيد تطهير الهيكل، في اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو، قرأنا من واجبتنا أن تعلمكم بأن نعيدوا اسم

التوجيه

من الذين في أورشليم واليهودية، والشيوخ ويهوذا ^(٩)، إلى أرسطوبولس ^(٧)، مستشار بطليموس الملك والذي من ذرية الكهنة المسحاء، وإلى اليهود الذين في مصر سلام وعافية.

الحمد على معاقبة أنطيوخس

^{١١} بعد أن أنقذنا الله من أخطار جسيمة، نشكره جزيل الشكر على وقوفنا في وجه الملك، ^{١٢} فهو الذي حرر الذين قاتلونا في المدينة المقدسة. ^{١٣} فإن قائلهم ذهب إلى فارس في جيش يقال إنه لا يقاوم فسحقوا في هيكل النبأ ^(٨)، بحيلة آتالها عليهم كهنة النبأ. ^{١٤} وذلك أنه جاء أنطيوخس ومن معه

للتوراة. أعدى كتابه إلى بطليمس السادس (١٨٠ - ١٤٥).

(٨) إلهة من بلاد ما بين النهرين تشبه بأرطيمس أنفس. وأما الهيكل الذي أراد أنطيوخس الرابع أن يهبه فكان هيكل أرطيمس في أيلامس.

(٩) ان هذه الرواية الشيعية لموت أنطيوخس لا توافق لا ٦/٩ ت ولا ١ مك ١/٦ ت. فإن الظروف التي مات فيها لم تكن معروفة في تلك الأيام. وقد تحلوا موته من خلال موت أنطيوخس الثالث الذي هلك في كمين هو وكل جيشه، بعد ان نهب معبدًا ليال في بطلامس أيضًا.

(١٠) المراد من هذه الحكاية الدلالة على ان مقدس أورشليم لم يفقد أي امتيازاته، فقد حافظ على النار المقدسة القديمة (راجع اح ٦/٦-٦).

(وفي الآية ١٨ أيضًا) الواقع في شهر كسلو (كانون الأول / ديسمبر) عيد التدشين (راجع ١ مك ٥/٩+). أما هذا الاسم الآخر فهو صادر عن شبهه بعيد الاكواخ العظيم الواقع في شهر تشرين (راجع ١/١٠ و ٣٤/٢٣ ت). (٥) تظهر الرسالة الثانية وكأنها وثيقة أقدم من الرسالة الأولى بأربعين سنة، إذ انها دعوة (الآية ١٨) الى تدشين الهيكل الذي جرى في الخامس والعشرين من شهر كسلو من السنة ١٤٨ السلوقية (١٥ كانون الأول / ديسمبر) ١٦٤ ق.م. والرواية تجمع بين اشاعتها عن موت أنطيوخس ايفانس وتقاليده شيعية تختص بتحصيا وإربابا. والكااتب، يادراجه إليها في مطلع كتابه، لا يضمن قيمتها التاريخية. (٦) يهوذا المكابي. (٧) بيودي اسكندري معروف بنفسه الرمزي التتيلي

الكريم ، وحده العادل القدير الأزلي ، يا مَنْ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، يا مَنْ جَعَلَ مِنْ آبَائِنَا مُخْطَارِيهِ وَقَسَمَهُمْ ^{١٦} ، يُقْبَلُ هَذِهِ الذَّبِيحَةَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَاحْفَظْ مِراثَكَ وَقُدْسَهُ ، ^{١٧} وَأَجْمَعْ شَتَاتِنَا ^(١٢) ، وَأَعْتِقْ الْمُسْتَعْبِدِينَ عِنْدَ الْأُمَمِ ، وَانْقُضْ إِلَى الْمُحْتَقِرِينَ وَالْمَمْعُونِينَ ، وَلْتَعْلَمْ الْأُمَمُ أَنَّكَ إِلَهُنَا ، ^{٢٨} وَعَذِّبِ الظَّالِمِينَ وَالشَّارِبِينَ بِوَقَاحِهِ ، ^{٢٩} وَأَغْرِسْ شَعْبَكَ فِي مَكَانِكَ الْمَقْدَسِ ، كَمَا قَالَ مُوسَى .

^{٣٠} وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَرْمُونَ بِالْأَنَاشِيدِ . ^{٣١} وَلَمَّا أُحْرِقَتِ الذَّبِيحَةُ ، أَمَرَ نَحْمِيَا بِأَنْ يُرْفِقُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ . ^{٣٢} فَلَمَّا فَعَلُوا ، انْقَدَتْ لَهُبٌ أَمْتَصَتْ النَّوْرَ الْعَامِلَ الْمُثَبِّثَ مِنَ الْمَذْبَحِ . ^{٣٣} فَشَاعَ ذَلِكَ وَأُخْبِرَ مَلِكُ فَارِسَ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي خُفِيَ فِيهِ الْكَهَنَةُ النَّارَ حِينَ جَلَّاهُمْ قَدْ ظَهَرَ فِيهِ مَاءٌ طَهَّرَ بِهِ نَحْمِيَا وَالَّذِينَ مَعَهُ تَقَادِمَ الذَّبِيحَةِ ^(١٤) . ^{٣٤} فَسَيِّجَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ التَّحْقِيقِ وَجَعَلَهُ مَقْدِسًا . ^{٣٥} وَأَعْطَى الْمَلِكُ الَّذِينَ سَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ نَصيبًا مِنَ الدُّخَلِ الَّذِي كَانَ يَجْنِيهِ مِنْهُ . ^{٣٦} وَسَمَّى نَحْمِيَا وَالَّذِينَ مَعَهُ هَذَا السَّائِلَ «نِقَطَارَ» أَيَّ تَطْهِيرٍ . وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ عِنْدَ كَثِيرِينَ بِالْقُفْطِ ^(١٥) .

أَيْضًا عِندَ الْأَكُوَاخِ وَالنَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ حِينَ أَعَادَ نَحْمِيَا بِنَاءَ ^(١١) الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ وَقَدَّمَ الذَّبَائِحَ . ^{١٢} فَإِنَّهُ حِينَ جَلَّى آبَاؤُنَا إِلَى فَارِسَ ، أَخَذَ بَعْضُ أَتْقِيَاءِ الْكَهَنَةِ مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ ، وَخَبَّأُوهَا سِرًّا فِي جُوفِ أَشْبَةٍ بِسَرٍّ لَا مَاءَ فِيهَا ، وَحَافَظُوا عَلَيْهَا بِحَيْثُ يَبْقَى الْمَكَانُ مَجْهُولًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ . ^{١٣} وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سِنِينَ كَثِيرَةٍ ، حِينَ شَاءَ اللَّهُ ، أَرْسَلَ مَلِكُ فَارِسَ ^(١٤) نَحْمِيَا إِلَى هُنَا فَأَرْسَلَ سَلْبِي الْكَهَنَةِ الَّذِينَ خَبَّأُوا النَّارَ لِلْحِشْرِ عَنَّا . إِلَّا أَنَّهُمْ ، كَمَا شَرَحُوا لَنَا ، لَمْ يَجِدُوا نَارًا ، بَلْ مَاءٌ خَائِرًا . فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا مِنْهُ وَيَأْتُوا بِهِ . ^{٢١} وَلَمَّا أُخْبِرَ كُلُّ شَيْءٍ لِلذَّبَائِحِ ، أَمَرَ نَحْمِيَا الْكَهَنَةَ أَنْ يَرْشُوا بِهَذَا الْمَاءِ الْخَشَبَ وَمَا وَضِعَ عَلَيْهِ . ^{٢٢} فَصَنَعُوا كَذَلِكَ ، وَلَمَّا اشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ حِينًا مَحْجُوبَةً بِالْغُيُومِ ، انْقَدَتْ نَارٌ عَظِيمَةٌ ، حَتَّى تَعَجَّبَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ . ^{٢٣} وَعِنْدَ إِخْرَاقِهِ الذَّبِيحَةَ ، كَانَ الْكَهَنَةُ يَصُلُّونَ ، فَكَانَ الْكَهَنَةُ مَعَ يُونَانَانَ يَبْدَأُونَ ، وَالباقُونَ يُجِيبُونَ مِثْلَ نَحْمِيَا . ^{٢٤} صَلَاةُ نَحْمِيَا :

«يَا رَبُّهُ ، يَا رَبُّ الإِلهِ ، خَالِقُ الْكُلِّ ، الْمَرْهُوبُ الْقَوِيُّ الْعَادِلُ الرَّحِيمُ ، يَا مَنْ هُوَ وَحْدَهُ الْمَلِكُ وَالصَّالِحُ ، يَا مَنْ هُوَ وَحْدَهُ

(١٢) يرجع أنه أَرْتَحَشْتَةُ الْأَوَّلِ (٤٦٤ - ٤٢٤) .
(١٣) راجع نث ١١/٣٠ ونص ٥/١ و٨/٥ و٨/٨ و٨/١٤٧ و٨/٤٩ .
(١٤) هذه الرواية التي نُقِلَتْ إِلَى الْمَلِكِ تَخْتَفِ عَنِ الرواية السابقة .
(١٥) الاختلاف شامي غير واضح لكلمة نُقِطَ الفارسية . تجمع هذه القصة بين ذكر عبادة النار عند الفرس

(١١) أن نحميا هو الذي أنشأ مع عزرا ، في حوالي السنوات ٤٤٥/٤٤٥ ، جماعة اليهود الجديدة . وهناك مذكرات منقولة (١٣/٢) تنسب إليه إعادة بناء للمذبح والهيكَل ، مع أن المذبح قد دُفِنَ منذ ٥٣٨ والهيكَل منذ ٥١٥ (عز ١/٣ و١٤/٦ ت) . ويحسن التنبُّ إلى أنهم يقيمون صلة بين تَدشين المذبح عن يد زربابل وبين عيد الاكواخ (عز ٤/٣) .

إرميا يخفي أدوات العبادة

١ جاء في السجلات أن إرميا النبي (١) أمر أهل الجلاء أن يأخذوا ناراً، كما ذكر، وأن النبي أوصى أهل الجلاء، بعد أن أعطاهم الشريعة، أن لا يتسوا وصايا الرب وأن لا يقيموا في أفكارهم، إذا رأوا تماثيل الذهب والفضة وما عليها من الزينة. ٢ ومما حثهم عليه أن لا يتبعوا الشريعة تبعاً عن قلوبهم. ٣ وجاء في هذه الكتابة أن النبي، بمقتضى وحي صار إليه، أمر أن يذهب معه بالخيمة والتابوت، عندما خرج إلى الجليل الذي صعد إليه موسى ورأى ميراث الله. ٤ ولما وصل إرميا، وجد مسكناً يشكّل مغارة، فادخل إليه الخيمة والتابوت ومدبج البخور، ثم سد الباب. ٥ فأقبل في وقت لاحق بعض من كانوا معه ليضعوا علامة في الطريق، فلم يستطيعوا أن يجدوه. ٦ فلما علم بذلك إرميا، لامهم وقال: «إن هذا المكان سيقتى مجهولاً، إلى أن يجمع الله شمل شعبه ويرحمهم. ٧ وحيتل يظهر الرب هذه الأشياء، ويظهر مجد الرب والنعمة، كما ظهر في أيام موسى وحين سأل أن يقدس المكان تقدساً بغيراً». ٨ وكانوا يخبرون أيضاً

عز ١٦/٢٤
١ مل ١٠/١-١١

كيف أنه قدّم، بفضل حكمته، ذبيحة تشدين الهيكل وإنجازه. ٩ وكما أن موسى دعا الرب فزلت النار من السماء وأكلت مواد الذبيحة، كذلك دعا سليمان فزلت النار من السماء وأفنت المحرقات. ١٠ وكان موسى قد قال: «إنما أقيمت ذبيحة الخطية لأنها لم تؤكل». ١١ وكذلك عيد سليمان عيد التشدين ثمانية أيام.

مكتبة نحميا

١٢ في هذه المؤلفات وفي ذكريات نحميا (٣)، كانوا يخبرون بأن نحميا أنشأ مكتبة جمع فيها الأسفار المختصة بالملوك والأنبياء ودأود، ورسائل الملوك في التقادم (٣). ١٤ وكذلك جمع يهوذا كل ما بعث من الأسفار في الحرب التي حدثت لنا، وهو عينا. ١٥ فكان كتم في حاجة إلى ذلك، فأرسلوا من يأخذ إليكم.

دعوة إلى التشدين

١٦ ولما كنا مرمعين أن نعيد عيد التطهير، ١٧ فقد كتبنا إليكم. وإنكم تحبون عملاً، إذا عيدتم هذه الأيام. ١٨ والله الذي خلص كل

الميكال، وإرميا التاريخي لا بأسف عليه (راجع ار ١٦/٣). ولكن الغرض من الرواية هو تأكيد استمرار العبادة الشرعية، وأن فقدت الخيمة والتابوت (راجع ١٨/١+) وربط هذا التشدين بتدشين الميكال الأول عن يد سليمان وتشدين الخيمة عن يد موسى (راجع الآيات ٨-١٢). (٢) مؤلف غير قانوني وغير معروف. (٣) ليست هذه المؤلفات مجموعة كتب مُدَّة قانونية، بل كتب مفيدة لحياة الجماعة. هناك مقابلة بين هذه المبادرة

(الآية ٣٤) وبعض الألام بخصوص النطق الذي أدهش الجغرافيين والطبيين اليونانيين والرومانيين.

(١) كان إرميا النبي من أكبر الشخصيات التي اعترف بها الدين اليهودي (راجع ١٣/١٥-١٥). نسبت إليه المراتي وأورد على الأصنام (٦١) وكثير من الكتب المنحولة. يجوزي واحد من هذه الكتب على التفاصيل المذكورة في هذا الفصل. هذه التفاصيل لا توافق التاريخ: فقد زالت الخيمة منذ بُني هيكل سليمان، وانحطت التابوت منذ بُني هذا

شعبه ورد إليه كله الميراث والمُلْك
٣٠-٣-٥ والكهوت والتقدس،^{١٨} كما وعد في
الشرية، نرجو منه أن يرحمنا قريباً ويجمعنا
المقدس.

٢. مقدمة الكاتب

^{١٩} إن أخبار يهوذا المكابي وإخوته،
وتطهير المقدس العظم، وتدشين المذبح،
^{٢٠} والحروب التي وقعت بينه وبين أنطيوخس
إبيفانوس وأبيه أوياطور،^{٢١} والآيات التي
ظهرت من السماء لصالح الإسلا الذين حاربوا
عن دين اليهود، حتى إنهم مع قتلهم نهبوا
البلاد بجملتها وطردوا جمهير الأعاجم،
^{٢٢} واستردوا المقدس الذي أشتبه ذكره في
المسكونة بأسرها، وحرروا المدينة، وأحيوا
الشرائع التي كادت تُلغى، لأن الرب وقَّعهم
بكل رفقته،^{٢٣} تلك الأمور التي عرضها ياسون
القيري في خمسة كتب سنحاول اختصارها في
مجلد واحد.^{٢٤} ولما رأينا كثرة الأرقام
والصعوبة التي تعترض من أراد الخوض في
أخبار التاريخ لفرارة المواد،^{٢٥} كان من हमنا
أن نوفر المتعة للمطالع والسهولة للحافظ
والفائدة للجميع.^{٢٦} فلم يكن نكلفنا هذا
التلخيص أمراً سهلاً، بل تم بالقرقر والسر،

^{٢٧} كما أن الذي يؤدب مأذبة وينبغي متعة الناس لا
يكون الأمر عليه سهلاً. غير أننا لمتعة
الكثيرين سنحمل هذا العمل الشاق عن طيبة
نفس،^{٢٨} تاركين التدقيق في تفاصيل كل من
الأحداث لأهل التاريخ، ومُلتزمين التقيد
بقواعد التلخيص.^{٢٩} فإنه كما ينبغي لمن
يهتدي بنا جديداً أن يهتم بمجمل البناء،
ولمن يقوم بتربيته يرشع برسوم مدهونة أن يُلَقَّ النظر
في ما يناسب قواعد الترين، فهكذا يكون
أمرنا، على ما أرى.^{٣٠} فإن قصص الأمور
والإحاطة بالمسائل والبحث عن جزء فنجزه من
شأن مصنف التاريخ.^{٣١} ولما الملخص
فمُرخَّص له أن يسوق الحديث بإيجاز، مع
إهمال استيفاد الموضوع.

^{٣٢} فلنشرع ههنا في روايت الأحداث،
مقتصرين من التمهيد على ما ذكرناه، إذ ليس
من الصواب أن نُسهب فيما قبل التاريخ وأن
نوجز في التاريخ.

ومبادرة يهوذا المكابي (الآية ١٤).
(٤) إن المحدثين (الآية ٢٠) يمتدّان من السنة ١٧٥
الى السنة ١٦٢. ولكن إطار ياسون التاريخي كان أوسع:
فالانتصار على يكانور يرقى عهده الى آذار ١٦٠ في أيام

ديمتريوس الأول. ولما حادثة هليودورس التي يستل بها
الكاتب روايته، فإنها تعود أيضاً الى عهد سلوكس الرابع،
بكر ايفانوس وأبي ديمتريوس الأول.

٣. قصة هليودورس (١)

لا يُحصى لِكْرَتُهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْتَسِبُ مَعَ
نَفَقَةِ الذَّبَائِح، فِيمَكِنْ إِخْطَالُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي
خَوَازِجِ الْمَلِكِ. ^٧فَقَابَلَ أَبُولُونُوسُ الْمَلِكَ وَأَعْلَمَهُ
بِالْأَمْوَالِ الَّتِي وُصِفَتْ لَهُ، فَاتَّخَذَ الْمَلِكُ
هَلِيدُورُسَ، قِيمَ الْمَصَالِحِ، وَأَرْسَلَهُ وَأَمَرَهُ
بِجَلْبِ الْأَمْوَالِ الْمَذْكُورَةِ. ^٨فَتَوَجَّهَ هَلِيدُورُسُ
لِسَاعِيهِ، قَاصِدًا فِي الظَّاهِرِ تَقَعَّدَ مُدْرٍ يَقَاعِ
سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ، وَكَانَ فِي الْوَاقِعِ يَقْصُدُ تَنْفِيزَ
إِرَادَةِ الْمَلِكِ. ^٩فَلَمَّا قَدِمَ أُورُشَلِيمَ، أَحْسَنَ عَظِيمُ
الْكَهَنَةِ فِي الْمَدِينَةِ اسْتِيفَاءَهُ، فَفَاتَحَهُ بِمَا كَشِفَ،
وَصَرَّحَ لَهُ بِسَبَبِ قُدُومِهِ، وَسَأَلَهُ هَلِ الْأَمْرُ فِي
الْحَقِيقَةِ كَمَا ذُكِرَ لَهُ. ^{١٠}فَذَكَرَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ
أَنَّ الْمَالَ هُوَ وَدَائِعُ لِلْأَرَايِلِ وَالْيَتَامَى، ^{١١}وَأَنَّ
قِسْمًا مِنْهُ لِيُورَثَنَسُ بْنُ طُوبِيَّا، أَحَدِ كِبَارِ
الْأَشْرَافِ. ^{١٢}وَأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا وَشَى بِهِ
سِمْعَانُ الْكَافِرُ، وَإِنَّمَا الْمَالَ كُلُّهُ أَرْبَعُ مِائَةِ قِنْطَارٍ
فَضْلًا وَمِائَتَا قِنْطَارٍ ذَهَبٍ. ^{١٣}

لِدُومِ هَلِيدُورُسِ إِلَى أُورُشَلِيمَ
٣. أَحِينَ كَانَتْ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ عَامِرَةً
آمِنَةً، وَالشَّرَائِعُ مَحْفُوظَةً غَايَةَ الْحِفْظِ، لَمَّا
كَانَ عَلَيْهِ أُونِيَّا ^(١) عَظِيمُ الْكَهَنَةِ مِنَ الْوَزَعِ
وَالْبَعْضُ لِلشَّرِّ، ^٢كَانَ الْمُلُوكُ أَنْفُسُهُمْ يُعْظَمُونَ
الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَيُكْرَمُونَ الْهَيْكَلَ بِأَفْخَرِ
الْعَطَايَا، ^٣حَتَّى إِذَا سَلَفُوسُ، مَلِكُ أَسِيَّةَ، كَانَ
يُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهِ الْخَاصِّ جَمِيعَ التَّغَاتِ
الْمُخْتَصَّةِ بِخِدْمَةِ الذَّبَائِح ^(٤). ^٤وَإِنَّ رَجُلًا
أَسْمُهُ سِمْعَانُ، مِنْ مِيطَ بِلَجَّةِ ^(٥)، كَانَ مُقَلِّدًا
الرَّكَالَةَ عَلَى الْهَيْكَلِ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ خِلَافٌ فِي أَمْرِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَمْرِ
أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ. ^٦وَإِذَا لَمْ يُعْكِثْ التَّغْلُبُ عَلَى
أُونِيَّا، ذَهَبَ إِلَى أَبُولُونُوسِ بْنِ تَرْسَاوُسَ،
وَكَانَ إِذْذَلِكَ قَائِدًا فِي يَقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ،
وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْخِزَانَةَ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ مَشْهُونَةٌ بِمَا
لَا يَسْتَطَاعُ وَصْفُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ، حَتَّى إِنْ لَمْ يَدْخُلْ

من يشوع (راجع نح ١٠/١٢) وهو من ذرية صادق
(راجع ٢ صم ١٧/٨) واخ ٢٧/٥ ت).
(٣) في القرن السابق، قام بطليموس الثاني وبطليموس
الثالث في مصر وأنطيوخس الثالث في سورية بتكريم الهيكل
بهياياهم (راجع ١ مك ٣٩/١٠ ت).
(٤) في النص اليوناني «بنيامين». بلجة سلالة كهنوتية
(راجع نح ١٢/٥ و ١٨). كان الوكيل بدير شؤن الهيكل
المالية.

(٥) والي ارض بني عمنون (راجع ١ مك ١٣/٥-١٤).
(٦) اي عشرة آلاف وخمسين مئة كيلو من الفضة
وخمسة آلاف ومئتين وخمسين كيلو من الذهب، وهو رقم

(١) لقد حفظ الكاتب هذه الحادثة الغنية بالصور من
كتاب ياسون، لأنها تبرز نظريته التي يعبر عنها في الآية ٣٩.
جرت هذه الحادثة في أيام سلوقس الرابع فيلوفار (١٨٧ -
١٧٥). لا عجب ان يحاول هذا الملك الاستيلاء على ثروات
الهيكل، لأنه كان يحتاج الى كثير من المال بسبب الدين
الباطل الذي لروما على ابيه أنطيوخس الثالث، بعد هزيمته
في ميترينا (١٨٩) (راجع ١ مك ٧/٨).

(٢) أُونِيَّا الثالث، ابن سيمان الثاني الذي يثني عليه مي
١٥٠ ت ثلاث حسنا. وعليه أيضا يثني هذا السفر (٢ مك ٢)
١٥/٦-١٢/١٥). ان بني أُونِيَّا يواصلون سلالة عظماء
الكهنة الذين عاشوا في أيام الفرس، وهذه السلالة متحدثة

مِنْ الْوُجُوهِ هَضُمُ حَقُوقِ الَّذِينَ اتَّخَمُوا قَدَاسَةَ
الْمَكَانِ وَمَهَابَةَ وَحُرْمَةَ الْهَيْكَلِ الْمُكْرَّمِ فِي
الْمَسْكُونَةِ كُلِّهَا.

المدينة في حالة اضطراب

١٣. لَكِنْ هَلِيدُورُسُ، بِنَاةً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ،
أَصَرَ عَلَى مَصَادَرَةِ الْأُمُورِ إِلَى خِزَانَةِ الْمَلِكِ.
١٤. وَبَعِثَ يَوْمًا دَخَلَ فِيهِ يُوضِعُ قَائِمَةً عَنْ هَذِهِ
الْأُمُورِ. فَسَادَ كُلُّ الْمَدِينَةِ ضَيْقٌ شَدِيدٌ.
١٥. وَأَنْظَرَحَ الْكَهَنَةُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ بِحُلِيِّهِمْ
الْكَهَنِيَِّّةِ، يَتَهَلَّلُونَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي سَنَتْ فِي
الرِّدَائِعِ أَنْ تَصَانِ لِمُسْتَوْدِعِهَا. ١٦. وَكَانَ مِنْ
رَأْيِ وَجْهِ عَظِيمٍ الْكَهَنَةُ يَنْقُطِرُ فُؤَادُهُ، لِأَنَّ
مَنْظَرَهُ وَامْتِنَاعَ لَوْنِهِ كَانَا يُبْشِرَانِ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ
الضَّيْقِ، ١٧. إِذْ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ دَاخَلَهُ الرَّعْبُ
وَالْعَشْغَرِيَّةُ، فَكَانَا يَدُلُّانِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَلَمِ. ١٨. وَكَانَ النَّاسُ
يَتَبَادَرُونَ مِنَ الْبُيُوتِ أَفْوَاجًا لِيُصَلُّوا صَلَاةَ
عَامَّةٍ، لِسَبَبِ الْعَارِ الَّذِي يَهْدُدُ السَّكَّانَ
الْمُقَدَّسِينَ. ١٩. وَكَانَتِ النِّسَاءُ يَرْدَحِمْنَ فِي
الشَّوَارِعِ، وَهُنَّ مُتَحَزِّمَاتٌ بِالْمُسُوحِ تَحْتَ
ثِيَابِهِنَّ، وَالْفَتَيَاتُ الْمُلَازِمَاتُ الْبُيُوتِ يَرْكُضْنَ
بَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَبْوَابِ، وَبَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَسْوَارِ،
وَعُيُورُهُنَّ يَنْظُلْنَ مِنَ الْوُفَاةِ، ٢٠. وَكُلُّهُنَّ بِاسْطِطَاتٍ
أُبْدِيَهُنَّ إِلَى السَّمَاءِ يَنْصَرَعْنَ بِالْأَيْتِهَالِ. ٢١. فَكَانَ
إِغْيَاةُ الْجُمْهُورِ وَأَنْظَارُ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ فِي
ضَيْقٍ شَدِيدٍ، مِمَّا يُبِيرُ الشَّفَقَةَ. ٢٢. وَكَانُوا

قليل الاحتمال.

عقاب هليودورس

٢٤. وَحَضَرَ هُنَاكَ مَعَ شُرَطِهِ عِنْدَ الْخِزَانَةِ،
فَتَجَلَّى رَبُّ الْأَرْوَاحِ وَكُلُّ سُلْطَانٍ تَجَلَّى
عَظِيمًا، حَتَّى إِنْ جَمَعَ الَّذِينَ اجْتَرَأُوا عَلَى
الدُّخُولِ صَرَعَتْهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ، فَفَقَدُوا كُلَّ قُوَّةٍ
وَشَجَاعَةٍ. ٢٥. وَذَلِكَ بِأَنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ قُرْسٌ عَلَيْهِ
رَاكِبٌ مُخِيفٌ وَجْهَاهُ فَاحِرٌ، قُوَيْبٌ وَهْدَدٌ
هَلِيدُورُسُ بِخَوَافِهِ الْأَمَامِيَّةِ. وَكَانَتْ عُدَّةُ
الرَّاكِبِ الْحَرِيَّةِ كَانَتْهَا مِنْ دَعَبٍ. ٢٦. وَتَرَامَى
أَيْضًا لِهَلِيدُورُسُ قَتِيَانِ عَجِيبَا الْقُوَّةِ رَائِعَا
الْجَمَالِ حَسَنَا اللَّبَاسِ، فَوَقَفَا عَلَى جَانِبَيْهِ
يَجْلِدَانِهِ جَلْدًا مُتَوَاصِلًا وَيُوسِعَانِهِ ضَرْبًا.
٢٧. فَسَقَطَ إِسَاعِيَةُ عَلَى الْأَرْضِ وَعَشِيَّتُهُ ظَلَامٌ
كَثِيفٌ، فَرَفَعُوهُ وَجَعَلُوهُ عَلَى مَحْجُولٍ، ٢٨. إِذَا
بِهِ، بَعْدَ أَنْ دَخَلَ الْخِزَانَةَ الْمَلَكُورَةَ فِي مَوَكِبِ
حَافِلٍ وَكُلِّ حَرْبِيَّةٍ، قَدْ أَصْبَحَ مَحْمُولًا وَغَيْرَ
قَادِرٍ عَلَى الْإِسْتِيعَانَةِ بِنَفْسِهِ، بِأَيْدِي أَنْاسٍ
يَعْرِفُونَ عِلَاقَتَهُ بِسَيَادَةِ اللَّهِ.

٢٩. وَبَيْنَمَا هُوَ مَطْرُوحٌ بِالْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ،
أَبْكَى، لَا رَجَاءَ لَهُ وَلَا خَلَاصَ، ٣٠. كَانَ الْيَهُودُ
يُبَارِكُونَ الرَّبَّ الَّذِي مَجَّدَ مَكَانَهُ الْمُقَدَّسَ
تَمَجِيدًا رَائِعًا، وَقَدْ أَمْتَلَأَ الْمَدِينَسَ أَيْتِهَاجًا
وَتَهَلُّلًا، إِذْ تَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، بَعْدَ مَا كَانَ

اهتداء هليودورس

٣٦ فَقَدِمَ ذَلِكَ مَمْلُوءًا خَوْفًا وَأَضْطِرَابًا. ٣٧ وَبَادَرَ بَعْضُ مِنْ أَصْحَابِ هَلْيُودُورُسَ وَسَلُّوا أَوْتِيَّا أَنْ يَنْهَلِ إِلَى الْعَلْبِيِّ وَيَمَسَّ بِالْحَيَاةِ عَلَى مَنْ أَصْبَحَ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ.

٣٨ وَخَافَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَتَّهِمَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ بِمَكِيدَةٍ كَادُوهَا لِهَلْيُودُورُسَ، فَقَدِمَ ذَبِيحَةً مِنْ أَجْلِ خَلَاصِ الرَّجُلِ. ٣٩ وَبَيْنَمَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يَقْدُمُ ذَبِيحَةً لِلخَطِيئَةِ، عَادَ الْفَتَيَانِ نَفْسَهُمَا فَرَّاهِيَا لِهَلْيُودُورُسَ يَلْبِاسِيَهُمَا الْأَوَّلَ، وَوَقَفَا وَقَالَا لَهُ: «عَلَيْكَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ لِأَوْتِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَّ عَلَيْكَ بِالْحَيَاةِ مِنْ أَجْلِهِ. ٤٠ وَأَنْتَ الَّذِي جَلَدْتَهُ السَّمَاءَ، أَخْبِرِ الْجَمْعَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ». قَالَا ذَلِكَ وَغَابَا عَنْ النَّظَرِ.

٤١ فَقَدِمَ هَلْيُودُورُسُ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَصَلَّى صَلَوَاتٍ عَظِيمَةٍ إِلَى الَّذِي مَنَّ عَلَيْهِ بِالْحَيَاةِ، وَوَدَّعَ أَوْتِيَّا وَرَجَعَ بِبَيْتِهِ إِلَى الْمَلِكِ. ٤٢ وَكَانَ يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمْعِ لِمَا عَانِيَهُ مِنْ أَهْوَائِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. ٤٣ وَسَأَلَ الْمَلِكُ هَلْيُودُورُسَ مَنْ تَرَى يَكُونُ أَهْلًا لِأَنْ يَعُودَ فِرْسِيَلَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَقَالَ: ٤٤ «إِنْ كَانَ لَكَ عَدُوٌّ أَوْ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ، فَأَرْسِلْهُ إِلَى هُنَاكَ، فَيَرْجِعَ إِلَيْكَ مَجْلُودًا، إِنْ نَجَا. فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ قُدْرَةَ إِلَهِيَّةَ حَقًّا، ٤٥ لِأَنَّ الَّذِي مَسَّكَ فِي السَّمَاءِ هُوَ يَسْهَرُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَيُدْفِعُ عَنْهُ، فَيَضْرِبُ الَّذِينَ يَقْصِدُونَهُ بِالنَّشْرِ وَيُهْلِكُهُمْ». ٤٦ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَلْيُودُورُسَ وَجَمَاعِيَةِ الْخِزَانَةِ.

٤. الدعاية الهلنستية والاضطهاد

في عهد انطيوخس إيفانيوس

ساوئ الوكيل سمعان

١ وَكَانَ سَمْعَانُ الْمَذْكُورُ، الَّذِي وَصَّى فِي أَمْرِ الْأَمْوَالِ وَالْوَطَنِ، يَتَّبِعُ الْكُذْبَ عَلَى أَوْتِيَّا كَأَنَّهُ هُوَ هَاجِمٌ هَلْيُودُورُسَ وَصَنَعَ لَهُ ذَلِكَ الشَّرَّ (١). ٢ وَبَلَغَ مِنْ جُرْأَتِهِ أَنَّهُ وَصَفَ الْمُحْسِنَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَامِي أَهْلِ وَطَنِهِ وَالْيَتِيمَ عَلَى الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ. ٣ فَاسْتَنْدَتِ الْعَادَاةُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَ خَوَاصِّ سَمْعَانَ قَامَ

بِأَعْمَالِ الْقَتْلِ. ٤ فَلَمَّا رَأَى أَوْتِيَّا مَا فِي تِلْكَ الْمُنَافَسَةِ مِنَ الْخَطَرِ، وَأَنَّ الْبَلُونِيُوسَ بْنَ مَسْتَاوُسَ، قَائِدَ بَقَاعِ سُورِيَّةِ وَفِينِيقِيَّةِ، كَانَ يَزِيدُ سَمْعَانَ خِيْثًا، ٥ فَصَدَّ الْمَلِكُ، لَا مَتَّهِمَا أَهْلَ وَطَنِهِ، بَلْ أَبْتَغَا لِمَصَالِحِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ بَغَيْرِ تَدَخُّلِ الْمَلِكِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْأَحْوَالُ فِي سَلَامٍ، وَلَا أَنْ يُطْلَعَ سَمْعَانُ عَنْ رُغْوَتِهِ.

١ وَكَانَ سَمْعَانُ الْمَذْكُورُ، الَّذِي وَصَّى فِي أَمْرِ الْأَمْوَالِ وَالوَطَنِ، يَتَّبِعُ الْكُذْبَ عَلَى أَوْتِيَّا كَأَنَّهُ هُوَ هَاجِمٌ هَلْيُودُورُسَ وَصَنَعَ لَهُ ذَلِكَ الشَّرَّ (١). ٢ وَبَلَغَ مِنْ جُرْأَتِهِ أَنَّهُ وَصَفَ الْمُحْسِنَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَامِي أَهْلِ وَطَنِهِ وَالْيَتِيمَ عَلَى الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ. ٣ فَاسْتَنْدَتِ الْعَادَاةُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَ خَوَاصِّ سَمْعَانَ قَامَ

(١) فقد ابتدع حيلة لترويع هليودورس.

نَمَطُ حَيَاةِ الْيُونَانِيِّينَ وَالتَّحَلُّقُ بِأَخْلَافِهِ
الْغُرَبَاءِ، بِشِدَّةٍ فَجُورٍ يَاسُونُ الَّذِي هُوَ كَافِرٌ لَا
عَظَمَ كَهَنَةٍ،^{١٤} حَتَّى إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَعُودُوا
يَحْرُصُونَ عَلَى خِدْمَةِ الْمَذْبَحِ، وَاسْتَهَانُوا
بِالْهَيْكَلِ وَأَهْمَلُوا الذَّبَائِحَ، لِيُسْرِعُوا إِلَى
الْأَشْتِرَاكِ فِي تَعَارِينِ الْمِدَانِ الَّتِي تُحَرِّمُهَا
الشَّريعةُ، حَالَةَ الإِعْلَانِ عَنْ رِثْيَةِ الْقُرْصِ،
^{١٥} مُسْتَنْفِضِينَ بِكَرَامَةِ آبَائِهِمْ وَمُسْتَحْسِنِينَ مَعَاجِرَ
الْيُونَانِيِّينَ أَعْظَمَ اسْتِحْسانِ. ^{١٦} فَلِذَلِكَ أَحَاقَتْ
بِهِمْ أَوْسَاعٌ عَصِيرةٌ، فَإِنَّ الَّذِينَ حَسَدُوا نَمَطَ
حَيَاتِهِمْ وَخَرَصُوا عَلَى التَّشَبُّهِ بِهِمْ صَارُوا هُمْ
أَعْدَاءُ لَهُمْ وَمُسْتَحْمِلِينَ. ^{١٧} لِأَنَّ مُخَالَفَةَ الشَّرَائِعِ
الْإِلَهِيَّةِ لَا تَذْهَبُ سُدًى، كَمَا يَهْدُ بِذَلِكَ الزَّمَنُ
الْقَادِمَ.

^{١٨} وَلَمَّا جَزَتْ فِي صُورِ الْأَعْلَابِ الَّتِي تَجْرِي
كُلَّ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، وَالْمَلِكُ حَاضِرٌ،^{١٩} أَنْفَذَ
يَاسُونُ الْقُدْرَ رِسْلًا، بِصِفَةِ أَنْطَاكِينَ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، وَمَعَهُمْ ثَلَاثُ مِثْقَ دِرْهَمٍ قِصَّةٌ لِلذَّبِيحَةِ
هَرَقْلَيْسَ. لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَنْفُسَهُمْ طَلَبُوا أَنْ لَا تُتَّقَ
عَلَى الذَّبِيحَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ غَيْرَ لَاقِنٍ، بَلِ
تُتَّقُ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ. ^{٢٠} قَالُمَا لِذَلِكَ كَانَ، فِي

يَاسُونِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ يُدْخِلُ الْحَضَارَةَ الْهَلِينِسِيَّةَ

^١ مَك ١٠/١ كَانَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ فَارَقَ سَلَوُكُسُ الْحَيَاةَ،
وَحَصَلَ أَنْطِيوخُسُ^(٢) الْمَلِكُ بِأَيْفَانُسَ عَلَى
الْمَلِكِ، حَصَلَ يَاسُونُ، أَخُو أَوْتِيَا، عَلَى
الْكَهَنَةِ الْأَعْظَمِ بِالتَّدْلِيلِ^(٣)، بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ
الْمَلِكَ وَوَعَدَهُ بِثَلَاثِ مِثْقَ وَبِئْتَيْنِ قِنْطَارَ قِصَّةٍ
وَبِشْمَانَيْنِ قِنْطَارًا مِنْ دَخَلِ آخَرَ.^١ وَمَا عَدَا ذَلِكَ
ضَجَرَ لَهُ مِثْقَ وَخَمْسِينَ قِنْطَارًا غَيْرَهَا، إِنْ رَخَّصَ
لَهُ الْمَلِكُ فِي أَنْ يَغِيَمَ بِسُلْطَنِهِ مَوْسِمَةً لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ وَمَوْسِمَةً لِلْمَرَاهِقِينَ، وَبِأَنْ يُحْصَى
أَنْطَاكِو أُورُشَلِيمَ^(٤). ^{١٠} فَأَجَابَ الْمَلِكُ إِلَى
طَلْبِهِ، فَاسْتَوَى يَاسُونُ عَلَى الرَّئَاسَةِ، وَمَا لَيْثَ أَنْ
صَرَفَ أَبْنَاءَ جَنَسِهِ إِلَى نَمَطِ حَيَاةِ الْيُونَانِيِّينَ.

^{١١} وَأَلْقَى الْإِسْغَادَاتِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا لِلدُّوْكَ عَنْ
إِسْنَائِيَّةٍ عَلَى الْيَهُودِ، عَنْ يَدِ يَوْحَنَّا، أَبِي
أَوُولِيْسَ الَّذِي قَلَّدَ السَّفَارَةَ إِلَى الرُّومَانِيِّينَ فِي
عَقْدِ الْمَصَادِفَةِ وَالتَّحَالُفِ. وَأَبْطَلَ الْمَوْسِمَاتِ
الْمَشْرُوعَةَ، وَأَدْخَلَ سَنَتًا تُخَالِفُ الشَّريعةَ.
^{١٢} وَكَانَ جَدُّ مَسْرُورٍ بِإِقَامَةِ مَدْرَسَةِ لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ^(٥)، وَسَاقَى نُحْبَةَ الْمَرَاهِقِينَ
فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ الْقَبْعَةِ^(٦). ^{١٣} وَتَمَكَّنَ الْمَلِكُ إِلَى

١ مَك ١٠/١

١ مَك ١١/١-١٥

١ مَك ١٧/٨

مدينة يوثايه يُحصى عدد سكَّانها.

(٥) كانت القلعة مركز القُرص السوري، وكانت في
ذلك الزمان تُقالُ عَلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الرَّاوِيَةِ لَشِبَالَةِ الْغُرَبَاءِ
(رَاجِعْ نَح ٢/٧). فَكَانَتِ الْمَدْرَسَةُ لِلرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ بِإِزْقِ
الْهَيْكَلِ.

(٦) «جَعَلَ فَلَانًا تَحْتَ الْقَبْعَةِ»: أَيِ ذَهَبَ بَقْلَانُ إِلَى
تَعَارِينِ الْمَدْرَسَةِ الرِّيَاضِيَّةِ، حَيْثُ كَانُوا يَحْضُرُونَ الْقَبْعَةَ ذَاتِ
الرُّفُوفِ الْعَرِضِ، وَهِيَ عَمْرَةٌ جَرِيسَ، إِلَهٌ لِلصَّارِعَةِ
وَالْبَارِيَاتِ.

(٢) أَنْطِيوخُسُ الرَّابِعَ (١٧٥ - ١٦٤)، أَخُو سَلَوُكُسَ

الرَّابِعِ.

(٣) أَنْ مَوْتَ سَلَوُكُسَ، الَّذِي مَيَّيَهُ هَلِيودُورِسُ فِي
السَّنَةِ ١٧٥، خَالَفَ أَمَالَ أَوْتِيَا. وَكَانَ بِشَوْعٍ، أَخُو أَوْتِيَا، قَدْ
عَبَّرَ عَنْ مِيلِهِ إِلَى الْحَضَارَةِ الْهَلِينِسِيَّةِ بِالتَّمَادُّدِ اسْمِ يَاسُونِ لِنَفْسِهِ.

(٤) كَانَتِ الْمَوْسِمَةُ لِلْمَرَاهِقِينَ بِمُجْمَعَةِ شَبَابٍ عَمَرُهُمْ
مِنْ ١٨ إِلَى ٢٠ سَنَةً، وَكَانُوا يَتَلَبَّوْنَ فِيهَا عَلَى حِمْلِ الْأَسْلِحَةِ
وَبِمَارِسَةِ التَّحَارِينِ الْبَدَنِيَّةِ وَنَشِيطًا مِنَ الثَّقَافَةِ الْأَدْبِيَّةِ. أَمَّا الْعِبَارَةُ
«أَنْطَاكِو أُورُشَلِيمَ» فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى تَحْوِيلِ الْمَدِينَةِ الْمَقْدُمَةِ إِلَى

فَصَلِّ مَرْبِلَهُ، لِذِيحَّةِ هَرَقْلِس، أَنْفَقَ، بِسَعْيِهِ الَّذِينَ حَمَلُوهُ، عَلَى تَجْهِيزِ السَّفَرِ الثَّلَاثِيَّةِ.

يُهْتَفُ لِأَنْطيوخُس إِيْفَانْيُوس فِي أُورُشَلِيمَ

٢١ كَانَ أَبْلُونْيُوسُ بْنُ مِيْنْتَاوُسَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى مِصْرَ لِيَحْضُرَ عُرْسَ فِيلُومِتُورِ الْمَلِكِ (٧)، فَعَلِمَ أَنْطيوخُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ مُعَايِنًا لِسِيَّاسَتِهِ، فَوَجَّهَ أَعْيَمَانَهُ إِلَى تَحْصِينِ نَفْسِهِ، فَجَمَعَ إِلَى يَافَا ثَمَّ سَارَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٢ فَاسْتَقْبَلَهُ يَاسُونُ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتِيقْبَالًا فُخْمًا، وَدَخَلَ بَيْنَ لِلْمَشَاعِلِ وَالْهَتَافِ. ثَمَّ أَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ بِالْحَبِيرِ إِلَى فِينِيَّةِ (٨).

مَنْلَاوُسُ يُصْبِحُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

٢٣ وَبَعْدَ مَدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، وَجَّهَ يَاسُونُ مَنْلَاوُسَ، أَخَا سِمْعَانَ الْمَذْكُورِ، لِيَحْمِلَ أُمُورًا (٩) إِلَى الْمَلِكِ وَيُفَاوِضَهُ فِي أُمُورٍ عَاجِلَةٍ. ٢٤ فَاتَّخَذَ مَنْلَاوُسُ تَوْصِيَّاتٍ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَلِكِ وَأَبْهَرَهُ بِمَظَاهِيرِ سُلْطَانِهِ، وَحَوَّلَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ إِلَى نَفْسِهِ بِأَن زَادَ ثَلَاثَ مِائَةِ قِنْطَارٍ فِضَّةً عَلَى مَا أُعْطِيَ يَاسُونُ. ٥ ثَمَّ رَجَعَ أَوَامِيرُ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَلِيْقُ بِالْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ أَهْرَافٌ طَائِفَةٌ عَنِيْفٌ وَأَحْقَادٌ وَخَشَنُ ضَارٍ. ٦ وَهَكَذَا فَإِنَّ يَاسُونَ الَّذِي أَخَذَ مَكَانَ أَخِيهِ، أَخَذَ مَكَانَهُ آخَرُ، فَهَرَبَ إِلَى

أَرْضِ بَنِي عَمُون. ٧ أَمَّا مَنْلَاوُسُ، فَكَانَ يُمَارِسُ السُّلْطَةَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ شَيْئًا مِنْ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَ وَعَدَ بِهَا الْمَلِكُ. ٨ فَكَانَ سُسْتَرَاتُسُ، رَئِيسُ الْقَلْعَةِ، يُطَالِبُهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَيِّ أَمْرَ الْحَبَابَةِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ اسْتَدْعَا سَيَاحِلَهَا إِلَى الْمَلِكِ ٩ فَتَرَكَ مَنْلَاوُسُ أَخَاهُ لِيَسْمَاخُسَ عَلَى الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ، وَتَرَكَ سُسْتَرَاتُسَ قَرَانِيسَ، رَئِيسَ الْقُرْبِيِّينَ (١٠)، مَكَانَهُ.

مَقْتُلُ أَوْتِيَا

٣٠ وَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ طَرَسُوسَ وَمَلُوكَ تَمَرْدُوا، لِأَنَّهُمْ جُعِلُوا هَبَّةً لِأَنْطيوخُسِ، سَرِيَّةَ الْمَلِكِ. ٣١ فَبَادَرَ الْمَلِكُ لَبَّتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَتَرَكَ مَكَانَهُ أَنْدَرُونِكُسُ، أَخَذَ ذَوِي الْمَنَاصِبِ. ٣٢ فَرَأَى مَنْلَاوُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ فُرْصَةً، فَسَرَقَ مِنَ الْمَقْدِسِ آيَةً مِنَ الذَّهَبِ أَهْدَى بَعْضَهَا إِلَى أَنْدَرُونِكُسَ، وَبَاغَ بَعْضَهَا فِي صُورِ وَالْمُدُنِ الَّتِي بِجَوَارِهَا. ٣٣ وَلَمَّا تَبَيَّنَ أَوْتِيَا مِنْ ذَلِكَ، لَامَهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ أَنْصَرَفَ إِلَى جَمْعٍ بِدَقَّةٍ، بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ. ٣٤ فَخَلَا مَنْلَاوُسُ بِأَنْدَرُونِكُسَ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَقْتُلَ أَوْتِيَا. فَذَهَبَ أَنْدَرُونِكُسُ إِلَى أَوْتِيَا وَاعْتَمَدَ عَلَى الْمَكْرِ فَمَدَّ إِلَيْهِ يُمَانَةً مُقْسِمًا وَحَمَلَهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْجَمْعِ، وَإِنْ بَقِيَ غَيْرَ وَائِثٍ. ثَمَّ اغْتَالَهُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَلَمْ يَبْرَحْ لِلْعَدْلِ ٢٦/٩

(٩) الإنجليزية السنوية (راجع ٨/٤ و ١ مك ١١/١١)
وربما مبالغ أخرى موعود بها أيضًا (راجع ٩/٤).
(١٠) هم من المرتقة.

(٧) عرس بطليموس السادس فيلوميتور من اخته كلوپترة الثانية.
(٨) تطلق كلمة «فينيقية» على الساحل الفلسطيني أيضًا، وربما كانت يافا المقر العام للملك.

في السَّنِ وفي الحِمَاةِ مِمَّا.^{١١} فَلَمَّا رَأَوْا هُجُومَ
لِسِيمَاكُسَ، تَنَاولَ بَعْضُهُمْ حِجَارَةً وَبَعْضُهُمْ
هَرَاوِي وَبَعْضُهُمْ رَمَادًا مِلءَ أَيْدِيهِمْ (١٢)،
وَرَمَوْا بِكُلِّ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَوْصَى رِجَالِ
لِسِيمَاكُسَ. ^{١٣} فَجَرَحُوا كَثِيرِينَ مِنْهُمْ وَصَرَعُوا
بَعْضًا وَهَزَمُوا الْبَاقِينَ كُلَّهُمْ، وَأَمَّا سَالِبُ
الْأَقْدَاسِ فَقَتَلُوهُ عِنْدَ الْخِزَانَةِ.

منلاوس يُبرأ ساحته بالرشوة

^{١٣} وَرَفَعَتْ دَعْوَى فِي هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى
مَنْلَاوُسَ. ^{١٤} فَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ صُورَ، أَرْسَلَتْ
الْمَشِيخَةُ ثَلَاثَ رِجَالٍ، دَافَعُوا عَنْ قَضِيَّتِهِمْ
الْعَادِلَةَ أَمَامَهُ. ^{١٥} وَرَأَى مَنْلَاوُسُ أَنَّهُ مَغْلُوبٌ،

فَوَعَدَ بَطْلِيمُسُ بْنُ دُورِمَانَسَ بِمَالِ جَزِيلٍ ١ مك ٣/٣٨
٢ مك ٨/٨
١٢/١٠

لِيَسْتَمِيلَ الْمَلِكُ. ^{١٦} فَذَهَبَ بَطْلِيمُسُ بِالْمَلِكِ
إِلَى بَحْصِ الْأَرْوَقَةِ كَمَا يُرِيدُ تَنْسَمُ الْهَوَاءِ،
وَصَرَفَهُ عَنْ رَأْيِهِ، ^{١٧} فَحَكَمَ لِمَنْلَاوُسَ الَّذِي هُوَ
عَلَى الشَّرِّ كُلِّهِ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّا شَكِكِي بِهِ، وَحَكَمَ
بِالْمَوْتِ عَلَى أُولَئِكَ الْمَسَاكِينِ الَّذِينَ، لَوْ رَفَعُوا
دَعْوَاهُمْ إِلَى الْإِسْكُوثِيِّينَ، لَعُكِمَ لَهُمْ بِالْبَرَاءَةِ.
^{١٨} وَلَمْ يَلْبَثْ أُولَئِكَ الْمُدَافِعُونَ عَنْ الْمَدِينَةِ
وَالشَّعْبِ وَالْأَقْدَاسِ أَنْ حُلَّ بِهِمُ الْعِقَابُ
الْجَائِرُ. ^{١٩} فَشَقَّ هَذَا الْجُرْمُ حَتَّى عَلَى الصُّورِيِّينَ

حُرْمَةً. ^{٢٥} فَوَقَعَ ذَلِكَ مَوْقِعَ السُّخْطِ عِنْدَ الْيَهُودِ، بَلْ
عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ، وَشَقَّ عَلَيْهِمْ قَتْلُ هَذَا
الرَّجُلِ ظَلَمًا.

^{٣١} فَلَمَّا رَجَعَ الْمَلِكُ مِنْ نَوَاسِي قَلِيلِيَّةٍ،
ذَهَبَ إِلَيْهِ يَهُودُ الْمَدِينَةِ، مَعَ مَنْ يُشَارِكُونَهُمْ مِنَ
الْيُونَانِيِّينَ فِي أَسْتِنكَارِهِمْ لِمَقْتَلِ أُوِّيَّا بَعِيرَ حَقٍّ.
^{٣٧} فَتَنَاسَفَ أَنْطِيوخُسُ وَرَقَّ شَفَقَةً وَبَكَى عَلَى
حِكْمَةِ ذَلِكَ الْمَقْذُودِ وَشِدَّةِ أَعْتِدَالِهِ. ^{٣٨} وَأَضْطَرَمَّ
غَضَبًا وَنَزَعَ لِسَاعِيهِ الْأَرْجَوَانَ عَنْ أَنْذَرُونِكُسَ،
وَمَزَقَّ حُلَّهُ وَأَطَافَهُ فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ أَبَادَ
ذَلِكَ الْفَائِلَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَرْتَكَبَ فِيهِ كُفْرَهُ
عَلَى أُوِّيَّا، فَانْزَلَ بِهِ الرَّبُّ الْعِقَابَ الَّذِي
اسْتَوْجَبَهُ (١١).

هلاك لِسِيمَاكُسَ فِي لُفْتَةٍ

^{٢٩} وَكَانَ لِسِيمَاكُسُ فِي الْمَدِينَةِ قَدْ سَكَبَ،
يُؤَاوِفَةً مَنْلَاوُسَ، كَثِيرًا مِنْ مَالِ الْأَقْدَاسِ،
فَدَاعَ الْخَبْرُ فِي الْخَارِجِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ تَوْزِيْعُهُ كَثِيرٍ
مِنَ الْأَشْيَاءِ الذَّهَبِيَّةِ إِلَى أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ،
فَاجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ عَلَى لِسِيمَاكُسَ. ^{٤٠} فَلَمَّا
هَاجَسَ الْجُمُوعُ وَأَشْتَدَّ غَضَبُهُمْ، سَلَحَ
لِسِيمَاكُسُ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَأَعْمَلَ أَيْدِي
الظُّلَمِ، تَحْتَ قِيَادَةِ أَوْرَانُسَ، رَجُلٍ قَدْ طَعَنَ

تطابقان لمرآ حقيقياً، فهي التي أوحى إلى مؤلف سفر دانيال
بأن يُقْتَلَ نَبِيْرَةُ إِرْبَا ١٢-١١/٢٥ و ١٠/٢٩). فالناربخ
الوارد في ١ مك ٨/١ (كانون الأول ديسمبر) يُجيز تحديداً
تاريخ مقتل أُوِّيَّا في صيف ١٧٠.
(١٢) رماد النابح، لأن العراك قد وقع في اقبة
الميكال.

(١١) أُوِّيَّا هُوَ الرَّبِّيسَ السَّيِّحِ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ فِي دَا
٢٥/٩ وَرَبِّيسَ الْعَهْدِ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ فِي دَا ٢٢/١١. يَفْتَحُ
مَوْتَهُ الْإِسْحَاقَ السَّيِّحِينَ وَالْأَخِيرَ، الَّذِي يُنْصَفُ مَتَصَفَةً يَتَوَقَّعُ
الذَّبِيحَةَ الْفَرِيعَةَ وَالْقَامَةَ وَشَاعَتَا الْخَرَابِ (دَا ٢٧/٩ وَرَاجِعْ
٢٥/٧ وَ ١١/٨-١٤ وَ ٣١/١١ وَ ١١/١٢ وَ ١٠ مك
٥٤/١ وَ ٥٢/٤ وَ ٢ مك ٦/١ وَ ٢/١٠). لَا شَكَّ أَنَّ
هَذِهِ الْمَلَّةَ مِنْ ثَلَاثِ سَنِينَ وَنِصْفٍ (نِصْفُ إِسْبِيْعٍ سَنَوِيٍّ)

فَدَلُّوا نَفَقَاتِ دَنَبِهِمْ بِسَخَاءٍ. ٥٠ وَاسْتَمَرَّ مَنَّاوُسُ فِي الرِّئَاسَةِ بِجَشَعِ الْمُتَعَدِّينَ، وَكَانَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا خَبَاتًا، وَلَمْ يَزَلْ لِأَهْلِ وَطَنِهِ عَدُوًّا لَدُونًا.

الحملة الثانية على مصر

٥ (١) فِي ذَلِكَ الزَّمانَ، كَانَ أَنْطِيوخُسُ يَسْتَعِدُّ لِعَزْوِ مِصْرَ ثَانِيَةً (١). فَحَدَّثَ أَنَّهُ تَرَامَى فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فُرْسَانٌ يَعْدُونَ فِي الْجَوِّ وَعَلَيْهِمْ مَلَائِسُ ذَهَبِيَّةٌ، وَجِيوشُ مُسَلَّحَةٌ مَضْنُوقَةٌ عَلَى شَكْلِ كِتَابٍ، ٢ وَسَرَايَا مِنَ الْحِكَايَةِ مُصْطَفًى لِلْقِتَالِ، وَمُجُومٌ وَكَرٌّ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَتُرُوسٌ نَهْرٌ، وَغَابَاتٌ مِنَ الْجِرَابِ، وَسُيُوفٌ مُسَلُولَةٌ، وَرَشَقٌ نِيَالٌ، وَلَمَعَانُ أَسْلِحَةٍ ذَهَبِيَّةٌ، وَدُرُوعٌ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ. ٤ فَكَانَ الْجَمِيعُ يُصَلُّونَ لِكَيْ يَكُونَ مَأَلٌ هَذِهِ الرُّوَا خَيْرًا (٢).

اعتداء ياسون ورذع إيفايوس

٥ وَشَاعَ خَيْرٌ كَاذِبٌ بِأَنَّهُ أَنْطِيوخُسُ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ، فَاتَّخَذَ يَاسُونُ جَيْشًا لَيْسَ بِأَقْلَ مِنْ الْعُزْرِ نَفْسٍ، وَهَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَغْتَةً، وَدَحَرَ الَّذِينَ عَلَى الْأَسْوَارِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ،

فَهَرَبَ مَنَّاوُسُ إِلَى الْقَلْعَةِ. ٦ فَاخْتَذَ يَاسُونُ يَدَيْهِ أَهْلَ وَطَنِهِ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ، وَلَمْ يَقْطَعْ أَنَّ الظُّفَرَ بِالْإِخْوَةِ هُوَ الْفَشَلُ عَيْنُهُ، طُلًّا مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ مَغَانِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ، لَا مِنْ بَنِي أُمِّيهِ. ٧ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَوَلِ عَلَى الرِّئَاسَةِ، وَلَمْ يَلِ أَحَدًا مِنْ كِبْدِهِ سِوَى الْخِزْيِ، فَهَرَبَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ. ٨ فَكَانَ لِنَصْرَفِهِ السَّيِّئِ خَاطِمَةً، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ وَشِيَ بِهِ إِلَى الْحَارِثِ (٣)، زَعِمَ الْعَرَبَ، فَجَعَلَ يَبِيرُ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، وَالْجَمِيعُ يُطَارِدُونَهُ وَيُبْغِضُونَهُ بَعْضُهُمْ لِمَنْ أَرْتَدَ عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَيَمْتَنُونَهُ مَقْتَهُمْ لِمَنْ هُوَ قَاتِلٌ لِأَهْلِ وَطَنِهِ، حَتَّى أَطْبَحَ إِلَى مِصْرَ. ٩ فَكَانَ أَنَّ الَّذِي غَرِبَ كَثِيرِينَ، هَلَكَ فِي الْعُرْبَةِ، فِي أَرْضٍ لَكَذِبُونَ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهَا رَاجِعًا أَنْ يَجِدَ فِيهَا مَلَجًا نَظَرًا لِلْوَحْدَةِ الْأَضَلِّ. ١٠ وَالَّذِي طَرَحَ ١١

١ مك ٧/١٢

مَاتَهُمْ وَلَا دَفَنَ مَعَ آبَائِهِ. ١١ فَلَمَّا بَلَغَتْ الْمَلِكُ هَذِهِ الْأَحْدَاثُ، اسْتَسَجَّ أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ انْتَفَضَتْ عَلَيْهِ. فَفَادَرَ مِصْرَ ثَانِيًا كَالثَّمَرِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ عَوْنَةً. ١٢ وَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَقْتُلُوا بِغَيْرِ رَحْمَةٍ كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ وَيَذْبَحُوا الَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ. ١٣ فَكَانَتْ مَجْزَرَةٌ

(٢) يجب الكاتب ان يروي هذه الروى الساوية ، وهو يستعملها اسلوبا ادبيا (٢٥/٣ و ٢٩/١٠ و ٣٠-٨/١١) وقد أعلن امرها في اللقمة (٢١/٢). وهناك رؤيا مماثلة قبل خراب الهيكل في السنة ٧٠، وقد رواها يوسيفس في كتابه والحرب اليهودية.

(٣) هو الحارث الاول ، ملك النبطيين (راجع ١ مك ٢٥/٥+).

(١) ان التدخل العنيف الذي قام به انطيوخس الرابع (راجع ١١/٥ ت) سيئته ، على حد قول كاتب ٢ مك ، فنته في اورشليم (الآيات ٥ ت) ، وهو يجمل هذا الحدث في اثناء الحملة الثانية على مصر في السنة ١٦٨ . ان ترتيب ١ مك هو الأفضل : نهب الهيكل بعد الحملة الأولى على مصر في السنة ١٦٩ (١ مك ١٦/١-٢٤) ، ثم الفتنة التي وقعت في صيف ١٦٩ والتي فيها اليونانيون في السنة ١٦٧ (٢٩/١-٣٥ وراجع ٢ مك ٢٤/٥-٢٦).

عَادَ فَاسْتَرَكَ فِي النَّعْمِ، وَبِمَا حُدِّلَ عِنْدَ غَضَبِ الْقَدِيرِ، أُعِيدَ إِلَى كَابِلِ مَجْدِهِ، عِنْدَ تَصَالِحِهِ مَعَ السَّيِّئِ الْعَظِيمِ.

٢١ وَحَمَلَ أَنْطيوخُسُ مِنَ الْهَيْكَلِ الْفَا وَتَمَانِي مِثْقَ قِنْطَارٍ وَبَادَرَ إِلَى الْعَوْدَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، وَقَدْ حِيلَتْ إِلَيْهِ كِرْيَاوُهُ وَتَشَامُعُ نَفْسِهِ أَنَّهُ سِيرُ السُّفَرِ فِي الْبَرِّ وَقَطْعُ الْبَحْرِ بِالْقَدَمِ. ٢٢ وَكَانَ مُشْرِفِينَ يُسَيِّثُونَ إِلَى الْأُمَّةِ، مِنْهُمْ فِيلِيسُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُوَ قَرِيبِي الْأَصْلُ (٥)، وَكَانَ أَشْرَسَ أَخْلَاقًا مِنْ أَلَدِي وَلَاهُ، ٢٣ وَأَنْدَرُونَكُسُ (٦) فِي جَرُزِيمَ، وَأَيْضًا مِتْلَاوُسُ الَّذِي كَانَ يَقُوفُ كِلَيْهِمَا شَرًّا لِلْإِنْبَاءِ وَطَلَبِهِ.

تَدَخَّلَ أَبُولْيُوسُ قَالِدَ الْمَرْتَوَقَةِ

وَكَانَ الْمَلِكُ يُضَيِّرُ لِلْيَهُودِ أَيْهَاءَ وَطَلَبَهُ عِلَاءَ مِتْلَاوُسَ، ٢٤ فَأَرْسَلَ أَبُولْيُوسُ، قَالِدَ الْمَرْتَوَقَةِ، ١ مل ٢٩/١-٣٧ فِي أَرْبَعِينَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْبُجَّ كُلَّ بِالْغَمِ مِنْهُمْ، وَيَبِيعَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٢٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَظْهَرَ السَّلَامَ وَانْتَقَرَّ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ الْمُقَدَّسِ، حَتَّى إِذَا اسْتَرَحَّ الْيَهُودُ، أَمَرَ مَرْؤُوسِيَهُ بِعَرْضِ نَجْيَةٍ. ٢٦ وَدَبَّحَ جَمِيعَ الَّذِينَ خَرَجُوا لِمُشَاهَدَةِ الْعَرْضِ، ثُمَّ أَتَحَمَّ الْمَدِينَةَ بِالسَّلَاحِ وَأَهْلَكَ خَلْقًا كَثِيرًا. ٢٧ وَكَانَ يَهُودَا السَّكَّانِيُّ قَدْ أَنْصَرَفَ إِلَى ١ مل ٢٨/٢

النِّسَاءَ وَالشُّبُوحَ، وَإِبَادَةَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادَ، وَدَبَّحَ الْفَتَيَاتِ وَالْأَطْفَالَ. ١٤ فَهَلَكَ تَمَانُونَ أَلْفَ نَفْسٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا سَقَطُوا فِي الْمَعْرَكَةِ، وَبِيعَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ بِالْقَلْبِ مِنَ الْقَتْلِ.

١ مل ٢٨/١-٢٤ نَهَبَ الْهَيْكَلِ

١٥ وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ، بَلْ أَجْتَرَّ عَلَى دُخُولِ الْمَقْدِسِ الَّذِي هُوَ أَقْدَسُ مَكَانٍ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَكَانَ ذَلِيلُهُ مِتْلَاوُسُ الدَّخَائِنِ لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ. ١٦ وَأَخَذَ الْآيَةَ الْمُقَدَّسَةَ يَدَيْهِ الْقَابِزَتَيْنِ، وَخَصَّ يَدَيْهِ الدِّسْتَنَدَ عَلَى مَا أَعْدَاهُ مُلُوكُ آخَرُونَ لِتَحْسِينِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَلِمَجْدِهِ وَكَرَامَتِهِ.

١٧ فَتَشَامُعُ أَنْطيوخُسُ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يَقْطَعْ إِلَى أَنَّ السَّيِّئَ غَضِبَ إِلَى حَبْنٍ بِسَبَبِ خَطَايَا سُكَّانِ الْمَدِينَةِ. وَلِذَلِكَ أَمَرَ أَنْ يَهْمَلَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ. ١٨ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ كَوُوا بِخَطَايَا كَثِيرَةٍ، لَمَجَّدَ هُوَ أَيْضًا حَالَ دُخُولِهِ وَدَبَّحَ عَنْ جَسَارَتِهِ. كَمَا جَرَى لِيَهْيُودُورُسَ الَّذِي بَعَثَهُ سَلُوقُسُ الْمَلِكُ لِيُفْتَادِ الْخِزَانَةَ. ١٩ وَلَكِنْ الرَّبُّ لَمْ يَخْتَرْ الْأُمَّةَ لِأَجْلِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، بَلِ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ لِأَجْلِ الْأُمَّةِ (١). وَلِذَلِكَ، فَبَعْدَ أَنْ أَشْتَرَكَ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسُ فِي مَصَائِبِ الْأُمَّةِ،

١ مل ٢٨/١
٢٧/٢

(٤) ليس الله عبدًا للمؤسسات اليهودية (راجع ار ١٤/٧ يو ٢٧/٢). هذا التأكيد على أُلُوِيَّةِ الشَّعْبِ لِلْمَخَارِ عَلَى الْمَوَاسِطِ يَشِيرُ بِالْإِنْجِيلِ.
(٥) فِيلِيسُ الْقَرِيبِيُّ، الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ ثَانِيَةً فِي ١١/٦
٨/٨، هُوَ غَيْرُ فِيلِيسَ وَصَلِيقِ لِمَلِكِ الْوَارِدِ ذِكْرُهُ فِي

٢٩/٩ و ١ مل ١٤/٦.
(٦) هُوَ غَيْرُ الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي ٣١/٤ ت. كَانَ هُوَ فِيلِيسُ فِي رِيَّةِ مِثْلَ الْمَلِكِ فِي إِحْدَى الدُّنَى. وَكَانَ يَمُومُ فِي سَفْحِ جَبَلِ جَرُزِيمَ فِي سِكِّمِ.

الرَّبِّيَّةَ مع عَشْرَةِ رِجَالٍ آخَرِينَ ، وَكَانَ يَعْيشُ مع أَصْحَابِهِ فِي الْجِبَالِ عِشَّةَ الْوُحُوشِ وَلَا يَأْكُلُونَ إِلَّا الْعُشْبَ ، لِئَلَّا يُصَابُوا بِسُجَاسَةِ^(٧) .

١ مك ٢٥/١-٥١ إقامة الشعائر الوثنية

٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ جِيرُونَ الْأَثِينِيَّ لِيُكْرِهَ الْيَهُودَ عَلَى الْإِرْتِدَادِ عَنْ شَرِيعَةِ آبَائِهِمْ وَلَا يَتَّبِعُوا شَرَائِعَ اللَّهِ ،^(٨) وَلِيُدْنَسَ هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ وَيَجْعَلَهُ عَلَى أَسْمِ زَوْسِ الْأُولُمْبِيِّ ، وَيَجْعَلَ هَيْكَلَ جِرَزِيمَ عَلَى أَسْمِ زَوْسِ الْبُضِيَّافِ ، وَفَقًا لِمَا كَانَ يَطْلُبُهُ أَهْلُ الْمَكَانِ^(٩) .^(١٠) وَكَانَ تَقْشِي هَذَا الشَّرُّ شَاقًّا وَثَقِيلًا حَتَّى عَلَى الْجَمَاهِيرِ .^(١١) وَكَانَ الْوَثْنِيُّونَ يَمْلَأُونَ الْهَيْكَلَ عَهْرًا وَقُصُوفًا ، وَيُتْلَهُونَ مع الْخَلِيلَاتِ وَيُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ فِي الدُّورِ الْمُقَدَّسَةِ^(١٢) وَيُدْخِلُونَ إِلَيْهَا مَا لَا يَحِلُّ .^(١٣) وَكَانَ الْمَدْنِيحُ مَمْلُوءًا بِالْمَحْرَمَاتِ الَّتِي نَهَى الشَّرَائِعُ عَنْهَا .^(١٤) وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يُعِيدَ السَّبْتَ وَلَا يَرْعَى أَعْيَادَ الْآبَاءِ وَلَا يَعْرِفَ بِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ الْأَصْلُ .^(١٥) وَكَانُوا كُلُّ شَهْرٍ يَوْمَ ذِكْرِى مَوْلِدِ الْمَلِكِ ، يُسَاقُونَ بِضُرُورَةٍ مُرَّةً إِلَى أَسْتِيرَاكٍ فِي الْمَدِينَةِ الطَّقُصِيَّةِ ، وَفِي عِيدِ دِيُونِيسِيوسِ ، يُضْطَرُّونَ إِلَى مُرَافَقَةِ مَوَكِبِهِ وَعَلَيْهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ اللَّتْلَابِ .^(١٦) وَصَدَرَ أَمْرٌ إِلَى الْمُدُنِّ الْيُونَانِيَّةِ السُّجَاوَرَةِ ، بِإِعْازٍ مِنْ أَهْلِ

بَطْلَمَيْسِ^(١٧) ، أَنْ يُعَامِلُوا الْيَهُودَ بِعِثَلٍ ذَلِكَ وَيُأَسْتِيرَاكٍ فِي الْمَدِينَةِ الطَّقُصِيَّةِ ،^(١٨) وَأَنْ يُدْنَسَ مَنْ آتَى أَنْ يَتَّخِذَ السَّنَنَ الْيُونَانِيَّةَ ، فَكَانَ فِي إِمْكَانِهِمْ أَنْ يَتَوَقَّعُوا دُنُوَ الْكَارِثَةِ .

١٠ فَإِنْ أَمَرَ اثْنَيْنِ أَحْضَرْنَا لِأَنَّهُمَا حَسَنَتَا وَلَدَيْهِمَا . فَعَلَّقُوا طِفْلَيْهِمَا عَلَى أَتَدِيهِمَا وَطَافُوا بِهِمَا فِي الْمَدِينَةِ عَلَانِيَةً ، ثُمَّ الْقَوْهُمَا عَنِ السُّورِ .^(١٩) وَلَمَّا قَوْمٌ إِلَى مَعَاوِرَ كَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ ، لِلْإِحْضَالِ بِالسَّبْتِ سِرًّا ، فَوُشِيَ بِهِمْ إِلَى فِيلِيسَ ، فَأَحْرَقَهُمُ بِالنَّارِ مَعًا ، وَهُمْ يَحْتَرِزُونَ مِنْ أَنْ يُدَافِعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، إِجْلَالًا لِهَذَا الْيَوْمِ الْمُقَدَّسِ .

معنى الاضطهاد في التدبير الإلهي

١٢ وَإِنِّي لَا أَرْجُو مِنْ مُطَالَعِي هَذَا السَّفَرِ أَنْ لَا يَسْتَلِمُوا إِلَى خَوْفٍ عَزَائِهِمْ بِسَبَبِ هَذِهِ الضَّرَبَاتِ ، وَأَنْ يَحْسِبُوا أَنَّ هَذِهِ الْاضْطِهَادَاتِ لَيْسَتْ لِهَلَاكِ أُمَّتِنَا ، بَلْ لِتَأْدِيبِهَا .^(٢٠) فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُعْمَلِ الْكَافِرُونَ زَمَنًا طَوِيلًا ، بَلْ عَجَلٌ عَلَيْهِمْ بِالْعِقَابِ ، فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى رَحْمَةِ عَظِيمَةٍ .^(٢١) أَمَّا سَائِرُ الْأُمَمِ ، فَإِنَّ السَّيِّدَ يُسْهِلُ عِقَابَهُمْ بِطَوْلَرِ أَنْتَاهِ ، إِلَى أَنْ يَطْفَحَ كَيْلُ آثِمِهِمْ . وَلَمْ يَقْضِ بَأَن يُعَامِلْنَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،^(٢٢) لِئَلَّا يُعَاقِبَنَا

حك ١١/١-١٠
و ١٢/٧ و ٢٢
١ تس ١٦/٢

أروقة وردعات للمآدب الطقسية التي كثيراً ما كانت تتحول إلى تصوف . وإلى جانب ذلك فانهم كانوا يمارسون البغاء المقدس في معابد سورية .
(٣) كانت المدينة اليونانية بطلميس ، عكا القديمة ،
تمادي اليهود (راجع ٢٥/١٣ و ١ مك ١٥/٥ و ١٢/٤٨) .

(٧) يجمع الكتاب هنا الأحداث المروية في ١ مك ٥٣/٢ و ٢٨/٢ .

(٨) لا يريد السامريون ان يعاملوا كاليهود ، فهم يستبقون رغبات الملك .

(٩) في العصر اليوناني الروماني ، كان لأتنية المباد

عاجلاً إلى مثنى الأموات، وقال: ^{٢٤} «لا يلبقُ
بِسِنَانٍ أَنْ نَرَاهُ، لِئَلَّا يَطْلُبَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّبَّانِ أَنْ
الْعَازَارَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، قَدْ أَحْمَزَ إِلَى
مَذْهَبِ الْغُرَبَاءِ، ^{٢٥} وَتَمِيلُوا هُمْ أَيْضًا بِسَبِي
وَسَبَبِ رِيَائِي مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ أَصْبَحَتْ قَصِيرَةً
جِدًّا، فَأَجْلَبُ عَلَى شَيْخُوخَتِي النِّجَاسَةِ
وَالْقَضِيحَةِ. ^{٢٦} فَأَيُّ وَلَوْ نَجَوْتُ الْآنَ مِنْ عِقَابِ
الْبَشَرِ، لَا أَفْرُ مِنْ يَدَي الْقَدِيرِ، حَيًّا كُنْتُ أَمْ
مَيِّتًا. ^{٢٧} وَلَكِنْ إِنْ فَارَقْتُ الْحَيَاةَ بَيَّاسَةً، فَقَدْ
وَلَيْتُ بَحْرَ شَيْخُوخَتِي، ^{٢٨} وَأَبْقَيْتُ لِلشُّبَّانِ قُدُورَةً
بَطُولَةً بِحَيَّةٍ حَسَنَةٍ طَوَّعِيَةٍ وَخَجَةٍ فِي سَبِيلِ
الشَّرَائِعِ الْجَلِيلَةِ الْمُقَدَّسَةِ (٢٩)».

وَلَمَّا قَالَ هَذَا، سَارَ مِنْ سَاعِيَتِهِ إِلَى عَذَابِ
الدُّوْكَةِ. ^{٣١} فَحَوَّلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبْدَوْا لَهُ الرَّأْفَةَ
قُبُلَ ذَلِكَ إِلَى الْعِدَاوَةِ، وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ كَلَامُهُ
جُنُونًا. ^{٣٠} وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الضَّرْبِ،
تَنَهَّدَ وَقَالَ: «يَعْلَمُ الرَّبُّ، وَهُوَ ذُو الْعِلْمِ
الْمُقَدَّسِ، أَنِّي، وَأَنَا قَادِرٌ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ
الْمَوْتِ، أَكِيدُ فِي جَسَدِي عَذَابَ الضَّرْبِ
الْأَلِيمِ، وَأَمَّا فِي نَفْسِي فَأَيُّ أَجْتَعِلُ ذَلِكَ مَسْرُورًا
لِأَنِّي أَخَافُ اللَّهَ».

^{٣١} وهكذا فارقَ هَذَا الرَّجُلُ الْحَيَاةَ، تَارِكًا
مَوْتَهُ قُدُورَةً بَطُولَةً وَتَذَكَّرَ قَاصِدِيهِ، لَا لِلشُّبَّانِ
فَقَطْ، بَلْ لِلْأُمَّةِ بِأَسْرَاهَا.

أَعْيَرًا حِينَ تَبْلُغُ اثْنَانِ تَمَامَهَا (٤). ^{١٦} فَهُوَ لَا يَرْتَفِعُ
عَنَّا رَحْمَتَهُ أَبَدًا، وَإِذَا أَدَّبَ شَعْبَهُ بِالشَّدَائِدِ،
فَلَا يَحْذِلُهُ. ^{١٧} حَسْبُنَا أَنَّا ذَكَّرْنَا بِهَذَا، وَلَنَعُدَّ،
بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الرَّجِيْزَةِ، إِلَى حَدِيثِنَا.

استشهاد العازار (٥)

^{١٨} كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْعَازَارُ مِنْ مُتَقَدِّمِي
الْكُتْبَةِ، طَاعِنٌ فِي السِّنِّ، رَافِعُ الْعُلْمَةِ،
فَأَفْرَدَهُ عَلَى فَتْحِ قَمِيهِ قَسْرًا عَلَى أَكْلِ لَحْمِ
الْخِزِيرِ. ^{١٩} فَأَخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ مَجِيدًا عَلَى أَنْ
يَحْيَا حَيَاةَ نَجَسَةٍ. مَتَى طَوَّعًا إِلَى عَذَابِ
الدُّوْكَةِ، ^{٢٠} بَعْدَ أَنْ قَذَفَ لَحْمَ الْخِزِيرِ مِنْ
قَمِيهِ، كَمَا يَلْبِقُ بَعَثَ يَجْرُو عَلَى قَذْفِ مَا لَا يَحِلُّ
ذَوْقُهُ رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ. ^{٢١} فَخَلَا بِهِ الْمُشْرِفُونَ عَلَى
هَذِهِ الْمَذْبَحَةِ الطَّقِيسِيَّةِ الَّتِي تَحْرُمُهَا الشَّرِيعَةُ، لِمَا
كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ قَدِيمِ الْمَعْرِفَةِ، وَجَعَلُوا
يَحْتُونَهُ أَنْ يَوْقِيَ بِمَا يَحِلُّ لَهُ تَنَاوُلُهُ مِنَ اللَّحْمِ
مُهَيَّأٍ بِيَدِهِ، وَيَنْظَاهِرَ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمِ
الضَّيِّعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْعَلِكُ، ^{٢٢} لِيَتَنَجَّوْا مِنَ
الْمَوْتِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، وَيَنَالُوا مِنْهُمْ مُعَامَلَةً
إِنْسَانِيَّةً نَظَرًا إِلَى صِدَاقَتِهِ الْقَدِيمَةِ لَهُمْ. ^{٢٣} لَكِنَّهُ
عَزَمَ عَزْمًا شَرِيفًا، جَدِيرًا بِسَيِّئِهِ وَمَكَانَتِهِ شَيْخُوخَتِهِ
وَمَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مِنْ جَلَالِ الْمَشِيبِ، وَيَكْمُلُ
سِرَّتَهُ الْحَسَنَةَ مُنْذُ حَدَاتِيهِ، وَلَا سِيَّامًا بِالشَّرِيعَةِ
الْمُقَدَّسَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَأَجَابَ لِذَلِكَ طَائِلًا أَنْ يُرْسَلَ

إح ١١/٧-٨
عب ١١/٣٥

قبل المسح.

(٦) هذه العبارة هي من لغة الشرع اليوناني. لكن
الشرائع هي، في نظر الكاتب، الشريعة (٣٠/٧)
و ٢٦/١٠ و ٤٠/١٢ و ٩/١٥) للراثة للعهد (راجع ١ مك

(٤) نبسط كاتب سفر الحكمة في حلين الوجهين
للعدل الإلهي، ولكنه يبين أيضًا أن الله حلِمَ حتى مع الأمم
(حك ١١/١ و ١٧/٢٠-٢٢).
(٥) أثنى آباء الكنيسة على العازار لتسامحهم على شهيد

ويُعْبِدُهُ بِرَأْفٍ ٥.

٧ وَلَمَّا فَارَقَ الْأَوَّلُ الْحَيَاةَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،

سَاقُوا الثَّانِيَّ إِلَى التَّعَذِيبِ ، وَتَزَعُوا جِلْدَ رَأْسِهِ مَعَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ : « هَلْ تَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزْيِيرِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فِي جَسَدِكَ عَضْوًا عَضْوًا ؟ »

٨ فَأَجَابَ بِلُغَةٍ أَبْيَافٍ (٣) وَقَالَ : لَا ، وَلِذَلِكَ ذَاقَ هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةَ الْعَذَابِ كَالأَوَّلِ . ٩ وَفِيمَا كَانَ عَلَى

آخِرِ رَمَقٍ قَالَ : « إِنَّكَ أَيُّهَا الْمُحْرِمُ تَسَلِّبُنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّ مَلِكَ الْعَالَمِ ، إِذَا مَتْنَا فِي سَبِيلِ شَرَائِعِهِ ، سَيُعْطِينَا حَيَاةَ أَبَدِيَّةٍ » (٤) .

+٤٦-٣٨/١٢

١٠ وَبَعْدَهُ عَذَّبُوا الثَّلَاثَ ، وَأَمَرُوهُ فَذَلَعَ لِسَانَهُ لِسَاعِيَّتِهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ ، ١١ وَقَالَ بِشَجَاعَةٍ : « إِنِّي مِنَ السَّمَاءِ أُوتِيتُ هَذِهِ

الْأَعْضَاءَ ، وَفِي سَبِيلِ شَرَائِعِهَا اسْتَهْنَيْتُ بِهَا ، وَمِنْهَا أَرْجُو أَنْ أَسْتَرُدَّهَا » . ١٢ فَهَيْتَ الْمَلِكُ نَفْسَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ بَسَائِلِ ذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي لَمْ يُبَالِ بِالْعَذَابِ شَيْئًا .

١٣ وَلَمَّا فَارَقَ هَذَا الْحَيَاةَ ، عَذَّبُوا الرَّابِعَ

٧ وَفَقِيَصَ أَيْضًا عَلَى سَبْعَةِ إِخْوَةٍ مَعَ أَهْلِهِمْ ،

فَكَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ أَنْ يَكْرِهَهُمْ عَلَى تَنَاوُلِ لَحْمِ الْخِزْيِيرِ الْمُحْرَمِ ، لِيُعَذِّبَهُمْ بِالسَّيَاطِ وَأَطْنَابِ الثَّيْرَانِ . ٨ وَجَعَلَ أَحَدُهُمْ نَفْسَهُ لِسَانًا حَالِيَهُمْ

فَقَالَ : « مَاذَا تَبْتَغِي أَنْ تَسْأَلَنَا وَأَنْ نَعْرِفَ عَنَّا ؟ إِنَّا مُسْتَعِدُونَ لِأَنْ نَمُوتَ وَلَا نَخَالَفَ شَرَائِعَ آبَائِنَا » . ٩ فَحَقَّقَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ بِإِخْمَاعِ الْمَقَالِي

وَالْقُدُورِ . ١٠ وَلَمَّا أَحْيَيْتَ ، أَمَرَ لِسَاعِيَّتَهُ بِأَنْ يُصَلِّحَ لِسَانُ الَّذِي جَعَلَ نَفْسَهُ لِسَانًا حَالِيَهُمْ ، وَأَنْ يُسَلِّحَ

جِلْدَ رَأْسِهِ وَتُجَلِّحَ أَطْرَافَهُ عَلَى عُيُونِ إِخْوَتِهِ وَأَمَّهُ . ١١ وَلَمَّا أَصْبَحَ عَاجِزًا تَمَامًا ، أَمَرَ بِأَنْ يُذَلَّقَ

مِنْ الدَّارِ ، وَفِيهِ رَمَقٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيُقَالُ . وَفِيمَا كَانَ الْبُخَارُ مُتَشِيرًا مِنَ الْفِلَاقَةِ ، كَانَ الْآخَرُونَ

هُمْ وَأَهْلُهُمْ يَحْتَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يُقَدِّمُوا عَلَى الْمَوْتِ بِشَجَاعَةٍ ، قَائِلِينَ : « إِنْ الرَّبَّ الْإِلَهَ

نَاطِرُ ، وَهُوَ يَرَأْفُ بَنَا حَقًّا ، كَمَا صَرَّحَ مُوسَى فِي الشَّيْثِ الَّذِي يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ بِقَوْلِهِ :

٢٠/٢ وعربون العطف الإلهي (راجع ٣٦/٧ و ١٥/٨) . (١) بعد الكلام على قدوة حسنة لمعلم للشرعة جليل ، يُروى لنا قدوة حسنة لأم عائلة وبنينا السبعة . فقد شمل الاضطهاد النساء والأولاد وكانت وسائله عنيفة في ذلك الزمان (راجع ١ مك ٦/١ ت) . جوهر القصة تاريخي ، ولَمَّا لَقِيَ الْأَدَبِي فَيُفَرِّدُ عَنْهُ خُصُوصًا بَمَا يُجْعَلُ عَلَى لِسَانِ أَبْطَالِ الْقِصَّةِ مِنْ كَلَامٍ . انتشر تكريم والإخوة للمكابيين السبعة فوصل إلى الغرب حيث شيدت عدة كنائس تحمل اسمهم .

(٢) تكرر هذه العبارة في الآيتين ٢١ و ٢٧ ، ويبدو أن الكاتب يشير إلى المعية (راجع ٣٧/١٢ و ٢٩/١٥) . والحال أن لغة تلك المرأة هي بالأحرى الآرامية .

(٣) حرفيا : « لإحياء حياة أبدي » . إن الإيمان بقيامة الأجساد لا يُسْتَنْتَجَ استنتاجا أكيدا من اش ١٩/٢٦ ، وأي

٢٦/٢٧-٢٧ ، في حين أنه يؤكد هنا أول مرة ، كما الأمر هو في دا ٢/١٢-٣ ، وكلتا الفترتين هما يصددا الاضطهاد الذي وقع عن يد انطيوخس أيفانيوس (دا ١١) . راجع أيضا

٢ مك ١٢/٣٨-٤٦ و ١٤/٤٦ . فالشهيد سيقوم بقدرة الخالق (الآية ٢٣) للحياة (الآية ١٤ وراجع يو ٥/٢٩) ، ولَمَّا لَقِيَ الْأَدَبِي فَيُفَرِّدُ عَنْهُ خُصُوصًا بَمَا يُجْعَلُ عَلَى لِسَانِ أَبْطَالِ الْقِصَّةِ مِنْ كَلَامٍ . انتشر تكريم والإخوة للمكابيين السبعة فوصل إلى الغرب حيث شيدت عدة كنائس تحمل اسمهم .

(٢) تكرر هذه العبارة في الآيتين ٢١ و ٢٧ ، ويبدو أن الكاتب يشير إلى المعية (راجع ٣٧/١٢ و ٢٩/١٥) . والحال أن لغة تلك المرأة هي بالأحرى الآرامية . (٣) حرفيا : « لإحياء حياة أبدي » . إن الإيمان بقيامة الأجساد لا يُسْتَنْتَجَ استنتاجا أكيدا من اش ١٩/٢٦ ، وأي

بين ابليس والنفس ، ففكرة البقاء تضمنت قيامة الأجساد ، كما نرى ذلك في هذا النص . وهذا النص لم يعلم على وجه مباشر قيامة جميع الناس ولا ينظر إلا إلى حالة الأبرار (راجع الآيات ١٤) . دا ٢/١٢-١٣ أوضح .

وَتَكَلَّمُوا بِهِ بِعِثْلٍ ذَلِكَ. ^{١٤} وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: «خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ بِأَيْدِي النَّاسِ وَيَرْجُو أَنْ يُقِيمَهُ اللَّهُ، فَلكَ أَنْتَ لَنْ تَكُونَ قِيَامَةً لِلْحَيَاةِ».

^{١٥} ثُمَّ سَأَلُوا الْخَامِسَ وَعَدَّيْهِ. ^{١٦} فَحَدَّثَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «إِنَّكَ بِمَا لَكَ مِنَ السُّلْطَانِ عَلَى الْبَشَرِ، مَعَ أَنْتَ قَابِلُ الْفَسَادِ، تَقَعَلُ مَا تَشَاءُ. وَلَكِنْ لَا تَعْظُنْ اللَّهَ قَدْ خَدَلَّ ذُرِّيَّتَنَا. ^{١٧} إصْبِرْ قَلِيلًا فَتَرَى قُدْرَتَهُ الْعَظِيمَةَ، كَيْفَ يَعْذِّبُكَ أَنْتَ وَنَسَلُكَ».

^{١٨} وَبَعْدَهُ سَأَلُوا السَّادِسَ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ: «لَا تَعْتَزَّ بِالْبَاطِلِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ جَلْبَنَاءُ عَلَى أَنْفُسِنَا هَذَا الْعَذَابِ، لِأَنَّنَا خَطَيْنَا إِلَى إِلَهِنَا، وَلِذَلِكَ جَرَى لَنَا مَا يَقْضِي بِالْعَجَبِ. ^{١٩} وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَحْسَبْ أَنَّكَ تَبْقَى بِلَا عِقَابٍ، بَعْدَ أَنْ أَقْدَمْتَ عَلَى مُحَارَبَةِ اللَّهِ».

^{٢٠} وَكَانَتْ أَمَهُمْ أَجَدَرُهُمْ جَمِيعًا بِالْإِعْجَابِ وَالذِّكْرِ الْحَمِيدِ، فَإِنَّهَا عَائِنَتْ بَنِي السَّبْعَةِ يَهْلِكُونَ فِي مُدَّةِ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَصَبِرَتْ عَلَى ذَلِكَ بِشَجَاعَةٍ، بِسَبَبِ رَجَائِهَا لِلرَّبِّ. ^{٢١} وَكَانَتْ تُعْرِضُ كُلًّا مِنْهُمْ بِلُغَةِ آبَائِهَا، وَهِيَ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ الْمَشَاعِرِ الشَّرِيفَةِ، وَقَدْ أَضَفَتْ عَلَى كَلَامِهَا الْأَتُونِيَّ بِسَاطَةِ رَجُولَةٍ، فَكَانَتْ تَقُولُ لَهُمْ: ^{٢٢} «لَسْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَشَأْنُ فِي أَخْشَابِي، وَلَا أَنَا وَهَيْتُكُمْ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ، وَلَا أَنَا نَطَلَمْتُ عَنَاصِرَ كُلِّ مِنْكُمْ. ^{٢٣} وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَالِقَ الْعَالَمِ، الَّذِي

^{٢٤} وَظَنَّ أَنْطِيوخُسُ أَنَّهُ يُسَخِّرُهُ وَرَأَى فِي هَذَا الْكَلَامِ إِهَانَةً، فَأَخَذَ يُحَرِّصُ بِالْكَلَامِ أَصْغَرَهُمُ الْبَاقِي، بَلْ أَكْذَلُهُ بِالْقَسَمِ أَنَّهُ يُغْنِيهِ وَيُسْعِدُهُ، إِذَا تَرَكَ سِتْرَ آيَاتِهِ، وَيَتَّخِذُهُ صَدِيقًا لَهُ وَيُقَلِّدُهُ الْمَتَاصِبِ. ^{٢٥} إِلَّا أَنَّ الْفَتَى لَمْ يُصْغِرْ لِذَلِكَ الْبَتَّةَ، فَلَمَّا الْمَلِكُ أُمَّهُ وَحَثَهَا أَنْ تُشِيرَ عَلَى الْفَتَى بِمَا يَبُوءُ إِلَى خَلَاصِهِ. ^{٢٦} وَالْحُجَّ عَلَيَا كَثِيرًا حَتَّى قِيلَتْ بِإِقْنَاعِ ابْنِهَا. ^{٢٧} فَانْحَنَتْ عَلَيْهِ وَأَسْتَهْزَأَتْ بِالطَّاعِيَةِ الْغَنِيِّفِ، وَقَالَتْ بِلُغَةِ آبَائِهَا: «يَا بَنِي أَرْحَمَنِي أَنَا الَّتِي حَمَلْتُكَ فِي أَحْشَائِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَأَرْضَعْتُكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَعَانَيْتُكَ وَبَلَعْتُكَ إِلَى هَذِهِ السَّنِ وَرَبَّنَا. ^{٢٨} أَسْأَلُكَ يَا وَلَدِي أَنْ تَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِذَا رَأَيْتَ كُلَّ مَا فِيهِمَا، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَنَعَهَا مِنَ الْعَدَمِ ^(٢٩)، وَأَنَّ جَنْسَ الْبَشَرِ هُوَ كَذَلِكَ. ^{٣٠} فَلَا تَخَفْ مِنْ هَذَا الْجَلَادِ، بَلْ كُنْ جَدِيرًا بِإِغْوَاؤِكَ وَأَقْبَلِ الْمَوْتَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخَفْ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ».

^{٣١} وَمَا إِذْنُ أَنْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا حَتَّى قَالَ الْفَتَى: «مَاذَا أَنْتُمْ مُتَطَيِّرُونَ؟ إِنِّي لَا أُطِيعُ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَإِنَّمَا أُطِيعُ أَمْرَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَلْقَيْتُ إِلَى آبَائِنَا عَنْ يَدِ مُوسَى. ^{٣٢} وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُخْتَرَعُ كُلِّ

٢ اي ١٢/١٣
٣٩/٥ رسل

اي ١٢-٨/١٠
١٥-١٢/١٣٩
جا ٨/١١

(٤) أول تأكيد صريح للحق من العدم، ولكن راجع أيضًا افس ٢٤/٤٤.

في سبيل شرائع آبائنا، وأنبهل إلى الله أن لا يُطغى في توفيق أميتنا وأن يسجلك، بالمحتر والضربات، على الاعتراف بأنه هو الإله وحده^(٧).^{٣٨} عسى أن يجل عني وعلى إخوتي غضب القدير الذي ثار على أميتنا بالعدل! ^{٣٩} فحقق الملك لمرارة الأسهزاء فزاده تعذيباً على إخوته. ^{٤٠} وهكذا فارق الفنى الحياة غير مدنس، وقد وكل إلى الرب كل أمره. وفي آخر الأمر ماتت الأم بعد بنينا. ^{٤١} وكفى ما رويانه عن المآدب الطقسية والتعذيبات المبرحة.

شر على العبرانيين^(٨)، إنك لن تنجو من يدي الله. ^{٣٢} نحن إنما نتألم من أجل خطايانا. ^{٣٣} وإن سخط علينا ربنا الحي حيناً قليلاً لمعافيتنا وتاديبنا، فسبيلح عبيده من بعد. ^{٣٤} وأما أنت أيها الكافر، يا أقذر كل بشر، فلا تتشامخ باطلاً ولا تملأ النفس بالأمال الكاذبة وترفع بذلك على عبيده، ^{٣٥} لأنك لم تنج إلى اليوم من قضاء الله القدير الرقيب. ^{٣٦} ولقد صبر إخوتنا على ألم ساعة، سعيًا لحياة لا تزل، وسقطوا في سبيل عهد الله. وأما أنت فسيجل بك، يقضاه الله، العقاب الذي تسترجه بكبرياؤك. ^{٣٧} وأنا كأخوتي أبذل جسدي ونفسي

٥. انتصار الدين اليهودي موت المضطهد وتطهير الهيكل

يهذا المكابي يثور^(٩)

إليه، ^١ وبذكر إهلاك الأطفال الأبرياء ظلمًا والشجاذيف على أسميه، ويظهر بغضه للشر. ^٢ ولما أصبح المكابي على رأس جيش، لم تعذر الأمم تثبت أمامه، إذ استحال سخط الرب إلى رحمة. ^٣ فجعل يغاجي المدن والقرى ويحرقها، حتى إذا استولى على مواقع توافقه، هزم الأعداء الكثيرين. ^٤ وكان أكثر غاراته في جنح الليل، فذاع خبر شجاعته في كل مكان.

أ وكان يهودا المكابي ومن معه يتسللون إلى القرى ويدعون إليهم أبناء جنسهم ويضمون إليهم الذين كتبوا على دين اليهود، حتى جمعوا نحو سبعة آلاف. ^١ وكانوا يتجهلون إلى الرب أن ينظر إلى الشعب الذي أصبح يدوسه كل أحد، ويعطف على الهيكل الذي دسسه الكافرون، ^٢ ويرحم المدينة المتهدمة والتي أشرفت على الزوال، ويصغي إلى صوت الدماء الصارخة

(راجع ١٢/٩+). في شأن الإله الأحد ذي السلطان المطلق الشامل والذي لا نظير له، راجع ١٩/١٧ و ٢٠/١٧ و ٤/٣٦ و ١٤/٤٥.

(١) ترتبط هذه الآيات بـ ٢٧/٥. فالكتاب يجمع هنا أحداثًا نسبت إلى متينا في ١ ملك ٢ ضمن النشاط الخاص

(٥) لفظ قديم الاستعمال، هنا وفي ١٣/١١ و ١٧/١٥ و ٢٧/١٥ (راجع به ١٢/١٠ و ١١/١٢ و ١٨/١٤). لا تشمل الترجمة السبعينية هذا اللفظ إلا في كتب الشريعة الخمسة.

(٦) كان انطيوخس الرابع يدعي انه مساو للألقه

١ مك ٣٨/٣ حملة نيكانور وجرجياس
٢٥/٤ و

٨ فلما رأى فيلبس^(٢) أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَخَذَ فِي التَّقَدُّمِ شَيْئًا فُشِيئًا وَأَنَّ أَنْتِصَارَاتِهِ تَتَزَاوَدُ، كَتَبَ إِلَى بَطْلِمَيْسَ، قَائِلًا بِقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ، يَسْأَلُهُ التَّجَدُّدَ لِشُؤْنِ الْمَلِكِ. فَأَخْتَارَ لِإِسَاعِيَةَ نِكَانُورَ بَنَ بَتْرُكْلَسَ، مِنْ خَوَاصِّ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ لَا أَقْلَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ مُخْلِطِي الْأُمَمِ، لِيَسْتَأْصِلَ ذُرَّةَ الْيَهُودِ عَنْ آخَرِهِمْ، وَصَمَّ إِلَيْهِ جُرجِيَّاسَ، وَهُوَ مِنَ الْقَوَادِمِ الْمُحْتَكِكِينَ فِي شُؤْنِ الْحَرْبِ. ١١ فَعَزَمَ نِكَانُورُ أَنْ يُؤَخِّذَ مِنْ مَسِيحِ الْيَهُودِ الْمَسِيحِينَ جَزِيَّةَ أَلْفِي الْقِنطَارِ الَّتِي كَانَتْ لِلرُّومَانِيِّينَ عَلَى الْمَلِكِ. ١٢ وَأَرْسَلَ رُفْقَتَهُ إِلَى مَدُنِ السَّاحِلِ يَدْعُو إِلَى شِرَاهِ عِبِيدِ يَهُودَ، مُسْعِرًا كُلَّ تِسْعِينَ عِدَدًا بِقِنطَارٍ، وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُ مَا سَيَحِلُّ بِهِ مِنْ عِقَابِ الْقَدِيرِ. ١٣ فَتَلَعَ يَهُودًا خَيْرَ قَدُومِ نِكَانُورَ، فَأَخْبَرَ الَّذِينَ مَعَهُ بِمَسِيحِ الْجَيْشِ، ١٤ فَهَرَبَ الْخَائِفُونَ وَقَلِيلُ الْإِيمَانِ يَبْرُ اللَّهُ وَهَاجَرُوا إِلَى أَمَاكِينِ أُخْرَى. ١٥ وَبَاعَ الْآخَرُونَ كُلُّ مَا كَانَ بَاقِيًا لَهُمْ، وَكَانُوا يَنْتَهِلُونَ إِلَى الرَّبِّ أَنْ يُنْقِذَ مِنْ نِكَانُورَ الْكَافِرَ مَنَ بَاعَهُمْ قَبْلَ الْمُنْتَهَى، ١٦ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهِمْ، فَجِنَ أَجْلُ الْعُهُودِ الْمُقْطُوعَةِ مَعَ آبَائِهِمْ وَحُرْمَةِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ^(٣).

١٦ فَحَشَدَ الْمَكَايِي رِجَالَهُ وَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ،

سفر المكابيين الثاني ٨/٨-٢٣

وَحَرَّضَهُمْ أَنْ يَبْرُقَاعُوا بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَخَافُوا مِنْ كَثَرَةِ الْأُمَمِ الْمُحْتَمِلَةِ عَلَيْهِمْ ظُلْمًا، وَأَنْ يُقَاتِلُوا بِأَسَاسٍ، ١٧ جَاعِلِينَ نَصَبَ عِيُونِهِمُ الْإِهَانَةَ الْأَيْمَةَ الَّتِي لَحْصُوهَا بِالْمَكَانَرِ الْمُقَدَّسِ وَمَا أُنْزِلُوهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ سُوءِ الْعَامِلَةِ وَالْعَارِ، مَعَ الْقَضَاءِ عَلَى سَنَنِ الْأَبَاءِ. ١٨ وَقَالَ: «إِنْ هُوَ لَا إِنَّمَا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى سِلَاحِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ الْجَرِيئةِ، وَأَمَّا نَحْنُ فَتَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ بِإِعَاذَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَصْرِخَ الرَّاسِخِينَ عَلَيْنَا، بَلِ الْعَالَمُ بِأَسْرِهِ». ١٩ ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ النَّجْدَاتِ الَّتِي أُمِدَّتْ بِهَا آبَاؤُهُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ إِبَادَةِ الْبَيْتَةِ وَالْخَمْسَةِ وَالْثَمَانِينَ أَلْفًا عَلَى عَهْدِ سَحَارِبَ، ٢٠ وَمَا كَانَ مِنَ الْمَحَرَكَةِ الَّتِي شَتَّوْهَا عَلَى الْعَلَّاطِيِّينَ فِي بَابِلَ، كَيْفَ بَرَزَ الْيَهُودُ لِلْقِتَالِ وَهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَسْلُوبِينَ، وَكَيْفَ، حِينَ أَصْبَحَ الْمَقْدُونِيُّونَ فِي وَضْعٍ خَرِجَ، أَهْلَكَ أَوَّلِيكَ الثَّمَانِيَةَ الْآلَافِ مِثَّةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا بِالْجُدَّةِ الَّتِي أَتَمَّهُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَعَادُوا بِغَنِيْمَةٍ وَافِرَةٍ. ٢١ وَبَعْدَمَا شَدَّدَهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ حَتَّى أَصْبَحُوا مُسْتَعْلِينَ لِلْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ، فَخَسَمَهُمْ إِلَى أَرْبَعِ فِرَقٍ. ٢٢ وَأَقَامَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ، سِيمَعَانَ وَيُوسُفَ وَيُونَانَ، قَائِلًا عَلَى فِرْقَةٍ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةَ رَجُلٍ. ٢٣ ثُمَّ أَمَرَ عَزْرَا^(٤) أَنْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ

٢ مك ٣٥/١٩
اش ٣٦/٢٣

١ مك ٤٨/٣

٣٧/٧. هذا تعبير عبري (راجع ت ٢٨-١٠ و ٢ ص ٢٨/١٢ و ١ مك ٤٣/٨ و اش ١/٤ الخ).
(٤) عن الترجمة اللاتينية والأرمينية (راجع ٣٦/١٢).
في اليونانية وألقاراءه.

ينبذوا قبل تدخل التطيريس (راجع ١ مك ١٣-٢٦).
(٢) فيلبس هو عميل الملك (راجع ٢٢/٥ و ٢٣+) في اورشليم، وأورشليم تخضع لبطليموس، قائد بقاع سورية وفينيقية (راجع ٤٤/٤+).
(٣) حرفيا: «بسبب دعاء اسمه عليهم» (راجع ١ مك

الكتاب المقدس، وجعل لهم كلمة السرّ «نَجْدَةُ اللَّهِ»^(٥)، ثُمَّ اتَّخَذَ قِيَادَةَ الْكُتَيْبَةِ الْأُولَى وَحَمَلَ عَلَى يَكَانُورَ.^(٦) فَأَيَّدَهُمُ الْقَدِيرُ، فَذَبَحُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ مَا يَزِيدُ عَلَى سَعَةِ أَلْفٍ، وَجَرَحُوا وَجَدَعُوا أَعْضَاءَ مُعْظَمِ جَيْشِ يَكَانُورَ، وَالْجَاءُوا جَمِيعَ جُنُودِهِ إِلَى الْهَرَبِ.^(٧) وَغَنِمُوا أَمْوَالَ الَّذِينَ جَاءُوا لِثَرَاثِهِمْ. ثُمَّ تَعَقَّبُوهُمْ مَسَافَةً غَيْرَ قَصِيرَةٍ، إِلَى أَنْ اسْتَعْجَلَتْهُمْ السَّاعَةُ، فَامْسَكُوا وَعَادُوا.^(٨) وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَشِيَّةَ السَّبْتِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُبْلِغُوا تَعَقُّبَهُمْ.^(٩) وَجَمَعُوا أَسْلِحَةَ الْأَعْدَاءِ

وَأَخَذُوا أَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ حَفِظُوا السَّبْتَ، وَهُمْ يُبَارِكُونَ الرَّبَّ كَثِيرًا وَيَحْمَدُونَهُ لِأَنَّهُ حَفِظَ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ أُولَى قَطْرَاتِ نَدَى رَحْمَتِهِ.^(١٠) وَلَمَّا انْقَضَى السَّبْتُ، وَرَّعُوا عَلَى الْمُعَذِّبِينَ وَالْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى قِسْمًا مِنَ الْغَنَائِمِ، وَأَقْسَمُوا الْبَاقِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَوْلَادِهِمْ.^(١١) وَبَعْدَ مَا أَنْتَهَوْا مِنْ ذَلِكَ، أَقَامُوا صَلَاةَ عَامَّةٍ، سَائِلِينَ الرَّبَّ الرَّحِيمَ أَنْ يَعُودَ فَيُصَالِحَ عِبِيدَهُ مُصَالِحَةً تَامَةً.

هزيمة طيموثاوس وبكيديس^(١٢)

^(١٣) وَبَارَزُوا رِجَالَ طِيموثَاوُسَ وَبَكِيدِيسَ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا وَاسْتَوْلَوْا عَلَى خُصُوفٍ شَامِخَةٍ، وَأَقْسَمُوا كَثِيرًا مِنَ الْأَسْلَاحِ جَعَلُوهَا حِصَصًا مُتَسَاوِيَةً لَهُمْ وَلِلْمُعَذِّبِينَ

وَالْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ وَالشُّبُوحَ.^(١٤) وَجَمَعُوا أَسْلِحَةَ الْأَعْدَاءِ وَأَهْمَتُوا بِوَضْعِهَا فِي أَمَاكِينٍ مُنَاسِبَةٍ، وَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْغَنَائِمِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.^(١٥) وَقَتَلُوا رُؤُسَ سَيْطِلٍ مِنْ أَصْحَابِ طِيمُونَاوُسَ^(١٦)، وَكَانَ رَجُلًا شَدِيدَ الْكُفْرِ، أَلْحَقَ بِالْيَهُودِ أَضْرَارًا كَثِيرَةً.^(١٧) وَبَيْنَمَا هُمْ يَحْتَفِلُونَ بِالظَّفَرِ فِي وَطَنِهِمْ، أَحْرَقُوا الَّذِينَ أَضْرَمُوا النَّارَ فِي الْأَبْوَابِ الْمُقَدَّسَةِ، كَمَا أَحْرَقُوا كَلَسْتَانِيسَ الَّذِي كَانَ قَدْ فَرَّ إِلَى بَيْتِ صَغِيرٍ^(١٨). فَنَالَ الْجَزَاءُ الَّذِي اسْتَوْجَبَهُ بِكُفْرِهِ.

هرب نكانور واعترافه^(١٩)

^(٢٠) وَأَمَّا يَكَانُورُ الشَّدِيدُ الْفُجُورِ، الَّذِي كَانَ قَدْ اسْتَصْحَبَ أَلْفَ تَاجِرٍ لِيَسِيرَ الْيَهُودَ، فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ كَانَ يَحْتَفِرُهُمْ قَدْ أَذَلُّهُ يَعُونُ الرَّبَّ، خَلَعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ، وَأَعْتَرَلَ عَنِ الْآخَرِينَ جَمِيعًا وَفَرَّ كَالْعَبِيدِ الْآبِقِ فِي الْحُقُولِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، مَحْفُوظًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، بَعْدَ أَنْ أَنْقَرَضَ جَيْشُهُ.^(٢١) وَبَعْدَ مَا كَانَ قَدْ وَعَدَ الرُّومَانِيُّينَ بِأَنْ يُؤَدِّيَ لَهُمْ الْجَزْيَةَ مِنْ ثَمَنٍ مَسِيحِيٍّ أُورُشَلِيمَ، عَادَ يُعْلِنُ أَنَّ الْيَهُودَ لَهُمْ مِنْ يُحَارِبُ عَنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ لِذَلِكَ لَا يُعْلِنُونَ، لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ مَا رَسَمَ لَهُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ.

(٧) لا شك أنه رئيس العرب الذين هزموا في هذه الحملة على طيموثاوس (١٢/١٠ ت).
(٨) المقصود ابواب الميكل، لا ابواب الفناء.

(٥) نجد مثل هذه العبارات في الجليش اليونانية والرومانية، وقد ورد ذكرها في «قاعدة الحرب» في قران.
(٦) وضع للمخلص هذه الفترة هنا ليجمع ما يختص بعقاب القاطنين. وتسانف الرواية في الآية ٣٤.

١ مك ١٦-١٧ وفاة أنطيوخس إبيفانوس

٢ مك ١١/١٧-١٧

٩ وَأَتَقَفَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَنْطِيوخُسَ عَادَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ فِي حَالَةٍ يَرَى لَهَا. ^١وَكَانَ قَدْ زَحَفَ عَلَى مَدِينَةِ أَسْمَهَا بَرْسابوليس، وَشَرَعَ يَنْهَبُ هَيْكَلَهَا ^(١) وَيَضِيْقُ الْخِثَاقَ عَلَى الْمَدِينَةِ. فَتَارَتِ الْجُمُوعُ وَكَبَّاتْ إِلَى السَّلَاحِ وَهَزَمَتْ، فَكَانَ مِنْ أَنْطِيوخُسَ أَنَّهُ قَرَّاجِعٌ مُخْجَلًا. ^٢وَلَمَّا كَانَ عِنْدَ أَحْمَتَا ^(٢) بَلَغَهُ مَا جَرَى لِيُكَانُورَ وَرِجَالِهِ طِيمُونَاوُسَ. ^٣فَفَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَزْمَعَ أَنْ يُحِلَّ عَلَى الْيَهُودِ مَا الْحَقُّ بِهِ الَّذِينَ هَزَمُوهُ مِنَ الشَّرِّ، فَأَمَرَ سَائِقِي مَرْكَبَيْهِ بِأَنْ يَجِدُوا فِي السَّيْرِ بَعِيرٌ يُوقِفُ حَتَّى نِهَايَةِ السَّفَرِ. وَلَكِنْ قَضَاءُ السَّمَاءِ كَانَ يُرَاقِبُهُ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِيرْيَاهِ: «لَأَجْعَلَ مِنْ أَوْرُشَلِيمَ مَدِينًا لِلْيَهُودِ، عِنْدَ وَصُولِي إِلَيْهَا». ^٤لَكِنْ الرَّبُّ الْبَصِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، ضَرَبَهُ ضَرْبَةً مُعْضِلَةً غَيْرَ مَنْظُورَةٍ. فَإِنَّهُ مَا إِنَّ أَنْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَهُ أَلَمٌ فِي أَحْشَائِهِ لَا دَوَاءَ لَهُ وَعَذَابَاتُ الْبَيْتَةِ فِي جَوْفِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَيْنَ الْعَدْلِ فِي حَقِّهِ، لِأَنَّهُ عَذَّبَ أَحْشَاءَ كَثِيرِينَ بِالْآلَامِ الْمُنْتَوَعَةِ الْغَرِيبَةِ. ^٥لَكِنَّهُ لَمْ يَكُفْ عَنْ صَجَرَتَيْهِ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مُمْتَلِكًا مِنَ الْكِيرْيَاهِ، يَنْتُفِ نَارَ الْغَضَبِ عَلَى الْيَهُودِ، وَآمُرًا بِالْجِدِّ فِي السَّيْرِ، فَاتَّقَى أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ

سفر المكابيين الثاني ١٦-١٤

الْمَرْكَبَةِ الْخَارِجَةِ بِصُغْبٍ، فَأَنْجَرَتْ بِتِلْكَ السَّمْعَةِ الْهَائِلَةِ جَمِيعُ أَعْضَاءِ جِسْمِهِ وَتَرَضَّضَتْ. ^٦فَأَصْبَحَ، بَعْدَ مَا خِيلَ لَهُ، يَزْهَوُ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ، أَنَّهُ يَحْكُمُ عَلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ. ^٧وَيَجْعَلُ قَسَمَ الْجِبَالِ فِي كَفِّهِ الْمِيزَانَ، أَصْبَحَ مَضْرُوعًا عَلَى الْأَرْضِ، مَحْمُولًا فِي مِحْفَةٍ، لِيَكُونَ شَهَادَةً لِلْجَمِيعِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْجَلِيلَةِ. ^٨حَتَّى كَانَتْ اللَّيْلُ تَنْبِغُ مِنْ جَسَدِ ذَلِكَ الْكَافِرِ، وَلَحْمُهُ يَنْسَاقُ، وَهُوَ حَيٌّ، بِالْآلَامِ وَالْأَوْجَاعِ ^(٣)، وَصَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ يَتَكَبَّرُ نَتَنَ رَائِحَتِهِ. ^٩فَبَعْدَ مَا كَانَ، قُبِيلَ ذَلِكَ، يُخْبِلُ لَهُ أَنَّهُ يَمَسُّ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ حَمْلَهُ لِشِدَّةِ رَائِحَتِهِ الَّتِي لَا تُطَاقُ.

^{١٠}وَعِنْدَئِذٍ، بَعْدَمَا تَحَطَّمَ جِسْمُهُ، أَخَذَ يَنْزِلُ عَنْ غُلُوهِ كِيرْيَاهِ، وَيُدْرِكُ الْحَقِيقَةَ، إِذْ كَانَتْ الْأَوْجَاعُ تَتَنَازَعُهُ فِي كُلِّ حِينٍ تَحْتَ وَطْأَةِ الْجُلْدِ الْإِلَهِيِّ، ^{١١}حَتَّى إِنَّهُ أَمْسَى هُوَ نَفْسُهُ لَا يُطِيقُ نَتْنَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَخْضَعَ إِلَهُ وَأَنْ لَا يَحْسَبَ نَفْسَهُ، وَهُوَ فَاخِرٌ، مُعَادِلًا لِلَّهِ» ^(٤). ^{١٢}وَكَانَ ذَلِكَ الْقَلِيلُ يَنْتَصِرُ إِلَى السَّيِّدِ، لَكِنْ الرَّبُّ لَمْ يَكُنْ لِيَرْحَمَهُ مِنْ بَعْدُ: ^{١٣}وَعَدَّ بِأَنْ يَجْعَلَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَانَ يُسْرِعُ فِي الدَّهَابِ إِلَيْهَا لِيَمْحُوَ آثَارَهَا وَيَجْعَلَهَا

أنطيوخس. أمّا هذا الوصف فهو من الفن الأدبي الخاص بموت الطغاة (راجع ١٦/١٧ و ١٧/١٤) ورسلا ١١/٢٣. ورد مثل هذا الوصف لموت ميرويس الكبير عند يوسيفس.

(٤) تعني هذه العبارة اليونانية ما كان يؤدى من الاكرام للملوك والشخصيات الشهيرة.

(١) لقد كان هذا الهيكل في بطلايس في شمالي بربوبوليس (١٦ مك ٣/٦)، ولكن قد يكون ان ياسون او اللغص قد جعله في مدينة يعرفها جميع الناس.

(٢) حشدان في ايباتا، وهي على بعد ٧٠٠ كلم شمالي بربوبوليس الى الشرق. لقد مات ليفانوس في طاباي، في منتصف المسافة التي تفصل هاتين المدينتين.

(٣) لا نعرف طبيعة المرض الذي اودى بحياة

سَلَامَةً الْجَمِيعِ، ^{٢٢} لَا لِأَنِّي يَسْتُ مِنْ حَالَتِي، فَإِنِّي لِي رَجَاءٌ وَثِيقًا أَن أُنْقَلَصَ مِنْ عِلَّتِي، ^{٢٣} بَلْ أَذْكُرُ أَنَّ أَبِي، حِينَ قَامَ بِحِمْلِهِ عَلَى الْأَقَالِمِ الْعُلْيَا، عَيْنَ وَلِيِّ عَهْدِهِ، ^{٢٤} اخْتَفَاةً أَن يَقَعَ أَمْرٌ غَيْرُ مُتَنَظَّرٍ أَوْ يَدْبِعَ خَيْرٌ مَشُومٌ، فَيَضْطَرِبَ أَهْلُ الْبِلَادِ لِحَبْلِهِمْ لَعَنَ تَرَكْتُ إِدَارَةَ الْأُمُورِ. ^{٢٥} وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ مَن حَوَّلَنَا مِنْ دَوِي السُّلْطَانِ وَمُجَاوِرِي السَّمْلَكَةِ يَتَرَصَّدُونَ الْفَرَسَ وَيَتَوَقَّعُونَ حَادِثًا يَحْدُثُ، فَلِذَلِكَ أَقَمْتُ لِلْمَلِكِ أَيْبَى أَنْطِيوخُسَ الَّذِي سَلَّمْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَى كَثِيرِينَ مِنْكُمْ وَأَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، عِنْدَمَا كُنْتُ أَصْعَدُ عَلَى عَجَلٍ إِلَى الْأَقَالِمِ الْعُلْيَا. وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ الْوَارِدَةَ أَذْنَاهُ ^(٦). فَأَنَاشِدُكُمْ وَأَرْغَبُ إِلَيْكُمْ أَن تَذْكُرُوا مَا أَوْلَيْتُكُمْ مِنْ النِّسَمِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَأَن يَتَّبِعَ كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَلَاءِ لِي وَلِأَبِي. ^{٢٧} وَإِنِّي لَوَائِقُ بِأَنَّهُ سَيُؤْصَلُ سِيَاسَتِي بِرِفْقٍ وَإِنْ سَائِيَةً وَيَكُونُ عَلَى اتِّفَاقٍ مَعَكُمْ».

^{٢٨} وَهَكَذَا فَإِنَّ هَذَا السَّفَاحَ الْمُجْدَّفَ الَّذِي عَانِيَ آلامًا مَبْرَحَةً شَبِيهَةً بِأَلَّتِي أَنْزَلَهَا بِالْآخَرِينَ قَضَى نَحْبَهُ وَمَاتَ أَشْقَى مِيتَةٍ عَلَى الْجِبَالِ فِي أَرْضِ الْغُرْبَةِ. ^{٢٩} فَفَقَلَ جَسَدُهُ فِيلِسُ، رَفِيقُ طُفُولَتِهِ، وَلَكِنَّهُ خَافَ مِنْ أَبْنَى أَنْطِيوخُسَ، فَأَنْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ إِلَى بَطْلِمَيْسَ فِيلومِتُورَ ^(٧).

مَدِينًا، مَدِينَةً حَرَّةً، ^{١٥} وَإِن يَجْعَلَ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِمْ بَأَن لَا يُدْفَنُوا، بَلْ يُقَلَّوْا مَعَ أَطْفَالِهِمْ مَأْكَلًا لِلطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ، مُسَاوِينَ جَمِيعًا لِلْأَنْثِيَيْنِ، ^{١٦} وَأَن يُرَبَّنَ بِأَخْصَرِ التَّحْفَرِ ذَلِكَ الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَبَهُ، وَإِن يَرُدَّ جَمِيعَ الْأَيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ أَضْعَافًا، وَيُودِّيَ التَّنْفَقَاتِ الْمَقْرُوضَةَ لِلذَّبَالِيجِ مِنْ دَخْلِهِ الْخَاصِّ، ^{١٧} وَوَعَدَ قَوِيَّ ذَلِكَ أَن يُصْبِحَ هُوَ نَفْسُهُ يَهُودِيًّا وَيَطُوفَ كُلُّ مَعْمُورٍ فِي الْأَرْضِ يُنَادِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ.

رسالة من أنطيوخس إلى اليهود

^{١٨} لَكِنَّ الْآلَمَةَ لَمْ تَسْكُنْ، لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ الْبَارَّ كَانَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ، فَيَسَّسَ وَكَتَبَ إِلَى الْيَهُودِ رِسَالَةً بِالْهَجَةِ التَّوَسَّلِ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهَا: ^{١٩} «مِنْ أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ الْقَائِدِ ^(٥)، إِلَى الرِّعَايَا الْيَهُودِ الْأَكَارِمِ، السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ وَالسَّعَادَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ^{٢٠} إِذَا كُنْتُمْ فِي سَلَامَةٍ وَكَانَ أَوْلَادُكُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ عَلَى مَا تُحِبُّونَ، فَإِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ شُكْرًا جَزِيلًا. ^{٢١} أَمَّا أَنَا فَإِنِّي طَرِحْتُ الْفِرَاشَ عَدَيْمُ الْقُوَّةِ، وَأَحْفَظُ ذِكْرًا طَيِّبًا لِإِحْرَامِكُمْ وَوَلَائِكُمْ.

فِي عَوْدَتِي مِنْ بِلَادِ فَارِسَ، أَصَابَنِي دَاءٌ وَخِيمٌ، فَرَأَيْتُ مِنَ الْوَاجِبِ أَن أَصْرِفَ الْعِيَاةَ إِلَى

(٧) كلام يتعلل الترتيب بينه وبين ١ مك ٥/٦ و ٦٣. لا شك ان فيليس بنى في مصر حتى اواخر السنة ١٦٣ (راجع ٢٣/١٣).

(٥) يدل هذا اللفظ على منصب القاضي الأعلى في المدينة، وهي هنا أنطاكية.
(٦) لم يورد الكتاب هذه الرسالة، ولا شك أنه لم يحصل عليها.

فيه نَجَسَ الزَّيْبَاءُ الْهَيْكَلَ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ تَمَّ تَطْهِيرُ الْهَيْكَلِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ كَيْسَلُو^(١). فَمَدُّوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ يَفْرَحُ، كَمَا فِي عِيدِ الْأَكُوخِ، ذَاكِرِينَ كَيْفَ قَضَوْا عِيدَ الْأَكُوخِ قُبِيلَ ذَلِكَ فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ. مِثْلَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ^(٢). وَلِذَلِكَ رَفَعُوا الْأَنَاشِيدَ إِلَى الَّذِي يَسُرُّ تَطْهِيرَ مَكَانِهِ الْمُقَدَّسِ، وَفِي أَيْدِيهِمْ مَزَارِقُ وَأَغْصَانُ خَضِرٌ وَسَعَفٌ^(٣). وَفَرَضُوا قَرِيبَةَ عَامَةٍ وَمِئَتَيْهِ بِالْأَفْتِرَاحِ أَنْ تُعَدَّ جَمِيعُ أُمَّةِ الْيَهُودِ هَذِهِ الْأَيَّامُ فِي كُلِّ سَنَةٍ^(٤).

١ أَمَّا الْمَكَابِيُّ وَالَّذِينَ مَعَهُ، فَاسْتَرَدُّوا الْهَيْكَلَ وَالْمَدِينَةَ بِقِيَادَةِ الرَّبِّ، وَهَدَمُوا الْمَذَابِحَ الَّتِي كَانَ الْأَجَانِبُ قَدْ بَنَوْهَا فِي السَّاحَةِ وَخَرَّبُوا أَمَاكِينَ الْعِبَادَةِ^(٥). وَبَعْدَ أَنْ طَهَرُوا الْهَيْكَلَ، صَنَعُوا مَذْبَحًا آخَرَ، وَأَقْرَحُوا حِجَارَةَ أَقْبَسُوا مِنْهَا نَارًا وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بَعْدَ مُدَّةٍ مَسْتَنِينَ، وَهَيَّأُوا الْبُخُورَ وَالسَّرُجَ وَخَبَزَ التَّقْدِيمَةَ^(٦). وَلَمَّا أَتَمُّوا ذَلِكَ، جَنَّبُوا بِصُدُورِهِمْ وَأَيْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ أَنْ لَا يُصَابُوا بِعَيْلِ تِلْكَ الشُّرُورِ، وَأَنْ يُوَدَّبَهُمْ هُوَ بِحِلْمٍ إِنْ خَطَبُوا، وَلَا يُسَلِّمَهُمْ إِلَى أَسْمٍ مُجَدِّدَةٍ وَحَيَّةٍ^(٧). وَاتَّفَقَ أَنَّهُ فِي مِثْلِ الْيَوْمِ الَّذِي

٦. يهوذا يحارب الشعوب المجاورة وليستاس وزير أوباطور

بِمَقْرُون، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنْصَفَ الْيَهُودَ بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَقَدْ أَجْتَهَدَ أَنْ يُدَبِّرَ شُؤْنَهُمْ تَدْبِيرًا سَلِيمًا^(١). فَلِذَلِكَ سَعَى بِهِ أَصْدِقَاءُ السَّلَاطَةِ إِلَى أُوْبَاطُور وَكَثُرَ كَلَامُ النَّاسِ فِيهِ بِأَنَّهُ خَائِنٌ لِأَنَّهُ تَحَلَّى عَنْ قُبْرُس^(٢) الَّتِي كَانَ فِيلُومَاطُورُ قَدْ وَلَّاهُ عَلَيْهَا، وَأَنَّهُ انْتَصَرَفَ إِلَى أَنْطِيُوحُسَ إِيْفَانِيُوسَ وَلَمْ يُشْرَفْ كَرَامَةً مَتَّصِيهِ، فَسَمَّ نَفْسَهُ وَفَارَقَ الْحَيَاةَ.

فَالْحَمْدُ لِمَلِكِ أَنْطِيُوحُسَ أُوْبَاطُورِ

١ تِلْكَ كَانَتْ ظُرُوفُ وَفَاةِ أَنْطِيُوحُسَ الْمَلِكِ بِإِيْفَانِيُوسَ^(٣). وَلَتُسْرِعِ الْآنَ فِي خَبَرِ أَنْطِيُوحُسَ أُوْبَاطُورِ بْنِ ذَلِكَ الْكَافِرِ، مُوجِّزِينَ الشُّرُورَ الْمَلَاذِمَةَ لِلْحُرُوبِ^(٤). ١١ أَمَّا أَسْتُولُ هَذَا عَلَى الْمَلِكِ، فَوَقَّصْ تَدْبِيرَ الْأُمُورِ إِلَى أَسَدٍ يُدْعَى لَيْسَاسَ، وَكَانَ قَائِدَ الْقَوَادِ فِي بَقَاعِ سُورِيَّةٍ وَفِينِيقِيَّةٍ^(٥). ١٢ وَأَمَّا بَطْلِيمُسُ الْمُسَيِّ

الاحتفال بيوم نكاتور (١٥/٣٦).

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية. في اليونانية «السكن».

(٤) حيث تشهد لوجوده ولكي كتابات منقوشة والقورخ بربليس.

(١) في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤ (راجع

١/١٠٦). بعد موت أنطيوخس إيبانيوس ببضعة أسابيع.

(٢) هنا ينتهي الجزء الأول من السفر، وبين أهدافه أن يُفْرَسَ هَذَا الْعِيدُ عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ (راجع الرماكين الشهائتين ٢-١). وكذلك ينتهي الجزء الثاني بدعوة إلى

جرجياس وحصون الأدوميين

^{١٤}وَوَلَّى جَرْجِيَّاسُ قِيَادَةَ الْبِلَادِ، فَشَرَعَ يُجَنِّدُ مِنَ الْأَجْنَابِ، وَيَنْتَهِزُ كُلَّ فُرْصَةٍ لِإِلْقَامِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَى الْيَهُودِ. ^{١٥}وَكَذَلِكَ الْأَدُومِيُّونَ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ حُصُونٌ فِي مَوَاقِعَ مُلَائِمَةٍ كَانُوا يُضَاقِقُونَ الْيَهُودَ وَيَقْبَلُونَ الْمُنْتَفِعِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَيُحَرِّضُونَ عَلَى الْحَرْبِ. ^{١٦}فَأَبْتَهَلَ الَّذِينَ مَعَ الْمَكَابِيِّ فِي صَلَاةٍ عَامَّةٍ، وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَلْفًا، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى حُصُونِ الْأَدُومِيِّينَ. ^{١٧}وَأَنْدَنَعُوا عَلَيْهِمْ بِشِدَّةٍ، فَاسْتَوْلَوْا عَلَى تِلْكَ الْمَوَاقِعِ وَرَدُّوا جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يُقَاتِلُونَ عَلَى السُّورِ وَذَبَحُوا كُلَّ مَنْ وَقَعَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَأَهْلَكُوا لَا أَكْثَلَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا. ^{١٨}وَقَرَّ تِسْعَةُ أَلْفٍ مِنْهُمْ إِلَى بُرْجَيْنِ حَصِينَيْنِ جِدًّا مُتَهَيِّزَيْنِ بِكُلِّ أَسْلَاحٍ لِلثَّابِتِ لِلْجِسَارِ. ^{١٩}فَوَلَّى الْمَكَابِيُّ سِمْعَانَ وَيُوشَفَ وَذَكَا وَعَدَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَافِيًا لِمُحَاصَرَتِهِمَا، وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَمَاكِينَ أُخْرَى كَانَتْ أَمْسَ حَاجَةً. ^{٢٠}غَيْرَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ سِمْعَانَ اسْتَفَوَاهُمْ حُبُّ الْمَالِ، فَأَرْتَشُوا مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ فِي الْبُرْجَيْنِ، وَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ، بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. ^{٢١}فَلَمَّا أُخْبِرَ الْمَكَابِيُّ بِمَا حَدَثَ، جَمَعَ رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُكَا مَا فَعَلُوا مِنْ بَيْعِ إِخْوَتِهِمْ بِالْمَالِ، إِذْ أَطْلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ. ^{٢٢}ثُمَّ قَتَلَ أَوَّلِيكَ الْحَوَنَةَ، وَأَسْتَوَى مِنْ قُوَرِهِ عَلَى الْبُرْجَيْنِ.

^{٢٣}وَقَرَّتْ أَسْلِحَتُهُ بِكُلِّ فَوْزٍ، فَأَهْلَكَ فِي الْبُرْجَيْنِ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا ^(٥).

هَذَا يَهْزِمُ طِيمُونَاوُسَ وَيَسْتَوِي عَلَى جَازِرٍ ^(٦)

^{٢٤}ثُمَّ إِنَّ طِيمُونَاوُسَ الَّذِي كَانَ الْيَهُودَ قَدْ هَزَمُوهُ مِنْ قَبْلِ حَشْدٍ عَظِيمًا مِنَ الْغُرَبَاءِ وَجَمَعَ مِنْ أَفْرَاسٍ أَسِيَّةٍ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ، وَزَحَفَ كَمَنْ يُرِيدُ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ بِالسَّلَاحِ. ^{٢٥}فَلَمَّا اقْتَرَبَ، تَوَجَّهَ رِجَالُ الْمَكَابِيِّ إِلَى الْإِسْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ، وَقَدْ حَتَّوْا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ بِالسُّوُحِ. ^{٢٦}وَجَنُّوا عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَدِينَةِ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِهِمْ وَمُضَايِقًا لِمُضَايِقِيهِمْ، خَرَّ ^{٢٧/٢٣} كَمَا وَرَدَ صَرَاحَةً فِي الشَّرِيعَةِ.

^{٢٧}وَلَمَّا قَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ، أَخَذُوا السَّلَاحَ وَتَقَدَّمُوا حَتَّى صَارُوا عَنِ الْمَدِينَةِ بِمَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَلَمَّا قَارَبُوا الْعَدُوَّ وَقَفُوا. ^{٢٨}وَعِنْدَ اتِّشَاعِ نَوْرِ الشَّمْسِ فِي طُلُوعِهَا، تَلَاخَمَ الْفَرِيقَانِ، هَؤُلَاءِ مُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ كَفِيلًا بِالْفَوْزِ وَالنَّصْرِ وَعَلَى بَسَائِلِهِمْ، وَأُولَئِكَ مُتَخَذُونَ أُنْدَاقَهُمْ قَائِلًا فِي الْحُرُوبِ. ^{٢٩}فَلَمَّا أَشْتَدَّ الْقِتَالُ، تَرَامَى لِلْأَعْدَاءِ مِنَ السَّمَاءِ خَمْسَةُ رِجَالٍ رَالِغِي الْمَنْظَرِ، عَلَى خَيْلٍ لَهَا لُجُمٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَقَدَّمُوا الْيَهُودَ، ^{٣٠}وَأَحَاطُوا بِالْمَكَابِيِّ يَحْمِيهِ بَأْسِلِيحَتِهِمْ وَيَقِيْنَهُ الْجِرَاحَ. وَكَانُوا يَرْمُونَ الْأَعْدَاءَ بِالسَّهَامِ وَالصُّوَاعِقِ، حَتَّى عَمِيَتْ

(٥) رَقْمٌ فِيهِ مَبْلَغَةٌ.

(٦) يُدْوَى أَنَّ هَذَا الْحَدَثَ لَيْسَ فِي مَوْضِعِهِ الزَّمَنِيِّ، فَإِنَّ طِيمُونَاوُسَ الَّذِي بَلَّغَ فِيهِ الْمَوْتُ بَطْنُ حَيٍّ فِي صَيْفِ السَّنَةِ

نَفْسًا ١٦٣، فِي آثَاءِ الْحِمْلَةِ عَلَى جِلْعَادِ (١٢/١٠-٣١). وَهَكَذَا مِثْلُ هَذِهِ الصُّعُوبَةِ فِي الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى جَازِرٍ (رَاجِعِ آيَةَ ٣٢).

وَصِيَّ الْبَلَّكِ وَذِي قَرَابَتِهِ وَالْمُقَلِّدِ تَدْبِيرِ
الْأُمُورِ،^٢ أَجْمَعَ نَحْوَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَفُرْسَانَهُ
كُلَّهُمْ، وَزَحَفَ عَلَى الْيَهُودِ، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَجْعَلَ
الْمَدِينَةَ مَسْكِنًا لِلْيُونَانِيِّينَ،^٣ وَيُخَضِّعَ الْهَيْكَلَ
لِلضَّرِيَّةِ كَسَائِرِ مَعَابِدِ الْأُمَمِ، وَيَعْرِضَ
الْكَهَنُونَ الْأَعْظَمَ لِلْبَيْعِ سَنَةً فَسَنَةً، غَيْرَ
حَاسِبِينَ حِسَابًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ، بَلْ مُشْتَبِينَ رِيَّائِينَ
مُشَاهِرَةِ وَالُوفِ فُرْسَانِهِ وَأَقْبَالِهِ الثَّمَانِينَ.

فَدَخَلَ الْيَهُودِيَّةَ وَبَلَغَ إِلَى بَيْتِ صُورَ، وَهِيَ
مَكَانٌ مُحَصَّنٌ عَلَى نَحْوِ خَمْسِ غُلُوتٍ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، وَصَيَّقَ عَلَيْهَا الْجَنَاقُ. فَلَمَّا عَلِمَ
أَصْحَابُ الْمَكَايَ أَنَّ لِبْيَاسَ يُحَاصِرُ
الْحَصُونِ، ابْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ مَعَ الْجُمُوعِ
بِالنَّجِيبِ وَاللُّدْمُوعِ أَنْ يُرْسِلَ مَلَكًَا صَالِحًا عَر ٢٣/٢١+
يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ أَخَذَ الْمَكَايَ سِلَاحَهُ
أَوَّلًا وَحَرَّضَ الْآخَرِينَ عَلَى الْمُحَاطَرَةِ مَعَهُ لِنَجْدَةِ
إِخْوَانِهِمْ. فَأَنْذَعُوا كُلَّهُمْ مَعًا مُتَحَمِّسِينَ.^٨ وَكَانُوا
لَا يَزَالُونَ عِنْدَ أُورُشَلِيمَ، إِذْ تَرَاهِي قَارِسٌ عَلَيْهِ
لِبَاسٌ أَبْيَضٌ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَهُوَ يُلَوِّحُ بِسِلَاحٍ مِنْ
ذَهَبٍ. فَجَعَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ يُبَارِكُونَ اللَّهَ الرَّحِيمَ
وَتَشَجَّعُوا فِي قُلُوبِهِمْ، حَتَّى كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ
يَطْلَعُوا، لَا النَّاسَ فَقَطْ، بَلْ أَسْرَى الْوُحُوشِ
أَيْضًا، وَيَخْرُقُوا أَسْوَارَ الْحَدِيدِ.^{١٠} وَأَخَذُوا
يَتَقَدَّمُونَ مُصْطَفَيْنَ لِلْقِتَالِ، وَقَدْ أَتَاهُمْ حَلِيفٌ
مِنَ السَّمَاءِ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ.^{١١} وَحَمَلُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ

أَبْصَارَهُمْ وَجَعَلُوا يَنْقَرُونَ^(٧) لِشِدَّةِ أَضْطِرَائِهِمْ.
فَدُيِّحَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ
بَيْتِ مِئَةٍ.^{٢٢} وَأَمَّا طِيمُونَاوُسُ فَقَدْ هَرَبَ إِلَى
الْجِصْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَاذَرُ، وَهُوَ جِصْنٌ
مَنْعٌ، وَكَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ خَيْرَاوُسَ^(٨).
فَضَحَّضَ رِجَالُ الْمَكَايَ مُتَرَوِّينَ وَحَاصِرُوا
الْمَعْقِلَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ^(٩)، وَإِنَّ الَّذِينَ فِي
دَاخِلِهِ، لِيَقْتَرِفَهُمْ بِمَنَاعَةِ الْمَكَانِ، تَمَادُّوا فِي
التَّجْدِيفِ وَأَفْخَشُوا فِي الْكَلَامِ.^{٣٥} فَلَمَّا طَلَعَ
صَبَاحُ الْيَوْمِ الْخَامِسِ، هَجَمَ عِشْرُونَ قَتَى مِنْ
رِجَالِ الْمَكَايَ عَلَى السُّورِ، وَهُمْ مُتَقِدُونَ غِيظًا
مِنَ التَّجَادِيفِ، وَجَعَلُوا يَذْبَحُونَ بِسَالَةِ رُجُولِيَّةٍ
وَيَنْعَرُ كُلٌّ مِنْ غَرَضٍ لَهُمْ.^{٣٦} وَكَذَلِكَ تَسَلَّقَ
آخَرُونَ مِنْ خَلْفِ الَّذِينَ فِي الدَّاخِلِ، وَأَشْعَلُوا
الْزَبْجِيزَ وَأَحْرَقُوا أَوْلِيكَ الْمُتَحَدِّثِينَ أَشْيَاءَ فِي
الْمَحَارِقِ. وَكَسَرَ آخَرُونَ الْأَبْوَابَ وَقَتَحُوا مَعْرًا
لِيَهْبَةِ الْحَيْشِ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ.^{٣٧} وَكَانَ
طِيمُونَاوُسُ مُحْتَفِيًا فِي جُبٍّ، فَلَذَبَحُوهُ هُوَ
وَأَخَاهُ وَأَبِلُوفَانِيسَ.^{٣٨} وَبَعْدَ ذَلِكَ،
بَارَكُوا الرَّبَّ بِالْأَنَاشِيدِ وَالتَّسَابِيحِ عَلَى إِحْسَانِهِ
الْعَظِيمِ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَنَصْرِهِ إِيَّاهُمْ.

١ مك ٢٦/٤-٣٥ حملة لِبْيَاسِ الْأَوَّلَى^(١)

١١ وَبَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ قَلِيلٍ جَدُّا، إِذْ
كَانَتْ الْأَحْدَاثُ قَدْ شَفَّتْ كَثِيرًا عَلَى لِبْيَاسَ،

(٧) الاستيلاء إلى أنجيه صهيون.

(٨) عن اللاتينية. في اليونانية «أربعين يومًا» أو «أربعة

وعشرين يومًا».

(٩) أن الأحداث المروية في ١١/١-١١/٢١

(٧) في اليونانية واللاتينية: «وقتلوا».

(٨) يقتصر سفر المكابيين الثاني على مآثر يهوذا،
فلذلك أدخل في دائرة هذا البطل الاستيلاء الشهير على
جاذر. أمّا ٤٣/١٣ و ٣٤/١٤ فهما ينسبان بحسب هذا

اليهود سلام. ^{١٧} قد سلم يوحنا وأبشالوم^(١) الموقدان من قبلكم الوثيقة المنسوخة أدناه، وسألانا أن نرسم ما نتضمنه. ^{١٨} افشرتُ للملك^(٥) ما ينبغي أن يُرفع إليه، ووافقت على ما هو في إمكاني. ^{١٩} وإن بقيتم على ولايتكم للدولة، فإني أبذل جهدي فيما بعد لأن أتوخى ما فيه خيركم. ^{٢٠} وأما تفصيل الأمور، فقد أوصينا الموقدين ومن أرسلنا من قبلنا بأن يقاوضوكم فيه. ^{٢١} والسلام. في السنة المئة والثامنة والأربعين، في الرابع من شهر ديوسقورس^(٦).

^{٢٢} وهذه صورة رسالة الملك: «من الملك أنطيوخس^(٧) إلى أخيه لسياس سلام. ^{٢٣} منذ أن انتقل والدنا إلى الآلهة^(٨)، لم يرَك همتا أن تكون أهل مملكتنا في مآمن من الاضطراب ومتصرفين إلى شؤونهم. ^{٢٤} وبلغنا أيضا أن اليهود غير راضين بما أمرهم والدنا من التحول إلى سنن اليونانيين، بل أنهم يفضلون مذهبهم

حملة الأسود وصرعوا بينهم أحد عشر ألفا ومن الفرسان ألفا وست مئة، وألجأوا سايرهم إلى الفرار. ^{٢٥} وكان أكثر الذين نجوا بأنفسهم جرحى وبلا سلاح. وليسياس نفسه نجا بفرار مخجل.

١ مك ٦/٥٧-٦١ مصالحة اليهود، وأربع رسائل في المعاهدة

^{٢٦} ولم يكن لسياس عديم الفطنة، فأخذ يفكر فيما أصابه من الهزيمة، وأدرك أن العبرانيين قوم لا يفهمون، لأن الله القدير يُناصرهم، فأوفد^{٢٧} بعرض عليهم المصالحة في كل ما هو حق، ويؤيدهم بأن يرغم الملك على مصادقتهم. ^{٢٨} فترسي المكائي^(٩) بكل ما اقترح لسياس، إيتعا^(١٠) للمصالحة العامة. وكل ما أبلغه المكائي إلى لسياس بالكتابة في أمر اليهود، أجابه الملك إليه^(١١). وهذه قسوى الرسالة التي كتب بها لسياس إلى اليهود: «من لسياس إلى شعب

و ١١/٢٧-٩/١٢ تجري أيضا في السنة ١٦٤، وأنطيوخس

(٥) أنطيوخس الرابع. فلو كان المقصود أنطيوخس الخامس الصغير، كما يعتقد البعض، لصب نير مسامي لسياس، وكان لا يُعجزه شيء.

(٦) عن النص اللاتيني. في اليوناني «ديوس قورتي». هذا اسم شهر كريت، يعادل كستيكس (راجع الآية ٣٠)، والوقت هو في ربيع السنة ١٦٤.

(٧) المقصود هنا أنطيوخس الخامس (راجع الآية التي تتبع) والأمر الذي صدر لصالح اليهود بعد حملة لسياس الثانية (راجع ١٣/٢٣ و ١ مك ٦/٥٩).

(٨) تلميح إلى تأليه الملك، وكانت هذه العادة جارية عند السلوقيين واللاجين.

أنيابوس على قيد الحياة. كانت هذه الفقرة، عند ياسون القبريني. تابعة لـ ٣٦/٨ (وهذا ما يبرز العبارة بعد ذلك بزمائر قليله الواردة ذكرها في الآية ١). وأما عند البعض، فكل شيء يجري على عهد أنطيوخس الخامس (راجع الآية ٢٣).

(٢) الملك هو، في نظر البعض، أنطيوخس الخامس، وكان لا يزال وليا، فلا عجب في الضغط عليه. (٣) من شأن هذا الاتفاق أن يشر لنا لماذا بقي يهوذا غير مضائق طوال السنة ١٦٤.

(٤) قد يكون يوحنا بكر ابنة متيا (١ مك ٢/٢٧). أما أبشالوم، فلا شك أنه شخص له شأن كبير، فإن اثنين من أبنائه سيوليان قيادة عسكرية (راجع ١ مك ١٠/٧٠).

الخاصَّ وَيَسْأَلُونَ أَنْ يُبَاحَ لَهُمْ الْعَمَلُ بِسَيِّئِهِمْ ،
 ٢٥ وَتَحْنُ تُرِيدُ لِهَذَا الشَّعْبِ أَنْ يَكُونَ كَعَبْرِهِ
 خَالِكًا مِنْ الْأَصْطِرَابِ . فَإِنَّا نَحْكُمُ بِأَنْ يَرَدَّ لَهُمْ
 الْهَيْكَلُ وَأَنْ يَعِيشُوا بِحَسَبِ عَادَاتِ آبَائِهِمْ .
 ٢٦ فَإِنَّكَ تَحْسِنُ عَمَلًا إِنْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِمْ وَمَدَدْتَ
 يُعْنَاكَ إِلَيْهِمْ ، حَتَّى إِذَا عَلِمُوا بِمَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ
 أَطْمَئَنَّاوْا وَانْصَرَفُوا بِسُرُورٍ إِلَى شُورَتِهِمْ .

أُمُورِيَانَا وَنَعْنِيَا

١٢ وَبَعْدَ إِثْرَامِ هَذِهِ الْمُعَاهَدَاتِ ، رَجَعَ
 لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْمَلِكِ (١) ، وَانْصَرَفَ الْيَهُودُ إِلَى
 حَرْثِ أَرْضِهِمْ . إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْقَوَادِ الَّذِينَ
 كَانُوا فِي الْبِلَادِ ، وَهُمْ طِيمُونَاوُسُ وَأَبْلُونِيُوسُ بْنُ
 جَبَايُوسَ ، وَإِيرُونِيمُسُ وَدِيمْفُونُ ، وَكَذَلِكَ
 يَكَانُورُ ، حَاكِمُ قَبْرِسَ ، لَمْ يَدْعُوا لَهُمْ رَاحَةً
 وَلَا سَكِينَةً .
 ٣ وَارْتَكَبَ أَهْلُ يَافَا جَرِيعَةً قَطِيعَةً ، وَذَلِكَ
 أَنَّهُمْ دَعَوْا الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ يَرْكَبُوا
 هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ قَوَارِبَ كَانُوا أَعْلَوْهَا
 لَهُمْ ، كَأَن لَا عَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ .^١ وَبَنَاءً عَلَى قَرَارِ
 أَصْدَرِهِ شَعْبُ الْمَدِينَةِ ، قَبِلَ الْيَهُودَ الدَّعْوَةَ رَغْبَةً
 فِي السَّلَامِ وَبَعِيدًا عَنْ كُلِّ حَذَرٍ . فَلَمَّا صَارُوا فِي
 غُرَضِ الْبَحْرِ ، أَعْرَفُوهُمْ وَلَمْ يَكُنْ عَدَدُهُمْ أَقَلَّ
 مِنَ الْمِائَتَيْنِ .
 ٤ فَلَمَّا عَلِمَ يَهُوذَا مَا أَرْتَكِبُ عَلَى بَنِي أُمَّتِهِ مِنْ

٢٧ وَهَذِهِ رِسَالَةُ الْمَلِكِ إِلَى الْأُمَّةِ : وَمِنْ
 الْمَلِكِ أَنْطِيُوخُسَ إِلَى مَشِيخَةِ الْيَهُودِ وَسَائِرِ
 الْيَهُودِ سَلَامٌ .^{٢٨} إِنْ كُنْتُمْ فِي خَيْرٍ فِهَذَا مَا
 نُحِبُّ ، وَتَحْنُ أَيْضًا فِي الْعَاقِبَةِ .^{٢٩} قَدْ أَطْلَقْنَا
 مَتْلَاوُسَ عَلَى رَعِيَّتِكُمْ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى مَنَازِلِكُمْ .
 ٣٠ فَالَّذِينَ يَمُودُونَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَهْرِ
 كَسْتِيكُسَ يَكُونُونَ فِي أَمَانٍ .^{٣١} وَقَدْ أَبَخْنَا لِلْيَهُودِ
 أَطْعِمَتَهُمْ وَشَرَانَهُمْ ، كَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ .
 وَكُلُّ مَنْ هَفَا مِنْهُمْ فِيمَا سَلَفَ فَلَا يُضَابِقُ .^{٣٢} وَأَنَا
 مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ مَتْلَاوُسَ لِيُطْعِمَكُمُ (٩) .
 ٣٣ وَالسَّلَامُ . فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ،
 فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ كَسْتِيكُسَ .
 ٣٤ وَأَرْسَلَ الرُّومَانِيُّونَ إِلَى الْيَهُودِ رِسَالَةً هَذِهِ
 صَوْرَتُهَا : هـ هُنَا قُونُسُ مَمْبِيُوسُ وَطِيطُسُ
 مَنِيلْيُوسُ ، رَسُولَايَ الرُّومَانِيِّينَ ، إِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ
 سَلَامٌ .^{٣٥} مَا رَخَّصَ لَكُمْ فِي لَيْسِيَّاسَ ، نَسِيبُ
 الْمَلِكِ ، فَمَنْحَكُمْ إِيَّاهُ أَيْضًا ،^{٣٦} وَمَا اسْتَحْسَنَ

المقصود هو انطيوخس الخامس). ثَمَّا في الواقع ، فإن
 الغارثين على المدن البحرية تبثا حملة ليسياس الأولى ، إذ
 كان انطيوخس الرابع في فارس (راجع ١/٦ و ١/٩) . أي في
 خلال السنة ١٦٤ .

(٩) ان الدور المنسوب الى عظيم الكهنة الذي بعثه
 الثوار يظهر لنا ان الملك لم يكن يريد الاعتراف برئيسهم
 يهوذا . ولكن هدف الثورة الديني ، اي الرجوع عن الامر
 بالغناء العبادة اليهودية ، قد أدرك .
 (١٠) ان الملخص يتجلى للملك في انطاكية (طائفة ان

خيرهم.

١٣ وأغارَ يهوذا على مَدِينَةٍ تَحْمِيهَا سُدُودٌ مِنْ تُرَابٍ وَتُحِيطُ بِهَا الْأَسْوَارُ وَيَسْكُنُهَا خَلِيطٌ مِنْ الْأُمَمِ، وَأَسْمُهَا كَسْفِيس. ١٤ وَكَانَ الَّذِينَ فِيهَا وَإِثْنَيْنِ يَمْنَعُهُ الْأَسْوَارُ وَوَقْفَةُ الْمِرَّةِ، فَأَبْدَوْا خَشَوْنَهُ لِيَهُودَا وَالَّذِينَ مَعَهُ، وَشَمَوْهُمْ وَجَدُّوْا وَتَطَفَّوْا بِمَا لَا يَحِلُّ. ١٥ فَدَعَا الَّذِينَ مَعَ يَهُودَا مَلِكَ الْعَالَمِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَسْقَطَ أَرْبَعًا عَلَى عَهْدِ يَشُوعَ بَعِيرَ كِبَاشٍ وَلَا مَجَانِقَ، ثُمَّ وَبَّوْا إِلَى السُّورِ كَالْأَسُودِ. ١٦ وَفَتَحُوا الْمَدِينَةَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَقَتَلُوا مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُحْصَى، حَتَّى إِنَّ الْبَحِيرَةَ الَّتِي هُنَاكَ، وَعَرَضُهَا غُلُوتَانِ، ظَهَرَتْ كَأَنَّهَا أَمْتَلَّتْ وَطَفَحَتْ بِالْأَمَاءِ.

غَدِرٍ وَخَشْيَةٍ، أَخْبَرَ بِهِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الرُّجَالِ ١٧ وَدَعَا اللَّهُ الدُّبَّانَ الْعَادِلَ وَسَارَ إِلَى الَّذِينَ أَهْلَكُوا إِخْوَتَهُ. وَأَشْعَلَ النَّارَ فِي الْمَرْفَأِ لَيْلًا وَأَحْرَقَ الْقَوَارِبَ وَطَعَنَ الَّذِينَ لَجَّأُوا إِلَى هُنَاكَ. ١٨ وَلَمَّا كَانَتْ الْمَدِينَةُ قَدْ أَغْلَقَتْ، انْصَرَفَ فِي يَتِيَّتِهِ الرَّجُوعُ لِيَمْحُو مَدِينَةَ الْبَاقِيْنَ مِنْ أَصْلِهَا. ١٩ وَلَكِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ يَمِينِيَّا نَاوُونَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ بِالْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ، ٢٠ فَهَجَمَ عَلَى أَهْلِ يَمِينِيَّا لَيْلًا وَأَحْرَقَ الْمَرْفَأَ مَعَ الْأَسْطُولِ، حَتَّى رُوِيَ ضَوْءُ النَّارِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، عَلَى بُعْدِ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ غَلُوتَةً.

١ مك ٢٤/٥-٥٤ حَمَلَةٌ عَلَى أَرْضِ جَلْعَاد

١٠ وَكَانُوا قَدْ اتَّبَعُوا مِنْ هُنَاكَ يَسَعَ غُلُوتَاتٍ (٢)، زَاحِفِينَ عَلَى طِيمُونَاوُسَ، فَتَصَدَّى لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَبْلُغُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَمَعَهُمْ خَمْسُ مِائَةٍ فَارِسٍ. ١١ فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَكَانَ الْقَوِيُّ لِرِجَالِ يَهُودَا يَعُونُ اللَّهَ، فَأَنْكَسَرَ عَرَبُ الْبَادِيَةِ وَسَأَلُوا يَهُودَا أَنْ يَسُدَّ إِلَيْهِمْ يُمْنَاهُ، عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا لَهُ مَوَاشِيَ وَيَقُومُوا بِخِدْمَاتٍ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ. ١٢ وَأَذْرَكَ يَهُودَا أَنَّهُ يَحْصُلُ مِنْهُمْ حَقٌّ عَلَى مَنَافِعَ كَثِيرَةٍ، فَرَضِيَ بِمُصَالَحَتِهِمْ، فَأَخَذُوا يُمْنَاهُ وَانْصَرَفُوا إِلَى

معركة قرْنَم

١٧ ثُمَّ سَارُوا مِنْ هُنَاكَ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ غَلُوتَةً، حَتَّى أَتَتْهُمَا إِلَى الْكَرْكِ، إِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ يُعْرِفُونَ بِالطُّلُوبِيِّينَ (٣). ١٨ فَلَمَّ يَجِدُوا طِيمُونَاوُسَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ، لِأَنَّهُ قَدْ غَادَرَهَا مِنْ دُونِ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا، لَكِنَّهُ تَرَكَ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِينِ حَرَسًا مَتِينًا. ١٩ فَخَرَجَ دُوسِيَتَاوُسُ وَسُوسِيَتَاوُسُ، مِنَ قَوَادِرِ الْمَكَايِي، وَأَهْلَكَا الرُّجَالَ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ طِيمُونَاوُسُ فِي الْحِصْنِ،

١ مك ٣٧/٥-١١

١ مك ١٣/٥

٢٢/٨.

(٣) هي «أرض طوب» الوارد ذكرها في ١ مك ١٣/٥، أي أرض بني عَرُونَ التي تحكم فيها أسرة الطلبيين. كانوا يرومسون فيها الأفراس. والكرْك هي الحصن (عَرَقُ الْأَمِيرِ فِي أِيَامِنَا)، مَقَرُّ الْوَالِي.

(٢) لا يمكن بدء حَسَبِ هذه الغلوات التسع (أقل من كيلومترين) من يَمِينِيَّا، بل من مكان يقع في أرض جَلْعَاد (راجع الآية ١٣). فلا شك أن المخلص قد أساء فصلًا ما اقتطعه من ياسون. أما عن ظروف هذه الحملة للصيفية، فراجع ١ مك ٩/٥ ت. و«العرب» هم نَبِطِيُّونَ (راجع ١ مك ٢٥/٥) ولربهم رئيس الحاشية الوارد ذكره في ٢ مك

يَهُودًا عَلَى عَقْرُونَ ، إِحْدَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ ،
وَكَانَ لِسِيَّاسٍ^(١) يُقِيمُ فِيهَا . وَكَانَ عَلَى أَسْوَارِهَا
شُبَّانٌ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ . يُقَاتِلُونَ بِشِدَّةٍ ، وَمَعَهُمْ
كَثِيرٌ مِنَ الْجُنَاقِ وَالْقَدَائِفِ .^(٢) فَدَعَا الْيَهُودُ
الرَّبَّ الَّذِي يُحَاطَمُ بِقُدْرَتِهِ بَأْسَ الْأَعْدَاءِ ،
فَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ وَصَرَعُوا مِنَ الَّذِينَ فِي دَاخِلِهَا
نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا .^(٣) ثُمَّ زَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ
وَهَجَمُوا عَلَى مَدِينَةِ يَسَتْ شَانَ ، وَهِيَ عَلَى سِتٍّ
مِائَةِ عُلُوَّةٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ .^(٤) إِلَّا أَنَّ الْيَهُودَ الْمُتَحِمِينَ
هُنَاكَ شَهِدُوا بِأَنَّ أَهْلَ يَسَتْ شَانَ عَطَفُوا عَلَيْهِمْ
وَعَامَلُوهُمْ بِإِنْسَانِيَّةٍ فِي وَقْتِ الضَّيقِ .^(٥) فَشَكَرَهُمْ
يَهُودًا وَأَصْحَابَهُ عَلَى صَنِيعِهِمْ وَأَوْصَوْهُمْ أَنْ يَبْقَوْا
عَلَى عَطْفِهِمْ عَلَى جَنَسِهِمْ وَعَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِاقْتِرَابِ عِيدِ الْأَسَابِيعِ .

الحملة على جرجاس

^(٦) وَبَعْدَ الْعِيدِ الْمَعْرُوفِ بِعِيدِ الْخَمْسِينَ ، ر ١٤/٢٣+
أَعَارُوا عَلَى جُرْجَاسٍ ، قَائِدِ أَرْضِ أَدُومَ .
^(٧) فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ رَاجِلٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ
فَارِسٍ .^(٨) وَاقْتَتَلَ الْقَرِيفَانِ ، وَكَانَ أَنْ سَقَطَ مِنْ
الْيَهُودِ نَفَرٌ قَلِيلٌ .

^(٩) وَكَانَ فِيهِمْ فَارِسٌ ذُو بَأْسٍ يُقَالُ لَهُ
دُوسِيَتَاوُسُ ، مِنْ رِجَالِ بَكْبُورَ ، فَاِمْسَكَ
جُرْجَاسٌ وَقَبَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ^(١٠) وَأَجْتَذَبَهُ بِقُوَّةٍ ،
يُرِيدُ أَنْ يَأْخِذَ ذَلِكَ اللَّعِينُ حَيًّا . فَهَجَمَ عَلَيْهِ

وَكَانَ عَدَدُهُمْ يُنْفِ عَلَى عَشْرَةِ أَلْفٍ .^(١١) وَقَسَمَ
الْمَكَابِيُّ جَيْشَهُ فِرْقًا وَأَقَامَ مَنْ يَكُونُونَ عَلَى رَأْسِهَا
وَحَمَلَ عَلَى طِيمُونَاوُسَ ، وَكَانَ مَعَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ
أَلْفَ رَاجِلٍ وَالْفَانِ وَخَمْسُ مِائَةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ .

^(١٢) فَلَمَّا بَلَغَ طِيمُونَاوُسَ قَدُومَ يَهُودَا ، وَجَّهَ النِّسَاءَ
وَالْأَوْلَادَ وَسَائِرَ الْأُمَمَةِ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى
قَرْنِيمَ^(١٣) ، وَكَانَ مَوْضِعًا مَنِيًّا يَصْعُبُ الْوُصُولُ
إِلَيْهِ لِضِيقِ جَمِيعِ الْمَمَرَاتِ .^(١٤) وَلَمَّا بَدَتْ أَوَّلُ
فِرْقَةٍ مِنْ جَيْشِ يَهُودَا ، دَاخَلَ الْأَعْدَاءُ الرُّعْبَ
وَالرَّعْدَةَ ، إِذْ تَرَأَى لَهُمْ مَنْ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ ،
فَأَسْرَعُوا إِلَى الْفِرَارِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، حَتَّى إِنَّ
بَعْضَهُمْ كَانَ يُؤْذِي بَعْضًا ، وَطَلَعَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
بِحِدِّ السُّيُوفِ .^(١٥) وَتَعَقَّبَهُمْ يَهُودًا تَعَقُّبًا شَدِيدًا
وَأَخَذَ يَطْعُنُ أَوْلِيكَ الْأَمَّةِ ، حَتَّى أَهْلَكَ مِنْهُمْ
ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ .^(١٦) وَوَقَعَ طِيمُونَاوُسُ فِي أَيْدِي
رِجَالِ دُوسِيَتَاوُسَ وَسُوسِيَاطِيرَ ، فَجَعَلَ يَنْصَرِّعُ
إِلَيْهِمْ بِكُلِّ حِيلَةٍ أَنْ يُطْلِقُوهُ سَالِمًا ، بِحُجَّةٍ أَنْ
آبَاءَهُ وَإِخْوَتَهُ لِكَثْرَتِهِمْ مِنْهُمْ قَدْ يَهْلِكُونَ .
^(١٧) وَأَقْنَعَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ بِأَنَّهُ يُطْلِقُهُمْ سَالِمِينَ ،
فَخَلُّوا سَبِيلَهُ لِيَقْدُوا إِخْوَتَهُمْ .
^(١٨) ثُمَّ أَغَارَ يَهُودَا عَلَى قَرْنِيمَ وَأَتْرَجَبِيُونَ^(١٩)
وَقَتَلَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَفْسٍ .

العودة من طريق عفرون ومدينة يَسَتْ شَانَ

^(٢٠) وَبَعْدَ أَنْ كَسَارَ أَوْلِيكَ وَهَلَكَهُمْ ، رَحَفَ

(١) بعشرون ذلك المكان.

(٢) غير لسياس قائد بقاع سورية . وكان هذا الاسم شائعًا .

(٣) معطف القرمان القصير .

(٤) موقع معبد عشرون ذي القرنين (راجع ١ مك ١٤/٣/٥) . أمّا «ضيق الممرات» فلا شك أنها قاع الوادي الوارد ذكره في ١ مك ٣٧/٥ .

(٥) معبد أترجيس ، الإلهة السورية الكبيرة المثقلة

فَارِسُ مِنَ الطَّرَاقِينِ وَقَطَعَ كَيْفَهُ ، فَفَرَّ
جَرْجَاسُ إِلَى مَرِيْثَةَ .^{٣٦} وَتَنَادَى الْقِتَالُ بِالَّذِينَ
مَعَ أَشْدَرِينَ حَتَّى كَلَّوْا ، فَذَعَا يَهُوذَا الرَّبَّ
لِيَكُونَ حَلِيفَهُمْ وَقَالَهُمْ فِي الْقِتَالِ .^{٣٧} وَجَعَلَ
يَهُئِفُ بِالْأَتَاشِيدِ^(٨) ، لِيَسَانِ آبَائِهِ ، ثُمَّ صَرَخَ ،
وَوَثَبَ عَلَى رِجَالِ جَرْجَاسَ بَعَثَهُ وَهَرَمَهُمْ .

الدييحة عن الأموات^(٩)

^{٣٨} ثُمَّ جَمَعَ يَهُوذَا جَيْشَهُ وَسَارَ بِهِ إِلَى مَدِينَةٍ
عَدْلَامِ^(١٠) . وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، إِطْهَرُوا
بِحَسَبِ الْعَادَةِ وَاحْتَفَلُوا بِالسَّبْتِ هُنَاكَ .^{٣٩} وَفِي
الْعَدِ جَاؤُوا إِلَى يَهُوذَا - عِنْدَمَا كَانَتْ تَقْضِيهِ
الْحَاجَةِ - لِيَحْمِلُوا جَنَّتَ الْقَتْلِ وَيَدْفِنُوهُمْ مَعَ
ذَوِي قَرَابَتِهِمْ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِمْ .^{٤٠} فَرَجَدُوا تَحْتَ
ثِيَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَتْلِ أَشْيَاءَ مُكَرَّسَةً
لِأَصْنَامٍ بَعِيْثًا^(١١) ، مِمَّا تَحَرَّمَهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى
الْيَهُودِ . فَتَبَيَّنَ لَهُمْ جَمِيعًا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبَ
قَتْلِهِمْ .^{٤١} فَبَارَكُوا كُلَّهُمْ تَصَرَّفَ الرَّبُّ الدِّبْيَانِ
الْبَارِ ، الَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا ،^{٤٢} ثُمَّ أَخَذُوا
يُصَلُّونَ وَيَسْتَهِلُونَ أَنَّ تَمْحَى تِلْكَ الْخَطِيئَةُ

نش ٢٥/٧

الْمُرَكَّبَةُ مَحْوًا تَامًا . ثُمَّ وَعَظَ يَهُوذَا الْبَاسِلُ الْقَوْمَ
أَنْ يَصُونُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، إِذْ رَأَوْا
بِعُيُونِهِمْ مَا حَدَّثَ بِسَبَبِ خَطِيئَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا .^{٤٣}
ثُمَّ جَمَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ تَقْلِيمَةً ، فَبَلَعَ
الْمَجْمُوعُ الَّذِي دَرَمَ مِنَ الْفِضَّةِ ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِيُقَدَّمَ بِهَا ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ . وَكَانَ
عَمَلُهُ مِنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعِ وَأَسْمَاهُ عَلَى حَسَبِ
فِكْرَةِ قِيَامَةِ الْمَوْتَى ،^{٤٤} لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو
قِيَامَةَ الَّذِينَ سَقَطُوا ، لَكَانَتْ صَلَاتُهُ مِنْ أَجْلِ
الْمَوْتَى أَمْرًا سَخِيفًا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ .^{٤٥} وَإِنْ عَدَّ
أَنَّ الَّذِينَ رَقَدُوا يَنْتَقِلُونَ قَدِيرَ أَدْخِرَ لَهُمْ ثَوَابٌ
جَمِيلٌ ، كَانَ فِي هَذَا فِكْرٌ مُقَدَّسٌ تَقْوِي^(١٢) .
وَلِهَذَا قَدَّمَ ذَبِيحَةَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْأَمْوَاتِ ،
لِيَحْلُوا مِنَ الْخَطِيئَةِ .

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس . تعذيب
ملاوس .

١٣ ' فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ^(١) ،
بَلَغَ أَصْحَابَ يَهُوذَا أَنَّ أَنْطِيُوخُسَ أُوْبَاطُورَ
زَاحِفٌ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ فِي جَيْشِ جَرَّارٍ ،^٢ وَمَعَهُ

(٨) كَانَ لِلْأَتَشِيدِ ، حَتَّى الْأَتَشِيدِ الْحَرِيَّةِ ، طَابَعٍ
مَقْسِي وَكَانَتْ لُغَتُهُ الْعَبْرِيَّةُ .

(٩) يَتَرَبَّعُ هَذَا النِّصُّ ، حَتَّى أَنْ حَذَفْنَا مِنْهُ التَّطْلِيقَاتِ
(رَاجِعِ الْآيَاتِ ٤٤٥+) ، عَنِ الْإِعْتِقَادِ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالذَّبِيحَةَ
التَّكْفِيرِيَّةَ مُمَالَانِ لِفُضْرَانِ خَطَايَا الْأَمْوَاتِ . هَذِهِ أَوَّلُ شَهَادَةٍ
عَنِ هَذَا الْإِعْتِقَادِ . وَلَكِنْ لَمَّا لُفَّ الْكَاتِبُ نَفْسَهُ نَسَبَ إِلَى بَطْلِهِ
إِعْتِقَادَهُ الشَّخْصِيَّ ، بَعْدَ الْوَلَدَةِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً . فَهِيَ يَكُنْ مِنْ
أَمْرٍ ، فَإِنَّ هَذَا الْإِعْتِقَادَ هُوَ مَرَحَلَةٌ جَدِيدَةٌ مَهْمَةٌ فِي التَّفَكُّرِ
الْإِبْرَاهِيمِيِّ الْيَهُودِيِّ .

(١٠) مَدِينَةٌ شَهِيرَةٌ مِنْ مَدَنِ السَّهْلِ (يَش ١٥/١٢)

وراجع ١ صم ١/٢٢ و ٢ اخ ١٧/١١ فح .

(١١) أَي تَحَالُفٍ أَوْ أَشْيَاءَ مُقَدَّسَةٍ لِلْأَقْدَامِ الْوَسْطَى ، وَكَانَ

يَجِبُ إِحْرَاقُهَا (رَاجِعِ نَش ٢٥/٧ ت) .

(١٢) أَنَّ النِّصَّ فِي حَالَتِهِ الْحَاضِرَةِ كَمَا نَقَلَهُ الْيَا
الترجمة اليونانية ومعظم المترجمين هو توافق بين النص القديم
والتعليقين اللذين أضيفا إليه (التعليق الأول صذوقي (راجع
مضى ٢٣/٢٢) والآخر قريسي) .

(١) مِنَ التَّقْوِيمِ السُّلُوكِيِّ عَلَى أَنَّ يَبْدَأُ الْحِسَابَ مِنْ

الرَّابِعِ (لِلسَّنَةِ ٣١٣) وَالْوَقْتُ هُنَا هُوَ غَرِيبٌ ١٦٣ .

مَقَاصِدَ بَرِّيَّةٍ، وَهُوَ يَتَوَعَّدُ الْيَهُودَ بِأَمْرٍ مِمَّا حَدَّثَ عَلَى عَهْدِ أَبِيهِ. ^{١٠} فَلَمَّا عَلِمَ يَهُودَا بِذَلِكَ، أَمَرَ الشَّعْبَ بِالْإِتِهَالِ إِلَى الرَّبِّ نَهَارًا وَلَيْلًا أَنْ يَنْصَرِّهَمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَوْشَكُوا أَنْ يُحْرَمُوا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ وَالْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ، ^{١١} وَأَنْ لَا يَدْعَ هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي لَمْ يُفَرِّجْ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَمَدٍ قَرِيبٍ يَفْعُ فِي أَيْدِي الْوَتَنِيِّينَ الْحَقِيرِينَ. ^{١٢} فَفَعَلُوا كُلَّهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ بِالْكَأَةِ وَالصُّومِ وَالسُّجُودِ مَدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَا انْقِطَاعٍ. ثُمَّ حَرَّضَهُمْ يَهُودَا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا مَتَاهِبِينَ. ^{١٣} وَخَلَا بِالشَّيْخِ وَعَزَمَ أَلَّا يَنْتَظِرَ دُخُولَ جَيْشِ الْمَلِكِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَالْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ، بَلْ أَنْ يُخْرَجَ وَيَقْضِيَ الْأَمْرَ بِتَأْيِيدِ الرَّبِّ. ^{١٤} فَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَالَتِي الْعَالَمِ وَحَضَّ أَصْحَابَهُ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحِهِ حَتَّى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ وَالْهَيْكَلِ وَالْمَدِينَةِ وَالْوَطَنِ وَالْمَوْسِمَاتِ، وَنَصَّبَ مُعَسَّكَه عِنْدَ مَوْدِينَ. ^{١٥} وَجَعَلَ لَهُمْ كَلِمَةَ السَّرِّ «نَصَرَ اللَّهُ». ثُمَّ اخْتَارَ قَوْمًا مِنْ نَحْبِ الشُّبَّانِ وَهَجَمَ بِهِمْ لَيْلًا عَلَى خِيَمَةِ الْمَلِكِ. وَقَتْلَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلًا فِي الْمُعَسَّكَ، وَطَعَنَ أَوَّلَ الْآفَالِ مَعَ الَّذِي كَانَ ^{١٦} فِي بُرْجِهِ. ^{١٧} وَأَخِيرًا فَقَدْ مَلَأُوا الْمُعَسَّكَ رُغْبًا

لِسَيَاسٍ وَصِيَّهُ وَبَقِيَ الْمَصَالِحُ، وَمَعَهَا جَيْشُ يُونَانِيٍّ مَوْثِقٌ مِنْ مِائَةِ وَعَشْرَةِ آلَافٍ رَاجِلٍ وَخَمْسَةِ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ فَارِسٍ وَأَتْنَيْنِ وَعِشْرِينَ فِيلًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ مَرْكَبَةٍ ذَاتِ مَنَاجِلٍ. ^{١٨} فَانْتَضَمَ إِلَيْهِمْ مَنَلَاوُسُ، وَجَعَلَ يُحَرِّضُ أَنْطِيوخُسَ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحِيلِ، غَيْرَ مُبَالٍ بِخَلَاصِ وَطَنِهِ، بَلْ سَاعِيًا لِأَنْ يُعَادَ إِلَى مَنْصِبِهِ، ^{١٩} وَلَكِنْ مَلِكُ الْمُلُوكِ أَثَارَ سَخَطٍ أَنْطِيوخُسَ عَلَى ذَلِكَ الْمُجْرِمِ. فَإِنَّ لِسَيَاسٍ أَظْهَرَ لَهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي تِلْكَ الشُّرُورِ بِأَسْرَاهَا. فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُذَهَبَ بِهِ إِلَى بَرِيَّةٍ لِيُقْتَلَ عَلَى عَادَةِ الْبِلَادِ. ^{٢٠} وَهُنَاكَ بُرِجٌ عَلَوْهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَمْلُوءٌ رَمَادًا، وَفِيهِ آلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَهْوِي بِرَاكِئِهَا مِنْ جَمِيعِ جِهَانِهَا إِلَى الرَّمَادِ. فَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ بَصْعَدُ الْمَدَائِبِ يَنْهَبِرُ الْمُتَقَدِّسَاتِ أَوْ يَعْصِرُ الْجَرَائِمِ الْفُظْيَةَ الْأُخْرَى، وَيُلْقِعُ بِهِ لِهَلَاكِه. ^{٢١} وَبِهَذَا التَّعْذِيبِ هَلَكَ الْأَتَمُّ مَنَلَاوُسُ، وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى ثُرْيَةٍ يُوَارَى فِيهَا، ^{٢٢} وَحَدَّثَ ذَلِكَ بِكُلِّ عَذَلٍ، فَإِنَّهُ قَدْ أَرْتَكَبَ جَرَائِمَ كَثِيرَةً عَلَى الْمَدَائِبِ الَّذِي نَارُهُ وَرَمَادُهُ مُقَدَّسَانِ، وَفِي الرَّمَادِ ذَاقَ مَوْتَهُ.

صلوات اليهود وانتصارهم بالقرب من مودين ^{٢٣} وَأَمَّا الْمَلِكُ، فَمَا زَالَ يَتَقَدَّمُ وَرُوحُهُ مَمْلُوءٌ

للمقدونية (رسل ١٠/١٧) الذي أطلقه سلوقس الأول على حلب. (٢٣) ان التعذيب بالرماد كتبه الشهادت عند القرس.

(٢٢) لا شك أن منلاوس عظيم الكهنة، بعد أن عاد إلى اورشليم (راجع ٣٢/١١)، لم يستطع أن يبقى فيها. ولكن يرجح أن تعذيبه حدث بعد الاستيلاء على اورشليم عن يد أنطيوخس، كما قال يوسيفس. أما بيرية فهو اسم المدينة

وَكُثِيرٌ. ^{٢٢} وَيَلْعَنُهُ أَنْ فِيلَيْسُ الَّذِي كَانَ قَدْ تَرَكَهَ فِي أَنْطَاكِيَّةَ لِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ قَدْ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ، فَوَقَعَ فِي أَضْطِرَابٍ فَفَاوَضَ الْيَهُودَ وَخَضَعَ وَأَقْسَمَ لَهُمْ بِأَنْ يُؤَافِقَ عَلَى جَمِيعِ شُرُوطِهِمْ الْمَشْرُوعَةِ. وَيَعِدُ أَنْ صَالِحَهُمْ، قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَأَكْرَمَ الْهَيْكَلَ وَأَحْسَنَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ ^(١).

١ مك ٤/٦-٦٣ أنطيوخس يفاوض اليهود

^{١٨} فَلَمَّا خَبَرَ الْمَلِكُ مَا عِنْدَ الْيَهُودِ مِنَ الْجُرْأَةِ، حَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَعَاذِلَ بِالْحِيلَةِ. ^{١٩} فَزَحَفَ عَلَى بَيْتِ صُورٍ، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِلْيَهُودِ مَنِيعةٌ، فَهَزَمَ وَأَعَادَ الْكُرَّةَ فَكُثِيرٌ. ^{٢٠} وَأَمَدَّ يَهُودَا الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. ^{٢١} وَإِنْ رَجُلًا مِنْ جَيْشِ الْيَهُودِ أَسْمُهُ رُودُقُسُ كَانَ يَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لِلْعَدُوِّ، فَيَحْتَلُّوا عَنْهُ وَيَقْضُوا عَلَيْهِ وَأَعْدَمُوهُ. ^{٢٢} فَعَادَ الْمَلِكُ وَفَاوَضَ أَهْلَ بَيْتِ صُورٍ وَمَدَّ يَمَانَهُ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَ يَمَانَهُمْ وَأَنْصَرَفَ، وَهَاجَمَ يَهُودَا وَأَصْحَابَهُ

٧. محاربة نيكانور قائد ديمتريوس الأول.

يوم نكانور

١ مك ١٧/٢١-٢١ تدخل عظيم الكهنة ألكيمس

وَصِيهِ. ^٣ وَإِنْ أَحَدًا يُدْعَى الْكَيْمُسُ الَّذِي كَانَ قَدْ قَلَّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ، ثُمَّ تَنَجَّسَ عَمَلًا ^(١) أَيَّامَ التَّسَرُّدِ، أَيْقَنَ أَنْ لَا خَلَّاصَ لَهُ إِلَّا بِالنَّجَّةِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْتَقَاءِ الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ. ^٤ فَقَصَدَ دِيمِتْرِيُوسُ الْمَلِكُ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْخَامِيَةِ

هذه.

(١) من السنة السلوقية ١٤٩. انه ربيع السنة ١٦٦.

(٢) اي أنه رضي بالحضارة الملبنيستية.

(٤) ان رواية ١ مك ١٧/٢١ تقول، ولكنها تشدد على الحرية الدينية التي أعطيت الى اليهود (٥٩/٦) والتي ليست واضحة هنا: يبدو ان كاتب ٢ مك لم ير الصلة بين أمر انطيوخس الخامس (٢٢/١١ ت) وحملة ليسيلاس الثانية

لِلْهَيْكَلِ الْكَبِيرِ. ^{١٤} وَأَخَذَ الْوَيْثُونَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَالَّذِينَ قَرُّوا عَنْ يَهُوذَا، بَصَصْمُونَ أَفْوَاجًا إِلَى نِكَانُورَ. فَظَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ نِكَابَتِ الْيَهُودِ وَبَلَايَاهُمْ سَتَقْلِبُ إِلَى خَيْرٍ أَنْفُسِهِمْ.

نِكَانُورُ يَصَادِقُ يَهُوذَا

^{١٥} وَلَمَّا بَلَغَ الْيَهُودُ قُدُومَ نِكَانُورَ وَأَعْتَدَهُ الْوَيْثِيُّونَ، خَوَّا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَأَتَتْهُلُوا إِلَى الَّذِي أَقَامَ شَعْبَهُ يَسْتَعِي لِلْأَيْدِ وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ يُؤَيِّدُ مِيرَاثَهُ بِآيَاتٍ مُبِينَةٍ. ^{١٦} ثُمَّ أَمَرَهُمُ الْقَائِدُ فَرَحَلُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ مِنْ هُنَاكَ، وَلَتَحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ ^{١٧} عِنْدَ قَرْيَةِ دَسَاوُ. وَكَانَ سِيمْعَانُ، أَخُو يَهُوذَا، قَدْ شَرَّ الْقِتَالُ عَلَى نِكَانُورَ، فَجَوَّجَى يَقْدُومُ الْأَعْدَاءِ، وَأَصَابَ بَعْضَ الْقَتْلِ ^(١). ^{١٨} وَلَكِنْ، لَمَّا سَمِعَ نِكَانُورُ بِمَا أَفْدَاهُ أَصْحَابُ يَهُوذَا مِنَ النَّاسِ وَالْبَسَالَةِ فِي دِفَاعِهِمْ عَنْ الْوَطَنِ، خَافَ أَنْ يَفْصَلَ الْأَمْرُ بِالذَّمِّ. ^{١٩} فَأَرْسَلَ بوسيدونيوس وتاودوتوس وَمَتَبَا لِمَدَّةِ الْيَمْنَى إِلَى الْيَهُودِ وَالْأَخْلَرِ يَسْمَانَهُمْ.

^{٢٠} فَجَبَحُوا فِي الْأَمْرِ طَوِيلًا وَعَرَضَ الْقَائِدُ ذَلِكَ عَلَى رِجَالِهِ، فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى رَأْيِي وَاحِدٍ وَوَأَفَقُوا عَلَى الْإِثْنَانِ. ^{٢١} وَعَبَّيْنَا يَوْمًا يَتَلَفَى فِيهِ الرُّؤَسَاءُ عَلَى أَفْرَادٍ. وَتَقَدَّسَتْ مَرَكِبُهُ مِنَ الْجَائِينَ وَجِيءَ بِالْكَرَّاسِيِّ، ^{٢٢} وَأَقَامَ يَهُوذَا رِجَالًا مُسَلَّحِينَ مُتَنَاهِينَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمَوْافِقَةِ، مَخَافَةَ أَنْ يَدْهَمَهُمُ الْأَعْدَاءُ بِشَرٍّ، ثُمَّ تَفَارَضُوا

وَالْحَمْسَيْنِ، وَأَهْدَى إِلَيْهِ إِكْبِلًا مِنْ ذَهَبٍ وَسِقَّةً وَأَهْدَى إِلَيْهِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، أَفْصَانُ زَيْتُونٍ جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ تُقَدَّمَ لِلْهَيْكَلِ، وَبَقِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَاكِتًا. ^{٢٣} وَلَكِنَّهُ سَخَّتَ لَهُ فُرْصَةً تَنَاسِبَ رُغْوَتِهِ،

حِينَ دَعَاهُ دِيمِثْرِيُوسُ إِلَى دِيُونَاهُ وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِ الْيَهُودِ وَمَقَاصِلِهِمْ. فَقَالَ: ^{٢٤} وَإِنْ الْحَسْبِيُّونَ مِنَ الْيَهُودِ، الَّذِينَ يَقُودُهُمْ يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ، يُلْقِمُونَ نَارَ الْحَرْبِ وَالْفِتْنَةِ، وَلَا يَدْعُونَ لِلْمَمْلَكَةِ رَاحَةً. ^{٢٥} فَبَعْدَ أَنْ جَرَّدْتُ مِنْ مَنَصِبِي السُّورُوثَ، أَيَّ مِنَ الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ، قَدِمْتُ إِلَى هُنَا، ^{٢٦} أَوَّلًا لِأَهْتِمَامِي الصَّادِقِ بِمَصْلَحَةِ الْمَلِكِ، وَثَانِيًا سَعْيًا مِنِّي لِخَيْرِ قَوْمِي، لِأَنَّ رُغْوَةَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَنَيْتُهُمْ قَدْ أَتَزَلْ بِأَمْنَتِنَا جَمِيعَهَا مُصِيبَةً غَيْرَ صَغِيرَةٍ. ^{٢٧} فَإِذَا أَطْلَعْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى كُلِّ مِنْ هَذِهِ الشُّكَاوَى، تَنَازَلْتُ وَأَرَعْتُ شُؤُونَ بِلَادِنَا وَأَمْنَتِنَا الْمُتَهَدِّدَةِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، بِمَا فَلَكَ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْجَمِيعِ، ^{٢٨} فَإِنَّهُ مَا دَامَ يَهُوذَا بَاقِيًا، فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ تَعَمَّ الدَّوْلَةُ بِالسَّلَامِ.

^{٢٩} وَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ، أَسْرَعَ سَائِرُ أَصْدِقَاءِهِ الْمَلِكِ، وَهُمْ أَعْدَاءُ يَهُوذَا، إِلَى أَسْتِغْرَازِ دِيمِثْرِيُوسِ. ^{٣٠} فَاخْتَارَ مِنْ سَاعَتِهِ نِكَانُورَ، ^{٣١} وَكَانَ قَدْ أَصْبَحَ مَرُوضُ الْأَقْيَالِ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ^(٣٢) وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ يَهُوذَا وَيُبَدِّدَ أَصْحَابَهُ وَيَقْتِمَ أَلْكَبِسُسَ عَظِيمَ كَهَنَةِ

١ مك ٢٧/٧-٢٨

١ مك ٣١/٧

١ مك ٢٨/٢

١ مك ٢٦/٧

(١) نص لم يُحَسَّنْ تناقله.

(٣) يعني ذلك وإلي، لكي يجرّد الكيمس عظيم الكهنة من كل سلطة سياسية.

وَأَتَّفَقُوا.^{٢٣} وَأَقَامَ نِكَانُورُ فِي أُورُشَلِيمَ لَا يَأْتِي مُنْكَرًا، لَا بَلَّ أَطْلَقَ الْجُمُوعُ الَّتِي أَحْشَدَتْ إِلَيْهِ أَقْوَاجًا.^{٢٤} وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَهُودَا عِنْدَهُ، وَكَانَ قَلْبُ نِكَانُورَ يَمِيلُ إِلَيْهِ.^{٢٥} وَحُتِّهِ عَلَى الزَّوْاجِ وَعَلَى إِنْتِجَابِ الْأَوْلَادِ، فَتَزَوَّجَ يَهُودَا وَذَاقَ الرَّاحَةَ وَتَنَعَّمَ بِالْحَيَاةِ.

ألكيمس يُشعل نار العداة ثانية ونِكَانُورُ يهدد الهيكَل

^{٢٦}وَلَمَّا رَأَى أَلْكِيمُسُ مَا هُمَا عَلَيْهِ مِنَ التَّفَاهُ، أَخَذَ مَا عَقِدَ مِنْ اِتِّفَاقَاتٍ وَذَهَبَ إِلَى دِيَتَرْيُوسَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ نِكَانُورَ يَرَى رَأْيًا يُخَالِفُ مَصَالِحَ الدَّوْلَةِ، فَإِنَّهُ عَيْنٌ فِي مَنْصِبِهِ يَهُودَا، عَدُوٌّ الْمَمْلَكَةِ.^{٢٧} فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَفْرَه أَقْرَبَاءَهُ ذَلِكَ الْفَاجِرَ، فَكَتَبَ إِلَى نِكَانُورَ يَقُولُ إِنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ مِنْ تِلْكَ الْاِتِّفَاقِيَّاتِ، وَيَأْمُرُهُ بِأَنْ يُبَادِرَ إِلَى إِسْالَةِ الْمَكَابِيِّ مُقِيدًا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ.

^{٢٨}فَلَمَّا وَقَفَ نِكَانُورُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَعَ فِي أَصْطِرَابٍ وَصَمَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْقُضَ الْاِتِّفَاقِيَّاتِ، وَلَمْ يَزَ مِنَ الرَّجُلِ ظَلَمًا.^{٢٩} وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى مَقَامَةِ الْمَلِكِ، فَتَرَبَّصَ لِيَنْقُذَ الْأَمْرَ بِالْمَكِيدَةِ.^{٣٠} وَرَأَى الْمَكَابِيُّ أَنَّ نِكَانُورَ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَأَسْمَى بِتَلْقَافِهِ عَادَةً بِخُشُونَةٍ. فَهَظُنَ أَنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ. فَجَمَعَ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَتَوَارَى عَنْ نِكَانُورَ.^{٣١} فَلَمَّا رَأَى

نِكَانُورُ أَنَّ الرَّجُلَ خَدَعَهُ عَلَى اكْتِمَالِ وَجْهِ، ذَهَبَ إِلَى الْهَيْكَلِ الْعَظِيمِ الْمُقَدَّسِ، وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَقْدُمُونَ الذَّبَائِحَ عَلَى عَادَتِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ الرَّجُلَ.^{٣٢} فَأَقْسَمُوا وَقَالُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ابْنَ الرَّجُلِ الْمَطْلُوبِ. فَمَتَدَّ نِكَانُورُ يَمِينَهُ نَحْوَ الْهَيْكَلِ،^{٣٣} وَأَقْسَمَ قَائِلًا: «إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا إِلَيَّ يَهُودَا مَوْتًا، لِأَهْلِمَنَّ بَيْتَ اللَّهِ هَذَا إِلَى الْأَرْضِ، وَلَأَقْلَعَنَّ الْمَذْبَحَ وَأَشِيدَنَّ هُنَا هَيْكَلًا رَافِعًا لِدِيُونِيسِيُوسَ». ^{٣٤}فَالَ هَذَا وَأَنْصَرَفَ.

فَرَفَعَ الْكَهَنَةُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يُحَارِبُ عَنْ أُمَّتِنَا قَائِلِينَ: ^{٣٥}«يَا مَنْ هُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ وَالْعَزِيزُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، لَقَدْ حَسَنَ لَدَيْكَ أَنْ يَكُونَ هَيْكَلُ سَكُنَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا. ^{٣٦}فَالآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْقُدُّوسُ، يَا قُدُّوسُ كُلِّ قَدَاسَةٍ، صُنْ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي قَدْ طُهِرَ عَنْ قَلِيلٍ، وَأَحْفَظْهُ طَاهِرًا لِلْآبَةِ».

موت رازيس^(٥)

^{٣٧}وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَسَمُهُ رَازِيسَ، وَهُوَ رَجُلٌ مُجِيبٌ لِأَبْنَاءِ وَطَنِهِ، مَحْمُودٌ السَّمْعَةِ، يُسَمَّى بِأَبِي الْيَهُودِ لِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَظَمَةِ عَلَيْهِمْ، فَوُضِعَ يَدُ إِلَى نِكَانُورَ.^{٣٨} وَكَانَ فِيمَا سَلَفَ مِنْ أَيَّامِ التَّمَرُّدِ قَدْ أَتَاهُمْ بِالتَّسْلُكِ بِدِينِ الْيَهُودِ، وَلَمْ يَزَلْ يُظْهِرُ غَيْرَةً تَامَّةً وَيَبْذُلُ جِسْمَهُ وَنَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الدِّينِ.^{٣٩} وَأَرَادَ نِكَانُورُ أَنْ يُبْذِلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدَاوَةِ

بدون تبليغ يُذكر عن ياسون التميمي.

(٥) يذكرنا إنشاء هذا الحادث، وهو غير وارد في ١ مك، بمحادث الانبوة السبعة والمآزار، والراجع أنه أقيس

تواحي السامرة، فَعَزَمَ على مُهاجرتِهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ دُونَ التَّعَرُّضِ لِلْخَطَرِ. ^١ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهُ مُضْطَرِّينَ: «لَا تُهْلِكُ الْقَوْمَ بِهَذِهِ الْقِسْوَةِ وَالْبَرَبْرِيَّةِ، بَلْ أَرَعْ حُرْمَةَ يَوْمٍ قَدْ أَكْرَمَهُ وَقَدَّسَهُ الرَّقِيبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ». ^٢ فَسَأَلَ ذَلِكَ الشَّدِيدُ الْفُجُورِ هَلْ فِي السَّمَاءِ مَلِكٌ أَمَرَ بِحِفْظِ السَّبْتِ. ^٣ فَقَالُوا: «إِنَّ الرَّبَّ الْحَيَّ وَالْمَلِكَ فِي السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي أَوْصَى بِحِفْظِ الْيَوْمِ السَّابِعِ». ^٤ فَقَالَ الرَّجُلُ: «وَأَنَا أَيْضًا مَلِكٌ فِي الْأَرْضِ، فَأَمَرُ بِأَخْذِ السِّلَاحِ وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ الْمَلِكِ». وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنْ تَحْقِيقِ مَقْصِدِهِ الْوَحِيمِ.

تحريض يهوذا وحلمه

^٥ وَرَفَعَ يَكَاثُورُ رَأْسَهُ يَرْهَوُ وَصَلَفَ، وَخَرَّمَ عَلَى نَضَبِ تَذْكَارٍ مُشْتَرِكٍ ^(١) مِنْ أَسْلَابِ يَهُوذَا وَأَصْحَابِهِ. ^٦ وَأَمَّا الْمَكَابِيُّ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ كُلَّ نَفْعَةٍ وَيَأْمَلُ كُلَّ الْأَمَلِ أَنَّ الرَّبَّ سَيُؤَيِّدُهُ النَّصْرَ. ^٧ فَخَرَّضَ أَصْحَابَهُ عَلَى أَلَّا يَخَافُوا مِنْ غَارَةِ الْوَيْثِيِّينَ، بَلْ يَذْكُرُوا النِّجَاحَاتِ الَّتِي طَالَ مَا أُمِدُّوا بِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَيَنْتَظِرُوا الظُّفَرُ الَّذِي سَيُؤَوِّنُهُ الْآنَ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ^٨ ثُمَّ شَدَّدَ عَزَائِمَهُمْ بِالْشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ ^(٢)، وَذَكَّرَهُمْ بِالْمَعَارِكِ الَّتِي قَامُوا بِهَا، حَتَّى أَذْكَى حِمَاسَهُمْ. ^٩ وَبَعْدَمَا اسْتَنْهَضَ حِمَمَهُمْ، شَرَحَ لَهُمْ كَيْفَ

لِلْيَهُودِ، فَأَرْسَلَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسٍ مِائَةِ جُنْدِيٍّ لِيَقْبِضُوا عَلَيْهِ، ^{١٠} لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، فَقَدْ أُنْزِلَ بِهِمْ مُصِيبَةٌ جَسِيمَةٌ. ^{١١} فَلَمَّا رَأَى رَازِسُ أَنَّ الْجُنُودَ قَدْ أَوْشَكُوا أَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْبَرَجِ وَبِكُورِ بَابِ الدَّارِ، وَقَدْ أُمِرُوا بِإِضْرَامِ النَّارِ وَإِخْرَاقِ الْأَبْوَابِ، وَأَنَّهُ أَصْبَحَ مُحَاطًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ضَرَبَ نَفْسَهُ بِسَيْفِهِ. ^{١٢} وَاخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ بِكَرَامَةٍ وَلَا يَصِيرَ فِي أَيْدِي الْمُحْرِمِينَ وَنُشْتَمَ بِمَا لَا يَبْقَى بِأَصْلِهِ الْكَرِيمِ. ^{١٣} وَلَكِنَّهُ، بِسَبَبِ سُرْعَةِ الْفِتَالِ، أَخْطَأَ الضَّرْبَةَ، وَكَانَ الْجُنُودُ قَدْ هَجَمُوا إِلَى دَاخِلِ الْأَبْوَابِ، فَضَعِدَ رَاكِضًا إِلَى السُّورِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ وَالتَّقَى بِنَفْسِهِ مِنْ قُوَّةِ الْجَمْعِ. ^{١٤} فَتَرَجَّعُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ فَسَقَطَ فِي وَسْطِ الْمَكَانِ الْفَارِغِ. ^{١٥} وَكَانَ فِي رَمَقٍ وَقَدْ أَشْتَعَلَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ، فَهَضَّ وَدَمُهُ يَتَفَجَّرُ كَالْتَّبُوعِ، وَجِرَاحُهُ تَوَلَّمُهُ كَثِيرًا، فَانْخَرَقَ الْجَمْعُ رَاكِضًا، وَانْتَضَبَ قَائِمًا عَلَى صَخْرَةٍ شَدِيدَةٍ الْإِنْجِدَارِ، ^{١٦} وَكَانَ قَدْ نَزَفَ دَمُهُ، فَأَخْرَجَ أَمْعَاةَهُ وَحَمَلَهَا بِيَدَيْهِ وَطَرَحَهَا عَلَى الْجُمْهُورِ، وَدَعَا رَبَّ الْحَيَاةِ وَالرُّوحِ أَنْ يَرْدِّهَا إِلَيْهِ، وَهَكَذَا فَارَقَ الْحَيَاةَ ^(٣).

تجديف نكاثور

١٥ وَبَلَغَ يَكَاثُورُ أَنَّ أَصْحَابَ يَهُوذَا فِي

(٢) (٢) إلى هاتين الفئتين الرئيسيتين (راجع لو ٢٤/٢٧) أضاف مترجم سفر ابن سيراخ، بعد ذلك، ببضع سنوات، «سائر الكتب» التي للإنجديد، ومنها ما كان يعدّ «كتبًا مقدسة» منذ زمن المكابيين (راجع ١ مك ٩/١٢).

(٦) الانتحار امر نادر في الكتاب المقدس، ولا يرد ذكره إلا في الحالات الخلقية القسوى (راجع ٢ صم ١٧/٢٣). ولم يجرم تخريبًا صريحًا. (١) انضبط التفكير هو كومة حجارة كُتِست حوافها اسلحة الاعداء الذين سقطوا في ساحة الحرب.

نَقَضَ الْوَيْبِيُّونَ عَهْدَهُمْ وَحَثُّوا بِأَعْيَانِهِمْ.

١١ وَسَلَّحَ كُلًّا مِنْهُمْ بِتَشْجِيعِ كَلَامِهِ الصَّالِحِ أَكْثَرَ مِمَّا سَلَّحَهُمُ بِالرُّبُوسِ وَالرَّمَاكِ. ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ نَوْحًا مِنَ الرُّؤْيَا تَجَلَّتْ لَهُ فِي حُلُمِ جَدِيدٍ بِأَن يَصْدُقَ، فَشَرَحَ بِهَا صُدُورَهُمْ أَجْمَعِينَ.

١٢ وَهَذِهِ هِيَ الرُّؤْيَا، قَالَ: «رَأَيْتُ أَوْثِيًا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ السَّابِقِ، رَجُلٌ الْحَيَرِ وَالصَّلَاحِ، الْمُتَوَاضِعِ الْمَنْظَرِ الْحَلِيمِ الْأَخْلَاقِ، صَاحِبَ الْأَقْوَالِ الطَّرِيفَةِ، الْمُوَاطِبِ مِنْذُ صِبَاهٍ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الْفَضِيلَةِ، بَاسِطًا يَدَيْهِ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ الْيَهُودِ بِأَسْرَاهَا» (٣). «ثُمَّ تَرَأَى كَذَلِكَ رَجُلٌ كَرِيمَ الْمَشِيبِ، أَغْرَأَ الْبَهَاءِ، عَلَيْهِ جَلَالٌ عَجِيبٌ سَامٍ. «فَتَكَلَّمْتُ أَوْثِيًا وَقَالَ: «هَذَا مُجِيبُ الْإِخْوَةِ، الْمُكَيِّزُ مِنَ الصَّلَوَاتِ لِأَجْلِ الشَّعْبِ وَالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، إِزْرِيَا، نَبِيُّ اللَّهِ» (٤). «ثُمَّ إِنَّ إِزْرِيَا مَدَّ يَمِينَهُ وَنَادَى يَهُوذَا سَيْفًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: «أَخُذْ هَذَا السَّيْفَ الْمُقَدَّسَ هِبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بِهِ تَحْطُمُ الْأَعْدَاءُ».

احوال الحاربيين

١٧ فَطَابَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَقْوَالِ يَهُوذَا الرَّائِعَةِ الَّتِي حَرَّكَتْ بِقُوَّتِهَا حِمَاسَهُمْ وَجَعَلَتْ نَفُوسَ الشَّبَابِ كَنَفُوسِ الرِّجَالِ، وَعَقَدُوا عَزْمَهُمْ عَلَى أَنْ لَا

يُعْسِكِرُوا، بَلْ يَهْجُمُوا بِشَجَاعَةٍ وَيَخْضُوا الْمَعْرَكَةَ بِكُلِّ بَسَالَةٍ، حَتَّى يَقْصِلُوا الْأَمْرَ، بِمَا أَنَّ الْمَدِينَةَ وَالْأَقْدَاسَ وَالْهَيْكَلَ فِي خَطَرٍ. ١٨ وَكَانَ قَلَقُهُمْ عَلَى النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَةِ وَذَوِي الْقَرَابَاتِ أَخَفَّ وَقَعًا مِنْ خَوْفِهِمْ عَلَى الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي كَانَ هُوَ الْخَوْفَ الْأَعْظَمَ وَالْأَوَّلَ. ١٩ وَكَانَ الْبَاقُونَ فِي الْمَدِينَةِ فِي

١ مك ٤/٣٦+

قَلَقٍ شَدِيدٍ فِي أَمْرِ الْقِتَالِ الَّذِي كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ فِي الْقَرَاءِ. ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِي إِلَيْهِ الْأَمْرُ، وَقَدْ أَحْتَشَدَ الْعَدُوُّ وَأَصْطَلَفَ الْجَيْشُ وَأَقْبَسَتِ الْأَقْيَالُ فِي مَوَاضِعِهَا وَأَصْطَلَفَتِ الْفُرْسَانُ عَلَى الْجَنَاحِينَ (٥)، ٢١ تَقَرَّسَ الْمَكَابِيُّ فِي كَثْرَةِ الْجَيْشِ وَتَوَفَّرَ الْأَسْلِحَةُ الْمُخْتَلِفَةُ وَضَرَاوَةُ الْأَقْيَالِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا الرَّبَّ صَانِعَ الْمُعْجَزَاتِ، لِيُعْلِمَهُ أَنَّ لَيْسَ الظُّفَرُ بِالسَّلَاحِ، وَلَكِنَّهُ بِقَضَائِهِ يُؤَلِّي الظُّفَرُ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ. ٢٢ وَصَلَّى قَائِلًا: «إِنَّكَ، يَا سَيِّدُ، قَدْ أَرْسَلْتَ مَلَائِكَتَكَ فِي عَهْدِ حِزْقِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا، فَفَتَلْتَ مِنْ جُنْدٍ سَنَحَارِبٍ مِثَّةً وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا. ٢٣ وَالْآنَ يَا مَلِكَ السَّمَوَاتِ، أَرْسِلْ مَلَائِكَتَكَ صَالِحًا أَمَانًا يُوقِعُ الرُّعْبَ وَالرَّعْدَةَ. ٢٤ وَبِعَظْمَةِ ذِرَاعِكَ لِيَرْوِعَ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى شَعْبِكَ الْمُقَدَّسِ مُجَدِّفِينَ». وَسَكَتَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ.

١ مك ٤/٧-١٢

٢ مك ٨/١٩

٢ مل ١٩/٣٥

اش ٣٧/٣٦

لأجل الأحياء. وهو مربوط باعتقاد الناس بالقيامة (راجع

فصل ٦-٧ ويز ١٦/١ و ٤٩/١٦).

(٥) راجع ١ مك ٦/٣٥ و ٦/٣٨. ما يقابل هذه

الرواية في ١ مك لا يذكر الأقيال، بل يذكر ساحة القتال:

وهي أوداسة: ٤٠/٧ و ٤٥.

(٣) يواصِلُ أَوْثِيَا تَحْيِيلَ دُورِ الْفَتْيَانِ، بَعْدَ أَنْ ثَلَاثُهُ مَدَّةَ

حَيَاتِهِ (١٠/٣) ت ٤/٥).

(٤) إِنْ أَرْمِيَا، وَهُوَ الَّذِي تَأَلَّمَ كَثِيرًا فِي سَبِيلِ شَعْبِهِ

(راجع ١٩/١١ و ٢١ و ١٥/١٤ و ١٨/١٨) ت ٢٠/٢-١٧

(٢٦)، هُوَ شَفِيعَةُ الطَّبِيعِيِّ. وَبَعْدَ الدُّورِ لِلنُّسُوبِ إِلَى أَوْثِيَا

وَأَوْثِيَا هُوَ الشَّهَادَةُ الْأُولَى عَلَى الْإِعْتِقَادِ بِعِلَاةِ الْأَيَّامِ الْأَمْوَاتِ

هزيمة نكاتور وموته

جميعاً يرفعون إلى السماء بركات إلى الرب الذي تجلّى ويقولون: «تبارك الذي حفظ مكانته المقدس مزمراً عن كل دس».

^{٣٥} وربط يهوذا رأس نكاتور على ١ سم ١٠٠/٣١ القلعة^(٨)، ليكون دليلاً بيننا منظوراً على نجدة الرب. ^{٣٦} ثم فرضوا جميعاً باقتراع عام أن لا يترك ذلك اليوم بدون احتفال، بل يكون عيداً، وهو اليوم الثالث عشر بين الشهر الثاني ١ مك ٤٩/٧ عشر، الذي يقال له آذار بلسان آرام^(٩)، قبل يوم مردكاي بيوم واحد^(١٠).

خاتمة المؤلف

^{٣٧} هذا ما تم من أمر نكاتور. وبما أنه منذ تلك الأيام بقيت المدينة في حوزة الغيرانيين^(١١)، فأنا أيضاً أجعل هنا خاتمة كلامي. ^{٣٨} فإن كنت قد أحست التأليف ووقفت منه، فذلك ما كنت أتمنى. وإن كان ضيقاً ودون الوسط، فإنني قد بذلت وسعي. ^{٣٩} وكما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضر، وإنما تطيب الخمر بمزوجة بالماء وتطبخ لذة وطرباً، كذلك تنمق الكلام يطرب مسامح مطالعي السفر. إنتهى.

^{٤٠} وكان أصحاب نكاتور يقدمون بالابواب والأغاني الحربية، ^{٤١} فثارهم أصحاب يهوذا بالدعاء والصلوات. ^{٤٢} وفيما هم يقولون بالأيدي، كانوا يصلون إلى الله في قلوبهم، فصرعوا لا أقل من خمسة وثلاثين ألفاً. وهم في غاية التهلل من ظهور الله. ^{٤٣} ولما انتهوا من هذا العمل، ورجعوا مبتهجين، تبينوا أن نكاتور صرع مع سلاحه.

^{٤٤} حينئذ ارتفعت الهفافات وعمت البلبلة، وباركوا الملك العظيم بلسان آبائهم. ^{٤٥} ثم إن يهوذا، الذي لم يزل في مقدمة^(١٢) أهل وطنه، باذلاً عنهم جسده ونفسه، حافظاً لربي أمته المودة التي كنّها لهم منذ حدايته، أمر بقطع رأس نكاتور ويده حتى الكيف، وحملهما إلى أورشليم. ^{٤٦} ولما وصل إليهما، دعا بني أمته وأقام الكهنة أمام المذبح، واستحضر الذين في القلعة. ^{٤٧} وأراهم رأس نكاتور القدير وبذ ذلك المجذوف التي مدها متكبّراً على يسر القدير المقدس. ^{٤٨} ثم قطع لسان نكاتور الكافر، وأمر بأن يقطع قطعاً ويطحر إلى الطيور وتعلق أجرة ذلك الأحمر^(١٣) تجاه الهيكل. ^{٤٩} وكانوا

٧/٤ ودا ٤/٢).

(١٠) صبيح «يوم مردكاي» هذا وعيد التكفير يوماً واحداً (راجع اس ٢٩). أما في حوالى السنة ١٢٤ ق.م. فكانوا يفصلون بين اليومين.

(١١) المقصود هو للمدينة السنية (جبل صهيون) الوارد ذكره في ١ مك ١، لأن القلعة، التي كانت لا تزال في أيدي السورين، لا تهم الكاتب، لأن انتصار يهوذا على نكاتور انقذ الهيكل فلم يقع من خطر. لقد أدرك الكاتب هذه الذي توجّهه فيستطيع الآن أن يختم مؤلفه.

(٦) راجع ١ مك ١١/٩. لم ترد هذه الكلمة مرة أخرى في الكتاب المقدس.

(٧) الكلمة اليونانية التي تعني «الاجرة» تعني أيضاً «الذراع»، وفي الكلمتين جناس.

(٨) امر بعيد الاحتمال، إذ ان القلعة لم تحرق من السورين إلا بعد هذا التاريخ بنس سنوات (١ مك ١١/١٣). قد يكون ذلك تعليقاً.

(٩) حرفياً «باللسان السرياني»، وهي كلمة تعني في الترجمة السبعينية «بلسان آرام» (راجع ٢ مل ٢٢/١٨) وعز

أسفار الحكمة

سِفْرُ أَيُّوبَ

مدخل

ليست الغاية من سفر أيوب ، كما يُقال عادة ، شرح لغز الألم غير العادل او حلّ مشكلة الشر ، بل هي بالأحرى محاولة الانسان المختار لتحديد موقفه من الله القدّوس القدير .

تصميم الكتاب

في الكتاب خمسة أقسام واضحة :

- ١ . مقدّمة نثرية يُصاب فيها بطل الرواية أيوب الرجل الغنيّ بيلايا فجائية لا تفسير لها ، ويحافظ مع ذلك على ثقته التامة بالرب (١/١-١٣/٢) .
- ٢ . حوار شعري يتناقش فيه ايوب الانسان الأبّي والثائر وثلاثة من اصدقائه يُدعون أليغاز التّيماني وبليّذد الشّوحي وصوفّر التّعاني ، وهم حكّاء نموذجيون من الشرق القديم . يسير هنا الحوار سيرًا بطيئًا مهيبًا في سياق ثلاث سلاسل من الخطب الشعرية يحيط بها خطبتان يتكلّم فيهما البطل وحده (١/٣-٤٠/٣١) .
- ٣ . سلسلة خطب شعرية يتدخل فيها صديق رابع غير مُتظّر ، وهو أليوب بن برككيل البوزي (١/٣٢-٢٤/٣٧) .
- ٤ . حوار شعري بين الرب وأيوب (١/٣٨-٦/٤٢) .
- ٥ . خاتمة نثرية يستعيد فيها البطل عافيته وثورته وجمعه ، واولادًا آخريّن ، ثم يموت وقد شيع من الأيام ، على مثال الآباء (٧/٤٢-١٧) .

مدخل إلى سفر أيوب

وحدة الكتاب الأدبية وتاريخه

في مختلف اقسام الكتاب فوارق في المفردات والانشاء والخلفية الثقافية ، وتوحي الأفكار الدينية الى كثير من القراء بأن الكتاب لم يؤلف دفعة واحدة . واليك ما يمكن اقتراحه على سبيل الافتراض . من المحتمل جداً ان تكون المقفمة والخاتمة النشرتان في بدء الأمر موضوع رواية شعبية (١٧/٢-١٣/٢ و ١٧/٢-١٧/٢) ، كان يروى فيها الصبر المثالي الذي أظهره رجل من ارض عوص كان صاحب سمعة فريدة بين «أبناء الشرق» . يمكن الاعتقاد بأن قصة أيوب هذا الذي لا مثيل لتقواه (١٧/١-٨ و ١١/٥) كانت شائعة بين حكماء الشرق الأدنى في أواخر الألف الثاني ق. م. ورويت بالعبرية في أيام صموئيل وداود وسليمان (في القرن الحادي عشر والعاشر ق. م.) .

على أثر كارثة السنة ٥٨٧ ق. م. ، خسر أهل اليهودية المجلدون الى بابل كل شيء . وحمل قلعهم بعضاً منهم على تجريد الوجود البشري من كل قيمة وأثار الجدل في ايمانهم بعدل الله . فقام شاعر من الجيل الثاني للجلاء (حوالي ٥٧٥ ق. م.) وانطلق من قصة ايوب الباس المعروفة (جز ١٤/١٤ و ٢٠) ونظم القصيدة (١٣/٣١-٤٠/٣٨ و ١٧/٢-١٧/٢) لغاية تعليمية نبوية تشبه غاية سلفه حزقيال (حوالي ٥٩٢-٥٨٠ ق. م.) . وابتدع البطل المتألم بدون سبب وثلاثة من اصدقائه ، لكي يحادل بطريقة شعرية في قيمة الوجود البشري وفي حقوق الانسان على العدل البشري والالهي (٣١/٣٥-٣٧) . والرب نفسه يُفسح في المجال للبطل ليدافع عن نفسه ويُدين السلوك الالهي (٤٠/٨-١٤) ، لكن ايوب يرفض قبول التحدي ويكتفي بالندامة على الاعتداد بنفسه (١٧/٤٢-١٦) .

فالقصيدة تنتهي إذاً بالاعتراف بالقداسة الالهية ، تلك القداسة التي تفوق بما لا نهاية له تجلّ الناس ، لا بل محاولاتهم لفهم عناية الله ورأفته . وهي توشي أيضاً بمحاولة لفهم الخطيئة تتخطى التمييز الساذج بين الخير والشر ، ذلك التمييز الذي يتجلّى فيه ما عند الانسان الفاضل من طموح يعتمد على نفسه .

والخاتمة النثرية (١٧/٤٢-١٧/٤٢) تناقض ، على ما يبدو ، تفكير الشاعر اللاهوتي ، فإنها تؤكد الاعتقاد الشعبي بالكثافة الفردية . ولا شك ان هذه الخاتمة قد بقيت لأنها جزء من قصة نموذجية من تراث حكمة الشرق الخالدة ، قد توافق على وجه تام أفكار كتبة الدين اليهودي الأخلاقيين على عهد الفرس ، وهم الذين ساعدوا على تناقل القصيدة .

والراجع أن احد تلاميذ المدرسة الأيوبية قد أضاف خُطْبَ أليو لغاية دفاعية (١٧/٣٧-٢٤) . فإننا نجد فيها من اللغة والانشاء والاسلوب البياني ما يختلف عما نجده في الحوار بمصر المعنى . يشدد أليو على ما للألم من قيمة تربوية ويضيف من البراهين ما كان معلوم المدرسة الحكيمية التقليدية قد أسفوا لقلة التوسع فيه عند أليفاز ويلند وصوفو .

مدخل إلى سفر أيوب

يبدو أن نص الدورة الثالثة للحوار الشعري بين أيوب وأصدقائه الثلاثة (ولاسمًا ٢٥/٢٧-٢٣) قد تأثر من التناقل الشفهي أو الخطي. فخطبة صوفر الثالثة غير واردة وبعض الأقوال الواردة على لسان أيوب تعكس، على ما يبدو، موقف أحد اصدقائه التقليدي (٢٤/١٨-٢٥ و ٢٦/٥-١٤). ويفترض بعض المفسرين أن الذين نشروا القصيدة حاولوا التخفيف من جرأة البطل فوضعوا على لسانه أقوالاً وردت في الأصل على لسان صوفر. ويعتقد كثير من المفسرين بأن مديح الحكمة (٢٨/١-٢٨) هو إضافة لاحقة. لكن انشائه قريب جدًا من انشاء خطب الرب (٣٨/١ ت) ومن المحتمل أن تكون الغاية من هذه القصيدة الفصل بين الجدال الحوارية وخاتمة كلام أيوب.

فن الكتاب الأدبي

انتبه المفسرون منذ عهد بعيد الى ان صفة هذا الكتاب الأدبية فريدة في الاسفار المقدسة. فلقد ألحقه التقليد اليهودي والمسيحي بالمؤلفات الحكيمية لما فيه من اقوال حكيمية الاصل، ومع ذلك فالمفسرون يعترفون اليوم بأنه يفتل من كل محاولة لتصنيفه.

ان صيغة الحوار، التي اولها افلاطون شهرتها، نشأت منذ أقدم العصور في بلاد ما بين النهرين وفي وادي النيل. وهناك وثيقة مسبارية من الألف الثالث ق.م. تطرح مشكلة الشر بألفاظ جريئة ويُقال لها اليوم «أيوب السومري». وهناك نص مسباري آخر باللغة البابلية يتناول موضوع «البار المتألم». وهناك الحوار التطريزي في علم الالهيات الذي ترقى نسخته الى القرن التاسع ق.م. على الأقل، وهو يجمع مريضاً وصديقاً له يتجادلان في العدل الالهي في ٢٧ قطعة شعرية كل واحدة من ١١ سطراً. فالصديق يستخدم براهين نراها أيضاً في خطب أليفاز التيماني.

ورد في مصر «حوار الانسان السؤوم من الحياة مع نفسه»، وفيه يتكلم عليل بالسر طردته أسرته طردها لرجل ملعون ويتكلم على الانتحار بأسلوب غنائي. ولم يفت المفسرين أن يروا ان أيوب ينقرد عن اشخاص الأدب العبري في التعبير عن استهوال الموت له. يضاف الى ذلك ان القصيدة الكتابية مفردات وتلميحات كثيرة تدل على بعض الألفة للثقافة المصرية. فالراجح ان شاعر سفر أيوب كان ينتمي الى حلقة أدباء الحكمة الدوليين وأنه كان يعرف صيغة الحوار الأدبية. لا شك أن مثل هذا الفن الأدبي كان يتناسب دون عقاب مع العرض العلني لآراء هدامة او على الأقل مع أفكار تناقض عقائد مجتمع سادته التقاليد. ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بأن الشاعر وضع مؤلفاً فريداً من نوعه.

جنسية الشاعر

لا يذكر هذا الحوار الشعري شيئاً عن اختيار اسرائيل ورسالته، وعن العهد الموسوي والعهد الداودي، وعن جبل صهيون والميكل وربت الذبائح والرجاء المسيحي. مهما يكن من أمر، فإن قصة

مدخل إلى سفر أيوب

البطل أيوب الشعبية القديمة كانت تظهر في ملامح غريبة غير اسرائيلية على الإطلاق. وإن وجود مفردات وتراكيب نحوية لا نراها في غيره من الكتب العبرية المقدسة بُنيت ما في هذا الكتاب من طابع استثنائي. وقد استنتج بعض العلماء من هذه الملاحظات أن المؤلف كان حكيماً شرقياً غير اسرائيلي، لا بل عرض بعضهم أن يُرى في النص العبري الحاضر ترجمة لأصل آرامي أو عربي. لا أساس لمثل هذه التكهنات، فالأمور الأدبية التي يتميز بها سفر أيوب قد تعود إلى استعمال لغة عبرية محلية تختلف عن لغة اورشليم وإلى تصرفات الشاعر باللغة. إن صاحب الحوار الشعري هو يهودي، فإنه يعرف معرفة وثيقة أقوال كبار الأنبياء، ولا سيما اعترافات إرميا. وكان يعرف عن ظهر القلب الزمير التي كانوا ينشدونها في هيكل اورشليم والأمثال التي كانوا يضرّبونها في بلاط ملوك يهوذا.

من المحتمل أن يكون الشاعر قد نجا بعد كارثة السنة ٥٨٧ (وفيها دُكَّ الهيكل من أساسه وأُحرقت المدينة وقُضي على عدد كبير من السكان أو جُلُّوا إلى بابل) فكان من أوّل «اليهود» (ويقابل هذا التعبير «اسرائيل» القديم). فسأهم على طريقته، وهي تختلف جداً عن طريقة حزقيال، في نشأة اليهودية. ومع أنه لم يكن نبياً ولا كاهناً ولا صاحب مزامير، فقد مارس لدى معاصريه خدمة نبوية رعية. وقد ابتكر، من أجل جماعة محرومة من العبادة ومُتزعجة من أصلها، أدباً جديداً فجّمع فنوناً يختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً، كأنشودة النذب والنشيد والقول الحكيم والمناظرة القضائية واللعة والتأنيب النبوي، لا بل رواية التجلي الإلهي القديمة، وذلك ليعرض نوع من «التسلية» الأدبية على شكل أشبه بالمأساة.

ظروف القصيدة

ليس لدينا إشارة واضحة إلى ما دعا إلى تأليف القصيدة، فلا يسعنا إلا أن نكتفي بالتكهنات في أمرها. لا شك أن حوار سفر أيوب لم يدون في بدء الأمر، وهذا شأن غيره من المؤلفات الشعرية وشأن كثير من التقاليد المسجّعة المحفوظة في العهد القديم والمعروفة تقليدياً بأنها من الانتاج الأدبي. كان سفر أيوب عبارة عن أبيات شعر ينشدونها بمسامرة موسيقية. والراجع أن شكاوى أيوب أُنشدت في نوادي مجلّون يهود محرومين من الأعياد، على نحو القصائد الموميرية الملسّنة أو الأناشيد للمحمية التي كان يُنشدّها المغنّون الجوّالون في القرون الوسطى. لا يخفى أن المجموعات العرقية أو الدينية التي انتزعت من أصلها تصرّ على التمسك بمراعاة تقويمها العبادي. ولكن بأية شعائر طقسية يقوم الجّولون إلى بابل، ولا هيكل لهم ولا مذبح؟

في تلك الأيام المضطربة والمتقلّبة، أخذوا يحتفلون بالسنة الجديدة ويوم الغفران العظيم قبل عيد الأكواخ. فهل انتزه شاعر سفر أيوب هذه المناسبة ليُسلي الجماهير ويوجّه اليهم، في صيغة شبه طقسية، رسالة تخصّص بالإيمان القويم؟

مدخل إلى سفر أيوب

من المعروف أن عيد السنة الجديدة في بابل كان يشدّد على موت الملك الرمزي وإعادته إلى الحياة. في إطار تجديد الخليقة والخصب التبايني والحيوالي. فقد استعمل شاعر سفر أيوب كثيرًا من مظاهر العقائدية الملكية لوصف آلام بطله وكبريائه. يضاف إلى ذلك أنه وضع كتابه بتلميحات إلى خلق العالم وركز خطب الرب على دورة السنة التي تبلغ أوجها عند عودة مطر الخريف (٣٨/٣٨)، وهذا ما فعله أيضًا مؤلف خطب أليو (٢٧/٣٦-٢٤/٣٧). ومنها يكن من امر، فإن نية الشاعر كانت تفوق كثيرًا تكريم التقويم. فقد استعان بمثل ليعلن قولًا نبويًا للتلذذ والرجاء. إلى الذين كانوا يحترقون مرارة (مرا ١٥/٣)، لا بل حقدًا على اله لا يني بمواعده، روى الشاعر قصة الرجل التريه الذي من ارض عوص، لأنها تحاطب الخلوين في أعماق انزائمهم عندما تطرح عليهم هذا السؤال: «أمجّانًا يتّني أيوب الله؟» (٩/١).

أجل، مجّانًا حافظ شعب العهد، بالرغم من تراكم الفساد طوال عدّة قرون، على قدر حسن من الطهارة الطقسية وعلى شعور لا يزال حيًا بالمسؤولية الاجتماعية. كان في امكان اسرائيل، ان قارن نفسه بالذين يضطهدونه، ان يصّر على انه لا يستوجب مصيره. كان يعتقد بأن له حقوقًا على خالفه. هذا وهم يتصل بجميع الأديان الطبيعية وقد عارضه شاعر سفر أيوب بالادلاء برأيه، فإنه يدرك، شأن كبار الأنبياء وبعض اصحاب المزامير، ان المتاجرة لا مكان لها في الايمان القويم وأن مجانية العبادة تناسب سمو النعمة.

افكار الكتاب اللاهوتية

يجب على القارئ ألا يجهل تعدّد التأليف ولا الظروف التاريخية التي وضعت فيها القصيدة.

القصّة الثرية: كان من الصعب ان تناسب بعض ملامح القصّة الشعبية افكار واضع الحوار. كان الحكماء اليهودي من تلاميذ إرميا، فتأمل في العثار المبني على شقاء المتواضعين ونجاح اعمال الأشرار. والراجح أنه لم يكن يقبل ان يفسّر الألم «الذي من غير سبب» بأنه نتيجة رهان بين اله ساذج وأوقع اعضاء البلاط الساوي (وهو الشيطان في المقدمة - راجع ١/٦-١٠). فقد تجنّب الشاعر في قصائده ذكر ذلك «الخصم» الاسطوري (والقصائد توسّع لاهوتي لاحق للقصّة الثرية). والمثال الأعلى للتقوى «مجّانًا» هو الذي غدّى عبقرته الشعرية وحنّه على التدقيق في تحقيقه اللاهوتي. فليس الشاعر مسؤولاً عن جميع تفاصيل الرواية الثرية، فقد اكتفى باستعمالها وسيلة لإلقاء خطبه. وبما أن قصة أيوب البار كانت حوارًا بين عدّة اشخاص، فقد جعلهم يتكلمون كما شاء. واستخدم القصّة الشعبية ليخوض في جدال في الوضع البشري وفي مبدأ «أعطني أعطك» الذي تتسم به العبادة (٤/٢) وفي صفاء ايمان لا يحاسب الله. من المعلوم أن الخاتمة الثرية تؤكد عقيدة المكافأة، خلافاً لاحتجاجات أيوب او لخطب الرب. وهذا في الواقع ما كان ينفر حساسية الشاعر وما حمل عليه بشدة لا مثيل لها في أدب اسرائيل

مدخل إلى سفر أيوب

القديم. ومن هنا هذا السؤال الذي أريك المفسرين على مر القرون: أمن الممكن أن تتفق خاتمة الكتاب بنوع غير ظاهر مع تفكير الشاعر اللاهوتي؟
لا بدّ هنا ان نتذكّر الفرق الفاصل بين انشاد قصيدة وتدوينها في زمن اقرب عهدًا. فيما أن «الرواية الشعبية» كانت من التراث القومي، فقد وجدت مكانها في المخطوطات التي أورثها حافظو الكنوز الأدبية في الأمة للأجيال اليهودية في ايام الفرس (القرن الخامس والرابع ق.م.). و«القصيدة» أيضًا وجدت مكانها، بما أن الرواية التقليدية كانت تحملها. لا بل يمكن الافتراض أن الخاتمة للتصفة بالتقوى للقصة الثرية هي التي ساعدت على بقاء قصيدة نرى فيها ان جرأة التمرد الأيوبي وتهمّك الجواب الالهي بطرحان على بساط البحث مسألة عدل الله او بضاعتها على الاقلّ خارج عدل البشر.

الحوار الشعري: ان كاتب الحوار أطلق العنان للألم الذي يستولي عادة على العقل البشري حين يواجه لغز العذاب. ولم يغفل عن العثار العقلي والمعنوي الذي أفلق الدين اليهودي منذ ظهوره في التاريخ والذي لا يزال يُقلق البشر. ان شاعر سفر ايوب يخاطب انسانية جميع الازمنة، لأنه لم يقتصر على مجابهة عثار الحياة والموت، بل وصف ايضاً رجل الايمان الذي، في اثناء نزاعه، يقارب التجديف ويلتمس في الوقت نفسه حضور إله مُحِبّ. والصمت الإلهي هو الألم الأخير وهو شرّ من ان يُعزل الانسان عن منصبه ويفقد اولاده ويُنبتد من المجتمع ولا تفهمه الزوجة والاصدقاء ويعاني احوال مرض قَتال.

وهناك موضوع آخر يُضاف الى هذا الموضوع، فإن ايوب يطالب مطالبة حق بأن يُعرّف علناً بتزاته. ويخالف بكائي المراتي الذين يسألون بشئى الانواع في كتاب المزامير أن يُقَدِّموا من شروهم، فهو لا يطلب سوى ان يعترف الله ببراءته.

ليس ايوب مثالاً للفضيلة فقط، بل هو مثال لعزة النفس أيضًا. وعزة النفس هذه تزداد حدة بتأثير الحملات الخبيثة التي يشنها المرض والألم المعنوي، فتتحول شيئاً فشيئاً الى كبرياء فائقة. يشبه ايوب نفسه بالبحر والثّين (١٢/٧) الذي قيّده إله النظام، كما ورد في الاساطير الأكديّة، رغبةً منه في حاية حدود المعمور. لقد ادرك أليفاز ما هو البعد الجديد «للعنف» الذي يحمل الانسان ذا الاخلاق السليمة، وهو في حدة محنته، على الاعتقاد في نفسه بأنه نصف إله. أنه يشير بوضوح الى اسطورة «الانسان الأولي» فيطرح على ايوب هذا السؤال: «أترأك آدم أوّل من ولد؟ أترأك وُلدت قبل التلال؟»

لا يشئى البطل أبداً، بل يستمرّ في المطالبة، لا للشفاء فقط، بل للثبته من الشّهم التي تُلصق به. بل إن هذه الرغبة العنيدة هي التي تحمله على ان يحطّم لوقت قصير ذلك الاعتقاد التقليدي بالطابع النهائي الذي يتّسم به الموت، مع أنه كان قد تبنّى هذا الاعتقاد دائماً (٢١/٧ و ١٠/١٤). وبعد ان أعلن أن له شاهداً في السموات يدافع عنه في وجه الله نفسه (٢١-١٨/١٦)، نادى أخيراً بيقينه من

مدخل إلى سفر أيوب

أَنْ قَادِيَه سيقوم حَيًّا ، بعد لفظ أنفاسه الأخيرة وهو على حافة القبر ، ليُمكنه من مشاهدة الله (٢٦-٢٥/١٩).

لقد مات جميع ذويه أو خذلوه نوعًا ما (٢٢-١٣/١٩) فلم يبق له أيُّ وريث بشري يفدي شرفه بعد موته. ومع ذلك فهو على علم بأن كائنًا عجيبيًا سيقوم بهذا العمل. كان «القادي» ، بحسب شرع العرف والعادة القديم ، أحدًا من ذوي الميت وكان من واجبه ان ينتقم للدم المسفوك (ومن هنا العبارة «قادي الدم») أو أن يحفظ ، بالشراء الشرعي ، سلامة أرض الاجداد (٢ صم ١١/١٤ ورا ٢٠/٢ الخ). وبالرغم من ان بعض ألفاظ هذه الفقرة ، التي أصبحت الآن مشهورة ، لم تُحفظ حفظًا حسنًا في المخطوطات ، وأن الترجمات القديمة لا نفيدها إلا قليلًا ، فالنص العربي للجزء الثاني من الآية ٢٦/١٩ لا غبار عليه : «أعين الله في جسدي».

من السهل ان نفهم لماذا قرأ المسيحيون الأولون في هذه الآية تمهيدًا للايمان بقيامة الجسد وصورة سابقة لـ «قادي» تغلب على الموت. في القرن السادس ق. م. ، يرجع ان العبارة «في جسدي» كانت تعني الانسان في هويته الواقعية الثابتة ، وتكرار الجملة التابعة (الآية ٢٧) يثبت هذا الرأي. ومهما يكن من أمر ، فإن هذا الأمر هو الذي أولى الايمان بالحياة المقلدة. عند اليهود والمسيحيين الأولين ، صيغة تختلف كل الاختلاف عن الفكرة المثلّية لخلود النفس. فالاعتقاد بقيامة الجسد يفترض وجود رجاء واقعي لحياة اتحاد بالله تتعارض مع الشكل الغامض والخال من الجوهر الذي يوحى به التأمل النظري غير العبري في النفس الخالدة. يضاف الى ذلك ان هذا الاعتقاد يفترض سلفًا وجود عمل إبداعي جديد من قبل الله ، من دون ان يحسب الخلود حقًا ملازمًا للطبيعة البشرية.

ان تفسيرات قانون الايمان هذا (٢٣-٢٢/١٩) متفاوتة جدًا ، ولكن لا شك ان الشاعر الأيوري قد اعدّ ، منذ فجر الدين اليهودي ، تفكيرًا لاهوتيًا للوساطة بين اله يبدو معاديًا ومتناقضًا من جهة ، وانسان متروك في العالم من جهة اخرى. يمكننا الافتراض أنه نسب الى بطله املًا كان يمهّته كثيرًا ، فلقد نجح في التعبير عنه بحسب تدرّج ثلاثي : أولاً ، حُلُمُ صعبُ المنال ليُحْكَمَ يضع يده على الله وعلى الانسان ليقسمهما الواحد امام الآخر ويقوم هكذا بعمل المصالح (٣٣/٩) ، ثم الاعتقاد بأن ايوب ، بعد قتله ، ينال من شاهده في المحكمة العليا دفاعًا بعد موته (٢١-١٢/١٩) ، وأخيرًا البقين الذي لا يتزعزع من حضور قادي في اللحظة الأخيرة ، لا يكتفي بفداء شرفه ، بل يُمكنه أيضًا من معاينة الله (٢٦-٢٥/١٩).

يحافظ البطل ، حتى خاتمة دفاعه الطويل ، على كرامة انسان لا يداخله أيُّ شعور بالذنب ، فكل ما يتذكّر هو هفوات حداثته ، فسيستقبل الآله وهو متسريل بجلال ملكي وسيذهب للملاقاة القدير وهو «كالرئيس أو كالأمر» (٣٧/٣١).

التجليّ الالهي من باطن العاصفة : ان هجة أجوبة أيوب عن حُطَبِ الرب تتغير هنا تغيرًا عجيبيًا. فالقارئ يكشف فيها نية الشاعر الحقيقية ، وهي لا تتوخى حلّ مشكلة الشر ولا تبرير الطرق الالهية

مدخل إلى سفر أيوب

بحسب قواعد الاخلاقية البشرية ، بل تهدف الى تطهير التفكير اللاهوتي من كل نظرية اخلاقية من طراز بشري ، والى وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان ، والى الدلالة على الطابع الخدّاع الذي تتسم به الخطيئة التي تترصد للانسان التزيه التقويّ.

الهدف الأول من قصيدة سفر ايوب هو تحرير السيادة الالهية من مفهوم العدالة الانساني . فحين «يجيب» الرب ايوب من باطن العاصفة (وفي ذلك تلميح شبه واضح الى تجلّي الله لموسى (خر ١٩) وإيليا (١ مل ١٩) ، لا يأتي في الواقع بأيّ جواب عن أسئلة الانسان المتألم . فهو الذي يطرح أسئلة جديدة ، الواحد بعد الآخر ، قبل ان يصل الى أشدّ الاسئلة المحيرة : «هل يخاصم القدير لأكثمه ويجيب الله مويحه؟» (٢/٤٠) ولبّثا رفض أيوب ان يقبل التحديّ (الآيات ٣-٥) ، فقد تكذّب الرب مرّة اخرى ذلك البطل الذي كان يريد القتال ودعاه بشيء من التهمك الى الاستعداد للمعركة الأخيرة : «شُدّ وَصَطَلْكَ وَكُن رجلاً . إني سأتلك فأخبرني . العلك تنقض قضائي؟ أتؤمنني لتبرّر نفسك؟» (٧-٨) وهذان السؤالان ينفذان الى قلب الجدال ويأتيان بمفتاح سفر ايوب بأسره . فالكاكتب يستعين بسرّ الألم ليسر سر الله.

لم يكفّ البطل عن اعلان براءته ، وقد أشار مراراً كثيرة الى ان يؤسه يكذب عدل الله . ولكنه كان يؤكّد في الواقع ان الله سيعترف ببراءته ، وكان يحاول تبرير نفسه بإملاء شروطه على القدير . وبينما اصدقاؤه يتوزعون في دفاعهم الذي لا يعرف الملل عن المكافأة الالهية وعن قيمة التوبة (فيظهورون بذلك أنهم يقومون بعمل عقلي لاهوتي يهدف الى تبرير الله) ، كان أيوب يشدّد على الحقوق التي يكسبها الانسان بسلوكه الخلقّي ، فيُغلق على نفسه في السعي وراء تبرير الانسان . وفي امكان الشاعر ان يبيّن الآن ان تبرير الانسان لا يُكسب إلا بالحكم على الله.

ان انشاء المناظرة النبوية الذي نراه في ايوب ٢/٤٠ نجده مرّة اخرى في الآية ٨ حيث فعل «نقض» هو الفعل الذي يستعمله إرميا حين يتكلّم على نقض العهد القديم (ار ٣١/٣٢) . والشاعر ، باستعماله هذه المفردات ، يوحي بأن ايوب كان يقاسم في الواقع اصدقاؤه الاعتقاد القديم بالمكافأة ، المرتبط بمذهب عهد الواجب المتبادل . فإن ايوب أدّا لم «يتقرّ الله مجّاناً» (٩/١) . وكان ينسب ضيقاً الى الله ، شأن اصدقاؤه ، معنى انسانيّاً للعدل ، مبنياً على الفكرة التجارية في الشراء والندف . من اراد ان يضع صلة بين كمال الانسان الخلقّي وسعادته ، تصوّر الله رجل اعمال يتعامل مع زبائنه . فالعبارة «أعطيني أعطيك» (٤/٢) لا تمرّ فقط عن عقلية «الخصم» الاسطوري الذي نجده في القصة النثرية ، بل تصف أيضاً جميع اشخاص الحوار الشعري ، وهذا ما يكشفه الرب نفسه لايوب من باطن العاصفة . يبيّن الشاعر مخاطر لاهوت العهد كلفا فسدت عقيدة الواجب التعاقدية ، ويوهّم أن حرية الله محدودة . وكان ايوب يظنّ ، شأن اسرائيل ، ان نزاهته تفوق نزاهة جميع بني الشرق وأنها اكتسبت له حقوقاً على الله.

مدخل إلى سفر أيوب

وأخيراً ، فالبطل مقتنع بضرورة مواجهة ما في موقفه من خطأ دقيق . وهو لا يستطيع ان يبرّر نفسه من غير ان يعلن في الوقت نفسه أن الله « أئيم » (٨/٤٠) . فيكتشف انه سلك الطريق التي سار عليها اصداقاه . فالدفاع عن الله هو دائماً دفاع عن الانسان ، وعلم الالهيات هو في الواقع علم الانسانيات .

ولمّا وقف ايوب أمام قداسة خالق العالمين التي لا حدّ لها . اكتشف عندئذ أنه لا يستطيع ان يخلص نفسه . فلا بدّ له ان يتخلّى عن الوهم الذي يعدّ التقوى صناعة يُراد بها السعادة والأمان . وحين ادرك أنه اتقى الله « مجّاناً » (٩/١) ، اكتفى بنعمة الحضور الالهي التي لا توصف ، ولم يعد يطلب أي شيء آخر .

الهدف الثاني من سفر أيوب هو وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان . لا شك أن التقاليد « اليهودية » القديمة كانت قد عبّرت من زمن بعيد عن العلاقة بين الله والانسان بأنها صلة ثقة بين شخصين (تلك ٦/١٥) . وكان كبار الانبياء ، ولاسيما أشعيا ، قد رأوا في الايمان سرّ الثبات ، اي القدرة على الحياة بحسب العدل والاستقامة . لا يستعمل الشاعر الايوبي هذه اللغة ، ولكنه يريدنا يوضح أن معجزة الحضور الالهي هي اصل الانتصار على الألم . وإذا أشار هذا الشاعر الى تجلّي الله لموسى وإيليا وتكلّم مُسبّقاً على الظهور الأخير الذي يُشاد به في اناشيد عيد الخريف ، فذلك أنه كان يقول لأصحابه المحطّرين « ولا ميكل لهم ولا ملكيّة ولا وطن ولا امل في مستقبل قومي » إنّ اله السماء والارض لا يزال وسيظلّ بينهم .

ان العاصفة والظلمة هما رمزا الحضور القديمان وراء القناع . فبينما وجود الوحشين الخرافيين لويثان وبيعموت يثير دائماً لغز الشرّ في ميدان الكون ، فهندس العالم يكشف لأيوب ، وهو انسان عاديّ ، عجائب الحرية الالهية . ليس للمذهب العملي البشري مكان في نظام الخليفة ، وفيها يسقط المطر حتى على الاراضي غير المسكونة (٢٦/٣٨) . ان صاحب الايمان يؤمن بالله حرّ بنحي ، بالرغم من الظواهر التي كثيراً ما تكون على خلاف ذلك ، نمو الضعف او الانحطاط او الكبرياء التي يراها في احقر مخلوقاته .

الهدف الثالث : ومع ان الشاعر يتوسّع في هذه المواضيع بطريقة غير مباشرة بفضل اسلوب المأساة ، فهو يرسم بدقة طريقاً جديداً لادراك معنى الخطيئة القديم . وهذا هو الهدف الثالث لخطب الرب ولجواب أيوب الأخير . فلنقاتل يلقي السلاح أمام القداسة التي تفوق إدراكه ، ذلك بأن الحضور الإلهي قد فتح عينيه ، فأصبح يرى الآن بعينه بدل أن يعرف ممّا سمعه (٥/٤٢) . فإذا رأى « القداسة » ، تنبّه لخطيئته . لم يرتكب أيّ ذنب من الذنوب التي اتهمه بها اصداقاه ، بل ارتكب الذنب الأكبر الذي يرتكبه صاحب الأخلاق السليمة ، فأصبح « ديان إله » وأمسى اعترافه محتمّاً : « فلذلك أرجع عن كلامي وأندم في الزراب والرماد » (٦/٤٢) .

مدخل إلى سفر أيوب

كان قد طالب بمجلسة للدفاع عن شرفه ، لكنَّ اخلاقه أُمست عنده ، على غير علم منه ، طريقة للحصول على صفة تفوق الطبيعة البشرية وتماثل صفة أولئك الملوك الاقدمين الذين كانوا يلبسون بهارج الحق الإلهي (١٠/٤٠-١٤).

ليس ذنب أيوب من النوع الخُلقي ، فهو ذنب انسان لا يكتفي بعد نفسه سيد مصيره . بل يفعل نفسه أيضاً ، على وجه لاشعوري ، كائنًا إلهيًا ، إذ إنه يلبي برأيه في الله . وفي خُطْب الرب وجواب أيوب انتقاد للذاتية الأنسية التي فيها يكَيّف الله على مقاييس الفكر البشري . ان قصيدة سفر أيوب تُخرج حقيقة الله من قيود العقل او الاخلاقية البشرية . فالشاعر يستيق بولس الرسول ، لأن نظرتة الى الرب تمكّنه من اكتشاف عبادة الشريعة على أنها ينبوع تبرير الانسان نفسه بنفسه .

نص الكتاب وترجمته

في ١٩٥٢ عُثِر في كهف قريب من البحر الميت على اجزاء من سفر أيوب بالخط العبري القديم . وكانوا يظنّون أن هذا الخط القديم مقصور على اسفار التوراة . في ذلك دليل على الأهمية التي كانت توليها بعض البعثات اليهودية لسفر أيوب ، وذلك منذ العصر الذي سبق المسيح .

في نص سفر أيوب مشاكل عريضة ، ويبدو ان المترجم الى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها . فهو تارة تملّص منها باللجوء الى الترجمة التفسيرية التقريبية ، وتارة اغفل ترجمة عدد من الآيات . وكان لا بدّ من الاعتماد على عمل اوريغينس النقدي وعلى براعة هيرونيمس في الترجمة لكي تصبح لغة سفر أيوب الصعبة في متناول المسيحيين .

كثيرًا ما تختلف خصائص النص العبري عمّا نعرفه عن اللغة العبرية القديمة من خلال سائر اسفار الكتاب المقدس . ولذلك اعتاد المترجمون ، منذ نحو مئة سنة ، ان يروا ان آيات كثيرة من سفر أيوب قد شوّهت ، فأخذوا «يصوّبونها» بطريقة كثيرًا ما تبدو ماهرة . ومع ذلك فإن التفسير المعاصر قد اكتسب شعورًا حيًا بضعف تلك التكهّنات وبانفراد سفر أيوب في اطار ثقافي لم يبق له في أيامنا من أثر .

آ. المقدمة^(١)

الشیطان یحتمن أیوب

١ كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عوص^(٢) اسْمُهُ
أَيُّوبُ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلًا مُسْتَقِيمًا يَتَّقِي
اللَّهَ وَجَانِبِ الشَّرِّ. ^{١٦/١٢} وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ
بَنَاتٍ. ^{٢/١٣} وَكَانَ يَمْلِكُ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ
وَثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْإِبِلِ وَخَمْسَ مِئَةٍ قَدَّانٍ يَحْرُ
وَسَبْعِينَ مِئَةَ أُنْثَى، وَلَهُ خَدَمٌ كَثِيرُونَ جِدًّا. وَكَانَ
ذَلِكَ الرَّجُلُ أَعْظَمَ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ ^{١٢/٢٦} (٣) جَمِيعًا.
وَكَانَ بَنُوهُ يَهْدِمُونَ مَآدِيَهُ فِي بَيْتِ كُلِّ
يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، وَيَبْعُونَ فِئْدَتَهُمْ أَخَوَانِهِمْ

الْثَلَاثَ لِأَكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. ^١ فَإِذَا تَمَّ مَدَارُ
أَيَّامِ الْمَآدِيَةِ، كَانَ أَيُّوبُ يَدْعُوهُمْ
وَيُطَهِّرُهُمْ ^(٤)، ثُمَّ يَبْكُرُ فِي الصَّبَاحِ قَبْصِيعُدُ
مُحَرَّقَاتٍ لِعَدَدِهِمْ جَمِيعًا، لِأَنَّ أَيُّوبَ كَانَ
يَقُولُ: «لَعَلَّ بَنِيَّ خَطِئُوا فَعَذَّبُوا» ^(٥) عَلَى اللَّهِ فِي
قُلُوبِهِمْ. هَكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَصْنَعُ كُلَّ الْأَيَّامِ.
وَأَتَقَنَ يَوْمًا أَنْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ لِيَسْمَلُوا أَمَامَ
الرَّبِّ ^(٦)، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ ^(٧) أَيْضًا بَيْنَهُمْ.
فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «إِنَّ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟»
فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «بَيْنَ الطَّوَافِ فِي

الترجمة السبعينية: «ملائكة الله»، راجع طو ٤/٥+.

(٧) معرف بـأل، كما في زك ١/٣-٢. في هذه الحالة

ليس الاسم اسم علم، ولا يصبح اسم علم إلا في ١ اخ

١/٢١. وهو يدل، بحسب اصل الكلمة العبرية، على

«الخدم» (راجع ٢ صم ٢٣/١٩ و ١ مل ١٨/٥ و ١٤/١١ و

٢٣ و ٢٥) أو على «المقوم» (مز ٦٧/١٠٩). أمّا هنا فإنه

يعمل بالأخرى عمل جاموس. إنه شخصية ملتصقة بخاتمة

عن إبنه الله تبارك في امر الانسان وتزغب ان تجده في حالة

الخطأ وتقدر ان تجلب عليه جميع امراض الشر وان تدفعه الى

الشر (راجع أيضا ١ اخ ١/٢١). لا يهادي الله عن قصد،

ولكنه يشك في نجاح عمله في خلق الانسان، لكل هذه

الاسباب. سيثبت بوجوه اخرى من وجوه الروح الشرير.

ولاسيما بالحجة الواردة ذكرها في تلك ٣. فيسوي. آخر

الامر. شبيها بهذه الوجوه (راجع حك ٢٤/٢ و ١/١٢ و

٢/٢٠ و ٦/٢٠) ويحسن القوة الشيطانية (راجع لو ١٨/١٠).

(١) حفظ الكاتب لهذه الرواية طابعها الروائي الشعبي.

(٢) من المحتمل ان يكون موقع عوص في جنوب أدوم

(راجع تلك ٢٨/٣٦ وما ٢١/٤).

(٣) يدل هذا اللفظ على جميع الذين كانوا يقيمون

شرق فلسطين. ولاسيما في الأرض الأدومية والعربية (راجع

عد ٢١/٢٤).

(٤) الترجمة اللفظية: «ليقدسهم». يُقصَد بهذه

الكلمة الرتب المرتبة للاداس التي كانت تجعل الانسان غير

اهل للحياة الفلسفية (راجع اح ١/١١+).

(٥) في النص العبري «باركوا»، وكذلك في ١١/١

و ٥/٩. يُعَدُّ الفعل الاصلي «لَعَنَهُ» أو «جَدَّفَهُ» لاجتناب

لفظ فيه ذم الى جانب اسم الله.

(٦) يستقبل الله في أيام معينة، كما يفعل الملك. عن

دني الله، راجع ١/٢ و ٧/٣٨ و ١/٦-٤ و ٢/٢٩ و

١/٨٢ و ٧/٨٩. يُقصَد بهم كائنات تفوق الانسان كانت

تشكل بلاط الله وعلمه. يطابق بينهم وبين الملائكة (في

الأرض والترفد فيها.^٨ فقال الرب للشيطان: «أملت بالذك إلى عبدي أيوب؟ فإنه ليس له منيل في الأرض. إنه رجل كامل مستقيم يتقي الله ومُجانب الشر». فأجاب الشيطان وقال للرب: «أمعجنا بني أيوب الله؟ ألم تكن سبجت حوله وحول بيته وحول كل شيء له من كل جهة، وقد باركت أعمال يديه، فانتشرت مایشته في الأرض.^٩ ولكن أبسط يدك وأمسس كل ما له ترى ألا يُجذف عليك في وجهك». فقال الرب للشيطان: «ها إن كل شيء له في يدك، ولكن إليه لا تمدد يدك. وخرج الشيطان من أمام وجه الرب.

^{١٠} واتفق يومًا أن يَبْنِي وبناته كانوا يأكلون ويشربون حمرًا في بيت أخيهيم البكر.^{١١} فأقبل رسول إلى أيوب وقال: «كانت البقر تحترق والأغن ترعى بجانيها، وقتلوا الخدم بحد السيف، وأخذوها، وقتلوا الخدم بحد السيف، وأقلت أنا وحدي لأخبرك». وبنينا هو يتكلم، أقبل آخر فقال: «قد سقطت نار الله من السماء وأحرقت الغنم والخدم وأكلتهم، وأقلت أنا وحدي لأخبرك». وبنينا هو يتكلم، أقبل آخر فقال: «قد توزع الكلدانيون إلى ثلاث فرق، وأغاروا على الإبل فأخذوها، وقتلوا الخدم بحد السيف، وأقلت

أنا وحدي لأخبرك». وبنينا هو يتكلم، أقبل آخر فقال: «كان بولك وبناتك يأكلون ويشربون حمرًا في بيت أخيهيم البكر، فإذا برح شديدة قد هبت من وراء البرية وصدمت زوايا البيت الأربع، فسقط على الشبان فماتوا، وأقلت أنا وحدي لأخبرك».

^{١٢} فقام أيوب وشق رداءه وحلق شعر رأسه^{١٣} وأرتمى إلى الأرض وسجد، وقال:

«عُرِيَانَا خَرَجْتُ مِنْ جَوْفِ أُمِّي
وعُرِيَانَا أَعُوذُ إِلَيْهِ»^{١٤}

الرب أعطى والرب أخذ.

فليكن اسم الرب مباركًا.

^{١٥} في هذا كله لم يخطئ أيوب ولم يقل في الله غبوة.

^{١٦} أتم اتفاق يومًا أن دخل بنو الله ليمثلوا أمام الرب، ودخل الشيطان أيضًا بينهم ليمثل أمام الرب. فقال الرب للشيطان: «من أين أقبلت؟» فأجاب الشيطان وقال للرب: «من الطواف في الأرض والترفد فيها». فقال الرب للشيطان: «أملت بالذك إلى عبدي أيوب؟ فإنه ليس له منيل في الأرض. إنه رجل كامل مستقيم يتقي الله ومُجانب الشر، وإلى الآن متمسك بكلماته، وقد حرصتني على إتلاعه

(٨) أهل سبأ والكلدانيون (الآية ١٧) هم قبيلتان من البدو الذين كانوا يقفون بالزروات.

(٩) الصاعقة (راجع ٢ مل ١٠/١ و ١٢ و ١٤).

(١٠) كثيرًا ما يذكر الكتاب المقدس هذين المعلمين

المعبرين عن الام أو الحزن (راجع، للتعبير عن الام، تك ٣٤/٣٧ ويش ٦/٧ ص ١١/١ و ٣١/٣) والتمبير عن الحزن ار ٢٩/٧ و ٣٧/٤٨ و ١٦/٧ و ٣٩/٧ (الخ). (١١) يبدو ان الارض ممتلئة بجوف الأم.

سفر أيوب ٤/٢-٣/٣

الْخَيْرَ مِنْ اللَّهِ وَلَا تَقْبَلُ مِنْهُ الشَّرَّ؟» فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يَخْطَأْ أَيُّوبُ بِشَيْئِهِ.

١١ وَسَمِعَ ثَلَاثَةُ أَصْدِقَاءَ لِأَيُّوبَ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ، فَأَقْبَلَ كُلٌّ مِنْ مَكَانِهِ، الْفَازُ الْتَّائِي وَابْنُ دَلْدَلُ الشُّوْحِيِّ وَصَوْرُ التَّعْمَانِيِّ (٣)، وَاتَّقَمُوا عَلَى أَنْ يَأْتُوا فَيُرَوْا لَهُ وَيُزَوِّرُوا. ١٢ فَرَفَعُوا

أَبْصَارَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ. فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَنَكَّبُوا، وَشَقَّ كُلٌّ مِنْهُمْ رِدَاءَهُ وَذَرَوْا ثَرَابًا نَحْوَ السَّاءِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ (٤). ١٣ وَجَلَسُوا مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَمِعَ لَيْلًا، وَلَمْ يَكَلِّمْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ كَاتِبَتَهُ كَانَتْ شَدِيدَةً جِدًّا.

اش ١٤/٥٢

يَدُونِز سَبَبٌ. ٤ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «جِلْدٌ بَجِلْدٌ (١)، وَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ يَدُلُّهُ عَنْ نَفْسِهِ. ٥ وَلَكِنْ أَسْبَطُ يَدَكَ وَأَسْسَ عَظْمَهُ وَلِحْمَهُ، فَتَرَى أَلَا يُجِدُّكَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ». ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَإِنِّي فِي يَدِكَ. وَلَكِنْ أَتَحْفِظُ بَنَفْسِهِ». ٧ فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ.

وَضَرَبَ الشَّيْطَانُ أَيُّوبَ بِفَرْحٍ خَبِيثٍ (٢) مِنْ أَلْحَصِّ قَدَمِهِ إِلَى قِمَإِ رَأْسِهِ. ٨ فَأَخَذَ لَهُ خَرَقَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الرَّمَادِ. ٩ فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ: «إِلَى الْآنَ مُتَمَسِّكٌ بِكَالِكَ؟ جِدَّفْتُ عَلَى اللَّهِ وَنُتُّ». ١٠ فَقَالَ لَهَا: «لَئِنْ كَلَّمْتُكَ كَلَامًا إِحْدَى الْحَمَقَاتِ، أَتَقْبَلُ

طو ١٤/٢
٢ مل ٣٣/٦

ب. الحوار

١. حلقة أولى من الخطب

٢ وَتَكَلَّمَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

٣ «لَا كَانَ نَهَارٌ وُلِدْتُ فِيهِ

أَيُّوبُ يَلْعَنُ يَوْمَ مَوْلَدِهِ

٣

أَبَعَدَ ذَلِكَ فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَهُ وَلَعَنَ يَوْمَهُ

اور ١٨-١٤/٢٠

سبي ١٤/٢٣
متى ٢٣/٢٦

يصعب علينا معرفة هويته معرفة واضحة.

(٣) تقع المدن الثلاث في منطقة أدوم وبلاد العرب. كان أدوم والشرق (راجع ١٣/١) يهودان في إسرائيل موطنين للحكمة (١ مل ١٠/٥ و ١١ و ١١/١٠ - ٣ و ١/٣٠ وار ٧/٤٩ وهو ٨ و ٢٢/٣ - ٢٣).

(٤) رتبة توبة ولاسيما رتبة حزن (راجع يش ٦/٧ و صم ١٩/١٣ و سر ٣٠/٢٧). ان الاصدقاء الثلاثة يعذبون أيوب ميثاقاً. أتا عبارة ونحو السباء، ولم ترد في النص اليوناني، فلعلها مستوحاة من خر ٨/١٠ و ١٠ و يجعل من هذه الحركة علامة سحق تستشهد بها السباء لإتزان غضبها او للاحتفاء منها (راجع رسل ٢٢/٢٢).

(١) مثل دارج يفسره ما يتبعه. فيه جناس على كلمة «جلد»، فقد يدلّ الجلد على الثياب الجلدية (رتك ٢١/٣ و ١٦/٢٧)، أو على الجلد. معناه، على ما يبدو، ان الانسان يقبل ان يجرد تدريجياً من كل ما عليه أو ما يملكه، اجتباباً لأن يُعْمَسَ في جلده. فإن أصيب في كيانه المادّي والفردى، وجد كما هو في الحقيقة. وهناك تفسيرات أخرى.

(٢) تستعمل هذه الكلمة للدلالة على ضربة مصر السامدة (خر ٩/١-١١) وعلى داء مستوطن لمصر (رتك ٢٧/٢٨) وعلى مرض حزقيّا (٢ مل ٢٠/٧) وعلى ظهور البرص (إح ١٣/١٨-٢٠ و ٢٣). وللقصود هنا بالفرح داء غيبث يغطي الجسم كله (وكذلك في تث ٣٥/٢٨) ولكن

ولا لَيْلٌ قَالَ : قَدْ خَبِلَ رَجُلٌ !^(١)
 لَيْكُنْ ذَلِكَ النَّهَارُ ظِلَامًا
 ولا رَعَاهُ اللهُ مِنْ فَوْقَ
 ولا أَسْرَقَ عَلَيْهِ نورا
 لِيُطَالِبَ بِهِ الظُّلُمَاتُ وظِلَالُ الْمَوْتِ
 وَلِيُسْتَقَرَّ عَلَيْهِ غَمامٌ
 وَلِيُرْوَعَهُ كَوَاسِفُ النَّهَارِ !
 وَذَلِكَ اللَّيْلُ لِيَسْتَهْلِكَ الظُّلَامُ
 ولا يَفْضَمُ إِلَى أَيَّامِ السَّنَةِ
 ولا يَدْخُلُ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ !
 لَيْكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا
 ولا يَسْمَعُ فِيهِ هُتَاف !
 لِيَسْتَهْلِكَ لَعْنَةُ الْيَوْمِ^(٢)
 الْمُتَعَدِّينَ لِإِبْقَاطِ لاوِيَاثَانِ !^(٣)
 لِيُظْلِمَ كَوَاسِفُ شَفَقِهِ
 وَلِيَتَرَقَّبَ النُّورَ فلا يَكُونُ
 ولا يَرِ أَجْفَانُ الْفَجْرِ !
 لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلَقْ عَلَيَّ أَبْوَابَ الْبَطْنِ
 وَأَمَّ يَسْتَرِ الشَّقَاءَ عَنْ عَيْنِي .

لَيْلٌ لَمْ أَمُتْ مِنَ الرَّجِيمِ
 ولم تَفُضْ رُوحِي عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ الْبَطْنِ ؟
 لِمَاذَا صَادَقْتُ رُكْبَتَيْ تَقْبَلَانِي
 وَلَتَبَيْنِ يُرْضِعَانِي ؟
 إِذْ لَكُنْتُ الْآنَ أَصْغِيعُ فَاسْكُنْ
 وَلَكُنْتُ أَنَا مُقَاتِرِيحُ
 مَعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَمُشِيرِيهَا
 الَّذِينَ ابْتَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ خُرُوبًا^(٤)
 أو مَعَ أَمْرَاءِ لَهُمْ ذَهَبٌ
 وَقَدْ مَلَأُوا بُيُوتَهُمْ^(٥) فِضَّةً
 أو كَسَقَطَ مَعْمُورٌ فَلَمْ أَحْيَ
 وَمِثْلَ أُجْنَةٍ لَمْ يَرَوْا النُّورَ .
 هُنَاكَ^(٦) يَكْفُ الْأَشْرَارُ عَنِ الْأَضْطِرَابِ
 وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ مُنْهَكُ الْقُوَى .
 هُنَاكَ الْأَسْرَى جَمِيعًا فِي قَرَارٍ
 ولا يَسْمَعُونَ صِيحَاةَ الْمُسْخَرِ .
 هُنَاكَ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ
 وَالْعَبْدُ مُعْتَقًا مِنْ مَوْلَاهُ .
 لِمَ يُعْطَى لِلشَّقِيئِ نورٌ

اش ١١-٩/١١
 حز ٣٢-١٨/٣٢

جا ٣/٦

(١) لعنتان متوازنان : لعنة يوم المولد ولعنة ليل الحبل .
 (٢) إِبْثًا اعداء النور الذين يعملون في الظلام (راجع ١٣/٢٤ و ١٥/٣٨) ، ولما كان الذين يلعون يوم مولدهم ، شأن أيوب ، ولما بالأحرى سحرته كانوا بقدرهم ، على ما كان الناس يعتقدون ، ان يحولوا ، بأدعيتهم وجعلهم للسحرة ، أيام القائل الى أيام شؤم ، أو أن يحلوا الانكسافات ، حين كان لاوِيَاثَانِ يبتلع الشمس الى حين .
 (٣) كان لاوِيَاثَانِ رَأَى النَّتْنِ وَلِحْيَةَ الْخَامِرَةِ (راجع ١٣/٢٦ و ٢٥/٤٠ و ٢٧/١ و ٥١/٩ و ٣٩/٣) ومن ١٤/٧٤ و ٢٦/١٠٤ في الأساطير الفينيقية وحشاً من وحوش الخواء الأصلي (راجع ١٢/٧) . وكانت المخيلة الشعبية تخشى دائماً ان يستيقظ جذوراً بلعة فعالة على النظام القائم .
 وإن التنبؤ الواردة ذكره في رؤ ١٢/٢ ، والذي يحسد مقاومة

قدرة الشر لله ، يَسْمُ بعض ميزات تلك الحيلة الآتية من الخواء .
 (٤) قد تعني هذه العبارة ، في ضوء اش ١٢/٥٨ و ٤/٦١ ، «إعادة بناء أطلال» : كثيراً ما اقتصر ملوك بابل وأشور بالقيام بهذا العمل . لكن كلمة «لأنفسهم» تعود بالأحرى الى مدافن تشييد سيقاً في أماكن مقفرة أو منزلة . هذا كان شأنهم في مصر . وامل كلمة «خراب» كانت كافية ، عند العبريين ، للدلالة على الأهرام .
 (٥) اي بيوتهم الأبدية (راجع جا ١٢/٥) أو مدافنهم (راجع أيضاً مز ١٢/٤٩) . وفي مواقع فإن الحفريات الأثرية (ولامياً في اور وفي مصر) قد كشفت عن الثروات للكناسة في القبور الملكية وغيرها .
 (٦) في مثنوى الاموات (راجع عد ٣٣/١٦) .

٥ أَمَا الْآنَ فَفَزَلْتَ بِكَ الْبَلَاءَ قَوَّيْتَ
مَسْنَكَ فذُعِرْتَ .

٦ أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمِدَكَ
وَكَيْالَ طَرْفِكَ هُوَ رِجَاعُكَ ؟

٧ أَذْكَرَ هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ يَرِي
وَأَيْنَ دُمُرُ أَهْلِ الْإِسْتِقَامَةِ ؟

٨ بَلْ رَأَيْتُ أَنَّ الَّذِينَ يَحْرُونُونَ الْإِثْمَ
وَيَزْرَعُونَ الْمَسْخَةَ هُمْ يَحْصِدُونَهَا .

٩ نَفْخَةُ اللَّهِ تُهْلِكُهُمْ
وَرِيحُ غَضَبِهِ تُفْنِيهِمْ .

١٠ زَفِيرُ الْأَسَدِ وَصَوْتُ النَّيْرِ
وَأَتْيَابُ الْأَشْيَالِ حُطَّتْ .

١١ يَهْلِكُ الْبَلْبُ لِعَدَمِ الْفَرِيسَةِ
وَيَصْغَارُ الْبَلْبُ تَبَدُّدًا .

١٢ لَقَدْ أَسِرَ إِلَيَّ بِكَلِمَةٍ (١)
فَأَحْسَتُ أَنَّنِي مِنْهَا هَمْسًا .

١٣ فِي كَوَايِيسِ رُؤَى اللَّيْلِ
عِنْدَ وَقُوعِ السُّبَاتِ عَلَى الْأَنَامِ

١٤ أَخَذَنِي الرَّعْبُ وَالرُّعْدَةُ
فَارْجَعْتُ عِظَامِي كُلَّهَا .

١٥ مَرَّتْ رِيحٌ عَلَى وَجْهِهِ
فَأَفْشَعَرَ شَعْرَ جَسَدِي .

مثل ٢٥/٢٨
مز ١٢/١٧
مز ١٤/٢٢ و ٢٢

وَحَيَاةٌ لِلذَّوِي النَّفُوسِ الْمُرَّةِ
ذ ٦/١ ٢١ الْمُتَوَقِّعِينَ لِلْمَوْتِ فَلَا يَكُونُ

الْبَاحِثِينَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ مِنَ الدَّافِعِينَ
٢٢ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ حَتَّى الْإِيْهَاجِ
وَيُسْرُونَ إِذَا وَجَدُوا قَهْرًا ؟

٢٣ لِمَ يُعْطَى رَجُلٌ حُجْبٌ طَرِيقُهُ
وَيَسِيحُ اللَّهُ مِنْ حَوْلِهِ ؟

٢٤ فَإِنَّ التَّهْدِءَ طَعَامٌ لِي
وَزَيْتِيرِي يَنْصَبُ كَالْبَيَاهِ .

٢٥ لِإِنَّ مَا كُنْتُ أَنْشَاهُ قَدْ أَتَانِي
وَمَا فَرَعْتُ مِنْهُ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ .

٢٦ فَلَا طَمَأْنِينَةً لِي وَلَا قَرَارَ وَلَا رَاحَةَ
وَقَدْ دَاهَمَتِي الْإِضْطِرَابُ .

مثل ١٩-١٨/٤
لش ٧/٢٦
مز ٤/٤

مثل ٢٤/١٠

الانكسار على الله (١)

١ فَأَجَابَ الْبَارُؤُ التِّمْنَانِيُّ :
٢ هَإِنِ الْفَيْنَا إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ عَلَيْكَ ؟

وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْيِيَ أَقْوَالَهُ ؟
٣ إِنَّكَ قَدْ أَذْبَتَ كَثِيرِينَ

وَشَدَّدْتَ أَيْدِيًا مُسْتَرْحِجَةً
٤ وَأَنْهَضْتَ أَقْوَالَكَ الْعَائِرِينَ

وَبَيَّتَ الرَّكْبُ الْمُرْتَعْشَةَ .

طابع عقلاني ويشهد لتطور هذا العقيد، على الأقل في بعض
البيئات . لكن الكلام المثل الذي يستشهد به البار لا
يناسب تمامًا ما يختاره الأنبياء عادة ، فهم يتلقون الكلمة
عادة في حالة العقلة ، ولا الإلهام الذي يذيعه ابن سيراخ في
وقت لاحق (٣١/٢٤-٣٣-٣٩/٦) . ان الطريقة المذكورة
في نصتنا تشابه الأخرى الأحكام أو الرؤى الليلية (راجع زك
٨/١) ، مع شيء من الباعث على الذعر الذي يشدد عليه
الفن الأدبي الرؤيوي (راجع دا ٢/٤ و ٦-٥/٥) .

(١) يجر جواب ألياز عن العقيد التقليدي في المكافأة
وزياده شدة ، وهذا المعتقد هو قبل كل شيء تأكيد من
الايمان لعلالة اله المهد . ان الكاتب يشك في فعالية هذا
المعتقد ، ولكنه يذكر به ، مع ذلك ، بكثير من الحرارة .
(٢) ان المقصود بهذه العبارة كلمة ساوية ينطق بها
شخص من الذيب (راجع الآية ١٦) وتلقى في وسط نوم
عصيف (الكلمة نفسها في تلك ٢١/٢ و ١٢/١٥) ويراد بها
إحداث الاضطراب الذي تنبئ الفدسات . تتعارض هذه
الطريقة الفاتكة الطبيعية في المعرفة مع ما لمعتقد الحكاء من

١٦ ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ أَعْرِفْ مَنَظَرَهُ
كَأَنَّهُ صُورَةُ نَجَاةٍ عَيْتِي
فَكَانَ سَكُوتٌ فَمِ صَوْتُ أَسْمَعُهُ :

١ مل ١٢/١٩-١٣/١
مز ١٤٣/٢
أي ٤/١٤
و ١٤/١٥
و ٢٥/٦-١٦
١٦-١٥/١٥
٢ قور ١/٥
١٩ فَكَيْفَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بُيُوتًا مِنْ طِينٍ
وَفِي التُّرَابِ أَسَاسُهُمْ ؟
٢٠ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ يُحْطَمُونَ
غَيْرُ مُبَالِي بِهِمْ لِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ .
٢١ أَلَمْ تَقْتُلْ حَيَاتِي خِيَامِيهِمْ ؟
إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ وَلَا حِكْمَةَ لَهُمْ .
٥ أَدْعُ ، فَهَلْ لَكَ مَنْ يُجِيبُ ؟
إِلَى أَيِّ مِنَ الْقِدِّيسِينَ ^(١) تَلْتَقِ ؟
٢ فَإِنَّ الْغَيْبِي يَمُوتُ الْكَرْبُ
وَالْأَبْلَةُ يُمِيتُهُ الْحَسَدُ .
٣ إِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْبِي يَتَأَصَّلُ
ثُمَّ لَمْ أَلْبِ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكِنَهُ ^(٢) .

٤ يَبْعُدُ بَنُوهُ عَنِ الْخَلَّاصِ

يُسْحَقُونَ فِي الْبَابِ ^(٣) وَلَا مُنْقِذَ لَهُمْ .

٥ بِأَكُلِ الْخَائِثِ حَصِيدَهُ

خَطَفًا مِنْ بَيْنِ الْأَشْوَاكِ

وَيَتَلَعُّ الْعَطَشَى ثَرَوَتَهُ ^(٤) .

٦ فَإِنَّ الْإِثْمَ لَا يَبْزُ مِنَ التُّرَابِ

وَلَا الْمَشَقَّةُ تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ .

٧ فَلَا إِنْسَانُ يُولَدُ لِلشَّقَاءِ

كَمَا يُولَدُ الشَّرُّ لِيُحْلَقَ فِي الطَّيْرَانِ .

٨ أَمَّا أَنَا فَأَلِي اللَّهِ أَتَوَسَّلُ

وَالِيهِ أَرْفَعُ قَضِيَّتِي ^(٥)

٩ الَّذِي يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبَّرُ

وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى

١٠ الَّذِي يُقَيِّضُ النِّسْءَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

وَيُرْسِلُ الْمَيَاةَ عَلَى وَجْهِ الْحَقُولِ .

١١ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْوُضْعَاءَ إِلَى الْعَلَاءِ

وَأَنْ يَرْفِيعَ الْمَخْرُوزُونَ إِلَى الْخَلَّاصِ .

١٢ يُبْطِلُ خُطْطَ الْمُحْتَالِينَ

فَلَا تُمِ أَيْدِيهِمْ حَيْثُهم

١٣ وَيَصْطَادُ الْحُكَمَاءَ بِأَحْيَائِهِم

(٢) ان نص الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت ، فنبغي الترجمة على سبيل التكهّن .

(٣) باب المدينة الرئيسي ، حيث تُعدّ الاجتماعات ويُجرى الحكم .

(٤) ان نص هذه الآية غير ثابت ، فهناك أكثر من ترجمة .

(٥) بعد السؤال التهكمي الذي ورد في الآية الأولى (راجع الحاشية) ، يبدو أن أليافز يقابل بين الذين يلجأون إلى الملائكة والذين لا يلجأون التوجه مباشرة إلى الله ، كما يفعل أليافز . وبذلك يدعّر أيوب إلى تقديم موقفه تجاه الله وإلى التصرف بمزيد من الاخلاص نحوه .

(٣) ان دعيد الله والملائكة شيء واحد . فإذا كانت هذه الكلمات التي تبرز من الله لا تخار من التضمير الجفري ، فكيف بالأخرى ابن آدم البشري الزائل !
(١) الملائكة (راجع ١٥/١٥) (في ضوء ١٨/٤) وزك ١٤/٥ ودا ١٠/٤ و ١٤ و ٢٠ و ١٣/٨) . يرد ذكر شفاعتهم في ٢٣/٢٣-٢٤ وراجع زك ١٢/١ وطو ١٢/١٢) . يعتبر من سؤال أليافز بلهجة التهكم : اذا كان الله يدين الملائكة أنفسهم ، فلا فائدة من الاعتداد عليهم لمقاومة الله . ولكن هذا السؤال يفترض وجود عادة اللجوء إلى مثل تلك الشفاعة ، ولعل هذه العادة صلات وثنية قديمة ، إذ ان إله الفرد البشري كان يتدخل في حيازة الآفة للدفاع عن التابع له .

٢٥/١٥
نك ١٩-١٧/٣

١٠/٩
مى ٣٢/٤٣

١ صم ٨-٧/٢
مز ٨-٧/٧٥
و ٢٣-٢٢/١٢

فَنَسْفُطُ مَشُورَةَ الْمَاكِرِينَ .

١٤ ٣٥/١٢ في النَّهَارِ يَكْتُمُونَ بِالظُّلَامِ

وَفِي الظُّهْرِ يَجُوسُونَ كَأَنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ .

١٥ يَخْلُصُ الْمُسْكِينُ مِنْ سَيْفِ أَفْوَاجِهِمْ

وَمِنْ يَدِ الْمُقْتَدِرِ

١٦ فَيَكُونُ لِلْبَائِسِ رَجَاءٌ

وَالظُّلْمُ يَسُدُّ فَاهُ .

١٧ طَوَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يُؤَيِّخُهُ اللَّهُ

فَلَا تَبْدُنْ تَأْدِيبَ (٦) الْقَدِيرِ (٧) .

١٨ فَإِنَّهُ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ

يَضْرِبُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ .

١٩ فِي سِتِّ شِدَائِكَ يُتَّقِدُكَ

وَفِي السَّابِعَةِ لَا يَمْسُكَ سَوْءُ (٨) .

٢٠ فِي الْمَجَاعَةِ يُتَّقِدُكَ مِنَ الْمَوْتِ

وَفِي الْقِتَالِ مِنْ حَذِّ السَّيْفِ .

٢١ مِنْ سَوَاطِلِ اللِّسَانِ تَسْتَتِرُ

وَلَا تَخْشَى الذَّمَارَ إِذَا وَقَعَ .

٢٢ تَسْخَرُ بِالذَّمَارِ وَالْفَاقَةِ

وَلَا تَخْشَى مِنْ وُحُوشِ الْأَرْضِ

٢٣ لِأَنَّ لَكَ عَهْدًا مَعَ حِبَارَةِ الْحَقُولِ (٩)

وُحُوشُ الْبَرِّ تَسْأَلُكَ .

٢٤ وَتَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتَكَ أَمْنٌ

وَتَتَقَدَّرُ مَلَكَكَ فَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ .

٢٥ وَتَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ تَكْثُرُ

وَأَنَّ خَلْقَكَ كَثُوبُ الْأَرْضِ

٢٦ وَتَدْخُلُ الْقَرْيَةَ فِي شَيْبَةٍ وَآيَةٍ .

كَمَا يُرْفَعُ الْكُدْسُ فِي أَوَانِهِ .

٢٧ هَذَا مَا فَحَصْنَاهُ وَهُوَ الْحَقُّ

فَأَسْمَعَهُ وَأَنْتَبِغْ بِهِ .

الْإِنْسَانُ الْمُحْطَمُ يَعْرِفُ وَحْدَهُ شِقَاءَهُ

٦ أَفْجَابُ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ كَلِمَتَ كَرَامِي وَزَنَ

وَيُوسِي رُفْعَ مَعَهُ فِي مِيزَانٍ !

٣ وَلَكِنَّهَا أَثْقَلُ مِنْ زَمَلِ الْبَحَارِ

فَلِذَلِكَ الْغَوْ فِي كَلَامِي

٤ لِأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ

يَمْتَصُّ رَوْحِي سَهْمًا

وَأَهْوَالُ اللَّهِ أَصْطَفَتْ عَلَيَّ .

٥ أَيْبَهُنَّ الْحَاجَرُ الْوَحْشِيُّ عَلَى الْعُشْبِ

أَوْ يَخُورُ الثَّوَرُ عَلَى عُلْفِهِ ؟

٦ أَيُّوَكُلُ الثَّقِيَّةُ بِغَيْرِ مِلْحٍ

أَمْ هَلْ يَكُونُ لِزَلَالِ الْبَيْضِ (١) طَعْمٌ ؟

٧ إِنْ نَفْسِي تَعَاثُ أَنْ تَمْسَحَهَا

إِنَّمَا هُمَا كَخَبْرِي الْقَدَرِ (٢) .

٨ مَنْ لِي بِأَنْ أُوتَى سَوْلِي

(٩) التي يجب إزالتها في فلسطين من الحقول المروعة

(راجع اش ٢/٥ و ٢ مل ١٩/٣ و ٢٥) .

(١) بحسب تفسير الترجوم . وهناك قراءات أخرى .

(٢) ترجمة غير ثابتة . ان اشعرتاز أيوب من طعامه

الله الحقيقي والبخاري . يثير عن مأه من الحياة . ومن

الصعب على اصداقائه الذين يؤثرو لهم الطعام ان يتطهروهم .

(٦) قناصات التي حلت بأيوب هي اذا تأديب وعبرة

أجيء ولكنها مفيدة . هذا ما سيقوله أليو (١٩/٣٣) .

(٧) ان هذا الاسم الالهي «شكاي» الذي يعود الى

زمن الآباء (راجع شك ١٧/١+) يستعمل في سفر ايوب

للدلالة على مفهوم تقديم .

(٨) يتكلم أليهاز على طريقة والأمثال الدندية (مثل

١٩/٦-١٥/٣٠) .

٢٠/٧ و ١٣/١٦

من ٣/٢٨

من ١٧/٨٨

مل ١١/٣-١٤-١٧/٣

شك ١/١٧+

ش ٣٩/٣٢

هو ١/٦

من ١٩/٣٣

ار ١٨/٣٩

من ٥-٣/١٢

من ٢١/٣١

و ٩١

اش ٢/٥

٢ مل ١٩/٣ و ٢٥

هو ٢/٢

اش ٨-٦/١١

وَيَهَبَ لِيَ اللَّهُ رَجَائِي ؟

٩ لِيَرْصَ اللَّهُ فُجْحَ لَمَنِي

وَلِيُطْلِقَ يَدَهُ فَيَسْتَأْصِلَنِي !

١٠ فَبَقِيَ لِي تَعْرِيةٌ

١١ أَتَبْهَجُ بِهَا فِي عَذَابٍ لَا يَرْفُقُ
لِي أَيُّ لَمْ أَجْعَدْ أَقْوَالَ الْقُدُّوسِ (٣)

١٢ مَا عَسَى قُوَّتِي حَتَّى أَتَنْتَظِرَ

وَكَمْ بَقَانِي حَتَّى أُصْبِرَ نَفْسِي ؟

١٣ أَقُوَّةُ الْحِجَارَةِ قُوَّتِي

أَمْ لَحْمِي مِنْ نَحَاسٍ ؟

١٤ أَلَمْ يَكُنْ لِي أَيُّ عَوْنٍ فِي نَفْسِي

وَكُلُّ فِطْنَةٍ قَدْ أَقْصَيْتَ عَنِّي ؟

١٥ إِنْ قَرِيبَ الْيَاسِرِ هُوَ الَّذِي يَرْحَمُهُ

وَالْأَفْعَدُ قَدْ بَدَأَ مَخَافَةَ الْقَدِيرِ (٤)

١٦ قَدْ عَذَّرَنِي إِخْوَانِي كَسِيلٌ

كَتَمَجَرَى الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ

١٧ الَّتِي أَظْلَمْتُ مِنَ الْجَمْدِ

وَأَسْتَرْتُ فِيهَا النَّلْجَ (٥)

١٨ فِي فَصْلِ الْجَنَافِ لَا تَصْبُتُ

وَيَوْمَ الْحَرِّ تَجِفُّ مِنْ مَكَائِهَا .

١٩ تَحِيدُ الْقَوَافِلَ عَنْ طَرَفِهَا

تَتَوَعَّلُ فِي الْمَتَاهِي فَتَهْلِكُ .

٢٠ تَرَقَّبَتْهَا قَوَافِلُ نَهَامٍ

وَرَجَحَهَا مَوَاقِبُ سَبَا .

٢١ فَنَابَتْ أَمْلَهُمْ لَا نَهَمَ وَرَقَعُوا

بَلَعُوا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا .

٢٢ هَكَذَا أَتَمُّ الْآنَ : لَا شَيْءَ

رَأَيْتُمْ بِلَيْسِي فَفَرَعْتُمْ .

٢٣ أَلْعَلِّي قُلْتُ لَكُمْ : أَعْطُونِي

وَجُودُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ .

٢٤ وَنَجَوْتِي مِنْ يَدِ الْمُضَامِقِ

وَأَقْدَرُونِي مِنْ أَيْدِي الْمُعْتَصِبِينَ ؟

٢٥ عَلَّمُونِي وَأَنَا أَصَمْتُ

بَيْنُوا لِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ (٦)

٢٦ مَا أَوْقَعَ كَلِمَاتِ الْحَقِّ !

وَلَكِنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ مَلَأْتُمْكُمْ ؟

٢٧ أَنِّي أَنفُسِيكُمْ أَنْ تُلَوِّمُونِي عَلَى كَلِمَاتٍ ؟

فَإِنَّ كَلِمَاتِ الْيَانِسِرِ لِلرَّيْحِ .

٢٨ هَلْ تَقَرَّعُونَ عَلَى الْيَتِيمِ أَيْضًا

وَتُنَاجِرُونَ بِصِدْقِيكُمْ ؟

٢٩ فَتَلَطَّفُوا الْآنَ وَالتَّفَتُّوا إِلَيَّ

فَأُنِّي فِي وُجُوهِكُمْ لَا أَكْذِبُ .

٣٠ عُودُوا وَلَا تَظْلِمُوا

عُودُوا فَإِنَّ بَرِّي ثَابِتٌ .

٣١ هَلْ مِنْ ظُلْمٍ عَلَى لِسَانِي

أَمْ دَوَّقِي لَا يَمِيزُ الْيُوسُ ؟

٣٢ أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ

كَتَجْدٍ (٧)

وَكَأَيَّامٍ أَجِيرُ أَيَّامَهُ ؟

٣٣ مِثْلَ الْعَبْدِ الْمُشْتَاقِ إِلَى الظِّلِّ

(٦) عن غير قصد او عن غير معرفة (راجع آخ ٤ وعد

٢٢-٢٩ ومز ١٩/١٣) .

(٧) راجع ١٤/١٤ .

(٣) بالقرعة على العناية الالهية . كلمة «قدوس» تدل

على الرب (راجع اش ٦/٢٣ وحج ٣/٢) .

(٤) ان الرحمة للرب علامة للعناية السليمة .

(٥) نص غير ثابت .

٢٠ إِذَا خَطَلْتُ فَأَذَا فَعَلْتُ لَكَ (٨)

بَا رَقِيبَ الْبَشَرِ ؟

وَلَمْ جَعَلَنِي هَذَاكَ لَكَ

حَتَّى صِرْتُ عَيْثًا عَلَيْكَ ؟ (٩)

٢١ وَلَمْ لَا تَتَحَمَّلُ مَعْصِيَتِي

وَلَا تَقُلْ عَنِّي إِثْمِي ؟

فَأَنِّي لَا أَلْتُ أَنْ أَصْجَعَ فِي التُّرَابِ

فَتُبَكِّرُ فِي طَلْبِي فَلَا أَكُونُ (١٠)

البحري الضروري لعدله الله

٨ أَفَأَجَابَ بِلَذِّ الشُّوجِيِّ وَقَالَ :

٢ «إِلَى مَتَى أَنْتَ تَنْطِقُ بِمِثْلِ هَذَا

وَأُقَالُ فَمِلَكَ كَرِيحَ عَاصِفَةٍ ؟

٣ «لَعَلَّ اللَّهَ يُحَرِّفُ الْفَضَاءَ

أَمْ الْقَدِيرُ يُحَرِّفُ الْغَدْلُ ؟

٤ إِنْ كَانَ بَنُوكَ قَدْ خَطَلُوا إِلَيْهِ

فَقَدْ أَسْلَحَهُمْ إِلَى يَدِ مَعْصِيَتِهِمْ .

٥ أَمَّا أَنْتَ فَإِنْ بَكَرْتَ إِلَى اللَّهِ

وَالْتَمَسْتَ رَحْمَةَ الْقَدِيرِ .

٦ وَكُنْتَ طَاهِرًا مُسْتَقِيمًا

فَأَنَّهُ يَسَهِّرُ عَلَيْكَ

وَيُعِيدُكَ إِلَى مَقَرِّ بَرِّكَ .

٧ فَتَكُونُ حَالَتَكَ الْأُولَى وَضِيعَةً

وَتَكُونُ حَالَتَكَ الْأُخْرَى مُرْدَهَرَةً .

٨ «إِسْأَلِ الْأَجْيَالَ السَّالِفَةَ

أَصَحُّ إِلَى خَيْرَةٍ أَبَائِهِمْ .

٩ فَأَنَّا نَحْنُ بَنُو أُمَمٍ وَلَا عِلْمَ لَنَا

إِنَّمَا أَبَانَا ظُلٌّ عَلَى الْأَرْضِ .

١٠ أَمَّا هُمْ فَيَعْلَمُونَكَ وَيَكْلُمُونَكَ

وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُخْرِجُونَ أَقْوَالَ (١١)

١١ أَيْتَمُو الْبَرْدِيُّ مِنْ غَيْرِ الْمُسْتَفْعِ

أَمْ تَنْشَأُ الْأَسَلَةَ (١٢) حَيْثُ لَا مِيَاهُ ؟

١٢ مَعَ أَنَّهُ يَخْضَرُّ وَلَا يُقْطَعُ

يَدَوِي قَبْلَ سَائِرِ النَّبَاتِ .

١٣ كَذَلِكَ تَكُونُ سَبِيلُ (١٤) مَنْ يَتَسَى اللَّهَ

وَأَمَلُ الْكَافِرِ يَزُولُ .

١٤ تَنْقَطِعُ يَفْتَهُ بِنَفْسِهِ

وَأَمَانُهُ يَبْتَ عَنَكُوتِ .

١٥ يَسْتَنْدِلُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَيْسَ يَثَابِتُ

وَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ قَائِمٍ .

١٦ أَمَّا هُوَ شَجَرَةٌ تَخْضَرُ نَجَاهُ الشَّمْسِ

وَتَنْبَسِطُ أَغْصَانُهَا عَلَى بُسْتَانِهَا .

١٧ وَتَشْتَبِكُ عُرُوقُهَا فِي الْحَصَى

وَتَقْوَعُلُ فِي جَوْفِ الصُّخُورِ .

١٨ وَلَكِنَّهَا إِذَا أَسْتُوَصِلَتْ مِنْ مَكَانِهَا

أَنْكَرَهَا قَائِلًا : لَمْ أَرُكَ قَطُّ .

فيه شريعة عقاب الكافرين شديدة وقابلة للتحقيق شأن

شريعة من شرائع الطبيعة (الآيات ١١ ت) .

(٢) نبات دقيق الاغصان طويلها، يُستعمل لصنع

السلال والكراسي .

(٣) هكذا في النص العبري . في النص اليوناني :

«مصر» .

(٨) ان الخطيئة لا تذل من الله .

(٩) في النص العبري : «عينا علي» . ولقد اعتمدنا

النص اليوناني في ترجمتنا .

(١٠) هذه الكلمات الأخيرة غير منتظرة ، فهي تعود

الى صورة إيلو يميل الى الانسان ميلا شغفيا .

(١١) ان تقليد الاعداد أساس التعليم الحكيم . تظهر

مسي ٩/٨
نش ٣٢/٤
و٢٢/٧

مز ٢٧-٢٨
نش ١٠/٢٨

متى ٢٦-٢٧

١٢-١٠/٢٨
نش ٤/٣٢

سفر أيوب ٨/١٩-٩/١٥

٦ وَيُزَعِرُ الْأَرْضَ مِنْ مَكَانِهَا
فَتَرْجِفُ أُعْمِدَتُهَا^(١).

مز ٥/١٩
يا ٣٥-٣٤/٣
مز ٢/١٠٤
اش ٢٢/٤٠
و ٤/٤٢

٧ يَأْمُرُ الشَّمْسُ فَلَا تَشْرِقُ
وَيَحْذَرُ عَلَى الْكَوَاكِبِ^(٢).

٨ هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَوَاتِ وَحَدَهُ
وَالسَّائِرُ عَلَى مَوْنِ الْبَحْرِ^(٣)

٩ خَالِقُ بَنَاتِ النَّعْشِ^(٤) وَالْجَوَازِ
وَالثَّرْيَا وَأَحَادِيرُ الْجَنُوبِ^(٥)

٣٢-٣١/٣٨
عا ٨/٥

١٠ صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبَّرُ
وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى

١١ يَمُرُّ بِي فَلَا أَبْعِرُهُ
وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ.

١٢ إِنْ سَلَبَ فَمَنْ ذَا يَرُدُّهُ
أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ : مَاذَا تَفْعَلُ ؟

١٣ اللَّهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَهُ
وَأَعْوَانُ رَهَبٍ يَرْتَمُونَ تَحْتَهُ^(٦).

مز ١١/٨٩
٣٢/٩

١٤ فَكَيْفَ أَنَا أَجِيبُهُ^(٧)
أَوْ أختَارُ حُجَجِي عَلَيْهِ^(٨) ؟

و ١٨
١٣/١٣
٧-١/٢٣

١٥ فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ بَارًّا لَا أَجِيبُ

١٩ ذَلِكَ شُرُورُ مَصِيرِهَا
وَمِنْ تَرْبِيَتِهَا تَنْشَأُ أُخْرَى.

٢٠ فَاقْلَهُ لَا يَرُدُّ الْكَامِلُ
وَلَا يَأْخُذُ بِأَيْدِي الْمُجْرِمِينَ.

٢١ إِلَى أَنْ يَمْلَأَ فَمَكَ صَحْجًا
وَشَفَتَيْكَ تَهْتَلَأُ.

٢٢ وَيَكْسَى مِبْغُضُوكَ حَجَلًا
وَتَحِيْمَةُ الْأَشْرَارِ لَا تَكُونُ.

مز ١١/٦
١١/١٤

العدل الإلهي يسود الحق

٩ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ
فَكَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا أَمَامَ اللَّهِ ؟

٣ فَإِنْ طَابَ لَهُ أَنْ يُخَاصِمَهُ
لَمْ يُجِبْهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ أَلْفٍ.

٤ إِنَّهُ حَكِيمُ الْقَلْبِ شَدِيدُ الْبَاسِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَصَلَّبُ أَمَامَهُ وَرَسَلَمَ ؟

٥ يَرْحُحُ الْجِبَالُ وَلَا تَشْعُرُ
وَفِي غَضَبِهِ يَقْلِبُهَا.

اش ١٣/١٠ و ١٣
يؤ ١٠/٢
١٦-١٥/٤

(٥) ان تحديد هذه الابراج السماوية لا يتعدى الترجيح.

(٦) ان رَهَبٌ ، وحش الخواء ، والذي يتناوب مع لارياتان او اللتين ، هو تجسيد اسطوري للياهم القديمة ، وهي البحر (ريامات). للتعبير عن سيطرة قرب الخلافة ، كانت المحلة الشعبية والشعرية تذكرك ، لأنه الظاهر ان للهاجم لِرَهَبٍ (راجع ١٢/٧ + ١٢/٢٦ + ١١/٨٩) ولش (٩/٥١). في الاطار التاريخي ، يمسك رَهَبُ البحر الاحمر ثم مصر (راجع اش ٧/٣٠ + ٤/٨٧).

(٧) للدفاع عن نفسي.

(٨) أمام هذا الاله القدير ، وهو ديان وخصم ، لا يستطيع أيوب ان يلجأ الى الصنيع العادية لأصول المحاكمات البشرية. فمثل أيوب في برامته (الآيات ٢٠-٢١). وبدل

(١) تقوم الارض على اعمدة ، «يزعزعا» الله في الزلازل الارضية (٦/٣٨) يوم ٤/٧٥ + ٥/١٠٤ و ١٥ صم ٨/٢). وتذكر الآيات ٧-٥ بالصور الأخيرة للشاعة (راجع عا ٩/٨).

(٢) اجتماع من الظهور والسطوع (با ٣٤/٣) يذكر الأمر للعاكس).

(٣) ينطلق الكاتب من الظواهر الطبيعية الحاضرة ليعمل الى مبادئ الأرض. في ذلك الحين ، وعلى الله متون البحر ، أي فرض عليه سلطته وسيطر عليه في بدء امره. العبارة نفسها في تث ٢٩/٣٣. عن تجسيد البحر ، راجع ١٢/٧.

(٤) هي سبعة كواكب نشاهدها جهة القطب الشمالي وبقربها سبعة أخرى.

وَأَنَا أَلْتَمِسُ رَحْمَةً دَيَّانِي .

١٦ لَوْ دَعَوْتُهُ فَأَجَابَنِي

كَمَا آمَنْتُ أَنَّهُ أَصْعَى إِلَى صَوْتِي .

١٧ ذَلِكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي فِي الزَّوْبَةِ

وَيُخَنِّنِي بِالْجِرَاحِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ .

١٨ لَا يَبْرِكُنِي أَخَذُ نَفْسِي

وَأِنَّمَا يُجَرِّعُنِي مَرَارَاتٍ .

١٩ أَمَا قُوَّةُ الْقَاهِرِ فَإِنَّهَا لَهُ

وَأَمَّا الْقَضَاءُ فَمَنْ ذَا يَسْتَدْعِيهِ؟^(٩)

٢٠ إِنْ كُنْتُ بَارًّا فَإِنَّ قَمِي يَوْمُنِي

أَوْ كَامِلًا فَإِنَّهُ يُجَرِّمُنِي .

٢١ وَهَبَنِي كَامِلًا فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ نَفْسِي

قَدْ سَيِّمْتُ حَيَاتِي .

٢٢ الْأَمْرُ وَاحِدٌ وَلِذَلِكَ قُلْتُ :

أَنَّهُ يَهْبِي الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ عَلَى السَّوَاءِ .

٢٣ مَتَى تَنْزِلُ الْكَارِثَةُ مَوْتًا فَجْأَتِيَا

يَسْحَرُ مِنْ بَأْسِ الْأَبْرِيَاءِ .

٢٤ إِنْ أَسْلَمْتَ الْأَرْضُ إِلَى يَدَيِ الشَّرِيرِ

حَجَبَ اللَّهُ وَجْهَهُ قُضَايَاهَا .

٢٥ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَنْ يَكُونُ؟^(١٠)

أَيَّامِي أَسْرُجُ مِنْ عَدَاءٍ

قَدْ قَوَّرتُ وَلَمْ تُصَبِّحْ خَيْرًا .

٢٦ قَدْ مَرَّتْ كُسْفُنُ الْبَرْدِي

كَالْعُقَابِ الْمُتَقَنَّصِ عَلَى طَعَامِهِ .

٢٧ إِنْ قُلْتُ : سَأَنْسِي شِكْوَايَ

وَأُطْلِقُ وَجْهِي وَأَبْتَسِمَ .

٢٨ تَخَوَّفْتُ مِنْ جَمِيعِ آلَامِي

لِيُعَلِّمَنِي بِأَنَّكَ لَا تَبْرُكُنِي^(١١) .

٢٩ إِنْ كُنْتُ مُسْتَدْبِكًا

فَلِمَاذَا أُنْعَبُ عَيْنًا؟

٣٠ لَوْ أَغْشَلْتُ بِاللَّحْلِجِ

وَنَعَيْتُ كَفِّي بِالْحَرُصِ^(١٢) .

٣١ لَتَلَطَّسَنِي فِي الْهُوَّةِ

حَتَّى تَعَافِي رِيَابِي .

٣٢ إِنَّهُ لَيْسَ بِنَاسٍ مِثْلِي فَأُجَاوِبُهُ

حَتَّى نَمُوتَ كَيْلَانَا أَمَامَ الْقَضَاءِ .

٣٣ لَوْ كَانَ بَيْنَنَا حَكَمٌ

يَجْعَلُ يَدَهُ عَلَى كَيْلِنَا

لَرَفَعَ عَنِّي عَصَاهُ

وَلَمَّا رَوَّعَنِي رُعْبُهُ .

٣٥ حِينَئِذٍ أَتَكَلَّمُ وَلَا أَخَافُهُ

لَأَنِّي لَسْتُ كَذَلِكَ فِي نَظَرِي^(١٣) .

٣٦ أَلْقَدْ سَيِّمْتُ نَفْسِي حَيَاتِي

أُطْلِقُ شِكْوَايَ

اش ١٨/١

مز ٩/٥١

لو ١٢/٢

جا ١٠/٦

١٥ و ١١/٧

١٥/٨-١٦) ، لكن أيوب يعلم بأن هذا الموقف لا يبدل لا حالته كما هي ولا استعدادات الله نحوه .

(١٢) « حُرْصُ : ما تُفَسِّلُ به الأيدي من نباتات حمضية ، ان الله وحده يستطيع ان يحو الخطيئة . أما الخاطيء فهو يمح عن ذلك ولكنه يجد غرججا في مناشدة رحمة الله . وهذا شأن مز ٥١ . وأيوب ، وهو لا يشعر بأنه خاطيء ، يشاطره هذا الشعور بالعجز ، من دون ان يستطيع ان يشاطره ذلك الاندفاع .

(١٣) لا يريد أيوب ان يعترف بلذب لم يثبت له .

ان يعتبر ما في احكام الله من حكمة لامتناهية (وهذا ما يدافع عنه صوفى في الفصل ١١) ، فإنه يعتبر ما فيها من تعسف ظاهر (راجع الآية ٢٤) .

(٩) ويستدعيه في النص اليوناني والسرياني . ويستدعيه في النص العربي .

(١٠) لا يخشى أيوب ان يلقي على الله مسؤولية هذه الاحداث القاسية ، لأنه يؤمن بدون تحفظ بعناية الله الشاملة .

(١١) يشير ألفغاز ويلد على أيوب بالطاعة (١٧/٥)

نك ٧/٢

- ١٢ وَحَيَاةً وَنِعْمَةً آتَيْتَنِي
وَحَفِظْتَ عَيْنَيْكَ رُوحِي؟
١٣ وَقَدْ كَسَمْتَ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ^(٣)
وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا فِي نَفْسِكَ.
١٤ إِذَا خَطَبْتُ نَافِثِي
وَلَا يُبْهِتِي مِنْ إِيَّايَ
١٥ إِذَا أَذْنَبْتُ فَالْوَيْلُ لِي
وَإِنْ بَرَرْتُ فَلَا أَرْفَعُ رَأْسِي
لِمَا جَرَعْتَهُ مِنْ الْعَادِ
وَاللُّبُوسِ الَّذِي أَتَشَفَّيْتُ مِنْهُ.
١٦ وَإِنْ أَرْفَعُ رَأْسِي^(٤) تَضْطَّادُنِي كَالثَّلِيثِ
ثُمَّ تَعْرُدُ فُتُصُولُ عَلَيَّ.
١٧ تُجَدِّدُ مَجَاتِكَ فِي وَجْهِي
وَتُشَدِّدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ
وَجُيُوشُكَ تَتَنَاقَبُ وَجْهِي^(٥).
١٨ لِمَ أُنْعِجْتَنِي مِنَ الْجَوْفِ؟
إِذْكَ لَكَانَتْ تَقْيِضُ رُوحِي وَلَا تَرَانِي عَيْنَ.
١٩ وَلَكِنْ كُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ.
فَأَفَادُ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى الْفَقْرِ.
٢٠ أَلَيْسَتْ أَيَّامِي إِلَى حِينٍ؟
فَلْيَكُفُّ وَيُخَفَّفْ عَنِّي فَالْبَقْسِمُ قَلِيلًا.
٢١ قَبْلَ أَنْ أَنْصَرِفَ أَنْصِرَافًا مِمَّنْ لَا يَأُورِبُ

نك ١٤/٣٩

- وَأَتَكَلَّمُ بِعَرَارَةٍ نَفْسِي.
٢ أَقُولُ لِلَّهِ: لَا تُؤْخِئَنِي
أَعْلِمْنِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُخَاصِمُنِي.
٣ أَيَحْسُنُ لَدَيْكَ أَنْ تَطْلُمَنِي
أَنْ تَبْذُ صَنْعَ يَدَيْكَ
وَتُعِينَ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ؟
٤ أَلَيْكَ عَيْنَانِ جَسَدَيْنِ؟
أَلَمْ تَكُنْ تَنْظُرُ نَظْرَ الْبَشَرِ؟
٥ أَكُنَّا بِأَيِّمِ إِنْسَانٍ أَيَّامُكَ
أَمْ كَأَعْوَامِ رَجُلٍ أَعْوَامُكَ^(١).
٦ حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِيَّايَ
وَتَمَحَّصَ عَنْ خَطِيئَتِي؟
٧ عَلَى عِلْمِكَ بَأَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا
وَأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ لِي مِنْ يَدِكَ.
٨ يَدَاكَ جَبَلَتَانِي وَصُورَتَانِي بِجَمَلَتِي
وَالآنَ تَبْتَغِينِي!
٩ أَذْكُرُ أَنَّكَ قَدْ صَوَّرْتَنِي مِثْلَ الطِّينِ
فَالِ التُّرَابِ تَعِيدُنِي.
١٠ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ صَنَيْتَنِي كَالثَّلِينِ الْخَلِيبِ
وَجَعَلْتَنِي كَالْجَبِينِ^(٢).
١١ وَكَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحَمًا
وَجَعَلْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ

١ ص ١٦/٧
ار ١١/٢٠+

نك ١٥/١٦
نك ٣٩/٣٩

نك ٧/٢

نك ١٠/٧
نك ١٣/١٣ و ١٥

لحرمته، من العيش في سلام مع الله وانسجام مع الكائنات والاشياء. وإلحاق أنه يشعر بأنه خاضع لإرادة خفية ومطلية تركه في حيرة من نفسه ومن الله وتحسن ضميره وتوفض له الصالحات التي يريد أن يستند اليها. يورد أيوب مسألة الايمان نفسها، في صيغة سلبية.
(٤) «رأسي» زبدت ابضاحاً للمنى.
(٥) هكذا في الترجمة اليونانية. في النص العبري: جلد التبدل والجلبش معي.»

(١) يعلم الله بأعاني قلوب ولا يحتاج الى تعليل ايوب لاحتضانه برأيه (الآية ٤، وراجع الآيتين ٦-٧). ان الله سيد الزمان، لا يحتاج الى ان يشي غليل انتقامه لوقته، وفي إمكانه ان يكون طويل الاناة (الآية ٥ وراجع الآية ٧).
(٢) كان العلم الطبي القديم ينصّر تكوّن الجشين كجسم دم الأم جانير عنصر الزرع.
(٣) ان عطف الله كان ينجي إذا تعلّيات شديدة. فالانسان مسؤول عن كل افعاله امام الله. تعبّر شكوى ايوب عن حقيقة مرّوعة. على الانسان ان يتمكن، باستعمال غوي

إلى أرضٍ ظَلَمَ وظَلَلوا مَوْتَ .
 ٢٢ أرضٍ ظَلَامٍ كَاللَّيْلِ
 وظِلَالٍ مَوْتٍ وَعَدَمٍ نِظَامٍ
 حَيْثُ النُّورُ كَالظُّلَامِ (٦) .

عد ٢٣/١٦

حكمة الله تستدعي اعتراف أيوب

١ فَأَجَابَ صَوْفَرُ النَّعْمَانِيُّ وَقَالَ :
 ٢ «الْعَلَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ لَا يُجَابُ عَلَيْهَا
 أَمْ يَكُونُ الْحَقُّ لِلرَّجُلِ الْمُقْوَاهُ؟
 ٣ أَلْعَلَّ صَلَفَكَ يُفْجِمُ الْبَشَرَ
 أَمْ تَهْجُمُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُسْقُطُكَ؟
 ٤ تقول : تعلّمي طاهر
 وأنا نزيه في عَيْنِكَ .
 ٥ ولكن يا لَيْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمَ
 وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ لِأَجَائِكَ .
 ٦ ويُخْبِرُكَ بِأَسْرَارِ الْحِكْمَةِ
 - الَّتِي تُجِبُّ كُلَّ فِطْنَةٍ -
 ٧ فَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَسَامَحَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ إِلْمِكَ .
 ٨ أَمْ تَبْلُغُ إِلَى كِمَالِ الْقَادِرِ؟
 ٩ هو عَلُوُّ السَّمَوَاتِ لِمَاذَا تَفْعَلُ؟
 وهو أَعَمُّ مِنْ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ لِمَاذَا تَنْذِرُ؟
 ١٠ مَدَاهُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ
 وَأَعْرَاضُهُ مِنَ الْبَحْرِ .

ردم ٢٣/١١

لف ١٨/٣

١١ إِنْ مَرَّ وَسَجَنَ
 وَجَمَعَ قَضَاتِهِ ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟
 ١٢ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ أَصْحَابَ الْبَاطِلِ
 وَيُبَيِّرُ الْأَشْيَاءَ أَفَلَا يَقْطُنُ؟
 ١٣ بِذَلِكَ يَتَعَقَّلُ الْبَاحِلُ

وكجحش الحجار الوحشي يولد الإنسان . لك ١٢/١٦
 ١٤ وَأَنْتَ إِنْ كَيْتَ قَلْبَكَ
 وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ كَفَيْكَ (١)
 ١٥ وَأَبْعَدْتَ الْأَنْفَ الَّذِي فِي يَدِكَ
 وَلَمْ تَحِلْ الظُّلْمَ فِي خِيَمَتِكَ .
 ١٦ فَحَبِيتَ تَرَفَعُ وَجْهًا لَا عَبَبَ فِيهِ
 وَتَكُونُ رَاسِيخًا وَلَا تَفْرَعُ .
 ١٧ وَتَنْسَى مَشْفَتَكَ
 أَوْ تَذْكُرُهَا مِثْلَ مِيَاهٍ قَدْ عَبَّرت .
 ١٨ وَتَكُونُ مَدَّةً حَيَاتِكَ أَشْرَقَ مِنَ الظُّهْرِ
 وَظُلْمَتِكَ مِثْلَ الصَّبَاحِ
 ١٩ وَتَطْمَئِنُّ لِلْوُجُودِ الرَّجَاءِ
 وَبَعْدَ الْخِزْيِ تَضْجَعُ فِي أَمَانٍ .
 ٢٠ وَتَسْتَبِيرُ وَلَا يَرُوعُكَ أَحَدٌ
 بَلْ كَثِيرُونَ يَسْتَعْطِفُونَ وَجْهَكَ .
 ٢١ أَمَّا عِبُونَ الْأَشْرَارِ فَتَكِلُ
 وَكُلُّهُمْ مُلْجَأٌ لَهُمْ بَيْتٌ
 وَرَجَاءُهُمْ فِي فَيْضِ أَرْوَاحِهِمْ (٢) .

يو ١٢/٨

وَأَرْوَحُ الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ؟ (٣)
١١ أَلَيْسَ الْأَذُنُ تُعَيِّرُ الْأَقْوَالَ

كَمَا يَذوقُ الْحَنَكُ الطَّعَامَ؟
١٢ وَإِنَّمَا الْحِكْمَةُ عِنْدَ الْأَشْيِبِ
وَالْقِطَنَةُ فِي طَوْلِ الْأَيَّامِ.

١٣ اللَّهُ عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْجَبَرُوتُ
وَلَهُ الْمُسُورَةُ وَالْقِطَنَةُ (٤).

١٤ مَا هَلَمَّه لَا يُبْنَى
وَمَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ لَا يُفْتَحُ لَهُ.

١٥ يُجَسِّسُ الْبَيَاءَ فَتُجَفَّفُ
أَوْ يُطْلِقُهَا فَتُخَرَّبُ الْأَرْضُ.

١٦ عِنْدَهُ الْعِزَّةُ وَالْقِطَنَةُ
وَلَهُ الْفَالُ وَالْمَنْ يَبْضُلُهُ.

١٧ يَسُوفُ الْمُتَسِيرِينَ مُجَرَّدِينَ
وَيَجْعَلُ الْقَضَاةَ مَجَانِينَ.

١٨ يَحُلُّ قِصَّةَ الْمُلُوكِ
قَبْرِيطُ إِزَارًا عَلَى أَحْقَانِهِمْ (٥).

١٩ يَسُوفُ الْكَهَنَةَ مُجَرَّدِينَ
وَيَقْلِبُ الرَّاكِبِينَ.

٢٠ يَقْطَعُ السَّيَّةَ الثَّقَاتِ
وَيَسْلُبُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ.

٢١ يَصْبُ الْعَارِ عَلَى الْكَرَمَاءِ
وَيُرْعِي مَنَاطِقَ (٦) الْأَقْوِيَاءِ.

حكمة الله تتجلى خاصة في الأضرار التي تُترها
قدرته

١٢ أَفَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ إِنِّكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ صَوْتُ الشَّعْبِ (١)
وَفِي مَوْتِكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ.

٣ غَيْرَ أَنَّ لِي عَقْلًا كَمَا لَكُمْ
لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ

وَمَنْ الَّذِي يَفُوتُهُ بِمِثْلِ هَذِهِ؟
٤ أَصَبَحْتُ أَضْحُوكَ لِأَصْدِقَائِي

وَأَنَا أَذْعُو إِلَى اللَّهِ فَيَسْتَجِيبُنِي.
إِنَّ الْبَارَّ الْكَامِلَ لِأَضْحُوكَ.

٥ الْعُسْرُ فِي رَأْيِ الْمَسِيرِينَ إِهَانَةٌ
فَهِی مُعَدَّةٌ لِمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ.

٦ خِيَامُ اللَّصُوصِ فِي سَلَامٍ
وَالطَّمَانِينَةُ لِلسَّخِطِيِّ اللَّهِ

لِكُلِّ مَنْ يَتَبَيَّضُ عَلَى اللَّهِ فِي يَدِهِ (٢).
٧ وَلَكِنْ أَسْأَلُ الْبَهَائِمَ فَعَلِمَكَ

وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخَبِّرُكَ.
٨ حَاطِبِ الْأَرْضِ فَتُلْقِنَاكَ

وَأَسْمَاكَ الْبَحْرِ تُحَدِّثُكَ.
٩ فَأَيُّ مِنْهَا جَمِيعًا لَا يَعْلَمُ

أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا صَنَعَتْهُ يَدُ الرَّبِّ.
١٠ الَّذِي فِي يَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ

مطمئنة ، ليست بشيء أمام حكمة الله التي تتجلى بأعمال قوّة
(الآيات ١٤-١٦) ونخزي السلطات البشرية (الآيات
١٦-٢٥).

(٥) الحقو جميعها أحماء ونخبي الخصر. تدل الصورة
على سيطرة الله على ملوك الأرض.

(٦) متعلقة جميعها مناطق ونخبي القنار. ان الله يُسَعِّفُ
الاقوياء.

(١) نص غامض. الترجمة اللغزية : وفي الحقيقة ،
انتم الشعب.

(٢) اشارة الى المزامرات اللوتية.

(٣) ان كان الله العلة الشاملة ، كما تشهد على ذلك
جميع الكائنات (الآيات ٧-١٠) ، فعليه تلقى مسؤولية

سيادة الظلم (الآيات ٤-٦).
(٤) ان الحكمة البشرية المعترف بها ، بما فيها من حكمة

سفر أيوب ١٢/٢٢-١٣/١٨

٢٢ يَجِيئِي مِنَ الظُّلَمَةِ أَغْشَاةَا
وَيُبْرِزُ ظِلَالُ الْمَوْتِ إِلَى التُّورِ.

٢٣ يَنْمِي الْأَمَمُ ثُمَّ يُبِيدُهَا

وَيَسْتَحْ لِلشُّعُوبِ ثُمَّ يَمْحُوها (٧).

٢٤ يَدْعُبُ بِالْأَبَابِ الَّذِينَ يَسُودُونَ شَعْبَ الْأَرْضِ
وَيُضِلُّهُمْ فِي نَبْوٍ لَا طَرِيقَ فِيهِ.

٢٥ فَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظُّلَمَةِ وَلَيْسَ نُورٌ

وَيُرْنَحُهُمْ تَرْنُجُ السَّكْرَانِ.

١٣ أَذْكَاءُ كُلِّهِ قَدْ رَأَتْهُ عَيْنِي

وَسَمِعَتْهُ أَذُنِي وَقَطِئْتُ لَهُ.

٢ وَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَعْلَمُهُ

لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ.

٣ لَكِنِّي إِنَّمَا أَخَاطِبُ الْقَدِيرِ

وَأُودُّ أَنْ أَجَادِلَ اللَّهَ.

٤ أَمَا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ تَطْلُونَ بِالْكَذِبِ

وَيُطِيعُكُمْ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

٥ مَنْ لِي بِأَنْ تَسْكُنُوا

فَيَكُونَ لَكُمْ فِي ذَلِكَ حِكْمَةٌ.

٦ اِسْمَعُوا حُجَجِي

وَأَضَعُوا إِلَى دَعَاوِي شَفَتِي (١).

٧ الْإِرْضَاءُ لِلَّهِ تَكْلَمُونَ بِالظُّلَمِ

أَمْ لِأَجْلِهِ تَنْطِقُونَ بِالْخِدَاعِ؟

٨ أَلَعَلَّكُمْ تُحَابِرُونَهُ

أَمْ عَنْ اللَّهِ تَخَاصِمُونَ؟

٩ أَحْسَنُ أَنْ يَفْخَصَكُم

أَمْ أَنْتُمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا يُخْدَعُ الْإِنْسَانُ؟

١٠ بَلْ لِيُزَيِّنَكُمْ

عَلَى مُحَابَاتِكُمُ الْخَفِيَّةِ.

١١ أَلَا يُرِيدُكُمْ جَلَالُهُ

وَيَقَعُ عَلَيْكُمْ دُعْرُهُ؟

١٢ إِنْ مَا تَذَكَّرُونَهُ أَثْمَالٌ مِنْ رَمَادٍ

وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ.

١٣ أَسْكُنُوا عَنِّي فَأَتَكَلِّمُ

مَهْمَا أَصَابَنِي.

١٤ لِمَ أَخَذْتُ لَحْمِي بِأَسْنَانِي

وَأَجْعَلُ نَفْسِي فِي كَفْيٍ؟ (٢)

١٥ إِنَّهُ وَلَوْ قَتَلَنِي أُنْبَى بِلَا أَمَلٍ

لَكِنِّي أَحْجُجُ عَنْ طَرَفِي أَمَامَهُ (٣).

١٦ وَذَلِكَ يَكُونُ خَلَاصِي

لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَقُومُ أَمَامَهُ.

١٧ فَاسْمَعُوا كَلَامِي

وَمَا أَيْتُهُ عَلَى مُسَامِعِكُمْ

فَإِنِّي قَدْ أَعَدَدْتُ الدَّعْوَى (٤)

وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي سَاكُونٌ بَارًّا

(٣) يريد أيوب أن يتقم لشرفه في نظر البشر ولاسيما

في نظر الله، أكثر مما يريد أن يستعيد سعادته. ان التقليد

اليودي يفضل قراءة أخرى وهو «ابقى آملاً له»، وذلك

لكي لا ينسب اليأس إلى أيوب.

(٤) يتخيل أيوب دعوى بين الله وبينه. وهو ينسى هذه

المرّة أن ليس هناك حكمة فوق الخصمين (٣٢/٩-٣٣).

ويجعل الآن من قاضيه خصماً.

(٧) في النص العربي: «يربها». وترجعنا نستند إلى

تغيير في التشكيل للحصول على «يمحوها».

(١) يعود أيوب إلى الأصول القانونية (راجع الآية ١٨

و ١٨/٩) ويريد أن يستجوب الله نفسه، شبعاً للحكمة

الكاذبة الذين يملكون من أنفسهم عارمين له.

(٢) هذه العبارات المثالية تمنى أن الانسان يخاطر

بجنياته، ويواجه على كل ما عنده (راجع قس ٣/١٢ و ١٩

صم ٥/١٩ و ٢١/٢٨).

المر ١/٦-٥

تك ٨/٣

مز ٤٠/١٠٧

مل ٢٨/١٧

- ٢٨ وَهَذَا الرَّجُلُ (١) سَبَلَ كَثْفِي مُسَوَّسٌ
وَكَتَبْتُ قَدْ أَكَلَهُ الْعُثُ.
١٤ (الإنسان) (١) مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ
قَلِيلُ الْأَيَّامِ كَثِيرُ الشَّقَاءِ.
٢ كَزْهَرُ بُيُوتٍ ثُمَّ يَذْوِي
وَيَكْظَلُ بِرُحٍّ وَلَا يَبْقَى.
٣ إِنَّكَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَحَتَّ عَيْنَيْكَ
وَلْيَأْتِ قُدَّتْ لِلتَّحَاكُمِ مَعَكَ.
٤ مَنْ يَأْتِي بِظَاهِرٍ مِنْ نَجَسٍ؟
لَا أَحَدٌ! (٢)
٥ فَإِذَا كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً
وَعَدَدُ شُهُورِهِ مَعْتَبًا عِنْدَكَ
وَقَدْ قَضَيْتَ لَهُ أَجَلًا لَا يَتَعَدَّاهُ.
٦ فَأَصْرَفَ طَرَفَكَ عَنْهُ لِيَسْتَرِيحَ
إِلَى أَنْ يَبْقِيَ نَهَارَهُ كَالْأَجِيرِ.
٧ فَالْجِجْرَةُ لَهَا رَجَاءٌ
فَإِنَّمَا إِذَا قُطِعَتْ تُخْلِفُ أَيْضًا
وَفِرَاحُهَا لَا تَزُولُ.
٨ وَإِذَا تَعَتَّقَ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا

اش ٩/٥٠
مز ١٢/٣٩
و ٢٧/١٠-٢
سي ١١-١/٤١
و ٤-١/٤١
حك ١/٢
اش ٦٨-٩/٤١
مز ٢٧/٢٧

- ١٩ مَنْ الَّذِي يُحَاجِّجُنِي؟ (٥)
فَإِنِّي لَا أَلْبِثُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَقْبِضَ رَوْحِي.
٢٠ أَمْرَيْنِ لَا تَفْعَلُ بِي (١)
فَجَبِينِي لَا تُتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ.
٢١ أَبْعِدْ عَنِّي يَدَكَ
وَلَا يَرْوَعِي رُجْلَكَ.
٢٢ أَدْعُ فَأُجِيبَ
أَوْ فَلَا تُخَاطِبْنِي أَنَا فَتُجَاوِبَنِي.
٢٣ مَا الَّذِي لِي مِنَ الْآثَامِ وَالْخَطَايَا؟
أَعْلَمْنِي مَعْصِيَتِي وَخَطِيئَتِي.
٢٤ لِمَ تُؤَارِي وَجْهَكَ؟ (٧)
وَتَعْلَمُنِي عُدُوًّا لَكَ؟
٢٥ أَتُرَوِّعُ وَرَقَةً مَشْوُورَةً
وَتُطَارِدُ قَشَّةً يَابِسَةً؟
٢٦ فَأَنْتَ تَكْتُبُ عَلَيَّ أُمُورًا مَرِيرَةً
وَتُلَحِقُ بِي آثَامَ صِبْيَانِي.
٢٧ وَتَجْعَلُ رِجْلِي فِي مِغْطَرَةٍ (٨)
وَتُرَاثِبُ جَمِيعَ طَرَفِي
وَتَخْطُ حَوْلَ بَاطِنِ قَلْبِي.

٣٤/٩
١/٢٣

مز ٧/٤
و ٢٥/٤٤
و ١٥/٨٨
و ١٤/٨٣

مز ٧٥/٢٥

(١) مرقة شعرية في شفاء الإنسان. يرى أيوب (راجع ١/٧) في تمامته الشخصية حالة الإنسان بجمليتها فتستمد مرافقته من ذلك برحماناً، وهو أن تأسره الله على هذه الخليفة الضعيفة لمر لا يهتمهم.
(٢) يسلّم أيوب بنجاسة الإنسان الأصلية، ولكنه ينفرد بها علناً، يفرغ التركيز على النجاسة المادية (والطعنة) (أذاً) التي يرتكبها الإنسان منذ الحبل به (راجع اح ١٩/١٥) ويولده (راجع مز ٧/٥١)، لكن هذه النجاسة تؤدي إلى ضعف خلقي وبيل إلى الخطيئة. وقد رأى التفسير الكتابي للمسيحي في هذه الفقرة، على أقل تقدير، إشارة إلى الخطيئة الأصلية الموروثة بالولادة (راجع روم ٥/١٢+).

(٥) يرّد أيوب على الله ذلك التحدي القانوني الذي كان الرب (اش ١٨/١ وهو ٤/٢ وي ١/٦-٢) أو عبده يوجهه إليه شعبه. صيغة الشرط الثاني صيغة قانونية أيضاً. إن الذي يتحدى معارضيه يتقبل سالفاً أن يُخزى وإن يتحمل العقوبة. أيوب على يقين من حقه، ولذلك يقبل التحدي.
(٦) قبل كل شيء الشفاء الذي هو قدم المساواة واستعادة أيوب حريته. ثم يكون أول من يتكلم.
(٧) إن الله «يجيب وجهه»، حين يرفض علامات حضوره للشبح.
(٨) خشية فيها غرور تدخل فيها أرجل المسجونين.
(٩) الذي يُذكر في الآية التالية. ولذلك يقترح بعض النقاد أن نُقرأ هذه الآية بعد ٢/١٤ أو ٦/١٤.

وماتَ في التراب جَذَرُها .

٩ فحينَ أَسْتِرْواحِ الماءِ تَفْرَحُ

وَتُبَيِّتُ فِرْعَوْنَ كَالْفَرَسَةِ .

١٠ أَمَّا الرَّجُلُ فَإِذَا مَاتَ بَيَّيَ يَلا حِرَاكَ

وَأَيْنُ آدَمَ مَتَى فَاضَتْ رُوحُهُ فَأَيْنَ يَوجَدُ؟

١١ الْبَحْرُ تَنَقَّدُ مِياهُه

وَالنَّهْرُ يَنْضَبُ وَيَجِفُ .

١٢ وَالإِنْسَانُ يَصْجَعُ فَلَا يَقُومُ

إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَوَاتُ .

لَا يَسْتَقِظُونَ وَلَا يَنبَغِثُونَ مِنْ مَنَامِهِمْ (٣) .

١٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُخَفِّيتَنِي

وَتَوَارِيتَنِي فِي مَوْتِي الْأَمْوَاتِ

حَتَّى يَجْتَازَ غَضَبُكَ (٤)

وَأَنْ تُضْرِبَ لِي أَجْلاً ثُمَّ تَذَكِّرَنِي .

١٤ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَفْيَحِيأُ؟

إِذَنْ لَأَنْتَظِرُ كُلَّ أَيَّامٍ تَجْتَدِي

حَتَّى يَحِينَ أَيْتَدَالِي .

جا ٢١/٣

اش ٥/١٩

و ٦/٥١

وز ٢٧/١٠٢

اش ٢١/٢٦

عا ٢/٩

١٥ فَإِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُجِيبُكَ

وَتَتَوَقَّأُ إِلَى صُنْعِ يَدَيْكَ .

١٦ أَمَّا الْآنَ فَإِنَّكَ تُحَمِّي خَطَوَاتِي

وَلَا تَرْتَضِدُ خَطَايَايَ .

١٧ تَخْنِمُ عَلَى مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ

وَتَسْتَرُّ إِنِّي .

١٨ الْجِبِلُّ يَسْقُطُ وَيَنْهَارُ

وَالصَّخْرُ يَتَرَحَّضُ عَنْ مَكَانِهِ .

١٩ وَالْحِجَارَةُ تَبْرِيها الْعِياهُ

وَتَجْرُفُ سَوِيلُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ

وَأَنْتَ تُفْنِي رَجَاءَ الْإِنْسَانِ .

٢٠ تُرْهِقُهُ عَلَى الدَّوَامِ فَيَمُضِي

تُشَوِّهُ وَجْهَهُ ثُمَّ تُصَرِّفُهُ .

٢١ أَتُكْرِمُ بَنُوهُ؟ لَا يَعلَمُ

أَمْ يُهَانُونَ؟ لَا يَذَرِي .

٢٢ عَلَيْهِ وَحْدَهُ يَتَوَجَّعُ جَسَدُهُ

وعَلَيْهِ وَحْدَهُ تَوَحُّ رُوحُهُ (٥) .

٢. الحلقة الثانية من الخطاب

٢ «أَلَعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ عِلْمٍ بَاطِلٍ
وَيَمْلَأُ جَوْفَهُ رِيحاً شَرِيقَةً .

أيوب يحكم على نفسه بكلامه

١٥ «فَأَجَابَ الْبُفَاظُ التَّايُّيُ وَقَالَ :

يستطيع ان يفكر فيه خارج الارض ، لأن انفساء لله وحده (راجع مز ١١٥/١٦) . لو استطاع ايوب ان يخفي في مكان ما الى ان يسكن غضب الله ، فقد يستطيع ان يلتقي ثانية وجهه الى عطف . يتوسع الكاتب في هذا الموقف في الآيات ١٤-١٧ : من جهة أولى ينتظر ايوب «تبدله» ، ومن جهة اخرى يتوق الله الى رؤية ايوب بعد مكوثه غضبه . ولن يكون ذكر للمخطئة ، بعد الغفران التام لجميع الاخطاء الممكنة . (٥) فالانسان النازل الى موى الاموات يبقى راحياً

(٣) ان هذه الصور الاخيرة تُجدد الى ما لا نهاية له كل إمكانية للاستيقاظ فتشدد على ان الانسان يتوارى دون اي أمل في الرجوع . يبدو ان انتظار القيامة في آخر الازمنة هو أمر يتجاوز نظرة الكاتب الدينية (راجع ١٩/٢٥-٢٦) . (٤) لا يُقال مرحلة إن هذه الإقامة في موى الاموات تلي الموت وان ايوب يعود بعد ذلك الى الحياة . ولا ذكر لهذه الإمكانية إلا في الوضع الذي يتخيله . ان ايوب في مثنى الضيق ولذلك فإنه يرجو مأوى في المقام الوحيد الذي

١٥-٨/٨
ث ٧/٣٢-٨
حك ١٧/٣

- ١٥ ما إِنْ قَدَّسِيهِ لَا يَأْتِيهِمْ
وَالسَّمَوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ فِي عَيْنِهِ .
١٦ فَكَمْ بِالْآخِرَى الْقَبِيحُ الْقَاسِدُ
الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرَبُ الْإِثْمَ كَلَاءً .
١٧ إِنِّي أُبَيِّنُ لَكَ فَاسَعٌ لِي
وَبِمَا رَأَيْتُ أَحَدْتُكَ .
١٨ وَبِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ الْحُكَمَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ
وَلَمْ يَكْتُمُوهُ .
١٩ الَّذِينَ أَظْفَرُوا الْأَرْضَ وَحَدَّهْمُ
وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ .
٢٠ الشَّرِيرُ يَتَمَلَّلُ كُلَّ الْأَيَّامِ
وَيَسِينُ مَعْدُودَةً أَدْخَرْتَ لِلْجَائِرِ .
٢١ صَوْتُ الْأَهْوَالِ فِي أُذُنِهِ
وَفِي السَّلَامِ يُعَاجِشُهُ السُّجُنُاحُ .
٢٢ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الظُّلْمَةِ
لِأَنَّ السَّيْفَ يَتَرَصَّدُهُ .
٢٣ يَعُدُّ قُوَّةً لِلنُّسُورِ
وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْيَأٌ لِلْهَلَاكِ (١) .
٢٤ يَوْمُ الظَّلَامِ يُفْرِغُهُ
وَالشَّدَّةُ وَالضَّبَقُ يُدَاخِمَانِهِ
كَحَبْلِكَ مُعْتَدٌّ لِلتَّرَالِ .
٢٥ لِأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللَّهِ يَدَهُ
وَتَجَبَّرَ عَلَى الْقَدِيرِ
٢٦ وَأَغَارَ عَلَيْهِ بِعُتَى سَامِدَةٍ (٥)

- ٣ فُوحَاغٌ بِكَلَامٍ لَا يُفِيدُ
وَأَقْوَالٌ لَا قِيَمَةَ لَهَا ؟
٤ بَلْ أَنْتَ تَهْلِكُ التَّقْوَى
وَتَقْضَى عِبَادَةُ اللَّهِ
٥ وَإِلَيْكَ يُعْلَمُ فَمَكَ
وَأَنْتَ تُؤْثِرُ لِسَانَ الْمَاكِرِينَ .
٦ إِنْ فَمَكَ هُوَ يُؤْتِمُّكَ ، لَا أَنَا
وَشَفَعْتِكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ (١) .
٧ أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ الْبَشَرِ
أَمْ أَبْدَعْتَ قَبْلَ التَّلَالِ ؟
٨ أَلَعَلَّكَ أَصْغَيْتَ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ
أَمْ قَدْ أَحْكَمْتَ الْحِكْمَةَ ؟
٩ مَا الَّذِي تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَلَا نَعْلَمُهُ
أَمْ مَاذَا فَهَمْتَ وَخَفَيْتَ عَلَيْنَا ؟
١٠ قُرْبٌ أَشْيَبَ عِنْدَنَا وَشَيْخٌ
أَكْبَرُ سِنًا مِنْ أَيْبِكَ .
١١ أُبْسِرُهُ لَكَيْلِكَ تَعْرِيَاتُ اللَّهِ
وَيُلَاقِيَتْهُ لَكَ بِالْكَلَامِ ؟
١٢ غَلَامٌ يَسْتَهْوِكُ قَلْبَكَ
وَالْأَمُّ يَحْزَنُ طَرْفَكَ
١٣ حَتَّى تُوجِبَهُ عَلَى اللَّهِ غِيظَكَ (٢)
وَتَفْتُ قَمَلَكُ أَقْوَالًا ؟
١٤ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى يَطْلُوهُ (٣)
أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ بَارًّا ؟

سفر ١٦/٤٩
مثل ٢٥/٨
ار ١٨/٢٣
دع ٣٤/١١

الإنسان الأصلية كأنها علة عدم ثباته (١٥-١٧/٤) ولا
كأنها قدر للخطايا التي لا مهرب منها (١٤-١٥/٤) ، بل
كأنها أصل للخطايا الجسيمة التي تؤدي إلى «الإثم» .
(٤) تمنى هذه الآية مشوه ، وتستند إلى الدراسات
التقنية للتصوير والفرجات .
(٥) «سَمِدَةٌ» : رفع رأسه ونصب صدره مكبراً .

نفسه إلى حد ما (راجع عد ٣٣/١٦) .
(١) يخبرون أيوب بكلامه ، فإن تمسكه بالردة يكشف
عن إعجابه بإخفاه خطيئة من الخطايا .
(٢) الترجمة اللطيفة «روحك» .
(٣) يستأنف أليافاز كلامه السابق (١٧/٤) وكلام
أيوب (٤/١٤) ، ولكن بمعنى آخر . لم يعد يُنظر إلى نجاسة

تَحْتَ أَظْهَرُ رُؤْسِهِ الْعَلِيطَةَ.

^{٢٧} وَقَدْ كَسَا السَّمَنُ وَجْهَهُ

وَعَتَّى الشَّحْمُ كَلْبَتَيْهِ.

^{٢٨} فَاسْتَوَطَنَ مَدْنًا غَرِيَةً

يُبُونًا لَا مَقِيمَ فِيهَا

عَنْ قَلِيلٍ سَكُونُ رُجُمًا.

^{٢٩} لَنْ يَغْنِيَنِي وَلَنْ تُثَبِّتَ ثَرَوَتُهُ

وَلَنْ تَنْشِيرَ فِي الْأَرْضِ أُمُودَهُمْ ^(١).

^{٣٠} لَنْ يُثَلِّتَ بَيْنَ الظُّلَمَةِ

وَاللَّهِيبِ يُجَفِّفُ أَغْصَانَهُ

وَيَنْفَخُ قَمَرُ اللَّهِ يَرْوِلَ.

^{٣١} لَا يَمْنِدَنَّ عَلَى الْوَهْمِ وَهُوَ الْمُنْخَلِّعُ

وَيَكُونُ الْوَهْمُ أَجْرَتَهُ.

^{٣٢} قَبْلَ الْأَوَانِ يَدْوِي

وَأَغْصَانُهُ لَا تَخْضَرُ.

^{٣٣} يُسَافِطُ كَالْكَرْمِ حَصْرَمَهُ

وَيَنْقُصُ كَالزَّيْتُونَةِ زَهْرَهُ.

^{٣٤} لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْكَافِرِ عَقِيبَةُ

وَحَيَامُ الرُّشُوءِ تَأْكُلُهَا النَّارُ.

^{٣٥} مَنْ حَلَّ بِالْمَشْفَقَةِ وَلَدَ الْإِثْمِ

وَأَحْشَاؤُهُ تَدْبُرُ الْمَكِيدَةَ.

مثل ٢٢/٨
مز ١٥/٧
غل ٨/٦

من ظلم البشر الى عدالة الله

١٦ ^١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

^٢ «كَثِيرًا مَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا

إِنَّمَا أَنْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ مُعْرَوْنَ مُتَعَبُونَ:

^٣ تَقُولُونَ: مَتَى يَنْتَهِي كَلَامُكَ الْفَارِغُ

وَمَا الَّذِي يُغْرِكَ بِالْمُجَاوَبَةِ؟

^٤ أَنَا أَيْضًا أَخَاطِيكُمْ كَمَا تُخَاطِبُونَنِي

لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ فِي مَوْضِعِ نَفْسِي.

وَلَلْفَقْتُ لَكُمْ أَقْوَالَ

وَهَزَّزْتُ عَلَيْكُمْ رَأْسِي ^(١)

^٥ وَلَسَجَعْتُكُمْ بِسْمِي

وَرَفَقْتُ بِكُمْ تَعْزِيَةً شَفَتِي.

^٦ إِذَا تَكَلَّمْتُ لَمْ يَسْكُنْ وَجْهِي

أَوْ صَمْتُ فَهَلْ يَرْحَمُنِي؟ ^(٢)

^٧ لَقَدْ أَجْهَدَنِي الْآنَ

فَأَنْتَ رَوَّعْتَ جَاعَتِي كُلَّهَا.

^٨ حَقَرْتَ لِي غَضُوبًا تَشْهَدُ عَلَيَّ

هَذَا لِي يَقْرَأَ عَلَيَّ وَيَشْهَدُ لِي وَجْهِي ^(٣).

^٩ مَرَّقَنِي غَضَبُهُ وَهَاجَمَنِي

صَرَفَ عَلَيَّ بِأَسْنَانَهُ

وَعَدَوْنِي حَدَدَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ.

^{١٠} فَنَرُوا عَلَيَّ أَقْوَامَهُمْ

وَلَطَمُوا خَدَّيْ تَعْبِيرًا

وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ جُمْلَةً.

^{١١} أَسَلَّمَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ

وَبَيْنَ أَيْدِي الْأَشْرَارِ الْفَاقِي.

^{١٢} كُنْتُ فِي هُدُودِهِ فَهَشَمَنِي

أَخَذَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي

بالكلام، يتألم أيوب بدون راحة، سواء اتكلم أم صمت.
وهو يبرز بذلك لهجة كلامه (راجع ٢٦/٦) في رده على
أليئاز (راجع ١٥/٦-٦).
(٣) في الآيتين ٧ و ٨ كثير من المفسرين.

(٦) الكلمة غير واضحة في العربية. وفي النص اليوناني
وظنه أن يشر في الأرض.
(٧) إما حركة نغرية، وإما حركة استقار واستنزاد.
(٨) خلافاً لموقف معززة الذين لا يهتمون بقضيته إلا

سفر أيوب ١٦/١٣-١٧/٩

١٦ فَإِنَّ سَنَوَاتِي الْمَعْدُودَةَ تَمُضِي
فَأَرْكَبُ طَرِيقًا لَا أَعُودُ مِنْهُ (١٥).

١٧ أَقْدَأَصْمَحَلَّتْ رُوحِي وَأَنْطَقَتْ أَيْيَامِي

١٦/١-١٧/٢

وَأَيْمَانِي فِي الْمَقَابِرِ.

٢ إِنَّمَا الْهَازِلُونَ حَوْلِي

عَلَى عَدَاوَتِهِمْ تَسْهَرُ عَيْنِي.

٣ أَجْعَلْ كَمَا لَتَيْ لَدَيْكَ

فَمَنْ الَّذِي يَصْفُقُ عَلَى يَدَيَّ؟ (١١).

٤ فَإِنَّكَ قَدْ حَبَبْتَ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْوَيْطَةِ

لِذَلِكَ لَا تَرْفَعُهُمْ.

٥ مَنْ دَعَا الْأَصْدِقَاءَ إِلَى التَّقْسِمِ

تُصَابُ أَعْيُنُ بَنِيهِ بِالْكَلَالِ.

٦ تَصْبُونِي لِلشُّعُوبِ مَثَلًا

وَكُنْتُ مَنْ يَصْفُقُ فِي وَجْهِهِ.

٧ كَلَّمْتُ عَيْنِي مِنَ الْكَاتِبَةِ

وَصَارَتْ أَعْصَانِي كُلُّهَا ظِلًّا.

اش ١٥/٥٢

٨ حَيْثُمَا يَدْهَشُ الْمُسْتَقِيمُونَ (٢)

وَيَقُومُ الطَّاهِرُ عَلَى الْكَافِرِ.

٩ وَلَيَزِمُ الْبَارُّ طَرِيقَهُ

وَيَزِدَادُ النُّقْيُ الْيَدِينَ قُوَّةً.

وَنَصَبَنِي هَذَقًا لَهُ.

١٢ تَكْتَفِيئِي سِيهَامُهُ

يَسْقُ بِهَا كَلْبَتِي وَلَا يَسْتَفِيقُ

وَيُوقِيقُ مَرَاتِي عَلَى الْأَرْضِ.

١١ يَفْتَحُ فِي فُتْرَةٍ عَلَى فُتْرَةٍ

وَيَهْجُمُ عَلَيَّ هُجُومَ الْجَبَّارِ.

١٥ لَقَدْ لَقَعْتُ عَلَى جِلْدِي مِسْحًا

وَمَرَعْتُ فِي التُّرَابِ جَبْهَتِي.

١٦ احْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ

وَعَشِيَّ جَبْتِي ظِلَالُ الْمَوْتِ.

١٧ عَلَى أَنَّ يَدَيَّ لَا عُثْفَ فِيْهِمَا

وَصَلَاتِي طَاهِرَةٌ.

١٨ أَيْتَاهَا الْأَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي (٤)

د ٣/٨

وَلَا يَكُنْ لِصُرَاخِي قَرَارٌ.

١٩ لِي مِنْذُ الْآنَ شَهِيدٌ فِي السَّمَاءِ

وَمُحَامٍ عَنِّي فِي الْأَعَالِي.

٢٠ إِنَّ السَّائِرِينَ مِنْهُ هُمُ الْأَصْدِقَاءُ

وَلَكِنْ إِلَى اللَّهِ تَفِيضُ عَيْنَايَ.

٢١ فَلْيَدْفَعْهُ هُوَ عَنْ رَجُلٍ فِي صِرَاعٍ مَعَ اللَّهِ

كَمَا يُدْفَعُ ابْنُ بَشَرٍ عَنْ صَدِيقِهِ.

العاقبة على أنها وميتة فلا يعود ينتظر سوى نهايته القريبة؟

(١) عائدة قاتونية. بهذه الحركة (راجع مثل ١/٦ و ١٨/١٧ و ٢٦/٢٢ و ٢٩/١٤-٢٠) كان التكفيل يحل محلّ للذين ليوثف الحيز ويودع كفالة. يبدو ان ايوب، امام لامبالاة اصدقائه، يسأل الله ان يكون هو كفيله.

(٢) عبارة كتابية للتبرير عن الدش الذي تحدثه معاقبة الله للمؤمنين عند الذين يشاهدونها. هذا شأن اصدقاء ايوب: فعندما يرون مصائبه، يحجون بمذلة الله. بحسب الافكار المألوفة. يسخر ايوب من هذه الحكمة وهذه التقوى للفلسفة.

(٤) ان الدم يطلب الثأر الى الله، ما لم يسره تراب الارض (دك ١٠/٤ و ٢٦/٣٧ و اش ٢٦/٢٦ و حز ٢٤/٨). بعد ان جرح ايوب جرح الموت، يريد ان يبقى للطالعة الداعية بالانتقام لقصته (راجع مز ١١/٥) ودمه على الارض ودعاؤه الى الله. وهذه الصلاة مجسدة تستطیع بملك ان تصيح لدى الله (و شامداه و عايداه عن ايوب (الآية ١٩).

ومن الممكن أيضا ان تنسب هذه الكلمات الى الله نفسه، الى اله الامانة والرحمة الذي يرفع ايوب اليه دعواه في انتفاضة رجاء. ومن الممكن أيضا ان يكون المقصود وسيطا لأيوب.

(٥) هل يرجو ايوب ان يبرّر قبل موته وهل يشئ ان يسبح الله صراخه، لأن الأوان قد حان؟ ام هل يرفض هذه

سفر أيوب ١٧/١٧-١٠/١٨

١٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَأَرْجِعُوا وَتَعَالَوْا بِأَجْمَعِكُمْ
فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا.
١١ أَيَّامِي قَدِ انْقَضَتْ وَمَقَايِدِي تَنْقَطِعُتْ
وَمَيِّ أَمَالٍ قَلْبِي.

١٢ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّيْلَ نَهَارٌ
وَأَنَّ النَّورَ قَرِيبٌ وَأَنَا أَمَامَ الظُّلَامِ.

١٣ مَا رَجَائِي؟ إِنَّمَا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ بَيْتِي
وَفِي الظُّلَامِ بَسَطْتُ مَضْجَعِي.

١٤ قُلْتُ لِلْفَسَادِ: أَنْتَ أَبِي
وَاللَّذِي بَدَأَ: أَنْتَ أُمِّي وَأَخِي.

١٥ إِذْنُ ابْنِ رَجَائِي؟

رَجَائِي مَن يَرَاهُ؟

١٦ مَعِيَ تَنَزَّلُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
أَلَا تَنَزَّلُ مَعًا إِلَى التَّرَابِ؟

لا قدرة للغضب على نظام العدل

١٨ ١ فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوجِيِّ وَقَالَ:

٢ «إِلَامٌ تَجْعَلَانِ حَدًّا لِلْكَلَامِ؟

تَأْمَلَا وَبَعْدَ ذَلِكَ تَتَكَلَّمُ» (١).

٣ مَا بَالُنَا نَحْسَبُ كَالْبَهَائِمِ

وَنُسْتَفْذَرُ فِي أَعْيُنِكَا؟

٤ يَا مَن يَمُرُّقُ نَفْسَهُ فِي غَيْظِهِ

أَفْتَهْجِرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِكَ

أَمْ يَرْحَحُ الصَّخْرُ مِنْ مَكَانِهِ؟

٥ إِنْ نَوَّرَ الشَّرِيرُ يَنْطَلِقِي

(١) لا شك ان اول الكلام موجّه الى صوفى وألباز.

(٢) «العيون» هي قلوب الشبكه وعقدتها.

(٣) الطاعون، وهو اشتد الأمراض.

(٤) شخصية من شخصيات الاساطير الشرقية

وَلَهَبَ نَارَهُ لَا يُضِيءُ.

٦ يَطْلُمُ النُّورَ فِي خِيَمَتِهِ

وَيَنْطَلِقِي مُضْبَاحُهُ عَلَيْهِ.

٧ تَصْنِيقُ خَطَوَاتِ قُوَّتِهِ

وَتَعْتَرُهُ تَدَابِيرُهُ

٨ لِأَنَّ رَجْلَيْهِ نَسَأُوا إِلَى الشَّيْكَ

فَيَخْطُو عَلَى غُورِهَا (٢).

٩ يَأْخُذُ الْفَحَّ بِعَقِبِهِ

وَيَسُدُّ عَلَيْهِ الشَّرْكَ

١٠ فَإِنَّ حَبْلًا مَطْمُورًا لَهُ فِي الْأَرْضِ

وَالْمِصْبَدَةَ عَلَى طَرِيقِهِ.

١١ تَرَوُّعُهُ الْأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَتَتَعَبُّ خَطَاهُ.

١٢ قُوَّتُهُ جَائِعَةٌ

وَالْمِصْبَدَةُ قَائِمَةٌ بِجَانِبِهِ.

١٣ تَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ

وَيَأْكُلُ بِكَرِّ الْمَوْتِ (٣) أَعْضَاءَهُ.

١٤ يَبْتَزِعُ مِنْ أَمَانٍ خِيَمَتِهِ

وَيُسَائِلُ إِلَى سَيْلِكَ الْأَهْوَالِ (٤).

١٥ يُقَامُ فِي خِيَمَتِهِ الَّتِي لَمْ تَعُدْ لَهُ

وَيُظَرُّ مِلْكُهُ كَيَرَبًا (٥).

١٦ تَجِفُّ أُصُولُهُ مِنْ أَسْفَلٍ

وَتَنْقَطِعُ فُرُوعُهُ مِنْ قَوْفٍ.

١٧ يَزُولُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ

وَلَا يَكُونُ لَهُ أَسْمٌ فِي الْبِلَادِ.

يو ١٢/٨
ار ١٠/٢٥

مز ٣٧/١٨
مئل ١٢/٤
مز ٨-٧/٣٥
و ١٢/٤٠

حك ١١-١٠/١٧

نش ٢٢/٢٩
اش ٩/٢٤
مز ٦/١١

مز ٧/٩
و ١٧/٢٤
مئل ٧/١٠

والبرنانية، ويبدو أنها تأمر ارواح الجحيم وهي نوع من
الإلهات الثائر تلاحق المجرمين وهم اسبياء.

(٥) قد يكون النص مشوّهاً (راجع نش ٢٢/٢٩ واش

٩/٢٤ و٦/١١).

٩ عَرَانِي مِنْ مَجْدِي
وَتَرَجَّ أَكْلِيلَ رَأْسِي.
١٠ هَدَيْتَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ قَرَحَلْتُ
وَأَسْتَصَلَّ رَجَانِي أَسْتَبْصَلَ الشَّجَرَةَ
١١ وَأَضْطَرَمَّ عَلَيَّ غَضَبُهُ
وَعَذَّبَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ.
١٢ زَحَفَ غُرَّتُهُ زَحَفَةً وَاحِدَةً
شَقُوا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ وَخَيَّمُوا حَوْلَ خِيَمَتِي.
١٣ أَبْعَدُ الْإِخْوَانِي عَنِّي
فَاعْتَزَلْتَنِي مَعَارِفِي.

مز ١٢/٢٨
و ٩/٦٩
و ٩/٨٨ و ١٩

١٤ خَذَلْتَنِي ذَرُو قَرَابَتِي
وَالَّذِينَ الْفَتَهُمْ قَدْ تَسَوَّنِي.
١٥ حَسِبْتَنِي زُلْماً لِبَنِي وَإِمَائِي غَرِيباً
وَأَصْبَحْتُ أَجْنَبِيًّا فِي أَعْيُنِهِمْ.
١٦ دَعَوْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُجِبْ
وَيَقُمِي تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ.
١٧ قَدْ صَارَ نَفْسِي خَبِيثاً عِنْدَ أَمْرَائِي
وَأَمْسَيْتُ مُتَبَتِّئاً لِأَنْبَاءِ أَحْشَائِي (١).
١٨ حَتَّى الصَّبِيَّانِ أَزْدَرَوْنِي
أَقُومُ فَيَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ.
١٩ قَدْ مَقَتَنِي أَمْنَاءُ سِرِّي
وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ أَنْقَلَبُوا عَلَيَّ.
٢٠ لَقِصْتُ عِظَامِي بِلَحْمِي
وَتَجَوَّثُ بِجِلْدِي أَسْأَلُنِي.
٢١ إِرْحَمُونِي أَرْحَمُونِي أَنْتُمْ يَا أَصْدِقَائِي

مز ١٠/٤١
مزم ٨/٦
و ١٨/١٢

١٨ يُدْخِرُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلَامِ
وَيَنْفِي مِنَ الْمَسْكُونَةِ
١٩ وَلَا تَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَلَا خَلْفٌ بَيْنَ قَوْمِهِ
مز ٢٨/٣٧
٢٠ لَا يَبْقَى فِي مَنَازِلِهِ بَاقِرٌ
فَتَنْدَبِشُ مِنْ يَوْمِهِ الْمَتَارِبُ
وَتَقْشَعِرُ مِنْهُ الْمَشَارِقُ.
٢١ هَكَذَا تَكُونُ مَسَاكِينُ الشَّرِيرِ
وَهَذَا مُقَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ.

انتصار الايمان في الخذلان من قبل الله والبشر

١٩ أَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:
٢ «إِلَى مَنْ تُمَذِّبُونَ نَفْسِي
وَتَسْخَفُونَنِي بِأَقْوَالِكُمْ؟
٣ هَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ غَبَرْتُمُونِي فِيهَا
وَلَا تَخْجَلُونَ أَنْ تُغْتَمُونِي.
٤ وَغَبُونِي فِي الْوَاقِعِ قَدْ ضَلَلْتُ
فَضَّلَالِي يَعْزِيبُنِي وَحْدِي (١)
٥ وَأَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْوَاقِعِ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ
وَتُوْبَخُونَنِي بِعَارِي
٦ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي آذَانِي
وَلَقَدْ عَلَيَّ شَبْكَتُهُ.
٧ هَا أَنِّي أَصْرُخُ عَلَى الْعَنْفَرِ
مَز ٩-٧/٣
فَلَا أَجَابَ وَأَسْتَفِيتُ وَلَيْسَ مِنْ قَضَاءِ.
٨ قَدْ سَدَّ عَلَيَّ الطَّرِيقَ فَلَا أَجُوزُ
وَعَطَى سَبِيلِي بِالظُّلُمَاتِ.

ويسا أن الكاتب يفترض موت ابنه ايوب (راجع ٤/٨ و ٥/٢٩)، فالقصد هو بالأحرى إبرة من الألم، وتنفخ العبارة بعض الموضح ١٠/٣ (راجع أيضاً مز ٩/٦٩ : ٥ بنو أمي).

(١) ضلال يملوه الأثم.
(٢) عبارة غير مأثولة للدلالة على أولاد الأب، لعبارة «ثمرة البطن أو الإشعاء وحدهما تطلق أحياناً على هؤلاء الأولاد» (راجع مث ٥٣/٢٨ مزم ٧/٦ و مز ١١/١٣٢).

نظام العدل لا يقبل الاستثناء

٢٠ فَأَجَابَ صَوْفَرُ النَّجَافِيِّ وَقَالَ :

٢ وَلِذَلِكَ تَعُوذُ بِي خَوَاطِرِي

وَيَسْبِيهَا مَا بِي مِنْ الْإِضْطِرَابِ .

٣ لَقَدْ سَمِعْتُ تَأْدِيبًا يَهِينُنِي

فَلَقَسْتَنِي رَوْحُ فِطْنَتِي جَوَابًا .

٤ أَلَمْ تَعْلَمْ هَذَا أَنَّ مُنْذُ الدَّهْرِ

مُنْذُ أَنْ جُعِلَ الْبَشَرُ عَلَى الْأَرْضِ

٥ طَرَبَ الْأَشْرَارُ قَرِيبَ الزَّوَالِ

وَفَرَحَ الْكَافِرُ لِمَعْنَةِ بَصَرٍ ؟

٦ فَإِنَّهُ وَلَوْ أَرْتَقَعَتْ قَامَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ

وَنَطَلَتْ هَامَتُهُ الْغُيُومَ (١)

٧ يَهْلِكُ لِلْأَبَدِ كِبَارُهُ

فَيَقُولُ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ : أَيْنَ هُوَ ؟

٨ بَطِرُ كَالْحُلُمِ فَلَا يُوْجَدُ

وَيَضْمَحِلُّ كَرَوْيَا اللَّيْلِ .

٩ وَالْعَيْنُ الَّتِي كَسَحَتْهُ لَا تَعُوذُ تَلْمَحُهُ

وَلَا يَرَاهُ مَكَانُهُ مِنْ بَعْدِ .

١٠ بَنُوهُ يَوْفُونَ الْمَسَاكِينَ حَقَّهُمْ

فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ قَدْ مَسَّتْنِي .

٢٢ لِمَ تُطَارِدُونَنِي مِثْلَ اللَّهِ

وَلَا تَسْتَبِخُونَ مِنْ لَحْمِي ؟

٢٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُكْتَبَ أَقْوَالِي

وَمَنْ لِي بِأَنْ تُحْفَرَ فِي سِفْرِ .

٢٤ يَارْزَمِيلُ مِنْ حَلِيدٍ وَبِالرَّصَاصِ

أَنْ تُنْقَشَ فِي الصَّخْرِ لِلْأَبَدِ ؟

٢٥ قَادِي (٣) حَتَّى

وَيَسْمِعُ (٤) الْأَخِيرَ عَلَى التُّرَابِ .

٢٦ وَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ جِلْدِي قَدْ تَمَرَّقَ

أُعَايِنُ اللَّهَ فِي جَسَدِي .

٢٧ أَعَايِنُهُ أَنَا بِنَفْسِي

وَعَيْنَايَ تَرَاهُ لَا غَيْرِي

قَدْ قَبِيتُ كَثَلِيَّائِي فِي دَاخِلِي .

٢٨ إِنْ قُلْتُمْ : كَيْفَ تُطَارِدُهُ

لَتَجِدَ عَلَيْهِ أَصْلًا لِدَعْوَى ؟

٢٩ وَلَكِنْ خَافُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنَ السَّيْفِ

فَإِنَّ الْغَيْظَ يَسْتَوْجِبُ السَّيْفَ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً .

مثنى الأموات (راجع ١ صم ٦/٢ و ١٧/١٧-٢٤ و ٣٧) ، يتوقع عودة مؤقتة إلى الحياة الجسدية لزمن الانتقام . ان إغالات إيمان أيوب القصير هذا من حدود الوضع الزائل التي لا تتجاوز ، لتلبية حاجته إلى العدالة في موقف مؤوس منه ، هو تعهد للوحي الصريح بقيامة الجسد (راجع ٢ ملك ٩/٧+) .

(٤) كلمة قانونية كثيراً ما تنطبق على الشاهد أو القاضي (١٤/٣١ و ١٦/١٩ و ١٩/٢ و ٢١ و ١٩/١٢ و ٦/١٢) . ان كلمة الأخيرة تذكر بأش ٦/٤٤ و ١٢/٤٨ .

(١) يشير الكتاب المقدس أكثر من مرة إلى المعجزة التي أظهرها الإنسان في بدء العالم (راجع تك ٤/١١ و ١٤-١٣/١٤ و ٢/٢٨ و ١٧) . وهذا التقليد المطبوع بالأول بطابع الاسطورة ينسجم مع تقليد تك ٣ الذي

(٣) في العبرية «جويل» ، وهي من مفردات الشرع الاسرائيلي (راجع عد ١٢/٣٥+) . وكثيراً ما تُنسب إلى الله ، عظمى شعبه والتشيم للمظلومين . نسباً فثنين اليهودي عند الرابينين إلى المسيح ، ومن هنا ترجمة القديس هيرونيوس بـ «لاداي» . بعد أن اقترى اصداقاء أيوب عليه وحكروا عليه ، بات ينتظر ولياً لأمره ، وهو الله نفسه ، ما لم يكن وسيطاً سامواً يداخل عن أيوب ويصالحه مع الله (راجع ١٩/١٦) . لكن أيوب لا يزال يعتقد بأن سعادته قد فقدت وأن موته قريب : لا يدخل الله الانتقام لقضيته إلا بعد موته . غير أن أيوب يرجو أن يشاهد ذلك وأن «يرى» الذي انتقم له . يبدو هنا أدنا (بعد ان تصور ١٤-١٠/١٤) إمكانية انتظار في مثنى الأموات في زمن الغضب) أن أيوب ، في بادئة إيمان بالاله الذي يستطيع ان يعيد من

وَيَدَاهُ تَرْدَانِ مَا سَلَبَهُ.

١١ عِظَامُهُ مَلَيَّةٌ يَعْثُقَانِ شِبَابِهِ

وَمَعَهُ تَضَجُّعٌ فِي التُّرَابِ.

١٢ إِذَا حَلَا الشَّرُّ يَفِيهِ

وَحَيَاءَهُ تَحَتَّ لِسَانُهُ.

١٣ وَأَذْخَرَهُ وَلَمْ يُلْقِهِ

بِلِ حَبْسِهِ فِي دَاخِلِ حَنَكِهِ.

١٤ فَإِنَّ طَعَامَهُ هَذَا يَتَحَوَّلُ فِي أَمْعَانِهِ

إِلَى سَمٍّ حَيَلٌ فِي جَوْفِهِ.

١٥ الْأُمُورُ الَّتِي أَتَلَّهَا يَبْقِيهَا

فَاللَّهُ يَسْتَمْرِجُهَا مِنْ جَوْفِهِ.

١٦ رَضَعَ سَمُّ الْأَصْدَالِ

فَقَتَلَهُ لِسَانُ الْأَفْعَى.

١٧ لَنْ يَرَى سَوَاقِي الزَّيْتِ (٢)

وَأَنْهَارًا وَسَيُولًا مِنْ عَسَلٍ وَلَكِنْ حَلِيبُ.

١٨ يَرُدُّ كَسْبَهُ وَلَا يَلْتَهُمُهُ

وَمِنْ كَسْبِهِ نِجَارَتُهُ لَا يَسْتَمِعُ

١٩ لِأَنَّهُ سَعَقَ الْمَسَاكِينَ وَخَلَلَهُمْ

وَسَرَقَ بَيْتًا وَلَمْ يَبْنِهِ.

٢٠ وَإِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْقَنَاعَةَ فِي جَوْفِهِ

فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو بِنَفَائِسِهِ.

٢١ لَمْ يَبْقَ نَهْمُهُ عَلَى شَيْءٍ

لِذَلِكَ نَعْمَاهُ لَا تَثْبُتُ.

٢٢ فِي إِيَّانِ السَّعَةِ تُصِيبُهُ الشَّدَّةُ

يُنْسَبُ رَأْيُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْكِبَرَاءِ.

(٢) «الزيت» استنادًا إلى تصويب في النص العبري.

(٣) أن الصور التي نحن في صدها تصف أيضًا عقاب

إسرائيل الجاهلي أو عقاب الشعوب الجاهلي. والله المحارب

يستعمل الأسلحة (راجع ت ٤١/٣٢ وحك ٤٨/٥-٢٠)

ويرسل الأمراض والكوارث المذخقة، والارض تهتز بالغضب

وَتَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ كُلِّ بَيْتَةٍ.

٢٣ حِينَ يَمْلَأُ بَطْنُهُ

يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِ نَارَ غَضَبِهِ

وَيُمِطُّهَا عَلَيْهِ طَعَامًا (٣).

٢٤ إِنْ قَرَّ مِنْ سِلَاحِ الْحَدِيدِ

تَخْتَرِقُهُ قَوْسُ النُّحَاسِ.

٢٥ يَتَرَعُّ السَّهْمُ فَيَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ

وَإِذَا خَرَجَ التَّنَصُّلُ الْبَارِئُ مِنْ كَبِدِهِ

غَشِيَتْهُ الْأَهْوَالُ.

٢٦ كُلُّ ظَلَامٍ مُدْخَرٌ لَهُ فِي مَخَائِئِهِ (٤)

وَنَافِلُهُ نَارٌ لَمْ يُفَنِّحْ فِيهَا (٥)

وَتُكَلِّفُ مَا يَبْقَى فِي خِيَمَتِهِ.

٢٧ تَكْشِفُ السَّمَوَاتُ عَنْ إِلَهِهِ

وَالْأَرْضُ تَقُومُ عَلَيْهِ.

٢٨ تُسَبِّحُ غِلَالُ بَيْتِهِ

وَتَجْرِي كَالنِّبَاةِ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ.

٢٩ ذَلِكَ نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ

مِيرَاثُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِأَمْرِهِ تَعَالَى.

تكذيب الوقائع

٢١ «فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

٢ «اسْمَعُوا قَوْلِي سَاعًا

وَلَكُنْ لِي مِنْكُمْ هَذِهِ الشَّعْرِيَّةُ.

٣ «اصْبِرُوا عَلَيَّ فَاتَكَلَّمُوا

الالهة تشترك في عمل الدمار هذا كما في يوم الدينونة في آخر

الازمنة (راجع اش ١٨/٢٤).

(٤) يقصد بذلك ظلمات مشرى الأموات الملتصق بها في

ظلمات مصر (خر ٢١/١٠).

(٥) الصاغة.

ت ٤٢-٤١/٣٢

حك ٢٣-١٧/٥

مز ١٧-١٦/٨٨

اش ١٨/٢٤

ت ٨/٢١

ت ٣٣-٣٢/٢٢

- ١٥ مَنِ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ
وَمَا فَادَيْتُنَا أَنْ تَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ؟
١٦ أَلَيْسَتْ سَعَادَتُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ؟
يَقُولُونَ: بَعْدًا عَنَّا لِمَكَائِدِ الْأَشْرَارِ!
١٧ أَبُنْتَافِي غَالِبًا مِصْبَاحُ الْأَشْرَارِ
وَتَجِلُّ الْمُصِيبَةُ عَلَيْهِمْ
وَيَقْسِمُ اللَّهُ غَضَبُهُ لِكُلِّ نَصِيٍّ
١٨ قِيمَسُونَ كَالْتَرِّ فِي وَجْهِ الرِّيحِ
وَكَالْمَصَافَةِ الَّتِي تَذْهَبُ بِهَا الزَّوْنَةُ.
١٩ أَيْذِخِرُ اللَّهُ عِقَابَ الشَّرِيرِ لِنَبْنِيهِ؟^(٤)
بَلْ فَلْيُكَافِئْهُ فَيَعْلَمُ.
٢٠ وَلْتَرَّ عَيْنَاهُ دِمَارَهُ^(٥)
وَلْيُشْرَبْ مِنْ غَضَبِ الْقَدِيرِ.
٢١ لِأَنَّهُ مَا بُغِيَتْهُ فِي بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ
وَقَدْ قُطِعَ عَدَدُ شَهْرِهِ؟
٢٢ أَفَاللهُ يُلْقِنُ عِلْمًا
وَهُوَ الَّذِي يَدِينُ أَهْلَ السَّلَامِ؟
٢٣ هَذَا يَمُوتُ فِي عِزِّ قُوَّتِهِ
وَقَدْ عَمَّرَتْهُ السَّعَادَةُ وَالطَّمَانِينَةُ^(٦)
٢٤ وَالسَّمْنُ يَكْسُو جَنْبَيْهِ
وَعِظَامُهُ مَلْبِيَةٌ بِالنَّخَاعِ.
٢٥ وَذَاكَ يَمُوتُ فِي مَرَادَوْ نَفْسِهِ
وَلَمْ يَذُقْ هَنَاءً.
- ١ وَيَعِدُّ كَلَامِي تَسْخَرُونَ.
٢ أَلْعَلَّ شَكْوَايَ مِنْ إِنْسَانٍ؟
وَالْأَفْلَاحُ مَاذَا لَا أَكُونُ قَصِيرَ الْبَالِ؟
٥ ائْتَمِرُوا إِلَيَّ وَأَنْدَمِشُوا
وَأَجْعَلُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ^(١).
٦ هَإِنِّي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ أَرْتَعْتُ
وَأَخَذْتُ جِسْمِي الْإِرْتِعَاشَ.
٧ لِمَاذَا يَحْيَا الْأَشْرَارُ
وَيَسْتَبِخُونَ وَيَعْظُمُ اقْتِدَارُهُمْ؟
٨ ذَرَيْتُهُمْ قَائِمَةٌ أَمَامَهُمْ عَلَى أَيَّامِهِمْ
وَيُخَلِّفُهُمْ لَدَى أُعْيُنِهِمْ.
٩ يُيَوِّضُهُمْ آمِنَةً مِنَ الْخَوْفِ
وَعَصَا اللَّهِ لَا تَعْلُوهُمْ.
١٠ تَوَرَّعْهُمْ يَلْقِشُ وَلَا يُخْطِئُ
وَيَقَرُّهُمْ تِلْكَ وَلَا تُسْقِطُ.
١١ يُسْرِحُونَ صِبْيَانَهُمْ كَالْعَتَمِ
وَأَطْفَالَهُمْ يَرْفُصُونَ.
١٢ يُنْشِدُونَ بِالذُّفِّ وَالْكِنَارَةِ
وَيَطْرَبُونَ بِصَوْتِ الْجِزْمَارِ.
١٣ يَقَطِّعُونَ أَيَّامَهُمْ فِي السَّعَادَةِ
ثُمَّ لِحِطَّةٍ يَهْطِلُونَ^(٢) إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ.
١٤ مَعَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلَّهِ^(٣): ائْتَعِدْ عَنَّا
فَإِنْ مَرَقَّةَ طَرَفِكَ لَا نَبْتَنِيهَا.

ار ١/١٢-٢
مز ١٢-٣/٧٣
ملا ١٥/٣
وا ١٩/١٨

١٧/٢٢
ملا ١٥-١٤/٣
ار ٣١/٢

يو ١/٩-٣). يبين أيوبه ان هذا الاعتقاد غير كافٍ، فإن الكافر من يتألم منه ولن يعرف عنه شيئاً (راجع ٢١/١٤-٢٢).
(٥) النص العبري مشوه، وقد استندنا الى الترجمات القديمة.
(٦) أمر غير آخر هو ان الموت يضرب من يشاء اختطاً.

(١) تميز هذه الحركة عن الصمت تمييزاً حسناً، اذا بدت كل كلمة باطله او لا فائدة فيها.
(٢) في النص العبري: «يفزعون». وقد استندنا الى النص السرياني واللاتيني.
(٣) الترجمة القبطية: «وقالوا له».
(٤) اعتقاد قديم ويعول عليه (خر ٧/٣٤ وث ٩/٥) صوب فيها بعد (ث ١٦/٢٤) وار ٢٩/٣١ وحز ١٨ وراجع

٢٦ فَمَنْ الَّذِي يُبَيِّنُ لَهُ طَرِيقَهُ
وَمَنْ يُكَافِئُهُ عَلَى مَا صَنَعَ؟
٢٧ يُسَاقُ إِلَى الْمَقَابِرِ
وَعَلَى قَبْرِهِ يُسَهَرُ.
٢٨ يُطِيبُ لَهُ مَذْرُ الْوَادِي
وَوَرَاءَهُ يَسِيرُ كُلُّ النَّاسِ
وَأَمَامَهُ جُمُهورٌ لَا يُحْصَى.
٢٩ فَمَا بِالْكُمْ تُزَوِّدُنِي عَبَثًا
وَمَا بَيِّتَ أَجُوبَتِكُمْ إِلَّا خِدَاعًا؟

٢٦ وَكِلَاهُمَا يَضْجَعَانِ فِي التُّرَابِ
فَيَكْسُوهُمَا الدُّودُ.
٢٧ أَنِّي لَأَعْلَمُ أَفْكَارَكُمْ
وَبِمَا تَنْسِيوَنَّهُ إِلَيَّ ظُلْمًا.
٢٨ فَانْكُمُ تَقُولُونَ: أَيْنَ دَارُ الْمُتَعَصِّبِ
وَأَيْنَ خَيْمَةُ مَسَاكِينِ الْأَشْرَارِ؟
٢٩ هَلَّا سَأَلْتُمْ عَابِرِي الطَّرِيقِ
حَتَّى لَا تُنْكِرُوا إِشَارَاتِهِمْ؟
٣٠ فِي يَوْمِ الْمُصِيبَةِ يُبْعَى عَلَى الشَّرِيرِ
وَفِي يَوْمِ الْغَضَبِ يَوْضَعُ فِي أَمَانٍ.

مثل ١١/١
ع ١٨/٥
روم ٢/٢-٢

٣. الحلقة الثالثة من الخطب

٧ وَلَمْ تَسْقِ السُّهْلَكَ مَاءً
وَمَتَّعْتَ الْخَيْزَ عَنِ الْجَنَاحِ
٨ فَاصْبَحْتَ الْأَرْضَ لَدَى الدَّرَاعِ
وَمَرْفُوعُ الْجَاهِ أَقَامَ فِيهَا.
٩ صَرَفْتَ الْأَرَامِلَ فَارْغَاتٍ
وَأَذْرَعُ الْبَيْتَامَى حَطَمْتَ (١)
١٠ لِذَلِكَ تُحِيطُ بِكَ الْفَخَاخُ
وَيُرْوَعُكَ رَعْبٌ مُفَاجِئُ
١١ أَوْ ظُلْمَةٌ لَا تُبْصِرُ فِيهَا
أَوْ غَمْرٌ مَاوٍ يُغْلَوُكَ.
١٢ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي أَعْلَى السَّمَوَاتِ؟
فَانْظُرْ دُرُوزَةَ الْكَوَاكِبِ مَا أَغْلَاهَا.

لا يُعَاقِبُ اللَّهُ إِلَّا بِاسْمِ الْعَدْلِ
٢٢ ١ فَاجَابَ الْيَقَازُ الثَّانِي وَقَالَ:
٢ «أَلَعَلَّ الرَّجُلَ يَنْفَعُ اللَّهُ
إِذْ إِنَّ الْحَكِيمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا نَفْسَهُ؟
٣ هَلْ مِنْ بَعِيَّةٍ لِلْقَدِيرِ أَنْ تَكُونَ بَارًّا
وَمِنْ كَسْبٍ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَامِلَ الطَّرْفِ؟
٤ أَمِنْ أَجْلِ تَقْوَاكَ يُحَاجُّكَ
أَوْ يُرَافِقُكَ إِلَى الْقَضَاءِ؟
٥ أَلَيْسَ شَرُّكَ جَسِيمًا
وَأَتَأْتِيكَ لَا حَدَّ لَهَا؟
٦ فَإِنَّكَ ارْتَهَبْتَ مِنْ أَخِيكَ بَغْيًا حَتَّى
وَسَلَبْتَ الْعَرَاةَ ثِيَابَهُمْ

لو ١٧/٧-١١

١٧-١١/٢٩

خر ٢٦-٢٥/٢٢
اش ٥٨/٧
حز ١٨/٧
متى ٢٤/٤٢

٢٠-١٦/٣١
خر ٢١/٢٢

اش ١١-١٠/٥٨
مز ٣-٢/٦٩

اش ٢٧-٢٦/٤٠

(١) يمتاز جدول الاختطاف التي ينسبها اليقاز الى أيوب بأكملها بتشديده على المخالفات للعدل والحقبة للقريب، وان كان بالاممال. وهو يذكر بتعلم الأنبياء (راجع دفاع ايوب ١٧-١١/٢٩ والفصل ٣١).

سفر أيوب ٢٢/١٣-٢٣/٧

١٢ وقد قلت: ماذا يعلم الله؟^(٢)
 ١٥/٢٢ اش
 ٢٤-٢٣/٢٣ ار
 ١٤ الغيوم ستر له فلا يرى
 وعلى جبة السموات يتسنى.
 ١٥ أعلك تزد سبل القدم
 الذي وطئه أصحاب الإثم
 ١٦ الذين قرصوا قبل آواهم
 وأنفقوا السبل على أساسهم
 ١٧ الفالين لله: أبعد عنا.
 وماذا يصنع بنا؟^(٣) القدير
 ١٨ وهو قد ملاً بيوتهم طيات؟
 - فبعداً عني ليمكيد الأشرار -

مز ١١/٥٨ ١٩ يرى الأبرار فيفرحون

والبريء يستهزئ بهم:

٢٠ ألم ينقرض مقامونا

وقد أكلت النار يسرهم؟

٢١ فصالحه وسالمة

فذلك تعود إليك الطيبات.

٢٢ وتلق الشريعة من فمه

وأودع أقواله في قلبك

٢٣ فإنك إن ثبت إلى القدير يعاد عمراك

وإن أبعدت الإثم عن خيمتك

٢٤ والقيت إلى التراب سبائكك

وإلى حصي الأودية ذمب أولير

٢٥ يكون القدير سبائكك

وأكوام فضة لك.

٢٦ حينئذ تكون لذتك في القدير

وترفع إلى الله وجهك

٢٧ وتدعو إليه فيجيبك

وتوفي نذورك

٢٨ وتعلم على أمر قديم لك

وعلى سبيلك يشرق نور

٢٩ ومن أذل تقول له: انفض^(٤)

فيخلص الله الخاشع العارف

٣٠ وينجي من ليس يبريء

فينجو ببر كفاك

الله بعيد والشر متصر

٢٣ أفاجاب أيوب وقال:

٢ «اليوم أيضاً شكواي مرة

ويدي أفلت على أنبي^(١).

٣ من لي بأن أعلم أين أجده

فأني إلى سكناه

٤ وأعرض قضيتي أمامه

وأملأ في حججاً

٥ وأعرف كلمات إجابته

وأفهم ما يقول لي؟

٦ أبظمه جبروته بحاجتي؟

لا بل يعطف عليّ.

٧ إذن لحاجته المستقيم

(٢) جم: في النص العبري، وقد استندنا إلى الترجمات القديمة.

(٤) نص: شير اكيد.

(١) لقد وضعت يدي على في وصفت بالرغم مني.

(٢) لم يقل أيوب مثل هذا القول. لكن أيفاز بجمع عليه دعوى لأنه يرى عنده ميلاً إلى ذلك ويستخلص هذا التجليد مما اعلمه أيوب: أن كان الله لا يبالي، فذلك أنه لا يُبصر شيئاً.

- ١ فإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُونَ الْهُدُودَ
وَسَلْبُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْغَوْنَهَا (٢).
٣ يَسْقُونَ جَارَ الْإِيمَانِ
وَيَرْهَنُونَ قَوْرَ الْأَرْمَلَةِ.
٤ يُجَادُونَ الْمُعْزِينَ عَنِ الطَّرِيقِ
فَيَخْبِئُهُمْ مَسَاكِينَ الْأَرْضِ جَمِيعًا.
٥ هَا هُمْ كَالْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ فِي الْبَرَّةِ
يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ
مُبَكِّرِينَ إِلَى الْفَرَسَةِ
وَلَهُمْ الْبَرَّةُ طَعَامٌ يَنْبَغِيهِمْ.
٦ يَحْصُدُونَ حَقْلًا لَيْسَ لَهُمْ
وَيَقْطِفُونَ كَرْمَ الشَّرِيرِ.
٧ يَبْتَئُونَ عُرَاءَ بِلَا لِيَاسِ
لَا غِطَاءَ لَهُمْ فِي الزَّيْدِ
٨ فَيَلْبُلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ
لَا مَاوِيَ لَهُمْ فَيَلْتَصِفُونَ بِالصُّخُورِ.
٩ يَخْطِفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ الْيَدِ
وَيَرْهَنُونَ عَلَى الْيَسْتَكِينِ
١٠ فَيَذْهَبُونَ عُرَاءَ لَا لِيَاسَ لَهُمْ
وَيَحْمِلُونَ الْحَزْمَ وَهُمْ جَائِعُونَ.
١١ يَعْصِرُونَ الزَّيْتُونَ فِي الرَّحَى
وَيَكْدُسُونَ فِي الْمَعْصَرَةِ وَهُمْ عِطَاشٌ.
١٢ فِي الْمَدِينَةِ أَنْاسٌ يَسْتَحْيُونَ
وَأَنْفَاسُ الْمَجْرُوحِينَ تَسْتَعِثُ

١١-١٠/٦

وَلَتَجُوتُ مِنْ عِنْدِ قَاضِيٍّ فَأُتْرَا.

٨ لَكِنِّي أَسِيرٌ شَرْقًا فَلَا يُوْجَدُ
وَعَرَبًا فَلَا أَبْصُرُهُ.

٩ يَعْمَلُ فِي الشَّالِ فَلَا أَدْرِكُهُ
وَيَسْتَرُ فِي الْحُوبِ فَلَا أَرَاهُ.

١٠ أَمَّا هُوَ فَيَعْلَمُ سَبِيلِي
وَإِذَا أَمْتَحَنِي يَرْزُقُ كَالذَّهَبِ

١١ لِأَنَّ قَدَمِي نَزَمْتُ خُطَاهُ
وَقَدْ حَفِظْتُ سَبِيلَهُ

١٢ وَوَعِيَّةُ شَفَتِي لَمْ أَحِذْ عَنْهَا
وَلَمْ أَتَيْدْ مَا فُرِضَ عَلَيَّ
وَأَذْخَرْتُ أَقْوَالَ فَمِيهِ.

١٣ لَكِنَّهُ فَرِيدٌ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟
وَمَا أَجَبْتُ نَفْسَهُ قَتْلَ

١٤ فَهَرُ يُنْقَذُ مَا فُرِضَ عَلَيَّ
وَمِثْلُ هَذِهِ عِنْدَهَا الْكَثِيرُ.

١٥ لِذَلِكَ أَفْرَعُ أَمَامَهُ
وَكُلَّمَا فَكَّرْتُ أَرْتَعِبُ مِنْ حَصْرَتِهِ

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْهَنَ قَلْبِي
وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي

١٧ لِأَنِّي لَمْ أَصْغِلْ قَبْلَ حُلُولِ الظَّلَامِ
وَلَكِنَّهُ غَشَى وَجْهِي بِالظُّلْمَةِ (٢).

٢٤ لِمَاذَا لَا يَذْخِرُ الْقَدِيرُ أَرْزَمَتَهُ
وَعَارِفُهُ لَا يَشْهَدُونَ أَيَّامَهُ (١)

مز ١٣٩/٧-١٠

مز ١٣٩/٦-١٠

ار ١١/٢٠+

لش ١١-١٠/٥٥

مز ١٢٠/١١٩

الأفراد، شبيهة بـ «يديم الرب» في آخر الأرملة (راجع عا ١٨/٥+).

(٢) يقارن أيوب بين القندين الذين يظلمون الآخرين (الآيات ٢-٤) وطبقة الكادحين للمعوزين (الآيات ٥-١٢) الذين يصرخ شقاؤهم إلى الله.

(٢) وجهي: في النص العبري: وأمامي. آية غامضة جدًا. يُفهم منها أن أيوب لا يأسف لأن الموت لم ينقذه قبل ساعة الظلام المظلمة. وهناك تفسيرات أخرى. (١) «أرزمة» إضافية تضاف إلى الزمن الذي يقبس الحياة البشرية لإزالة العقاب أخيرًا. و«أيام» المكافأة

وَاللَّهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الصَّلَاةِ (٣).

١٣ وَآخَرُونَ تَمَرَّدُوا عَلَى النُّورِ (٤)

وَلَمْ يَعْرِفُوا طَرْقَهُ

وَلَا اسْتَفْقُوا فِي سَبِيلِهِ.

١٤ عِنْدَ طُلُوعِ النُّورِ يَقُومُ الْقَائِلُ

وَيَقْتُلُ الْمُعْوَزَ وَالْمُسْكِنَ

وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ لَيْصًا.

١٥ وَعَيْنُ الزَّانِي تَتَرَقَّبُ الْعَمَّةَ

يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: لَا تُبْصِرُنِي عَيْنَ

فَتَجْعَلُ بُرْعًا عَلَى وَجْهِهِ.

١٦ يَقْبُورُ الْبُيُوتَ فِي الظَّلَامِ

وَيُعْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي النَّهَارِ

فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ

١٧ لِأَنَّ الصَّبْحَ وَظِلَّ الْمَوْتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَهُمْ

إِذْ إِنَّهُمْ اعْتَادُوا أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ.

١٨ يَنْسَابُونَ أَخْفَاءً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

أَمْلَأَهُمْ مَلْعُونَةً عَلَى الْأَرْضِ

لَا يَتَوَجَّهُ أَحَدٌ إِلَى كُرُوبِهِمْ.

١٩ الْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَنْتَلِعَانِ مِيَاءَ الثَّلَجِ

وَهَكَذَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ يَنْتَلِعُ الْخَاطِئِينَ

٢٠ تَنْسَاهُ الرَّحِمُ وَيَنْدَوُّهُ الدُّودُ

وَلَا يَعُودُ يُدَكِّرُ

وَالْإِثْمُ يُحْطَمُ كَالشَّجَرَةِ.

٢١ يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَا تَلِدُ

وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَرْمَلَةِ.

٢٢ لَكِنَّ الَّذِي يَقُوتهُ يَجُورُ الْمُقْتَدِرِينَ

يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُونَ عَلَى حَيَاتِهِمْ.

٢٣ يُؤْتِيهِمُ السَّامَانِيَةُ فَيَرْتَاخُونَ إِلَيْهَا

إِلَّا أَنْ عَيْنَهُ عَلَى طَرَفِهِمْ.

٢٤ تَرْفَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا.

إِنْهَارُوا وَخَصِدُوا كَسَائِرِ النَّاسِ

وَقَطَعُوا كُرُوبِيسَ السَّابِلِ.

٢٥ وَالْأَفْمَنُ إِذَا يُكْذِبُنِي

وَيَجْعَلُ كَلَامِي لَا شَيْءًا.

نشيد في قدرة الله (١)

٢٥ أَجَابَ بِلَدُّ الشُّوْحِيِّ وَقَالَ:

٢ «لَهُ السُّلْطَانُ وَالْفَرْعُ

يُمَجِّلُ السَّلَامَ فِي أَعَالِيهِ» (٢).

٣ هَلْ مِنْ عَدَدٍ لِحُودِهِ

أَمْ هَلْ مِنْ أَحَدٍ لَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَوْرُهُ؟

٤ كَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا لَدَى اللَّهِ

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ طَاهِرًا؟

٥ هَا إِنَّ الْقَمَرَ نَفْسُهُ غَيْرُ مُنِيرٍ فِي عَيْنَيْهِ

(١) يبدو أن هذا الخطاب، وقد سقطت منه بعض

الآيات، يستقي خطاب الرب. ومع ذلك فمن الممكن أن

يُرِيدَ بالحوار الدائر بين أيوب وبلدد، أن رأينا فيه جوابًا

ليلدن عن التهمة الضمنية بالعمى التي يوجهها أيوب إلى الله.

(٢) بين اللائكة (راجع اش ٢٤/٢١) ورؤ

١٢/٧-١٢) والكواكب (راجع اش ٢٦/٤٠) وسي

(١٠/٤٣).

(٣) «الصلاة» بحسب النص السرياني. وفي العبرية

«الجماعة».

(٤) إن هذا الطعن اللاذع في أعداء النور، وقد يكون

قصيدة مستقلة أوردتها الكاتب في هذا المكان، بعيد الانتهاء

إلى الظالمين الذين يدهمهم الله يسلمون في الظل. والنور هو

النور الطبيعي، ولكن له معاني مجازية تتلخص في المجال

الاجتماعي (راجع يو ١٢/٨+).

وَالْكَوَاكِبَ لَا تَقَاءُ لَهَا
٦ فَكَيْفَ إِذَا الْإِنْسَانُ الدُّودَةُ
وَأَبْنُ آدَمَ الْبِرْقَانَةُ؟

يَلْدُدُ يَنْكَلُمُ بِالْبَاطِلِ

٢٦ ١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ وَكَيْفَ أَعْنَتَ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ

وَخَلَّصْتَ زِرَاعًا لَا قُدْرَةَ لَهَا؟

٣ وَكَيْفَ أَشْرْتَ عَلَى مَنْ لَا حِكْمَةَ لَهُ

وَكَشَفْتَ لَهُ تَدَابِيرَ كَثِيرَةٍ؟

٤ إِلَى مَنْ وَجَّهْتَ الْكَلَامَ

وَرُوحُ مَنْ أَنْبَتَ مِنْكَ؟ (١)

١ مل ٢٢/٥٤

تعالى الله

٥ تَرْتَعِدُ الْأَشْبَاحُ (٢)

مِنْ تَحْتِ الْمِيَاهِ وَسَكَّانِهَا (٣)

٦ مَتَوًى الْأَمْوَاتِ مَكْشُوفٌ لَدَيْهِ

وَالْهَاطِوَةُ (٤) لَا حِجَابَ عَلَيْهَا .

٧ يَمْدُ الشَّالِ عَلَى الْخَوَاءِ (٥)

وَمُعَلَّقُ الْأَرْضِ عَلَى الْعَدَمِ (٦) .

نل ١١/١٥
مز ٨/١٣٩
و ١٢/١١
عا ٢/٩

٨ يَحْزَنُ الْمِيَاهُ فِي غُيُوبِهِ

فَلَا يَنْقَرُ الْغَافُ تَحْتَهَا .

٩ يَحْبِجُ وَجَهَ عَرْشِهِ

وَقَدْ نَشَرَ عَلَيْهِ غَمَامَهُ (٧) .

١٠ رَسَمَ دَائِرَةً (٨) عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ

نَحْوَ مُلْتَقَى النُّورِ وَالظُّلَامِ .

١١ أَعْمَدَةُ السَّمَاءِ تَتَزَعَّزَعُ (٩)

وَتَفْزَعُ مِنْ زَجْرِهِ .

١٢ يَقُوْنَهُ هَيْجَ الْبَحْرِ

وَيَفْطِنِيهِ حَطْمُ رَهَبٍ .

١٣ يَنْقَسِيهِ كُنَسُ السَّمَوَاتِ

وَيَنْدُهُ طَعْنُ الْحَيَّةِ الْهَارِيَةِ (١٠) .

١٤ يَنْلِكَ أَبْعَادُ طَرَفِهِ

وَهَمْسُ خَفِيفٍ تَسْمَعُهُ مِنْ كَلَامِهِ .

أَمَّا رَعْدُ جَبْرُوتِهِ فَمَنْ يُدْرِكُهُ؟

أيوب البريء يعلم بقدرته الله

٢٧ ١ وَعَادَ أَيُّوبُ إِلَى صَرْبِ مَثَلِهِ فَقَالَ :

٢ وَحَيَّ اللَّهُ الَّذِي يَرْفُضُ حَتْيِي

وَالْقَدِيرُ الَّذِي مَرَّرَ نَفْسِي .

(٦) هناك أعمدة تستند الأرض (٦/٩) ، ولكن الانسان يجعل نقطة ارتكازها (٦/٣٨) . هذه الآية من آيات الكتاب المقدس توجي وحدها بوجود فضاء لا نهاية له . (٧) في التاء الانكسافات . (٨) في النص العبري : « حدّد نهاية » . وترجمتنا تستند الى تغيير في التحريك . (٩) ان الجبال الشاهقة ، التي تحمل قبة السماء ، يزعمها الرعد وهو صوت الرب (مز ٢٩) او الزلازل (مز ٨/١٨) . (١٠) هي « لارناتان » (راجع ٨/٣+ و ١٢/٧+).

(١) جواب تنكبي من ايوب الى يلدّد الذي يبدو أنه نسي موضوع الجلال . (٢) الترجمة اللغزية « رافاتون » . راجع نث ٢٨/١+ والقصود إما الاموات (راجع مز ١١/٨٨) ، ولما الضعفاء والمجازون . (٣) مياه الهاوية التي يسكنها ، بحسب المعتقد الشعبية ، الوحوش التي غلبت في مبادئ العالم (١٢/٧+). (٤) مرادف « متوى الاموات » . لعلها كانت تدل قديماً على إله جهنمي . (٥) القسم الشباني من الجلد ، الذي كان الجلد يدور حوله ، على ما كانوا يعتقدون .

نك ٧/١ و ١٤

مز ٢٨/٦٥+
اش ١٠/٥١-١١
اي ٨/٣
اش ١٢/٢٧

٣ ما دامَ نَفْسِي فِيْ

وَرُوحُ اللَّهِ فِي أَنْفِي

٧/٧ تَك ٤ كَأَن تَطِيقَ بِالسَّوءِ شَفَتَايَ

وَلَا يَمْتَحِمُ لِسَانِي بِالْهَتَانِ.

٥ حَاشَى لِي أَنْ أُبْرِدَكُمْ.

إِلَى أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي لَا أَقْلِعُ عَنْ كَلَامِي.

٦ قَمَسْتُ يَدَيَّ فَلَا أَرْخِيهِ

لَأَنْ ضَمِيرِي لَا يَخْجَلُ (١)

عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي.

٧ فَلْيَكُنْ عَذُوِّي كَالشَّرِيرِ

وَمُعَاوِي كَالْمُسِيءِ.

٨ فَإِنَّهُ مَا عَسَى يَخِطُّ الْكَافِرُ

إِذَا قَطَعَهُ اللَّهُ وَتَرَعَ حَيَاتَهُ أ

٩ أَفَسَمِعَ اللَّهُ صِرَاحَهُ

إِذَا تَوَلَّى بِهِ ضَيْقَ

١٠ أَمْ تَكُونُ لَهُ لَذَّةً بِالْقَدِيرِ

وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ؟ (٢)

١١ إِنِّي أَعْلَمُكُمْ قُدْرَةَ اللَّهِ

وَلَا أَكْتُمُ مَا عِنْدَ الْقَدِيرِ (٣)

١٢ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا قَدْ عَابَيْتُمْ

فَمَا بِالْكُمْ تَتَطَفَّنَ بِالْبَاطِلِ؟

النظرية الموالية للتضاليد (٤)

١٣ هَذَا نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ عِنْدَ اللَّهِ

وَمِيرَاثُ الظَّالِمِينَ الَّذِي يَنَالُونَهُ مِنَ الْقَدِيرِ.

١٤ إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلْيَسِّبْ

وَذُرِّيَّتُهُ لَا تَشْغُ خَيْرًا

١٥ وَالْبَاقُونَ يُدْفِنُونَ بِالْوَبَاءِ (٥)

وَأَرَامِلُهُ لَا يَتَكَبَّنَ عَلَيْهِمْ.

١٦ إِذَا كَثُرَ الْفِضَّةُ مِثْلُ التُّرَابِ

وَكُدَّسَ الْمَلَابِسُ كَالطِّينِ

١٧ فَلْيَكْنُسْهَا فَاثْبَارْ بِكِبْسِهَا

وَالْفِضَّةُ يَرِنُهَا الْبَرِيءُ.

١٨ بَنَى مِثْلَ الْعُتَّةِ بَيْتَهُ

وَكَالنَّاطُورِ الَّذِي يَنْصِيبُ كَوْخَهُ.

١٩ يَصْجَعُ غَنِيًّا وَلَا يُدْفِنُ

بِفَتْحِ عَيْنِهِ وَلَا يَكُونُ.

٢٠ تُدْرِكُهُ الْأَهْوَالُ كَالْمِيَاهِ

وَفِي اللَّيْلِ تَخْطِفُهُ الرُّوْبَعَةُ.

٢١ تَأْخُذُهُ السَّمُومُ فَيَذْهَبُ

وَيَقْتَلِيهِ مِنْ مَقَرِّهِ.

٢٢ تَهْوِي عَلَيْهِ وَلَا تُشْفِقُ

وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ يَدَيْهَا

٢٣ فَيُصَفَّقُ عَلَيْهِ بِالْكَفَّينِ

وَيُصَفَّرُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

(٤) من الصعب أن تُسب إلى أيوب فقرة الخطاب ٢٣-١٣، ويبدو أنها لأحد اصدقاته، وهو يعالج هنا إحدى نظرياته. والراجع أنها لأليغاز.

(٥) الترجمة اللفظية: «الموت»، ولكن هذه الكلمة تدل أحياناً على الشر الأعظم، وهو يجسد هنا راجع ١٣/١٨ وار ٢/١٥ و ١١/٤٣ ورؤ ٨/٦.

(١) «لا يخجل»، استناداً إلى تصويب في الكلمة العبرية. والاصل «لا يشتم».

(٢) يتناول أيوب بعض أقوال أليغاز في عقاب الكافر، ولكنه يأتي أن يطبقها على نفسه.

(٣) يبدو أن أيوب يقول إنه عرض، بصواب وبحسب الواقع، ما عند الله من تصرف غريب وخفي. لكن اصدقاته اغفروا عيونهم عما هو واضح.

٤. مديح الحكمة

لا يدرك الإنسان الحكمة^(١)

٢٨

إِنَّ الْفِضَّةَ مَنَاجِمَ

وَلِلذَّهَبِ مَكَانًا يَنْقَى فِيهِ.

^٢ وَالْحَابِدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ

وَالْحَجَرُ الْمَصْبُورُ يَصِيرُ نُحَاسًا.

^٣ جَعَلُوا لِلظُّلْمَةِ حِدًّا

وَسَكَنُوا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ

عَنِ الْحَجَرِ الَّذِي فِي الظُّلُمِ وَظِلَالِ

الْمَوْتِ.

^٤ حَقَرُوا نَفَقًا بَعِيدًا عَنِ الْمَسَاكِينِ

وَعَنِ الْأَمَّاكِينِ الَّتِي نَسِيَتْهَا الْقَدَمُ

فَهُمْ عَلَى بُعْدٍ مِنَ النَّاسِ يَنْدَلُونَ مُرْتَجِعِينَ.

^٥ الْأَرْضُ الَّتِي يَخْرُجُ بِهَا الْخَبِيرُ

أَنْقَلَبَ مَا تَحْتَهَا كَمَا بِالنَّارِ.

^٦ صَحَرُهَا مَكَانُ السَّفِيرِ

وَفِيهَا أَثَرِيَّةُ الذَّهَبِ.

^٧ سَبِيلُهَا لَمْ يَعْرِفْهُ الْكَاسِرِ

وَلَمْ يُبْصِرْهُ عَيْنُ النَّسْرِ

^٨ وَلَمْ تَطَّأهُ الصُّوَارِي

وَلَمْ يَسْلُكْهُ الْأَسَدُ.

^٩ يَسْطَلُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّوَّانِ

وَيَلْبُوا الْجِبَالَ مِنْ أَصُولِهَا.

^{١٠} فِي الصُّخُورِ حَقَرُوا أَنْفَقًا

وَكُلُّ تَمِينٍ عِيُونُهُمْ رَأَتْهُ.

^{١١} فَحَقَصُوا يَتَابِعَ الْأَنْهَارِ^(٢)

وَأَعْرَجُوا الْمَكُونَاتِ إِلَى التُّورِ.

^{١٢} أَمَّا الْحِكْمَةُ فَأَيْنَ تَوْجَدُ

وَالْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟

^{١٣} لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِيمَتَهَا

وَلَا وُجُودَ لَهَا فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

^{١٤} الْغَمْرُ قَالَ: كَيْسَتْ فِيَّ

وَالْبَحْرُ قَالَ: كَيْسَتْ عِنْدِي.

^{١٥} لَا يُعْطَى الْإِبْرِيذُ بَدَلًا مِنْهَا

وَلَا تَوَزَنُ الْفِضَّةُ ثَمَنًا لَهَا

^{١٦} وَلَا يُسَاوِيهَا ذَهَبٌ أَوْفَرِ

وَلَا الْحَزَنُ الْكَرِيمُ وَلَا السَّفِيرُ

^{١٧} وَلَا يُقَاسُ بِهَا الذَّهَبُ وَلَا الرَّجَاجُ

وَلَا تُبَدَّلُ بِأَوَانِي الذَّهَبِ الْخَالِصِ.

جا ٢٤/٧
با ١٥/٣
مي ٦/١

با ٢٩/٣-٣١

حك ٩/٧

وترادف اسم الله الحكيم، ولكن هذا الاسم مجسد بشكل غريب. ان تمثيل حكمة خفية تسكن بيتا خاصا واكتشفها الله أخيرا قد يكون صدى لمعتقدات قديمة. لا يبقى منها سوى مجرد صورة، ألا وهي صورة الحكمة التي ألهمت تصميم الله وتشر جميع احواله وتجسد العناية الالهية ولا يدركها الانسان. وهذا الانسان، بالرغم من جهوده واكتشافاته، يصطدم دائما بسر حكمة تتجاوزها.

(٢) الخارجة من الخافية التي تحت الارض.

(١) للكان والمعنى القديمان لهذا الفاصل في الحوار ما بين ايوب واصدقائه يقيان غامضين. إنه أشبه بمثل ٢٢/٨، ولكن الحكمة في سفر الأمثال توصف بأنها تلهم اعمال الله في بده العالم فتصبح ملهمة الانسان. أما هنا فيشاد بحكمة لا يدركها الانسان. سيترقى النبي ياروك (١٤-٩/٣) الى الموضوع نفسه، ولكنه يتكلم على حكمة أوحى بها الى اسرائيل في الشريعة. فلماذا بها حكمة سامية بالمعنى اللدقيق. وفي آخر الأمر، فإنها تجسد سر طرق الله

سفر أيوب ٢٨-١٨/٢٩-١٠

- ١٨ لا يُذَكَّرُ معها المَرَجَانُ ولا البَلُّورُ
وَأَسْتَفْخِرُجُ الحِكْمَةَ يَفُوقُ أَسْتَفْخِرُجُ اللَّائِلِيِّ.
- ١٩ لا يُقَاسُ بِهَا ياقوتُ كَوْشِ الأَصْفَرِ
ولا يُساوِيها الذَّهَبُ الخَالِصُ.
- ٢٠ لَكِنْ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الحِكْمَةُ
والْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟
- ٢١ إِنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ
وَمُتَوَارِيَةٌ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ.
- ٢٢ الْهَاطُورَةُ وَالْمَوْتُ قَالَا:
قَدْ بَلَغَ مَسَامِعُنَا خَبْرَهَا.
- ٢٣ اللَّهُ يُبْصِرُ سُبُلَهَا
وهو عَالِمٌ بِمَكَانِهَا
- ٢٤ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ
وَيَرَى جَمِيعَ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ.
- ٢٥ وَحِينَ جَعَلَ لِلرَّيحِ وَزَنًا
وعَايَرَ المِيزَانَ بِمِقْدَارِ
- ٢٦ وَجَعَلَ أَحْكَامًا لِلْمَطَرِ
وسَبِيلًا لِلرُّعُودِ القَاصِيفَةِ
- ٢٧ حِينَئِذٍ رَأَاهَا وَخَبَّرَ بِهَا
وَبَيَّنَّهَا وَسَبَّرَهَا
- ٢٨ وَقَالَ لِلْبَشَرِ:
هَا إِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ الحِكْمَةُ
وَأَجْتَنَابُ الشَّرِّ هُوَ الْفِطْنَةُ.

اش ١٢/٤٠-١٤
و ٢٦/٢٧-٢٣

مي ١/٩-٩ و ١٩

متل ١/٧+
و ٨/١٢

يا ٣/٢٧
متل ٢/٢٦
و ٨/٢٧-٣٠

٥. خاتمة الحوار

شكاوى أيوب ودفاعه عن نفسه^(١)

- ٢٩ وعَادَ أَيُّوبُ إِلَى صَرْبِ مَنَلِهِ فَقَالَ:
«مَنْ لِي بِعِثْلِ الشُّهُورِ السَّالِفَةِ
وَمِثْلِي الأَيَّامِ الَّتِي كَانَ اللَّهُ فِيهَا حَافِظِي
حِينَ كُنْتُ مِصْبَاحُهُ يُضِيءُ عَلَى رَأْسِي
فَأَسْأَلُكَ الظُّلَمَةَ فِي نَوْرِهِ
حِينَ كُنْتُ فِي أَيَّامٍ خَرِبِي
وَكَانَ اللَّهُ يُجَالِسُنِي فِي خِيَمَتِي
وَالْقَدِيرُ لَمْ يَزَلْ مَعِي
وَصِيَّتِي يُحِيطُونَ بِي
- ١ وَأَغْبِلُ قَدَمِي بِالْبَلْبَنِ الحَلِيبِ
وَالصَّخْرُ يُفِضُ لِي أَنهَارًا مِنَ الزَّيْتِ
- ٢ وَأَخْرُجُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ
وَأَتَخَدُّ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي.
- ٣ يَرَانِي الشُّبَّانُ فَيَتَوَارَوْنَ
وَالشُّيُوخُ يَقْفُونَ مُتَحَبِّبِينَ.
- ٤ الأَعْيَانُ يُسَبِّحُونَ عَنِ الْكَلَامِ
وَيَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ.
- ٥ يَتَخَفَتُ صَوْتُ الرُّؤَسَاءِ
وَتَلْصِقُ السِّتَنُومُ بِأَحْكَامِهِمْ.

اح ١٩/٢٢

حك ٨/١٠-١٢

مز ٧٢/١٧-١٠
اش ٤/١١-٥

مز ١٢٧/٣-٥
و ١٢٨/٢

لكن المحاولات لتقسيم هذا الخطاب لم تأت بنتائج مرضية ،
لانه يتمتع بوحدة حقيقية لا يحسن تجزئتها. وللشاهد الاول
مرجع تحين المفهوم الاسرائيلي للقديم للحياة السعيدة.

(١) قد يكون هذا او ذلك القسم من هذا الخطاب
(الفصلان ٣٠-٣١) جزءا قديما من جواب ايوب ليلقد في
الحلقة الثالثة من الخطاب. ولعل العبارة «وعاد ايوب الى
صرب ممله» دليل على ذلك الانتهاء الاصلي الى إطار مختلف.

ولا يَقْنُتُهُمْ نُورٌ وَجْهِي.
 ٢٥ أَخَارُ طَرِيقَهُمْ فَأَجْلِسُ فِي الصُّدُرِ
 وَأُحِلَّ حُلُولُ الْمَلِكِ مِنَ الْجَيْشِ
 وَالْمُعْزِي مِنَ الْمَحْزُونِ.
 ٢٦ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ صَحِيحَ مِنِّي
 مِنْ يَصْعُرُنِي فِي الْأَيَّامِ
 مَنْ كُنْتُ أَتُفُّ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ
 مَعَ كِلَابٍ غَنَمِي.^(١)
 ٢٧ وَبِقُوَّةِ أَيْدِيهِمْ لَمَّا كُنْتُ أَصْنَعُ
 وَقَدْ قَعَّدُوا أَشْدَهُمْ؟^(٢)
 ٢٨ جَفَفَهُمُ الْعَوْرُ وَالْجُوعُ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهْرَبُونَ إِلَى الْفَقَارِ
 إِلَى الظَّلَامِ وَالظُّلُمِ وَالْخَرَابِ
 ٢٩ وَيَقِيلُونَ الْمَلَّاحَ بَيْنَ الشَّجَحِ
 وَخُبْرَهُمْ جَذَرُ الرِّثَمِ.
 ٣٠ يَطْرُدُونَ مِنَ الْحَضَرِ
 وَيُصَاحُّ عَلَيْهِمْ أَشْكَالُ الْبُصُوصِ
 ٣١ فَيَسْكُنُونَ فِي مُحَدَّرَاتِ الْأَوْدِيَةِ
 فِي مَعَاوِرِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ.
 ٣٢ يَنْهَقُونَ بَيْنَ الشَّجَحِ
 وَيَتَكَلَّسُونَ تَحْتَ الْأَشْوَكَ.
 ٣٣ أَبْنَاءُ أَمَحَقٍّ وَأَبْنَاءُ مَنْ يَلَا أَسْمِي
 قَدْ دُجِرُوا مِنَ الْأَرْضِ.
 ٣٤ أَمَّا الْآنَ فَصِيرْتُ لَهُمْ أُغْنِيَّةً
 وَأَصْبَحْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا
 ٣٥ وَقَدْ أَشَارُوا مِنِّي وَابْتَعَدُوا عَنِّي
 وَلَا يَحْتَشِمُونَ أَنْ يَصْصُقُوا فِي وَجْهِي.

مز ١٤/٣
 مز ١٣/٩٩

١١ لَمَّا إِذَا سَمِعْتَنِي أُذُنٌ هَتَّانِي
 ١٢ وَإِذَا رَأَيْتَنِي عَيْنٌ شَهِدَتْ لِي
 ١٣ لِأَنِّي كُنْتُ أَنُجِّي الْمُسْكِنَ الْمُسْتَعِيثَ
 وَالْيَتِيمَ الَّذِي لَا مُعِينَ لَهُ
 ١٤ فَحِيلَ عَلَيَّ بِرُكَّةِ الْمَائِتِ
 وَأَجْعَلَ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يَنْهَلُ.
 ١٥ كَيْسَتْ الْيَرَّةُ فَكَانَ لِيَابِي
 وَكَانَ حَتَّى حَلَّةً وَتَاجًا لِي.
 ١٦ كُنْتُ عَيْنًا لِلْأَعْمَى
 ١٧ وَرَجُلًا لِلْأَعْرَجِ
 ١٨ وَكُنْتُ أَبًا لِلْمَسْكِينِ
 ١٩ أَسْتَقْصِي قَضِيَّةَ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ
 ٢٠ وَأُحْطِمُ أَتْيَابَ الظَّالِمِ
 ٢١ وَأَتَرُّ قَرِيبَتَهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ.
 ٢٢ وَكُنْتُ أَقُولُ: إِنِّي سَامُوتٌ فِي عَشِيٍّ
 وَكَأَرْمَلٍ أَزْدَادُ أَيْامًا
 ٢٣ وَجُدُورِي مُفْتَحَةٌ عَلَى الْغِيَاءِ
 وَالنَّدَى يَبِيبُ عَلَى أَغْصَانِي
 ٢٤ وَقَدْ تَجَدَّدَ مَجْدِي لَدَيْ
 ٢٥ وَازْدَادَتْ قَوْسِي قُوَّةً فِي يَدِي.
 ٢٦ يَسْتَمْعُونَ لِي مُنْتَظِرِينَ
 ٢٧ وَيُصَوِّتُونَ لِمَشُورِي
 ٢٨ وَعَلَى كَلَامِي لَا يَزِيدُونَ
 ٢٩ وَأَقُولُ نَقَطُ عَلَيْهِمْ.
 ٣٠ يَنْتَظِرُونِي كَمَا يَنْتَظِرُ الْغَيْثَ
 وَيَتَحَنَّنُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَالْيَ مَتَاخِرِ الْمَطَرِ.
 ٣١ أَتَسِيمُ لَهُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَ

مز ٩/١٣٢
 نش ١٧/٥٩

مثل ٧/٢٩
 مثل ١٤/٣٠

مز ٣-١/١

نش ٢/٣٢

مثل ١٥/١٦

(١) طبقة الموزون، رثالة المجتمع (راجع أيوب ٢) في النص العربي: «نصحبهم» واستندنا في ترجمتنا إلى تصويب في الكلمة العبرية.
 (٢) أمسي أيوب منبؤًا واحد منهم.

سفر أيوب ١١/٣٠-٢/٣١

١١ وإذا أَرَحَى اللهُ وَتَرَى وَأَذَلَّنِي

أَطْلَقُوا عَنَانَهُمْ فِي وَجْهِهِ .

١٢ قَامَ السَّقْلَةُ عَنْ يَمِينِي يُعَثِّرُونَ قَدَمَيَّ

وَيُمَهِّدُونَ إِلَيَّ سَبِيلَ الْمُصِيبَةِ

١٣ وَيَقْطَعُونَ عَلَيَّ الطَّرِيقَ

وَيُسَاهِمُونَ فِي هَلَاقِي

وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مُعِينٍ .

١٤ كَأَنَّا يَدْخُلُونَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَاسِعَةٍ

وَيَتَدَهَوْرُونَ بَيْنَ الرُّدَمِ .

١٥ قَدْ تَهَاقَفْتُ عَلَيَّ الْأَهْوَالُ

وَطَرَدْتُ كَرَامَتِي كَالرَّيْحِ

وَتَلَاشَى خَلَاصِي كَالنَّيُومِ .

١٦ وَالْآنَ تَنْهَالُ نَفْسِي عَلَيَّ

وَالْيَايَمُ يَوْمُسُ أَخَذَتْنِي .

١٧ فِي اللَّيْلِ يَنْسَخُ هَذَا عِظَامِي مِنْ قَوْفِي

وَالَّذِينَ يَقْرِضُونَنِي لَا يَأْمُونُ .

١٨ قَبِضَ الْأَكْمُ عَلَى لِبَاسِي بِقُوَّةٍ

وَشَدَّنِي كَمَا يَشُدُّنِي قَمْعِيصِي .

١٩ أَلْقَانِي فِي الْوَحْلِ

فَأَذْهَبْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ .

٢٠ إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَاتُجِيبْنِي

وَتَوَقَّفْتُ فَحَدَّثْتَ فِيَّ .

٢١ أَصْبَحْتُ لِي عَدُوًّا قَائِمًا

وَبِقُوَّةِ يَدِكَ حَمَلْتُ عَلَيَّ .

٢٢ حَطَفْتَنِي وَعَلَى الرِّيحِ أَرَكْبَتَنِي

وَأَذَابَتْنِي الْعَاصِفَةُ .

٢٣ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي

إِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ

٢٤ لَا شَكَّ أَنَّ الْيَدَ لَا تُمَدُّ إِلَى الْخَرَابِ

وَفِي الْأَنْهَابِ تَأْتِي النُّجْدَةُ

٢٥ أَلَمْ أَبْكُ لِمَنْ أَسْتَدَّ عَلَيْهِ يَوْمُهُ ؟

أَلَمْ تَرَثْ نَفْسِي لِلْمَسْكِينِ ؟

٢٦ لَكِنْ حِينَ تَوَقَّعْتُ الْخَيْرَ غَشِيَنِي الشَّرُّ

وَحِينَ أَنْتَظَرْتُ النُّورَ غَشِيَنِي الظُّلَامُ .

٢٧ فَازَتْ أَحْشَانِي وَلَمْ تَهْدَأْ

وَبَادَرَنِي أَيَّامُ الشَّقَاءِ .

٢٨ أَشْتِي مَسْقُوعًا (٣) لَا مِنْ الشَّمْسِ

أَقُومُ فِي الْجَبَاعَةِ مُسْتَعْبَأً .

٢٩ صِرْتُ أَنَا يُتَابَاتُ آوَى

وَرَفِيقًا لِلنَّعَامِ .

٣٠ إِسْوَدَ جِلْدِي عَلَيَّ

وَأَحْرَقَ عَظْمِي مِنَ الْحُمَى .

٣١ صَارَتْ كِبَارَتِي لِلنَّيَاحَةِ

وَمِنْ مَارِي لِصَوْتِ الْبُكَاءِ .

دفاع أيوب عن نفسه (١)

٣١ أَدْعَى عَائِدَتِي

أَنْ لَا أَحْدَقَ فِي عَذْرَاءِ (٢)

٢ فَهَذَا يَكُونُ النَّصِيبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ قَوْفِي

وَالْمِثْرَاتُ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي ؟

بها للثَّهْمِ فِي الْقَضَاءِ (عبر ١٠-٩/٢٢) وعد ٢٢-٢٠/٥ و ١
مل ٣٢-٣١/٨ .

(٢) يَتَنَدَّى أَيُّوبُ بِأَشَدِّ الْإِخْطَاءِ خَفِيَّةً ، وَهِيَ الشَّهَوَاتُ
الرَّدِيئَةُ ، وَغَضَاوَاهَا الْعَيْنَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٧) .

(٣) مِنْ شَرِيئَةِ الشَّمْسِ فَصَارَ اسْوَدَ اللَّوْنِ حَزِينًا .
(١) فِي هَذَا السَّكِّ بِالرَّاءِ ، نَبْلَغُ اخْلَاقِيَّةِ الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ ذُرُوءَ صَفَاتِهَا ، حَتَّى أَنَّهُمَا تَعَمَّدَ إِلَى الْإِخْلَاقِيَّةِ
الْإِنْجِيلِيَّةِ . الصَّبْغَةُ هِيَ صِبْغَةُ الْبَيْتِ الْمَلْفُتَةِ الَّتِي كَانُوا يَطْلُبُونَ

نث ١٤-١٥
او ٢٨/٣١

أَوْ أَسَى فِي دَعْوَاهَا عَلَيَّ^(٧)

^{١٤} فَأَذَا أَصْنَعُ حِينَ يَوْمُ اللَّهِ

وَكَيْفَ أُجِيبُهُ حِينَ يُحَقِّقُ؟

^{١٥} أَوَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَنِي فِي الْبَطْنِ هُوَ صَنَعَهَا

وَوَاحِدٌ كَوْنَنَا فِي الرَّحِمِ؟

^{١٦} هَلْ مَنَعْتُ الْبَائِسِينَ ظُلْمَهُمْ^(٨)

أَوْ أَكَلْتُ عَيْنَ الْأَرْمَلَةِ

^{١٧} أَوْ أَكَلْتُ كِسْرَتِي وَحَدِي

وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا الْيَتِيمُ؟

^{١٨} بَلْ مُنْذُ صِبَايَ شَبَّ مَعِيَ كَأَنِّي أَبُوهُ

وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَذَيْنِ.

^{١٩} هَلْ رَأَيْتُ هَالِكًا مِنْ الْعُرْيِ

أَوْ مِسْكِينًا لَا كُسُوفَ لَهُ

^{٢٠} وَلَمْ تَبَارِكْنِي كُلِّيَّاهُ

وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بِجِزَّةٍ غَنَمِي

^{٢١} وَإِنْ رَفَعْتُ يَدَيَّ عَلَى الْبَيْتِ^(٩)

عَالِمًا بِأَنَّ الْقَضَاءَ يَسْتَنْدِي

^{٢٢} فَلَنَسْقُطَ كَفَنِي مِنْ كَاهِلِي

وَلَنُكْسِرَ ذِرَاعِي مِنْ مَقْصِيلَاهَا

^{٢٣} فَإِنَّ مُصِيبَةَ اللَّهِ تَفْرَعُنِي

وَلَا قُدْرَةَ لِي أَمَامَ جَلَالِهِ.

^{٢٤} هَلْ جَعَلْتُ فِي الذَّهَبِ يُقْمِي

^٣ أَلَيْسَتْ الْيَبْتُ لِلظَّالِمِ

وَالْمُصِيبَةُ لِفَاعِلِي الْإِتَامِ؟

^٤ أَلَيْسَ هُوَ يُبِيرُ طَرَفِي

وَيُخْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟

^٥ هَلْ سِرْتُ فِي الْبَاطِلِ

وَأَسْرَعْتُ رِجْلِي إِلَى الْمَكِيدَةِ؟^(١٠)

^٦ لِيَزَيِّرَنِي فِي مِيزَانِ الْبِرِّ

فَيَعْرِفَ اللَّهُ سَلَامَتِي.

^٧ إِنْ حَادَثَ خَطَوَاتِي عَنِ السَّبِيلِ

أَوْ سَارَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي

أَوْ عَقَلْتُ بِرَاسَتِي عَيْبٌ^(١١)

^٨ فَلَا زَرْعَ أَنَا وَيَأْكُلْ آخَرُ

وَلَنُتَنَاصَلَ قُرُوعِي.

^٩ إِنْ كَانَ قَلْبِي قَدْ هَامَ بِأَمْرَاءَ

أَوْ تَرَمَدَتْ عَلَى بَابِ قَرِيبِي

^{١٠} فَلَنَتَطَحَّنَ أَمْرًا لِي لِأَخَرِ

وَلَيَقَعَنَّ عَلَيْهَا آخَرُونَ^(١٢)

^{١١} فَإِنَّهَا فَاحِشَةٌ

جَرَعَةٌ تَرْفَعُ إِلَى الْقَضَاءِ^(١٣)

^{١٢} نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْمَاوِيَةِ

وَتَسْتَاصِلُ عَلَيَّ بِأَسْرَهَا.

^{١٣} إِنْ كُنْتُ أَسْتَهْتِكُ يَحْيَى عَبْدِي

نث ١١/١
١٠/٢٠

نث ٢٤-٢٢/٢٢
نث ٣٥-٣٢/٦
يو ٤/٨

عبر ٢٢/٦
انح ٣٩/٢٥

(٧) سبق أن لَطَّفت الشريعة العلاقات بين العبيد واربائهم. أمَّا الآية ١٥ فهي تنبي حقوق العبيد على كون جميع الناس هم خلائق الإله الواحد. وسيذكر يولس بأن للعبيد واربائهم رُكًا واحداً (راجع قول ٢٢/٣ وروم ١٥/٦ وف ١٦/١٥).

(٨) بعد العدل، الاحسان اللبني على عرفان الجميل لله.

(٩) للدلالة على المعاناة والتبديد (راجع اش ١٥/١١ و١٦/١٩ و١٧/٢) لأنهم في القضاء.

(٣) ان الخداع في المبادلات والصفقات هو، على ما يبدو، ضمن هذا الاعلان العام. على كل حال، فإن أيوب، وهو الذي يطالب بشريعة السن بالنس، يسأل ان يُرَآن في ميزان دقيق (الآية ٦).

(٤) خطايا ظلم أخرى: لم يشتر أيوب ولم يأخذ مال الغير.

(٥) خطيئة الزنى.

(٦) الرابع ان هذه الآية تعلقي.

- ٣١ سي ١٠-٥/٣١
 متى ٢٤/٦
 ٣٢ ت ١٩/٤
 ار ٢/٨
 حر ١٦/٨
 ٣٣ فافتن قلبي سراً
 ٣٤ وأرسلت يدي إليها قبله من قمي؟ (١١)
 ٣٥ أيتها جريئة ترفع إلى القضاة
 لإني أكون قد كثرت بالله العلي.
 ٣٦ هل فرحت بهلاك مبيضي
 أو شيت إذا ناله سوء؟ (١٢)
 ٣٧ بل لم أدع قمي يخطأ
 بأن يطلب نفسه بلعة.
 ٣٨ ألم يكن أهل خيمتي يقولون:
 من يأتي بأحد لم يتبع من لحم مائذته؟
 ٣٩ إنه لم يبت غريب في الخارج
 بل كنت أفتح بابي لأبن السبيل (١٣).
 ٤٠ هل كنت معصيتي كما يفعل الناس
- إضباراً يلاهم في صدري
 إذ خفت من الجمهور
 وخشيت احتقار المشائر
 فصمت ولم أخرج إلى الباب؟ (١٤)
 ٣٥ من لي بمن يسمعي؟
 هذا توقيعي فليجبي القدير.
 والكتاب الذي كتبه خصمي
 فلاحميلته على كتي
 ولأعصيته تاجاً لرأسي. (١٥)
 ٣٦ أين له عدد خطواني
 وأتقدم إليه تقدم رئيس.
 ٣٧ إن صرخت على أرضي
 وبكت معها أئاديدها
 ٣٨ أو أكلت غلتي بلا فية
 أو قضيت على نفوس أربابها (١٦)
 ٤٠ فلينبت العوسج فيها بدل الحنطة
 والشوك بدل الشعير.
 تمت أقوال أيوب (١٧)

الترجمات القديمة.

- (١٤) ان الآيتين ٣٣-٣٤ تصفان خطيئة خاصة، بل موقفاً يفترض الخطيئة. لم يتوار أيوب عن الناس، لا بل انه مستعد للمشيول امام الله (الآيات ٣٥-٣٧).
 (١٥) هو البصر للضمير فرار الاتهام. أيوب على يقين من تنفيذ هذا القرار، ولذلك يحمل كانه إشارة شرف.
 (١٦) نوع آخر من الظلم: التملك غير التزيه للأرض.
 (١٧) تعليق الختوم.

- (١٠) البخل، وكذلك كبرياء الغني الذي يظن انه يستطيع ان يستغني عن الله.
 (١١) بعد عبادة المال، عبادة الكواكب. كانت القبلية حركة قديمة للعبادة.
 (١٢) لا يتكلم أيوب على التأثير اللغلي الذي كان مألوفاً وعادياً (راجع مع ذلك خر ٤/٢٣-٥-١٩/١٩ ومثل ٢٢/٢٠ و٢٢/٢١-٢٢/٢٢). انه ينطلي هذا الحد ويعزم على نفسه ان يفرح بمصيبة العدو وإن يلمته.
 (١٣) في النص العبري: «للمطريق»، استناداً الى

ج. خُطَبَ أَلْيُو^(١)

تدخل أليو

وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تَجْمَلُهُمْ أَذْكِيَاءُ^(٢).

حك ٨/٤

^١ لَيْسَ الْمُسْتُونُ هُمُ الْحَكَمَاءُ

وَلَا الشُّبُوحُ هُمُ الْقَطِينُونَ لِلْحَقِّ.

^{١١} لِذَلِكَ قُلْتُ: أَسْمَعُوا لِي

فَأُبْدِي أَنَا أَيْضًا عِلْمِي.

^{١١} فَإِنِّي أَنْتَظَرْتُ أَقْوَالَكُمْ

وَأَصَغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ

مُدَّةَ بَحْثِكُمْ عَنِ الْكَلِمَاتِ.

^{١٢} وَالْيَكْمَ رَكَّرْتُ أَنْتِبَاهِي

فَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَنَ أَفْهَمَ أَيُّوبَ

مُجِيبًا عَلَى كَلَامِهِ.

١٢/٤

٦/١١

^{١٣} لَا تَقُولُوا: إِنَّمَا وَجَدْنَا الْحِكْمَةَ

إِنَّمَا اللَّهُ رَازِلُهُ لَا الْإِنْسَانُ.

^{١٤} لَمْ يَرْصِفْ عَلَيَّ الْكَلِمَاتِ

فَلَا أُجِيبُهُ بِأَقْوَالِكُمْ.

^{١٥} لَقَدْ نَحَيُّوهُ وَلَمْ يُجِيبُوا

وَقَدْ سَلَّيْتُ مِنْهُمْ الْكَلِمَاتِ

^{١٦} فَأَنْتَظَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا

وَتَوَقَّعُوا فَلَمْ يُجِيبُوا مِن بَعْدِ.

٣٢ فَأَمَسَكَ هَؤُلَاءِ الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ عَنْ

مُحَاوَرَةِ أَيُّوبَ لِإِعْتِقَادِهِ نَفْسَهُ بَارًّا. أَفْغَضِبَ

أَلْيُو بْنُ بَرْكَيْيلَ الْبُزِّيَّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَام.

غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَيُّوبَ، لِزَعْمِهِ أَنَّهُ أَبَرُّ

مِنَ اللَّهِ. وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَصْدِقَائِهِ

الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جَوَابًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ

أَتَمُّوا أَيُّوبَ. ^١ وَكَانَ أَلْيُو قَدْ أَنْتَظَرَ أَيُّوبَ مُسِيكًا

عَنِ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْآخَرِينَ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا.

فَلَمَّا رَأَى أَلْيُو أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ جَوَابٌ فِي أَفْوَاهِ

الرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا،

وَأَجَابَ أَلْيُو بْنُ بَرْكَيْيلَ الْبُزِّيَّ وَقَالَ:

«إِنِّي صَغِيرٌ فِي الْأَيَّامِ

وَأَنْتُمْ شُبُوحُ.

لِذَلِكَ تَرَايَعْتُ وَهَيْتُ

أَنْ أُبْدِيَ لَكُمْ عِلْمِي.

^٧ وَقُلْتُ إِنَّ النَّسْنَ تَتَكَلَّمُ

وَكَثَرَةُ السِّنِّ تُغَيِّرُ بِالْحِكْمَةِ.

^٨ لَكِنَّ فِي الْبَشَرِ رُوحًا

٢١/٢٢

ار ٢٣/٢٥

س ٦-٤/٢٥

الحكمة والعدل (راجع مثل ٧/١ و ٣١/١٥ و ٣٢/١٥ و ١١٩/١١٩-١٠٠) والذين من أن الله هو الذي يعطي الحكمة (مثل ٦/٢ و ٣٣/١٦). ولكنهم كانوا يعرفون أيضًا حكمة ملهمة، خارج حكمة الحكماء (راجع اش ٢/١١) وثق ٤١/٣٨-٣٩). يؤكد دا ١١/٥ و ١٢ و ١٤ على دخول الروح في الحكمة ويترجم سفر الحكمة في هذه الفقرة (حك ١/٥-٧ و ٧/٢٢-٢٣ و ١٧/٩). إلى أن يأتي الرعي الجديد للروح القدس في العهد الجديد (راجع ١ تود ٦/٢-١٦).

(١) لم يهتد لتدخل أليو في الحوار ولن يعود ذكره في الخاتمة. كل شيء فيه، من مضنون وسلوب، يختلف عما رأيناه عند الحوارين السابقين. يبدو إذا أن خطب أليو قد أضيفت إلى سفر أيوب عن يد كاتب ملهم لاحق. (٢) يميز أليو بين الحكمة المكتسبة والحكمة «الالدية» الآتية من وحي الروح القدس. أجل، ان حكمة الشرق التقليدية، التي ادخلها الحكماء إلى إسرائيل، كانت تعلن أولية الحكمة الالهية (راجع مثل ٣٠/٢١) والارتباط بين

سفر أيوب ١٧/٣٢-١٩/٣٣

١٧ وَالْآنَ أَجِيبُ أَنَا بِدَوْرِي

وَأُبْذِي أَنَا أَيْضًا عِلْمِي

١٨ فَإِنِّي مَلِيءٌ بِالْكَذِبَاتِ

وَرُوحٌ بِاطْنِي يُضَايِقُنِي.

ار ١٧/٩ ١٩ إِنِّ جَوْنِي كَخَمَرٍ لَا مَخْرَجَ لَهَا

كَمِنْفَاخٍ حَدَادٍ يَكَادُ يَنْشَقُّ.

٢٠ لَا تَكَلِّمَنَّ فَيُفْرِجَ عَنِّي

أَفْتَحُ شَفْتَيَّ وَأُجِيبُ.

٢١ لَا أَحَابِي إِنْسَانًا

وَلَا أَمْلُقُ بَشَرًا بِالْأَلْقَابِ

٢٢ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ التَّمَلُّقَ

وَلَا فَإِن صَانِعِي يَذْهَبُ بِي بَعْدَ قَلِيلٍ.

دفاع أليو عن تأديب الله وعظمته

٣٣ أَفَاسْمَعُ يَا أَيُّوبُ أَقْوَالِي

وَأَصْغُرُ إِلَى كَلَامِي كُلِّهِ.

٢ إِنِّي فَتَحْتُ فَمِي

وَلِسَانِي نَطَقَ فِي حَتَكِي.

٣ إِنَّمَا كَلَامِي مِنْ قَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ

وَشَفَتَايَ تَنْطِقَانِي بِعِلْمٍ صَادِقٍ.

٤ رُوحُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي صَنَعَنِي

وَسَمَّاهُ الْقَدِيرَ أَحْيَيْتَنِي.

٥ أَتَيْتَنِي إِنْ أَسْتَطَعْتُ

تَأْمَبُ أَمَامِي وَأَنْتَصِبُ.

٦ إِنَّمَا أَنَا نَظِيرُكَ عِنْدَ اللَّهِ

مِنْ طِينٍ جُيِلْتُ أَنَا أَيْضًا

تك ٧/٢

٧ فَلَا رُغْبِي يَرَوْعُكَ

وَلَا سُلْطَانِي يَقُولُ عَلَيْكَ.

٨ لَكِنَّكَ قُلْتَ عَلَى أَذُنِي

- وَقَدْ سَمِعْتَ مَا نَطَقْتَ بِهِ -

٩ وَإِنِّي طَاهِرٌ بِلَا مَعْصِيَةٍ

إِنِّي نَقِيٌّ وَلَا إِثْمٌ فِيَّ^(١).

١٠ وَإِنَّمَا هُوَ يَجِدُ عَلَلًا عَلَيَّ^(٢)

وَيَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَهُ.

١١ يَجْعَلُ رِجْلِي فِي مِقْطَرَةٍ^(٣)

وَيَتَرَصَّدُ جَمِيعَ سُبُلِي.

١٢ فَأَجِيبْكَ أَنْتَ فِي هَذَا غَيْرُ مُجِبِّ

فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

١٣ فَمَا بِالْآنَ تُخَاصِمُهُ؟

١٤ لِأَنَّهُ لَا يُجِيبُ عَنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ؟

١٥ إِنَّ اللَّهَ يَنْكَلِمُ بِطَرِيقَةٍ

ثُمَّ بِأُخْرَى وَلَا تَشْعُرُ بِذَلِكَ.

١٦ فِي حُلْمٍ، فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ

حِينَ يَقَعُ السَّيَّاتُ عَلَى الْأَنْعَامِ

وَهُمْ نَائِمُونَ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ.

١٧ حِينَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانُ النَّاسِ

وَيَحْتَمِلُونَ عَلَى أَنْذَارِهِمْ

١٨ لِيَصْرِفَ الْإِنْسَانُ عَنْ عَمَلِهِ

وَيَمْحُو الْكِبْرِيَاءَ عَنِ الرَّجُلِ

١٩ لِيَتَنَبَّهَ نَفْسَهُ مِنَ الْهَوَاةِ

وَسَيَّاتِهِ مِنْ غُيُورِ الْفَنَاءِ.

٢٠ يُوَدِّبُ بِالْأَكْمَرِ عَلَى مَصْجِعِهِ

تك ٣/٢٠
رو ١١/٤١
١٥
١٧/٤

تك ٨/٨
١٧/٢

الله يلاحق أيوب بغير حق.

(٣) راجع اي ٢٧/١٢+.

(١) موجز لأقوال كثيرة لأيوب.

(٢) استشهاده تفسيري لجميع النصوص التي ورد فيها أن

١٨/١٠٧ وفي عظامه صراخ شديد.

٢٠ تَعَاثُ حَيَاتُهُ الْخُبِيرَ

وَنَفْسُهُ لَذِيذُ الطَّعَامِ.

٢١ يَذُوبُ لَحْمُهُ عَنِ الْعِيَانِ

وَتُعْرَى عِظَامُهُ الْمَخْفِيَّةُ

٢٢ وَقَدْ دَنَتْ نَفْسُهُ مِنَ الْهَوَاةِ

وَحَيَاتُهُ مِنَ الْمُهْلِكِينَ.

٢٣ إِنْ وُجِدَ مَلَكٌ شَفِيعٌ لَهُ^(١)

وَسَيْطٌ مِنْ بَنِي الْأَلْفِ

يُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ بِوَاجِهِ

٢٤ وَيَرْحَمَهُ وَيَقُولُ:

أَعْيَيْهِ مِنَ الْهَبُوطِ فِي الْهَوَاةِ

فَقَدْ وَجِدْتُ فِدْيَةً.

٢٥ مِز ١٠٣/٥ يَصِيرُ جَسَدُهُ أَغْصَنَ مِنْهُ وَهُوَ صَبِيٌّ

وَيَعُودُ إِلَى أَيَّامِ شَبَابِهِ

٢٦ وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَيَرْضَى عَنْهُ

حِينَئِذٍ يُعَايِنُ وَجْهَهُ بِالْهَيْثَافِ

فَيُعِيدُ إِلَى الْإِنْسَانِ بَرَّهُ.

٢٧ فَيُرْتَمِ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ:

قَدْ خَطِئْتُ وَجَدْتُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَلَمْ يَجْزِنِي

٢٨ بَلَى أَتَدْرِي نَفْسِي مِنَ الْمُرُورِ بِالْهَوَاةِ

وَحَيَاتِي تُبْصِرُ النُّورَ.

٢٩ هَذَا كُلُّهُ يَفْعَلُهُ اللَّهُ

بِالْإِنْسَانِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا

٣٠ يُعِيدُ نَفْسَهُ مِنَ الْهَوَاةِ

وَيُرِيهَا بَنُورَ الْأَحْيَاءِ.

٣١ فَأَصْغَرَ يَا أَيُّوبُ وَأَسْتَمِعَ لِي

وَأَسْكُتُ فَأَتَكَلَّمُ أَنَا

٣٢ وَإِنْ كَانَتْ عِنْدَكَ كَلِمَاتُ فَاجِبِي

تَكَلَّمْ، أَحِبُّ أَنْ أُبَرِّزَكَ

٣٣ وَإِلَّا فَاسْتَمِعْ لِي أَنْتَ

فَأَعْلَمَكَ الْحِكْمَةَ.»

فشل الحكماء الثلاثة في تبرئة الله

٣٤ اِفْوَصِلُ الْيُوبَ كَلَامَهُ وَقَالَ:

١ «إِسْمَعُوا أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ

وَأَصْغُرُوا إِلَيَّ يَا أَصْحَابَ الْمَعْرِفَةِ

٢ فَإِنَّ الْأَذُنَ تَخْتِيرُ الْأَقْوَالِ

كَأَيُّ يَذُوقُ الْحَتْلُكَ الطَّعَامِ.

٣ لَنَا أَنْ نُعَيِّرَ مَا هُوَ حَقٌّ

وَلَنَعْلَمَ فَمَا نَيْتُنَا مَا هُوَ حَسَنٌ.

٤ قَالَ أَيُّوبُ: «إِلَيَّ بَارٌّ

لَكِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَضَ حَقِّي.

٥ أَكْذَبُ وَالْحَقُّ لِي

وَسَهْمُهُ فِي سُنْعَتِي وَأَنَا بِإِلَهِ مَعْصِيَةٍ.

٦ أَيُّ رَجُلٍ كَأَيُّوبَ

يَتَرَبَّبُ الْهَزْءَ كَالْمَاءِ^(١)

٧ وَمِثْلِي فِي عَشْرَةِ فَاعِلِي الْأَثَامِ

بين هذا الملاك الوسيط وه الملاك الحارس» (راجع طو ٥/٥)

ومتي ١٠/١٨ ورسل ١٥/١٢).

(١) يغلط أيوب في موقفه الذي يفتنه فيشبهه

«بالمستئين» الذين يقارونهم الأدب الحكيم (راجع مثل

٢٤/٢١).

(٤) لهذا المفهوم روايت في العهد القديم: شفاعة

الابرار (راجع ٤٢/٨+) والتكثير عن الآخرين (اش

١٠/٥٣) ووساطة الملائكة في الرعي النبوي (حزقيال ودانيال

وذكريا) ويتدخلهم لصرف المخاطر التي تهدد الانسان (مز

٩١/١٣-٩١) او لوقع الصلوات (طو ١٢/١٢) وراجع رؤ

٣/٨). في ضوء الرعي المسيحي، من السهل ان نطابق

وَيَسِيرُ مَعَ قَوِي الشَّرِّورِ.

٩ فَقَدْ قَالَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ

أَنْ يَكُونَ هَوَاهُ فِي اللَّهِ

١٠ لِذَلِكَ أَسْمَعُوا لِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

حَاشَ إِلَهُ مِنَ الشَّرِّ

وَلِلْقَدِيرِ مِنَ الظُّلَمِ

١١ فَإِنَّهُ يَجْزِي الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ أَفْعَالِهِ

وَيُعَامِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ سَبِيلِهِ (٢).

١٢ لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ

وَالْقَدِيرُ لَا يُحَرِّفُ الْحَقَّ.

١٣ مَنْ أَلْذِي وَكَلَهُ بِالْأَرْضِ

وَمَنْ أَلْذِي كَلَّفَهُ بِالْأَلْبَانِ كُلِّهَا؟ (٣)

١٤ وَلَوْ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَى نَفْسِهِ

وَأَسْتَجْمَعَ رَوْحَهُ وَتَسَمَّتَهُ

١٥ أَفَاضَتْ رَوْحَ جَمِيعِ الْبَشَرِ مَعًا

وَعَادَ الْإِنْسَانَ إِلَى التُّرَابِ.

١٦ فَإِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ فَاسْمَعْ هَذَا

وَأَصْغِرْ إِلَى صَوْتِ أَقْوَالِي.

١٧ أَلَمْ أَلَمْ مَنْ يُبْغِضُ الْحَقَّ يَحْكُمُ

أَمْ تَوَكَّلُ الْبَارَّ الْعَظِيمَ؟

اش ٢٤-٢٢/٤١ ١٨ الْقَائِلُ لِلْمَلِكِ: يَا عَبْدَ الْخَيْرِ!

وَالْعَظِيمُ: يَا أَشْرَارَ!

١٩ أَلْذِي لَا يُحَابِي الرُّؤْسَاءِ

وَلَا يُفَضِّلُ الْعَنِيِّ عَلَى الْبَائِسِ

لَا لِنَهْمِ جَمِيعِ أَعْمَالٍ يَدِيهِ.

٢٠ يُفَاجِئُهُمُ الْمَوْتُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ

وَيَتَرَعَّخُ الشَّعْبُ وَيَهْلِكُ

وَيُسْتَأْصَلُ الْمُقْتَدِرُ بِغَيْرِ عَنَاءٍ

٢١ لِأَنَّ عَيْنَهُ عَلَى طَرَفِ الْإِنْسَانِ

وَهُوَ يُبْصِرُ جَمِيعَ خَطَوَاتِهِ.

٢٢ لَا ظُلْمَةٌ وَلَا ظِلَالٌ مَوْتُ

يَتَوَارَى فِيهَا فَاعِلُوا الْأَتَامَ

٢٣ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَضْرِبُ الْإِنْسَانَ مَوْعِدًا

يَمِثُلُ أَمَامَهُ فِي الْفَضَاءِ

٢٤ بَلْ يُحْطِطُ الْعُظَاءُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ

وَيَقْبِمْ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ.

٢٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ بِأَعْمَالِهِمْ

وَيَقْلِبُهُمْ فِي كَيْلَةٍ فَيُسْخَقُونَ.

٢٦ يَصِفُّهُمْ كَأَشْرَارٍ

عَلَى مَشْهَدِ النَّاسِ

٢٧ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا ابْتَعَدُوا عَنْهُ

وَلَمْ يَفْهَمُوا شَيْئًا مِنْ طَرَفِهِ

٢٨ حَتَّى رُفِعَ إِلَيْهِ صُرَاخُ الْيَسْكِينِ

وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ الْمَسْكِينِ.

٢٩ فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنَ فَمَنْ يَوْمُهُ؟

وَأَنْ حَاجَبَ وَجْهَهُ فَمَنْ يُبْصِرُهُ؟

وَعَلَى أُمِّهِ أَوْ عَلَى الْبَشَرِ كَذَلِكَ

٣٠ يُقْبِمْ إِنْسَانًا كَافِرًا سَلَكًا

مِنْ بَنِي مُضَلِّي الشَّعْبِ.

٣١ إِنْ قِيلَ لِلَّهِ: تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ

رجل آخر، بل قدرته هي التي وضعت أساس الشرع. فلا يمكن أن يخالف العدل، لا عن مصلحة ولا عن إكراه (راجع حك ٢٠/١١-٢٦/١٢-١٨).

(٢) هذا غرض تقليدي لتقوية الكفاية. والهدف الجليدي يوجه إلى تحقيقها إلى اليوم الأخير.

(٣) يبدو أن معنى الحاجة هو هذا: لا يوسع الله شؤون العالم كرجل خاطع لرجل ثان. فلا يلقى شرعا منه.

وَأَيُّ نَفْعٍ لِي إِلَّا أَخْطَأَ؟
 ١ أَنَا أَجِيبُكَ بِالنِّكَلَامِ
 أَنْتَ وَأَصْدِقَاكَ مَعَكَ (١).
 ٢ تَطْلُعُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنْظُرُ
 وَتَأْتَلُّ الْغُيُومَ: إِنَّهَا أَرْفَعُ مِنْكَ (٢).
 ٣ فَإِنْ خَطِئْتَ فَأَذَا تَوَزَّرَ فِيهِ؟
 ٤ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ الْمَعَاصِي فَأَذَا تُلْحِقُ بِهِ؟
 ٥ وَإِنْ كُنْتَ بَارًّا فَأَذَا تَمَنُّ عَلَيْهِ
 وَمَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟
 ٦ إِنَّمَا شَرُّكَ بَضْرُؤُ إِنْسَانًا مِثْلَكَ
 وَبِرُّكَ بِنَفْعِ آدَمَ.
 ٧ مِنْ كَثَرَةِ الظُّلَمِ يَبْصُرُونَ
 وَمِنْ أَذْرُعِ الْعُقَاةِ يَسْتَفِيشُونَ.
 ٨ وَلَكِنْ لَا يَقُولُونَ: أَيْنَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَنِي
 وَالَّذِي يُنْجِمُ بِالْثَّرْنِيمِ لَيْلًا (٣).
 ٩ الَّذِي رَفَعَنَا عَلَى نَهَائِمِ الْأَرْضِ عَلَمًا
 وَعَلَى طُيُورِ السَّمَاءِ حِكْمَةً.
 ١٠ حَيْثُ يُبْصِرُونَ وَلَا يُجِيبُ
 بِسَبَبِ تَشَامُخِ الْأَشْرَارِ.
 ١١ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلْبَاطِلِ
 فَإِنَّ الْقَدِيرَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.
 ١٢ وَكَمْ بِالْآخِرَى حِينَ تَقُولُ: لَا أَرَاهُ.

فَلَنْ أَعُودَ إِلَى أَرْتِكَابِ الشَّرِّ
 ٣٢ فَأَرِنِي مَا لَمْ أَبْصِرْهُ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِنَّمَا فَلَنْ أَعُودَ إِلَى فِعْلِهِ.
 ٣٣ أَفَي رَأَيْكَ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُعَاقِبَ؟
 بِمَا أَنْتَ تَرْفُضُ أَحْكَامَهُ
 إِذْ لَكَ الْإِخْتِيَارُ وَلَيْسَ لِي
 فَتَكَلِّمْ بِمَا تَعْلَمُ (٤).
 ٣٤ بَلْ قَدْ يَقُولُ لِي أَوَّلُ الْأَلْبَابِ
 وَالرَّجُلُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَسْتَمِيعُنِي:
 ٣٥ إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِلَا عِلْمٍ
 وَكَلَامُهُ أَيْسَ عَنْ فُطْنَةٍ.
 ٣٦ أَإِذَنْ تُلَئِمْتَحَنُ أَيُّوبَ حَتَّى التَّهَابَةِ
 بِسَبَبِ أَجْرِيَّتِهِ الَّتِي هِيَ أَجْرِيَّةُ أَهْلِ الْآثَامِ.
 ٣٧ فَإِنَّهُ يَزِيدُ عَلَى خَطِيئَتِهِ مَعْصِيَةً
 فَيَزِدُّ الرُّبِّيَّةَ بَيْنَنَا
 وَيُكْثِرُ أَقْوَالَهُ عَلَى اللَّهِ.

لله يُبَالِي بِشُؤْنِ النَّاسِ

٣٥ ١ وواصلَ أليو كلامه وقال :

٢ أَتَحْسَبُ مِنَ الْعَدَلِ

أَنْ تَقُولَ : «أَنَا أَبْرَ مِنْ اللَّهِ؟»

٣ قُلْتُ : «مَاذَا يُفِيدُكَ

بجاراته اعمال الناس بالعدل وعلى تصرفه كما لو كان لا يبالي
 بالخير او الشر الذي يرتكبه الانسان. راجع خاصة ٢٠/٧
 ٢٢/٩.
 (٢) فلا أصرى الله ان يكون في مأمن من اضرار
 الناس !
 (٣) يبدو ان أليو يشير الى حالة الذين في متناول غيب
 الآخرين (الآية ٨). وإذا كان الله لا يُجِدُّهم، فلأنهم قليلو
 الايمان به ويتصلبون عن كبرياء، بدل ان يطلبوا النجاة.

(٤) حين يدين ايوب تصرفك الله، يتقاد المفهوم
 متصلاً لعدالة توزيع الخيرات. فلو كانت شرعية المكافاة لا
 تقبل استثناء، لوجب على الله ألا يغفر. يمكننا ان نستنتج أنه
 يجب على أيوب ألا يحكم في نفسه وفقاً لتلك الشريعة، بل
 ان يعتقد بأن الله يمنحه لأشباب أخرى. أما أليو، فإنه
 يستنتج أن ايوب «يزيد على خطيئته معصية» (الآية ٣٧).
 (١) يشير أليو (١٣-١٥) إلى أقوال أخرى
 لأليوب، ولا سيما إلى الأقوال التي يلوم فيها الله على عدم

دَعَايَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْتَظِرُهُ^(٤).

^{١٥} أَمَّا الْآنَ فَلأنَّهُ لَمْ يَنْتَقِ بِغَضَبِهِ

وَلَمْ يُكَلِّمْ بِعِبَاوَةِ الْإِنْسَانِ

^{١٦} فَلَقَدْ فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَهُ بِالْبَاطِلِ

وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ»

المعنى الحقيقي لآلام أيوب^(١)

٣٦ أَنْتُمْ وَاصِلُ أَلْيَسَ كَلَامَهُ وَقَالَ :

^٢ «إَصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلًا فَأَبِينَ لَكَ

فَأَنْ لِي عَنْ اللَّهِ أَقْوَالًا أُخْرَى.

^٣ إِنِّي أَتَّخِذُ عِلْمِي مِنْ بُعْدٍ

وَأُعْطِي الْبَرَّ لِسَانِي.

^٤ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ فِي أَقْوَالِي كَذِبٌ

بَلْ لَدَيْكَ رَجُلٌ كَامِلٌ فِي الْعِلْمِ.

^٥ هَا إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ لَا يَزْدَرِي أَحَدًا

قَدِيرٌ بِعَرْمَةِ قَلْبِهِ

^٦ لَا يُخْشِي الشَّرِيرَ

وَيُنْصِفُ الْمَسَاكِينَ.

^٧ لَا يَصْرِفُ عَيْنَهُ عَنِ الْبَارِ

وَإِنْ كَانَ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعَرْشِ

حَيْثُ أَجْلَسَهُمْ لِلْأَبَدِ فَتَشَامَخُوا.

^٨ وَإِذَا أَوْفَعُوا بِالْقِيُودِ

وَأَخْلَعُوا فِي جِوَالِ الشَّقَاءِ

^٩ يُخْبِرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ

(٤) يُحِيلُ اليه خاصةً على ٢٣/٩-٢٠/٣٦ وراجع أيضًا ١٨-٢٢.

(١) سبق لألياز أن أعلن (١٧/٥) عن فكرة هذا الخطاب وتوسّع فيها (٢٢/٢٢-٣٠).

(٢) في النص العبري: «يملكون»، وقد استندنا في ترجمتنا إلى تصويب في المراكات.

وَمَعَاصِبِهِمْ فِي تَجَرِبِهِمْ

^{١٠} وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِلتَّادِبِ

وَيَأْتِرُهُمْ بِالْإِفْلَاحِ عَنِ الْإِثْمِ.

^{١١} فَإِنْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا

قَضَوْا أَيَّامَهُمْ فِي الْمَنَاءِ

وَسِينِهِمْ فِي التَّنْعَمِ

^{١٢} وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا عَبَرُوا الْقَنَاءَ

وَفَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

^{١٣} لَكِنَّ كَفَّارَ الْقُلُوبِ يَذْخِرُونَ^(٢) غَضَبَهُمْ

وَلَا يَسْتَعِينُونَ حِينَ يَقْبِذُهُمْ.

^{١٤} تَمُوتُ نَفْسُهُمْ فِي الصَّبَا

وَتَنْتَهِي حَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْمُونِينَ.

^{١٥} أَمَّا الْمُسْكِينُ فَيُخَلِّصُهُ يَهُوَسَ

وَيَاْلضُّعْفُ يَفْتَحُ أُذُنَهُ^(٣).

^{١٦} وَأَنْتَ أَيْضًا يُجِدُكَ عَنْ فَمِ الشُّدَّةِ

إِلَى مَكَانٍ رَحْبٍ لَا ضَيْقَ فِيهِ

وَأَطِيعَةَ مَائِدَتِكَ مَلِئَةً بِالذَّسَمِ.

^{١٧} وَلَكِنَّكَ مَلِكٌ بِحُكْمِ الشَّرِيرِ

فَالْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ يُمَسِكَانِكَ^(٤).

^{١٨} احْذَرِ^(٥) أَنْ تَسْتَهْوَيْكَ الْوَفَرَةُ

وَأَنْ تَحِدَّ بِسَبَبِ رَشَوَةٍ وَافِرَةٍ.

^{١٩} أَبْكَفِيكَ يُسْرَكَ^٦ لَا، وَلَا الذَّهَبُ

وَلَا جَمِيعُ أَرْكَانِ الثَّوَةِ.

^{٢٠} لَا تَتَشَوَّقْ إِلَى اللَّيْلِ

(٣) راجع مز ٤٠/٧ واش ٥٠/٥.

(٤) نص مشوّه و ترجمة غير ثابتة. وقد استندنا إلى نقّاد هذه النصوص الصعبة.

(٥) في النص العبري: «إِنْ الْغَضَبُ» وقد استندنا إلى تصويب في الكلمة العبرية.

حَيْثُ تَزُولُ السُّعُوبُ فَمَجَاةٌ (٦)
٢١ اِحْذَرُ أَنْ تَتَّجِهَ إِلَى الْإِثْمِ
فَإِنَّ ذَلِكَ مَا فَضَّلْتَهُ عَلَى الْبُؤْسِ.

٣٧ اذِلْكَ ارْتَعَشَ قَلْبِي

نَشِيدٌ فِي الْحِكْمَةِ الْقَدِيرَةِ (٧)

وَوُتِبَ مِن مَّكَانِهِ.

٢٢ إِنَّ اللَّهَ مُتَعَالٍ بِقُدْرَتِهِ

فَمَنْ يُبَايِلُهُ فِي الْمُعَلِّمِينَ؟

٢ اِسْمَعُوا قَصْفَ صَوْتِهِ

وَالذَّوِي الْخَارِجِ مِنْ قِمِهِ.

٢٣ مَن سَنَّ لَهُ طَرِيقَهُ

أَوْ قَالَ لَهُ: «قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا؟»

٣ يُطْلِقُهُ تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَوَاتِ

وَيَرْفَعُهُ يُلْغُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ

٢٤ أَذْكُرُ أَنْ تَعْظُمَ عَمَلَهُ

الَّذِي يُرْتَمَى بِهِ الْأَنَامُ.

٤ وَرَوَاهُ يُزْمِجُ صَوْتَهُ

يُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ

٢٥ كُلُّ بَشَرٍ يَرَاهُ

وَالْإِنْسَانُ يُبْعِدُهُ مِنْ بَعِيدٍ.

٥ وَلَا يُعْمِسُ صَوَاعِقُهُ (١)

إِذَا سَمِعَ صَوْتَهُ.

٢٦ إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ قَوْقَى مَا نَعْلَمُ

وَعَدَدُ سِينِهِ لَا يُحْصَى.

٥ يَرْعُدُ اللَّهُ وَمَا عَجَبَ صَوْتُهُ

يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تَعْلَمُهَا.

٢٧ يَجْذِبُ قَطَرَاتِ الْمَاءِ

ثُمَّ يَرْشَحُهَا مَطَرًا لِسِيلِهِ

٦ يَقُولُ لِلنَّلَجِ: اسْقُطْ عَلَى الْأَرْضِ

وَلِإِبْرَاهِيمَ الْمَنْطَرِ، لِإِبْرَاهِيمَ الْمَنْطَرِ عِزَّتِهِ

٢٨ الَّذِي تَقْبِضُهُ الْغُيُومُ

وَتَنْصِبُهُ عَلَى جَبْهَتِهِ الْبَشَرِ.

٧ فَخَيَّمَهُ عَلَى يَدِ كُلِّ بَشَرٍ

لِيَعْلَمَ الْبَشَرُ مَا صَنَعَهُ

٢٩ فَهَلْ مَن يَفْهَمُ أَنْتِشَارَ الْغُيُومِ

وَقَصْفَ كَوْنِهِ؟ (٨).

٨ وَيَدْخُلُ الْوَحْشَ غَرِيَّتَهُ

وَيَسْتَقِرُّ فِي مَأْوَاهُ.

٣٠ نَشَرَ رَفَقَهُ حَوْلَهُ

وَعَمَرَ أَسْوَاسَ الْبَحْرِ.

٩ تَخْرُجُ الزَّوْبَةُ مِنْ خِلْدَرِهَا

وَالْبَرْدُ مِنْ رِيَّاحِ الشَّالِ.

٣١ إِنَّهُ بِذَلِكَ يَدِينُ الشُّعُوبَ

وَيَرْزُقُهُمْ طَعَامًا وَأَفْرًا.

١٠ يَنْسَمُوهُ اللَّهُ يَحْدُثُ الْجَلِيدَ

(٨) إِنْ الْعَامَةُ، «كَوْح» الرُّب، هِيَ الْعَاصِفَةُ الَّتِي

تُظْهِرُ فِي وَسْطِ قَصْفِ الرِّعْدِ، وَهِيَ «صَوْتُهُ».

(١) «صَوَاعِقُهُ» زَيْلَتُ أَيْسَاحًا لِلْمَعْنَى.

(٦) نَحْنُ الْآتِيَيْنِ ١٩ وَ ٢٠ مَشُورَةُ وَالتَّرْجُمَةُ غَيْرُ ثَابِتَةٍ.

وَقَدْ اسْتَعْنَيْنَا إِلَى اقْتِرَاحَاتِ تَقَادُ هَذِهِ النُّصُوصِ.

(٧) يَنْتَقِلُ الْيَوْمُ مِنْ تَفْسِيرِ طَرِيقِ اللَّهِ إِلَى مَدِيحِ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ. رَئِىَ مِثْلَ هَذَا الْإِنْتِقَالِ فِي رُومِ ٣٣/١١.

سفر أيوب ٣٧-١١-٣٨/٤

ك ١/١

- ١٨ أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْسُطَ مَعَهُ الْغُيُومَ
وهي صُلبُهُ كَالْمِرَاةِ الْمَسْبُوكَةِ؟^(٢)
١٩ عَلَّمْنَا مَاذَا نَقُولُ لَهُ
فَأَنَّا لَا نَحَاجُ سَبَبَ الظَّلَامِ.
٢٠ هَلْ يُقَالُ إِلَيْهِ إِذَا تَكَلَّمْتُ؟
هَلْ يُبْلَغُ إِذَا تَكَلَّمَ إِنْسَانٌ؟
٢١ وَالْآنَ لَا يُرَى نُورُهُ
إِذْ إِنَّ الْغُيُومَ تَغْشَاهُ
ثُمَّ تَمُرُّ الرِّيحُ فَيُبِيدُهَا.
٢٢ مِمَّنِ الشَّهَالِ يَا نِي الذَّهَبِ
وَحَوْلَ اللَّهِ يَهَاءُ مَهَبِ.
٢٣ إِنَّا لَا نَدْرِكُ الْقَدِيرَ
الرَّافِعَ الْقُوَّةَ وَالْعَدْلَ
الكَثِيرَ الْبِرَّ وَالَّذِي لَا يَظْلِمُ.
٢٤ فَلِذَلِكَ يَرْهَبُهُ الْإِنْسَانُ
وَلَا يُبَالِي بِكُلِّ حَكِيمٍ قَلْبِ.»

عر ١٦/٢١

- وَيَتَجَمَّدُ سَطْحُ الْمِيَاهِ.
١١ ثُمَّ إِنَّهُ يَسْحَرُ الْغُيُومَ بِأَنْدَى
وَالْعَامَّ يُنْشِرُ بَرَقَهُ
١٢ فَيَطُوفُ مَقْبَلًا كَمَا يُدِيرُهُ
لِيَعْمَلَ كُلُّ مَا بَأَمْرِهِ بِهِ
عَلَى وَجْهِ مَعْمُورِ الْأَرْضِ
١٣ إِنَّا لِأَجْلِ قَبِيلَةٍ أَوْ لِأَجْلِ أَرْضِهِ
أَوْ لِأَجْلِ رَحِمَةٍ يُحَقِّقُهُ.
١٤ فَاصْغِ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبَ
وَقِفْ وَتَأَمَّلْ عَجَائِبَ اللَّهِ.
١٥ أَتَعْلَمُ كَيْفَ يَتَحَكَّمُ اللَّهُ فِيهَا
وَكَيْفَ يَجْعَلُ بَرَقَ غَمَامِهِ يَلْمَعُ؟
١٦ أَتَعْلَمُ مُوَازَنَةَ الْغُيُومِ
عَجَائِبِ الْمَعْرِفَةِ النَّامَةِ؟
١٧ أَنْتَ الَّذِي ثِيَابُهُ دَافِقَةٌ
حِينَ تَسْكُنُ الْأَرْضَ مِنْ هُبُوبِ الْجَنُوبِ

مل ٢٨/٨

د. عَطَبُ الرَّبِّ

١. الخطاب الأول

- بِقَوْلِي لَيْسَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ؟
٢ شَدَّ وَسَطَكَ وَكُنْ رَجُلًا
إِلَيَّ سَائِلُكَ فَأَخْبِرْنِي^(٣)
٤ إِنْ كُنْتُ حِينَ أَسْأَلُ الْأَرْضَ؟

الحكمة الخالقة مُصْجِمُ أَيُّوبَ

٣٨ أَفَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ^(١)

وقال:

٢ هَذَا الَّذِي يُسَوِّدُ تَدْبِيرِي

وحز ٤/١ وراجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩+.

(٢) تُعَكِّسُ الْأَدْوَارَ: فَالْأَرْضُ تَدْعُو وَيَدْعُو أَيُّوبَ إِلَى
الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ.

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى جَوْ الصَّيْفِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ.

(١) بِالطَّرِيقَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي كَانَ الرَّبُّ يَتَجَلَّى بِهَا،
مُظْهِرًا قُدْرَتَهُ الْهَيْبَةَ (رَاجِعْ مِز ٨/١٨-١٦ وَ ٣/٥٠ وَحز ٣/١)

تَكَلَّمُ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِالْفِطْنَةِ.

٥ مَنْ وَضَعَ مَقَادِيرَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

أَمْ مِنْ مَدِّ الْحَبْلِ عَلَيْهَا؟ (٣)

٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غَرَزْتَ قَوَاعِدَهَا

أَمْ مِنْ وَضْعِ حَجَرٍ زَاوِيَتِهَا

٧ إِذْ كَانَتْ سَكَاكِبُ الصُّبْحِ تُرْتَمُ جَمِيعًا

وَكُلُّ بَنِي اللَّهِ يَهْتَفُونَ؟

٨ وَمِنْ حَجَرِ الْبَحْرِ بِوَصْرَاعَيْنِ

حِينَ أَنْدَقَ خَارِجًا مِنَ الرَّحِمِ

٩ إِذْ جَعَلْتَ الْغَامَ لِبَاسًا لَهُ

وَالْغَمَ الْمُظْلِمَ قِطَاطًا

١٠ وَفَرَضْتَ عَلَيْهِ حُكْمِي

وَجَعَلْتَ لَهُ مَغَالِيقَ وَمِصْرَاعَيْنِ

١١ وَقُلْتَ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلَا تَعْدِي

وَهُنَا يَقِفُ طُغْيَانُ أُمُوجِكْ؟

١٢ أَأَنْتَ فِي أَثَابِكِ أَمَرْتَ الصُّبْحَ

وَعَرَفْتَ الْفَجْرَ مَكَانَهُ

١٣ لِيَأْخُذَ بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ

فِيُنْفِضَ الْأَشْرَارَ عَنْهَا؟

١٤ تَتَحَوَّلُ كَطَلِينِ الْخَانَمِ (١)

فَيَقُومُ كُلُّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ مَكْسُورٌ بِالْيَابِابِ

١٥ وَيُحَرِّمُ الْأَشْرَارُ نَوْرَهُمْ (٥)

وَتُحْطَمُ الدَّرَاجُ الْمُزَوِّجَةُ.

١٦ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى يَتَابِيعِ الْبَحْرِ (٦)

أَمْ جَلْتَ فِي أَعَاقِرِ الْعَمْرِ؟

١٧ هَلْ كُنْهَيْتَ لَكَ أَبْوَابَ الْمَوْتِ (٧)

أَمْ عَابَيْتَ أَبْوَابَ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟

١٨ هَلْ أَخْطَطَ بِعَرْضِ الْأَرْضِ؟

أَخْبِرْ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِكُلِّ ذَلِكَ.

١٩ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ؟ (٨)

وَالْقَلَمَةُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا

٢٠ لِيَنْدَهَبَ بِهَا إِلَى أَرْضِهَا

وَتَعْرِفَ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا.

٢١ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ

وَعَدَدَ أَيَّامِكَ كَثِيرًا.

٢٢ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى مَخَازِنِ الثَّلَجِ

أَمْ عَابَيْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ

٢٣ الَّتِي أَخْرَجَهَا الْأَوَّارُ الشَّدَّةُ

يَوْمَ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ؟

٢٤ بِأَيِّ طَرِيقٍ يَنْزِعُ النُّورُ

وَتَنْتَشِرُ الرِّيحُ الشَّرِيفَةُ عَلَى الْأَرْضِ؟

٢٥ مَنْ شَقَّ قَنَاءَ لِبَاطِلِ الْمَطَرِ

وَطَرِيقًا لِقُصْفِ الرُّعْدِ

٢٦ لِيُمِطِرَ عَلَى أَرْضٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا

عَلَى قَفَرٍ لَا بَشَرَ فِيهِ

٢٧ لِيُرِيِيَ الْفُجَارَ الْمُتَغَفِّرَةَ

وَيُنْبِتَ فِيهَا الْعُشْبَ؟ (٩)

٢٨ هَلْ مِنْ أَبٍ لِلْمَطَرِ

١٤/٩ و ١٨/١٠٧ وحك ١٣/١٦.

(٨) النور مجسد له كيان يختلف عن الشمس. يعود

كل مساء الى مقره حين تخرج النجمات.

(٩) فتوه الأيتان ٢٦-٢٧ بمجانية اعمال الله. او

باهتمام الله بكائنات غير البشر.

١٦/١
٢٢/٢٦
٢٢/١١٨
٣٤/٣
٧/٤
٣-٢/١١٨

٩-٦/١٠٤
١١/٧
٢٩/٨

١٧-١٣/٢٤

(٣) كانوا يستعملون الحبل لقياس مسافات الاراضي والأبنية.

(٤) لونه أحمر.

(٥) الذي ليس هو نور النهار (راجع ١٣/٢٤ ت).

(٦) كانوا يعتقدون بأنها تغذي البحر.

(٧) عن أبواب الموت، راجع اش ١٠/٣٨ ويز

٢٢-٢١/١٠

عز ١٨/٩-٢٦
يش ١١/١٠
اش ١٧/٢٨
٣٠/٣٠

أَمْ مَنْ وَلَدَ قَطَرَاتِ النَّدى؟

٢١ مِنْ بَطْنٍ مَنْ خَرَجَ الْجَلِيدِ

وَمَنْ وَلَدَ صَفِيقَ السَّاءِ؟

٢٢ تَتَجَمَّدُ (١٠) الْمِيَاهُ كَالْحِجَارَةِ

وَيَتَمَسَّكُ وَجْهَ الْعَمْرِ.

٢٣ أَأَنْتَ تَشْدُقُ عَقْدَ الثُّرَيَّا

أَمْ أَنْتَ تَحُلُّ حِيَالَ الْجَوَازِ؟

٢٤ تُطْلِعُ الشُّجُومَ فِي أَوْقَاتِهَا

وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟

٢٥ هَلْ عَلِمْتَ أَحْكَامَ السَّمَوَاتِ

أَمْ جَعَلْتَ لَهَا سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟

٢٦ أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى الْعُبُومِ

فِيُعْطِيكَ غَمْرَ مَاءٍ؟

٢٧ أَتُرْسِلُ الرُّبُوقَ فَتُعْطِيكَ

وَتَقُولُ لَكَ: «كَيْفَ؟»

١٥/٣ ب

٢٨ مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي أَبِي الْمَنَجَلِ

أَمْ مَنْ أَعْطَى الذَّبَّكَ الْفِطْنَةَ؟ (١١)

٢٩ مَنْ يُخْفِي النُّيُومَ بِحِكْمَتِهِ

وَمَنْ يُمِيلُ زِقَاقَ السَّمَوَاتِ

٣٠ إِذْ يَتَلَكَّدُ التُّرَابُ وَيَبْلَاصُ الْمَدَرُ؟

٣١ أَنْصُطَادُ لِلْبُوقِ (١٢) فَرِسَتُهَا

وَتُشْبِعُ شَهْبَةَ أَشْبَالِهَا

٣٢ حِينَ تَرِيضُ فِي الْعَرَائِنِ

مز ٢٠-٢١-٢٢

وَتَقْعُدُ فِي أَجْمَتِهَا كَامِيَةً؟

٣٣ مَنْ يَرْزُقُ الْغُرَابَ صَيْدَهُ

إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحَهُ إِلَى اللَّهِ

وَنَهْمُ لَعُوزِ الْقُوْتِ؟

٣٤ أَهَلْ عَلِمْتَ مَتَى تَلِدُ وَعَوْلُ الصُّخُورِ.

أَمْ رَقِيتَ مَخَاضَ الْإِبَائِلِ؟ (١٣)

٣٥ هَلْ حَسَبْتَ أَشْهُرَ حَمْلِهَا

وَعَلِمْتَ أَوَانَ وَضْعِهَا؟

٣٦ تَحْمِلُ فَتَلْغُ أَوْلَادَهَا

وَتَخْلُصُ مِنْ مَخَانِيضِهَا.

٣٧ ثُمَّ تَقْوَى أَوْلَادُهَا وَتَكْبِرُ

وَتَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَعُودُ إِلَيْهَا.

٣٨ مَنْ أَطْلَقَ سَرَّاحَ حِمَارِ الْوَحْشِ

وَمَنْ حَلَّ وَثْقَ الْأَخْدَرِيِّ؟

٣٩ جَعَلْتَ الْبَرِّيَّةَ بَيْتَهُ

وَالْأَرْضَ الْمَالِحَةَ مَسَاكِنَهُ.

٤٠ يَصْخَرُكَ عَلَى جَبَلِكِ الْمُدُنِ

وَلَا يَسْمَعُ صِيَاحَ الْحَمَارِ.

٤١ يَرْتَادُ مَرْعَاءَ فِي الْجِبَالِ

وَيَلْتَمِسُ كُلُّ خَضِيرٍ.

٤٢ يُرْضَى الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ أَنْ يَخْدُمَكَ

أَمْ يَبِيتُ عِنْدَ مَعْلَقِكَ؟

٤٣ أَتَرْطِبُهُ بِحَبْلِ إِلَى خُطِّ الْمَحْرَاثِ

الحيوان. وهناك اختبار لأوحش الانجاس واكثرها استقلالاً، او لأغربها. والحاد ان الله يسهر على رزقها الطعام.

(١) اختبار الكاتب الوعول والأبائل لأن تناسلها يخفى على كل مراقبة، كما ان تناسل النعام لا يراعي شيئاً من الفطنة (الآية ١٤). ومع ذلك فان الله يسهر على بقاء جنسها.

(١٠) في النص العبري: «تخفي». وتستند ترجمتنا الى تصويب في الحركات.

(١١) كانوا يسيرون الى ابى المنجل، وهو حيوان من فصيلة الطيور، ولى الذئب قوى بصير. فأبو المنجل كان يبيت بغضائات الليل والذئب يبيت بطالوع النهار، وكذلك يتزلزل الحمار بحسب بعض المعتقدات الشعبية.

(١٢) ينقل الكاتب من الطبيعة الجمادة الى عالم

- ٢٣ تَصْلُحُ عَلَيْهِ الْجَعْبَةُ
وَسِنَانُ الرُّمَحِ وَالْمِزْرَاقِ.
- ٢٤ فِي هَبْجَانِهِ وَفُورِهِ بَلَتْهُمْ الْأَرْضُ
وَلَا يَمْلِكُ نَفْسُهُ إِذَا هَتَفَ الْيَوْقُ.
- ٢٥ إِذَا نَفَخَ فِي الْيَوْقِ يَقُولُ: هَا!
وَيَسْتَشِيرُ الْقِتَالَ عَنْ بَعْدِ
وَصِيَاحِ الْقَوَادِ وَالْهَتَافِ.
- ٢٦ أُفْطِطِكَ بِطَيْرِ الْبَازِي فِي الْجَوِّ
وَيَسْطُ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ^(٥)
- ٢٧ أَمْ بِأَمْرِكَ يَخْلُقُ الْعُقَابُ
وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي الْعَلَاءِ؟
- ٢٨ مَسَكِنُهُ الصَّخْرُ وَفِيهِ مَبِيتُهُ
وَعَلَى أَنْفِ الصَّخْرِ مَعْقِلُهُ.
- ٢٩ مِمَّنْ هُنَاكَ يَبْحَثُ عَنْ قُوَّتِهِ
وَعَيْنَاهُ تَرِيَانُهُ مِنْ بَعِيدِ.
- ٣٠ فِرَاحُهُ تَغْبُ الدَّمَاءُ
وَحَيْنُهُ كَانَتْ الْقَتْلَى فُهَاكَ يَكُونُ^(٦).
- ٣١ «وَوَاصِلُ الرَّبِّ كَلَامُهُ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ^(١):
٢ هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرُ لَائِمُهُ
وَيُجِيبُ اللَّهُ مُوَيْخُهُ؟
٣ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ:
٤ «تَكَلَّمْتُ بِطَيْشٍ فِيمَاذَا أُجِيبُكَ؟
إِنِّي أَجْعَلُ يَدِي عَلَى فَمِي.
٥ قَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً فَلَا أُجِيبُ
وَمَرَّتَيْنِ فَلَا أَزِيدُ».

ص ٢٨/٢١

- أَمْ يُبْسِطُ الْأَوْدِيَةَ وَرَاءَكَ؟
١١ أَتَكْمَلُ عَلَى قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ
وَتَقْوِضُ إِلَيْهِ أَعْمَالَكَ؟
١٢ أَتَأْتِيَنِي أَنْ يَسْتَنْزِلَ مَا زَرَعْتَ
وَيَجْمَعَ يَدْرَكَ؟
١٣^(١) جَنَاحُ النِّعَامَةِ يُرْفَرُ
وَلَا يُضَاهِي قَوَادِمَ اللَّقَاقِ وَرِشَهَا
١٤ فَأَنَّهُ تَنْزَلُ يَضْفَحُهَا عَلَى الْأَرْضِ
وَتَحْضُهُ عَلَى التُّرَابِ
١٥ وَتَنْسَى أَنَّ الرَّجُلَ نَطَّاهُ
وَأَنَّ وَحْشَ الْبُرْئَةِ يَدُوسُهُ.
- ١٦^{٢/٤} تَقْسُو عَلَى فِرَاحِيهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا
فَلَا تَأْسَفُ مِنْ ضَيَاعِ تَعْبِهَا
١٧ لِأَنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْهَا الْحِكْمَةَ
وَلَمْ يَرْزُقْهَا الْفَهْمَ.
- ١٨ لَكِنْ إِذَا أَرْتَقَعْتَ إِلَى الْعُلُوِّ
تَضْحَكُ عَلَى الْفَرَسِ وَرَاكِبِهِ.
- ١٩ أَأَنْتَ الَّذِي يُعْطِي الْفَرَسَ قُوَّةً^(٣)
وَيُنْقِلُ عَنْقَهُ أَرْتَعَاشًا
٢٠ وَيُوَيْبُهُ كَالْجَرَادِ؟
إِنَّ مَهَابَةَ صَهْلِهِ تُفْزِعُ.
- ٢١ يُكْدِفُ^(٤) فِي الْوَادِي وَيَمْرَحُ نَشَاطًا
وَيَقْتَحِمُ لِلْقَاءِ السَّلَاحِ.
- ٢٢ يَضْحَكُ عَلَى الدُّغْرِ وَلَا يَهْبِ
وَلَا يَنْهَزُهُ مِنَ السَّيْفِ.

(٥) ان هجرة الطيور الموسمية هي من مظاهر الحكمة
الفريزية التي وهبها الخالق لها.
(١) اراد ايوب ان يخاصم الله ، فأجابه الله بسرّ حكته
الظاهرة في افعاله.

(٢) ان الفقرة المخصصة بالجملة (الآيات ١٣-١٨)
ناقصة في الترجمة اليونانية ، ولذلك فهي تُمَدُّ إضافة .
(٣) الفرس هنا هو مطية الحارب .
(٤) ضرب الارض برجله .

٢. الخطاب الثاني

سيطرة الله على قوى الشر

١٧ يَشُدُّ ذَنْبَهُ كَالْأَرَز

وأغصابُ فخذيه محبوكَة .

١٨ عِظَامُهُ أَنَابِيْبٌ مِنْ نُحَاسٍ

وأضلاعه حديدٌ مطرَّق .

١٩ هُوَ أَوَّلُ طَرَفِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ

وصانعه يُعْمَلُ السَّيْفَ فِيهِ .

٢٠ فَالْجِبَالُ تُخْرِجُ لَهُ الطَّعَامَ

وحوله تلعبُ جمْعُ وحوشِ البرِّيةِ .

٢١ يَرِيضُ تَحْتَ عَرَائِسِ النَّيْلِ

ويختبئُ تَحْتَ الْقَصَبِ فِي الْمُسْتَقِّعِ .

٢٢ تُخَيِّمُ عَلَيْهِ عَرَائِسُ النَّيْلِ بِظِلِّهَا

ويُحِيطُ بِهِ صَفَصَاةُ الْوَادِي .

٢٣ إِنْ طَغَى عَلَيْهِ النَّهْرُ لَمْ يَحْفَلْ .

هو مُطْمَئِنٌّ وَلَوْ أَنْدَقَ أَرْدُنٌ فِي قِمِهِ .

٢٤ فَمَنْ (١) يَصْطَاذُهُ مُوَاجِهَةً

ويَتَقَبَّ أَنْفَهُ بِأَوْتَادِ .

لُؤْيَاثَان

٢٥ أَمَّا لُؤْيَاثَانُ (٢) أَقْسَمْتُكَ بِشَصِّ

أَمْ تَرِبْتُ لِسَانَهُ بِحَلٍّ ؟

٢٦ أَتَجْعَلُ فِي أَنْفِهِ أَسْلَةً

٦ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَقَالَ :

٧ «شَدُّ وَسَطِكَ وَكُنْ رَجُلًا

إِنِّي سَأَلْتُكَ فَأَجَبْتَنِي :

٨ أَلَمْ تَكُنْ تَنْقُصُ قَضَائِي ؟

أَتَوَدِّعُنِي لِتُبَرَّرَ نَفْسُكَ ؟

٩ أَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذِرَاعِ اللَّهِ ؟

أَتَرَعُدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ ؟

١٠ فَتَزِينُ بِالْعَظْمَةِ وَالسَّمُو

وَتَسْرَبُلُ بِالْمَهَابَةِ وَالكَرَامَةِ .

١١ صَبَّ فَيَوْضُ غَضَبُكَ

وَأَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مُتَعَطِّمٍ وَأَخْفِضُهُ .

١٢ أَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مُتَعَطِّمٍ وَذَلَّلَهُ

وَأَسَحَقَ الْأَشْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ .

١٣ (٣) أَطْطِرُهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا

وَأَحْيِسُ وَجُوهَهُمْ فِي الْحُفْرَةِ (٤) .

١٤ حِينَئِذٍ أَمْدَحُكَ أَنَا أَيْضًا

لِأَنَّ يَمِينَكَ تَخْلُصُكَ .

١٥ أَنْظُرْ إِلَى يَهُيْمُوتَ (٥) الَّذِي صَنَعْتَهُ مِثْلَكَ

أَنَّهُ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ التُّورِ .

١٦ قُوَّتُهُ فِي مَتْنِبِهِ

وشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ .

تك ٢٤/٣

عد ٣٤-٣١/١٦

(٢) الحفرة هي موى الأنوات (عد ١٦/٣٣+) حيث الظلال صادرة .

(٣) هذه صيغة الجمع لكلمة تعني «البيمة» . وهذه الصيغة تدل على البيمة العظمى ، أي على أي وحش كان . في الواقع ، كثيرًا ما رأى القسرون في بيبوت فيلا أو

جانوسًا أسطوريًا ورد ذكره في نصوص اوغاريت . أمّا هنا فإنه يمثل فرس البحر ، رمز القوة الوحشية التي يتحكم فيها الله والتي لا يستطيع الإنسان ان يخضعها .

(٤) «فمن» زيدت امتدادًا الى تصويب في الآية .

(٥) يدل هذا الاسم على وحش من الغزاة القديم

٧ أَنْ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ هَائِلَةٌ.
ظَهَرَهُ (١) صُفُوفُ ثُرُوسٍ
مُخْتَوِمَةٌ بِخَتَمٍ مَلَوَّزٍ
٨ يَنْصَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
فَلَا تَسْلُلُ الرِّيحُ يَتِّهَا.
٩ كُلُّ مِنْهَا مُلْتَصِقَةٌ بِالْأُخْرَى
فَهِبِي مُتَاسِكَةً لَا تَنْفَصِلُ.
١٠ عَطَاسُهُ يَقْدَحُ النَّوْرَ (٢)
وَيَتَنَاه كَأَحْطَانِ الْفَجْرِ.
١١ تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ مَشَاعِلُ
وَيَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرُّ النَّارِ.
١٢ وَمِنْ مَنَحْرِهِ يَنْبَثُ دُخَانٌ
كَأَنَّهُ مِنْ قُدْرٍ تَعْلِي عَلَى النَّارِ.
١٣ نَفْسُهُ يُضْرِمُ الْجَمْرَ
وَمِنْ فِيهِ يَخْرُجُ لَهَبٌ.
١٤ فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ الْقُوَّةُ
وَأَمَامَهُ يَبْعُدُ الْهَوَلُ.
١٥ مَطَاوِي لَحْيِهِ مُتَلَاصِقَةٌ
مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَزَحَّجُ.
١٦ قَلْبُهُ صَلْبٌ كَالْحَجَرِ
وَقَاسٌ كَالرَّحَى السَّقْلَى.
١٧ عِنْدَ نَهْوِضِهِ تَرْثَاغُ الْآلِهَةِ
وَمِنْ الذَّعْرِ يُبْصِرُونَ.
١٨ لَا يُبَيِّتُ السِّيفَ الَّذِي يُصْبِيهِ

وَتَنْقُبُ فَكَّهُ بِكَلَابٍ؟
٢٧ أَكْبَرُ إِلَيْكَ مِنَ التَّصَرُّعَاتِ
٤/١٩ ح
٤/٢٩
أَمْ يُخَاطِبُكَ بِالْإِسْتِعْطَافِ؟
٢٨ أَقْبَعُ مَعَكَ عَهْدًا
فَتَسْخِذُهُ لَكَ عَبْدًا مُوَدَّاءً؟
٢٩ أَتَلَاعِبُهُ كَالْعُصْفُورِ
وَتَرْبِطُهُ لُحْمَةً لِيَنَاتِكَ؟
٣٠ أَتَبَاجُرُهُ بِهْ شُرَكَاءَ
وَيُوزَعُونَهُ عَلَى التَّجَارِ؟ (٣)
٣١ أَتَسْخُنُ جِلْدَهُ بِالْأَسِنَّةِ
وَرَأْسَهُ بِجِرَابِ الْحَوْتِ؟
٣٢ ضَعَّ يَدَكَ عَلَيْهِ:
تَذَكَّرِ الْقِتَالَ فَلَنْ تَعُودَ.
٤١ أَلْقَدْ خَابَ أَمَلُ صَيَّادِهِ
أَفَلَا يُبْصِرُ الْإِنْسَانَ لِمُجَرَّدِ رُؤْيَيْهِ؟
٢ لَا يَجْرُو أَحَدٌ أَنْ يُبَيِّرَهُ
فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَ وَجْهِهِ؟
٣ مَنْ يَأْدَأُنِي بِنِعْمَةٍ فَأُوْفِي لَهُ؟
وَكُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ هُوَ لِي.
٤ إِيَّيْ لَا أَسْكُتُ عَنْ وَصْفِ أَعْضَائِهِ
وَيَبَيِّنُ مَآثِرَهُ وَحُسْنَ بَيْتِهِ.
٥ مَنْ كَشَفَ مَقْدَمَ لِيَابِسِهِ
وَمَنْ يَدْخُلُ بَيْنَ صَفْئِي يَدْرِعِي؟ (٤)
٦ مَنْ قَتَعَ مِصْرَاعِي قِمِيهِ؟

اللفظة والكلمات: وهم امهر التجار.
(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:
«شكينة».
(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:
«الأنفة».
(٣) يوكد قطرات من الماء تتلألأ في الشمس.

(٤/٣)، المفترض أنه لا يزال عائشاً في البحر. يُطلق هنا
على القاصص. ولكن الحيوان الظاهر - وهو رمز مصر في حز
٣/٢٩ و٣/٣٢ - لا يزال يمد بالذاكرة إلى الوحش
الذي هزمته الرب في مبادئ العالم (راجع ١٢/٧)، وهذا
الوحش هو مثال القوى للعادية لله.
(٦) شركاء في الصيد المشترك. «التجارة» الترجمة

ولا الرُّيحُ ولا المِزْراقُ ولا السَّنَانُ.

^{١٩} يَحْسَبُ الْحَدِيدَ يَتَنَا

وَالنَّحَاسَ خَشْيًا مُسَوِّيًا.

^{٢٠} لَا يُهْزِمُهُ صَاحِبُ الْقَوَسِ

وَجِجَارَةُ الْيَقْلَاعِ تَقْلِبُ قَشًا.

^{٢١} يَحْسَبُ الْمِطْرَقَةَ قَشًا

وَيَضْحَكُ عَلَى أَهْتَازِ الْحَرَبَةِ.

^{٢٢} مِنْ تَحْتِهِ شَقَقْتُ مُحَدَّدًا.

كَالْمُشَطِّ يَزْحَفُ عَلَى الطِّينِ.

^{٢٣} يُغْلِي الْمَاوِيَّةَ كَالْمِرْجَلِ

وَيُحَوِّلُ الْبَحْرَ إِلَى قَدَرٍ طِيبِ.

^{٢٤} يَبْخُطُ وَرَاءَهُ سَيْلًا نِيرًا

فِيَحْسَبُ النَّعْمَ شَعْرًا أَثِيبَ ^(١).

^{٢٥} لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ مِثِيلُ

وَقَدْ طُبِعَ عَلَى عَدَمِ الْخَوْفِ.

^{٢٦} يُسَدُّ نَظْرَهُ إِلَى كُلِّ مُتَعَالٍ

وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الْكِبَرِيَاءِ ^(٢).

جواب أيوب الأخير

٤٢

١ «أعجاب أيوب الرب وقال :

٢ «قد علمت أنك قادر على كل شيء

فلا يستحيل عليك مراد.

٣ من ذا الذي يخفي التذبير في غير علم ^(١)؟

إني قد أخبرت من غير أن أدرك

بِعجائب تقوئي ولا أعلم.

٤ «إسمع فأتكلم

أسألك فأخبرني.

٥ كنت قد سمعتك سمع الأذن

أما الآن ففني قد رأتك ^(٢).

٦ ولذلك أرجع عن كلامي

وأنادم في التراب والرماد ^(٣).

هـ. الخاتمة

الرب يلوم الحكماء الثلاثة

لم تتكلموا عليّ بحسب الحق كعبدي أيوب.

^١ «فخذوا الآن لكم سبعة ثيران وسبعة كباش ،

وأذهبوا إلى عبدي أيوب ، وأصعدوا محرقة

عنكم ، وعبدي أيوب يصلي من أجلكم ، فإني

لأيوب فكرة تقليدية عن الله ، ادرك مره وهما ينخني أمام

القدير. إن استلته عن العدل بقيت بلا جواب. ولكنه فهم

أن الله لا يحاسب وأن حكمته قد تعطي معنى غير متوقع

لبعض الحقائق كالآلم والموت.

^(٣) الحركة التقليدية للدلالة على الألم والتوبة (راجع

٨/٢).

^٧ وكان ، بعد أن كلم الرب أيوب بهذا

الكلام ، أن قال لأليهاز الثاني : « إن غضبي

قد أضطركم عليكم وعلى كلا صاحبيك ، لأنكم

^(٤) حين يغطس ، تخرج فقائص ماء ، وحين يسبح ،

يترك خط سحر ساطعاً.

^(٥) هي الحيوانات الضارية (راجع ٨/٢٨) ، مثال

المتفردون في هذه الدنيا.

^(١) كما ورد في ٢٨/٢٧.

^(٢) لا يراد بذلك رؤيا مجسر للمعنى (راجع خر

٢٢/٢٣) ، بل شعوراً جديداً بحقيقة الله. فبعد أن كان

سفر أيوب ١٦-٩/٤٧

به ، وأهدى له كُلُّ مِنْهُمْ فَضَّةً^(٥) ، وَخَرَصًا مِنْ
ذَهَبٍ .^{١٢} وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ
أَوَّلِهِ . فَكَانَ لَهُ مِنْ الْغَنَمِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا ،
وَمِنْ الْإِبِلِ سِتَّةَ أَلْفٍ ، وَأَلْفُ غَدَاةٍ مِنَ الْبَقَرِ
وَأَلْفُ أَثْنَانٍ .^{١٣} وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ .
^{١٤} وَسَمَّى الْأُولَى يَمَامَةَ وَالثَّانِيَةَ صَبْرًا وَالثَّلَاثَةَ قَرْنَ
كُمَحْلٍ .^{١٥} وَلَمْ تَوْجَدْ نِسَاءً فِي الْحُسْنِ كَبَنَاتِ
أَيُّوبَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا . وَأَعْطَاهُنَّ أَيُّوبُ مِيرَاثًا
بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ^(٦) .

^{١٦} وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هَذَا بَيْتَهُ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ،
وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ .^{١٧} ثُمَّ مَاتَ
أَيُّوبُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ شَبِعَ مِنَ الْإِقَامِ .

تك ٨/٢٥
رو ٢٩/٢٥

أَرْفَعُ وَجْهَهُ^(١) ، وَلَا أَعَايِلُكُمْ بِحَسَبِ حِمَايِكُمْ ،
لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِحَسَبِ الْحَقِّ كَتَبَدِي
أَيُّوبَ .^٢ فَذَهَبَ الْفِغَارُ الثَّانِي ، وَبِلَدُّ الشُّوَجِيِّ
وَصُوفَرُ النَّعْمَانِيِّ ، وَصَنَعُوا مَا أَمَرَهُمُ الرَّبُّ ، وَرَفَعَ
الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ .

الرَّبُّ يَرُدُّ لِأَيُّوبُ ثَوْتَهُ

^{١٠} وَأَعَادَ الرَّبُّ لِأَيُّوبَ مَكَانَتَهُ ، لِأَنَّهُ صَلَّى
لِأَجْلِ أَصْدِقَائِهِ . وَزَادَ اللَّهُ أَيُّوبَ ضِعْفًا مَا كَانَ
لَهُ قَبْلًا .^{١١} وَزَارَهُ جَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَكُلُّ مَنْ
كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ ، وَأَكَلُوا مَعَهُ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ ،
وَوَرَّوْا لَهُ وَعَزَّوْهُ عَنْ كُلِّ الْمُصِيبَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا الرَّبُّ

١٢/٥٣) الذي يصبح لله في هذه المرة تكفيرًا صريحًا عن
الآخرين .
(٥) نقدًا قديمًا لا تُعرف قيمته .
(٦) لم تكن البنات يرثن عادة إلا إذا لم يكن هنالك
بنون (راجع عد ١٦/٢٧-١١) . وهذا الأمر يشهد على ما كان
لأيوب من مالٍ لا مثيل له .

(٤) أي أرفع شأنه . يظهر أيوب بمظهر الشفيع
كإبراهيم (تك ٢٢-٢٢/١٨ ٣٢-٧/٢٠) وموسى (خر
٩/٣٢) وصموئيل (١ صم ٥/٧ و ١٩/١٢) وعاموس (عا
٢/٧-٦) وداود (دا ١٤/١١ و ٣/٣٧ و ٢ مك ١٤/١٥)
وراجع حز ١٤/١٤ و ٢٠) . يبدو أن محنته من أسباب فعالية
صلاته . في الخلفية يرتسم خيال وجه العبد (راجع اش

سِفْرُ الْمَزَامِيرِ

مدخل

الكتاب

هو مجموعة «التسايح» التي تأتي بعد الشريعة والأنبياء، في مطلع القسم الثالث من الكتاب المقدس العبري، قسم «الكتابات»، قبل سفر أيوب وسفر الأمثال، وتشكل معها مثلثاً متميزاً ينفرد في النصّ المسوّري بطريقة خاصة في التحريك. تحتوي هذه المجموعة على مئة وخمسين مزموراً. يشتمل سفر المزامير، كما تشتمل التوراة، ولا شك أن هذا الأمر مقصود، على خمسة أجزاء (١ - ٤١ و ٤٢ - ٧٢ و ٧٣ - ٨٩ و ٩٠ - ١٠٦ و ١٠٧ - ١٥٠) ينتهي كلّ منها بعبارة تبريك أو تمجيد. لكنّ هذا التقسيم العام يضمّ مجموعات جزئية على جانب كبير أو قليل من الأهمية. فيلاحظ المرء مجموعات من المزامير يختلف بعضها عن بعض بالأفضلية التي يُوليها لأحد الاسمين الألّهيين، إمّا لاسم إله إسرائيل الخاص، وهو يوه (٣ - ٤١ و ٩٠ - ١٥٠) وإمّا لاسم إيلوهيم العام، أي الله (٤٢ - ٨٣). ويلاحظ المرء أيضاً، بالإضافة الى ذلك، مجموعات مزامير بحسب مواضيعها، منها «صلوات داود بن يسى» (راجع ٧٢/٢٠) ودقاتر بني قورح (٤٢ - ٤٩) وراجع ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨ وآساف (٧٣ - ٨٣) وراجع ٥٠) وأناشيد المراتي (١٢٠ - ١٣٤) وأناشيد «ملك الله» (٩٣ - ٩٩) و «هَلِّلُ» المثلث (١١٣ - ١١٨ و ١٣٦ و ١٤٦ - ١٥٠) حيث يتردّد غالباً صدى الهتاف الليترجي «هَلِّلُوهُ». ومعنى ذلك أنّ المزامير جُعِلت في مجموعات جزئية، مستقلّة بعضها عن بعض وغير متساوية في العدد، قبل أن تُضمّ في مجموعة كبرى واحدة، ولعلّها جُمِعَتْ في أواخر القرن الثالث قبل المسيح. وفي هذا التكوين التدريجي للمؤلّف ما يَسُوغ وجود بعض الأمور غير العادية، ولا سيّما تردّد بعض القصائد مرّتين (١٤ = ٥٣ و ١٤/٤٠ - ١٨ = ٧٠ و ٥٧/٨ - ١٢ + ٦٠/٧ - ١٤ = ١٠٨). وفي خارج سفر المزامير، تقع على مزامير منفردة ومبعثرة في أسفار أخرى ترقى الى أزمان مختلفة، منها ١ مل ١/٢ - ١٠ واش ١٠/٣٨ - ٢٠ ويون ٣/٢ - ١٠ ونح ٢/١ - ١١ وحب ١/٣ - ١٩ ومرا ٥ ودا ٢٠/٢ - ٢٣ وطلو ١٣.

يقوم الزموران الافتتاحيان، والحسويان أحياناً مزموراً واحداً (رسل ١٣/٣٣)، مقام المقدّمة، وتختّم المجدلة الكبرى الأخيرة (١٥٠)، لا الجزء الخامس فقط، بل السفر كلّهُ.

العناوين

تحمل مزامير الكتاب المقدس العبراني، باستثناء أربعة وثلاثين منها، عناوين يختلف طولها وطبيعتها. ويرقى عهد هذه البُذ. وهي عبارة عن بطاقة هوية. الى زمن قديم، اذ ان الأولين من المترجمين اليونانيين لم يفهموا معناها فهمًا دقيقًا. وحتى في أيامنا وبالرغم من الجهود التي بذلها المفسرون، غالبًا ما نكتفي بالتكهنات او نلتزم الصمت.

ان معظم هذه المعلومات تتعلق بالمؤلفين التقليديين: من موسى (٩٠) وسليمان (٧٢ و ١٢٧) وآساف (٥٠ و ٧٣ - ٨٣ وراجع ١ اخ ٤/١٦ و ٧ - ١/٢٥ و ٢ ونح ٤٤/٧) وبني قورح (٤٢ و ٤٤ - ٤٩ و ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨ وراجع ٢ اخ ٢٠ - ١٩) وهبان (٨٨) وأبناي (٨٩) وراجع ١ اخ ١٧/١٥ - ١٩ و ٥/٢٥) ويديوتون (٣٩ و ٦٢ و ٧٧ وراجع ١ اخ ٤١/١٦ - ٤٢ و ١/٢٥ و ٣ و ٢ اخ ١٢/٥ و ١٤/٢٩ ونح ١٧/١١). وبين هذه الأسماء يبرز اسم داود، الوارد ذكره في مطلع ثلاثة وسبعين مزمورًا. ولا سيما في الكتاب الأول من المجموعة التي يسمونها لهذا السبب «المجموعة الداودية الكبرى». ويرافق ذكر داود ثلاث عشرة مرة تلميحًا الى حدث من أحداث حياة الملك. ولا عجب في الأهمية المطاة لـ «مرثم اسرائيل» (٢ مل ١/٢٣) وراجع سي (٨/٤٧)، فقد كان داود يتمتع بشهرة الشاعر (٢ مل ١٧/١ و ١٩ - ٢٧ و ٣٣/٣ - ٣٤) والموسيقار (١ مل ١٦/١٦ - ٢٣ و ١٠/١٨) و«مخترع آلات الطرب (عا ٥/٦)». وقد نُسب إليه تنظيم العبادة والترنيم الليترجي (١ اخ ١٥ - ١٦ و ٢٥/٢٣ وعز ١٠/٣ ونح ٣٦/١٢). أجل، إن الشعر الاسرائيلي سبق داود بزمن طويل. ومن الأدلة التي بين أيدينا ضريحه الفئار عند لامك (تك ٢٣/٤ - ٢٤) ونشيد البئر (عدد ١٧/٢١ - ١٨) ونشيد موسى ونشيد مريم (خر ١٥/١ - ٢١) ونشيد الظفر ليدورة (قض ٢/٥ - ٣١). لكن التقليد نقل إلينا أن داود دفع بالغناء المقدس الى الأمام، وعُدّه أكبر المؤلفين وأباهم الروحي بصفته البار المصطفد والتائب المتصالح مع الله وصورة المسيح.

يجد المفسرون المعاصرون، في مسائل الصحة الأدبية، مجالاً متسعاً للبحث والجدل. فالخرف العبري الذي يسبق أسماء الأشخاص في العناوين يقبل أكثر من تأويل، فقد يدل على الرجوع الى المؤلف وقد يدل أيضًا، كما الأمر هو في الأدب الأوغاريطي، على الانتهاء الى حلقة أدبية أو على تلميح الى بطل القصيدة. ومهما يكن من أمر، فيجب ألا ننسى ما للمزامير من طابع حي. فقد ردّد أجيال من اليهود هذه الترانيم دون ان يملأوا تكرارها، فكان المؤمنون يطبقونها مكيّنه إياها بحسب احوالهم. ثم إن المزامير، نظرًا لارتباطها بالعبادة، أصبحت جزءًا حيًا من الليترجية، فكانت تُغنى ألف مرة ثانية وفقًا لما تتطلبه الظروف الجديلة. وكان مفهوم الناس هوية المؤلف والملكية الأدبية على غير ما هو اليوم من التشبّد. فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا، ان أردنا إدراج القصائد في تاريخ اسرائيل وتحديد تواريخها. فقد تضمّن وثيقة متأخرة الى حدّ ما تقاليد قديمة العهد، وقد يُقدّم مؤلفون حديثون

مدخل إلى سفر المزامير

على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم، فَيَتَبَوَّنْ أو يَكْتَفُونْ موادَّ قديمة، وقد يرصَّعون بمجوهرات جديدة أجزاءً قديمة جدًا وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة، إن أمكن الأمر. لن ينتهي الجدل بسرعة في مسألة عُمر النصوص والتأثيرات الغريبة التي طرأت عليها، فهي من أشد المسائل تعقيدًا وصعوبة. ولكن الدقة في تاريخ مزمور من المزامير ليست، والحمد لله، من العناصر التي لا غنى عنها لإبراز معناه الجوهرى ومنزاه الروحي.

هناك عناوين توحى بميزة المؤلفات وطبيعتها. وهي تلفت نظرنا إلى أننا أمام قصيدة ترافقها آلات وترية («مزمور»: ٥٧ مرة) أو أمام صلاة («نقيلة»: ٨٦ و ٩٠ و ١٠٢ و ١٤٢) أو تسييح («تهيلة»: ١٤٥) أو نشيد حب أو قصيدة عُرس (٤٥) أو مجرد نشيد («شير»: ٣٠ مرة). وهناك بعض ألفاظ لا سبيل إلى معرفة معناها بالضبط، منها «مَسْكِل» (٣٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٢ - ٥٥ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٨ و ٨٩ و ١٤٢) و «شِيحْيُون» (٧) ويُترجم اللفظ الأول بـ «تعليم» والآخر بـ «حَمْد». وفي هذه المصطلحات، وبالرغم من غموضها، فائدة أكيدة، فهي تشهد على وجود نماذج مختلفة للمزامير في إسرائيل. وقد شجعت هذه الدلائل المفسرين على البحث في «الفنون الأدبية»، فأدَّت أعمالهم، في السنوات الأخيرة، إلى عدد وافر من التصنيفات.

وهناك معلومات أخرى تتعلق بالأداء الموسيقي. فهي تذكر غالبًا (٥٥ مرة) «إمام الغناء»، وهو المعنى المرجَّح (راجع ١ اخ ٢١/١٥ و ٤/٢٣) لكلمة غير مفهومة في الترجمات القديمة. وهناك أيضًا إشارة إلى آلات الطرب: ذوات النفخ (٥) وذوات الأوتار العادية (٤) و ٥٤ و ٥٥ و ٦١ و ٦٧ و ٧٦) وذوات الأوتار على الدرجة الثامنة (٦ و ١٢) والقيارة الجَنَّة (٨ و ٨١ و ٨٤)، ما لم يُقصد بها لحن خاص. وكانوا يعتمدون آلات مختلفة لمساندة الجوقات أو لمرافقتها، منها البوق والقيارة والعود والصنوج والدغوف. ويعدُّ المزمور ١٥٠ عناصر الغناء لله (١ اخ ١٦/٤٢). ويُستشف، من بعض العبارات اللغزية، معلومات عن الألحان التي كانوا يؤدُّون عليها الأغاني، منها «أُبلة الصُّبح» (٢٢) و «السوسن» (٤٥ و ٦٩) و «لا نُصيده» (٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٥).

وهناك أخيرًا دلالات تربط بعض الأناشيد بأعمال ليرجية. فالمزمور ٣٠ هو نشيد «لتدشين البيت»، والمزمور ٩٢ يتعلق بـ «يوم السبت»، والمزمور ١٠٠ نشيد لـ «الحمد». ولعلَّ من المستحسن أن نربط بين لفظة «للتذكير» (٣٨ و ٧٠) وأحدى وظائف العبادة. أمَّا مزامير «المراقبي» فلا شكَّ في أنها كانت من أناشيد الحجاج الذين كانوا «يصعدون» إلى أورشلين.

القصائد

إنَّ مجموعة «التسايح» منظومة بكاملها بصيغة أبيات شعرية، والأمر واضح لمن يقرأها في نصّها الأصلي أو في هذه الترجمة.

مدخل الى سفر المزامير

ويتألف بيت الشعر في أغلب الأحيان من شطرين ، وأحياناً من ثلاثة . وهو يخفض لأوزان لا تُبنى كما تُبنى البحور العربية . بل على نبرة الصوت في لفظ الكلمات . وأغلب الأوزان مبنية على ثلاث نبرات في كلٍّ من الشطرين . وقد نجد في الشطر الثاني نبرتين فقط . ويظهر عدم التوازن هذا في الترجمة . اذ ان الشطر الثاني يكون أقصر من الأول . لكن الشعراء الاسرائيليين ينصرفون بملء الحرية في اختيار الأوزان وتنظيمها . ولا بدّ ، مع ذلك ، من الاقرار بأن بعض القصائد قريية من النثر . نستطيع ، بفضل اللزمات المتكررة على فترات دورية (٤٢ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٩ و ٥٩ و ٦٧ و ٨٠ و ٩٩ و ١٠٧) ، أن نجتمع عددًا من أبيات الشعر يساوي مقطعاً شعرياً . ولعل كلمة «سلا» ، التي نجدها في صلب الأناشيد ، ولا سيما في الكتب الثلاثة الأولى من المجموعة . تشير في بعض الأحوال الى تقسيم الأبيات الى مقاطع . والمزمور ١١٩ يحتل مكاناً خاصاً ، ففيه مقاطع شعرية بعدد حروف الأبجدية العبرية ، وهو مركّب من اثنين وعشرين مقطعاً مؤلفاً من ثمانية أبيات . يبتدئ كلٌّ منها بالحرف نفسه وفقاً للترتيب الأبجدي (راجع مز ٩ - ١٠ و ٢٥ و ٣٧ الخ) .

في تأليف المزامير العبرانية وفي الشعر السامي عنصر لا جدل فيه ، ألا وهو التوازي . إنه نوع من التوازن بين أركان الجملة ، شبه قافية الأفكار . ويظهر بمظاهر كثيرة ، فارة تكرر الفكرة الواحدة او الصورة الواحدة في عبارات متساوية ، وهو التوازي بالتراصف :

«لماذا ارتجبت الأمم وبالباطل تتمدت الشعوب؟» ...
... «أينها الملوك الآن تعقلوا وبأفضة الأرض اتعظوا» (١٠/١٢)

وتارة يتبع المؤلف طريقة التباين او التعارض ، وهو التوازي بالتقيض :

«مَنْ يَبَارِكُهُمْ بِالْأَرْضِ يَرِثُونَ وَمَنْ يَلْعَنُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ» (٢٢/٣٧) .

وفي التوازي بالتركيب ، يعبر عن الفكرة الواحدة بتوسيعها :

«أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا» (١/٩٦)

على كل حال ، ليس التوازي كاملاً في كل مرة ، ولا وجود له في كل مكان ، وإن حدّ ميزه في الشعر العبري .

أسر المزامير

تظهر القرابة الطبيعية في الملامح المشتركة ، من تشابه خارجي في الوجه والهيئة ، واللغة واللهجة ، ووحدة الأفكار والمشاعر والمشاكل والتقاليد . وتُعدّ بين الأسر مصاهرات تولّد التشابه والمنازع . وقد لا يتشابه الأقرباء ... وذلك شأن المزامير . كثير منها يمتاز بتشابه البنية وبالوحدة في تركيب الجمل وطريقة التعبير ، فيفترض أن تكون هناك أوضاع واحدة أو مماثلة ، وتعالج المواضيع نفسها وتتداخل وتنشأ عنها مزامير متشعبة .

مدخل الى سفر المزامير

سنتكلم اذًا عن «أسر» المزامير، لكننا نطبق عليها مفهوم القرابة هذا بكثير من المرونة. فلا بدّ لمن يحاول تصنيف المزامير جميعًا أن يرضى بخالات يغلب فيها الترجيح وحي الشكّهن. وبناء على هذا التحفظ، نقترح تقسيم هذه المزامير الى ثلاث أسر كبرى: (١) التساييح؛ (٢) صلوات الاستغاثة والثقة والحمد؛ (٣) مزامير التعليم.

١. التساييح

هذه الأسر ممثلة في مزامير متشرة في جميع أجزاء المجموعة. ويرى الكثيرون أنّ معظم «التساييح» ألّفت للخدمة الليتورجية وعُرفت بمناسبة أعياد اسرائيل. وهناك أسباب محتملة تمكّنتنا من ربط هذا المزمور أو ذاك بعيد احتفالي معيّن، ولكننا نعجز عن تعميم ذلك على جميع المزامير. فطابعها الجماعي بارز جليّ يعبر عنه بالحوار وترنيم الحقّة واللازمة والعتاف والرّدّة كآمين وهللويا. ويعبر أيضًا عن المساهمة الجماعية بالموكب والتطواف والتظاهر المهيب، كالرقص والتصفيق والركوع والسجود.

للتساييح نغط واحد عادة. فنذ الأبيات الأولى نرانا أمام لازمة مختلفة الطول أو أمام هتاف يُدخلنا في الموضوع، فنرى صاحب المزمور ينادي نفسه تارة ويوجّه نداءه طورًا الى جماعة المصلّين أو الى سائر فئات الشعب أو الى عناصر الطبيعة (١٤٨) أو حتى الى خدام العبادة في السماء (٢٩ و ١٤٨). ومن شأن هذه المقدّمة ان توجّه وتخلّق جوًا من الابتهاج. وأحيانًا يشير الشاعر، منذ مطلع المزمور، الى دواعي التسبيح التي يفصلها في سياق القصيدة. ونختّم القصيدة بأشكال مختلفة، منها إعادة المقدمة إعادة جزئية أو كاملة، أو تلخيص الدواعي، أو عبارة من عبارات البركة، أو صلاة أو أُمّية. لكنّ هناك تنوعات تقضي على جمود هذا الإطار، مردّها اختلاف الأوضاع واختلاف الأشخاص الذين توجّه إليهم هذه التساييح، فقد تُرفع الى الله أو الى صهيون أو الى الهيكل أو الى الملك.

+ ان الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد تكون مجموعة كثيفة (٨ و ١٩ و ٣٣ و ١٠٠ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٧ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٥ و ١٥٠ - وراجع ٧٨ و ١٠٥). يتغنّى اسرائيل بآياته بالأله الأوحيد الأزليّ القدير العليم الخالق، سيّد التاريخ والوحيّ للشعب الذي اختاره لنفسه. وهذه التساييح جواب الجماعة على كلام ربّها وردّ فعل شعب ما زال يلتقي في تاريخه والإله الحيّ قائده وقاضيه ونصيره ومخلصه. وهناك مزامير تاريخية، مثال ٧٨ و ١٠٥، تشيد، وكأنّها نشيد، بما أجرى الله من مآثر و«عجائب» و«معجزات»، نراها من خلال تاريخ الخلاص. وهذه الأعمال الإلهية تبرز في أقوال وعلامات وتجليات، كما أنّ الأقوال الإلهية تُعادل الأعمال. وما يجعل اسرائيل على التسبيح ليس نتيجة تفكير فلسفي، بل هو صادر عن اختبار روحي.

مدخل الى سفر المزامير

يخضع أصحاب المزامير ، في وصفهم الطبيعة ، لفاهيم زمنهم . وهم أكثر ميلاً الى التأمل الديني في الكون منهم الى تأمل شعري بحث . فالظواهر الجوية وتعاقب الفصول تحجب التذلل الإلهي أو تكشفه ، والطبيعة تظهر حضور خالقها بشكل شفاف .
ولقد أظهر بعض المفسرين وجوه الشبه بين الأدب غير الكتابي وبعض الفقرات من تسييح الخالق ، فقالوا ان نشيد العاصفة (٢٩) يذكر بأناشيد إكرام البعل الكنعاني ، وان مطلع المزمور ١٩ يتضمن ذكرى مهمة للابتهال الى الإله الشمس . وإن نشيد الخلق (١٠٤) مستلهم من الترتيمة المصرية للإله آتون . غير أن أصحاب المزامير لا يقلدون ، وفي حال إثبات أن لهم مثلاً في آداب رأس شعرا أو بابل أو مصر ، فإنهم لا يتقيدون به حرفياً ، لأنهم ، فيما يخصهم ، يشيدون بالله الأوجد . وإذا اقتبسوا شيئاً فهم يستوعبونه ، ما دامت رؤيتهم الإيمانية تحول كل شيء : فالرب لا يختلط بقوة من قوى الكون ، لأنه قبل كل شيء إله التاريخ وإله تاريخ اسرائيل بالذات .

+ أناشيد «الملك» (٩٣ و ٩٦ - ٩٩) تشابه الأناشيد الموجهة الى رب العهد . وقد جمعت . في سفر المزامير ، نظراً الى قرباتها الخاصة وطابعها الجامع ونظراً الى الغثاف التالي المدوي في بعضها : «الرب ملك» (١/٩٣ و ١٠/٩٦ و ١/٩٧ و ١/٩٩) . وهي نشيد بحمىة بالله الجالس على عرشه ملكاً وقاضياً لإسرائيل وسيداً للشعوب كافة . لا شك في أنها نشأت ضمن إطار العبادة (٨/٩٦ - ٩ و ٥/٩٩) . فالأبتهاج يفيض فيها كما يفيض في يوم التتويج ، حيث اسرائيل والشعوب والجُزر وعناصر الكون كلها ترفع هتافات التهليل . أترى هذه المزامير ، التي يشبهها بعض المفسرين بأناشيد التنصيب ، كانت تنشد في طقوس معروفة ، كعيد الأكواخ وعيد أورشليم وعيد رأس السنة ؟ الجواب غير أكيد ، اذ يرى بعض المفسرين صلاتاً بينها وبين القسم الأخير من سفر أشعيا (راجع اش ٧/٥٢) ويكتشف البعض في هذه الأناشيد «الجديدة» (١/٩٦ و ١/٩٨) أبعاداً أخيرية . غير أن الحاضر ، في العبادة الإسرائيلية ، هو الماضي الذي أصبح حائلاً والمستقبل المُستَبَق . والطقوس ، بإحيائها الماضي ، تُعش الأمل والرجاء .

+ أمّا أناشيد صهيون فتشيد بأورشليم وبهيكلها (٤٦ و ٤٨ و ٧٦ و ٨٤ و ٨٧ و ١٢٢ وراجع ٢٤ و ٦٨ و ١٣٢) . وتضني على صهيون صفات بيمة مختلفة ، فهي عاصمة سلالة داود والعاصمة الدينية وأقدس مساكن العلي ومدينة الملك الأعظم . تُوجّه هذه السلسلة من التساييح آخر الأمر الى الرب نفسه ، فهو الذي اختار جبل صهيون مقراً له ومكاناً لراحته . فالزمزم ١٣٢ ، الذي رباً أنشد لإحياء ذكرى اختيار المدينة واختيار ملكها ، يبدو أنه توسيع مزخرف لما ورد في ٢ مل ٧ . وصاحب المزمور ٦٨ يروي ، في أسلوب ملحمي حافل بالذكريات المهمة المأخوذة من الأناشيد القديمة ، مسيرة نابوت العهد المهيّب الى مقره الأخير . والعاصمة

الجديدة، المبينة على الجبال المقدسة، تطالب بلقب «أقاصي النبال» (٣/٤٨) الذي كانت الأساطير الكنعانية تطلقه على مقر البعل. لا بل «سيناء» هي في المقدس» (١٨/٦٨). فحضور القدير على الدوام ضامن لاستقرار هذه المدينة وأمنها، كي تصبح ملاذًا منيًّا. من هنا ينبع اطمئنان الشعب التام في أحرع المواقف. فأناشيد صهيون صيغ أولية لنوع من التصوف يسبح الكلال المثالي على المدينة، عاصمة الشعوب في المستقبل (٨٧).

وهناك مجموعة من زمير المراق (١٢٠ - ١٣٤) يُنشدونها إلهام مائل. وقد جاء في الميشنا أن اللاويين كانوا ينشدون هذه الأناشيد على درجات باب نكاتور الأربع عشرة. ومن المسلم به أن الحجاج كانوا ينشدون هذه الزمير في أثناء «صعودهم» الى أورشلیم. وأيًا كانت القرابة التي تربط بين هذه الزمير، فإنها تظهر بمظهر فنون أدبية مختلفة وتتناول موضوعات متنوعة، وهي قصيرة في أغلب الأحيان وترقى على الأرجح الى زمن متأخر من العهود اليهودية.

+ اذا كانت «زمير الملوك» تُشيد بالملك الأمل، اي بالرب، فالزمير الملكي تعظم عواهل الملكية الزمنية (٢ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٤٥ و ٧٢ و ٨٩ و ١٠١ و ١١٠ و ١٣٢ و ١٤٤). كانت الاحتفالات تُقام في القصر الملكي وفي الهيكل بمناسبة التويج والتنصيب وذكرى ارتقاء العرش وزواج الملك، او قبل الذهاب الى الحرب او بعد الانتصار، أو في الهنة وفي النجاح. وكانت الأناشيد تختلف باختلاف المواقف، فهناك إكرام الملك وولاته وهناك التزميم والشكر والابتهال والدعاء والنبوءة الخ. في أناشيد المناسبات هذه تنوع وافر في البنية والموضوع والأسلوب المتأثر بمراسم البلاط. وينشأ وجه الشبه بينها من بيئتها الأصلية، أي البلاط، ومن الشخص الموجه إليه، أي الملك. والاكرام المؤدى الى رئيس الأمة يعود الى الرب الذي باسمه تُحكم هذه الأمة. فالملك هو ابن الله بالتبني ووريثه. بما أنه مشيح الرب، فهو جالس عن يمين العليّ ويستفيد من استقرار عرش داود وخلوده، ذلك العرش الذي هو في الوقت نفسه «عرش ملك الرب» على اسرائيل» (١ اخ ٥/٢٨). وكثيرًا ما يبرز في هذه الزمير ذلك الوعد الذي قطع لداود عن يد نانان (٦/٢ - ٧ و ٧/٤٥ و ٤/٨٩ و ٥ و ٣٨/٢٠).

بين القصائد الملكية وأناشيد الملوك وأناشيد صهيون علاقات وثيقة، فإن جميع هذه الزمير تحمل في طياتها وعدًا بالاكتمال هو انتظار المسيح وانتظار ملك الله النهائي وانتظار المدينة المثالية.

٢. صلوات الاستغاثة والثقة والحمد

تتناول هذه الصلوات تسبيح الرب القدير والعاذل والمُحسن المُطلق. ويعوز لنا ان نجتمع هذه الأنواع الثلاثة في أسرة مميزة، لأن لها سببًا واحدًا وهو حالة الضيق الشدة. فالاستغاثة، شأن الصلاة التي تعبّر عن الثقة، ترافق الأزمة او تسبقها، وأما الحمد فهو وصف لانفراج الأزمة وشكر للمُفصل الذي أنقذ منها. وقد يُجمع في مزمور واحد (٢٢ و ٣٠ و ٣١ و ٥٤ و ٥٦ و ٦١) بين الابتهال

مدخل الى سفر المزامير

والنقمة والحمد. وتأتي هذه الصلوات تارة على لسان الفرد فتنتهي بالأخرى الى التقوى الشخصية وتارة على لسان الجماعة المحتشدة لإقامة الاحتفالات الطقسية (راجع يوه ١٣/١ و ١٧/٢). ويحسن بنا ألا نشدد على هذا التمييز بين الفردي والجماعي وبين التقوى الشخصية والعبادة الطقسية الجماعية. فالؤمن غير منفرد، حتى اذا صلى وحده، فهو يعد نفسه متضامناً مع شعب الله (راجع ٢٢/٢٥ و ٩/٢٨ و ٧/٦١ و ١٢/٧٣ و ٣٦/٦٩) وليس غريباً عن العبادة الطقسية (راجع ٨/٥ و ٢/٢٨ و ١٣/١٤ - ١٤). والى جانب ذلك، فإن ضمير المتكلم وأنا الذي يستعمله صاحب المزمور يتضمن أحياناً وجود جماعة يتكلم باسمها، ونرى ذلك مثلاً عندما يتكلم شخص رسمي باسم الجماعة، كاهناً كان أو ملكاً. وهناك أحياناً مزامير كانت في أول امرها تعبر عن تقوى شخصية عفوية يشمر بها المؤمن البائس أو القلب الشاكر، ثم تحولت الى صلوات جماعية عندما صُدمت الى مجموعة المزامير.

+ مزامير الاستغالة، فردية كانت أم جماعية، تحتوي أربعة عناصر: دُعاء باسم الله تليه صرخة توسل، ثم عرض للأوضاع، ثم ابتهاج، ثم يقين بالاستجابة. لكن هذا التصميم يقبل التنوع، فإن صاحب المزمور قد يضيف بعض العناصر أو يهمل بعضها الآخر أو يُغيّر ترتيبها أو يكررها. ولا عجب في ذلك ان نذكرنا أن فيض المشاعر لا يمكن ان يخضع لِمِطْقٍ جامد.

يبلغ عدد الصلوات الفردية وحدها ما يقارب ربع المجموعة (٥ و ٦ و ٧ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٢ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ - ٥٥ و ٥٩ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٩ و ٧٠ (= ١٤/٤٠ - ١٨) و ٧١ و ٨٦ و ٨٨ و ١٠٢ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٠ - ١٤٣). ان الناس يشكون أكثر ممّا يبتهجون! فوصف الشدة يتبع لنا ان نكتشف في شكاوى الحزوين أحوال المبتلين الحقيقية ومختمهم الخاصة أو يحنّ شعبهم: فهناك التائبون والمرضى والمضطهدون والمتهمون والأجئون والمنفيون. يحوم حول معظم مزامير الابتهالات رهط من الأعداء يتكالبون على فرائسهم ولا يشفقون على المرضى. ويقتبس أصحاب المزامير، للإشارة الى مضطهديهم، مفردات غريبة تخرج المترجمين والمفسرين الذين يحاولون ان يعرفوا من هم أولئك الأشخاص المعادون. ويصفون ما يقوم به المهاجمون من نشاط بتعوت تقليدية مأخوذة من الأدب الجعقي وبعدد كبير ومتنوع من الاستعارات، منها: الحاربون والصيادون بالشباك والفخاخ والوحوش الضارية المتعطشة الى الدم والأسبال والثيران والجواميس والكلاب والحيات الخ. وأما الأعداء فيستخدمون، لإدراك غايتهم، جميع الطرق، ولا سيما الكلام المؤذي، كشهادة الزور والافتراء والبهيمة واللعنة والمراسات التي توحى بالجيل السحرية. يستغيث أصحاب المزامير بعدل الله متفوهين أحياناً بلعنات يستوحونها من شريعة الأنجذ بالنار، فنذكرنا صرخاتهم بشكاوى ارميا وأيوب. وان أردنا أن نفهم تلك الصلوات، ولا سيما صلوات المرضى وكل من يتعرّض لخطر

مدخل الى سفر الزمير

الموت ، وجب علينا أن نضع أنفسنا في ما كان لأولئك البؤساء من وجهات نظر ، في الإطار الديني والاجتماعي الذي يحيط بهم ، إذ لم يكن لأصحاب الزمير من سبيل الى التمتع بالسعادة إلا في «أرض الأحياء» (١٣/٢٧). وفي هذه النظرة عند من الأفكار في تكوين طبيعة الانسان وحياته ووضعه في الآخرة وفي طرق ممارسة العدل الإلهي ، وهي طرق لا تُعرف معرفة تامة. وأما علم الانسان في الزمير ، فلا يطابق ما نعرفه اليوم ، إذ لا يُميز ، على سبيل المثل ، بين الجسد والنفس. فلفظ العبري الذي قد تميل الى ترجمته بكلمة «نفس» معاني كثيرة تظهر في المتن ، منها الحلق والشهية والنهم والنفس والحياة ، بالإضافة الى معنى الضمير. كانت الحياة او الحيوة تُعد قوة متفاوتة الشدة. فكانت الأمراض والحالات الأليمة والمصائب ومهاجمة الأعداء توقع الانسان في قبضة العدو الأكبر ، أي الموت. لذلك كان المرضى والمضطهدون يشكون من النزول الى مئوى الأموات حيث يسود الظلام والصمت والسيان. وكانوا يطلقون على مدينة الأموات هذه اسم «شئول» وهو غير الجحيم بمعنى جهنم.

كان بعض النساء ينظرون الى آلامهم نظراً الى عقاب ناتج عن خطايا معروفة او خفية. وكانوا يرون في الاقرار وسيلة لإنقاذ غضب الله. لأن الاعتراف بالخطايا يستدر الغفران ، والنعمة الإلهية تولي النجاة.

أما الصلوات الجماعية للاستغاثة (١٢) و ٤٤ و ٥٨ و ٦٠ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٣٧ وراجع ٧٧ و ٨٢ و ١٠٦ و ١٢٦) ، وهي مبنية على الطريقة عنها ، فإنها وليدة الكوارث التي تحل بالجماعات ، كالفزيمة العسكرية والغزوات والجزاز والتخريب وتدنيس الهيكل وجور الكبار على الصغار وتحكم الكافرين بالابرار وطفان السلطات القائمة. كان اسرائيل يشكو من الظلم فينوسل الى الرب سعداً شتى المراحل التي من شأنها ان تحمل هذا الرب على إغاثته : فكان يتلزع بالبراءة (١٨/٤٤) او يعترف بخطيئته (٨/٧٩) او يتذكر مآثر الماضي (٢/٤٤) و ٩ و ٢/٧٤ و ١٢ و ١٧) ولا سيما العهد المقطوع (٢٠/٧٤) ، فالأمر في النهاية يتعلق بكرامة الله (١٨/٧٤) و ١٠/٧٩ و ١٢) وأمانته واخلاصه لاسرائيل (٢٧/٤٤) ، ولا فرق بين قضية الشعب وقضية الرب.

+ **الظلم** . هي الحافز في صلوات الاستغاثة ، تحتل المرتبة الأولى وتتغذى الموضوع السائد في بعض الزمير (٣) و ٤ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢٧ و ٦٢ و ١٢١ و ١٣١ وراجع ٩١). لعل هذه الأناشيد ، وهي ذات أهمية روحية كبرى ، صادرة عن بيئات لاوية. ففيها يتغنى أصحاب الزمير بأمانتهم في السلام والفرح (٤/٢٣) و ٥ و ١/٢٧ و ٣ وراجع ٧/٣ و ٩/٤ و ١٣١/٢ و ٣) وبألقم الدائمة لله (٥/١٦ - ١١) ويعلمون ايمانهم (٢/١٦) و ٤ و ٥ و الزمور ٦٢) ويدعون أبناء بلدهم الى الاقتداء بما خبروه. وغالباً ما يجمعون بين الفرح والأمان الصادرين عن الاتحاد بالله والهيكل حيث يتجلى الرب (٧/١١ و ١١/١٦) وحيث يستجيب

مدخل الى سفر المزامير

المؤمنين اللاجئين إليه (٥/٣ و ٤/١١ و ٦/٢٣ و ٤/٢٧). والمزامير ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٩
تعبّر عن هذه الثقة الجاهلية.

+ صلوات الحمد الفردية قليلة نسبياً (٩ و ١٠ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٢/٤٠ - ١٢ و ٤١ و ٩٢ و ١١٦ و ١٣٨ وراجع ١٠٧). سبق أن وجّلنا في صلوات الاستغاثة إعلاناً وصيحاً
أولية للشكر (٢٣/٢٢ - ٣٢ و ١٣/٥٦ - ١٤). فبعد أن يكون المؤمن قد نال من لدن الله ما
طلبه. كان يصعد الى الهيكل ليُثنيّ لئذوره، يرافقه أقرباؤه وأصدقائه. يبدو جلياً إذاً أن مزامير
الشكر، فردية كانت او جماعية، تتأصل في حفلة طقسية (٦٦ و ٦٧ و ١١٨ و ١٢٤ وراجع
٦٥ و ٦٨). وهذه هي عادة أهم العناصر التي تتكوّن منها: تبتدئ بمقلمة أو إعلان
(٣/٩ - ١٢ و ٢/٩٢ - ٧ و ٥/١١٨ - ١٨)، ثم يذكر صاحب المزامير المخاطر التي
تعرض لها والصلوة التي رفعها في الحنة والانقلاب الذي طرأ على أوضاعه بفضل عون الرب
القدير. ويختم بدعوة يوجّوها الى الحاضرين. والمزمور ١٠٧ يسترعي انتباهنا بوجه خاص. ففي
هذه الرتبة الطقسية يتعاقب، بقيادة متقدّم، أربع فئات من أصحاب الامتيازات، هم قواد
قافلات عادوا من الصحراء وأسرى أخلي سبيلهم ومرضى نالوا الشفاء وتاجون من البحر. ونشر
أيضاً بتأثير الليترجية في المزمور ١١٨، فهو يُعبّر تحت شكل صلاة حملي فردية عن امتنان اسرائيل
لمخلصه.

٣. مزامير التعليم

في الأُسرتين الرئيسيتين السابقتين موادّ حكمية وتعليمية لا يُستهان بها. ولكنّ بعض المزامير موجّهة
توجيهاً خاصاً نحو التعليم (راجع العناوين «للتعليم» ١/٦٠). وطريقة التعليم هذه لا ترتبط بفنّ أدبيّ
واحد، فأصحاب المزامير يلجأون الى أساليب متنوّعة، كالدرس التاريخي والوعظ على طريقة
الأنبياء والتنبيه الطقسي والتفكير الحكمي في أمور الأخلاق الخ. وهم يقتدون بالحكماء فيستعملون
الأمثال والفنون الأدبية كالترتيب الأبجدي (٣٧ و ١١٢ و ١١٩) الذي يساعد على الاستظهار
وربّما يعني أنّهم قالوا كل ما أرادوا أن يعلنوه. فالرباط بين مزامير هذه الأسرة رابط تَرِنٍ يسهّل البلوغ
الى الغاية التربوية.

+ هناك ثلاثة مزامير (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦) مسهبة عن التاريخ المقدس، تتناول موضوعاته
الرئيسية، من تقليد آباء يغلب فيه ذكر الوعد والعهد المقطوع (١٠٥) وخروج من مصر ترافقه
العجائب وسير في البرية ونجّل إلهي على جبل سيناء ودخول في أرض الميعاد (٧٨ و ١٠٥
و ١٠٦). لا يقتصر أصحاب المزامير على تعداد الأحداث، بل يبرزون معانيها، وهي مفاخر
الرب (٤/٧٨ و ١/١٠٥ و ٥) وكلّ ما يشهد على أمانة الله واختلاصه وصبره ورحمته. وهذه
النظرة الى الماضي تفرض مواقف عملية، كما يبيّنها سفر تثنية الاشتراع.

مدخل الى سفر الزمائر

- + ويظهر هذا الاهتمام بالتعليم في بعض الرتب الطقسية (١٥ و ٢٤ و ١٣٤ وراجع ٩١ و ٩٥). وقد ينشر صاحب الزمور مناسبة كالأصول الى باب المقدس (راجع ٧/٢٤ و ٢٠/١١٨) ليحيل الى الذاكرة ما يلزم من الشروط لدخول الهيكل والمثول في حضرة الله.
- + وهناك عظات نبوية (١٤ و ٥٠ و ٥٢ و ٥٣ و ٧٥ و ٨١ وراجع ٩٥) تتخللها أقوال إلهية من وعد ووعد، على طريقة سفر تثنية الاشتراع (٨١)، وتشدّد على التقوى الحقيقية وعلى متطلبات العهد، وتنبّد بالكفر والفساد (١٤ و ٥٢ و ٧٥). فالزمور ٥٠ يستنكر الاعتقاد الشعبي بما ينسب الى الذبائح من فعالية تلقائية غير مرتبطة بالشروط الأخلاقية. لأن الرب ليس مدينًا للإنسان، بل الإنسان هو المدين للرب.
- + أخيرًا، هناك أمرة من الزمائر تستحقّ كلّ الاستحقاق ان تدعى زمائر تعليم (١ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١١٢ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٣٣ وراجع ١٢٨ و ١٣٩). وبين الموضوعات التي تتناولها هذه القصائد الحكيمية، يحتلّ موضوع الشريعة مكانة بميزة (١ و ١١٩ وراجع ٨/١٩). فإن تأمل فيها المؤمن بحمّة، كانت له ينبوع خيرات لا ينضب. لا يزال أصحاب الزمائر يعلنون سعادة الأبرار وهلاك الأشرار، فيثيرون هكذا مسألة الثواب. كانوا يرون أن الواقع لا يتفق دائمًا مع التعليم التقليدي، إذ إن الكفار كانوا ينجحون والأبرار يخفقون، وهذا ما كان يقلق المؤمنين. فيطلق بعض أصحاب الزمائر من جزائها صرخات شبه يائسة ويمرّون بأزمة إيمان حقيقية (٧٣)، لكنّ المحنة كانت تستحقهم وتساعدهم على إرهاب أفكارهم ومشاعرهم. فهل كانوا يحسّون بثواب يُعبد في الآخرة ما فقد من التوازن في هذه الدنيا؟ ولعلنا نستشفّ من بعض التأكيدات غير الواضحة آملًا تشير الى ذلك الثواب (١٦/٤٩ و ٢٤/٧٣ وراجع تلك ٢٤/٥ و ٤ مل ١/٢ - ١١).

سفر الزمائر بين الأفسس واليوم

في أواسط القرن الثاني قبل المسيح، تُرجم النص العبري من الزمائر الى اليونانية، لأجل اليهود المشتمين، وهي الترجمة التي يُقال لها السبعينية. وُضع سفر الزمائر بين سفر أيوب وأسفار الأنبياء وكان يحتوي زمورًا إضافيًا (١٥١). أمّا ترقيم الزمائر في هذه الترجمة فلا يطابق تمامًا ترقيم النص العبري المسوّري. فهناك زمور واحد في النص العبري يُقسم الى زمورين، وهذا يتكرّر مرتين (١١٦ و ١٤٧). وعلى عكس ذلك مرتين أيضًا يُدمج زموران من المجموعة العبرية في زمور واحد من الترجمة السبعينية (٩ و ١٠، و ١١٣ و ١١٤). ويمكن الاطلاع على هذه الفوارق في الجدول الآتي:

ملحق الى سفر الزمائر

النص العربي	النص اليوناني واللاتيني الشائع
٨ الى ٩	٨ الى ٩
١٠ و ١١	١٠ الى ١١
١١٣ و ١١٤	١١٣ الى ١١٤
١١٦ و ١١٧	١١٦ الى ١١٧
١٤٦ و ١٤٧	١٤٦ الى ١٤٧
١٤٨ الى ١٥٠	١٤٨ الى ١٥٠

تنبئ في هذه الترجمة الترقيم العربي .

في المجموعة العبرية زمائر لا عنوان لها ، تدخل عليها في الترجمة السبعينية تمهيدات جديدة : ٨٤ زموراً تُنسب الى داود ، وأخرى الى كتبة مختلفين ، الى ارميا وحزقيال وزكريا وحجاي وبني يوناداب ، تُضاف إليها أحياناً معلومات غير معروفة عن ظروف تأليف الزمائر . وأصحاب الترجمة السبعينية يفسرون على طريقتهما ما في العناوين العبرية من دلالات غامضة . أمّا ترجمتهم فتمكّن ، بالرغم من بعض القراءات الخاصة بها ، من الوصول الى نصوص تبدو أصحّ مما ورد في الأصل العبري . وهذه الترجمة لا تزال الترجمة المعتمدة في الكنائس اليونانية وفي الترجمات الرسمية التي تحتفظ بها الكنائس الشرقية .

لم يكفّ اسرائيل يوماً ، عبر تاريخه المضطرب ، عن تلاوة الزمائر وترنيمها والتأمل فيها ، بمناسبة أعياده الوطنية والدينية ، وفي طقوس الجمع وفي منازل ، حتى انه قيل إن اليهود يولدون وفي أحشائهم هذا الكتاب .

أمّا في العهد الجديد ، فإن الزمائر تحتل مكانة مرموقة ، يُستشهد بها أكثر من مرة . ويسوع نفسه يستشهد بالزمور ١١٠ (متى ٤١/٢٢ - ٤٦) لإثبات ما للمسيح من منزلة رفيعة ، كما أنه يتلو مع تلاميذه أناشيد «هَلْه» التي كانت تغتم عشاء الفصح (متى ٢٦/٣٠) . ويتلو ، وهو على الصليب ، مطلع الزمور ٢٢ (متى ٢٦/٤٦) ، ويلفظ نفسه الأخير وهو يتلو آية من آيات الزمور ٣١ (لو ٢٣/٤٦) . وقد جرت العادة عند المسيحيين الأوّلين أن يتلوا ويرنّموا الزمائر (١ قور ١٤/٢٦ واف ١٩/٥ وقول ١٦/٣ وبع ١٣/٥) وانتشرت هذه العادة في وقت مبكر ضمن العبادة الخاصة والليترجية الرسمية .

مدخل الى سفر الزامير

أجيال من المؤمنين ، يهوداً ومسيحيين من جميع الطوائف ، استوحوا الزامير في صلاتهم وحياتهم . وقد ألهمت هذه النصوص الكتابية ، منذ زمن آباء الكنيسة ، كثيراً من المواعظ والشروح وأنعشت تقوى الأفراد والجماعات وحملت المعلمين على الغوص في شتى البحوث التفسيرية . أجل ، ان التقوى الأصيلة الصادقة تنبع من القلب ولا تتغذى بالعبارات الأدبية المبتذلة . لكن سفر الزامير لا يأتينا بصلوات جاهزة بل يحلو بنا الى ابتكار صلواتنا ويمدنا بفيض من «الأناشيد الجليدة» .

المزمور ١^(١)

ار ٨/٢١
نش. ٢٠-١٥/٣٠
مثل ١٩-١٨/٤
مزم ١٤-١٣/٧

١ طوبى لِمَنْ لَا يَسِيرُ عَلَى مَشْوَرَةِ الشَّرِيرِينَ وَلَا يَتَوَقَّفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ
وَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ السَّاخِرِينَ
٢ بَلْ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ هَوَاهُ وَبِشَرِيعَتِهِ يُتِمِّمُ^(٢) نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ.

يش ٨/١
مز ١١٩
ار ٨/١٧
مز ١٢/٢١

٣ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَرْسُومَةِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ
تَوَلَّى لَمَرَمَاهَا فِي أَوَانِهِ وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ أَبَدًا.
فَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.
٤ لَيْسَ الْأَشْرَارُ كَذَلِكَ^(٣).

اي ١٨/٢١
مز ٥/٣٥
مز ١٠/١١٢

بَلْ إِنَّهُمْ كَالْعَصَافَةِ الَّتِي تَذُرُّهَا الرِّيحُ.
٥ لِذَلِكَ لَا يَتَنَصَّبُ فِي الدِّينُونَةِ^(٤) الْأَشْرَارُ وَلَا الْخَاطِئُونَ فِي جَمَاعَةِ الْإِبْرَارِ
٦ فَإِنَّ الرَّبَّ عَالِمٌ بِطَرِيقِ الْإِبْرَارِ وَإِنَّ إِلَى الْخَلَائِكِ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ.

(١) إِنَّ الزُّمُورِينَ ١ و ٢ هُمَا كَالْمَقْلَمَةِ لِسُفَرِ الْخَازِمِيرِ ،
نَبْدَ فِيهَا مَوْجَزًا لِمَا فِي هَذِهِ الزُّمُورِ مِنْ تَعْلِيمِ الْأَخْلَاقِ وَمِنْ
أَفْكَارِ مَسِيحِيَّةٍ . فِي الزُّمُورِ ١ تَمَارُضُ بَيْنَ «الطَّرِيقَيْنِ» وَإِشَادَةٌ
بِشَرِيعَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّتَةِ لِلْبَرِّ لِأَجْلِ سَعَادَتِهِمْ (رَاجِعْ مَز ٨/١٩ -
١٥ و ١١٩).
(٢) هَذِهِ التَّلَاوَةُ بِصَوْتِ مَهْمُوسٍ هِيَ قَائِلُ (رَاجِعْ مَز
(١) ٧/٦٣ و ١٣/٧٧ و ٥/١٤٣) وَتُخْتَلَفُ عَنْ صَرِيحَةِ الصَّلَاةِ
أَثْنَاءَ الْحَنَةِ (رَاجِعْ مَز ٥/٣ و ٣/٥ الخ).
(٣) وَتُرِيدُ التَّرْجُمَةُ السَّبْعِيَّةُ : «لَيْسُوا كَذَلِكَ» .
(٤) الْمَقْصُودُ هُنَا ، بِحَسَبِ النَّصِّ الْمَسُورِيِّ ، الدِّينُونَةُ فِي
الْيَوْمِ الْآخِرِ . أَمَّا بِحَسَبِ التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ ، فَالْمَقْصُودُ هُوَ كُلُّ
حُكْمٍ يَصْلُرُ مِنَ اللَّهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا .

الزمور ١١٢

مز ١١٠

- ١ لِمَاذَا أَرْتَجَيْتِ الْأُمَمَ وَبِالْبَاطِلِ تَمْتَسِكِ الشُّعُوبُ ؟
 ٢ مَلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا وَالْعِظَاءُ عَلَى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ تَأَمَّرُوا :
 ٣ وَلِنَكْثِرَ قِيُودَهُمَا وَلِنَلْقِيَ عَنْ نِيرِهِمَا .

اش ١٧-١٥/٤٠

٢٤-٢٢

مز ٩/٥٩

- ٤ السَّاكِنُ فِي السَّمَوَاتِ يَضْحَكُ وَالسَّيِّدُ بِهِمْ يَهْزَأُ .
 ٥ يَقْبِضُهُ حَبْلُهُ يَخْاطِبُهُمْ وَيُسْخِطُهُ يُرْوَعُهُمْ :
 ٦ «إِنِّي مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى جَبَلِ الْمُقَدَّسِ (٢) صِهْيُون» .

مز ٢٧/٨٩

لو ٢٢/٣

رسل ٢٣/١٣

عب ٥/١ و ٥/٥

تك ١٧/١٢

اش ٦/٤٩

دا ١٤/٧

مز ٦-٥/١١٠

رؤ ١٥/١٩

٢٧-٢٦/٢

حك ١/٦ ت

- ٧ أَعْلِنُ حُكْمَ الرَّبِّ (٣) :
 ٨ قَالَ لِي : أَنْتَ أَبِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ .
 ٩ سَلِّني فَأَعْطِيكَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مِلْكًا .
 ١٠ بَعْضًا مِنْ حديد تُكْسِرُهُمْ وَكَثَاءً خِزَافٍ تُحَطِّطُهُمْ (٤) .
 ١١ أَيُّهَا الْمُلُوكُ الْآنَ تَعَقَّلُوا وَبِأَقْضَاةِ الْأَرْضِ اتَّعِظُوا .
 ١٢ أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَشْيَةٍ وَقَبِّلُوا قَدَمَيْهِ (٥) بِرِعْدَةٍ .

٥/٣ وزك ١٦/١٤ ١٩ وراجع عب ٢٧/١٢ ورؤ ١/١٤ و ١/٢١ (+) .

(٣) بعد أن تكلم القامرون (الآية ٣) وتكلم الرب (الآية ٦) ، يتكلم المسيح بدوره . لَمَّا سَمِعَهُ اللهُ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلِ (الآية ٦) أَعْلَنَ أَنَّهُ «ابْنُهُ» ، وَلَقَدْ لَعِبَارَةً مَأْوُفَةً فِي الشَّرْقِ الْقَدِيمِ . وَلَكِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ اتَّخَذَتْ مَعْنَى أَعْمَقَ فِيمَا بَعْدَ ، فَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا عَب ٥/١ وَمِنْ بَعْدِهِ التَّقْلِيدُ وَاللِّيْتَرَجِيَّةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَلَادَةِ الْكَلِمَةِ قَبْلَ الدَّهْورِ .

(٤) يظهر هنا الملك المسيح في دوره الحربي التقيدي .

(٥) تصحيح شائع في إيماننا للنس العربي : «ابنهوا برعدة» ، قَبِّلُوا الْإِيْنَ .

(١) بعدَ التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ وَالْمَسِيحِيِّ هَذَا الزَّمُورُ ذَا مَغْزًى مَسِيحِيٍّ ، عَلَى غَرَارِ الزَّمُورِ ١١٠ ، وَلِمَلَّ هُنَاكَ صَلَةَ بَيْنَ الزَّمُورَيْنِ . وَأَبْجَادُ هَذَا الزَّمُورِ مُنْفَتِحَةٌ عَلَى مَوْضُوعِ الْمَسِيحِ وَالْأَخِيرَةِ .
 (٢) «الْجَبَلُ الْقُدْسُ» عِبَارَةٌ كَانَتْ تَدُلُّ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ (خبر ١/٣ و ٥/١٨) حَيْثُ لَقِيَ مُوسَى بِاللَّهِ وَتَسَلَّمَ مِنْهُ الشَّرْعِيَّةَ (خبر ١٧/٢٤ - ١٨ وَت ٢/٣٣) وَرَاجِعَ أَمَلِ ٨/١٩ . وَلَمَّا بَنَى سَلِيمَانُ الْهَيْكَلَ عَلَى رَابِيَةِ صِهْيُون (٢ صم ٩/٥+) ، أَصْبَحَتْ أَلْبِيلُ الْوَحِيدِ الَّذِي يَسْكُنُ اللهُ فِيهِ وَالَّذِي «يَصْعَدُ» الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ لِيَصِفِيَ إِلَى اللهِ وَبَعْدَهُ (راجع ت ٢/١٢ - ٣+) فَأُطْلِقَ اسْمُهُ عَلَى كُلِّ أُورُشَلِيمَ ، مَدِينَةِ الْمَلِكِ الْمَسِيحِيِّ الَّتِي مَسْتَجِيعٌ فِيهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ (مز ١/٤٨ + اش ٣-١/٢ و ٩/١١ و ٢٣/٢٤ و ٧/٥٦ و ١٤/٨

مز ٩/٣٤
مل ٢٠/١٦

١٧ لِقَلَّا بَعَثَبَ فَتَضِلُّوا الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ سُرْعَانَ مَا يَصْطَرِمُ غَضَبُهُ.
فَطَوَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ بِهِ يَتَعَصَّمُونَ.

المزمور ٣

١ مزمور. لداود. عِنْدَ إِزْرَارِهِ بَيْنَ وَجْهِ أَبْنَاءِ لَيْمَ آيَهُ.

٢ يَا رَبِّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِيَّ^١ وَكَثِيرُونَ الْقَائِمُونَ عَلَيَّ.
٣ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ فِيَّ: «لَا خَلَّاصَ لَهُ بِإِلَهِهِ». بِلَا

مز ٣/١٨ و ٨/٦٢
تث ٢٩/٣٣
مز ٦/٢٧
٧/١١٠
سبي ١٣/١١

٤ وَأَنْتَ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَرُمُ نِي إِنَّكَ مَجْنَدِي وَرَافِعُ رَأْسِي.
٥ صُرَاخًا إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ وَمِنْ جَبَلٍ قُدْسِهِ يُجِيبُنِي. بِلَا

مل ٢٤/٣
مز ٩/٤

٦ أَصْجِحُ أَنَا وَأَنَامُ وَأَسْتَقِيطُ لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَيِّدُنِي^(١).
٧ لَا أَخَافُ رِبَوَاتِ الشُّعُوبِ^٢ أَلَنِي أَصْطَلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي.

مز ٧/٥٨
يون ١٠/٢

٨ قُمْ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي
فَإِنَّكَ لَطَمْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي وَحَطَّمْتَ أَسْنَانَ الْأَغْثَرَارِ.
٩ مِنَ الرَّبِّ الْخَلَّاصُ. عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ. بِلَا

المزمور ٤^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. مزمور. لداود.

٢ فِي دُعَائِي أَجِيبْنِي، يَا إِلَهَ إِيْرِي.

(١) يطبق آباء الكنيسة هذه الفقرة على المسيح الذي
مات وقام من بين الأموات.
(٢) هذا المزمور مزمور ثقة بالله وعرفان جميله،
فمن الله وحده تأتي السعادة. والآيات ٥ و ٩ تجعلان منه
صلاة مسالية.

- في الصَّبِيحِ لَرَجَّتْ عَيْنِي فَأَرَحَمَنِي وَأَسْمِعْ إِلَى صَلَاتِي.
 ٣ يَا بَنِي الْبَشَرِ، حَتَّامٌ يَكُونُ مَجْلِسِي عَارًا^(١) وَحَتَّامُ الْبَاطِلِ تُجِبُونَ وَالْكَذِبَ تَبْتَنُونَ؟ بَلَدُهُ
 ٤ إِبْعَدُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ لِصَفِيهِ. الرَّبُّ يَسْمَعُ حِينَ أَدْعُوهُ.
 ٥ إِرْتَعِدُوا وَلَا تَخْطَئُوا فِي قُلُوبِكُمْ تَحَدَّثُوا
 ٦ وَعَلَى مَضَاجِعِكُمْ كُونُوا صَامِتِينَ^(٢). سِيْلَهُ
 ٧ ذَائِبًا يَرُّ إِذْ بَحَا. وَإِلَى الرَّبِّ أَطْمَئِنُّوا.
 ٨ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ: «مَنْ يُرِينَا الْخَيْرَ؟» أَطْلِعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ، يَا رَبُّ^(٣).
 ٩ جَلَلَتْ فِي قَلْبِي سُرُورًا أَعْظَمَ مِنْ سُرُورِهِمْ حِينَ تَكْثُرُ جَنَاطُهُمْ وَنَبِيذُهُمْ.
 ١٠ يَسْلَامُ أَصْغَحُ وَمِنْ سَاعَتِي أَنَامَ لِأَنَّكَ وَحَدَّكَ يَا رَبُّ فِي أَمَانٍ تُسْكِنِي.

٢٦/٤ لك

٢١/٥١ مز

٢٥/٦ عد

١٥/١٦ مثل

١٧/٩ دا

٦/٣ مز

الزمزمور ٥

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ النُّفُخِ. مَزْمُور. لِدَاوُدَ.

٦/٨٦ مز

٤/٨٤ مز

- ٢ إِلَى أَقْوَالِي يَا رَبُّ أَصْغِرْ وَشَكَاوِي تَبَيَّنْ
 ٣ أَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ صَرَخَاتِي يَا مَلِكِي وَالْهِمِي
 ٤ فَإِنِّي إِلَيْكَ أَصْلِي.

٥ يَا رَبُّ، فِي الصَّبَاحِ^(١) تَسْمَعُ صَوْتِي وَفِي الصَّبَاحِ^(٢) أَتَاهَبُ^(٣) لَكَ وَأَتَرَقَّبُ

(٢) وفي الترجمة السبعينية: «حَتَّامُ هَذِهِ الْقُلُوبِ الْفَتِيلَةِ».

(٣) نَفْسُ غُلَامٍ.

(٤) عبارة كتابية كثيرة ما ترد في سفر الزمزمير، وتدل على صفات الله أو صفات الملوك. والوجه هو المظهر الخارجي للشيء. (مز ٣٠/١٠٤ وتك ٦/٢ النخ) أو لالسان وهو نَبِيذُ الْكَافِرِ ومشاعره (تك ٤/٥ و٢/٣١ النخ). فقد ينك أذا على الشخصية (زوجي) = أنا. مز ٦/٤٢ و١٢ و٥/٤٣ النخ) وعلى المفسور، وبصورة خاصة إذا كان الله يخاطب الإنسان. وما أن الإنسان لا يستطيع أن يرى الله (خر ٢٠/٣٣ + ٢٩/٢٤ - ٣٥)، فلهذا «ينير بوجهه» فقط (راجع مز ١٧/٣١ و ٤/٤٤ و ٤/٨٠ النخ). على هذا النحو

(١) يجب تفسير الفقرات التي يلمز الكلام فيها حول الخامس الله (مز ٦/٢٤ + ٨/٢٧ و ٢٦/٣٣ و ٤/٥) أو حول مشاهدته (مز ٧/١١ + ٣/٤٢). أما السبعينية واللاتينية الشائعة فقد ترجمتا: «نور وجهك غنم (أو: مطبوع) علينا» وقد انطبق ذلك على النفس التي خلقت على صورة الله وطبعت بخام المعمودية الذي يجعل من المسيحي «أبناً للزور» (لو ٨/١٦ و ١٢/٨ + ١ و ١ طيم ٥/٥ وأف ٨/٥). (١) الصباح هو الوقت المناسب للتميم الإلهية (مز ١٥/١٧).

(٢) هناك ترجمات أخرى لهذا الفعل، منها: «أعرض طلبتي، أوفع رغباتي، أعد تقسمني».

- ٥ لَأَنْتَ لَسْتَ إِلَٰهًا يَهْوَى الشَّرُّ وَلَا يُجَاوِزُكَ الشَّرُّ
٦ وَلَا يَقِفُ السُّفَاهُ أَمَامَ عَيْنِكَ وَقَدْ أَبْغَضْتَ جَمِيعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ.
٧ هَٰؤُلَاءِ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ. سَافِكُ الدَّمَاءِ وَالْمَاكِرُ يَمَقُّهُ الرَّبُّ.
٨ وَأَنَا بِكَرَّةٍ رَحِمْتُكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ وَبِخَشْيَتِكَ أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ.
٩ يَا رَبُّ، فِي بِرِّكَ أَرْشِدْنِي بِسَبَبِ الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي
وَطَرِيقُكَ قُوَّةٌ أَمَامِي.

متل ١٧/١٩ - ١٩
متى ٢٣/٧
ط ٨/٢١

مز ٢/١٣٨
١ متل ٤٤/٨ و ٤٨
دا ١١/٦
مز ٢/٢٣
اش ٧/٢٦

- ١٠ فَإِنَّهُ لَا صِدْقَ فِي أَفْوَاهِهِمُ وَالذَّمَّارُ مَلَأَ بَوَاطِينَهُمْ
حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مُفْتَحَةٌ وَبِالسَّيْنَةِ يَتَمَلَّقُونَ.

دوم ١٣/٣

- ١١ اللَّهُمَّ عَامِلُهُمْ مُعَامَلَةَ الْمُجْرِمِينَ (٣) وَلِيخَفُوا فِي مُؤَامَرَاتِهِمْ
وَلِكثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ أَطْرُدْهُمْ لِأَنَّهُمْ عَلَيْكَ قَدِ تَمَرَّدُوا.

ط ١٦-١٥/٧
مز ٣٧/٦٩
١٣٢/١١٩

- ١٢ وَلِيَتَفَرَّحْ جَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِكَ وَلِيَهْلَلُوا لِلْأَبَدِ
أَنْتَ تَظَلِّلُهُمْ قَبِيضَتُكَ مِنْ يَمِينٍ أَسْمَكَ.
١٣ إِنَّكَ أَنْتَ تَبَارَكَ الْبَارُّ، يَا رَبُّ وَمِثْلُ الثَّرَسِ بِرِضَاكَ تُحِيطُهُ.

العدل. وقد كان من نتائج التجارب الحياتية ومن توسع
الوحي الإلهي ما ساعد على التخفيف من حدة هذه الحاجة
(راجع سفر إيرب) حتى يدعو العهد الجديد إلى التغلب على
هذه الحاجة بالحبة (متى ٣٥/٥ - ٤٨). وإن ظهرت زمائر
الانتقام من الشعور الشخصي بالحق، فإنها تبقى للكنيسة
والمسيحي تمبيراً عن تلك الحاجة إلى العدل تجاه قوى الشر
التي لا تزال تعمل في العالم.

(٣) كثيراً ما ترد في الزمائر دعوة الله هذه إلى الانتقام
من أعدائه (راجع على سبيل المثل ١٥/١٠ و ١٨/٣١ و ٧/٥٤ و ٧/٥٨ و ٧/٥٩ ت و ١٢/٥٩ ت و ٢٣/٦٩ - ٢٩
و ١٢/٧٩ و ١٠/٨٣ و ١٩ - ٣٥/١٠٤ و ٦/١٠٩ و ٢٠ - ٥/١٢٥ و ٧/١٣٧ و ٩ - ١٩/١٣٩ و ٢٢ و ١٤٠/١
١٠ - ١٤). كان أهل العهد القديم يؤمنون بالمكافأة في هذه
الغنى فقط، وبطل هذه الدعوة هي تعبير عن حاجاتهم إلى

الزمزمير ٦^(١)

١ لِإِيمَانِ الْفِيَاءِ عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ عَلَى الْمَرْجَةِ الثَّامِنَةِ مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ.

٢ فِي غَضَبِكَ يَا رَبُّ، لَا تُؤَيِّسْنِي فِي سَخَطِكَ لَا تُؤَدِّبْنِي.

٣ اِرْحَمْنِي يَا رَبُّ فَلَا قُوَّةَ لِي وَأَشْفِنِي يَا رَبُّ، فَإِنَّ عِظَامِي قَدْ تَزَعَزَعَتْ

٤ وَنَفْسِي أَضْطَرَبَتْ كَثِيرًا. وَأَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَى مَتَى؟

٥ عُدُّ يَا رَبُّ وَتَبَّحْ نَفْسِي^(٢) وَلِأَجْلِ رَحْمَتِكَ خَلِّصْنِي

٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ. وَمَنْ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ يَحْمَدُكَ^(٣)؟

٧ قَدْ تَعَيْتُ مِنْ تَهَلُّسِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أُزْوِي سَرِيرِي

وَيُدْمِعُونِي أَبْطُلُ فِرَاشِي.

٨ أَكَلْتُ الْغَمَّ عَيْنِي وَهَرَمْتُ بَيْنَ جَمِيعِ مُضَابِقِي^(٤).

٩ إِلَيْكُمْ عَنِّي يَا جَمِيعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ فَإِنَّ الرَّبَّ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي.

١٠ سَمِعَ الرَّبُّ نَضْرَعِي. الرَّبُّ يَقْبَلُ صَلَاتِي.

١١ فَلْيُخْرِجْ جَمِيعَ أَعْدَائِي وَيَضْطَرِبُوا وَلْيَتَرَاوَعُوا بَعْتَةً فِي خَيْرِهِمْ.

و «وجهي» و «مجددي». وهذه المعاني المختلفة لكلمة «نفس» مستعملة أيضًا في العهد الجديد (متى ٢٠/٢ و ٢٨/١٠ و ٢٥/٢٥ و ٢٦ و ١ قور ١٦/٤ + و ٤٤/١٥+).

(٣) في مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (راجع عدد ٣٣/١٦+). يعيش الأموات حياة غير كاملة وصانعة، دون أية علاقة بالله (انظر ١٨/٣٨ ومزم ١٠/٣٠ و ٦/٨٨ و ١١ - ١٣).

(٤) يرى «المضابقون»، في ما يعانيه المريض من الحزن، عناقًا على خطبة من خطابات النخبة (راجع موقف أصدقاء أيوب). وفي مزامير أخرى توسع في هذا الموضوع (مزم ٣١ و ٣٥ و ٣٨ و ٦٩).

(١) هذا أول مزمور من «مزامير التوبة» السبعة (٣٢ و ٣٨ و ٥١ و ١٠٢ و ١٣٠ و ١٤٣)، وهو صلاة مريض يتضرع إلى الله.

(٢) ان كلمة «نفسي» العبرية (راجع تلك ٧/٢) معناها تسمية الحياة التي تكون أساس الحياة والتي تخرج عند الموت. وكثيرًا ما تطلق هذه الكلمة على الإنسان أو الحيوان كفرد حي (تلك ١/٢ و ٢١/١٤ و ٥/١ و ٤/١٢ (التخ) أو كما يظهر في مختلف وظائفه الجسدية أو العاطفية المرتبطة بعضها ببعض (راجع تلك ٢١/٢+). وعبارة «نفس» كثيرًا ما تترادف للضمير أآ، كما هو الأمر في العبرية (راجع مزم ٣/٣ و ٢٦/٤٤ و ٧/١٢٤ و ١٣/١٢ و ١٦/٤ و ١ صم ٢٦/١ و ١/٨ - ٣ (التخ) وهذا شأن كلمات «حياتي»

المزمور ٧^(١)

^١ رثاء. لداود أَنشَدَهُ لِلرَّبِّ فِي شَأْنِهِ كَوْنِهِ الْبَنِيَامِيَّ.

^٢ بَكَ أَعْتَصَمْتُ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَمِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يُلَاحِقُونَنِي خَلَّصَنِي وَأَنْقِذْنِي
^٣ لِئَلَّا يَغْتَرَسَ كَالْأَسَدِ نَفْسِي. هُوَ الَّذِي يَخْتَطِفُ وَلَا يُنْقِذُ.

^٤ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ صَنَعْتُ ذَلِكَ أَوْ كَانَ فِي كَفِّي ظُلْمٌ
^٥ أَوْ كَافَأْتُ بِالشَّرِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَأَبْقَيْتُ عَلَى مُضَائِقِي ظَالِمٌ^(٢)
^٦ فَلْيُلَاحِظِ الْعَمَلُ نَفْسِي وَيُنْزِلْهَا وَلِيُطَأْ فِي الْأَرْضِ حَيَاتِي
وَلِيُسْكِنَ فِي التَّرَابِ مَجْدِي^(٣). بِلَاه

مز ٥/٦ +

^٧ قُمْ يَا رَبُّ فِي غَضَبِكَ وَأَنْتَصِبْ بِوَجْهِ حَقِّ مُضَائِقِي
وَأَسْتَقِظْ يَا إِلَهِي^(٤). إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقَضَاءِ.
^٨ فَلْتَحِيطْ بِكَ جَمَاعَةُ الْأَسَمِ وَأَجْلِسْ فَوْقَهَا فِي الْأَعَالِي.
^٩ إِنَّ الرَّبَّ يَدِينُ الشُّعُوبَ.

مز ٥/٦

فَأَحْكُمْ يَا رَبُّ بِحَسَبِ بِرِّي وَعَلَى نَحْوِ بِرَاعَتِي.
^{١٠} لِيَكْفُ شَرُّ الْأَشْرَارِ أَمَّا أَنْتَ فَتَسِرُ الْأَبْرَارَ.
إِنَّكَ فَاحِصُ الْقُلُوبِ وَالْكَلِّ أَيُّهَا الْإِلَهِ الْبَارُّ.

ار ٢٠/١١
حك ٦/٦ +

^{١١} إِنْ تَرَسِي عِنْدَ اللَّهِ مُخَلِّصُ الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ
^{١٢} اللَّهُ ذِيانُ بَارٌّ كُلُّ يَوْمٍ يَتَوَعَّدُ^{١٣} مَنْ لَا يَتُوبُ.

مز ٤/٣
خر ٦/٢٤ - ١٧ +

(١) يُدْخِلُ فِي هَذَا الْمَزْمُورِ اسْتِجَابَاتٍ بِالْوَرَاءَةِ. الْإِحتِجَاجُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْلُوبِ الْحِكْمِيِّ، يَطَالِبُ بِالْعَدْلِ فِي تَطْبِيقِ شَرِيعَةِ السِّنِّ بِالسِّنِّ (الآيَات ١ - ٦) وَ ١٣ ب - ١٧)، وَالثَّانِي، وَهُوَ مَسْتَوْجِبٌ مِنْ أَرِيَا، بِتَأْثُلِ الدُّنْيَانِ السَّيَّاسِيَّاتِ بِالتَّخَلُّصِ (الآيَات ٧ - ١٣). أَمَّا الْآيَةُ ١٨ فَهِيَ خَاتَمَةٌ مَلَكِيَّةٌ.
(٢) بِمُوجِبِّ شَرِيعَةِ السِّنِّ بِالسِّنِّ (رَاجِعْ خَر
(٣) كَلِمَةُ «عِدَّة» الْعِبْرِيَّةُ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الْكَيْدِ، وَهُوَ عَصُو الْأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ عِنْدَ السَّامِعِينَ، وَقَدْ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى النَّفْسِ. أَمَّا «التَّرَابُ» فَهُوَ تَرَابُ الْقَبْرِ.
(٤) «إِلَهِي» فِي الْيُونَانِيَّةِ، وَ«نَحْوِي» فِي الْعِبْرِيَّةِ.

يَصْقُلُ سَيْفَهُ وَيَشْدُ قَوْسَهُ وَيُسَدِّدُهَا.

١٢ فَلَهُ يُعِدُّ عُدَّةَ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُ مِنْ سِهَاِمِهِ نِيرَانًا.

١٥ هُوَذَا الْمُتَمَحِّصُ بِالْآثَامِ حَبِلَ بِالْعَنَاءِ وَوَلَدَ الْكَذِبِ.

١٦ حَتَرَ حُفْرَةً وَعَمَّقَهَا فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي حَفَرَهَا.

١٧ عَلَى رَأْسِهِ يَرْتَدُّ عَنَائُهُ وَعَلَى هَامِيَتِهِ يَهْبِطُ عُنْفُهُ.

١٨ أَحْمَدُ الرَّبِّ عَلَى بَرِّهِ وَأَعْرَفُ (٥) لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

مز ١٦/٩
٨/٣٥
مل ٢٧/٢٦
اي ٨/٤
معي ٣٧-٢٥/٢٧

المزمور ٨

مز ٧-٢/١٩
١٠٤

^١ لإيمان الغناء. على المجيء (١). مزمور. لداود.

^٢ أبها الرب سيدنا ما أعظم اسمك (٢) في الأرض كلها

لأعظمن جلالك فوق السموات^٢ بأقوا الأبطال والضع
أعددت لك حصنا (٣) أمام خصوميك
لتقضي على العدو والمتقم.

معي ١٦/٢١
حك ١١-٢٠/١٠
معي ٢٥/١١

^٤ عندما أرى سمواتك صنع أصابعك والقمر والكواكب التي تبتها
^٥ ما الإنسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده؟

مز ٣/١٤٤
اي ١٨-١٧/٧
عب ٩-٦/٢

^٦ دون الإله حططته قليلاً بالمجد والكرامه كلته
^٧ على صنع يديك وليته وكل شيء تحت قدميه جعلته

تك ٢٦/١
معي ١-١/١٧
حك ٣٣/٢
١ ثور ٣٧/١٥
اب ٢٢/١

(٥) في العبرية وتره وبمعنى هذا العمل : عزف على آلة وترية او غنى برفقة موسيقية.
(١) لملها نوع من القيثارة ، أو لحن من أصل فلسطيني.
(٢) الاسم الإلهي يمكن الجمن ، حالاً يحسن لفظه ، من الاشتراك في مجد قرب (راجع الآية ٦). فبا ان الانسان مخلوق على صورة الله ، فهو شريكه في سيادته (راجع مز ٧/٢٠ و ٣/٥٤ و ٨ و ٢٦/١ واش ١٧/٦٣).
(٣) استشهد المسيح بهذه الآية حين كان الأولاد يتفقون له عند دخوله اورشليم (راجع متى ١٦/٢١).
وتسعمل الليزرجية هذه الآية في ذكرى مقتل أطفال بيت لحم (راجع متى ١٦/٢).

٨ الغنم والبقر كلها حتى بهائم البرية
٩ وطير السماء وسمك البحر ما يوجب سبيل البحار.

١٠ أيها الرب سيدنا ما أعظم اسمك في الأرض كلها!

المزمور ٩ (٩ آ)

١ لإمام الغناء. على لحن «الغوت في سبيل الأبن». مزمور. لداود.

مز ١/٢٨

٢ آ - يا رب بكل قلبي أحمدك وأحدثُ بجمع عجايبك.
٣ أفرح وأبتهج بك أعزف، أيها العلي، لأسميك

مز ٩/٧ و ١٢
١٥/٨٩

٤ ب - عند ارتداد أعدائي إلى الوراء يعثرون ويبينون من أمام وجهك
٥ حين حكمت في وقصبت جالساً على العرش دياناً عادلاً^(١)

تك ٢٣/٢٥ - ٢٤

٦ ج - قمت الأمم وأبذت الشرير مَحَوْتَ أَسْمَهُمْ أَبَدَ الدهور.
٧ العدو فقي عليه، خراب للأبد. دَمَرْتَ مَدُنًا فَأَضْمَحَلَّ ذِكْرَهَا.

مز ١٣/٩٦
٩/٩٨

٨ هـ - أما الرب فلأبدي يجلس وقد وطّد عرشه للقضاء
٩ فهو يقضي للدنيا بالبر وبالأستقامة يدين الأمم.

اش ٤/٢٥
مز ٣٩/٣٧
مز ١١/٣٦
٤/٨٧

١٠ و - وليكن الرب حصناً للظلم حصناً في زمن الضيق
١١ فيتوكل عليك من يعرفون اسمك لأنك، يا رب، لا تخذل ملتسميك.

(١) في الأصل كان المزموران ٩ و ١٠ مزموراً واحداً
(كما هو الحال في الترجمة اليونانية وفي الترجمة اللاتينية الشائعة)، وهو مزمور أنجدي كما نلاحظ في هامش النص.
(٢) يُعدّ حكم الله حكماً مبرراً سيظهره يوم الرب.^٥
هذا الموضوع عن الأخوية كثيراً ما يرد في الزمور.

١٢ ز - اعزفوا للرب ساكني صهيون وأعلنا في الشعوب مآثره
١٣ فإن المطالب بالدماء يذكرهم وصراخ الضعاء لا ينسى

١٤ ح - لأجل مبيضي أرحمني يا رب وأنظر إلى بؤسي يا رافعي من أبواب الموت
١٥ لكي أحدث بجمع تسايحك في أبواب ابنة صهيون وأبتهج بخلاصك.

١٦ ط - توطأت الأمم في الهوة التي حطرت وعلفت أرجلها في الشباك التي طمرت
١٧ أظهر الرب نفسه وأصدر القضاء وأخذ الشرير بما فعلت بكاه.
(تسم - سيلاه)

١٨ ي - ليرجع الأشرار إلى موى الأموات وجميع الأمم الذين نسوا الله
١٩ ك - فإن المسكين لا ينسى على الدوام ورجاء البائسين لا ينقطع للأبد.

٢٠ قُم يا رب ولا يقو الإنسان وتدن الأمم في حصرتك.
٢١ يا رب، ألق الرعب عليها وتعلم الأمم أنها بشر. سلاه.

المزمور ١٠ (٩ ب)

١ ل - ياذا يا رب تَهْفُ بعيداً وفي زمن الضيق تحجب
٢ الشرير يكبر يا رب يلاجن البائس فليؤخذ بالمكايد التي دبها.
٣ فالشرير يشهوات نفسه يقتخر والطماع يلعن الرب وبه يستهين.
٤ إن الشرير الشامت بأنفه لا يبحث عن شيء^(١). وجملته أفكاره أن لا إله^(٢).

(١) معنى الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت، وهناك من
بترجمها على غير ذلك.
(٢) إنكار الشرير للعناية الإلهية (راجع الآية ٣) يؤذي
إلى إنكار وجود الله.

٥ في كُلِّ حِينٍ تَنْتَحِجُ مَسَاعِيهِ وَفَوْقَ مَدَارِكِهِ أَحْكَامَكَ
وعلى جَمِيعِ خُصُومِهِ يَنْفُثُ أَزْوَارًا.

٦ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «لَنْ أَتَزَعَجَ مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ لَا بَأْسَ عَلَيَّ»

٧ ف- فَمَهُ مَمْلُوءَةً لَعْنَةً وَمَكْرًا وَعُتْفًا وَنَحْتًا لِسَانِهِ إِذْهُمُ وَعَنَاءٌ.

٨ يَجْلِسُ فِي مَكَامِرِ الْقَصَبِ وَفِي الْمَخَابِيءِ يَقْتُلُ الْبَرِيَّةَ.

ع - عَيْنَاهُ تَرَاهِبَانِ الْبَائِسَ يَتَرَبَّصُ فِي الْمَخْبِئَةِ كَالْأَسَدِ فِي أَجْمَعَتِهِ

يَتَرَبَّصُ لِيَخْطِفَ الْبَائِسَ يَخْطِفُ الْبَائِسَ بِحِجْرِهِ إِلَى شِبَاكِهِ.

١٠ مَعْرِضًا قَابِلًا يُرَاقِبُ فَيَمْنَعُ الْمُسْكِنُ فِي قَبْضَتِهِ.

١١ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «اللَّهُ يَنْسَى يَحْجُبُ وَجْهَهُ فَلَا يَرَى أَبَدًا».

١٢ ق - قُمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهِ وَارْفَعْ يَدَكَ (٣) وَلَا تَنْسَ الْوُضْعَاءَ.

١٣ لِمَ أَسْتَهَانَ الشَّرِيرُ بِاللَّهِ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ : «إِنَّكَ لَا تَطَالِبُ؟»

١٤ ر - رَأَيْتَ أَنْتَ الْعَمَّ وَالْعَنَاءَ وَتَنْظُرُ لِتَجْعَلَهَا فِي يَدِكَ.

إِلَيْكَ الْبَائِسُ يُسَلِّمُ أَمْرَهُ وَالْيَتِيمُ كُنْتُ أَنْتَ نَصِيرَهُ.

١٥ ش - حَطَّمُ ذِرَاعَ الشَّرِيرِ الْخَبِيثِ تَطْلُبُ شَرَّهُ فَلَا تَجِدُهُ.

١٦ الرَّبُّ مَلِكُ أَبَدِ الدُّهُورِ مِنْ أَرْضِهِ الْأُمَمُ أَنْقَرَضَتْ.

١٧ ت - قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبُّ بَعِيَّةَ الْوُضْعَاءِ وَأَمَلْتَ أَذْنُكَ قَبَبْتَ قُلُوبَهُمْ

١٨ لِيَقْضِيَ لِلْيَتِيمِ وَالْمَظْلُومِ فَلَا يَمُودُ بَيْنَ الْأَرْضِ إِنْسَانٌ إِلَى الطُّغْيَانِ.

(٣) يرويه مز ١٣٨/٧ : «تخلصني» وأش ١٥/١١

وخر ٧/٣٦ وهي ٨/٥ : «لتضرب».

الزمزم ١١ (١٠)

^١ لإمام الغناء. إداود.بِالرَّبِّ اعْتَصِمْتُ فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِي: «أَهْرُبْ كَالْعُصْفُورِ إِلَى جَنَّتِكَ»^(١)

مز ٣/٩١

٧/٥٥

١٣/٧ و ٨/١٠

١٤/٣٧ و ١٥/٥٧

١/٦٤

^٢ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يُشْدُونَ قَوْسَهُمْ وَعَلَى الزَّوْرِ يُسَدُّونَ سَهْمَهُمْ يُرْمُوا فِي الدُّجَى الْقُلُوبَ الْمُسْتَقِيمَةَ.^٣ إِذَا مَا الْأَسْنُسُ أَتَاهَتْ فَمَاذَا يَصْنَعُ الْبَارُّ؟

حب ٢٠/٢

مز ٢٠/١٠٢

نش ١٥/٢٦

اش ١/٦٦

متى ٢٤/٥

^٤ الرَّبُّ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ عَيْنَاهُ تُبْصِرَانِ الْعَالَمَ^(٢) وَجَنَّتَاهُ يَتَحَصَّنَانِ بَنِي آدَمَ.^٥ الرَّبُّ يَتَحَصَّنُ الْبَارُّ وَالشَّيْرُ وَمَنْ يُحِبُّ الْعُنْفَ فَيُغْضِبُهُ.^٦ يُعْطِرُ عَلَى الْأَشْرَارِ كَثِيرًا وَجَعَمَ نَارَ وَرِيحِ السَّمُومِ تَصِيبُ كَوْسِهِمْ

تلك ٢٤/١٦

حر ٢٢/٣٨

٢/١٠

رو ١٠/٢٠

٥/٨

^٧ لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ^(٣).الزمزم ١٢ (١١)^(١)^١ لإمام الغناء. على الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ، مزمور. إداود.^٢ خَطَّضَ يَا رَبُّ، فَإِنَّ الْعَصْفُ قَدْ أَنْقَرَضَ وَالْأَمِينُ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ زَالَ.

مي ٢/٧

اش ١٥/٥٩

ار ٧/٩

اش ١٠/٥٩

مز ٢٢/٥٥

^٣ كُلُّ أَمْرِي يَكَلِّمُ صَاحِبِهِ بِالْبَاطِلِ وَيَشْفَاؤُ تَتَمَلَّقُ وَقُلُوبُهُ تَرْدُوهُ يُتَكَلَّمُونَ.

(١) يُشَبِّهُ الْمُؤْمِنَ الْمَطَارِدَ بِالْعُصْفُورِ (مز ٧/٥٥) كَثِيرًا مَا تَرَدَّدَ فِي الزَّمَامِ عِبَارَةً «مُشَاهَدَةً وَجْهَ اللَّهِ» وَبِمَعْنَى الْمَثَلِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ كَالْعَبِيدِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدٍ عَطُوفٍ (راجع مز ١١/١٦ و ١٥/١٧ و ٦/٢٤ و ٨/٢٧ + (٢) «الْعَالَمُ» وَقَفًا لِلنَّسِ الْيُونَانِي، كَلِمَةٌ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ وَ ٤/١٠٥ وَ ١٠/٣٣ وَ ٢٦/٣٣ وَ ١١/٢٨). (٣) صَلَاةٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ. أَكَاذِبُ النَّاسِ يَقَابِلُهَا

١ يَسْتَأْصِلُو الرَّبَّ جَمِيعَ الشَّافِوِ الْمُتَمَلِّقَةِ وَاللِّسَانَ النَّاطِقَ بِالْكَلَامِ الْمُفْخَمِ
 ٥ وَمَنْ قَالُوا : «بِالسِّيْنَتَا نَتَنَصِّرُ شِفَاهُنَا مَعَنَا فَمَنْ يَسُودُنَا؟»

٦ مِنْ أَجْلِ أَعْتَصَابِ الْبَائِسِينَ وَتَنْهَلِ الْمَسَاكِينَ
 أَقُومُ الْآنَ ، يَقُولُ الرَّبُّ وَأُنْعِمُ بِالْخَلَاصِ عَلَى مَنْ إِلَيْهِ يَتَوَقَّنُ .

٧ أَقْوَالُ الرَّبِّ أَقْوَالٌ طَاهِرَةٌ فَضْةٌ مَصْهُورَةٌ فِي بَوْتَقَةٍ مِنْ تُرَابٍ (١)
 صُفِيَتْ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

٨ أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُنَا وَلِلْأَبَدِ مِنْ هَذَا الْجِيلِ تَحْمِينَا .
 ٩ إِنَّ الْأَشْرَارَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَطُوفُونَ فِي حِينِ زْدَالَةِ بَنِي آدَمَ تَتَفَاقَمُ (٢) .

المزمور ١٣ (١٢)

١ لإيمام القضاة . مزمور . لداود .

٢ الْإِلَهِ يَا رَبُّ ، أَلَا أَلْبِدَ تَسْأَلِي ؟ الْإِلَهِ تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي ؟
 ٣ الْإِلَهِ أَوْدِعْ نَفْسِي الْهُمُومَ وَلَيْلَ نَهَارَ قَلْبِي الْغُومَ (١)
 الْإِلَهِ عَلَيَّ يَتَغَلَّبُ عَدُوِّي ؟
 ٤ أَنْظُرْ وَأَسْتَجِبْ لِي أَبُهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَأَزِرْ عَيْنِي لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ

٥ فَيَقُولَ عَدُوِّي : « عَلَيْهِ قَوِيْتُ » وَأَبْتَهَجْ مُضَابِقِي لِأَنِّي تَرَعَزْتُ .
 ٦ وَأَنَا تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ وَبَيَّهَجْ قَلْبِي بِخَلَاصِكَ .
 أَنْشِدْ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ إِلَيَّ وَأَعْرِفْ لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ (٢) .

صدق أقوال الله ومواضعه . (١) «لילה» من الترجمة اليونانية ، لا وجود لهذه الكلمة في النص العبري .
 (٢) أي عندما يُهرجها الإنسان من التراب ، لأن الشطر الثاني من الترجمة اليونانية ، لا وجود له في كلام الله صادق لا يشوبه الكذب .
 (٣) معنى غير ثابت في نص مشوه . النص العبري .

المزمور ١٤ (١٣)

١ لا يماز الغناء. إيلاد.

قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلَه»
فَسَكَتَ أَعْمَالُهُمْ وَقَبِحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ.
مز ١٠/١
٢/٣٦
صف ١٢/١

٢ مِنَ السَّمَاءِ أَطَّلَعَ الرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَتَّقِي اللَّهَ.
٣ لَقَدْ ارْتَدَوْا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاحِدَ.
مز ١١/١
روم ١١/٢-١٢
مز ١٢/٢

٤ أَلَمْ يَعْلَمْ جَمِيعُ قَوْمَةِ الْإِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي^(١) كَمَا يُؤْكَلُ الْخُبْزُ وَلَا يَدْعُونَ الرَّبَّ؟
نش ١١/٩+

٥ هُنَاكَ^(٢) يَرْتَعِبُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبٌ^(٣) لِأَنَّ اللَّهَ مَعَ جَبَلِ الْأَبْرَارِ.
٦ تَعْبُونَ مَقَاصِدَ الْبَائِسِ وَالرَّبُّ مُعْتَصِمُهُ.
٧ مِنْ صِهْيُونِ مَنْ يَأْتِي إِسْرَائِيلَ بِالْخَلَّاصِ؟
مز ٢/٨٥
١/١٢٦

حِينَ يَرُدُّ الرَّبُّ أَسْرَى شَعْبِهِ يَيْتَهَجُ بِعُقُوبٍ وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ^(٤).

المزمور ١٥ (١٤)

١ مزمور. إيلاد.

نش ١٥/٣٣-١٦
مي ٦/٦-٨
مز ٣/٢٤-٦

يَا رَبِّ، مَنْ يُقِيمُ فِي خَيْمَتِكَ^(١) وَمَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟
٢ السَّالِكُ طَرِيقَ الْكَثَالِ وَفَاعِلُ الْبِرِّ وَالْمُتَكَلِّمُ مِنْ قَلْبِهِ بِالْحَقِّ^(٢)
مز ١١/٩

(١) استعارة يستعملها الأنبياء.
(٢) أي في صهيون (الآية ٧) وراجع ٣/٤٨ و ٤/٧٦ و ٤/٨٧ و ٦ و مز ٣٥/٤٨.
(٣) «حيث لا رعب» عن الترجمة اليونانية وعن المزمور ٥٣ «راجع اح ٣٦/٢٦ ونش ٦٧/٢٨ و ا صم ١٥/١٤ و اخ ١٣/١٤ واي ٢٥/٣). قد تكون إشارة إلى إبادة الأشوريين في ٧٠١، وقد ضربوا فجأة، مع أنه لم يكن هناك، على ما يبدو، داع إلى الخوف (راجع ٢ مل ٣٥/١٩) وارش ٣٦/٢٧.
(٤) العبارة «حين يرد الرب أسرى شعبه» (راجع مز ٢/٨٥ و ١/١٢٦ ونش ٣٠/٣٠ واي ١٠/٤٢ وار ١٤/٢٩ ونش ٥٣/١٦ وهو ١١/٦ وعا ١٤/٩) تشير أولاً إلى العودة من الجلاء، ولكنها كثيراً ما تعني تنشيط الشعب وتغيير مصيره.
(١) يُطلق أحياناً على مقدس أورشليم كلمة «خيمة»، وفقاً لصورة مقدس البرية القديم الذي كان عيد الأكواخ يذكر به كل سنة (خر ١٤/٢٣+).

٣ مَنْ يَلْسَانُهُ لَا يَغْتَابُ وَيَصَاحِيهِ لَا يَصْنَعُ شَرًّا
وَيَقْرِيهِ لَا يَتْرُلُ عَارًا.

٤ الرَّذِيلُ حَقِيرٌ فِي نَظَرِهِ وَمَنْ يَتَّقُونَ الرَّبَّ^(١) يُكْرِمُهُمْ
وَمَنْ أَسَمَ، مُصْرًا بِنَفْسِهِ، لَمْ يُخْلَفْ.

٥ لَا يُقْرِضُ بِالرَّبِيِّ فَضَّهَ وَلَا يَقْبَلُ عَلَى الْبَرِّ الرُّشُوءَ.
فَمَنْ عَمِلَ بِذَلِكَ لَا يَتَرَعَّزُ لِلْأَيْدِ.

عبر ٢٠/١٢
+ ٨/٢٣

الزمور ١٦ (١٥)

١ يَصُوتُ خَالِي^(٢). يُنَادُو.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فَإِنِّي بِكَ اعْتَصَمْتُ.

٢ قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ سَيِّدِي وَلَا خَيْرَ لِي سِوَاكَ».

٣ الْآلِهَةُ الَّذِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْأَعْيَاءُ هَوَايَ كُلِّهِمْ^(٣)

كَثُرَتْ أَصْنَانُهُمْ وَالنَّاسُ وَرَاءَهَا يَتَهَاقِفُونَ.

أَمَّا أَنَا فَلَمَّا لَهَا لَا أَسْكَبُ وَيَشْفَتِي أَسْمَاعُهَا لَا أَذْكَرُ.

٥ الرَّبُّ كَأْسِي وَجِصَّةُ مِرَاثِي^(٤) أَنْتَ الضَّائِنُ لِنُصَيْبِي

٦ جِبَالُ التَّقْسِيرِ وَقَعَتْ لِي فِي نَعِيمٍ وَهُوَ لِي مِرَاثٌ جَلِيلٌ^(٥).

عبر ٢٠/١٨
ث ٩/١٠
س ٢٢-٢٠/٤٥
مرا ٢٤/٣

موجّه إلى الذين يزعمون إمكانية الجمع بين عبادة الرب
وعبادة الآلهة الأخرى، وكانت هذه التوفيقية إحدى تجارب
اسرائيل عبر التاريخ (راجع اش ١/٥٧ و ٥/٦٥ و
٣/٦٦).

(٣) وكأسي: كانت الكأس قديمًا تُستخدم للقرعة.
(٤) إشارة إلى وضع اللاويين. إن نصيبهم، المشار إليه
بصورة الكأس وجبال، تمسح الأراضي هو الرب (راجع مز
١٦/١١ و ٦/٢ - ٤/٥).

(٢) الذين يتقون الرب هم المؤمنون به والخاصون
لأوامره. كثيرًا ما ترد في الزمور هذه العبارة المرادة
لله أمين، وثقي، وشبهه. وستدل لها بعد على المؤمنين
لليهودية (راجع رسل ١١/٢ + ٢/١٠ +).

(١) معنى غير ثابت. نجد هنا التنبيه في مطلع الزمور
التي كانت تلاوتها العلنية ربما تثير غضب الوثنيين الحاكمين
في أورشليم.

(٢) نص الآيتين ٢ و ٣ غامض جدًا ومشوّه، وربما

٧ بُارِكْ الرَّبُّ الَّذِي نَصَحَ لِي حَتَّى فِي اللَّيَالِي تُنْذِرُنِي كُلَّيَّامٍ (٥).

٨ جَعَلْتُ الرَّبُّ كُلَّ حِينٍ أَمَامِي إِنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَنْ أَتَزَعَّعَ.

٩ لِبَذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَابْتَهَجَتْ نَفْسِي (٦) حَتَّى جَسَدِي اسْتَقَرَّ فِي أَمَانٍ

١٠ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ فِي مَثْوَى الْأَمْثَارِ نَفْسِي وَلَنْ تَدَعَ صَفِيكَ يَرَى الْهَوَّةَ (٧)

١١ سَتُبْنِي فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ.

أَمَامَ وَجْهِكَ فَرِحَ نَامٌ وَعَن يَمِينِكَ نَعِيمٌ عَلَى الدَّوَامِ.

المزمور ١٧ (١٦)

١ صلاة. ليدامد.

يَا رَبِّ، لِلْعَدُوِّ اسْتَبَحْتُ وَلِصُّرَاخِي أَنْصَتُ وَإِلَى صَلَاتِي أَصْغِرْ فَلَا غِشَّ فِي شَفَتِي.

٢ لِيَصْدُرَ قَضَائِي مِنْ لَدُنْكَ فَتَرَى الْاسْتِقَامَةَ عَيْنَاكَ.

٣ قَدْ سَبَرْتَ قَلْبِي وَأَفْتَقَدْتَنِي لَيْلًا وَبِالنَّارِ مَحْصَنَتَنِي فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا

وَأَفْكَارِي لَمْ تَجَاوِزْ فَمَيَّ، إِنْهَا يَفْعَلُ النَّاسُ.

بِحَسَبِ كَلَامِ شَفَتِكَ كَرِمْتُ الطَّرِيقَ الَّتِي فَرَضْتَهَا

٥ قَبِيتُ فِي سَبِيلِكَ خُطَايَا لَيْلًا تَزُولُ قَدَمَايَ.

٦ اَللَّهُمَّ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِأَنَّكَ تُجِيبُنِي فَأَجِبْ أُنْذِكَ إِلَيَّ وَاسْتَمِعْ قَوْلِي.

٧ أَفْضُ مَرَاجِمَكَ يَا مُحَلِّصَ الْمُتَمَصِّمِينَ يَمِينِكَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ.

(٥) «الكلمة» مركز الأفكار والمواظف الخفية (راجع مز ١٠/٧ وشل ١٦/٢٣ وار ٢/١٢).
(٦) «مجدد» (راجع مز ٦/٧+).
(٧) صاحب المزمور قد اختار الرب، فلا بد له من أن يتحد به اتحاداً وبقياً فلا يقع في تمضة الموت الذي يفصل بيننا (مز ٦/١ وراجع مز ١٦/٤٩). في هذا الشعور رجاء غير واضح ولكنه يهتد للايمان بالقيامة (راجع دا ٢/١٢ و ٢ ملك ١٠/٧+). ولقد قرأ اليهود هذا المزمور قراءة مشيحية قد تحققت في قيامة المسيح.

- ٨ إَحْفَظْنِي حَفَظَ الْحَدَّةِ، إِنْسَانِ الْعَيْنِ وَيُظِلُّ جَنَاحُكَ أَسْتُرَنِي
٩ مِنْ وَجْهِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَبْطِشُونَ فِي الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ يُحَاصِرُونِي طَالِبِينَ نَفْسِي.
١٠ أَغْلِقُوا بِالشَّخْمِ قُلُوبَهُمْ وَبِالْكِبْرِيَاءِ نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ
١١ هَا أَنَّهُمْ يَنْقَلِمُونَ عَلَيَّ^(١) وَيُحِيطُونَ بِي وَأَلَيَّ يُحَدِّثُونَ لِيَصْرَعُونِي.
١٢ يُشْبِهُونَ الْأَسَدَ الْمُتَلَهِّفَ لِلْإِفْرَاسِ وَالشَّيْلُ الرَّابِضَ فِي الْمَحَبَا.
١٣ قُمْ يَا رَبِّ وَوَاجِهْهُ وَأَصْرَعْهُ وَيَسْفِكْ نَجَّ مِنْ الشَّرِيرِ نَفْسِي
١٤ وَيَبْلِكْ يَا رَبُّ أَنْقَذْهَا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ الَّذِينَ إِنَّمَا حَفَظَهُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا^(٢).
مُز ١٢/٧٣
عَد ١٨/١٧
بُ ٤/٢٢
مُز ٨/٤
٢٦-٢٥/٧٣
٢ صم ٢
- المزمور ١٨ (١٧)^(١)

١ لإمام الزباء، يُعْبِدُ الرَّبَّ دَاوُدَ. كَلَّمَ الرَّبُّ بِكَلَامٍ هَذَا الشَّيْءَ يَوْمَ أَنْقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ،
فَقَالَ:

٢ أَحْبَبْتُ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي يَا مُخَلِّصِي، مِنْ الْعُذْرِ خَلَّصْتَنِي^(٢).

تُك ٢٤/٤٩
تث ١٥ و ٤/٣٢
٣٧ و ١٨

- (١) هكذا في الترجمة اللاتينية الشائعة. أمَّا في النص العبري فقد ورد: «وخطواتنا».
(٢) نص غير ثابت ولكن الغرض متعمد.
(٣) حرفاً: «مسا تخر» المقصود ليس العقاب، بل بالأحرى الخيرات الواثقة التي يقبل المؤمنين صداقة الله عليها.
(٤) ساعة الاستيقاظ في الصباح هي الوقت المناسب للحصول على النعم الإلهية (مز ٤/٥ و ٦/٣٠ و ٦/٤٦ و ٩/٥٧ و ١٥/٤٩ و ٢٠/٧٣ و ١٤/٩٠ و ٦/١٣٠ و ٨/١٤٣). وهي أيضاً ساعة البر (مز ١٠١/٨+).
فالتعبير والنور هما رمزا الفرج والخلاص (اش ٢٠/٨ و ١/٩ و ٢/٣٣ و ١٠/٥٨ و مرا ٢٣/٣ وصفت ٥/٣ وراجع يو ٤/١ - ٥ + ١٢/٨ +) كما ان المساء والظلام هما بالعمس رمزا المصيبة والمعصية (الآية ٣ و مز ٦/٣٠ و ٧/٥٩)
- و ١٩/٨٨ و ١٠/١٠٧ و اش ١٤/١٧ و ١٠/٥٠). عُدَّتْ كلمة وبقة ه أحياناً تلميحا خفياً الى القيامة من بين الأموات (راجع ٢ مل ٣١/٤ و اش ١٩/٢٦ و دا ٢/١٢ و مز ١٠/١٦+).
(١) هذه القصيدة الغنائية الانتصارية تجمع بين صلاة شكر (الآيات ٥ - ٢٨) وتبشيد ظفر ملكي (الآيات ٣٢ - ٥١) يُخَمِّنُ تلمييح ادى المسيح. مقابلته بما يوازيه في ٢ صم ٢٢ تساعد على تصويب نغمة المنشو في كثير من الآيات.
(٢) شعر أمله النص العبري وجاء في ٢ صم في آخر الآية ٣. ضُمَّ الى الآية ٢ وهي الآية الوحيدة الموجهة الى الله في صيغة الخطاب.

٣ الرَّبُّ صَخَّرَنِي^(٣) وَحَصَّنِي وَمُنَقِّدِي إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ اعْتَصِمَ
تُرْسِي وَقُوَّةً^(٤) خَلَّاصِي وَمُلْجِئِي .
٤ ادْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ فَانْجُو مِنْ أَعْدَائِي .

نت ١٧/٣٣
مز ٥/٧٥
لو ٦٩/١

٥ أَمْوَاجُ^(٥) الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي وَسُيُولُ بَلْعَالٍ رَوَّعَتْنِي
٦ وَجِبَالُ مَنَوى الْأَمْوَاتِ حَاطَتْنِي وَشِبَاكُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي .

نت ١٦/١٣
عد ٣٣/١٦

٧ فِي ضَيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ وَإِلَيْهِ إِلَهِي صَرَخْتُ
فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ وَبَلَغَ صُرَاخِي مِسْمَعِهِ .

خر ١٦/١٩ و ١٨
قض ٥-٤
حب ٣/٢
و ١٣-٨

٨ تَزَعَّزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلَّزَلَتْ^(٦) وَأُسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ
وَمِنْ غَضَبِهِ ارْتَجَّتْ .
٩ دُخَانُ صَيْدٍ مِنْ أَنْفِهِ وَنَارُ آكِلَةٍ مِنْ فَمِهِ
وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ .

نت ٢١/٣٣
مز ٦٥/٨

١٠ أَمَّا السَّمَوَاتُ وَزَلَّ وَالْعِصْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ
١١ رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ^(٧) وَطَارَ وَخَلَقَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ .

خر ١٦/١٣ و
١٦/١٩
نت ١١/٤

١٢ أَقَامَ مِنَ الظُّلَمَةِ حِجَابًا لَهُ وَمِنْ ظُلَامِ الْغِيَاوِ وَظُلُمَاتِ الْغُيُومِ خَيْمَةً حَوْلَهُ .
١٣ أَمَامَ بَهَائِهِ مَوْتُ الْغُيُومِ^(٨) : بَرْدٌ وَجَمْرٌ نَارٌ .

(٣) كثيرًا ما يلقب الله في الزمير بصخرة اسرائيل ،
وعو سور منبع للمؤمنين به ، ولا سيما للسلالة الداودية
(راجع متى ١٨/١٦) .
(٤) حرفيًا «قُوَّة» ، وهو رمز القوة (مز ٥/٧٥)
و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ و ١٦/٣٣ و ١٧/١ و ١١/٢٢
و ٤/٢ و ١٧/١٣٢ و ١١/٢٩ .
(٥) بحسب ٢ صم ٢٢ . في النص العبري : «شباك» .
الياء هي رمز الأعطال الحديثة (راجع مز ٦/٣٢ و ٣/٤٠
و ٨/٤٢ و ١٢/٦٦ و ٢/٦٩ ت و ١٥ ت و ١٨/٨٨
و ١/٣٠ و ٧/٨ و ٢٨/٣٠ و ١١/٢٢ و ٢٠/٢٧ و
ويون ٦/٢) .
(٦) هنا يبدأ وصف مجلّي الرب الظافر والألي الى نجدة
الزمن (الآيات ٨-١٨) وراجع خر ١٢/١٣ و ١٦/١٩ و ١٧/١٩ .
(٧) كانت الكروبيون فوق تابوت العهد (خر
١٨/٢٥) ، وقد استوحى بها حزقيال في رؤيته للمركبة
الإلَهية (حز ١/٥ ت) . وهي عرش الرب (١ صم ٤/٤ و ٢
صم ٢/٦ و ٢/١٩) . وبعد خراب الهيكل ، أُعِدَّتْ
ترمز الى كائنات سماوية .
(٨) نص مشوّه وغير ثابت .

مز ٢٩
١٩-١٨/٧٧
عبر ١٩/١٩
اي ٣٠-٢٩/٣٦
مز ١٧/٧٧
عبر ٨/١٥

١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ .

١٥ أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَهُمْ وَبُرُوقَهُ فَهَزَمَهُمْ .

١٦ أَعَاقُ الْبَحْرِ (٩) أَنْكَشَفَتْ وَأُسَسَّ الْكَوْنُ أَنْجَلَتْ
لِصَوْتِ وَعِيدِكَ يَا رَبُّ وَلِهَيُوبِ رَجِعْ مِنْخَرِكَ .

١٧ يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَأْخُذُنِي وَمِنْ الْبَحَارِ يَتَشَبَّهِي

١٨ مِنْ عَدُوِّي الْمَجَارِ بِقُدْرَتِي مِنْ مُبْغِضِيَّ ، لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي .

١٩ فِي يَوْمِ يَلْقَى دَهْمُونِي فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي .

٢٠ إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي وَلَئِنَّهُ يُجِبُّنِي خُلُصَتِي .

٢١ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَانِي وَبِطَهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي .

٢٢ لِأَنِّي حَقِيقْتُ طَرُقَ رَبِّي وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنْ إِلَهِي

٢٣ وَلَئِنْ أَحْكَمْتَهُ كُلُّهَا أَمَامِي وَفَرِيقَهُ لَمْ أَبْعِدْهَا عَنِّي .

٢٤ بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا وَمِنْ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي .

٢٥ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَانِي وَطَهَارَتِي (١٠) أَمَامَ عَيْنَيْهِ .

٢٦ مَعَ الصَّغِيِّ تَكُونُ صَفِيًّا وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا .

٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا وَمَعَ الْمَعْوَجِّ تَكُونُ مُلْتَوِيًا

٢٨ لِأَنَّكَ تَخْلُصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ وَتُخَفِّضُ أَنْظَارَ الْمَتَرَفِّعِينَ .

متل ٢٤/٣
اي ٢٩/٢٢
اي ٣٣/٢٩

٢٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ تُوَقِّدُ سِرَاجِي إِلَهِي أَنْزِلْ ظِلْمَتِي

٣٠ فَإِنِّي بِكَ أَقْضِيهِمُ الْخُصُوفَ وَيَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ الْأَسْوَارَ .

(٩) والبحر : في ٢ صم . والمياه : في النص العربي .
(١٠) وطهاري : في ٢ صم . وطهارة يدي : في النص
العبري .

نت ٤/٣٢
مز ٧/١٦
مثل ٥/٣٠

٣١ اللهُ طَرِيقَهُ كَامِلٌ وَقَوْلُ الرَّبِّ مُمَحَّصٌ
هُوَ ثَرَسٌ يَكُلُّ مَنْ بِهِ يَعْصِمُ.

اش ٨/٤٤
٢١/٤٥

٣٢ فَمَنْ إِلَهُ غَيْرِ رَبَّنَا وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟
٣٣ اللهُ الَّذِي بِالْقُوَّةِ يُسْرِبُنِي وَجَعَلَ كَامِلًا سَبِيلِي.

حب ١٩/٣
نت ١٢/٣٢
اش ١٤/٥٨

٣٤ يَجْعَلُ كَالأَبْلِ رَجُلِي وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
٣٥ يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَذِرَاعِي شِدَّةَ قَوْسِ النُّحَاسِ.

٣٦ ثَرَسٌ خَلَّاصُكَ تُعْطِينِي وَيَمِينُكَ تَضُدُّنِي وَعَلَى الدَّوَامِ تَسْتَجِيبُ لِي.
٣٧ تَوْسَعُ خَطَوَاتِي تَحَيُّيَ وَلَمْ تَزْعَزَعْ قَدَمَايَ.

٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأَذْرِكُهُمْ وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
٣٩ أَضْرِبُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.

مز ١٣/٢١

٤٠ تُسْرِبُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ وَتَصْرَعُ مَنَاهِيضِي تَحْتَ قَدَمَيَّ.
٤١ وَلَيْتَنِي ظَهُورَ أَعْدَائِي وَأَمَّا مُبْغِضِي فَإِنِّي أُبِيدُهُمْ.

٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
٤٣ كَالْعُبَّارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ وَكَأَيُّدَاسٍ وَحُلِّ الطُّرُقَاتِ أَدُوْسُهُمْ.

مز ٩ ٨/٢
رو ٢٦/٢

٤٤ مِنْ مُخَاصَّاتِ الشَّعْبِ تَنْجِيْنِي وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْلَعُنِي.

٤٥ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَلَّقُونَ لِي حَالَمَا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.

هي ١٧/٧

٤٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ وَبَيْنَ حُصُونِهِمْ مَرْتَبِدِينَ يَخْرُجُونَ.

مز ٤٧/١٨

٤٧ حَيُّ الرَّبُّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي وَتَعَالَى إِلَهُ خَلَّاصِي

مز ٤٨/١٨

٤٨ اللهُ الَّذِي يُبَشِّحُ لِي الْإِنْتِقَامَ وَيُخَفِّضُ لِي الشُّعُوبَ.

^{١٩} تُنَجِّنِي مِنْ أَعْدَائِي الْخَائِفِينَ
وَقَوْفَى الْمُحْتَدِينَ عَلَيَّ تَرْفَعُنِي وَمِنْ رَجُلٍ السُّعْفِ تُنْقِذُنِي.

روم ٩/١٥
مز ١٨/٧

^{٥٥} لِيَذَا يَا رَبُّ، بَيْنَ الْأُمَمِ أَحْمَدُكَ وَأَعْرِفُ لَأَسْجُدَ:
^{٥٦} يُكَبِّرُ مِنَ الْخَلَاصِ لِمَلِكِكَ وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ ^(١١).

المزمور ١٩ (١٨) ^(١)

تلك ٨-١/١
و ١٩-١٤
سي ١/٤٣
مز ٩٣
و ٤/١٤٧
و ٢٠-١٥
مثل ٣١-٢٢/٨
اي ٧/٣٨
و ٣٣-٣١
مز ١٠٤
روم ٢٠/١
روم ١٨/١٠

^١ لا يام الخفاء. مزمور. لداود.

^٢ السَّمَوَاتُ تَحْدُثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْجُلَدُ يُخْبِرُ بِمَا صَنَعَتْ يَدَاهُ.

^٣ النَّهَارُ لِلنَّهَارِ يُعْلِنُ أَمْرَهُ وَاللَّيْلُ لِلَّيْلِ يُذِيعُ خَبْرَهُ.

^٤ لَا حَدِيثٌ وَلَا كَلَامٌ وَلَا صَوْتُ يَسْمَعُهُ الْأَنَامُ ^(٢)

^٥ بَلْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهَا سَطُورٌ بَارِزَةٌ وَكَلِمَاتٌ إِلَى أَقْصَا الدُّنْيَا بَيِّنَةٌ ^(٣)

هُنَاكَ لِلشَّمْسِ نَصَبٌ خَيْمَةٌ

^٦ وَهِيَ كَالْعَرِيسِ الْخَارِجِ مِنْ خِدْرِهِ وَكَالْجَبَّارِ تَبْهِجُ فِي عَدُوِّهَا ^(٤).

مز ٩/٥

^٧ مِنْ أَقْصَا السَّمَاءِ خُرُوجُهَا وَإِلَى أَقْصَا مَدَارِهَا
وَلَا شَيْءٌ فِي مَأْمَنِ مِنْ حَرِّهَا.

ما يربط بين قسمي المزمور المركّز على الطبيعة والشرعية.
(٢) «الأنام»: زيادة لتوضيح المعنى.
(٣) «بيئة»: زيادة لتوضيح المعنى ولاستقامة تشابه
الأطراف.

(٤) يستعمل صاحب المزمور، في كلامه عن الشمس
التي خلقها الرب، عبارات وزّدت أيضًا في الأساطير البابلية.

(١١) خاتمة طقسية تذكر بمواعيد الانتصار والخلاص
التي قُطعت لسلالة داود (راجع مز ٢/٨٩ ت و ٢٩ ت و ١
صم ١٠/٢).

(١) يشهد هذا النشيد بالرب الذي خلق السماء ولا سبيلًا
الشمس (الآيات ٥ - ٧) والذي أنزل الشرية، فالطبيعة
والشرية يظهران ما في الله من كمال. كانت الشمس في
الشرق القديم رمزًا للبر (راجع حك ٦/٥ وملا ٢٠/٣) وهذا

٨ شريعة الرب كاملة تنعش النفس شهادة الرب صادقة تعقل البسيط. مز ١١٩

٩ أوامر الرب مستقيمة تفرح القلوب وصية الرب صافية تنير العيون.

١٠ مخافة الرب ظاهرة تثبت للأبد وأحكام الرب حق وعدل على السواء.

١١ هي أشهى من الذهب ومن أنحف من الإبريز وأخلى من العسل ومن قطر الشهد مز ١٢٧/١١٩
مز ١٠٣/١١٩

١٢ وعبدك أيضا يستنير بها وفي حفظها ثواب عظيم.

١٣ من الذي يتبين زلاته؟ من الخفايا طهرني.

١٤ وأحفظ من الكبرياء (٥) عبدك فلا تتسلط عليّ حينئذ أكون كاملاً ومن معصية عظيمة مُطَهَّرًا.

١٥ إنكُنْ أقوال قمي وخواطر قلبي مرضية لكذبك أيها الرب صخرتي وفادي^(٦).

الزمور ٢٠ (١٩)^(١)

١ لإمام الغناء. دابود.

مثل ١٠/١٨

مز ٥٠/١٨

٦/٤٤

١ مل ٣٠/٨

٢ لِيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ وَلِيَحْيِكَ اسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبِ ١

٣ لِيُرْسِلَ مِن مَّقْلَبِهِ إِلَيْكَ نُصْرَةً وَلِيَكُنْ لَكَ مِن صِهْيُونَ عَضُدًا ١

(٥) حرفيًا: «من المستكبرين» أو «من الأمور المستكبرة». الزمور ١١٩ يظهر التباين بين الكبرياء وممارسة الشريعة.

(٦) في العبرية «جويل». تدلّ هذه الكلمة على الأخطر بالآثار (عد ١٢/٣٥) وعلى الفادي (اح ٢٥/٢٥ و ٤٧ - ٤٩) وتُظَنُّ في أي ٢٥/١٩ و مز ١٥/١٩ و ٣٥/٧٨ و وار ٣٤/٥٠ وغالبًا في الجزء الثاني من أشعيا (اش

١٤/٤١ و ١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٧/٤٩ و ٢٠/٥٩ الخ) «على الرب الذي ينتقم ويخلص وينقذ من الموت شعبه والمؤمنين به.

(١) صلاة من أجل الملك الخارج إلى الحرب (راجع ١ مل ١٤/٨ و ٢ اخ ١٨/٢٠ ت) وهي في قسمين قلبي كلا منها أنشيدونة ترتلها الجوقة.

١ لِيَذْكُرْ جَمِيعَ نِقَادِيكَ وَيَسْتَطِيعَ مُحَرِّقَكَ اِيلَهَ
٢ يُعْطِيكَ عَلَى حَسَبِ قَلْبِكَ وَيُحَقِّقُ كُلَّ مَقْصِدٍ لَكَ اِ

٣ لِيُنْهَلْ بِخَلَاصِكَ وَزَرْقِ الرَّايَةَ بِاسْمِ اِلٰهِنَا
٤ يُحَقِّقِ الرَّبُّ جَمِيعَ طَلِبَاتِكَ اِ

٥ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ (٢) مِنْ سَاءِ قُلُوبِهِ يَسْتَجِيبُ لَهُ
بِمَآثِرِ يَمِينِهِ الْخَلَاصِيَّةَ.

هو ٧/١ +
مز ١٧-١٦/٢٣
١١-١٠/١٤٧
٢ اخ ١٠/١٤
اش ٣١-٣٠/٤٠

٦ هَوَلَاءِ بِالْمَرْكَاتِ وَأَوْلَاءِ بِالْخِيُولِ أَمَّا نَحْنُ فَاسْمُ الرَّبِّ اِلٰهِنَا نَدْعُو
٧ هُمْ تَرْنَحُوا وَسَقَطُوا وَنَحْنُ قُمْنَا وَاتَّقَصَبْنَا.

٨ يَا رَبُّ خَلِّصِ الْمَلِكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا (٣) يَوْمَ نَدْعُوكَ.

المزمور ٢١ (٢٠)^(١)

١ لإمام الغناء. مزمور. لإلداود.

٢ يَا رَبُّ، يَفْرَحُ الْمَلِكُ بِقُوَّتِكَ وَمَا أَشَدَّ اتِّهَابَهُ بِخَلَاصِكَ.
٣ أَعْطَيْتَهُ بُعْيَةً قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ أُمْنِيَّةَ شَفْتَيْهِ. يِلَاهَ

٢ مل ١/٢٠ -
اش ٢٠-١/٣٨
١ مل ١٤/٣

٤ بَرَكَاتِ الْخَيْرِ بِأَذْرَتِهِ وَبِنَاجٍ مِنْ اِيرِيزِ تَوَجَّتَ رَأْسَهُ.
٥ سَأَلْتُ الْحَيَاةَ قُوَّتَهَا لَهُ: أَيَّامًا طَوِيلًا أَبَدَ الدُّهُورِ.

(٢) ملك اسرائيل. وكان الملك يُسبح بالزيت يوم تنصيبه، فهو «مسيح». (٣) في العبارة «يستجيب لنا»، و«استجب لنا» في الترجمات القديمة.
(١) ينقسم هذا المزمور الى قسمين يُختان بأنديفورتين ترتلها الجوقة (الأناشيد ٨ و ١٤)، وهو ذو طابع مسيحي وأُسيري أدنى الى تطبيق معانيه على المسيح الملك.

- ٦ خَلَّصَكَ يُولِيهِ مَجْدًا عَظِيمًا تَلْقَى عَلَيْهِ جَلَالًا وَبَهَاءً
 ٧ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُ بَرَكَاتٍ لِلْأَبَدِ تَسْرُهُ سُرُورًا أَمَامَ وَجْهِكَ
 ٨ لِأَنَّ الْمَلِكَ عَلَى الرَّبِّ يَتَوَكَّلُ وَبِرَحْمَةِ الْعَلِيِّ لَا يَتَزَعَرُ.
 ٩ يَبْكُ تَعَبُلُ إِلَى جَمِيعِ أَغْدَانِكَ وَيَمِينُكَ إِلَى مَيْفُضِكَ.
 ١٠ تَجْعَلُهُمْ كَنُورٍ نَارٍ يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ^(١).
 ١١ إِنَّ الرَّبَّ يَغْفِضُهُ يَبْتَلِيهِمْ وَالنَّارُ تَأْكُلُهُمْ.
 ١٢ مِنَ الْأَرْضِ تُبِيدُ نَسْلَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي آدَمَ ذُرِّيَّتَهُمْ.
 ١٣ إِذَا أَرَادُوا بِكَ شَرًّا وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً لَمْ يَسْتَطِيعُوا شَيْئًا
 ١٤ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُؤْكَلُونَ الْأَذْبَارَ وَإِلَى وَجُوهِهِمْ تُسَدُّ الْأَوْتَارَ.
 ١٥ إِنَّهْضُ يَا رَبُّ بِعِزَّتِكَ نُشِيدُ وَنَعْرِفُ لِيَجْبِرُونَكَ.

اش ١٣/٥٢
 ١٢/٥٣

الزمزم ٢٢ (٢١)^(١)

١ لإِمامٍ الْفَتَاءِ. عَلِ وَأَبْلَغُ الصُّحُح^(٢). زَمُور. إِدَاوَدَ.

متى ٤٦/٢٧
 اش ١٤/٤٩
 ٧/٥٤

٢ إِلَهِي إِلَهِي، إِيذَا تَرَكْتَنِي؟ هَيَّاتِ أَنْ تُخَلِّصَنِي كَلِمَاتُ زَهْرِي
 ٣ إِلَهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تُجِيبُ وَفِي اللَّيْلِ لَا سَكِينَةَ لِي.

(الآيات ٢٨ - ٣٢) حيث يبدو خَلِّصَتْ ملكوت الله في العالم كله ناتجا عن ميخن العيد الأمين. هذا الزمزم شبيه بقصيدة العيد المتألم (اش ١٢/٥٢ - ١٣/٥٣)، وقد تلا المسيح مطلقه وهو على الصليب ورأى أصحاب الأناجيل فيه وصفا سابقا لبعض أحداث الآلام.
 (٢) لعل هذا مطلع لحن كان معروفا.

(٢) اي: حين تظهر للدينونة. الآيات ٩ - ١٣ موجهة الى الملك. لكن العبارة «يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ» لم تذكر النار هما من الأسلوب الأخير. وهذا المقطع في نصه القديم (راجع المخطوطات اليونانية) كان ولا شك موجهة الى الرب. (١) تنتهي شكوى البريء المظطهد وصلاته بحمد الله على النجاة المنتظرة (الآيات ٢٣ - ٢٧) وتتسجان مع الليترجية الوطنية بغضل الآية ٢٤ والخاتمة الشمولية الطابع

اح ١١/١٧
اش ٣/٦
قفص ٦/٢

١ أَمَا أَنْتَ فَإِنَّكَ قَدْوَسَ جَالِسٌ فِي تَسَابِيحِ إِسْرَائِيلَ .
٥ عَلَيْكَ تَوَكَّلْ أَبَاؤُنَا تَوَكَّلُوا فَتَجِيتَهُمْ .
٦ إِلَيْكَ صَرَخُوا فَتَدَجَوْا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلُوا فَلَمْ يَخْزُوا .

مضى ٣٩/٢٧
١٣/٢٧
حك ٢٠-١٨/٢

٧ أَمَا أَنَا فَدَوْدَةُ لَا إِنْسَانٍ عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَرَذَالَةٌ فِي الشَّعْبِ .
٨ جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْخَرُونَ بِي وَيَسْخَرُونَ الشَّقَاءَ وَيَهْزُونَ الرُّوْسَ :
٩ «إِلَى الرَّبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُ» (٣) فَلْيَنْجُ . لِأَنَّهُ يُجِئُ فَلْيَنْقِذْهُ .

اش ٢/٤٤ و ٢٤
تك ٢٢/٥٠
اش ٢/٤٦
مز ٢٢/٣٥
٢٢/٣٨
١٤/٤٠
١٢/٧١

١٠ أَنْتَ مِنَ الْبَطْنِ أَخْرَجْتَنِي وَعَلَى تَدْيِي أُمِّي طَمَأَنَّتَنِي
١١ عَلَيْكَ مِنَ الرَّحِمِ أَلْقَيْتَ . وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي
١٢ لَا تَتْبَاعِدْ عَنِّي فَقَدْ أَقْرَبَ الضَّيْقُ وَلَا مُعِينُ .

مز ١٧/١٧

١٣ ثِيَابٌ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي وَضَوَارِي بَاشَانٍ حَاصَرَتَنِي
١٤ فَفَرْتُ أَشْدَاقَهَا عَلَيَّ أَسْوَدًا مُفْتَرَسَةً مُزْمَجَةً .

يو ٢٨/١٩

١٥ يَمْلَأُ الْمَاءُ أَنْسَكِبْتُ وَتَمَكَّنْتُ جَمِيعُ عِظَامِي .
وَمِثْلَ الشَّعْمِ صَارَ قَلْبِي وَذَابَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي .

١٦ كَالْخَزْفِ جَفَّ حَلْقِي (٤) وَلِسَانِي لَصِقَ بِفَكِّي
وَفِي تُرَابِ الْمَوْتِ أَصْجَيْتَنِي .

مضى ٣٥/٢٧
يو ٢٤/١٩

١٧ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي زُمَرَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ أَحْدَنَتْ بِي .
تَقْبُوا (٥) تَدْيِي وَرِجْلِي .
١٨ وَأَحْصَاوْا كُلَّ عِظَامِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَزَوْنِي .
١٩ يَقْتَسِمُونَ ثِيَابِي وَيَقْتَرِعُونَ عَلَى لِيَّاسِي .

(٣) بحسب النص العبري : «سَلِّمْ أَمْرَكَ» ، و«سَلِّمْ» (٥) بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة ، والكلمة العبرية تعني «كالأسد» وهي غامضة . بذَكَرْنَا هَذَا الْقِطْعَ بِأَشْرَ ٥/٥٣ ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْجِلِيَّيْنَ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ فِي رِوَايَاتِ الْآلَامِ .
(٤) بحسب النص العبري : «وَقَفَى» ، ويعملية قلب الحروف العبرية تحصل على «حَلْقِي» .

٢٠ وَأَنْتَ يَا رَبُّ، لَا تَتْبَاعِدْ يَا قُوَّتِي، أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

٢١ مِنَ السَّيْفِ أَنْقِذْ نَفْسِي وَمِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيلَتِي.

٢٢ مِنْ شَيْطَانِ الْأَسَدِ وَمِنْ قُرُونِ الثَّوْرِ خَلِّصْنِي.

لَقَدْ أَجَبَنِي^(٦).

يو ٢٧/١٢

مز ٣/٧

١٢/١٧

٥/٥٧

٢ طيم ١٧/٤

٢٣ سَأُبَشِّرُ إِخْوَتِي بِأَسْمِكَ وَفِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أَسْبِّحُكَ.

٢٤ « يَا أَتَقِيَاءَ الرَّبِّ سَبِّحُوهُ وَيَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ كَافَّةً مَجْدُوهُ.

وَيَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ كَافَّةً أَخْشَوْهُ »

عب ١٢/٢

مز ١٠/٤٠

٢٥ فَإِنَّهُ لَمْ يَزِدْ بِؤْسِ الْبَائِسِ وَلَمْ يَسْتَقْبَحْهُ

وَلَا حَجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ وَإِذَا صَرَخَ إِلَيْهِ كَانَ سَمِيعًا.

٢٦ مِنْ لَذَنِكَ تَسْبِيحِي فِي الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ سَأُوفِي بِدُورِي أَمَامَ أَتَقِيَائِهِ.

٢٧ مِثْلُ الْوَضْعَاءِ وَيَتَبَعُونَ^(٧) وَيُسَبِّحُ الرَّبَّ مُتَمُسِّمِينَ.

لِيَتَحَيَّ قُلُوبُكُمْ لِلْأَبَدِ.

اش ٢٢/٤٥

١٠/٥٢

زك ٩/١٤

هو ٢١

اش ١٠/٥٣

مز ١٤/٤٨

١٨/٧١

و ٦/٧٨

١٩/١٠٢

اش ٧/٢

٢٨ جَمِيعُ أَقْصَايِ الْأَرْضِ تَتَذَكَّرُ وَإِلَى الرَّبِّ تَتُوبُ

وَجَمِيعُ عَشَائِرِ الْأُمَمِ أَمَامَهُ^(٨) تَسْجُدُ

٢٩ لِأَنَّ الْمُلْكَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَسُودُ الْأُمَمِ.

٣٠ لَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُ جَمِيعُ عَظَمَاءِ الْأَرْضِ وَأَمَامَهُ يَجْثُو جَمِيعُ الْهَاطِلِينَ إِلَى التُّرَابِ

لَهُ تَحِيًّا نَفْسِي^(٩) وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ذُرِّيَّتِي^(٩).

(٦) بحسب النص العبري: « وأجبتني »، وفي الترجمات

القديمة « نفسي اليوسكنة ».

(٧) إشارة إلى الوثلة المشبهة (اش ١/٥٥ ت الخ)

أكثر منها إلى اللاتلة الطقسية التي كانت تلي الليبية

(٨) بحسب النص العبري: « وأمامك »، و« أمامه »

(٩) بحسب الترجمات القديمة.

(٩) نص غير ثابت.

سفر الزمور ٣٢/٢٢ - ٦/٢٣

يُخْبِرُونَ بِالرَّبِّ الْجَبَلُ الَّذِي سَيَّأَنِي ^(١٠) وَيُبَشِّرُونَ بِيَرَّةِ الشَّعْبِ ^{٣٢} الَّذِي سَيُؤَلِّدُ :
لأنَّهُ قَدْ صَنَعَ صَنِيعًا.

المزمور ٢٣ (٢٢) ^(١١)

^١ مزمور ، لداود .

الرَّبُّ رَاعِيٌّ لِي لَمْ يَنْسَني يَعْزُزُني ^٢ فِي مَرَاعٍ نَضِيرَةٍ يُرْعِيهِ .
مِيزَةُ الرَّاحَةِ يُوَرِّدُنِي وَيُنْعِشُ نَفْسِي
^٣ وَإِلَى سَبَلِ الْبَرِّ يَهْدِينِي إِكْرَامًا لِأَسْمِهِ .
^٤ إِنِّي وَلَوْ سِرتُ فِي وَادِي الظُّلُمَاتِ لَا أَخَافُ سُوءًا لِأَنَّكَ مَعِي .
عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ يُسَكِّتَانِ رُوعِي .
^٥ تُعِدُّ مَائِدَةً أَمَامِي نَجَاةٌ مُصَابِقَتِي
وَبِالْزَيْتِ تَطْيِبُ رَأْسِي ^(١٢) فَتَقْضِضُ كَأْسِي .
^٦ الْخَيْرُ وَالرَّحْمَةُ يَلَازِمَانِي جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي وَسُكُنَاتِي ^(١٣) فِي يَسْتِرِ الرَّبُّ طَوَالَ أَيَّامِي .

مز ١٦/٣٤
يو ١٦-١٦

يو ١٦/٤
اش ٤٠/٣١
ار ٣١/٢٥
مزل ٤/١١
مز ١١٥/١

اش ٥٠/١٠
اي ١٠/٢٢-٢١

عر ١٦/١١
مز ٢٢/٢٢
+٥/١٦
٦/٢٣

مز ٢٧/٤

والالماخارستيا .

(٢) بحسب عادات الضيافة الشرقية (مز ٩٢/١١)
و ١٣٣/٢ وجا ٨/٤ وعا ٦/٦ ولو ٤٦/٧) .
(٣) بحسب النص العبري : «سأعود» ، واستنادًا إلى
نصحيح بسيط في الحركات توصلت الترجمات القديمة إلى
«سكناتي» .

(١٠) هكذا بحسب الترجمة اليونانية . أمّا النص العبري

فقد ورد فيه : «سَيَّأَنُونِي» .

(١١) صاحب المزمور يشبه الله ، في لعمريته بالأبرار ،
بالراعي (الآيات ١ - ٤) وبالْمُضَيِّفِ الَّذِي يَقِيمُ الْوَلْمَةَ
الْمُشْبِعَةَ (الآيات ٥ - ٦) . طَبَّقَ هَذَا الْمَزْمُورُ فِي التَّغْلِيدِ
الْمَسِيحِيِّ عَلَى حَيَاةِ الْأَسْرَارِ ، وَلَا سِيَّامَا الْمَعْمُودِيَّةِ

المزمور ٢٤ (٢٣)^(١)

١ لداود. مزمور.

اش ٢-١/٦٦

مز ١٢/٨٩

ث ١٤/١٠

١ قور ٢٦/١٠

مز ٤/٧٥

اش ٥/٤٢

مز ١٥

إِلِلْبُ الْأَرْضِ وَكُلُّ مَا فِيهَا الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا
 ٢ لِأَنَّهُ عَلَى الْبَحَارِ أَسَّسَهَا وَعَلَى الْأَنْهَارِ أَرْسَاهَا^(٢).

٣ مَنْ ذَا الَّذِي يَصْعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُقِيمُ فِي مَقَرِّ قُدْسِهِ؟
 ٤ النَّقِيُّ الْكَفَّيْنِ وَالطَّاهِرُ الْقَلْبِ
 الَّذِي لَمْ يَحْجِلْ عَلَى الْبَاطِلِ نَفْسَهُ وَلَمْ يَحْلِفْ خَادِعًا.

٥ بَرَكَةُ يَنَاثَ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَبِرًّا مِنْ إِلَهٍ خَلَّاهُ.

مز ٩ ٨/٢٧

٦ ذَلِكَ جِيلٌ مَنْ يَطْلُبُونَهُ مَنْ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. بِلَا

٢ سم ١١-١٢/٦

مز ٢٠-١٩/١١٨

خر ٢/٤٤

ملا ١/٣

١ قور ٨/٢

٧ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ وَارْفَعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَائِلُ الْأَبَدِيَّةُ
 فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

٨ مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟

هُوَ الرَّبُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ.

٩ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ وَارْفَعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَائِلُ الْأَبَدِيَّةُ
 فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

١ سم ١٣/١

خر ١١٦/٢٤

١٠ مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْقَوَاتِرِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ. بِلَا

(١) قد تعود الآيات ٧ - ١٠ إلى نقل تابوت العهد في

أيام داود (راجع مز ٢٥/٦٨ ت و ١٣٢). أَمَا الْمَقْلَعُ

(٢) يتصوّر صاحب المزمور الأرض وكأنها قائمة على

مياه البحر الأسفل (راجع خر ٤/٢٠).

(١٥): إن خالق الكون هو أيضاً الصديق الذي يرحب

المزمور ٢٥ (٢٤)

١ يبارك.

آ - إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَرْفَعُ نَفْسِي

مز ٨٦/٤

٢ ب - إِلَهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أُخْزَى وَلَا يَسْخَمْتُ بِي أَعْدَائِي

مز ٦٢/٢٢
و ١٥٠/٤٠

٣ ج - فَجَمِّعْ الَّذِينَ يَرْجُونَكَ لَا يَخْزُونَ وَلْيَخْزَ مَنْ عَلَى أَسْمِ الْبَاطِلِ يَغْلِبُونَ.

اش ٢٣/٤٩
٧/٥٠

٤ د - يَا رَبِّ طَرَقَكَ عَرَفَنِي وَسَبَّلَكَ عَلَّمَنِي

مز ١١/٨٦ و ١١/٢٧

٥ هـ - إِلَى حَقِّكَ أَهْدَيْتَنِي وَعَلَّمَنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ خَلَاصِي

٣٥/١١٩

٨/١٤٣

و - وَإِيَّاكَ رَجَوْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ.

يو ٦/١٤ و ١٣/١٦

٦ ز - يَا رَبِّ أَذْكُرْ خَنَاتَكَ وَمَرَاحِمَكَ فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ مِنْذُ أَزَلِكَ.

اي ٢٦/١٣

٧ ح - أَمَّا مَعَاصِيِّي وَخَطَايَا سَبَائِي فَلَا تَذْكُرْ بَلْ عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِكَ أَذْكُرْنِي

اش ٨/٦٤

مز ١٠٦/٤١+

مِنْ أَجْلِ صَلَاحِكَ يَا رَبِّ.

٨ ط - الرَّبُّ صَالِحٌ وَتُسْتَقِيمُ لِذَلِكَ يُرْشِدُ الْخَاطِئِينَ فِي الطَّرِيقِ

٩ ي - وَيَهْدِي الْوَضْعَاءَ إِلَى الْحَقِّ وَيُعَلِّمُ الْبَائِسِينَ^(١) طَرِيقَهُ.

مل ٢٧/٣

مز ١١٠/٨٥-١١

١٠ ك - سَبِيلُ الرَّبِّ جَمِيعُهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَوَصَايَاهُ.

١١ ل - مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ أَغْفِرْ إِثْمِي ، فَإِنَّهُ عَظِيمٌ.

١٢ م - مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ؟ فَإِنَّهُ يُرْشِدُهُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَخْتَارُ

مل ٢٣/١٩

مز ٩/٣٧ و ٢٩

اش ١٣/٥٧

١٣ ن - فَتَسْكُنُ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَذُرِّيَّتُهُ تَرْتِثُ الْأَرْضَ.

١٤ س - مِيرُ الرَّبِّ^(٢) لِيَنْ يَتَّقُوهُ وَلَهُمْ يُعْلَمَنَّ عَهْدُهُ.

(١) بحسب النص العبري : «الوضعاء» كما في الشطر الأول ، «البائسين» بحسب الترجمة السريانية.

(٢) المقصود هنا لا السر الإلهي (حك ٢٢/٧) ، بل و ٣٤/٢١ وهو ٦/٦.

١٥ ع - عَيْنَايَ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّهُ مِنَ السَّابِّكَ يُخْرِجُ رَجُلِي.

١٦ ف - إِلَيَّ أَتَيْتُ وَأَرْحَمْنِي فَأَيُّ وَحِيدٍ بَائِسٍ.

١٧ ص - فَرَجٌ (٣) مَصَائِقَ قَلْبِي وَمِنْ شِدَائِدِي أَنْتَشِلْنِي.

١٨ ق - أَنْظُرْ إِلَى يُّوسَي وَعَنَائِي وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي.

١٩ ر - وَأَنْظُرْ إِلَى أَعْدَائِي فَقَدْ كَثُرُوا وَأَبْغَضُونِي بُغْضًا عَنِيًّا.

٢٠ ش - أَنْقِذْنِي وَأَحْفَظْ نَفْسِي لِنَ أَخْرَى، فَأَيُّي بِكَ أَعْتَصَمْتُ.

٢١ ت - لِيَحْيِيهِ الْكَأَلُ وَالْإِسْتِغَامَةُ فَأَيَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ (١).

٢٢ اللَّهُمَّ أَفْتَدِ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَصَائِقِهِ.

الزمور ٢٦ (٢٥)

١ لِدَاوُد.

أَنْصِفْنِي (١) يَا رَبُّ فَأَيُّي فِي الْكَأَلِ سِرْتُ وَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَتْنِي.

٢ إِسْبِرْ يَا رَبُّ غُورِي وَأَخْتَبِرْنِي مَحْصُ بِالنَّارِ كُلِّيَّةً وَقَلْبِي

٣ فَإِنْ نُسِبَ عَيْنِي رَحْمَتَكَ وَأَسْلُكَ طَرِيقَ حَقِّكَ.

٤ أَهْلَ الْبَاطِلِ لَمْ أُجَالِسْ وَالْعُرَافِينَ لَمْ أُسَايِر.

٥ جَمَاعَةُ الْأَشْرَارِ ابْتَعْصَمْتُ وَأَهْلَ السُّوءِ لَمْ أُجَالِسْ.

(٣) بحسب النص العبري: «فَرَجَا»، «فَرَجَا»، «فَرَجَا» النص اليوناني.

أنسب لسياق الزمور. (١) يتمسك المؤمن ببرامته، كما ورد في الزمورين ٧

(٤) «يا رب» مبهمة في النص العبري، و«وجوده» في ١٧.

- ٦ بِالطَّهَارَةِ أَغْسِلْ يَدَيَّ وَبِمَدِّحِكَ أَطُوفُ يَا رَبُّ
٧ لِأَسْمِعَ صَوْتَ الْحَمْدِ وَأَخْذَتَ بِجَمِيعِ عَجَائِكَ.
٨ أَحْبَبْتُ، يَا رَبُّ، جِبَالَ (٢) بَيْتِكَ وَمَقَامَ سَكْنَى مَجْدِكَ.
٩ لَا تَجْمَعْ مَعَ الْخَاطِئِينَ نَفْسِي وَلَا مَعَ رِجَالِ الدَّمَاءِ حَيَاتِي
١٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَأْيَدِهِمْ فَحْشَاءٌ وَمِلَّةٌ يَمِينُهُمْ رِشْوَةٌ.
١١ أُمَّا أَنَا فَالْكَأَلُ أَبْتَغِي فَأَقْتَلِنِي وَأَرْحَمْنِي.
١٢ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ قَامَتِ رِجْلِي وَفِي الْجَمَاعَةِ أَبَارِكُ الرَّبَّ.
مز ١٣/٧٣
نش ٧-٦/٢١
متى ٢٤/٢٧
لوقا ١١/٢٤
مز ٩/٢٩
٣/٢٨ و ٣/٦٣
عز ٨/٢٣
مز ١٦/٢٥
مز ٢٢/٢٧
١١/٤٠
و ١١/٥٢

الزمزم ٢٧ (٢٦)

١ ليداد.

- الرَّبُّ نوري وخالصي فِيمَنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي فِيمَنْ أَفْزَعُ؟
٢ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيَّ الْأَشْرَارُ لِأَكْلُوا لَحْمِي مُضَابِقِي وَأَعْدَائِي، فَإِنَّهُمْ يَعْثُرُونَ وَيَسْقُطُونَ.
٣ إِذَا أَصْطَفَى عَلَيَّ عَسْكَرٌ فَلَا يَخَافُ قَلْبِي وَإِنْ قَامَ عَلَيَّ قِتَالٌ، فَنِي ذَلِكَ يُقْنِي.
٤ وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ وَإِبَاهَا أَلْتَمِسُ أَنْ أَقِيمَ بَيْتَ الرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي
لِكِي أَعَايِنَ نَعِيمَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ.
٥ لِأَنَّهُ فِي خَبِيرَتِهِ (١) يَوْمَ الشَّرِّ يَخْبَأُنِي وَيُسْتَرِي خِيَابَتِهِ (١) يَسْتُرُنِي وَعَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي
مز ٦/٢٣
٣/٤٢
رو ١٦-١٥/٧
مز ٢١/٣١
٣/١٨

(٢) هكذا في النص اليوناني. أمّا في النص العبري فقد ورد وسكنى، والكلمة هي هي والفارق في قلب حرفين.
(١) والخبية، او، الخباء، دلالة على هيكل اورشليم.

٦ فحِينَئِذٍ يَغْلُو رَأْسِي فَوْقَ أَعْدَائِي مِنْ حَوْلِي وَذَبَاحُ هُنَاتٍ أَدْبَحُ فِي خِيَمَتِهِ.

أَعْرِفُ لِلرَّبِّ وَأُنْشِدُ.

٧ اسْتَمِعْ يَا رَبُّ، إِنِّي أَصْرُخُ صَرَاحًا فَأَرْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي.

٨ فَبِكَ قَالَ قَلْبِي: «الْثَمِيسُ وَجْهَهُ» (١) وَجْهَكَ يَا رَبُّ الْثَمِيسُ.

٩ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي وَلَا تَنْبِذْ بِفَضْصِرِ عَبْدِكَ.

نَاصِرًا كُنْتُ لِي فَلَا تَخْذَلْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي.

١٠ إِذَا تَرَكْنِي أَبِي وَأُمِّي فَأَلِزْتُ بِرَبِّ يَتِيمِي.

١١ طَرِيقَكَ يَا رَبُّ عَلَّمَنِي وَسَبِيلَ الْاسْتِقَامَةِ أَهْلَنِي

مِنْ أَجْلِ مُضَايِقَتِي.

١٢ لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى شَهْوَةِ مُضَايِقَتِي فَإِنَّ شُهُودَ زُورٍ يَنْفُثُونَ الْعُثْفَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ.

١٣ آمَنْتُ، سَاعَايُنُ (٢) صَلاَحَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ

١٤ أُرْجِ الرَّبُّ وَتَشْدُدْ وَيُبَشِّعْ قَلْبُكَ وَأُرْجِ الرَّبُّ.

الرَّبُّ (تث ٢٩/٤ ومز ١٧/٤٠ و ٧/٦٩ و ٣/١٠٥ الخ) هو خدمته باخلاص. (٣) في عهد الكنايين فُسِّرَتْ هذه الآية استنادًا إلى الإيمان بالحياة بعد الموت.

(٢) بحسب النص العبري: «التمسوا وجهي». «التمس وجهه» أنسب لسباق المزمور. كانت هذه العبارة (راجع عا ٤/٥) تعني في أول أمرها وذهب لامتطاة الرب، في مقدمته (٢ صم ١/٢١)، ثم اتخذت معنى أشمل وهو السعي إلى معرفة الرب وإلى العيش في حضرة. وه التماس

الزمور ٢٨ (٢٧)

١ ينادو .

مز ١٨/١٣ +

إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَصْرُخُ ، بِأَصْرَخَتِي ، لَا تَتَصَامَنَّ عَنِّي
لِيَلَّا تَنْصُمْتَ عَنِّي فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْهَابِيَةِ .

مز ٨/٥ و ٧/١٣٤
١ مل ٤٨/٨
مز ٩/٢٦

٢ اِسْمِعْ لَصَوْتِ تَضَرُّعِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَيْ قُدْسِ أَقْدَاسِكَ .

مز ٣/١٢
٢٢/٥٥

٣ لَا تَجْرِيَنَّ مَعَ الْأَشْرَارِ وَفَعَلْتَ الْآثَامَ
مَنْ يَسْأَلُمُونَ قَرِيبَهُمْ بِالْبُيُوتِ وَالشَّرُّ كَامِنٌ فِي قُلُوبِهِمْ .

مز ٥/٦٢
٢٥-٢٤/٢٦
ار ٢٩/٥٠

٤ بِأَفْعَالِهِمْ وَيُخَبِّرُ أَعْمَالَهُمْ جَازِهِمْ وَيَضَعُ أَيْدِيَهُمْ كَافَّةً
وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَجْرَهُمْ .

اش ١٧/٥
مز ٧/٥٢

٥ فَانَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَلَا صُنْعَ يَدَيْهِ فَهُوَ يُدَمِّرُهُمْ وَلَا يَنْتَبِهُونَ .

٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَقَدْ سَمِعَ لَصَوْتِ تَضَرُّعِي .

٧ الرَّبُّ يَرْزُقُنِي وَيُرْسِي وَيَعْلَمُ أَكْثَلَ قَلْبِي
فَتَصِرْتُ وَأَبْتَهَجَ قَلْبِي وَبَنَشِيدِي أَحْمَدُهُ .

مز ٩/٣ و ١١/٢٩
خر ٤/١٩

٨ الرَّبُّ عِزَّةٌ لِشُعْبِهِ وَحِصْنٌ خَلَّاصٌ لِمَسِيحِهِ (١)
٩ خَلَّصَ شَعْبَكَ وَبَارَكَ مِيرَاثَكَ وَأَرْعَاهُمْ وَأَرْفَعَهُمْ لِلْأَبَدِ .

(١) استناداً الى التوازي ما بين «الشعب» و «المسيح» و «المسيح» ، يبدو ان «المسيح» في هذه الآية هو شعب الله المكرس لخدمته (راجع خر ١٩/١٣ + مز ١٠٥ وحب

الزمور ٢٩ (٢٨)

مز ١٤/١٨

٩/٦٨

١٩-١٧/٧٧

٦-٢/٩٧

٦-٥/١٤٤

نمر ١٦/١٩

حب ٣

مز ٩-٧/٩٦

١ زمور. يناد.

قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ^(١) قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا
قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي بَهَاءِ قُلُوبِهِ.

مز ١٩/٧٧

٧/١٠٤

اش ٣٠/٣٠

حر ٥/١٠

اي ٥-٤/٢٧

٣ صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْوِيَاهِ إِلَهُ الْمَجْدِ أَرَعَدَ
الرَّبُّ عَلَى الْوِيَاهِ الْغَرِيرَةِ.

٤ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْبَهَاءِ.

٥ صَوْتُ الرَّبِّ يُحْطِطُ الْأَرْزُ يُحْطِطُ الرَّبُّ أَرَزُ لُبْنَانٍ.

مز ٤/١١٤

٦ يَجْعَلُ لُبْنَانٌ يَقْفِزُ قَفَرُ الْعِجْلِ وَسِرْيُونٌ^(٢) يَثْبُثُ وَثُوبَ وَلَدِ الثَّوْرِ.

حب ١١/٣

٧ صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدُ شُهَبَ نَارٍ^(٣).

٨ صَوْتُ الرَّبِّ يَزْلِزِلُ الْبَرِّيَّةَ يَزْلِزِلُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشٍ.

نك ٦ ٩

اش ٩/٥٤

٢٧/٧ ١٥

٩ صَوْتُ الرَّبِّ يَزْعِزُ الْبُطْمَ^(٤) وَيُعْرِئُ الْغَابَاتِ وَكُلُّ يَقُولٍ فِي هَيْكَلِهِ : وَلَهُ الْمَجْدُ.

١٠ جَلَسَ الرَّبُّ عَلَى الْعُوفَانِ^(٥) جَلَسَ الرَّبُّ مَلِكًا لِلْأَبَدِ.

١١ الرَّبُّ يُؤَيِّي الْعِزَّةَ شَعْبَهُ الرَّبُّ يُبَارِكُ بِالسَّلَامِ شَعْبَهُ.

(١) حرفاً «أبناء الآلهة» (راجع مز ١/٨٢ و ٧/٨٩ و ١٥/١٨ و ٢٣/٣٢ و ٤٢ و حب ١١/٣ و زك ١٤/٩).
(٢) قد تكون الأشجار العالية (هنا وفي الآية ٥) رمز أعداء الله وشعبه المتكبرين (راجع اش ١٣/٢ و ١٨/١٠ و ٣٣ و ١٩/٢٢ و ١٤/٢١ و ٢٣/٤٦ و ٢/٢١ و زك ٢/١١).
(٣) هو الاسم الصيلاوي للبنان (نك ٩/٣).
(٤) ييري الله أسهم نار ليعلم أعداءه (راجع مز ٩/٣).
(٥) في حدث الطوفان نجد أول ظهور للعدل الإلهي.

الزمور ٣٠ (٢٩)

^١ زمور. نشيدٌ يُتغنى للرب. لداود.

^٢ أَعْظَمْتُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ أَنْتَشَلَّنِي وَلَمْ تُشَوِّتْ بِي أَعْدَائِي.

^٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي إِلَيْكَ صَرَخْتُ فَتَقَبَّلْتَنِي.

^٤ يَا رَبُّ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَصْعَدْتَ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْخَائِطِينَ فِي الْخَاوِجَةِ أَحْيَيْتَنِي.

^٥ لِلرَّبِّ أَعْرِفُوا يَا أَصْفِيَاءَهُ وَأَسْمَهُ الْقُدُّوسَ أَحْمَدُوا

^٦ فَإِنَّ غَضَبَهُ لَحَظَةٌ وَرِضَاهُ مَدَى حَيَاةٍ فِي الْمَسَاءِ يَجِلُّ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَّهَلُّيلُ.

^٧ فِي طُمَأْنِينَتِي قُلْتُ: «لَنْ أَتَزَعَّجَ لِلْآبَاءِ».

^٨ بِرِضَاكَ تَجَنَّبْتُ، يَا رَبُّ، فِي جِبَالِ عِزِّي ^(١) ثُمَّ حَتَّيْتُ وَجْهَكَ فَتَالَ الرَّوْعُ مِثِّي.

^٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرَخْتُ وَإِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ.

^{١٠} مَا الْغَائِدَةُ مِنْ دَمِي ^(٢) وَمِنْ هُبُوطِي فِي الْهَوَاةِ؟ أَلَعَلَّ التُّرَابَ يَحْمَدُكَ وَيُخَبِّرُ بِحَقِّكَ؟

^{١١} اِسْمِعْ يَا رَبُّ وَأَرْجُفْ كُنْ يَا رَبُّ نَصِيرًا لِي.

^{١٢} إِلَى رَفْعٍ خَوَّلْتَ نَذْرِي وَخَلَعْتَ مِسْحِي وَبِالسُّرُورِ زَرَرْتَنِي.

^{١٣} لَيْكِي يَعْرِفَ لَكَ قَلْبِي ^(٣) وَلَا يَسْكُتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِلْآبَاءِ أَحْمَدُكَ.

عز ١٦/٦
١ مك ٣٦/٤ ت

عد ٢٣/١٦
١ صم ٦/٢
مز ١٨/٧
١٢/٩٧
اش ٨-٧/٥٤
اي ١٣/١٤
مز ١٥/١٧

مز ٢٩/١٠٤

اش ١٨/٣٨
مز ٦/٦

١٣-١١/٨٨

ار ١٣/٣١
اش ٣/٦٦
مز ١٢٦
عز ٢٢/٩

(١) في الأصل العبري: «برضاكَ قَبِلْتُ قُوَّةً عَلَى جِبَلِي»، والنص العبري غير واضح، وترجمتنا تستند إلى سياتي الزمور عامة.
(٢) أي من «مخافي»، لأن الدم قوام الحياة (تلك الليتانية).

(٣) ٦/٩ + و١/٥ + مز ١٤/٧٢ و ١٥/١١٦.
(٣) حرفياً «مجددي» أو «كيني»، و «قلبي» في اليونانية.

الزمور ٣١ (٣٠)^(١)

١ لإبام القنّاء. زمور. ليلاد.

مز ١-١/٧١

٢ بِكَ أَعْتَصَمْتُ يَا رَبُّ فَلَا أُخْزِ لِلْأَبَدِ
يَبْرُكَ نَجِّي.

مز ٣/١٨

٣/٧١

٣ أَمَلْتُ إِلَيْكَ أَذُنُكَ وَأُسْرِعْ إِلَى انْقِاذِي وَكُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا وَبَيْتًا مَنِيحًا لِخَلَاصِي.
٤ فَإِنَّكَ أَنْتَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَلَأَجَلَ أَسِيكَ أَرْضَيْتَنِي وَأَهْلَيْتَنِي.

لو ٤٦/٢٣

رسل ٥٩/٧

٥ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّتِي طَعَمَوهَا لِي أَخْرِجْنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ قُوَّتِي.
٦ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوِدِجُ رُوحِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْحَقِّ أَنْتَ أَقْتَدِينِي.٧ عَمَادًا أَوْثَانِ الْبَاطِلِ أَبْغَضْتَ^(٢) أَمَّا أَنَا فَعَلِ الرَّبُّ تَوَكَّلْتُ.

٨ أَفْرَحُ بِرَحْمَتِكَ وَأُبْتَهِجُ

لِأَنَّكَ رَأَيْتَ بُؤْسِي وَعِلِمْتَ مَضَائِقَ نَفْسِي
٩ وَإِلَى يَدِ الْعَلَوِّ لَمْ تُسَلِّمْني بَلْ أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ قَدَمِي.

مز ٣٥ و ٣٨

٦٩ و ٧١

١٠ يَا رَبُّ أَرْحَمْنِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ وَقَدْ أَكَلَ الْغَمُّ عَيْنِي وَحَلَفَنِي وَأَحْشَانِي

مز ٣/٦

١١ وَفَرَّقْتَ بِالْمَصْرَةِ حَيَاتِي وَبِالْأَلَيْنِ أَعْوَامِي وَبَيْنَ إِثْمِي وَهَنْتَ قُوَّتِي وَبَلَيْتَ عِظَامِي

١٢ صِرْتُ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ مُضَائِقِي وَكَرِهًا لَدَى جِيرَانِي
وَقَرَعًا لِمَعَارِفِي وَمَنْ رَأَوْنِي فِي السَّاحَةِ هَرَبُوا مِنِّي.

اي ١٣/١٩

مز ١٢/٣٨

(١) تستوحى هذه العبارة اعترافات إرميا ، ويون ٢ له (٢) في النسخ العبري «أبغضت» وفي الترجمات القديمة «أبغضت».

١٣ إِنِّي كَمَيْتٌ نَسِيتُهُ الْقُلُوبَ وَمِثْلَ سَقَطِ الْمَتَاعِ أَمْسَيْتُ.

١٤ سَمِعْتُ الْمَلَمَّةَ مِنْ كَثِيرِينَ وَالْهَوْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.
تَأْمَرُوا جَمِيعًا عَلَيَّ مُصَمِّمِينَ عَلَى اخْذِ نَفْسِي.

١٥ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبِّ قُلْتُ: «أَنْتَ إِلَهِي».
١٦ فِي بَيْدِكَ سَاعَاتُ عُمْرِي فَمِنْ أَيْدِي أَعْدَائِي وَمِنْ مَضْطَهَدِي أُنْقِذْنِي.
١٧ أُرِ بَوَاجِهَكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ.

١٨ يَا رَبِّ، لَا أَخْزَ، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ بَلْ لِيَخْزِ الْأَشْرَارُ
وَلْيَهْطِلُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ صَامِتِينَ.
١٩ لِيَخْرُسَ شِفَاهُ الْكَذِّبِ الَّتِي تَنْطِقُ بِالصَّلَفِ عَلَى الْبَارِّ بِكِبَرٍ وَأَزْدِرَاءِ.

٢٠ يَا رَبِّ مَا أَعْظَمَ صَلَاحَكَ إِذْخَرْتَهُ لِلْمُتَّقِينَ لَكَ
وَالْمُعْتَصِمِينَ بِكَ جَعَلْتَهُ تَجَاةَ بَنِي آدَمَ.

٢١ فِي سِتْرِ وَجْهِكَ تَسْتُرُهُمْ مِنَ النَّاسِ وَدَسَائِسِهِمْ
وَفِي خِيَمَةٍ تَصُونُهُمْ مِنْ مُخَاصِمَةِ الْأَلْسِنَةِ.

٢٢ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنَّهُ أَنَا فِي عَجَابٍ رَحِمْتَنِي فِي مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ.
٢٣ فِي جَزْعِي كُنْتُ أَقُولُ: «إِنِّي مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ أَنْقَطَعْتُ»
وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا إِلَيْكَ صَرَحْتُ.

٢٤ أُحْيُوا الرَّبُّ يَا جَمِيعَ أَصْفِيَائِهِ فَالرَّبُّ يَخْرُسُ الْمُؤْمِنِينَ
وَيُبَالِغُ فِي جَزَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ.
٢٥ تَشَدَّدُوا وَلْيَتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ.

المزمور ٣٢ (٣١)^(١)

هو ٣/١٤
اش ١٨/١
متل ١٣/٢٨
يع ١٦/٥
١ يو ٩/١
لوق ٨-٧/٤

١ لداود. تعليم.

طوبى لِمَنْ مَعْصِيَتُهُ غُفِرَتْ وَخَطِيئَتُهُ سُحِّرَتْ^(٢).
٢ طوبى لِمَنْ لَا يَحْسُبُ عَلَيْهِ الرَّبُّ إِنْمَاءً وَلَا فِي رُوحِهِ خِدَاعٌ.

٣ حِينَ سَكَتُ بِلَيْتِ عِظَامِي وَأَنَا أَزَارُ طَوَالَ نَهَارِي.
٤ لِأَنِّي بَدَّلْتُ ثَقَلْتُ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلاً تَحَوَّلَ قَلْبِي إِلَى هَشِيمٍ^(٣) فِي قَيْطِ الصَّبَفِ. سِلا

٥ أَتُجَنِّدُ خَطِيئَتِي وَمَا كَتَمْتُ إِنْمِي قُلْتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِي»
وَأَنْتَ رَفَعْتَ وَزَرْتَ خَطِيئَتِي. سِلا
اي ٣٣/٣١
مز ٥/٥١
٢ صم ١٣/١٢
مز ٣/٥١
مز ٥/١٨

٦ لِذَلِكَ يُصَلِّي إِلَيْكَ كُلُّ صَفِيٍّ فِي أَوَانِ الصَّبَقِ
حَتَّى وَإِنْ طَفَتِ الْعِيَاءُ الْغَزِيرَةُ لِمَا اسْتَطَاعَتْ إِلَيْهِ سَبِيلًا
٧ أَنْتَ سَيَّرْتَ لِي، مِنْ الصَّبَقِ تَقْنِي وَبِرَّانِيهِمُ النِّجَاجُ تُحِيطُنِي. سِلا

٨ إِنِّي أَعْلَمُكَ وَأُرشِدُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي نَسَلُكَ
وَأَكُونُ نَاصِحًا لَكَ وَعَيْنِي تَرَعَاكَ.
مز ١٨/٣٣

٩ لَا تُكُنْ كَالْفَرَسِ وَالْبَعْلِ يَغْيِرُ فَهْمُ بِشَكِيمَةٍ وَرَسَنُ يَكْبَحُ جَاحِهَا
لِكَيْ لَا يَقْتَرِبَا مِنْكَ.

١٠ مَا أَكْثَرَ أَوْجَاعَ الشَّرِّ أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تَحُوْطُهُ.

١١ إِنْزَحُوا بِالرَّبِّ وَأَبْتَهِجُوا أَهْلًا الْأَبْرَارَ وَهَلَّلُوا يَا مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ أَجْمَعِينَ.
مز ١٨/٣٣

(١) قصيدة تعليمية يتجاوب فيها القسيمان (الآيات ١ - ٧ و ٨ - ١١) وهما على وزنَيْن مختلفَيْن. وهذا المزمور من زمزمير التوبة.
(٢) راجع مز ٤/٦٥ + ٣/٨٥ واي ٣٣/٣١.
(٣) حرفيًا: «ساق الشعير».

المزمور ٣٣ (٣٣)

- ١ هَلَّلُوا لِلرَّبِّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ فَإِنَّ التَّسْبِيحَ يَجْدُرُ بِالسُّقَمِينَ. مز ١١/٣٢
٢ إِحْمَدُوا الرَّبَّ بِالْكَثَارَةِ وَأَعْرِفُوا لَهُ عَلَى عَوْدِ عُشَارِيِّ الْأَوْتَار. مز ٢/٩٢
٣ أَنْشِدُوا لَهُ نَشِيدًا جَدِيدًا أَحْبَبْنَاهُ الْعَرَفَ مَعَ الْهَتَافِ^(١). مز ٩٥/١٤٤
- ٤ فَإِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمةٌ وَجَمِيعُ صُنْعِهِ أَمَانَةٌ. مز ١٥/٨٩
٥ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْحَقَّ وَمِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ أَمْتَلَتِ الْأَرْضُ. مز ٦٤/١١٩
- ٦ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَوَاتُ وَيَرْوِحُ قَعِهِ صُبْحُ كُلِّ جَيْشِهَا. مز ١٠٩/١
٧ يَجْمَعُ مِائَةَ الْبَحَارِ وَكَانَهَا سَدًّا^(٢) وَيَجْعَلُ الْغَيَّازَ فِي أَخْوَاضِ. مز ١١-٨/٣٨ و ٢٢
- ٨ فَالْتَحَشَّ الرَّبُّ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَلِيَهْبِهِ جَمِيعُ سَكَّانِ الدُّنْيَا. مز ١٣/٤٨
٩ إِنَّهُ قَالَ فَكَانَ وَأَمْرٌ فَوُجِدَ. مز ٥/١٤٨
- ١٠ الرَّبُّ يُحِيطُ مَسَاعِيَ الْأُمَمِ وَيُبْطِلُ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. مز ١٠/٤٠ و ١٠/٤٦
١١ أَنَا مَسَاعِيَ الرَّبِّ فَلَا أَلْبِزُ قَائِمَةً وَأَفْكَارُ قَلْبِي مَدَى الْأَجْيَالِ بَاقِيَةً. مز ٢١/١٩
١٢ طُلُوْا لِلْأُمَمِ الَّتِي كَانَ لَهَا الرَّبُّ إِلَهًا وَلِلشَّعْبِ الَّذِي آخْتَارَهُ لَهُ مِيرَاثًا. مز ١٥/١٤٤
مز ١٦/٩٥ و ١٦/٨٩ و ٦ و ٢/٤٧
مز ١١/٣ و ١١/٣٨ و ١١/٣٣ و ١١/٣٢ و ١١/٣١ و ١١/٣٠ و ١١/٢٩ و ١١/٢٨ و ١١/٢٧ و ١١/٢٦ و ١١/٢٥ و ١١/٢٤ و ١١/٢٣ و ١١/٢٢ و ١١/٢١ و ١١/٢٠ و ١١/١٩ و ١١/١٨ و ١١/١٧ و ١١/١٦ و ١١/١٥ و ١١/١٤ و ١١/١٣ و ١١/١٢ و ١١/١١ و ١١/١٠ و ١١/٩ و ١١/٨ و ١١/٧ و ١١/٦ و ١١/٥ و ١١/٤ و ١١/٣ و ١١/٢ و ١١/١ و ١١/٠
- ١٣ الرَّبُّ مِنَ السَّمَوَاتِ نَظَرَ فَرَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. مز ٢١/٣٤

(١) كانت هذه الكلمة تدلّ في الأصل على هتاف المزمور في الحرب (مز ١٧/٣٢) ويش ٥/٦ وقض ٢٠/٧ و ٢١ و ١ صم ٢٠/١٧ و ٥٢ و ١٩/٤ و ٢/٤٩ وهو ٥/٨ وما ١٤/١). وكان هذا الحتاف يُمجِّد الربّ بوصفته ملكًا وقائد حرب (عد ٢١/٢٣ وصف ١٤/١) البع وراجع ١ صم ٢٤/١٠ ويُمجِّد تايوت العهد على أنه علامة خلاص (١ صم ٥/٤ و ٢ صم ١٥/٦). ويعدّ الجلاء، اكتسب هذا الحتاف معنى طقسيًا، لأنه يُشيد بالربّ، ملك إسرائيل وملك

البنين معًا (مز ٢/٤٧ و ٦ و ١٦/٨٩ و ١/٩٥ و ٤/٩٨ و ٦) والخلّص (اش ٢٣/٤٤) والليّان (يوه ١/٢) ويشدّ بنسبته (زك ٩/٩). ويُطلق هذا الحتاف في أَيَّام الأعياد (مز ١١/٣ وراجع اي ٧/٣٨) وفي ذبائح الشكر (مز ٦/٢٧ و ١٤/٦٥ و ١/١٠٠ و ١/١٠٠ و ٢٦/٣٣) وفي رتب التطواف (مز ١/٩٥ و ٢ و ١/١٠٠ ت وراجع عد ٥/١٠ +). (٢) قولت التريجات القديمة وكنّاها قربة إشارة إلى معجزة البحر في زمر ٨/١٥ (راجع أيضًا مز ٣/١٨).

- ١٤ من مقرّ سكّناه راقبَ سَكَّانَ الأرضِ أَجْمَعِينَ.
 ١٥ هو وَحدَهُ جابِلُ قُلُوبِهِمْ وَمُطْلِعُ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ.
- ١٦ لَا يَنْجُو الْمَلِكُ بِجَيْشِهِ الْعَدِيدِ وَلَا يُنْقِذُ الْجَبَّارُ بِنَاسِهِ الشَّدِيدِ.
 ١٧ الْفَرَسُ بِاطِلُ لِلنَّجَاةِ وَمَا يَقْوِيهِ الْعَظِيمَةُ خَلَاصٌ.
 ١٨ عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى مَنْ يَقْوِيهِ عَلَى مَنْ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ
 ١٩ لِيُنْقِذَ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسَهُمْ فِي الْجُوعِ يُحْيِيهِمْ.
- ٢٠ نَتَنَظَّرُ الرَّبَّ نَفْسُنَا فَهُوَ نُصَرِّفُنَا وَتُرْسُنَا.
 ٢١ بِهِ نَفْرَحُ قُلُوبُنَا وَعَلَى أَسْمِهِ الْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا.
 ٢٢ لِيَكُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ بِحَسَبِ رَجَائِنَا لَكَ.

المزمور ٣٤ (٣٣)^(١)

- ١ إِدَاوُدَ. حِينَ تَفْظَرُ بِالْجُنُونِ أَمَامَ أَيْبَتِكَ ، فَفَرَدَهُ فَأَنْصَرَفَ .
- ٢ آ - أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَتَسْبِيحَتُهُ فِي فَمِي عَلَى الدَّوَامِ .
 ٣ ب - بِالرَّبِّ فَتَفْتَحُ نَفْسِي لِيَسْمَعَ الْوَضْعَاءُ وَيَفْرَحُوا .
- ٤ ج - عَظَّمُوا الرَّبَّ مَعِيَ تَعْظِيمًا وَلِنُشِيدَ بِأَسْمِهِ جَمِيعًا .
 ٥ د - اِلْتَمَسْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي وَبَيْنَ جَمِيعِ أَهْوَالِي أَنْقَذَنِي .
- ٦ هـ - تَأَمَّلُوا فِيهِ تُشْرِقُ جِبَاهُكُمْ وَلَا تَخْزُ وُجُوهُكُمْ .
 ٧ ز - دَعَا بِأَيْسُ وَالرَّبُّ سَمِعَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ مُصَائِقِهِ خَلَّصَهُ .

(١) مزمور حكي «أبجدى» (راجع مثل ١٠/٣١ +) لله ، والآيات ١٢ - ٢٣ هي تعليم على طريقة الأمثال حول وترتيب الفقرات فيه غير منتظم : الآيات ٢ - ١١ هي حمد مصير الانسان البار والانسان الشرير .

٨ ح - يُسَكِّرُ مَلَاكُ الرَّبِّ حَوْلَ مُتَقِيهِ وَيُنَجِّمُهُمْ.
٩ ط - ذُوقُوا وَأَنْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبُّ طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَعَصِّمِ بِهِ.

خر ١٩/١٤ +
١ بط ٣/٢
مز ١٢/٢

١٠ ي - اِتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيْسِيهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعَوِّزُ مُتَقِيهِ.
١١ ك - الْأَغْنِيَاءُ (٢) أَفْتَقَرُوا وَجَاعُوا وَمُتَلَمِّسُو الرَّبِّ مَا مِنْ خَيْرٍ يُعَوِّزُهُمْ.

مطل ٨/١ و ١/٤
١ بط ١٢-١٠/٣

١٢ ل - هَلُمُّوا أَيُّهَا الْبَنُونَ وَلِيَّيَ اسْتَمِعُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ أُعَلِّمَكُم.
١٣ م - مَنْ ذَا الَّذِي يَهْوَى الْحَيَاةَ وَجِبِبُ الْآيَّامِ لِيَرَى فِيهَا الْخَيْرَاتِ؟

مز ٢٧/٢٧
مقي ٩/٥

١٤ ن - مِنْ الشَّرِّ صُنْ لِسَانَكَ وَمِنْ كَلَامِ الْبُغْضِ شَفَتَيْكَ
١٥ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعِ الْخَيْرَ وَابْتَغِ السَّلَامَ وَأَسْعِ إِلَيْهِ.

١٦ ع - عَيْنَا الرَّبِّ عَلَى الْإِبْرَارِ وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ.
١٧ ف - وَجْهَ الرَّبِّ عَلَى صَانِعِي الشَّرِّ لِيَمْحُو مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

مز ١٩/٥١
مقي ٣٠-٢٩/١١

١٨ ص - الْإِبْرَارُ صَرَحُوا وَالرَّبُّ سَمِعَهُمْ وَمِنْ جَمِيعِ مُضَابِقِهِمْ أَنْقَذَهُمْ.
١٩ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ مُنْكَرِي الْقُلُوبِ وَيُخَلِّصُ مُسْحَقِي الْأَرْوَاحِ.

يو ٣٦/١٩

٢٠ ر - الْبَارُّ كَثِيرَةٌ مِثَالُهُ وَالرَّبُّ مِنْ جَمِيعِهَا يُبَيِّنُهُ.
٢١ ش - يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلِّهَا فَلَا يَنْكَرُ وَاحِدًا مِنْهَا.

٢٢ ت - الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يَمُوتُ وَيُبْغِضُ الْبَارَّ يُعَاقِبُونَ
٢٣ يَفْتَنِدِي الرَّبُّ نَفُوسَ عِبِيدِهِ وَجَمِيعُ الْمُتَعَصِّمِينَ بِهِ لَا يُعَاقِبُونَ.

(٢) هناك من يترجم «الأطباء». وهذا تتبع الترجمة اليونانية.

المزمور ٣٥ (٣٤)

١ إلهاد.

١ خَاصِمٌ يَا رَبُّ مَنْ يُخَاصِمُنِي وَقَانِيلُ مَنْ يُقَاتِلُنِي

٢ خُذْ تَرْسًا وَجَنْبًا وَأَنْهَضْ إِلَى نَصْرَتِي

٣ اسْحَبْ رُمْحًا وَحَرَبَةً عَلَى مُطَارِدِيَّ قُلْ لِنَفْسِي: «أَنَا خَلَاصُكَ».

مز ١٧/٢٧

٤ لِيَخْرُ طَالِبُو نَفْسِي وَيَنْقَضِحُوا وَلِيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ مُضْطَرِبُو الشَّرِّ لِي وَيَخْجَلُوا.

مز ١٣/٧١

١٥/٤٠

٥ لِيَكُونُوا كَالْمُصَافَةِ نَجَاةَ الرِّيحِ وَلِيُدْخِرْهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ.

مز ١٦/١٨

مز ١٦/١ و ١٥/٨٣

٦ لِيَكُنْ طَرِيقُهُمْ ظُلْمَةً وَمَرَقَةً وَلِيَطَّارِدْهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ.

مز ٨/٣٤

مز ١٢/٢٣

٧ فَإِنَّهُمْ بِلا سَبَبٍ نَصَبُوا شِبَاكَهُمْ لِي وَبِلا سَبَبٍ حَقَرُوا هَوَّةً لِنَفْسِي (١)

اش ١١/٤٧

١ نس ٣/٥

مز ١٦/٧ +

٨ يُدْرِكُهُمُ الْهَلَاكُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢)

وَيَصْطَلِدُهُمُ الشِّبَاكُ الَّتِي نَصَبُوهَا وَفِي الْهَوَّةِ (٣) يَقَعُونَ.

مز ١٠/٥١

+ ٨/٨٦

٩ أَمَّا نَفْسِي فَيَا رَبِّ تَبَنِّهْ وَيَخْلُصْنِي مِنْ يَدِ الْوَرَعِ.

١٠ جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: «مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ

مُنْقِذُ الْبَائِسِ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ مُنْقِذُ الْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ مِمَّنْ يَسْلُبُهُمْ».

مز ١٢/٢٧

مز ٥٩/٢٦

مز ٢١/٣٨

٥١/١٩

١١ شُهُودٌ عَنَفَنُوا عَلَيَّ يَقُومُونَ وَعَمَّا لَا أَعْلَمُ إِثْمًا يَسْأَلُونَ.

١٢ يُجَاوِزُونِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا فَتَنْسِي حَيَاتِي عَقِيمَةً.

١٣ وَأَنَا عِنْدَ مَرَضِهِمْ كَانَ لِي بَاسِي مِسْحًا وَكُنْتُ بِالصُّومِ أَذَلُّ لِنَفْسِي

وَكُنْتُ صَلَاتِي إِلَى بَاطِنِي تَعُودُ.

١٤ وَكُنْتُ أَسْلُكُ مَعَهُمْ سُلُوكِي مَعَ أُخْرٍ وَصَدِيقِ

وَكُنْتُ مُطْرِقًا فِي الْجِنَادِ كَمَنْ عَلَى أَمَةٍ يَنُوحُ.

(١) النَّصُّ الْعِبْرِيُّ مَشْوًى. تَرْجُمَةُ عَنِ النَّصِّ السَّرْيَانِيِّ. (٢) عَنِ النَّصِّ السَّرْيَانِيِّ. أَمَّا فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ فَقَدْ وَرَدَ

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «يَذْكُرُ الْهَلَاكُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ». «وَفِي الْهَلَاكِ».

١٥ أَنَا هُمْ فَعِنْدَ زَلَّتِي شَمِتُوا وَتَجَمَّعُوا
عُرْبًا تَجَمَّعُوا عَلَيَّ وَلَمْ أُعْلَمْ مَزَقُوا وَلَمْ يَكْفُوا.
١٦ مع القُجَّارِ يَسْخَرُونَ^(٤) وَعَلَيَّ الْأَسَانُ يَصْرِفُونَ.

١٧ يَا سَيِّدُ، إِلَامَ تَنْظُرُ هَذَا؟
مِنْ مَقَامِهِمْ^(٥) أَتَنْتَلِ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْأَشْيَالِ وَحِيدَنِي.
١٨ فِي جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ أَحْمَدُكَ وَفِي شَعْبٍ كَثِيرٍ أُسَبِّحُكَ.

١٩ لَا يَشْمَتُ بِي مَنْ يُعَادُونِي ظُلْمًا وَلَا يَتَغَامَزُ عَلَيَّ مَنْ يُغْضَوْنِي بِإِثْلٍ
٢٠ فَأَنَّهُمْ بِالسَّلَامِ لَا يَتَكَلَّمُونَ وَعَلَى الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ يُسَالِمُونَ
وَكَلَامَ مَكْرٍ يُفْصِرُونَ
٢١ وَعَلَيَّ فَتَرَوْا أَفْوَاهَهُمْ قَائِلِينَ هَا ! هَا ! قَدْ رَأَتْ عُيُونُنَا^(٦).

٢٢ قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ فَلَا تَسْكُتُ يَا سَيِّدُ فَلَا تَتَّبَاعِدْ عَنِّي.
٢٣ اسْتَبْقِظْ وَقَمَّ لِحَقِّي لِقَضِيَّتِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي.
٢٤ اقْضِ لِي بِحَسَبِ بَرَكَةِ إِلَهِهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَلَا تَشْمَتُوا بِي.

٢٥ لَا يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «نِعْمًا لِنَفْسِنَا» وَلَا يَقُولُوا: «لَقَدْ أَبْتَلَعْنَاهُ».
٢٦ لِيَخْزِ الشَّامِتُونَ إِشْقَائِي وَيَدْخُلُوا جَمِيعًا وَلِيَلْبَسَ الْمُتَعَطِّلُونَ عَلَيَّ الْخِزْيَ وَالْعَارَ.

٢٧ لِيَهْلُكَنَّ مَنْ يَهْوُونَ بِرِّي وَيَفْرَحُوا وَلِيَقُولُوا كُلُّ حِينٍ:
«عَظِيمُ الرَّبِّ الَّذِي يَهْوَى سَلَامَ عِبْدِهِ».

٢٨ إِنْسَانِي يُشْمِتُ بِيْرَكَ وَالنَّهَارَ كُلَّهُ يَتَسَبَّحُكَ.

(٤) نصّ مشوّه.
(٥) معنى غير ثابت.
(٦) يغترون عليه ويضمونه بجمعة من الجرائم.

الزمور ٣٦ (٣٥)^(١)^١ إلهام الغناء. يُعَبِّدُ الرَّبُّ دَاوُدَ.^٢ تُوَسَّسُ الْمَعْصِيَةُ لِلشَّرِيرِ فِي صَمِيمِ قَلْبِهِ^(٢) فَإِنَّ مَخَافَةَ اللَّهِ لَيْسَتْ نُصَبَ عَيْنَيْهِ^٣ لِأَنَّهُ تَمَلَّقَ نَفْسَهُ حَتَّى لَا يَجِدَ إِيْمَةً مَمْقُوتًا فِي عَيْنَيْهِ^(٣).
^٤ كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَجِدَاعٌ وَقَدْ عَدَلَ عَنِ التَّعَقُّلِ وَالْإِحْسَانِ.^٥ فِي الْإِثْمِ عَلَى مَضْجِيهِ يُفَكِّرُ وَفِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَقِفُ
وَعَنِ الشَّرِّ لَا يُعْرِضُ.^٦ يَا رَبُّ فِي السَّاءِ رَحِمْتِكَ وَإِلَى الْغُيُومِ أَمَانَتُكَ.^٧ يُثَلُّ جِبَالُ اللَّهِ^(٤) بِرُكِّكَ وَعَظُمَ أَحْكَامُكَ.
وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَخْلُصُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ.^٨ اللَّهُمَّ مَا أَلَمَنَ رَحِمْتِكَ! إِنَّ بَنِي آدَمَ يَحْتَصِمُونَ بِظُلِّ جَنَاحَيْكَ.^٩ مِنْ دَسَمَ نَيْتُكَ يَشَبَعُونَ وَمِنْ نَهَرَ نَعِيمِكَ تَسْقِيهِمْ
^{١٠} لِأَنَّ بَنِيَّوَعَ الْحَيَاةَ^(٥) عِنْدَكَ وَنَعَايِنُ النُّورِ بِنُورِكَ^(٦).^{١١} أَدِمَّ رَحِمَتَكَ لِمَنْ يَعْرِفُوكَ وَلِلْقُلُوبِ الْمُسْتَقْبِمَةِ بِرُكِّكَ

(١) قد يكون هذا الزمور في الأساس مكتوباً من قسامين مختلفين (الآيات ٢ - ٥ و ٦ - ١٣) وقد جُمعا فيما بعد في زمور واحد.

(٢) صوت الذخيرة رمز يعلل هنا على كلمة الله. نفس مشوه ومعنى غير ثابت.

(٣) أي الجبال الشائعة (راجع مز ١٦/٦٨ و ١١/٨٠).

(٤) والحياة تتضمن الازدهار والسلام والسعادة

(راجع مز ٣/١٣٣). وفي سفر الأمثال نذل عبارة «ينبوع الحياة» على الحكمة (مثل ١٤/١٣ و ٢٢/١٦ و ٤/١٨) وعلى مخافة الله (٢٧/١٤). وهذه الفقرة تُطَوَّلُ على المسيح، حياة الناس ونور العالم (راجع يوحنا ١/٩).

(٦) في «نور وجه» الله (مز ١/٢٧ و ١٦/٨٩) وأي (٣/٢٩)، وهو تعبير يدل على عطفه (مز ٧/٤ +) الذي يجد الإنسان فيه نور السعادة.

١٢ لا تَصِلْ إِلَيَّ قَدَمُ الْمُنْكَبِّرِ وَلَا تَطْرُقْنِي بَدْ الْأَشْرَارِ!

١٣ هُنَاكَ سَقَطَ فَعَلَةُ الْآثَامِ نُكِسُوا وَلَمْ يَسْتَطِعُوا الْقِيَامَ.

المزمور ٣٧ (٣٦)^(١)

مز ٧٣
لبي ٢٦-٧/٢١

^١ لداود.

مز ١٧/٢٣
١٦/٢٤ و ١٧/٢
١٤/٣ و
مز ٦/٩٠
١٥/١٠٣
اش ٧/٤٠

آ - على الأشرار لا تَسْتَيْطِعْ وبين فَعَلَةِ السُّوءِ لا تَغَرَّ
٢ فَإِنَّهُمْ كَالْعُشْبِ سُرْعَانِ مَا يَذَوُونَ وَكَأَحْضَبِ الْكَلَالِ يَذْبَلُونَ.

٣ ب - تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَمَارِسِ الْإِحْسَانَ أَسْكَنْ الْأَرْضَ وَأَرْعَ يَامَانِ^(٢)
٤ وَلَتَنْتَعِمَ بِالرَّبِّ نَفْسُكَ فَيُعْطِيكَ بُعْيَةَ قَلْبِكَ.

مز ٥/٣
اش ١٠/٥٨
حك ٦/٥

٥ ج - فَوَضَّ إِلَى الرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يُدَبِّرُ أَمْرَكَ
٦ يَظْهَرُ كَالنُّورِ يَرْكُ وَكَالظَّهِيْرَةِ حَقُّكَ.

٧ د - أَصْبَحْتُ أَمَامَ الرَّبِّ وَانْتَظَرْتُهُ
لا تَسْتَيْطِعْ عَلَى التَّاجِعِ فِي مَسْمَاهِ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَكِيدُ مَكَائِبَتَهُ.

٨ هـ - كُفْتُ عَنِ الْقَضْبِ وَدَعِ السُّخْطَ لا تَسْتَيْطِعْ ، هَذَا هَذَا إِلَّا سُوءَ.
٩ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يَسْتَأْصِلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ فَلَا رُخْصَ يَرْثُونَ.

مز ١٣/٢٥

(٢) «الأرض» هي «الأرض المقدسة» (راجع مز ١٣/٢٥ و ٢٠/١٦). وهذه الواعد ذكرتها تطويبات الانجيل بالمتى الروحي (متى ٣/٥ - ٤ وراجع دم ١٣/٤).

(١) هذا المزمور أنجيلي ، وهو «مرآة العناية الإلهية» بحسب تعبير ترتليانوس ، يرّد على الذين تُغيظهم سعادة الأشرار بموجب تعليم الحكاء في مكافأة الأبرار والأشرار في هذه الدنيا. وقد عرّج هذا الموضوع في ميترى الجامعة (جا ١١/٨ - ١٤) وأيوب.

١٠ و - الشرير عمًا قليل لا يكون تَبَحُّثٌ عَنْ مَكَانِهِ فَلَا يَكُونُ.

١١ أَمَّا الْوَضْعَاءُ فَالْأَرْضُ يَرْتُونُ وَيَسْلَامُ وَفَيْرِ يَنْعَمُونَ.

١٢ ز - الشرير للبار يَكِيدُ وَعَلَيْهِ يَصْرِفُ الْأَسْثَانُ.

١٣ وَالسَّيِّدُ يَضْحَكُ مِنْهُ وَقَدْ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ.

١٤ ح - قَدْ أَسْتَلَّ الْأَشْرَارُ السُّيُوفَ وَشَدُّوا الْأَقْوَامَ

لِيَصْرَعُوا الْبَائِسَ وَالْمُسْكِينَ وَيَذْبَحُوا ذَوِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٥ سَبَوْهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ تَحْجُزُ وَفِيهِمْ تَنْكِيرٌ.

١٦ ط - إِنَّ الْيَسِيرَ عِنْدَ الْأَبْرَارِ خَيْرٌ مِنَ الْوَقْرِ عِنْدَ الْأَشْرَارِ (٣)

١٧ لِأَنَّ الْأَشْرَارَ تَنْكِيرُ سَوَاعِدِهِمْ أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالزَّبُّ يَعْصُدُهُمْ.

١٨ ي - يَعْرِفُ الزَّبُّ أَيَّامَ الْكَامِلِينَ وَسِرَائِهِمْ يَتَّبِعِي أَبَدَ الْآبِدِينَ.

١٩ فِي زَمَانِ السُّوءِ لَا يَخْزُونَ وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ.

٢٠ ك - أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَهْلِكُونَ

أَعْدَاءُ الزَّبِّ كَنَصْرَةِ الْمَرْجُوحِ يَتَلَاشُونَ كَالدُّخَانِ يَتَلَاشُونَ.

٢١ ل - يَسْتَقْرِضُ الشَّرِيرُ وَلَا يَنْفِي أَمَّا الْبَارُّ فَيُرَافُ وَيُعْطِي.

٢٢ مَنِ ابْتَارِكُهُمْ فَالْأَرْضُ يَرْتُونُ وَمَنْ يَلْعَنُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ.

٢٣ م - الزَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَوَاتِ الْإِنْسَانِ وَعَنْ طَرِيقِهِ يَرْضَى

٢٤ إِذَا سَقَطَ فَلَا يَنْفِي صَرِيحًا لِأَنَّ الزَّبَّ آخِذٌ بِيَدِهِ.

٢٥ ن - كُنْتُ شَابًّا وَقَدْ شِخْتُ

وَلَمْ أَرُ بَارًّا مَرْبُوكًا وَلَا تَسْلَهُ يَلْتَمِسُ خَيْرًا.

(٣) فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ وَغَيْرِ مَنْ غَنَى أَشْرَارُ كَثِيرِينَ «

وَرَجَعْتُمْ تَسْتَدُّ إِلَى التَّرْجِمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

مثل ١٦/١٥
٨/١٦

مثل ٢٤/٢٠

٢٦ طَوَانِ النَّهَارِ يَرَأْفُ وَيُفْرِضُ وَتَسْلُهُ مُبَارَكٌ.

مز ١٥/٢٤

٢٧ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعَ الْخَيْرَ يَكُنْ لَكَ مَسْكِنٌ لِلْأَبَدِ.

٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلَا يَتْرُكُ أَصْفِيَاءَهُ.

ع - أَمَّا الْأَتَمَّةُ فَلِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ وَتَسْلُ الْأَشْرَارُ يُسْتَأْصَلُونَ

٢٩ وَالْأَبْرَارُ يَرْتَوْنَ الْأَرْضَ وَتَسْكُنُونَهَا لِلْأَبَدِ.

نت ٣/٦ و ٦

ار ٣٣/٢١

٣٠ ف - قَدْ الْبَارُّ بِالْحِكْمَةِ يَتِمُّمُ وَلِسَانُهُ بِالْحَقِّ يَنْطِقُ.

٣١ شَرِيعَةُ إِلَهِهِ فِي قَلْبِهِ فَلَا يَتَرَعَّزُ فِي خَطَوَاتِهِ.

٣٢ ص - الشَّرِيرُ يَتَرَصَّدُ الْبَارَّ وَيَكْتُمِسُ قَتْلَهُ

٣٣ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ وَإِذَا حَوَكِمَ لَا يَدْعُهُ يُدَانَ.

٣٤ ق - أَرْجُ الرَّبَّ وَأَحْفَظْ طَرِيقَهُ يَرْفَعُ شَانَكَ لِتَرِثَ الْأَرْضَ

وَرِثَ الْأَشْرَارُ يُسْتَأْصَلُونَ.

٣٥ ر - رَأَيْتُ الشَّرِيرَ عَاتِيًا كَارِزَ بُنْيَانٍ مُرْتَفِعًا^(١)

٣٦ ثُمَّ مَرَّتْ^(٢) فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَمْرٌ وَبَحَثَتْ عَنْهُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُودٌ.

اي ٦/٢٠-٧

اش ١٣/٦

١٣/١٤

حر ١٠/٣١

مل ١٨/٢٣

١٤/٢٤

٣٧ ش - رَاقِبِ الْكَامِلَ وَأَنْظُرْ إِلَى الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ لِلْمُسَالِمِ ذُرِّيَّةً بَاقِيَةً

٣٨ أَمَّا الْعَصَاةُ فَكُلُّهُمْ يُنْتَرُونَ وَذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ يُسْتَأْصَلُونَ.

مز ١٠/٩

٣٩ ت - مِنْ الرَّبِّ خَلَاصُ الْأَبْرَارِ هُوَ حِصْنُ لَهُمْ فِي أَوَانِ الضَّيْقِ.

٤٠ يَنْصُرُهُمُ الرَّبُّ وَيُنْجِيهِمْ مِنَ الْأَشْرَارِ يُنْجِيهِمْ

وَيَخْلُصُهُمْ لِأَنَّهُمْ بِهِ اعْتَصَمُوا.

(٤) بحسب النص اليوناني، لأنه اقرب الى النص العبري النص العبري: «مُرَّة»، وترجمتنا تستند الى الترجمات القديمة.

الزمزمير ٣٨ (٣٧)^(١)

١ زمزمور . إلهاد . إلهتكبير .

٢ يَا رَبِّ سَخَطَكَ لَا تُؤْبِخْنِي وَبَغْضَبِكَ لَا تُؤْذِنِي

٣ فَإِنَّ سِهَامَكَ عَلَيَّ هَوَتْ وَبِكَ عَلَيَّ سَقَطَتْ .

٤ مِنْ غَضَبِكَ لَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي وَمِنْ خَطِيئَتِي لَا سَلَامَةَ فِي عِظَامِي .

٥ أَتَامِي جَاوَزْتَ رَأْسِي وَنَقَلْتَ كَحِمْلٍ أَثْقَلَ مِنْ طَاقَتِي

٦ جُرُوحِي أَتَنَنْتَ وَقَاحَتْ مِنْ جِرَاءِ حَقَاقَتِي .

٧ إِنِّ احْتَيْتَ جِدًّا وَتَحَدَّبْتُ وَإِلْجِدَادَ طَوَالَ النَّهَارِ مَشَيْتُ .

٨ اِمْتَلَأْتَ كَلْبَتَايَ الْتِهَابًا وَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي .

٩ وَهَنْتُ جِدًّا وَانْسَحَفْتُ وَمِنْ زَنْبِيرِ قَلْبِي زَمَجَرْتُ .

١٠ إِلَهَا السُّيُودِ ، بُغِيَّتِي كُلُّهَا أُمَامَكَ وَتَتَّهَدِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ .

١١ يَخْفِيقُ قَلْبِي وَفُوقِي تُفَارِقُنِي وَحَتَّى نُوْرُ عَيْنِي لَمْ يَبْقَ مَعِي .

١٢ وَقَفْتُ أَحْيَايَ وَرِفَاقِي مُتَّحِينَ عَنْ ضَرْبِي

وَوَقَفَ بَعِيدًا أَقَارِبِي

١٣ طَالِبُو نَفْسِي نَصَبُوا الشُّبَّالَ وَالْمَلْتَمِسُونَ شَرِّي نَطَقُوا بِالْهَلَاكِ

وَتَعَمَّمُوا بِالْمَكَايِدِ طَوَالَ النَّهَارِ .

١٤ أَنَا أَنَا فَكَلَّا لَأَصَمُّ لَا يَسْمَعُ وَكَأَلْأَخْرَسٍ لَا يَتَنَبَّحُ فَاهُ

١٥ وَكُنْتُ كَمَنْ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَيْسَ مِنْ رَدٍّ فِي فَعِيهِ

(١) شكوى مؤمن مريض مُتَّهِم (الآيات ٤ - ٥)

و ٦ و ١٩). زمزمور ثوبه تذكرنا بعض مقاطعه بأبواب

وبتشيد العبد المذنب (اش ٥٣).

مز ٥/١٣
١٩/٣٥

١٦ لِأَنِّي إِثَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ تُحِبُّ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي
١٧ فَأَيُّيَ قُلْتُ: «لَا يَسْمَعُوا بِي وَإِذَا زَلَّتْ قَلَمِي لَا يَنْعَظُوا عَلَيَّ».

مز ٥/٥١
٣٢

١٨ وَأَنَا قَرِيبٌ مِنَ الزَّلْزَلِ وَوَجَعِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ.
١٩ وَأَخْبِرُ يَا إِلَهِي وَأَقْلُقُ لِحِطَّتِي.

مز ٥-٣/١٠٩
١٢/٣٥

٢٠ مَنْ يَلَا سَبَبٌ^(١) يُعَادُونِي كَثِيرُونَ وَمَنْ ظَلَمًا يُغَضِبُونِي عَدِيدُونَ
٢١ وَمَنْ عَنِ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ جَاوِزُونِي وَلِأَنِّي أَسْعَى إِلَى الصَّلَاحِ^(٢) عَادُونِي.

مز ٢٢/٣٥
١٢/٢٢
١٨ و ١٤/٤٠

٢٢ لَا تَتَرَكْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَلَا تَتَبَاعَدْ عَنِّي.
٢٣ أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي أَيُّهَا السَّيِّدُ خَلَّاصِي.

مز ٨٨

الزمزم ٣٩ (٣٨)^(١)

^١ لِإِيمَانِ الْغَنَاءِ. لِيُوتِنُونَ. مَزْمُور. لِيَاوُد.

مز ١١/٢٧+

٢ قُلْتُ: «وَأَيُّيَ أَحَافِظُ عَلَى طَرَفِي إِنَّمَا أَضْطَاطُ يِلْسَانِي.
أَحْفَظُ كِيَامَةً عَلَى فَمِي مَا دَامَ الشَّرِيرُ أَمَامِي».
٣ خَرَسْتُ سَاكِنًا وَصَمْتُ فَهَاجَ وَجَعِي مِنْ نَجَاحِهِ.

٤ تَوَهَّجَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي وَانْفَقَدَتِ النَّارُ فِيَّ مِنْ شِدْوَى أَنْفِي
فَأُطْلَقْتُ يِلْسَانِي.

المصلوب تذكرها الترجمة القبطية: «لقد تقبوا جسدي». (١) راجع مز ٨٨. صاحب الزمزم يعترف بقلقه أمام سعادة الأشرار وقصر الحياة (الآيات ٢ - ٧) ثم يسلم أمره إلى الله ويلتمس جلمه.

(٢) في النص العبري: «أحياه» وتستند ترجمتنا إلى تصحيح طفيف في الحروف. (٣) المخطوطات اليونانية والترجمات القديمة تضيف «لقد أبعدوني أنا الحبيب، مثل جيفة غنمة» (راجع اش ١٩/١٤ في الترجمة اليونانية) وفي ذلك إشارة إلى المسيح

٥ يا رَبِّ ، أَعْلِمْنِي أَجَلِي وما طُولُ أَيَّامِي
فَأَعْرِفَ مَا أَشَدُّ زَوَالِي.

٦ إِنَّكَ جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْيَارًا وَشَعْرِي أُمَامَكَ هَبَاءً.
ما الْإِنْسَانُ الْقَائِمُ إِلَّا هَبَاءٌ. سِلاهُ ٧ وما الْإِنْسَانُ السَّائِرُ إِلَّا ظِلٌّ
وما الْخَيْرَاتُ (١٢) الَّتِي يُكَدِّسُهَا إِلَّا هَبَاءٌ وَلَا يَلْزِي مَنْ يَجْمَعُهَا.

٨ وَالْآنَ هَذَا أَنْتَظِرُ إِلَيْهَا السَّيِّدُ؟ وَلَا رَجَاءَ لِي إِلَّا فِيكَ.
٩ بَيْنَ جَمِيعِ مَعَاصِي أَنْفَلْتَنِي وَعَارًا لِلْأَحْمَقِ لَا تَجْعَلْنِي.
١٠ لَقَدْ خَرَسْتُ وَلَا أَفْتَحُ فَمِي لِإِنَّكَ أَنْتَ الْفَعَّالُ.

١١ إِصْرِفْ عَنِّي صَرَائِكَ فَقَدْ فَنَيْتُ مِنْ يَطْشُ بِإِلَيْكَ.
١٢ بِالتَّوْبِخِ عَلَى الْإِثْمِ أَذَبْتَ الْإِنْسَانَ أَتَلَفْتَ كَالْعُثِّ مُشْتَهَاهُ
ما الْإِنْسَانُ إِلَّا هَبَاءٌ. سِلاهُ

١٣ اسْتَمِعْ يَا رَبِّ لِصَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَى صُرَاخِي
وَلَا تَسْكُتْ عَنْ دُعَايِي
فَإِنِّي عِنْدَكَ ضَعِيفٌ وَكَجَمِيعِ آبَائِي مُقِيمٌ.
١٤ إِصْرِفْ طَرَفَكَ عَنِّي فَاتَنْفَسْ (١٣) قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ فَلَا أَكُونُ.

الزمزمير ٤٠ (٣٩)^(١)

١ لِإِيمَانِ الْبَنَاءِ. لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ.

٢ رَجَوْتُ الرَّبَّ رَجَاءً فَحَنَّا عَلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي

(٢) فِي الْفَسِّ الْعَبْرِي «بِضَطْرِبُون» وَتَرْجَمَتَا تَسْتَنِدُ إِلَى
تَصْحِيفٍ طَلِيفٍ.
(٣) حَرْفِيًّا: «فَأَطْلُقْ وَجْهِي» (رَاجِعْ إِذِي ٢٧/٩)
و ٢٠/١٠.

(١) نَشِيدُ حَمْدٍ (الْآيَاتُ ٢ - ١٢) وَلِهَا صِرْنَةُ
بُؤْسٍ (الْآيَاتُ ١٤ - ١٨) وَهِيَ تَزَلَّفُ الْمَزْمُورُ ٧٠. فَنِي
الْمَزْمُورِ الْخَلَّالِي يَبْدُو الْقِسْمَ الْأَوَّلَ رَكَعَهُ عَوْدَةً إِلَى الْمَاضِي وَفِي
ذَلِكَ نَقِيضٌ لِلْبُؤْسِ فِي الْحَاضِرِ وَسَبَبٌ لِلِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ.

- ٣ وَأَصْعَدَنِي مِنْ هَاوِيَةِ الْهَلَاكِ وَمِنْ طِينِ الْأَوْحَالِ
وَأَقَامَ عَلَى الصَّخْرِ قَدَمَيَّ وَبَيَّتَ خَطَوَاتِي
مِز ١٨/٥
٣-٢/٦٩
و ١٦-١٥
ار ٦/٣٨
- ٤ وَجَعَلَ فِي فِي نَسِيئًا جَدِيدًا نَسِيئَةً لِإِلَهِهَا.
يَرَى الْكَثِيرُونَ وَيَرْتَهَبُونَ وَعَلَى الرَّبِّ يَتَكَلَّمُونَ.
مِز ٥٢/٨
اش ٤/٥
- ٥ طَوَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبُّ لَهُ وَكِيلًا
وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَازِينَ إِلَى الْكَذِبِ.
ار ١٧/٣
مِز ١/١
- ٦ مَا أَكْثَرَ مَا صَنَعْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي!
لَنَا عَجَائِبُكَ وَتَدَايِيرُكَ فَمَا تِلْكَ مِنْ تَمَثِيلٍ.
فَلَوْ أُرِدْتُ أَنْ أُخْبِرَ بِهَا وَأَتَحَدَّثَ لَكَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى.
مِز ١٧/١٨-١٧
تث ٤/٣٤
مِز ٣٥/١
- ٧ ذَبِيحَةٌ وَتَقْدِيمَةٌ لَمْ تَشَأْ لَكِنَّكَ قَحَحْتَ أُذُنِي^(٢)
وَلَمْ تَطْلُبْ مُحَرَّقَةً وَذَبِيحَةً خَطِيئَةً.
عب ١٠/٧-٥
اش ٥/٥٠
عا ٥/٢١+
- ٨ حِينَئِذٍ قُلْتُ: هَاءَنْذَا آتَى فَقَدْ كُتِبَ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ
٩ هَوَايَ أَنْ أَعْمَلَ بِمَشِيئَتِكَ^(٣) يَا اللَّهُ شَرِبْتُكَ فِي صَمِيرٍ أَشْشَانِي.
مِز ٣٧/٣١
يو ٨/٣٤ و ٨/٢٩
- ١٠ قَدْ بَشَّرْتُ بِالْبَرِّ فِي الْجَاعَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ أَحْيِسْ شَفَتِي يَا رَبِّ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ.
مِز ٢٢/٢٣
١٨/٣٥
١/١٤٩
- ١١ فِي صَمِيرٍ قَلْبِي لَمْ أَكُنْ بِرَّكَ بَلْ تَحَدَّثْتُ بِأَمَانَتِكَ وَخَلَاصِكَ

(٢) الله يطلع المؤمن على مشيئته (راجع اش ٥/٥٠).
وهناك قراء يونانية تقول: «صُنِعَتْ لِي جَسَدًا» فَسُرَتْ تَفْسِيرًا
مَشِيحِيًا وَطُبِقَتْ عَلَى الْمَسِيحِ (عب ٥/١٠ ت).
(٣) الطاعة غير من الذبيحة (١ صم ٢٢/١٥).
كثيرًا مَا حَذَّرَ الْأَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمَارَسَاتِ الطَّقْسِيَّةِ الَّتِي لَا
تَلْزِمُ الْقَلْبَ (عا ٢١/٥ + وراجع تذك ٢١/٨ +) أَوْ مِنْ تَقَةِ
طَائِفَةٍ بِالْعَجَابِ بِالنَّفْسِ عَلَى حُضُورِ اللَّهِ فِي هَيْكَلِهِ (راجع
ار ٣/٧ و ١٤/١). وَأَمَّا فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ بَعْدَ الْخِلَاءِ،

وَعَنِ الْجَاعَةِ الْعَظِيمَةِ لَمْ أَخْفِ رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ.

١٧ وَأَنْتَ يَا رَبِّ لَا تَحِسْ عَنِّي مَرَامِحَكَ بَلْ تَحْفَظْنِي رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ عَلَى الدَّوَامِ. مز ٣٤/٨٩

١٣ شُرُورٌ لَا عَدَدَ لَهَا أَحَاطَتْ بِي وَأَنَامِي أُدْرِكْنِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَبْصِرَ
وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي وَقَلْبِي قَدْ هَجَرَنِي
مز ٥/٢٨
٨/٦
١١/٣٨
٥/٦٩

١٤ ارْتَضَى يَا رَبِّ وَأَنْقِذْنِي أَسْرِعْ يَا رَبِّ إِلَى نَصْرَتِي. مز ٢/٧٠ ت

١٥ لِيَخْشَ مَنْ يَطْلُبُونَ لِلْهَلَاكِ نَفْسِي وَيَخْجَلُوا وَمَنْ يَرْغَبُونَ فِي مَسَاعِي لِيَرْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَقْتَضِحُوا. مز ١٣/٧١
١٦ وَمَنْ يَسْخَرُونَ مِنِّي وَيَقُولُونَ: هَا هَا
فَلْيَبْذُشُوا لِخِزْيَانِهِمْ. مز ٢١/٣٥ و ٢٥

١٧ لِيُسِّرْ بِكَ وَيَفْرَحْ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَكَ وَلْيُقَلِّ دَوْمًا مُجِئُ خَلَاصِكَ: «تَعْظَمَ الرَّبُّ». مز ٧/٦٩ و ٣٣
٢٧/٣٥
١/١٠٤
١٨ وَأَنَا بِأَيْسَ مَسْكِنِ السَّيِّئِ يَهْتَمُّ لِي.
أَنْتَ نَصْرَتِي وَمُخْلَصِي فَلَا تُبْطِلْ يَا إِلَهِي.

المزمور ٤٩ (٤٠)

١ إِيْلَامِيرُ الْغَنَاءِ. مزمور. لداود.

٢ طوبى لِمَنْ يُعْنَى بِالضَّعِيفِ^(١) فَالْزَّبُّ فِي يَوْمِ السُّوءِ يُنْقِذُهُ
٣ الزَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُجَيِّبُهُ فِي الْأَرْضِ يُسْعِدُهُ: فَإِلَى رَغْبَةِ أَعْدَائِهِ لَمْ تُسْلِمْهُ.
٤ الزَّبُّ عَلَى سَرِيرِ الْوَجَعِ يَعْضُدُهُ. إِنَّكَ تُسَوِّي فِرَاشَ أَسْقَامِهِ^(٢).

مثل ٢١/١٤
مزم ٧/٤

(٧) نَصْ غَيْرُ ثَابِتٍ.

(١) وَضَعِيفُ الْيُونَانِيَّةِ «وَبِالْمَسْكِينِ».

٥ أَنَا قُلْتُ: وَيَا رَبِّ أَرْحَمْنِي وَأَشْفِ نَفْسِي فَإِنِّي إِلَيْكَ حَاطْتُ^(١).

٦ أَغْدَانِي بِالشَّرِّ عَلَيَّ يَنْكَلِمُونَ: «مَتَى يَمُوتُ وَأَسْمُهُ يَبِيدُ؟»

٧ إِنْ دَخَلَ أَحَدٌ لِتِرَانِي تَكَلَّمَ بِالْبَاطِلِ وَقَلْبُهُ يَجْمَعُ فَوْقَ الْإِثْمِ، إِنَّمَا نَمَّ يَخْرُجُ وَلَا يَكْفُ عَنْ الْكَلَامِ.

٨ جَمِيعُ مُبْغِضِيَّ عَلَيَّ يَهَامِسُونَ وَالشَّرُّ لِي يُضْمِرُونَ:

٩ «مَرَضَ خَبِيثٌ^(٤) سَرَى فِيهِ أَمَّا وَقَدْ أَصْبَحَ فَلَنْ يَقُومَ».

١٠ وَحَتَّى صَدِيقِي الْحَمِيمِ الَّذِي اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ فَأَكَلَ خُبْرِي، هُوَ رَفَعَ عَلَيَّ عَيْنَهُ^(٥).

١١ وَأَنْتَ يَا رَبِّ أَرْحَمْنِي وَأَقْنِي فَأَجْزِيهِمْ.

١٢ يَهَذَا أَعْلَمُ أَنَّ هَوَاكَ فِيَّ أَنْ لَا يَسْمَتَ لِي عَدُوِّي.

١٣ إِنَّكَ فِي سَلَامَتِي أَبْلَدَنِي وَأَمَامَكَ لِلْأَبَدِ بُنْيَنِي.

١٤ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْذُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ.

آمِينَ ثُمَّ آمِينَ^(٦).

الزمير ٤٢ (٤٩)^(١)

١ لِإِيمَانِ الْغَنَاءِ. تَعْلِمُ. لِيَنِي قُورَح.

٢ كَمَا يَشْتَاقُ الْإِيلُ^(١) إِلَى مَجَارِي الْحَيَاةِ كَذَلِكَ تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا إِلَهَ.

يو ١/٤

اش ٩/٢٦

مز ٢/٦٣ و ٣/٨٤

(١) الجلاء، وهو مثال صبيح المؤمن «الذي يعيش في

الجلاء بعيداً عن الرب» (٢ قور ٦/٥ - ٨)، بدلاً هنا على

الابتعاد عن الهيكل حيث يسكن الله وعن الأعياد التي يجتمع

فيها الشعب.

(٢) في النص اليوناني «الآية»، أما في النص العبري

فهو «الإيل» ولكن الفعل في صيغة المؤنث.

(٣) تُعَدُّ عنة المرض عقاباً على الخطيئة (راجع سفر

ايوب ومن ٤/٣٨ و ١٧/١٠٧).

(٤) حرقاً: وأمر من يبلعها (راجع تث

١٣/١٤+).

(٥) طبق يسوع هذا النص على يهوذا (يو ١٨/١٣).

(٦) بهذه الجملة يُشتم كتاب الزمير الأول (راجع مز

١٨/٧٢ و ٤٨/١٠٦).

٣ ظَوَيْتَ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ، إِلَى إِلَهِهِ الْحَيِّ مَتَى آتَى وَأَحْضُرُ أَمَامَ اللَّهِ؟
مز ١٠/٣٦
٤/٢٧

٤ قَدْ كَانَ لِي دَسْمِي خَبْرًا نَهَارًا وَلَيْلًا إِذْ قَبِلَ لِي طَوْلَ يَوْمِي: «أَيْنَ الْهَلْكَ؟»
مز ١٠/٧
١٧/٢
١٠/٧٩
مز ٢٠/٢
مز ٥-٤/٢٧

٥ أَذْكُرْ هَذَا فَأُفِيضُ نَفْسِي عَلَيَّ: إِنِّي أَعْبُرُ مَعَ الْجُمْهُورِ وَأَقْصِدُ بِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ (٣)
بَصَوْتِ تَهْلِيلٍ وَحَمْدِ الْمُعْبِدِينَ.

٦ لِمَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَاعِدُ أَحْمَدُهُ
وهو خَلَّاصٌ وَجْهِي (١) وَإِلَهِي.

تَكْتَبُ نَفْسِي فِيَّ فَلِلْذَلِكَ أَذْكُرْكَ:
مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ وَجِبَالِ حَرْمُونٍ مِنْ جَبَلٍ مِصْعَارٍ (٥).
مز ٣/٤٣
١٧/٦٨

٨ غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عَلَى صَوْتِ شَلَالَتِكَ جَمِيعُ مِيَاهِكَ وَأُمُوجِكَ قَدْ جَارَتْ عَلَيَّ.
مز ٤/٢
مز ٦/٢٢
٨/٨٨ و ٣/٦٦

٩ فِي النَّهَارِ يَأْمُرُ الرَّبُّ رَحْمَتَهُ وَفِي اللَّيْلِ نَشِيدُهُ عِنْدِي صَلَاةٌ لِإِلَهِ حَيَاتِي.

١٠ أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي: «لِمَإِذَا نَسِيتَنِي وَلِمَإِذَا أَسِيرُ بِالْحِلْدَادِ مِنْ مُضَابِقَةِ الْعَدُوِّ؟»
مز ١٣/١٨

١١ عِنْدَ تَرْضُضِ عِظَامِي عَيَّرَنِي مُضَابِقِي يَقُولُهُمْ لِي النَّهَارُ كُلُّهُ: «أَيْنَ الْهَلْكَ؟»

١٢ لِمَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَاعِدُ أَحْمَدُهُ
وهو خَلَّاصٌ وَجْهِي وَإِلَهِي.

(٣) نَصَّ عِزِّي مَشَوَهُ. بَيْتَ اللَّهِ = المِكَل حيث يسكن الله والذي كان كلُّ إِسْرَائِيلِي يَقِي بِزُورِهِ كُلَّ سَنَةٍ (عز)
(٤) في النص للعبري «وجهه» وفي الترجمات القديمة (١٧ - ١٤/٢٣).
(٥) في النص للعبري «الجليل المتواضع» أو «جبل مصعار» كما ترجمناه، وقد يكون «زارعًا» وهو غير بعيد عن منابع الأردن.

المزمور ٤٣ (٤٢)

١ اللَّهُمَّ أَنْصِرْنِي وَدَافِعْ عَن قَصْبِي مَعَ قَوْمٍ غَيْرِ أَصْفِيَاءَ
وَمِنْ صَاحِبِ الْكَيْدِ وَالْإِثْمِ نَجِّنِي.

٢ فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ حِصْنِي فَلِمَاذَا تَبَدَّدْتَنِي؟
وَلِمَاذَا أُسِيرُ بِالْجِدَادِ مِنْ مُضَائِقَةِ الْأَعْدَاءِ؟

٣ أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقِّقْ فِيهَا يَهْدِيَانِي إِلَى جَبَلٍ قَلْبِيكَ وَإِلَى مَسْكِنِكَ يَوْصِلَانِي. مز ١/٥٧

٤ فَادْخُلْ إِلَى مَدْبَحِ اللَّهِ إِلَى إِلَهِي قَرَحِي ^(١) وَأَيْتَاجِي
وَبِالْكِتَارَةِ أَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ إِلَهِي. مز ٦/٦٣
٣/٨١
٣/١٠٨

٥ لِمَاذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهُ فَإِنِّي سَاعِدُوهُ أَحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَّاصٌ وَجْهِي وَإِلَهِي.

المزمور ٤٤ (٤٣) ^(١)

١ لِإِبْرَاهِيمَ الْبَنَاءِ. لِيَتِي عَوْرَحَ. نَعْلِمُ. اش ٧/٦٣ -

٢ اللَّهُمَّ، سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَحَدَّثْنَا آبَاؤُنَا
بِالْعَمَلِ الَّذِي عَمِلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمْ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، ^٣يَبْدِكَ أَنْتَ. مز ٧٩ و ٧٩ و ٨٠
٢ ص ٢٢٧-٢٣
مز ٣/٧٨
مز ٥٥/٧٨

حَرَمْتَ أَمَّا مِيرَاثَهُمْ لِتَغْرِسَهُمْ وَأَسَأْتَ إِلَى شُعُوبٍ لِتُوسِعَهُمْ
إِذْ لَا يَسْتَفِيهِمْ وَرَثُوا الْأَرْضَ وَلَا ذِرَاعُهُمْ نَصَرَتْهُمْ
بَلْ يَمِينُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُورُ وَجْهِكَ لِأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ. نت ١٧/٨ - ١٨
يش ١٢/٢٤
هو ١/٧
مز ١٧/٤

(١) فِي النَّصِّ الْيُونَانِي: «وَالِلَّهِ الَّذِي يُفْرَحُ شِبَابِي».
(٢) يُقَابَلُ هَذَا الْمَزْمُورُ بَيْنَ النُّصَايِمَاتِ الْمَاضِيَةِ وَذَلِكُمْ
الْحَاضِرِ، وَقَدْ يُشِيرُ إِلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ ٨٧ هـ كَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ
الَّذِي جَرَتْ فِي أَيَّامِ الْمَكَابِيَةِ. ١٨ - ٢٣ فِي وَاقْتِ مَتَأَخَّرَ لِتَطْبِيقِ الْمَزْمُورِ عَلَى الْأَضْطِعَادَاتِ

٥ أَنْتَ مَلِكِي ، يَا إِلَهِي فَمَرَّ بِاتِّصَارَاتِ يَعْقُوبَ .
٦ بِكَ نَدَحَرُ مُضَائِقِينَا وَبِاسْمِكَ نَدْوُسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا .

مز ١٤/٦٠

٧ فَإِنِّي لَسْتُ عَلَى قَوْسِي أَعْتَمِدُ وَلَا بِسَيْفِي أَتَنْصِرُ
٨ بَلْ أَنْتَ الَّذِي تَنْصُرُنَا عَلَى مُضَائِقِينَا وَتَخْزِي مُبْغِضِينَا .
٩ بِإِقْدَامِ هَلَّلْنَا طَوَالَ النَّهَارِ وَأَسْمَكَ نَحْمَدُكَ عَلَى الدَّوَامِ . سِلا

مز ١٢/٦٠

٨/٦٨

قص ٤/٥

اح ١٧/٢٦

نت ٢٥/٢٨

١٠ لَكِنَّكَ تَبَدَّلْنَا وَأَخْزَيْنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ وَجُوبُنَا .
١١ تَرَدُّنَا مِنْ وَجْهِ الْمُضَائِقِ عَلَى أَعْقَابِنَا وَمُبْغِضُونَا يَسْلُبُونَ عَلَى هَوَاهِمِ .

اح ٢٣/٢٦

نت ٦٤/٢٨

نت ٣٠/٣٢

اش ٣/٥٢

١٢ كَالْعَتَمِ مَأْكَلًا تُسْلِمُنَا وَبَيْنَ الْأُمَمِ شَتَّتْنَا .

١٣ تَبِيعَ شَعْبِكَ بِلا مَالٍ وَفِي تَمَهُمَ لَمْ تَرْتَحْ .

١٤ تَجْعَلُنَا عَارًا لِمَجِيرَانِنَا هَزُوا وَشُخْرِيَّةً لِمَنْ حَوَكْنَا .

١٥ تَجْعَلُنَا مَثَلًا فِي الْأُمَمِ هَزُ رُؤُوسِ فِي الشُّعُوبِ .

مز ٤/٦٩

١٦ عَارِي طَوْلَ النَّهَارِ أُمَامِي وَالْخَجَلُ يُغْطِي وَجْهِي

١٧ مِنْ صَوْتِ الشَّايِمِ وَالْمُجْدَفِ وَمِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ وَالْمُتَّقِمِ .

١٨ هَلَا كُلُّهُ حَلَّ بِنَا وَمَا نَسِينَاكَ وَلَا نَقْضُنَا عَهْدَكَ .

١٩ لَمْ تَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ قُلُوبُنَا وَلَا حَادَتْ عَنْ سَبِيلِكَ خَطَوَاتُنَا

٢٠ وَمَعَ ذَلِكَ فِي مَقَرِّ بَنَاتِ آوَى (٢) حَطَمْتَنَا وَبِالظُّلُمَاتِ لَقَعْتَنَا .

اش ١٧/٣٤

ار ١٠/٩

٢١ لَوْ نَسِينَا أَسْمَ إِلَهِنَا وَإِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ بَسَطْنَا أَكْفَانَا

٢٢ أَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ قَدْ عَلَّمَ بِذَلِكَ وَهُوَ الْعَالِمُ بِخَفَايَا الْقُلُوبِ ؟

٢٣ وَإِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نَأْتِ طَوَالَ النَّهَارِ وَنَعُدُّ غَنَمًا لِلذَّبْحِ (٣) .

رم ٣٦/٨

(٢) إِنَّمَا الْأَرْضُ الْمُجْتَاحَةُ (اش ١٣/٣٤ و ار ١٠/٩) (٣) مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِلْمِيحِ إِلَى وَإِنَّمَا الْبَرِيَّةِ ، مَلْجَأُ الْيَهُودِ الْمُسْتَظْهِينَ (١) مَك ٢٩/٢ اسْطِطَاعَاتِ انْطِيُوخَسِ ابِيفَانِيُوسِ فِي السَّنَةِ ١٦٨ ق.م. و (٣٣/٩) .

مز ١/٧٤
٥/٧٩
٥/٨٠
٤٧/٨٩

٢٤ قُمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، إِذَا تَنَامُ؟ إَسْقِظْ وَلَا تَنَبِّذْ عَلَى السَّوَامِ
٢٥ إِذَا تَحَجَّبُ وَجْهَكَ وَتَسَى بُؤْسًا وَضِيقًا؟

مز ٢٥/١١٩
٦/٧

٢٦ فَإِنَّ نَفُوسَنَا بِالتُّرَابِ تَمَرَّعَتْ وَطُؤُنُنَا بِالأَرْضِ لَصِقَتْ
٢٧ فَقُمْ لِنُصْرِفْنَا وَمِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ أَقْدِنَا.

الزمور ٤٥ (٤٤)^(١)

مز ١/٦١
١/٦٩
١/٨٠

إِلَهُامُ الْغِنَاءِ. عَلَى نَحْنِ الْمُسَنِّينَ. لِيُفْرَحَ تَعْلِمُ. نَشِيدُ حُبِّ.

٢ جَاشَ قَلْبِي بِطَيْبِ الْكَلَامِ لِأَخَذْتُ الْمَلِكَ بِأَعْمَالِي
لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٌ رَشِيقٌ.

نش ١٦-١٠/٥

٣ إِنَّكَ أَجْمَلُ بَنِي آدَمَ وَالظُّرْفُ عَلَى شَفَتَيْكَ أُنَسَكَبُ
فَلِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ لِلأَبَدِ.

مز ٦/٢١

٤ تَقَلَّدَ سَيْفَكَ عَلَى جَنْبِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ بِالْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ سِيزُ وَارْكَبُ
فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالذِّعْوِ وَالْبِرِّ.

أَشْدَدُ قَوْسَكَ^(٢) يَجْعَلُ يَمَانِكَ مُخَيَّفَةً نِيَالُكَ مَسْنُونَةٌ وَشُعُوبٌ تَحْتَكُ يَسْقُطُونَ
وَأَعْدَاءُ الْمَلِكِ تَنْخَلِعُ قُلُوبُهُمْ.

(١) يرى بعض المفسرين ان هذا الزمور نشيد دينوي
لعرس ملك اسرائيل، قد يكون سليمان أو ياربعام الثاني أو
اسحاب (الذي تزوج أميرة من صور - ١ مل ٢١/١٦).
لكن التقليد اليهودي والمسيحي يطلقه على عرس الملك المسيح
واسرائيل (صورة الكنيسة) (راجع نش ١١/٣ و ١١/٣).
(٢) نيش غير ثابت.

(١) يرى بعض المفسرين ان هذا الزمور نشيد دينوي
لعرس ملك اسرائيل، قد يكون سليمان أو ياربعام الثاني أو
اسحاب (الذي تزوج أميرة من صور - ١ مل ٢١/١٦).
لكن التقليد اليهودي والمسيحي يطلقه على عرس الملك المسيح
واسرائيل (صورة الكنيسة) (راجع نش ١١/٣ و ١١/٣).
(٢) نيش غير ثابت.

٧ عَرَّشْتُكَ يَا اللَّهُ^(٣) أَبَدَ الدُّهُورِ وَصَوَّلَجَانُ مُلْكِكَ صَوَّلَجَانُ اسْتِقَامَةٍ.

٨ أَحَبَبْتُ الْيَرَّ وَأَبْغَضْتُ الشَّرَّ.

لِلذَلِكَ مَسَّحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِزَيْتِ الْإِيتِهَاجِ دُونَ أَصْحَابِكَ.

٩ يُبَايِكَ كُلُّهَا مَرَّةً وَعُودًا وَصَبْرًا.

من قُصُورِ العَاجِ تُطَرِّيكَ الْأَوْتَارِ.

١١ مِنْ بَيْنِ كَرَالِيكَ^(١) بَنَاتُ الْمُلُوكِ قَامَتِ مَلِكَةٌ عَنْ يَمِينِكَ يَذْهَبُ أَوْفَرِ.

١١ اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَأَنْظُرِي وَأَمْلِي أَذُنَكَ إِنْ سَيَّ شَعْبَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ^(٥)

١٢ قَيِّصُورُ الْمَلِكِ إِلَى حُسَيْنِكَ إِنَّهُ سَيَذُكُّكَ فَلَهُ أَسْجُدِي.

١٣ وَبِنْتُ صُورَ وَأَغْنِيَاءَ الشَّعْبِ يَسْتَعِيقُونَ يَا لِهَدَايَا^(٦) وَجْهِكَ.

١٤ بِنْتُ الْمَلِكِ لِيَأْسُهَا مِنْ نَسَائِجِ الذَّهَبِ^{١٥} تُرَفُّ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّخَائِلِ

وَفِي إِفْرِهَا عَذَارَى. وَصَالِفُهَا يُحْضِرْنَ إِلَيْكَ.

١٦ يُرْفَضْنَ بِفَرَجٍ وَأَيْتِهَاجٍ وَيَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.

١٧ يَكُونُ بَنُوكَ عَوَضًا مِنْ أَبَائِكَ تُقْبِهُمُ رُؤَسَاءُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١٨ سَادُكُرُ أَسْمَكَ مِنْ جِبِلِّي إِلَى جِبِلِّ لِلذَّكَ تَحْمَلُكَ الشُّعُوبُ أَبَدَ الدُّهُورِ.

تلك ١/١٢

بشر ٢/٢٤

حر ٣/١٦

اش ٥/٦٠

مز ١١-١٠/٧٢

حر ١٣-١٠/١٦

تلك ٦/١٧

١١/٣٥

اش ١٥/٦٠

٩/٦١

٧ و ٢/٦٢

اسرائيل (الآيات ١٥ - ١٦).

(٥) على اسرائيل أن يُعرض، كما أعرض جدّه

ابراهيم، عن كلِّ تعلّق بالعالم الوثني المحيط به، فينال وأبناءه

(الآية ١٧) بدلًا من الآباء الذين يتركهم.

(٦) إكرام الشعوب الوثنية الموعود به عند حلول أيام

الشيخ.

(٣) يجعل من إلهوم متادى يصف الملك. وبالفعل

يطبق هذا اللقب على الشيخ (اش ٥/٩) وعلى الرؤساء

والقضاة (خر ٢٢/٢٢ و مز ١١/٨٢) موسى (خر ١٦/٤ و ١/٧)

وبيت داود (زك ٨/١٢).

(٤) الأمم الوثنية التي انحلت إلى الله (نش ٣/١)

و ٨/٦ و اش ٦٠/٣ و ٥/٦١) وانضمت إلى خدمته نظير

الزمور ٤٦ (٤٥)^(١)اش ٢٠/٢٣-٢١
١٢/٦٦^١ لِإِيَامِ الْغِيَاةِ. لِتِي قُرُوحٍ. عَلَى لَحْنٍ «الْمَدَارِيِّ». نَشِيد.^٢ اللَّهُ مُعْتَصِمٌ لَنَا وَعِزَّةٌ نُصْرَةٌ تَجِدُهَا دَائِمًا فِي الْمَصَائِقِ.اش ٢٤/١٨-٢٣
١٠/٥٤^٣ لِذَلِكَ لَا نَخْشَى إِذَا الْأَرْضُ ثَقُلَتْ وَالْجِبَالُ فِي جُوفِ الْبِحَارِ تَرَعَزَتْ

اي ٩/٦-٦

^٤ إِذَا عَجَبَتْ مِيَاهُهَا وَجَاشَتْ وَالْجِبَالُ يَطْمُوها رَجَعَتْ^(٢).(رَبُّ الْقَوَاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا)^(٣). بِيلا.

مز ٩/٣٦

^٥ هُنَاكَ نَهَرُ قُرُوحِهِ تُفْرِحُ مَدِينَةُ اللَّهِ أَقْدَسُ مَسَاكِينِ الْعَالَمِ.

تلك ٢/١٠

^٦ اللَّهُ فِي وَسْطِهَا فَلَنْ تَزْعَزَعَ اللَّهُ عِنْدَ أَنْثَاقِ الصُّبْحِ^(٤) يَنْصُرُهَا.

٢ مل ١٩/٣٥

^٧ الْأُمَمُ ضَجَّتْ وَالْمَلَايِكُ زَعَزَعَتْ فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَالْأَرْضُ انْحَلَّتْ.

اش ١٧/١٤

مز ٢٩

اش ٧/١٤ و ٨/١٠

^٨ رَبُّ الْقَوَاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. بِيلا.^٩ هَلُمُّوا فَانْظُرُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ مَنْ يُعِيمُ فِي الْأَرْضِ دُهُولًا.

اش ٤/٢

^{١٠} يُزِيلُ الْحُرُوبَ حَتَّى مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ يُحْطَمُ الْأَقْوَامُ وَيَكْسَرُ الرِّمَاحُ

مز ٣٩/٩-١٠

وَيُحْرِقُ التُّرُوسَ بِالنَّارِ.

مز ٦/٤

^{١١} كَفُّوا وَأَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْمُتَعَالِي عَلَى الْأُمَمِ، الْمُتَعَالِي عَلَى الْأَرْضِ.

تث ٣٢/٣٩

مز ١٦/١٦

^{١٢} رَبُّ الْقَوَاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. بِيلا.

هذه الأعمدة وجاشت المياه وبلغت الجبال.
(٣) لا وجود لهذه اللاتبة في النص العبري وقد زينت
استنادًا إلى الآيات ٨ و ١٢.
(٤) الصبح هو اوان الفهم الإيجابية (مز ١٥/١٠+).
إشارة محتملة إلى تراجع جيوش متحاربين في السنة ٧٠١ (٢)
مل ١٩/٣٥ و اش ١٧/١٤).

(١) نشيد صهيوني. حضور الله في الهيكل يعمي المدينة
المقدسة، والمياه الرمزية تطهرها وتخصبها وتجعل منها جنة
عذبة جديدة.
(٢) هذه صورة العودة إلى الخواء. فالأرض مبنية،
بواسطة الأعمدة (راجع مز ٧٥/٤ و ١٠٤/٥ و ٩/٦)
ومثل (٢٧/٨) وعلى المحيط السلمي (مز ٢٤/٢). فتزعزت

المزمور ٤٧ (٤٦)^(١)

مز ٩٣ و ٩٦

و ٩٧ و ٩٨

و ٩٩

^١ لإمام الغناء. لثني عزرج. مزبور.

صف ١٤/٣ - ١٥

^٢ صَفَّقِي بِالْأَيْدِي يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ إِهْتِفِي لِلَّهِ بِصَوْتِ التَّهْلِيلِ

مز ١٨/١٥

اش ٧/٥٢

^٣ فَإِنَّ الرَّبَّ عَلَيَّ رَهيبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ مَلِكٌ عَظِيمٌ
^٤ يُخَضِّعُ الشُّعُوبَ تَحْتَنَا وَالْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا.

اش ١٤/٥٨

مز ٨/٢

^٥ إِخْتَارَ لَنَا مِيرَاتِنَا فَخَرَّ يَعْقُوبُ الَّذِي أَحْبَبَهُ. بِلَا

عد ٢١/٢٣

مز ١٠٠/٢٤

١٩/٦٨

١٦/٨٩

٦/٩٨

^٦ صَعِدَ اللَّهُ بِالْهَيْفِ الرَّبُّ بِصَوْتِ الْبوقِ.^٧ إِعْزِفُوا لِلْإِلَهِ^(٢) أَعْزِفُوا إِعْزِفُوا لِمَلِكِنَا أَعْزِفُوا

مز ٧/١٠

مز ١١٦/٧٢

^٨ فَإِنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا. إِعْزِفُوا لَهُ بِمَهَارَةٍ.^٩ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ مَلِكٌ اللَّهُ عَلَى عَرْشِ قُدْسِهِ جَلَسَ.

اش ١٤/٢

عز ٢١/٦

مز ٦/٣

^{١٠} اجْتَمَعَ أَشْرَافُ الشُّعُوبِ: هُمْ شَعْبُ إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ
لِأَنَّ لِلَّهِ تَرُوسَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمُتَعَالَى جَدًّا.

(٢) في النص العبري «فد» . «لأنا» في النص اليوناني .

(٣) تمتدُّ العهد من إبراهيم إلى البشرية كلها . والنزول ترمز إلى الملوك المدافعين عن شعوبهم .

(١) نشيد أنشيري وهو أول «مزامير الملك» (راجع مز ٩٣ د). يتوسَّع في موضوع المراث «الربُّ مَلِكٌ» . يصعد مَلِكُ إسرائيل إلى الهيكل في موكب ظافر وسط المراثيات الطقسية (مز ١٠٣/٣٣) . وتمتدُّ ملكه إلى جميع الشعوب فهي سنائي وتنضمُّ إلى الشعب المختار .

المزمور ٤٨ (٤٧)^(١)

^١ نشيد. مزمور. لبني قورح.

^٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالنَّسِيحِ الْكَثِيرِ فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا ، جَبَلُ قُدْسِهِ
^٣ الْبَيْتُ الطَّلَعُ ، بِهَجَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

مز ٤/٩٦
٢/٥٠
مرا ١٥/٢

جَبَلُ صِهْيُونَ ، أَقَاصِي الشَّالِ^(٢) مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ .
^٤ اللَّهُ فِي قُصُورِهَا أَظْهَرَ نَفْسَهُ حِصْنًا .

^٥ هُوَذَا الْمُلُوكُ قَدْ تَحَالَفُوا وَمُجْتَمِعِينَ زَحَفُوا

^٦ رَأَوْا فَبْهَتُوا ذُعِرُوا فَهَرَبُوا .

^٧ أَخَذَتْهُمْ هُنَاكَ الرُّعْدَةُ كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْوَالِدَةَ .

^٨ كَانَتْهَا رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ نَحَطَمَ سَفْنَ تَرْشِيشَ^(٣) .

خر ١٤/١٥
ار ٣١/٤ +

^٩ كَمَا سَمِعْنَا ، كَذَلِكَ رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْقُوَّاتِ

فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا . إِنَّ اللَّهَ يُوطِّدُهَا لِلْأَبَدِ . يَلَا .

مز ٣/١١٣
ملا ١١/١

^{١٠} اللَّهُمَّ تَأَمَّلْنَا فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكَ .

^{١١} تَسْبِيحُكَ يَا اللَّهُ مِثْلُ أَسْمِكَ تَبْلُغُ أَقَاصِي أَرْضِكَ .

يَمِينُكَ مَمْلُوءَةٌ بِرَأً .

^{١٢} جَبَلُ صِهْيُونِ يَفْرَحُ وَبَنَاتُ يَهُوذا^(٤) تَبْتَهِجُ

مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ .

مز ٨/٩٧

(١) جبل الشال، الأدبي، الذي يدل على مقر إلهي في القصائد الفينية.

(٢) سفن طويلة الرحلات تستطيع الوصول الى ترشيش (راجع اش ١/٢٣ +).

(٣) مُدُنُ الناحية .

(١) نشيد هذا النشيد نبيل صهيون . مقر ملك اسرائيل ووقع الهيكل ، في قلب اورشليم القديمة (راجع ٢ صم ١/٥ +) . نعمه يحمي (الآيتان ٥ - ٦) ذكر فتل التحالف السوري الاثرائيمي ضدآحاز في السنة ٧٣٥ وتراجع سحرِب في ٧٠١ .

(٢) يطلق صاحب المزمور على جبل صهيون موضع

١٨/٢٦
٢٠/٣٣

١٣ طوفوا بِصِهْيُونَ ودوروا حَوْلَهَا وَأَخْصُوا بُرُوجَهَا.
١٤ عَلَّقُوا قُلُوبَكُمْ بِأَسْوَارِهَا^(٥) وَتَأَمَّلُوا فِي قُصُورِهَا

١٨/٧١
٢/٨٠
٢٨/١٠٢
٢٣/٢٣

لِتُخْبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَادِمَةَ^{١٥} بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُنَا
مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ وَهُوَ يُرْشِدُنَا أَبَدَ الدَّهْرِ.

المزمور ٤٩ (٤٨)^(١)

١ لِإِسْمَاعِيلَ الْغِيَاةِ لِيَنِي قَوْحَ مَزْمُورٍ.

مثل ٤/٨ ت

٢ اَسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْعَالَمِ.
٣ يَا بَنِي الْعَامَّةِ وَيَا بَنِي الْخَاصَّةِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ عَلَى السَّوَاءِ.

مز ٢/٧٨

٤ إِنْ قَمِي بَنَاطِقُ بِالْحِكْمَةِ وَقَلْبِي يُتَمِّمُ بِمَا يُعْقَلُ.
٥ أَمِيلُ أَذُنِي إِلَى الْمَثَلِ وَأَحْلُ بِالْكِبَارَةِ لَعَزِي.

مثل ١٥/١٠
ار ٢٢/٩

٦ إِذَا خَافُ فِي أَيَّامِ السُّوءِ؟ الْإِثْمُ يُتَعَقَّبُنِي^(٢) وَيُحِيطُ بِي:
٧ إِنَّهُمْ عَلَى ثَرَوَتِهِمْ يَتَكَلَّمُونَ وَيُوقِرُونَ غَنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ.

اي ٢٤/٣٣
مثل ٤/١١
مى ٢٦/١٦
روم ١٢٤/٣

٨ لَا يَتَمَدَّدُنِي أَخٌ أَحَاهُ وَلَا يُعْطِينِي اللَّهُ فِدَاهُ:
٩ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ بَاهِظَةٌ وَهِيَ لِلْأَبَدِ نَاقِصَةٌ.
١٠ أَتُبْعِدُ ذَلِكَ لِلْأَبَدِ خَيَاً وَالْهَوَّةُ لَا يَرَى؟

جا ١٦/٢
مز ٧/٣٩
سبي ١٩/١٨-١٩

١١ بَلْ يَرَى الْحُكَّاءُ يَمُوتُونَ الْجَاهِلُ وَالْغَنِيُّ كَلَامُهَا يَهْلِكُ
فَيَتَرَكَانِ ثَرَوَتُهَا لِلْآخَرِينَ.

(٥) قد يرقى عهد هذا المزمور الى زمن إعادة بناء
الأسوار عن يد نحميا (نحم ١٥/٦ و ٢٧/١٢).
(١) انطلاقة من مثل تكملي (الآيتان ١٣ و ٢١)
يتناول هذا المزمور ، كالمزمورين ٣٧ و ٧٣ ، مشكلة المكانة
سباق المزمور .
وسعادة الأشرار الظاهرة ، وبعابها وفقاً لتعليم الحكاء
التقليدي .
(٢) في النص العبري «عَقْبِي» ، وترجمتنا تستند الى
سياق المزمور .

- ١٢ قُبُورُهُمْ لِلْأَبْدِ يُبَوِّنُهُمْ وَهِيَ مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ مَسَاكِنُهُمْ
وَبِأَسْمَائِهِمْ دَعَا أَرَاذِيَهُمْ
جا ٥/١٢
- ١٣ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ (٣) بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجْزَاءُ
١٤ تِلْكَ طَرِيقُ الْمُتَعَدِّينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَعَاقِبَةُ الرَّاغِبِينَ بِمَصِيرِهِمْ (٤) . سِلَاحُ
جا ١٨/٢ - ٢١
- ١٥ كَالْغَنَمِ تَرَكُوا فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ وَالْمَوْتُ (٥) يَرْعَاهُمْ
وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسُودُونَهُمْ .
مز ٢٠/٧٣
- ١٦ فِي الصَّبَاحِ تَتَلَاشَى صُورَتُهُمْ وَمَتْنَى الْأَمْوَاتِ سَكُنَاهُمْ (٦)
لَكِنَّ اللَّهَ يَفْتَنِي نَفْسِي مِنْ يَدِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ بِأَخْلَتِي (٧) . سِلَاحُ
مز ٢٤/٧٣
- ١٧ لَا تَخَفْ إِذَا أَعْنَى الْإِنْسَانُ وَأَزْدَادُ بَيْتِهِ مَجْلَدًا
١٨ فَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ لَا يَأْخُذُ شَيْئًا وَلَا يَنْزِلُ مَجْدُهُ وَرَاعَهُ (٨) .
١ طيم ٧/٦
- ١٩ وَنَفْسُهُ الَّتِي فِي حَيَاتِهِ بَارَكَهَا - وَتُحَمَّدُ أَنْتَ عَلَى إِحْسَانِكَ إِلَى نَفْسِكَ -
٢٠ تَنْضَمُّ إِلَى جَبَلِ آبَائِهِ الَّذِينَ كُنْ يَرَوْنَ النُّورَ أَبَدًا .
تك ١٥/١٥
اي ٢٢-٢١/١٠
- ٢١ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجْزَاءُ .

(٣) فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ «بَيْتُ اللَّيْلِ» - «لَا يَفْهَمُ»
حَسَبَ التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ .
(٤) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ .
(٥) الْمَوْتُ هُنَا بِمَجْدٍ (رَاجِعْ أَيْ ١٣/١٨ وَ ٢٢/٢٨ وَ ٢٠/٩ وَ ١٤/١٣) .
(٦) الصَّبَاحُ وَقْتُ الْأَحْكَامِ الْآخِرِيَّةِ وَانْتِصَارِ الْأَبْرَارِ
(مز ١٥/١٧) .
(٧) بِعَمْدِ الْحَكِيمِ عَلَى اللَّهِ لَكِي بِنَجْوٍ مِنْ ضَرَبَاتِ
(٨) بَلْ عَلَى الْمَعْكَسِ ، اللَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَمَجِّدُ الْأَبْرَارَ
(مز ٢٤/٧٣ وَ ١٥/٩١) .

المزمور ٥٠ (٤٩)^(١)^١ مزمور. لإسحاق.نت ١٧/١٠
يش ٢٢/٢٢
اش ١٩/٢٣

تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَدَعَا الْأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا
^٢ مِنْ صِهْيُونَ كَامِلَةَ الْجَالِ اللَّهُ سَطَعَ ^٣ إِلَهُنَا يَأْتِي وَلَا يَصْنَعُ.

تث ١٧/٢٢

قَدْ أَمَهُ نَارُ آكَلَةٍ وَحَوْلَهُ عاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ
^٤ يُتَادِي السَّمَاءَ مِنْ قَوْفٍ وَالْأَرْضَ لِيَدَيْنِ شَعْبِهِ:

خر ٨-٤/٢٤
مز ٢/١٩

^٥ «اجْمَعُوا لِي أَصْفِيَانِي الَّذِينَ بِالذَّبِيحَةِ قَطَعُوا عَهْدِي» .
^٦ السَّمَوَاتُ تُخَبِّرُ بَعْدِلِهِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّيَّانُ . بِلَاه .

^٧ «اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَكَلِمَكَ يَا إِسْرَائِيلَ فَأَشْهَدْ عَلَيْكَ .
 إِنِّي أَنَا اللَّهُ إِلَهُكَ .

عا ١٢١/٥

^٨ عَلَى ذَبَابِئِكَ لَا أُوبِخُكَ وَأُمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مُحَرِّقَاتُكَ .
^٩ لَا أَخْذُ عِجْلًا مِنْ بَيْتِكَ وَلَا تُبْسًا مِنْ حِفْظَاتِكَ .

^{١٠} فَإِنَّ لِي جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ وَالْوَلَفَ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي الْجِبَالِ .
^{١١} أَعْرِفُ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ ^(٢) وَلِي حَيَّوَانُ الْحُقُولِ .

مز ١٧/٢٤

^{١٢} إِنْ جُعْتُ فَلَا أُخْزِكَ فَإِنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .
^{١٣} وَهَلْ أَنَا مِنْ لَحْمِ الثِّيَرَانِ أَكِيلٍ وَهَلْ أَنَا لِدَمِ الثُّبُوسِ شَارِبٌ ؟

(١) يَأْتِي اللَّهُ لِيَاكُنَ إِسْرَائِيلَ (الآيَات ١ - ٧) وَيَنْدَدُ (٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «الْجِبَالُ» وَلِي التَّرْجُمَاتُ الْقَدِيمَةُ بِشَكْلَتِهِ الدَّيَّانُ (الآيَات ٨ - ١٥) الَّتِي يَرَاهُهَا احْتِفَارُ «السَّمَاءِ» .
 الوصايا (الآيَات ١٦ - ٢٣) .

هر ٣/١٤

١٤ اذْبَحْ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ حَمْدٍ وَأَوْفِ الْعَلِيَّ نُدُورَكَ
١٥ يَوْمَ الصَّبِيِّ ادْعُنِي فَأُنَجِّكَ وَتُمَجِّدَنِي .
١٦ أَمَا الشَّرِيرُ فَاللَّهُ يَقُولُ لَهُ (٣) :

روم ١٧/٢ - ٢٤

١٧ وَمَا لَكَ تَحَدَّثُ بِفَرَائِضِي وَعَلَى لِسَانِكَ تَجْعَلُ عَهْدِي
وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ التَّادِبَ وَبَدَلْتَ كَلَامِي وَرَاءَكَ ؟

١٨ إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا رَكَضَ مَعَهُ وَمَعَ الزَّانَاةِ نَصِيكَ .
١٩ أَطْلَقْتَ فَمَكَ لِلشَّرِّ وَلِسَانُكَ يَحُوكُ الْخِدَاعَ .

٢٠ جَلَسْتَ فَتَكَلَّمْتَ عَلَى أَخِيكَ وَشَوَّهْتَ سَمْعَةَ ابْنِ أُمِّكَ .
٢١ صَنَعْتَ هَذَا أَفَاسَكْتَ ؟ أَتُظَنُّ أَنِّي مِثْلُكَ ؟
لَأَوْبُخَنَّكَ وَأُضْعِنُ كُلَّ شَيْءٍ نَصَبَ عَيْنِكَ .

نش ٢٢/٢٨
نت ٣٩/٣٢
مز ١٦/٩١

٢٢ إِفْهَمُوا إِذَا يَا مَنْ نَسَا اللَّهَ لَيْلًا أَفْرَسَ وَلَا مُقَيَّدَ .
٢٣ مَنْ يَقْرُبُ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ يُمَجِّدُنِي وَمَنْ أَسْتَقَامَ طَرِيقَهُ أَرِيهِ خَلَاصَ اللَّهِ .

الزمور ٥١ (٥٠)^(١)

٢ صم ١١-١٢
جز ١٨/٢٣

١ لإِيْمَامِ الْبَنَاءِ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ . ٢ عِنْدَمَا أَتَاهُ نَاتَانُ النَّبِيُّ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِ عَلَى بَشَائِعِ .
٣ ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَبِكَثْرَةِ رَأْفَتِكَ أَمَحْ مَعَاصِيِي .
٤ زِدْنِي غُسْلًا مِنْ إِنْسِي وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي .

(٣) لعلَّ هذا الشطر أُضيف لرفع المسؤولية عن (١) بين مزمور التوبة هذا (راجع ١/٦ +) والأدب النبوي ولا سيما أشعيا وحزقيال ، مثابه وثيق .
الزمورين .

اش ١٢/٥٩
حر ٩/٦
اش ١٢/٥٩

٥ فَإِنِّي عَالِمٌ بِمَعَاصِيكَ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ.
٦ إِلَيْكَ وَحَدِّثْ خَطِيئَتِي وَالشَّرُّ أَمَامَ عَيْنِكَ صَنَعْتُ

روم ٤/٣
اي ١٤/١٤ +

فَكُونَ عَادِلًا إِذَا تَكَلَّمْتَ وَتَكُونَ نَزِيهًا إِذَا قَضَيْتَ^(١٢).
٧ إِنِّي فِي الْإِثْمِ وَلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حِلَّتْ بِي أُمِّي^(١٣).

اش ١٨/١
مز ٢٥/٣٦
اي ٣٠/٩
عب ١١-١٣/٩
مر ٣/٦ و ١٠/٢٥

٨ أَحَبَبَ الْحَقُّ فِي أَعْيُنِ النَّفْسِ وَعَلَّمَنِي الْحِكْمَةَ فِي الْخَفِيَّةِ^(١٤).
٩ نَقَّيْ بِالزُّوْفَى^(١٥) فَأُظْهِرُ إِغْيِلِي فَأَفُوقَ الثَّلَجَ بَيَاضًا.

١١ أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا فَتَبْتَهِجَ الْعِظَامُ الَّتِي خَطَمْتَهَا.
١٢ أَحْجَبْ وَجْهَكَ عَن خَطَايَايَ وَأَمَحْ جَمِيعَ آثَامِي.

حر ١٩/١١
حك ٥/٩ و ١٧/٩
روم ٩/٨
و ١٦ ١٤
اش ١٥/٥٧

١٢ قَلْبًا طَاهِرًا أَخْلَقْتُ^(١٦) فِيَّ يَا اللَّهُ وَوُحَا ثَابِتًا جَدَّدَ فِي بَاطِنِي.
١٣ مِنْ أَمَامٍ وَجْهَكَ لَا تَطْرَحْنِي وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي^(١٧).

١٤ أُرِدُّدُ لِي سُرُورَ خَلَايِكَ فَيُؤَيِّنَنِي رُوحُكَ كَرِيمٍ.
١٥ أَعْلَمْ الْمُصَادَّةَ طَرَفَكَ فَيَتُوبَ إِلَيْكَ الْخَاطِئُونَ.

العكس - حتى ما هو مغفَى (١٥ مغفَى) ومستور مستظهِره
وتجده حكمة الله.

(٥) نبات يُستعمل للتطهير (اح ٤/١٤) وعدد
(١٨/١٩).

(٦) هذا الفعل محصور بالله وبدل على العمل الذي
يُوجد به الله من الدم شيئاً جديداً ورائك ذلك ١/١ وخر
١٠/٣٤ واش ٧/٤٨ و ١٧/٦٥ وار ٢١/٣١ و٢٢).
وتفريير الخاطئ هو من أعمال الله وحده. وهو بمائل على
الخلق (راجع حر ٢٥/٣٦ وراجع أيضاً ار ٣٣/٣١ و
٣٩/٣٢ و٤٠).

(٧) تدل هذه الكلمة على مبدأ الحياة الأخلاقية
والدينية، وهو في داخل الانسان. لكنه صادر عن الله،
سواء أكان ما يخص الفرد (مز ١٠/١٤٣ وحك ٥/١
و ١٧/٩) أم ما يخص الشعب كله (نح ٢٠/٩ واش
١١/٦٣ وحج ٥/٢).

(٢) الله نزيه ولا عيب فيه، فإذا غفر، أظهر قدرته
على سحق الشر وانتصاه على الخطيئة.

(٣) كل إنسان يولد ذنباً (اي ٤/١٤ + وراجع مثل
٩/٢٠) وبالتالي ميلاً إلى الشر (تك ٢١/٨). ويكون الانسان
منظوراً على النفس ذريعة بُعد من الظروف المخففة التي
يراعها الله (راجع ا ١/٤٦). وستوضح عقيدة الخطيئة
الأصلية استناداً إلى الفداء الذي حققه يسوع المسيح (روم
٢/٥ - ٢١).

(٤) يجب المقارنة بين مفردات هذه الآية (واعاق
النفس، و «الخفية» وبين الزمزم ١٠/٧ و ٧/١٦
و ١٥/٣٣ الخ: ينفذ الله إلى اعماق الانسان ويستطيع أن
يعتبره. ومن الممكن أن نرى في هذه الآية معنى مجازياً، إن
قارنا بينا وبين حر ١٠/١٣ في شأن الأنبياء الكذبة الذين
«يُظَنُّون» الجلدان المصنعة بدلاً من أن يعيدوا بناءها
(راجع أيضاً اح ٤٣/١٤ في برص الجلدان). أما هنا فعلى

مز ١٠/٣٠

١٦ أَنْقِذْنِي مِنَ الدَّمَاءِ (٨) يَا إِلَهَ خَلَّاصِي

فَهَيْفَ لِسَانِي بِبِرِّكَ.

١٧ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَفْتَحْ شَفَتِي فَيُخْبِرَ فَمِي بِسَبِّحِكَ

مز ٨/٥٠

عا ٢٥-٢١/٥

اش ١٥/٥٧

٢/٦٦

مز ١٩/٣٤

ار ١٨/٣٠

و ٤/٣١

مز ٣٣/٢٦

اش ١٢/٥٨

مز ٦/٤

اح ٣/١

١٨ فَإِنَّكَ لَا تَهْوَى الذَّبِيحَةَ وَإِذَا قَرَّبْتَ مُحْرَقَةً فَلَا تَرْضَى بِهَا.

١٩ إِنَّمَا الذَّبِيحَةُ لِلَّهِ رُوحٌ مُنْكَسِرٌ الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ الْمُنْسَجِقُ لَا تَرُدُّرِيهِ يَا إِلَهَ.

٢٠ أَحْسِنْ بِرِضَاكَ إِلَيَّ صِهْيُونُ قَابِئِ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ (٩).

٢١ حِينَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَائِحِ الْبَرِّ - بِالْمُحْرَقَةِ وَالتَّقْدِمَةِ النَّامَةِ (١٠) -

حِينَئِذٍ يُقَرَّبُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ الْمُعْجُولِ.

المزمور ٥٢ (٥١)

١ لِإِسْمِ الْبُغْيَاءِ. تَعْلِمُ. لِدَاوُدَ، عِنْدَمَا جَاءَ دُونِيعُ الْأُذْمِيِّ وَأَعْيَرَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: وَقَدْ أَتَى دَاوُدُ إِلَى يَسَرَّ أَسْمِيكَ ه. ١ صم ٨/٢١
ت ٦/٢٢

٢ لِمَ تَفْتَخِرُ بِالشَّرِّ يَا جَبَّارُ الْعَارِ (١) وَالنَّهَارَ كُلَّهُ تُضْمِرُ الدَّمَارَ؟

إِسَانُكَ كَالْمَوْسَى الْمَسْتُونَةِ أَيُّهَا الْعَامِلُ بِالْخِدَاعِ.

ار ٢٢/٤ و ٤/٩

يو ٢٠-١٩/٣

٣ الشَّرُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْكَذِبُ مِنَ التَّكَلُّمِ بِالصِّدْقِ. بِلَا

٦ تُحِبُّ كُلَّ كَلَامٍ نَهَّاشٍ أَيُّهَا اللُّسَانُ الْخَدَّاعِ.

أورشليم كليل على غفران الله (اش ٦٠ - ٦٢ وار ١٥/٣٠ - ١٨ وحز ٣٣/٣٦).

(١٠) توضح ملقي أصيبت فيها بعد. إذا ما أعيد بناء أورشليم، تستعيد ذبائح البرّ فيمتنّها.

(١) عن النص اليوناني، وفي النص العبري: أُنْبَأَ الْجَبَّارُ، رَحْمَةُ اللَّهِ النَّهَارَ كُلَّهُ.

(٨) يسمي حزقيال (حز ٢٣/٧ و ٩/٩ و ٢/٢٢ و ٦/٢٤) أورشليم ومدينة الدم. فالبحض رأى في هذه الآية تلميحا إلى مقتل أوريا عن يد داود (٢ صم ٢١/١٢)،

والبحض الآخر رأى فيها تعبيراً عن موت الشرير قول الأوان، عفاً له على خطاياهم ولقاً للمعتقد التقليدي.

(٩) عند العودة من الجلاء، ينتظر بناء أسوار

٧ لَئِذَا قَالَهُ لِلْأَبَدِ يُدَمِّرُكَ يَقْبِضُ عَلَيْكَ وَبَيْنَ الْخِيَمَةِ يَقْتُلُكَ
وَبَيْنَ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ يَسْتَأْصِلُكَ . بِلَا .

مز ٧٨/٥
اي ١٨/١١
مثل ٢٢/٢

٨ قَبِرَى الْأَثَرِاءِ وَيَخَافُونَ وَعَلَيْهِ يَصْحَكُونَ :
٩ وَهَذَا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ اللَّهُ حِصْنًا
بَلْ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ أَتَكَلَّ وَيَجْرَائِيهِ أَعْتَرَهُ .

مز ٤١/٤

١٠ أَمَّا أَنَا فَكَأَثَرِثُونَةِ الْفَضَةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ .

مز ٣/١
١٣/٩٢-١٥

١١ لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ وَأَرْجُو أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لَدَى أَصْفِيَانِكَ .

ار ١٦/١١
زك ١٤/٤

الزمزمور ٥٣ (٥٢)^(١)

مز ١٤

١ لِإِيمَانِ الْغِيَاءِ . لِلتَّرَضِ . تَعْلِيمِ . لِلدَّادِ .

٢ قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ : « لَيْسَ إِلَهٌ » .
فَسَدَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَقَبَحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ .

٣ أَطَّلَّ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَتَّقِي اللَّهَ .

٤ قَدْ أَوْتَدُوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاحِدَ .

٥ أَلَا يَذَرِي فَعَلَهُ الْإِثْمِ الَّذِينَ بَاكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يُؤْكَلُ الْخَبْزُ وَلَا يَدْعُونَ اللَّهَ ؟

٦ هُنَاكَ يَرْتَجِعُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبُ لِأَنَّ اللَّهَ يُبَدِّدُ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ^(٢) .
لَقَدْ أَخْزَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَدَّاهُمْ .

(١) تحقيق إيلوي للزمزمور ١٤ (راجع الحواشي) .
(٢) تلميح إلى سنجاريبيد ومن خلاله إلى جميع أعداء الزمزمور ١٤ .
أورشليم . يدر أن نص هذا الزمزمور أقلّ تشويهاً من نص الزمزمور ١٤ .

٧ مَنْ الَّذِي يَأْتِي مِنْ صِهْيُونَ بِالْخَلَّاصِ لِإِسْرَائِيلَ ؟
حِينَ يَرُدُّ اللَّهُ أُسْرَى شَعْبِهِ يَنْتَهِجُ يَنْقُوبُ وَيَقْرَحُ إِسْرَائِيلَ.

المزمور ٥٤ (٥٣)

١ لِإِمَامٍ لِلنِّبَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. تَعْلِيم. لِدَاوُدَ، ٢ عَيْنَمَا أَتَى الزُّفِيُّونَ وَقَالُوا لِدَاوُدَ: «وَأَلَمْ يَخْتِمْ دَاوُدُ عَيْنَنَا؟» ١ صم ١٩/٢٣

٣ اللَّهُمَّ بِأَسْمِكَ (١) خَطِّصْنِي وَبِجَبْرُوتِكَ أَنْصِفْنِي..
٤ اللَّهُمَّ اسْتَمِعْ لِمَصَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَيَّ أَقْوَالِي فَمَي.

٥ فَإِنَّ غُرْبَاءَ (٢) قَامُوا عَلَيَّ وَأَشِدَّاءَ طَلَبُوا نَفْسِي
لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ. بِلَا

٦ هَا إِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُنِي وَالسَّيِّدَ مَعَ الَّذِينَ يُسَايِدُونَ نَفْسِي.
٧ لِيَرْتَدَّ الشَّرُّ عَلَى مَنْ يَرْتَضِلُونَ لِي وَبِحَقِّكَ يَا رَبُّ دَمُّهُمْ.

٨ عَنْ طَيْسٍ خَاطِرٍ أَقْرَبُ لَكَ الذَّبَائِحَ . وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِح
٩ فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ أَقْلَدَنِي وَعَيْنِي شَبِثَتْ بِأَعْدَائِي.

مز ١١/٥٢
مز ١١/٥٨
٨/٩١

المزمور ٥٥ (٥٤) (١)

١ لِإِمَامٍ لِلنِّبَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. تَعْلِيم. لِدَاوُدَ.

٢ اللَّهُمَّ أَصْغِرْ إِلَيَّ صَلَاتِي وَلَا تَحْتَجِبْ عَن تَضَرُّعِي.
٣ أَصْغِرْ إِلَيَّ وَاسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي أَهْلَيْتُ فِي شُكَايِي

(١) الاسم ينوب عن الشخص (راجع خر (١) مزمور مستوحى من ارميا (راجع ار ١٩/٤ و ١/٩ ت و ١٩/١٨ و ٩/٢٣ البغ). لنفس مشوّه.
(٢) ولي الترجمة اليونانية «مكتربين».

وَأَيْنُ^٤ مِنْ صَرَخَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ صَبْحَةِ الْأَشْرَارِ
لِأَنَّهُمْ يُلْقَوْنَ عَلَيَّ الْآثَامَ وَيَغْضَبُ بِصَطْطِهِدُونِي.

^٥ يَتَلَوَّى قَلْبِي فِي بَاطِنِي وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ تَسَافُطُ عَلَيَّ.
^٦ تَمْلِكُنِي الْخَوْفُ وَالرَّعْدَةُ وَغَمَرَنِي الْإِرْتِعَاشُ.

^٧ قُلْتُ: «مَنْ لِي يَنْجَاكَ كَالْحَمَامَةِ فَطَائِرٌ وَأَخْطُ^{٥٢}»
^٨ حِينَئِذٍ أَبْعِدْ هَارِبًا وَفِي الْبَرِّيَّةِ أَيْتٌ. سِلا.

^٩ أَسْرِعْ فَأَجِدْ لِي مَلْجَأً مِنَ الرِّيحِ الْمُقْتَلِعَةِ وَمِنْ الزَّوْبَةِ.

^{١٠} بَلِّلْ أَيْهَا السَّيِّدُ أَلْسِنَتَهُمْ وَفَرِّقْهَا فَقَدْ رَأَيْتُ الْعُنْفَ وَالْخِصَامَ فِي الْمَدِينَةِ
^{١١} يَحْمِلُونَ قَوْقُ اسْأَوْرَهَا كَيْلَ نَهَارٍ وَفِي وَسْطِهَا الْإِثْمُ وَالشَّقَاءُ.

^{١٢} الدُّمَارُ فِي دَانِيَلِهَا وَالظُّلُمُ وَالْمَكْرُ لَا يَبْرَحَانِ سَاحَتَهَا.

^{١٣} لَوْ (١) أَنَّ عَدُوِّي لَحَتَمَلْتُهُ وَلَوْ أَنَّ مُبِيعِي تَعَاظَمَ عَلَيَّ لَتَوَارَيْتُ عَنْهُ.

^{١٤} وَلَكِنَّكَ أَنْتَ، يَا يَدَيَّ وَالْيَمِي وَأَلْيَسِي
^{١٥} يَا مَنْ تَرَبُّطَنِي بِهِ أَخْلَى مُعَاشَرَةً حِينَ كُنَّا مَعًا فِي بَيْتِ اللَّهِ نَسِيرُ.

^{١٦} فَلْيَقْصُصْ الْمَوْتَ عَلَيْهِمْ (٢) وَيَهْبِطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَخْبَاءَ
لِأَنَّ الشُّرُورَ فِي مَسَاكِينِهِمْ وَفِي وَسْطِهِمْ.

^{١٧} أَمَّا أَنَا فَاللهُ أَدْعُو وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي.
^{١٨} فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ وَعِنْدَ الظُّهْرِ (٤) أَشْكُرُ وَأَيْنُ^{٥٣} قَيْسَمُ صَوْتِي.

(٢) عن النص اليوناني، وفي النص العبري أداة نفي. (١١/١٧).

(٣) الموت العجائي والباكر عقاب للشرير (مز)

(٤) هذه أوقات الصلاة (راجع دا ١١/٦).

۱۱. اِنْتَدَى نَفْسِي بِسَلَامٍ مِّنَ الْفِتَالِ الَّذِي قَامَ عَلَيَّ :
فَكَثِيرُونَ بِالْقُرْبِ مِنِّي .

٢ يَسْمَعُ اللَّهُ فَيُذِلُّهُمْ وهو على عَرْشِهِ مُنْذُ الْأَزَلِ. سِلاَه
أَمَّا هُمْ فَلَا يَتَّعِبُونَ وَاللَّهُ لَا يَخَافُونَ

٢١ أَلْقَى عَدُوِّي يَدَيْهِ عَلَى حُلَفَائِهِ وَأَنْتَهكَ حُرْمَةَ عَهْدِهِ.

٢٦ فَمَهُ الْيَنُّ مِنَ الزُّبْدِ وَقَلْبَهُ يَسْنُ الْقِتَالِ .
كَلَامُهُ أَرْقُ مِنَ الزَّيْتِ وَهِيَ سُوفُ مَسْلُولَةٌ .

٢٣ أَلْقِ عَلَى الرُّبِّ حِمْلَكَ وَهُوَ يَحْمِلُكَ
وَلَا يَدْعُ الْبَارِئُ تَزْعَرُ لِلْأَيْدِ (٥)

٤٤ إلى جُبِّ الهَاوِيَةِ أَنْتَ يَا اللَّهُ تُتَرَّلُهُمْ رِجَالُ الدِّمَاءِ وَالْخِنْدَاعِ
قَبْلَ أَنْ تَنْصِفَ أَعْمَارَهُمْ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ أَنْوَكُلْ.

المزمور ٥٦ (٥٥)

١. لِإِمَامِ الْغَنَاءِ. عَلَى نَحْوِ ظُلْمِ الْأُمَرَاءِ الْبَعِيدِينَ^(١). إِذَا دَادَ. بِصَوْتِ خَافَتْ. عِنْدَمَا قَبِضَ عَلَيْهِ الْفَلَسْطِينِيُّونَ فِي جَتِّ.

٢ اَرْحَمَنِي يَا اَللّٰهُ، فَاِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِٖ فُجُورٌ. وَالْمُقَاتِلَ طَوَالَ النَّهَارِ يُضَايِقُنِي.

٣ طَوَالَ النَّهَارِ يُرْهِقُنِي الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي فَقَدْ كَثُرَ مِنِّي الْمُرْتَفَعَاتِ (٢) يُقَاتِلُونَنِي.

(٥) هذه الآية هي إما كلام تهكم يتلفظ به الأخ الكاذب (الآية ٢٢) وإنما تشجيع يوجهه الرجل المضطهد إلى نفسه.

(١) الأرواح أو الآفة (راجع مز ٧/٤٥) النور ٧٦ الذي له صلة واضحة بهذا الرموز. وقد ترجم بعضهم، عوض «في المرتفعات»، «بكبرياء».

٤ عَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ يَوْمَ أَخَافُ
٥ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَكَلِمَتِهِ (٣) أَشِيدُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ
وَمَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟

٦ طَوَالَ النَّهَارِ يُعْرِقُونَ أُمُورِي وَجَمِيعُ أَفْكَارِهِمْ فِيَّ إِلَى الشَّرِّ مُتَّجِهَةٌ.
٧ يَتَجَمَّعُونَ وَيَخْتَبِثُونَ وَآتَارِي يَفْتَنُونَ كَانَهُمْ فِي نَفْسِي طَامِعُونَ.

٨ اَللَّهُمَّ ايسِّبْ اِلَيْهِمْ يُفْلِتُونَ؟ فِي غَضَبِكَ اَذَلَّ الشُّعُوبَ.

٩ قَدْ عَدَدْتُ خَطَايَايَ النَّاتِيَةَ فَأَجْعَلْ دُمُوعِي فِي قَرْنَيْكَ (٤).
أَوَلَيْسَتْ فِي سِفْرِكَ؟

١٠ حِينَئِذٍ يَرْتَدُّ أَعْدَاؤِي يَوْمَ دُعَائِي وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَعِي.

١١ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَكَلِمَتِهِ أَشِيدُ عَلَى الرَّبِّ الَّذِي يَكَلِمَتِهِ أَشِيدُ

١٢ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟

١٣ اَللَّهُمَّ عَلَيَّ تُنْذِرُ لَكَ. سَأُوفِي ذَبَائِحَ حَمْدٍ لَكَ

١٤ لِأَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْقَذْتَ نَفْسِي حَتَّى أَسِيرَ أَمَامَ اللَّهِ فِي نَوْرِ الْأَحْيَاءِ.

المزمور ٥٧ (٥٦)

١ لِإِسْلَامِ الْبَنَاءِ. «لَا تَنْهَرُ». لِإِدَادِي. بِصَوْتٍ خَافِتٍ. عِنَّمَا هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِ شَاوِلَ إِلَى الْغَارَةِ.

٢ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ اِرْحَمْنِي فَإِنَّ نَفْسِي بِكَ اِعْتَصَمَتْ
وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ اِعْتَصِمَ إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمُصِيبَةَ.

(٣) كلمة «الله» هنا، كما وردت في الآية ١١، هي
وعده الله الذي يعتمد عليه المؤمن (راجع مز ١٢/١٠٦ و
٤٢/١١٩ و ٦٥ و ٥/١٣٠).
(٤) نزل في هذه الآية تلميحا الى دموع حزقيال (٢) مل
٥/٢٠ و اش ٣/٣٨ و ٥. وفي النص تعليق على هذا
الموضوع: «أوليس في سفيرك؟» (راجع مز ١٦/١٣٩ و اي
٢٣/١٩ وملا ١٦/٣).

- ٣ أَدْعُو إِلَهَ الْعَلِيِّ إِلَهَ الَّذِي أَتَمَّمَهَا عَلَيَّ.
مز ٥٤/٤
- ٤ فَلْيُرْسِلْ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصْنِي وَيُخْرِجْنِي مِنْ يَدِهِ.
لِيُرْسِلَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ.
- ٥ نَفْسِي بَيْنَ الْأَسْوَدِ مُضْجَعَةٌ الْأَسْوَدُ الَّتِي تَقْتَرِسُ بَنِي آدَمَ.
مَز ١٢/١٧
مَز ٤٦/٤
- ٦ اللَّهُمَّ ارْتَفِعْ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ ^(١) عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.
مَز ١٩/٧٢
١٦/١٠٢
عد ٢١/١٤
مز ١٦/٧
- ٧ نَصَبُوا شِبَاكًا لِيَخْطُؤَانِي فَزَرَحَتْ نَفْسِي.
خَفَرُوا أَمَامِي هَوَّةٌ قَوَعُوا فِيهَا. بِلَا
مَز ١٩/٧٢
١٦/١٠٢
عد ٢١/١٤
مز ١٦/٧
- ٨ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ يَا اللَّهُ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ
إِنِّي أَنشِدُ وَأَعْرِفُ ^(٢) أَسْتَقِظُ يَا مَجْدِي
إِسْتَقِظُ أَيُّهَا الْعَوْدُ وَالْكَيْارَةُ سَاوَقِظُ السَّحَرُ ^(٣).
مز ١٢/٣٨
١٠/١٨
مز ١٦/٧
- ٩ أُمَجِّدُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فِي الشُّعُوبِ وَأَعْرِفُ لَكَ فِي الْأُمَمِ
مَز ١٢/٩
١٠/١٨
مز ١٦/٧
- ١٠ فَقَدْ عَظُمْتَ رَحْمَتُكَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَحُطَّتْ إِلَى الْغُيُومِ.
مَز ١٢/٩
١٠/١٨
مز ١٦/٧
- ١١ ارْتَفِعْ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.
مَز ١٢/٩
١٠/١٨
مز ١٦/٧
- المزمور ٥٨ (٥٧) ^(١)
مز ٨٢

- ١ لِأَمَامِ الْغِيَامِ. وَلَا تَدْمُرْهُ. لِإِذَا دُمِرَ. يَصُوتُ خَافَتِ.
نث ١٩/١٦
م ١/٢
مز ٢/٨٢
- ٢ أَحَقُّ، أَيُّهَا الْأَرْبَابُ ^(١)، أَنْتُمْ بِالْعَدْلِ تَنْطَلِقُونَ وَبَنِي آدَمَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَحْكُمُونَ؟
نث ١٩/١٦
م ١/٢
مز ٢/٨٢
- (١) يَتِمُّ الْزَمَنُ ظُهُورَ تِلْكَ اللَّهِ الَّذِي يَمُرُّ الْمَظْلُومِينَ وَيُدْشِرُ الْأَشْرَارَ.
(٢) السَّحَرُ أَوْ الْفَجَرُ بِجَدِّ هُنَا كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي آيِ ٩/٣ وَ ١٢/٣٨ وَ ١٠/٤١ وَ رَاجِعْ مَز ١٥/١٧ + ، لِأَنَّ الْفَجَرَ يَمُودُ مَعَهُ الثَّرَوَةُ الْمُتَغَلِّبُ عَلَى الظُّلُمَاتِ ، وَفِي ذَلِكَ رَمَزٌ لِلْمَخْلَاصِ.
- (١) يَتَوَجَّهُ صَاحِبُ الْمَزْمُورِ إِلَى الْقَضَاةِ الْأَشْرَارِ وَيَتَذَكَّرُهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَقْدَمِينَ ، طَالِبًا حُلُولَ سَاعَةِ الْحُكْمِ الْإِلَهِيِّ.
(٢) حَرْفِيًّا وَالْآلَهَةُ. تُطَبِّقُ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى الْقَضَاةِ وَالْأُمَرَاءِ (رَاجِعْ مَز ٧/٤٥ وَ ٨٢ وَ ٦/٢١ وَ ٧/٢٢ وَ ٧/٢٢ وَ ١٧/١٩ وَ ٢ ص ١٧/١٤).

٣ كَلَّا ! بَلِ السُّوءُ فِي قُلُوبِكُمْ تَعْمَلُونَ وَعَنْتُمْ أَيْدِيَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَزْنُونَ.

تث ٣٣/٣٢
مز ٤١/٤٠

٤ مِنْ الرَّجِيمِ زَاغَ الْأَشْرَارُ وَمِنْ الْبُطْنِ ضَلَّ الْكَاذِبُونَ.
٥ لَهُمْ سَمٌ كَسَمَ الْحَيَّةَ كَالْأَقْمَى الصَّمَاءُ الَّتِي تَسُدُّ أَذُنَهَا
٦ فَلَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَوَاةِ وَلَا سِحْرَ سَاحِرٍ بَارِعٍ.

مز ٨/٣

٧ اَللّٰهُمَّ أَهْرُسْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَظَّمْ أَفْهَامُ الرُّبِّ أَنْيَابَ الْأَشْبَالِ.

١٧/٣٥

٨ لِيَسْلُوا كَالْمِيَاءِ الْجَارِيَةِ وَلْيَلْبُلُوا كَالْعُشْبِ الْمَذْعُوسِ.

٥/٥٧

اي ١٦/١١

٩ كَالْحَزْرُونَ الَّذِي يَذُوبُ مَاشِيًا وَكَسِفُطِ الْمَرْأَةِ الَّذِي لَمْ يَرَ الشَّمْسَ.

مز ٢٢/٣٧

اي ١٦/٣

جا ٣/٦ ت

هو ٣/١٣

اي ١٨/٢١

و ٢١/٢٧

نحو ١٠/١

مز ٨/٥٢ و ١١/٨

اي ٢٩/١٩

ملا ١٧/٢ و ١٨/٣

١١ قَبْلَ أَنْ يَبْنِئُوا أَشْوَكَاً كَالْعَوْسَجِ (٣) : الْأَخْضَرُ مِنْهُ وَالْخَافُ فَلْيَجْرِفْهُ الْغَضَبُ الْعَاصِيفُ.

اي ١٨/٢١

و ٢١/٢٧

نحو ١٠/١

مز ٨/٥٢ و ١١/٨

اي ٢٩/١٩

ملا ١٧/٢ و ١٨/٣

١١ قَبْلَ أَنْ يَبْنِئُوا أَشْوَكَاً كَالْعَوْسَجِ (٣) : الْأَخْضَرُ مِنْهُ وَالْخَافُ فَلْيَجْرِفْهُ الْغَضَبُ الْعَاصِيفُ.

اي ٢٩/١٩

ملا ١٧/٢ و ١٨/٣

المزمور ٥٩ (٥٨)^(١)

١ لِإِلَهِامِ الْغِيَاةِ ، وَلَا تُذَكِّرْهُ ، لِإِدَادِهِ ، بِصَوْتِ خَافَتِ ، عِنْدَمَا وَجَّهَ شَاوُلُ رُسُلًا يَتَرَصَّدُونَ تَيْبَتَهُ لِيَقْتُلُوهُ .

١ صم ١١/١٩ ت

٢ اَللّٰهُمَّ ، مِنْ أَعْدَائِي أَنْقِذْنِي وَمِنْ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيَّ أَحْشَوِي .

٣ مِنْ قَعَلَةِ الْإِثْمِ أَنْقِذْنِي وَمِنْ رِجَالِ الدَّمَاءِ حَلِّصْنِي .

٤ هَا هُمْ لِنَفْسِي كَمَنُوا الْمُقْتَدِرُونَ عَلَيَّ أَجْمَعُوا

وَلَا مَعْصِيَةَ لِي وَلَا خَطِيئَةً

٥ أَمَّا هُمْ فَيَسْرِعُونَ وَيَتَّهَبُونَ فَأَنِّي بِدُونِ إِيْمٍ يَا رَبُّ .

(٣) نص غير ثابت .
(١) في هذا المزمور تخطيط اللغات بالبركات ، وهو الوثنيين ، أو مؤمن يعيش في اورشليم وقد أصبح نصفها وثنيًا .
يحتوي على لازمتين (الآيتان ٧ و ١٥ والآيتان ١٠ و ١٨) .

اش ١٠/٢٦

فَانْهَضْ لِلْقَانِي وَأَنْظُرْ. ٦ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
إِسْتَقِظْ فَاقْضِ كُلَّ جَمِيعِ الْأُمَمِ لَا تَرْحَمْ الْغَادِرِينَ بِالْأَثَامِ. سِلا

مز ١١/٥٥

٧ فِي الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

مز ٤/٥٢

٨ هَا هُمْ يَأْفُواهُمْ يَسْتَفِضُونَ وَبَيْنَ شِفَاهِهِمْ سِوْفٌ، وَمَنْ يَسْمَعُ؟ (٢)

٢٢/٥٥

و ٥٥٧

د ٤/٦٤

مز ٤/٦ و ١٣/٢٧

٩ وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ وَتَهْزَأُ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ.
١٠ أَنْتَ عِزِّي وَإِلَيْكَ أَتَطَلَّعُ اللَّهُ حِصْنِي.

مز ٩/٥٤

١١ إِلَهُ رَحْمَتِي (٣) يَقْبَلُ إِلَيَّ اللَّهُ يُرِنِّي الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي.

١٢ لَا تَقْتُلْهُمْ لِئَلَّا يَنْسَى شَعْبِي بِلِ شَتْمِهِمْ بِقُدْرَتِكَ
وَطَارِدْهُمْ (٤) أَيُّهَا السَّيِّدُ نُرْسَا.

مزم ١٣/١٢
٧/١٨

١٣ خَطَبْتُ أَفْوَاحَهُمْ كَلَامَ شِفَاهِهِمْ : فَلْيُخَذُوا فِي تَكْبَرِهِمْ
لِأَنَّهُمْ بِاللَّعْنَةِ وَالْكَذِبِ يَتَحَدَّثُونَ.

مز ١٣/٥

١٢/٦

و ١٣/١٣

مز ١١-١٠/٤٦

١١/٨٣

١٤ أَفَرِي بِغَضَبِكَ، أَفَرِي فَلَا يَكُونُوا حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ يَسُودُ
فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. سِلا

١٥ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

١٦ وَفِي طَلَبِ الطَّعَامِ يَشْتَتُونَ وَإِنْ لَمْ يَسْبِعُوا يُسْلِمُونَ (٥).

(٤) على مثال قاي (تك ١٤/٤ - ١٥)، فانولثيون
يظنون على قيد الحياة ليكونوا شهوداً للعدل الإلهي.
(٥) في النص العبري «يبينون»، «يذمّعون» في
الترجمات القديمة.

(٢) نوع من التجديف (راجع مز ٤/١٠ و ١/١٤)
و ٦/٦٤ و ٧/٩٤).
(٣) في النص العبري «رحمته»، «رحمتي» في
الترجمات القديمة.

مز ١٧/١٧

١٧ وَأَنَا أَنْشِدُ لِيَزِيدَكَ وَأَهْلُلُ فِي الصَّبَاحِ لِرَحِمَتِكَ
لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْنًا وَفِي يَوْمٍ ضَيِّقٍ مَلْجَأً.

١٨ أَنْتَ عَزِيٌّ وَلَكَ اعْرِفَ اللَّهُ حِصْنِي وَإِلَهُ رَحْمَتِي.

الزمور ٦٠ (٥٩)^(١)

١ الإمام الفناء. على لحن «سُوسَنُ الشَّهَادَةِ». بصوت خافت. لداود. للتعليم. *عندما حارب أرام النهرين وأرام صوبية،
فَرَّخَ يُوأَبُ وَضَرَبَ أَدُمَ لِي وَادِي الْبَلَحِ، وَكَانُوا أَتَيْتِ عَشْرَ أَلْفًا.
٢ سم ٧/٨ و ١٣
١ أع ٧/١٨ و ١٢

٣ اللَّهُمَّ نَبِّذْنَا وَكَسَرْنَا وَغَضِبْتَ، وَلَكِنْ عُدَّ إِلَيْنَا.
٤ زَلَّزَلْتَ الْأَرْضَ وَصَدَعْتَهَا إِنَّهَا مِتْرَعَزَةٌ فَدَاوُ صُدُوعُهَا^(٢).

ار ١٥/٢٥ ت
اش ١٧/٥١
٢٢-٢٦
مز ٩/٧٥

٥ أَرَيْتَ شَجَبَكَ الشُّدَايِدَ وَسَقَيْتَنَا خَمَرَ التَّرْنُّحِ.
٦ أُعْطِيتَ مَثْبِتَكَ رَابِعَةً^(٣) لِيَهْرَبُوا مِنْ وَجْهِ الْأَقْوَاسِ. سلاه

مز ١٧/١٠٨ و ١٤

٧ لِكَيْ يَخْلُصَ أَحْيَاؤُكَ خَلَّصَ يَمِينِكَ وَأَسْتَجِبْ لَنَا.

اش ١٣/٤٢
سبي ٢٦/٥٠

٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُدْسِهِ : فَأَبْتَهِجْ وَأَقْسَمْ شَكِيمَ
وَأَقْبِسْ وَادِي سَكُونَتِ.

(١) يفترض هذا الزمور الوضع التاريخي ذاته الذي نجده في الزمورين ٤٤ و ٨٠. فالآية تأتي بكلمة رجاء شينة بإعادة ملكة موسعة وموسدة كما كان الأمر في أوائل الحكم الملكي والسيطرة على أدموم والفرائيم وجمداد (راجع اش ١٣/١١ - ١٤).
(٢) صورة ربوبية تعلّق هنا على المربية.
(٣) كثيرًا ما يرد موضوع الرابطة أو إشارة التجمّع (غير ١٧/١٥ ونش ٤/٢ واش ٢٦/٥ و ١٠/١١ و ٢٢/٤٩). لكن المقصود هنا هو إشارة للتراجع (راجع الآية ١٢).
(٤) في الربط ما بين شكيم وسكونت (راجع تلك ١٧/٣٣ و ١٨) تلميح إلى فتح أرض المهاد، وهو أمر يُذكر بأسف ويرجاء أيضًا.

عز ١٩-٢٠
اش ١٣/١١
تك ١٠/٢٩

^٩ لي جَلْعَادُ وَلِي مَسَّى وَأَفْرَائِيمُ خُوْدَةُ رَأْسِي
وَيَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي.

تك ٥/٢
مز ٧/١٣٧
اش ١٤/١١

^{١٠} مَوَّابُ وَعَاءٌ أَغْتَسِلُ فِيهِ عَلَى أَدُومَ أَتَى نَعْلِي^(٥)
عَلَى فِلِسْطِينَ هَتَّافٌ أَنْتِصَارِي.

مز ١٠/٢٤
٨/٨

^{١١} إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَصِينَةِ مِنْ يَقُودُنِي وَإِلَى أَدُومَ مَنْ يَهْدِينِي
^{١٢} إِلَا أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي نَكَلَّتْنَا وَلَمْ تَخْرُجْ يَا اللَّهُ وَجُوشُنَا^(٦) ؟

مز ١٧/٢٣-١٧
هو ١/٧
٢ اغ ١٠/١١
مز ٦/٤٤

^{١٣} هَبْ لَنَا نُصْرَةً عَلَى الْمُضَاقِ فَالْخَلَّاسُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَدَمُ.
^{١٤} يَتَّاسِرُ نَعْمَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَهُوَ يَدُوسُ مُضَاقِينَا.

المزمور ٦١ (٦٠)^(١)

^١ لِإِمَامٍ النِّبَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. لِدَاوُدَ.

^٢ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِصُرَاخِي أَصْغِرْ إِلَى صَلَاتِي.
^٣ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا خَارَ قَوَّادِي
فَاهْدِنِي إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فَوْقَ مَتَنَاوَلِي^(٢).

مز ٤/٢٧-٥
٣/٤٣

^٤ فَإِنَّكَ كُنْتَ لِي مَعْصِمًا وَفِي وَجْهِ الْعَلَوِّ بُرْجًا حَصِينًا.
^٥ لَيْتَنِي أَسْكُنُ مَدَى الدَّهْوَرِ فِي خَيْمَتِكَ وَأَعْتَصِمُ بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ. سِلَاحُ
^٦ فَإِنَّكَ يَا اللَّهُ سَمِعْتَ نَذُورِي أَعْطَيْتَ خَاطِيئِي أَسْوَكَ مِيرَاثًا.

مثل ١٠/١٨
مز ٢/٤٦
مز ١٨/١٧

عن جبل صهيون. أما الآيات ٧ - ٨، فهي صلاة لأجل الملك.

(٥) كانت هذه الحركة تدل على التملك؛ بحسب عادة قديمة (راجع تك ٦/٢٥ ورا ١٠/٤).

(٢) هي صخرة الميكل، موضوع حين صاحب المزمور. وقد يرقى عهد هذا المزمور إلى الجلاء الأول (٥٩٨) حين لم يكن الميكل قد هدم (راجع ٢ مل ١٤/٢٤ ت).

(٦) هذه الآية تميز عن حين صاحب المزمور الذي يقيم في بلد نهبه وفشمه جبراله، ويذكر العصر للنهبي عصر الحرب المفلسة والفتح وبملكة داود.

(١) الآيات ٢ - ٦ هي شكوى لاوي قد نفي بعيدًا

- ٢ زِدِ الْمَلِكَ أَبَامًا عَلَى أُنْيَامِهِ وَلِتَكُنْ مِنْهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .
 ٨ لِيَجْلِسَ عَلَى الْعَرْشِ أَمَامَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ وَلِيَحْفَظَهُ الْحَقُّ وَالرَّحْمَةُ (٣).
 ٩ هَكَذَا أَعْرِفُ أَبَدَ النُّهْرِ لِأَسْمِكَ وَأَيُّهَا يَوْمًا قِيَوْمًا نُنْزِرِي .

مز ٥٥/٢٦ +
 مز ٥٥/٧٢ و ٨٩/٤
 ٣٠ و
 ٣٤ و ٣٧
 مز ١٢/٤٠
 ١١/٨٥ و ١٠
 ٢٥ و ١٥/٨٩
 مثل ٢٨/٢٠

المزمور ٦٦ (٦١) (١)

- ١ لِأَمَامِ الْغِنَاءِ... يَدُبُّونَ . مَزْمُورٌ . لِدَاوُدَ .
 ٢ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ تَطَلَّيْتُ نَفْسِي وَمِنْ عِنْدِهِ خَلَّاصِي .
 ٣ هُوَ وَحْدَهُ صَخَّرَنِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعُزِعُ .
 ٤ الْإِلَامُ تَهْجُمُونَ عَلَى إِنْسَانٍ وَتَهْلِكُ مَوْتُهُ بِأَجْمَعِهِمْ
 كَحَائِطٍ مَائِلٍ وَجِدَارٍ مُنْهَارٍ ؟
 ٥ لِيَحْطُوا مِنْ شَأْنِهِ يَتَأَمَّرُونَ وَالْكَذِيبُ يَهْوُونَ
 بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ وَفِي بَاطِنِهِمْ يَلْعَنُونَ . سِلَاحُ
 ٦ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ أَطْلَعْتَنِي بِأَنْفُسِي فَإِنَّ مِنْهُ رَجَائِي .
 ٧ هُوَ وَحْدَهُ صَخَّرَنِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعُزِعُ .
 ٨ عِنْدَ اللَّهِ خَلَّاصِي وَمَجْدِي وَفِي اللَّهِ صَخْرَةٌ عَزِيزِي وَمُعْتَصِمِي .
 ٩ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ أَيُّهَا الشَّعْبُ كُلُّ حِينٍ وَأَسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ .
 إِنَّ اللَّهَ مُعْتَصِمٌ لَنَا . سِلَاحُ

مز ٣/٤
 مز ١٣/٢٨ و ٢٢/٥٥
 مز ٦٦/٤٢ و ١٧
 ٤٣/٤ و ١١٨/٨
 مي ٧/٧
 ار ٢٣/٣
 اش ١٧/٤٥
 ١٩/٦٠
 اش ٤/٢٦

بعض الآيات المشيحية الواردة في المزمورين ٧٧ و ٨٩ يُعزى
 لتقليدها على الملك . المسيح .
 (١) مزمور تحليير من خبث الناس وفناء المخلوقات
 واطلاق النفس وصرامة اللبائن السَّوَاي . أمَّا موضوع الملازمة
 (الآيات ٢ ٣ و ٦ ٧-٧٠٠) فهو موضوع الزمور الذي يليه .

(٣) مائتان الصفتان الإلهيتان الرمزيان تراقان
 للملك - المسيح (مز ١١/٨٥ ت و ١٥/٨٩ و ٢٥) كما
 أنها تحميان الملك (مثل ٢٨/٢٠) أو اللاوي الأمين (مز
 ١٢/٤٠) . أمَّا الآيات ٧ و ٨ فلعلها صلاة قديمة لأجل
 الملك ، وتشفيدهما على ملِكٍ لا نهاية له بلني بنبوة تانان (٢)
 صم ١٦/٧ و ١٤/١٧ ، كما أنَّ وجه الشبه بينهما وبين

مز ٦/٣٩-٧
١١/١١٦
اش ١٥/٤٠
اش ١٢/٣٠
مز ٢٩/٢٢
ار ١١/١٧
اي ١٣/٢٧
٢٥/٣١
مى ١٩/٦
و ٢٤
جا ٩/٥
اي ٥/٤٠
مز ٤/٢٨
و ٢٤/٣١
اي ١١/٣٤
روم ٦/٢
٢ طيم ١٤/٤

١١ لَيْسَ بَنُو آدَمَ إِلَّا هَبَاءٌ وَلَيْسَ بَنُو الْبَشَرِ إِلَّا كَذِبٌ (٢)
إِذَا وَرَنُوا مُتَجَمِعِينَ وَجِدُوا أَخْفَّ مِنْ الْهَبَاءِ .

١١ على المنفى لا تتكلموا وبالذهب لا تغتروا
إِذَا وَرَنَتْ قُرُونُكُمْ فَلَا تَعْلَقُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ .

١٢ مَرَّةً تَكَلَّمَ اللَّهُ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْبِرَّةَ لِلَّهِ
١٣ لَكَ الرَّحْمَةُ أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنَّكَ تُجَازِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ (٣) .

المزمور ٦٣ (٦٢)

١ مزمور . لداود . عندما كان في برية يهودا (١) . ٢٤-٢٢

٢ اَللّٰهُمَّ أَنْتَ إِلَهِي إِلَيْكَ بَكَرْتُ إِلَيْكَ طَلَعْتَ نَفْسِي وَتَاقَ جَسَدِي .
كَأَرْضٍ قَاجِلَةٍ مُجْدِيَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا .
٣ كَذَلِكَ فِي الْقُدُسِ شَاهَدْتُكَ لِأَرَى عِزَّتَكَ وَمَجْدَكَ .

٤ أَطْلُبُ مِنَ الْحَيَاةِ رَحْمَتَكَ . وَإِلَيْكَ تُسَبِّحُ شَفَتَايَ .
٥ وَكَذَلِكَ فِي حَيَاتِي أَبَارِكُكَ وَأَرْفَعُ كَفِّي بِأَسْمِكَ .
٦ كَمِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تُشَبِّحُ نَفْسِي وَيُشْفَاوُ التَّهْلِيلُ يُشِيدُ فَمِي .
مز ٩/٣٦

٧ إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى مَضْجَعِي تَمَتَّتْ بِكَ فِي الْهَجَعَاتِ
٨ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي نَصْرَةً فَأَهْلُلُ فِي ظِلِّ جَنَاحِكَ .
٩ عَلَقْتَ بِكَ نَفْسِي وَتَمِينْتُكَ سَانِدَتْنِي
مز ٨/١٧+

(٢) « بنو آدم » و « بنو البشر » عبارتان تدلان ، كما ورد في مز ٣/٤٩ ، على العامة والخاصة .
(٣) هذه عقيدة المكافأة الشخصية التي علمها الأنبياء ، ولا سيما حزقيال (راجع حز ١٢/١٤) ، نَقَحَ لهذه الغاية .
والحكاه وأصحاب الزمير (راجع مز ١/٣٧+) والمهد
الجنيد (مى ٢٧/١٦ ورؤ ٢٣/٢) .
(١) طابق هذا المزمور على داود لثلاثة في البرية ، ولما

- ١٠ أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيُهْلِكُوهَا فَلْيَهْلِكُوا إِلَى أَسَافِلِ الْأَرْضِ
 ١١ وَلْيَسْلَمُوا إِلَى حَدِّ السَّيْفِ وَلْيَكُونُوا نَصِيْبًا لِنِاتِ آوَى.
 ١٢ أَمَّا الْمَلِكُ فَإِنَّهُ يَفْرَحُ وَكُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِهِ^(١) يَفْتَخِرُ
 وَتُسَدُّ أَفْوَاهُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ.

مز ١١/٥ +

مز ٢/٢١

١١/٦٤

المزمور ٦٤ (٦٣)^(١)

١ لإمام الغناء. مزموور. لداود.

- ٢ اللَّهُمَّ أَسْمَعْ صَوْتَ شَكْوَايَ وَمِنْ هَوْلِ الْعَدُوِّ أَحْفَظْ حَيَاتِي.
 ٣ أَسْتُرْنِي مِنْ عِصَابَةِ الْأَشْرَارِ وَمِنْ زُمْرَةٍ فَعَلَةِ الْأَثَامِ.

مز ٢٢/٥٥

و ٥/٥٧

و ٨/٥٩

و ١١/١٠

و ٢/١١

ار ٢/٩

- ٤ مَنْ كَالسَّيْفِ سَنُوا الْأَلْسِنَةَ وَسَدَّدُوا السَّهَامَ وَمَرَّ الْكَلَامُ
 ٥ لِيُرْمُوا الْبَرِيَّةَ خَفِيَّةً يَرْمُونَهُ بَغْتَةً وَلَا يَخَافُونَ.

- ٦ عَزَّائِمَهُمْ عَلَى أَمْرِ شَرِيرٍ يُشَدِّدُونَ فِي نَصَبِ الشُّبَالِكِ حِسَابًا بِحُسُوبِ
 قَاتِلِينَ: «مَنْ يُبْصِرُ^٢ وَخَطَايَانَا مَنْ يَسِيرُ^٣
 يَسِيرُهَا ذَلِكَ الَّذِي يَسِيرُ بَاطِلِ الْإِنْسَانِ وَأَعَاقَى الْقُلُوبِ^(٢)».

مثل ١١/١ ت

١٤/٦

مز ١١/١٠

و ٧/٩٤

ار ٢٠/١١

جا ٢٤/٧

مز ١٣/٧ ت

٣/٣٨

تث ٤٢/٣٧

مز ١٥/٤٤

٨/٢٢

١/٤١ و ٤/٥٢

- ٨ رَمَاهُمُ اللَّهُ بِسَهْمٍ فَكَانَتْ ضَرْبَاتُهُمْ مُبَاغِتَةً
 ٩ وَأَوْقَعَهُمْ بِسَبْرِ السَّيْتِمِ^(٣) وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَهْزُ رَأْسَهُ.

- ١٠ فَيَخَافُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيُخْزِرُ بِعَمَلِ اللَّهِ
 وَيَنْطَنُّ لِصَنِيعِهِ.

- ١١ يَابَّ رَبُّ يَفْرَحُ الْبَارُّ بِهِ يَتَّصِمُ وَجَمِيعُ الْقُلُوبِ الْمُسْتَعْتِمَةِ بِهِ تَفْتَخِرُ.

مز ١٢/٥

١١/٥٨

١٢/٦٣ و

(٢) بالرب (راجع تث ١٣/٦ و ١٦/١٢) أو الإلهي (الآية ٨) هو ردُّ على سهام الكلام المسيء (الآية ٤).
 بالملك، فهناك التباس في النص.
 (١) حسب شريعة العين بالعين والسن بالسن، السهم
 (٣) نص غير ثابت.

الزمور ٦٥ (٦٤)^(١)

^١ لإمام الغناء. زمور. لداود. نشيد.

^٢ اَللّٰهُمَّ فِيْ صِهْيَوْنَ يَجْلِسُ بِكَ التَّسْبِيْحُ وَالْبَيْتُ يُوْفَى بِالذَّنْدُوْر.
^٣ اِلَيْكَ يَا مُسْتَمِيعُ الصَّلَاةِ مَسَارُ كُلِّ بَشَرٍ.

اش ٢٣/٦٦
مز ١/٣٢

^٤ لَقَدْ غَلَبَ عَلَيَّ اَمْرُ الْاَثَامِ وَلِكُنْتُكَ^(٢) لِمَعَاصِيْنَا غَفُوْر.

^٥ فَطَوْبَى لِمَنْ تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ فَيَسْكُنُ فِيْ دِيَارِكَ
فَتَشْبَعُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ وَمِنْ قُدْسِ هَيْكَلِكَ.

^٦ بِاِعْجَابٍ مِنَ الْبِرِّ تَسْتَجِيبُ لَنَا يَا اِلٰهَ خَلَاصِيْنَا
يَا مُنْتَمِدَّ اَقْصَايِ الْاَرْضِ كُلِّهَا وَالْجَزْرِ^(٣) الْبَعِيْدَةِ.

اش ١٩/٦٦

^٧ يَا مَنْ بِقُوَّتِهِ يُوطِّدُ الْجِبَالَ وَيَسْرُبُلُ بِالْاَقْتِنَادِ
^٨ وَيَسْكُنُ عَجِيجَ الْبَحَارِ وَهَدِيرَ الْاَمْوَاجِ وَصَخْبَ الشُّعُوْبِ.

في ٢٨/٢٨
مز ١٠/٨٩
٢٩/١٠٧
في ١٢/٢٦
متى ٢٦/٨
اش ١٢/١٧

^٩ السَّاكِنُوْنَ فِي الْاَقْصَايِ يَخَافُوْنَ اَيَاتَكَ وَيَفْضِلُكَ تَهْلُّ اَبْوَابُ^(٤) الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ.

^{١٠} اِفْتَقَلَّتْ الْاَرْضُ وَسَقَمَتَا وَبِالْغِنَى غَمَرَتَا
نَهْرُ اَللّٰهِ اَمْتَلًا مِياهُ^(٥) وَلِلنَّاسِ نِعْدُ الْجَنَّةَ.

يوه ٢٢/٢
اش ٢٣/٣٠ و ٢٥
اح ٢٣/٢٦

- (١) بعد سنة خصبة وأسطار غزيرة، يشكر الشعب خالقه. والجزء الأول من هذا الزمور بما فيه من رؤية شمولية (الآيات ٢ - ٩) يذكر بأقوال اشعياء. أما الجزء الثاني (الآيات ١٠ - ١٤) فهو وصف حاسي لفصل الربيع في البردية.
- (٢) حرفياً: «وتسره» و«تغطي». في الأسلوب الكهنوتي تعني هذه العبارة غفران الله الممنوح خاصة في يوم التكفير (اح ٤/١ + ١/١٦ + ورجع مز ٣٨/٧٨ و ٩/٧٩).
- (٣) تخیل الجزر الأمم الوثنية.
- (٤) هذه «الأبواب» المتفترض ان تعبر منها الشمس كل يوم تدل على البلاد النائية.
- (٥) يشير الشاعر الى طليعات النساء حيث المياه متسرة (مز ٣/١٠٤ و ٧/١ و ١١/٧ وأيضاً ٢٥/٣٨).

فَكَذَّبَكَ أَغَدَتِ الْأَرْضُ.

١١ تَرَوِي أَتْلَامَهَا وَتُسَوِي أَخَادِيدَهَا بِالْوَالِي تُبْلُهَا وَتُبَارِكُ نَبْتَهَا.

١٢ تَكَلَّلُ الْعَامَ بِجُودِكَ وَتَقَطُرُ بِالْأَسْمِ أَتَارُكَ^(١).

١٣ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ تَقَطُرُ وَالْأَلَالُ بِالْبَهْجَةِ تَسْرِيلُ

١٤ الْمَرْجُ بِالْغَنَمِ تَكْتَسِي وَالْأُودِيَّةُ بِالْجَنْطَةِ تَتَوَشَّحُ

فَيَهْضُونَ وَيُنْشِدُونَ.

عز ١٣/٩

مز ١٢/٩٦

اش ٢٣/٢٤

مز ١٧/٦٦

المزمور ٦٦ (٦٥)^(١)

^١ لإمام الغناء. نشيد. مزمور.

إِهْتَفُوا لِلَّهِ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا^٢ اعْرِضُوا لِمَجْدِ أَسْمِهِ وَاجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ تَمْجِيدًا.

٣ قُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَرْهَبَ أَعْمَالُكَ لِعِظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعْدَاؤُكَ.

٤ كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتَعْرِفُ لَكَ، تَعْرِفُ لِأَسْمِكَ^٥. سِلا

مز ٤٥/١٨

١٦/٨١

٥ هَلُمُّوا فَانظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ الْمَرْهُوبِ فِي صَنِيعِهِ إِلَى بَنِي آدَمَ.

٦ إِلَى يَسْرِ حَوْنِ الْبَحْرِ وَإِلَى أَرْجُلِ عِبْرَةِ النَّهْرِ^(٢).

هُنَاكَ فَرِحْنَا بِهِ.

مز ٣٧/١١٤

اش ٢٧/٤٤

٢/٥٠

٧ يَجْبِرُوتُهُ يَسُودُ لِلْأَبَدِ وَعَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأَمَمَ

فَلَا يَنْشَامُخُ الْمَتَمَرِّدُونَ. سِلا

(٢) عبور بحر القصب (بحر ١٤ - ١٥) وعبور نهر الأردن (يش ٣) هما حدثان نموذجيان من تاريخ إسرائيل، يرد ذكرهما معًا في مز ١٣/٧٤ - ١٥ و مز ١١٤.

(٦) الركبة الإلهية (مز ٩٨/٥ و ١٨ وأش ١٥/٦٦) تطوف الأرض وتمجدها بالخشب. (١) هذه الليترجية التي تدعو الجماعة إلى الحمد تذكر بالنفس الثاني من أشعيا لما فيها من تعابير وألفاظ شمولية.

^٨ بَارِكِي إِلَهَنَا ابْنَتُهَا الشُّعُوبَ وَأُسْمِعِي صَوْتَ تَسْبِيحِهِ.
^٩ هُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي الْحَيَاةِ نَفْسَنَا وَلَمْ يُسَلِّمْ إِلَى الزَّلَلِ أَقْدَامَنَا.

اش ١٠/٤٨

^{١٠} اللَّهُمَّ لَقَدْ أَمَنَحْتَنَا وَنَمَحِّصُ الْفِضَّةَ مَحْصَنًا.

^{١١} فِي الْمِصْدَقَةِ أَوْعَتَنَا وَأَثَقَلْتَ كَوَاهِلَنَا.

اش ٢/٤٣

^{١٢} أَرَكِبْتَ عَلَى رُؤُوسِنَا إِنْسَانًا فَخَفَضْنَا النَّارَ وَالْمَاءَ

مز ٦/٢٢

ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا فَأَتَمَعْنَا.

٨/٨١

^{١٣} أَدْخُلْ بَيْتَكَ بِالْمَحْرَقَاتِ وَأَوْفِكَ نُذُورِي

^{١٤} الَّتِي تَلَفَطْتَ بِهَا شَفَتَيَّ وَنَطَقَ بِهَا فِي الضَّبْرِ فَمِي.

^{١٥} أَصْعِدْ لَكَ مُحْرَقَاتٍ سِهَانًا مَعَ دُخَانِ الْكِيشِ.

أَقْرَبُ بَهْرًا وَثُبُوسًا. بِلَه.

^{١٦} هَلُمُّوا أَسْمَعُوا يَا مَنْ يَقُودُ اللَّهُ جَمِيعًا فَأَحْدِثْكُمْ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي.

^{١٧} إِيَّاهُ دَعَوْتُ بِقَمِي وَعَظَّمْتُ يِلْسَانِي.

^{١٨} لَوْ كُنْتُ رَأَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لِمَا أَسْتَمَعَ السَّيِّدُ لِي.

^{١٩} وَلَكِنْ اللَّهُ قَدْ أَسْتَمَعَ لِي وَأَضْعَى إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي.

^{٢٠} تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَرُدَّ صَلَاتِي وَلَا رَحِمَتَهُ عَنِّي.

المزمور ٦٦ (٦٦)^(١)

^١ لإمام الغناء. على دَوَاتِ الأَوْتَار. مزمو. نشيد.

عد ٢٥ - ٢٤/٦

مز ١٧/٣١

١٧/٤

ار ٩/٢٣

^٢ لِيَرَحْمَنَا اللَّهُ وَلِيُبَارِكَنَا وَلِيُنْقِضَ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا! بِلَه.

^٣ لِيَكُنْ لِيَعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقَكَ وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ خَلَاصُكَ.

(١) لا شك في أن هذا المزمور كان يُنشَد يوم العيد الواقع في نهاية زمن الغلال (راجع خر ١٤/٢٣ +).

١ لِنَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لِنَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا ١

مز ٩/٨
٨/٨٢

٢ لِنَفْرَحِ الْأُمَمَ وَتَهَلَّلْ لِأَنَّكَ بِالْعَدْلِ تَدِينُ الْعَالَمِينَ ٣
بِالْإِسْتِقَامَةِ تَدِينُ الشُّعُوبَ وَفِي الْأَرْضِ تَهْدِي الْأُمَمَ . سِلاهُ

٦ لِنَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لِنَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا

مز ٣/٨٥
اح ٤/٦٦
حز ٢٧/٢٤
هو ٢٢/٢٣-٢٤

٧ الْأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتْهَا فَلْيُبَارِكْنَا اللَّهُ الْهَيَّا
٨ لِيُبَارِكْنَا اللَّهُ وَلْتَحْشَهُ أَقْصَايُ الْأَرْضِ جَمِيعُهَا

المزمور ٦٨ (٦٧) ١

١ إِيْمَانُ الْغِيَاةِ . إِيْمَادُ . مَزْمُور . نَشِيد .

عد ٣٥/١٠
اش ٣/٣٣

٢ لِيَقْسُ اللَّهُ فَيَنْشِئَ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرَبَ مِنْ وَجْهِهِ مُبْغِضُوهُ .
٣ كَمَا يَنْبُذُ الدُّخَانَ تَبَدُّهُمْ
وَكَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ أَمَامَ النَّارِ أَمَامَ اللَّهِ يَهْلِكُ الْأَشْرَارُ .

مز ١٠/١٨
تث ٢٦/٣٣
اش ١/١٩ و ١٥/٦٦
١٤/٥٧
عر ٢١/٢٢
مز ٩/١٢٦
٣٧/٦ ب

٤ لَكِنْ الْأَبْرَارَ يَفْرَحُونَ وَأَمَامَ اللَّهِ يَتَهَيَّجُونَ
وَمِنْ الْفَرَحِ يَطْرَبُونَ .

٥ أَنْشِدُوا لِلَّهِ وَأَعِزُّوا لِاسْمِهِ مَهْدُوا لِلرَّكِيبِ عَلَى النَّعَامِ .
الرَّبُّ اسْمُهُ قَابَتَهُجُوا أَمَامَهُ .

(٢) هذه اللازمة تعكس التمرة الشمولية التي يعلمها القسم الثاني من سفر أشعيا ، أي أن الشعوب الوثنية مدعوة إلى خدمة الإله الوحيد ، على مثال الشعب المختار وتعاليم تاريخه .

(٣) هذا الشطر ناقص في النص العبري ، ووجوده في خطوط سيناء اليوناني (راجع مز ٩/٩ و ١٣/٩٦ و ٩/٩٨) .

(١) نشيد الحمد هذا يجيى ذكره المراحل الكبرى من

مراحل تاريخ شعب الله ، كأنها مركب ظفر للرب : يذكر بالخروج من مصر والسير في البرية وانتصارات زمن القضاة (دبورة وجدهون) والإقامة في صهيون (داود وسليمان) وقصة إيليا واليشاع والمصير المأسوي الذي حلَّ بمائلة أصحاب والاحتفال بالفصح عن يد حزقيّا ، وأخيراً الألفاظ الشمولية التي وودت في ختام سفر أشعيا .

٦ أَيْو الْيَتَامَى وَمُنْصِفُ الْأَرَامِلِ هُوَ اللَّهُ فِي مَقَرِّ قُدْسِهِ.

٧ اللَّهُ يُسْكِنُ الْوَحِيدَ يَتِيمًا وَيُخْرِجُ الْأَسِيرَ إِلَى الرَّخَاءِ.

أَمَّا الْمُتَعَرِّدُونَ فِي الْأَرْضِ فَالْقَاحِلَةُ يُقِيمُونَ.

٨ اَللّٰهُمَّ حِينَ خَرَجْتَ قَدَامَ شَعِيكَ عِنْدَمَا دُسْتَ الْفِغَارِ. يِلَاه

رَجَعْتَ الْأَرْضَ وَقَطَرْتَ السَّمَاءَ مِنْ وَجْهِ اللَّهِ (١)

إِلَهَ سِينَاءَ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

١٠ مَطَرٌ هَيَاتٌ أَنْزَلْتَ يَا اللَّهُ وَمِيرَاثُكَ الْمُرهَقُ شَدَّتْ.

١١ أَقَامَتْ فِيهِ، يَا اللَّهُ، رَعِيَّتُكَ وَقَدْ أَعَدَدْتَهُ لِلْبَاسِ بِجُودِكَ (٢).

١٢ السَّيِّدُ يُصَلِّرُ أَمْرًا يُبَشِّرُ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ.

١٣ مُلُوكُ الْجِيُوشِ يَهْرَبُونَ يَهْرَبُونَ وَرَبُّهُ الْيَسِيرُ تُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ (٣).

١٤ يَتِيمًا أَنْتُمْ فِي الْحِطَائِرِ مُضْجِعُونَ أَجْنَحَةُ الْحَمَامَةِ بِالْقِيْضَةِ تَكْسِي (٤)

وَرِيْشُهَا بِالذَّهَبِ الْفَضِيرِ.

١٥ عِنْدَمَا كَانَ الْقَدِيرُ يُبَدِّدُ الْمُلُوكَ كَانَتْ السَّاءُ تُنْطِجُ عَلَى جَبَلٍ صَلَمُونَ (٥).

١٦ جَبَلٌ بِأَشَانٍ جَبَلُ اللَّهِ (٦) جَبَلٌ بِأَشَانٍ جَبَلُ الْقِيَمِ.

١٧ أَبْنَاهُ الْجِبَالِ الشَّامِخَاتِ لِإِذَا تَحَسَّلَيْنِ الْجَبَلُ الَّذِي أَبْغَاهُ اللَّهُ لِسُكْنَاهُ؟

فَالرَّبُّ يَسْكُنُهُ عَلَى السَّوَامِ.

قض ٥-٤
حب ٣/٣
ث ٢/٢٣

خر ١٦/١٦
١٣/١٦
مز ٧٨/٢٤

قض ١٩/٥ و ٢٢

قض ١٦/٥

تك ١٦/١٧

خر ٧/٤٣

٢٢/٨ وقض ٢٤/٨ ت).

(٦) لله الجبل المكسّر أشجاراً بالقرب من شكيم (قض ٤٨/٩ - ٤٩). ذر أيمالك بعلما (أبيض كالثلج) (راجع مي ١٨/٤٣ - ١٩) على أطلال هذه البلدة (قض ٤٥/٩). هذه الفقرة غامضة جداً، ولكن يمكننا أن نفهم منها أن الشاعر يتأدي العاشق الاعتزالية الغائبة عن الحرب ويشيد بالغنينة الثمينة التي تقاسمها نساء إسرائيل والتي تسطيع على بشرتين السمراء كرش الحمامة (راجع قض ١٦/٥ ت).

(٧) أيلووم، ومعناها أحياناً «شايخ».

(٢) في النص العبري إضافة: «إله سينا» كما ورد في قض ٥/٥. هذه الآيات مجملية ذكر خروج الرب إلى القتال: الخروج من مصر في النام (خر ١٣/٢١) وعد ١٤/١٤ والتنجي على جبل سينا (خر ١٦/١٩+). (٣) تذكير بمسجرات الخروج: المني والولوى، وبالدهول إلى أرض الميعاد. (٤) تلميح إلى انتصارات الفتوح. أمّا «ربة البيت» فلعلها يا عيل (قض ٢٤/٥) أو مجموعة نساء المتصرين (راجع قض ٣٠/٥ و ٣٤/١١ و ١ صم ٦/١٨). (٥) الحمامة نمرز إلى إسرائيل (راجع مز ١٩/٧٤ وهو ١١/٧ الخ) الذي يتربن بما ربه في القتال (راجع يش

- ١٨ مَرَكِبَاتُ اللَّهِ^(٨) رِبَوَاتٌ وَأَلُوفٌ مَوْفَعَةٌ. السَّيِّدُ فِيهَا وَسِينَا^(٩) فِي الْمَقْدِسِ^(١٠).
 ١٩ صَعِدَتْ إِلَى الْعُلَى^(١١) وَأَسْرَتْ أَسْرَى وَأَخَذَتْ الْبَشَرَ، حَتَّى الْمُتَمَرِّدِينَ، هَذَا يَلْبُكُونَ لِلرَّبِّ الْإِلَهِ سَكَنَاهُ.
 ٢٠ تَبَارَكَ السَّيِّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا فَإِنَّ إِلَهَ خَلَاصِنَا يَقُولَانَا. سِلا.
 ٢١ لَنَا اللَّهُ إِلَهٌ خَلَّاصٌ وَلِلرَّبِّ السَّيِّدِ مَخَارِجُ الْمَوْتِ.
 ٢٢ يَهَيِّئُ اللَّهُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ وَالْهَامَةَ الشُّعْرَاءِ لِلْسَّائِرِ عَلَى آثَامِهِ.
 ٢٣ قَالَ السَّيِّدُ: «مِنْ بَاشَانَ أَرَدْتُ مِنْ أَعَاقِرِ الْبِحَارِ أَرَدْتُ».
 ٢٤ لِكَيْ تَدْبِسَ رِجْلُكَ الدَّمَاءَ وَيَكُونَ لِلْأَسِنَّةِ كِلَابُكَ نَصِيبٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ^(١١).
 ٢٥ رَأَوْا مَوَاسِكِكَ يَا اللَّهُ مَوَاسِكِ الْإِلَهِيِّ وَمَلِكِي فِي الْمَقْدِسِ.
 ٢٦ الْمُتَعَنُّونَ فِي الْأَمَامِ وَالْعَازِفُونَ فِي الْوَرَاءِ وَفِي الْوَسْطِ الْعَذَارَى يَتَقَرَّنَ الدُّفُوفُ.
 ٢٧ بَارَكُوا اللَّهَ فِي الْجَمَاعَاتِ الرَّبُّ مِنْ يَنْبَائِعِ إِسْرَائِيلِ^(١٢).
 ٢٨ فِي الطَّلِيعَةِ بَنِيَامِينَ الصَّغِيرِ يَقُودُ رُؤَسَاءُ يَهُودَا فِي ثِيَابِ مُوشَاةٍ^(١٣) وَرُؤَسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤَسَاءُ نَفْتَالِي.

ث ٢٨/٢٣
 ار ١٣/٢
 ١٣/١٧
 مز ٣/٨٠

(٨) ليست مركبات سليمان (١ مل ٢٦/١٠)، بل المركبات الإلهية التي رآها البشر (٢ مل ١٧/٦) وراجع ٦/٧ و١٥/٦٦ (١). أما ما ينسب إليه يحمي ذكرى الانتصارات في عهد الملوك.
 (٩) سينا، هي يثيل صهيون، مصدر الشريعة (أش ٣/٢). والحيث عن سينا بهذه الطريقة مؤشر على أن القدماء قد قرأوا هذا المزمور انطلاقاً من عيد المنصرة حين كان يحتفل بالشرعية التي أعطيت في سينا (راجع الآية ٩).
 (١٠) إلى صهيون.
 (١١) تلخيص إلى موت آحاب (١ مل ١٩/٢١) و (١٢) و (١٣) ٢٨ - ٢٥ نوحى بذكرى عيد الفصح الذي احتفل به حزقيا (٢ اغ ٣٠) والذي شارك فيه أسباط الشمال. وفي الآية كلمتان فريشتان من نوعها، ترجمنا بطرق مختلفة (يقود - ثياب موشاة).
 (١٢) أنثيون طقسية.

- ٢٩ اللَّهُمَّ مَرَّ يَحْسَبِ عِزَّتَكَ^(١٤) الْعِزَّةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَعْمَلْتَهَا
٣٠ مِنْ أَجْلِ هَيْكَلِكَ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ يَحِيلُ الْمُلُوكُ إِلَيْكَ الْهَدَايَا.
- ٣١ أَزْجُرُ وَحَشَّ الْقَصَبِ وَعِصَابَةُ الثِّيرَانِ وَشُعُوبَ الْعُجُولِ^(١٥)
يَخْضَعُونَ لَكَ يَقْطَعُ فِضَّةً.
شَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّتِي تَهْوِي الْحُرُوبُ.
٣٢ مِنْ مِصْرَ بَأَنِي الْعُظَاءِ وَكُوشَ تَبْسُطُ يَدَيْهَا إِلَى اللَّهِ.
- ٣٣ يَا مَالِكَ الْأَرْضِ اللَّهُ أَنْشِئْ لِي لِلسَّيِّدِ أَعِزِّي. يِلَاد
٣٤ لِلرَّائِكِبِ عَلَى السَّمَوَاتِ عَلَى قَدِيمِ السَّمَوَاتِ.
إِنَّهُ يَرْفَعُ الصَّوْتِ صَوْتَ الْعِزَّةِ:
٣٥ إِرْفَعِي الْعِزَّةَ لِلَّهِ.
- فَعَلِيَ إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ. وَفِي الْغُيُومِ عِزَّتُهُ.
٣٦ اللَّهُ رَهيبٌ مِنْ مَقْدِيمِهِ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي
يُعْطِي الشَّعْبَ الْعِزَّةَ وَالْقُوَّةَ. تَبَارَكَ اللَّهُ!

مز ٢٩/٨
١١/٢٩

المزمور ٦٩ (٦٨)^(١)

- ١ لِإِيمَانٍ لِيَنَاءَ. عَلَى لَحْنٍ وَاسْتَرْسَنَ. لِيَنَادُ.
- ٢ اللَّهُمَّ خَلِّصْنِي فَإِنَّ الْمَيَاةَ قَدْ بَلَغَتْ حَلَّتِي^(٢).
- (١٤) فِي النَّسِّ الْعَبْرِي: «إِلَهَكَ أَمْرُ عِزَّتِكَ»، وَ «مَرَّ» بِحَسَبِ عِزَّتِكَ، فِي التَّرْجُمَةِ الْقَدِيمَةِ.
(١٥) تَلْسِخُ مُهْنٍ إِلَى مِصْرَ وَرُؤَسَاتِهَا وَشِدْهَا فِي عَمْرِ الْجَلَاءِ الْيَهُودِيِّ إِلَى مِصْرَ، أَيْامَ حُكْمِ بَطْلَيْمِيسِ الْمَخْلُصِ حَوْلَ ٣٢٠.
(١) بِضَمِّ هَذَا الْمَزْمُورِ شُكُوبَيْنِ عَلَى وَزْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ شُكُوبٍ ثَلَاثِيَا صَلَاةٍ. الْأَوَّلَى (الْآيَاتُ ٢ ٧ ١٤ - ١٦) تَتَنَاوَلُ مَوْضُوعَ الْمَيَاةِ
(٢) حَرْفِيًّا: «النَّفْسُ».
- الْجَهَنَّمِيَّةُ (مَز ١٨/٥) وَمَوْضُوعُ الْأَعْدَاءِ (مَز ٣٥ النَّخ).
وَالثَّانِيَّةُ (الْآيَاتُ ٨ - ١٣ وَ ١٧ ت) هِيَ صِرَاحَةُ الْمُؤْمِنِ
الَّذِي ذُغِبَ ضَمِيحَةً غَيْرِيَّةَ (رَاجِعْ مَز ٢٢ وَاش ١٠/٥٣ وَار
١٥/١٥). وَالْمَزْمُورُ يُخْتَمُ بِشَيْدِ قَوِيِّ الْفَحْوَى (رَاجِعْ مَز
٢٨/٢٢ ت وَمَز ١٤/١٠٢ ت). أَمَّا الطَّائِعُ الْمَسِيحِيُّ الَّذِي
يَتَسَمَّى بِهِ الْمَزْمُورُ فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ مِنَ الْأَدَلَّةِ الَّتِي يَسْتَشْهَدُ بِهَا الْعَهْدُ
الْجَدِيدِ.

مز ١٨/٥
مز ١٢٤/٤ - ٥
يون ٦/٢

٣ غَرَقْتُ فِي مَوْجِلِ عَمِينٍ وَلَا مُسَقَّرَ بَلَغْتُ إِلَى قَعْرِ الْمِيَاءِ وَالسَّيْلُ غَمَرَنِي.

٤ عَيَّيْتُ فِي صُرَاخِي وَالتَّهَبَ حَلِّي وَكَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ أَنْتِظَارِي لِإِلَهِمِي.

٥ زَادَ عَلَى عَذَابِ شَعَرِ رَأْسِي عَذَابُ الَّذِينَ يَلَا سَبَبَ أَبْغَضُونِي
وَقَوِيَ مَنْ يُرِيدُونَ هَلَاقِي مَنْ بِالْكَذِبِ عَادُونِي
أَفَارِدُ الْآنَ مَا لَمْ أُخْطِئْ؟

مز ١٣/٤٠
يو ٢٥/١٥
مز ١٩/٣٥

٦ اَللَّهُمَّ أَنْتَ عَالِمُ بِحَاثِي وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْكَ آثَامِي.

٧ لَا يَخْجَلُ مِنِّي مَنْ يَرْجُونَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ
وَلَا يَخْزُ مِنِّي مَنْ يَلْتَمِسُونَكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

٨ فَإِنِّي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ مِنْ أَجْلِكَ وَغَطَّيْتُ الْخَجَلَ وَجْهِي.

ار ١٥/١٥
اش ١٣/١٩

٩ صِرْتُ لِإِخْوَتِي غَرِيبًا وَلِإِنِّي أُمِّي أَجْنَبِيَّةٌ
١٠ لِأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلَتْني وَتَغْيِيرَاتِ مُعِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ.

مز ١٣٩/١١٩
يو ١٧/٢
روم ٣/١٥

١١ إِنْ ذُلْتُ^(٣) بِالصُّومِ نَفْسِي صَارَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيَّ.

١٢ وَإِنْ اتَّخَذْتُ الْمَسْحَ لِيَأْسًا صِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا
١٣ وَعِنْدَ الْجَالِسِينَ بِالْبَابِ حَدِيثًا وَلِشُرَابِ الْمُسْكِرَاتِ أَغْنِيَاتِ.

١٤ أَمَّا أَنَا فَالْيَكْ صِلَاتِي فِي أَوَانِ الرُّضَى ، يَا رَبُّ.

اش ٨/٤٩
مز ٦/٣٢
١٤/١٠٢

فَأَسْتَجِبْ لِي بِكَرَمِ رَحْمَتِكَ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ.

١٥ أَنْقِذْنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلَا أُغْرَقَ نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيٍّ وَمِنْ قَعْرِ الْمِيَاءِ

١٦ فَلَا يَغْمُرَنِي سَيْلُ الْمِيَاهِ وَلَا تَبْتَلِغْنِي الْأَعْقَابُ
وَلَا تُطْغِقِ الْبُيْرُ عَلَيَّ قَهَا.

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «بَكَيْتُ»، وَ«ذُلْتُ» فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ.

- ١٧ إِسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ فَصَالِحَةُ رَحْمَتِكَ إِنِّي بَحْسَبِرٍ وَفَرَقٍ رَأَيْتُكَ
١٨ وَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن عِبِيدِكَ أَسْرِعْ وَأَسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ.
١٩ أَذُنٌ مِّنْ نَّفْسِي وَفَكَّهُهَا مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي أَفْئِدَتِي.
- ٢٠ أَنْتَ عَالِمٌ بِعَارِي وَخَزِيي وَخَجَلِي وَأَمَامَكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يُضَايِقُونِي.
٢١ الْعَارُ حَطَمَ قَلْبِي وَلَا عِلَاجَ (٤)
فَرَجَوْتُ الْعَطْفَ فَلَمْ يَكُنْ وَالْعَرَاءَ فَلَمْ أَجِدْ.
- ٢٢ جَعَلُوا فِي طَعَامِي سَمًّا وَسَقَوْنِي فِي عَطَشِي خَلًّا.
٢٣ لَيْتَكُنْ مَا لَيْتُهُمْ أَمَامَهُمْ فَخًّا وَخَيْرَانُهُمْ شَيْكَاً.
٢٤ لِنُظْلَمَ عُيُونُهُمْ فَلَا يُبْصِرُوا وَأَخْرَجَ ظُهُورَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.
- ٢٥ صَبَّ عَلَيْهِمْ سُخْطُكَ وَلْتَدْرِكْهُمْ نَارُ غَضَبِكَ.
٢٦ لِيَتَصَيَّرَ حَقَائِدُهُمْ خَرَابًا وَلَا يَكُنْ فِي عِيَالِهِمْ سَاكِنٌ.
٢٧ فَإِنَّهُمْ طَارَدُوا مَن أَنْتَ ضَرَبْتَ وَعَلَى أَلَمٍ جَرِيحِكَ زَادُوا (٥).
- ٢٨ وَزِدْ عَلَى إِيْنِهِمْ إِيْنًا فَلَا يَدْخُلُوا فِي بَرَكٍ.
٢٩ مِّنْ مِّفْرِ الْحَيَاةِ فَلْيَمْسَحُوا وَمَعَ الْآبِرَارِ لَا يَكْتَبُوا.
- ٣٠ إِيْنِي بِإِيْسٍ مُّتَوَجِّعٍ فَلْيُحْيِي خَلَاصَكَ يَا اللَّهُ.
٣١ أَشِيدْ بِأَسْمِ اللَّهِ بِالنَّشِيدِ وَبِالْحَمْدِ أَعْظُمُهُ.
٣٢ فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى الرَّبِّ مِمَّنْ الْكِرَانِ مِمَّنِ الْمُجُولِ ذَوِي الْقُرُونِ وَالْأَطْلَافِ.
- ٣٣ رَأَى الرُّضْعَاءَ فَفَرَحُوا لِيَتَحَيَّ قُلُوبُكُمْ أَيُّهَا السَّاعُونَ إِلَى اللَّهِ.
٣٤ لِأَنَّ الرَّبَّ لِلْمَسْكِينِ يَسْتَمِيعُ وَأَسْرَاهُ لَمْ يَزْدَرْ.
٣٥ تَسْبِيحُهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَالْبِحَارُ وَكُلُّ مَا يَكْدِبُ فِيهَا.

(٤) ترتيب الكلمات والشطور في الآيتين (٥) بحسب النص اليوناني والسرياني. ولاحظوا: بحسب النص العبري. ٢١ يبدو مضطرباً. ٢٠

سفر الزمزم ٣٦/٦٩ - ٣/٧١

٣٦ فَإِنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صِبْهِيونَ وَيُنِّي مُدْنَ يَهُودَا
فَيَسْكُونُ هُنَاكَ وَيَرْثُونَهَا.

٣٧ وَذُرِّيَّةُ عَبِيدِهِ يَرِثُونَهَا وَمُحِبُّو أَسْمِهِ فِيهَا يَسْكُونُ.

اش ٢٦/٤٤
مز ١٠٢/٣٦
مز ٢٩/١٠٢
و ٢٣-٢٢
مز ١٢/٥
اش ٩/٦٥

المزمور ٧٠ (٦٩)^(١)

١٨ - ١٤/٤٠

^١ لِإِيَامِ الْفِتَاءِ. لِإِدَارِد. لِلتَّكْمِير.

مز ١/٣٨

^٢ اللَّهُمَّ: أَسْرِعْ إِلَى إِنْقَازِي يَا رَبِّ إِلَى نُصْرَتِي.

^٣ لِيَخْرُطَالِيو نَفْسِي وَيَخْجَلُوا وَلِيَرْتَدَّ الرَّاغِبُونَ فِي مَسَاعِي إِلَى الْوَرَاءِ وَيَقْتَضِحُوا.

^٤ وَالَّذِينَ يَسْخَرُونَ مِنِّي فَلْيَبْذُوهَا لِخِزْبِهِمْ

^٥ وَلِيُسْرِ بِكَ وَيَفْرَحْ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَكَ وَلِيَقُلْ دَوْمًا مُحِبُّو خَلَاصِكَ: اللَّهُ عَظِيمٌ.

^٦ وَأَنَا بَائِسٌ مِسْكِينٌ فَاسْرِعْ إِلَيَّ يَا اللَّهُ.

أَنْتَ نُصْرَتِي وَمُخَلِّصِي فَلَا تُبْطِئْ يَا رَبِّ.

المزمور ٧١ (٧٠)

مز ٤٠/٢٣١
مز ١٢/٢٥

^١ بِكَ يَا رَبِّ اعْتَصَمْتُ فَلَا أَخْزَلِلْ أَبَدًا.

^٢ بِيْرَكَ أَتَقَلَّبْتُ وَنَجِّنِي أَيْلُ إِلَيَّ أَذْنُكَ وَخَلِّصْنِي.

^٣ كُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا^(١) أَلْتَجِي إِلَيْهَا فِي كُلِّ حِينٍ

(١) تكرار المزمور ١٨ - ١٤/٤٠. راجع حواشي هـ (١) في النص العربي «سكن». وترجمتنا تستند إلى الترجمة اليونانية.

فَقَدْ أَمَرْتُ بِتَخْلِيصِي لِأَنَّكَ صَخْرَتِي وَجِصِّي.

^٤ اَللّٰهُمَّ نَجِّنِيْ مِنْ يَدِ الشَّرِيْرِ وَمِنْ كَفِّ الْقَاسِقِ الْعَنِيْفِ.

مز ١٧/١٤٠

^٥ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَجَائِيْ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ مِنْذُ صِبَايَ مُعْتَمِدِيْ.

^٦ مِنْ الرَّجِيمِ عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ أَخْرَجْتَنِيْ ^(١)

وَلَكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْبِيْحِيْ.

او ١٤/١٧

مز ١٧/٢٢

١/١٠٩

اش ١٤/٥٢

مز ١٧/٣١

^٧ قَدْ صِرْتُ مُعْجِزَةً لِكَثِيرِينَ ^(٢) وَأَنْتَ مُتَخَصِّصِي الْعَزِيزِ.

^٨ يَمْتَلِئُ قَمِي مِنْ تَسْبِيْحِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ مِنْ يَهَائِكَ.

مز ١٧/٢٢ و ٢٠

^٩ لَا تَبْذُلْنِي فِي زَمَنْ شَيْخُوخَتِي وَلَا فِي وَهْنٍ قُوَّتِي تَرْتَكِنِيْ

^{١٠} فَإِنَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ وَالْمُتَرَصِّدِينَ لِنَفْسِي مَعًا يَتَأَمَّرُونَ.

مز ٢/٢ و ٩/٢٢

و ٢٧/٩٩

مز ١٧/٢٢ +

^{١١} يَقُولُونَ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَرَكَهُ فَلَا حَقَّهُوهُ وَأَمْسِكُوهُ فَلَيْسَ لَهُ مُنْقِذٌ».

^{١٢} اَللّٰهُمَّ لَا تَبْعِدْ عَنِّي يَا إِلَهِي أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

مز ١٥/٤٠

و ٤/٣٥

^{١٣} لِيَخْزَ الْمُعَادُونَ لِنَفْسِي وَيَقْتُلُوا وَلِيَلْتَجِفَ الْعَارُ وَالنَّفْثِيحَةُ طَالِبُو مَسَاعِفِيْ.

^{١٤} أَمَّا أَنَا فَأَنْتَظِرُكَ فِي كُلِّ حِينٍ وَأُضَاعِبُ لَكَ التَّسْبِيْحَ.

^{١٥} قَمِي يُحَدِّثُ بِبِرِّكَ طَوَالَ النَّهَارِ يَخْلَاصُكَ ^(٣).

مز ٢٨/٣٥

٣٠/١٠٩

^{١٦} اَنْتَقِلُ الْآنَ إِلَى مَآثِرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَذْكُرَ بِرَّكَ الْفَرِيدِ.

^{١٧} اَللّٰهُمَّ مِنْذُ حَدَاتِي أَنْتَ عَلَّمْتَنِيْ وَلِلْأَبَدِ أُخْبِرُ بِعَجَائِلِكَ.

هو ١٧/٢

او ١/٢

مز ٢٠-١/٢٢٩

اش ٤-٣/٤٦

(٢) «أخرجني»: ترجمة تستند إلى تصحيح طفيف.

(٣) يتعجب الناس من رؤية بار يتألم (راجع سفر

أيوب).

(٤) بضيف النص العربي: «لم أفهم الأحرف».

شك أن هذه العبارة تعليق لئلا يفسر لم يفهم الكلمة التي تتبع.

سفر الزمور ١٨/٧١ - ٧/٧٢

مز ٣١/٢٢
٧/٣٦
١٨/٧٢
+٨/٨٦

١٨ حَتَّى فِي شَيْخُوخَتِي وَفِي شَيْبَتِي يَا اللَّهُ لَا تَرْكُنِي ^(٥)
فَأَخِيرَ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ بِإِذْنِكَ ^(٦) وَبِحَبْرَتِكَ
١٩ فِيرْكُ اللَّهُمَّ إِلَى الْعُلَى .

مز ١٤/٩ و ٢/٤٠

أَنْتَ الَّذِي صَنَعَ الْعَظَائِمَ فَمَنْ مِثْلَكَ يَا اللَّهُ؟
٢٠ أَنْتَ الَّذِي أَرَانِي كَثِيرًا مَصَائِقَ كَثِيرَةً وَشُرُورًا .
لَكِنَّكَ تَعُوذُ فَتُخَيِّبُنِي وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تُصْعِدُنِي
٢١ تَزِيدُ فِي قُدْرَتِي وَتَرْجِعُ فَتُخَيِّبُنِي .

اش ١٣/٦
مز ١٨/٧

٢٢ عَلَى آلِهِ الْعُودَ أَحْمَدُكَ يَا إِلَهِي ، وَأَحْمَدُ حَقِّكَ
وَعَلَى الْكِنَّارَةِ أَعْرِفُ لَكَ يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ .

٢٣ حِينَ أَعْرِفُ لَكَ تَهْلُلُ لَكَ شَفَتَايَ وَنَفْسِي الَّتِي أَقْتَدَيْتَهَا .
٢٤ وَلِسَانِي أَيْضًا يَنْتِمِمُ بِبِرِّكَ طَوَالَ النَّهَارِ
لِأَنَّ طَلِيبِي مَسَاعِي أَخَذَهُمُ الْخُزْيُ وَالْعَارُ .

اش ١/١١
زك ٩/٩

الزمور ٧٢ (٧١) ^(١)

١ يَسْلُبَان .

ار ٥/٢٣

اللَّهُمَّ ، حَبِّ لِلْمَلِكِ حُكْمَكَ وَلَا يَنْ الْمَلِكِ عَدْلَكَ
٢ فَتَقْضِي بِالْيَمِّ لَشَعْبِكَ وَإِلِ الْإِنْصَافِ لِرُؤَسَاءِكَ .

والغني والأعبد (١) مل ٩/٣ و ١٢ و ٢٨ و ٢٠/٤
و ١/١٠ - ٢٩ و ١ اغ ٩/٢٢ . رأى فيه التقليد اليهودي
والمسيحي صورة مُسَبِّحة للملك - المسيح الذي نَبَأَ عَنْهُ أَشْعِيَا
(٥/٩ و ١/١١ - ٥) وَزَكَرِيَا (٩/٩ ت) .

(٥) قد تنطبق هذه الآية على إسرائيل ، وكان الأنبياء
يتكلمون عن حدائقه وشيوخته .

(٦) صورة نبوية (اش ٩/٥١ و ١/٥٣) تسبح
ذكرى معجزات الخروج .

(١) هذا الزمور مقدَّم لسلبان ، الملك العادل والسالم

- ٢ يَتَحَمَلُ الْجِبَالُ لِلشَّعْبِ سَلَامًا وَاللَّيْلُ يَرَى
١ وَضَعَاءُ الشَّعْبِ يُصِفُّهُمْ وَبَنُو الْمَسَاكِينِ يُخَلِّصُهُمْ.
وَالظَّالِمُونَ يَسَحِّقُهُمْ.
٣ يَتَبَيَّنُ (٢) نَحْتَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ جِبَلِي إِلَى جِبَلٍ.
٤ يَنْزِلُ كَالْمَطَرِ عَلَى الْعُشْبِ وَكَالرِّذَاذِ الَّذِي يَسْقِي الْأَرْضَ.
٥ الْبَرُّ (٣) فِي أَثْيَابِهِ يُزِيرُ وَالسَّلَامُ يُمْرُ إِلَى أَنْ يَزُولَ الْقَمَرُ (٤)
٦ وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنْ النِّهَرِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ (٥).
٧ أَمَامَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ (٦) يَرْتَعُونَ وَأَعْدَاؤُهُ التُّرَابَ يَلْحَسُونَ.
٨ مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَبُرُ الْجَزِيَّةَ يُوَدُّونَ وَمُلُوكُ شَبَا وَسَبَأَ الْهَدَايَا يُقَدِّمُونَ.
٩ جَمِيعُ الْمُلُوكِ لَهُ يَسْجُدُونَ وَكُلُّ الْأُمَمِ لَهُ يَخْلَعُونَ.
١٠ لِأَنَّهُ يُنْقِذُ الْمُسْكِينِ الْمُسْتَغِيثَ وَالْبَائِسَ الَّذِي بَلََا نَصِيرَ.
١١ يَعْطِفُ عَلَى الْكَسِيرِ وَالْمَسْكِينِ وَيُخَلِّصُ نَفُوسَ الْمَسَاكِينِ.
١٢ مِنْ الظُّلَمِ وَالْعَنَفِ يَنْقِذِي نَفُوسَهُمْ وَدَمُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ تَمِينُ
١٣ لِيَحْيِيَ وَيُعْطَى (٧) ذَهَبَ شَبَا.
١٤ فِي كُلِّ حِينٍ يَدْعُونَ لَهُ وَطَوَالَ النَّهَارِ يُبَارِكُونَهُ.
١٥ وَفُزَّتِ الْجَنْطَةُ فِي الْبِلَادِ وَتَمَوَّجَتْ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
كَلْبَانٌ إِذَا أُخْرِجَ نَارُهُ وَأَزْهَارُهُ وَإِذَا أُخْرِجَتْ الْأَرْضُ عُشْبُهَا
(٦) بِسَبَبِ النَّصْرِ الْيُونَانِيِّ. فِي النَّصْرِ الْعَبْرِي: (٦) أَوْ «الرَّوْحَةُ». هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى الْخَيْرَاتِ أَوْ «بِخَشُونَتِكَ».
(٣) فِي النَّصْرِ الْعَبْرِي «الْبَارَّة» (رَاجِعْ إِنْ ٢٣/٥ وَزَكَّ ٩/٩)، «الْبَرُّ» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.
(٤) يَلْزَمُ عَصْرَ الْمَسِيحِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ.
(٥) حُدُودُ فَلَسْطِينَ الْمُتَالِيَةِ (رَاجِعْ قَضَ ١/٢٠+).
(٦) الْقَدِيمَةُ.
(٧) فِي النَّصْرِ الْعَبْرِي «يُعْطَى» ، «وَيُعْطَى» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

تك ١٢/٢٣

١٧ إسمه للأبد يكون وَنَحْتَ الشَّمْسِ يَدُومَ
تَبَارَكَ بِهِ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلُّهَا^(٨) وَتَهْنَأُ الْأُمَمُ جَمِيعُهَا

حب ٣/٣

١٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ وَحْدَهُ
١٩ وَتَبَارَكَ لِلأَبَدِ إسمه المجيد وَلْتَمَتِّلِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْلِيهِ
آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

تَمَّتْ صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى^(٩).

المزمور ٧٣ (٧٢)^(١)

١ مزمور. إلتساب.

أَجَلْ ، مَا أَطْيَبَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِذَوِي الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ.

مز ١٣٧/١

اي ٢١/١٣

٢ لَمَّا أَنَا فَقَدْتُ أَوْشَكْتُ أَنْ تَعْتُرَ قَلَمَايَ وَكَادَتْ أَنْ تَزِلَّ خُطَايَ.

٣ لِأَنِّي غُرْتُ مِنْ السُّقْمَاءِ حِينَ رَأَيْتُ رَخَاءَ الْأَشْرَارِ.

٤ فَإِنَّهُمْ لَا أَوْجَاعَ لَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ وَأُبْلِسَانَهُمْ سَمِينَةً^(٢).

٥ كَيْسُوا فِي عَنَاءٍ كَالنَّاسِ وَلَا يُصَابُونَ مَعَ الْبَشَرِ.

مز ١٧/١٠

١٩/١٠

اي ١٥/٢٧

ار ٥/٢٨

٦ فَالْكِبَرِيَاءُ لِذَلِكَ تَطَوَّقُوا وَتَوَبَّ الْعُتْبُورُ أَكْتَسَوْا.

(٨) بحسب النص اليوناني ، وقد أهمل النص العبري :
د قبايل الأرض كلها.

(٩) بهذه الجملة يُخْتَمُ الكتاب الثاني من كتب
الزائلة والألمةثان الذي تؤكد صداقة الله التي لا تُخَيَّبُ أبدًا.
المزمور.

(١) في أول الأمر يرى البارز في ازدهار الأشجار والآلام

٧ فَأَتَاهُم مِّنَ الشَّحْمِ خَارجَةً وَفُلُوهُم بِالْمَكْرِ طَافِحَةً.

٨ بِاللَّشْرِ يَتَكَلَّمُونَ سَاحِرِينَ وَبِالظُّلْمِ يَتَحَدَّثُونَ مُتَشَابِهِينَ
٩ يَجْعَلُونَ فِي السَّمَاءِ أَفْوَاحَهُمْ وَتَسْعَى فِي الْأَرْضِ أَلْسِنَتُهُمْ.

١٠ لِذَلِكَ يَتَحَوَّلُ شَعْبِي إِلَيْهِمْ وَيُجَرِّعُونَ مِياهاً طَافِحَةً^(١)

١١ وَيَقُولُونَ: «كَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ عَالِمًا وَهَلْ مِّنْ عِلْمٍ عِنْدَ الْعَلِيِّ؟»

١٢ هَا هُمْ الْأَشْرَارُ دَائِمًا آمِنُونَ وَلَهُوَالَا يُزْدَادُونَ.

١٣ بِاطِّلا إِذَا نَفَيْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ بِالطَّهَارَةِ كَفِّيَّ.

١٤ وَحِينَ ضُرِبَتْ التَّهَارُ كُلُّهُ وَأُدْبِتُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

١٥ لَوْ قُلْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ لَقَدَّرْتُ بِجِيلِ آبَائِكَ.

١٦ وَلَقَدْ فَكَّرْتُ لِأَدْرِكَ ذَلِكَ لَكِنَّهُ عَسَرَ فِي عَيْنِي

١٧ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللَّهِ وَتَأَمَّلْتُ فِي آخِرَتِهِمْ.

١٨ أَجَلٌ، فِي الْمَزَالِقِ جَعَلْتَهُمْ وَفِي الْمَهَالِكِ أَوْقَعْتَهُمْ.

١٩ كَيْفَ صَارُوا فِي لَحْظَةٍ إِلَى الدُّمَارِ انْقَرَضُوا وَمِنَ الْأَهْوَالِ بَادُوا.

٢٠ كَحُلُمٍ عِنْدَ الْيَقَظَةِ، يَا سَيِّدِي تَحْتَفِرُ خِيَالُهُمْ عِنْدَ أَسْتِيقَاضِكَ^(٢).

٢١ لَقَدْ قَسَا قَلْبِي وَوُجِرَتْ كُلِّيَّتَايَ^{٢٢} وَأَنَا غَيْبٌ وَلَا عِلْمَ لِي

وَقَدْ صِيرْتُ عِنْدَكَ كَالْبَهِيمَةِ^(٣) ٢٣ وَأَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ حِينٍ

(٣) فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ «الْبَهِيمَةُ»، «الْأَلَمُ» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

(٤) النَّصِّ الْعَرَبِيِّ مَشَوَّهٌ وَالْمَعْنَى غَيْرُ ثَابِتٍ. نَسْتَدْرِكُ إِذَا

إِلَى التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

(٥) فِي مَوْضِعٍ «اسْتِيقَاضَ اللَّهِ» رَاجِعٌ مِز ٢٣/٣٥

و ٢٤/٤٤ وَ ٦/٥٩ وَ ٦٥/٧٨ وَ ٩/١٥.

(٦) حَرْوِيًّا «بِهِيمُوت» (رَاجِعٌ إِي ١٥/٤٠+).

وَأَنْتَ أَخَذْتَ يَدَيَّ الْيَشَى.

٢٤ يَمْشُورَتَكَ تَهْدِينِي وَوَرَاءَ الْمَسْجِدِ^(٧) تَأْخُذْنِي.

مز ١٠/١٦ +

٢٥ مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ عَلَى الْأَرْضِ لَا أَهْوَى شَيْئًا.

مز ٥/١٦ +

٢٦ فَنِي جَسَدِي وَقَلْبِي^(٨) : اللَّهُ لِلْأَبَدِ صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنُصْيِي.

٢٧ أَلَا إِنَّ مَنْ يَتَّبِعُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَتَنْدَمُ مِنْ عَلَيْكَ يَرْثُونَ^(٩).

٢٨ وَلِي أَنَا يَطِيبُ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ جَعَلْتَ فِي السَّيِّدِ الرَّبِّ مُعْتَصِمِي لِأَحَدَثٍ بِجَمْعِ أَعْمَالِكَ^(١٠).

الزمزمير ٧٤ (٧٣)^(١)

^١ تلمح لإسلاف.

اللَّهُمَّ، لِمَاذَا لِلْأَبَدِ نَبَذْتَنَا؟ وَلِمَاذَا عَلَى غَنَمٍ مَرَعَاكَ أَشْتَعَلَ غَضَبُكَ؟
٢ أَذْكُرُ جَمَاعَتَكَ الَّتِي مِنْذُ الْقَدِيمِ أَقْنَيْتَهَا وَسَيِّطُ مِيرَاثِكَ أَقْنَيْتَهَا
وَجَبَلُ صِهْيُونَ الَّذِي فِيهِ سَكَنْتَ.

نش ١٦/٧
خر ١٦/١٥
ار ١٦/١٠
اش ١٧/٦٣
١٩/٥١

٣ اِرْفَعْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْأَطْلَالِ الدَّائِمَةِ فِي الْقُدْسِ أَتْلَفَ الْعَدُوَّ كُلَّ شَيْءٍ.

(٧) يبدو ان كلمة «بعده» تدل هنا على الله نفسه وتذكرونا بنعام الخروج. في هذه الآية خطوة نحو الايمان الصريح بقيامة الأموات والحياة الأبدية (راجع مز ١٠/١٦+).
(٨) من الشوق (راجع مز ٣/٨٤ واي ٢٧/١٩) ولا من الضعف (راجع مز ٧/١٤٣).
(٩) تدل هذه العبارة عند الأنبياء على عدم الأمانة والانحلاص لله (راجع هو ٢/١+).
(١٠) يضيف النص اليوناني: «في أبواب ابنة صهيون».

(١) يقول «الترجم» ان «الجاهل» (الآية ٢٢) قد يكون انتطوخس اپيثاتوس، «الملك الجنون» الذي أحرق أبواب الهيكل (١ مك ٢/٨/٤ و ٢ مك ٨/١) ودُفَسَ القدس (١ مك ٢/١٦ ت و ٣٩ و ٢ مك ٥/٦). لكن هذا الزمزمير قد ينطبق أيضًا على تدمير الهيكل عن يد الجيوش الكلدانية (٢ مل ٢٥/٩ و اش ١٠/٦٤). لهذا ذلك الوقت سكّت صوت الأنبياء (الآية ٩ وراجع مز ٩/٧٧ ومرا ٩/٢ و حز ٢٦/٧ و ١ مك ٤/٤٦ و ٢٧/٩ و ٤١/١٤).

٤ زَمَجَرْ حُصُونُكَ فِي وَسْطِ مَجَالِيكَ وَرَفَعُوا رَايَاتِهِمْ شِعَارًا^(١).

٥ شَوْجِدُوا، كَمَنْ يَرْفَعُ فُأَسًا عَلَى أَدْعَالِي مِنَ الشَّجَرِ

اش ١٠/٦٤

٦ يُحْطَمُونَ الْمَشْقُوشَاتِ جَمِيعًا بِالْفَأْسِ وَالْمِطَارِقِ^(٢).

٧ أَسْلَمُوا إِلَى النَّارِ مَقْدِسِكَ وَذَنَبُوا حَتَّى الْأَرْضِ مَسْكِنَ أَسِيكَ.

٨ قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «لَنَسْحَقَهُمْ»^(٣) بِضَرْبَةِ قَاضِيَةٍ وَأَحْرَقُوا فِي الْأَرْضِ مَجَالِسَ اللَّهِ جَمِيعًا. مز ٩/٧٧

٩ آيَاتُنَا لَمْ نَعُدْ نَرَاهَا وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَنْ يَعْلَمُ إِلَى مَتَى^(٤). مز ٩/٢

١٠ اللَّهُمَّ إِلَى مَتَى يُعِيرُنَا الْمُضَابِقُ وَيَأْسِيكَ يَسْتَهِينُ الْعَدُوُّ عَلَى الدَّوَامِ؟ مز ٢٦/٧

١١ لِمَ إِذَا نَكُفُّ يَدَكَ وَتَبْقَى مُحْتَفِيًا بِمِثْلِكَ؟ مز ٤/٦

١٢ عَلَى أَنَّكَ مَلِكِي مُنْذُ الْقَدِيمِ وَصَانِعُ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

اي ١٢/٧+

اش ٩٠-٩/٥١

مز ١١-١٠/٨٩

اي ٨/٣+

١٣ أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِعِزَّتِكَ وَخَطَّمْتَ عَلَى الْيَمَاءِ رُؤُوسَ الثَّانِينَ.

١٤ أَنْتَ هَشَمْتَ رُؤُوسَ لُؤْيَانَانَ^(٥) وَأَعْطَيْتَهُ لِلْوَحُوشِ مَأْكَلًا

١٥ أَنْتَ فَجَّرْتَ عَيْنًا وَسِيلًا أَنْتَ جَفَقْتَ أَنْهَارًا لَا تَجِفُّ مِيَاهُهَا^(٦).

١٦ لَكَ النَّهَارُ وَلَكَ اللَّيْلُ أَنْتَ أَحْكَمْتَ الشَّمْسَ وَالنُّورَ

١٧ أَنْتَ وَضَعْتَ حُدُودَ الْأَرْضِ جَمِيعَهَا وَصَنَعْتَ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ.

تك ١

١٨ أَذْكُرُ يَا رَبُّ أَنَّ الْعَدُوَّ يُجْلِفُ وَشَعْبًا جَاهِلًا أَسْتَهَانَ بِأَسِيكَ.

(٢) معنى غير ثابت.

(٣) معنى غير ثابت في الآيتين ٥ و ٦.

(٤) بحسب الترجمة السريانية، «نسلهم» في البديرة.

(٥) كَانَ أَرَمِيَا قَدْ أَنْبَأَ بِجَلَاءِ يَهُوَيْمَ سَبْعِينَ سَنَةً (ار

١١/٢٥ و ١٠/٢٩) وَهَذَا رَقْمُ زَمَرِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَدَّةِ

طَوِيلَةٍ.

(٦) تَلْمِيحٌ إِلَى عُبُورِ بَحْرِ الْفُصْبِ إِلَى هَرَمَةِ الْمَصْرِيِّينَ

(خر ١٥/١٤ ت ٣/٢٩ و ٤/٣٢).

(٧) تَلْمِيحٌ إِلَى سَجَرَاتِ الْخُرُوجِ (خر ١/١٧ - ٧

وَعَدَدَ ٢/٢٠ - ١٣) وَإِلَى عُبُورِ الْأُرْدُنِّ (يش ٣) وَهِيَ مِنْ

أَعْمَالِ الْخَالِقِ الْقَدِيرِ. وَهَذَا التَّكْبِيرُ بِأَعْمَالِ اللَّهِ فِي الْمَاضِي

(الآيَاتِ ١٢ - ١٧) يَهْتَدِ لِلْمُنَاشِدَةِ الْخَاتِمَةِ (الآيَاتِ

١٨ - ٢٣).

١٩ لا تُسَلِّمْ إِلَى الْوَحْشِ نَفْسَ يَمَامَيْكَ^(٨) ولا تَتَسَّ عَلَى الدَّوَامِ حَيَاةَ بَائِسِيكَ.

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ فَقَدْ امْتَلَأَتْ مَخَابِيئُ الْأَرْضِ وَمَاوِي الْعُتْفِ.

٢١ لا يَرْجِعَنَّ الْمَظْلُومُ مَخْزِيًا وَلْيَسْبَحْ لِأَسِيكَ الْبَائِسُ الْيَسْكِينُ.

٢٢ اَللَّهُمَّ قُمْ وَدَافِعْ عَن قَفْصَيْكَ وَأَذْكُرْ تَجْدِيفَ الْجَاهِلِي طَوَالَ الشَّهَارِ عَلَيْكَ.

٢٣ لا تَتَسَّ ضَجِيجَ خُصُومِكَ وَلَا الْجَلْبَةَ الْمُرْتَفِعَةَ عَلَى الدَّوَامِ فِي مُقَاوِمِكَ.

المزمور ٧٥ (٧٤)^(١)

١ لِإِلَهِامِ الْجَنَاءِ. وَلَا تُتَغَرَّ. مَزْمُورٌ. لِأَسَافَ. نَشِيدٌ.

٢ نَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ نَحْمَدُكَ بِالْإِدْعَاءِ إِلَى أَسِيكَ^(٢) وَالتَّحَدُّثِ بِعَجَائِلِكَ.

٣ عِنْدَمَا أَضْرَبُ مَوْعِدًا أَحْكُمُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

٤ تَنْهَارُ الْأَرْضَ وَجَمِيعَ سُكَّانِهَا وَأَنَا الَّذِي أَثْبَتُ أَعْمَلَتَهَا. بِلَا

٥ قُلْتُ لِلْسَّفَهَاءِ: لَا تَسْفَهَوْا وَلِلْأَشْرَارِ: يَا نُفُوكُمْ لَا تَسْمَخُوا^(٣)

٦ لَا تُبَالِغُوا فِي الشَّمُوحِ يَا نُفُوكُمْ لَا تَتَكَلَّمُوا بِصَلَفٍ أَعْنَاقِيكُمْ.

٧ لَيْسَ هُنَاكَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ وَلَا سُهُولٌ وَلَا جِبَالٌ^(٤)

٨ بَلَى اللَّهُ هُوَ الدَّيَّانُ يَضَعُ هَذَا وَيَرْفَعُ ذَلِكَ.

مز ٣/٤٦ و ١/٦٠
١/٩٣
١٠/٩٦
١ صم ٨/٢
١ صم ٣/٢
زك ١/٢
اي ٢٥/١٥
مز ٤/٩٤
متى ٢٨-٢٣/٢٤

(٢) في النص العبري: «قرب اسمك». وبالعداء الى اسمك والتحدث. في الترجمات القديمة.

(٣) حرفيًا: «يقرونكم» (راجع مز ٣/١٨).
(٤) نص غير ثابت. وهناك من يترجم: «برية الجبال». والمعنى هو ان دينونة الله لا تقتصر على هذا البلد أو ذلك، بل تشمل جميع الأشرار (راجع زك ١/٢).

(٨) كان هوشع يشبّه إسرائيل بالجماعة (هو ١١/٧ و ١١/١١ وراجع نفث ٢/٥). وفي اليونانية والسريانية «النفس التي تحملك».

(١) الانديفونة (آلية ٢) تمهد لقرول من أقوال الله يورثه الى الأشرار ويذكر بدينوتهم (الآيات ٣-٦). والآيات ٧-٩ تصف الدينونة العامة التي يفرح بها البار (الآيات ١٠-١١).

- ١ لَأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَاسًا^(٥) مَرَّيْجُهَا مَمْلُوءَةٌ نَبِيذًا مُخْتَمِرًا
يَصْبُ مِنْهَا ، وَجَمِيعُ أَشْرَارِ الْأَرْضِ يَمْصُونُ نَائِلَتَهَا وَيَشْرَبُونَهَا .
١٠ أَمَّا أَنَا فَأُخْبِرُ بِهِ لِلْأَبَدِ . وَأَعْرِفُ لِلِإِلَهِ يَمْعُوبَ .
١١ وَأُحْطِمُ قُوَّةَ الْأَشْرَارِ . فَتَرْفَعُ قُوَّةُ الْبَارِ .
١ صم ٧/٢
دا ٢١/٢
مز ٥/٦٠
اي ٢٠/٢١
اش ١٧/٥١ +
مز ١١/٩٢

الزمور ٧٦ (٧٥)^(١)

- ١ لِإِمامِ الذَّنَاءِ . عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ . زَمُور . لِتَسَافٍ . نَشِيد .
٢ اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَأَسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ
٣ وَفِي شَلِيمَ^(٢) حَيْثُمَهُ وَفِي صِهْيُونَ مَقَرَّهُ .
٤ هُنَاكَ كَسَرَ بَرِيقَ الْأَقْوَامِ وَالرُّسَّ وَالسِّيفَ وَالْقِتَالَ . مِلَاهُ
٥ إِنَّكَ تَبَرُّ وَقَدِيرٌ مِنْ جِبَالِ الْغَنِيمَةِ .
٦ سَلِبٌ أَقْوِيَاءُ الْقُلُوبِ نَامُوا تَوَمَّهُمْ
وَكُلُّ رَجَالِ الْبَاسِ خَانَتْهُمْ سَوَاعِلُهُمْ .
٧ مِنْ أَنْتِهَارِكَ يَا إِلَهَ يَمْعُوبَ جَمَلَتِ الْمَرْكَبَاتُ وَالْخُيُولُ .
٨ أَنْتَ زَهِيْبٌ ، فَمَنْ يَقِفُ أَمَامَ وَجْهِكَ عِنْدَ غَضَبِكَ ؟
٩ مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعْتَ حُكْمًا فَخَافَتِ الْأَرْضُ وَسَكَتَتْ
١٠ عِنْدَمَا قَامَ اللَّهُ لِلْقَضَاءِ لِيُخَلِّصَ وَضْعَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا . مِلَاهُ
٢ نث ٢١/٧
١٧/١٠
نحو ٦/١
ملا ١/٢
٢ مل ٣٥/١٩
نحو ١٨/٣
ار ٣٩/٥١ و ٥٧

(٥) صورة الكأس يستعملها ارميا النبي : (راجع مز ٦/١١ وار ١١/٢٥ و ٢٦/٤٨ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ وأش ١٧/٥١ + رز ٣١/٢٣ ورز ١٠/١٤) .
(١) نشيد أنشيري . كما جاء في الزمورين ٤٦ و ٦/٤٨ .
يبدو أن هذا الزمور يُلحَن إلى مزينة سنحاريب في ٧٠١ أمام

ار ١١/١٣

- ١١ غَضَبُ الْإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ وَالنَّاجُونَ مِنَ الْغَضَبِ تَتَمَنَّقُ بِهِمْ^(٣).
 ١٢ اُنْذِرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَكُلُّ الَّذِينَ حَوْلَهُ^(٤) حَمَلُوا لِلرَّهِيْبِ هَدَايَا.
 ١٣ هُوَ يَقَطَعُ أَنْفَاسَ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ الرَّهِيْبُ عِنْدَ مُلُوكِ الْأَرْضِ.

المزمور ٧٧ (٧٦)^(١)

^١ لإِمامٍ الْغَنَاءِ. عَلَى «يَدَوْنُونَ». لِأَسَافَ. مَزْمُور.

^٢ إِلَى اللَّهِ صَوْنِي فَأَصْرُخْ إِلَى اللَّهِ صَوْنِي فَإِنِّي يُصْنِي.

اش ١٦/٢٦
مز ١٥/٥٠
٢/٨٨
يون ٨/٢

^٣ فِي يَوْمِ ضَيْقِي أَلْتَمَسْتُ السَّيِّدَ. فِي اللَّيْلِ أَبْسَطْتُ يَدَيَّ وَلَمْ تَكِلْ.
وَنَفْسِي أَتَيْتُ أَنْ تَعْزَى.

^٤ أَذْكُرُ اللَّهَ فَتِنْتُ نَفْسِي أَتَأَمَّلُ فَيُخْشَى عَلَى رُوحِي. سَلا.

مز ٥/١٤٣
نت ٧/٢٢

^٥ أَمْسَكَتُ أَجْهَانَ عَيْنَيَّ. إِضْطَرَبْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّمْ.

^٦ فَكُرْتُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فِي السَّنِينَ الْغَائِرَةِ.

^٧ فِي اللَّيْلِ أَذْكُرُ مَعْزُوفِي أَتَأَمَّلُ بِقَلْبِي وَيَبْحَثُ رُوحِي.

مز ١/٧٤
و ١٤٧/٨٩
مرا ٢١/٣
١٣ ٢٢/٣

^٨ إِلَهِ اللَّيْلِ يَبْنِئُ السَّيِّدَ وَلَا يَرْضَى مِنْ بَعْدُ؟

^٩ إِلَهِ اللَّيْلِ أَنْقَضَتْ رَحْمَتَهُ وَإِلَى جِبِلِّ جِبِلِّ أَنْتَهَتْ كَلِمَتُهُ؟

^{١٠} أُنْسِي اللَّهَ رَأْفَتَهُ أَمْ حَسَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَحْشَاءَهُ؟ سَلا.

اش ١٥/٦٣
مز ٩/٧٤
اش ١٤/٤٩ ت

(١) فِي الزَّمَنِ الْعَصِيبِ الَّذِي رَافَقَ الْعُودَةَ مِنَ الْجَلَا، يُجِيبُ صَاحِبَ الْمَزْمُورِ ذِكْرَ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ الْمَاضِيَةِ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي رَافَقَتْ الْخُرُوجَ مِنْ مِصْرَ - وَهِيَ عَرَبُونَ مَا سَيُضَمُّهُ الرَّبُّ لَشَعْبِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

(٣) هَذِهِ الْأَسْتَعَارَةُ مَأْخُوضَةٌ عَنْ إِرْيَا (رَاجِعْ مَز ١٩/١٠٩) وَهِيَ رِمَزُ الْإِتِّحَادِ الْوَلِيِّ: «تَتَمَنَّقُ بِهِمْ». وَيَبْدُو أَنَّ «الْغَضَبَ» بِحَسَدٍ هُنَا (رَاجِعْ مَز ١٠/٥٨). أَمَّا «غَضَبُ الْإِنْسَانِ» فَهُوَ عَاجِزٌ وَيَشْهَدُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ.
 (٤) كَانُونًا (الآيَةُ ١١). رَاجِعْ اش ١٨/٤٩.

- ١١ فَقُلْتُ: «هَذَا مَا يَحْرُفُ فِي نَفْسِي. يَمِينُ الْعَلِيِّ تَغْيَرَتْ».
١٢ أَذْكُرُ أَعْمَالُ الرَّبِّ أَذْكُرُ عَجَائِبَكَ الْقَدِيمَةَ
١٣ وَأَتَذَكَّرُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ وَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ.
١٤ اَللَّهُمَّ سُبُّكَ قَدَاسَةٌ. أَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٍ مِثْلُ اللَّهِ؟
١٥ أَنْتَ الْإِلَهُ الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ وَبِعِزَّتِكَ قَدْ أَخْبَرْتَ الشُّعُوبَ.
١٦ بِإِذْرَاعِكَ أَفْهَدَيْتَ شَعْبَكَ بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. بِلَا
١٧ رَأْتِكَ الْغِيَاءُ يَا اللَّهُ رَأَيْتُكَ الْغِيَاءُ فَرَجَعْتَ
وَالْفَجَارُ ارْتَعَدَتْ.
١٨ الْغُيُومُ سَكَنَتِ الْغِيَاءَ وَالسُّحُبُ رَفَعَتِ الْأَصْوَاتَ
وَسِيَاهُمُكَ تَطَايَرَتْ (١).
١٩ صَوْتُ رَعِيكَ يَدْوِي. الْبُرُوقُ أَضَاعَتِ الدُّنْيَا
وَالْأَرْضُ ارْتَعَدَتْ وَتَزَلْزَلَتْ.
٢٠ فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ وَفِي الْغِيَاءِ الْغَزِيرَةُ سُبُّكَ
وَلَا تُعْرِفُ أَثَارَكَ.
٢١ هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَالْعَنَمِ يَدُورُ مُوسَى وَهَارُونَ.
٢٢ تَعْلِمُ. لِإِسَافَ.
٢٣ أَصْغَ يَا شَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي أَمِلْ أَذُنُكَ إِلَى أَقْوَالِ قَمِي.

الزمور ٧٨ (٧٧)

(٢) تُعرض معجزة بحر القصب في نظرة كونيّة (راجع
أني ١٢/٧). وما يشع (الآية ١٩) هو ذكر لتجلي الرب
على جبل سيناء (خر ١٩/١٦).
(١) هذا الزمور تأمل تعليمي، مستوحى من سفر تثنية
الاشتراخ، يدور حول تاريخ إسرائيل وأخطاء الشعب
ومعاقبته. يُبرز الزمور مسؤولية أفراتيم، جدّ السامريين.
وانتخاب يهوذا واختيار داود.

٢ أَفْتَحْ فَمِي بِالْأَمْثَالِ (٢) وَأَقْبِضْ بِالْغَايِ الزَّمْنَ الْقَدِيمَ .

٣ مَا سَمِعْنَاهُ وَعَرَفْنَاهُ وَمَا أَخْبَرَنَا بِهِ آبَاؤُنَا

٤ لَا نَكْتُمُهُ عَنْ بَنِيهِمْ بَلْ نُخْبِرُ بِهِ الْجِيلَ الْآتِيَّ :

تَسَابِجَ الرَّبِّ وَعِزَّتَهُ وَعَجَائِبُهُ الَّتِي صَنَعَهَا
٥ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ

وَأَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَلِّمُوهَا أَبْنَاءَهُمْ
٦ لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآتِيَّ الْبَنُونَ الَّذِينَ سَيُؤَلِّدُونَ .

فَيَقُومُوا وَيُخْبِرُوا أَبْنَاءَهُمْ
٧ حَتَّى يَضَعُوا يَدَهُمْ فِي اللَّهِ وَلَا يَنْسُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ
بَلْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ

٨ وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْجِيلِ الْعَاصِي الْمُسْتَمِرِّ
الْجِيلِ الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ قَلْبُهُ وَلَا كَانَ أَمِينًا لِلَّهِ رُوحَهُ .

٩ إِنَّ بَنِي إِفْرَائِيمَ النَّبَالَةَ الْمَاهِرِينَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ أَدْبَرُوا (٣)
١٠ لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبُوا أَنْ يَسِرُوا فِي شَرِيعَتِهِ .

١١ وَنَسُوا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبُهُ الَّتِي أَرَاهُمْ (١)
١٢ إِذْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ أَمَامَ آبَائِهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فِي حُقُولِ صُوعَنَ .

١٣ فَفَلَقَ الْبَحْرَ فَجَعَلَهُمْ يَمْرُونَ وَأَقَامَ الْعِيَاةَ كَأَنَّهَا أُسُورَ .

١٤ وَهَدَاهُمْ بِالْغَمَامِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ كُلَّهُ بِضُوءِ النَّارِ .

(٢) الأمثال هي الحكيم الموزونة في أبيات متوازية .
(٣) يستلهم صاحب المزمور يوشع ١٦/٧ فيلبي خطايا
الشعب على بني إفرايم ، مستبقا للتاريخ اللاحق لمملكة
(٤) معجزات الخروج .
التيال (راجع الآية ٦٧) أو ملوكا الى شقاق السامريين
(راجع ذلك ١٤/١١) .

مز ٥/٤٩

متى ٣٥/١٣

مز ٢/٤٤

نش ٩/٤

اشي ٨/٨ و ١٨/١٥

نمر ٧/١٠ و ١٢/١٣

مز ٤/١٤٥

نش ٤/٣٣

مز ١٩/١٤٧

نش ٩/٤ و ٧/١٠

مز ٣١/٦٢

نش ٣٧/٢١

مز ٥/٣٢ و ٣٠

مز ١٦-١٣/٧

نمر ١٢ و ١٥

مز ٢٢/١٤ و ١٥

نمر ٢١/١٣

مز ٣٩/١٠٥

خر ١/١٧-٧
عد ٢٠/٢-١٣
مز ١٠٥/١١
٨/١١٤
اش ٤٨/٢١
خر ٢٠/١٣
خر ١٦/٢-٣٦

١٥ فَالَقَ الصُّخُورَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَسَفَّاهِم كَأَنَّمَا مِنْ نِجَارٍ غَزِيرَةٍ
١٦ وَأَخْرَجَ سَوَاقِيَّ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَجْرَى الْبَيَاءَ كَالْأَنْهَارِ .

١٧ وَعَادُوا يَخْطِئُونَ إِلَيْهِ وَيَتَمَرَّدُونَ عَلَى الْعَلِيِّ فِي الْبَرِّيَّةِ .
١٨ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ سَائِلِينَ طَعَامًا لِأَنْفُسِهِمْ .

مز ٢٣/٥
خر ١٦/٣

١٩ فَتَكَلَّمُوا عَلَى اللَّهِ وَقَالُوا : وَأَيُّدِرُ اللَّهُ أَنْ يُعِدَّ فِي الْبَرِّيَّةِ مَائِدَةً ؟
٢٠ إِنَّهُ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَسَالَتِ الْبَيَاءُ وَفَاضَتِ السُّيُولُ
فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْزًا أَوْ يُعِدَّ لَشَعْبِهِ لَحْمًا ؟

عد ١١
نش ٣٢/٢٢

٢١ فَسَمِعَ الرَّبُّ فَتَارَ ثَائِرُهُ .
فَاشْتَعَلَّتِ النَّارُ عَلَى يَعْقُوبَ وَثَارَ الْغَضَبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ
٢٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَا أَتَّكَلُّوا عَلَى خَلَاصِهِ .

٢ مل ٢/٧
ملا ٣/١٠
يو ٦/٣١
حك ١٦/٢٠
١ قور ١٠/٣
مز ١٠٥/٤٠
نش ٢٨/٢

٢٣ ثُمَّ أَمَرَ النُّيُومَ مِنَ السَّمَاءِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
٢٤ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ لِيَأْكُلُوا وَأَعْطَاهُمْ جِنَّةَ السَّمَاءِ
٢٥ فَأَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْزَ الْأَقْوِيَاءِ (٥) وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ زَادًا حَتَّى شَبِعُوا .

٢٦ بَعَثَ فِي السَّمَاءِ رِيحًا شَرْقِيَّةً وَسَاقَ يَقْدِرَتَهُ رِيحًا جَنُوبِيَّةً
٢٧ فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحُومًا كَالثَّرَابِ وَطُيُورًا كَرَمَلِ الْبَحَارِ
٢٨ وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مَخِيْبِهِمْ حَوْلَ مَنَازِلِهِمْ

هو ١٣/٧
عد ١١/٣٣

٢٩ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا نَبَاتًا وَأَنَابًا يَمَّا يَتَشَبَّهُونَ
٣٠ وَلَمْ يُسْكِنُوا مُشْتَهَاهِمَ وَطَعَامَهُمْ مَا زَالَ فِي أَفْوَاهِهِمْ
٣١ حَتَّى ثَارَ فِيهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ الْأَقْوِيَاءَ مِنْهُمْ
وَصَرَعَ شَبَابَ إِسْرَائِيلَ .

عد ١٤/٢٩

(٥) «الأقوياء» هم الملائكة (راجع مز ١٠٣/٢٠).

٣٢ مع هذا كله عادوا يخطأون ولم يؤمنوا بعجايبه^(٦)

٣٣ فأفنى آياتهم بنسخة وسينهم بنسخة.

٣٤ ولما كان يقتلهم كانوا يلتبسونه ويتوبون وإلى الله يتكبرون

٣٥ ويذكرون أن الله صخرتهم وأن الإله العلي فادبهم.

هو ١٥/٥

اش ١٦/٢٦

عد ٧/٢١

ثت ١٥/٣٢ و ١٨

هو ٤/٦

اش ١٣/٢٩

هو ١/٨

٣٦ فحذعوه بأفواههم وكذبوا عليه بالسيئة.

٣٧ أما قلوبهم فلم تكن معه ولا آمنوا بعهد.

نمر ١٤/٣٢

عد ٢٠/١٤

اش ٩/٤٨

نمر ٢٢/٢٠

هو ٩٠-٨/١١

مز ٤/٦٥ و ١/٨٥

٣٨ وهو رحيم يغير الإثم ولا يهلك كثيرا ما يرد غضبه

ولا يثير كل سخطه

٣٩ ويذكر أنهم بشر نفس يذهب ولا يعود.

٤٠ كم مرة تمردوا في البرية عليه وفي القفار أغضبوه

٤١ وعادوا فجرؤا الله وأحزنوا قدوس إسرائيل.

ثت ٢٢/٩

اش ١٣/٦

٤٢ لم يذكروا بركة يوم اقتداهم من المضايق.

٤٣ هو الذي جعل في مصر آياته^(٧) وفي حقول صوعن معجزاته

٤٤ فحقول أنهارهم إلى دماء وسواقيهم ليكيلا يشربوا.

نمر ١٤/٧ و ١١/١١

٣٦ ٢٩/١٢

حك ١٨ ١٦

٤٥ أرسل عليهم ذبابا فأكثهم وضفادع فأهلكتهم

٤٦ وأسلم إلى الذي غلاهم وإلى الجراد تمر أتعابهم.

٤٧ أهلك بالبرد كرومهم وبالضيق جمعهم

٤٨ وأسلم إلى البرد بهائمهم وإلى الحريق قطعانهم.

(٦) الآيات ٣٢ - ٣٩ تذكير عام بعمد ثبات إسرائيل

(٧) «ضربات» مصر (راجع نمر ١٨/٧) الموجزة في

الآيات ٤٣ - ٥١.

ويطول أناة الله.

٤٩ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارَ غَضَبِهِ السُّحْطَ وَالْحَقْنَ وَالشَّدَّةَ
أَرْسَلَ مَلَائِكَةً مُهْلِكِينَ.

مز ٣٦/١٠٥

٥٠ شَقَّ لِنَفْسِهِ طَرِيقًا.

٥١ لَمْ يَحْفَظْ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسَهُمْ وَأَسْلَمَ إِلَى الْوَيَاءِ حَيَاتَهُمْ
وَضَرْبَ كُلِّ يَكْرٍ فِي بَصْرِ بَوَاكِرِ الرَّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ.

مز ٢١/٧٧

٥٢ ثُمَّ رَحَّلَ شَعْبَهُ كَالْعَنَمِ (٨) وَسَاقَهُمْ كَالْقَطِيعِ فِي الْبَرِّيَّةِ
وَهَدَاهُمْ فِي أَمَانٍ فَلَمْ يَخَافُوا وَوَارَى الْبَحْرُ أَعْدَاءَهُمْ.

خر ٢٦/١٤ - ٢٨

٥٤ وَأَدْخَلَهُمْ أَرْضَ قُدْسِهِ الْجَبَلِ الَّذِي أَقْنَنَهُ يَمِينُهُ
٥٥ وَطَرَدَ الْأَنْعَمَ بَيْنَ وُجُوهِهِمْ وَجَعَلَ بِجَبَلِ الْقُرْعَةِ مِرَاثًا لَهُمْ
وَأَسْكَنَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ.

مز ٢/٤٤
يش ١٣-٨/٢٤

٥٦ وَجَرَّبُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ وَتَمَرَّدُوا وَلَمْ يَحْفَظُوا شَهَادَتَهُ (٩)
٥٧ وَارْتَدُّوا فَعَذَّبُوا كِبَارِيَهُمْ وَأَنْقَلَبُوا كَالْقَوْسِ الْخَادِعَةِ.

نت ١٦/٢٢ و ٢١

٥٨ وَأَسْحَطُوهُ بِشَارِفِهِمْ وَأَغَارُوهُ بِبَنَائِلِهِمْ.

٥٩ سَمِعَ اللَّهُ فَتَارَ ثَائِرَهُ وَبَنَدَ إِسْرَائِيلَ نَبْدًا
٦٠ وَهَجَرَ نَسَكِينَ شِيلُو الْخِيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ.

١ صم ١/٣٢
يش ١/١٨
لو ١٦/٧ و ٢٦/٧

٦١ وَأَسْلَمَ إِلَى الْأَسْرِ عِزَّتَهُ وَإِلَى يَدِ الْمُضَاقِرِ جَلَالَهُ (١١)
٦٢ وَأَسْلَمَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ وَغَضِبَ عَلَى مِيرَاثِهِ.

١ صم ١١/٤
ر ٢٢
٧/١٢

(٨) أثناء الخروج من مصر ودخول أرض كنعان (الآيات ٥٦ - ٦٤).
(٩) تابوت العهد (راجع مز ٨/١٣٢ و ٢ اخ
٥٢ - ٥٥).
(١٠) تلميح إلى أعطاء إسرائيل في أيام صموئيل وشاول (٤١/٦).

- ٦٣ أَكَلْتُ النَّارَ شَبَابِهِمْ وَلَمْ يَزْعُرْهُ لِيُعَذِّبْهُمْ.
 ٦٤ بِالسَّيْفِ سَقَطَ كَهَنَتُهُمْ وَمَا بَكَتْ أَرْبَابُهُمْ.
 ٦٥ كَالنَّائِمِ اسْتَيْقَظَ السَّيِّدُ وَكَالْجَبَّارِ الَّذِي فَرَحَ بِالْخَمْرِ
 ٦٦ فَضَرَبَ أَعْدَاءَهُ فِي أَذْبَارِهِمْ^(١١) وَجَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدَ الدَّهُورِ.
 ٦٧ وَبَنَدَ خِيَمَةَ يَوْسُفَ^(١٢) وَلَمْ يَخْتَرْ سَيْطَرُ أَفْرَاتِهِمْ
 ٦٨ بَلْ اخْتَارَ سَيْطَرُ يَهُوذَا جَبَلُ صِهْيُونِ الَّذِي أَحَبَّ
 ٦٩ وَبَنَى مَقْدِسَهُ كَالْعَلَى^(١٣) كَالْأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا لِلْأَبَدِ.
 ٧٠ وَأَخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَبَيْنَ حَظَائِرِ الْغَنَمِ أَخَذَهُ
 ٧١ مِنْ خَلْفِ الْغُرُضَاتِ أَنَّى يَهْ لِيَرْعَى يَحْقُوبَ عَبْدَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ
 ٧٢ فَرَعَاهُمْ بِسَلَامَةٍ قَلْبِهِ وَهَدَاهُمْ بِفِطْنَةٍ بَذِيهِ.

٢ صم ٤٩/٥
 مز ٢/٨٧ و ٢/١٨
 ١ صم ١٤/١٣
 ١٦-١١/١٦
 ٢ صم ٨/٧
 مز ٢١/٨٩
 حز ٢٢/٣٤
 ٢٤/٣٧
 مز ٢١/٧٧

الزمور ٧٩ (٧٨)^(١)

مز ١٤ و ٧٤ و ١٠

١ زمور. إيساف.

- أَللَّهُمَّ . قَدْ دَخَلْتُ الْأَنْثَمُ مِيرَاثَكَ نَجِجْتُ هَيْكَلَ قُدْسِكَ
 جَعَلْتُ أُورُشَلِيمَ أَطْلَالًا.
 ٢ أَسَلَمْتُ جُنَّتْ عَيْنِيكَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ
 وَلُحُومَ أَصْنِيَاثِكَ لِوُحُوشِ الْأَرْضِ.

٢ مل ٩/٢٥
 مز ١٠/١
 مز ٣٣/٧
 مز ١١٣/٨٠
 ١ ملك ١٧/٧

(١٣) بحسب النص اليوناني ، بحسب النص العربي «مال (الكائنات) للعالية» .
 (١) قد يشير هذا الزمور الى الاستيلاء على اورشليم من يد الكلدانيين في السنة ٥٨٧ و الى تهب المدينة عن يد جيوش اسرائيل ؛ أدوم ومواب الخ (راجع ٢ مل ٢٤/٢٤) .

(١١) تلميح الى المرض المُدَلِّ الذي أصاب الفلسطينيين بسبب استيلائهم على تابوت العهد .
 (١٢) بَلَدُ الرَّاغِمِ (الآية ٦٧) وانتخاب صهيون ، مسكن الرب وتظهر القدس السماوي (الآيات ٦٨ - ٦٩)
 وانتخاب داود ، مسيح الرب وراعي شعبه ومثال المسيح المنتظر (الآيات ٧٠ - ٧٢) .

- ٣ سَفَكَتْ دِيَاءَهُمْ كَلَامًا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ يُوَارِي الثُّرَى
٤ صَبَرْنَا عَارًا لِجِيرَانِنَا هَزُوا وَسُخْرِيَةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا.
٥ الْإِلَهَ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ تَغَضَّبَ وَكَالْتَارَ تَقَعُدُ غَيْرُكَ؟
٦ صَبُّ غَضَبِكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي مَا عَرَفَتْكَ وَعَلَى الْمَلِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ
٧ فَإِنَّهَا قَدْ أَكَلَتْ يَعْقُوبَ وَخَرَّبَتْ مَسْكِنَهُ.
٨ لَا تَنْسِبْ إِلَيْنَا آثَامَ الْأَقْدَمِينَ أَسْرِعْ، وَلْتَجِدْنَا مَرَامِحُكَ
فَقَدْ ذَلَّلْنَا نَذِيلًا
٩ أَنْصُرْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا إِكْرَامًا لِسَجْدِ اسْمِكَ وَأَنْقِذْنَا وَاعْفِرْ خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ.

- ١٠ لِمَ نَقُولُ الْأُمَمُ: «أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»
لِيُعْرِفَ عِنْدَ الْأُمَمِ وَأَمَامَ عِيُونِنَا النَّارُ لِدِيَاءِ عَيْدِكَ الْمُسْفُوكَةِ (٢)
١١ وَلِيُصَلِّحَ إِلَى أَمَايِكَ تَنْهَدُ الْأَسِيرَ. بِعَقْلَمَةِ ذِرَاعِكَ أَبْقِ أَبْنَاءَ الْمَوْتِ.
١٢ أُرْدُدْ عَلَى جِيرَانِنَا الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُوكَ بِهِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ
١٣ وَنَحْنُ شَعْبُكَ وَغَنَمَ رَعِيَّتِكَ لِلْأَبَدِ نَحْمَدُكَ
إِلَى جَبَلٍ فَجِيلٍ نَحْدِثُ بِتَسْبِيحِكَ.

نش ١٥/٦٣ -
١١/٦٤

الزمور ٨٠ (٧٩) (١)

- ١ لِإِيَامِ الْغَيَاءِ عَلَى «السَّوْسَنَ». شَهَادَةُ. لِأَسَافَ. زَمُور.
٢ يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، أَصْغِرْ يَا هَادِي يَسُوفَ كَالْقَطِيعِ
يَا جَالِسًا عَلَى الْكَرْوِيِّينَ، أَشْرِقْ.

(٢) إِنْ اللَّهُ هُوَ «وَلِيَّ» دَمِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ عَد (١) يُطَبِّقُ هَذَا الزَّمُورُ عَلَى مُلْكَةِ الشَّامِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ١٩/٣٥+). (٣ - ٢) الَّتِي اجْتَاَحَهَا الْأَشُورِيُّونَ (رَاجِعْ أَر ١٥/٣١ ت)

٣ أَمَامَ أَفْرَاتِيمَ وَبَنِيَامِينَ وَمَتْسَى^(١) أَبْقِظْ جَبْرُونَكَ وَهَلِّمْ لِحَلَاصِنَا.

٤ اَللَّهُمَّ ارْجِنَا وَأَيِّرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصَ.

٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ إِلَى مَتَى تَغْضَبُ عَلَى صَلَاةِ شَعْبِكَ؟

٦ لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ قَيْضًا مِنَ الْعِبْرَاتِ.

٧ جَعَلْتَنَا مَثَارَ نِزَاعٍ لِحِبْرَانِنَا وَاسْتَهْزَأَ بِنَا أَعْدَاؤُنَا.

٨ يَا إِلَهَ الْقَوَاتِ ارْجِنَا وَأَيِّرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصَ.

٩ مِنْ مِصْرَ أَقْلَعْتَ كَرَمَهُ^(٢) وَلِتَغْرِسَهَا طَرَدْتَ أُمَّنَا

١٠ مَهَّدْتَ لَهَا فَاصَّلْتَ أَصُولَهَا وَمَلَأْتَ الْأَرْضَ.

١١ ظَلَّلَهَا عَطَى الْجِبَالِ وَأَغْصَنَاهَا أَرَزُّ اللَّهِ^(٣).

١٢ إِلَى الْبَحْرِ مَدَّتْ قُضْبَانَهَا وَإِلَى الشَّهْرِ^(٤) فِرَاحَهَا.

١٣ لَمَّاذَا كَسَرْتَ سِيَاجَهَا فَقَطَّعَهَا كُلُّ عَابِرٍ سَبِيلَ؟

١٤ خَيْرٌ لِي الْقَابِ أَتَأْلَفُهَا وَوَحْشٌ لِي الْحَقُولُ رَعَاهَا.

١٥ ارْجِعْ يَا إِلَهَ الْقَوَاتِ تَطَّلِعْ مِنَ السَّاءِ وَانْظُرْ

وَأَفْقِدْ هَذِهِ الْكَرَمَةَ^(٥) وَأَخْبِرْ مَا غَرَسْتَ يَمِينُكَ^(٦).

١٧ أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ كَأَنَّهَا نُفَاةٌ مِنْ تَجْهَمٍ وَجْهَكَ يَهْلِكُونَ.

كما يُطْلَقُ على يهوذا بعد نهب أورشليم في ٥٨٦ (راجع ار

١٢ - ٧/١٣). ولعلَّ صاحب الزمير لاوي بلًا إلى مصفاة

بنيامين في أيام جَدَلْيَا (راجع ز ٢٢/٣٥ - ٢٣ و ٢٧)

وهو يرجو إعادة المملكة الموحدة (راجع اش ٥/٤٩ وحز

١٦/٣٧ وزك ١٣/٩ و ٦/١٠) في حدودها المثالية (راجع

الآية ١٢ وقض ١/٢+).

(٢) الأفريم ومَتْسَى هما ابنا يوسف بضمَّ الياء أحيانًا

بنيامين. وهما سبطا الشمال الرئيسيان.

(٣) استعارة مأخوذة في أقوال الأنبياء (راجع اش

١/٥).

(٤) البوهميم، ومعناها أحيانًا «شامخ». راجع مز

١٦/٦٨.

(٥) القرات.

(٦) يضيف النص العبري: «والابن الذي أيَّدته».

كما جاء في الآية ١٨ ب.

١٨ لَتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ يَمِينِكَ عَلَى أَيْمَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي أَقْبَضْتَهُ لَكَ (٧)
١٩ فَلَا تَرْتَدِّ عَنكَ. نُحْنِئًا فَنَدْعُو بِأَسْمِكَ.

٢٠ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ أَرْجِعْنَا أَنْزِرْ عَلَيْنَا يَوْجِهَكَ فَتَخْلُصَ.

الزمور ٨١ (٨٠)^(١)

مز ١/٨

١ إِيْمَانُ الْبَنَاءِ. عَلَى الْحِجَّةِ. بِإِسَاف.

٢ هَلَّلُوا لِلَّهِ عِزَّنَا إِيْهِتَمُوا لِلَّهِ يَتَقَوَّب

٣ خَلُّوا فِي الْعَرْفِ وَأَضْرِبُوا بِالْأُفِّ وَيَا الْكَثَّارَةَ الرَّحِيمَةَ وَالْعُودَ

٤ أَنْقَضُوا فِي الْبُوقِ عِنْدَ رَأْسِ الشَّهْرِ وَفِي أَوَانِ الْبَيْتِ لِيَوْمِ عِيدِنَا^(٢).

اح ٢٤٣/٢٣
عد ١٧/٢٩
عر ١٤/٢٣+

٥ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحُكْمٌ لِلَّهِ يَتَقَوَّب

عر ١٤/١ و ٦/٦

٦ جَعَلَهُ شَهَادَةً فِي يُوسُفَ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

سَمِعْتُ^(٣) لِسَانًا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ :

٧ «حَاطَلْتُ الْجَمَلَ عَنْ كَاهِلِهِ وَأَنْصَرَفْتُ يَدَاهُ عَنِ الْفَقَّةِ^(٤)».

طويلة ، مطلع الشهر السابع رأس السنة (اح ٢٤/٢٣ وعد ١/٢٩). وكانوا يحتفلون بعيد الأكواخ في الرابع عشر من الشهر التالي (اح ٢٣/٣٤ وعد ١٢/٢٩).
(٣) صيغة المنكلم تشير إلى جماعة بني إسرائيل التي يجب عليها أن تصغي إلى الله (راجع الآيات ٩ و ١٢ و ١٤).
(٤) تلميح إلى السُّحُرات التي قُضِيَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ.

(٧) تلميح بمشمل إلى زَرْبَابَال (عز ٢/٣ وحج ١/١) ولا إلى بنيامين (داود الإيحيى) أو إلى أمضيّا أو إلى إسرائيل.
(١) الآيات ٢ - ٦ هي افتتاحية تتبعها نبوءة إلهية (راجع مز ٥٠ و ٩٥) في أسلوب تشبيهي الاشتراخ. كان عيد الأكواخ (راجع عر ١٤/٢٣ +) احتفالاً بذكرى الإقامة في البرية وبذكرى نيل الشريعة في سيناء. وقد كان العيد الأكبر بشكل مطلق.
(٢) كان اليهود يحتفلون برأس الشهر القمري (٢) مل ٢٣/٤ واث ١٣/١ وهو ١٣/٢ وعا ٥/٨). وقد حُدِّدَ الْفَقَّةُ

٨ في الضيقِ دَعَوْتَنِي فَأَنْقَذْتُكَ مِنْ حِجَابِ الرُّعْدِ (٥) اسْتَجَبْتُ لَكَ

عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ أَمَحَنْتُكَ. سِلا

٩ اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَشْهَدْ عَلَيْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لَوْ اسْتَمَعْتَ لِي

١٠ لَا يَكُنْ عِنْدَكَ إِلَهٌ غَرِيبٌ وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهِ دَخِيلٍ

١١ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَصْعَلْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فَأَوْسَعْتُ قَمَلَكَ لِأَمْلَأَهُ.

١٢ لَكِنْ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِمُصَوِّفِي وَإِسْرَائِيلُ لَمْ يُؤَدِّنِي

١٣ فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَى إِصْرَارِ قُلُوبِهِمْ يَسِيرُونَ عَلَى هَوَاهُمْ.

١٤ لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ طَرَفِي

١٥ لَأَذَلَّتْ فِي نَجْعِ الْبَصْرِ أَعْدَاءَهُمْ وَرَدَدْتُ يَدِي عَلَى مُضَايِقِهِمْ

١٦ وَلَتَمَلَّقَ لَهُ مُبْضِو الرُّبِّ وَكَانَ ذَلِكَ مَصِيرَهُمْ لِلْأَبَدِ

١٧ مِنْ ثُبَابِ الْجِنَّةِ أَطْعَمْتَهُ (٦) وَمِنْ عَسَلِ الصَّخْرَةِ أَشْبَعْتُهُ.»

المزمور ٨٢ (٨١)^(١)

١ مزمور. يُتْلَأُ.

أَللهُ فِي جَمَاعَةِ اللَّهِ قَائِمٌ فِي وَسْطِ الْآلِهَةِ يَقْضِي :

٢ «إِلَى مَتَى بِالْقَلَمِ تَقْضُونَ (٢) وَوُجُوهَ الْأَشْرَارِ تُعَابُونَ؟ سِلا

(٥) عند التجلي الإلهي على جبل سيناء.

(٦) في النص العبري «الطعنهم». وترجمتنا تستند

إلى سياق المزمور. هذا المزمور نداء عنيف إلى الرؤساء والقضاة الأثمة

(١) (الآيات ١ و ٥ و ٨) انطلاقاً من رؤية أخيرية.

(٢) اتهام عنيف كثيراً ما ورد في أقوال الأنبياء (إش

١٧/١ ت، وار ٢٨/٥ و ١٢/٢١ و ٣/٢٢ وحز ٢٧/٢٢

و ٢٩ وبس ١/٣ - ١١ وذك ٩/٧ - ١٠ وراجع إي

١٢/٢٩ ومثل ٥/١٨ و ١١/٢٤ - ١٢).

خر ٦/٢٣

٢ أَحْكُمُوا لِلْكَسِيرِ وَالْيَتِيمِ وَأَنْصِفُوا الْبَائِسَ وَالْفَقِيرَ
٣ نَجُوا الْكَسِيرَ وَالْيَتِيمَ وَأَنْقِذُوهُ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ..

٥ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ فِي الظُّلُمَةِ يَسِيرُونَ
فَتُزَلْزَلُ أَسْوَاسُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

مز ٢/٥٨
يو ٣٤/١٠

٦ قَدْ قُلْتُ: أَنْتُمْ إِلَهَةٌ وَبَنُو الْعَالِي كُلُّكُمْ (٣)
٧ كَلَّا! بَلَى كَالْبَشَرِ تَمُوتُونَ وَكَرَجُلٍ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ، تَسْقُطُونَ.

٨ قُمْ، يَا اللَّهُ، وَدِنِ الْأَرْضَ فَإِنَّكَ أَنْتَ وَارِثُ الْأُمَمِ جَمِيعًا.

الزمور ٨٣ (٨٢)^(١)

١ تشيد. زمور. لإساف.

مز ٢٤/٤٤
و ٣/٥٠ و ١/١٠٩

٢ اللَّهُمَّ لَا تَظَلَّ سَاكِتًا. لَا تَصْمُتْ وَلَا تَهْذُبْ يَا اللَّهُ
٣ فَإِنَّ أَعْدَاكَ يَزْمَجِرُونَ وَمُبْغِضُكَ الرُّؤَسَاءُ يَزْفَعُونَ.

ار ١٩/١١

٤ لِشَعْبِكَ الْمَكَايِدَ يَحْكُونَ وَعَلَى مَحْبِيْبِكَ يَتَأَمَّرُونَ.
٥ قَالُوا: «هَلُمَّ نُنْجِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ فَلَا يُذَكِّرُ اسْمُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ».

عد ٢/٢٠
نت ٥/٢

٦ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ تَشَاوَرُوا وَعَلَيْكَ عَهْدًا قَطَعُوا.
٧ خِيَابُ أَدُومَ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَمِوَابُ وَالْحَاجَرِيِّينَ (٢)

(٣) يعطي صاحب الزمور الرؤساء والقضاة وأعضاء البلاط الإلهي لقب «بني العلي» (راجع أي ٦/١-). يطبق المسيح هذه الفقرة، في إطار مختلف، على اليهود الذين نشأوا على كلام الله (راجع يو ٣٤/١٠).
(١) يذكر هذا الزمور، دون أن يشير إلى تحالف (٢) بنو هاجر، بنو غير الأردن. واضح، عشرة أعداء تقليديين لإسرائيل امتدّ عناوهم إلى زمن متأخر (راجع ٢ اش ١/٢٠ ت ونح ١٩/٢ و ١ ملك ٣/٥).
(٢) بنو هاجر، بنو غير الأردن.

- ٨ وَجِبَالُ^(٣) وَعَمُونَ^(٢) وَغَالِقِينَ^(١) وَفَلِسْطِينَ^(١) مَعَ سَكَّانِ صُورَ
٩ وَأَشُورَ^(٤) أَيْضًا أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَصَارَ لِيَنِي لَوْطُ ذِرَاعًا. يِلَاهُ
- ١٠ إِنْصَمَ إِلَيْهِمْ كَمَا يَجِدِينَ^(١) وَسَيَسْرَا^(٢) وَيَابِينَ^(٣) فِي وَادِي قِيْشُونَ
١١ مَنْ أَبِيدُوا فِي عَيْنِ دُورَ^(٤) وَلِلْأَرْضِ أَمْسُوا سَهَادًا.
١٢ اجْعَلْ^(١) مِثْلَ عُورِيْبَ^(٢) وَزَيْبَ^(٣) رُوسَاءَهُمْ وَزَايِجَ^(٤) وَصَلْمَنَاعَ^(٥) جَمِيعَ أُمَرَائِهِمْ
١٣ مَنْ قَالُوا : «لَنْ تَرِثَ^(١) مَسَاكِينَ^(٢) اللَّهُ».
- ١٤ اَللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ كَالزُّوْبَةِ^(١) وَكَانْقَشِ^(٢) فِي مَهَبِّ الرِّيحِ .
١٥ وَكَأَمْ تُحْرِقُ النَّارُ الْغَابَةَ^(٣) وَيُضْرِمُ^(٤) اللَّهُيبُ الْجِبَالَ
١٦ كَذَلِكَ طَارَدَهُمْ بِعَاصِفَتِكَ^(٥) وَزَوَّعَهُمْ بِزُوبَتِكَ^(٦) .
١٧ إِمْلَأْ^(١) وَجُوهُهُمْ عَارًا^(٢) فَلْيَتَمِسُوا^(٣) أَسْمَكَ^(٤) يَا رَبُّ .
١٨ لِيَخْزَوْا^(٥) وَيَرْتَاَعُوا^(٦) لِلْأَبَدِ^(٧) وَلْيَجْثَلُوا^(٨) وَيَهْلِكُوا
١٩ فَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ^(١) أَسْمَكَ^(٢) الرَّبُّ^(٣) الْمُتَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

المزمور ٨٤ (٨٣)^(١)

- ١ إِيْمَامُ الْغِيَاةِ . عَلَى الْجَبَّةِ . لِيَنِي قَوْزَحَ . مَزْمُورٌ .
٢ مَا أَحَبَّ^(١) مَسَاكِنَكَ^(٢) يَا رَبُّ الْقَوَاتِ
٣ تَشْتَقُّ^(١) وَتَلْتَوِبُ^(٢) نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ^(٣) وَيَهْلُلُ^(٤) قَلْبِي وَجِسْمِي لِلْإِلَهِ الْحَيِّ .
٤ الْمُصْغُورُ وَجَدَ لَهُ مَأْوًى وَالْيَمَامَةُ عُنًى

(٣) فِي نَاحِيَةِ أَدُومَ شِجَالِ الْبِزَاءِ ، لَا فِي جَبِيلِ كَمَا جَاءَ ص ٩/٢ .
فِي حَزْ ٩/٢٧ .
(٤) إِنَّمَا أَشُورُ الَّتِي قَدْ تَغَلَّتْ سُورِيَةُ السُّلُوقِيْنَ (رَاجِعْ السَّعَادَةَ وَالنِّعْمَةَ لِلْحَبِجَايَ) (الآيَاتُ ٦ - ٨) وَلِسَكَّانِ الْمُقَدَّسِ (الآيَاتُ ٥ وَ ١١) .
بِهِ (٣/١٦) وَإِمَامُ سَبِطِ أَشُورِيمَ (تَكَ ٣/٢٥ وَعَدَ ٣/٢٤) وَ ٢

تَضَعُ فِيهِ أَفْرَاحَهَا عِنْدَ مَذَابِحِكَ
يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ ، مَلِكِي وَإِلَهِي .

مز ٢/٥

^٥ طوبى لِسُكَّانِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُونَ عَنْ تَسْبِيحِكَ . بِلَا
^٦ طوبى لِلَّذِينَ بِكَ عِزَّتُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مِرَاقٍ إِلَيْكَ ^(١) .

^٧ إِذَا مَرُّوا بِوَادِي الْبَلْسَانَ ^(٢) جَعَلُوا مِنْهُ بَنَائِعَ ^(٣)
وَبَاكُورَةَ الْأَمْطَارِ تَغْمُرُهُمْ بِالْبَرَكَاتِ .

جز ٢٦/٣٤
يو ٢٣/٢

^٨ مِنْ ذُرُوقٍ إِلَى ذُرُوقٍ يَسْبِرُونَ حَتَّى يَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ فِي صِهْيُونِ .

^٩ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَأَضْعُ يَا إِلَهَ يَهُوَبُ . بِلَا
^{١٠} اللَّهُمَّ يَا تَرْسَنَا أَنْظِرْ وَإِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ ^(٥) تَطَّلِعْ .

^{١١} إِنَّ يَوْمًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ كَمَا أَشَاءَ ^(٦)
وَالْوُقُوفُ فِي عَتَبَةِ بَيْتِ إِلَهِي خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى فِي نِيَامِ الْأَشْرَارِ .
^{١٢} الرَّبُّ إِلَهُهُ سَوْءٌ وَتُرْسُ يَهْبُ النِّعْمَةُ وَالْمَجْدُ
لَا يَمْنَعُ الْخَيْرَ عَنِ السَّائِرِينَ فِي الْكَوَالِ .

^{١٣} طوبى لِلْإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ .

- (٢) في النص العبري «بلا» وفي النص اليوناني «مرافي» . كانت مزامير «المرافي» (وهي المزامير ١٧٠ - ١٣٤) تُشَدُّ أثناء صعود الحجاج إلى أورشليم .
(٣) في الترجمات القديمة وفي بعض المخطوطات «وادي البكاء» ولغز الكلدانيين واحد (راجع قس ٥/٢) . لا شك أن بَلْسَانَ (أو «شجر البكاء») هو النِّيس في هذا النص (راجع ٢ صم ٥/٢٣ - ٢٤) . كان «وادي النِّيس» يقع شمال وادي مِزَم (جهنم) وكان المرحلة الأخيرة للحج ،
على مفترق الطرق الآتية من الشمال والغرب والجنوب (راجع ٢ صم ٥/١٧ - ٢٥) .
(٤) نص غير ثابت ، وفي النص اليوناني «المشرع يمنع البركات» . ذكر مطر الخريف يشير إلى أن الزمور كان يُشَدُّ في عيد الأكليل (نشر ١٤/٢٣) .
(٥) المقصود هنا على الأرجح هو عظيم الأبحار ، رئيس الجماعة بعد الجلاء .
(٦) حرفيا وفي حريتي .

المزمور ٨٥ (٨٤)^(١)^١ لإلهام الفناء. إني قورح. مزمور.

مز ١٢٦

^٢ رَضِيتَ يَا رَبُّ عَنْ أَرْضِكَ رَدَدْتَ أَسْرَى يَتَقُوبِ

مز ٧٨/٧٨+

^٣ رَفَعْتَ عَنْ شَعْبِكَ آثَامَهُ سَتَرْتَ جَمِيعَ خَطَايَاهُ. سِلا^٤ سَحَبْتَ كُلَّ سُخْطِكَ وَرَجَعْتَ عَنْ سُورَةِ غَضَبِكَ.

مز ٨٠/٨٠

^٥ أَرْجِعْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا وَأَصْرِفْ غَيْظَكَ عَنَّا.

مز ٧٩/٧٩+

^٦ أَلَا بُدَّ تَغَضُّبٍ عَلَيْنَا؟ إِلَى جِيلٍ جِيلٍ فَجِيلٍ تُعْطِلُ غَضَبُكَ؟

اش ٤٣/٤٣

^٧ أَلَا نَعُودُ تُحْيِينَا فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟

ت ١٤/١٤

^٨ أَرْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَهَبْنَا لَنَا خَلَاصَكَ.

ت ٧/٥٤

^٩ إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ. لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ

بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلِأَصْفِيَائِهِ. فَلَا يَعُودُوا إِلَى الْحَافَةِ.

مز ٧٤/٧٤

^{١٠} قَرِيبٌ خَلَاصُهُ مِمَّنْ يُتَّقُوهُ لِيَجْلِيَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا.^(٢)

مز ١١/٢٣ و ١٤/٤٣

يو ١٤/١٤

^{١١} الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلْقَانِ الْبِرَّ وَالسَّلَامُ تَعَانِقَانِ.^(٣)

مز ٨٩/٨٩

^{١٢} مِنَ الْأَرْضِ كَبَّتِ الْحَقُّ وَمِنَ السَّمَاءِ تَطَلَّعَ الْبِرُّ.

مز ٩٧/٩٧

اش ٨٥/٨٥

^{١٣} إِنَّ الرَّبَّ يُعْطِي الْحَيَاتِ وَأَرْضُنَا تُعْطِي ثَمَرَهَا.

مز ٦٧/٦٧

زك ١١/٨

اش ٨٥/٨٥

^{١٤} أَمَامَهُ الْبِرُّ يُسِيرُ وَيُخْطَوَاتِهِ يَسْقُ الطَّرِيقُ.^(٤)

(٣) صفات الله، وهي بحسب هذا. تأتي لإجلال ذلك الله في الأرض وفي قلوب الناس.

(٤) العدل الإلهي يسق الطريق، وهو شرط للسلام والسعادة.

(١) يُبَيِّدُ هذا المزمور العائلين من الجلاء بالسلام المسيحي الذي أتى به أنشعا وكرتيا.

(٢) مجد الرب (مز ١٦/٢٤ +) الذي غاب عن الهيكل والمدينة المقدسة (مز ٧٣/١١) يرجع إلى الهيكل بعد إعادة بنائه (مز ٢/٤٣ و ص ٩/٢).

الزمزم ٨٦ (٨٥)^(١)

^١ صلاة. إلهاد.

^٢ امل يا رب اذنك واستجب لي فاني بائس مسكين.
^٣ احفظ نفسي فاني صفي خلص انت ، الهى ، عبدك المكل عليك.

^٤ ارحمني ايها السيد فاني طوال النهار اصرخ اليك.
^٥ فرح نفس عبدك فاليك ايها السيد رفعت نفسي.

مز ١/٢٥

^٦ لانك ايها السيد صالح غفور واقر الرحمة لجميع الصارخين اليك.
^٧ اصم يا رب الى صلاتي وانصت الى صوت تضرعي.

مز ٣-٢/٥

^٨ في يوم ضيقي اليك اصرخ لانك تستجب لي.
^٩ ليس في الالهة مثلك ايها السيد ولا شيء كاعمالك.

مز ١١/١٥

مز ١٠/٣٥

٩/٨٩

ار ٦/١٠

^{١٠} جميع الأمم التي صنعتها تاتي وتسجد امامك ايها السيد وتمجد اسمك.
^{١١} لانك عظيم وصانع العجايب وحده انت الله.

رو ٩/١٥

مز ٢٨/٢٢

^{١٢} علمني يا رب طرقك فاسير في حقك.
^{١٣} وحده قلبي فاخاف اسمك.

مز ١١/٢٧ و ٢٢/٢٦

^{١٤} ايها السيد الهى بكل قلبي احمدك وللابد امجد اسمك.
^{١٥} لان رحمتك علي عظيمة وقد انقذت نفسي من عمق مئوى الاموات.

مز ٧/٨٨

(١) تأليف هلمني خالو من الوحدة الأدبية ، يعكس حالة نفسية ليود أنقياء وجدوا قبل الحسيديم الذين عاشوا في أيام المكابيين.

١١ اَللّٰهُمَّ عَلَيَّ الْمَكْرُوْنَ قَامُوا وَجَمَاعَةُ اَشِدَّاءُ نَفْسِي طَلَبُوا
وَلَمْ يَجْعَلُوْكَ نَصَبًا غَيْرِهِمْ.

١٥ وَاَنْتَ . اَيُّهَا السَّيِّدُ . اِلٰهَ رَحِمٍ رَّوُوفٍ طَوِيْلُ الْاَنَاقَةِ وَوَافِرُ الْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ .
١٦ اَلْتَقَيْتُ اِيَّيَّيْ وَارْحَمْنِي .

هَبْ لِعَبْدِكَ قُوَّةً مِنْكَ وَخَلِّصْ اَبْنَ اُمَّتِكَ .
١٧ اِصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ فَيَرَى مُبِغِضِي وَيَخْزَوْا
لِاَنَّكَ اَنْتَ يَا رَبُّ نَصَرْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي .

الزمزم ٨٧ (٨٦)^(١)

^١ لَيْتِي قَوَّحَ . زمزم . نشيد .

٢ صم ٩/٥
مز ٤٨ و ٤٦/٥
اش ٣-٢/٢

على الجبالِ الْمُقَلَّسَةِ اَسَاسُهَا

^٢ الرَّبُّ يُؤَرِّثُ اَبْوَابَ صِهْيَوْنَ عَلَى جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ .

مز ٣٧/٦

^٣ لَقَدْ قَلَبْتَ الْاِمْبَادَ فَيَلِكُ يَا مَدِيْنَةُ اللهِ . سلام .

مز ٦٨/٧٨
زك ١٤/٢

^٤ اَذْكُرْ رَهَبَ وَابَيْلَ لِمَعَارِفِي هُوَذَا فِلِسْطَيْنُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ :
« فِيهَا وُلِدَ فُلَانٌ . »

اش ٤٦/٢
غل ٢٦/٤
اف ٣٣ و ٢٢/٥

^٥ اَمَّا صِهْيَوْنَ فَيُقَالُ فِيهَا : « كُلُّ اِنْسَانٍ وُلِدَ فِيهَا »^(٢)
وَالْكَلْبِيُّ هُوَ الَّذِي نَبَتْهَا

مز ٩/٤٨

٤ . ٥ . والزمزم مُسْتَوْحَى مِنْ اَسْمَاءٍ وَزَكَرِيَّا . وَكَانَ اَسْمَاءُ قَدْ
اُنْثِيَ بِمَهْمَةٍ صِهْيَوْنَ مِنْ حَبْتِ هِيَ اُمُّ وَزَوْجُ خَصْبَةٍ وَهِيَ تَشِيرُ
بِهَذِهِ الْمَهْمَةِ اِلَى دَوْرِ الْكَنِيسَةِ .
(٢) صِهْيَوْنَ تَنْبَتُ الْوَيْثِيْنَ فَتَصْبِحُ وَطَنَهُمُ الْخَلْقَيْنِ .

(١) على صِهْيَوْنَ الْقُدْسِ ، مَدِيْنَةُ اللهِ (٢) صم
٩/٥ +) انْ تَصْبِحِ الْعَاصِمَةُ الرُّوحِيَّةُ وَاُمُّ جَمِيعِ الشُّعُوبِ
وَجَمِيعِ الْبِلَادِ الرَّوْسِيَّةِ الْجَاهُورَةِ لِاسْرَائِيْلَ (مَصْرَ) (رَهَبَ) وَالْحَبَشَةَ
وَسُورِيَّةَ وَمَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ) مَدْعُوَّةٌ اِلَى مَعْرِفَةِ الْاِلَهِ الْحَقِيقِيِّ وَاِلَى
اِكْتِسَابِ السَّلَامِ . تِلْكَ هِيَ اِرَادَةُ اللهِ الْمَعْبُورَ عَنْهَا فِي الْاَيَّامِ

اش ٣/٤
حز ٩/١٣

٦ الرَّبُّ يَنْدُونُ فِي سِجِلِّ الشُّعُوبِ (٣) أَنْ فُلَانًا وَلَدَ فِيهَا. بِلَاه.
٧ فَيَقُولُ الْمُرْتَمُونَ وَالرَّاقِصُونَ: «فِيكَ جَمِيعُ بَنَائِي» (٤).

الزمزم ٨٨ (٨٧)^(١)

١ نَشِيد. زَمَزَم. لَيْتِي قَوَّحَ. لِإِمَامِ الْفَنَاءِ. لِلْمَرْسِ. لِلْحَزَنِ. نَعْلِمُ. لِيَهَيَّانَ الْأَزْوَاجِ.

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ خَلَّاصِي فِي النَّهَارِ صَرَحْتُ وَأَنَا فِي اللَّيْلِ أَمَامَكَ.

٣ لَتَبْلُغْ صَلَاتِي إِلَى أَمَامِكَ أَيْلُ أُنْذَكَ إِلَى صُرَاخِي.

٤ فَقَدْ شَبِعْتَ مِنَ الْبَلَايَا نَفْسِي وَلَا مَسَتْ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ حَيَاتِي.

٥ حُسِبْتُ مَعَ الْمُتَحَدِّرِينَ فِي الْحُبِّ صِرْتُ كَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ.

٦ فِرَاشِي بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مِثْلُ الْقَتْلِ الرَّاقِدِينَ فِي الْقُبُورِ

مَنْ عُدْتُ لَا تَذْكُرْهُمْ وَهُمْ مِنْ يَدِكَ مُتَرَّعُونَ.

٧ جَعَلْتَنِي فِي الْحُبِّ الْأَسْفَلَ فِي الْأَعَاقِرِ وَالطَّلَّاتِ.

٨ عَلَيَّ ثَقْلٌ غَضَبُكَ وَضَائِقَتِي بِجَمِيعِ أُمُوجِكَ. بِلَاه.

٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي مَعَارِفِي وَلَهُمْ قَيْحَةٌ جَعَلْتَنِي.

قَدْ أَغْلِقَ عَلَيَّ فَلَا مَخْرَجَ لِي^{١٠} ذَابَتْ مِنَ الْبُؤْسِ عَيْنِي.

إِلَيْكَ يَا رَبَّ طَوَالَ النَّهَارِ صَرَحْتُ وَإِلَيْكَ كَثَرَتْ بَسَطْتُ.

اي ١٥/١٠
و ١/١٧
عد ٣٣/١٦
مز ٧/١٤٣

مز ٨/٤٢
+٥/١٨
مز ١٦٢/٣٨
مز ٨٨/١٤٢
مرا ٧/٣

(٣) المقصود لائحة المواطنين (اش ٣/٤ وحز ٩/١٣)
لا يفر المصارف (مز ٢٩/٦٩). فالراشون المسجلون يصبحون مواطني صهيون.
(٤) نص غير ثابت.
(١) نستطيع أن نقارن هذه الصلاة القلقة بشكوى أيوب.

مز ٦١/٦
اش ٣٨/١٨+

١١ «الأموات تصنع العجايب أم يقوم الأشباح ليحمدوك؟»

١٢ «في القبر تحلّ برحمتك وفي الهاوية^(١) بامانتك؟»

١٣ «في الظلمة تعرف عجايبك وفي أرض النسيان يرك؟»

١٤ إليك يا رب أصرخ وإليك في الصبح تبادر صلاتي.

١٥ لم يا رب تنيد نفسي وتحجب وجهك عني؟

١٦ مسكين أنا ومنازع منذ طفولتي وقد قاسيت أهوالك فعييت^(٢).

١٧ جاز علي غضبك وأفتني^(٣) مخاوفك.

١٨ كالنياه أخطت بي طوال النهار وأطقت علي في آن واحد.

١٩ أبعدت عني المحب والرفيق فليس لي سوى الظلام أنيس.

أي ١٧-١٣

الزمور ٨٩ (٨٨)^(١)

١ تعليم. لبان الأزرابي.

٢ بمراجم الرب للأبد أنغني وإلى جبل فجيل أعلن يميني أمانتك
٣ لأنك قلت^(٢): «الرحمة تبنى للأبد وفي السموات ثبت أمانتك».

٤ مع مختاري عهدًا قطعت ولدأود عبدي أقسمت.

٥ لأثبتن نسلك للأبد ولأثبتن عرشك مدى الأجيال». يلاه

٢ ص ٨/٧ +١٦

نشد للملأق. أما الآيات ٢٠ - ٣٨ فهي نبوة مشيحية تناقض الآيات ٣٩ - ٤٦ التي تتحدث عن الإذلال القومي الذي حل بالشعب. وأخيرًا الآيات ٤٧ - ٥٢ هي كخاتمة لهذا الزمور. أما الزوج «الرحمة» و«الأمانة» فهما من الكلمات المرددة بكثرة في الزمور.

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري «قلت».

(٢) في النص العبري «أبشون» (أي ٦/٢٦ و ٢٨/٢٢) رذل ١١/١٥ و رؤ ١١/٩.

(٣) في النص العبري كلمتان غير مفهومين، وتستند ترجمتنا إلى تصحيح ظهيف في هاتين الكلمتين (راجع مز ٣/٧٧).

(١) الآيات ٢ - ٣ هي مقدمة يبيها في الآيات ٤ - ٥ تذكير بإقامة عهد داود، وفي الآيات ٦ - ٩

٢٣ الْعَدُوُّ لَا يَخْذَعُهُ وَأَبْنُ الْإِثْمِ لَا يُدْلِهِ
٢٤ وَأَسْتَحِقُّ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ مُضَايِقِيهِ وَأَضْرِبُ مُبْغِضِيهِ.

٢٥ مَعَهُ أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي وَيَأْسِي تَعَتُّرُ قُوَّتِهِ
٢٦ فَأَجْعَلْ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينَهُ.

٢٧ يَدْعُونِي قَائِلًا: «أَنْتَ أَلِي وَاللَّهِ وَصَخْرَةُ خَلَاصِي».
٢٨ وَأَنَا أَجْعَلُهُ يَكْرًا قُوَّةَ مُلُوكِ الْأَرْضِ عَلَيَّ.

٢٩ لِلْأَبَدِ أُلْحِظُ لَهُ رَحْمَتِي وَأُثْقِي مَعَهُ أَمِينًا لِعَهْدِي.
٣٠ أَجْعَلْ نَسْلَهُ أَبَدِيًّا وَعَرْشَهُ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاءِ.

٣١ إِنْ تَرَكْتُ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسِرُوا عَلَى أَحْكَامِي
٣٢ إِنْ أَنْتَهَكُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ
٣٣ أَفْتَقِدُ بِالْعَصَا مَعْصِيَتَهُمْ وَبِالضَّرَبَاتِ إِثْمَهُمْ.
٣٤ لَكِنِّي لَا أَقْطَعُ عَنْهُ رَحْمَتِي وَلَا أَخُونُ أَمَانَتِي.

٣٥ لَا أَنْتَهَكُ عَهْدِي وَلَا أُغَيِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتِي.
٣٦ أَقْسَمْتُ مَرَّةً بِقُدَّاسَتِي أَلَّا أَكْذِبَ عَلَى دَاوُدَ.

٣٧ كَيْدَوْمَنْ نَسَلَهُ لِلْأَبَدِ وَعَرْشُهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي.
٣٨ مِثْلَ الْقَمَرِ يَكُونُ لِلْأَبَدِ ثَابِتًا وَشَاهِدًا فِي الْغُيُومِ أَمِينًا. * سلاه

٣٩ لَكَيْتَكَ كَيْدَتْ وَرَذَلَتْ وَعَلَى مَسِيحِكَ (٧) غَضِبْتَ.
٤٠ عَنْ عَهْدِكَ عَبْدُكَ أَعْرَضْتَ وَتَاجَهُ فِي الثَّرَابِ دَسْتَ.

٤١ حَطَّمْتَ أَسْبَاحَهُ كُلَّهَا وَجَعَلْتَ خُصُوفَهُ خَرَابًا

(٧) بدل هذا اللفظ على سلاطة داود كلها.

٤٢ مَلِكُهُ كُلُّ عَابِرِ سَبِيلٍ وَصَارَ عَارًا لِيَجِيرَانِهِ .

٤٣ أَعْلَيْتَ بَيْنَ مُضَابِقِيهِ قَوَّحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ

٤٤ رَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ (٨) وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ .

٤٥ وَضَعْتَ حَدًّا لِنَهَائِهِ وَإِلَى الْأَرْضِ نَكَّسْتَ عَرْشَهُ

٤٦ فَصُرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَبِالْخِزْيِ شَمَلْتَهُ . يِلَهَ

٤٧ الْإِلَهِ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ تَوَارَى وَكَالْثَّارِ مَسْخُوكَ يَسْتَعِيرُ؟

٤٨ أَذْكُرُنِي : مَا مَدَّةُ حَيَاتِي وَلَايَ عَدَمٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ .

٤٩ أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى السَّمَاتِ؟ وَمَنْ يُنْجِي نَفْسَهُ مِنْ بَدِّ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ؟ يِلَهَ

٥٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَيْنَ مَرَايُكَ الْأُولَى الَّتِي لِأَجْلِهَا أَقْسَمْتَ لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ؟

٥١ أَذْكُرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ عَارَ عِبِيدِكَ مَا أُحْمِلُ فِي حَضَنِي مِنْ هَذِهِ الشُّعُوبِ الْقَفِيرَةِ

٥٢ هَكَذَا يَا رَبُّ غَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ عَيُّورًا أَثَارَ مَسِيحِكَ .

٥٣ تَبَارَكَ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ . آمِينَ ثُمَّ آمِينَ (٩) .

مز ٤٨/١٠٦

الزمزمور ٩٠ (٨٩) (١)

صلوة لموسى زُجِّلَ اللهُ (٢) .

أَيُّهَا السَّيِّدُ، كُنْتَ لَنَا مَلْجَأً جِيلًا فَجِيلًا .

(٨) معنى غير ثابت .

(٩) مجدلة تختتم الكتاب الثالث من كتب الزمزمير .

(٢) هو الزمزمور الوحيد المنسوب الى موسى ، ولعل ذلك

بسبب ما له من علاقة بالكوكون وثنية الاشتراع .

(١) صلاة رجل حكيم متضلع من الكتب المقدسة

(تلميح الى الكوكون واليوب وثنية الاشتراع) يتأمل في ضعف

٢ مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلَدْتَ الْجِبَالَ وَكَوْنَتِ الْأَرْضَ وَالنَّبَا
مِنْ الْأَزَلِّ وَلِلْأَبَدِ أَنْتَ اللَّهُ.

٣ تُعِيدُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْعُبَارِ وَقُولُ: «عُودُوا يَا بَنِي آدَمَ»
١ فَإِنَّ الْفَسَادَ فِي عَيْنِكَ
كَيَوْمِ أُنْسِ الْعَابِرِ وَكَهَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

٥ تَغْمُرُهُمُ بِالرُّقَادِ فَيَصِيرُوا كَالْعُشْبِ النَّابِتِ فِي الصَّبَاحِ
٦ فِي الصَّبَاحِ يُزْهِرُ وَيَبْتُ وفي المساء يَذْبُلُ وَيَبْسُ.

٧ مِنْ غَضَبِكَ قَبِينَا وَيُسْخِطُكَ أَرْغَعْنَا.
٨ جَعَلْتَ أَلَامَنَا تُجَاهَكَ وَخَفَايَانَا فِي نُورِ وَجْهِكَ.

٩ بِسُخْطِكَ انْخَطَطَ أَلَامُنَا كُلُّهَا وَأَفْنَيْنَا سِينِنَا زَفِيرًا.
١٠ أَلَامُنَا سِينِنَا سَبْعُونَ سَنَةً وَإِذَا كُنَّا أَقْوِيَاءَ فَتَانُونَ
وَجَلُّهَا عَنَاءٌ وَشَقَاءٌ تَمُرُّ سَرِيعًا وَنَحْنُ نُنْظِرُ.

١١ مَنْ ذَا الَّذِي يُبْرِكُ شِدَّةَ غَضَبِكَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْشَى حِدَّةَ سُخْطِكَ؟

١٢ عَلَّمْنَا كَيْفَ نَمُدُّ أَلَامَنَا فَتَنَقَّدْ إِلَى قَلْبِ الْحِكْمَةِ (١).
١٣ إِرْجِعْ يَا رَبُّ! حَتَّى مَتَى؟ تَرَأْفُ بِعَبِيدِكَ.

١٤ بِرَحْمَتِكَ أَشْبَعْنَا فِي الصَّبَاحِ فَهَلَّلْ وَتَفَرَّحْ كُلُّ أَلَامِنَا.
١٥ فَرَحْنَا بِقُدْرَةِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذَلَّلْتَنَا وَالسَّنِينَ الَّتِي فِيهَا السُّوءُ رَأَيْنَا.

١٦ لِيُظْهَرَ لِعَبِيدِكَ صُنْعَكَ وَعَلَى أُنْبِيَائِهِمْ بِهَائُلَكَ
١٧ وَلِيَكُنْ لَطْفُ الرَّبِّ إِلَيْنَا عَلَيْنَا وَتَبْتَ عَمَلُ أَيْدِينَا (٢).

(٢) تصدر الحكمة، وهي عاقلة الله، عن معرفة (٤) في النص العبري هذا الشطر مكرر.
الإنسان لضعفه (مثل ٧/١+).

نك ١/١
مثل ٢٥/٨
حب ١٢/١
مز ٢/٩٣
نك ١٩/٣+
٢ بط ٨/٣

اش ٧-١/٤٠
اي ٢-١/١٤
٨/٢٠
مز ٢/٣٧
١٦-١٥/١٠٣

نك ٣/٦
مثل ٢٧/١٠
سبي ٩-٨/١٨
جا ٧-١/١٢

مز ١١٥/١٧
عد ٣٤/١٤

- ١ السَّكِينُ فِي كَتِفِ الْعَلِيِّ يَبْتَثُ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ
٢ يَقُولُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ مُعْتَصِي وَحِصْنِي إِلَهِي الَّذِي عَلَيْهِ اتَّوَكَّلْتُ».
- ٣ هُوَ الَّذِي يُنْقِذُكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَادِ وَمِنْ الْوَبَاءِ الْفَتَّاكِ.
٤ يُظَلِّلُكَ بِرِيشِهِ وَتَعْتَصِمُ نَحْتِ أجنِحَتِهِ وَحُفَّهُ يَكُونُ لَكَ قَرْمًا وَدِرْعًا.
- ٥ فَلَا تَخْشَى اللَّيْلَ وَأَهْوَالَهُ وَلَا سَهْمًا فِي النَّهَارِ يَطِيرُ
٦ وَلَا وَبَاءً فِي الظَّلَامِ يَسْرِي وَلَا آفَةً فِي الظُّهَيْرِ تَفْتَكُ^(٢).
- ٧ يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفُ وَعَنْ يَمِينِكَ عَشْرَةُ آلَافٍ وَلَا شَيْءٌ يُصِيبُكَ.
- ٨ حَسْبُكَ أَنْ تَنْظُرَ بِعَيْنِكَ قُصَايَا جَزَاءِ الْأَشْرَارِ
٩ لِأَنَّكَ قُلْتَ: «الرَّبُّ مُعْتَصِي» وَجَعَلْتَ الْعَلِيَّ لَكَ مَلْجَأً^(٣).
- ١٠ الشَّرُّ لَا يَنَالُكَ وَلَا تَقْتُلُوا الضَّرْبَةُ مِنْ خِيَمَتِكَ:
١١ لِأَنَّهُ أَوْصَى مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِيَحْفَظُواكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ.
- ١٢ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصِلِمَ بِحَجَرٍ رَجَلُكَ.
١٣ تَطَأُ الْأَسَدَ^(٤) وَالْأَنْعَى تَدُوسُ الشَّجَلِ وَالْتَتْنِ.

مزم ٢١/١٢
نش ١٥/٧
مزم ٧/٤
عب ١٤/١
مزم ٢٣/٣
اش ٨/١١
اي ٢٢/٥
لو ١٩/١٠

(٣) في النص العربي: «مُسَكَّنًا»، و«مَلْجَأً» في النص اليوناني.
(٤) وفي اليونانية والسريانية «صِل» وهو اسم حية.

(١) يتناول هذا المزمور تعليم الحكماء التقليدي (راجع أي ١٩/٥ ت) في أن الله يحمي البار. وما جاء في الآيات ١٤ - ١٦ يفترض أن يتر المزمون بالحنّة وأن يخلصه الله منها.
(٢) وفي الترجمات القديمة: «شيطان الظهيرة».

- ١١ أَنجِيهِ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أَحْمِيهِ لِأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي.
 ١٥ يَدْعُونِي فَأُجِيبُهُ أَنَا مَعَهُ فِي الضَّبِّتِ فَأُنْقِذُهُ وَأُنَجِّدُهُ.
 ١٦ يَطْوِلُ الْإَيَّامُ أَتْنِيغُهُ وَأُرِيهِ خَلَاصِي.
- مز ١١/٩
 ار ٣/٣٣
 اش ٢/٤٣
 مثل ٢/٣ و ٢٧/١٠
 اي ٢٦/٥
 مز ٢٣/٥٠

المزمور ٩٢ (٩١)^(١)

^١ مزمور. نشيد. ليوم السبت.

- ^٢ صَالِحُ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالْعَزْفُ لِأَسْبَاحِهَا الْكَلِمِي
^٣ وَالْإِخْبَارُ بِرَحْمَتِكَ فِي الصُّبْحِ وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيْلِ
^٤ عَلَى عَشَارِي الْأَوْتَارِ وَالْعُودِ وَعَلَى تَقَاسِيمِ الْكَيْتَارَةِ
^٥ لِأَنَّكَ يَا رَبُّ بَصْنَعْتَ قَرَحَتِي وَلِأَعَالِ يَدَيْكَ أَهْلَلْ.
^٦ مَا أَعْظَمَ يَا رَبُّ أَعْمَالُكَ وَمَا أَعَمَّى أَفْكَارُكَ!
^٧ الْغَيْيُّ لَا يَعْلَمُ هَذَا وَالْجَاهِلُ لَا يَفْهَمُهُ.
^٨ إِذَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ نَبَتُوا وَجَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِنِّمِ أَزْهَرُوا
 فَا ذُلكَ إِلَّا لِيَسْتَأْصِلُوا أَبَدًا ^٩ وَأَنْتَ يَا رَبُّ مُتَعَالٍ دَائِمًا أَبَدًا.
^{١٠} فَهَا إِنَّ أَعْدَاكَ^(٢) يَبِيدُونَ وَجَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِنِّمِ يَبِيدُونَ.
^{١١} كَقُوَّةِ الثَّوْرِ تُعَزِّزُ قُوَّتِي وَبِرَيْبِ طَرِيءٍ تُبَلِّغُنِي^(٣)
^{١٢} تَنْظُرُ عَيْنِي إِلَى الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونِي وَتَسْمَعُ أَذْنَايَ الْأَشْرَارَ الْقَاعِمِينَ عَلَيَّ.
- مز ٨
 ١١/٣٣ و ١٧-١٨
 حك ١/١٣
 مز ٣٧/٣٥
 مز ٣/٦٨
 مز ١١/٧٥
 تث ١٧/٣٣
 مز ٢٣/٣
 ١/٢٣ و ٩/٥٤ و ٨/٩١

(١) نشيد تعليمي يتناول رأي الحكماء التقليدي في الصبر ويقضي خلاص الأبرار وملاك الأشرار (راجع مز ٣٧ و ٤٩ الخ).
 (٢) في النص العبري «أهل» وترجمتنا تعتمد النص السرياني.
 (٣) في النص العبري ترداد في أول الآية: «فها إن»

- ١٣ البارُّ كَالنَّحْلِ يَسْمُو. وَمِثْلَ أَرْضِ لُبْنَانَ يَنْمُو.
 ١٤ مَنْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يُعْرَسُونَ فِي دِيَارِ إِلَهِنَا يَنْبُتُونَ.
 ١٥ مَا زَالُوا فِي الْمَشِيرِ يُمُورُونَ فِي الْإِزْدِهَارِ وَالنَّضَارَةِ يَظْلُونَ
 ١٦ لِيُخْبِرُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ فَهُوَ صَخْرَتِي وَلَا ظُلْمَ فِيهِ.

نش ٤/٣٢

المزمور ٩٣ (٩٢)^(١)

- ١ الرَّبُّ مَلِكٌ وَالْجَلَالُ لَيْسَ لَيْسَ الرَّبُّ الْعِزَّةُ وَتَمَنُّطٌ بِهَا.
 وَالذُّبَابُ نَابِتَةٌ لَا تَتَزَعَّعُ.
 ٢ مُنْذُ الْبَدَةِ عَرَشْتُكَ ثَابِتٌ (٢) مُنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ أَنْتَ.
 ٣ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ يَا رَبُّ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ عَجِيجَهَا.
 ٤ أَكْثَرَ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَرِيَةِ بَلْ أَكْثَرَ عَظَمَةً مِنَ الْجِبَارِ الطَّاغِيَةِ
 الرَّبُّ فِي الْعُلَى عَظِيمٌ.
 ° شَهِادَتُكَ (٣) صَادِقَةٌ جَدًّا.
 يَبْنِيكَ تَلِيقُ الْقِدَاسَةِ (٤) يَا رَبُّ طَوْلُ الْأَيَّامِ.

مز ١/٩٧
 و ١/٩٩
 مز ٨/١٧
 و ١٠/٩٦
 اش ٧/٥٢
 مز ١٠/٩٦
 ٥/١٠٤
 مز ١/٩٠
 اي ١٢/٧
 مز ٥/١٨

١ مل ٣/٩

(١) يظهر مُلْكُ الرَّبِّ في القوانين التي فَرَضَهَا عَلَى الطَّبِيعَةِ. وَفِي الشَّرِيعَةِ الَّتِي سَمَّاها لِلْبَشَرِ، بِحَسَبِ عَوَانِ هَذَا لَزْمُورِ الْوَارِدِ فِي الْبَيِّنَاتِ، وَفِي التَّلُودِ. وَكَانَ يُنْشَدُ هَذَا لَزْمُورٌ «عَشِيَّةَ السَّبْتِ» عِنْدَمَا سَكَنَتِ الْأَرْضُ (رَاجِعْ نَك ٢٤/١ - ٣١). وَفَدَّ طُلُقَ هَذَا لَزْمُورٌ عَلَى الْمَسِيحِ. (٢) السَّامِعُ بِإِلَاحِ اللَّهِ (مز ٣/١٠ الخ). وَفَدَّ تَدَلَّى الْمِيَاهِ (الآيَاتِ ٣ - ٤) عَلَى الْغُرَى الْعَادِيَةِ لِلَّهِ وَلِشَعْبِهِ (رَاجِعْ مز ٥/١٨ + و ١٢/٧ + وَأَشْ ٧/٨ و ١٢/١٧ وَدَا ٢/٧ وَرَدَّ ١٥/١٧).

(٣) هَذِهِ الْقَرَارَاتُ الْإِلَهِيَّةُ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْوَصَى بِهَا وَالتَّابِتَةُ كَالْكُونِ. وَهِيَ أَسَاسُ مَلِكِ الرَّبِّ الْبَهَائِيِّ فِي إِسْرَاقِيلَ وَفِي الْخَلِيقَةِ.

(٤) الْهَيْكَلُ مَقْدَسٌ لِلْأُبْدِ (١ مل ١٣/٨ و ٢٣/٩) وَهُوَ يَقْدَسُ الْبَاقِينَ يَقْتَرِبُونَ فِيهِ مِنْ اللَّهِ الْقُدُّوسِ (زخ ٦/١٩ + رَاجِ ٣/١٠ و ٢/١٩ وَحز ١٤/٤٢).

المزمور ٩٤ (٩٣)^(١)

١ يا إِلَهَ الْإِنْتِقَامِ يَا رَبُّ يا إِلَهَ الْإِنْتِقَامِ أَشْرِقْ
٢ يا دَيَّانَ الْأَرْضِ أَنْتَصِبْ وَرُدَّ الْجَزَاءَ لِلْمَكْبُرِينَ.

٣ إِلَى مَتَى الْأَشْرَارُ يَا رَبُّ إِلَى مَتَى الْأَشْرَارُ يَتَهَيَّجُونَ؟
٤ يَفِيضُ جَمِيعُ فَعَلِهِ الْآثَامَ وَيَوْقَاحَةٌ يَنْطِقُونَ وَيَفْتَنُّونَ.

٥ شَعَبَكَ يَا رَبُّ يَسْحَقُونَ وَمِيراثَكَ يُدْلُونَ
٦ الْأَرْمَلَةَ وَالزَّيْلَ يَقْتُلُونَ وَالْيَتِيمَ يَذْبَحُونَ.

٧ وَيَقُولُونَ: «إِنَّ الرَّبَّ لَا يُبْصِرُ وَلِلَّهِ يُقْبَوْبَ لَا يَفْطَنُ».
٨ يَا أَغْيَاءَ الشَّعْبِ أَفْطَنُوا وَيَا أَيُّهَا الْجُهَالُ مَتَى تَعْقِلُونَ؟

٩ مَنْ عَرَسَ الْأُذُنَ أَفَلَا يَسْمَعُ؟ وَإِذَا كَوَّنَ الْعَيْنَ أَفَلَا يُبْصِرُ؟
١٠ مَنْ أَذَبَ الْأَمْسَ أَفَلَا يُعَاقِبُ؟ وَهُوَ الَّذِي يُعَلِّمُ الْبَشَرَ الْمَعْرِفَةَ.
١١ إِنَّ الرَّبَّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْبَشَرِ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا هَبَاءٌ.^(٢)

١٢ يَا رَبُّ، طَوِّبْ لِلَّذِي تُؤَدِّبُهُ وَمِنْ شَرِيعَتِكَ^(٣) تُعَلِّمُهُ
١٣ يُثْرِمُهُ فِي أَيَّامِ السُّوءِ إِلَى أَنْ تُحْفَرَ هَوَّةٌ لِلشَّرِّيرِ.

١٤ لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَهْجُرُ شَعْبَهُ وَلَا يَتْرُكُ مِيراثَهُ.
١٥ سَيَعُودُ إِلَى الْبَرِّ الْقَضَاءُ وَيَتَّبِعُ الْقَضَاءُ كُلُّ قَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ.

١٦ عَلَى الْأَشْرَارِ مَنْ يَقُومُ مَعِيَ؟ وَعَلَى فَعَلَةِ الْإِثْمِ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ؟
١٧ لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ نَصْرَتِي لَأَوْشَكْتُ أَنْ تَسْكُنَ مَتْنَى الصَّنَنِ نَفْسِي^(٤).

(١) يَبْرُ هذا المزمور عن تعليم الحكماء التقليدي، على
غرار سفر الأمثال.
(٢) حرفاً «نفخة» وهي كلمة يجتهدا سفر الجامعة.
(٣) بمعنى الوحي والتعليم الأخلاقي.
(٤) أي متنى الأموات.

١٨ إِنْ قُلْتُ: «وَزَلَّتْ قَلَمِي» رَحِمْتُكَ يَا رَبُّ تُسَابِدُنِي.

١٩ لَمَّا كَثُرَتِ الْهُومُومُ فِي دَاخِلِي بِتَعَزُّيَاتِكَ طَابَتْ نَفْسِي.

٢٠ أَتَحَالِفُكَ مَحْكَمَةُ الْجَرَائِمِ مُخْتَلِقَةً عُقُوبَاتٍ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ؟

٢١ إِنَّهُمْ نَفْسَ الْبَارِّ يُهَاجِمُونَ وَعَلَى الدِّمْرِ الرَّكْبِيُّ يَحْكُمُونَ.

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ يَكُونُ حِصْنًا لِي وَإِلَهِي يَكُونُ صَخْرَةً أَعْتَصِمُ

٢٣ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِنْهُمْ وَيُسْهِرُهُمْ يُسَكِّتُهُمُ

الرَّبُّ إِلَهُنَا يُسَكِّتُهُمْ.

مز ١٧/٧

مثل ٢٢/٥

١٤/١٢

مز ١٢/٦٣

٤٧/١٠٧

المزمور ٩٥ (٩٤)^(١)

نت ١٥/٢٢

١ هَلُمُّوا نُهَلِّلْ لِلرَّبِّ نَهْتِفْ لِصَخْرَةٍ^(٢) خَلَّصِنَا.

٢ تُبَادِرُ إِلَى وَجْهِهِ بِالْشُّكْرَانِ وَنَهْتِفُ لَهُ بِالْأَنَاشِيدِ.

٣ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَظِيمٌ وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِهَةِ مَلِكٌ عَظِيمٌ.

٤ هُوَ الَّذِي يَبْدُو أَعْمَاقُ الْأَرْضِ وَلَهُ قِمَمُ الْجِبَالِ

٥ لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ وَبَدَأَهُ جَبَلْنَا التَّيْسَ.

مز ٣/٤٧

و ٤/٩٦

اي ٢٢/٣٦

دا ٤٧/٢

مز ٢-١/٢٤

٦ هَلُمُّوا نَسْجُدْ وَنَرُكِّعْ لَهُ نَحْنُ أَمَامَ الرَّبِّ صَائِعِينَ

٧ فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهِ وَغَنَمُ يَدِهِ.

مز ٣/١٠٠

مز ١١/٢٤

مز ٤-١/٢٣

٢/٨٠

غر ٥/١٩

عب ١١-٧/٣

مز ٩/٨١

الْيَوْمَ إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ^٨ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا فِي مَرِيَّةِ^(٣)

وَكَمَا فِي يَوْمِ مَسَّةِ^(٤) فِي الْبَرِّيَّةِ

٩ حَيْثُ آبَاؤُكُمْ أَمْتَحَنُونِي وَأَخْتَبِرُونِي وَكَانُوا يَرَوْنَ أَهْوَئِي.

(١) نشيد تطواني، لعلّه كان يُشد في عيد الأكواخ صم ١٨/٢٤.

(راجع نت ١١/٣١). (٣) «مريّة» تعني «خصام» و«مسّة» تعني

(٢) تلميح إلى الصخرة التي تضرب منها الماء في البرية «استحان» (راجع عد ٢١/١٤ - ٢٣).

(غر ١/١٧ ث) أو إلى الصخرة التي بُني عليها الهيكل (٢)

- ١٠ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَمِيتُ ذَلِكَ الْجِيلَ وَقُلْتُ: «هُم شَعْبٌ صَلَّتْ قُلُوبُهُمْ»^(١)
 ١١ وَلَمْ يَعْرِفُوا مَسِيحِي
 حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنَّ لَنْ يَدْخُلُوا فِي رَاحَتِي^(٢).

سر ٧-١/١٧
 عد. ١٣-٢/٢٠
 نث ٨/٣٣ و ١٦/٦
 عد. ٢٢/١٤
 مز ٣٧ و ٨/٧٨
 نث ٢٠ و ٢/٣٢
 اي ١٤/٢١
 مز ١٤ و ٨/١٣٢
 عد. ٣١ و ٣٠/١٤
 نث ٩/١٢

١ اغ ٢٣/١٦ و ٢٣
 مز ١/٩٨

الزمور ٩٦ (٩٥)^(١)

- ١ أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا.
 ٢ أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ وَابْرِكُوا اسْمَهُ بَشَرُوا مِنْ يَوْمٍ بِخَلْصِهِ.

مز ٢/٩٨
 ١/١٠٥

- ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ وَرَهَبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ
 ٥ لِأَنَّ جَمِيعَ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ.

مز ٢/٤٨
 ٣/١٤٥
 اش ١٧/٤٠ و ١٧/٢٠
 مز ٧/٩٧
 ١ قور ٤/٨

- ٦ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ الْعِزَّةُ وَالْمَجْدُ فِي مَقْدِسِهِ.
 ٧ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَجَدًّا.

مز ١/٢٩

- ٨ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ^(٢) اِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى دِيَارِهِ
 ٩ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقْلَمَةً ارْتَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ.

مز ٢/٢٩

- ١١ قُولُوا فِي الْأُمَمِ: «الرَّبُّ مَلِكٌ» الدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَنْ تَتَزَعَزَعَ.
 يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

مز ١١/٩٣

(١) لعل هذا الزمور يضمّ نشيدتين يشيدان بالملك الإلهي وبمجيء ديان العالم، وهو مؤلف استنادًا إلى ذكريات من الزمائر وسفر أشعيا.
 (٢) صاحب الزمور يستوحى الزمور ١/٢٩ مشدّدًا على طابعه الشمولي (راجع مز ١٠/٤٧) وذلك (١٧/١٤).

(٤) ينسب النص اليوناني الذي حافظ على القراءات القديمة التي بدلت في النص المعبري للتخفيف من الترجمة الملقاة على إسرائيل في زمن الخروج وقد عدّه التقليد اللاحق عصرًا ذهبيًا.
 (٥) أرض الميعاد والمعكّل الذي يسكنه الله. في عب ٧/٣ تفسّر الراحة بمعنى روحي، أي السبت النهائي.

مز ٧/٩٨
اش ١٢/٥٥

١١ لَتَفْرَحِ السَّمَوَاتُ وَتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ لِيَهْدِيَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ
١٢ لِيَتَبْتَهِجَ الْحُقُوفُ وَكُلُّ مَا فِيهَا حَيْثُ لَمْ تَهْلُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ.

مز ٩/٩٨

١٣ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ آتٍ لِيَدِينِ الْأَرْضَ.
يَدِينُ الدُّنْيَا بِالرَّيِّ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ.

الزمور ٩٧ (٩٦)^(١)

مز ١/٩٣
مز ١١/٨٥

١ الرَّبُّ مَلِكٌ فَلَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ وَلَتَفْرَحِ الْجُزُرُ الْكَثِيرَةُ
٢ الْغَمَامُ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ مِنْ حَوْلِهِ وَالرَّيْرُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ عَرْشِهِ.

مز ٣/٥٠ و ٩/١٨
مز ١٩/٧٧

٣ النَّارُ تَسِيرُ أَمَامَهُ وَتُحْرِقُ مِنْ حَوْلِهَا خُصُومَهُ.
٤ بُرُوقُهُ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَرَأَتْ الْأَرْضُ فَارْتَعَلَتْ.

مز ٣/٦٨
مز ٦/٥٠

٥ ذَابَتْ الْجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٦ خَدَّسَتْ السَّمَوَاتُ بِيرَهُ وَرَأَتْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.

مز ٥/٩٦

٧ لِيَنْخَرْ جَمِيعُ عِبَادِ الْمُنْحَوَاتِ الْمُفْتَخِرِينَ بِالْأَوْثَانِ.
أَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

مز ١٢/٤٨

٨ سَمِعَتْ صِيهْيُونَ فَفَرَحَتْ وَبَنَاتُ يَهُوذَا أَبْتَهَجَتْ^(٢)
مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبِّ.

مز ١٩/٨٣

٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلَيَّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مُتَعَالٍ جِدًّا عَلَى الْآلِهَةِ جَمِيعِهِمْ.
١٠ يَا مُجِيبِي الرَّبِّ كُونُوا لِلشَّرِّ مُبْغِضِينَ.
فَهُوَ يَحْفَظُ نَفُوسَ أَصْفِيَائِهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُقْلِدُهُمْ.

(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة ، ولجد فيه كثيرًا من (٢) أي ملئ منطقة يهوذا.
الذكريات المتأخوذة عن الزمير السابقة.

١١ أَشْرَقَ^(٣) النُّورُ عَلَى الْإِبْرَارِ وَالْفَرَحُ عَلَى مُسْتَقْبِي الْقُلُوبِ.

١٢ أَيُّهَا الْإِبْرَارُ بِالرَّبِّ أَفْرَحُوا وَبِذِكْرِهِ الْقُدُّوسِ أَشِيدُوا.

مر ٤/١١٢ و ٧/٤
و ١٠/٣٦
مز ٥/٣٠

الزمور ٩٨ (٩٧)^(١)

^١ زمور.

١ أَشِيدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا فَإِنَّهُ صَنَعَ الْحَقَائِبِ
الْخَلَاصَ يَبْحِيهِ بِإِزْرَاعِهِ الْقُدُّوسَ.

مز ١/٩٦
اش ١٠/٥٢
و ١٦/٥٩
و ٥/٦٣
مز ٢/٩٦

٢ كَشَفَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ لِجُيُوشِ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ.

٣ ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِيَبْتَ إِسْرَائِيلَ فَرَأَتْ جَمِيعُ أَقْصَى الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِهَا.

٤ إِهْبَتُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا إِنْذِعُوا بِالْعَرَفِ وَبِالْتَّهْلِيلِ

مر ١/٩٦
اش ٩/٥٢

٥ إِعْرِفُوا لِلرَّبِّ بِالْكِبَارَةِ بِالْكِبَارَةِ وَصَوْتَ التَّرْنِيمِ.

٦ إِهْبَتُوا بِالْأَبْوَابِ وَصَوْتَ الصُّورِ^(٢) أَمَامَ الرَّبِّ الْحَمْدِ.

مر ٦/٧٤
سر ١٦/١٩

٧ يَهْدِيهِ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسُكَّانُهَا.

٨ لِيُصَفِّقِ الْأَنْبَارُ وَلِيَهْلِلِ الْجِبَالُ جَمِيعًا^١ أَمَامَ الرَّبِّ.

مر ١١/٩٦
اش ١٢/٥٥
مز ١٣/٩٦

فَإِنَّهُ آتٍ لِيَدِينَ الْأَرْضَ

يَدِينُ الدُّنْيَا بِالْإِلَهِ وَالشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

مر ٥/٦٧

(٢) كان النفخ بالوق والصور يدل في إسرائيل على اعتلاء الملوك للعرش (٢ صم ١٠/١٥ و ١ مل ٣٤/١) ويرافق تنصيب الرب (مز ٦/٤٧) الذي من أجله دوت الأبواق على جبل سيناء (خر ١٦/١٩).

(٣) في النص العبري «رُزِعَ»، وأشرق: في الترجمة القديمة.

(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة المستوحى من نهاية سفر أشعيا. وبينه وبين الزمور ٩٦ صلة وثيقة.

الزمور ٩٩ (٩٨)^(١)

- ١ الرَّبُّ مَلِكٌ فَالشُّعُوبُ تَرْتَعِدُ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِينَ فَالْأَرْضُ تَتَزَعَزَعُ .
 ٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيُون وَمَتَعَالٍ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ .
- ٣ يُحْمَدُ اسْمُكَ الْعَظِيمُ الرَّهْبُ فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ قَدِيرٌ
 أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُجِيبُ لِلْحَقِّ
 فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقَمْتَ الْإِسْتِقَامَةَ وَأَجَرْتَ فِي يَعْقُوبَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ .
- ٥ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِمَوْطِئِ قَدَمَيْهِ
 فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ .
- ٦ مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ وَصُومِيلُ^(٢) بَيْنَ مَنْ يَدْعُونَ بِاسْمِهِ .
 كَانُوا يَدْعُونَ الرَّبَّ وَكَانَ يُجِيبُهُمْ .
- ٧ فِي عَمُودِ الْعَامِ كَلَّمَهُمْ حَقِّطُوا شَهَادَتَهُ وَالْفَرَائِضَ الَّتِي آتَاهُمْ .
- ٨ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا إِنَّكَ أَجَبْتَهُمْ
 كُنْتَ إِلَهُهَا مُسَامِحًا وَمِنْ مَسَاوِينِهِمْ^(٣) مُنْتَقِمًا .
- ٩ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِجَبَلِ قُدْسِهِ
 فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ .

مز ٨/١٨ و ١١
 ٢/٨٠ و
 ٢/٤٨ و

اش ٣/٦ +
 مز ١/٧٢ +

نمر ١٩-١٨
 ٩/٣٣
 عد ٥/١٢

نمر ١١/٣٢ +
 عد ١٢/٢٠ +

(١) نشيد يتناول موضوع الأخوية . يختم جزأه
 (الآيات ١ و ٦ و ٨) بلازمة (الآيات ٥ و ٩) تشيد
 بقداسة ملك اسرائيل .
 (٢) كبار التشفيين (راجع ٢٣/١٠٦ و نمر ١١/٣ + ٢٦/٣ الخ) .
 (٣) منهم من يثير التحريك فبقراً : وسامحاً آباهم
 بمساوئهم ، لكن من الأول أن نفكر بمعاوية موسى وهارون
 اللذين حُرِّموا دخول أرض الميعاد (راجع عد ١٤/٢٧ و تث
 ١١/١٧ - ١٣) .

الزمور ١٠٠ (٩٩)^(١)

^١ زمور. إلخمد.

^٢ إهتفوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا
أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِالْفَرْحِ ادْخُلُوا إِلَى أُمَامِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

^٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ
هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَّمْ مَرْعَاهُ.

^٤ ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِالشُّكْرِانِ وَدِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ
إِحْمَدُوهُ وَبَارِكُوا أَسْمَهُ.

^٥ فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَلِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ^(٢) وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُهُ.

الزمور ١٠١ (١٠٠)^(١)

^١ إلدود. زمور.

الرَّحْمَةُ وَالْقَضَاءُ أَتَشِيدُ لَكَ يَا رَبَّ اعْرِفْ
^٢ أَتَقَدَّمُ فِي سَبِيلِ الْكَامِلِينَ فَمَتَى تَأْتِي إِلَيَّ^(٣)

فِي كَمَالِ قَلْبِي أَسِيرُ فِي وَسْطِ بَيْتِي.

^٣ لَا أَضَعُ نَصَبَ عَيْنِي شَيْئًا تَأْتِيهَا^(٤). أَبْغَضْتُ عَمَلَ الْجَاهِلِينَ فَلَا يَمْلِكُ بِي.

(١) هذا الزمور زمور تمجيد وهو خاتمة سلسلة زمور ملك الرب (مز ٩٣ ت). وربما كان يُنشد عند الدخول إلى القدس لتقريب البنايين السلامية (راجع اح ١١/٧ - ١٢).
(٢) لازمة قديمة (ار ١١/٣٣) كثيرًا ما تتكرر في الزمور كأنديفونة وتكسطة. وقد وردت في ٢ اخ ١٣/٥ و ٣/٧ و ٢١/٢٠ و مز ١١/٣ وبه ٢١/١٣ (الترجمة اللاتينية الثالثة) و ٢٤/٢ و راجع مي ٢٠/٧.
(٣) وصف للرئيس الفاضل. يذكر بفقرات عديدة من سفر الأمثال.
(٤) لعل في ذلك للميخا إلى يحيى المسيح المنتظر، «الآتي» (متى ٣/١١ ويو ٤/٢٥).
(٥) حرفيًا: «لأشياء يليحاه» أي لممارسات وثنية.

^٤ القلب الملتوي فليبتعد عني والشرير لا أعرفه.
^٥ المعتاب لقرينه بالخفاء أسكنه ومنشأخ العير مستخ القلب لا أطيئه.

مز ٢٠/١٧
 و ١٠/٣٠
 و ٤/٢١

^٦ عبياتي على أمتاء الأرض يسكنوا معي السائر في طريق الكمال هو يخدمني.

مز ١١/٢٦
 و ٣٥/١٤
 و ٧/٢٠

^٧ العايل بالمكر لا يسكن في بيتي والناطق بالكذب لا يقف أمام عيني.

مز ٥/٢٥
 و ٦/٥

^٨ في كل صباح ^(١) أسكت أشرار الأرض كلهم
 حتى ينقرض من مدينة الرب جميع قلاع الآثام.

الزمور ١٠٢ (١٠١)^(١)

^١ صلاة من أجل يائير يرغ في ضيقه شكواه أمام الرب.

^٢ يا رب استمع صلاتي وليبلغ إليك صراخي.

^٣ في يوم ضيقي لا تحجب عني وجهك أمل إلي أذنك.
 أسرع إلي إجابتي يوم أذكوك.

مز ١٨/٦٩
 و ٧/١٤٣

^٤ فأيامي كاللدخان تالشت وعظامي كالزقود أضطربت.
^٥ أصيب وبس كالعشب قلبي حتى نسبت أن آكل خيزري.

^٦ من صوت ثاوي ليصق جلدي يعظمي.

^٧ شابهت بجمعة البرية صيرت مثل يومه الأخيرة.

^٨ سهرت ونحت ^(٢) كالعصفور المنفرد على الأسطحة.

(٤) الصباح هو وقت اليوم الإلهية (مز ١٥/١٧) +
 وهو أبدا وقت المدل البشري والإلهي (مز ١٤/٤٦)
 و ١٤/٧٣ و ٢ صم ٢/١٥ وأي ١٨/٧ واش ٢/٣٣ وار
 و ١٢/٢١ وصف ٥/٣).
 (١) زمور من زمير التوبة، يضم اثنين من
 وزيين غظنين: شكوى شخصية (الآيات ١-١٢)
 و ٢٤-٢٨. راجع مز ٦٩ وصلاة لإعادة بناء صهيون
 (الآيات ١٣-٢٣ و ٢٩).
 (٢) في النص العبري وأنا كالعصفور. تستند
 ترجمتنا الى تصحيح لطيف في الكلمة.

٩ طَوَانَ النَّهَارِ عَمِرَنِي أَعْدَانِي وَفِي حَتِّهِمْ عَلَيَّ يَلْعَنُونِي (٣).

١٠ أَكَلْتُ الرِّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ وَمَزَجْتُ بِاللَّمْعِ شَرَابِي
١١ يَسْبَبُ غَضَبَكَ وَسَخَطَكَ فَأَنْتَ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي.
١٢ أَبَايَ كَظَلِّ مَائِلٍ وَقَدْ نَيْسْتُ كَالْعُشْبِ.

مز ٤/٤٢

مر ٦/٩٠
مرا ١٩/٥

١٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ جَالِسٌ لِلْأَبَدِ وَذِكْرُكَ بَاقٍ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ.
١٤ سَتَقُومُ وَتَرَأْفُ بِصِهْيُونِ
١٥ فَقَدْ حَانَ أَنْ تَتَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَدْ آتَى الْأَوَانُ.
١٦ إِنَّ عِبِيدَكَ أَحْبَبُوا حِجَارَتَهَا وَحَنُّوا عَلَى تَرَابِهَا.

اش ٢/٥٢

١٧ وَسَخَشَى الْأُمَمَ اسْمُ الرَّبِّ وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْلَدُكَ.
١٨ إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيُونَ تَجَلَّى فِي مَجْدِهِ
١٩ وَانْقَلَبَتْ إِلَى صَلَاةِ الْمَسْلُوبِ وَمَا أَزْدَرَى دُعَاءَهُ.

اش ١٩/٥٩

اش ١٨/٦٦

اش ١/٦٠

٢٠ فَلْيَكْتُبْ هَذَا لِلْجِيلِ الْآتِي وَيُسَبِّحِ الرَّبَّ شَعْبُ سِبْخُلَيْ.
٢١ الرَّبُّ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ تَنَظَّرَ وَمِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ نَظَرَ
٢٢ لِيَسْمَعَ تَنَهُدَ الْأَسِيرِ وَيُطْلِقَ سَرَاحَ أِبْنَاءِ الْمَوْتِ
٢٣ حَتَّى يُحَدِّثَ بِاسْمِ الرَّبِّ فِي صِهْيُونِ وَيُبَسِّبِحِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ
عِنْدَ أَجْزَاعِ الشُّعُوبِ وَالْمَمَالِكِ لِكَيْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ.

مز ٣٢-٣١/٢٢

مز ١١/٧٩

اش ٣٢/٦٠

٢٤ فِي الطَّرِيقِ أَوْهَنَ قُوَّتِي وَقَصَّرَ أَبَايَ (١).
٢٥ أَقُولُ: يَا إِلَهِي لَا تَرْفُثْنِي فِي يَصْفِ أَبَايَ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ سَيُؤَلِّفُكَ.

مر ٥/٣٩ و ١٠/٨٠

٢٦ فِي الْبَدَءِ أَسَسْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتُ صُنْعُ يَدِكَ

اش ٨ ٦/٥١

عب ١٠/١

اش ١٧/٦٥

٢٢/٦٦

(٣) في اليونانية، والسريانية، والذين كانوا يملكونني.
وفي العبرية، الذين يُسَمُّونَ بِـ. ومعنى ذلك أن في القسم (٤) في اليونانية والسريانية إضافة «أخيري».

نذ ١١/٢٠ و ١/٢١
مرا ١٩/٥
عب ٨/١٣

٢٧ هي تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى وَكُلُّهَا كَالثَّوْبِ تَبْلَى
وَكَمَا يُغَيِّرُ الثَّوْبُ مُغَيِّرَهَا ٢٨ وَأَنْتَ أَنْتَ وَسَيُوكَ لَا تَنْتَهِي.

مز ٣٧-٣٦/٦٩

٢٩ بَنُو عَيْلِكَ يَسْكُنُونَ وَذُرِّيَّتُهُمْ تَبْقَى أَمَامَكَ.

الزمزم ١٠٣ (١٠٢)

١ إلدلود.

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَيَا جَمِيعَ مَا فِي دَاخِلِي أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَلَا تَنْسَى جَمِيعَ إِحْسَانَاتِهِ.

نمر ٢٦/١٥
مز ٤١
اش ١٠/٤٢
اش ٣١/٤٠

٢ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيُبْنِي جَمِيعَ أَمْرَائِكَ
٣ يَقْتُلِي مِنَ الْهَوَّةِ حَيَاتِكَ وَيُكَلِّلُكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ.
٤ يُشْبِعُ سِنِينَ خَيْرًا فَيَجْعَدُ كَالْعُقَابِ شَبَابَكَ.

٥ الرَّبُّ الَّذِي يُجْرِي الْبَرَّ وَالْحَقَّ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ
٦ عَرَفَ مُوسَى طَرَفَهُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا زَرَهُ.

نمر ٦٧-٦٦/٣٤
مز ١٥/٨٦
اش ٨/١٤٥

٧ الرَّبُّ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ (١).

٨ لَا عَلَى السَّوَامِ يُخَاصِمُ وَلَا لِلْأَبَدِ يَحْدُدُ
٩ لَا عَلَى حَسَبِ خَطَايَانَا عَامِلْنَا وَلَا عَلَى حَسَبِ آثَامِنَا كَافَأْنَا.

ار ١٦/٣
اش ١٦/٥٧
يون ٢/٤
يو ١٣/٢

١٠ بَلْ كَارْتِفَاعِ السَّمَاءِ عَنِ الْأَرْضِ عَظُمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى الَّذِينَ يَقْوُونَ
١١ كَيْفَ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا.

(١) هي الصفات الإلهية التي أوحيت إلى موسى (نمر (راجع الآيتين ١٧ - ١٨ ونمر ٦/٢٠). ويمكننا بالتالي ليرجئنا
١٦/٣٤) والتي يتوسّع فيها الزمزم مشدداً على الرحمة والرأفة (١ يو ٨/٤).

مر ٩/١٤٥
١٣/٩٠

١٢ كَمَا يَرَأْفُ الْآبُ بَنِيهِ يَرَأْفُ الرَّبُّ بِمَنْ يَتَّقُونَهُ
١١ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِحِجَلَاتِنَا وَذَاكِرٌ أَنَّنَا تُرَابٌ.

اش ٤٧/٤٠
مز ١٠٣-٥/٩٠
أي ١٠/٧
خر ٦/٢٠

١٥ الْإِنْسَانُ كَالْعُشْبِ أَثَامُهُ وَكَزَهَرَ الْحَقْلُ يَزْهَرُ
١٦ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ فَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَعُدَّ يَعْرِفُهُ مَوْضِعُهُ.

١٧ وَرَحْمَةُ الرَّبِّ مِنْذُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
وَيُؤْثِرُهُ لِنَبِيِّ الْبَيْنِ

١٨ الْحَافِظِينَ عَهْدَهُ الذَّاكِرِينَ أَوْامِرَهُ لِيَعْمَلُوا بِهَا.

مز ٢٩/٢٢

١٩ الرَّبُّ أَقَرَّ عَرْشَهُ فِي السَّمَاءِ وَمَلَكَوْنَهُ يَسُودُ الْجَمِيعَ.

٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْجَبَّارَةُ الْأَشِدَاءُ
الْعَامِلِينَ بِأَوْامِرِهِ عِنْدَ سَبَاحِ كَلِمَتِهِ.

٢١ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ قَوَائِهِ يَا خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ بِرِضَاهِ.

٢٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ.
بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي.

الزمور ١٠٤ (١٠٣)^(١)ثك ١
رسل ٢٨/١٧ثك ٣/١
مز ٢٢/١٩
ثك ٧ ٢/١
عا ٦/٩
مر ١٥/٦٨

عب ٧/١

١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي لَقَدْ عَظُمْتَ جِدًّا
تَسَرَّبْتَ الْبَهَاءَ وَالْجَلَالَ أَنْتَ الْمُلْتَحِجُ بِالنُّورِ كَرْدَاءُ
الْبَاسِطُ السَّيِّئَةِ كَالسَّارَةِ^٢ الْبَانِي عُلْيَاتِهِ عَلَى الْبَيَاهِ
الْجَاعِلُ الْقَنَامَ مَرَكَبَةً لَهُ السَّائِرُ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيَّاحِ
الْجَاعِلُ مِنَ الرِّيَّاحِ رُسُلَهُ^٣ وَمِنْ كَهَيْبِ النَّارِ خُدَّامَهُ

(١) يتبع هذا التثنية ترتيب خلق الكون الوارد ذكره في

ثك ١.

٥ المؤسس الأرض على قواعدها فلا تتزعزع أبد الدهور.
٦ كسوتها الغمر لباساً على الجبال وقفت المياه.

اي ١٢/٧

تلك ٩/١

اي ٢٨-١١

تلك ٩-١١/١٥

٧ عند زجرك تهرب وعند صوتك تعطل
٨ تغلو الجبال وتنزل إلى الأودية إلى الموضع الذي حددت لها.
٩ جعلت لها حداً لا تجاوزه فلا تعود تغطي وجه الأرض.

جز ٣١ و ١٣

تلك ١٢-١١/١

و ٢٩-٣٠

١٦/٢

١٠ أنت مدجج الثيون في الوهاد فتسيل بين الجبال
١١ تسقي جميع وحوش البرية وبها تروى حمير الوحش عطفها
١٢ عندها تسكن طيور السماء وتغرد من بين الأغصان.

١٣ من عليائك تسقي الجبال ومن نهر أعمالك تشبع الأرض
١٤ تبيت للبهائم كلاً ولخادمة البشر خضراً

تلك ١٥/٢

١٩-١٧/٣

٢٠/٩

٧/١٠

حي ٢٧/٣١

قض ١٣/٩

تلك ٢٩/٥

قض ١٩ و ٨

لإخراج خبز من الأرض ١٥ وخمر تفرح قلب الإنسان
لكني ينضر الزيت الوجوه ويسند الخبز قلب الإنسان.

١٦ تشبع أشجار الرب أرز لبنان الذي غرسه.

١٧ هناك تعشش العصافير وتبيت للقلق في رؤوسها (٢)

١٨ الجبال الشامخة للوعول والصخور معتصم للويار (٣).

١٩ صنع القمر للأوقات والشمس عرفت غروبها.

٢٠ تألف الظلام فإذا الليل فيه تسعي جميع وحوش الغاب.

٢١ تزار الأشبال في طلب الفريسة والتاسر طعاعها من الله.

اي ٢٨/٣٩

٢٢ تشرق الشمس فتسحب - وفي مآويها تريض.

اي ٣٧/٨

(٢) بسبب النص اليوناني. في النص العبري وفي (٣) ثدييات صغيرة تشبه غار الجبل وتعيش جماعات الرقرق.

(راجع مثل ٢١/٢٦).

٢٣ يَخْرِجُ الْإِنْسَانَ إِلَى شُغْلِهِ وَإِلَى عَمَلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ.

٢٤ مَا أَكْبَرُ أَفْعَالِكَ يَا رَبُّ

لَقَدْ صَنَعْتَ جَمِيعَهَا بِالْحِكْمَةِ فَأَمْتَلَتْ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَاتِكَ.

٢٥ هَذَا الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الْمُتْرَامِي الْأَطْرَافِ

هُنَاكَ دَيْبٌ لَا حَدَّ لَهُ مِنْ حَيَوَانَاتٍ صِغَارٍ وَكِبَارٍ.

٢٦ هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ وَلَوِيَانَانُ الَّذِي كَوْنَتَهُ لَتَسْحَرُ مِنْهُ.

٢٧ الْجَمِيعُ يَرْجُونَكَ لِيُعْطِيَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ

٢٨ تُعْطِيهِمْ فَيَلْتَقِطُونَ تَبَسُّطُ يَدِكَ فَخَيْرًا يَشْبَعُونَ

٢٩ تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَيَرْتَاعُونَ.

تَسْحَبُ أَرْوَاحُهُمْ فِيَمُوتُونَ وَإِلَى تَرَابِهِمْ يَعُودُونَ

٣٠ تُرْسِلُ رَوْحَكَ فَيُخَلِّقُونَ (١) وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ.

٣١ لَيَكُنْ مَجْدُ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ لِيَنْفَرِحَ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ

٣٢ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَرْتَعِدُ يَمْسُ الْجِبَالُ فَتُخْشَعُ.

٣٣ أُنْشِدْ لِلرَّبِّ مَدَّةَ حَيَاتِي أَعْرِفْ يَدِي مَا دُمْتُ.

٣٤ لِيُطِيبَ لَهْ كَلَامِي ! أَمَّا أَنَا فَيَا رَبِّ أَفْرَحُ.

٣٥ لِيَنْقَرِضَ مِنَ الْأَرْضِ الْخَاطِئُونَ وَلَا يَبْقَ فِيهَا الْأَشْرَارُ.

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي.

هَلِّلُيَا (٥) !

مز ٢/٨

مثل ٢٢/٨ - ٣٦

أي ١٨/٣

+ ٢٥/٤٠

تلك ١٩/٣

١٢/٧

مر ٣/٩٠

تلك ٦/١ و ٧/٢

رسل ٢/٢

تلك ٣٦/١

حب ٦/٣

مر ٥/١٤٤

مر ٢/١٤٦

١٨/٧

(٤) روح الله مصدر الكائنات والحياة.

النفس اليوناني في مطلع الزمور ١٠٥.

(٥) كلمة هَلِّلُيَا الموجودة هنا في النص العبري بضمها

- ١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَّفُوا فِي الشُّعُوبِ مَأْرَهُ.
- ٢ اُنْشِدُوا لَهُ وَأَعْرَفُوا فِي جَمِيعِ عَجَائِهِ تَأْمَلُوا.
- ٣ اِفْتَخَرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ وَلَتَفْرَحْ قُلُوبٌ مُلْتَمِسِي الرَّبَّ.
- ٤ أَطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ اِلْتَمِسُوا وَجْهَهُ كُلُّ حِينٍ
- ٥ اذْكُرُوا عَجَائِهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ فَمِهِ.
- ٦ يَا ذُرِّيَّةَ اِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ وَيَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ
- ٧ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحْكَامُهُ.
- ٨ يَتَذَكَّرُ لِيَلْبِذَ عَهْدَهُ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفِ جِيلٍ
- ٩ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ اِبْرَاهِيمَ وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ
- ١٠ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ
- ١١ قَائِلًا: «أَعْطَيْكَ أَرْضَ كَنْعَانَ حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ».
- ١٢ وَقَدْ كَانُوا نَفَرًا بَسِيرًا وَعَدَدًا قَلِيلًا تَزَلَّاهُ فِيهَا
- ١٣ يَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ.
- ١٤ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ وَعَاقَبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ:
- ١٥ «لَا تَمْسُوا مَسْحَانِي»^(٢) وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي.

تك ١٠/١٢ - ٢٠
٢٠
و ١١/٢٦

(١) المزمور يُمِدُّ ذِكْرَ قِصَّةِ الْآيَاتِ. (الآيَات ١٥ - ١٠٥) وقصة يوسف (الآيَات ١٦ - ٢٣) ورسالة موسى (٤٤ - ٤٥).
(٢) إسرائيل هو مملكة كهنه (خر ١٩/٦ واش ٦/٦١) والانطلاق والسير في البرية (الآيَات ٣٧ - ٤٣) وأخيرًا وراجع مز ٨/٢٨ وحز ١٣/٣.

١٦ ودعا بالجميع على الأرض وقطع سدة الخبز كله.

١٧ أرسل أمامهم رجلاً: يوسف الذي بيع للعوبة.

١٨ ألقوا بالقيود رجليه في الحديد دخل عنقه

١٩ إلى أن تيم نبوته وتمحصه كلمة الرب.

٢٠ أرسل الملك فحلّه سلطان الشعوب فأطلقه

٢١ أقامه سيداً على بيته وسلطاناً على جميع أمواله.

٢٢ ليُعلم^(٣) عظماءه بنفسه ويجعل من شيوخه حكام

٢٣ ثم جاء إسرائيل إلى مصر ونزل يعقوب في أرض حام.

٢٤ فأنسى شعبه كثيراً وجعله أقوى من مضايقيه

٢٥ حول قلوبهم حتى أبغضوا شعبه ومكروا بعبده.

٢٦ أرسل موسى عبده وهارون الذي اختاره

٢٧ فأجربا بينهم الآيات التي ذكرها والمعجزات في أرض حام.

٢٨ أرسل الظلمة فأظلمت الأرض ولم يتردوا على كلامه^(٤).

٢٩ حول مياههم إلى دماء وأهلك أسماكهم.

٣٠ عجت أرضهم بالصفاد حتى في مخاض ملوكهم.

٣١ قال فجاء الذباب والبموض على جميع بلادهم.

٣٢ جعل أمطارهم برداً وناراً تلتهب في أرضهم

٣٣ وضرب كروهم وثنيهم وكسر أشجار بلادهم.

تلك ٥٤/٤١

اح ٢٦/٢٦

تلك ٢٨/٢٧

٥/٤٥

تلك ٢٠/٢٩

و ٤٠

و ٩/١٣-٩

تلك ١٤/٤١

تلك ٣٩/٤٤-٣٩

تلك ١٤/١٦-١٤/١٧

حر ٧/١-٨

حر ٣/١٠-٣/١١

خر ٢٦/١٠-٢٦

٢٥ ١٤/٧

١١/٨ ٢٩/٧

حر ١٢/٨-١٥

حر ١٣/٩-٣٥

(٣) في النص العبري «يربط» «ليعلم» في الترجمات القديمة «لعمادوا كلامه». والمراد: القديمة. انهم لم يستطيعوا أن يقاوموا كلام الله.

(٤) وفي الترجمات القديمة «لعمادوا كلامه». والمراد:

عر ١٠/١-٢٠

٣١ قَالَ فُجَاءَ مِنَ الْجَرَادِ وَالْجُنْدِبِ مَا لَا يُحْصَى
٣٥ فَأَكَلَ كُلُّ عَشْبٍ فِي أَرْضِهِمْ وَأَكَلَ ثَمَارَ أَرْضِهِمْ.

مز ٧٨/٥١
عر ١٢/٢٩-٣٦

٣٦ وَضَرَبَ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ وَيَوَاكِرَ كُلُّ رُجُلَةٍ فِيهِمْ
٣٧ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ أَخْرَجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَتَعَتِهِ فِي أَسْبَابِهِمْ.

عر ١٢/٣٣
مز ٧٨/١٤
عر ١٣/٢١-٢٢
مز ٧٨/٢٤
عر ١٦/٢-٢٣+٣٦
مز ٧٨/١٥
عر ١٧/١-٣٧+

٣٨ فَرَحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رُغْبَهُمْ حَلَّ عَلَيْهَا.
٣٩ بَسَطَ غَمَامًا سِتْرًا لَهُمْ وَنَارًا فِي النَّيْلِ تَضِيءُ لَهُمْ.
٤٠ طَلَّبُوا^(٥) فَأَنْزَلَ السَّلْوَى عَلَيْهِمْ وَمِنْ خُبَرِ السَّاءِ أَشْبَعَهُمْ
٤١ فَتَحَّ الصَّخْرَةُ فَسَالَتِ الْبَيَاضُ وَجَرَّتْ فِي الْقَفَارِ أَنْهَارًا

٤٢ لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْقُدُّوسَةَ لِإِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ
٤٣ وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِالْإِيتِهَاجِ وَمُخْتَارِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

نش ١/٣٧-٤٠
١/٦-٢٥
٧/٨-١١

٤٤ وَمَنْحَهُمْ أَرْضًا فِي الْأُمَمِ قَوِّرُوا مَا تَبِعَتْ فِيهِ الشُّعُوبُ
٤٥ لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيَعْمَلُوا بِشَرَائِعِهِ.
هَلِّلُوا!

المزمور ١٠٦ (١٠٥)^(١)

١ هَلِّلُوا!

مز ١٠٧/١
١٠٠/٥+
١ ع ١٦/٣٤

١ احْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ
٢ مَنْ ذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِمَآثِرِ الرَّبِّ وَيُسَمِّحُ تَسْبِيحَتَهُ كُلَّهَا؟

(٥) في النص العبري «طَلَبَ»، و«طَلَبُوا» في الترجمات القديمة.
(١) الآيات ١ و ٥ و ٤٨ هي إطار عظمي للمزمور تاريخي، تستوحي من تهيئة الاشتراع ومن العدد. والمزمور ٩ و ١٥/١ - ٨/٣.

٣ طوبى لِمَنْ يَحْفَظُونَ الْحَقَّ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ!

اش ١/٥٦-٢

٤ أَذْكُرُنِي يَا رَبُّ نَظَرًا لِرِصَاكَ عَنْ شَعْبِكَ إِفْتَقَنْتَنِي بِخَلَاصِكَ
٥ لِيَكُنْ أَعْيُنُ سَعَادَةٍ مُخْتَارِكَ وَأَفْرَحَ بَفَرَحِ أَثْنِكَ وَأَفْتَحِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ.

ح ١٩/٥
١٢ و ١٤/١٣
٣١
مر ٧/٢٥

٦ قَدْ خَطَبْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا الْإِثْمَ وَالشَّرَّ أَرْتَكِبْنَاهُ.

١ مل ٤٧/٨

اح ٤٠/٢٦

دا ٥/٩

مز ١١٧/٨-١١

٧ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْطَنُوا لِعَجَائِبِكَ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَإِفْرَ مَرَاثِيكَ

بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَى الْعَلِيِّ^(٢) عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ

مر ١٧/٧٨

حز ٨/٢٠ و ٩/١١

٢٢ ٢٠/٣٦

٢٥/٣٩

٨ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ يُعْرِفُ جَبَرُوتَهُ.

٩ وَزَجَرَ بَحْرَ الْقَصَبِ فَجَفَّ وَسَيَّرَهُمْ فِي الْغَارِ كَمَا فِي الْقَفَارِ

حو ٤/١

مز ١١٠/٨٩

اش ١٤-١١/٦٣

خر ١٤

١٠ وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِينَ وَأَفْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ.

١١ وَغَطَّتِ الْمِيَاهُ مُضَابِقَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ

حز ٣١/١٤

١١ ١/١٥

١١ فَأَمَّنُوا بِكَلَامِهِ وَأَنشَدُوا تَسْبِيحَتَهُ.

١٢ سُرْعَانَ مَا تَسَّوْا أَعْمَالَهُ وَلَمْ يَنْتَظِرُوا تَذْبِيرَهُ.

مرا ٢٦/٣

خر ٢٤/١٥ و ٢٦/١٦

عد ٤/١١

مر ١٨/٧٨

١٤ فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً وَفِي الْقَفْرِ جَرَبُوا اللَّهَ.

١٥ فَلَمَّا طَلَبْتَهُمْ وَأَرْسَلَ الْمُحْمَى^(٣) فِي نَفْسِهِمْ.

عد ٣٣/١١

نث ٦/١١

١٦ حَسَدُوا مُوسَى فِي الْمُحْمَى وَهَارُونَ قَدَيْسَ الرَّبِّ.

١٧ فَأَنْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَأَبْتَلَتْ دَانَانَ وَغَطَّتْ جَمَاعَةَ أَبِيرَامَ

اش ١١/٢٦

١٨ وَأَشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي جَمَاعَتِهِمْ لَهَيْبِ أَحْرَقِ الْأَشْرَارِ.

(٢) في النص العربي «على البحر». وترجمتنا تستند إلى تصحيح طفيف في الكلمة.
(٣) معنى الكلمة غير ثابت. النص اليوناني يترجمها بـ«الشيخ».

- ١٩ صَنَعُوا عِجَلًا فِي حَرْيبٍ وَسَجَدُوا لِصَنَمٍ مَشْبُوكٍ
 ٢٠ وَأَسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِهِمْ ^(٤) صُورَةَ تَوْرٍ أَكَلِ غُشْبٍ .
- ٢١ نَسُوا اللَّهَ مُخَلِّصَهُمْ صَانِعَ الْعَظَائِمِ فِي مِصْرَ
 ٢٢ الْعَجَائِبِ فِي أَرْضِ حَامِ الْمَخَاوِفِ عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ .
- ٢٣ فَنَوَى أَنْ يُبِيدَهُمْ لَوْلَا أَنَّ مُوسَى مُخْتَارَهُ
 وَقَفَّ فِي الثُّلَمَةِ أَمَامَهُ لِيُرِدَّ غَضَبَهُ عَنْ أَهْلَاكِهِمْ .
- ٢٤ وَرَفَضُوا أَرْضًا شَهِيَّةً غَيْرَ مُؤْمِنِينَ بِكَلِمَتِهِ
 ٢٥ فِي خِيَابِهِمْ تَذَمَّرُوا وَإِلَى صَوْتِ الرَّبِّ لَمْ يَسْتَمِعُوا .
- ٢٦ فَرَفَعَ يَدَهُ مُسِيمًا لِيَسْفِطَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 ٢٧ وَيُسْفِطَنَّ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْأُمَمِ وَيَبِيدَهُنَّ فِي الْبِلَادِ .
- ٢٨ فَتَعَلَّقُوا بِعَلِّ فَنُورٍ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتِ
 ٢٩ وَأَسْخَطُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَدَاهَمَتْهُمْ الضَّرْبَةُ .
- ٣٠ فَقَامَ فُنُحَاشٌ وَقَضَى فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْهُمْ
 ٣١ فَعُدَّ لَهُ ذَلِكَ يَرًّا جِيلًا فَجِيلًا لِلْأَبَدِ .
- ٣٢ ثُمَّ اغْضَبُوهُ عَلَى مِيَاوٍ مَرِيَّةٍ فَأَصَابَ مُوسَى سُوءَ سَبِّهِمْ
 ٣٣ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فَفَرَطَتْ شَفَاةُ الْكَلَامِ .
- ٣٤ لَمْ يُبِيدُوا الشُّعُوبَ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ عَلَيْهَا
 ٣٥ بَلْ أَسْخَطُوا بِالْأُمَمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهَا .

(٤) لا شئ أن القراءة القديمة المخطوطة في بعض
 المخطوطات تذكر كلمة «مجته» (بعد الله) . لكن النص

نفس ١٦/١٣-

اح ١٨/٢١+

تث ٣٢/١٧

٤/٧

١ ثور ١٠/٢٠

عد ٢٥/٣٣

٣٦ وَغَدَّوْا أَصْنَامَهَا فَكَانَ لَهُمْ ذَلِكَ فَخًا

٣٧ وَذَبَحُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ.

٣٨ وَسَقَوْا دَمًا زَكِيًّا دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ
الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لِأَصْنَامٍ كَثَافَةٍ فَتَلَسَّتِ الْأَرْضُ بِالْدمَاءِ.٣٩ وَتَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنُوا بِأَفْعَالِهِمْ^(٥)

٤٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِهِ وَأَسْتَفِجَ مِرَاتَهُ.

نفس ١٤/٢٣-

٤١ وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ

٤٢ وَضَايِقُهُمْ أَغْدَاؤُهُمْ فَأَذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ.

اش ٦٣/٧-٩

٤٣ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ

لِكَيْفَهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَى تَنْبِيئِهِ وَانْحَطُّوا بِأَثَامِهِمْ

٤٤ فَنَظَرَ إِلَى ضَيْقِهِمْ عِنْدَ سَبَاحِهِ صُرَاحَهُمْ.

اح ٢٦/٤٢

ار ١٢/١٠

عز ٩/٩

٤٥ تَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَهُمْ وَأَشْفَقَ بِحَسَبِ مَرَاجِيهِ الْوَاثِقَةِ

٤٦ وَأَنَالَهُمْ رَأْفَةً عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ.

١ اح ١٦/٣٥-٣٦

٤٧ خَلَّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعَتَا

لِنُحَمِّدَ أَسْمَكَ الْقُدُّوسِ وَنُفَتِّخِرَ بِتَسْبِيحَتِكَ.

مز ٨٩/٥٣

٤٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْآنَ لَدَى وَلَدِهِ.

وَيَقْبَلُ الشَّعْبُ كُلَّهُ : آمِينَ. هَلُّوْا^(٦) !

(٥) بدلَ الرئي، في نظر الأنبياء، على التنكر لله ويضعها توجيه طقسي. ينسج النص اليوناني هلاويا في مطلع عبادة الأصنام (راجع مز ٢٧/٧٣ وهو ٢١/٢١).
(٦) مجلدة تحنن الكتاب الرابع من مجموعة المزامير.

المزمور ١٠٧ (١٠٦)^(١)

- ١ اُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ.
- ٢ لِيَقُلْ ذَلِكَ مُقْتَدُو الرَّبِّ الَّذِينَ أَقْدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْمُضْطَاقِ
- ٣ وَجَمَعَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالشَّامِ وَالْجَنُوبِ^(٢).
- ٤ نَاهُوا فِي بَرِّيَّةٍ مُقْفِرَةٍ وَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ
- ٥ جِيَاعٌ عِطَاشٌ تَخَوَّرَ نُفُوسُهُمْ فِيهِمْ.
- ٦ فَصَرَّحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَقْدَاهُمْ مِنْ شِدَائِهِمْ
- ٧ وَأَسْلَكَهُمْ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا لِيَسِيرُوا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ^(٣).
- ٨ فَلْيُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِيَبْنِيَ الْبَشَرُ.
- ٩ فَإِنَّهُ أَرَوَى الْخَلْقَ الْغُلَّاشَانَ وَمَلَأَ الْبَطْنَ الْجَائِعَ خَيْرًا.
- ١٠ كَانُوا مُقِيمِينَ فِي الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ أَسْرَى الْيُوسِرِ وَالْحَدِيدِ
- ١١ لِيُخْرِجَهُمْ عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ وَأَسْبَغَاتِهِمْ بِتَنْبِيرِ الْعَلِيِّ.
- ١٢ فَأَذَلُّ قُلُوبَهُمْ بِالْعَنَاءِ سَقَطُوا وَلَا مُعِينَ.
- ١٣ فَصَرَّحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِهِمْ.
- ١٤ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ وَحَطَّمْ قُبُودَهُمْ.
- (١) نشيد شكر مُتَوَسِّحٍ مِنْ أَشْيَاءِ الثَّانِي، عَلَى إِحْسَانَاتِ الْمَلَايِكَةِ الْإِلَهِيَّةِ: الْخُرُوجِ (الآيَات ٤ - ٩) وَالْعُودَةِ مِنْ الْبَلَاءِ (الآيَات ١٠ - ١٦) وَالْعُودِ الْإِلَهِيِّ لِلثَّانَيْنِ (الآيَات ١٧ - ٢٢) وَالْمَسَافِرِينَ فِي الْبَحْرِ (الآيَات ٢٣ - ٣٢). أَمَّا الْخَاتَمَةُ (الآيَات ٣٣ - ٤٣) فَتَتَنَاوَلُ مَوْضِعَ انْقِلَابِ الْأَضْغَاعِ وَهُوَ مَوْضِعٌ يَتَكَيَّمُ. لِأَنَّهُ مَزْدُوجَةٌ (الآيَات ٦ وَ ٨، ١٣ وَ ١٥، ١٩ وَ ٢١، ٢٨ وَ ٣١).
- (٢) فِي النِّصِّ الْمَرْبِيِّ هَذَا الْبَحْرُ، وَتَجُوزُ تَعْلِيلُهَا وَاعْتِبَارُهَا الْجَنُوبِ. هَذَا الْمَطْلَعُ يَدْعُو الْعَالَمَيْنِ مِنَ الْبَلَاءِ إِلَى التَّنْبِيحِ.
- (٣) هِيَ صِهْيُونُ، الَّتِي تَجْسُدُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ كُلَّهَا، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ الْخُرُوجَ وَالْإِقَامَةَ فِي أَرْضِ الْمِيَادِ كَانَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَشْ ٤٠ تَصَوُّرًا لِلْعُودَةِ مِنَ الْبَلَاءِ.

اش ٢/٤٥ و ١/٦١

١٥ فَلْيُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ.

١٦ فَإِنَّهُ كَسَرَ أَبْوَابَ السُّحَابِ وَحَطَّامَ مَغَالِقِ الْخَبِيدِ.

اي ٧-٦/٧

١٧ كَانُوا مَرْضَى فِي طَرِيقِ مَعْصِيَتِهِمْ وَأَشْقِيَاءَ فِي آثَامِهِمْ

١٨ تَعَاثُ نَفُوسُهُمْ كُلُّ طَعَامٍ فَيَلَامِسُونَ أَبْوَابَ الْمَوْتِ.

اش ١١/٥٥

مز ١٥/١٤٧

حز ١٢/١٦

متى ٨/٨

١٩ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ.

٢٠ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ وَمِنْ الْهَوَا أَنْقَذَ حَيَاتَهُمْ^(١).

٢١ فَلْيُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ

٢٢ وَلْيَذْبَحُوا ذَبَائِحَ الْحَمْدِ وَلْيُحْمَدُوا بِأَعْيَالِهِ بِالْأَهْلِيلِ.

٢٣ كَانُوا يَخُوضُونَ الْبَحْرَ فِي السُّفُنِ يَسْعَوْنَ لِلْعَمَلِ فِي الْمِيَاءِ الْغَزِيرَةِ

٢٤ هُمْ الَّذِينَ عَانُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ فِي الْغَارِ.

يون ١/١٤

٢٥ قَالَ فَقَامَتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ وَرَفَعَتْ أَمْوَاجَهُ.

٢٦ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْبِطُونَ إِلَى الْأَغْطَاقِ فَتَذْبُ نَفُوسُهُمْ مِنَ الشُّرُورِ

اش ٩/٢٩

٢٧ يَدُورُونَ وَيَتَرَدُّونَ كَالسُّكْرَانِ وَقَدْ أَنْبَلَعَتْ حِكْمَتُهُمْ كُلَّهَا.

يون ١١/١

مر ١١-١٠/٨٩

متى ٢٦/٨

مر ١٨/٦٥

اش ٢/٤٣

و ١١/٥٤ و ١٠/٥٧

٢٨ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَلْأَخْرِجْهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ

٢٩ حَوْلَ الزُّوْبَعَةِ إِلَى سَكِينَةٍ فَسَكَنَتِ الْأَمْوَاجُ

٣٠ فَفَرَّحُوا عِنْدَمَا سَكَنَتْ وَهَدَاهُمْ مِينَاءَ بُنْيَتِهِمْ.

٣١ فَلْيُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ

٣٢ وَلْيُعْظَمُوهُ فِي جَمَاعَةِ الشَّعْبِ وَلْيُسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ الشُّبُوحِ.

(١) في النص العبري «ومن هوانهم». ويمكن الحصول على ترجمتنا بتعديل طفيف.

- ٣٣ يُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ وَيَتَابِعَ الْمِيَاهُ إِلَى أَرْضٍ عَطَشَى
 ٣٤ وَأَرْضَ النَّارِ إِلَى أَرْضٍ مَالِحَةٍ بِسَبَبِ شَرِّ سَكَّانِهَا.
- ٣٥ يُحَوِّلُ الْقِفَارَ إِلَى غُدْرَانٍ وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى عُيُونٍ مِيَاهٍ
 ٣٦ وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِيَاعَ فَيُنْشِئُونَ مَدِينَةً لِلْسَّكَنَى
- ٣٧ وَيَزْرَعُونَ حَقُولًا وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمًا فَتُحْرَثُ لَهُمْ غِلَالًا
 ٣٨ وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جِدًّا وَبِهَائِمُهُمْ أَيْضًا لَا يُقَلِّلُهَا.
- ٣٩ ثُمَّ يَقُولُونَ وَيَنْهَارُونَ تَحْتَ وَطْءِ السُّوءِ وَالْغَمِّ.
 ٤٠ يَصُبُّ الْإِحْقَارَ عَلَى الْبِلَاءِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تَبْوٍ لَا طَرِيقَ فِيهِ.
- ٤١ وَيُنْهَضُ الْمِسْكِينُ مِنَ الْبُؤْسِ وَيَجْعَلُ الْعِشَائِرَ يَمْلِكُ قُطْعَانِ الْغَنَمِ.
 ٤٢ فَيَرَى الْمُسْتَقِيمُونَ وَيَفْرَحُونَ وَكُلُّ ظَلَمٍ يَسُدُّ قَمَةً.
- ٤٣ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَحْفَظْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَلْيَقْطَنْ لِمَرَاجِمِ الرَّبِّ.
- اش ١٥/٤٢
 ت ١٠/١٣
 و ٢٨-٢٣/١٩
 ت ٢٢/٢٩
 مي ٥٣/٣٩
 اش ١٨/٤١ +
 مز ٨/١١٤
 حز ٣٥/٢٦
- ار ٥/٢١
 اش ٢١/٦٥
 ت ١٣/٧
 اش ٢١/٤٩
- اش ١٣/٦٥
 مز ٩-٧/١١٣
 ار ٢٧/٣١
 دي ١٩/٢٢
 و ١٦/٥٠
 مز ١١/٥٨
 د ١٢/٦٣
 هو ١٠/١٤
- اي ٢١/١٢ و ٢٤

المزمور ١٠٨ (١٠٧)^(١)

^١ تشيد. مزمور. لداود.

- ٢ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ يَا إِلَهَ
 ٣ أَنِّي أَنشِدُ وَأَعَزِفُ اسْتَيْقِظْ يَا مُجَلِّدِي
 ٤ اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْعُودُ وَالْكَثَارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرِ.
- مز ١٢-٨/٥٧

(١) هذا المزمور مؤلف، مع بعض القراءات والمزمور ٦٠ (٧-١٤). راجع حواشي هذين المزمورين. المختلفة. من آيات مأخوذة من المزمور ٥٧ (٨-١٢)

٤ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ وَأَعْرَفْتُ لَكَ فِي الْأُمَمِ
٥ فَقَدْ عَظَّمْتَ رَحْمَتَكَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَحَقَّقْتَ إِلَى الْغُيُومِ.

٦ أَرْتَفِعُ أَلْفَهُمَّ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلِيُكُنَّ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا

ز ١٠٩/٢-١١٠

٧ لِيَكُنْ يَخْلُصُ أَحِبَّاؤُكَ خَلَّصَ يَمِينِكَ وَأَسْتَجِبْ لِي.
٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُلُوبِهِ: فَأَبْتَهَجَ وَأَقْسَمَ شَكِيمَ
وَأَقْبَسَ وَاذِي سَكُوتٍ.

٩ لِي جَلْعَادُ وَلِي مَسَّى وَأَفْرَائِيمُ خُوذَةُ رَأْسِي
وَيَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي.

١٠ مَوَّابُ وَعَاءُ أَغْتَسِلُ فِيهِ عَلَى أَدُومَ أَلْقَى نَعْلِي
عَلَى فِلِسْطِينَ هَتَّافُ أَنْتِصَارِي.

١١ إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَصِينَةِ مَنْ يَقُودُنِي وَإِلَى أَدُومَ مَنْ يَهْدِينِي
١٢ إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي نَبَذْتَنَا وَلَمْ تَخْرُجْ يَا اللَّهُ فِي جُيُوشِنَا؟

١٣ هَبْ لَنَا نُصْرَةً عَلَى الْمُضَاقِ فَالْخَلَاصَ مِنَ الْإِنْسَانِ عَدَمَ.
١٤ يَبْنَاسُ نَعْمَلُ بِقَوْلِ اللَّهِ وَهُوَ يَدُوسُ مُضَائِقِينَا.

المزمور ١٠٩ (١٠٨)^(١)

١ لِأَمَامِ الْغَنَاءِ. لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ.

يا إِلَهَ تَسْبِيحِي لَا تَصْمُتْ ٢ فَقَدْ انْفَتَحَ قَمُ الْخِطَايَ عَلَيَّ وَقَمَ الشَّرِيرِ

ز ١١٠/٣٥

(١) يَتَّبِعُ الْوَيْلُ مِنْهَا مَا كَادَ وَيُغْفَرُ عَلَيْهِ ، فَيُطَالَبُ وَضَعَهَا بَيْنَ مَزْمُورَيْنِ كَلَامِ الْمُتَّحِمِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٢ ٣) سَائِقُامُ اللَّهِ (رَاجِعِ مَز ١١١/٥ وَار ٢٠/١١) وَبِأَيِّهَا جَوَابُ الْوَيْلِ مَطَالِبًا بِتَطْيِينِ شَرِيحَةِ السَّنِ وَ ١٩/١٨ ت). وَمِنْ هُنَا يَنْهَرُ وَابِلُ مِنَ اللَّعْنَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ (الآيَاتِ ٦ ١٩). وَقَدْ تَكُونُ الْآيَاتِ ٦ ١٥ الَّتِي (٢٥/٢١).

٢ لسان كاذب خاطبوني ٣ بكلام بغض أحاطوني
وبلا سبب قاتلوني.

٤ مُقَابِلَ حَبِيٍّ نَهَمَ يَتَهَمُونِي فِي حِينِ أَنِّي كُنتُ إِلَّا صَلَاةً (١)
٥ وَكَافَأُونِي الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَالْبَغْضَ بِالْمَحَبَّةِ.

ار ٢٠/١٨
مز ١٣/٣٥
و ١٢/٣٥
و ٢١/٢٨

٦ « أَقِمَّ عَلَيْهِ شَرِيرًا وَلَيُفِئَ مِنْهُمْ » (٢) عَنْ يَمِينِهِ.
٧ إِذَا حَوَكَمَ فَلْيُخْرِجْ مُذْنِبًا لِيَكُنْ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً.

رسل ٢٠/١
خر ٢٢/٢٢
ار ٢١/١٨

٨ لِيَكُنْ أَبَايَ قَلِيلَةً وَلِيَقُولَ مَنْصِبُهُ آخِرَ.
٩ لِيَكُنْ بَنُوهُ يَتَامَى وَأَمْرَانَهُ أَرْكَلَةً.

١٠ وَلِيَتَشَرَّدَ بَنُوهُ وَيَسْعَطُوا وَمِنْ آخِرَتِهِمْ فَلْيُطْرَدُوا (٣).
١١ لِيَسْتَوِلِ الْمُقْرَضُ عَلَى كُلِّ مَا حَوْلَهُ وَلِيُسْلِبِ الْغُرَبَاءُ ثَمَرَ تَعْبِهِ.

اي ٤/٥
و ١٨/٢٠

١٢ لَا يَكُنْ مَنْ يَتَّبِعِي لَهُ الرَّحْمَةُ وَلَا مَنْ يَتَحَنَّنُ عَلَى أَبْيَامِهِ.
١٣ لِيَسْتَأْصِلَ نَسْلُهُ وَلِيَمْسَحَ فِي الْحِيلِ الْآثِي أَسْمُهُ.

اش ٢١/١٤
اي ١٩/١٨
مل ٧/١٠

١٤ لِيَذْكُرْ إِثْمَ أَبَائِهِ عِنْدَ الرَّبِّ وَلَا تُنَحَّ خَطِيئَةُ أُمِّهِ.
١٥ بَلْ لِيَكُونُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي كُلِّ حِينٍ وَلِيَسْتَأْصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُمْ (٤).

خر ٥/٢٠
ار ٢٢/١٨
مز ٨/٩٠
و ١٦/١٣٩
و ١٧/٣٤
اي ١٩/٢٠

١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ الرَّحْمَةَ
بَلْ طَارَدَ إِنْسَانًا بَائِسًا يَسْكِنُ لِيَقْتُلَ مُسَحِقَ الْقَلْبِ
١٧ وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَلْتُدْرِكْ وَلَمْ يَهَوِ الْبِرْكَهَ فَلْتَبْعِدْ عَنْهُ (٥).

(٢) حرفيًا: « وَأَنَا صَلَاةً ». (٣) القديس هو الشيطان (راجع اي ٦/١ +) الواقف (٤) يمين المؤمنين كما يفعل المحامي (الآية ٣١) (اي ١٢/٣٠) (٥) اللعنة والبركة مجسدتان في هذه الآية. وذلك (١/٣).

عد ٢٤/٥
مز ٦/٧٣
+١١/٧٦

١٨ لَيْسَ اللَّعْنَةُ رَدَاءً فَلْتَدْخُلْ فِي أَحْشَائِهِ مَا^(٦)

وَفِي عِظَامِهِ زَيْتًا.

١٩ لَتَكُنْ لَهُ ثَوْبًا يَلْتَفُّ بِهِ وَزُنَارًا بِهِ يَتَحَنَّقُ كُلَّ حِينٍ.

٢٠ لَتَكُنْ هَذِهِ أَجْرَةٌ مِنَ الرَّبِّ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى أَسْمِي

مز ١٨/١٠٣ +

٢١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ عَامِلِي لِأَجْلِ أَسْمِكَ

أَتَقْبَلُنِي لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ.

مز ١٢/١٠٢

٢٢ فَإِنِّي بِأَيْسٍ مِسْكِينٍ وَقَلْبِي فِي دَاخِلِي جَرِيحٍ.

اي ٢٢/٣٠

٢٣ كَالظَّلِّ إِذَا مَالَ أَمْضَى وَكَالْجَرَادِ أُنْتَفِضَ.

مز ١١/٦٩

٧٧/٢٢

٢٤ مِنْ كَثَرَةِ الصُّومِ تَنَنَّنِي رُكْبَتَايَ وَمِنْ الضَّعْفِ يَهْزُلُ جَسَدِي

٢٥ وَقَدْ صِرْتُ لَهُمْ عَارًا. نَظَرُوا إِلَيَّ فَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ.

٢٦ أَنْصُرْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَبِحَسَبِ رَحْمَتِكَ خَلِّصْنِي.

مز ٣٢/٢٢ و ٦٠/٦٤

٢٧ وَلْيُعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ يَدُكَ وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَنَعْتَ هَذَا.

عد ٢٢/٢٢

٢ صم ١٢/١٦

ار ١١/٢٠

اش ١٢/٦٥ ١٥

٢٨ هُمْ يَلْعَنُونَ وَأَنْتَ تُبَارِكُ لِيَقْبُوا لِيَكُنْهُمْ سَبْخَزُونَ فَيَقْرَحُ عَبْدُكَ.

٢٩ لِيَلْبَسَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي الْقُضِيحَةَ وَيَكْتَسُوا خِزْيَهُمْ كَالرَّدَاءِ.

مز ٢٦/٢٢ ت

٢٢/٧١

٣٠ أَحْمَدُ الرَّبَّ حَمْدًا كَثِيرًا بِقَمِي وَبَيْنَ الْجُمُوعِ أُسَبِّحُهُ

٣١ لِأَنَّهُ قَالِمٌ عَنِ يَمِينِ الْعِسْكَانِ لِيُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنْ فُضَائِلِهَا.

(٦) لعلَّ في ذلك تلميحًا إلى رتبة المياه الزرة الموصوفة

في عد ١١/٥ - ٣١.

الزمور ١١٠ (١٠٩)^(١)

مز ٢

^١ لداود. زمور.

- قَالَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي : «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي» ^(٢) حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوَظِنًا لِقَدَمَيْكَ ^(٣) .
يَمُدُّ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ صَوْلَجَانِ عِزَّتِكَ . فَتَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ .
^٢ لَكَ الرَّئَاسَةُ يَوْمَ وُلِدْتَ . فِي بَهَاءِ الْقِدَاسَةِ مِنَ الرَّحِمِ ، مِنْ الْفَجْرِ وَلَدْتُكَ ^(٤) .
^٣ أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ أَنْ أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأُبَيْدِ عَلَى رُبِّيهِ مَلَكِيصَادَقُ .
^٤ السَّيِّدُ عَنْ يَمِينِكَ يُحْطِمُ ^(٥) الْمَوَالِكَ يَوْمَ غَضَبِهِ
^٥ يَدِينُ الْأُمَمَ وَيَمْلَأُهَا جَنَّتًا وَيُحْطِمُ الرَّؤُوسَ فِي الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ .
^٦ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْوَادِي يَشْرَبُ ^(٦) فَلِذَلِكَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ^(٧) .
مز ٩/٢

الزمور ١١١ (١١٠)^(١)

^١ هَلَّلُوا !

- آ - أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي ب - فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَفِي الْجَمَاعَةِ .
ج - أَعْمَالُ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ د - يَبْحَثُ فِيهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَاهَا .

- (١) الشُّكُّ الشَّامِلُ وَالْكَهَنُوتُ الْأَبَدِيُّ ، وَهَذَا مِنْ
امْتِيازاتِ الْمَسِيحِ ، لَا يَسْتَجَانُ عَنْ أَيِّ تَنْصِيبٍ أَرْضِي ،
وَكَذَلِكَ امْتِيازاتُ مَلَكِيصَادَقُ (تَكَ ١٨/١٤) . وَالْمَسِيحُ
يَتَّقَى حَرْفًا هَذِهِ التَّبَيُّهَ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/٢٢ وَ ١١/٢٧
و ١٨/٢٨ وَ رَمَل ٣٤/٢ - ٣٥ وَ عِب ١٣/١ وَ رُؤ ١١/١٩ وَ ١٦/١) .
(٢) الْمَسِيحُ الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ
الْآبِ (رُوم ٣٤/٨ وَ عِب ١٢/١٠ وَ ١ بط ٣/٢٢) .
(٣) رَاجِعْ يَش ٢٤/١٠ وَ دَا ١٤/٧ .
(٤) النَّصُّ الْعِبْرِيُّ مَصْحُوحٌ وَرَجَحْنَا تَسْتَدُّ إِلَى النَّصِّ
الْيُونَانِيِّ .
(٥) هُوَ الَّذِي يَتَرَأَسُ الْبَنُوَّةَ فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ . لَقَدْ
طَالِبُ يَسُوعُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْقَدِيمَةَ (مَتَّى ٢٤/٢٤ وَ ٢٦/٢٦
و يُو ٢٢/٥ وَ رَاجِعْ رَمَل ٥٦/٧ وَ ١٤/١٠ وَ ٣١/١٧) .
(٦) الْمَسِيحُ يَشْرَبُ مِنْ وَادِي الْيَحْنَنِ (مَز ٥/١٨ +
و ٦/٣٢ وَ ١٧/٦٦) أَوْ مِنْ وَادِي الْيَنْمِ الْإِلَهِيِّ (مَز ٩/٣٦
و ٤٦/٥ وَ مَز ٤٧) ، وَهَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرُ أَكْثَرُ اسْتِجَامًا مَعَ
سِيَاقِ الْكَلَامِ ، أَوْ إِنَّهُ كَانْخَارِبُ الْخَلْقَ فِي إِثْرِ أَعْدَائِهِ وَالَّذِي لَا
يَتَوَقَّفُ إِلَّا لِحَفَظَةِ الشَّرِبِ مِنَ الْوَادِي (فَص ٥/٧ وَ ٨/١٥
و ١ ص ٩/٣٠) .
(٧) يُطَلِّقُ هَذَا النَّصُّ عَلَى الْمَسِيحِ الْمَأْتَمِ وَالْمُسَجَّدِ
(رَاجِعْ قُل ٧/٢ - ١١) .
(١) زَمُورُ أَيْجُودِيِّ شَبَابٍ لِلَّهِ بِجِهَةِ بَرْتَرِيهِ الْأَيْجُودِيِّ ،
وَيَتَضَلَّعُ وَأَسْلُوبُهُ وَبَنِيَّةُ الْأَدْبِيَّةِ .

مز ٣/١١٢
مر ١٠٣/٨
٤/١١٢

٣ هـ - صُنْعُهُ بِهَا؛ وَجَلال - و - وَبِرُهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٤ ز - أَقَامَ لِعِبَادِيهِ ذِكْرًا^(٢) ح - الرَّبُّ زَوْوْفٌ رَحِيمٌ.

٥ ط - أُعْطِيَ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ طَعَامًا^(٣) ي - ذَكَرَ مَدَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ.
٦ ك - أَظْهَرَ لِشَعْبِهِ قُوَّةَ أَعْمَالِهِ ل - فَأَعْطَاهُ مِيرَاثَ الْأَسْمِ.

٧ م - بِرٌ وَحَقٌّ أَعْمَالُ يَدِيهِ ن - أَوَامِرُهُ أُمْنِيَّةٌ كُلُّهَا
٨ س - نَائِبَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ ع - مَقْضِيَّتُهُ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ.

٩ ف - أَرْسَلَ الْفِدَاءَ لِشَعْبِهِ ص - أَوْصَى لِلْأَبَدِ بِعَهْدِهِ.
ق - إِسْمُهُ قُدُّوسٌ رَهيبٌ.

١٠ ر - رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ ش - حُسْنُ الْفِطْنَةِ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِهَا.
ت - تَسْبِيحَتُهُ لِلْأَبَدِ تَدُومُ.

مثل ١٧/١

الزمور ١١٢ (١١١)^(١)

١ مَلُّوْا !

مر ١/١

آ - طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ ب - وَيَهْوَى وَصَايَاهُ جَنًّا.
١ ج - تَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ فِي الْأَرْضِ مُقْتَدِرَةً د - وَجِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ مُبَارَكٌ.

مز ٣/١١١
١١/٧٧ و ٦/٣٧
اش ١٠/٥٨
مثل ٩/١٣
مز ٦/١١١

٢ هـ - فِي بَيْتِهِ يَكُونُ الْمَالُ وَالْغِنَى و - وَبِرُهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٣ ز - أَشْرَقَ النُّورُ فِي الظُّلُمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ^(٢) ح - هُوَ زَوْوْفٌ رَحِيمٌ بَارٌّ.

(١) يُقَالُ فِي الْبَارِ مَا قِيلَ فِي اللَّهِ فِي الزمور السابق.
(٢) يُقَالُ هُنَا فِي الْبَارِ مَا قِيلَ فِي اللَّهِ فِي مَكَانٍ آخَرَ (مز ١١٢/٢٣).
(٣) تَلَمِّحُ إِلَى مَعْجَزَةِ الْمَنْ وَالسَّلَوى (خر ١٦/١٦). (١/٢٧ و ٢٩/١٨).

ط - طوبى للرجل الذي يرافُ وتُعرض ي - ويدبر بالحق أموره
ك - لأنه لن يتزعزع للأبد ل - وذكر البار يكون للأبد.

م - لا يخشى خسر السوء ن - ثابت قلبه متكىل على الرب.
س - قلبه ثابت فلا يخاف ع - حتى إذا نظر إلى مضايقيه

مز ١٨/٨٩

ف - وزع وأعطى المساكين
ص - فبره يدوم للأبد ق - وقوته تزداد مجدداً

و - والشري يرى فيغضب ش - يصرف أَسَنَانَهُ ويدوب
ت - وبخية الأشرار في زوال.

الزمور ١١٣ (١١٢)^(١)

١ هَلُّوْا !

يا عبيد الرب سبِّحوا لِأَسْمِ الربِّ سُبِّحُوا
٢ لِيَكُنْ أَسْمُ الربِّ مُبَارَكاً مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

٣ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا إِسْمُ الربِّ مُسَبِّحٌ

٤ تَعَالَى الربُّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَفَوْقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُهُ !

٥ مَنْ مِثْلُ الربِّ إِلَهِنَا الْجَالِسِ فِي الْأَعَالِي

٦ الَّذِي تَنَازَلَ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟

مز ٧/٨٩ و ٩

(١) هذا الزمور - النشيد يستهل له «هَلُّوْا» (مز ولا سيما في عشاء الفصح (راجع متى ٢٦/٣٠) ١١٣ ١١٨) الذي كان اليهود يتأرونه في الأعياد الكبيرة،

١ صم ٨/٢
مز ١٠٧/١١

٧ يُنْهَضُ الْجَسَكِينَ مِنَ التُّرَابِ وَيُقِيمُ الْفَقِيرَ مِنَ الْأَقْدَارِ

٨ يُجْلِسُهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ عِظَاءَ شَعْبِهِ.

١ صم ٥٤/٢

٩ يُجْلِسُ عَاقِرَ الْبَيْتِ أُمَّ بَنِينَ مَسْرُورَةٍ (٢).

هَلِّلُويا (٣) !

الزمور ١١٤ (آ ١١٣) (١)

حر ١٦/١٩
از ٣/٢
مز ٥٤/٧٨

١ عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَيَبْتَ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبٍ أَعْجَبِي

٢ صَارَ يَهُودًا مَقْلِسُهُ وَإِسْرَائِيلَ سَلْطَنَتُهُ.

مز ٦٦/٦
١٤/٧٤
١٧/٧٧
فص ٤/٥
مز ٦٦/٦ و ٦٦/٨
حك ٩/١٩

٣ الْبَحْرُ رَأَى فَهَرَبَ الْأُرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ رَجَعَ.

٤ الْجِبَالُ وَبَتَتْ كَالْكِيَاشِ وَالتَّلَالُ كَالْحُمَلَانِ.

٥ مَا لَكَ يَا بَحْرُ تَهَرَبَ وَيَا أُرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ تَرْجِعُ

٦ وَيَا جِبَالُ تَبَيَّنَ كَالْكِيَاشِ وَيَا تَلَالُ كَالْحُمَلَانِ ٢

فص ٤/٥
مز ٩/٦٨
مز ١٧/١٧
١ قور ١/١٠
مز ٣٥/١٠٧

٧ ارْتَعِدِي يَا أَرْضُ مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ مِنْ وَجْهِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ

٨ الَّذِي يُحَوِّلُ الصَّخْرَ إِلَى عُثْرَانٍ وَالصَّوْأْنَ إِلَى عُيُونٍ مَاءٍ.

(٢) نظير سارة (تك ١/١٦ و ١٥/١٧ - ٢١ و ١٩/١٨ - ١٥ و ١٢/٢١ - ٧) وَحَّة (١ صم ١ - ٢).
و يشتد صاحب الزمور حل الشرف الذي امتازت به : فالأرة
كانت تبقى عادة واقفة للقيام بالخدمة.
(٣) يستنم الزمور به هلوليا ويضعها النسخ اليوناني
في مطلع الزمور اللاحق.
(١) في هذا الزمور توازي (راجع مز ٦٦/١) بين
عبور بحر القصب وعبور نهر الأردن (نمر ٢٤ ويش ٣).

الزمور ١١٥ (ب)^(١)

حز ٢٢-٢٣/٢٣
مز ٢/٢٣
١٠-١٩

مز ٦/١٣٥
اش ٩/٤٤
او ١/١٠
١٠/٧ ت

١ لَا لَنَا يَا رَبُّ لَا لَنَا بَلْ لِاسْمِكَ أَعْطِ الْمَجْدَ
لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢ لِمَ نَقُولُ الْأُمَمَ: «أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»

٣ إِنَّ إِلَهُنَا فِي السَّمَاءِ صَنَعَ كُلَّ مَا شَاءَ
٤ أَوْلَانَهُمْ قِصَّةً وَذَهَبَ صُحُفُ أَيْدِي الْبَشَرِ

٥ لَهَا أُنُوفٌ وَلَا تَسْمَعُ لَهَا عُيُونٌ وَلَا تُبْصِرُ
٦ لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ لَهَا أَنْفٌ وَلَا تَشُمُّ

٧ لَهَا أَيْدٍ وَلَا تَلْمَسُ لَهَا أَرْجُلٌ وَلَا تَمْشِي
وَلَا يَخْأَجِرُهَا تُتَمَتِّمُ
٨ مِثْلَهَا بَصِيرٌ صَانِعُهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهَا.

مز ١٩/١٣٥ - ٢٠
٤-٢/١١٨
٢٠/٢٣
جا ١٢/٨
ملا ١٦/٣

٩ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ أَكَلُوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصَرَهُمْ وَنُرْسَهُمْ
١٠ يَا بَيْتَ هَارُونَ أَكَلُوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصَرَهُمْ وَنُرْسَهُمْ.
١١ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَكَلُوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصَرَهُمْ وَنُرْسَهُمْ^(٢).

١٢ الرَّبُّ ذَكَرْنَا وَيُبَارِكُنَا
يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
١٣ يُبَارِكُ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ الصَّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ.

مز ٣/١٢٧
نت ١١-١٠/١

١٤ زَادَكُمْ الرَّبُّ عَدَدًا أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ!
١٥ عَلَيْكُمْ بَرَكَةُ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

(١) تمريض على الاطمئنان بالتذكير بقوة الله (٢) نجد هذه الفئات الثلاث في الزمور ويطلاق الأصنام. فالشعب، بعد عودته من الجلاء، لا يثق ويطلبون الرب؟ هم اللخلاء (راجع مز له ان يفقد الشجاعة. ١١ + ٤/١٥).

تلك ٢١٨/١

١٦ إِنَّمَا السَّمَاءُ سَمَاءُ الرَّبِّ وَالْأَرْضُ جَعَلَهَا لِبَنِي الْبَشَرِ.

مر ٦/٦ و ١٧/٩٤

اش ١٨/٢٨ - ١٩

١٧ لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ وَلَا جَمِيعُ الْهَائِطِينَ إِلَى الصَّمْتِ.

١٨ أَمَّا نَحْنُ^(٣) فَلِلرَّبِّ نُبَارِكُ مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.هَلِّلُوهَا!^(٤)

الزمزمير ١١٦ (١١٤ و ١١٥)

١ أَحْبَبْتُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ تَضَرُّعِي.

٢ قَدْ أَمَانَ أُذُنُهُ إِلَيَّ يَوْمَ^(١) دَعَوْتِهِ.

مر ٥/١٨

يوح ٣/٢

٣ حَبَائِلُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي وَشِيَاكُ^(٢) مَتَوَى الْأَمْوَاتِ أَدْرَكْتَنِي

فَلَقَيْتُ الضَّيْقَ وَالْغَمَّ.

٤ بِأَسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ أَوْ يَا رَبِّ، نَجِّ نَفْسِي.

خر ١٦/٢٩

٥ الرَّبُّ رَوَّفٌ بَارٌّ وَإِلَهُنَا رَحِيمَانِ.

٦ الرَّبُّ يَحْفَظُ الْبَسَطَاءِ. كُنْتُ ضَعِيفًا فَخَلَّصَنِي.

مز ٦/١٣

مز ١٤/٥٦

اش ٨/٢٥

زك ٤/٢١

مز ١٣/٢٧ و ١٧/٥٢

و ٦/١١٢

اش ١١/٢٨

١ ثور ١٢/٤

٧ عَوْدِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ

٨ لِأَنَّهُ أَنْقَذَ^(٣) مِنْ الْمَوْتِ نَفْسِي وَمِنْ النَّعَمِ عَيْنِي

وَمِنْ الزَّلْزَلِ قَدَمَيَّ.

٩ سَأُسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

(٢) في النص العبري «غم» ويضيف في ختام الآية

«وأجده». «شياك» عند ايرونيوموس.

(٣) في النص العبري «إثنت أنقذت»، «أنقذه» في

الترجمات القديمة. ويبدو أن عبارة «نمسي من الموت» مضادة

لاحقًا.

(٣) يضيف النص اليوناني: «الأحياء».

(٤) يختتم الزمزمير بـ«هَلِّلُوهَا» ويضعها النص اليوناني

في مطلع الزمزمير اللاحق.

(١) في النص العبري «ولي أيامي»، «يوم» في النص

السرياني.

مز ٣/١٢ و ١٠/٦٢

١٠ (٤) أَتَنْتُ حَتَّى حِينَ قُلْتُ : «إِنْ يُؤْمِي كَشَدِيدٌ»
١١ «أَنَا الْقَائِلَ فِي أَصْطِرَاطِي : «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ».

١ قور ١٦/١٠

١٢ ماذا أَرَدْتُ إِلَى الرَّبِّ عَنْ كُلِّ مَا أَحْسَنَ بِهِ إِلَيَّ؟
١٣ أَرْفَعُ كَأْسَ الْخَلَاصِ (٥) وَأَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ.

اش ٤/٤٣
مز ١٤/٧٢

١٤ أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ.
١٥ يَسْتَقُ عَلَى الرَّبِّ مَوْتُ أَصْفِيَّاتِهِ (٦).

مز ١٦/٨٦

١٦ آو يا رَبِّ، فَأُنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ أُمِّكَ.
لَقَدْ خَلَلْتُ قِيودي

اح ١١/٧ +

١٧ فَلَكَ أَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ. وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَذْعُو.

اح ١١/٧ +
يون ١٠/٢

١٨ أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ
١٩ فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.
هَلِّلُوْا !

المزمور ١١٧ (١١٦)

روم ١١/١٥

١ سَبِّحِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَأَمْدَحِيهِ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
٢ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَصِدْقُ الرَّبِّ قَائِمٌ أَبَدًا.
هَلِّلُوْا !

(٤) هنا يبدأ المزمور ١١٥ في الترجمة اليونانية واللاتينية
الشاائعة. (٥) رتبة للحمد بقيت في الليرجية اليهودية والمسيحية
(٦) لأن الموت يقطع كل صلة بينهم وبينه (راجع مز
٦/٦ +). هذه الآية فسرتها الترجيمات القديمة في ضوء حقيقة
القيامة فكُتبت : «كريم في عيني الرب موت أصفياه». (راجع ١ قور ١٦/١٠).

المزمور ١١٨ (١١٧)^(١)

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

مز ١٠٠/٥٥

١/١٣٦ ت

٢ لِيَقُلْ بَيْتُ^(٢) إِسْرَائِيلَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مز ١١٥/٩-١١

١٣٥/١٩-٢٠

٣ لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

٤ لِيَقُلْ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

٥ فِي الضِّيقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِي فِي الرَّحْبِ أَقَامَنِي .

مز ٢/٤

١١/٢٧ و ١٢/٥٦

ع ١/١٣

مز ٦/٥٤ و ٩

٦ الرَّبُّ مَعِيَ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ ؟

٧ الرَّبُّ مَعِيَ بَيْنَ نَاصِرِي فَأَوَى خِيَتَهُ مِنْغِظِي .

٨ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِتِّكَالِ عَلَى الْبَشَرِ

٩ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِتِّكَالِ عَلَى الْعُظَمَاءِ .

١٠ أَحَاطَتْ بِي جَمِيعُ الْأُمَمِ بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا^(٣) .

١١ أَحَاطَتْ بِي ثُمَّ أَحَاطَتْ بِي بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا

نث ٤٤/١

١٢ أَحَاطَتْ بِي كَالنَّحْلِ وَأَنْطَفَأَتْ^(٤) كَنَارِ الشُّوكِ

بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا .

١٣ دَفَعْتَنِي^(٥) دَفَعْتَنِي لِكَيْ أَسْقُطَ لَكِنَّ الرَّبَّ نَصَرَنِي .

خر ٢/١٥

اش ٢/١٢

١٤ الرَّبُّ قُوَّتِي وَتَشْدِيدِي لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا .

١٥ صَوْتُ قَهْلِيلٍ وَخَلَاصٌ فِي خِيَامِ الْأَبْرَارِ .

يَمِينُ الرَّبِّ يَبَاسٌ عَمِلَتْ

(١) منهم من يترجم بـ «أخبتها». كان يوحنا هركانس

(١٠٤) ١٣٥ ق.م. يفرس الختان على الأدوميين

واليونانيين.

(٤) «اشتعلت» في النص اليوناني .

(٥) «دفعتنى» في الترجمات القديمة ، «دفعتنى» في

النص العبري .

(١) كان هذا المزمور يذبح لله هلالاً (راجع مز

١١٣/١٠) . ولعله كان يُقلى في العيد الوارد ذكره في نوح

١٨ - ١٣/٨ (وراجع عز ٤/٣ وذلك ١٦/١٤ وخر

٢٣/١٤) . وراجع أيضاً عز ١١/٣) .

(٢) أهل النص العبري هذه الكلمة «بيت» ، وهي في

النص اليوناني .

١٦ يَمِينُ الرَّبِّ أَرْفَعَتْ يَمِينُ الرَّبِّ يَنَاسِرُ عَمِلَتْ.

١٧ لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَيَاغَالِي الرَّبُّ أَحَدْتُ.

١٨ أَقْدَيْتِي الرَّبُّ تَأْدِيبًا لَكَيْتَ إِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْنِي.

١٩ افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبَرِّ فَأَدْخُلْ وَأَحْمَدُ الرَّبِّ.

٢٠ هَذَا بَابُ الرَّبِّ فِيهِ يَدْخُلُ الْبَارُّ.

٢١ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي وَخَلَّصْتَنِي كُنْتُ لِي.

٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ

٢٣ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ وَهُوَ صَعْبٌ فِي أَعْيُنِنَا^(٦).

٢٤ هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ فَلْتَبْتَهِجْ وَتَفْرَحْ فِيهِ^(٧).

٢٥ اِمْنَحْ الْخَلَّاصَ يَا رَبُّ اَمْنَحْ اِمْنَحْ النَّصْرَ يَا رَبُّ اَمْنَحْ.

٢٦ تَبَارَكَ الْآتِي بِأَسْمِ الرَّبِّ^(٨) تُبَارِكُكُمْ مِنْ يَتِّ الرَّبِّ.

٢٧ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ أَنَاثَرْنَا

فُرْصُوا الْمَوَاكِبَ وَالْأَغْصَانُ فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى قُرُونِ الْمَدِينِ^(٩).

٢٨ أَنْتَ إِلَهِي فَأَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْظُمُكَ.

٢٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِإِلَهِائِكُمْ رَحْمَتَهُ.

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

المزمور ١١٩ (١١٨)^(١)

مز ١

مز ٨/١٩

آ

مز ١/١

١/١١٢

متى ٢٣/٥

متى ٢٩/٤

٢ لوقا ٢١/٣١

- ١ طوبى للكاملين في سلوكهم للسايرين في شريعة الرب.
 ٢ طوبى للذين يحفظون شهادته ويكفل قلوبهم يلتصقونه
 ٣ وأعمال الظلم لا يعملون بل في طريقهم يسعون.
 ٤ أنت أوصيت بأوامرك كي تحفظ حفظاً كاملاً.
 ٥ ليت طريقي تثبت ليحفظ فرائضك!
 ٦ حينئذ لا أخزي إذا نظرت إلى جميع وصاياك
 ٧ أحملت بقلب مستقيم إذا تعلمت أحكامك عليك.
 ٨ إني أحفظ فرائضك فلا تتركني تائباً.

ب

- ٩ بيم يظهر الفتي سبيله؟ يحفظه كلمتك.
 ١٠ يكفل قلبي لتستك فلا تضلني بعيداً عن وصاياك.
 ١١ في قلبي أخفيت أقوالك ليكي لا أخطأ إليك.
 ١٢ مبارك أنت يا رب علمني فرائضك.
 ١٣ يشفني حذكت بأحكامك فيك كلها
 ١٤ في طريق شهادتك سررت سروراً يفوق كل غنى.
 ١٥ إني في أوامرك أتمل وفي سبيلك أنظر.
 ١٦ اتعم بفرائضك فلا أنسى كلمتك.

مز ٤/٢٥

١٠/١٢٣

ج

- ١٧ أحسن إلى عبدك فأخيا^(٢) وأحفظ كلمتك.

التعليم الموسيقي، كما نقله الأنبياء. في هذا المزمور تقع على أبرز آثار التقوى الاسرائيلية في موضوع الزمعي الإلهي. (٢) في هذا المزمور ترد كلمة «الحياة» بمعناها الثام: سعادة وأمان وازدهار. وهذا موضوع شائع في سفر حزقيال (حز ٣/٢١ و ٣٣/١٨ و ٣٣/١٤ و ١/٤ و ٣/١٣٣ الخ).

(١) مزمور أنجيلي. والآيات الثمانية من كل مقطع تبدأ بحرف من الـ ٢٢ حرفاً من الأبجدية العبرية وتختتم كلها. باستثناء الآية ١٢٢، على أحد الألفاظ التي تدل على الشريعة، شهادة، أمر، فريضة، وصية، وعد، كلمة، حكم. طريق. يجب فهم كلمة شريعة ومرادفاتها بمعنى

مز ٢٩/٢٣+

- ١٨ اِفْتَحْ عَيْنَيَّ فَأُبْصِرَ عَجَائِبَ شَرِيعَتِكَ.
١٩ أَنَا فِي الْأَرْضِ تَزِيلُ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ.
٢٠ ذَابَتْ نَفْسِي مِنَ الرَّغْبَةِ فِي أَحْكَامِكَ كُلِّ حِينٍ.
٢١ إِنَّكَ زَجَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ (٣) الْمَلَاعِينَ الَّذِينَ ضَلُّوا بَعِيدًا عَنْ وَصَايَاكَ.
٢٢ إِصْرِفْ عَنِّي (٤) الْخِزْيَ وَالْعَارَ فَقَدْ حَفِظْتُ شَهَادَتَكَ.
٢٣ لَئِنْ جَلَسَ الرُّؤَسَاءُ وَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ يَتَأَمَّلُ عَبْدُكَ فِي فَرَائِضِكَ.
٢٤ شَهَادَتُكَ أَيْضًا تَعْبِي وَفَرَائِضُكَ (٥) رِجَالُ سُحُورِي.

د

مز ٤٤/٢٦

- ٢٥ لَقَدْ لَصِقْتُ بِالْتُّرَابِ نَفْسِي فَأَحْثِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٦ حَلَلْتُ يَطْرُقِي فَأَجْبَتَنِي فَرَائِضُكَ عَلَّمَنِي.
٢٧ فَهَنِي طَرِيقَ أَوَامِرِكَ فَأَتَأَمَّلُ فِي عَجَائِبِكَ.
٢٨ مِنْ الدَّغَمِ ذَابَتْ نَفْسِي دُمُوعًا فَأَنْهَضُنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٩ طَرِيقَ الْكَلْبِيبِ أَبْعِدْ عَنِّي وَيَشْرِيعَتِكَ أَنْعِمْ عَلَيَّ.
٣٠ إِنِّي أَخْشَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ امْتَلْتُ لِأَحْكَامِكَ.
٣١ بِشَهَادَتِكَ يَا رَبِّ تَعَلَّقْتُ فَلَا تَخَيِّبْ أَمَلِي.
٣٢ فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَرْكُضُ لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي.

هـ

مز ١٩/١٢

- ٣٣ عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأَحْفَظْهُ إِلَى النِّهَايَةِ (٦).
٣٤ قَهَمَنِي (٧) فَأَرْجُو شَرِيعَتَكَ وَأَحْفَظْهَا بِكُلِّ قَلْبِي.
٣٥ سَبَّحْتُ فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ فَإِنَّ فِيهَا هَوَايَ.
٣٦ أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَتِكَ لَا إِلَى الْمَكَاسِبِ.

(٣) ذكر أعداء الله (الآيات ٥١ و ٦٩ و ٧٨ و ٨٥ النص اليوناني).
و ١٢٢ وراجع مز ١٤/١٩ و ١٤/٨٦ و ١١/١٣ وبلا (٦) الأمانة في حفظ الوصايا هي فرح ومكافأة للبار.
(٧) أو «أعطيني الفهم». وكثيرًا ما يصر الحكماء عن (٧/١٩).
(٤) حرميًا: «دُفِرَجْ عَنِّي».
(٥) أمل النص العبري هذه الكلمة. «فرائضك» في هذه الأئمة.

- ٣٧ عن النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ أَصْرَفَ عَيْنِي وَبِكَلِمَتِكَ أَخْبَنِي.
 ٣٨ أَنْجِزْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ فَهُوَ لِلَّذِينَ يَخَافُونَكَ.
 ٣٩ أَصْرَفَ عَيْنِي الْمَارَّ الَّذِي أَخْلَاهُ لِأَنَّ أَحْكَامَكَ صَالِحَةٌ.
 ٤٠ لَقَدْ رَغِبْتُ فِي أَوَامِرِكَ فَأَخْبَنِي بِبِرِّكَ.

و

- ٤١ إِنِّي أَنَا يَا رَبُّ رَحِمْتُكَ وَخَلَّصْتُكَ بِحَسَبِ قَوْلِكَ
 ٤٢ فَأَرُونِي بِكَلِمَةٍ عَلَى مُعِيرِي لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ عَلَى كَلِمَتِكَ.
 ٤٣ لَا تَتَوَخَّ مِنْ فَمِي كَلِمَةَ الْحَقِّ (٨) فَإِنِّي رَجَوْتُ أَحْكَامَكَ.
 ٤٤ سَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ.
 ٤٥ وَأَسِيرُ فِي الرُّحْبِ لِأَنِّي اتَّسَسْتُ أَوَامِرَكَ (٩)
 ٤٦ وَأَنْطِقُ بِشَهَادَتِكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَلَا أَخْزَى.
 ٤٧ وَأَتَنَعَّمُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا حُبًّا شَدِيدًا
 ٤٨ وَأَرْفَعُ كَفِّي إِلَى وَصَايَاكَ وَأَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ.

عز ١٠/٧

ز

- ٤٩ أَذْكُرْ لِعَبْدِكَ كَلِمَتَكَ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَرْجوها.
 ٥٠ هَذِهِ تَعْرِيفِي فِي بُرْهَانِي أَنَّ قَوْلَكَ بُخْبِينِي.
 ٥١ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ سَخِرُوا بِي كَثِيرًا لَكِنِّي عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أُجِدْ.
 ٥٢ تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ الدَّالِّمَةَ فَتَعَزَّيْتُ يَا رَبُّ.
 ٥٣ أَخْلَفَنِي الْحَقُّ بِسَبَبِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ تَرَكُوا شَرِيعَتَكَ.
 ٥٤ كَانَتْ فَرَائِضُكَ أَنَاثِيَّةً لِي فِي دَارِ غُرْبَتِي.
 ٥٥ يَا رَبُّ ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ أَسْمَكَ وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ.
 ٥٦ ذَلِكَ هُوَ نَصِيصِي أَنْ أُرْجَى أَوَامِرَكَ.

(٨) يُضِيفُ النِّصَ الْعَمِيْرِي «شَدِيدًا» وَيَتَبَّ نَقْلَهَا إِلَى (٩) يَرِيدُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَفْهَمَ الشَّرِيعَةَ وَأَنْ يَتَمَلَّ مِنْهَا قَاعِدَةَ الْآيَةِ ٤٧.
 لِحْيَانَهُ.

ح

- ٥٧ أقول: نصيبي، يا ربَّ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ.
٥٨ بِكُلِّ قَلْبِي أَسْرَضْتُ وَجْهَكَ تَحْتَنَ عَلَيَّ بِحَسَبِ قَوْلِكَ.
٥٩ فَكُرْتُ فِي طَرَفِي وَرَدَدْتُ قَدَمِي إِلَى شَهَادَتِكَ.
٦٠ أَسْرَعْتُ وَلَمْ أَبْطِئْ إِلَى حِفْظِ وَصَايَاكَ.
٦١ حَبَائِلُ الْأَشْرَارِ الْتَفَتَ عَلَيَّ وَلَمْ أَنَسْ شَرِيعَتَكَ.
٦٢ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَهْوَمُ لِحَمْدِكَ لِأَجْلِ أَحْكَامِ بَرِّكَ.
٦٣ إِلَهِي وَفِيَّ لِكُلِّ مَنْ يَتَّقُونَكَ وَيَحْفَظُونَ أَوْامِرَكَ.
٦٤ مِنْ رَحْمَتِكَ يَا رَبَّ أَمْتَلَتْ الْأَرْضَ فَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.

مز ٥/٢٣

ط

- ٦٥ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَى عَبْدِكَ يَا رَبَّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٦٦ عَلَّمَنِي الْحُكْمَ الصَّابِرَ وَالْمَعْرِفَةَ فَإِنِّي قَدْ أَمَنْتُ بِوَصَايَاكَ.
٦٧ كُنْتُ ضَالًّا قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ وَالْآنَ أَنَا حَافِظٌ لِقَوْلِكَ.
٦٨ حَسَنَ أَنْتَ وَمُحْسِنٌ فَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.
٦٩ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ لَعَلَّخُونِي بِالْكَذِبِ وَأَنَا بِكُلِّ قَلْبِي أَرْضَى أَوْامِرَكَ.
٧٠ غَلِظْتُ وَمِثْلَ الشَّحْمِ قُلُوبُهُمْ وَأَنَا تَنَمَّتْ بِشَرِيعَتِكَ.
٧١ حَسَنَ لِي أَنِّي ذَلَّلْتُ حَتَّى اتَّعَلَّمْتُ فَرَائِضَكَ.
٧٢ شَرِيعَةُ قَوْمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَلُوفٍ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.

مز ١١٠/١٧
٧/٢٣

ي

- ٧٣ يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَكَبَّتَانِي أَفْهَمَنِي فَاتَّعَلَّمْتُ وَصَايَاكَ.
٧٤ يُبَصِّرُنِي الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ لِيَتَرَحَّوْنَ لِأَنِّي أَرْجُو كَلِمَتَكَ.
٧٥ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ بِرٌّ وَأَنَّكَ بِالْحَقِّ ذَلَّلْتَنِي.
٧٦ فَاتَّقَنَّ رَحْمَتَكَ تَعَرَّيَ لِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ لِعَبِيدِكَ.
٧٧ وَلِيَأْتِنِي رَأْفَتُكَ فَاحْجَا لِأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ نَعِيمِي.
٧٨ لِيَخْزَ الْمُتَكَبِّرُونَ لِأَنَّهُمْ بِالْكَذِبِ بَرَّهَقُونِي وَأَنَا أَتَّأَمَّلُ فِي أَوْامِرِكَ.
٧٩ لِيَرْجِعْ إِلَيَّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ وَيَعْرِفُونَ شَهَادَتَكَ.
٨٠ لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلًا فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْ لَا أُخْزَى.

نث ٢٢/١
اي ١٠/٨١
مز ١٣٠/٥

ك

- ٨١ ذَابَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى خَلَاصِكَ فَرَجَوْتُ كَلِمَتَكَ.
 ٨٢ كَلَّتْ عَيْنَايَ أَنْتَظَرًا لِقَوْلِكَ وَأَنَا أَقُولُ: مَنْ تَجَرَّبَنِي؟
 ٨٣ قَدْ صِرْتُ كَالرُّقْ فِي الدُّخَانِ لَمْ أَتَسَّ فَرَأَيْتُكَ.
 ٨٤ كَمْ تَكُونُ أَيَّامُ عَبْدِكَ؟ مَنْ تَجَرَّبَنِي حُكْمًا عَلَى مُطَارِدِي؟
 ٨٥ حَقَّرَ لِي الْمُنْكَبِرُونَ حَقْرًا لَيْسَتْ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَتِكَ.
 ٨٦ جَمِيعُ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ بِالْكَذِيبِ طَارِدُونِي فَأَنْصُرُنِي.
 ٨٧ كَادُوا يُفْتِنُونِي مِنَ الْأَرْضِ لَكِنِّي لَمْ أَتْرُكْ أَوَامِرَكَ.
 ٨٨ أَحْبَبْتُ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ فَأَحْفَظُ شَهَادَةَ فِعْلِكَ.

اي ٣٠/٢٠
مز ١٤/٢٥

ل

- ٨٩ لِلْأَيْدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ فِي السَّمَاءِ ثَابِتَةٌ.
 ٩٠ إِلَى جِبِلٍّ فَجَلِبِ أَمَانَتَكَ. قَدْ ثَبَتَ الْأَرْضَ فِيهَا قَائِمَةٌ.
 ٩١ بِأَحْكَامِكَ يَقُومُ إِلَى الْيَوْمِ كُلُّ شَيْءٍ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَبْدٌ لَكَ.
 ٩٢ لَوْلَا أَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ نَعِيمِي لَهَلَكْتُ فِي بُؤْسِي.
 ٩٣ لَا أَنْسَى أَوَامِرَكَ لِلْأَيْدِ لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي.
 ٩٤ أَنَا لَكَ فَخْطُصْنِي لِأَنِّي اتَّسَمْتُ أَوَامِرَكَ.
 ٩٥ بَتَرَكْتَنِي الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي أَمَّا أَنَا فَأَتَبَصَّرُ فِي شَهَادَتِكَ.
 ٩٦ رَأَيْتُ حَدًّا لِكُلِّ كَذَّابٍ أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَمَا أَرْحَبُهَا!

مز ١٠/١٩
مثل ٢٢/٨
اش ٨/٤٠

م

- ٩٧ كَمْ أُجِيبُ شَرِيعَتَكَ! فِيهَا تَأْمَلِي الشَّهَارَ كُلَّهُ.
 ٩٨ وَصِيَّتُكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي لِأَنَّهُ لِي لِلْأَيْدِ.
 ٩٩ صِرْتُ أَعْقَلُ مِنْ جَمِيعِ مُعَلِّمِي لِأَنَّ شَهَادَتَكَ هِيَ تَأْمَلِي.
 ١٠٠ أَصْبَحْتُ أَفْطَنَ مِنَ الشُّيُوخِ لِأَنِّي رَعَيْتُ أَوَامِرَكَ.
 ١٠١ عَنْ كُلِّ سَبِيلٍ سِوَهُ مَنَعْتَ قَدَمَيَّ لِكَيْ أَحْفَظُ كَلِمَتَكَ.
 ١٠٢ عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَجِدْ لِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي.
 ١٠٣ مَا أَعَذَّبَ قَوْلُكَ فِي خَلْقِي! هُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي.
 ١٠٤ يَا أَوَامِرَكَ صِرْتُ قَطِينًا فَلِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلٍ كَذِيبٍ.

اي ٦/٢٢
سك ٨/٤

مز ١١/١٩
ار ١٦/١٥

ن

- ١٠٥ كَلِمَتُكَ مِصْبَاحٌ لِقَدْسِي وَنُورٌ لِسَبِيلِي.
 ١٠٦ أَقْسَمْتُ وَسَأُنْجِزُ أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بَرِّكَ.
 ١٠٧ قَدْ ذَلَّلْتُ لِلْعَايَةِ فَأُخْبِي يَا رَبِّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ١٠٨ إِرْتَضِرْ يَا رَبِّ بِقُرْبَانٍ فَمَعِي وَأَحْكَامَكَ عَلَّمَنِي.
 ١٠٩ نَفْسِي عَلَى كَفِّي فِي كُلِّ حِينٍ (١٠) وَأَنَا لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
 ١١٠ نَصَبَ الْأَشْرَارُ قَحْطًا لِي وَأَنَا لَمْ أَفِيلْ عَنْ أَوَامِرِكَ.
 ١١١ وَوَرِثْتُ شَهَادَتَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّهَا سُرُورٌ قَلْبِي.
 ١١٢ أَمَلْتُ قَلْبِي لِأَعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ فَأَنَّهَا الثَّوَابُ لِلْأَبَدِ.

ن ٢٩/١٨

ن ٢٣/٦

ن ٢٣ و ١٤/٥٠

ع ١٥/١٣

ص

- ١١٣ أَبْغَضْتُ الْقُلُوبَ الْمُتَقَسِّمَةَ وَأَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ.
 ١١٤ أَنْتَ سِتْرِي وَتُرْسِي وَكَلِمَتُكَ رَجَائِي.
 ١١٥ إِلَيْكُمْ عَنِّي أَيُّهَا الْأَشْرَارُ فَأَرْغِي وَصَايَا إِلَهِي.
 ١١٦ أَعْضَلْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ فَأَحْبَا وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي.
 ١١٧ كُنْ سَنَدِي فَأَخْلُصْ وَأَنْظِرْ فِي فَرَائِضِكَ كُلِّ حِينٍ.
 ١١٨ إِسْتَهْتِ بِكُلِّ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ فَرَائِضِكَ لِأَنَّ مَكْرَهُمْ كُلَّهُ كَذِبٌ.
 ١١٩ عَدَدْتَ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ خَبْنًا فَلِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَتَكَ.
 ١٢٠ إِرْتَمَسَ جِسْمِي مِنْ رَهْنِكَ وَخِضْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ.

ن ٩/٦

ن ٢٢-١٨/٢٢

ن ١٥-١٤/٤

ن ١٧/٨٨

ع

- ١٢١ لَقَدْ أَقْسَمْتُ الْحَكَمَ وَالْبَرَّ فَلَا تُسْلِمْنِي إِلَى الْخَائِرِينَ عَلَيَّ.
 ١٢٢ كُنْ لِمَعْدِكَ كَفِيلًا بِالْخَيْرِ لِئَلَّا يَجُورَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ.
 ١٢٣ كَلَّمْتُ غِيَابِي أَنْظِرًا لِخَلَاصِكَ وَلَا تَقُولِي بَرِّكَ.
 ١٢٤ عَامِلٌ عَبْدُكَ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٢٥ أَنَا عَبْدُكَ أَفْهِمْنِي فَأَعْرِفَ شَهَادَتَكَ.

(١٠) أي : اني مستعد للمخاطرة بحياتي في كل حين.

- ١٢٦ أَن أَوَانَ الْعَمَلِ يَا رَبِّ فَإِنَّهُمْ قَدْ خَالَفُوا شَرِيعَتَكَ.
 ١٢٧ لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِثْرِ.
 ١٢٨ وَلِذَلِكَ اسْتَصَوَيْتُ جَمِيعَ أَوَامِرِكَ^(١١) وَأَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلِ كَذِبٍ.

ف

- ١٢٩ شَهِادَتُكَ عَجِيبَةٌ لِذَلِكَ رَعَيْنَا نَفْسِي.
 ١٣٠ شَرَحْتُ كَلَامِكَ مُنِيرٌ يُعْطِي الْبُصْرَةَ فُطْنَةً.
 ١٣١ فَتَحْتُ قَلْبِي وَتَنَشَّقْتُ لِأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ تَشَوَّقْتُ.
 ١٣٢ التَّيْتُ إِلَيْكَ وَأَرْحَمَنِي بِحَسْبِ عَدْلِكَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَسْمَكَ.
 ١٣٣ ثَبَّتْ خَطَوَانِي فِي قَوْلِكَ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيَّ مِنَ الْإِثْمِ شَيْءٌ.
 ١٣٤ اقْتَلَبْنِي مِنْ ظُلُمِ الْإِنْسَانِ فَأَحْفَظْ أَوَامِرَكَ.
 ١٣٥ أَضِيءْ بَوَاجِهُكَ عَلَيَّ عَبْدِكَ وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٣٦ فَاضْتَعَيْنَايَ مَجَارِي مِيَاهٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ.
- مز ١٧/٧٣
 مز ١٦/٢٥ و ١٧/٥
 ر ١٤/٩١
 مز ١٧/٤
 حز ٤/٩
 عز ٣٢/٩

ص

- ١٣٧ بَارَأْنْتَ يَا رَبِّهُ وَمُسْتَقِيمٌ فِي أَحْكَامِكَ.
 ١٣٨ أَوْصَيْتَ بِشَهِادَتِكَ عَدْلًا وَفِي الْأَمَانَةِ غَايَةً.
 ١٣٩ الْغَيْرَةُ أَهْتَنِي لِأَنَّ مُضَايِقِي نَسُوا كَلِمَتَكَ.
 ١٤٠ مُمَحَّصٌ جِدًّا قَوْلُكَ فَأَحْبَبْتُ عَبْدَكَ.
 ١٤١ صَغِيرٌ أَنَا حَقِيرٌ لَكِنِّي لَمْ أَنْسَ أَوَامِرَكَ.
 ١٤٢ بَرٌّ لِلْأَبَدِ عَدْلُكَ وَحَقُّ شَرِيعَتِكَ.
 ١٤٣ أَدْرَكَنِي ضِيقٌ وَشِدَّةٌ لَكِنِّ وَصَايَاكَ نَعِمِي.
 ١٤٤ شَهِادَتُكَ بَرٌّ لِلْأَبَدِ أَهْمَنِي فَأَحْيَا.
- مز ١٠/١٩

ق

- ١٤٥ دَعَوْتُ بِكُلِّ قَلْبِي فَأَجِئْنِي يَا رَبِّ فَإِنِّي أُرْغَى فَرَائِضَكَ.

(١١) بحسب النص اليوناني ، لأن النص العبري مشوه.

مز ٦٣/٥
٥/٧٧

- ١٤٦ إِيَّاكَ دَعَوْتُ، خَلَّصْنِي فَأَحْفَظْ شَهَادَتَكَ.
١٤٧ سَبَّحْتُ الْفَجْرَ وَصَرَخْتُ وَكَلِمَتِكَ رَجَوْتُ.
١٤٨ سَبَّحْتُ عَيْنَايَ الْهَجَصَاتِ لِلتَّامُّلِ فِي قَوْلِكَ.
١٤٩ اسْمِعْ صَوْتِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ أَخِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ.
١٥٠ اقْرَبِ الْمُطَارِدُونَ مِنَ الْفَاجِئَةِ وَأَبْتَعِدُوا عَنْ شَرِيعَتِكَ
١٥١ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَرِيبٌ وَجَمِيعُ وَصَايَاكَ حَقٌّ.
١٥٢ مِنْذُ الْقَدِيمِ عَلِمْتُ مِنْ شَهَادَتِكَ أَنَّكَ لِلْأَبَدِ أَسْتَسْثَا.

و

مز ١٤٣/١

- ١٥٣ أَنْظُرْ إِلَى بُيُوتِي وَأَنْقِذْنِي فَلَا تَنَسَ شَرِيعَتَكَ.
١٥٤ دَافِعْ عَن قَضِيَّتِي وَأَنْقِذْنِي وَبِحَسَبِ قَوْلِكَ أَخِي.
١٥٥ إِنَّ الْخَلَاصَ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَسَوُوا فَرَائِضَكَ.
١٥٦ مَرَّاحِمُكَ كَثِيرَةٌ أَيُّهَا الرَّبُّ فَأَخِي بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ.
١٥٧ مُطَارِدِي وَمُضَايِقِي كَثِيرُونَ وَأَنَا لَمْ أَحْذَ عَنْ شَهَادَتِكَ.
١٥٨ رَأَيْتُ الْخَوَنَةَ فَمَقَنْتُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا قَوْلَكَ.
١٥٩ أَنْظُرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ أَوَامِرَكَ أَخِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ.
١٦٠ حَقٌّ أَصْلُ كَلِمَتِكَ وَلِلْأَبَدِ كُلُّ حُكْمٍ بِرُكٍّ.

ش

مز ٣٧/١١
٧/٧٢

مثل ٢١/٥

- ١٦١ رُؤَسَاءُ طَارِدُونِي بِلا سَبَبٍ وَلَمْ يَفْرُقْ قَلْبِي إِلَّا مِنْ كَلِمَتِكَ.
١٦٢ سُرِرْتُ بِقَوْلِكَ كَمَنْ أَصَابَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.
١٦٣ أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَأَسْتَقْبَحْتُهُ وَمَا أَحْبَبْتُ إِلَّا شَرِيعَتَكَ.
١٦٤ سَبَّحُ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سُبْحَتَكَ عَلَى أَحْكَامِ بِرِّكَ.
١٦٥ سَلَامٌ وَإِذْ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ وَلَيْسَ لَهُمْ حَجَرٌ عِثَارٍ.
١٦٦ أَنْظَرْتُ يَا رَبُّ خَلَاصَكَ وَعَمِلْتُ بِوَصَايَاكَ.
١٦٧ نَفْسِي حَفِظْتَ شَهَادَتَكَ وَقَدْ أَحْبَبْتُهَا حُبًّا شَدِيدًا.
١٦٨ حَفِظْتُ أَوَامِرَكَ وَشَهَادَتَكَ لِأَنَّ جَمِيعَ طَرِيقِي أَمَامَكَ.

ت

- ١٦٩ يا رَبُّ، لِيَقْتَرِبْ ضُرَاخِي مِنْ وَجْهِكَ أَفْهِمْنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ١٧٠ لِيَبْلُغْ تَضَرُّعِي إِلَى أَمَامِ وَجْهِكَ أَنْقِذْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ.
 ١٧١ لِيَقْضِ شَفَاتِي تَسْبِيحًا لِأَنَّكَ تَعْلَمُنِي فَوَائِضُكَ.
 ١٧٢ لِيُبَشِّرْ لِسَانِي بِقَوْلِكَ فِيمُ جَمِيعِ وَصَايَاكَ.
 ١٧٣ لِيَكُنْ بِدُكَ نُصْرَةٌ لِي فَإِنِّي أَخْشَرْتُ أَوَامِرَكَ.
 ١٧٤ لَقَدْ رَغِبْتُ فِي خَلَاصِكَ يَا رَبُّ وَشَرِيعَتُكَ هِيَ نَعِيمِي.
 ١٧٥ لِيَتَّحِ نَفْسِي وَتَسْبِّحْكَ وَلِتَنْصُرْنِي أَحْكَامُكَ.
 ١٧٦ لَقَدْ صَلَّيْتُ كَالْخُرُوفِ الضَّالِّ (١٢) فَابْحَثْ عَنْ عَبْدِكَ
 لِأَنِّي لَمْ أَتَسَّ وَصَايَاكَ.

مر ١١/٧٩
٣/٨٨

مر ٢٧/٢٢ و ٣٣/٦٩
اش ١٩/٣٨ و ٢٢/٥٥
اش ٦/٥٣
لو ٦/٥٠
مر ١١/٣٤
لو ٤/١٥ و ٧

الزمزم ١٢٠ (١١٩) (١)

١ نشيد المراثي.

- إِلَى الرَّبِّ صَرَخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَجَابَنِي.
 ٢ يَا رَبُّ أَنْقِذْ نَفْسِي مِنَ الشُّغَاةِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْخِدَاعِ.

مر ٢/١٢ و ٥
٤/٥٢ و ٦

- ٣ ماذا يُعْطَى لَكَ وَمَاذَا يُرَادُ لَكَ (٣) يَا لِسَانَ الْخِدَاعِ؟
 ٤ سِيَاهُ الْعِجَارِ مَسْنُونَةٌ بِجَعْرِ الرَّثَمِ.

- ٥ وَيْلٌ لِي فَإِنِّي فِي مَاشِكٍ (٣) نَزَلْتُ وَفِي خِيَامٍ قِيدَارٌ سَكَنْتُ.

(٢) هي العبارة المألوفة في قسم اللعنة (راجع را ١٧/١ + ١ و صم ١٧/٣ و ٤٤/١٤ و ١٣/٢٠ و ٢٢/٢٥).

(٣) بلاد بني ماشك وهم شعب من القوقاز (تلك ٧/١٠ وجز ١٣/٢٧) حيث سيملك جوج (جز ٢/٣٨). أما عرب قيدار فقد كانوا يقطنون بئر الشام. والشاعر يستعمل ماشك وقيدار كمرادفين للفظلة «برابرة».

(١٢) موضوع الخراف الضالة الوارد ذكره في أقوال الأنبياء (جز ١/٣٤ +) يُطْلَقُ هنا على الفرد.

(١) لا شك أن «نشيد المراثي» (مر ١٢٠ ١٣٤) كان يُنشدها المحتاج في طريقهم إلى أورشليم (مر ٨/٤١ و ٣٠/٣٩). هي مؤلفة، باستثناء الزمزم ١٢٢، من أبيات «رثائية» متساوية الشطور وكثيراً ما تستخدم «الوزن التدريجي»، فالكلمات أو العبارات ذاتها تُكَوِّرُ كالصلص من بيت إلى بيت (راجع هنا الآيات ٢ - ٣ و ٥ و ٦ و ٧).

سفر الزمور ٦/١٢٠ - ١/١٢٢

٦ ما أطولُ سَكْنَى نَفْسِي مع الَّذِينَ يُبْغِضُونَ السَّلَامَ.
٧ إِنْني إِذَا تَكَلَّمْتُ فِلْسَلِمَ. أَمَّا هُم فَلِلْحَرْبِ.

مز ١٤٠/٣

الزمور ١٢١ (١٢٠)^(١)

١ نَشِيدُ الْمَرَاثِي.

أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي نُصْرَتِي؟
٢ نُصْرَتِي مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ار ٢٣/٣
هو ٩/١٣
مز ٨/١٢٤

٣ لَا تَرَكَ قَدَمَكَ تَرَلَّ وَلَا نَامَ حَارِسُكَ!

٤ هَا إِنَّ حَارِسَ إِسْرَائِيلَ لَا يَغْفُو وَلَا يَنَامُ.

١ صم ٩/٢
مزل ٢٤/٣ و ٢٦
مز ٩/٦٦
و ١٢/٩١
تث ١٠/٣٢

٥ الرَّبُّ حَارِسُ لَكَ الرَّبُّ ظِلُّ لَكَ إِلَى يَمِينِكَ
٦ فَلَا تُصِيبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ.

اش ٤/٢٥
مز ٨/١٦
و ٢٣/٣٢
اش ٤/٢٥
و ١٠/٤٩

٧ يَحْرُسُكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ هُوَ يَحْرُسُ نَفْسَكَ.
٨ الرَّبُّ يَحْرُسُكَ فِي ذَهَابِكَ وَإِيَابِكَ مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

مز ١٠/٩٧
تث ١٥/٢٨
و ٦/٢٨
طو ١٧/٥

الزمور ١٢٢ (١٢١)^(١)

نَشِيدُ الْمَرَاثِي. لِدَاوُدَ.

فَرِحْتُ حِينَ قِيلَ لِي: وَلِنَلْهَبَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ.

مز ٥٠/٤٢ و ٧
و ٣/٤٣
و ٥٠/٢٨٤

«مدينة السلام» (راجع مز ٣/٧٦). والسلام المنشئ هو من الآمال المسيحية (راجع اش ٦/١١ + وهو ٢٠/٢ +).
وحب صهيون المقدسة (٢ صم ٩/٥ +) هو من ملاحم التقوى اليهودية (راجع مز ٤٨ و ٨٤ و ٨٧ و ١٣٣ و ١٣٧).

(١) هذا الزمور، الذي يذكر المؤمن بأن الله يحميهم ويحفظهم، كان يناسب الحجاج الصاعدين إلى أورشليم في طرق وعرة، كما يناسب أيضاً المسيحي في طريقه إلى أورشليم السماوية.

(١) عند وصول الحجاج إلى ابواب المدينة المقدسة، يوجهون إليها السلام مستعملين أصل كلمة أورشليم الشعبي

٢ تَوَقَّعْتُ أَقْدَامُنَا فِي أُبُولِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.

٣ أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ فِي وَحْدَةِ مَتَابَكَةٍ (١).

٤ إِلَى هُنَاكَ صَعِدْتَ الْأَسْبَاطُ أَسْبَاطُ الرَّبِّ
عَمَلًا بَنِي فِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَحْمَدُوا (٢) اسْمَ الرَّبِّ.

٥ هُنَاكَ نَصَبْتَ عُرُوشَ لِلْقَضَاءِ عُرُوشَ بَيْتِ دَاوُدَ.

٦ أَطْلُبُوا السَّلَامَ لِأُورُشَلِيمَ. السَّكِينَةُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ (١) !

٧ السَّلَامُ فِي أَسْوَارِكَ وَالسَّكِينَةُ فِي قُصُورِكَ !

٨ لِأَجْلِ إِخْوَتِي وَأَعِيزَاتِي لِأَدْعُوَنَّ لَكَ بِالسَّلَامِ

٩ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكَ السَّعَادَةَ.

المزمور ١٢٣ (١٢٢) (١)

١ تَشِيدُ الْغُرَابِي.

إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنِي يَا سَاكِنَ السَّمَوَاتِ.

٢ كَمَا يَرْفَعُ الْعَبِيدُ عُيُونَهُمْ إِلَى يَدِ سَادَتِهِمْ وَكَمَا تَرْفَعُ الْأُمَّةُ عَيْنَهَا إِلَى يَدِ سَيِّدَتِهَا

كَذَلِكَ عُيُونُنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا.

(١) وفي أحد المخطوطات « في خيامك ».

(٢) لا شك ان هذا المزمور يرقى عهده الى الزمن
الناجم للعودة من البلاء أو الى أيام تحبها ، حين كانت الجماعة
عرضة لآزدراد الوثنيين وتهجمهم (راجع نوح ١٩/٢
و ٣٦/٣).

(٢) أورشليم ، المعاد بناؤها بشكل مُحْكَم (راجع نوح
١٧/٢ ت) هي رمز لوحدة الشعب المختار وصورة لوحدة
الكنيسة .
(٣) المدينة المقدسة هي صورة منظورة لإحسانات الله
وعربون المواعد المشيحية .

مز ١٥/٢٥
و ٤/٦٩
و ٨٢/١١٩
و ٨/١٤١
اي ٥/١٢
زك ١٥/١

٣ تَحْنُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، تَحْنُنْ عَلَيْنَا فَقَدْ شِيعْنَا هَوَانًا
٤ وَلَقَدْ شِيعَتْ نَفُوسُنَا مِنْ هُزَّةِ الْمُتَرَفِّينَ.
(الْهَوَانُ لِلْمُتَكَبِّرِينَ) (١).

الزمور ١٢٤ (١٢٣) (١)

مز ١/١٢٩
ت ٧/١١٨

١ تَشِيدُ الْمَرَايَ. يُدَاوِدُ.

لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا - لَيَقْلُهَا إِسْرَائِيلُ - (٢)
٢ لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا عِنْدَمَا قَامَ الْبَشَرُ عَلَيْنَا
٣ لَا بَلَّعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ عِنْدَ اضْطِرَامٍ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا.

مثل ١٢/١

٤ لَمَعَرَّتْنَا الْغِيَاةَ لَجَازَ السَّيْلِ عَلَى نَفُوسِنَا
٥ لَمَجَازَتْ عَلَى نَفُوسِنَا الْغِيَاةُ الطَّاغِيَةُ.

مز ٥/١٨

٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا فَرِيسَةً لِأَسْنَانِهِمْ.
٧ نَجَتْ نَفُوسُنَا مِثْلَ الْمُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ.

مثل ٥/٦

الْفَخُّ انْكَسَرَ وَنَحْنُ نَجَوْنَا.
٨ نُصَرِّتُنَا بِأَسْمِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

مز ٢/١٢١

(٢) إضافة أدخلت في عهد المكابيين. والنص الموصوفة بالصور التقليدية: الوحوش والظوفان والسخوخ. غامض.
(٢) الجمهور قدحوا لترديد الجملة الأولى كأنها اندبلونة.
(١) هذا الزمور هو شكر لله على التغلب على اليعن

الزمور ١٢٥ (١٢٤)

^١ نشيد المراق.

مثل ٢٥/١٠

الَّذِينَ عَلَى الرَّبِّ يَتَّكِلُونَ هُمْ كَجَبَلٍ صِهْيُونَ غَيْرِ الْمَتَرَعِزِّ
الثَّابِتِ لِلْأَبَدِ.

تث ١٠/٣٢

نحم ٢٠/٢٨

^٢ أُورُشَلِيمُ تُحِيطُ بِهَا الْجِبَالُ وَالرَّبُّ يُحِيطُ بِشَعْبِهِ
مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

مز ١٣٤/١١٩

^٣ لِأَنَّ صَوْلَجَانَ الشَّرِّ لَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى حِصَّةِ الْأَبْرَارِ
لِكَيْ لَا يَمُدَّ الْأَبْرَارُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْآثَامِ.

مر ٢٣/١٨

مر ١٢٥/٢١

مثل ٣٢/٣

مز ١٠/٩٢

^٤ أَحْسِنَ يَا رَبُّ إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ وَإِلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ.
^٥ أَمَّا الَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى سُلُوكِ الْمُعْجَةِ فَلْيَسْقُهُمُ الرَّبُّ مَعَ قَمَلَةِ الْآثَامِ.

مر ١٦/٢٨

مل ١٦/٦

السَّلامُ عَلَى إِسْرَائِيلَ !

الزمور ١٢٦ (١٢٥)^(١)^١ نشيد المراق.

اي ٢١/٨

مر ٣٦/٣٦

حِينَ رَدَّ الرَّبُّ أَسْرَى صِهْيُونَ كَمَا كَانُوا لِمِائِينَ
^٢ حِينَئِذٍ أَمْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضَحِكًا وَالسَّيْتُنَا تَهْلِيلًا.

ل ٤٩/١

حِينَئِذٍ قِيلَ فِي الْأُمَمِ : «إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْهِمْ» .

(١) في نظر العائدين من الجلاء ومقاومي مصاعب التجديد (راجع نوح ٥ الف)، تغل المودة من بابل بمجي العصر المسيحي.

٣ إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْنَا قَصْرُنَا قَرَحِينَ.

٤ أُرْدُدْ يَا رَبُّ أَسْرَانَا مِثْلَ السُّيُولِ فِي النَّقَبِ (٧).

٥ الَّذِينَ بِالدُّمُوعِ يَوْرَعُونَ بِالنَّهْلِيلِ يَحْصُلُونَ.

٦ يُنْطَلِقُ قَيْسِرُ بَاكِيًا وَهُوَ يَحْمِلُ الْبَذَرُ

يَعُودُ فَيَأْتِي مُهْلَلًا وَهُوَ يَحْمِلُ حَزْمَهُ.

اش ٨/٢٥-٩
يا ٢٣/٤
زق ٤/٢٦
ار ٩/٣٦
اش ١٩/٦٥
يو ٢٤/١٢
و ٢٠/١٦

المزمور ١٢٧ (١٢٦)^(١)

١ نَشِيدُ دَاوُدَ. لِيْلَيَان.

إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاوُونَ.

إِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُونَ.

٢ بَاطِلٌ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا فِي الْقِيَامِ وَتَتَأَخَّرُوا فِي الْمَنَامِ

آكِلِينَ خُبْزَ الْمَتَاعِبِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ حَبِييَهُ وَهُوَ نَائِمٌ (٢).

٣ هَا إِنَّ الْبَيْتَ مِيرَاثُ مِنَ الرَّبِّ وَنَمْرَةَ الْبَطْنِ ثَوَابٌ مِنْهُ.

٤ كَالسَّهَامِ فِي يَدِ الْجَبَّارِ هَكَذَا يَكُونُ أَثْنَاءُ سِنَّ الشَّبَابِ.

٥ طُلُوهُ لِلرَّجُلِ الَّذِي مَلَأَ جَبْتَهُ مِنْهُمْ!

فَإِنَّهُمْ لَا يَخْزُونَ إِذَا رَافَعُوا حَيْدَ أُعْدَائِهِمْ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٣).

تث ١٦/٨-١٨
مل ٥/٣
و ٢٢/١٠
متى ٢٥/٢٤-٢٥
يو ٥/١٥
متى ١١/٦
مل ٢٦-٢٤/٣
جا ٢٤/٢
تث ١١/٢٨
مل ٦/١٧
مز ٨/١٢

اي ٥/٢٩
و ٧
مل ٢٣/٣١

(٢) مجازي هله السيلول بقى عادةً باسفة (راجع أي ١٥/٦)، ولكننا نختلج فجأة في الشتاء ونغضب الأرض.
(٣) حيث يتفاوض في الأمور (راجع تث ١٩/٢١).
(٤) عمل الإنسان معرض للفشل إن لم يتم الله عليه (راجع ١٥/٢٢ ورو ١/٤ الخ).
بالخصب. والمخير اليومي والبنون عطايا من الله.

المزمور ١٢٨ (١٢٧)^(١)^١ نَشِيدُ الْمُرَاتِي.

طوبى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَفِي سُبُلِهِ يَسِيرُونَ.

مز ١/١١٢
٥-٣/٣٧
٣/١١٢^٢ إِنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ تَعَبِ يَدَيْكَ فَالطُّوبَى وَالْخَيْرُ لَكَ إِ

مثل ٣١

^٣ إِمْرَأَتَكَ مِثْلَ كَرَمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ.

مز ١٢/١٤٤

بَنُوكَ كَغُرَاسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ.

اي ٥/٢٩

^٤ هَكَذَا يُبَارِكُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ.

مز ٣/١٣٤

^٥ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ

٣/٢٠

فَتَرَى أَوْشَلِيمَ تَنفَعُ بِالْخَيْرَاتِ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ

٩/١٢٢

^٦ وَتَرَى بَنِي أَبْنَائِكَ وَالسَّلَامُ عَلَى إِسْرَائِيلَ

نك ٢٣/٥٠

اي ١٦/٤٢

مثل ٦/١٧

مز ٥/١٢٥

عل ١٦/٦

المزمور ١٢٩ (١٢٨)

^١ نَشِيدُ الْمُرَاتِي.كثِيرًا مَا ضَايَعْتُ مِنْهُ حَدَاتِي^(١) - لِيَقْلَهُ إِسْرَائِيلُ -

مز ١/١٢٤

كثِيرًا مَا ضَايَعْتُ مِنْهُ حَدَاتِي وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيَّ.

١٣/١١٨

يو ٣٣/١٦

اش ٢٣/٥١

^٢ عَلَى ظَهْرِي حَرَّتِ الْحَارِثُونَ وَطَوَّلُوا أَتْلَامَهُمْ.^٣ الرَّبُّ الْبَارُّ حَطَّمَ نِيرَ الْأَشْرَارِ.

(١) هذا المزمور يشيد بالسعادة البتية التي يمنحها الله
للبار، وفقًا لمعتقد الحكماء حول المكافأة الزمنية. (١) في أيام الإقامة في مصر والدخول إلى كنعان.

اش ٢٧/٣٧

٥ فَلْيَحْزَرْ كُلُّ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ صِهْيُونِ وَلْيَرْتَدُّوا إِلَى الزَّوَاءِ.
٦ لِيَكُونُوا كَمْشَبِ السَّطُوحِ الَّذِي يَبْسُ قَبْلَ أَنْ يُقْلَعَ ^(١).

٧ الَّذِي لَمْ يَمَلَأِ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ وَلَا حَازِمُ الْحَزَمِ حِضْنَهُ
٨ وَلَا يَقُولُ الْعَابِرُونَ: «بَرَكَتَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ!»

را ٤/٢
مز ٣٦/١١٨

بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ.

المزمور ١٣٠ (١٢٩)^(١)

١ نَشِيدُ الْمَرْأَةِ.

مز ٥/١٨ و ٣/٦٩
يون ٣/٢
مرا ٥٥/٣
مز ٣-٦/٥
و ٣-٢/٥٥

مِنْ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ ٢ يَا سَيِّدُ أَسْتَمِعْ صَوْنِي.
لِيَكُنْ أَذُنَاكَ مُصِغَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي.

٢ اغ ٤٠/٦
د ١٥/٧
نح ١/٦

٣ إِنْ كُنْتُ يَا رَبِّ لِلْآثَامِ مُرَاقِبًا فَمَنْ يَبْقَى، يَا سَيِّدُ، قَائِمًا؟
٤ إِنْ الْمَغْفِرَةُ عِنْدَكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَهَابَةُ لَكَ.

اي ٢/٩
نحو ٦/١
مي ١٨/٧
خر ٧/٣٤
١ مل ٣٩-٤٠/٨
مز ٥/٥٩
و ٨١/١١٩
اش ١١/٢١
و ٩/٢٦

٥ اِنْتَهَرْتُ الرَّبَّ، اِنْتَهَرْتُ نَفْسِي وَرَجَوْتُ كَلِمَتَكَ.

٦ تَرَقَّبْتُ نَفْسِي لِلرَّبِّ أَشَدُّ مِنْ تَرَقَّبِ الرَّقَبَاءِ لِلصَّبْحِ.

٧ لِيَكُنْ إِسْرَائِيلُ رَاجِعًا لِلرَّبِّ أَشَدُّ مِنْ الرَّقَبَاءِ لِلصَّبْحِ ^(٢).

فَإِنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ وَقَرَةُ الْفِدَاءِ.

٨ وَهُوَ يَتَقَدَّسُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ.

اش ١٨/٣٠
مز ٢١/٦٨
و ١٥/٨٦
و ٥٥/١٠٠
و ٨٨/١٠٣
متي ٢١/١
مز ٢٢/٢٩
طه ١٤/٢

(٢) ترجمة غير أكيدة.
(١) مزمور نوبة (راجع ١/٦)، وبعبارة أولى هو
مزمور رجاء. تستعمله الليتورجية المسيحية للأموات، لا اليوناني.

الزمور ١٣١ (١٣٠)^(١)^١ نشيد التراقي . لداود .

يا رَبُّ، لَمْ يَسْكَبْ قَلْبِي وَلَا اسْتَعَلَّتْ عَيْنَايَ
وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْمَعَالِي وَلَا طَرِيقَ الْعَجَائِبِ مِمَّا هُوَ أَعْلَى مِنِّي
^٢ بَلْ أَسْكَنْتُ نَفْسِي وَأَسْكَنْتُهَا .
مِثْلَ مَقْطُومٍ عِنْدَ أُمِّهِ مِثْلَ مَقْطُومٍ هَكَذَا نَفْسِي عَلَيَّ .
^٣ لِيَكُنْ إِسْرَائِيلُ رَاجِعًا لِلرَّبِّ مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ .

مي ٨/٦
مز ٦/١٣٩
اش ١٥/٣٠
متى ٢/١٨
هو ٤/١١
اش ١٣-١٢/٦٦

الزمور ١٣٢ (١٣١)^(١)^١ نشيد التراقي .

أَذْكُرُ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مَا عَانَاهُ
^٢ الْقَسَمَ الَّذِي لِلرَّبِّ أَقْسَمَهُ وَالنَّذْرَ الَّذِي لِعَزْرِي يَعْقُوبَ نَذَرَهُ :

^٣ «لَنْ أَدْخُلَ الْخِيْمَةَ بَيْتِي وَلَنْ أَعْلُو سَرِيرَ مَضْجَعِي
^٤ وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنِي نَوْمًا وَلَا أَجْفَانِي رُقَادًا
^٥ إِلَى أَنْ أَجِدَ لِلرَّبِّ مَقَامًا وَلِعَزْرِي يَعْقُوبَ مَسْكِنًا» .

^٦ هَا قَدْ سَوَعْنَا أَنَّهُ ^(٢) فِي أَفْرَاتَةَ قَدْ وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْغَابِ ^(٣) .
^٧ لِنَدْخُلْ إِلَى مَسْكِنِ الرَّبِّ لِنَسْجُدَ لِمَوْطِئِهِ قَدَمَيْهِ .

١ سم ١/٧
٢ سم ٢/٦
مز ٥/٩٩

كجواب الله على قسم أقسمه داود .

^(٢) أي تابوت العهد .^(٣) اسم مكان يشابه قرية هباريم ، مدينة الغاب .

يشع ، كيبش . لحم ، في منطقة أفراطة .

(١) النفس العائشة في سلام تسلم أمرها الى الله بدون قلق أو ملوح . وهذه الفتحة البيرية مطلوبة (الآية ٣) من شعب الله كله .

(٢) زمور مشيحي (راجع خاصة الآيتين ١٧ - ١٨) يؤذ بالوعود التي قطعها الله (٢صم ١/٧ +)

^٨ قُمْ يَا رَبُّ إِلَى مَكَانٍ رَاحِيكَ أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ.

^٩ كَهَنَتُكَ الْبَرُّ يَلْبَسُونَ وَأَصْفِيَاؤُكَ يُهَلِّلُونَ.

^{١٠} مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ ^(١).

^{١١} أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ وَهِيَ حَقِيقَةٌ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهَا أَبَدًا:

«مِنْ تَعْرِفَ بِطَنِكَ أَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ»

^{١٢} إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهِدَتِي الَّتِي أَعْلَمْتُهُمْ بِهَا

فَبَنُوهُمْ أَيْضًا لِلْأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ».

^{١٣} فَإِنَّ الرَّبَّ اخْتَارَ صِهْيُونَ وَاسْتَهَامَهَا لَهُ مَسْكِنًا:

^{١٤} «هَذَا هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي لِلْأَبَدِ هَهُنَا أَسْكُنُ لِأَنِّي اسْتَهَيْتُهُ».

^{١٥} أَبَارِكْ طَعَامَهَا بِرِسْكَ اشْبَعُ مَسَاكِينَهَا خُبْزًا

^{١٦} أَلَيْسَ كَهَنَتُهَا الْخُلَاصَ وَأَصْفِيَاؤُهَا يُهَلِّلُونَ تَهْلِيلًا.

^{١٧} هُنَاكَ أَقِيمُ لِدَاوُدَ نَسْلًا ^(٥) وَأَعِدْ لِمَسِيحِي سِرَاجًا ^(٦).

^{١٨} أَلَيْسَ أَغْدَاةُهُ خُبْزًا وَنَاجُهُ عَلَيْهِ يُزْهِرُ ^(٧).

عد ٣٥/١٠
مز ٢/٦٨
٢ اش ٤٢-٤١/٦
مز ٢/٢
خر ٢٢٢/٣٠
صم ١/٢٦
مز ٤/١١٠
صم ٢/٧
مز ٢١/٨٩

مز ١٧/٦٨
صم ٢/٥

٢ اش ٤١/٦
اش ١٠/٦١
ار ١٤/٣٩

مز ٢١/٢٩
اش ١/١١
ار ١٥/٢٣
زك ٨/٣
لو ٦/٩

(٤) مسيح الرب، خلف داود الذي ينتظره اسرائيل، سيقاسم للكهنة السلطة (راجع مز ٣/١١٠ و زك ١٤/٤ و ١٣/٦).

(٥) حرفيًا: «هناك أُبْنِتُ لِدَاوُدَ قَرْنًا» (راجع مز ١٠/١). وكنهني أيضًا (خر ٣٦/٢٨ و ٣٠/٣٩).

(٦) السراج النابضي هو في آن واحد كاهن وذلك (راجع مز ٤/١١٠).

(٧) راجع ١ مل ٣/١١ و ٤/١٥ و ٢ مل ١٩/٨ و ٢ اش ٧/٢١. في شأن السراج الذي ينطق، راجع اي

المزمور ١٣٣ (١٣٢)^(١)

^١ نشيدُ المَرَّاقِي. يُدَبَّد.

مز ٨٧

أَلَا مَا أَطْيَبَ، مَا أَخْلَى أَنْ يَسْكُنَ^(٢) الْإِخْوَةُ مَعًا

خر ٢٥/٣٠ و ٣٠

^٢ هو كَالزَّوَيْتِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ وَالنَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ
النَّازِلِ عَلَى لِحْيَةِ هَارُونَ^(٣) عَلَى أَطْرَافِ ثِيَابِهِ.

هو ٦/١٤
نث ٨/٢٨
و ٢٠/٣٠
مر ١٠/٣٦

^٣ هو كَنَدَى حَرْمُونٍ النَّازِلِ عَلَى جِبَالِ صِهْيُون.
هُنَاكَ أَوْصَى الرَّبُّ بِالْبِرَّةِ وَالْحَيَاةِ لِلْأَبَدِ.

المزمور ١٣٤ (١٣٣)^(١)

^١ نشيدُ المَرَّاقِي.

مر ١/١٣٥

هَلُمُّوا! بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ
الوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ^(٢).
فِي اللَّيَالِي^٢ أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْقُدُّوسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ.

١ اح ٣٣/٩
و ٣٠/٢٣
مز ٢/٢٨
و ٥/٦٣
و ٢/١٤١
مر ٥/١٢٨
و ٢٦/١١٨
عد ٢٤/٦

^٣ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ بَيْنَ صِهْيُونِ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣).

نُحْنَمُ المِهْكَلَ والحِجَابَ، وَرَبَّنَا يَدُورُ أَثْنَاءَ-حَفْلَةٍ مَسَائِيَةٍ تَفْتَتِحُ
عِيدَ الْآكَوَاخِ (خر ١٤/٢٣ +).
(٢) لَا وَجُودَ لِهَذَا الشَّرْطِ فِي النُّصِّ العِبْرِيِّ (رَاجِعْ مَز
٢/١٣٥). «فِي دِيَارِ بَيْتِ الْهَيْكَلِ» فِي النُّصِّ الْيُونَانِيِّ.
(٣) هَذِهِ الْبِرَّةُ الطَّقْسِيَّةُ (رَاجِعْ عَد ٢٣/٦) نَحْنُ نَحْنُمُ
مَزَامِيرَ وَالْمَرَّاقِي (مَز ١/١٢٠ +).

(١) يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَزْمُورُ مَوْضُوعَ الصَّلَاتِ الْآخِرَةِ الَّتِي
تُرْبِطُ الْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ فِي الْمِهْكَلِ وَفِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ.
(٢) أَوْ «أَنْ يَجْلِسَ»، وَرَبَّنَا يَكُونُ الْجُلُوسُ إِلَى مَائِلَةٍ
سَلَامِيَّةٍ فِي خَتَامِ الْحَمْدِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي عِيدِ الْآكَوَاخِ.
(٣) فِي النُّصِّ العِبْرِيِّ وَلَحْيَةُ هَارُونَ النَّازِلَةُ عَلَى...
وَتُسَمَّنُ تَرْجَمَتُنَا إِلَى سِيَاقِ الْمَزْمُورِ.
(١) هَذَا الْمَزْمُورُ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ جِوَارٍ طَقْسِيٍّ بَيْنَ

الزمور ١٣٥ (١٣٤)^(١)

١ هَلِّلُوا! سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ
٢ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ يَسَدِ الْهِنَّا.

مز ١٣٤/١
١/١١٣

٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ اعْرِفُوا لِاسْمِهِ فَإِنَّهُ لَذِيذٌ.
٤ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ يَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ خَاصَّةً لَهُ.

مز ١٣٧/١٨+
و ١٢/٣٣
عبر ٥/١٩
نش ٦/٧+

٥ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَأَنَّ سَيِّدَنَا فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ.
٦ كُلُّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْبَحَارِ وَجَمِيعِ الْغَارِ.

عبر ١١/١٨
مز ٣/٩٥
٣/١١٥

٧ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يُصْعِدُ الْغَيْمَ وَلِلْمَطَرِ يُحْدِثُ الْبُرُوقَ
وَمِنْ خَزَائِنِهِ يُخْرِجُ الرِّيحَ.

ار ١٣/١٠ و ١٦/٥١
اي ٢٨/٢٦ و ٩/٢٧
مز ٨/١٤٨
١٠/١٣٦
عبر ٢٩/١٢
مز ٤٣/٧٨

٨ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ
٩ وَأَرْسَلَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرَ
عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عِبِيدِهِ.

مز ١٧/١٣٦-٢٢

١٠ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسْمًا كَثِيرَةً وَقَتَلَ مُلُوكًا عَظَمَاءَ
١١ سَبِّحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِ عِوَجًا مَلِكَ بَاشَانَ
وَسَائِرَ مَمَالِكِ كَنْعَانَ.
١٢ وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

اش ١٧/٦٣
مز ١٣/١٠٢
عبر ١٥/٣
نش ٣٦/٣٢

١٣ يَا رَبِّ، لِلْأَبَدِ أَسْمُكَ يَا رَبُّ إِلَى جَبَلٍ فَجِيلٍ ذِكْرُكَ.
١٤ إِنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ وَيَرَأْفُ بِعِبِيدِهِ.

(١) حلل الزمور مؤلف بكامله من ذكريات مأخوذة من الزمور أو من نصوص أخرى.

مز ١١٥/٦

١٥ أَوْتَانُ الْأَسْمَرِ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ صُنْعُ أَيْدِي الْبَشَرِ
١٦ لَهَا أَفْوَاهُ وَلَا تَتَكَلَّمُ لَهَا عَيْنٌ وَلَا تُبْصِرُ.

مز ١١٥/٨

١٧ لَهَا آذَانٌ وَلَا تُصْغِي وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةٌ
١٨ مِثْلُهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَيْهَا.

مز ١١٥/٩

١٩ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ هَارُونَ
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ لَآوِي بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَنْ يَقْبَلُونَ الرَّبَّ.

٢١ تَبَارَكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ (٢)
هَلِّلُوهُ يَا (٣)

المزمور ١٣٦ (١٣٥) (١)

نت ١٧/١٠

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٢ اِحْمَدُوا إِلَهَ الْآلِهَةِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٣ اِحْمَدُوا سَيِّدَ السَّادَةِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مز ١٨/٧٢
سر ١١/١٥
مثل ١٩/٣
مز ٢٧/٨
٢٩ ٧/٢٤

٤ صَانِعَ الْعَجَائِبِ الْعِظَامِ وَحَدَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٥ صَانِعَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٦ بِاسِطَ الْأَرْضِ عَلَى الْمِيَاهِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

تك ١٦/١

٧ صَانِعَ النُّجُومِ الْعِظَامِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٨ الشَّمْسِ لِيَحْكُمَ النَّهَارَ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٩ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِيَحْكُمَ اللَّيْلَ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

(٢) انديلونة طقسية هي شائعة النشيد كله.
(٣) يختم المزمور بـ «هَلِّلُوهُ» ويضعها النص اليوناني «هَلِّلُ الْهَلِّلِ الْكَبِيرِ» وكانت تُنشد في عيد الفصح بـ «هَلِّلُ الْهَلِّلِ الصَّغِيرِ» (مز ١١٣ - ١١٨).
(١) يسمي اليهود هذه العبادة (راجع نت ٥٢/٣)

مز ٥٦/٧٨ ٨/١٣٥	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٠ ضَارِبَ مِصْرَ فِي أَبْكَارِهَا ١١ مُخْرِجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ ١٢ يَبْدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ
نث ٣٤/٤	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٣ قَاسِمَ بَحْرِ الْقَصَبِ إِلَى قِسْمَيْنِ ١٤ مُجِيزَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ
خر ٢٦/١٤ ت	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٥ مَوْجِعَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ ^(١)
نث ٢/٨ و ١٥	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٦ مُسِيرَ شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ ١٧ ضَارِبَ مُلُوكِ عِظْلَاءَ ١٨ وَقَاتِلَ مُلُوكِ مُقْتَدِرِينَ
نث ٣٠/٢ ١٦/٣ ت	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٩ سَبِحُونَ مَلِكَ الْأَمُورِيِّينَ ٢٠ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ
مز ٣/٤٤ اش ٨/٤١ ٢١/٤٤ و لو ٤٨/١	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٢١ وَمُعْطِي أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا ٢٢ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ ٢٣ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَدَلِّتِنَا
مز ٤٣/١٠-٦ ت قر ٧١/١	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٢٤ وَأَنْتَنَّا مِنْ مُضَائِقِيهَا ٢٥ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ ذِي بَشَرٍ خَبْزَهُ ٢٦ إِحْمَدُوا إِلَهَ السَّمَوَاتِ
مز ٢٧/١٠-٤ ١٦ ١٥/١٤٥ دا ١٨/٢	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	

المزمور ١٣٧ (١٣٦)^(١)

خر ١٥/٣
مرا ٤٨/٣
اش ٨/٢٤
او ١٠/٢٥
مرا ١٤/٥

١ عَلَى أَنْهَارِ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا
٢ عَلَى الصَّفِصَافِ فِي وَسْطِهَا عَلَقْنَا كُنَّارَاتِنَا.

(٢) يَفِيْفُ النَّسِ الْعَبْرِي: دَفِي بَحْرِ الْقَصَبِ. الجلاء الى بابل.
(١) هذا المزمور يشير الى سقوط اورشليم في ٥٨٧ والى

٣ هُنَاكَ سَأَلْنَا الَّذِينَ أَسْرَوْنَا نَشِيدًا وَالَّذِينَ عَدَّوْنَا ^(١) طَرَبًا :
« أَنْشِدُوا لَنَا مِنْ صِهْيَوْنَ نَشِيدًا »

ار ٥١/٥٠

٤ كَيْفَ نَشِيدُ نَشِيدَ الرَّبِّ وَنَحْنُ فِي أَرْضٍ غُورَبَةٍ ؟
٥ إِنْ نَسَبْتُكَ يَا أُورُشَلِيمَ فَتَنْشَلْ ^(٢) يَمِينِي

مز ١١٢/٢٢
جر ١٢/٢٥
هو ١٤/١٠
مرا ٢١/٤

٦ وَلَيْلَتَصْنُ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ
إِنْ لَمْ أَرْفَعْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَوْجٍ قَرَحِي .

٧ أَذْكُرْ يَا رَبُّ بَنِي أَدُومَ فِي يَوْمِ أُورُشَلِيمَ ^(٣)
الْقَائِلِينَ : أَنْسُقُوا حَتَّى أَسَاسَهَا أَنْسُقُوا .

اش ١٠/٤٧
ار ٥١/٥٠
دق ٦/١٨
اش ٢٢/١٤
هو ١/١٤

٨ يَا أَبَنَةَ بَابِلَ الصَّائِرَةَ إِلَى الدَّمَارِ طَوِي لِمَنْ يُجَازِيكَ عَلَى مَا جَازَيْنَا بِهِ .
٩ طَوِي لِمَنْ يُمَسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ !

الزمزمير ١٣٨ (١٣٧)

١ لِدَاوُدَ .

مز ٩/٩
ا/٥

أَحْمَدُكَ بِكُلِّ قَلْبِي فَإِنَّكَ أَسْتَمَعْتَ لِأَقْوَالِي فَمَعِيَ ^(١) .
أُمَامَ الْمَلَائِكَةِ ^(٢) أَعْرَفْتُ لَكَ ٢ أَسْجُدُ نَحْوَ هَيْكَلِي قُدْسِيكَ .

واتفق بنو أدوم (عدد ٢٠/٢٣) مع المحاسرين. وهناك أقوال نبوية كثيرة تستلزم عليهم انتقام الله (اش ٥/٣٤ ت وار ١٧/٤٩ ويوه ١٩/٤ وملا ٣/١ ت).
(١) شطر مهمل في النص العبري وموجود في النص اليوناني.
(٢) تختلف هذه الكلمة باختلاف الترجمات : ملائكة، أو «آفة» أو «ملك» أو «قضاء».

(٢) الكلمة العبرية غير مفهومة.
(٣) في النص العبري «فَتَنْسِي»، «فَتَنْسَلَّ» استنادًا إلى تصحيح ملطيف في الكلمة.
(٤) اليوم التاسع من الشهر الرابع (حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ٥٨٧)، حين ثقب الكلدانيون أسوار أورشليم (ار ٢/٣٩ و ٢/٥٢)، أو اليوم العاشر من الشهر الخامس، حين أحرق الهيكل (ار ١٣/٥٢ و راجع ذلك ٧/٥ و ١٩/٨).

سفر الزمزمير ٣/١٣٨ - ٦/١٣٩

وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ لِأَنَّكَ عَظَّمْتَ قَوْلَكَ فَوْقَ كُلِّ أَسْمٍ لَكَ (٣).
٣ قد أَجَبْتَنِي يَوْمَ دَعَوْتُكَ وَزِدْتَ نَفْسِي قُوَّةً.

اش ٢٩/٤٠
مز ٣٣/٦٨
ملا ١١/١

٤ يَا رَبُّ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ يَحْسُدُونَكَ حِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ فَمِكَ
٥ وَيَتَشِيدُونَ طَرَفَ الرَّبِّ: «لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ
٦ الرَّبُّ تَعَالَى وَنُظَرُ إِلَى الْمُتَوَاضِعِ أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدِهِ».

اش ١٥/٥٧
لو ١٢-٥١/١

٧ إِذَا سِرْتُ فَمَا بَيْنَ الْمَصَابِيحِ فَإِنَّكَ تُحَنِّنِي بِالرَّغْمِ مِنْ غَضَبِ أَعْدَائِي
تُمَدُّ يَدُكَ فَتُخَلِّصُنِي بِمِيتِكَ.
٨ الرَّبُّ يُشْمِهَا عَلَيَّ.

مز ٥/٢٣
مز ٣/٥٧
+٥/١٠٠

يَا رَبُّ، لِلْإِبْدِ رَحْمَتُكَ فَلَا تُهْلِكْ أَهْلَالَ يَدَيْكَ.

المزمور ١٣٩ (١٣٨)^(١)

١ لإمام الغناء. لداود. مزمور.

يَا رَبُّ قَدْ سَبَّحْتَنِي فَعَرَّفْتَنِي
فَطَلَنْتُ مِنْ بَعِيدٍ لِأَمْكَارِي ٣ قَدَّرْتَ حَرَكَاتِي وَسَكَاتِي
وَأَلْفَتَ جَمِيعَ طَرْفِي.

ار ٣/١٢
٢ مل ٢٧/١٩
اي ٤/٣١
مز ٢٧/٤٤
عب ١٣/٤

٤ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِي أَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ
٥ مِنْ وَرَاءِ وَرَيْنِ قَدَامُ طَوْفَتِي وَجَسَّتْ عَلَيَّ يَدُكَ.
٦ عَلِمْتُ عَجِيبُ فَوْقَ طَاقَتِي أَرْفَعُ مِنْ أَنْ أَدْرِكَهُ.

(٢) نفس غير ثابتة. حيث يُعَمِّر الإنسان عن خوفه تحت نظر الله (اي ١٧/٧ - ٢٠).
(١) قابل بين هذا التأمل في علم الله الكلي وتأمل أيوب

٧ أَيْنَ أَذْهَبَ مِنْ رَوْحِكَ وَأَيْنَ أَهْرَبُ مِنْ وَجْهِكَ؟

٨ إِنْ صَعِدْتَ إِلَى السَّمَاءِ فَاتَتْ هُنَاكَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاطِ فَاتَتْ حَاضِرُ.

٩ إِنْ اتَّخَذْتُ أُجْنَحَةَ الْفَجْرِ وَسَكَنْتُ أَقَاصِي الْبَحْرِ
١٠ فَهَناكَ أَيْضًا بِذَلِكَ تَهْدِينِي وَبِمَنْتِكَ تُمْسِكُنِي.

١١ وَإِنْ قُلْتُ: «لِتُغَطِّي الظُّلْمَةُ وَلْيَكُنِ اللَّيْلُ زُنَارًا حَوْلِي»

١٢ حَتَّى الظُّلْمَةُ لَيْسَتْ ظُلْمَةً عِنْدَكَ وَاللَّيْلُ يُضِيءُ كَالنَّهَارِ (٢).

١٣ أَنْتَ الَّذِي كَوَّنَ كُلِّبَتِي وَنَسَجَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي.

١٤ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَعَجَزْتَ فَأَدَهَشْتَ. عَجَبِيهِ أَعْمَالُكَ.

نَعْسِي أَنْتَ تَعْرِفُهَا (٣) حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ١٥ أَلَمْ تَخَفْ عِظَامِي عَلَيْكَ
حِينَ صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ وَطُرُزْتُ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ.

١٦ رَأَيْتِي عَيْنَاكَ جَنِينًا وَفِي سِفْرِكَ كُتِبَتْ جَمِيعُ الْأَيَّامِ وَصُورَتْ
قَبْلَ أَنْ تَوْجَدَ (٤).

١٧ اَللَّهُمَّ مَا أَصْعَبَ أَفْكَارَكَ عَلَيَّ وَمَا أَكْثَرَ مَنَاجِمِهَا!

١٨ أَعْدَهَا فَتَزِيدُ عَلَى الرَّمَالِ وَإِذَا اسْتَقْفَلْتُ لَا أَزَالُ مَعَكَ.

١٩ اَللَّهُمَّ لَيْتَكَ تَقْتُلُ الشَّرِيرَ! أَبْعِدُوا عَنِّي يَا رِجَالَ الدَّمَاءِ

٢٠ الَّذِينَ بِالْمَكْرِ يَذْكُرُونَكَ وَبِالسُّخْرِ يَفْكَارُونَكَ (٥).

(٢) يضيف هنا النص العمري: «سَيَانُ عِنْدَكَ الظَّلَامُ وَالضُّوءُ».

(٣) في النص العمري: «تَعْرِفُ».

(٤) نَعْسٌ عَمْرٍو القَهْمُ. بِتَأْمَلٍ صَاحِبُ الْمُرُورِ فِي عِلْمٍ

(٥) فِي النَّصِّ الْعَمْرِيِّ: «بِمَنْتِكَ». نَعْسٌ غَيْرُ ثَابِتٍ.

الله المطلق، فالله يعرف الإنسان ومصيره قبل أن يولد (راجع مز ١١/٢٢ و ١٦/٧)، بينما يبقى السر غير مفهوم بالنسبة إلى الإنسان.

مز ١٥٨/١١٩
+ ١١/٥

٢١ أَلَمْ أُبْغِضْ يَا رَبُّ مُبْغِضِكَ؟ أَلَمْ أَمُتْ مُقَاوِمِكَ؟
٢٢ إِنِّي أَبْغَضْتُهُمْ بُغْضًا تَامًا وَصَارُوا لِي أَعْدَاءً.

مز ٣/٢٦ و ٢٢/٢٦
٩/٥
و ١٠/١٤٣

٢٣ اَللّٰهُمَّ اسْرِبْنِيْ وَاعْرِفْ قَلْبِيْ اِمْتَحِنْنِيْ وَاعْرِفْ هُمُوِي
٢٤ وَانْتَظِرْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ سَوْءٍ فِيَّ وَأَهْلِيْ سَبِيلَ الْاَبَدِ.

الزمزم ١٤٠ (١٣٩)

١ لإمام الغناء. زمزم. لداود.

زم ١٣/٣

١ يا رَبُّ، مِنْ إِنْسَانٍ السَّوءِ أَنْقَذَنِيْ وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ أَحْيَيْنِيْ
٢ فَقَدْ فَكَّرُوا بِالسَّيِّئَاتِ فِي قُلُوبِهِمْ وَكُلَّ يَوْمٍ يُثِيرُونَ الْحُرُوبَ.
٣ سَنُوا كَالْحَيَّةِ الَّتِي سَتَّهَتْ سَمُ الْأَفْعَى تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. بِلَا

ار ٢٢/١٨
مز ٧/٥٧ و ٧/٥٧
بي ٦/١٢

٤ يا رَبُّ، مِنْ يَدِ الشَّرِّيرِ أَحْفَظْنِيْ وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ أَحْيَيْنِيْ
فَقَدْ فَكَّرُوا فِي أَنْ يَعْثُرُوا خَطَوَائِيْ.
٥ أَخْفَى لِي الْمُنْكَرُونَ فَخًا وَخَبَائِلَ تَحْتَ قَدَمِيْ بَسَطُوا شَبَكَةً (١)
وَبِجَانِبِ الطَّرِيقِ مَدُّوا لِي أَشْرَاكَ. بِلَا

مز ١٥/٢١

٦ قُلْتُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ إِلَهِي أَصْنَعْ يَا رَبُّ إِيَّايْ صَوْتِ تَضَرُّعِيْ.
٧ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ، يَا عِزَّةَ خَلَاصِي إِنَّكَ ظَلَلْتَ يَوْمَ الْقِتَالِ عَلَى رَأْسِيْ.
٨ يَا رَبُّ، لَا تَلُبْ أَهْوَاءَ الْأَشْرَارِ وَلَا تَنْجِجْ مَكَابِدَهُمْ (٢).

لا يرفع المضيقون عليّ (١) رؤوسهم وليقمهم خبث شيفاههم!

(١) كدستان أمملها النص العربي، نجدها في النص (٢) ينجح النص اليوناني للآيتين ٩ - ١٠ لأن النص اليوناني. كدستان غير مفهوم.

١١ لَيْتَنَزِلْ عَلَيَّهِمْ جَمْرٌ نَارٌ وَلْيَلْقُوا فِي الْهَوَىٰ فَلَا يَنْهَضُوا.

١٢ لَا يَبُتُّ عَلَى الْأَرْضِ طَوِيلُ اللِّسَانِ (٣) وَأَمَّا رَجُلُ الْعُنْفِ فَلْيُصْطَلِّهِ الشَّرُّ حَتَّى الْهَلَاكِ ! نك ٢٤/١٩

عد ٣١/١٦

مز ٦/١١ و ٢١/٥٥

١٣ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْبَاطِلِينَ وَالْقَضَاءَ لِلْمَسْكِينِ.

١٤ أَجَلٌ، الْأَبْرَارُ يَحْمَدُونَ أَسْمَكَ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُقِيمُونَ أَمَانَكَ.

مز ٧/١١ و ١١/١٦

١٥/١٧ و

المزمور ١٤١ (١٤٠)

١ مزمور، لداود.

٢ يَا رَبِّ، إِلَيْكَ صَرَحْتُ فَأَسْرِعْ إِلَيَّ أَصْغِرْ إِلَى صَوْتِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ.

٣ لَيْتَكُنْ صَلَاتِي بَخُورًا أَمَانَكَ وَرَفَعْتُ نَفْسِي تَقْلِيمَةً مَسَاءً (١).

اح ٢/٢

خر ٨/٣٠

عد ٤/٢٨

٤ أَقِمْ يَا رَبِّ حَارِسًا عَلَى فَمِي وَوَرِيقَ بَابِ شَفَتِي.

٥ لَا تَمِيلْ قَلْبِي إِلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى أَرْتِكَابِ أَعْمَالِ الشَّرِّ

مع الرجالِ فَعَلْتُ الْآثَامَ. حَاشَى لِي أَنْ أَكُلَ مِنْ طَيِّبَاتِهِمْ !

٦ لِيَصْرِفْنِي الْبَارُ رَحْمَةً مِنْهُ وَيُبَيِّخُنِي وَلَا يُزَيِّنْ زَيْتُ الشَّرِيرِ (٢) رَأْسِي

إِلَّاءَ أَشْتَرِكَ فِي سَيِّئَاتِهِمْ (٣).

مل ٨/٩ و ١١/٢٥

د ٦/٢٧ و ٩

٧ أَسْلَمُوا إِلَى سُلْطَانِ الصَّخْرَةِ (٤) قَاضِيَهُمْ هُمْ الَّذِينَ سَرُّوا بِأَقْوَالِي :

٨ « كَالرَّحَى الْمُنْتَظَمَةِ » (٥) عَلَى الْأَرْضِ تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ فَمٍ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

(٣) حروياً « رجل اللسان ».

(٤) نَسْ غامض، يُفهم منه أن صاحب المزمور

يخشى محاولات تغارب الأشرار لإغوائه.

(٥) كانت تلك التقدمة اليومية عادة مألوقة. وهكذا

(٤) « الرب صخرة اسرائيل » (مز ٣/١٨ و ١٥/١٩

و ١٨/٥١ وراجع أيضاً رؤ ٨/٥ و ٤/٨).

نرى أن التقوى اليهودية تشبه الصلاة بالذبايح (راجع مز

(٢) في النص العبري « الزيت الفاخر »، « زيت

الزيت » في النص اليوناني والسرياني.

(٥) في النص العبري « بالحفر والشنق »، « كالرعى

المنظمة » في النص اليوناني والسرياني.

صفر المزمور ٨/١٤٢ - ٨/١٤٢

٨ إِلَيْكَ عَيْنَايَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ بِكَ أَعَصَمْتُ فَلَا تَسْفِكْ نَفْسِي.
٩ أَحْفَظْنِي مِنْ قَبْضَةِ الْفِتْحِ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي وَبِزِيَادَةِ شَيْءٍ فَتَلَهُ الْآثَامُ.

١٠ يَسْقُطُ الْأَشْرَارُ مَعًا فِي شِبَاكِهِمْ عَلَى حِينٍ أُعْبِرُ أَنَا سَبِيلِي.

المزمور ١٤٢ (١٤١)^(١)

١ تَعْلِيمٌ. لِدَاوُدَ. حِينَ كَانَ فِي السَّجَرَةِ. صلاة.

مز ١/٥٧

٢ بَصُوفِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخْ بَصُوفِي إِلَى الرَّبِّ أَنْصَرِّخْ.
٣ أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكَايَايَ وَأَكْثِفُ أَمَامَهُ عَنْ ضَيْقِي.
٤ إِذَا مَا خَازَتْ رُوحِي أَنْتَ تَعْلَمُ سَبِيلِي.

مز ٢٤/١٣٩

٩/١٤١ و

٥/١٢١ و

٥ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ أَخْفُوا لِي قَهًّا.
٦ أَنْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ^(٢) وَأُبْصِرْ: لَا أَحَدٌ يَعْرِفُنِي.
تَوَارَى الْمَلْجَأُ عَنِّي لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَن نَفْسِي.

مز ٢/٩١ و

٨/٧٩

٧ إِلَيْكَ صَرَخْتُ يَا رَبُّ
قُلْتُ: وَأَنْتَ مُنْتَصِمِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ أَنْتَ نَصِيبِي^(٣).
٨ أَصْغِ إِلَى صُرَاخِي فَقَدْ ذُلْتُ نَذْلِيلًا.

٩ أَنْقِذْنِي مِنْ مُطَارِدِيَّ لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.
١٠ أَخْرِجْ مِنَ السَّجْنِ نَفْسِي لِكَيْ أَحْمَدَ اسْمَكَ.
الْأَبْرَارُ يَحْتَفِلُونَ حَوْلِي^(٤) لِأَنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ.

مز ٩/٨٨

مز ٧/٣

- (١) شكرى فردية طُلِبَتْ فيها بعد على المسيح المتألم.
(٢) اليمين هو مكان الملائكة (راجع مز ٣١/١٠٩ واش
(٣) يشركون في الحمد الذي يرفعه المؤمن وقد أنقذه الله (راجع مز
(٤) في هذه الدنيا (راجع مز ١٣/٢٧ و ٧/٥٢ وقارن
١١/٦٤ و ٤٢/١٠٧).

الزمور ١٤٣ (١٤٢)

١ زمور لداود.

يا رَبِّ أَسْمَعْ صَلاَتِي أَصْغِرْ إِلَى تَضَرُّعِي
بِأُمَانَتِكَ، يَبْرِكْ أَسْتَجِبْ لِي

٢ وَلَا تَدْخُلْ فِي فِضَاءٍ مَعَ عِبْدِكَ فَإِنَّهُ لَا يُبِيرُ أَخْذُ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَمَامَكَ^(١).

٣ إِنَّ الْعَدُوَّ طَارَدَ نَفْسِي وَسَخَقَ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي
وَفِي الظُّلُمَاتِ أَسْكَنْتَنِي كَالَّذِينَ مَاتُوا لِلْأَبَدِ.

٤ قَدْ خَارَتْ فِيَّ رُوحِي وَارْتَعَبَ قَلْبِي فِي بَاطِنِي.

٥ الْإِبْطَامُ الْقَدِيمَةُ تَذَكَّرْتُ بِأَفْعَالِكَ كُلِّهَا تَمَنَّمْتُ
وَفِي أَعْمَالِي يَدْنِكَ تَأَمَّلْتُ.

٦ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَيْكَ. نَفْسِي كَارِضٍ مُتَعَطِّشٍ إِلَيْكَ. سَلَا

٧ أَسْرَعُ وَأَجْبَنِي يَا رَبِّ فَقَدْ فَنَيْتَ رُوحِي.

لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي لِئَلَّا أَكُونَ كَالْمَاطِبِينَ فِي الْحُفْرَةِ.

٨ أَسْمِعْنِي فِي الصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ فَإِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ
عَرَفْتَنِي الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلَكُهُ فَإِنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي.

٩ أَتَقِلَّنِي يَا رَبِّ مِنْ أَعْدَائِي فَإِنِّي بِكَ أَحْيَيْتَنِي^(٢).

١٠ عَلَّمَنِي أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي.
لِيَهْدِنِي رُوحَكَ الصَّالِحَ فِي أَرْضِ سَوِيَّةٍ.

١١ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ تُخَيِّنِي يَبْرِكْ تُخْرِجُ مِنَ الضُّبَيْ نَفْسِي

(١) راجع مز ٧/٥١ و ٣/١٣٠. يستشهد القديس (٢) في النص العربي «حَيَّيْتُ»، «هَرَيْتُ» في النص
بولس بهذه الآية ببعض التصرف (روم ٢٠/٣) وغل ١/٦/٢. اليوناني: «احْيَيْ» في اللاتينية الشائعة.

مز ٧/٥٤
١٦/١١٦

١٢ وَبِرَحْمَتِكَ تَنْصُرُ أَعْدَائِي وَتُهْلِكُ جَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَ نَفْسِي لِأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ.

المزمور ١٤٤ (١٤٣) (١)

١ لداود.

مز ٤٧/١٨ و ٣٥

تَبَارَكَ الرَّبُّ صَخْرَتِي
الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْحَرْبَ وَأَصَابِعِي الْقِتَالَ.

مز ٣/١٨ و ٤٨

٢ أَنَّهُ جَانِبِي وَحِصْنِي وَمُعْقِلِي وَمُنْقِذِي
وَنُورِي بِهِ أَعْتَصَمْتُ فَأَخْضَعَ الشُّعُوبَ (١) تَخَي.

مز ٥/٨

مز ٧-٦

اي ٥/١٤

٣ مَا الْإِنْسَانُ يَا رَبِّ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَأَيْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ؟
٤ إِنَّا الْإِنْسَانُ شَيْءٌ هَبَاءٌ وَأَيَّامُهُ كَطِلٌّ عَائِرٍ.

مز ١٠/١٨

٣٢/١٠٤

اش ١٩/٦٣

مز ١٥/١٨

٥ أَمِلْ سَمَوَاتِكَ وَأَنْزِلْ مَسَّ الْجِبَالِ فَتَذَخَّنْ
٦ أُبْرِقْ بِرُبُوقِكَ وَشَتَّتْهُمْ أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَبَدَّدْهُمْ.

مز ١٧/١٨ +

٧ أَرْسِلْ يَدَيْكَ مِنْ عَلَيَّائِكَ وَاتَّقِلْنِي
وَأَتَّقِلْنِي مِنْ غَوَّيرِ الْحَيَاةِ مِنْ أَيْدِي بَنِي الْعُرَبَاءِ
٨ مَنْ نَطَقَتْ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهُهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

مز ٣٢/٣٣

٥١/١٨

٩ اَللَّهُمَّ، نَشِيدًا جَدِيدًا أَتَشِيدُ لَكَ بِالْعُودِ الْعُشَارِيِّ أَعْرِفْ لَكَ
١٠ أَنْتَ الْمُعْطِي الْمُلُوكَ نَصْرًا وَالْمُسْتَشِيرُ دَاوُدَ عَبْدُكَ (٢).

تصحیح مقصود للتلميح الى داود. «الشعوب» في عدة مخطوطات.
(٣) «داود عبيد» أصبحت أحد الألقاب المسيحية (ار ٢١/٣٣ و مز ٧٣/٣٤ - ٧٤ و ٢٤/٣٧).

(١) القسم الأول من هذا المزمور (الآيات ١ - ١١) مستوحى من المزمور ١٨ ومن مزامير أخرى. أما القسم الثاني (الآيات ١٢ - ١٥) فهو مبتكر ويصف الازدهار المسيحي.
(٢) في النص العبري واليوناني «شعبي»، وهو

١١ من سيفِ الشرِّ أَتَشْتَلِي ١١ ومن أيدي بَنِي الْغُرَبَاءِ أَتَقْلَدُنِي
الَّذِينَ نَطَلَقْتَ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهَهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

١٢ لَيْكُنْ بَنُو كِخْرَاسٍ يَشْمُونَ فِي شَبَابِهِمْ وَيَنَاتُوا كَتَائِلٍ زَوَايا
أَمِيلَةٍ لِلْقُصُورِ.

١٣ أَهَرَاؤُنَا مُمْتَلِئَةٌ تَقْيِضُ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ
غَنَمُنَا آلَافٌ وَرِبَواتٌ فِي أَرْياُنَا

١١ مَاشِيَتُنَا مُمَحَمَّلَةٌ.

لا ثَلَمَةَ وَلَا مَهْرَبَ عَيْنَدَنَا وَلَا صُرَاخَ فِي سَاحَاتِنَا.

١٥ طَوَى لِشَعْبٍ تِلْكَ حَالَهُمْ طَوَى لِشَعْبِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ.

المزمور ١٤٥ (١٤٤)^(١)

١ تَسْبِيحَةٌ. لِدَاوُدَ.

آ - يَا إِلَهِي الْمَلِكُ اعْظَمُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أَبَارِكُ أَسْمَكَ.

ب - فِي كُلِّ يَوْمٍ أَبَارِكُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أَسْبِحْ أَسْمَكَ.

ج - الرَّبُّ عَظِيمٌ وَمُسَبِّحٌ جِدًّا وَلَا حَدَّ لِعَظَمَتِهِ.

د - مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ يُسَبِّحُونَ أَعْمَالُكَ وَخُيُورُونَ بِمَآثِرِكَ.

هـ - أَتَأْمَلُ فِي بَهَاءِ مَجْدٍ جَلَالِكَ وَفِي أَمْرِ عَجَائِلِكَ.

(١) مزمور أعجدي يقتبس بعض العناصر من عدة

مزامير أخرى.

مز ٣/١٢٨
اي ١٥-١٤/١٢
سبي ١٨/٢٦
اح ٥-٤/٢٦
نت ١٣/٧

اح ٦/٢٦
اش ١٩/٦٥

مز ١١/٢٩
مز ١٢/٣٣

مز ٥/٤٤
١٠/٦٨ و ٢/٣٤
مز ٣/٩٥ و ٢/٤٨
اي ٢٦/٣٦
مز ١٨/٧١ و ١/٧٨

٦ - يَتَكَلَّمُونَ بِعِزَّةٍ مَخَافَتِكَ وَأَحَدْتُ بَعْظَانِيكَ
٧ - بِذِكْرِكَ وَفَرَّةً صِلَاحِكَ يَفِيضُونَ وَيَبْرِكُ يُهَلَّلُونَ.

٨ ح - الرَّبُّ رَحِيمٌ رُؤُوفٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الرَّحْمَةِ.
٩ ط - الرَّبُّ يَرَأْفُ بِالْجَمِيعِ وَمَرَامُجُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ.

ز ١٠٣/١٠٣
ح ١٣/١٠٣
ح ١٣/١٣-١٤

١٠ ي - لِنَحْمَدَكَ يَا رَبُّ جَمِيعُ أَعْمَالِكَ وَلِيُبَارِكَكَ أَصْفِيَاؤُكَ
١١ ك - لِيُحَدِّثُوا بِمَجْدِ مَلَكُوتِكَ وَلِيَنْطَقُوا بِجَبَرُوتِكَ !

ز ١٩٣/١
آ ١١/٢٩

١٢ ل - لِكَيْ يُعْرِفُوا بَنِي الْبَشَرِ مَا تَرْكُ (٧) وَمَجْدَ بَهَاءِ مَلَكُوتِكَ (٧).
١٣ م - إِنَّ مَلَكُوتَكَ مَلَكُوتٌ جَمِيعِ الدَّهُورِ وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ جِيلٍ فَجِيلٍ.

١٥ ٣٣/٣
ز ١٣/١٠٢
١ ط ١٧/١
ط ١٥/١١

(ن) (٧) - الرَّبُّ آمِينَ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ وَبَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.
١٤ س - الرَّبُّ يُسَانِدُ جَمِيعَ السَّاقِطِينَ وَيُنْهَضُ كُلُّ الْوَارِثِينَ.

ز ١٨/٩٤
و ١٤/١٤٦

١٥ ع - عُيُونُ الْجَمِيعِ تَرْجُوكَ لِتَرْزُقَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ
١٦ ف - تَبْسُطُ يَدَكَ فَتُشْبِعُ كُلَّ حَيٍّ رَغْبَتَهُ.

ز ٢٧/١٠٤-٢٨
م ٢٥/٦ ت

١٧ ص - الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ وَصَفِيٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ
١٨ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ بِالْحَقِّ يَدْعُونَهُ.

ت ٤/٣٢
٧/٤
ز ١٣/٢٩
ش ٩/٥٨

١٩ ر - بَصَنَ مَا يُرْضِي الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ يَسْمَعُ صَرَاحَتَهُمْ وَيُخَلِّصُهُمْ.
٢٠ ش - الرَّبُّ يَحْفَظُ جَمِيعَ مُجِيبِهِ وَيَسْتَأْصِلُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ.

ز ١٨/٣٤
ق ٣١/٥

٢١ ت - يَتَسَبَّحُ الرَّبُّ بِطَلْقِ قَمِي وَكُلُّ ذِي جَسَدٍ يُبَارِكُ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ
سَمَى الدَّهْرَ وَلِلْأَبَدِ.

(٧) في النص العبري: «مآثره ... ملكوته» (٣) «التون» مهملة في النص العبري.
«مآثره ... ملكوته» في الترجمات القديمة.

المزمور ١٤٦ (١٤٥)^(١)

١ هَلِّلُوا!

مز ٣٣/١٠٤
+ ١٨/٧سَبِّحِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي ^٢ اسْبَحِ الرَّبَّ طَوْلًا حَيَاتِي
مَا دُمْتُ حَيًّا أَعْرِفُ لِلَّهِ.٣ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْعِظَاءِ وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ
٤ مَنْ تَخْرُجُ رُوحُهُ فَيَعُودُ إِلَى تَرَابِهِ يَوْمَئِذٍ تَتَلَاشَى أَفْكَارُهُ.اش ٢٢/٢
مز ٣/٩٠ و ٣٩/١٠٤
حا ٧/١٢
١ ملك ٦/٦٣* طوبى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ نَصْرَتُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهُهُ رَجَاوُهُ
٦ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا
حَافِظِ الْحَقِّ لِلْأَبَدِ ^٧ مُجْرِي الْحِكْمِ لِلْمَظْلُومِينَ
رَازِقِ الْجِيَاعِ خُبْرًا. الرَّبُّ يَحُلُّ قِيُودَ الْأَسْرَى.ار ٧/١٧
مز ١٢/٢
مز ٢/١٢٤ و ٨/١٢٤
مز ٦/١٠٣
٧/٦٨
اش ٩/٤٩ و ١/٦١

٨ الرَّبُّ يَنْفَعُ عَيْنَ الْعُمَيَّانِ الرَّبُّ يَنْهَضُ الرَّاغِبِينَ.

مز ٧/١١

الرَّبُّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ ^٩ الرَّبُّ يَحْفَظُ التَّوَلَاءَ
وَيُوَدِّدُ الْبَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ وَيُفِضُ الْأَشْرَارَ فِي طَرِيقِهِمْ.
١٠ يَمْلِكُ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ إِلَهُكُمُ يَا صِهْيُونُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ.
هَلِّلُوا! ^(٢)مز ١٤/١٤٥
سح ٢٠/٢٢
مز ٨/٦٨
سح ١٨/١٥
مز ١١٣/١٤٥المزمور ١٤٧ (١٤٦ و ١٤٧)^(١)

١ مَبِّحُوا الرَّبَّ فَاتَعَرَّفُوا لِإِلَهِنَا بِطَيْبٍ وَالتَّسْبِيحُ لَهُ بَلَدٌ وَبِهِ يَلْقَى.

مز ٢/٩٢

- (١) هذا المزمور يستلزم هَلِّلْهٓ ثَلَاثَ (مز ١٤٦ - ١٤٧) يقسم هذا المزمور الى قسمين في الآية ١٢ حسب
 (١٥٠) يتلوهُ اليهود صامتًا (راجع مز ١١٣ - ١١٨ عِدَّةُ رَجَائِمَ وَالتَّرْجُمَةُ اللَّاتِينِيَّةُ الشَّامَةِ، وَلَكِنَّهُ يَتَلَوُّ بِشَكْلِ
 وَحِدَةٍ أَدْنَى، وَهُوَ يَشِيدُ بِالرَّبِّ مَعْرُزَ إِسْرَائِيلَ وَخَالِقَ الْكَوْنِ وَصَلْبَتِهِ وَالْوَضْعَاءِ).
- (٢) يَدْخُمُ الْمَزْمُورُ بِهَلِّلُوا هَلِّلُوا هَلِّلُوا وَيَذْكُرُهَا النَّصُّ الْيُونَانِي فِي مَطْلَعِ الْمَزْمُورِ الْوَلَاتِي.

اش ١٢/١١
و ٨/٥٦
ار ١٠/٣١ و ١/٣٣
اش ١/٦١
اي ١٨/٥
اش ٢٦/٤٠
اش ٢٨/٤٠
١ صم ٨-٧

٢ الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ وَيَجْمَعُ الْمُنْقَبِحِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ
٣ فَإِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُصَمِّدُ جِرَاحَهُمْ
٤ يُبَحِّصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوهَا كُلُّهَا بِأَسْمَائِهَا.

٥ إِلَهِنَا عَظِيمٌ شَدِيدُ الْقُوَّةِ وَلَا قِيَاسَ لِإِذْرَاكِهِ.
٦ الرَّبُّ يُؤَيِّدُ الْوَضْعَاءَ وَيَذِلُّ الْأَشْرَارَ حَتَّى الْأَرْضِ.

مز ١٠٤/١ و ١٤
و ٢٨-٢٧
ار ٢٢/١٤
يوه ٢٣/٢
اي ١٠-٩/٥
و ٤١/٢٨
معي ٢٩/٦
مز ٩-٨/٢٠
١٨-١٦/٢٣

٧ غَنُوا لِلرَّبِّ حَامِدِينَ اعْرِفُوا لِإِلَهِنَا بِالْكَثِيرَةِ
٨ فَإِنَّهُ يُجَلِّلُ السَّمَاءَ بِالْغَيْمِ وَيُهَيِّئُ الْمَطَرَ لِلْأَرْضِ
وَيُنْبِتُ الْعُشْبَ فِي الْجِبَالِ وَالزَّرْعَ لِمَنْفَعَةِ الْإِنْسَانِ.
٩ يَرْفُضُ الْبَهَائِمَ طَعَامَهَا وَفِرَاحَ الْفِرْيَانِ حِينَ تَصْرُخُ.

١٠ لَا يَجْعَلُ فِي قُوَّةِ الْفَرَسِ هَوَاهُ وَلَا فِي سَاقِي الْإِنْسَانِ رِضَاهُ
١١ إِنَّمَا رِضَا الرَّبِّ عَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ عَنِ الَّذِينَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ.

١٢ اِمْدَحِي الرَّبَّ يَا أُورُشَلِيمَ سَبِّحِي إِلَهَكَ يَا صِهْيُون^(٣).

ار ١٠/٣٣
اش ١٨/٦٥
مز ١٤/٨٨
اج ١/٢٦
مز ١٧/٨١
مز ٢٣/٢٩
و ٩/٢٣
و ٢٠/١٠٧
اش ١١-١٠/٥٥

١٣ فَإِنَّهُ مَكَّنَ مَغَالِقَ أَبْوَابِكَ وَبَارَكَ أُنْبَاءَكَ فِي وَسْطِكَ.
١٤ يَجْعَلُ حُدُودَكَ سَلَامًا وَمِنْ لُبَابِ الْجَنَّةِ يُشْبِعُكَ.

١٥ يُرْسِلُ إِلَى الْأَرْضِ كَلِمَتَهُ فَيُسْرِعُ قَوْلُهُ فِي عَدُوِّهِ^(٤).
١٦ يُعْطِي التَّلَجَّ كَأَنَّهُ صُوفٌ وَيُنْثِرُ الصَّقِيعَ كَأَنَّهُ رَمَادٌ.

١٧ يُلْقِي جَلِيدَهُ فَنَاتًا فَمَنْ يَقِفُ نُجَاةَ بَرِّهِ^٢

١٨ يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيُلْبِيهَا يَهْبُ رِيحُهُ فَتَسِيلُ الْمَيَاهُ.

نت ٣/٣٣

(٢) هذا الشطر مُهْمَلٌ فِي النسخ العبري ووجوده في أورشلیم الجديدة، المجاعة أو المنتصرة.

(٤) تظهر كلمة الله معظهر رسول (راجع مز ١٠٧/٢٠).
(٣) طبق آباء الكنيسة هذا القسم الثاني من المزمور على واث ١١/٥٥ و يو ١٤/١+.

^{١٩} يوحى كلمته إلى يعقوب فرائضه وأحكامه إلى إسرائيل.

^{٢٠} لم يُعامل هكذا أمّة من الأمم ولم تعرف أحكامه.

هَلِّلُويا ! (٥)

تث ٧/٤
رسل ١٦/١٤

الزمور ١٤٨^(١)

^١ هَلِّلُويا !

سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَوَاتِ سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي.

^٢ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ قَوَائِمِهِ.

مز ٢٠/١٠٣
تي ٧/٣٨

^٣ سَبِّحُوهُ ابْنُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ.

^٤ سَبِّحُوهُ يَا سَمَاءَ السَّمَوَاتِ وَيَا ابْنُهَا الْيَبَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ.

١ مل ٢٧/٨
تلك ٧/١

^٥ فَلتَسَبِّحْ اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّهُ هُوَ أَمَرَ فَخُلِقَتْ

^٦ وَأَقَامَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَإِلَى الْأَبَدِ سَنَ سَنَةً لَنْ تَزُولَ.

^٧ سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ ابْنُهَا الثَّنَائِينَ وَجَمِيعُ الْخَارِ

^٨ النَّارُ وَالْبَرْدُ، وَالتَّلْجُ وَالضَّبَابُ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُنْفَذَةُ لِكَلِمَتِهِ.

ار ٣٥/٣١

^٩ الْجِبَالُ وَجَمِيعُ الثَّلَالِ الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَجَمِيعُ الْأَرْزِ

^{١٠} الْوَحُوشُ وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ الْحَيَوَانَاتُ الدَّابَّةُ وَالطُّيُورُ الْمُجَنَّةُ.

اش ٢٣/٤٤
٢٠/٤٣

^{١١} مُلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الرُّؤَسَاءُ وَجَمِيعُ قُضَاةِ الْأَرْضِ

^{١٢} وَالشُّبَّانُ وَالْعَدَارَى وَالشُّيُوخُ وَالْأَحْدَاثُ.

ار ١٣/٣١

(٥) يُضِيفُ هُنَا النَّصَّ الْعِبْرِيَّ هَلِّلُويا. وَكَذَلِكَ فِي الزمورين التاليين، يبتأ هي معملة في النص اليوناني. كلها لكي تشيد بأعمال الرب. عيني الشعب المختار. واليهود يتلون هذا الزمور كل صباح.

(١) في هذا الزمور دعوة إلى السماء والأرض والخليقة

مز ٦/١٠٨
و ٤/١١٣
و ١٨/٨٩
تث ١٨/٧
تث ١٦/٧
لف ١٣/٢

^{١٣} يُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّ اسْمَهُ عَالٍ دُونَ سِوَاهُ
وَجَلَالُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ^{١٤} وَقَدْ عَظُمَ قُوَّةُ شَعْبِهِ.
فَالْتَسَبِّحْ فِي أَنْوَاعِ جَمِيعِ الْأَصْنِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٢) الشَّعْبَ الْمُقَرَّبَ إِلَيْهِ.
هَلِّلُوْا.

المزمور ١٤٩^(١)

^١ هَلِّلُوْا !

مز ١٠/٤٠
و ٤/١٥٠ و ٢٦/٦٨
و ٣/٨١
اش ٩/٦١
و ٥-٤/٦٢
١ صم ٨/٢

أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا تَسَبِّحُهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَصْنِيَاءِ.
^٢ لِيَنْهَجَ إِسْرَائِيلُ بِصَانِيهِ ! لِيَنْهَجَ بَنُو صِهْيُونُ بِمَلِكِهِمْ !
^٣ يُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ ! لِيَعْرِفُوا لَهُ بِاللُّفِّ وَالْكَثْرَةِ !

نوح ١٠-١٠/٤
٢ ملك ٢٧/١٥
زك ١٦-١٣/٩

^٤ فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْ شَعْبِهِ يُزَيِّنُ الْوَضْعَاءَ بِخَلَّاصِهِ.
^٥ لِيَنْهَجَ الْأَصْنِيَاءُ بِالْمَسْجِدِ يَهْلَلُونَ عَلَى أَسْرَرِهِمْ ^(٢).
^٦ تَعْظِيمُ اللَّهِ مِلءُ خُلُوقِهِمْ وَسَيْفُ ذَوِّ حَلَدَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ

^٧ لِإِثْرَالِ الْأَنْتِقَامِ بِالْأَمَمِ وَالْعِقَابِ بِالشُّعُوبِ
^٨ لِرَبْطِ مُلُوكِهَا بِالْقَيْدِ وَأَشْرَافِهَا بِكِبُولٍ مِنْ حَدِيدٍ
^٩ لِنَفْثِيزِ الْحُكْمِ الْمَكْتُوبِ فِيهِمْ : هَذَا فَعْرٌ لِجَمِيعِ الْأَصْنِيَاءِ.
هَلِّلُوْا !

(٢) هذه هي المرة الثانية (مز ٧/١٠٣) التي نوصي فيها المزمور عبارة « بني إسرائيل » ، التي سترد كثيرا بعد الجلاء في مؤلفات تنبئة الاشرع والمؤلفات الكهنوتية.
(١) هذا المزمور نشيد وطني من العهد الملكي وهو يتناول موضوع المسير الأخير (راجع اش ٢/٦١ ت)
(٢) ويحمل من اسرائيل أداة للعدل الإلهي (راجع زك ١٣/٩ - ١٦).
(٢) أي من المكان الذي يسجدون فيه (راجع مز ٦/٩٥ و ١٨/٦ ومي ١٧/٥٠ و ٢١) أو : ان نسيحهم لا ينقطع حتى في الليل (راجع مز ٥/٤ و ٧/٦٣ وهو ١٤/٧).

المزمور ١٥٠^(١)

١ هَلِّلُويا !

سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ
سَبِّحُوا لِأَجْلِ مَائِرِهِ
سَبِّحُوا فِي جَلَدِ عِزَّتِهِ
سَبِّحُوا لِأَجْلِ وَفَرِهِ عَظَمَتِهِ.

سَبِّحُوا بِصَوْتِ الْبوق
سَبِّحُوا بِالذِّفِّ وَالرَّقْصِ
سَبِّحُوا بِالْعُودِ وَالْكَيْتَارَةِ
سَبِّحُوا بِالْأَوْتَارِ وَالزِّمْرَارِ
سَبِّحُوا بِصُنُوجِ الزُّنَيْنِ
سَبِّحُوا بِصُنُوجِ الْهَتَافِ
كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتَسَبِّحِ الرَّبَّ.

هَلِّلُويا !

١٣/٥

(١) هذه الجملة أوسع من الجملات التي تختم كتب المزَامِير الأربعة الأولى (مز ١٤/٤١ و ١٨/٧٢ - ٢٠ المخلوقات الحية الى نسيح الرب). و ٥٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦ وتدعو جميع آلات الطرب وجميع

سِفْرُ الْأَمْثَالِ

مدخل

إن سفر الأمثال مجموعة قُطِعَ من مختلف المصادر والتواريخ ، أو هو بالأحرى مجموعة مجموعات : إنه يعود إلى الفن الأدبي الذي كان مزدهراً منذ زمن طويل في الهلال الخصيب وفي مصر ، أي إلى الأدب الحكيم . هناك أكثر من وجه شبه بين سفر الأمثال وما يماثله في النصوص السومرية أو الآشورية البابلية أو الكنعانية أو الحيثية أو المصرية ، فإن فيها معالجة لمواضيع واحدة بالفاظ واحدة ، وفيها أيضاً اقتباسات مباشرة . كل ذلك ، بما فيه من نسبة مجموعتين صغيرتين إلى حكام غرباء (مثل ١٤/٣٠ - ٩/٣١) ، يدل على وجود حياة أدبية دولية شارك فيها إسرائيل كسائر الأمم .

عنوان الكتاب مفتاح سفر الأمثال

مهما يكن من أمر الشبه بين تلك الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة فهذا لا يعني أن سفر الأمثال هو من الأدب العالمي . فالجموعة موضوعية كلها تحت رعاية «سليمان بن داود ، ملك إسرائيل» ، والاسم الأول يستمد أهميته من اللقبين اللذين يحددانه . فلماذا يُذكر سليمان ؟ لأن الناس ، كما يقول المثل الفرنسي ، لا يُفترضون إلا الأغنياء ، ولأن سليمان الملك ، على ما في سمعته مما يدعو إلى اللوم ، كان مشهوراً بمباهبه الأدبية والإدارية ، وكانوا يعتقدون بأنه صاحب حِكَم كثيرة (راجع ١ مل ٣/٢٨ - ٩/٥ و ١٠/١ و ٨-٩ و ٢٣ وسي ١٤/٤٧ - ١٧) . فرأى جامع الأمثال من الأمور الجوهريّة أن يذكر بأن سليمان هو «ابن داود» وأضاف أنه «ملك إسرائيل» . ويقول إن صاحب الأمثال هو «ملك إسرائيل» ، كان يستند إلى نظرية شائعة في الشرق القديم كله ، وهي النظرية القائلة بأن الحكمة تصدر عن الملك . وكان هذا الأمر يعني أكثر من ذلك في نظر الإسرائيلي . أفليس الرب «ملك إسرائيل الثاني» ؟ فكانوا ينظرون إلى الملك نظرهم إلى «صوت الله» (٢ صم ١٤/١٨ - ٢٠ ومثل ١٠/١٦ - ١٥ : لا شك أن الكاتب تعمّد المقاربة بين هذا المقطع الصغير الذي

مدخل إلى سفر الأمثال

يتناول موضوع الملك، والمقطع السابق (١٦/٩-٩) الذي يتناول موضوع الرب). أجل، قد يكون هناك ملوك أشرار يخونون دورهم «النبي»، ولا يُخفي ذلك على سفر الأمثال (٢٨/١٦ و ٢٩/٤)!

وأراد جامع الأمثال، بإضافته «ابن داود»، أن يُقسّم كتابًا قد يحصره مضمونه في دائرة الأمور الدنيوية. أفلم يكن داود، مشيخ الرب، حامل العهد والمواعد؟ لا يذكر سفر الأمثال شيئاً من هذا. لكنّ حكيمته المنسوبة إلى رجل من بيت داود من شأنها أن تعود إلى تفكير لاهوتي ديني بوجه خاص. فالقارئ يشعر، منذ العنوان، بوجهة النظر هذه والتي لا تكذب في معظم صفحات الكتاب. ومعنى ذلك أن الفصول الواحد والثلاثين التي تلي هي جزء من الوحي الإلهي الذي يعبر عنه في تاريخ شعب إسرائيل. وهي طريقة «أنسية» جداً لهذا التعبير، لا بل تعدّ جزءاً وجهاً منه لكونه منسوباً إلى ملك من كبار ملوك إسرائيل.

تصميم الكتاب

١) يُفتتح الكتاب بمدخل عام قصير (١/٧-٧) يوضح مضمونه ويبرّر عنوانه. فالجموعة تهدف إلى تبليغ خبرة أخلاقية ودينية تساعد الأجيال الفتية والأجيال التي تقدّمت في السن على السلوك المستقيم الحكيم في مختلف ظروف الحياة. وهذه الخبرة مدوّنة في «تعلم» أساتذة الماضي والحاضر. وهذا الأمر يكون «تأديباً» بكل معنى الكلمة. ولكن يحرص مؤلف الكتاب على التأكيد أن الرب هو أصل تلك الخبرة.

٢) ثم يظهر الكتاب وكأنه مؤلف من تسع مجموعات يختلف طولها. وهذا التقسيم مسلّم به على وجه العموم في أماننا، ولكنه غير تقليدي. وهذه هي المجموعات التسع:

- ١/٨-٨/٩: تحريضات الأب المؤدّب على الاحتراز من المعاشرات الرديئة ومن المرأة للتهنئة، وهذه التحريضات تختلط بالإشادة بالحكمة (١/٢٠-٣٣ و ٨/٢٢-٣٥).

- ١/١٠-١٦/٢٢: المجموعة السلمانية الأولى من ٣٧٦ حكمة تختص بالحياة الأخلاقية. وهذا المقطع من وحي ديني شديد، كثيراً ما يرد فيه اسم الرب. ويُجمع النقاد على أنه يحتوي على مواد من أقدم مواد المجموعة.

- ١٧/٢٢-٢٢/٢٤: مجموعة الحكماء الأولى، وهي تتضمن، في ما تتضمن، مقطعاً قريباً جداً من حكمة امينيموي المصرية (١٧/٢٢-١٤/٢٣) وهجواً حسناً لإدمان المسكرات (٢٣/٢٩-٣٥).

- ٢٣/٢٤-٣٤: مجموعة الحكماء الثانية (المُعلن عنها في الآية ٢٣). وفيها وصف للكسلان (الآيات ٣٠-٣٤).

- ٢٥-٢٩: المجموعة السلمانية الثانية، وهي مؤلفة من ١٢٧ حكمة مرتّبة، كما في المجموعة السلمانية الأولى، في أبيات مزدوجة قياسية. موادها قديمة كالتّي في المجموعة الأولى.

مدخل إلى سفر الأمثال

- ١٤-١/٣٠ : كلام آجور ، وهو حكيم غير إسرائيلي .
- ٣٣-١٥/٣٠ : سلسلة أمثال عديدة ، وهي مرتبة في تعداد تدريجي من الطراز س + ١ (مثلاً : ل... ٣... والرابع) . وهذا الأسلوب نجده في الفصل الأول من سفر عاموس النبي .
- ٩-١/٣١ : أقوال لَمُوئِيل ، وهي مجموعة ثانية لحكيم غير إسرائيلي .
- ٣١-١٠/٣١ : قصيدة مشهورة تشيد بالمرأة الفاضلة ، وهي شبيهة بوصف الحكمة الواردة في الفصل ٩ .

الحكمة والحكام

لا شك أن الحكمة المشار إليها في سفر الأمثال شريكة الله نفسه ، فهي تشاركه في عمله الخالق (٢٢/٨-٣١ و ١٩/٣-٢٠) . ولذلك فهي تبدو وينوع الحياة المثالي الذي ينقلها من الشر والموت ويهديها إلى مخافة الرب وإلى جميع الخيرات التي تصدر عن هذه المخافة . ولكنها لا تبدو أبدًا روحية صرف في سفر الأمثال . فبعد أن تُقدّم «عند الله» في الفصل الثامن ، تُجسّد في رِيّة بيت في الفصل التاسع . على من يريد اكتسابها أن يكون متفرّغًا ومتبهاً . وفي آخر الأمر ، فالإنسان كلّ ، بروحه وجسده ، يكون «حكيمًا» ، وهذا ما يوافق العقليّة الكتابية التي تحافظ على وحدة الكائن البشري .

لما هو الحكيم ؟ نرى ، عند تصفّحنا الكتاب المقدّس ، أن هذه الكلمة تدل على الإنسان الذي يبرع في أعمال متنوعة جدًا من فنون وصناعات ، كالبحار المدرب (حز ٢٧/٨) والنحات ونجار الأثاث والصانغ (نخر ٣١/٦ وار ٩/١٠) والغزالات وحتى الرائيات المحترفات (ار ١٦/٩) الخ . وتُنسب الحكمة أيضًا بوجه خاص إلى صانعي السياسة وهم الكتبة والمساعدون ومستشارو الملوك (اش ٢٩/١٤) ، وإن كانوا في زمن ما ، على حد قول إرميا ، قد فقدوا كل حكمة (ار ٨/٨ و ١١/٩) . ويسمى بطبيعة الحال «حكما» أيضًا أولئك الذين يمارسون عملاً تربويًا . فإن صياغة تعليمهم كما نجدها في سفر الأمثال ، تدل على صناعة نلمحها من خلال الترجمة .

وهذه الصفات الجزيئية والفنية حملت القاد على نسب هذه المجموعة إلى محترفي القلم وهم «الكتبة» (وهو اسم جنس يدل على موظفي الحكم الذين كانوا يؤلفون بنية «الوزارات» كما نقول اليوم) . وكان لهم من ساعات الفراغ والحرية ما يمكنهم من الانصراف إلى الأدب بالمعنى الواسع . وهم المقصودون في ١/٢٥ والمنسوب إليهم جميع ما عبّر عنه آخرون في الماضي . ولا بدّ من التسليم بأن هؤلاء الموظفين المثقفين كانوا على اتصال بالخارج بحكم عملهم فلاحظوا أن هناك بعض مقاطع لكتّاب أختلائين غير إسرائيليين (آجور ولَمُوئِيل) وقلّدوا غيرهم (راجع حكمة أَسِينِيوي) . وباستطاعتنا أن نفترض ، ولا وثائق دقيقة لدينا ، أن هناك تأثيرًا لحكمة الكنعانيين وصياغتها . من المحتمل جدًا أن تكون المقاطع الكثيرة المتعلقة بالملك وبمنصب الرئيس والمستشارين قد وضعت في المجموعة عن يد أولئك الكتبة ، سواء أكانوا هم أصحابها أم لا .

مدخل إلى سفر الأمثال

إيمان إسرائيل في الكتاب

أساس الحكمة - وأساس طريقة التعليم المؤدية إليها إذاً - هو «خافة الرب». فالحكماة متحدون فكرياً بالذين كانوا يقيمون هذه «الخافة» ويشرحون بها على وجوه مختلفة، وهم الوعاظ والأنبياء وأصحاب الزامير، وبوجه عام جميع الذين كانوا يعلمون ويشرحون شريعة موسى ويذكرون بها. والأدلة على هذا الاتحاد كثيرة.

فالتحريضات المؤثرة والمنطقية التي نجدها في القسم الأول من الكتاب واضحة جداً. والموضوع الذي يتكرر دائماً هو «نصميم الاختيار بحسب تهيئة الاشتراع» (تث ٢٦/١١-٢٨ و ٣٠/١٥-٢٠) أي اختيار الحياة والطرق التي تؤدي إليها وتجنب الموت والمنحدر الذي يُنزِل إليه.

وهناك صورتان موحيتان تتكرران وهما تدلّان على الانسجام القائم مع التقليد الإسرائيلي كما تعبّر عنه الشريعة والأنبياء (شجرة الحياة ونبوع الحياة: ١٨/٣ و ١١/١٠ و ٣٠/١١ و ١٢/١٣ و ١٤ و ٢٧/١٥ و ٤/١٥) وتظهران كيف كانوا يفهمون رواية الفردوس ويطبقونها على حياتهم.

وأورشليم هي التي توحى بها المدينة التي فيها الحكمة تنبأ (٢١/١ و ٣/٩). ولكن أورشليم لا يمكن تصوّرها من دون الأرض بكل معنى الكلمة، تلك الأرض التي توجب للمستقيمين والتي سيستأصل منها الأشرار (٢١/٢-٢٢ و ٣٠/١٠ وراجع تث ٢٦/٤). وفي ذلك تمهيد إلى التعبير عن تأصل الحكمة/الشريعة في صهيون والذي سيُعلنه سي ٨/٢٤ - ١٧.

والحدث الأساسي الذي وقع في سيناء (إعطاء الشريعة، إعطاء «الوصايا العشر» في ألواح من حجر) يدخل هو أيضاً في الاختبار الذي عاشه ونقله حكماة سفر الأمثال، وهم على صلة بالأنبياء. فهم أيضاً يتكلمون على حُفَر التعليم «في لوح قلبك» (٣/٣ و ٣/٧).

وهناك أيضاً مرجعان يُحيلان على إيمان إسرائيل: يميل الأول على العهد، فمثل ١٧/٢ يقول إن العهد يُنقض عندما تُنقض الجماعة الزوجية، والآخر في ١٤/٥ الذي يشير إلى «الجماعة القدسية» باستعمال كلمتين مميزتين.

تاريخ الكتاب ومؤلفوه

لا يسعنا في مدخل وجيز إلا أن نولي أهمية نسبية لمسألة التواريخ التي يجب نسبها إلى مختلف المقاطع وإلى مسألة هوية المؤلفين وإلى سائر المسائل الماثلة. من الممكن أن نجتمع على أن جوهر المجموعة يرقى عهده إلى نشأة الحياة الجماعية في إسرائيل. لا شك أن التناقل الشفهي سبق التدوين الخطي، كما الأمر هو في كثير من أسفار العهد القديم. لكن هذا التناقل الشفهي قد جرى في وقت مبكر في أوساط الكهنة الملكيين حيث كان الناس يهتمون اهتماماً خاصاً بتنشئة أناس للإدارة يكونون على شيء من الثقافة. ومع ذلك فإن هذا الاهتمام الإداري لا يظهر في سفر الأمثال بالوضوح الذي يظهر به في أقدم التعاليم المصرية. فلا بدّ من عدّ الحفّة الملكية حقبة مفضّلة لأنها مهد مجموعات الأمثال. ولكنه

مدخل إلى سفر الأمتال

من الثابت ان الحفبة التابعة للجلاء شاهدت هي أيضاً عملاً مهماً للصياغة والانتباس من الحكيم الجاورة. ومع ذلك فإن بعض المقاييس الأدبية، بعد أن عُدَّت مُنْعَةً لنسب مثَل ١-٩ إلى تلك الحفبة الأحدث، أصبحت اليوم موضع نزاع. لا شك أن إسرائيل نَقَّح سفر أمتاله مدّة طويلة كما نَقَّح كتاب مزاميره.

عنوان الكتاب

١ أمثال سليمان بن داود، ملك إسرائيل :

٢ لمعرفة الحكمة والتأديب

للتفطن لأقوال الفطنة

٣ للاستفادة من تأديب التعقل

- البر والحق، والإستقامة -

٤ لإعطاء السذج دهاء والفطن عِلْمًا وتُدْبَرًا

١ للتفطن للمثل والتعريض^(١)

لِكَلِمَاتِ الْحُكَمَاءِ وَالْعَازِمِ .

٥ يَسْمَعُ الْحَكِيمُ فَيَزِدُّهُ تَعْلِيمًا

وَالْفَظِي يُكْتَسِبُ سِيَاةً .

٦ مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْعِلْمِ^(٢)

وَالْحِكْمَةُ وَالتَّأْدِيبُ يَسْتَهْنِي بِهِمَا الْأَغْيَاءُ .

١٧/٢٢

حا ١٧/٩

مز ١٠/١١١

مئل ١٠/٩

و ٣٣/١٥

اي ٢٨/٢٨

هي ١٤/١

١. مقدمة

توصيات الحكمة

١٧ نَبِّئْهُمْ كَثُورَى الْأَمْثَالِ أَحْيَاءَ

وَأَصْحَاءَ كَالْهَاطِطِينَ فِي الدُّجَى

١٢ فَنُصِيبُ كُلَّ مَالٍ نَفْسٍ وَنَمْلَأُ بَيْوتَنَا غَنِيمَةً .

١٤ تَلَنِي قُرْعَتُكَ فِيمَا بَيْنَنَا

وَيَكُونُ لِيَجْمِعِنَا كَيْسٌ وَاحِدٌ .

١٥ يَا بُنَيَّ، فَلَا تَسِرْ مَعَهُمْ فِي طَرَفِهِمْ

وَأَمْنَعُ قَدَمَكَ عَنْ ذَرِبِهِمْ

الحكيم يهرب من معاشره الأشرار

٢٠/٩ ٨ إَسْمَعْ، يَا بُنَيَّ، تَأْدِيبَ أَبِيكَ

وَلَا تَتَيْدُ تَعْلِيمَ أُمِّكَ

٩ فَإِنَّهَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ لِرَأْسِكَ وَأَطْوَاقُ لِحْنِكَ

١٠ يَا بُنَيَّ، إِنْ أَسْتَغْوَاكَ الْخَاطِلُونَ فَلَا تَقْبَلْ

١١ إِنْ قَالُوا : « هَلُمَّ مَعَنَا نَكْمُنْ لِسَعْلِكَ الدِّمَ

وَنَقْرُصُدَ لِلْبَرِيءِ مِنْ دُونِ سَبَبٍ

عد ١٣٣/١٦

٩/٤

٢٩/٦

مز ١٠/٩

مز ٢٨/١٠

مي ٣٢/١١

٢٨/٢٨ و مز ١٠/١١١ و مي ١٤/١ و توتوب (مي

١٨/١ و ٢٠/١٩ و ٢٠/٢٥ و ١١ ٢٥/٤٠ و ٢٧ ٢٧ ٢٥/٤٠

حكمة دينية في كتبها وفيها تنمو علاقة شخصية باله العهد،

بحيث أن المخالفة والغبة والخضوع والثقة تلقي في مصدر واحد

(راجع مز ١٤-١٧/٢٥ و ١/١١٢ و ١/١٢٨ و ١٣/١٢ و ١٣/١٢

و مي ٢٧/١ و ٢٨ ٧/٢ و ٩ ١٥ ١٨ الخ).

(١) التعريض هو التحدث في الأمور باللميح.

فلنأخذ الآية ٦ على الآية ٥، لأن مضمونها وتركيبها يتبعان

الآية ٤.

(٢) أن عاقبة الرب، في الكتاب المقدس (راجع خر

٢٠/٢٠ و ٢٠/٢٠) وقت ٢/٦ +) تعادل تقريباً ما نسبته الدين أو

تقوى الله. وهي في الوقت نفسه رأس ١٠/٩ و ٢٣/١٥ و ١٠/٩

- ٢٥ وَيَذَلُّكُمْ كُلُّ مَشُورَةٍ مِنِّي وَيُؤَيِّسِي لَمْ يَقْبَلُوهُ مِز ١١/١٠٧
ت ٦٢/٢٨
٢٦ فَأَنَا أَيْضًا أَضْحَكُ عِنْدَ نَكَيْتِكُمْ
وَأَهْزَأُ عِنْدَ حُلُولِ دُعُرِكُمْ
٢٧ إِذَا حَلَّ كَمَا صِيفَةٍ دُعُرَكُمُ
وَنَزَلَتْ كَالزَّوْبَعَةِ نَكَيْتُكُمْ
وَحَلَّ بِكُمْ الضَّبُّ وَالشَّدَّةُ
٢٨ حَبِئْتُ بِدُعُونِي فَلَا أُجِيبُ
يَتَكَبَّرُونَ إِلَيَّ فَلَا يَجِدُونِي
٢٩ يَمَا أَنْتُمْ مَقَتُوا الْمَعْرِفَةَ
وَلَمْ يَخْتَارُوا مَحَافَةَ الرَّبِّ
٣٠ وَلَمْ يَقْبَلُوا مَشُورَتِي
وَأَسْتَهْأُوا بِكُلِّ تَوَيْسٍ مِنِّي
٣١ فَيَا كَلُونَ مِنْ ثَمَرَةِ سُلُوكِهِمْ
وَمِنْ مَشُورَاتِهِمْ يَشَبَّهُونَ.
٣٢ إِنْ ضَلَّ السَّاحِجُ يَقْتُلْهُمْ
وَأَسْتَهْزَأُ الْجُهَالُ بِهَيْلِكِهِمْ
وَالسَّامِعُ لِي يَسْكُنُ فِي أَمَانٍ
٣٣ مُطْمَئِنًّا مِنْ دُعْرِ السُّوءِ.

الحكمة تقاوم العشرة الرديئة

- ٢ أَيَا بُنَيَّ، إِنْ قِيلَتْ أَقْوَالِي (١)
وَصُنْتُ عِنْدَكَ وَصَايَايَ

- ١٦ فَإِنَّ أَقْدَامَهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ
وَتَسْرِعُ إِلَى سَفْكَ الدِّمَاءِ (٣).
١٧ فَإِنَّهُ بَاطِلًا تَنْصَبُ الشُّبْكَةُ
أَمَامَ عَيْنِي كُلِّ ذِي جَنَاحٍ (٤).
١٨ وَإِنَّا هُمْ لِيَمَائِهِمْ يَكْمُونُ
وَلَا تُفْهِمُهُمْ يَكْزِدُونَ.
١٩ تِلْكَ سَبِيلُ كُلِّ حَرِيصٍ عَلَى السَّلْبِ
فَإِنَّهُ يَذْهَبُ (٥) بِأَنْفُسِ أَرْبَابِهِ.

الحكمة تخطب في المستهترين

- ٢٠ الْحِكْمَةُ تَنَادِي فِي الشُّوَارِعِ (١)
وَفِي السَّاحَاتِ تَطْلُقُ صَوْتَهَا (٢)
٢١ فِي رُؤُوسِ الْأُسُورِ (٨) تَصْرُخُ
وَفِي مَدَاحِلِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ تَقُولُ أَقْوَالُهَا:
٢٢ «إِلَى مَتَى، أَيُّهَا السَّاحِجُ، تُجِوُّونَ السَّدَاجَةَ
وَالسَّائِرُونَ يَتَفَنُّونَ السَّخِرِيَّةَ
وَالْجُهَالُ يُخْضَوْنَ الْعِلْمَ؟
٢٣ إِنْ ارْتَدَلُوا لِيَتَوَيْسِي
هَآ إِيَّيْ أَفِيضْ عَلَيْكُمْ رُوحِي
وَأُعَلِّمَكُم كَلَامِي.
٢٤ لَكِنْ، إِذْ قَدْ دَعَوْتُ فَأَبَيْتُمْ
وَمَدَدْتُ يَدِي فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَلْتَمِثُ

تطوف الحكمة ابْحَثَةً (راجع ٢٢/٨) + الشوارع وتلاحق
السكان لتفرض عليهم، منبذة بالاستهتار والأمن
الكاذب (راجع عا ١/٦ و ١٠/٩ و ١٢/٥ و ١٣-١٢/١).

(٨) هكذا في النص اليوناني، فإن النص العبري غير
أكيد.

(١) كل حكمة تأتي من عند الله (الآية ٦)، ولكن
الإنسان يستعد لقبولها بوعية في الانحلال لا بغير (الآيات
٣-٤) وبالاتقياد لتعليم الأكبر سناً (الآيات ٢-١ الخ).

(٣) لم ترد هذه الآية في أفضل المخطوطات اليونانية،
وهي مُعَدَّة تمليقاً مانعاً من إتش ٧/٥٩.

(٤) يبدو أن الفكرة هي أن الطيور تهرب من الشبكية،
إن رأت الصياد يتصيدها. وكذلك الفأسي، إذا حُذِرَ من
المخاطر التي يترصص لها، يستطيع أن يتجنبها.

(٥) يعود الضمير إلى «السلب».

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «وفي
الخارج».

(٧) على مثال الأنبياء (راجع ار ١/٥ و ٢/٧)،

إتش ٧/٥٩
مثل ١٨/٦

٢٧/١٥

٣ ١/٨
٢/٩
٣/٣

مِز ٨/٩٤

إتش ١٢/١٥ و
١/٦٦
ار ١٣/٧

٢ مُصْعِيًا بِأَذْنِكَ إِلَى الْحِكْمَةِ

وَمَا يَلَّا قَلْبَكَ إِلَى الْفَهْمِ

٣ إِنْ نَادَيْتَ الْفِطْنَةَ

وَأَطْلَقْتَ إِلَى الْفَهْمِ صَوْتَكَ

٤ إِنْ أَلْتَمَسْتَهُ كَالْفِضَّةِ

وَبَحَسْتَ عَنْهُ كَالذَّهَبِ

٥ فَحِينَئِذٍ تَفْطَنُ لِمَخَافَةِ الرَّبِّ

وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ

٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ

وَمِنْ قِبِهِ الْعِلْمُ وَالْفِطْنَةُ

٧ بَدْخِيرٌ لِلْمُسْتَقِيمِينَ مَعُونَةٌ

وَهُوَ رُكْنٌ لِلسَّائِرِينَ بِالْحَكَمِ

٨ بِحُكْمِي سَبِيلَ الْعَدْلِ

وَحَفِظْتُ طَرِيقَ أَصْفِيَائِهِ

٩ حِينَئِذٍ تَفْطَنُ لِلرَّبِّ وَالْعَدْلَ

وَالِإِسْتِقَامَةَ وَكُلَّ سَبِيلِي صَالِحٌ

١١ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدْخُلُ قَلْبَكَ

وَتَفْسَكَ تَلْتَدُّ بِالْعِلْمِ

١٢ وَالتَّوْبَةُ يَحْفَظُكَ وَالْفِطْنَةُ تَحْمِيكَ

فَتَنْقِذُكَ مِنْ طَرِيقِ السُّوءِ

١٣ مِنَ الْإِنْسَانِ النَّاطِقِ بِالْخُدَائِعِ

مِنْ الَّذِينَ يَتَرَكُونَ سَبِيلَ الْإِسْتِقَامَةِ

لِيَسِيرُوا فِي طَرِيقِ الظُّلْمَةِ

١٤ وَيَصْرَحُونَ بِصَنْعِ الشَّرِّ

١٤/٣

١٦/٨ و

١٦/١٦ و

متى ٤٤/١٣

اي ٣٢/٨

حك ١٠/٩

متى ١/١

وَيَتَهَجُونَ بِمَخَادِعِ السُّوءِ

١٥ الَّذِينَ سَبَلَهُمْ مُعْجَزَةٌ وَطَرَفَهُمْ مُلْتَوِيَةٌ

١٦ فَتَنْقِذُكَ أَيْضًا مِنَ السَّرَّاءِ الْأَجْنَبِيَّةِ (١)

مِنْ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا

١٧ الَّتِي تَرَكْتَ رَفِيقَ صِبَاهَا

وَنَسِيتَ عَهْدَ إِلَهِهَا

١٨ فَمَالًا إِلَى الْمَوْتِ بَيْنَهَا

وَالِإِلَى الْأَشْيَاحِ سَبَلُهَا

١٩ جَمِيعُ الدَّالِّخِينَ إِلَيْهَا لَا يَعُودُونَ

وَسَبِيلُ الْحَيَاةِ لَا يَدْرِكُونَ

٢٠ هَكَذَا نَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْأَخْيَارِ

وَتَحْفَظُ سَبِيلَ الْأَبْرَارِ

٢١ لِأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ

وَالسَّلَامَةُ يُقَوِّنُ فِيهَا

٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُسْتَاصِلُونَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالغَادِرُونَ يُقْتَلُونَ فِيهَا

اكتساب الحكمة

٣ أَيْ يَا بَنِيَّ، لَا تَنْسَ تَعْلِيمِي

وَلِيَحْفَظْ قَلْبَكَ وَصَابِيَايَ

٢ فَإِنَّمَا تَرْتِذُكَ طَوْلُ الْيَأْسِ

وَمِثْلِي حَيَاةٌ وَسَلَامَةٌ

٣ لَا تَفَارِقْكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ

بَلَى أَشَدُّهُمَا فِي عُنُقِكَ

٢٤/٦

٢٧/٧ و

متى ٩/٩

حر ١٤/٢٠

مز ٩/٣٧ و

متى ١٥/٥

٣٠/١٠

نت ١/٨

١٦/٣٠ و

١٠/٤

١١/٩ و

نت ٤٠/٤

٣/٨ و

متى ٢٣/٩

متى ٢٠/١

و (٢). أي امرأة رجل آخر. هذا القسم الأول من سفر الأمثال، وهو الأحدث تدوينًا، كتبوا ما يحذر من الزنى (١٦-١٧/٢ و ٢٣-٢٤/٦ و ٢٧/٧-٢٨/٦). يُمثَّل فيه الزنى (١٧/٢) بفسخ العهد مع الله (راجع أيضًا ١٥/٥-١٦/٢) ويذهب بالإنسان إلى مئوى الأموات (١٨/٢ و ٥/٥-٦/٢).

(٢). أي امرأة رجل آخر. هذا القسم الأول من سفر الأمثال، وهو الأحدث تدوينًا، كتبوا ما يحذر من الزنى (١٦-١٧/٢ و ٢٣-٢٤/٦ و ٢٧/٧-٢٨/٦). يُمثَّل فيه الزنى (١٧/٢) بفسخ العهد مع الله (راجع أيضًا ١٥/٥-١٦/٢) ويذهب بالإنسان إلى مئوى الأموات (١٨/٢ و ٥/٥-٦/٢).

- ١٥ هِيَ أَكْرَمُ مِنَ اللَّائِنِ
وَكُلُّ تَفَانِيكَ لَا تُسَاوِيهَا.
- ١٦ طَوْلُ الْإِبْكَامِ فِي يَمِينِهَا
وَالْغِنَى وَالْمَجْدُ فِي يَسَارِهَا.
- ١٧ طَرَفُهَا طَرَفُ نِعْمَةٍ وَجَمِيعُ سُبُلِهَا سَلَامٌ.
- ١٨ هِيَ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ لِلْمَسْكِينِ بِهَا
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَلَهُ الطُّوَى.
- ١٩ الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الْأَرْضَ
وَبِالْفِطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَوَاتِ.
- ٢٠ يُعَلِّمُهُ تَفَجُّرَتِ الْغَارِ وَالْغُيُومُ قَطَرَتْ نَدَى.
- ٢١ يَا بَنِيَّ، أَحْفَظِ الْبَصِيرَ وَالْتَدَبَّرْ
وَلَا تَبْتَعِدَا عَنْ عَيْنَيْكَ.
- ٢٢ فَبِكُونَا حَيَاةً لِلنَّفْسِ وَنِعْمَةً لِلْعُنُقِ.
- ٢٣ حَبِيبُكَ تَسِيرُ فِي طَرِيقِكَ بِأَمَانٍ
وَقَدَمُكَ لَا تَعَثُرُ.
- ٢٤ إِذَا أَصْحَبْتَ فَلَا تَفْزَعْ
بَلْ تَصْغَحْ وَيَكُونُ تَوَكُّمٌ عَدْلًا.
- ٢٥ لَا تَخْشُ مِنَ الْفَزَعِ الْمُعْجَاجِ
وَلَا مِنْ هُجُومِ الْأَشْرَارِ.
- ٢٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ سَنَدًا
وَيَحْفَظُ رِجْلَكَ مِنَ الْفِتَنِ.
- ٢٧ لَا تَمْنَحِ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ
إِذَا كَانَ فِي يَدِكَ أَنْ تَصْعَبَهُ.
- ٢٨ لَا تَقُلْ لِإِقْرَبِكَ (٣) : «إِذْهَبْ وَهَذَا

- وَأَكْتُمِهَا عَلَى نَاحِ قَلْبِكَ
فَتَنَانِ الْخُطُوبَةِ وَحَسَنِ التَّعَمُّلِ
عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.
- ٥ تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ
وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى فِطْنَتِكَ.
- ٦ اِعْرِضْهُ فِي كُلِّ طَرَفِكَ فَهُوَ يَقُومُ سَبْلَكَ.
- ٧ لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ
إِتَّقِ الرَّبَّ وَجَانِبِ الشَّرِّ.
- ٨ فَيَكُونُ شِفَاءً فِي جِسْمِكَ (١)
وَرَبًّا فِي عِظَامِكَ.
- ٩ أَكْرَمِ الرَّبِّ مِنْ مَا لَكَ
وَمِنْ بَوَاكِرِ جَمِيعِ غِلَالِكَ.
- ١٠ قَتَمَنِي أَهْرَؤُوكَ قَمَحًا (٢)
وَتَقْبِضُ مَعَايِرُكَ خَمْرًا.
- ١١ يَا بَنِيَّ، لَا تَرْتَدِّلْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ
وَلَا تَسَامُ مِنْ تَوْبِيخِهِ.
- ١٢ فَإِنَّ الَّذِي يُجِيبُهُ الرَّبُّ يُوبِّخُهُ
كَأَبْرَ يُوْبِّخُ أَبْنًا بِرَضَى عَنْهُ.

أَفْرَاحُ الْحَكِيمِ

- ١٣ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي وَجَدَ الْحِكْمَةَ
وَلِلْإِنْسَانِ الَّذِي نَالَ الْفِطْنَةَ
- ١٤ فَإِنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ
وَرِبْحُهَا يَقُوقُ الذَّهَبَ.

(٣) كانت كلمة «قريب» تعني الرفيق والجليس، وبكلمة واحدة الإنسان الذي تربطنا به علاقات حميدة. أما في سفر الأمثال، فإنها اتخذت معنى أوسع: «والآخر» (راجع ١/٦ و ٣ و ٢٩ و ٩/٢٥ و ١٧/٢٧). هذه خطوة أولى إلى توسيع وصية الحق (لو ١٨/١٩) وهي ستؤدي إلى وصية حبة الأعداء الواردة في الإنجيل (متى ٤٣/٥ ت).

(١) قد يكون المعنى في العبرية «في بطنك». ولستندنا إلى النصوص القديمة في ترجمتنا.

(٢) عن النص اليوناني. في النص العبري «وَوَرَّاهُ». إن تقدمه البواكير (متى ١٠/١/١٦) هي العبادة الوحيدة التي يوصي بها سفر الأمثال صراحة، ولكنه كثيرًا ما يذكر الصلاة.

فَأَعْطَيْكَ غَدَاءً ، إِذَا كَانَ الشَّيْءُ عِنْدَكَ .

٢١ لَا تَدَسَّ عَلَى قَرِيبِكَ شَرًّا

وَهُوَ سَاكِنٌ مَعَكَ أَيْمًا .

٢٢ لَا تُخَاصِمِ أَحَدًا مِنْ دُونِ سَبَبٍ

مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَامَلَكَ بِشَرٍّ .

٢٣ لَا تَفَرَّ مِنْ رَجُلٍ الضَّعْفِ (٤)

وَلَا تَخْزَ مِنْ طَرَفِهِ شَيْئًا

٢٤ لِإِنَّ الْمَلُوءِي قَبِيحَةً عِنْدَ الرَّبِّ

وَلِلْمُسْتَفْهِمِ مَوَدَّةٌ .

٢٥ لَعَنَةُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ

أَمَّا مَتَرُ الْأَيْوَارِ فَهُوَ يُبَارِكُهُ .

٢٦ يَسْحَرُ مِنَ السَّاحِرِينَ

وَلِلْمُتَوَاضِعِينَ يُعْطِي النِّعْمَةَ .

٢٧ الْحَكِيمَاءُ يَرْتَوُونَ الْمَجْدَ

وَالْجُهَالُ يَنَالُونَ الْعَارَ .

اختيار الحكمة

٤ اِسْمَعُوا ، أَيُّهَا الْبَنُونَ ، تَأْدِيبَ الْأَبِ

وَأَصْغُوا لِتَمْرُقُوا الْفُطْلَةَ

٢ فَإِنِّي مَنَحْتُكُمْ عِلْمًا صَالِحًا :

فَلَا تَهْمِلُوا تَعْلِيمِي .

٣ إِلَيَّ كُنْتُ أَبْنًا لِأُمِّي

غَضًّا وَوَحِيدًا لَدَى أُمِّي

٤ وَكَانَ يُعَلِّمُنِي وَيَقُولُ لِي :

« لِيَسْحَرُ قَلْبُكَ كَلَامِي

إِحْضَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا .

٥ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ ، اِكْتَسِبِ الْفُطْلَةَ

لَا تَنْسَ وَلَا تَمَلْ عَنْ أَقْوَالِي فَمَي .

٦ لَا تَهْمِلْهَا فَتَحْفَظُكَ ، أُحْيِيهَا فَتَحْيِيكَ .

٧ رَأْسُ الْحِكْمَةِ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ (١)

وَبِكُلِّ مَا كَسَبَتْ اِكْتَسِبِ الْفُطْلَةَ .

٨ اِرْقُمَهَا (٢) فَتُعَلِّمُكَ

إِذَا عَانَقْتَهَا فَإِنَّهَا تُمَجِّدُكَ .

٩ تَجْعَلْ عَلَى رَأْسِكَ إِكْلِيلَ نِعْمَةٍ

وَتَوَلِيكَ تَاجَ جَلَالٍ .

١٠ اِسْمَعْ ، يَا بَنِي ، وَأَقْبَلْ أَقْوَالِي

فَتَكْثُرَ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ .

١١ عَلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ ذَلَّلْتُكَ

وَفِي سَبِيلِ الْإِسْتِقَامَةِ أَسْلَكْتُكَ

١٢ فَلَا تَضِيقْ خَطَاكَ فِي سِرِّكَ

وَإِذَا أَسْرَعْتَ فَلَا تَعْتُرْ .

١٣ تَمَسَّكْ بِالتَّأْدِيبِ ، لَا تَطْلُقْهُ

إِحْفَظْهُ فَإِنَّهُ حَيَاةٌ لَكَ .

١٤ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ لَا تَدْخُلْ

وَفِي طَرِيقِ أَهْلِ السُّوءِ لَا تَمْشُ .

١٥ حِذِّ عَنْهُ وَلَا تَعْبُرْ فِيهِ

تَحُولُ عَنْهُ وَأَعْبُرْ .

١٦ فَإِنَّهُمْ لَا يَنَامُونَ إِذَا لَمْ يُسَيِّئُوا

وَيَسْلُبُونَ النَّوْمَ إِذَا لَمْ يُعْتَرُوا .

١٧ لَقَدْ أَكَلُوا خَبِيزَ الشَّرِّ

سَبَبُ عَثْرَةٍ (أر ١/١٢ وائي ٧/٢١) الخ .

(١) أي أن الخطوة الأولى في ممارسة الحكمة هي

الافتقار بواجب اكتسابها وبالتفصيحية من أجلها .

(٢) معنى غير أكيد .

معي ٤٤/١٣-٤٦

حك ١٦/٥

مز ٣/٢٣
١٢٣/٣

معي ٢١/١١
مثل ١٧/٢٣
مز ١/٣٧

معي ٦/٤
١ بط ٥/٥
معي ١٨/٢ و ٢٠

(٤) إن نجاح الكافرين الظاهر «أهل العنف»،
«الخاصمون»، «الأشرار»، «الساحرون»، «الجهال»، كل
هذه الألفاظ تدل على نوع واحد من أعداء الرب) كان دومًا
نجربة لبني إسرائيل (راجع ١/٢٤ و ١٩ و ٧٣)، وسيصبح

- ٣ لِأَنَّ شَفَتِي الْأَجْنِبَةِ تَقْطُرَانِ شَهْدًا
وَسَقَفَ حَلْقُهَا أَلْبَنَ مِنَ الزُّبَيْتِ
٤ لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مِثْلُ مِثْلِ الْعَلَمِ
حَادَّةٌ كَسِبَفٍ ذِي حَدَيْنِ .
٥ قَدَمَاهَا تَنْحَدِرَانِ إِلَى الْمَوْتِ
وَحَطَاوَاتُهَا تَبْلُغُ مِثْلُ مِثْلِ الْأَمْوَاتِ .
٦ لَا تَنْبَصِّرُ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ
بَلْ طَرَفُهَا تَائِهَةٌ وَلَا تَعْرِفُهَا .
٧ فَاسْتَمِعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ
وَلَا تَحِيدُوا عَنْ أَقْوَالِي قَمِي .
٨ أَبْعِدْ طَرَفَكَ عَنْهَا
وَلَا تَدْنُ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا
٩ لِئَلَّا تُسْلِمَ كَرَامَتَكَ لِلْآخَرِينَ
وَمِنْكَ لِلَّذِي لَا يَرْحَمُ
١٠ إِنِّي لَا يَسْبِغُ الْأَجَانِبُ مِنْ أَمْوَالِكَ
وَتُسَمَّى أُنْعَابُكَ فِي بَيْتِ الْغَرِيبِ
١١ فَتَنْجُو فِي أَوَاخِرِكَ
إِذَا بَلَغَ لِحْمُكَ وَجَسَدُكَ
١٢ وَتَقُولُ : « كَيْفَ مَتَّ التَّأْدِيبُ
وَأَسْتَهَانَ قَلْبِي بِالتَّوْبِيخِ »
١٣ وَلَمْ أَسْتَمِعْ لِصَوْتِ الَّذِينَ عَلَّمُونِي
وَلَا أَمَلْتُ أَذُنِي إِلَى الَّذِينَ أَدَّبُونِي
١٤ حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ أَكُونُ فِي أَشَدِّ الشَّرِّ
فِي وَسْطِ الْمَسْجِلِ وَالْجَعَامَةِ .
١٥ أَشْرَبُ مَاءً فِي جَبَلِكَ
وَمَعِينًا مِمَّا فِي بَيْتِكَ (١)
١٦ فَلَا تَقْبِضْ يَدَايِيكَ إِلَى الْخَارِجِ

سج ٣٠/١

- وَشَرِبُوا خَمْرَ عَنَفٍ .
١٨ أَمَّا سَبِيلُ الْأَبْرَارِ فَمِثْلُ نُورِ النَّجْمِ
الَّذِي يَزْدَادُ سَطْوَعًا إِلَى رَاسِمَةِ النَّهَارِ
١٩ وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ كَالظَّلَامِ
فَلَا يَعْلَمُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ يَمُوتُونَ .
٢٠ يَا بَنِيَّ ، أَصْغِرْ إِلَى كَلَامِي
أَمِلْ أذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي .
٢١ لَا تَتَّبِعْ عَنْ عَيْنِكَ
إِحْفَظْهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ
٢٢ فَإِنَّهَا حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا
وَشِفَاءٌ لِكُلِّ جَسَدٍ .
٢٣ صُنْ قَلْبَكَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَا تَحْفَظُ
فَإِنَّ مِنْهُ تَنْبِيهُ الْحَيَاةِ .
٢٤ انْفِرْ عَنْكَ خِدَاعُ الْقَمِ
وَنُحَيْثُ الشَّفِيقِينَ أَبْعِدْهُ عَنْكَ .
٢٥ لِيَنْتَظِرْ عَيْنَاكَ إِلَى الْأَمَامِ
وَلَكِنَّ أَجْثَانُكَ سَدِيدَةٌ قَدَامَكَ .
٢٦ تَبَصَّرْ فِي سَبِيلِ قَدَمَيْكَ
فَتُبَيِّنَ جَمِيعَ طَرَفِكَ .
٢٧ لَا تَمِلْ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً
أَبْعِدْ قَدَمَكَ عَنِ الشَّرِّ .

يو ١٢/٨
مز ١/١

ت ٣٢/٥
و ١٤/٢٨

تَجَنَّبِ الْمَرْأَةَ الزَّالِمَةَ

- ٥ يَا بَنِيَّ ، أَصْغِرْ إِلَى حِكْمَتِي
وَأَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى فُطْنِي
٢ لِكَيْ تَحْفَظَ التَّدَابِيرَ
وَتَرْعَى شَفَاتِكَ الْعِلْمَ

(١) هذه الاستعارات تدلُّ على الزوجة الشرعية . بعد أن أذان سفر الأمثال الرُّبُوعِي (١٦/٢) ، يدح الآن الأمانة

- إِذْ قَدْ صِرْتَ فِي يَدِ قَرِيبِكَ :
 إِذْهَبْ أَجْبَ لِقَرِيبِكَ وَلِجْ عَلَيْهِ .
 ١ لا تُعْطِ عَيْنِكَ وَسْأَ وَلَا أُجْفَانَكَ نَوْمًا .
 ٢ تَخْلُصْ كَالطَّيْرِ مِنْ يَدِ الْبَدَنِ
 وَكَالْمُصْفُورِ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ .
 ٣ أَتَهَارَ مِيَاهُ فِي السَّاحَاتِ .
 ٤ لَيْكُنْ لَكَ وَجَدَكَ لَا لِأَجَانِبٍ مَعَكَ .
 ٥ لَيْكُنْ بِنُيُوعِكَ مُبَارَكًا .
 ٦ وَأَفْرِجْ بِأَمْرَاءِ حَدَائِكَ .
 ٧ لَيْكُنْ لَكَ أَلَّةٌ نِعْمَةً وَوَعْلَةٌ نِعْمَةً
 يُرْوِيكَ تَذْيَاهَا كُلَّ حِينٍ
 وَبِجَبْهَا تَهْمُ عَلَى الدَّوَامِ .
 ٨ وَلِمَ تَهْمُ ، يَا بَنِي ، بِالْأَجْنِبِيَّةِ
 وَتَحْتَفِضُ الْغَرِيبَةَ ؟
 ٩ فَإِنَّ طُرُقَ الْإِنْسَانِ تُجَاهُ عَيْنِي الرَّبِّ
 وَهُوَ يَنْبَصِّرُ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ .
 ١٠ الشَّرُّورُ آتَاهُ تَأْخُذُهُ
 وَيَجْهَلِي خَطِيئَتِهِ يَمْلِكُ
 ١١ مِنْ عَذَمِ التَّأْدِيبِ يَمُوتُ
 وَيَفْرِطُ خَافَتِهِ تَهْمُ (١) .

الكسلان والخلعة

- ١ إِذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ
 أَنْظُرْ إِلَى طُرُقِهَا وَكُنْ حَكِيمًا (٢) .
 ٢ إِنَّهَا لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ وَلَا مُشْرِفٌ وَلَا حَاكِمٌ
 ٣ وَتَعِدُ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا
 وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ غِذَاءَهَا .
 ٤ إِلَى مَتَى تَرْقُدُ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ ؟
 ٥ مَتَى تَهْتَضُ مِنْ نَوْمِكَ ؟
 ٦ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ ، قَلِيلٌ مِنَ الْغَفْوِ
 قَلِيلٌ مِنَ التَّكْثُرِ لِلرُّقَادِ
 ٧ فَإِنِّي عَوَزَكَ كَجَوَالِي
 وَفَاقَتَكَ كَرَجُلٍ مُتْسَلِّحٍ .

الغبي

- ٨ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ رَجُلٌ أَثِيمٌ

١٥/١١ الكفالة غير الحكيمه (١)

- ١ يَا بَنِي ، إِنْ كَفَلْتَ قَرِيبَكَ
 وَصَفَقْتَ كَفْلَكَ مَعَ أَجْنِبِيٍّ
 ٢ وَاسْتَبَكْتَ بِأَقْوَالِ قَوْمِكَ وَأَخَذْتَ بِكَلَامِكَ
 ٣ فَاقْفَلْ هَذَا يَا بَنِي فَتَخْلُصْ

الزوجية والمرأة الشرعية (الآيات ١٥-١٨ والآيات ١٨-٢١) . ويمكننا أن نشكل ذلك بذكر أمثال مختلفة في مديح المرأة الكفالة ، عطية الله ونزيرة زوجها (١٨/٢٢ و ١٩/١٤ وراجع بالعكس ١١/٢٢ و ١٣/١٩ و ١٤/٢١ و ٢٤/٢٥ و ٢٧/١٥ و ٣١/٣) ، ولا سيما بمديح المرأة الفاضلة الذي يفتح الكتاب (٣١-١٠/٣١) . لكنه ينب علينا أن نرى أيضًا ، هنا وفي ١٠/٣١ ، تحت ملامح المرأة الشرعية ، وصفًا رمزيًا للحكمة الجسدة . وفي إطار الفصول ١-٩ ، قد بدلت الآية والأمانة الزوجية ، وفقًا لتقليد الأنبياء (راجع هو ١/٢٢) ، على الابتعاد عن الدين والأمانة لله

١٣ و ٤/٢٠

١٣/٢٢ و

٣٤ ٣٠/٢٤ و

٢٥ ٢٤/٣٠ و

٣٤ ٣٣/٢٤

٥ ١/٣٦ و

وإذا أَسْتَبَقْتَ فَهِيَ يُحَدِّثُكَ
 ٢٣ لِأَنَّ الرَّبَّ مَصْبَاحٌ وَتِلْكَ نُورٌ
 وَتَوْبِيخُ التَّائِيبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ
 ٢٤ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ
 وَمِنْ تَمَلُّقِ لِسَانِ الْغَرِيبَةِ.
 ٢٥ لَا تَشْتَعِ فِي قَلْبِكَ جَهْلًا
 وَلَا تَفْتَنَكَ بِجَفَنِيهَا
 ٢٦ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الرَّائِيَةَ تَرْضَى بِرَغِيصٍ خُبْرٍ
 وَذَاتُ الْبَغْلِ تَبْحَثُ عَنْ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ (١).
 ٢٧ إِيَّاكَ إِنْسَانٌ نَارًا فِي حِضْنِهِ
 وَلَا تَحْتَرِّقُ لِيَابَهُ؟
 ٢٨ أَمْ يَمْشِي أَحَدٌ عَلَى الْجَمْرِ
 وَلَا تَكْتَرِي قَدَمَاهُ؟
 ٢٩ هَكَذَا الدَّاخِلُ عَلَى أَمْرَأَةٍ قَرِيبَةٍ.
 كُلٌّ مِنْ مَسْهَا لَا يَنْقَاضِي عَنْهُ.
 ٣٠ لَا يَحْتَقِرُ السَّارِقُ إِذَا سَرَقَ
 يُشْبِعُ نَفْسَهُ وَهُوَ جَائِعٌ
 ٣١ وَهُوَ إِنْ أَخَذَ أَذَى سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
 وَأَعْطَى كُلَّ أَمْوَالِهِ بَيْتَهُ (٢).
 ٣٢ أَمَّا الزَّانِي بِأَمْرَأَةٍ فَإِنَّهُ فَاقِدُ الرُّشْدِ
 لَا يَصْنَعُ هَذَا إِلَّا مُهْلِكُ نَفْسِهِ.
 ٣٣ يَبْقَى ضَرْبًا وَعَارًا وَفَضِيحَتُهُ لَا تُمَحَى
 ٣٤ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ تُلْهَبُ الزَّوْجَ
 فَلَا يُشْفِقُ فِي يَوْمِ الْإِنْتِقَامِ.
 ٣٥ لَا يَقْبَلُ فِدْيَةً

فَإِنَّهُ يَسْعَى بِخِدَاعِ الْقَمَمِ
 ١٣ يَغْدِرُ بِعَيْنَيْهِ وَيُشِيرُ بِرِجْلَيْهِ
 وَيُؤَيِّسُ بِأَصَابِعِهِ.
 ١٤ فِي قَلْبِهِ الْخِدَاعُ
 يَدُسُّ الشَّرَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَيُلْقِي التَّرَاعُ.
 ١٥ فَلِذَلِكَ يُفَاجِئُهُ الْهَلَاكُ
 وَيُحْطَمُ عَلَى الْقَوْرِ وَلَا عِلَاجَ.

القبايح السبع (٣)

١٦ سِتْنُ يُغَضِّبُهَا الرَّبُّ
 وَالسَّاعِيَةُ قَبِيحَةٌ عِنْدَهُ:
 ١٧ الْغِيَانُ الْمُرْتَفَعَتَانِ وَاللِّسَانُ الْكَاذِبُ
 وَالْيَدَانِ السَّاوِكَتَانِ الدَّمُ الزَّكِيَّ
 ١٨ وَالْقَلْبُ الْمُضْصِرُّ أَفْكَارَ الْإِثْمِ
 وَالرُّجُلَانِ الْمُسَارِعَتَانِ فِي الْجَرِيِّ إِلَى السُّوءِ
 ١٩ وَشَاهِدُ الزُّورِ الَّذِي يَنْقُبُ الْأَكَاذِبَ
 وَيُلْقِي التَّرَاعَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ.

عودة إلى خطاب الأب

٢٠ احْفَظْ يَا بَنِيَّ وَصِيَّةَ أَبِيكَ
 وَلَا تَنْبِذْ تَعْلِيمَ أُمِّكَ.
 ٢١ اعْقِدْهُمَا فِي قَلْبِكَ كُلَّ حِينٍ
 وَأَعِصِيْهُمَا فِي عَقْلِكَ.
 ٢٢ هُمَا يَهْدِيَانِكَ فِي سَبِيلِكَ
 وَيُحَافِظَانِ عَلَيْكَ فِي وَقَائِكَ

(٥) انظر السارق الجائع لا يعفيه من واجب ردِّ ما سرقه مع الرب. في خر ١٠٥/٢٢، ٨، على السارق ان يردِّ الضمير. أمّا فلا شك أن الأضعاف السبعة رقم رمزي يدل على أهمية الرد.

(٣) مثل عددي (راجع ١٥/٣٠).
 (٤) انظر للمرأة البهي أخطر من الزانية، فالثانية تكتفي باجرة، أمّا الأولى فلا بد أن يقسم الإنسان في سبيلها الحياة كلها.

ولا يَفْنَحُ وَإِنْ أَكْثَرَتِ الرِّشْوَةُ.

٧ يَا بُنَيَّ، احْفَظْ أَقْوَالِي

وَأَذْكُرْ عِنْدَكَ وَصَايَايَ.

٢ احْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحَيَا

وَتُعَلِّمِي كَانِيسَانِ عَيْنِكَ.

٣ أَشْدُّهَا عَلَى أَصَابِعِكَ

أُكْتَبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ.

٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ: «أَنْتِ أَخُوتِي»

وَأَدْعِ الْفِطْنَةَ ذَاتَ قَرَابَةٍ لَكَ

٥ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ

مِنَ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا.

٦ فَإِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ نَافِذَةٍ بَيْنِي

مَنْ وَرَاءَ شُبَاكِي

٧ فَرَأَيْتُ بَيْنَ السُّدُجِ

وَلَا حَقْلَتُ بَيْنَ الشُّبَّانِ فَتَى فَاقْدَرِ الرُّشْدَ

٨ عَابِرًا فِي الشَّارِعِ عِنْدَ زَاوِيَّيْهَا

وَسَائِرًا فِي طَرِيقِ بَيْتِهَا

٩ فِي الْعَسَقِ عِنْدَ الْمَسَاءِ

فِي قَلْبِ اللَّيْلِ فِي الظُّلَامِ.

١١ فَإِذَا بِأَمْرَاءَ قَدْ لَقِيتَهُ

وَلِبَاسُهَا لِبَاسُ زَانِيَةٍ خَبِيْثَةِ الْقَلْبِ

١١ صَخَابَةٌ طَامِعَةٌ

لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا.

١٢ تَارَةً فِي الشَّارِعِ وَتَارَةً فِي السَّاحَاتِ

وَتَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ زَاوِيَةٍ.

١٣ فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ

وَقَسَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ لَهُ:

١١ وَكَانَتْ عَلَيَّ ذَبَانُحُ سَلَامِيَّةَ

وَالْيَوْمَ وَقَيْتُ نَذْرِي

١٥ فَإِلْذَلِكَ خَرَجْتُ لِلْقَائِلِكِ

بَاجِئَةٍ عَنْ وَجْهِكَ فَوَجَدْتُكَ.

١٦ وَقَدْ قَرَشْتُ سُرِيرِي بِمَقْرُوشَاتِ

مِنْ كَثَائِنِ مَلُوكٍ مِنْ بَصْرَ.

١٧ وَرَشَشْتُ مَضْجَعِي بِالْمَرْ

وَالْعُودِ وَالذَّارِصِينِ.

١٨ هَلُمَّ تَرْتَوِي مِنَ الْحَبِّ إِلَى السَّحَرِ

وَتَتَمَتَّعَ بِمِلْدَازِ الْغَرَامِ

١٩ فَإِنَّ الزَّوْجَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ

قَدْ ذَهَبَ فِي سَفَرٍ إِلَى بَعِيدٍ.

٢٠ أَخَذَ صُرَّةَ الْفِضَّةِ بِيَدِهِ

فِي يَوْمِ الْبَدْرِ يَبْعُدُ إِلَى بَيْتِهِ.»

٢١ فَاسْتَهْلَكَتْهُ بِكَثْرَةِ فُتُوئِهَا

وَأَسْتَهْوَتْهُ بِتَمَلُّقِ شَفَتَيْهَا.

٢٢ فَانْطَلَقَ لَوْقَهُ فِي إِثْرِهَا

إِنْطِلَاقَ الثَّوْرِ إِلَى الذَّبِيعِ

أَوْ الْإِيْلِ الْعَالِقِ فِي الشَّبَكَةِ (١)

٢٣ حَتَّى يَنْفَذَ السَّهْمَ مِنْ كَبْلِهِ

مِثْلَ غُصْفُورٍ يُسْرِعُ إِلَى الْفِتْحِ

وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَسْعَى إِلَى هَلَاكِهِ.

٢٤ فَاسْمَعُوا يَا الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَأَصْغُوا إِلَى أَقْوَالِي قَمِي.

٢٥ لَا يَبْلُغُ قَلْبُكَ إِلَى طَرَفِهَا

وَلَا نَهْمُ فِي سَبِيلِهَا

٢٦ فَإِنَّهَا صَرَعَتْ كَثِيرِينَ جَرَحَى

نفس ٢/٣ ت

جا ٢٦/٧
١٢/٩

نك ١٩/٣٨

(١) شطر غير مؤكد المعنى.

اي ١٩-١٥/٢٨
مل ١٥/٣

١١ فَاِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ اللَّائِي
وَكُلُّ النَّفَاسِ لَا تَسْوِيهَا .

وَكُلُّ مَنْ قَتَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَقْيَامِ .
٢٧ إِنَّ سَبِيلَهَا طَرِيقٌ مَتَوًى الْأَمْوَاتِ
الْمُحْدِرُ إِلَى أَحَادِيرِ الْمَوْتِ .

هي ٢٤

الحكمة تمدح نفسها . الحكمة الملكية

التشخيص الثاني للحكمة (١)

اي ٢٨/٢٨
هي ٨/١٥

١٢ أَنَا الْحِكْمَةُ أَسَاكِينُ الدَّهَاءِ
وَأَجِدُ عِلْمَ التَّنَادِيرِ .

١٣ مَخَافَةُ الرَّبِّ بَعْضُ الشَّرِّ
الْكِبَرِيَاءِ وَالزُّهْمِ وَطَرِيقُ السُّوءِ
وَقَدْ خَدَّاعْتُ قَدْ أَبْغَضْتُهَا .

١٤ لِي الْمَسُورَةُ وَالتَّوْفِيقُ
أَنَا الْفِطْنَةُ ، لِي الْجَبَرُوتُ .

١٥ يَسِي الْمُلُوكُ يَمْلِكُونَ
وَالْعِظَامُ يَشْتَرِعُونَ مَا هُوَ عَدْلٌ .

١٦ يَسِي الرُّؤَسَاءُ يَرَأْسُونَ
وَالزُّعَمَاءُ وَجَمِيعُ الْقَضَاةِ الشَّرِيعِينَ (٢) .

١٧ أَنَا أُحِبُّ الَّذِينَ يُحْيَوْنِي
وَالْمُبْكِرُونَ إِلَيَّ يَجِدُونِي .

١٨ مَعِيَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ وَالْأَمْوَالُ الثَّابِتَةُ وَالْبِرُّ .

١٩ قَمَرِي خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِزِ
وَعَلَيَّ أَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ .

٢٠ أَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْبِرِّ
فِي وَسْطِ سَبِيلِ الْعَدْلِ

٢١ لِكَيْ أُورِثَ الَّذِينَ يُحْيَوْنِي الْخَيْرَ
وَأَمَلًا خَيْرًا مِنْهُمْ .

٨ أَهْلِي الْحِكْمَةُ لَا تُنَادِي
وَالْفِطْنَةُ لَا تَطْلُقُ صَوْتَهَا ؟

٢ إِنَّهَا وَاقِفَةٌ فِي رُؤُوسِ الْمَشَارِفِ عَلَى الطَّرِيقِ
وَفِي مَفْتَرَفِ الدُّرُوبِ .

٣ بِجَانِبِ الْأَبْوَابِ عِنْدَ تَعْرِ الْمَدِينَةِ
فِي مَدْخَلِ الْمَنَافِدِ تَهْتِفُ (١) :

٤ « يَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَادِي
وَالِي بَنِي الْبَشَرِ أَوْجُهُ صَوْتِي .

٥ فَهَيِّمُوا الدَّهَاءُ أَيُّهَا السُّدُجُ
إِفْطِنُوا فِطْنَةَ الْقَلْبِ أَيُّهَا الْجَهَالُ .

٦ اِسْمَعُوا فَإِنِّي أَنْطِقُ بِالْعِظَامِ
وَأَفْتِنَاكِ شَفَتِي أَسْتِقَامَةُ .

٧ بِالْحَقِّ يُنْتِمِمْ قَمِي
وَالشَّرُّ تَسْتَفْهِمُهُ شَفَتَايَ .

٨ كُلُّ أَقْوَالِي قَمِي بَرٌّ
لَيْسَ فِيهَا الْبُورَةُ وَجُوعٌ .

٩ كُلُّهَا سِدَادٌ عِنْدَ الْفِطَنِ
وَأَسْتِقَامَةُ عِنْدَ الَّذِينَ وَجَدُوا الْمَعْرِفَةَ .

١٠ إِنْخَارُوا تَأْدِيبِي لَا الْفِضَّةَ
وَقَضِّلُوا الْعِلْمَ عَلَى الذَّهَبِ الْخَالِصِ .

يو ٣٧/٧

لش ١١-٢/٥
ار ٢٣/٥
١ مل ٤/٣-٤/١٥
سي ٤/١٠

حك ١٢/٦
متى ١١-٧/٧
يو ١٤/٢١

هي ١٦/١ ت

(٢) لعلها تعمل كالتاجر الجوال الذي يمدح بضاعته .
(٣) تنقل الآية ١٧ إلى ما قبل الآية ١٥ ليكون سياق الكلام أقرب إلى المنطق .

(١) ان الفصلين ٨-٩ فيها ذروة تعليم سفر الأمثال في الحكمة (راجع ٢٢/٨) . ويتناول هذا الموضوع في أسفار لاحقة (هي ١/١- ٢٠ والفصل ٢٤ وحك ٩-٦ وراجع أيضًا اي ٢٨) .

الحكمة الخالقة^(١)

٢٩ حينَ وَضَعَ الْبَحْرَ حَدَّهُ
-فَالْمِيَاهُ لَا تَعْدَى أَمْرَهُ -
وحيثَ رَسَمَ أَسْوَاسَ الْأَرْضِ
٣٠ وَكَتَبَ عِنْدَهُ طِفْلًا
وَكُنْتُ فِي نَعِيمٍ يَوْمًا قِيَوْمًا -
الْعَبُّ أَمَامَهُ فِي كُلِّ حِينٍ
٣١ الْعَبُّ عَلَى وَجْهِ أَرْضِهِ
وَنَعِيمِي مَعَ بَنِي الْبَشَرِ.

٢٢ الرَّبُّ خَلَقَنِي أَوَّلَ طَرَفِهِ^(٥)
قَبْلَ أَعْمَالِهِ مِنْذُ الْبَدَءِ
٢٣ مِنَ الْأَوَّلِ أَوَقَمْتُ
مِنْ الْأَوَّلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَتْ الْأَرْضُ.
٢٤ وَوُلِدْتُ حِينَ لَمْ تَكُنِ الْغَمَارُ^(٦)
وَالْبَنَائِيمُ الْغَزِيرَةُ الْمِيَاهُ
٢٥ قَبْلَ أَنْ غَرَسَتْ الْجِبَالُ
وَقَبْلَ التَّلَالِ وُلِدْتُ

يو ١/١-٣
مي ١/٩
١٨-٨/٢٤

يو ١/١

حك ١/٦

النداء الأخير

٣٢ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ
فَطُوبَى لِلَّذِينَ يَحْفَظُونَ طَرَفِي.
٣٣ اسْمَعُوا النَّادِيَةَ وَكُونُوا حُكَمَاءَ
وَلَا تَهْمِلُوهُ.
٣٤ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمَعُ لِي

٣٦ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ صَنَعَ الْأَرْضُ
وَالْحَقُولَ وَأَوَّلَ عَنَاصِيرِ الْعَالَمِ.
٣٧ حِينَ كَبَتْ السَّمَوَاتُ كُنْتُ هُنَاكَ
وحيثَ رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ الْغَمَرِ
٣٨ حِينَ جَمَعْتُ الْغُيُومَ فِي الْعَلَامِ
وَحَبَسْتُ بَنَائِيمَ الْغَمَرِ

نك ١/٦
اي ٢٣/٢٨
سي ٥/٢٤
حك ١/٩

مي ٢٧-٢٠/١٤

المجردة التي تصفها تناسب صفة من صفات الله كما أنها تناسب اقنومًا خاصًا. وبعد أن يكون العهد القديم قد وضع الخطوط العريضة لتعليم الحكمة، سيستأنف العهد الجديد ويكملها بخطوط جديدة حاسمة، إذ إنه يدينها على المسيح. فيسوق يوصف بالحكمة وبكلمة الله (متى ١٩/١١ ولو ٤٩/١١ وراجع متى ٢٣/٣٤ و ١ قور ٢٤/١-٣٠). على مثال الحكمة، يساهم المسيح في خلق العالم وحفظه (قول ١٦/١-١٧). وفي المحافظة على إسرائيل (١ قور ٤/١٠ وراجع حك ١٧/١٠ ت). وأخيرًا فإن فائدة الإنجيل يوحنا ينسب إلى الكلمة صفات الحكمة الخالقة، والإنجيل كله يظهر للمسيح حكمة الله (راجع يو ١/٣٥-١). وهذا ما يشرح لنا أن التقليد للمسيح، منذ أيام للقدوس يسوع، رأى المسيح في حكمة العهد القديم. (٥) لا بد من المقارنة بين هذه العبارة وما ورد في قول (١٥/١) (بكر كل خليفة) وفي رؤ ١٤/٣ (ورأس خليفة الله). (٦) الغار التي تقرب عليها دائرة الأرض وقبة السماء (راجع نك ١ ومز ١٠٤ واي ٣٨).

(٤) إن فكرة الحكمة المجسدة، وهي مجرد فن أدبي في مثل ١/١٤، قد تطورت في إسرائيل ابتداء من زمن الجلاء، حين لم يبق تعدد الآلهة مهادًا للدين القويم. وإذا كانت الحكمة، في أي ٢٨ و ١٢/٣-٤/٤، شيئًا وشيئًا مرضوبًا فيه وخارجيًا عن الله والإنسان، فهي تبدو شخصًا في مثل ٢٠/١-٣٣ و ١٦/٣ و ١٩ والفصلين ٨-٩. وهنا تكشف هي نفسها أصلها (خلقت قبل كل خلقية: الآيات ٢٢-٢٦)، والنشاط الذي ساهم به في خلق العالم (الآيات ٢٧-٣٠) والدور الذي تمثله لدى البشر، لتفردهم إلى الله (الآيات ٣١-٣٥ و ٣٦). وسيستخرج ابن سيراخ في هذا التعليم: وسي ١/١-١٠ يذكر بداي ٢٨، ولكن مي ١٠/١١-١٩ و ٢٠/١٤-١٠/١٥ ولا سيما ٢٩/١-٢٩ (راجع سي ١/٢٤+) هي في سياق مثل ٨. ومع ذلك، في جميع هذه النصوص التي تجسد فيها الحكمة أو الكلمة أو الروح، ويصعب علينا أن نغير بين ما هو فن شعري وما هو تعبير عن مفاهيم دينية قديمة وما هو شعور بوعي جديد. وأخيرًا، فإن حك ١/٨-٢٢/٧ يميل على الشعور بأن الحكمة، يصفها فيها من مجد الله، تشارك الله في طبيعته، ولكن الأنفاظ

٨ لَا تُؤْتِخِ السَّائِرَ لِئَلَّا يُفْضِكَ

وَيُخْرِجَ الْحَكِيمَ فَيُجِثَّكَ.

٩ أَقْبِلْ الْحَكِيمَ فَيَصِيرَ أَحْكَمَ

عَلَّمَ الْبَارَّ فَيَزِدَّاهُ فَائِدَةً.

١٠ أَوَّلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

وَعِلْمُ الْقُدُّوسِ الْفِطْنَةِ.

١١ فَإِنَّهَا لِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ

وَيَزِدَّادُ لَكَ مِنْهُ الْحَيَاةَ.

١٢ إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَلِنَفْسِكَ

وَأِنْ كُنْتَ سَائِرًا فَلْعَلِّكَ وَحْدَكَ.

الجهل يقلد الحكمة (٣)

١٣ الْمَرْأَةُ الْجَاهِلَةُ صَحَابَةٌ

سَاجِدَةٌ لَا تَذَرِي شَيْئًا.

١٤ تَجْلِسُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا

عَلَى كُرْسِيِّ فِي مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ

١٥ لِتَدْعُو عَابِرِي الطَّرِيقِ

الْمُسْتَقِيمِينَ فِي سَبِيلِهِمْ :

١٦ « مَنْ كَانَ سَاجِدًا فَلْيَلِجْ إِلَى هُنَا »

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ :

١٧ « إِنَّ الْبَيَاءَ الْمَسْرُوقَةَ عَذَبَ

وَالْخَبَرَ الْمُخْتَلَسَ لَذِيذٌ ».

١٨ وَهُوَ لَا يَذَرِي أَنَّ الْأَشْيَاءَ هُنَاكَ

وَأَنَّ نَسْمَاعَهَا فِي أَغَاوِرِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

سَاجِدًا عِنْدَ مَصَارِعِي يَوْمًا قِيَوْمًا

حَافِظًا عَصَائِدَ الْبَوَابِ.

٣٥ فَإِنَّهُ مَنْ وَجَدَنِي وَجَدَ الْحَيَاةَ

وَقَالَ رَضِيَ مِنَ الرَّبِّ

٣٦ وَمَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

كُلُّ مَنْ يُبْغِضُنِي يُجِبُّ الْمَوْتَ.

منى ١٤ ١/٢٢ الحكمة المضافة

٩ الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا

وَنَحَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبِيحَةَ (١).

٢ ذَبَحَتْ ذَبَائِحَهَا وَمَزَجَتْ خَمَرَهَا

وَأَعَدَّتْ أَيْضًا مَائِدَتَهَا.

٣ أَرْسَلَتْ جَوَارِيهَا تُنَادِي

عَلَى مُتَوَلِّي مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ :

٤ « مَنْ كَانَ سَاجِدًا فَلْيَلِجْ إِلَى هُنَا »

وَقُولْ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ :

٥ « هَلُمُّوا كُلُّوا مِنْ خُبْزِي

وَأَشْرَبُوا مِنْ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُ.

٦ أَتْرَكُوا السَّاجِدَةَ فَتَحَيَّوْا

أُسْلَكُوا طَرِيقَ الْفِطْنَةِ ».

ذم السَّائِرِينَ (٢)

٧ مَنْ أَذَبَ السَّائِرَ لَحِقَهُ الْعَارُ

وَمَنْ وَبَّخَ الشَّرِيرَ أَذْرَكَه نِزْبُهُ.

رؤ ٢٠/٣
حك ١٤/٦
١ ي ١٢/٥

حك ١٦-١٢/١

الشر ١/٥٥
س ٢١ ١٩/٢٤
ي ١٣٥/٦

عد ٣٣/١٦

طريق الخير وطريق الشر (١٨/٤-١٩) وث ١٥/٣٠-٢٠
ومز (١) ، فكللك هناك تداوان للإنسان ومأذنتان دُعي
إليها . على الإنسان أن يختار (راجع روم ٢١/٢٢ و ٢٠ تور
١٤/٦ ت وطى (١٥/١) .

(١) ميراث بيت الغني ، مع دار داخلية . أما الرقم ٧
فهو رمز الكمال .
(٢) حِكْمٌ أَصْبَغَتْ فِي وَقْتُ لَاحِظٍ ، لشرح الآية ٦ :
(٣) الجهل يجسّد هو أيضاً . وعمله يناقض عمل الحكمة
(٦ ١/٩) . معنى اللؤلؤ واضح : كما أن هناك طريقين ،

٢. مجموعة سليمان الكبرى^(١)

- ١ أمثال سليمان :
 ١ أَلَا بَيْنَ الْحَكَمِ يَسُرُّ أَبَاهُ
 ٢ وَالْأَبْنُ الْجَاهِلُ غَمٌّ لِأُمِّهِ.
 ٣ كُنُوزُ الْحَرَامِ لَا تَنْفَعُ
 ٤ وَالْبِرُّ يُقَدِّدُ مِنَ الْمَوْتِ.
 ٥ الرَّبُّ لَا يُجِيعُ نَفْسَ الْبَارِ
 ٦ أَمَّا شَهْوَةُ الْأَشْرَارِ فَيُرْدُّهَا.
 ٧ مَن عَمِلَ بِكَيْفٍ وَابْتِغَى أَفْقَرَ
 ٨ وَأَيْدِي الْمُجْدِمِينَ تَغْنِي.
 ٩ مَن جَمَعَ فِي الضَّعِيفِ فَهُوَ أَبْنٌ عَاقِلٌ
 ١٠ وَمَن نَامَ فِي الْحَصَادِ فَهُوَ أَبْنٌ عَارٍ.
 ١١ الْبَرَكَاتُ لِرَأْسِ الْبَارِ
 ١٢ وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَسْتُرُ الْعُتْفَ.
 ١٣ ذَكَرَ الْبَارُ بَرَكَتَهُ وَأَسْمَ الْأَشْرَارِ يَبْكُلُ.
 ١٤ الْحَكَمُ الْقَلْبَ يَقْبَلُ الْوَصَايَا
 ١٥ وَالغَيْبِيُّ الشَّفَتَيْنِ يَنْهَارُ.
 ١٦ مَن سَارَ بِالْإِسْقَامَةِ فَهُوَ يَسِيرُ بِأَمَانٍ
 ١٧ وَمَن عَوَّجَ طَرَفَهُ يُعْرِفُ.
 ١٨ الْغَايِمُ بِالْعَيْنِ يَجْلِبُ الْمَتَاعِبَ
 ١٩ وَالْغَيْبِيُّ الثَّرَاثُرَ يُثَارِ^(٢)
 ٢٠ قَمَّ الْبَارُ يَنْبُوحُ حَيَاةً
 ٢١ وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَسْتُرُ الْعُتْفَ.
 ٢٢ الْبُغْضُ يُثِيرُ التَّرَاعُ
- والحُبُّ يَسْتُرُ جَمِيعَ الْمَعَاصِي.
 ١٣ فِي قَمَرِ الْفَطِينِ تَوْجَدُ الْحِكْمَةُ
 ١٤ وَالْعَصَا عَلَى ظَهْرِ فَاقِدِ الرُّشْدِ.
 ١٥ الْحَكَمُ يَكْتَسِبُ الْعِلْمَ
 ١٦ وَقَمَرُ الْغَيْبِيِّ دَمَارٌ قَرِيبٌ.
 ١٧ مَالُ الْغَيْبِيِّ مَدِينَةٌ عِزَّتُهُ
 ١٨ وَقَمَرُ الْمَسَاكِينِ دَمَارُهُمْ.
 ١٩ عَمَلُ الْبَارِ لِلْحَيَاةِ وَغَلَّةُ الشَّرِيرِ لِلخَطِيئَةِ.
 ٢٠ مَن حَفِظَ التَّأْدِيبَ فَهُوَ فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ
 ٢١ وَمَن أَهْمَلَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ ضَالٌّ.
 ٢٢ مَن سَتَرَ الْبُغْضَ فَشَفَتَاهُ كَاذِبَتَانِ
 ٢٣ وَمَن جَاهَرَ بِالنَّمِيمَةِ فَهُوَ جَاهِلٌ.
 ٢٤ كَثَرَةُ الْكَلَامِ لَا تَخْلُو مِنْ زَلَّةٍ
 ٢٥ وَمَن ضَبَطَ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ.
 ٢٦ لِسَانُ الْبَارِ فِضَّةٌ خَالِصَةٌ
 ٢٧ وَقُلُوبُ الْأَشْرَارِ كَثْمِيَّةٌ خَبِيسَةٌ.
 ٢٨ شَفَتَا الْبَارِ تَرْعِيَانِ كَثِيرِينَ
 ٢٩ وَالْأَغْيِيَاءُ يَمُونُونَ مَن فَقَدَانِ الرُّشْدِ.
 ٣٠ بَرَكَتَةُ الرَّبِّ تُغْنِي
 ٣١ وَالْجَهْدُ لَا يَضِيفُ إِلَيْهَا شَيْئًا.
 ٣٢ إِرْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ عِنْدَ الْجَاهِلِ كَاللَّيْلِ
 ٣٣ وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِذِي الْفِطْنَةِ.
 ٣٤ مَا يَخَافُهُ الشَّرِيرُ يَجِلُّ عَلَيْهِ

(١) المرجع أن هذا القسم هو الأقدم في هذا السفر.

(٢) وفي النص اليوناني: «الجاهل بالتوبيخ يجلب الراحه».

٢٠ الْمُعْجُونَ فِي الْقَلْبِ قِيَحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْكَايِلُونَ فِي الطَّرِيقِ هُمْ رِضَاهُ .

٢١ لَا رَيْبَ أَنَّ الشَّرِيرَ لَا يُرْحَى

وَأَنَّ ذُرِّيَّةَ الْإِبْرَارِ تَنْجُو .

٢٢ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْعَارِيَةُ مِنَ الْفَهْمِ

خَلْقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفِ خَيْزُرٍ .

٢٣ إِنَّمَا بَغْيَةُ الْإِبْرَارِ هُوَ الْخَيْرُ

وَتَوْقَعُ الْأَشْرَارُ هُوَ الْغَضَبُ .

٢٤ رَبُّ مُبْدِرٍ يَزِدَادُ مَالَهُ

وَمُقْتَصِدٍ فَوْقَ الْحَدِّ .

لَا تَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَّا الْفَاقَةُ .

٢٥ النَّفْسُ الَّتِي تَبَارَكَ تَرْدِيهِ

وَالَّذِي يَرُوي يَرُوي .

٢٦ الَّذِي يَحْكُمُ الْحِنِطَةَ بِلُغَتِهِ الشَّعْبُ

وَالْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسِ الْبَانِعِ .

٢٧ مَنْ يَتَكَبَّرْ إِلَى الْخَيْرِ يَلْتَمِسِ الرِّضَى^(٢)

وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّرَّ فَالشَّرُّ يَلْحَقُهُ .

٢٨ مَنْ أَتَكَلَّ عَلَى غِنَاهُ يَسْفُطْ

وَالْإِبْرَارُ يَبْنَتُونَ كَأوراقِ الشَّجَرِ .

٢٩ مَنْ أَقْلَقَ بَيْنَهُ فِرَائِدَهُ الرَّبِيعِ

وَالنَّبِيُّ يَصِيرُ عَبْدًا لِحَكَمِ الْقَلْبِ .

٣٠ ثَمَرَةُ الْبَارِ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ

وَالْحَكِيمُ يَجْذِبُ إِلَيْهِ النَّفْسُ .

٣١ إِذَا كَانَ الْبَارُ يُجْزَى فِي الْأَرْضِ

فَكَمِ بِالْأُخْرَى الشَّرِيرُ وَالْخَاطِئُ .

٣٢ الَّذِي يُحِبُّ التَّادِيبَ يُحِبُّ الْعِلْمَ

وَالَّذِي يُبْغِضُ التَّوْبِيخَ يَلِيدُ .

٢ الصَّالِحُ يَنَالُ رِضَى مِنَ الرَّبِّ

وإِنْسَانُ الْمَكَائِلِ يُدْبِنُهُ الرَّبُّ .

٣ لَا يَثْبُتُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ

أَمَّا أَصْلُ الْإِبْرَارِ فَلَا يَتَرَعَّى .

٤ الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ إِكْلِيلٌ لِرُوجِهَا

وَذَاتُ الْفَضَائِحِ كَتَخَرَّ فِي عِطَافِهِ .

٥ أَفْكَارُ الْإِبْرَارِ عَذْلٌ

وَسَيِّلُ الْأَشْرَارِ مَكْرٌ .

٦ كَلَامُ الْأَشْرَارِ كَمِينٌ دَمٌ

وَقَمُّ الْمُسْتَقِيمِينَ يُنْقِلُهُمْ .

٧ يَغْلِبُ الْأَشْرَارُ فَلَا يَكُونُونَ

وَيَبْتَ الْإِبْرَارُ يَسْتَقِرُّ .

٨ الْإِنْسَانُ يُحَمِّدُ يَتَعَقَّلُهُ

وَذُو الْقَلْبِ الْمُنْحَرِفِ يَزْدَرِي .

٩ وَضِعُّ وَلَهُ عَبْدٌ

خَيْرٌ مِنْ مُتَبَجِّحٍ وَلَيْسَ لَهُ خَيْرٌ .

١٠ الْبَارُ يَعْرِفُ حَاجَاتِ بَهَائِمِهِ

أَمَّا أَخْشَاءُ الْأَشْرَارِ فِقَاسِيَةٌ .

١١ مَنْ يَفْلَحُ أَرْضَهُ يَشْبَعُ خَيْرًا

وَمَنْ يَسْعَ وَرَاءَ الْأَوْهَامِ فَهُوَ فَاقِدُ الرُّشْدِ .

١٢ الشَّرِيرُ يَشْتَهِي حَصْنَ الْأَشْرَارِ

وَأَصْلُ الْإِبْرَارِ يَثْبِتُ .

١٣ فِي مَحْصِيَةِ الشَّفَتَيْنِ قَمْعُ الشَّرِيرِ

وَالْبَارُ يَخْرُجُ مِنَ الضِّيقِ .

١٤ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَمَرِ قَمِيهِ يَشْبَعُ خَيْرًا

وَمُكَافَأَةُ أَيْدِي الْبَشَرِ تَوْدِي إِلَيْهِمْ .

١٥ طَرِيقُ الْغِييِّ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِهِ

متى ٢٤/٧

متى ٢٧/١٠

لو ٣٧/٦

(٢) مرضاة الله الذي يكافئ الإبرار (راجع ٢/١٢) .

روم ٢١/٦-٢٢

٢٨ في طريق البر حياة

وسبيل الغباوة هو إلى الموت.

١٣ الإبن الحكيم يسمع^(١) تأديب أبيه

وأما السخير فلا يسمع التوبيخ.

٢ الإنسان من عمر قبه يأكل خيراً

ونفس الغادرين تأكل العنف.

٣ من ضبط فمه صان نفسه^(٢)

ومن فتر شفاهه يخطئه اللسان.

٤ نفس الكسلان تشتهي ولا تبال

ونفس المجذ تردهر.

٥ البار يغيض كلام الزور

والشرير يفضح ويخجل.

٦ البر يصون كامل الطريق

والخطيئة تهلك الشرير^(٣).

٧ رب متظاهر بالبنى ولا شيء له

ومتظاهر بالفقر وله مال جزيل.

٨ فداء نفس الإنسان غناه

والمعوز لا يسمع التوبيخ.

٩ نور الأبرار يبهج

وميراج الأشرار ينطفئ.

١٠ المشاجرة إنما تنشأ عن الإعتداد بالنفس

والحكمة مع المشاورين.

١١ المال المكتنى من الباطل^(٤) يتناقص

ومن جمعه شيئاً فشيئاً يزاد.

١٢ الأمل الباطل به يبرص القلب

أما الحكيم فستمع المسورة.

١٦ النبي يعرف غيظه في حينه

والخير يستر الاحتقار.

١٧ الناطق بالحق يهدي البر

والشاهد بالزور يهدي المكر.

١٨ رب ذي هذر كصريات سيف

والبنية الحكاء علاج.

١٩ شفة الحق تثبت للأبد

ولسان الزور إنما هو إلى حين.

٢٠ المكر في قلوب الذين يضيرون الشر

وللمشيرين بالسلم فرح.

٢١ لا نصيب البار مصيبة

والأشرار يمتثلون شرّاً.

٢٢ شتتا الزور قبيحة عند الرب

والعالمون بالصدق رضاه.

٢٣ الحذر من البشر يكتسب علمه

وقلوب الجهال تنادي بغبائهم.

٢٤ أيدي المجدين تسود

واليد الوائبة تخدم تحت السخرة.

٢٥ الغم في قلب الإنسان يحطمه

والكلمة الطيبة تفرحه.

٢٦ البار يوق قريبه^(١)

وطريق الأشرار يضلهم.

٢٧ الكسلان لا يشوي صيد^(٢)

والمجد هو مال ثمين.

٢ سم ٢٠/١٣ و ٢٢

متى ٩/٥

مز ١٠/٩١

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

بنفس قد تعني أيضاً «الحق».

(٢) في النص العبري «الشر». وترجمنا به «الشرير».

استناداً إلى الموازي ما بين الشطرين.

(٤) في النص اليوناني: «دع على».

(١) معنى غير أكيد.

(٢) لأنه لم يصادف شيئاً.

(١) مقدر، وفقاً للشطر الثاني.

(٢) لعل هذا الشطر تورية، لأن الكلمة المترجمة هنا

وَالْبَغْيَةُ الْحَاصِلَةُ شَجَرَةُ حَيَاةٍ.

١٣ مَنْ اسْتَهَانَ بِالْكَلِمَةِ يَبِيدُ

وَمَنْ هَابَ الْوَصِيَّةَ يَسْلَمُ.

١٤ تَعْلِيمُ الْحَكِيمِ يَبْدُؤُ حَيَاةَ

يَسَجَنَ فِخَاخِ الْمَوْتِ.

١٥ حُسْنُ التَّعَقُّلِ يَأْتِي بِالنِّعْمَةِ

وَطَرِيقُ الْغَادِرِينَ قَاسِيَةٌ.

١٦ كُلُّ حَذِيرٍ يَعْمَلُ يَعْلَمُ

وَالْجَاهِلُ يُظَاهِرُ غِبَاؤَهُ.

١٧ الرَّسُولُ الشَّرِيرُ يَقَعُ فِي السُّوءِ

وَالسَّقِيرُ الْأَمِينُ شِفَاءٌ.

١٨ الْعَوَزُ وَالْعَارُ لِمَنْ يَهْمِلُ التَّأْدِيبَ

وَالَّذِي يُرَاعِي التَّوْبِيخَ يُكْرَمُ.

١٩ الْبَغْيَةُ الْحَاصِلَةُ عَذَابٌ لِلنَّفْسِ

وَأَجْنَابُ الشَّرِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْجَهَالِ (٥).

٢٠ مُسَايِرُ الْحُكَمَاءِ يَصِيرُ حَكِيمًا

وَمُؤَايِسُ الْجَهَالِ يَصِيرُ شَرِيرًا.

٢١ الشَّرُّ يُطَارِدُ الْخَاطِلِينَ

وَالْحَيَرُ يُجَازِي الْأَبْرَارَ.

٢٢ الصَّالِحُ يورثُ بَنِي الْبَيْنِ

وَرِثَةُ الْخَاطِلِ مُدْخَرَةٌ لِلْبَارِ.

٢٣ فِي حَرْثِ الْفُقَرَاءِ طَعَامٌ كَثِيرٌ

وَرَبٌّ مُتَعَلِّفٌ مِنْ عَدَمِ الْإِنْصَافِ (٦).

٢٤ مَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ عَصَاهُ يَبْخُسُ أَبْنَاهُ

وَالَّذِي يُجِيبُهُ يَتَكَرَّرُ إِلَى تَأْدِيبِهِ.

٢٥ الْبَارُّ بِأَكْلِ قَشْبِ نَفْسِهِ

أَمَّا يَطْلُقُ الشَّرِيرُ فَلَا يَشْبَعُ.

١٤ الْمَرْأَةُ الْحَكِيمَةُ (١) بَنِي بَيْتِهَا

وَالْعَبِيَّةُ تَهْلِيئُهُ بِدَنِيَا.

٢ السَّائِرُ بِاسْتِقَامَتِهِ يَتَّقِي الرَّبَّ

وَذُو الطَّرْفِ الْمَلُوتَةِ يَسْتَهِنُ بِهِ.

٣ فِي قَمَرِ الْغَيْبِ قَضِيبٌ لِكِبْرِيَاةِ

وَشِفَاءُ الْحُكَمَاءِ تَحْفَظُهُمْ (٢).

٤ حَيْثُ لَا تَكُونُ بَقَرٌ فَالْمِعْلَفُ فَارِغٌ

وَبِقُوَّةِ الثَّوْرِ غِلَالٌ كَثِيرٌ.

٥ الشَّاهِدُ الْأَمِينُ لَا يَكْذِبُ

وَشَاهِدُ الزُّورِ يَنْفُثُ الْكَذِبَ (٣).

٦ السَّاجِرُ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ فَلَا يَجِدُهَا

وَالْعِلْمُ لِلْفَطِينِ مُتَمِيزٌ.

٧ ابْتَعِدْ عَنِ الْإِنْسَانِ الْجَاهِلِ

وَلَا تَمِلْ عَنِ شِفَاءِ الْعِلْمِ.

٨ حِكْمَةُ الْحَذِيرِ التَّنْبَهُ لِطَرِيقِهِ

وَعِبَاؤَةُ الْجَهَالِ مَكْرَهُمْ.

٩ الْأَغْنِيَاءُ يَسْخَرُونَ مِنَ الذَّيْبَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَبَيْنَ الْمُسْتَقِيمِينَ الرُّضَى.

١٠ الْقَلْبُ يَعْرِفُ مَرَارَةَ نَفْسِهِ

وَلَا يُشَارِكُ فَرْخُهُ غَرِيبًا.

١١ يَتَّيَسَّرُ الْأَشْرَارُ يَذْمُرُ

(٥) لا يظهر الرابط ويوضح بين الشطرين. فاعلم النفس غير كامل.

(٦) يبدو أن النص غير أكيد.

(١) بحسب النص العبري: «أحكم النساء».

(٢) نص غير أكيد.

(٣) عن شهادة الزور، راجع ١٩/٦ و ١٧/١٢ و ٢٥/١٩ و ٥/١٩ و ٩ و ٢٨/٢١ و ٢٨/٢٤ و ١٨/٢٥ و ربما أيضا ١١/١٠ و ٩/١١ و ٦/١٢ و راجع خر ١٦/٢٠ و ١/٢٣ و تث ١٥/١٩ و ٢١.

أَمَّا إِكْثِيلُ الْجَهَالِ فَهُوَ الْغَبَاةُ.

٢٥ شَاهِدُ الْحَقِّ يَنْقُذُ النَّفْسَ

وَرَجُلُ الْمَكْرِ يَنْقُذُ الْكَلْبَ.

٢٦ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ أَمْنٌ رَاسِخٌ

وَلَيْسَ يَكُونُ مُعْتَصِمٌ.

٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ يَنْبِغُ الْحَيَاةُ

لِاجْتِنَابِ فِتَاخِ الْمَوْتِ.

٢٨ فِي كَثَرَةِ الشَّعْبِ فَخْرُ الْمَلِكِ

وَفِي انْقِرَاضِ الْأُمَّةِ دُمَارُ الْأَمِيرِ.

٢٩ الطَّوِيلُ الْأَنَاةُ كَثِيرُ الْفُطْنَةِ

وَالْقَصِيرُ الصَّبْرُ يُشِيدُ بَعَاوَتَهُ.

٣٠ سَكِينَةُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْأَجْسَادِ

وَالْحَسَدُ نَحْرُ الْعِظَامِ.

٣١ مَنْ يَظْلِمُ الْفَقِيرَ يُوْنُ خَالِقَهُ

وَالَّذِي يُعْجِلُهُ يَرْحَمُ الْمُسْكِنَ.

٣٢ الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يُصْرَعُ

وَالْبَارُّ بِكَأَلِهِ (١) يَعْصِمُ.

٣٣ فِي قَلْبِ الْفُطْنِ تَسْتَقِرُّ الْحِكْمَةُ

وَلَكِنْهَا لَا تُعْرَفُ بَيْنَ الْجُهَالِ (٥).

٣٤ الْبِرُّ يُعْلِي الْأُمَّةَ وَعَارُ الشُّعُوبِ الْحَقِيقَةُ.

٣٥ رِضَا الْمَلِكِ عَلَى الْعَبْدِ الْعَاقِلِ

وَسُخْطُهُ عَلَى ذِي الْقَبَاحِ.

١٥ الْجَوَابُ الَّذِي يَرُدُّ الْحَقُّ

وَالْكَلَامُ الْمَوْلُومُ يُثِيرُ الْغَضَبَ.

٢ أَلْسِنَةُ الْحُكَمَاءِ تَزِينُ الْعِلْمَ

وَأَفْوَاهُ الْجُهَالِ تَقْبِضُ بِالْغَبَاةِ.

وَحَيَمَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تُزْهِرُ.

١١ رَبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنَيْهِ الْإِنْسَانُ

وَأَوَاجِرُهُ طَرَفٌ إِلَى الْمَوْتِ.

١٢ فِي الضَّحِكِ نَفْسُهُ يَكْتِيبُ الْقَلْبَ

وَعَاقِبَةُ الْفَرْحِ غَمٌ.

١٤ مَنْ أَرْتَدَّ قَلْبُهُ يَشْتَعِ مِنْ طَرَفِهِ

وَالْإِنْسَانُ الصَّالِحُ بَيْنَ أَعْمَالِهِ.

١٥ السَّادِجُ يُصْدِقُ كُلَّ كَلَامٍ

وَالْحَذَرُ يَقْطَعُ لِبْخَاطِهِ.

١٦ الْحَكِيمُ يَخْشَى الشَّرَّ وَيَتَجَنَّبُهُ

وَالْجَاهِلُ يَغْضَبُ وَيَتَّقُ نَفْسَهُ.

١٧ الْقَصِيرُ الْأَنَاةُ يَعْمَلُ بَعَاوَةً

وَالْإِنْسَانُ ذُو الذَّهَاءِ يُغْنِصُ.

١٨ السَّدَجُ يَرْثُونَ الْغَبَاةَ

وَالْحَذَرُونَ يُتَوَجَّوْنَ بِالْعِلْمِ.

١٩ الْأَشْرَارُ يَسْجُدُونَ أَمَامَ الْأَخْيَارِ

وَذَوُو السُّوءِ لَدَى أَبْوَابِ الْبَارِّ.

٢٠ الْمَعُوزُ مَبْغُضٌ حَتَّى عِنْدَ صَدِيقِهِ

وَأَحِبَّاءِهِ الْغَنِيِّ كَثِيرُونَ.

٢١ مَنْ اسْتَهَانَ بِقَرِيبِهِ يَخْطَأُ

وَالَّذِي يَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ طَوَى لَهُ.

٢٢ الَّذِينَ يَكِيدُونَ الشَّرَّ أَمَّا هُمْ فِي الضَّلَالِ؟

وَالرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ لِلَّذِينَ يَسْتَوْنِ إِلَى الْخَيْرِ.

٢٣ فِي كُلِّ تَعَبٍ يَكُونُ الرَّاحُ

وَمَا فِي كَلَامِ الشَّفَتَيْنِ إِلَّا الْعَوَزُ.

٢٤ تَاجُ الْحُكَمَاءِ غِنَاهُمْ

(٤) عن النص اليوناني. في النص العبري: ويؤثره.

(٥) عن النص اليوناني، في النص العبري لا وجود

للنفي.

- ٢٥/٣٠ مي وطيب القلب ولمة دائمة.
 ١٦ القليل مع مخافة الرب
 ١٦/٣٧ مز خير من كثير عظيم مع الاضطراب.
 ١٧ أكلة من البقول مع المجبة
 ١٨ الإنسان الغضوب ينير النزاع
 ٩/٥ متى والطويل الأناة يسكن الخصام.
 ١٩ طريق الكسلان كسباج أشواك
 ٢٠ وسبيل المستقيمين سهد.
 ٢١ الإبن الحكيم يفرح أباه
 ٢٢ والجاهل من البشر يستهن بأمه.
 ٢٣ الغاوة فرح لفاقد الرشد
 ٢٤ والإنسان الفطن يستقيم في سيرة.
 ٢٥ بعدم المشاورة تفشل المقاصد
 ٢٦ وبكثرة المشيرين تحقق.
 ٢٧ بسر الإنسان يجواب فيه
 ٢٨ والكلمة في وقتها ما أخلاها.
 ٢٩ للعاقل سبيل حياة إلى فوق
 ٣٠ لكي يحيد عن مئوى الأموات من تحت^(١).
 ٣١ الرب يدر بيت المتكررين
 ١٤/١٩ نث وينصب معالم^(٢) الأرملة.
 ٣٢ أفكار الشرير قبيحة عند الرب
 ٣٣ والأقوال اللطيفة طاهرة.
 ٣٤ كل حريص على الكسب يعلق بيته
 ٣٥ والذي يكره الهدايا يحيا.

- ٣ عينا الرب في كل مكان
 ١٠/٧ مز ترأفان الأشرار والأخبار.
 ٤ سكونة اللسان شجرة حياة
 ٥ والفساد فيه أنكسار في الروح.
 ٦ العبي يستهن بتأديب أبيه
 ٧ ومن راعى التوبيخ كان حلوا.
 ٨ في بيت البار كنز عظيم
 ٩ وعلة الشرير فيها قلق.
 ١٠ شفاء الحكماء تنشر العلم
 ١١ وقلوب الجهال ليست كذلك.
 ١٢ ذبيحة الأشرار قبيحة عند الرب
 ١٣ وصلاة المستقيمين رضاه.
 ١٤ طريق الشرير قبيحة عند الرب
 ١٥ أما الساعي إلى البر فهو مجبه.
 ١٦ تأديب شديد يترك السبيل
 ١٧ والذي يغيض التوبيخ يموت.
 ١٨ مئوى الأموات والفاوة تجاه الرب
 ١٩ فكهم بالأخرى قلوب بني البشر.
 ٢٠ السانح لا يجب أن يوبخ
 ٢١ وإلى الحكماء لا يذهب.
 ٢٢ القلب الفرح يبهج الوجه
 ٢٣ وبألم القلب ينكسر الروح.
 ٢٤ القلب الفطن يلمس العلم
 ٢٥ وأقوال الجهال ترعى الغاوة.
 ٢٦ جميع أيام البائس رديئة

مز ١٠/٧
 نك ١١/٤

١ صم ١٢٧/١٥

يو ٢٥/٧

سي ٢٥/١٣

لشرعية تحافظ على الملكية المقارية (نث) ١٤/١٩
 و ١٧/٢٧ وذلك باسم الرب. وغالباً ما ذكر الأنبياء باحترام
 هذا الجن للدفاع عن الأشخاص الذين كان الأغنياء
 وللتجبرون بظلمتهم.

(١) قد يدك وسبيل حياة على طول الحياة في
 الأرض، وهو يختلف عن الموت والنزول إلى مئوى
 الأموات. وقد فهم في وقت لاحق أن المقصود هو «السبيل
 المؤدي إلى السعادة السبوية».

(٢) الحدود القانونية التي كانت تحيط بالحقل. كانت

طو ٨/١٢

مز ٧/٤
مثل ١٢/١٩

اش ١٥/٥٧

مز ١٢/٢
د ٥/٤٠

- ٨ القَلْبُ مَعَ الْبِرِّ
خَيْرٌ مِنَ الْغَلَالِ الْكَثِيرَةِ بِغَيْرِ عَدْلِ.
٩ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ
وَالرَّبُّ يَبْنِي خَطَوَاتِهِ.
١٠ عَلَى شَفَتَي الْمَلِكِ وَخِي (٣٢)
فِي الْقَضَاءِ لَا يَتَعَدَّى قَمَهُ.
١١ لِلرَّبِّ قِيَانُ الْقِسْطِ وَكِفَاتُهُ
كُلُّ مَعَايِيرِ الْكَيْسِ عَمَلُهُ.
١٢ إِرْتِكَابُ الشَّرِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ
لِأَنَّهُ بِالْبِرِّ يَبْنِي الْعَرْشَ.
١٣ رَضَا الْمَلِكِ شِفَاءُ الْعَدْلِ
وَهُوَ يُحِبُّ كَلَامَ الْمُسْتَقِيمِينَ.
١٤ غَضَبُ الْمَلِكِ رَسُولُ الْمَوْتِ
وَالْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ يَسْتَعِظُهُ.
١٥ فِي نَوْرٍ وَجْهُ الْمَلِكِ حَيَاةٌ
وَرُضُونُهُ كَعَمْرِ مَطَرِ الرَّبْعِ.
١٦ اقْتِنَاءُ الْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ
وَاقْتِنَاءُ الْفِطْلَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ.
١٧ جَادَّةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَعْمَلُ عَنِ الشَّرِّ
وَالَّذِي يَحْفَظُ نَفْسَهُ يَسْهَرُ عَلَى طَرِيقِهِ.
١٨ قَبْلَ التَّحَطُّمِ الْكِبَرِيَاءُ
وَقَبْلَ السَّقُوطِ تَرْفَعُ الرُّوحُ.
١٩ تَوَاضَعُ الرُّوحُ مَعَ الْوَضْعَاءِ
خَيْرٌ مِنَ اقْتِسَامِ الْغَنِيمَةِ مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ.
٢٠ الْمُتَمَعِّنُ فِي الْكَلَامِ يَجِدُ السَّعَادَةَ
وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ طَوِيلُ أَمَلٍ

١٨-١٧-٢٠ ١ مل ٤/٣-٢٨. والأسال التي تتبع ،
باستثناء الآية ١١ ، هي امثال ملكية.

- ٢٨ قَلْبُ الْبَارِّ يَتَرَوَّى فِي الْجَوَابِ
وَأَقْوَاهُ الْأَشْرَارُ تَطْلُعُ بِالْخَبَايِثِ.
٢٩ الرَّبُّ بَعِيدٌ مِنَ الْأَشْرَارِ
وَسَامِعٌ لِبُصَلَاةِ الْبَارِّ.
٣٠ نَوْرُ الْعُيُونِ يُفْرِحُ الْقُلُوبَ
وَالْخَبِيرُ السَّارُّ يُسَمِّنُ الْعِظَامَ.
٣١ الْأُذُنُ الَّتِي تَسْمَعُ تَوْبِيخَ الْحَيَاةِ
تَسْتَفْرِجُ بَيْنَ الْحُكَمَاءِ.
٣٢ مَنْ يُوَفِّضُ التَّادِيْبَ يَحْفَرُ نَفْسَهُ
وَمَنْ يَسْتَمِعِ التَّوْبِيخَ يَمْلِكُ قَلْبَهُ.
٣٣ مَخَافَةُ الرَّبِّ تَأْدِيبُ حِكْمَةٍ
وَقَبْلُ الْمَجْدِ التَّوَاضُّعُ.

١٦ الْإِنْسَانُ إِعْدَادُ الْقَلْبِ

- وَمِنْ الرَّبِّ جَوَابُ اللِّسَانِ (١).
٢ جَمِيعُ طَرُقِ الْإِنْسَانِ طَاهِرَةٌ فِي عَيْنَيْهِ
وَالرَّبُّ وَازِنُ الْأَرْوَاحِ.
٣ قَوْضُ إِلَى الرَّبِّ أَعْمَالُكَ
فَتُحَقِّقَ مَقَاصِدُكَ.
٤ الرَّبُّ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ لِغَايَتِهِ
وَالشَّرِيرُ أَيْضًا لِيَوْمِ السُّوءِ (٢).
٥ كُلُّ مُتَرَفِّعٍ الْقَلْبِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ
فَلَا يَتَفَاضَى عَنْهُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ.
٦ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ يُكَثِّرُ الْإِثْمَ
وَبِمَخَافَةِ الرَّبِّ يُحَادُّ عَنِ الشَّرِّ.
٧ إِذَا رَضِيَ الرَّبُّ عَنْ طَرُقِ الْإِنْسَانِ
رَدَّ أَعْدَاءَهُ إِلَى مُصَالَحَتِهِ.

(١) الإنسان بالفكر والله بالتدبير.
(٢) خلق الشرير لإظهار عدل الله في يوم شقائه.
(٣) لأن الملك يقصر أحكامه باسم الله (راجع ٢ صم

٢١ الْحَكِيمُ الْقَلْبَ يَدْعَى فُطْنًا
وَعُدْوِيَّةَ الشَّفَتَيْنِ تَرِيدُ الْفَائِذَةَ.

٢٢ الْعَقْلُ يَنْبَغُ حَيَاةَ لِصَاحِبِهِ
وَتَأْدِيبُ الْأَعْيَاءِ عِبَاوَةٌ.

٢٣ قَلْبُ الْحَكِيمِ يُقْطِنُ قَمَهُ
وَيَزِيدُ شَفَتَيْهِ تَعْلِيمًا.

٢٤ الْأَفْوَالُ اللَّطِيفَةُ شَهِدٌ عَسَلٍ
عَذْوِيَّةٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ.

٢٥ رَبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنَيْ الْإِنْسَانِ
وَأَوَاخِرُهُ طَرَفٌ إِلَى الْمَوْتِ.

٢٦ شَهِيَّةُ الْعَامِلِ تَمَلُّ لَهُ لِأَنَّ قَمَهُ يَحْتَهُ.
٢٧ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ (٤) يَحْفَرُ الشَّرَّ

وَعَلَى شَفَتَيْهِ شَيْءٌ نَارٌ مُتَقِدَةٌ.
٢٨ إِنْسَانُ الْخَدَائِعِ يُبْذِرُ الْخِصَامَ

وَالنَّمَامُ يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.
٢٩ إِنْسَانُ الْعُتْرِ يُغْوِي قَرِيْبَهُ

وَيُسِيرُهُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ.
٣٠ مَنْ أَعْمَضَ عَيْنَيْهِ فَلْيَكُنْ يُفَكِّرُ فِي الْخَدَائِعِ

وَمَنْ غَضَّ عَلَى شَفَتَيْهِ فَقَدْ أَتَمَّ الشَّرَّ.
٣١ الشَّيْئَةُ إِكْلِيلُ فُحْرِ

تَجِدُهَا فِي طَرِيقِ الْبَرِّ.
٣٢ الطُّولُ الْأَنَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْجُبَارِ

وَالَّذِي يُسَيِّرُ عَلَى رُوحِهِ
أَفْضَلُ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً.

٢٣ تَلْقَى التُّرْبُغُ فِي الْحِضْنِ (٥)
وَمِنْ الرَّبِّ جَمِيعُ أَحْكَامِهَا.

١٧ الْقَمَةُ بَابَسَةٌ وَمَعَهَا طَمَأْنِينَةٌ
خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَبَالِحَ (١)

وَمَعَهَا خِصَامٌ.

٢ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ الْإِبْنَ ذَا الْفَضَائِلِ
وَيُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِي الْمِيرَاثِ.

٣ الْمَذْذُوبُ لِلْفِضَّةِ وَالْبَوْتَقَةُ لِلذَّهَبِ
وَمُتَمَتِّجِنُ الْقُلُوبِ هُوَ الرَّبُّ.

٤ الشَّرِيرُ يُضْغِي إِلَى شَفَةِ الْأَثَمِ
وَالْكَاذِبُ يُنْصِتُ إِلَى لِسَانِ الْفَسَادِ.

٥ الْمُسْتَهْزِئُ بِالْمُعْزِزِ يُهَيِّنُ خَالَقَهُ
وَالشَّامِتُ بِالْمُصْصِيَةِ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ

٦ إِكْلِيلُ الشَّيْخِ بَنُو الْبَنِينَ
وَفُحْرُ الْبَنِينَ آبَاؤُهُمْ.

٧ شَفَّةٌ فَاصِلَةٌ لَا تَلِيقُ بِالْأَحْمَقِ
وَأَقْلٌ مِنْهَا الشَّفَّةُ الْكَاذِبَةُ بِالْأَمِيرِ.

٨ الْهَدْيَةُ تُلَسِّمُ فِي عَيْنَيْ صَاحِبِهَا
فَحَبِيبًا تَوَجَّهَ يَنْجَحُ.

٩ الَّذِي يَسْتُرُ الْإِهَانَةَ يَرْمِي الصَّدَاقَةَ
وَالَّذِي يُعِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

١٠ التَّوْبِخُ يُوَثِّرُ فِي الْفُطْنِ
أَكْثَرَ مِنْ مِثْقَلِ ضَرْبَةٍ فِي الْجَاهِلِ (٢).

١١ الشَّرِيرُ لَا يَلْتَمِسُ إِلَّا التَّمَرُّدَ

(١) إشارة إلى لحوم الذبالح التي كانوا يتناولونها في
مآدب مقدسة.

(٢) لعل ذكر اللفظ ضربة من أصل مصري، فإن بني
إسرائيل كانوا يبهزون عن تجاوز الأربعين ضربة (تث ٣٧/٢٥).

(٤) للترجمة اللفظية: «إنسان بليعال» (راجع
١٢/٦). ولكن البعض يمدّنون بليعال دليلاً على الشيطان (٢
تور ١٠/٦).
(٥) إشارة إلى الأود الذي يوضع على صدر عظيم
الكهنة (خر ٢٨/٦+).

- يُخْرِجُ سَبِيلَ الْقَضَاءِ.
 ٢٤ فِي وَجْهِ الْقَطِينِ الْحِكْمَةُ
 وَغَيْبًا الْجَاهِلِي فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ (٥).
 ٢٥ إِلَيْنِ الْجَاهِلُ غَمٌّ لِأَيِّهِ
 وَبَرَارَةٌ لِلَّتِي وَلَدَتْهُ.
 ٢٦ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُعْرِمَ الْبَارَ
 وَضَرْبُ الْأُمَرَاءِ يُخَالِفُ الْحَقَّ.
 ٢٧ ذُو الْعِلْمِ يَحْسِبُ أَقْوَالَهُ
 وَذُو الْفِطْنَةِ حَلِيلُ الرُّوحِ
 ٢٨ حَتَّى الْغَيْبِ إِذَا صَمَتَ يُحْسِبُ حَكِيمًا
 وَمَنْ ضَمَّ شَفَتَيْهِ يُحْسِبُ قَلِيلًا.
 ١٨ الْمُسْتَرْدُّ يَلْتَمِسُ بُعَيْتَهُ
 وَيَتَنَاطَلُ مِنْ كُلِّ مُسَاعِدَةٍ (١).
 ٢ لَا يَهْوَى الْجَاهِلُ الْفِطْنَةَ
 بَلْ تَكْشِفُ مَا فِي قَلْبِهِ.
 ٣ إِذَا دَخَلَ الشَّرِيرُ دَخَلَ الْأَزْوَاجَ
 وَمَعَ الْعَارِ تَأْتِي الْإِهَانَةُ.
 ٤ كَلِمَاتُ قَوْمِ الْإِنْسَانِ مِاءٌ عَمِيقَةٌ
 وَمَعِينِ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ فَائِضٌ.
 ٥ لَا تَحْسُنُ مُحَابَاةَ الشَّرِيرِ
 لِيَهْضِمَ حَقَّ الْبَارِ فِي الْقَضَاءِ.
 ٦ شَفَقْنَا الْجَاهِلَ تَدْخُلَانِ فِي الْخِصَامِ
 وَقَمَهُ يَدْعُو إِلَى الضَّرَبَاتِ.
 ٧ قَوْمُ الْجَاهِلِ ذَمَارُهُ وَشَفَتَاهُ فَعَّ لِنَفْسِهِ.

اي ١٣/١٣
سي ٥/٢٠

مي ١٣/٢١
يو ٣٨/٧

- فِيْرْسُلُ عَلَيْهِ مَلَاكُ قَاسٍ (٣).
 ١٢ الْقَلَاءُ يَدْبِيهِ قَدَّتْ صِغَارُهَا
 وَلَا الْقَلَاءُ بِجَاهِلِي فِي غِبَاوَتِهِ.
 ١٣ مَنْ كَافَأَ الْخَيْرَ بِالْشَّرِّ
 فَلَنْ يَتَجَدَّ الشَّرُّ عَنْ بَيْتِهِ.
 ١٤ ابْتِدَاءُ النِّزَاعِ نُفْرَةٌ مَقْنُوحَةٌ لِلْمِيَاهِ
 فَذَعِ الْخِصَامَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَبِكَ.
 ١٥ مَبْرُؤُ الْأَمْرِ وَمَوْثِقُ الْبَارِ
 كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ.
 ١٦ إِذَا يَكُونُ يَدُ الْجَاهِلِ مَا لَ؟
 الْإِتْقَانُ الْحِكْمَةِ وَلَا تُشَدُّ لَهُ؟
 ١٧ الصَّدِيقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ
 وَيُؤَلِّدُ الْأَخَّ لَوَقْتِ الضِّيقِ.
 ١٨ الْإِنْسَانُ الْفَاقِدُ الرُّشْدِ
 يَصِفُّوهُ الْكَفْءَ وَيَكْفُلُ صَدِيقُهُ كَفَالَةً.
 ١٩ مَنْ يُحِبُّ الْمُشَاجَرَةَ يُجِبُّ الْمَعْصِيَةَ
 وَمَنْ يُعْلِي بَابَهُ يَلْتَمِسُ التَّحْطُّمَ.
 ٢٠ ذُو الْقَلْبِ الْمَعْوَجِ لَا يُصِيبُ خَيْرًا
 وَذُو اللِّسَانِ الْمُتَوَلَّى يَبْعُ فِي الشَّرِّ.
 ٢١ مَنْ وَلَدَ الْجَاهِلَ فَلِقَمُهُ
 وَأَبُو الْأَحْمَقِ لَا يَقْرَحُ.
 ٢٢ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ يُحْسِنُ الصَّحَّةَ
 وَالرُّوحُ الْمُنْكَسِرُ يُجَفِّفُ الْعِظَامَ.
 ٢٣ الشَّرِيرُ يَأْخُذُ الْهَلْدِيَّةَ مِنَ الْحِضْنِ (٤).

مز ٤١/١٩ ت

مز ٢٥/٥ و ٤٠

خر ٧/٢٣
تث ١٨/١٦ ت

سي ٧/٦ و ١٠
١ صم ٢٠

سي ٣/٢٢

خر ٨/٢٣

(٥) أي أن الجاهل ينظر إلى كل شيء ويتدخل في كل شيء.
 (١) نفس غير أكيدة. فحول المقصود هو مديح العزلة أم ذمها؟

(٣) لعل في ذلك إشارة إلى الملاك المريد (راجع خر ١٧/٢٣). وهذا ما فهمه النص اليوناني.
 (٤) المقصود الهدايا التي كان القاضي أو شاهد الزور يحصل عليها (راجع ٨/١٧ و ١٦/٢١ و ١٤/٢١ حيث للمنى أوسع).

٨ كَلِمَاتُ النَّمَامِ كَقَطْعِ الْخَلَوَى

فَهِى تَنْزِلُ إِلَى أَحَادِيِدِ الْجَوْفِ.

٩ كَذَلِكَ الْمُتَرَاخِي فِي عَمَلِهِ

هُوَ آخِرُ الْمُنْعَرِ.

١٠ إِسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ عِزَّةٌ

إِلَيْهِ يُسْرِعُ الْبَارُ وَفِيهِ يَتَخَصَّنُ.

١١ مَالُ الْغَنِيِّ مَدِينَةٌ مَدِينَتُهُ

وَهُوَ فِي بَالِهِ كَسُورٍ شَامِخٍ.

١٢ قَبْلَ التَّحَطُّمِ يَرْفَعُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ

وَقَبْلَ الْمَجْدِ التَّوَاضُّعُ.

١٣ مَنْ رَدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ

فَهُوَ ذُو عِبَاوَةٍ وَقَضِيحَةٍ.

١٤ رُوحُ الْإِنْسَانِ يُسَيِّدُهُ فِي مَرَضِهِ

أَمَّا الرُّوحُ الْمُنْكَبِرُ فَمَنْ أَلْذِي يَنْهَضُهُ؟

١٥ الْقَلْبُ الْقَطَرُ يَكْتَسِبُ الْعِلْمَ

وَأُذُنُ الْحَكَمَاءِ تَلْتَمِسُ الْمَعْرِفَةَ.

١٦ هَدِيَّةُ الْإِنْسَانِ تَمَهِّدُ لَهُ

وَتَهْدِيهِ إِلَى أَمَامِ الْمُطَهَّاءِ.

١٧ يَبْدُو (٣) أَوَّلُ الْمُشْتَكِكِ أَنَّهُ الْبَرِيءُ

ثُمَّ يَقْبَلُ خَصْمَهُ وَيُحَقِّقُ فِي الْأَمْرِ.

١٨ الْقَرَعَةُ تَزِيلُ الْمُنَازَعَاتِ

وَتَجْزِمُ بَيْنَ الْمُتَقَابِلِينَ أَنْفُسَهُمْ (٣).

١٩ الْأَخُ الْمُهَانُ أَمْنَعُ مِنْ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ

وَالْمُنَازَعَاتُ كَأَقْفَالٍ قَصُرَ (٤).

٢٠ مِنْ قَمَرٍ قَمِ الْإِنْسَانُ يَشْبَعُ جَوْفُهُ

مِنْ عَلَّةٍ شَقِيئَةٍ يَشْبَعُ.

٢١ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِي يَدِ اللِّسَانِ

وَالَّذِينَ يُجِيبُونَهُ يَأْكُلُونَ ثَمَارَهُ.

٢٢ مَنْ وَجَدَ زَوْجَةً وَجَدَ خَيْرًا

وَنَالَ رِضًى مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ.

٢٣ الْمُعَوِّزُ يَنْكَلِمُ بِالتَّضَرُّعِ

وَالْغَنِيُّ يُجَاوِبُ بِالْغِلَاطَةِ.

٢٤ رَبُّ أَصْلِبَاءَ يَقْدُونَ إِلَى السَّمَاءِ

وَرُبُّ مُجِيبٍ أَقْرَبُ مِنَ الْأَخِ.

١٩ الْمُعَوِّزُ السَّائِرُ فِي كِتَابِهِ

خَيْرٌ مِنَ الْمُتَحَرِّفِ الشَّقِيقِ وَهُوَ جَاهِلٌ.

٢ الْحَيِيَّةُ مِنْ دُونِ عِلْمٍ غَيْرُ صَالِحَةٍ

وَمَنْ يُسْرِخُ بِالْقَدَمِ يُخْطِئُ.

٣ عِبَاوَةُ الْإِنْسَانِ تَفْسِدُ طَرِيقَهُ

وَقَلْبُهُ يَحْنَقُ عَلَى الرَّبِّ.

٤ الْغَنِيُّ يُكْثِرُ الْأَصْدِقَاءَ

وَالْفَقِيرُ يُفَارِقُهُ صَدِيقُهُ.

٥ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ

وَنَافِثُ الْأَكَاذِبِ لَا يُفْلِتُ.

٦ كَثِيرُونَ يَسْتَعْطِفُونَ وَجْهَ الشَّرِيفِ

وَكُلُّ بَصَادِقٍ صَاحِبُ الْعَطَايَا.

٧ جَمِيعُ إِخْوَةِ الْمُعَوِّزِ يُعْضَوْنَهُ

فَكَمْ بِالْأُخْرَى أَصْلِقَاؤُهُ يَتِمِدُونَ عَنْهُ.

٨ يَسْعَى لِأَهْوَالٍ وَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ (١) ...

مَنْ حَصَلَ عَلَى زُشْدٍ أَحَبَّ نَفْسَهُ

وَمَنْ حَفِظَ الْفُطْنَةَ وَجَدَ خَيْرًا.

٩ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ

(٤) نص غير ثابت، والنص اليوناني يخالف عن هذا النص.

(١) لا شك أنه مثل فقد شرطه الأول.

(٢) ويدوه هي مضمره في النص.

(٣) يرجح أن الكلام هنا على حكم الله (واسع)

(٤) لا على نظرة متشائمة في القضاء.

٢٣ مَخَافَةُ الرَّبِّ تُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ

وَصَاحِبُهَا يَنْبِتُ شَبَابًا لَا يَزُولُهُ الشَّرُّ.

٢٤ الْكَسْلَانُ يَعْزِيسُ يَدَهُ فِي الطُّبْقِ

لَا يُوَصِّلُهَا وَلَا إِلَى قَبِيهِ.

٢٥ اضْرِبِ السَّائِرَ فَيَصِيرُ السَّادِجُ حَذِرًا

وَوَيْحُ الْفَطِنِ فَيَقْطَعَنَّ لِلْعِلْمِ.

٢٦ مَنِ أَسَاءَ مُعَامَلَةً أَبَاهُ وَطَرَدَ أُمَّهُ

فَهُوَ أَبْنُ الْخِزْيِ وَالْعَارِ.

٢٧ كُفَّ يَا بُنَيَّ عَنِ الْإِسْغَاءِ إِلَى التَّادِيبِ

فَتَنْصَرِفَ عَنْ أَقْوَالِ الْمَعْرِفَةِ (٣).

٢٨ شَهِيدٌ لَا خَيْرَ فِيهِ بِسَخَرٍ بِالْحَقِّ

وَأَقْوَامُ الْأَشْرَارِ تَبْتَاعُ الْإِثْمَ.

٢٩ قَدْ أَعْدَتِ الْعُقُوبَاتُ لِلْسَّائِرِينَ

وَالضَّرَبَاتُ لظُهُورِ الْجَهَالِ.

٣٠ ١ فِي الْخَمْرِ السُّخْرِيَّةُ وَفِي الْمُسْكِرِ الْجَبَابَةُ

كُلُّ مَنْ هَامَ بِهَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ.

٢ هَيْئَةُ الْمَلِكِ كَثْرَةُ الشُّبُلِ

مَنْ يُغْضِبُهُ يَخْطَأُ إِلَى نَفْسِهِ.

٣ مَجِدٌ لِلْإِنْسَانِ أَيْتَاعُهُ عَنِ الْخِصَامِ

وَكُلُّ عَيْبٍ يَكُونُ ثَائِرُهُ.

٤ الْكَسْلَانُ لَا يَحْرُقُ فِي الْحَرِيفِ

وَيَطْلُبُ عِنْدَ الْحَصَادِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا.

٥ الْمَشُورَةُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَالَا عَمِيقٍ

وَذُو الْفِطْنَةِ يَسْتَقْبِهِ.

٦ كَثِيرُونَ مِنَ الْبَشَرِ يُنَادُونَ كُلُّ وَاحِدٍ بِصِلَاحِهِ

أَمَّا الْإِنْسَانُ الْأَمِينُ فَمَنْ يَجِدُهُ؟

٧ الْبَارُّ السَّائِرُ فِي سِكَالِهِ

وَنَافِثُ الْأَكَاذِبِ يَهْلِكُ.

١٠ لَا يَلْبِقُ بِالْجَاهِلِ التَّرَفُّ

وَلَا بِالْعَبِيدِ أَنْ يَسُودَ الرُّؤَسَاءُ.

١١ عَقْلُ الْإِنْسَانِ طَوِيلٌ أَثَابُهُ

وَفَخْرُهُ أَنْ يَنْحَطِيَ الْإِهَانَةُ.

١٢ حَقُّ الْمَلِكِ كَثْرَةُ الشُّبُلِ

وَرِضَاهُ كَالثَنَى عَلَى الْعُشْبِ.

١٣ الْإِيمَنُ بِالْجَاهِلِ كَارِثَةٌ لِأَبِيهِ

وَمُشَابَرَاتُ الْمَرْأَةِ كَوَكْخَفٌ لَا يَنْقَطِعُ.

١٤ النِّبْتُ وَالْمَالُ مِيرَاثٌ مِنَ الْآبَاءِ

وَالْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ مِنَ الرَّبِّ.

١٥ الْكَسْلُ يُلْقِي فِي سُبَاتِ

وَالنَّفْسُ الْمَتَوَاضِعَةُ تَجُوعُ.

١٦ حَافِظُ الْوَعْدَةِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ

وَالْمُتَهَاوِنُ يَطْرُقُهَا يَمُوتُ.

١٧ مَنْ يَرْحَمِ الْفَقِيرَ يَفْرِضِ الرَّبُّ

فَهُوَ يُجَازِيهِ عَلَى صَنِيعِهِ.

١٨ أَدْبِرْ أَبْنَكَ مَا دَامَ فِيهِ أَمَلٌ

وَلَا تَغْضَبْ حَتَّى تَقْتُلَهُ.

١٩ مَنْ أَفْرَطَ فِي الْغَضَبِ تَحْمَلُ الْغَرَامَةُ

لِكَيْفِكَ إِنْ أَغْفَيْتَهُ تَزِيدُ فِي شَرِّهِ (٢).

٢٠ اسْمِعِ الْمَشُورَةَ وَأَقْبِلِ التَّادِيبَ

لِكَيْ تَصِيرَ حَكِيمًا فِي أَوَانِكَ.

٢١ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ أَفْكَارٌ كَثِيرَةٌ

لَكِنْ مَشُورَةُ الرَّبِّ هِيَ تَحْقُقُ.

٢٢ مَا يُرْجَى مِنَ الْإِنْسَانِ رَحْمَتُهُ

وَالْمَعْمُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكُذَّابِ.

جا ١٠/٧-٧

لو ٢٨/١٠ و ٢٨/١١

متى ٤٠/٢٥
متى ١٨/٢١ و ٢١

متى ١١/٣٣

عبر ١٧/٢١
متى ٢٠/٢٠ و ٢٢/٢٣
و ١٧/٣٠

(٣) لَا شَكَّ أَنَّ فِي هَذَا التَّلْكَ كَثِيرًا مِنَ التَّحْكِيمِ.

(٢) نَصٌ غَيْرُ ثَابِتٍ. الْفِكْرَةُ، عَلَى مَا يَبْدُو، هِيَ أَنَّ
مَنْ أَهْمَلَ مَعَايِةَ الْغَضَبِ، زَادَ فِي شَرِّهِ.

طوبى لِيَتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ !

٨ الْمَلِكُ ابْلِائِيسَ عَلَى عَرْشِ الْعَدْلِ

يُبْدَأُ (١) كُلَّ شَيْءٍ بِنَظَرِهِ.

٩ مِنَ الَّذِي يَقُولُ : « إِنِّي رَكَيْتُ قَلْبِي

وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي ؟ »

١٠ مِكْيَالٌ وَمِكْيَالٌ ، مِيزَانٌ وَمِيزَانٌ

كُلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ .

١١ الْغَنَى يَنْصَرِفُهُ يُعْرِفُ

هَلْ عَمَلُهُ طَاهِرٌ وَمُسْتَقِيمٌ .

١٢ الْأَذُنُ تَسْمَعُ وَالْعَيْنُ تَبْصُرُ

وَالرَّبُّ صَنَعَ كُلَّيْهَا .

١٣ لَا تُحِبَّ النَّوْمَ لِئَلَّا تَفْتَرَّ

اِفْتَحْ عَيْنَيْكَ تَسْمَعْ خَيْرًا .

١٤ يَقُولُ الْمُسْتَرِي : « رَدِي رَدِي »

فَإِذَا مَضَى لَيْسَ لَهُ إِذَا بِهِ يَهْلُلُ .

١٥ اللَّعِبُ مَوْجُودٌ وَاللَّالِي كَثِيرَةٌ

وَشِفَاهُ الْعِلْمِ شَيْءٌ نَفِيسٌ .

١٦ خُذْ ثَوْبَهُ فَإِنَّهُ كَثِيلٌ غَرِيبًا

وَلِأَجْلِ الْأَجَانِبِ خُذْ مِنْهُ رَهْنًا .

١٧ خَيْرُ الْكَذِبِ لَذِيذٌ لِلْإِنْسَانِ

وَبَعْدَ ذَلِكَ يَمْتَلِئُ قَمَهُ حَصَى .

١٨ بِالسُّورَةِ تُحَقَّقُ الْمَقَامِدُ

وَبِالْحِجَلِ مَارِسُ الْحَرْبِ .

١٩ السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْنِي الْأَسْرَارَ

فَلَا تُخَالِطْ فَاعِرَ الشُّفَّتَيْنِ .

٢٠ مَنْ يَلْعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ

يَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ فِي قَبْرِ الظَّالِمِ .

٢١ رُبُّ مِيرَاثٍ يُفْتَنِي عَلَى عَجَلٍ فِي الْبَذْءِ

وَعَاقِبَتُهُ لَا تَكُونُ مُبَارَكَةً .

٢٢ لَا تَقُلْ : « أَجَازِي بِالشَّرِّ »

بَلِ انْتَظِرِ الرَّبَّ فَيُخَلِّصَكَ .

٢٣ مِيزَانٌ وَمِيزَانٌ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَمِيزَانُ الْغَشِّ لَيْسَ بِصَالِحٍ .

٢٤ مِنَ الرَّبِّ خَطَوَاتُ الرَّجُلِ

أَمَّا الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ يَهْتَمُّ طَرِيقَهُ ؟

٢٥ فَتَحَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَلْعَنَ قَائِلًا : هَذَا مُقَدَّسٌ

وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّظَرُ فِي التَّدْوَرِ .

٢٦ الْمَلِكُ الْحَكِيمُ يَبْدَأُ الْأَسْرَارَ

وَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ الدُّوَلَابَ (١)

٢٧ نَسَمَةٌ (٢) الْبَشَرِ سِرَاجُ الرَّبِّ

وَهُوَ يَمُحِّصُ جَمِيعَ أَخَادِيرِ الْجَوْفِ .

٢٨ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ

وَيَسُنَدُ عَرْشَهُ بِالرَّحْمَةِ .

٢٩ قَسَرَ الشُّبَّانِ قُوَّتُهُمْ

وَبِهَاءِ الشُّيُوخِ الْمَشِيْبِ .

٣٠ رُضُوضُ الْجُرْحِ دَوَاءٌ لِلشَّرِّ

وَكَذَلِكَ الضَّرَبَاتُ فِي أَخَادِيرِ الْجَوْفِ (٣) .

٢١ « قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ سَوَاقِي مَاءٍ

فَهَيَّأَ شَاءَ يُمِيلُهُ .

٢ كُلُّ طَرِيقٍ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ

حر ١٧/٢٠

وا ١٧/٢١

مثل ٢٦/١٩

روم ١٧/١٢

١ تس ١٥/٥

مز ٢٣/٢٧

مثل ٩/١٦

و ٢١/١٩

تث ٢٢/١٣

جا ٥-٣/٥

متى ٥/١٥

متى ٢٢/٦

١ تور ١١/٢

مز ٨/٦١

اش ٥/١٦

لو ١٥/١٦

و ١٤ ٩/١٨

عا ٢٢/٥

١ سم ١٢٢/١٥

(٣) مبدأ حياة ينفخه الله في الإنسان بعد أن يكون قد

جبل جسده (راجع تك ٧/٢) .

(٤) في ذلك ، على ما يبدو ، دفاع عن العقوبات

البدنية ، ولكن معنى هذا المثل غير أكيد .

(١) أو : يلقي . انه يميز بين القضايا الصالحة والقضايا

السليمة (راجع ٢٠/١٦) .

(٢) إشارة إلى درس الجيوب ، وكانوا يستعملون أنواعًا

من الجرابات المزدودة بدواليب (راجع اش ٢٨/٢٨) .

١٥ إجراء الحقَّ فرحَ البارِّ وفرحَ لفاعلي الآثام.

١٦ الإنسان الذي يَقبلُ عن طريقِ التَّعَلُّلِ

يَسْكُنُ في جِماعَةِ الأشْياعِ.

١٧ مُحبُّ اللَّذَةِ يَقَعُ في العَوَزِ

ومُحبُّ الخَمْرِ والزَّيْتِ لا يَغْنَى.

١٨ الشَّرِيرُ فِدْيَةُ الْبَارِّ

والغادرُ فِدْيَةُ الْمُستَقِيمِ^(١).

١٩ السُّكْنَى في أرضٍ مَقْرَعةٍ

خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى معَ أَمْرَأَةٍ مُنازَعَةٍ شَرِسَةٍ.

٢٠ في مَنزِلِ الحَكِيمِ كَنْزٌ شَهِيٌّ وَزَيْتٌ

لَكِنَّ الجاهِلَ مِنَ الْبَشَرِ يَتَلَعَّه.

٢١ مَنْ سَعَى إِلَى الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ

يَجِدُ الْحَيَاةَ وَالْعَدْلَ وَالْمَجْدَ.

٢٢ الْحَكِيمُ يَتَسَوَّرُ مَدِينَةَ الْيَاسِيلِ

وَيَنْقُصُ قُوَّةَ مُعْتَمِدِهَا.

٢٣ مَنْ حَفِظَ فَمَهُ وَلِسَانَهُ

حَفِظَ مِنْ الضَّيْقِ نَفْسَهُ.

٢٤ ذُو التَّكْبَرِ وَالْإِتِّفَافِ يُسَمَّى سَاخِرًا

لِأَنَّهُ يَعْمَلُ بِتَكْبَرٍ زَالِكٍ.

٢٥ رَغْبَةُ الْكَسَلَانِ تَقْتُلُهُ

لِأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبِيانُ الْعَمَلِ.

٢٦ الشَّرِيرُ النَّهَارَ كُلَّهُ يَطْمَعُ طَمَعًا

وَالْبَارُّ يَعْطِي وَلَا يَسْخُلُ.

٢٧ ذَبِيحَةُ الْأَشْرَارِ قَبِيحَةٌ

فَكَمْ بِالْأُخْرَى إِذَا قَدَّمُوهَا بِالْإِثْمِ.

٢٨ أَيُّ رُبِّ، إِنْ لَمْ يَكُنِ النَّصُّ مَشْهُومًا.

٢٩ رَاجِعْ ١١/٨. يَدُلُّ أَنَّ هَذَا اللَّحْلَ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَا يَدُلُّ

مِنْ بَعْضِ الشَّرِّ فِي الْعَالَمِ. وَلَكِنْ الرَّبُّ الْعَادِلُ يَحْمِي مِنَ

الْمُسْتَقِيمِينَ وَيُعَذِّبُ لِلْأَشْرَارِ.

وَوَازِنُ الْقُلُوبِ هُوَ الرَّبُّ.

٣ إِجْرَاءُ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ

أَفْضَلُ عِنْدَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبِيحَةِ^(١).

٤ تَرْفَعُ الْعَيْنُ أَنْتِفَاحُ الْقَلْبِ.

٥ سِرَاجُ الْأَشْرَارِ الْخَطِيئَةُ^(٢).

٦ أَفْكَارُ الْمُجْدِّ إِنَّمَا هِيَ لِلرَّيْحِ

وَكُلُّ عَجُولٍ إِنَّمَا هُوَ لِلْعَوَزِ.

٧ تَخْصِيلُ الْكُنُوزِ يَلْسَانُ الْكَذِبِ

بُظْلٌ زَائِلٌ لِمَلْئَمِي الْمَوْتِ.

٨ عَنَتُ الْأَشْرَارِ يَجْزِيهِمْ

لِإِثْمِهِمْ أَنْبَا إِجْرَاءِ الْحَقِّ.

٩ طَرِيقُ الْإِنْسَانِ الْأَيْمِ مُعَوَّجٌ

أَمَّا الْبَرُّ فَعَمَلُهُ مُسْتَقِيمٌ.

١٠ السُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ مَطْبَحٍ

خَيْرٌ مِنَ أَمْرَأَةٍ مُنازَعَةٍ وَبَيْتٍ مُشْتَرَكٍ.

١١ نَفْسُ الشَّرِيرِ تَرْغَبُ فِي الْإِسَاءَةِ

فَقَرْبُهُ لَا يَنَالُ خَطْوَةً فِي عَيْنِهِ.

١٢ إِذَا غَرَمَ السَّائِرُ صَارَ السَّادِجُ حَكِيمًا

وَكَلَّمَا إِذَا عَلَّمَ الْحَكِيمُ تَقَبَّلَ الْعِلْمُ.

١٣ يَتَأَمَّلُ الْبَارُّ بَيْتَ الشَّرِيرِ

وَيُلْقِي^(٣) الْأَشْرَارَ فِي السَّوَاءِ.

١٤ مَنْ سَدَّ أُذُنَهُ عَنْ صَرَاحِ الضَّمِيرِ

فَهُوَ أَيْضًا يَصْرُخُ وَلَا يَسْمَعُ لَهُ.

١٥ الْعَقِيَّةُ فِي الْخُفَاءِ تُخِمِدُ الْغَضَبَ

وَالرَّشْوَةُ فِي الْحِضْنِ تُسَكِّنُ السُّخْطَ الشَّدِيدَ.

(١) فِي جَمِيعِ أَسْفَارِ الْكُتَابِ الْمَقْدَسِ نَجِدُ هَذَا الشَّدِيدَ

عَلَى اسْتِقَامَةِ الْقَلْبِ، وَهِيَ شَرْطٌ لِكُلِّ قِيَامٍ بِالْقُوسِ الْعِبَادَةِ

(رَاجِعْ عَا ٢٢/٥) ت وَهُوَ ٦/٦ وَاش ١١/١ وَار

٢١/٧ (٢٣). (٢) مَعْنَى غَيْرِ أَكِيدَ.

٢٨ شاهد الزور يهلك

والإنسان المصعب له الكلام أبدا.

٢٩ الإنسان الشرير يصب وجهه

أما المستقيم فيثبت طريقه.

٣٠ ليس من حكمة ولا فطنة

ولا مشورة أمام الرب (٥).

٣١ الفرس معد ليوم القتال

أما النصر فحين الرب.

٣٢ الصبب أفضل من الغني الكثير

والخطوة خير من الذهب والفضة.

٣ الغني والفقير تلاقيا والرّب صنع كليهما.

٤ الحذر يرى الشر فيمتحن

والسذج يعمرون ويغرمون.

٥ ثواب التواضع مخافة الرب

الغني والسجد والحياة.

٦ إن في طريق الأعوج أخطا وفيخا

فالحافظ لنفسه يتبعد عنها.

٧ درّب الفتى بحسب طريقه

فمتى شاخ لن يحيد عنه.

٨ الغني يسود المعوزين

والمقترض عبد للمقترض.

٩ من زرع الظلم يحصد السوء

وعصا حقّه تقني (١).

١٠ الصالح العيز يبارك

لأنه أعطى من خبزه للفقير.

١١ أطرد السّاحر فيخرج النزاع

ويسكن الخصام والشم.

١٢ من أحب طاهر القلب

وعلى شفّته نعمة فالملك خليله.

١٣ عينا الرب تحافظان على المعرفة

وهو يخزي كلام الغاوير.

١٤ قال الكسلان: «إن في الخارج أسدا

وفي وسط الشارع أقتل».

١٥ أفواه الأجنبيات حفرة عميقة

فمن سقط الرب عليه يسقط فيها.

١٦ القباوة متصلة في قلب الفتى

لكن عصا التأديب تبعده عنها.

١٧ من ظلم الفقير زاده غنى

ومن أعطى الغني أفقره (٢).

٣. مجموعة الحكماء

١٧ أبل أذنك وأسمع كلام الحكماء

ووجه قلبك إلى علمي

١٨ فإنه كذبت إذا حفظته في باطنك

وإذا ثبت كله على شفّتك.

١٩ ليكون اتكالك على الرب

اليوم علمتك أنت.

(٥) أي ولا تلوم أمامه أو لا تصك عليه.

(١) معنى هذا المثل غير أكيد.

(٢) يعبر هذا المثل هنا عن قاعدة تقول بأن الصعوبة

وحدها تستحث على الجهد وتأتي بالنجاح، وإنما عن إيمان

دينني بدلالة الرب الذي يقبل المواقف رأسا على عقب.

٤ لَا تَتَّبِعْ لِتُحْصَلَ عَلَى الْغِنَى

كُفَّ عَنِ التَّفَكِيرِ فِيهِ.

٥ أَنْتَظِرْ عَيْنِكَ إِلَيْهِ، فَلَا يَكُونُ.

إِنَّ الْغِنَى قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ جُنَاحِينَ

وَطَارَ كَالْعُقَابِ إِلَى السَّمَاءِ.

٦ لَا تَأْكُلْ خُبْزَ حُشودِ الْعَيْنِ

وَلَا تَشْتَرِ طَبِيبَاتِهِ

٧ فَإِنَّهُ كَمَا تَوَى فِي نَفْسِهِ كَذَلِكَ يَكُونُ

يَقُولُ لَكَ: «كُلْ وَأَشْرَبْ»

وَقَلْبُهُ لَيْسَ مَعَكَ.

٨ لَقَمْتِكَ الَّتِي أَكَلْتُهَا تَغْيَاهَا

وَتَضِيعُ كَلِمَاتِكَ الْعَذْبَةَ.

٩ لَا تَتَكَلَّمْ فِي أَذُنِ الْجَاهِلِ

فَإِنَّهُ يَسْتَهِنُ بِمَا فِي أَفْوَالِكَ مِنَ التَّعَثُّلِ.

١٠ لَا تُرْجِحِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

وَلَا تَدْخُلْ حُقُولَ الْأَيَّامِ

١١ فَإِنَّ فَاذِيهِمْ مُقْتَدِرٌ

وَهُوَ يُخَاصِمُ لِخُصُومِيَّتِهِمْ مَعَكَ (٣).

١٢ وَجَّهْ قَلْبَكَ لِلتَّادِيبِ

وَأَذُنُكَ لِأَقْوَالِ الْعِلْمِ.

١٣ لَا تُقْصِرْ فِي تَأْدِيبِ الْوَلَدِ

إِنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَهُ بِالْعَصَا لَا يَمُوتُ

١٤ تُضَرِّبُهُ بِالْعَصَا

فَتُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنْ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ.

١٥ يَا بَنِيَّ، إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَكِيمًا

٢٠ أَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ فَصَلًا (٣)

مِنَ الْمَشُورَاتِ وَالْعِلْمِ

٢١ لِأَعْلِمَنَّكَ حَقِيقَةَ أَقْوَالِ الْحَقِّ

لِيُرِدَّ أَقْوَالِ الْحَقِّ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوكَ؟

٢٢ لَا تَسْلُبِ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ

وَلَا تَسْحَقِ الْبَائِسَ عِنْدَ الْبَابِ (٤)

٢٣ فَإِنَّ الرَّبَّ يُخَاصِمُ لِخُصُومِيَّتِهَا

وَيَخْطِفُ نُفُوسَ الَّذِينَ خَطَفُوهُمَا.

٢٤ لَا تُصَاحِبِ الرَّجُلَ الْغَضُوبَ

وَلَا تُسَافِرِ الْإِنْسَانَ الْحَقِيقَ

٢٥ إِنَّمَا تُعَلِّمُ سَبِيلَهُ وَتَأْخُذُ لِنَفْسِكَ فَخًا.

٢٦ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَصِفِقُونَ الْكَفَّ

وَيَكْفُلُونَ الدُّبُونِ

٢٧ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تَرُدُّ

فَلِمَ يُؤْخَذُ فِرَاشُكَ مِنْ تَحْتِكَ؟

٢٨ لَا تُرْجِحِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

الَّتِي وَضَعَهَا آبَاؤُكَ.

٢٩ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَجِدُّ فِي عَمَلِهِ؟

إِنَّهُ يَقِفُ أَمَامَ الْمُلُوكِ

وَلَا يَقِفُ أَمَامَ الْمَتَمُورِينَ.

٢٣ ١ إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ ذِي سُلْعَةٍ

فَتَأْمَلُ أَشَدَّ التَّأْمَلِ فِي مَا هُوَ أَمَامَكَ

٢ وَضَعُ سَبْكِيَّتَا لِحْتَجَرَتِكَ (١)

إِنْ كُنْتَ ذَا شَرِّهِ.

٣ لَا تَشْتَرِ طَبِيبَاتِهِ فَإِنَّهَا طَعَامُ خَادِعٍ (٣).

(٣) لعلَّ هذه القصول الثلاثين تشير إلى حكمة أمينيموني المصري التي يستوحى منها كل هذا المقطع.

(٤) عند باب المدينة حيث كانوا يبرون الحكم ويبحثون في الشؤون العامة (راجع ٧/٢٤).

(١) يريخع أن المعنى: «كبح نهلك».

(٢) إشارة إلى آداب السلوك المصرية (راجع تك ٣١/٤٣).

(٣) القادي (راجع عد ٢٥/٢٠) هو الله في هذه الآية (راجع ٢٣/٢٢ وار ٣٤/٥٠).

١٦ يَفْرَحْ قَلْبِي أَنَا أَيْضًا وَتَبْتَهِجْ كُلُّنَايَا

إِذَا تَقَلَّصْتَ شَتَاكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

١٧ لَا يَبْعُ قَلْبُكَ مِنَ الْخَاطِلِينَ

بَلْ كُنْ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ طَوَالَ النَّهَارِ

١٨ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا فَهُنَاكَ الْعَاقِبَةُ

وَأَنْتِظَارُكَ لَا يَخِيبُ.

١٩ اِسْمَعْ يَا بَنِيَّ وَكُنْ حَكِيمًا

وَأَرْشِدْ قَلْبَكَ فِي الطَّرِيقِ.

٢٠ لَا تَكُنْ بَيْنَ الْمُدِينِينَ لِلْخَمْرِ

وَالْمُلْتَهَمِينَ لِلْخَمْرِ

٢١ فَإِنَّ الْمُدِينِ وَالْمُلْتَهَمَ يَفْتَقِرَانِ

وَالنَّوْمُ يُلْبِسُ الثَّيَابَ الْبَاطِلَةَ.

٢٢ اِسْمَعْ يَا بَيْتُكَ الَّذِي وَلَدَكَ

وَلَا تَسْتَهِنْ بِأُمِّكَ إِذَا شَاخَتْ.

٢٣ اِشْتَرِ الْحَقَّ وَلَا تَبْعَهُ

وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ وَالتَّادِيبُ وَالْفِطْنَةُ.

٢٤ أَبُو الْبَارِ يَبْتَهِجُ أَبْنَاءَهُ جَا

وَوَالِدُ الْحَكِيمِ يَفْرَحُ بِهِ.

٢٥ فَلْيَفْرَحْ أَبُوبُكَ وَأُمُّكَ وَلْتَبْتَهِجْ وَالِدَتُكَ

٢٦ يَا بَنِيَّ، أَعْطِنِي قَلْبَكَ

وَلتَطِيبْ عَيْنَاكَ بِطَرَفِي :

٢٧ فَإِنَّ الزَّانِيَةَ حُمْرَةٌ عَمِيقَةٌ

وَالْغَرِيبَةُ بِثَرٍّ ضَبِيقَةٌ

٢٨ وَهِيَ أَيْضًا كَلِيسٌ تَكْمُنُ

وَتَكْثُرُ الْغَادِرِينَ فِي الْأَنَامِ.

٢٩ لَيَمَنْ «الْوَيْلُ» لَيَمَنْ «وَأَسْفَاهُ»

لَيَمَنْ الْمُخَاجِرَاتُ لَيَمَنْ الشُّكُورَى ؟

لَيَمَنْ الضَّرَبَاتُ مِنْ دُونِ سَبَبٍ ؟

لَيَمَنْ إِيْطْلَامُ الْعَيْنَيْنِ ؟

٢٠ لِلَّذِينَ يُدْمِنُونَ الْخَمْرَ

لِلَّذِينَ يَدْخُلُونَ يَدْرِوقُوا الْمَمْرُوجَ.

٢١ لَا تَنْتَظِرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا أَحْمَرْتَ

وَأُبْدَتِ فِي الْكَأْسِ حُبَّيْهَا

إِنَّهَا تَسْوِغُ مَرِيقَةً.

٢٢ لَكَيْنَهَا فِي الْآخِرِ تَلَسُّعُ كَالْحَيَّةِ

وَتَنْقُصُ سَمُّهَا كَالْأَفْعَى.

٢٣ تَرَى عَيْنَاكَ الْغَرَائِبَ

وَيَنْطَلِقُ قَلْبُكَ بِالْهَذَبَانِ

٢٤ وَتَكُونُ كَمُضْطَجِعٍ فِي غُرْصِ الْبَحْرِ

أَوْ كَنَائِمٍ عَلَى رَأْسِ السَّارِيَةِ

٢٥ وَتَقُولُ : «ضَرَبُونِي وَلَمْ أَتَوَجَّعْ»

رَضَضُونِي وَلَمْ أَشْعُرْ

مَتَى اسْتَبْقِظْتُ فَأَعُودُ إِلَى طَلَبِهَا».

٢٦ لَا تَغُرَّ مِنَ أَهْلِ الشَّرِّ

وَلَا تَشْتَبِهْ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمُ

٢٧ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ تُضَيِّرُ الْعُنفَ

وَشِفَاهُهُمْ تَنْطَلِقُ بِالضَّرَرِ.

٢٨ بِالْحِكْمَةِ يُبْنَى الْبَيْتُ وَبِالْفِطْنَةِ يُبْنَى

٢٩ وَبِالْعِلْمِ تَمْتَلِئُ الْأَهْرَاءُ

مِنْ كُلِّ مَالٍ نَفِيسٍ شَهِيٍّ.

٣٠ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ ذُو عِزَّةٍ

وَالْإِنْسَانُ الْعَالِمُ يَزِيدُ فِي قُوَّتِهِ

٣١ لِأَنَّكَ بِالْحَيْلِ تَارِسُ حَرْبِكَ

وَبِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ نَصْرُكَ.

٣٢ الْحِكْمَةُ عَالِيَةٌ عَلَى الْغَيْبِ

عِنْدَ الْبَابِ لَا يَقْتَضِحُ قَمَهُ.

٣٣ الْمَفْكَرُ فِي الْإِسَاءَةِ

يُدْعَى صَاحِبَ مَكَائِدٍ.

اب ١٨/٥ ١٩

مر ٢٦/١٠٧ ٢٧

١ سم ٧/١٦

لو ٢١/١٤ ٣١

- ١٦ فَإِنَّ الْبَارَّ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَنْهَضُ
أَمَّا الْأَشَارُّ فَيَعُثِرُونَ فِي الْمُصِيبَةِ.
١٧ إِذَا سَقَطَ عَدُوُّكَ فَلَا تَفْرَحْ
وَإِذَا عَثَرَ فَلَا يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ
١٨ لِئَلَّا يَرَى الرَّبُّ وَيَسُوءَ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ
فَيَرُدَّ عَنْهُ غَضَبَهُ.
١٩ لَا تَغْضَبْ عَلَى ذَوِي السُّوءِ
وَلَا تَفَرَّ مِنَ الْأَشْرَارِ
٢٠ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِدَهِ السُّوءُ مِنْ عَاقِبَةٍ
وَمَصِيبَاتُ الْأَشْرَارِ يَنْطَلِقُونَ.
٢١ يَا بَنِي آتَى الرَّبُّ وَالْمَلِكُ
لَا تَعَاشِرِ الْمُتَغَلِّبِينَ
٢٢ فَإِنَّ مُصِيبَتَهُمْ تَقَعُ بَعْدَهُ
وَمَنْ الَّذِي يَعْلَمُ سَبِيلَ هَلَاقِهِمْ؟

اي ١٩/٥

اي ٢٩/٣١

مز ١٧/٣٧

١ بط ١٧/٢

- ٩ مَقْصِدُ الْعَبَاوَةِ الْخَطِيئَةُ
وَالسَّائِرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْبَشَرِ
١١ إِنْ أَسْرَخَيْتَ فِي يَوْمِ الضُّيقِ
ضَائِقَتَ قَوْلِكَ.
١١ أَنْقِذِ الْمَسْوِقِينَ إِلَى الْمَوْتِ
وَحَافِظَ عَلَى الْمَقْدُونِ إِلَى الْقَتْلِ (١).
١٢ إِنْ قُلْتَ: «نَحْنُ لَا نَعْلَمُ نَنَا»
أَفْعَلْ وَازِنِ الْقُلُوبَ لَا يَفْهَمُ
وَالسَّاهِرَ عَلَى نَفْسِكَ لَا يَعْلَمُ
فَيُرَدُّ عَلَى الْبَشَرِ مِثْلَ عَمَلِهِمْ؟
١٣ يَا بَنِي، كُلِّ الْعَسَلِ فَإِنَّهُ لَذِيذٌ
كُلِّ الشَّهَدَةِ فَإِنَّهُ خُلُوٌّ فِي حَقِّكَ.
١٤ اعْلَمْ، كَذَلِكَ تَكُونُ الْحِكْمَةُ لِنَفْسِكَ
إِنْ وَجَدْتَهَا فَهَذَاكَ الْعَاقِبَةُ
وَأَنْتِظَرُكَ لَا يَخِيبُ.
١٥ لَا تَكْمُنْ أَبْهًا لِلشَّرِّ عَلَى مَتَرْلِ الْبَارِّ

اي ٥/٤

٤. تابع لمجموعة الحكماء

- ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ يُؤَيِّسُونَ
فَيَنْعَمُونَ وَعَلَيْهِمْ بَرَكَةُ الْخَيْرِ.
٢٦ مَنْ يُجِيبُ بِكَلَامٍ سَدِيدٍ يُقْبَلُ الشَّفَتَيْنِ.
٢٧ هَيِّئْ عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ
وَأَعِدْهُ فِي حَقِّكَ

سج ١٥/٧

- ٢٣ هَذِهِ أَيْضًا لِلْحُكَمَاءِ:
مُرَاعَاةُ الْوَجْهِ فِي الْقَضَاءِ
لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ (٢).
٢٤ مَنْ يَقُولُ لِلشَّرِّيرِ: «إِنَّكَ بَارٌّ»
تَلْعَنُ الشُّعُوبَ وَتَمَقِّتُهُ الْأُمَمَ.

وي ٩/٣ و ١١ و ٢٨/٥ و ١٢/٢٢). وسيجعل للشيخ
هكذا القضاء بلا عناية (اش ٥-٣/١١ و ٥/٢٣ و ٦
٤/٢٢ و ١٢ و ١٤) مثل الله نفسه (راجع غل ٢/٢).

(١) لعل المقصود هم الأبرياء المحكوم عليهم ظلمًا.
(٢) تأمر الشريعة للقاضي بعدم مراعاة الوجه (اح
١٩/٥ و ١٧/١ و ١٩/١٦). وكثيرًا ما يتناول الأنبياء هذا
الواجب بمبارات متفرقة (عا ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ و اش ٦/١٠

سفر الأمثال ٢٤/٢٨-١٣/٢٥

وَبَعْدَ ذَلِكَ آيِنَ يَبْتَكَ .

٢٨ لَا تَتَّهَدُ عَلَى قَرِيْبِكَ بِلا سَبَبٍ

أَفْخَذَعُ بِشَفِيَّتِكَ ؟

٢٩ ١٢/٦ م١ لا تَقُلْ : « كَمَا صَنَعَ بِي هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِ »
١٥ ١٤

أَرَدُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِثْلَ عَمَلِهِ .

٣٠ إِنِّي مَرَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسَلَانِ

وَيَكْرُمُ الْإِنْسَانُ الْفَاقِدَ الرُّشْدِ

٣١ فَإِذَا الْعُوسَجُ قَدْ عَلَاهُ كُلُّهُ

وَالشَّوْكُ غَطَّى وَجْهَهُ

وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ قَدْ انْبَدَمَ .

٣٢ فَظَنَرْتُ فَوَعَيْتُ فِي قَلْبِي

وَرَأَيْتُ فَاسْتَفَدْتُ تَأْدِيبًا :

٣٣ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ ، قَلِيلٌ مِنَ الْغَفْوِ

قَلِيلٌ مِنَ التَّكَنُّفِ لِلرُّقَادِ

٣٤ فَإِنِّي عَوَزْتُكَ كَعَوَالٍ

وَفَاقَتَكَ كَرَجُلٍ مُسْلَحٍ (٣)

٥ . مجموعة ثانية لسلیمان

٢٥ هَذِهِ أَيْضًا أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ الَّتِي تَقْلَهَا

رِجَالٌ حِرْثِيًّا ، مَلِكُ يَهُودَا .

٢ مَسْجِدُ الْفِرَاسِ كَمِ الْأَمْرِ

وَمَسْجِدُ الْمُلُوكِ فَحَصُ الْأَمْرِ .

٣ السَّمَاءُ لِلْعَالَمِ وَالْأَرْضُ لِلْعَمَى

وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ لَا تَفْحَصُ .

٤ أَزِلُ الْخَبَثَ مِنَ الْقِيْصَةِ

فَيَخْرُجُ مَا يُصَاغُ إِنَاءَةً .

٥ أَزِلُ الشَّرِيرَ مِنْ أَمَامِ الْمَلِكِ

فَيَكْبِتَ بِالْعَدْلِ عَرْشَهُ

٦ لَا تَقْتَحِرْ أَمَامَ الْمَلِكِ

وَفِي مَكَانِ الْعِظَاءِ لَا تَقِفْ

٧ فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ : « إصْعَدْ إِلَى هُنَا »

مِنْ أَنْ تُحْطَ أَمَامَ الْأَمِيرِ .

مَا رَأَتْهُ غِيَاكَ

٨ لَا تُبْرِزْهُ عَاجِلًا إِلَى الدَّعْوَى

وَالْأَمَّا إِذَا نَصْنَعُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ

حِينَ يُخْزِيكَ قَرِيْبُكَ ؟

٩ خَاصِمٌ لِيْخْصُومَتِكَ مَعَ قَرِيْبِكَ

وَلَا تَبْجُ بِسَرِّ غَيْرِكَ

١٠ لَيْلًا يُهِنُكَ السَّامِعُ

فَلَا تَرَوْا مَذْمَنَتَكَ (١)

١١ الْكَلَامُ الْمُنْطَوِقُ بِهِ فِي أَوَانِهِ

تَقَاجُ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ نَفُوسٍ مِنْ فِصَّةٍ .

١٢ الْمُؤَيَّخُ الْحَكِيمُ لِلْأَذْنِ الْوَاعِيَةِ

حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَحُلَّةٌ مِنْ إِبْرِيزٍ .

١٣ السَّعِيرُ الْأَمِينُ لِيُمْرِسِيْلِهِ

مِثْلُ بَرْدِ الثَّلَاجِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ

ط ١٢/٧
ت ٢٨/٢٩
د ٣٣/١١

س ٤/٧
و ٩/١٣
ل ٧/١٤

(٣) راجع ١٠/٦-١١ .

(١) مَلْطُوكَ : إِذَا الَّتِي سَبَّيْتَهَا لِقَرِيْبِكَ ، وَإِنَّمَا الَّتِي أَذَاعَهَا عَلَيْكَ خَصْمُكَ .

٢٦ البَّارُ الْمَعْتَرُ أَمَامَ الشَّرِيرِ

مَعِينٌ مَدُوسٌ وَبَنُوعٌ مَلُوكٌ.

٢٧ الْإِكْثَارُ مِنْ أَكَلِ الْعَسَلِ غَيْرُ صَالِحٍ

وَلَا الْبَحْثُ عَنِ الْمَجْدِ ثَلَاثُ الْمَجْدِ (٢)

٢٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَضْبِطُ رُوحَهُ

مَدِينَةٌ مُنْهَلِمَةٌ بِلَا سَورٍ

٢٩ كَالثَّلَجِ فِي الصَّيْفِ وَالْمَطَرِ فِي الْحَصَادِ

هَكَذَا لَا يَلِيْقُ الْمَجْدُ بِالْجَاهِلِ.

٣ كَالْمُصْفُورِ الْحَارِبِ وَالسُّنُوءِ الطَّائِرِ

هَكَذَا اللَّعْنَةُ بِلَا سَبَبٍ لَا تُصِيبُ.

٣ لِلْفَرَسِ السَّوْطُ وَلِلْحَارِ الْجَدَامُ

وَلِلظُّهْرِ الْجَهْلُ النَّصَا.

٤ لَا تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غِبَاوَتِهِ

إِلَّا تَكُونُ أَنْتَ نَظِيرَهُ.

٥ جَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غِبَاوَتِهِ

إِلَّا يَكُونُ حَكِيمًا فِي عَيْنِ (١).

٦ مَنْ أَرْسَلَ كَلَامًا عَلَى لِسَانِ جَاهِلٍ

فَأِنَّا يَقْطَعُ الرَّجُلَيْنِ وَيَتَجَرَّعُ الْعُفْفَ.

٧ سَاقَا الْأَعْرَجِ وَاهْتِمَانِ

وَكَذَا الْمَثَلُ فِي أَفْوَاهِ الْجُهَالِ.

٨ مَثَلٌ مَنْ يُكْرِمُ الْجَاهِلِ

كَعَسَلٍ مَنْ يَرْبِطُ الْحَصَى بِالْمَقْلَاعِ (٣).

٩ كَشَوْكٍ فِي يَدِ سَكْرَانٍ

هَكَذَا الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجُهَالِ.

١٠ كَالثَّائِبِ الَّذِي يَجْرِي كُلُّ إِنْسَانٍ

هَكَذَا مَنْ يَسْتَجِرُّ الْجَاهِلَ وَالْمَارَّةَ.

لِأَنَّهُ يُعِشُ نَفُوسَ سَادَتِهِ.

١٤ الْمُتَحَرِّ بِعَطِيَّةٍ زَوْرٍ

إِنَّمَا هُوَ عَمٌّ وَرَيْحٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَطَرٌ.

١٥ يَطُولُ الْأَنَاءُ يُسْتَعْطَفُ الْحَاكِمُ

وَاللِّسَانُ اللَّيْنُ يَكْسِرُ الْعِظَامَ.

١٦ إِذَا وَجَدْتَ عَسَلًا فَكُلْ مَا يَكْفِيكَ

إِلَّا تَلَأُ تَتَخَمُ فَتَقْتَأُ.

١٧ لَا تُكْثِرْ نَقْلَ الْقَدَمِ إِلَى تَيْسٍ قَرِيبٍ

إِلَّا يَسَامُ مِنْكَ فَيَكْرَهَكَ.

١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْهَدُ زُورًا عَلَى قَرِيْبِهِ

إِنَّمَا هُوَ مِطْرَقَةٌ وَسَيْفٌ وَسَهْمٌ مَسْنُونٌ.

١٩ التَّوَكُّلُ عَلَى الْخَادِعِ فِي يَوْمِ الضِّيقِ

سِنْ مُنْخَوْرَةٌ وَرَجُلٌ مَسْلُومَةٌ.

٢٠ كَتَرَعَ الثَّيَابَ فِي أَوَانِ الْبَرْدِ

وَكَالخَلَّ عَلَى الشَّجَرِ

هَكَذَا مَنْ يَغْنِي الْأَغْنَى لِقَلْبِهِ مُصَابٌ.

٢١ إِنْ جَاعَ عَذُوكَ فَأَطْعِمِهِ خُبْرًا

وَإِنْ عَطِشَ فَأَسْقِهِ مَاءً

٢٢ فَإِنَّكَ تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا

وَالرُّبُّ يُجَازِيكَ.

٢٣ رِيحُ الشَّهَالِ تُولِّدُ الْمَطَرَ

وَاللِّسَانُ الْهَامِسُ يُلِدُّ الْوَجْهَ الْعَبُوسَ.

٢٤ السُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ سَطْحٍ

خَيْرٌ مِنْ أَمْرَأَةٍ مُنَازِعَةٍ وَتَيْسٍ مُشْتَرَكٍ.

٢٥ الْخَبْرُ الصَّالِحُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ

مِيَاهُ بَارِدَةٌ لِيَخْلُقَ ظَامِي.

لر ١/١٨ ٨

ع ١٥ ٤/٢٣

نص ٤٤/٥ ت

٢٢/٢٠ و

روم ٢٠/١٢

(٢) ترجمة الشطر الثاني تستند إلى تصويب في

الكلمات العبرية.

(١) التناقض بين المثلين (٤-٥) مقصود وفيه نوازير في

المبارات.

(٢) يصبح زيمها مستحيلًا وقد نصيب رامها. والمقلاع

هو آلة حرية قديمة لرمي الحجارة.

١١ كَتَلَبَّ عَائِدٌ عَلَى قَبِيهِ

هَكَذَا الْجَاهِلُ الْمُكْرَرُ غَبَاوَتُهُ.

١٢ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْحَكِيمَ فِي عَيْنَيْهِ؟

إِنَّ الْأَمْلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ.

١٣ قَالَ الْكَسْلَانُ: وَإِنَّ فِي الطَّرِيقِ لِكَيْثًا

إِنَّ فِي الشَّوَارِعِ أَسَدًا.

١٤ الْبَابُ يَدُورُ عَلَى مَقَاصِيلِهِ

وَالْكَسْلَانُ عَلَى فُرَاشِهِ.

١٥ الْكَسْلَانُ يُغَيِّسُ يَدَهُ فِي الطَّبَقِ

يُتَجَبَّهِ إِصْبَاهُهَا إِلَى قَعِهِ.

١٦ الْكَسْلَانُ أَحْكَمُ فِي عَيْنَيْهِ

مِنْ سَبْعَةِ بُجَيِّوْنَ سِدَادٍ.

١٧ مَنْ مَرَّ فَتَلَخَّلَ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ

كَمْثَنٌ يَأْخُذُ كُلَّهُ بِأُذُنَيْهِ.

١٨ كَمْثَنُونِي يَرْمِي سِهَامَ نَارٍ وَمَوْتَ

١٩ هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْذَعُ قَرِيْبَهُ

ثُمَّ يَقُولُ: «أَلَمْ أَكُنْ مَا زَحَا؟»

٢٠ بِأَنْقِطَاعِ الْحَطَلِ تَنْطَفِئُ النَّارُ

وَبِزَوَالِ النَّعَامِ يَسْكُنُ النَّزَاعُ.

٢١ الْفَحْمُ عَلَى الْجَذَرِ وَالْحَطَلُ عَلَى النَّارِ

هَكَذَا صَاحِبُ النَّزَاعِ لِإِضْرَامِ الْخُصُومَةِ.

٢٢ كَلِمَاتُ النَّعَامِ كَقَطْعِ الْحَلْوَى

فَهِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَحَادِيرِ الْجَوْفِ.

٢٣ الشَّفَاةُ الْمَتَوَهَّجَةُ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ

فِضَّةٌ ذَاتُ خَبَرٍ عَلَى خَوْفٍ.

٢٤ يَشْتَقِيهِ يَنْتَكِرُ الْمُبْغِضُ

وَفِي بَاطِنِهِ يَجْعَلُ الْمَكْرَ.

متى ٢٣/٢٨
١ بر ١٨/٣

متى ١٠/١٢
١١

٢٥ إِذَا لَاطَفَكَ بِصَوْتِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ

فَإِنَّ فِي قَلْبِهِ سَبْعَ قَبَائِحَ.

٢٦ وَإِنْ أَخْفَى الْبَغْضَ بِالْمُخَادَعَةِ

فَخَبْثُهُ يُكْشَفُ فِي الْجَمَاعَةِ.

٢٧ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يُسْرِجُ حَجَرًا يَرْجِعَ عَلَيْهِ.

٢٨ لِسَانُ الزُّورِ يُبْغِضُ ضَحَايَاهُ

وَقَمُّ التَّمَلُّقِ يَجْلِبُ السُّقُوطَ.

٢٧ أَلَا تَفْتَحِرُ يَوْمَ الْعَذِّ

فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمَ.

٢ لِمَذْحِكِ الْغَرِيبِ لَا قَمَلٌ

الْأَجْنَبِيُّ لَا شَفْتَكَ.

٣ الْحَبْرُ ثَقِيلٌ وَالزَّمْلُ بَاهِظٌ

وَعَضْبُ الْعَيْيِ أَثْقَلُ مِنْهَا.

٤ الْحَقُّ قَاسٌ وَالْعَصْبُ نَزَقٌ

وَأَمَّا الْحَسَدُ فَعَمَى الَّذِي يَقِفُ أَمَامَهُ؟

٥ التَّوْبِخُ الْمُجَاهِرُ بِهِ

خَيْرٌ مِنَ الْخُبِّ الْمُضْمَرِ.

٦ جُرُوحُ الْمُحِبِّ أَمِينَةٌ

وَقَوْلُ الْمُبْغِضِ خَائِنَةٌ (١).

٧ النَّفْسُ الشَّعْبِيَّةُ تَدُوسُ الشَّهْدَ

وَاللَّنَفْسُ الْجَائِعَةُ كُلُّ مَرٍّ تَخْلُو.

٨ كَالْعَصْفُورِ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ عَشَّةٍ

هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ وَطَنِهِ.

٩ الزَّيْتُ وَالْبَخُورُ يَفْرَحَانِ الْقَلْبَ

وَعُدْوَةُ الصَّدِيقِ مِنْ مَشُورَةِ النَّفْسِ.

١١ لَا تَتْرُكْ صَدِيقَكَ وَلَا صَدِيقَ أَبِيكَ

متى ٢٧/٢٣
ار ٩/٨

مز ٢٨/٢

مز ١٦/٧
سا ٨/١٠
متى ٢٧/٢٥-٢٧

لو ١٩/١٢
متى ١٣/١٤

٢ قور ١٢/١١-١٢

متى ٢٦/٤٩
متى ٢٥/١٦
لو ١٥/١٦

متى ٢٩/٢٨

(١) تصويب في التحريك استنادًا إلى التوازي بين الشطرين.

ولا تدخل بيت أخيك في يوم يؤسبك.
جار قريب خيم من أخ بعيد.
١١ يا بني، كن حكيمًا وفرح قلبي
فأجيب مُعيرِي بكلمة.
١٢ الحارِ يرى الشر فيخفي
والسُّدجُ يعبرون ويترمون.
١٣ خذ نوبه فإنه كحل غريبًا
ولأجل الأجانب خذ منه رهنا^(١).
١٤ من بارك قريبه بصوت جهير
في الصباح باكرًا
تحسب برسته لعة^(٢).
١٥ الوكف المتواصل في يوم ممطر
والمرأة المنازعة سيان.
١٦ من ضطها فلنما يضبط الريح
وتقبض يمينه على زيت.
١٧ الحديد يصفل الحديد
والإنسان يصفل حياة صديقه.
١٨ من يحرُس تينة يأكل من ثمرها
ومن يسهر على سيده يمجذ.
١٩ كما أن الماء يعكس الوجه
كذلك قلب الإنسان يعكس الإنسان^(٣).
٢٠ تموى الأموات والهاوية لا يشبعان
وكذا عين الإنسان لا تشبع^(٤).
٢١ المذوب للفضة والبوق للذهب
وقيمة الإنسان بحسب سمعه.
٢٢ لو ذقت النقي في هاوٍ

٨/١
٧/٦

بين الجوب وبالطرفة
لما فارقه غبارته.
٢٣ اعرف حق المعرفة أحوال غنمك
وجه قلبك إلى قطعانك.
٢٤ فإن الغنى لا يدوم أبدًا
ولا الثأج يتقى إلى جبل فجبل.
٢٥ إذا رفع الحشيش وظهر العشب
وجمع كل الجبال
٢٦ تكون الكباش ملبوسًا والثيوس تمن حقل
وحسبك كين المعز طعامًا لك
وقوتًا لبيتك ومعيشة لجوارك.
٢٨^١ هرب الشرير ولا من يطاردُه
أما الأبرار فكشيل يطمئنون.
٢ إذا عصت أرض كثير رؤساؤها
وبانسانٍ فطن علم يطول استقراؤها.
٣ الرجل المعوز الظالم للفقراء
مطر كاسح لا طعام معه.
٤ الذين يهلون الشريعة يحمدون الشرير
والذين يحفظون الشريعة يسخطون عليه.
٥ الناس الأشرار لا يفتنون للمحق
والذين يلتبسون الرب يفتنون لكل شيء.
٦ المعوز السائر في كاله
خير من موعج الطرق وهو غني.
٧ من يحفظ الشريعة فهو ابن فطن
ومن يعاشر الحكماء ينجل أباه.
٨ من كثير ماله بالرى والفائدة

٢٢/٧

اح ١٧/٢٦ و
مز ١١٨/٦

يو ٢٢/١٠
١ نور ١٤/٧
حك ٩/٣

خر ٢٤/٢٢
مط ٢٢/١٣

راجع ١٧/٢٧ و ٢٣/٢٥.
(٥) العيان مركز الحسد.

(٢) راجع ١٦/٢٠
(٣) يجر الطرد التحيات قبل القيام بصلاة الصبح.
(٤) فهم النمل اليوناني هذه الآية بطريقة مختلفة.

- وَيَسَبِّبُ كِسْرَ خَيْرٍ يَخْطَأُ الرَّجُلُ.
 ٢٢ ذُو الْعَيْنِ الشَّرِيرَةُ يَتَهَاوَتْ عَلَى الْمَالِ
 وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ الْعَوَزَ يَدْرِكُهُ.
 ٢٣ مَنْ وَبَّحَ إِنْسَانًا عَلَى طَرِيقِهِ
 نَالَ فِي الْآخِرِ حُطْرَةً
 أَكْثَرَ مِنْهُ يُمْلِكُ بِاللِّسَانِ.
 ٢٤ الَّذِي يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَقُولُ: لَا مَعْصِيَةَ
 فَهُوَ شَرِيكٌ لِلْإِنْسَانِ الْمُدْمَرِ.
 ٢٥ الْجَشِيعُ النَّفْسِ يُبْغِي الزِّنَاعَ
 وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يَزْدَهَرُ.
 ٢٦ مَنْ أَتَكَلَّ عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ
 وَالسَّائِرُ بِحِكْمَةٍ يَنْجُو.
 ٢٧ مَنْ أَغْضَى عَيْنَيْهِ لَمْ تَدْرِكْهُ الْغَافَةُ
 وَمَنْ أَغْضَى عَيْنَيْهِ عَنْهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَاتُ كَثِيرَةٍ.
 ٢٨ إِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ
 وَإِذَا هَلَكُوا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ.
 ٢٩ مَنْ وَبَّحَ فَصْلَبَ عُنُقَهُ
 يُحْطَمُ بَعْتَهُ وَلَا عِلاجَ
 إِذَا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ.
 وَإِذَا تَسَلَّطَ الشَّرِيرُ انْتَحَبَ الشَّعْبُ.
 ٣٠ الْإِنْسَانُ الَّذِي يُجِيبُ الْحِكْمَةَ يُفْرَحُ أَبَاهُ
 وَالَّذِي يُعَايِرُ الزَّوْائِي يُبْغِضُ مَالَهُ.
 ٣١ الْمَلِكُ بِالْعَدْلِ يُبْنِي الْأَرْضَ
 وَصَاحِبُ الْإِتِّبَازِ يُخْرِجُهَا.
 ٣٢ الرَّجُلُ الَّذِي يَمْلِكُ لِقَرِيْبِهِ
 يَنْصَبُ شَبَكَةً لِيُخْطِوْنَهُ.
 ١ جَمَعَهُ لِمَنْ يَرْحَمُ الْفُقَرَاءَ (١).
 ٢ مَنْ يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنْ سَاعِ الشَّرِيعَةِ
 فَضْلَاتُهُ أَيْضًا قَبِيْحَةٌ.
 ٣ مَنْ يُضِلُّبِ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي طَرِيقِ السُّوءِ
 فَهُوَ يَسْقُطُ فِي هَوْنِهِ وَالْكَامِلُونَ يَرْثُونَ خَيْرًا.
 ٤ الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ
 وَالْفَقِيرُ الْفَطْرُنُ يَفْخُضُهُ.
 ٥ إِذَا أَتَبَهَجَ الْأَبْرَارُ كَانَ فَخْرٌ عَظِيمٌ
 وَإِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ.
 ٦ مَنْ كَتَمَ مَعَاصِيَهُ لَمْ يَنْجَحْ
 وَمَنْ اعْتَرَفَ بِهَا وَأَقْلَعَ عَنْهَا يُرْحَمُ (٢).
 ٧ طَوْبِي لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْشَى فِي كُلِّ حِينٍ
 أَمَّا الَّذِي يَقْسِي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي السُّوءِ.
 ٨ الشَّرِيرُ الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبًا ضَعِيفًا
 أَسَدٌ يَزَارُ وَدُبٌّ يَنْبِ.
 ٩ الْقَائِدُ الَّذِي لَا فِطْنَةَ لَهُ يَكْثُرُ السَّطَالِمُ
 وَالَّذِي يُخْضِصُ الْكَسْبَ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.
 ١٠ الْإِنْسَانُ الْمُتَوَكِّلُ سَقَطَ دَمٍ
 يَهْرُبُ إِلَى الْجُبِّ: فَلَا يُمْسِكُهُ أَحَدٌ.
 ١١ مَنْ سَارَ بِالسَّلَامَةِ يَخْلُصُ
 وَالْمُعْوِجُ ذُو الطَّرِيقَيْنِ يَسْقُطُ فِي إِحْدَاهُمَا.
 ١٢ مَنْ يَبْلُغُ أَرْضَهُ يُشْبِعُ خَيْرًا
 وَمَنْ يَسْعَ وَرَاءَ التَّوَاهِفِ (٣) يَشْبَعُ فَاقَةً.
 ١٣ الرَّجُلُ الْأَمِينُ كَثِيرُ التَّبَرُّكَاتِ
 وَالْمُغْتَنِّي عَلَى عَجَلٍ لَا يُتَنَاضَى عَنْهُ.
 ١٤ مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ غَيْرُ صَالِحَةٍ

لو ٩/١٨
 ١ ي ٩/١
 م ٢٦/٤
 م ٢٦/٣
 ن ١١٩/١٦

(١) أن المال المجمع بالحرام لا يُستفاد منه وهو يؤول إلى الفقراء آخر الأمر.
 (٢) إشارة إلى الاعتراف بالخطايا (راجع اح ٥/٥)
 (٣) لعلها تعني النشاط التجاري. كثير من الأمثال كانت متمسكة بالمثل الأعلى الزراعي.

٦ في مَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الشَّرِيرِ فَخُجَّ

اي ١٨/٧ ١٠ والبارُّ يَرْسُمُ قَرَحًا.

اي ٢٩/١٧ ٧ البارُّ يَعْرِفُ قَبِيحَةَ الْفُقَرَاءِ

والشريرُ لَا يَقْطُنُ لِمَعْرِفَتِهَا.

٨ النَّاسُ السَّائِرُونَ يُلْقُونَ الْفِتْنَةَ فِي السِّدْنَةِ

والحكَّامُ يَصْرِفُونَ عَنْهَا الْغَضَبَ.

٩ الْحَكِيمُ الَّذِي يُخَاصِمُ غَيِّيًا

غَضِبَ أَمْ ضَحِكَ، لَا يَجِدُ رَاحَةً.

١٠ رِجَالُ السَّمَاءِ يُبَغِضُونَ السَّلَامَ

وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ:

١١ الْجَاهِلُ يُخْرِجُ كُلَّ مَا فِي صَدْرِهِ

وَالْحَكِيمُ يَكْبِتُهُ وَيُسْكِنُهُ.

١٢ إِذَا كَانَ السُّلْطَانُ يَضَعِي إِلَى كَلَامِ الْكَلْبِ

كَانَ خِدْمَتُهُ كُلُّهُمْ أَشْرَارًا.

١٣ الْفَقِيرُ وَرَجُلُ الْمَظَالِمِ تَلَاقِيَا:

الرَّبُّ يَنْبِرُ أَعْيُنَ كُلِّهَا.

١٤ الْمَلِكُ الَّذِي يَحْكُمُ لِلْفُقَرَاءِ بِالْحَقِّ

يُكَبِّرُ عَرْشَهُ لِلْإَبَدِ.

١٥ الْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ يَهْبِئَانِ حِكْمَةً

وَالْفَتَى الْمُهْمَلُ يُخْزِي أُمَّهُ.

١٦ إِذَا تَكَاثَرَتِ الْأَشْرَارُ تَكَاثَرَتِ الْمَعَاصِي

وَالْأَثْرَارُ يَرَوْنَ سَقُوطَهُمْ.

١٧ أَدْبِرْ أَبْنَتُكَ فِيرِيحَكَ

وَيَهَبْ لِنَفْسِكَ الْمَسْرَةَ.

١٨ إِذَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ رُؤْيَا

كَانَ الشَّعْبُ مُطْلَقُ الْعَيْنَانِ

وَالَّذِي يَحْفَظُ الشَّرِيعَةَ طَوَى لَهُ ^(١).

١٩ بِالْكَلَامِ لَا يُؤَدَّبُ الْعَبْدُ

لِأَنَّهُ وَإِنْ فَهِمَ لَا يُجِيبُ.

٢٠ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْمُسْرِعَ فِي كَلَامِهِ؟

إِنَّ الْأَمَلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ.

٢١ مَنْ دَلَّلَ عَبْدَهُ مِنْذُ صِبَاةٍ

وَجَدَهُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَاصِيًا ^(٢).

٢٢ الْإِنْسَانُ الْغَضُوبُ يُبْئِرُ التَّرَاعَ

وَذُو السُّخْطِ كَثِيرُ الْمَعَاصِي.

٢٣ كِرِيَامُ الْإِنْسَانِ تَضَعُهُ

وَالْمَتَوَاضِعُ بِالرُّوحِ يَحْصُلُ عَلَى الْكِرَامَةِ.

٢٤ الَّذِي يُقَاسِمُ السَّارِقَ يُبْغِضُ نَفْسَهُ

يَسْمَعُ اللَّعْنَ وَلَا يُخْبِرُ بِهِ ^(٣).

٢٥ خَشْيَةُ الْبَشَرِ تَلْفِي فَخًا

وَالْمَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ هُوَ فِي أَمَانٍ.

٢٦ كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَ الْمُتَسَلِّطِ

وَمِنَ الرَّبِّ الْحَقُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ.

٢٧ الْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْأَثْرَارِ

وَالْمُسْتَقِيمُ الطَّرِيقِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الشَّرِيرِ.

سي ٢٥/٣٣-٣٠

سي ٢٢/١

متى ١٢/٢٢

متى ٥/٥

(١) يبدو أن في ذلك تلميحًا إلى نشاط الأنبياء. وقد

تلك الشريعة في هذه الآية على تعلم الأنبياء.

(٢) يصعب علينا فهم الكلمة، وقد استدلنا في

ترجمتها إلى محطيات النقد الكتابي.

(٣) أي اللمة التي يفهمون بها على الجرم المجهول أو

الشاهدتين المستترين (راجع اح ١/٥ وقض ٢/١٧).

٦. أقوال أجور

٣٠. ^(١) أقوال أجور بني باقة المساوي ^(٢) تصرّح : قول الرجل المسمى إنيثيل
إني بواسطه إنيثيل صيرت قاذراً ^(٣) .
^(٤) فأني أبلد الناس وليست لي فطنة البشر
^(٥) ولم أتكلم الحكمة ولا عرفت علم القدوس ^(٦) . أو أفقر فأسرق وأعتدي على اسم إلهي .
^(٧) من الذي صعد إلى السماء ونزل
ومن الذي جمع الرياح في راحته ؟
ومن الذي صرّ الحياة في توب
ومن الذي أقام جميع أقاصي الأرض ؟
ما أسمه وأسم أبيه إن علمت ؟
^(٨) كل قول يلو منحصر
هو قوس للمتعصمين به .
^(٩) لا تزد على كلامه لئلا يوبخك فتكذب .
^(١٠) شيتين سألتك
فلا تمنغي إياهما قبل أن أموت :
٨. أبعد عني الباطل وكلام الكذب
لا تعطني الفقر ولا الغنى
بلي أرزقي من الطعام ما يكفيني
^(١١) لئلا أشبع فأجحد وأقول : « من الرب ؟ »
^(١٢) لا تشك بعيداً إلى سيده
لئلا يلعنك فتكون أليماً
^(١٣) ربّ جبل يلعن أباه ولا يبارك أمه .
^(١٤) ربّ جبل طاهر في عييه
وهو لم يتق من قدره .
^(١٥) ربّ جبل مرفّع العيون ومتمالي الجفون .
^(١٦) ربّ جبل أسنانه سيوف وأنيابه سكاكين
ليأكل البائسين عن الأرض
والمساكين من بين البشر ^(١٧) .

٧. أمثال عدوية ^(١)

- ^(٢) للملكة بستان تقولان : « هات هات »
ثلاث لا تشبع وأربع لا تقول : « كفى » :
^(٣) مئوي الأموات والرحيم العقيمة
والأرض التي لا تشبع ماء

(١) من مسا ، رابع ٣/٣١ .
(٢) اللس غامض ، واستندنا إلى معطيات الفلند
الكتابي .
(٣) هو الله تعالى .
(٤) لا يعرف هل يطبق هذا الوصف على فئة معينة أو
أنه أو طبقة اجتماعية .
(٥) يتمي « الملل العديدي » إلى الحكمة والفكر والتشبيه
في الوقت نفسه . تجده في الأدب العبري ، على وجه غير
الكتابي .

لَكِنَّهَا أَحْكَمُ الْحُكْمَاءِ :

٢٥ النَّمْلُ أُمَةٌ لَا عِزَّةَ لَهَا

لَكِنَّهُ يُبْدُ فِي الصَّغِيرِ طَعَامَهُ

٢٦ وَالْوَبَارُ (٧) أُمَةٌ لَا قُوَّةَ لَهَا

لَكِنَّهَا تَجْعَلُ فِي الصُّخُورِ يُونَهَا

٢٧ وَالْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ

لَكِنَّهُ يَخْرُجُ بِأَسْرِهِ سِرًّا سِرًّا.

٢٨ وَالْعَقَابَةُ (٨) تَمْسِكُهَا بِالْأَيْدِي

وَمَهِيَ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ.

٢٩ ثَلَاثَةٌ تُحْسِنُ السَّيْرَ

وَأَرْبَعَةٌ تُحْسِنُ الْمَشْيَ :

٣٠ اللَّيْثُ جَبَّارُ الْبَهَائِمِ

وَهُوَ لَا يَتَرَاوَعُ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ

٣١ وَالذِّبْكُ الْمُقَوَّسُ الطَّهْرُ

وَالنَّيْسُ وَالْمَلِكُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ قَوْمِهِ (٩).

٣٢ إِنْ حَمَمْتَ يَرْفَعُ نَفْسِكَ وَفَكَّرْتَ فِي الشَّرِّ

فَضَعْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ.

٣٣ إِنْ عَصَرَ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ يُخْرِجُ الزُّبْدَ

وَعَصَرَ الْأَنْفِ يُخْرِجُ الدَّمَّ

وَعَصَرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ الْخِصَامَ.

وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَقُولُ : « كَفَى ».

١٧ الْعَيْنُ الْمُسْتَهْزِئَةُ بِالْأَبِ

وَالْمُسْتَحْفَظَةُ بِطَاعَةِ الْأُمِّ إِذَا شَاحَتْ

تَقْفَاهَا غُرْبَانُ الْوَادِي

وَتَأْكُلُهَا فِرَاحُ الْعُقَابِ.

١٨ ثَلَاثَةٌ يُعْجِزُنِي فَهَمُّهَا

وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْلَمُهَا :

حك ١٠/٥ ١٢ ١٩ طَرِيقُ الْعُقَابِ فِي السَّمَاءِ

وَطَرِيقُ الْحَيَّةِ عَلَى الصُّخْرِ

وَطَرِيقُ السَّقِينَةِ فِي غُرْضِ الْبَحْرِ

وَطَرِيقُ الرَّجُلِ مَعَ الْعَذْرَاءِ (١٠)

٢٠ كَذَلِكَ طَرِيقُ الْمَرْأَةِ الرَّائِيَةِ :

تَأْكُلُ وَتَمْسَحُ فَمَهَا

وَتَقُولُ : « مَا أَزْنَكَبْتُ إِنْمَا ».

جا ١٠/٥ ٧ ٢١ تَحْتَ ثَلَاثَةِ تَرْتِجُ الْأَرْضُ

وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِحْجَالُ :

٢٢ تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ

وَأَحْمَقُ إِذَا شَبِعَ مِنَ الطَّعَامِ

٢٣ وَتَحْتَ مَمْقُوتَةٍ إِذَا صَارَتْ لِرَجُلٍ

وَأُمَةٌ إِذَا وَرَثَتْ مَوْلَانَهَا.

تك ٣/١٦ ٢٤ أَرْبَعَةٌ هِيَ الصُّغُرَى فِي الْأَرْضِ

كامل، منذ عصر الأنبياء (عا ٣/١ و ٦ و ٩ و ١١ و ١٣

واش ٦/١٧ و ٥/٤ وراجع مز ١٢/٦٢) ويعود إلى

الظهور ثانية في صفحات الأدب الحكيم (مثل ١٦/٦

وما ٣٣-١٥/٣٠ واي ١٩/٥ و ٥/٤٠ و ٢/١١ و ١٢/٤

وسي ١٦/٢٣ ت ٧/٢٥ و ٧/٢٦ و ٧-٥/٢٨ و ٢٥/٥٠

وراجع ٢٠-١/٢٥). والجموعة الصغيرة الواردة في

٣٣-١٥/٣٠ تشير على وجه خاص إلى عجائب الطبيعة وإلى

عادات الحيوانات.

(٦) لا محاولة لإقلاها ، بل سرّ الاتحاد الزوجي وإلجاب

البين.

(٧) مفرد وُزِر وهو جنس دواب من صفار الثدييات

وفصيلة الوريبات. حجمها حجم الأرب، وفي قامتها

الأمميتين أربع أصابع، وفي الخلفيتين ثلاث، وكلها تنتهي

بأظفار على شكل الحافر.

(٨) هو حيوان صغير من فصيلة الرثكالات يُدَال له في

العامية وسقاية وسجيلة.

(٩) الآية غير أكيدة المعنى.

٨. أقوال لموئيل

٣١ أقوال لموئيل، مَلِكٌ مَسَا^(١)

أَذْبَنَ بِهَا أُمَّهُ:

٢ مَاذَا أَقُولُ لَكَ يَا بَنِيَّ

يَا أَبْنَى أَخْشَانِي، يَا أَبْنَى نُدُورِي.

٣ لَا تُسَلِّمْ قَوْلَكَ إِلَى النِّسَاءِ

وَلَا طَرَفَكَ^(٢) إِلَى مُبِيدَاتِ الْمُلُوكِ.

٤ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ، يَا لَمُوتِيلَ

لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا الْخَمْرَ^(٣)

وَلَا لِلْعُلَمَاءِ أَنْ يَشْرَبُوا الْمُسْكِرَ

٥ لِئَلَّا يَشْرَبُوا فَيَسُوا الشَّرَائِعَ

وَيَحْرِفُوا قَضِيَّةَ كُلِّ أُنْثَاءِ الْيُوسِ.

٦ أَعْطُوا الْمُسْكِرَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ

وَالْخَمْرَ لِلذَّوِي الثَّقُوسِ الْمَوْتِ.

٧ فَيَشْرَبُوا وَيَسُوا شَفَاءَهُمْ

وَلَا يَعُودُوا يَذْكُرُونَ عَنَاءَهُمْ.

٨ افْتَحْ فَمَكَ لِأَجْلِ الْآخَرَسِ

فِي قَضِيَّةِ كُلِّ أُنْثَاءِ الْخِذْلَانِ.

٩ افْتَحْ فَمَكَ وَأَحْكَمْ بِالْعَدْلِ

وَانصِفِ الْبَائِسَ وَالْمُسْكِنَ.

٩. المرأة الفاضلة^(٤)

١٠ آ- مَنْ يَجِدُ الْمَرْأَةَ الْفَاضِلَةَ؟

إِنْ قِيمَتَهَا فَوْقَ اللَّكَيْنِ.

١١ ب- قَلْبُ زَوْجِهَا يَتَّقُ بِهَا

فَلَا تَعُوْذُ الْغَنِيْمَةُ.

١٢ ج- تَأْتِيهِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ

جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا.

١٣ د- تَلْتَمِسُ صَوْفًا وَكَنَانًا

وَتَعْمَلُ بِحَذَقٍ كَقَفِّهَا

١٤ هـ- فَتَكُونُ كَسُفْنِ التَّاجِرِ

تَجْلُبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ.

١٥ و- تَقُومُ وَاللَّيْلُ مُحِيْمٍ

وَتُعْطِي طَعَامًا لَيْسَ بِهَا

وَلِيَجْوَرِهَا أَعْمَالُهَا^(٥).

١٦ ز- تَتَأَمَّلُ حَقْلًا فَتَشْتَرِيهِ

وَيَشْرِي كَقَفِّهَا تَغْرُسُ كَرَمًا.

١٧ ح- تَشُدُّ وَسَطَهَا بِالْقُوَّةِ

(١) مَسَا اسم قبيلة اسباصيلية في شمال جزيرة العرب

(٢) كانت حكمة وأبناء الشرق: (عد

و ٣٧ و ١١١ و ١١٢ و ١١٩ و ١٤٥ و مرا ٤ و نمر

٨٠/٢١ و صي ١٣/٥١).

(٣) يورثج أن هذا الشعار تعليق يفسد الإيقاع.

(٤) قصيدة أنجيلية (راجع مز ٩ و ١٠ و ٢٥ و ٢٤

(٥) يورثج أن هذا الشعار تعليق يفسد الإيقاع.

- ٢٥ ع - لِبَاسُهَا الْبُرُ وَالْبَهَاءُ
وَتُسَدُّ ذِرَاعَيْهَا.
١٨ ط - تَذُوقُ مَا أَنْجَحَ تِجَارَتُهَا
فَلَا يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ سِرَاجُهَا.
١٩ ي - تُلْقِي يَدَيَهَا عَلَى الْمِكْبِ
وَأَتَامِلُهَا تَمْسِكُ الْمِغْزَلَ.
٢٠ ك - تَبْسُطُ كَفَّيْهَا إِلَى الْبَائِسِ
وَتُمَدُّ يَدَيَهَا إِلَى الْمِسْكِينِ.
٢١ ل - لَا تَخَافُ عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلَاجِ
لِأَنَّ أَهْلَ بَيْتِهَا جَمِيعَهُمْ لَا يَسُونَ لِيَابًا مُضَاعَفَةً
٢٢ م - تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَغْطِيَةً
وَلِبَاسُهَا الْكُنَانُ النَّاعِمُ وَالْأَرْجَوَانُ.
٢٣ ن - زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الْأَبْوَابِ
حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ شُيُوخِ الْبَلَدِ.
٢٤ س - تَصْنَعُ لِيَابًا وَيَبِيعُهَا
وَتَعْرِضُ زَنَانِيرَ عَلَى الْكُنْعَانِ.
- ٢٦ ف - تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ
وَعَلَى لِسَانِهَا تَعْلُمُ الرَّحْمَةَ.
٢٧ ص - تُرَاقِبُ طَرُقَ بَيْتِهَا
وَلَا تَأْكُلُ خُبَرَ الْكَسَلِ.
٢٨ ق - يَقُومُ بَنُوها وَيَهْتَنُونَها
وَيَقُومُ زَوْجُهَا فَيَمْدَحُها:
٢٩ ر - «بَنَاتُ كَثِيرَاتُ قَمَرٍ بِالْمَأَثَرِ
أَمَّا أَنْتَ فَفَقِيتِهِنَّ جَمِيعًا»
٣٠ ش - الْحُسْنُ غُرُورٌ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ
وَالْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ لِلرَّبِّ (٧) هِيَ الَّتِي تَمْدَحُ.
٣١ ت - أُعْطِيَهَا مِنْ تَمَرٍ يَدَيَاها
وَلْتَمْدَحْها فِي الْأَبْوَابِ أَعْمَالُها.

(٦) أي إنها تنظر إلى المستقبل باطمئنان، سواء أكان المقصود من ذلك مصير أسرتها أم الثواب الذي يجازيها به الله على خيرتها.
(٧) لعل هذا للمديح للمرأة الفاضلة قد أول تأويلاً رمزياً، لوصف الحكمة الجسدة (راجع ٢٧/٨+). فلا عجب في هذه الحال أن يكون قد جمل شاتمة للكتاب.

سِفْرُ الْجَامِعَةِ

مدخل

يُنسَب هذا الكتاب الجَمْعِي إلى سليمان بن داود (١/١). في الفصلين الأولين إشارة واضحة إلى حياة هذا الملك (راجع ١ مل ٣ ت). لَكُنْ في اللغة ، وهي قريبة من عبرية الرَبَائِيِّين ، وفي التعليم ، وهو انتقاد شديد لبدا المكَافآت الزمنية ، ما يدعو إلى تحديد تاريخ هذا الكتاب في ما بعد العودة من الجلاء . مِمَّا لا شك فيه أنه حُرِّرَ قبل زمن المكابيين ، فقد عُثِرَ في قرآن (المغارة ٤) على بضعة أسطر من هذا الكتاب يعود تاريخها إلى نصف القرن الثاني ق. م.

من الممكن ان اسم «قوهيليت» (الجامعة) (١/١ و ٢ و ١٢ و ٢٧/٧ و ٨/١٢ و ١٠) . وهو مشتق من «قاهال» (الجامعة) . يشير إلى حدثين هامين من حياة سليمان ، أي عندما نال الحكمة في جبعون وفي وسط شعب عظيم» (١ مل ٨/٣) وعندما بارك الجامعة في تدشين الهيكل (١ مل ٨/٢ و ١٤) . أمَّا المخاتمة أو الملحق (٨/١٢ و ١٤) ، وقد تكون من تأليف تلميذ ، فإنها تشير ، على ما يبدو ، إلى مناقشات في البعثات اليهودية في مصدر هذا الكتاب المُذهَل وأهيمته . ومع ذلك كانوا يقرأونه كل سنة في عيد الأكواخ في أيلول تشرين الأول (سبتمبر أكتوبر) .

إن هذا الكتاب غير متجانس . وهذا ما يجعل مطالعته عسيرة . ورأى بعض الناس ، لتفسير ما فيه من أفكار متناقضة ، أن له عدة مؤلفين أو مراجعين . ولكن ما من شيء يوجب رفض مبدأ المؤلف الواحد ، فإن هذا المؤلف يجادل نفسه ويستشهد أحياناً بمن سلفه ليستند آراءهم .

للكتاب مقدمة (٢/١-١١) في العودة الدورية للأشياء ، تليها ثلاثة أقسام . في القسم الأول (١٢/١-٢٦/٢) يبدأ المؤلف بانتقاد ذاتي يرد على لسان سليمان . يشيد سفر نشيد الأناشيد بأبهة الملك العظيم وإسرافه وغرامياته ، في حين أن سفر الجامعة يكشف في آخر الأمر عديم فائدة جهود الإنسان ، حتى الإنسان الذي ينعم بكل شيء ، لتتخلص من حالته . فلماذا يبقى بعد التمتع بجمرد طعم الرماد في الفم . «باطل الأباطيل ، كل شيء باطل» يقول الجامعة .

مدخل إلى سفر الجامعة

في القسم الثاني (١/٣-١٢/٦) يبين سفر الجامعة كيف أن كل حقيقة بشرية تتضمن وجهها السلبي وحدودها ، وأنها التابن بين المدة اللأمتناهية والمحظطات العابرة . وبذلك يعي الحكيم أمر النسبية ، لا بل يتقبلها عطية من الله . فيعبر عندئذ عن قلق قلبي تجاه سرّ القدر ٢٢/٣ و ١٧/٦ و ١٤/٧ و ٧/٨ و ١٢/٩ و ١٤/١٠ . فما الفائدة في حياة الإنسان (٣/١ و ٢٢/٢ و ٩/٣ و ١٥/٥) ؟ من الذي يدري ؟ أي إمكان الإنسان أن يتخلص من عبث وجوده ؟ أفلا يبقى منه سوى غثيان النفس من إخفاق كامل ؟ يحاول سفر الجامعة أن يجد سلوكاً إنسانياً حقاً بين الانتحار وشهوة التمتع . يفتح الكاتب القسم الثالث (١/٧-٨/١٢) بسلسلة مؤلفة من سبعة أفكار في صيغة أفعال التفضيل ، كما أنه افتتح القسم الثاني بتكرار العبارة «... وقت ، و... وقت » أربع عشرة مرة . ثم يبحث في موضوع الحكمة وعلاقتها بالبرّ والمرأة وممارسة السلطة وسرّ القدر والعدالة الكامنة في الخفاء والعلاقات الاجتماعية وشواذها الظاهرة في عالم فاسد قاسي ، وهو شبيه بمؤلف سفر أيوب (راجع ٢٢/٩ و ٧/٢١ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١/١٢ و ١٤/٣-١٥) في مقاومته لتقاليدي الحكماء وبلاغتهم الفارغة ، لحت الإنسان على الالتزام في الوجود . إن الذين يكثرون الكلام هم حمقى فإنهم يجهلون أبسط الأمور (١٤/١٠) . يندّد سفر الجامعة على وجه العموم بالمواقف المتطرفة ، فهي تتلافى على غير توقع في عدم الفعالية . ليس هو بمتشائم ولا بمتهائل ولا بانتهازي . بل هو رجل واقعي وبصير . مولع بالصدق والأصالة . الحياة خير في نظره ، فهي عطية إلهية يجب تقبلها بالفرح . من دون محاولة التشبّه بالمالك أو الحيوان (راجع ١٣/٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٩/٩) . ولذلك فإن سفر الجامعة يُكثر المقارقات في خدمة جدّية متصّلة يبدو أول وهلة أنها لا تنقذ إلا إلى تناقضات لا تُدرك . فقلماً يلتزم الناس بالتلمذ لها . إذا صحّ أن هنالك وجوه شبه بين سفر الجامعة وبعض المزامير (٣٩ و ٦٢ و ٨٨ و ٩٠) ، فإن سفر ابن سيراخ ، الذي وُضع بعده بعشرات السنين فقط ، يكشف عن العودة إلى الأفكار التقليدية . دون أن يكون جاهلاً لمن سبقه (راجع سي ١٤) . ومن المحتمل أن يكون سي ١/٢ قد استوحى أفكاره من سفر الجامعة ، إلا أن الكاتب قد وقف موقفًا معاكسًا فنظر نظرة جديدة إلى الحياة المستقبلية مع الله .

أُجِمت مقارنة بين سفر الجامعة وبعض الأعمال الأدبية العائدة إلى الشرق القديم . فلدينا ، فما يخصّ بالأدب المصري القديم ، حوار اليائس مع نفسه والأغاني الكتيبة لعازني الكنّارة وحكمم مخطوطة البرديّ إيسنجر . ولدينا ، فما يخصّ ببلاد ما بين النهرين ، الحوار التطريزي المسمّى «علم الإلهيات البابلي» والنصّ السومري الأكدي الذي عُثر عليه قبل وقت قليل في أوغاريت على الشاطئ الفينيقي . وأمّا الصلات بالفكر الفلسفي اليوناني فإنها غامضة وغير واضحة . ومع ذلك فلا سبيل إلى إنكار وجود أجواء مشتركة بين سفر الجامعة من جهة ، والأبيقورية والرواقية والكلية من جهة أخرى . لا شك أن الكاتب قد عاش في زمن استيلاء البطالسة على فلسطين ، أي في القرن الثالث ق . م . ولعلّه قد حاول أن يعاود المفكرين الهلنستيين .

مدخل إلى سفر الجامعة

لقد كتب نثرًا مسجعًا بكثير من التوازي مكرّرًا الفكر الواحد في صيغ مختلفة . أمّا جملته فكثيرًا ما تكون طويلة ومعقّدة وخالية في ترتيبها من أساليب البلاغة . لا يتردّد في التكرار ويكدّس التكرارات في إنشاء يشبه لائحة من الطلبات . يهوى بعض الكلمات والعبارات ، مثل « هذا باطل ، تحت الشمس ، حكمة ، جهل الخ » . ومع كل ذلك ، فقد نجح ، بالرغم من قلة براعته ورتابته ، في وصف الشيخوخة وصفًا يُعَدُّ من دوائع الكتاب المقدس الشعرية (١٢/١-٨) .

إن سفر الجامعة لا يتوقف على مفاهيم أفق العهد والمسيحية . ومع ذلك فإنه يشارك في إيمان شعبه . فإله إسرائيل هو ، في نظره أيضًا ، صانع كل شيء (١١/٥ وراجع ١٧/٨) . وهو الخالق (١٢/١) ، أنشأ العالم حسنًا (١١/٣) والإنسان مستقيمًا (٢٩/٧) . على الإنسان أن يخشاه (١٤/٣) و ٦/٥ و ١٨/٧ وراجع ١٢/٨) ويؤدّي له عبادة روسية (١٧/٤) . يدين كل واحد بحسب أعماله (١٧/٣ و ٩/١١ وراجع ٧/٩ و ١٤/١٢) . وإلى أن يؤدّي هذا الحساب الأخير ، يقدّم الله للبشر مساعدة حقيقية . وإن كانت محدودة (١٥/٨ و ٧/٩ و ٩/١١) . يجب عليهم أن يستفيدوا منها دون التعلّق بها . وأمام إخفاق الحكماء وخيبات الوجود وعدم ثبات كل خير ، يبقى الإنسان غير راضٍ . بل إنه يصبو إلى المطلق ويطمح إلى معرفة مكانه في الكون ومعنى مصيره .

لا يخشى سفر الجامعة أن يثبت لنا إثباتًا شبه « علمي » أن ما يُشترع فيه يختص بالإيمان يترك الهاوية فاعرة عند أقدامنا . ولا تُردّم إلّا يحدث المسيح .

١) أَقْوَالُ الْجَامِعَةِ^(١) ، آيِنِ دَاوُدَ ، الْمَلِكِ
فِي أُورُشَلِيمَ^(٢) :

القسم الأول

المقدمة^(٣)

٨ جَمِيعُ الْأَمْوَالِ تُنْصِي

مثل ٢٠/٢٧

فَلَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ .

لَا تَشْبَعُ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ

وَلَا تَمْلِئُ الْأُذُنُ مِنَ السَّمْعِ .

١٢/٢

٩ مَا كَانَ فَهُوَ الَّذِي سَيَكُونُ

١٥/٣

وَمَا صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي سَيُصْنَعُ

فَلَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ شَيْءٌ جَدِيدٌ .

١٠ رَبُّ أَمْرٍ يُفَالِقُ فِيهِ : أَنْظُرْ ، هَذَا جَدِيدٌ

بَلْ قَدْ كَانَ فِي الدَّهْوَرِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَنَا .

١٦/٢

١١ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَبَقَ

وَلَا مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَيَكُونُ

عِنْدَ الَّذِينَ يَأْتُونَ بَيْنَ بَعْدٍ .

حياة سليمان^(٤)

١٢ أَنَا الْجَامِعَةُ مَلَكَتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بِأُورُشَلِيمَ

١٣ فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِتَطْلُبَ وَيَبْتَثَ بِالْحِكْمَةِ

٢ باطِلُ الْأَبَاطِيلِ^(٥) ، يَقُولُ الْجَامِعَةُ
٢٠/٨
رم

باطِلُ الْأَبَاطِيلِ ، كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ .

٣ أَيُّ فَايِدَةٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ نَعْيَةٍ

الَّتِي يُعَانِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟

سي ١٨/١٤

٤ جِيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يَأْتِي

وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ أَبَدَ الدَّهْوَرِ .

٥ وَالشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ

ثُمَّ تُسْرِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَمِنْهُ تَطْلُعُ .

٦ تَذْهَبُ الرِّيحُ إِلَى الْجَنُوبِ وَتَدُورُ إِلَى الشَّمَالِ

تَدُورُ وَتَدُورُ ذَاهِيَةً ، ثُمَّ إِلَى مَدَارِهَا تَعُودُ .

٧ جَمِيعُ الْأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ

سي ١١/٤٠

وَالْبَحْرُ لَيْسَ يَمَلَأَنَّ

ثُمَّ إِلَى الْمَكَانِ الَّتِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ

هُنَاكَ تَعُودُ فَتَجْرِي أَيْضًا .

(٤) ان الكلمة العبرية تعني أولاً «البخار على الزجاج»
ود «الفس» وهي من مجموعة الاستعارات (الماء والظلمة
والدخان الخ) التي تصف الضعف البشري في الشعر العبري .
ولكن هذه الكلمة لا تنحس إلى الجامعة سوى كيان الأشياء
الرومي وبالتالي غيبة الأمل التي تنزها بالإنسان .

(٥) ان سليمان نفسه ، في حياة الذئب التي عاشها (١)
مل ٤/١٠ ت) وبالرغم من حكمته (١ مل ٥/٩ ت) ، لم
يعرف السعادة .

(١) أي رجل الجامعة ، وقد يكون إما المعلم أو
الخطيب ، وإما عمل الجامعة والجمهور للشجدة الذي مل من
التعليم التقليدي فأخذ يخطب بدوره .

(٢) تصور أدبي يطابق بين الكاتب وسليمان ، وهو
الحكيم الثالثي (١ مل ٩/٥ - ١٤) .

(٣) ان حكمة الكون ، وهي الإطار الريب للحياة
البشرية ، يثير الملل عند الجامعة ، خلافا للتعجب والعبادة
الذين يثير عنها في أي- ٣٨ ٤٠ أو في مز ١٠٤ .

عن كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ

ثك ١٩-١٧/٣
١٠/٣

فَإِذَا هُوَ عَمَلٌ^(١) رَدِيٌّ
جَعَلَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ لِيَعْلَمُوهُ.

^{١٤} رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ

الَّتِي عَمِلْتَ تَحْتَ الشَّمْسِ

هـ ٢/١٢ فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ^(٧).

^{١٥} الْمَلْتَوِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقُومَ

وَالنَّاقِصُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُحْصَى.

^{١٦} لَقَدْ نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا:

«هَٰذَا قَدْ أَنْتَمْتُ وَزِدْتُ الْحِكْمَةَ

فَوْقَ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَأَكْثَرَ قَلْبِي مِنْ تَذَوُّقِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

^{١٧} وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَمَعْرِفَةِ الْجُنُونِ وَالْحَقَاقَةِ

فَعَرَفْتُ أَنَّ هَٰذَا أَيْضًا سَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ.

^{١٨} لِأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْحِكْمَةِ كَثْرَةُ الْغَمِّ

وَمَنْ أَزْدَادَ عِلْمًا فَقَدْ أَزْدَادَ أَلَمًا.

^٢ أَنَا نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا:

مِثْل ١٣/١٤ «هَلُمَّ فَأَذِيقْكَ الْفَرَحَ فَتَرَى السَّعَادَةَ

وَإِذَا هَٰذَا أَيْضًا بَاطِلٌ».

^٢ فِي الضُّجْجِ قُلْتُ: «مَجْنُونٌ»

وَفِي الْفَرَحِ: «مَاذَا يَنْفَعُ؟»

^٣ عَزَمْتُ فِي قَلْبِي أَنَّ أُسَلِّمَ جَسَدِي لِلْخَمْرِ

وَقَلْبِي مُتَصَرِّفٌ إِلَى الْحِكْمَةِ

وَأَنَّ أَتَزَمَّ الْحَقَاقَةَ، حَتَّى أَرَى

مَا يَصْلُحُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ أَنْ يَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ

طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ.

^٤ فَصَنَعْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً

وَبَنَيْتُ لِي بُيُوتًا وَفَرَسْتُ لِي كُرُومًا

^٥ وَأَنْشَأْتُ لِي جَنَّاتٍ وَفَرَادِيسَ

وَفَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَارًا مِنْ كُلِّ شَجَرٍ.

^٦ وَصَنَعْتُ لِي بِرْكَ مَاءٍ

لِلْأَسْقِي بِهَا الْغُرَائِصَ النَّامِيَةَ الْأَشْجَارَ.

^٧ وَاقْتَنَيْتُ عِبِيدًا وَإِمَاءً

فَكَانَ بَيْنِي عَامِرًا بِالْبَنِينَ

وَرَزَقْتُ مَوَالِشِي كَثِيرَةً مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

حَتَّى قَفْتُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ.

^٨ وَجَمَعْتُ لِي فِضَّةً وَذَهَبًا

أَمْوَالَ الْمُلُوكِ وَالْأَقَالِمِ

وَاتَّخَذْتُ لِي مُتَعَيْنَ وَمُتَعَيْنَاتٍ

وَمِثْلَ ذَٰلِكَ بَنَى الْبَشَرُ وَأَمْرًا وَنِسَاءً^(١).

^٩ فَزِدْتُ عَظَمَةَ وَقَفُوتِي

عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَالْحِكْمَةَ أَيْضًا بَيَّيْتُ لِي.

^{١٠} وَكُلُّ مَا أَيْبَغْتُهُ عَيْنَايَ لَمْ أُحْرَمْهَا مِنْهُ

وَلَا مَنَعْتُ قَلْبِي مِنَ الْفَرَحِ شَيْئًا.

بَلْ فَرِحَ قَلْبِي مِنْ كُلِّ عَمَلِي

وَكَانَ ذَلِكَ تَنْصِيبي مِنْ عَمَلِي كُلِّهِ.

^{١١} ثُمَّ التَّقْتُ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلْتُهَا يَدَايَ

وَالِي مَا عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ فِي عَمَلِهَا

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ

وَلَا فَائِذَةٌ فِي شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ.

١ مل ١٢-١٧
اغ ٢٧/٢٧ ت

١ مل ٢٨/٩

١ مل ١٣-١١/١١

١ مل ٢٢/٢٠

(١) نض غير أكيد: منهم من يترجم: «أميرة وأُميرات» أو «دسرة وسراويل» الخ.

(٦) لا ترد هذه الكلمة العبرية إلا في هذا الكتاب، وأكثر ما يدل عليه هو العمل المتعب كعمل العبد.

(٧) أي جهود غير نافعة وأوهام ووقت ضائع.

١٢ ثُمَّ أَتَيْتُ لِأَنْظُرَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ :

الَّذِي أَفْرَعْتُ فِيهِ تَعَبِي
وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ :

وَمَاذَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ

الَّذِي يَخْلَعُ الْمَلِكَ غَيْرَ مَا قَدْ فَعِلَ ؟

١٣ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ

كَمَا أَنَّ النُّورَ أَفْضَلُ مِنَ الظُّلْمَةِ .

١٤ لِلْحَكِيمِ عَيْنَانِ فِي رَأْسِهِ

أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسِيرُ فِي الظُّلْمَةِ .

لَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ مَصِيرًا وَاحِدًا يَنْتَظِرُهَا .

١٥ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي :

«إِنَّ مَصِيرَ الْجَاهِلِ هُوَ مَصِيرِي أَنَا أَيْضًا

إِذْنِ فَلِمَ حِكْمَتِي هَذِهِ ؟»

فَقُلْتُ فِي قَلْبِي : «هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .»

١٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي ذِكْرٌ

لِلْحَكِيمِ وَلِلْجَاهِلِ كَيْلُهَا لِلذَّبِّ

إِذْ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ كُلُّ شَيْءٍ يُنْسَى

وَفِي الْحَقِيقَةِ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ أ

١٧ فَكِرْهَتْ الْحَيَاةُ إِذْ قَدْ سَاعَتِي الْعَمَلُ

الَّذِي يَعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ

لِأَنَّهُ كُلُّهُ بَاطِلٌ وَسَعَتِي وَرَاءَ الرِّيحِ .

١٨ وَكِرْهَتْ كُلُّ مَا عَانَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ

مِنْ تَعَبِي الَّذِي سَأَرْتُكَ

لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْلُقُنِي :

١٩ وَمَنْ يَذَرِي هَلْ يَكُونُ حَكِيمًا أَوْ أَحْمَقَ ؟

مَعَ أَنَّهُ سَيَسْتَظَلُّ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ

فهو لا يفسدتها نظريته في الحياة ، كما لو كان يتصحب بعمل

اللذة الدائم الأعمى إلى العمل ويستعيد الشعور بالواجب .

(٤) «لأ من بعده في التراجعات القديمة . وفي النص

العبري «أ من يذير» .

(٥) هكذا كان الحكماء يتكلمون لإزالة فضيحة

الأموال التي كان الشرير يملكها (راجع مثل ٨/١١ و ٢٢/١٣)

(٢) ان الحكمة لا تعود على صاحبها بغائلة ، ولو

بالذكر للهائم ، وهي مع ذلك أفضل من الحماقة ، كما أن

لنهار أفضل من الليل .

(٣) هذه الحكمة الأبيقورية للظهور هي حجة من

الجدجج في سياق جدال . ومع أن الكاتب يردد هذه الحجة

في مواضع عدة (١٢/٣-١٣/٥ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٧/٩) ،

حك ٢/٢
س ٨/٤٤
جا ١١/١
مز ١١/٤٩

٢٤ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ (٣)

وَيَذِيقَ نَفْسَهُ الْهَنَاءَ بِتَعَبِهِ .

فَأَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ يَدِ اللَّهِ

٢٥ فَمَنْ تَرَى يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ إِلَّا مِنْ يَدِهِ ؟ (٤)

٢٦ إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّنُ الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ أَمَامَهُ

حِكْمَةً وَعِلْمًا وَفَرَسًا

وَيُؤَيِّنُ الْخَاطِئَ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ

حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ

لِمَنْ هُوَ صَالِحٌ أَمَامَ اللَّهِ (٥) .

س ١٠/١
س ١٧-١٦/٢٧
مثل ٢٢/١٣

القسم الثاني

الموت (١)

١١ صَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ

وَجَعَلَ الْأَبَدَ فِي قُلُوبِهِمْ (٢)

مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْإِنْسَانُ أَعْمَالَ اللَّهِ
مِنْ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ.

١٢ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ

سِوَى أَنْ يَفْرَحَ وَيُطَيِّبَ نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

١٣ وَأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ

وَيَسْتَوْقُ هَذَا كُلُّ تَعْبَةٍ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَطِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ.

١٤ وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللَّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ (٣) م ١١/٣٣

لَا يَزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ

وَقَدْ عَمِلَهُ اللَّهُ لِيَخْشَوْهُ.

١٥ مَا كَانَ قَبْلًا فَهُوَ الْآنَ

وَمَا سَيَكُونُ كَانَ قَبْلًا

وَاللَّهُ يَبْحَثُ عَنِ الْمُنْصِطِّهِدِ (٤).

١٦ وَرَأَيْتُ أَيْضًا نَحْتَ الشَّمْسِ :

فِي مَكَانِ الْحَقِّ شَرًّا وَفِي مَكَانِ الْبَرِّ (٥) شَرِيرًا.

١٧ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي :

وَإِنَّ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ يَدِينُهُمَا اللَّهُ.

لِأَنَّ لِكُلِّ عَرَضٍ وَقْتًا

٣ لِكُلِّ أَمْرٍ أَوَانٌ

وَلِكُلِّ عَرَضٍ تَحْتَ السَّمَاءِ وَقْتُ.

٢ لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ

لِلْفَرَسِ وَقْتُ وَلِقُلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتُ

٣ لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَلِلدَّاءِ وَقْتُ

لِلْمَهْذَمِ وَقْتُ وَلِلْبَنَاءِ وَقْتُ

٤ لِلْبِكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّجِكِ وَقْتُ

لِلْحَبِيبِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ

٥ لِرُمِي الْحِجَارَةِ وَقْتُ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ

لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتُ وَلِلإِمْسَاكِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتُ

٦ لِلْبَحْثِ وَقْتُ وَلِلإِضَاعَةِ وَقْتُ

لِلْحِفْظِ وَقْتُ وَلِلرَّمِيِّ وَقْتُ

٧ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَلِلخِيَاطَةِ وَقْتُ

لِلضَّمِّ وَقْتُ وَلِلتَّنْقِطِ وَقْتُ

٨ لِلحُبِّ وَقْتُ وَلِلْبُغْضِ وَقْتُ

لِلحَرْبِ وَقْتُ وَلِلصُّلْحِ وَقْتُ.

٩ هَآؤُا فَايِدَةُ لِلْعَابِلِ مِمَّا يُعَانِيهِ؟

١٠ إِنِّي رَأَيْتُ الْعَمَلَ

الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ لِيَعْمَلُوهُ :

لِلأَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ عَنْ مَعْنَى الْحَيَاةِ.

(٣) فِي نَظَرِيَةِ الْمَكَائِفَةِ، يُعَدُّ الْمَوْتُ عِقَابَ الْخَطِيئَةِ.

أَمَّا فِي نَظَرِ الْجَامِعَةِ، فَالْمَوْتُ نَتِيجَةُ لَوْضَعِ الْإِنْسَانِ، وَلَا

عِلَاقَةَ لِلضُّعْفِ وَالْعَدَلِ بِذَلِكَ. فَفَسِيرُ الْإِنْسَانِ هُوَ مَعْيِيرُ

الْبَيْعَةِ. وَحَتَّى فِي مِيزَانِ الْعَدَلِ، فَشَرْعِيَةُ الْأَعْرَافِ هِيَ الَّتِي

تَسُدُّ (الْآيَاتِ ١٦ وَ ١٨). وَمَعَ ذَلِكَ لَافَهُ يَفْضَلُ الضَّعِيفِ

(الْآيَةِ ١٥).

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : هَذَا «لِلْعَلَّاحِ». وَقَدْ اخْتَلَفَتْ

التَّرْجُمَاتُ لَصُعُوبَةِ النَّصِّ.

(٥) فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ «الْبَارُّ».

وَإِي ١٦/٢٧ ت). يَتَبَيَّنُ الْجَامِعَةُ فِي مَعْرَضِ كَلَامِهِ بِمَا فِي

هَذَا التَّعْلِيمِ مِنْ تَقْصِيرٍ.

(١) نَصَفَ أَعْمَالَ الْإِنْسَانِ مَشْهُومٌ وَنَصَفَ حَرَكَاتِهِ

وَسَكَاتِهِ حَرَكَاتٍ وَسَكَاتٍ خُزْنٌ. فَكُلُّهُ قَدْ جُمِلَ طَابِعُهُ عَلَى

الْحَيَاةِ. وَالْحَيَاةُ سِلْسِلَةُ أَعْمَالٍ مُتَكَفِّةٍ (الْآيَاتِ ١-٨) لَا

هَدَفَ لَهَا (الْآيَاتِ ٩-١٣) سِوَى الْمَوْتِ. وَلِئَلَّا نَفْسُهُ لَا

مَعْنَى لَهُ (الْآيَاتِ ١٤-٢٢).

(٢) أَيُّ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ بِجَمَلِ الدَّهْورِ

وَمَكَّنَهُ مِنَ التَّفَكُّرِ فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ وَالتَّحَكُّمِ فِي ظُرُوفِ

الْحَاضِرِ. لَكِنَّ الْكَاتِبَ يَضِيفُ أَنَّ هَذَا الْبَيَانُ الْإِنْجِيلِي عَجِيبٌ

سفر الجامعة ١٨/٣-١١/٤

وفي أيدي ظالمهم قُدْرَةُ ولا مُعْزِي لَهُمْ .

٢ فَهَنَّتْ الْأَمْوَاتُ الَّذِينَ مَاتُوا

اي ١١/٣-٢٣

و ١٨-١٠-٢٢

ولا الأحياء الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ أَحْيَاءَ .

٣ وَخَيْرٌ مِنْهُمْ جَمِيعًا مَنْ لَمْ يَجِدْ حَتَّى الْآنَ

ار ١٧-١٨-١٧

لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ الْعَمَلُ الشَّرِيرَ

الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ .

٤ وَرَأَيْتُ أَنَّ كُلَّ التَّعْبِ وَكُلَّ نَجَاحِ الْعَمَلِ

إِنَّمَا هُوَ حَسَدُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيْبِهِ :

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرُّبْعِ .

٥ الْجَاهِلُ يَنْكَبُ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ .

مثل ١١-٩/٦

٦ مِلْءٌ كَفَّ رَاحَةً خَيْرٌ مِنْ مِلْءٍ كَفَّيْنِ نَعْبًا

فِي السَّعْيِ وَرَاءَ الرُّبْعِ .

٧ ثُمَّ التَّقَتْ قَرَأْتُ بِاطِلًا آخَرَ تَحْتَ الشَّمْسِ :

٨ وَاحِدًا لَيْسَ لَهُ ثَانٌ ، لَا أَبْنٌ وَلَا أُخ

وَلَا نِهَآيَةٌ لِكُلِّ نَعْمَةٍ

وَلَا تَشْبَعُ عَيْنُهُ مِنَ الْغِنَى :

«لَيْسَ أَتَعْبُ وَأَحْرَمُ نَفْسِي الْهَنَاءَ؟»

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَأَمْرٌ سَيِّئٌ .

٩ إِنِّانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ

لو ١/١٠

لِأَنَّ لَهَا خَيْرَ جَزَاءٍ عَنْ نَعْمِهَا .

١٠ إِذَا مَقَطَ أَحَدُهُمَا أَهْنَهُ صَاحِبُهُ

وَالْوَيْلُ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ فَسَقَطَ

إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ يُنْصُهُ .

١١ وَكَذَلِكَ إِذَا أَضْطَجَعَ إِنِّانٌ كَانَ لَهَا دِفْءٌ

أَمَّا الْوَاحِدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟

الإنسان المنزول (١٢/١/٤) والشغف السياسي

(١٦-١٣/٤) والإيمان السلطي وسوء استعمال التدور

(١٧-١٧/٥) واستبداد السلطة (٨٠/٧/٥) .

لَكِنْ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ حِسَابٌ .

١٨ وَقُلْتُ فِي قَلْبِي :

«فِي شَأْنِ بَنِي الْبَشَرِ : فَلْيَمْتَحِنَهُمُ اللَّهُ

وَيَرَوْا^(٦) أَنَّهُمْ بِهِائِمٌ

١٩ لِأَنَّ مَصِيرَ بَنِي الْبَشَرِ هُوَ مَصِيرُ الْبَهِيمَةِ

مز ١٣/٤٩ و ٢١

وَلَهَا مَصِيرٌ وَاحِدٌ :

كَمَا تَمُوتُ هِيَ يَمُوتُ هُوَ

وَلِكُلِّهَا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ .

فَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَفْضَلَ مِنْ الْبَهِيمَةِ

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بَاطِلٌ .

مثل ١٢/١٢

٢٠ كُلُّ شَيْءٍ يَذْهَبُ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ

كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ التُّرَابِ

تلك ٧/٢

و ١٩/٣

مز ٢٩/١٠-٤

اي ١٥/٣٤

سي ٢٩/١٦

جا ٧/١٢

مثل ٢٤/١٥

وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى التُّرَابِ يَعُودُ .

٢١ مَن يَذْهَبُ هَلْ نَفْسُ بَنِي الْبَشَرِ

يَصْعَدُ إِلَى الْعَلَاءِ

وَنَفْسُ الْبَهِيمَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْأَسْفَلِ

إِلَى الْأَرْضِ^(٧) ؟

٢٢ قَرَأْتُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ خَيْرَ

مِنْ أَنْ يَفْرَجَ الْإِنْسَانُ بِأَعْمَالِهِ

ذَلِكَ نَعْبُهُ ، لِأَنَّهُ مَنِ الَّذِي يَذْهَبُ بِهِ

يَرَى مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ؟»

الجامعة (١)

٤ أَنَّهُ التَّقَتْ قَرَأْتُ

جَمِيعَ الْمَظَالِمِ الَّتِي تُرْتَكَبُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَإِذَا يَدْمُوعُ الْمَظْلُومِينَ وَلَا مُعْزِي لَهُمْ

(٦) وفي النص اليوناني «وَيَرَوْهُمْ» .

(٧) إن كلمة الكتاب الأخيرة أَفْزَلُ تَشَاقُؤًا ، فقد جاء

أن حياة الإنسان تعود إلى الله الذي أعطاه (٧/١٢) .

(١) مصائب الحياة في المجتمع : اضطهاد القوي وفشل

١١ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ بِغَيْبٍ وَاحِدًا

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ بُقَاوَمَانِهِ

وَالْخَيْطُ الْمَثَلُ لَا يَنْقَطِعُ سَرِيعًا (٢).

١٢ وَلَكِنْ يَسْكُنُ وَحَكِيمٌ

خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٌ وَجَاهِلٌ لَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ.

١٤ حَتَّىٰ وَلَوْ خَرَجَ مِنَ السَّجَنِ إِلَى الْمَلِكِ

وَوُلِدَ فِي الْمُلْكِ فَقِيرًا (٣)

١٥ فَإِنِّي أَرَىٰ جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ تَحْتَ الشَّمْسِ

مَعَ الْوَلَدِ الثَّانِي الْقَائِمِ مَقَامَهُ

١٦ وَلَا حَاجَ لِكُلِّ الشَّعْبِ

لِجَمِيعِ الْوَاقِفِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

لَكِنْ خُلَافَاةُ لَا يَفْرَحُونَ بِهِ.

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ.

١٧ احْزَنْزَنْزِي قَدَمَيْكَ إِذَا أَقْبَلْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ

فَإِنَّ الْأَقْرَابَ لِلْإِسْتِنَاعِ

خَيْرٌ مِنْ تَقْدِيمِ ذَبِيحَةِ الْجُهَالِ

الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ الشَّرَّ (٤).

٥ لَا تَحْبِلْ بِضَلَّتِكَ وَلَا يُسَارِعْ قَلْبُكَ

إِلَى الْإِقَاءِ كَلَامِ أَمَامِ اللَّهِ

مثل ٢٥/٢٠

فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ

فَلْتَكُنْ كَمَا تَكُنْ قَلِيلَةً

٢ فَإِنَّ الْحُكْمَ مِنْ كَثَرَةِ الْإِسْتِغَالِ

وَكَذَا قَوْلُ الْجَهْلِ مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ.

٣ إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلَّهِ فَلَا تُؤْجَلْ وَفَاءً.

فَإِنَّهُ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْجُهَالِ

فَأَوْفِرْ مَا نَذَرْتَ.

٤ أَنْ لَا تَنْذِرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْذِرَ وَلَا تَنِي.

٥ لَا تَدْعُ فَمَكَ يَلْفِي جَسَدَكَ فِي الْخَطِيئَةِ

وَلَا تَقُلْ أَمَامَ الرَّسُولِ إِنَّهُ سَهْوٌ (١)

فَلِإِذَا يَسْخَطُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِكَ

فَيُبَيِّدَ عَمَلَكَ يَذِيدُكَ؟

٦ فَإِنَّ فِي كَثَرَةِ الْأَحْلَامِ أَبَاطِيلَ وَكَثَرَةِ كَلَامِ (٢)

فَأَحْشَى اللَّهُ.

٧ إِنْ رَأَيْتَ ظَلَمَ الْفَقِيرَ

وَمَا يُخَالِفُ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ بِبَعْضِ الْأَقَالِمِ

فَلَا تَعْجَبْ مِنَ الْأَمْرِ

فَإِنَّ قَوَى الْعَالِي أَعْلَىٰ مِنْهُ يَسْهَرُ

وَلَوْفَئِهَا مَنْ هُوَ أَعْلَىٰ مِنْهَا.

٨ وَفَائِدَةُ الْأَرْضِ لِلْجَمِيعِ

وَالْحَقُولُ تَخْدُمُ الْمَلِكَ (٣)

«الرسول» به الله. فيما يختص بخلايا السهو. راجع اح

٤ وعد ٢٢/١٥ ت.

(٢) يرجع ان هذا المثل مبني، وهناك محاولات لإعادته كاملاً.

(٣) ترجمة لفظية لنص غامض جداً لا يزال تفسيره موضوع نزاع. يمكننا ان نرى فيه تلميحاً إلى النظام المرتكبة باسم الخضوع لسلطة عليا. علماً بأن هذه المظالم تؤدي إلى حرمان الفقراء من حصيلة أراضيهم وتنتهي بالإساءة إلى المظالم أنفسهم.

(٢) وردت صورة الخيط المثلث، بالصيغة نفسها.

في نص سوري للصيغة جليجامش، للدلالة على ان اجتماع

التي أفضل من أن يكون الإنسان وحيداً.

(٣) ترجمة غير أكيدة لنص مشوه.

(٤) أو لا يعرفون سوى أن يصنعوا الشر.

(١) يمكننا أن نرى في «الرسول» للملك الذي لا

يستطيع الإنسان أمامه أن يبرئ نفسه، وإحدى وظائف

الملك هي أن يفضوا كشفاً للأعمال الصالحة (راجع طو

١٢/١٢ ورسول ٤/١٠) أو أن نرى فيه الكاهن الذي ينتظر

وفاء النذور (ملا ٧/٢). ان الترجمة السبعينية ترجمت

وَيَذوقُ هَٰذَا كُلُّ نَفْسٍ
الَّذِي عَٰنَا تَحْتَ الشَّمْسِ
مُدَّةَ أَيَّامٍ حَيَاتِهِ الَّتِي يَمُنُّهَا اللَّهُ أَيَّامًا
فَلْيَأْتِ هَٰذَا نَصِيحُهُ .
١٨ عَلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا
وَأَبَاحَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا
وَيَأْخُذَ نَصِيحَهُ وَيَفْرَحَ بِتَعَبِهِ
إِنَّمَا ذَٰلِكَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ .
١٩ حَبِيبُ لَا يَكْثُرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ
لِأَنَّ اللَّهَ يَشْغُلُ قَلْبَهُ بِالْفَرْحِ .

٩ الَّذِي يُحِبُّ الْفَيْضَ لَا يَفْجُ مِنْ الْفَيْضِ
وَالَّذِي يُحِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَجْنِي ثَمَرَهَا .
هَٰذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .

١١ إِذَا زَادَتِ الْخَيْرَاتُ زَادَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَهَا
فَأَيُّ رَيْحٍ لِيَالِكِهَا

إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ ؟
١١ نَوْمُ الْعَامِلِ عَذَابٌ مِثْلُ أَكَلٍ كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا
وَشَيْعُ الْغِنَى لَا يَدْعُهُ بَنَامٌ
١٢ شَرُّ مُؤَلِّمٍ رَأْيُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ :
غِنًى مُدْخَرٌ لِشِقَاءٍ مَا لِكِهِ

١٣ فَتَلَفَ هَٰذَا الْغِنَى فِي مَشْرُوعِ خَاسِرٍ

وَوَلَدَ ابْنًا لَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ

١٤ غَرِيْبًا خَرَجَ مِنْ جَوْفِ أُمِّهِ

هَكَذَا يَمُودُ قَلْبُهُ كَمَا أَتَى

وَلَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ نَعَمِهِ

لِيَذْهَبَ بِهِ فِي يَدِهِ .

١٥ وَهَٰذَا أَيْضًا شَرُّ مُؤَلِّمٍ

أَنَّهُ كَمَا أَتَى كَذَٰلِكَ يَذْهَبُ

فَأَيُّ مَنَفَعَةٍ لَهُ مِنْ أَنَّهُ تَعَبَ سُدًى

١٦ وَقَدْ قَضَى جَمِيعَ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ فِي الظَّلَامِ

وَمَعَ كَثْرَةِ الْعَمِّ وَالْمَرْضَى وَالْحَتَّى ؟

١٧ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَحْسَنَ وَالْأَلْيَقَ بِهِ

أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ

٦ أَشْرَ رَأْيُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وهو عظيم على الإنسان :

٢ إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا وَمَجْدًا

فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ عَوَظٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِي

لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُهُ يَأْكُلْ مِنْ ذَٰلِكَ

وَأِنَّمَا يَأْكُلُهُ غَرِيبٌ .

هَٰذَا بَاطِلٌ وَدَاءٌ خَبِيثٌ .

٣ إِنْ وَلَدَ إِنْسَانٌ مِثْلَهُ وَلَدٌ

وَعَاشَ عُمُرًا طَوِيلًا وَكَثُرَتْ أَيَّامُ سِنِيهِ

وَلَمْ تَشِيعْ نَفْسُهُ مِنَ الْخَيْرِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْرٌ

فَقَوْلِي إِنَّ السَّقَطَ خَيْرٌ مِنْهُ .

٤ فَإِنَّهُ أَتَى بِأَطْلًا وَذَهَبَ إِلَى الظَّلَامِ

لر ١٢/٢٠

الأحيان (١٠/٥) وفي اقتلته تعب (١١/٥) وفي فقدانه
مشقة (١٢/٥-١٦) . وإذا فالأول أن يُصرف شيئًا فشيئًا
(١٧/٥-١٩) . ثلاثة أمثال : الثروة التي تنتقل من صاحبه إلى
آخر (١٦/٥-٢٠) والثاني الذي لا قهر له (٢١/٥-٢٦) . والثالث
الذي يتظاهر بالعلم (٢٦/٥-٣١) . الخاتمة (٣٢/٥) .

(٤) فَمَ . لا للعلمي للشرير (كما في سفر الأمثال) ، بل
للمال نفسه سواء أكان اقتناؤه بالحلال أم بالحرام ، وسواء أكان
استعماله صالحًا أم سيئًا . فهو ليس ضمانًا لصاحبه في الحياة
ولا مصدر سعادة . هذا الانتقاد بمجهّد لتعليم الإنجيل في الزهد
(راجع متى ١٩/٦ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥-٣٤) . وهوذا سياق
الأفكار : المال موزع توزيعًا سيئًا (٩/٥) ويبذّر في أغلظ

- وفي الظلام يُدفنُ أسفه
وهو لم يرَ الشمس ولم يعرفها .
فلهذا راحةٌ أكثر من ذلك^(١)
ولو أنه عاش ضيعف ألف مرة
ولم يرَ خيراً .
اليس جميعهم يذهبون إلى مكانٍ واحدٍ ؟
كلُّ تعب الإنسان لغيره
أما شهيقه فلا تشع .
أما فضل الحكيم على الجاهل
وفضل النقيير الذي يحسن السلوك
أمام الأحياء ؟^(٢)
هو أن ما ترى العين^١
- خير مما تسعى إليه الشهوة^(٣) .
هذا أيضاً باطلٌ وسعيٌ وراء الرّيح .
كلُّ ما هو في الوجود قد سمي باسمه سلفاً .
ومعروف ما هو الإنسان :
فلا يستطيع محاكاة من هو أقوى منه .
إن كثرة الكلام إنما تُكثر الباطل
فأي فائدة للإنسان ؟
فإنه من يذري ما هو خير للإنسان في الحياة
مدّة حياته الباطلة التي يقضيها كالظل ؟
ومن يخبر الإنسان
بأن يكون فيما بعد تحت الشمس ؟

مز ٧/٣٩
١٠/٩٩
١٢/١٠٢
٢٣/١٠٩
أي ٩/٨
٢/١٤

مل ١٣/١٣

القسم الثالث

المقدمة^(١)

- ٧ الصبّ خيرٌ من الطيب
ويوم الموت خيرٌ من يوم الولادة .
الذهاب إلى بيت النياحة
خيرٌ من الذهاب إلى بيت الوثبة
لأن ذلك نهاية جميع البشر
والتي يُوجّه قلبه إليه .
الغم خيرٌ من الضحك
لأنه يغوس الوجه يُصلح القلب .
- ٤ قلب الحكاء في بيت النياحة
وقلب الجهال في بيت الفرح .
ساع التوبخ من الحكيم
خيرٌ من ساع ترنيم^(٢) الجهال
لأنه كصوت الشوك تحت القدر
كذلك ضحك الجاهل . هذا أيضاً باطل .
٧ الظلم يُحمق الحكيم ،
والعقوبة تهلك القلب^(٣) .

هذا لأنه يدور على الفسك . ولكنه مساوٍ له في القسوة .

(٢) أو « تسييح » .
(٣) نص غامض . لعل الكاتب يريد أن يبرر عن ضعف الحكم نفسه الذي لا يستطيع أن يتحمل المصيبة بدعة ، ولا النعمة المموحة بإفراط .

(١) « فلهذا » وهو السقط ، وذلك وهو الغني . قارن برأي ١١/٣ .

(٢) معنى غير أكيد . ولعل في ذلك مقارنة بين الحكم والذبي يعرف كيف يؤهم الناس .

(٣) الترجمة العظيمة : « النفس » .

(١) في فاتحة القسم الأول دار الكلام على البطل . لما

الجزء (١)

٨ آخِرُ الْأَمْرِ خَيْرٌ مِنْ أَوَّلِهِ

وطول الأناة خيرٌ من تشاغلِ الروح.

٩ لَا تَعَجَلْ إِلَى الْغَضَبِ فِي قَلْبِكَ

لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَوِّرُ فِي صُدُورِ الْجَهَّالِ.

١٠ لَا تَقُلْ: لِمَ اتَّفَقَ

أَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ الْأُولَى خَيْرًا مِنْ هَذِهِ؟

فإنَّه لَيْسَ عَنْ حِكْمَةٍ سَأَلْتُ هَذَا.

١١ الْحِكْمَةُ حَسَنَةٌ كَالْمِيراثِ

وَتَنْفَعُ لِتَاطِرِي الشَّمْسِ

١٢ لِأَنَّ ظِلَّ الْحِكْمَةِ كَظِلِّ الْفِضَّةِ

وَفَائِدَةُ الْمَرْفَعَةِ

أَنَّ الْحِكْمَةَ تَحْيِي أَصْحَابَهَا.

١٣ أَنْظُرْ إِلَى عَمَلِ اللَّهِ:

مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْوِّمَ مَا قَدْ لَوَّى؟

١٤ فِي يَوْمِ السَّرَّاءِ كُنْ مَسْرُورًا

وَفِي يَوْمِ الضَّرَّاءِ تَأَمَّلْ:

إِنَّ اللَّهَ صَنَعَ هَذِهِ وَتِلْكَ

لِتَلَّا يَطْلُعَ الْإِنْسَانُ عَلَى شَيْءٍ

مِمَّا يَكُونُ فِيمَا بَعْدَ.

١٥ وَهَذَا كُلُّهُ رَأْيَتِي فِي أَيَّامِ الْبَاطِلِي:

سفر الجامعة ٨/٧-٢٤

بَارِ يَهْلِكُ فِي بَرِّهِ وَشَرِيرٌ تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ.

١٦ لَا تَكُنْ بَارًّا بِإِفْرَاطٍ

وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا قِوَى مَا يَبْغِي

فَلِإِذَا تَهْلِكُ تَنْسَاكَ؟

١٧ لَا تَكُنْ شَرِيرًا بِإِفْرَاطٍ

وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا، لِئَلَّا تَمُوتَ قَبْلَ سَاعَتِكَ.

١٨ يَحْسُنُ أَنْ تُمْسِكَ بِهِذَا

دُونَ أَنْ تَكُفَّ يَدَكَ عَنْ ذَلِكَ

فَإِنَّ مَنْ يَبْخُسِ اللَّهَ يَجِدْ كَيْلَهَا.

١٩ الْحِكْمَةُ تُؤَيِّدُ الْحَكِيمَ

أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ ذَوِي سُلْطَانٍ فِي الْمَدِينَةِ.

٢٠ مَا مِنْ بَارٍّ عَلَى الْأَرْضِ

يَصْنَعُ الْخَيْرَ مِنْ دُونِ أَنْ يَخْطَأَ.

٢١ لَا تَوَجَّهْ قَلْبَكَ إِلَى كُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ

لِتَلَّا تَسْمَعَ عَبْدَكَ يَلْعَنُكَ.

٢٢ فَإِنَّ قَلْبَكَ عَالِمٌ

بِأَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا كَثِيرًا مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ.

٢٣ كُلُّ ذَلِكَ أَخْبَرْتُهُ بِالْحِكْمَةِ. قُلْتُ:

«أَصِيرُ حَكِيمًا»، فَتَبَاعَدَتِ الْحِكْمَةُ عَنِّي.

٢٤ بَعِيدٌ مَا فِي الْوُجُودِ وَصَمِيقٌ عَمِيقٌ

فَمَنْ يَجِدْهُ؟

مثل ٢٤/٢٢
١٩/١

سبي ١٦/٢٩ و ٣٣

١ يو ٨/١
اي ٤/١٤

(٤) كانت الشريعة قد أدت بهذا المكافأة الجامعة : إن كان شعب إسرائيل أسيئاً كان سعيداً، وإن كان غير أسيئ كان شقياً (راجع نت ١٧/٢ ت و ٢٦/١١ و ٢٨ ٢٨-١/٢٨ و ٢٨-١/٢٨). وطبق الحكاء هذا المبدأ على المصير الشخصي : إن الله ينجزي كل واحد بحسب أعماله (مثل ١٢/٢٤) ومن ١٣/٦٢ واي ١١/٣٤). واستنتجوا أن مصير الإنسان في الحاضر على قدر أجره. ولما كانت الخبرة الحياتية تكذب هذه المبادئ، فقد كانوا يضيئون: سعادة الشرير سرية الزوال، وشقاء البار مبركت. هذا ما ورد في مز ٣٧ وعمل لسان أصدقاء أيوب. أما الجامعة فله ينقص هذه النظرية.

على الجواب التقليدي (٨/٧) يرث بالارتياح (٩/٧-١٢). لا بد من قبول النصير كما يأتي دون محاولة تفسيره (١٥-١٣/٧). حتى لو كانت الحياة والموت موزعين توزيعاً سيئاً (١٥/٧) فلا فائدة في بذل جهود تفوق الطبيعة (١٦-١٨). أنا السمة فلا معنى لما (١٩/٧-٢٢). الوقائع لا تفسر الواقع سر لا يسر غوره (٢٣/٧ ت). والنصير الأعمى الذي لا يرسم (والملك لا يفلت منه ٩-١/٨) يحمل على القرد (١٠/٨). الخاتمة (١٥/٨).

٢٥ فَجَلَّتْ قَلْبِي لِأَعْلَمَ وَأَبْحَثَ
وَالْتَبَسَ الْحِكْمَةَ وَحَقِيقَةَ الْأُمُورِ
لِأَعْلَمَ أَنَّ الشَّرَّ جَهْلٌ وَالْجُنُونَ غَيَاوَةٌ.
٢٦ ٤-٣/٥ فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ

نفسى ١٦

هِيَ الْمَرْأَةُ لِأَنَّهَا فَحٌّ
وَلَأَنَّ قَلْبَهَا شَبَكَةٌ وَيَدَاهَا قُبُودٌ.
مَنْ كَانَ صَالِحًا أَمَامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا
وَأَمَّا الْخَاطِئُ فَيُعَلَّقُ بِهَا.

٢٧ يَقُولُ الْجَامِعَةُ: أَنْظُرُوا هَذَا مَا وَجَدْتُهُ
بِتَأْمَلِي الْأُمُورَ وَاحِدًا وَاحِدًا
لَكِنِّي أَجِدُ حَقِيقَتَهَا

٢٨ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا نَفْسِي تَطْلُبُهَا وَلَمْ أَجِدْهَا:
إِنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ
وَأَمْرًا وَاحِدَةً بَيْنَ أُولَئِكَ كُلُّهُمْ لَمْ أَجِدْ.
٢٩ إِنَّمَا وَجَدْتُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ
أَمَّا هُمْ فَبَيَّحُوا عَنْ أَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ.

٨

أَمِنْ هُوَ كَالْحَكِيمِ؟
وَمَنْ يَدْرِي تَفْسِيرَ الْأُمُورِ؟

حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُنِيرُ وَجْهَهُ
فَتَتَكَبَّرُ صِلَابَةٌ وَجْهَهُ.

٢ ١٣/١ ت ٢ اِحْفَظْ أَمْرَ الْمَلِكِ ، وَمِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللَّهِ (١)

٣ لَا تَعْجَلْ فِي الْإِنْصِرَافِ عَنْ وَجْهِهِ
وَلَا تُصِرَّ عَلَى أَمْرِ نَسَى

فَأَنَّهُ يَصْنَعُ كُلَّ مَا شَاءَ.

٤ لِأَنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ ذُو سُلْطَانٍ

فَمَنْ يَقُولُ لَهُ: «لِمَ فَعَلْتَ؟»

٥ مَنْ يَحْفَظُ الْوَصِيَّةَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ

وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الزَّمَانَ وَالْقَضَاءَ

١ إِذْ لِكُلِّ غَرَضٍ زَمَانٌ ثُمَّ قَضَاءٌ

لِأَنَّ شَرَّ الْبَشَرِ عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ

٢ وَلَا يَدْرُونَ مَا سَيَكُونُ

وَمَنْ الَّذِي يُخْبِرُهُمْ بِمَا سَيَكُونُ؟

٨ كَيْسَ لِأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرِّيحِ فَيَصْبِطُهُ

وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ

وَلَا إِعْقَابٌ مِنَ الْقِتَالِ

وَلَا يَنْجُو الْأَشْرَارُ شَرَّهُمْ.

٩ هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ

وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ.

بُصِغَ نَحْتِ الشَّمْسِ

حِينَ يَسْلُطُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِنْسَانٍ لِضَرَرِهِ.

١٠ هَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا ذُفِنُوا

وَذَهَبُوا عَنِ السَّكَّانِ الْمُقَدَّسِ

فَنَسِيَ فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

١١ وَلَكِنَّمَا كَانَ الْحُكْمُ عَلَى الْعَمَلِ الشَّرِيرِ

لَا يُنْذَرُ بِسُرْعَةٍ

إِمْتَلَأَتْ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ رَغْبَةً فِي فِعْلِ الشَّرِّ.

١٢ الْخَاطِئُ يَصْنَعُ الشَّرَّ مِثَّةَ مَرَّةٍ وَطَوِيلَ أَيَّامِهِ

وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَّقِينَ يَلِدُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ وَجْهَهُ سَيَنَالُونَ خَيْرًا

١٣ وَأَنَّ الشَّرِيرَ لَنْ يَنَالَ خَيْرًا

وَكَاظِلٌ لَنْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ

لِأَنَّهُ لَا يَخْشَى وَجْهَ اللَّهِ.

١١ هُنَاكَ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ:

(١) إِنَّمَا الْإِتْرَامُ الَّذِي يَلْتَزِمُ بِهِ اللَّهُ لِعَمَلِهِ الْمَلِكِ دَاوُدَ (٢)

صم ٧ و ٨٩) وَإِنَّمَا الْإِيمَانُ الَّذِي أَقْسَمَهُ الْمَلِكُ أَوْ الرَعَايَا لَهُ.

لِلطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ ، لِلذَّابِحِ وَلِغَيْرِ الذَّابِحِ .

الصَّالِحِ مِثْلَ الْخَاطِئِ

وَالَّذِي يَحْلِفُ كَالَّذِي يَتَّقِي الْخَلْفَ .

^٣ وَشَرُّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنْ يَكُونَ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ

فَتَمْتَلِئُ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ مِنَ الْخُبَثِ

وَصُدُورُهُمْ مِنَ الْجُنُونِ فِي حَيَاتِهِمْ

وَفِيهَا بَعْدُ يَصِيرُونَ إِلَى الْأُمُوتِ .

^٤ مَعَ أَنَّ الَّذِي لَهُ صِلَةٌ بِجَمِيعِ الْأَحْيَاءِ

لَهُ رَجَاءٌ

لِأَنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ .

^٥ وَالْأَحْيَاءُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ

أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا

وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَزَاءٌ ، إِذْ قَدْ نَسِيَ ذِكْرَهُمْ .

^٦ حَتِّهِمْ وَبُغْضِهِمْ وَغَيْرَتِهِمْ قَدْ هَلَكَتْ

وَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ لِلْأَبَدِ

فِي كُلِّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ .

^٧ فَادْهَبْ وَكُلُّ خَيْرِكَ بِفَرَحٍ

وَأَشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ مُسْرُورٍ

لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَعْمَالِكَ .

^٨ لَيْتَكَ يُبَايِكَ يَبِضَاءُ فِي كُلِّ حِينٍ

وَلَا يَنْقُصُ الطَّيْبُ عَنْ رَأْسِكَ .

^٩ تَمَتَّعْ بِالْعَيْشِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا

مثل ١٥/٥+

جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الْبَاطِلَةِ

الَّتِي أَوْتَيْتَهَا تَحْتَ الشَّمْسِ

جَمِيعَ أَيَّامِكَ الْبَاطِلَةِ

فَإِنَّ ذَلِكَ نَصِيبُكَ فِي الْحَيَاةِ

أَبْرَارٌ يُعَامِلُونَ بِعَمَلِ الْأَشْرَارِ

وَأَشْرَارٌ يُعَامِلُونَ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ .

فَقُلْتُ : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ » .

^{١٥} فَمَدَحْتُ الْفَرَحَ

لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ

غَيْرُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ

فَهَذَا مَا يُرَافِقُهُ فِي تَعَبِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ يُبَاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ .

^{١٦} كَمَا وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَالِي تَأْمُلِي الْعَمَلِ الَّذِي يَتِمُّ عَلَى الْأَرْضِ

(لِأَنَّهُ لَا يَنْدُقُ النَّوْمُ فِي عَيْنَيْهِ

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ)

^{١٧} رَأَيْتُ مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِ اللَّهِ كُلِّهَا

أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ

الَّذِي يَعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَسَهْمًا جَدِّ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُ .

حَتَّى الْحَكِيمُ ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ

المصير

^٩ هَذَا كُلُّهُ وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَيْهِ

وَأَحْبَبْتُهُ كُلَّهُ :

أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْحَكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ

حَتَّى إِنْ الْإِنْسَانُ لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ أَوْ الْبُغْضَ ^(١)

فَكِلَاهُمَا بَاطِلٌ أَمَامَهُ

^٢ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ :

لِلْبَارِ وَالشَّرِيرِ ، لِلصَّالِحِ وَالطَّالِحِ ^(٢)

من ٧٣
ار ١/١٢ ت

مثل ١/١٦
تث ٣/٣٣
حك ١٦/٧

(٢) «الطالِح» في الترجمات القديمة وقد سقطت من

النص العبري .

(١) ان هذه الماشية التي يشر بها الإنسان تبقى مع ذلك لغزاً له . فالغلب أعمى ويخون كالنوم والمصير .

وفي التَّعْبِيرِ الَّذِي تُعَانِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ .
 ١٠ كُلُّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَذَلُّكَ مِنْ عَمَلٍ
 فَأَعْمَلْهُ بِقُوَّتِكَ
 فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ وَلَا حُسْبَانَ وَلَا عِلْمَ وَلَا حِكْمَةَ
 فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ .
 ١١ التَّفَتُّ فَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنْ لَيْسَ الْجَرِيُّ لِلْخَفِيفِ
 وَلَا الْقَتَالُ لِلْأَبْطَالِ وَلَا الْخَبْرُ لِلْحَكَمَاءِ
 وَلَا الْغَنَى لِلذَّوِي الْفِطْنَةِ وَلَا الْحُطُورَةُ لِلْعُلَمَاءِ :
 لِأَنَّ الْآرُونََ وَالطُّورَى تُفَاجِئُهُمْ كَافَّةً .
 ١٢ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ وَقْتَهُ
 فَإِنَّهُ كَالْأَسَاكِ الَّتِي تُوَخَّدُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ
 وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تَصْطَلَدُ بِفِخَاخٍ
 كَذَلِكَ يُؤَخَّدُ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ السُّوءِ
 حِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً .

لو ٢٠/١٢

الحكمة والجهل

١٣ رَأَيْتُ أَيْضًا حِكْمَةً تَحْتَ الشَّمْسِ
 وَكَانَتْ عَظِيمَةً لَدَيَّ :
 ١٤ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا رِجَالٌ قَلِيلُونَ
 أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَحَاصَرَهَا
 وَبَنَى عَلَيْهَا حُصُونًا كَثِيرَةً
 ١٥ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلًا يَسْكُنُهَا حَكِيمًا
 فَتَنَّبَحَى الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ
 ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمُسْكِنِ .
 ١٦ فَقُلْتُ : « إِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ
 وَمَعَ ذَلِكَ فَحِكْمَةُ الْمُسْكِنِ مُرْدِرَاةٌ

(٣) وفي النص السرياني «عظيمة واحدة» .

وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ .

١٧ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ الْمَسْمُوعُ فِي السَّكِينَةِ
 أَفْضَلُ مِنْ صُرَاخِ ذِي السُّلْطَانِ بَيْنَ الْجُهَالِ .
 ١٨ الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ .
 وَخَاطِبِيٌّ وَاحِدٌ (٣) يُضَيِّعُ خَيْرًا جَزِيلًا .
 ١٩ «الذَّبَابُ الْمَيِّتُ يُخَمَّرُ طَيْبَ الْعَطَارِ

غل ٩/٥
١٤/٢٥

وَقَلِيلٌ مِنَ الْحَقَاةِ
 يَقُوقُ وَزْنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَجْدِ .
 ٢ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَتَّجِهُ نَحْوَ الْيَمِينِ
 وَقَلْبُ الْجَاهِلِ نَحْوَ الشَّأْلِ .
 ٣ فَإِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَنْفُضُ رُشْدَهُ
 وَيَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ إِنَّهُ أَحَقُّ .
 ٤ إِذَا نَارٌ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُسْطَلِّ فَلَا تَتْرَكَ مَكَانَكَ
 فَإِنَّ السَّكِينَةَ تَجْنِبُ خَطَايَا عَظِيمَةً .
 ٥ شَرُّ رَأْيَةٍ تَحْتَ الشَّمْسِ

كَأَنَّهُ السُّهُو الْعَادِرُ مِنْ قِبَلِ ذِي السُّلْطَانِ :

٦ الْحَقَاةُ أَقْبَمَتْ فِي مَرَاتِبِ عَالِيَةٍ

مثل ١٠/١٩
٢٢/٣٠ و

وَالْأَغْنِيَاءُ قَاعِدُونَ فِي مَكَانٍ مُنْخَطٍ .
 ٧ رَأَيْتُ عَبْدًا عَلَى الْخَيْلِ
 وَأَسْرَاءَ مَاشِينَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْعَبِيدِ .
 ٨ مَنْ يَحْفَرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا
 وَمَنْ يَنْقُضُ جِدَارًا تَلْدَعُهُ حَيَّةٌ
 ٩ مَنْ يَقْلَعُ جِجَارَةً يُجَرِّحُ بِهَا
 وَمَنْ يُشَلِّقُ حَطَبًا يَتَعَرَّضُ لِلْخَطَرِ .
 ١٠ إِذَا كُلُّ الْخَدِيدِ وَلَمْ يَسْخَدْ حَدُّهُ
 فَلَا بُدَّ مِنْ مُضَاعَفَةِ الْقُوَّةِ .
 وَالْحِكْمَةُ تَأْتِي بِالنَّجَاحِ .

مثل ٢٧/٢٦
١٦/٧
سفر ٢٧/٢٧

فَإِنَّ طَائِرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ الصَّوْتِ

وَذَا الْجَنَاحِ يُخَبِّرُ بِالْكَلَامِ.

١) أَلَيْسَ خَيْرُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَيَاءِ

فَأَنْتَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ (١).

٢) أَطْعَمَ قِسْمًا مِمَّا لَكَ لِسِمْعَةَ، بَلْ لِثَامِيَّةَ

فَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَيَّ شَرٍّ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ.

٣) إِذَا أَمْتَلَتِ الْغُيُومُ مِنَ الْمَطَرِ

تَصُبُّهُ عَلَى الْأَرْضِ

وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ جِهَةَ الْجَنُوبِ

أَوْ جِهَةَ الشَّالِ

فَبِحَيْثُ نَفَعَ الشَّجَرَةُ هُنَاكَ تَكُونُ.

٤) مَنْ يَرْصُدُ الرِّيحَ لَا يَزِرْغُ

وَمَنْ يَرْقُبُ الْغُيُومَ لَا يَحْتَصِدُ.

٥) كَمَا أَنَّكَ لَا تَذَرِي مَا هُوَ مَسَلُّكَ الرِّيحِ

وَكَيْفَ تَتَكَوَّنُ الْعِظَامُ فِي جَوْفِ الْحَائِلِ

كَذَلِكَ لَا تَذَرِي عَمَلُ اللَّهِ صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ.

٦) إِزْرَعْ ذَرْعَكَ فِي الصَّبَاحِ

وَلَا تُرَحْ بِذَلِكَ فِي الْمَسَاءِ

فَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَهَذَا يَنْجَحُ أَمْ ذَاكَ

أَمْ كِلَاهُمَا حَسَنَانِ عَلَى السَّوَاءِ.

العُمر (٧)

٧) الثُّورُ عَذِبٌ وَالْعَيْنُ تَلْتَلِئُ بِالنَّظَرِ إِلَى الشَّمْسِ

٨) إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ مِائَتَيْنِ كَثِيرَةً

ويعتقد غيرهم أن المقصود هو التجارة البحرية.

(٢) كان طول العمر المكافأة التي مُدَّ بها بنو إسرائيل

في خطب تلبية الاشتراع رث ١٦/٥ و ٣٣ و ٩/١١ و ٢١

و ٧/٢٢ (الف) والسعادة الكبرى التي كان الحكماء يضمنونها

للأياراء. أما في نظر الجامعة، فالشيخوخة ليست هي

السعادة، بل الخوف من الموت (٧/١١) والأسف على

١١) إِذَا كَانَتْ الْحَيَّةُ تَلْدَغُ إِنْ لَمْ تَرَوْا

فَلَا فَائِدَةَ لِلزَّانِي (١).

مثل ٣٢/١٠ ١٢) كَلَامٌ قَمَرِ الْحَكِيمِ حُطُوزَةٌ

وَشَفَا الْجَاهِلِ تَهْلِكَانِيهِ.

١٣) أَوَّلُ كَلَامٍ فِيهِ حَقَاقَةٌ

وَأَخِيرُ مَا فِي قِمِهِ جُنُونٌ خَبِيثٌ.

١٤) الْأَحْمَقُ يُكْثِرُ مِنَ الْكَلَامِ

لَكِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا سَيَكُونُ

وَالَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ بِهِ؟

١٥) عَمَلُ الْجَهَالِ يُتَبِعُهُمْ

وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ (٢).

١٦) ٧) وَيَلْ لَكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ

إِذَا كَانَ مِلْكُكَ وَلَدًا

وَأَمْرًا لِكَ بِأَكْلُونِ فِي الصَّبَاحِ

١٧) وَطَوْرَ لَكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ

إِذَا كَانَ مِلْكُكَ أَيْنَ أَخْوَارِ

وَأَمْرًا لِكَ بِأَكْلُونِ فِي الْوَقْتِ

لِنَبْلِ الْقُوَّةِ لَا لِلشَّرْبِ.

١٨) يَنْكَاسِلُ الْبَدِينُ يَنْفَكُكَ السَّقْفُ

وَيَتَرَاخِيهَا يَكْفُ الْبَيْتِ.

١٩) الْمَأْدِبُ نَعْدُ لِلصَّحِيحِ وَالْخَمَرُ تَفْرِحُ الْأَحْيَاءَ

وَالْمُفِضَةُ جَوَابُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٢٠) لَا تَلْعَنِ الْمَلِكَ وَلَوْ فِي فِكْرِكَ

وَلَا تَلْعَنِ الْغَنِيَّ وَلَوْ فِي غُرْفَةِ نَوْمِكَ

(١) «وق» و«والق» تعنيان «سخر» و«ساحر» وتستعملان خاصة لنزوح الحيات.

(٢) في اليونانية «الجاهل»، وقد ترجمت اليونانية الجميع بالمفرد لأن باقي الجملة في صيغة المفرد.

(٣) يعتقد بعض المفسرين أن المقصود هنا هو الطعام الذي يلقى الصياد في الماء والذي يستعبده بشكل غنيمة،

وَيَحْيِيهِمُ الظَّلَامَ عَلَى النَّاطِرَاتِ مِنَ التَّوَالِدِ

^٤ وَيُعْلَقُ الْبَابَ عَلَى الشَّارِعِ

وَيَنْخَفِضُ صَوْتَ الْمِطْحَنَةِ

وَيَقُومُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ صَوْتِ الْعُصْفُورِ

وَتَسْكُتُ جَمِيعُ بَنَاتِ الْأَعَايِ

^٥ وَيَفْرُغُ الْإِنْسَانُ مِنَ الصُّعُودِ

وَيَتَحَوَّفُ فِي الطَّرِيقِ

وَاللُّوْزُ مُزْهِرٌ وَالْجِرَادُ مُثْقَلٌ

وَيَنْقُضُ الْأَصْفَ ^(٦)

لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْطَلِقُ إِلَى دَارِ أَبَدِيَّتِهِ

وَيَدُورُ الثَّائِدُونَ فِي الشَّارِعِ

^٧ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ حَبْلُ الْفِضَّةِ

وَيَنْكَبِرُ كَوْبُ الْذَهَبِ

وَتَتَحَطَّمُ الْجِرَّةُ عِنْدَ الْعَيْنِ

وَتَنْقَسِفُ الْبَكْرَةُ عَلَى الْبُيْرِ

^٨ فَيَعُودُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ حَيْثُ كَانَ

وَيَعُودُ النَّفْسُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي وَجَّهَ ^(٩)

^{١٠} بِاطِّلُ الْأَبَاطِيلُ ، يَقُولُ الْجَامِعَةُ

كُلُّ شَيْءٍ بِاطِّلٌ ^(١١) .

فَلْيَفْرَحْ فِيهَا جَمِيعًا

وَيُتَذَكَّرُ أَيَّامَ الظَّلَامَةِ أَنَّهُا سَتَكُونُ كَثِيرَةً :

فَإِنَّ كُلَّ مَا يَأْتِي بِاطِّلٌ .

^٩ فَافْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي صِبَاكَ

وَيُسْعِدْكَ قَلْبِكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ

وَسِرْ فِي طَرَقِ قَلْبِكَ وَيَحْسَبْ رُؤْيَا عَيْنِكَ

لَكِنْ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ كَلَّمَهَا

سُبْحَتُكَ لِتُدَانَ عَلَيْهَا .

^{١١} فَاقْصِرِ الْغَمَّ عَنْ قَلْبِكَ

وَأَبْعِدِ السُّوءَ عَنْ جَسَدِكَ

فَإِنَّ الصَّبَا وَرَبِيعَ الْعُمَرِ بِاطِّلَانِ .

١٢ ^١ وَأَذْكُرْ خَائِلَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ ^(١)

قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ السُّوءِ وَتَرِدَ السَّنُونَ

الَّتِي فِيهَا تَقُولُ : « لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ »

^٢ قَبْلَ أَنْ تَظْلِمَ الشَّمْسُ وَالتُّورُ

وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ

وَتَعُودَ الْغُيُومُ بَعْدَ الْمَطَرِ

^٣ يَوْمَ يَرْتَعِشُ حَرَّاسُ الْبَيْتِ

وَيَنْخَبِثُ رِجَالُ الْبَاسِ

وَتَكْفُفُ الدَّوَالِي عَلَى الْمِطْحَنَةِ لِقَلَّتِيهِنَّ

(٣) ما أتى إلى الإنسان من التراب يعود إلى التراب .

وبما أن لا شيء في هذه الأرض يلبس رغبة الإنسان . فهذا

يعني أن ما في الإنسان لا يأتي كله من التراب . وما أتى من

عند الله يعود إلى الله .

(٤) ينشئ الكتاب كما ابتداء . ولكن ما أمثل للمساءمة

التي فعلها ! فقد أطلع الإنسان على شقائه . ولكن على

عظمته أيضًا ، وذلك بأنه أظهر له أن هذا العالم لا يلبس به .

وهو يدعو إلى ديانة نزيهة وإلى صلاة تكون سجدوا الخليفة

التي تشرع بعدها أمام سر الله (راجع مر ٣٩) .

التياب (٧/١٢ ٨/١١) والجماعة البطيئة (٥ ٣/١٢)

والتظار ما لا يورس (٧/١٢ ٥) .

(١) هذه قصيدة جميلة جدًا ومليقة بالانفعال

والحنين ، وهي تصور لنا الشيفوخة بالاستعارات . ولكن

يصعب علينا أحيانًا أن ندرك فحوى هذه الاستعارات . رأى

بعضهم فيها وصف الشيفوخة كأنها شتاء ، ولكن هذا الشتاء

لا يقبه ربيع كما في شتاء الطبيعة .

(٢) الجراد قليل . إنما لأنه شيطان . وإنما بالعكس لأن

أخف وزن قليل على الشيخ . والأصف هو شجر الكبير ،

وعند العامة « الكبار » .

٩ لم يقتصر الجامعة على أن يكون حكيمًا
بل علّم الشعب
ووزنَ ويحثّ ونظّم أمثالا كثيرة
١٠ جدّ الجامعة في طلبِ أقوالٍ تعجب
وكتبَ باستقامة كلماتٍ حقّ.
١١ إنَّ كلمات الحكّماء كالمناخيس (٦)
وكالأوتاد التي صرّبها أصحاب المجموعات
والتي وهبها راعٍ واحد (٧).

١٢ بقي، يا بُنيّ، أن تكونَ على علمٍ
بأنّه لا نهاية لتأليفِ كتبٍ كثيرة
وبأنّ الدرسَ الكثير يُتعبُ الجسد.
١٣ خاتمة الكلام: كلُّ شيء مسموع.
إتق الله واحفظ وصاياه
فإنّ هذا هو الإنسان كلّهُ
١٤ لأنّ الله سيُحضرُ كلَّ عملٍ
فَيدينُ كلَّ خفيّ، خيرا كان أمّ شرا.

س ١٣/١

(٥) هذا الملحق ليس لمؤلف سائر الكتاب، ولعله عمل أجد تلاميذ الجامعة.
(٦) «غصن» يعني غرز العود في جسم الحيوان.
(٧) تستعمل للمناخيس لشفع الهائم إلى الأمام والأوتاد

سِفْرُ نَشِيدِ الْأَنْشِيدِ

مدخل

ان هذا الكتاب الصغير يشكّل مسألة من أشدّ المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدس .
فما معنى هذه القصيدة الغزلية (أو مجموعة القصائد الغزلية) في العهد القديم ؟ فلكتاب طابع غرامي ، وهو لا يتوقّف إلّا على الجمال الطبيعي ولا يذكر الله ولا الأنجب الأولاد . فيه اشارات الى جغرافية فلسطين ، لا بل فيه ذكريات اسطورية ، ومع ذلك فلا نجد فيه أيّ مفتاح لتفسيره . من الذي ألّفه وفي أيّ تاريخ ؟ ولماذا ألّف ؟ واذا صحّ ان وجوده في قانون الكتب المقدسة لم يكن إلّا مصادفة ، فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق ؟
ان ترتيب الكتاب عسير التحديد . مع تكراره لآيات ومواضيع وصور ومواقف . يرى بعضهم فيه مجرد مجموعة قصائد للأعراس . تتجاوز فيها اغاني الحب . دون الاهتمام بالزواج . ويرى غيرهم فيه بعض الترتيب في وحدات شعرية واسعة . ويرى سواهم فيه تنسيقاً يشمل جعل القصيدة .
جرت عدّة محاولات قيل فيها ان التأليف يرقى عهده الى زمن سليمان او الى ما بعده بقليل ، لكن الانشاء واللغة يدلان على أنه جاء متأخراً ، في أيام الفرس مثلاً (القرن الخامس ق.م.) او حتى في العصر الهليني (القرن الثالث ق.م.) . وهناك مع ذلك عدد كبير من الكلمات والتعبيرات القديمة لا يفسّر استعمالها دائماً اللجوء الى تقليد اسلوب قديم . وبناءً على ذلك ، فقد يحتوي نشيد الاناشيد على عناصر قديمة قد يرقى عهدها الى ايام سليمان (٦/٣ ١١ مثلاً) ومختلفة جداً ، اصلها من الريف ومن المدينة ، ومن اسرائيل الشبال ومن يهوذا . ولكن من الواضح ان مؤلفها ليس سليمان . لقد نسب نشيد الاناشيد الى سليمان . كما نسب اليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة . بناءً على ١ مل ١٢/٥ وعلى تلميح ٥/١ و ٧/٣ و ٩ و ١١ و ١١/٨ و ١٢ (يعود التلميح الأول الى اسم جنس . وقد يُستوحى التلميح الثاني من كتابة قصيدة زواج قديمة ، والغاية من التلميح الثالث هي الدلالة على ان الملك الحقيقي بحسب نشيد الاناشيد ليس سليمان التاريخي) .

مدخل إلى سفر نشيد الأنشيد

هل أنشدت هذه القصائد في الأعراس؟ من الصعب أن نثبت هذا الأمر، مع أن العادة قد جرت بإنشادها في قاعات المآذب. أمّا استعمال الكتاب في رتبة عيد الفصح اليهودي، فلا شاهد على ذلك قبل القرن الخامس ب.م. أمّا كان معناه، أفتراه نشيدًا مقدسًا أم دينويًا، أي أتراه في مكانه في الكتاب المقدس؟ لقد حاول العلماء، للجواب عن هذا السؤال، أن يكتشفوا معنى نشيد الأنشيد. وفي إمكاننا أن نلخص مختلف التفسيرات في أربعة عناوين نستطيع أن نجعلها اثنين اثنين بحسب ردّها إلى التمثيل أو إلى الواقع.

١) التفسير التمثيلي (أو الرمزي): يرقى على الأقل إلى القرن الأول ب.م. ويتجلب ما في هذه القصيدة الغزلية من معثرة كثيرًا ما أوقعت اليهود والمسيحيين في الارتباك. إنه يفسر علاقات الفتى والفتاة، إمّا تفسيرًا تاريخيًا وإمّا تفسيرًا صوفيًا. وفي الحالة الأولى احتمالان: أو نحن أمام مجاهدة شعب الله لشعب آخر في حقبة من حقبات التاريخ (كرغبة بقية أسباط الشمال الاثني عشر في أواخر القرن الثامن في الاتحاد بجزقيًا وتصدي يهوذا لهم، أو علاقة إسرائيل بالأمم الغربية)، أو نحن أمام علاقة بين الرب وشعبه، إمّا في ساعة من الساعات (كالزمن بعد العودة من الجلاء)، وإمّا طوال حقبة في حياة إسرائيل، لا بل في تاريخ الكنيسة كلّها. وللتفسير الصوفي أيضًا طريقتان، الأولى جماعي يخصّ الله وإسرائيل، يخصّ المسيح والكنيسة أو المسيح والبشرية، والثاني فردي يربط بين الله أو المسيح والنفس البشرية، لا بل بين الروح القدس ومريم العذراء، أو بين سليمان والحكمة أيضًا. ونضيف أن هذه الصوفية تتطور، إمّا تطوّر صعود الإنسان إلى الله (على مثال الحب في «مأدبة افلاطون»)، وإمّا تطوّر جواب الايمان بالله الذي يقترب من الانسان.

٢) التفسير الليتورجي: هو صيغة أخرى للتمثيل. يرى في نشيد الأنشيد نقل شعائر دينية وثنية شرق اوسطية إكرامًا لإله يموت وتفتنّ عنه في الجحيم حبيبته إلهة الحب والحرب، يمثلها الملك وعظيمة الكهنة اللذين يرمز زواجهما (الزواج المقدس) إلى الاتحاد ويؤدي إلى تجديد الخصب في رأس السنة. وفي هذا التفسير أيضًا إزالة للمعثرة الغرامية، إذ إن الاتحاد الجنسي لم يبق غايته في حد ذاتها، بل هي في خدمة قضية دينية. قاوم أنبياء إسرائيل هذا النوع من العبادة (راجع عز ١٧/١٠ وحز ١٤/٨ وزك ١١/١٢). ولكن من المحتمل أن تكون هذه الليتورجية قد دخلت إلى اورشليم في القرن السابع، عندما كان منسّى خاضعًا لزعم اقطاعي وكثّفت فيما بعد على تفكير إسرائيل اللاهوتي، كما أن عيد الفطير الزراعي أعيد تفسيره للتعبير عن الايمان الفصحي التاريخي.

٣) التفسير المأسوي: يقبل ما في نشيد الأنشيد من واقع جنسي، ولكنه يتجنب ما يعشى أن يكون معثرة. بنقل هذا الواقع إلى مرتبة ثانوية. يريد أن يبين أن هذا الكتاب لا يحتاج إلى أن يكون صوفيًا بتحاши كل ما هو اباحي، فيرى فيه وصف حبّ شريف يُقصد به الأمانة أكثر ممّا يُقصد به

مدخل إلى سفر نشيد الأناشيد

الجنس. وأكثر من ذلك، فإن في الكتاب ثلاثة اشخاص لا شخصين، بحيث أننا أمام مأساة الراعية الأمية لراعيها، بالرغم من سعي سليمان لحفظها منه، وبذلك يخفف من قيمة الشهوة الغرامية.

٤) التفسير الطبيعي: يرى في نشيد الأناشيد مجموعة أناشيد حب فيه بعد واقعي اكيد. حفظت هذه المجموعة كمجموعة، على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية، أو نُظِّمَت على نمط الأعراس السورية التي نجدها في أواخر القرن الماضي في عبر الأردن وفي لبنان. لا يرى بعض المفسرين في نشيد الأناشيد سوى مؤلف دينوي (كثيرير زواج سليمان بينت فرعون) ويذهبون إلى القول بأنه نشيد إباحي دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة. وهناك من يتكلم على معنى خُلِقَ لِحُبِّ شَرِيف، فينضم أحياناً، عن طريق التاليل أو المأساة، إلى بعض المواضع المُشار إليها آنفاً.

٥) ويمكن اقتراح تفسير خامس، يأخذ بعين الاعتبار عناصر التفسيرات السابقة. فإن بعض أصحاب التفسير الرابع يرون أن نشيد الحب البشري هذا يستعمل لغة الأنبياء في وصفهم عهد الله مع إسرائيل كأنه زواج، ويركز غيرهم على تأثير لغة الزواج المقدس فيه. ويمكن الإشارة إلى أن فني التفسير المذكورة تتجهان على الوجه التالي: بحسب التفسيرين الأول والثاني، المعنى الأول مقدس وتمثيلي ورمزي، فإن أهمل هذا المعنى لم يبق عندنا إلا المعنى الجنسي والديني. وبحسب التفسيرين الثالث والرابع، المعنى الأول جنسي وديني، ولا يُلبَّجُ إلى التمثيل والرمز إلا تجنباً للمعنى الجنسي والديني.

ولكن من المحتمل أن يكون حب نشيد الأناشيد بشرياً، جنسياً ومقدساً في آن واحد، وأن يكون أهمل أحد هذين الوجهين قد أدى في الحالة الأولى إلى المعنى التمثيلي وفي الحالة الثانية إلى المعنى الديني. وبناءً على هذا الافتراض، فإن نشيد الأناشيد يصف الحب البشري كأنه غاية في حد ذاته في العمل الحسن الذي عمله الله (وفي ذلك نوع من شرح تلك ٢٣/٢ ٢٤). ولذلك فإنه يضم. عن علم واضح أو غير واضح. عناصر الزواج الوثني المقدس. ولكنه يتزع عنها طابع الأسطورة نزاعاً تاماً. ليبين أن دور الحب الحقيقي لا يقوم على توحيد الأرض بالسماء. بل على توحيد خليقتين جعلهما الله متكاملتين. وهو يصف الحب البشري الأصيل (مثل ١٦/٢ - ١٧ وملا ١٤/٢) بلغة العهد لكي يرينا في محبة الله لشعبه مثال كل حب، كما فعل ذلك القديس بولس في اف ٢٥/٥. وهكذا فإن معنى نشيد الأناشيد الروحي هو في معناه الحرفي.

العنوان والمقدمة

٨/٦

فَلذَلِكَ أَحَبَّكَ الْعَدَاىِ .

١ اجْزَيْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِي .

قَدْ أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ (١) أَحَادِيرَهُ .

نَبْتَهْجُ بِكَ وَنَفْرَحُ

ذَاكِرِينَ حُبِّكَ أَكْثَرَ مِنْ الْخَمْرِ .

إِنَّهُمْ عَلَى صَوَابٍ إِذْ يُعَيُّونُكَ .

١ نَشِيدُ الْأَنَاشِيدِ لِسُلَيْمَانَ (١)

الحبيبة (٢)

٢ يُقْبَلُنِي بِقُبُلِ قَمِيهِ

فَإِنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ

٣ أَطْيَابُ طَيِّبَةِ الرَّاحَةِ

وَأَسْمُكَ طَيِّبٌ مُرَاقٍ (٣)

القصيدة الأولى

١ لَا تَلْتَفِتِينَ إِلَى كَوْنِي سَوْدَاءَ

فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ جَعَلْتَنِي سَمْرَاءَ .

قَدْ غَضِبَ عَلَيَّ بَنُو أُمِّي

الحبيبة

٥ أَنَا سَوْدَاءُ (٥) لَكِنِّي جَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ (١)

كَخِيَامٍ قِيدَارٍ ، كَسَرَادِقٍ سَلْمَى (٧) .

(٥) بسبب اشتغال الحقل المفروضة عليها (الآية ٦) .

نشبه نفسها بخيام البدو السوداء النسوجة بشعر العز . كان

الشعراء العرب القدماء يميزون بين البنات الكريكات الأصل

ذوات اللون الأبيض (هنا : بنات اورشليم) والاماء والبنات

السمر اللواتي يقمن بالعمل في خارج الدار .

(٦) بنات اورشليم أو بنات صهيون (هنا وفي ٧/٢ و ٧/٣ و ١١ و

٨ و ٨/٥ و ١٦ و ٤/٨) أو يضاظنن الحبيبتين في سبيل توسيع

شعري جديد ٨/١ و ٩/٥ و ١/٦ و ١/٧) .

(٧) في النص العربي «سليمان» . سلسى وقيدار قبيلتان

من البدو العرب ، والثمازيق في قرارة «سلى» و «سليمان»

هو التحريك .

(١) في امر نسب الكتاب الى سليمان ، راجع

للمدخل ، الفقرة الثالثة .

(٢) ان الآيات ٢ - ٤ هي أنشيد مقدمة تعرض

موضوع القصائد العام . وفيها رقة مضطربة تتغلب على سائر

الكتاب . إن الانتقالات المفجائية من صيغة الغائب الى صيغة

المخاطب هي أيضا من موارث الاناشيد الحب في الأدب

المصري القديم . الحب غالب . ولكنه حاضر في قلب

حبيبتيه التي تشاركها وبقاها في متاجاته (الآية ٤) وهن بنات

اورشليم (الآية ٥) .

(٣) جناس (شيم - اسم . وشيمن - طيب) .

(٤) هذا الملك ليس بالرب ولا بسليمان . فالعريس

والعروس يقال لهما «ملك» و «ملكة» في اغاني الاعراس

السورية القديمة . لنل الشطر كله بجزء إشارة الى مز ١٥/٤٥ .

١١ فَصْنَعْ لَكَ عُقُودًا مِنَ الذَّهَبِ
مَعَ جِمَانٍ مِنَ الْفِصَّةِ.

اللائتان (١١)

١٢ بَيْنَمَا الْمَلِكُ (١٢) فِي حَاشِيَتِهِ
أَفَاحَ نَارِدِيْنِي رَاحَتِهِ.

١٣ حَبِيبِي ضُرَّةٌ مَرٌّ لِي

بَيْنَ ثَلَاثِي بَيْتٍ.

١٤ حَبِيبِي عُقُودُ حِنَاءٍ لِي

فِي كُرُومٍ عَيْنٍ جَدِّي (١٤).

١٥ جَمِيلَةٌ أَنْتَ يَا خَلِيلِي

جَمِيلَةٌ أَنْتَ وَغَيْتُكَ حَمَامَتَانِ.

١٦ جَمِيلٌ أَنْتَ يَا حَبِيبِي وَعَذْبٌ

وَفَرَاشَتَانِ رَيَّانِ.

١٧ عَوَارِضُ بَيْتِي أَرُورُ

وَأَكْسِيَّتُهُ سَرُورُ.

٢ أَنَا نَرْجِسُ الشَّارُونَ

وَسُوسَتُهُ الْأُوَيْثِيَّةُ.

فَجَعَلَنِي نَاطُورَةً لِلْكُرُومِ

وَالْكُرْمُ الَّذِي لِي لَمْ أَنْظُرْهُ (٨)

٧ أُخْبِرْنِي يَا مَنْ نَجَّيْتَنِي نَفْسِي:

أَيْنَ تَرَعَى (٩) وَأَيْنَ تَرَبِّضُ عِنْدَ الظَّهْرِ ٢

لِئَلَّا أَكُونَ تَالِيَةً

عِنْدَ قُطْعَانٍ أَصْحَابِكَ.

اش ١١/٥

تلك ١٦/٢٧

مز ١١/٣٤

مز ٣ ١/٢٣

يو ١٦ ١/١٠

الحقوة

٨ إِنْ كُنْتُ لَا تَعْرِفِينَ

أُنْتَهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ

فَاخْرُجِي فِي إِثْرِ الْغَنَمِ

وَأَرَعِي جِدَاعَكَ عِنْدَ مَسَاكِينِ الرُّعَاةِ.

الحبيب

٩ لَقَدْ شَبَّهْتُكَ يَا خَلِيلِي

بِقَرْسِي فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ (١١).

١٠ مَا أَجْمَلُ خَدَيْكَ بَيْنَ الْعُقُودِ

وَعُنُقِكَ بَيْنَ الْقَلَائِدِ

وما يتنافسان في الغزل (الآيات ١٥ و ١٦ و ١٧/٢). مكان اللقاء مبهم. وهو فراش من العشب (الآية ١٦) وقصر (الآية ١٧) وبيت خمر (١٨/٢). ولكن الخاتمة وانسجة: يتعاقبان (١٦/٢) ويسأل الحبيب أن لا توفقل حبيبته (١٧/٢) وهذا يتكرر على أنه لازمة في ٣/٥ و ٣/٨ و ٤. ليس في ذلك ما يتنافى مع تلوقنا الشعر اليوم. ان اعتبرنا نشيد الأنشيد مجموعة أغاني إعراس وإن لم نجد فيها تدرجاً من قصيدة الى أخرى.

(١٢) راجع الآية ٤.

(١٣) عين جدتي هي على الشاطئ الغربي من البحر الميت. وكان فيها واحدة خصبة بنبت فيها. بحسب قصص من آخرين. البسم والنحل (راجع سي ١٤/٢٤) ويش ١٤/٢٥.

(٨) الكرم وهو قلبها وبهت لمن تبعه.

(٩) لعل في ذلك الإشارة الى تلك ١٦/٣٧. ان موضوع الافتراق والسعي للقاء الحبيب، في أدب الحب، لا يقلل وروداً عن موضوع الحضور والابتلاك. وهو يتكرر في نشيد الأنشيد في ١/٣ و ٤ و ٨/٤ و ٢/٥ و ٨ و ١/٦. وأما الاطار في هذا النص فهو إطار غزل الرعيان (راجع يعقوب وراجل: تلك ١/٢٩ و ١٢). وسيختلف الاطار في ٨/٢/٥. فليست المواقف مواقف واقعية.

(١٠) نستغرب اليوم ان نشبه الحبيبة بفرس مركبة ملكية. وكان ذلك من الصفات التي كان الشعراء يلجأون اليها لوصف جمال المرأة. (١١) الحبيبان معاً. والعلطور النادرة كالناردين والمر تعني اللذة التي يشعران بها لدى اللقاء (الآيات ١٢ و ١٤).

٥ أَسْبُدُونِي بِأَقْرَاصٍ مِنَ الزَّرْبِ
أَنْعَشُونِي بِالنَّمَّاحِ فَقَدْ أَسْفَعَنِي الْحُبُّ.
٦ شِمَالَهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَمِنْهُ تُعَانِفُنِي.
٧ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
بِظِلِّهِ ، يَا بَنَاتِلِ الْحَقُولِ
أَنْ لَا تَوْقَطْنَ وَلَا تَنْهَيْنَ الْحُبَّ^(٣) حَتَّى يَشَاءَ .

٢ كَالْمُسْتَسَةِ بَيْنَ الشُّوكِ
كَذَلِكَ خَلِيقِي بَيْنَ الْبَنَاتِ^(١) .
٣ كَالنَّمَّاحَةِ فِي أَشْجَارِ الْعَابَةِ
كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ .
فِي ظِلِّهِ أَشْتَهَيْتُ الْجُلُوسَ
وَمَعْرَهُ حُلُوً فِي حَلِّي .
٤ أَدْخَلَنِي بَيْتَ الْخَمْرِ^(٢)
وَرَابَتْهُ عَلَيَّ هِيَ الْحُبُّ .

القصيدة الثانية

وَوَافِي أَوَانُ الْأَغَانِي
وَسَمِعَ صَوْتُ الْيَمَامَةِ فِي أَرْضِنَا .
١٣ الثَّيْنَةُ أَخْرَجَتْ بَكَارِهَا
وَالْكُرُومُ أَزْهَرَتْ وَأَفْلَاحَتْ رَابِحَتَا .
فَقُومِي يَا خَلِيقَتِي ، يَا جَمِيلَتِي ، وَهَلِّمِي .
١٤ يَا حَمَامَتِي أَلْتِي فِي غَارِبِ الصَّخْرِ
وَفِي خَفَايَا الْمُتَحَدِّرَاتِ
أُرْبِي مَحَبَّتَكَ ، أَسْمِعْنِي صَوْتَكَ
فَإِنَّ صَوْتَكَ لَطِيفٌ وَمَحَبَّتُكَ جَمِيلٌ .
١٥ صَبَدُوا لَنَا التُّعَالِبَ
التُّعَالِبَ الصَّغَارَ
الَّتِي تُتْلَفُ الْكُرُومَ

الحبيبية^(١)
٨ صَوْتُ حَبِيبِي . هُوَذَا مُقْبِلٌ
وهو يَطْفِرُ عَلَى الْجِبَالِ وَيَقْفِرُ عَلَى الثَّلَالِ .
٩ حَبِيبِي يُشَبِّهُ ظَلْمًا أَوْ شَادِنَ أَيْلَةٍ
هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا
يَنْظِلُ مِنَ النُّوَاغِدِ
وَيَتَرَصَّدُ مِنَ الشَّبَابِيكِ .
١٠ حَبِيبِي تَكَلَّمَ وَقَالَ لِي :
« قُومِي يَا خَلِيقَتِي ، يَا جَمِيلَتِي ، وَهَلِّمِي .
١١ فَإِنَّ الشَّتَاءَ قَدْ مَضَى
وَالصَّخْرَ وَقَفَتْ وَزَالِ
١٢ قَدْ ظَهَرَتِ الزُّهُورُ فِي الْأَرْضِ

أهلها في المدينة . والحبيب أسرع من الحقل وقرب من الشوك (الآيات ٨-٩) وراجع ٢/٥ (ت) . في الشعر المصري والبيرواني القديمين ، تُشَدُّ أغانِي لِحُبِّ إِمَامٍ يَابِ مُعَلِّقٍ . أَمَّا هُنَا فَالْحَبِيبُ يَدْعُو حَبِيبَتَهُ إِلَى الْحَاقِقِ بِهِ وَهُوَ يَتَرَقَّمُ بِمَقَاتِلِ الرَّبِّ ، فَصَلِّ الْأَزْهَارَ وَالطُّيُورَ وَالْحَبَّ (الآيات ١٠-١٤) . فِي كُلِّ ذَلِكَ شُمُورُ بِالنَّطِيقَةِ وَنُصُوحَةُ وَجْهَةٍ حَدِيثَةٍ لَا يَمَاحِلُهَا أَي نَصٍّ آخَرَ فِي الْمَعْدِ الْقَانِيمِ .

(١) تشبه الحبيبية بالترنس وبالسوسن . ويضيف الحبيب : هي سوسن بين الشوك ، وهو لا يجب سواها . (٢) وسنهم من يترجم به ردة المادة (راجع اس ٨/٧ وجا ٢/٧) ويبدو في هذا (نصيب ار ١٦/٨-٩) مرجعاً إلى احتفالات الأعراس . (٣) يُشِيرُ الشَّابُّ بِكَلِمَةِ « الْحُب » إِلَى الْفَتَاةِ الَّتِي يُحِبُّهَا . رَاجِعْ ٧/٧ . (٤) يَخْتَلِفُ لِلشَّهَدِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ . فَالْحَبِيبَةُ عِنْدَ

سفر نشيد الأنشيد ١٦/٢-٧/٣

فَإِنْ كُرُومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ^(٥).

١١ حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ^(٦)

هُوَ الَّذِي يَرْعَى بَيْنَ السُّوسِ.

١٧ قَبْلَ أَنْ تَنْسِيمَ رِيحَ النَّهَارِ

وَتَهَيِّزَ الْفُلُلَ

عُدَّ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالطَّلِي

أَوْ كَشَاوِزِ الْآيَةِ عَلَى جِبَالِ بَاثَرِ^(٧).

٣ (فِي اللَّيَالِي عَلَى فِرَاشِي التَّمَسْتُ

مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي^(٨))

إِلْتَمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

١٣ ٢٠ أَنْهَضُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ

فِي الشُّوَارِعِ وَفِي السَّاحَاتِ

الْتِمِسْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

إِنِّي التَّمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

٣ صادفي الحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ^(٩) :

«أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»

٤ لَمَا إِنْ نَجَاوَزْتَهُمْ

حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

فَأَمْسَكْتُهُ وَلَنْ أُطْلِفَهُ

حَتَّى أُدْخِلَهُ بَيْتَ أُمِّي وَخُودَ مَنْ خَبِلَتْ بِي.

الحبيب

٥ أَسْتَحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أورشليم

بِقِيَابِ، يَا بَنَاتِ الْحُقُولِ

أَنْ لَا تُوقِظُنَّ وَلَا تُنَبِّهِنَّ الْخُبَّ حَتَّى يَشَاءَ.

يو ١٧/٢٠

القصيدة الثالثة

الشاعر^(١٠)

٦ مَنْ هَذِهِ الطَّالِبَةُ مِنَ الْبَرَّةِ

كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ

مُعَطَّرٍ بِالْمَرْ وَالْبُخُورِ

وَيَجْمَعُ مَسَاحِقَ التَّاجِرِ^(١١)

٧ هُوَذَا سَرِيرُ سُلَيْمَانَ

ترتبط به الآية ٥، وهي اللازمة التي تتكرر في ٧/٢ و ٤/٨.

يمكن عنوانه بـ «فقدان الحبيب ولقياه». وهو موضوع البحث عن الحبيب. كما في ٧/١ و ٨/٥ و ٨/٨. الأشار هنا هو المدينة والوقت هو الليل.

(٢) يرد ذكر هؤلاء الحُرَّاسِ في ٧/٥ (راجع مز ١/١٢٧ و ٦/٣٠ و ٧/١ و ١١/٢٢). يرجع انهم كانوا أشخاصاً رمزيين في الشعر الشعبي.

(٣) ان قصيدة الآيات ٦ و ١١ لا تعود الى ذكر الحب، ولا يرد على لسان أحد من الحبيبين، ولا تتلفظ به «بنات اورشليم» اللواتي يوجهن للين الكلام في الآية ١١، بل الشاعر هو الذي يتكلم ويصف موكبا ملكيا تظهر الآية ١١ علاقته باحتفالات الاعراس. نبد تفسيره في روية ١ ملك ٣٧/٩ و ٣٩: «ان بني يجرى يقيمون عرسا عظيما ويزفون

(٥) مقطع شعري مستقل، ولعله ورد هنا بسبب ذكر الكروم المزهرة في الآية ١٣. والكروم هنا صورة لمفاتيح العذارى اللواتي يمتصن ان يتخلصن من عشاقهن وقد وصفوا بأنهم سمنار العالِب.

(٦) هذا التأكيد على الامتلاك المتبادل يتكرر، بالفاظ تكاد تكون واحدة، في ٣/٦ و ١١/٧. وفي الحالات الثلاث يثير عنه بغياح الحبيب: طمأنينة الحب، لكن الحب يمتنى الحضور، وفي الحالات الثلاث يرافق هذه الثقة بالحبيب نداء او انتظار (الآية ١٧ و ١/٦ و ١٢/٧).

(٧) يرجح أن هذا الاسم اسم جغرافي، إما حقيقي (بأثر غرب اورشليم: يش ٥٩/١٥)، وإما شبه خرافي (جبال المر والبسم). راجع ٦/٤ و ١٤/٨.

(٨) ان الآيات ٤ تشكل مقطعا قائما في ذاته

وَعَيْنَاكَ كَحَمَامَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ^(١)
وَشَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَعَزٍ
يَهْبِطُ مِنْ جَبَلٍ جِلْجَادٍ.
أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ خِرَافٍ مَجْرُوزَةٍ^(٢)
قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْأَغْشَالِ^(٣)
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُشِيمٌ
وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ.
شَفَاتُكَ كَخَرِيطٍ مِنَ الْقَرِيمِزِ
وَكَلَامُكَ عَذْبٌ.
خَدَاكَ كَصَفِي رُمَانَةٍ
مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ.
عُنُقُكَ كَكَبْجِ دَاوُدَ
الْمَسِيحِيِّ لِلسَّلَاحِ
عُلِقَ فِيهِ أَلْفُ مِجَنٍّ
جَمِيعُ ثُرُوسِ الْأَبْطَالِ.
لَدُنَاكَ كَشَادِنِي ظَلِيَّةٌ
تَوَامِنُ يَرْعِيَانِ بَيْنَ السُّوسَنِ.
قَبْلَ أَنْ تَسِيمَ رِيحُ النَّهَارِ
وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ

حَوَلَهُ سَيُّونَ بَطْلًا
مِنْ أَبْطَالِ إِسْرَائِيلَ.
٨ جَمِيعُهُمْ قَائِمُونَ عَلَى السُّيُوفِ
مُدْرِبُونَ عَلَى الْحَرْبِ
كُلٌّ مِنْهُمْ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ
بِسَبِّبِ أَهْوَالِ اللَّيْلِ.
٩ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ صَنَعَ لِنَفْسِهِ
تَحْتًا مِنْ خَشَبِ لُبَّانٍ
١١ صَنَعَ أَعْوِدَتَهُ فِضَّةً
وَمَدَّكَاهُ ذَهَبًا
وَمَقْعَدَهُ أَرْجَوَانًا
وَدَاخِلُهُ مُرْصَعٌ بِالْأَبْنُوسِ^(٤).
١١ أَخْرَجَنِي يَا بَنَاتِ أَوْرَشَلِيمَ
وَأَنْظُرْنَ الْمَلِكَ سَلِيمَانَ
بِالنَّجَاحِ^(٥) الَّذِي تَوَجَّهَ بِهِ أُمُّهُ
فِي يَوْمِ عَرْسِهِ وَفِي يَوْمِ قَرَحِ قَلْبِهِ.
الحبيب^(١)
٤ أَجْمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي جَمِيلَةٌ أَنْتِ

جز ١١-١٠/٧٧

غير الذي يُستعمل هنا.

(١) ان القصيدة الصغيرة في ١/٤-٧ هي وصف لجبال الحبيبة، سوف يتكرر جزء منه في ٦/٧-٧، وهناك منابع آخر في ٧/٢-١٠. ولأن هذا الوصف يلجأ الى جمع استعارات مختلفة مأخوذة من الطبيعة الجبلية والحيوانية والنباتية، وتعتبر هذه الاستعارات، بواسطة التأثيرات الحسية، من النظر والشم، عن مشاعر التعجب والسرور واللذة التي يوقظها حضور الحبيب.

(٢) كانت العروس محبة حين كانت تُزف الى عرسها (تك ٢٤/٦٥ و ٢٢/٢٨-٢٥).

(٣) أسنان يضاه كالخراف للقسوة بعد الجز.

العروس... وإذا نبيلة وجهاز كثير والعريس واصدقاؤه واخوته خارجون للقاء الملوك بالدعوى وآلات الطرب وأسلحة كثيرة. مثل هذه العادات لا تزال في سورية وفلسطين ويرى عهدنا الى زمن قديم (مز ١٥/١٥-١٦). والآيات ٦ و ١٠ تصف الجهاز والملوك اللذين أرسلها العريس لإحضار العروس. في هذه المجموعة، تصبح هذه القصيدة الصغيرة متخللاً جيئاً للذبح الحبيبة في الفصل ٤. الوصف البالغ فيه، فالعريس «ملك» و «سليمان» (راجع ٤/١ و ١٢).

(٤) الأنثوس شجر ثمين لسود اللون صلب الود للغاية. صُحِّت الكلمة العبرية «الحب» بـ «الأنثوس» استناداً الى قلب في الكلمة العبرية.

(٥) لا ذكر لتاج العريس إلا في اش ١٠/٦١ و يلقب

ورائحةً ثيابك كرائحةً لُبَّانٍ^(٩).
أُخْتِي العروسُ جَنَّةٌ مَقْفَلَةٌ^(١٠).
جَنَّةٌ مَقْفَلَةٌ وَيَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ.
قَنَوَاتُكَ فِرْدَوْسُ رَمَّانٍ^(١١)
مَعَ كُلِّ نَعْمٍ لَذِيذٍ
وَجَنَّاءَ مَعَ نَارِ دِينَ.

نَارِ دِينَ وَزَعْفَرَانٍ^(١٢)
قَصَبٌ وَدَارِ صِينِي^(١٣)
مَعَ كُلِّ شَجَرٍ الْبُخُورِ
مُرٌّ وَعُودٌ مَعَ أَفْخَرِ الْأَطْيَابِ^(١٤).
يَنْبُوعُ جَنَّتٍ وَبَارٌّ مِيَاهِ حَيَّةٍ^(١٥)
وَأَنْهَارٌ مِنْ لُبَّانٍ

الحبيبة

هَبْنِي يَا شِمَالَ^(١٦)
وَهَلِّمِي يَا جَنُوبَ
إِنْسِمِي عَلَى جَنْبِي

أَنْطَلِقُ إِلَى جَبَلِ الْمَرْ
وَإِلَى تَلِّ الْبُخُورِ.
كُلُّكَ جَمِيلَةٌ يَا خَلِيلَتِي^(١٧)
وَلَا عَيْبَ فَيْلِكَ^(١٨).
هَلِّمِي مَعِي مِنْ لُبَّانٍ أَبْنَاهُ الْعُرُوسِ^(١٩)
هَلِّمِي مَعِي مِنْ لُبَّانٍ.
أُفْرَكِي وَأَسْ أَمَانَةً
رَأْسَ سَنِيرٍ وَحَرْمُونٍ^(٢٠)
مِنْ مَرَايِضِ الْأَسُودِ
مِنْ جِبَالِ النُّمُورِ^(٢١).
قَدْ خَلَبْتَ قَلْبِي يَا أُخْتِي^(٢٢) الْعُرُوسُ
قَدْ خَلَبْتَ قَلْبِي بِإِحْدَى عَيْنَيْكَ
وَبِخَلْقَةٍ مِنْ عَقْلِكَ.
مَا أَجْمَلَ حَبْلَكَ يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ!
إِنَّ حَبْلَكَ أَلَذُّ مِنَ الْخَمْرِ
ورائحةً أطيباً فوق جميع الأطياب.
شَفَتَاكَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا أَبْنَاهُ الْعُرُوسِ^(٢٣)
وَتَحْتَ لِسَانِكَ عَسَلٌ وَلَبَنٌ حَلِيبٌ

مثل ١٦ ١٥/٥

مثل ١٦ ١٥/٥

(٩) الحبيب مخلوب بنظرات عروسه (الآية ٩) ولم
قيلاتها (الآية ١٦) ورائحة ثيابها (الآيات ١٠ و ١١). نجد
لهذا كله امتثالاً في القصائد المصرية القديمة أو العربية، لا بل
في أدب جميع الشعوب.
(١٠) كالكرم الوارد ذكره في ٦/١ و ١٥/٢. فإن
الجنة مع ينبوعها وأزهارها للمختارة (راجع تارك ٩/٢ و ١٠)
صورة لقائن الحبيبة. الجنة مقفلة (الآية ١٢) أن لا تفتحها
العروس لحبيبها (الآية ١٦) في الزواج (١٥/٥). قارن بين هذا
ومثل ١٥/٥ ٢٠ في الحب الزوجي.
(١١) ان الاشجار الوارد ذكرها في ١٣ و ١٤ لا يمكن
ان تعيش في ارض واحدة، وهي لا تنبت في فلسطين. ما
عدا شجرة الزمان والقصب. فهذا بستان خيالي يجمع أندر
الأطياب، وفقاً لموضوع كثير ما تناوله هذه القصائد
(١٦/١ و ١٢ و ١٤ و ٦/٣ و ٥/٥ و ١٣). قارن هذا
بالحكمة في سي ١٦/٢٤. ٢١.

(٤) راجع مدني أبشالوم (٢ ص ٢٥/١٤).
(٥) لا تسمى الحبيبة «عروسة» إلا في هذه القصيدة
(٨/٤ و ١/٥) حيث تتكرر الكلمة ٦ مرات.
(٦) رأس أمانة ورأس سنير وحرمون هي أسماء جبال
في لبنان وفلسطين.
(٧) يصعب شرح هذا المقطع الشعري بشكل واضح.
لغة جزء من قصيدة أطول. إن ألحق بالمقاطع الشعرية
الناحية، يصبح دعوة إلى الحبيبة أن تعاد أرضاً مغموفة
بالمصاعب والمخاطر لتلحق بالحبيب وتصبح «جنته»
(راجع ٢/٦).
(٨) كذلك في الآيتين ١٠ و ١٢ وفي ١/٥ و ٢. لعل
هذه العبارة مأخوذة من مصطلحات اغاني الحب المصرية
القديمة حيث تستعمل كثيراً. لكن القصائد المصرية تستعمل
كلمة «أخ» للدلالة على الحبيب، وهذا ما لا نجده في نشيد
الأناشيد.

فَتَسْكِبُ أَطْيَابُهَا .
لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنْبِي
وَلِيَأْكُلَ ثَمَرَهُ اللَّذِيذِ .

الحبيب

٥ اَقْدِ أَتَيْتُ إِلَى جَنْبِي يَا أَخِي الْعَرُوسَ

وَقَطَعْتُ مَرِّيَ مَعَ أَطْيَابِي
وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي
وَشَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبَنِي .
كُلُوا أَيُّهَا الْأَخْيَالُ أَشْرَبُوا
وَأَسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَجْيَاءُ (١) .

اش ١٠٥/١-٢

القصيدة الرابعة

الحبيبة (٢)

٢ أَنِّي نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَقِظٌ
إِذَا بَصُوتَ حَبِيبِي قَارِعًا
أَنْزِلْ أَفْخِجِي لِي يَا أَخِي يَا خَلِيلَتِي
يَا حَمَاتِي يَا كَامِلَتِي
فَإِنَّ رَأْسِي قَدْ أَمَلَا مِنْ النَّدَى
وَحَصَائِلِي مِنْ قَطَرَاتِ اللَّيْلِ .
٣ قَدْ زَعَتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟
قَدْ غَسَلْتُ رِجْلِي فَكَيْفَ أَوْسَحُهَا؟
٤ حَبِيبِي أَرْسَلَ يَدَهُ بَيْنَ الثَّقَبِ (٣)
فَتَحَرَّكَتُ لَهُ أَحْشَائِي
٥ فَقُمْتُ لِأَفْتَحَ لِحَبِيبِي
وَكَاثَتْ يَدَايَ قَطْرَانِ مَرًّا (٤)

رؤ ٢٠/٣

وَأَصَابِعِي بِالْمُرِّ السَّائِلِ
عَلَى مِقْبَضِ الْمِرْلَاحِ .
٦ فَفَتَحْتُ لِحَبِيبِي
لَكِنْ حَبِيبِي وَلَّى وَمَضَى .
نَفْسِي قَاضَتْ مِنْ تَوَارِيهِ (٥)
وَالْتَمَسَتْ مَا وَجَدَتْهُ
وَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي .
٧ صَادَقَنِي الْعُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
فَضَرَبُونِي وَجَرَحُونِي
وَعُرَّاسُ الْأَسْوَارِ تَزَعُّوا عَنِّي رِدَائِي (٦) .
٨ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أَوْرَشَلِيمَ :
إِنْ وَجَدْتُمْ حَبِيبِي
بِمَاذَا تُخْبِرُونَهُ؟

(٣) يحاول الحبيب أن يفتح الباب يرفع المِرْلَاحَ من خلال الثقب (راجع قصص ٢٥/٣ واش ٢٢/٢٢) .
(٤) كانت الحبيبة متطرفة ، أو أن الحبيب تركب أثرًا بعد أن حاول فتح الباب ، وهذا كل ما وجدت الحبيبة منه .
(٥) «تواريه» بذلك «كلامه» وذلك استنادًا إلى تصويب في الحركات .
(٦) العُرَّاسُ كما في ٢/٣ ، ولكن في دور آخر ، فقد ظنوا الفتاة نعيًا (راجع مثل ١٧/١٧-١٧) .

(١) البيت الأخير لا يرد على لسان الحبيب ، بل هو ختام من الشاعر .
(٢) يتناول الكاتب مرة أخرى موضوع السعي للقاء الحبيب (راجع حاشية ٧/١) . لهذا المشهد الجميل ولد ١/٣ ٤ إطار واحد : الليل ، والسعي في المدينة ، والعُرَّاس ، ولكن السياق يختلف : فالحبيب على الباب يطلب الدخول (راجع ٩/٢) ، والحبيبة ترفض بمجيء واهية بكذبها إسماعيل إلى فتح الباب ، لكن الحبيب قد ولَّى ومضى فلم تجده .

يَا أَيُّهَا الْحُبُّ قَدْ أَسْقَمَنِي.

^{١٤} يَدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ

مُرَصَّعَتَانِ بِالزُّبُرِ جَدٍ

وَبَطْنُهُ كُتْلَةٌ عَاجٍ

بَنَشِيهِ السَّفِيرِ.

^{١٥} سَاقَاهُ عُمُودَا رِخَامٍ

مَوْضُوعَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِثْرِيزٍ

وَوَطْنُهُ كُتْلَانِ

هُوَ مُخْتَارٌ كَالْأُزْرِ.

^{١٦} حَلَقَهُ كُلُّهُ غُدُوبَةٌ

بَلْ هُوَ شَهِيٌّ بِجَمْلَتِهِ.

هَذَا حَبِيبِي وَهَذَا خَلِيلِي

يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.

الحلقة ^(١)

^٦ أَيَيْنَ ذَهَبٍ حَبِيبُكَ

أَتَيْتُهَا الْجَمِيلَةَ فِي النَّسَاءِ؟

إِلَى أَيَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيبُكَ

فَلْتَمِسْهُ مَعَكَ؟

الحبيبة

^٢ حَبِيبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ

إِلَى رَوْضَةِ الْأَطْيَابِ

^{١١} حَبِيبِي أَيْضًا أَصْهَبَ

عَلَّمَ بَيْنَ الْكُوفِ ^(٨).

^{١١} رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَإِثْرِيزٌ

وَحَصَائِلُهُ كَسَعْفَرِ النَّخْلِ

حَالِكَةٌ كَالْفَرَابِ.

^{١١} عَيْنَاهُ كَحِمَامَتَيْنِ

عَلَى أَنْهَارِ الْيَبَاءِ

تَغْتَشِلَانِ بِاللَّبَنِ الْخَلِيبِ

وَهُمَا جَائِمَتَانِ عَلَى الْعَوْضِ.

مز ٢/١٣٣ ^{١٢} خَدَاهُ ^(٩) كَرَوْضَةِ الْأَطْيَابِ

وَزَهْرَاهُ رَيَاحِينِ

وَشَفْتَاهُ سَوْسَنٌ

تَقْطُرَانِ مَرًّا سَائِلًا.

(٧) تتداخل الحلقة بمهدة لوصف الحبيب وليربط هذا الوصف بالشهد السابق.

(٨) فيما يختص بالفن الأدبي في هذه الفقرة، راجع الحاشية في ١/٤. نظر بعض النقاد أننا أمام وصف لميكال اورشليم، نظرًا لما ورد في الآيات ١١ و ١٤ و ١٥. يرجع أن في هذا النص إشارة إلى تلك المماثل المصنوعة من ذهب ومن عاج والتي عرفتها العصور القديمة الشرقية والكلاسيكية. ولعلنا أمام وصف لحمار الرجل بطريقة مثالية: تصف الجمال المثالي للرجل: طول القامة وعزارة الشعر وحسن اللون وهيبة

الطلعة (راجع ١ سم ٢/٩ و ٢٣/١٠ و ٢٤ في وصف شاول. و ١ سم ١٢ في وصف داود. و ٢ سم ٢٥/١٤ في وصف ابشالوم. والمبالغة هي اسلوب من اساليب هذا الفن الأدبي.

(٩) أسفل الوجه حيث تبت اللحية المعطرة (راجع مز ٢/١٣٣).

(١) تتدخل جديد للحلقة. بمهدة للحمام الوارد في الآيتين ٢ و ٣: يَبْ أَلَا يُبَحِّثُ عَنِ الْحَبِيبِ. فهو حاصر في قلب الحبيبة كفي «جنته» (راجع ١/١٢/٤).

أنا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي
هو الَّذِي يَرَعَى بَيْنَ السُّوسِنَ .

لِيَرَعَى فِي الْجَنَاتِ
وَيَجْمَعُ السُّوسِنَ .

القصيدة الخامسة

الحبيب

١ لَكِنَّ حَمَاتِي كَامِلَتِي وَحِيدَةً

مثل ٣/٤

هِيَ وَحِيدَةٌ لِأُمِّهَا .

مُعْصَلَةٌ لِدِلْبَتِهَا .

مثل ٣٨/٣١

رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَهَنَّتْنَهَا

رَأَتْهَا الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِي

فَأَثْنَيْنَ عَلَيْهَا .

١٠ مِنْ هَذِهِ الْمَشْرِقَةِ كَالصُّبْحِ

الْجَمِيلَةِ كَالْقَمَرِ

الْمُخْتَارَةِ كَالشَّمْسِ (٥)

الْمَرْهُومَةُ كَصُفُوفِ تَحْتَ الرِّايَاتِ ؟

١١ نَزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجُوزِ

لِأَنْظُرَ إِلَى بَرَاعِمِ الْوَادِي

وَأَرَى هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمِ

وَنَوَّرَ الرُّمَانِ .

١٢ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ أُرْكَبْتُ

مَرْكَبَاتِ شُعْبِي الشَّرِيفِ (٦) .

١ جَمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي كَبِيرَةٌ

وَحَسَاءُ كَأُورُشَلِيمَ (٧)

وَمَرْهُومَةٌ كَصُفُوفِ تَحْتَ الرِّايَاتِ (٨) .

٥ حَوْلِي عَنِّي عَيْنُكَ

فَقَدْ عَلَيَّتَانِي .

شَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَتَرٍ

يَهْبِطُ مِنْ جِلْعَادٍ

٦ أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ خِرَافٍ

قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْأَغْيَاسِ

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُنْتِمٍ

وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ .

٧ خَدَاكَ كِبَصْفَى رُمَانَةٍ

مِنْ وَرَاءِ يُقَابَلِكِ .

٨ الْمَلِكَاتُ سَيَوْنَ وَالسَّرَارِي لَمَانُونَ

(وَالْأَبْكَارُ لَا عَدَدَ لَهُنَّ) (٩) .

١٦/٧٦-١٨ . عظيم الكهنة نفسه يشبه بالقمر والشمس
(سبي ٦/٥٠) .

(٦) ان الأيتين ١١ و ١٢ مستقلتان عن القصيدة
السابقة وعامشتان . فلا تعرف من الذي يكلم . أمو الحبيب
أم الحبيبة ؟ أم الآلة ١٢ فهي أصعب آيات نشيد الأنشيد ،
وبعضها غير مفهوم تمامًا .

(٢) اورشليم هي «الكاملة الجمال وبهجة الأرض كلها»
(مرا ١٥/٢) . وثمرة هي عاصمة مملكة الشمال (١ مل
١٧/١٤) واسمها يعني «الظرفقة» .
(٣) معنى غير أكيد .
(٤) الراجع ان الشطر الثاني تعليق .
(٥) قارن بين هذا وديح الزوجة في سبي

٧ عودي عودي أَيْتُهَا السُّوْلَمِيَّةُ (٢)
عودي عودي فَتَنْظُرْ إِلَيْكَ
لِمَاذَا تَنْظُرُونَ إِلَى السُّوْلَمِيَّةِ
كَأَنَّ الرَّاغِبِينَ بَيْنَ الْحَوْثَيْنِ (٣)

الحبيب

النَّاظِرِ نَحْوِ دِمَشْقَ .
١ رَأْسُكَ عَلَيْكَ مِثْلَ الْكَرْمَلِ
وَشَعْرُ رَأْسِكَ كَأَرْجَوَانَ :
مَلِكٌ مُقَيَّدٌ بِالْخَصَائِلِ (٤)
٢ مَا أَجْمَلُكَ وَمَا أَشْهَلُكَ
أَيْهَا الْحَبُّ فِي الْمَلَذَّاتِ ! (٥)
٣ قَامَتْكَ مِثْلُ النِّخْلَةِ
وَقَدْ يَأْكُ مِثْلُ الْعَنَاقِدِ .
٤ قُلْتُ : أَصْبَدُ إِلَى النِّخْلَةِ
وَأَسْمِكُ بِأَقْرَاطِهَا
لِيَكُنْ نَذْيَاكَ كَعَنَاقِدِ الْكَرْمِ
وَرَائِحَةُ نَفْسِكَ كَالْتَفَاحِ
٥ وَخَلْقُكَ كَخَمْرِ طَيِّبَةٍ !

الحبيبة (٦)

نَسُوغُ الْخَمْرِ لِحَبِيبِي
وَتَسِيلُ عَلَى شِفَاهِ النَّاعِمِينَ .
١١ أَنَا لِحَبِيبِي وَأَشَوُّهُ إِلَيَّ (٧)
١٢ هَلُمَّ يَا حَبِيبِي ، لِنُخْرِجْ إِلَى الْحُقُولِ
وَلِنَبْتَ فِي الْقُرَى (٨)

تك ١٦/٣

(١) دعوة من الموقفة وتدخل من الشاعر بمهدان
لوصف جديد للحبيبة (الآيات ٢-٦) . يقابل هذا الوصف
ما في ١٠/٤-٦ ، فهناك عناصر مشتركة كالشاذنين التوأمين
والبرج ، وعناصر مختلفة مثل القود والكأس والخطبة
والشاذنين والبرج والخصائص الجغرافية . لا يمكن أن نرى في
ذلك وصفاً تخيلاً للأرض المقدسة : فالحبيبة عيناها في
حشيون (الأردن) وانقعا في لبنان ورأسها في الكرمل ، بل
كل ذلك مبالغات تعبر عن الاصحاب الذي يثيره مشاهدتها .
(٢) لا يرد هذا الاسم إلا هنا ولم يعرف معناه حتى
اليوم .
(٣) يتصور الشاعر السولية ترقص بين حوثين ترائقان

حركاتها بتكرار كلمة « عودي » . هو رقص شرقي معروف ،
ولا يقتصر على الأعراس .
(٤) ترجمة غير أكيدة .
(٥) تميز الآيات ٧-١٠ عن شوق شديد إلى المعانقة .
(٦) تنطلق الحبيبة من الكلمة الأخيرة التي لفظها
الحبيب (الخمر) وتؤكد جهتها المتبادل .
(٧) إشارة إلى تك ١٦/٣ حيث الكلمة التادرة نفسها
تدلى على ميل المرأة إلى زوجها .
(٨) إشارة إلى الربيع كما في ١٠/٢-١٤ . ولكن
الدعوة تأتي هذه المرة من الحبيبة .

وَأَقِيلَكَ بِغَيْرِ أَنْ يَحْتَقِرُونِي
ثُمَّ أَخَذَكَ وَأَدْخَلَ بِكَ
إِلَى بَيْتِ أُمِّي فَعَلَّمَنِي.
وَأَنَا اسْتَقَيْتُ الْحَمْرَ الْمُعْطِيَةَ
وَعَصِيرَ رُمَانِي.
ثُمَّ لَمَّا نَحَتَ رَأْسِي
وَيَمِينُهُ تَعَانَيْتُنِي

الحبيب

أَسْتَجْلِبُكَ يَا بَنَاتِ أَوْرَشَلِيمَ
أَنْ لَا تَوْفُقُنَّ وَلَا تَنْبَهْنَ الْحَبَّ حَتَّى يَشَاءَ

فَبُكِّرُ إِلَى الْكُرُومِ
وَنَنْظُرُ هَلْ أَفْرِجَ الْكَرَمَ
وَهَلْ تَفْتَحَ زَهْرُهُ
وَهَلْ تَوَرَّ الرُّمَانُ
وَهُنَاكَ أَبْذُلُ لَكَ حَبِّي (٩)
الْفُتَّاحُ (١٠) قَدْ نَشَرَ رَأْسَهُ
وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا أُلْدُ الثَّمَارِ
الْحَدِيثَةُ مِنْهَا وَالْقَدِيمَةُ
لَكَ أَذْخَرْتُهَا يَا حَبِيبِي.

أَمْ لِي بِكَ كَأَخٍ لِي
قَدْ رَضِعَ ثَدْيَ أُمِّي (١١)
فَأَجِدْكَ فِي الْخَارِجِ

الخاتمة (٢)

هُنَاكَ وَضَعْتَكَ وَالذَّلِيلَ.

الحبيبة (٣)

أَجْعَلْنِي كَخَاتَمٍ (١) عَلَى قَلِيلِكَ

مِنْ هَذِهِ الطَّالِعَةِ مِنَ الرِّيَّةِ
الْمُسْتَبْدَةِ عَلَى حَبِيبِهَا؟
لَقَدْ تَبَهَّتْكَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْفُتَّاحِ
هُنَاكَ وَضَعْتَكَ أُمْلَكَ

تث ٧/٦ و ٨
١٨/١١

السابقة.

(٢) لا صلة بين الآية ه وما يليها، ولربما أيضاً بين جزئي الآية ه نفسها. يبدو أنها مطلقاً قصيدتين لم تُدْرَسَا، كما الأمر هو في الآية ١٣. ولذلك يستحيل هنا كل تفسير. (٣) لم يرد حتى الآن في نشيد الأنشيد أي تحديد للحب. فالحبيبة تحمده هنا بأقوى الألفاظ وأجملها، وتعبّر عن قدرته التي لا تنفد وطابعه الحميمي وقيمت التي لا نظير لها. فلا عجب أن تكون هذه القصيدة قد وُضعت كتتويج في خاتمة المجموعة وما يلي قد أنشئت فيما بعد.

(٤) الخاتم هو بطل الشخص وثلاثة سلطته. كان يُعلّق في العنق (تث ١٨/٣٨ و ٢٥) فيوضع على الصدر (هنا القلب)، أو كان يُجعل في إحدى أصابع اليد (تث ٤٢/٤١).

(٩) لا بد من إعطاء هذه الكلمة معناها الحسي الذي يتوسّع فيه الشطر التالي، إذ أنهم كانوا يعتقدون بأن الفُتَّاح يشير الشهوة ويولد الغضب (راجع تث ١٤/٢٠-١٦). والثمار الذخيرة للحبيب لم تعد تشير إلى الربيع، بل إلى الخريف وهو زمن الحب الذي تمّ.

(١٠) نبات من فصيلة الشفويات، يظهر منه في أواخر فصل الشتاء، وزهره ثملٌ عمله عبيات ضاربة إلى الصفرة وطيبة الرائحة.

(١١) هنا نبذة قصيدة صغيرة أخرى، يختلف إطارها عما سبق. الحبيبة غير منطقية، فإن الحبيبة لا تمنى سوى الحب الأعمى، و«الخمر» و«العصير» الوارد ذكرهما في الآية ٢ بماذا لا «الثمار» التي ورد ذكرها في القصيدة

أَنْ تُطْفِئُ الْحَبَّ
وَالْأَنْهَارُ لَا تَغْمُرُهُ
وَلَوْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ كُلُّ مَالِ بَيْتِهِ
فِي سَبِيلِ الْحَبِّ
لَا تُحْتَقِرُ أَحِقَارًا.

كَخَاتَمٍ عَلَى زِرَاعِكَ
فَإِنَّ الْحَبَّ قَوِيٌّ كَالْمَوْتِ
وَالْهَوَى قَاسٍ كَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ^(٥)
سِيهَامُهُ سِيهَامُ نَارٍ
وَلَهَبُ الرَّبِّ^(٦)
الْمِيَاهُ الْغَزِيرَةُ لَا تَسْتَطِيعُ^(٧)

ملحقات

قصيدتان^(٧)

عَلَى أَنْ يُودِّيَ كُلُّ مِثْمٍ
أَلْفًا مِثْمًا نِصْفَةً عَنْ ثَمَرِهِ.
١٢ إِنَّ كَرَمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي
لَكَ أَلْفٌ يَا سُلَيْمَانَ
وَلِنَوَاطِلِهِ ثَمَرُهُ مِثْمَانِ.

٨ لَنَا أُخْتُ صَغِيرَةٌ وَلَيْسَ لَهَا ثُدَيَانِ
فَإِذَا نَصَنَعُ بِأُخْتِنَا يَوْمَ يُخْشَى بِأَمْرِهَا؟^(٨)
٩ إِنْ كَانَتْ سَوْرًا
بَنَيْنَا عَلَيْهِ شَرْفًا مِنْ فِضَّةٍ
وَإِنْ كَانَتْ بَابًا
الْبَيْتَانِ لَوْحًا مِنَ الْأَرْزِ.
١٠ أَنَا سَوْرٌ وَثُدَيَايَ كَبُرَجَيْنِ
فَأَنَا فِي عَيْنَيْهِ^(٩) كَمَنْ وَجَدَتْ السَّلَامَ.
١١ كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرَمٌ يَبْعَلُ هَامُونَ^(١٠)
فَسَلَّمَ الْكَرَمَ إِلَى النَّوَاطِلِ

الاضافات الأخيرة^(١١)

١٣ أَتَيْتُهَا الْجَالِسَةَ فِي الْجَنَاتِ
إِنَّ الْأَصْحَابَ يُضْغَوْنَ فَأَسْمِعِينِي صَوْتَكَ.
١٤ أَهْرَبُ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالنُّظْبِيِّ
أَوْ كَشَاوِدِنِ الْأَيْلَةِ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ.

وار ٢٤/٢٢ وحج ٢٣/٢.

أو الجنة وذكر اسم سليمان، ذلك كله حمل الناس على تفسير هاتين الفقرتين بأمرها النبوة حب. ولذلك ادرجنا في آخر سفر نشيد الأنشيد.

(٥) يعادك الموت الوارد ذكره في الشطر الأول.
(٦) الحب يأكل كناز السماء وكالصاعقة (اي ١٦/١).

(٧) لا صلة لهاتين القصيدتين بنشيد الأنشيد، وقد أنشئنا اليه في وقت لاحق. في القصيدة الأولى (الآيات ٨-١٠) يتم الأخوة بموعده زواج اختها الصغيرة، وفي الثانية (الآيات ١١-١٢) يفضل مزراع كرمه على كرم سليمان. فالإشارة إلى الزواج في القصيدة الأولى وتشبيه الحبيبة بالكرم

(٨) في أمر الزواج.
(٩) وفي النص اليوناني «اعينهم».
(١٠) مكان غير معروف.
(١١) الرابح أن الآية ١١ مطلع قصيدة لم تحفظ، أضيف اليها آية مستوحاة من ١٧/٢.

سِفْرُ الْحِكْمَةِ

مدخل

العنوان والمؤلف وتاريخ التأليف

أُطلق قديماً على هذا السفر عنوان «حكمة سليمان»، لأن المتكلم في الفصول ٧-٩ هو ذلك الملك الذي كان التقليد اليهودي يعده «الحكيم» المثالي. ولكننا في الواقع أمام أسلوب أدبي شائع في ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطة مُعترف بها بالإجماع. فالحق أن هذا الكتاب له قرابة بمؤلفات اليهودية الاسكندرية، وقد وضعه في اليونانية يهودي من جماعة المؤمنين في الشتات. تاريخ تأليفه غير أكيد. هناك معلومات مُستنتجة على وجه خاص من المقدرات ومن تلميح الى مطالب يهود مصر للمساواة في الحقوق المدنية (١٦/١٩)، وهذه المعلومات تدعونا إلى عدم الرجوع إلى ما قبل الخمسينيات قبل المسيح، لا بل إلى النزول حتى العصر الروماني، عند فتح الاسكندرية عن يد اوجسطس (٣٠ قبل المسيح). ومن جهة أخرى، فلا شك أن المؤلف لم يوضع في وقت واحد وأن تأليفه قد استغرق بضع سنوات وأن القسم الثالث منه يحتوي على وجوه شبه كثيرة بـ«حياة موسى» لفيلون الاسكندري (المولود حوالي السنة ٢٠ ق. م.). وحتى ان افترضنا أنها قد استعملوا مدراسا واحداً، فيبدو أنها قريبان الواحد من الآخر في الزمان.

مؤلف واحد وتأليف واحد

ان الاختلاف في الانشاء والمواضيع يلفت انتباه من يطالع سفر الحكمة أول مرة. فتقليد الشعر الكتابي يعقبه شيئاً فشيئاً، ولا سيما منذ ٤/١١، إنشاء جملة طويلة يتجه نحو النثر الموزون. وهناك أيضاً تشديد في الفصول ٦-١٠ على عمل الحكمة في الخلق والعناية، في حين أن الحكمة تكاد لا تُذكر فيما بعد. هذا الاختلاف حمل النقد على افتراض وجود أكثر من مؤلف. ومن افتراضاتهم: أولاً أن الفصول ١-٥ وضعت في العبرانية ونُقلت إلى اليونانية عن يد مؤلف الفصول التالية، وثانياً

مدخل إلى سفر الحكمة

أن الكتاب كله وُضع في اليونانية ، ولكن الفصول ١١ - ١٩ وُصِّعها كاتب يختلف عن كاتب الفصول السابقة . أمّا اليوم فهناك اتجاه نحو الاجماع على أن المؤلف واحد ، لأنَّ يحمل الكتاب يدلُّ على ثقافة واحدة وشخصية أدبية واحدة . ومن الأمور التي تلفت الانتباه للوجه الدائم إلى أسلوبين : - التعارض أو التشابه . فمصر الأبرار الخالد يعارض حياة الكفار العقيمة ، والعقم مع الفضيلة يعارض الخصب مع الكفر ، ومصر بني إسرائيل يعارض مصر المصريين . - تطوُّر الأفكار التدريجي . فالمؤلف يتقدَّم بلمساتٍ متتابعة ، فهو ، على سبيل المثال ، يفتح الكتاب بموضوع الموت (١١/١ - ١٣ و ١٦) ثم يعود إليه ويتوسَّع فيه عدَّة مرَّات في سائر النِّص (٢٠/٢ و ٢٤ و ٢٣ - ٣ و ٤ - ٧/٤ و ١٤ الخ) . وهو يعتمد على ما في الموضوع من غنى ، لكي يشير تارة إلى الموت الطبيعي وتارة إلى الموت الروحي وتارة إلى الاثنين معاً . أما ما يختص بالمبنى ، فنلاحظ عنده اهتماماً دائماً باستعمال الفاظ فيها تكلف ، ولو اضطرَّ إلى صياغة بعض الكلمات ، واستخدماً مواصلاً لفنون الإنشاء والبديع . ولكننا نلاحظ أيضاً استعمالاً لبعض الكلمات من دون دقة وتكراراً رتيباً لبعض أحرف الوصل اليونانية .

البنية والمحتوى

يمكن تقسيم سفر الحكمة إلى ثلاثة أقسام كبيرة تعكس مواقع واهتمامات مختلفة :

١) المصير البشري عند الله (١ - ٥) : في هذا القسم تعارض بين مصر الأبرار ومصر الكافرين الذين يضطهدونهم . غاية هذا القسم تثبيت إيمان اليهود ، علماً بأنَّ ما يعانونه من الحزن إعداد تمجيدهم في الآخرة . يحمِّس الكاتب على ممارسة البرِّ فهو خالد (١/١ - ١٥) . أجل ، إنَّ الكافرين المضللِّين بماديتهم يضطهدون البار الذي أصبح لا يُطاق في أعينهم (١٦/١ - ٢٠/٢) . ولكنهم ، بنصرهم على هذا النحر ، يجهلون أن الله يذبح المخلود للنفوس الطاهرة ، وأن أعداء الحكمة سيتألون العقاب الذي يستحقونه (٢١/٢ - ١٢/٣) . المرأة الخصية ، إن شاء تصرَّفها ، لا تستحقَّ إلاَّ اللوم ، وبالعكس فالمرأة العاقر ، إن كانت فاضلة ، أصبحت جديرة بالثناء (١٣/٣ - ٦/٤) . وكذلك طول أيام الكافرين ، أن حَكَمَ عليه بسبب موت البار المبكر ، ليس له أيُّ معنى إيجابي ، فهو لا يُقْلَدُهم من الخزي في الدينونة عندما يواجهون البارَّ في مجد الله ، وبعثاً يندمون (٧/٤ - ١٤/٥) . أمّا الأبرار فإنهم يحيون للأبد والله يجعلهم في جانيته في الدينونة (١٥/٥ - ٢٣) .

٢) الثناء على الحكمة (١/٦ - ٣/١١) . وُضع هذا الثناء على لسان سليمان ، دون أن يُسمَّى . يتجنَّب سفر الحكمة أسماء العَلَم ما عدا المدن الخمس (٦/١٠) والبحر الأحمر (١٨/١٠ و ٧/١٩) . يتوجَّه سليمان إلى سائر الملوك داعياً إياهم إلى الانفتاح على تعاليم حكمة بني إسرائيل . يبدو أن الكاتب يقصد هنا الملوك غير اليهود ومن خلاهم البيئات الوثنية المثقفة . وبعد هذا النداء الموجه إلى الملوك (١/٦ - ١١) ، يعرض سليمان الحكمة عرضه لحقيقة خفية لا بدَّ من معرفتها والعمل بها (١٢/٦) .

مدخل إلى سفر الحكمة

(٢١)، ثُمَّ يُعْلَن كَشْفَ طَبِيعَتِهَا وَأَصْلُهَا (٢٢/٦ - ٢٥). فَمَعِ انْتِشَارُهُ، فَقَدْ اسْتَجِيبَ إِلَى صَلَاتِهِ وَأَتَتْهُ الْحِكْمَةُ بِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ (١/٧ - ١٤). وَبَعْدَ الدَّعَاءِ لِلَّهِ، يَنْبُوعُ كُلِّ مَعْرِفَةٍ (١٥/٧ - ٢١)، يَصِفُ تَدْرِيجِيًّا مِيزَاتِ الْحِكْمَةِ وَطَبِيعَتِهَا (٢٢/٧ - ١/٨). فَهِيَ فِي نَظَرِهِ كَرُوحَةٍ مَثَالِيَةٍ يَعَاشِرُهَا (٢/٨ - ١٦). وَلَكِنْ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَةِ لَا يُحْصَلُ عَلَيْهَا إِلَّا بِعُطِيَةٍ مِنَ اللَّهِ (١٧/٨ - ٢١). وَلِذَلِكَ يَرْفَعُ سَلِيحَانِ صَلَاةٍ جَدِيدَةٍ لِكَيْ تَقِفَ الْحِكْمَةُ إِلَى جَانِبِهِ فِي مَنْصِبِهِ الْمَلَكِيِّ وَتَعَلِّمَهُ مَشِيقَةَ اللَّهِ (١/٩ - ١٢). فَهِيَ وَحْدَهَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْمَشِيقَةَ وَيُمْكِنُهَا إِذَا أَنْ تَخْلُصَ الْبَشَرُ (١٣/٩ - ١٨). وَهِيَ تَظْهَرُ ظُهُورَ سَيِّدَةِ التَّارِيخِ (١/١٠ - ٣/١١) مِنْذُ الْبَدْءِ حَتَّى الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ، مِنْ خِلَالِ جَمِيعِ الْخَوَادِثِ الَّتِي تَرْدُ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ.

٣) التَّمَلُّقُ فِي الْخُرُوجِ (٤/١١ - ٢٢/١٩): الْقِسْمُ الْأَخِيرُ أَطْوَلُ وَأَكْثَرُ تَشَابُهًا مِنَ الْقِسْمَيْنِ السَّابِقَيْنِ. وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ سِلْسَلَةٍ مَقَابِلَاتٍ بَيْنَ مِصْرَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَمِصْرَ الْمِصْرِيِّينَ، انْفِلَاقًا مِنْ رَوَايَةِ ضَرِبَاتِ الْخُرُوجِ، لَكِنْ هَذَا التَّعَاقُبُ كَثِيرًا مَا تَقَاطَعُهُ اسْتِطْرَادَاتُ وَجَدَلٍ لِنَبْذِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. فِي خُشُوعَةِ الْمَقَابِلَاتِ وَقِسَاوَةِ اللَّهْجَةِ مَا يَحْمِلُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ الْكَاتِبَ، فِي دِفَاعِهِ عَنْ قِيمِ الدِّينِ الْيُودِيِّ، يَحْتَرِضُ أَيْضًا جَمِيعَ الَّذِينَ يَضَاقِقُونَ جِجَاعَتَهُ. يَبْدَأُ بِعَرَضِ الْمَبْدَأِ الَّذِي سَيَسِيرُ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّ الْأَدَاةَ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا اللَّهُ لِمُعَاقَبَةِ أَعْدَائِهِ هِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ إِحْسَانًا إِلَى إِسْرَائِيلَ (٥/١١). فَلَمَّا الَّذِي يَعْاقِبُ الْمِصْرِيِّينَ (تَلْمِيحٌ إِلَى النَّبْلِ الْمُنْتَحَوِلِ إِلَى دَمٍ) يُرْوِي عَطَشَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٤/١١ - ١٤). ثُمَّ يَبَاشِرُ الْكَاتِبُ تَقَاسُفًا جَدِيدًا يَتَنَاوَلُ عِبَادَةَ الْخَيَوَانَاتِ، فَيُثَوِّقُ لَوْقَتَهُ أَنَّ اللَّهَ يَعْاقِبُ دَائِمًا بِاعْتِدَالٍ لِيَحْمِلَ النَّاسُ عَلَى التَّوْبَةِ (١٥/١١ - ١/١٢). وَمِنْ وَجْهِهِ النَّظَرُ هَذِهِ، يُنَسَّرُ دَوْرَ الزَّانِبِ قَبْلَ الْقَضَاءِ عَلَى الْكَتَائِبَيْنِ (٢/١٢ - ١٤). مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَاللَّهُ يَدِينُ بِإِنْصَافٍ مُطْلَقٍ، وَاعْتِدَالِهِ مِقْيَاسَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (١٥/١٢ - ٢٢). وَتُؤَاضَلُ الْجِدَلُ لِنَبْذِ عِبَادَةِ الْخَيَوَانَاتِ بِتَهْكِمٍ وَاضِحٍ (٢٣/١٢ - ٢٧). وَعِنْدَئِذٍ يَرَى الْكَاتِبُ أَنَّ هُنَاكَ صِيغَتَيْنِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، أَيْ تَأْلِيهِ الْعَنَاصِرِ (١/١٣ - ٩) وَالْعِبَادَةُ الْمُزْدَاةُ لِأَعْمَالٍ بَشَرِيَّةٍ (١٠/١٣ - ١١/١٤). وَقَدْ تَسَرَّيَتِ الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ بِالْخُدَاعِ وَأَوْرَثَتْ فَسَادًا تَامًّا لِلْحَيَاةِ (٢٢/١٤ - ٣١). وَإِذَا صَحَّ أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَجَنَّبَ خَطَرَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ بِفَضْلِ إِيمَانِهِ، فَالْآخَرُونَ قَدْ وَقَعُوا فِيهَا، مِنْهُمْ الْخَزَافُ الَّذِي يُجْبِلُ إِلَهًا مِنْ طِينٍ (١/١٥ - ١٩). وَيَسْتَأْنِفُ الْكَاتِبُ هُنَا سِيرَ مَقَابِلَاتِهِ وَيَتَوَسَّعُ فِي كُلِّ مِمَّا: مَعْجَزَةُ السَّلَوى وَضَرِبَةُ الضُّفَادِ (١/١٦ - ٤)، وَالْحَيَّةُ الْحَاسِيَّةُ الَّتِي تُشْفِي الْعِبْرَانِيِّينَ وَالْخَيَوَانَاتِ الْفَاتِلَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ (٥/١٦ - ١٤)، وَالْمَنَ وَالْبَرْدَ (١٥/١٦ - ٢٩)، وَضَرِبَةُ الظِّلْمَةِ وَعَمُودُ النَّارِ (١/١٧ - ٤/١٨)، وَمَوْتُ أَبْكَارِ مِصْرَ وَنَجَاةُ الْفَصْحِ (٥/١٨ - ٢٥)، وَأَخِيرًا غَرَقَ الْمِصْرِيِّينَ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَمَرُورِ إِسْرَائِيلَ دُونَ أَيِّ عَاقِقٍ (١/١٩ - ١٢). إِنْ لِلْمِصْرِيِّينَ قَدْ عَوَّقُوا لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْلًا ضَيَاقًا مِنْ سَكَانِ سُدُومَ (١٣/١٩ - ١٧). وَيَعُودُ الْكَاتِبُ، مَرَّةً أُخْرَى، إِلَى مَعْجَزَاتِ الْخُرُوجِ لِيَرِيطَهَا بِنَظَرِيَّةٍ فِي الْعَنَاصِرِ (١٨/١٩ - ٢١). وَيَنْتَهِي الْكَاتِبُ بِخَاتَمَةٍ قَصِيرَةٍ فِي شَكْلِ مَجْدَلَةٍ (٢٢/١٩).

مدخل إلى سفر الحكمة

ما أثر في المؤلف

إن واضع سفر الحكمة هو شاعر ومعلمٌ روحيّ أراد أن يضع مؤلفاً شخصياً طريفاً. ومع أنه يستني من نتائج كثيرة، فإنه يَحْزَنُ من نقلها كما هي، بل يُدْخِلُها بقطعة في كتابه. وهكذا يتصرف في استعماله العهد القديم. فإن الشواهد المأخوذة من النصوص الكتابية السابقة قليلة عنده، مع أن كتابه تغذيه معرفة وتأمّل عميق لهذه النصوص (لا سيما التكوين والخروج واسعيا والأمثال وابن سيراخ) التي يبدو أنه طالعها في الترجمة اليونانية السبعينية. ونرى في القسم الأخير أثرًا واضحًا للمدراش، وهو نوع من التفسير اليهودي للنصوص الكتابية، يفسح في المجال للتوسيعات الخيالية. والملاحظة نفسها تصحّ في الأدب والثقافة الهلنستية. فالكتاب يلجأ بتصرف إلى معارفه في مبادئ الشعر والخطابة والعلوم اليونانية، ولا سيما الفلسفة. ويلاحظ القارئ، على سبيل الاستثناء، تكرارًا يكاد يكون حرفيًا لوميروس أو لأفلاطون ووجوهًا على شيء من الدقة إلى أحد الشروح العلمية أو إلى إحدى النظريات الفلسفية. وتقع أحيانًا على مجرد تلميحات أو ذكريات غير واضحة. لا عجب أن يكون الكاتب قد استوحى في آن واحد من مؤلفات كتابية سابقة ومن مؤلفات يونانية. فاليثيات الاسكندرية اليهودية تمتاز بهذه الطريقة. إن المواضيع والمعاني الكتابية هي الأساس لكل تفكير لاهوتي، ولكنها كثيرًا ما يُبَحَثُ فيها وتُترجم ويُوسَّعُ فيها بالاستعانة بالمعاني اليونانية. لا بد من التذكير بأن الكاتب يتوجّه من جهة أولى إلى قراء يهود نسوا أو كادوا ينسون العبرية ونشروا، على مثال الكاتب، ثقافة هيلنستية، ومن جهة أخرى إلى قراء يونانيين يريد أن يُشْعِهم بتفوق الحكمة اليهودية. وهو يلجأ، في كلّ من الحالتين، إلى معاني يونانية ليجعل تراث إسرائيل الخاص في متناول قرائه. فاهتمامه بالتجديد أو بضمّ العناصر المأخوذة من حضارة أخرى أقل شأنًا عنده من قصده أن يكون، على وجه فعّال، شاهدًا أمينًا للتقليد اليهودي. فلا شك أن القارئ يلاحظ نبذ الكاتب لجميع صيغ عبادة الأصنام والفلسفة المادية، أو مقاومته الشديدة للحتمية الفلكية وللأسرار الطقسية، ولا سيما الديونيسية منها.

العقيدة

في الكتاب توضيحات جديدة لإمرين هامّين، هما خلود نفوس الأبرار ونجسيد الحكمة. (١) **خلود الأبرار**: يصطدم الكاتب بمشكلة البار الذي يموت دون أن ينال الثواب. وهو يأتي بجواب عن أسئلة أيوب وما فيها من قلق، فإنه يعلم أن النفوس البارة التي اضطهدت في الأرض تتمتع بسكنية تامة لدى الله وأنها ستكافأ يوم الافتقاد أو الدينونة (٢٢/٢ و ١/٣ و ٩ و ٧/٤ و ١٤ و ١٥/٥ و ٢٣). إن الكاتب، بتركيزه على أولوية النفس ومصيرها الخالد، يغشي ما تعرّض له من تأثيرات يونانية لا تُنكر. ومع ذلك فإنه لا يقبل بالثنائية الأفلاطونية. فالإنسان يبقى كائنًا مركبًا من نفس وجسد، ويبدو أن بعض النصوص (خاصة ٧/٣ و ١٥/٥ و ١٦) نفترض القبول بعقيدة قيامة

مدخل إلى سفر الحكمة

الأجساد الواردة بوضوح في دا ١٢/٢ - ٣ و ٢ مك ٩/٧. كلمتان توجز في نظره فكرة مكافأة الأبرار في الآخرة: «الخلود» ١٥/١ و ٤/٣ و ١/٤ و ١٧/٨ و ٣/١٥ و عدم الفساد ٢٣/٢ و ١٨/٦ - ١٩). يريد إقحام القراء أن حياة الأبرار لا تتوقف عند الموت الطبيعي، بل أنها تمتد إلى الآخرة في أبدية الله وعده. وبالعكس، فإن الكافرين يتخلّون منذ الآن بأسلوبهم عن الخلود، فإنهم قد ماتوا نوعاً ما منذ الآن. فالخلود في نظر الكاتب ليس بمفهوم مجرد يسري على جميع الناس بدون تمييز، بل إنه يلزم نفوس الأبرار.

(٢) تجسيد الحكمة: إن الكاتب، بتجسيده الحكمة، يُحيلنا على مثل ١ - ٩ ويزيد عليه. ولكنه يركّز على عمل الحكمة في الخلق ١٢/٧ و ٢٢ و ٥/٨ - ٦ وعلى عملها الكوني ٢٤/٧ و ١/٨). كانت الحكمة، في نظر اليونانيين، سبيلاً للوصول إلى معرفة الإلهيات والتأمل فيها. أما في نظر الكاتب فهي الوحي الإلهي، إذ أنها تكشف عن مشيئة الله ومقاصده ١٣/٩ و ١٧)، لأنها تشترك في حياة الله وتشاركه في جميع أفعاله ٣/٨ - ٤). إنها تحكم العالم بالإحسان ١/٨)، ولكنها تلازم الأبرار وتقيم في نفوسهم وتجعل منهم أصدقاء لله ٤/١ و ٢٧/٧). وهي أخيراً مصدر كل علم وكل معرفة ١٦/٧ - ٢١). إن تجسيد الحكمة هذا يُثير مسألة دقيقة: أترى ذلك أسلوب أدبي أم إن الكاتب ينظر إلى الحكمة نظره إلى حقيقة وسيطة بين الله والعالم، لا بل إلى شخص إلهي؟ ليس في الكتاب ما يمكننا من البت. يبدو أن الحكمة تكشف عن الوجوه الأساسية لعمل الله وتضطلع بها في آن واحد. وقد حملت صلتها بالروح ٦/١ و ٧/٧ و ٢٢ - ٢٣ و ١٧/٩) بعض المفسرين على الاعتراف بأنها صورة سابقة للروح القدس. من الصعب أن نجد أساساً لهذا التفسير. فالحكمة تنزع إلى التمثيل بوحى الله في تاريخ إسرائيل وفي العالم المخلوق، لا بل تحقق بحجة الله «بتدبيرها كل شيء للفائدة» ١/٨). وبهذا المعنى فإنها بالأحرى صورة سابقة لحركة النعمة الإلهية التي تبلغ ذروتها في يسوع المسيح.

وهناك أخيراً كثافة تعليمية لأكثر من توسيع:

- العودة الطريفة إلى موضوع البار المتألم ١٠/٢ - ٢٠).
- مسؤولية الملوك الخاصة في ممارسة سلطة عهد الله بها اليهم ١/٦ - ١١).
- الاعتبارات في حدود المعرفة البشرية، ولا سيما في الحقل الروحي ١٣/٩ - ١٨).
- القدرة على معرفة الله الواحد، من خلال النظر إلى الخليقة ١/١٣ - ٩).
- الأفكار الطريفة في تدبير العناية الإلهية في صدد بعض الروايات الكتابية القديمة ٢١/١١ - ١/١٢ و ١٥/١٢ - ١٨).

- شفاعة عظيم الكهنة هارون الذي يوسع دوره ليشمل العالم كله ٢٠/١٨ - ٢٥).
- إن سفر الحكمة مؤلف يهودي يمتاز في آن واحد بأمانته لديانة إسرائيل التقليدية وبإيمانه بأن يمكن هذه الديانة أمراً من الحاضر. فلا عجب أن نجد بعض تعاليمه في العهد الجديد (راجع روم ٢٠/١ - ٢٣ وقول ١٢/١ و ١٧/١٥ و عب ٢/١ - ٣) وأن يكون آباء الكنيسة قد أكتفروا من الاستشهاد به.

١. الحكمة والمصير البشري

متى ٢٣/٦: انجاس الله والحرب من الخطيئة

١ أجيبوا الرب

يا أيها الذين يحكمون الأرض

وفكروا في الرب تفكيراً صالحاً

والنميسوه^(٣) بضغاء قلوبكم

لأنه يكشف نفسه للذين لا يجربونه

ويتجلى^(٤) للذين لا ينفكرون به.

فإن الأفكار المعوجة تبعث عن الله

والقدرة^(٥)، إذا امتحنت، تخزي الأغبياء.

٢ متى ٢/١٥
مثل ١٧/٨

١ إن الحكمة لا تدخل النفس الساعية إلى الشر

ولا نسكن الجسد المدين للخطيئة^(١)

٢ فإن الروح القدس المودب^(٢)

يهرب من الخداع

ويتبعذ عن الأفكار الغيبة

ويتنهزم إذا حضر الإثم.

٣ إن الحكمة روح يجب الإنسان

فلا يهمل معاينة المجدد على أقوال فيه

لأن الله شاهد لكلية

روم ٢٤/٧
و ٢/٨
روم ١٤/٨

٢٣/٧
مثل ٣/٨
بلي ٤/٣
او ٢٠/١١

(٥) القدرة الإلهية العاملة في العالم والتي سلطانها يبين الروح أو بين الحكمة.

(٦) ليس الجسد سيئاً في حد ذاته. ولكنه قد يكون أداة للخطيئة فيمسي بذلك طاعياً للنفس. سوف يغير

القدوس بولس (روم ١٤/٧ ٢٤) والقدوس يوحنا (٣٤/٨) عن هذه الفكرة بشكل متكامل.

(٧) الترجمة اللفظية: «الروح القدوس المودب». إن التأديب، وهو التربية، هو علم كان يلتقيه الحكماء

الإسرائيليين وكان يخضع لتأثير «روح قدوس» (راجع مز ١٣/٥١ واش ١٠/٦٣ ١١). وسبق لبعض المنصوص أن

صوّرت الروح الإلهي قائلاً لإسرائيل في الماضي (زم ٢٠/٩ و ٣٠ واش ١٠/٦٣ ١١) أو قوة باطنية (مز ١٣/٥١ وحز

١٩/١١ و ٢٦/٣٦ ٢٧). وكانت الحكمة تقوم بدور معلم الحكمة (مثل ١ ٩) أو تكاد تتمثل بالروح الإلهي

(راجع الأيتين ٦ ٧ و ٢٢/٧ و ١٧/٩).

(١) العبارة اليونانية بعينها في مز ٨/٤٥ و ١٥ اغ ١٧/٢٩. يجب أن نفهم به البرء التوافق التام بين الفكر والعمل وبين مشيئة الله، كما يُعبر عنها في أحكام الشريعة وأحكام الضمير.

(٢) راجع مز ١٠/٢. إن «الحكم» هو جوهر سياسة البلاد. يبدو أن المؤلف، الذي يزعم بطريقة بيانية أنه سليمان (٧/٧ - ١١ و ٧/٩ و ٨٠ و ١٢) يوجه كلامه إلى أصحابه الملوك (راجع ١/٦ - ١١). ولكنه يريد في الواقع أن يؤثر في اليهود الذين تمزقهم البيئة الوثنية للخطر.

(٣) «أطلبوا الرب فتجدوه»: هذه العبارة هي دعوة دأقة تجدها في الأدب النبوي والحكمي (راجع عا ١٤/٥). غير أن ١ اغ ٩/٢٨ له تأثير مباشر على ما يبدو. في ما يتعلق بالعبارة «صفاء القلب» راجع ١ اغ ١٧/٢٩ واف ٥/٦ وقول ٢٢/٣.

(٤) العبارة اليونانية بعينها في ار ٢٩ (الفصل ٣٦ في السبعينية) ١٣ - ١٤ واش ١/٦٥.

لا تذهب سُدِّي
والقَمَّ الكاذب يقتل النَّفْسَ.
١٢ لا تَسْعُوا إِلَى الْمَوْتِ بِتَضَلُّيلِ حَيَاتِكُمْ
وَلَا تَجْلِبُوا عَلَيْكُمْ الْهَلَكَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ
١٣ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ الْمَوْتَ (١٢)
وَلَا يُسَرُّ بِهَلَاكِ الْأَحْيَاءِ
١٤ فَإِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونَ (١٣)
وَأَنَّ خَلَائِقَ الْعَالَمِ مُقْبِدَةٌ
وَلَيْسَ فِيهَا سَمٌّ مُهْلِكٌ
وَلَا مَلَكٌ لِيَتَوَلَّى الْأَمْوَاتِ (١٤) عَلَى الْأَرْضِ
١٥ لِأَنَّ الْبِرَّ خَالِدٌ (١٥).
الْحَيَاةُ فِي نَظَرِ الْكَافِرِينَ
١٦ لَكِنَّ الْكَافِرِينَ (١٦) دَعَا مَوْتَ الْأَمْوَاتِ

وَرَقِيبٌ صَادِقٌ لِقَلْبِهِ (١٨) وَسَامِعٌ لِبَلْسَانِهِ.
٧ إِنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَمَلَأُ الْمَسْكُونَةَ (١٧)
وَالَّذِي بِهِ يَبْنَسُكُ (١٧) كُلَّ شَيْءٍ
لَهُ عِلْمٌ بِكُلِّ كَلِمَةٍ (١٧).
٨ فَلِذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ نَاطِقٌ بِسُوءٍ
وَلَا يَنْجُو مِنْ الْعَذَلِ الْمُتَّهَمِ.
٩ سَيَحْقُقُ فِي بَيِّنَاتِ الْكَافِرِ
وَصَوْتُ أَقْوَالِهِ يَبْلُغُ إِلَى الرَّبِّ
بِرُوحَانَا عَلَى أَفَانِهِ
١١ لِأَنَّ الْأُذُنَ الْغَيْرَى تَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ
وَضَجِيجَ التَّنْمِرَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا.
١٢ فَاحْذَرُوا مِنَ التَّنْمِرِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ
وَكُفُّوا السِّتْمَ عَنْ التَّيْمَةِ (١٢)
لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَقَالُ فِي الْحَقِيَّةِ

١٢ ٧/١٣
رسل ٤/٢
مثل ١٢/٢٢
سج ١٩/٢٩

٢٠/١١

نت ١٩/٢٩

خر ٢٤/١٥
مز ١٩/٧٨

وأبدي. والوَلُفَّ يجعل هنا على رواية تك ٢ - ٣ ليستخلص
مها مقاصد الخالق، وهي ان الإنسان قد جعل للخلود وما
من شيء في الخليقة بإمكانه أن يحيط الإرادة الإلهية، بل ان
«المخلوقات» تساعد على خلاص الإنسان. وسيتناول
القديس بولس (روم ١٢/٥ - ٢١) تعليم دخول الموت من
طريق الخطيئة، مقابلاً بين آدم الأول الخاطئ وآدم الجديد
للخلاص.

(١٤) ان الله، وهو «أنا هو من هو» (خر ١٣/٣ -
١٤). خلق كل شيء لكي يكون، لكي يكون له حياة
حقيقية دائمة.

(١٥) يدل هنا معنى الأموات (عد ٣٣/١٦+) لا على
موتى الأموات بمعناه المألوف، بل على فكرة الموت الجسد
(راجع متى ١٨/١٦ ورو ٨/٦ و١٤/٢٠).

(١٦) من مارتس «البر» (راجع ١/١) يقال المخلود.
تقديم بعض المخطوطات اللاتينية: «لكن الامم معنى
الموت».

(١٧) أول المقصودين هنا هم البرد الجاهلون بالروحون
والشهوانيون الذين يضلّهمون حتى اختوتهم ويضعفون الله.
ولا يَسْتَسِي الوائثون الملائكون الذين يَخْفَوْنَ مباديهم.

(٨) ان «الكليتين» هما مركز الأهواء والتزوات الفواصية
(اي ٢٧/١٩ و٢٧/١٦ و٢١/٧٣ و١٩/٢٣). أمّا
«القلب» فهو مركز النشاط الواعي للعقل والعاطفة (تلك
١٢/٨). وغالباً ما يرد «القلب» و«الكليتين» معاً (مز
١٠/٧ و٢٦/٦ و٢٠/١١ و١٠/١٧ و١٢/٢٠ ورو
٢٣/٢) للدلالة على مجمل قوى الإنسان الباطنية.

(٩) ورد وجود الله في كل مكان في ار ٢٤/٢٣
(راجع أيضاً عا ٢٩/٣٠٠ و ١ مل ٢٧/٨) ويُنظر إلى الله هنا
من حيث هو روح وفقاً لما جاء في مز ٧/١٣٩ وفي النصوص
التي تنسب إلى هذا الروح نشاطاً مُحيياً شاملاً (زه ١٤/١٦
واي ١٤/٣٤ - ١٥ و٣٠/١٠٤).

(١٠) ان اللفظ المترجم بهذه العبارة مأخوذ من
المصطلحات الرواقية. وهو يدل بقوة على عمل روح الرب.
(١١) ان الروح يعمل صلة وثيقة جداً بين الكائنات
حتى إنه يعلم لوقته بكل كلمة تلفظ.

(١٢) على الله وهمايته.

(١٣) يقصد للوَلُفَّ في آن واحد الموت الجسدي والموت
الروحي وهما مرتبطان الواحد بالآخر. فالخطيئة هي سبب
لموت، والموت الجسائي هو، للإنسان الخاطئ، موت روحي

وَتَبَدَّدَ مِثْلَ ضَبَابٍ تَسُوقُهُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ
وَيَسْقُطُ بِحَرِّهَا.

٥ فَإِنَّ آبَانَا مُرُورَ الظَّلِّ وَنَهَانَا بِلا رَجْعَةٍ
لأنه مَحْنُومٌ عَلَيْهَا مَا مِنْ أَحَدٍ يَبُودُ.

٦ فَنَعَالُوا نَتَمَتَّعُ بِالطَّيِّبَاتِ الْحَاضِرَةِ
وَنَتَنَفَّعُ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِحِمِّهِ الشَّبَابِ.

٧ لِنَسْكُرَ مِنَ الْخَمْرِ الْفَاحِشَةِ وَالْعُطُورِ
وَلَا نَقْتَنَّا زَهْرَةَ الرَّيِّحِ

٨ وَلِنَتَكَلَّلَ بِبُرَاغِمِ الْوَرْدِ قَبْلَ ذُبُولِهِ
وَلَا يَكُنْ فِينَا مَنْ لَا يَشْتَرِكُ فِي قَصْفِنَا.

لِنَشْرِكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ عِلَامَاتِ ابْنِهَا جَا
فَإِنَّ هَذَا حَقٌّ وَهَذَا نَصِيحَةٌ.

١٠ لِنُظَلِّمَ الْبَارَّ الْفَقِيرَ وَلَا نُشْفِقَ عَلَى الْأَرْمَلَةِ
وَلَا نَهْبُ شَيْبَةَ الشَّيْخِ الْكَثِيرَةِ الْيَوْمِ (١١).

١١ بَلْ لِنَكُنْ قَوْنًا شَرِيعَةَ الْعَدْلِ (١٢)
فَإِنَّهُ مِنَ الثَّابِتِ أَنَّ الضَّعْفَ لَا يَجْدِي نَفْعًا.

١٢ وَلِنُكْمِنَ لِلْبَارِّ فَإِنَّهُ يُضَايِقُنَا
بِقَاوِمِ أَغَالَتَا وَيُلُونَا عَلَى مُخَالَفَاتِنَا لِلشَّرِيعَةِ

١٣ ١١/٢٠ و ١٦/٥
١٨ و ١٦/٥
١٩ و ١٦/٥
٢٣

بِأَيْدِيهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ
عَدُوَّهُ صَدِيقًا فَأَضْمَحَلُوا ثُمَّ عَاهَدُوهُ

لِأَنَّهُمْ أَهْلٌ لَأَنْ يَكُونُوا مِنْ جِزْيَةِ (١٨)

٢ فَأَفَانَهُمْ فَكَّرُوا تَفَكُّيرًا خَاطِلًا
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

« قَصِيرَةٌ حَزْبَةٌ خَيَانَتُنَا (١٩) »

وَلَيْسَ لِنَهْيَاكِ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَوَاءِ

وَلَمْ يَعْلَمْ قَطُّ
أَنْ أَحَدًا رَجَعَ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (٢٠).

٢ إِنَّا وَلِدْنَا اتِّفَاقًا

وَسَنُكُونُ مِنْ بَعْدِ كَاتِنَا لَمْ نَكُنْ قَطُّ

لِأَنَّ التَّسْمَةَ فِي مَنَاخِرِنَا دُخَانٌ

وَالنَّطْقُ شَرَارَةٌ مِنْ خُفْقَانِ قُلُوبِنَا.

٣ فَإِذَا انْفُطَّاتِ عَاذِ الْجِسْمِ رَمَادًا

وَتَبَدَّدَ الرُّوحُ كَالْهَوَاءِ الْمَانِعِ.

٤ وَيُنْسَى أَسْمَانَا مَعَ الزَّمَانِ (٢١)

وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَغَالَتَنَا

وَتَرَوُلْ خَيَانَتَا كَافِرٍ غَامَةِ

مثل ٣٦/٨
اش ١٥/٢٨
سج ١٢/١٤

اي ١/١٤
مر ٥/٣٩
جا ٨/٨
اي ٩/٧

مر ٤/١٠٢

جا ١١/١
١٦/٢
و ٩/٩
اي ١٦/١٨
اي ٩/٧

(١٨) ان الكافرين هم من نصيب الموت ، كما أن
الأبرار هم من نصيب الله (مت ٩/٣٢ و ٢ مك ٢٦/١ و زك
١٦/٢ ، وكما أن الله هو من نصيب المؤمنين (مر ٥/١٦ و
٢٦/٣٣ و ٢٦/١٤٢).

(١٩) تقع على هذه النظرة التشاؤمية إلى الحياة في آيات
أخرى من الكتاب المقدس (راجع تلك ٩/٤٧ و اي ١/١٤ .
٢ ويز ٥/٣٩ و ٧ - ٩/٩٠ و ١٠ و جا ٢٣/٢ و سي
١/٤٠ - ٢٠). ونجدها أيضًا في الأدب الاغريقي ، ولكن مع
يأس شديد ، وظلم سوداوي بارز.

(٢٠) يستعمل هنا مَثْوَى الأموات بمعنى المألوف (راجع
رو ١٨/١ و عد ٣٣/١٦ +) من حيث لا يستطيع الإنسان
العودة (اي ٩/٧ +) ، لا بمعنى قدرة الموت الجسد كما في
أعلاه (١٤/١) . لا يؤمن الكافرون بوجوده وينكرون اعتناكا

على اختيارهم.

(٢١) يظهر هذا التبيان في الكتاب المقدس وكأنه
عقاب للكافرين (راجع تث ١٤/٩ و اي ١٧/١٨ و مر
٦/٩ و سي ٩/٤٤ الخ). لكن بعض المفسرين تفهله في
جميع الأموات من دون تمييز (مر ١٣/٣١ و جا ١٦/٢
و ٥/٩).

(٤) هؤلاء الذين يأمر الكتاب المقدس برعاية حرمته
وحليته.

(٥) مقياس القوة يشمل على احتقار الضعفاء فيحل
على الشريعة التي ترسم طريق العدل. لا ينهل الكتاب
المقدس آولية القوة هذه (اي ٦/١٢ و حب ٧/١ و ١١)
وعلاليتها. كانت بعض النظريات اليونانية تترز حتى الأقوى
على أنه يوافق الطبيعة.

سفر الحكمة ١٣/٢ - ٢٤

اش ٧/٥٣
متى ٢٦/٢٦ - ٢٨
و ١٢/٢٧ ت

لِكَيْ تَعْرِفَ حِلْمَهُ وَتَحْتَرِبَ صَبْرَهُ.
وَلتَحْكُمْ عَلَيْهِ بِحَيْثُ عَار
فَإِنَّهُ سَيَقْدِرُ بِحَسَبِ أَقْوَالِهِ (١)

وَيَتَّهَمُنَا بَأَنَّا نُسِيءُ إِلَى تَادِيْبِنَا.
مَتى ٢٧/١١ ١٣
يَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمُ اللَّهِ (١)
وَيُسَمِّي نَفْسَهُ ابْنَ الرَّبِّ.

لو ٧/٢٢ ١٤
صَارَ لَوْثًا عَلَى أَفْكَارِنَا
وَحَتَّى مَنْظَرُهُ ثَقُلَ عَلَيْنَا

مز ٨/٣ ١٣ ١٥
لِأَنَّ سِرِّيهِ لَا تُشْبِهُ سِرَّةَ الْآخَرِينَ
وَسَبِيلُهُ مُخْتَلِفَةٌ (٧).

خَطَا الْكَافِرِينَ
٢١ هَكَذَا فَكَّرُوا ، وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا

لِأَنَّ شَرَّهُمْ أَغْلَاهُمْ
٢٢ فَلَمْ يَعْرِفُوا أَسْرَارَ اللَّهِ (١١)

وَلَمْ يَرْجُوا جَزَاءَ اللَّتَقْوَى
وَلَمْ يُعَدِّدُوا تَكْرِيمَ النَّفْسِ الطَّاهِرَةِ .

٢٣ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِيَحْكُمَ الْقِسَادَ
وَحِجْلَهُ صُورَةً ذَاتِهِ الْإِلَهِيَّةِ (١١)

٢٤ لَكِنْ بِحَسَبِ إِبْلِيسَ
دَخَلَ الْمَوْتُ إِلَى الْعَالَمِ (١٢)

فَيَخْتَرِبُهُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَزْبِهِ .

١٦ أَمْسَيْنَا فِي عَيْنِهِ شَيْئًا مَرْفُوعًا
وَيَتَجَنَّبُ طَرَفَنَا تَجَنُّبَ النِّجَاسَاتِ .

مَتى ١١/٥
يُو ١٨/٥
يُعْبِطُ آخِرَةَ الْأَثَرِ
وَيَتَبَاهَى بِأَنَّ اللَّهَ أَبُوهُ .

١٧ فَلَنَنْظُرَ هَلْ أَقْوَالُهُ صَادِقَةٌ
وَلتَحْتَرِبَ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ .

١٨ فَإِنْ كَانَ الْبَارِ أَبْنَ اللَّهِ (٨) فَهُوَ يَنْصَرُهُ
مَتى ٩/٢٢ ١٣
١٤/٢٧ ١٣
وَيُبْقِذُهُ مِنْ أَيْدِي مُقَاوِمِهِ .

١٩ فَلَنَمْتَحِنَهُ بِالشَّتْمِ وَالتَّعْذِيبِ

+ ١٣/١
+ ٤/٣
تلك ٢٦/١
٤/١ بط ٢
تلك ٣
روم ١٢/٥

(٩) في أمر هذا «الافتقاد» راجع ٧/٣ + . ان التوافق بين هذه الفقرة وآلام المسيح الذي حُكِمَ عليه وبمِيتة عاره لأنه اعلان أنه وابن الله لفت أنظار الأجيال المسيحية الأولى (راجع متى ٤٣/٢٧) ، وقد عد كثير من الآباء هذه الفقرة نبوءة . يقصد المؤلف مباشرة بيود الاسكندرية الذين كان الجاحدون وحلفائهم الوثنيون يسفرون منهم وبسطهدهونهم . ولكنه يصف أيضا اضطهادا مثالا ، ولذلك فهنا النص يصف نمادًا البار على وجه مطلق (عب ١٢/١٧) .
(١٠) مقاصد الله الخفية المخصصة بصير الإنسان الخالد .

(١١) يتابع المؤلف بطريقة طريقة موضوع الإنسان المخلوق على صورة الله (تلك ٢٦/١) في عبارة تشدد ، على ما يبدو ، على أزالة الله .
(١٢) يفسر المؤلف تلك ٣ (راجع يو ٤٤/٨ و ١٠ يو ٨/٣ و ٩/١٢ و ٢/٢٠) . والموت الذي أدخله إبليس الى العالم هو الموت الروحي ، وعاقبته الموت الجسدي (راجع ١٣/١ و روم ١٢/٥ ت) .

(٦) لا معرفة الإله الأحد فقط ، بل معرفة إرادته أيضا (روم ١٧/٢ - ٢٠) التي يجب العمل بها ، وربما أيضا معرفة مقاصده الخفية في شأن الإنسان (راجع ٢٢/٢) .
(٧) يركز الكافرون الشكوى التي غالبا ما ألهم بها الشعب اليهودي ، المنفصل عن سائر الناس بمعتقداته وممارساته .

(٨) ان العبارة «ابن الله غالبا ما تدل ، في الكتاب المقدس ، على بني إسرائيل (زخ ٢٢/٤ - ٢٣ وتث ١/٤ واش ٢/١ وهو ١/١١) . وقد قال الكتاب المقدس بعد ذلك إلى أن يقض بها الأوزار وحدهم أو شعب المستقبل (راجع هو ١/٢) . وقد تطلق أحيانا على فرد من الأفراد (٢ صم ١٤/٧ و ١٢/٢ و ٧/٢ و ١٠/٤) . وان اتفق أن إسرائيل أطلق على الله اسم الأب (مسي ١/٢٣ و ٤ و ١٠/٥ - راجع أيضا مز ٢٧/٨٩) ، فما من أحد يقول في نفسه إنه «ابنه» . أنا فها يتبع من سفر الحكمة ، فهذا اللقب يُنسب إلى إسرائيلي الماعهي وأعضاء شعب مقدس (٧/٩ و ١٥/١٠ و ١٧ و ١٩/١٢ و ٢١ و ٢٦/١٦ و ٤/١٨) .

مُقَارَنَةُ بَيْنَ مَقْصِرِ الْأَبْرَارِ وَمَقْصِرِ الْكَافِرِينَ

٣٣/٢٣ نث ١ أَمَّا نَفُوسُ الْأَبْرَارِ فَهِيَ بَيْدُ اللَّهِ (١)

١٦/٥١ نث ٢ فَلَإِ يَمْسَسُهَا أَيُّ عَذَابٍ .

٢٢/٨٩ نث ٣ فِي أَعْيُنِ الْأَغْيَاءِ يَبْدُو أَنَّهُمْ مَاتُوا

٢٩/١٠ نث ٤ وَخَسِيبَ ذَهَابِهِمْ مُصِيبَةٌ

٢ وَزَحِيلِهِمْ عَنَا كَارِثَةٌ

٢/٥٧ نث ٣ لَكِنَّهُمْ فِي سَلَامٍ (٢)

٤ وَإِذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ قَدْ عَوَّقُوا

١٥/١ نث ٥ فَرَجَائِهِمْ كَانَ مَمْلُوءًا خُلُودًا (٣)

١٢٣/٢ نث ٦ وَبَعْدَ تَأْدِيبٍ يَسِيرٍ

٢٥/٨ نث ٧ سَيَكُونُ لَهُمْ إِحْسَانَاتٌ عَظِيمَةٌ

٢/١٧ نث ٨ لِأَنَّ اللَّهَ أَمْتَحَنَهُمْ (٤) فَرَجَدَهُمْ أَهْلًا لَهُ .

٢/٢٦ نث ٩ كَالَّذِيبِ فِي الْبُوقَةِ نَحْصِهِمْ

٣/١٧ نث ١٠ وَكَذَلِكَ قَرُبَتْ مُحَرَقَةٌ قَلْبِهِمْ .

١٠/٢٣ نث ١١ وَفِي وَقْتٍ أَفْبَاقِهِمْ (٥) يَتَلَاوَنَ

٢٩/١٠ نث ١٢

٢٩/١٠ نث ١٣

٢٩/١٠ نث ١٤

٢٩/١٠ نث ١٥

٢٩/١٠ نث ١٦

٢٩/١٠ نث ١٧

٢٩/١٠ نث ١٨

٢٩/١٠ نث ١٩

٢٩/١٠ نث ٢٠

٢٩/١٠ نث ٢١

٢٩/١٠ نث ٢٢

٢٩/١٠ نث ٢٣

٢٩/١٠ نث ٢٤

٢٩/١٠ نث ٢٥

وَالشَّرُّ بَيْنَ النَّفْسِ (٦) يَرْكُضُونَ .

٢٧/٧ نث ١ أَيْدِيَهُمْ الْأَمْسُ وَيَسْلُطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ

١٥/٤٩ نث ٢ وَتَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ لِأَبَدٍ .

٢٧/٩ نث ٣ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَيْهِ سَيَذَرُوكُنَّ الْحَقَّ (٧)

١٠/٥٠ نث ٤ وَالْأَمْنَاءُ فِي السَّحَابَةِ سَيَلَاوَمُونَهُ

٦ ٤/٢٠ نث ٥ لِأَنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ لِمُخْتَارِيهِ .

١٧/١٣ نث ٦ أَمَّا الْكَافِرُونَ

٢/٣ نث ٧ فَسَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْمُنَاسِبُ لِأَفْكَارِهِمْ

١٥/١ نث ٨ فَهَمُّ الَّذِينَ لَمْ يُبَالُوا بِالْبَارِ وَأَرْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ .

١٢٣/٢ نث ٩ فَالَّذِي يَحْقِرُ الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ شَقِيًّا (٨) :

٢٥/٨ نث ١٠ بَاطِلٌ رَجَائِهِمْ وَغَيْرُ مُفِيدَةٍ أُنْعَامُهُمْ

٢/١٧ نث ١١ وَغَيْرُ نَافِعَةٍ أَعْمَالُهُمْ

٢/٢٦ نث ١٢ بِسَائِهِمْ غِييَاتٌ وَأَوَّلَانِهِمْ أَشْرَارُ

٣/١٧ نث ١٣ وَذُرِّيَّتُهُمْ مَلْعُونَةٌ .

٦ ٥/٤١ نث ١٤

٦ ٩/١٠٩ نث ١٥

تدخل ملالهم لله ، من شأنه أن يرافى دينونة عامة أو جزئية .

أما العبارة نفسها ، والتي تنقل نقلاً حرفياً ما ورد في ١٠/٦

و ١٥/١٠ ، فهي تدل على مرحلة لاحقة لحالة النفوس البارة .

ولا شك أن الفعل «تلاوا» يعني دخولها في الهدى الأبدي .

(٦) في عدة مصوص كتابية (راجع الش ٣١/١

و ٢٤/٥ ونص ١٠/١ و ١٨ و ١٢/٦ و ١٩/٣) ترمز

هذه الاستعارة إلى نتائج غضب الله الاتقاني أو انتقام

إسرائيل من أعدائه . وقد نسي هنا اشتراك الأبرار المخلصين

في استئصال الشر ، ليكون مدخلاً إلى إقامة ملكوت الله الذي

يشتركون في تحقيقه (الآية ٨) .

(٧) هذا الحق يبرز تقديمه بالله ويكشف حكم فساد

الإلهي .

(٨) عبارة مأخوذة عن مثل ٧/١ . تلمذ «الحكمة»

تدل هنا على الحكمة العملية التي تحل الإنسان على العيش

وفقاً للتفضيلة . أما «التأديب» فهم موجز الوسائل اللازمة

للحصول على الحكمة .

(١) أي في حياته (راجع نث ٣٣/٣ و ١٦/٥١

ويو ٢٨/١٠ و ٢٩) وفي الخضوع له (راجع اي ١٠/١٢) .

(٢) ان «السلام» يعني ، لا غياب الشر فقط (اش

٢/٥٧ و ١٧/٣ - ١٨) ، بل حالة الطمأنينة وهناء أيضاً في

حماية الله (الآية ١) أو في ألفته (الآية ٩) .

(٣) للرجاء (روم ٢/٥) : شأن جوهرى في حياة

الأبرار وموضوعه الخلاوة . تستعمل هذه الكلمة هنا لأول مرة

في العهد القديم ولكنها كانت مألوقة عند اليونانيين . وكانت

تدل على خلود الذكري (راجع ١٣/٨) أو على خلود النفس .

والمؤلف يستعملها هنا بالمعنى الثاني ، ولكن للدلالة على

الخلود السعيد في جوار الله على أنه مكافأة على البر (١٥/١

و ٢٣/٢) . وبذلك يوضح آمال صاحب الزمور الذي لم يكن

يقبل أن يُقْبَدَ الموت لفته الله (مز ١٠١/١٦) .

(٤) في ما يختص بالهنة ، وهي ملك البار ووسيلة

تطهيره . (راجع نث ١/٢٢ و ١٣/١٢ و ٢/١ و ٢/١٦

و ١٠/٦ و ١٠/٦) .

(٥) تدل هذه الكلمة (راجع خر ١٦/٣) هنا على

العُصْمُ خَيْرٌ مِنَ الذَّرِيَّةِ الْكَافِرَةِ

اش ١/٥٤ ١٣
ع ٤/١٣
اش ٤٠/٣ ١٤
مز ٦٥/١٦ ١٥
١٥/١ ١٦
٢٣/٧
١٧
١٨

وَلَكِنْ طَوْبَى لِلْعَاقِرِ ^(١) الَّتِي بَلَا دَنَسٌ
وَأَلَّتِي تَعْرِفُ مَصْنَعَ الْحَيَاةِ ^(٢)
فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا ثَمَرٌ عِنْدَ أَفْضَادِ النَّفُوسِ
وَطَوْبَى لِلْخَصِي ^(٣) الَّذِي لَمْ تَفْعَلْ بِهِ إِنَّمَا
وَلَمْ يَفْكُرْ أَفْكَارًا شَرِيرَةً عَلَى الرَّبِّ
فَإِنَّهُ سَيَنَالُ لِأَمَانَتِهِ نِعْمَةً سَامِيَةً
وَنَصِيبًا شَهِيًّا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ ^(٤)
لِأَنَّهُ تَمَرَّةُ الْأَعَابِ الصَّالِحَةِ مَجِيدَةٌ
وَأَصْلُ الْفُطْنَةِ ^(٥) لَا يَزُولُ
أَمَّا أَوْلَادُ الزَّوْنَةِ ^(٦) فَلَا يَتَلَوَّنُ أَشُدُّهُمْ
وَذَرِيَّةُ الْمَصْنَعِ الْأَثَمِ تَتَفَرِّصُ
وَحَتَّى إِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ
فَأَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ كَلًا شَيْءًا
وَفِي أَوَاخِيرِهِمْ تَكُونُ شَيْخُوخَتُهُمْ بِلَا كَرَامَةٍ
وَإِنْ مَاتُوا سَرِيعًا فَلَا يَكُونُ لَهُمْ رَجَاءٌ

٤/١٦
٣/١٦
٧/١٠
٢
٣
١٥/٢٣
١٥/٤٠

وَلَا تَعْرِتْهُ فِي يَوْمِ الْفَصْلِ
لِأَنَّ عَاقِبَةَ الْجِيلِ الشَّرِيرِ شَاقَّةٌ ^(١٥)
أَخِيرَ الْجَزْمَانِ مِنَ الْأَوْلَادِ
وَالْحَصُولُ عَلَى الْفَضِيلَةِ
فَإِنَّ فِي ذِكْرِهَا خُلُودًا ^(١٦)
لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
إِذَا حَضَرَتْ يُقْتَدَى بِهَا
وَإِذَا غَابَتْ يُوسَفُ عَلَيْهَا
وَفِي الْأَبْلِيَّةِ تُسْتَقْبَلُ أَسْتِقْبَالُ الظَّافِرِ مَكَلَّةٌ
بَعْدَ أَنْصَارِهَا فِي مُبَارَاةٍ
لَا تَشُوبُ صِرَاعَاتِهَا شَائِبَةٌ ^(١٧)
أَمَّا ذَرِيَّةُ الْكَافِرِينَ الْعَقِيرَةِ
فَأَنَّهُ لَا تُجْدِي نَفْعًا
وَهِيَ مِنْ فِرَاشِ نَعْلَةٍ
فَلَا تَمُدُّ جُدُورًا عَمِيقَةً
وَلَا تَقُومُ عَلَى سَاقٍ رَاسِخَةٍ

(٩) كان العقر يُعدُّ عارًا أو عَقَابًا، وكان الخصب علامة لبركة الله. وهنا يعترف المؤلف بخصب رُوحِي للمرأة العاقِر إذا كانت أُمِيَّة.
(١٠) الترجمة النقطية: «لم تعرف المصنع في الحياة». ان المؤلف يقصد أولاً حالة امرأة يهودية مؤمنة، مَرْجُوة ليهودي مؤمن، بموجب أحكام الشريعة. وهو يبيِّن، لا لفرني فقط (راجع عب ٤/١٣)، بل العلاقات الزوجية في الزوجات المختلطة (تث ٣/٧ و ١/٩ - ٢).
(١١) كان الخصي مفصولاً عن جماعة إسرائيل العبادية (تث ٢٢/٢٣). لكن اش ٣/٥٦ - ٥ كان قد أنبأ بعودة حقوقه في الزمن المשיحي، ان حفظ بأمانة شريعة الله.
(١٢) أني في السماء (مز ٤١/١١ و ٧/١٨ و ٢/١ - ٣ التي ورؤ ١٢/٣ و ١٥/٧) حيث يعيشون في جوار الله.
(١٣) تدل «الفضيلة» على معرفة الخيرات الحقيقية، وهذه المعرفة تُبَيِّن الإنسان سِيما حياة الفضيلة وتضمن المطابقة للمستلزمات الإلهية (راجع ٩/٤ و ١٥/٦ و ٧/٧ و ٦/٨ و ١٨ و ٢١). وهي أصل ثابت (مثل ٢٣/١٢) وخصيب، يُخرج

نَحْوًا لِلأَبد (١٥/١ و ٢٣/٢).
(١٤) في الاستعمال الكتابي، تُسب كلمة «الزنى» إلى إسرائيل أو إلى بني إسرائيل اللذين أعرضوا عن الله (راجع اش ٣/٥٧ و ١/٩ و ٣٧/٢٣ وهو ١/٣). فيمكن إطلاقاتها على يهود جاحدين أو على يهود اقتنوا بزواج وثني (راجع ١٣+)، لا على زناة فقط بمعنى الكلمة لفندق. راجع أيضاً ٣/٤ و ٦.
(١٥) في الكلام على موضوع المصير البائس الذي ينتظر سلالة كافرة، يند المؤلف لأسباب الكتابية القديمة للألوهة: منها أن الالدين يُعاقبان في أولادهم، وأما هؤلاء فيصبحون مفضاضين في الشر والعقاب ويموتون فجأة أو لا يتمتعون بشيخوخة مكرمة.
(١) يمتدُّ الخلود في الذكر وينقل إلى خلود شخصي يمنحه الله (راجع ٤/٣+).
(٢) هذه الاستعارة مقبولة من الألعاب الرياضية اليونانية. وكان الظافر يترك إكليلًا وكانوا يواكبونه لإكرامه (راجع ١ تور ٢٤/٩+).

^٤ وَإِنْ أَخْرَجْتَ فُرُوعًا إِلَى حِينٍ

فَإِنَّهَا لَعْدِمَ رُسُوجِهَا

تَزَعُزُعُهَا الرِّيحُ وَتَقْتَلِعُهَا الزُّوبَعَةُ.

^٥ فَتَقْتَصِفُ فُرُوعُهَا الصَّغِيرَةَ قَبْلَ نُمُوهَا

وَيَكُونُ ثَمَرُهَا غَيْرَ نَافِعٍ

لِأَنَّهُ غَيْرُ نَاضِجٍ لِلْأَكْلِ

وَلَا يَصْلُحُ لَشَيْءٍ.

^٦ فَإِنَّ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النُّومِ الْأَثِيمِ

يَنْتَهِدُونَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ ^(٣) بِفَاجِئَةٍ وَإِلْدِيمٍ.

مَوْتِ الْبَارِّ قَبْلَ الْأَوَانِ ^(٤)

اش ١/٥٧ ٢ أَمَّا الْبَارُّ فَإِنَّهُ وَإِنْ تَعَجَّلَ الْمَوْتَ

يَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ

س ٤/٢٥ ٦ لِأَنَّ الشَّيْخُوخَةَ الْمَكْرَمَةَ

لَا تَقُومُ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيَّامِ

وَلَا تَقَاسُ بِعَدَدِ السِّنِّينِ.

مثل ٢١/١٦ ٩ وَلَكِنَّ شَيْبَ الْإِنْسَانِ هُوَ الْفِطْلَةُ

وَسِنَّ الشَّيْخُوخَةَ

هِيَ الْحَيَاةُ الْمُنْزَهَةُ عَنِ الْغَيْبِ.

^{١١} أَصْبَحَ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ فَكَانَ مَحْبُوبًا

وَكَانَ يَعْيشُ بَيْنَ الْخَاطِلَيْنِ فَنَقَلَ ^(٥)

^{١١} خُطِيفَ لِكَيْ لَا يُفْسِدَ الشَّرُّ بِعَمِيرَتِهِ

وَلَا يُغْوِي الْعُشَّ نَفْسَهُ

(٣) أَيِ عِنْدَ الدِّينِيَّةِ (رَاجِعِ ٩/١ وَ ٨/٣).

(٤) الْمُرْتَقِمُ أَنْ طُولَ الْحَيَاةِ هُوَ نَصِيبُ الْبَارِّ فِي هَذِهِ

الدُّنْيَا (رَاجِعِ تَت ٤/٤ وَ ١٦/٥ وَ ١٦/٥ وَ ٢٦/٥ وَ ١٦/٩١

وَمِثْلُ ٢/٣ وَ ١٦ وَ ١٠/٤ وَ ١٠/١ وَ ١٢/١ وَ ٢٠/١ الْخ.)، وَأَمَّا

الْكَافِرُ فَيَكُونُ عَلَيْهِ مَوْتُ فَجَائِيٍّ أَوْ أَمْرٍ (أَيِ ٢٠/١٥

٢٣ وَ ٥/١٨ وَ ٢٠ - ٣٧ وَ ١٨/٧٣ وَ ٢٠ الْخ.) وَلَكِنْ

غَالِبًا مَا كَانَ الْوَارِثُ يَكْتَلِبُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ (رَاجِعِ ٢ مِل

٢٩/٢٣ وَ ٢٩/٢١ وَ ٢١/٨ وَ ١٢/٨ وَ ١٤). وَلِأَنَّ بَيْنَهُمَا

^{١٢} لِأَنَّ سِحْرَ الْبَاطِلِ يَغْشِي الْخَيْرَ

وَيَذَارُ السَّهْوَةُ يَفْسُدُ الْعَقْلُ الْمُنَوَّرُ عَنِ الشَّرِّ.

^{١٣} بَلَغَ الْكَمَالُ فِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ

فَاسْتَوَفَى سَبِينَ طَوِيلَةٍ.

^{١٤} وَكَانَتْ نَفْسُهُ مَرْضِيَّةً عِنْدَ الرَّبِّ

وَلِذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ سَرِيعًا بَيْنَ الشُّرُورِ.

وَأَبْصُرَتِ الشُّعُوبُ وَلَمْ تَقْنَعْ وَلَمْ يَخْطُرْ لَهَا اش ١٠/٥٧

^{١٥} أَنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ لِمُخْتَارِهِ

وَأَفْتَقَادَهُ لِقُدَيْسِيهِ.

^{١٦} لَكِنَّ الْبَارَّ الَّذِي قَدْ مَاتَ

يَحْكُمُ عَلَى الْكَافِرِينَ الْبَاقِينَ

وَالشَّيْبَةُ الَّتِي انْقَفَسَتْ بِسُرْعَةٍ

تَحْكُمُ عَلَى شَيْخُوخَةِ الْأَثِيمِ الْكَثِيرَةِ السِّنِّينِ.

^{١٧} فَإِنَّهُمْ يُبْصِرُونَ آثَرَةَ الْحَكَمِ

وَلَا يَفْقَهُونَ مَاذَا أَرَادَ الرَّبُّ فِي شَأْنِهِ

وَلِمَاذَا جَعَلَهُ فِي أَمَانٍ.

^{١٨} يُبْصِرُونَ وَيَزِدُّونَ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَهْزَأُ بِهِمْ.

^{١٩} وَبَعْدَ ذَلِكَ يُصِيرُونَ جَنَّةً حَقِيرَةً

وَعَارًا بَيْنَ الْأَمْوَاتِ أَبَدَ الدُّهُورِ ^(٦).

فَإِنَّهُ يُحْطِمُهُمْ صَامَتَيْنِ مُطْرَقَيْنِ بَرُؤُوسَهُمْ

وَيَزَعُزِعُهُمْ مِنْ أَسْهُمِهِمْ

وَيَتْرَكُونَ بَوْرًا حَتَّى النِّهَائَةِ

وَيَكُونُونَ فِي الْعَذَابِ وَيَذَكِّرُهُمْ يَزُولُ.

مَوْضِعُ بَارٍ بِمَوْتِ شَيْبَا، وَيُطَاقَنُ بَيْنَ طُولِ الْعُمُرِ وَالْفَسَاحِ

الْبَاطِلِيَّ الَّذِي يَذَرُكَ الْعَايَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الْحَيَاةَ الْبَشَرِيَّةَ وَيُغْثِلُ

لِلْخُلُودِ السَّجْدِ.

(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَسْتُوحَةٌ مِنْ رَوَايَةِ اخْتِلَافِ الْمُتَخَوِّصِ

(تِلْكَ ٢٤/٥ وَ ١٦/٤٤ وَ ١٦/١١) وَ عِبِ ٥/١١).

(٦) لِأَنَّهُمْ يَكْزُمُونَ بِاللَّغَنِ، وَهَذَا عَقَابُ شَدِيدٍ (رَاجِعِ

اش ١٩/١٤ وَ ١٩/٢٢ وَ ٣٠/٣٦ وَ ٥/٢٩).

الكافرون سِحْكَامُونَ^(٧)

٢٠ وإذا حُيِّتْ خُطَابَاهُم بِأَتُونَ خَائِفِينَ
وَأَتَانَهُمْ تَهْمُهُمْ فِي وَجْهِهِمْ.

٢١ حَيْثُ يَقُومُ الْبَارُّ بِجُرْأَةٍ عَظِيمَةٍ
فِي وَجْهِ الَّذِينَ ضَائِقُوهُ وَاسْتَحْقَرُوا أَعْتَابَهُ.

٢٢ إِذَا زَاوَهُ يَضْطَرِبُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجَزَعِ
وَيَذْهَبُونَ مِنْ خَلَاصٍ لَمْ يَكُونُوا يَتَوَقَّعُونَهُ

٢٣ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَادِمِينَ
وَنَالِحِينَ مِنْ ضَيْقٍ مُدْوَهِمٍ:

٢٤ «هَذَا الَّذِي كُنَّا حِينًا نَجْعَلُهُ ضَحْكَةً
وَمَوْضِعَ تَهَكُّمٍ نَحْنُ الْأَغْيَاءُ!

لَقَدْ حَسِبْنَا حَيَاتَهُ جُتُونًا وَآخِرَتَهُ عَارًا.

٢٥ فَكَيْفَ أَصْبَحَ فِي عِدَائِ بَنِي اللَّهِ
وَصَارَ نَصِيبَهُ مَعَ الْقَادِسِينَ؟^(٨)

٢٦ لَقَدْ ضَلَلْنَا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ
وَلَمْ نَبْهَسْ لَنَا نَوْرَ الْبَرِّ

وَلَمْ تَشْرِقِ الشَّمْسُ عَلَيْنَا.

٢٧ شَبِعْنَا فِي سَبِيلِ الْإِثْمِ وَالْهَلَاكِ
وَأَجْتَرْنَا بَرَارِيَّ لَا طَرِيقَ فِيهَا

وَأَمَّا طَرِيقُ الرَّبِّ فَلَمْ نَعْرِفْهُ.

٢٨ هَذَا نَفَعْنَا الْكَبِيرِيَاءَ؟
وَمَاذَا آفَادَنَا الْغِنَى الَّذِي كُنَّا نَفْتَخِرُ بِهِ؟

سفر الحكمة ٢٠/٤-١٤/٥

٩ قَدْ مَضَى ذَلِكَ كُلُّهُ كَالظَّلِّ

وَالخَبَرِ الَّذِي يَمُرُّ بِسُرْعَةٍ

١٠ أَوْ كَالسَّيْفَةِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْمَاءِ الْمَمْنُوجِ

الَّتِي لَا تَجِدُ أَثَرَ مُرُورِهَا

وَلَا تَجِدُ بَذْنَهَا فِي الْأَمْوَاجِ.

١١ أَوْ كَطَائِرٍ يَطِيرُ فِي الْجَوِّ

فَلَا تَجِدُ دَلِيلًا عَلَى مَسِيرِهِ.

١٢ يَضْرِبُ الرِّيحُ الْخَفِيفَةُ بِقَوَادِيهِ

وَيَسْقُطُ بِضَفِيرٍ شَدِيدٍ

وَيَعْبُرُ مُرْفَرَفًا جَنَاحِيهِ

ثُمَّ لَا تَجِدُ لِمُرُورِهِ مِنْ عِلَامَةٍ.

١٣ أَوْ كَسَهْمٍ يَرْمِي إِلَى الْهَدَفِ

فَيُخْرِقُ بِهِ الْهَوَاءَ وَلَوْحَتَهُ يَبْعُدُ إِلَى حَالِهِ

فَلَا يُعْرِفُ مَرَّةَ السَّهْمِ.

١٤ كَذَلِكَ نَحْنُ مَا إِنْ وَلَدْنَا حَتَّى تَوَارَيْنَا

وَلَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُبْدِيَ عِلَامَةً فَضِيلَةٍ

بَلْ فَنِينَا فِي رَذِيلَتِنَا^(٩)

١٥ إِنْ رَجَاءَ الْكَافِرُ كَعَصَافَةً تَدْبَسُ بِهَا الرِّيحُ

وَتَكْرُبُ رَقِيْقِي تَطَارُدُهُ الزُّوْبَةُ.

١٦ إِنَّهُ يَبْدُدُ كَذُخَانٍ فِي الْهَوَاءِ

وَيَمْقِي كَذِكْرِ ضَيْفٍ يَوْمٍ وَاحِدٍ.

٨ و سي ١٧/٤٤ و دا ١٤/٤ و زك ٥/١٤. ولكنه من الأفضل، بسبب ١٨/٢، أن نأخذ بين «بني الله» والمخاضين الذين يمتعون في النساء بأفقه الله والذين هم أهل لأن يدعوا «قديسين» (راجع مز ٣٢/١٦ و ١٠/٣٤ و اش ٣/٤ و دا ١٨/٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤/٨).

(٢) أكثر المخطوطات اللاتينية تصريف: «كلما قال المخاطبون في الجحيم». هذا التعليق القديم قد دخل في النص وهو يُحسب في الترجمة اللاتينية الشائعة الآية ١٤.

(٧) هذه الحكمة تعني الكافرين وحدهم، لأن الأبرار هم في جوار الله (٥/٤-٥). أن المؤلف يهتم قليلاً بالحكم كثيراً بحالة المخاطبين النفسية وهي حالة أناس يعذبهم ضميرهم للذنب (راجع ١٠/١٧). اعترفهم يتعارض (٤/٥-١٣) مع أقوالهم السابقة (١/٢-٢٠).

(١) قد تدلّ العبارات «بني الله» و«القديسون» على الملائكة (راجع من جهة أي ٦/١ و مز ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩، ومن جهة أخرى أي ١/٥ و ١٥/١٥ و مز ٦/٨٩).

مصير الأبرار المجيد ومعاينة الكافرين

١٥ أما الأبرار فيسبحون للأبد (٣)

اش ١١/٦٢ وعند الرب نوابهم (١)

ولهم عناية من لذن العلي.

١٦ فلذلك سبتلون إكليل اليها

وتاج الجلال من يدي الرب

لأنه يمينه يحميهم ويبرأه يسترهم.

١٧ يتخذ غيرته سلاحا (٥)

ويسلح الخليقة للاحتفاء من أعدائه.

١٨ يلبس البر درعا وحكم الصدق خوذة

١٩ ويتخذ القداسة التي لا تقهر تروسا

٢٠ يتخذ غضبه الذي لا ينثني سيفا (٦)

والعالم يحارب معه الأغبياء (٧)

٢١ فتنتطق البروق كسيهم محكمة التسييد (٨)

ومن الغيوم كمن قوس محكم التوير

تظهر إلى الهدف.

٢٢ وجبات برد (٩) مليئة بالسخط

تقذف من قذافة

ومياه البحر تنور عليهم

والأنهار تغمرهم من دون شفقة (١٠)

٢٣ وريح قذرة تهب عليهم

وتدربهم كالتروية.

والإنم يجعل من الأرض كلها قفرا

وأرتكاب الشرور يقلب غروش المستندرين.

٢. سليمان والتماس الحكمة

على الملوك أن يطلبوا الحكمة (١)

٦ فاسمعوا أيها الملوك وأفهموا! (٢)

وتعلموا يا قضاة أقاصي الأرض!

٢ أصنعوا أيها المستطون على الجاهل

وحب ١١/٣ وذل ١٤/٩.

(٩) كما نرى ذلك في زمن الخروج (حر ٢٣/٩)

(٢٥) ويشوع (رش ١١/١٠) وفي أحكام الله التي تنبأ بها

الأنبياء (اش ١٧/٢٨ وحز ١٣/١٣ و٢٢/٣٨ وراجع رؤ

٧/٨ و ١٩/١١ و ٢١/١٦).

(١٠) كما أن بحر القصب انتع المندرين (خر

٢٦/١٤ ت) وكما أن نهر نيشون جرف جيش جنود سيمرا

(قض ٢١/٥). إن هيجان المياه هو رمز للتكرار الكثيرة

(مز ١٥/١٨).

(١) إن النص اللاتيني يمتنع الفصل بإضافة قد تكون

عنوانا: «الحكمة خير من القرة والحكم أفضل من البلبا».

هذه الإضافة هي الآية الأولى من نص الترجمة اللاتينية

للسابعة.

(٢) يختلف الكلام هنا عما ورد في ١/١، ليرتكز

الانتباه على أوضاع الملوك ومسؤولياتهم.

(٣) يمين الحياة الحقيقية في الله الله. هذه الحياة تبدأ

في الأرض ولا تنتهي أبدا.

(٤) أو «في الرب نوابهم»، لأن الرب «نصبيهم»

(مز ٥/١٦ و ٢٦/٧٣).

(٥) هذا «السلاح»، المسوحى من اش ١٦/٥٩

١٧، هو رمز صفات الله الذي يبري المدل ويلازم عزمه على

المطاعة فيقده بإطلاق العنان للعناصر الطبيعية.

(٦) في هذا «السيف» راجع تث ٤١/٣٢ واش

١٦/٦٦ و مز ٢١.

(٧) في الكتاب المقدس، كثيرا ما يستخدم الله

الطبيعة لإجراء حكمه. والمؤلف يشدد هنا على هذه الفكرة

وسيفعل ذلك بمزيد من الشدة حين يعود بالذاكرة إلى

أحداث الخروج (راجع خصوصا ١٦ و ١٩).

(٨) إن العاصفة هي الصورة التقليدية للتدخل الإلهي

(راجع خر ١٦/١٩). أما «السهم» فراجع مز ١٥/١٨

وَالْمُفْتَخِرُونَ بِجُمُوعِ أُمَمِهِمْ !

٣ لِأَنَّ سُلْطَانَكُمْ مِنَ الرَّبِّ

وَقَدَرْتُمْكَ مِنَ الْعَلِيِّ (٣)

وَهُوَ الَّذِي سَيَحْصُصُ أَعْمَالَكُمْ

وَيَسْتَقْصِي نِيَّاتِكُمْ .

٤ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْخَادِمِينَ لِمَلِكِهِ

لَمْ تَحْكُمُوا بِالْصَّوَابِ وَلَمْ تَحْفَظُوا الشَّرِيعَةَ (٤)

وَلَمْ تَسْبِرُوا بِحَسَبِ مَشِئَةِ اللَّهِ .

٥ فَسَيُطْلَعُ عَلَيْكُمْ مَطْلَعًا مُخِيفًا وَسَرِيعًا

لَأَنَّ حُكْمًا لَا يُشْفِقُ يَجْرِي عَلَى الْوُجْهَاءِ .

٦ فَإِنَّ الصَّغِيرَ أَهْلٌ لِلرَّحْمَةِ .

أَمَّا أَرْبَابُ الْقُوَّةِ فَيَقْوَى يُفْخَصُونَ .

٧ وَسَيَدُ الْجَمِيعَ لَا يَتَرَجَّعُ أَمَامَ أَحَدٍ

وَلَا يَهَابُ الْعِظَمَةَ

لَأَنَّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ هُوَ صَنَعَهَا

وَهُوَ يَخْتَصِرُ بِالْجَمِيعِ عَلَى السَّوَاءِ .

٨ لَكِنَّ الْمُقْتَدِرِينَ يَنْتَظِرُهُمْ تَحْقِيقٌ شَدِيدٌ .

٩ فَإِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُلُوكُ أَوْجِهْ كَلَامِي

لِكِي تَتَعَلَّمُوا الْحِكْمَةَ وَلَا تَزُولُوا

١٠ فَإِنَّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ بِقُدَاسَةٍ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ

يَشْهَدُ لَهُمْ بِالْقُدَاسَةِ (٥)

وَالَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَهُ يَجِدُونَ فِيهِ دِفْعًا .

١١ فَأَرْغَبُوا فِي كَلَامِي وَأَصْبُوا إِلَيْهِ تَتَأَدَّبُوا .

الحكمة تأتي لملاقاة الإنسان (٦)

١٢ الحكمة ساطعة لا تدبيل

تَسْأَلُ مُشَاهَدَتُهَا عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَهَا

وَيَهْتَدِي إِلَيْهَا الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَهَا .

١٣ تَسْبِقُ فَتُعْرَفُ نَفْسُهَا إِلَى الَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِيهَا .

١٤ وَمَنْ يَكْثُرَ فِي طَلِبِهَا لَا يَتَعَبُ

لِأَنَّهُ يَجِدُهَا جَالِسَةً عِنْدَ بَابِهِ .

١٥ فَالْتَأَمِلْ فِيهَا كَمَا لَ الْفِطْنَةِ

وَمَنْ سَهَرَ لِأَجْلِهَا

لَا يَلْبَثُ أَنْ يَخْلُوَ مِنَ الْهُومِ .

١٦ لِأَنَّ الَّذِينَ أَهْلُهَا هِيَ الَّتِي تَجُولُ فِي طَلِبِهِمْ

وَفِي سَبِيلِهِمْ تَظْهَرُ لَهُمْ يَغْطِفُ

وَفِي كُلِّ خَاطِلٍ يَخْطُرُ لَهُمْ تَأْتِي لِمَلَقَاتِهِمْ .

١٧ فَأُولَئِهَا الرِّغْبَةُ الصَّادِقَةُ فِي التَّأَدُّبِ

وَالْإِهْتِمَامُ بِالتَّأَدُّبِ هُوَ الْعَجَبَةُ

وَالْعَجَبَةُ هِيَ حِفْظُ شَرَائِعِهَا (٧)

وَمُرَاعَاةُ الشَّرَائِعِ هِيَ ضَمَانُ (٨) عَدَمِ الْفَسَادِ

وَعَدَمُ الْفَسَادِ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ .

(٦) إن كلمة والحكمة تدل الآن ، لا على تعليم فقط

(الآية ٩) ، بل على الحق الإلهي الذي يسقط بالحكمة

وينادي الإنسان في باطنه (الآية ١٣) ورسوخ يو ٤٤/٦ وفل

١٣/٢ و ١ و ١٩/٤ .

(٧) إن الحجة تتضمن الطاعة (خر ٦/٢) وث ١٠/٥

و ١/١١ و سي ١٥/٢ و ١٥/١٤ (الخ) . أمّا « شرائع »

الحكمة فلها تطابق أهم الواجبات الدينية والأخلاقية التي

يجتري عليها الوحي ، ولعلها تطابق أيضاً شرائع غير مكتوبة

عليها الضمير وتوضحها الحكمة الإلهية .

(٨) تستعمل هذه الكلمة هنا بالمعنى القانوني . ان

١٢/٢٩ و ٢١/٢٤

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

١٢/٢٩

سفر الحكمة ٢٠/٦-٩/٧

٢٠ فالرغبة في الحكمة تقود إلى الملكوت.

٢١ فإن طابت لكم العروش والصوالجة

يا ملوك الشعوب

فاكرموا الحكمة لكي تملكوا للأبد^(١).

سليمان يصف الحكمة

٢٢ وأنا أخبركم ما الحكمة وكيف نشأت

٢٨ اي ولا أنتم عنكم الأسرار.

لكي أنقصها من أول نشأتها

وأجعل معرفتها بيئة^(١١)

ولا أحيد عن الحق

٢٣ ص ٢٣/٥١ ت ٢٣ ولا أسير مع الحسد المذنب

لأنه لا حظ له في الحكمة.

٢٤ إن كثرة الحكاء خلاص العالم

٤٠/٢٩ مل والملك الفطن ثبات الشعب.

٢٥ قاذبوا بأقوالهم تستفيدوا منها.

لم يكن سليمان إلا إنسانا

٧ أي أنا أيضا إنسان

قابل للموت مساو لجميع الناس

٧/٢ ت متحدر من أول من جبل بين الأرض

١/١٧ سي وقد صُورت جسدا في بطن أم

١٦-١٣/١٣٩ مز وفي مدة عشرة أشهر^(١) تكوّنت في الدم

١٠/١٠ اي من ذرع رجل

ومن اللذة التي تصاحب النوم.

٣ ولما ولدت تنفست أنا أيضا الهواء المشترك

وسقط رأسي إلى الأرض

كما هي طبيعة الإنسان

وكان البكاء ضراحي الأول

كما هو لجميع الناس.

٤ ورزيت في القمط والهموم

٥ فإنه ليس للملك بدء وجود غير هذا

١ مل ٧/٢

٦ بل واحد دخول الجميع إلى الحياة

وسواء خروجهم منها.

تقدير سليمان للحكمة

٧ لذلك صليت فأوتيت الفطنة

ودعوت فأتاني روح الحكمة.

٨ ففضّلتها على الصوالجة والعروش^(١٢)

وعددت الغنى كلا شيء بالقياس إليها

٩ ولم أعادل بها الحجر الذي لا يُقدّر

لأن كل الذهب يازنها قليل من الرّمل

وحدهم.

(١) عشرة أشهر قمرية. في كيفية تصوّر الألفدين

لنشأة الجنين. راجع أي ١٠/١٠ .

(٢) هذا التوسيع يستند إلى البنية الواردة في ١ مل

١٠/٣ وإلى النصوص الحالية التي تشيد بالحكمة وتبطلها فوق

أغنى الخوات (أي ١٥/٢٨ ١٩ ومثل ١٤/٣ ١٥

١٠/٨ ١١ و١٩). ويُضيف إليها المؤلف قِيَمًا بقدرها

اليونانيون خاصة كالمالكية (راجع مع ذلك سي ١٨/١

و ١٤/٣٠ ١٦ والجمال (راجع مز ٣/٤٥ وسي ١٦/٢٦

١٧ ٢٢/٣٦) ونور النهار (راجع جا ٧/١١).

الاجتهاد في حفظ شرائع الحكمة لا يكفي لجعل الإنسان غير

قابل للفساد. لكنه يولد حقا فعليا لا نزاع فيه لأن بنات

الإنسان من الله عدم تقصاد السيد أو الخلود (راجع ٢٣/٢

و ٤/٣).

(٩) في عدد كبير من المخطوطات اللاتينية يُضاف

هنا: «وأجيرا نور الحكمة يا حكام الشعوب». هذه الآية

(٢٣) مُزائدة في الترجمة اللاتينية الشائعة هي مَنّا تعليق

هامشي وإنما تكرر.

(١٠) تلخيص إلى السرّ للكون في البيانات ذات

الأسرار وفي الصالحات الباطنية. فالوحي كان موقوفا على المطلعين

- وَكُلُّ فُطْنَةٍ وَكُلُّ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الصَّنَاعَةِ. اي ١٠/١٢
 ١٧ فَهُوَ الَّذِي وَهَبَ لِي عِلْمًا يَغْنَى بِالْكَائِنَاتِ
 حَتَّى أَعْرِفَ نِظَامَ الْعَالَمِ وَفَاعِلِيَّةَ الْعَنَاصِرِ
 ١٨ وَبَيْدَا الْأَرْمِيَةِ وَمُسْتَهَايَا وَمَا يَنْبَغِيهَا
 وَتَعَاقِبَ الْأَعْتِدَالَاتِ وَتَغْيِيرَ الْفُصُولِ
 ١٩ وَدَوَائِرَ السَّنَةِ وَمَرَائِزَ النُّجُومِ
 ٢٠ وَطَبَائِعَ الْحَيَوَانَاتِ وَغَرَائِزَ الْوُحُوشِ
 وَنَعَمَاتِ الْأَرْوَاحِ وَخَوَاطِرَ الْبَشَرِ
 وَأَنْوَاعِ الثَّمَنَاتِ وَخَوَاصِّ الْجُدُورِ.
 ٢١ فَفَرَّقْتُ كُلَّ مَا خَفِيَ وَكُلَّ مَا ظَهَرَ (١)
 لِأَنَّ مُهْنِيَّةً كُلَّ شَيْءٍ عَلَّمَنِي
 وَهِيَ الْحِكْمَةُ.

١ مل ١٢/٨-٢٢-٣١+

مَدِيحُ الْحِكْمَةِ (٥)

- ٢٢ فَإِنَّ فِيهَا رُوحًا فُطِنًا قُدُّوسًا
 وَحِيدًا مُتَشَبِّهًا لَطِيفًا
 مُتَحَرِّكًا ثَابِتًا طَاهِرًا
 وَاضِحًا سَلِيمًا مُجِيبًا لِلْخَيْرِ حَادًا
 ٢٣ حَرًّا مُحِبِّينًا مُجِيبًا لِلْبَشَرِ
 ثَابِتًا آمِنًا مُعْظَمِينَ
 يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُرَاقِبُ كُلَّ شَيْءٍ
 يَنْفِذُ إِلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ

تجميعات الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨+)، ويوضح في آن واحد، كما أعلن في ٢٢/٦، الطبيعة والمصدر، فيعدّد أولاً ميزات الروح الإلهي التي تمتلكها الحكمة وحدها والتي تطلعا على طبيعتها (الآيات ٢٢ - ٢٤)، ويحدّد بعد ذلك صلة الحكمة بالله (الآيات ٢٥ - ٢٦) مستنبطًا باستعارات تدلّ في آن واحد على المصدر وعلى الاشتراك الوثيق. يقتبس كثيرًا من مفردات الفلسفة اليونانية، ثم يؤدّ بهيزات الحكمة ويطابق أخيرًا بينها وبين العناية الإلهية (١/٨).

وَالْفُضَّةَ عِنْدَهَا تَحْسَبُ طِينًا.
 ١١ وَأَحْسِنُهَا فَوْقَ الْعَاقِفِ وَالْجَالِ
 وَأَثَرْتُ أَنْ أَتَجَدَّهَا قَبْلَ التُّورِ
 لِأَنَّ رَوْفَهَا لَا يَغَيِّرُ لَهُ قَرَارِ.
 ١٢ فَاتَّخِذْنِي مَعَهَا جَمِيعَ الْخَيْرَاتِ
 وَعَنْ يَدَيْهَا غِنَى لَا يُحْصَى.
 ١٣ فَسُرِّتْ بَهْذَةَ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا

اش ١٩/٦٠-٢٠
 ١ مل ١٣/٣
 ١ مل ٢١/١٠
 ص ١٨/٤٧
 متى ٢٣/٦

لِأَنَّهَا بِإِمْرَةِ الْحِكْمَةِ
 وَلَمْ أَكُنْ عَالِمًا بِأَنَّهَا أُمَّ لَهَا جَمِيعًا.
 ١٣ وَمَا تَعَلَّمْتُهُ بِإِخْلَاصٍ أَشْرَكَ فِيهِ بِسَخَاءِ
 وَلَا أَكْتُمُ غِنَاهَا.

لَوْ ٢٣/١٢
 فَإِنَّهَا كُنْتُ لِلنَّاسِ لَا يَنْفَدُ
 وَالَّذِينَ أَقْتَنَوْهُ كَسَبُوا صَدَاقَةَ اللَّهِ
 وَقَدْ أَوْصَتْهُ بِهِمْ
 الْمَوَاهِبُ الصَّادِرَةُ عَنِ التَّادِبِ (٢).

دَعْوَةٌ إِلَى الْإِلَهَامِ الْإِلَهِيِّ

١٥ يَهْبُ فِي اللَّهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ رَغْبَتِهِ
 وَأَنْ أَجْرِيَ فِي خَاطِرِي
 مَا يَلِيقُ بِمَا نِلْتَهُ مِنَ الْمَوَاهِبِ
 فَإِنَّهُ هُوَ دَلِيلُ الْحِكْمَةِ وَمُرْشِدُ الْحُكَّاءِ.
 ١٦ وَفِي يَدِهِ نَحْنُ وَأَقْوَالُنَا

مز ١١٦/٣١

(٣) إن الاستعارة الكاشفة هي صورة هدايا تقدّم لرجل وجيه لإلهام صباه. هذه الهدايا صادرة عن التّاديب (راجع ١١/٣ + ١٧/٦)، أي عن تعلم ينظم الحياة كلها وفقًا لثبوت أخلاقي وديني أصيلة.
 (٤) يُعْصَرُ الْمُؤَلَّفُ الثَّابِتَةُ الْوَارِدَةُ فِي ١ مل ٩/٥ - ١٤ وينسب إلى ملكان المعرفة التي كانت الثقافة اليونانية تسعى إليها. في هذا الإطار، يظهر الله بظهور مصدر كل حق، وتخضع العلوم الإنسانية لحكمته.
 (٥) إن المؤلف يواصل ta بطريقة طريقة ما سبق من

الفَهْمَةُ مِنْهَا وَالطَّاهِرَةُ وَالْأَشَدُّ لَطَافَةً
٢٤ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ أَكْثَرُ حَرَكَةً مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ
فَهِىَ لَطِيفَاتُهَا نَخْتَرُقُ وَتَفْذُ كُلَّ شَيْءٍ.

سي ٣/٢٤ ٢٥ فَإِنَّهَا نَفْعَةٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ
وَأَنْبِئَاتُ خَالِصٌ مِنْ مَجْدِ الْقَدِيرِ.
خر ١٦/٢٤ ٢٦ فَلِذَلِكَ لَا يَسْرِبُ إِلَيْهَا شَيْءٌ تَجِسُ

مب ٣/١ ٢٧ لِأَنَّهَا أَنْيَكَاثٌ لِلنُّورِ الْأَزَلِيِّ (١)
٩/١ ٢٨ وَبِرَأَةِ صَافِيَةٍ لِمَعْلَى اللَّهِ
قول ١٥/١ ٢٩ وَصُورَةٌ لِصَلَاحِهِ.

٣٠ تَقْدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ وَحْدَهَا
مز ١٧/١٢ ٣١ وَتَجَدُّدٌ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي ذَاتِهَا
و ٣١/١٥ ٣٢ وَعَلَى مَرِّ الْأَجْبَالِ تَجْتَازُ إِلَى نَفُوسٍ قَلْبِيَّةٍ
فَتُنشِئُ أَصْدِقَاءَ (٧) لِلَّهِ وَأَنْبِيَاءَ (٨)

٣٣ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ إِلَّا مَنْ يُسَاكِنُ الْحِكْمَةَ.
٣٤ فَإِنَّهَا أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ

وَأَسَدَى مِنْ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ نَجُومٍ
وإذا قِيسَتْ بِالنُّورِ ظَهَرَ تَفَوُّقُهَا
٣٥ لِأَنَّ النُّورَ يَعْقِبُهُ الْكَلِيلُ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ فَلَا تَغْلِبُهَا الشَّرُّ.
٣٦ إِنَّهَا تَمْتَدُّ بِقُوَّةٍ

٨ ٣٧ مِنْ أَقْصَى الْعَالَمِ إِلَى أَقْصَاهُ
يو ٥/١ ٣٨ ٣٩

وَتُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْفَائِدَةِ.

الْحِكْمَةُ زَوْجَةٌ مِثَالِيَّةٌ لِسُلَيْمَانَ

١ وَهِيَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَالتَّمَسْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي

وسَعَيْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا لِي عَرُوسًا
سي ٢/١٥ ٢ وَصِرْتُ لِبِجَالِهَا عَاشِقًا.

٣ تَظْهَرُ أَصْلُهَا الْكَرِيمُ بِاشْتِرَاكِهَا فِي حَيَاةِ اللَّهِ

وقَدْ أَحْبَبَهَا سَيِّدُ الْجَمِيعِ (١).

٤ فَهِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَالْمُتَخَبِّرَةُ لِأَعْمَالِهِ. مثل ٢٧/٨ و ٣٠

٥ إِذَا كَانَ الْبَنَى مِلْكًا مَرْغُوبًا فِيهِ

فَأَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى مِنَ الْحِكْمَةِ

الَّتِي تَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ؟

٦ وَإِنْ كَانَتْ الْفِطْنَةُ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ

فَمَنْ أَمْهَرُ مِنْهَا فِي هَنْدَسَةِ الْكَائِنَاتِ؟

٧ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ الْبِرَّ

فَاتَّبَعُهَا هِيَ الْفَضَائِلُ

لِأَنَّهَا تُعَلِّمُ الْقَنَاعَةَ وَالْفِطْنَةَ وَالْبِرَّ وَالشَّجَاعَةَ

الَّتِي لَا شَيْءَ لِلنَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْفَعُ مِنْهَا.

٨ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يَرْغَبُ فِي خَيْرٍ وَاسِعَةٍ

فَهِىَ تَعْرِفُ الْمَاضِي وَتَتَكَهَّنُ بِالْمُسْتَقْبَلِ

(٨) لَا الْأَنْبِيَاءَ الْكِبَارَ أَوْ الْكُتُبَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَقَطْ (سي ٣٣/٢٤)، بَلْ جَمِيعَ الدِّينِ، بِقَدَاسَةِ حَيَاتِهِمْ وَالْفَهْمِ بِاللَّهِ، يَكُونُ عَلَى مَعْرِفَةِ مَتَلَبَاتِهِ أَوْ أَسْرَارِهِ وَيَصْبَحُونَ مَفْسَرِينَ لِكَلَامِهِ وَيُؤَكِّدِينَ تَعْلِيمَ سَائِرِ النَّاسِ.

(١) لَا تَزَالُ الْحِكْمَةُ تَبْدُو لِسُلَيْمَانَ الْغَنَى زَوْجَةً مِثَالِيَّةً تَمْلِكُ، لَا لِجَالِ فَقَطْ (الآيَةُ ٢)، بَلْ شَرَفَ النَّسَبِ الْإِلَهِيِّ أَيْضًا، ثُمَّ (الآيَاتُ ٤ - ٨) مَصْدَرُ الْمَعْرِفَةِ نَفْسِهِ وَالْفَنَى وَالْعَالَمِيَّةُ وَالْفَضِيلَةُ وَالْخَيْرَةُ.

(٦) إِنَّ النُّورَ الْأَزَلِيَّ يَتَطَايَقُ مَعَ اللَّهِ الْمُنْظُورِ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. سَبَقَ أَنْ أُرِيتَ بَعْضَ التَّصَوُّصِ السَّابِقَةِ بِفِكْرَةِ نُورِ سَامِ يَصْدُرُ عَنِ اللَّهِ (حب ٤/٣) أَوْ يُبَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَوْ شِعْبَهُ (مز ٢٩/١٨ وَاش ٥/٢) وَهُوَ إِشْرَاحٌ بِجَدِّهِ (اش ١/٦٠ و ١٩ - ٢٠ وَا ٩/٥) أَوْ مَلَايِمَ لَهُ (دا ٢٢/٢). لَكِنْ الْقَدِيسُ يُوَحِّدُهُ وَجَدَهُ صَاحِبُ بَابِ اللَّهِ نُورَهُ (١ يو ٥/١). (٧) كَارِإِم (اش ٨/٤١ و ٢٠ لَح ٧/٢٠ وَج ٢٣/٢) وَمُوسَى (خر ١١/٢٣).

وَأَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ صَالِحًا
وَفِي الْحَرْبِ شَجَاعًا.

١٦ وَإِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي أَسْرَحْتُ إِلَى جَانِبِهَا
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مُعَاشَرَتِهَا مَرَارَةٌ
وَلَا فِي الْحَيَاةِ مَعَهَا غَمٌّ
بَلْ سُورٌ وَفَرَحٌ.

سَلِيلَانِ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ

١٧ وَبَعْدَ أَنْ فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي بِهَذِهِ

وَأَعْتَبَرْتُ فِي قَلْبِي
أَنَّ فِي قُرْبِي (٥) الْحِكْمَةَ خُلُودًا

١٨ وَفِي صِدَاقِهَا لَدَّةٌ سَابِغَةٌ

وَفِي أُتْعَابِ يَدَيْهَا غَنًى لَا يَفْنَى

وَفِي الْمُوَاطَّئَةِ عَلَى مُعَاشَرَتِهَا فِطْنَةٌ

وَفِي التَّحَدُّثِ إِلَيْهَا سَمْعَةٌ

أَخَذْتُ أَطْلُفُ طَائِلًا كَيْفَ اتَّخَذَهَا لِنَفْسِي.

١٩ كُنْتُ صَبِيًا حَسَنَ الطَّبَاعِ

وَرُزِقْتُ نَفْسًا صَالِحَةً

٢٠ بَلْ كُنْتُ بِالْآخَرَى صَالِحًا

فَأَثَبْتُ فِي جَسَدِي غَيْرَ مُدُنَّسٍ (٦).

وَتُحْسِنُ صَوْعَ الْحِكْمِ وَعَلَى الْأَلْعَازِ (٣)
وَتَعْلَمُ بِالْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ قَبْلَ خُدُوثِهَا
وَيَتَعَادَبِ (٤) الْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمَةِ.

لَا يَسْتَغْنِي السُّلُوكُ عَنِ الْحِكْمَةِ

٩ لِذَلِكَ عَزَمْتُ أَنْ اتَّخِذَهَا قَرِينَةً لِحَيَاتِي

عَلَّمًا بِأَنَّهَا تَكُونُ لِي مُشِيرَةً لِلْخَيْرِ

وَسُلْطَنَةً فِي الْهُمُومِ وَالْغَمِّ

١٠ فَيَكُونُ لِي بِهَا مَجْدٌ عِنْدَ الْجُمُوعِ

وَكِرَامَةٌ لَدَى الشُّبُوحِ مَعَ صِغَرِ سِنِّي

١١ وَيَجِدُونِي نَائِبَ الْفِكْرِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ

وَيُعْجِبُونِي بِإِمَامَةِ الْمُقْتَدِرِينَ.

١٢ وَإِذَا صَمْتُ يَنْتَظِرُونِي

وَإِذَا تَكَلَّمْتُ يَصْغُونَ

وَإِذَا أَقْصَيْتُ فِي الْكَلَامِ

يَصْعُونَ آيَاتِهِمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ (٤).

١٣ وَأَنَالَ بِهَا الْخُلُودَ

وَأُخْلِفْتُ عِنْدَ الَّذِينَ يَبْذِي ذِكْرًا مُؤَيَّدًا.

١٤ أَحْكُمُ الشُّعُوبَ وَتَخْضَعُ لِي الْأُمَمُ.

١٥ يَسْمَعُ بِي مُلُوكٌ مَرْهُوبُونَ يَخَافُونَ

١ مل ٧/٣ ت
٢٨ ١٦/٣
٢١ ١٤/٥
٩ ٤/١٠

مز ١١٢/٧
س ٢٩/٩
١ مل ١/٥

(٤) تعني «الحكم» وه الألفاظ «أقوالاً مأثورة يُعَيَّرُ

عنها عمدًا، بألفاظ غامضة» (راجع قصص ١٢/١٤ ومثل ٦/١

وصي ٢/٢٩ - ٣ وحز ٢/١٧). كان سليمان يُحْسِنُ إِسْرَافًا

(١ مل ١٢/٥ و ١٢/١٠ و ١/١٠ - ٣ وجا ٩/١٢ وصي ١٥/٤٧ -

١٧). أمَّا الألفاظ الملقَّبة بها «الآيات» و«الخوارق»، فهي

تحليل غامضة على معجزات الخروج (راجع ١٦/١٠). وهي

تدلُّ، بحسب الاستعمال اليوناني، على ظواهر طبيعية خارقة أو

استثنائية، يُعَدُّ تَوْفُّقُهَا مِنَ الْأُمُورِ الْعَصِيَةِ.

(٣) أو «بمخارج». قالص يقصد، إمَّا سير

التاريخ، وإمَّا الأوقات الملائمة للمبادرات أو المشاريع

الإنسانية (راجع جا ١/٣ - ٨).

(٥) «مُفَرَّدٌ» ممنوعة بالنسبة (راجع الآية ٢١). وأما

الخُلُودُ الناتج عنها فهو أولًا خُلُودُ الذِّكْرِ (راجع الآية ١٢).

(٦) ثم الخُلُودُ الشَّخْصِيّ (راجع ١/٤)، لأن الحكمة

تعلم ما تملكه بطبيعتها.

(٧) هذا النص لا يعلم وجود النفس السابق، بل

يصحُّح عبارة الآية ١٩ التي يبدو أنها تجعل الأولوية للجسد.

كانه ذات الإنسان، ويؤكِّد بتفوق النفس.

سفر الحكمة ٢١/٨-١١/٩

سي ١/١ ^{٢١} وَلَمَّا عَلِمْتُ بِأَنِّي لَا أَكُونُ صَاحِبَ حِكْمَةٍ
مَا لَمْ يَهَيِّأْ لِي اللَّهُ
- وَقَدْ كَانَ مِنَ الْفُطْنَةِ
أَنْ أَعْلَمَ بِمَنْ هَذِهِ النِّعْمَةُ -
تَوَجَّهْتُ إِلَى الرَّبِّ وَسَأَلْتُهُ
وَقُلْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي :

١ مل ٦/٣-٩ صلاة لِئَلَّا يَلْبَثَ الْحِكْمَةُ ^(١)

٩ ^١ « يَا إِلَهَ الْآبَاءِ ^(٢) وَيَا رَبَّ الرَّحْمَةِ

يَا صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ بِكَلِمَتِكَ

وَمُكَوِّنَ الْإِنْسَانَ بِحِكْمَتِكَ

لِكَيْ يَسُودَ الْخَلَائِقُ الَّتِي صَنَعْتَهَا

^٣ وَيَسُودَ الْعَالَمَ بِالْقُدَّاسَةِ وَالْبَرِّ

وَيُجَرِّيَ الْحُكْمَ بِاسْتِقَامَةِ النَّفْسِ

^٤ هَبْ لِي الْحِكْمَةَ

الْخَالِصَةَ مَعَكَ إِلَى عَرْشِكَ

وَلَا تَتَبَذَّلْنِي مِنْ بَيْتِ أُنْبَاءِكَ

^٥ فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ

إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ قَصِيرُ الْحَيَاةِ

قَلِيلُ الْإِدْرَاكِ لِلْقَضَاءِ وَالشَّرَائِعِ .

مي ١١/٥/٤٢

لك ١٢٨/١

مثل ٢٧/٨-٣٠

سي ١/١

مز ١٦/٨٦

و ١٦/١١٦

^٦ فَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ الْبَشَرِ أَحَدٌ كَامِلٌ
وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْكَ
فَلَا يُحْسَبُ شَيْئًا .

^٧ قَدِيرَ آخِرَتِنِي ^(٣) أَنْتَ لِشَعْبِكَ مَلِكًا

وَلِأُنْبَاءِكَ وَبَنَائِكَ قَاضِيًا

^٨ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أُبَيِّنَ هَيْكَلًا فِي جَبَلٍ قُدْسِيكَ

وَمَذْبَحًا فِي الْمَدِينَةِ

الَّتِي نَصَبْتَ فِيهَا خَيْمَتَكَ

عَلَى بَنَائِ الْعِصْمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٤)

الَّتِي هَيَّأْتَهَا مِنْذُ الْبَدْءِ .

^٩ إِنَّ مَعَكَ الْحِكْمَةَ الْعَلِيمَةَ بِأَعْمَالِكَ

وَالَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً حِينَ صَنَعْتَ الْعَالَمَ

وَهِيَ عَارِفَةٌ مَا الْمُرْضِيِّ فِي عَيْنِكَ

وَالْمُسْتَقِيمِ بِحَسَبِ وِصَايَاكَ .

^{١٠} فَأَرْسَلْنَا مِنَ السَّمَوَاتِ الْمُقَدَّسَةِ

وَأَبْعَثْنَا مِنْ عَرْشِ مَجْدِكَ

لِكَيْ تَقِفَ إِلَى جَانِبِي وَتَجِدَ مَعِي

وَأَعْلَمَ مَا الْمُرْضِيُّ لَدَيْكَ .

^{١١} فَإِنَّهَا تَعْلَمُ وَتَفْهَمُ كُلَّ شَيْءٍ

فَتَكُونُ لِي فِي أَعْمَالِي مُرْشِدًا فَطِينًا

٢ سم ١٣/٧

١ مل ١٩/٥

مي ١٣/٤٧

مثل ٢٢/٨-٣١

(٣) مفضلًا إياه على أقرَّبِي وعلى سائر إخوته (١ مل ١

و ١ أخ ٥/٢٨ - ٦) .

(٤) كلمة « مثال » تدلُّ على أنَّ واحدًا بالحيكل والمذبح

(المقصود هو مذبح الخرافات الذي يمكن للجميع أن يروه : ١

مل ٢٢/٨ و ٥٤ و ٦٢ - ٦٤) . يُطابقون « الحجة المقدسة »

التي هيأها الله نفسه ، إما مع الهيكل السامري (مز ٧/١٨

و ٦/٩٦ و عب ٢/٨ و ١١/٩ و رؤ ١٢/٣ الخ) . وإبنا مع

الملك الإلهي هيكل أورشليم (خر ١٧/١٥ و ١ أخ

١٩/٢٨) . وإبنا مع مقدس الخروج (سي ١٠/٢٤) الذي

صنع وفقًا لثالوث أعطاه الله (خر ٢٥/٩ و ٤٠ و رسل ٤٤/٧

(١) هذه الصلاة مستوحاة بصرف من الصلاة التي

وردت في ١ مل ٦/٣-٩ و ٢ أخ ٨/١ و ١٠ . يذكر

سليمان بأحواله التاريخية (الآيات ٥ و ٧ و ١٢) ، ولكن

الأقرب يُوسف بسعة الوضع الإنساني الذي ينتمي إليه سليمان

(الآيات ١-٣ و ٥-٦ و ١٣-١٧) . في هذه الصلاة

لثلاثة أقسام (الآيات ١-٦ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٨) مع

وجوه شبه متبادلة ويذكر إرسال الحكمة ثلاث مرات (٤ و ١٠

و ١٧) .

(٢) « الآباء » هم جميع أجداد إسرائيل ولاسيما

الآباء (لك ١٠/٣٢ و ٢ أخ ١٠/٢٠) وفيهم داود (١ مل ٦/٣

و ١ أخ ٩/٢٨ و ٢ أخ ٩/١) .

روم ١٤/٧-٢٥
يو ١/٣

تث ١١/٣٠+
اش ٩/٥٥
يو ١٢/٣
متى ٢٧/١١

١/٤ يا

عَيْبُهُ لِلْعَقْلِ الْكَثِيرِ الْهُمُومُ (٥).
١٦ وَنَحْنُ بِالْجَهْلِ تَتَكَبَّرُ بِمَا عَلَى الْأَرْضِ
وَبِالْكَدِ نَهْتَدِي إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
فَمَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الَّذِي اكْتَشَفَهُ؟
١٧ وَمَنْ الَّذِي عَلِمَ بِمَشِيئَتِكَ
لَوْ لَمْ تَوْتَ الْحِكْمَةَ
وَتُرْسِلَ مِنَ الْعُلَى رُوحَكَ الْقُدُّوسَ؟
١٨ هَكَذَا قَوَّيْتُ مَسْبُلَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَعْلَمُ النَّاسُ مَا يُرْصِيكَ
وَبِالْحِكْمَةِ نَالُوا الْخَلَاصَ (١١).

وَيَجِدُهَا تَحْمِينِي.

١٢ فَصَبِّحْ أَعَالِي مَقْبُولَةَ

وَأَحْكُمْ لِشَيْعِكَ بِالْعَدْلِ

وَأَكْرِزْ أَهْلًا لِعَرْشِ أَبِي.

١٣ فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَعْلَمُ قَضَاءَ اللَّهِ

أَوْ مَنْ الَّذِي يَتَصَوَّرُ مَا يُرِيدُ الرَّبُّ؟

١٤ لِأَنَّ أَفْكَارَ الْبَشَرِ مُتَرَدِّدَةٌ

وَسُخَّاطِرُنَا غَيْرُ رَاسِخَةٍ

١٥ فَإِنَّ الْجَسَدَ الْفَاسِدَ يَنْقُلُ النَّفْسَ

وَالْحَيَمَةَ التَّرَائِيَةَ

عمر ١١/٢٤+

روم ٣٤/١١
١ قور ١٦/٢

اي ١٩/٤
اش ١٢/٣٨

٣. عمل الحكمة في التاريخ

٢ وَلَمَّا ارْتَدَّتْ عَنْهَا ظَالِمٌ (٣) فِي غَضَبِهِ

هَلَكَ فِي حَقِّهِ الَّذِي قَتَلَ بِهِ أَخَاهُ.

٤ وَلَمَّا غَمَرَ الطُّوفَانُ الْأَرْضَ بِسَيِّئِهِ

عَادَتِ الْحِكْمَةُ فَخَلَصَتْهَا

إِذْ هَدَّتِ الْبَارَّةُ (٤) بِخَشَبٍ حَقِيرٍ.

٥ وَلَمَّا أَجْمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى الشَّرِّ فَأَخْزِيَتْ مَعًا

من آدم إلى موسى

١. هي التي سَهَرَتْ عَلَى أَوَّلُو مِنْ جَبَلِ

أَبِي الْعَالَمِ

بَعْدَ أَنْ خَلَقَ وَحِيدًا (١)

وَأَنْقَذَتْهُ مِنْ زَلَّتِهِ (٢)

٢ وَأَعْطَيْتَهُ قُوَّةً يَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

تث ١٣-٨/٤
تث ٨-٧
١ بط ٢١-٢/٣
تث ٩/٦
حك ٧-٦/١٤

تث ٢٨ و ٢٦/١
حك ٧/٩

السياء.

(٢) يُرْتَبَطُ بَيْنَ مَوْضُوعِ رَذَلَةِ آدَمَ وَنَبُوذَه (رَأْيُ يَهُودِي غَالِبًا مَا نَبَّأَهُ أَبَاهُ الْكَنِيْسَةُ) وَبَيْنَ ثَأْنِ الْحِكْمَةِ الَّذِي يُمْكِنُ آدَمَ، حَتَّى زَلَّتْهُ، مِنَ الْحَفَظَةِ عَلَى سَيِّطَرَتِهِ عَلَى الْعَالَمِ وَيُعْطِيهِ الْقُوَّةَ لِمَارَسَتِهَا.

(٣) قَابِلٌ (رَاجِعٌ تَت ٨/٤-١٣). يَقْتُلُهُ أَخَاهُ هَابِيلُ، حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِجِمَاةٍ شَفِيَّةٍ، أَوْ كَانَ سَبَبَ انْقِرَاضِ جِنْسِهِ بِالطُّوفَانِ (الآيَةُ ٤)، أَوْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَوْتِ الْحَقِيقِيِّ (رَاجِعٌ ١١/١-١٢ و ١١٦).

(٤) نُوحٌ (رَاجِعٌ تَت ٩/٦).

(٥) إِنْ الْمَقْرَدَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَذَكِرُ بِالْمُعَارَضِ الْقَائِمِ فِي الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ بَيْنَ الْجَسَدِ وَالنَّفْسِ أَوْ الرُّوحِ (رَاجِعٌ رُوم ٢٥/٧+)، إِلَّا أَنَّ الْمَوْلُودَ يَمُتُ أَنْحَادَ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ عَادِيًّا. فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَوَحَّيْ صُورَةَ الْحَيَمَةِ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ (رَاجِعٌ ٢١/٤) وَاش ٢٠/٣٣ و ١٢/٣٨)، وَكَدَ تَحْيِيلِ الْمَصْعَةِ النَّزَائِيَّةِ عَلَى آي ١٩/٤ أَوْ تَت ٧/٢.

(٦) مِنَ الْمَخَاطِرِ الزَّمْنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ. وَهَنَّاكَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ يَفْسِفُ: «كُلٌّ مِنْ أَرْضَاكَ يَا رَبُّ مِنْذُ الْبَدَءِ».

(٧) آدَمَ، وَحْدَهُ فِي الْعَالَمِ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ فِي

فهي التي عرّضت البار^(٥)

وصانته بلا عيب أمام الله

وحفظته أقوى من خنائه لولده.

وهي التي أنقذت البار^(٦) لما هلك الكافرون

وكان هارباً من النار الهابطة

على المدّين الخمس.

ولا تزال هناك للشهادة على شرهم

أرض مقفرة يسطع منها دخان

وتبات يئوس نمر لا ينضج في أوانه

وعمود من ملح قائم تذكاراً لنفس لم تؤمن.

والذين حادوا عن الحكمة

لم يقتصر ضررهم على عدم معرفة الخير

ولكنهم تركوا للأخياء ذكراً لحاققتهم

بحيث لا يستطيعون كتمان عثراتهم.

لكن الحكمة أنقذت خدامها من اتعابهم.

وهي التي هدّت البار الهارب^(٧)

من غضب أخيه سبلاً مستقيمة

وأزته ملكوت الله وآتته معرفة المقنّسات^(٨)

وأنجحته من اتعابه وكثرت نمر أعماله.

ونصّرت على طمع مضايقيه وأغثته.

تك ١١/١١

تك ١/١٢

تك ١٩-١/٢٢

تك ١٩

بط ٦/٢٨

تك ٣٢/٣٢

تك ٢٦/١٩

تك ١١/١٩

تك ٤٣/٢٧

تك ١٠/٢٨

تك ١/٢٩

١٦/٣١

(٥) إبراهيم (راجع تك ٢٢).

(٦) لوط (راجع تك ١٩).

(٧) يعقوب (راجع تك ٤١/٢٧ و ٤٥ و ٥/٢٨).

(٨) أو «القدسيين»، أي اللاذعة (تك ١٢/٢٨).

وقد تدلّ «المقنّسات» على ما أوسي بما يتعلّق بالباط

الساوي أو ميّما وُعد به يعقوب (تك ١٣/٢٨ و ١٥).

(٩) في «صراح يعقوب مع الله يبدو أن يعقوب

تعلم، لا يقوّهه الجسدية، بل بشدة تقواه، فالتقوى وحدها

قادرة على إكراه الله وعلى تيل برّكه. وعليه فإن هذا الحادث

مؤكّد بمعنى اختبار رجي.

(١٠) يوسف (راجع تك ٣٩ و ٤١).

(١١) إن شعب الخروج «مقنّس» و«لا عيب فيه»

نظراً لدعوته (خر ١٩/٦ و ٢/١٩) ولتقوى المدينة التي

يُستعشا. وفي الوقت نفسه نرى المؤلّف يسمّ الماضي بالخال

للثالي ويواصل هذا العمل في القسم الثالث. وله ثلاثة

أهداف: توضيح، بالعودة إلى التاريخ، للاختلاف القائم

بين معاملة الأكرار ومعاملة الكافرين، والإشادة بتفوّق الديانة

اليهودية على الصليبيين الديني والأخلاقي، والدلالة على أن

الماضي صورة سابقة للمستقبل الرويوي.

(١٢) مبالغة بيانية، لأن المقصود هو فرص وحده.

الخروج

وهي التي أنقذت شعباً مقدّساً

وذريعة لا عيب فيها^(١١)

من أمّة مضايقين

وحلّت نفس عبيد للأرب

وقاومت ملوكاً مرهوبين^(١٢) بخوارق وآيات.

وجزّت القياديين ثواب اتعابهم

وهدّتهم طريقاً عجيباً

وكانت لهم منجاً في النهار

خر ١٦/١٩

خر ١٧/٧

مر ٩/١٣٥

سفر الحكمة ١٨/١٠-١١/١١

فَأَعْطَوْا مَاءَ مِنْ صَخْرَةٍ شَدِيدَةِ الْأَنْجَادَارِ
وَضِفَاءَ لِقَلْبِهِمْ مِنَ الْحَجَرِ الْجَلْمُودِ
فَالْأُمُورَ الَّتِي عَرَفَتْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ أَصْبَحَتْ
تِلْكَ الَّتِي أَحْسِنَ بِهَا إِلَيْهِمْ فِي ضَيْفِهِمْ.
وَبَدَلًا مِنْ مَعِيرِ نَهَرٍ دَائِمٍ
يُعْكَرُهُ دَمٌ مُوَحَّلٌ
عِقَابًا عَلَى أَمْرِ يَقْتُلُ أَطْفَالَ^(١)
أَعْطَيْتِهِمْ عَلَى غَيْرِ رَجَاءِ مَاءٍ غَزِيرًا
بَعْدَ أَنْ أُرْبِتَهُمْ بِعَطَشِهِمْ إِذْ ذَاكَ
كَيْفَ عَاقَبْتَ خُصُومَهُمْ.
فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَمْنَجُوا
وَأِنْ كَانَ ذَلِكَ تَأْدِيبَ رَحْمَةٍ
عَرَفُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابُ الْكَافِرِينَ^(٢)
الَّذِينَ حَوَكِمُوا بِالْغَضَبِ
لِأَنَّ هَوْلًا قَلِيًّا أَمْنَحْتَهُمْ كَأَنَّ يُنْزِلُهُمْ
وَأُولَئِكَ حَاسِبَتِهِمْ كَمَلِكٍ قَاسٍ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ
وَكَانُوا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ مِنْ قَرِيبٍ
يُنْذِرُونَ عَذَابًا عَلَى السَّوَاءِ.

خر ١٧/٧-٧
عد ٢٠/٢٣-١٣

خر ٧/١٧-٢١
١٦/١٥-١٦
و ١٧/٣-١٦

ت ٨/٢-٥

ت ٨/٥+
ح ٢٢/١٢

وَضِيَاءَ نُجُومٍ فِي اللَّيْلِ^(٣).
وَعَبَّرَتْ بِهِمُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ
وَجَازَتْ بِهِمْ غَزِيرَةَ الْبَيَاءِ.
أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَأَغْرَقْتَهُمْ
ثُمَّ قَذَقْتَهُمْ مِنْ أَغْفَارِ الْخَارِ.
وَلِذَلِكَ فَلَا بُرَارَ سَلَبُوا الْكَافِرِينَ^(٤).
وَأَشَادُوا بِأَسِيكِ الْقُدُوسِ أَيُّهَا الرَّبُّ
وَحَمَدُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ بَذَكَ الَّتِي حَمَتَهُمْ
لِأَنَّ الْحِكْمَةَ قَتَحَتْ أَفْوَاهَ الْخُرْسِ
وَأَوْضَحَتْ السِّيَةَ الْأَطْفَالَ^(٥).
وَوَقَّتْ مَسَاعِيَهُمْ
عَنْ يَدِ نَبِيِّ^(٦) قَدِيسٍ^(٧)
سَاسَرُوا فِي بَرِّيَّةٍ غَيْرِ مَسْكُونَةٍ
وَضَبُّوا خِيَامَهُمْ فِي أَمَاكِنَ لَمْ تَعْلَاهَا قَدَمٌ
وَقَانُوا مُحَارِبَتَهُمْ وَرَدُّوا أَعْدَاءَهُمْ^(٨).
معجزة الماء. المقاتلة الأولى^(٩)
عَطِشُوا فَدَعَوْا إِلَيْكَ^(١٠)

خر ١٣/٢٢-٢١
خر ١٤/٢١-٢٢

مز ٨/٣
متى ٢١/١٦
ت ١٨/١٥ و ١٨
هو ١٢/١٤

١٥/١٠). ومعاملة المصريين الذين أصبحوا رمزًا لفساوة الكافرين.
(٣) تناسب الكلام على معجزة الماء في البرية، سيتعمل المؤلف تشبيهًا معتقدًا وضعَّ بمبدأ في الآية ٥. وفي الوقت نفسه يسمى لتبرير العقوبات المناسبة بحسب نوع من الخطيئة بالثر إلى عبث عنه في الآية ١٦. في هذه المقابلة مقابلات أخرى (راجع ١/١٦ و ٥ و ١٥ و ١٧/١ و ١٨/٥ و ١٩/١) لا يجمع للفسوق على عديمها، ومن الصعب تخيلها.
(٤) في خر ٧/١٤ - ٢٥، لم يحول الله مياه النيل إلى دم إلا ليحمل فرعون على إطلاق سبيل بني إسرائيل، والمؤلف يحول من هذه المعجزة عقابًا للأمر الوارد في خر ١٥/١ ت. (٥) الطغش وربما سافر العذابات التي قاساها بنو إسرائيل في البرية تساعدهم على فهم عقاب المصريين.

(١٣) ينسب المؤلف إلى الحكمة ما ينسب الخروج إلى الله الحاضر في العالم.
(١٤) يقول التقليد اليهودي أن بني إسرائيل سلبوا أسلحة المصريين الذين ماتوا.
(١٥) سبق لله أن أطلق لسان موسى لكي يخاطب فرعون (خر ١٠/٤ و ١٢/٦ و ٣٠). أمّا الآن فإنه جعل بني إسرائيل جميعًا يشركون في مدحها.
(١) موسى (راجع عد ١٧/٢ + و ١٥/١٨).
(٢) أن السير الأول في البرية فوجئ هنا ببعض جمل فقط، نهيًا لتوسيع خاص. لا تذكر الحكمة بعد الآن، وإلا في ٢/١٤ و ٥، والمؤلف يوجه مباشرة إلى الله في نوع من التأمل في أحداث الخروج. وسيفارون. بالرغم من استطرادات طويلة (٢/١٢ - ٢/٢٢ و ١٣/١٥ - ١٣/١٤)، بين معاملة بني إسرائيل، بصفته شعبًا من الأبرار (راجع

١٢ فقد أخذهم حزن مضاعف

ونحيب يتذكر الماضي.

١٣ لأنهم لما سمعوا أن ما كان لهم عقاباً

كان لأعادتهم إحساناً^(٦)

شعروا بيد الرب.

١٤ فإن الذي سبق أن طرحوه

ورذلوه ساخرين^(٧)

أدهشهم في آخر الأمر

إذ كان عطشهم يختلِف عن عطش الأبرار.

خر ٢٢/١
و ٢/٢

جلم الله في معاملة مصر

١٥ وبسبب الأفكار الغيبية الظالمة

التي أضلهم حتى عبدوا زخافات لا تطق لها

وحشرات حقيرة^(٨)

عاقبتهم بأن أرسلت عليهم

جماً من الحيوانات التي لا تطق لها^(٩)

١٦ لكي يعلموا أن كل واحد

يعاقب يا خطيئ به^(١٠).

١٧ ولم يكن صعباً على يدك القدرة

التي صنعت العالم

من مائة لا صورة لها^(١١)

روم ٢١/١

أن ترسل عليهم جماً من الأذباب

أو الأسود الباسلة

١٨ أو وحوشاً ضارية غير معروفة ومخلوقة جديدة

ملؤها الغضب

ونبعث نفسخة ملتعبة أو تنفث دخاناً نيتاً

أو ترسل من غيرها شراراً مخيفاً

١٩ فكانت نهلكهم خوفاً من منظرها

فضلاً عن أن تبيدهم بصورها.

٢٠ حتى يدور هؤلاء البهائم

كان نفس واحد كافياً لإسقاطهم

بطاردهم العدل ويبددهم بريح قدرتك.

لكيئك ربت كل شيء بعقدار وعدي ووزن.

أسباب هذا الجلم

٢١ فإن قدرتك العظيمة هي دائماً رهن إشارتك

فمن الذي يقاوم ذراعك؟

٢٢ لأن العالم كله أمامك

مثل ما ترجح به كفة الميزان

وكثفلة ندى الفجر التي تسقط على الأرض.

٢٣ لكيئك ترحم جميع الناس^(١٢)

لأنك على كل شيء قدير

وقص ٦/١ - ٧ - ١ صم ٢٣/١٥ و ٢٢ ملك ٢٦/٤ و ٨/١٣
وثل ٢٢/٥ (الخ).

(١١) عبارة فلسفية مستوحاة من أفلاطون وأصبحت مألوفاً في ذلك الزمان للدلالة على الحالة غير المشيرة للمادة للفرض أن تكون آتية. لا داعي للمؤلف أن يتبرع للمادة من عمل الخلق، ولا شك أنه يفكر في تنظيم العالم من الكثرة الخاوية.

(١٢) إن الفكرة للمبر عن الآيات ٢٣ ت ليست جديدة في إسرائيل، ولكنه لم يسبق أن هرب بهذه القوة

(٦) الله الذي نزع من المصريين فأعطى لبني إسرائيل (٤/١١).

(٧) موسى الذي طرح في البياه (خر ٢٢/١ و ٣/٢) ورده فرعون (خر ٥ - ٧/٥ و ١٣/٧ و ٢٢/٥ (الخ).

(٨) كانت مصر البطالسة معروفة بعبادتها للحيوانات: من وشمالات (الضاحك والحيوية والشفقة) والصفدع ووحشرات حقيرة (البمبل).

(٩) الضفادع (خر ٨/١ - ٢) والبعوض (٨ - ١٣ -

١٤) والأذباب (٢٠/٨) والجراد (١٢/١١ - ١٥).

(١٠) رابع ٢٣/١٢ و ١/١٦ و ٤/١٨ و ٦/٩

وَتَغَاصِي عَنْ خَطَايَا النَّاسِ لِكَيْ يَتَوَبَّأَ.

٢٤ فَأَنْتَ تَحِبُّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ

وَلَا تَمُتُ شَيْئًا مِمَّا صَنَعْتَ

فَأَنْتَ لَوْ أَبْغَضْتَ شَيْئًا لَمَا كَوْنَتْهُ.

٢٥ وَكَيْفَ يَبْقَى شَيْءٌ لَمْ تُرْذِهِ

أَمْ كَيْفَ يُحْفَظُ مَا لَمْ تُدْعِهِ؟

٢٦ إِنَّكَ تَشْفِقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُحِبُّ لِلْحَيَاةِ.

١٢ إِفَانْ رَوْحَكَ غَيْرَ الْغَائِلِ لِلْفَسَادِ

هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ (١)

٢ وَلِذَلِكَ فَأَنْتَ تَوْضِعُ شَيْئًا فَشَيْئًا الَّذِينَ يَزُولُونَ

وَتَذَرُهُمْ مَذْكُورًا إِيَّاهُمْ بِمَا يَخْطِئُونَ فِيهِ

لِكَيْ يَقْبَلُوا عَنِ الشَّرِّ وَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ.

حَلِمَ اللَّهُ فِي مَعَامَلَةِ كَتَمَانَ

٣ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا قَدِيمًا

سُكَّانَ أَرْضِكَ الْمُقَدَّسَةِ (٢)

٤ فَقَدْ أَبْغَضْتَهُمْ لِأَجْلِ أَعْرَافِهِمِ الْمَمْقُوتَةِ

بِإِنْ سِخِرَ وَطَقُوسٍ مُدَنَّةٍ

وبشكل قياسي عن مسؤولية رحمة الله للخاطئين (راجع يون ٣ : ٤٠) وعن دور انجيلية الحسام في خلق الكائنات وحفظها في الوجود.

(١) هذا الروح هو نَسَمَةُ الْحَيَاةِ الَّتِي يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي الْمَخْلُوقَاتِ (تث ٧/٢ و ٣/٦ و مز ٢٩/١٠٤ - ٣٠ و ٣/٢٧ و ١٤/٣٤ - ١٥).

(٢) نجد أسماءهم في تث ١/٧. لكن المؤلف يقصد الكتمانين على وجه خاص.

(٣) ليس هنا ما يشهد على ممارسة أكل لحوم البشر عند الكتمانين، بل هو ما نعرفه عن بعض الشعوب القديمة. ان المؤلف يقتبس بعض الملاحظات من الأسرار الهلينية ويلمح

٥ وَقَتْلِي أَطْفَالِي بِغَيْرِ رَحْمَةٍ

وَمَادِبَ لَحْمٍ وَدَمٍ بَشَرِيٍّ

يَأْكُلُونَ فِيهَا حَتَّى الْأَحْشَاءَ.

وَأُولَئِكَ الْمَطْلُوعُونَ مِنَ الْإِعْوَانِ (٣)

٦ وَالْوَالِدُونَ الْقَاتِلُونَ لِنَفْسٍ لَا نَصِيرَ لَهَا

قَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَهْلِكَهُمْ بِأَيْدِي آبَائِنَا

٧ لِكَيْ تَكُونَ الْأَرْضُ

الَّتِي هِيَ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ

عَابِرَةً بِأَبْنَاءِ يَهُوَّ كَمَا يَلِيقُ بِهَا.

٨ مَعَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَشْفَقْتَ عَلَى أُولَئِكَ أَيْضًا

لِإِنَّهُمْ بَشَرٌ (١)

فَبَعَثْتَ بِالزَّانِبِينَ تَتَقَدَّمُ جَيْشَكَ

لِكَيْ تُبِيدَهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا (٢)

٩ لَا لِأَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ إِسْلَامِ الْكَافِرِينَ

إِلَى أَيْدِي الْأَبْرَارِ بِالْقِتَالِ

أَوْ عَنْ تَذْمِيرِهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً

بُوحُوشٍ ضَارِيَةٍ أَوْ بِأَمْرِ جَازِمٍ

١٠ لِكَيْتَكَ يَاجِرَاءَ حَكِيمِكَ شَيْئًا فَشَيْئًا

مَسَحْتَهُمْ مَهْلَةً لِلتَّوْبَةِ

وَأِنْ لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ أَنَّ طَلِيعَتَهُمْ شَرِيرَةٌ

إلى ما كان في بعضها من طقوس سيئة السمعة.

(٤) هذه الآية أقل تشديداً على سرعة زوال الإنسان (تث ٣١/٨ و مز ٣٩/٧٨ و ١٤/١٠٣ - ١٥ الخ) منها على كراته الجارية (تث ٢٦/٦ - ٢٧ و ٥/٨ - ٧) التي تمكنه من الحصول على علاقات مميزة مع الحكمة الإلهية (مثل ٣١/٨).

(٥) ان المؤلف يعبر المعنى الذي أعطته النصوص القديمة لحادثة «الزنايب» (تث ٢٨/٢٣ و تث ٢٠/٧)، علماً بأن هذه النصوص تنبئ بتسريح التأخير في القضاء على الكتمانين. فبدلاً من أن ينصر اهتمام الله على إسرائيل، كان يمارس رحمته للكتمانين اللخاطئين أيضاً.

اح ٢١/١٨ +

ع ٥٦-٥١/٣٣
تث ١٨-١٦/٢٠
تث ١٧/١١

مز ٣٩/٧٨
١٤/١٠٣
حك ٧/٦
٢٢٣/١١ +
عز ١٨/٢٣ +

تث ٣١/١ +
مز ٩/١٤٥
حك ١٤-١٣/١
٢٤-٢٣/٢ +

عز ١١/٢٣
و ٢٣/١٨ +

تث ١٧/٢ +

عا ١٦/٤
لو ٧/١٥

تث ١٣١/١٢
و ١٠/١٨ +

تلك ٢٥/٩ وأن خبثهم غريزي وعقليتهم لا تتغير أبداً (١)
حك ١٢/٣ ١١ لأنهم كانوا ذرية ملعونة منذ البدء

أسباب هذا الجلم

ولم يكن عقوبك عن خطاياهم خوفاً من أحد
أي ١٢/٩ فإنه من الذي يقول : ماذا صنعت ؟
روم ٢٣ ١٩/٩ أو من الذي يعترض على حكمك ؟
أي ١٩/٩

ومن الذي يُحاكمك ؟

لأنك أهلكك الأمم التي خلقتك ؟

أو من الذي يأتي ليشهد عليك ؟

بأنك تدافع عن أناس ظالمين ؟

تث ٣٩/٣٢ إذ ليس سواك إله يعني بجمع الناس
أي ١١٣/٣٢ حتى تزيه أنك لا تحكم حكم الظلم .

١١ وليس ليملك أو سلطان

أن يُجابهك في أسر الذين عاقبتهم .

تث ٢٥/١٨ وبما أنك عادل

فأنت تسوس بالعدل جميع الناس

وتحسب الحكم

على من لا يستوجب العقاب

أسراً منافياً لقدرك

١١ لأن قوتك هي مبدأ عدلك (٢) .

وبما أنك تسود الجميع

فأنت تشفق على جميع الناس .

١٧ تعرض قوتك للذين لا يؤمنون بكأله قدرتك

وتخزي جسارة الذين يعرفونها .

١٨ أما أنت فأنت تسود قوتك فتحكم بالرفق

وتسوساً (٣) بكثير من الموعاة

لأن في يدك القدرة على العمل متى شئت . مز ٣/١١٥
١/١٣٥

ما علمه الله لإسرائيل

١٩ وبأعالك هذه علمت شعبك

أن البار يجب عليه أن يكون محباً للناس (٤)

وجعلت لأبنائك رجاء حسناً

لأنك تمنح التوبة عن الخطايا .

١١ فإن الذين كانوا أعداء أبنائك
١٧/١٢

ومستوجبين للموت

إن كنت عاقبتهم بشئ تلك العناية والتساهل

جاعلاً لهم زماناً ومكاناً

للاقلاع عن الشر (٥)

٢١ فبأية مُداراة حاكمت أبنائك

الذين وعدت آباءهم

بأنقسام وعهود أجمل المواعد ؟

أنه يشرع (الآيات ٢١-٢٢) في التكلم على معاملة مميزة لبني إسرائيل .

(٩) على مثال الحكمة (١/٦ و ٢٣/٧) . وهذا الموقف يناسب شمولية المؤلفات الحكمية وسيعبر عنه تمييزاً جديداً في العهد الجديد (راجع متى ٤٣/٥-٤٨) .

(١٠) راجع ٢/١٢ . كثيراً ما ورد في العهد القديم (راجع عا ١/٤) أن الله يتناول ، بالمعنى والعقوبات ، اشتغال شعبه من الخطيئة . ويضمّن المؤلف هذه الفكرة على

جميع الناس المخطئين (راجع أي ١٢/٣٣-٢٢ و ٢٩/٢٤-٣٢ ويون ٣-٤) .

(٦) لا بموجب توبى محض للشر ، بل بسبب رفضهم للتوبة . كان الله يعلم بأنهم سيستولون قلوبهم ، كما فعل فرعون ، وهذا ما يظهر من التذكير بلغة كنعان (تث ٢٥/٩) للوجهة نحو صعيد أخلاقي (راجع ١٢/٣ و ١٩ و ٣/٤) . (٦) .

(٧) بما أن الله يملك كمال القوة ولا يحتاج إلى أن يُسبى استعماله ، فهو يقيم العدل بنوام الإنصاف والحرية ، كما أن سلطته المطلقة على جميع الكائنات تمكنه من أن يكون حليماً مع جميع الناس .

(٨) إما أن المؤلف يضع نفسه مع جميع الناس ، وإما

دَعَوَى عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ^(١). تَأْلِيهِ الطَّبِيعَةِ

٢٢ ٧/٥ مِثْهُ وَهَكَذَا فَإِنَّكَ تُؤَدِّبُنَا بِجَلْدٍ أَغْدَانًا جَلْدًا خَفِيفًا

لِيَكُنِّي تَذَكُّرَ حِسْلِكَ إِذَا حَكَمْتَنَا
وَنَتَظَرَّرُ رَحْمَتَكَ إِذَا حَوَّكْتَنَا.

عُودَةً إِلَى الْمَصْرِيِّينَ. عَقَابِهِمُ التَّنْزِيحِي

٢٣ لِأَجْلِ ذَلِكَ

فَالَّذِينَ عَاشُوا فِي الْعِبَادَةِ عِشَةَ ظُلْمٍ
عَذَّبْتَهُمْ بِقَبَاحِ^(١١) أَنْفُسِهِمْ

٢٤ فَإِنَّهُمْ فِي ضَلَالِهِمْ تَجَاوَزُوا طُرُقَ الضَّلَالِ
مُتَخَذِينَ أَذُلَّ الْحَيَوَانَاتِ وَأَحْقَرَهَا إِلَهَةً
مَحْدُوعِينَ كَأَطْفَالٍ لَا يَفْقَهُونَ.

٢٥ لِذَلِكَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ

كَلِمَاتُ أَوْلَادٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ
حُكْمٌ سَحَرِيَّةٌ.

٢٦ لَكِنَّ الَّذِينَ لَمْ يَتَّعِظُوا بِتَأْدِيبِ السَّحَرِيَّةِ
ذَقُوا الْحُكْمَ اللَّائِقَ بِإِلَهِهِ.

٢٧ إِغْنَاظُوا مِنْ ذَلِكَ الْبَهَائِمِ الَّتِي كَانَتْ تُعَذِّبُهُمْ
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ يُعَاقِبُونَ بِأَلِي حَسْبِهَا إِلَهَةً
فَفَرَقُوا الْإِلَهَ الْحَقَّ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ
وَلِذَلِكَ حُلَّ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ الْآخِرُ^(١٢).

نظريات غشقة في اللاحة (٧-١/١٤) وفي مصادر عبادة
الأصنام (١٢/١٤ - ٢١) وللأسواق التي تجلبها (٢٢/١٤) -
(٣١) وفي الموقف الذي يَشِيرُ بِهِ الشَّعْبُ الْيَهُودِي
(١٥-١/٥).

(٢) يجب على من ينظر إلى الطبيعة ويتأمل فيها أن يرفع
عقله إلى إله سامٍ وخالقٍ لكل شيء.

(٣) في هذا الكلام سمة يونانية (ولسبع الآيتين ٥ و٧
وسب ٩/٤٣ - ١٢). كثيراً ما أشاد العهد القديم بعظمة الله
وقدرته في الخليقة (إي ٢٢/٣٦ - ٢٦ ويز ٢/١٩ وأش
١٢/٤٠ - ١٤ الخ)، ولكنه لم يشد مجال الوجود بصفته
عملاً فنياً ينعكس صانعه.

(١١) لفظ كتابي يدل على الآلة الكافية وعلى
الأصنام (راجع تث ٣٦/٧ و١٥/٢٧ الخ).
(١٢) اعترف فرعون أخيراً بمثل الله (خر ٣١/١٢ -
٣٢)، بعد أن أنكره طويلاً (خر ٧ - ١١)، ولكنه واصل
تحمليه له.

(١٣) في صدد عبادة الحيوانات، ويشن المؤلف انتقاداً
عاماً لعبادة الأصنام بأشكالها الثلاثة: تأليه القوى الطبيعية
والشجر (١/١٣ - ٩) وعبادة الأصنام التي هي من صنع
الإنسان (١٠/١٣ - ١٧/١٥) وعبادة الحيوانات (١٨/١٥)
١٩. لا شك أنه يسبحي من تصميم مألوف، لأننا نجد
مثل هذه التزيينات في مؤلفات اليهودية المُهَنْتَةِ، ولا سيما
عند فيلون. ولكن التفكير يبقى طريفاً، والكلام يُدسج

خر ١٤/٣ +
تث ١٧/١٤
يز ١٩/١ - ٢٠
سبي ٨/١٧

تث ١٩/٤
٣/١٧
إي ٢٨ - ٢٦/٣١

١ غَيْرَ أَنْ أُولَئِكَ النَّاسَ يَسْتَوْجِبُونَ تَوْبِيخًا أَخْفَ

فَلَعَلَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَ اللَّهَ

وَيَرْغَبُونَ فِي الْإِهْتِدَاءِ إِلَيْهِ.

٢ بِمَا أَنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِيهَا بَيْنَ أَعَالِهِ

فَهُمْ يَمِيعُونَ النَّظَرَ فِيهَا فَيَتَرَهُمْ مَنْظَرُهَا

لِأَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ الْمَنْظُورَةَ جَمِيلَةً.

٣ مَعَ ذَلِكَ فَهُمْ أَيْضًا لَا يَغْفَرُ لَهُمْ

٤ لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا قَدْ بَلَّغُوا مِنَ الْعِلْمِ

أَنْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِسِرِّ الْأَشْيَاءِ الْأَبَدِيِّ

فَكَيْفَ لَمْ يَهْتَدُوا قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى سَيِّبِهَا؟

عبادة الأصنام (٤)

١١ لَكِنْ مَا أَشَقَى أُولَئِكَ الَّذِينَ

جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي أَشْيَاءٍ مَيِّتَةٍ

فَسَمَوْا أَعْمَالِ أَيْدِي النَّاسِ إِلَهَةً

ذَهَبًا وَفِضَّةً مَصْنُوعَةً بِدِقَّةٍ وَفَنَ

وَتَأْتِيلُ كَالِثَنَاتِ حَيَّةٍ

أَوْ حَجَرًا لَا يَسْتَغْنِي صِنْعَتُهُ بَدَقْدِيمَةٍ.

١٢ وَهَذَا حَطَابٌ أَيْضًا يَنْشُرُ شَجَرَةً يَسْهُلُ نَقْلُهَا

فَيُجَرِّدُهَا بِمَهَارَةٍ مِنْ قَشْرِهَا كُلِّهِ

ثُمَّ بِحُسْنِ صِنَاعَتِهِ يَصْنَعُهَا آلَةً

تَصْلُحُ لِحِدْمَةِ الْعِنَشِ

١٣ وَيَسْتَعْمِلُ نَفَائِثَهَا وَقَوْدًا

لِلْإِعْدَادِ طَعَامِهِ فَيَشْبَعُ.

١٤ أَمَّا الثَّغَايَةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إِلَيَّ

وَهِيَ خَشْيَةٌ مُعَوَّجَةٌ وَمُعَقَّدَةٌ

فَأَنَّهُ يَأْخُذُهَا وَيَعْنِي بِنَقْشِهَا فِي أَوَانٍ فَرَاغِهِ

وَيُصَوِّرُهَا بِخَيْرَةِ أَوْقَاتِ الرَّاحَةِ

فَيُمَثِّلُ بِهَا شَكْلَ إِنْسَانٍ

١٥ أَوْ يُشَبِّهُهَا بِحَيَوَانٍ حَقِيرٍ

وَيَكْتُبُهَا بِالْقَرَمِزِ وَيُحْمَرُ سَطْحَهَا بِالْحُمْرَةِ

وَيَطْلِي كُلَّ لَطْفَةٍ فِيهَا.

١٦ وَيَجْعَلُ لَهَا مَسْكَنًا يَلِيقُ بِهَا

فَيَضَعُهَا فِي الْحَائِطِ وَيُشَبِّهُهَا بِالْحَدِيدِ.

١٧ فَقَدْ أَحْتَاطَ لِنَلَا تَسْقُطَ

إِلَيْهِمْ أَنَّهُ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَعِينِ بِنَفْسِهَا

إِذَا هِيَ يَمْتَلَأُ بِتَغَيَّرٍ إِلَى مَنْ يُعِينُهَا (٥)

١٨ وَلَكِنْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ

مِنْ أَجْلِ أُنْوَالِهِ وَزَوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ

فَلَا يَخْضَلُ أَنْ يَخْاطَبَ مَا لَا نَفْسَ لَهُ

وَمِنْ أَجْلِ الْعَاقِبَةِ يَنْتَهِلُ إِلَى مَا هُوَ ضَعِيفٌ

١٩ وَمِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ يَتَوَسَّلُ إِلَى مَا هُوَ مَيِّتٌ

وَمِنْ أَجْلِ الْإِعَاثَةِ يَتَقَصَّرُ إِلَى أَقْلَى شَيْءٍ خَبِيرٍ

وَمِنْ أَجْلِ سَفَرٍ إِلَى مَا لَا يَسْتَطِيعُ

أَنْ يَسْتَعِينَهُ رَجُلِيهِ

٢٠ وَمِنْ أَجْلِ رُبْحٍ وَمَشْرُوعٍ وَنَجَاحٍ عَمَلٍ يَدِيهِ

يَلْتَمِسُ قُوَّةَ مِمَّا لَا قُوَّةَ لَهُ يَدِيهِ.

٢١ وَهَذَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ

وَيُوشِكُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى الْأَمْوَاجِ الْعَاقِبَةِ

فَيَسْتَعِيثُ بِخَشْيَةِ أَشَدِّ تَسْوِسًا

(٥) وَصِفَ مُحْكَمٌ لِلْسَّرِيعَةِ مِنَ الصَّنَمِ. عَادَةُ الصَّنَمِ

مِنْ خَشْيِ الثَّغَايَةِ، وَالْثَنَانُ صَانِعٌ بَسِيطٌ، وَالْعَمَلُ لَا دَقَّةَ

فِيهِ، وَالصَّنَمُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَنَصَّبَ.

(٤) إِنْ ذُكِرَ الْأَصْنَامُ، الَّذِي لِيَدِهِ عِنْدَ الْفَلَسَافَةِ الْيُونَانِ،

هُوَ مِنْ الْمَوَاضِعِ الْأَسَاسِيَةِ لَدَى الْأَنْبِيَاءِ (رَاجِعْ خُصُوصًا إِلَى

٩/٤٤، ٢٠، وَارْ ١١/١٠ - ١٦، وَبَا ٦ الْخ).

فَمَلُومَةٌ هِيَ وَصَانُهَا
أَمَّا هَذَا فَلَا تَنْهَ عَمَلَهَا، وَأَمَّا تِلْكَ فَلَا تَهَا
مَعَ كَوْنِهَا قَابِلَةٌ لِلْفَسَادِ، سُمِّيَتْ إِلَهَا.
١ فَإِنَّ اللَّهَ يُبَيِّضُ الْكَافِرَ وَكُفَّرَهُ عَلَى السَّوَاءِ.
١٠ فَالْمَصْنُوعُ وَالصَّانِعُ يُعَاقِبَانِ.
١١ لِذَلِكَ سَتَفْعَدُ أَصْنَامُ الْأَمَمِ أَيْضًا
لِلْإِلَهَةِ أَمَسَتْ، فِي خَلْقِ اللَّهِ، قَبِيحَةٌ
وَحَجَرٌ عَتَرَهُ لِيُفَوِّسَ النَّاسَ
وَقَفَا لِأَقْدَامِ الْأَعْيَاءِ.

خر ١٢/١٢
اش ١٨/٢
ار ١١/١٠
ثك ٢/١٣

خر ٣٣/٢٣

أصل عبادة الأصنام

١٢ إِنَّ فِكْرَةَ صِنَاعَةِ الْأَصْنَامِ هِيَ أَصْلُ الزُّنَى (٨)
وَأَخْتِرَاعُهَا فُسَادٌ لِلْحَيَاةِ (٨).
١٣ وَهِيَ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَدَةِ وَلَكِنْ تَبْقَى لِلْأَبَدِ
١٤ وَلَمْ تَدْخُلِ الْعَالَمَ
إِلَّا بِحُبِّ النَّاسِ لِلْمَجْدِ الْبَاطِلِ (٩)
وَلِذَلِكَ كَتَبَتْ لَهَا نِهَايَةً عَاجِلَةً.
١٥ هُنَاكَ وَالِدٌ (١٠) فَجِعَ بِحِدَادٍ مُعْجَلٍ
فَصَنَعَ تِمَثَالًا لِأَبْنَيْهِ الَّذِي خَطَفَتْ سَرِيعًا

خر ١٦/٢٤
ثك ١٦/٣١

مِنَ الْمَرْكَبِ الَّذِي يَحْمِلُهُ (١).
٢ لِأَنَّ هَذَا الْمَرْكَبَ أَخْرَجَهُ حُبُّ الْكَسْبِ
وَصَنَعْتَهُ الْحِكْمَةُ الْمُهْنِيَّةُ (٢).
٣ لَكِنْ عِيَانَتِكَ (٣)، أَيُّهَا الْآبُ

هِيَ الَّتِي تَقُوذُهُ
لِأَنَّكَ جَعَلْتَ طَرِيقًا حَتَّى فِي الْبَحْرِ
وَفِي الْأَمْوَاجِ مَسْلَكًا آمِنًا (٤)
٤ مِثْلًا أَنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تُخَلِّصَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى إِذَا رَكِبَ الْبَحْرَ مَنْ لَا دِرَآئَةَ لَهُ.
٥ أَنْتَ تَحِبُّ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْمَالُ الْحِكْمَةِ عَقِيمَةً
وَلِذَلِكَ يَدْعُو النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ خَشَبَةً صَغِيرَةً
فَيَقْطَعُونَ الْأَمْوَاجَ فِي طُوفٍ وَيَسْلَمُونَ
٦ وَفِي الْبَدَةِ

مز ٢٠/٧٧
اش ١٦٠/٤٣

مز ٣٠-٢٩/١٠-٧

كَانَ الْجَبَّارَةُ (٥) الْمُكَتَّبُونَ يَهْلِكُونَ
فَالْتَجَأَ رَجَاءُ الْعَالَمِ إِلَى طُوفٍ (٦)
وَكَانَتْ يَدُكَ تَقُوذُهُ
فَأَبْقَى لِلْمُسْتَقْبَلِ بَدْرَ تَوَالِدٍ.
٧ فَالْخَشَبَةُ الَّتِي بِهَا يَحْضِلُ الْبِرُّ هِيَ مُبَارَكَةٌ (٧)
٨ أَمَّا الْخَشَبَةُ الْمَصْنُوعَةُ صَنِمًا

ثك ١-١/٦
مي ٧/١٦
با ٢٨-٢٦/٣

عل ١٤-١٣/٣

ثك ١٥/٢٧

الكتاب المنحول الذي يُقال له سفر المكابيين الثالث (٣ مك ٤/٢)، وكذلك في بعض الأساطير اليونانية.
(٦) سفينة نوح (راجع ١٤/١٠).
(٧) لأنها استعملت لتحقيق المقاصد الإلهية. كثير من آباء الكنيسة طبقوا هذا النص على خشبة الصليب.
(٨) ان «الزنى» يعني هنا الخيانة اللبينة (راجع هو ٢/١)، لكن ضلال العقل جلب فساد الأخلاق (راجع روم ٢٤/١ - ٢٤/٢ و ١٧/٤ - ١٩).
(٩) أن التوحيد في نظر المؤلف، سبق تمدد الآلهة. هكذا في سفر التكوين.
(١٠) سيظهر المؤلف بتجني كيف أن «المجد الفارغ» البشري يخترع الأصنام، مشدداً على عبادة الأصنام المؤقتة لأناس مؤلفين، أكثر مما يشدد على التأليه عنه. ويتضح

(١) تمثال للقدم السفينة أو لمخبرها، على صورة إله يحمي الملاحة (راجع رسل ١١/٢٨).
(٢) ان مهارة الصانع هي من ثمار الحكمة (٦/٨) وراجع خر ٣١/٣ و ٣١/٣٥.
(٣) ان هذه الكلمة، التي تظهر هنا لأول مرة في الترجمة السبعينية، مأخوذة من الفلسفة والأدب اليوناني، وهي فكرة كتابية (أي ١٢/١٠) ومز ١٤٥/٨ ت ١٥٨ و ١٤٧/٩ (الخ).
(٤) يلمس المؤلف إلى قترتين تشيران إلى عبور البحر الأحمر (مز ٢٠/٧٧ و ١٦/٤٣) ويراد أن يظهر سلطان الله على البحر وقدرته على حماية الملاحة - حماة. فمالة.
(٥) هؤلاء الجبابرة ذكر كثير في التقاليد أو الأساطير اليهودية (راجع ثك ٤/٦ و ١٦/١٦ و ٢٦/٣)، وفي

عواقب عبادة الأصنام

روم ٢٤/١-٣٢

٢٢ ثُمَّ لَمْ يَكْتَفُوا بِالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
لِكُنْهِمْ غَاصُوا فِي حَرْبِ الْجَهْلِ الْوَامِغَةِ (١٢)
فَسَمَوْا بِمِثْلِ هَذِهِ الشُّرُورِ سَلَامًا.
٢٣ وَبُرْتَبِهِمُ الْمَقَاتِلَةُ لِلْأَطْفَالِ وَأَسْرَارِهِمُ الْخَفِيَّةُ
أَوْ بَأْعْيَادِهِمُ الْجُنُونِيَّةُ
ذَاتِ الْعَادَاتِ الْغَرِيبَةِ (١٣)

اح ٢١/١٨+

٢٤ لَمْ يَعُودُوا يَحْفَظُونَ الطَّهَارَةَ فِي الْحَيَاةِ
وَلَا فِي الزَّوْاجِ
فَيَقْتُلُ الْوَاحِدُ الْآخَرَ بِالْمَكْرِ أَوْ يُؤْلِمُهُ بِالزَّوْنِ.
٢٥ كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَلِطٌ، فَهَذَاكَ الدَّمُ وَالْقَتْلُ
وَالشَّرْقَةُ وَالْمَكْرُ وَالْفَسَادُ وَالْخِيَانَةُ
وَالْفِتْنَةُ وَشَهَادَةُ الزُّورِ
وَالنِّيَاسُ الْقِيمِ وَتُكْرَانُ النِّعَمَةِ
وَتُدَسُّ النُّفُوسُ وَالشُّذُودُ الْجِنْسِيَّةُ
وَفُوضَى الزَّوْاجِ وَالْفِسْقُ وَالْعَهَارَةُ.
٢٧ لِأَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا أَسْمَ لَهَا
هِيَ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَعِلَّتُهُ وَغَايَتُهُ.
٢٨ فَإِنَّهُمْ يَنْتَهِكُونَ حَتَّى الْجُنُونَ
أَوْ يَنْتَابُونَ الْكَذِبَ
أَوْ يَعِيشُونَ فِي الظُّلْمِ
أَوْ لَا يَبْلُغُونَ أَنْ يَشْهَدُوا بِالزُّورِ
٢٩ يَكْتَنِبُهُمْ لَتَوَكُّلِهِمْ عَلَى أَصْنَامٍ لَا نَفُوسَ لَهَا
لَا يَتَوَقَّعُونَ، إِذَا أَقْسَمُوا بِالزُّورِ

وَجَعَلَ يُكْرِمُ إِكْرَامَهُ لِإِلَهِ
ذَلِكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ إِنْسَانًا مَيِّتًا
وَرَسَمَ لِلَّذِينَ تَحَسَّتْ بِهِ أَسْرَارًا وَطَقُوسًا.
١١ ثُمَّ رَسَخَتْ تِلْكَ الْعَادَةُ الْكُفْرِيَّةُ
عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ فَحَفِظَتْ كَشْرِيعةَ
وَبُأْوَابِ الْمُلُوكِ
أَصْبَحَتْ الْمُنْحَوَاتُ مَوْضِعَ عِبَادَةٍ.
١٢ وَالنَّاسُ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا
أَنْ يَكْرِمُوهُمْ بِحُضُورِهِمْ يُعَلِّدُ مَقَامِهِمْ
صُورًا هَيئَاتِهِمْ عَنْ بُعْدٍ
وَصَنَعُوا لِلْمَلِكِ الْمُكْرَمِ صُورَةً مَنْظُورَةً
يَكْنِي يُعْرِبُوا عَنْ تَمَلُّقِ نَاشِيطٍ لِلْغَايِبِ
كَأَنَّهُ حَاضِرٌ.
١٣ ثُمَّ إِنَّ طُمُوحَ الْفَنَائِ حَمَلَ حَتَّى الَّذِينَ
لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ إِلَى نَشْرِ عِبَادَتِهِ
وَلَعَلَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِرْضَاءِ الْمَلِكِ
فَكَلَّفَ فَتَنَةً لِيَكُونَ إِخْرَاجُهُ أَجْمَلَ مِنَ الْحَقِيقَةِ
١٤ فَاسْتَمِيلَ الْجُمْهُورُ بِرُوعَةِ الْإِنْتِاجِ
حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ قَلِيلٍ يُكْرِمُونَهُ
إِكْرَامَ إِنْسَانٍ عُدَّوه مُعْبُودًا.
١٥ وَمِمَّا أُمْسَى قَفَاً لِلْحَيَاةِ
أَنَّ نَاسًا اسْتَعْدَتْهُمْ الْمُصِيبَةُ أَوْ السَّلْطَةُ
فَأَطْلَقُوا عَلَى الْحِجَارَةِ وَالْأَخْشَابِ الْأَسْمَ
الَّذِي لَا يُشْرَكُ فِيهِ أَحَدٌ. (١١)

دا ١/٣

خر ١٤/٣

(١٢) حرب داخلية بإطلاق العنان للأهواء، وحرب خارجية بالانحرافات التي تنبئها هذه الأهواء في الخنوع.
(١٣) إشارة إلى شرب الخمر حتى السكر في الأسرار التيبؤيسية أو إلى أعمال العنف والفسق في الأسرار القربانية.

للحل الأول عبادة اليونانيين أن يرفعوا للمتوفين من أولادهم إلى منزلة الأبطال النجاة، وهي عادة تبناها شيثرون بعد وفاة ابنه تولايا.
(١١) الاسم الذي أوحى به إلى موسى (خر ١٤/٣)، أو اسم «الله» نفسه.

أَنْ يَنْالَهُمُ الْخُسْرَانُ.

٣٠ فُهَذَاكَ أُمْرَانِ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا

أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعِقَابُ :

سُوهُ تَفَكَّرِهِمْ فِي اللَّهِ بِأَتَابِهِمْ الْأَصْنَامِ

وَقَسَمُهُمُ الْمَاكِرُ بِالزُّورِ

بِاسْتِخْفَائِهِمْ بِالْقِدَاسَةِ.

٣١ لِإِنَّ مَا يَتَعَبَّ دَائِمًا مَعْصِيَةَ الظَّالِمِينَ

لَيْسَ هُوَ قُدْرَةُ الْمُقْسِمِ بِهِمْ

بَلِ الْحُكْمُ عَلَى الْخَاطِئِينَ

لَيْسَ إِسْرَائِيلُ بِعَابِدِ أَصْنَامٍ

خ ١٧/٢٤ ١٥ أَمَّا أَنْتَ يَا إِلَهَنَا فَإِنَّكَ صَالِحٌ صَادِقٌ

طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَمُذِيرٌ كُلِّ شَيْءٍ بِالرَّحْمَةِ

٢ وَحَتَّى إِذَا حَظَّئْنَا

فَنَحْنُ لَكَ لِعِلْمِنَا بِقُدْرَتِكَ^(١)

لَكِنَّا لَنْ نَخْطَأَ لِعِلْمِنَا بِأَنَّكَ نَعْمٌ مِنْ خَاصَّتِكَ.

٣ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَمَسُّ أَنْتَ هُوَ الْبَرُّ الْكَامِلُ

وَالْعِلْمُ بِقُدْرَتِكَ هُوَ أَصْلُ الْخُلُودِ^(٢).

٤ لِأَنَّ مَا اخْتَرَعَتْهُ صِنَاعَةُ النَّاسِ الشَّرِيرَةِ

لَمْ يَكُنْ

وَلَا جُهْدُ الرُّسَامِينَ الْعَقِيمَةِ

مِنْ صُورٍ مَلَطَحَةٍ بِالْأَلْوَانِ مُتَنَافِرَةٍ

٥ يُوَدِّي مَنَظَرُهَا إِلَى لِفَاطِطِ الْهَوَى عِنْدَ الْأَغْيَاءِ

وَيُرْشِبُهُمْ فِي صُورَةٍ يُمَثِّلُ مَيْتٌ لَا رُوحَ فِيهَا.

(١) إن بني إسرائيل يقولون خاصة الله، حتى إذا خططوا، لأنهم يسمون أنه يمارس قدرته في جميع الناس برأفة ورحمة، متبجحاً لهم إمكانية التوبة (١١/٢٣ - ١٢/١٢) و (١٢/١٢ - ١٨) أو أنهم لا يواصلون الاعتراف بأنه الرب الأحمد الذي عاهد آباءهم والذي يبقى أميناً (١٢/١٩ و ٢١ - ٢٢ و ١/١٥).

٦ إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَهَا

وَالَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِيهَا وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا

هَمُّ عَشَاقٍ لِلشَّرِّ وَأَهْلٍ لِيَلِثِ هَذِهِ الْأَمَالِ.

عِبَادَةُ صَنَاعِ الْأَصْنَامِ

٧ هَذَا خِرَافٌ يَكْدُ فِي عَجَنِ الطَّيْرِ اللَّيِّنِ

وَيُصَوِّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا تَسْتَخْدِمُهُ.

مِنْ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ

صَنَعَ الْآيَةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلْأَعْمَالِ النَّظِيفَةِ

وَالْمُخَصَّصَةَ لِعَكْسِي ذَلِكَ

كُلُّهَا عَلَى السَّوَاءِ.

وَأَمَّا تَخْصِصُ كُلِّ إِنَاءٍ مِنْ كُلِّتَا الْفَتَشَيْنِ

فَأَنَّا يَعُودُ إِلَى حُكْمِ صَالِحِ الطَّيْنِ.

٨ وَيَكْدُ بِلَا جَدْوَى

فَيَصْنَعُ مِنَ الطَّيْنِ نَفْسَهُ إِلَهًا لَا خَيْرَ فِيهِ

وَلَدٌ مِنَ الطَّيْنِ مِنْذُ قَبْلِ

وَيَعُودُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى الطَّيْنِ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ

حِينَ يُطَالَبُ بِرَدِّ نَفْسِهِ الْمُسْتَعَارَةِ.

٩ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُبَالِي بِأَنَّهُ سَمِيَمٌ

وَبِأَنَّ حَيَاتَهُ قَصِيرَةٌ

لَكِنَّهُ يُنَاقِشُ^(٣) صَاعَةَ الذُّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَيَقْتَنِدِي بِالنَّحَاسِينَ

وَيَقْتَحِرُ بِتَصَوِيرِ الْمَرْثَمَاتِ.

١١ فَقَلْبُهُ زَمَادٌ وَرَجَاؤُهُ أَخْسٌ مِنَ التُّرَابِ

(٢) المقصود معرفة حيوية (راجع ار ٢٢/٩ - ٢٤) هي في الأصل البر الحقيقى. (٣) هذا الخراف لا يفكر في آخرته التي يذكرها بها الطين الذي يستعمله، بل يبرز نفسه إد يناقش الفنانين الذين يستخدمون موهبتهم في مادة شريفة.

وَحَيَاتُهُ أَحَقَرُّ مِنَ الطَّيْنِ.

^{١١} لِأَنَّهُ تَجَاهَلُ مَنْ جَبَلَهُ

ت ١٥/٣٧
ثك ٧/٢

وَنَفَخَ فِيهِ نَفْسًا عَامِلَةً وَبَعَثَ رُوحًا مُحْيِيًا ^(١).

^{١٢} بَلْ حَسِبَ حَيَاتُنَا نَعْمَةً أَوْلَادَ

رسل ٢٤/١٩

وَوُجُودُنَا سَوْقَ أَرْبَاحٍ فَقَالَ :

«لَا يَدُّ مِنَ الرِّيحِ بِجَمِيعِ الْوَسَائِلِ

وَلَوْ بِالظُّلُمِ».

^{١٣} فَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِأَنَّهُ يَخْطَأُ

لِأَنَّهُ يَصْنَعُ مِنْ مَادَّةٍ تَرَائِيَةً

آيَةً سَرِيعَةَ الْإِنْكَسَارِ وَأَضْغَامًا.

^{١٧} وَبِمَا أَنَّهُ قَابِلٌ لِلْمَوْتِ

فَهُوَ يَصْنَعُ مِثْلًا يَذِيذُ الْأَيْمَنَيْنِ.

إِنَّهُ لَأَفْضَلُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَبْعِدُهَا

إِذْ هُوَ قَدْ كَانَ حَيًّا، وَأَمَّا هِيَ فَلَا تَبْنَأُ.

^{١٨} وَهُمْ يَبْعِدُونَ حَتَّى أَمَقَّتِ الْحَيَوَانَاتُ

فَهِيَ أَشَدُّ الْحَيَوَانَاتِ غَبَاوَةً.

^{١٩} وَلَيْسَ فِيهَا مَا فِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ

مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ الْفَتَانِ

فَقَدْ فَاتَهَا نِثَاءُ اللَّهِ وَبَرَكَّتْهُ ^(١).

المقابلة الثانية : الضفادع ^(١)

^{١٦} أَلَيْكَ عَوِقُوا بِحَقِّ

بِأَمْثَالِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ

وَعَذَّبُوا بِجَمٍّ مِنَ الدُّوْبِيَّاتِ.

أَمَّا شُعْبُكَ فَلَمْ تَعَاقِبْهُ ، بَلْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ :

فَلِكِي تَشْبَعُ شَدِيدَ شَهِيَّتِهِ

أَعْدَدْتَ لَهُ مَا كَلَّا عَجِيبَ الطَّعْمِ

أَيَّ السَّلْوَى

^٢ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوْلَاثُكَ ، مَعَ جَوْعِهِمْ

فَاقْدِينِ كُلَّ شَهْوَةٍ لِلطَّعَامِ

مِنْ كَرَاهَةٍ مَا بُعِثَ عَلَيْهِمْ

كَانَ. هُوَ لَا ، بَعْدَ غَوْرٍ يَسِيرٍ

يَتَقَاسِمُونَ مَا كَلَّا عَجِيبَ الطَّعْمِ

^٤ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِأَوْلَاثِكَ الظَّالِمِينَ

غَبَاوَةِ الْمَوْصَرِيِّينَ : عِبَادَتِهِمُ الشَّامِلَةَ لِلْأَصْنَامِ

^{١١} لَكِنْ جَمِيعُ أَعْدَاءِ شُعْبِكَ الْمُسْتَطْلِقِينَ عَلَيْهِ ^(٥)

هُمْ أَغْيَاءٌ جَدًّا وَأَشْقَى مِنْ نَفْسِ الطُّغْلِ

^{١٥} لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا حَتَّى جَمِيعَ أَصْنَامِ الْأَسْمِ آلِهَةً

مَعَ أَنَّهُ لَا تَسْتَعْدِيهِمْ غِيُونَهَا لِتَبْصِيرِ

وَلَا أُنُوفُهَا لِتَسْتَنْشِقَ الْهَوَاءَ

وَلَا أَذَانُهَا لِتَسْمَعَ

وَلَا أَصَابِعُ أَيْدِيهَا لِتَلْمَسَ

وَمَعَ أَنَّ أَرْجُلَهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ .

^{١١} لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَهَا هُوَ إِنْسَانٌ

وَالَّذِي جَبَلَهَا كَالنُّعْمِ أَعْيَرُ رُوحًا.

وَلَيْسَ فِي طَاقَةِ إِنْسَانٍ

أَنْ يَصْنَعَ إِلَهًا شَيْئًا بِهِ .

مز ٤/١١٥
حك ١٨/١٣

شر ٩/١٦
عد ١٠/١١

(٤) «نفس عاملة» و«روح محيي» مترادفان.

(٥) هم المصريون الذين تسلطوا على إسرائيل قبل الخروج ، ثم على عهد البطالسة .

(٦) في بدء الخليقة ، بأولك الله خليقته (ثك ١/٢٢ و ٢٨ و ٣/٢) . وبعد الزلزلة ، أُنعت الخيوة (ثك ١٤/٣) .

والحيوانات الآلهة عند المصريين تستحق التلمنة نفسها .

(١) بعد استيراد طوبل . تتناول قائمة الكتاب (١٩) موضوع المقارنة بين المصريين وبين إسرائيل (راجع ١٤/١١) . أن ذكر الضفاريات العام (راجع ١٥/١١ - ١٦) مهَّد من بعد للمقابلة الثانية . ويُضيف المؤلف إلى الرواية الكتابية القديمة تفاصيل عديدة (راجع الآية ٣) مفسِّرًا إياها بتصرف على طريقة المدراس .

١١ وَإِنَّا نُخْبِسُوا يُتَذَكَّرُوا أَقُولُكَ
ولكن سرعان ما أنتقدوا
لئلا يسقطوا في نسيان عميق
فيحرموا إحسانك.

١٢ وما شفاهم نبت ولا مرهم
بل كليلتك يا رب
فهي تشفي جميع الناس.

١٣ لِأَنَّ لَكَ سُلْطَانًا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ
فُحْلِبِرْ إِلَى أَبْوَابِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ
وُتَصْعِدْ مِنْهَا^(١).

١٤ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقْتُلَ بَشِيْئَةً
لَكِنَّهُ لَا يُعِيدُ النِّسْمَةَ الَّتِي خَرَجَتْ
وَلَا يُطْلِقَ النَّفْسَ الْمُقْبُوضَةَ !

المقابلة الرابعة: البرد والحر

١٥ لَا يُمَكِّنُ الْإِفْلَاتُ مِنْ يَدِكَ
١٦ فَإِنَّكَ قَدْ جَلَدْتَ بِقُوَّةِ ذِرَاعِكَ
الْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَكَ
فَلَا حَقَّعَهُمُ الْأَمْطَارُ غَيْرَ الْمَالُوفَةِ
وَحَيَاتِ الْبَرْدِ وَالْوَابِلَاتِ الَّتِي لَا تَرْحَمُ
وَأَكَلَتْهُمْ النَّارُ^(٢).
١٧ وَأَغْرَبَ شَيْءٌ أَنَّهُ فِي الْمَاءِ

أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ فَاقَّةٌ لَا مَنَاصَ مِنْهَا
وَلِهَؤُلَاءِ أَنْ يَرَوْا كَيْفَ يُعَذَّبُ أَعدَاؤُهُمْ.

المقابلة الثالثة: الجراد والحية النحاسية

٥ حَتَّى لَمَّا نَزَلَ بِهِؤُلَاءِ حَقَقَ الْوُحُوشُ الْهَائِلُ
وَأَمْلَكَهُمْ نَدْعُ الْحَيَاتِ الْمُتَوَيَّةِ
لَمْ يَسْتَمِرَّ غَضَبُكَ إِلَى النِّهَايَةِ
٦ بَلْ إِنَّمَا أَقْلَقُوا إِلَى حِينٍ إِذْ نَادَا لَهُمْ
وَكَانَتْ لَهُمْ عَلَامَةٌ خَلَّاصٍ
تَذَكَّرَهُمْ وَصِيَّةً شَرِيعَتِكَ
٧ فَكَانَ الْمُتَلَقِّبُ إِلَيْهَا يَخْلُصُ
لَا بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ
بَلْ بِكَ يَا مُحَلِّصُ جَمِيعِ النَّاسِ^(٣).

٨ وَبِذَلِكَ أَثَبَّتْ لِأَعْدَائِنَا
أَنَّكَ أَنْتَ السَّنِقْدُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ
٩ لِأَنَّ أَوَّلِيكَ قَتَلَهُمْ لَسْعُ الْجَرَادِ وَالذَّبَابِ
وَلَمْ يَوْجَدْ عِلَاجٌ لِحِفْظِ حَيَاتِهِمْ
فَقَدْ كَانُوا أَهْلًا لِأَنْ يُعَاقَبُوا
بِعِثْلِ هَذِهِ الْحَشَرَاتِ
١٠ فِي حِينٍ أَنَّهُ لَمْ تَقُوْ عَلَى أَثْنَائِكَ
أَنْبَاءَ الْحَيَاتِ السَّامَةِ
لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ وَشَفَقَتْهُمْ.

عد ١٤/٢١

عد ٩/٢١

يو ١٧/٣

اش ١١٤/٤٥

خر ١٥ ٤/١٠
٢٠ ١٦/٨

نقط، (راجع مز ١٤/٩ - ١٧/١٠٧ - ١٩ واش ١٠/٣٨ - ١٧)، بل بمعنى أعمق أيضًا وهو أنه يستطيع أن يُعيد إلى الحياة الجسدية النفس التي نزلت إلى ملوى الأموات (راجع ١ مل ١٧/١٧ - ٢٣ و ٢ مل ٢٣/٤ - ٣٥ و ٢١/١٣).
(٤) كل ما ورد في هذا التعداد يحيل على ضربة البرد (خر ١٣/٩ - ٣٥)، ولكن المؤلف يستعمل على طريقة المدرّس جميع المعلومات الكتابية: فلما يخص به الأمطار.

(٢) يفسّر المؤلف ما جاء به سفر العدد ١٤/٢١ - ٩ بمعنى الرحمة. ويقول أيضًا إن الحية النحاسية لم يكن لها قدرة في نفسها. وهو يبيّن في ذلك تذكيرًا بالشرعية وعلامة للخلاص الذي يعرضه الله على جميع الناس. وهذا أمر لا يستنتج من النصّ المقدس. إن الحية النحاسية وقصد الله للخلاص يردان في سياق كلام واحد في يو ١٤/٣ - ١٧.
(٣) يعلم المؤلف هنا قدرة الله المطلقة على الحياة والموت، لا بأنه يستطيع انتشال من أراد من خطر الموت

الَّذِي يُطْفِئُ كُلَّ شَيْءٍ

كَانَتْ النَّارُ تَرْدَادُ جِدَّةً

لِأَنَّ الْكَوْنَ يُقَاتِلُ عَنِ الْأَبْرَارِ .

١٨ وَكَانَ اللَّهُبُّ نَارَةً يَسْكُنُ

إِتْكَالًا بِحَرِّقٍ مَا أُرْسِلَ عَلَى الْكَافِرِينَ

مِنْ حَيَوَانَاتٍ

وَلَكِنْ يُبْصِرُوا فِيهِمْوَا

أَنَّ حُكْمًا إِلَهِيًّا يُطَارِدُهُمْ

١٩ وَتَارَةً يَتَأَجَّجُ فِي وَسْطِ الْمَاءِ فَوْقَ طَاقَةِ النَّارِ

لِكَيْ يُبْلَغَ غَلَاتِ أَرْضٍ ظَالِمَةٍ .

٢٠ أَنَا شَبَكٌ فَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ

نَاوِلْتُهُمْ طَعَامًا مَلَايِكَةً

وَقَدَّمْتُ لَهُمْ مِنْ السَّاءِ خَبِيرًا مُعَدًّا لَمْ يَتَّعِبُوا فِيهِ

خَبِيرًا يُؤَفِّرُ كُلَّ لَذَّةٍ وَيُلَايِمُ كُلَّ ذَوْقٍ (٥) .

٢١ لِأَنَّ الْمَادَّةَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكَ

كَانَتْ تَظْهَرُ غُذُوبَتِكَ لِأَبْنَائِكَ

وَتَخَضَعُ لِشَهْوَةِ مَتَانِهَا

فَتَسْجُلُ إِلَى مَا شَاءَ كُلِّ وَاحِدٍ .

٢٢ وَكَانَ الطَّلُجُ وَالْجَالِدُ (٦) يُقَاوِمَانِ النَّارَ

وَلَا يَذُوبَانِ

لِكَيْ يَعْلَمَ أَنَّ غَلَاتِ الْأَعْدَاءِ

أَكَلَتْهَا النَّارُ الْمُتَهَنَّةُ فِي الْبَرْدِ

وَالْبَارِقَةُ فِي وَسْطِ الْأَمْطَارِ

٢٣ فِي حَيْرٍ أَنَّ هَذِهِ النَّارُ

كَانَتْ تَنْسَى حَتَّى خَاصَّتْهَا

لَيْسْتَطِيعَ الْأَبْرَارُ أَنْ يَتَغَلَّوْا .

٢٤ فَإِنَّ الْخَلِيقَةَ الَّتِي فِي خِدْمَتِكَ أَنْتَ صَانِعُهَا

تَتَوَرَّعُ لِمُعَاقِبَةِ الظَّالِمِينَ

وَتَوَرَّعِي (٧) لِإِلْحَاسَانٍ إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ .

٢٥ لِذَلِكَ كَانَتْ حَيَاتُكَ تَتَحَوَّلُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ (٨)

فَتَكُونُ فِي خِدْمَةِ عَطِيَّتِكَ الْمُتَغَذِّةِ كُلِّ شَيْءٍ

عَلَى مَا يَشَاءُ الَّذِينَ يُطْلَبُونَهَا .

٢٦ فَعَلِمَ بَنُوكَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ يَا رَبَّ

أَنَّ لَيْسَ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ

هُوَ يُغْذِي الْإِنْسَانَ

بَلْ كَلِمَتُكَ هِيَ الَّتِي تَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ . ن ت ١٣/٨

٢٧ لِأَنَّ مَا لَمْ تَكُنِ النَّارُ تُغْنِيهِ

كَانَتْ شِعَاعَةٌ بَسِيطَةٌ مِنَ الشَّمْسِ

تُحْمِيهِ فَيَذُوبُ

٢٨ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَسْبِقَ الشَّمْسَ

إِلَى حِمْلِكَ

وَأَنْ تَلْتَقِي بِكَ عِنْدَ شُرُوقِ النُّورِ (٩) .

مر ٢٧/١٠٤ و ٢٨
٢٥/١٣٦ و
١٦/١٤٥ ومر ١٦
٢٥/٧٨
٤٠/١٠٥ و

مر ٢١/١٦

مر ٤/٥
سي ٥/٣٩

يُشَبِّهُ بِالْجَالِدِ (رابع ٢١/١٩) .

(٧) «تَوَرَّعِي» وَتَوَرَّعِي : استعاره مأخوذة من الات

الطرب ذوات الأوتار (رابع ١٨/١٩) .

(٨) يتناول المؤلف شرح خاصية لَمَنْ (رابع الأيتين ٢٠

و ٢١) مستتبين يعلم الفيزياء في ذلك الوقت ، أي يتحول

العناصر أو تبادل خواصها . ولكنه أقل تركيزاً على الحوار

(٩) إشارة إلى عادة إقامة صلاة الصبح عند الفجر أو

عند طلوع أشمَّة الشمس الأولى .

رابع مر ٢٩/٩ و ٣٣ و ٣٤ ، وفقاً يختص به «النار» رابع

مر ٢٣/٩ و ٢٤ و ٢٧/٧٨ و ٤٩ و ٣٢/١٠٥ .

(٥) ان المَلْءَ ، «خَبِير الملائكة» (مر ٢٥/٧٨) أو «خَبِير

السَّاءِ» (مر ٤٠/١٠٥) ، الذي كان له طعم قطائف بمسل

(مر ٣١/١٦) ، يصبح هنا طعاماً يلائم كُلَّ ذَوْقٍ وفيه كُلُّ

طعم ، ودرجاً لحلاوة الله (الآية ٢١) . لهذا الوصف وجوه شبه

في التلموس الرثائية وهو يدل على وجود أسطورة يهودية في

المن .

(٦) مر ١٤/١٦ يشهد للمن بالندى ، وعد ٧/١١

وَلَا كَانَ بَرِيقُ النُّجُومِ يُبِيرُ ذَلِكَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ.

^١ وَلَمْ يَكُنْ يَلْمَعُ لَهُمْ إِلَّا كَتَلَةٌ مِنْ نَارٍ
تَشْتَعِلُ مِنْ تِلْقَاءِ ذَاتِهَا وَتَقْنِي الرُّعْبَ.

وَكَانُوا، إِذَا غَابَ عَنْهُمْ هَذَا الْمَنْظَرُ

لَا يَزَالُونَ مُرْتَبِعِينَ

حَاسِبِينَ مَا يَظْهَرُ لَهُمْ أَهْوَلٌ مِمَّا هُوَ.

^٢ عَجَزَتْ حَيْلُ السَّحَرِ ^(٣)

وَأَفْجَمَ أَدْعَاؤُهُ بِالْفِطْنَةِ إِنْجَامًا مُخْزِيًا

^٤ لِأَنَّ الَّذِينَ وَعَدُوا

بِنَفْيِ الْمَخَاوِفِ وَالْإِضْطِرَابَاتِ

عَنِ النَّفْسِ الْحَرِيضَةِ

هَؤُلَاءِ أَمْرَضَهُمْ خَوْفٌ مُضْحَكٌ

^٥ فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ هَائِلٌ يَخِفُّهُمْ

كَانَ مُرُورُ الدُّوِّيَّاتِ

وَفَحِيجُ الْأَفَاعِي يُبْرِغُهُمْ

^٦ فَيَهْلِكُونَ مِنَ الْخَوْفِ

وَيَرْفُضُونَ حَتَّى النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الْهَوَاءِ

الَّذِي لَا مَهْرَبَ مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

^٧ لِأَنَّ الْخُبْثَ يَدُلُّ عَلَى الْبُجْبُنِ

حِينَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ شَاهِدُهُ

وَلِمُضَابِقَةِ الضَّمِيرِ

لَا يَزَالُ يَضْحَكُ الصُّعُوبَاتِ ^(٨)

^٩ فَلَيْسَ الْخَوْفُ إِلَّا التَّحَلِّيَ

^{٢٩} لِأَنَّ رَجَاءَ نَاكِيرِ الْجَمِيلِ يَلْدُبُ

كَالْمَصْقَعِ الشَّقَوِيِّ

وَيَجْرِي كَمَا لَا يُسْتَعْمَلُ.

المقابلة الخامسة : الظلام وعمود النار ^(١)

^{١٧} ٢٩/١٢ و ٣٥-٣٣/١١

وَلِذَلِكَ ضَلَّتْ نَفْسٌ لَا تَأْدِيبَ لَهَا.

^٢ فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَهَّمُ اتَّيَمَنَ

أَنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ عَلَى أُمَّةٍ قَدِيسَةٍ

أَسْوَأَ أَسْرَى الظَّلَامِ وَمُعَيَّدِينَ بِلَيْلٍ طَوِيلٍ

مُخَوِّسِينَ تَحْتَ سَقُوفِهِمْ

مُتَّيِّبِينَ عَنِ الْعَيْنَايَةِ الْأَبْيَةِ.

^٣ كَانُوا يَطْلُونُ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ مُسْتَرِينَ

فِي خَطَايَاهُمْ الْخَبِيَّةِ

تَحْتَ سِتَارِ النِّسْيَانِ الْمُظْلَمِ

فَبَدُّدُوا وَهُمْ فِي رُعْبٍ شَدِيدٍ

وَفِي قَرْعٍ مِنَ الْأَنْجِلَةِ ^(٤)

^٤ لِأَنَّ الْمَلَجَأَ الَّذِي كَانَ يَسْتَرْهُمْ

لَمْ يَكُنْ بِقَبْهِمْ مِنَ الْخَوْفِ

فَقَدْ كَانَتْ أَصْوَاتُ صَاحِبَةٍ

تَدْوِي مِنْ حَوْلِهِمْ

وَأَشْبَاحُ مَكْفَهَرَةٍ كَاسِفَةٍ الْوُجُوهَ تَظْهَرُ لَهُمْ.

^٥ وَلَمْ تَكُنْ النَّارُ، مَهَا أَشْتَدَّتْ قُوَّتُهَا، تَلْقَى نُورًا

(١) ببقارن المؤلف بين ضربة الظلمة (خر ٢٣-٢١/١٠) والنور الذي لم يزل يتر العالم كله وبني

اسرائيل (الآية ١٨ و ١٨/١٨)، ثم نور الشريعة (٤/١٨) المشرق على كل إنسان.

(٢) ان المؤلف يضمضم ضربة الظلمة، فالوصف التابع

يضخم ما يرويه الكتاب المقدس فيقارب المرائش المليسي،

وقد يستخدم أساطير يهودية وآراءات نظرية للربانيين نجدها

عند فيلون الاسكندري. وهناك أيضا آباء رؤيوي يحمل هذا

الوصف، فإن ظلمات مصر تصبح صورة مُسَبَّحة للظلمات

جهنم (راجع الآيتين ١٤ و ٢٠ خاصة).

(٣) بعد نجاح موقت (خر ١١/٧ و ٢٢ و ٢٣/٨)

أخفقت (خر ١٤/٨). لا بل جلبت السوء لأصحابها (خر ١١/٩).

(٤) يبدو أن المؤلف يعمل، من خلال سحرة فرعون، على

سحرة زمانه. (٤) أول ذكر لـ الضمير في الكتاب المقدس اليوناني (راجع رمل ١/٢٣). وهذه الكلمة تملك على الضمير

عن إسعافات العقل.

١٣ فكُلُّهُمَّا قَلَّ تَوْفُّهُمَا أَشَدَّتْ الشُّعُورُ

بِجَهْلِي مَا يَجْلِبُ الْعَذَابُ.

١٤ أَمَّا هُمْ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الْعَاجِزِ عَلَى الْإِطْلَاقِ

وَالْمَخَارِجِ مِنْ أَعْقَاقِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ الْعَاجِزِ

كَانُوا نَائِمِينَ النَّوْمَ نَفْسَهُ

١٥ وَكَانُوا تَارَةً تَطَارِدُهُمْ أَشْيَاحٌ مَسْحِيَّةٌ

وَتَارَةً تَنْحَلُّ قُلُوبُهُمْ مِنْ خَوْفِ نَفْسِهِمْ

لِمَا غَشِيَهُمْ مِنْ خَوْفٍ مُعَاجِئٍ وَغَيْرِ مُتَوَقَّعٍ.

١٦ وَكَذَلِكَ فَهِنَّ سَقَطَ هُنَاكَ، أَيُّهَا كَانَ

بَقِيَّ مَحْبُوسًا فِي سِجْنٍ

كَيْسَ لَهُ قَضِيَانٌ حَلِيدٌ.

١٧ فَإِنْ كَانَ فَلَّاحًا أَوْ رَاعِيًا

أَوْ صَاحِبَ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبَرِّيَّةِ

أُجِدَ بَقْعَةً وَوَقَعَ فِي الْقَضَاءِ الْمَحْضَمِ

١٨ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا مُقَيَّدِينَ

بِسِلْسِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الظَّلَامِ.

فَهَزَبَ الرِّيحَ وَتَغَرَّدَ الطَّيْرُ

عَلَى الْأَغْصَانِ الْمُتَلَفَةِ

وَأَيْقَاضُ الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ بِقُوَّةٍ

١٩ وَقَعْقَعَةُ الْحِجَارَةِ الْمَتَدَحْرِجَةِ

وَعَدُوُّ الْحَيَوَانَاتِ الْقَافِرَةِ الَّذِي لَا يُبْرَى

وَزَيْبَرُ أَشَدِّ الْحَيَوَانَاتِ تَوَحُّشًا

وَالضَّدَى الْمُتَرَدِّدُ فِي بُطُونِ الْجِبَالِ

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَسْلُطُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ

٢٠ لِأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ كَانَ يُضِيئُهُ نَوْرٌ سَاطِعٌ

وَيَتَعَاطَى أَعْمَالَهُ بِغَيْرِ مَانِعٍ.

٢١ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُمْ كَانَ لَيْلٌ بِهِمْ مُنْتَشِرًا

وَهُوَ صُورَةٌ لِلظُّلْمَةِ الْمُوشِكَةِ أَنْ تَلْقَاهُمْ

لِكَيْتَهُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَثْقَلٌ مِنَ الظُّلْمَةِ.

١٨ أَمَّا قَدْرُسُوكَ فَكَانَ عَيْنُهُمْ نَوْرٌ عَظِيمٌ عر ٢٣/١٠

وَكَانَ أَوَّلِيكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ

مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْصُرُوا صُورَهُمْ ٢١

يُعْطِطُونَهُمْ عَلَى أَنْهُمْ لَمْ يُقَاسُوا الْعَذَابَ

٢ وَيَشْكُرُونَهُمْ عَلَى أَنْهُمْ لَا يُؤْذُونَ بَعْدَ أَنْ ظَلِمُوا

وَيَسْتَغْفِرُونَهُمْ مِنْ مُعَادَاتِهِمْ لَهُمْ.

٣ بَدَّلَ الظُّلْمَةَ جَعَلَتْ لَهُؤُلَاءِ عُمُودًا وَهَاجًا

ذَلِيلًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ

وَشَسَّسَ لَا تُؤْذِي فِي هِجَرَتِهِمُ الْمَجِيدَةِ.

٤ أَمَّا أَوَّلِيكَ فَكَانُوا يَسْتَوْجِبُونَ أَنْ يَفْقِدُوا النُّورَ

وَيُحْجَبُوا فِي الظُّلْمَةِ

لِأَنَّهُمْ حَسَبُوا أَتْنَاعَكَ

الَّذِينَ سَمِنَحَ الْعَالَمَ بِهِمْ

نَوْرَ شَرِيعَتِكَ غَيْرِ الْقَابِلِ لِلْفَسَادِ

المقابلة السادسة : الليلة المفجعة و ليلة النجاة ٢١

٥ وَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ أَطْفَالِ الْقَدِيسِينَ

وَحَلَّصَ طِفْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ عَرَّضَ

عر ٢٢/١ ١٠/٢

الأخلاقي الذي يوتخ على الخطايا المركبة . ان التفكير بيزيل
أسباب الخوف الخيالية ، ولكن التفسير للمثقل بعكر صفو
ذلك التفكير ويحول دون قيامه بعمله .

(١) يفترض أن العبرانيين غططون بالمصريين . (راجع

حز ٤/١١ - ٧ - ١٢/١٢ - ١٣ - ٢٩ - ٣٦ .

(٢) يدلل المؤلف بمثل آخر في التناسب بين الخطأ
والعقاب (راجع ١٦/١١) فيخبر في أن واحد بالقضاء على
الأبكار وبكارة البحر الأحمر (الآية ٥) . ولكن انتباهه
يتركز بعدئذ على الحادثة الأولى .

انْتَزَعَتْ جُمْهُورٌ أَوْلَادَهُمْ لِتُعَاقِبَهُمْ

وَأَهْلَكَهُمْ جَمِيعًا فِي الْمَاءِ الْخَارِفِ.

٦ وَتِلْكَ الْقِلَّةُ أَخْبَرَ بِهَا آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ^(٣)

لِكَيْ تَطِيبَ نَفُوسُهُمْ

لِيُعْلِمَهُمُ الْبَقِيَّةَ بِأَيَّةِ أَقْسَامٍ وَتَقْوَا.

٧ فَتَوَقَّعْ شَعْبُكَ خَلَاصَ الْأَبْرَارِ وَهَلَكَ الْأَعْدَاءِ

٨ لِأَنَّ مَا عَاقَبْتَ بِهِ الْمُقَاوِمِينَ

صَارَ لَنَا مَوْضُوعٌ أَفْخَارٍ يَذَعْرُوكُ لَنَا^(٤).

٩ هَلَّا بَنِي الصَّالِحِينَ الْقِدِّيسِينَ

كَانُوا يَذَبِّحُونَ خُفْيَةً^(٥)

وَأَجْمَعُوا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ

أَنْ يَشْتَرِكَ الْقِدِّيسُونَ

فِي الْخَيْرَاتِ وَالْمَخَاطِرِ عَلَى السَّوَاءِ

وَكَانُوا مِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ

يُشْهِدُونَ أَنَّنَا نَشِيدُ الْآيَةَ^(٦).

١١ وَكَانَتْ جَلَبَةُ الْأَعْدَاءِ النَّاشِئَةِ تَرْدٌ عَلَيْهِمْ

وَصَوْتُ الْبَاكِينَ عَلَى أَطْفَالِهِمْ بِالنَّحِيبِ

يَسْتَشِيرُ بَعِيدًا.

١١ وَكَانَ الْعِقَابُ الْوَاحِدُ يُصِيبُ الْعَبْدَ وَالسَّيِّدَ

وَكَانَ أَبْنَى الشَّعْبِ وَالْمَلِكِ

عر ١١/١١
و ٣٠/١٢

عر ٥/١١
و ٢٩/١٢

يَعَانِيَانِ الْعَلَابَ الْوَاحِدَ.

١١ مَاثُوا كُلَّهُمْ مِثَّةً وَاحِدَةً

فَكَانَ لَهُمْ جُثَّتٌ لَا تُحْصَى

حَتَّى إِنَّ الْأَحْيَاءَ لَمْ يَتَكُونُوا لِذُرِّيَّتِهِمْ

إِذْ فِي لَحْظَةٍ أُبِيدَ أَعْرُ تَلْمِيهِمْ.

١٣ وَبَعْدَ أَنْ أَبَوَا بِسَبَبِ السَّحَرِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَيْءٍ

إِعْتَرَفُوا عِنْدَ هَلَكَ الْأَبْكَارِ

بِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ هُوَ أَبْنَى اللَّهِ.

١٤ وَبَيْنَمَا كَانَ صَمْتُ هَادِيٍّ

يُخَيِّمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَكَانَ اللَّيْلُ فِي مُتَصَفِّرٍ مَسِيرِهِ السَّرِيعِ

١٥ هَمَّجَتْ كِلْمَتُكَ الْقَدِيرَةِ مِنَ السَّمَاءِ

مِنْ الْعُرُوشِ الْمَلِكِيَّةِ

كَالْمُحَارِبِ الْعَنِيفِ

فِي وَسْطِ الْأَرْضِ الْمَلْعُونَةِ^(٧).

كَانَتْ تَحِيلُ قَضَاءَكَ الْمَحْتَوَمِ

كَسَيْفٍ مُرْهَفٍ

١٦ فَوَقَّعَتْ وَمَلَأَتْ كُلَّ مَكَانٍ مَوْتًا

وَكَانَ رَأْسُهَا فِي السَّمَاءِ وَقَدَمُهَا عَلَى الْأَرْضِ.

١٧ حَبِئْتُ^(٨) لِبَلَّتِهِمْ فَجْأَةً رُؤْيَ أَحْلَامٍ مُخِيفَةٍ

عد ٤/٢٣

عر ٢٢/٤

تث ٣٣/١

هو ١/١١

عر ٤/١١

٢٩/١٢

نظ ١٣-١١/١٩

رأ ١٥/١٩

(١١٨).

(٣) بِمَثَلِ إِسْرَائِيلَ زَمَنَ الْخُرُوجِ (عر ٤/١١ - ٧).

وَأَمَّا بِالْأُخْرَى الْآيَةُ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِإِغْثَادِ ذُرِّيَّتِهِمْ مِنْ عِبَادِيَةِ مِصْرَ (تلك ١٣/١٥ - ١٤ - ٣/٤٦ - ٤).

(٤) أَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى أَبْكَارِ مِصْرَ وَالْإِحْقَاقَ بِالْفَصْحِ وَالْخُرُوجِ أُمُورٌ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبُ اللَّهِ (راجع تث ٦/٧).

(٥) يُسَمَّى الْفَصْحُ ذَبْحِيَّةً (عر ٢٧/١٢ وَتث ٢/١٦ و ٥). وَهَذِهِ الذَّبْحِيَّةُ نَقَامٌ خَفِيٌّ، لِأَنَّهَا نَقَامٌ فِي دَاخِلِ الْيَوْمِ (عر ٤٦/١٢).

(٦) يَتَصَوَّرُ الْوَلَدُ الْفَصْحَ الْأَوَّلَ عَلَى شَكْلِ أَمْعَادِ الْفَصْحِ الْآخِثَةِ، وَالَّتِي كَانُوا يَشْهَدُونَ فِيهَا الْهَلَّلَ (مز ١١٣ -

(٧) أَنَّ مَوْتَ الْأَبْكَارِ الْمَسْمُوعِ إِلَى اللَّهِ بِمِثْرَةٍ فِي عَر ٤/١١ وَ ١٢/١٢ وَ ٢٣ وَ ٢٧ وَ ٢٩ بِصَحْهِ الْمُهْلِكِ (آخر ٢٣/١٢). يُصْبِحُ عَمَلُ الْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ. وَكَانُوا يَتَصَوَّرُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْمَلْعُونَةَ لِلْأَحْكَامِ (اش ٤/١١ وَ ١١/٥٥ وَ ٢٩/٢٣ وَ ٥/٦). وَفِي هَذَا الْاسْتِذْكَارِ الْمُفْصِلِ، بِسُجُوحِ الْوَلَدِ، فِي الْآيَةِ ١٦، ب. ا. ١٥/٢١ - ٢٧ وَرَبَّمَا أَيْضًا بِهِيْمُوسِ (الْإِلَهَادَةِ، ٤٤٣/٤). وَكُلُّ ذَلِكَ يَتَّخِذُ مَعْنَى رُؤْيَا، وَكَلِمَةُ الْقَضَاءِ تَمَثَّلُ، لَا تَجَسَّدُ الْكَلِمَةُ، بَلْ مَا فِي جَمِيعِ الثَّانِي مِنْ مَنَظَرٍ وَهَبٍ.

(٨) لَا صِلَا لِمَا يَلِي بِرُؤْيَا الْخُرُوجِ.

وَعَشِيَّتِهِمْ مَخَافُ غَيْرِ مُتَوَقَّعة.

١٨ فَصْرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ هُنَا وَمُنَاكَ بَيْنَ خِيٍّ وَمَيِّتٍ

وَكَانَ يُعْلِنُ لِأَيِّ سَبَبٍ يَمُوتُ

١٩ لِأَنَّ الْأَحْلَامَ الَّتِي أَطْلَقْتُمْ أَنْبَاءَهُمْ بِذَلِكَ
لِيَلَا يَهْلِكُوا

وَهُمْ يَجْهَلُونَ لِمَاذَا يُعَانُونَ هَذَا الْعَذَابَ.

التهديد بالإفناء في البرية

٢٠ لَكُنْ مِحْنَةُ الْمَوْتِ

كَانَتْ تُصِيبُ الْأَبْرَارَ أَيْضًا (١)

وَوَقَعَتْ الضَّرْبَةُ

عَلَى عِدَدٍ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي الْبَرِيَّةِ.

غَيْرَ أَنَّ الْغَضَبَ لَمْ يَلَيْتْ طَوِيلًا

٢١ لِأَنَّ رَجُلًا لَا غَيْبَ فِيهِ (١١) بَادَرَ لِجَحَائِثِهِمْ

فَذَهَبَ بِسِلَاحٍ خِلْمِيَّةٍ

الَّذِي هُوَ الصَّلَاةُ وَالتَّكْفِيرُ بِالْبُخُورِ

وَقَاوَمَ الْغَضَبَ وَقَضَى عَلَى الْآفَةِ

مُظْهِرًا أَنَّهُ خَادِمُكَ.

٢٢ فَأَنْتَصَرَ عَلَى الْجَحْلِ

لَا بِقُوَّةِ الْجَسَدِ وَلَا بِعَمَلِ السِّلَاحِ

بَلْ بِالْكَلَامِ (١١) سَيِّطَرَ عَلَى الشُّعَاقِبِ

مُذَكِّرًا بِالْأَقْسَامِ وَالْمُهُودِ

الْمَقْعُولَةِ مَعَ الْأَبَاءِ.

عد ١٥-٦/١٧
١ تور ٨/١٠

عد ١٢ ١١/١٧

عر ١٣ ١١/٢٢

٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ الْقَتْلُ يَتَكَدَّسُونَ

وَقَفَّ فِي الْوَسْطِ وَرَدَّ الْغَضَبُ

وَقُطِعَ عَلَيْهِ طَرِيقُ الْأَحْيَاءِ

٢٤ لِأَنَّهُ عَلَى نَوْبِهِ الطَّوِيلُ كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ

وَكَانَتْ أَسْمَاءُ الْأَبَاءِ الْمَحِيدَةُ مَنقُوشَةً

فِي أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ الْحِجَارَةِ

وَكَانَتْ غَضَبُكَ عَلَى تَاجِ رَأْسِهِ (١٢).

٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْمُسَيِّدُ (١٣) ذَلِكَ تَرَاجَعَ وَخَفَّ

وَكَانَ مُجَرَّدَ اخْتِيَارِ الْغَضَبِ قَدْ كَفَى.

المقابلة السابعة : البحر الأحمر

١٩ أَمَّا الْكَافِرُونَ

فَقَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى النِّهَايَةِ

غَضَبٌ لَا رَحْمَةَ مَعَهُ

لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مِنْ قَبْلِ مَاذَا سَيَفْعَلُونَ

٢ وَأَتَاهُمْ ، بَعْدَ أَنْ يُرْخَصُوا لَهُمْ فِي الذَّهَابِ

وَيُسْرَعُوا فِي إِطْلَاقِهِمْ

سَيُخَيَّرُونَ رَأْيَهُمْ وَيَجِدُونَ فِي إِثْرِهِمْ .

٣ فَأَتَاهُمْ ، بَيْنَمَا كَانُوا يَنْوَحُونَ

وَيَسْتَجِیُونَ عَلَى قُبُورِ أَمْوَانِهِمْ

خَطَرُ لَهُمْ فِكْرٌ آخَرُ ، فِكْرٌ غَيْبِيٌّ

وَأُخْذُوا بِطَارِدُونَ الَّذِينَ حَثُّوهُمْ عَلَى الرِّحِيلِ

مُعَاوَدَتُهُمْ لِقَوْمِ هَارِبِينَ .

عر ١٧/١١
و ٩ ٥/١٤
٢/١٨

(١٢) يتصور المؤلف هارون لابسًا ثوبًا يتزل إلى غيبه .
إلى جانب الأنود . والصدرة التي عليها الحجارة الاثنا عشر
باسماء الآباء (بني يعقوب الاثني عشر) ، وعلى رأسه دهره
«التاج الذهبي» . وقد كتب فيه «قدس للرب» (وغير
٣٧/٢٨ ت ٣٠/٣٩ ت) .

(١٣) لعنه ملاك . كالكلام الذي ورد ذكره في ١ ات
١٥/٢١ ١٦ (راجع عر ٢٣/١٢ و ١ تور ١٠/١٠) .

كَيْفَ أَخْرَجْتَ الْأَرْضَ
لَا الْحَيَوَانَاتُ، بَعُوضًا
وَكَيْفَ فَاضَ الْبَحْرُ
لَا الْحَيَوَانَاتُ الْمَائِيَّةُ
جَمًّا مِنَ الضَّفَادِعِ.

١١ وَرَأَوْا آخِرًا طَرِيقَةً جَدِيدَةً لِوِلَادَةِ الطُّيُورِ
عَد ٣١/١١
حِينَ حَتَّتْهُمْ شَهْوَتُهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا أَطْعِمَةً فَآخِرَةً
١٢ فَضَعِدَتْ السَّلَوى مِنَ الْبَحْرِ (١) إِرْضَاءً لَهُمْ. نمر ١٣/١٦

وَصَرَ أَشَدَّ إِجْرَامًا مِنْ سُدُومَ

١٣ لَكِنَّ الْعُقُوبَاتِ نَزَلَتْ بِالْخَاطِلِينَ
مِنْ دُونِ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهَا مِنْ قَبْلِ
يَصَوِّعَ شَدِيدَةً (٥)

وَبَحَقَّ كَانُوا يَتَأَلَّمُونَ بِسَبَبِ شُرُورِهِمْ
لأنَّهُمْ أَظْهَرُوا لِلْعُرْبِ أَشَدَّ الْبُغْضِ.

١٤ أَيْ غَيْرِهِمْ (٦) أَنْ يُرْحَبُوا بِغُرَبَاءَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ.
أَمَّا هُمْ فَقَدْ اسْتَعْبَدُوا ضَيْقًا أَحْسَنُوا إِلَيْهِمْ.

١٥ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَمَا ذَاكَ أَتِفَادًا يَنْتَظِرُ أَوَّلُكَ (٧)
لأنَّهُمْ قَبِلُوا الْغُرَبَاءَ بِطَرِيقَةٍ عَدَائِيَّةٍ.

١٦ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَبَعْدَ أَنْ قَبِلُوا بِإِحْتِفَالٍ

٤ وَإِنَّمَا سَأَلْنَاهُمْ إِلَى هَذَا الْحَدِّ الْأَقْصَى
مَصِيرُ عَادِلٍ (١)

وَحَمَلَهُمْ عَلَى نِسْيَانٍ مَا مَعَى
إِلَيْكَ يَسْتَيْمُوا

مَا نَقَصَ عِقَابُهُمْ مِنْ عَذَابَاتٍ (٢)
وَيَخْتِيرُ شَعْلُكَ أَعْجَبَ غُيُورٍ
وَيَمُوتُ أَوَّلُكَ أَغْرَبَ مَيَّةٍ.

٦ وَكَانَتْ الْخَلِيقَةُ كُلُّهَا
يَحْسَبُ طَبِيعَتِهَا الْخَاصَّةُ
تَجَلَّيَ مَرَّةً ثَانِيَةً

وَتَضَعُ لِأَوَائِرِكَ (٣) لِيَحْفَظَ بَنُوكَ سَالِمِينَ.
٧ وَرَأَوْا غَامًا يَطْلُلُ الْمَحْجَمُ

وَالْأَرْضُ الْيَابِسَةُ تَبْرُزُ مِمَّا كَانَ مَاءٌ مِنْ قَبْلِ
وَالْبَحْرُ الْأَحْمَرُ يُصْبِحُ طَرِيقًا سَالِكًا
وَالْأَمْوَاجُ الْمُنْدَفِعَةُ تَصْبِحُ مَرَجًا أَخْضَرَ

٨ عَبَّرَتْ فِيهِ أُمَّةٌ بِكَالِهَا تَسْرَهَا يَدُكَ
وَتَشْهَدُ خَوَارِقَ عَجَبِيَّةٍ.

٩ رَعَوْا كَالْخَيْلِ وَوَتَّبِعُوا كَالْحُمَلَانِ
مُسْتَبْحِينَ لَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ مُتَقِدِّهِمْ

١٠ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْذَكُرُونَ مَا جَرَى فِي غُرَيْتِهِمْ

١١

نمر ١١/١٢

نمر ١٣/١٦

نمر ١٣/١٦

نمر ١٥

والماء ينيد في هذه المرة عن النظام الذي وضعه الخالق.

(٤) يفهم المؤلف فهناك لفظاً عد ٣١/١١ حيث
خرجت السلوى من البحر (كما خرج البعوض من الأرض
والضفادع من البر).

(٥) هذه الإضافة إلى رواية الخروج مستوحاة، إما من

مز ١٨/٧٧ - ١٩، وإلّا من تفسير قديم.

(٦) سكان سدوم، وهم يمدّون أكبر المجرمين. سيبيون

المؤلف أن المصريين كانوا أشدّ مخالفة لقوانين الضيافة.

(٧) نص ترجمته غير أكيدة.

(١) إن المؤلف ينقل في لفظ يوناني سبب قسادة قلب

فرعون (نمر ٨/١٤ و ٨/٨) لكي يدلّ في الواقع، لا على القدر

الأسنى القديم. بل على غلاب مستحق.

(٢) إن موضوع أمر يعلّمه الله من قبل - وليس هو إلا

زمن طول الأناة والرحمة - كثيرًا ما يرد في المؤلفات الرقويّة.

(٣) نص غامض. لعل المؤلف يحيل على الخلق الأول

(تلك ١) ويعني أن الخليقة المخلوقة بالث، في عبور البحر

الأحمر، طابعًا جديدًا أو أنّها تبرزت. في البدء كانت

الظلمة تغطي القمر وخرجت الأرض من المياه (تلك ١/١
و ٦)، وأما الآن فظاهرة ماثلة، ولكن عمل الهواء والأرض

- ٢٠ والنَّارُ فِي الْمَاءِ أَزْدَادَتْ قُوَّتَهَا الطَّبِيعِيَّةُ
وَالْمَاءُ نَسِيَ قُوَّتَهُ الْمُطْفِئَةَ
٢١ وَبِالْعَكْسِ فَالْهَيْبُ لَمْ يَأْكُلْ
أَجْسَادَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةِ
الَّتِي كَانَتْ تَسْرَحُ فِيهِ
وَلَمْ يُدْبِ الطَّعَامَ السَّائِيَّ
الشَّيْبَةَ بِالْجَلِيدِ السَّرِيعِ الدُّوبَانِ.
- ٢٠-١٧/٤٥ نك
١٧-١/٤٧ و
١٤-٨/١ بحر
١٨-٤/٥ و
١١/١٩ نك
- مَنْ كَانُوا يُشَارِكُونَهُمْ فِي الْحَقُوقِ (٨)
أَتَقْلُوبُهُمْ بِأَعْمَالٍ وَهِيَّةٍ.
١٧ فَضَرَبُوا بِالْعَمَى (٩) مِثْلَ أُولَئِكَ
عِنْدَ بَابِ الْبَارِ (١٠)
حِينَ شَمَلَتْهُمْ ظُلْمَةٌ وَاسِعَةٌ
فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَلَمَّسُ مَدْخَلَ بَيْتِهِ.
- إِنْسِجَامٌ جَدِيدٌ (١١)

الخاتمة

- ٢٢ فَإِنَّكَ يَا رَبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ
عَظُمْتَ شَعْلَكَ وَمَجَّدْتَهُ
وَلَمْ تَأْتَفْ أَنْ تُسَاعِدَهُ
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

- ١٨ كَانَتِ الْعَنَاصِرُ تَتَحَوَّلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
كَمَا أَنَّ تَغْيِيرَ الْأَنْعَامِ فِي الْعُودِ
يُغَيِّرُ طَبِيعَةَ الْإِقْقَاعِ وَالصَّوْتِ بَاقٍ
وَذَلِكَ يَبِينُ مِنْ إِثْمَانِ النَّظَرِ فِي مَا جَرَى:
١٩ فَهَذَاكَ كَائِنَاتٌ أَرْضِيَّةٌ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَائِيَّةٍ (١٢)
وَالسَّابِغَةُ (١٣) سَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ

نش ١٧/٤٥ و ٢٥

الخروج محاولاً تفسيرها، إنما بتغيير في إيقاع العناصر (راجع ٢٤/١٦). وإنما يتركب خواصها تركيباً مختلفاً والطبيعة المخلوقة هنا هي في خدمة شعب الله (راجع الآية ٦). (١٢) بنو إسرائيل وماشينهم عند عبور البحر الأحمر. (١٣) الصفادع (نمر ٢/٨).

(٨) يرجع أنه تلميح إلى مطلب وارد من يهود الاسكندرية.
(٩) وصف للبرية الظلمة.
(١٠) لوط (٦/١٠) وراجع نك ١١/١٩.
(١١) كثيراً ما يوضح اليونانيون عمل العناصر الكونية تشبيه موسيقي. والمؤلف يطبق هذا التشبيه على أهم معجزات

سِفْرَ يَشُوعَ بْنِ سِيرَاحَ

مدخل

يطرح سفر يشوع بن سيراخ على المترجم وعلى القارئ عددًا كبيرًا من المسائل. فَع أنه ينتمي إلى الأدب الحكيم، فهو يرقى إلى عهد وصل فيه هذا الفن الأدبي إلى نهاية تطوّر يضفي عليه طابعًا كثير التعقيد. تتناقله غني بالظروف الطارئة. فبعد أن أبعد من قانون الكتب اليهودي الفلسطيني، أُعيد إلى منزلة الأسفار التي يُقال لها القانونية الثانية أو المنحولة. وأمّا النص العبري الأصلي فقد فُقد ثم وُجد جزء منه ولم يُعرف طوال أجيال إلا عَبرَ ترجمات لها هي أيضًا تاريخ معقّد. وليس ما تقدّمه هنا سوى دليل للمطالعة يساعد على قراءة نص لا يخلو من المفاجآت ولا من الروائع.

العنوان والمؤلف

يمتاز هذا الكتاب أولاً عن سائر أسفار العهد القديم (ما عدا كتب الأنبياء) بأنه الكتاب الوحيد الذي تعرف كاتبه معرفة أكيدة. اسمه «يشوع بن سيراخ» (٢٧/٥٠ و ٣٠/٥١). وأهمّ المخطوطات تحمل عنوان «حكمة يشوع بن سيراخ» أو «حكمة سيراخ».

نعرف من الكتاب نفسه أن ابن سيراخ كان من وجهاء أورشليم وكاتبًا مطبوعًا منذ حداثته على حبّ الشريعة، وقد اهتمّ أن يفيد الآخرين (٣٤/٢٤ و ١٨/٣٣) - خصوصًا نخبة شبيبة المدينة - من ثمار تأملّه (١٥/٣٢) وخبرته، بفتح مدرسة (٢٣/٥١). وبعد أن كان هو نفسه طالبًا ولوعًا بالحكمة (١٣/٥١ - ٣٠)، فقد استفاد من أسفاره إلى البلاد الغربية (٩/٣٤ - ١١)، ورثها كان ذلك في بعثات شبه رسمية (٤/٣٩). وكثيرًا ما وُجد من جراء ذلك في مضائق أخرجه الربّ منها (١٢/٣٤ و ١٥/١٠٧). ولكن يبدو، مع كل ذلك، أنه قضى حياة سعادة هادئة، عائشًا في البجوجة، محاطًا بامرأة أحسن اختيارها (٢١/٣٦ - ٢٧) وبأولاد ربّاهم يحزم تحبّكًا للمتاعب في المستقبل.

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

(١٣٠٠-١٣٠٠/٥٤٢). ان اللهجة التي يُسَدي بها نصائحه (١٩/٣٣) تحملنا على الظن أنه كان يشغل في يهوشليم منصباً رفيعاً (٤/٣٩). ليس هناك ما يثبت لنا أنه كان كاهناً. بالرغم من تكريره للهيكل والكهنوت والطقوس (١٣٠٠-١٣٠٠/٥٤٢). مقدمة حياته، عزم على نشر دروسه التي كثيراً ما ألفها، لكي يتعلم جميع الناس الذين يحبون المعرفة «أن يعيشوا بحسب الشريعة».

تاريخ الكتاب وظروفه

هناك أمران نستخلص منهما أن ابن سيراخ كان يعيش في أورشليم في حوالي السنة ٢٠٠ ق. م. وأن مؤلفه يرقى عهده إلى نحو السنة ١٨٠. فإن الناقل إلى اليونانية، وهو حفيده، يفيدنا في المقدمة بأنه باشر العمل بعد السنة ٣٨ من عهد أوجيتيس الملك وهو بطليموس السابع (١٧٠ - ١١٦) : اي بعد السنة ١٣٢. ويمكننا الافتراض أن جدّه وضع مؤلفه قبل خمسين سنة. ولا شكّ، من جهة أخرى، ان ابن سيراخ يستعيد ذكريات خاصة في التشيد الحامسي الذي يخصّ به عظيم الكهنة سمعان (١٥٠/٢٤) وكان قائماً على عمله عندما استولى انطيوخس الثالث على أورشليم في السنة ١٩٨. فالراجع أنه وضع مؤلفه في تلك الحقبة الانتقالية التي فصلت ذلك الاحتلال الأجنبي المتساهل عن الصراع العنيف الذي بلغ ذروته في انتفاضة المكابيين في السنة ١٦٧.

بقيت فلسطين أكثر من مئة سنة (بعد ٣٠١) في حكم بطالسة مصر، ثم وقعت في حكم سلوقيين سورية في السنة ١٩٨. كان انطيوخس الثالث (٢٢٣ - ١٨٧) وخليفته سلوقس الرابع (١٨٧ - ١٧٥) يعطفان كثيراً على اليهود فتحاهم الامتيازات والإعفاءات وساهما أيضاً في إعادة بناء الهيكل (٢ مك ٣/٣).

ان فتوحات الاسكندر كانت قد كشفت للعالم نوعاً من الحضارة لُخصت وجوها بكلمة الحضارة «الهلينستية». وما لبث ان انتشر الميل إلى تبني هذا النمط الحياتي الهلنستي في العالم كله. ولكن تلك الحضارة الهلينستية كان فيها من الميزات (مزيج الثقافات والتوفيقية الدينية والشولية الرامية إلى إلغاء حدود الأجتناس والأديان وتمجيد قوى الطبيعة وعبادة الإنسان) ما يهّد وجود الدين اليهودي. وكان ابن سيراخ إنساناً منفتحاً لا يرفض الترحيب ببعض العادات اليونانية، بل ببعض المفاهيم الفلسفية الرواقية، ولكنه كان يعرف أن هذا التيار الفكري والأخلاقي الجديد قد يعارض بعض ما في دينه من مقتضيات جوهرية (سي ١٢/٢ - ١٤). فشارك كثيراً من اليهود الأتقياء قهقههم وتوقع نهاية التعارض السلمي بين النظرتين إلى العالم. وما لبثت ساعة الاختيار أن دقت.

الغاية من الكتاب

رأى ابن سيراخ هذه المخاطر، فأخذ يكتب ليدافع عن تراث اليهودية الديني والثقافي وعن نظرته

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

إلى الله والعالم وعن اختياره المميز من قِبَل الله. وهو يحاول أن يُقنع أبناء دينه بأن إسرائيل، وهو يملك في الشريعة الموحة الحكمة الأصلية، لا يحتاج إلى الطمع في فتوحات الفكر الحضارة الاغريقية لما فيها من التباس. ويحقق هدفه بالتوفيق بين الدين التقليدي والحكمة العامة، مستنداً إلى خبرته الشخصية. وهذا الموجز لسلوك اليهودي الذي يريد أن يبقى أميناً لدينه، أقدم المترجم اليوناني على تعميم فائدته على جميع «المغترين الذين يريدون هم أيضاً أن يكونوا أصدقاء المعرفة فيصلحوا أخلاقهم ويعيشوا بحسب الشريعة» (مقدمة السفر ٣٤ - ٣٥). على الشعب المختار، بالرغم من تأثير القوى الوثنية التي تعمل فيه من الداخل، أن يحترز من الاستسلام أمام الحضارة الهلنستية التي تحمله على فقد هويته الخاصة (راجع ١ مك ١/١ - ١٥). فتجاه هذا الخطر الجديد، يُعدُّ الكتاب المذكور رصيماً للتقليد اليهودي ويتوجّه إلى من أراد بصدق أن يسير سيرة اليهودي في عالم يتغيّر. إن ابن سيراخ محافظ ثاقب الفكر يريد أن ينفذ الجوهر فيشير إليه بدقّة ويعلم أن لا فائدة من جهل الأحوال الجديدة.

الملاحح المميزة في نظرة ابن سيراخ الدينية

نقتصر في هذا المدخل على رسم صورة لما في الكتاب من أفكار رئيسية، لئلا تلتفت النظر إلى ملاحظها الطريفة. فالكتاب يتناول عدداً وافراً من وجوه الحياة: من الصداقة والصدقة وتربية الأولاد والنساء والأطباء والمرضى والغنى والفقر والعبيد والمآذب وآدابها، إلى تاريخ إسرائيل القديم والذبايح والعبادة والله والشريعة والخلق والحرية الإنسانية والموت.

وهو قبل كل شيء كتاب في الحكمة (١/١ - ١٠ و ٢٧/٥٠ و ١٣/٥١ - ٣٠) يظهر بمظهر وريث تقليد قديم في إسرائيل (١٦/٣٣ - ١٨). تأثر ابن سيراخ بسفر أيوب، ولكنه يبدو لنا، قبل كل شيء، مفسراً لسفر الأمثال (راجع ٢٩/١٨)، يعلّق على فكرة أوجزها سلفه في شطر واحد ويسترسل فيها. غير أن هناك أمراً جديداً، وهو أن الحكمة الماضية، بعد أن كانت لازمنية وشاملة، تظهر هنا متصلة بتاريخ إسرائيل، كما نرى ذلك في مديح الآباء (١/٤٤ - ١٦/٤٩) وعندما يستدّها الكاتب في الفصل ٢٤ الذي نستطيع أن نشبّه بالفصل ٨ من الأمثال والفصل ٢٨ من أيوب. لعلّ اهتمام الكاتب بالرّد على الأسئلة التي تثيرها الحضارة الهلنستية قد حمله على المطابقة بين الحكمة والشريعة التي أعطاها الله لإسرائيل على جبل سيناء (٢٣/٢٤). فالحكيم والبار متحدان منذ الآن في شخص الذي يعمل بمشيئة الله ويُنّي الرب.

كثيراً ما نجد في الكتاب موضوع مخافة الله، حتى رأى فيه بعضهم الفكرة الرئيسية. إن مخافة الله تتناول جانباً واسعاً جداً من الحياة الدينية (١٥/٢ - ١٧)، معبرة عن معنى تقوى شخصية لكائن لا حدّ لرافته، ولكنّ قداسته تقتضي من الإنسان الراغب في الوصول إليه أن يسلك طرق الطاعة الضيقة. ويعبر عن مخافة الله بالأمانة للشريعة، وهي تعادل في الواقع تفهماً موسعاً للحكمة. وسيظهر

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

التأمل في الشريعة وطلب الحكمة في الدين اليهودي بعد اليوم وكأنها واجب واحد. فصفات الحكمة ووظائفها تُنسب إلى الشريعة (أصلها إلهي وذورها في خلق العالم وتجسيدها)، وعندما سلّم مذهب الرابانيين بوجود الشريعة السابق، شأن الحكمة، فقد اكتفى بتطوير المفاهيم العبرّ عنها في سفر ابن سيراخ.

عندما يظهر تشديد ابن سيراخ على الشريعة، من الخطأ أن نرى فيه رسول دين شرعي. فإن في نظره إلى الله وإلى علاقاته مع الناس، وهي مبنية على التأمل النظري أقلّ مما هي مبنية على خبرته الشخصية، ما يكفي للكشف عن تقواه الأصلية. يدافع عن الإيمان التقليدي في وجه بعض التيارات: فالله هو الأزلي الأحد (١/١٨) و٤/٣٦ و٢١/٤٢) وهو صانع خلقة كاملة (٢١/٤٢ و٢٤/٢٤)، على ما فيها من أسرار وتناقضات ظاهرة، يقف أمامها ابن سيراخ، كما وقف صاحب المزامير، مليئاً بالحمية (٢٤/١٦ - ١٤/١٨ و ١٢/٣٩ و ٣٥ - ١٥/٤٢ - ٣٣/٤٣). يعرف كل شيء (١٨/٤٢ - ٢٥)، بل هو «الكل» (٢٧/٤٣). يدبر الكون بالعدل والنعمة (١٧/١٦ - ٢٣)، وقد حدّد زمنًا لكل شيء، ويكافئ بالإنصاف (١٣/٣٣). هو الرحيم الذي يغفر (١١/٢). وبكلمة واحدة، فالله هو الأب، لا لإسرائيل وحده لأنه إلهه على وجه خاص (١٧/١٧ و ١٢/٢٤)، بل لكل إنسان (١/٢٣). يشكّل هذا المعنى الأخير تقدّمًا عظيمًا في علم اللاهوت اليهودي. فوقف ابن سيراخ أمام الخالق هو موقف ثقة لا تتزعزع تنسّر لنا المكانة الرفيعة التي تحتلّها الصلاة في كتابه. وتقواه أساس تفاؤل مألوف (٢١/٣٠ - ٢٥) يتغلّب على المصائب التي يعترف بها وعلى بعض التفتّيرات في نظره إلى مصير الإنسان.

كان الفلاسفة في ذلك الزمان يحاولون أن يوفّقوا بين حرية الإنسان ووجود الشرّ من جهة والإيمان بإله صالح قدير من جهة أخرى. لا يمكننا أن نقول إن ردّ ابن سيراخ مُرضٍ، فإنه يكتفي بالمحافظة على طرقي المارقة. خلق الإنسان حرّاً (١٤/١٥) وفيه، لا في الله (١١/١٥ - ١٣)، يكن مصدر الشر (٢٧/٢١ و ٢٤/٢٥)، في ميل القلب الفاسد الذي سيكون له، في علم الإنسان عند الرابانيين، شأن كبير لتفسير وجود الخطيئة. غير إن الإنسان يمكنه أن يسيطر على ذلك الميل الفاسد، وإن انتصر، فسينال من الله مكافأة عادلة.

هذه المكافأة لا تزال، في سفر ابن سيراخ، مقصورة على الألق الأرضي وعلى التّمتّع بسمعة تُفهم بحسب التصميم التقليدي: من صحّة وطول حياة وذرية كثيرة وبخوبة وسُمتة. وشأنه شأن الذين سبقوه فهو لا يرى بعد هذه الحياة إلا نهاية مظلمة في موى الأموات، في وجود ناقص بدون أمل في العودة إلى نور الأحياء. بعدّه بقليل وبتأثير التفكير اليوناني وصدمة الاضطهاد الديني، توضّحت فكرة الخلود والقيامة (٢ مك ٩/٧ ودا ١٢/٢ - ٣). ويبدو أنه عمّ التسليم بها يوم أقدم المترجم اليوناني على إعادة تفسير مؤلّف جدّه (١١/٤٨)، كما يبدو أن الحفيد بُنيت وجود عقاب للكافرين بعد الموت (١٧/٧). أمّا ابن سيراخ نفسه فإن فقدانها لهذا الافتتاح على «رجاء مليء بالخلود» (حك ٤/٣) يحمله على التشديد على حتمية الموت (٧/٨ و ١٧/١٤ و ٦/١٨ و ٣/٤١)

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

ويعني على كثير من الفقرات طابع الخبية (١٤٠/١ - ١١). يظهر ابن سيراخ ، بالنسبة إلى الأمم الوثنية ، موقفاً خاصاً بالدين اليهودي . فبعدما ظهر من الانفتاح الشمولي عند الأنبياء ، نرى ان صموئيل الحقبة التابعة للجللاء قد دفعت اسرائيل إلى روح انفرادية عززتها فكرة الاختيار الإلهي وما تقتضيه الحياة بحسب الشريعة من أمور عملية (من ختان وسبت وقواعد الطهارة في الطعام والعبادة) . ثم ان المفهوم الهليني الشائع للإنسان مواطن العالم لم ينل من التخاذل الكاتب بانثاله إلى الشعب المختار الذي أقرت فيه الحكمة نفسها مقامها المميز (٢٤/٧). انه يوصي خاصة بالانفصال عن الكافرين (٣٣/١١ و ١٤/١٢ و ١٧/١٣) ، وهو موقف بلغ به استينيو قران إلى أقصى حدوده وأعطى الفريسيين اسمهم كما يرجع (الفريسي = المنفصل) . فيظهر العالم وكأنه منقسم الى فئتين ، فئة الأبرار وفئة الأشرار ، أو العقلاء والأغبياء (٢١/١١ - ٢٨) . إلا أن هناك ملامح تكشف عن شعور جديد في الدين اليهودي ، وهناك توسيعات في الغفران (٣٠/٢٧ - ٧/٢٨) نجد لها ما يقابلها في الإنجيل . ولعل مفهوم «ابن الجنس» ، وهو «بشر» مثل كل إنسان (٤/٢٨ - ٥) ، يبشر بالفكرة القائلة ان جميع الناس اخوة .

تصميم الكتاب

لا يتفق المفسرون على تصميم واحد للكتاب . لا ننس أن ابن سيراخ ، بعد أن جمع مذكراته ، سكبها في صيغة تعلم شفهي ينتقل من موضوع واحد إلى موضوع آخر ، ويحتوي على كثير من الاستطرادات ويشكل وحدات طويلة خالية من الروابط المحكمة . فليس هناك تصميم ملزم . ولكنه في إمكاننا أن نكتشف قسمين : ١ - ٢٣ و ٢٤ - ٥٠ ، يتدئ كل منها بمديح للحكمة . أما الفصل ٥١ فإنه يتضمن مديحين ونشيد حمد وقصيدة في طلب الحكمة .

ويميز بعضهم قسماً أولاً (١ - ١٤/٤٢) يضم حكماً متنوعة حول مديح مستمر للحكمة (١/١ - ٢٠ و ١١/٤ و ١٨/٦ و ٨/٨ الخ) . يلي تأمل في أعمال الله في الخليقة وفي التاريخ (٢٩/٥٠ - ١٥/٤٢) .

أهمية الكتاب

تشأ أهمية سفر ابن سيراخ من دوره كشاهد لحقبة انتقالية ترسم فيها ميزات الدين اليهودي ، بصفته يمثل صيغة متطورة لدين الكتاب المقدس ، وقد أشرنا أعلاه إلى بعض تلك الميزات . فليدنا ابن سيراخ عن وجوه جوهريه لذلك الدين اليهودي المتعدّد الصيغ الذي تأصلت فيه المسيحية : فهو يختلف كل الاختلاف عن دين الرابانيين الذي أضفت عليه الأثرية الفريسية طابع الكتلة الواحدة (بعد السنة ٧٠ ب . م) . ولذلك ، لا بدّ من البحث في كتاب ابن سيراخ مع البحث في الكثير ممّا وصلنا من أدب الأسفار المنحولة للعهد القديم ومن المؤلفات التي عثر عليها منذ ربع قرن في قران . إنه يشهد على الإنجابه بين الحضارة الهلنستية والدين اليهودي بما فيه من اقتباسات (لا يسهل اكتشافها دائماً) وتحذيرات وتنبؤات شديدة .

مدخل إلى سفر يثوع بن سيراخ

وابن سيراخ هو شاهد هام أيضاً لتكوين شبه نهائي لقانون الكتب المقدسة . فالمقدمة تذكر التقسيم الثلاثي للألوف (و الشريعة والأنبياء وسائر الكتاب » راجع أيضاً ١/٣٩ - ٣) والكتاب يذكر بكثير أو بقليل من الصراحة أسفار التوراة ويشوع وصموئيل والملوك والأخبار وأيوب وأشعيا وإرميا وحزقيال وصغار الأنبياء الاثني عشر (لا سيما ملاخي وحجاي) ونحوم . والزماير منسوبة إلى داود والأمثال إلى سليمان .

أصبح سفر ابن سيراخ من الكتب المفضلة في الدين اليهودي ، فكثيراً ما يُستشهد به في التلمود ، حتى عند كتاب القرون الوسطى . ويُقال إنه أثر في نصوص هامة من الليترجية اليهودية كنصوص عيد الغفران الكبير (يوم كيبور) ، وهناك وجوه شبه واضحة بين سي ١/٣٦ - ١٧ وصلاة البركات الثماني عشرة .

أما في العهد الجديد ، فقد نال سفر ابن سيراخ تقديرًا عظيمًا لدى المسيحيين الأولين ، وتشهد على ذلك وجوه الشبه الكثيرة ، لا سيما عند القديس يعقوب ، بينه وبين أسفار العهد الجديد .

تناقل نص الكتاب

وُضع النص الأصلي في اللغة العبرية ، وكان لدى القديس هيرونيمس ، في القرن الرابع ، نسخة له . ثم اختفى اختفاء تامًا ، ما عدا الشواهد الواردة عند الربانيين والتي يرقى عهد كثير منها إلى دواوين شعرية قديمة . وفي أواخر القرن التاسع عشر عُثر في القرب من مجمع يهودي في القاهرة على أجزاء عبرية تتناول ثلثي النص اليوناني تقريبًا . وعُثر أيضًا على أجزاء عبرية في قران وفي قلعة مسأدا (التي وقعت في السنة ٧٣٠ بين أيدي الرومانيين) ثبتت صحة مخطوطات القاهرة .

إليك لائحة الفقرات التي نعرفها في اللغة العبرية : ١٩/١ - ٢٠ (قران) و ٦/٣ - ٢٦/١٦ و ٣١/١٨ - ٢/١٩ و ٥/٢٠ - ٧ و ١٣ و ٨/٢٥ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ و ١/٢٦ - ٣٠ و ١٣ - ١٧ و ٥/٢٧ - ٦ و ١٦ و ١١/٣٠ و ١/٣٤ و ١١/٣٥ - ٢٧/٣٨ و ١٥/٣٩ - ٣٠/٥١ .

وهناك حالتان للنص العبري المعثور عليه : الحالة القديمة هي التي كانت أساسًا للترجمة اليونانية ، وقد تمّت في مصر ، في حوالي السنة ١٣٠ ق . م . ، عن يد حفيد ابن سيراخ . أما الحالة الأخرى فهي عبارة عن نصّ أعيد النظر فيه بتأثير الأفكار الفرنسية (بين السنة ٥٠ والسنة ١٥٠ ب . م .) واستُخدم لإعادة النظر في الترجمة اليونانية بين السنة ١٣٠ والسنة ٢١٥ ب . م . والترجمة السريانية أيضًا يرقى عهدها إلى إعادة النظر هذه في النص العبري .

ترجمتنا مبنية على الحالة الأولى للنص اليوناني وقد لجأنا إلى الأجزاء العبرية المعثور عليها كلّا ساعدتنا على توضيح قراءات النص اليوناني الغامضة . ولم نذكر في الحواشي الفقرات ، وهي كثيرة ، الواردة في النص العبري وغير الواردة في النص اليوناني ، والتي حملت النقاد على تغيير أرقام الآيات أو حذف بعضها .

مقدمة^(١)

نَقَلْتُ، مع ما بَدَّلْنَا مِنَ الْجَهْدِ، عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ
بَعْضِ الْفَاظِلِ، لِأَنِّ مَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْأَلْفَاظِ الْعِبْرِيَّةِ
لَيْسَ لَهُ مَا يُعَادِلُهُ إِذَا نُقِلَ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى، وَلَا
يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عَلَى مَا نَقَلْنَاهُ، بَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ غَيْرُ
قَلِيلٍ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالنَّبَوَاتِ^(٢) وَسَائِرِ الْأَسْفَارِ
وَبَيْنَ نَصْهِهَا الْأَصْلِيِّ.
وَكُنْتُ، حِينَ قَدِمْتُ مِصْرَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ
وَالثَّلَاثِينَ فِي عَهْدِ أَوْرَجْتِس^(٣) وَأَقَمْتُ بِهَا،
وَجَدْتُ فِيهَا مُسْتَوًى رَفِيعًا مِنَ الثَّقَافَةِ^(٤)،
فَأَوْجَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنِ أَصْرِفَ أَنَا أَيْضًا شَيْئًا
مِنَ الْعِبَانَةِ وَالْجِدِّ إِلَى تَرْجَمَةِ هَذَا الْكِتَابِ.
فَوَقَّضْتُ لَهَا كَثِيرًا مِنَ السَّهْرِ وَالْعِلْمِ^(٥) فِي تِلْكَ
الْمُدَّةِ^(٦) حَتَّى آتَى عَلَى هَذَا الْعَمَلِ بَتَائِمُهُ وَأَنْشَرُ
الْكِتَابَ^(٧) لِأَجْلِ الْمُعْتَرِبِينَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ هِمَّ
أَيْضًا أَنْ يَكُونُوا أَصْدِقَاءَ الْمَعْرِفَةِ^(٨) فَيُصْلِحُوا
أَخْلَاقَهُمْ وَيَعْمِلُوا بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ.

لَقَدْ تَلَقَّيْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
خَلَفَهُمْ^(٩) كَثِيرًا مِنَ الْأُمُورِ الْجَلِيلَةِ الْحَرِيَّةِ بِأَنِّ
يُنْتَنَى لِأَجْلِهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ بِأَذْيِهِ وَحِكْمَتِهِ. وَبَيْنَ
الْوَاجِبِ عَلَى أَرْبَابِ الْمُطَالَعَةِ أَنْ لَا يَقْتَصِرُوا
عَلَى اكْتِسَابِ الْمَعْرِفَةِ، بَلْ أَنْ يَسْتَطِيعَ
أَصْدِقَاءُ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يُفِيدُوا أَيْضًا الَّذِينَ فِي
الخَارِجِ بِالْكَلَامِ وَالْقَلَمِ. ذَلِكَ مَا حَمَلَ جَدِّي
يَشُوعَ، بَعْدَ أَنْ انْقَطَعَ طَوِيلًا إِلَى فِرَاعَةِ الشَّرِيعَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ^(١٠) وَسَائِرِ الْأَسْفَارِ أَبَانًا وَتَضَلَّعَ مِنْهَا كَمَا
يَنْبَغِي، عَلَى أَنْ يَذُوقَ هُوَ أَيْضًا شَيْئًا مِمَّا يَخْصُصُ
بِالْأَذْيِ وَالْحِكْمَةِ، حَتَّى إِذَا مَا خَضَعَ الرَّاعِيُونَ
فِي التَّعَلُّمِ أَيْضًا لِهَذِهِ الْعُلُومِ، أَزْدَادُوا تَقَدُّمًا فِي
السَّيْرِ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ.
وَلِذَلِكَ فَأَنْتُمْ مَدْعُوعُونَ إِلَى أَنْ تَطَالَعُوا
بِرَغْبَةٍ وَأَنْتَبَاهٍ وَأَنْ تَتَسَامَحُوا فِيَا قَدْ يَتَذَوُّونَ^(١١) أَنَّنَا لَمْ

الزمان (أواخر القرن الثاني ق. م.) ما لها في أباتنا من
عصرى، ولا سيما فيما يختص بالقسم الثالث.
(٣) الراجع أنه بطليموس السابع أوروكتيس فيشون
(١٧٠ - ١١٧)، وفي هذا الحال يوافق التاريخ المذكور
السنة ١٣٢ ق. م.
(٤) المعنى غامض في الأصل اليوناني.

(١) في هذه المقدمة، يعرض حفيد يشوع بن سيراخ
الأسباب التي حملته على تدوين ما يختص بالأدب
والحكمة، والأسباب التي دفعته هو على ترجمته إلى اليونانية.
(٢) هذا هو التسميم اللاتيني للكتاب المقدس العبري:
الشريعة، الأنبياء، وسائر الكتاب (راجع ١ ملك ٩/١٢).
ولكنه غير ثابت أن هذه الأقسام الثلاثة كان لها في ذلك

١. مجموعة حِكَم

أصل الحكمة (١)

١/٢ مثل ١ كُلُّ حِكْمَةٍ فَوْقَ مِنَ الرَّبِّ (٢)
وَلَا تَرَأَى مَعَهُ لِلْأَبَدِ.

٤/٩ حِك ٢ مِنَ الَّذِي يُخْصِي رَمْلَ الْبَحْرِ
وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَأَيَّامَ الْأَبَدِ؟

٣ مِنَ الَّذِي يَسِيرُ عَلَى السَّمَاءِ
وَأَتَسَاعِ الْأَرْضِ وَغَمَقَ الْغَمَقَ؟ (٣)

٤ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَتِ الْحِكْمَةُ
وَمُنْذُ الْأَبَدِ الثَّقَلُ الْفَاطِنُ.

٦ لِمَنْ كُتِفَ أَصْلُ الْحِكْمَةِ
وَمَنْ الَّذِي يَعْرِفُ حِكْمَتَهَا؟ (٤)

٨ وَاحِدٌ هُوَ حَكَمٌ زَهِيْبٌ جَدًّا
وَهُوَ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِهِ

٩ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا (٥) وَرَأَاهَا وَأَخْصَاهَا
وَأَفَاضَهَا عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ

١٠ فِي كُلِّ بَشَرٍ عَلَى حَسَبِ عَظِيَّتِهِ
وَمَنَحَهَا لِمُحِبِّهِ.

مخافة الله (٦)

١١ مَخَافَةُ الرَّبِّ مَجْدٌ وَقَهْرٌ
وَسُرُورٌ وَإِكْلِيلٌ أَبَدِيٌّ.

١٢ مَخَافَةُ الرَّبِّ تُبْهِجُ الْقَلْبَ
وَتُعْطِي السُّرُورَ وَالْفَرَحَ وَطَوِيلَ الْأَيَّامِ.

١٣ لِلْمَتَّقِ الرَّبُّ حُسْنُ الْخَاتِمَةِ
وَفِي يَوْمٍ مَوْتِهِ بَرَكَتٌ عَلَيْهِ.

١٤ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ
تَخْلُقُ فِي الرَّجْمِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

١٥ بَيْنَ النَّاسِ عَشِشَتْ، أَسَاسًا أَبَدِيًّا
وَعَلَى نَسْلِهِمْ تَوَثَّنَ.

١٦ كَيْلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ،
وَيُبَارِهَا تَسْكِينُهُمْ

١٧ تَمَلَّأَ بَيْنَهُمْ كُلُّ بِالْمُسْتَهْنَاتِ
وَمَخَازِنُهُمْ بِغَلَاتِهَا.

١٨ إِكْلِيلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ
يُزْهِرُ بِهَا السَّلَامُ وَالْعَاقِبَةُ.

على نص لاتيني أطول من النص اليوناني . ولذلك لن نجد
القارئ في ترجمتنا بعض الآيات التي إنما هي إضافات .
(٥) مع أن الحكمة هي صفة من صفات الله وخاصية
من خصائص العالم المخلوق وعظمة من الله للناس كثيرًا ما
نُحِسُّهَا الْأَسْفَارُ الْحِكْمِيَّة (مثل ١/٢٧) . فهي خلقية لا
يُطَابِقُ مَبْنَاهَا وَبَيْنَ اللَّهِ .
(٦) في نظر اليهودي . ليست ثقافة الرب إلا الدين أو
التقوى .

(١) هذا الفصل الأول عبارة عن سلسلة أحاديث
متنوعة في المواضيع الواردة في مطلع سفر الأمثال .
(٢) ان كلمة «الرب» (كيريوس) هي . في الترجمة
السبعينية ، ترجمة لكلمة «يهوه» . كثيرًا ما يستعملها ابن
سيراخ للتعبير عن أسماء الله .
(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية . في النص اليوناني
«غمر الحكمة» .
(٤) تزييننا للآيات يختلف عن الترقيم المؤلف المبني

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/١-١٠/٢

فَتَجَلَّبَ عَلَى نَفْسِكَ الْهُوَانِ
وَيَكْشِفُ الرَّبُّ خَفَايَاكَ
وَيَصْرَعُكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ
لِأَنَّكَ لَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ
وَلِأَنَّ قَلْبَكَ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.

مثل ١٤/٥

مخافة الله في المحنة (١)

٢ يَا بَنِيَّ، إِنْ أَقْبَلْتَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ
فَاعْدِدْ نَفْسَكَ لِلْمِحْنَةِ.
٢ أُرِيدُ قَلْبَكَ وَأَصْبِرْ
وَلَا تَكُنْ قَلِقًا فِي وَقْتِ الشَّدَةِ.
٣ تَمَسَّكَ بِهِ وَلَا تَحْذِ
لِكَيْ يَرْفَعُ شَانَكَ فِي أَوَاخِرِكَ.
٤ مَهْمَا نَابَكَ فَأَقْبِلْهُ

عز ١٠/٢
ت ٢/١
١ بط ١٢/٤

رو ٢١/٣

وَكُنْ صَابِرًا عَلَى ثَقَلَاتِ حَالِكَ الْوَضِيعِ
• فَإِنَّ الذَّهَبَ يُمْتَحَنُ فِي النَّارِ
وَالْمَرْضِيُّينَ مِنَ النَّاسِ فِي أَتُونِ الذَّلِّ.
٦ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ يَنْصُرْكَ
وَقَوْمُ سَبِيلِكَ وَأَجْمَلُ فِيهِ رَجَاعَكَ.
٧ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَنْتَظَرُوا رَحْمَتَهُ
وَلَا تَحِيدُوا لِئَلَّا تَسْقُطُوا
٨ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ آمِنُوا بِهِ
فَلَا يَضِيعُ أَيْجُرُكُمْ.
٩ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَرْجُوا الْخَيْرَاتِ
وَالْفَرَحَ الْأَبَدِيَّ وَالرَّحْمَةَ.
١٠ اعْتَبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَدِيمَةَ

مثل ١٠/٣

(١) كثيرًا ما طُرق هذا الموضوع في العهد القديم ،
ولاسيما في الزماني.

١٩ رَأَى الرَّبُّ وَأَخْصَاهَا
وَأَمْطَرَ الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ الْقَطِينَةَ
وَأَعْلَى مَجْدِ الَّذِينَ يَمْلِكُونَهَا.
٢٠ أَصْلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَفُرُوعُهَا طَوْلُ الْأَيَّامِ.

٢٧/٢٨

طول الأناة ورباطة الجأش

٢٢ وَالْغَضَبُ الظَّالِمُ لَا يَبِيدُ
لِأَنَّ يَغْلَى غَضَبُهُ يُسَيِّطُهُ.
٢٣ الطُّولُ لِلْأَنَاءِ يَصْبِرُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُلَائِمِ
ثُمَّ يُعَاوَدُهُ السُّرُورُ.
٢٤ إِلَى الْوَقْتِ الْمُلَائِمِ يَكْتُمُ كَلَامَهُ
وَشَفَاهُ الْكَثِيرِينَ تُخْبِرُ بِفُطْنِهِ.

مثل ٢٢/٢٩

الحكمة والاستقامة

٢٥ فِي كُنُوزِ الْحِكْمَةِ أَمْثَالُ الْمَعْرِفَةِ
وَالنُّفُوسُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْخَاطِئِينَ.
٢٦ إِنْ رَغِبْتَ فِي الْحِكْمَةِ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا (٧)
فِيهَا الرَّبُّ لَكَ.
٢٧ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ وَالتَّادِيبَ هِيَ مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَالَّذِي يُرْضِيهِ هُوَ الْأَمَانَةُ وَالْوَدَاعَةُ.
٢٨ لَا تَغْصُ مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ بِقَلْبٍ مُزْدَوِجٍ.
٢٩ لَا تَكُنْ مُرَائِيًا فِي وُجُوهِ النَّاسِ
وَكُنْ مُحْتَرِمًا لِشَفَقَتِكَ.
٣٠ لَا تَرْفَعْ لِئَلَّا تَسْقُطَ

مثل ٣٣/١٥

ت ٦/١

(٧) في نظر ابن سيراخ ، الحكمة وحفظ الشريعة شيء واحد (٢٠/١٩) وراجع باب ١٢/١٣). والحكمة في هذه الجملة هي المكافأة على حفظ الشريعة.

وَانظُرُوا: هَلْ تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّبِّ فَخَزِيَ؟

أَوْ هَلْ كَبِتَ عَلَى مَخَافَتِهِ فَخَذِلَ؟

أَوْ هَلْ دَعَاهُ فَأَزْدَرَاهُ؟

١١ فَإِنَّ الرَّبَّ رَوُّوفٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ الْخَطَايَا وَيُخَلِّصُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

١٢ وَيَلِ اللِّقْلُوبِ الْهَيَّابَةِ وَالْأَيْدِي الْمَتَرَاخِيَةِ (٢) وَلِلْمَخَاطِبِ الَّذِي يَسْمِي فِي طَرِيقَيْنِ.

١٣ وَيَلِ الْقَلْبِ الْمَتَوَانِي

لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ لَا حَيَاةَ لَهُ.

١٤ وَيَلِ لَكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ فَقَدُوا الصَّبْرَ

فَإِذَا تَصَنَعُونَ يَوْمَ افْتِقَادِ الرَّبِّ؟

١٥ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ لَا يَعْصُونَ أَقْوَالَهُ وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَحْفَظُونَ طَرْفَهُ.

١٦ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يَتَّبِعُونَ مَرْضَاتِهِ وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَشْبَعُونَ مِنَ الشَّرِيعَةِ (٣)

١٧ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يُهَيِّتُونَ قُلُوبَهُمْ وَيَذِلُّونَ أَنْفُسَهُمْ أَمَامَهُ.

١٨ لِنَقِمْ فِي بَدَنِ الرَّبِّ لَا فِي أَيْدِي النَّاسِ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ.

الواجبات نحو الوالدين

٣ أَيَا بَنِيي أَسْمَعُوا لِي أَنَا أَبُوكُم

وَأَعْمَلُوا هَكَذَا لِكَيْ تَخْلُصُوا

٢ فَإِنَّ الرَّبَّ أَكْرَمَ الْأَبَّ فِي أَوْلَادِهِ

وَأَبْتَتْ حَقَّ الْأُمِّ عَلَى بَنِيهَا.

٢ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ يَغْفِرُ خَطَايَاهُ

٤ وَمَنْ عَظَّمَ أُمَّهُ فَهُوَ كَمُذْخِرِ الْكُنُوزِ.

٥ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ سَرَّ بِأَوْلَادِهِ

وَفِي يَوْمِ صَلَاتِهِ يُسْتَجَابُ لَهُ.

٦ مَنْ عَظَّمَ أَبَاهُ طَالَتْ أَيَّامُهُ

وَمَنْ أَطَاعَ الرَّبَّ أَرَّاحَ أُمُّهُ.

٧ وَيَخْدُمُ وَالِدَيْهِ كَأَنَّهَا سَيِّدَانِ لَهُ.

٨ فِي الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ أَكْرَمُ أَبَاكَ

لِكَيْ تَتَرَلَّ عَلَيْكَ الْبَرَكَةُ مِنْهُ.

٩ فَإِنَّ بَرَكَةَ الْأَبِّ تُوَلِّدُ بَيُوتَ الْبَنِينَ

وَلَمَعَةُ الْأُمِّ تَقْلَعُ أَسْنَاهَا.

١٠ لَا تَفْتَحْزِرْ يَهُوَانِ أَيْبِكَ

فَإِنَّ هَوَانَ أَيْبِكَ لَيْسَ فَعْرًا لَكَ

١١ بَلْ فَعْرُ الْإِنْسَانِ بِكَرَامَةِ أَيْبِهِ

وَمِثْلَةُ الْأُمِّ عَارٌ لِلْبَنِينَ.

١٢ يَا بَنِيي، أَعِنِ أَبَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ

وَلَا تُحْزِنِهِ فِي حَيَاتِهِ.

١٣ كُنْ مُسَامِحًا وَإِنْ فَقَدَ رُشْدَهُ

وَلَا تَهْنَهُ وَأَنْتَ فِي كُلِّ قُوَّتِكَ.

١٤ فَإِنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَبِّ لَا يُنْسَى

وَيُغْوَضُ بِهِ عَنْ خَطَايَاكَ.

١٥ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ تَذَكَّرْ

وَكَاالْجَلِيلِي فِي الصَّخْرِ تَذَوَّبْ، خَطَايَاكَ.

١٦ مَنْ خَذَلَ أَبَاهُ كَانَ كَالْمُجْلُفِ

وَمَنْ أَغَاظَ أُمَّهُ فَلَمَعَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِ.

أي ٧/٤
مز ٦-٥/٢٢
و ٢٥/٢٧
د ٨/١٤٥
خر ٧-٦/٣٤

يو ١٥/١٤
و ٢١/٢٣

٢ صم ١٤/٢٤

متى ٢١-٢٨/٣١

تلك ٢٧/٢٧
و ٢٠-١٥/١٨
و ٢٩-٣/٤٩
تث ١٧/٢٥

متل ١٧/٦

متى ١٥-٤/٦
متل ٢٦/١٩

متل ١٩/٢٦
و ١٧/٣٠
خر ١٦/١٧

(٢) في نظر ابن سيراخ لا تعارض بين المحبة والطاعة، بل علاقتان بالأحرى. والمهجة لا تبرحني للفتنة، فلا إشارة إلى اللكافة المرجوة إلا بالدرجة الثانية.

(٢) يبدو أن الكاتب يدعو إلى المقاومة في زمن الاضطهاد. وهو يستنكر الارتداد، حتى الارتداد الظاهر الذي لا يبرر عن الموقف الباطني.

التواضع

- ١٧ يا بَنِي أَقْضِ أَعْمَالَكْ بِالْوَدَاعَةِ
فِيحْبُكْ الْإِنْسَانُ الْمَرْصِيَّ عَنْهُ .
١٨ إِزْدَدْ تَوَاضَعًا مَا أَزْدَدَتْ عَظَمَةُ
فَضَالِ حُظْوَةِ لَدَى الرَّبِّ .
٢١ لِأَنَّ قُدْرَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ
وَالْمُتَوَاضِعُونَ يُمَجِّدُونَهُ ^(١) .
٢٢ لَا تَطْلُبْ مَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْكَ
وَلَا تَنْتَظِرْ فِي مَا يَتَجَاوَزُ قُدْرَتَكَ ^(٢) .
٢٣ بَلْ تَأْمَلْ فِي مَا أُبْرِتَ بِهِ
فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ .
٢٤ مَا جَاوَزَ أَعْمَالَكْ لَا تُكْبِرِ الْأَهْتَامَ بِهِ
لِأَنَّ مَا كُشِفَ لَكَ يُتَوَقَّى إِذْ رَأَى الْإِنْسَانُ
٢٥ فَإِنَّ كَثِيرِينَ قَدْ أَضَلَّهُمْ تَأْمَلُهُمْ
وَوَلَّتْ أَفْكَارُهُمْ بِتَصَوُّرِهِمُ الْقَاسِدِ .

الكبرياء

- ٢٦ الْقَلْبُ الْقَاسِي عَاقِبَتُهُ السُّوءُ
وَالَّذِي يَجِبُ الْخَطَرُ يَسْقُطُ فِيهِ .
٢٧ الْقَلْبُ الْقَاسِي يُثْقَلُ بِالنَّشَقَاتِ
وَالخَاطِلِيُّ يَزِيدُ خَطِيئَتَهُ عَلَى خَطِيئَةٍ .
٢٨ دَاءُ الْمُتَكَبِّرِ لَا دَوَاءَ لَهُ
لِأَنَّ نَبَاتَ الشَّرِّ قَدْ تَأَصَّلَ فِيهِ .
٢٩ قَلْبُ الْعَاقِلِ يَتَأْمَلُ فِي الْمَثَلِ
وَمُتِيَّةُ الْحَكِيمِ أُذُنٌ سَامِعَةٌ .

الحبة نحو الفقراء

- ٢٠ الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ الْمَلْتَهِيَةً
وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطَايَا .
٢١ مَنِ يُقَابِلُ بِالْإِحْسَانَاتِ ^(٣)
يُنْكَرُ فِي مَا هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ
وَفِي يَوْمِ سُقُوطِهِ يَجِدُ سَنَدًا .
٢٢ يَا بَنِي لَا تَحْرِمِ الْفَقِيرَ مَا يَعْيشُ بِهِ
وَلَا تُطَاوِلْ عَيْنِي الْمُعْوِزَ .
٢٣ لَا تُحْزِنِ النَّفْسَ الْحَاجِئَةَ
وَلَا تُغْضِبِ الرَّجُلَ فِي فَاقَتِهِ .
٢٤ لَا تَزِدِ الْقَلْبَ الْمُتَعَاظِفَ قَلْفًا
وَلَا تُطَاوِلِ الْمُعْوِزَ بِعَظِيمَتِكَ .
٢٥ لَا تَرُدِّ الْمُتَوَسِّلَ فِي ضَيْقِهِ
وَلَا تُحَوِّلِ وَجْهَكَ عَنِ الْفَقِيرِ .
٢٦ لَا تَصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمُعْوِزِ
وَلَا تَدْنِ الْإِنْسَانَ سَبِيلًا إِلَى لَعْنِكَ .
٢٧ فَإِنَّ مَنْ بَلَغَكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسِهِ
يَسْتَجِيبُ الَّذِي صَنَعَهُ دُعَاءَهُ .
٢٨ كُنْ مُتَوَدِّدًا إِلَى الْجَمَاعَةِ
وَأَخْفِضْ رَأْسَكَ لِذِي الرَّجَاهَةِ .
٢٩ أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى الْفَقِيرِ
وَأَجِبْهِ كَلَامَ سَلَامٍ يَدُوعَةٍ .
٣٠ أَنْقِذِ الْمَظْلُومَ بَيْنَ يَدِ الظَّالِمِ
وَلَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي الْقَضَاءِ .
٣١ كُنْ أَبًا لِلْيَتَامَى وَبِخْتَرَلَةٍ رَدَجٍ لِأُمَمِهِمْ ^(٤) .

(٣) لا يذكر النص هل يعني الكاتب مقابلة الحسنة بالحسنة أم مقابلة الشر بالشر .
(٤) لعل الأصح ما جاء في النص العربي : « الأراذل » بدلًا من « أممهم » ، فالأرملة واليتيم هما مثال الدين وضي

(١) يركز الكاتب على تنازل الله ، فهو يعمل نفسه في متناول أوسع الناس .
(٢) يستنكر الكاتب الفضولة (الآيات ٢١ - ٢٤) ، في الشريرة ما هو كافٍ لثقل الحكيم .

الحياة البشري^(٣)

- ٢٠ راعِ الطُّرُوفَ وَاحْصِفْ مِنْ الشَّرِّ
وَلَا تَسْتَحْيِ مِنْ نَفْسِكَ
٢١ فَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ مَا يَجْلُبُ الْخَطِيئَةَ
وَمِنْهُ مَا هُوَ مَجْدٌ وَنِعْمَةٌ.
٢٢ لَا تَكُنْ شَدِيدًا عَلَى نَفْسِكَ
وَلَا تَسْتَحْيِ حَيَاءً يُوْدِي إِلَى زَلِيلٍ.
٢٣ لَا تَمْتَنِعْ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ^(٤)
وَلَا تَكُنْ حِكْمَتَكَ.
٢٤ فَإِنَّمَا تَعْرِفُ الْحِكْمَةَ بِالْكَلامِ
وَالْتَأْدِيبِ يُنْطِقُ اللِّسَانُ.
٢٥ لَا تُخَالِفِ الْحَقَّ فِي كَلَامِكَ
بَلَى اسْتَحْيِ مِنْ جَهْلِكَ.
٢٦ لَا تَسْتَحْيِ أَنْ تَعْرِفَ بِخَطِيَايَاكَ
وَلَا تَقَاوَمَ مَجْرَى النُّهْرِ^(٥)
٢٧ وَلَا تَقْدُلْ لِلْإِنْسَانِ الْأَحْمَقِ
وَلَا تُعَاجِبْ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ.
٢٨ جَاهِدْ عَنِ الْحَقِّ حَتَّى الْمَوْتِ
وَالرَّبُّ إِلَهُ يُقَاتِلُ عَنْكَ.
٢٩ لَا تَكُنْ جَرِيئًا فِي لِسَانِكَ
وَلَا تَكْمُلَنَّ مَوَاقِفًا فِي أَعْمَالِكَ.
٣٠ لَا تَكُنْ كَالْأَسَدِ فِي بَيْتِكَ

فَكُنْ كَأَيِّ لِلْعَلِيِّ
وَهُوَ يُبَيِّتُكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُبَيِّتُكَ أُمَّكَ.

الحكمة المؤدية^(٦)

- ١١ الْحِكْمَةُ تُزَيِّبُ أَبْنَاءَهَا
وَتَعْنِي بِالَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا.
١٢ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّ الْحَيَاةَ
وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِلَيْهَا يَمْتَلِكُونَ سُورًا.
١٣ مَنْ مَلَكَهَا وَرِثَ الْمَجْدَ
وَحَيَاتًا دَخَلَ بَارَكَةُ الرَّبِّ.
١٤ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا يَخْدُمُونَ الْقُدُّوسَ
وَالَّذِينَ يُحِبُّونَهَا يُحِبُّهُمْ الرَّبُّ.
١٥ مَنْ سَمِعَ كَلِمَ يَدِينِ الْأَتَمِ
وَمَنْ أَنْصَرَفَ إِلَيْهَا يَسْكُنْ آمِنًا.
١٦ إِنْ أَتَكَلَّ عَلَيْهَا يَرُفَّهَا
وَقُرْبَتُهُ تَبْقَى عَلَى أَمِيلِكِهَا.
١٧ فَإِنَّمَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ تَسِيرُ مَعَهُ سِرًّا مُعَوَّجًا
فَتَجْلِبُ عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ وَتَعْتَبُهُ بِتَأْدِيبِهَا
إِلَى أَنْ يَتَّقِيَ بِهِ وَتَمْتَنِعَ بِأَحْكَامِهَا
١٨ ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِ رَاسًا
وَتُسَرُّهُ وَتَكْشِفُ لَهُ أَسْرَارَهَا.
١٩ وَإِنْ ضَلَّ فُهِمَ تَخَذَلَهُ وَتُسَلِّمُهُ إِلَى يَدَي زَلِيلٍ.

لو ٣٥/٦
مز ٤٠-٢/٤١
اش ١٥/٤٩
ير ٢١/١٤ و ٢٣

٢٧/٦
مثل ١٦/٣
حك ١١/٦
و ١٦/٨

مثل ٣٥/٣

ير ٢١/١٤

مز ١١/٧

اش ٦/١١
دا ٢١/٢
ير ١٥/١٥

بالخطبة لهم (راجع تث ١٨/١٠ و ٢٩/١٤ و ١٩/٢٤ الخ) وز

(٤) عن النفس المعري. أما في النص اليوناني فقد ورد

في وقت الخلاص.

(٥) إيقاف مجرى النهر أسهل من إطفاء الخفاليا عن

الله. كان الاعتراف بالخفاليا معروفًا عند اليهود (اح ٥/٥

وعد ٧/٥ و صم ١٣/١٢ و مل ١ و ٢٧/٢١ و مز ٢٣/٢٨

و د ٦ و ٥١/٦ الخ).

(٦) في هذه الفقرة تبدو الحكمة مجسدة كما في مثل

٢٣/١ - ٢٥ - ١٢/٨ - ٢١ و ١/٩ - ٦. أما «أبنائها»

فهم الذين يبحثون فيها ويمارسونها (راجع لو ٣٥/٧).

(٣) لعل في هذه الفقرة تلميحًا إلى التجربة التي كان

اليهود يتخاضون لها بإخفاء إيمانهم وممارساتهم تجاه العالم

للقليسي (راجع ر ١٢/١ و ١٥ و ١١/٤).

النبات ورياحه الجافش

- ٩ لا تُدَرِّي في كُلِّ رِيحٍ وَلَا تَسِيرُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ
(فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْخَاطِئُ ذُو اللِّسَانَيْنِ).
- ١٠ كُنْ نَائِبًا فِي شُعُورِكَ وَلِيَكُنْ لَكَ كَلَامٌ وَاحِدٌ. متى ٣٧/٥
١١ كُنْ سَرِيعًا فِي الْإِسْتِخَارِ وَبَطِينًا فِي الْإِجَابَةِ. متى ١٢/٥
١٢ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ شَيْئًا فَجَاوِبْ قَرِيبَكَ
وإِلَّا فَاجْعَلْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ. متى ٣٢/٣٠
- ١٣ فِي الْكَلَامِ كَرَامَةٌ وَهَوَانٌ
وَلِسَانُ الْإِنْسَانِ سَبَبٌ لِنُفْسِهِ
- ١٤ لَا يَذْكُرُ النَّاسُ نَمَامًا وَلَا تَكْمُنُ بِلِسَانِكَ
فَإِنَّ لِّلْسَانَ الْخِزْيِ
وَعَلَى ذِي اللِّسَانَيْنِ الْحُكْمُ الشَّدِيدُ.
- ١٥ فِي الْأُمُورِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ لَا تَخْطَأُ (٣)
وَلَا تَقْلُبُ مِنْ صَدِيقٍ إِلَى عَدُوٍّ.
- ٦ اخْفِ السَّمْعَةَ السَّيِّئَةَ تَوَرَّتْ الْخِزْيُ وَالْعَارُ
وَكَذَلِكَ الْخَاطِئُ ذُو اللِّسَانَيْنِ.
- ٧ لَا تَعْلُ شَانَكَ فِي عِزِّ نَفْسِكَ
لِئَلَّا تَمْرُقَ قُوَّتُكَ (كَالْتَوْر)
- ٨ فَتَأْكُلُ أَوْرَاقَكَ وَتَبْلَعُ زِمَارَكَ
وَتَنْزَلُ نَفْسَكَ كَالْخَشَبِ الْبَائِسِ. يو ٦-٥/١٥
- ٩ النَّفْسُ الشَّرِيرَةُ تُهْلِكُ صَاحِبَهَا
وَتَجْعَلُهُ شَهَادَةً لِأَعْدَائِهِ.
- الضَّادَّة
- ١٠ الْقَمُّ الْعَذْبُ يَكْثُرُ الْأَصْدِقَاءُ

وَجِبَانًا مَعَ خُدَّائِكَ.

رسل ٣٥/٢٠ لا تَكُنْ يَدَكَ مَسْطُورَةً لِلْأَخِذِ
وَمَقْبُوضَةً عَنِ الرَّدِّ.

الغنى والاعتداد بالنفس

- ١١ ٢٤/١١
لَوْ ٢١-١٥/١٢
١٢ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِكَ
وَلَا تَقُلْ: «إِنَّهَا تَكْفِينِي».
- ١٣ لَا تَتَّبِعْ هَوَاكَ وَفُتُوكَ
لِتَسِيرَ فِي شَهَوَاتِ قَلْبِكَ.
- ١٤ ٥/١٢
حِك ١١/٢
١٥ لَا تَقُلْ: «مَنْ الَّذِي يَسْلُطُ عَلَيَّ؟» (١)
فَإِنَّ الرَّبَّ يُعَذِّبُكَ عِقَابًا.
- ١٦ ١٤ ١١/٨
رُوم ٤/٢
و ٢٥/٣
١٧ لَا تَقُلْ: «قَدْ خَطَيْتُ، فَمَاذَا جَرَى لِي؟» (٢)
فَإِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ.
- ١٨ ٥
١٩ لَا تَكُنْ وَائِقًا مِنْ نَبْلِ الْفُغْرَانِ
حَتَّى تَرِيدَ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.
- ٢٠ لَا تَقُلْ: «رَحْمَتُهُ عَظِيمَةٌ»
فَيَغْفِرَ كَثْرَةَ خَطَايَاكَ
- ٢١ ١١/١٦
عز ٥/٢٠
٢٢ فَإِنَّ عِنْدَهُ الشَّفَقَةَ وَالْغَضَبَ
وَمُسْخَلُهُ يَجِلُّ عَلَى الْخَاطِئِينَ.
- ٢٣ ٧ ٦/٥٥
اش ٧
٢٤ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ إِلَى الرَّبِّ
وَلَا تُؤَجِّلْ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ.
- ٢٥ ٤٠ ٣٥/١٢
لَوْ ٤٠
٢٦ فَإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ يَنْفَجِرُ بَغْتَةً
فَتُسْتَأْصَلُ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ.
- ٢٧ ٢/١٠
مَت ٢/١٠
٢٨ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِ الظُّلْمِ
فَإِنَّهَا لَا تَنْقُصُكَ شَيْئًا فِي يَوْمِ الشَّدَّةِ.

(١) كالنبي الذي ينكر عبادة الله، إن لم ينكر اليهين.
(٢) عن النص العربي. في النص اليوناني ولا تكن وجوده.
(٣) تحذير لمراتب للملأ الإلهي الذي يبدو مكتوف. جاهلاء.

مثل ٦/٢٢

فَتَجِدَ الْحِكْمَةَ إِلَى مَسِيكِ.

١٩ مِثْلُ الْحَارِثِ وَالزَّارِعِ أَقْبَلَ إِلَيْهَا

وَأَنْظَرُ ثَمَارَهَا طَيِّبَةً

مثل ١٨/٨
حك ١٤/٧

فَإِنَّكَ تَعَبُ فِي جَرَائِهَا غَلِيلاً

وَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ غَلَائِهَا.

٢٠ مَا أَشَقَّهَا عَلَى غَيْرِ الْمُنَادِّينَ

وَفَاوَدَ اللَّبَّ لَا يَسْتَمِرُّ عَلَيْهَا.

مثل ٧/٢٤

٢١ إِنَّهَا ثَقِيلَةٌ عَلَيْهِ كَحَجَرِ الْإِمْتِحَانِ

فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْبَدَّهَا

٢٢ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ جَدِيرَةٌ بِأَسْمِهَا

وَلَا تَنْكَشِفُ لِلكَثِيرِينَ.

٢٣ اِسْمَعْ يَا بَنِيَّ وَأَقْبَلَ رَأْبِي

وَلَا تَنْبَذْ مَشُورَتِي

٢٤ فَأَدْخِلْ رَجُلِيكَ فِي قُبُورِهَا وَغَشِّفْ فِي غُلَّهَا. متى ٢٩/١١

٢٥ إِحْنِ عَانَتَكَ وَأَحْمِلْهَا

وَلَا تَغْتَظْ مِنْ سَلَابِلِهَا.

٢٦ أَقْبَلَ إِلَيْهَا بِكُلِّ نَفْسِكَ

وَأَحْفَظْ طَرَفَهَا بِكُلِّ قُوَّتِكَ.

مت ٥/٦

٢٧ تَعَقِّبْهَا وَاطْلُبْهَا فَتَتَّعِفَ إِلَيْكَ

وَإِذَا قَبِضْتَ عَلَيْهَا فَلَا تَقْلُتْهَا.

٢٨ فَإِنَّكَ فِي أَوَانِخِكَ تَجِدُ الرَّاحَةَ فِيهَا

وَتَتَّحَوَّلُ إِلَى سُرُورٍ لَكَ.

١٢ ١١/٤

مت ٢٩/١١

ار ١٦/٦

مثل ٩/١

٢٩ فَتَكُونُ فَيُودِهَا حَيَاةً قَوِيَّةً لَكَ

وَأَغْلَالُهَا حَلَّةٌ مَجْدُ

٣٠ وَتَكُونُ نِيْرَهَا (٢) حَلَاً مِنْ ذَهَبٍ

وَسَلَابِلُهَا شَرِيطَةٌ بِنَفْسَجِيَّتَا.

٣١ فَتَلْبِسُهَا حَلَّةً مَجْدُ وَتَعْقِدُهَا بِإِكْلِيلٍ آيْتِهَاجٍ. مثل ٩/٤

١٥/١٥ وَاللَّسَانُ الطَّيِّبُ يُكَثِّرُ الْمُؤَانَسَاتِ.

٦ لِكُنْ الْمُسَالِمُونَ لَكَ كَثِيرِينَ

وَالنَّاصِرُونَ لَكَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدًا.

١٥ ٧/٣٧

مثل ١٧/١٧

سي ٩ ٨/١٢

٧ إِذَا اتَّخَذْتَ صَدِيقًا فَاتَّخِذْهُ بَعْدَ الْإِمْتِحَانِ

وَلَا تَتَّقِ بِهِ سَرِيعًا

٨ فَهُنَاكَ الصَّدِيقُ فِي يَوْمِهِ

وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ

٩ وَهُنَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَقْلِبُكَ إِلَى عَدُوٍّ

مثل ١٠ ٩/٢٥

فِيكَشِفُ مَخَاصِنَتَكَ لِعَارِكَ

١٠ وَهُنَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يُجَالِسُكَ إِلَى الْمَائِدَةِ

وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ.

١١ فِي بُسْرِكَ يَكُونُ كَأَنَّهُ أَنْتَ بِنَفْسِكَ

مثل ١٦/١٩ و ٧

وَيُخَاطِبُكَ خُدَامُكَ بِحَرْبَةٍ

١٢ لِكَيْتَهُ إِذَا اتَّخَطَّطَتْ يَقْلِبُكَ عَلَيْهِ

وَيَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ.

١٣ تَبَاعَدْ عَنْ أَعْدَائِكَ وَأَحْذَرْ مِنْ أَسْدِقَائِكَ.

١٤ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ مَلْجَأٌ حَصِينٌ

ار ٣/٩

مثل ١٩/١٨

جا ١٢ ٩/٤

وَمَنْ وَجَدَهُ وَجَدَ كَثْرًا.

١٥ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ

وَقِيَمَتُهُ لَا يُقَدَّرُ لَهَا ثَمَنٌ.

١٦ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ ذِوَاءُ الْحَيَاةِ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَجِدُونَهُ.

مثل ١٧/١٧

و ٢٤/١٨

١٧ مَنْ يَتَّقِ الرَّبَّ يُحْسِنُ تَوْجِيهَ صَدَاقَتِهِ

فَكَيْفَ يَكُونُ هُوَ يَكُونُ صَاحِبُهُ (١)

التلويح على الحكمة

١٨ يَا بَنِيَّ اتَّخِذِ التَّادِيْبَ مِنْذُ شَبَابِكَ

سفر يشوع بن سراج ٣٢/٦-١٩/٧

فَضَعُ فِي طَرِيقِ اسْتِقَامَتِكَ حَجَرٍ عِثَارٍ.
٧ لَا تَحْطَأْ إِلَى جِيعَةِ الْمَنِينَةِ
وَلَا تَحْطُ نَفْسُكَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ.
٨ لَا تُكَرِّرِ الْخَطِيئَةَ مَرَّتَيْنِ

فَإِنَّكَ لَا تَكُونُ بِإِلَّا عِقَابٍ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى.
٩ لَا تَقُلْ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى كَثْرَةِ قَنَاعِي»
وِإِذَا قَرَّبْتَهَا لِلْعَلِيِّ فَهُوَ يَقْبَلُهَا».

١٠ لَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي صَلَاتِكَ
وَلَا تُهَوِّلِ التَّصَلُّقَ

١١ لَا تَسْتَهْزِئْ بِأَحَدٍ فِي مَرَارَةِ نَفْسِهِ
لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يُذِلُّ وَيَرْقِعُ.

١٢ لَا تَغْرِ الكَذِبَ عَلَى أَخِيكَ
وَلَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى صَدِيقِكَ.

١٣ إِحْدَرْ كُلَّ كَذِبٍ
لِأَنَّ الْإِسْتِمْرَارَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ.

١٤ لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ فِي جِيعَةِ الشُّيُخِ
وَلَا تُكَرِّرِ الْكَلَامَ فِي صَلَاتِكَ.

١٥ لَا تَكْرِهِ الْعَمَلَ الْمُتَعَبَ
وَلَا الْجِرَاءَةَ الَّتِي خَلَقَهَا الْعَلِيِّ.

١٦ لَا تَضَعُ نَفْسَكَ فِي عِدَادِ الْخَاطِلِينَ
وَأَذْكُرْ أَنَّ الْغَضَبَ لَا يُبْطِئُ.

١٧ ذَلَّلْ نَفْسَكَ قَلِيلًا
لِأَنَّ عِقَابَ الْكَافِرِ نَارٌ وَدُودٌ^(١).

١٨ لَا تُبِيلْ صَدِيقًا بِمَالٍ
وَلَا أَخًا حَقِيقًا بِذَهَبٍ أَوْفَرِ.

١٩ لَا تَبْتَغِ عِنَ امْرَأَةٍ حَكِيمَةٍ صَالِحَةٍ^(٢)

٣٢ إِنْ شِئْتَ يَا بُنَيَّ فَإِنَّكَ تَتَأَذَّبُ
وَإِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ نَصِيحًا حَاقِفًا.
٣٣ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْمَعَ تَتَعَلَّمْ
وَإِنْ أَمَلْتَ أَذُنَكَ تَصِيرَ حَكِيمًا.

٣٤ قِفْ فِي جِيعَةِ الشُّيُخِ
وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ حَكِيمٌ فَلَا زَمَ.

٣٥ ارْغَبْ أَنْ تَسْمَعَ كُلَّ حَدِيثٍ إِلَهِيٍّ
وَلَا تَفْتَكِ الْأَشْيَاءَ الْعَاقِلَةَ.

٣٦ وَإِنْ رَأَيْتَ عَاقِلًا فَابْتَكَرْ إِلَيْهِ
وَلِتَحُلْ قَدَمُكَ دَرَجَ بَابِهِ.

٣٧ فَكَّرْ فِي أَوَابِرِ الرَّبِّ وَاهْتَمَّ بِوَصَايَاهُ كُلِّ حِينٍ
فَهُوَ يُثَبِّتْ قَلْبَكَ

وَتُحْطَى الْحِكْمَةُ الَّتِي تَمَنَّاها.

نصائح متنوعة

١ لَا تَصْنَعْ الشَّرَّ فَلَا يَسْتَوِي الشَّرُّ عَلَيْكَ
٢ تَبَاعْذُ عَنِ الْإِفْتِمْرِ فَيَمِيلَ عَنْكَ.

٣ يَا بُنَيَّ لَا تَزْرَعْ فِي أَخْنَادِيهِ الْإِفْمَرِ
لِئَلَّا تَحْصُدَ مِنْهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

٤ لَا تَلْمِزْ مِنَ الرَّبِّ رِئَاسَةً
وَلَا مِنْ الْمَلِكِ كُرْسِيَّ مَجْدٍ.

٥ لَا تَدْعُ الْبِرَّ أَمَامَ الرَّبِّ
وَلَا الْحِكْمَةَ لَدَى الْمَلِكِ.

٦ لَا تَسْعَ لِتَصِيرَ قَاضِيًا
لَمَّا لَمْ لَا تَسْتَطِيعْ أَنْ تَسْتَأْصِلَ الظُّلَمَ

فَوَهَا هَيْتَ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ

(١) فاعلم للزجرجي أنحناء في قراءة النص العبري.
(٢) راجع أش ٢٤/٦٦ وبه ١٧/١٦ ومر ٤٨/٩. صالحة.

مفر يثوع بن سيراخ ٢٠/٧-١/٨

فَإِنَّ ظَرَافَتَهَا فَوْقَ الذَّهَبِ .

٢٠ لا تُسَيِّمْ مَعَامَلَةً عَبْدِي يَعْمَلْ بِأَمَانَةٍ ٢٣ ٢٥/٢٢
نك ١٥-١٤/٢٤

وَلَا أُجِيرُ يَذُلُّ نَفْسَهُ .

٢١ لِيُحِبَّ نَفْسُكَ الْعَبْدَ الْعَاقِلَ

وَلَا تُخْرِمْهُ الْحَرِيَّةَ .

نمر ٢/٢١
نك ١٥ ١٢/١٥

الكهنة

٢٩ أَحْسَنَ الرَّبُّ بِكُلِّ نَفْسِكَ وَكَرَّمَ كَهَنَتَهُ .

٣٠ أَحَبَّ صَانِعَكَ بِكُلِّ قُوَّتِكَ

وَلَا تُهَيِّلْ خُدَامَهُ .

٣١ أَتَيْتِ الرَّبَّ وَأَكْرِمِ الْكَاهِنَ

وَأَعْطِهِ حِصَّتَهُ بِحَسَبِ مَا أَمَرَتْ بِهِ :

مِنْ بَاكُورَةٍ وَذَبِيحَةٍ تَكْفِيرٍ وَتَقْدِيمَةٍ أَكْتَفَ

وَذَبِيحَةٍ تَقْدِيسٍ وَبَاكُورَةٍ أَقْدَاسٍ .

الفقراء والمبتلون

٣٢ وَأَبْسِطْ يَدَكَ لِلْفَقِيرِ أَيْضًا

لِيَكِي تَكْمُلَ بَرَكَتُكَ^(١) .

٣٣ لِيَشْمَلْ فَضْلَ عَطِيَّتِكَ جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ

حَتَّى لِلْمَيِّتِ لَا تَرْتَضِ نِعْمَتُكَ^(٢) .

٣٤ لَا تَتَوَارَ عَنْ الْبَاكِينَ وَأَحْزَنْ مَعَ الْمُحْزُونِينَ .

٣٥ لَا تَتَفَاعَذْ عَنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ

فَإِنَّكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ تَكُونُ مَحْجُوبًا .

٣٦ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ أَذْكُرْ أَوْاسِيَتِكَ

فَلَنْ تَخْطَأَ أَبَدًا^(٣) .

التبصر والتزوي

٨ أَلَا تُخَاصِمُ الْمُقْتَدِرَ لِيَلْتَاقَ تَعَبٌ فِي يَدَيْهِ .

الأولاد

٢٢ هَلْ عَيْنُكَ قُطْعَانٌ ؟ فَاسْهَرِ عَيْنِيَا

وَأِنْ كَانَ لَكَ مِنْهَا نَفْعٌ فَأَبْقِهَا عِنْدَكَ .

هَلْ لَكَ أَوْلَادٌ ؟ فَأَدِّبْهُمْ

وَمِنْ حَدَائِثِهِمْ أَخْضِصْ رِقَابَهُمْ .

٢٤ هَلْ لَكَ بَنَاتٌ ؟ فَاعْتَنِ بِأَجْسَادِهِنَّ

وَلَا تَنْظُرِي لِهَوْنِ وَجْهِنَا بِشَوْشٍ .

٢٥ زَوْجٌ يَبْتَكَ تَكُنْ قَدْ قَمْتَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ

وَأَعْطِيهَا لِرَجُلٍ عَاقِلٍ .

٢٦ هَلْ لَكَ أَمْرَأَةٌ عَلَى وَفَرٍ قَلْبِكَ ؟ فَلَا تَطْلُقْهَا

وَأَمَّا أَنِّي لَا تُحِبُّهَا فَلَا تَبْقُ بِهَا .

الوالدون

٢٧ أَكْرِمُ أَبَاكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَلَا تَنْسَ آلامَ أُمِّكَ .

٢٨ أَذْكُرْ أَنَّكَ مِنْهَا وَلِدْتَ

فَبِإِذَا نَكَحْتَهَا عَلَى مَا صَنَعْنَا إِلَيْكَ ؟

٣٠/٣ .

١٠/٤ و

١٣ ٨/٢٩ و

نك ٢٩-١٤

مز ٢/٤١

١٢ ٣٧

١٥، ١٢ و

س ٣٧/٢٥

(٣) ان ابن سيراخ يكرم للعبادة وخدمتها (راجع

٥٠) . وفي هذه الفقرة موازنة بين تكريم الكاهن وعبادة

الرب ، وفقًا لروح النصوص التي تشير إليها الآية ٣١ : عد

١٨ - ١١/١٨ (البواكير) واح ٦/٥ (ذبابيح التكفير) ونمر

٢٧/٢٩ واح ٢٢/٧ ونك ٣/١٨ (تقدمة الأكتاف) .

(٤) المبركة التي يتجنبها الرب .

(٥) في أمر وجوب دفن الميت دفنًا لائقًا ، راجع ٢

مزم ١٠/٢١ و ١٤ و ١٩/٢٢ و ٣٤/٣٤ و طو ١/١

١٨ و ١٢/١٢ . وفي زمن لاحق فكر الناس في تقديم

الصلوات والذابيح من أجلهم (٢ مك ٢٨/١٢ ٤٦) .

ويبدو أن الشريعة حرمت بعض الممارسات الوثنية لتكريم

الموتى (نك ١٤/٢٦ و راجع با ٢٦/٦ و سي ١٨/٣٠) .

(٦) ان ابن سيراخ ، وإن لم تكن لديه فكرة واضحة

وأكدته عن المكافأة بعد الموت ، فهو يتوهم مرارًا بأهمية الساعة

الآخيرة (راجع ٢٦/١١ ٢٨) .

سفر يشوع بن سيراخ ٢/٨-١/٩

مثل ١٥/١٠ ٢ لا تُشاجر الغنيَّ لئلاَّ يقولَكَ قَلْبًا.

لئلاَّ تحترقَ بنارَ لهيبِهِ.

فإنَّ الذَّهَبَ أَهْلَكَ كَثِيرِينَ

١١ لا تَغْفُفَ فِي وَجْهِ الْغَنِيِّ

وَأَزَاغَ قُلُوبَ الْمُلُوكِ.

لئلاَّ يجعلَ مِن كَلَامِكَ فُحْأً لَكَ.

٣ لا تُخاصِمِ الزَّنَّازَ

١٢ لا تُقْرِضَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْكَ

وَلَا تَجْمَعُ عَلَى نَارِهِ حَطًّا.

فإنَّ أَقْرَضَهُ شَيْئًا فَأَحْسَبَ أَنَّكَ قَدْ أَضَعْتَهُ.

٤ لا تُمارِسِ الْقَلِيلَ الْأَدَبَ لئلاَّ يهانَ أَسْلَافُكَ.

١٣ لا تَكْفُلْ مَا هُوَ فَوْقَ طَاقِكَ

فإنَّ كَفَلْتَ فَأَهَمَّ بِالذَّعِ.

٥ لا تَلْمِ الثَّائِبَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

١٤ لا تَقُمْ دَعْوَى عَلَى الْقَاضِي

وَأَذْكُرْ أَنَّا مُدْنِيُونَ جَمِيعًا^(١).

لأنَّه يُحْكِمُ لَهُ بِحَسَبِ مَقَامِهِ.

٦ لا تُهِنْ أَحَدًا فِي شَيْخُونِيَّتِهِ

١٥ لا تَسِرْ فِي الطَّرِيقِ مَعَ الْمُغَايِرِ

فإنَّ أَناسًا مِنَّا أَيْضًا يَشِيخُونَ.

لئلاَّ يُثْقَلَ عَلَيْكَ.

٧ لا تَشْمَتْ بِمَوْتِ أَحَدٍ

فإنَّه يَسْعَى فِي هَوَى نَفْسِهِ

وَأَذْكُرْ أَنَّا نَمُوتُ جَمِيعًا.

فَتَهْلِكَ مَعَهُ بِجَهْلِهِ.

التقليد^(٢)

١٦ لا تُشاجرِ الْغَضُوبَ وَلَا تَسِرْ مَعَهُ فِي الْفَقْرِ مثل ١٨/١٥

فإنَّ الدَّمَ عِنْدَهُ كَلَامٌ شَرٌّ،

٨ لا تَسْخِفْ بِكَلَامِ الْحُكَّاءِ،

وَحَيْثُ لَا نَاصِرَ لَكَ يَصْرَعُكَ.

وَعُدْ كَثِيرًا إِلَى حِكْمِهِمْ.

١٧ لا تُشاورِ الْأَحْمَقَ

فإنَّكَ مِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ التَّأْدِيبَ

فإنَّه لَا يَسْتَطِيعُ كَيْفَانِ سِرِّكَ.

وَالْجِدْمَةَ لَدَى الْعُظَمَاءِ.

١٨ أَمَامَ الْغَرِيبِ لَا تَأْتِ أَمْرًا سِرِّيًّا

٩ لا تَجِدْ عَن كَلَامِ الشُّيُوخِ

فإنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَا قَدْ يَسْتَنِيجُهُ.

فَهُمْ أَيْضًا تَعْلَمُوا مِنْ آبَائِهِمْ^(٣)

١٩ لَا تَفْتَحْ قَلْبَكَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ

وَمِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ الْفِطْنَةَ

فَمَسَاةَ لَا يَجْزِيكَ شُكْرًا.

وَأَنْ تَرُدَّ الْجَوَابَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِ.

قول ٦/٤

النساء

التبصّر

٩ أَلَا تَعْرِ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي فِي حِضْنِكَ

١٠ لَا تَوْفِدْ جَمْرَ الْخَاطِيئِ

(٣) أن الرِّبَايِينَ يملكون شأن التقليد مستنًى أيام «الشرعية الشفهية» (راجع ث ٩/٤ و ١٩/١١ و مز ٢/٤٤ و ٣/٧٨ و واي ٨/٨ و ١٢/١٢). معظم أسفار الكتاب المقدس وُجدت في وضع التقليد الشفهي قبل أن تُدَوَّن. ويصحُّ هذا القول خصوصًا في الأمثال والحكم.

(١) عن النص العربي. في النص اليوناني «في العقابات». (٢) لا يخفى على ابن سيراخ أن الحكمة أمر يعود إلى التقليد وأنها كانت فيما سبق، في إسرائيل وفي مصر، من ملك الملوك، تقوم عنده مقام «فن خدمة العظماء».

ولا تَعْلَمُهَا تَعْلِمًا يُسَيِّئُ إِلَيْكَ .

٢ لا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى امْرَأَةٍ

فَتَسْلُطَ عَلَيْكَ قَوْلُكَ .

٣ لا تَتَّقِ الْمَرْأَةَ الْبَغِيَّةَ لِئَلَّا تَقَعَ فِي أَشْرَاقِهَا .

٤ لا تَطْلُبِ الْمَقَامَ مَعَ الْمُغْنِيَةِ

لِئَلَّا تَضْطَّادَ بِحِيلِهَا .

٥ لا تَتَفَرَّسَ فِي الْقَنَاءِ لِئَلَّا تَعَاقَبَ مَعَهَا .

٦ لا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى الزَّوَانِي

لِئَلَّا تُبْلَغَ مِيرَاثُكَ .

٧ لا تُسْرِحْ بَصْرَكَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ

وَلَا تُجْلُ فِي زَوَابِهَا الْمُقْفَرَةِ .

٨ إِصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ

وَلَا تَتَفَرَّسَ فِي الْحَسَاءِ الْغَرِيْبَةِ .

فَإِنَّ حَسْنَ الْمَرْأَةِ أَغْوَى كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ

وَبِهِ يَسْتَعْلِلُ الْحُبُّ كَالثَّأْرِ .

٩ لا تُجَالِسِ الْمَرْأَةَ الْمَرْجُوعَةَ أَبَدًا

وَلَا تَكُنْ أَهْلًا مُنَاجِمًا عَلَى الْخَمْرِ

لِئَلَّا تَمِلَ نَفْسُكَ إِلَيْهَا

وَتَزِلَّ بِهَوَاكَ إِلَى الْهَلَاكِ .

العلاقات الإنسانية

١٠ لا تَهْجُرِ الصَّدِيقَ الْقَدِيمَ

فَإِنَّ الْحَدِيثَ لَا يُسَاوِيهِ .

الصَّدِيقُ الْحَدِيثُ خِمَرَةٌ جَدِيدَةٌ

إِذَا عَقَّتْ طَلَبَ كُلُّ شَرِّهَا

١١ لا تَقَرَّ مِنْ نَجَاحِ الْخَاطِئِ

فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ .

١٢ لَا تَرْتَضَ بِمَا يُرْضِي الْكَافِرِينَ

وَأَذْكُرْ أَنَّهُمْ حَتَّى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَرْجُونَ .

١٣ تَبَاعَدْ عَمَّنْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الْقَتْلِ

فَلَا تَشْعُرْ بِمَخَافَةِ الْمَوْتِ .

وَأِنْ ذَنُوبٌ مِنْهُ فَلَا تَغْلُظْ

لِئَلَّا يَذْهَبَ بِحَيَاتِكَ

إِعْلَمْ أَنَّكَ تَجْتَازُ بَيْنَ الْفَخَاحِ

وَتَمُشِي عَلَى أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ (١) .

١٤ عَاشِرِ الْقُرْبَاءِ مَا اسْتَطَلَعْتَ وَشَاوِرِ الْحُكَمَاءِ . ١٥ ٧ ٣٧

١٥ لِيَكُنْ حَدِيثُكَ مَعَ الْغُلَاءِ

وَجَمِيعُ كَلَامِكَ فِي شَرِيعَةِ الْعُلِيِّ .

١٦ لِيَكُنِ الْأَبْرَارُ جُلَسَاءَكَ عَلَى الطَّعَامِ

وَأَفْتَحَارُكَ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ .

١٧ يُنْشِئْ عَلَى عَمَلِ أَيْدِي الصُّنَّاعِ

أَمَّا رَئِيسُ الشَّعْبِ فَإِنَّهُ حَكِيمٌ بِكَلَامِهِ (٢)

١٨ الرَّجُلُ الثَّرِيَّارُ يُخَافُ مِنْهُ فِي مَدِينَتِهِ

وَالسَّرِيعُ الْغَضَبِ يُحَقِّقُ لِكَلَامِهِ .

الحكم

١ الحَاكِمُ الْحَكِيمُ يُؤَدِّبُ شَعْبَهُ

وَسُلْطَةُ الْعَاقِلِ تَكُونُ ثَابِتَةً

٢ كَمَا يَكُونُ حَاكِمُ الشَّعْبِ يَكُونُ وَزَرَاؤُهُ

وَكَمَا يَكُونُ رَئِيسُ الْمَدِينَةِ

يَكُونُ جَمِيعُ سُكَّانِهَا .

٣ الْمَلِكُ الْقَلِيلُ التَّأْدِيبِ يُذَمِّرُ شَعْبَهُ

(١) المهارة اليدوية ورئيس الشعب الذي يفرش نفسه بمصباحه .

(٢) وفي النص عدوس .

(١) فأنت مريض لسهام الأعداء . والنص غامض .

(٢) في هذه الحكمة موازنة بين العامل الذي قيمته في

متل ٣/٣١

متن ٢١ ٤/١٦

١ متل ٤ ١/١١

متل ٢٧/٢٣ و ١٣/٢٩

متل ٢٧ ٦/٧

١ متل ١/٣١

متن ٢٨/٥

متل ٣/٢٩

٢ متل ١٣/١٥

٢٣ ٢٢/٤١

١٦/٢ متل

متل ١٢/٥

٣٧ و ٣٩

وَالْمَدِينَةُ تُعْمَرُ بِعَقْلِ وَلَئِيهَا .

^٤ مُلْكُ الْأَرْضِ فِي يَدِ الرَّبِّ

فَهُوَ يُعْصِمُ عَلَيْهَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ
مَنْ بِهِ نَفْعُهَا .

^٥ نَجَاحُ الرَّجُلِ فِي يَدِ الرَّبِّ

وَعَلَى وَجْهِ الْكَاتِبِ يَجْعَلُ مَجْدَهُ .

ار ٥٢/٧
متل ١٦ ١٥/٨
اش ٢/١١

روم ١/١٣

ذَمُّ الْكِبْرِيَاءِ

^١ لَا تَحْقِذْ عَلَى الْقَرِيبِ لِأَيِّ ضَرْبٍ كَانَ
وَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا وَأَنْتَ مُنْظَرٌ .

^٢ الْكِبْرِيَاءُ مَمْقُوتَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ

وَالظُّلُمُ عِنْدَ كُلِّهَا خَطِيئَةٌ

^٨ يَسْتَعْلِي الْمُلْكُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ
بِالظُّلْمِ وَالْعَنَفِ وَالْمَالِ .

^٩ لِإِذَا يَكْثُرُ مَنْ هُوَ تَرَابٌ وَرَمَادٌ

وَقَدْ أَتَتْ أَحْشَاؤُهُ مَدَّةَ حَيَاتِهِ ؟

^{١١} الْعَرَضُ الطَّوِيلُ يَتَحَدَّى الْعَلِيْبِ

وَمِلْكُ الْيَوْمِ غَدًا يَمُوتُ ^(١) .

^{١١} حِينَ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ

يَرِثُ الرِّحَافَاتِ وَالْوَحْشَ وَالْذُّودَ .

^{١٢} أَوَّلُ كِبْرِيَاءِ الْإِنْسَانِ أَنْ تَرُدَّادَهُ عَنِ الرَّبِّ

حِينَ يَتَبَعِدُ قَلْبُهُ عَنِ الَّذِي صَنَعَهُ .

^{١٣} فَإِنَّ أَوَّلَ الْكِبْرِيَاءِ هُوَ الْخَطِيئَةُ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَاضْرِبْ قَبَاحَ .

وَلِذَلِكَ أَنْزَلَ الرَّبُّ بِالْمُتَكَبِّرِينَ بَلَايَا غَرِيبَةً

وَدَمَّرَهُمْ تَدْمِيرًا .

^{١٤} قَوَّضَ الرَّبُّ عُرُوشَ السُّلَاطِينِ

اش ١١/١٤
اش ١٤/١٧
تث ١٤/٨

لو ١٩/٤٦
١ مس ٨ ٤/٢

وَأَجْلَسَ الْوُدْعَاءَ مَكَانَهُمْ .

^{١٥} قَلَعَ الرَّبُّ أُصُولَ الْأُمَمِ

وَعَرَسَ الْمُتَوَاضِعِينَ مَكَانَهُمْ .

^{١٦} قَلَبَ الرَّبُّ بُلْدَانَ الْأُمَمِ

وَأَبَادَهَا إِلَى أُنْسِ الْأَرْضِ .

^{١٧} أَقْحَلَ بَعْضَهَا وَأَبَادَ سَكَّانَهَا

وَأَزَالَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ .

^{١٨} لَمْ تَخْلُقِ الْكِبْرِيَاءَ لِلنَّاسِ

وَلَا جِدَّةَ الْقَصَبِ لِمَوْلِيدِ النِّسَاءِ .

النَّاسُ الْجَدِيدُونَ بِالْإِكْرَامِ

^{١٩} أَيُّ نَسْلِ جَدِيدٍ بِالْإِكْرَامِ ؟ نَسْلُ الْإِنْسَانِ .

أَيُّ نَسْلِ جَدِيدٍ بِالْإِكْرَامِ ؟ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ .

أَيُّ نَسْلِ جَدِيدٍ بِالْإِحْقَارِ ؟ نَسْلُ النَّاسِ

أَيُّ نَسْلِ جَدِيدٍ بِالْإِحْقَارِ ؟ الْمُتَعَدُّونَ لِفُوصَايَا .

^{٢٠} يُكْرَمُ الرَّئِيسُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ

وَالْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ فِي عَيْنَيْهِ .

^{٢٢} الْغَنِيُّ وَالْمُكْرَمُ وَالْفَقِيرُ فَخْرُهُمْ عَاقَةُ الرَّبِّ .

^{٢٣} لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُهَانَ الْفَقِيرُ الْعَاقِلُ

وَلَا مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يُكْرَمَ الرَّجُلُ الْخَاطِئُ .

^{٢٤} الْعَظِيمُ وَالْقَاضِي وَالْمُقْتَدِرُ يُكْرَمُونَ

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَعْظَمُ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّبِّ .

^{٢٥} الْعَبْدُ الْحَكِيمُ يَخْدُمُهُ الْأَحْرَارُ

وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ لَا يَتَنَسَّرُ مِنْ ذَلِكَ ^(١) .

التَّوَاضُعُ وَالْحَقُّ

^{٢٦} لَا تَدْعُ الْحِكْمَةَ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلِكَ

لو ١١/١٧

(٢) يَسْنُ مَقَابِلَةَ هَذِهِ الْحِكْمَةِ بِأَقْوَالِ الْقَدِيسِ بُولَسَ فِي الْعِبُودِيَّةِ (غَل ٢٨/٣ وَقَوْل ١١/٣ وَف ١٦) .

(١) يَبْدُو أَنَّ النَّصَّ يُوَكِّدُ قِلَّةَ قَائِدَةِ جُيُوشِ الْإِنْسَانِ لِإِقْدَارِ الْإِنْسَانِ الْمَكْتُوبِ لَهُ الْمَوْتُ ، وَلَكِنْ رَاجِعِ الْفَصْلَ ٣٨ .

كثير من المُقَدِّرين لِحَقِّهِمْ أَشَدُّ الْهَوَانِ
وَالْمَشَاهِيرُ أَسْلَبُوا إِلَى أَيْدِي الْآخَرِينَ.

١٢/١٢ مثل
٢٢/٩
١٢/٩

خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يَتَمَسَّيْ مُتَعَاظِلًا
وَفِيهِ حَاجَةٌ إِلَى الْخَيْرِ.

٢٨ يَا بَنِيَّ مَجِّدْ نَفْسَكَ بِالْوَدَاعَةِ
وَأَعْطِهَا مِنَ الْكَرَامَةِ مَا تَسْتَحِقُّ.

٢٩ مَنِ الَّذِي يُزَكِّي مَنْ خَطِيئَ إِلَى نَفْسِهِ؟
وَمَنِ الَّذِي يُكْرِمُ مَنْ أَهَانَ حَيَاتِهِ؟

٣٠ يُكْرِمُ الْفَقِيرَ لِأَجْلِ عِلْمِهِ
وَيُكْرِمُ الْغَنِيِّ لِأَجْلِ غِنَاهِ.

٣١ مَنْ أَكْرَمَ مَعَ الْفَقْرِ فَكَيْفَ مَعَ الْغِنَى؟
وَمَنْ أَهَانَ مَعَ الْغِنَى فَكَيْفَ مَعَ الْفَقْرِ؟

لَا تَلْقُ بِالظَّوَاهِرِ

١١ اِحْكِمَةَ الْوَضِيعِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَتُجْلِسُهُ فِي جِجَاعَةِ الْعُظَامِ.

٢ لَا تَمْدَحِ الرَّجُلَ لِجِبَالِهِ
وَلَا تَتَفَرَّ مِنَ الْإِنْسَانِ لِمَنْظَرِهِ.

٣ النَّحْلَةُ صَغِيرَةٌ فِي الطُّيُورِ
وَلَكِنْ مَا تَنْجِيهِ رَأْسُ كُلِّ خِلَافَةٍ.

٤ لَا تَفْتَحْ بِأَلْيَابِ الْوَقْدِ تَرْتَدِّيَا
وَلَا تَتَرَفَّعْ فِي يَوْمِ مَجِيدِكَ.

فَإِنَّ أَهْمَالَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ
وَأَعْمَالُهُ خَفِيَّةٌ عَنِ الْبَشَرِ (١).

٥ كَثِيرٌ مِنَ الطُّغَاةِ جَلَسُوا عَلَى التُّرَابِ
وَالْخَامِلُ الذَّيْفَرُ لَيْسَ التَّاجُ.

١٤/١٠
١٤/٤
٧/١٠

التَّوْبَى وَعَدَمُ الْاسْتِعْجَالِ

٧ لَا تَدُمَّ قَبْلَ أَنْ تَفْخَصَ
بَلْ فَكِّرْ أَوَّلًا ثُمَّ وَبِّخْ.

٨ لَا تُجَاوِبْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَ
وَلَا تَعْتَرِضْ حَدِيثًا فِي أَثْنَائِهِ.

٩ لَا تُجَادِلْ فِي أَمْرِ لَا يَنْفِكُ
وَلَا تَجْلِسَ لِمُحَاكَمَةِ الْخَاطِلِينَ.

١٠ يَا بَنِيَّ لَا تُقَدِّمَ عَلَى أَعَالِي كَثِيرَةٍ
فَإِنَّكَ إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهَا لَا تَخْلُو مِنْ مَلَامَةٍ.

حَتَّى إِنْ لَاحَقَتْهَا
لَا تَنْدُرُكُهَا وَلَا تَنْجُو بِالْهَرَبِ.

١١ رَبُّ إِنْسَانٍ بِكَيْدٍ وَيَتَعَبُ وَيُسْرِعُ
وَلَا يَزْدَادُ إِلَّا فَاقَةً.

الْإِكْمَالُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

١٢ وَرُبَّ إِنْسَانٍ ضَعِيفٍ لَا سَنَدَ لَهُ
قَلِيلُ الْقُوَّةِ كَثِيرُ الْفَقْرِ

نَظَرَتْ إِلَيْهِ عَيْنَا الرَّبِّ بِعُظْفٍ
وَأَنْهَضَهُ مِنْ ضَعْفِهِ.

١٣ وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

١٤ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْفَقْرُ وَالْغِنَى مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.

١٧ عَظِيمَةُ الرَّبِّ تَدُومُ لِلْأَتْقِيَاءِ

٧/١١٣ ت ١ ص ٨/٢ واي ١٧/١٢ ١٩. وَالْحَكَمُ
الَّتِي تَتَّبِعُ تَوْضِيعَ هَذِهِ الْحِكْمَةِ.

(١) لَيْزَ أَنْهَا لَا تُزَيُّ وَلَا يُمْكِنُ تَوْقُفُهَا. فَفِيهِ مِنْ حَسَنِ
الْمَحَلِّ قَدْ يَنْقَلِبُ الْأُمُورُ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ (رَاجِعْ مَز)

سفر بطوق بن سيراخ ١٨/١١-١٢/١٢

وفي آخره الإنسان تنكشف أعماله.

١٨ لا تُعْطِدُ أَحَدًا قَبْلَ مَوْتِهِ

فَإِنَّ الرَّجُلَ يُعْرِفُ عِنْدَ مَوْتِهِ (٣).

الاحتراس من الشرير

١٩ لا تُدْخِلْ كُلَّ إِنْسَانٍ إِلَى بَيْتِكَ

فَإِنَّ مَكَائِدَ الْغَشَاشِ كَثِيرَةٌ.

٢٠ كَالْحَجَلِ الصَّبَادِ فِي الْقَفْصِ

هَكَذَا قَلْبُ الْمُتَكَبِّرِ

وهو كجاسوس يَرْقُبُ سَقُوطَكَ.

٢١ فَإِنَّهُ يَكْمُنُ مُحَوَّلًا الْخَيْرَ إِلَى الشَّرِّ

وَفِي خَيْرِ الْأُمُورِ يَجِدُ مَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ.

٢٢ مِنْ شَرَارِهِ وَاحِدَةٌ يَنْدَلِعُ أَتُونُ كَبِيرِ

وَالرَّجُلُ الْخَاطِئُ يَكْمُنُ لِلدَّمَ.

٢٣ إِحْذَرْ مِنَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ يَدْبُرُ الْمَسَاوِي

وَأَخْشِ أَنْ يُلْحِقَ بِكَ الْعَارَ لِلْأَبَدِ.

٢٤ ادْخُلِ الْغَرِيبَ إِلَى بَيْتِكَ

فَيُوقِعَكَ فِي الْمَنَاعِبِ

وَيَقْلِبَ عَلَيْكَ أَهْلَ بَيْتِكَ.

الإحسانات

١٢ إِذَا أَحْسَنْتَ فَأَعْلَمْ إِلَى مَنْ تُحْسِنُ

فَتَكُونُ مَشْكُورًا عَلَى إِحْسَانَاتِكَ.

٢ أَحْسِنُ إِلَى الثَّقِيِّ فَتَنَالَ جَزَاءً

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِهِ فَوَيْنَ عِنْدَ الْعَلِيِّ.

وَمَرْضَاتُهُ تَهْدِيهِمْ لِلْأَبَدِ.

١٨ رَبُّ إِنْسَانٍ أَعْتَنَى بِأَهْلِيهِمْ وَأَقْصَادِهِ

وَهَذِهِ هِيَ أَجْرَتُهُ:

١٩ حِينَ يَقُولُ: «قَدْ بَلَغْتُ الرَّاحَةَ

وَسَأْكُلُ الْآنَ مِنْ خَيْرَاتِي»

وهو لا يَعْلَمُ كَمْ يَمُوتُ مِنَ الزَّمَانِ

حَتَّى يَبْرُكَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَيَمُوتَ (٢).

٢٠ أَقِمْ عَلَى عَهْدِكَ وَأَنْصَرِفْ إِلَيْهِ

وَابْلُغْ الشَّيْخُوخَةَ فِي عَمَلِكَ.

٢١ لَا تَتَعَجَّبْ مِنْ أَعْمَالِ الْخَاطِئِ

وَتُنْ بِالرَّبِّ وَتَأْثِرْ عَلَى جَهْلِكَ

فَإِنَّهُ هَيِّنٌ فِي عَيْنِ الرَّبِّ

أَنْ يُغَيِّرَ الْفَقِيرَ فِي الْحَالِ بِعَمَلِهِ.

٢٢ بَرَكَهَ الرَّبِّ أَجْرَةُ الثَّقِيِّ

وهو فِي لَسَطَةٍ يَجْعَلُ بَرَكَتهَ تَرْدَهُرَ.

٢٣ لَا تَقُلْ: «أَيُّ حَاجَةٍ لِي؟»

وَأَيُّ خَيْرَاتٍ تَحْصُلُ لِي بَعْدَ الْآنَ؟»

٢٤ لَا تَقُلْ: «لِي مَا يَكْفِينِي

فَأَيُّ سَوْءٍ يُصِيبُنِي بَعْدَ الْآنَ؟»

٢٥ فِي يَوْمِ الْخَيْرَاتِ تُنْسَى الْبَلَايَا

وَفِي يَوْمِ الْبَلَايَا لَا تُذَكَّرُ الْخَيْرَاتِ.

٢٦ فَإِنَّهُ هَيِّنٌ عِنْدَ الرَّبِّ

أَنْ يُجَازِيَ الْإِنْسَانَ

بِحَسَبِ طَرَفِهِ يَوْمَ الْمَوْتِ.

٢٧ سَاعَةٌ سَوْءٌ تُنْسَى اللَّذَاتِ

(٢) لعل يسوع استوحى من هذه الآية لثلث اللواتي في لو

١٦/١٢- ٢١ (لا سيما الآية ١٩). فالفكرة واحدة وهي

قلة فائدة الخيرات التي يكتسبها الإنسان بكثير من الجهد

والتي يُحرم منها يوم موته.

(٣) عن النقص العبري. في اليونانية وفي نبيه. هذه

نبي ١٦/٢٧ ٢٣

نبي ١٧/٤٩ ١٨

نبي ٢١/٢ ٢٣

لو ١٦/١٢ ٢١

مثل ٣١/٣

١٧/٢٣

مسي ١١/٩

نبي ٢٥/٦ ٢٦

لو ١٥/١٢ ٢١

٢٥/١٨

٢١/١٦

نبي ٤٣/٥ ٤٨

لو ١٢/١٢ ١٤

نش ٢٩/١٤

الآيات الثلاث (راجع ٣٦/٧) تدبر عن الثقة التي ينتظر بها الكاتب. في ساعة الموت. حكمًا تكشف فيه الصالحات والسيئات. ولكنه لا يتوقف على وصف المكافأة ولا يوضح هل هي أبدية.

٣ لا إحساناً إلى مَنْ يَسْتَمِرُّ في الشرِّ ولا يَصْدَقُ.

٤ أَعْطِ النَّفْسَ ولا تُسَاعِدِ الخاطيءَ^(١).

٥ أَحْسِنْ إلى المَوَاضِعِ ولا تُعْطِ الكافِرَ. اِمْنَعْهُ مِنْ خِيَرَةِ ولا تُعْطِهِ إِيَّاهُ لِئَلَّا يَتَّقِيَ بِهِ عَلَيْكَ.

فَتَجْزِيَ مِنَ الشرِّ أَضْعَافَ كُلِّ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ إِلَيْهِ مِنَ الإِحْسَانِ.

٦ إِنَّ الْعَالِيَّ يَمُغِّتُ الخاطِئِينَ وَيُكَافِي الكافِرِينَ بِالْعِقَابِ.

٧ أَعْطِ الصَّالِحَ ولا تُسَاعِدِ الخاطيءَ.

متى ٤٥/٥
لو ٣٥/٦

١٧ ٥/٦ الأصدقاء الصادقون والكاذوبون

٨ لا يُعْرِفُ الصديقُ في السَّراءِ

ولا يَخْفَى العَدُوُّ في الضَّرَاءِ.

٩ في سَرَّاءِ الرَّجُلِ أَعْدَاؤُهُ مَحْزُونُونَ وَفِي ضَرَّاءِهِ يَنْصَرِفُ عَنْهُ حَتَّى صَدِيقُهُ.

١٠ لا تَتَّبِعْ بَعْدُوكَ أَبَداً

فَإِنَّ حُبَّهُ كَصَدِيدِ النُّحَاسِ.

١١ وَحَتَّى إِنْ تَوَاضَعَ وَمَتَى مُطَرِّقاً

فَتَنْبِيْهِ لِنَفْسِكَ وَأَحْتَرَسْ مِنْهُ.

كُنْ مَعَهُ كَمَنْ يَحْتَجِي مِرَّةً

وَأَعْلَمْ أَنَّ صَدَأَهَا لَا يَدُومُ.

١٢ لا تَجْعَلْهُ قَرِيْباً مِنْكَ

لِئَلَّا يَفْلِكَنَّ وَيُفِيْعَ في مَكَائِلِكَ.

متى ١٤/١٩
يو ١٧/١٧

متى ٢٦ ٢٤/٢٦

معاشرة الأنداد

١٣ مَنْ لَمَسَ القَطْرَانَ تَوَسَّخَ

وَمَنْ عَاشَرَ المُتَكَبِّرَ أَشْبَهَهُ.

١٤ لا تَرْفَعْ نَفْلاً يَفُوقِي طَاقَتَكَ

ولا تَعَاشِرْ مَنْ هُوَ أَقْوَى وَأَعْنَى مِنْكَ.

كَيْفَ يَفْرُقُ بَيْنَ قَدْرِ الخَوْفِ والبرَجَلِ؟

إِنَّمَا إِذَا صُلِمَتْ تَنَكُّيرُ^(١).

١٥ الغَنِيِّ يَظْلِمُ وَيَسْخَطُ

متى ٢٥/١٨

١٦ ٢٥/١٠ واي ٤/١٦ وراجع متى ٣٩/٢٧. وأما

التصديق باليتين راجع حز ٦/٢٥ ونحو ١٩/٣ ويرا ١٥/٢.

(١) تشبيه معروف ورد عند إيزوبس.

(١) صدم القليس اغسطس بهذا الأمر فحاول أن يخفف حذته ففسر بقوله: «لا تعطِ الخاطيءَ لأنه خاطيءٌ، بل لأنه إنسان».

(٢) مر الرأس عبارة عن السخيرة (مز ٨/٢٢)

- ١٥ كُلُّ كَاثِرٍ حَيٍّ يُحِبُّ أَبْنَ جَنْسِهِ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ قَرِيْبَهُ.
١٦ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَقْتَرِنُ بِجَسَدٍ جَنْسِهِ
وَالرَّجُلُ يُلَازِمُ أَبْنَ جَنْسِهِ.
١٧ أَيُّ شَرَكَةٍ بَيْنَ الذُّلْبِ وَالْحَمَلِ؟
ذَلِكَ شَأْنُ الْخَاطِئِ مَعَ الْغَنِيِّ.
١٨ أَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الضَّمِيعِ وَالْكَلْبِ؟
وَأَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ؟^(١)
١٩ حَمِيرُ الْوَحْشِ فِي الْبَرِّيَّةِ صَبْدُ الْأَسَدِ
وَكَذَلِكَ الْفَقْرَاءُ هُمْ مَرَاعِي الْأَغْنِيَاءِ.
٢٠ التَّوَاضُّعُ قَبِيْحَةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِ
وَهُكُلُوا الْفَقِيرَ قَبِيْحَةٌ عِنْدَ الْغَنِيِّ.
٢١ الْغَنِيُّ إِذَا تَرَنَّحَ يَسِيْدُهُ أَصْدِقَاؤُهُ
وَالْمُسْكِينُ إِذَا سَقَطَ^(٢) فَأَصْدِقَاؤُهُ يَنْبُدُونَهُ.
٢٢ يَزِلُّ الْغَنِيُّ فَيُجِنُّهُ كَثِيرُونَ
وَيَتَكَلَّمُ بِالْمُنْكَرَاتِ فَيُبْرِّئُونَهُ.
يَزِلُّ الْمُسْكِينُ فَيُوَسِّعُونَهُ
وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا مَعْقُولًا
فَلَا يُفْسِحُ فِي الْمَكَانِ لَهُ.
٢٣ يَتَكَلَّمُ الْغَنِيُّ فَيُنْصِتُ الْجَمِيعُ
وَيَرْفَعُونَ قَوْلَهُ إِلَى الْغُيُومِ.
يَتَكَلَّمُ الْفَقِيرُ فَيَقُولُونَ: «مَنْ هَذَا؟»
وَأِنْ زَلَّ يَصْرَعُونَهُ.
٢٤ الْغَنِيُّ يَحْسُنُ بِمَنْ لَا خَطِيئَةَ لَهُ

- وَالْفَقِيرُ يُطْلَمُ وَيَتَضَرَّعُ.
٢٥ إِنْ كُنْتَ نَافِعًا اسْتَغْلِكَ
وَأِنْ كُنْتَ مُعْوَرًا خَذَلَكَ.
٢٦ إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ عَاشَرَكَ وَأَسْتَفَدَ مَالُكَ
وَهُوَ نَاعِمٌ الْبَالِ.
٢٧ إِنْ كَانَتْ لَكَ بِلَكَ حَاجَةٌ غَرَّكَ
وَيُسَمِّمُ إِلَيْكَ وَأَمْلَكَ
وَكَلَمَكَ بِالْخَيْرِ فَقَالَ: «مَا حَاجَتُكَ؟»
٢٨ يُخْجَلُكَ فِي مَادِيهِ حَتَّى يَسْتَفِدَّ مَالُكَ
فِي مَرْتَبَتِهِ أَوْ ثَلَاثَ وَأَحْبَرًا يَسْتَهْزِئُ بِكَ.
وَيَرَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَخْذَلُكَ
وَيَهْزِئُ بِرَأْسِهِ فِي شَأْنِكَ.
٢٩ إِحْذَرُ أَنْ تَغْتَرَّ وَتَذُلَّ فِي غِبَائِكَ^(٣).
٣٠ إِذَا دَعَاكَ مُقْتَدِرٌ فَوَارَّ
فَيُرَادُّ دَعْوَةً لَكَ.
٣١ لَا تَفْتَحِمُ إِلَّا تَطْرُدَ
وَلَا تَقِفْ بَعِيدًا إِلَّا تَنْسَى^(٤).
٣٢ لَا تُقَدِّمُ عَلَى مُحَادَثَتِهِ كَالَّذِي لِلدَّ
وَلَا تَتَّقِ بِأَحَادِيثِهِ الطَّوِيلَةَ
فَإِنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِ يَخْثِرُكَ
وَيُسَمِّمُهُ إِلَيْكَ يَفْجَحُكَ.
٣٣ إِنَّهُ بِلَا رَحْمَةٍ ذَلِكَ الَّذِي لَا يُسَمِّكُ كَلَامَهُ
وَلَا يُؤَمِّرُ عَلَيْكَ الصَّرِيَّاتِ وَلَا الْقُبُودِ.
٣٤ إِحْذَرُ وَتَنْبِهْ فَإِنَّكَ تَمْشِي عَلَى شَفَى السَّقُوطِ.

متل ١/٢٣

متل ٤/١٩ و٧

متل ٢٠/١٤

١) لاستجمام الطبيعة، فهي إذا مطابقة للوصية الإلهية. ولما استنكار الغني فهو غير مطلق (راجع الآية ٢٤)، غير أن الكاتب يريد أن يبين للفقير من أن يستهوي الغني فيحبطه.
٢) قد يعني «السقوط» في هذه الآية الخطأ في الكلام، والأبواب التالية تؤيد هذا التفسير.

(٢) عن النص اللاتيني والسراني. في اليونانية «في فرحك».
(٣) عبارة واضحة تدل على ما في ابن سيراخ من اعتدال مقصود لا يخلو من السخرية.
(٤) في نظر ابن سيراخ، تخضع رسمية معاشر الأنداد

سفر يشوع بن سيراخ ١٣/٢٥-١٤/١٩

والفقر مُسْتَفْجٍ فِي قَمَرِ الْكَافِرِ^(١).

مثل ١٣/١٥ قلب الإنسان يُحَوِّلُ وَجْهَهُ

إِمَّا إِلَى الْخَيْرِ وَإِمَّا إِلَى الشَّرِّ.

^(٢) طَلَاقَةُ الْوَجْهِ مِنْ طَيِّبِ الْقَلْبِ

وَالْبَحْثُ عَنِ الْأَمْثَالِ يُجْهِدُ الْأَفْكَارَ^(٣).

السعادة الحقيقية

١٤^{١٦/١٩} اطوئى لِلرُّجُلِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ^(١) بِقَمِيهِ

وَلَا يُعَذِّبُهُ الْحُزْنُ عَلَى خَطَايَاهُ !

^(٢) اطوئى لِمَنْ لَا تَحْكُمُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ

وَلَمْ يَحِبَّ رَجَاؤُهُ.

الحسد والبخل

١٥^{٩/٥} الْغَنَى لَا يَحْسُنُ بِالرُّجُلِ الشَّحِيحِ

وَمَا مُنْقَمَةُ الْأَمْوَالِ مَعَ الْإِنْسَانِ الْخَسُودِ ؟

١٦^{١٦/١٣} مَنِ جَمَعَ الْمَالَ بِحِرْمَانِ نَفْسِهِ جَمَعَهُ لِلْآخِرِينَ

وَيَتَنَعَّمُ بِخَيْرَاتِهِ غَيْرُهُ.

^(١) مَنِ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ قَالِي مَنْ يُحْسِنُ ؟

وَهُوَ لَا يَتَمَتَّعُ بِأَمْوَالِهِ.

^(٢) لَا أَسْأُوْا مِمَّنْ يَحْسُدُ نَفْسَهُ.

ذَلِكَ جَزَاءُ حُبِّهِ.

^(٣) وَإِنْ هُوَ أَحْسَنُ فَعَنْ سَهْوٍ

وَفِي الْآخِرِ يُبْدِي حُبِّهِ.

^(٤) خَبِيثٌ مَنِ يَحْسُدُ بَعِيْثَهُ

وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ^(١) وَيَحْتَفِرُ النَّاسَ.

^(٢) عَيْنُ الْجَبَّحِ لَا تَسْبِيحُ مِنْ نَفْسِيهِ

وَالطَّمْعُ السَّيُّ يُجَنِّفُ النَّفْسَ.

^(٣) الْعَيْنُ الشَّرِيْرَةُ تَحْسُدُ عَلَى الْخَيْرِ

وَعَلَى مَا لَيْدِيْهَا يَكُونُ الْعَوَزُ.

^(٤) يَا بَنِيَّ، بِحَسَبِ مَا تَمْلِكُ أَنْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ

وَقَرِّبْ لِلرَّبِّ تَقَادِمَ تَلِيْقٍ بِهِ.

^(٥) أَذْكُرُ أَنَّ الْمَوْتَ لَا يُبْطِئُ

وَأَنَّ عَهْدَ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ^(٦) لَمْ يَكْشَفْ لَكَ.

^(٧) قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ أَحْسِنْ إِلَى صَدِيقِكَ

وَعَلَى قَدَرِ طَائِفَتِكَ أَبْسِطْ يَدَكَ وَأَعْطِهِ.

^(٨) لَا تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْ يَوْمٍ صَالِحٍ

وَلَا يَفْتُلِكَ تَصْصِيكُ مِنْ رَغْبَةٍ صَالِحَةٍ.

^(٩) أَلَسْتَ مُخْلَفًا تَمَرُ أَتْعَابِكَ لِآخِرِ

وَتَمَرُ جُهِودِكَ لِلْإِتْقَامِ بِالْفَرْعَةِ ؟

^(١٠) أَعْطِ وَتُخَذَ وَتَمَّعَ نَفْسُكَ

فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْإِنْسَانِ اللَّذُوْءِ فِي مَوْتَى الْأَمْوَاتِ.

^(١١) كُلُّ جَسَدٍ يَبْلَى مِثْلَ الثُّوبِ

فَالسُّنَّةُ مِنْذُ الْبَدَأِ أَنَّ «مَوْتًا تَمُوتُ»

^(١٢) فَكَيْفَا أَنْ أَوْرَاقُ شَجَرَةٍ كَثِيْفَةٍ

تَارَةً تَسْقُطُ وَتَارَةً تَنْبُتُ

كَذَلِكَ أَجْيَالُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ :

^(١٣) بَعْضُهُمْ يَمُوتُ وَبَعْضُهُمْ يُوَلَّدُ.

^(١٤) كُلُّ عَمَلٍ فَاسِدٍ يَزُولُ وَعَابِلُهُ يَذْهَبُ مَعَهُ.

لـ «مُتَدَاء» هذه الدنيا. في ذلك تشير بالتطويزات الإنجيلية

(حتى ١/٥ - ١٢).

(٢) عن الذين يتخاضجون إلى عزوته.

(٣) يرجح أنه القضاء الذي يحدث ساعة الموت (راجع

اش ١٥/٢٨ و ٢٨).

(٦) ليس الغنى عيبًا، بل خطرًا.

(٧) لا صلة بين الشطر الثاني من البيت والآيات

السابقة، علمًا بأن النص غير أكيد.

(٨) كثير من المزامير تشيد هكذا بسعادة اطفال

القلوب (راجع مز ١ و ٣٢ و ٤١ و ١١٩ و ١٢٨) خلافاً

سعادة الحكيم

مثل ٣٥ ٢٢/٨ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَأَمَّلُ فِي الْحِكْمَةِ

وَيُعَكِّرُ بَعْلَهُ

٢١ وَيَتَأَمَّلُ فِي طَرَفِهَا فِي قَلْبِهِ

وَيَمِيزُ النَّظَرَ فِي أَسْرَارِهَا^(١).

٢٢ يَسْعَى وَرَاءَهَا كَالصَّيَّادِ وَيَرْصُدُ آثَارَهَا

٢٣ وَيَتَمَلَّعُ مِنْ كَوَائِنِهَا وَيَسْمَعُ عِنْدَ أَبْوَابِهَا

٢٤ وَيُقِيمُ قُرْبَ بَيْتِهَا

وَيَضْرِبُ وَتْدًا فِي أَسْوَارِهَا^(٥)

٢٥ وَيَنْصَبُ خَيْمَتَهُ بِجَانِبِهَا

وَيُقِيمُ بِمَقَامِ السَّعَادَةِ.

٢٦ يَجْعَلُ أَوْلَادَهُ فِي كَتِفِهَا

وَيَسْكُنُ تَحْتَ أَعْصَانِهَا.

٢٧ يَسْتَبِرُّ بِظِلِّهَا مِنَ الْحَرِّ

وَيُفِي مَجْلِدِهَا^(٦) يُقِيمُ.

١٥ الَّذِي يَبْقَى الرَّبُّ يَعْمَلُ ذَلِكَ

وَالَّذِي يُمْسِكُ بِالْشَّرِيعَةِ^(١) يَنَالُ الْحِكْمَةَ.

٢ تَبَادُرَ إِلَيْهِ كَأَمِّ وَتَرْحَبَ بِهِ كَأَمْرَأَةٍ يَكْرُمُ.

٣ تَطْلُعُهُ خَيْرُ الْعَقْلِ وَتَسْقِيهِ مَاءُ الْحِكْمَةِ.

٤ يَسْتَبْدِئُ بِهَا فَلَا يَنْتَهِي

وَيَتَمَسَّكُ بِهَا فَلَا يُخْزَى

٥ فَرَفُّ مَقَامِهِ عِنْدَ أَصْحَابِهِ

حك ٢/٨

مثل ٥/٨

سج ٢٢ ١٩/٢٤

يو ١/٤

حك ١٠/٨ ١٥

وَتَفْتَحْ فَاهُ فِي الْجَمَاعَةِ.

٦ يَجِدُ السُّرُورَ وَلِكَيْلِ الْإِيتِهَاجِ

وَيَرْتُ أَسْمًا أَبَدِيًّا.

٧ النَّاسُ الْأَغْيَاءُ لَا يُدْرِكُونَهَا

وَالخَاطِئُونَ لَا يَرَوْنَهَا أَبَدًا.

٨ إِنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ

وَالْكَذَّابُونَ لَا يَدْرِكُونَهَا.

٩ لَا يَجْمَلُ الْحَمْدُ فِي فَمِ الْخَاطِئِ

لَأَنَّ الرَّبَّ لَا يُرْسِلُهُ إِلَيْهِ

١٠ لِأَنَّ الْحَمْدَ يُعَبِّرُ عَنْهُ بِالْحِكْمَةِ وَالرَّبُّ يَهْدِيهِ.

مثل ١٣/٨

الحرورية البشرية

١١ لَا تَقُلْ: «الرَّبُّ جَعَلَنِي آحِيدٌ»

فَأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ^(٢) مَا يَمَقُّتُهُ.

١٢ لَا تَقُلْ: «هُوَ أَضَلَّنِي»

فَأَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الرَّجُلِ الْخَاطِئِ.

١٣ الرَّبُّ يُبْرِضُ كُلَّ قَبِيحَةٍ

وَلَيْسَتْ بِمُجْبِوَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

١٤ هُوَ صَنَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَدَنِ

وَتَرَكَهُ يَسْتَشِيرُ نَفْسَهُ^(٣).

١٥ فَإِنْ شِئْتَ حَفِظْتَ الْوَصَايَا

حضور الله (راجع عز ١٠/١٦ و ١٦/٢٤+).

(١) في ارميا ٨/٢ أربع وظائف رسمية: الكاهن

والكاتب والرهس والشمس. وه الذي يمسك الشريعة و ينهي

إلى الحالة الثانية، حالة «الكاتب» و«معلم الشريعة»، التي

ازدادت شأناً في الدين اليهودي (راجع عز ٦/٧+).

(٢) عن النص العبري: «في النص اليوناني «لا تمسك».

(٣) كثيراً ما يستشهد بهذه الآية لإثبات مذهب حرية

الإنسان.

سفر يشوع بن سيراخ ١٥/١٦-١٦/١٧

وَأَتَمَسَتْ مَا يُرْضِيهِ بِأَمَانَةٍ.

١١ وَصَحَّ أَمَامَكَ النَّارَ وَالْمَاءَ

فَقَمَدْتُ بِذَلِكَ إِلَى مَا شِئْتَ

١٢ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ أَمَامَ النَّاسِ

فَمَا أَعْجَبَهُمْ يُغْفِلُ لَهُمْ.

١٣ إِنَّ حِكْمَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ

وَهُوَ قَوِيٌّ قَدِيرٌ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ.

١٤ وَعَيْنَاهُ إِلَى الَّذِينَ يَتَّقُوهُ

وَهُوَ يَعْلَمُ كُلَّ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ.

١٥ لَمْ يُوصِي أَحَدًا أَنْ يَكُونَ كَافِرًا

وَلَا أُذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْطَأَ.

اللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ

١٦ ١٧/١٧ ١٨/١٩

١ أَلَا تَسْتَهْ كَذَرَةً أَوْلَادٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ

وَلَا تَفْرَحُ بِالْبَيْتِ الْكَافِرِينَ.

٢ حَتَّى إِنْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ فَلَا تَفْرَحُ

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ.

٣ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى طَوْلِ حَيَاتِهِمْ

وَلَا تَسْتَنْدِ إِلَى عَدَدِهِمْ.

وَلَكِنْ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ

وَالْمَوْتُ بَلَا وَلَكِنْ خَيْرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ الْكَافِرِينَ.

٤ لِأَنَّهُ يَمِاطِلُ وَاحِدٌ تُعَمَّرُ الْمَدِينَةُ

وَلَكِنْ قَبِيلَةُ الْآثِمِينَ تُبَادِلُ.

٥ عَيْنِي رَأَتْ كَثِيرًا مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ

وَأُذِنِي سَمِعَتْ بِأَعْظَمَ مِنْهَا.

٦ فِي جَمَاعَةِ الْخَاطِلِينَ تَشْتَعِلُ النَّارُ

وَفِي الْأُمَّةِ الْمُتَمَرِّدَةِ أَصْطَلَمَ الْغَضَبُ.

٧ لَمْ يَبْقَ عَنْ الْجَبَابِرَةِ الْأَوَّلِينَ

الَّذِينَ تَمَرَّدُوا بِقُوَّتِهِمْ.

٨ وَلَمْ يَشْفُقْ عَلَى قَوْمِ لُوطَ

وَكَانَ يَمَقْتُهُمْ لِكِبَرِيائِهِمْ.

٩ وَلَمْ يَرْحَمْ أُمَّةَ الْهَلَاكِ (١)

أُولَئِكَ الْمُتَبَاهِينَ يَخْطِئُ بِهِمْ.

١٠ وَكَذَلِكَ السُّبْتُ يَمُوتُ الْغَدْرُ مِنَ الرُّجَالَةِ

الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي فِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ (٢).

١١ بَلْ لَوْ وَجِدَ وَاحِدٌ قَاسِي الرِّقَةِ

لَكَانَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَنْتَهِيَ بِهَا عِقَابُ.

لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغَفْصَ مِنْ عِنْدِهِ

وَهُوَ قَدِيرٌ عَلَى الْغُفْرَانِ وَسَاكِبٌ لِلْغَضَبِ.

١٢ كَمَا أَنَّهُ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ

هَكَذَا هُوَ كَثِيرُ الْأَسْتِنْكَارِ

فَيَدِينُ الرَّجُلَ بِخَسْبِ أَعْمَالِهِ.

١٣ لَا يَفْلِتُ الْخَاطِلُ بِغَنَائِمِهِ

وَلَا يَضِيغُ صَبْرُ التَّقِي.

١٤ لِكُلِّ عَمَلٍ رَحْمَةٌ يَجْعَلُ مَكَانًا

وَكُلُّ وَاحِدٍ يَلْقَى مَا تَسْتَحِقُّ أَعْمَالُهُ.

المكافأة أمر أكيد

١٧ لَا تَقُلْ: «سَأُثَارِي عَنْ الرَّبِّ»

وَمِنْ الْعُلَى مَنِ الَّذِي يَذْكُرُنِي؟

فِي وَسْطِ شَعْبٍ كَثِيرٍ لَا أَعْرِفُ.

وَمَنْ أَنَا فِي خَلْقٍ لَا يُقَدَّرُ؟ (٣)

(٢٣).

(١) على هذا النحو حاول آدم وقابن الاختفاء عن

وجه الرب (تلك ١٠/٣ - ٩/٤).

(١) سكان كنعان الأقدمون.

(٢) راجع سفر ٣٧/١٢ أو عد ٢١/١١. هؤلاء الناس

ماتوا في البرية ولم يدخلوا أرض كنعان (عد ٢٠/١٤ -

- ٢٨ لا يَصِلُهُمُ الْوَاحِدُ جَارَهُ
وَلَا تَمْنَحِي كَلِمَتَهُ أَبْنَاءُ^(١).
- ٢٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى الْأَرْضِ
وَمَلَأَهَا مِنْ خَيْرَاتِهِ
- ٣٠ وَغَطَّى رَجُلَهَا بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ
وَالْيَا تَعُودُ.
- ١٧ اخْلَقَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَرْضِ
وَالْيَا أَعَادَهُ^(٢).
- ١ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَوَقْتُاً مُعَيَّنًا
وَأُولَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا.
- ٢ وَالْبَهائمُ قُوَّةٌ كَأَنِّي لَمْ وَصِّعْهُمْ عَلَى صُورَتِهِ.
- ١ وَالْقِي رُعبَ الْإِنْسَانِ عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ
لِكَيْ يَسَلِّطَ عَلَى الْوَحْشِ وَالْعُيُورِ.
- ٦ وَأَعْطَاهُمْ عَقْلاً وَلِسَانًا
وَعَيْنَيْنِ وَأَذْنَيْنِ وَقَلْبًا لِلتَّكْفِيرِ^(٣).
- ٧ وَمَلَأَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِطْنَةِ
وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
- ٨ وَجَعَلَ عَيْنَهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
لِيُظْهِرَ لَهُمْ عَظَمَةَ أَعْمَالِهِ.
- ١١ وَتَحْمَدُونَ أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
لِيُخْبِرُوا بِعَظَائِمِ أَعْمَالِهِ.
- ١١ وَزَادَهُمُ الْعِلْمَ وَأَوْرَثَهُمْ شَرِيعَةَ الْحَيَاةِ.
- ١١ وَعَاهَدَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا وَأَرَاهُمْ أَحْكَامَهُ^(٤).

تلك ٢٤/١-٢٥
و ١٩/٣
من ١٩/١٠-٢١
تلك ٧/٢
جا ٢٠/٣
و ٧/١٢
تلك ٣/٦
تلك ٢٨/١-
حك ٢٩-٣
تلك ٢٧/١
و ٢/٩

تلك ١٧/٢

حك ١٣/١
روم ١٩/١-٢٠

تلك ٣٠-١٥/٢٠
عز ١٢-١٠/١٢

- ١٨ هَا إِنَّ السَّمَاءَ وَسَاءَ السَّمَاءَ وَالْعَمَرُ وَالْأَرْضُ
تَزْعَرُ عِنْدَ انْقِصَادِهِ
- ١٩ وَالْجِبَالُ وَأَسْسُ الْأَرْضِ تَزْعَرُ زَعْبًا
عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا.
- ٢٠ وَلَكِنَّ الْقَلْبَ لَا يَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ
وَمَنْ الَّذِي يَنْبِيئُهُ لِمَطَرِهِ؟
- ٢١ وَكَالزُّوْبَعَةِ الَّتِي لَا يُمْسِكُهَا الْإِنْسَانُ
فَإِنَّ أَكْثَرَ أَعْمَالِ الرَّبِّ فِي الْخَفَاءِ.
- ٢٢ هَا أَعْمَالُ الْبَرِّ مَنْ يُخْبِرُ بِهَا؟
أَوْ مَنْ يَتَوَقَّعُهَا؟ فَإِنَّ الْعَهْدَ بَعِيدُهُ^(٤)
- ٢٣ الْفَائِزُ الْقَلْبَ يَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ
وَالرَّجُلُ النَّبِيُّ الْفَاضِلُ يَتَأَمَّلُ فِي الْحَقَائِقِ.

مز ٨/٨
أي ١/٣٧-٧
روم ١١/٣٣

الإنسان في الخليقة

- ٢٤ أَسْمِعْ يَا بَنِيَّ وَخَلِّ الْعِلْمَ
وَوَجِّه قَلْبَكَ إِلَى كَلَامِي^(٥).
- ٢٥ أَكْشِفْ عَنْ التَّادِيْبِ بَوْرِنَ
وَأَعْلِنِ الْعِلْمَ بِتَذْقِينِ.
- ٢٦ لَمَّا خَلَقَ^(٦) الرَّبُّ أَعْمَالَهُ فِي الْبَدَءِ
مِيزَ أَجْزَاءَهَا مِنْذُ انْشَائِهَا.
- ٢٧ زَيْنَ أَعْمَالِهِ لِلْأَكْبَادِ مِنْذُ مَبَادِيهَا
إِلَى أَخْيَالِهَا الْبَعِيدَةِ.
- فَلَا تَجُوعُ وَلَا تَتْعَبُ وَلَا تَتْرُكْ عَمَلَهَا.

متل ١/٢٣
تلك ١
١٢/٢٥-٢٠

(١) يتبع ابن سيراخ ترتيب رواية التكوين في الفصل الأول: خلق الكواكب فالنبات فالحيوانات فالإنسان.
(٢) في علم الإنسان عند الإسرائيليين، القلب مركز التفكير (راجع تلك ٨/٢١-٢٠).
(٣) أي شريعة موسى: الآيات التالية تصف انتجني في جبل سيناء.

(٤) يبدو أن المتعسر يريد أن يقول بأن المكافأة نبطى وبأنها ليست أكيدة.
(٥) هذا الكلام كلام الكاتب، لا كلام الحكمة المجردة.
(٦) عن النص العربي، في النص اليوناني ولما قضى...
(٧) إشارة إلى النجوم، فقد أثر سيرها في ابن سيراخ.

١٣ قَرَأْتُ عُيُونُهُمْ عَظَمَةَ مَجْدِهِ
وَسَمِعْتُ آذَانُهُمْ مَجْدَ صَوْتِهِ.
١٤ وَقَالَ لَهُمْ: «إِخْرُسُوا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ»
وَأَوْصَاهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ فِي حَقِّ قَرِيبِهِ.

القاضي الإلهي

١٥ طُرُقَهُمْ أَمَامَهُ فِي كُلِّ حِينٍ
فَهِي لَا تَخْفَى عَنْ عَيْنَيْهِ.
١٦ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَقَامَ رَيْسًا
وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهُوَ نَصِيبُ الرَّبِّ.
١٧ جَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ كَالشَّمْسِ أَمَامَهُ
وَعَيْنَاهُ عَلَى الدَّوَامِ تَنْظُرَانِ إِلَى طُرُقِهِمْ.
٢٠ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مَطَالِمُهُمْ
بَلْ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ.
٢١ صَدَقَةُ الرَّجُلِ كَخَاتَمٍ عِنْدَهُ
يَحْفَظُ الْإِحْسَانَ كَحَذَقَةِ الْعَيْنِ.
٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُومُ وَيُجَازِيهِمْ
يُجَازِيهِمْ جَزَاءَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ (١٤).
٢٣ لَكِنَّهُ يَجْعَلُ لِلثَّائِبِينَ مَرْجَمًا
وَيُعْزِي فَاقِدِي الصَّبْرِ.

دعوة إلى التوبة

٢٥ تَبَّ إِلَى الرَّبِّ وَأَقْلِعْ عَنِ الْخَطَايَا
تَضَرَّعْ أَمَامَ وَجْهِهِ وَأَقْلِعْ مِنَ الْعَثَرَاتِ.
٢٦ إِرْجِعْ إِلَى الْكَلْبِيِّ وَأَعْرِضْ عَنِ الظُّلْمِ
وَأَبْغِضِ الْقَبِيحَةَ أَشَدَّ بَغْضٍ.

٢٧ فَمَنْ يُسَبِّحُ الْعَلِيِّ فِي مَتَوَى الْأَمْوَاتِ
إِنْ لَمْ يَحْمَدْهُ الْأَحْيَاءُ؟
٢٨ لَا حَمْدَ عِنْدَ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا وُجُودَ لَهُ
فَلَا يَحْمَدُ الرَّبَّ إِلَّا الْحَيُّ الْمُعَافِي.
٢٩ مَا أَعْظَمَ رَحْمَةَ الرَّبِّ وَعَفْوَهُ
لِلَّذِينَ يَتُوبُونَ إِلَيْهِ!

٣٠ فَلَيْسَ فِي النَّاسِ قُدْرَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لِأَنَّ آبْنَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِخَالِدٍ.
٣١ أَيُّ شَيْءٍ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ؟
وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ تَكْسِفُ
وَاللَّحْمُ وَالْذَّمُّ يَرْتَعَانِ فِي الشَّرِّ.
٣٢ الرَّبُّ يَرَايِبُ جَيْشِ السَّمَاءِ الْعُلْيَا (٥)
وَجَمِيعُ النَّاسِ تُرَابٌ وَرَمَادٌ.

عظمة الله

١٨ الْحَيُّ لِلْأَبَدِ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مَعًا
الرَّبُّ وَحْدَهُ يُرَكِّبُ
١٩ لَمْ يَسْمَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يُخَيِّرَ بِأَعْمَالِهِ
وَمَنْ الَّذِي اسْتَفْصَى عَظَاتِمَهُ؟
٢٠ مَنْ الَّذِي يُحْصِي قُدْرَةَ عَظَمَتِهِ؟
وَمَنْ الَّذِي يُقَدِّمُ عَلَى رِوَايَةِ مَرَاكِهِهِ؟
٢١ لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِسْقَاطِ مِنْهَا وَلَا الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا سِي ٢١/٤٢

وَلَا سَبِيلَ إِلَى اسْتِفْصَاءِ عَجَائِبِ الرَّبِّ.
٢٢ إِذَا أَنْتَ الْإِنْسَانُ فَحِينَئِذٍ يَتَذَكَّرُ
وَإِذَا تَوَقَّفَ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ فِي خَيْرَةٍ (١).

واش ٢٤/٢١ - ٢٣).

(١) إِذَا أَوْرَغَ الْإِنْسَانُ إِسْكَانِيَّاتِهِ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ

(٤) لَا زِي مَتَى وَكَيْفَ تَكُونُ الْمَكَافَأَةُ.

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ النُّجُومَ (رَاجِعْ ٢٨/١٦

عَدَمُ الْإِنْسَانِ

مز ٨/٨ ما الإنسان؟ وما سَنَعَتُهُ؟

ما خَيْرُهُ وما شَرُّهُ؟

مز ١٠/٩٠ عَدَدُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَكْثَرِ مِئَةُ سَنَةٍ.

١٠ كَتَفَلْهُ مَاءٌ مِنَ الْبَحْرِ وَكَذَرَهُ مِنَ الرَّمْلِ هَكَذَا هِيَ هَذِهِ السَّنُونَ الْقَلِيلَةُ أَمَامَ الْأَبَدِيَّةِ.

١١ فَلِذَلِكَ طَلَّكَ عَلَيْهِمْ أَنَا الرَّبُّ وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَهُ.

١٢ رَأَى وَعَلِمَ مَا أَشَقَى نَهَائِهِمْ فَلِذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ الْعَفْوِ.

١٣ رَحْمَةُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيبِهِ

أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَلِكُلِّ ذِي جَسَدٍ :

يُؤَيِّجُ وَيُؤَدِّبُ وَيُعَلِّمُ

وَيُؤَدُّ كَأَرْعَاعِي رِجَّتِهِ (١).

١٤ يَرْحَمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ التَّأْدِيبَ وَيُبَادِرُونَ إِلَى أَحْكَامِهِ.

كَيْفِيَّةُ الْعِظَاءِ (٣)

١٥ يَا بَنِيَّ، لَا تَقْرُرَنَّ الصَّنِيعَةَ بِالْمَلَامَةِ وَلَا الْعِظَايَا بِالْكَلَامِ الْمَكْدَرِ.

١٦ أَلَيْسَ التَّنْدَى يَسْكُنُ الْقَلْبَ؟

فَهَكَذَا الْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ الْعِظَةِ.

١٧ أَمَا تَرَى أَنَّ الْكَلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْعِظَةِ؟

وَكِلَاهُمَا عِنْدَ الرَّجُلِ الْمُحْسِنِ.

١٨ الْأَحْمَقُ يُعَفِّقُ وَلَا يَلْطَفُ

وَعِظَتُهُ الْحَاسِدُ تُحْرِقُ الْعُيُونِ.

التفكير والاحتياط

١٩ قَبْلَ الْكَلَامِ تَعَلَّمْ

وَقَبْلَ الْمَرْصُوعِ اعْتَرِ بِصِحَّتِكَ

٢٠ وَقَبْلَ الْقَضَاءِ أَفْحَصْ نَفْسَكَ

فَتَنَالِ الْعَفْوَ سَاعَةَ الْإِقْتِنَادِ.

٢١ قَبْلَ الْمَرْصُوعِ كُنْ مُتَوَاضِعًا (١)

وَعِنْدَ ارْتِكَابِ الْخَطَايَا أَظْهَرِ تَوْبَتَكَ.

٢٢ لَا يَمْنَحْكَ شَيْءٌ مِنْ قَضَائِكَ تَذَرُكَ فِي وَقْتِهِ
ث ٢١-٢٢/٢٣ جا ٣/٥

وَلَا تَتَنَظَّرِ سَاعَةَ الْمَوْتِ يُؤَدِّي مَا عَلَيْكَ.

٢٣ قَبْلَ الْقِيَامِ يَنْدَرُ هَبْنِي نَفْسَكَ

وَلَا تَكُنْ كَأَنسَانٍ يُجْرُبُ الرَّبَّ.

٢٤ تَذَكَّرْ غَضَبَ الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ

وَوَقْتَ الْعِقَابِ عِنْدَ تَحَوُّلِ وَجْهِ الرَّبِّ (٢).

٢٥ فِي وَقْتِ الشَّيْخِ أَذْكُرْ وَقْتَ الْجُوعِ

وَفِي أَيَّامِ الْغِنَى أَذْكُرُ الْفَقْرَ وَالْعَوَزَ.

٢٦ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْمَسَاءِ يَنْتَبِهُ الزَّمَانُ

وَكُلُّ شَيْءٍ يَمُرُّ سَرِيعًا أَمَامَ الرَّبِّ.

٢٧ الْحَكِيمُ يَتَحَدَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

وَفِي أَيَّامِ الْخَطَايَا (٣) يَحْتَزُّ مِنَ الْمَهْقُوتِ.

القديم.

(٣) هنا استئناف التصالح لحسن السلوك. فالكلام على طول أناته الله يؤدي إلى مجموعة أول من الحكيم في الإحسان.

(٤) كثيرا ما يبدو المرض عقابا على الخطيئة. ولذلك فالقوة والرجوع إلى الله هما وسيلة لتجنب المرض.

(٥) في يوم الموت (راجع ١٣/١) لا في يوم الدينونة.

(٦) أي في الأيام التي تسبوي الخطيئة الرجل الحكيم.

عجابه، لا يزال في بدء طريقه. هذه النتائج تذكر بما ورد في سفر الجامعة، وأما عند ابن سيراخ فإن ضعف الإنسان هذا يبرز عظمة الله.

(٢) راجع ٢ ملك ١٣/٦ - ١٦ وحك ١٩/١٢ - ٢٢. كان الدين اليهودي في عهد متأخر يتم بشيرو تدخلات الله لمعاينة الناس. أما رحمة الله الشاملة وطلبها القوي. للشهد عليها في هذه الفقرة، فهي أمر جديد في العهد

مفر يسوع بن سيراخ ٢٨/١٨-٢٠/١٩

١٨ كُلُّ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الْحِكْمَةَ
وَيَسْهَدُ لِمَنْ يَجِدُهَا.

١٩ الْعُقَلَاءُ فِي الْكَلَامِ هُمْ أَيْضًا حُكَّاءُ
وَيُظْهِرُونَ الْأَمَانَ السَّدِيدَةَ (١٧).

الْعَالِكُ

٢٠ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَكَ، بَلِ اكْتَسِبْ شَهْرَتَكَ.

٢١ فَإِنَّكَ إِنْ أَحْبَبْتَ لِنَفْسِكَ الرِّضَا بِالشُّهُورَةِ
جَعَلْتَكَ شَيْئَةً لِأَعْدَائِكَ.

٢٢ لَا تَسْتَمْتِعْ بِكَثْرَةِ الْمَأْكَلِ

وَلَا تَلْزِمُ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ عَلَيْهَا.

٢٣ لَا تَفْقُرْ نَفْسَكَ بِالْمَادِيبِ

تَنْفِقْ عَلَيْهَا مِنَ الدِّينِ

وَلَيْسَ فِي كَيْسِكَ شَيْءٌ.

٢٤ الْعَامِلُ الشَّرِبَ لَا يَنْتَهِي

وَالَّذِي يَحْتَقِرُ السَّيْرَ يَسْقُطُ شَيْئًا فُشِيئًا.

٢ الحَمْرُ وَالنِّسَاءُ تَفْضِلُ الْعُقَلَاءَ

وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يَزْدَادُ وَقَاحَةً.

٣ الْعَصْرُ وَالذُّودُ يَرْتَانِهُ

وَالنَّفْسُ الْوَقِيحَةُ تَسْتَاصِلُ (١١).

ذِمُّ الثَّرَةِ

١ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الثَّقَةِ فَهُوَ خَفِيفُ الْعَقْلِ

وَمَنْ خَطِئَ فَهُوَ مُجْرِمٌ إِلَى نَفْسِهِ.

٥ الَّذِي يَسْتَمْتِعُ بِالْإِثْمِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ

١ وَالَّذِي يَكْرَهُ الثَّرَّةَ يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ.

٧ لَا تَنْقُلْ أَبَدًا مَا يُقَالُ فَلَا تَكُونَ خَاسِرًا.

٨ لَا تُخَيِّرْ بِهِ صَدِيقَكَ وَلَا عَدُوَّكَ

وَلَا تَكْنُفُهُ مَا لَمْ تَخْطَأْ إِنْ كَنَمْتَهُ.

٩ فَلَقَدْ يَسْمَعُكَ وَيَحْتَرِسُ مِنْكَ

وَيُبْعِضُكَ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ.

١٠ هَلْ سَمِعْتَ كَلَامًا؟ فَلَيْسَتْ عِنْدَكَ

وَتَشَدَّدُ فَإِنَّهُ لَنْ يَشْكُكَ.

١١ أَمَامَ كَلِمَةٍ يَتَمَحَّضُ الْأَحْمَقُ

كَمَا يَتَمَحَّضُ الْوَالِدَةُ بِالْحَبِيبِينَ.

١٢ السَّهْمُ الْمَعْرُورَةُ فِي لَحْمِ الْفَيْحِذِ

هَكَذَا الْكَلِمَةُ فِي جَوْفِ الْأَحْمَقِ.

الْتِمِثُ مِمَّا يُسْمَعُ

١٣ إِسْأَلُ صَدِيقِكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا

وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَهُ فَلَا يَعُودُ يَفْعَلُهُ.

١٤ إِسْأَلُ جَارِكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا

وَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ فَلَا يُكَرِّرُ الْقَوْلَ.

١٥ إِسْأَلُ صَدِيقَكَ فَلَا تَفْتِرَاهُ كَثِيرَ

وَلَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا يُقَالُ

١٦ قُرْبَ أَمْرٍ يُزِلُّ بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ

وَمَنْ أَلْذِي لَمْ يَخْطَأْ بِلِسَانِهِ؟

١٧ إِسْأَلُ جَارِكَ قَبْلَ أَنْ تُهْدِّدَهُ

وَدَعْ شُرْعَةَ الْعَلِيِّ تَأْخُذَ مَسْجَرَهَا.

الْحِكْمَةُ الصَّادِقَةُ وَالْحِكْمَةُ الْكَاذِبَةُ

٢٠ كُلُّ حِكْمَةٍ مَخَافَةُ الرَّبِّ

مثل ١٠/٢٥

مثل ٢٠/٢٣-٢١

مثل ٣١/٣-٤

هو ١١/٤
مثل ٥/٥

و ٢٦/٧
ت ١٨/٩

جا ١٢/٧

اح ١٧/١٩

(٧) تلميح إلى المصروعَاتِ الْحِكْمِيَّةِ كَالْأَسْثَالِ.

(١) أَيِ إِنْ الْمَوْتَ الْمَكْرُ بِكَوْنِ عِقَابِهِ.

- هكذا مَنْ يَسْتَعْمِلُ الثَّمَنَ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ. ٢٨/١٧
 ٥ رُبُّ سَاكِنٍ يُعَدُّ حَكِيمًا
 وَرُبُّ رَجُلٍ يُكْرَهُ لَطُولُ حَدِيثِهِ.
 ٦ رُبُّ أَحَدٍ يَسْكُتُ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ جَوَابًا
 وَرُبُّ أَحَدٍ يَسْكُتُ
 لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ.
 ٧ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ يَسْكُتُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ
 أَمَّا الثَّرَاوُ وَالْغَنِيُّ
 فَإِنَّ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ يَفُوتُهَا.
 ٨ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ يُمَقِّتُ
 وَالْفَارِضُ نَفْسَهُ يُغَضِّضُ.
 ٩ رُبُّ رَجُلٍ يَسْتَفِيدُ مِنْ مَسَاوِيهِ
 وَرُبُّ ضَرِيحَةٍ حَظٌّ تَكُونُ لِحُسْرَانِهِ.
 ١٠ رُبُّ عَظِيمَةٍ لَا تَنْفَعُكَ
 وَرُبُّ عَظِيمَةٍ تَكُونُ مُضَاعَفَةً الْجَزَاءِ.
 ١١ رُبُّ مُجِدِّ سَبَبِهِ الْإِنْحِطَاطُ
 وَرُبُّ آسَرٍ رَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ الدَّلِيلِ (١).
 ١٢ رُبُّ مُشْتَرٍ كَثِيرًا بِقَلِيلٍ
 يَدْفَعُ ثَمَنَهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.
 ١٣ الْحَكِيمُ يُحِبُّ نَفْسَهُ بِالْكَلامِ
 وَيَنْعَمُ الْحَقِيقِيُّ تَدَهَبُ سُدًى.
 ١٤ عَظِيمَةُ الْغَنِيِّ لَا تَنْفَعُكَ
 لِأَنَّ لَهُ عِوَضَ الْعَيْنَيْنِ عِيُونًا.
 ١٥ يُعْطِي سِيرًا وَيُهَيِّنُ كَثِيرًا
 وَيَفْتَحُ فَاهُ بِمِثْلِ التَّنَادِي.
 يُغْرِضُ الْيَوْمَ وَيُطَالِبُ غَدًا :

- وَفِي كُلِّ حِكْمَةٍ الْعَمَلُ بِالشَّرِيعَةِ (٢).
 ٢٢ وَلَيْسَتْ الْحِكْمَةُ عِلْمُ الشَّرِّ
 وَلَيْسَتْ الْفِطْنَةُ فِي تَصْبِيحَةِ الْخَاطِئِينَ.
 ٢٣ فَإِنَّ مِنَ الْمَهَارَةِ مَا هُوَ فَيَحِجَّةٌ
 وَمِنْ الْأَعْيَاءِ مَنْ أَعَزَّاهُ الْحِكْمَةُ.
 ٢٤ النَّاقِصُ الْعَقْلُ وَهُوَ تَقِيٌّ
 خَيْرٌ مِنْ الْفَافِرِ الْفِطْنَةِ وَهُوَ يَتَعَدَّى الشَّرِيعَةَ (٣).
 ٢٥ وَرُبُّ مَهَارَةٍ مُحْكَمَةٍ وَهِيَ ظَالِمَةٌ
 وَرُبُّ رَجُلٍ يَخْلَعُ لِيُثَبِّتَ حَقَّهُ.
 ٢٦ رُبُّ رَجُلٍ يَسِيرُ مُنْجِيًّا تَحْتَ وَطْأَةِ الْحُزْنِ
 وَبَاطِنُهُ مَسْلُوكٌ مَكْرًا.
 ٢٧ يَحْجُبُ وَجْهَهُ وَيَصْمُ أذُنَهُ
 وَحِينَ لَا يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ يَنْغَلِبُ عَلَيْهِ.
 ٢٨ وَإِنْ مَنَعَهُ الْعَجْزُ مِنْ أَرْكَابِ الْخَطِيئَةِ
 فَصَادَفَ فُرْصَةً أَسَاءَ.
 ٢٩ مَنْ مَنَظَرُهُ يَعْرِفُ الرَّجُلَ
 وَمِنْ هَيْئَةٍ وَجْهَهُ يَعْرِفُ الْعَاقِلَ.
 ٣٠ لِيَأْمَسَ الرَّجُلُ وَضِيقَكَ الْأَسْنَانَ
 وَمِشْيَةَ الْإِنْسَانِ تُخْبِرُ بِمَا هُوَ.

السكوت والكلام

- ٢٠ رُبُّ تَوْبِيخٍ لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ
 وَرُبُّ صَائِتٍ عَنْ فِطْنَةٍ.
 ٢ التَّوْبِيخُ خَيْرٌ مِنْ إِضْهَارِ الْقَضَبِ
 ٣ وَالْمَعْرِفُ يَخْطِئُهُ يَنْجُو مِنَ الْخُسْرَانِ.
 ٤ كَالْحَصِيِّ الْمُسْتَهْتَفِي قَصَّ بَكَارَةَ قَنَازَةٍ

٢٠/٣٠

(٢) راجع ١٦/١ و ١٨ الخ واي ٢٨/٢٨ و مز

(١) ان الدليل يعلب الجدل والارتفاع.

١٠/١١١ و مزل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥.

(٣) ما كَلَّ ذَكَاءَ حِكْمَةٍ. فهناك الذكاء القاسد والفعانة

سفر يشوع بن سيراخ ١٦/٢٠-٢١/٥

إِنَّ إِنْسَانًا يُمِثِّلُ هَذَا كَبَيْضُ.

١٦ يَقُولُ الْأَحْمَقُ: «لَا صَدِيقَ لِي

وَصَنَائِعِي غَيْرُ مَشْكُورَةٍ

١٧ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ خُبْزِي خُبْنَاءَ اللِّسَانِ».

مَا أَكْثَرَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ!

كَلَامٌ غَيْرُ مُوَفَّقٍ

١٨ الزَّلَّةُ عَلَى الْبَلَاطِ وَلَا الزَّلَّةُ مِنَ اللِّسَانِ

هَكَذَا يَكُونُ سَقُوطُ الْأَشْرَارِ مُفَاجِئًا.

١٩ الْإِنْسَانُ الْخَشِينُ كَحَدِيثٍ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ

لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ (١).

٢٠ يُرْفَضُ الْمَثَلُ مِنْ قَمَرِ الْأَحْمَقِ

لِأَنَّهُ لَا يَقُولُهُ فِي وَقْتِهِ.

٢١ رُبَّ إِنْسَانٍ يَمْتَنِعُهُ عَوْرُهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَفِي رَاخَتِهِ لَا يَخْزُهُ ضَمِيرُهُ.

٢٢ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُمِثِّلُ نَفْسَهُ مِنَ الْحَيَاةِ

وَأَمَّا يُمِثِّلُهَا لِأَجْلِ الْغَيْبِ.

٢٣ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعِدُ صَدِيقَهُ مِنَ الْحَيَاةِ

فِيصْبِرُهُ عَدُوًّا لَهُ بِغَيْرِ سَبَبٍ.

الكذب

٢٤ الْكَذِبُ وَصَمَةٌ عَارٍ فِي الْإِنْسَانِ

وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ.

٢٥ السَّارِقُ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْلَفُ الْكَذِبَ

لَكِنَّ كَلِمَاتِهَا تَرْتَابِي الْهَلَاكَ.

٢٦ حَالُ الْإِنْسَانِ الْكَذُوبِ الْعَارِ

وَيَخْزِيهِ مَعَهُ عَلَى النَّوَامِ.

في الحكمة

٢٧ الْحَكِيمُ فِي الْكَلَامِ يَدْفَعُ نَفْسَهُ

وَالْإِنْسَانُ الْقَطِينُ يُرْضِي الْعُظَاءَ (٣).

٢٨ الَّذِي يَفْلِحُ الْأَرْضَ يُعْلِي كُدْسَ قَمَحِهِ

وَالَّذِي يُرْضِي الْعُظَاءَ يُكْفِرُ الظُّلَمَ.

٢٩ الْهَدَايَا وَالْعَطَايَا تُعْمِي أَعْيُنَ الْحُكَمَاءِ

وَكُلْجَاهِمُ فِي الْقَمَرِ تَمْنَعُ التَّوْبِيخَاتِ.

٣٠ الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالْكُتْرُ الدَّفِينِ

أَيُّ مَنَفَعَةٍ فِيهَا؟

٣١ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حَقِيقَتَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ (٤).

خطايا متنوعة

٢١ أَيْ بَنِي، أَخْطِئْتَ؟ فَلَا تَرُدُّ

بَلْ اسْتَغْفِرْ عَمَّا سَلَفَ مِنَ الْخَطَايَا.

٢ أَهْرُبَ مِنَ الْخَطِيئَةِ هَرَبَكَ مِنَ الْحَيَةِ

فَأَنَّهَا إِنْ ذَنُوتَ مِنْهَا لَدَغَتْكَ.

أَتَابَيْهَا أَتَابُ أَسَدٍ تَذْهَبُ بِنَفُوسِ النَّاسِ.

٣ كُلُّ إِنْسَانٍ كَسِيفٌ ذِي حَدِيدٍ

لَا شِفَاءَ لِحَرْجِهِ.

٤ الْفَرْغُ وَالْعُفْ يَذْمُرَانِ الْغِنَى

وَيُمِثِّلُ ذَلِكَ يَذْمُرُ بَيْتَ الْمُتَكَبِّرِ.

٥ الصَّلَاةُ الْخَارِجَةُ مِنَ قَمَرِ الْفَقِيرِ

تُلْغَى إِلَى أَذُنِي الرَّبِّ

مثل ١٤/٣٥

مثل ١٧/٨

و ١٨/١٦

٢١/١٤

متى ١١ ١٦

مثل ٢٦/٧ و ٩

مثل ١٣/٥

مثل ١٢/٢٢

(٤) جُعِلَتِ الْحِكْمَةُ لِسُطْعٍ وَتَبَرِ النَّاسِ. فَمَنْ كَتَمَهَا

خَالَفَ دَعْوَتَهُ.

(٢) تَفْسِيرٌ غَيْرُ أَكِيدٍ لِنَصِّ غَامِضٍ.

(٣) حِكْمَةُ الْكَاتِبِ هِيَ قَبْلُ كُلِّ شَيْءٍ، لِثِقَةِ تَسَاعُدِ عَلِ

الْبَاحِ فِي الْحَيَاةِ وَلَا سِيَّامَا مَرْضَى الْعُظَاءِ.

- ١٦ خَذِبْتُ الْأَحْمَقَ كَحِمْلٍ فِي الطَّرِيقِ
وَأَنَا الظُّرْفُ عَلَى شَفَتَيْ الْعَاقِلِ .
- ١٧ قَمَّ الْفَطْنُ يَتَّبِعُونَهُ فِي الْجَمَاعَةِ
وَكَلَامُهُ يَتَأَمَّلُونَ بِهِ فِي الْقَلْبِ .
- ١٨ الْحِكْمَةُ لِلْأَحْمَقِ كَنَيْتٍ مُخَرَّبٍ
وَعِلْمُ الْجَاهِلِ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ .
- ١٩ التَّادِيبُ لِلْأَبْلَهِ كَالْقِيُودِ فِي الرَّجُلَيْنِ
وَكَالْعُلَى فِي الْيَدِ الْيُمْنَى .
- ٢٠ الْأَحْمَقُ يَرْتَعُ صَوْتُهُ عِنْدَ الصَّحِيحِ
أَمَّا ذُو الْحِذْقِ فَيَتَبَسَّمُ قَلِيلًا وَيَسْكُونُ .
- ٢١ التَّادِيبُ لِلْفَطْنِ كَجَلِيَّةٍ مِنْ دَحَبٍ
وَكِسِيرٍ فِي زُرَاعَةِ الْيُمْنَى (٤) .
- ٢٢ قَدَّمَ الْأَحْمَقُ سُرْعَى إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
أَمَّا الْإِنْسَانُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَةِ فَيَسْتَحْيِي .
- ٢٣ الْعَبِيُّ يَطْلُعُ مِنَ الْبَابِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
أَمَّا الرَّجُلُ الْمُنَادِبُ فَيَقِفُ خَارِجًا .
- ٢٤ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ التَّسْمَعُ عَلَى الْبَابِ
وَالْفَطْنُ يَسْتَفِيقُ ذَلِكَ الْعَارَ .
- ٢٥ شِفَاءُ الْفُتْرَانِ تَكَرَّرُ كَلَامُ الْآخَرِينَ
وَكَلَامُ الْفُطْنَاءِ يُوزَنُ بِالْمِيزَانِ .
- ٢٦ قُلُوبُ الْحَمَقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ
وَأَفْوَاهُ الْحُكَّاءِ قُلُوبُهُمْ .
- ٢٧ إِذَا لَعَنَ الْكَافِرُ الشَّيْطَانَ (٥) فَقَدْ لَعَنَ نَفْسَهُ
الَّذِي نَامَسَ يَتَجَسَّسُ نَفْسَهُ وَمُعَاسَرَتُهُ مَكْرُوهَةٌ .

- فَصِرَاعًا مَا يُجْرَى لَهُ الْقَضَاءُ .
١٧/٢ مَن مَنَّتْ التَّوْبَةُ فَهُوَ فِي إِثْرِ الْخَاطِئِ
وَمَنْ أَتَى الرَّبَّ تَوْبَةً بِقَلْبِهِ .
١٨ الْحَسَنُ الْكَلَامِ بَعِيدُ السَّمْعَةِ
لَكِنَّ الْمُرَوِّعَ عَالِمٌ بِرَأْيِهِ .
١٩ مَن بَنَى بَيْتًا بِأَمْوَالٍ غَيْرِهِ
فَهُوَ كَمَنْ يَجْمَعُ جِجَارَةً لِقَبْرِهِ (١) .
٢٠ جَمَاعَةُ الْأَنْهَاءِ كَوْمَةٌ مُشَاقَّةٌ
وَعَاقِبَتُهُمْ لَيْسَ نَارٌ .

١٣/٧ مَن طَرِيقَ الْخَاطِئِينَ مَمْرُوشٌ بِالْبَلَاطِ
وَفِي مَتْنِهِ حَقْرَةٌ مَثَرَى الْأَمْوَاتِ (٢) .

الحكيم والأحمق

- ١١ مَن حَفِظَ الشَّرِيعَةَ سَيَطَرَ عَلَى مُبُولِهِ (٣)
وَمَخَافَةُ الرَّبِّ كَانَتْهَا الْحِكْمَةُ
١٢ مَن لَمْ يَكُنْ ذَا حِذْقٍ لَا يُؤَدَّبُ
وَرُبَّ حِذْقٍ يُكْثِرُ الْمَرَارَةَ .
١٣ عِلْمُ الْحَكِيمِ يَقْبِضُ كَالطُّوفَانِ
وَسُورَتُهُ كَيَسُوعَ حَيٍّ .
١٤ بَاطِنُ الْأَحْمَقِ كَأَنَّهُ مَكْسُورٌ
لَا يَضِيقُ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ .
١٥ الْعَالِمُ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ حِكْمَةٍ
مَدَّهَ وَزَادَ عَلَيْهِ .
أَمَّا الْخَلِيقُ فَإِذَا سَمِعَهُ
كَرِهَهُ وَتَبَذَّهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

(٣) عن النص السرياني . في النص اليوناني « فبهمة »
(للشريعة) .

(٤) هذه الآية جواب للآية ١٩ ، والآية ٢٠ التي
تفصل بينها فيها ليست في مكانها .

(٥) يطابق الكاتب بين الشيطان (المخرب) . راجع اي

(١) « للشقاء » في اليونانية . « القهوه » في السريانية وفي
بعض الترجمات القديمة .

(٢) هاتان الآيتان تعبران يوضح عن الإيمان بالملكافاة
الآخيرة ونسجيان بعدايات جهنم (راجع اش ١١/٥٠ و
٢٤/٦٦) .

الكلان

- ٢٢ ^١الْكَلَّانُ أَشْبَهَ بِحَجَرٍ مَلُوثٍ
كُلُّ أَحَدٍ يُصَفِّرُ لِعَارِهِ.
^٢الْكَلَّانُ أَشْبَهَ بِالزُّبُلِ
كُلُّ مَنْ لَمَهُ يَنْقُصُ يَدَهُ.

الأولاد الفاسدون

- ^٣إِلَّا بِنَ الْفَاقِدِ الْأَدْبَرِ عَارٌ لِأَبِيهِ
وَالْبِنْتُ تُولَدُ لِخُسْرَانِهَا.
^٤الْبِنْتُ الْفَطِينَةُ تَحْضِلُ عَلَى زَوْجٍ
وَالْبِنْتُ الْمُخْزِيَّةُ عَمٌ لَوَالِدِهَا.
^٥الرَّقِيقَةُ تَخْزِي أَبَاهَا وَزَوْجَهَا
وَكِلَاهُمَا يَهِينُهَا.
^٦الْكَلَامُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَالْمُسِقَى فِي الْحُزْنِ
أَمَّا السَّيَاطُ وَالتَّادِيبُ
فَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ حِكْمَةٌ (١).

الحكمة والعقوب

- ^٩الَّذِي يُعَلِّمُ الْأَحْمَقَ يَجْبِرُ الشَّقَفَ
وَيُبْنِي مُسْتَعْرِفًا فِي نَوْمِهِ.
^{١٠}مَنْ كَلَّمَ الْأَحْمَقَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُ غَاوِيًا
وَفِي النِّهَايَةِ يَقُولُ: وَمَا هَذَا؟
^{١١}إِلْتُكْ عَلَى الْمَيْتِ لِأَنَّهُ فَقَدَ النُّورَ
وَأَبْلُكْ عَلَى الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ فَقَدَ الْعَقْلَ.

- أَقْلَلْ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيْتِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَةٍ
أَمَّا الْأَحْمَقُ فَحَيَاتُهُ أَشَقَى مِنَ الْمَوْتِ.
^{١٢}النَّوْحُ عَلَى الْمَيْتِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ
وَالنَّوْحُ عَلَى الْأَحْمَقِ وَالْكَافِرِ
جَمِيعُ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.
^{١٣}لَا تَكْثِرِ الْكَلَامَ مَعَ الْغَيِّ
وَلَا تَسِرْ إِلَى قَلِيلِ الذِّكَاةِ
تَحْفَظُ مِنْهُ لِكَلِّ يُتَعَلِّكُ
وَلِكَلٍّ تَنْجَسُ إِذَا اتَّصَلْتَ بِهِ.
أَعْرِضْ عَنْهُ فَتَجِدَ رَاحَةً
وَلَا تَضْجِرْ مِنْ مَسْخَافَتِهِ.
^{١٤}أَيُّ شَيْءٍ أَثْقَلُ مِنَ الرُّصَاصِ؟
وَمَاذَا يُسَمَّى الْأَحْمَقُ
^{١٥}الرُّبْلُ وَالْبَلِيعُ وَكَلَّةُ الْحَدِيدِ
أَخَفُ حِمْلًا مِنَ الْإِنْسَانِ الْقَلِيلِ الذِّكَاةِ.
^{١٦}هَبْكُلْ الخَشَبَ الْمُوصُولَ فِي بِنَاءٍ
لَا يَنْقُكُ فِي الزَّلْزَلَةِ
كَذَلِكَ الْقَلْبُ الثَّابِتُ عَلَى عِزِّهِ مَتَوَّيٌّ فِيهِ
لَا يَخَافُ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ.
^{١٧}الْقَلْبُ الْمُسْتَنِدُ عَلَى تَفَكُّيرٍ عَاقِلٍ
كَزَيْنَةٍ زَيْنَةٍ عَلَى حَائِطٍ مَصْقُولٍ.
^{١٨}كَمَا أَنَّ الْأَوْتَادَ (١) الْمَوْضُوعَةَ فِي مَكَانٍ عَالٍ
لَا تَتْبَثُ لِلرَّبِيعِ
كَذَلِكَ الْقَلْبُ الْخَائِفُ مِنَ الْأَفْكَارِ الْحَمَقَاءِ

ظروفا مناسبة.

(٢) لعل في هذه الآية تلميحا إلى عادة الفلسطينيين في أن يعضوا على الحيطان المحيطة بالكروم أوتادا إذا مرّت عليها بنات آوى أسقفاتها فلفتت ابتداء الحارس.

١ (٢) وغريزة السوء في الباطن. فإذا ظن الإنسان أنه باطن كانتا حاربا. فإنه يامن إرادته الفاسدة.

(١) إن الكنية يؤنثون العقوبات الحسدية في التربة (مثل ٢٤/١٣ و ١٨/١٩ و ١٥/٢٢ و ١٣/٢٣ - ١٤ و ١٥/٢٩ و ١٧) فهي فعالة دائما. بيا المعانيات تتطلب

لَا يَبْتَئُ لِمَخَافَةٍ مِنَ الْمَخَافِ .

الصدقة

١٩ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ أَسَالَ الدَّمْعُ
وَمَنْ ضَرَبَ الْقَلْبَ أَوَّرَ الْمَشَاعِيرَ .

٢٠ مَنْ رَمَى الطُّيُورَ بِحَجَرٍ هَرَبَهَا
وَمَنْ شَتَمَ صَدِيقَهُ قَطَعَ الصَّدَاقَةَ .

٢١ إِنْ جَرَدْتَ السَّيْفَ عَلَى صَدِيقِكَ
فَلَا تَبَاسُ فَإِنَّهُ قَدْ يَمُوتُ .

٢٢ إِنْ فَتَحْتَ فَمْلَكَ عَلَى صَدِيقِكَ

فَلَا تَخَفْ فَقَدْ تَبِمَ الْمُصَالَحَةُ
إِلَّا فِي حَالَاتِ الشُّنْمِ وَالتَّكْبَرِ

وَأَفْشَاءِ السَّرِّ وَالضَّرْبَةِ الْمَاكِرَةِ .
فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ يَبْرُكُ كُلُّ صَدِيقٍ .

٢٣ اِرْبُحْ رَفَقَةً قَرِيبَكَ فِي فَخْرِهِ
لِكَيْ تَشِيعَ مَعَهُ فِي سُورِهِ .

إِنِيقَ مَعَهُ فِي وَقْتِ ضَيْقِهِ
لِكَيْ تُشَارِكَهُ فِي مَبْرَاهِهِ .

٢٤ قَبْلَ النَّارِ بُخَارُ الْأَتُونِ وَاللُّدْحَانِ
وَكَذَلِكَ قَبْلَ الدَّمَاءِ الشَّتَامِ .

٢٥ لَا اسْتَحْيِي أَنْ أُحَامِيكَ عَنْ صَدِيقٍ
وَلَا أُتَوَارَى عَنْ وَجْهِهِ .

٢٦ وَإِنْ أَصَابَنِي مِنْهُ شَرٌّ
فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَتَحَفَّظُ مِنْهُ .

السَّهَرُ (٣)

٢٧ مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ حَارِسًا لِنَفْسِهِ

(٣) فِي هَذَا الْكَلَامِ عَقْدٌ دِينِي نَادِرٌ . فَإِنَّ كُلَّ أَمْنِيَةٍ
بِمَتَانَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَطْلُبُ التَّقَدُّمَ تَقَلُّبًا إِلَى صَلَاةٍ .

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٢٢-١٠/٢٣

وَخَاتَمَ الْحِذْقَ عَلَى شَفَتَيْ

إِنَّمَا أَسْفَطَ بِسَبِّهَا وَيُهْلِكُنِي لِسَانِي ؟

٢٣ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَسَيِّدَهَا

لَا تَتْرَكْنِي وَمَشُورَةَ شَفَتَيْ

وَلَا تَدْعُنِي أَسْفَطُ بِسَبِّهَا .

٢٤ مَنْ الَّذِي يُخْضِعُ الْفَكَارِي لِلْسَّيَاطِ

وَقَلْبِي لِتَأْدِيبِ الْحِكْمَةِ

بَحَيْثُ لَا يُشْفَقُ عَلَى جَهَالَاتِي

وَلَا يُغْضَى عَنِّي خَطَايَايَ ؟

٢٥ لِكَيْ لَا تَتَكَاثَرَ جَهَالَاتِي وَتَتَوَارَى خَطَايَايَ

فَأَسْفَطُ أَمَامَ خُصُومِي وَتَبَسَّتْ بِي عَدُوَّتِي .

٢٦ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَالْهَيْهَاتَ

لَا تَدْعُنِي أَطْمَحُ بِعَيْنِي

وَأَصْرِفَ الْهَوَى عَنِّي

٢٧ لَا تَمْلِكُنِي الشَّهْوَةُ الْجَنِينَةُ وَالزَّوْجُ

وَلَا تُسَلِّطْنِي إِلَى الْهَوَى الْفَاجِرِ .

الحلف

٢٨ أَيُّهَا الْبَنُونَ أَسْمَعُوا تَعْلِمَ فَمِي

فَإِنَّ مَنْ يَحْفَظُهُ لَا يُؤْخَذُ

٢٩ يُضْطَاطُ الْخَاطِيءُ بِشَفَتَيْهِ

وَبِهَا يَعْثُرُ الشَّتَامُ وَالْمَتَكَبِّرُ .

٣٠ لَا تَعُدُّ فَمْلَكَ الْحَلْفُ

وَلَا تَأْتَلِفِ التَّلَفُظَ بِأَسْمِ الْقُدُّوسِ

٣١ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي لَا يَزَالُ مُرَاقِبًا

لَا يَخْلُو مِنْ أَثَارِ الضَّرْبِ (١)

كَذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ

(١) فِي النِّصِّ غَيْرُورٍ .

مزم ١٤١ : ٥

مزم ١٣١ : ١

مزم ٣٤ : ٥
مزم ٢٠ : ٢٣
مزم ١٢ : ٥

مزم ١٣ : ١٩
مزم ١٣ : ١١
مزم ١٩ : ٢٠
مزم ٩ : ٢٥

مزم ٣ : ١٤١

وَتَلْفَظُ بِالْأَسْمِ فِي كُلِّ حِينٍ
لَا يُرْكِي.

١١ أَلْزَجْلُ الْحَلَاةِ يَمْتَلِي إِثْمًا
وَلَا يَبْرَحُ السُّوْطُ بَيْتَهُ.

وهو إن لم يَغْرِ فعَلَيْهِ خَطِيئَةٌ
وَإِنْ أَسْتَحَفَّ بِالْأَمْرِ فَخَطِيئَتُهُ مُضَاعَفَةٌ.
وإن حَلَفَ بِالزُّورِ لَا يُبَرَّرُ
وَيَمْتَلِي بَيْتَهُ بِالْبَلَايَا (٢).

الأقوال غير الثلاثة

١٢ مِنْ أَسَالِيرِ الْكَلَامِ أَسْلُوبُ بُشْبِهِ الْمَوْتِ
لَيْتَهُ لَا يَكُونُ فِي مِيرَاثٍ يَحْقُوبُ !
لِأَنَّ الْأَتْقِيَاءَ يَتَّبِعُونَ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا
فَلَا يَتَمَرَّغُونَ فِي الْخَطَايَا.

١٣ لَا تَعُودْ فَمَكَ الْفُحْشُ الْبَدِيءُ

فَإِنْ فِيهِ كَلَامٌ خَطِيئَةٌ.

١٤ أَذْكَرُ أَبَاكَ وَأَمْلَكَ إِذَا جَلَسْتَ بَيْنَ الْعُظَمَاءِ
إِثْلًا تَنْسَى نَفْسَكَ أَمَامَهُمْ

وَتَتَصَرَّفُ كَالْأَحْمَقِ

فَتُودُّ لَوْ لَمْ تُولَدْ وَتَلْعَنُ يَوْمَ وَلَادَتِكَ.

١٥ مَنْ تَعُودَ كَلَامَ الشَّيْثَةِ لَا يَتَأَدَّبُ طَوْلَ آبَائِهِ.

١٦ مِنَ النَّاسِ صِنْفَانِ يُكْثِرَانِ مِنَ الْخَطَايَا
وَصِنْفٌ ثَالِثٌ يَجْلِبُ الْغَضَبَ.

١٧ الْهَوَى الْحَارُّ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ

فَلَا يَطْفِئُ إِلَى أَنْ يُسْفَحَ.

الإنسان الزاني يجسده البشري

لَا يَكْفُ إِلَى أَنْ تَأْكُلَهُ النَّارُ.
الإنسان الزاني كُلُّ طَعَامٍ يَحْلُو لَهُ
فَلَا يَهْدُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْطَأُ عَلَى فِرَاشِهِ

قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ : دَمَنٌ يَرَانِي ؟

الظلمة حَوْلِي والحيطان تسترني

وَلَا أَحَدٌ يَرَانِي فَمَاذَا أَخْشَى ؟

إِنَّ الْعَلِيَّ لَنْ يَذْكُرَ خَطَايَايَ هـ.

١٩ وَهُوَ إِنَّمَا يَخَافُ مِنْ عُيُونِ الْبَشَرِ

وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ

أَصْوًا مِنَ الشَّمْسِ عَشْرَةَ آلَافٍ ضِعْفٍ

فَنَصِيرَانِ جَمِيعُ طُرُقِ الْبَشَرِ

وَتَنْفُذَانِ إِلَى الشَّيَا الْخَفِيَّةِ.

٢٠ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ (٢)

وَكَذَلِكَ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْهُ (٤).

٢١ هَذَا يِعَاقِبُ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ

وَحَيْثُ لَا يَتَوَقَّعُ يُفْتِصُّ عَلَيْهِ.

الزانية

٢٢ هَذَا شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَتْرُكُ زَوْجَهَا

وَتَجْعَلُ لَهُ وَارِثًا مِنَ الْغَرِيبِ

٢٣ لِأَنَّهَا عَصَتْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ أَوَّلًا

وَخَطِئَتْ إِلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا

وَتَنَجَّسَتْ بِالزُّنَى ثَالِثًا

وَخَلَقَتْ أَوْلَادًا مِنْ رَجُلٍ غَرِيبٍ.

٢٤ فَهَذِهِ يُؤْنِي بِهَا إِلَى الْجَهَنَّمَ

(٢) هذه المعرفة السابقة للخلق هي الحكمة الإلهية (مثل

٢٢/٨ +).

(٤) ان الله لا يزال يسهر على العالم بعد أن خلقه.

(٢) يتناول الكتاب ثلاث حالات تزداد جسامه :
النفس الذي يقسمه الإنسان بصدق ولكنه لا يني به ، والقسم
الذي يقسمه الإنسان بدون نية . وقسم الزور .

سفر يشوع بن سيراخ ١٤/٢٤-٢٥/٢٣

١ وعلى أمواج البحر والأرض كلها
وعلى كل شعب وكل أمة تسلطت^(١).
٢ وفي هذه كلها التمتت الراحة
وفي أي ميراث أجل.
٣ جيتد أوصاني خالق الجسيم
والذي خلقتني أقر خيمتي
وقال: «أنصبي خيمتك في يعقوب

مت ١٣٢
١٤-١٣

مت ٢٣ أ

٤ قبل الدهور ومنذ البدء خلقتني
وإلى الدهور لا أنزل.

٥ في المسكين المقدس أمامه خدمت^(٢)
وهكذا في صهيون استقرت^(٣)

٦ وجعل لي مقراً في المدينة المحيوبة
وسلطنتي هي في أورشليم.

٧ فتأصلت في شعب مجيد

وفي نصيب الرب، نصيب ميراثي.

٨ كالأرز في لبنان أرفعت^(٤)

وكالسرور في جبال حرمون.

٩ كالنخل في عين جدتي أرفعت^(٥)

وكفراش الوردي في أريحا

ويجرى تحقيق في أمر أولادها.

١٠ إن أولادها لن يكون لهم أصول

وأغصانها لن تخرج ثاراً.

١١ وهي تخلف ذكرًا ملعوناً

وقصبحتها لا تمشي

١٢ فيعرف الباقون

أن لا شيء أفضل من مخافة الرب

ولا شيء أعذب من الإهتمام بوصايا الرب.

مت ٢٠-٢١ في الحكمة (١)

٢٢ الحكمة تمدح نفسها

وتفتخر بين شعبيها.

٢٣ تفتح قمتها في جماعة العلي

وتفتخر أمام قدرته.

٢٤ «إني خرجت من فم العلي

وكالبخار غطيت الأرض.

مت ٢/١

٢٥ ونصبت خيمتي في العلي

وكان عرشني في عمود الغمام^(٢).

٢٦ أنا وحدي جلست في دائرة السماء

ونصبت في عمق الغمار

مت ٢١/١٣

مت ٢٧/٨

مت ١٤/٢٢

من هذا الفصل. فهو يطبق على الكلمة عنه أعمال
وخصائص مأخوذة من الحكمة.
(٢) عمود غمام البرية. وهو يدل في التصوص القديمة
على حضور الله.

(٣) «القيت» في النص اليوناني و«سلطت» في أحد
المخطوطات اليونانية وفي السريانية واللاتينية.

(٤) ان عيادة هيكل أورشليم هو. في نظر ابن
سيراخ. عمل من أعمال الحكمة. إنما لأنها عبارة عن الكمال
الإلهي كنظام للعالم، ولأنها مدونة في الشريعة التي هي
والحكمة شيء واحد (٢٣/٢٤ ت).

(١) نحسن مقابلة هذه الخطبة بساتر خطبة الحكمة
التي (٢٠/١ - ٢٣ - ١/٨ - ٣٦ - ١/٩ - ٦)
وبمدايح الحكمة (٢٨ و ٩/٤ - ٤/٤). هذا هو الفصل
المركزي لهذا السفر. يعرض فيه مذهب الحكمة في مجله.
وتدخل فيه ذكريات كثيرة لأسفار الكتاب المقدس السابقة.
يقصد به الكتاب تفسيراً للأصفي. هناك عبارات تلفت
الانتباه. أكثر مما تجده في سفر الأمثال، بما فيها من إشارة
إلى مذهب اللاهوت. فالحكمة هي في آن واحد مرتبطة ارتباطاً
وثيقاً بالله وتممزة عنه، وهذه خصائص سطحي في وقت
لاحق إنما على شخص الكلمة وإنما على شخص الروح
القدس. يبدو أن مقدمة إنجيل القديس يوحنا قد استوحيت

كالثَّيْبُونِ الضَّيْبِ فِي السَّهْلِ
وَكالدَّالِبِ ارْتَفَعَتْ.

١٥ كالدَّارِصِينِ وَالْقُنْدُولِ الْعَطِيرِ فَاحٍ عِطْرِي
وَكالمَرِّ الْمُسْتَقَى أَنْشَرَتْ رَائِحَتِي

كَالْفَنَةِ وَالْجَزَعِ وَالْمَيْعَةِ (٥)

وَيُمْلَأُ بُخَارَ اللَّبَانِ فِي الْخَيْمَةِ.

١٦ إِنِّي مَدَدْتُ أَغْصَانِي كَالْطَّيْمَةِ

وَأَغْصَانِي أَغْصَانُ مَجْدٍ وَنِعْمَةٍ.

١٧ أَنَا كَالْكِرْمَةِ أَنْبَتُ النَّعْمَةِ

وَأَزْهَارِي نَارُ مَجْدٍ وَغْنَى.

١٨ تَعَالُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّاغِبُونَ فِيَّ

وَاتَّبِعُوا مِنِّي نَارِي.

٢٠ فَإِنِّي ذِكْرِي أَكْمَلُ مِنَ الْعَسَلِ

وَمِيزَانِي أَلْذُّ مِنْ شَهْرِ الْعَسَلِ.

٢١ الَّذِينَ يَأْكُلُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَجْعَوْنَ

وَالَّذِينَ يَشْرَبُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَعْطَشُونَ.

٢٢ مَنْ سَمِعَ لِي فَلَا يَحْزَنُ

وَمَنْ عَمِلَ بِإِشَادِي فَلَا يَخْطَأُ.

الحكمة والشرعة (٦)

٢٣ هَذِهِ كُلُّهَا هِيَ بِرُّقَرٌ عَهْدِ الإِلَهِ الْعَلِيِّ

وَالْشَّرِيعَةُ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا مُوسَى

خر ٢٠:٧٠
ت ٢٤:٥

مر ١١:١٩

ل ١٤-١٣:٤

خر ١٠:١٩
ت ٤:٢٣

مِرَاثًا لِحِجَابَاتِي يَعْقُوبُ.

٢٥ هِيَ الَّتِي تُفِيضُ الْحِكْمَةَ كَفَيْشُونَ (٧)

وَيُمْلَأُ دِجْلَةً فِي أَيَّامِ النَّهَارِ الْجَدِيدَةِ

٢٦ وَتَمَلَأُ فَهْمًا كَالْفَرَاتِ

وَيُمْلَأُ الْأُرْدُنُّ فِي أَيَّامِ الْحِصَادِ.

٢٧ وَتُفِيضُ التَّادِيبَ كَالنَّيْلِ (٨)

وَيُمْلَأُ جِيحُونَ فِي أَيَّامِ الْقِطَافِ.

٢٨ لَا يَسْتَوِي الْأَوَّلُ مَعْرِقَتِهَا

وَلَا يَسْتَفْصِيهَا الْآخَرُ

٢٩ لِأَنَّ فِكْرَهَا أَوْسَعُ مِنَ الْبَحْرِ

وَمَقَاصِدُهَا أَعَمُّ مِنَ الْعُمْرِ الْعَظِيمِ.

٣٠ وَأَنَا (٩) كَسَائِفَةٍ مِنَ النَّهْرِ

وَيُمْلَأُ فَنَاءً خَرَجْتُ إِلَى جَنَّةٍ.

٣١ قُلْتُ: «أَسْنِي بَسْنَانِي وَأُرْوِي زَهْرَانِي».

فَإِذَا بِسَائِفَتِي قَدْ صَارَتْ نَهْرًا

وَيَنْهَرِي قَدْ صَارَ بَحْرًا (١٠).

٣٢ فَإِنِّي أُضِيءُ أَيْضًا بِالتَّادِيبِ مِثْلَ الْفَجْرِ

وَأَجْعَلُهُ يَسْطَعُ إِلَى بَعِيدٍ.

٣٣ أَفِيضُ التَّعْلِيمَ مِثْلَ نُبُوَّةٍ

وَأُخْلِفُهُ لِلْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ.

٣٤ فَانْظُرُوا كَيْفَ أَنِّي لَمْ أَنْتَبْ لِأَجْلِي فَقَطْ

بَلْ لِيَجْمَعَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحِكْمَةَ.

ت ١١:٢

يش ١٥:٣
ت ١٣:٢
يو ٨:٢

اش ١١:٥٨
يو ١٤:٤

خر ١٢:١٧
اش ٩:١١
يو ٣٨:٧

كالنور» استنادا إلى السرياني سبب الالتباس في الكلمة
العبرية بين نور ونيل.

(٩) إذا كانت الحكمة نهرا كبيرا يروي إسرائيل.
فالكاتب ساقية تفرع منه وروي سنامه الوضع.

(١٠) بنعمة الرب. ترداد المياه ويصحح الكاتب نيبا
يوحنا كلامه إلى جميع الأجيال (الآية ٣٣). يرجح أن
الكاتب يستوحي استعاراته من استعارات مماثلة وردت في حز
١/١٧ - ١٢ - ولف ٩/١١ الح. ١٤٧٠

(٥) تترك الحكمة في العبادة (١٠/٢٤). يشبهها
ابن سيراخ ببيخور الخدمة بعد أن شبهها بمختلف الطيور
الطبيعية.

(٦) انتهت خطة الحكمة. ويستوحي الكاتب في
موضوع التطبيق بين الحكمة والشرعة.

(٧) في هذه الفقرة يعكس الكاتب في الفردوس الأرضي
وفي أشباه الأربعة (ت ١٠/٢) وهي رمز الخصب.
(٨) تصحيح النص اليوناني يجعل التاديب يتلأأ

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَلْسَانَهُ
وَمَنْ لَمْ يَخْدَمْ مَنْ لَا يَسْتَأْذِنُهُ !
طوبى لِمَنْ وَجَدَ الْفِطْنَةَ
وَوَيْحٌ لَهَا أَذَانًا صَاعِيَةً !
١١ مَا أَعْظَمَ مَنْ وَجَدَ الْحِكْمَةَ !
لَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ فَوْقَ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ .
١٢ مَخَافَةُ الرَّبِّ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ
وَالَّذِي يَمْلِكُهَا يَمْنُ بِشَيْءٍ ؟

ثَلَاثُ تَشْتَهِيهَا نَفْسِي
وهي جَمِيلَةٌ أَمَامَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ (١) :
إِتِّفَاقُ الْإِخْوَةِ وَالصَّدَاقَةُ بَيْنَ الْجِيرَانِ
وَأَمْرَأَةٌ وَرَجُلٌ مُتَّفِقَانِ .
٢ ثَلَاثَةٌ تُبَيِّضُهُمْ نَفْسِي وَتَمُتُّ حَيَاتَهُمْ مَقَنَا :
الْفَقِيرُ الْمُتَكَبِّرُ وَالزَّانِي الْكَذَّابُ
وَالشَّيْخُ الزَّانِي الْغَافِقُ الدَّهْمُ .

النساء

الشيخ

١٣ كُلُّ جَرْحٍ وَلَا جَرْحُ الْقَلْبِ
وَكُلُّ خُبْرٍ وَلَا خُبْرُ الْمَرْأَةِ !
١٤ وَكُلُّ مُصِيبَةٍ وَلَا مُصِيبَةٌ مِنَ الْمُبْغِضِينَ
وَكُلُّ انْتِقَامٍ وَلَا انْتِقَامُ الْأَعْدَاءِ !
١٥ لَا سَمَّ شَرٍّ مِنْ سَمِّ الْحَيَّةِ
وَلَا غَضَبٍ شَرٍّ مِنْ غَضَبِ الْمَرْأَةِ !
١٦ مُسَاكَنَةُ الْأَسَدِ وَالتَّيْنِ
شَرٌّ عِنْدِي مِنْ مُسَاكَنَةِ الْمَرْأَةِ الْخَيِّثَةِ .
١٧ خُبْرُ الْمَرْأَةِ يُغَيِّرُ مَنَظَرَهَا
وَوُجْهَهَا كَالْبَحْرِ كَالدُّبِّ .
١٨ زَوْجُهَا يَجْلِسُ بَيْنَ جِذَائِهِ
وَعَلَى كَرْوِهِ مِنْهُ (٢) يَتَأَوَّى بِمَرَارَةٍ .
١٩ كُلُّ سُوءٍ يَأْزَاهُ سُوءُ الْمَرْأَةِ خَفِيفٌ :
لِتَنْقَعُ فُرْعَةُ الْخَاطِلِ عَلَيْهَا !
٢٠ كَمَا يَكُونُ الْمُتَرَفِّقُ الْكَثِيرُ الزَّمْلُ لِقَدَمَيْ الشَّيْخِ

٣ إِنْ لَمْ تَذْهَبْ فِي شَبَابِكَ
فَكَيْفَ تَجِدُ فِي شَيْخُوخِكَ ؟
٤ مَا أَجْمَلَ النَّصَاةَ لِلشَّيْبِ
وَحَسَنَ الْمَشُورَةَ لِلشَّيْخِ !
٥ مَا أَجْمَلَ الْحِكْمَةَ لِلشَّيْخِ
وَالرَّأْيَ وَالْمَشُورَةَ لِأَرْبَابِ الْمَجْدِ !
٦ كَرَّةُ الْخَيْرِ إِكْلِيلُ الشَّيْخِ
وَمَخَافَةُ الرَّبِّ فَخْرُهُمْ .

حك ٨/٤

مَثَلٌ عِنْدِي

٧ نَسْعٌ تَخْطُرُ بِهَا لِي وَأَعْطُهَا فِي قَلْبِي
وَعَاشِرَةٌ يَنْطَلِقُ بِهَا لِسَانِي :
رَجُلٌ يَتَرَحُّ بِأَوْلَادِهِ
وَيَرَى فِي حَيَاتِهِ سَقُوطَ أَعْدَائِهِ .
٨ طوبى لِمَنْ يُسَاكِنُ أَمْرَأَةً عَاقِلَةً

(١) الكلمة العبرية روش تعني السَّم (والرأس).

(٢) عن النص العبري والسرياني . في النص اليوناني
وفي ساعه لهم .

(١) عن النص السرياني واللاتيني . في النص اليوناني
ه ثلاث كتبت فيها كبيرة وما زلت كبيرة أمام الله والناس .
وفي هذه الحال فالكلام للحكمة .

(٢) عن النص السرياني . في النص اليوناني « رأس »

فكذلك تكون المرأة الثائرة للرجل الهادئ.

٢١ لا تؤخذ بجمال امرأة ولا تشته امرأة.

٢٢ غضب ووقاحة وقصبة عظيمة

المرأة التي تنفخ على زوجها.

٢٣ المرأة الشريرة ذلة للقلب

وتقطب للوجه وجرح للنفوس

يدان هامدان وربتان متراحتان

تلك هي المرأة التي لا تسعد زوجها.

٢٤ من المرأة نشأت الخطيئة

وبسببها نموت نحن أجمعون^(١).

٢٥ لا تجعل للياه مخرجاً

ولا للمرأة الشريرة حرية الكلام.

٢٦ إن لم تسلك بحسب أمرك

فأفصلها عن جسديك^(٢).

٢٦ طوبى لزوج المرأة الصالحة

فإن عدد أيامه يضاعف.

٢ المرأة البائسة تسر زوجها

فيقضي سنيه بالسلام.

٣ المرأة الصالحة نصيب صالح

يمنح لمن يثق الرب.

٤ أغنياً كان أم فقيراً

فقلبه في سرور ووجهه مشرق في كل وقت.

٥ ثلاث خائف يهون قلبي ورابعة تغزعني:

اختراع المدينة وتجمهر الجمع واليهتان

كل ذلك أثقل من الموت.

٦ لكن المرأة الغائرة من المرأة

وجع قلب وحزن

وفي كل ذلك آفة اللسان^(٣).

٧ المرأة الشريرة نير غير مُحْكَم^(٤)

ومثل من يريد صبيها

مثل من يمسك عقرباً.

٨ المرأة السكيرة سخط عظيم

ولا تسر قصبها.

٩ زنى المرأة في وقاحة عيناها

ويعرف من جفتها.

١٠ شدد حراسة البنت القليلة الحياء

لئلا تجذب بعض التراخي فتغنيها.

١١ تحفظ من العير الوقحة

ولا تعجب إذا حملتك على الخطيئة.

١٢ تفتح قمها كالمسافر العطشان

وتشرب من كل ماء صادفته

وتجلس عند كل وند

وتفتح الجعبة لكل سهم.

١٣ ظرافة المرأة نعيم لزوجها

وعلمها يسمن عظامه.

١٤ المرأة المحبة للخصر عظيمة من الرب

والنفس المتأدبة لا يستبدل بها.

١٥ المرأة المحتشمة نعمة على نعمة

٣/١٩ - ٩.

(١) عن النص السرياني. في النص اليوناني: وآفة اللسان التي تصيب جميع الناس.

(٢) يهلك وينزلق على رقاب الحيوانات فيحدث الآلام والجروح.

(٤) تلجج إلى الخطيئة الأولى. ينزه القديس بولس بذب حواء (٢) تور ٣/١١ طيم ١٤/٢. ولكن راجع روم ١٦/٥.

(٥) الترجمة اللغزية: «ان لم تسلك بحسب بذلك...» راجع تلك ٢٤/٢ واف ٣١/٥. نعلم أن شريعة موسى كانت تنبئ الخلاقي (تث ١/٢٤ - ٤ راجع متى

مفر يشوع بن سيراخ ١٦: ٢٦-١٣/٢٧
يُهْدَمُ بَيْتُهُ سَرِيعًا.

الكلام

- ٤ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْغُرَبَاءِ تَنْهَى الْأَقْدَارُ
كَذَلِكَ عُيُوبُ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِهِ.
٥ آيَةُ الْخُرَافِ تُخَيِّرُ بِالْأَتُونِ
وَالْإِنْسَانُ يُخَيِّرُ بِحَدِيثِهِ.
٦ الْحَقْلُ الْمَرْوَعَةُ فِيهِ الشَّجَرَةُ يَطْهَرُ مِنْ قَمَرِهَا ١٦٧
كَذَلِكَ مَشَاعِرُ قَلْبِ الْإِنْسَانِ
تَطْهَرُ مِنْ كَلَامِهِ (٣).
٧ لَا تَمْدَحْ رَجُلًا قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَإِنَّهُ يَهْدِي بِهَذَا يُمَسِّحُنَ النَّاسَ.

العَدْلُ

- ٨ إِذَا سَعَيْتَ وَرَاءَ الْعَدْلِ
فَأَنْتَ تَدْرِكُهُ وَتَلْبَسُهُ حِلَّةٌ مَجْدُودَةٌ.
٩ الطُّيُورُ تَأْوِي إِلَى أَشْكَالِهَا
وَالْحَقُّ يَعُودُ إِلَى الْعَامِلِينَ بِهِ.
١٠ الْأَسَدُ يَكْمُنُ لِلْفَرَسَةِ
كَذَلِكَ الْخَطِيئَةُ تَكْمُنُ لِغَاغِي الْأَثَمِ.
١١ حَدِيثُ الْتَقِي حِكْمَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ
أَمَّا الْعَبِيُّ فَيَتَغَيَّرُ كَالْقَمَرِ.
١٢ بَيْنَ قَلِيلِ الذِّكَااءِ تَرْقُبُ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبِ
وَبَيْنَ الْعُقَلَاءِ أَطْلُ الْمُنَاقِمِ.
١٣ حَدِيثُ الْحَقِيقِي مَكْرُوهٌ

أُمُورٌ مُحْزَنَةٌ

- ٢٨ إِنْنَانِي بِحَزْنٍ لَهَا قَلْبِي
وَالثَّالِثُ يَأْخُذُنِي عَلَيْهِ الْغَضَبُ :
رَجُلٌ الْحَرْبُ إِذَا أُعْجِزَتْ الْغَاةُ
وَالرَّجُلُ الْعُقْلَاءُ إِذَا أُهِنُوا
وَالْمُرْتَدُّ عَنِ الْبِرِّ إِلَى الْخَطِيئَةِ :
فَالرَّبُّ يُعِيدُهُ لِلسَّيْفِ.

التجارة

- ٢٩ قَلْبًا يَتَجَنَّبُ التَّاجِرُ الْخَطَا
وَالْبَائِعُ لَا يُبْرُ مِنْ الْخَطِيئَةِ.
٢٧ أَكْثَرُونَ نَحَطُوا حُبًّا لِلْمَالِ
وَالَّذِي يَطْلُبُ الْغَنَى يَصْرِفُ نَظَرَهُ (١).
٢ بَيْنَ الْحِجَارَةِ الْمَرَاضِيَةِ يُعْزُ الْوَيْدُ
وَبَيْنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ تَسْلُ (١) الْخَطِيئَةُ.
٣ مَنْ لَا يُبَادِرُ إِلَى التَّمَسُّكِ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ

(١) لِيَتَجَنَّبَ مُسَاعَدَةُ النَّاسِ (راجع مثل ٢٧/٢٨).
(٢) فِي النَّصِّ الْيُونَانِي «نَتَشَحَرُ» وَحَصَلْنَا عَلَى
«تَسْل» مُسْتَفَادًا إِلَى تَصَوُّبٍ فِي الْكَلِمَةِ.
(٣) نَصْرٌ مُصَحَّحٌ. فِي الْيُونَانِي «كَذَلِكَ فَالْكَلامِ
يَصْدُرُ فِي مَشَاعِرِ قَلْبِ الْإِنْسَانِ».

(٣) مِنْ الْأَرْجَحِ أَنْ فِي هَذَا تَلْمِيزًا إِلَى الْمَثَاوَةِ ذَاتِ
الْفُرُوعِ السَّبْعَةِ (١) مَلَك ٤٩/٤ و ٥٠).
(٤) فِي النَّصِّ الْيُونَانِي «أَعْلَى صَدْرِ امْرَأَةٍ قَوِيَّةِ الْبَيْتَةِ».
«عَلَى عَقِبَيْنِ ثَابِتَيْنِ» فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ الْيُونَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَفِي
السَّرْيَانِيَّةِ.

٦ ٣٧ ١٠ وَصَحِّحْهُمْ فِي مَلَذَاتِ الْخَطِيئَةِ.

١١ كَلَامُ الْحَلَّافِ يُقِفُ الشَّعْرَ

وَمُخَاصَمَتُهُ تَحُولُ عَلَى سَدِّ الْأَذَانِ.

١٥ مُخَاصَمَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ تُرْفِقُ الدُّمَاءَ

وَمُشَانَمَتُهُمْ سَمَاعٌ ثَقِيلٌ.

الأسرار

١١ الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ يَهْدِمُ الثَّقَّةَ

وَلَا يَجِدُ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ.

١٧ أَحِبِّ صَدِيقَكَ وَكُنْ أَمِينًا لَهُ

لَكِنْ إِنْ أَفْشَيْتَ أَسْرَارَهُ فَلَا تَسِعْ وَرَاءَهُ.

١٨ فَكَيْفَا أَنْ الْإِنْسَانَ يَقْفِذَ الَّذِي قَتَلَهُ

كَذَلِكَ قَدَدَتْ صَدَاقَةُ قَرِيبِكَ.

١٩ وَكَيْفَا أَنْكَ تَطْلُقُ طَائِرًا مِنْ يَدِكَ

كَذَلِكَ سَرَحْتَ قَرِيبَكَ فَلَا تَعُودُ تَصْطَادُهُ.

٢٠ لَا تَجِدْ فِي إِثْرِهِ

فَإِنَّهُ قَدِ ابْتَعَدَ وَفَرَّ كَالطَّيْرِ مِنَ الْفَخِّ.

٢١ إِنْ الْجُرْحُ لَهُ ضِيَادٌ وَالْمُشَانَمَةُ بَعْدَهَا ضَلُوحٌ

أَمَّا الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ فَلَا أَمَلٌ لَهُ.

الزَّيَاءُ

٢٢ الْغَايِرُ بِالْبَعْرِ يَخْلُقُ الشُّرُورَ

وَلَيْسَ مَنْ يَكْفُهُ.

٢٣ أَمَامَ عَيْنَيْكَ تَحُلُو بِفِيهِ وَيَسْتَحْسِنُ كَلَامَكَ

ثُمَّ يُغَيِّرُ كَهَيْئَتِهِ

وَمِنْ كَلَامِكَ يَجْعَلُ حَجَرٌ عِثْرَةً.

٢٤ أَبْغَضْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَكِنْ لَا كِبْغُضِي لَهُ

وَالرَّبُّ أَيْضًا يُبْغِضُهُ.

٢٥ مَنْ رَمَى حَجَرًا إِلَى قَوْقُ فَقَدْ زَمَاهُ عَلَى رَأْسِهِ

وَالضَّرْبَةُ بِالْمَكْرِ تَجْرَحُ الْمَاكِرَ.

٢٦ مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سَقَطَ فِيهَا

وَمَنْ نَصَبَ فَخًّا أَخَذَ بِهِ.

٢٧ مَنْ صَنَعَ الشُّرُورَ فَعَلَيْهِ تَنْقَلِبُ

وَلَا يَشْعُرُ مِنْ أَيْنَ تَقَعُ عَلَيْهِ.

٢٨ التَّهَكُّمُ وَالشَّتْمُ شَأْنُ الْمُتَكَبِّرِ

وَالْإِنْتِقَامُ يَكْمُنُ لَهُ مِثْلُ الْأَسَدِ.

٢٩ الشَّامِتُونَ بِسُقُوطِ الْأَنْثِيَاءِ يُؤْخَذُونَ بِالْفَخِّ

وَالْوَجَعُ يُغْنِيهِمْ قَبْلَ مَوْتِهِمْ (٤).

الحقد

٣٠ الْحَقْدُ وَالغَضَبُ كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ

وَالرَّجُلُ الْخَاطِئُ مَا هِرَ فِيهَا.

٢٨ أَمَنْ أَنْتَقَمَ يُدْرِكُهُ الْإِنْتِقَامُ

مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ الَّذِي يُخْصِي خَطَايَاهُ.

١ اغْفِرْ لِقَرِيبِكَ ظُلْمَهُ

فَإِذَا تَضَرَّعَتْ تَسْحَى خَطَايَاكَ.

٢ أَتُحِقِدُ إِنْسَانًا عَلَى إِنْسَانٍ

ثُمَّ يَلْتَمِسُ مِنَ الرَّبِّ الشِّفَاءَ

٤ أَمْ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا مِثْلَهُ

ثُمَّ يُطَلِّبُ غُفْرَانَ خَطَايَاهُ؟

٥ إِنْ أَسَاكَ الْحَقْدُ وَهُوَ بَشَرٌ

فَمَنْ يَكْفُرُ خَطَايَاهُ؟

٦ أَذْكَرُ الْعَاقِبَةُ وَكَفُّ عَنِ الْعُدَاوَةِ

وَأَذْكَرُ الْفَسَادُ وَالْمَوْتُ وَاثَبْتُ عَلَى الْوَصَايَا.

متى ١٧
حا ٨١
مر ١٦
و ١٦متى ١٢
و ٢٤
١٥ ١٤ ٦٠

متى ٢٥ ٢٣ ١٨

٢٦
٢٠ ٣٨٠

(٤) نظرة لي للكفاة مطابقة للأفكار التقليدية عند اليهود (راجع إي ٢٠/٢١ - ٢١).

١٨ ١٧ ١٩ ح
وَأَذْكُرْ عَهْدَ الْعَالِيِّ وَأَغْضِرْ عَنِ الْإِهَانَةِ.
٥

المخاضات

٨ ١٨/١٥ مثل
إِتَبَعْدْ عَنِ الْمُخَاصِمَةِ فَتَقَلَّلَ الْخَطَايَا

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْغَضُوبَ يَضُرُّ الْمُخَاصِمَةَ.
٩

الرَّجُلُ الْخَاطِئُ يُبِيلُ الْأَصْدِقَاءَ

وَيُلْقِي الشَّقَاقَ بَيْنَ الْمُسَالِمِينَ.
٢١ ٢٠/٢٦ مثل

١٠ يَحْسَبِ الْخَطِيئَ تَضْطَرِّمُ النَّارَ

وَالْمُخَاصِمَةُ تَحْتَدِمُ بِحَسْبِ شِدَّتِهَا.

وَبِحَسْبِ قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَكُونُ عِقْلُهُ

وَبِحَسْبِ غِنَاهُ يَكُونُ غَضَبُهُ.

١١ النَّارُ عَنِ عَجَلَةٍ يَضُرُّ النَّارَ

وَالْمُخَاصِمَةُ عَنِ عَجَلَةٍ تَسْفِكُ الدَّمَ.

١٢ إِذَا نَفَخْتَ فِي شَرَارَةِ أَصْطَرَكْتَ

وَإِذَا قَلَّتْ عَلَيْهَا أَنْفَقَاتُ وَكِلَاهُمَا مِنْ فَيْكَلٍ.

١٢ ١/٣ ١٢ اللسان

١٣ ٢٨/١٦ مثل
النَّامُ وَذُو اللِّسَانِيزِ الْعَتَوِهَا

فَقَدْ أَهْلَكَ كَثِيرِينَ مِنَ الْمُسَالِمِينَ

١٤ اللِّسَانُ الثَّالِثُ^(١) زَعَزَعَ كَثِيرِينَ

وَبَدَّدَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَعَدَمَ مَدُنًا مُحَصَّنَةً وَقَلَّبَ بُيُوتَ الْعِظَاءِ.

١٥ اللِّسَانُ الثَّالِثُ حَمَلَ عَلَى طَرْدِ نِسَاءٍ فَاضِلَاتِ

وَسَلَبُونُ يَارَ أَتْعَابِيهِنَّ.

١٦ مَنْ أَصْنَعِي إِلَيْهِ لَا يَجِدُ الرَّاحَةَ

وَلَا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا.

١٧ ضَرْبَةُ السُّوْطِ تُبْقِي رَضًا

وَضَرْبَةُ اللِّسَانِ تَحْطُمُ الْعِظَامَ.

١٨ كَثِيرُونَ سَقَطُوا بِحَدِّ السِّيفِ

لَكِنَّهُمْ لَيْسُوا كَالسَّاقِطِينَ بِحَدِّ اللِّسَانِ.

١٩ طَوْبَى لِمَنْ وَفَى شَرَّهُ وَلَمْ يَتَمَرَّضْ لِعَظْبِهِ

وَلَمْ يَحْمِلْ نِيرَهُ وَلَمْ يُوقِ بِقِيُودِهِ.

٢٠ فَإِنَّ نِيرَهُ نِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ

وَقِيُودُهُ قِيُودٌ مِنْ نُحَاسٍ.

٢١ الْمَوْتُ بِهِ مَوْتُ هَاتِلٍ

وَمَوْتُ الْأَمْوَاتِ خَيْرٌ مِنْهُ.

٢٢ لَا تَسْلُطْ عَلَى الْأَقْيَاءِ

وَلَا هُمْ يَحْتَرِقُونَ بِلَهْمِهِ^(٢).

٢٣ الَّذِينَ يَتْرَكُونَ الرَّبَّ يَقَعُونَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ

فَيَسْتَعِيلُ فِيهِمْ وَلَا يَنْطَلِقِي.

يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ كَالْأَسَدِ وَيَقْتَرِسُهُمُ كَالذِّئْبِ.

٢٤ أَنْظِرْ وَسِجَّ مَلِكِكَ بِالشُّوكِ

وَصُرَّ قُضَّتَكَ وَذَهَبَكَ

٢٥ وَأَجْعَلْ لِكَلَامِكَ مِيزَانًا وَمِيزَانًا

وَلِفِيكَ بَابًا وَمِيزَانًا

٢٦ وَأَحْذَرْ أَنْ تَرُلَّ بِهِ

فَتَسْقُطَ فِي يَدِ الْكَائِمِينَ لَكَ.

اللسان بالنار. ولكننا نسأل هنا أبا خاض ابن سيراخ في وصف الافتراء الجسد، فبني بعض الشيء موضوع حديثه ووصف العدو على وجه عام.

(١) إياها اللسان الذي يتدخل في المخاضات. وإياها اللسان الذي يصيب ثلاث أشخاص: المقرري والمسمع والمغترى عليه.

(٢) سينتاول القديس يعقوب (٥/٣ - ٦) تشبيه

الإقراض^(١)٢٩ ^١الَّذِي يَصْنَعُ رَحْمَةً يُفْرِضُ الْقَرِيبَوَالَّذِي يَمْدُّ إِلَيْهِ بَدَ الْمُسَاعَدَةِ
يَحْفَظُ الْوَصَايَا.٢ أَفْرِضْ قَرِيبَكَ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ
وَسَدِّدْ مَا لَهُ عَلَيْكَ فِي أَجَلِهِ.٣ أَثْبِتْ عَلَى كَلَامِكَ وَكُنْ مُخْلِصًا لَهُ
فَتَنَالُ بُعَيْتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ.٤ كَثِيرُونَ يَحْسِبُونَ الْقَرْضَ لِقُطْعَةً
وَيَجْلِبُونَ السَّعَابَ لِلَّذِينَ سَاعَدُوهُمْ.٥ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا يَقْبِلُونَ الْبِدَ
وَأَمَامَ أَمْوَالِهِ يَتَكَلَّمُونَ بِتَوَاضُعٍفَإِذَا آنَ الرَّدِّ مَاطَلُوا وَرَدُّوا كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً
وَشَكَّوْا صُرُوفَ الدَّهْرِ.٦ إِنْ كَانَ الرَّدُّ فِي طَائِقِهِمْ
يَكَادُ الْمُفْرِضُ لَا يَنَالُ النِّصْفَ

وَيَحْسِبُ ذَلِكَ لِقُطْعَةً

وَالْأُفْلَاحُ فِيكَوْنُونَ قَدْ سَلَبُوا أَمْوَالَهُ
وَيَكُونُ قَدْ زَادَ عَدَدَ أَعْدَائِهِ بِمَا سَبَبَ

يُرْدُونَ لَنَا وَنَتَمَاءُ

وَبِذَلِكَ الْإِكْرَامُ يُكَافِئُونَهُ الْإِهَانَةَ.

٧ كَثِيرُونَ عَنْ غَيْرِ خُبْرٍ يُحْسِبُونَ عَنْ الْقَرْضِ
مَخَافَةً أَنْ يُسَلَبُوا بِمَا سَبَبَ.

١٠/٤ ٣٠/٣

٣٦ ٣٢/٧

٩ ٨/١٢

٢١ ١٩/٦

١١/١٥

الصدقة

٨ مَعَ ذَلِكَ كُنْ طَوِيلَ الْأَنَافَةِ عَلَى الْبَائِسِ

(١) كان الإقراض لبني إسرائيل (يبدو فائدة) من
فرائض الشريعة (خر ٢٤/٢٢) واح ٣٥/٢٥ - ٣٦ وث

وَلَا تُطَاغِلْهُ فِي الصَّدَقَةِ.

٩ لِأَجْلِ الْوَصِيَّةِ أَعْيِنِ الْمِسْكِينَ

وَفِي عَوْرِهِ لَا تَرُدَّهُ فَارِعًا.

١٠ صَحِّ بِفَضْلِكَ عَلَى أُنْحَيْكَ وَصَدِيقَكَ

وَلَا تَذْهَبْهَا تَصَدَّقًا تَحْتَ الْحَجَرِ فَتَتَلَفَ.

١١ اسْتَعْمِلْ كَنْزَكَ بِحَسْبِ وَصَايَا الْعَلِيِّ

فَيَفْعَلَكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ.

١٢ أَعْلِقْ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي أَهْرَائِكَ

فَهِيَ تُفْذِلُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

١٣ تَقَابُلْ عَنْكَ أَمَامَ عَدُوِّكَ

أَكْثَرَ مِنْ تَرْسِيٍّ مَتَبَرٍّ وَرُوحٍ ثَقِيلٍ.

الكفالات

١٤ الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَكْفُلُ قَرِيبَهُ

وَالَّذِي فَقَدَ كُلَّ حَيَاةٍ يَخْذُلُهُ.

١٥ لَا تَتَسَّ نِعَمَ الْكَافِلِ

فَأَنَّهُ بِذَلِكَ نَفْسُهُ لِأَجْلِكَ.

١٦ الْخَاطِئُ يُبْذِرُ خَيْرَاتِهِ كَافِلِهِ

وَنَاكِرُ الْجَمِيلِ يَخْذُلُ مُخْلِصَهُ.

١٧ الْكَفَالَةُ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسُورِينَ

وَتَقَادَفَتْهُمْ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ.

١٨ أَلْجَأَتْ رِجَالًا مُتَغَابِرِينَ إِلَى الْهَجْرَةِ

فَتَاهَا بَيْنَ أَسْمِ غَرِيبَةٍ.

١٩ الْخَاطِئُ الَّذِي يَتَهَفَّتْ عَلَى الْكَفَالَةِ

سَعْيًا وَرَاءَ الْكَسْبِ يَتَهَفَّتْ عَلَى ذَنْبُونَتِهِ.

٢٠ سَاعِدْ قَرِيبَكَ بِقَدْرِ طَائِقَتِكَ

وَأَحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَسْقُطَ.

متى ٢١-١٩/٦

مع ٣/٥

طر ١١-٩/٤

متى ٢٠-١٩/٦

لو ٩/١٦

مثل ١٠/٦

- ١ إذا تَوَلَّى أبوه فكَانَهُ لَمْ يَبْتَ
لِأَنَّهُ خَلَفَ مَنْ هُوَ نَظِيرُهُ.
٢ فِي حَيَاتِهِ رَأَى فَرَحَ وَعِنْدَ وَفَاتِهِ لَمْ يَحْزَنَ.
٣ خَلَفَ مُتَمَتِّعًا مِنْ أَغْدَالِهِ
وَمُكَافَأًا لِأَصْدِقَائِهِ بِالْجَمِيلِ.
٤ مَنْ دَلَّلَ أَبْنَاهُ فَيَضِيقُ جِرَاحَهُ (١)
وَعِنْدَ كُلِّ صُرَاخٍ تَضْطَرِبُ أَحْشَاؤُهُ.
٥ الْفَرَسُ الَّذِي لَمْ يُرَوِّضْ بِصَبْرٍ جَمُوحًا
وَالْأَيْنُ الَّذِي لَمْ يُضْطَبَّ بِعَصْرِ وَقَحًا.
٦ إِنْ دَلَّلْتَ أَبْنَكَ وَوَعَلْتَ
وَأِنْ لَاعَبْتَهُ أَحْزَنْكَ.
٧ لَا تُضَاحِكُهُ لِئَلَّا تَغْتَمَّ مَعَهُ
وَفِي آخِرَتِكَ بِأَخْلُكَ صَرِيفُ الْأَسْنَانِ
٨ وَلَا تَتْرُكْ لَهُ حُرِّيَّةَ فِي شَبَابِهِ.
٩ أَرْضُضْ أَضْلَاعَهُ مَا دَامَ صَغِيرًا
لِئَلَّا يَتَصَلَّبَ قِيَمَعِيكَ.
١٠ أَدَّبْ أَبْنَكَ وَأَجْهَدْ فِي تَهْدِيهِ
لِئَلَّا تُعَاوِيَ قَلَّةَ حَيَاتِهِ.

- ٢١ أَسَاسُ الْمَعِيشَةِ الْمَاءُ وَالْخُبْرُ وَاللِّبَاسُ
وَبَيْتُ لِسَرِّ الْعَوْرَةِ.
٢٢ عَيْشُ الْفَقِيرِ تَحْتَ سَقْفٍ مِنَ الْوَلَّاحِ
خَيْرٌ مِنَ الْأَطْعَمَةِ الْفَاحِشَةِ فِي دَارِ الْغُرْبَةِ.
٢٣ إِزْهَضْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ
فَلَا تَسْمَعْ تَوْبِيخًا بِأَنَّكَ غَرِيبٌ.
٢٤ يَتَمَنَّاهُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ
الْمُتَّقِلِ مِنْ يَسَدٍ إِلَى بَيْتٍ
وَحَيْثُ تَنْزِلُ لَا تَفْتَحُ فَمَكَ.
٢٥ تَطْعُمُ وَتَسْتِي نَاكِرِينَ لِجَمِيلِكَ
وَعَفْوُ ذَلِكَ تَسْمَعُ أَقْوَالَ مَرَّةٍ.
٢٦ أَنْ: «تَعَالَى، يَا تَزِيلُ، جَهِّزِ الْمَائِدَةَ
وَإِنْ كَانَ يَبْدُكَ شَيْءٌ فَاطْعِمْنِي
٢٧ انْصَرِفْ، يَا تَزِيلُ، مِنْ أَمَامِ شَخْصٍ كَرِيمٍ
أَخِي ضَيْفٌ عَلَيَّ فَإِنَّا مُنْتَجِحُونَ إِلَى الْبَيْتِ»
٢٨ أَمْرَانِ يَسْتَقْبِلُهُمَا الْإِنْسَانُ الْفُطْنُ:
الْوَلُومُ عَلَى الزُّوْلِ ضَيْفًا وَشَتِيمَةُ الْمُفْرِضِ.

مثل ٢٧/٨

العافية

- ١٤ قَصِيرٌ ذُو عَافِيَةٍ وَصَحِيحُ الْبَيْتِ
خَيْرٌ مِنْ غَنِيِّ مَجْلُودٍ فِي جَسَدِهِ.
١٥ الْعَافِيَةُ وَصِحَّةُ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ الذَّهَبِ
وَقُوَّةُ الْجِسْمِ أَفْضَلُ مِنْ كُرُوءٍ لَا تُحْصَى.
١٦ لَا غِنَى خَيْرٌ مِنْ عَافِيَةِ الْجِسْمِ
وَلَا سُرُورَ يَعْقُوقُ قَرَحَ الْقَلْبِ.

التأديب

مثل ٢٤/١٣ و ٢٣/١٤ و ٢٩/١٥

٣. أَمَنْ أَحَبَّ أَبْنَاهُ أَكْثَرَ مِنْ ضَرِيهِ
لِكَيْ يَسَّرَ بِهِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ.
٢ مَنْ أَدَّبَ أَبْنَاهُ يَجِيءُ أَرْتِيحًا
وَيَفْتَحِرُ بِهِ بَيْنَ مَعَارِفِهِ.
٣ مَنْ عَلَّمَ أَبْنَاهُ يُثِيرُ غَيْرَةَ عَدُوِّهِ
وَيَنْتَهِجُ بِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ.

(١) تفسير غير أكيد، فالكلام إما على جراح ابنه التي نصيبه في حياة مضطربة، وإما على جراحه هو والتي يترضا به ابن عقوق.

الأموال

٣١ اسْهَدْ الْغِنَى يُذِيبُ الْجِسْمَ

وَعَمَهُ يُبْعِدُ النَّوْمَ.

١ هُمْ السَّهَرُ يَحْرُمُ مِنَ الْغَفْوِ (١)

وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ يُبْعِدُ النَّوْمَ.

٢ يَجِدُ الْغِنَى فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ

وَفِي رَاحَتِهِ يَسْبُغُ مِنْ لَذَاتِهِ.

٣ يَجِدُ الْفَقِيرُ فِي حَاجَةِ الْعَيْشِ

وَفِي رَاحَتِهِ يُنْسِي مَعُوزًا.

٤ مَنْ أَحَبَّ الذَّهَبَ لَا يَرْكَبُ

وَمَنْ اتَّبَعَ الْكَسْبَ يَقِيلُ فِيهِ (٢).

٥ كَثِيرُونَ سَفَطُوا لِأَجْلِ الذَّهَبِ

فَأَضْحَى هَلَاكُهُمْ أَمَامَ وَجُوهِهِمْ.

٦ إِنَّهُ قَدْ (٣) لِلَّذِينَ يَذْبَحُونَ لَهُ

وَكُلُّ غَنِيٍّ يُصْطَادُ بِهِ.

٧ طَوَى لِلْغَنِيِّ الَّذِي وُجِدَ بِغَيْرِ عَيْبٍ

وَلَمْ يَسْعَ وَرَاءَ الذَّهَبِ.

٨ مَنْ هُوَ فُتِنَ بِهِ؟

لِأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ فِي شَعْبِهِ.

٩ مَنْ الَّذِي أَمْتَحِنَ بِهِ فُوجِدَ كَامِلًا؟

لَهُ أَنْ يَفْتَحِرَ بِذَلِكَ.

١٠ مَنْ الَّذِي قَلِيلٌ أَنْ يَتَعَدَّى وَلَمْ يَتَعَدَّ

١٧ الْمَوْتُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ الْمَرَّةِ

وَالرَّاحَةُ الْآبَتِيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرَضِ الْمُلَازِمِ.

١٨ الْخَيْرَاتُ الْمَسْكُونَةُ عَلَى قَمَرٍ مُعَلَّقٍ

كَالْأَطْعِمَةِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى قَبْرِ.

١٩ أَيُّ مَنَفَعَةٍ لِلصَّنَمِ بِالْقُرْبَانِ

فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْمُ.

هَكَذَا مَنْ يُرْهِقُهُ الرَّبُّ (٢).

٢٠ يَرَى بَعِينَهُ وَيَتَنَهَّدُ

كَالْخَمِيصِ الَّذِي يُعَانِقُ عَذْرَاءَ ثُمَّ يَتَنَهَّدُ.

السُّرُودُ

٢١ لَا تَسْتَسْلِمِ إِلَى الْحُزْنِ

وَلَا تُضَيِّقْ صَدْرَكَ بِأَفْكَارِكَ.

٢٢ سُرُورُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

وَأَنْتِهَاجُ الرَّجُلِ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

٢٣ رُوحٌ عَنْ نَفْسِكَ وَفَرَجٌ عَنْ قَلْبِكَ

وَأَطْرِدِ الْحُزْنَ عَنْكَ بَعِيدًا.

فَإِنَّ الْحُزْنَ قَتَلَ كَثِيرِينَ وَلَيْسَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ.

٢٤ الْغَبْرَةُ وَالْعَصَبُ يَقْلَلَانِ عَدَدَ الْأَيَّامِ

وَالْهَمُّ يَأْتِي بِالشَّيْخُوخَةِ قَبْلَ الْأَوَانِ (٣).

٢٥ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ الطَّيِّبُ يُسَاعِدُ عَلَى الشَّهِيَّةِ

وَيَهْتَمُّ بِمَأْكَلِهِ.

ت ٢٨/٤
مز ٤/١١٥
اش ٢٠/٤٠

مثل ١٥/١٥

الغفو.

(٢) عن النص العربي. في النص اليوناني «ومن أتبع

الفساد امتلاً منه».

(٣) المقصود هو الذهب، ولعل الكاتب يقصد

الفضة، الأمر الذي يجعل على تفضيل القراءة «ويزبحون له»

على غيرها.

(٢) أي المريض الذي لا يستطيع أن يناول الطعام.

(٣) جميع المخطوطات اليونانية تضع ١٦/٣٣ -

١٠/٣٦ قبل ٢٥/٣٠ - ١٦/٣٣. أمّا الترجمة السريانية

والترجمة اللاتينية فإنها حافظتا على الترتيب الأصلي، الذي

تشهد عليه أجزاء من المخطوطات العربية.

(١) عن النص العربي. في النص اليوناني «تحمل على

يَقُومُ مُبَكِّرًا وَهُوَ مَالِكٌ نَفْسِهِ .
الشَّهَادُ وَالنَّفْيُ وَالْمَنْعُ لِلرَّجُلِ الشَّرِّهِ .
٢١ وَإِذَا أُكْرِهَتْ عَلَى الْإِكْتَارِ مِنَ الْأَكْلِ
فَقَسَمَ وَثَقِيًّا فَتَسْتَرِيحُ .

٢٢ اِسْمَعْ لِي يَا مَنِّي وَلَا تَسْتَخِفْ بِي
وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ تَهْتَدِي إِلَى أَقْوَامِي .
فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ كُنْ مُعْتَدِلًا (٦)
فَلَا يَلْحَظْ بِكَ مَرَضٌ .
٢٣ مَن سَخَا بِالطَّعَامِ تَبَارَكَ الشَّفَاءُ
وَيُشْهَدُ بِكَرَمِهِ شَهَادَةُ صِدْقٍ .
٢٤ مَن شَحَّ بِالطَّعَامِ تَذْمَرُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ
وَيُشْهَدُ بِخِلَةِ شَهَادَةٍ صَحِيحَةٍ .

الخمر

٢٥ لَا تَكُنْ ذَا بَأْسٍ فِي أَمْرِ الْخَمْرِ
فَإِنَّ الْخَمْرَ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ .
٢٦ الْأَثْوَنُ يَمْتَحِنُ صَلَادَةَ الْفُلَادِ
وَالْخَمْرُ تَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ
فِي قِتَالٍ بَيْنَ مُنْتَحِرِينَ .
٢٧ الْخَمْرُ حَيَاةٌ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اعْتَدَلَتْ فِي شُرْبِهَا .
أَيُّ عَيْشٍ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ خَمْرٌ ؟
فَإِنَّهُ خُلِقَ لِأَيْتِهَاجِ النَّاسِ .
٢٨ الْخَمْرُ أَيْتِهَاجُ الْقَلْبِ وَرُورُ النَّفْسِ
لِمَنْ شَرِبَ مِنْهَا فِي وَقْتِهَا مَا كَفَى .
٢٩ الْإِفْرَاطُ مِنَ شُرْبِ الْخَمْرِ مَرَارَةٌ لِلنَّفْسِ

وَأَنْ يَصْنَعَ الشَّرَّ وَلَمْ يَصْنَعْ ؟
١١ مَسْكُونٌ خَيْرَاتُهُ ثَابِتَةٌ
وَتُخَيَّرُ الْجَمَاعَةُ بِصِدْقَاتِهِ (٨) .

مثل ١٢/٢٣ ٣ المآدب

٨ ٦٠

١٢ إِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ حَافِلَةٍ
فَلَا تَفْتَحْ لَهَا حَنْجَرَتَكَ
وَلَا تَقُلْ : « مَا أَكْرَمَ مَا عَلَيَا ! » .
١٣ أَذْكُرُ أَنَّ عَيْنَ الشَّرِّهِ شَرٌّ عَظِيمٌ :
أَيُّ شَيْءٍ خُلِقَ أَسْوَأُ مِنْ الْعَيْنِ ؟
فَلِذَلِكَ هِيَ تَلْمِزُ لِكُلِّ أَمْرٍ (٩) .
١٤ حَيْثُ نَظَرَ صِفْكَ فَلَا تَمُدَّ يَدَكَ
وَلَا تُرَاجِمُهُ فِي الصَّحْفَةِ .
١٥ اِفْهَمْ مَا عِنْدَ الْقَرِيبِ وَمَا عِنْدَكَ
وَتَرَوْهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ .
١٦ كُلْ مِمَّا وَضِعَ أَمَامَكَ
كَمَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ الْمَتَادِبَ (١٠)
وَلَا تُعْمِلِ الْفَكَّيْنَ لِئَلَّا تُكَرِهَ .
١٧ كُنْ أَوَّلَ مَنْ يَتَوَقَّفُ مُرَاعَاةً لِلْأَدَبِ
وَلَا تَكُنْ نَهْمًا لِئَلَّا يُنْكَرَ عَلَيْكَ .
١٨ وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ بَيْنَ كَثِيرِينَ
فَلَا تَمُدَّ يَدَكَ قَبْلَهُمْ .
١٩ مَا أَقَلُّ مَا يَكْتَفِي بِهِ الْإِنْسَانُ الْمَتَادِبَ
وَعَلَى فِرَاشِهِ لَا يُلْهَثُ .
٢٠ رَفَادُ الصَّحَةِ لِقَنُوعِ الْجَوْفِ .

مثل ٢٥/١٣ ٢٥

مثل ١/٢٠
٢١ ٢٠/٢٣
٣٥ ١٩
٧ ٤/٣١
٢٢/٥
٤-١/٢٨

مز ١٥١/٤-١
نص ١٣/٩
١ طير ٢٣

(٦) هذه الكلمة مأخوذة من النص العبري ، لا وجود لها في النص اليوناني .
(٧) عن النص العبري . في النص اليوناني « سريعاً » .

(٨) يرجع أنه تلميح إلى عادة إعلان أسماء عصبي الجماعة في الاجتماع .
(٩) عن النص العبري . في النص اليوناني « من كل وجه » .

- وَيَجْلِبُ التَّحَدِّيَّ وَالزَّلَّةَ.
 ٢٠ الْبُكَرُ يُهَيِّجُ غَضَبَ الْعَبِيِّ حَتَّى الْعِثَارَ
 وَيُقَلِّلُ قُوَّتَهُ وَيُسَبِّبُ الْجَرَاحَ.
 ٢١ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ لَا تُؤْبِخُ جَارَكَ
 وَلَا تَحْتَقِرْهُ فِي أَنْبَاسِهِ.
 وَلَا تُخَاطِبْهُ بِكَلَامِ إِهَانَةٍ
 وَلَا تُضَافِقْهُ بِعُطَالِيَّتِكَ.

الآداب

٣٢ ١ إِذَا جَعَلوكَ رَئِيسًا^(١) فَلَا تَتَكَبَّرْ

- بَلْ كُنْ يَتِيمًا مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ
 إِهْتَمَّ بِهِمْ ثُمَّ أَجْلِسْ.
 ٢ وَبَعْدَ الْقِيَامِ يَكُلْ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ

إِجْلِسْ إِلَى الْمَائِدَةِ

لِكَيْ تَفْرَحَ بِفَرَجِهِمْ

وَتَذَلَّ الْإِكْثِيلُ لِحُسْنِ التَّرْتِيبِ^(٢).

٣ تَكَلِّمْ أَهْلًا شَيْخًا فَإِنَّكَ أَهْلٌ ذَلِكَ

لَكِنْ عَنْ دِفْقٍ، وَلَا تَمْنَعْ الطَّرَبَ^(٣).

٤ لَا تُطْلِقْ كَلَامَكَ عِنْدَ السَّاعِ

وَلَا تَأْتِ بِالْحِكْمَةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا.

٥ حَقْلَةُ طَرَبٍ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ

كَفَقْصٍ مِنْ يَاقُوتٍ فِي جِلْدٍ مِنْ دَهَبٍ.

٦ لَحْنٌ عَلَى خَمْرٍ لَذِيذَةٌ

كَفَقْصٍ مِنْ زُرُّودٍ فِي مَصْوَغٍ مِنْ دَهَبٍ.

٧ تَكَلِّمْ يَا شَابٌّ مَتَى دَعَتْكَ الْحَاجَةُ

محاضرة الله

١٤ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ يَقْبَلْ تَأْيِيدَهُ

وَالْمُتَبَكِّرُونَ إِلَيْهِ يَبَالُونَ مَرْضَاتِهِ.

١٥ مَنْ أَمَعَنَ النَّظَرَ فِي الشَّرِيعَةِ يَمْتَلِئُ مِنْهَا

وَأَمَّا الْمُرَائِي فِيهَا لَهُ حَسْرٌ عَظِيمٌ.

١٦ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَهْتَدُونَ إِلَى الْعَذَلِ

وَيَجْعَلُونَ أَحْكَامَهُمْ تَأَلُّقَ كَالنُّورِ.

١٧ الْإِنْسَانُ الْخَاطِئُ يَرْفُضُ التَّوْبِيخَ

وَيَجِدُ حُجَجًا تُؤَافِقُ مُبْتَغَاهَ.

١٨ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ لَا يَهْجُلُ التَّفَكِيرَ

أَمَّا الْغَرِيبُ وَالْمُنْكَرُ فَلَا يَسْتُرَانِ بِالْخَوْفِ.

١٩ لَا تَعْمَلْ شَيْئًا عَنْ غَيْرِ تَفَكِيرٍ

الحسنة.

(٢) فِي أَمْرِ الْأَكْثَالِ فِي الْمَآدِبِ، رَاجِعْ إِش ١/٢٨ -

٤ وَحَلْ ٢/٨.

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ تَدُلُّ عَلَى الْمُسِيقَى أَوْ عَلَى الْغَنَاءِ أَوْ

عَلَى كُلِّ مَظَاهِرِ الْفَنِّ. مِنْ شِعْرِ وَتَحْقِيلِ الْخَبَرِ.

(١) إِنْ إِقَامَةَ الْمَآدِبِ الْفَاحِشَةِ مَعَ «مُسْطَه» يَخْتَارُونَهُ
 بِالْفَرَحَةِ أَوْ بِالْإِسْتِخَابِ (رَاجِعْ ٢ مَك ٢٧/٢ وَيُو ٨/٢) قَدْ
 انْتَشَرَتْ. عَلَى مَا يَدُلُّ. فِي فِلَسْطِينَ بِتَأْثِيرِ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ أَوْ
 الرُّومَانِيِّينَ. سَبْحَدَرُ الرُّمَانِيِّونَ الْيَهُودَ الْأَتَقِيَاءَ مِنْ هَذِهِ
 الْعَادَاتِ. أَمَّا ابْنُ سِيرَاحَ فَهُوَ يَكْتَفِي بِالنُّصْبَةِ بِالْآدَابِ

فلا تَنْدَمَ عَلَى عَمَلِكَ^(٤).

^{٢٠} لَا تَتَمَرَّزْ فِي طَرِيقٍ وَغَيْرِ

فَلَا تَعْتَمِرْ بِالْجِجَارَةِ.

^{٢١} لَا تَتَّبِعْ بِطَرِيقِ سَوِيٍّ

وَأَحْزِرْ مِنْ أَوْلَادِكَ.

^{٢٢} فِي جَمْعِ أَغَالِيكَ إِنَّ يَنْفَسِكَ

فِي ذَلِكَ أَيْضًا حِفْظُ لِلْوَصَايَا.

^{٢٤} الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى الشَّرِيعَةِ يَحْفَظُ وَصَايَاها

وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى الرَّبِّ لَا يَلْحَقُهُ ضَرَرٌ.

٣٣ مَنْ أَنْتَقَى الرَّبَّ لَا يَلْقَى سُوءًا

بَلْ يَنْجُو حَتَّى فِي الشَّجَرَةِ.

^٢ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ لَا يَبْغِضُ الشَّرِيعَةَ

أَمَّا الَّذِي يُرَافِي فِيهَا فَهُوَ كَسْفِينَةٍ فِي الْعَاصِفَةِ.

^٣ الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ يَتَّقُ بِالشَّرِيعَةِ

وَالشَّرِيعَةُ عِنْدَهُ جَدِيدَةٌ بِالثَّقَةِ

كَاسْتِطْلَاعِ الْأُورِيمِ.

^٤ هَيْبَةُ كَلَامِكَ فَتَسْمَعُ

وَأَسْتَجِيعُ عِلْمَكَ وَجَاوِبُ.

^٥ مَشَايِرُ الْأَحْمَقِ كَدَوَالِبِ الْمَرْكَةِ

وَتَفَكِيرُهُ مِثْلُ مِجْوَرٍ يَدُورُ.

^٦ الضَّالِّينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ كَفَحْلٍ الْخَلِيلِ

الَّذِي يَصْهَلُ تَحْتَ كُلِّ رَاكِبٍ عَلَيْهِ.

التفاوت في الأحوال

^٧ إِيذَا يَكُونُ يَوْمٌ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمٍ^(١)

وَنُورٌ أَبَامِ السَّنَةِ كُلِّهِ مِنَ الشَّمْسِ؟

(٤) أَوْ «وَلَا تَنْدَمُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ شَيْئًا».

(١) يَبْدُو أَنَّ الْمَسْأَلَةَ لِمُطَرِّحَةِ هَذَا لَيْسَتْ مَسْأَلَةً تَخَصُّ عِلْمَ الْكَوْنِ وَتَتَنَاولُ الْفَرْقَ فِي طُولِ الْأَيَّامِ، بَلْ مَسْأَلَةٌ دِينِيَّةٌ

^٨ عَلِمَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي مَرَّرَ نَبِيَّهَا

فَقَدْ تَوَجَّعَ الْفُضُولُ وَالْأَعْيَادُ.

^٩ فَمِنْهَا مَا أَعْلَى شَأْنُهُ وَقَدْ سَهُ

وَمِنْهَا مَا جَعَلَهُ فِي عِدَادِ الْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ.

^{١١} وَالْبَشَرُ كُلُّهُمْ مِنَ التُّرَابِ

وَمِنْ الْأَرْضِ خُلِقَ آدَمُ.

^{١١} الرَّبُّ مَرَّرَ بَيْنَهُمْ بِسَعَةِ حِكْمَتِهِ^(٢)

وَتَوَجَّعَ طَرَفُهُمْ.

^{١٢} فَمِنْهُمْ مَنْ بَارَكَه وَأَعْلَى شَأْنُهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّسَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ

وَمِنْهُمْ مَنْ لَعَنَهُ وَأَذَلَّهُ وَخَلَعَهُ مِنْ مَقَامِهِ.

^{١٣} كَمَا يَكُونُ الطُّيُنُ فِي يَدِ الْخَزَافِ

وَهُوَ يَصْنَعُ بِهِ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ

كَذَلِكَ النَّاسُ فِي يَدِ صَانِعِهِمْ

وَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِحَسَبِ حُكْمِهِ.

^{١٤} يَإِذَاهُ الشَّرُّ الْخَيْرُ وَيَإِذَاهُ الْمَوْتُ الْحَيَاةُ

كَذَلِكَ يَإِذَاهُ النُّفْيُ الْخَاطِي.

^{١٥} وَهَكَذَا تَأْمَلُ فِي جَمْعِ أَغَالِي الْعَلِيِّ

فَهِى تَبْدُو أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ الْوَاحِدُ يَإِذَاهُ الْآخَرُ.

^{١٦} إِنِّي أَنَا الْآخِرُ قَدْ سَهَرْتُ

كَمْثَ يَلْتَقِطُ وَرَاءَ الْقَطَافِينَ.

^{١٧} بَيْرَكَةُ الرَّبِّ أَسْرَعْتُ

وَكَالَّذِي قَطَعَ مَلَأَتْ الْمَعَصَرَةُ.

^{١٨} فَاعْتَرَفُوا بِأَنَّ تَسْمِيَّ لَمْ يَكُنْ لِي وَحْدِي

بَلْ لِيَجْمَعَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ التَّأْدِيبَ.

^{١٩} اِسْمَعُونِي يَا عِظَاءَ الشَّعْبِ

تَتَنَاولُ الْفَرْقَ فِي الْأَمِيَّةِ بَيْنَ أَيَّامِ الْأَعْيَادِ وَالْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ. هَذَا

مَا تَوْحِي بِهِ الْآيَةُ ٩.

(٢) عَنِ النَّصِّ الْعَبْرِيِّ. فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ «وَعِلْمُهُ».

مثل ٢/١٣
و ١٧/١٦
و ٥/٢٢
مت ٩/٤
مثل ١٦/١٩
مز ٣٣/٢٣

اي ١٩/٥
مثل ٢١/١٢
و ١٦/٢٤
مز ١ و ٩١

١ ص ٦/٢
ل ٥٣-٥١/١
س ١٥-١٤/١٠

اش ١١/٢٩
روم ٢١/٩

٢٥-٢٤/١٢
جا ٨-١/٣

اش ١٣/٢٤
ار ٩/٤٩

وَأَصْعَمُوا إِلَيَّ يَا رُؤَسَاءَ الْجَاعَةِ (٣٢).

عدم الاحتياج إلى الآخرين

٢٠ لَا تَوَلَّ عَلَى نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ ابْنَكَ

أَوْ أَمْرَتَكَ أَوْ أَخَاكَ أَوْ صَدِيقَكَ

وَلَا تُغْفِ آخَرَ أَمْوَالِكَ

إِلَّا تَنْدَمَ فَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ بِهَا.

٢١ مَا حَيَّيْتُ وَمَا دَامَ فِيكَ نَفْسٌ

لَا تَسْلُمَ نَفْسَكَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.

٢٢ فَلَا تَطْلُبْ أَثْنًاؤَكَ مِنْكَ

تَخِيرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ أَنْتَ إِلَى أَيْدِي أَثْنَانِكَ.

٢٣ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ كُنْ سَيِّدًا

وَلَا تُلْحِقَ عَيْبًا بِسَمْعَتِكَ.

٢٤ عِنْدَ أَنْقِضَاءِ أَيَّامِ حَيَاتِكَ وَفِي سَاعَةِ مَمَاتِكَ

قَسِّمْ مِيرَاثَكَ.

مثل ٣/٢٦ العبيد (١)

٢٥ الْعَلْفُ وَالْعَصَا وَالْجَمَلُ لِلْجَارِ

وَالْخُبْزُ وَالتَّادِيبُ وَالْعَمَلُ لِلْعَبْدِ.

٢٦ شَغَلْ عَبْدَكَ تَجِدَ الرَّاحَةَ

أَطْلِقْ يَدَيْهِ يَلْتَمِسِ الْحُرِّيَّةَ.

٢٧ النَّيْرُ وَالرُّبُطُ تَحْفِي الرُّقَابَ

(٣) أي الجمع حيث كان اليهود الأتقياء ينتمون

للعالم.

(٤) في أمر معاملة العبيد بالقسوة، وراجع خر

٢٠/٢١ - ٢١/٢١ وحتى ٣٤/١٨ ولو ٤٦/١٢. ومع ذلك لم

يكن العبيد عرضة لتحكم سادتهم. فالشرعية كانت توضح

حقوقهم (خر ١/٢١ - ٦ - ٢٦ - ٢٧ ولوح ٤٦/٢٥ وث

١٢/١٥ - ١٨). قابل ذلك بموقف للقديس بولس (١ف

٩/٦ وقول ١/٤ وف ١٦).

(٥) أي: بمالي رجبته بالحب. ولكن النص غير أكيد.

وَالْعَبِيدُ الشَّرِيرُ التَّنْكِيلُ وَالتَّعْذِيبُ.

٢٨ أَرْغَمَهُ عَلَى الْعَمَلِ إِيْلًا يَبْقَى بَعْلًا

فَإِنَّ الْبَطَالَةَ تَعْلَمُ شُرُورًا كَثِيرَةً.

٢٩ الزَّيْمَةُ الْأَعْمَالُ كَمَا يَلِيقُ بِهِ

فَإِنْ لَمْ يُطْعَمْ فَتَقُلَّ رَجُلِيهِ بِالْقِيُودِ.

٣٠ لَكِنْ لَا تَفْرُطْ نَحْوَ أَيِّ إِنْسَانٍ

وَلَا تَصْنَعْ شَيْئًا بِغَيْرِ عَدَلٍ.

٣١ إِنْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ فَلْيَكُنْ كَتَفْسِكَ

فَإِنَّكَ أَكْسَبْتَهُ بِالذَّمِّ (٥).

٣٢ إِنْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ فَعَامِلُهُ كَالْأَخِ

فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحْتِيَاجَكَ إِلَى نَفْسِكَ.

٣٣ إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ فَمَرَّ هَارِبًا

فِي أَيِّ طَرِيقٍ تَطْلُغُهُ؟

الأحلام (١)

٣٤ ١ الْأُمَالُ الْفَارِغَةُ الْكَاذِبَةُ لِلْعَدِيمِ الذِّكَاءِ

وَالْأَحْلَامُ تُعْطِي الْأَغْيَاءَ أُجْنِبَةً.

٢ مَثَلُ الْمَلْتَقَتِ إِلَى الْأَحْلَامِ

مَثَلُ الْقَائِضِ عَلَى الظَّلِّ

وَالسَّاعِي وَرَاءَ الرِّيحِ.

٣ رُؤْيَا الْأَحْلَامِ مُجَرَّدُ أَنْعَاسٍ

وَشِبْهُ الْوَجْهِ أَمَامَ الْوَجْهِ.

(١) ان الله استخدم الأحلام أحيانًا في العهد القديم

لتعليم الناس (فك ١٠/٢٨ - ١٧ و ١٣/٣١ - ١٣ و ٢٤

و ٣٧/٥ - ١١ و ١/٤١ - ٣٦ وراجع عد ٦/١٢ وحتى

٢٠/١ - ٢٣ و ١٣/٢ و ٢٢). ولكن الأنبياء والمشرعين

كانوا يوثقون الناس على استعمال الأحلام كوسائل عادية

للعرفاة (ار ٢٩/٨ و جا ٦/٥ ولوح ٢٦/١٩ وث ٢/١٣ - ٦

و ٩/١٨ - ١٤). وأما ابن سيراخ فإنه يتخذ هذا الموقف

الآخر، ولكنه يعترف بإمكانية وجود أحلام مصدرها إلهي

(الآية ٦).

مز ١٨/٢٣
و ١٦/٢٤

١٦ أَنَّهُ حَاجَةٌ قَدِيرَةٌ وَسَنَدٌ قَوِيٌّ
وَسَيَّرَ مِنَ الْقَيْظِ وَظِلٌّ مِنَ الْهَجِيرِ
وَوَقَاةٌ مِنَ الْعَبَاتِ وَنَجْدَةٌ عِنْدَ السَّقُوطِ .
١٧ يُغْلِي شَأْنَ النَّفْسِ وَيُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ
وَيَمْنَحُ الشِّفَاءَ وَالْحَيَاةَ وَالْبَرَكَةَ .

الذبايح

١٨ الذَّابِّحُ مِنْ كَسْبِ الظُّلْمِ يُسْتَهْزَأُ بِتَقْدِيرَتِهِ
وَعَطَايَا الْأَنْهَاءِ كَيْسَتْ بِعَرَضِيَّةٍ .
١٩ لَا يَرْضَى الْعَلِيِّ عَنْ تَقَادِيمِ الْأَشْوَارِ
وَلَا يَكْثَرُ ذَبَائِحُهُمْ بِغُفْرِ خَطَايَاهُمْ .
٢٠ مَنْ قَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ مَالِ السَّاكِينِ
فَهُوَ كَمَنْ يَذْبَحُ الْإِبْنَ أَمَامَ أَبِيهِ .

٢١ خَيْرُ الْمُعْزِيزِينَ حَيَاةَ الْمَسَاكِينِ
فَمَنْ حَرَمَهُمْ إِيَّاهُ فَإِنَّا هُوَ رَجُلٌ دِمَاءٌ .
٢٢ مَنْ يَتَسَرَّعُ مَعَاشَ الْقَرِيبِ يَقْتُلُهُ
وَمَنْ يَحْرِمُ الْأَجِيرَ أَجْرَتَهُ يَسْفِكُ دَمَهُ .
٢٣ وَاحِدٌ بَيْنِي وَآخِرٌ بَيْنَهُمِ
فَإِذَا يَتَفَحَّانِ سُبَى التَّعَبِ ؟
٢٤ وَاحِدٌ يُبَارِكُ وَآخِرٌ يَلْعَنُ
فَأَيُّهَا يَسْتَجِيبُ الرَّبُّ دُعَاةَهُ ؟

٢٥ مَنْ اغْتَسَلَ مِنْ لَمَسِ الْمَيْسِرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمْ يَمْضِ
فَإِذَا نَفَعَهُ غُسْلُهُ ؟
٢٦ كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصُومُ عَنْ خَطَايَاهُ
ثُمَّ يَعُودُ يَتَكَلَّمُ بِهَا
فَمَنْ يَسْتَجِيبُ صَلَاتَهُ وَمَاذَا يَنْفَعُهُ تَوَاضُعُهُ ؟

١ أَيُّ طَاهِرٍ يَأْتِي مِنَ النَّجَسِ
وَأَيُّ صِدْقٍ يَأْتِي مِنَ الْكَذِبِ ؟
٢ الْبَرَاءَةُ وَالنَّظَرُ وَالْأَحْلَامُ بَاطِلَةٌ
كَخَيَالَاتِ قَلْبِ الْمَرْءِ الْمَاخِضِ .
٣ إِنَّمَا لَمْ تُرْسَلْ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ فِي اقْتِنَادِهِ بِهِ
فَلَا تُوجِّهْ إِلَيْهَا قَلْبَكَ .

٤ فَإِنَّ كَثِيرِينَ أَضَلَّتْهُمُ الْأَحْلَامُ
فَسَقَطُوا لِأَعْيَادِهِمْ عَلَيْهَا .
٥ الشَّرِيعَةُ تَتِمُّ بِغَيْرِ تِلْكَ الْأَكَاذِبِ
وَالْحِكْمَةُ فِي الْقَمَرِ الْأَمِينِ كَمَا لَمْ .

الأسفار

٦ الرَّجُلُ الَّذِي سَافَرَ كَثِيرًا يَعْلَمُ الْكَثِيرَ
وَالْكَثِيرُ الْخَيْرَ يُحَدِّثُ بِذِكَاةٍ .
٧ الَّذِي لَمْ يَمُتَحِنْ يَلْعَمُ قَلِيلًا
أَمَّا الَّذِي سَافَرَ فَهُوَ كَثِيرُ الْحِيلِ .
٨ إِنِّي رَأَيْتُ فِي أَسْفَارِي أُمُورًا كَثِيرَةً
وَمَا فَعِمَّتْهُ يَفُوقُ مَا أَقُولُ .
٩ كَثِيرًا مَا خَاطَرْتُ نَفْسِي حَتَّى الْمَوْتِ
وَنَجَوْتُ بِفَضْلِ هَذَا .

١٠ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَجِيءُ رَوْحُهُمْ
لِأَنَّ رَجَاءَهُمْ فِي الَّذِي يَخْلُصُهُمْ .
١١ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَلَا يَخَافُ شَيْئًا
وَلَا يَفْرَحُ أَبَدًا لِأَنَّهُ هُوَ رَجَاؤُهُ .
١٢ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَطَوَّيْ نَفْسَهُ :
عَلَى مَنْ يَتَعَمَّدُ وَمَنْ سَنَدُهُ ؟
١٣ عَيْنَا الرَّبِّ إِلَى مُحِبِّهِ :

(٢) . ان ابن سراج يقال الاحلام الخادعة بالشرية
والحكمة اللتين لا تخيان الأمل .

الشريعة والذبايح^(١)

١١/٣ ٣٥ اَمِنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ فَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ التَّقَادُمِ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْوَصَايَا

فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً.

١١/٢ ٢ مَنْ وَفَى بِالشُّكْرِ فَقَدْ قَدَّمَ السَّمِيزَ

وَمَنْ تَصَدَّقَ فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ.

١١/١٦ ٣ مَرْضَاةُ الرَّبِّ الْإِفْلَاحُ عَنِ الشَّرِّ

وَالْإِفْلَاحُ عَنِ الْإِثْمِ ذَبِيحَةُ تَكْفِيرٍ.

١١/٧ ٤ لَا تَحْضُرْ أَمَامَ الرَّبِّ فارغَ اليَدَيْنِ

فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَقْرِضُهَا الْوَصِيَّةُ.

١١/٢٩ ح ٥ تَقْدِيمَةُ الْبَارِّ تُدْسَمُ الْمَدْيَحُ

وَرَأْيُهَا الطَّيِّبُ تَرْفَعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ.

١١/٢ ٦ ذَبِيحَةُ الرَّجُلِ الْبَارِّ مَرْضِيَّةٌ

وَذِكْرُهَا لَا يُنْسَى.

١١/٢٦ ن ٧ مَجْدُ الرَّبِّ يَمِينُ كَرَمِيَّةٍ

وَلَا تَبْخُلْ بِبَوَاكِرِ يَدَيْكَ.

٢ ثور ٨ فِي كُلِّ عَطِيَّةٍ كُنْ مَهْلِكًا لِلْوَجْهِ

وَكُورَسِ الْعُشُورِ يَفْرَحْ.

٢٢/١٤ ن ٩ أَعْطِ الْعَلِيِّ عَلَى حَسْبِ عَطِيَّتِهِ

وَيَعِزَّزْ كَرَمِيَّةً وَيَحْسَبْ كَسْبَ يَدِكَ.

١٠ فَإِنَّ الرَّبَّ مُكَافِئٌ فَيُكَافِئُكَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

العدل الإلهي

١١ لَا تُحَاوِلْ رَشْوَهُ بِالْعَطَايَا فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُهَا

وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى ذَبِيحَةٍ ظُلْمٍ.

١٢ فَإِنَّ الرَّبَّ دَيَّانٌ

وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى كَرَامَةِ الْوُجُوهِ.

١٣ لَا يُحَابِي الْوَجْهَ عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ

بَلْ يَسْتَجِيبُ صَلَاةَ الْمَظْلُومِ.

١٤ لَا يُهْمِلُ تَضَرُّعَ الْيَتِيمِ

وَلَا تَضَرُّعَ الْأَرْمَلَةِ إِذَا سَكَتَتْ شَكْوَاهَا.

١٥ أَلَيْسَتْ دُمُوعُ الْأَرْمَلَةِ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهَا

وَصَرَائِخُهَا عَلَى الَّذِي أَسْأَلُهَا؟

١٦ مَنْ قَامَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ يُقْبَلُ

وَدُعَاؤُهُ يَبْلُغُ إِلَى الْغُيُومِ.

١٧ صَلَاةُ الْمَتَوَاضِعِ تَنْفَعُ الْغُيُومَ^(٢)

وَلَا يَتَعَرَّى حَتَّى تَصِلَ.

١٨ وَلَا يَكْفُ حَتَّى يَفْتَقِدَهُ الْعَلِيُّ

وَيُصِيفُ الْأَبْرَارَ وَيُجْرِي الْقَضَاءَ.

١٩ فَالرَّبُّ لَا يُبْطِلُ وَلَا يُبْطِلُ أَمَانَةَ عَلَيْهِمَ.

٢٠ حَتَّى يُحْطَمَ صُلْبُ الَّذِينَ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ

وَيَنْتَقِمَ مِنَ الْأُمَمِ

٢١ حَتَّى يَمْحُو قَوْمَ الْمُتَكَبِّرِينَ

وَيُحْطَمَ صَوْلَجَةُ الظَّالِمِينَ

٢٢ حَتَّى يُكَافِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى حَسَبِ أَفْعَالِهِ

وَيُجَازِيَ الْبَشَرُ بِأَعْمَالِهِمْ عَلَى حَسَبِ نِيَّاتِهِمْ.

٢٣ حَتَّى يُجْرِيَ الْقَضَاءَ لِشَعْبِهِ

وَيُفَرِّجَهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

٢٤ الرَّحْمَةُ تَجْمَلُ فِي أَوَانِ الثُّيُبِ

كَغُيُومِ الْمَطَرِ فِي أَوَانِ الْقَحْطِ.

هنا، فمأثرة الشريعة هي، في نظر ابن سيراخ، عبادة.

(٢) حيث يقيم الله (راجع مز ٣٥/٦٨ و ٣٦/١٠٤).

(الخ).

(١) ابن سيراخ هو في الوقت نفسه رجل متمسك

بشأنات العبادة وأخلاقي حريص على حفظ الشريعة في

أحكامها المخصصة بالعدل والحق. وهاتان النزعتان متلاقيتان

مز ٧٩ صلاة لخلّاص إسرائيل وإعادة كرامته إليه^(١)

٣٦ ٢٥/١٠ ارْحَمْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْجَمِيعِ
٢/٧٩ وَانْظُرْ وَأَلْقِ رُحْبَكَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.
١ إِرْفَعْ يَدَكَ عَلَى الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ
وَلْتَرِ عِزَّتَكَ.

٢٢/٢٨ حز
٢٣/٣٨ د

٣ كَمَا قَدْ ظَهَرْتَ فِينَا قُدَّاسَتَكَ أَمَامَهُمْ
هَكَذَا فَلْتَظْهَرِ عَظَمَتَكَ فِيهِمْ أَمَامَنَا.

٤ وَلْيُعرفوك كَمَا عَرَفْنَا نَحْنُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ.

٥ جَدِّدِ الْآيَاتِ وَأَجْرِ عَجَائِبَ أُخْرَى
وَمَجِّدْ يَدَكَ وَذِرَاعَكَ الْبَشَى.

٦ أَقْبِضْ غَضَبَكَ وَصَبِّ سَخَطَكَ
وَدَمِّرِ الْمُقَاوِمِ وَأَقْصِ عَلَى الْعَدُوِّ.

٧ عَجِّلِ الزَّمَانَ وَادْكُرِ الْقَسَمِ
وَلْيُحَدِّثْ بِعَظَائِمِكَ.

٨ لِيُؤْكَلِ النَّاجِي بِغَضَبِ النَّارِ
وَلْيَلْقَ مُضَابِقُو شَعْبِكَ الْهَلَاكَ.

٩ هَشِّمْ رُؤُوسَ قَادَةِ الْأَعْدَاءِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ: «لَيْسَ غَيْرُنَا».

١٠ اجْمَعْ كُلَّ أَسْبَاطِ يَهُوَّعُوبَ
وَأَرُدِّدْ لَهَا مِيرَاثَهَا كَمَا فِي الْبَدْءِ^(٢).

١١ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْحَمِ الشَّعْبَ

٢٢/٤ حز
١٦/٧ ت

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِكَ

وإسرائيل الذي أنزلته مَتَرَلَةً بِكَرِكَ.

١٢ أَشْفِقْ عَلَى مَدِينَةِ قُدْسِكَ أَوْشَلِيمَ
مَدِينَةِ رَاحَتِكَ.

١٣ إِمْلَأْ صِهْيُونَ مِنْ رَوَابِيَةِ مَآثِرِكَ
وَمَقْدِسَكَ^(٣) مِنْ مَجْدِكَ.

١٤ ائْهَدْ لِلدِّينِ هُمْ خَلْقَكَ فِي الْبَدْءِ^(٤)
وَأَزِمِ الْبُذُوحَاتِ الَّتِي بِاسْمِكَ

١٥ أَعْطِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ الثَّوَابَ
وَلْيَبَيِّنْ صِدْقَ أَنْبِيَائِكَ.

١٦ اسْتَجِبْ أَيُّهَا الرَّبُّ صَلَاةَ عِبِيدِكَ
بِحَسْبِ بَرَكَةِ هَارُونَ عَلَى شَعْبِكَ.

١٧ وَلْيَعْلَمْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الدَّهْورِ.

التفسير

١٨ الْجَوْفُ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ أَلْوَانِ الطَّلَعَامِ
لَكِنَّ مِنَ الطَّلَعَامِ مَا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِهِ.

١٩ الْحَلَقُ يُعَيِّرُ لَحْمَ الصَّيْدِ مِنْ طَعْمِهِ
وَالْقَلْبُ الْقَطِينُ يُعَيِّرُ الْأَقْوَالَ الْكَاذِبَةَ.

٢٠ الْقَلْبُ الْحَيِّثُ يُوْرِثُ الْغَمَّ
وَالرَّجُلُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَ يُكَافِئُهُ.

(١) عن النص العربي. في النص اليوناني «شعبك». (٢) ما هو المقصود في هذه العبارة؟ هل هو الشعب الإسرائيلي لي مُجمله أم هم الآلهة فدين يجعلهم مدرأش قديم من الأشياء البسيطة التي خلقت قبل العالم أم هي الحكمة المخلوقة وهي ياكورة الخليفة كلها (مثل ٢٢/٨) أم هل يظن الكاتب ان للمسيح أو للمسيح للذين خلقتا قبل كل شيء سيظهرون بعد قليل على الأرض؟ من الصعب أن نوضح فكرته تماماً.

(١) هذه الصلاة تكشف عن مشاعر اليهود الأتقياء حول السنة ١٩٠، قيل انتفاضة المكابيين القويية. والنادر فيها عند ابن سيراخ أنها مُسَمَّاة بطابع المَشيحية، شأن الرموز اليهودي الشتامي (سي ١٢/٥١+). (٢) كان ذلك الرجاء لتجميع الأسباط حياً في زمن الجلاء خصوصاً، وقد استمر في الدين اليهودي بعد عودة المجازين. كان اليهود يعقون الشتت في البلاد الغربية حالة موقفة يوسف لما ونهتهى بمجيء المَشيح.

مثل ١٥/٥ + اختيار الرجل للمرأة^(٥)

وفي صَرَائِهِ يُعَادِيهِ.

٥ الصَّاحِبُ يُنَادِيكَ صَدِيقَهُ فِي الْأَمْرِ

لِأَجْلِ بَعْثِهِ

وَيَحْمِلُ الثَّرْسَ فِي الْحَرْبِ^(٦).

مثل ١٠/٢٧

٦ لَا تَنْسَ صَدِيقَكَ فِي قَلْبِكَ

وَلَا تَتَخَاضَ عَنْهُ فِي ثَوْرَتِكَ.

المشيرون

٧ كُلُّ مُشِيرٍ يُخْشِدُ بِمَشُورَتِهِ

لَكِنَّ رَبَّ مُشِيرٍ يُشِيرُ لِصَلَاحَتِهِ.

٨ الْحَذَرُ لِنَفْسِكَ مِنَ الْمُشِيرِ

وَأَسْتَحْزِرْ أَوَّلًا عَنْ حَاجَتِهِ

- فَإِنَّهُ مُشِيرٌ بِمَا يَنْفَعُهُ -

إِلَّا لِقَائِي الْقَرْعَةَ عَلَيْكَ^(٩)

٩ وَيَقُولُ لَكَ: «سَيَلِّكَ حَسَنٌ»

ثُمَّ يَقِفُ تُجَاهَكَ يَنْظُرُ مَاذَا يَجْعَلُ بِكَ.

١٠ لَا تَسْتَشِرْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ مِنْ أَسْفَلٍ

وَأَكْثَمَ مَا تَتَوَهَّ عَمَّنْ يَحْدُوونَكَ.

١١ لَا تَسْتَشِرِ الْمَرْأَةَ فِي مُنَافَسَتِهَا^(١٢)

وَلَا الْجَبَانَ فِي الْحَرْبِ

وَلَا التَّاجِرَ فِي التَّجَارَةِ وَلَا الْمُشْتَرِيَ فِي الْبَيْعِ. مثل ١٤/٢٠

وَلَا الْحَاسِدَ فِي عِرْفَانِ الْجَمِيلِ

وَلَا الْحَافِي فِي الرِّقَّةِ

وَلَا الْكَسَّانَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ

وَلَا الْأَجِيرَ الْمَوْسِمِيَّ فِي إِنْجَارِ الشُّغْلِ

٢١ الْمَرْأَةُ تَقْبَلُ أَيَّ زَوْجٍ كَانَ

لَكِنَّ فِي الْبَنَاتِ مَنْ تَفْضَلُ عَلَى غَيْرِهَا.

٢٢ جَمَالَ الْمَرْأَةِ يُبْهِجُ الْوَجْهَ

وَيَتَفَوَّقُ جَمِيعَ مَتَى الْإِنْسَانِ.

٢٣ وَإِنْ كَانَ فِي لِسَانِهَا رَحْمَةٌ وَوَدَاعَةٌ

فَلَيْسَ زَوْجُهَا كَسَائِرِ بَنِي الْبَشَرِ.

٢٤ مِنْ حَصَلَ عَلَى أَمْرَةٍ فِيهِ لَهَ رَأْسُ الْغِنَى

وَعَوْنُ يُشْبِهُهُ وَعَمُوذٌ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ.

٢٥ حَيْثُ لَا سِبَاحَ يُنْهَبُ الْمَلِكُ

وَحَيْثُ لَا أَمْرَةٌ تَبْهَى الرَّجُلَ نَائِمًا.

٢٦ مَنْ ذَا يَأْمَنُ اللَّصَّ الْمُنْشِطَ

الْقَافِرَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ؟

٢٧ هَكَذَا حَالُ الرَّجُلِ الَّذِي لَا وَكْرَ لَهُ

فَيَأْوِي حَيْثُمَا أَسَى.

الأصدقاء الكاذبون

٣٧ مثل ١٧-١٦-١٥ أكلُ صديقٍ يَقُولُ: «أَنَا أَيْضًا صَدِيقُكَ»

لَكِنَّ رَبَّ صَدِيقٍ إِنَّمَا هُوَ صَدِيقٌ بِالْأَسْمِ.

٢ أَلَا يُورِثُ النِّعَمَ حَتَّى الْمَوْتِ

كُلُّ صَاحِبٍ أَوْ صَدِيقٍ يَتَحَوَّلُ إِلَى عَدُوٍّ؟

٣ أَيُّهَا الْمَلُوفُ الْفَاسِدُ^(١) مِنْ أَيْنَ خَرِطْتَ

فَتَغْطِيَتِ الْبَابُاسَةُ مَكْرًا؟

٤ صَاحِبُ الصَّدِيقِ يَقْرَحُ فِي سَرَّائِهِ

(٥) يبدو أن النص يشير إلى فضل الرجل، فهو يستطيع أن يختار امرأته، في حين أن المرأة لم يُترك لها هذا الاختيار.

(٦) إن اللبيل الفاسد الذي يمر الإنسان إلى الشر هو عنصر مهم من عناصر لاهوت الربانيين.

(٢) في الآيتين ٤-٥ تضاد بين صاحبين: الواحد يهرب عند الخطر والآخر يبقى أميًا.

(٣) في النص غشوض.

(٤) في ما يلي توضيح للآيتين ٧-٨ فإنه يورد مثل المشيرين الذين لهم منفعة خاصة في المشورات التي يُبدونها.

- ٢١ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ الْحُطُورَةَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
إِذْ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ عَلَى شَيْءٍ.
٢٢ أَنَّهُ حَكِيمٌ فِي عَيْنِيهِ
وَيُؤَارِ عَقْلُهُ مُتَوَقِّفٌ بِهَا بِحَسَبِ قَوْلِهِ.
٢٣ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ يَعْلَمُ شَعْبَهُ
وَيُؤَارِ عَقْلُهُ مُتَوَقِّفٌ بِهَا.
٢٤ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ مُتَمَلِّئٌ بِرَحْمَةٍ
وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ يَعْطَوْنَهُ.
٢٥ حَيَاةُ الرَّجُلِ أَيَّامٌ مَعْلُودَةٌ
أَمَّا أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ فَلَا عَدَدَ لَهَا.
٢٦ الْحَكِيمُ يَرِثُ الثِّقَةَ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ
وَأَسْمُهُ يَحْيَا لِلْأَبَدِ.
- وَالْعَبْدَ الْبَطَّالَ فِي كَثَرَةِ الْعَمَلِ
فَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى هَوْلَاءِ لِسِيٍّ مِنَ الْمَسُورَةِ.
١٢ لَكِنْ لَا زِمَ الرَّجُلُ النَّفْسِيَّةَ (٥)
مِمَّنْ عَلَيْهِ يَحْفَظُ الْوَصَايَا
وَنَفْسُهُ كَنَفْسِكَ وَإِذَا سَقَطَتْ يَتَوَجَّعُ لَكَ.
١٣ وَتَمَسَّكَ بِمَشُورَةِ قَلْبِكَ
فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ أَمْنٌ مِنْهُ
١٤ لِأَنَّ نَفْسَ الرَّجُلِ كَثِيرًا مَا تُخَيِّرُ
أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ رُقَبَاءَ
يَرْمُقُونَ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ.
١٥ وَتَوَقَّ كُلَّ ذَلِكَ تَصَرَّعٌ إِلَى الْعَلِيِّ
لِيَهْدِيكَ بِالْحَقِّ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

مثل ١٦/٩

القناعة

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

- ١٦ الْكَلَامُ بَدَأَ كُلَّ مَسْعَى
وَالْتَفَكُّرُ قَبْلَ كُلِّ عَمَلٍ.
١٧ الْقَلْبُ أَصْلُ الْأَفْكَارِ
وَمِنْهُ تَصْدُرُ أَرْبَعَةُ فُرُوعٍ: (١)
١٨ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْمُسْتَطَلُّ عَلَى هَذِهِ فِي كُلِّ حِينٍ هُوَ اللِّسَانُ.
١٩ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَاهِرٌ فِي تَأْدِيبِ الْكَثِيرِينَ
لَكِنَّهُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ شَيْئًا
٢٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْحِكْمَةَ فِي كَلَامِهِ
وَهُوَ مَكْرُوهٌ
فَيُفْلِتُ هَذَا يُحْرِمُ كُلَّ قُوَّةٍ.
- ٢٧ يَا بَنِيَّ، أَمْتَحِنْ نَفْسَكَ فِي حَيَاتِكَ
وَأَنْظُرْ مَاذَا يَصْرِفُهَا وَأَمْتَحِنَهَا عَنْهُ.
٢٨ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ كُلَّ أَحَدٍ
وَلَا كُلُّ نَفْسٍ تَرْضَى بِكُلِّ شَيْءٍ.
٢٩ لَا تَشْرَ إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَلَا تَنْصَبْ عَلَى الْأَطْعِمَةِ.
٣٠ فَإِنَّ كَثَرَةَ الْأَكْلِ تَجْلِبُ الْمَرَضَ
وَالشَّرَّ يُلْغِي إِلَى النِّعَاصِ.
٣١ كَثِيرُونَ مَاتُوا مِنَ الشَّرِّ
أَمَّا الْقَنِيُّ فَيُطِيلُ حَيَاتَهُ.

مثل ١٨/٢١

١ ثور ٢/٢
و ١٢/٦
و ١٠/٢٣
عب ٥/١٦

(١) عن النص العربي. في النص اليوناني ٤ أربعة فروع تظهر علامة تبدل القلب.

(٥) في نظر ابن سيراخ، غفلة الله تفوق جميع أنواع الحكمة الدنيوية.

الطبيب والمرّض^(١)

٣٨ أَدِّ لِلطَّيِّبِ كَرَامَتَهُ^(٢) لِأَجْلِ خِدْمَاتِهِ
فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا
١ لِأَنَّ الشِّفَاءَ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ
وَمِنْ الْمَلِكِ بِنَالِ الطَّيِّبِ الْعَطَايَا.
٢ عَلِمَ الطَّيِّبُ يُعَلِّي رَأْسَهُ
فِيُعَجِّبُ بِهِ عِنْدَ الْمُطَّاءِ.
٣ الرَّبُّ أَخْرَجَ الْأَدْوِيَةَ مِنَ الْأَرْضِ
وَالرَّجُلُ الْقَطِينُ لَا يَسْتَجِبُ بِهَا.
٤ أَلَيْسَ يَمُودُ صَارَ الْمَاءُ عَذْبًا
حَتَّى عُرِفَتْ خَاصِيَّتُهُ؟
٥ وَهُوَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ الْمَعْرِفَةَ
لِيَتَمَجَّدُوا فِي عَجَائِبِهِ.
٦ بِالْأَدْوِيَةِ يَشْفِي وَيُرِيِلُ الْأَوْجَاعَ
وَمِنْهَا يَصْنَعُ الصَّبِيَّ أَنْزِجَةً
٧ وَأَعْمَالَهُ^(٣) لَا نِهَايَةَ لَهَا
وَعَنْ يَدِهِ تَحِلُّ السَّلَامَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.
٨ يَا بَنِيَّ، إِذَا مَرَضْتَ فَلَا تَتَهَاوَنَ
بَلْ صَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَهُوَ يَشْفِيكَ.
٩ أَقْلِعْ عَنْ ذُنُوبِكَ وَاجْعَلْ يَدَكَ مُسْتَقِيمَتَيْنِ
وَطَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.
١٠ قَرِّبْ رَاحَتَهُ مَرْضِيَّةً وَتَذَكَّرِ السَّمِيدَ
وَأَفْضِ التَّقَادِمَ بِحَسَبِ مَا فِي يَدِكَ.

نمر ٢٥-٢٣/١٥

١٢ ثُمَّ رَاجِعِ الطَّيِّبَ فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا
وَلَا يُفَارِقُكَ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.
١٣ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي أَيْدِيهِمْ
١٤ فَهُمْ أَيْضًا يَنْصَرِّعُونَ إِلَى الرَّبِّ
أَنْ يُنَجِّحَ عَمَلَهُمْ عَلَى الرَّاحَةِ وَالشِّفَاءِ
مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِ الْحَيَاةِ.
١٥ مَنْ خَطِيئًا أَمَامَ صَانِعِهِ
فَلْيَقْعْ فِي يَدَيِ الطَّيِّبِ.

الحزن^(٤)

١٦ يَا بَنِيَّ أَذْرِفِ الدُّمُوعَ عَلَى الْمَوْتِ
وَأَشْرَعْ فِي النَّيَاحَةِ عَلَى مَا يَكُونُ
بِمَنْ تَزَلَّتْ بِهِ مُصِيبَةٌ شَدِيدَةٌ
وَكُنْ جَسَدَهُ كَمَا يَجِيءُ وَلَا تَتَهَاوَنَ بِدَفْنِهِ.
١٧ لِيَكُنْ بِكَأُوكِ مَرًّا وَأَكْثَرَ مِنْ قَرَعِ صَدْرِكَ
وَأَلِمِ الْمَنَاحَةَ بِحَسَبِ مَرَلَّتِهِ
يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ دَفْعًا لِلنَّمِيمَةِ^(٥)
ثُمَّ تَعَزَّ عَنْ الْحُزْنِ
١٨ فَإِنَّ الْحُزْنَ يُوَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
وَحُزْنُ الْقَلْبِ يُنْهِكُ الْقُرَى.
١٩ فِي الْمُصِيبَةِ يَسْتَمِرُّ الْحُزْنُ أَيْضًا
وَحَيَاةُ الْبَائِسِ عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ.
٢٠ لَا تُسَلِّمْ قَلْبَكَ إِلَى الْحُزْنِ

٢١/٣٠
٣٦/٧
٦/٢٨

(٤) كانت الحفلات المأتمية عند اليهود وعند جميع الشرقيين مهمة وخاصة لقواعد دقيقة (راجع ار ١٧/٩ و ١٨ وعا ١٦/٥ و حز ١٥/٢٤ - ٢٤ و متى ٢٣/٩ و مر ٣٨/٥).
(٥) سبعة أيام بحسب ١٧/٢٢ ولكن لعل هناك طقوسًا مختلفة بحسب الأحوال.

(١) لعل بعض اليهود الأتقياء كانوا يعدون للجهنم إلى الأطباء تقصيرًا في الإيمان بالله (راجع ٢ اخ ١٢/١٦). يريد ابن سيراخ أن يصحّح هذا الاعتقاد.
(٢) لعل المقصود هو حقّه.
(٣) أعمال الله وهو يواصلها بعد الخلق فيزني الناس والأشياء اشتراكًا في قدرته ويُعْضِرُ الخير على الأرض.

بل أصرّفه ذاكرًا الآخرة.
 ٢١ لا تَسْ فَإنَّه لا رجوع من هُنَاكَ
 وَلَسْتَ تَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَتَضُرُّ نَفْسَكَ.
 ٢٢ وَذَكَرْتُ أَنَّ مَا قَفِضِيَ عَلَيَّ^(٦) يُقْضَى عَلَيْكَ
 لِي أَمْسَ وَلَكَ الْيَوْمُ.
 ٢٣ إِذَا اسْتَرَاخَ الْمَيِّتُ فَاسْتَرْخَ مِنْ تَذَكُّرِهِ
 وَتَعَزَّ عَنْهُ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ.

الْحَرْفُ الْيَدَوِيَّةُ

٢٤ الْكَاتِبُ يَكْتَسِبُ الْحِكْمَةَ فِي أَوَانِ الْفَرَاغِ
 وَالْقَلِيلُ الْعَمَلِ يُصْبِحُ حَكِيمًا.
 ٢٥ كَيْفَ يُصْبِحُ حَكِيمًا مَنْ يُمِيكُ الْمِخْرَاثَ
 وَيَفْتَحِرُ بِالْثَهْوِيلِ بِالْمِنْخَسِ
 وَيَسُوقُ الْبَقَرُ وَيَلْزِمُهَا فِي أَغْالِهَا
 وَلَا يَتَحَدَّثُ إِلَّا بِأَوْلَادِ الثَّيْرَانِ؟
 ٢٦ قَلْبُهُ مُنْصَرَفٌ إِلَى خُطُوطِ الْمِخْرَاثِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَسْمِيرِ الْعِجَالِ.
 ٢٧ كَذَلِكَ كُلُّ صَانِعٍ وَرَبِّ عَمَلٍ
 يَمُنُّ بِقُضَى اللَّيْلِ كَالنَّهَارِ
 وَالْخَافِرُونَ نَقُوشَ الْخَوَائِمِ
 الْجَاهِدُونَ فِي تَنْوِيمِ الْأَشْكَالِ
 وَاللَّيْنُ يَصْرِفُونَ قُلُوبَهُمْ إِلَى نَقْلِ الصُّورَةِ
 وَيَسْهَرُونَ لِأَسْيَكْهَالِ صَنْعَتِهِمْ.
 ٢٨ وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ الْجَالِسُ عِنْدَ السَّنْدَانِ
 وَالْمُصْعِنُ فِي الْحَدِيدِ الَّذِي يَصُوغُهُ:

وَهَجَّ النَّارُ يُذِيبُ لَحْمَهُ
 وَهُوَ يَنْخَبِطُ فِي حَرِّ الْأَثُونِ
 وَصَوْتُ الْمِطْرَقَةِ يُصِمُّ أُذُنَيْهِ
 وَغَيْبَاهُ إِلَى مِثَالِ مَا يَصْنَعُ.
 يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِتْمَامِ أَغْالِهِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَرْبِيئِهَا إِلَى النَّامِ.
 ٢٩ وَكَذَلِكَ الْحَرَّافُ الْجَالِسُ عَلَى عَمَلِهِ
 وَالْمُدِيرُ دَوْلَانَهُ بِقَدَمَيْهِ
 لَا يَزَالُ مُهْتَمًّا بِعَمَلِهِ
 وَكُلُّ نَشَاطِيهِ مُخْصًى^(٧).
 ٣٠ بِزِرَاعِهِ يَرْكُضُ الطَّيْنُ وَيَقْدَمِيهِ تَخْنِي صَلَابَتَهُ.
 يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِتْقَانِ الدَّهَانِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَنْظِيفِ الْأَثُونِ.
 ٣١ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى أَيْدِيهِمْ
 وَكُلُّ مِنْهُمْ حَكِيمٌ^(٨) فِي صِنَاعَتِهِ.
 ٣٢ يَدُونِهِمْ لَا تُعْمَرُ مَدِينَةٌ
 وَلَا يَسْكُنُ النَّاسُ وَلَا يُسَافِرُونَ.
 ٣٣ لِكُنْهِمْ إِلَى مَجْلِسِ الشَّعْبِ لَا يُسْتَدْعَوْنَ
 وَفِي الْجَمَاعَةِ لَا يُمْتَارُونَ.
 عَلَى بَيْتَرِ الْقَاضِي لَا يَجْلِسُونَ
 وَأَحْكَامُ الشَّرْعِ لَا يَقْفَهُونَ.
 ٣٤ فِي التَّأْدِيبِ وَالْحُكْمِ لَا يَبْزُونَ
 وَبَيْنَ ضَارِبِي الْأَمْثَالِ لَا يَوْجَدُونَ.
 لِكُنْهِمْ يَتَّبِعُونَ الْخَلِيقَةَ الْإِبْدِيَّةَ
 وَصَلَاتُهُمْ لِأَجْلِ عَمَلِي صِنَاعَتِهِمْ.

(٦) الكلام للميت.
 (٧) لأنه ربما كان من واجبه أن يتم عددًا محددًا
 من القطع في نهاية النهار.
 (٨) أن المهارة اليدوية صفت من أوصاف الحكمة

٣٩ أَشَانَهُمْ يَخْتَلِفُ

عن شأن الذي يصرف نفسه
إلى التأمل في شريعة العلي.

فإنه يلتزم حكمة جميع الأقدمين
ويقتضي أوان فراغه في النبوات.

٢ يحفظ أحاديث الرجال المشهورين
ويدخل في تشعبات الأمثال (١).

٣ يبحث عن خفايا الأقوال السائرة
ويتصرف إلى آغاز الأمثال.

٤ يخدم بين أيدي العظماء
ويرى أمام الرئيس.

يجول في أرض الأمم الغريبة (٢)
وأختبر الخير والشر بين الناس.

٥ تصرف قلبه إلى الابتكار إلى الرب صانعه
ويتصرف أمام العلي.

ويفتح فاه بالصلاة ويستغفر لخطاياها.

٦ فإن شاء الرب العظيم
يمتلئ من روح الفهم

فيصير هو بأقوال حكمته
وفي الصلاة يحمّد الرب.

٧ يجعل حكمه وعلمه مستقيمين
وتأمل في أسرار الرب.

٨ يبين التاديب الذي أخذه

اش ٢/١١

ويفتخر بشريعة عهد الرب.

٩ كثيرون يبنون على فهمه

فهو لا يمنح إلا بعد.

ذكره لا يزول واسمه يحيا

من جبل إلى جبل.

١٠ أتم تحدث بحكمته والجماعة تشيد بحملته.

١١ إن طال عمره خلف أسما أكثر من ألف

وإن دخل إلى الراحة أكفى بذلك (٣).

دعوة إلى تسيح الله

١٢ إني أستمع على بيان أفكار

إلاني ممتلي كاللبدن الثام.

١٣ استمعوني أيها البنون الأصفياء

وانموا كوردي مغروس على مجرى ماء

١٤ وأضيحوا عرفكم كالزهور وأزهروا كالزيتون.

وانشروا عرفكم وأنشدوا نشيدا

وباركوا الرب على جميع أعماله.

١٥ عظموا اسمه وأحمدوه بالتسبيح

بترانيم الشفاء وبالكثارة

وقولوا هكذا حامدين.

١٦ أعال الرب كلها حسنة جدا

وجميع أوامره تنفذ في أوقاتها

لا يقال: «ما هذا ولم هذا؟»

فكل شيء يطلب في أوانه (٤).

جهوده.

(٤) هذا البيت تكرر للآية ٢١، ويعني، على ما يبدو، أنه لا خير في أن يطرح الإنسان أسئلة عن نظام العالم. فإن الله سيكشف لنا، في يوم من الأيام، بالثواب أو العقاب، منفعة العناصر التي تثير الأسئلة. وهكذا فالحكمة التي يدرس «في الأوان» يُدرك.

(١) إن الكاتب هو قبل كل شيء حافظ الكتب المقدسة، ولكن عليه أيضا أن يشرعها للشعب (راجع عز ٦/٦-٦).

(٢) كثيرا ما يكون الكاتب موظفا ووزيرا وسفيرا.

(٣) نص عبري الفهم. معناه، على ما يبدو، أنه إن مات دون أن يبلغ الحد البشري فلا داعي إلى أن يندم على

٢٨ مِنْ الرِّيحِ رِيَّاحٌ خَلَقَتْ لِلْعِقَابِ

وَفِي غَضَبِهِ يُشَدُّ بَلَايَاهُمْ

وَفِي وَقْتِ الْإِقْبَاضِ تُصَبُّ قُوَّتُهَا

وَتُسَكِّنُ غَضَبَ صَانِعِهَا.

٢٩ النَّارُ وَالْبَرْدُ وَالْجَلْعُ وَالْمَوْتُ

هَذِهِ كُلُّهَا خَلَقَتْ لِلْعِقَابِ.

٣٠ أَنْيَابُ السَّبَاحِ وَالْمَقَابِرُ وَالْأَفَاعِي

وَالسِّنْدُ السُّعَاقَةُ لِإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ

٣١ تَفَرَّحْ بِتَنْفِيزِ وَصِيَّتِهِ

وَعَلَى الْأَرْضِ تَسْتَعِدُّ لِقَوْلِ الْحَاجَةِ

وَفِي آوَانِهَا لَا تَعْدَى كَلِمَتُهُ.

٣٢ فَلِذَلِكَ اسْتَقَرَّ رَأْيِي مِنْذُ الْبَدَأِ

وَتَأَمَّلْتُ وَدَوَّنْتُ فِي الْكِتَابِ (١) :

٣٣ وَإِنْ جَمَعَ أَهْلُ الرِّبِّ صَالِحَةً

فَسُدُّ كُلِّ حَاجَةٍ فِي سَاعَتِهَا.

٣٤ فَلَا يُقَالُ : وَهَذَا شَرٌّ مِنْ هَذَا

فَإِنْ كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحْسَنُ فِي وَقْتِهِ.

٣٥ فَالآنَ أَنْشِدُوا بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَأَقْوَاهِكُمْ

وَبَارِكُوا اسْمَ الرَّبِّ.

شقاء الإنسان (١)

١. اِمْتَنَاعٌ كَبِيرَةٌ خَلَقَتْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ

وَنِيرٌ تَعْلِيلٌ وَضِعَ عَلَى بَنِي آدَمَ

مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَجْوَافِ أُمَمَاتِهِمْ

١٧ بِكَلِمَتِهِ وَقَفَّ الْمَاءُ مِثْلَ كُتْلَةٍ.

وَيَقُولُ فِيهِ كَانَتْ حِيَاضٌ مِيَاهُ (٥).

١٨ بِأَمْرِهِ تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ مَرَضَاتِهِ

وَلَيْسَ أَحَدٌ يَمْنَعُ كَأَنَّ خَلَاصِهِ.

١٩ أَغْثُلُ جَمِيعِ الْبَشَرِ أَمَامَهُ

وَلَا شَيْءٌ يَخْفَى عَنْ عَيْنِهِ.

٢٠ يَمْتَدُّ نَظَرُهُ مِنْ دَهْرٍ إِلَى دَهْرٍ

وَلَيْسَ شَيْءٌ عَجِيبًا أَمَامَهُ.

٢١ لَا يُقَالُ : « مَا هَذَا وَلَمْ هَذَا؟ »

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خُلِقَ لِمَنْفَعَتِهِ.

٢٢ فَاضْتُ بِرُكْنِهِ كَثِيرٌ (٦)

وَأَرَوْتُ الْبَاسَةَ كَطُوفَانٍ.

٢٣ كَذَلِكَ يُورِثُ الْأَمَمُ غَضَبَهُ

كَمَا حِينَ حَوَّلَ الْبَيَاءَ إِلَى مِلْجٍ.

٢٤ كَمَا أَنَّ طَرَفَهُ مُسْتَقِيمَةٌ لِلْقُدْسِينَ

كَذَلِكَ هِيَ مَعَارِثُ لِلْأَنْيَاءِ.

٢٥ الصَّالِحَاتُ خُلِقَتْ لِلصَّالِحِينَ مِنْذُ الْبَدَأِ

وَكَذَلِكَ الشُّرُورُ لِلْأَشْرَارِ.

٢٦ رَأْسُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالْحَدِيدُ وَالْمِلْجُ

وَسَمِيدُ الْجَنْطَةِ وَاللَّبَنُ وَالْحَلِيبُ

وَالْعَسَلُ وَدَمُ الْعَسْبِ وَالزَّيْتُ وَاللِّبَاسُ.

٢٧ جَمِيعُ هَذِهِ خَيْرَاتٌ لِلْإِقْبَاءِ

وَلِكَيْهَا تَتَحَوَّلَ لِلخَاطِلِينَ بَلَايَا.

١ سم ١٤/٦

حك ٨-٧/١

تك ٢٦-٢٤/١٩

١٥-١٤/٣٣

مز ٢٦/١٥٥

تك ١٩-١٦/٣
اي ١٧/٧
١٤-١٦/٢
اي ٢٦/١

من إرادة الله وله غاية. كل شيء في نظام ولا ينحرف للإنسان أن يشكو، فإن تألم فلائمه استحق ذلك. (١) تباين بين الفصل السابق وهذا التوسيع المليء بالشقاء الشامل. ولا عجب في هذا الشقاء فهو نتيجة الخطيئة.

(٥) تلميح إلى المعجزات الكثيرة المخصصة بالماء: الخلق (تك ١/٩) والطقان (تك ١١/٧) وعبور البحر (خر ١٤/٢٢ - ٢١/١٤) والأردن (يش ١٦/٣) وربما أيضاً إلى سر الغيوم وهي حياض لا تنفد (راجع مز ١٠٤/٦ - ١٣). (٦) يشير الكاتب إلى فضائل النيل المقدسة. (٧) الكاتب يُعَلِّنُ في الختام مقوله فيقول: كل شيء.

إلى يوم عودتهم إلى أم جميع الناس.
 ٢ إن موزع أفكارهم وروع قلوبهم
 إهانتهم بما ينتظرهم، أي يوم مجازتهم.
 ٣ من الجباليس على العرش في التجديد
 إلى الرضيع الذي على التراب والرماد
 ٤ من اللأيس الأرجوان والتاج
 إلى الملتف بالكثبان الخشن
 ليس هناك إلا غضب وغيرة
 واضطراب وجزع وخوف من الموت
 وحقد وحسومة.

٥ وفي وقت الراحة على الفراش

ينزع نوم الليل همومه:

٦ قليل كلاً شيء من الراحة

وإذا به يجهد في أحلامه كما في نياض النهار
 ويضطرب من رؤيا قلبه
 كالمهزرج من وجع الحرب.

٧ وفي ساعة نجاته يستيقظ

ويتعجب من بطلان خوفه.

٨ لكل ذي جسد من الإنسان إلى البهيمة
 وللخاطئين مبعث أضعاف:

٩ الموت والدم والخصومة والسيف

والمصائب والجوع والدمار والبلايا

١٠ كل ذلك خلق للأثم

ويستبهم أي الطوفان.

١١ كل ما هو من الأرض إلى الأرض يعود

وكل ما هو من المياه إلى البحر يعود.

حكم متنوعة

١٢ كل رشوة ومظلمة تمحى

والأمانة تبقى للأبد.

١٣ أموال الظالمين تجف كالسيل

وكالزبد الشديد القاسف في المطر.

١٤ يفرح الظالم عند بسط يديه^(٢)

كذلك المعتدون يصفحون قامة.

١٥ أولاد الكافرين لا ياتون بفروع كثيرة

والأصول النجسة هي على صخر صلب.

١٦ القصب الذي على كل ماء وشط نهر

يقلع قبل كل عشب.

١٧ النعمة كجبة برسات والصدقة تستمر للأبد.

١٨ حياة المكتبي بذاته والعاقل حياة حلوة

لكين الذي يجد كترًا يفوق كليهما.

١٩ إنجاب الأولاد وبناء مدينة يعززان الاسم

لكين المرأة التي لا عيب فيها

تحتسب فوق كليهما

٢٠ الخمر والطرب يسرّان القلب

لكين حب الحكمة يفوق كليهما.

٢١ العزمار والعود يرفعان الدخن

لكين اللسان العذب يفوق كليهما.

٢٢ الظرف والجمال تشتهيهما العين

لكين خضير الحفول يفوق كليهما.

٢٣ الصديق والصاحب

يلتقيان في الوتر المتماثل

لكين المرأة مع زوجها تفوق كليهما.

نت ٦٥/٢٨ ٦٧

أي ٤/٧

جا ٢٣/٢

و ١٦/١٨

٢٩ و ٢٥/٢٩

تك ١٩/٣

مز ٤/١٤٦

جا ٧/١

(٢) نص غير الفهم. لعل المقصود هو البار الذي
 يجد فرحه في سخاله.

- ١ أَيُّهَا الْمَوْتُ، حَسَنَ قَضَاؤُكَ
لِلْإِنْسَانِ الْمُعَوِّزِ الْقَلِيلِ الْقُوَّةِ
لِلْهَرَمِ الَّذِي تَنْجَذِبُهُ الْهَوَمُ
وَالْمُتَمَرِّزِ الْفَاقِدِ الصَّبْرِ.
٢ لَا تَحْشُ قَضَاءَ الْمَوْتِ
وَأَذْكُرِ الَّذِينَ قَبْلَكَ وَالَّذِينَ بَعْدَكَ.
٣ هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي قَضَاهُ الرَّبُّ
عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ
فَلِمَاذَا تَرْفُضُ مَا هُوَ مَرْضَاةُ الْعَلِيِّ؟
سَوَاءٌ أَعِشْتَ عَشْرَ سِنِينَ أَمْ مِئَةً أَمْ أَلْفًا
فَلَيْسَ فِي ثَوَى الْأَمْوَاتِ
تَوَسُّعٌ عَلَى الْعُمُرِ^(١).

ن ٢٠٣
ج ٦٦
و ١٠٠

- ٢٤ الْإِعْوَةُ وَالْمُسَاعَدَاتُ لِإِيَّامِ الضَّيْقِ
لَكِنَّ الصَّدَقَةَ بِإِنْقَاذِهَا تَفُوقُ كُلَّيْهَا.
٢٥ الذَّلْعَبُ وَالْفِصَّةُ بَيْنَانِ الْقَدَمِ
لَكِنَّ الْمَشُورَةَ تَفْضُلُ عَلَى كُلَّيْهَا.
٢٦ الْبَغْيُ وَالْقُوَّةُ يُشَدِّدَانِ الْقَلْبَ
لَكِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ تَفُوقُ كُلَّيْهَا.
لَيْسَ مَعَ مَخَافَةِ الرَّبِّ انْفِقَارُ
وَلَا حَاجَةٌ مَعَهَا إِلَى الْمُسَاعَدَةِ.
٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَجَنَّةِ بَرَكَةٍ
وَحَائِبُهَا تَفُوقُ كُلَّ مَجْدٍ.

ن ١٧
س ٢٩/٨

الاستعطاء

- ٢٨ يَا بَنِي، لَا تَعِشْ عِيشَ الْأَسْتِعْطَاءِ
فَإِنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ مِنَ الْأَسْتِعْطَاءِ.
٢٩ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْتَظِرُ إِلَى مَائِدَةِ الْغَرِيبِ
عَيْشُهُ لَا يَبْعُدُ عَيْشًا.
يُنَجِّسُ حَلْفَهُ بِأَطْعِمَةٍ غَرِيبَةٍ
وَالرَّجُلُ الْمُتَّقِفُ الْمُنَادِبُ يَتَحَفَّظُ مِنْ ذَلِكَ.
٣٠ فِي قَمَرِ الْوَقْرِ يَحُلُو الْأَسْتِعْطَاءُ
وَفِي جَوْفِهِ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ.

ن ١٧/٢٠ ١٤

الموت

- ٤١ أَيُّهَا الْمَوْتُ، مَا أَشَدَّ مَرَارَةَ ذِكْرِكَ
عَلَى الْإِنْسَانِ الْعَائِشِ بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَ أَمْوَالِهِ
عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَا هَمَّ لَهُ
وَالْمُؤَقِّقِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَالَّذِي لَا يَزَالُ قَوِيًّا عَلَى التَّنَعُّمِ!

ن ١٧/١٤ ١٢

(١) بما أن النتيجة هي واحدة، فلا ملامة للذين عاشوا طويلاً.

وَمِنْ السُّكُوتِ أَمَامَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ
 ٢٢ وَمِنْ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْيَغْيَى
 وَمِنْ تَحْوِيلِ وَجْهِكَ عَنْ نَسِيبِ
 ٢٣ وَمِنْ سَلْبِ نَصِيبِ أَحَدٍ وَعَطِيَّتِهِ
 وَمِنْ التَّفَرُّسِ فِي أَمْرَاءَ ذَاتِ رُوحِ
 ٢٤ وَمِنْ مُرَاوَدَةِ جَارِيَةٍ
 - وَعَلَى سَرِيرِهَا لَا تَقِفُ -

٢٥ وَمِنْ كَلَامِ الْإِهَانَةِ أَمَامَ الْأَصْدِقَاءِ
 - بَعْدَ الْعَطَاءِ لَا تُهِنُ -

٢٦ وَمِنْ ثَقُلِ الْكَلَامِ الْمَسْمُوعِ
 وَإِفْشَاءِ مَا قِيلَ فِي السِّرِّ.

٢٧ حَيْثُ تَشْعُرُ بِالنَّجَسِ بِالْخَجَلِ الْحَقِيقِيِّ
 وَتَتَالُ حُظْرَةَ عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ.

٤٢ أَمَّا هَذِهِ فَلَا تَخْجَلُ مِنْهَا
 وَلَا تُحَابِرِ الْوُجُوهَ فَتُخْطِئَ فِيهَا
 ٢ لَا تَخْجَلُ مِنْ شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ وَالْعَهْدِ
 وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْكَافِرِ^(١).

٣ وَلَا مِنْ الْجِسَابِ مَعَ رَفِيقِ سَفَرٍ
 وَلَا مِنْ أَقْسَامِ مِيرَاثِكَ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ
 ٤ وَلَا مِنْ دَقِّ الْمِيزَانِ وَالْمِيزَارِ

وَلَا مِنْ الْإِكْتِسَابِ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا
 ٥ وَلَا مِنْ الرِّبْحِ فِي التِّجَارَةِ^(٢)

وَلَا مِنْ التَّأْدِيبِ الْكَثِيرِ لِلْأَوْلَادِ
 وَلَا مِنْ إِهْمَاءِ جَنْبِ الْعِيَالِ الشَّرِيفِ.

٦ مَعَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيفَةِ الْحَمِيمَةِ شَيْءٌ لَا حَسَنَ
 وَحَيْثُ تَكُونُ الْأَيْدِي كَثِيرَةً أَقْبَلُ.

١١ النَّاسُ يَتَوَحَّوْنَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ
 لِكِنَّ أَسْمَ الْخَاطِئِينَ يُسْحَى لِأَنَّهُ غَيْرُ صَالِحٍ.
 ١٢ إِهْتَمُّ بِأَسْجَلِكَ فَإِنَّهُ أَدْوَمُ لَكَ
 مِنْ أَلْفِ كَثْرَةِ عَظِيمٍ مِنَ الذَّهَبِ.
 ١٣ الْحَيَاةُ السَّعِيدَةُ أَبْنَامٌ مَعْدُودَاتُ
 أَمَّا الْأَسْمُ الصَّالِحُ فَيَدُومُ لِلْأَبَدِ.

١١/٢٢
 جا ١/٧

العار

١١ أَيْهَا الْبَنُونَ، رَاحِظُوا التَّأْدِيبَ فِي السَّلَامِ.
 أَمَّا الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالْكَثْرُ الْمَذْفُونُ
 فَالْيَمَّةُ تَضْفَعُ فِيهَا؟

٣١-٣٠/٢٠
 متى ١٦-١٥/٥

١٥ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حَقِيقَتَهُ
 خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ.

١٦ اسْتَحْيُوا إِذَا بَحَسَبَ مَا أَقُولُ
 فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبٍ أَنْ نَخْجَلَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 وَلَا يُقَدَّرُ كُلُّ إِنْسَانٍ كُلَّ شَيْءٍ
 تَقْدِيرًا مُحْكَمًا.

١٧ اخْجَلُوا أَمَامَ الْأَبَرِّ وَالْأَمِّ مِنَ الزُّنَى
 وَأَمَامَ الرَّئِيسِ وَالْمُقْتَدِرِ مِنَ الْكَلْبِ.

١٨ وَأَمَامَ الْقَاضِي مِنَ الذَّنْبِ
 وَأَمَامَ الْمَجْمَعِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْإِثْمِ

١٩ وَأَمَامَ الصَّاحِبِ وَالصَّدِيقِ مِنَ الْغَدْرِ
 وَأَمَامَ بَلَدِ سَكْنَتِكَ مِنَ السَّرَقَةِ

٢٠ وَأَمَامَ حَقِّ اللَّهِ وَأَمَامَ الْعَهْدِ
 مِنْ أَتْكَاءِ الْبَرِّقِ عَلَى الْمَائِدَةِ^(٢).

٢١ وَمِنْ الْإِهَانَةِ فِي الْأَخَذِ وَالْعَطَاءِ

^(٢) يُصَفِّ كَالْإِسْرَائِيلِيِّ.

(٢) رَاجِعْ فِي مَعْنَى مَعَاكِسِ ٢٦/٢٩ وَ ٢٧/٢٧.
 التَّجَارَةُ أَمْرٌ مَشْرُوعٌ وَلَكِنَّا مُلِيقَةٌ بِالتَّجَارِبِ.

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ عَلَى الْخَبَرِ. هَلْ فِي هَذَا إِشَارَةٌ
 إِلَى آدَابِ الْمَائِدَةِ؟
 (١) لَمَّا لَمْ يَكُنْ الْكَافِرُ هُوَ الْغَرِيبُ. وَالْكَاتِبُ يَوْصِي بِأَنْ

١١ وأُظِبَ عَلَى مُرَاقَبَةِ الْبَيْتِ الْفَلِيلَةِ الْحَيَاءِ
لِيَلَّا تَجْعَلَكَ شَاةً لِأَعْدَائِكَ
وَمَوْضِعٌ حَدِيثٍ فِي الْمَدِينَةِ
وَنُجْمٌ فِي الشَّعْبِ
فَضَرْبُكَ فِي الْجَاعَةِ كُلِّهَا.

النساء

١٢ لَا تَتَفَرَّسَ فِي جَمَالِ أَيْ إِنْسَانٍ
وَلَا تَجْلِسَ بَيْنَ النِّسَاءِ
١٣ فَإِنَّهُ مِنَ الثَّيَابِ يَخْرُجُ الْعَثَ
وَمِنَ الْمَرَاةِ حَيْثُ الْمَرَاةِ.
١٤ حُبُّ الرُّجُلِ خَيْرٌ مِنْ عَطْفِ الْمَرَاةِ
فَالْمَرَاةُ تَجْلِبُ الْخِزْيَ وَالْفَضِيحَةَ (٣).

٢٨ ٢٦ ٧ حـ

٧ وَإِذَا أَوْدَعْتَ شَيْئًا فَلَا بُدَّ مِنَ الْمَدَدِ وَالْوَزْنِ
وَإِذَا أُعْطِيتَ أَوْ أَخَذْتَ شَيْئًا فَذَوِّقْهُ.

٨ وَلَا تَحْجَلْ مِنْ تَأْدِيبِ الْجَاهِلِ وَالْأَحْمَقِ
وَالْهَرَمِ الْمَشَاجِرِ لِلشَّبَابِ.
حِينَئِذٍ تَكُونُ مُنَادِبًا فِي الْحَقِيقَةِ
وَمُوَيْدًا لَدَى كُلِّ حَتَّى.

٩ الْبَيْتُ سَبَبُ سَهَادٍ مَخْفِيٍّ لِأَبِيهَا
وَهُمْ يَسْلُبُهُ النَّوْمُ:

مَخَافَةٌ مِنَ الذُّبُولِ إِذَا كَانَتْ شَاةً
وَمِنْ الثُّغُورِ مِمَّا إِذَا كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً
١٠ وَمِنْ التَّنَدُّسِ وَالْعُلُوفِ فِي بَيْتِ أَبِيهَا
إِذَا كَانَتْ عَذْرَاءً
وَمِنْ عَدَمِ الْأَمَانَةِ إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ
وَمِنْ الْعُصْرِ إِذَا كَانَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا.

مثل ١٣-١٠
٢٩ و ٢٥/١٩
٣/٢٦ و

نت ١/٢٤

٢. مجد الله

(١) في الطبيعة

أَنْ يُخْبِرُوا بِجَمِيعِ عَجَائِبِهِ
الَّتِي آتَتْهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ
لِكَيْ يُبَيِّنَ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَجْدِهِ.
١٨ إِنَّهُ سَبَرَ الْغَمْرَ وَالْقَلْبَ
وَنَقَدَ إِلَى مَقَاصِدِهَا
لِأَنَّ الْعَلِيَّ يَعْلَمُ كُلَّ عِلْمٍ
وَنَفَرَهُ عَلَى عَلَامَاتِ الْأَرْبِئَةِ (٢).

مثل ١١ ١٥

١٥ سَادَّكَرَ الْآنَ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ
وَأُخْبِرَ بِمَا رَأَيْتُ
بِأَقْوَالِ الرَّبِّ كَانَتْ أَعْمَالُهُ
وَالْخَلِيقَةُ تَطْبَعُ مَشِيتَهُ (٤).
١٦ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَعَمَلُ الرَّبِّ مَمْلُوءٌ مِنْ مَجْدِهِ.
١٧ لَمْ يَكُنْ قَدِيسُوا الرَّبِّ (٥).

تك ٣/١

النص العبري والنص السرياني والى مخطوط يوناني قديم.
(٥) أي للملاكمة (أي ١/٥).
(٦) ان النجوم هي «علامات الأزمنة»، لا لأنها تنظم

(٢) ابن سيراخ أشد حفاوة من كاتب الأمثال. مع أن
كاتب الأمثال لا يبدو متسامحاً في كلامه على النساء.
(٤) لم يرد هذا القطر في النص اليوناني واستندنا إلى

سفر يشوع بن سواخ ١٩/٤٢-١٠/٤٣

- ١٩ يُخَيِّرُ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَيَكْشِفُ عَنْ آثَارِ الْخَفَايَا.
مز ١٣٩/١-٤ ٢٠ لَا يَفُوتُهُ فِكْرٌ وَلَا يَخْضِي عَلَيْهِ كَلَامُ.
٢١ رَتَّبَ عَظَائِمَ حِكْمَتِهِ
وهو الكائنُ مُنْذُ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ
وَلَمْ يُصَفْ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَلَمْ يُحَدِّثْ مِنْهُ شَيْءٌ
وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَشُورَةٍ أَحَدٍ.
٢٢ مَا أَشْهَى جَمِيعَ أَعْمَالِهِ

القمر

- ١ وَالْقَمَرُ أَيْضًا أَمِينٌ فِي تَحْدِيدِ الْأَزْمِنَةِ
وهو علامةُ أُبْنِيَّةٍ.
٢ مِنَ الْقَمَرِ إِشَارَةُ الْعَبْدِ
ذَلِكَ النَّيِّرُ الَّذِي يَنْقُصُ بَعْدَ تَلَامِهِ (١).
٣ بِأَسْمِهِ سُمِّيَ الشَّهْرُ (٢)
وَفِي تَغْيِيرِهِ يُرَدِّدُ زِيَادَةً عَمِيَّةً.
وهو رَايَةُ لِلْجِيُوشِ فِي الْعُلَى
يَكْلَأُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ.

مز ٨٨/٣٨
و ١٩/١٠٤

جا ١٣-٨

مز ٧-٦/١٩ الشمس (١)

النجوم

- ١ مَجْدُ النُّجُومِ بَهَاءُ السَّمَاءِ
وهي زِينَةُ نِيرَةٍ فِي عُلَى الرَّبِّ.
٢ عِنْدَ كَلَامِ الْقُدُّوسِ يَقِفُ بِحَسَبِ أَمْرِهِ
وَلَا يَأْخُذُهَا فِي جِرَاسَتِهَا فُتُورُ.

ب ٣٢/٣ ٣٥

٤٣ أَجَلَدُ الصَّفَاءِ بَهَاءُ الْعَلَاءِ

تلك ١٨-١٤/١
مز ٤/٨

- هَذَا مُنْظَرُ السَّمَاءِ فِي رُؤْيَا مَجْدِهِ.
٢ الشَّمْسُ فِي ظُهُورِهَا تَعْلُنُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
مَا أَعْجَبَ صُنْعَ الْبَلَكِيِّ
٣ عِنْدَ هَاجِرَتِهَا تُبَيِّنُ الْأَرْضَ

(٢) كَانَ عِيدُ الْفَصْحِ وَعِيدُ الْبُكَوْرَةِ (رَاجِعْ سِرَ ١٤/٢٣ +) يَتَنَلَّانِ يَوْمَ الْبَيْدِ (الرَّابِعُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ) وَيُدَوِّمَانِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ.
(٣) إِنَّمَا لِأَنَّ اللَّفْظَ الْعِبْرِيَّ (يِرَاح) كَانَ يَدُلُّ عَلَى الْقَمَرِ وَعَلَى الشَّهْرِ، وَلِذَا لَأَنَّ الْكَلِمَةَ الْأُخْرَى (سَوِيدِش) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الشَّهْرِ. تَعْنِي «الْمَجْدُ» (الْقَمَرُ الْجَدِيدُ).

الزَّيْمَانُ فَحَسَبَ ٦/٤٣ وَتِلْكَ ١٤/١ - ١٨)، بَلْ لَأَنَّ الْمُسْتَقْبَلُ أَيْضًا، بِحَسَبِ الْاِعْتِقَادِ السَّائِدِ، هُوَ مَدُونٌ فِي السَّمَاءِ (أَر ٢/١٠).
(١) يَحْسُنُ مَقَابَلَةُ هَذِهِ الْأَشَادَاتِ الْخَتَائِفَةِ بِمَا وَرَدَ فِي دَا ٥٢/٣ - ٩٠ وَمَز ٥/١٩ ت وَالزَّيْمَانِ ١٣٦ وَ ١٤٥ وَ ١٤٨.
النَّصُّ عَسِيرُ الْفَهْمِ.

١١ أَنْظُرْ إِلَى قَوْسِ قُرح وَبَارِكْ صَانِعَهَا
سج ٢٨/١
٧/٥٠

فَإِنَّ وَرَقَهَا غَايَةٌ فِي الْجِبَالِ.

١٢ تَحِيطُ السَّيِّءُ بِدَائِرَةِ مَجْدٍ
وَيَدَا الْعَلِيِّ شَدَّتَاهَا.

١٣ بِأَمْرِهِ يُسْقِطُ التَّلَجُ
وَيُوسِلُ بِسُرْعَةٍ بَرُوقًا تَفْذُ قَضَاءَهُ

١٤ وَلِلَّهِكَ تَفْتِيحُ الْأَذْخَارِ
وَتَطِيرُ الْغُيُومُ كَالْعَصَافِيرِ.

١٥ بِعَظَمَتِهِ يَقْوِي الْغُيُومَ فَتَنْخَطِمُ حَبَابُ بَرْدٍ.

١٦ عِنْدَ صَوْتِ رَعْدِهِ تَنْخَضُ الْأَرْضُ
وَعِنْدَ رَوْيَتِهِ تَنْزَعُزُ الْجِبَالُ

١٧ وَيَارِدَتُهُ تَهْبُ رِيحُ الْجَنُوبِ
وَأَعْصَارُ الشَّالِ (١) وَالذَّوَامَةُ الْهَوَائِيَّةُ.

١٨ يَذْرِي التَّلَجُ كَمَا تَسَافُطُ الْعَصَافِيرُ
فَتَنْزِلُ كَمَا يَقَعُ الْجَرَادُ.

تَعْجِبُ الْعَيْنُ مِنْ حُسْنِ بَيَاضِهِ
وَيَذْهَلُ الْقَلْبُ مِنْ سَقُوطِهِ.

١٩ وَيَسْكَبُ الصَّقِيعُ كَالْبَلَحِ عَلَى الْأَرْضِ
وَإِذَا جَمَدُ صَارَ كَرُوسِ الشُّوكِ.

٢٠ تَهْبُ رِيحُ الشَّالِ الْبَارِدَةِ
فَيَجْمَدُ الْجَلِيدُ عَلَى الْمَاءِ

وَيَسْتَبْرُ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعٍ مِيَاهٍ
وَيُلْبِسُهَا دِرْعًا.

٢١ تَأْكُلُ الْجِبَالُ وَتُحْرِقُ الصَّخْرَاءَ

وَتُبْلِفُ الدُّخَانُ كَالنَّارِ.

٢٢ النَّعَامُ دَوَاةٌ سَرِيعٌ لِكُلِّ هَذِهِ
وَالنَّدَى الْآتِي بَعْدَ الْحَرِّ يُعِيدُ الْبَهْجَةَ.

٢٣ بِحَسْبِ قُصْدِهِ أَنْضَجَ الْغَمَرُ
وَأَنْبَتَ فِيهِ الْجُرُورُ

٢٤ وَالَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ يُحْدِثُونَ بِمَخَاطِرِهِ
وَتَتَعَجَّبُ مِمَّا تَسْمَعُ آذَانُنَا:

٢٥ فَهَذَاكَ أَغْمَالُ غَرِيبَةٍ عَجِيبَةٍ
وَحَيَوَانَاتٌ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَوَحُوشٌ بَحْرِيَّةٌ.

٢٦ يَفْضِلُ الرَّبُّ يَهْدِي رَسُولَهُ
وَيَكْلِمُهُ يَنْظِمُ كُلُّ شَيْءٍ.

٢٧ فِي إِمْكَانِنَا أَنْ نُكْثِرَ الْكَلَامَ
دُونَ اسْتِعَابِ الْمَوْضُوعِ

وَعَايَةٌ مَا يُقَالُ أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ (٥).

٢٨ أَيْنَ تَسْتَبِدُّ الْقُوَّةُ لِتَمْجِيدِهِ؟
فَهُوَ الْعَظِيمُ قَوْعُ جَمِيعِ أَغْمَالِهِ.

٢٩ رَهَبُ الرَّبِّ وَعَظِيمٌ جَدًّا وَقُدْرَتُهُ عَجِيبَةٌ.
٣٠ مَجْدُوا الرَّبِّ وَأَرْقَعُوا شَانَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ قَوْعُ ذَلِكَ
إِسْجَلُوا فِي رَفْعِ شَانِهِ كُلُّ قُوَّتِكُمْ

وَلَا تَكْبَرُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تُؤْفُوهُ حَقُّهُ.

٣١ مَنِ الَّذِي رَأَاهُ فَيُخَيِّرُ عَنْهُ؟
وَمَنِ الَّذِي يُعْطِيهِ كَمَا هُوَ؟

٣٢ وَمِنْهَاكَ خَفَايَا كَثِيرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ
فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ أَغْمَالِهِ هُوَ الْقَلِيلُ.

٣٣ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ
وَأَتَى الْأَنْبِيَاءَ الْحِكْمَةَ.

(ب) في التاريخ

١ حك ٥١/٢
ع ١١

مديح الأجداد^(١)

٤٤ اَلْمَدْحُ الرُّجَالِ الْمَشْهُورِينَ وَآبَاءَنَا

يَحْسَبِ أَجْيَالَهُمْ.

٢ خَلَقَ الرَّبُّ مَجْدًا وَإِفْرًا

وَأَظْهَرَ عَظَمَتَهُ مِنْذُ الْقَدَمِ.

٣ كَانُوا ذَوِي سُلْطَانٍ فِي مَالِكِهِمْ

وَأَشْتَهَرُوا بِقُدْرَتِهِمْ

٤ كَانُوا ذَوِي مَشُورَةٍ بِفِعْلَتِهِمْ وَرُسُلًا بِنُبُوئِهِمْ

وَأَيْمَةً الشَّعْبِ بِمَشُورَاتِهِمْ

وَبَقِيَّتِهِمْ لِلْعِلْمِ الشَّعْبِيِّ

وَبِأَقْوَالِهِمْ تَأْدِيبِهِمُ الْحِكْمِيَّةِ.

٥ بَخَتُوا فِي أَلْحَانِ الْمَوْسِقَى

وَدَوَّنُوا رِوَايَاتٍ شِعْرِيَّةً

٦ وَكَانُوا رِجَالًا أَغْنِيَاءَ أَصْحَابِ قُدْرَةٍ

يَعِيشُونَ بِسَلَامٍ فِي بُيُوتِهِمْ.

٧ أُولَئِكَ كُلُّهُمْ نَالُوا مَجْدًا مِنْ بَنِي جِيلِهِمْ

وَكَانُوا مَوْضُوعَ أَفْتِخَارٍ فِي أَيَّامِهِمْ.

٨ فَمِنْهُمْ مَنْ خَلَقُوا أَسْمًا

يَجْعَلُ النَّاسُ يُخْبِرُونَ بِمَدَائِحِهِمْ.

٩ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَبْنِ لَهُمْ ذِكْرٌ

وَقَدْ هَلَكُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَطُّ.

وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

هُمْ وَبَنُوهُمْ بَعْدَهُمْ.

١٠ وَهُنَاكَ رِجَالٌ رَحِمَهُ وَأَعَالَ بِرَّهُمْ لَمْ تُنَس.

١١ الْمِيرَاثُ الصَّالِحُ يَدُومُ مَعَ ذُرِّيَّتِهِمْ

وَهُوَ أَوْلَادُهُمْ.

١٢ ذُرِّيَّتُهُمْ تَبْقَى أَمِينَةً لِلْعَهْدِ

وَأَوْلَادُهُمْ كَذَلِكَ بِفَضْلِهِمْ.

١٣ لِلْأَبَدِ تَدُومُ ذُرِّيَّتُهُمْ وَلَا يَمُحَى مَجْدُهُمْ.

١٤ أَجْسَامُهُمْ ذُفِنَتْ بِسَلَامٍ

وَأَسْمَاؤُهُمْ تَحْيَا مَدَى الْأَجْيَالِ.

١٥ الشُّعُوبُ تُحَدِّثُ بِحِكْمَتِهِمْ

وَالجَّمَاعَةُ تُخْبِرُ بِمَدَائِحِهِمْ.

أَخْنُوحُ

١٦ أَخْنُوحُ أَرْضَى الرَّبَّ فَخَقِلَ

وَهُوَ عِبْرَةٌ لِنُوبَةِ الْأَجْيَالِ.

نُوحُ

١٧ نُوحٌ وَجَدَ بَارًّا عَلَى وَجْهِ كَامِلٍ

وَفِي زَمَانِ الْغَضَبِ صَارَ قَسِيلَةً^(٢)

وَبِسَبِّهِ أَهْبَيْتَ بَقِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ

حِينَ كَانَ الطُّوفَانُ.

١٨ أُقْبِسْتُ مَعَهُ عُمْهُودَ أَبَدِيَّةٍ

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ بِالطُّوفَانِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ.

تاك ٢٨/٥
عب ٥/١١

تاك ٩/٦
اش ١٣/٦
١ بط ٢٠/٣
٢ بط ٥/٢

تاك ١٩/٩
٢٢ ٢١/٨

(٢) عن النص العربي. في النص اليوناني «دليل»
(راجع اش ١٣/٤) في موضوع «البقية» التي منها يأتي الخلاص.

يصدور عن الله وهو يسمو كل شيء.
(١) يملأنا هذا المديح كيف كان اليهودي الذي يهيم
تاريخ إسرائيل (راجع ١ مك ١/٢ - ٥١/٢ - ٦٤).

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٤-٨/٤٥

قَدْ نَالَ حُظُوهُ فِي عَيْنِي كُلِّ بَشَرٍ (١)

مُوسَى الَّذِي أَحَبَّهُ اللَّهُ وَالنَّاسُ
وَكُنَّ ذِكْرُهُ مُبَارَكًا.

٢ فَأَنَّهُ مَجْدًا كَمَجْدِ الْقُدِّيسِينَ
وَجَعَلَهُ عَظِيمًا يَرْهَبُهُ الْأَعْدَاءُ.

٣ بِكَلَامِهِ أَوْقَفَ الْآيَاتِ وَمَجَّدَهُ أَمَامَ الْمُلُوكِ. عر ٨/٨
و ٢٦ ت
٣٣/٩ د
١٨/١٠ و
١٩/١٩ عر
٢٠/٣٣ و
٣/١٢ عه
١٩/١٩ عر
٢١/٢٠ عر
١٨/٢٤ و
١٧/٢٠ عر
٢٢ ت
٦/٤ ت
٤٧/٣٢ و

أَعْطَاهُ وَصَايَا مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ
وَأَرَاهُ شَيْئًا مِنْ مَجْدِهِ.

٤ بِالْأَمَانَةِ وَالْوَدَاعَةِ قَدَّسَهُ
وَمِنْ بَيْنَ جَمِيعِ الْبَشَرِ اخْتَارَهُ.

٥ أَسْمَعَهُ صَوْتَهُ وَادْخَلَهُ فِي الْغَامْرِ الْمُظْلِمِ.

أَعْطَاهُ الْوَصَايَا وَجْهًا لَوَجْهِهِ

شَرِيعَةً حَيَاةٍ وَعِلْمًا

لِيُعَلِّمَ يَهُوْقَبَالَ الْعَهْدَ وَإِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُ.

هارون

٦ أَعْلَى شَأْنُ هَارُونَ، قُدِّيسٍ نَظِيرِ مُوسَى
أَخِيهِ مِنْ سِبْطِ لَآوِي.

٧ قَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا
وَأَعْطَاهُ كَهَنُوتَ الشَّعْبِ.

أَسْعَدَهُ فِي لِبَاسِهِ الْبَهِيِّ
وَسَرَّكَ بِحُلَّةٍ مَجِيدَةٍ (٢).

٨ أَلْبَسَهُ كِمَالًا أَلْبَهَةً وَزَيَّنَهُ بِشَارَاتِ الْعِزَّةِ
مِنْ سَرَاوِيلَاتٍ وَتُوبٍ سَاوِفٍ وَأُفُودٍ. عر ٢٢/٢٨
٣٥ ٣١ و
١٢ ٦ و

إبراهيم

١٩ إِبْرَاهِيمُ كَانَ أَبًا عَظِيمًا لِلْأَسْمِ كَثِيرَةً
وَلَمْ يَوْجَدْ نَظِيرُهُ فِي الْمَجْدِ.

٢٠ حَفِظَ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ وَقَطَعَ عَهْدًا مَعَهُ.
فِي جَسَدِهِ قَطَعَ هَذَا الْعَهْدَ

وَعِنْدَ الْإِمْتِحَانِ وَجَدَ أَمِينًا (٣).

٢١ فَلِذَلِكَ أُثْبِتَ لَهُ الرَّبُّ بِقَسَمٍ
أَنْ سَتَبَارَكَ الْأُمَمُ فِي نَسْلِهِ

وَأَنْ يُكْتَرَهُ كَثَرَابِرُ الْأَرْضِ
وَيُعْلَى شَأْنُ ذُرِّيَّتِهِ كَالنُّجُومِ

وَيُورَثُهُمِ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنْ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَا الْأَرْضِ.

اسحق ويعقوب

٢٢ وَكَذَلِكَ أُثْبِتَ ذَلِكَ لِإِسْحَاقَ

إِكْرَامًا لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ

وَأَقْرَبَ عَلَى رَأْسِ يَهُوْقَبَالَ

بَرَكَتَهُ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْعَهْدِ (١).

ثَبَّتَهُ فِي بَرَكَاتِهِ وَأَعْطَاهُ الْمِيرَاثَ
قَسَمَ حُظُوهُ

وَوَزَّعَهَا عَلَى الْأَسْبَاطِ الْإِثْنَتَيْ عَشَرَ.

موسى

٤٥ وَأَقَامَ مِنْهُ رَجُلًا رَحِمَةً

(٣) فِي أَمْرِ إِيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ، رَاجِعْ تِلْكَ ١/١٢ +
و ٦/١٥ و ١/٢٢ و ١٦/٣ و ١٤ و ١٤ و ١/٤ و ٢٥.
(٤) رَاجِعْ تِلْكَ ٢٨/٣٢.
(١) الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْآيَةِ يَنْبَسِجُ مُوسَى، وَلَكِنْ
الْقَادِمُ قَدْ تَسَامَلُوا هَلْ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ يَعْني يَوْسُفَ، فَمَا ذَكَرَ

لَهُ فِي سِلْسَلَةِ الْأَسْمَاءِ هَذِهِ
(٢) سَبِيلٌ لَنَا أَنْ أَشْرَأَ إِلَى مِيلِ ابْنِ سِيرَاخَ إِلَى فِلَاطِ
الْعِبَادَةِ وَالْثِيَابِ الْمُقْبِسَةِ (رَاجِعْ ١/٣٥ و ١٠ و ١/٥٠ و ٢١).
(٢١).

١ وَأَسَاطِرُ بَرَعَانَاتٍ وَجَلَّالٍ كَثِيرَةٍ

عبر ٢٨/٣٣ ٢٤

مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهُ
كَانَتْ تَرْنُ عَلَى كُلِّ خَطْوَةٍ مِنْ خُطَاهُ
وَتُسْمِعُ صَوْنَهَا فِي الْهَيْكَلِ، ذَكَرًا لِيَنِي شَعْبِهِ
وَبِحِلَّةٍ مُقَدَّسَةٍ ١١

عبر ٢٨/٥-٥

مِنْ ذَهَبٍ وَبِفِوَرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ
صُنِعَ نَسَاجٌ حَاقِيقٌ

وَبِضْرَةِ الْقَضَاءِ وَفِيهَا الْأُورِدُومُ وَالتُّوسِيمُ
وَنَسِجُهَا مِنْ قَرْمِزٍ مَقْنُولٍ
صُنِعَ عَابِلٌ حَاقِيقٌ

عبر ٢٨/٦٦

١ صم ١٤/٤١

١١ وَعَلَيْهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ كَنَفَشِ الْخَاتَمِ
مُرَصَّةٌ فِي اللَّذَبِ، صُنِعَ نَقَاشُ جَوْهَرٍ
مَنْقُوشَةٌ بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ
إِحْيَاءٌ لِلذِّكْرِ.

١٢ وَكَانَ عَلَى الْعِمَامَةِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ

عبر ٢٨/٣٦ ٢٩

مَنْقُوشٌ عَلَيْهِ عُنْوَانُ الْقُدُّوسِ

وَكَانَ عَلَامَةً كَرَامَةٍ

مَنْ صُنِعَ رَائِعٌ تَعَشَّقُهُ الْعِيُونُ لِيُحْسِنَ زِينَتَهُ.

١٣ لَمْ يَكُنْ يَكُلُ هَذِهِ مِثْلُ قَبْلِهِ

وَلَمْ يَلْبَسْهَا غَرِيبٌ فِيمَا قَبْلُ

إِلَّا بَنُوهُ وَخَلْفُهُ لِلْأَبْدِ.

١٤ كَانَتْ ذَبَابِحُهُ تُحْرَقُ تَامًا

كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ بِلَا انْقِطَاعٍ.

١٥ مُوسَى هُوَ الَّذِي كَرَّسَ بَيْتَهُ

وَسَخَّه بِالزَّيْتِ الْمُقَدَّسِ

فَصَارَ ذَلِكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا لَهُ

عبر ١٨/١٣

وَلِذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَتْ السَّمَاءُ (٣)

لِيُخْدِمَ لِلرَّبِّ وَيُمَارِسَ الْكَهَنُوتَ

وَيُبَارِكَ الشَّعْبَ بِأَسْمِهِ.

١٦ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ

لِيُقَرَّبَ التَّقْدِيمَةَ لِلرَّبِّ

الْبَخُورَ وَرَائِحَةَ الرُّضَا ذَكَرًا

وَلِيُكْفَرَ عَنْ شَعْبِهِ.

١٧ أَقَامَهُ عَلَى رَصَايَاهُ

وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا عَلَى أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ (٤)

لِيُعَلِّمَ يَعْقُوبَ شَهَادَتَهُ

وَيُنِيرَ إِسْرَائِيلَ فِي شَأْنِ شَرِيعَتِهِ.

١٨ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ غُرَبَاءُ وَحَسَدَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ

رَجُلًا دَانَانَ وَأَبِرَامَ

وَجَمَاعَةُ قُورَحَ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ.

١٩ رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَلَمْ يَرَوْضَ

فَأَيَّدُوا فِي سَوْرَةٍ غَضَبِهِ.

أَجْرَى بِهِمْ عَجَائِبَ وَأَفْنَاهُمْ بِنَارِ لَهْيِهِ.

٢٠ وَزَادَ هَارُونَ مَجْدًا وَأَعْطَاهُ مِيرَاثًا

وَجَعَلَ لَهُ يَوَاكِرَ نَارِ الْأَرْضِ

وَأَعَدَّ لَهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شِيعَةً مِنَ الْخُبْزِ.

٢١ فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَابِحِ الرَّبِّ

الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ.

٢٢ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرِثْ فِي أَرْضِ الشَّعْبِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ

«لِأَنِّي أَنَا نَصِيبُكَ وَمِيرَاثُكَ».

(٤) الترجمة اللفظية: «على عهود القضاء».

(٣) عن النص العربي. في النص اليوناني وفي أيام السلا.

١٥٠٠

فِتْحَاس

٢٣ وَأَمَّا فِتْحَاسُ بْنُ أَلِغَازَ فَهُوَ الثَّالِثُ فِي الْمَجْدِ

عد ٢٣/٧

يَعْرِتِهِ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ

وَلأنَّهُ كَبِتَ عِنْدَ ارْتِدَادِ الشَّعْبِ

يَحْسُنُ أَنْدِفَاعَ نَفْسِهِ فَكَثُرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ لِذَلِكَ أَقِمَ لَهُ عَهْدَ سَلَامٍ

عد ١١/٢٥ ١٣

لِكَيْ يَكُونَ إِمَامًا مَقْدِسًا (٥) وَشَعْبِهِ

قَبِلَتْهُ لَهُ وَلِئَسْلِيهِ

عَظْمَةُ الْكَهَنُوتِ مَدَى الدَّهْرِ.

٢٥ وَفُطِحَ عَهْدٌ مَعَ دَاوُدَ بْنِ يَسَى

مِنْ سَيْطِ يَهُوذَا

لِكَيْ يَمِيرَ الْمَلِكُ

يَنْتَقِلَ مِنْ أَبْنٍ إِلَى أَبْنٍ فَقَطَّ

وَأَمَّا مِيرَاثُ هَارُونَ فَلِكُلِّ نَسْلِهِ

٢٦ لِيُعْطِيَهُمُ الرَّبُّ الْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ (٦)

لِكَيْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ فِي شَعْبِهِ

فَلَا تَزُولَ خَيْرَاتُهُمْ

وَيَنْتَهَى مَجْدُهُمْ مَدَى الدَّهْرِ.

يشوع

٤٦ كَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ

يش ١١/١

رَجُلٌ بِأَسَى فِي الْحُرُوبِ

وَخَلِيفَةُ مُوسَى فِي الشُّبُورَةِ

وَكَانَ كَأَسِيهِ (١)

عَظِيمًا فِي خِلَاصِ الْمُخْتَارِينَ

وَمُعَاقِبَةِ الْأَعْدَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ

(٥) عَنْ النِّصِّ الْعِبْرِيِّ. فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ «إِمَامٌ

الْقُدِّيسِينَ».

(٦) أَمْنِيَّةٌ تَتَنَاوَلُ خَلْفَ هَارُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

الْأَمْنَةُ».

وَإِدْخَالِ إِسْرَائِيلَ فِي مِيرَاثِهِ.

١ مَا أَعْظَمَ مَجْدَهُ عِنْدَ رَفْعِ يَدَيْهِ

وَالْتَّلْوِيحِ بِسَيْفِهِ إِندَارًا لِلْمُذْنَبِ!

٢ مَنْ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ ثَابِتَ الْعَزْمِ مِثْلَهُ؟

فَهُوَ الَّذِي قَادَ مَعَارِكَ الرَّبِّ.

٤ أَلَمْ تَقْبِضِ الشَّمْسُ بِإِشَارَةٍ مِنْ يَدِهِ

يش ١٣/١٠

وَصَارَ الْيَوْمُ يَوْمَيْنِ؟

٥ دَعَا الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ

إِذَا كَانَ الْأَعْدَاءُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

فَأَسْتَجَابَهُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

بِحَبَّاتِ بَرْدٍ عَظِيمَةٍ الثَّقُلِ.

٦ انْقَضَ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُعَادِيَةِ (١)

وَفِي الْمُنْخَذَرِ أَهْلَكَ الْمُقَاوِمِينَ

لِكَيْ تَعْرِفَ الْأُمَمُ جَمِيعَ أَسْلِحَتِهِ

وَأَنَّهُ يُعَانِلُ أَمَامَ الرَّبِّ.

كاليب

٧ فَإِنَّهُ انْقَادَ لِلْقَدِيرِ

وَفِي أَيَّامٍ مُوسَى صَنَعَ رَحْمَةً

هُوَ وَكَالِيبُ بْنُ يَفْنَا إِذْ قَاوَمَا الْجَبَاعَةَ

عد ١٠/١٤

وَرَدًّا الشَّعْبَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَأَسْكَنَّا تَدْمَرَ السَّوءِ.

٨ وَهِيَ وَحْدَهُمَا أَبْقِيَا

مِنْ السَّيِّئَةِ رِجَّةَ الْغَرِ رَاجِلٍ

لِيُدْخِلَنَا إِلَى الْمِيرَاثِ

إِلَى أَرْضٍ تَدْمَرُ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا.

(١) يَشُوعُ تَعْنِي الرَّبَّ بِخَلْقِهِ.

(٢) عَنْ النِّصِّ اللَّاتِينِيِّ. فِي الْيُونَانِيَّةِ «شَرُّ الْحَرْبِ عَلَى

٩ وَأَتَى الرَّبُّ كَالَيْبِ قُوَّةٍ

وَبَيَّتَ مَعَهُ إِلَى شَيْخُوخَتِهِ

وَسَكَنَتْهُ مِنَ الصُّعُودِ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ

الَّتِي حَفَظَهَا ذُرِّيَّتُهُ مِيرَاثًا

١٠ لِكَيْ يَلْعَمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

أَنَّ الْأَنْقِيَادَ لِلرَّبِّ حَسَنٌ.

القضاة

١١ وَالْقَضَاةُ كُلُّ مِنْهُمْ يَأْسِرُهُ

لَمْ تَزِنْ قُلُوبُهُمْ عَلَى الرَّبِّ

وَلَمْ يَرْتَدُّوا عَنْهُ، فَلْيَكُنْ ذِكْرُهُمْ مُبَارَكًا

١٢ وَلِتُرْزِزَ عِظَامُهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ

وَلِيَتَجَدَّدَ أَسْمُهُمْ فِي بَنِي أَوَّلِيكَ الْمَشْهُورِينَ !

صموئيل

١٣ صَمُؤِيلُ حَبِيبُ رَبِّهِ

وَبَنِي الرَّبِّ أَقَامَ الْمَلَكِيَّةَ

وَمَسَحَ الرُّؤَسَاءَ عَلَى شَعْبِهِ.

١٤ قَضَى لِلجَمَاعَةِ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ

وَأَقْتَفَدَ الرَّبُّ بِعَقُوبٍ.

١٥ بِأَمَانَتِهِ عَرِفَ أَنَّهُ نَبِيٌّ

وَبِأَقْوَالِهِ عَلِمَ أَنَّهُ صَادِقُ الرُّؤْيَا

١٦ دَعَا الرَّبُّ الْقَدِيرَ

عِنْدَمَا كَانَ أَعْدَاؤُهُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ

مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

وَأَصْعَدَ حَمَلًا رَضِيعًا.

١٧ فَأَرَعَدَ الرَّبُّ بَيْنَ السَّمَاءِ

وَبَقَضَصَ عَظَمَ أَسْمَعُ صَوْتَهُ

١٨ وَأَبَادَ قُوَادَ الصُّورِيِّينَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ فِلِسْطِينَ

١٩ وَقَبَلَ رُقَادَهُ الْأَبْدِيَّ

شَهِدَ أَمَامَ الرَّبِّ وَسَجَّحَهُ :

« إِنِّي لَمْ أَخْذْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْبَشَرِ مَالًا

بَلْ وَلَا حِذَاءً ، وَلَمْ يَتَّكِفْ أَحَدٌ .

٢٠ وَمِنْ بَعْدِ رُقَادِهِ تَبَيَّنَ

وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ بِوَفَاتِهِ

وَرَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ صَوْتَهُ بِالنَّبِوءَةِ

لِيَمْحُوَ إِثْمَ الشَّعْبِ .

ناتان

٤٧

داود

٢ كَمَا يُفْصَلُ الشَّحْمُ مِنَ اللَّذِيذَةِ السَّلَامِيَّةِ

هَكَذَا أَفْرَدَ دَاوُدُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

٣ لَاعَبَ الْأَسْوَدُ مَلَاعِيَتَهُ الْجَدَاءَ

وَالْأَذْيَابَ كَانَتْهَا حُمَلَانُ الضَّأْنِ .

٤ أَلَمْ يَقْتُلِ الْجَبَّارَ وَهُوَ شَابٌّ

وَلَمْ يَرْفَعْ الْعَارَ عَنْ شَعْبِهِ

حِينَ رَفَعَ يَدَهُ بِحَجَرِ الْمُقْلَاعِ

وَنَحَضَّ صَلَفَ جُلِيَّاتٍ ؟

٥ لِأَنَّهُ دَعَا الرَّبَّ الْعَلِيِّ

فَأَعْطَى يَمِينَهُ قُوَّةً

لِيَقْتُلَ رَجُلًا شَدِيدَ الْقِتَالِ

وَيُعْلِي شَأْنَ شَعْبِهِ .

٦ فَأَعْطَاهُ مَجْدًا قَاتِلِ رِبَّوَاتٍ

وَمَدَّحِهِ بِبَرَكَاتِ الرَّبِّ

مُقَدِّمِينَ لَهُ تَاجَ الْمَجْدِ .

٧ فَإِنَّهُ حَطَّمَ الْأَعْدَاءَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

١ سم ١٢

١ سم ٦/٢٨

١ سم ٣٢/١٧

١ سم ١٧

١ سم ٧/١٨

٢ سم ١/٥

١٧ أُعْجِبْتَ الْآفَاقَ بِمَا لَكَ
مِنْ الْأَنْشِيدِ^(١) وَالْأَمْثَالِ
وَالْحِكْمِ وَالنَّفَاسِ.

١٨ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ الَّذِي يُدْعَى إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
جُمِعَتِ الذَّهَبُ كَالْفِضْدِيرِ
وَكُنُسَتِ الْفِضَّةُ كَالرُّصَاصِ.

١٩ أَسْلَمْتَ فَجَذَبَكَ إِلَى النَّسَاءِ
فَأَسْتَعِدْتَ فِي جَسَدِكَ.
جَعَلْتَ عَيْبًا فِي مَجْدِكَ وَنَجَسْتَ نَسْلَكَ

فَجَلَبْتَ الْغَضَبَ عَلَى أُنْبِيَائِكَ
وَالْعَذَابَ بِسَبَبِ عِبَاؤِكَ :
٢١ حَتَّى قُسِمَ السُّلْطَانُ إِلَى قِسْمَيْنِ
وَنَشَأَ مِنْ أَفْرَائِيمَ مُلْكٌ مُتَمَرِّدٌ.

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتَحَلَّى عَنْ رَحْمَتِهِ
وَلَا يَسْخَرُ قَوْلًا مِنْ أَقْوَالِهِ
لَا يُدْمِرُ أَوْلَادَ مُخْتَارِهِ
وَلَا يَهْلِكُ ذُرِّيَّةَ مُجِيبِهِ

فَأَبْقَى لِيَعْقُوبَ بَقِيَّةً وَلِدَاوُدَ أَصْلًا مِنْهُ.

٢٣ وَاسْتَرَحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ
وَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ
أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُودًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ
رَحِبَعَامُ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ
الشَّعْبَ عَلَى التَّعَرُّدِ.

٢٤ وَاسْتَرَحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ
وَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ
أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُودًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ
رَحِبَعَامُ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ
الشَّعْبَ عَلَى التَّعَرُّدِ.

٢٥ وَاسْتَرَحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ
وَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ
أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُودًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ
رَحِبَعَامُ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ
الشَّعْبَ عَلَى التَّعَرُّدِ.

٢٦ وَاسْتَرَحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ
وَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ
أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُودًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ
رَحِبَعَامُ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ
الشَّعْبَ عَلَى التَّعَرُّدِ.

٢٧ وَاسْتَرَحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ
وَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ
أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُودًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ
رَحِبَعَامُ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ
الشَّعْبَ عَلَى التَّعَرُّدِ.

وَأَفْنَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْمُقَاوِمِينَ لَهُ
وَحَطَّمَ قُوَّتَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.
٨ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ حَمَدَ الْقُلُوسِ الْكَلْبِيَّةِ
بِكَلَامٍ مُجْدِّدٍ^(١).

وَيَكُلُّ قَلْبُهُ أَنْشَدَ وَأَحَبَّ الَّذِي صَنَعَهُ.
٩ أَقَامَ الْمَرْتَلِينَ أَمَامَ الْمَلَنَجِ
لِيُرْمِلُوا أَلْحَانَهُمْ الْعَلْبَةَ.

١٠ جَعَلَ لِلْأَعْيَادِ رُؤُوفًا وَلِلخَفَلَاتِ بَهَاءً تَامًا
لِيَسْبَحَ اسْمُ الرَّبِّ الْقُلُوسِ
وَيُدَوِّيَ الْمَقْدِسُ مِنْهُ الصَّبَاحُ.

١١ الرَّبُّ غَفَرَ خَطَايَاهُ وَأَعْلَى شَأْنَهُ لِلْأَبَدِ
وَأَعْطَاهُ عَهْدًا مُلْكِيًّا
وَعَرَّشَ مَجْدٍ فِي إِسْرَائِيلَ.

١٢ بَعْدَهُ قَامَ آيَنُ عَالِمٍ عَاشَ بِفَضْلِهِ سَعِيدًا.
١٣ مَلِكُ سُلَيْمَانَ أَيَّامَ سَلَامٍ
وَأَرَاخَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
لِكَيْ يُشِيدَ بَيْتًا لِاسْمِهِ
وَيُهَيِّئَ مَقْلِسًا أَبَدِيًّا.

١٤ مَا أَعْظَمَ حِكْمَتَكَ فِي شِبَابِكَ
وَفِطْنَتَكَ الَّتِي أَمْتَلَأْتَ بِهَا مِثْلَ النَّهْرِ
رُوحُكَ غَطَّى الْأَرْضَ
فَمَلَأَتْهَا مِنْ لُغْزِ الْأَمْثَالِ.

١٥ بَلَّمَ أَسْمَاكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ
وَأَحْبَبْتَ النَّاسَ لِأَجْلِ سَلَامِكَ^(٢).

١٦ بَلَّمَ أَسْمَاكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ
وَأَحْبَبْتَ النَّاسَ لِأَجْلِ سَلَامِكَ^(٢).

١٧ بَلَّمَ أَسْمَاكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ
وَأَحْبَبْتَ النَّاسَ لِأَجْلِ سَلَامِكَ^(٢).

١٨ بَلَّمَ أَسْمَاكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ
وَأَحْبَبْتَ النَّاسَ لِأَجْلِ سَلَامِكَ^(٢).

١٩ بَلَّمَ أَسْمَاكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ
وَأَحْبَبْتَ النَّاسَ لِأَجْلِ سَلَامِكَ^(٢).

٢٠ بَلَّمَ أَسْمَاكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ
وَأَحْبَبْتَ النَّاسَ لِأَجْلِ سَلَامِكَ^(٢).

٢١ بَلَّمَ أَسْمَاكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ
وَأَحْبَبْتَ النَّاسَ لِأَجْلِ سَلَامِكَ^(٢).

٢٢ بَلَّمَ أَسْمَاكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ
وَأَحْبَبْتَ النَّاسَ لِأَجْلِ سَلَامِكَ^(٢).

(١) أي المزمار (راجع ٢ صم ١/٢٣).
(٢) إشارة إلى اسم «سليمان» (للسلام). راجع الآية ١٣.

بَارِئَعَام

- ١ مل ٢٦/١٢-٣٣ ٢٤ أَمَّا بَارِئَعَامُ بْنُ نَابَاطَ
فهو الَّذِي حَمَلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْخَطِيئَةِ
وَسَنَّ لِأَفْرَائِيمَ طَرِيقَ الْخَطِيئَةِ.
١ مل ٢٣/١٣ ٢٤
٢ مل ٢١/١٧-٢٣ فَكَثُرَتْ خَطَايَاهُمْ جِدًّا
حَتَّى أَجَلَّتْهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ
٢٥ وَسَعَوْا وَرَاءَ كُلِّ شَرٍّ حَتَّى حُلَّ بِهِمُ الْعِقَابُ.

الشَّاع

- ١٦ لَمَّا تَوَارَى إِيْلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ
إِسْتَلَّ الشَّاعُ مِنْ رُوحِهِ
وَفِي أَيَّامِهِ لَمْ يَزْعِزْهُ ذُو سُلْطَانٍ
وَلَمْ يَسْتَوِلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ.
١٧ لَمْ يَقْفُهِ أَمْرٌ
وَحَتَّى فِي رُقَادِ الْمَوْتِ جَسَدُهُ تَبَيَّنَ.
١٨ صَنَعَ فِي حَيَاتِهِ الْخَوَارِقَ
وَفِي مَوْتِهِ كَانَتْ أَعْمَالُهُ صَحِيحَةً.

خِيَانَةُ وَعِقَابُ

- ١٥ وَمَعَ هَذِهِ كُلُّهَا لَمْ يَتَّبِعِ الشَّعْبُ
وَلَمْ يَقْلِعُوا عَنْ خَطَايَاهُمْ
إِلَى أَنْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
وَتَشَتَّتُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.
١٦ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَعْبٌ قَلِيلٌ
وَرَبِيسٌ لَبِيسٌ دَاوُدَ.
بَعْضُهُمْ صَنَعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ
وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُوا مِنْ الْخَطَايَا.

إِيلِيَا

- ٤٨ أَوْفَامُ إِيْلِيَّا النَّبِيِّ كَالنَّارِ
وَتَوَقَّدَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ.
٢ وَهُوَ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ
وَبَغَّرَهُ جَعَلَهُمْ نَفَرًا قَلِيلًا.
٣ بِكَلَامِ الرَّبِّ أَعْلَقَ السَّمَاءُ
وَأَنْزَلَ نَارًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
٤ مَا أَعْظَمَ مَجْدَكَ يَا إِيلِيَّا بِعَجَائِلِكَ
وَمَنْ لَهُ قَهْرٌ كَقَهْرِكَ؟
٥ أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَ مَيْتًا مِنَ الْمَوْتِ
وَمِنْ مَوْتَى الْأَنْوَاتِ بِكَلَامِ الْعَلِيِّ
٦ وَأَهْبَطْتَ الْمُلُوكَ إِلَى الْهَلَاكِ
وَالْعُظَمَاءَ مِنْ أَسْرَرِهِمْ
٧ وَسَمِعْتَ فِي سِينَاءَ عِتَابًا (١)
وَفِي حُورَيْبَ أَحْكَامَ أَنْتِقَامٍ
٨ وَسَمِعْتَ مُلُوكًا لِلْمُجَازَاةِ
وَأَنْبِيَاءَ خُلَفَاءَ لَكَ
٩ وَخَطَفْتَ فِي عَاصِفَةٍ مِنْ نَارٍ

(١) لعلَّ هذا «العقاب» هو العتاب الكامن ورمزيًا في

رؤيا ١ مل ٩/١٩ - ١٤.

(٢) آية عسيرة الفهم.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٤٨-١٠/٤٩

قد أُعِدَّ بِصِنَاعَةِ الْعَطَّارِ.

فِي كُلِّ قَمَرٍ يَحُلُو كَالْعَلَسِ

وهو كالْمُوسِيقِيِّ فِي مَجْلِسِ خَمَرٍ.

^٢ وهو الَّذِي وَفَّقَ فِي تَوْبَةِ الشَّعْبِ

وَأَسْتَصَلَّ قِبَالِحَ الْإِثْمِ

^٣ وَوَجَّهَ قَلْبَهُ إِلَى الرَّبِّ

وَفِي أَيَّامِ الْإِثْمِ وَعَلَّدَ التَّقْوَى.

الملوك والأنبياء الآخرون

^٤ أَجْرَمُوا كُلَّهُمْ مَا عَدَا دَاوُدَ وَجَزَقِيَّا وَيُوشِيَّا.

تَرَكَوا شَرِيعَةَ الْعِلِّيِّ. وَزَالِ مُلُوكُ يَهُودَا

^٥ لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا قُلُوبَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ^(١)

وَمَجَدَّهُمْ إِلَى أُمَّةٍ غَرِيبَةٍ.

^٦ أَحْرَقَ الْأَعْدَاءُ بِالْأَنْدَارِ الْمَدِينَةَ الْمُخْتَارَةَ

مَدِينَةَ الْمَقْلِسِ وَجَسَلُوا طَرَفَهَا مُقْفَرَةً

^٧ بِسَبَبِ إِزْمِيَا فَإِنَّهُمْ أَسَاؤُوا إِلَيْهِ

وهو الَّذِي قُدِّسَ فِي جَوْفِ أُمِّهِ

لَيْسْتَاصِلٌ وَيُدْمَرُ وَيُهْلِكُ

وَلَيْسِييَ أَيْضًا وَيَغْرَسُ.

^٨ جَزَقِيَّا هُوَ الَّذِي رَأَى رُؤْيَا مَجِيدٍ

أَرَاهُ اللَّهُ يَأْهَأُهَا عَلَى مَرْكَبَةِ الْكَرْوِينِ.

^٩ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْأَعْدَاءَ فِي الْمَطَرِ

وَأَحْسَنَ إِلَى السَّائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

^{١٠} أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ^(٢)

فَلْتَهْرِزْ عِظَامَهُمْ مِنْ قُبُورِهَا

فَإِنَّهُمْ عَزَّوْا يُقْبَوْنَ وَأَنْقَذُوهُ بِأَمَانَةٍ الرَّجَاءِ.

جزقيا

^{١٧} جَزَقِيَّا حَصَّنَ مَدِينَتَهُ وَأَدْخَلَ إِلَيْهَا الْمَاءَ

حَقَرَ الصَّخْرَ بِالْحَدِيدِ وَبَنَى أَبَارًا.

^{١٨} فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ شَحَارِبٌ وَبَعَثَ رِيشَافَا^(٣)

وَرَفَعَ يَدَهُ عَلَى صِهْيُونِ وَتَبَجَّحَ بِكِبَرِيَّائِهِ.

^{١٩} حَيْثُئِذٍ أَرْتَجَعْتَ قُلُوبَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ

وَنَمَخَضُوا كَاللُّوَانِي يَلْدَنَ

^{٢٠} فَدَعَا الرَّبُّ الرَّحِمَ بِاسْطِطِنَ إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ

فَالْقُدُّوسُ مِنَ السَّمَاءِ اسْتَجَابَهُمْ سَرِيعًا

وَأَنْقَذَهُمْ عَنْ يَدِ أَشْعِيَا.

^{٢١} ضَرَبَ مَحْبِمٌ أَشُورَ وَمَلَكَهُ أَبَادَهُمْ.

أشعيا

^{٢٢} فَإِنَّ جَزَقِيَّا صَنَعَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ^٤ أَمَامَ الرَّبِّ

وَبَنَى^(٥) فِي طَرَفِ دَاوُدَ أَبِيهِ

الَّذِي أَوْصَاهُ بِهَا أَشْعِيَا النَّبِيُّ

الْعَظِيمُ الصَّادِقُ فِي رُؤْيَاهِ.

^{٢٣} فِي أَيَّامِهِ رَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْوَوَاءِ

فَأَطَالَ عُمُرَ الْمَلِكِ.

^{٢٤} فِي الْهَامِ عَظِيمٍ رَأَى آخِرَ الْأَرَمِيَّةِ

وَعَزَى الْحَزُونِينَ فِي صِهْيُونِ

وَكشَفَتْ عَمَّا سَيَكُونُ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ

وَعَنِ الْخَضَائِيا قَبْلَ حُلُوتِهَا.

يوشيا

٤٩ اذْكُرْ يُوشِيَّا مَرْيَجُ طِيبِ

(١) إِيَّا بِالْإِتِّحَادِ عَلَى التَّحَالُفِ مَعَ الْغُرَبَاءِ وَإِيَّا يَجْلِبُ الْجَلَاءَ عَقْلًا لِحُطَائِحِهِمْ.

(٢) هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ الصِّغَارِ الَّذِينَ يَرِدُ

(٣) إِنْ مَرْجَحُ ابْنِ سِيرَاخَ جَعَلَ مِنْ «وَب شَاة» (كَبِيرِ الْغَلَاةِ) اسْمًا عِلْمًا.

(٤) جَنَاسٌ عَلَى اسْمِ جَزَقِيَّا (الرَّبُّ يَهْوَى).

سفر يشوع بن سيراخ ١١/٤٩-١١/٥٠

زَرْبَابِلَ وَيَشُوعَ

١١ كَيْفَ نَعْظُمُ زَرْبَابِلَ؟

٢٣/٢ سج إنه كالخاتَمِ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى.

١٢ كَذَلِكَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ

فَانْهَاهَا فِي أَيَّامِهَا بَنَى الْبَيْتَ

وَشَيَّدَا هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمُقَدَّسِ

الْمُعَدِّ لِمَجْدِ أَبَدِيٍّ.

نَحْمِيَا

١٣ وَذِكْرُ نَحْمِيَا أَيْضًا طَوِيلُ الْأَيَّامِ

فَهُوَ الَّذِي أَقَامَ لَنَا السُّورَ الْمُنْهَدِمَ

وَنَصَّبَ الْأَبْوَابَ وَالْمَرَاجِيَ وَزَمَّ مَنَازِلَنَا.

مِوَاكِة

١٤ لَمْ يَخْلُقْ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ مِثْلُ أَخْنُوخَ

الَّذِي نَزَلَ عَنِ الْأَرْضِ.

١٥ وَلَمْ يُولَدْ رَجُلٌ مِثْلُ يَوْسُفَ

رَئِيسِ إِخْوَتِهِ وَعُمْدَةِ شَعْبِهِ.

عَظَامَتُهُ أَفْتَقَدَتْ.

١٦-٢٥/٥٠ تك

١٦ سَامُ وَشَيْتُ مُمَجِّدَانِ بَيْنَ النَّاسِ

وَلَكِنْ قَوْقَ كُلِّ حَيٍّ فِي الْخَلْقَةِ آدَمَ.

سِمْعَانُ الْكَاهِنِ

٥٤ سِمْعَانُ بْنُ أَوْرِيَّا^(١)، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ

هُوَ الَّذِي زَمَّ الْبَيْتَ فِي حَيَاتِهِ

وَوَطَّدَ الْهَيْكَلَ فِي أَيَّامِهِ.

١ وَعَنْ يَدِهِ وَضِعَتْ أَسُسُ الْعُلُوِّ الْمُضَاعَفِ

وَالْحَصْنِ الشَّامِخِ^(٢) يُسُورُ الْهَيْكَلِ

٣ فِي أَيَّامِهِ حَقِيرٌ^(٣) خَزَانُ الْمِيَاهِ

حَوْضُ كَالْبَحْرِ أَمْتِدَادًا.

٤ إِهْتَمَّ بِوَقَايَةِ شَعْبِهِ مِنَ الْهَلَاكِ

فَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ لِثَلَاثِ نَحَاصِرٍ.

٥ مَا أَمَجَّدَهُ مُحَاطًا بِشَعْبِهِ

عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ وَرَاءِ بَيْتِ الْحِجَابِ^(٤)

٦ مِثْلَ كَوَكَبِ الصُّبْحِ بَيْنَ الْغَمَامِ

أَوْ الْبَدْرِ أَيَّامَ تَامِهِ

٧ أَوْ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ عَلَى هَيْكَلِ الْعَلِيِّ

أَوْ الْقَوْسِ الْمُتَلَوِّتَةِ بَيْنَ غُيُومِ الْبَهَاءِ

٨ أَوْ زَهَرِ الْوَرْدِ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ

أَوْ الزُّنْبُقِ عَلَى سَجَارِي الْمِيَاهِ

٩ أَوْ نَبَاتِ لُبْنَانٍ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ

أَوْ النَّارِ أَوْ الْبُخُورِ عَلَى الْمِجْمَرَةِ

أَوْ إِنْاءِ الذَّهَبِ الْمُصَصَّتِ

الْمُرْتَبِئِ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ

١٠ أَوْ الزُّيْتُونِ الْمُثْمِرِ

أَوْ السُّرُورِ الْمُرْتَفِعِ إِلَى الْغُيُومِ

١١ حِينَ كَانَ يَأْخُذُ حَلَّةَ مَجْدِهِ

وَيَلْبَسُ كِمَالَ زِينَتِهِ

الشَّامِخِ.

(٣) عَنْ النِّصِّ الْعَرَبِيِّ. فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ «نَقْص».

(٤) هُوَ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ الْمُفْصَلُ عَنِ الْهَيْكَلِ بِحِجَابٍ

(نخر) ٣٥/٣٦ - ٣٨. يَصِفُ الْكَاتِبُ رُتَبَ عِيدِ التَّكْوِينِ

(لج) ١٦).

ذَكَرْنَاهُ، فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ الْعَرَبِيِّ، بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ الثَّلَاثَةِ الْكُبَرَاءِ. فَعَلِمَا يَخْصُصُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، كَانَ الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ كَامِلًا عَلَى أَيَّامِ ابْنِ سِيرَاخَ.

(١) الْمَقْصُودُ هُوَ سِمْعَانُ الثَّلَاثِي، ابْنُ أَوْرِيَّا الثَّلَاثِي (نخر) ٢٢٠ - ١٩٥.

(٢) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ «الْعُلُوِّ الْمُضَاعَفِ» وَ«الْحَصْنِ

وَيَصْعَدُ إِلَى الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ
كَانَ يَمْلَأُ حَرَمَ الْمُقَدَّسِ بِهَاةٍ.
١٢ وَلَمَّا كَانَ يَتَنَاوَلُ أَجْزَاءَ الذَّبِيحَةِ
مِنْ أَيْدِي الْكَهَنَةِ

وَهُوَ واقِفٌ عَلَى مَوْقِعِ الْمَذْبَحِ
كَانَ يُحِيطُ بِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الإِخْوَةِ
كَفَرُوعَ الْأَرْضِ فِي لَبْنَانٍ أَوْ جُدُوعَ النَّخْلِ.
١٣ وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي هَارُونَ فِي مَجْلِسِهِمْ
وَتَقْدِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيْدِيهِمْ
أَمَامَ كُلِّ جَعَاةٍ إِسْرَائِيلَ

١٤ بَنِيًا كَانَ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ
إِثْرَيْنِ تَقْدِيمَةِ الْعِلِّيِّ الْقَدِيرِ.
١٥ فَيُؤَدُّ يَدَهُ عَلَى الْكَأْسِ (٥)

وَيَسْكُبُ مِنْ دَمِ الْعَيْبِ
يَضْبُهُ عَلَى أَسْسِ الْمَذْبَحِ رَاحَةً رَضًا
أَمَامَ الْعِلِّيِّ مُلْكُ الْعَالَمِينَ.

١٦ حِينَئِذٍ كَانَ بَنُو هَارُونَ يَهْفُونَ
وَيَفْخَحُونَ بِالْأَبْوَابِ الْمَطْرُوقَةِ

وَيُسَمِعُونَ صَوْتًا عَظِيمًا، دَكَّرًا أَمَامَ الْعِلِّيِّ.
١٧ وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ كُلِّ الشَّعْبِ يُبَادِرُونَ مَعًا

وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
سَاجِدِينَ لِزُبُرِهِمُ الْقَدِيرِ، لِلَّهِ الْعِلِّيِّ.

١٨ وَكَانَ الْمُتَنَوِّنُونَ يَسْبَحُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ
فِي هُتَافٍ عَظِيمٍ وَلَحْنٍ عَذْبٍ.

١٩ وَكَانَ الشَّعْبُ يَنْصَرِّعُ إِلَى الرَّبِّ الْعِلِّيِّ

بِصَلَاتِهِ أَمَامَ الرَّحِمِ
إِلَى أَنْ يُنْزَعَ مِنْ إِكْرَامِ الرَّبِّ
وَيَتِمَّ خِدْمَتُهُ.

٢٠ ثُمَّ كَانَ يَنْزِلُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ
عَلَى كُلِّ جَعَاةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِيُبَارِكَ الرَّبَّ بِشَفْعَتِهِ

وَيَفْتَحِرُ بِلَفْظِ اسْمِهِ (٦).

٢١ وَكَانُوا يُكْرِرُونَ السُّجُودَ
يَتَنَالُوا الْبَرَكَةَ مِنْ لَدُنِ الْعِلِّيِّ.

عظة

٢٢ وَالْآنَ يَا جَمِيعَ النَّاسِ بَارِكُوا اللَّهَ
الَّذِي يَصْنَعُ الْعَظَائِمَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
وَالَّذِي أَعْلَى شَأْنِ أَيَّامِنَا مِنْذُ الرَّحِمِ

وَعَامِلَنَا عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِهِ.

٢٣ لِيَسْمَحَنَا سُورُورَ الْقَلْبِ وَالسَّلَامَ فِي إِسْرَائِيلَ
فِي أَيَّامِنَا وَعَلَى مَدَى الدَّهْرِ!

٢٤ لِيَبْقَ رَحْمَتُهُ أَمِينَةً مَعَنَا
وَلِيَقْتَدِنَا فِي أَيَّامِنَا!

مَثَلٌ عِنْدِي

٢٥ أَمَانٌ مَقْتَنَاهَا نَفْسِي
وَالثَّالِثَةُ لَيْسَتْ بِأَمَةٍ:

٢٦ السَّاكِنُونَ فِي جَبَلِ سِيعِيمِ (٧)، الْفَلَسْطِينِيُّونَ
وَالشَّعْبُ الْأَحْمَقُ السَّاكِنُ فِي شَكِيمِ (٨).

(٧) عن الدس العبري. في النص اليوناني «في جبل السامرة».
(٨) السامريون.

(٥) إشارة إلى سكب الخمر لم يرد وصفه في سفر الأحبار (راجع عمر ١٢/٢٩ واح ١٥/٨).
(٦) كان عيد التكفير الوقت الوحيد الذي كان يلفظ فيه اسم الله على الشعب لاستعطار البركة.

الخاتمة

وَمِنْ اللِّسَانِ الدُّنْسِ وَكَلَامِ الزُّورِ
٦- نَمِيمَةٍ لِّسَانٍ جَائِرٍ عِنْدَ الْمَلِكِ -
ذَنَبَتْ نَفْسِي مِنْ الْمَوْتِ
وَأَقْرَبَتْ حَيَاتِي مِنْ أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .
٧- أَحْطَ بِي مِنْ كُلِّ جَهَّةٍ وَلَا نَصِيرَ
طَلَبْتُ عَيْنَايَ عَوْتَ النَّاسِ فَلَمْ يَكُنْ .

مز ٦/٢٥

٨- فَتَذَكَّرْتُ رَحْمَتَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ
وَعَمَلَكَ الَّذِي مِنْذُ الْقَدِيمِ
كَيْفَ نَقَذَ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ
وَنَخَلَصَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ .

٩- فَرَقَعْتُ مِنْ الْأَرْضِ صَلَاتِي
وَتَضَرَّعْتُ لِأَنْقَذَ مِنْ الْمَوْتِ .
١٠- دَعَوْتُ الرَّبَّ أَبَا رَبِّي :

« لَا تَخْذُلْنِي فِي أَيَّامِ الضِّيقِ
فِي عَهْدِ الْمُتَكَبِّرِينَ ، وَلَا نَصِيرَ لِي .
أُسَبِّحُ اسْمَكَ فِي كُلِّ حِينٍ
وَأُرَتِّمُ لَهُ بِالْحَمْدِ »

١١- وَاسْتَجَبْتَ صَلَاتِي وَغَلَّصْتَنِي مِنَ الْهَلَاكِ
وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ زَمَانِ السُّوءِ .
١٢- فَلِلَّذِي أَحْمَدُكَ وَأُسَبِّحُكَ
وَأُبَارِكُ اسْمَ الرَّبِّ (١) .

قصيدة في طلب الحكمة

١٣- فِي شَبَابِي وَقَبْلَ تَجَوُّلِي
الْتَمَسْتُ الْحِكْمَةَ عَلَانِيَةً فِي صَلَاتِي .
١٤- أَمَامَ الْهَيْكَلِ طَلَبْتُهَا

٢٧- تَأْدِيبَ عَقْلِي وَعِلْمَ
هَذَا مَا رَسَمَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ
يَسُوعُ بْنُ سِيرَاخِ الْأَوْرَشَلِيمِيِّ
الَّذِي أَمَطَرَ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ .
٢٨- طَوَيْ لِمَنْ يُوَاطِبُ عَلَيْهَا
فَأَنَّ الَّذِي يَجْعَلُهَا فِي قَلْبِهِ يَكُونُ حَكِيمًا .
٢٩- وَإِذَا عَمِلَ بِهَا يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لِأَنَّ نَوْرَ الرَّبِّ طَرِيقُهُ .

نشيد حمد

٥١ اسأحمذك أيها الرب الملك

وَأُسَبِّحُكَ أَنْتَ اللَّهُ مُخَلِّصِي ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ
٢- لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مُجِيرًا وَنَصِيرًا
وَأَنْقَذْتَ جَسَدِي مِنَ الْهَلَاكِ
مِنْ فَمِ اللِّسَانِ النَّثَامِ
وَمِنْ الشِّفَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْكُذِّيبِ .

خر ١/١٥
مز ١١٢/١

وَنُجَاةَ الَّذِينَ يُقَاوِمُونِي
كُنْتُ لِي نَاصِرًا وَأَنْقَذْتَنِي
٣- بِرَحْمَتِكَ الْوَافِرَةِ وَاسْمِكَ
مِنْ لَدَغَاتِ الْمُسْتَعِدِّينَ لِأَقْتِرَاسِي
وَمِنْ أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِي

مز ١٠٣/٨
خر ٦/٢٤
مز ١/٣٥

وَمِنْ الْمَضَايِقِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي قَاسَيْتُهَا
٤- وَمِنْ الْإِخْتِنَافِ بِاللَّهْبِ الَّذِي أَحَاطَ بِي
وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ الَّتِي لَمْ أَضْرَمْهَا
٥- وَمِنْ عُمُقِ جَوْفِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

٣٣/١٦-٣٤

(١) ان النص العبري يدخل هنا مزمور تسبح يشوع
للمزمور ١٧٦ (راجع أيضًا سي ١/٣٦ - ١٧) .

وإلى آخر حياتي أَسْعَى وراءها.

١٥ لِبَتَّهَجِ قَلْبِي بِزَهْرِهَا

كَمَا لِبَتَّهَجِ بَعِيبٍ يَنْفُجِ

وَدَرَجَتْ قَدَمِي فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
مِز ٥/٢٥
٣/٢٦

وَمِنْذُ شَبَابِي جَدَدْتُ فِي إِثْرِهَا.

١٦ أُمِلْتُ أَذُنِي قَلِيلًا فَتَلَقَّيْتُهَا

وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي تَأْدِيبًا كَثِيرًا.

١٧ وَتَقَدَّمْتُ بِفَضْلِهَا

وَالَّذِي أَتَانِي الْحِكْمَةُ أَوْتِيهِ تَمْجِيدًا.

١٨ فَلِئَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَعْمَلَ بِهَا

وَعَرْتُ عَلَى الْخَيْرِ فَلَا أُخْزَى.

١٩ جَاهَدْتُ نَفْسِي لِأَجْلِهَا

وَمَارَسْتُ الشَّرِيعَةَ بِدَقَّةٍ بِالْعَقَّةِ.

وَمَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى الْعَلَاءِ

وَبَكَيْتُ عَلَى جَهْلَاتِي.

٢٠ وَجِهْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا وَبِالطَّهَارَةِ وَجَدْتُهَا

وَمَعَهَا مَلَكَتُ الْإِدْرَاكَ مِنْذُ الْبَدْءِ

فَلِذَلِكَ لَا أُخْذَلُ.

٢١ نَحَرْتُ أَحْشَاءِي فِي طَلِبِهَا

فَلِذَلِكَ أَقْنَيْتُ أَفْتِنَاءَ صَالِحًا.

٢٢ أَطْعَانِي الرَّبُّ اللَّسَانَ جَزَاءً

فِيهِ أَشْبَحُهُ.

٢٣ اقْتَرِبُوا مِنِّي أَيُّهَا الْعَبَرُ الْمُتَأْدِيبِينَ

وَأَقِمُوا فِي مَنْزِلِ التَّأْدِيبِ.

٢٤ لِمَاذَا نَعْرِفُونَ بِعَوْرَتِكُمْ لَهَا

وَنُفُوسُكُمْ ظَامِئَةٌ جِدًّا؟

ع ١١/٨

٢٥ فَتَحْتُ فَمِي وَنَكَلْتُ: اِشْتَرَوْهَا بِلَا فِضَّةٍ

مِثْل ٥/٤ و ١/٥٥

٢٦ أَخْضِعُوا رِقَابَكُمْ لِلنَّيْرِ

وَلَتَسْجُدَ نُفُوسُكُمْ التَّأْدِيبَ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ.

٢٧ أَنْظُرُوا بِأَعْيُنِكُمْ كَيْفَ تَغِيثُ قَلِيلًا

ن ١١/٣٠ - ١٤

فَوَجَدْتُ لِنَفْسِي رَاحَةً كَثِيرَةً.

٢٨ شَارِكُوا فِي التَّأْدِيبِ

بِحَقْدَارٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفِضَّةِ (٢)

فَتَكْتَسِبُوا بِفَضْلِهَا ذَهَبًا كَثِيرًا.

٢٩ لِبَتَّهَجِ نُفُوسُكُمْ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ

وَلَا تَخْجَلُوا مِنْ تَسْبِيحِهِ.

٣٠ إِعْمَلُوا عَمَلَكُمْ قَبْلَ الْأَوَانِ

فَيُؤَيِّدَكُم تَوَابِكُمْ فِي أَوَانِهِ.

حكمة يشوع بن سيراخ

(٢) يبدو هذه الآية على نقيض الآية ٢٥. وبالإضافة إلى ذلك فقد كان الحكماء الأفنديون يفاخرون بالتعليم مجانًا. هذا يعني أن أماننا نضًا غامضًا.

أسفار الأنبياء

سِفْرُ أَشْعِيَا

مدخل

تكوين الكتاب

يضم سفر أشعيا مجموعة من ٦٦ فصلاً فيها أدلة فكرية وأدبية واضحة على أنها لا تعود إلى زمن واحد. لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدة مؤلفين، ففي العهد القديم أسفار أخرى تنسم بهذا الطابع الخليط، ولكن، في حين أن أسماء مؤلفيها غير معروفة، يظهر سفر أشعيا بمظهر كتاب يحمل اسم شخص عاش في زمن معين من تاريخ إسرائيل (١/١). كان ولا يزال إلى اليوم من يؤيدون وحدة التأليف في هذا الكتاب. لقد عبّر عن الرأي التقليدي، اليهودي والمسيحي، يشوع بن سيراخ (القرن الثاني ق. م.)، فإنه، بعد أن تكلم على نشاط النبي على عهد حزقيّا، أضاف أنه «رأى آخر الأزمنة وعزّى المحزونين في صهيون... وكشف عما سيكون وعن الخفايا قبل حدوثها» (مى ٢٢/٤٨ - ٢٥). غير أن تعدّد المؤلفين لا يحول دون التكلم على وحدة الكتاب، شرط أن يُبحث عن هذه الوحدة في تواصل يمتدّ عدّة قرون وفي استمرار بعض المواضيع.

وأوضح دليل على تعدّد المؤلفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين، حيث يبدأ مؤلف يُقال له سفر أشعيا الثاني. فبدون أيّ تهديد نرى أنفسنا متقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس). ولم يعد يُذكر اسم أشعيا، وأمّا آشور فقد حلّت بابل محلّها وأخذ اسم بابل يرد كثيراً، بالإضافة إلى اسم ملك الميديين والفرس، أي قورش، فاتّح بابل والعالم على عودة اليهود إلى بلادهم (٢/٤٤ و ١/٤٥). في الفصل الأربعين يبدأ إذاً كتاب جديد يُخصّص بفقرات من هذا المدخل. وبما كانت أهمية الفصول ٤٠ إلى ٦٦، فليست وحدها لاحقة لزمان أشعيا. فإن أمعنا النظر، لاحظنا أن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي تكرار، مع شيء كثير من التغيير، لنص تاريخي نجده أيضاً في سفر الملوك الثاني (٢ مل ١٨/١٣ - ١٩/٢٠). وللфصول ٣٤ - ٣٥ طابع الجلاء وهي تشابه مؤلف أشعيا الثاني. وأخيراً، فإن مجموعة الفصول ٢٤ - ٢٧، المسماة عادة «رؤيا أشعيا»، بعيدة جداً عن

مدخل الى سفر أشعيا

عقبة أهل القرن الثامن وتصوراتهم. وفي داخل المجموعات المنسوبة عادة إلى النبي نفسه (١-١٢ و ١٣- ٢٣ و ٢٨- ٣٣) عدد من الأجزاء يعود تاريخها، في نظر المفسرين، إلى وقت لاحق. يحسن بنا إذاً أن ندرك ما في الكتاب من طابع خليط وألاً نحاول أن نثبت وحدة التأليف إنشائاً اصطلاحياً. أمّا عرض كيف أُلّف سفر أشعيا فإنّه محاولة تتضمن قدرًا وإقرأاً من الافتراض. فقد كان إنجاز الكتاب بعد الجلاء، لا بل بعد العودة، وهو مُفترض بما ورد في الفصول ٥٦- ٦٦. كان في متناول المحرّرين، لا أجزاءً مبعثرة فقط، بل مجموعات بكل معنى الكلمة. من المسلّم به أن نواة سفر أشعيا مؤلفة من عناصر تتغلّب فيها السيرة الذاتية، ولا سيّما الرواية التي يرويها النبي نفسه عن دعوته إلى الخدمة النبوية (الفصل ٦).

هناك نصوص (مثل ١/٨ و ١٦ و ٨/٣٠) تشهد بأن النبي كتب شيئاً من أقواله، ولكن الراجح أن عددًا كبيرًا من أقواله لم يكتبها هو نفسه، بل دونهّا تلاميذه، نزولاً عند رغبته، أو بعد ذلك بقليل، حين وجب إثبات التوافق بين الأحداث والأقوال التي قالها. يبدو أن حلقة تلاميذ أشعيا كانت مؤلفة أولاً من أعضاء أسرته، من بينه الذين أشركهم في خدمته الدينية فأطلق عليهم أسماء رمزية، وامراته المسماة «النبيّة» في ٣/٨. لقد اتّسعت حلقة التلاميذ بعد ذلك - هناك من يتكلّمون على مدرسة أشعيا - فكان لها نشاط أدبي انطلق من أقوال المعلم. ومن الراجح أن هذه الحلقة كانت صورة سابقة للبقية الأمانة التي أصبحت، بعد الكارثة، نواة لشعب الله الجديد.

من الواضح أنه، فيما يتعلق بعدد وحجم المجموعات التي دخلت في تأليف سفر أشعيا، لا يسعنا إلا أن نتكهّن. لقد أدرج بحمل الأقوال والقصص المجموعة في رسم بياني مصطلح عليه نجده في أكثر أسفار الأنبياء، ولا سيّما عند ارميا وحزقيال، وهو يحتوي على ثلاثة أقسام:

- ١) نبوءات دينونة على إسرائيل.
- ٢) نبوءات شؤم على الشعوب الغريبة.
- ٣) مواعيد بالخلاص، لإسرائيل خاصة.

ولكنّ المجموعات المختلفة التي دخلت في تأليف سفر أشعيا كانت لها بنية معيّنة، فلم تخضع، عند التحرير النهائي، لهذا الإطار العام. ففي داخل الفصول ١- ٣٩، يمكننا أن نجد الأقسام المتفرقة التالية:

١. مدخل إلى مجمل الكتاب، مؤلف من تحبة أقوال نبوية تعود إلى أزمنة مختلفة والغاية منها أن تكون شبه ملخص لوعظ النبي.
- ٢- ١٢. نبوءات على إسرائيل ويهوذا أكثرها من أقدم نبوءات أشعيا
- ١٣- ٢٣. أقوال نبوية على الأمم الغريبة.
- ٢٤- ٢٧. مجموعة يغلب عليها الطابع الرؤيوي.
- ٢٨- ٣٣. أقوال نبوية مختلفة في المواعيد والإنذارات لإسرائيل ويهوذا (راجع ٢- ١٢).

مدخل الى سفر أشعيا

٣٤ - ٣٥. أجزاء رؤيوية أخرى.

٣٦ - ٣٩. روايات لنشاط أشعيا مدة حملة سنحاريب على أورشليم.

نشاط أشعيا ورسالته

نشاط النبي

إن سفر أشعيا كتاب مفتوح ما زالوا يزدنون عليه ، فهو أشبه بدار كتب ، ربما دار الكتب النبوية المثالية . لكن هذا الوجه الديواني يُبرز الدور الأسامي الذي قام به النبي أشعيا في حياته وفي ذاكرة الشعب بعد مماته . كان حديث السن حين دعاه الله إلى خدمة النبوة في السنة ٧٤٠ ودام نشاطه ما لا يقل عن أربعين سنة . يوافق ظهوره على ساحة التاريخ عصر الازدهار الذي عرفته مملكة يهوذا في المدة الطويلة التي ملك فيها يوش (أو عززيا : راجع ٢ مل ١٤/٨ و ٢١ - ٢٢) ، والذي نتج عنه انتشار الترف ، وظهور طبقة ملاكين أخذوا يحتكرون جميع الأراضي ويحطمون الفقراء . لم يسع النبي إلا أن يندد بما كان يعده نقيض العدل الذي أراده الله وأن ينذر بغضبه ، ولقد سبق لعاموس قبل ذلك ببضع سنوات أن وجه الكلام نفسه إلى أهل السامرة (٧٥٠).

ظهر أشعيا في واجهة أحداث الساعة السياسية في مطلع عهد آحاز (٧٣٥ - ٧١٦). كان أرام وكانت عاصمته دمشق ، واسرائيل وكانت عاصمته السامرة ، يحاولان الوقوف في وجه قوة آشور المتزايدة تهديداً ، في حين أن آحاز ، ملك يهوذا ، كان يرى بالعكس أن الحل الأفضل هو الاحتواء بأشور ، وهذا ما دفع جاريه إلى حملة تأديبية لإرغامه على الانضمام إلى تحالفها . لقد أخفقت هذه الحملة ، فواصل آحاز سياسته المناصرة لأشور . وبعد هذه الأحداث التي جرت في حوالى السنة ٧٣٤ ، يبدو أن النبي اعتزل الحياة العامة طوعاً أو كرهاً مدة نحو عشر سنوات . وكان يشاهد عاجزاً صعود الدولة الآشورية التدريجي ، وسيكون لها وقع في عدة أقاليم من أقاليم مملكة إسرائيل وستنقضي على هذه المملكة في السنة ٧٢٢.

ولمّا حلّ حزقيا محلّ آحاز في السنة ٧١٦ ، عاد أشعيا فظهر في واجهة الساحة السياسية . سلك الملك الجديد سلوك رجل أمين للرب ، ولكنه لم يقبل مشورة النبي في إدارة شؤونه . ما زال أشعيا يعارض ، لأسباب دينية ، تحالف يهوذا مع مصر ومع غيرها من الشعوب بالجوارة ، حتى للوقوف في وجه آشور ، وأياً كانت الأسباب الوجيهة التي كانت تحمل على مثل هذا التحالف . على الانتهازية السياسية ما زال أشعيا يفضل الأمانة للرب ، فبحكم هذه الأمانة رأى في آشور عصا غضب الله لمعاينة الشعب المتمرد ، ثم رأى فيها مثال العدو الذي يجب ألا تبقى عجزته بدون عقاب . سبق للنبي أن أنبا بانسحاب جيوش سنحاريب من أمام أورشليم في السنة ٧٠١ . ولا شك أن

مدخل الى سفر أشعيا

هذا الحدث ساعد على ازدياد نفوذه، بالرغم من اختلافه الشديد في الآراء بينه وبين الرؤساء السياسيين في أسباب ما جرى ونتائجه.

لقد افترض بعضهم أنه كان من قرابة الأسرة الملكية، ولكن سلطته كان مصدرها قبل كل شيء رسالته النبوية. كانوا يرغبون فيه من أجل مشوراته، ولكن لم تتبعه سوى أقلية. فالممثلون الرسميون للدين، كهنة وأنبياء، لم يسمعوا له، بل أوسعوه تهكماً. لا شك أن التقليد الذي يجعل من أشعيا شهيداً تقليدياً منحول، ولكننا نرى في هذه الأسطورة صدقاً كثيراً ما تحققنا منها، وهي أن الوجود النبوي هو، من الوجهة البشرية، اختبار الفشل.

تظهر صفات أشعيا الأساسية في كلامه، وهي السلطة وسمو الأخلاق والإيمان بالله والشفقة على شعبه. وهذا الكلام يوافق ما للقول النبوي من قواعد تقليدية، ولكن النبي يطبقها بتضلع من اللغة لم يسبقه إليه أحد. فهناك الجناسات التي كثيراً ما تكون مليئة بالهكاهة، والجناسات الحرفية والسجع والاستعارات. تظهر له الحقيقة زاخرة بالمعنى، كما ظهرت للحكماء الذين أخذ عنهم. وإن عناصر الطبيعة، من نار وأرض وماء وريح، تظهر له بوجهها المزدوج، وجه قدرتها على الحياة ووجه قدرتها على الموت، وتعبّر عن وجه الله المزدوج الذي لا ينجم منه أحد، كما أنه لا ينجم من الحقيقة التي تحيط به. يعبر عن كل ذلك بإيجاز رائع، إذ ليس هناك أية كلمة زائدة، وهذا ما يمكننا من التمييز بين ما في الكتاب من جمل فارغة المعنى مطبّعة وبين أقوال النبي الأصيلة. وإذا صحّ أن أسلوب الكلام، لا قوة تعبير فقط، بل قوة إبداع، فعند أشعيا نجد أفضل شاهد كتابي على ذلك.

رسالة النبي

ترتبط رسالة النبي ارتباطاً وثيقاً بشخصه وبالظروف التي حملته على ممارسة نشاطه، فإن أشعيا يتكلم دائماً في أحوال معينة وبسببها، وموقفه مرتبط بما يعيشه مع شعبه. فلا سبيل إلى تحويل هذه الرسالة إلى مضمون مبسط، دون القضاء على طرافتها، ولكن، بما أن هذا النبي، الحاضر دائماً للإله الأزلي الجالس على عرشه، هو حاضر أيضاً للعالم بتاريخه وقبوده، فإمكاناتنا أن نجد في رسالته بعض الأمور الثابتة.

إن الله في نظره هو القدوس، وقد يعبر عن ذلك بكلمة السمّو، ولكن هذا الإله القدوس هو قدوس إسرائيل، أي أنه يريد أن يرتبط بشعبه، لا ترد عبارة «قدوس إسرائيل» إلا نادراً جداً خارج كتابتنا هذا فلا بأس أن نعلّمها من ميزات تفكير مدرسة أشعيا اللاهوتي. قداسة الله هذه غيرة، لا ترضى بأن تشارك فيها الأوثان، لا على الصعيد الديني ولا على الصعيد السياسي. فعلى الإنسان - إذ إن ارتباط أشعيا بشعبه لا ينفي أبداً النظر إلى البشرية كلها - أن يعي هذه الحقيقة التي لا ينكرها إلا الجاهل وأن يعيش وفقاً لما تقتضيه. فأياً كانت الظروف، لا بدّ من نبذ الكبرياء وعبادة الأوثان على جميع أنواعها والالتكال على الأسلحة والمناورات السريّة التي يظنّ الإنسان أنه يتربّ بها من نظر الله.

مدخل إلى سفر أشعيا

لهذا الإله السامي تاريخ لا يجري بمعزل عن تاريخ العالم ، وإن كان لا يطابقه دائماً . فإنَّ خطة الله أو مشورته ، التي كثيراً ما يتكلَّم أشعيا عليها ، هي خطة إله محتجب ، كثيراً ما تخبرنا ولا نفهمها ، وإن كانت دائماً أحكم من المشرِّين المشهورين بمهارتهم . لا شك أن النبي مقتنع كل الاقتناع بسيادة خطة الله ، ومع ذلك فإنه يولي أهمية عظيمة لنشاط البشر ، بل لمبادراتهم ، فهم لا يُخلَّصون ولا يُحكم عليهم أبداً على كرهٍ منهم . على كل ذلك يجتري لفظ «إيمان» ، فهو يدلُّ على موقف دائم ما زال أشعيا يدعو الشعب إلى اتِّخاذه . إنه إيمان قوي ، وإن كاد يبدو غير معقول ومعارضاً للرأي العام ، كما جرى ذلك في الحرب السورية الأفرائيمية : «إن لم تؤمنوا» ، أي إن لم تكونوا رابطين الجفأش ، «فلن تأمنوا» ، أي فلن تنالوا السَّلام (٩/٧) . غير أن هذا الإيمان القوي يقوم على الطمأنينة والثقة المتواضعة (١٥/٣٠) .

ولا بدَّ لشدة العزيمة هذه المطلوبة من الإنسان أن تعتمد على العلامات التي أعطاها الله عن قداسته وعن عزمه أن يُقيم ملكه على وجه كامل (راجع موضوع الأرض المغمورة بمعرفة الله ، ٩/١١) . للعرش الساموي نظير وهو عرش داود القائم في أورشليم . إن أشعيا مترسِّخ ترسِّخاً وطيداً في التقليد الداودي ، فإذا انقطع التسلسل السلالي ، يبقى في نظره أن ملك المستقبل المثالي سيكون دائماً أبداً من أبناء داود ، إذ إن مشيخته مشيخة ملكية . إن سلالة داود قائمة في أورشليم ، وليست أورشليم مركز يهوذا وإسرائيل والملكة الداودية القديمة فقط ، بل هي أيضاً ، كما ورد في تقليد قديم تناوله أشعيا وجدهه ، مركز العالم الذي تنجّه إليه جميع الأمم (١/٢ - ٦) . إن داود وأورشليم هما موضوعا رسالته الرئيسيتان اللذان لم يزل يذكر سامعيه بهما والذنان تناولها تلاميذه بعد أن كُتفاهما على الأحوال الجديدة . فالمشيخة ودور أورشليم المركزي الشامل سيبقيان في قلب القسم الثاني (٤٠ - ٥٥) والقسم الثالث (٥٦ - ٦٦) من الكتاب .

أشعيا الثاني

زمن النبي وخلاصه الرسولية

نعرف تاريخ رسالة الفصل ٤٠ إلى ٥٥ من كونها تُخبر بانتصار الفُرس والحطاط البابليين واقترب تحرير بني إسرائيل المجلَّين إلى بلاد ما بين النهرين . فقد بُلِّغت هذه الرسالة بين ٥٥٠ و ٥٣٩ ، أي بعد انتصارات قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) الأولى (٢/٤١ - ٣) على أسطواج (٥٥٠) وكريزس (٥٤٦) وقبْل حملته على بابل (اش ٤٥ - ٤٨) حيث دخل في السنة ٥٣٩ بدون قتال واستقبل استقبال المحرَّر ، بعد أن قام نابونيدس ، وهو آخر ملك بابلي ، بأعمالٍ أثارت عليه معظم رعاياه .

مدخل الى سفر أشعيا

كان الكهنة الكلدانيون يعادون نابونيدس علناً ، فسبوا انتصارات الملك الفارسي إلى مردوك لهمم الأكبر (ار ٢/٥٠) وإلى شريكه بال وثبو (اش ١/٤٦) . وكان في الحالية الإسرائيلية من يرون في تلك الأحداث تدخلاً طوّاء الآلهة الكذبة ، ولكن نبينا المجهول الاسم ، والذي نسميه أشعيا الثاني ، كان متيقظاً بين اخوته المجلّون ، فذكّرهم بأن سيد العالم الأوحده هو الرب . وكان على يقين أنه كان يتكلّم باسمه (اش ١٦/٤٨) فأنبأهم بالخلاص ، أي بالتحرّور من النير البابلي وبالعودة إلى الأرض المقدسة وإعادة بناء أورشليم .

سيضع التحرّور حدّاً لجلاء دام «سبعة أسابيع من السنين» (٥٨٧ - ٥٣٨) (راجع اح ٨/٢٥ - ١٧) . وقد تمّ هذا التحرّور بطريقة محيرة عن يد «مسيح» وثي ، أي قورش (اش ١/٤٥) ، فنقل بني إسرائيل من اللد إلى الرقعة . ومنظّهر عودتهم إلى الأرض المقدسة بمنظّهر خروج جليلد من مصر وبوجه أجمل . نذكر هذه العودة إذّا بالخروج من مصر فتبهر أمانة الله لتدبيره ، وهي تفوق بيبائها الخروج من مصر فتشعر بالتحقيق النهائي لهذا التدبير ، أي لملك الله الشامل (اش ٧/٥٢ - ١٠) . وبما أن هذا الملك يجب أن يقيم في أورشليم أولاً ، فستجدد المدينة المقدسة مجدداً ساطعاً ، وعن يدها يتجلى الخلاص الذي سيقوم به الله لجميع الناس بدون استثناء .

ورد العنصر الثاني لهذا الخلاص ، أي الخروج الجليلد من مصر ، في جميع صفحات هذا السفر ، من الفصل الأربعين إلى الفصل الخامس والخمسين . وأما العنصر الأول ، أي سقوط بابل والتحرّور عن يد قورش ، فإننا نجده في الفصول ٤٠ إلى ٤٨ خاصة ، كما أننا نجد العنصر الثالث ، أي تجديد صهيون والتشديد على شمولية الخلاص ، في الفصول ٤٩ إلى ٥٥ خاصة . فمن المحتمل أن يكون هناك مرحلتان في خدمة أشعيا الثاني الرسولية .

١) المرحلة الأولى (الفصول ٤٠ - ٤٨) :

- ان النبي يصحّح ، وهو يعلن الخلاص ، أربعة انحرافات :
- يتوجّه إلى الذين خارت عزائمهم والذين يعاتبون الرب على تركه إياهم (٢٧/٤٠) فيذكّرهم بالأمم الباعثين على الرجاء ، وهما من جهة أن الرب خلق العالم وأن قدرته بيّنة في الكون ، ومن جهة أخرى أنه اختار إسرائيل وأن أمانته بيّنة في التاريخ .
- يتوجّه النبي إلى الواقفين الذين يعاتبون الرب على كونه ناكراً للجميل (٢٢/٤٣ - ٢٤) فيردّ عليهم بأن ناكري الجليل هم أنفسهم ، فإنهم كرموا الجرائم فكانت مصدر شرورهم (٢٤/٤٣ - ٢٨) .
- يتوجّه النبي إلى المصدومين الذين يعاتبون الرب على اختياره محرّراً وثبياً (٨/٤٥ - ١٠) فيظهر لهم أنهم خلاقي يصعجفون على المخلّقي (١١/٤٥ - ١٣) .
- يتوجّه إلى المقتنين بالآله المتعمن عليها بالازدهار ، فيظهر لهم عدم هذه الأوثان ، إمّا في الدعاوى حيث الإله الحق وحده يستطيع ، أمام الآلهة الكذبة ، أن يبنئ المستقبل ويحقّه ، وإمّا

مدخل الى سفر اشعيا

في أهاجي أولئك الكلمة المزعومين الذين لا تفوق قدرتهم قدرة أصنامهم المتزعزعة (٢٤/٤١) و١٧/٤٢ و٢١/٤٤ و٨/٤٦ و٥/٤٨.

هذا ما تناوله هذه المرحلة الأولى. وفي نهاية الفصل الثامن والأربعين، نصل إلى نقطة اتصال الكتاب ونشر عندئذ اننا أمام مُعْطَف في حياة النبي، فهناك مواضع تُهْمَل ومواضع أخرى تظهر، ويبدو أن وعظه يُوجَّه بعد اليوم إلى نخبة إسرائيل خاصة.

٢) المرحلة الثانية (الفصول ٤٩ - ٥٥).

- للرسالة التي يوجَّهها النبي إلى أشدَّ الإسرائيليين أمانةً ثلاثة وجوه رئيسية:
 - سيقبل وضعهم انقلاباً مُدهشاً. فسَيُضْطَهَدُونَ (٧/٥١ - ٨) على مثال النبي (٤/٥٠ - ١١)، ولكنهم سيعزَّون (١/٥١ - ٨)، وسيُظَلَمُونَ ولكنهم سينالون الخلاص.
 - على مثال ما ورد في النبي هوشع ومقَلِّديه، يشبَّه إحياء صهيون بالمصالحة الزوجية بين الله وهو الزوج، والجماعة وهي الزوجة. إن أورشليم أرملة، ولكنها ستجد زوجها، وهي عقيمة، ولكنها ستلد، وهي غير آمنة، ولكن الرب سيأخذ بيدها، إذ إن عهده لا يُفْسَخ (١٤/٤٩ - ٢٦ و٩/٥١ إلى ١٢/٥٢ والفصل ٥٤).
 - هناك تشديد متزايد على توبة الأمم إلى الإله الحق، إله الخليقة كلها. وتظهر هذه الأمم: مُعْجِبة بالخلاص الذي أتى الله به (٧/٤٩ و١٠/٥٢)، وساجدة لله وراغبة في التعرُّف إليه (٢٣/٤٩ و٥/٥٥)، ومستنيرة بعباد الله، الشاهد للإيمان الحقيقي أمام الكون (٢/٤٩ و٦ و١١/٥٣).

عبيد الله وعبد الله

في الصفحات التي لخصناها، استعمل أشعيا الثاني إحدى وعشرين مرة كلمة «عبد»، مرة واحدة في صيغة الجمع (١٧/٥٤) ومرة واحدة بمعنى الكلمة التحقيري (٧/٤٩) وتسع عشرة مرة بمعنى عبد الله. وفي أربع عشرة حالة، يُطلق على هذا العبد اسم علم: إنه «إسرائيل» أو «يعقوب»، أي شعب إسرائيل بجملته. وفي خمس حالات، يبقى الاسم مجهولاً، ولا بد لنا أن نتساءل، استناداً إلى سياق الكلام، على مَنْ يدلُّ هذا اللقب في ١/٤٢ و ٢٦/٤٤ و ١٠/٥٠ و ١٣/٥٢ و ١١/٥٣. أترأه يدلُّ على إسرائيل أيضاً؟ أترأه يدلُّ على جماعة محدودة بمحددة؟ أترأه فرداً من الأفراد؟ وما عدا ذلك، فهل تشير الفقرات الخمس المذكورة إلى شخص واحد أم إلى عدَّة أشخاص؟ إلى تجسيد واحد أم إلى عدَّة تجسيديات؟ كلُّ هذه الافتراضات محتملة، وفي الواقع فلقد أخذ بها بعض المُفسِّرين.

إن اقتصرنا، في مرحلة أولى، على معنى النصوص المباشر، وجدنا أن كلمة «عبد» قد تدلُّ على كل الأشخاص الآتية أمثاقهم: إسرائيل بجملته، وإسرائيل بنخبته، وأشعيا الثاني نفسه، وقورش، ملك فارس.

مدخل الى سفر أشعيا

(١) العبد إسرائيل يجمّله : في الفصول ٤١ إلى ٤٨ ، يُدعى شعب إسرائيل في الواقع عبد الرب . هذه ظاهرة جديدة بالنسبة الى سائر أسفار العهد القديم ، لأننا لا نجد إلا بضعة نصوص ، نادرة ومتأخرة ، يُطلق فيها مثل هذه التسمية على إسرائيل (ار ١٠/٣٠ ومز ١٣٦/٢٢) . يريد النبي باستعمال هذا اللقب أن يشير إلى أن الشعب المختار قد دخل ، منذ تحرّره من عبودية مصر ، في خدمة الله ، لا بالخضوع للرب فقط ، بل بالعيش في ألفته ، حتى إن الرب كشف له تديره وبكّنه من التعامل معه على تحفيته . ففي ٨/٤١ - ١٦ و ١/٤٤ - ٥ نرى بأيّ حب يعطف الله على عبده إسرائيل .

(٢) العبد إسرائيل يُنخبته : هناك اختيار يَمّ في داخل شعب الله . ففي الفصل ٤٩ وما بعده ، يتحوّل النبي ، بعد أن رفضته فئة من سامعيه (٦/٥٠ - ٩ و ١١) ، إلى المجموعة الخاصة لكلمة الله (١٠/٥٠) . لا تزال هذه المجموعة تدلّ على إسرائيل (٣/٤٩) ، ولكن على إسرائيل مصغّر ، على نخبة ، على بقية (٣/٤٦) . وإن طُبق عليه ما ورد في ٥/٤٩ - ٦ ، فأول مهمّاته تكون إِنْهَاض الناجين من بني إسرائيل ، وأعظم مهمّاته تكون حمل النور إلى الأمم . يرى بعض المفسّرين أن ما ورد في ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ قد طُبّق أيضًا على نخبة إسرائيل .

(٣) أشعيا الثاني نفسه عبد : كان نبيّنا نفسه من تلك النخبة . جلي وأصطُهد أيضًا ، فوجِب عليه ، للتمكّن من تشديد بني قومه ، أن يلتزم التشديد لنفسه من الله . على مثال التلميذ المتبته ، فقد تقبّل كلمات ربه وبُغفها ، فلقى الارتياح والعداء ، ولكنه ثبت في وجه الإهانات ، متيقنًا من أنه ، إن بقي أمينًا لله ، سيُخزي مضطهديه ويشدّد مناصريه (٤/٥٠ - ١١) .

(٤) العبد قورش : إن الذين يسلّمون برسالة النبي يقبلون بالتالي تصرّحاته عن مهمة قورش ، وهي تصرّحات قد صدّمت كثيرًا من الناس . ممّا لا شك فيه أن المَلِك الفارسي هو أيضًا عبد الله . فالربّ هو السيد الذي يُنَجِّح مَسْعَى قورش القاتل لأورشليم : «سُتَعْمَرين» وقورش هو العبد الذي يُنَجِّح مَسْعَى الرب القاتل لأورشليم : «سُبَّتين» (٢٦/٤٤ - ٢٨) .

وتعارضًا مع التّأويل غير المفيدة المكوّسة للآلة الكاذبة (٢٤/٤١ و ٢٩) ، أفلا يكون قورش مختار الله الذي جعل الرب روحه عليه (١/٤٢) ؟ نظرًا إلى الطريقة اللطيفة التي يعترف التاريخ بها لقورش ، فقد يكون ذلك الذي يجعل جميع الأمم تسلمّ بالحكم الذي عزم الرب عليه . وإذا أجرى هذا الحكم ، فلا يعني ذلك أنه سيسحق بذلك ضحايا بابل ، وهم قصبة حناتها النير وقبلة أطفالها السجن . إنه سيُنَجِّز مهمته دون أن يثني ، وبصفته عبدًا للعبد إسرائيل ، سيعيد هذا إلى الحياة فيساعد على انتشار التدبير الإلهي الذي يهدف إلى إنارة البشر بنوره وإلى توحيدهم في عهده (١/٤٢ - ٧) .

تلك هي بعض التّأويلات التي يمكن عرضها ، وهي تحلّل النصوص بقدر كثير أو قليل ، مع العلم بأنها ليست التّأويلات الممكنة الوحيدة .

مدخل الى سفر أشعيا

إليك مثلاً على ذلك. إن اليهود المتكلمين الذين نقلوا النص العبري إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) لم يترددوا في إطلاق اسم على العبد المجهول الاسم الوارد ذكره في ١/٤٢ ، فكتبوا : «هوذا عبدي يعقوب الذي أوّده ، إسرائيل غنّاري...» . وهكذا فإن إسرائيل هو الذي يعرض على الأمم ذلك الحق الذي يطالب الله به وتلك «الشريعة» التي عهد إليه بها لكي يبلغها إلى العالم .
وان الترجوم ، وهو تفسير بالآرامية صادر عن الشرح الشفهي للنص العبري ، يأتي بتفسيرات مختلفة فيما يخص بالأقوال النبوية التي تذكر «عبداً» لله . لا نعرف تاريخ الترجوم معرفة أكيدة ، مع أن أكثر فصوله قد حرّرت في وقت متأخر لاحقاً للعصر المسيحي . ولذلك فإنه يميل إلى أن يقرأ في الصفحات الأليمة ميخّن إسرائيل وفي الصفحات المجددة انتصارات المسيح آت . يرى هذا الأدب الترجومي في اش ١٠/٥٠ ، تحت ملاح «العبد» ، ذلك النبي الذي نسبّه أشعيا الثاني ، كما أنه ، في ١٣/٥٢ و ١/٤٢ و ١٠/٤٣ ، لا يتردد في كتابة «عبدى المسيح» .

إن أقوال أشعيا الثاني مليئة بالمعاني ومفتحة على المستقبل . والإنجازات التي قام بها هذا الفرد أو تلك المجموعة المستمرة تحت لقب «عبد» المجهول الاسم تبقى جزئية ومحدودة ، ولا يستوعب أحداً ، على ما يبدو ، تلك الرسالة العالمية النطاق التي يبشر بها أشعيا الثاني .
بالنسبة إلى العهد الجديد ، هناك عدّة نصوص لأشعيا الثاني تتناول مباشرة شخص يسوع وعمله ، وهو العبد البار على وجه تام (٩/٥٠ و ٩/٥٣) والذي يُقبل موته ذبيحة تكفير (١٠/٥٣) : تأكيد جديد جداً وفريد في العهد القديم) والذي وُعد بحياة مليئة ومثمرة بعد الموت (٩/٥٣ - ١٢) .

وجه الله

يرسم نبينا رسماً أخاذاً لوجه الله ، إليك أهمّ ملامحه :
إن الله فريد ولا نظير له على الإطلاق ، ولا وجود لإله إلى جانبه . ولا وجود لأي إله قبله أو بعده ، لأنه أزلي (١٠/٤٣ و ٦/٤٤) . إنه قبل كل شيء وهو مصدر كل شيء ، يخلق وحده كل شيء (٢٤/٤٤) . في فصول أشعيا الثاني يزداد فعل «خلق» ، الخاص بالعمل الإلهي ، تواتراً : ١٦ مرة من أصل ٤٤ مرة في العهد القديم . يُضاف إلى ذلك أن النبي يأتي بالجديد ، حين يستعمل فعل «خلق» للتعبير عن نهضة الشعب الإسرائيلي (١/٤٣ و ٧ و ١٥) ويزيد على ارميا (٢٢/٣١) حين يستعمل كلمة الخلق في كلامه على الخروج الجديد من مصر (٢٠/٤١ و ٧/٤٨) . ذلك بأن الله يضع قدرته الخالقة في خدمة تدبيره الخلاصي . فيما أنه أخرج العناصر من الخواء البدائي وأولاده من العبودية للمصرية (٩/٥١ - ١٠) ، فهو يستطيع أن يُخرج مؤمنيه المخلّون من المنفى البابلي ، فيظهر عمله الخلاصي كانهج جديد لقوته الخالقة (١٧/٤٠ - ٢٠) .

ولا يقتصر هذا الخلاص على شعب إسرائيل وحده ، بل يشمل جميع شعوب العالم ، فإن إله الكلّ ، الإله الشامل ، قبل أن يخلق إسرائيل ، خلق البشرية (١٢/٤٥) ، وقبل أن يعاهد إبراهيم ،

مدخل الى سفر أشعيا

عاهد نوحًا (٩/٥٤). إنه لا ينسى أبدًا جملة البشر، المُشار إليهم هنا بسلسلة من الكليات المترادفة كهذه: البشرية أو بنو آدم وكل بشر، والجماعة، التي يرقى عهدها إلى مجاهل الأزمنة (٧/٤٤)، والشعوب، والأمم، والمُدن، والعشائر، والجزر النائية، وأقاصي الأرض. كل هذه الشعوب دون استثناء تبقى في قبضة الله، إنها في يد القدير، خفيفة هشة بالرغم من كبرياتها (٦/٤٠) - ١٥ و ١٧ (٦/٥١). إنها أمام نظره، نظر القاضي، الذي يذكرها بأن الشر يولد الشقاء (٤٧). إنها مدعوة إلى سماع نداءاته، نداءات المخلص، الذي يدعوها جميعًا إلى فرح الخلاص (٢٧/٤٥) - ٢٤ و ٣/٥٥ - ٥).

إن مثل هذه الرؤى الشاملة لا يقضي على امتيازات اسرائيل، بل يفترضها. فالذي هو القدوس على الإطلاق (٢٥/٤٠) هو قدوس اسرائيل أيضًا (يُذكر اثنتي عشرة مرة). وفي الواقع فإن كان الإله الحق يعترف به جميع الناس، فإنه مُعترفٌ به بنوع فائق في شعب شاهد (١٠/٤٣) - ١٢ و (٨/٤٤)، تم اختياره ودعوته ورساله إلى العالم بوجه خاص. وهذه الجماعة المؤمنة تنسب إلى ابراهيم (٨/٤١ و ٢/٥١) ويعقوب (٢٧/٤٣) ويهوذا (١/٤٨) وداود (٣/٥٥)، وإن لم تُسمَّ هنا موسى، فهي تذكر كل حين بعمله، اي بالخروج من مصر، الذي هو عربون الخلاص الآتي ووعدٌ للشعب المنتقم في الوقت الحاضر بذرية لا تُصان فقط، بل توسع دائمًا. ذلك بأن الرب ما زال يساعد ذويه ويؤيدهم ويعملهم ويحملهم ويؤيدهم ويرشدهم ويُشركهم في التدبير الخلاصي الذي يستطيع وحده، خلافاً للألّة الكذبة، أن يبشر به ويحققه.

إن الثبات الذي يظهره الرب في تحقيق تدبيره يحمل اسمًا خاصًا عند أشعيا الثاني، وهو «البر» المذكور ٢٨ مرة والدالّ بوجه شبه دائم على أكثر مِمّا في العدل القضائي من وجه إيجابي أو على أكثر من التقسيم المنصف الذي تؤمّنه عدالة التوزيع. إنه بالأحرى تلك الأمانة الرحيمة التي يظهرها الله في إنجاز مواعده الخلاصية، فيكون هناك ترادف عملي بين البر والخلاص (٨/٤٥) و ٢١ و ١٣/٤٦ و ٥/٥١ - ٦ و (٨).

يكرّر النبي ٢٢ مرة أن في كون الله يخلص دليلًا على محبته الأمانة وعنايته الدائمة، وهي ليست عناية راعٍ أو ملك فقط (١١/٤٠ و ٢١/٤١ و ١٥/٤٣ و ٦/٤٤ و ٧/٥٢)، بل هي أيضًا ونحاسة عناية أبٍ ببنيه (٦/٤٣) و ١٠/٤٥ - ١١) وأُمٌّ بأولادها (١٥/٤٩ - ١٦) وزوج بزوجته (٥٤). تبلغ في محبته إلى تحمّل خطيئة الإنسان والتغلب عليها، مها تكرر وتقلت، وإلى منحها (٢٥/٤٣) و ٢٢/٤٤) وحتى إلى الصفع عنها صفيحًا كاملاً (٧/٥٥).

للخلاص الذي يهبه الله وجهان: ان الله من جهة يحرّر ويُقَدِّد ويُعَبِّق ويفتدي خاصة (راجع ١٤/٤١، ١٦ و فقرة أخرى)، ومن جهة أخرى يجمع شمل المشتتين ويشدّد أو يُعزّي. إن فعل «عزّي»، وهو الكلمة التي تبتدئ بها هذه المجموعة والتي تُكرّر تسع مرّات، هو الذي أضفى طابعه على كتابنا الذي كثيراً ما يُسمّى «سفر التنزية». نرى في مثل هذا التشديد أكثر من النجاة من الشرّ

مدخل الى سفر أشعيا

وأكثر من تجميع جماعة استعادت حياة هادئة وصالحة ، فهو يتضمن إلى جانب ذلك انعكاس نور الله عند الذين يسمعون به . ذلك « السلطوع » الإلهي تعبر عنه كلمة « مجد » (سبع مرّات) التي تعني أولاً في العبرية « الثقل » . فالإله « الثقل الوزن » يعطي إسرائيل أن يكون « ثقل الوزن » ، بفضل الله ، في مصائر العالم (٤٣/٤) لكي يكشف مجده أخيراً لكل جسد (٥/٤٠) . من أول الكتاب الى آخره ، يُعبّر عن التعارض القائم بين العمل الحقير الذي يقوم به صُنّاع يغفرون أوثاناً بعناية ومحاولون عبثاً أن يصفوا عليها « جمال » بشر (١٣/٤٤) ، والعمل الباهر الذي يقوم به الخالق ، جابلاً مؤمنين يشركهم حقاً في « جلاله الإلهي » .

ذلك هو الوجه الإلهي الذي يُشعرنا به أشعيا الثاني . أمام هذا الإله الكريم على البشر ، يُدعى البشر إلى التقبل والشكر . ولكي يثير النبيّ هذا التقبل ، فإنه يدعو إخوته إلى الرجوع إلى الرب (٢٢/٤٤ و ٧/٥٥) والى التماس وجهه ومعاشرته (١/٥١ و ٦/٥٥) والاستماع إليه (الفصل ٤٨ الحج) والتّنعّم برحمه الذي هو أشدّ تغذية من الخبز (٢/٥٥) . ويريد أشعيا الثاني أن يحثّ على الشكر ، فيُكرّز من الدعوات الحارّة ، مستحثاً سامعيه على الإنشاد لله (١٠/٤٢) والسيّح له والافتخار به (١٦/٤١) والثناء له (١١/٤٢) والابتهاج (١٦/٤١ و ١٣/٤٩) والاندفاع بالهتاف (١/٥٤) والتعبير عن السرور والفرح (٣/٥١ و ١١) . وهذه المشاعر يجب أن تجتمع ، لا المجلوبين فقط ، بل بني إسرائيل جميعاً ، لا الإسرائيليين وحدهم ، بل جميع الشعوب ، لا جميع شعوب الأرض فقط ، بل الأرض نفسها وجميع عناصر الكون ، السماء والكواكب ، والبحر وأغواره ، لتُسمع نشيد فرح كرون يُشيد كله بالإله الذي يريد تماسك العالم واتحاد البشرية .

أشعيا الثالث

المجموعة ومشكلتها

حين نتنقل من الفصول ٤٠ - ٥٥ إلى الفصول ٥٦ - ٦٦ ، نكتشف وجوه شبه في الفكر والمفردات ، وننقّ أيضاً على اختلاف في الأسلوب وتعبير جديدة وتوزّع أكبر بين مختلف الأجزاء التي تؤلّف هذه الفصول الأخيرة . ولذلك فإن المفسرين اتخذوا ، بالنسبة إلى هذه الفصول ، ثلاثة مواقف متباينة .

... يمدّها بعضهم جمعاً اصطناعياً لفقرات مختلفة جداً من جهة المؤلفين والتواريخ . هناك ، بحسب هذا التفسير ، شيء من عدم الصلة بين قصائد كتابنا ، فإنه من الصعب ، على ما يبدو ، أن تُنسب كلها إلى كاتب واحد . ولكن يجب ألاّ نسرع في القول بأن ليس بينها أية وحدة نسبية . ويعتقد غيرهم أن الفصول ٥٦ - ٦٦ من تأليف أشعيا الثاني أيضاً ، بعد عودته من الجلاء ومجاهته في اورشليم لمشاكل إعادة الإقامة في الأرض المقدسة . ولكن يُستبعد ، من جهة ، أن

مدخل الى سفر اشعيا

يكون النبي قد قلّد نفسه فشوّه عباراته الفريدة (راجع ٣/٤٠ و ١٤/٥٧ و ١٢/٥٢ و ٨/٥٨ و ٢٣/٤٩ و ١٦/٦٠ الخ). ومن جهة أخرى، فإن وجه الاختلاف بين المجموعتين هي أكبر من وجه الاتفاق.

- ويعتقد بعضهم الآخر أن هذه الفصول هي في معظمها، إن لم نقل في جملتها، عمل نبي واحد يستوحى من أشعيا الثاني ويمارس خدمته الدينية في أورشليم في العشرين سنة التابعة لنهاية الجلاء. إلى أشعيا الثالث هذا يمكن أن تُنسب الفصول ٦٠-٦٢ وهي مناسكة جدًا. وليس هناك من سبب حاسم لأن نفرض أن يُنسب إليه ٩/٥٦-٢١/٥٧ ولا ٥٨ ولا ٥٩ ولا ٦٥ ولا معظم ٦٦، مع أن هذين الفصلين الآخرين المتشابهين تشابهًا وثيقًا كثيرًا ما يُعدّان مجموعة منفردة. هناك قصيدتان أشدّ اختلافًا عن غيرهما، وهما ١/٦٣-٦ و ٧/٦٣-١١/٦٤. إن لم تكونا من عمل النبي، فلملها قد ألحقتا بعمله بمهارة كبرى، علمًا بأن القصيدة الثانية توافق سير اهتماماته. وأخيرًا، فقد يكون ١٨/٦٦-٢٤ مُلحقًا من عمل الناشرين. وأن يكون ١/٥٦-٨، الذي رُبما قبل بعد إعادة بناء الهيكل (٥٢٠-٥١٥)، قطعة جاءت بعد غيرها ووضعت في مطلع الكتاب نظرًا لإصلانها الأدبية بأشعيا الثاني (٥/٥٦) يذكر ١٣/٥٥، و ١/٥٦ تكرر لـ ١٣/٤٦ و ٥/٥١ و ٦ و ٨).

النبي وخدمته الرسولية

إن النبي المجهول الاسم يتدخّل في التاريخ، على ما يبدو، بين السنة ٥٣٧ والسنة ٥٢٠. لقد عادت مجموعة أول من الجُلّوين، بقودها شيشبصر، رئيس يهوذا (عز ٨/١-١١ و ١٤/٥ و ١ اخ ١٨/٣ بحسب النص اليوناني). بعد أن وُضعت أسس الهيكل (عز ١٦/٥)، ما لبثت الصعوبات الداخلية والخارجية أن حالت دون متابعة الأعمال. فوجب الاقتصار على إعادة بناء المذبح لاستئناف عبادة مستعجلة (عز ٣). ثم عادت قوافل من الجُلّوين، الواحدة بعد الأخرى، إحداهما مع يسوع عظيم الكهنة وزريابيل، حفيد يوياقيم، الذي خلف شيشبصر بصفته مُقوّضًا ساميًا موفدًا من قبل الحكم الفارسي.

يامرة هؤلاء الناس، حاولت جاعة خليطة أن تتكوّن في أورشليم وحولها، فيها نرى أربعة عناصر: (١) اليهود العائدون من الجلاء (عز ٢ ونح ٧): فيهم كثير من الكهنة، ويتّبع معظمهم إلى أسباط يهوذا وشيمعون وبنيامين. لاشكّ أنه شقّ عليهم أن يقيموا في أملاك مهجورة أو مسلوية. (٢) اليهود الذين ظلّوا في البلاد: لا شكّ أنه كان فيهم مؤمنون، ولكن كان فيهم أيضًا عبّاد أوثان ساهموا ما رأوا من غيرة دينية عند القادمين. إن كثيرًا منهم تمركزوا على حساب الجُلّوين ولم يكونوا ليتخلّوا عن حقوق الملكية التي كان القادمون يطالبون بها. يظهر هذا الانقسام الديني والاجتماعي في كثير من الفقرات.

مدخل الى سفر أشعيا

٣) الغرباء : استطاع كثير منهم أن يقيموا في اليهودية أثناء الجلاء. وجاء غيرهم ليعملوا بأيديهم (١٠/٦١ و ٥/٦١)، ورافق غيرهم بني إسرائيل عند عودتهم إلى صهيون (راجع ٩/٦٠ و ٢٠/٦٦). بأيّ قدر استطاع هؤلاء الغرباء ، الذين كان عددهم يتزايد ، أن يتندبوا في شعب الله؟

٤) اليهود الباقون في الشتات : البعيدون (١٩/٥٧) الذين لا بدّ من التفهيد لعودتهم (١٤/٥٧ و ١٠/٦٢) ، والذين يريد الرب أن يضمّهم إلى المخطوطين الذين سبق أن جمّعهم (٨/٥٦). من هذه العناصر المختلفة ، أراد النبي أن يصنع شعباً موحّداً ومعّسّاً. ولكنه اصطدم بأربع عقبات رئيسية :

- أزمة رجاء أثارها تأخّر الخلاص
- فساد مستعص : عبادة الأوثان
- انقسام زادته الظروف حدّة : الغضب بين الاخوة.
- خطر زادته الأحوال شدّة : احتقار الغرباء .

إن أزمة الرجاء وليدة خيبة الأمل التي استولت على العائدين إلى وطنهم ، فإن أسوار أورشليم ما زالت منهزمة بانتظار ... تحميا (٤٤٥ - ٤٣٣). والهيكول ما زالت إعادة بنائه في أوّلها ، ولن يُبجّر بناؤه إلاّ بين ٥٢٠ و ٥١٥ ، وبشكل أقلّ جمالاً. وكانت أوضاع للعيش شاقّة بسبب العوائق الخارجية (من قبل السامريين) والداخلية (من قبل الذين لم يغادروا البلاد في أيام الجلاء). فأوشك المؤمنون أن تحوّر عزائمهم ، فوجّهوا إلى الربّ شكواهم المتكررة في شأن الخلاص وما بدا لهم جموداً من قبل الرب. أراد أشعيا الثالث أن يُسكت هذه الشكوى ، فأخذ من جهة يستنكر الخطيئة التي هي العقبة في طريق الخلاص ، ومن جهة أخرى يؤكّد على أمانة الله التي هي المصدر الثابت لهذا الخلاص. أراد النبي أيضاً أن يهدي عبّاد الأوثان الذين يعتمدون على الآلهة الكذبة وينصرفون إلى ممارسات فاسدة كالذبايح البشرية والبلغاء للقدس واستعمال الحيوانات النجسة في العبادة (٤/٦٥ و ٣/٦٦ و ١٧) واستحضار الأرواح (٤/٦٥) وتكريم الملك مولك (٩/٥٧) أو غيره من الآلهة المزعومة كجحد ومّنة (١١/٦٥). وأراد أشعيا الثالث أن يردهم عن انحرافاتهم ، فأنذرهم بهتدينين : عجز الآلهة الكذبة غير القادرين على التخليص ، وقدرة الله الحق الذي لا مناص من دينوته.

إن الذين ينقضون العهد مع إلههم ينقضون عهدهم مع اخوتهم . ما أكثر الانقسامات في سكّان يهوذا ! فهناك حكّام غير أهل يمارسون الجبايات غير القانونية (٨/٥٦ - ١/٥٧) ، وأناس يستغلّون قريبيهم. وهناك أعمال عنف ورفض تعاون وظلم وجرمان تعسّفي الخ. يستنكر النبي هذه الجرائم الشنيعة بشدّة ويظهر أنها لا توافق عبادة يريدها أصيلة (الفصل ٥٨ الخ).

وإن كانت معاملة الأخ الإسرائيلي على هذا الوجه في كثير من الأحيان ، فإنّها تكون معاملة الضيف الغرب؟ في الفصول ٥٦ - ٦٦ مواقف مختلفة من الرعايا الغرباء :

— تمثّل بعض الفقرات تلاشي الأمم المشتبّه بالشر (راجع ٣/٦٣ - ٦ و ١/٦٤ و ١٥/٦٦ - ١٦

مدخل إلى سفر أشعيا

- و ٢٤ تُصاف إليها ١/٥٩ و ١٢/٦٠ ويرجح أنها تعليق).
- ترينا صفحات أخرى الأمم في خدمة أورشليم ١١ - ٣/٦٠ و ١٣ - ١٧ و ٥/٦١ - ٩ و ٢/٦٢ - ٨ و ١٢/٦٦).
- ومع ذلك فإن أشد المشاكل جدارة بالاهتمام تدور على إمكانية قبول الغرباء في شعب الله. يخشى غير اليهود أن يُنحوا جانباً (٣/٥٦). لكن الأحوال الواردة في ٥٦ - ٦٦ تفتح لهم آفاقاً رائعة: فعلى بني إسرائيل، لا أن يُسْعَفُوا أيّ منتشرّد في ضيق فقط (٧/٥٨)، بل أن يقبلوا في هيكلهم الغرباء المهتدين أيضاً (٣/٥٦ - ٦)، ويدعونهم يرتقون حتى درجات الكهنوت (٢١/٦٦).

وجه الله

حين نسمع ذكر جميع تلك المقضييات الإلهية، نتحسّس ملامح وجه الله الذي يرسمه أشعيا الثالث.

إنه يذكرنا في معرض الكلام (في حين أن أشعيا الثاني يشدّد مطوّلاً على الأمر) بأن الرب هو المنقطع النظير (٣/٦٤) والأزلي (١٥/٥٧). يقول لنا أشعيا الثالث إن الله هو الخالق، ولكن أقلّ من سلفه. يعلم بأن الله صنع جميع الكائنات (٢/٦٦)، إلا أنه يضيف أن الرب سيخلق سموات جديدة وأرضاً جديدة (١٧/٦٥) وراجع (٢٢/٦٦) وهذا أمر هام. ويوضح في مكان آخر أن الله يخلق تسبيح القلوب المهتدية (١٩/٥٧) وأورشليم جديدة (١٨/٦٥).

إن الرب، بصفته خالق الكل، هو إله الجميع. سبق أن رأينا أيّ موقفٍ تقبّلٍ شامل يفرض على شعبه لصالح الغرباء. إنه يوجي إلى نيّته بتشجيع الشمولية عن طريق التشديد على المسؤولية الشخصية، إذ إن الخلاص لا يتأله حصّاً لجميع بني إسرائيل بلا تمييز بمجرّد انتمائهم إلى الشعب المختار. فبينهم المؤمنون وبينهم الكافرون. ولذلك فالانتماء إلى الشعب الإسرائيلي ليس هو ضمانةً للخلاص، كما أن عدم الانتماء إليه ليس هو عقبة في الوصول إلى الخلاص. فالرب يدعو إليه جميع الشعوب (٧/٥٦ و ١٨/٦٦).

يتمّ جمع الأمم بفضل إسرائيل، فامتيازاته محفوظة. إن الذي هو القدّوس على الإطلاق (١٥/٥٧) يبقى قانّوس إسرائيل (ورد هذا مرّتين، في ٩/٦٠ و ١٤). أجل، إن إسرائيل (يعقوب) بصفته شعباً لم يعد يُنادى في الفصول ٥٦ - ٦٦، في حين أنه نودي ١٧ مرةً عند أشعيا الثاني، أجل إن كلمة «مختارون» لم تزل تُستعمل في صيغة الجمع للدلالة على المؤمنين المميزين عن الكافرين، في حين أن صيغة المفرد كانت تدل على الشعب المختار عند أشعيا الثاني. ولكن هناك عبارات أخرى تشير إلى معرفة الله الخاصة لذرية يعقوب ويهوذا (٩/٦٥) وللأمة التي قادها موسى (١١/٦٣ - ١٢) والتي تبقى للأبد شعب الله ونصيبه وورثته، مع أورشليم عاصمتها المدعوة إلى أن تصبح العاصمة الدينية للعالم كله.

مدخل إلى سفر أشعيا

إن الله يُعَدُّ شعبه لرسالة شاملة، وبذلك يدلُّ على حجة أمانة على الإطلاق (١٦/٦٥)، على حجة الآب الحق وحده (٨/٢٣ و ١٦ و ٧/٦٤) الذي يشبه الأم في اهتماماتها (١٣/٦٦). تخمله شفقتة على المغفرة وعلى نسيان الشرِّ المرتكب وعلى الشفاء منه (١٦/٥٧ - ١٨ و ٨/٦٤). يريد أن يخلص، فيفتدي ويشدُّ أو يعزِّي ويجمع شمل المشتتين، واهباً لأصدقائه مجده وبهاءه. وبذلك يُظهر «بِرّه»، أي وفاءه المطلق بمواعده، وهو يُنجزها دائماً بالرحم من خطيئة البشر. إلى هذه المواضيع الواردة عند أشعيا الثاني يضيف أشعيا الثالث بإسلاخ موضوع دينونة الله التي تتم حتماً على حساب الأشرار (الغرباء أو الإسرائيليين أنفسهم) ولصالح الأبرار (الإسرائيليين أو الغرباء أنفسهم). ذلك بأن الرب يتولَّى الدينونة، لا لصالح إسرائيل فقط، بل على إسرائيل، لا على إسرائيل فقط، بل على جميع أمم العالم، ويكون حكمه الشامل قاطعاً ونهائياً (١٦/٢٦ و ٢٤).

أمام هذا الإله الأمين الذي يجب حبه، والقادر على التخليص والمعصوم من الغلط في حكمه، لا بدَّ للبشر أن يتخذوا موقفاً، يكون لشقاؤهم إن رفضوه، ولسرورهم إن قبلوه. ويفترض قبولهم التوبة والتسبيح، بل الطاعة الفعالة أيضاً. تكلم أشعيا الثاني مرّة واحدة على مخافة الرب، أما أشعيا الثالث فإنّه يذكرها أربع مرّات. وهناك ميزة طريفة لا يشارك فيها إلا سفر عزرا، وهي أن النبي يدعو سامعيه إلى الارتداد (غيره) من كلمة الله (٧/٦٦ و ٥). إن خدمة الرب هذه تولّد سلوكاً أخلاقياً حسناً وتتطلب أيضاً أمانة عظيمة للعبادة: يذكر أشعيا الثالث الهيكل ١٢ مرّة والجبل المقدّس ٥ مرّات، وكثيراً ما ترد كلمات العبادة (السبت والكهنوت والمذبح والذبايح والصوم). ذلك بأن الأخلاقية والدين لا ينفصلان في نظر نبيّنا. فحبة الله باطلة بدون حبة القريب، وحبّة القريب باطلة بدون حبة الله.

سفر أشعيا في التقليد الكتابي

أخيراً، دخل سفر أشعيا، بجميع الأقسام التي تولّفه، في قانون أسفار الأنبياء، على أنّه مؤلّف واحد. ومن ذلك الحين، كان له تاريخ جديد. من العثور في قرآن على عدّة أجزاء وعلى ملفّ كامل (تسميته مخطوطة قرآن الرئيسية) لسفر أشعيا، يمكننا أن نستخلص أن أشعيا كان عبارة عن برنامج في نظر أعضاء جماعة قرآن الذين كانوا يعدّون أنفسهم إسرائيل الحقيقي والبقية الأمانة. بالعثور على مخطوطة قرآن الرئيسية، استعدنا أقدم مخطوط كتابي، يسبق النصّ المسوري بألف سنة. إنه يختلف عن النصّ المسوري بعدد كبير من القراءات. وإن الاهتمام الذي أثاره سفر أشعيا في النيبات اليهودية يظهر أيضاً في الترجمة اليونانية السبعينية، فإننا نجد فيها أحياناً نصّاً يختلف عن النصّ العبري حتى إنّها تظهر لنا تكييفاً لا ترجمة. ومع ذلك فإنها مفيدة بقدر ما تقرّبنا من النصّ العبري الذي انطلقت منه، وتفيدنا أيضاً بكونها شاهداً لقراءة محدّدة لسفر أشعيا قامت بها جماعة اليهود في الإسكندرية.

مدخل إلى سفر أشعيا

إن سفر أشعيا هو ، مع سفر المزامير ، الكتاب الذي اقتبس منه العهد الجديد أكبر عدد من الشواهد ، بعضها صريح وبعضها ذكريات يمكن الشعور بها . نعلم بأن الإنباء بمولد عثانوييل في ١٤/٧ قد ذكره متى ٢٢/١ - ٢٣ . إن التعليم بالأمثال ، بحسب ما ورد في الأنجيل ، كان يقسي قلوب السامعين (متى ١٤/١٣ ومر ١٢/٤ وراجع اش ١٠/٦) . وهناك أيضاً استعارات هامة كاستعارة الكرمة وحجر الزاوية كثيراً ما ترد في العهد الجديد ، كما أن العبادة بالشفاه التي هي نقيض الطاعة بالقلب (متى ٨/١٥ واش ١٣/٢٩) وإظلام الكواكب في المشاهد التي تصف الأزمنة الأخيرة (متى ٢٩/٢٤ واش ١٠/١٣) ومواضيع الغصن والأصل والعبد قد ساعدت القراء المسيحيين على فهم شخصية المسيح انطلاقاً من سفر أشعيا وعلى الفهم انهم شعب الله الذي لا يزال قائماً أمام مواعد التجديد واقترب الدينونة . يمكننا أن نتكلم أيضاً على منزلة أشعيا في الأيقونات والأناشيد الدينية ، فنقول إن تاريخ الوحي الإلهي لم يعرف أحدًا عبّر عن هذا الوحي كما عبّر عنه هذا الشاهد العظيم لله .

القسم الأول

(١) أقوال نبوية سابقة للحرب السورية الأفرائيمية

عنوان^(١)

١ رؤيا أشعيا بن آموس ، التي رآها على
مي ١/١ يهوذا وأورشليم ، في أيام عزريا ويوتام وأحاز
وحزقيا ، ملوك يهوذا .

على شعب ناكرو الجليل

٢ نث ٢٦/٤
و ١/٣٢
مي ٢/١
نث ٦-٥/٣٢
٨/٤
إسميحي أيُّها السموات
وأنصتي أيُّها الأرض
فإن الرب قد تكلم^(٢)
إلي ربيته بنين وكبرتهم
لكنهم تمردوا علي .

٣ ار ٧/٨
عرف الثور مالكه والحيمار معلق صاحبه
لكن إسرائيل لم يعرف وشعبه لم يفهم .

٤ ويل للأمة الخاطئة

الشعب المتكبر بالآثام
ذرية أشرار وبنين فاسدين .
إنهم تركوا الرب
وأستأنوا بقُدوس إسرائيل^(٣)
وآرتدوا على أعقابهم .

٥ علام تضيرون أيضا إذا أردتُم تمردا ؟
الرأس كله مريض والقلب كله سقيم .

٦ من أخصص القدم إلى الرأس
لا صيحة فيه^(٤)

بل جروح ورضوض وفروج مفتوحة

لم تعالج ولم تعصب ولم تكن يدخن .

٧ أرضكم خراب ومذنكم محرقة بالنار

أورشليم ، إما على عهد سنحاريب في السنة ٧٠١ (راجع
١/٣٦ ت ، ٢ مل ١٣/١٨ ت) ، وإما في أثناء الحرب
السورية الأفرائيمية في السنة ٣٣٥ (راجع ١/٧ - ٢ مل
١٦/٥ - ٩) .

(٣) عبارة غبية إلى أشعيا للدلالة على الرب (راجع
٣/٦ والخاتمة) .

(٤) إن هذه الآيات ، التي تقصد ، بمنعها الحرق ،
شعب يهوذا الخاطئ والمعاقب ، قد طبقت على آلام المسيح .
كما طبقت أيضا النصوص الماثلة التي يذكر فيها العبد المتألم
(لش ٣/٥٣ ت) .

وَأَرْضُكُمْ يَأْكُلُهَا الْغُرَبَاءُ أَمَانَكُمْ

وَالْخَرَابُ كَتَمِيرِ الْغُرَبَاءِ (٥).

٨ قَبِيتْ بَيْتُ صِهْيُون (٦) كَكُوخٍ فِي كَرَمٍ

كَمِيتٍ فِي أَرْضِ قَنَاةٍ

كَمَكْدِينَةٍ قَدْ حُوصِرَتْ.

٩ أَوَلَا أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ تَرَكْنَا بَيْتَهُ يَسِيرَةً

لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَأَشْبَهْنَا عَمُورَةَ.

على الرءاء (٧)

١١ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا قَوَادِ سَدُومَ

أَصْنَعِي إِلَى تَعْلِيمِ إِلَهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ.

١١ ما فَايَدَتِي مِنْ كَثَرَةِ ذَبَائِحِكُمْ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

قَدْ شَبِعْتُ مِنْ مُحَرَقَاتِ الْكِبَاشِ

وَشَحِمِ الْمُسَنَّمَاتِ

وَأَصْبَحَ دَمُ الثِّيَرَانِ وَالْحُمَلَانِ وَالتَّبُوسِ

لَا يُرْضِينِي.

١٢ حِينَ تَأْتُونَ لِتَحْضُرُوا أَمَامِي

مَنْ لَّذِي تَتَمَسَّ هَذِهِ مِنْ أَيْدِيكُمْ

حَتَّى تَدُوسُوا دِيَارِي؟

(٥) هكذا في النص العبري، ولكن ذلك لا يضيف

معنى جديدًا إلى ما سبق، علمًا بأن الكلمة المترجمة

به تدميره تدل على عقاب سدوم وعمورة وسيذكر في

الآيات ٩ و ١٠ و ١٣.

(٦) نجسيد مدينة أورشلين (١٠/٣٢ و ١٦/١ الخ) أو

سكاتها (٣٧/٢٢ وصف ٤/٣ وبرا ٤/٢٢). كانت

«صهيون» اسم قلعة البيوسين، فأصبحت «مدينة داود»

(راجع ٢ صم ٩/٥+).

(٧) يرجح أن هذا القول النبوي يعود إلى الحقبة

الأول من نشاط أشعيا النبوي، قبل السنة ٧٣٥. يستنكر

النبى أشعيا، كما استنكره عاموس (٥/٢١ - ٢٧)، تمسكًا

بالمفهوم لا ينبع من شعور باملني. سيمالج هذا الموضوع ثانية

١٣ لَا تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْلِيدَةٍ بَاطِلَةٍ

إِنَّمَا إِحْرَاقُ الْبُخُورِ قَبِيحَةٌ لَدَيَّ.

رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالذَّعْوَةُ إِلَى الْحَقْلِ

لَا أَطِيقُهَا

إِنَّمَا هِيَ إِيَّامٌ وَأَحْيَافَال.

١٤ رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْبَادُكُمْ كَرِهَتْهَا نَفْسِي

صَارَتْ عَلَيَّ جِمَالًا وَقَدْ سَمِعْتُ أَحْتِمَالَهَا.

١٥ فَحِينَ تَسْطُورُونَ أَيْدِيَكُمْ أَحْجَبُ عَيْنِي عَنْكُمْ

وَأَنْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ الصَّلَاةِ لَا أَسْتَعِمْ لَكُمْ

لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الدَّمَاءِ (٨).

١٦ فَاعْتَزِلُوا وَتَطَهَّرُوا

وَأَزِيلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ

وَكُفُّوا عَنِ الْإِسَاءَةِ

١٧ تَعَلَّمُوا الْإِحْسَانَ وَالتَّائِبُوا الْحَقَّ

قَوْمُوا الظَّالِمَ وَأَنْصِفُوا الْيَتِيمَ

وَحَامُوا عَنِ الْأَرْمَةِ (٩).

١٨ تَعَالَوْا نَتَنَاقَشْ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَوْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْفَرَمِزِ تَبْيَضُ كَالثَّلْجِ

وَلَوْ كَانَتْ حُمْرَاءُ كَالْأَرْجَوَانِ

تَصْبُرُ كَالصُّوفِ (١٠).

في ١٣/٢٩ - ١٤ بالفاظ يطليها يسوع على القريسين (متى

٨/١٥ - ٩).

(٨) دم الأرباء المخلط بدم الضحايا الملهوس.

(٩) إن التيم والأرملة هما من أصحاب الدخل

الضعيف الذين يحجم للقانون (خر ٢١/٢٢ و ٢٢ وث

١٨/١٠ و ١٤/٢٩ و ٢٩/١٤ الخ) والذين ينشفع لهم الانبياء

(ار ٦/٧ و ٣/٢٢). (راجع على سبيل التضاريس اش ٢٣/١

و ١٦/٩ وار ١٠/٤٩ - ١١ وخر ٧/٢٢).

(١٠) إن غفران الخطايا عمل إلهي (خر ٦/٣٤ -

وهو ٨/١١ - ٩)، مثل الدينونة (مز ٩/٩). يضع الله

الرحيم حدًا لخطيئة الإنسان ويرجعه إلى علاقة حقيقية معه.

وما من ذنب يقضي على مغفرة الله (مز ١٣٠). والشرط

ار ١٢/١٤

مي ٤/٣

٣-٧/٥٩

ار ٢٤/٢

عا ١٤/٥ ١٥

خر ٢١/٢٢ ٢٢

٢٦/٤٣

مز ١٣/٢٢

مز ٩/٥١

عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ :
لَأَتَارَنُ مِنْ خُصُومِي وَأَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي
وَأَرْدُ بِيَدِي عَلَيْكَ
وَأُحْرِقُ حَبْنَكَ كَمَا بِالْحَرُصِ
وَأَنْزِعُ نَفَايِثَكَ كُلَّهَا
وَأَرْجِعُ فُضَائِكَ كَمَا فِي الْأَوَّلِ

وَمُسْتَبْرِكُكَ كَمَا فِي الْإِيتِدَاءِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ تُدْعِيَن
مَدِينَةُ الْبَرِّ، الْبَلَدَةُ الْأُمِينَةُ (١٤).

تُفْتَدِي صِهْيُونَ بِالْحَقِّ
وَالرَّاجِعُونَ مِنْهَا بِالْبَرِّ.

وَالْعَصَاةُ وَالخَاطِئُونَ يُحْطَمُونَ جَمِيعًا
وَالَّذِينَ تَرَكَوا الرَّبَّ يَفْنَوْنَ (١٥).

على الأشجار المقدسة (١٦)

فَالْتَهُم سَيِّخَرُونَ مِنَ الْبُطْمِ الَّذِي شَغِنَتْ بِهِ

إِج ٢٢-٣/٢٦ ١٩ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْمَعُوا
نَت ١٤-١/٢٨ فَاذْكُم تَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ
إِج ٣٩-١٤/٢٦ ٢٠ وَإِنْ أَيْتُمُ وَتَمَرَدْتُمْ فَالْسَيْفُ يَأْكُلْكُمْ
نَت ١٥/٢٨ لِأَنَّ قَمَ الرَّبِّ قَدْ نَكَلَّمَ (١١).
ي ٤/٤

غيب على اورشليم (١٢)

٢١ كَيْفَ صَارَتْ الْمَدِينَةُ الْأُمِينَةُ زَانِيَةً؟
٢٢ لَقَدْ كَانَتْ مَسْلُوءَةً عَدْلًا
وَفِيهَا كَانَ مَسِيْتُ الْبَرِّ (١٣)
أَمَّا الْآنَ فَأَنَا فِيهَا قَتَلَةٌ.

٢٢ فَيُسْتَكَلُّ صَارَتْ خَبْنًا وَشَرَابُكَ مُرَجٌ بِمَاءٍ.
٢٣ رُؤُوسُوكُ عَصَاةٌ وَشُرَكَاءُ لِلسَّرَاقِينَ
كُلُّ نَجِيبٍ الرِّشْوَةِ وَسَعَى وَرَاءَ الْهَدَايَا.

لَا يُنْصِفُونَ الْيَتِيمَ

وَدَعَوَى الْأَرْمَلَةَ لَا تَبْلُغُ إِلَيْهِمْ.

٢٤ فَلِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

مسيره، راجع أساء يعقوب (تلك ٢٦/٢٥ و ٣٦/٢٧) وبينه
(تلك ٣١/٢٩ - ٢٤/٣٠ + النخ). بدل تغيير الاسم على تغيير
الدعوة. راجع ابراهيم (تلك ٥/١٧ +) واسرائيل (تلك
٢٩/٣٢ + النخ). والاسماء التي يطلقها الأنبياء على
الأشخاص هي علامة فكاكة، عند أشعيا: ٣/٧ (راجع
٢١/١٠ و ١٤/٧ و ١/٨ - ٣ (راجع ١٨/٨)، وعند
هوشع: ٤/١ و ٦ و ٩ و ١/٢ - ٣ و ٢٥. ويطلق على
أورشليم المستقل أسماء نبوية أخرى (النخ ١٤/٦٠ و ٤/٦٢
و ١٢ و ٣٥/٤٨). والاسماء الجديدة التي تُطلق هنا على
أورشليم، والتي تكرر ما ورد في الآية ٢١، هي «أمانة»
و«بر». والبر عند أشعيا وعند عاموس هو أولاً الإصناف في
تطبيق الشرع، ولكنه، على وجه أعمق، اشتراك في بر الله
وفيه تظهر قداسته (راجع ١٦/٥ +).

(١٥) لن هاتين الآيتين، وما تعليق على ما سبق، قد
أضافها تلميذ من تلاميذ أشعيا.

(١٦) قليلاً ما يهاجم أشعيا ممارسات وثنية محض
(٦/٢٨). لم تكن تلك الأشجار موضع عبادة مباشرة،

الذي يضعه الله هو الإقرار والتدانة (١٥/٥٧ و ١٣/١٩
و ١١/٢٥ و ١٨ و ٥/٣٢ و ١٩/٥١ - ٢٠ (نخ) للذنان
يحملان الإنسان على التحول الباطني (ار ١٤/٣ وحز
١٨/٣٠ - ٣٢ و ١٣/٣٢ و راجع اش ١٨/٣١ ومرا ٢١/٥).
هذا وان غفران الخطايا هو أيضاً من ميزات للملكة المسيحية
(ار ٣١/٣١ + راجع حز ٢٥/٣٦ - ٢٦) وهذا ما يقوم به
يسوع (مر ٥/٢ - ١١).

(١١) ليس «السيف»، أي الاحتياج وشروبه، إلا
تهديداً يمكن إيماده بالخضوع لله (الآية ١٩).

(١٢) تتسم هذه القصيدة في مطلعها بالإيقاع غير
للتناظر الخاص بقصيدة الرثاء، فالإيقاع في الشطر الأول
يقوم على التبرعات ٢ ١ ٢ وفي الشطر الثاني على ٤ + ٣.

(١٣) يذكر موضوع أورشليم الزاوية بوضوح هوشع
وينسب بما سيرد من رموز واستعارات في ار ١٣/٣ - ١٣ وحز
١٦ و ٢٣. يعارض هذا الانحطاط أمانة أورشليم الأولى،
وستعيدتها بعد أن يُظهِرها العقاب (الآية ٢٦).

(١٤) ان اسم العلم يحدّد شخصية من يحمله ويقرّر

وَأَنْتُمْ تَحْجَلُونَ مِنَ الْجَبَارِ الَّذِي أَخْتَرْتُمُوهَا
 ٣٠ فَإِنَّكُمْ تَصِيرُونَ كَطَلَمٍ ذَوَتْ أَوْرَاقَهَا
 وَكَجَنْتٍ لَا مَاءَ فِيهَا.
 ٣١ وَتَصِيرُ الْجَبَارُ مُشَاقَّةً (١٧) وَعَمَلَهُ شَرَارَةٌ
 فَيَحْتَرِقَانِ كِلَاهُمَا مِمَّا وَلَيْسَ مِنْ يَطْفِئِي.

السلام الدائم

٢ الْكَلَامُ الَّذِي رَأَى أَشْعِيَا (١) بْنِ آمُوصَ عَلَى
 يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ (٢):

١ وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْإَيَّامِ أَنَّ جِبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ
 يُوَطَّدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْفَعُ فَوْقَ الثَّلَالِ.

وَتَجْرِي إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ
 ٢ وَتَطْلُقُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ:

هَلُمُّوا نَصْعُدْ إِلَى جِبَلِ الرَّبِّ
 إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ

وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرِيقَهُ فَنَسِيرَ فِي سَبِيلِهِ
 لِأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ

وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.
 ١ وَيَحْكُمُ (٣) بَيْنَ الْأُمَمِ

مي ٣-١/٤

ذلك ٢٦/٨
 و ١٦/١٤
 اش ٨-١/٥٦
 و ١٤-١١/٦٠

يو ٢٢/٤
 لو ١٧/٢٤

وَيَقْضِي لِلشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ
 ١ قِصْرَ يَوْمٍ سُبُوقَهُمْ سُبُوكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ
 فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا
 وَلَا يُعْلِمُونَ الْحَرْبَ بَعْدَ ذَلِكَ.
 ٥ هَلُمُّوا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ
 لِنَسِيرَ فِي نُورِ الرَّبِّ.

بهاء الرب وعظمته (٤)

٦ بُنِيتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ

لِأَنَّهُمْ مَمْلُوءُونَ مِثًا هُوَ مِنَ الْمَشْرِقِ. ت ١٤/١٨
 يُمَارِسُونَ التَّنْجِيمَ كَالْفَالَسُطِيِّينَ (٥)

وَيُعَاجِدُونَ بَنِي الْغُرَبَاءِ.

٧ قَدْ أَمْتَلَأْتُ أَرْضَهُ قِصَّةً وَذَهَبًا

فَلَا حَدَّ لِكُنُوزِهِ.

٨ قَدْ أَمْتَلَأْتُ أَرْضَهُ خَيْلًا

فَلَا حَدَّ لِمَرْكَبَاتِهِ.

قَدْ أَمْتَلَأْتُ أَرْضَهُ أَوْثَانًا

فَيَسْجُدُونَ لِمَصْنُوعَاتِ أَيْدِيهِمْ

لِمَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُمْ.

ت ١٧-١٦/١٧
 مز ٨/٢٠

(٤) إن هذه القصيدة، التي تقوم وحدها الأدبية على ترداد للمباريات نفسها (الآيات ٩ و ١١ و ١٧ و ٢١)، تعود إلى الحلقة الأولى لنشاط أشعيا، إذ كانت مملكة يهوذا في نهاية حقبة طويلة من الازدهار، في عهد عزريا (عزريا) (٧٨١ - ٧٤٠) ويوتام (٧٤٠ - ٧٣٥)، ولكنها قد تقصد أيضًا السامرة التي لم تكن قد سقطت في الفوضى والاضطهاد اللذين أصاباها بعد ذلك بقليل. ينذر النبي بتدخل سريع للرب.

(٥) كانت العرافة ممارسةً كثيرةً في الشرق القديم وفي إسرائيل أيضًا (١ ص ٣/٢٨ ت و اش ١٩/٨)، بالرغم من الاستنكارات الواردة في خر ١٧/٢٢ و اش ٢١/١٩ و ٢٧/٢٠ وث ١٠/١٨ - ١١ و ١٤. لا نعرف شيئًا عن العرافة عند الفلسطينيين، ولكن ورد ذكر عرافتهم في ١ ص ٢٦.

بل كانت تأوي الممارسات العينية المخوفة من الكتعانيين (راجع ت ٢/١٢ + حيث تدل النصوص المستشهد بها على أن سوء الاستعمال هذا كان ممتدًا إلى مملكة يهوذا وإلى مملكة إسرائيل).

(١٧) ما سقط من الكتان بعد تنشيطه، ولي الاستعارة دلالة على موت الجبار.

(١) نجد جوهر هذا القول النبوي في مي ١/٤ - ٣، وبمصدره موضع نقاش. والرأي الراجح هو أن ميخا قد أخذ عن أشعيا. وأما الأدلة للمخالفة لنسبة هذا النص إلى أشعيا (ولا سبينا شموليته) فليست حاسمة.

(٢) يحدد هذا العنوان الجديد للمجموعة الصغيرة من الأقوال الواردة في الفصول ٢ - ٥.

(٣) الرب.

٩ فَلِذَلِكَ يُوضَعُ آيُنْ آدَمَ وَيُحْطُ الْإِنْسَانُ
فَلَا تَرْتَفِعْهُمْ.

١٠ أُدْخِلْ فِي الصَّخْرِ وَتَوَارَ فِي التُّرَابِ
١١ مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ.
عُيُونُ الْبَشَرِ الْمُتَشَامِخَةُ تُخَفَضُ

وَتَرْفَعُ الْإِنْسَانُ يُوضَعُ
وَيَتَعَالَى الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١٢ فَإِنَّهُ يَوْمَ رَبِّ الْقَوَاتِ (١)
عَلَى كُلِّ مَتَكَبِّرٍ وَمُتَعَالٍ
وَعَلَى كُلِّ مُرْتَفِعٍ فَيُحْطُ.

١٣ وَعَلَى كُلِّ أَرَرْ لَبَنَانِ الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ
وَكُلِّ بَلُوطٍ بَاشَانَ

١٤ وَعَلَى جَمِيعِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ
وَجَمِيعِ التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ

١٥ وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ شَامِخٍ
وَكُلِّ سُوْرٍ حَصِينٍ

١٦ وَعَلَى جَمِيعِ سَعُنٍ تَرْشِيشَ
وَعَلَى جَمِيعِ مَرَائِبِ النَّزْهِ (٢).

١٧ وَسَيُوضَعُ تَشَامُخُ آيُنِ آدَمَ
وَيُحْطُ تَرْفَعُ الْإِنْسَانُ

وَيَتَعَالَى الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
١٨ وَتَزُولُ الْأَوْتَانُ بِتَمَائِمِهَا.

١٩ وَلَيَدْخُلُوا فِي مَغَاوِرِ الصَّخْرِ
وَفِي شَقُوقِ التُّرَابِ

مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ

وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيَزْلَزَلَ الْأَرْضُ.

٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَلْقَى الْإِنْسَانُ

أَوْتَانًا قُضِيَتْ وَأَوْتَانًا ذَهَبَ

الَّتِي صَنَعَهَا لَهُ لِيَسْجُدَ لَهَا

لِلْمَنَاجِدِ وَالْخَفَافِشِ

٢١ لِيَدْخُلَ فِي حُفْرِ الصَّخْرِ وَفِي صُدُوعِ الصَّفَا

مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيَزْلَزَلَ الْأَرْضُ.

٢٢ فَكْفُوا عَنِ الْإِنْسَانِ

فَلَيْسَ فِي أَنْفِهِ سِرٌّ نَسَمَهُ

فَيَكْمُ يُحْصَبُ هُوَ؟ (٣)

الفوضى في أورشليم (١)

٣ أَهْوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

يُزِيلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ يَهُودَا

السِّنْدَ وَالرُّكْنَ

كُلَّ سِنْدٍ خَيْرٍ وَكُلَّ سِنْدٍ مَاءٍ

٢ الْبَطْلَ وَرَجُلَ الْحَرْبِ

الْقَاضِيَّ وَالنَّبِيَّ وَالْعَرَّافَ وَالشَّيْخَ

٣ قَائِدَ الْخَمْسِينَ وَالرَّجِيهَ

وَالْمُسَيِّرَ وَالْحَكِيمَ فِي الصَّنَاعِ

وَالْخَبِيرَ فِي الرُّقِيَّةِ.

٤ وَأَجْعَلِ الصَّبِيَّانَ رُؤَسَاءَ أَهْمَ

وَأَوْلَادُ الشُّوَارِعِ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ

(١) تَوَزَّجَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي مَطْلَعِ مُلْكِ آحَازَ فِي حَوْلِ
السَّنَةِ ٧٣٥. نَظَرًا إِلَى حَدَاثَةِ سَنِ الْمَلِكِ وَالْمُتَرَسِّعِ لَتَدْخُلَ
غَرِيبَ (رَاجِعَ ٢ مِلْ ٣٧/١٥)، يُخْشَى أَنَّ تَقَعِ الْبِلَادُ فِي
الْفَوْضَى.

(٦) عَنْ يَوْمِ الرَّبِّ، رَاجِعَ حَا ١٨/٥+. يَوْصَفُ
التَّخَلُّعَ الْإِلَهِيَّ هَا كَوَلُولَ (الْآيَاتِ ١٠ وَ ١٩ وَ ٢١).
(٧) نَصٌّ غَيْرُ أَكِيدٍ. وَهَسْتَدُ تَرْجَمْتَنَا إِلَى التَّصَوُّبِ
وَالْقَوَازِي.

(٨) يَرْجِّحُ أَنَّ الْآيَةَ ٢٢ تَعْلِيْقٌ.

٥ وَيَذْهَبُ الشَّعْبُ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ الْآخَرُ
وَالْإِنْسَانُ قَرِيبَهُ
وَيَهْجُمُ الضَّيْبُ عَلَى الشَّيْخِ
وَاللَّتَمُّ عَلَى الْكَرِيمِ.
٦ حِينَئِذٍ يُمَسِّكُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ
فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا:
إِنَّ لَكَ رِداً فَكُنْ قَائِلًا لَنَا
وَهَذَا الْخَرَابُ يَكُونُ تَحْتَ يَدِكَ.
٧ فَيُجِيبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا:
لَسْتُ أَنَا بِعَاصِيٍّ جَرُوحَ.
أَيْسَ فِي بَيْتِي خَيْرٌ وَلَا رِداً
فَلَا تَجْعَلُونِي قَائِلًا لِلشَّعْبِ
٨ فَإِنَّ أُورُشَلِيمَ عَزَزَتْ وَيَهُوذَا سَقَطَتْ
لِأَنَّ السِّتْمَ وَأَفْعَالَهُمْ عَلَى الرَّبِّ
تَحَدَّثًا لِنَظَرَاتٍ مُجَدِّدَةٍ.
٩ مُجَابَاةً وَجُوهَهُمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
فَإِنَّهُمْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَدُومَ
وَلَا يَسْتَرُونَهَا، قَوْلٌ لَهُمْ
فَإِنَّهُمْ جَلَبُوا الشَّرَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.
١٠ قُولُوا فِي الْبَارِ إِنَّهُ سَعِيدٌ
لِأَنَّهُ بَاكِلٌ مِنْ ثَمَرَةِ أَفْعَالِهِ (٢).
١١ وَيَلْزَمُ الشَّرِيرَ الْمُسِيءُ
فَإِنَّ جَزَاءَ يَدَيْهِ يُؤَدِّي إِلَيْهِ.
١٢ شَعْبِي مُسَخَّرُونَ يَسْلُبُونَهُ
وَالْمُرَابُونَ يَسْلُبُونَهُ عَلَيْهِ.
يَا شَعْبِي، إِنَّ مُرْشِدِيكَ يُضِلُّونَكَ

تك ٢٠/١٨-٢١
١١-٤/١٩

وَقَدْ أَفْسَدُوا سَبِيلَ طَرِيقِكَ.
١٣ الرَّبُّ أَنْصَبَ لَلْأَنَامِ
وَقَامَ لِيَدَيْنِ الشُّعُوبِ.
١٤ الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ
مَعَ شُبُوخِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ:
وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ الْكَرَمُ
وَسَلَبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ.
١٥ مَا بِالْكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي
وَتَسْحَقُونَ وَجْهَ الْمَسَاكِينِ؟
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ؟

نساء أورشليم

١٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ بَنَاتِ صِهْيُونَ
أَخْتَالَتْ فَهَمَّشْنَ مَمْلُودَاتِ الْأَعْنَاقِ، غَايِرَاتِ ٣٠
بَالْمِیُونِ، مَشْنِ وَفَارِزْنَ الْخَطُوفِ فِي مِشْيَتِهِنَّ،
وَجَلَجَلْنَ بِخَلَاخِلِ أَفْدَامِهِنَّ، ١٧ فَسَبَّحُ السَّيِّدِ
هَامَاتِ بَنَاتِ صِهْيُونِ، وَيُعْرِي الرَّبُّ زُوسَهِنَّ.
١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يُزِيلُ السَّيِّدُ زِينَةَ الْخَلَاخِلِ
وَالشُّمُوسِ وَالْأَهْلَةِ ١٩ وَالْأَشْنَابِ وَالْأَسَاوِرِ
وَالرُّعْلَى وَالنَّصَائِبَ ٢٠ وَالْأَحْجَالَ وَالسُّيُورَ وَأَيَّاتِ
الطَّيِّبِ وَالْأَحْزَارَ ٢١ وَالْخَوَاتِمَ وَخَلَقَاتِ الْأَنْوَفِ
٢٢ وَالتَّيَابِ الْفَاضِيَةِ وَالْمَاعِطِ وَالشَّالَاتِ
وَالْأَكْيَاسَ ٢٣ وَالْعَرَابِ وَالْأَقْمِصَةَ وَالتَّيْجَانَ
وَالْأَرْدِيَةَ (٣). ٢٤ وَيَكُونُ لَهُنَّ التَّنُّ بَدَلُ الطَّيِّبِ،
وَالْحَبْلُ بَدَلُ الزَّنَارِ، وَالْقَرْعُ بَدَلُ تَجْمِيدِ الشَّعْرِ، ٣٠

مي ١/٦-٥
هو ١/٤-٥

١٤-٩/٢٢
٧/٢ ٣٤

(٢) قد تكون لائحة الخلق هذه (الآيات ١٨ - ٢٣) إضافة. لا تعرف بالضبط معنى كثير من هذه الكلمات.

(٢) إن الآيتين ١٠ - ١١، ومضمونها جيكي، نطمان سير وصف القوضى.

وحزامُ المسح (٤) بكلِّ الوِشاح، والكَيِّ بِكَلِّ
الجمال.

الشقاء في أورشليم

٢٥ يَسْقُطُ رِجَالُكَ بِالسَّيْفِ

وَيُطَالُكُ فِي الْقِتَالِ

٢٦ وَيَتَيْنُ أَبْوَابُهَا نَاجِحَةً

وهي تَقْعُدُ إِلَى الْأَرْضِ مُجْرَدَةٌ

٤ "وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَتَنَازَعُ سَبْعُ نِسَاءَ رَجُلًا
وَاحِدًا وَيَقُلْنَ: «إِنَّا نَأْكُلُ خُبْزَنَا وَنَلْبَسُ
مَعَاطِفَنَا، إِنَّمَا نَسَمَّى بِاسْمِكَ فَأَنْزِعْ عَنَّا
عَارِزَنَا» (١)

تَبَّتِ الرُّبَّ (٢)

أر ٥/٢٣ ٦ "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ نَبْتُ الرُّبِّ يَهَاءَ

سفر أشعيا ٢٥/٣-١/٥

وَمَجْدًا، وَتَمْرَةُ الْأَرْضِ فَهْرًا وَزِينَةً لِمَنْ نَجَا

مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^٣وَمَنْ أَبْجِيَّ فِي صِهْيُونَ وَتَوَكَّأَ فِي

أُورُشَلِيمَ، يُقَالُ لَهُ قَدِيسٌ، كُلُّ مَنْ كَيْبَ

لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ (٣). ^٤وَإِذَا غَسَلَ السَّيِّدُ قَدْرَ

بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَنَظَّفَ دِمَاءَ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَسْطِهَا

بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَرُوحِ الْإِخْرَاقِ، ^٥فَخَلَقَ الرَّبُّ

عَلَى كُلِّ مَكَانٍ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَعَلَى مَحَافِلِهَا

غَمَامًا فِي النَّهَارِ وَدُخَانًا، وَنِيبَاءَ نَارٍ مُلْتَهِمَةً فِي

الَّيْلِ (٤). فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ الْمَجْدِ كَنْفٌ،

وَكَوْخٌ ظِلًّا فِي النَّهَارِ مِنَ الْحَرِّ، وَمُعْصَمًا

وَسِتْرًا مِنَ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ.

نَشِيدُ الْكُورِ (١)

٥ الْأَنْشِيدُ لِحَبِيبِي نَشِيدٌ مَحْبُوبٍ لِكُرْمِهِ. ^١أر ١١/١٠
١٢/١٢

١٨/٥ و ٢/٥ والفصل ٢٩. ستبقى هذه البقية في

أورشليم وتظهر وتصبح أمانة، قصير أمة قديمة. وبعد كارثة

السنة ٥٨٧، ظهرت فكرة جديدة، وهي ان البقية ستكون

بين الجالوتين (حز ١٦/١٢ ويا ١٣/٢) وتوب في الجلاء (حز

٨/٦ - ١٠ وراجع تث ١/٣٠ - ٢). فيجدها الله عندئذ

لإحياء المملكة المشيحية (اش ١١/١١ و ١٦ و ٣/٢٣

و ٧/٢١ و ٢٠/٥٠ و حز ٣٧/٢٠ و ١٢/٢ و ١٣)، وبعد

العودة من الجلاء، ستكون البقية غير أمانة مرة أخرى وتظهر

بالقضاء على قسم منها (زك ١١/٨ و حج ١٢/١ وهو

١٧ = يوه ٥/٣ و زك ٨/١٣ و ٩ - ٢/١٤). في الواقع،

المسيح هو الذي سيكون «النبأ» الحقيقي لإسرائيل الجديد

والقدس (اش ١١/١١ - ١٠ وراجع ٢/٤ و ٣/٢٣ - ٦).

على خلاف إسرائيل، لا تكون «بقية» للأمم الوثنية (اش

٢٢/١٤ و ٣٠ و ٩/١٥ و ١٤/١٦ و حز ٣٧/٢١ و ٨/١

وهو ١٨).

(٤) إشارة إلى عمود الغمام أو النار الذي أُرشد بني

إسرائيل عند خروجهم من مصر. هذا التلميح إلى الخروج

من مصر يؤكد تاريخ القصيدة المتأخر.

(١) قصيدة ألّفها أشعيا في مطلع رسالته النبوية. ربما

(٤) لباس التوبة والمزن كانوا يرتدونه على الجسم

مباشرة (٢/٢٠) وتك ٤٤/٢٧ و ٣١/٢٠ و ٢٧/٢١

وعا ١٠/١٨ (الخ).

(١) في المدينة التي قضى الحرب على عدد كبير من

سكانها (٢٥/٣ - ٢٦)، نساء كثيرات يطلبن من رجل

واحد أن يجعلهن معه، أي أن يكون سيدهن. بحسب

معنى العبارة العبري، وستسمى بنات أورشليم المتكبرات

سراري.

(٢) يدل «النبأ» و«ثمرة الأرض» إما على المسيح

(ار ٢٣/٣ - ١٥/٣٣ و زك ٨/٢ و ١٢/٦) وإما على «بقية»

إسرائيل (راجع الحاشية التالية) للمشعة بشجرة تعود إلى الحياة

في أرض فلسطين. فرأي الشاعر ان الآيات ٦ - ٤ و ٦ - ٤

وحدها كتبت بعد الجلاء.

(٣) سيعاقب إسرائيل على خيانتة. ولكن، بما أن الله

يحب شعبه، فهناك «بقية» صغيرة تنجو من سيف الخطاسين.

عرف عاموس هذا الموضوع (١٢/٣ و ١٥/٥ و ٨/٩ - ١٠).

بتناوله أشعيا هو أيضًا (١٣/٦ و ٣/٧ و ١٩/١٠ و ٢١

و ٥/٢٨ و ٦ و ٤/٢٧ و ٢ - ١ مل ٤/١٩ و ٤/٣٧ و ٣٧ - ٣٢

وراجع ي ٧/٤ و ٢/٥ و وصف ٧/٤ و ١٢/٣ و ١٤/٣

لغات (١)

٧-١/٦ عا
مي ١/٢-٥
ار ١٢/٢٢-١٩
حز ٧/٥-٢٦
حب ٢-٦/٢٠
لو ٦/٢٤-٢٦
متى ٢٣

٨ وَيَلُ الْلَّذِينَ يَصِلُونَ يَتَنَا يَبِيتَ
وَيَقْرُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ
حَتَّى لَا يَبَقَ أَيُّ مَكَانٍ
فَتَسْكُنُونَ وَحَدَكُمْ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ.

٩ عَلَى مَسْمَعٍ مِّنِّي أَقْسَمُ رَبُّ الْقَوَاتِ:
إِنَّ يَوْمًا كَثِيرَةً سَنُحَرِّبُ
عَظِيمَةً وَجَمِيلَةً مِّنْهَا تَبْقَى بَغِيرَ سَاكِنٍ.
١٠ فَتَعْرُثُهُ قَدَادِينَ كَرَمًا تُخْرِجُ بَنًا وَاحِدًا
وَيَذُرُّ عُمُرٌ يُخْرِجُ أَيْفَةً (٥).

٢٣/٧

١-٧ و ١/٢٨
١٣/٢٢ و ١٢/٥٦
عا ١/٤
مي ١١/٢
يوه ٥/١
حز ٧/٢-٩

١١ وَيَلُ لِلْقَائِمِينَ مِنَ الصَّبَاحِ
فِي طَلَبِ الْمُسْكِرَاتِ
الْمُتَاخِرِينَ إِلَى الْمَسَاءِ
وَالْخَمَرِ تَلْهِيهِمْ

١٢ وَفِي مَادِيهِمُ الْكِنَازَةُ وَالْعُودُ
وَالدُّفُّ وَالْمِزْمَارُ وَالْخَمَرُ
وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى عَمَلِ الرَّبِّ
وَلَا يَرُونَ صُنْعَ يَدَيْهِ.

مز ٥/٢٨

١٣ لِذَلِكَ جِيلِي شَعْبِي لَعَنَ الْمَعْرِفَةَ
وَأَصْبَحَ خَاصَمُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَجَاعَةِ

كَانَ لِحَبِيبِي كَرَمٌ فِي رَابِعَةِ خَصْصِيَّةٍ
٢ وَقَدْ قَلَبَهُ وَحَصَّاهُ (٢) وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمِهِ (٣)
وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسْطِهِ وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً
وَأَنْتَظِرُ أَنْ يُبْعِرَ عَيْنًا قَائِمَرٌ حَصِيرَمًا بَرًّا.
٣ فَالآنَ يَا سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ

و ١٠/٥
و ٩/٦
و ١٠/١٢
حز ٨-١/١٥
و ١٠-٣/١٧
و ١٤-١/١٩
مز ٩-٩/٨٠
اش ٥-٢/٢٧
متى ٢٣/٢١
مي ١٨/٢١
يو ٢-١/١٥
مي ٥-١/٦
ار ٧-٤/٢

وَيَا رِجَالَ يَهُودَا

أُحْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي.

٤ أَيُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ لِلْكَرْمِ وَلَمْ أَصْنَعْ لِكَرْمِي؟
هَلْ بَالِي أَنْتَظَرْتُ أَنْ يُبْعِرَ عَيْنًا
قَائِمَرٌ حَصِيرَمًا بَرًّا؟

٥ فَالآنَ لَأُعَلِّمَكُم مَّا أَصْنَعُ بِكَرْمِي.

أُزِيلُ سِيَاجَهُ قَبْصِيرٌ مَرْعَى
وَأَهْلُهُ جِدَارُهُ قَبْصِيرٌ مَدَاسًا
٦ وَأَجْعَلُهُ بُورًا لَا يُقْبَضُ وَلَا تُقْلَعُ أَعْشَابُهُ
فَيُطْلَعُ فِيهِ الْحَسَنُ وَالشُّوكُ
وَأُوصِي الْغُيُومَ أَلَّا تُنْظِرَ عَلَيْهِ مَطَرًا.
٧ لِأَنَّ كَرَمَ رَبِّ الْقَوَاتِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

١٣/٢٢

٢ صم ١١/١

وَأَنَا سَ يَهُودَا هُمْ غَرَسَ نَجِيمِهِ
وَقَدْ أَنْتَظَرُ الْحَقَّ فَإِذَا سَفَلَ الدَّمَاءُ
وَالْبَرُّ فَإِذَا الصَّرَاحُ.

انطلاقًا من أغنية قطاف. إن هوشع هو أول من وصف إسرائيل بالكرومة التي اختارها الله لم نبلها (١/١٠). وتبعه ارميا (٢١/٢) و ١٠/٥ و ٩/٦ و ١٠/١٢ و حزقيال (١/١٥) و ٨-٣/١٧ و ١٠-١/١٩ و ١٤. راجع مز ٨٠/١٩ و ١٩-٢/٢٧ (٥). سينقل يسوع هذا الموضوع إلى مثل الكرامين القليلة (متى ٢١/٣٣-٤٤، راجع أيضًا مثل التينة العقيمة (متى ١٨/١٨-١٩)، وسيكشف، في إنجيل يوحنا، سر الكرومة الحقيقية. وهناك وجوه أخرى لموضوع الكرومة في نث ٣٢/٣٢-٣٣ و مي ١٧/٢٤. (٢) قلب أرضه وأزال منها الحمص.

(٣) راجع ٨/١٦ و ٢١/٢ و نث ١١/٤٩. (٤) ترقى هذه اللغات أيضًا إلى مطلع رسالة أشعيا النبوية، ولكن لربما لم تُقل كلها في ظروف واحدة. إلى اللغات الست الواردة في ٢/٥-٢٤ يُفَضَّلُ إضافة لغة سامية (١/١٠-٤) لأنها خرجت عن مكانها عرضًا. إن اللغة هي من فن الوسيط النبوي. أسلوب أشعيا يشابه في هذا القطع أسلوب عاموس. (٥) عشرة قنادين تساوي نحو هكتارين ونصف، والبيث يساوي أربعين لترات على التقريب، والايافة تساوي البيث للجوب، والعبير يساوي عشرة أضعاف.

٢٢ وَيَلُ الَّذِينَ هُمْ أَطْطَالٌ فِي شَرْبِ الْخَمْرِ
وَدَوُّ بَأْسٍ فِي مَرْجِ الْمُسْكِرَاتِ
٢٣ الْمُبِينُ الشَّرِيرَ لِأَجْلِ رَشْوَةٍ
وَالْحَارِمِينَ الْبَارِ بِرِهِ.
٢٤ فَلِذَلِكَ كَمَا يَلْتَهُمُ لَهَيْبُ النَّارِ الْقَشِ
وَكَمَا يَفْنَى الْحَشِيشُ الْمَلْتَهَبُ
يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالنَّتَنِ
وَيُرْعَمُهُمْ يَنْتَأَثِرُ كَالثَّرَابِ
لِأَنَّهُمْ كَبَدُوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْقَوَاتِ
وَأَسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

غضب الرب (٩)

٢٥ فَاصْطَرَمَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعِيهِ
فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ
فَرَجَسَتِ الْجِبَالُ وَصَارَتِ جُبُثُهُمْ
كَالزَّبِيلِ فِي وَسْطِ الشَّوَارِعِ.
ومع هذا كله لم يَزِدْ غَضَبُهُ
وَبَدَهُ لَا تَرَاهُ مَعْلُودَةٌ.

١١/٩ و ١٦ و ٢٠
٤/١٠

ار ١٥-١٧
و ٢٢-٢٣

لداء إلى المحتاجين (١٠)

٢٦ فَيَرْفَعُ رَأْيَهُ لِأُمَّةٍ بَعِيدَةٍ
وَيُضْفِرُ لَهَا مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

وَيَسِّتْ عَامَّتَهُ مِنَ الْعَطَشِ.
١٤ فَوَسَّعَ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ حَلْفَهُ (٦)
وَفَتَحَ بِلَا حَدٍّ فَمَهُ
فِيَحَارِبُ فِيهِ وَجَهَاوَهُ وَعَامَّتَهُ
وَجُمْهُورُهُ وَكُلُّ مُبْتَهِجٍ فِيهِ
١٥ وَيُوضِعُ ابْنُ آدَمَ وَيَحْطُ الْإِنْسَانُ
وَيُخَفِّضُ عُيُونََ الْتَكْبِيرِينَ.
١٦ وَيَتَعَالَى رَبُّ الْقَوَاتِ بِالْقَضَاءِ
وَيَتَقَدَّسُ إِلَهُ الْقُدُّوسِ بِالرَّ (٧)
٢٥/٧ وَرَعَى الْحِمْلَانِ كَمَا فِي مَرَاعِيهَا
وَأَطْلَالَ الْمُتَرَفِّقِينَ يَلْتَهُمُهَا الْغُرَبَاءُ.

١٨ وَيَلُ الَّذِينَ يَجْرُونَ الْإِثْمَ يَحْيَالُو الْبَاطِلِ
وَالْحَشِيشَةَ يَبْثُلُو أُمْرَاسِ الْمَرْكَبَةِ

٢ بط ٤/٣ ١٩ الْقَائِلِينَ: «لِيَذَرُ
وَلْيَجْعَلْ فِي عَمَلِهِ» (٨) حَتَّى تَرَى
وَلْيَقْتَرِبْ وَيَحْضُرْ
تَدْبِيرُ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى نَعْلَمَ.

٢٠ وَيَلُ لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا
الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً
الْجَاعِلِينَ الْمَرَّ حَلْوًا وَالْحَلْوَ مَرًّا.

٢١ وَيَلُ الَّذِينَ هُمْ حُكَمَاءُ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ
عُقَلَاءُ أَمَامَ وُجُوهِهِمْ.

يو ٤/٩-٤١
روم ١/٢١-٢٢

للمخطئ: الشاب (ي) ٩/٧ ومز ١٦/٥١). سيكون البر
للفضيلة التالية التي يمتاز بها الملك للمسيح، يوم يحيل الله
لشعبه شيئاً من قدسيت (اش) ٢٦/١ و ٣/٤ وراجع متى
(٤٨/٥).

(٨) هو «يوم الرب» الذي أنذر به النبي (١٢/٢)
والذي يستنزله المرتابون عليهم للتخلف.

(٩) تُرِيطُ الْآيَاتِ ٢٥/٥ - ٣٠ بالقصيدة الواردة في
٧/٩ - ٢٠ التي تجد لازمتها هنا.

(١٠) يمكننا أن نربط هذه القصيدة بأحد اجتياحات

(٦) نبدو الآيات ١٤ - ١٦ خارج إطارها ويمكن
ربطها بالقصيدة الواردة في ٦/٢ - ٢٢ والتي تجد لازمتها
(الآيتان ٩ و ١١) في الآية ١٥ من هذا الفصل.

(٧) إن «قداسة» الله (راجع ٣/٦) ونفسه عن
جميع الخلائق. هو فوقها فلا تتجسّد. لكن هذه القداسة
السامية يظفّرها في علاقات الله بالبرّ بـ «برّه» الذي يشدّد
على طابعها الأخلاقي: فإن الله يكافئ على الخير وبما يقاب
على الشر عند «الدينونة». أن الرحمة لا تمارس هذا البرّ،
فإن الله الأمين لمواعده يحقق «برّه» غافراً لإسرائيل أو

سفر أشعيا ٢٧/٥-٣/٦

فَإِذَا بِهَا مُقِيلَةٌ بِسُرْعَةٍ وَخِفَّةٍ .
٢٧ كَيْسَ فِيهَا مُنْهَكٌ وَلَا عَاطِرٌ
لَا تَتَمَسُّ وَلَا تَنَامُ
لَا يُحِلُّ زُنَارُ حَقْوِيهَا
وَلَا يُقَلُّ رِبَاطُ نَعْلَيْهَا .
٢٨ سِيَاهُهَا مُجَلَّدَةٌ
وَجَمِيعٌ قَبِيهَا مَشْدُودَةٌ .
تُحْسِبُ خَوَافِرُ خَيْلِهَا صَوَانًا
وَمَرْكَابَتُهَا إِغْصَارًا .

هو ١٤/٥
١٢/٣

٢٩ لَهَا زَيْتَرٌ كَالنُّبُوَّةِ
وَهِيَ تَرَارُ كَالْأَشْبَالِ
وَتَزْمَجُرُ وَتُمِيسِكُ الْفَرِيسَةَ
وَتَخَطِفُهَا وَلَيْسَ مَن يُنْقِلُ
٣٠ فَتَزْمَجُرُ عَلَيْهِ (١١) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
كَزَمْجَرَةِ الْبَحْرِ .

٢٢-٢١/٨ وَتَنْتَظِرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا بِالظَّلَامِ وَالضُّمُيقِ
وَقَدْ أَظْلَمَ النُّورُ فِي عَمَامٍ حَالِكٍ (١٢) .

٢) كتاب العَمَانَوِيل

دعوة أشعيا (١)

٦ اِ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْعَيْلُ عَزْرًا (٢) ،
رُذ ١/٤ رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ عَالٍ رَفِيعٍ ،
وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلَ (٣) . ٢ مِنْ قُرْفِهِ سَرَاوِنُ (٤)

قَائِمُونَ ، سَيَّةٌ أَجْنَحَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ ، بِأَثْنَيْنِ يَسْتَرُ
وَجْهَهُ (٥) وَبِأَثْنَيْنِ يَسْتَرُ رِجْلَيْهِ (٦) وَبِأَثْنَيْنِ يَطِيرُ .
٣ "وَكَانَ هَذَا يُبَادِي ذَاكَ وَيَقُولُ : «قُدُّوسٌ
قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ» (٧) ، رَبُّ الْعَوَّاتِ ، الْأَرْضُ كُلُّهَا

رذ ٨/٤
٢١/١٤

(٤) الترجمة الغلطية : «التاروتون» . تختلف هذه
الكلمات الجشعة كل الاختلاف عن الحيات الثائرة الوارد
ذكرها في عد ٦/٢١ (راجع تث ١٥/٨) أو التانين العليارة
الوارد ذكرها في اش ٢٩/١٤ و ٦/٣٠ . إنها صُور بشرية لها
سنة أجنحة تذكرنا بالكائنات المخفية التي تعمل مركبة الرب
في حز ١ والتي يسميها حز ١٠ «الكروبيين» ، كالصُور للمائلة
للزمنة لتايوت العهد (خر ١٨/٢٥) . وقد أطلق التقليد
للمسيحي فيها بعد اسم السرافين والكروبيين على جماعته من
جاعات اللاتكة .

(٥) خرقًا من رؤية الرب (راجع خر ٢٠/٣٣) .
(٦) الخجلان بدل العورة ، وذلك تطبيقًا في الدلالة
إلى المعنى .

(٧) إن قداسة الله هي موضوع رئيسي من مواضيع
وعظ أشعيا ، وهو كثيرًا ما يسمي الرب «قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ»
(٤/١) و ١٩/٥ و ٢٤ و ١٧/١٠ و ٢٠ و ١٤/١ و ١٦ و ٢٠
(الخ) . تقتضي هذه القداسة من الإنسان أن يكون هو نفسه
مقدسًا ، أي منفصلًا عما ليس مقدسًا (اح ١/١٧) .
ويظهرًا من الخطيئة (هنا في الآيات ٥ - ٧) ومشاركًا لله في

أشور في أيام أشعيا : اجتياح تجلّت فلاحس الثالث في السنة
٧٣٥ أو ٧٣٢ ، أو اجتياح شلمنسنر في السنة ٧٢٢ ، أو
اجتياح سرجون في السنة ٧١١ ، أو اجتياح سنحاريب في
السنة ٧٠١ . ولكن الجناح غير مذكور ، وقد يدور الكلام
على موضوع عام ، وهو أن الله يتخذ أمة قديرة أداة لانتقامه
(راجع تث ٤٩/٢٨ - ٥٢ وما يليه ٦/١٠) .
(١١) على يهوذا (راجع بقية الآية) .
(١٢) ظلمات «يوم الرب» (عا ١٨/٥ و ٢٠) .

(١) إن موقع هذه الرؤية الطبيعي هو في مطلع سفر
أشعيا ، ولكنه ألف ، كما نعلم ، انطلاقًا من مجموعات
منستقلة . وتقع هذه الرؤيا بشكل متار في بداية المجموعة التي
يطلق عليها اسم «سفر العَمَانَوِيل» لأن في ١٤/٧ نبوة عنه .
ويضم «سفر العَمَانَوِيل» (٦-١١) الأحوال النبوية المختصة
بالحرب السورية الافرايمية التي تتحقق فيها إنذارات الآيات
١١-١٣ .

(٢) يرجع لها السنة ٧٤٠ .
(٣) الهيكل هو غرفة تتقدم قدس الأقداس (راجع ١
مل ١/٦ - ٣٨) .

سفر أشعيا ٤/٦-٣/٧

١١ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ؟» (١٧)
فَقَالَ: «إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْمُدُنُ خَرَابًا يَغْيُرُ سَاكِنُ،
وَالْبُيُوتُ يَغْيُرُ إِنْسَانُ، وَالْأَرْضُ خَرَابًا مُقْفَرًا
١٢ وَيُقَصِّصُ الرَّبُّ الْبَشَرَ وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ وَحْشَةً
عَظِيمَةً. ١٣ وَإِنْ بَقِيَ فِيهَا الْعُشْرُ مِنْ بَعْدُ، فَإِنَّهَا
تَعُودُ وَتَصِيرُ إِلَى الدُّمَارِ، وَلَكِنْ كَالْطَّمَّةِ وَالْبُلُوطَةِ
الَّتِي، بَعْدَ قَطْعِ أَغْصَانِهَا، يَبْقَى جِدْعٌ، فَيَكُونُ
جِدْعُهَا زُرْعًا مُقَدَّسًا.»

التدخل الأول لأشعيا

٧ «وَفِي أَيَّامِ أَحَازَ بْنِ يُوْتَامَ بْنِ عَزِّيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، صَبَحَ رَمْسَيْنِ، مَلِكُ أَرَامَ، وَفَاقَحُ بْنُ ٢ مل ١٦/٩-١٥
زَمَلْيَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَوْزَشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا،
فَلَمْ يَقْتَرِا عَلَى مُحَارَبَتِهَا. ١١. ٢. وَأَخِيرَ بَيْتَ دَاوُدَ
وَقِيلَ: «إِنَّ أَرَامَ قَدْ حَلَّ فِي أَفْرَايِمَ». فَأَضْطَرَبَ
قَلْبُهُ وَقَلْبُ شَعْبِهِ اضْطِرَابَ شَجَرِ الْغَابِ فِي وَجْهِ
الرَّيْحِ.
١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِأَشْعِيَا: «أُخْرِجْ لِيَلْقَاهُ أَحَازَ،

مَسْلُوكًا مِنْ مَجِيدِهِ». ١٢ فَتَرَعَزَعَتْ أَسُوسُ
الْأَغْصَابِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَأَمْتَلَأَ الْبَيْتُ
دُخَانًا. ١٣. قُلْتُ: «وَيْلَ لِي، قَدْ هَلَكْتُ لِأَنِّي
رَجُلٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا مُقِيمٌ بَيْنَ شَعْبٍ
نَجِسٍ الشَّفَاهِ، وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ الْمَلِكَ وَرَبَّ
الْقَوَاتِ». ١٤ فَطَارَ إِلَيَّ أَحَدُ السَّرَافِينِ، وَبَيْنَيْهِ
جَمْرَةٌ أَخَذَهَا بِمِقْلَظٍ مِنَ الْمَذْبَحِ لَوْسَسَ بِهَا
فَمَيَّ وَقَالَ: «وَهَا أَنَا هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ
شَفَتَيْكَ. ١٥. فَازِيلُ إِيْمُكَ وَكَثُرَتْ خَطِيئَتُكَ». ١٦
وَسَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلًا: «مَنْ أُرْسِلُ،
وَمَنْ يَبْعَثُنِي لَنَا؟» قُلْتُ: «هَاجَنْدَا
فَارْسِلْنِي». ١٧. فَقَالَ: «إَذْغَبْ وَقُلْ لِهَذَا
رَسُولُ الشَّعْبِ:
إِسْمَعُوا سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُوا
وَأَنْظُرُوا نَظَرًا وَلَا تَعْرِفُوا
١٨ غَلَّظْتُ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ
وَتَقَلُّ أُذُنِيهِ وَأَغْمِضُ عَيْنَيْهِ
لِكَيْ لَا يُبْصِرَ بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ
وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ وَيَرْجِعْ فَيُشْفَى». ١٩.

عر ١٦/١٩
و ٣٥/٢٤
١ مل ١٠/٨-١٧
يو ٤/١٢
عر ٢٢/٢٣

ار ٩/١
دا ١٦/١٠

عر ١٠/٤ و ١٣
ار ٦/١
متى ١٣/١٤-١٥
رسل ٢٧/٢٨-٢٩

يو ٤/١٢

ار ٢١/٥
مز ٢٢/١٢

لِلضَّارِعِ (رابع) ٢٩/٩. لَا يَرِيدُ اللَّهُ قِتْلَهُ فَهَمَّ هُنَا،
بِقَوْلِهَا وَاسْتَعْمَلَهَا لِتَحْقِيقِ مَقَاصِدِهِ. سَيُشْهِدُ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ
بِهَذَا النَّصِّ فِي الْمَعْدِ الْجَدِيدِ (متى ١٣/١٤ - ١٥ ويو
٤/١٢ و رسل ٢٦/٢٨ - ٢٧) وَيَطْبِيقُ تَطْبِيقًا خَاصًّا عَلَى
الْأَمْثَالِ (متى ١٣/١٢).

(١٢) لَا يَرْضَى إِلَهُي أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ نَهَائِيًّا. لَا
يَعَارِضُ جَوَابَ اللَّهِ هَذَا الرَّجَاءَ، بَلْ يَشَدُّ عَلَى شِدَّةِ الْخُشْيِ
الَّتِي تَسْبِقُ الْخَلَّاصَ.

(١) إِنَّمَا الْحَرْبُ السُّورَةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ: أَرَادَ مَلِكُ أَرَامَ
وَمَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمْرَأَ يَهُوذَا فِي تَحَالُفٍ عَلَى أَشُورَ. أَمَّا أَحَازُ
مَلِكُ يَهُوذَا (٧٣٥ - ٧١٦ ق.م) فَبِالرَّغْمِ مِنْ إِثَارَاتِ أَشْعِيَا،
قَدْ اسْتَعْجَلَ بِتَنْجِلِ الْوَلَامَرِ الَّذِي هَجَمَ عَلَى دَمِيقِ وَالْمَامَرَةِ
وَأَخْضَعَ يَهُوذَا أَيْضًا.

وَيَرَهُ (رابع) ٢٦/١ + ٢٦/٥.

(٨) عَلَامَةُ حُضُورِ اللَّهِ فِي سَبَاءِ (عر ١٦/١٩)،
فِي خِيَمَةِ الْبَرِّيَّةِ (عر ٣٤/٤٠ - ٣٥) فِي هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ (١)
مَل ١٠/٨ - ١٢ وَحز ٤/١٠.

(٩) إِنْ الْبَشَرُ هُوَ رَسُولُ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَهُوَ هَذِهِ (رابع)
عر ١٦/٤. وَكَذَلِكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَمْسُ فَمَ إِبْرِيَا (ار
٩/١)، وَحِزْقِيَالُ بِأَكْلِ الْكُتَابِ الْخُفِيِّ، عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ (حز
١/٣ - ٣). إِنْ النَّارُ تَطْهَرُ (ار ٢٩/٦) وَرَاجِعٌ حَتَّى
١١/٣، فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى نَارُ الْمَلِيحِ.

(١١) نَذَرْنَا سُرْعَةً أَشْعِيَا فِي تَلْبِيَةِ دَعْوَةِ اللَّهِ لَهُ بِإِيمَانِ
إِبْرَاهِيمَ (تلك ١/١٢ - ٤) وَتَخَلَّفَ عَنْ تَرَدُّدَاتِ مُوسَى (عر
١٠/٤ - ١٢) وَلَا سَبِيحًا أَدْرِيَا (ار ٦/١).

(١٢) سَيُصْطَلَمُ وَحُظُّ الْبَشَرِ بِقِلَّةِ فَهْمِ سَامِعِيهِ. إِنْ
اسْتَعْمَلَ صِيغَةَ الْأَمْرِ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَسَاوِي اسْتِعْمَالَ صِيغَةِ

أَنْتَ وَشَارَ يَابُشُبُ^(٢) أَيْتَكَ، إِلَى آخِرِ قَنَاةِ
الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا، إِلَى طَرِيقِ حَقْلِ مَنَظَّفِ الثَّيَّابِ،
وَقُلْ لَهُ: تَبَيَّهْ وَكُنْ هَادِثًا، وَلَا تَحَفَّ وَلَا
يَضَعُفُ قَلْبُكَ مِنْ ذَنْبَيْ هَاتَيْنِ الْجَعْرَتَيْنِ
الْمَذْحُجَتَيْنِ بِسَبَبِ اضْطِرَامِ غَضَبِ رَصِينِ،
مَلِكِ أَرَامَ، وَأَبْنِ رَمَلِيَا. فَإِنَّ أَرَامَ وَأَفْرَاتِيمَ وَأَبْنِ
رَمَلِيَا قَدْ تَأَمَّرُوا عَلَيْكَ بِالسُّوءِ قَاتِلِينَ: لِنَصْعَدَ
عَلَى يَهُودَا وَنُرَوِّعَهُ وَنُحْطِطَهُ نَحْتًا وَنُمَلِّكَ فِيهِ أَبْنِ
طَابَيْثِيلِ^(٣).

٧ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

لَا يَقُومُ الْأَمْرُ وَلَا يَكُونُ

٨ لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هُوَ دِمَشْقُ

وَرَأْسُ دِمَشْقُ هُوَ رَصِينُ

وَيَعِدُ خَمْسَ وَسِتِّينَ سَنَةً

يُحْطَمُ أَفْرَاتِيمُ فَلَا يَبْقَى شَعْبًا
١ وَلَئِنْ رَأْسَ أَفْرَاتِيمَ هُوَ السَّامِرَةُ
وَرَأْسُ السَّامِرَةِ هُوَ أَبْنِ رَمَلِيَا
وَأَنْتُمْ إِنْ لَمْ تَوْبِنُوا فَلَنْ تَأْمَنُوا^(٤)

١٦/٢٨
١٥/٣٠

التدخل الثاني لأشعيا

١٠ وَعَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلًا: «إِسْلُ

لِنَفْسِكَ آيَةً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، سَلْهَا إِمَّا فِي

الْعُمُقِ وَإِمَّا فِي الْعَلَاءِ مِنْ فَوْقِ». ١٢ أَقَالَ ت ١٦/٦

آحَاز: «لَا أَسْأَلُ وَلَا أُجَرِّبُ الرَّبَّ». ١٣ أَقَالَ

أَشْعِيَا: «إِسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ. أَقْبِلْ عِنْدَكُمْ

أَنْ تُسَمِّعُوا النَّاسَ حَتَّى تُسَمِّعُوا إِلَهِي أَيْضًا؟

١٤ فَلِذَلِكَ يُؤَيِّدُكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً^(٥): هَا إِنَّ

الصَّيِّتَةَ^(٦) تَحْمِلُ فَيْلَكُ أَبْنَا وَتَدْعُو أَسْمَهُ

متى ٢٣/١
ي ٢/٥

سيحجي يهوذا ويباركها. وفي نصوص أخرى (١/٩ - ٦
و ١/١١ - ٩)، سيكشف أشعيا بمباراة أوضح عن بعض
وجوه الخلاص الذي سيأتي به هذا الطفل. هذه النبوءات
عبارة عن المشيحية السككية التي كان النبي ثاثان أول من
رسم خطوطها الأولية (٢ صم ٧) والتي تكلم عليها ميخا
(١٤/٤) وحز ٢٣/٣٤ و صم ٢/٢٣ و راجع مز ٢ و ٤٥ و ٧٢
و ١١٠). عن يد ملك خليفه داود سيأتي الله بالخلاص
لشعبه، وعلى استمرارية سلالة داود يُعَقَّد رجاء المؤمنين
بالرب. أجل إن أشعيا يشير مباشرة إلى ولادة ابن لآحاز،
حزقيا مثلاً، ومع ذلك فإننا نشعر، من خلال ما في القول
من هبة ومن خلال ما في الاسم المطلق على الطفل من قوة،
بأن أشعيا ينظر في هذه الولادة للملكية إلى أبعد من الظروف
الراهنة، يرى تدخلًا من قِبل الله في سبيل إقامة الملك
المتشيحي النهائي. إن نبوة عماتزيل تتجاوز هكذا نصفيها
المباشر، ويحق رأى فيها الإنجيليين (متى ٢٣/١) الذي
يشهد برأس ١٤/٧، ومتى ١٥/٤ - ١٦ الذي يستشهد
برأس ٢٣/٨ - ١٤/٧، ومن بعدهم التقليد المسيحي،
التبشير بميلاد المسيح.

(٦) إن اللفظ العبري «علمه» يدل إنا على صبيته،
ولنا على امرأة لم يمض زمن طويل على زواجها. غير أن

(٢) يعني هذا الاسم النبوي: «ستعود بقيته» (راجع
٢٦/١+)، أي أنها ستعطي إلى الرب وتنجو بذلك من
العقاب (راجع ٣/٤ + ٢٠/١٠ - ٢٣).

(٣) «طابثيل»: يرجح أنه اسم آرامي من بلاط
دمشق، ويعني «الله رؤوف»، ولكن النص العبري المسموري
قرأه «طابال»، أي «لا خير فيه».

(٤) في النص كما هو، مقارنة ضمنية بين يهوذا
(وعاصمتها اورشليم ورئيسها الحقيقي الرب) وأعدائها الذين لا
يتمتعون بالامتيازات نفسها. وإلى جانب ذلك، فإن النبي
يُتَأَمَّرُ زوال ملكة الدال، ولكنه يضع شرطاً لذلك وهو قتل
إيمان بالله. ليس الإيمان عند الأنبياء اعتقاداً نظرياً بوجود الله
وبوحديته، بقدر ما هو ثقة بالله مبنية على الاختيار: لقد
اختار الله إسرائيل، فهو إلهه (متى ٦/٧+) وفي إمكانه
وصده أن يخلّصه. فهذه الثقة المطلقة، وهي عروون
الخلاص (متى ١٦/٢٨)، تقي الاستنجاد بكل سنة آخر،
سواء أجهأ من البشر وكم بالأحرى من الآلهة الكلتية (راجع
١٥/٣٠ وار ١٧/٥ و مز ٩/٥).

(٥) لقد أعطى الله آحاز هذه الآية التي رفض أن
يسألها. هي ميلاد طفل اسمه عمتاؤزيل، أي «الله معنا»
(راجع ٨/٨ و ١٠) نبوي (راجع ٢٦/١+) ويشرح بأن الله

وَالْحَيَّةُ أَيْضًا تُرَال .

٢١ وفي ذلك اليوم

يُرْبِي كُلُّ وَاحِدٍ عَجَلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَشَاتَيْنِ

٢٢ وَلِكَلْبَةٍ الْحَلِيبِ بِأَكْلِ اللَّبْنِ

لِأَنَّ اللَّبْنَ وَالْمَسْلَ

بِأَكْلُهَا كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ .

٢٣ وفي ذلك اليوم

كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ

بِأَلْفٍ مِنَ الْفِصَّةِ

بَصِيرٌ حَسَكًا وَشَوَكًا

٢٤ وَلَا يُدْخَلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَّا بِالسَّهَامِ وَالْقَوْسِ

لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا تَكُونُ حَسَكًا وَشَوَكًا .

٢٥ وَجَمِيعُ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ تَقْلُبُ

لَا تَدْخُلُهَا مَخَافَةٌ مِنَ الْحَسَكِ وَالشَّوْكِ

بَلْ تُسْرِعُ فِيهَا الثَّيْرَانِ وَيَدْبِسُهَا الْغَنَمُ .

مولد ابن لأشعيا (١)

٨ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : « خُذْ لَكَ لَوْحَةً كَبِيرَةً ،
وَأَكْتُبْ فِيهَا بِقَلَمِ النَّاسِ : مَهْرٌ شَالَالٌ حَاشِشٌ

عِمَانُونِيل . ١٥ بِأَكْلُ كَبْنَا حَلِيبًا وَعَسَلًا إِلَى أَنْ

ت ٣٩/١ يَعْرِفَ أَنْ يَرُدَّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ ، ١٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ

١٧ أَنْ يَعْرِفَ الصَّيْبِ أَنْ يَرُدَّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ ،

تُهْجِرُ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ تَخَافُ مِلْكِيهَا (٧) .

١٧ سَيَجْلُبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ

أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْ يَوْمِ أَنْفَصَلَ أَقْرَابِيٌّ عَنْ

يَهُوذَا (٨) (مَلِكُ أَشُور) .

الإنذار باجتياح (٩)

١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يُصَفِّرُ الرَّبُّ لِلدُّبَابِ

الَّذِي فِي أَقْصَى أَنْهَارِ مِصْرَ

وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ

١٩ فَتُفْبِلُ وَتُجِلُّ كُلُّهَا فِي أَوْدِيَةِ الْوَهَادِ

وَفِي تَحَارِيرِ الصَّخْرِ وَعَلَى كُلِّ عَلِيقَةٍ

وَفِي الْمَوَارِدِ بِأَسْرَاهَا .

٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى

مُسْتَاجِرَةً فِي عَيْرِ النَّهْرِ

(مَعَ مَلِكِ أَشُور)

الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرَّجُلَيْنِ

الترجمة السبعينية اليونانية ترجمت هذا اللفظ بـ «عذراء» ،
فهي شاهد للتفسير اليهودي القديم والذي سيتبناه الإنجيل .
فإن متى (٢٣/١) يرى في هذه العبارة إشارة إلى الحمل
المُتَوَسِّع بالسنج .

(٧) في هذا القول ، كما في القول النبوي السابق
(٧-٧/٧) ، إنذار بالهزات التي ستصيب مملكتي السامرة
ودمشق ، وهو انتقام وعد الله به مملكة يهوذا التي كانت
مهتدة .

(٨) أي في زمن ازدهار وعاء كالذي عرفه إسرائيل في
عهد داود وسليمان . بهذه الرؤيا ، وهي رؤيا وجاه ، تنتهي
الجموعة الثلاثة من القول النبوي في عممانويل . «ملك أشور»
تعليق مبني على تفسير غير صحيح .

(٩) لا يدور الكلام ، فيما يلي ، على الحرب السورية

الافرائيمية ، بل على حرب مصر وأشور . لم يعد هناك بركة
في القول ، بل إنذار باجتياح أشور للبلاد . يرجع أننا أمام
قول نبوي لاحق ، يرقى عهده إلى السنوات الأخيرة من نشاط
أشعيا ، قبل تدخل متحاربين . لربما أدرج هنا بسبب ذكر
اللبن الحليب والسسل والآية ٢٢ نذكر بالآية ١٥ . ولكن ،
بيتا الكلام في الآية ١٥ على طعام نعمة (راجع خر ٨/٣
١٧ و الخ و ت ٣/١ و ٩/١١ و الخ) ، فقد أسس في الآية ٢٢
الطعام الوحيد الباقى لبلاد مدثرة عادت إلى حياة الرعاة
اليهودية .

(١) لهذا القول النبوي الصغير متزى يختلف كل
الاختلاف عن متزى القول في العممانويل ، بالرغم من
التوازي بينه وبين ١٦/٧ ، والكلام هنا لا يدور على المشيخة
الممكنة . إن الاسم النبوي المُطْلَق على الابن الثاني لأشعيا

بَارَ ، فَأَخَذْتُ نَفْسِي شَاهِدِينَ آمِنِينَ : أَوْرِيَا
الكاهنَ وَزَكَرِيَّا بْنِ بَرَكَيَا .
٢ مل ١٦/١٠-١٦

وَدَنُوتٌ مِنَ النَّبِيَّةِ ، فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ أَبْنًا .
فَقَالَ لِلَّهِ الرَّبِّ : هَذَا سَمِيَّ مَهِيْرُ شَالَالِ حَاشَ
بَارَ ، فَإِنَّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يُنَادِيَ :
يَا أَبَتِي وَيَا أُمِّي ، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ يَمْسُقُ وَعَنِيْمَةٌ
السَّامِيْرَةِ إِلَى أَمَامِ مَلِكِ أَشُورَ .

سِلاوَمَ وَالْفَرَاتِ (١)

يُو ٧/٩
وَعَادَ الرَّبُّ يَكَلِّمُنِي قَائِلًا : ^١لَئِنْ هَذَا
الشَّعْبُ قَدْ بَدَأَ سِلاوَمَ الْجَارِيَةَ رُوبَدًا وَرُوبَدًا ،
وَفَرَحَ بِأَمْرِ رَصِينٍ وَأَبْنِ زَمَلِيَا ، ^٢لِذَلِكَ هَا أَنَا
الْمَلِكُ يُعْلِي عَلَيْهِمْ مِيَاءَ النَّهْرِ الْعَظِيْمَةِ الْغَزِيْرَةِ
رذ ١٢/١٠
(مَلِكُ أَشُورَ وَكُلُّ مَجْدِهِ) ، فَيَعْمَلُو عَلَى جَمِيعِ
مَجَارِيهِ ، وَيَطْفُو عَلَى جَمِيعِ شَطُوْطِهِ ، ^٣وَيَمُرُّ
يَهُودَا وَيَطْفَحُ وَيَمُرُّ وَيَبْلُغُ إِلَى الشُّقْ ، وَيَسْطُ
جَنَاحِيْهِ يَمَلَأُ سَمَةً أَرْضِيْكَ ، يَا عِمَانُوئِيلَ .^(٢)

^٤تَحْطُمِيْ أَيْدِيْ الشُّعُوْبِ وَأَنْسَحِقِيْ
أَصْنِيْ يَا جَمِيعَ أَقْصَايِ الْأَرْضِ .
تَحْزَمِيْ وَأَنْسَحِقِيْ ، تَحْزَمِيْ وَأَنْسَحِقِيْ .

^٥دُفِرِيْ تَذْنِيْرًا قَبِيْطَلُ
تَكَلِّمِيْ كَلَامًا فَلَا يَبُتُّ
لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا .

هو علامة ونابير (راجع ٢٦/١ + ٣/٧ و ١٨/٨) . إنه يعني
«سلب - صريح - نهب - قريب» وينتشر بسبب دمعق
والسامرة اللوشيك عن يد الأشوريين (راجع أسماء أولاد هوشع
الرمزية - هو ٤/١ و ٦ و ٩) .

(٢) ترمز مياه سِلاوَمَ (الآية ٦ وراجع ٣/٧) إلى العتبة
الإلهية التي فُتِلَ الشعب عليها عن أَشُورَ (والتبر) (الآية
٧) أي الفرات) الذي سيتقلب عليه (راجع ١/٧) .
(٣) إن التذكير هنا بهذا الإسم النوري (عِمَانُوئِيلَ ..

رِسَالَةُ أَشْعِيَا (١)

^١إِنَّهُ هَكَذَا كَلَّمَني الرَّبُّ

عِنْدَمَا قَبَضَ عَلَيَّ يَدَيْهِ
وَرَدَّنِي عَنِ السَّيْرِ

فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا :

^٢«لَا تَقُولُوا مَوَامَرَةً

لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ مَوَامَرَةً

وَلَا تَخَافُوا خَوْفَهُمْ وَلَا تَفْزَعُوا .

^٣قَلَسُوا رَبَّ الْقَوَاتِ

وَلَيْكُنْ هُوَ خَوْفُكُمْ وَفَرَعُكُمْ

^٤فَيَكُونُ لَكُمْ قُدْسًا

وَحَجَرٌ صَدَمٍ وَصَخْرٌ عِثَارُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ

وَقَدْحًا وَشِبْكَةً لِسَاكِنِي أَوْرُشَلِيمَ

^٥فَيَعْتَبِرُ بِهِ كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ

وَيَتَحَطَّمُونَ وَيُضْطَادُونَ وَيُوْخَذُونَ .

^٦أَغْلِقْ عَلَى الشَّهَادَةِ

وَأَخْتُمْ عَلَى التَّعْلِيمِ فِي تَلَامِيذِي .

^٧إِنِّي أَنْتَقِيزُ الرَّبُّ

الْحَاجِبَ وَجْهَهُ عَنِ يَسْتٍ يَتَّقُوْبُ

وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ .

^٨هَاعُنْدَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ أَغْطَانِهِمُ الرَّبُّ

آيَاتٍ وَعَلَامَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ

مَنْ لَدُنْ رَبِّ الْقَوَاتِ

الله معنا) (راجع ١٤/٧) ويوجه صريح في الآية ١٠ يشدد
على وحدة هذه المجموعة من الأقوال النبوية : فالعقوبات
المتخذ بها تمهد لتحقيق المواعد .

(٤) يبدو أن أشعيا يمرر هنا ، ربما من أجل تلاميذه
(الآية ١٦) ، عن أسباب موافقه . إن الرب هو الذي علمه
أن يقاوم شعب يهوذا ولأ يتكل إلا على الله . وهذا موقف
سرج ، وفي ظروف ملهبة أحيانًا (الآيات ١٤ و ١٥) يزداد به
إظهار الأمانة الحقيقية .

سفر أشعيا ١٩/٨-٥/٩

وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ الْآخِرِ
فَسَيَجِدُ طَرِيقَ الْبَحْرِ
عِبرَ الْأُرْدُنِّ، جَبَلِ الْأَمِّ (٧)
الشَّعْبُ السَّارُّ فِي الظُّلْمَةِ
أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا
وَالْمُقِيمُونَ فِي بَيْعَةِ الظُّلَامِ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ.
كَثُرَتْ لَهُ الْأُمَّةُ

١٢٦

وَوَرَّتْ لَهَا الْفَرَسُ
يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَالْفَرَسِ فِي الْحِصَادِ
كَاتِبَاهِجِ الَّذِينَ يَتَقاسَمُونَ الْغَنِيمَةَ
لِأَنَّهُ نَزَلَ ثِقْلُهَا وَعَصَا كَيْفِهَا وَقَضَبٌ مُسَخَّرٌ هَا
قَدْ كَسَرْتَهَا كَمَا فِي يَوْمِ مِدْيَنَ
إِذْ كُلُّ جُنْدٍ يُحَدِّثُ جَلَبَةً (١)
وَكُلُّ نَوْبٍ مُتَلَطِّعٌ بِالسَّمَاءِ
بَصِيرَانِ لِلْحَرَقِ وَوَقُودًا لِلنَّارِ.

لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَنَا وَلَدٌ وَأَعْطَانَا لَنَا أَبْنً
فَصَارَتْ الرِّئَاسَةُ عَلَى كَيْفِهِ
وَدُعِيَ اسْمُهُ عَجَبِيًّا مُشِيرًا
إِلَيْهَا جَبَّارًا، أَبَا الْأَبَدِ، رَئِيسَ السَّلَامِ (٢)

٢٠/١٤
١١/٤٩
١٧/٢٤
٣-١/٥
٩/٩
٢ ص ١٦-١٧/٧

السَّائِرِينَ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ.
١٩ فَاذًا قَالُوا لَكُمْ : إِسْأَلُوا مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ
وَالْعَرَّافِينَ الْمُهِمِّهِينَ الْمُتَمَتِّعِينَ :
أَلَيْسَ كُلُّ شَعْبٍ يَسْأَلُ إِلَهَتَهُ ؟
وَيَسْأَلُ الْأَمْوَاتَ عَنِ الْأَحْيَاءِ
لِلتَّلَامِ وَالشَّهَادَةِ ؟
حَقًّا بِهَذَا الْكَلَامِ يُنْطَلِقُ
لِأَنَّهُ لَا فَجْرَ لَهُ (٥).

السير في الليل (٦)

وَيَعْبُرُ فِي الْأَرْضِ مَظْلُومًا جَانِمًا
وَفِي جَوْعِهِ يَسْتَشِيطُ غَضَبًا
وَيَلْعَنُ مَلِكَهُ وَإِلَهَهُ وَيَلْتَفِتُ إِلَى قَوِّ
وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَاذًا الشَّدَّةُ وَالظُّلْمَةُ
وَلَيْلُ الضُّيقِ وَذَيْجُورُ الْإِنْجِيلِ.
فَلَيْسَ لَيْلٌ لِّئَلَّا كَانَتْ فِي الضُّيقِ.

النجاة

من ١٢/٤-١٦
في الزَّمانِ الْأَوَّلِ
أَذَلَّ أَرْضَ زَيْبُولَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي

يبدو، إلى حملات نيجت فلتاتر في الجليل وإلى جلاء السنة
٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥). وفي القول التابع، يشير أشعيا
بـيوم ربّ ياتي بالنجاة للمجاثرين، ويشير في الوقت نفسه
بملك هادئ يحقق ولد من سلالة ملكية، وهو هكاتويل
الوارد ذكره في ١٤/٧. مستحق هذه التوبة يظهر المسيح في
الجليل (راجع متى ١٣/٤ - ١٦). تدل عبارة جليل الأم
على الجليل.

(١) يشير تدعيم المحدثات العسكرية بحجة سلام توصف
بطريقة رمزية فيما بعد (٦/١١ - ٩ وراجع ٤/٢).
(٢) تشبه هذه الألقاب بالخصر الذي كان يكون
بمناسبة توبيخ الملوك. فالولد المتحدر من أصل ملكي يكون

(٥) لعل الآيتين ١٩ - ٢٠ في غير مكانها، وفيها
غموض. ينقل أشعيا أقوال خصومه، وهم يطالبون للشعب
بفتح ممارسة العرافة (راجع ١٠-٦/٢). قد يكون الجواب (الآية
١٩) - تكلم، ويبدو أن النبي (الآية ٢٠) يستجيب أن مثل
هذا الكلام يؤدي إلى طريق مسدود.
(٦) يبدو، هنا أيضًا، أننا أمام جزء من قول في غير
مكانه. فالقصد هو وصف رجل يمر بالبلاد الممتدة ويشير
عن ضيقه. ومن الصعب ربط هذه القصيدة القصيرة بسياق
السلام.

(٧) في هذه الآية مقارنة، فيها يختص بنواحي شال
فلسطين، بين مستقبل مجيد وواقع ذليل. وهي تشير، على ما

١٣ قَطَعَ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ
السَّعْفَ وَالْبَرْدِيَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ^(١).

١٤ (الشَّيْخُ وَالْوَجِيهُ هُوَ الرَّأْسُ
وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُعَلِّمُ بِالْكَذِبِ هُوَ الذَّنْبُ)

١٥ وَالْمُرْشِدُونَ لِهَذَا الشَّعْبِ هُمْ يُضِلُّونَهُ
وَالْمُرْشِدُونَ مِنْهُ يُضِلُّونَ.

١٦ فَلِذَلِكَ لَا يَرْضَى السَّيِّدُ عَنْ شَبَابِهِ

وَلَا يَرْحَمُ أَيْتَامَهُمْ وَلَا أَرَامِلَهُمْ

لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَافِرُونَ وَفَاعَلُوا سُوءَ

وَكُلُّهُمْ قَمِيٌّ يَنْطَلِقُ بِالْحِمَاةِ.

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدْ غَضَبُهُ

وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةً.

١٧ لِأَنَّ الشَّرَّ يُحْرِقُ كَالنَّارِ

يَلْتَهُمُ الْحَسَكُ وَالشُّوكُ

وَيُشْبِلُ النَّارُ فِي أَذْعَالِ الْعَاثَةِ

فَيَتَصَاعَدُ عَمُودُ دُخَانٍ.

١٨ يَغْضَبُ رَبُّ الْقَوَاتِ أَضْطَرَمَّتِ الْأَرْضُ

فَكَانَ الشَّعْبُ مِثْلَ وَقُودِ النَّارِ

لَا يُشْفِقُ وَاحِدٌ عَلَى أَخِيهِ

١٩ فَيَقْطَعُ عَنِ الزَّيْمِينَ وَلَا يَزَالُ جَائِعًا

وَيَلْتَهُمُ عَنِ الشَّمَالِ وَلَا يَشْفَعُ.

يَلْتَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ مُسَاعِدِهِ.

٢٠ مَنْسَى يَلْتَهُمُ أَفْرَائِيمُ

لو ١٤/٢^٦ لِنَعْمِ الرَّأْسَةِ

وِلِسْلَامٍ لَا أَنْقِصَا لَهُ

عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ

يُخَيِّرُهَا وَيُوْطِّدُهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ

مِنْ الْآنَ وَلِلْآبَدِ

غَيْرَةُ رَبِّ الْقَوَاتِ تَصْنَعُ هَذَا^(٣).

لو ٢٣-٢٢/١

مِجَن مَمْلَكَةِ الشَّامِ^(٤)

٧ السَّيِّدُ أَرْسَلَ كَلِمَةً عَلَى يَعْقُوبَ

فَوَقَّعَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

٨ فَفَرَّهَا الشَّعْبُ كُلُّهُ

أَفْرَائِيمَ وَسُكَّانَ السَّامِرَةِ

الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَقَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ :

٩ اللَّيْلُ تَسَاقَطَ فَسْتَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنَحُوتَةٍ

الْجَمِيزُ قَطِيعٌ فَسَتَعْتَاضُ عَنْهُ بِالْأَرْزِ.

١٠ أَثَارَ الرَّبِّ عَلَيْهِ خُصُومُ رَصِينٍ

وَحَرَضَ أَعْدَاءَهُ :

١١ أَرَامٌ مِنَ الشَّرْقِ وَفَلَسْطِينَ مِنَ الْغَرْبِ

فَالْتَهَمُوا إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ أَفْوَاهِهِمْ^(٥).

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدْ غَضَبُهُ

وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةً.

١٢ فَلَمْ يُخَيِّرِ الشَّعْبُ إِلَى مَنْ ضَرَبَهُ

وَلَمْ يَلْتَمِسْ رَبُّ الْقَوَاتِ

مي ٢/٢
ار ٢٥/١٠
حب ١٢/١
مثل ١٤/٣٠

عا ١١-٦/٤
هو ١٥-١٠/٧
ار ٦-٣/٥

السنة ٧٣٤ بعد تلك الحرب، حين أسست مملكة الشال
فريسة لشور (٢ مل ٢٩/١٥).

(٥) من المحتمل أن يكون الفلسطينيين والآراميون قد
اتفقوا على معاداة إسرائيل، ولكن الأدلة التاريخية تنقصنا في
هذا الأمر.

(٦) يبدو أن = الرأس والذنب، والسعف والبردي،
تدل على الرؤساء والمرؤسين (راجع ١٥/١٩ وث ١٣/٢٨
و ٤٤). وقد تكون الآية التالية تعليقاً تفسيرياً.

حكيماً كسليان، وشجاعاً وثقاً كداود، وصاحب فضائل
كبرى كعمسي والآباء (راجع ٢/١١).

(٣) إن الحب النور الذي يكنه الرب لشعبه يسهل في
آن واحد على معاقبة خياناته (راجع عو ٥/٢٠ وث ٢٤/٤)
وتوفير الخلاص له.

(٤) قيلت هذه القصيدة على مملكة الشال في زمن
عداوة بين إسرائيل ويزودا، إمّا في السنة ٧٣٩ في الزمن الذي
كانوا يعيشون فيه الحرب على أحماز (٢ مل ٣٧/١٥)، وإمّا في

٦/٢٧
ذلك ١٥/١

إِنَّ سُخْطِي عَصَا فِي أَيْدِيهِمْ .
١ عَلَى أُمِّهِ كَأَفْرِقَ أَرْسَلْتُهُ
وَأَمَرْتُهُ عَلَى شَعْبٍ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي
لِيَسْلُبَ السُّلْبَ وَيَنْهَبَ النَّهْبَ
وَيُدْوسَهُمْ كَوَخْلٍ الشَّوَارِعَ .
٢ لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى هَكَذَا
وَلَا كَانَ هَذَا فِكْرَ قَلْبِهِ
بَلْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبَيِّدَ
وَيَسْتَأْصِلَ أُمَّمًا لَا تُحْصَى
٣ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

٢٠-١٨/٣٦

أَلَيْسَ أُنْزِلُ فِي جَمِيعِهِمْ مُلُوكًا ؟
٤ أَلَيْسَ كَلَّنُو مِثْلَ كَرْكَمِيشَ
وَحِمَامَةٍ مِثْلَ أَرْفَدَ
وَالسَّامِرَةِ مِثْلَ دِمَشْقَ ؟ (١)

١١ كَمَا أَصَابَتْ يَدِي مَمَالِكَ الْأَوْتَانِ (٢)
وَفِيهَا مَنُحَوَّاتٌ أَكْثَرُ مِمَّا فِي أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ
١٢ وَكَمَا صَنَعْتُ بِالسَّامِرَةِ وَأَصْنَانِيهَا
أَفَلَا أَصْنَعُ كَذَلِكَ بِأُورُشَلِيمَ وَأَصْنَانِيهَا ؟
١٣ وَيَكُونُ ، بَعْدَ اسْتِكْمَالِ السَّيْلِ عَمَلُهُ كُلَّهُ
فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ ، أَلِي أَعَاقِبُ ثَمَرَةً
قَلْبِي مِثْلَ أَشُورَ الْمُتَكَبِّرِ وَأَفْتَخِرَ عَيْنِي

وَأَقْرَائِمُ بِلْتِهِمْ مَتْنِي
وَكُلَاهُمَا يَقُومَانِ عَلَى يَهُودَا .
مَعَ هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .

١ أَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَشْتَرِعُونَ قَرَارِضَ الْإِثْمِ
وَالَّذِينَ يَكْتُبُونَ كِتَابَةَ الظُّلْمِ
٢ يُزِيدُوا الضُّعْفَاءَ عَنْ إِجْرَاءِ الْحُكْمِ
وَيَسْلُبُوا حَقَّ وَضْعَاءِ شَعْبِي
لِيَكُونَ الْأَرَامِلُ غَنِيمَةً لَهُمْ
وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى .

عر ٢١/٢٢

٣ هَذَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ
وَفِي الْهَلَاكِ الْآتِي مِنْ بَعْدِ ؟
وَأَلِي مَنْ تَلْجَأُونَ لِلنَّجْدَةِ
وَأَيْنَ تَتَّكُونَ تَرَوْنَكُمْ ؟
٤ مَا لَمْ يَنْحَاوْا بَيْنَ الْأَسْرِ
فَانْهَمَ يَسْتَقْبِلُونَ بَيْنَ الْقَتْلِ .
مَعَ هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .

ار ٣١/٥

على ملك أشور (١)

٥ وَبَلِّ لِأَشُورَ ، قَضِيبِ غَضَبِي

٢٧-٢٤/١٤

في الحملات السابقة : كُتِبَ في شال سوروة ، وقد استولى
عليها نَبْلَتُ فِلَاسَّرَ في السنة ٧٣٨ ، وكركميش على الفرات ،
وقد استولى عليها سرجون في السنة ٧١٧ ، وحماة على
البحر ، وقد استولى عليها سرجون في السنة ٧٢٠ ، وأرفد
بالقرب من حلب ، سبق لنبلت فِلَاسَّرَ أَنْ حَاصَرَهَا واستولى
عليها قبل الحرب السورية الآفرائيمية ، والسامرة وقد سقطت
في السنة ٧٢١ ودمشق في السنة ٧٣٢ .
(٣) ينسب أشعيا إلى هذا الملك الآشوري كلام مؤمن
بأزب بعد الآلة الغربية وعَدَمَاءَ ، أي أوثانًا .

(١) من المرجح أن المقصود هو سنحاريب واجتاح
السنة ٧٠١ . قَارَنَ بَيْنَ الْآيَاتِ ٨ - ١١ وَ ١٨/٣٦ - ٢٠ .
أَنَّ مَلِكَ أَشُورَ هُوَ ، عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ ، أَدَاةُ تَفْعُدِ أَحْكَامِ اللَّهِ
فِي الشَّعْبِ لِلتَّشْرِيدِ (راجع ٥/١٣ و ٥/١٤ و ١٨/٧ و ٧/٨) ،
كَمَا أَنَّ نَبُوكَذَنَصَّرَ نَصَرَ سِيبُكُونَ ، فِي نَظَرِ أَرْمِيَا ، كَارِثَةً فِي يَدِ الرَّبِّ
(ار ٢٠/١ و ٢٣/٥٠) ، لَا بَلْ سِيبُكُونَ عِيْدُهُ (ار ٩/٢٥
و ٦/٢٧ و ١٠/٤٣) . وَلَكِنْ هَذِهِ لِلْهُمَةِ الَّتِي لَا يَحِلُّ بِهَا
الِجْتِنَاحُ لَا تَحْمُو مَسْئُولِيَّتَهُ . فَضَعَابُ كَرِيَاوَهُ وَقِسَاوَتُهُ فِي الْيَوْمِ
الَّذِي اسْتَغْنَاهُ اللَّهُ (الآيَةُ ١٢) .
(٢) يَمْدَحُ أَشْعِيَا الْمَلِكَيْنِ الْحَصِينَيْنِ الَّتِي دَمَّرَهَا الْآشُورِيُّونَ

الطَّامِحِينَ. ١٣ فَإِنَّهُ قَالَ :

ت ١٧/٨

(٥) الْبَقِيَّةُ الْقَلِيلَةُ (٥)

٢٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمَ ، لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ
وَالنَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ يَعْتَمِدُونَ عَلَى مَنْ
ضَرَبَهُمْ ، وَإِنَّمَا يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ ، قُدُّوسِ
إِسْرَائِيلَ حَقًّا. ٢١ وَالْبَقِيَّةُ تَرْجِعُ ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ ،
إِلَى اللَّهِ الْجَبَّارِ. ٢٢ إِنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ ، يَا
إِسْرَائِيلَ ، كَرَمَلِ الْبَحْرِ ، إِنَّمَا تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ ،
فَقَدْ قَضَيْتِ يَفْنَاءُ يَغْفِيضُ فِيهِ الْبَرَّ ، ٢٣ لِأَنَّ السَّيِّدَ
رَبَّ الْقَوَاتِ يُجْزِي الْفَنَاءَ الَّذِي قَضَاهُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا.

يَقُوَّةُ يَدَيَّ عَمِلْتُ وَبِحِكْمَتِي لِأَنِّي قَطِنْتُ
فَقَلَّتْ حُلُودُ الشُّعُوبِ وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ
وَأَخْضَعْتُ السُّكَّانَ كَمَا يَفْعَلُ ذُو بَطْشٍ
١٤ وَقَدْ أَصَابَتْ يَدَيَّ قُوَّةُ الشُّعُوبِ مِثْلُ عَشْرِ
وَكَمْثٍ يَجْمَعُ الْبَيْضَ الْمُهْمَلِ
أَنَا جَمَعْتُ الْأَرْضَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُحَرِّكُ جَنَاحًا
أَوْ يَنْتَحِزُ فَمَا أَوْ يُرْفِزُ.

١٥ أَتَفْتَحِرُ الْفَأْسَ عَلَى مَنْ يَقَطْعُ بِهَا
أَوْ يَنْكَبِرُ الْيُنْشَارَ عَلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ
كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعِهِ
وَكَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ بِخَشَبٍ ؟
١٦ هَذَا لَكَ يُرْسِلُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

روم ٢٠/٩-٢١

(٦) الْإِكْتِمَالُ عَلَى اللَّهِ (٦)

٢١ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ :
لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ

يَا شَعْبِي ، يَا سَاكِنِي صِهْيُونَ
إِذَا ضَرَبَكَ بِالْقَضِيبِ وَوَقَعَ عَلَيْكَ الْعَصَا
(عَلَى طَرِيقَتِهِ مَا فَعَلَ بِبَيْصَرَ) (٧)
٢٥ فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي السُّخْطُ
لَكِنَّ غَضَبِي يَنْقَلِبُ إِلَى تَذْمِيرِهِمْ
٢٦ وَوَرَفَعُ عَلَيْهِ رَبُّ الْقَوَاتِ مِجْلَدًا
كَأَمْضَرْتِ مَائِدِينَ عِنْدَ صَخَرٍ عَوْرِبٍ
وَتَكُونُ عَصَاهُ عَلَى الْبَحْرِ
وَيَرْفَعُهَا عَلَى طَرِيقَتِهِ مَا فَعَلَ بِبَيْصَرَ (٨).

عَلَى سِمَانِهِ هَرَأْلًا
وَتَحْتَ مَجْلِدِهِ يَشْتَعِلُ الْخَرِيقُ كَحَرِيقِ نَارٍ
١٧ وَتَكُونُ نُورَ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَقُدُّوسُهُ لَهِيًّا
يُحَرِّقُ وَيَلْقَهُمْ شَوْكُهُ وَحَسَنُكَهَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
١٨ وَفَنِي مَجْدَ غَايَةِ وَجْهِي
مِنْ النَّفْسِ إِلَى الْجَسَدِ
فَيُضْحِي كَسَمِّ يَلُوبِ.
١٩ وَمَا يَبْقَى مِنْ شَجَرِ الْغَابَةِ يَكُونُ قَلِيلًا
حَتَّى إِنْ صَيِّدٌ يُدُونُهُ (١).

٣١/٣٧

(الآيات ٢٢-٢٣) وَوَعَدَ لَهُ الْبَقِيَّةُ بَنِيَّةَ (تَاب وَرَجِعَ)
يُرَاقِعُهَا غُفْرَانٌ وَبِرَكَاتٌ جَدِيدَةٌ (الآيات ٢٠-٢١).
(٦) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ قَدْ قِيلَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي
سَبَقَ هُجُومَ سَحَابَرِبَ فِي السَّنَةِ ٧٠١.
(٧) تَطْلِيحُ مَاخُودُ مِنَ الْآيَةِ ٢٦.
(٨) رَاجِعْ ٤/٥٠.

(٤) يَحْتَدِثُ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْآيَاتِ ١٦-١٩ لَا تَتَنَاضَلُ
مِلَّكَ أَشُورَ ، بَلْ يَهُودَا.
(٥) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ الْقَصِيرَ هُوَ شَرَحٌ لِلْأَسْمِ
الَّذِي أَطْلَقَهُ أَشْعِيَا عَلَى ابْنِهِ شَارَ بِأَشُوبَ ، أَيْ «سَتَعُودُ بَقِيَّةُ»
(رَاجِعْ ٣/٧). إِنَّ التَّفْكِيرَ الْأَمْثَلِيَّ فِي «الْبَقِيَّةِ» ، وَهُوَ مِنْ
أَفْكَارِ لُغَةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ الْهَامَّةِ (رَاجِعْ ٤/٣ وَالْحَاشِيَّةُ) ، يُلْمِصُّ
هَذَا وَجْهَهُ : الْإِتِّدَارُ بِعَقَابِ غُودُجِي لَا يُبْنِي إِلَّا بَقِيَّةً صَدِيرَةً

٢٧-٢٤/١٤
٣٣ و ٢٧/٣٠
٩ ٤/٣١
٢٩ ٢٢/٣٧

ففس ٢٥/٧
عمر ١٦/١٤

سفر أشعيا ٢٧/١٠-٢٧/١١

نَحْوَ جَبَلِ بَنْتِ صِهْيُونِ وَأَكْمَرِ أُورُشَلِيمَ .
 ٣٣ هَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ
 يَقْضِبُ الْأَغْصَانِ بِعُفٍّ
 فَكُلُّ مُرْتَفِعٍ الْقَامَةِ يَقْطَعُ
 وَكُلُّ شَامِخٍ يُحْطُّ .
 ٣٤ تَقْطَعُ أَذْغَالَ الْغَابِ بِالْحَدِيدِ
 وَيَبِيدُ ذِي بَطْشٍ يَسْقُطُ لُبَانًا .

سليلا داود (١)

١١ 'وَيَخْرِجُ عُصْنٌ مِنْ جِدْعٍ يَسَى (٢)
 وَيَنْبُتُ فَرْعٌ مِنْ أَصُولِهِ
 ٢ وَيَجَلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ (٣)
 رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْقَهْمِ
 رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ
 رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَقُوَّةِ الرَّبِّ

١٢-١/٤٢
 مز ٧٢
 ار ٥/٢٣+
 روم ١٢/١٥
 رز ١٦/٢٢
 متى ١١/٦+
 ١ بط ١/٤

٧ وفي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُزَالُ ثِقَلُهُ عَنْ كَيْفِكَ
 وَيُنِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ
 وَيَنْحَطِّمُ النَّيِّرَ بِسَبَبِ الدَّهْنِ (١) .

ي ١٥-١٠/١ الاجتياح (١٠)

٢٨ قَدْ وَصَلْتُ إِلَى عَيْتٍ وَعَبَّرْتُ إِلَى مِجْرُونَ
 وَأَوْدَعْتُ أَمِيغَتَهُ عِنْدَ مِكْمَاشِ .
 ٢٩ عَبَّرُوا الْمَعْبَرِ وَبَاتُوا فِي جَبْعٍ
 وَأَرْتَعَدَتِ رَامَةُ وَقَرَّتْ جَبْعَةُ شَاوُلَ .
 ٣٠ أَصْهَلِي بِصَوْتِكَ يَا بَنْتِ جَلِيمَ
 أَصْغِي يَا لَائِيشَةَ يَا عَنَّاوُتَ الْبَالِيسَةَ .
 ٣١ مَلْمِئِينَةٌ قَدْ هَرَبَتْ
 وَسُكَّانُ الْجَبْعِ قَدْ اتَّخَذُوا مَلْجَأً
 ٣٢ الْيَوْمَ لَا زَالَ يَقِفُ فِي نُوبٍ
 ١ صم ٢/٢١ يُحَرِّكُ يَدَهُ

١ صم ٥/١٤
 ١ صم ٦/١٤
 ١ صم ١٩/١
 ١ صم ٢٤/١٥

ار ١/١

خلق العالم يحمل على النوازل (نك ١/٢) ويعطي الحياة لجميع
 الكائنات (مز ٢٩/١٠٤ - ٣٠ ٦/٢٣) ولك ٧/٢٢ وراجع
 حز ٥/٣٧ - ٦ ٩ - ١٠ . هو الذي أقام القضاة
 (قض ١٠/٢ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١) وشاول (١ صم ١١/١) .
 وهو الذي يهب المهارة للفرجين (خر ٣١/٣٥ و ٣١/٣٥)
 والتمييز للقضاة (عد ١٧/١١) والحكمة ليوسف (نك
 ٣٨/٤١) . وهو الذي يلهم الأنبياء (عد ١٧/١١) (موسى)
 ٢٥ - ٢٦ و ٢/٢٤ و ١ صم ١٠ و ٦/١٠ و ٢٠/١٩ و ٢
 صم ٢/٢٣ (داود) و ٢ مل ١٩/٢ (إليشا) ومي ٨/٣ و اش
 ١٦/٤٨ و ١/١١ و ١/٧ و ١٢/٧ و ١/١٥ و ١٤/٢٠
 و ٢٠/٢٤) . في حين ان الأنبياء الكذبة يتيقنون روحهم
 الشخصي (حز ٣/١٣) وراجع أيضًا دا ١٥/٤ و ١٥/١ -
 ١٢ (١٤) . يعلم النفس الحاضر ان روح الأنبياء هذا
 سيؤوب للمسيح (يو ١/٣ - ٢ - ٢٠) يتيقن بفيضه هذا
 الأرونة المسيحية (راجع رسل ١/٦ - ١٨) . هل غرار
 عقيدة الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨ و حلك ١٢٢/٧) ،
 مسجدة عقيدة الروح القدس عبارتها النهائية في العهد الجديد
 (راجع يو ٣٣/١ و ١٦/١٤ و ٢٦ و رسل ٨/١
 و ٢ و روم ٥/٥) .

(٩) يرمز الدهن إلى النسي . وفي الكلمات الأخيرة
 غموض .
 (١٠) تصف الآيات ٢٨ - ٣٧ زحف اجتياح . إذا
 كان الكلام يدور على هجوم سنجاريب (راجع ٥/١٠) .
 فليست هذه الطريق الطريق التي سلكها (راجع ٢ مل
 ١٧/١٨) . بل وصف نموذجي لاجتياح آت من الشمال
 (راجع اش ٣٧/١٤) ، لا نعرف موقع جميع المدن . أمّا
 نوب المذكورة أنحرًا فإنها تقع في جبل يطل على أورشليم .
 (١) قصيدة مسيحية توضح بعض ملامح للمسيح
 الآتي : يكون من سلالة داود (الآية ١) ويكون مثلًا من روح
 النبوة (الآية ٢) ويحل بين البشر البرّ ويعكس في الأرض
 قداسة الرب (الآيات ٣ و رراجع ٢٦/١ و ١٦/٥) ،
 وبأن يسلام الفردوس (الآيات ٦ - ٨) وهذا السلام من
 ثمار معرفة الرب (الآية ٩) .
 (٢) أبو داود (١ صم ١/١٦) ت و رراجع را ٢٢/٤
 وجدّ جميع ملوك يهوذا والمسيح (راجع متى ١/١ - ١٦) .
 (٣) أن «روح الرب» أو «روح الرب القدوس»
 (١/٤٢) و ١/٦١ ت و ١٠/٦٣ و ١٣ و ١٣/٥١ وحك
 ٥/١ و ١٧/٩) يعمل من خلال التاريخ الكتابي كله . قتل

وَيَضَعُ الْقَطْمُ يَدَهُ فِي جُحْرِ الْأَرْقَمِ .

١ لا يُسَيِّئُونَ وَلَا يُقْسِدُونَ

فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي

لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ

كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاءُ الْبَحْرَ .

حب ١٤/٢
ار ٣٤-٣٣/٣١
اش ٥/٤٠

عودة المشتتين (١)

١١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَصْلُ يَسَى

الْقَائِمُ رَايَةً لِلشُّعُوبِ

إِلَّاهُ تَلْمِيزِ الْأُمَمِ

وَيَكُونُ مَكَانَ رَاحَتِهِ مَجْدًا .

١١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعُودُ السَّيِّدُ

فِيَسُدُّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَقْتَدِرَ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ

مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فِي أَسُورٍ وَمِصْرَ

وَقَرْوَسَ وَكُوشَ وَعِيلَامَ

وَشِثْنَارَ وَحِمَاةَ وَجُزُرَ الْبَحْرِ (٢) .

روم ١٢/١٥
رو ١٦/٢٢

١٢ وَيَنْصَبُ رَايَةً لِلْأُمَمِ

٣ وَيُوحِي لَهُ قُوَى الرَّبِّ (٤)

فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ رُؤْيَا عَيْنِيهِ

وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمَاعِ أُذُنِيهِ

٤ بَلْ يَقْضِي لِلصَّغْفَاءِ بِالْبِرِّ

وَيَحْكُمُ لِلْيَاسِيِّ الْأَرْضَ بِالْإِسْقَامَةِ

وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيرٍ قَمِيهِ

وَيُمِيتُ الشَّرِيرَ بِنَفْسِ شَفْتِيهِ .

٥ وَيَكُونُ الْبِرُّ حِزَامَ حَقْوِيهِ

وَالْأَمَانَةُ حِزَامَ خَصْرِهِ

٦ فَيَسْكُنُ الدُّلْبُ مَعَ الْحَمَلِ (٥)

وَيَرِيضُ الثَّوْرُ مَعَ الْجَذْيِ

وَيَلْعَلُ الْعَجَلُ وَالشَّيْبُ مَعًا

وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا

٧ تَرعى الْبَقَرَةُ الدُّلْبَ مَعًا

وَيَرِيضُ أَوْلَادُهَا مَعًا

وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التَّنَّ كَالثَّوْرِ

٨ وَيَلْعَبُ الرُّضِيعُ عَلَى حُجَرِ الْأَقْعَى

رو ١١/١٩

رو ١٥/١٩
٢ تس ٨/٢

٢٥/٦٥

مز ١٣/٩١

الدائم (اش ٦/٩ و ١٧/٣٢ و ١٧/٦٠ و ١٨ - وصف ١٣/٣ و زك ١٠/٣ و يوب ١٧/٤) . والمعهد الجديد هو عهد سلام (حز ٢٥/٣٤ و ٢٦/٢٧) . والملكمة المشبعة هي ملكة سلام (زك ٨/٩ - ١٠ و مز ٣/٧٢ - ٧) . ويمتد هذا السلام إلى عالم الحيوان ، حتى الحية وهي المسؤولة عن الخطيئة الأولى . فالعصر المسيحي موصوف هنا وصفاً رمزياً كمودة إلى سلام الفردوس .

(٦) إن هذه القصيدة ، التي يرقى عهدها إلى نهاية الجلاء إلى بابل ، أدخلت هنا بسبب ذكر أصل يسى (الآية ١٠ ، وراجع الآية ١) .

(٧) تمتد البلاد التي نشئت فيها اليهود في زمن الجلاء : قَرْوَسَ في صعيد مصر ، وكُوشَ ، أي الحبشة ، وعِيلَامَ أي بلاد فارس ، وشِثْنَارَ ، أي بلاد بابل ، وحَمَاةَ في مصرية . أمَّا جزر البحر فإنها تدل على اليونان ، وعلى الشواطئ البعيدة بوجه عام .

(٤) إن الروح النبوي يمنح للمسيح ما كان لأجداده العظماء من فضائل سامية : حكمة سليمان وذكاءه ، قوَى داود وشجاعته ، معرفة الآباء والأنبياء للرب وعنايتهم له (راجع ٥/٩) . إن تعداد هذه الواهب بقل الترجمة السبعينية والترجمة الثلاثينية الشافئة (وهما يزيدان المخافة على التقوى) ادخل في التقليد المسيحي ما تعرفه به مواهب الروح القدس السبع .

(٥) لقد حطّم تَمَرَّدُ الْإِنْسَانِ عَلَى اللَّهِ (تك ٣) الانسجام الذي كان قائماً بين الإنسان والطبيعة (تك ١٧/٣ - ١٩) ، وبين الإنسان والإنسان (تك ٤) . وأتلف الأنبياء بالحروب والاجتياحات عقائلاً لخيانات إسرائيل . وعلى خلاف ذلك ، فإن العصر للمسيحي ، إذا ما أتى بمغفرة الخطايا والصالحات مع الله وسيادة البرِّ ، أحلَّ السلام الذي هو نتيجة لكل ذلك : من نصب الأرض (عا ١٣/٩ - ١٤ وهو ٢٠/٢ و ٢٣ - ٢٤) وقَرَعَ السَّلاَحَ الشَّامِلَ (اش ٤/٢ و ٤/٩ و ٤ - ٣/٤ و ٩/٥ - ١٠ و زك ١٠/٩) والسَّلاَحَ

مزمو^(١)

١٢ اَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أَحْمَدُكَ يَا رَبِّ لِأَنَّكَ غَضِبْتَ عَلَيَّ
لَكِنْ أَرْتَدُّ غَضَبُكَ وَعِزَّتِي.

٢ هُوَذَا اللَّهُ خَلَّاصِي فَاطِمِينَ^٢ وَلَا أَفْرَعَ

الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي

لَقَدْ كَانَ لِي خَلَّاصًا.

٣ وَتَسْقُونَ الْمِيَاهَ

مِنْ بَنَائِعِ الْخَلَاصِ مُبْتَهَجِينَ

٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:

إِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ

عَرَّفُوا فِي الشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ

وَأَذْكُرُوا أَنَّ أَسْمَهُ قَدْ تَمَلَّ.

٥ أَشِيدُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ

يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٦ اِهْتَنِي وَأُبْتَهِجِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيُون

فَإِنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِكَ عَظِيمَ.

عر ٢/١٥

١/٥٥

يو ١/٤+

مز ١/١٥

وَيَجْمَعُ الْمُنْتَبِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ

وَيَصْمُ الْمُسْتَنِينَ مِنْ يَهُوذَا

مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ.

١٣ فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَاتِيمَ

وَيُسْتَأْصَلُ أَعْدَاؤُهُ يَهُوذَا

فَلَا أَفْرَاتِيمَ يَحْسَدُ يَهُوذَا

وَلَا يَهُوذَا يُعَادِي أَفْرَاتِيمَ^(٨).

١٤ وَيَطْلُبُونَ عَلَى أَكْثَافِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ نَحْوَ الْعَرَبِ

وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا

وَيَكُونُ أَدُومُ وَمَوَابُ نَحْتُ أَيْدِيهِمْ

وَيَطْلُبُهُمْ بَنُو عَمُونَ.

١٥ وَيُدْخِرُ الرَّبُّ خَلِيجَ بَحْرِ مِصْرَ

وَيَهْرُجُهُ عَلَى النَّهْرِ^(٩) بِرِيحِهِ الْخَارَةِ

وَيَسْقِي سَبْعَةَ جَدَاوِلَ

ثُمَيْرٍ بِالْأَحْلِيَّةِ.

١٦ وَيَكُونُ طَرِيقُ يَمِينِهِ شَعْبَهُ

مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ مِنْ أَشُورَ

كَمَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ

يَوْمَ صَبَعَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ^(١٠).

ار ١٨/٣+

ار ٢/٤٩

٣/١٠ و ٨/٣٥

١٤/٥٧ و ١٩/١٣ و

١٠/٦٢ و

٧/٥ ٦

عر ٢٢/١٤

وشوع، أي عبور البحر وعبر الأردن. توصف عودة
البحرطين بأنها خروج جديد من مصر (راجع ٣/٤٠+).
(١) لا يُعرف على وجه أكيد تاريخ هذا المزمو^(١)
ومصدره. لقد أدرج هنا ليكون خاتمة لكتاب العساوئيل. إنه
تشيد عرفان جميل لإنسان تاحس أغاثه الله وشخصه. أمّا
قسمه الثاني وهو أكثر غنائية، فهو يشيد بمجد الرب.

(٨) كثيرًا ما يشير الأنبياء، في نظرتهم المستقبلية،
ببنية الانشقاق والصالحية بين إسرائيل ويهوذا (هو ٢/٢) وفي
١٢/٢ وار ١٨/٣ و ٥/٢٣ - ٦ و ١/٣١ و ١٥/٣٧ -
٢٧ وذلك (١٠/٩).
(٩) في العبرية ولسانًا، بـدل خليج. والثر هو الثفات
(راجع الآية ١٦).
(١٠) إن للمعجزتين السبأ بها ما تكرر المعجزتي موسى

(٣) أهوال نبوة على الشعوب الغريبة (١)

١٠-١/٢١ على بابل (٢)

١٥-١/٤٧

ار ٥١-٥٠

د ١٨-١٧

٢ انصبوا راية على جبل أفرع

٣ إرفعوا الصوت إليهم

هزوا أيديكم

٤ ليَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابِ الْأَشْرَافِ

٥ إني أُمِرْتُ مُقَدَّسِي (٣)

وَدَعَوْتُ أَبْطَالِي لِنَفْسِي

٦ ظَافِرِي الْمُفْتَحِرِينَ

٧ في الجبال صوتُ جُمُهور

٨ كصوت شعب عظيم

٩ صوتُ جلبة ممالك الأمم المُجْتَمِعة

١٠ وَرَبُّ الْقَوَاتِ يَسْتَعْرِضُ جَيْشَ الْقِتَالِ

١١ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ أَقْصَايِ السَّمَوَاتِ

١٢ يَأْتِي الرَّبُّ وَأَدْوَاتُ سُخْطِهِ

١٣ لِيَتَذَمَّرَ الْأَرْضُ كُلُّهَا

١٤ وَلَوْلُوا فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ

١٥ قَادِمٌ قَدِيمٌ أَجْتِاحٌ مِنْ لَدُنِ الْقَدِيرِ

١٦ فَلِلَّذَلِكَ تَسْرُخِي كُلُّ يَدٍ

١٧ وَيَذُوبُ قَلْبُ كُلِّ إِنْسَانٍ

يوه ١٥/١

حر ٣-٢/٣٠

عا ١٨/٥

٨ فَيَقْرَعُونَ وَيَأْخُذُهُمُ الطَّلَقُ وَالْمَخَاضُ

وَيَنْصَوُّوْنَ كَأَنِّي تَلِدُ

وَيَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ

ووجوههم مثل اللهب

٩ هَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَدْ حَضَرَ قَاسِيًا

يَوْمٌ سُخْطٍ وَأَضْطِرَامٍ غَضَبٍ

لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ خَطَايَاهَا مِنْهَا

١٠ لِأَنَّ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ وَنُجُومَهَا

لَا تَبْعَثُ نُورَهَا

وَالشَّمْسُ تَغْلُمُ فِي طُلُوعِهَا

وَالْقَمَرُ لَا يُضِيءُ بِنُورِهِ

١١ وَأَعْقَابُ الدُّنْيَا يَشْرَهَا وَالْأَشْرَارُ بِأَثَامِهِمْ

وَأَرْدَعُ صُلْفَ الْمُتَكَبِّرِينَ

وَأُحْطِ تَجَبُّرَ الطُّغَاةِ

١٢ أَجْعَلُ الْإِنْسَانَ أَتَدَّرَ مِنَ الْإِبْرِيزِ

وَالْبَشَرُ أَتَدَّرُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْفَرٍ

١٣ لِذَلِكَ سَأَرْعِزُ السَّمَاءَ

وَتَتَرَلَّى الْأَرْضُ عَنْ مَقَرِّهَا

فِي سُخْطِ رَبِّ الْقَوَاتِ

وَفِي يَوْمٍ أَضْطِرَامٍ غَضَبِيهِ

ار ٣١/٤

اش ٣/٢١

و ١٧/٢٦

عا ٩/٨

ضربات الميدين (الآية ١٧ وراجع الآية ٥). هذه القصيدة

ديرة (راجع ٢١/١).

(٣) قارن بين هذا وار ٢٧/٥١ و ٢٨ (على بابل) وار

٤/٦ و ٧/٢٢ و يوه ٩/٤ (على أورشليم). إن تقديس

الحارين هو وجه من وجوه الحرب المقدسة (يش ٥/٣).

ولكن تلك الحروب الجبيدة لم تعد تقاد لخير إسرائيل، بل

قد تكون موجّهة لتتال منه.

(١) إن الفصل ١٣ إلى ٢٣ هي أقوال نبوة على الأمم

الغريبة ضَمَّ بعضها إلى بعض، كما في سفر أرميا (٤٦ -

٥١) وسفر حزقيال (٢٥ - ٢٢). ولقد ضُمَّتْ إلى هذه

المجموعة أقسام لاحقة لأشعيا، ولا سيما الأقوال على بابل في

١٣ - ١٤.

(٢) ترقى هذه القصيدة إلى نهاية الجلاء: إن بابل،

التي لا تزال في جهنم الكامل (الآية ١٩)، مستنقطة تحت

سفر أشعيا ١٣/١٤-١٤/١٤

وَبَنَاتُ النِّعَامِ تَأْوِي هُنَاكَ
وَالثِّيُوسُ تَرْفُصُ هُنَاكَ
وَالصَّبِيُّ تَعْوِي فِي قُصُورِهَا
وَبَنَاتُ آوَى فِي هَيْكَلِ تَعِيمِهَا.
أَجْلَتْهَا قَرِيبٌ وَأَيَّامُهَا لَا تَطُولُ.

نهاية الجلاء^(١)

١٤ إِنْ الرَّبَّ سَرَّحَهُمْ يَعْقُوبُ ، وَيَعُودُ
فَيَسْتَأْذِنُ إِسْرَائِيلَ ، وَيُرِيحُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَيَنْصُمُ^{٥/٦١}
النَّزِيلُ إِلَيْهِ وَيُشَارِكُ بَيْتَ يَعْقُوبَ ،^٢ وَيَتَّخِذُهُ
شُعُوبٌ ، وَيَأْتِي بِهِ إِلَى مَكَانِهِ ، فَيَمْلِكُهَا بَيْتُ
إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ عَيْدًا وَإِمَامًا ، وَيَسْبِي^{١/٢}
الَّذِينَ سَبَوْهُ وَيَسْلُطُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوهُ .
موت ملك بابل^(٢)

قَدِيمٌ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ أَلَمِكَ وَأَضْطَرِّبُكَ
وَيَزِيلُ الْعُبُودِيَّةَ الْقَاسِيَةَ الَّتِي أَسْتَعِدْتَ بِهَا ،
تُجَاهِرُ بِهَذَا الْمَثَلِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ :

« كَيْفَ زَالَ الظَّالِمُ وَزَالَ الرَّعْبُ ؟ »^(٣)

« كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الْأَشْرَارِ
وَقَضَبَ الْمُسْلَطِينَ
الَّذِينَ ضَرَبُوا الشُّعُوبَ بِحَقِّ
ضَرْبٍ لَمْ يَنْقَطِعْ

١٤ فَيَكُونُ الْإِنْسَانُ كَالطَّبِيرِ الْمُطَارِدِ
وَيَكْتُمُ أَيْسَ لَهَا مَنْ يَجْمَعُهَا
فَكُلٌّ وَاحِدٌ يَتَوَجَّهُ إِلَى شَعْبِهِ
وَيَهْبُؤُ إِلَى أَرْضِهِ .

١٥ وَكُلُّ مَنْ صَوِّفَ طَعْنُ

وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ سَقَطَ بِالسَّيْفِ .

١٦ وَأَطْفَالُهُمْ يُسَحِّقُونَ بِمَرَأَى مِنْهُمْ
وَيُيَوِّمُهُمْ تَهَبُّ وَنِسَاؤُهُمْ تَفْتَضُّبُ .

١٧ هَاهُنَا أَثَرٌ عَلَيْهِمُ الْمَلِكِيِّينَ^(٤)

الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ بِالْقِصَّةِ
وَلَا يَهْوُونَ الذَّهَبَ .

١٨ قَسِيهِمْ تَسْحَقُ الصَّبِيَّانِ
وَلَا يَرْحَمُونَ كَمَرَةَ الْبَطْنِ
وَلَا تُشْفِقُ عَيْنُهُمْ عَلَى الْبَيْتِ .

١٩ فَيَابِلُ زِينَةُ السَّمَالِكِ
وَبِهَاءُ فَخْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ
تَصِيرُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلَبَهَا اللَّهُ

٢٠ فَلَا تُسْكَنُ أَبَدًا

وَلَا تُعْمَرُ إِلَى جِبِلِّ فِجِيلِ
وَلَا يَضْرِبُ أَغْرَابِي فِيهَا خِيْمَةً
وَلَا يَرِيضُ هُنَاكَ رِعَاةٌ
بَلْ يُوحِشُ الْقَفَرُ قَرِيبُ هُنَاكَ
وَالْيَوْمَ يَمْلَأُ بَيْتُهُمْ

(٤) قبائل حثية أوروبية تحالفت أولاً مع بابل على آشور ، ولكنها اتحدت فيما بعد بالفرس على عهد قورش (٥٥١ - ٥٢٩) ، فكانت سبب خراب بابل في السنة ٥٣٩ .

(١) هذا الإتياء بعودة الجالين وابتعادهم الأمم ليس في مكانه في هذه المصودة من الأقوال على الأمم الفرية . هناك وجوه شبه بينه وبين أش ٢٢/٤٩ و٢٠/٦٦ ورابع ٤+ ١٤/٤٦ .

وَتَسْلُطُوا عَلَى الْأُمَمِ يَغْضَبُ
مُطَارِدِينَ إِثْمَانَهَا بِلا رَحْمَةٍ.
٧ قَدْ اسْتَرَأَخَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَكَنْتَ
وَأَنْدَفَعُوا بِالْهَيْفِ
٨ حَتَّى السَّرُّوْ وَارَزُّ لُبْنَانَ يَشْمَتَانِ بِكَ :
مُنْذُ أَضْطَجَعَتْ

ار ٤٨/٥١
رؤ ٢-١/١٩
و ٢٠/١٨

لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا مَنْ يَقْطَعُنَا^(٤)

٩ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَسْفَلِ
إِرْتَعَدَ مِنْكَ عِنْدَ قُدُومِكَ
وَيَقْظَ لَكَ الْأَشْبَاحُ
جَمِيعَ عِظَمَاءِ الْأَرْضِ
وَأَقَامَ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ.
١٠ فَتَكَلَّمْ جَمِيعَهُمْ قَاتِلِينَ لَكَ :
« إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مَرَضْتَ مِثْلَنَا
وَصِهرتُ مِثْلًا لَنَا .
١١ أَهْبِطْتَ عِظَمَتُكَ

حز ٣٢-١٨/٣٢
عد ٣٣/١٦

وَصَوْتُ عِبْدَانِكَ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ
تَحَنَّنْ يَفْرِشُ السُّوسَ وَيُغَطِّئُكَ الدُّودُ .

١٢ كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ
أَيُّهَا الزَّهْرَةُ ، إِنَّ الصَّبَاحَ^(٥)
كَيْفَ حُطِمْتَ إِلَى الْأَرْضِ

لو ١٨/١٠
رؤ ١٠/٨
و ١/٩ و ٩/١٢
يو ٣١/١٢

يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ ؟
١٣ قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :

إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

لو ١٥/١٠

أَرْفَعُ عَرْشِي قَوْفَ كَوَاكِبِ اللَّهِ
وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْجَمَاعَةِ
فِي أَقْصَى الشَّامَلِ .

مز ٣/٤٨

١٤ أَصْعَدُ قَوْفَ آعَالِي النُّوْمِ

وَأَكُونُ شَبِيهَا بِالْعَلِيِّ .

١٥ بَلْ تَهْبِطُ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

إِلَى أَقْصَى الْجُبِّ .

١٦ الَّذِينَ يَرَوْنَكَ يَفْرُسُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ :

« أَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ

الَّذِي زَعَزَعَ الْأَرْضَ وَزَلَزَلَ الْمَعَالِكِ ؟

١٧ جَعَلَ الدُّنْيَا مِثْلَ بَرَّةٍ

وَحَقَّلَ مَدَنَهَا

وَلَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ إِلَى يَوْمِهِمْ .

١٨ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأُمَمِ كَافَّةً

قَدْ أَضْطَجَعُوا بِالْكَرَامَةِ كُلِّ وَاحِدٍ فِي بَيْتِهِ .

١٩ أَمَّا أَنْتَ فَطُرِحْتَ عَنْ قَبْرِكَ

كَفَرَعِ^(٦) قَبِيحٍ

وَمِنْ حَرَلِكَ قَتْلَى مَطْعُونُونَ بِالرَّمَاكِ

هَابِطُونَ إِلَى حِجَارَةِ الْجُبِّ

كَالْجِثَّةِ الْمَدْسَةِ .

ار ١٩/٢٢

٢٠ لَا تَجْتَمِعْ وَإِيَّاهُمْ فِي الْمَدَنِ

لِأَنَّكَ دَسَرْتَ أَرْضَكَ وَقَتَلْتَ شَعْبَكَ .

لَا تُذَكِّرْ لِلْأَيِّدِ ذُرِّيَّةَ فَاعِلِي السُّوءِ .

٢١ هَيِّئُوا لِيئِهِ الذَّبْحَ بِسَبَبِ إِثْمِ آبَائِهِمْ .

في أولمب اليونان . لقد نشر آباء الكنيسة سقوط نجمة الصباح
(في اللاتينية الشائعة : لوسيفير) بأنه سقوط سيد الشياطين .
(٦) « فَرَع » (بالعبرية : « نصرة ») تلميح إلى اسم
نوكود نصر . كان الحرمان من الدفن اللعنة الكبرى (راجع
١ مل ٢١/١٣ - ٢٢ - ٢٢ وار ١٩/٢٢) .

(٤) كان ملوك آشور وبابل يستغلون غابات لبنان
لأبنيتهم .
(٥) يبدو أن الآيات ١٢ - ١٥ اقتباس من نموذج
فينيقي . مهما يكن من أمر ، فهناك عدّة وجوه شبه بقصائد
راس شمرا : فتحة الصباح والنجار هما استعارتان للهيئات ،
وجبل الجماعة هو الجبل الذي كان الآلة يجمعون فيه ، كما

سفر أشعيا ٢٢-٢٣

الأرض ، وهذه هي اليد الممدودة على كل الأمم ،^{٢٧} فإن رب القوّات قد قضى فَمَنْ الَّذِي يُخَالِفُ ، ويُدّيه ممدودة فَمَنْ الَّذِي يَرُدُّهَا ؟

على الفلسطينيين

^{٢٨} في السَّنة الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ أَحَازَ ،
كَانَ هَذَا الْقَوْلُ :

^{٢٩} لَا تَفْرَحِي يَا فِلِسْطِينَ بِأَسْرِهَا
بِأَنَّ قَضِيبَ ضَارِبِكَ قَدْ أَنْكَسَرَ
فَإِنَّهُ مِنْ أَصْلِ الْحَبَةِ يُخْرِجُ الْأَرْقَمَ
وَسَلْسَلُهُ يَكُونُ نَبْتًا طَيَّارًا.

^{٣٠} وَسِيرَعِي أَضْعَفُ النَّاسِ

وَيَرِيضُ الْمَسَاكِينُ مُطْعَمِينَ

وَأَنَا أُمِيتُ نَسْلَكَ بِالْجُوعِ

وَهُوَ يَقْتُلُ بِعَيْتِكَ .

^{٣١} وَلَوْلَا أَيُّهَا الْبَابُ

أَصْرَجِي أَيُّهَا الْمَدِينَةُ .

لِتَخْرُ عَزِيمَتُكَ يَا فِلِسْطِينَ بِأَسْرِهَا

لِأَنَّ دُخَانًا آتَى مِنَ الشَّمَالِ^(٩)

وَلَيْسَ مِنْ يَمِينٍ فِي تَجَمُّعَاتِهِ^(١٠) .

^{٣٢} بِمَاذَا يُجَابِ رُسُلُ الْأُمَمِ ؟^(١١)

لَا يَقُومُوا وَلَا يَرْتَوُوا الْأَرْضَ
وَلَا يَمْلَأُوا وَجْهَ الْمَسْكُونَةِ مَدْنًا .

^{٣٢} فَأَقُولُ عَلَيْهِمْ

يَقُولُ رَبُّ الْقَوَّاتِ

وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ بَابِلَ

الْأَسْمَ وَالْيَقِيَّةَ وَالذَّرِّيَّةَ وَالْعَيْبَ

يَقُولُ رَبُّ

^{٣٣} وَأَجْعَلُهَا مِرَآئًا لِلْفَنَافِدِ

وَسُتْنَعَاتٍ لِلْمِيَاهِ

وَأَكْثَسُهَا بِمَكْنَسَةِ الْإِبَادَةِ

يَقُولُ رَبُّ الْقَوَّاتِ .

+٢٤/١٠ على آشور^(٧)

^{٣٤} إِنَّ رَبَّ الْقَوَّاتِ أَقَسَمَ قَائِلًا :

الَّذِي نَوَيْتُهُ هُوَ سَيَكُونُ

الَّذِي قَضَيْتُهُ هُوَ سَيَكُونُ :

^{٣٥} سَأُحْطِمْ أَشُورَ فِي أَرْضِي

وَأُدْوسُهُ عَلَى جِبَالِي

فَيُرَالُ عَنْهُمْ نِيرُهُ

وَيُرَالُ يُقَالُهُ عَنْ أَكْثَافِهِمْ .

^{٣٦} هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي قَضَيْتُهُ عَلَى كُلِّ

١/٢٠
ار ١٣/١

إنهم رأوا في الأرقم وفي «التنين الطيَّار» حزقيَّا بن أحاز (٧١٦ - ٦٨٧) فهو الذي دُفِنَ للفلسطين (٢ مل ١٨/١٨) .
(٩) من الشمال كانت تأتي الاجتياحات الآشورية والبابلية (راجع ار ٣/١ و ١/٤ و ١/٦ و ٢٢ و حز ١/٢٦) .
(١٠) يعود الضمير إلى الدخان ، وفي ذلك دلالة على عتف هذا الاجتياح .

(١١) قد يكون هؤلاء رسلًا أرسلهم الفلسطينيون ليستدبروا إلى تحالف على آشور ، ولكن النص غير أكيد ،
مما يمكن من أمر ، فإن الجواب يؤكد مناعة صهيون التي هي في حماية الرب .

(٧) قول لأشعيا يرجع أنه قيل عند اجتياح سنجاروب لأورشليم في السنة ٧٠١ (راجع ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩ و ٢٢/٣٧ - ٢٩) .

(٨) قد يرقى هذا القول إلى السنوات التي سبقت اجتياح سنجاروب ، والقصيب الذي غرِبَ فلسطين قد يكون سرجون الثاني الذي تدخل فيها عدة مرات ، وفي المرة الأخيرة في السنة ٧١١ (راجع ١/٢٠ ت) . مات سرجون في السنة ٧٠٥ ، ولكن خلفيته سنجاروب ، والأرقم و «التنين الطيَّار» سيكون خصمًا لا يقلُّ عنه هولاء . إذا صحَّ هذا التفسير ، كانت الإشارة إلى موت أحاز الواردة في العنوان إضافة ، إذ

إِنَّ الرَّبَّ اسْتَسَّ صِهْيُون
وَبِهَا يَحْتَصِمُ بَائِسُو شَعْبِهِ.

على موباب (١)

ار ٤٨
ح ١١-٨/٢٥
ع ٣-١/٢

١٥ اقُولُ عَلَى مُوَاب :

دُمِّرَتْ عَارُ مُوَابَ كَيْلًا (٢) فَسَكَّتْ
وَدُمِّرَتْ قِرْمُ مُوَابَ كَيْلًا فَسَكَّتْ.
٢ دِيمُونُ أَيْضًا صَعِدَتْ إِلَى الْبَيْتِ
إِلَى الْمَشَارِفِ لِلْبُكَاءِ.
مُوَابُ يُؤَلِّوُلُ عَلَى نَبُو وَمِيدَابَا.

فِي كُلِّ رَأْسِ قَرْعٍ

وَكُلِّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٍ.

ار ٣٨-٣٧/٤٨

٣ تَحْزَمُوا بِالْمُسُوحِ فِي سُورِهِمْ.

كُلُّ يُؤَلِّوُلُ عَلَى السُّطُوحِ وَسَاحَاتِهَا

وَيَقْبِضُ بِالْبُكَاءِ.

٤ حَشُونٌ وَالْعَالَةُ تَصْرُخَانِ

وَأَصَوَاتُهَا تَسْمَعُ إِلَى يَاهِصَ.

ار ٣٤/٤٨
عد ٢٣/٢١

لِذَلِكَ مُتَسَلِّحُو مُوَابَ يَصِيحُونَ

وَنَفْسُهُ فِيهِ تَرْتَعِشُ.

٥ قَلْبِي يَصْرُخُ عَلَى مُوَابَ

وَهَارِبُوهُ وَضَلُّوا إِلَى صَوْعَرٍ

ار ٣٦/٤٨
ار ٣٤/٤٨
تك ٢٢/١٩

إِلَى عِجْلَتَ شَلِيشِيَّةَ.

فَانْتَهَمَ يَصْعَدُونَ بِالْبُكَاءِ فِي عَقَبَةِ اللُّوْحِيتِ
وَيَرْقَعُونَ صُرَاخَ أَنْكِسَارٍ فِي طَرِيقِ حُورُونَاتِيمَ.

٦ فَإِنَّ مِيَاهَ نَعْمِرِيمَ نَقَصَتْ

وَبَيْسَ الْعُشْبِ وَفَنِيَ الْخَضِيرُ وَلَمْ يَبْقَ رَطْبٌ.

٧ لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ إِلَى نَهْرِ الصَّفْصَافِ

الْقُرُوءَ الَّتِي أَنْشَأُوهَا مَعَ ذَخَائِرِهِمْ.

٨ فَقَدْ شَمِلَ الصُّرَاخُ أَرْضَ مُوَابَ

وَبَلَغَ إِلَى أَجْلَاتِيمَ وَبَثَرَ إِلَيْهِمْ.

٩ مِيَاهُ دِيمُونَ (٣) أَمَلَّتْ دَمًا

وَسَازِدُ دِيمُونِ صَرِيَاتٍ

أَسَدًا لِمَنْ نَجَا مِنْ مُوَابَ

وَلَقِيَّتِهِ الْأَرْضَ.

طَلَّبَ بَنِي مُوَابَ

١٦ أَرْسِلُوا الْحُمْلَانَ إِلَى مُتَسَلِّطِ الْأَرْضِ

مِنْ سِلْعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ

إِلَى جَبَلِ بَنْتِ صِهْيُونِ (١).

٢ وَتَكُونُ بَنَاتُ مُوَابَ عِنْدَ مَعَابِرِ أَرْزُونِ

كَالطَّائِرِ الْهَارِبِ وَالْعُشْبِ الْمُبْعَثِ.

٣ هَانِي مَشُورَةٌ (٢)، إِنْجِذِي قَرَارًا.

تك ٢٢/١٩) ونهر الصفصاف، حلود موباب الجنوبية.

(٣) قد تكون «ديون» قراءة دارجة لـ «ديون»
(راجع الآية ٢)، اختارها النبي لأنها توحي بفكرة الدم
(دم - ديون).

(١) نص عبري الفهم اختلف في فهمه للترجمة.
يبدو أن بني موباب المُرْسَلِينَ للاجتياح حاولوا أن يعيشوا بملك
يرون أو أن يجدوا ملجأ عنده. فتكون الحملان التي أرسلوها
علامة خضوع (راجع ٢ مل ٤/٣).

(٢) قرري الآيات ٣-٤ الطلب الذي رفعه لاجتر
موباب مسائلين أورشليم أن تقبلهم. ويعبرون في الآية ٥، تأييدًا

(١) إن نسبة القصيدة في موباب إلى أشعيا (الفصلان

١٥-١٦) هو أمر مختلف فيه. يرى بعضهم أن هذه الأقوال
قيلت قبل أشعيا فأخذها ووثقها على عصره (راجع الخاتمة
الثانية في ١٦/١٣-١٤). وهناك من يقول بأن هذه
القصائد أو جزءًا منها يرقى إلى ما بعد أشعيا. نجد فيها مقاطع
كثيرة نوازلي قول إرميا في موباب (ار ٤٨).

(٢) شمل الاجتياح كل أرض موباب، وتذكر أهم
مدنها في الآيات ١-٤، فَيُنَادَى مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّالِ، مِنْ
قَر (الكركك) إِلَى حَشُونِ وَالْعَالَةِ، فِي شَالِ نَبُو وَمِيدَابَا. تصف
الآيات ٥-٩ هرب السكان نحو الجنوب: صوعر (راجع

١ لَئِذَاكَ أَبْكِي بُكَاءَ بَعْرِيرٍ عَلَى كَرَمٍ سِيمَةٍ
إِنِّي أَتَقَبِّكَ بِسَمْعِي يَا حَشْبُونُ وَبِأَلْعَالَةِ
لَأَنَّهُ عَنِ قَطَافِكَ وَجِصَادِكَ زَالَ الْهَتَافُ (٥).

١١ وَزَالَ الْفَرْحُ وَالْإِيْتِهَاجُ مِنَ الْبُسْتَانِ

فَلَا هَتَافٌ وَلَا صِيَاحٌ فِي الْكُرُومِ

وَلَا يَدُوسُ دَالِيسٌ خَمْرًا فِي الْمَعَاصِرِ

فَإِنِّي قَدْ سَكَتُ الْهَتَافُ.

١١ فَلِئِذَاكَ تَهْتَرُ أَحْشَانِي عَلَى مُوَابٍ كَالْكِبَارَةِ

وَقَلْبِي عَلَى قِيرْحَارَسَ.

١٢ وَيُرَى مُوَابٌ

وَقَدْ خَارَتْ قِيَوَاهُ فِي الْمَشْرِفِ

وَيَدْخُلُ مَقْلِسَهُ لِيُصَيِّئَ

لَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ.

١٣ هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ عَلَى مُوَابٍ

أَنْذَاكَ. ١٤ أَمَّا الْآنَ فَهَكَذَا الرَّبُّ قَائِلًا: بَعْدَ

ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ هِيَ كِسْبِي الْأَجِيرُ، يُدَلُّ مَجْدُ

مُوَابٍ مَعَ جُمْهُورِهِ الْعَظِيمِ، وَتَكُونُ بَقِيَّةٌ قَلِيلَةٌ

وَسَبْرَةٌ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ.

إِجْعَلِي ظِلِّكَ فِي الظَّهِيرَةِ كَاللَّيْلِ.

أَسْتَرِي الْمَتَّقِينَ، وَلَا تَكْشِفِي عَنِ الْخَارِبِينَ

لَيْسَكُنْ مَعَكَ مَتَقِيُو مُوَابٍ.

كُونِي لَهُمْ سِتْرًا مِنْ وَجْهِ الْمُدَمِّرِ

حِينَ يَزُولُ الظَّالِمُ وَيَنْتَهِي الدَّمَارُ

وَيَضَى الَّذِي يَدُوسُ الْأَرْضَ.

٥ فَإِنَّهُ بِالرَّحْمَةِ بَنَيْتُ الْعَرْشَ

وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ فِي خِيَمَةِ دَاوُدَ

فَاضِي يَنْتَقِي الْحَقَّ وَيُبَادِرُ إِلَى الْبَرِّ.

٦ قَدْ سَمِعْنَا بِتَكْبَرِ مُوَابٍ الشَّدِيدِ

بِنَجْرِهٖ وَتَكْبَرِهِ وَحَقِّيقَتِهِ وَزُرَّتْهُ السَّخِيفَةُ (٦)

ار ٣٣-٣٩/٤٨ نوح موآب

٧ فَلِئِذَاكَ يُؤَلَّوْهُ مُوَابٌ عَلَى مُوَابٍ.

جَمِيعُهُمْ يُولُودُونَ.

يَتَنَوَّنُ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ

عَلَى أَقْرَاصِ زَيْبٍ قِيرْحَارَسَتِ (٧)

٨ فَقَدْ ذُبِلَتْ حَقُولُ حَشْبُونٍ وَكُرِمُ سِيمَةِ

الَّذِي صَرَعَتْ عَنَاقِيْدَهُ الْعَلِيَّةُ سَادَةَ الْأُمَمِ

وَلَبَّغَتْ قُرُوعُهُ إِلَى بَعْرِيرٍ

وَسَاحَتْ فِي الْبَرَّةِ

وَأَمْتَدَّتْ وَجَارَتْ الْبَحْرُ.

ار ٢٧-٢٣/٤٩
عا ٦-٣/١

على دمشق وإسرائيل

١٧ اقُولُ عَلَى دِمَشْقَ (١):

(٥) المقصود هو هتاف الانباج عند الشطاف. وبعضهم من يترجم: هتاف الحرب.

(١) بالرغم مما ورد في الآية الأولى، لا يبدو الكلام على دمشق إلا في المقطع الأول، وفي المقامع الأخرى تُذكر مع إسرائيل بشكل متوازٍ. قد يرقى هذا القول إلى حوالى السنة ٧٣٥، إذ كانت دمشق وإسرائيل متحالفتين على يهوذا (راجع ١/٧+). سيسولي تجلت فلأمر على دمشق في السنة ٧٢١. وصرجون على السامرة في السنة ٧٢١.

لعلهم هذا، عن تقهيم بمسقبل إسرائيل، ولا سيما عن ثبات عرش داود للبنى على الموارد التي كثيراً ما نادى بها أشعيا.

(٣) يبدو أن هذه الآية تروي جواب بني يهوذا لبني موآب.

(٤) إن قير حراسَت، وكذلك قير حارس (في الآية ١١)، هي قير موآب (الكرلك) (١/١٥) وراجع ٢ مل ٢٥/٣. والأسماء الجغرافية التالية، من حشبون إلى العالة، تقع في شبال موآب، وهي أرض صالحة للزراعة.

ها إِنَّ يَمُتَّقُ تَزَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ
فَتَكُونُ رُكَامًا مِنْ الْإِنْقَاضِ.

٢ مُدُنٌ عَرَوَعِيرٌ نَهَجَتْ فَتَكُونُ لِلْقُطْعَانِ
تَرِيضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يُقْلِقُهَا.

٣ يَزُولُ الْحِصْنُ مِنْ أَفْرَانِهِ

وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ

وَيَقْبِيهِ أَرَامٌ يَصِيرُ مَجْدُهَا كَمَجْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ.

٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ مَجْدُ يَعْقُوبَ ضَعِيفًا
وَيُسَمَّنُ لَحْيَهُ هَزِيلًا

٥ فَيَكُونُ كَمَا عِنْدَ جَمْعِ حَصَادِ الْقَمَحِ

وَكَمَا عِنْدَ جَمْعِ السَّنَابِلِ فِي الدَّرَاعِ

وَيَصِيرُ كَمَنْ يَلْقُطُ سَنَابِلَ

فِي وَادِي رَفَائِيمَ.

٦ وَيَبْقَى فِيهِ قُصَاةٌ

كَمَا عِنْدَ تَفْصُرِ زَيْتُونَةٍ

فَتَبْقَانِ أَوْ ثَلَاثُ فِي رَأْسِ غُصْنٍ

وَأَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ فِي فُرُوعِ ذَاتِ الشَّعَرِ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَلْتَقِثُ الْإِنْسَانُ إِلَى صَانِعِهِ

وَيَنْتَظِرُ عَيْنَاهُ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ

٨ وَلَا يَلْتَقِثُ إِلَى الْمَذَابِيحِ صُنْعَ يَدَيْهِ

وَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُ

وَلَا إِلَى الْأَوْتَادِ الْمُقَدَّسَةِ

يش ٨/١٥
١٦/١٨

عز ١٣/٣٤

وَلَا إِلَى مَذَابِيحِ الْبُخُورِ (٢).

٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ مُدُنُ السَّكَا

كَالْأَغْصَانِ وَالْقَصْرِ الْمَتْرُوكَةِ

الَّتِي تَرْكُوهَا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣)

فَصَارَتْ خَرَابًا.

١٠ لِأَنَّكَ نَسِيتَ إِلَهَ خَلَاصِكَ

وَلَمْ تَتَذَكَّرِي صَخْرَةَ مَلْجَأِكَ

لِذَلِكَ تَغْرَسِينَ غَرْسَ نَعِيمٍ (٤)

وَتَزْرَعِينَ الْفُصْنَ الْغَرِيبَ.

١١ يَوْمَ تَغْرِسِيهِ تَنْمِيئُهُ

وَفِي الصَّبَاحِ تَجْعَلِينَ زَرْعَكَ يُزْهِرُ

وَلَكِنَّ الْعَلَّةَ تَذْهَبُ يَوْمَ الْمَرَضِ

وَالْأَكْمَرُ الْغُضَالُ.

١٢ وَيَلُ أَرْضُ صَحِيحِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ (٥)

تَفْجِجُ صَحِيحُ الْبَحَارِ

وَصَحِيحُ أُمَمٍ

تَعِجُ عَجِيجَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

١٣ أُمَمٌ تَعِجُ عَجِيجَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

يَزْجُرُهَا فَتَفْرُ بَعِيدًا

وَتُطْرَدُ كَمُصَافَةِ الْجِبَالِ نُجَاةَ الرِّيحِ

وَكَالْأَعْصَارِ نُجَاةَ الزُّوْبَةِ.

١٤ إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ حَلَّ الرُّعْبُ

ثُمَّ لَا يَطْلُعُ الصَّبَاحُ إِلَّا وَقَدْ زَالَ.

هَذَا نَصِيبُ نَاهِيِنَا وَحَقُّ سَالِبِينَا.

عابرة كانت تُفْرَسُ إِكْرَامًا لِأَنَّ الْبَنَاتِ أَدُونِيسَ تَمْوُزُ
(رابع حز ١٤/٨).

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ الْآيَاتِ ١٢ - ١٤ تَتَعَلَّقُ بِاجْتِيَاحِ
سِنْحَارِيبَ وَبِنَجَاةِ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٧٠١ (قَارِنْ بَيْنَ

٧/٢٩ - ٧/٣٧).

(٢) إِنَّ الْآيَاتِ ٧ - ٨ اللَّتَيْنِ يُشِيرَانِ بِقُوَّةِ الشَّعْبِ هُمَا،
عَلَى مَا يَبْدُو، إِضَافَةٌ إِلَى الْإِنْتِدَارِ الَّذِي يَسْبِقُهَا وَيَتِمُّهَا.

(٣) هُنَاكَ تَوَازٍ بَيْنَ الْجِيَاخِ الْمَاضِرِ وَفَتْحِ الْبِلَادِ الْبَعِيدِ
عَنْ يَدِ يَسُوعَ.

(٤) تَلْمِيحٌ إِلَى «بَسَائِينَ أَدُونِيسَ»، وَهِيَ مَزْرُوعَاتُ

وَيَنْصَافُ عَلَيَا الْجَوَارِحِ
وَتَشْتَرِي عَلَيْهَا جَمِيعَ بَهَائِمِ الْأَرْضِ .
٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، تَقْدَمُ هَذَايَا رَبِّ ٧
الْقُوَاتِ ، مِنْ الشَّعْبِ الْمَشْشُوقِ الْأَسْمَرِ ،
الشَّعْبِ الْمَرْهُوبِ هُنَا فِي الْبَعِيدِ ، الْأُمَّةُ الْقَوِيَّةُ
الشَّدِيدَةُ الْوُطْءِ ، الَّتِي تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا ، إِلَى
مَقَرِّ أَسْمَرِ رَبِّ الْقُوَاتِ ، سَبِيلَ صِهْيُونِ (٤) .
إِلَى أُمَّةٍ مَمْشُوقَةٍ سَفَرًا
إِلَى شَعْبٍ مَرْهُوبٍ هُنَا فِي الْبَعِيدِ
إِلَى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ شَدِيدَةِ الْوُطْءِ
تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا .

٣ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الدُّنْيَا وَقَاطِنِي الْأَرْضِ
إِذَا رُبِعْتَ الرَّابَّةَ عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا

يو ١٧/٢

وَإِذَا نَفَخَ فِي الْبُوقِ فَانْصَبُوا .
٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ (٣) :

أَنَا صَابِئٌ أَنْظُرُ مِنْ مَكَانِي
فِي الْحَرِّ الْتَالِفِ فَوْقَ النَّوْرِ
وَفِي غَيْمٍ نَدَى فِي حَرِّ الْحَصَادِ .

٥ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ حِينَ يَتِمُّ الثَّبَتُ
وَيَصِيرُ الزَّهْرُ حِصْرًا قَارِبَ النَّضْجِ

يو ٢١/٥

تَقْطَعُ الْقَضْبَانَ بِالْمَنَاجِلِ
وَتَنْزَعُ الْأَغْصَانُ وَتَقْضِبُ

٦ وَتَرْكُ كُلَّهَا لِيَجْوَازِحَ الْجِبَالُ
وَلِيَهْلِكَنَّ الْأَرْضُ

(١) كوش هي الاسم القديم لبلاد الحبشة ، ولكنها
تدك هنا على مصر التي أصبحت ، في أيام أشعيا ، في حكم
سلالة حبشية .

(٢) رُسِلَ فرعون اللعين يدعوه النبي إلى العودة إلى
بلادهم ولكنك عن اللسن من أجل تحالف على أفور .

(٣) يبنو النبي بأن اجتياحا سيدمر مصر . وفي
الواقع ، فقد اجتاحت مصر ونهبت وأخضعت على عهد
تاسركلون (٦٨٠ - ٦٦٩) وأسفر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠) ،

(أقولُ على مصر (١) :

هَذَا الرَّبُّ يَرْكَبُ عَلَى غَيْمٍ سَرِيعٍ
وَيَدْخُلُ مِصْرَ فَتَضْطَرُّ أَوْتَانُ مِصْرَ مِنْ
وَجْهِهِ

وَيَذْثِبُ قَلْبُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا .

٢ وَأُخْرِضُ مِصْرَ عَلَى مِصْرَ
فَيُقَاتِلُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ وَالرَّجُلُ صَدِيقَهُ
مَدِينَةُ مَدِينَةٍ وَمَمْلَكَةُ مَمْلَكَةٍ .

٣ وَهَرَاقُ رُوحُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا
وَأَبْلِلُ مَشُورَتَهَا

فَيَسْأَلُونَ الْأَوْتَانَ وَالشَّحَرَةَ

وَمُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ .

٤ وَأَسْلِمُ مِصْرَ إِلَى يَدِ سَيِّدِ قَاسِرٍ
وَمَلِكُ صَلْبٍ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهَا

في النصف الأول من القرن السابع .

(٤) خاتمة نثرية تنبئ بوبه بلاد الحبشة التي تأثرت
بهذه الأحداث فأرسلت هداياها إلى هيكل أورشليم .

(١) قادم أشعيا كل فكرة تحالف مع مصر (راجع
١/٣٠ ت و ١/٣١ ت) . يصف مصر هنا بمزقة بسبب فوضى
قد تؤدي إلى حكم استبدادي أو إلى سيطرة غريبة (الآية
٤) . فلا يجب الاكتمال عليها .

سفر أشعيا ١٩/٥-٢٠.

ماذا قَضَى رَبُّ الْقَوَاتِ عَلَى مِصْرَ .

١٣ قَدْ جُنَّ رُؤَسَاءُ صُوعَنْ

وَأَتَّخَذَ رُؤَسَاءُ نُوفٍ (٤)

وَأَضَلَّ مِصْرَ حِجَارُ الْأَسَاسِ فِي قِبَالِهَا .

١٤ مَرَجَ الرَّبُّ فِي دَاخِلِهَا رُوحَ دُورٍ

فَاضَلُوا مِصْرَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهَا

كَالسَّكْرَانِ الثَّانِي فِي قِيَّتِهِ

١٥ فَلَا يَبْقَى لِمِصْرَ عَمَلٌ

يَعْمَلُهُ فِيهَا الرَّأْسُ أَوْ الدَّنْبُ

السَّعْفُ أَوْ الْقَصَبُ .

توبة مصر (٥)

١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَكُونُ مِصْرُ مِثْلَ النِّسَاءِ ،
١٣/٢ نحو
٣٠/٥١ ار

فَتَرْعِشُ وَتَرْتَعِبُ مِنْ رُفْعِ يَدِ رَبِّ الْقَوَاتِ الَّتِي

يَرْفَعُهَا عَلَيْهَا . ١٧ وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا لِمِصْرَ

رُغْبًا ، فَكُلَّمَا تَذَكَّرَ أَمَامَهَا ، تَرْتَعِبُ مِنْ تَذَنُّبِ

رَبِّ الْقَوَاتِ الَّذِي قَضَاهُ عَلَيْهَا . ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

تَكُونُ خَمْسُ مِائَةٍ مُدٍّ فِي أَرْضِ مِصْرَ . تَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ

كَتَنَانٍ ، وَتَحْلِفُ بِرَبِّ الْقَوَاتِ ، يُقَالُ لِإِحْدَاهَا

مَدِينَةُ الشَّمْسِ . ١٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مَذْبَحُ

الرَّبِّ فِي دَانِيئِيلَ أَرْضِ مِصْرَ وَنَضَبُ بَجَانِبِ

خُدُودِهَا لِلرَّبِّ ، ٢٠ فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ

الْقَوَاتِ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى

الرَّبِّ أَمَامَ الْمُضْطَاضِينَ ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخْلَصًا

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ .

٥ وَتَنْضَبُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ (٧)

وَيَجِفُّ الشَّهْرُ وَيَبْسُ

٦ وَتَتَيْنُّ الْأَنْهَارُ

وَتَتَقَصَّرُ جَدَاوِلُ مِصْرَ وَتَجِفُّ

فِيذَوِي الْقَصَبِ وَالْبَرْدِي

٧ وَالْمَرْجُ عَلَى النَّيْلِ

عَلَى ضِفافِ النَّيْلِ

وَجَمِيعُ مَزَارِعِ النَّيْلِ

يَبْسُ وَتَتَبَرَّدُ وَلَا تَكُونُ .

٨ فَيَسْتَجِيبُ الصَّيَّادُونَ

وَيَتَوَخَّ كُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشُّصَّ فِي النَّيْلِ

وَيَتَحَسَّرُ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشُّبْكَةَ

عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .

٩ وَيَخْزِي صُنَاعُ الْكَتَّانِ الْمُهْلَهَلِ

وَيَصْفَرُ الْحَاكَةُ

١٠ وَيَصِيرُ حَاسَتُهَا مَضْرُوعِينَ

وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأَجْرَةِ مُكْتَئِبِي النُّفُوسِ .

١١ أَجَلٌ ، رُؤَسَاءُ صُوعَنْ أَغْيَاءُ (٣)

وَمَشُورَةٌ مُشِيرِي فِرْعَوْنَ الْحُكَمَاءُ سَخِيفَةٌ

فَكَيْفَ يَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ :

« أَنَا أَيْنُ الْحُكَمَاءِ أَيْنُ الْمُلُوكِ الْأَقْدَمِينَ ؟ »

١٢ أَيْنُ حُكَمَاؤُكَ ؟

يُخْبِرُونَكَ وَيُعَلِّمُونَكَ

(٥) هذه الفقرة النثرية تعود إلى زمن متأخر ، فهي تفترض إقامة بعض اليهود في مصر (الآيات ١٨ - ١٩ وراجع ار ١٤/٤٤) ، وتنبئ بنبوة مصر ونصالحها مع أشور وإسرائيل . سيشارك الرب الشعوب الثلاثة ويكون لمصر وأشور ما لإسرائيل من الامتيازات . لا نجد مثل هذه الروح الشمولية قبل أشعيا الثاني .

(٢) في الآيات ٥ - ١٠ ، يُنبئ النبي بـ ضرورة جالبة من فريجات مصر ، وهي تجفيف النيل الذي هو ثروة لمصر .
(٣) هي تانيس ، إحدى مدن الدلتا .
(٤) هي ممفيس التي بالقرب من القاهرة وعاصمة الوجه البحري من مصر .

نَعْلِكَ عَنْ قَدَمَيْكَ». فَقَعَلَ كَذَلِكَ وَشَى عَارِبًا ٢ سم ١٠/١
 حَائِقًا ^(١). فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي
 أَشْعِيَا عَارِبًا حَائِقًا ثَلَاثَ سَنَاتٍ، فَكَانَ آيَةً
 وَعَلَامَةً عَلَى مِصْرَ وَكُوشَ،^١ كَذَلِكَ يَسُوقُ مَلِكُ
 أَشُورَ أَسْرَى مِصْرَ وَمَجْلُوبِي كُوشَ، الصَّبِيَّانَ
 وَالشَّبِيحَ، عُرَاءَ حُفَاةٍ مَكْشُوفَةً أَذْبَارَهُمْ، عَوْرَةَ
 مِصْرَ،^٢ فَيَفْزَعُونَ وَيَخْزُونَ بِكُوشَ رَجَائِلَهُمْ
 وَبِمِصْرَ فَمُخْرِمِهِمْ،^٣ وَيَقُولُ سَكُنْ هَذَا
 السَّاحِلَ ^(٢) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَذَا مَا آتَى إِلَيْهِ
 رَجَاؤُنَا الَّذِي تَلْتَجَأُنَا إِلَيْهِ لِلنَّجَاةِ، لِنَنْجُو مِنْ
 مَلِكِ أَشُورَ. فَكَيْفَ نَقْلُتُ نَحْنُ؟».

سقوط بابل ^(١)

١٤-١٣
 ١٥-١/١٧
 از ٥٠-٥٠
 ١٨-١٧

٢١ اقُولُ عَلَى بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ ^(٢)

كَمَا تَمَرُّ الزَّوَارِبُ فِي الْحُجُوبِ
 كَذَلِكَ بَأْتِي مِنَ الْبَرِّيَّةِ: مِنْ أَرْضٍ مُخِيفَةٍ.
 كَشَفْتُ لِي رُؤْيَا قَاسِيَةً:
 «الْحَائِثُونَ يَخُونُونَ وَالْمُدْمَرُّ يُدْمِرُ.
 إِصْعَادِي يَا عِيلَامَ، حَاصِرِي يَا مِيلِيَا» ^(٣).

٣/١٧

الفصل ١٣ - ١٤، بهِراب بابل (الآية ٩) عن يد الفرس
 والبابليين في السنة ٥٣٩ (راجع الآية ٢). من المحتمل أن
 يتناول هذا القول، مع بعض التبديل، قصيدة قديمة وُجِعت
 على أشور. فيكون الكلام على سقوط نينوى في السنة ٦١٢،
 على أثر الهجمات المتتالية التي قام بها البابليون والبابليون. فلا
 تكون هذه القصيدة لأشعيا، حتى في صيغتها الأصلية.
 (٢) قد تكون هذه العبارة ترجمة للعبارة الأشورية
 «مات نائمي»، أي «بلاد البحر»، وهي تدل على جنوب
 بابل.

(٣) إن عِيلَام هي الأرض التي في شرق بلاد ما بين
 النهرين، وقد خرج منها الميديون والفرس الذين أطاحوا، في
 القرن السادس، بالملكة البابلية.

وَمُدَامَعًا فَيَنْقِذُهُمْ. ^١ وَيَعْرِفُ الرَّبُّ نَفْسَهُ إِلَى
 مِصْرَ، فَتَعْرِفُ مِصْرُ الرَّبَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
 وَتَعْبُدُهُ بِالذَّيْحَةِ وَالْقَدِيمَةِ، وَيَتَذَرُونَ لِلرَّبِّ
 تَذْوَرًا وَيُوقُونَ بِهَا. ^٢ يَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ،
 يَضْرِبُ وَيَشْقِي، فَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُهَا
 وَيَشْفِيهَا. ^٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ طَرِيقُ مِنْ
 مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، فَتَأْتِي أَشُورُ إِلَى مِصْرَ وَمِصْرُ إِلَى
 أَشُورَ، وَتَعْبُدُ مِصْرُ الرَّبَّ مَعَ أَشُورَ. ^٤ فِي ذَلِكَ
 الْيَوْمِ، يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثًا لِمِصْرَ وَأَشُورَ،
 وَبِرَكَّةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، ^٥ فَيُفَارِكُهُ رَبُّ
 الْقُوَّاتِ قَائِلًا: مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرَ وَصُنْعُ يَدَي
 أَشُورَ وَمِرَائِي إِسْرَائِيلَ.

في أمر الاستيلاء على أشدود ^(١)

٢٠ ١٧/١٨ ٢. فِي السَّنَةِ الَّتِي رَحَفَتْ فِيهَا قَائِدُ الْقُوَّادِ
 عَلَى أَشْدُودَ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ، مَلِكُ أَشُورَ،
 وَحَارِبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، ^٢ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ أَشْعِيَا بْنِ أَمُوصَ قَائِلًا:
 «إِذْهَبْ وَحُلِّ الْمَسِيحَ عَنْ حَقْوَيْكَ، وَأَخْلَعْ
 الْمُلُوكَ».

(١) في السنة ٧١١ استولى سرجون الثاني على أشدود
 وهي مدينة فلسطينية. كانت للدينة قد تَعَزَّدت بإيعاز من
 مصر، وإلّا هذا لحدث قد أتاح لأشعيا فرصة الإتياء
 بانتصار أشوري على مصر. هذه الفترة تقليد تاريخي في شأن
 أشعيا، مثل الفصل ٣٦-٣٩، ولكنه لم يرد في سفر
 الملوك.

(٢) هذه التوبة المقرونة بالعمل هي الوحيدة المنسوبة إلى
 أشعيا، في حين أن كثيرا ما يستعمل أرميا وسزقيال هذه
 الطريقة في الوعظ. في شأن الشيوخ، وهو لباس التوبة،
 راجع ٢٤/٣.

(٣) الفلسطينيون أو الإسرائيليون المالكون دائما إلى
 الاعتراف على مصر والتحالف معها على أشور.

(٤) هذا القول النبوي يُدَلِّرُ، شأن الأقوال الواردة في

في الغابة في العربة تبيتون

يا قوافل الددانيين. ٨/٤٩ ار

١٤ هاتوا الماء للقاء العطشان ٧/١٠ تلك

يا سكان أرض تيه. ٣/٢٥ و

استقبلوا الهارب بالخيز

١٥ فانهم قد هربوا من أمام السيوف

من أمام السيف المسلول

والقوس المشدودة وشيعة القتال.

١٦ لأنه هكذا قال لي السيد: وبعد سنة كيني ١٤/١٦

الأجير، يفتنى كل مجل قيدار، ١٧ وباقي عدد

أصحاب القسي من أبطال بني قيدار يصبح شيئا ٢٨/٤٩ ار

قليلًا، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم.

على اورشليم^(١)

٢٢ 'قول على وادي الرؤيا^(٢):

ما لك قد صعدت كلك إلى السطوح؟

٢ أيتها الممتلئة جلب

المدينة المتعجبة البلدة المتبهجة

ليس قتلاك قتل السيف

ولا موتي القتال.

٣ جميع قوادك هربوا معًا

وأسيروا دون أن يرموا بالقوس

وأسير معًا كل من وجدهوا

وهم منهزمون بعيدًا.

٤ فلذلك قلت: وتحولوا عني

فأبكي بكاء مرًا.

لا تلحوا في تعزيتي

عن دمار يستر شعبي.

٥ هوذا يوم هزيمة وأنبيائي ونبلة

من لدن رب القوات.

في وادي الرؤيا قوضت الأسوار

وصرخ إلى الجبال.

٦ إن عيلام قد حمل الجعبة

في مركبات برجال وقرسان

وجرد قير التروس^(٣).

٧ فنجية أوثنيك ملأى بالمركبات

والقرسان مصطفون أمام الباب.

٨ قد رفعت حامية يهوذا.

في ذلك اليوم التفت

إلى سلاح بيت الغابة

٩ ورأيتكم فلم مدينة داود قد تكاثرت

وجمعتم مياه البركة السفلى

١٠ وعددتكم بيوت أورشليم

وهكمنتم البيوت لتحصين السور

١١ وصنعتكم بحيرة بين السورين

ليمياه البركة الثقيفة^(٤)

أورشليم.

(٣) لعل السيلانيين والآراميين (راجع عا ٥/١ و ٧/٩)

مذكرون هنا لأنهم خلفاء أو مرتقة لستحارب.

(٤) أعمال قام بها حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧) توقعًا لهجوم

ستحارب، أو ما بين حتمقي، إن سلم بهذا الافتراض. في

أمر بيت الغابة (راجع ١ مل ٢/٧). وفي ترميم الأسوار

راجع ٢ مل ٢٠/٢٠، وفي شأن البحيرة راجع ٢ مل ٢٠/٢٠

ومي ١٧/٤٨.

(١) قبل هذا القول بعد تحرير أورشليم في السنة ٧٠١،

الذي وضع حصارًا لحملة ستحارب المظاهرة حتى ذلك الحين

(راجع ٢ مل ١٨/١٣ + ٩/١٩ + ١٧/٣٦ ت

و ٣٧/٨ ت). بعد أن أنشأ أشعيا هذا التحريز، لمذ يعارض

الإفراط في الانتاج الذي آثاره التحريز، مذكرًا بأن العقاب

لا يزال يهددهم.

(٢) التنوان مأخوذة من الآية ٥ (قارن بينها وبين

١١/٢١). لا تعرف أي واث سمي بهذا الاسم في جوار

١ مل ٢/٧-٥

٢ سم ٩/٥

٢ مل ٢٠/٢٠+

وَلَمْ تَلْتَقِنُوا إِلَى اللَّهِ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ
وَلَا نَظَرْتُمْ إِلَى اللَّهِ كَمَا كُنْهُ مِنْ زَمَنْ بَعِيدٍ.
١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَعَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ
إِلَى الْبُكَاءِ وَالْحُجُبِ
وَحَلَّقَ الشَّعْرَ وَالتَّحَزَّمَ بِالسَّيْحِ.
١٢ وَإِذَا بِالْفَرَسِ وَالسُّرُورِ
وَذَبَحَ الْبَقَرِ وَنَحَرَ الْغَنَمِ
وَأَكَلَ اللَّحْمَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ:
«لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ فَإِنَّا عَدَا نَمُوتُ»
١٣ فَأَوْحَى إِلَى أَذُنِي رَبُّ الْقَوَاتِ:
«لَنْ يُكْفِّرَ عَنْكُمْ هَذَا الْإِثْمُ حَتَّى تَمُوتُوا»
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ.

١ قور ٣٢/١٥
حك ٧/٢-٩
اش ١١/٥+

على شَبْنَا (٥)

١٥ هُكَلْدَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ:
إِنْ حَبَبٌ فَأَدْخُلْ إِلَى ذَلِكَ الْوَكِيلِ
إِلَى شَبْنَا قِيمِ الْبَيْتِ
١٦ وَقُلْ: «مَا لَكَ هُنَا وَمَنْ لَكَ هُنَا
حَتَّى نَحْتَ لَكَ قَبْرًا هُنَا؟»
أَلَيْهَا النَّاجِتُ لَهُ قَبْرًا رَفِيعًا
الْحَافِرُ فِي الصَّخْرِ مَسْكِنًا لَهُ
١٧ هُوَذَا الرَّبُّ يَا رَجُلُ، بِقَدْفِ يَدِكَ قَدْفًا
وَيَقْبِضُ عَلَيْكَ قَبْضًا.

٣/٣٦ و ١١ و ٢٢
٢ مل ١٨/١٨

(٥) القول الوحيد الذي يتعلق بفرد من أفراد الناس.
كان شَبْنَا حديث النعمة وغريبًا قد بلغ أعلى الوظائف، أي
وظيفة وكيل على بيت جزيًا. ينفرد أشعيا في ذكر عزله
واستبدال ألياقم به. ولكن سفر الملوك يذكر نتيجة هذا
التدبير، أي أن ألياقم هو قيم بيت الملك وشيناهو كاتب
يسقط (٢ مل ٢٦/١٨ و ٣٧ و ٢/١٩ = اش ٣/٣٦ و ١١
و ٢٢ و ٢٣/٢٢). من المحتمل أن يكون فبره قد عُثِرَ عليه في

١٨ يُدْخِرُكَ دَحْرَجَةَ الْكُرَّةِ
إِلَى أَرْضٍ وَسِعَةِ الْأَطْرَافِ.
هُنَاكَ تَمُوتُ وَهُنَاكَ تَكُونُ مَرْكَابَاتُ مُجَدِّكَ
يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ
١٩ وَأَطْرُدُكَ عَنْ مَنَصِبِكَ
وَعَنْ مَقَامِكَ تَخْلَعُ.
٢٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أُدْعُو عَبْدِي أَلِيَاقَمَ بْنَ حَلَفِيَّا
وَأَلِيْسَهُ حَتْمًا وَأَشَدَّهُ بِنَارِكَ
وَأَجْعَلْ سُلْطَانَكَ فِي يَدِهِ
فَيَكُونُ أَبَا لِسَاكِي أورشليم وليبيت يهوذا
٢١ وَأَجْعَلْ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ
يَفْتَحُ فَلَا يُغْلِقُ أَحَدٌ
وَيُغْلِقُ فَلَا يَفْتَحُ أَحَدٌ (١).

٢/٣٦ و ١١ و ٢٢
٢ صم ١٨/١٨
و ٢٦ و ٣٧

رو ٧/٣
متى ١٩/١٦

٢٣ وَأَعْرِسَهُ وَتَدَا فِي مَكَانٍ مَتِينٍ
فَيَكُونُ عَرَّشَ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ
وَيُعَلِّقُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدٍ يَبْتَزُّ أَبِيهِ،
الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَحْفَادُ وَجَمِيعُ الْآيَةِ الصَّغِيرَةِ، مِنْ
آيَةِ الْكُتُوسِ إِلَى جَمِيعِ آيَةِ الْجَرَارِ. ٢٥ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ، يُتْرَعُ الْوَيْدُ الْمَغْرُوسُ
فِي الْمَكَانِ الْمَتِينِ، وَيَنْكَبِرُ وَيَسْقُطُ، فَيَبْأَدُ
الْحِمْلُ الَّذِي عَلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ (٢).

مدافع أورشليم، في ستوام.
(٦) إن فتح وإغلاق أبواب «بيت الملك» من وظائف
الوزير في مصر، ويقابله وكيل البيت في إسرائيل. ستكون
هذه مهمة بطرس في الكنيسة، ملكوت الله (متى ١٦/١٩).
(٧) تنبئ هذه الإضافة الثغرية بعزل ألياقم نفسه،
جائرًا في سقوطه كل أسرته التي استفادت من ترقوته.

على صور

٢٣ اَقُولُ عَلَى صُور (١) :

جز ٢٦-٢٨
حا ١/٩-١١
ذك ٩/٢-٤
مز ٩٨/٨+

وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ
فَقَدْ دُمِّرْتَ صُورَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ
عِنْدَ وُصُولِهِمْ مِنْ أَرْضِ كَيْتِيمَ (٢)
أُخْبِرْ وَلِيْلَكَ .

٢ يَا تَجَارَ صَيِّدُونَ وَيَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ
الَّذِينَ عَبَّرَ رُسُلُهُمُ الْبَحَارَ ، ذَهَبُوا
٣ وَكَانَتْ غَلَّتْهَا زَرْعُ شَبِخُورَ
وَحَصَادُ الثَّيْلِ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةِ
وَكَانَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأُمَمِ .

٤ إِحْزَى يَا صَيِّدُونَ
فَإِنَّ الْبَحْرَ (حِصْنَ الْبَحْرِ)
قَدْ تَكَلَّمَ فَاتْلُوا :

«إِلَيَّ لَمْ أَحْبَلْ وَلَمْ أَلِدْ
وَلَمْ أُرَبِّ فِتْيَانًا وَلَمْ أَكْبُرْ فِتْيَاتٍ» .

٥ عِنْدَ سَمَاعِ مِصْرَ بِالْخَبَرِ يَرْتَاعُونَ
عِنْدَ سَمَاعِهِمْ يَخْبِرُ صُورَ .

٦ أُعْبِرُوا إِلَى تَرْشِيشَ
وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ .

٧ أَهْلُهُ مَدَيْتُكُمْ الْمُتَبَهِّجَةِ
الَّتِي تَرْفِي إِلَى الْإِيمَارِ الْأُولَى
وَرِجْلَاهَا تَنْقُلَانِهَا إِلَى سُكْنَى بَعِيدَةٍ ؟

٨ مَنْ قَضَى ذَلِكَ عَلَى صُورَ

ط ١٨/٢٣

الَّتِي تَنْتَوِجُ الْمُلُوكَ
وَتُجَارُهَا أُمَرَاءُ

وَمُتَّاجِرُهَا كِرَامُ الْأَرْضِ ؟

٩ رَبُّ الْقَوَاتِ هُوَ قَضَى ذَلِكَ .

يُذِلُّ كِبْرِيَاءَ كُلِّ بَهَاءٍ
وَيُهَيِّنُ كِرَامَ الْأَرْضِ .

١٠ أَفِضِي فِي أَرْضِكَ كَالثَّيْلِ

يَا بِنْتُ تَرْشِيشَ

فَلَا مَانِعَ بَعْدَ الْيَوْمِ .

١١ مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ وَزَعَزَعَ الْمَمَالِكَ

أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى كَنْعَانَ يَتَدَمَّرُ حُصُونُهَا

١٢ وَقَالَ : لَا تَعْوِدِينَ تَفْتَخِرِينَ

أَبْنَاءُ الْعَدَائَةِ الْمَهْتُوكَةِ ، بِنْتُ صَيِّدُونَ .

قَوْمِي فَأَعْبِرِي إِلَى كَيْتِيمَ

هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ لَكَ .

١٣ هَا هِيَ ذِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

الشَّعْبُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ

فَأَسَّسَهَا أَشُورُ لِحُوشِ الْفِغَارِ .

قَدْ أَقَامُوا بُرُوجَهُمْ

دَمَرُوا قُصُورَهَا فَجِئْتُكَ غَرَابًا (٣) .

١٤ وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ

فَإِنَّ جِصَّنَكَ قَدْ دُمِّرَ .

(١) قول غير الفهم يُنْزَرُ بِالْخَرَابِ غَيْرَ لِلتَّنَظَرِ وَالرُّوعِ
الَّذِي حُلَّ بِصُورِ الْبَيْتَةِ لِلنِّيمَةِ ، وَيُصَفِّ وَقَدْ هَذَا الْحَنِيثِ .
صُورُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى جَزِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الشَّاطِئِ . هَاجِمُهَا أَوْ
حَاصِرُهَا فَالْحَيُّونَ كَثِيرُونَ ، مِنْهُمْ شُلْمَانَسَرُ وَسُخْمَارِبُ
وَنَبُوكَذَنْصَرُ (حِصَارُ دَامَ ١٣ سَنَةً) . رَاجِعْ جُزْ ٢٦ -
٢٨ . سَيَحْضُرُهَا الْإِسْكَانْدَرُ فِي السَّنَةِ ٣٢٢ . مِنَ الصَّغَبِ أَنَّ
نَعْرَفَ مَا هُوَ الْحَدِثُ الْمَعْنَى الَّذِي يَقْصِدُهُ النَّبِيُّ هَذَا . هَذَا وَإِنْ

١٧ وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً، يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَ،
فَتَقْدُمُ إِلَى أَجُورِهَا فَتَزِيَّيْ مَعَ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْعَالَمِ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ،^{١٨} وَتَصِيرُ تِجَارَتُهَا وَأَجُورُهَا
قُدْسًا لِلرَّبِّ، لَا تُخْزَنُ وَلَا تُلْذَخَرُ، لِأَنَّ تِجَارَتَهَا
تَكُونُ لِلسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِيَأْكُلُوا وَيَشْبَعُوا وَيَلْبَسُوا
الثِّيَابَ الْفَاخِرَةَ^(١).

١٥ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تُنْشِئُ صُورَ سَبْعِينَ
سَنَةً، كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً
يَكُونُ لِصُورٍ مِثْلُ أَغْنِيَةِ الرَّأْيَةِ:
١٦ وَخُدَيِ الْكَثَّارَةِ وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ
أَبْنَاهَا الرَّأْيَةُ الْمُنْمِيَّةُ.
أَحْسِنِي الْعَرَفَ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ
لِكَيْ تُذَكَّرِي^(٢).

(٤) الرَّؤْيَا^(١)

دينونة الرب

٢٤ تَذَلَّتْ نُجْبَةٌ شَعْبِ الْأَرْضِ.
تَدَسَّسَتِ الْأَرْضُ تَحْتَ سَكَّانِهَا
لِأَنَّهُمْ تَعَذَّوْا الشَّرَائِعَ
وَنَفَضُوا الْحُكْمَ وَنَكَلُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ^(٢). ت١ ١٦/٩
١ فَلِذَلِكَ أَكَلَتِ اللَّعْنَةُ الْأَرْضَ
وَعَوَّقَتِ السَّاكِنُونَ فِيهَا
وَلِذَلِكَ أَحْثَرَقَ سَكَّانُ الْأَرْضِ
فَبَقِيَ نَفَرٌ قَلِيلٌ.

٢٤ أَهَا إِنَّ الرَّبَّ يُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَيُدْمَرُهَا
وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّلُ سَكَّانَهَا
٢ فَيَكُونُ الْكَاهِنُ كَالشَّعْبِ
وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَخَادِمَتِهَا
وَالْبَائِعُ كَالشَّارِي
وَالْمُقْتَرَضُ كَالْمَقْرَضِ
وَالدَّائِنُ كَالْمَدِينِ.
٣ تُخَرِّبُ الْأَرْضَ تَخْرِيْبًا وَتُسَلِّبُ سَلْبًا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَلَامِ.
٤ نَاحَتْ الْأَرْضَ وَبَلَّتْ
وَذَبَلَتِ الدُّنْيَا وَبَلَّتْ.

نوح على المدينة المدمرة^(٣)

٧ نَاحَ النَّيْبُذُ وَذَبَلُ الْكَرِّمِ
وَتَهَدَّتْ جَمِيعُ فُرُجِي الْقُلُوبِ.

هو ٣/٤

جميع ميزات هذا الأدب. لا شك ان هذه الفصول هي أحدث أقسام سفر أشعيا عهدًا. ولا يمكننا أن نؤرخها قبل القرن الخامس.

(٢) يبدو أن الكلام يدور هنا، لا على العهد مع إبراهيم أو على العهد مع موسى، بل على عهد شامل لله مع البشر، كالعهد مع نوح (و٩/٩-١٧)، كما ورد بتسبب التقليد الكهنوتي. وبعد أن نكثت هذا العهد، دُعِيت الدينونة الأرض كلها (الآية ٦).

(٣) إن تدمير «مدينة الباطل» (الآية ١٠) هو الذي يفسح المجال لهذه الرؤيا (رابع ٧/٢٥ و ٢٦/٥ و ٢٧/١٠).

(٤) إن هذه الآيات الثرية (ما عدا الأغنية للمستشهد بها في الآية ١٦) هي إضافة متأخرة، تشبه الإضافات الواردة في ١٨/٧ و ١٦/١٩ - ٢٥. مستعيد صور ازدهارها، وسيكون ثمر تجارتها (و زناها)، الذي كان يقرب إلى الآفة الكلبة، مكرّمًا للرب.

(١) تهدف الفصول ٢٤ - ٢٧، ما وراء الأحداث الجارية، إلى دينونة أخيرة يعلتها الله على العالم، وتوصف هذه الدينونة وصفاً شريكاً تتخللها مزامير توتل أو شكر. تمهد هذه الفصول إلى الأدب الرؤيوي الذي سيخبر عنه في دانيال و زكريا ٩ - ١٤ وسفر اخنوخ المنحول، وإن لم نجد فيها

المعارك الأخيرة^(٤)

قُلْتُ: «تَبَّ لِي تَبًّا، وَيَلَّ لِي.»

الْحَوْنَةُ يَخُونُونَ، الْحَوْنَةُ يَخُونُونَ خِيَانَةً.

١٧ الرَّعْبُ وَالْحَقَرَةُ وَالْفَقْصُ
عَلَيْكَ يَا سَاكِنِ الْأَرْضِ

١٨ فَالْهَارِبُ مِنْ صَوْتِ الرَّعْبِ يَسْقُطُ فِي الْحَقَرَةِ

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحَقَرَةِ يُوقَدُ بِالْفَقْصِ

لِأَنَّ تَوَالِدَ الْعَلَاءِ قَدْ تَفَتَّحَتْ

وَأَسَسَ الْأَرْضِ قَدْ تَوَزَّكَتْ.

تلك ١١/٧
٢٨ ٩/٩

١٩ رُضِيتِ الْأَرْضُ رِضًا

وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ اهْتِزَازًا

وَتَرَعَزَتِ الْأَرْضُ تَرَعُزًا.

٢٠ تَرَنَّتْ كَمَا يَتَرَنُّ السَّكْرَانُ

وَأَصْطَرَبَتْ مِثْلَ الْكُوخِ.

نَقَلْتُ عَلَيْهَا مَعْصِيَتَهَا

فَسَقَطَتْ وَلَا تَعُودُ تَقُومُ

٢١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْقَضُ الرَّبُّ

جُنْدَ الْعَلَاءِ فِي الْعَلَاءِ

وَمُلُوكُ الْأَرْضِ عَلَى الْأَرْضِ

٢٢ فَيُجْمَعُونَ كَمَا يُجْمَعُ الْأَسْرَى فِي الْجُبِّ

وَيُعْلَقُ عَلَيْهِمْ فِي السَّجْنِ

٨ يَطْلُ طَرْبُ الدُّهُونِ

وَنَائَتْ جَبَلَةُ الْمُتَبَجِّحِينَ

وَيَطْلُ طَرْبُ الْكِبَارَةِ.

٩ لَا تَشْرَبُ الْخَمْرُ عَلَى الْفِنَاءِ

وَأَصْبَحَ الْمُسَكِّرُ مَرًّا لِشَارِبِهِ.

١٠ حُطِّمَتْ مَدِينَةُ الْبَاطِلِ

وَأُعْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ عَنِ الدُّخُولِ

١١ يُصْرَخُ فِي الشُّوَارِعِ لَطَلِبِ الْخَمْرِ

فَقَدْ غَابَ كُلُّ فَرَحٍ وَأَتَفَى طَرْبُ الْأَرْضِ.

١٢ بَيَّتِ الدَّمَارُ فِي الْمَدِينَةِ

وَحُطِّمَ الْبَابُ رَدْمًا

١٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

بَيْنَ الشُّعُوبِ

كَمَا إِذَا تُفِضَتْ زَبُونَةُ

وَكَالِخِصَاصَةٍ إِذَا تَمَّ الْقِطَافُ.

١٤ هَوْلًا يَرْقَعُونَ أَصْوَاتُهُمْ بِالْهَنَافِ

لَدَى عَظَمَةِ الرَّبِّ يَهَيِّفُونَ مِنَ الْغَرْبِ:

١٥ «فَلِذَلِكَ فِي الْأَنْوَارِ مَجِدُّوا الرَّبَّ

فِي جِزْرِ الْبَحْرِ، أَسْمِ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.»

١٦ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ سَمِعْنَا نَسَابِيحَ:

«الْفَخْرُ لِلْبَارِّ».

ار ٣٤/٧
و ٩/١٦
و ١٠/٢٥
خر ١٣/٢٦
زك ٢٢/١٨

٤٨/٤٣ - ٤٤ في مواب، والتابع إلى الكروم (٧/٢٤) -

٩) الذي يدكر بكروم مواب الواردة في ١٦/٧ - ١٠، كل ذلك يعمل على الاعتقاد بأن الكلام ينور على خراب مدينة موابية، والراجع أنها العاصمة في زمن لم يمكن تحديده.

(٤) استئناف وصف المدينة، الذي قلمته قصيدة المدينة المشرقة.

(١١) هي ولا شك مدينة وثنية معادية لأورشليم (١/٢٦) - (١٦) والتي يسمى خرابها رمز المدينة الإلهية. قبل إنها بابل التي دمرها آشوروش الأول (٤٨٦ - ٤٦٤) في السنة ٤٨٥، أو صور التي دمرها الإسكندر (٣٥٦ - ٣٢٣) في السنة ٣٣٢، أو السامرة التي دمرها يوحنا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤) في السنة ١١٠ ق. م. غير أن ذكر مواب الصريح في ١٨ عن ار ١٠/٢٥، والملاحظة المذكورة في ١٧/٢٤ - ١٨ عن ار

سفر أشعيا ٢٤/٢٣-٢٥/١٠

وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يَفْتَقِدُونَ.
٢٣ فَخَجَلُ الْقَمَرِ وَتَحْزَنُ الشَّمْسُ
لِأَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ يَمْلِكُ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ
وَفِي أُورُشَلِيمَ
وَمَجْدَهُ أَمَامَ شُيُوجِهِ.

مز ١٤٧/١
عز ١١ و ٩/٢٤
عز ١٦/٢٤
د ٤/٤

متى ١١/٨

المائدة الإلهية^(٢)

٦ وَفِي هَذَا الْجَبَلِ سَيَصْعَدُ رَبُّ الْقَوَاتِ
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ مَذْبَحَ مُسَمَّنَاتٍ
مَذْبَحَ حَمَرٍ مُعْتَقَةٍ
مُسَمَّنَاتٍ ذَاتِ مِخْ وَنَبِيذٍ مَرُوقٍ.

ير ٥١/٦ و ٥٤

٧ وَيُرْزَلُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ
وَجَهَ الْغُطَاةِ الْمُعْطِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَالْحِجَابِ الْمُحْجَبِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
٨ وَيُرْزَلُ الْمَوْتُ عَلَى الدَّوَامِ
وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمْعَ
عَنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ
وَيَرْفَعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.

هو ١٤/١٣

د ٤/٢١

١ ثور ١٧/١٥

د ١٧/٧

٩ فَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ : هُوَذَا إِلَهُنَا
الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ وَهُوَ يُخَلِّصُنَا
هُوَذَا الرَّبُّ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ
فَلَنَبْتَهِجَ وَنَفْرَحَ بِخَلَّاصِهِ.

١٠ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ فِي هَذَا الْجَبَلِ
وَيُدَاسُ مَوَاتِبُ^(٣) نَحْتِهِ
كَأَيُّدَاسِ الثَّنْبِ فِي مَاءِ الزَّرْبِلِ

مز ١٥/٢١ نشيد شكر^(١)

٢٥

أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهُي
أَعْظَمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ
لِأَنَّكَ صَنَعْتَ تَدَايِيرَ عَجِيبَةٍ
هِيَ مِنْذُ الْقَدِيمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ.

٢ جَعَلْتَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ كَوْمَةً
وَمِنْ الْبَلَدَةِ الْحَصِينَةِ خَرَابًا.
قَصَرَ الْغُرَبَاءُ لَمْ يَبْعُدْ مَدِينَةٌ
فَلَا يُبْنَى لِلْأَبَدِ.

٣ فَلِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ الشَّعْبُ الْقَوِيُّ
وَتَتَبَّكُ مَدِينَةُ الْأُمَمِ الْمُخِيفَةِ
لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلضَّعِيفِ
حِصْنًا لِلْمُسْكِينِ فِي ضَبِيقِهِ
مُعْتَصِمًا مِنَ السَّبِيلِ ظِلًا مِنَ الْحَرِّ
فَإِنَّ رُوحَ الظَّالِمِينَ
كَانَ كَالسَّبِيلِ الْمُتَدَفِّعِ عَلَى الْحَائِطِ.
كَالْحَرِّ فِي الْقَفْرِ
يَخْفِضُ جَلْبَةَ الْغُرَبَاءِ :

١٦-١٥/٧ د

تدقُّ الشعوب إلى اورشليم بأنَّ مائدة عظيمة. من هذا النص، شاعت فكرة المائدة للشبيحة في الدين اليهودي، ويُعدها في العهد الجديد (متى ٢٢/٢ - ١٠ ولو ١٤/١٤ و ١٦-٢٤).

(٣) راجع حاشية ٧/٢٤. ومع ذلك فإن ذكر مواتب أمس منهش، فهو اسم الملم الوحيد الوارد في القصة، التي نجَّيت ذكر «مواتب» في الاستشهاد بإرميا ١٧/١٤ - ١٨.

(١) يتصل هذا النشيد بالأحداث المروية سابقاً، من تدمير للدمية (الآية ٢ وراجع ١٠/٢٤) واحتماء الشعوب الثانية (الآية ٣ وراجع ١٥/٢٤) وانتصار على للتكرين (الآيات ٢ و ٤ وراجع ٢١/٢٤ و ٢٢).

(٢) يتناول الكاتب أفكاراً شمولية شائعة عند الأنبياء السابئين ويتوسط فيها (اش ٢/٢ - ٣ و ٦/٥٦ - ٨ و ١١/٦٠ - ١٤ و ٢٠/٨ و ١٦/١٤)، فيصف

(٢) مزمو

١١ وَيَسْطُطُ يَدَيْهِ فِي الْوَسْطِ

كَمَا يَسْطُطُهَا السَّابِغُ فِي سَبَاحَتِهِ

وَيَحْطُ الرُّبُّ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ حَرَكَاتِ يَدَيْهِ.

١٢ يَصْرَعُ حَصِينَ أَسْوَارِكَ الْمَنِيَعَةِ وَيَخْفِضُهَا
وَيُلْبِصُهَا بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.

٧ سَبِيلُ الْبَارِّ أَسْتِقَامَةٌ

تَشْقُ لِلْبَارِّ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً.

٨ فِي سَبِيلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ أَنْتَظَرُنَاكَ

إِلَى أَسْمِكَ وَذِكْرِكَ أَشْيَاقُ النَّفْسِ.

٩ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ أَسْتَغَاثُكَ

مز ٢٤/٢

وَرُوحِي فِي دَاخِلِي تَبْتَكَرُ إِلَيْكَ

لِأَنَّهُ حِينَ تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ

يَتَعَلَّمُ الْبَرُّ سُكَّانَ الْمَسْكُونَةِ.

١٠ إِنْ أُعْطِيَ عَنِ الشَّرِّيرِ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْبَرُّ

صَنَعَ الْإِثْمَ فِي أَرْضِ الْأَسْتِقَامَةِ

وَلَمْ يَرَّ جَلَالَ الرَّبِّ.

١١ أَيُّهَا الرَّبُّ، يَذْكُ مَرْثِيَعَةً وَهُمْ لَا يَرَوْنَ

فَلْيَرَوْا غَيْرَتَكَ عَلَى الشَّعْبِ وَلْيَخْشَوْا

وَلْيَتَّقُوا النَّارَ أَعْدَاءَكَ.

١٢ يَا رَبُّ، إِنَّكَ تُحِلُّ السَّلَامَ لَنَا

لِأَنَّ كُلَّ أَعْمَالِنَا أَنْتَ تَعْمَلُهَا لَنَا.

١٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَرْبَابُ سِوَاكَ

لَكِنْ أَسْمَكَ وَحْدَكَ سَتَذْكُرُ.

١٤ الْأُمُوتُ لَا يَحْيُونَ وَالْأَشْبَاحُ لَا يَقُومُونَ

فَأَنْتَ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَصَغَّرْتَهُمْ

وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكْرٍ لَهُمْ.

١٥ لِكَيْتَكَ أَمِيتَ الْأُمَّةَ يَا رَبُّ

نشيد شكر

٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُنْشَدُ هَذَا النِّشِيدُ فِي

أَرْضِ يَهُوذَا:

لَنَا مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ (١)

١٨/٦٠

جَعَلْنَا خَلَاصًا أَسْوَارًا وَمِزْرَةَ.

٢ فَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ

مز ١٩/٢٠-٢١

وَلتَدْخُلِ الْأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ لِلْأَمَانَةِ.

٣ إِنْ عَزَمْنَا لَتَأْتِ:

إِنَّكَ تَرَعَاهَا بِالسَّلَامِ السَّلَامِ

لِأَنَّهُا عَلَيْكَ تَوَكَّلَتْ.

٤ تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ لِلْأَبَدِ

فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَخْرَةُ الدُّهُورِ.

نت ٢٧/٤

٥ لَقَدْ خَفَضَ السَّاكِنِينَ فِي عِلَاءٍ

وَحَطَّ الْمَدِينَةَ الْمَنِيَعَةَ

حَطَّهَا إِلَى الْأَرْضِ وَالصَّخْرَةَ بِالتُّرَابِ

٦ فَتَدُوسُهَا الْأَقْدَامُ

قَدَمَا الْبَائِسِ وَتُحْطَى الضُّعَفَاءُ.

يضمن خلاص شعبه، مظهرًا بذلك مجده (الآيات ١١ - ١٥). ولحسن التي تحل بالشعب تمهد الطريق لاجتماع جديد (الآيات ١٦ - ١٩). إن غناص الولادة هو استعارة لوصف الشرائك التي تنسى بحمي المسيح (راجع متى ٨/٢٤) وير ٨/١٣ ورو ٢٠/١٦ - ٢٢).

(١) إن أورشليم، التي حصنها الله والتي يلصق إليها الأبرار، هي نقىص المدينة الشائعة (الآية ٥)، المدينة للدمرة الواردة ذكرها في الفصلين ٢٤ - ٢٥ (راجع ١/٢٤).
(٢) يتم حكم الله بحسب بره (الآيات ٧ - ١٠) فهو

يَسِفِيهِ الْقَاسِي الْعَظِيمَ الشَّدِيدَ

لَاوِيَانَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِيَّةَ

وَلَاوِيَانَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَوَيَّةَ

وَيَقْتُلُ النَّتْنُ الَّذِي فِي الْبَحْرِ (١).

كرمة الرب (٢)

٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُوا لَهَا

لِلكَرْمَةِ اللَّذْبَذَةِ.

٣ أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَسْقِيهَا

وَلَكَّنْ يَسَاءَ إِلَيْهَا أَحْرُسُهَا كَيْلًا وَنَهَارًا.

٤ لَا غَضَبَ فِيَّ

فَمَنْ قَاوَنِي بِالْحَسَكِ وَالشُّوكِ

أَهْجُمُ عَلَيْهَا بِالْفِتَالِ وَأُحْرِقُهَا جَمِيعًا.

٥ وَالْإِصْبَاحُ يَمْلَأُ بَيْتِي

وَيُعْمَلُ مَعِيَ سَلَامًا، وَيُسَالِمُنِي.

عفو وعقاب (٣)

٦ وَفِيهَا بَعْدُ يَتَأَصَّلُ يَتَقَوَّبُ

وَيَنْبِتُ وَيُرْهِقُ إِسْرَائِيلَ

وَيَمْلَأُ وَجْهَ الدُّنْيَا إِثْمَارًا.

٧ هَلْ ضَرَبْتَهُ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبُهُ

أَمْ قُتِلَ كَمَا قُتِلَ قَاتِلُوهُ؟

٨ حِينَ طَرَدْنَاهَا وَطَلَقْنَاهَا حَاكِمَتَهَا.

طَرَدَهَا بِرِيحِهِ الشَّدِيدَةِ

أَنْمَيْتِ الْأُمَّةَ وَنَمَجَدْتَ.

أَبْعَدْتَ جَمِيعَ حُدُودِ الْأَرْضِ.

١٦ يَا رَبُّ، إِنَّهُمْ فِي ضَيْقِهِمْ أَلْتَمَسُوكَ

سَكَنًا شَكَوَاهُمْ عِنْدَ تَأْدِيكَ لَهُمْ.

١٧ كَمَا أَنَّ الْحَيَّةَ الَّتِي قَارَسَتْ الْوِلَادَةَ

تَتَضَوَّرُ وَتَضْرُخُ فِي مَخَاضِهَا

فَهَكَذَا كُنَّا أَمَامَكَ يَا رَبُّ.

١٨ حِينَمَا وَضَعْنَا وَكُنَّا وَلَدْنَا رِيحًا

فَلَمْ نَجْعَلْ خَلَاصًا فِي الْأَرْضِ

وَلَمْ يُولَدْ سَكَّانُ الدُّنْيَا.

١٩ سَحَبًا مَوْتًاكَ وَتَقُومُ جُثَثُهُمْ

إِسْتَفِظُوا وَهَلَّلُوا يَا سَكَّانُ التُّرَابِ.

فَإِنَّ نَدَاكَ نَدَى النُّورِ

وَسَتَلِدُ الْأَرْضُ الْأَشْبَاحَ.

جمعي الرب (٣)

٢٠ هَلُمُّ يَا شَعْبِي وَأَدْخُلْ مَخَادِعَكَ

وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ عَلَيْكَ.

تَوَارَ قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَجُوزَ السُّخْطُ.

٢١ فَإِنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرِجُ مِنْ مَكَانِهِ

يُعَايِبُ إِثْمَ سَكَّانِ الْأَرْضِ

فَتُكْشِفُ الْأَرْضُ عَنْ جِمَالِهَا

وَلَا تَعُودُ تَسْتُرُ قَتْلَاهَا.

٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَايِبُ الرَّبُّ

اي ٨/٣
و ٢٥/٤٠ ت

هو ١٣/١٣
اش ٣/٣٧

حز ٣٧+
هو ١٤/١٣
اش ١٤/٥

نص ٦/٦
اي ١٥-١٣/١٤
ي ٣/١
زق ١٠/٣
و ١٠/٦

(٢) يُمَثَّلُ إِسْرَائِيلُ، كَمَا فِي ١/٥ ٧، بِكَرْمَةِ يَسَّرَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ بَعْضًا، عِنْدَمَا يَسْتَجِيبُ بِهِ.

(٣) إِنَّ آيَاتِ هَذَا النَّصِّ الْمُبْتَدَأِ وَحَالَتِهَا الْمُفْتَعَّةُ تَتَوَلَّى حُونَ التَّكَنُّنِ مِنْ تَفْسِيرِهَا. يَبْدُو أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْآيَاتِ ٧- ٨ وَ ١٠- ١١ يَدُورُ عَلَى مَعَايِيقِ ظَالِمِي إِسْرَائِيلَ، لِلْمُغْرَمِ بِهِمْ، فِي هَذِهِ الرُّؤْيَا، بِدَةِ الْمُنْبِئَةِ الْخَصَّةِ، (الآيَةِ ١٠).

(٣) يُدْعَى الشَّعْبُ إِلَى الْإِحْتِيَاءِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ يَنْقُذُ الرَّبُّ حَكْمَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ.

(١) فِي شَأْنِ لَاوِيَانَانَ، رَاجِعْ اِي ٨/٣+. نَاتَرُ هَذَا النَّصِّ بَعْضِيَّةً مِنْ دَاسِ شَمَرَا (الْقُرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ ق. م.). جَاءَ فِيهَا: «دَسَمَسَقُ لَاوِيَانَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِيَّةَ، وَتَعْرِقُ الْحَيَّةَ لِلنُّتُونَةِ، الْقَتِيلَةِ ذَاتِ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ».

لأنه شعب لا فهم له.
لذلك لا يرحمه صانعه
ولا يرافقه مكوته

عودة بني إسرائيل^(١)

١٢ وفي ذلك اليوم يدوس الرب قدمه
من مجرى النهر إلى وادي مصر
وانتم تلتقطون وحيداً فواحداً
يا بني إسرائيل.

١٣ وفي ذلك اليوم يفتح في يوتي عظيم^(٥) يوتي ١/٢+
وتأتي المالكون في أرض آشور
والمفتيون في أرض مصر وتسجدون للرب
في جبل القدس في أورشليم.

في يوم السوم.
٩ فذلك يكفر عن إثم يعقوب
وهذا ثمره كله: محو خطيئته
إذ يجعل جميع حجارة المذبح
كمحجارة الكلس الممتدة
إذ لا تقوم الأوتاد المقدسة
ولا مذابح البخور
١١ لأن المدينة الحصينة تعزل
والمسكن يبتدئ ويترك كالقفر.
هناك يرعى العجول
وهناك يربض ويقرض أغصانها.
١١ ومتى يبست فروعها تكسر
وتأتي النساء فوقها

عر ١٣/٣٤

٥) قصائد على إسرائيل ويهوذا

كأغصان ذي مياها غزيرة طائفة
تصرع إلى الأرض صرعاً عتيقاً.
٣ فتدوسه الأقدام
تاج كبرياء السكاري من أفرايم
٤ وتكون الزهرة الذائبة: بهاء فخره
التي على رأس وادي السمان
كباكوراة التبر قبل الصيف

على السامرة^(١)

٢٨ "ويل لتاج كبرياء السكاري من أفرايم
وللزهرة الذائبة، بهاء فخره
التي على رأس الوادي الحصيب
ويل للمضروعين بالخمر.
٢ هوذا شديد قوتي في خدمة السيد
كأغصان ذي برود وزينة مهلكة

(١) قول نبوي قيل قبل سقوط السامرة بقليل (٧٢١).
تفشي مدينة السامرة المبنية على رابية ياكيل زهر كان للدهق
إلى راحة يكلل به في الألائم القديمة. وهناك أنبياء آخرون (هو
٥/٧ - ٧ وعاء ٩/٣ ١٥ الخ) أشاروا إلى غنى السامرة
وفسادها.

(٤) إن القول النبوي: "الوضوح هنا ليكون خاتمة لما
سبق، ينشأ عودة جميع بني إسرائيل للمشتين إلى أورشليم.
(٥) البوق أكل من استعمال واحد (راجع يوه
١/٢). يُنشد فيه هنا لتجسّد الناس في اليوم الأخير
للدينونة (راجع متى ٣١/٢٤ و١ فور ٥٢/١٥ و١ تس
١٦/٤).

يَشْفَاهُ تَتَلَعَّمُ وَلِسَانُ غَرِيبٍ .

^{١٢} وهو الذي قَالَ لَهُمْ :

« هَذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ فَأَرْيَعُوا النَّعْبَ

وهذا هو مَكَانُ هَادِيهِ »

فَأَبْرَأُوا أَنْ يَسْمَعُوا .

^{١٣} لِذَلِكَ سَيَكُونُ كَلَامُ الرَّبِّ لَهُمْ :

وَصِيئَةٌ عَلَى وَصِيئَةٍ ، ثُمَّ وَصِيئَةٌ عَلَى وَصِيئَةٍ

فَرَضٌ عَلَى قَرْضٍ ، ثُمَّ قَرْضٌ عَلَى قَرْضٍ

شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ

لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ

فَيُحْطَمُوا وَيُضْطَادُوا فَيُؤْخَذُوا .

العهد مع الموت وحجر الزاوية

^{١٤} فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا النَّاسُ السَّائِرُونَ

الْمُسْتَطَلُونَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي

أُورُشَلِيمَ .

^{١٥} قُلْهُمْ : « قَدْ قَطَعْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ

وَعَقَدْنَا حَلْفًا مَعَ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

فَالسُّوْطُ الطَّاعِي إِذَا عَبَّرَ لَا يَغْشَانَا

لِأَنَّنَا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأً لَنَا

وَأَسْتَرْنَا بِالْهَيْهَاتِ » ^(١) .

^{١٦} لِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ ^(٥) :

هَآ إِيَّيْ وَاضِعٌ حَجَرًا فِي صِهْيُونِ

بَرَاهَا الرَّائِي فَيَتَلَعَّمُ وَهِيَ فِي بَيْدِهِ .

^٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(١) يَكُونُ رَبُّ الْقَوَاتِ

تَاجَ بَهَائِهِ وَإِكْلِيلَ فَخْرٍ لِيَعْيَةِ شَعْبِهِ

^٦ وَرُوحٌ عَدْلِي لِيَمُنَّ بِجُلُوسِ الْقَضَاءِ

وَنَاسًا لِلَّذِينَ يَرُدُّونَ الْقِتَالَ إِلَى الْبَابِ .

على الأنبياء الكذابين ^(٣)

^٧ وَهَوْلَاءُ أَيْضًا ضَلُّوا بِالْخَمْرِ

وَنَاهَوْا بِالْمُسْكِرِ :

الكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ ضَلُّا بِالْمُسْكِرِ

وَعَرَفَا فِي الْخَمْرِ .

نَاهَا مِنَ الْمُسْكِرِ وَضَلُّا فِي الرُّؤْيَا

وَتَرَبَّحَا فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ .

^٨ كُلُّ الْمُرَائِدِ امْتَلَأَتْ مِنَ الْقِيَّةِ الْقَدِيرِ

فَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ .

^٩ لِمَنْ تَرَى يَعْلَمُ الْعَالَمَ وَلِمَنْ يُلْقِنُ الْبَلَاغَ ؟

لِلْمُتَطَوِّبِينَ عَنِ اللَّذَنِ

لِلْمَقْصُولِينَ عَنِ الثَّدْيِ ؟

^{١٠} حِينَ يَقُولُ : وَصِيئَةٌ عَلَى وَصِيئَةٍ

ثُمَّ وَصِيئَةٌ عَلَى وَصِيئَةٍ

قَرْضٌ عَلَى قَرْضٍ ، ثُمَّ قَرْضٌ عَلَى قَرْضٍ

شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ .

^{١١} إِنَّ الرَّبَّ سَيَكْلُمُ هَذَا الشَّعْبَ

حك ١٦/١

مسي ١٢/١٤

ار ١٢/٥

عا ١٠/٩

مز ٢٢-٢٣/١١٨

مسي ١٢/٢١

و ١٨/١٦

ار ١٥/٥

نول ٢١/١٤

حزقيا بنوي الاشتراك في جلعيل على أشور . بقصده القول الأول
ضيوف ولائم دينية في الميكل ، يصغون أقوال أشعيا التي لا
يفهمونها بنشئة أولاد .

(٤) إن التحالف على أشور الذي كان حكّام الشعب
يشيرون به هو تحالف مع الموت وجهنم .

(٥) الآيات ١٦ - ١٧ هما قول نبزي قصير يقطع
سياق الكلام . يقيم الرب أورشليم الجلبيلة على الحق والبر

(٢) في الآيتين ٥ - ٦ تعارض بين إكليل السامرة
لقدائل وإكليل الجبل الذي سيكون الرب نفسه لبقيّة شعبه . إن
ذكر « البقية » يميل على الاعتقاد بأن هذه الفقرة تعود إلى
زمن لاحق (راجع ٢٢/٤) ، ولعل وجه الشبه بين
الاستعارات كان سبب تقريبا من القول النبوي السابق .
(٣) إن الأقوال الواردة في الآيات ٧ - ٢٢ سبقت
بقتيل حملة سنهاارب على أورشليم في السنة ٧٠١ ، يوم كان

(٧) مَثَلُ

٢٣ أَصْعَبُوا وَأَسْمَعُوا صَوْفِي

إِنْتَبِهُوا وَأَسْمَعُوا قَوْلِي.

٢٤ أَكَلْتُ يَوْمَ يَحْرُثُ الْحَارِثُ لِيُزْرَعَ

وَيَنْقَبُ وَيُمَشِّطُ أَرْضَهُ؟

٢٥ أَلَيْسَ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا

يُبْذَرُ الشُّونِيزُ وَيُبْذَرُ الْكُمُونُ

وَيُلْقَى الْجَنْطَةُ وَالذُّخْنُ وَالشَّعِيرُ

فِي مَكَانٍ مُحَدَّدٍ وَالْعَلَسُ فِي طَرَفِهِ؟

٢٦ إِلَهُهُ عَلَّمَهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَلَقَنَهُ إِبَاهَا.

٢٧ فَالشُّونِيزُ لَا يُدْرَسُ بِالنُّورَجِ

وَلَا تَمَارُ بَكْرَةُ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكُمُونِ

بَلْ بِالْمَصَا يُخَبِّطُ

وَالْكُمُونُ بِالْقَضِيبِ.

٢٨ تُضْرَبُ الْجِطَّةُ وَلَكِنْ لَا تُدَانِسُ دَوْسًا

وَيُحْرَكُ عَلَيْهَا دَوْلَابُ الْعَجَلَةِ بِخَيْلِهَا

وَلَا تُسْحَقُ.

٢٩ هَذَا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

وَهُوَ عَجِيبُ الْمَشُورَةِ عَظِيمُ الْمَهَارَةِ.

على أورشليم^(١)

٢٩ وَيَلُ لَأَرْشِيلُ أَرْشِيلُ

الْمَدِينَةِ الَّتِي نَحْنِمُ دَاوُدُ فِيهَا.

زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ

٢٠/٢ اِت ١
١ ب ٢/٢
خَجَرًا مُمْتَجِنًا، رَأْسَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا
أَسَاسًا مُحْكَمًا

مَنْ آمَنَ بِهِ لَنْ يَتَزَعَزَعَ.

١٧ وَأَجْعَلُ مِنَ الْحَقِّ حَبْلًا لِلْقِيَاسِ

وَمِنَ الْبِرِّ مِقْيَاسَ النَّسْوَةِ.

١٥/٢٨ أَمَّا مَلَجَا الْكَذِبِ فَيَجْرِفُهُ الْبَرْدُ

وَتَنْطَفُو الْحَيَاءُ عَلَى مَأْوَاهِ.

١٨ وَعَهْذِكُمْ مَعَ الْمَوْتِ يُلْقَى

وَجِلْفِكُمْ مَعَ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ لَا يَقُومُ

فَالسُّوْطُ الطَّاعِي إِذَا عَبَّرَ يَدُوسُكُمْ.

١٩ إِذَا عَبَّرَ يَأْخُذْكُمْ

لِأَنَّهُ يَحْبِرُ صَبَاحًا فَصَبَاحًا نَهَارًا وَلَيْلًا

وَتَلْقَيْنُ الْبَلَاغَ وَحْدَهُ يُخَفِّفُ.

٢٠ فَالْمَصْنُوعُ يَقْصُرُ عَنِ الْمُمْتَدِّ عَلَيْهِ

وَالطَّعَاءُ يَضِيقُ عَنِ الْمَلْتَفِ بِهِ^(٢)

٢١ لِأَنَّهُ كَمَا فَعَلَ فِي جَبَلِي فَرَاصِمٌ يَقُومُ الرَّبُّ

وَكَمَا فَعَلَ فِي وَادِي جُبْعُونَ يَغْضَبُ

فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ، عَمَلَهُ الْغَرِيبِ

وَيَفْعَلُ فِعْلَهُ، فِعْلَهُ الْخَفِيِّ.

٢٢ فَلَا تَكُونُوا الْآنَ مِنَ السَّاخِرِينَ

إِنَّمَا تَشَدُّ قُيُودُكُمْ

فَإِنِّي سَمِعْتُ بِحُكْمِكُمْ مَرَمٌ

مِنْ لَدُنِّ السَّيِّدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

وهما حجر الأساس الذي وُثِّمَ بِمَعْلِ اسم «مَنْ آمَنَ بِهِ فَلَنْ يَتَزَعَزَعَ»، وهذا الاسم يعادل الإسمين الرمزيين «مدينة البر» و«البلدة الأبدية» الواردة ذكرهما في ٢٦/١. وفي العهد الجديد، تطلق صورة حجر الأساس أو حجر الزاوية على المسيح (متى ١٢/٢١) واف ٢/٢ و١٠ بط ٤/٢ - (٨) أو على بطرس (متى ١٨/١٦).

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ يَرِدُ مَلَأَ سَائِرًا.

(٧) إِنْ حَكَمَ الزَّارِعُ الَّذِي يَزْرَعُ زَرْعَهُ وَيُدْرَسُهُ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ هِيَ صُورَةُ حَكْمَةِ اللَّهِ فِي قِيَادَةِ شَعْبِهِ.

(٨) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبِيِّ يَرِيقُ عَهْدَهُ إِلَى الْخِثْيَةِ التاريخية التي سبقت حصار أورشليم في السنة ٧٠٦. يُفَسَّرُ اسم أريئيل الرمزي، الدالُّ على أورشليم في هذا النص وفي

وَلْتَذَرِ الْأَعْيَادُ .
٢ أَنِّي أَصْبِقُ عَلَى أُورُشَلِيمَ

فَيَكُونُ تَهْلُةٌ وَتَحِيبٌ
لِكُنْهَافِهَا تَكُونُ لِي كَأُورُشَلِيمَ .

٣ وَأُخَيِّمُ عَلَيْكَ مُحِيطًا بِكَ
وَأَصْبِقُ عَلَيْكَ بِالسَّحَارِيسِ

وَأَقِمُّ عَلَيْكَ بُرُوجًا
٤ فَتَحْطِيقُ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الْأَرْضِ

وَمِنْ أَسْفَلِ التُّرَابِ تَنْطَفِقِينَ
وَيَكُونُ صَوْتُكَ

كَصَوْتِ الرُّوحِ الْآتِي مِنَ الْأَرْضِ
وَكَلَامِكَ كَهَمْسٍ مِنَ التُّرَابِ .

٥ وَيَكُونُ جُمْهُورٌ غُرْبَائِكَ كَالْغُبَارِ الدَّقِيقِ
وَجُمْهُورٌ ظَالِمِيكَ كَالْعَصَاغَةِ الْعَابِرَةِ .

وَيَكُونُ عَلَى الْفُورِ بَعْتَةٌ
٦ أَفْتِقَادُ رَبِّ الْقَوَاتِ

يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ
مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ .

٧ فَيَكُونُ كَالْحُلُمِ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ
جُمْهُورٌ جَمِيعُ الْأُمَمِ الْمُقَاتِلَةِ لِأُورُشَلِيمَ

وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مَعَ بُرُوجِ الْحِصَارِ
وَيَضْطَبِقُونَ عَلَيْهَا .

٨ وَكَأَنَّ الْجَوْعَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ آكِلٌ
ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَتَلْقَاهُ خَاوٍ

وَكأَنَّ الْعَطْشَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ شَارِبٌ
٩ فَيَقْبَضُ رُبَّ الْقَوَاتِ

يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ
مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ .

١٠ فَيَكُونُ كَالْحُلُمِ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ
جُمْهُورٌ جَمِيعُ الْأُمَمِ الْمُقَاتِلَةِ لِأُورُشَلِيمَ

وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مَعَ بُرُوجِ الْحِصَارِ
وَيَضْطَبِقُونَ عَلَيْهَا .

١١ وَكَأَنَّ الْجَوْعَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ آكِلٌ
ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَتَلْقَاهُ خَاوٍ

وَكأَنَّ الْعَطْشَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ شَارِبٌ
١٢ فَيَقْبَضُ رُبَّ الْقَوَاتِ

يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ
مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ .

١٣ فَيَقْبَضُ رُبَّ الْقَوَاتِ
يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ

مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ
١٤ فَيَقْبَضُ رُبَّ الْقَوَاتِ

يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ
مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ .

١٥ فَيَقْبَضُ رُبَّ الْقَوَاتِ
يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ

مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ
١٦ فَيَقْبَضُ رُبَّ الْقَوَاتِ

يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ
مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ .

١٧ فَيَقْبَضُ رُبَّ الْقَوَاتِ
يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ

مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ
١٨ فَيَقْبَضُ رُبَّ الْقَوَاتِ

يَرْعُدُ وَزَلْزَالٌ وَصَوْتُ عَظِيمٍ
مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ .

٨/٤١

٢/٥١

الرَّبُّ الَّذِي أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ :

إِنَّ يَعْقُوبَ بَعْدَ الْآنَ لَا يَخْزِي

وَلَا يَصْفُرُ وَجْهُهُ

٢٣ وَلَكِنَّ مَتَى رَأَى أَوْلَادَهُ

الَّذِينَ هُمْ أَعْمَالُ يَدَيَّ فِي وَسْطِهِ

فَأَنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ أَسْمِي

وَيُقَدِّسُونَ قُدُوسَ يَعْقُوبَ

وَيَخْشَوْنَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

٢٤ وَالضَّالُّونَ بِالرُّوحِ يَكْمَلُونَ الْفِتْنَةَ

وَالْمُنْذَرُونَ يَتَلَقَّوْنَ التَّعْلِيمَ.

١٥ وَيَلُ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ فِي الْأَعْمَاقِ

عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ

فَأَعْمَالُهُمْ فِي الظَّلَامِ وَهُمْ يَقُولُونَ :

«مَنْ نَرَانَا وَمَنْ يَعْلَمُ بِنَا؟»

١٦ يَا لِعَوَجِكُمْ ! أَلْيَحْسَبُ الْجَاهِلُ كَالظَّالِمِ

حَتَّى يَقُولَ الْمَصْنُوعُ فِي صَانِعِهِ :

«لَمْ يَصْنَعْهُ»

وَيَقُولُ الْمَخْبُوءُ فِي جَايِلِهِ :

«لَا عَقْلَ لَهُ» ٢٥

١٧ أَلَيْسَ عَمَّا قَلِيلٍ يَتَحَوَّلُ لُبُّنَا حَتَّى

وَالْجَنَّةُ تُحْسَبُ غَايًا؟

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الصُّمُّ اقْوَالَ الْكِتَابِ

وَتُبْصِرُ عُيُونُ الْعُمَيَّانِ بَعْدَ الدُّجُورِ وَالظَّلَامِ

١٩ وَيَزْدَادُ الْبَالِسُونَ سُرُورًا بِالرَّبِّ

وَيَنْتَهَجُ الْمَسَاكِينُ مِنَ الْبَشَرِ يَقْدُسُونَ إِسْرَائِيلَ

٢٠ لِأَنَّ الظَّالِمَ قَدْ أَنْقَرَضَ

وَالسَّائِرُ قَدْ فَنِيَ

وَأُسْتُصِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ الْإِثْمِ

٢١ الَّذِينَ يُجْرِمُونَ الْإِنْسَانَ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ

وَيُعْصِبُونَ الْفِتْحَ لِمَنْ يَحْكُمُ عِنْدَ الْبَابِ

وَيَسْتَمِيلُونَ الْبَارَّ بِأَبْطِلِهِمْ.

٢٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ لِيْسَرِ يَعْقُوبَ

على الظالمين حياية مصر^(١)

٣٠ «قَوْلُ اللَّيْنَيْنِ الْعَاصِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ

الَّذِينَ يَقِيمُونَ مَشْرُوعًا لَيْسَ مِنِّي

وَيَقْطَعُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِنِّي رُوحِي

لِيَزِيدُوا خَطِيئَةَ عَلَى خَطِيئَةٍ

٢ الَّذِينَ يَتَغَلَّقُونَ نَازِلِينَ إِلَى مِصْرَ

وَلَمْ يَسْأَلُوا قَعِي

لِكَيْ يَحْتَمُوا بِحِمَايَةِ فِرْعَوْنَ

وَيُعْصِبُوا بِظِلِّ مِصْرَ.

٣ سَتَكُونُ كَحِمَامَةٍ فِرْعَوْنَ نَجْرِيَا

وَالْاِعْتِصَامُ بِظِلِّ مِصْرَ عَارًا.

٤ لِأَنَّ رُؤْسَاءَهُ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى صُوعَنَ

ار ١٨/٢

٩-٥/٣٦

اي ١٣/٢٢

مز ٤/١٠

٩/٤٥ و ٧/٦٤

ار ٦-١/١٨

و ١٣-١/١٩

حك ١٢/١٢

سي ١٢/٣٣

روم ٢٠/٩

(٤) إن بصيرة الرب تكشف مقاصد السوء (الآيات

١٥ - ١٦) ، سيفقد الباطنين والمساكين من أيدي أعمالهم

ويُحِلُّ الْبَرَّ (الآيات ١٧ - ٢١) . يبدو أن الآيات ٢٢ - ٢٤

إضافة ، إذ ليس من حادثة أشعيا أن يتكلم على «بيت

يعقوب» ، ولا أن يعود إلى تاريخ الماضي ، تاريخ إبراهيم كما

هي الحال هنا .

(٥) سبق لرؤية خلق العالم القديحة (تك ٧/٢) أن

(٤) إن بصيرة الرب تكشف مقاصد السوء (الآيات

١٥ - ١٦) ، سيفقد الباطنين والمساكين من أيدي أعمالهم

ويُحِلُّ الْبَرَّ (الآيات ١٧ - ٢١) . يبدو أن الآيات ٢٢ - ٢٤

إضافة ، إذ ليس من حادثة أشعيا أن يتكلم على «بيت

يعقوب» ، ولا أن يعود إلى تاريخ الماضي ، تاريخ إبراهيم كما

هي الحال هنا .

(٥) سبق لرؤية خلق العالم القديحة (تك ٧/٢) أن

وَبَلَغَ رُسُلُهُ إِلَى حَانَنِيْسَ^(١)
فَلَقُوا جَمِيعَهُمُ الْخَزْيَ
عِنْدَ شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ
لَا عَوْنٌ مِنْهُ وَلَا مَنَفَعَةٌ
إِنَّمَا مِنْهُ الْخَزْيُ وَالْحَجَلُ.

قول على طالبى حياة مصر^(٣)

قَوْلٌ عَلَى بَهَائِمِ النَّقَبِ:
فِي أَرْضِ الشَّدَّةِ وَالضَّبَقِ
أَتَى مِنْهَا اللَّبْوَةُ وَالْأَسَدُ
وَالْأَفْعَى وَالتَّنِينُ الطَّيَارُ

يَحْمِلُونَ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْجِجَاشِ
وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ الْجِمَالِ
إِلَى شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ.
فَإِنَّ مِصْرَ نَصْرَتُهَا بَاطِلٌ وَتَبَّتْ
لِلدَّيْلِ دَعْوَتُهَا رَغَبُ الرَّائِدَةِ

وصية^(٤)

فَهَلُمَّ الْآنَ وَاكْتُبْ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ أُمَامَهُمْ
وَأَرَسُمُهُ فِي سِفْرِ
يَكُونُ لِلْيَوْمِ الْأَعْيَرِ
دَائِمًا وَلِلْآبَدِ
لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ مَرْدَةٌ يَتَوَكَّدُ كَذِبَهُ

يَأْتُونَ أَن يَسْمَعُوا تَعْلِيمَ الرَّبِّ.
يَقُولُونَ لِلرَّائِسَيْنِ: «لَا تَرَوْاهُ
وَاللَّانِيَّاتِ: «لَا تَرَوْا لَنَا مَا هُوَ حَقٌّ
بَلْ كَلَّمُونَا كَلَامًا مِثْلًا
وَانظُرُوا أَوْهَامًا.

١١ جِدُوا عَنِ الطَّرِيقِ، مِيلُوا عَنِ السَّبِيلِ
أَبْعِدُوا مِنْ أَمَانِنَا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ.»

١٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ:

بِمَا أَنْتُمْ تَبْذِمُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الظُّلَمِ وَالْإِلَهِيَّاتِ
وَأَعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهَا

١٣ لِذَلِكَ يَكُونُ هَذَا الْإِثْمُ لَكُمْ

كَصَدْعٍ يَحْصُلُ يَنْقَضُخُمُ فِي سَوْرٍ عَالٍ
فَيَحْدُثُ أَنْهَادُهُ بَغْتَةً عَلَى الْقَوْرِ

١٤ فَيَنْهَدِيهِمْ مِثْلَ إِنَاءِ الْخَزَائِفِ
الَّذِي يُسْحَقُ بِغَيْرِ رَفْقٍ

فَلَا يَوْجَدُ فِي مَسْحُوفِهِ شَقَقَةً

لِيَأْخُذَ نَارٌ مِنَ الْمَوْقِدِ

أَوْ لِيُغْرِقَ مَاءً مِنَ الْجُبِّ.

١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ:

فِي التَّوْبَةِ وَالرَّاحَةِ كَانَ خَلَاصُكُمْ

وَفِي الطَّمَانِينَةِ وَالثَّقَةِ كَانَتْ قُوَّتُكُمْ

إلى مطلع عهد حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧). وهي مؤلفة من ثلاثة أقوال مختلفة: الآيات ٩ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧، وهي تتناول شكواى أشعيا على معاصريه. إنهم لم يسمعوا له، فذعن النبي إندارته قائلا بأن المستقبل سيعرف بأنه على صواب (الآية ٨). يبدو أن ذلك كان مطلع حقبة صمت سيخرج منها النبي قبل اجتياح سنحاريب.

(٢) صَوْتَنَ وَحَانِيْسَ: مدينتان من مدن الملكة في مصر.

(٣) يرجع أن الكلام يدور على السفارة نفسها التي أشار إليها قول النبوي السابق. يقارن النبي بين مخاطر السفر ونتيجته غير النافعة.

(٤) يرقى عهد القبطية الواردة في الآيات ٩ - ١٧

ثت ١٥-١٤/٨
عد ٩-٤/٢١
٢٩/١٤

وَعِشَاءَ مَسْبُوكَاتِكَ مِنَ الذَّهَبِ
وَيُبَدِّدُهَا كَقَرَزٍ خَيْضٍ
وَتَقُولُ لَهَا: اِئْتَعِدِي
١٦ وَتَرْزُقُ مَطَرَهُ لِرُزْعِكَ الَّذِي تَرْزُقُ بِهِ الْأَرْضَ
وَالنَّخِيزُ الَّذِي مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ
يَكُونُ دَسِيمًا سَمِيمًا.
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرعى مَاشِيَتَكَ
فِي مَرْجٍ فَسِيحَةٍ
١٧ وَالثَّرْيَانُ وَالْجِحَاشُ الَّتِي تَحْرَثُ الْأَرْضَ
تَأْكُلُ عِلْقًا مُمْلَحًا
مُدَّرًا بِالرُّنْشِ وَالْعِدْرَى.
١٨ وَيَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ شَامِخٌ
وَكُلُّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ
سَوَاقٍ وَجَدَاوِلُ مِيَاهٍ
يَوْمَ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ حِينَ تَسْقُطُ الْأَبْرَاجُ.
١٩ وَيَصِيرُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ
وَنُورُ الشَّمْسِ يَصِيرُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ
يَوْمَ يَجْبُرُ الرَّبُّ كَسْرَ شَعْبِهِ
وَيَنْشَقِي جُرْحَ صَرْبِهِ.
عَلَى أَشُورَ (٢٠)

٢١ هُوَذَا أَسْمُ الرَّبِّ آتٍ مِنْ بَعِيدٍ
غَضَبُهُ مُضْطَرِّمٌ وَوَعِيدُهُ شَدِيدٌ
وَشَفَاتُهُ مُمْتَلِئَتَانِ سُحُطًا
وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٌ

لِكَيْتَكُم لَمْ تَشَاهِدُوا (٥)
هو ١٧/١ + ١٦ وَقُلْتُمْ: «لَا بَلْ عَلَى الْخَيْلِ تَهْرَبُ»
فَلِذَلِكَ تَهْرَبُونَ
«وَعَلَى الْجِيَادِ تَرْكَبُ»
فَلِذَلِكَ يُسْرِعُ مَطَارِدُكُمْ.
نث ٣٠/٣٢ ١٧ أَلْفٌ مَعَ نَجَاةٍ تَهْدِيهِ وَاحِدٌ
وَنَجَاةٍ تَهْدِيهِ خَمْسَةٌ تَهْرَبُونَ
حَتَّى تُتْرَكُوا كَسَارِيَّةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
وَكِرَابِيَّةٍ عَلَى التَّلَّةِ

غفران الله

١٨ لِذَلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرْحَمَكُم
وَلِذَلِكَ يَتَعَالَى لِيُرَافَكُمْ
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَدْلٍ
لِيَجْمَعَ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ. ز ١٢/٢

١٩ فَيَا شَعْبَ صِيْوِينَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ
لَا تَبْكُوا بَكَاءَ
بَلْ يَرْحَمَكُم رَحْمَةً عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكُمْ
حَالَمَا يَسْمَعُكَ يَسْتَجِيبُ لَكَ.
٢٠ فَيُعْطِيَكُمْ السَّيِّدُ خُبْرَ الضُّيْقِ وَمَاءَ الشَّلَّةِ
وَلَا يَتَوَارَى مُعَلِّمُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمُكَ
٢١ وَأُوذْنَاكَ تَسْمَعَانِ كَلِمَةً قَاطِلٍ مِنْ وَرَائِكَ:
هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسْلُكُوهُ
إِذَا يَأْمُرُكُمْ وَإِذَا يَأْسِرُكُمْ
٢٢ وَتَسْتَنْجِسُونَ صَفَائِحَ تَمَاثِيلِكَ مِنَ الْفِضَّةِ

(٦) يرجح أن هذا القول قد قيل حين هُدِّدَ سنجاريب (٧٠٤ - ٦٨١) لورشليم.

(٥) ما يطلبه الله هو، كما في زمن الحرب السورية الإغراقية (راجع ٩/٧)، الانكاثال عليه (راجع ١٦/٢٨) بدل السبي وراه تحالف مع الغرب، والغرب هو مصر هنا.

وَنَفْسَهُ كَسِيلٌ طَارِعٌ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ
فِيُعْرِيلُ الْأَمَمَ بِعُزْبَالِ الدَّمَارِ
وَيَكُونُ لِحَامٌ تَضْلِلُ فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ .
٢٩ سَيَكُونُ لَكُمْ نَشِيدٌ كَمَا فِي لَيْلَةِ تَقْدِيسِ الْعِيدِ
وَفَرَحٌ قَلْبٍ كَمَنْ يَسِيرُ عَلَى صَوْتِ الْمِزْمَارِ
ذَاهِبًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ
إِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ .
٣٠ وَسَيَسْمِعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ
وَيُرِي نَزْلَ ذِرَاعِهِ
فِي سَوْدَةٍ غَضَبٍ وَلَهيبِ نَارٍ آكِلَةٍ
وَصَاعِقَةٍ وَوَابِلٍ وَحِجَارَةٍ تَرْدُ .
٣١ لِأَنَّهُ مِنْ صَوْتِ الرَّبِّ يَقْزَعُ أَشُورُ
وَبِالْقَضْبِ يَضْرِبُ
وَكُلُّ وَقَعَاتِ الْعَصَا الْمُعَدَّةِ لَهُ
الَّتِي يُتْرَكُهَا الرَّبُّ عَلَيْهِ
تَكُونُ بِالْذُّفُوفِ وَالْكَثَارَاتِ
وَيُحَارِبُهُ حُرُوبًا يَبِيدُ مَرْفُوعَةً
٣٢ لِأَنَّ تَوْتَهُ (٧) مُعَدَّةٌ مِنَ الْأَمْسِ
مُهَيَّأَةٌ لِلْمَلِكِ أَيْضًا عَمِيقَةٌ وَاسِعَةٌ
مِلْوُهَا نَارٌ وَحَطْبٌ كَثِيرٌ
وَنَسَمَةُ الرَّبِّ كَسِيلٌ مِنْ كِبَرِيَّتِهِ تُضْرِبُهَا .

هو ٧/١

سر ٩/٢٨

خر ٢٧/١٤

ثت ١١/٣٢

مز ٨/٣٦

عَلَى أَشُورَ (١)

١ لِأَنَّهُ هُكْدًا قَالَ لِي الرَّبُّ :
كَمَا يَزَارُ الْأَسَدُ وَالشُّبُلُ عَلَى قَرِيبَتِهِ
وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ
لَا يَقْزَعُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلَا يَنْتَنِي مِنْ جَلْبَتِهِمْ
كَذَلِكَ يَتَرَلَّى رَبُّ الْقَوَاتِ
لِلْمُحَارِبَةِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ ، عَلَى ثَلَاثَةِ
٢ وَكَالطُّيُورِ الطَّائِرَةِ
يَحْمِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَوْزُنَهُمْ
يَحْمِي فَيْقُدُ وَيَقْفُو فَيَنْجِي .
٣ تَوْبُوا إِلَى الَّذِي تَمَادَى
بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِصْيَانِهِمْ لَهُ .

عَلَى التَّحَالُفِ مَعَ مِصْرَ (١)

٣١ أَوَّلُ لِلنَّازِلِينَ إِلَى مِصْرَ لِلْإِسْتِنْصَارِ
الْمُعْتَمِلِينَ عَلَى الْخَيْلِ

خر ١٦/١٢
مز ١١/٢٩

(١) يرجع أن هذا القول النبوي والأقوال الواردة في
١/٣٠ - ٥ - ٦ - ٧ قد قيلت في ظرف واحد .
(٢) يرجع أن هذا القول قيل في زمن مهجوم
سبحارب .

(٧) إن تَوْتَهُ ، وقد تعني «الموقدة» ، هي مكان في
وادي جهنم كانوا يذبحون فيه الأضداد بالنار لدمولك (راجع
اح ٢١/١٨) ، وقد تشير إلى ذلك كلمة «مَلِك» الواردة
في الشطر التالي ، إن لم يكن المقصود ملك أَشُور .

الجاهل والشريف^(١)

مز ١/١٤
جا ١٣/١٠

- ١ لِأَنَّ الْجَاهِلَ يَتَكَلَّمُ بِالْجَهْلِ
وَقَلْبُهُ يَهْمُ بِالْإِثْمِ لِيَعْمَلَ بِالْكَفْرِ
وَيَتَكَلَّمُ بِالضَّلَالِ عَلَى الرَّبِّ
يُتْرِكُ خَلْقَ الْجَائِعِ فَارْعًا
وَيَمْنَعُ الْعَطْشَانَ أَنْ يَشْرَبَ.
٢ وَأَمَّا الْمَاكِرُ فَأَعْمَالُ مَكْرِهِ خَبِيثَةٌ
يُضَيِّرُ الْمَكَابِدَ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِأَقْوَالِهِ زُورٍ مز ٢/١٠ و ٧-١١
فِي حِينِهِ أَنَّ الْمُسْكِنَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْحَقِّ.
٣ أَمَّا الشَّرِيفُ فَفِي الْمَكَارِمِ يُفَكِّرُ
وَالْمَكَارِمُ يَقُومُ.

- ٧ لَأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبِذُ كُلُّ وَاحِدٍ
أَوْلَانَهُ مِنَ الْقَضَةِ وَأَوْلَانَهُ مِنَ الذَّهَبِ
الَّتِي صَنَعَتْهَا لَكُمْ أَيْدِيكُمْ الْخَاطِئَةُ
٨ وَسَقَطَ أَشْوَرُ سَيْفٍ لَا سَيْفٍ إِنْسَانٍ
وَيَلْتَهُمْ سَيْفٌ لَا سَيْفٍ إِنْسَانٍ
فَيَهْرُبُ مِنَ السَّيْفِ
وَيَكُونُ شُبَّانُهُ لِلسُّحْرَةِ
٩ وَيَهْجُرُ صَحْرَهُ مِنَ الْغَرَجِ
وَيَرْتَعِبُ أَمْرَاهُ وَيَتْرَكُونَ الرَّأْيَةَ
يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ
نَارٌ فِي صِيهْيُونَ وَتُورُ فِي أُورُشَلِيمَ.

الملك البار^(١)

٢٤-١٦/٢
عا ٣-١/٤

- ٩ أَيُّهَا النِّسَاءُ الْمُسْتَهْزَاتُ
قُفْنَ وَأَسْمَحْنَ صَوْنِي.
أَيُّهَا الْبَنَاتُ الْمُعْتَدَاتُ بَأَنفُسِهِنَّ
أَصْنَعِينَ إِلَى قَوْلِي.
١٠ إِنَّكُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ وَسَنَةٍ
تَضْطَرِّينَ أَيُّهَا الْمُعْتَدَاتُ بَأَنفُسِهِنَّ
لِأَنَّ الْقَطَافَ يَبْلَقُ وَالْحَصَادُ لَا يَبْقَى.
١١ إِرْتَعِدْنَ أَيُّهَا الْمُسْتَهْزَاتُ
إِضْطَرِّينَ أَيُّهَا الْمُعْتَدَاتُ بَأَنفُسِهِنَّ
تَجَرَّدْنَ وَتَعْرَيْنَ وَأَشْدُدْنَ أَوْسَاطَكُمْ
١٢ الْظُّلْمَنَ عَلَى الثُّلُثِيِّ
يَسْبِبُ الْحَقُولُ الشَّهِيَّةَ وَالكَرَمُ الْمُشْبِرَ.

- ٣٢ ١٤-٣/١١
ار ٦-٥/٢٣
١ أَمَا إِنَّ الْمَلِكَ يَمْلِكُ بِالْبَرِّ
وَالرُّؤَسَاءُ يَرُؤَسُونَ بِالْحَقِّ
٢ وَيَكُونُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَحْجِيٍّ مِنَ الرِّيحِ
وَسِنٍّ مِنَ السَّيْلِ
كَمَجَارِي مِيَاهٍ فِي قَفَرٍ
وَكُظُلٍ صَخِرٍ عَظِيمٍ فِي أَرْضٍ مُجْلِبَةٍ
٣ وَلَا تَحْمَضُ عُيُونُ النَّاطِلِينَ
وَأَذَانُ السَّامِعِينَ تُضْغِي
٤ وَقُلُوبُ الْمُتَسَرِّعِينَ تَفْقَهُ الْعِلْمَ
وَالسَّيِّئَةُ لَكِن تَسْرِعُ فِي الْكَلَامِ بِفَصَاحَةٍ.
٥ وَفِيَا بَعْدَ لَا يُدْعَى الْجَاهِلُ شَرِيفًا
وَلَا يُقَالُ لِلْمَاكِرِ نَبِيلٌ

الأبطال. قد يكون من ظلم أحد الحكماء فأدرج هنا ليكون
تفسيراً للآية ه حيث يرد ذكر الجاهل والكرام.

(١) هذا وصف لحكم مثالي يجرى عنه بالفاظ مشيحية
(راجع ١٨/٢٩ و ٥/٣٥).
(٢) هذا الوصف هو على طريقة بعض فقرات سفر

سفر أشعيا ١٣/٣٢-٨/٣٣

١٣ إِنَّ الشَّوْكَ وَالْحَمَكَ

يُطْلَعَانِ عَلَى أَرْضِ شَعْبِي

بَلْ عَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْفَرْحِ

وَعَلَى الْبَلَدَةِ الْمَرَّحَةِ .

١٤ الْقَصْرُ يُهْجَرُ

وَالْمَدِينَةُ الصَّاحِيَةُ تُخَلَّى

وَعَوَّلُ^(١) وَيُرْجُ الرُّصْدُ يَكُونَانِ مَغَاوِرَ لِلْأَبَدِ

مَمَرَحًا لِحَمِيرِ الْوَحْشِ وَمَرْعَى لِلْقُطْعَانِ

٩-٧/١١ فَبِضِ الرُّوحِ

١٥ إِلَى أَنْ يُغَاضَ عَلَيْنَا الرُّوحُ مِنَ الْعَلَاءِ

فَتَصِيرُ الْبَرِّيَّةُ جَنَّةً

وَتُحَسَّبُ الْجَنَّةُ غَابَا

١٦ وَيَسْكُنُ الْحَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَيَسْتَوِيرُ الْبِرُّ فِي الْجَنَّةِ

١٧ +٦/١١ وَيَكُونُ عَمَلُ الْبِرِّ سَلَامًا

وَفِعْلُ الْبِرِّ رَاحَةً وَطُمَأْنِينَةً لِلْأَبَدِ .

١٨ وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَقَرِّ السَّلَامِ

وَفِي مَسَاكِنِ الطَّمَأْنِينَةِ

وَفِي أَمَاكِنِ الْجَلْبَةِ

١٩ وَيَسْقُطُ الْبَرْدُ فِي مُنَحَدَرِ الْغَابِ

وَالْمَدِينَةُ تُحْطُّ حَطًّا .

٢٠ طَوْبِي لَكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ

الْمُسْرَحُونَ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْجِمَارِ .

الخلاص المُتَنظَرُ^(١)

٣٣ أَوَيْلَ لَكَ أَيُّهَا الْمُدْمَرُ وَأَنْتَ لَمْ تَدْمَرْ

وَالخَائِنُ وَأَنْتَ لَمْ تُخَانَ

إِنَّكَ حِينَ تَكْفُ عَنْ التَّنْمِيرِ تَدْمَرُ

وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ الْخِيَانَةِ تُخَانَ .

٢ يَا رَبُّ أَرْحَمْنَا ، إِيَّاكَ أَنْتَظَرْنَا

فَكُنْ زِرَاعَهُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

وَكُنْ خَلَاصَنَا فِي وَقْتِ الضِّيقِ .

٣ مِنْ صَوْتِ الصَّجِيجِ هَرَبْتَ الشُّعُوبِ

وَعِنْدَ أَرْفَاعِ صَوْتِكَ تَبَدَّدَتْ الْأُمَمُ .

٤ فَتُجْمَعُ غَنِيمَتُكُمْ جَمْعَ الْجَرَادِ

وَيَتَوَلَّبُ عَلَيْهَا تَوَلَّبُ الْجُنْدِ

٥ تَعْظُمُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ

وَقَدْ مَلَأَ صِهْيُونَ حَقًّا وَبِرًّا .

٦ وَيَكُونُ أَمَانَةً أَيْمَانِكَ

وَوَفْرَةً خَلَاصٍ وَحِكْمَةً وَعِلْمًا

وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَنْزَهُ .

٧ هَا أَنِّي أُرِيهِمْ نَفْسِي :

لَقَدْ صَرَخُوا فِي الْخَارِجِ

وَرُسُلُ السَّلَامِ يَتَكُونُونَ بُكَاءَ مَرَأٍ .

٨ قَدْ دُمِّرَتْ الْمَسَالِكُ

وَأَنْقَطَعَ عَابِرُ السَّبِيلِ

نَقَضَ الْعَهْدَ وَأَزْدَرَى الشُّهُودَ

وَلَمْ يُبَالِ بِالْإِنْسَانِ .

نسبه إلى النبي الكبير . فإن الفقرات الكثيرة الموزعة لما نجده في الزايمر نعملنا على أن نرى فيه إيتراتيجية نبوية لاحقة للجللاء .

(٣) عوَّل هي موقع أورشليم القديمة ، في جنوب الهيكل (راجع ٢ أع ٣/٢٧ ونح ٢٧/٣) .

(١) بالرغم من الامتنادات الكثيرة إلى مواضيع خاصة بأشعيا ، نرى أن إنشاء هذا الفصل كله والفاظه لا يميز لنا أن

العودة إلى اورشليم

- ١٧ سَتُبَصِّرُ عَيْنَكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ
وَتَرِيَارِثَ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ.
- ١٨ قَلْبُكَ يَتَذَكَّرُ مَخَاوِفِهِ:
- «أَيْنَ الْمُحَاسِبِيبُ أَيْنَ الْوِزَانُ؟
أَيْنَ الَّذِي عَدَّ الْبُرُوجَ؟»
- ١٩ لَا تَرَى الشَّعْبَ الْوَقِيعَ
الشَّعْبَ الْغَامِضَ اللَّغَةِ فَلَا يُدْرِكُ مَعْنَاهَا
الْأَلَكَنَ الْأَسَانِ حَتَّى لَا يَفْهَمَ.
- ٢٠ أَنْظِرْ إِلَى صِهْيُونَ مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا
لِتَرِ عَيْنَكَ أَوْرُشَلِيمَ مَسْكِنًا مَطْمَئِنًّا
- ٢١ خِيَمَةٌ لَا تَفُكُّ وَلَا تُقْلَعُ أَوْنَادُهَا لِلْأَبَدِ
وَلَا يَنْقَطِعُ حَبْلُهَا مِنْ حِيَالِهَا.
- ٢٢ بَلْ لَنَا هُنَاكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ
وَمَكَانُ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةٍ الْأَطْرَافِ
لَا تَسِيرُ فِيهَا سَفِينَةٌ ذَاتُ مَقَادِيفٍ
وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا مَرْكَبٌ عَظِيمٌ^(٢)
- ٢٣ (لِأَنَّ الرَّبَّ قَاضِيَنَا
الرَّبُّ مُشْتَرِعُنَا
الرَّبُّ مَلِكُنَا فَهُوَ يُخَلِّصُنَا).
- ٢٤ قَدَرِ اسْتَرَحْتَ جِبَالُكَ
فَلَا تَشُدُّ قَاعِدَةَ السَّارِيَةِ
وَلَا تَرْفَعُ الرَّأْيَةَ
حِينَئِذٍ تَقْسَمُ غَنِيمَةٌ وَافِرَةٌ

١ قور ٢٠/١

١١/٢٨

٢/٥٤

٩ نَاحَتْهُ الْأَرْضُ وَذُبِكَتْ

وَحُجِّلَ لُبُّنُ وَذَوَى

٢/٢٧ وَصَارَ الشَّارُونُ كَالْقَفَرِ

وَأَرْنَمَدُ بِأَشَانٍ وَالْكِرْتَلُ.

١١ «لَآنَ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَآنَ أَرْتَفِعُ، لَآنَ أَتَعَالَى

١٢ تَجْلِبُونَ بِالْحَشِيشِ وَتَلْدُونَ الْقَشَّ

وَتَقْسِمُونَ نَارَ تَأْكُلْكُمْ.

١٣ وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَمُحْتَزِقِ الْكِلْسِ

وَتَشْوَلُكَ مَقْطُوعٌ يُحْرِقُ بِالنَّارِ.

١٤ اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْقَاصُونَ مَا صَنَعْتُ

وَأَعْرِفُوا أَيُّهَا الدَّالُونَ جَبْرِي.

١٥ قَدْ قَرَعَ الْخَاطِلُونَ فِي صِهْيُونَ

وَالرَّعْدَةُ أَخَذَتْ الْكَفَّارَ.

١٦ مَنْ مِثْلُ يَسْكُنُ فِي النَّارِ الْآكِلَةِ؟

وَمَنْ مِثْلُ يَسْكُنُ فِي الْمَوَاقِدِ الْأَبْلِيَّةِ؟

١٧ السَّالِكُ بِاللَّيْلِ وَالْمُتَكَلِّمُ بِالِاسْتِقامَةِ

الرَّافِضُ مَكَايِيبَ الْمُظَالِمِ

وَالنَّافِضُ كَفِّهِ مِنْ قَبْضِ الرِّشْوَةِ

السَّادُّ أذُنَهُ عَنْ خَبَرِ الدِّمِّ

وَالْمُعْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنْ رُؤْيَةِ الشَّرِّ

١٨ فَهُوَ يَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي

وَحِمَاهُ مَعَاوِلُ الصُّخُورِ

خَبْرُهُ مَرْزُوقٌ وَمَاؤُهُ مَكْفُولٌ^(٣).

(٢) لإسرائيل على الأنهار التي تفيض غنى البلاد ودفاعها في مصر
ولشور. ويجوز أيضًا أن تفهم أن الرب سيمطي أرض إسرائيل
شبكة أنهار، يتبع بركات، وأن تحمل هذه الأنهار سمًا
معادية.

(٢) إن الآيات ١٤ - ١٦، بما فيها السؤال الذي
يجيب عنه تعداد الفضائل المطلوبة للتقرب من الله، تظهر في
صيغة ليرتجى حوارية تشبه مز ١٥ و ٣/٢٤ - ٥.
(٣) يفهم بعضهم من هذا الكلام أن الرب يحل

سفر أشعيا ٢٤/٢٤-٢٤/٣٤

والعرجُ يَنْهَوْنَ نَهَبًا.

^{٢١} فَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ: «إِنِّي مَرِيضٌ»
والشعبُ الْمُقِيمُ فيها يُنَزِعُ عنه الإثم.

دينونة أَدَمُ^(١)

٣٤ اقْتَرَبِي أَيُّهَا الْأُمَمُ لِلْإِسْتِمَاعِ

وَأَصْغِي أَيُّهَا الشُّعُوبُ.

لِيَسْمَعَ الْأَرْضُ وَمِلْكُهَا

الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا تَخْرِجُهُ

^٢ فَإِنَّ سَخَطَ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

وَعُصَبَهُ عَلَى كُلِّ جَيْشِهَا

وَقَدْ حَرَمَهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الدَّبِيجِ.

^٣ فَطُحِرَ قَتْلَاهُمْ وَبَنِبَتْ النَّتْنُ مِنْ جَبِينِهِمْ

وَسِيلَ الْجِبَالِ مِنْ دِمَائِهِمْ

^٤ وَتَنَحَّلَ قَوَاتُ السَّمَاءِ كُلِّهَا

وَتَطْوَى السَّمَوَاتُ كَسِفَرٍ

وَيَذْوِي قُوَّاتُهَا كَافَّةً

كَمَا يَذْوِي الْوَرَقُ السَّاقِطُ مِنَ الْكَرَمِ

وَكَمَا يَذْوِي مَا يَسْقُطُ مِنَ النَّبْتِ.

^٥ إِنَّ سَنِي قَلْبِ أَرْقَوَى فِي السَّمَاءِ

وَهُوَذَا يُنَزِّلُ عَلَى أَدَمُ^(٢)

عَلَى شَعْبِ حَرَمَتِهِ لِلْقَضَاءِ.

^٦ قَدْ أَمَلًا سَيْفُ الرَّبِّ دَمًا

وَسَمَنَ مِنَ الشَّحْمِ

مِنْ دَمِ الْحُمْلَانِ وَالْتِيُوسِ

مِنْ شَحْمِ كُلِّ الْكِبَاشِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةٍ

وَقَتْلًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدَمُ.

^٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ

وَالْعُجُولُ مَعَ الثَّيْرَانِ

فَتَرَوُ أَرْضَهُمْ مِنَ الدَّمِ

وَيَسَمَنُ تَرَائِمُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ

^٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ الْإِكْتِمَامِ

وَسَنَةَ الْجَزَاءِ فِي دَعْوَى صِهْيُونِ.

^٩ وَتَقْلِبُ أَنْهَارُهَا زَقَاً وَتُرَابُهَا كِزْرِيًا

وَتَكُونُ أَرْضُهَا زَقَاً مُسْتَعْلًا.

^{١٠} لَا تَنْطَفِئُ كَيْلًا وَلَا نَهَارًا

وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ مَدَى الدَّهْرِ

وَيَنْجَلِي إِلَى جَبَلٍ تَحْرَبُ

وَالِى أَبْدِ الْآبِدِينَ لَا يَبْتَنَأُ فِيهَا أَحَدٌ.

^{١١} وَتُرْتَفَأُ الْبَجَعَةُ وَالْفُفْنُذُ

وَيَسْكُنُ فِيهَا الْيَوْمُ وَالْغُرَابُ

وَيُمَدُّ عَلَيْهَا حَبْلُ الْخَوَاءِ

وَمُقْبَاسُ تَسْوِيَةِ الْخَلَاءِ.

^{١٢} لَا يَبْقَى هُنَاكَ مِنَ الْأَعْرَافِ مَنْ يُدْعَى لِلْمُلْكِ

وَجَمِيعُ أُمَرَائِهِ يَنْقَرِضُونَ

الكتاب.

(٢) عند سقوط أورشليم في السنة ٥٨٧، أظهر بنو أدم عدواة شديدة لملكمة يهوذا واستغفروا مصائبها. ولذلك، فإن الأنبياء والكتاب اللاحقين يظهرون القساوة لأدم (راجع مز ٧/١٣٧ ومرا ٢١/٤ - ٢٢ و ١٥/٣٥ وهو ١٠ و ١٦ واش ١/٦٣). ويظهر هنا تدمير أدم مثلاً لدينونة الرب العامة للأمم.

(١) أحياناً ما يُطلق على الفصلين ٣٤ - ٣٥ اسم «الرؤيا الصغرى»، لأن فيها وصفاً للمعارك الأخيرة الماثلة التي سيشتنها الرب على الأمم عامة وعلى أدم خاصة (الفصل ٣٤)، ليها إنذار بالدينونة الأخيرة التي ستعبد إلى أورشليم مجملها. هذه المجموعة تعود إلى أشعيا الثاني، ورشبه مضمونها وإنشائها مضمون وإنشاء الفصول ٢٤ - ٢٧ («رؤيا أشعيا») ويتسميان، كهذه الفصول، إلى المرحلة الأخيرة من تأليف

انتصار أورشليم^(١)

٣٥

الْفَقْرُ الْبَرِّيَّةُ وَالْفَقْرُ

وَلْتَبْهَجِ الْبَادِيَةُ وَتَرْهَرْ كَالْتَرَجِسِ

١٩/٤١

٢ لْتَرْهَرْ أَزْهَارًا

وَتَبْهَجِ آبِئَانَا مَعَ هُتَافٍ.

قَدْ أُوتِيتِ مَجْدَ لَبْنَانَ

١٣/٦٠

وَبَهَاءِ الْكَرْمَلِ وَالشَّارُونِ

فَهَمِ بَرُونَ مَجْدَ الرَّبِّ وَبَهَاءِ إِلَهِهَا.

٩/٣٣

٥/٤٠

٣١-٢٩/٤٠

٣ قُوُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرْجِيَةَ

وَشَدِّدُوا الرُّكْبَ الْوَاهِتَةَ.

٤ قُولُوا لِفَرْعِي الْقُلُوبِ :

ه تَقْوُوا وَلَا تَخَافُوا

١٠/٤٠

هَؤُلَاءِ إِلَهُكُمْ

النَّقْمَةُ آتِيَةٌ

هَذِهِ مَكَاغَةُ اللَّهِ

هُوَ يَأْتِي فَيُخَلِّصُكُمْ ٥.

مى ١١/٥

٥ حِينَئِذٍ تَفْتَحُ عَيْنُ الْعُمَيَّانِ

وَأَذَانُ الصَّمِّ تَفْتَحُ

رسل ٨/٣

٦ وَحِينَئِذٍ يَقْفِزُ الْأَعْرَجُ كَالْأَيْلِ

١٨/٤١

وَيَهْتِفُ لِسَانُ الْأَكْبَمِ

٢٠/٤٣

٢١/٤٨

فَقَدْ أَنْصَجَرَتِ الْمِيَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ

١٣ وَيَطْلَعُ الشُّوكُ فِي قُصُورِهَا

وَالْقَرَارُصُ وَالْعَوْسُجُ فِي حَصُونِهَا

وَتَكُونُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى

وَسَرَحًا لِبَنَاتِ النَّعَامِ

١٤ وَتَلَاقِي وَحُوشُ الْفَقْرِ الضَّبَاعِ

وَيَصْبِحُ الْأَشْعَرُ بِصَاحِبِهِ

٢١/١٣

اح ١٧/١٧

وَمُنَاكَ تَقْرُ لَيْلِي^(٣)

وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَكَانًا مُرِيحًا

١٥ وَمُنَاكَ تُؤَكِّرُ الْقَفَاذَةَ وَتَبْضِضُ

وَتَحْضُرُ وَتُفْرِخُ تَحْتَ ظِلِّهَا

وَمُنَاكَ أَيْضًا تَجْمَعُ الْحَدَاةَ

مى ٢٨/٢٤

كُلِّ مَعَ صَاحِبَتِهَا.

١٦ إِبْكُوا فِي كِتَابِ الرَّبِّ وَأَقْرَأُوا^(٤)

لَا يَعلَمُ مِنْ هَذِهِ شَيْءٍ

وَلَا يَقْفِذُ أَحَدٌ مِنْهَا صَاحِبَهُ

لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بِأَمْرِ

وَرَوْحِهِ هُوَ الَّذِي جَمَعَهَا

١٧ وَهُوَ أَوْقَعَ لَهَا الْفَرْعَةَ

وَبَدَهُ قَسَمَتْ لَهَا الْأَرْضُ بِالْحَبْلِ

فَفي تَرْبَتِهَا مَدَى الدَّهْرِ

وَتَسْكُنُ هُنَاكَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ^(٥).

(٣) لَيْلِي هِيَ شَيْطَانُ أَنْثَى يَسْكُنُ الْأَخْرِيَّةَ.

(٤) رَأَى بَعْضُهُمْ فِيهِ سَفَرُ أَشْعِيَا الْأَصِيلِ أَوْ مَجْمُوعَةُ نَبِوءَاتٍ كَانَتْ تُنْسَبُ إِلَيْهِ. وَلِي الْوَاقِعُ إِنْ الْكَلَامُ يَدُورُ فِيهِ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الضَّارِيَةِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي ٢٠/١٣ - ٢٢. وَلَكِنْ يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَرَى فِيهِ كِتَابَ أَحْكَامِ الرَّبِّ الْمَتَّصِلَةِ بِخَلْقِهِ الْآتِيَانِ ١٦ - ١٧، وَرَاجِعْ ١٦/١٣٩.

(٥) لَا يَزَالُ الْكَلَامُ يَدُورُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الضَّارِيَةِ

الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي الْآيَاتِ ١١ ت. وَزُعِمَتْ عَلَيْهَا أَرْضُ أَدُومَ الْمُدْرَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١١) مِيرَاثًا، كَمَا وَزُعِمَتْ أَرْضُ الْمِيَادِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(١) إِنْ الْحُكْمَ الصَّادِرَ عَلَى أَدُومَ تَقَابِلَهُ الْبَرَكَاتِ الْخَاصَّةُ بِأُورُشَلِيمَ. إِنْ الصَّلَاتِ الْأَدْبِيَّةِ وَالْأَمُوتِيَّةِ بِأَشْعِيَا الثَّانِي هِيَ شِدْبَةُ الْوَضُوحِ.

لا يَضِلّ.

٩ لا يَكُونُ هُنَاكَ أَسَدٌ.

ولا يَصْعَدُ إِلَيْهِ وَحْشٌ مُتْعَسٍ

ولا يُوجَدُ هُنَاكَ

بل يَسِيرُ فِيهِ الْمُخْلِصُونَ

١٠ وَالَّذِينَ قَدَاهُمُ الرَّبُّ يَرْجِعُونَ

وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِهِنَافٍ

وَيَكُونُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ قَرْنُ آبَدِيٍّ

وَيُرَافِقُهُمُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ

وَيَنْهَزِمُ عَنْهُمْ الْحَسْرَةُ وَالنَّوْهُ.

وَالْأَنْهَارُ فِي الْبَابِيَّةِ

٧ الْأَرْضُ الْحَامِيَّةُ تَنْقَلِبُ غَدِيرًا

وَالْمَعْطَشَةُ يَنْبِيعُ مِيَاهٍ

وَيَكُونُ مَأْوَى بَنَاتِ آوَى الَّذِي يَرِيضُنَّ فِيهِ

حَظِيرَةُ قَصَبٍ وَبَرْدِيٍّ.

٨ وَيَكُونُ هُنَاكَ مَسْلَكُ وَطَرِيقٍ

يُقَالُ لَهُ الطَّرِيقُ الْمُقَدَّسُ

لا يَبْعَثُ فِيهِ نَجَسٌ

بل إِنَّمَا هُوَ لَهُمْ (٢).

مَنْ سَلَكَ هَذَا الطَّرِيقَ ، حَتَّى الْجَهْلَالُ

ملحقات (١)

احتياح سنحاريب

فِي نَفْسِكَ : إِنَّ مُجَرَّدَ كَلَامٍ شَفَعْتَنَ هُوَ بِمَكَابِرِهِ

مَشُورَةٌ وَبَسَالَةٌ لِيُخَوِّضَ الْحَرْبَ . وَالآنَ فَعَلَى مَنْ

٣٧/٣٠ أَتَيْتَ حَتَّى تَمَرُدْتَ عَلَيَّ ؟ إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَ

عَلَى عُكَّازٍ هَذِهِ الْقَصَبَةُ الْمَرْصُوضَةُ ، أَيْ عَلَى

مِصْرَ الَّتِي مِنْ أَيْتِكَ عَلَيْهَا نَشِيتُ فِي كَفِّهِ وَتَقْبَتِهَا .

هَكَذَا فِرْعَوْنُ ، مَلِكَ مِصْرَ ، لِيَجْمَعَ الَّذِينَ

يَتَكَلَّمُونَ عَلَيْهِ . ٧ وَإِنْ قُلْتَ لِي : إِنَّمَا لَمْ تَتَكَلَّمْ إِلَّا

عَلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا ، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَزَالَ حِزْقِيَّا

مُتَارِفَهُ وَمَتَدَابِحَهُ وَقَالَ لِيَهُودَا وَلِأُورَشَلِيمَ : قَدْ آمَنَ

هَذَا الْمَدْبُوحُ تَسْجُدُونَ . ٨ وَالآنَ رَاهِبُنْ سَيِّدِي

مَلِكَ أَشُورَ ، وَأَنَا أُعْطَيْتُكَ الْفَنَى قَرَسَ ، إِنْ

أَسْطَظْتُ أَنْ تَجِدَ لَهَا قُرْسَانًا . ٩ وَكَيْفَ لَكَ أَنْ

٣٦ أَوَّلِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِمَلِكِ

حِزْقِيَّا ، صِدْعَةِ سَنَحَارِبَ ، مَلِكَ أَشُورَ ، عَلَى

جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ وَأَفْتَحْتُهَا . ٢ فَأَرْسَلَ

مَلِكَ أَشُورَ رَئِيسَ السَّقَاةِ مِنْ لَاقِيَشَ إِلَى

أُورَشَلِيمَ ، إِلَى الْمَلِكِ حِزْقِيَّا ، فِي جَيْشِ عَظِيمٍ .

فَوَقَفَتْ عِنْدَ قَنَاةِ الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا ، فِي طَرِيقِ حَقْلِ

الْقَصْبَارِ . ٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلَفِيَّا ، قِيَمُ

الْبَيْتِ ، وَشَبْنَا الْكَاتِبُ وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَةَ

الْمَدُونِ . ٤ فَقَالَ لَهُمْ رَئِيسُ السَّقَاةِ : ٥ اقْبُلُوا

لِحِزْقِيَّا : هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ ، مَلِكَ

أَشُورَ : مَا هَذَا الْإِتْكَالُ الَّذِي أَتَيْتَكَ ؟ ٦ قَدْ قُلْتَ

(٢) يدور الكلام على الرب . يمدّ بعضهم هذا البيت

نظيفاً ، لأنه يفسد الوزن .

(١) إن الفصل ٣٦ - ٣٩ هي ، ما عدا بعض

القرءات ، تكرر لـ ٢ مل ١٨/١٧ - ١٩/٢٠ (راجع

السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ؟^{١٠} وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ آلِهَةٍ تِلْكَ
الْبِلَادِ أَتَقَدَّ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ
أُورُشَلَيْمَ مِنْ يَدَيَّ؟.

٢١ فَتَكُونُوا وَلَمْ تُجِيبُوهُ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ قَائِلًا: «وَلَا تُجِيبُوهُ». ٢٢ وَعَادَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ
حَلْفِيَّا، قِيمَ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبَ وَيَوَاحُ بْنُ
آسَافَ الْمُدُونِ، إِلَى حِزْقِيَّا وَثِيَابَهُمْ مُمَرَّقَةٌ،
وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السَّفَاةِ.

اللجوء إلى أشعيا النبي

٢ مل ١٩/٧-١٩

٣٧ أَقْلَمًا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَّا، مَرْقَ ثِيَابِهِ
وَلَيْسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. وَأَرْسَلَ
أَلْيَاقِيمَ، قِيمَ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ
الْكَهَنَةِ، لَاسِينَ الْمُسُوحِ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ
آمُوصَ. ٣٨ فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا: الْيَوْمَ
يَوْمَ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ، يَوْمَ الْهَوَانِ، وَقَدْ بَلَغَتْ
الْأَجَنَّةُ فَرْحَ الرَّجِيمِ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ». ٣٩ فَلَمَّا
الرَّبُّ إِلَهُكَ سَمِعَ كَلَامَ رَئِيسِ السَّفَاةِ الَّذِي
أَرْسَلَهُ مَلِكَ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيَشْتِمَ الْإِلَهَ الْحَيَّ،
وَلَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ،
فَارْفَعُ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَ». ٤٠
فَلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا،
قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ:
هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عَبْدٌ مَلِكُ
أَشُورَ، ٤١ فَإِنِّي أَجْمَلُ فِيهِ رُحْمًا، فَيَسْمَعُ خَيْرًا
فَرَجِعْ إِلَى أَرْضِهِ، وَأُسَيِّطُهُ بِالسَّيْفِ فِي
أَرْضِهِ».

تَرَدَّ وَجْهَ قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ ضُبَّاطِ سَيِّدِي،
وَتَشَكَّلَ عَلَى مِصْرَ لِلْحَصُولِ عَلَى مَرْكَبَاتٍ
وَهَرَسَانٍ؟ ١١ وَالْآنَ أَتَانِي بِدُونِ مُوَافَقَةِ الرَّبِّ
صَعِدْتُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَكْثَرِهَا؟ فَالْآنَ هُوَ
الَّذِي قَالَ لِي: «إِصْعِدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَدَمِّرْهَا».

١٢ فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَشَبْنَا وَيَوَاحُ رَئِيسِ السَّفَاةِ:
«كَلِمَ عَبِيدِكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ فَإِنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا
تُكَلِّمُنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِ
عَلَى السُّورِ». ١٣ فَقَالَ رَئِيسُ السَّفَاةِ: «أَلَعَلَّهُ إِلَى
سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟
أَلَيْسَ إِلَيَّ الرُّجَالُ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ،
الْمُضْطَرَّرِينَ إِلَى أَكْلِ بِرَازِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ
مَعَهُمْ؟».

١٤ ثُمَّ وَقَفَ رَئِيسُ السَّفَاةِ فَهَادَى بِصَوْتِهِ
عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ وَقَالَ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
الْكَبِيرِ، مَلِكِ أَشُورَ. ١٥ هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ: لَا
يَحْذَرُكُمْ حِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ لَا يَغْتَبِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ،
وَلَا يَجْعَلْكُمْ حِزْقِيَّا تَكُونُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا:
الرَّبُّ يَقْذِنَا وَلَا تَسْلَمْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
أَشُورَ. ١٦ لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
مَلِكُ أَشُورَ: «إِعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَخَرُجُوا إِلَيَّ
وَكُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَبَيْنَ نَبْتَيْهِ، وَأَشْرَبُوا
كُلَّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْرِهِ، ١٧ حَتَّى آتِيَ وَأَخْذَلَكُمْ إِلَى
أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ، أَرْضٍ حِطَّةٍ وَخَمَرٍ،
أَرْضٍ خَبَرٍ وَكُرُومٍ. ١٨ فَلَا يَغْرُوكُمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا:
الرَّبُّ يَقْذِنَا. أَلَعَلَّ إِلَهَةَ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ
أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ١٩ أَيْنَ إِلَهُةُ حِمَاةِ
٢٠ وَأَرْفَادِ؟ أَيْنَ إِلَهُةُ سَقْرَوَالِمِ؟ أَلَعَلَّهَا أَنْقَذَتْ

٢ مل ١٩/٨-٩ انصراف رئيس السقاة

جميع البلدان وأراضيها،^{١٩} وألقوا آلهتها في النار، لأنها ليست آلهة، بل هي من صنع أيدي الناس، خشب وحجارة، فأبادوها.^{٢٠} والآن، أيها الرب الهنا، خلصنا من يديه لتعلم ممالك الأرض كلها أنك أنت الرب وحملك.

^٨ورجع رئيس السقاة، فوجد ملك آشور يُغازل ليلته، لأنه سمع أنه قد رحل من لاكيش.^٩ ذلك بأنه سمع في شأن زهاقة ملك كوش، هذا الخبر، قد خرج ليغاثلك.

٢ مل ١٩/٩-١٩ رواية ثانية لتدخل سنحاريب

تدخل أشعيا

فلما سمع ذلك، أرسل رسلاً إلى حزقيال يقول: ^{١١}«هكذا تكلمون حزقيال، ملك يهوذا، قائلين: لا يخذلك إلهك الذي أنت متكل عليه قائلاً: إن أورشليم لا تسلم إلى يد ملك آشور.^{١٢} أفأنت قد سمعت ما صنع ملوك آشور بجميع البلدان وكيف حرموها، أفأنت تنجو؟^{١٣} أأنت الأسمم التي دمرها آبائي قد أنقذتها آلهتها، كجوزان وحران وواصف وأبناء عادان الذين في تلأसार؟^{١٤} أين ملك حماة وملك أرفاد وملك مدينتي سفروائيم وهيناع وعوة؟^{١٥} أفأخذل حزقيال الرسالة من يد الرسل فقرأها، ثم صعد إلى بيت الرب، ونسب الرسالة قدام الرب. ووصلى أمام الرب قائلاً: ^{١٦}«يا رب الفؤاد، إله إسرائيل، الجالس على الكروبيم، أنت وحلك إله جميع ممالك الأرض، أنت صنعت السموات والأرض.

^{١١}فأرسل أشعيا بن أوص إلى حزقيال وقال: «هكذا يقول الرب إله إسرائيل: ما صليت إلي في شأن سنحاريب، ملك آشور، قد سمعته.^{١٢} هذا هو الكلام الذي تكلم به الرب عليه: إحققتك وسخرت منك العذراء بنت صهيون وهزت رأسها وراة بنت أورشليم.^{١٣} من شتمت وعلى من جذفت وعلى من رفعت صوتك ورفعت عينيك إلى الكلام؟ على قلدوس إسرائيل على لسان عبيدك شتمت السيد وقلت: «يكثرة مركباني صعدت إلى رؤوس الجبال وإلى أقصى قوس لبنان فقطعت أرفع أزره وخيار سروه وبلغت إلى مرتفعه الأقصى وإلى شجر جيتيه.^{١٤} حفرت وشربت مياهي وجففت بأحاصيص قديتي جميع أنهار مصر.»^{١٥} أما سمعت آلي من القديم صنعت ذلك

^{١٧}أبل أذنيك يا رب وأصغر إفتح يا رب عيني وأنظر وأسمع جميع أقوال سنحاريب التي أرسل يشتم بها الله الحي.^{١٨} حقاً، يا رب، أن ملوك آشور قد دمروا

٢ مل ١٩/٢٠-٢٨

وَنَاجُونَ مِنْ جَبَلِ صِيهْيُونَ.
غَيْرُهُ رَبُّ الْقَوَاتِ تَفْعَلُ هَذَا.

مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قُرْضُهُ وَالْآنَ حَقَّقْتُهُ؟
لِتَحْوِيلِ الْمُذْنُ الْمَحْصَنَةَ إِلَى تِلَالِ رَذَمِ.
سُكَّانُهَا قِصَارُ الْأَيْدِي^{٢٧}

مَدْعُورُونَ وَمُخْزَوْنَ

كَمُثَبِّهِ الْحَقْلُ يَكُونُونَ
وَتُخْضِرُ الْمَرْوَجُ وَحَشِيشُ السُّطُوحِ
وَكَالْمُفْجَحِ بِالرِّيحِ قَبْلَ الْبُلُوغِ.

٢٨ ٢/١٣٩ إِنْ قُمْتَ أَوْ جَلَسْتَ

إِنْ خَرَجْتَ أَوْ دَخَلْتَ

فَأَنَا عَارِفٌ بِهِ

وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَغْتَاطُ عَلَيَّ^(١)

٢٩ فَلَأَنْكَ أَغْطَيْتَ عَلَيَّ

وَلِأَنَّ وَقَاحَكَ قَدْ أَرْقَمْتَ إِلَى أَدْنَى

فَأَنَا جَاعِلٌ خِزَامِي فِي أَنْفِكَ

وَلِجَامِي فِي شَفَتَيْكَ

وَرَأَيْتُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِثْتُ مِنْهَا.

٢ مل ٢٩/١٩-٣١ العلامة المطاطة حزقيا

٣٠ وَهَذِهِ تَكُونُ آيَةٌ لَكَ:

يَأْكُلُونَ هَذِهِ السَّنَةَ خَلْفَةً

وَالسَّنَةَ الثَّانِيَةَ مَا لَمْ يُزْرَعْ

وَالسَّنَةَ الثَّالِثَةَ تَزْرَعُونَ وَتُحْصِدُونَ

وَتُغْرِمُونَ كَرْوَمَا وَتَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا.

٣١ ١٣/١ وَتَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا

الَّذِينَ بَقُوا يَتَّصِلُونَ إِلَى أَسْفَلِ

وُشُورُونَ إِلَى قَرَى

٣٢ لِأَنَّهُ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةُ

قول على آشور

٣٢ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي مَلِكِ أَشُورِ:

إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ

وَلَا يَرْمِي إِلَيْهَا سَهْمًا

وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِرُسٍ

وَلَا يَنْصَبُ عَلَيْهَا مَرْدُومًا

٣٤ لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا يَرْجِعُ

وإلى هذه المدينة لا يدخل

يَقُولُ الرَّبُّ

٣٥ فَأُجِئِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَأُخْصِصْهَا بِسَبْيِي

وَبِسَبْبِ دَاوُدَ عَبْدِي^٥.

عقاب سنحاريب

٢ مل ١٩/٣٥-٣٧

٣٦ وَنَحَرَ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَتَلَ مِنْ عَسَاكِرِ أَشُورَ

مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا بَكَرُوا

صَبَاحًا، إِذَا هُمْ جَمِيعًا جَثَّتْ أَمْوَاتُ. ٣٧ فَرَحَلَ

سَنَحَارِبُ، مَلِكُ أَشُورَ، وَمَضَى رَاجِعًا، وَأَقَامَ

فِي نَيْنَوَى. ٣٨ وَفِيهَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نَصْرُوكَ

إِلَهِهِ، قَتَلَهُ أَدْرَمِيلُكُ وَشَرَّاصَرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ،

وَهَرَّبَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. وَمَلَكَ أَسْرَحَدُونُ ابْنُهُ

مَكَانَهُ.

مرض حزقيا وشفاؤه

٢ مل ٢٠/١١-١٣

٣٨ أَوْفَى تِلْكَ الْأَيَّامِ، مَرَضَ حَزَقِيَّا مَرَضَ

(١) المراجع هو أن الشطر الثاني تكرر لـ ٢٢٩.

مُوتَ ، فَأَمَى إِلَيْهِ أَشْعِيَا بْنُ أَمُوصَ النَّبِيِّ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : نَنْظُمُ أُمُورَ بَيْتِكَ ، لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ » .^١ فَحَوَّلَ حِزْقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا : « أَذْكُرُ يَا رَبُّ كَيْفَ سِرْتُ أَمَانِكَ بِالْحَقِّ وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ ، وَكَيْفَ صَنَعْتُ الْخَيْرَ فِي عَيْنِكَ » . وَبَكَى حِزْقِيَّا بِكَاءٍ شَدِيدًا .

^٢ « كَذَلِكَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَشْعِيَا قَائِلًا : « وَإِذْهَبْ وَقُلْ لِحِزْقِيَّا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ ، وَهَاعِنْدَا أَزِيدُكَ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ،^٣ وَأَتَقَدِّدُكَ مِنْ يَدِ مَلِكَ أَشُورَ ، أَنْتَ وَهَذِهِ الْحَدِيدِيَّةُ ، وَأَخْصِي هَذِهِ السَّنِينَةَ^٤ .^٥ وَهَذِهِ آيَةٌ لَكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَه :^٦ هَاعِنْدَا أَزْدُ الطَّلَّ مِنْ الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَتْهَا الشَّمْسُ فِي دَرَجِ آحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ » . فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ كَانَتْ قَدْ نَزَلَتْهَا .

مز ١١٦ نشيد حزقيا^(٧)

^٨ « يَا رَبِّ لِحِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، حِينَ مَرَّصَ وَشَفِيَّ مِنْ مَرَضِهِ :
^٩ « إِنِّي قُلْتُ فِي مُتَصَفِّرِ أَيَّامِي
ذَاهِبْ إِلَى أَبْوَابِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
قَدْ حُرِمْتُ بَقِيَّةَ سِنِي » .

^{١١} قُلْتُ : لَا أَرَى الرَّبَّ
الرَّبُّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ
وَلَا أَعُودُ أَنْظُرُ الْبَشَرَ
بَيْنَ سُكَّانِ الْغَايَةِ .

^{١٢} قَدْ أَنْقَلَعَ مَسْكِنِي
وَنُفِيَ عَنِّي كَخَيْمَةِ الرَّاعِي .
طَوَيْتُ حَيَاتِي كَالْحَائِطِ
فَصَلَّيْتُ عَنِ السَّدَى .

^{١٣} مِنَ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفَنِّينِي .
صَرَخْتُ^(٨) حَتَّى الصَّبَاحِ
أَنَّهُ كَالْأَسَدِ يُهَشِّمُ جَمِيعَ عِظَامِي .
مِنَ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفَنِّينِي .

^{١٤} أَزْفِرُكَ كَالسَّنُونُو الرَّحَالَ
وَأَنُوحُ كَالْحَمَامَةِ .

قَدْ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْعَلَاءِ
يَا رَبُّ ، إِنِّي مَظْلُومٌ ، فَكُنْ لِي كَضَيْلًا .
^{١٥} مَاذَا أَقُولُ فَإِنَّهُ تَكَلَّمَ
وَهُوَ الَّذِي قَعَلَ ؟

سَامِعْنِي الْهُوَيْنَا جَمِيعَ سِنِي بِسَرَارَةِ نَفْسِي .
^{١٦} أَيُّهَا السَّيِّدُ ، لِيخَيَّرْ رُوحِي

مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَبِالنَّسَبَةِ إِلَى تِلْكَ الْأَفْعَالِ مز ١٠٣-١٠٢
فَعَافِنِي وَأَخْصِنِي
^{١٧} هَا أَنِ مَرَارَتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى هَنَاءٍ
لِأَنَّكَ تَجَبَّيْتَ نَفْسِي مِنْ هَوَاةِ الْهَلَاكِ
وَبَدَّلْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ .

شكرى مؤمن حنَّ به مرض قاسٍ . فلا شك أن نسبة النشيد إلى حزقيا هو أمر متأخر .
(٣) استناداً إلى تصويب في اللفظة العبرية .

(١) إن النص الموازي في سفر الملوك يورد رواية أكمل وقد يشهد على وجود تحفيظين للنص .
(٢) لم يرد هذا النشيد في رواية سفر الملوك الموازية . فالكلام يبدو على مزموه يرقى إلى ما بعد الجلاء ويعبر عن

وَجَدَ فِي خَزَائِنِهِ ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا أَرَاهُمْ حَزَقِيَّا إِيَّاهُ
فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ سَاطِنَتِهِ .

فَلَنَحْلِ أَشْعِيَا النَّبِيَّ عَلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَقَالَ
لَهُ : « مَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوْكَ ؟ » فَقَالَ حَزَقِيَّا : « قَدْ أَتَوْنِي مِنْ أَرْضِ
بَعِيدَةٍ ، مِنْ بَابِلَ » . ^١ فَقَالَ : « مَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي
بَيْتِكَ ؟ » فَقَالَ حَزَقِيَّا : « كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِي
رَأَوْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ إِلَّا أَرَيْتَهُمْ
إِيَّاهُ » .

^٢ فَقَالَ أَشْعِيَا لِحَزَقِيَّا : « اسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ
الْقَوَاتِ : إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يُؤْخَذُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي
بَيْتِكَ ، مِمَّا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، إِلَى
بَابِلَ ، وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ » . قَالَ الرَّبُّ ، ^٣ وَيُؤْخَذُ مِنْ
بَيْتِكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ ، الَّذِينَ تَلِيَهُمْ ،
فَيَكُونُونَ خِصْمِيَانَا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ » . ^٤ فَقَالَ
حَزَقِيَّا لِأَشْعِيَا : « حَسَنَ قَوْلَ الرَّبِّ الَّذِي قُلْتَهُ » .
إِذْ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « سَيَكُونُ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي
أَيَّامِي » .

١٨ فَإِنْ مَتَوَى الْأَمْوَاتُ لَا يَحْمَدُكَ
وَالْمَوْتُ لَا يُسَبِّحُكَ
سج ١٧/٢٦
٢٧/١٧

وَالَّذِينَ يَهْطِلُونَ إِلَى الْجُبِّ
لَا يَرْجُونَ أَمَانَتَكَ .

١٩ بَلِ الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ
وَالْأَكْبُ يَعْرِفُ الْبَتِينَ أَمَانَتَكَ .
ت ٩/٤

٢٠ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي فَتَعْرِفْ يَدَوَاتِ أَوْثَارِنَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ .

(٢١) وَقَالَ أَشْعِيَا : « يُؤْخَذُ قُرْصُ تِنٍ ،
وَلَتَضَعَهُ بِهِ الْفَرَحَةُ ، فَيَبْرَأَ » . ^{٢٢} وَقَالَ حَزَقِيَّا :
« مَا الْآيَةُ عَلَى أَنِّي سَأَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ؟ » .

٢ مل ١٩/٢٠-١٩ سفارة من بابل

٣٩ 'وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَرْسَلَ مَرُودَاكَ بَلَّادَانِ
بَنُ بَلَّادَانِ ، مَلِكُ بَابِلَ ، رِسَالَيْنِ وَهَلِيئَةٍ إِلَى
حَزَقِيَّا ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرَضٌ وَعَوِي . ^٢ فَفَرَحَ بِهِمْ
حَزَقِيَّا وَأَرَاهُمْ بَيْتَ نَفَالِيَسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ
وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ طَيِّبٍ ، وَكُلَّ بَيْتِ أَيْتِهِ وَكُلَّ مَا

القسم الثاني

كتاب تعزية إسرائيل (١)

الإنباء بالنجاة (٢)

١٢-٧/٥٢ • ٤ «عزوا عزوا شعبي

يقول إلهكم

٢ خاطبوا قلب أورشليم

ونادوها بأن قد تم تجنّدها

وكُفّر إثمها ونالت من يد الرب

فصمّذين عن جميع خطاياها» (٣)

٣ صوّت (٤) مناد في البرية :

«أعدّوا طريق الرب

وآجسّوا سبيل إلها

متى ٢٣/٣
ملا ١/٣
و ٢٤-٢٣
هي ١٠/٤٨
لو ٧٦/١

في الصّحراء قوّة» (٥)

٤ كلُّ وادٍ يرتفع

وكلُّ جبلٍ ونلٍ يتخفّض

والمُنْعَرَجُ يَمُوتُ

ووعرُ الطريقِ يصيرُ سهلاً

٥ وَيَنْجَلِي مَجْدُ الرَّبِّ وَيُعَايَنُهُ كُلُّ بَشَرٍ

لِأَنَّ قَمَّ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ»

٦ صَوْتُ قَائِلٍ : «نَادِ

فقال : «ماذا أنادي؟» (٦)

«كُلُّ بَشَرٍ عُشْبٌ

اش ٧/٤٥
لو ٦-٤/٣
يا ٧/٥

خر ١٦/٢٤
اش ٧/٣٥
و ٨/٥٨
و ١/٦٠
يو ١٤/١

ينبئ بمجيء المسيح القريب.

(٥) هناك نصوص بابلية تتكلّم بالفاظ مماثلة على ملوك يُقام فيها الطواف أو يُحتفل بالانتصار للجّله أو الملك الظالم. فالحقّصود هنا هو الطريق الذي يقود الرب شعبه إليه عبر البريّة في خروج جديد مثل الخروج من مصر. سبق لأشعيا (٢٧-٢٥/١٠) أن ذكر بأعاجيب الخروج من مصر دلالة على الحماية الإلهية. تتسلّط أنبياء الجلاء في هذا الموضوع. سيأتي الله، كما فعل فيما مضى، ليخلص شعبه (ار ١٦/١٤ - ١٥ و ٢١/٣١ و ٢٢/٤٦ و ٤ و ٩/٦٣). فيصبح الخروج الأول من مصر (بأعاجيبه: مي ١٤/٧ و ١٥، وعبور البحر الأحمر: اش ١٥/١١ و ١٦ و ١٦/٤٣ و ٢١ و ١٠/٥١ و ١١/٦٣ و ١٣، وانه العجايب: ٢١/٤٨. والنام للرب: ١٢/٥٢ وراجع ٥/٤ و ٦، والسير في البرية: هنا الآيات ٣ وراجع يا ٧/٥ و ٩). مثال الخروج الثاني من مصر ودلالته في وقت واحد، من بابل إلى أورشليم. في شأن موضوع الخروج هذا (راجع هو ١٦/٢٤). (٦) يعلّ الصوت الساري على تجليات الدعوات النبوية

(١) هذا هو العنوان الذي يُطلق على هذا القسم الثاني من سفر أشعيا (الفصول ٤٠ - ٥٥)، وقد اقتبس من آياته الأولى. ف«التعزية» هي الموضوع الرئيسي لهذه الفصول، خلافاً لما ورد في الفصول ١ - ٣٩ من أقوال نبويّة تهديدية على وجه العموم. يُنسب هذا الكتاب إلى «أشعيا الثاني»، وهو نبى مجهول الاسم من نهاية الجلاء (راجع المدخل). (٢) نَمَدَ هذه الأنشودة للمتحدّة الأصوات فائقة للكتاب: لقد انتهت عبودية الشعب، وسيبتدئ خروج جديد مثل الخروج من مصر، يقوده الله. يتخلّل هذا للموضوع جميع صفحات الكتاب ويكرّر في الخاتمة (١٢/٥٥ - ١٣). (٣) أكرّمت أورشليم على «خدمة» الأجير أو العبد، فدفعَت ثمن خطيئتها مضاعفاً كما يدفع اللص (راجع خر ٢٢). (٤) يتركّ النبي هذا الصوت الخاضع للأمر الوارد في الآية ٢ مجهول الاسم مُضاعفاً. استشهد الإنجيليون (راجع متى ٢٣/٣ و ٢٣/١) بهذا النصّ بحسب الترجمة السبعينية (صوت منادٍ في البريّة) فقلّادو في يوحنا المعمدان الذي

عظمة الله (٩)

- ١٢ مَن الَّذِي قَاسَ بَعْثَهُ الْبَيَاهِ
وَمَسَحَ بِشِعْرِهِ السَّمَوَاتِ
وَكَاثِلَ بِاللَّيْلِ تَرَابَ الْأَرْضِ
وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَارِ وَاللَّيْلِ بِالْمِيزَانِ؟
١٣ مَن الَّذِي أَرْشَدَ رُوحَ الرَّبِّ
أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَعَلَّمَهُ؟
١٤ مَن الَّذِي اسْتَشَارَهُ فَافْتَحَهُ
وَعَلَّمَهُ سَبِيلَ الْحَقِّ
فَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ
وَعَلَّمَهُ طَرِيقَ الْفَهْمِ؟
١٥ هَا إِنَّ الْأُمَمَ تُحْسِبُ كَنَفَطَةً مِنْ دَلْوٍ
وَكَحْبَةٍ تَرَابٍ فِي مِيزَانٍ
هَا إِنَّ الْمِيزَانَ (١٠) كَادَرَفَ يَرْفَعُهَا
وَلَيُبَانَّ غَيْرُ كَافٍ لِلْوَقُودِ
وَحَيَوَانُهُ غَيْرُ كَافٍ لِلْمُحَرَقَةِ.
١٧ جَمِيعُ الْأُمَمِ أَمَامَهُ كَلَا شَيْءٍ
تُحْسِبُ لِنَفْسِهِ أَقْلٌ مِنَ الْعَدَمِ وَالْخَوَاءِ.
١٨ فَيَمُنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ
- اي ٢٨/٢٣-٢٧
و ٣٨/٤-٥
مثل ٣٠/٤
حك ١١/٢٠
روم ١١/٣٤
١ تور ٢/١٦
اي ١٥/٨
و ٢١/٢٢
و ٢٦-٢٧/٣٦
و ٢١-٢٢/٢٨
ار ٢٣/١٨
مثل ٢٨/٢٢-٣١
مسي ١٠/١٦-١٧
حك ١١/٢٢
١٥/٣٢
مز ٦٦/١٠
١٨/٤٠
و ٤٠/٥

- وَكُلُّ جَمَاهُ كَزَهْرِ الْبَرَّةِ.
٧ الْعُشْبُ يَبْسُ وَزَهْرُهُ يَذْوِي
إِذَا هَبَّ فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ.
(إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ حَقًّا)
٨ الْعُشْبُ يَبْسُ وَزَهْرُهُ يَذْوِي
وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ.
٩ إصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ عَالٍ
يَا مُبَشِّرَةٌ صِهْيُون.
إِرْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ
يَا مُبَشِّرَةٌ أورشليم.
إِرْفَعِيهِ وَلَا تَخَافِي
قُولِي لِمُدُنٍ يَهُودَا: «هَذَا إِلَهُكُمْ».
١٠ هَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَأْتِي بِقُوَّةٍ
وَذِرَاعُهُ تُمَدُّ بِالسُّلْطَانِ
هَذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأَجْرُهُ قُدَامَهُ.
١١ يَرْمِي قَطِيعَهُ كَالرَّاعِي (٨)
يَجْمَعُ الْحُمْلَانَ يَلْبِزُهُ
وَيَحْمِلُهَا فِي حِضْنِهِ
وَيَسُوقُ الْمَرْضِيعَاتِ رُؤُودًا.
- ١١-١٠/١
بط ١/٢٤-٢٥
اش ٥١/١٢
اي ٤١/٢٦
مز ٣٧/٢٥
و ٩٠/٤٥
مز ١٠٣/١٥
مز ١١٩/٨٩
مسي ٢٤/٣٥
يو ١/١١

(٩) إن الإشادة بعظمة الله، لمقارنة بضعف الإنسان، موضوع يرد غالباً في الوثائق الحكيمة: أي ٢٨ - ٣٨ - ٣٩ ومثل ٢٧/٨ ت، و ٣٠/٤. تنسب الكتب الحكيمة بصراحة إلى الحكمة الإلهية ذلك النشاط الخلاق والمُنظَّم (اي ٢٨/٢٣ - ٢٧ ومثل ٢٢/٨ - ٣١ ومسي ٢/١ - ٣).
(١٠) أن «الجزء» التي غالباً ما يدور الكلام عليها في كتاب التعزية هي مجموعات الجزر والشواطئ البعيدة الخاصة بالبحر المتوسط. وبهذا المعنى يوازي بين هذه الكلمة ود الأمم.

(اش ٨/٦ - ١٣ وار ٤/١ - ١٠ وحز ١ - ٢)، ولعل في ذلك دلالة على شعور أُرُفَت بِسَمِّ اللَّهِ. يسأل النبي هنا، كما في تلك الحالات الأخرى، ويثاب توبيخات في الرسالة الموكلة به.
(٧) يشبه الله محارب متميز يمرر شعبه من عبودية الأعداء. فهو الذي يجب الجزاء وهو الذي يفتدي شعبه بدم الأجرة.
(٨) هذا موضوع الراعي المصالح، الذي غير عنه ار ١/٢٣ - ٦، وتوسّع فيه حز ٣٤، وتتأوله يسوع (مسي ١٢/١٨ - ١٤ و ١١/١٠ - ١٨).
١٥٨٩

سفر أشعيا ١٩-٣١

وَأَيُّ شَيْءٍ تَعَادِلُونَهُ بِهٖ؟ (١١)

٢٩/١٧ رسل
٧-٦/١١
٢٠-٩/٤٤
ار ١٦-١/١٠
و ١٩-١٥/٥١
مز ٨-٣/١١٥
٦
حك ١٩-١١/١٣

وَيَمْدُ الصَّائِغِ عَلَيْهِ صَفَائِحَ مِنَ الذَّهَبِ
وَيَصُوغُ لَهُ سُلَاسِلَ مِنَ النِّقْصَةِ.
وَمَنْ أَعَزَّتْهُ تَغْلِيْمَةٌ
إِخْتَارَ عَوْدًا لَا يَنْخَرُ
وَطَلَّبَ لَهُ صَانِعًا حَاقِظًا
لِيَنْصِبَ مِنْهُ نِمَاسًا لَا يَتَزَعَجُ.

٢١ أَمَا تَعْلَمُونَ أَوْلَمَ تَسْمَعُوا؟

أَمَا بَلَّغْتُمْ مِنَ الْبَدَةِ؟

أَمَا فَهِمْتُمْ أَسُسَ الْأَرْضِ؟

٢٢ إِنَّهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْأَرْضِ
وَسُكَّانُهَا كَالْجِرَادِ.

يَسْطُرُ السَّمَوَاتِ كَالنَّسِيجِ
وَيَمْدُهَا كَخِيْمَةٍ لِلسُّكْنَى.

٢٣ يَجْعَلُ الرُّعَمَاءَ كَلَا شَيْءٍ
وَيُصَيِّرُ قُبَاةَ الْأَرْضِ كَحَوَاءٍ.

٢٤ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٢٥-٢/٢
اي ١٩-١٨/٢٤
١٤-١٣/١٧

٢٦ وَمَنْ أَعَزَّتْهُ تَغْلِيْمَةٌ
إِخْتَارَ عَوْدًا لَا يَنْخَرُ
وَطَلَّبَ لَهُ صَانِعًا حَاقِظًا
لِيَنْصِبَ مِنْهُ نِمَاسًا لَا يَتَزَعَجُ.

٢٧ أَمَا تَعْلَمُونَ أَوْلَمَ تَسْمَعُوا؟

أَمَا بَلَّغْتُمْ مِنَ الْبَدَةِ؟

أَمَا فَهِمْتُمْ أَسُسَ الْأَرْضِ؟

٢٨ إِنَّهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْأَرْضِ
وَسُكَّانُهَا كَالْجِرَادِ.

٢٩ يَسْطُرُ السَّمَوَاتِ كَالنَّسِيجِ
وَيَمْدُهَا كَخِيْمَةٍ لِلسُّكْنَى.

٣٠ يَجْعَلُ الرُّعَمَاءَ كَلَا شَيْءٍ
وَيُصَيِّرُ قُبَاةَ الْأَرْضِ كَحَوَاءٍ.

٣١ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٣٢ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٣٣ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٣٤ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٣٥ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٣٦ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٣٧ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٣٨ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٣٩ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٤٠ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

٤١ يَكَادُونَ لَا يَغْرَسُونَ وَلَا يُزْرِعُونَ
وَلَا يَنَاصِلُ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهُمْ
حَتَّى يَهْبِ عَلَيْهِمْ قَيْسَرَا
وَتَرْفَعَهُمُ الزُّبُعَةُ كَالْقَلَشِ.

١٥ فَيَمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فُأَسَاوِيَهُ

يَقُولُ الْقَلُوسُ؟ (١٧)

٢٦ اِرْقِعُوا عَيْنَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَأَنْظُرُوا
مَنْ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ (١٣)

الَّذِي يُخْرِجُ قُوَائِمًا يَعْدَدُ
وَيُدْعُوهَا جَمِيعًا بِأَسْمَائِهَا

لِعَظْمَةٍ قُدْرَتِهِ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِ
فَلَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْهَا.

٢٧ فَلِمَ تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ
وَتَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلُ:

«طَرِيقِي تَحْفُضُ عَلَى الرَّبِّ
وَحَتَّى يَنْقُذَ إِلَهِي؟» (١١)

٢٨ أَمَا عَلِمْتَ أَوَّمَا سَبِعْتَ
أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ سَرْمَدِيَّ

خَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ
لَا يَتَعَبُ وَلَا يَعْجِي وَلَا يُسَبِّرُ قَهْمُهُ.

٢٩ يُولِّيُ التَّيْبَ قُوَّةً
وَلِقَادِرِ الْقُدْرَةِ يُكَثِّرُ الْحَوْلَ.

٣٠ الْفَتَيَانُ يَتَعَبُونَ وَيُعْيُونَ
وَالشَّبَابُ يَعْثُرُونَ عَثَارًا.

٣١ أَمَّا الرَّاجُونَ لِلرَّبِّ

١٦-١٤/٤٩

٣٣/٢١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

٣٤/١١

١٤/٤١ (الخ) الذي يطلقه أشعيا على إله إسرائيل بصورة
خاصة (راجع ١٣/٦).

(١٣) كانت الكواكب تشكل «قوات الساعات»
(راجع ٤/٣٤ وث ٣/١٧ و ٢ مل ١٦/١٧ وار ٢/٨ (الخ).

كانت مؤلفة في بابل، حيث ذُكر هذا القول النبوي.

(١٤) يمتلئ يعقوب إسرائيل الشعب المختار، ويمتلئ
هنا المخلصون إلى بابل الذين يتساءلون هل نسي الرب شعبه.

(راجع حز ١١/٣٧).

(١١) تعبر هذه الآية عن ان الإله الحق لا يضاهي
(راجع ١/٢٥) وهذا أساس تحريم الصور منذ انزال الوصايا

المشر. لقد أدرجت في وقت لاحق الآيات ١٩ - ٢٠ للثلاث

تأيدان في ٦/٤١ - ٧ وتتأولان ضمن الأصنام. أمّا التثنيذ

بالآلة الوثنية فهو موضوع كثيرًا ما عالج في القسم الثاني من

أشعيا (راجع ٢١/٤١ + ٨/٤٢ و ١٧ و ١٦/٤٥ و ٢٠ و

٧ و ٥/٤٦ - راجع أيضًا ار ١٠ - ٦ و ١٥/٥١ - ١٩

و ٦ و ١١ و ٣ - ٨ وحك ١٦/١٣ - ١٥).

(١٢) يكرر أشعيا الثاني لقب «القلوس» (راجع

وَمَعَ الْآخَرِينَ أَنَا هُوَ (٢).
 * رَأَتْ الْجُزُرُ فَنَاقَتْ
 إِرْتَعَدَتْ أَقْصَى الْأَرْضِ فَذَنَّتْ وَأَقْبَلَتْ.
 ٦ كُلُّ وَاحِدٍ يُعِينُ صَاحِبَهُ
 وَيَقُولُ لِأَخِيهِ: «تَشَدَّدْ».
 ٧ فَالْصَّانِعُ يُشَدِّدُ الصَّانِعَ

وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى السُّنْدَانِ
 قَاتِلًا فِي اللَّحَامِ: «هُوَ جَيْدٌ»
 ثُمَّ يَبْنِيهِ بِمَسَامِيرَ لِيَلَّا يَتَزَعَّزَعَ (٣).

الرَّبُّ يَخْتَارُ إِسْرَائِيلَ وَيُحْيِيهِ
 ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلَ عَبْدِي (٤)
 وَيَا يَعْقُوبَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ
 نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي
 ٩ يَا مَنْ أَخَذْتَهُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ
 وَدَعَوْتَهُ مِنْ أَقْطَارِهَا
 وَقُلْتَ لَهُ: وَأَنْتَ عَبْدِي
 إِنْخَرْتُكَ وَلَمْ أُبْنِئْكَ
 ١٠ فَلَا تَخَفْ يَا مَلِكُ
 وَلَا تَتَلَفَّ فَنَّا الْهَلَكُ.
 قَدْ قَوَّيْتُكَ وَنَصَّرْتُكَ

٧-١/٣٤

ث ٦/٧
 ٢ غ ٧/٢٠
 ج ٢٣/٢

+١٠/٨

فَيَتَجَدَّدُونَ قُوَّةً
 يَرْتَمِعُونَ بِأَجْنِحَتِهِ كَالْعُقْبَانِ
 يَحْمِلُونَ وَلَا يَتَمَيَّنُونَ
 يَسِيرُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ.

٨-١/٤٥ قورش أداة في يد الرب (١)

٤١ أَنُصْنِي إِلَيَّ أَيْتُهُ الْجُرُ
 وَلَتَجِدَّ الشُّعْبُ قُوَّةً.
 لَتُدَنَّ ثُمَّ لَتَكَلِّمَ.
 لَتَقْدَمَ مَعًا لِلْقَضَاءِ.

٢ مَنْ الَّذِي أَنَهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ
 ذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُ الْبَرُّ لِيَتَّبِعَهُ
 وَجَعَلَ الْأَمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ
 ٢٣/٤٠ وَسَيِّمَهُ جَعَلَهُمُ كَالْتَرَابِ
 وَقَوَّسَهُ كَالثَّيْنِ الْمُدْرَى؟
 ٣ بِطَارِدِهِمْ وَتَعَبَرُ سَالِمًا
 فِي سَبِيلِي لَمْ يَسْلُكْهُ بِقَدَمَيْهِ.
 ٤ مَنْ الَّذِي فَعَلَ وَصَّنَعَ؟
 الدَّاعِي الْأَجْيَالِ مِنَ الْبَدَنِ.
 أَنَا الرَّبُّ، أَنَا الْأَوَّلُ

٢٣/٤٠

+٦/٤٤

(١) برز هذا التشديد الكبير على شكوك الشعب (راجع ٢٧/٤٠)، فبينهم من يمزقه. هو قورش ولن يذكر اسمه قبل ٢٨/٤٤، ولكنه، في نظر معاصري أشعيا الثاني، أشار إليه صراحة هنا (راجع الآيات ٢-٣ و٢٥). ألف التشديد في أثناء زحف قورش (٥٥١-٥٢٩) وتوقع سقوط بابل. إن الرب هو الذي أقامه، لا للضرب، كما فعل ستمحارب أو نبوخذ نصر، بل للتحرير.
 (٢) سيستعمل سفر الرؤيا ٨/١ و ١٧ و ٦/٢١ و ١٣/٢٢ تعبيرا نفسه عن أولية الرب.
 (٣) إن الآيتين ٦-٧ هما فقرة مقحمة ترتبط بـ ١٩/٤٠-٢٠.

(٤) يظهر هنا أول مرة موضوع «العبد» الذي يمثل مكانا كبيرا في تعليم أشعيا الثاني. يرتبط هذا الموضوع بموضوع الاختيار (راجع ١٠/٤٣ و ٢٠ و ١/٤٤ و ٢ و ٤/٤٥). ويرقى عهد هذا الاختيار إلى دعوة إبراهيم. اختار الله إسرائيل/يعقوب («نسل إبراهيم») ليكون شاهدا للرب (١٠/٤٣). ومع أنه لم يكن أمينا (١٩/٢)، فسيفخر الله له ويخلصه (١/٤٤-٥ و ٢٠/٤٨). لا يتضمن مفهوم «العبد» مفهوم السيد بعبده، بل بالأحرى علاقة الثقة والغيرة.

وَعَصِدْتُكَ يَمِينِي بَرِّي.

٢٤/٤٥ ١١ كُلُّ الْغَاضِيَيْنِ عَلَيْكَ

يَخْزَوْنَ وَيَخْجَلُونَ

وَالنَّاسُ خُصْمُوكَ

يَصِيرُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَهْلِكُونَ.

١٢ تَلْتَمِشْ مُشَاجِرِيكَ فَلَا تَجِدْهُمْ

وَمُحَارِبُوكَ يَصِيرُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَمِثْلَ الْعَدَمِ

١٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْهَلِكُ أَخَذْتُ يَمِينِيكَ

فَأَيُّ لَكَ : لَا تَخَفْ فَأَنَا أَنْصُرُكَ

١٤ لَا تَخَفْ يَا دَوْدَةَ يَعْقُوبَ

وَيَا هَامَةَ إِسْرَائِيلَ

فَأَنِّي أَنَا أَنْصُرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَفَادِيكَ (٥) هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

٢٥/٤٠

١٥ هَامَةُ نَدَا قَدْ جَعَلْتُكَ تَوْرَجًا

+٣/٦

سِيكَةً جَدِيدَةً ذَاتَ أَسْنَانٍ

٢٧/٢٨

فَقُدُّوسُ الْجِبَالِ وَتَسَحَّطُهَا

وَتَجْعَلُ التَّلَالَ كَالْمَصَافَةِ.

١٦ تُلَذِّبُهَا قَدَّهَبُ الرِّيحِ بِهَا

م١ ١٢/٣

وَتُبَدِّلُهَا الزَّوْبَةَ

فَتَبْهَجُ أَنْتَ يَا رَبُّ

وَتَقْتَحِرُ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ

يَلْتَمِسُونَ مَاءً وَلَيْسَ مَاءً.

قَدْ جَفَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ.

أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ

أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَزْكِيهِمْ.

١٨ أَفْتَحُ الْأَنْهَارَ عَلَى الْأَوْبِي الْجَرْدَاءِ (٦)

وَالْعَيْنُ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ.

أَجْعَلُ الْبَرِّيَّةَ عُذْرَانِ مِيَاهَ

وَالْأَرْضَ الْفَاحِلَةَ يَتَابِعُ مِيَاهَ.

١٩ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ الْأَرْزَ

وَالسَّطَطَ وَالْأَسَ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ

وَأَجْعَلُ فِي الْبَادِيَةِ السَّرَوَ

وَالذَّرْدَارَ وَالْبَقَسَ جَمِيعًا

٢٠ لِكَيْ يَرَوْا وَيَعْلَمُوا

وَيَتَأَمَّلُوا وَيَهْمُوا جَمِيعًا

أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ ذَلِكَ

وَقُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ خَلَقَهُ.

عدم الأصنام (٧)

٢١ هَاتُوا دَعْوَاكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

قَدِّمُوا حُجَجَكُمْ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ.

٧-٦/٢٥

٢٠/٤٣

٢١/٤٨

م١ ٨/١١٤

١٣ ٨/١٣

١١ ٧/٤٤

(٦) كما أن موسى أخرج الماء من الصخرة ليروي شعبه (خر ١٧/١-٧) ، فكذلك مستنجد الأنهار من الجبال عند العودة من إبله وتقبل من البرية سهلاً خصباً. ومن خلال عجائب هذه العودة يستنشد النبي بعض ملامح العصر المسيحي (راجع ٦/١١ وخر ١٤/٧-١٢).

(٧) كما أن الرب كان قد دخل في دعوى على الأمم (الآية ١) ، فإنه يستدعي هنا الآلهة الكاذبة للدخول أمامه. إن عجزهم عن التنبؤ بالمستقبل وعن التأثير في العالم هو برهان عن عديمهم. في سفر أشعيا الثاني يشرح صراحة أول مرة عن الوحيد المطلق (راجع ٨/٤٣-١٣ و٦/٤٤ و٨ و٥/٤٥)

(٥) في العبرية وجوئيل ه: يدل أولاً هذا اللفظ على أحد الأقرباء ، الأخذ بالتأثر (عد ١٩/٣٥+) ، والذي يفندي السجين بسبب الديون ، والذي يتوب مناب الزوج لدى وفاته (را ٢٠/٢+). فاللفظ يدل هنا على الله بصفته عابداً عن الظالم وعزيراً للشعب. كثيراً ما يرد هذا المعنى في المزامير (راجع ١٥/١٩+) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٤/٤٧ و ١٧/٤٨ و ٢٠/٥٩ و راجع ار ٣٤/٥٠) ، سيتناول العهد الجديد واللاهوت المسيحي هذه الفكرة ويطبقها على يسوع ، فهو المسيح «الفادي».

٢٢ يَتَقَنَّمُوا وَيُخْبِرُونَا بِالْحَوَاثِثِ

أَخْبِرُوا بِالسَّائِلَاتِ مَا هِيَ
فَتَسْأَلُهَا وَتَعْلَمَ سَهْلَهَا
أَوْ أَسْمِعُونَا الْمُسْتَقْبَلَاتِ.

٢٣ أَخْبِرُوا بِمَا سَأَلْتَنِي فَلِمَ بَعْدَ

فَتَعْلَمَ أَنْكُمْ إِلَهَةٌ

وَأَقْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا

فَتَنْظُرَ جَمِيعًا وَتَرَى.

٢٤/٤١ ٢٤ هَا أَنْكُمْ أَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءٍ

وَعَمَلُكُمْ أَقَلُّ مِنَ الْعَدَمِ.

إِنَّمَا اخْتَارَكُمْ قُبْحُ.

٢٥ قَدْ أَنْهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَأَتَنِي

وَمِنْ شَرْقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي (٨)

وَيَطَّأُ الْحُكَّامَ مِثْلَ الْوَحْلِ

وَكَالْخَزَافِ يَلْبَسُ الطِّينَ.

٢٦ مَنْ الَّذِي أَخْبَرَ مِنَ الْبَدَءِ حَتَّى نَعْلَمَ

وَمِنْ قَبْلِ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ صَدَّقَ؟

وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مُخْبِرٍ وَلَا مُسْمِعٍ

وَلَا سَامِعٍ لِأَقْوَالِكُمْ.

٢٧ أَنَا أَوَّلُ مَنْ قَالَ لِصِهْيُونَ:

«هَآ هُمْ، هَآ هُمْ»

وَأَعْطَى أَوْشَلَمَ بُشِيرًا (٩)

٢٨ وَنَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْهُمْ مُشِيرٌ

إِذَا سَأَلْتُهُ يُجِيبُ بِكَلِمَةٍ.

٢٩ هَا أَنْهُمْ جَمِيعُهُمْ بَاطِلٌ

وَأَعْمَالُهُمْ عَدَمٌ

وَمُسَبُّوكَانُهُمْ رِيحٌ وَخَوَاءٌ.

٢٦/٤١

النشيد الأول للعباد (١)

٤٢ «هُؤُنَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ

مُخْتَارِي الَّذِي رَزَيْتَ عَنْ نَفْسِي

قَدْ جَعَلْتُ رُوحِي عَلَيْهِ (١)

فَهو يَبْدِي الْحَقَّ لِلْأَمْسِ.

٢ لَا يَصْبِحُ وَلَا يَمُوتُ صَوْتُهُ

وَلَا يُسْمِعُ صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ.

٣ الْقَصَبَةُ الْمَرْصُوضَةُ لَنْ يَكْبُرَهَا

وَالْقَتِيلَةُ الْمُدْحَنَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

مى ١٢/١٨-٢١

١١-١/١١

يو ١/٣٢-٣٤

مى ٣/١٦+

(الآية ٦ وراجع الآية ٤ وار ٥/١)، وسيُبره الروح (الآية

١) لتعلم الأرض كلها (الآيات ١ و٣) بالقطعة والحزم

(الآيات ٢ - ٤) بالرغم من المعارضات. لكن مهمته

تتجاوز مهمة سائر الأنبياء، فهو ينسج عهد وئور (الآية ٦)

وإنه يقوم بعمل تحرير وخلص (الآية ٧).

(٢) يرافق اختيار العبد قبض من الروح، كما كان

الأمر في شأن الرضاة في القديم، أصحاب المواهب،

القضاة (راجع قبض ١٠/٣+) والملك الأولين (شارل:

١ صم ١٧/٩ وراجع ٩/١٠ - ١٠، وداود: ١ صم

١٢/١٦ - ١٣ وراجع اش ١/١١ - ٢). إن رواية اعتقاد

يسوع (راجع متى ١٦/٣ - ١٧) تُقرن بتول الروح القدس

استشهادًا يوفق بين هذه الآية ومز ٧/٢، ويطلق متى الآيات

١ - ٤ على يسوع (١٧/١٢ - ٢١).

الذي مهّد له التوحيد العملي المثلّ بالسجود المقصود على

الرب، إله إسرائيل (راجع ٨/١٢+).

(٨) تعني هذه العبارة تعيين أحد مهمة خاصة (خر

٣/٣١ وعد ١/١٧)، وتعتبر في الوقت نفسه عن صلة مميزة

للرب بالذي يدعوه باسمه (راجع ١/٤٣ و ٣/٤٥ - ٤).

(٩) هنا، كما في الآية ٢٥، تلجئ إلى إنباء الرب

بالحزير عن يد قورش، بينا يبقى الآلهة الكدبة صامتين

(الآية ٢٨).

(١) هذا النشيد هو النشيد الأول من «أنشيد عبد

الرب» الأربعة (١/٤٢ - ٤ - ١/٤٩ و ٦ - ٤/٥٠ - ٩

و ١٣/٥٣ - ١٢/٥٣). بعضهم يختم هذا النشيد الأول في

الآية ٧، وبعضهم الآخر في الآية ٤. في هذا النشيد،

يصوّر العبد بصورة النبي، الملك مجتهد وقد أعدّه الله لما

يُبدِي الْحَقَّ بِأَمَانَةٍ. ٤٥/٨ يو
٦/١٤ و

نشيد ظفر

١٠ أَشْهَدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا^(٥)

نَسِجَةً لَهُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ

يَا رُؤَادَ الْبَحْرِ وَكُلَّ مَا فِيهِ

وَيَا أَهْلَ الْجَزْرِ وَسُكَّانَهَا.

١١ لِنَرْفَعِ الْبَرِّيَّةَ وَمُدُنَهَا صَوْتَهَا

وَالْحِطَّاظِرَ الَّتِي يَسْكُنُهَا قِيدَارُ

وَلِيَهْتَفَ سُكَّانُ الصَّخْرَةِ^(٦)

وَلِيُصِيبُوا مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ.

١٢ يَبُودُوا الْمَجْدَ لِلَّهِ

وَيُخْبِرُوا بِحَمْدِهِ فِي الْجَزْرِ.

١٣ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ يَبْزُرُ

وَكَرْجُلٍ قَاتِلٍ يُثِيرُ غَيْرَتَهُ

وَيَصْرُخُ صَرْخَةً إِذْ دَارَ

وَيَرْعَى وَيَتَجَبَّرُ عَلَى أَعْدَائِهِ:

١٤ «سَكَتٌ مُطَوَّلًا وَصَمْتُ وَصَبَطْتُ نَفْسِي

فَالآنَ أَتِنُّ كَالَّتِي تَلِدُ وَأَتْنَهَّدُ وَاللَّهُتِ.

١٥ أَخْرَبْتُ الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ

وَأَبَيْسَ كُلَّ عَشِيرَتِهَا

وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ جُرْرًا

إِلَى أَنْ يُجِلَّ الْحَقُّ فِي الْأَرْضِ

فَلْيُسْرِعَتِ تَنْظِيرُ الْجُزْرِ.

٥ هَكَذَا قَالَ اللَّهُ الرَّبُّ

خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَنَاشِئِهَا

بَاسِطُ الْأَرْضِ مَعَ مَا بَنَتْ مِنْهَا

الَّذِي يُعْطِي الشَّعْبَ عَلَيْهَا نَسَمَةً

وَالسَّائِرِينَ فِيهَا رُوحًا:

٦ أَنَا الرَّبُّ دَعَوْتُكَ فِي الْبَرِّ

وَأَخَذْتُ يَدَكَ وَجَبَلْتُكَ^(٧)

وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ

٧ لِكَيْ تَفْتَحَ الْعَيْنَ الْعَمِيَاءَ

وَتُخْرِجَ الْأَسِيرَ مِنَ السَّجْنِ

وَالْجَالِسِينَ فِي الظُّلُمَةِ مِنْ بَيْتِ الْحَبْسِ.»

٨ أَنَا الرَّبُّ^(٨) وَهَذَا اسْمِي

وَلَا أُعْطِي لِآخَرٍ مَجْدِي

وَلَا لِلْمَنْحُونَاتِ حَمْدِي.

٩ الْأَوَّلُ قَدْ أَتَتْ فَأَخْبِرْكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

فَآنَا أَخْبِرْكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

يو ١٢/٨ +

لو ٢٢/٧

يو ٩

يو ٣٢/٨

مز ١٠١/٧

لو ٧٩/١

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْمُحَدَّثَاتِ

١١/٤٨

٩

فَآنَا

أَخْبِرْكُمْ

بِالْم

وَسَكَبًا وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ : «رُدَّ إِلَيْهِمْ» .

٢٣ مِنْ يَنْكُمُ بُيُوتٌ لِلذَّكَ

وَيُضْخِي وَيَسْتَجِيعُ لِمَا سَيَأْتِي؟

٢٤ مَنْ الَّذِي جَعَلَ يَعْقُوبَ سَكَبًا

وَإِسْرَائِيلَ نَهَبًا؟

أَلَيْسَ الرَّبُّ الَّذِي خَطَبْنَا إِلَيْهِ

لِأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسْمِعُوا فِي طَرَفِهِ

وَيَسْمَعُوا شَرِيعَتَهُ؟

٢٥ فَصَبَّ عَلَيْهِ سَوْرَةٌ غَضَبِهِ

مَعَ شِدَّةِ الْقِتَالِ

فَأَلْهَبَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَمْ يَهْتَمَّ

وَأَحْرَقَهُ وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُ يَبَالُ .

١٨-١٧/٩
+٦/٤ ١٨

الله حامي اسرائيل وعمره (٧)

٤٣ ١ وَالآنْ هُكْدَا قَالَ الرَّبُّ

خَالَاتُكَ يَا يَعْقُوبَ

وَجَابَلُكَ يَا إِسْرَائِيلَ :

لَا تَخَفْ فَإِنِّي قَدْ أَقْدَيْتُكَ

وَدَعَوْتُكَ بِأَسْمِكَ ، إِنَّكَ لِي .

٢ إِذَا عَبَّرْتَ الْمِيَاءَ فَإِنِّي مَعَكَ .

أَوْ الْأَنْهَارَ فَلَا تَهْمُرُكَ

وَإِذَا سِرْتَ فِي النَّارِ فَلَا تَحْكِرِي

وَلَا يَلْفَحُكَ اللَّهْبُ

٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ

قُلُوبُ إِسْرَائِيلَ مُخْلَصَةٌ

٢/٤٤
+٦/٤١
٨/٤١
مز ٩١

١ قور ١٥/٣

٢٧/٤٤ وَأَجْتَفُ الْغُلْدَانَ .

١٦ وَأَسِيرُ الْعُمَيَانَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ

وَأَسْلِكُهُمْ مَسَالِكَ لَمْ يَعْهَدُوهَا

وَأَجْعَلُ الظُّلُمَةَ نُورًا أَمَامَهُمْ

وَالْمَلَكُوتِيَّاتِ مُسْتَقِيمَةً .

هَذِهِ الْأُمُورُ سَأَصْنَعُهَا وَلَا أَتْرَكُهُمْ .

١٧ قَدِ ارْتَلَوْا إِلَى الْوَرَاءِ وَخَزَيْ خَزِينًا

الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الْمُنْحَوَاتِ

الْقَاتِلُونَ لِلْمَسْكُوكَاتِ : أَتَنْتُنَّ الْهَيْئَةَ .

٢٧/٤٤
٢/٥٠
مز ٣٣/١٠٧
+١٩/٤٢

عَمَى إِسْرَائِيلَ (٧)

١٨ أَيُّهَا الصَّمُّ أَسْمَعُوا

أَيُّهَا الْعُمَيَانُ أَنْظُرُوا وَأُبْصِرُوا .

١٩ مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي

أَوْ أَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟

(مَنْ هُوَ أَعْمَى كَمُسَالِمِي

وَمَنْ هُوَ أَعْمَى كَعَبْدِ الرَّبِّ؟)

٢٠ رَأَيْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَمْ تَحْفَظْهَا .

يَفْتَحْ أُذُنِيهِ وَلَا يَسْمَعْ .

٢١ أَرَادَ الرَّبُّ ، بِسَبَبِ بَرِّهِ

يَنْ يَنْظُمَ الشَّرِيعَةَ وَيُكْرِمَهَا .

٢٢ وَهَذَا هُوَذَا شَعْبٌ مَتَّهَوٌّ مَسْلُوبٌ .

قَدِ اصْطَلَبُوا كُلَّهُمْ فِي الْحَقْرِ

وَحَبَسُوا فِي بُيُوتِ الْحَبْسِ .

صَارُوا نَهَبًا وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ

+٨/٤١
متى ٩/١٣-١٥

(راجع ١٠/٦) .

(١) قول خلاص ، يوازي القول الوارد في ٨/٤١ -

٢٠ . على إسرائيل ألا يَخْشَى (الآياتان ١ و ٥) ، لأن اختياره القديم من قِبَلِ الرَّبِّ هو علامة تحرره القريب .

(٧) ليس الذي يجلب الشر على إسرائيل هو الله الذي

يتغافل عن معصية إسرائيل ، بل إسرائيل هو الأصم الأعمى ،

لأنه لا يدرِك ما يحدث له ولا لماذا يحدث ذلك له . هذا القول النبوي يوازي التوجيهات التي أعطيا أشعيا عندما دعاه الله

وَقَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ قِدْيَةَ عِنَّا

١ مل ١٨/١٦

وَكُوشَ وَسَبَّأَ بَدَلًا مِنْكَ^(٢)

٤ إِذْ قَدْ صِرْتُ كَرِيمًا فِي عَيْنَيَّ

وَمَجِيدًا فَإِنِّي أُحِبُّكَ

وَأُسَلِّمُ أَنَا سَ بَدَلًا مِنْكَ

وَيَسْعَوِيَّ بَدَلًا مِنْ تَفْسِكَ.

١٠/٨

٥ لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ

وَسَأَتِي بِنَسْلِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ

وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ.

٦ أَقُولُ لِلشَّمَالِ: هَاتِي

وَاللِّجَنُوبِ: لَا تَمْنَعِ.

هَلُمَّ يَبْنِي مِنْ بَعِيدٍ

وَيَبْنِي مِنَ أَقْصَى الْأَرْضِ

٧ كُلُّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي

وَمَنْ لِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ.

وَلْيَسْمَعْهُمْ النَّاسُ وَيَقُولُوا: هَذَا حَقٌّ.

رسل ٨/١

١٠ أَنْتُمْ شُهَدَايَ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَعِبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ

لِكَيْ تَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي

وَتَقْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ

لَمْ يَكُنْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ بَعْدِي.

١١ أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَا مُخَلِّصٌ غَيْرِي.

١٢ أَنَا أَخْبِرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَسَمِعْتُ

لَا غَرِيبَ فِيكُمْ

وَأَنْتُمْ شُهَدَايَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا اللَّهُ.

١٣ وَمُنْذُ الْيَوْمِ أَنَا هُوَ

وَلَا مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي

أَفْعَلُ وَمَنْ يَرُدُّ؟

على بابل

١٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قَادِيكُمْ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: ١٤/٤١

لِأَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ حَمَلَةً عَلَى بَابِلَ

وَسَأَحِطُّهُمْ جَمِيعًا فَيَهْرَبُونَ

حَتَّى الْكَلْدَانِيُّينَ فِي سَفْنٍ هَتَافِهِمْ.

١٥ أَنَا الرَّبُّ قُدُوسُكُمْ

خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ.

خوارق الخروج الجديد

١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

٢٩-٢١/٤١ الرَّبُّ هُوَ إِلَهُ الْأَوْحَد^(٣)

١١-٧/٤١ و

١٨/٤٢

٨ أَخْرِجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَلَهُ عَيْنَانِ

وَالْأَصَمَّ وَلَهُ أُذُنَانِ.

٩ لِيَجْتَمِعَ كُلُّ الْأُمَمِ جَمِيعًا

وَلِيَحْتَشِدَ الشُّعُوبُ.

مَنْ الَّذِي فِيمَ أَنْبَأَ بِذَلِكَ

وَأَسَمَعْنَا بِالْأَوَائِلِ؟

فَلْيَقْدِمُوا شُهُودَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا عَلَى حَقٍّ

(٣) مع ان إسرائيل أسمى وأسمى عن أحداث تاريخه (راجع ١٠٨/٤٢)، فهو، بهذا التاريخ نفسه، عبارة عن شاهد الرب على الأمم ولكنها. في ذلك أيضًا برهان على التوحيد بإظهار عجز الآلهة الكذبة (راجع ٢١/٤١).

(٢) كوش وسبأ (غير شبا في جزيرة العرب) متلفتان في إفريقيا، في جنوب مصر (راجع ١٤/٤٥). ليس في ذلك تلخيص تاريخي واضح، بل إشارة إلى شعوب نافية (راجع الآية ٤). إن الرب هو سيد جميع الأمم المطلق، وغير إسرائيل القريب داخل في تديره الشامل.

الفاثُحُ في البحرِ طَريقًا
وفي المياهِ الطَّائِفَةُ مُسَلِّكًا
١٧ المُخْرِجُ المَرَكَبَاتِ وَالْحَالِلُ
وَالْعَسْكَرُ وَذَوِي البَأْسِ
فَيُضْجِعُونَ وَلَا يَقُومُونَ
وَيُخَمِّدُونَ وَكَفَيْلُهُ أَنْطَلَقُوا:
١٨ لَا تَدْكُرُوا الْأَوَائِلَ
وَلَا تَتَأَمَّلُوا الْقَدَائِمَ (٤)
١٩ هَاءُنَا آتَى بِالْجَدِيدِ
وَلَقَدْ بَيَّتَ الْآنَ أَهْلًا تَعْرِفُونَهُ؟
أَجْعَلُ فِي التَّيْرِ طَرِيقًا
وفي التَّقَرِّ أَنْهَارًا.
٢٠ يُسْجِدُنِي وَحُشَّ التَّيْرِ
بَنَاتُ آوَى وَبَنَاتُ النِّعَامِ
لِيَأْتِي أَجْعَلَ مِيَاهًا فِي التَّيْرِ
وَأَنْهَارًا فِي التَّقَرِّ لِأَسْفِي شُعْبِي، مُخْتَارِي
الشَّعْبِ الَّذِي جَبَلْتُهُ لِي
٢١ بَلَّ ٩/٢
فَهُمْ يُجَدِّثُونَ بِحَمْدِي.

١٧/٦٥
١٧/٥
٢
٥/٢١

+١٦/١١

٧-٦/٣٥
٧-١/١٧
عز

١
٩/٢

٢٢ لَمْ تَأْتِي بِحَمَلٍ مُحَرِّقَاتِكَ
وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِذَبَابِكَ
وَأَنَا لَمْ أَسْتَعِيدِكَ بِتَقْدِيمَةٍ
وَلَا أَسَامُكَ بِبُخُورٍ.
٢٣ لَمْ تَشْتَرِ لِي بِالْفِضَّةِ قَصَبَ طَبِيبٍ (١)
وَلَمْ تُرَوِّنِي مِنْ شَحْمِ ذِبَابِكَ
بَلْ أَنْتَ أَسْتَعِيدْتَنِي بِخَطَايَاكَ
وَأَسَامْتَنِي بِأَثَامِكَ.
٢٤ أَنَا أَنَا الْمَاسِي مَعَاصِيكَ لِأَحْلِي
وَبَخَطَايَاكَ لَا أَذْكُرُهَا.
٢٥ ذَكَّرْتَنِي فَتَنَحَّكَمَ مَعًا
وَأَحْسَبُ أَنْتَ لِي كَيْ تَبْرَزَ نَفْسُكَ.
٢٦ أَبُوكَ الْأَوَّلُ خَطِيئَتِي (٢)
وَوَسْطَاؤُكَ عَصَوْنِي (٣)
٢٧ فَالْحَقَّتِ الْعَارُ بِرُؤْسِهِ الْقَدْسِ
وَأَسْلَمْتُ يَعْقُوبَ إِلَى التَّحْرِيمِ
وِإِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّتَائِمِ

ثك ٣٧/٢٧
٢/٩
٤/١٢
هو

بوكة على إسرائيل

٤ (٤) 'وَالْآنَ أَسْمَعُ يَا يَعْقُوبُ عَيْبَدِي
وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَخَذْتَهُ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُكَ

+٨/٤١
١/٢٣
٢٤/٤٤

إِسْرَائِيلَ نَاكِرَ الْجَمْعِيلِ (٥)
لِكَيْنِكَ لَمْ تَدْعُنِي يَا يَعْقُوبُ
وَسَيَمَعْنِي يَا إِسْرَائِيلَ.

(٦) نصب طَبِيبُ الرَّاحَةِ، مَسْتَحَبَّ كَطَبْرِ فِي
الاستعمال الدنيوي والدنيوي (عز ١٩/٢٧) ونش ١٤/٤).
(٧) لَا شَكَّ أَنَّ الْكَلَامَ يَدُورُ عَلَى يَعْقُوبَ (رَاجِعِ الْآيَةَ
٢٢) وَهُوَ يُدَلِّمُ هُنَا عَلَى مَوَاقِفِهِ، بِحَسَبِ تَقْلِيدِ غَيْرِ تَقْلِيدِ سَفَرِ
التَّكْوِينِ وَقَدْ وَرَدَ فِي (٣/١٢-٤).
(٨) الْكَلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (رَاجِعِ)، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ،
١ مل ١١/١٣-١٢ و ٣٢ و ٢/١٩-٤ وَالْأَنْبِيَاءُ الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ
مَعَ الشَّعْبِ لَهُمْ).

(٤) إِنْ أَعَاجِيبُ الْمَاضِي (مَنْ عُبِرَ الْبَحْرَ وَتَدَمَّرَ
بِجُوشِ فِرْعَوْنَ سَتَوْفُهَا الْعَجَابُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي سَاجِدُهَا اللَّهُ
عِنْدَ الْخُرُوجِ الْجَدِيدِ مِنْ مِصْرَ).
(٥) قَوْلُ مَفْضُولَةِ التَّوْبِخِ، وَهُوَ اسْتِثْنَائِي فِي أَشْعِيَا
الثَّانِي، فِيهِ جَنَاسٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْ «مَنْ» وَ«اسْتَعِيدَ». كَانَ فِي
إِمْكَانٍ أَنَّ يُسَمَّى إِسْرَائِيلَ وَيَسْتَعِيدَهُ بِفِرَافِضِ الْعِبَادَةِ،
وَلَكِنْ إِسْرَائِيلُ هُوَ الَّذِي اسْتَعِيدَ وَأَسَامُكَ اللَّهُ بِخَطَايَاهُ. غَيْرَ أَنَّ
اللَّهَ سَيُفَرِّقُ، إِنْ اعْتَرَفَ إِسْرَائِيلُ بِخَطَايَاهُ (الْآيَاتُ ٢٥-٢٦).

١٠/٢٢ ز: وجالك من البطن والذي يُعِينكَ:

لا تخف يا يعقوب عبدي

ويا يشورون^(١) الذي أخرته

٢ فإني أفيض المياه على العطشان

والسيول على اليابس.

أفيض روعي على ذُرِّيَّتِكَ

وبرسكي على سلايلك

٤ فينبئون كما بين العشب

كالصنصصاب على مجاري المياه.

٥ هذا يقول: أنا للرب

وهذا يستسئ باسم يعقوب

وهذا يكتب على يده: للرب^(٢)

ويتلقب باسم إسرائيل.

١٥/٤٢ لا إله إلا الله

+٢٩-٢٦/٤١

٦ هكذا قال الرب ملك إسرائيل

وقاديه رب القوات:

أنا الأول وأنا الآخر

ولا إله غيري.

٧ ومن مثلي؟ فليناد

ويخير بالأمر ويعرضه عليّ

منذ أنشأت شعباً عريقاً في القديم

وأخذاً آتية، فليخبروه بها.

١٣/٢٢

اش ٣٩/٣٢

+١٣/١٠ د

٨ لا ترتاعوا ولا تصطربوا

ألم أسمعكم من ذلك الوقت وأخبركم؟

أنتم شهودي، فهل من إله غيري؟

ما من صخر ولا علم لي به.

عدم الأصنام^(٣)

١ صناع النماثيل كلهم باطل، ومشتهايتهم

لا فائدة فيها، وشهودها لا يبصرون ولا يفهمون

فيخزون. ١٠ آمن الذي يكون إلهاً أو يسبك مثلاً

لغير فائدة؟ ١١ إن جميع أتباعه يخزون لأن

الصناع بشر. ليستمعوا كلهم وليستلوا. إنهم

يرتاعون ويخزون جميعاً. ١٢ الحداد يصنع قدوماً

على الجمر ويهبطها بالمطارق ويصوغها بقوة

ذراع، ثم يجع فلا تبقى له قوة، ولا يشرب

ماء وقد تعب. ١٣ وحمار الخشب يمد الحيط

ويرسم الصورة بالطبشورة ويؤوبها بالينبخت

ويرسمها بالبركار ويصنعها على شكل إنسان

وجمال بشر لتقيم في البيت. ١٤ قطع له أزراراً

وأخذ سيدانته وبطمة تركها تنمبان له بين

أشجار الغاب، وعرس صنورة فأنماها المطر.

١٥ ألم يكون ذلك للإنسان وقوداً يأخذ منه

ليستدفئ، أو يوقده لكي يخبز خبزاً، أو

يعمل منه إلهاً يرتمي أمامه ويصنع منه مثلاً

وسجداً له. ١٦ يحرق يصفه بالنار، وعلى نصفه

يعقوب إسرائيل. في ١٦/٤٩ ينقش الرب صهيون في راحتي يديه لتلا ينشأها.

(٣) إن هذا المعجزة المرجة إلى صناني الأصنام، حيث لا يذكر لا الرب ولا إسرائيل، قد يكون إضافة من يد الذي كتب ٦/٤٢-١٠/٢٢.

(١) لا تعرف معرفة أكيدة معنى هذا الاسم الشرقي المطلق على إسرائيل، ولم يرد إلا في تث ١٥/٣٢ و ٥/٣٣ و ٢٦ و في ٢٥/٣٧.

(٢) معناه الانتهاء إلى الرب، كما أن اسم الوحش يدل على أتباعه في رؤ ١٣/١٦-١٧، أو كوشوم العبادات الملية. إشارة إلى المهتمين إلى دين الرب والمتمسكين إلى

أَصْرُخِي يَا أَعْمَاقُ الْأَرْضِ
انْدَفِعِي بِالْهَيْتَافِ أَيْتُهَا الْجِبَالُ
وَالغَايَاتُ وَكُلُّ شَجَرٍ فِيهَا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقْدَى يَعْقُوبَ
وَتَمَجَّدَ بِإِسْرَائِيلَ.

الله خالق العالم وسيّد التاريخ^(٦)

٢/٤٤

٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَادْبِكْ

وَجَانِبُكَ مِنَ الْبَطْنِ:

أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ

نَاشِرُ السَّمَوَاتِ وَخَدِي

وَبَاسِطُ الْأَرْضِ: فَمَنْ كَانَ مَعِي؟

١ قور ٢/١

٢٥ مُبْطِلُ آيَاتِ الضَّالِّينَ بِالْقَالَ

وَمُخْصِّمُ التَّرَافِينِ

وَرَادُّ الْحُكْمَاءِ إِلَى الْوَرَاءِ

وَمُخَوِّلُ عَلَيْهِمَ إِلَى غَبَاةٍ

٢٦ مُؤَيِّدُ كَلَامِ عَبْدِهِ

وَمُصَمِّمُ مَقَاصِدِ رُسُلِهِ

الْقَائِلُ لِأُورُشَلِيمَ: «سَتَعْمَرِينَ»

وَلِمُدُنِ يَهُوذَا: «سَتَبْنَيْنِ»

وَأَنَا أَقِمُّ الْمُنْهَدَّمَ مِنْهَا»

١٥/٤٢

٢٧ الْقَائِلُ لِلْهَارُونَ: «إِنِّشْنِي

أَنَا أَجْضِفُ أَنْهَارَكِ»

٢٨ الْقَائِلُ لِقُورُشَ: «أَنْتَ رَاجِعِي

مُتَمِّمٌ كُلَّ مَا أَشَاءُ»

يَشْوِي لَحْمًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مَا شَوِيَ وَيَشْبَعُ
وَيَسْتَدْبِقُ وَيَقُولُ: «آه! قَدْ اسْتَدْفَأْتُ وَرَأَيْتُ
نَارَاهُ». ١٧ وَيَصْنَعُ بَقِيَّتَهُ إِلَهًا تَشَابَهًا لِمَا يَسْجُدُ لَهُ
وَيَزْعَمِي قِيَصْلِي إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «أَتَقْلَدُنِي، فَإِنَّمَا
أَنْتَ إِلَهِي»^(١).

١٨ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَقْهَمُونَ، لِأَنَّهُ قَدْ غُشِيَ

عَلَى عَيْنِهِمْ لِئَلَّا يُبْصِرُوا وَعَلَى قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا

يَقْهَمُوا. ١٩ لَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، وَلَا عِلْمَ لَهُ وَلَا

فَهْمٌ يَقُولُ: «إِنِّي قَدْ أَسْرَعْتُ نِصْفَهُ بِالنَّارِ،

وَحَبِزْتُ شَيْئًا عَلَى جَعْرِهِ وَشَوَيْتُ لَحْمًا

وَأَكَلْتُ، أَفَأَضَعُ مِنْ بَقِيَّتِهِ قَبِيحَةً؟ أَفَأَسْجُدُ

لِقِطْعَةٍ خَشَبٍ؟» ٢٠ إِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالرَّمَادِ، قَدْ

أَزَاعَهُ قَلْبُهُ الْمَعْرُورُ، فَلَا يُقَيِّدُ نَفْسَهُ وَلَا يَقُولُ:

«أَمَا فِي يَمِينِي كَذِيبٌ؟».

الأمانة للرب^(٥)

١١ أَذْكُرُ هَذِهِ يَا يَعْقُوبَ

٨/٤٦

وَيَا إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّكَ عَبْدِي.

١٨/٤١

قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي

١٦-١٤/٤٩

يَا إِسْرَائِيلُ، لَنْ أُنْسَاكَ.

١٢ مَحْوُتٌ كَالسَّحَابِ مَعَاصِيكَ

وَكَاثِلَتَمَامٍ خَطَايَاكَ.

إِرْجِعْ إِلَيَّ فَقَدْ أَقْتَدَيْتُكَ.

١٣ إِهْنِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَعَلَ.

(٦) استتلاف موضوع القدرة الإلهية التي ستظهر
خاصة في إعادة بناء أورشليم وفي دور قوروش المسنّى صراحة
أول مرة في الآية ٢٨ (راجع ١/٤١ - ٥ والذي سيجئ إليه
القول النبوي الوارد في ١/٤٥ - ٧.

(٤) بالإضافة إلى حك ١١/١٣ ت، هناك نص
يؤازره عند هوراسيوس (المجلدات ١، ١/٨ ت)
(٥) ترتبط الآيات ٢١ - ٢٣ بـ ١/٤٤ - ٨ متخطية
٩/٤٤ - ٢٠. قد تكون الآية ٢٣ خاتمة المقطع الذي يتتبع
١٠/٤٢ - ١١/٤٢.

سفر أشعيا ٤٥/١-٩

والقائل لأورشليم: «سُبِّين»
وللهيكل: «سُبُّوس»

١/١١-٥ قورش أداة في يد الله (١)

٤٥ هُكِّدَا قَالَ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ:

لِقُورُشَ الَّذِي أَخَذْتُ يَمِينَهُ
يُخَضِّعُ الْأُمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأُحْلِلُ أَخْفَاءَ الْمُلُوكِ
لِإِفْتِخِ أَمَانَةِ الْمَصَارِيحِ
وَلَا تَغْلُقِ الْأَبْوَابَ.

٤/٤٠ ٢ أَنِّي أَسِيرُ قَدَامَكَ

فَأَقُومُ الْمُعْجُزَ

وَأُحْطِمُ مَصَارِيحَ النُّحَاسِ

وَأُكْسِرُ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ

٣ وَأُعْظِمُكَ كَنُوزِ الظُّلُمَةِ وَدَقَائِقِ الْمَخَاطِبِ

لِتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

٤ لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ

وِإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي

دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ وَلَقَّبْتُكَ

وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي.

٥ أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ

لَيْسَ مِنْ دُونِي إِلَهٌ.

شَدَّدْتُكَ بِزُنَّارٍ

وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي

٦ لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا

أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرِي

أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ.

٧ أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلَامِ

وَصَانِعُ الْهَنَاءِ وَخَالِقُ الشَّقَاءِ

أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ كُلِّهَا.

دعاء (٢)

٨ أَقْطِرُنِي أَيُّهَا السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقِ

وَأَنْصِفْ عَيُّومَ الْبَرِّ

لِتَنْفَتِحَ الْأَرْضُ وَلْيُرِيعَ الْخَلَاصُ

وَلْيَنْبُشِرِ الْبَرُّ أَيْضًا (٣).

أَنَا الرَّبُّ خَلَقْتُ ذَلِكَ.

سلطان الرَّبِّ المطلق

٩ قَبْلِ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ

وهو خَزَفَةٌ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ.

٢ صم ٢٤/٧
اش ٢٥/٤٠
+٦/٤٤

عا ١٣/٤
و ٦/٣
اي ١٠/٢
سي ١٤/١١

مز ١٢-١١/٨٥
نت ٢/٣٢
ه/٥٦
١/٥٦
١١/٦١

١١٦/٢٩
دوم ٢٠/٩

مز ١٦/١٠٧

+٨/٤١

أشعيا الثاني في أثناء زحف قورش الظاهر في السنة ٥٣٨.

(٧) تقصد هذه الصلاة أولاً التحرير و«البر» الذين سيأتي بها قورش عن قريب، ولكنها من عند الرب (راجع ٢/٤١+).

(٣) سبق لأشعيا الأول أن شبه الملك للشبيعي به «ثبَّت» خارج من أصل داود (٢/٤) و ١٣/٦ و ١/١١ و راجع ار ٥/٢٣ - ١٥/٣٣. في زك ٨/٣، تصبح كلمة «ثبَّت» لقباً مشيحياً.

(١) هذا قول نبوي ملكي تنصيب الملك، كالأقوال الواردة في مز ٢ و ١١٠: يُسَمَّى قورش «باسمه» (الآيات ٣ و ٤ وراجع ٢٥/٤١+)، ويحصل على لقب «مسيح الرب» الذي كان مقصوراً على ملوك إسرائيل فأصبح لقب الملك المخصص للنظر. والغريب أن هذا اللقب يُطلق هنا على ملك غير يهودي لا يعرف الرب (الآيات ٤ - ٥). هذا القول النبوي يوزان نصاً بالبر، «مُسْطَوَاة قورش»، حيث سُمِّي مردوك. وهو إله غير فارسي، «اسم قورش ودعاه إلى للسيطرة على الأرض كلها». حرَّر هذا النص كما حرَّر نص

وَأَهْلُ سَبَا الطَّوَالُ الْقَامَةُ
يَعْبُرُونَ إِلَيْكَ وَيَكُونُونَ لَكَ .
يَسِيرُونَ وَرَاعَكَ وَيَعْبُرُونَ بِالْقُبُودِ
وَيَرْكَبُونَ أَمَامَكَ وَيَنْصَرِّعُونَ إِلَيْكَ
قَائِلِينَ : إِنَّمَا اللَّهُ فِيكَ
وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرَ ، وَالْإِلَهَةُ عَدَمٌ .
١٥ إِنَّكَ لَأَلَهُ مُحْتَجِبٍ
يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصِ .
١٦ لَقَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا كُلُّهُمْ مَعًا
ذَهَبَ صُنَاعُ الْأَصْنَامِ بِالْخَجَلِ .
١٧ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيُخَلِّصُ بِالرَّبِّ خَلَاصًا أَبَدِيًّا
إِنَّكُمْ لَا تَخْزُونَ وَلَا تَخْجَلُونَ
إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ
١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَوَاتِ
هُوَ اللَّهُ جَابِلُ الْأَرْضِ وَصَابِغُهَا
الَّذِي أَقْرَهَا وَلَمْ يَخْلُقْهَا خَوَاةً
بَلْ جَبَلَهَا لِلسُّكْنَى :
إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ .
١٩ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخُفْيَةِ
فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَمْ أَقُلْ لِدُرِّيَّةٍ يَعْقُوبُ :

أَقُولُ الطَّيْنُ لِيَجَابِلَهُ : « مَاذَا تَصْنَعُ
أَوْ عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ بِدَانٌ ؟ »
١١ قِيلَ لَيْسَ يَقُولُ لِأَبٍ : « مَاذَا تُلِدُ ؟ »
وَلَا مَرَأَى : « مَاذَا تَضَعِينَ ؟ »
١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
قُلُوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ :
إِسْأَلُونِي عَمَّا سَيَأْتِي
أَمَّا بَنِيَّ وَعَمَلُ يَدَيَّ
أَفْتَرَاكُمْ تَوْصُونَنِي فِي أَمْرِهِمْ ؟
١٣ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ
وَوَخَلَقْتُ الْبَشَرَ عَلَيْهَا .
يَدَايَ بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ
وَأَنَا أَمَرْتُ جَمِيعَ قُوَّاتِهَا .
١٤ أَنَا أَقَمْتُهُ (٥) لِلرَّبِّ
وَسَأَلُوهُ جَمِيعَ طَرَفِهِ
هُوَ بَنَى مَدِينَتِي وَيَطْلِقُ مَجَالُوتِي
بَلَا تَمَنٍّ وَلَا رَشْوَةٍ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ .
توبة الأمم الوثنية (٦)
١٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
سَيُ مِصْرَ وَتِجَارَةُ كُوشِ

كتاب التنبؤ (الاش ١٢/٤٢ - ٤ و ٦ و ١٤/٤٥ - ١٦ و ٢٠ - ٢٥ و ٦/٤٩ و ٣/٥٥ - ٥ و راجع ٦٠) . وسيرته عنه بعد الجلاء أيضا (زك ١٥/٢ و ٢٠/٨ و ٢٣ و ٩/١٤ و ١٦ و راجع أيضا من ٨٧ وسفر يونا) .
(٧) هذه آية مفردة يُستخلص منها درس لاهوتي : لم يعد الرب يعمل مباشرة في التاريخ كما فعل في الماضي ، بل إنه يستتر وراء أدواته (قورش) ، ولكنه يبقى لشعبه ذلك المخلص الذي تظهر قدرته من عمله الخلاق (الآيات ١٨ - ١٩) .

(٤) قد يكون معناه : « غير كامل » أو « غير مفيد » .
لقد اقتبس القديس بولس (روم ٢٠/٩) التشبيه بالخراف للسنوسي من اش ١٦/٢٩ (راجع ار ١/١٨ - ١٢ و ١/١٩) .
(٥) لا يزال الكلام يدور على قورش (راجع ٢/٤١) .
(٦) إن الشمولية ، التي ترى في المستقبل تجمّع جميع الأمم حول اورشليم لعبادة إله إسرائيل ، قد ورد ذكرها أيضا في اش ٢/٢ - ٤ (ص ١/٤ - ٣) وار ١٥/١٢ - ١٦ و ١٩/١٦ - ٢١ و ص ٩/٣ - ١٠) . هي من أهم مواضع

سفر أشعيا ٢٠/٤٥-٤٦/٥

لِتَسْمُوْنِي فِي الْخَوَاءِ
أَنَا الرَّبُّ الْمَكْتُمُ بِالْبِرِّ
الْمُخْبِرُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

الله سيّد الكون بأسره (٨)

٢٠ اجْتَمِعُوا وَهَلُمُّوا وَتَقَدَّمُوا جَمِيعًا
يَا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ
لَا عِلْمَ لِلَّذِينَ يَحْمِلُونَ تِمَثَالَهُمُ الْخَشْيَةِ
وَيُصَلُّونَ لِإِلَهِ لَا يُخَلِّصُ.
٢١ أَخْبِرُوا وَقَدِّمُوا بَرَاهِينَكُمْ
وَلْيَتَشَاوَرُوا مَعًا.

مَنْ الَّذِي أَسْمَعَ بِهَذِهِ مِنَ الْقَدِيمِ
وَأَخْبَرَ بِهَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ؟
أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ؟

فَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرٍ، لَا إِلَهَ غَيْرِي
إِلَهٌ بَارٌّ مُخَلِّصٌ، لَيْسَ سِوَايَ.

٢٢ تَوَجَّهُوا إِلَيَّ فَتَخَلَّصُوا

يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ
فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرِ.

٢٣ بَدَانِي أَقْسَمْتُ وَمِنْ فَمِي خَرَجَ الْبِرُّ
كَلِمَةً لَا رُجُوعَ عَنْهَا
سَتَجِدُونِي فِي كُلِّ رُكْبَةٍ

وَيُسَمِّينِي فِي كُلِّ لِسَانٍ

١٢-٩/٤٣
٢٢/٤١
٥/٤٨
مز ٣٢/١٨
اشعيا ٨/٤٤

روم ١١/١٤
غل ١١/٢٢

٢٤ سَيَقُولُونَ فِي: بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ
وَالَّذِي يَأْتِي جَمِيعُ الَّذِينَ غَضِبُوا عَلَيْهِ فَيَخْرُونَ. (١١/٤١)
٢٥ بِالرَّبِّ تَتَبَرَّرُ وَتَفْتَحِرُ
كُلُّ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ

سقوط بابل (١)

٤٦ ١ قد رَسَعَ بَالٌ وَأَنَحَى نَبُو

وَصَارَتْ أَصْنَامُهُمْ عَلَى حَيَوَانَاتٍ وَبَهَائِمٍ.
إِنَّ مَحْمُولَانَكُمْ الَّتِي تُقْلُونَهَا
هِيَ لَهَا حِمْلٌ مِنْهَا

٢ إِنَحَنْتُ وَرَكَعْتُ جَمِيعًا
وَلَمْ تَسْطِيعْ أَنْ تُنْجِيَ الْحِمْلَ
هِيَ أَنْفَسُهَا ذَهَبَتْ إِلَى الْأَسْرِ.

٣ اِسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

وَيَا بَقِيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
الَّذِينَ أَقْلُوا مِنَ الْبَطْنِ
وَحُمِلُوا مِنَ الرَّحِمِ (١)

٤ إِلَى شَيْخُوخَتِكُمْ أَنَا أَنَا

وإِلَى مَشِيحِكُمْ أَحْتَمِلُكُمْ
أَنَا صَنَعْتُكُمْ فَأَنَا أَحْمِلُكُمْ
أَنَا أَحْتَمِلُكُمْ وَأُنْجِيكُمْ.

٥ يَمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي (٢)
وَيَمَنْ تُقَارِنُونَنِي فَتَشَابَهَ؟

٩/٦٢
عز ٤/١٩
مز ١١/٢٢

٧/٤٤

التي تَحْمِلُهُم.

(٢) خلافاً للوثنيين الذين «يحملون» آلهتهم في هربهم ،
فإن الرب هو الذي «يعمل» إسرائيل منذ نشأته.
(٣) إن التناقض بين الآلهة البابلية المنزهة والرب إله
إسرائيل المتصغر يحمل النبي يعود إلى برهان قدرة الله الحقيقي
التي لا نظير لها (راجع) ٧/٤٤ ٢١/٤١ ٢٩ ٨/٤٢ و
١٣-٨/٤٣.

(٨) إن المناظرة لردّ على الآلهة الوثنية ، التي سبق أن
وجدناها في أشعيا الثاني (راجع) ١٢/٤٠ - ٣١+) ، تبلغ
هنا شمولية لم يجر عنها بهذا الوضوح في النصوص السابقة
(راجع الآية ١٤).
(١) يتوقع النبي استيلاء فورش على بابل . فالآلهة
الأشورية البابلية سوف تحطم : بال وهو إله السماء ونبو وهو
إله الحكمة . وسيهرب سكان بابل مع ألقمهم ، أي مع الأصنام

٦ يُفَرِّغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ
وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ
وَيَسْتَأْجِرُونَ صَانِعًا فَيَصْنَعُ إِلَهًُا
فَيَسْجُدُونَ لَهُ وَيَرْتَمُونَ أَمَامَهُ.

٢٠/٤٠

٧ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكِفِّ

وَيَقُولُونَ وَيَجْعَلُونَهُ مَكَانَهُ

فَيَنْتَصِبُ لَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ

بَلْ يَصْرُخُ إِلَيْهِ صَارِخٌ فَلَا يُجِيبُ

وَلَا يُخَلِّصُهُ مِنْ ضَيْقِهِ.

٨ أَذْكُرُوا ذَلِكَ وَكُونُوا رَجُلًا

وَتَأْمَلُوا يَقُولُ بِيَكُمُ أَيُّهَا الْعَصَاةُ.

٩ أَذْكُرُوا الْأَوَّلِينَ مِنْذُ الْأَوَّلِ

فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَأَلَيْسَ مِنِّي إِلَهٌ آخَرُ

أَنَا اللَّهُ وَأَلَيْسَ مِنِّي إِلَهٌ مِثْلِي.

١٠ أَنَا الْمُجَبِّرُ مِنْذُ الْبَاءَةِ بِمَا سَيَأْتِي

وَمِنْ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يَكُنْ

قَائِلًا: إِنَّ تَذْبِيرِي يُحَقِّقُ

وَأَلَيْ أَصْنَعُ كُلَّ مَا أَشَاءُ.

١١ أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ كَاسِيرًا^(٤)

وَمِنْ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلٌ تَذْبِيرِي.

قَدْ قُلْتُ وَسَأَتِمُّ

وَرَسَسْتُ وَسَأَقْبَلُ.

١٢ اِسْمَعُوا لِي يَا قَسَاةَ الْقُلُوبِ

الْبَعِيدِينَ عَنِ الْبِرِّ

٦٦/٤٤

+٢١/٤٥

٢٧-٢٦/٤١

مز ١١/٢٣

اش ١١/١

٢/٤١ و ٥

١٣/٤٥

١٣ قَرِبتُ بِرِّي فَلَا يَبْعُدُ

وِخْلَاصِي فَلَا يُبْطِئُ

وَسَأَجْعَلُ فِي صِهْيُونِ الْخَلَاصَ

وَلِإِسْرَائِيلَ يَكُونُ قَهْرِي.

نَحِيبُ عَلَى بَابِلِ^(١)

٤٧

١ انْزِلِي وَأَقْعُدِي عَلَى التُّرَابِ

أَيُّهَا الْبِكْرُ بِنْتُ بَابِلَ^(٢)

أَقْعُدِي عَلَى الْأَرْضِ

فَإِنَّهُ لَا عَرْشَ لَكَ يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَلَا تُدْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ نَاعِمَةٍ مُتْرَفَةٍ.

٢ خُذِي الرِّحَى وَأَطْحِي الدَّقِيقَ

إِكْشِفِي تِيفَاكَ وَشِمْرِي الدَّلِيلَ

وَإِكْشِفِي عَنِ السَّاقِ وَأَعْبُرِي الْأَنْهَارَ.

٣ سَتَكْشِفُ عَوْرَتَكَ وَيَطْهَرُ عَائِدُكَ

إِلَيَّ أَنْتَقِمَ وَلَا يَمْنَعُنِي أَحَدُ.

٤ إِنَّ قَادِتِنَا هُوَ رَبُّ الْقَوَاتِ

وَأَسْمُهُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

٥ أَقْعُدِي صَابِئَةً وَأَدْخُلِي فِي الظَّلَامِ

يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

فَإِنَّكَ لَا تُدْعَيْنَ سَيِّدَةَ الْمَعَالِكِ مِنْ بَعْدِ.

٦ قَدْ غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي وَالْحَقُّتُ الْعَارَ بِمِيعَاتِي

وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ

فَلَمْ تَصْنَعِي إِلَيْهِمْ رَحْمَةً

هو ٥/٢

+١١/٤١

٧/١٠

ذك ٤٥/١

العقاب لأورشليم.

(٢) «البكرُ بنتُ بابل»: عبارة كثيرة ما ترد للدلالة

على مدينة أو أرض مجسدة (راجع ٢٢/٣٧ و ٢ مل ٢١/١٩

ومرا ١٣/٢ صهيون) واش ١٢/٢٣ (صهيون) وار ١١/٤٦

(مصر) ومرا ١٥/١ (يهوذا) وار ١٦/١٤ («شعبي»).

(٤) فورس الذي يقض على أعدائه كالطير الجارح.

ليس اللفظ تجميعيًا.

(١) هذه القصيدة هي قصيدة رثاء وزنها غير متناسق.

ليس عند أشعيا الثاني إلا هذا للنيل للأقوال النبوية على

الأمم والتي ترد عند سائر الأنبياء. بلذكرنا إنشاؤها بالذرات

١٣ قد أُعْيِيتَ مِنْ كَثْرَةِ مَشُورَاتِكَ
فَلْيَقْبِرِ السَّجُونُ النَّاطِرُونَ فِي الْكُورِابِ
الْمَعْرُوفُونَ عَنْ رُؤُوسِ الشُّهُورِ
وَلْيَخْلُصُوا مِثْلًا هُوَ آتٍ عَلَيْكَ .
١٤ إِنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ كَالْقَشِّ
فَتُحْرِقُهُمُ النَّارُ
وَلَا يُقْلِدُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهَبِ
وَلَا يَبْقَى جِمْعَةٌ يُسْتَدْفَأُ عَلَيْهَا
وَلَا نَارٌ يُقَعَّدُ أَمَامَهَا
١٥ هَذَا مَصِيرُ كُلِّ مَا تَبَيْتَ لِأَجْلِهِ .
إِنَّ سَحَرَتَكَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ صِبَاكَ
تَشْرَدُوا كُلٌّ مِنْهُمْ إِلَى نَاحِيَّتِهِ
وَلَيْسَ مَنْ يُخَلِّصُكَ .

بَلْ تَقَلَّتْ عَلَى الشَّيْخِ نِيرُكَ جِدًّا
٧ وَقُلْتَ: «لِلْأَبَدِ أَكُونُ سَيِّدَةً»
هَذَا وَتَبَتْ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ وَلَا ذَكَرْتَ عَاقِبَتَهَا .
٨ فَاسْتَمِعِي الْآنَ هَذَا أَنِّيهَا الْمُنْتَعِمَةُ
السَّاكِنَةُ فِي أَمَانٍ ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا :
«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي» (٣) ، لَنْ أَبْقَى أَرْمَلَةً
وَلَنْ أَعْرِفَ الْكُلَّ » .
٩ سَيَأْتِي عَلَيْكَ كَيْلَا الْأَمْرَيْنِ بَعْتَهُ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الْكُلُّ وَالْإِزْمَالُ
فَيَقْضَاكَ عَلَيْكَ بِشِدَّتِهَا
بِالرَّعْمِ مِنْ أُنْوَاعِ سِحْرِكَ
وَقُوَّةِ رَقَاكَ الْكَثِيرَةِ .
١٠ قَدْ وَثِقْتَ بِخُبْرِكَ
وَقُلْتَ: «لَا يَرَانِي أَحَدٌ» .
حِكْمَتُكَ وَعِلْمُكَ هُمَا أَرَاغَاكِ
فَقُلْتَ فِي قَلْبِكَ: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي» .
١١ فَسَيَأْتِي عَلَيْكَ شُرٌّ
لَا تَعْلَمِينَ كَيْفَ تَتَذَكَّرِيهِ
وَتَنْزِلُ عَلَيْكَ كَارِثَةٌ
لَا تَسْتَطِيعِينَ تَجَنُّبَهَا
وَيَأْتِي عَلَيْكَ بَعْتُهُ هَلَاكٌ لَا تَعْرِفِينَ بِهِ .
١٢ أَمْكُنِي عَلَى رَقَاكَ وَأَنْوَاعِ سِحْرِكَ
الَّذِي تَبَيْتَ لِأَجْلِهِ مُنْذُ صِبَاكَ
عَسَاكَ أَنْ تَسْتَعِيدِي
وَعَسَاكَ أَنْ تَصِيرِي ذَاتَ رُغْبٍ .

لَقَدْ أَبَى الرَّبُّ بِكُلِّ ذَلِكَ (١)

٤٨ اِسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

الْمَدْعُوعِينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ

الْمُخَارِجِينَ مِنْ مِيَاهِ يَهُوذَا (٢)

الْمُقْسِمِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ

الذَّاكِرِينَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا يَزِرُ .

٧ وَقَدْ دَعَا أَنْفُسَهُمْ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ

وَأَعْتَمَدُوا عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي اسْمُهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ .

تاريخ الخلاص الماضية . أَمَّا الْآنَ فَإِنَّ نَبِيَّهُ «بِالْمُحْدَثَاتِ»
(الآية ٦) ، أَيِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي يَنْجُوهُ لِإِكْرَامِ اسْمِهِ . نَسْتَعْرِفُ
هَلْجَةَ هَذَا الْقَوْلِ الْقَاسِيَةِ فِي كِتَابِ التَّعْزِيَةِ .
(٢) اسْتِعَارَةٌ غَامِضَةٌ .

(٣) يَبْدُو أَنَّ يَابِلَ تَرِيدُ أَنْ تَسَاوِيَ الرَّبَّ (رَاجِعْ ٤٢/٨
و ٤٥/١٤ و ٤٦/٩) . فَذَلِكَ سَعْيٌ عَلَى كِبَرِيَّاتِهَا .
(١) كَانَ اللَّهُ قَدْ أَبَى شَعْبَهُ لِلْقَبْلِ التَّصَادُقِ وَالْمُتَمَرِّدِ
«بِالْأَوَّلِ» قَبْلَ حُدُوثِهَا بِكثيرٍ (الآية ٣) ، أَيِ بِأَحْدَاثِ

لَيْلًا اسْتَأْصَلْتُكَ.
 ١٠ هَا قَدْ مَحَّصْتُكَ لَا لِلْفِضَّةِ
 وَأَمْتَحَنُكَ فِي بَوْنَقَةِ النَّهَاءِ.
 ١١ مِنْ أَجْلِ مَنْ أَجَلِّي عَمِلْتُ كَيْفَيْهِ أَذْنُسُ ؟
 ١٢ وَكَرَامَتِي لَا أُعْطِيهَا لِغَيْرِي.

الرب اختار قوروش

١٢ اِسْمَعْ لِي يَا مَعْتُوب
 ١٣ وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتُهُ
 أَنَا هُوَ ، أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ .
 ١٤ يَدِي أَسَسَتْ الْأَرْضَ
 وَيَمِينِي بَسَطَتْ السَّمَوَاتِ .
 ١٥ أَدْعَوْهُمْ فَيَقْبِضَ جَمِيعًا .
 ١٦ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَأَسْمَعُوا
 مَنْ فِيهِمْ أَنْخَبِرُ بِهِدْه ؟
 ١٧ إِنَّ الَّذِي أَحْبَبَهُ الرَّبُّ
 هُوَ يَقْبِضُ مَشِيئَتَهُ عَلَى بَابِلَ
 وَضِرَاعَهُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ .
 ١٨ أَنَا أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ
 وَأَتَيْتُ بِهِ ، وَسَيَنْجِئُ طَرِيقَهُ .

مصير إسرائيل

١٩ تَقَدَّمُوا إِلَيَّ وَأَسْمَعُوا هَذِهِ (١٩) :

٣ أَنْخَبِرْتُ بِالْأَوَّلِ مِنْذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ
 مِنْ فَمِي خَرَجَتْ وَأَسْمَعْتُ بِهَا .
 بَعَثْتُ عَمِلْتُ فَحَدَّثْتُ .
 ٤ لِيُعْلِمَ بَأَنَّكَ قَاسِرُ (٣)
 وَرَبُّكَ عِرْقٌ مِنْ حَدِيدٍ
 وَجِهَتُكَ مِنْ نُحَاسٍ

٥ أَنْخَبِرُكَ بِهِدْه مِنْذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ
 ٦ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ أَسْمَعُكَ إِثَابَهَا

لَيْلًا تَقُولُ : « صَنَعْتُ صَنَعَهَا
 وَمُنْجُوِي وَمُسَبُوكِي أَمْرُ بِهَا » .

٧ قَدْ سَمِعْتَ قَرَأْتَهَا كُلَّهَا
 وَأَنْتُمْ أَقْلًا تُخْبِرُونَ بِهَا ؟

٨ أَسْمَعُكَ بِمُحَدَّثَاتٍ مِنْذُ الْآنَ
 وَبِمَكُونَاتٍ لَمْ تَعْرِفَهَا .

٩ الْآنَ خُلِقْتَ لَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا

لَيْلًا تَقُولُ : « هَاءَئِلَا قَدْ عَرَفْتُهَا » .
 ١٠ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَعْرِفْ

وَمِنْذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ لَمْ تَفْتَحْ أَذْنُكَ
 فَأَلَيْ عِلْمْتُ أَنَّكَ تَعْدُرُ عَدْرًا

وَمِنْ الْبَطْنِ سُمِيتَ عَاصِيًا .
 ١١ أَمَّا أَنَا فَلَأَجْلِي أَسْمِي أَوْخَرُ غَضَبِي

وَلَأَجْلِي حَمْدِي أُمِيبُكَ عَنْكَ

واش ٣٩/٩ و ٢٧/١٠ . ولكن الرب لم يبد شعبه (الآيات ٩ - ١١) ، ويستصرح وحى خلاصه على معنى المشردين (٤٢/٧ و ١٦ و ٤٣/٨ - ١٢) .
 (٤) يبدو ان النبي هو الذي يتكلم ليقول قولاً جديداً (الآيات ١٧ - ١٩) ، وهو تأمل في ما يكون مصير إسرائيل لو كان أميناً . والمواعد هي التي وعد الرب بها إبراهيم (تك ١٦/١٣ و ١٥/٥ و ١٧/٢٢ و ١٧/٢٢) والتي كررت في

(٣) كثيراً ما يرد موضوع تصيب إسرائيل عند الأنبياء ربي الأسفار التاريخية . لقد دُفِنَ إسرائيل رقبته (نمر ٩/٣٢ رث ١٣/٩ و ٢١/١٧ و ٢٦/٧ الخ) ، وقيل أذنيه وأغمض عينيه (اش ٩/٦ - ١٠ و ١٩/٤٢ - ٢٠ و ٨/٤٣) فرفض عبادة الله وحطم نير شريعته (ار ٢٠/٢ و ٥/٥) . لعوقب ووجب عليه أن يجني رقبته تحت نير شعب غريب (ث ٤٨/٢٧ و ٨/٢٧ و ١١ و ٢٨ و ٨/٣٠ و

سفر أشعيا ٤٨/١٧-٤٩/٥

مز ١٥/٧٨-١٦
شر ١٧/١-٧
٢١/٥٧

بَلْ فَجَّرَ لَهُمُ الْحَيَاةَ مِنَ الصَّخْرِ
شَقَّ الصَّخْرَ فَنَاصَتْ الْحَيَاةُ
٢٢ لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

إِنِّي مِنَ الْبَدَنِ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي خُفْيَةٍ.
أَنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَحْدُثَ الْأَمْرُ كُنْتُ هُنَاكَ
وَالآنَ أَرْسَلْتُ السَّيِّدَ الرَّبُّ هُوَ وَرُوحُهُ.
١٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قَادِيكَ

+١٤/٤١

+١/٤٢
١/٤١

النشيد الثاني للعبد^(١)

٤٩ اِسْمِعْ لِي أَبْنَتَا الْجُرُورِ
وَأَصْغِي أَبْنَتَا الشُّعُوبِ الْبَعِيدَةِ:

قَدْ دُوسَ إِسْرَائِيلُ:
أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا يَنْقَعُ
وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ.

١٨ كَيْتَكَ أَصْغَيْتِ إِلَى وَصَايَايَ

فَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ

وَبِرُّكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ

١٩ وَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالزَّمَلِ

وَسُلَالَةُ أَخْشَايِكَ كَحَصَاةٍ

فَلَمْ يَنْقَرِضْ وَلَمْ يَبْدِ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

نك ١٥/٥
و ١٧/٢٢

مز ٧/٧
ار ١/٥
غل ١٥/١
عب ١٢/٤
رو ١٦/١
و ١٥/١٩

إِنَّ الرَّبَّ دَعَانِي مِنَ الْبَطْنِ
وَذَكَرَ اسْمِي مِنْ أَخْشَاءِ أُمِّي^(٢)

٢ وَجَعَلَ فَمِي كَسِيفًا مَاضٍ

وَفِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَانِي

وَجَعَلَنِي سَهْمًا مَحْدَدًا

وَفِي جَعِيَّتِهِ سَرَّنِي

٣ وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلَ

فَأُتِي بِكَ أَتَمَجِّدُ».

٤ فَقُلْتُ: «إِنِّي بِاطِلَالٍ تَبِعْتُ

وَسَدَنِي وَعَبْنًا أَتْلَفْتُ قُوَّتِي».

إِلَّا أَنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ

وَأَجْرِي عِنْدَ إِلَهِي.

٥ وَالآنَ قَالَ الرَّبُّ

الَّذِي جَبَلَنِي مِنَ الْبَطْنِ عَبْدًا لَهُ

نهاية الحلاوة^(٥)

٢١ أَخْرَجُوا مِنْ بَابِلَ

أَهْرَبُوا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ

بَصُوتِ الْهَتَافِ أَنْجِرُوا بِهِذَا وَتَادُوا بِهِ

أَذْبِعُوهُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

قولوا: قَدْ أَقْدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَهُوْيَاقِيمَ.

٢١ وَلَمْ يَعْطَشُوا فِي الْفَقَارِ الَّتِي سَبَّحَهُمْ فِيهَا

ار ٥٠/٨
و ٥١/٦٥
و ٤١/١٨

+٨/١١
+٣/٤٠

نق ١٧/٣

١٢-١٠/٥٣

إسرائيل ليجمع شمله (الآية ٥)، بل تشمل الأمم لينبئها
(الآية ٦) ووعظه الجليلي المدهش (الآية ٢) الآتي بالنور
والخلاص (الآية ٦). وضيف ذكر فعله (الآيات ٤ و ٧)
وقته بالله وحده (الآيات ٤ و ٥) وانتصاراً نهائياً (الآية ٧).
سيفيض التشديدان الثالث والرابع أيضاً حبات جديدة للمخلص
العبد ورسالته.
(٢) إن الله قد اختار النبي أشعيا، كما اختار إرميا
(راجع ٥/١).

صفحات الكتاب المقدس، ولا سيما في سفر تثنية الاشتراع
وأقوال الأنبياء (راجع ٢٠/٤ مل ١/٢).
(٥) حان يوم انتحور. ونشيد الظفر هذا هو خاتمة
المجموعة كلها (٤٧-٤٨).
(١) لا يتفق جميع المفسرين على تقطيع هذا النشيد.
فمنهم من يخطمه في الآية ٦ ومنهم من يدخل فيه الآيات ٧
٩. يتناول هذا النشيد موضوع النشيد الأول (١/٤٢-٨)،
مع التشديد على بعض وجوه رسالة العبد: اختياره السابق
من قبل الله (الآيات ١-٥) ورسالته التي لا تقتصر على

٧/٤٢

١ يَقُولُ لِلْأَسْرَى : « أَخْرُجُوا »

وَالَّذِينَ فِي الظُّلُمَةِ : « أَظْهِرُوا »

فَيَرْمُونَ فِي الطُّرُقِ

وَيَكُونُ مَرَعَاهُمْ فِي كُلِّ الرِّوَابِيِّ الْجَرْدَاءِ (١).

١١ لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ

وَلَا تَلْفَحُهُمُ السُّمُومُ وَلَا الشَّمْسُ

لِأَنِّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ

وَلِي بَنَائِعِ الْبَيَاءِ يوردُهُمْ.

١١ أَجْعَلْ جَمِيعَ جِبَالِي طَرِيقًا وَسَبِيلِي مُرْتَفَعَةً.

١٢ هُوَلَاءُ مِنْ بَيْدٍ بَاتُونَ

وهوَلَاءُ مِنَ الشَّامِلِ وَالْغَرْبِ

وهوَلَاءُ مِنْ أَرْضِ السَّيْنِيِّينَ (٥).

١٣ اهْبِطِي أَبْنَاهُ السَّمُومَاتِ

وَأَبْتَهْجِي أَبْنَاهُ الْأَرْضِ

وَأَنْدِيفِي بِالْمُهَافِرِ أَبْنَاهُ الْجِبَالِ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَحِمَ بَائِسِيهِ.

١٤ قَالَتْ صِهْيُونُ : « تَرَسَّكِي الرَّبُّ »

وَتَسْتَيْبِي سَيِّدِي ».

١٥ أَتَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا

فَلَا تَرْحَمُ أَبْنَ بَطْنِهَا ؟

حَتَّى وَلَوْ نَسِيتَ النِّسَاءَ

فَأَنَا لَا أَنْسَاكَ (٦).

١٦ هَاءُنَذَا عَلَى كَفِّي نَفْسُكَ

لِأَرَدَ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ

فَيَجْمَعُ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلَ

فَأَكُونُ مُمَجِّدًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ .

وَيَكُونُ إِلَهِي عِزِّي .

٦ قَالَ : « قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا

لَتُسَمِّيَ أَسْبَاطَ يَعْقُوبَ

وَتَرُدَّ الْمَحْضُوطِينَ مِنْ إِسْرَائِيلِ .

إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ

يَبْلُغُ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ »

٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُوسُهُ (٣)

لِلَّذِي هُوَ مَزْدُولُ النَّفْسِ

وَقَبِيحَةُ الْأُمَمِ ، لِعَبْدِ الطَّغَاةِ :

مُلُوكٌ يَنْظُرُونَ وَيَقُومُونَ

وَرُؤَسَاءُ يَسْجُدُونَ لِأَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ

وَقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَارَكَ .

فرح العودة

٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِسْتَجِبْتَ لَكَ فِي وَقْتِ الرُّضَى

وَأَعْتَسَكَ فِي يَوْمِ الْخَلَاصِ

وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ

لِتُنْقِضَ الْأَرْضُ وَتُورِثَ الْمَوَارِيثُ الْمُدْمَرَةُ

١١-٨/٢ ط
٥/١٧رسل ٤٧/١٣
لو ٣٢/٢

١٤/٤١

١٠/٦٠

٢ نور ٢/٦

٦/٤٢

طريق العودة الرابع (راجع ٥/٣٥ - ١٠ - ١٧/٤١ - ٢٠ و ١٩/٤٣ - ٢٠).

(٥) المرجع ان المقصود هو أسوان اليوم ، في جنوب مصر.

(٦) تذكر هذه الآيات برسالة هوشع وإرميا وسفر تثنية الاشتراع (راجع ٨/٥٤+).

(٣) إن كانت هذه الآية جزءا من النشيد الثاني للعبد (راجع ١/٤٩) ، فإنها تنبئ بمذله وتمجده التي ستوصف وصفا طويلا في النشيد الرابع . أمّا إن كانت هذه الآية مرتبطة بالفقرة التالية ، فالكلام يكون على إسرائيل الذي أذلّ بأربعين سنة من الجلاء ، والذي سيُعيدَهُ اللهُ إلى مجده.

(٤) إن الآيات ٩ - ١١ تتناول مرة أخرى موضوع

وَأَسْأَلُكَ أَمَامَ عَيْنِي فِي كُلِّ حِينٍ.

١٧/١٠ بَنَّاوُوكَ أَسْرَعَ مِنْ هَامِيكَ

وَمُخْرَبُوكَ يَرِخْلُونَ عَنْكَ.

١٨/١٠ إِرْقِي طَرَفَكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَأَنْظُرِي

قَدْ أَجْمَعُوا كُلَّهُمْ وَجَاوُوكِ.

حَيَّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ

أَنْتِ تَلْبَسِينَهِمْ جَمِيعًا كَالْحَبِيِّ

وَتَزْنِينَ بِهِمْ كَالْعُرُوسِ.

١٩/١ لَأَنَّ أَخْرَبَتِكَ وَقَضَاكَ وَأَرْضَ دِمَارِكَ

تَضِيقُ الْآنَ عَنِ السَّكَّانِ (٧)

وَالَّذِينَ أَبْتَلَعُوكَ يَبْتَغِدُونَ.

٢٠ وَتَوَ كُلِّكَ أَيْضًا يَقُولُونَ

عَلَى مَسَمَعِ بَنِكَ:

٣-١/٥٤ «السَّكَّانُ ضَيِّقٌ عَنِّي فَافْسَحِي لِي لِأَسْكُنَ»

٢١ فَتَقُولِينَ فِي قُلُوبِكِ:

«مَنْ وَكَلَّ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا تُكَلِّي وَعَاقِرٌ

وَمَجْلُوءٌ وَمُنْقِيَةٌ؟

٢٢/٦٥ وَمَنْ رَدَّى هَؤُلَاءِ وَهَاءُنَا تَرَكْتُ وَحْدِي؟

فَهَؤُلَاءِ أَيْنَ كَانُوا؟»

٢٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

هَاءُنَا أَرْفَعُ إِلَى الْأَمْرِ يَدِي

وَلِلشُّعُوبِ أَنْصِبُ رَائِي

فَيَأْتُونَ بِبَنِيكِ فِي حُضُونِهِمْ

وَبَنَاتُكَ يُحْمَلْنَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ.

٢٤ وَيَكُونُ الْمُلُوكُ لَكَ مَرَبِّينَ

وَأَمِيرَاتُهُمْ لَكَ مَرْضِعَاتٍ

وَعَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكَ

وَيَلْبَسُونَ ثَرَابَ قَدَمَيْكَ

فَعَلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي لَا يَخْزِي مُنْتَظَرُهُ.

٢٥ أَتُوْخِذُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْجِبَارِ

أَوْ يَقُولُ الْأَسِيرُ مِنَ الطَّاغِي (٨)؟

٢٥ لَكِنْ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

بَلْ يُؤْخِذُ الْأَسِيرُ مِنَ الْجِبَارِ

وَيَقُولُ غَنِيمَةُ الطَّاغِي

وَأَيُّ أَخَاصِمٍ مُخَاصِمَتِكَ وَأُخْلَصُ بَنِيكِ

٢٦ وَأَطْعِمُ ظَالِمِيكَ مِنْ لَحْمِهِمْ

وَيَسْكُرُونَ مِنْ دِهْنِهِمْ كَمَنْ الشَّيْءِ

فَيَمْلَأُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلَصُكَ.

وَأَنْ قَادِيكَ هَزِيرٌ يَعْقُوبُ.

عقاب إسرائيل (١)

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمَّكُمْ

الَّذِي طَلَّقْتُهَا بِهِ؟

أَمْ لِيَّ مِنْ دَانِيَّيَ بَعْتِكُمْ؟ (٢)

الإسرائيليون الذين يرفضون الإيمان بالتحرّر القريب.

(٢) السؤالان يستدعيان جواباً سلبياً، إذ لا يمكن إقامة

البرهان بأن الله هجر إسرائيل (راجع نش ١/٢٤ ٤

والاستمارات الواردة في هو ٤/٢ ٩) وأنه باع أولاده (خر

٧/٢١). إن الله يقبض أيهاً، والمسؤولون هم بنو إسرائيل

أنفسهم (راجع آتير الآية). هذا استعمال خاص لموضوع

الزوجة غير الأمانة (هو ٤/٢ ٩ وار ١/٣ وحر ١٦).

(٧) أصبح شعب العودة أكثر بكثير ممّا كان، بسبب

جميع الذين ينضمّون إليه (الآيات ٢٢ - ٢٣).

(٨) يبدو التحرر مستحيلاً على الإنسان، ولكن الله

هو سيد المستحيل.

(١) قصيدة عبودية الفهم، وربما غير كاملة. ليس

من الأكيد أنها تامة للقصيدة السابقة، بل يبدو أنها تتناول

للموضوع الذي ورد في ٢٤/٤٩ - ٢٦. إنها جواب إلى

٧	السيد الرب ينصُرني	٧/٤
	لِذَلِكَ لَمْ أُخْجَلْ مِنَ الْإِهَانَةِ	٢٠/٣
٩-٨/٣	وَلِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَانِ	١٢/٦٥
٣/٢٥	وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي لَا أُخْزَى.	٤/٦٦
٣/٢٥	٨ مَبْرَرِي قَرِيبٌ فَعَنَ الَّذِي يُخَاصِمُنِي؟	عد ٢٣/١١
٣٣-٣١/٨	فَلَنَمْلَأُ مَعًا	
	مَنْ صَاحِبُ دَعْوَى عَلَيَّ؟	٩/١٠٦
	فَلَيَقْدِمَ إِلَيَّ.	١٢/٦٥
	٩ هَا إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يَنْصُرُنِي	عد ٣٣/١٠٧
	فَعَنَ الَّذِي يُجْرِمُنِي؟	٤/٦٦
٢٨/١٣	هَآ أَنَّهُمْ جَمِيعًا كِلْيَاسٌ يَلَوْنُ	
٨/٥١	الْعُثَّ بِأَكْلِهِمْ.	١٢/٦٥
٢١-٢٠/٢٣	١٠ مَن مِثْكَمُ يَخَافُ الرَّبَّ	عد ٢١-٢٠/٢٣
١١/٣	فَلْيَسْمَعْ صَوْتَ عِبَادِهِ	١١/٣
	وَمَنْ يَسِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَا ضَوْءَ لَهُ	
	فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ	
	وَلْيَتَعَمَّدْ عَلَى إِلَهِهِ (١).	
١٤/٧	١١ يَا جَمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ	١٤/٧
	وَالْمُتَزَنِّينَ بِالْجِدَاءِ (٢)	
	أَدْخُلُوا فِي لَهَبٍ نَارِكُمْ	
	وَفِي الْجِدَاءِ الَّتِي أَضْرَمْتُمْ	

١٢	إِنَّمَا أَنَا مَكْمُومٌ بَاعْتَكُمْ	٧/٤
	وَمَعَاصِيَكُمْ طَلَّقْتُ أَمَكُمْ	
٢٠/٣	٢ هَا بَالِي أَتَيْتُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ	٢٠/٣
١٢/٦٥	وَدَعَوْتُ وَلَيْسَ مِنْ مُجِيبٍ.	١٢/٦٥
٤/٦٦	أَقْفَصَرْتُ يَدَيَّ قُصُورًا عَنِ الْإِقْتِدَاءِ	٤/٦٦
عد ٢٣/١١	وَلَمْ تَكُنْ لِي طَاقَةً بِالْإِنْقَازِ؟	عد ٢٣/١١
٩/١٠٦	هَآ نَبْذًا يَزْجُرُنِي أَجْصَفُ الْبَحْرُ	٩/١٠٦
١٢/٦٥	وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا	١٢/٦٥
عد ٣٣/١٠٧	يُتْرَنُ سَمَكُهَا لِعَدَمِ الْمَاءِ	عد ٣٣/١٠٧
٤/٦٦	وَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ.	٤/٦٦
	٣ أَلَيْسَ السَّمَوَاتُ سَوَادًا	
	وَأَجْعَلُ كُسُوفَهُنَّ الْمَسَحَ (٣).	

النشيد الثالث للعبد (٤)

٤	آتَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِيَسَانُ تَلْمِيزَ	+١٤/٢٢
	يَبْعَثُ كَلِمَةً لِأَعْرِفَ أَنْ أَسْتَدِ الْمَغْيَبِي.	١١/٣
	٥ يَبْنِي أُنْذِي صَبَاحًا فَصَبَاحًا لِأَسْمَعَ كِتْلَمِيزَ.	
	٥ السَّيِّدُ الرَّبُّ قَتَحَ أُنْذِي	
١٣/٥٢	فَلَمْ أَغْصُ وَلَا رَجَعْتُ إِلَى الزُّرَاءِ.	١٣/٥٢
١٢/٥٣	٦ أَسْلَمْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدْيِي لِلنَّاتِفِينَ	١٢/٥٣
٦٧/٦٦	وَلَمْ أَسْتَرْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَاتِ وَالْبِصَاقِ (٥)	٦٧/٦٦
٣٠/٢٧		٣٠/٢٧

فيها، العبد هو الذي يتكلم.
(٥) سيتناول النشيد الرابع هذا الوصف لآلام العبد ويتبسط فيه (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣)، في متى ٢٧/٢٦ و٣٠/٢٧ و٣٠/٢٧ صدى لهذا الوصف.
(٦) يتكلم النبي ثانية هنا فيدعو بني إسرائيل وربما الأمم اللوئية (السائرين في الظلمات) (راجع ٦/٤٩) إلى جعل رجائهم في الله، ثم يحكم على «موقدي النار» (الآية ١١)، أي رؤسا زارعي الشقاق.
(٧) الجداء هي الجسرة للثنية. كان الحارثيون يضعون شرارة النار في رأس سهاهم المحرقة. يبقى للمنى غامضا.

(٣) إن الطبيعة المقفرة (راجع ١٥/٤٢ و ٢٧/٤٤) والساء فكثرة العواصف (راجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) تُتَلَوَّنُ بِمَجْهِهِ اللَّهِ لِلدَّيْنُونَةِ.
(٤) في هذا النشيد الثالث، يبدو العبد نبيًا أَقْبَلَ مِنْ حِكْمَتًا، تُمِيزًا، نَبِيًّا لِلرَّبِّ (الآيات ٤ - ٥)، مَكْلَفًا هُوَ أَيْضًا بِتَعْلِيمِ «مَتَى اللَّهُ»، أَيْ جَمِيعِ الْيَهُودِ الْأَقْبِيَاءِ (الآية ١٠)، بِلِ الصَّائِلِينَ أَيْضًا أَوْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ «السَّائِرِينَ فِي الظُّلُمَاتِ». وَهُوَ بِشَجَاعَةٍ وَهُوَ اللَّهُ (الآيات ٧ - ٩)، سَيَحْتَمِلُ الْأَضْطِعْهَادَاتِ (الآيات ٥ - ٦)، إِلَى أَنْ يَبْ أَلَهُ لَهْ انْتِصَارًا حَاسِمًا (الآيات ٩ - ١١). حَتَّى الْآيَةِ ٩ بَمَا

سفر أشعيا ١٠١-٨

هَذَا لَكُمْ مِنْ يَدَي
إِنِّكُمْ فِي الْأَلَمِ تَضْجِعُونَ.

اختيار إسرائيل ومباركته (١)

٥١ اسْمَعُوا لِي أَيُّهَا الْمُتَّبِعُونَ لِلرَّبِّ
الْمُتَّبِعِينَ لِلرَّبِّ

أَنْظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي نَجَّيْتُمْ مِنْهُ
وإِلَى الْمَقْلَعِ الَّذِي أَقْلَعْتُمْ مِنْهُ.

٢ أَنْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ

وإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ

فَإِنَّهُ كَانَ وَحِيدًا حِينَ دَعَوْتُهُ
وَبَارَكَهُ وَكَثَّرْتُهُ.

٣ قَدْ عَزَى الرَّبُّ صِهْيُون

وَعَزَّى كُلَّ أَخْرِيبَتِهَا

وَجَعَلَ بَرِّيَّتَهَا كَمَدَنَ

وَقَفَّرَهَا كَجَنَّةِ الرَّبِّ

سَيَكُونُ فِيهَا السُّرُورُ وَالْفَرَحُ

وَالْحَمْدُ وَصَوْتُ الْأَلْحَانِ.

الرَّبِّ الْإِلَهِيِّ (٢)

٤ أَصْغِرْ إِلَيَّ يَا شَعْبِي

وَأَنْصِتْ لِي يَا أُمِّي

فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَخْرُجُ مِنْي
وَحَقِّي أَجْمَلُهُ نَوْرًا لِلشُّعُوبِ.
٦ بَرِّي قَرِيبٌ وَخَلَاصِي قَدْ ظَهَرَ
وِزْرَاعِي تَدِينَانِ الشُّعُوبِ.
إِنِّي تَنْتَظِرُ الْجُزْرَ
وِزْرَاعِي تَرْجُو.

٧ اِرْفَعُوا إِلَى السَّمَوَاتِ عُيُونَكُمْ
وَأَنْظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ

فَإِنَّ السَّمَوَاتِ كَالْدُخَانِ تَبْدَدُ

وَالْأَرْضُ كَالشُّوبِ تَبْلَى

وَسُكَّانُهَا يَمُوتُونَ كَالذُّبَابِ

أَمَّا خَلَاصِي فَيَكُونُ لِلْأَبَدِ

وَبَرِّي لَا يُصْرَعُ.

٨ اسْمَعُوا يَا عَارِفِي الْبَرِّ

الشَّعْبُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ شَرِيعَتِي

لَا تَخَافُوا إِهَانَةَ النَّاسِ

وَمِنْ شَتَائِفِهِمْ لَا تَرْتَاعُوا

٩ لِأَنَّهُ كَالثُّوبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُتَّ

وَكَالصُّوفِ يَغْرِضُهُمُ السُّوسُ.

أَمَّا بَرِّي فَيَبْقَى لِلْأَبَدِ

وَخَلَاصِي إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ.

مز ٢٧-٢٦/١٠٢
مزم ٣٥/٢٤
زك ١١/٢٠
٢ بط ٧/٣-١٢

مزم ٦٥
و ٣٣/٦

تك ٣-١/١٢
حر ٢٤/٣٣

تك ١٧-٨/٢
ط ٧/٢
و ٢-١/٢٢
حر ٣٥/٣٦

٩/٥٠
اي ٢٨/١٢

سوف يعود إليها الشعب المخلص (الآية ٥).
(٦) لا بد من المقارنة بين هذه التطلعات والعمل
المنسوب إلى العبد، ولا سيما في الشديتين الأولى. فسيكون
العبد أيضًا نورًا للأمم (الآية ٤ وراجع ٦٦/٤٩) ويقوم الحق
والخلاص (الآيات ٤ - ٦ وراجع ١/٤٢ و ٤ و ٦/٤٩).
وقصارى القول فإن العبد هو الذي يقم ملكوت الله في العالم.

(١) هذا مطلع قصيدة كبيرة في إحياء صهيون، تمتد
حتى ١٢/٥٢. لربما نظمت نظمًا واحدًا، وقد تكون مجموعة
أناشيد قصيرة يرتبط بينها موضوع الخلاص نفسه
والتمريضات نفسها على «السماح» (١/٥١ و ٤ و ٧)
و«الاستيقاظ» (٩/٥١ و ١٧ و ١/٥٢). مقطعها الأول
تذكير ببركات الماضي، ولا سيما البركة التي نالها إبراهيم (تك
١/١٢ - ٣ وراجع ٢٤/٣٣) إذ أعطي أرض الميعاد التي

١٣ وَقَدْ نَسِيتَ الرَّبَّ صَانِعَكَ
الَّذِي بَسَطَ السَّمَوَاتِ وَأَسَسَ الْأَرْضَ
وَمَا زِلْتَ تَفْرَحُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَائِقِ
حِينَ يَسْتَعِدُّ لِلتَّنْمِيمِ
فَإِنَّ غَضَبَ الْمُضَائِقِ؟
١٤ عَمَّا قَرِيبٍ يُنْجِ عَنْ الْمُخْصِي
وَلَا يَمُوتُ فِي الْهَوَّةِ وَلَا يَنْقُصُ خِزْيُهُ.
١٥ إِلَيَّ أَنَا الرَّبُّ الْهَلَكُ
الَّذِي يَهْجِجُ الْبَحْرَ فَتَهْدِرُ أَمْوَاجُهُ.
رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ.
١٦ وَقَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ
وَيُظِلُّ يَدَيَّ سَرْتَنُكَ
لَتَنْفِرَ السَّمَوَاتُ وَيُؤَسَّسَ الْأَرْضُ
وَتَقُولَ لِصِهْيُون: أَنْتِ شَعْبِي.

ار ٣٥/٣١

٥٩/٢١+

استيقاظ أورشليم^(١)

١/٥٢

١٧ تَبْقَظِي تَبْقَظِي
قُومِي يَا أورشليم
الَّتِي شَرِبْتَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ
شَرِبْتَ وَجَرَعْتَ ثُمَالَةَ كَأْسِ التَّرْلَجِ.
١٨ لَيْسَ مِنْ يُرْشِدُهَا

انتصار ذراع الرب^(٢)

٩ اسْتَقْظِي اسْتَقْظِي
يَا زَيْتُونَةُ الْبَحْرِ
اسْتَقْظِي كَمَا فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَأَجْبَالِ الدُّهُورِ.
أَلَسْتُ أَنْتِ الَّتِي سَحَقْتَ زَهَبَ
وَطَعَنْتِ النَّهْلَ؟
١٠ أَلَسْتُ أَنْتِ الَّتِي جَفَفَتِ الْبَحْرُ
مِاءَ الْعَمْرِ الْعَظِيمِ^(٣)
فَجَعَلْتَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا
يَسِيرُ فِيهِ الْمُتَقَدِّمُونَ؟
١١ قَالَتِ زَيْتُونَةُ الْبَحْرِ مَسِيرِجُونَ
وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونِ يَهْتَفُونَ
وَيَكُونُونَ عَلَى زُرُوفِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ
وَيُرَافِقُهُمُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ
وَيَنْهَرُونَ عَنْهُمْ الْحَسْرَةُ وَالنَّوَاهُ.

٧/٢٠

اي ٢٨/٣

و ١٢/٧

عز ٣١-٥/١٤

اش ١٣/٦٣

و ٢/٤٠

١٠/٣٥

الرب المعزي^(٥)

١٢ أَنَا أَنَا مُزْعِيكُمْ فَمَنْ أَنْتِ
حَتَّى تَخَافَ مِنْ إِنْسَانٍ يَمُوتُ
وَمِنْ أَيْنِ آدَمُ يَصِيرُ كَالشُّعْبِ

٧/٤٠

(٥) يتكلم الرب ليشد عزبة إسرائيل (راجع ١/٤٠). فيجب ألا يخاف أي إنسان، وإن كان قويا، لأن الرب، وهو سيد الخليقة، ينجي شعبه.
(٦) إن أورشليم، الخاتمة القوية من الحزن، مدعوة إلى النور، كما أن بابل أمرت بالجلوس في القرب (١/٤٧). ولكن النبي يذكر أولاً أورشليم بشدة شقتها. ولما استعارة «كأس الغضب» التي تحمل إلى المظطهين (الآية ٢٢) فقد وردت أيضا في ار ١٣/١٣ و ١٥/٢٥ - ١٨ و ٢٦/٤٨ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ و ٣٢/٢٣ و ٣٤ و ١٥/٢ - ١٦ و ١٦ و ٢/١٢ و ٩/٧٥ و ٢١/٤.

(٣) سيجدد الرب عجائب الماضي وانتصاره على قوات الحزاة الأولى وغير البحر، ليؤيد الجاهل إلى صهيون.
(٤) كانت علوم الكون الشرقية تمثل خلق العالم انتصاراً للإله الخالق على وحوش الغدواء، وكانت هذه الوحوش تسمى زهَب (راجع مز ١١/٨٩ و اي ١٥/٩ و ١٢/٢٦) أو النحل (أو لوانيان) (راجع مز ١٣/٧٤ و اي ١٢/٧ و اش ١/٢٧ و حز ٣/٢٩ أو القمَر (راجع تامة في علم الكون البابلي) (راجع تك ٢/١ و حب ١٠/٣ و مز ١٠٤/٨ - الخ). في زمن أشعيا الثاني، لم تعد هذه الأسماء الأسطورية إلى ذكريات شعرية.

مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ
وَلَا مَنْ يَأْخُذُ يَدَيْهَا
مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَبَّيَهُمْ.

١٩ مُصِيبَاتُهُ أَصَابَتَكَ (٧)

ار ٥/١٥ فَمَنْ الَّذِي يَرْتَفِي لَكَ؟
الدَّمَارُ وَالشَّحَطُ وَالْجُوعُ وَالسَّيْفُ

محر ٧/٣ فَمَنْ أَنَا حَتَّى أَغْرِيكَ؟

٢٠ بَنُوكَ قَدْ أَغْصِي عَلَيْهِمْ
فَهُمْ مُضْطَجِعُونَ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ
كَالطَّيْرِ فِي الشَّجَاكِ

وَقَدْ أَفْعَمَهُمْ غَضَبُ الرَّبِّ وَزَجَرَ إِلَهُكَ.

٢١ فَاسْتَعِي أَيْتُهَا الْبَائِسَةُ

السَّحَرَى لَا مِنْ الْخَمْرِ.

٢٢ هَكَذَا قَالَ مَسْبُوكُ

الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ شَعْبِهِ:

هَاءَ نَدَا قَدْ أَحَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ

كَاسَ التَّرَجُّعِ ، ثَمَالَةً كَأَسْرِ غَضَبِي

فَلَا تَعُودِينَ تَشْرَبِينَ

٢٣ فَسَاجِدِي فِي يَدِ مَعْدِيكَ

الَّذِينَ قَالُوا لَكَ نَفْسُكَ : أَنْخِي حَتَّى نَعْبُرَ

فَنَجْعَلَكَ ظَهْرَكَ كَالْأَرْضِ

وَكَالطَّرِيقِ لِلْعَابِرِينَ.

تحرير أورشليم (١)

٥٢

أَسْتَقِظِي أَسْتَقِظِي

إِلْسِي عِزُّكَ يَا صِهْيُون

إِلْسِي ثِيَابُ فَخْرِكَ يَا أَوْشَلِيمَ

يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَدْخُلُكَ أَقْلَفٌ وَلَا نَجَسٌ. ز ٢٧/٢١

٢ أَنْفُضِي الْبَارَّ عَنْكَ

قَوْمِي أَجْلِسِي يَا أَوْشَلِيمَ

حَلَّتْ قُبُودُ عُنُقِكَ

أَيْتُهَا الْأَسِيرَةُ بِنْتُ صِهْيُون.

٣ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

مَجَانًا بُعِثَ وَيَعْبُرُ فِضَّةُ تَفْدُونِ.

١٣/١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

٤ نَزَلَ شَعْبِي إِلَى مِصْرَ فِي الْقَدِيمِ

يُقِيمُ هُنَاكَ

وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ ظَلَمَهُ أَشُورُ.

٥ وَالْآنَ مَاذَا لِي هُنَاكَ؟ (٢) يَقُولُ الرَّبُّ

فَإِنَّ شَعْبِي قَدْ أَخَذَ مَجَانًا

وَزَعَمَاءَهُ يَصْرُخُونَ مِنَ الْإِلَهِ

يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَسْمِي لَا يَزَالُ يُسْتَهَانُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ

لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي أَسْمِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ز ٢٢-٢٠/٣٦

٢٤/٦ (٣) (٢) (١)

به إلى شعبه. لم يستغذ هذا الشعب من هته، ولم يهتد،
ولذلك نرى زعماءه يصرخون من الألم واسم الرب يمتد (الآية
٥ ورابع ١١/٤٨ وحز ٩/٢٠ و ١٤ و ٢٥/٣٦). ولكن
الرب، بتمتجه الخلاص مجاناً، سيمهل شعبه على
الاعتداء ويصون كرامة اسمه (الآية ٦).

(٧) إيتا بمعنى العقاب الوافر، وإيتا الضربات الواردة
في البيت الذي يتبع، تمتد اثنين اثنين.

(١١) الكلمات الأولى تكرر لما ورد في ٩/٥١، ولكن
التي يوجته كلامه هنا إلى أورشليم التي قربت نهاية عيوديتها.

(٢) يبدو ان الله يشدد على حمايته الخلاص الذي يأتي

لَا يَأْتِي أَنَا الْقَائِلُ : « هَاعْنَدَا حَاضِرٍ » .

الانبياء بالخلاص^(٣)

٧ ما أَجْعَلُ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمِي الْمُسَخِّرِ
الْمُسَخِّرِ بِالسَّلَامِ الْمُسَخِّرِ بِالْخَيْرِ
الْمُسَخِّرِ بِالْخَلاصِ

الْقَائِلِ لِيَصْهَرُونَ : « قَدْ مَلَكَ إِلَهُكُم » .

^٨ أَصَوَاتُ رُفَاتِكُمْ !

قَدْ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يَهَيِّفُونَ جَمِيعًا
لَا تَنْهَمُ يَرُونَ عَيْنًا
الرَّبُّ رَاجِعًا إِلَى صِيهْيُون .

^٩ إِنْدَفَعِي بِالْهَيْبَتِ جَمِيعًا يَا أُخْرَبَةُ أُورُشَلِيمَ
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ وَأَقْنَدَى أُورُشَلِيمَ .

^{١٠} كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ
عَلَى عَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ
فَقَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ خَلاصَ إِلَهِنَا .

^{١١} انْصَرَفُوا انْصَرَفُوا
أَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ
لَا تَمْسُوا تَحِجًا

خر ٢٣/٢٠
حز ١٤/١-٥

٢ زقور ١٧/٦
ار ٤٥/٥١
رؤ ٤/١٨

أَخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهَا

تَطْهَرُوا يَا حَامِلِي آيَةَ الرَّبِّ .

^{١٢} فَإِنَّكُمْ لَا عَلَى عَصَلٍ تَخْرُجُونَ

وَلَا كَمَنْ يَهْوِبُ تَسِيرُونَ

بَلْ أَمَامَكُمْ يَسِيرُ الرَّبُّ

وَيَجْمَعُكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ^(٤) .

النشيد الرابع للعبد^(٥)

^{١٣} هُوَذَا عَبْدِي يُوقِفُ

بَنَعْلِي وَيَرْفَعُ وَيَسَامِي جَنًّا .

^{١٤} كَمَا أَنَّ كَثِيرِينَ دُعُوا فِي شَارَكَ

هَكَذَا لَمْ يَنْدُ مَنْظَرُهُ مَنْظَرُ إِنْسَانٍ

وَصُورَتُهُ صُورَةُ بَنِي آدَمَ .

^{١٥} هَكَذَا تَنْقُضُ أُمَمٌ كَثِيرَةً

وَأَمَانَهُ يَسُدُّ الْمُلُوكُ أَقْوَاهُمْ

لِأَنَّهُمْ زَاوَا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ

وَعَايَنُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ .

٥٣ اَعْمَزِ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا

وَلَمَنْ كَشَفْتَ ذِرَاعَ الرَّبِّ^(٦)

خر ٣١/١٢-٣٤

خر ١٣/٢١
و ١٤/٢٩

+١/٤٢

مز ٢٢

حز ١٢/١٢-٢٤

قل ٩/٢

ان ٢١/٢-٢٠

يو ١٢/٢٣-٢٢

متى ٢٧/٢٢-٣١

يو ١٩/٥

روم ١١/٢١

يو ١٢/٣٨

روم ١٠/١٦

(٥) يعود هذا النشيد الرابع إلى موضوع الألم (راجع مز

٢٢) . والاضطهادات التي سبغها العبد يصير جميل

(٧/٥٣) هي حجر عثرة للمشاهدين (١٤/٥٢ - ١٥

و٥٣/٢ - ٧/٣ و ٩ - ١٠) . ولكن في الواقع شغاعة وتكثير

للخطايا (٤/٥٣ و ٨ و ١٠ - ١٢) . يندرج هذا النشيد في

شكل حوار : يقول الرب قولاً (الآيات ١٣ - ١٥) ، ثم

يتكلم للملك أو الشعوب (١٠/٥٣ - ١٠) ، لوصف آلام العبد

وربما للاعتزاز من عدم فهم معناه . وأخيراً فإن الله يُعلن

نهاية هي لصالح العبد (١١/٥٣ - ١٢) .

(١) إن جماعة المؤمنين هي التي تتكلم وتنبئ بتصير

العبد ، وهذا تصريح جليد يكاد لا يُصدق . ولكن الدعوة

وعدم التفهم في أول الأمر (الآيات ٣ و ٤ و ٦ و ٨)

سيخلفها تفهم أعمق ، وذلك أن تلك الآلام لا هدف لها

(٣) إن كتاب التثنية هو « انجيل » ، فهو يحمل

البشرى (راجع ٩/٤٠) . والرسل الذين يبادرون إلى القدس

والرفقاء الذين يرونهم يثيرون بالفرح ، أي يبدء ملكوت الرب

في صهيون . وهذا الملكوت الذي سيحل محل ملك الملوك

الأرضيين ، سبق لأتخايم أن يشرّوا به منذ زمن بعيد (راجع

١٥/٤٣ وار ١٧/٣ و ١٩/٨ وحز ٣٣/٢٠ و ١١/٣٤ - ١٦

وي ١٣/٢ و ٧/٤ و ص ١٥/٣) . نشيد به مزامير الملك

(مز ٤٧ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٤٥ و ١٤٦) .

(٤) يتم الخروج (الخروج من مصر بمجاعة الله) ، كما تم

الخروج الأول (خر ١٩/١٤) . ولكنه لن يكون خروجاً

مبجلاً (خر ١١/١٢) وهرباً (٥/١٤) ، بل سيكون تطوّفاً لا

تُحمل فيه الحُكْمُ المسروقة من المصريين ، بل تُحمل فيه الآنية

القائمة التي أعادها قورش إلى الهيكل .

٢ فَإِنَّهُ نَبَتْ كَفَرَجَ أَمَامَهُ

وَكأَصْلُ^(٢) مِنْ أَرْضٍ قَاحِلَةٍ

لَا صَوْرَةَ لَهُ وَلَا بَهَاءَ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ

وَلَا تَمْظُرُ فَتَشْهِيهِ.

٣ مُزْدَرَى وَمُتْرُوكٌ مِنَ النَّاسِ

رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَعَارِفٌ بِالْأَلَمِ

وَمِثْلُ مَنْ يَسْتُرُ الْوَجْهَ عَنْهُ

مُزْدَرَى فَلَمْ نَعْبَأْ بِهِ.

٤ لَقَدْ حَمَلْتُ هُوَ أَلَمَنَا وَأَحْمَلْتُ أَوْجَاعَنَا

فَحَسْبِنَا مَصَابِيَا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذَلًّا.

٥ طُعِنَ بِسَبَبِ مَعَاصِينَا وَسُحِقَ بِسَبَبِ آثَامِنَا

تَزَلُّ بِهِ الْعِقَابُ مِنْ أَجْلِ سَلَامِنَا

وَيَجْرَحُهُ شُفِينَا.

٦ كُلُّنَا ضَلَلْنَا كَالْعُغَمِ

كُلٌّ وَاحِدٌ مَالٌ إِلَى طَرَفِهِ

فَالْقَى الرَّبُّ عَلَيْهِ إِثْمَ كُلُّنَا.

٧ عَوِيلٌ بِقَسْوَةِ قَوَاضِعِ

وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ

كَحَمَلٍ سَاقٍ إِلَى الدُّبْنِ^(٣)

كَتَعَبَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ يَجْزُونَهَا

مز ٧/٢٢-٨

متى ١٧/٨

عب ١٠/٢

٢ قور ١/٥

طل ١٣/٣

روم ٢٥/٤

١ بط ٢/٢٤

حر ٣٤

١ بط ٢/٢٥

٢ قور ٢/٢١

متى ٦٣/٢٦

١ بط ٢/٢٣

رسل ٣٣-٣٢/٨

يو ١/٢٩

١ كو ١٩/١٩

وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ

٨ بِالْإِكْرَاهِ وَيَالْقَضَاءِ أَخَذَ

فَمَنْ يَفْكَرُ فِي مَصِيرِهِ؟^(٤)

قَدْ أَنْقَطَعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ

وَسَبَبَ مَعْصِيَةً شَعْبِي ضَرْبَ حَتَّى الْمَوْتِ

٩ فَجُعِلَ قَبْرُهُ مَعَ الْأَشْرَارِ

وَضَرَبَهُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ^(٥)

مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ عَقْلًا

وَلَمْ يَوْجِدْ فِي قَبْرِهِ مَكْرًا.

١٠ وَالرَّبُّ رَضِيَ أَنْ يَسْحَقَ

ذَلِكَ الَّذِي أَمْرَضَهُ

فَإِذَا قَرَّبَتْ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمًا

يَرَى ذُرِّيَّتَهُ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ

وَرَضِيَ الرَّبُّ أَنْ يَنْجُو عَنْ يَدِهِ.

١١ بِسَبَبِ عَنَاءِ نَفْسِهِ يَرَى النُّورَ

وَيَسْتَبْعِنُ بِعِلْمِهِ^(٦)

يُرَى عَبْدِي الْبَارِ الْكَثِيرِينَ

وَهُوَ يَحْتَمِلُ آثَامَهُمْ.

١٢ فَلِذَلِكَ أَجْعَلْ لَهُ نَصِيبًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ

وَعَنِيَمَةً مَعَ الْأَعْزَاءِ

متى ٢٨/٢٧

متى ٦٠/٢٧

١ بط ٢/٢٢

روم ٢٦/٣

مز ٨/٢

قول ١٥/٢

المقصودين.

(٤) يترجم بعضهم «من يصف مولده؟»، وذلك استنادًا إلى الترجمة السبعينية واللاتينية. لقد طبق آباء الكنيسة هذه العبارة على ولادة الكلمة الأزلي أو على الحمل المجاني يسوع.

(٥) رأى الوفاظ في هذه الآية إنباء بقبر يوسف الرامي، «رجل غني» (متى ٥٧/٢٧ - ٦٠).

(٦) إن الرب هو الذي يتكلم هنا ليشعر مرَّ عذاب «العبد البار». وهو لا يتكلم بسبب خطيئته، بل يروح تحت ذنوب جماعة الناس ويشفع لهم.

سوى خلاص جماعة كبيرة من الناس (الآيات ١١-١٢).

(٢) في اش ١/١١ و ١٠، وافقت استعارتا الفزع والأصل التبشير بالمسيح المأدود، أمَّا هنا فلم تعودا توجيان إلاَّ فيما للعبد من منظر تواضع ويؤس.

(٣) يرجِّح أن يوحنا للمعدان لُحج إلى هذه الآية، بعد أن شكَّ فيها وبين الآية ٤، حين قال في يسوع إنه «حمل الله الذي يحمل خطايا العالم» (يو ١/٢٩). لاحظ بعضهم أن الكلمة الآرامية «طلياء» ومعنى جلدتها «الصغير» تدلُّ في الوقت نفسه على الحمل والبلد. من الممكن أن تكون يوحنا المعدان قد استعملت هذه الكلمة عمدًا، ولكن الإنجيلي الذي كتب باليونانية كان لا بدَّ له أن يختار بين المعنيين

هو ٢/١

٥. لِأَنَّ زَوْجَتَكَ هُوَ صَانِعُكَ
الَّذِي رَبُّ الْفُؤَاتِ أَسَمُهُ
وَقَادِيكَ هُوَ قُلُوبُ إِسْرَائِيلَ
يُدْعَى إِلَهُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١٥-١٤/٤٩

٦. وَقَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ

كَامْرَأَةٍ مَهْجُورَةٍ كَثِيْبَةِ الرُّوحِ.

٧. وَهَلْ تُرَدِّلُ زَوْجَةَ الصَّبَا؟ يَقُولُ الْهَلْكَ
هَنِيْهَةً هَجَرْتُكَ وَبِمَرَايِمٍ عَظِيْمَةٍ أَضْمَكُ.

مز ٦/٣٠

٨. فِي سَوْرَةٍ غَضَبٍ

حَجَبْتَ وَجْهِيْ عَنْكَ لَحْظَةً
وَبِرَافَةٍ أَبْدَيْتَ أَرْحَمَكُ^(٢)

١٠/١٠

١٤/٤١

قَالَ الرَّبُّ قَادِيكَ.

٩. فَذَلِكَ يَكُونُ لَدَيْكَ كَأَيَّامِ نُوحٍ

حِينَ أَقْسَمْتُ أَلَّا تَعْبُرَ مِيَاهُ نُوحٍ عَلَى الْأَرْضِ تَكَ ١١/٩

وَكَذَلِكَ أَقْسِمُ

أَلَّا أَغْضَبَ عَلَيْكَ وَأَلَّا أَزْجِرَكَ.

١٥/١٦

١٠. وَإِنِ ابْتَدَعْتَ الْجِبَالَ وَتَزَعَزَعَتِ التَّلَالُ

فَإِنِّي رَافِقِيْ لَنْ تَبْتَعِدَ عَنْكَ

رم ٢٩/١١

وَعَهْدَ سَلَامِيْ لَنْ يَزْعَزَعَ

قَالَ الرَّبُّ رَاحِمُكَ.

لِأَنَّهُ أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ
وَأَحْصَى مَعَ الْعَصَا
وَهُوَ حَمَلُ خَطَايَا الْكَثِيرِينَ
وَشَفَّعَ فِي مَعْصِيَتِهِمْ.

مر ٢٨/١٥
لو ٣٧/٢٢
١ بط ٢/٢٤
يو ١/٢٩
روم ٢٥/٤

انتقام أورشليم^(١)

٥٤. إِيْهَنِيْ أَيْتُهَا الْعَايِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدِيْ

غل ٢٧/٤
١ صم ٥/٢
مز ٩/١١٣
ار ٢٠/١٠

إِنْدَلْعِيْ بِالْهَيْئَاتِ وَأَصْرُخِيْ

أَيْتُهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَحَّضْ

فَإِنَّ بَنِي الْمَهْجُورَةِ

أَكْثَرُ مِنْ بَنِي الْمَتْرُوجَةِ، قَالَ الرَّبُّ.

٢. وَسَعَى مَوْضِعَ خِيْبَتِكَ

وَلْيَسْطُوا جُلُودَ مَسَاكِيْنِكَ، وَلَا تَمْتَحِيَهُمْ.

٢٠/٣٣
٢٠/٤٩
١٥/٢٦

طَوِيْ أَطْنَابَكَ وَبَنِيْ أَوْتَادِكَ

٣. فَإِنَّكَ تَتَجَاوِزِينَ إِلَى الْبَحْرِ وَإِلَى الشَّمَالِ

وَيَزِيْثُ نَسْلُكَ الْأُمَمِ وَيَعْمُرُ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ.

٤. لَا تَخْفَى فَإِنَّكَ لَا تَحْزِنُ

وَلَا تَحْصِلِيْ فَإِنَّكَ لَا تَقْتَضِحِينَ

لِأَنَّكَ سَتَسْتَمِينَ خِزْيَ صِبَاكِ

وَلَا تَذْكُرِينَ عَارَ إِزْمَالِكَ مِنْ بَعْدُ.

(٢) يشيه الحب الأبدية الذي يكتفه الله لشعبه (راجع ٤/٤٣ و ٣٧/٤ و ١٥/١٠ و ٢/٣١ و ص ١٧/٣ و ص ٢/١) حب الأب لأولاده (اش ٢/١ و ٤٩/١٤-١٦ و ٢٠/٣١ وهو ٢٥/٢ و ١١/١١) و حب الرجل للمرأة (اش ٤/٦٢-٥ و ٢/٢ و ٢١/٣١-٢٢ و ٨/١٦ و ٦٠ وهو ١٦/٢-١٧ و ٢١-٢٢ و ١٦/٣) و عبر عنه هنا في مجازيته (راجع ١ يو ١/٤ و ١٩) وفي أمانته التي لا تضيق (راجع روم ٢٩/١١) وفي قدرته الخلاقة (راجع ١ يو ١/٣-٢).

(١) يصف النبي التعارض بين عن أورشليم الماضية وإعادة السلام إليها. فيستعمل استعارات تقليدية، كاستعادة الزوجة المفقودة التي تصبح أولاداً (راجع ١ صم ٥/٢ و مز ٩/١١٣) و صورة الزوجة التي تهجر لم تعود إلى زوجها (راجع هو ١٦/١-١٧) ، ولكنه يشدد على ثقل الفقران ، في حين أن الأنبياء الأقدمين يتوقعون عهد العقاب خاصة (راجع هو ١-٣ و ١٧/٣ و ١٢-١٦ و ١٦ و ٢٣). يتأقن القديس بولس (غل ٢٧/٤) هذه الآية الأولى على الكنيسة، أورشليم الجديدة.

أورشليم الجديدة^(٣)

١١ أُنْبِئْهَا الْبَائِسَةُ أَلْعَبَةُ الرِّيحِ

غَيْرُ الْمُنْعَزَةِ

هَذَا نَحْنُ أَكْمَلُ حِجَارَتِكَ وَأَوْسَسُكَ بِاللَّازُورِدِ

١٢ وَأَجْعَلُ شَرْفَكَ يَافُوتَا وَأَيُّوبَكَ حِجَارَةً لَامِعَةً
وَكُلُّ مُحِيطِكَ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ .

١٣ وَجَمِيعُ بَنِيكَ يَكُونُونَ تَلَامِيذَةَ الرَّبِّ

وَسَلَامٌ بَنِيكَ يَكُونُ عَظِيمًا

١٤ تَبَيَّنَ فِي الْبَرِّ

وَيَبْعُدِينَ عَنْ الظُّلُمِ فَإِنَّكَ لَا تَخَافِينَ

وَعَنِ الدَّمَارِ فَإِنَّهُ لَا يَدْنُو مِنْكَ .

١٥ إِنْ هُجِمَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ مِنْ عِنْدِي

وَمَنْ هَجَمَ عَلَيْكَ يَسْفِطُ أَمَامَكَ .

١٦ هَا أَنَا أَنَا خَلَقْتُ الْحَدَّادَ

الَّذِي يَنْفُخُ الْجَمْرَ فِي النَّارِ

وَيُخْرِجُ أَدَاةَ لِمَتِهِ

وَأَنَا خَلَقْتُ الْمُدَمِّرَ لِلْإِبَادَةِ

١٧ كُلُّ سِلَاحٍ صُنِعَ عَلَيْكَ لَا يَنْجَحُ

وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ

تَرْذِيهِ مُجَرَّمًا .

هَذَا مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ

وِيرُوحُهُمْ مِنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

دعوة ختامية^(١)

٥٥ أَيْهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا

هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ

وَالَّذِينَ لَا فِضَّةَ لَهُمْ

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا وَكُلُوا

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا بِغَيْرِ فِضَّةٍ وَلَا تَمَنَّ

خَمْرًا وَلَكِنَّا حَلِيبًا

٢ لِمَاذَا تَزْنُونَ فِضَّةً لِمَا لَيْسَ بِخَبِيرٍ

وَتَتَعَبُونَ لِمَا لَا شَيْعَ فِيهِ ؟

إِسْمَعُوا لِي سَمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ

وَتَلْتَذُّوا بِاللَّسَمِ نَفُوسُكُمْ .

٣ أَمِيلُوا أَذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ

إِسْمَعُوا فَتَحْنِي نَفُوسُكُمْ

فَإِنِّي أَعَاهِدُكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا

عَلَى الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ^(٢) .

٤ هَذَا نَحْنُ جَمَعْتَهُ لِلشُّعُوبِ شَاهِدًا

لِلشُّعُوبِ قَائِدًا وَآمِرًا .

٥ هَا إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهَا

وَأَلَيْكَ تَسْمِي أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُكَ

بِسَبِّبِ الرَّبِّ إِلَهُكَ

وَقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَجَّاتَكَ .

٦ التَّسَبَّسُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يَوْجَدُ

رو ٢١/٢
اش ١٠-٢٧
اش ١٧-١٨
اش ١٧/١٣
يو ٤/٤٥
ار ٣١/٣٣-٣٤

يو ١١/٤

رو ٢١/٦
و ١٧/٢٢

مثل ٣/٦-٦
سج ٢٢-١٩/٢٤
يو ٣٥/٦

٢ سم ١٦/٧
رسل ١٣/٣٤
ز ٥/١+

هو ١٦/٥

الجديد (الآيات ١ - ٥) وإلى الانتهاء قبل أن ينفذ الأوان
(الآيات ٦ - ١١) . تذكر الآيات ١ - ٢ بالدعوة إلى وحدة
الحركة (مثل ١/٩ - ٦) .
(٢) في شأن هذا العهد الأبدى (٢١/٥٩ - ٨/٦١)
والذي هو العهد الجديد ، راجع أو ٣١/٣١ . إن التذكير
بالوعد التي وُعد بها داود (٢ صم ٥/٧ - ١٦) فريد في
أشعيا الثاني ، فهو لا يفكر أبدًا في إسحاق الحكم الملكي .

(٣) لا يدور الكلام هنا على وصف واقعي لأورشليم
(كما في حز ٤٠ - ٤٨) ، بل على رؤية رمزية لأبعاد أورشليم
المقبل ، وهو موضوع سيتكرر ، مع بعض الفروق ، في القسم
الأخير من الكتاب (اش ٦٠ و ٦٢ و ٦٥ - ١٦/٢٥) وفي
رؤيا القديس يوحنا بمعنى مختلف كل الاختلاف (٢/٢١ و ١٠ - ٢٧) .
(١) الدعوة الأخيرة إلى الاشتراك في خيرات العهد

١١ فكَذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتِي
الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي :
لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارِغَةً
بَلْ تَبِيحْ مَا شِئْتَ وَتَنْجِخْ فَمَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ (٣).

الخاتمة (١)

١٢ فَإِنَّكُمْ بِفَرْحٍ تَخْرُجُونَ
وَيَسْلَامٍ تَعَادُونَ
وَالْحَيَّاتِ وَالْتَلَّاتِ تَنْتَفِعُ بِالْهَافِ أَمَانِكُمْ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحَقُولِ تَصْعَقُ بِالْأَيْدِي.
١٣ مَكَانَ الْعَلِيقِ يَنْبُتُ السَّرُّو
وَمَكَانَ الْقَرَّاصِ يَنْبُتُ الْأَسْ
وَيَكُونُ ذَلِكَ لِلرَّبِّ أَسْمًا
وَأَيَّةً أَبَدِيَّةً لَا تَنْقَرُضُ.

١٩/٤١
٤-٣/٤٤

أَدْعُوهُ مَا دَامَ قَرِيبًا.
٧ لِيَتْرِكِ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَثِيمُ أَفْكَارَهُ
وَلِيَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ
وإِلَى إِلَهِنَا فَإِنَّهُ يُكَبِّرُ الْعَقْو
٨ فَإِنَّ أَفْكَارِي كَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ
وَلَا طَرَفُكُمْ طَرَفِي، يَقُولُ الرَّبُّ.
٩ كَمَا تَعْلُو السَّمَوَاتِ عَنِ الْأَرْضِ
كَذَلِكَ طَرَفِي تَعْلُو عَنِ طَرَفِكُمْ
وَأَفْكَارِي عَنِ أَفْكَارِكُمْ
١١ لِأَنَّهُ كَمَا يَبْرُلُ السَّطَرُ وَالْتَلُجُّ مِنَ السَّمَاءِ
وَلَا يَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ
دُونَ أَنْ يَبْرُوِيَ الْأَرْضَ
وَيَجْعَلَهَا تَنْبُجَ وَتَنْبِتَ
لِيُثْرِيَ الزَّرَايِعَ زَرْعًا وَالْحَيَّاتِ طَعَامًا

مز ١٨/١٤٥
نت ٧/٤

لو ٢٠/١٥
زك ٣/١

مز ١١/١٠٣

٢ ثور ١٠/٩

القسم الثالث

وعد للغرباء (١)

٢ طوبى لِلْإِنْسَانِ الْعَامِلِ بِذَلِكَ
وَلَا يَبْنِ آدَمُ الْمُتَمَسِّكُ بِهِ
الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ فَلَا يَتَّبِعْهُ
وَيَحْفَظُ يَدَهُ مِنْ فِعْلِ كُلِّ شَرٍّ.
٣ لَا يَقْلِي أَيْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي أَنْصَمَ إِلَى الرَّبِّ :

١٣/٥٨
خر ٢٠/٢٠

خر ١٢/٤٨

٥٦ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
حَافِظُوا عَلَى الْحَقِّ وَأَجْرُوا الْبِرَّ
فَقَدْ أَقْرَبَ خَلَاصِي أَنْ يَجِيءَ
وَبِرِّي أَنْ يَنْجِيَنِي.

١٣/٤٦
٨ و ١٦/٥١

العودة من الجلاء. إن الكاتب أمين لتقاليد عدد من كبار
الأنبياء (راجع ١٤/٤٥+) ، فهو يُبَيِّنُ أَنَّ الدِّينَ الْيَهُودِيَّ
سَيَقْبَلُ عَنْ قَرِيبٍ دُخْلًا غَرِيبًا ، شَرَطَ أَنْ يَكُونُوا مُتَمَسِّكِينَ
بِالْمِيعِدِ (الْأَيْتَانِ ٤ و ٦) ، وَهَذَا الشَّرْطُ يَتَضَمَّنُ الْخُتَانِ وَهُوَ
عَلَامَةُ الْمِيعَدِ . وَأَمَّا الْفِرْقَةُ الْوَارِدَةُ فِي نَت ٢/٢٣ - ٩ فَقَدْ
أُطْلِقَتْ ، وَلَا سَمِيًّا الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَ يَسْبِبُ الْخِيَصِيَانِ (هَذَا فِي
الْآيَتَيْنِ ٣ - ٤) .

(٣) تشبه كلمة الرب رسولا لا يعود إلا بعد القيام
برسالة. الكلمة مجسدة ، شأن الحكمة في نصوص أخرى
(مثل ١٢/٨) وحك ٢٢/٧+) أو شأن الروح (اش
٢/١١+).
(٤) خاتمة كتاب التعمية كله. وهو استئناف موضوع
الخروج الجديد من مصر : فرح العودة وتحويل البرية إلى أرض
خصبة (راجع ١٩/٤٣ و ٣/٤٤ - ٤ الخ).
(١) قول نبوي بالنثر الموزون ، من المرجح أنه قيل بعد.

«إِنَّ الرَّبَّ يَقْبَلُنِي عَنْ شَعْبِهِ»
وَلَا يَقْبَلُ الْخَصِيصَ: «هَإِنَّا شَجَرَةٌ بَابِئِة».

٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخَصِيصَانِ:

الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي
وَيُؤْزِرُونَ مَا رَضِيتُ بِهِ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي
أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَدَاخِلِ أَسْوَارِي

نُصْبًا وَأَسْمًا خَيْرًا مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ
وَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
إِسْمًا أَبْنِيًّا لَا يَتَفَرَّضُ.

٦ وَيَتَوَّ الْغَرِيبَ الْمُتَّصِلُونَ إِلَى الرَّبِّ
لِيُخَذِّمُوهُ وَيُجِيبُوا أَسْمَ الرَّبِّ وَيَكُونُوا لَهُ عِبْدًا
كُلُّ مَنْ حَافِظٌ عَلَى السَّبْتِ وَلَمْ يَتَّهِكْهُ
وَتَمَسَّكَ بِعَهْدِي

٧ أَتَى بِهِمْ إِلَى جِبَلٍ قُدْسِي
وَأَفْرَحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي
وَيَكُونُ مُحَرِّقَاتِهِمْ وَذَبَائِحُهُمْ

مَرْضِيَّةً عَلَى مَذْبَحِي
لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتُ صَلَاةٍ يُذْمَى
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ (٢).

٨ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
الَّذِي يَجْمَعُ مَتَيْي إِسْرَائِيلَ:

حك ١٤/٣-١٥

١ سم ٨/١
رؤ ١٧/٢
و ٥/٣
+ ٧/١٨

مز ١١٥/١
مل ٤١/٨-٤٣

مى ١٣/٧١

سَاجِدٌ آخَرِينَ أَيْضًا إِلَى مَجْمُوعِهِ (٣).
٩ هَلُمَّنِي يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْحَقُولِ إِلَى الْأَكْلِ

وَيَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ

١٠ فَإِنَّ رِقَابَهُمْ كُلَّهُمْ عُمَيَانٌ لَا عِلْمَ لَهُمْ
وَكُلُّهُمْ كِلَابٌ بِكُمُ (٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ النَّبَاحَ
حَالِمُونَ مُضْطَجِعُونَ مُحْيُونَ لِلنَّوْمِ.

١١ كِلَابٌ نَهْمُهُ الْأَخْلَافُ لَا تَعْرِفُ الشَّمْعَ
رُعَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ التَّمْيِيزَ

كُلُّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى طَرِيقِهِمْ

وَكُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَاسِبِهِ عَنْ آخِرِهِمْ.

١٢ هَلُمُّوا آتَى بِخَمَرٍ وَتَسْتَلِي مِنَ الْمُسْكِرِ
وَيَكُونُ الْغَدُّ كَالْيَوْمِ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ كَثِيرًا.

٥٧ هَلَكَ الْبَارُّ وَلَمْ يُبَالِ أَخَذَ

وَأُزِيلَ أَهْلُ التَّقْوَى وَلَمْ يَقْطَعْ أَحَدٌ

أَنَّهُ يَسْبَبُ الشَّرَّ أُزِيلَ الْبَارُّ.

٢ لَكِنَّ السَّلَامَ سَيَاتِي

وَالسَّائِرُونَ بِالْإِسْتِغَامَةِ

يَسْتَقِرُّونَ فِي مَصَاجِعِهِمْ.

على عبادة الأصنام (١)

٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَاقْتَرِبُوا إِلَى هُنَا

التبوي، ولعله سابق للجللاء، يتبسط في موضوع ورد عند
أرميا أيضًا (٨/٢) و ٢٧-٢٦ و ٤/٥ و ٣١ و ٢١/١٠
و ٢٣/٢ و ١١ و ١٢، وراجع أيضًا حز ١١/٨ - ١٣
والفصل (٣٤)، وهو موضوع عدم جدارة رؤساء يهوذا في
السنوات التي سبقت للجللاء.

(١) قد يرى عهد هذا القول التبوي، شأن القول
السابق، إلى أواخر الحكم الملكي، حيث كانت الممارسات
الوثنية منتشرة في أورشليم. وقد استمرت في فلسطين في أثناء
الجللاء وبعده (٣/٦٦ - ٤ - ١٧).

(٢) إن هذا الكلام، الذي يستشهد به يسوع في
ظروف خطيرة من حياته (متى ١٣/٢١)، يُعَيِّنُ بشيء
مزدوج جديد، وهو أن الصلاة أعظم الذبائح، حتى في
الليكل، وأن جميع الشعوب مدعوة إليها.

(٣) إن القول الوارد في هذه الآية، بما فيه مدخله
الخاص، هو تأكيد لما سبق. «لأآخرين»: هم المدخلات
والخصيان بالأحرى، لا أعضاء الشابات في خارج بابل.
(٤) يبدو أن النبي يميز بين رؤساء الشعب («الرعاة»)
الذين هم كالكلاب الكسلى والمروسين («الكلاب» الذين
هم كالرعاة الصالحين، ولكنهم نهجون وأنانيون). هذا القول

وَأَنْحَطَطْتَ إِلَى مَتْنَى الْأَثْوَاتِ.

^{١١} لِكَثْرَةِ سِرِّكَ أُعِيتَ.

وَلَمْ تَقُولِ: «يَبَسْتُ».

اسْتَعْدَتْ قُوَّةُ يَدِكَ

لِذَلِكَ لَمْ تَضْعُفِي.

^{١١} فِيمَنْ خَشِيتَ وَخِفْتَ حَتَّى كَذَبْتَ؟

فَأَنْتَ لَمْ تَذْكُرْنِي وَلَمْ تُبَالِي بِي.

أَلَمْ أَكُنْ سَاكِتًا وَذَلِكَ مِنْ الْأَزَلِ؟

فَأَنْتَ لِهَذَا لَا تَخَافِنِي.

^{١٢} أَخْبِرُ بِرُوكَ وَبِأَعْمَالِكَ فَلَا تَنْفَعُكَ.

^{١٣} إِذَا صَرَحْتَ فَلْتَنْقُذِكَ مَجْمُوعَاتُكَ

لَكِنَّ الرِّيحَ سَرَفَتْهَا جَمِيعًا

وَالسَّيْمَ يَذْهَبُ بِهَا

أَمَّا الَّذِي يَعْصِمُ بِي

فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ وَيَرِثُ جَبَلَ قُدْسِي.

الخلاص للضعفاء^(١)

^{١٤} وَيُقَالُ: مَهْدُوا مَهْدُوا أَعْلُوا الطَّرِيقَ

إِرْفَعُوا النِّجَارَ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي

^{١٥} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الْعَلِيِّ الرَّفِيعِ

سَاكِنِ الْخُلُودِ الَّذِي قُدُّوسُ اسْمُهُ:

«أَسْكُنْ فِي الْعَلَاءِ وَفِي الْقُدْسِ

وَمَعَ الْمُتَسَحِّقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ

بَا بَنِي السَّامِرَةِ، نَسَلَ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ.

^١ بَيْنَ تَسْخَرُونَ وَعَلَى مَنْ تَفْتَحُونَ أَفْوَاهَكُمْ

وَتَذَلُّونَ أَلْسِنَتَكُمْ؟

أَلَسْتُمْ أَوْلَادَ الْمَعْصِيَةِ وَنَسَلَ الْكَذِبِ

^٥ الْمُتَبَرِّينَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ الْبَطْمِ

تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ

الَّذَابِحِينَ أَوْلَادَهُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ

تَحْتَ شُقُورِ الصُّخْرِ؟^(٢)

^٦ حِجَارَةُ الْوَادِي الْمَضْرُوقَةُ تَصِيلُكَ

هِيَ هِيَ حِصْنُكَ

لَهَا سَكَنَتِ السَّكَبِ وَأَصْعَدَتْ التَّقْدِيمَةَ

أَعْنِ هَذِهِ أَرْضِي؟

^٧ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ شَامِعٍ جَعَلْتَ مَضْجَعَكَ

إِلَى هُنَاكَ أَيْضًا صَعِدْتَ لِتَذْبَحِيَ الذَّبَائِحَ^(٣)

^٨ وَرَأَى الْبَابِ وَاللِّدَاعَةِ جَعَلْتَ تَذْكَارَكَ^(٤)

لِأَنَّكَ تَعْرِيتَ بَعِيدًا عَنِّي

وَعَلَوْتَ مَضْجَعَكَ وَوَسَّعْتَهُ

وَعَقَّدْتَ لَكَ عَهْدًا

مَعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَ مَضْجَعَهُمْ

حِينَ رَأَيْتَ نَضَبَهُمْ

^٩ وَفَرَّبْتَ الرِّيتَ إِلَى مَوْلِكَ^(٥)

وَكَثُرَتْ أَطْلَانُكَ

وَأَرْسَلْتَ سَفَرَاكَ إِلَى بَعِيدٍ

نت ٢/١٢
ار ٢٠/٢

لح ٢١/١٨

نت ١٩/٢٣

حز ١٥/١٦

مز ٩/٣٧
اش ٧/٥٦
٢١/٦٠
و ٩/٦٥

١٦/١١
مز ٥/٦٨+

لح ١١/١٧+

مز ١٩/٥١

وصفًا واقعيًا بممارسات العبادة الوثنية.

(٤) قد تكون الإشارة إلى بعض الآلهة الوثنية.

(٥) «الملك»: لقب أطلق على آلهة سامية كثيرة.

ولعل المقصود هنا مملكات ملكوت الصوري، وهو إله العالم الأسفل

(راجع آتير الآلهة).

(٦) قصيدة لاحقة للجلاء، قربنا كيف أن الرب يهتم

بالمساكين والمظلومين. في شأن روحانية و«ضعاء الرب»؟،

راجع صف ٣/٢.

(٢) ليس من الأمر الأكيد أن ذبائح الأولاد هذه هي

الذبائح المعروفة لإيلوك (راجع اح ٢١/١٨+).

(٣) تلميح إلى البغاء القلبي في عبادات بلاد كنعان

(عد ٢٥) والتي تدرجت أحيانًا إلى إسرائيل (١ مل ٢٤/١٤

و ٢٢/٤٧ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤). بالرغم من

التحريمات (نت ١٨/٢٣ - ١٩). ولكن الأنبياء

يستعملون، في شთوهم للوثنية، مفردات البغاء، ليشيروا

بالرموز إلى خيانة إسرائيل لإلهه، وليصفوا في الوقت نفسه

لِأَجْزِي أَرْوَاحِ الْمُتَوَاضِعِينَ
وَأَجْزِي قُلُوبِ الْمُسْحِقِينَ
فَإِنِّي لَا لِلْأَبَدِ أَنْحَاصٍ
وَلَا عَلَى الدَّوَامِ أَغْضَبُ
لِئَلَّا يَضَعُفَ الرُّوحُ أَمَامِي
وَالسَّمَامَاتُ الَّتِي صَنَعْتُهَا.
إِنِّي لِأَكْثَرِ مَكَاسِبِهِ
غَضِبْتُ وَضَرَبْتُهُ.

١٧/٥٤ احْتَجَبْتُ (٧) وَغَضِبْتُ

فَدَهَبَ عَاصِيًا فِي طَرِيقِ قَلْبِهِ.
رَأَيْتُ طَرَفَهُ فَسَافَيْتُهُ وَأَهْلَيْتُهُ
وَأَرَدْتُ الْعَرَاءَ لَهُ

وَأَخْلَقْتُ لِلنَّائِجِينَ عِنْدَهُ ثَمَرَةَ الشَّجَرَتَيْنِ:
السَّلَامَ لِلسَّلَامِ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ (٨)

قَالَ الرَّبُّ، وَأَشْفِيهِ.

وَأَمَّا الْأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمَائِجِ

الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ

وَمِثْلَهُ تَقْذِفُ بِوَحْلٍ وَطِينٍ

«لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي».

الصوم الذي يرضي الله (١١)

٥٨ تَادِ بِجَلَدٍ قَلْبَكَ وَلَا تُمَسِّكُ

إِرْفَعُ صَوْتَكَ كَالْبُوقِ

وَاخْبِرْ شَعْبِي بِمَعْصِيَتِهِ
وَيَبْتَغِ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُ.

إِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمًا قِيَوْمًا
وَيَرْمُونَ مَعْرِفَةَ طَرَفِي
كَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَعْمَلُ بِالْإِثْرِ
وَلَمْ تُهَيِّلْ حَقَّ إِلَهِيهَا.

يَسْأَلُونَنِي أَحْكَامَ الْبِرِّ
وَيَرْمُونَ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ.

١٨/٦ «مَا بَالُنَا صُنْنَا وَأَنْتَ لَمْ تَرَ»

وَعَدَبْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ»

فِي يَوْمٍ صَوِيكُمْ تَجِدُونَ مَرَامَكُمْ
وَتَعْمَلُونَ بِقِسْوَةٍ جَمِيعَ عَمَلِكُمْ.

إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالْمُشَاجَرَةِ تَصُومُونَ
وَلَتَضْرِبُوا بِكَلِمَةِ الشَّرِّ.

لَا تَصُومُوا كَالْيَوْمِ

لِتَسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ.

«أَهْكَذَا يَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ

الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ يُعَذِّبُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ.

إِذَا حَتَّى رَأَسَهُ كَالْقَضْبِ

وَأَقْرَسَ الْمِسْحَ وَالزَّمَادَ

تُسَمِّي ذَلِكَ صَوْمًا وَيَوْمًا مَرَضِيًّا لِلرَّبِّ؟

١٩/٦ أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ هُوَ هَذَا:

حَلَّ قِيُودِ الشَّرِّ وَفَكَ زَبْطَ النَّيْرِ

الآيات ٥ - ٧ هي لب القول النبوي.

(٢) لم يكن الصوم مفروضاً بحكم الشريعة إلا لعيد التكفير (اح ٢٦/٢٣ - ٣٢)، ولكنهم أنكروا في بعض الظروف من أيام الصوم، إننا لإسياه ذكرى الحداد (زك ١/٧ - ٥ و ١٨/٨ - ١٩)، وإننا لامتطار رحمة الله (ار ٦/٣٦ و ٩ و ٥/٣ وراجع امل ٩/٢١ و ١٢).

(٧) أي: إننا «حجبت وجهي» (للتعبير عن فقدان الخطوة الإلهية)، وإنما دون أن أكتشف عن تدخلتي.

(٨) راجع اش ١٧/٢ حيث يطرق بولس هذا الكلام على يسوع وتعلّيشه بالتشبيه بالإنجيل.

(١) قول نبوي بعد الجلاء، يطالب بمحمل المارسات الدينية باطنية، بحسب روح كبار الأنبياء (راجع اش ١٠/١ و ٢١/٥+). ويدور الكلام على الصوم:

متى ١٨/٦
ملا ١٤/٣

عا ١٢١/٥
متى ٣٤/٢٥
ار ٨/٣٤

وَتَدْعَى سَادَّةَ الثُّلَمَةِ
وَمُرَمِّمَ الْأَرْقَةِ لِلسُّكْنَى (١)

السبت (٥)

١٣ إِنْ كَفَفْتَ عَنْ أَنْتِهَائِكَ السَّبْتَ

عَنْ قَضَاءِ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمَقْدَسِ
وَدَعَوْتَ السَّبْتَ نَعِيمًا وَمَقْدَسَ الرَّبِّ مَكْرَمًا
وَكِرْمَتَهُ غَيْرَ مُبَاشِرٍ فِيهِ أَعْمَالِكَ

وَلَا وَاجِدُ مَرَامَكَ وَلَا نَاطِقٍ بِكَلَامٍ عَلَى كَلَامٍ

١٤ فَحِينَئِذٍ تَتَنَعَّمُ بِالرَّبِّ

وَأَنَا أَرْجِيكَ عَلَى مَشَارِفِ الْأَرْضِ

وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ

لِأَنَّ قَوْمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمُوا

١٣/٣٢ ن ت ٢٠/١ و ٥/٤٠

مزمو ر توبة (١)

٥٩ اَيْدِ الرَّبِّ لَا تَقْصُرُ عَنِ الْخَلَّاصِ

وَأَذَنُهُ لَا تَقْلُ عَنِ السَّمَاعِ

٢ لَكِنْ أَنَا مَكْرَمٌ قَرَقْتَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ

وخطاياكم حجبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فَلَا يَسْمَعُ ت ١٧/٣١

٣ لِأَنَّ أَكْفَكُمْ تَلَطَّعَتْ بِالْإِثْمِ

وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ

وَشَفَاهُكُمْ نَطَقَتْ بِالْكَذِبِ

وَالسِّيْثُكُمْ تَمْتَمَتْ بِالْإِثْمِ

٤ كَيْسَ مِنْ مُلْكِهِ بِالْبِرِّ

+ ٨/٢٠

(١) إِنْ رَبِّةِ التَّوْبَةِ هَذِهِ هِيَ أَشْبَهُ بِمَا وَرَدَ فِي الْفَصْلِ
السَّابِقِ وَتَعُودُ إِلَى الزَّمَنِ نَفْسَهُ. فَالْخَلَّاصُ الْمَوْعُودُ بِهِ يُبَلِّغُ
تَحْقِيقَهُ، وَبَلِيسَ اللَّهُ هُوَ الْمَسْئُوكُ عَنْ ذَلِكَ، بَلْ خَطَايَا الْبَشَرِ.
هَذَا مَا تَعْبُرُ عَنْهُ الْآيَاتَانِ ١ و ٢ وَمَا يَتَوَسَّعُ فِيهِ سَائِرُ الْفَصِيذَةِ.
وَأَوَّلُ الْمَزْمُورِ هُوَ أَتِهَامُ الشَّعْبِ بِالظُّلْمِ (الآيَاتُ ٣ - ٨).

وَأُطْلَاقُ الْمَسْخُوقِينَ أَسْرَارًا

وَنُحْطَمُ كُلُّ نَبْرٍ؟

٧ أَلَيْسَ هُوَ أَنْ تَكْثِيرَ لِلجَائِعِ خُبْزَكَ

وَأَنْ تُدْخِلَ الْبَاسِئِينَ الْمَطْرُودِينَ بَيْتَكَ

وَإِذَا رَأَيْتَ الْعُرْيَانَ أَنْ تَكْسُوهُ

وَأَنْ لَا تَتَوَارَى عَنْ لَحْيِكَ؟

٨ حِينَئِذٍ يَبْزُغُ كَالْفَجْرِ نَوْرُكَ

وَيَنْبُذُ (٢) جُرْحُكَ سَرِيعًا

وَيَسِيرُ بِرُكِّ أَمَامِكَ

وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ شَمْلَكَ.

٩ حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ

وَيَسْتَعِثُّ يَقُولُ: هَاءُنَا

إِنْ أَرْسَلْتُ مِنْ أَيْدِيكَ الْبَرَّ

وَالْإِشَارَةَ بِالْإِصْبَعِ وَالنُّطْقَ بِالسَّوَةِ.

١١ إِذَا تَحَلَّيْتُ عَنْ لَفْظِكَ لِلْجَائِعِ

وَأَشْبَعْتُ الْخَلْقَ الْمُعْتَبَّ

يُشْرِقُ نَوْرُكَ فِي الظُّلَمَةِ

وَيَكُونُ دِيمُورُكَ كَالظُّهْرِ

١١ وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ فِي كُلِّ حِينٍ

وَيُشْبِعُ نَفْسَكَ فِي الْأَرْضِ الْفَاجِلَةِ

وَيُقْوِي عِظَامَكَ فَتَكُونُ كَجَبْتِ رِيَّا

وَيَكْتَسِبُ مِيَاهَ لَا تَنْصَبُ.

١٢ وَيُفَضِّلُكَ بَيْنَ أَعْرَبَةِ قَدِيمِ الْأَيَّامِ

وَأَنْتَ تَقِيمُ أَسْسَ الْأَجْيَالِ

١٢/٥٢

ي ١٢/٨

ي ١١/٤

١٢/٦

(٣) تَلَبَّ النَّجْحُ، أَي صَلَبَ أَثَرِهِ الْبَاقِي عَلَى الْجِلْدِ.

(٤) يَتَوَلَّوْا هَذَا الْكَلَامَ أَوَّلَ التَّجْدِيدِ، وَعَلَى وَجْهِ

أَكْبَدِ قَبْلَ إِعَادَةِ بِنَاءِ الْأَسْوَارِ فِي أَيَّامٍ نَحْمِيَّةٍ، وَرُبَّمَا قَبْلَ إِعَادَةِ

بِنَاءِ الْمِحْكَالِ، الَّذِي لَمْ يَرَدْ ذِكْرُهُ.

(٥) يَبْدُو أَنَّ تَثْبِيْتَ شَرِيعَةِ السَّبْتِ هَذِهِ قَدْ أُضْيِفَتْ

إِلَى الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ السَّابِقِ. فَمَا يَتَلَقَّى بِالسَّبْتِ، وَاجْعَ خَر

مز ١٥/٧
اي ٣٥/١٥
متى ١٧/٣

متى ١٦/١
روم ١٧/٣-١٥

يو ١٧/٨
ار ١٥/٨
عا ٢٠-١٨/٥

تث ٢٩/٢٨

وَلَا تُحَاكِمُوا بِالضُّلُوعِ.
يَكُونُونَ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَنْطَفُونَ بِالْبَاطِلِ
يَحْبِلُونَ بِالظُّلَمِ وَيَلِدُونَ الْإِثْمَ.
يَنْفَقُونَ بَيْضَ الْحَيَاتِ
وَيَنْسِجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ.
وَيَبْضِعُهُمْ مَن أَكَلَ مِنْهُ يَمُوتُ
وَمَا كَثِيرٌ مِنْهُ يَنْشَقُّ عَنْ أَفْعَى.
يُخِيطُهُمْ لَا تَصِيرُ قُوَا
وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ
لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ
وَفَعَلُ الْعَنْفَرِ فِي أَكْثَرِهِمْ.
أَرْجَلُهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ
وَتَسَارِعُ إِلَى سَفَلِ الدِّمْرِ الْبَرِيِّ.
أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ الْإِثْمِ
وَفِي مَسَالِكِهِمْ دَمَارٌ وَتَحْطِيمٌ.
لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ السَّلَامِ
وَلَا حَقٌّ فِي سُلُوبِهِمْ.
قَدْ جَعَلُوا دُرُوبَهُمْ مُعْجَظَةً
كُلٌّ مِنْ سَلَكِهَا لَا يَعْرِفُ السَّلَامَ.
لِذَلِكَ أَبْتَعَدَ الْحَقُّ عَنَّا
وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْبَرُّ.
تَرَقَّبُ النُّورَ فَإِذَا بِالظُّلَامِ
وَالضُّيَاءَ فَإِذَا بِنَا سَائِرُونَ فِي الدِّيُجُورِ (٢).
تَنْجَسُّسُ الْخَالِطِ كَالْعَمِيَانِ
وَكَمَنْ لَا عَيْنَ لَهُ تَنْجَسُّسُ.
نَعْرُ فِي الظُّهَيْرَةِ سَمَا فِي الْعَمَةِ

وَنَحْنُ بَيْنَ الْأَصْحَاءِ كَأَنَّا أَمْوَاتُ.
نَرَاكَ كُلَّنَا كَالْأَذْيَابِ وَنَتَوَجُّ كَالْحَمَامِ.
تَرَقَّبُ الْحَقُّ وَلَا يَكُونُ
وَالْخَلَاصُ وَقَدْ أَبْتَعَدَ عَنَّا
لِأَنَّ مَعَاصِيَنَا قَدْ كَثُرَتْ تُجَاهَكَ
وَنُحْطَايَانَا شَاهِدَةٌ عَلَيْنَا
لِأَنَّ مَعَاصِيَنَا مَعَنَا وَأَنَّا قَدْ عَرَفْنَاهَا :
الْعَصِيَانِ وَالْكَذِبِ عَلَى الرَّبِّ
وَالْإِرْتِدَادِ مِنْ وَرَاءِ إِلَهِنَا
وَالنُّطْقِ بِالظُّلَمِ وَالتَّسَرُّدِ
وَالْحَبْلِ بِكَلَامِ الْكَذِبِ
وَالنَّمْنَمَةِ بِهِ فِي الْقَلْبِ.
فَارْتَدَّ الْحُكْمُ إِلَى الْوَرَاءِ
وَوَقَفَ الْبَرُّ بَعِيدًا
لِأَنَّ الْحَقَّ عَنَّا فِي السَّاحَةِ
وَالْإِسْتِقَامَةَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الدُّخُولِ
وَصَارَ الْحَقُّ مَقْفُودًا
وَالْمُعْرِضُ عَنِ الشَّرِّ مُسَلُّوبًا.
وَقَدْ رَأَى الرَّبُّ فُسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ
أَنْ لَا يَكُونَ حُكْمٌ هُنَاكَ (٣)
وَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
وَدَهِشَ أَنْ لَا يَتَدَخَّلَ أَحَدٌ
فَلِذَا هِيَ أَنْجَدَتْهُ وَبَرُّهُ هُوَ أَبْدَهُ.
فَلَيْسَ الْبَرُّ كَثِيرٌ
وَنُحُودَةُ الْخَلَاصِ عَلَى رَأْسِهِ
وَأَرْتَدَى ثِيَابُ الْإِنْتِقَامِ لِيَأْسَا

(٢) يخلّف القول النبوي اعتراف الجماعة بخطاياها ، وهو يتوضّح في الآية ١٢ وما بعدها وحتى الآية ١٥ .
(٣) يدور الكلام الآن على مجيء الربّ ثيابًا وقاديا

(الآيات ١٥ ٢٠) . قارن بعضهم هذه الفترة برؤيا أشعيا
٢٤ - ٢٧ .

سفر أشعيا ١٨/٥٩-١٩/٦٠

- ٢ ها إِنْ الظُّلُمَةُ تَغْطِي الْأَرْضَ
وَالْغَمَامُ الْمُظْلِمُ يَشْمَلُ الشُّعُوبَ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ يُشْرِقُ الرَّبُّ
وَعَلَيْكَ يَتَرَاءَى مَجْدُهُ
٣ فَتَسِيرُ الْأُمَمُ فِي نُورِكَ
وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكَ.
٤ إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَأَنْظُرِي
كُلَّهُمْ أَجْتَمَعُوا وَأَتُوا إِلَيْكَ.
يَتَوَكَّلُ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ
وَيَتَنَاوَلُكُمُ يُحْمَلُونَ عَلَى الْوُزُكِ.
٥ حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَهْتَلِينَ
وَيَحْفَقُ قَلْبُكَ. وَتَبْشِرُ
فَأَلَيْكَ تَسْجُدُ ثَرَوَةُ الْبَحْرِ
وَالْيَلِكُ يَأْتِي غِنَى الْأُمَمِ.
٦ كَثْرَةُ الْإِبِلِ تَغْطِيكَ
بُكَرَانُ مَدْيَنَ وَعِيفَةُ
كُلُّهُمْ مِنْ شَبَا يَأْتُونَ
حَامِلِينَ ذَهَبًا وَبَحُورًا
يُبَشِّرُونَ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ (١).
٧ كُلُّ غَنَمٍ قِيدَارٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ
وَكِبَاشٌ نَبَايُوتٌ تَخْدُمُكَ (٢).
تَصْعَدُ عَلَى مَذْبَحٍ رِضَايَ

خر ١٦/٢٤
ز ٢٤/٢١

٢٢-١٨/٤٩
٦-٥/٥

مز ١٠/٧٢

خر ١٥/٢
١ مل ١٠/١٠
متى ١١/٢

تلك ١٢/٢٥

وَتَجَلِّبُ بِالْعَبِيرَةِ رِدَاءَهُ.
١٨ عَلَى حَسْبِ الْأَعْمَالِ هَكَذَا يَجْزِي:
فَالْعَصَبُ بِخُصُومِهِ وَالْإِنْتِقَامُ لِأَعْدَائِهِ
وَيَجْزِي الْجُزْرَ الْإِنْتِقَامُ.
١٩ فَيَحْشُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ أَسْمَ الرَّبِّ
وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدَهُ
فَأَنَّهُ يَأْتِي كَنَهْرٍ مُنْخَصِرٍ
تُدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ.
٢٠ وَيَأْتِي الْغَادِي إِلَى صِهْيُون
وَالِى الرَّاغِبِينَ عَنِ الْمُعْصِيَةِ مِنَ يَعْقُوبَ
يَقُولُ الرَّبُّ.

روم ٢٦/١١
اش ١٤/٤١

١٣/٥٥ قول نبوي (٤)

٢١ وَأَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ ، قَالَ الرَّبُّ :
رُوحِي الَّذِي عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّذِي جَعَلْتَهُ فِي
فَمِكَ لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ ،
وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِ نَسْلِكَ ، قَالَ الرَّبُّ ، مِنْ الْآنَ
وَلِلْأَبَدِ.

روم ٢٧/١١
١٦/٥١
٢ سم ٢
١/٢٣
٩/١

ز ٢٧-٩/٢٦ بهاء أورشليم (١)
اش ١١/٤٥

٦٠ اقْصِي أَسْتَنْتِرِي فَإِنَّ نُورَكَ قَدْ وَافَى
وَمَجْدُ الرَّبِّ قَدْ أَشْرَقَ عَلَيْكَ.

العالمين ، التي تحتاج إلى من يشهد في الإيمان والرجاء.
(٢) تأتي كنوز البحر من الغرب على السفن الفينيقية أو
اليونانية. وأما ثروات الشرق وعصر فلانها تأتي في القوافل من
صحراء سورية وسيناء. مدينتي وعيفة وشبّا هي شعوب من
جزيرة العرب (راجع ١٤/٤٥ وتلك ١/٢٥ - ٤).
(٣) قِيدَارُ : راجع ١٦/٢١ - ١٧ - ٢٧. وَنَبَايُوتُ : قبيلة
عربية (راجع تلك ١٢/٢٥ و ٩/٢٨ و ٣/٣٦).

(٤) ينسب هذا القول للنبوي الشري بدعوة عهد قرب
مع إسرائيل ، للتعبير بفيض الروح وبالنشاط النبوي (راجع
٧/٤١ - ٨ و ١٦/٥١ و ١/٦١ و ٩/١). إنه إضافة ، فهو
يأتي بعد عبارة الختام في الآية ٢٠.
(١) نجد الفصول ٦٠ - ٦٢ وحاشيا في الإنشاء
والأدكار وهي قريبة من الفصل ٤٠ - ٥٥. إن لم تكن من
عمل أشعيا الثاني ، فلا شك أنها من عمل أحد تلاميذه ،
وهو يرصد رسالة التزمية التي يوجهها الرب إلى سباعة

٢٣/٤٩
رؤ ١/٣

وَأَمَجِدُ مَوْطِيءَ قَدَمَيَّ.
١٤ وَيَبْنُو اللَّبَنَ عَذْبُوكَ يَأْتُونَ إِلَيْكَ مُنْحَنِينَ
وَيَسْجُدُ لِأَخَامِيصِ قَدَمَيْكَ
كُلُّ مَنْ أَسْتَهَانَ بِكَ
وَيَذْعُونَكَ «مَدِينَةَ الرَّبِّ»
«صِهْيُونُ قُدُوسِ إِسْرَائِيل»^(١)

١٢/٤٧ و ١٢

١٥ وَيَذَلُّ مِنْ أَنَّ تَكُونِي مَهْجُورَةً
مَكْرُوهَةً لَا يَحْرُ بِكَ أَحَدٌ
سَأَجْعَلُكَ قَهْرَ السُّهُورِ وَسُرُورَ جِيلٍ فَجِيلٍ.

٢٣/٤٩

١٦ وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الْأُمَمِ
وَتَرْضَعِينَ ثَدْيِي الْمُلُوكِ
وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلَصُكُمْ
وَقَادِيكُمْ عَزِيزُ يُعْقِبُ.

٢٦/٤٩

١٧ أَنِّي بِالْخَشَبِ بَدَلُ الْخُحَّاسِ
وَأَنِّي بِالْفِضَّةِ بَدَلُ الْحَدِيدِ
وَبِالْخُحَّاسِ بَدَلُ الْخَشَبِ
وَبِالْحَدِيدِ بَدَلُ الْحِجَارَةِ
وَأَجْعَلُ قَضَاءَكُمْ سَلَامًا
وَمِنْ طُعَانِكُمْ بَرًّا.

٢٦/١

١٨ لَا يَسْمَعُ مِنْ بَعْدُ بِالْعُنْفْرِ فِي أَرْضِكَ
وَلَا بِالذَّمَارِ وَلَا الْحِطْمِ فِي أَرْضِكَ
بَلْ تَدْعِينَ أَسْوَارَكَ «خَلَاصًا»
وَأَبْوَابَكَ «تَسْبِيحًا»^(٧)

وَأَمَجِدُ بَيْتَ جَلَالِي.

٨ مَنْ هُوَ لَاهِ الطَّاوِرُونَ كَالْعَمَامِ
وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَغْشَاشِهَا.
٩ إِنَّ الْجُرُورَ تَنْتَظِرُنِي

مز ٤٨/٨+

وَسَمْعُنَ تَرْشِيشَ فِي الْمَقْدَمَةِ
لِبَنَاتِي بَيْتِكَ مِنْ بَعِيدٍ
وَمَعَهُمْ فِصَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ
لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ
وَلِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

١٧/٤٩

١١ وَيَبْنُو الْغُرَبَاءُ بَيْتُونَ أَسْوَارَكَ
وَيُؤْوِيهِمْ يَحْدُمُونَكَ
لِأَنِّي فِي غَضَبِي ضَرَبْتُكَ
وَفِي رِضَائِي رَجَعْتُكَ.

٨/٥٤

رؤ ٢١/٢٥-٢٦

١١ وَتَفْتَحُ أَبْوَابَكَ دَائِمًا
لَا تَغْلُقُ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا
يُؤْوِي إِلَيْكَ يَغْنَى الْأُمَمِ
وَيُحْضِرُ إِلَيْكَ مُلُوكَهُمْ
١٢ لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ

الَّتِي لَا تَعْمَلُ لَكَ تَهْلِكُ
وَالْأُمَمُ تُخَرَّبُ خَرَابًا^(١)

٢/٣٥

١٣ مَجْدُ لُبَّانَ^(٥) بَنِي إِلَيْكَ
السُّورُ وَالسُّنْدِيَانُ وَالْبَقْسُ جَمِيعًا
لِزِينَةِ مَكَانِ قُدْسِي

١ مل ١٩/٥-٢٠

سَيَاتِي ذَكَرَهَا (١٨/٦٠)، أَسْمَاءُ صِهْيُونِ وَأَرْضُهَا (٤/٦٧)
وَأَسْمَاءُ الشَّعْبِ وَبَيْتُهُ (١٢/٦٢).
(٧) كَانَتْ أَسْوَارُ أُورُشَلِيمَ وَأَبْوَابُهَا تَعْمَلُ أَسْمَاءَ (رَاجِعْ
نَحْ ١٣/٢ - ١٥)، هِيَ أَسْمَاءُ رَمْزِيَّةٍ (رَاجِعْ الْآيَةَ ١٤
و ٢٦/١). وَسَعْلَقُ رُؤْيَا الْقُدُّوسِ يَوْحَنَّا أَسْمَاءَ مِثْلَةً عَلَى
أَبْوَابِ وَتَوَاعِدِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ (رؤ ٢١/٢٦ و ١٤).

(٤) هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي تَقْطَعُ سِيَاقَ الْكَلَامِ هِيَ عَلَى
الْأَرْجَحِ إِضَافَةٌ.
(٥) هِيَ أَشْجَارُ الْأَرْضِ. سَتُخْدَمُ لِبِنَاءِ أُورُشَلِيمَ
الْجَدِيدَةِ، شَأْنُ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ فِي الْمَاضِي (١ مل
١٥/٥ ت).
(٦) هَذَا اسْمُ جَدِيدِ كَالِاسْمِ الَّذِي أُطْلِقَ لَأَسْمَاءِ عَلَى
أُورُشَلِيمَ (٢٦/١+)، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ الَّتِي

وَأُنَادِي بِإِفْرَاجٍ عَنِ الْمَسِينِ
وَيَتَخَلَّى لِلْمَأْسُورِينَ
١٠/٢٥ اح لِأَعْلِينَ سَنَةً رِضًا عِنْدَ الرَّبِّ
وَيَوْمَ أَتِقَامُ لِإِلَهِنَا
وَأُعْزَى جَمِيعُ النَّاتِحِينَ.
٥/٥ مِ
٢ (لِأَجْعَلَ لِنَاتِحِي صِهْيُونَ)
لِأَمْنَحَهُمُ النَّاجَ بِذَلِكَ الرَّمَادِ
وَزَيْتُ الْفَرْحِ بِذَلِكَ النُّوحِ
وَحَلَّةُ التَّسْنِيعِ بِذَلِكَ رُوحِ الْإِغْيَاءِ
فَيُدْعُونَ بِطَعْمِ الْبَرِّ
وَأَغْرَاسًا لِلرَّبِّ يَتَمَجَّدُ بِهَا
١٢/٥٨ ٤ وَيَتَبَوَّنُ أُخْرَبَةُ الْمَاضِي
وَيُسَيِّدُونَ مُدُنَاتٍ قَدِيمَ الْأَيَّامِ
وَيُجَدِّدُونَ الْمُدْنَ الْمُشْرَبَةَ
وَمُدُنَاتٍ جَبِلِي فَجِيلِي.
٢/١٤ ٥ وَيَقِفُ الْأَجَانِبُ وَرِعَوْنَ عَنْكُمْ
وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حِرَامِكُمْ وَكِرَامِكُمْ.
٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ
وَيُقَالُ لَكُمْ خُدَمَةُ إِلَهِنَا
تَأْكُلُونَ غِنَى الْأُمَمِ وَيَمَجِّدُهَا فَتَفْتَحُونَ.
٧ بِذَلِكَ أَنْ يُضَاعَفَ حَجَلُكُمْ
وَبِذَلِكَ الْبُخْزِي الَّذِي يَهَيِّضُونَ أَنَّهُ تَصِيَّبُهُمْ

١٩ ٢٣/٢١ لا تَكُونِ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ
و ٥/٢٢ نَوْرًا لَكَ فِي النَّهَارِ
وَلَا يُبْزِكُ الْقَمَرُ بِضِيَاءِهِ فِي اللَّيْلِ
بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكَ نَوْرًا أَبَدِيًّا
وَالْإِلَهُكَ يَكُونُ جَلَالَكَ.
٢٠ لا تَقْرُبْ شَمْلَكَ مِنْ بَعْدِ
وَقَمْرِكَ لَا يَنْقُصُ
لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ نَوْرًا أَبَدِيًّا
وَتَكُونُ أَيَّامُ مَنَاحَتِكَ قَدْ انْقَضَتْ
وَيَكُونُ شَمْلُكَ كُلَّهُ أَثَرًا
١٢/٥٧ ٢١ وَلِلْأَبَدِ يَرِثُ الْأَرْضُ.
هُوَ قَرْعُ غُرْمِي
وَعَمَلُ يَدَيَّ بِهِ أَتَمَجَّدُ.
٢٢ الْقَلِيلُ بَصِيرُ الْقَلَا
وَالصَّغِيرُ يَصِيرُ أُمَّةً عَظِيمَةً.
أَنَا الرَّبُّ أَعْجَلُ ذَلِكَ فِي مِيقَاتِهِ.

بشرى مشيح الرب (١)

٦١ رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ
لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي
وَأَرْسَلَنِي لِابْشَرِ (٢) الْفُقَرَاءِ
وَأَجِيرَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ

لو ١٩-١٨/٤
اش ١/٤٢
و ٢/١١
مى ١٦/٣
لو ٢٢/٧

١٩ و ٩/٤٩، وكذلك ٤/٥٠ - ١١ حيث يتكلم العبد نفسه،
كما في هذه الآيات.
(٢) يدور الكلام على البشرى، وإن لم تكن الكلمة
المستعملة تدل صراحة على ذلك (راجع ٢/١١ و ٢/٤٢،
ولو ١٨/٤ - ١٩). يتناول يسوع في الناصرة من هذا النص
لبشر رسالته الخاصة.

(١) إن النبي، وهو على الأرجح صاحب الفصلين
٦٠ و ٦٢، يبشر بأنه تلقى من الله رسالة تعزية (الآيات ١ -
٣): سُبُّادُ الْبِنَاءِ (الآية ٤) وسدّ الغرياء حاجات إسرائيل
اللاذية، بعد أن أصبح شعب كهنه مغموكًا بالجنّد (الآيات
٥ - ٧). ويتكلم الله إليهم عهدًا أبديًا (الآيات ٨ - ٩). أمّا
الآيات ١٠ - ١١ فهما شكر يرفعه النبي باسم صهيون. هذه
القصيدة صدى لأناشيد العبد للملّكم (راجع ١/٤٢ و ٧/٤٢)

يَرْتَوْنُ فِي أَرْضِهِمْ مِرْاثًا مُضَاعَفًا
وَقَرَحَ أَيْدِيَّيْهِمْ بِكَوْنِ لَهِمْ .

^٨ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُجِيبُ الْحَقِّ

مُخِضُ النَّهَبِ وَالظُّلْمِ ^(٣)

فَأُعْطِيهِمُ الْمَكْفَاةَ فِي الْحَقِّ

وَأُعَاهِدُهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا .

^٩ وَسَتَعْرِفُ ذُرِّيَّتُهُمْ فِي الْأُمَمِ

وَسَلَالَتُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ

فَكُلُّ مَنْ رَأَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ

لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ بَارِكَةِهَا الرَّبِّ .

٣/٥٥

تك ٣٣/١٢

وَلَا تُجْلِي أَوْشَلِمَ لَا أَهْدَأُ

حَتَّى يَخْرُجَ كَضِيأُو بَرِّهَا

وَكَمَشَعَلِي مُتَقِدٍ خَلَّاصُهَا .

^٢ قَرَى الْأُمَمُ بِرُكِّ

وَجَمِيعِ الْمُلُوكِ مَجْدُكَ

وَتَدْعِيَنَ بِأَسْمِ جَدِيدِ

يَعِينُهُ قَوْمُ الرَّبِّ

^٣ وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ قَهْرٍ فِي يَدِ الرَّبِّ

وَتَأْجُ مَلِكِي فِي كَفِّ إِلَهِي .

^٤ لَا يَقَالُ لَكَ مِنْ بَعْدُ : « الْمَهْجُورَةُ »

وَلَا رَضِيكَ لَا يَقَالُ مِنْ بَعْدُ : « الدَّمَارُ »

بَلْ تَدْعِيَنَ : « رِضَايَ فِيهَا »

وَأَرْضُكَ تَدْعِي « الْمَرْزُوجَةَ » ^(٣)

لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْكَ

وَأَرْضُكَ تَكُونُ مَرْزُوجَةً .

^٥ فَكَمَا أَنَّ شَابًا يَتَزَوَّجُ بِكَرًّا

كَذَلِكَ بَنُوكَ يَتَزَوَّجُونَكَ

وَكَسُرُورُ الْعَرِيسِ بِالْعَرُوسِ

يُسَرُّ بِكَ إِلَهِي .

^٦ عَلَى أَسْوَارِكَ يَا أَوْشَلِمَ أَقْعَتُ حُرَّاسًا

لَا يَسْكُونُونَ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا

يَا ذَاكِرِي الرَّبِّ لَا تَتَوَقَّفُوا

^٧ وَلَا تَدْعُوهُ بِتَوَقُّفٍ

حَتَّى يُثِيرَ أَوْشَلِمَ

وَيَجْعَلَهَا تَسْبِيحَةً فِي الْأَرْضِ .

٢٥/٥٦

١٥/٦٥

هو ٢٥/٢

اش ١١٥/٦٠

اش ٢٦/١

١٩/٦٥

٨/٥٢

١ ص ١/٢
نو ٤٦/٤

رو ٢/٢١

و ٨/١٩

٨/٤٥

بهاء أورشليم ^(١)٦٢ ^١ لِي لَا جُلَّ صِهْيُونَ لَا أُسْكُتْ

أورشليم والأرض التي تعبد بها هو أن تصبح عروس الرب
(راجع ١/٥٠ و ١٥٤/٦٠-١٠٧) .

(٢) إن هذه الأسماء المطلقة هنا على أورشليم وعلى
أرض يهوذا هي بسبب معناها أسماء علم ووردت في أماكن

(٣) الكلمة العبرية تعني «عرقه» ، وترجمتها تستند إلى
الترجمات القديمة التي تصبغ حركات الكلمة .

(٤) قصيدة جديدة بجد أورشليم ، كالفصل ٦٠ .
تترسّخ في موضوع الزواج بوصف دقيق وإسهاب : فإن انتصار

دينونة الشعوب (١)

٦٣ أَمَّنْ ذَا الْآيِ مِنْ أَدُومَ

يَنْبَاشِرُ قَرْمِزِيَّةً مِنْ بَصْرَةَ

هَذَا الَّذِي يَنْبَاشِي بِلِبَاسِهِ

وَيَخْتَالُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ؟

«أَنَا الْمَكْلُمُ بِالرَّبِّ

الكَثِيرُ الْخَلَّاصُ».

٢ مَا بِالِ لِيَا سَيْكُ أَحْمَرَ

وَيُنَابِكُ كَدَاتِيسَ الْمَعْصَرَةِ؟

٣ دُسْتُ الْمَعْصَرَةَ وَخَدِي

وَمِنْ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ.

وَطَلَّتْهُمْ بِسُطْحِي وَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي

فَانْتَضَحَ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي

فَلَطَخْتُ مَلْبُوسِي كُلَّهُ

٤ لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي يَوْمَ أَنْتِقَامِ

وَبَلَغْتَ سَنَةً فِدَائِي

٥ وَقَدْ نَظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَنْصُرُ

وَدَهَشْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَعْصِدُ

فَانْجَدَّتْني ذِرَاعِي

وَعَضَبِي هُوَ أَكْبَدِي

٦ فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي سُخْطِي

وَأَسْكَنْتُهُمْ فِي غَضَبِي

وَأَسَلْتُ فِي الْأَرْضِ عَصِيرَهُمْ.

١٧-١/٢٤
ت ٥/٢
ز ١٣/١٩

يو ١٣/٤

ط ١٥/١٩
و ٢٠-١٩/١٤

١٦/٥٩

٨ أَقْسَمَ الرَّبُّ يَمِينَهُ وَيَنْزِعُ عِزَّتَهُ :

«لَا أَجْعَلَنَّ حِفْظَتَكَ

مِنْ بَعْدُ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ

وَلَا يَشْرَبَنَّ بَنُو الْغَرِيبِ

نَيْذُكَ الَّذِي تَعْبَسُ فِيهِ.

٩ بَلِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْحِجْنَةَ

هُمْ يَأْكُلُونَهَا وَيُسَبِّحُونَ الرَّبَّ

وَالَّذِينَ جَمَعُوا قِطَافَ الْعِنَبِ

هُمْ يَبْشِرُونَهُ فِي دِيَارِ قُدْسِي».

ت ٣٢-٣٠/٢٨

الخاتمة (٢)

١٠ أُعْبِرُوا بِالْأَبْوَابِ

هَيْثُوا طَرِيقَ الشَّعْبِ

مَهْلِكُوا مَهْلِكُوا السَّبِيلَ

خَصُّوه مِنْ الْحِجَارَةِ

إِرْفَعُوا الرَّايَةَ لِلشُّعُوبِ

١١ هَذَا مَا أَسَمَّعَهُ الرَّبُّ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ :

قُولُوا لِابْنَتَيْ صِهْيُون : هُوَذَا خَلَّاصُكَ آتٍ

هُوَذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأَجْرُهُ أَمَامَهُ.

١٢ وَهُمْ يُدْعَوْنَ «الشَّعْبُ الْمُقَدَّسُ»

«مُقَدَّسِي الرَّبِّ»

وَأَنْتِ تَدْعَيْنَ «الْمَطْلُوبَةَ»

«الْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ».

١١/١٦

س ٥/٢١
١٠/٤٠

١١٤/٦٠
٢٦/١

التنزيه (راجع ٣/٤٠ - ١٠ و ٢٢/٤٩ و ١٤/٥٧).

(١) يظهر هذا الجزء الرابع لقصيدة رؤيوية بمظهر حوار بين الرب والكتب المكمّلين. ويبدو الرب قاطف عنب لطّخت ثيابه بعصير عنب. ولكن الذين داسهم في المعصرة هم الشعوب التي تعادي شعب الله، منها أدوم العدو التقليدي والمغالي (راجع ١/٣٤ - ٧).

أخرى من الكتاب المقدس (راجع ١ مل ٤٢/٢٢ و ٢ مل ١٧/٢). وفي إطلاق أسماء العلم هذه، نتذكر الاستعمال النبوي الذي يشره هو ٢٥/٢ وأش ٢٦/١ وراجع ١٤/٦٠ و ١٧/٦٢.

(٣) يبدو أن هذه القصيدة القصيرة هي خاتمة للمجموعة ٦٠ - ٦٢. وهي تتناول عدة مواضيع من كتاب

سفر أنشعيا ١٩-٧/٦٣

تأمل في تاريخ إسرائيل^(٢)

٧/٨٩ مز ٧ أَذْكُرُ نِعَمَ الرَّبِّ وَتَسْبِيحَ الرَّبِّ

لِأَجْلِ كُلِّ مَا كَفَانَا بِهِ الرَّبُّ

وَلِأَجْلِ كَثْرَةِ خَيْرِهِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي كَفَانَاهُمْ بِهِ

بِحَسَبِ مَرَامِيهِ وَكَثْرَةِ نِعَمِهِ

^٨ إِذْ قَالَ : إِنَّهُمْ شَعْبِي حَقًّا

نَتَّيُونَ لَا يَخْذَعُونَ

فَصَارَ لَهُمْ مُخْلِصًا^٩ فِي جَمِيعِ مَضَائِقِهِمْ

تَضَائِقَ وَتِلَاكَ وَجْهِهِ خَلَّصَهُمْ

بِمَحَبَّتِهِ وَشَفَقَتِهِ أَقْدَاهُمْ

وَرَقَّعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْيָأَسِ الْقَدِيمَةِ .

^{١٠} لِكَيْلَهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَغْضَبُوا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ

فَانْقَلَبَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا وَقَاتَلَهُمْ .

^{١١} ثُمَّ ذَكَرَ شُعْبَهُ الْيָأَسِ الْقَدِيمَةِ وَمُوسَى .

أَيُّنَ الَّذِي أَصْعَقْتَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ

مَعَ رَعَاةٍ غَنِيَةٍ؟

أَيُّنَ الَّذِي جَعَلَ فِي دَاخِلِهِ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ؟

^{١٢} الَّذِي سَيَّرَ عَنْ يَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَ بَهَائِهِ

وَقَلَعَ الْحَيَاةَ أَمَامَهُمْ

لِيَجْعَلَ لَهُ أَسْمًا أَبَدِيًّا

^{١٣} الَّذِي سَيَّرَهُمْ فِي الْغِمَارِ

كَفَّرَسَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَمْ يَحْشُرُوا

^{١٤} كَالْمَوَاسِي الَّتِي تَنْزِلُ فِي الْوَادِي

كَذَلِكَ رُوحَ الرَّبِّ أَرَاهَهُمْ .

هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ

لِتَجْعَلَ لَكَ أَسْمًا بَهِيًّا^(٣) .

^{١٥} تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْظُرُ^(٤)

مِنْ سَكْنَى قُدْسِكَ وَبِهَائِكَ .

أَيُّنَ غَيْرَتِكَ وَجَبْرُوتِكَ؟

هَلْ أَحْتَسِبُ أَرْعَاشَ أَحْشَائِكَ

وَمَرَايِمَكَ لِي؟

^{١٦} فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا

إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَعْرِفْنَا

وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْلَمْ بِنَا .

أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا

مُنْذُ الْأَزَلِ أَسَلَكَ قَادِيَنَا .

^{١٧} لِمَ ضَلَلْنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ

وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ خَشْيَتِكَ؟

إِرجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ

أَسْبَاطَ مِرْيَاثِكَ .

^{١٨} وَقَنَا قَلِيلًا وَرِثَ شَعْبُ قُدْسِكَ

أَعْدَاؤُنَا دَاسُوا مَقْدِسَكَ .

^{١٩} مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ لَمْ تَسْلُطْ عَلَيْنَا

مز ٧١/٧٧

١١-٧/٦٤

هو ٨/١١

نت ٣١/١

١١٤/٤١

نت ٩/٣٢

نت ٥/٣٢

عر ٦٩/٤

اش ٣٣/٤٦

نت ١٥/٣٢

اش ٣٠/٤

عر ١-١٢

عد ١٧/١١

نت ٢٠/٩

عر ٣١-٥/١٤

مز ١٣-١٣٥

١٠/٥١

(٣) تذكّر الآيات ١١ ١٤ بالعمل الخلاصيّ الأول الذي قام به الله ، أي التحرير من مصر ، وهو عربون الخلاص الآتي .

(٤) هنا يبدأ الانبثال بنصر المعنى ، يخط به التداوان الواردان في ١٥/٦٣ و ١١/٦٤ ، واللذان يطابقان ، وبين التداين تصالب المواضع للعارفة في الانبثالات بدون تصميم عتد . لاحظ التركيز على أبوة الله (١٦/٦٣ و ٧/٦٤) .

(٢) إن القصيدة الطويلة ٧/٦٣ - ١١/٦٤ لها صيغة مزدور انبثال جماعي (راجع خاصة مز ٤٤ و ٨٩ والمرافق) . أمّا الإشارة الواردة في ١٨/٦٣ و ٩/٦٤ - ١٠ إلى خراب أورشليم والميل في السنة ٥٨٧ ، فهي تدل على أن ذكرى الكارثة ما زالت قريبة . يرقى عهد القصيدة إلى أوائل الجلاء . والتذكير بالتاريخ المعاصر (٧/٦٣ - ١٤) موافق لما في تلبية الاشتراع من تفكير لاهوتي ، أي أن الله يعاقب شعبه المتمرد ، ثم يخلصه .

٢٦/٢٩

٧ وَالْآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا
نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ جِبَالُنَا
وَنَحْنُ جَمِيعًا عَمَلُ يَدِكَ.
٨ لَا تَغْضَبْ يَا رَبُّ كَثِيرًا
وَلَا تَذْكُرِ الْإِثْمَ لِلْأَبَدِ.
أَنْظُرْ، إِنَّا جَمِيعًا شَعْبُكَ.
٩ قَدْ صَارَتْ مَدُنُ قَدَمِكَ قَفْرًا
صِهْيُونُ صَارَتْ قَفْرًا
وَأُورُشَلِيمُ ذِمَارًا.
١٠ لَيْتَ قُدْسِنَا وَقَفْرُنَا
الَّذِي سَبَّحْتَ فِيهِ آبَاؤُنَا
قَدْ أَحْرَقَ بِالنَّارِ
وَجَمِيعُ مُسْتَهْيَاتِنَا صَارَتْ خَرَابًا.
١١ أَعْلَى هَذَا تَضْبِطُ نَفْسَكَ يَا رَبُّ
وَتَصْصَمُ وَتَذَلُّنَا كَثِيرًا؟

الدينونة المقبلة (١)

روم ٢٠/١٠

روم ٢١/١٠

ث ٢١/٣٢

٦٥ 'إِنِّي أَتَلَعْتُ لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي
وَوَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي.
قُلْتُ: «هَاعِزًا هَاعِزًا»
لَأَكْمُهُ لَمْ تَدْعُ بِأَسْمِي.
٢ بَسَطْتُ يَدَيَّ طَوَالَ النَّهَارِ لِشَعْبٍ عَاصِيٍ
يَسْلُكُ طَرِيقًا غَيْرَ صَالِحٍ عَلَى هَوَاهُ
٣ شَعْبٌ يُغْضِبُنِي

أذن... ٨. يصعب علينا اليوم أن نعرف هل يستشهد بتصرفت
أم هل كان لديه نفس لأشياء يختلف عن هذا النص.
(١) بشكل الفصلان ٦٥ - ٦٦ مجموعة رؤيوية قد
يرجع عهدها إلى ما بعد الجلاء. الوزن يتقفل أحيانًا، وقد
رأى بعضهم أن بعض الفقرات كتبت نثرًا.

وَلَمْ تَدْعُ بِأَسْمِيكَ.
لَيْسَتْ تَشَقُّ السَّمَوَاتِ وَتَتَرَلَّى (٥)
فَضِيلُ الْجِبَالِ مِنْ وَجْهِكَ
٦٤ أَكَمَا تَضْرِبُ النَّارُ الْهَشِيمَ
وَتَغْلِي النَّارُ الْغِيَاءَ
لِيَكُنِّي تُعْرِفُ خُصُومَكَ أَسْمَكَ
فَتَرْتَعِدُ الْأَكْمُ مِنْ وَجْهِكَ
٢ حِينَ تَصْنَعُ مَخَاوِفَ لَمْ تَنْتَظِرْهَا
(تَزَلَّتْ مِنْ وَجْهِكَ سَالَتِ الْجِبَالُ) (١)
٣ مُنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَصُغُوا
وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ (٢) إِلَهًُا مَا خَلَكَ
يَعْمَلُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.
٤ لَأَقِيتَ الْمَسْرُورَ يَعْمَلِي الْيَمَّ
أَوَّلِيكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ فِي طَرَفِكَ.
لَكِنَّكَ غَضِبْتَ لِأَنَّا خَطِئْنَا
وَلَكِنَّا مُنْذُ الْأَزَلِ بِهِذِهِ الطَّرْفِ نُحَلِّصُ.
٥ وَكُنَّا كُلُّنَا كَالنَّجَسِ
وَبِرْنَا كُلُّهُ كَكُوبِ الطَّائِبِ
وَكُنَّا ذَبَلْنَا كَالْوَرَقِ
وَأَتَانَا كَالرَّيْحِ ذَهَبَتْ بِنَا
٦ وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَدْعُو بِأَسْمِيكَ
وَلَا يَنْتَبِهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ
حَتَّى خَجِبَتْ وَجْهَكَ عَنَّا
وَجَعَلْنَا نَذُوبُ بِقُوَّةِ إِلَهِنَا.

رو ١١/١٩
مز ٥/١٤٤

مز ١٨/١٨
و ٣/٥٠

١ قور ٩/٢

اح ٢٤-١٩/١٥

(٥) تمتد الجملة إلى ١/٦٤. وهذا الداء إلى مجيء
الرب بقطعه التذكير باللامع المادية الخاصة بالتجليات
(راجع مز ٦/١٨ - ٧ و ٥/١٤٤ الخ).
(١) تعليق وهو تكرار لـ ١٩/٦٣.
(٢) يبدو أن القديس يولس (١ قور ٩/٢) يستشهد
بهذا النص في عبارة لعلنا ابتاعنا: «ما لم نره عين ولا سمعت به»

فِي وَجْهِ كُلِّ حِينٍ
يَدْبَحُ فِي الْجَنَائِنِ
وَيُحْرِقُونَ الْبُخُورَ عَلَى الْأَجْرِ
يُضَيِّعُ فِي الْقُبُورِ وَيَبْنِي فِي الْمَعَاوِرِ
يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزِيرِ
وَأَيْتَهُ مَرَقٌ قَبَالِحٍ^(١)
يَقُولُ: «قِفْ عِنْدَكَ، لَا نَلْمُسُنِي
فَإِنِّي لَكَ قُدُّوسٌ»^(٢)
هَذِهِ الْكَلِمَاتُ دُخَانٌ فِي أَنْفِي
نَارٌ مُقْبِدَةٌ كُلَّ النَّهَارِ.
هَؤُلَاءِ مَكْتُوبٌ أَمَامِي:
إِنِّي لَا أَصْبْتُ حَتَّى أَحَاسِبَ
أَحْصَانِيهِمْ^(٣)
أَتَأْتِيكُمْ وَأَتَأْتِمُ آبَائَكُمْ مَعًا
قَالَ الرَّبُّ.
الَّذِينَ أَحْرَقُوا الْبُخُورَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَهَانُونِي عَلَى التَّلَالِ
فَسَأَكِيلُ أَوَّلًا أَصْنَانَهُمْ فِي أَحْصَانِيهِمْ.
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
كَمَا يَجِدُ النَّبِيُّ فِي عَقُودِ
فَيْقُولُ قَائِلٌ: «لَا تُبْلِغُهُ
فَإِنَّ فِيهِ بَرَكَةً»
كَذَلِكَ أَصْنَعُ لِأَجْلِ عَيْيَدِي
لِتَلَّا أُنْفِثَ الْجَمِيعَ.

١. وَسَأَخْرِجُ مِنْ يَهَقُوبَ نَسْلًا
وَمِنْ يَهُوذَا وَارثًا لِجِبَالِي
فَيَرْثُهَا مُخْتَارِي
وَعَيْيَدِي يَسْكُنُونَ هُنَاكَ
١١. وَيَكُونُ الشَّارُونُ مَأْوَى عَنَمٍ
وَوَادِي عَمُورَ مَرْبِضَ بَقَرٍ
لِشُعْبِي الَّذِي أَتَمَسَّيَ.
١٢. وَأَنْتُمْ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ
وَنَسُوا جِبْلَ قُدُّوسِي
الَّذِينَ يَهْتَوُونَ الْمَائِدَةَ لِجَدِّ
وَيُعْبَدُونَ الْمَمْرُوجَ لِمَنَاءِ^(٤)
١٣. فَسَأُعَذِّبُكُمْ لِلسَّبَبِ
وَتَرْكَبُونَ جَمِيعَكُمْ لِلذَّبْحِ
لِأَنِّي دَعَوْتُ وَلَمْ تَجِيبُوا
تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا
وَصَنَعْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي
وَمَا لَمْ أَشَأْ أَخْتَرْتُمْ.
١٤. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَإِنِّي عَيْيَدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ
هَإِنِّي عَيْيَدِي يَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ
١٥. هَإِنِّي عَيْيَدِي يَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَمُزِّنُونَ
هَإِنِّي عَيْيَدِي يَهْتَفُونَ مِنْ طَبِيعِ الْقَلْبِ
وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَأَنِّي الْقَلْبِ
وَتَقُولُونَ مِنْ أَنْكِسَارِ الرُّوحِ

١٣/٥٧

٢/٥٠
و ٤/٦٦
ار ١٣/٧

ار ٢١/٦

(١) راجع ار ١٨/٣٢ و مز ١٢/٧٩. كانت ثنيات الرده تستعمل كسبأ للزاد (راجع ٢ مل ٢٩/٤ و را ١٥/٣ و لر ٣٨/٦). نكرر العبارة في آخر الآية.
(٢) جد: إله الحظ الآرامي. وأما مائة فهو إله غير معروف، إلهه إله للصير.

(٣) يدور الكلام، كما في ١٧/٦٦ (وراجع حز ١٣-٧/٨)، على رَبِّ وثنية مارسها الشعب سرًا في أورشليم في أثناء الجلاء ووجب على الجماعة أن تقاومها عند عودتها.
(٤) كلمات وضعت على لسان المُعَلِّمِينَ، والمفروض فيهم أن يكونوا حاميي قداسة يَحْشَى أَنْ تُنْقَلِ إِلَى مِنْ يَلْسَمُهُمْ بِمَجْدٍ لِمَسْهُم.

١٦٧/٨

نت ٢٨/٣٠-٣١

ار ٢١/٥

سا ٩/١٤

١١ وَيَتَوَنُّ نُبُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا
وَيَغْرَسُونَ كُرُومًا وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا.

١٢ لَا يَتَوَنُّ وَيَسْكُنُ آخَرُ
وَلَا يَغْرَسُونَ وَيَأْكُلُ آخَرُ

لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْبِي كَأَيَّامِ الشَّجَرِ
وَمُخْتَارِي يَتَمَتَّعُونَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.

١٣ لَا يَتَعَيَّنُ بَاطِلًا وَلَا يَلْدُونَ لِلرَّغَبِ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ مُبَارِكِي الرَّبِّ

وَسُئِلَتْهُمْ مَعَهُمْ.

١٤ قُلْ أَنْ يَدْعُوا أَجِيبْ

وَيَسْتَمِا هُمْ يَنْتَكِلِمُونَ أَسْتَجِيبُ.

١٥ الذَّنْبُ وَالْحَسَلُ يَرْعِيَانِ مَعًا

وَالْأَسَدُ كَيْفَرُ يَأْكُلُ التَّنِينَ

أُمَّا الْحَيَّةُ فَالْغَرَابُ يَكُونُ طَعَامَهَا

لَا يَسِيئُونَ وَلَا يَقْسِدُونَ

فِي جَبَلِي قُدْسِي كُلِّهِ ، قَالَ الرَّبُّ.

قول نبوي في الهيكل^(١)

٦٦ اهْكُذَا قَالَ الرَّبُّ:

السَّمَاءُ عَرْشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِي قَدَمَيَّ

فَأَيُّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي

وَأَيُّ مَكَانٍ يَكُونُ مَقَرِّ رَاحَتِي؟

٢ كُلُّ هَذِهِ يَدَي صَنَعْتُهَا

بط ١٣/٣.

(١) لا صلة لهذا القول النبوي بسياق الكلام. فهو يستنكر إعادة بناء الهيكل بعد العودة من الجلاء، كما فعل تاتان على عهد داود (٢ صم ٥/٧ - ٧) وكما سيفعل اسطفانس (رسل ٤٨/٧ ت) الذي يستشهد بنفسه أشعيا هنا. في ذلك نبذ لديانة الشعائر لصالح دين «الوضعاء» (راجع صف ٢/٤+).

١٥ وَتُخْلَقُونَ أَسْمَكُمْ

لَعَنَةُ لِمُخْتَارِي: «لَمَّا تَلَّكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ»^(٦)

لِكَيْهَ يَدْعُو عَبِيدَهُ بِأَسْمِ آخَرِ.

١٦ فَالَّذِي يَتَبَارَكُ عَلَى الْأَرْضِ

يَتَبَارَكُ بِإِلَهِ آمِينَ

وَالَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الْأَرْضِ

يَحْلِفُ بِإِلَهِ آمِينَ

لِأَنَّ الْمَضَامِينِ الْأُولَى تَنْسَى

وَتُسْتَرُّ عَنْ عَيْنِي

١٧ لِأَنِّي هَكَذَا أَخْلَقْتُ سَمَوَاتٍ جَدِيدَةً

وَأَرْضًا جَدِيدَةً^(٧)

فَلَا يَذْكُرُ الْمَاضِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَى الْبَالِ.

١٨ بَلْ تَهَلَّلُوا وَابْتَهِجُوا

لِلْأَبَدِ بِمَا أَنَا أَخْلَقُ

فَأَنِّي هَاعِنْدَا أَخْلَقُ أُورُشَلِيمَ لِلْإِبْتِهَاجِ

وَشَعْبَهَا لِلْإِسْرَارِ

١٩ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٢٠ لَا يَمُوتُ هُنَاكَ مِنْ بَعْدُ طِفْلٌ أَيَّامَ

وَلَا شَيْخٌ لَمْ يَسْتَكْمِلْ أَيَّامَهُ

لِأَنَّ صَغِيرَ السِّنِّ يَمُوتُ وَهُوَ أَبْنُ مِئَةِ سَنَةٍ

وَالَّذِي يَمُوتُ دُونَ مِئَةِ سَنَةٍ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ.

٢١ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٢٢ لَا يَمُوتُ هُنَاكَ مِنْ بَعْدُ طِفْلٌ أَيَّامَ

وَلَا شَيْخٌ لَمْ يَسْتَكْمِلْ أَيَّامَهُ

لِأَنَّ صَغِيرَ السِّنِّ يَمُوتُ وَهُوَ أَبْنُ مِئَةِ سَنَةٍ

وَالَّذِي يَمُوتُ دُونَ مِئَةِ سَنَةٍ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ.

٢٣ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٢٤ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٢٥ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٢٦ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٢٧ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٢٨ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٢٩ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٣٠ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

وَلَا تَسْمَعْ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتِ بُكَاءٍ

وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.

٥/٥٦

٢/٦٢

رؤ ١٧/٢

١١٢/٣ د

٦/٥١

٢٢/٦٦ د

رؤ ١/٢١

١٨/٤٣

٢٢/١

١١٤/٦٠

٥/٦٢

رؤ ١/٢١

رؤ ٤/٨

متى ٢٣/٥

رسل ٤٩/٧-٥٥

١ مل ٢٧/٨

مز ١٧/٢١-٢

فهكذا كانت كلها ، يقول الرب .

لكن إلى هذا أنظر :

إلى المسكين المنسحق الروح
المرتعد من كلمتي .

^٢ يتحرون نوراً ويقفون إنساناً^(٢)

يذهبون شاة ويقصون كلباً

يصعدون دم خنزير تقدمه

يقسمون ذكرى بخور ويباركون وثناً .

هؤلاء أيضاً اختاروا طرقهم

وبار جاسهم سرت نفوسهم .

^١ فأنا أيضاً اختر ما يضربهم^(٣)

وأجلب عليهم ما يحشون

لكي دعوت ولم يجيبوا

وتكلمت ولم يسمعوا

وصنعوا الشر في عيني

وما لم أشأ اختاروا .

٢/٥١
١٧/٦٥

دينونة على أورشليم^(٤)

^٥ اسمعوا كلام الرب

أيها المرتعدون من كلمته .

قال إنضمكم الذين أبغضوكم

وبعدوكم لأجل أسمي :

وَيَتَسَجِدُ الرَّبُّ وَلَهُ فَرَحَكُمْ^٦

لِكَيْتَمَّ يَخْزُونَ .

^١ صَوْتُ جَلْبَتٍ مِنَ الْمَدِينَةِ

صَوْتُ مِنَ الْهَيْكَلِ

صَوْتُ الرَّبِّ الَّذِي يَجْزِي أَعْدَاءَهُ الْإِنْتِقَامَ .

^٧ قَبْلَ أَنْ تَمَّخَّصَ وَلَدَتْ

قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا الطَّلُقُ وَضَعَتْ ذِكْرًا^(٥) . ١٢/٥

^٨ مَنْ الَّذِي سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا

وَمَنْ الَّذِي رَأَى مِثْلَ هَذِهِ ؟

أَتَنْتَجُ أَرْضَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

أَمْ تُولَدُ أُمَّةٌ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ؟

فَإِنَّ صِهْيُونَ مَا إِنْ تَمَّخَّصَتْ

حَتَّى وَلَدَتْ بَنِيهَا .

^٩ أَفَتَفْتَحُ الرَّحِمَ وَلَا أُولَدُ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَمْ أَنَا الْمَوْلَدُ أُعْلِقُ الرَّحِمَ ؟ قَالَ الْهَلْكَ .

^{١٠} إِفْرَحُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ

وَابْتَهِجُوا بِهَا يَا جَمِيعَ مُعِيبِهَا

سُرُوا مَعَهَا سُرُورًا

يَا جَمِيعَ النَّائِحِينَ عَلَيْهَا

^{١١} لِكَيْ تَرْضَعُوا وَتَشَبِعُوا مِنْ ثَدْيِي تَعَازِيهَا

وَتَحْلُبُوا وَتَسْنَمُوا مِنْ دُرَّةٍ مَجْدِيهَا

^{١٢} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

نمارسها .

(٣) نص غير أكيد .

(٤) يبدو أن هذا الكلام امتداد للرؤيا الواردة في الفصل ٦٥ ، لكنه تناول موضوعاً جديداً . يتر عن آمال شعب الله .

(٥) مجاز يتر عما لم ي . العالم الجديد من طابع جنائي عجائبي . (راجع ١٧/٢٦ ١٨ حيث نجد مجاز الولادة مع فرق يختلف عنه بعض الاختلاف) .

(٢) يوازي هذا النص بين أربعة أفعال خاصة بالعبادة الشرعية وأربعة أفعال خاصة بالعبادات الوثنية : ذبايح بشرية وذبح الكلب وأكل لحم الخنزير والسلام على الأوثان . هذا لا يعني أن الذي يبيع لوزاً ليس بأفضل من الذي يبيع إنساناً الخ ، إذ لا يرد في الكتاب المقدس استنكار جذري مثل هذا للعبادة الظاهرة . وهذا يعني أن الذين يقومون بهذه الأفعال يمارسون رذيلة . انه حكم على التوفيقية التي كانت اشدموعات التي يندرو عليها الكلام في ١٧/٦٥ ٥ ١٧/٦٦

وَالْحَيَّوَانُ النَّجِسُ وَالْفَأْرُ
يَقْتُونُ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

خطبة أخيرة (٧)

١٨ أَنَا أَنَا فَتَضَرَّأُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ، قَدْ حَزَّ ١٣/٢٤
حَانَ أَنْ أَحْشُرَ جَمِيعَ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ، فَتَأْتِي ٣١/٢٤
وَقَرَى مَجْدِي. ١٩ وَأَجْعَلُ نِيَّتَهُمْ آيَةً وَأُرْسِلُ ٣٢/٢٥
نَاجِيَيْنَ مِنْهُمْ (٨) إِلَى الْأُمَمِ، إِلَى تَرْشِيشَ وَفُولَ
وَلُودَ، الَّتِي تَشُدُّ الْقَبْسِي، وَتَوَيْلَ وَيَاوَانَ (٩)
وَالْجَزَرَ الْبَعِيدَةَ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ بِسَمْعِي وَلَمْ تَرَ
مَجْدِي، فَيُنَادُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ ٢٠ وَيَأْتُونَ
بِجَمِيعِ إِسْوَئِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ تَقْدِيمَةً
لِلرَّبِّ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْمَرْكَاتِ وَالْهَوَاجِجِ
وَالْبَغَالِ وَالْمَحَامِلِ، إِلَى جَبَلِ قُدْسِي أُورُشَلِيمَ،
قَالَ الرَّبُّ، كَمَا يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالتَّقْدِيمَةِ فِي إِثْنَاءِ
ظَاهِرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢١ وَمِنْهَا أَيْضًا اتَّخِذْ كَهَنَةً ٧/٨٧+
وَلَاوِيِّينَ، قَالَ الرَّبُّ (١٠).

٢٢ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَوَاتِ الْجَدِيدَةَ ١٧/٦٥
وَالْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَصْنَعُهَا
تَدُومُ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ
فَكَذَلِكَ تَدُومُ ذُرِّيَّتُكُمْ وَأَسْمُكُمْ.

هَاءَ نَحْنُ أَمِيلُ إِلَيْهَا السَّلَامَ كَالْتَهَر
وَمَجْدَ الْأُمَمِ كَالوَادِي الطَّافِحِ
فَرَضَعُونَ وَعَلَى الْوَزْنِ تَحْمَلُونَ
وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تَنْدَلُونَ.

١٣ كَأَنسَانٍ تَعْرِيه أُمُّهُ
كَذَلِكَ أَنَا أَعَزِّبُكُمْ فِي أُورُشَلِيمَ تَعَزُونَ
وَتَنْظُرُونَ فَتُسَرُّ قُلُوبُكُمْ ١٤ ٢٢/١٦
وَتَهْزِرُ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ
وَتُعْرِفُ يَدُ الرَّبِّ أَنَّهَا مَعَ عِبِيدِهِ
وَيَغْضَبُ عَلَى أَعْدَائِهِ
١٥ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَأْتِي فِي النَّارِ
وَمَرْكَبَاتِهِ كَالزُّوَيْعَةِ
لِيُرِيَّ غَلِيلَ غَضَبِهِ بِحَقِّ
وَتَهْدِيئِهِ بِالْهَيْبِ نَارَ.
١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ وَالسَّيْفِ
يُحَاكِمُ كُلَّ بَشَرٍ
وَيَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ كَثِيرِينَ.
١٧ إِنَّ الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ أَنْفُسَهُمْ
وَيُظْهِرُونَهَا فِي الْجَنَائِنِ (١١)
وَرَاءَ وَاحِدٍ فِي الْوَسَطِ
وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخَيْزُرِ

(٢٥) هم المهنتون، وهم يُرْسَكُون لإعلان الإيمان إلى أقاصي العالم. من الرابع إن أولئك «المرايين» الأولين للشار إليهم هم وثنيون اعتنقوا إلى الدين اليهودي.
(٩) هذه القائمة هي إضافة اقتبست عناصرها من حز ١٠/٢٧ - ١٣. الرابع أن تَرْشِيش هي إسبانيا، وفُول هي ليبيا، وَلُود هي ليبيا، وَتَوَيْل بالقيس، هم فرتيشيا، وتَوَيْل هي قيليقي، وَيَاوَانَ هي بلاد الليزان.
(١٠) سَيُجَبَّل الوثنيون المهنتون في أعمال العبادة. افتتاح شمولي كما في الآية ١٩.

(٦) هذه الآية معزولة في هذا السياق وقد يمكن ربطها بر ٣/٦٥ - ٥. تشير إلى ممارسات عبادة سرية يترأسها أحد الكهنة (راجع حز ١١/٨).
(٧) الرابع إن الآيات ١٨ - ٢٤ أضيفت لتكون خاتمة للنصوص ٤٠ - ٦٦ أو خاتمة للكتاب كله. ستهدي جميع الأمم وتعود بشتات إسرائيل إلى أُورُشَلِيم مُقَدَّسَةً لَّهِ. إن خلاص الأمم يفتي خلاص إسرائيل بطريقة رائعة في هذا النص.
(٨) إن «التاجين» من بين الأمم (راجع ٢٠/٤٥ -

سفر أشعيا ٢٣/٢٤-٢٤

٢٣ وَمِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ
وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ
كُلُّ بَشَرٍ يَأْتِي
لِيَسْجُدَ أَمَامِي ، قَالَ الرَّبُّ .
٢٤ وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ

جُمْتُ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْنِي
لِأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ
وَنَارَهُمْ لَا تَطْفَأُ
وَيَكُونُونَ رُدَالَةً لِكُلِّ بَشَرٍ (١١)

مر ٤٨/٩
يو ١٧/١٦
هي ١٧/٧

(١١) هناك تمييز بين العبادة الأبدية التي سيؤتيها عبياد الرب (الآيات ٢٢ - ٢٣) والعقاب الأبدى الذي سينزل بأعدائه (الآية ٢٤). اعتاد المجمع أن يكرر في النهاية ما

نصه الآية ٢٣ من مواعد ، لتلاّ تنتهي قراءة الكتاب بهذا الإنذار المائل.

سِفْرُ إِزْمِيَا

مدخل

عزلة رجل الكلمة

يظهر إزميا لقارئ السفر الذي يحمل اسمه بمظهر رجل يعيش في العزلة. «جلستُ منفردًا»: تلك هي الكلمات التي يستعملها ليصف صلته بالجموع (١٧/١٥). لا يقدر حق قدره ويضطهد ولا يحبه هؤلاء الذين ينتظر منهم أن يحوطوه بعنايتهم ويشجعوه، وهم أهل بيته (٦/١٢ و ١٠/٢٠)، فهو بعيد عنهم حين يرحبون بالعروسين أو يندبون الميت (٩-٥/١٦). لن يذوق أبدًا سلوان الحياة الزوجية ولن يعرف مسؤولياتها ولن يكون أبًا (٤-١/١٦). فسيلقى في السجن ويعامل بشراسة ويذهب مُكرهاً إلى مصر، وينهي حياته في أرض بعيدة، ولن يحفظ أحد ذكرى قبره.

ومع ذلك فإننا مطلعون بقدر كافٍ على حياته الباطنية، وعالمون بأن تلك العزلة لا توافق أبدًا ما عنده من سجايا، بل فرضتها عليه قوة خارجية قاهرة، تنقض عليه وتستولي على جوارحه وتثقله وتتطلب منه الامتثال التام لإرادتها، فهي تحتاج إلى عزله حاجتها إلى طريقة عمل في داخل شعب يهودا. تلك القوة التي لا ترحم هي كلمة الله. ما من نبي وصف كلمة الله وطريقة عمله بمثل ما وصفها من دقة تشعر بالألم. «كانت إليّ كلمة الرب» - هذه ملاحظة مألوفة عنده، فهي مدخل بصف كلامه. «حين كانت كلماتك تبلغ إليّ، كنت التهمها» (١٦/١٥). ومع أنها كانت له سرورًا وفرحًا (١٦/١٥)، فكثيرًا ما كان تأثيرها مخربًا: «قد انكسر قلبي في داخلي، ورجفت كل عظامي وصرت كإنسان سكران وكرجل غلبته الخمر» (٩/٢٣). وهذه الكلمة الشاقة التي «كالنار والمطرقة التي تحطم الصخر» (٢٩/٢٣ وراجع ٩/٢٠)، فهو لا يتقبلها فحسب في يروق مضيق يبدو أنها تعود إلى اختبار مبتذل في حد ذاته (١١/١-١٤)، بل يسمعها أيضًا في حضرة الرب السماوي (١٨/٢٣) و ٢٢ وراجع ١/٥) حيث له حق الدخول لأنه نبي. يُضاف إلى ذلك أن الرب يضع تلك الكلمة على شفتيه (٩/١) ساهرًا عليها (١٢/١) ليجعل منها نازًا تلتهم الشعب المتشرد (١٤/٥). ويبدو أحيانًا أن الكلمة تهجره. فتمسي نادرة وتفرض عليه أيام انتظار طويلة، قبل أن تعود إليه (٧/٤٢).

مدخل الى سفر إرميا

في حياة هذا الرجل ، أصبحت الكلمة العامل الأول والمرجع المقلق وما يعكّر الأجواء وعلة كيان في آن واحد ، ونوعاً من الطاغية المتقلب يجعل من النبي غريباً عن نفسه وعن أبناء جنسه ليدفعه فعلاً الى صميم الحقيقة .

فلا عجب ان يكون ارميا قد بذل جهداً دائماً لتجمل هذه الكلمة ولتحمّل نفسه تجاهها . فإتنا نجد أثرًا لذلك في الحوارات الكثيرة التي تتخلّل صفحات الكتاب والتي يجادل فيها النبي الله بعنف في معنى كيانته وهويته النبوية . أشهر تلك الحوارات هي التي سمّاها المفسّرون العصريون « مناجاة » ارميا (١١/٢٣-١٢/٦ و ١٥/١٠ و ١٥/٢٠ و ١٤/١٤-١٨ و ١٨/١٨-٢٣ و ٢٠/٧-١٣ و ١٤-١٨) . يشكو فيها النبي بمرارة عزّله و « اغترابه » وقلة جدوى حالته ، ولكن الصوت يحبه أنه لا مناص من هذه الحالة وأنها جزء من رسالته النبوية . غير أن « المناجاة » ليست هي الحوار الوحيد القائم بين ارميا وإلهه . فهناك حوار في مطلع الكتاب : هو مشهد دعوته حيث يحاول الشاب عبثاً ان يتخلّص من قبضة الكلمة (٤/١-١٠) ، والرؤى الافتتاحية التي ستقوم عليها رسالته (١١/١-١٤٠) ، وكذلك الفقرة التي يعترف فيها بصحة الحكم الإلهي في حالة المجتمع في مملكة يهوذا (١/٥-٦) ، والفقرة التي يحاول فيها عبثاً ان يوقف قحطاً يئلف الأرض (١٤/١-٩/١٥) . في هذا الحوار ، تخاصم كلمة الانسان كلمة الله ، وكلمة الله هي التي تغلب دائماً . أيّاً كانت الطرق التاريخية التي يسير عليها هذا الحوار - وليس من السهل ان ننفذ الى المعاناة النبوية - ، فإن الحوار يدل في جميع الأحوال على ان كلمة الله كانت اهتماماً متواصلاً في حياة إرميا .

أصالة الدعوة النبوية

ومن أشدّ المشاكل التي كانت تُهزّ كيان النبي ، تُعدّ الاتجاهات النبوية آنذاك . فلم يكن إرميا المتكلم الوحيد باسم الرب . يطلعتنا سفر إرميا نفسه على نشاط رجال غيره كانوا يطالبون لأنفسهم ، الى جانب ارميا ، بأنهم أنبياء لهم امتيازات الأنبياء ، وهم اوريا بن شمعيّا (٢٦/٢٠-٢٤) وحَنّيا بن عَزّور (الفصل ٢٨) وأحّاب بن قولايّا وصديقيا بن مَعَسِيّا (٢٩/٢١) وغيرهم أيضاً من الأنبياء الجيهولي الأسماء والمذكورين في كثير من الفقرات (٢/٨ و ٢٦ و ٣٠ و ٤/٩ و ٥/١٣ و ٦/١٣-١٤٠ و ٢٦/٧-١٦ و ٢٧/١٦-١٨) والذين ناداهم ارميا (٢٣/٩-٤٠) أو استشهد بهم (١٤/١٣) ولربما وافق على اقوالهم . وكان هناك أيضاً أنبياء بين الجاهلّين في بابل (٢٩/١) .

نعلم من النصوص خاصة بأن ارميا لم تكن له في أول امره أية رغبة كانت في التميّز بالنسبة الى اخوانه الأنبياء (راجع ١٤/١٣-١٦ و ٢٨/٦-٩ وكذلك ٢٩/١) . لم يكن يحد أي سبب كان لوصفهم أوّله وهله بـ « الأنبياء الكذابين » ، وهذا ما يحملنا على طرح أسئلة حرجة عن سبب عزلة إرميا . فإذا استثنينا للمقاييس الاخلاقية وهي عسيرة الاستعمال (٢٣/١٤ و ١٧ و ٢٢ و ٢٩/٢٣) ، لم يكن في متناول إرميا كثير من المقاييس الموضوعية التي من شأنها ان تمكّنه من التمييز بين الصادق والكاذب ومن تفضيل رسالته على رسالة كثيرين كانوا يدافعون عن رسالتهم بما كان يدافع هو

مدخل الى سفر إرميا

عن رسالته من اليقين (راجع مع ذلك ٢٨/٨). وعلى كل حال ، فقد كان هو أيضاً مريضاً للخطأ ، كما كان متافسه حنياً معرضاً له (٢٨/٦-٩) ، علماً بأن آراء حنيا كانت تطابق آراء معظم المسؤولين السياسيين والعسكريين.

ولذلك فإن مسألة أصالة دعوته الفريدة ومعناها كانت في صميم حوار مع الله. ان كان الله ملهم الرسالات ، فلماذا لا يقوم اجماع بين الرسل ؟ واذا كان الله قد أرسل إرميا ، فلماذا ينفرد إرميا في المناداة بحقيقة كان ينفرد في قوله لها على انها حقيقة (ان مصير رجل كأوريا ، وهو نبي قتلته يويقيم ، لم يكن من شأنه ان يشدد عزيمته إرميا) ؟ واذا كان الله قد فوض نبيه ، فلماذا يعاني من سوء معاملة اناس عليهم ان يكونوا مسرورين بأن يروا فيه إماً أنحأ لهم ، وإماً ممثلاً كنفها للذي يكرمونه اكرامهم لسيدهم ؟ ان ما يثار الجدل فيه هو هوية الوحي وملاءمته للزمان.

لا يخفى إرميا ارتباكه. ففي شأن خدمته الرسولية ، لا يشعر بأنه وقع في أخطاء. ألم يتمثل كلمة الله بأمانة ؟ ألم «يأتهمها» (راجع ١٥/١٦) ؟ ألم يكن دائماً صادقاً على وجه تام (١٧/١٦) ؟ ألم يشفع لأبناء جنسه ، بل بخصوصه ، كما يفعل كل نبي صادق (١٨/٢٠) وراجع ١٤/١٣ و ١٦/١٦ ؟ فلماذا أسمى مصيره مصير انسان منعزل وهامشي ومتمرد دائم ؟

ان جواب الله قاطع لا يأتي بأي شرح كان ولا تبرير. فكل مصائب النبي قد عرفها الرب سلفاً وستفارق (١٢/٥). وليس للرسول المرفوض إلا ان يسترد رباطة جأشه ويواصل سيره (١٥/١٩-٢١) ، مكتئباً يبذل جهد شخصي لجعل كلامه اكثر قطعاً (١٥/١٩). أمّا سائر الأنبياء ، فان الرب ، وهو لا يفرضهم (١٤/١٤-١٦) ، يتدذ بمكرهم (٢٣/١٦). ولم يبق ، لتبديد الشكوك التي تلمع نفس النبي ، إلا التيقن الذي يتجاوز العقل من أن الذي يكلمه هو الإله الحي. لم يعيش إرميا طويلاً فيعلم أن الكارثة التي أنبأ بها قد تمت وأن بني يهوذا قد فكروا في مصيرهم. فلقد جمع بعض اللاهوتيين ، لا أقواله فقط ، بل التقاليد المتعلقة بخدمته الرسولية ، فمُد في آخر الأمر نيباً للرب أصيلاً.

بعض احداث حياته

ليس للظروف الخارجية حياة النبي سوى فائدة ثانوية بالنظر الى هذا الصراع الجذري ، علماً بأننا لا نعرف هذه الظروف إلا قليلاً ، وما يمكننا ان نستخلصه من بعض المعلومات يكاد يكون كله من باب التكهن.

ورد في ١/١ ان النبي من عتاتوت ، وهي قرية صغيرة بالقرب من اورشليم ، وكانت لأسرته فيها بعض العقارات (الفصل ٣٢ وراجع ٣٧/١٢) ، وكان عضواً في أسرة كهنوتية. وقد استخلص بعضهم من ذلك ان إرميا قد يكون سليلاً بعيداً للكهنة الشيلوي الذي سبق لسليمان ان نفاه الى عتاتوت (١ مل ٢/٢٦-٢٧) ، وان انشاءه ومضمون رسالته قد تأثرا بالتشعة الدينية التي تلقاها في بيت أبيه وبذكريات اجداده وبقرى حدود مملكة الشال التي زالت.

مدخل الى سفر إرميا

ورد أيضاً في ٢/١ أن إرميا سُمِّي نبيًا في السنة ٦٢٦ وهو ولد (٦/١). ولقد استخلص بعضهم من هذين الأثرين أنه وُلِد في حوالى السنين ٦٥٠ - ٦٤٥.

وفي الواقع لا بدّ من الاعتراف بأن ما نعرفه عن اوائل خدمة إرميا الروحية هو أقلّ بكثير ممّا نتمناه. غير ان بعض حوادث حياته اللاحقة تُروى لنا بكثير من التفصيل في القسم الثاني من الكتاب. ففي السنة ٦٠٨، نراه يلقى عند مدخل الهيكل خطابًا جَعَلَه في موقف حرج جدًّا (الفصل ٢٦ وراجع ١/٧-٣/٨). وفي السنة ٦٠٥ - ٦٠٤، أنجز نشرًا أولًا لأقواله وقد كانت حتى ذلك الحين محفوظة في ذاكرته - وربما في ذاكرة بعض السامعين. وفي السنة ٥٩٤، كان له شجار مع أنبياء آخرين (الفصلان ٢٧ - ٢٨)، وارسل، بعد ذلك بقليل، الى المجلّون في بابل، رسالة ستكون حاسمة فيما يختص بالتطوّر الروحي لأشتات اليهود (الفصل ٢٩). وأخيرًا، فإن نزاعاته مع الملك صديقًا وموظفًا أثناء حصار اورشليم في السنة ٥٨٨ - ٥٨٧ ونشاطه لدى الناجين بعد سقوط المدينة، ذلك كلّهُ هو موضوع الفصول ٣٢ - ٣٥ و ٣٧ - ٤٤. ولا بدّ من الإشارة الى ان جميع هذه المعلومات، مهما كانت مفصلة، لا تشكّل سيرة للنبي حقيقية - إن تربيتها نفسه في النص يخالف الدقة الزمنية - بل تظهر بمظهر سلسلة امثال توضح عمل كلمة الله في الكيان النبوي، في وسط شعب يمتاز اصعب حقبة من تاريخه.

خدمة الكلمة على مرّ السنين

ان العزلة التي تمتاز بها خدمة إرميا الرسولية منذ أول امره لا تعود الى انها اختبار ديني يجعل من صاحبه إنسانًا فريدًا في نوعه فحسب، بل تنتج عن مضمون الرسالة المعهود بها إليه. لا تنقطع هذه الرسالة عن وضع بني يهوذا أمام العدم، أمام هاوية عدم كيان الجماعة والخليقة أيضًا (راجع ٢٣/٤ - ٢٦). لعزلة إرميا بعد سياسي، اذ ان كيان الجماعة او عدم كيانها يتوقّف على قبول رسالته أو على رفضها. فإن طالّت عزله واصرّ بنو يهوذا على رفضهم لساعه، بقي وحده حيا بعد وقوع الكارثة الشاملة، ولكن ان حظي بشيء من الاصغاء، تُجنّب الكارثة او خفّفت على الأقل، وتمّ الدخول في لون جديد من رغد العيش. ان رسالة إرميا الشاذّة تقضي حتمًا قرارات جذرية. فان كلمة الله عنده، وعند معظم الأنبياء، هي من طبيعتها كلمة كاملة تشمل ما في الحياة البشرية من أبعاد شخصية وجماعية.

من الممكن ان نرى ثلاث حقب في خدمة إرميا الرسولية.

- تمتدّ الحقبة الأولى من الدعوة (وتاريخها غير أكيد) الى حوالى السنة ٦٠٥ وهي سنة معركة كركميش الخامسة. على عهد يوشيا، المتوفى في السنة ٦٠٩، تمتعت مملكة يهوذا أولاً بحقبة هدوء سادها شيء من الازدهار. لقد كُفّت اشور عن الاستبداد بالعالم، ونعمت مملكة يهوذا باستقلال واسع استغلّه يوشيا لتوسيع بلاده والقيام بإصلاحات متنوعة. وبعد وفاته، دارت بلاده مدة بضع

مدخل الى سفر إرميا

سنوات في فلك المصريين، دون ان تشعر شعوراً شديداً بفعل هذا النير. اما مملكة يهوذا، فقد كانت لها هذه السنوات سنوات هادئة الى حد ما، ما عدا مناوشة بحدو - ان صح ان نسميها مناوشة - التي لم تكن مهلكة في آخر الأمر إلا لبوشيا (راجع ٢ مل ٢٣/٢٩). وفي هذه السنين اضطر إرميا الى اعلان بلاغ غريب جداً: ففي قصائد ذات قوة إيجابية خارقة، وصف وصول جيش لا يقاوم، يخرج من الشمال ويتدفق على يهوذا واورشليم (راجع الفصول ٤-٦ خاصة)، جيش لا يرحم ولا يترك أي أمل كان للمغلوبين - إلا اذا تابوا الى الله قبل ان يفوت الأوان. كان إرميا يعلم بأن الإنذار البعيد الاحتمال الذي كلّف هو بتوجيهه الى ابناء وطنه لن يكون له أي صدى إيجابي عندهم. فقد كان الشعب وحكامه والفقيرين جداً بأنفسهم ومتيقنين من ان مؤسستهم لا تترزع لأنها خالدة (راجع ١٨/١٨ و ٨/٨). وعندهم، في حالة الضرورة، ملجأ أخير هو الهيكل ومناخه القدسية العهد (راجع ٤/٧ و ١٠). وبالإضافة الى ذلك، فبعد ان قام إرميا بتحقيق جاد لدى مختلف طبقات السكان، اعترف بواقع الحال، وهو ان الشعب كله، رؤساء ومؤمنين، ومستغلين ومستغلين، يعيش في الفساد (راجع ١/٥-٦) وهو هالك حتماً - أفستطيع التنبؤ أن يغير جلده؟ أو النير قروءه؟ أوستطيع بنو يهوذا المتتوبون ارتكاب الشر ان يصنعوا الخير (١٣/٢٣)؟ - ان هذه الرسالة القلقة والخالية من المساومة في المعاني (كل شيء او لا شيء) لن تحمّل على حمل الجدة. فإن تفكير النبي نظري حتى الافراط، لا ينطبق على الواقع الذي لا يكون ابداً كله اسود أو كله أبيض، بل دائماً اسود قليلاً أو أبيض قليلاً، وهذا التفكير يخلق في جو خال من الوضوح تكون فيه معرفة الله مخالفة صراحة لما يعلمه التقليد - لأن الله إله قريب أليف (راجع ٢٣/٢٣) لا يترك ذويه. لقد مرّق الملك يوباقيم، قطعة قطعة، ذلك الملف الذي دُوّن فيه هذه النصوص التي لا تصلق، فأثت حركته البليغة دليلاً واضحاً على اخفاق إرميا في هذه الحقبة الأولى من خدمته الرسولية (الفصل ٣٦).

ان الحقبة الثانية، من السنة ٦٠٥ إلى السنة ٥٨٧، من جلوس نبوكدنصر على العرش إلى خراب اورشليم، هي من وجوه كثيرة أشدّ الحقب ايضاحاً للمعنى: ان نبوّات إرميا القاتلة باجتياح عسكري تحققت فجأة، فقد اجتاحت ملك البابليين سورية وفلسطين أكثر من مرة بجيوشه الظافرة، وقد عزم على ان يفرض ارادته على جميع الدول الصغرى التي وجدها في طريقه. لقد قضى على استقلال يهوذا. ومع ذلك فإن المسؤولين عن سياسة يهوذا لم يتوصلوا الى اتفاق على التدابير التي يجب اتخاذها. فهناك أكثرية اختارت بدون تردد سياسة تهدف الى استعادة الاستقلال، وفكرت في مخالفة مصر وهي لا تزال راغبة في إبعاد البابليين الى مسافة مريحة، وفي مخالفة صفار الجيران المهلّدين هم أيضاً بتقدّم بابل. نالت هذه السياسة المتشدّدة حظوة واضحة عند رئيس الدولة، الملك الداودي.

ولكن كانت هناك أقلية مستعدّة للتكيف مع وصاية بابل، راجية أن تحافظ على شيء من الحكم الذاتي في داخل مملكة نبوكدنصر. حفظ لنا التاريخ، بفضل سفر إرميا، اساءة عدّة

اعضاء بارزين من الحزب المناصر لبابل ، وهم أحيقام فكان نصيراً مقتدرًا لإرميا (٢٤/٢٦) ، وابنه جَدَلْيَا الذي سُمِّي حاكمًا على الاقليم بعد سقوط اورشليم ، وباروك بن نيريا وهو الرجل الذي ساعد إرميا على نشر اقواله . من الخطأ ان نعدَّ باروك « كاتِبًا » بسيطًا ، ورجلاً مغموًراً في خدمة إرميا ونوعاً من المختزل على الآلة الكاتبة الذي يضع نفسه تحت تصرف النبي لتسهيل مهمته . كان ، خلافاً لذلك ، « سوفارًا » ، اي امين سرِّ دولة ، موظفًا اذًا ، وشبه مستشار ، وبالتالي رجلاً وجيهاً ، كأخيه سَرَايَا الذي سيقام رئيس معسكر في الادارة البابلية (راجع ٥٩/٥١) . وكان لباروك من الجاه ما يجعل الناس يعدّونه أحد زعماء الحزب المناصر لبابل والمشجّع الحقيقي لأقوال إرميا (٣/٤٣) .

فالاختيار السياسي يظهر إذاً بعبارات واضحة جدًّا . فإِذَا أُنْثَلَبَ ورقة الحرية - ورقة ظاهر الحرية ، بما ان مصر لن تكون مستعدة للانسحاب بعد أن مدّت يد المعونة ليهودا - ونَحْشَى خسارة كل شيء في حال الفشل ، وإِذَا أُنْثَلَبَ بالاندماج في النظام السياسي البابلي .

اضطُرَّ إرميا الى الاشتراك في هذه النقاشات . ليس في موقفه أيّ التباس كان : يجب القبول بالتفوق البابلي ، لا لأسباب انتهازية ، لأن إرميا ليس برجل سيامي ، بل لأن تلك هي مشيئة الله . فالذي يريد الله ليس دولة يهودية مستقلة قوية تديرها سلطة مزدوجة ، مدنية ودينية ، بل شعب يكون أميناً لله ويلبّي دعوته الأبوية (راجع ٢٢/٣ - ٤/٤) ويتم من صميم قلبه بالدفاع عن الحق والعيش في الانسجام - (راجع ١٣/٢٢ و ٦-٥/٢٣) . يمتاز في نظره حزب الاستقلال ، في نظر الله ، باحتقار جميع القيم العزيزة على قلب الله ، علماً بأن الملك هو المذهب الأكبر (١٧-١٣/٢٢) - ولذلك قرّر الله زوال الدولة . تحمّل إرميا مشروعاً جديداً : في داخل المملكة البابلية ، ينوي الله ان يخلق ، من الذين يخضعون لحكمه ، جماعة تبدلت تَبَدُّلاً حَسَنًا فلا تتوسّخ مجدها بعد اليوم ، بل ترغب ان تُنمي رفاهية الجماعة كلّها ، اذ ان ازدهار الآخرين هو شرط لازدهارها (٧-٥/٢٩) . ستتم هذه الجماعة أخيراً ، بعد العودة السعيدة الى أرض الاجداد ، بطابع باطني رافع للالتزامات التي عُقدت فيما مضى مع الرب ، فلا يحتاج بعد ذلك الى أية سلطة وسيطة بين الله والبشر (٣١/٣١-٣٤) . نظرت هذه الرسالة إلى أبعد ممّا ورد في ١٥/٣ و ٦/٢٣ ، من ان الرب يفقد شعبه عن يد اشخاص يكرّسون له تماماً . انه يتطلّع الى التحقيق الكامل للعهد في اورشليم السאוوية .

تبتدئ الحقبة الثالثة من خدمة إرميا الرسولية بعد السنة ٥٨٧ ، اي بعد كارثة اورشليم . هذه حقبة كثيرًا ما يُحطّ من أهميتها ، لأنه يُنسى أن الجلاء الذي قام به البابليون لم يُصب إلا بعض طبقات السكان وأن معظم الشعب بقي في البلاد . ثلاث نزعات برزت في تلك المجموع الحائرة . النزعة الأولى كان يتزعمها رؤساء الحزب القديم المناصر لبابل ، ولا سيّما جَدَلْيَا ، وكانت تهدف الى اعادة بناء البلاد في حمى بابل . كان إرميا من هؤلاء . وكان هناك فريق آخر يتزعمه اسماعيل ،

مدخل الى سفر إرميا

وهو رجل عديم الذمة ، في امكانه أن يعتمد على مَلِك موباب . كان يريد خلاف ذلك ، اي مواصلة القتال ، بأعمال الازهاب (راجع ١/٤١-١١) . وكان هناك أخيراً فريق ثالث على رأسه رجل يدعى يوحنا بن قاريح ، وكان يفضل الهجرة الى مصر . حذّر ارميا في أحد اقواله من الاقدام على هذا ، ومع ذلك فقد نفّذ الفريق مشروعه وأخذ معه النبي فضع أثره في مصر البعيدة .

تصميم الكتاب

- ١/١ - ١٤/٢٥ : اقوال وتصرفات رمزية لارميا تهدف الى انذار يهوذا .
- ١/٢٦ - ٥/٤٥ : اقوال خلاصية لاسرائيل - يهوذا ، ورواية احداث خاصة بخدمة إرميا الدينية .
- ١/٤٦ - ٦٤/٥١ (مع مدخل في ١٥/٢٥ - ٣٨) : اقوال على الأمم الغريبة .
- ١/٥٢ - ٣٤ : ملحق تاريخي مقتبس من ٢ مل ١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥ (مع بعض الأخبار الجديدة) : سقوط اورشليم .

في الترجمة اليونانية ، أدرجت الأقوال على الأمم الغريبة مباشرة بعد ١٣/٢٥ . يرجّح ان هذا الترتيب يمثل حالة للملفّ أقدم من حالته بالمعبرية ، لأننا نرى ان عدّة كتب اخرى من كتب الأنبياء (اش ١-٣٩ وحز وحب وصف) مركّبة وفقاً لرسم بياني ثلاثي يضع الأقوال على الأمم بين الإنذار لاسرائيل وتبشير اسرائيل بالخلاص .

في داخل كل من أقسام الكتاب الكبرى ، وحدّات صغيرة ، عبارة عن مؤلفات متأسكة ومجموعات أقوال ، يبدو أنها وجدت بشكل دفاثر مستقلة ، قبل ان تُضمّ الى المجموعة الكبرى . منها ، على سبيل المثل ، مجموعات مثل ١١/٢٢ - ٨/٢٣ تضمّ أقوالاً في «بيت داود» ، و ٩/٢٣ - ٤٠ في شأن الأنبياء» ، و ١/٣٠ - ٤٠/٣١ «الكتاب» (٢/٣٠) الذي يبشّر بإحياء اسرائيل مجدّد . وإلى جانب ذلك ، مؤلفات مثل الفصل الثاني والفصول ٤-٦ و ١٤-٤/١٥ ، الشخ ، يمكن احصاؤها في عداد تلك المجموعات الإرمية التي سبقت تكوين المجموعة النهائية .

فيما يتعلّق بتأليف القسم الأول من الكتاب (١-٢٥) ، فإن لحادثة الملفّ الذي وضعه باروك وأثفه يورايقيم وأعيد تأليفه في صفة موسّعة («وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله» (٢٢/٣٦) شأن كبير في آراء المفسّرين . كان ذلك الملفّ يحتوي على أقوال تهديد قيلت قبل السنة ٦٠٥ ، والراجع أن مضمونه قد دخل في الموادّ المجموعة الآن في الفصول ١-٢٥ من سفر إرميا . لقد اعمل المفسّرون حدّة ذكاتهم كثيراً ليعرفوا ما هي تلك النصوص ، ولكن البحوث أذت الى نتائج متناقضة ، ولم يصلوا حتى اليوم الى أيّ اجماع كان . فالأفضل هو التخلّي اليوم عن أي محاولة لإعادة الملفّ الأول كما كان .

ان المشكلة تزداد تعقداً لأن الفصول ١ - ٢٥ تحتوي ، بالإضافة الى اقوال شعرية لا غبار على اصلها ، على فقرات كثيرة يختلف طولها وتشكل احياناً فصلاً كاملاً ، وحررت في نثر تذكر مفرداته وتفكيره اللاهوتي بأعمال ناشري سفر تثنية الاشتراع الذين وضعوا في أثناء الجلاء تلك اللوحة التاريخية الجامعة الموزعة في حالتها الحاضرة على الأسفار للمسماة «الأنبياء الأولين» . لا يمكن ان نعد تلك الفقرات كما هي عمل إرميا الشخصي ، ولا بد من التسليم على الأقل بأنها تمثل اقوالاً لإرميا دونها فيما بعد تلاميذ اتبعوا تعليمه .

في القسم الثاني من الكتاب ، يُنسب عادة ما يروى عن خدمة إرميا الدينية الى باروك ، نظراً الى المعلومات الدقيقة التي تحتوي عليها تلك الروايات والتي هي بلا شك ملاحظات شاهد عيان للأحداث ، ولأنها تنتهي بقول نبوي شخصي موجه الى باروك . ليست هذه النسبة أمراً أكيداً ، وإن كانت محتملة . يرجح أن الكاتب رافق إرميا الى مصر (راجع الفصلين ٤٣-٤٤) ، ويُخبرنا ما ورد في ٦/٤٣ ان باروك ، «الزعيم» الأسبق للحزب المناصر لبابل ، سبق مُكرهاً الى مصر ، هو وإرميا . كانت هناك أذاً ، في اوائل الجلاء ، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة ، يرجح ان أُضيف اليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بإرميا . لقد قام محرر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد في مجلد واحد . لا نعلم من هو هذا المحرر ، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الاضافات التي لا تخصي المؤلفات المتأسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً . ان المحرر النهائي لسفر إرميا ينتمي فعلاً الى مدرسة تثنية الاشتراع . فلا بد من التسليم بأن نشاطاً ادبياً ولاهوتياً مكثفاً ظهر في فلسطين في حوالى النصف الثاني من القرن السادس ، وهو عمل تفكير وبحث ونشر كان عبارة عن جمع الوثائق وتفسيرها وضمها في مجلدات ضخمة ، وعن استخلاص النتائج التي تفرض نفسها في سبيل اطلاع افضل على كلمة الله الى شعبه .

عنوان

كَانَتْ فِي أَيَّامِ يُوياهِيمَ بْنِ يوشيا، مَلِكُ يَهُودَا، ص ١/١
إِلَى آخِرِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِيَصِدِّيَّا بْنِ يوشيا،
مَلِكُ يَهُودَا، إِلَى جَلَاةِ أُورُشَلِيمَ، فِي الشَّهْرِ
الْخَامِسِ (١).

١ كَلَامُ إِرمِيا بْنِ حَلِفِيَّا، مِنَ الْكَهَنَةِ
الَّذِينَ فِي عَنَانُوتَ^(١) بِأَرْضِ بَنِيامين، كَانَتْ
إِلَيْهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ يوشيا بْنِ آمون، مَلِكِ
يَهُودَا، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. ثُمَّ

أقوال نبويّة على يهوذا وأورشليم

١. فِي أَيَّامِ يوشيا

فَأَنْتَ لِكُلِّ مَا أُرْسِلْتُكَ لَه تَذَعَبْ
وَكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ تَقُولُ.

حز ٧/٢

٨ لَا تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ

اش ٧/٦-٧

فَأِنِّي مَعَكَ لِأَقْبِلَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

حز ٣-١/٢

صم ٢ ٧/٢٣

اش ٦١/٥٩

٩ ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ لِي

الرَّبُّ:

هَاعِنْدَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ.

هو ٥/٦

ار ٧/١٨

٢٨/٣١

و ٤/٤٥

١٠ أَنْظُرْ، إِنِّي أَقَمْتُكَ الْيَوْمَ عَلَى الْأَمْسِ

وَعَلَى السَّمَاءِ

دعوة إرميا

١ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا:

اش ١/٤٩ و ٥

لو ١٥/١

غل ١٥/١

روم ٢٩/٨

٢ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ

وَقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَسْتُكَ^(٢)

وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَمِ.

٣ قُلْتُ: «أَوَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ

هَاعِنْدَا لَا أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لِأَيِّ وَلَدِهِ.

عز ١٠/٤

اش ١٨/٦

٤ فَقَالَ لِي الرَّبُّ:

لَا تَقُلْ: «إِنِّي وَلَدٌ»

تناولان القصول ٤٠ - ٤٤ التي تحدثنا عن حرب النبي إلى مصر.

(٣) : المرة ع عند الرب هي الاخبار الأولي (ع ٢/٣ وروم ٢٩/٨)، وه التقديس ه هو بالأخرى الأفراد أو الفضل من أجل الخدمة الكهنوتية والنبوية.

(١) عنانة في أياسا، وهي قرية على ستة كلم من شبال أورشليم إلى الشرق، وإليها نفى سليمان أبنائار الكاهن (راجع ١ مل ٢٦/٢).

(٢) تذهب بنا الآيات ٢ - ٣ من حوالى السنة ٦٢٦، وهو تاريخ بدء رسالة إرميا النبي، إلى تموز (يوليو) ٥٨٧، وهو تاريخ جلاء سكان أورشليم الأول إلى بابل. فهما لا

وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ .

لَا تَفْرَعْ مِنْ وَجْهِهِمْ

وَالَا أَفْزَعْتُكَ أَمَامَهُمْ .

١٨ فَأَيُّ هَاءُنَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ

مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ

وَأَسْوَارًا مِنْ نُحَاسٍ

عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ

عَلَى مُلُوكِ يَهُوذَا وَرُؤَسَائِهِ

وَكَهَنَتِهِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ

١٩ فَيُحَارِبُونَكَ وَلَا يَتَوَوَّنُ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَيُّقُنْكَ .

تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلَ وَالْقَوْمُ قَدِيمٌ ^(١)

٢ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا :

٢ اذْهَبْ وَأَصْرُخْ عَلَى مَسَامِعِ أَوْرُشَلِيمَ قَائِلًا :

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

قَدْ تَذَكَّرْتُ لَكَ مَوَدَّةً ^(٢) صِيبًا

مَحَبَّةً خَطِيئَتِكَ

لَمَّا كُنْتُ تَسِيرُ وَرَائِي فِي الْبَرِّيَّةِ

فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ بِهَا .

٣ كَانَ إِسْرَائِيلُ قَدَسًا لِلرَّبِّ

وَبَاكُورَةً عَلَيْهِ .

كُلُّ الَّذِينَ أَكَلُوهُ أُثِمُوا

وَأَنْتَ عَلَيْهِمُ الشَّرُّ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

لِتَقْلَعَ وَتَهْلِكُمْ

وَتَهْلِكُ وَتَنْقُصُ

وَتَبْنِي وَتَغْرِسُ .

١١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : « مَاذَا

أَنْتَ تَرَى يَا إِرْمِيَا ؟ » فَقُلْتُ : « إِلَيَّ رَأَى عُصْنُ

شَجَرَةٍ سَاهِرَةٍ ^(١) . » فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ : « قَدْ

أَحْسَنْتَ فِيمَا رَأَيْتَ ، فَإِنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي

حر ٢٨/١٢

اش ١١-١٠/٥٥

لِأَصْنَعَهَا . »

١٢/٩ دا

١٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلًا : « مَاذَا

أَنْتَ تَرَى ؟ » فَقُلْتُ : « إِلَيَّ أَرَى قِدْرًا تَنْفِلِي

وَوَجْهًا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ ^(٢) . » فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ :

مِنْ الشَّمَالِ تَكُونُ فَاتِحَةُ الشَّرِّ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ

١٤ لِأَنِّي هَاءُنَا دَائِعٌ

جَمِيعَ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشَّمَالِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

فَيَأْتُونَ وَيَنْصِيبُ كُلُّ بَنِيهِمْ عَرْشَهُ

عِنْدَ مَدْخَلِ أَبْوَابِ أَوْرُشَلِيمَ

وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا مِنْ حَوْلِهَا

وَعَلَى جَمِيعِ مَذْنَرِ يَهُوذَا .

١٥ وَأَتَلُوا عَلَيْهِمُ أَحْكَامِي

عَلَى جَمِيعِ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي

وَأَحْرَقُوا الْخُبُورَ لِأَلْهَةٍ أُخْرَى

وَسَجَدُوا لِصُنْعِ أَيْدِيهِمْ .

١٦ وَأَنْتَ أَقْسَدْتُ حَقْوِيكَ

عهد يرواقيم ، عندما يعود الشعب إلى عبادة الأوثان وتهديد
تبركك نصر .

(٢) تتخذ كلمة « حبيب » وتشير إلى الأمانة في العلاقات داخل المهية .
القائم بين الله والشعب .

(٤) « الشجرة الساهرة » هي شجرة اللوز ، التي تراقب
الرياح لكي تزهر قبل سائر الأشجار . وهي توحى هنا باللفظة
الدائمة ، فالله هو الساهر دائماً أبداً .

(١) إن مجموعة الفصول ٢-٦ تَحُلُّ ، إلا القليل
فيها ، نشاط إرميا الأول أبين أن يقوم يوشيا بالاصلاح
(٦٢١) . مستعيد هذه المجموعة مواقف لواقع الحال على

- ٤ إَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَيْتَ يَهُوَيْبَ
وَيَا جَمِيعَ عَشَائِرِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
مَاذَا وَجَدَ فِي آبَائِكُمْ مِنْ الظُّلْمِ
حَتَّى أَتَعْلَمُوا عَنِّي
وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ (٣) وَصَارُوا بِاطِلًا؟
٦ وَلَمْ يَقُولُوا: «أَيْنَ الرَّبُّ
الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
وَسَارَ بِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ
فِي أَرْضِ قِفَارٍ وَحَرٍّ
فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ وَظِلَالٍ مَوْتٍ
فِي أَرْضٍ مَا جَازَ فِيهَا إِنْسَانٌ
وَلَا سَكَنَهَا بَشَرٌ؟»
٧ فَقَدْ أَدَخَلْتُمْكُمْ أَرْضَ جَنَانٍ
لِتَأْكُلُوا ثِمَارَهَا وَطَبِيبَاتِهَا
لِكَيْتُمْ دَخَلْتُمْ وَنَجَسْتُمْ أَرْضِي
وَجَعَلْتُمْ مِرَافِي قَبِيحَةً.
٨ الْكَهَنَةُ لَمْ يَقُولُوا: «أَيْنَ الرَّبُّ؟»
وَأَصْحَابُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي
وَالرَّعَاةَ عَصَوْنِي وَالْأَنْبِيَاءَ نَبَّأُوا بِالْبَعْلِ
وَسَارُوا وَرَاءَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ (٤).
٩ فَلِذَلِكَ أَنْتَهَمْتُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ
- وَأَنْتُمْ بَنِي بَنِيكُمْ.
١٠ أُعْبِرُوا إِلَى جَزْرِ كَيْفٍ وَأَنْظُرُوا
وَأُرْسِلُوا إِلَى قَيْدَارَ وَفَيْسُو مِنْ كَتَبِ (٥)
وَأَنْظُرُوا هَلْ حَدَثَ مِثْلُ هَذَا
١١ هَلْ اسْتَدَلَّتْ أُمَّةٌ إِلَهَتَهَا
مَعَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِالْإِلَهِةِ؟
أُمَّا شَعْبِي فَأَسْتَبْدَلْتُ مَجْدَهُ (٦)
بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ.
١٢ تَعَجَّبَنِي أَيْتُهُ السَّمَوَاتُ مِنْ هَذَا
وَأَقْشَعِرَّنِي وَأَرْتَعِبُنِي جَدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٣ فَإِنَّ شَعْبِي صَنَعَ شَرًّا:
تَرَكُونِي أَنَا بَنِيَّوعَ الْغِيَاةِ الْحَيَّةِ
وَحَقَرُوا لِأَنفُسِهِمْ آبَارًا
أَبَارًا مُتَّقَفَةً لَا تُمِركُ الْمَاءَ.
١٤ أَعْبَدَ إِسْرَائِيلُ أَمَ هُوَ مَوْلُودُ بَيْتٍ؟
مَا بِالْهِ صَارَ غَنِيمَةً؟
١٥ عَلَيْهِ زَارَئِرُ الْأَشْجَالِ
وَأَطْلَقَتْ أَصْوَاتُهَا
وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ دِمَارًا
وَمِلَّتُهُ أَحْرَقَتْ فَلَا سَاكِنَ فِيهَا.
١٦ وَيَبْنُو نُوفَ وَيَحْفَنْحِيسَ أَيْضًا
حَقَقُوا هَامَتَكَ (٧).

عز ١٦/٢٤
مز ١٠٩
مز ١٠٩/٢٠

يو ١٤/٤

لش ١٧/٣
و ٢٠/٧

هو ٣-١/٤

٢ مل ١٥/١٧
هو ١٠/٩
مز ١١٥/٨

ث ١٦-١٤/٨
و ١٢-١٠/٣٢

ث ١٠٠-٧/٨
عز ٢٨/٣

٨/٨
عز ١١/٣٤

(٣) راجع دا ٣٠/١١. قيدار: قبيلة بدوية من قبائل عبر الأردن تلك ١٣/٢٥ ولش ١٦/٢١.

(٦) أي إلهه الرب.

(٧) نوف (أو نوف): هو ٦/٩ هي ممفيس، عاصمة مصر السفلى. ونحفنحيس، أو دفته، هي تل دفته في أريامنا، مدينة في شرق الدلتا. تلميح إلى التدخل المصري في السنوات ٦٠٨ - ٦٠٥.

(٤) صَدَمَ، هنا كما في ١٥/١٠ و ١٩/١٦ و ١٨/٥١.

والذي يعبده يسمى شيبها به (راجع هو ١٠/٩).

(٥) أي الأصنام التي يتبعها المسؤولون عن الأمة أنفسهم، بما فيهم «الرعاة» وهم قادة الشعب السياسيون والدينيون.

(٥) «كَيْفٍ»: سكان كيتيون في قبرص تلك ٤/١٠ و بعد (٢٤/٢٤). هنا: سكان جزر غرب البحر المتوسط إجمالاً. ستلك هذه الكلمة في وقت لاحق على الرومانيين

لَا تَزَالِينَ مَطْمَئِحَةً بِإِيمَانِكِ أَمَامِي
بِقَوْلِ السَّيِّدِ الرَّبِّ.

٢٣ كَيْفَ تَقُولِينَ : «لَمْ أَتَنَجَّسْ

وَلَمْ أَتَّبِعِ الْبَغْلَ ؟»

أَنْظُرِي طَرِيقَكَ فِي الْوَادِي (١١)

إِعْرِفِي مَا صَنَعْتَ لِي بِهَا النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ

الْمَاهِمَةُ فِي طَرِيقِهَا

٢٤ أَتَانِ وَحْشِيَّةٌ مُعَاوِدَةُ الْبَرَّةِ

فِي شِدَّةِ شَهْوَتِهَا تَسْتَنَشِقُ الرِّيحَ

فَمَنْ يَرُدُّ ضَبْعَهَا ؟

كُلُّ طَالِبِهَا لَا يَتَعَبُونَ

إِنَّهُمْ يَجِدُونَهَا فِي شَهْرِهَا .

٢٥ إِنَّمَعِي رِجْلَكَ مِنَ الْحَفَاءِ

وَسَلِّطْكَ مِنَ الظُّمَاءِ

بَلْ قُلْتِ : « كَلَّا ، لَا غَائِذَةَ فِي ذَلِكَ

لِيَائِي أَحْبَبْتُ الْغُرَبَاءَ

وَوَرَاءَهُمْ أُسِيرُ » .

٢٦ كَمَا يُخْزِي السَّارِقُ حِينَ يُضْبَطُ

كَذَلِكَ خِزْيَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

هَمُّ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ

وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمْ

٢٧ الْقَائِلُونَ لِلْحَشَبِ : « أَنْتَ أَبِي »

وَاللِّحْجَرِ : « أَنْتَ وَلَدَتْنِي » .

إِنَّهُمْ قَدْ وَلَّوْنِي ظُهُورَهُمْ لَا وَجْهَهُمْ

١٧ أَلَمْ تَجْلِسِي هَذَا عَلَيْكِ

بِأَنَّاكَ تَرَكْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ

حِينَ كَانَ يُسِيرُكَ فِي الطَّرِيقِ ؟

١٨ وَالْآنَ مَا لَكَ وَطَرِيقَ مِصْرَ

يَتَشَرَّبِي مِیَاءَ شِجُورٍ ؟ (٨)

وَمَا لَكَ وَطَرِيقَ أَشُورَ

يَتَشَرَّبِي مِیَاءَ النَّهْرِ ؟

١٩ إِنْ شَرَكْتُ بِوُدُّبِكَ

وَأَرْتَدَادَاتِكَ تَبْكُتْكِ

فَاعْلَمِي وَأَنْظُرِي أَنَّ تَرَكْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ

شَيْءٌ سَيِّئٌ وَمُرٌّ

وَأَنْ مَهَابَتِي لَيْسَتْ فِيكَ

بِقَوْلِ السَّيِّدِ رَبِّ الْقَوَاتِ .

٢٠ مِنْذُ الْقِدَمِ كَثُرَتْ نِيرُكَ

وَقَطَعْتَ رُبُطَكَ وَقُلْتِ : « لَا أَخْدُمُ »

فَأَنَّكِ عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ

وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ

أَصْغَبْتَ زَانِيَةً (٩) .

٢١ وَإِنِّي عَرَسْتُكَ أَفْضَلَ كَرَمَةٍ

كُلَّهَا مِنْ ذَرْعِ أَصِيلِ

فَكَيْفَ تَحْوَلْتِ لِي

إِلَى نَبَاتِ بَرِّي وَإِلَى كَرَمَةِ هَجِينَةٍ ؟

٢٢ أَنْكِ وَإِنْ أَغْشَسْتَ بِالنُّظُرُونَ

وَأَكْثَرْتَ مِنَ الْأَشْنَانِ (١٠)

متى ٢٨/١١

ث ١٢/١٢

جر ١٦/١٦

١ مل ٢٣/١٤

ث ١٩/٢٣

اش ١/٥

ار ١٠/٥

و ٩/٦

و ١٣/٨

عا ٤/٢
هو ٧/٢

(٨) ١٩/٢٣-٢٠

(١٠) النُّظُرُونَ والاشْنَان هي مواد كيماوية كانت

تُستعمل للتنظيف .

(١١) وادي جهنم حيث توقفت (راجع ٣١/٧) واح

(١٢) ٢١/١٨-٢٠

(٨) شيجور : أحد فروع النيل . والبر : الفرات . تدلُّ

هذه الاستعارات على الاستعجاء بالدول الكبرى ، علماً بأن

الأنبيا لم ينقطعوا عن معارضته .

(٩) رفض إسرائيل خُلعة الله ، فوُطئ في عبودية

الأوثان . بذلك الرئي على عبادة الأوثان (راجع هو ٢/١-٢) ،

التي كان يرافقها بالفعل بغاء مقدس (راجع تث

«إني بريئة فلذلك أرتدّ عني غَضَبُهُ».

بل هاءَ تَذا أَحَاكُمُكُ

على قَوْلِكَ: «لَمْ أَخْطَا»

٣٦ مَا أَسْرَعَكَ فِي الدَّهَابِ

بِتَغْيِيرِكَ طَرَفَكَ!

إِنَّكَ سَتَحْرِينَ مِنْ بَصَرِ

كَمَا خَرَيْتَ مِنْ أَشُورَ.

٣٧ مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا تَخْرُجِينَ

وَيَذَلُّكَ عَلَى رَأْسِكَ

لِأَنَّ الرَّبَّ بَدَأَ يُعَاتِلَكَ

فَلَا تَنْجَحِينَ مَعَهُمْ.

التوبة (١)

٣٨ يُقَالُ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ أَمْرَأَتَهُ

فَلَنَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ

فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا مِنْ بَعْدُ؟ (٢)

أَلَا تَتَذَنُّسُ تِلْكَ الْأَرْضُ تَذَنُّسًا؟

وَأَنْتِ فَقَدْ زَيْنْتِ مَعَ أَجِلَاءَ كَثِيرِينَ

أَفَرَجِعِينَ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٣٩ اِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى التَّلَالِ الْجَرْدَاءِ

وَأَنْظُرِي هَلْ مِنْ مَكَانٍ لَمْ تُوطِئِي فِيهِ.

لَقَدْ قَعَدْتَ لَهُمْ عَلَى الطُّرُقَاتِ

كَالْأَعْرَابِ فِي الْبَادِيَةِ

وَدَنَسْتَ الْأَرْضَ بِزَنَّاكَ وَشَرُّكَ.

٤٠ فَأَحْبِسْ رِذَاذَ الْمَطَرِ

وَفِي وَقْتِ بُلُوهِمْ يَقُولُونَ: «قُمْ وَخَلِّصْنَا».

٢٨ فَابْنَ إِلَهَتِكَ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ لَكَ؟

فَلْيَتَوَمَّلُوا لَعَلَّهُمْ يُخَلِّصُونَكَ فِي وَقْتِ بُلُوكَ

فَإِنَّ إِلَهَتَكَ يَا يَهُودَا

هَمَّ عَلَى عَدَدِ مَدْنِكَ.

٢٩ لِمَ تَتَهَمُونَنِي؟

إِنَّكُمْ جَمِيعًا عَصَيْتُمُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

٣٠ بِاطِّلَاءٍ صَرَبْتُ أَبْنَاءَكُمْ

فَأَنْهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا تَأْدِيبًا.

أَكُلَّ سَيْفِكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ

كَالْأَسَدِ الْمُهْلِكِ.

٣١ أَيُّهَا الْخَيْلُ، أَنْظُرُوا إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ

هَلْ كُنْتُ قَفْرًا لِإِسْرَائِيلَ

أَمْ أَرْضٌ ظَلَامٌ حَالِكٌ؟

فَمَا بَالُ شَعْبِي قَالَ:

«قَدْ شَرَدْنَا فَلَا نَعُودُ نَأْتِي إِلَيْكَ؟»

٣٢ أَتَنْسَى الْعُدْرَةَ حِلْيَتِهَا

وَالْعُرْسُ زُفَارُهَا؟

أَمَّا شَعْبِي فَسَيَسِي أَيْمَانًا لَا تُحْصَى.

٣٣ مَا أَمَهْرَكَ فِي تَمْهِيدِ الطَّرِيقِ لِطَلِّبِ الصَّحْبَةِ

وَلِذَلِكَ حَتَّى فِي الشَّرِّ جَعَلْتَ طَرَفَكَ مَعْرُوفَةً

٣٤ وَفِي أَذْيَالِكَ أَيْضًا

وُجِدَ دَمُ الْمَسَاكِينِ وَالْأَبْرِيَاءِ

وَلَمْ تَجِدْهُمْ يَنْقُيُونَ (١٢)

وَفَوْقَ كُلِّ ذَلِكَ قُتِلَتْ:

٢٨/٤
٣٧/٢٣

١٥/١

تث ١-٢٤

٢٠/٢
تث ٢٢/١٢

٢٤/٥
و ٤/١٤

(٢) في تث ١٠/٢٤ - ٤ تحريم مثل هذا الزواج. فلكي
يتمكن إسرائيل، وهو غير أمين للرب، أن يعود إليه ويُنقِلَ،
لا بد من معجزة النعمة (راجع الآيات ١٩ ت و ٢٢/٣١
وهو ١ - ٣).

(١٢) إن جُرم السرقة المشهود كان التعبير الوحيد لقتل
الإنسان (خر ٢٢/٢).

(١) هذه القصيدة، التي تغطيها الفقرتان ٦/٣ - ١٣
و ١٤/٣ - ١٨، تواصل في ١٩/٣ - ٤/٤.

١١ وقال لي الرب: إن المرتدة إسرائيل قد كانت أبتر من الغاذرة يهوذا. ١٢ إذ ذهب فناد بهذه الكلمات جهة الشال وقل: إرجعي أيها المرتدة إسرائيل، يقول الرب فلا أقبل وجهي عليكم لأني رحيم، يقول الرب لا أحقد للأبد

وَلَمْ يَكُنْ مَطَرُ الرَّبِّيعِ
وَصَارَتْ جَهَنكُ جِهَةً أَمْرًا زَائِنَةً
وَأَبَيْتَ أَنْ تَسْتَجِيبِي.
أَلَسْتُ تَدْعِينَنِي مُنْذُ الْآنَ:

«يَا أَبْتِ، أَنْتَ رَفِيقُ صِبَايَ؟
هَلْ يَحْقِدُ لِلأَبَدِ
أَوْ يَحْفَظُ الضَّعِيفَةَ عَلَى الدَّوَامِ؟
هَكَذَا تَكَلَّمْتُ
ثُمَّ صَنَعْتُ الشَّرَّ مَا اسْتَطَعْتُ.

ملكة الشمال مدعوة إلى التوبة (٣)

ولم تسمعوا لصوتي، يقول الرب.

حز ٢٣ وقال لي الرب في أيام يوشيا الملك: هل رأيت ما فعلت المرتدة إسرائيل، كيف ذهبت إلى كل جبل عال وإلى تحت كل شجرة خضراء وزنت هناك؟^١ وبعد أن صنعت ذلك كله قلت في نفسي: «ترجع إلي»، فلم ترجع. فرأت ذلك أختها الغاذرة يهوذا. لقد رأيت ألي^٢ يسير زنى المرتدة إسرائيل قد طلقته وأعطيتها كتاب طلاق، فلم تخش الغاذرة يهوذا أختها، بل ذهبت وزنت هي أيضا،^٣ وبجلبت زناها تدنسّت مع الأرض وزنت مع الحنجر ومع الخشب. ومع هذا كله، فلم ترجع إلي أختها الغاذرة يهوذا بكل قلبها، بل بالكذب، يقول الرب.

الشعب المشيحي في صهيون (٥)
١١ إرجعوا أيها البنون المرتدون، يقول الرب، فأني سيد لكم، فأخذكم واحدا من اش ١٢/٤ مدينة وأثنين من عشيرة وآتي بكم إلى صهيون،^٤ وأعطيتكم رعاة على وفق قلبي، فيرغونكم يعلم ووطنه. ١٢ وحين تكثر وتتمون في الأرض في تلك الأيام، يقول الرب، لا يعودون يقولون: «تابوت عهد الرب»، ولا يخطر لهم ببال، ولا يذكرونه ولا يقتيدونه ولا يصنع غيره من بعد^٥. ١٣ في ذلك الزمان، يدعون أورشليم «عرش الرب»، وتجمع إليها كل الأمم باسم عرش الرب،^٦ وتجمع إليها كل الأمم باسم

(٣) ترقى هذه الفقرة إلى عهد يوشيا وبالفصط إلى ما بعد الإصلاح الذي قام به في السنة ٦٢٦. وهي شاهد على الأمل الذي حفظه إرميا في شأن توبة ملكة الشمال (راجع ١/٣٠ - ٢٢/٢١).
(٤) الآفة الكلبة: تلميح إلى الوثنية البينية في أيام منسى (٦٨٧ - ٦٤٢) وآتون (٦٤٢ - ٦٤٠).

(٥) يفترض هذا المقطع وقوح أحداث السنة ٥٨٧ التي تم فيها الاستيلاء على أورشليم ودثر الهيكل.
(٦) أحرق الكلدانيون تابوت العهد في السنة ٥٨٧. ولكن أورشليم المستقبلية ستكون كلها «عرش الرب» كما كان تابوت العهد (خر ١٠/٢٥ + ٢ صم ٧/٦).

اش ١١٤/٤٥ : الرَّبُّ فِي أَوْزَلَيْكُمْ ، وَلَا يَسِيرُونَ مِنْ بَعْدِ عَلَى
تَصَلُّبِ قُلُوبِهِمُ الشَّرِّيرَةِ .
١٨ : فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَلْهَبُ بَيْتُ يَهُوذَا إِلَى
تلك ١٥-١٤/١٣ : بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى
الأرضِ الَّتِي وَرَثَهَا لِآبَائِكُمْ (٧) .

تابع القصيدة في التوبة (٨)

نت ٣١/١ : وَأَنَا قُلْتُ فِي نَفْسِي :

كَيْفَ أَجْعَلُكَ بَيْنَ الْبَنِينَ
وَأُعْطِيكَ الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ
مِبراثَ زَيْتَةِ زَيْنَاتِ الْأُمَمِ .

ثم قُلْتُ فِي نَفْسِي :

وَلَا تَرْتَدِينَ عَنِ الشَّرِّ وَرَائِي .
تَدْعِينِي : « يَا أَبْتَ »

٢٠ : لَكِنْ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَغْدُرُ بِحَلِيلِهَا
كَذَلِكَ غَدَرْتُمْ بِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .
يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ : صَوْتُ سَمْعٍ فِي الرُّوَابِي الْجُرْدَاءِ (٩)
بُكَاءٌ وَتَضَرُّعٌ مِنْ بَيْ إِسْرَائِيلَ
لِأَنَّهُمْ عَوَّجُوا طَرِيقَهُمْ
وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ .

٢٢ : إِرْجِعُوا إِلَيْهَا الْبَنُونَ الْمَرْتَدُونَ
فَأُشْفِي أَرْدَادَاتِكُمْ .

هَا نَحْنُ نَأْتِي إِلَيْكَ
لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا .

٢٣ : إِنَّمَا الَّذِي مِنَ التَّلَالِ زُودُ

وَمِنْ الْجِبَالِ ضَجِيجُ

وَأِنَّمَا خَلَّاصُ إِسْرَائِيلَ فِي الرَّبِّ إِلَهُنَا .

٢٤ : مُنْذُ صِبَايَا أَكَلْتُ الْخِزْيَ (١٠) تَعَبَ آبَايَا

غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَبَنِيَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ .

٢٥ : لِنُضْجِعَ فِي خَزِينَا وَلِنُغَطِّئَ خَجَلَنَا

لِأَنَّنَا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا

نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ صِبَايَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا

وَلَمْ نَسْمَعْ لَصُوتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا .

٢٦ : إِنْ رَجَعْتَ ، يَا إِسْرَائِيلَ

يَقُولُ الرَّبُّ ، إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ

وَنَزَعْتَ أَقْدَارَكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ

وَلَمْ تَشْرُدْ

٢٧ : وَكَانَ حَافُكَ - سَيِّءُ الرَّبِّ -

بِالْحَقِّ وَالْحُكْمِ وَالْبِرِّ

تَبَارَكَتِ الْأُمَمُ بِهِ وَبِهِ أَفْضَحَتْ .

٢٨ : لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ

لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِأَوْزَلَيْكُمْ :

إِحْرِثُوا لَكُمْ بَوْرًا

وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ .

٢٩ : وَاجْتَنِبُوا لِلرَّبِّ (١١) وَأَزِيلُوا قُلُوبَكُمْ

يَقْرَبُونَ إِلَيْهِ .

(١) : كَانَ الْخَتَانُ (تلك ١٠/١٧+) فِي إِسْرَائِيلَ عَلَامةَ
العهد . ثُمَّ فِي نَظَرِ إِسْرَآءِيا ، فَإِنَّ هَذِهِ الْعَلَامَةَ لَا قِيَمَةَ لَهَا إِنْ لَمْ
تَتَأَخَّلْ فِي الْأَمَانَةِ الْبَاطِنِيَّةِ ، وَخَتَانُ الْقَلْبِ » (راجع نت
١٦/١٠) . يَرَفُضُ إِسْرَائِيلُ أَنْ يَصْغِي إِلَى الرَّبِّ ، فَإِنَّ
وَأَقَانِيَهُمْ سَلَفَتْ » (دار ١٠/٦) ، وَيَرَفُضُ أَنْ يَتَنَبَّأَ ، فَإِنَّ
وَقَلْبَهُ اغْلُظَ » (٢٤/٩) - ٢٥ : وَاجْعِ احِ ٤١/٢٦) . هـ

(٧) : يَشِيرُ الْأَنْبِيَاءُ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّجْدِيدِ الْمَسِيحِيِّ ،
بِرُوحَةِ الْمَلَكَةِ الْآتِيَةِ وَإِعَادَةِ الرُّوَابِي . مَعَ تَارِيخِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
(دار ٥/٢٣ - ٦ و ١٣/١ و ١٢/١١ - ١٤ و ١٥/٣٧
٢٧ و ٢/٢ و ١٢/٢) وَذَلِكَ (١٠/٩) .
(٨) : مَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الشَّرِّيرَةُ تَحْقِيقَهُ النِّعْمَةِ .
(٩) : لَاحِظُ التَّضَادَّ مَعَ ٢/٣ .
(١٠) : إِشَارَةٌ إِلَى الْبَعْلِ (راجع ١٣/١١) وَمَا كَانُوا

اش ١٨-١٢/٢
مز ٧/٥
و ١-١/٢١

تلك ١٢/٢

هو ١٢/١٠
متى ٢٧/١٣
نت ١٦/١٠

يا رجالَ يهوذا وسَكَّانَ أُورُشَلِيمَ
لِتَلَّا يَخْرُجْ غَضَبِي كَالنَّارِ
فَيَحْرِقُ وَأَكْسَ مِنْ مَطْفِئِي
يَسْبِرُ شَرَّ أَعْمَالِكُمْ.

١٥-١٣/١ الاجتياح الآتي من الشمال^(١)

«أخبروا في يهوذا وأسمِعوا في أُورُشَلِيمَ
تَكَلَّمُوا وَانْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي الْأَرْضِ.
نادوا بِجَلِّ أَفْوَاهِكُمْ وَقُولُوا:
اجْتَمِعُوا فَدْخُلْ إِلَى الْمَدِينِ الْحَصِينَةِ.

يو. ١/٢+

١ اِرْفَعُوا الرِّائَةَ نَحْوَ صِهْيُونِ
أَهْرُبُوا وَلَا تَقِفُوا
فَإِنِّي جَالِبٌ شَرًّا مِنَ الشَّمَالِ
وَتَحْطِمُ شَدِيدًا.

٧ طَلَعَ الْأَسَدُ مِنْ دَغِلِهِ
وَمُهْلِكُ الْأُمَمِ زَحَفَ وَخَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ
لِيَجْعَلَ أَرْضَكَ دِمَارًا
فَتُخَرَّبُ مَدُنُكَ وَتَقْبَى مِنْ غَيْرِ سَاكِنٍ.

٨ لِذَلِكَ تَحَرَّمُوا بِالسُّجُودِ
وَنُوحُوا وَوَلُولُوا

فَإِنَّ أَصْطِرَامَ غَضَبِ الرَّبِّ
لَمْ يَتَصَرَّفْ عَنَّا.

١ في ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَضَعُ قَلْبُ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ الرُّؤَسَاءِ
وَيَتَجَبَّبُ الْكَهَنَةُ وَيُبْهَتُ الْأَنْبِيَاءُ.

١٠ قُلْتُ: «أَو، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ
لَقَدْ خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ خِدَاعًا

قَائِلًا: (٣) سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ
وَهَا إِنَّ السَّيْفَ قَدْ بَلَغَ الْحَقْلَ»

١١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
يُقَالُ لِهَذَا الشَّعْبِ وَلَا أُورُشَلِيمَ:

رِيحٌ لَا فَيْحَةَ مِنَ التَّلَالِ الْجَرْدَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ
نَحْرُ يَنْتَ شَعْبِي، لَا لِلتَّنْدَرِيَّةِ وَلَا لِلتَّنَقِيَّةِ. ٢/٥١

١٢ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَهْبُ فِي
وَحِيشَةِ الْغَطِّ أَنَا أَيْضًا أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ.

١٣ هَا إِنَّهُ يَصْعَدُ كَهَمَامٌ
وَمِرْكَبَاتُهُ كَالزُّوْبَعَةِ

وَحِبْلُهُ أَخْبَثُ مِنَ الْعُقْبَانِ.
وَيْلٌ لَنَا، فَلَقَدْ دُمَرْنَا.

١٤ اغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ
يَا أُورُشَلِيمَ لِكَيْ تَخْلُصِي.

إِلَى مَتَى نَبِيْتُ فِي دَاخِلِكَ
أَفْكَارُكِ الْأَلِيمَةِ؟

١٥ صَوْتُ مُخْبِرٍ مِنْ دَانَ
وَمُسْمِعٍ بِالْبَلْوَى مِنْ جَبَلِ أَفْرَاثِيمِ^(٤).

١٦ ذَكِّرُوا الْأُمَمَ وَأَسْمِعُوا فِي أُورُشَلِيمَ:

١٥/١. لعلّه يشير في الوقت نفسه إلى السقيتين (ظهروا على
الشوامل السورية والفلسطينية بين ٦٣٠ و ٦٢٥) وإلى الجليش
الأشوري. مصطلح هذا القول النبوي في ٦٠٥ بحالة رعوية
في مطابقته لاجتياح الكلدانيين.

(٣) تلميح إلى مواعيد الأنبياء الكذابين (١٣/١٤)
و ١٧/٢٣ و ١٨/٢٨ - ٩.

(٤) دان: في الحدود الشمالية من فلسطين (تث
١٤/١٤ ويش ٤٧/١٩ وقص ٢٩/١٨ ١٠/١ الخ).

الرب الذي سيهدى إسرائيل ويخفف قلبه (٦/٣٠). أمّا
الغرياء فهم غلب القلوب والأجساد (حر ٧/٤٤). سيتناول
المهد الجديد أيضًا هذا الجاز (رسل ٥١/٧)، وسيعلم
القديس بولس أن الختان المصحح، أي الذي يكون
إسرائيل الحقيقي، هو ختان القلب (روم ٢/٢٥ - ٢٩ وراجع
١ قر ١٩/٧ وغل ٥/٦ و ١٥/٦ وغل ٣/٣ وغل ١١/٢
و ١١/٣).

(٢) ليس عدو الشمال شعبًا معينًا، وكذلك في

وَكُلُّ طَيْرِ السَّمَاءِ قَدْ انْهَزَمَتْ .

٢٦ نَظَرْتُ فَإِذَا بِالْجَنَّةِ قَدْ صَارَتْ بَرِّيَّةً
وَجَمِيعُ مَدِينِهَا هُمِيتَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ
مِنْ وَجْهِ اضْطِرَامِّ غَضَبِهِ .

٢٧ فَاتَّهَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
سَتُسَمَّرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا ، لِكَيْ لَا أَقْنِيَهَا .

٢٨ فَلِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ
وَتُظْلِمُ السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقِ
لِأَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ وَعَزَمْتُ
فَلَا أَنْدُمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْهُ .

٢٩ مِنْ صَوْتِ الْفَارِسِ وَالرَّامِيِّ بِالْقَوْسِ
قَرَّتْ جَمِيعُ الْمُدُنِ
وَاتَّوَا إِلَى الْمَغَاوِرِ
وَتَوَعَّلُوا فِي الْأَدْعَالِ .

كُلُّ مَدِينَةٍ مَهْجُورَةٍ
لَا يَسْكُنُهَا إِنْسَانٌ

٣٠ وَأَنْتَ ، أَيُّهَا السُّدْمَرَةُ ، مَاذَا تَصْنَعِينَ ؟
حَتَّى لَوْ كَبَسَتْ الْقُرُومُ
وَتَحَلَّيْتَ بِحُلِيِّ الذَّهَبِ
وَوَسَّعْتَ بِالْكَحْلِ عَيْنَيْكِ
فَبِاطِلًا تَتَجَمَّلِينَ .

اش ١٦/٣-٢٤
حر ٢٣/٤٠

حر ١٦/٣٧-٤٠
و ٢٣/٢٩-٢٢

إِنَّمَا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ .

٣١ قَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْمَاخِضِ
وَصَوْتًا مِثْلَ شِدَّةِ الْتِي تَلِكُ يَكْرَهَا
صَوْتُ بِنْتِ صِهْيُونِ تَنْشَجِبُ

٢٤/٦
و ١٣/٢١
و ٢٣/٢٢
و ٥٠/٤٣

حُرَّاسٌ يَقْبَلُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
وَقَدْ أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ عَلَى مَدْنَى يَهُوذَا .
١٧ أَحَاطُوا بِهَا (٥) كَنَوَاتِيرِ الْحُقُولِ
لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
١٨ سُلُوكُكَ وَأَعْمَالُكَ جَرَّتْ عَلَيْكَ ذَلِكَ
هَذَا شُرْكٌ وَهُوَ مَرٌّ
وَقَدْ أَصَابَكَ فِي قَلْبِكَ .

١٩/١١ وَا أَحْشَانِي ، وَاحْشَانِي ، إِنِّي أَتَوَجَّعُ (٦)
وَاجْتِرَانُ قَلْبِي

إِنَّ قَلْبِي يَجِيشُ فِيَّ فَلَا أَسْكُتُ
لِأَنَّ نَفْسِي قَدْ سَمِعَتْ
صَوْتَ الْبُوقِ وَهَتَافَ الْقِتَالِ .

٢٠ قَدْ نَادَاوُا بِتَخْطِمْ عَلَى تَخْطِمْ
لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا دُمِّرَتْ .
٢٠/١ دُمِّرَتْ خِيَامِي بِنَتْنَةٍ وَجُلُودِي فِي لَحْظَةٍ .

٢١ إِلَى مَتَى أَرَى الرِّبَايَةَ
وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبُوقِ .

٢٢ إِنَّ شَعْبِي (٧) غَيَّبَ
وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَنِي

إِنَّمَا هُمْ حَمَقَى لَا فَهْمَ لَهُمْ
هُمْ مَاهِرُونَ بِالشَّرِّ وَلَا ذِرَابَةَ لَهُمْ لِلْخَيْرِ .

٢٣ نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ
وَالِى السَّمَاوَاتِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ نُورٍ .

٢٤ نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ فَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ
وَجَمِيعُ التَّلَالِ تَتَرَعَّرِعُ .

٢٥ نَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ

ث ٢٨ و ٢٢/٦

بي ٧/٣

(٥) الضمير عائد إلى أورشليم . تدل آفرايم هنا على .
(٦) شكوى إرميا وهو يتخذ على علاقته أوجاع أرضه .
(٧) يعود الرب إلى الكلام .

وَبَسَطْتُ كَفَّيْهَا
وَبَلَّ لِي، أَعَيْتَ نَفْسِي أَمَامَ الْفَاتِلِينَ.

أسباب الاجتياح^(١)

طُوفُوا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ

وَانْظُرُوا وَأَدْرِكُوا وَفُتُّشُوا فِي سَاحَتِهَا

هَلْ تَجِدُونَ إِنْسَانًا

هَلْ يَوْجَدُ مَنْ يَعْمَلُ لِلْحَقِّ

وَيَطْلُبُ الْأَمَانَةَ فَأَغْفِرَ لَهَا

فَانْتَهُم، وَإِنْ قَالُوا: «حَيَّ الرَّبُّ»

أَلَمَّا يَحْلِفُونَ زُورًا.

فَالرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ عَلَى الْأَمَانَةِ؟

قَدْ ضَرَبْتَهُمْ فَلَمْ يَشْعُرُوا.

أَفَنِيَّتُهُمْ فَأَبُوا أَنْ يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ

وَصَلُّوا وَجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخَرِ

وَأَبُوا أَنْ يَتُوبُوا.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّهُمْ مَسَاكِينُ حَمَقَى

يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَهُنَا

فَأَذْهَبَ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَأَكْلَمَهُمْ

لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَهُنَا».

فَإِذَا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ كَسَرُوا النَّيِّرَ

وَقَطَّعُوا الرِّبْطَ.

مي ٢/٧
مز ١٧/٤ - ٣٠
تك ١٦/١٨ - ٢٣
حز ١٢/١٤

سا ٦/٤

زل ١/١٦ و ١١

مي ٢٠/٧
٢٨/١١ - ٣٠

٦ فَلِذَلِكَ يَضْرِبُهُمْ أَسَدُ الْغَابِ

وَيُدْمِثُهُمْ ذَيْبُ الْقَفَارِ

وَيَسْهَرُ النَّيِّرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ

فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا يَفْتَرَسُ

لِأَنَّ مَعَاصِيَهُمْ قَدْ تَكَثَّرَتْ

وَأَرْتَدَادَاتِهِمْ قَدْ تَعَاظَمَتْ

٧ كَيْفَ أَغْفِرُ لَكَ وَقَدْ تَرَكَتَنِي بَنُوكَ

وَحَلَقُوا بِمَا لَيْسَ إِلَهُهَا

وَحِينَ أَشْبَعْتَهُمْ فَتَسُوا

وَلِي بَيْتِ الزَّانِيَةِ تَهَافَتُوا.

٨ صَارُوا أَحْصِيَةً مُعَلَّغَةً هَامَةً

كُلُّ يَصْهَلٍ عَلَى أَمْرٍ قَرِيبِهِ.

٩ أَفَلَا أَعَاقِبُ عَلَى هَذِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ؟

١٠ إِصْبَعُوا عَلَى سَطُوحِهَا

وَدُمُّوا، وَلَكِنْ لَا تَقْتُلُوا.

إِنْتَرَعُوا أَغْصَانَهَا

فَإِنَّهَا كَيْسَتْ لِلرَّبِّ

١١ فَقَدْ عَدَّرَ بِي عَدْرًا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَبَيْتُ يَهُوذَا^(٢)، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٢ جَحَّدُوا الرَّبَّ وَقَالُوا:

«لَا وَجُودَ لَهُ»^(٣)

نت ١٥/٢٢

مز ١/١٤
صف ١٧/١

الأسباط الاثني عشر التي تكُون شعب العهد (يش ٢٤)، لم
أَتَّخِذْ مَعْنَى غير مَقْسُوسٍ للدلالة على مملكة الشيا
(٢ ص ٥/٥). ومع ذلك فإن قيمته الدينية لم تُهْمَلْ،
فَتَكَلَّمَ اشعيا على وِثْيِ إسرائيل (اش ١٤/٨). واطلق هذا
الاسم، بعد سقوط مملكة السامرة، على مملكة الجنوب
(راجع اش ٧/٥ و ١/٢ و حز ٣/٤ و ٤/٥).
(٣) لا يقل الكافر بإلحاد نظري، ولكن حرب في
نظره لن يعمل، فلا وجود له في نظره من حيث انه لا
يتشكّل عملياً في التاريخ (راجع مز ١٧/١٤).

(١) إلى الشكوى الأساسية التي هي تَهْمُ الشعب
إدخال العبادات الوثنية في عبادة الرب، يضيف إرميا
الإلحاد العملي والخرق (الآيات ٣ - ١٢ - ١٣) والفسجور
(الآيات ٧ - ٨) والنظم الاجتماعي (الآيات ٢٦ - ٢٩).
وبذلك يمجّوثة الطبقات الحاكمة (الآيات ٤ - ٥) والكنهنة
والأبناء (الآية ٣٩).
(٢) لنل اسم بيت إسرائيل، يدل هنا على مملكة
الجنوب (راجع الفصل الثاني)، ولعل بيت يهوذا تعليق.
استعمل لفظ بيت إسرائيل، لمعان كثيرة، فقد دلّ أولاً على

تَرْكُمُونِي وَعَبَدْتُمُ إِلَهَةً غَرِيبَةً فِي أَرْضِكُمْ ،
كَذَلِكَ تَسْتَعْبِدُونَ لِلْغُرَبَاءِ فِي أَرْضٍ كَيْسَتْ نَ ١٧/٢٨-١٨
لَكُمْ .

الخطيئة عمى

٢٠ أَخْبِرُوا بِهَذَا فِي بَيْتِ يَعْقُوبِ ،

وَأَسْمِعُوا بِهِ فِي يَهُوذَا قَائِلِينَ :

٢١ اِسْمِعُوا هَذَا أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ

الشَّعْبُ الْفَاقِدُ اللَّبَّ (٥)

الَّذِي كَرِهَ عَيْونُ وَلَا يُبْصِرُ

وَلَهُ آذَانٌ وَلَا يَسْمَعُ .

٢٢ أَلَا تَحْشَوْنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟

أَلَا تَرْتَدُّونَ مِنِّي وَجْهِي

وَقَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِلْبَحْرِ

حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَتَعَدَّاهُ

فَأَمَّا وَجْهُ تَلْتَطِمُ وَلَا طَاقَةَ لَهَا

تَهْلِكُ وَلَا تَعُدَّاهُ .

٢٣ لَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ لَهُ قَلْبٌ عَاصٍ مَتَمَرِّدٌ

فَأَبْتَدَلُوا وَمَضُوا

وَلَمْ يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ :

لِنَحْشُ الرَّبَّ إِلَهُنَا

الَّذِي يَمْنَعُ مَطَرَ الْخَرِيفِ

وَمَطَرُ الرَّبِيعِ فِي حِينِهِ

وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحِمَامِ الْمَوْفُوتَةِ .

٢٥ أَتَأْتِيكُمْ عَكْرَتُ هَذِهِ الْأُمُورِ

وَتُخَاطِبُونِي مَنَعَتِ الْخَيْرِ عَنْكُمْ .

٢٦ لِأَنَّهُ قَدْ وَجِدَ بَيْنَ شَعْبِي أَشْرَارَ

١٥/٢٨ اش
ع ١٠/٩
فَلَا يَتَزَلُّ بَنَاءُ شَرِّ
وَلَا نَرَى سَيْفًا وَلَا جُوعًا .

١٣ وَالْأَنْبِيَاءُ إِنَّمَا هُمْ رِيحٌ

وَالْكَلِمَةُ كَيْسَتْ فِيهِمْ

فَلْيَكُنْ ذَلِكَ نَصِيْبَهُمْ .

١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ :

يَمَا أَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ

فَهَاءُنَذَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَارًا

وَهَذَا الشَّعْبُ حَطَبًا فَتَلْتَهُمْ

هَاءُنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ

بِابْنِ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ أُمَّةٌ قَدِيمَةٌ

أُمَّةٌ لَسْتُ تَعْرِفُ لِسَانَهَا

وَلَا تَفْهَمُ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ .

١٦ جَعَلْنَاهَا مِثْلَ قَبْرِ مَقْنُوحٍ

كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ .

١٧ فَيَأْكُلُونَ حِمَاذَكَ وَخُبْزَكَ

وَيَأْكُلُونَ أَبْنَاءَكَ وَيَبْنَاتِكَ

وَيَأْكُلُونَ غَنَمَكَ وَيَقْرَكَ

وَيَأْكُلُونَ كَرَمَكَ وَيَتِينَكَ

وَيُنْمِرُونَ بِالسَّيْفِ مَدْنَكَ الْحَصِينَةَ

الَّتِي أَنْتَ مَتَوَكِّلٌ عَلَيْهَا (١) .

في العقاب تربية

١٨ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا

أُفْنِيكُمْ . ١٩ وَإِذَا قُلْتُمْ : « لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

بَنَاءَ هَذِهِ كَلَاهَا ، » تَقُولُ لَهُمْ : « كَمَا أَنْتُمْ

١٣/٤ اش

٢٤ ٢٣/٢٩ ت

١٠/١٦ ت

٨/٢٨ ت

(٥) راجع هو ١١/٧ وتك ٢١/٨ .

(٤) سِرَاصِلُ الْقَوْلِ التَّوْبِيِّ فِي آيَةِ ٢٦ .

يَرْصُدُونَ وَهُمْ لَا يَطْلُبُونَ كَالصَّيَّادِينَ
قَدْ نَصَبُوا الْفَخَّ فَيَقْتَنِصُونَ النَّاسَ.

٢٧ كَالْقَفْصِ الْمَمْلُوءِ طُيُورًا
كَذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْخِدَاعِ
فَلِذَلِكَ عَظُمُوا وَأَغْتَوَّأُوا.

٢٨ إِنَّهُمْ سَيِّئٌ بِرَأْفَتِي
وَهُمْ يَتَحَدَّوْنَ حُدُودَ الشَّرِّ
وَلَا يُبْصِفُونَ الْحَقَّ، حَقَّ الْيَتِيمِ
وَيَنْجَحُونَ وَلَا يُجِرُونَ حُكْمَ الْمَسْكِينِ.

٢٩ أَعْلَى هَذِهِ لَا أَعَاقِبُ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَمِنْ أُمَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي؟

٣٠ قَدْ حَدَّثْتُ فِي الْأَرْضِ

أَمْرٌ مُدْهِشٌ قَطِيعٍ.

٣١ ١٤/١٤ الْآيِسَاءُ يَنْتَبِأُونَ زُورًا

وَالْكَهَنَةُ يَسْتَظُنُّونَ عَلَى هَوَاهِمِ
وَشِعْبِي يُجِيبُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ

اش ٣١/١٠ فماذا تَصْنَعُونَ فِي النِّهَايَةِ؟

الاجتياح أيضًا

٦ أَهْرُبُوا يَا بَنِي بَيْتِي

مِنْ دَاخِلِ أُورُشَلِيمَ

يُو ٢/١٢ وَأَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي تَفَرُّجِ

وَأَنْصَبُوا عَلَامَةً فِي بَيْتِ الْكُزْمِ^(١)

فَإِنَّهُ قَدْ أَشْرَقَ مِنَ الشَّامِ

شَرٌّ وَتَضَطُّعٌ عَظِيمٌ.

٢ هَاعِزًا أَدْمَرُ الْجَمِيلَةَ

الْمُتَرَفِّةَ بَنَتْ صِهْيُونُ

٣ فَيَأْتِي إِلَيْهَا الرُّعَاةُ يَقْطَعُونَهَا

وَيَضْرِبُونَ خِيَامَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا

وَيَرْعَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ.

٤ أَعْلِنُوا عَلَيْهَا حَرْبًا مُقَدَّسَةً^(٢)

قَوْمُوا نَصْعَدُ عِنْدَ الظُّهَيْرِ.

وَيْلٌ لَنَا فَإِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ

وِظِلَالُ الْمَسَاءِ قَدْ أَمْتَدَّتْ.

٥ قَوْمُوا نَصْعَدُ فِي اللَّيْلِ

وَنَهْلِمُ قُصُورَهَا

٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ

اقْطَعُوا خَشَبًا وَارْكُمُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ مَرْدُومًا.

هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي سَتَقْتَدُ^(٣)

الَّتِي لَيْسَ فِيهَا إِلَّا ظُلْمٌ

٧ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ تَنْبِيعُ مِيَاهِهَا

فَكَذَلِكَ هِيَ تَنْبِيعُ شَرِّهَا.

فِيهَا يُسْمَعُ بِالْغَنَفْرِ وَالتَّهَبِ

وَأَمَامِي كُلِّ حَيٍّ مَرَضٌ وَضَرْبَةٌ.

(راجع تث ٣٠/١ و ٤/٢٠ و اش ٤١/٣١)، وشد أعدائه على الأقل (اش ٣١/١٣) في نظر إرميا، لم تعد الحرب عملاً دينياً، لأن الرب هجر شعبه بعد أن عزم على معاقبته (راجع ٢٢/٢٤ و ٥/٢١).

(٣) «الفتادة» الله، إننا للتحرير ١٥/١٥ و خر ١٦/٣ ولو ١/٦٨)، وإننا للمعاقبة ١٥/٦ و ١٢/٨ و ٢٤/٩ وراجع اش ٢١/١٠ للخب.

(١) من المفترض أن يكون بنو بنيامين المقيمون في شام يهوذا قد بلّغوا إلى أورشليم. تفرّج: وطن عاموس، على بعد

٨ كلم من بيت لحم. بيت الكرم: لا يُعرف موقعها، لكنها رامة راحيل، على بعد ٥ كلم من جنوب أورشليم.

(٢) «الترجمة اللفظية»: «قلّسوا عليها القتال»، لأنهم كانوا ينظرون إلى الحرب نظراً إلى واجب مقدس (راجع كذلك ٧/٢٢). إلا أننا مع قلتي إرميا نبتعد عن المثال الأعلى للحرب المقدسة التي كان الرب يقاتل فيها مع شعبه

١٩ اِسْمَعِي اَيْنَهَا الْاَرْضُ
هَاعِزًا اَجْلُبُ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ

مز ٢٩-٣١

ثَمَرَةَ اَفْكَارِهِمْ
لَا تَنْهَمُ لَمْ يُصْغَوْا إِلَى كَلَامِي
وَأَزْدَرَوْا شَرِيْعِي.

٢٠ مَا لِي وَالْبَحْرُ الْآتِي مِنْ شَيْءٍ
وَقَصَبُ الْأَطْيَابِ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟

ع ٢١/٥+

إِنْ مُحَرِّقَاتِكُمْ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ
وَذَبَابُكُمْ لَا تَلْدُ لِي.

٢١ فَلِذَلِكَ هُكِّدَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاعِزًا أَجْعَلُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَايِرَ
فَيَحْرُقُ بِهَا الْآبَاءُ وَالْبَنُونَ جَمِيعًا
وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ.

٢٢ هُكِّدَا قَالَ الرَّبُّ:

٤٣-٤١/٥٠ هُوَذَا شَعْبٌ مُتَّبِلٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ نَاهِضَةٌ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ

٢٣ قَائِمُونَ عَلَى الْقَوْسِ وَالْحَرْبَةِ
قُسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ

صَوْنَهُمْ كَهَدِيدِ الْبَحْرِ

وَعَلَى الْخَيُْولِ وَآكِبُونَ مُصْطَلِقُونَ

كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَى الْمَعْرَكَةِ

ضِمْدُكُ يَا بِنْتَ صِهْيُون.

٢٤ بَلَّغْنَا خَبْرَهُمْ

أَسْتَرْخَتْ أَيْدِينَا

اَنْجَدْنَا ضَيْقُ

١٣١/٤

مَخَاضُ كَالْتِي تَلِدُ.

٢٥ لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحُقُولِ

وَلَا تَسِيرُوا فِي الطَّرِيقِ

١٠/٢٠ فَإِنَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ هُوَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

٢٦ يَا بِنْتَ شَعْبِي سُذِّي الْمَسِيحَ

وَتَمَرِّغِي فِي الرَّمَادِ.

أَقْبِعِي مَنَاحَةَ وَحِيدٍ

نَحْبِيًّا مَرًّا

لِأَنَّ الْمُدْمَرَ يَحِلُّ بِنَا بَعَثَةً

٢٧ جَعَلْتُكَ مُمْتَحِنًا

أَنْتَ الْحِصْنُ

فَقَلَّمُ وَتَمْتَحِنُ طَرِيقَهُمْ

٢٨ كُلُّهُمْ عَصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ

سَاعُونَ بِالْأُتَيْمَةِ.

أَمَّا هُمْ نَحَاسٌ وَحَدِيدٌ

كُلُّهُمْ مُفْسِدُونَ.

٢٩ الْبِنْفَاحُ يَنْفُخُ

وَالرِّصَاصُ بِالنَّارِ يَقْنَى (٧)

وَبَاطِلًا يُمْتَحِنُونَ

فَالْحَبِثُ لَا يُفَرِّزُ.

٣٠ يُدْعُونَ فِضَّةً مَنبُودَةً

لِأَنَّ الرَّبَّ تَبَدَّلَ.

اش ٢٢/١

ار ٦/٩

مز ١٧/٢٢

٣ ٢/٣

(٧) تشبيه مأخوذ من تنقية المعادن ، وهنا خاصة من معالجة بعضها لاستخراج الرصاص والفضة . لكن إسرائيل ، بعد أن سهرته الحنة ، لم يظهر .

٢. أقوال نبوية في أيام يواقيم

إِنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى كَلَامِ الْكَذِبِ الَّذِي لَا فَايِدَةَ فِيهِ. ^١أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ بِالزُّورِ وَتُحْرِقُونَ الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ وَتَسْبِيحُونَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا، ^{١٠}ثُمَّ تَأْتُونَ وَتَقِفُونَ أَمَامِي فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، وَتَقُولُونَ: «إِنَّا مُتَّقِدُونَ!» حَتَّى تَصْنَعُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْقَبَائِحِ؟ ^{١١}أَفَصَارَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي مَغَارَةٌ أَمْ لُصُوصٌ أَمَامَ سُبُحَنِكُمْ؟ بَلْ هَذَا مَا رَأَيْتُ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{١٢}وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى مَكَانِي الَّذِي فِي سِمْ ١-٣ شِيلُو ^(٣)، الَّذِي أَسَكَّتْ أَسْمِي فِيهِ أَوَّلًا، ^{١٤}وَأَنْظَرُوا مَا صَنَعْتُ بِهِ بِسَبِّبِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣}وَالْآنَ، بِمَا أَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِلا مَلِكٍ ^(١) وَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ وَلَمْ تُجِيبُوا. ^{١٥}فَأَصْنَعُ بِهِذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي ^{١٦}وَالَّذِي أَنْتُمْ مُتَكَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْمَكَانِ الَّذِي

العبادة الحقيقية ^(١)١٧-١٦/١-١٩ (١) التنديد باهيكال ^(٢)

٧ ^١الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢«قِفْ بِبَابِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَادِ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَقُولْ: «إِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا الدَّاخِلِينَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ لِيَسْمَعُوا لِلرَّبِّ: ^٣«هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَصْلِحُوا طَرَفَكُمْ وَأَعْمَلُوا لَكُمْ، فَاسْكُنْكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^٤«لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى قَوْلِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: «هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ». ^٥«فَأَنْكُمُ إِنِ أَصْلَحْتُمْ طَرَفَكُمْ وَأَعْمَلْتُمْ وَأَجَرْتُمْ الْحُكْمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَرِيبِهِ، ^٦إِنْ لَمْ تَظْلَمُوا النَّزِيلَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا الدَّمَّ الْبَرِيءَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَلَمْ تَسْبِيحُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِشَرِّكُمْ، ^٧فَأَيُّيَ أَسْكُنْتُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِآبَائِكُمْ مِنْ الْأَزَلِ إِلَى الْآبَدِ. ^٨«هَا

(١) تنتقد هذه الخطب طقوس الهيكل الخالية من الأمانة للرب، وتعود أحداثها التاريخية إلى ملك يواقيم (٦٠٩-٥٩٨).

(٢) كان من شأن الهيكل، الذي يقُدِّسه حضور الرب، أن يُعَدَّ مِيقًا ^(١) مل ١٠/٨ ت وراجع نش ٧/٤+. وقد أثبت فشل متحارب في السنة ٧٠١ عند أسوار أورشليم أن الرب يُمِيطُ المدينة المقدَّسة (٢) مل ٣٤-٣٣/٣٧-٣٥+. ولذلك استنتج الشعب أن الرب سيُجِيعُ أورشليم بلا شك مرات أخرى، إلا أن إرميا سيُعيد الشعب بتأكيده، بعد النبي ميخا (١٢/٣)، أن تلك الفتنة هي وهم، إذ إنه من الممكن أن

يهجر الله هيكله. وسيرى حزقيال هو أيضًا مجد الرب يغادر الهيكل (راجع حز ٢٣/١١). يروي الفصل ٢٦ كيف أن النبي إرميا تمرض لتهديدات مقاوميه من جراء انتقاداته اللاذعة في شأن الهيكل، وذلك في أوائل عهد يواقيم في حوال السنة ٦٠٨.

(٣) كان معبد شيلو مقرًا لتابوت العهد، ومع ذلك فقد دُمِّرهُ الفِلِسْطِينِيُّونَ (١ صم ٤). وكان الشعب يشجب الكلام على ذلك الحداد الوطني، ما عدا للزبور ٦٨/٦٠، بعد إرميا. شيلو هي حل بعد أربعمئة كلم إلى شمال أورشليم.

(٤) الترجمة اللطيفة: «مبكرًا في الكلام».

سفر إرميا ١٥/٧-٢٩

أَعْطَيْتُهُ لَكُمْ وَلِأَبَائِكُمْ كَمَا صَنَعْتُ بِشَيْلُو،
وَأَنْبَذْتُكُمْ عَنْ وَجْهِي كَمَا نَبَذْتُ جَمِيعَ
إِخْوَتِكُمْ، كُلُّ ذُرِّيَةِ أَقْرَابِي.

(٢) الآلهة الغريبة

١٤/١١ و ١١/١٤
وَأَنْتِ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا
تَرْفَعِ صَرَخًا وَلَا صَلَاةً لِأَجْلِهِمْ، وَلَا تَشْفَعْ إِلَيَّ
فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ لَكَ.^{١٧} أَلَا تَرَى مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي
مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟^{١٨} الْبُتُونُ
يَقْطُطُونَ الْحَطَبَ، وَالْآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ،
وَالنِّسَاءُ يَعْجِزْنَ الذَّقِيقَ، لِيَصْنَعُوا أَقْرَاضًا لِمَلِكَةٍ.
وَالسَّهَاءُ^{١٩} (٥)، وَتَسْكُبُوا سَكْبًا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى، لِيَكُنَّ
يُسْخَطُونِي. أَتُرَاهُمْ يُسْخَطُونَنِي أَنَا. يَقُولُ
الرَّبُّ؟ أَلَيْسُوا يُسْخَطُونَ أَنْفُسَهُمْ لِيُجْزِيَ
وُجُوهَهُمْ؟^{٢٠} فَهَذَا هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَذَا غَضَبِي وَسُخْطِي يَنْصَبُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ، عَلَى الْبَشَرِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، عَلَى شَجَرِ
الْحَقُولِ وَعَلَى ثَمَرِ الْأَرْضِ، فَيَقْتَدُ وَلَا يُطْعَمُ.

أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي شَأْنِ مُحَرِّقَةٍ وَلَا
ذَبِيحَةٍ^(١)،^{٢٣} وَأِنَّمَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ قَائِلًا:
إِسْمَعُوا لَصَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا وَتَكُونُوا لِي
شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ طَرِيقٍ أَمَرْتُكُمْ بِهِ. لِيَكُنَّ
يَكُونُ لَكُمْ خَيْرٌ.^{٢٤} قَدَّمُوا يَسْمَعُوا وَلَمْ يُعْمِلُوا
آذَانَهُمْ، بَلْ سَارُوا عَلَى مَشُورَاتِهِمْ، فِي تَصَلُّبٍ^{١٣/٩}
قُلُوبِهِمِ الشَّرِّيرَةِ، وَاتَّجَهُوا إِلَى الْوَرَاءِ، لَا إِلَى
الْأَمَامِ.^{٢٥} مِنْ يَوْمِ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مَا زِلْتُ أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ
عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَثَلٍ،^{٢٦} فَلَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ
يُعْمِلُوا آذَانَهُمْ، بَلْ صَلَّبُوا رِقَابَهُمْ، وَزَادُوا فِي
عَمَلِ الشَّرِّ عَلَى آبَائِهِمْ.^{٢٧} فَتَكَلَّمْتُ بِهِمْ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ كُلَّهَا فَلَا يَسْمَعُونَ لَكَ، وَتَذَعُوهُمْ فَلَا
يُجِيبُونَكَ.^{٢٨} فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْاِمَّةُ الَّتِي لَمْ
تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهَا وَلَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. أَمَّا^{١٩/٧}
قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْأَمَانَةُ وَانْقَطَعَتْ عَنْ
أَفْوَاهِهِمْ.

(٤) طقوس غير شرعية وإنذار بالجلاد

٢٩ جَزَيَّ شَعْرَ نَدْرَكٍ^(٦) وَأَرْمِي بِهِ
وَأُنْشِدِي رَنَاءً عَلَى الزَّوَارِي الْجَرْدَاءِ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ نَبَذَ

الطقوس عنصرًا أساسيًا في الدين (راجع هو ٦/٦ ودي
٦/٦ - ٨ وما ٢١/٥).
(٧) الترجمة اللغزية «جَزَيَّ نَدْرَكًا». كَانَ الشَّعْرُ بَعْدَ
علامة تكريس التناير للرب (راجع عد ٥/٦ و ٩ وقض
٥/١٣ و ٧ و ١٦/١٧ و ١ صم ١١/١) وما يقوله الرب هو
أَن إِسْرَائِيلَ لَمْ يَبْدِ شَعْبٌ «مَكْرَسَاءَ» للرب (راجع الآيات ١
١٥ و ٣/٢).

(٣) طقوس خيالية من الأمانة

٢١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
أَضْبِعُوا مُحَرِّقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ، وَكَلُوا
لَحْمَهَا،^{٢٢} فَإِنِّي لَمْ أَكَلَمْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمْرَهُمْ يَوْمَ

(٥) هي عشتار، إلهة الخصب لدى سكان ما بين
النهرين. كانوا يطافون بينها وبين الكوكب فينوس. صيغة
كلمة «ملكة» غير مألوقة ولا ترد إلا في إرميا (راجع
١٧/٤٤ - ٢٥).
(٦) صحيح أن الوصايا العشر، وهي كتاب العهد،
لا تتضمن أي أحكام طقسية كانت. أنجل، لا يجوز أن
نحكم، بلا قيد ولا شرط، على ذبائح الحيوانات (راجع
١١/٣٣)، إلا أن إرميا ينضم هنا إلى تيار نبوي لا يمد

سفر إرميا ٣٠/٧-٧/٨

الباقيَن من هَذِهِ الْعَشِيرَةِ الشَّرِيَّةِ ، الْبَاقِيَن فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا ، يَقُولُ رَبُّ الْعُقُوتِ .

الْعَادِي فِي الضَّلَالِ (٢)

١ وَيَقُولُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

أَسْفُطُونَ فَلَا يَنْهَضُونَ

وَيَرْتَدُّونَ فَلَا يَتَوَيَّوْنَ ؟

٥ مَا بَالُ هَذَا الشَّعْبِ

مَا بَالُ أَوْشَلِيمَ

قَدْ تَمَادَتْ فِي أُرْتِدَادِهَا ؟

إِنَّهُمْ تَمَسَّكُوا بِالْمَكْرِ

وَأَبْأَوْ أَنْ يَتَوَيَّأُوا .

٦ إِلَى أَصْنَيْتُ وَأَسْتَمَعْتُ

فَإِذَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَا يَلِيقُ

وَلَيْسَ مَنْ يَنْدُمُ عَلَى شَرِّهِ

قَائِلًا : « مَاذَا صَنَعْتُ ؟ »

بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُودُ إِلَى مَسْعَاهُ

كَفَرَسَ يَنْدَفِعُ فِي الْفِتَالِ .

٧ اللَّفْلَقُ فِي السَّاءِ يَعْرِفُ مَوَاقِفَتَهُ

وَالْيَمَامَةُ وَالْخَطَافُ وَالْكُرْكِيُّ

تُرَاعِي وَقْتُ مَجِيئِهَا

أَمَّا شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ حُكْمَ الرَّبِّ .

وَرَفَضَ جِبِلَّ غَضَبِهِ .

٣٠ لِأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ ،

يَقُولُ الرَّبُّ . جَعَلُوا أَقْدَارَهُمْ (٨) فِي الْبَيْتِ الَّذِي

دُعِيْتُ بِاسْمِي لِيُجْسِدَهُ ، وَبَنُوا مَشَارِفَ

تَوَقَّتْ (٩) الَّتِي يُوَادِي أَبْنُ هِنُومَ ، لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ

وَيَبْنِيَهُمْ بِالنَّارِ ، وَهُوَ مَا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ

بِبَالِي . لِذَلِكَ هَا أَنَا نَاقِي أَيَّامَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،

لَا يُقَالُ فِيهَا تَوَقَّتْ وَلَا وَادِي أَبْنُ هِنُومَ ، بَلْ

وَادِي الْقَتْلِ ، وَيَدْفِنُونَ فِي تَوَقَّتْ لِعَدَمِ تَوَقُّرِ

الْمَكَانِ ، وَتَصِيرُ جُبْتُ هَذَا الشَّعْبِ مَأْكَلاً

لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ مَنْ

يُغْرِعُهَا . ٣٤ وَأَبْطُلَ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ شَوَارِعِ

أَوْشَلِيمَ صَوْتُ الطَّرْبَرِ وَصَوْتُ الْفَرْحِ ، صَوْتُ

الْعَرِيْسِ وَصَوْتُ الْعُرُوسِ ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَصِيرُ

خَرَابًا .

٨ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، يُخْرِجُونَ

عِظَامَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِ وَعِظَامَ الْكَهَنَةِ

وَعِظَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَعِظَامَ سُكَّانِ أَوْشَلِيمَ مِنْ

قُبُورِهِمْ ، ٩ وَيَنْشُرُونَهَا نَجَاحَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُلِّ

قُوَّاتِ السَّاءِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا وَعَبَدُوهَا وَسَارَوْا وَرَاءَهَا

وَالْتَمَسُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا (١٠) ، فَلَا تُجْمَعُ وَلَا

تُدْفَنُ ، وَتَكُونُ زَيْلًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

١١ وَتُفَضَّلُ الْعَمُوتُ عَلَى الْحَيَاةِ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَقِيَّةِ ،

٣٤/٣٧

اح ٢٩/١٨

٦/١٩

٤/١٦

٢٠/٣٤

٩/١٦

١٠/٢٥

٢٣/٢

حز ٤/٦

٣٣/٢٥

٤/١٦

٢٧/٩

اش ٢/١

قيلت في مطلع ملك يوباقيم ، في حوالى السنة ٦٠٥ . تواصل
القصاصد الثلاث ٤/٨ - ٧ - ١٣ - ١٧ - ١/٩ - ٨ الملاحذ
على إسرائيل وتيسط فنيا . في ١٧/١٠ - ٢٢ امتداد للقاء
الوارد في ٩/٩ - ٢١ وفي ٢٣/١٠ - ٢٤ لدينا صلاة ختامية
لإرميا . أمّا الآيات التالية فهي قصائد أخرى لإرميا النبي
دُحِت في هذه المجموعة ٨/٨ - ٩ - ١٠ - ١٢ - ١٨ -
٢٣ - ٢٢/٩ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ .

(٨) الآفة الكلية .
(٩) في شأن «توقّت» وهي «البهراق» حيث كانوا
يدفنون الأولاد إجمالاً حولك (٣٥/٣٢) ، راجع اح
١٢١/١٨ واش ٣٣/٣٠ .
(١٠) تمات الشعب على عبادة الكواكب في أيام منسى
(٦٨٧ ٦٤٢) وآمون (٦٤٢ - ٦٤٠) .
(١١) تفصّل هذه المجموعة ٤/٨ - ٢٥/١٠ أفوالاً نوية

ضلال الكهنة والأنبياء

٨ كَيْفَ تَقُولُونَ : « نَحْنُ حُكَمَاءُ

وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا ؟ »

إِنْ قَلَمَ الْكَذِبِ الْكَاذِبُ (٣)

حَوْلَهَا إِلَى الْكَذِبِ .

٩ سَيَخْزِي الْحُكَمَاءُ وَيَفْزَعُونَ وَيُؤْخَذُونَ .

هَآ أَنَّهُمْ يَبْذُلُونَ كَلِمَةَ الرَّبِّ

فَأَيُّ حِكْمَةٍ لَهُمْ ؟

١٠ لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِأَخْرَيْنَ

وَحَقُّوهُنَّ لِلوَارِثِينَ

لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ

يَطْلَعُونَ جَمِيعًا فِي الْمَكَاسِبِ

مِنَ النَّبِيِّ وَحَتَّى إِلَى الْكَاهِنِينَ

يَأْتُونَ الْكَذِبَ جَمِيعًا

١١ وَيُدَاوُونَ كَسْرَ بَنْتِ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ

قَاتِلِينَ : « سَلَامٌ سَلَامٌ » ، وَلَا سَلَامَ .

١٢ هَلْ خَزَاوُا لِأَنَّهُمْ أَقْتَرُوا الْقَبِيحَةَ ؟

بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخِجْلَ

فَلِذَلِكَ سَيَسْفُطُونَ مَعَ السَّافِطِينَ

وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يُعْثَرُونَ ، قَالَ الرَّبُّ .

إلذار ليهوذا

١٣ سَأُبَيِّدُهُمْ إِبَادَةً ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا عَنَبَ فِي الْكَرْمَةِ وَلَا تَيْنَ فِي التَّيْنَةِ .

وَالْوَرْقُ قَدْ ذَوَى

اش ١/٥
لو ١٣/٦-٩
متى ٢١/١٨-٢٢

وَأَجْعَلُ عَلَيْهِمْ مَن يَدُوسُهُمْ .

١٤ إِمَازَا تَبْقَى بِلَا حِرَاكٍ ؟ تَجْمَعُوا

فَتَدْخُلُ الْمُدُنَ الْحَصِينَةَ

وَتَنْظُلُ سَاكِنِينَ هُنَالِكَ (٤)

فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ أَسْكَنَنَا

وَسَقَانَا مَاءَ سَمٍّ

لِأَنَّنَا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ .

١٥ إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يَكُنْ خَيْرٌ

وَأَوَّانَ الشَّفَاءِ فَإِذَا الرُّعْبُ

١٦ مِنْ دَانَ سَمِعَ نَخِيرُ خَيْلِهِ

وَمِنْ صَوْتِ صَهِيلِ جِيَادِهِ

ارْتَجَجَتْ كُلُّ الْأَرْضِ

فَقَدِمُوا وَالْتَهَمُوا الْأَرْضَ وَمِثْلَهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا .

١٧ هَاعِنْدَا أَبْعَثْ فِيكُمْ حَيَاتٍ أَرَاقِمَ

لَا تُرْفَى (٥) فَتَلْدَغُكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

١٨ لَا دَوَاءَ لِحَسْرَتِي

فَإِنَّ قَلْبِي فِي سَقَمٍ .

نحيب النبي على الجماعة

١٩ هُوَذَا صَوْتُ أَسْتِنَاثَةٍ بَنْتِ شَعْبِي

مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ .

أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ ؟

أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا ؟

(لِمَازَا أَسْخَطُونِي بِمَسْخَوَاتِهِمْ

(٤) يُرَادُ بِالْمَسْكُوتِ سَكُوتِ الْمَوْتِ .

(٥) « دَغَى » بِعَنَى « سَحَر » وَيُسْتَعْمَلُ خَاصَّةً لَتَرْوِضَ

الْحَيَّاتِ (رَاجِعْ مِنْ ٥/٨-٦٠٠) .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى الْكَهَنَةِ ، وَهَمُ الْقَسَمُونَ عَلَى التَّقْلِيدِ الَّذِي
تَحْوِيهِ نَعُوصُ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ، وَكَلِمَةُ « الرَّبِّ » تَدُلُّ فِي الْآيَةِ
عَلَى رِسَالَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى الشَّرِيعَةِ ، فِي صِيغَةِ شَهِيدَةٍ وَرُبَّمَا
خَطِيئَةٍ فِي بَعْضِ أَجْزَائِهَا .

ولا يَكَلِّمُونَ بِالصَّحْقِ
 بل عُدُّوا السَّيِّئَاتِ النُّطْقَ بِالْكَذِبِ وَالْإِثْمِ
 وهم عاجزون عَنِ التَّوْبَةِ.
 ٥ في وَسْطِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرِ
 يَأْبُونَ أَنْ يَعْرِفُونِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ٦ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :
 هَاءُنَذَا أُمُحْضُهُمْ وَأُمْتَحَنُهُمْ
 ٧ وَالْأَفْكَيفُ أَصْنَعُ لِأَجْلِ بَنِي شَعْبِي ؟
 ٨ السَّيِّئَاتُ سِيَاهُمْ قَائِلَةٌ
 فِي أَقْوَامِهِمْ يَنْطَلِقُونَ بِالْمَكْرِ
 وَيَكَلِّمُونَ أَصْدِقَاءَهُمْ بِالسَّلَامِ
 وَفِي بَوَاطِينِهِمْ يَكْمُنُونَ لَهُمْ .
 ٩ أَعْلَى هَذِهِ لَا أَعَاقِبُهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ
 أَمْ مِنْ أُمَّةٍ مِثْلُ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي ؟

رقاء أورشليم
 ١ على الْجِبَالِ أَرْفَعُ الْبُكَاءَ وَالتَّنْدِبَ
 وَالرَّثَاءَ عَلَى مَرَاغِي الْبَرَّةِ
 لِأَنَّهُمَا قَدِ احْتَرَقَتَا (١) فَلَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ
 وَلَا يَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ مَاشِيَةٍ .
 ٢ مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ إِلَى الْبَهَائِمِ
 قَرَّتْ كُلُّهَا وَذَهَبَتْ .
 ٣ سَأَجْعَلُ أَوْشَلِيمَ أَكْوَامًا
 وَمَاوَى لِبَنَاتِ آوَى
 وَأَجْعَلُ مَدْنَ يَهُوذَا قَفْرًا
 لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٢٢/٣٤

الذي أخذ مكان أخيه عيسو (راجع تكم ٢٣/٢٥ - ٢٢٦) (٢) لعلنا في السنة ٦٠٤ ، في زمن حملة نبوخذ نصر الأولى (٢ مل ١/٢٤ +) . وأورشليم مهددة بالاحتياج .

وبِاطْطِيلِ الْغَرِيبِ ؟
 ٢٠ مَضَى الْجِصَادُ وَأَنْقَضَى الصَّيْفُ
 وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ .
 ٢١ عَلَى كَسْرِ بَنِي شَعْبِي أَنْكَسَرَتْ
 وَغُمِمَتْ وَأَخْلَتِ الشَّعْشَعُ .
 ٢٢ أَلَيْسَ مِنْ تَلْسَانٍ فِي جِلْعَادِ (١)
 أَوَّلَيْسَ مِنْ طَيْيِبٍ هُنَا ؟
 فَلِمَاذَا لَا يَلْتِمُ جَرْحُ بَنِي شَعْبِي ؟
 ٢٣ مَنْ يُحَوِّلُ رَأْسِي إِلَى مِيَاهِ
 وَغِيَّيَ إِلَى بَنِي دُحُوعٍ
 فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا
 عَلَى قَتْلِي بَنِي شَعْبِي ؟

فساد أخلاقي في يهوذا

٩ أَمِنْ لِي بِمَعِيَّةِ مُسَافِرِينَ فِي الْبَرَّةِ
 فَأَتْرُكُ شَعْبِي وَأَنْصَرِفَ عَنْهُ
 فَأَنْهَمُ جَمِيعًا فُسَاقٌ وَعَصَابَةٌ غَاجِرِينَ .
 ٢ يُؤْثِرُونَ قِسِيَّ السَّيِّئَاتِ بِالْكَذِبِ
 فَأَنْهَمُ لَا لِلصِّدْقِ يَنْقُورُونَ فِي الْأَرْضِ
 بَلْ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ يَذْهَبُونَ
 وَلِئَايَ لَا يَعْرِفُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ٣ لِيَحْذَرِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَدِيقِهِ
 وَلَا يَتَكَلَّمْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ
 فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ (١) أَخِيهِ
 وَكُلُّ صَدِيقِي يَسْعَى بِالْإِثْمِ
 ٤ وَكُلُّ يَخْدَعُ صَدِيقَهُ

مز ١/١٢
 مز ١١/١٦

مي ٥/٧
 ار ٦/١٢
 تك ٣٦/٢٧
 هو ٤/١٢

(٦) جلعاد ، شرقي الأردن وشمال بيوت ، أرض البلاس والأطياب (تك ٢٥/٣٧ و ١١/٤٣) وراجع أيضًا ار ١١/٤٦ .
 (١) في الفعل العبري :عقاب؛ إشارة إلى يعقوب

١١ مَنْ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ فِيمَهُمْ هَذَا؟
وَمَنْ كَلِمَتُهُ قَمِ الرَّبُّ فَيُخَيِّرُ؟
لِمَاذَا بَادَتْ الْأَرْضُ وَأَحْرَقَتْ
فَصَارَتْ كَالْبَرِّيَّةِ لَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ؟

عز ١١/٩

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّهُمْ تَرَكُوا شَرِيعَتِي الَّتِي
جَعَلْتُهَا أَمَامَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْنِي وَلَمْ يَسِيرُوا
عَلَيْهَا، ١٣ بَلْ سَارُوا وَرَاءَ تَغَلُّبِ قُلُوبِهِمْ وَرَاءَ
الْبَهْلِ، مِمَّا عَلَّمَهُمْ آبَاؤُهُمْ، ١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا
قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، اللَّهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَنْذَا أُطْعِمُ
هَذَا الشَّعْبَ مَرَارَةً وَأُسْقِيَهُمْ مَاءَ سَمٍّ، ١٥ وَأُسْتَشْهِمُ
فِي الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُواهُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ،
وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.

١٥/٢٢

١٤/٨

رؤ ١١/٨

٢٧/٤

٣٦/٢٨ و ٦٤

١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ:

فَكُرُّوا وَنَادُوا النَّادِيَاتِ، لِيَأْتَيْنَ
وَيَبْسُوْنَ إِلَى الْمَاهِرَاتِ، لِيُثْبِلْنَ
وَيَسْرِعْنَ وَيَرْفَعْنَ النَّذْبَ عَلَيْنَا
وَلْيَقْضِ عُبُودُنَا بِالْذَّمِّ
وَلْيُثْبِلَ جُفُودُنَا بِالْمِيَاهِ.

١٨ سَمِعَ صَوْتُ النَّذْبِ مِنْ صِهْيُونِ
«كَيْفَ دُفِّرْنَا وَخَزَيْنَا جَدًّا.

لَقَدْ فَارَقْنَا الْأَرْضَ

لِأَنَّهُمْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا».

١٩ فَاسْمَعْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ كَلِمَةَ الرَّبِّ
وَلْيَنْقِطِ أَذَانُكُنَّ كَلِمَةً فِيهِ
وَعَلِمْنَ بَنَاتُكُنَّ النَّذْبَ

وَلْيَعْلَمْ كُلُّ وَاحِدَةٍ صَاحِبَتِهَا الرَّثَاءَ:
٢٠ وَصَدَّ الْمَوْتُ إِلَى كُونَا
وَدَخَلَ قُصُورُنَا
لِيَسْتَأْصِلَ الْبَطْلُ مِنَ الشَّارِعِ
وَالشُّبَّانُ مِنَ السَّاحَاتِ.
٢١ تَكَلَّمْ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
إِنْ جِئْتُ الْبَشَرَ نَقْطُ
كَرْبِلٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ
وَكَالْحَزْمَةِ وَرَاءَ الْحَاصِدِ
وَلَا يَكُونُ مَنْ يَنْقِطُ».

الحكمة الحقيقية

٢٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

لَا يَفْتَخِرُ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ
وَلَا يَفْتَخِرُ الْجَبَّارُ بِجَبَرَتِهِ
وَلَا يَفْتَخِرُ الْغَنِيُّ بِغِنَاهِ

٢٣ بَلْ بِهَذَا لِيَفْتَخِرَ الْمُفْتَخِرُ

بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي (٢)

لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُجْرِي الرَّحْمَةِ (٤)

وَالْحَكِيمُ وَالْبَرُّ فِي الْأَرْضِ

لِأَنَّهُ فِيهَا رِضَايَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

الختان ضمان كاذب

١٤/٤

٢٤ هَا أَنُّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَعَارِضُ
فِيهَا كُلُّ الصَّخُونِ فِي أَجْسَادِهِمْ (٥): ٢٥ يَصْرُ

(٥) يؤكد النبي إرميا أن الرب يعاقب الأمم وبيروا على
السوء بالرغم من اختانهم. ماذا يجدي الختان، إن بقي
القلب مغلقا على ندامات الله.

(٣) إن «معرفة الرب»، وهي من أركان الديانة
الحقيقية (راجع هو ٢٢/٢)، هي من أهم مواضع وعظ
إرميا (راجع ٨/٢، ١٥/٢٢ - ١٦ و ٧/٢٤ و ٣٤/٣١).
(٤) راجع هو ٢١/٢.

وَيَهْذَا وَأَدَوِّمَ وَيَنِي عُمُونَ وَسَوَّابَ ، وَكُلُّ
مَقْصُوصِي السُّوَالِفِ^(١) ، السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
لِأَنَّ كُلَّ الْأُمَمِ قَلَفٌ ، وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفٌ
الْقُلُوبِ .

الإله الحق والأصنام^(١)اش ٢٠/٤٠
مز ٨-٤/١١٥

١٠ اِسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ
عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا
تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ

وَلَا تَفْزَعُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ

الَّتِي تَفْزَعُ مِنْهَا الْأُمَمِ

١١ لِأَنَّ مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ

فَإِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ مَقْطُوعٌ مِنَ الْغَابَةِ

تَصْنَعُهُ يَدُ النَّحَّاتِ بِالْإِزْمِيلِ

١٢ يُزَيَّنُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ

بِالْمَسَامِيرِ وَالْمِطَارِقِ يُثَبَّتُ لِيَلَّا يَتَحَرَّكَ .

١٣ فَيَكُونُ كَالْفَرَّاعَةِ فِي حَقْلِ مِنَ الْخِيَارِ

فَلَا يَتَكَلَّمُ

وَيُحْمَلُ حَمَلًا لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِي .

فَلَا تَخَافُوا مِنْ مِثْلِي هَذِهِ الْأَصْنَامِ

فَإِنَّمَا لَا نَفْسَ وَلَا فِي وَسْمِهَا أَيْضًا أَنْ تُحْسِنَ .

١٤ لَا تَنْظُرْ لَكَ يَا رَبُّ

عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمُ أَسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ .

١٥ مَنْ لَا يَخْشَاكَ يَا مَلِكَ الْأُمَمِ ؟

لِأَنَّهُ بِكَ يَلْقَى ذَلِكَ

اش ١٨/٤٢
و ١٨/٤٠
مز ١٨/٨٦
رف ٤/١٥

فَبَيْنَ جَمِيعِ حُكَمَاءِ الْأُمَمِ
وَفِي الْمَمَالِكِ بِأَسْرَاهَا لَا نَظِيرَ لَكَ .
١٦ جَمِيعُهُمْ يَلِيدُونَ خَمَقِي
وَتَعْلِمُ الْأَصْنَامُ خَشَبٌ هُوَ .

١٧ إِنَّهَا فِضَّةٌ مَطْرُوقَةٌ مَجْلُوبَةٌ مِنْ تَرْشِيشٍ
وَدَهَبٌ مِنْ أَوْفَازَ^(٢)

فَإِنَّمَا هِيَ صُنْعُ النَّحَّاتِ

وَمِنْ يَدَيِ الصَّانِعِ

وَلِبَاسُهَا الْبُرْفِيرُ الْبَنَفْسَجِيُّ وَالْأَرْجُوانُ

فَبِهَا يَجْمَلُهَا مِنْ صُنْعِ الصَّانِعِينَ .

١٨ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ إِلَهُ الْحَقِّ

إِلَهُ الْحَيِّ وَالْبَلَكِ الْأَرَفِيِّ .

١٩ مِنْ سُحْطِهِ تَنْزَلُوكَ الْأَرْضُ

وَالْأُمَمُ لَا تُطِيقُ عَقْبَهُ

٢٠ (هَكَذَا تَقُولُونَ فِيهَا : الْآلِهَةُ الَّتِي لَمْ

تَصْنَعْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ تُبَادُّ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ

تَحْتِ هَذِهِ السَّمَوَاتِ) .

٢١ هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَبَنَى الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِقُوَّتِهِ .

٢٢ إِنْ نَادَى بِصَوْتِهِ صَجَّتِ الْمِيَاهُ فِي السَّمَاءِ

وَأَصْعَكَ الْغَيْومُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ

وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ .

٢٣ كُلُّ بَشَرٍ ثِقَلَةٌ الْعِلْمِ صَارَ يَلِيدًا

٢٤ (+) .

(٢) وَأَوْفَازَ : لَا شَكَّ أَنَّهَا كِتَابَةٌ خَطًّا لِأَوْفَرِ ، بِلَادِ

الذَّهَبِ ، عَلَى شَاطِئِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ إِلَى الْغَرْبِ ذَكَ ٢٩/١٠

و ١ مل ٢٨/٩ (الخ) . فِي شَأْنِ تَرْشِيشَ رَاجِعَ ١ مل

٢٢/١٠ .

(١) هُمُ الْعَرَبِ وَكَانَ لَهُمْ عَادَاتٌ خَاصَّةٌ فِي قِصَصِ الشَّعْرِ
قَدْ حَرَمَتِا الشَّرِيعَةُ (رَاجِعِ اح ٢٧/١٩) .

(٢) يَمَاجِجُ هَذَا لِلْمَطْعِ (الْآيَاتِ ١ - ١٦) مَوَاضِيعُ

شَبِيهِةٌ بِالنِّسَمِ الثَّالِي مِنْ أَسْمَاءِ : فَلَاأَلَهَةُ الْكَلْبَةِ هِيَ

صَدَمَ (رَاجِعِ اش ٢٠/٤٠) وَلَرَبُّ هُوَ الْخَالِقُ (رَاجِعِ اش

١٩- ١٤/٥١
مز ١٠٤
اي ٢٨
مئل ٢٧/٨- ٣١

مز ١٧/٣٥

سفر إرميا ١٠/١٥-١١/٤

وَكُلُّ صَائِغٍ يَخْزِي بِالنَّمْثَالِ
لِأَنَّهُ مَسْبُوكُهُ كَذِبٌ وَلَا رُوحَ فِيهِ.
١٥ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنْعٌ مُصْجِلٌ
وَفِي وَقْتٍ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ.
١٦ لَيْسَ مِثْلُ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ
لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ
وَإِسْرَائِيلُ هُوَ سَيْطٌ مِثْرَاهُ
وَرَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ.

الوعب في الأرض

١٧ اجْتَمِعِي مِنَ الْأَرْضِ مَتَاعَكَ
خ ٣/١٢ أَتَيْتِهَا الْقَاعِدَةَ تَحْتَ الْحِصَارِ (٣)
١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
هَاءَنْذَا أَقْبِذُ سُكَّانَ الْأَرْضِ
هَذِهِ الْمَرَّةُ إِلَى بَعِيدٍ
وَأَضْبِقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجِدُوا.
١٩ «وَيْلٌ لِي» (٤) عَلَى كَسْرِي !

إِنَّ صَرْبِي لَا شِفَاءَ مِنْهَا
فَقُلْتُ : هَذَا أَلْعِي وَعَلَيَّ أَحْتِمَالُهُ.
٢٠ خِيَمَتِي دُمُورَتْ وَجَمِيعُ أَطْنَانِي قُطِعَتْ
ش ٢٠/١٤ بَيْتِي خَرَجُوا عَنِّي وَلَا وُجُودَ لَهُمْ.
٢١-١/٥٤ لَيْسَ مَن يَضْرِبُ خِيَمَتِي مِنْ بَعْدِ
وَيَنْصِبُ جُلُودِي *.
خ ٢١/٣٤ لِأَنَّ الرُّعَاةَ صَارُوا بَلِيدِينَ
وَالرَّبُّ لَمْ يَلْتَمِسُوا

فَلِذَلِكَ لَمْ يَمَهِّمُوا
وَجَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ تَشَتَّتَتْ.
٢٢ اِسْمَعُوا الْإِشَاعَةَ ، هَا قَدْ وَصَلَتْ
وَزُلْزَلُ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
يَجْعَلُ مَدْنَ يَهُوذَا دِمَارًا
مَأْوَى لَيْنَاتِ آوَى.
٢٣ إِنِّي عَالِمٌ يَا رَبُّ
أَنَّهُ لَيْسَ لِلْبَشَرِ طَرِيقُهُ
وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسِيرُ
أَنْ يُسَكِّنَ نَحْطَاهُ.

٢٤ أَذْبَنِي يَا رَبُّ وَلَكِنْ بِالْحَقِّ
لَا يَفْضِيكَ إِلَّا قَتْلٌ عَدَدِي
٢٥ بَلْ صُبَّ غَضَبُكَ عَلَى الْأُمَمِ
الَّتِي لَمْ تَعْرِفَكَ
وَعَلَى الْعَشَائِرِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِأَسْمَائِكَ
فَإِنَّهَا أَلْتَهَمَتْ يَعْقُوبَ
إِلْتَهَمَتْهُ وَأَفْتَتْهُ وَدَمَّرَتْ مَسْكِنَهُ.

إرميا والعهد والشعب (١)

١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرميا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ فَأَيَّلًا : ٢ اِسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ ،
وَكَلِّمُوا رِجَالَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ، ٣ وَقُلْ
لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : مَتَعُونَ
الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ ،
الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ يَوْمَ أَشْرَجْتُهُمْ مِنْ

والأيتام. ويبدو أن إرميا ساهم فيه مساهمة ثمالة حيثُ
ذكرها في هذه الفقرة. فهي تحتوي على عبارات كثيرة خاصة
بسفر تثنية الاشتراع الذي كان العنبر عليه (٢ مل ٢٢/١) أساس الإصلاح.

(٢) نداء جليدي إلى الشعب المهتد بالموت. يبدو أن
خطر الأعداء أقرب ممَّا هو في ٩/٤-٢١.
(٤) تحبب الشعب للشكوب.
(١) في السنة ٦٢٢ ، قام الملك يوشيا بإصلاح ديني (٢
مل ٢٢/٢٣-٢٧/٢٣) ، وقد ساندته فيه مجموعته الكهنة

٢٨/٢

١٣ فَأَنَّهُ عَلَى عَدَدِ مُدُنِكَ
كَانَ عَدَدُ إِلَهَيْكَ يَا يَهُودَا
وَعَلَى عَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ
نَصَبْتُمْ مَذَابِحَ لِلْخِزْيِ
مَذَابِحَ لِتُحْرِقُوا الْبَخُورَ لِلْبَيْتِ.

١٤ وَأَنْتَ فَلَا تَصِلُ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا
تَرْفَعُ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءَ وَلَا صَلَاةَ، فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ
أَلَهُمْ وَقْتُ صَرَاحِهِمْ إِلَيَّ يَسْتَجِبُ بَلْوَاهُمْ.

١٥-١/٧
٢٨/٢١ و

توبيخ لرواد الهيكل (٣)

١٥ مَا بِالْ حَبِيبِي فِي بَيْتِي؟
وَقَدْ صَنَعْتَ الْمَكَابِدَ.

أَلَعَلَّ التَّنُورَ وَاللَّحْمَ الْمُقَدَّسَ
تَقُلُّ عَنْكَ بَلْوَاكُ فَيُبْهِجِينَ؟ (٣)

١٥ لئ

١٦ زَيْتُونَةُ خَضِرَاءَ جَمِيلَةٍ

ذَاتُ قَمَرٍ رَائِعٍ

هَكَذَا قَدْ سَمَّاكَ الرَّبُّ

ثُمَّ عِنْدَ صَوْتِ جَلْبَتِكَ عَظِيمَةٍ

أَضْرَمَ فِي وَرْقِهَا نَارًا فَخُطِمَتْ أَغْصَانُهَا.

١٧ وَرَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي فَرَسَكَ قَدْ تَكَلَّمَ

عَلَيْكَ بِشَرٍّ لِأَجْلِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ

يَهُودَا، الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُضْطَلَّوْنِي بِأَخْرَاقِهِمْ

الْبَخُورَ لِلْبَيْتِ.

+١٠/١٥

إضطهاد إرميا في عناتوته (٤)

١٨ قَدْ عَلَّمَنِي الرَّبُّ فَرَلِمْتُ. حِينَئِذٍ أُرَيْتَنِي

أَرْضَ مِصْرَ، مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ، قَائِلًا: اِسْمَعُوا
لِصَوْتِي وَأَعْمَلُوا بِهَذِهِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا

مُوصِيكُمْ بِهِ فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا،
يَكُنِي أَنِّي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُهُ لِأَبَائِكُمْ بِأَن
أُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا وَصَلَاةً كَمَا فِي هَذَا
الْيَوْمِ. فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ: آمِينَ، يَا رَبُّ. فَقَالَ

لِي الرَّبُّ: نَادِ بِكُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي مَدُنِ
يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، قَائِلًا: اِسْمَعُوا
كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَأَعْمَلُوا بِهَا. ٧ فَإِنِّي أَشْهَدُ

عَلَى آبَائِكُمْ إِشْهَادًا مَدَى يَوْمِ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِلَا مَكَلٍّ، قَائِلًا: اِسْمَعُوا

لِصَوْتِي. ٨ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُبِيلُوا آذَانَهُمْ، بَلْ سَارَ
كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى نَصَابِرِ قُلُوبِهِ الشَّرِّيرِ، فَجَلَبْتُ
عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَيْتُ
بِالْعَمَلِ بِهِ وَلَمْ يَحْمِلُوا بِهِ.

٩ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: فَدُوجِدَتْ مُؤَامَرَةٌ فِي

رِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. ١٠ قَدْ رَجَعُوا إِلَى
أَتَامِ آبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَن يَسْمَعُوا
لِكَلِمَاتِي، فَهُمْ أَيْضًا سَارُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى

لِيَعْبُدُوهَا، وَتَقْصُرُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُودَا
عَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتُ بِهِ آبَاءَهُمْ. ١١ لِذَلِكَ

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاعِنْدًا أَجْلُبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا لَا
يَسْتَطِيعُونَ التَّخَلُّصَ مِنْهُ، فَصَرُخُونَ إِلَيَّ وَلَا

أَسْمَعُ لَهُمْ. ١٢ فَتَذْهَبُ مَدُنُ يَهُودَا وَسُكَّانُ
أُورُشَلِيمَ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الْإِلَهِةِ الَّتِي هُمْ مَحْرُوقُونَ.

لَهَا الْبَخُورُ، فَلَا تَخْلُصُهُمْ فِي وَقْتِ بَلْوَاهُمْ.

ث ٢٠/٤
ث ١٣-١٧/٧
و ٣/٦
و ٩/١١
و ١٥/١٠

ع ١٠/٢٥
و ١٠/٩

م ٤/٣
ان ٧/٥٩
ح ١٨/٨
م ٢٨/١
ن ١٤/١٠

(٤) لقد أثار إرميا بني وطنه على نفسه، بترعمه
إصلاح الملك يوشيا الذي أدَّى إلى إزالة للعباد الخلية التي
نقشت فيها العبادات الوثنية (ث ٢١/١٢) - +٥ وراجع ٢

(٢) يرجَّح أن هذا القول النبوي قيل في الهيكل، في
الزمن الذي قيلت فيه أقوال الفصل ٧.
(٣) النص العبري صير الفهم.

١٨ ٧/٥٣ أَعْمَالُهُمْ. ^{١٩} وَكُنْتُ أَنَا كَحَمَلٍ أَلْفٍ يُسَاقُ إِلَى
الذَّبْحِ ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا :
هَلْ تُلْفِئُ الشَّجَرَةَ مَعَ ثَمَرِهَا وَلَتَسْأِئِلَهُ مِنْ أَرْضِ
الْأَحْيَاءِ ، وَلَا يُذَكِّرُ اسْمَهُ مِنْ بَعْدُ .

٢٠ فَيَا رَبَّ الْقَوَاتِ الْحَاكِمِ بِالرِّبِّ
الْفَاحِصِ الْكُلَّ وَالْقُلُوبَ
سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ
لِأَنِّي إِلَيْكَ أَجِئْتُ بِقَفْصِي .

٢١ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى رِجَالِ
عَنَاوَتِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ قَاتِلِينَ : هَلَا تَنْتَبِهُ
يَا سَمِرَ الرَّبِّ ، لِكَيْ لَا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا . ^{٢٢} لِذَلِكَ
هُكَذَا قَالَ رَبَّ الْقَوَاتِ : هَاعِنَذَا أَعْمَالَهُمْ ،
فَالشُّبَّانُ مِنْهُمْ يَمُونُونَ بِالسَّيْفِ ، وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ
يَمُونُونَ بِالْجُلُوعِ ، ^{٢٣} وَلَا تَكُونُ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ، لِأَنِّي
أَجْلِبُ سَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَاوَتِ فِي سَنَةٍ
مُعَاقِبَتِهِمْ .

٢٦ أي ٢٦ سعادة الأشرار ^(١)

٢٩ و ٢٣

١٢ أَبَرُّ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنْ أَتَهَمَكَ
لِكَيْتِي سَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِمَا هُوَ حَقٌّ .

لِمَاذَا يَنْجَحُ طَرِيقُ الْأَشْرَارِ
وَيَطْمَئِنُّ جَمِيعُ الْغَادِرِينَ خَدَرًا ؟

٢ غَرَسْتَهُمْ فَنَاصَلُوا
وَمَتُوا حَتَّى أَمَرُوا .

أَنْتَ قَرِيبٌ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
وَبَعِيدٌ عَنْ كَلَامِهِمْ .

٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي
وَأَمْتَحَنْتَ قَلْبِي لَذَلِكَ .

٤ فِرْزُهُمْ كَفَعْنِي لِلذَّبْحِ
وَخَصَّصَهُمْ لِيَوْمِ الْقَتْلِ .

٥ (إِلَى مَتَى تَنُوحُ الْأَرْضُ
وَيَبْسُ عُشْبُ الْحَقُولِ كُلُّهَا ؟

٦ إِنَّهَا لِتُشْرِ سَكُنَهَا
هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ)

٧ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : لَا يَرَى مُسْتَقْبَلَنَا .
٨ إِنْ كُنْتَ جَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَاعْيُوكَ

فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ ؟
وإِنْ كُنْتَ مُطْمَئِنًّا فِي أَرْضِ سَلَامٍ

فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَدْعَايِ ^(٢) الْأُرْدُنِّ ؟
٩ لِأَنَّهُ حَتَّى إِخْوَتُكَ وَأَهْلُ بَيْتِ أَيْلِكَ هُمْ

أَيْضًا غَدَرُوا بِكَ وَصَرَخُوا فِي إِثْرِكَ بِجَلَاءِ
أَفْوَاهِهِمْ ، فَلَا تَأْتِيهِمْ إِذَا كَلِمَتُكَ بِالْخَيْرِ .

الرب يهجر شعبه

٧ تَرَكْتُ بَيْتِي وَهَجَرْتُ مِيرَاتِي ^{١١/٧}
وَأَسْلَمْتُ مَحْبُوبَةَ نَفْسِي إِلَى أَكْفٍ أَعْدَائِهَا .

٨ صَارَ لِي مِيرَاتِي كَأَسَدٍ فِي الْغَابَةِ
رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ ، لِذَلِكَ كَرِهْتَهُ .

إلى شواطئ الأردن الكثيفة بالأشجار . إن الله لا يلقي طلب
للنبي في الانتقام ، بل ينيبه باضطهاداته أخرى ، ولا
يكنف عن سر مكافأة الأخابر والأشرار (راجع أي
١/٣٨ ت ١/٤٠ و ١/٤٢ و ١/٤٣) .

مل ٢٣ مع الحواري المتعلقة بهذا الإصلاح .

(١) هذه أول مرة تُطرح مشكلة سعادة الأشرار في
المعهد القديم .

(٢) الترجمة اللفظية : « للكان المرتفع » ، وهي إشارة

وَكَلَّا إِلَى أَرْضِهِ. ^{١٦} إِنْ تَعْلَمُوا طَرُقَ شَعْبِي
وَالْحَيْفَ بِاسْمِي «حَيَّ الرَّبُّ»، كَمَا عَلَّمُوا ^{١٧/٤}
شَعْبِي الْحَيْفَ بِالْعَلْ، فَإِنَّهُمْ يُنَوِّنُ فِيهَا بَيْنَ
شَعْبِي. ^{١٧} وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنِّي أَقْتُلُهُ تِلْكَ
الْأُمَّةَ أَقْتِلَاعًا وَأُبِيدُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

لا فائدة في الحوام ^(١)

١٣ ^١ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «إِذْهَبْ وَاشْتَرِ
تِلْكَ حِزَامًا مِنْ كَتَّانٍ، وَأَشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ وَلَا
تَضَعْهُ فِي الْمَاءِ. ^٢ فَاشْتَرَيْتَ الْحِزَامَ بِحَسْبِ
كَلِمَةِ الرَّبِّ، وَشَدَدْتَهُ عَلَى حَقْوِي. ^٣ فَكَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «أَخِذِ الْحِزَامَ الَّذِي
أَشْتَرَيْتَهُ، الَّذِي عَلَى حَقْوِكَ، فَقُمْ وَإِذْهَبْ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَأَخْفِهِ. هُنَاكَ لَنْ تُخْرِبَ الصَّخْرَةَ.
^٤ فَذَهَبْتُ وَأَخْفَيْتُهُ عِنْدَ الْفُرَاتِ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ.
^٥ وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ لِي الرَّبُّ: «قُمْ فَادْهَبْ
إِلَى الْفُرَاتِ، وَخُذْ مِنْ هُنَاكَ الْحِزَامَ الَّذِي
أَمَرْتُكَ أَنْ تُخْفِيَهُ هُنَاكَ. ^٦ فَذَهَبْتُ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَخَفَرْتُ وَأَخَذْتُ الْحِزَامَ مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي أَخْفَيْتُهُ فِيهِ، فَإِذَا بِالْحِزَامِ قَدْ تَلَفَ، فَلَمْ
يَعُدْ يَصْلُحُ لِي». ^٨ فَصَارَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قَائِلًا: ^٩ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي كَذَلِكَ أَتْلِفُ
كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ. ^{١٠} وَهَذَا
الشَّعْبُ الشَّرِيرُ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِي،
سَائِرًا عَلَى تَصْلُبِ قَلْبِهِ، وَسِرًّا وَرَاءَ إِلَهِهِ أُخْرَى
إِلَى شِبَالِ عَنَابَتِهِ، وَاسْتَحْيَا يَوْحِي بِاسْمِ الْفُرَاتِ. وَمَعَهَا يَكُنْ
مِنْ أَمْرِ، فَلَتَلْعَنُ وَاضِحٌ، وَهُوَ أَنَّ الشَّعْبَ، الَّذِي رَبُّهُ
الرب بنفسه كما يُشَدُّ الزَّنازِرَ إِلَى وَسْطِ الْإِنْسَانِ (مز
١١/٧٦+)، قد انفصل عنه وراح يشدُّ علاقته بربه بعبادة
الأوثان الباطلية.

^٩ أَجَارِحُ مَثَوْنُ الرَّبِّ مِيرَانِي
وَالْجَوَارِحُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ ^(٣)
هَلُمِّي تَحْمَمِي بِأَجْمَعٍ وَخُوشِ الْحَقُولِ
تَعَالَى إِلَى آلَاتِهِمْ.

^{١١} رَعَاةٌ كَثِيرُونَ أَتْلَفُوا كَرَمِي وَدَاسُوا نَصِيبِي
وَجَعَلُوا نَصِيبِي الشَّيْءَ فَقْرًا خَرِبًا
^{١٢} جَعَلُوهُ خَرَابًا خَرَابًا يَتَجَبُّ أُمَامِي
قَدْ خَرِبَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
وَلَيْسَ مَنْ يُبَالِي.

^{١٢} عَلَى جَمِيعِ الثَّلَالِ الْجُرْدَاءِ فِي التَّرْبَةِ
أَتَى الْمُتَدَمِّرُونَ
(لَأَنَّ الرَّبَّ سَيِّئًا يَتْلِفُهُمْ)

مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
وَلَا سَلَامَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.
^{١٣} زَرَعُوا حِطَّةً فَحَصَدُوا شَوْكًا
أَعْبَرُوا وَلَمْ يَنْفَعُوا.
إِخْرَجُوا مِنْ غَلَّتِكُمْ
سَبَّابَ سَوْرَةٍ غَضِبَ الرَّبُّ.

دينونة الشعوب الجاثورة وخلصها

^{١٤} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي
الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمَسُّونَ الْبِرَّاتِ الَّذِي وَرَثَتُهُ
لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، هَاعُنْدًا أَقْتُلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ
وَأَقْتُلُهُ نَيْتَ يَهُوذَا مِنْ بَيْتِهِمْ. ^{١٥} وَبَعْدَ أَقْبِلَاعِي
لَهُمْ، أَعُوذُ فَأَرْحَمُهُمْ وَأَرْجِيهِمْ كُلًّا إِلَى مِيرَاثِهِ

(٣) تلميح إلى غارات الموثيين والمونيين والأدوميين
على فلسطين بعد السنة ٦٠٢ (راجع ٢ مل ١/٢٤ - ٢).
(١) تصرفت فيه دلالات رمزية (راجع ١/١٨+) واش
٢٠ حز ٤ و ١٢ و ١٥/٢٤ الخ). إن لم يُسَرَّ هذا
انصرفت يانه زوبا، فلا شك أنه تم في وادي قرا، على ٦ كلم

لِيُعْبَدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا، يَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْجِزَامِ
الَّذِي لَمْ يَغْدُ يَصْلُحْ لِشَيْءٍ. ١١ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجِزَامَ
يَلْتَصِقُ بِخُتُوِي الْإِنْسَانِ، فَكَذَلِكَ أَلَصَقْتُ بِي
جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ بَيْتِ يَهُوذَا، يَقُولُ
الرَّبُّ، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَسْمًا وَحَمْدًا وَفَخْرًا،
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا.

مز ١١/٧٦
مز ١٩/١٠٩

تَرْتَقِبُونَ النُّورَ فَيُخَوِّلُهُ إِلَى ظِلٍّ مَوْتٍ
وَيَجْعَلُهُ غَمَامًا مُظْلِمًا.
١٧ فَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِهَذَا
تَبْكِي نَفْسِي فِي الْخُفْيَةِ بِسَبَبِ كِبَرِيَاكُمْ
وَتَلْمَعُ عَيْنِي دَمْعًا وَتَذْرِفُ الدَّمُوعَ
لِأَنَّ قَطْعَ الرَّبِّ يُجْلِي.

تهديد ليويابكين (٢)

أباريق الخمر ومعناها

١٨ قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ الْأُمِّ:

١٢ قَفُولُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ: هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «كُلُّ إِبْرِيْقٍ يَمْتَلِئُ
خَمْرًا». يَقُولُونَ لَكَ: «وَأَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ
إِبْرِيْقٍ يَمْتَلِئُ خَمْرًا؟» ١٣ قَفُولُ لَهُمْ: «هَكَذَا
قَالَ الرَّبُّ: هَاهُنَا أَمْلَأُ سَكْرًا جَمِيعَ سُكَّانِ

اش ١٧/٥١

تَوَاضَعُوا وَاجْلِسُوا
لِأَنَّهُ قَدْ تَزَلَّ مَا عَلَى رَأْسِكُمَا
أَكْلِيلُ فَخْرِكُمَا.

١٩ أَعْلَقْتُ مَذْنُ الثُّبُرِ وَلَا فَاتِحَ لَهَا (٣).

أُجْلِيتَ يَهُوذَا بِجَمَلَتِهَا

أُجْلِيتَ عَنْ آخِرِهَا.

هَذِهِ الْأَرْضُ، وَالْمُلُوكُ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِ
دَاوُدَ، وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَجَمِيعَ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ، ١٤ وَأَحْطَطُهُمُ الْوَاحِدَ عَلَى أَخِيهِ، الْآبَاءُ
وَالْبَنِينَ جَمِيعًا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا أَشْفِقُ وَلَا أَرْبِي
وَلَا أَرْحَمُ فِي إِعْلَاكِهِمْ.»

تَوَيْخُ أُورُشَلِيمَ الَّتِي لَا تَتُوبُ

٢٠ اِرْقِعِي غَبْنِيكَ

وَأَنْظُرِي الْمُقْبِلِينَ مِنْ الشَّامِ

أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي أُعْطِيَ لَكَ؟

أَيْنَ غَنَمُ فَخْرِكَ؟

٢١ مَاذَا تَقُولِينَ إِذَا عَاقَبَكِ مَنْ عَلَمَتْهُمَ

أَوَّلُ مَنْ يَأْتِي عَلَيْكَ أَفْئَاؤُكَ

أَفْلا بِأَخْذِكَ الْمَخَاضُ

كَالْمَرْأَةِ الَّتِي تَلِدُ؟

٢٢ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ:

لِمَاذَا أَصَابَتْنِي هَذِهِ؟

١٩/٥

السماع قبل فوات الأوان

١٥ فَاسْمَعُوا وَأَصْغُوا

لَا تَسْتَكْبِرُوا

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.

١٦ أَتَدَّوُّ التَّمَجِيدَ لِلرَّبِّ إِلَهِكُم

قَبْلَ أَنْ يُخَيِّمَ الظَّلَامُ

وَقَبْلَ أَنْ تَعْرُقَ أَفْدَانُكُمْ

عَلَى جِبَالِ الشَّقَقِ.

ير ٣٥/٣٠-٣٦

(٣) عن يد بني آدم من غير شك، وكانت غزواتهم
شبه دأبة منذ السنة ٦٠٢.

(٢) لم يملك يويابكين إلا ثلاثة أشهر وجلي مع أنه إلى
بابل في السنة ٥٩٧.

اح ٢٠-١٨/٢٦

فَاتُوا الْجِبَابَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً
فَرَجَعُوا بِالْيَدِّ فَارِغَةً
فَحَزَبُوا وَحَنَلُوا وَعَطَلُوا رُؤُوسَهُمْ .

ار ٣/٣

لِأَنَّ الْأَرْضَ تَشَقَّقَتْ
وَلِأَنَّهُ مَا كَانَ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ
خَزَيَ الْحَرَاثُ وَعَطَلُوا رُؤُوسَهُمْ .
فَحَتَّى الْآيَلَةُ وَلَدَتْ فِي الْحَقْلِ وَتَرَكَتْ وَلِيدَهَا
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَا .

وَالْحَمِيرُ الْوَحْشِيُّ وَقَفَتْ عَلَى التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ
وَأَسْتَشَقَّتْ الرِّيحُ كَبَنَاتِ آوَى
فَكَلَّتْ عُيُونُهَا

اش ١٢/٥٩

لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ عُشْبٍ .
إِنْ كَانَتْ أَتَانَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا
بِأَرْبٍ فَلْأَجْلِ أَسْمِكَ أَقْفَلْ
فَإِنْ أَرْتَدَدَاتِنَا قَدْ كَثُرَتْ
وَالَيْكَ نَحْنُطْنَا .

١٣/١٧

يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ
وَمُخْلَصَهُ وَقَتِ الضِّيقِ
لِمَاذَا تَكُونُ كَتَرِيلَ فِي الْأَرْضِ
وَكَمْسَافِرٍ يَمِيلُ إِلَى مَيِّتٍ .

٣٠/٧

و ١٦/١٥

ث ١٠/٦٨

لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحَيِّرِ
كَالْجَبَّارِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ
وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا يَا رَبِّ
وَبِأَسْمِكَ دُعِينَا فَلَا تَنْخَلْ عَنَّا .

فَلِكَلَّةٍ إِيْمَلِكِ كُشِفَتْ أَذْيَالُكَ فَأَغْتَصِبْتَ
هَلْ يَغَيِّرُ الْجَبَشِيُّ جِلْدَهُ وَالشَّعْرُ رَقَطَهُ ؟
وَأَنْتُمْ ، فَهَلْ تَقْتُلُونَ أَنْ تَصْنَعُوا الْخَيْرَ
وَأَنْتُمْ مُعْتَادُونَ الشَّرِّ ؟
إِنِّي سَأَسْتَتِهِمْ كَالْقَشِّ
الَّذِي تَذْهَبُ بِهِ رِيحُ الْبَرِّيَّةِ .
هَذَا نَصِيحُكَ وَالْقِسْمَةُ الْمَكْبَلَةُ لَكَ
مِنْ لَدُنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ
لِأَنَّكَ تَسْتَيْتِي
وَتَوَكَّلْتَ عَلَى الْكَذِبِ .
فَإِنَّا أَيْضًا رَفَعْتُ أَذْيَالُكَ عَلَى وَجْهِكَ
فَنَظَرْتُ عَارُكَ
فَسَقَطَ وَصْهِيلُكَ وَفُحِشَ زَنَاكَ
عَلَى التَّلَالِ وَفِي الْحَقُولِ رَأَيْتُ أَقْدَارَكَ (١)
وَقِيلَ لَكَ يَا أُورُشَلِيمَ
إِنَّكَ لَا تَطْهَرِينَ ، فَمَا مَتَى تَعْدُ ؟
٢٥ ٢٠/٥
٢٣ ١٨/٨
١٣/٤
شأن الجفاف :
٢ نَاحَتْ يَهُوذَا وَأَنحَطَّتْ أَبْوَابُهَا (٢)
وَهِيَ فِي الْجِدَادِ عَلَى التُّرَابِ
وَصُرَاخُ أُورُشَلِيمَ قَدْ أَرْقَعَ .
٣ أَشْرَافُهَا أَرْسَلُوا أَصَاغِرَهَا لِلْمَاءِ
(١) والكلمة : الآية (٢٥) وه الأقدار : تدل على
الألفة الكلبية .
(٢) على عهد يرياقم (٦٠٩ - ٥٩٨) يخترى حوار
التيبي مع الرب على خصائص رئائية نجدها في رتب المناحة
كما في يوه ١ - ٢ ويز ٧٤ و٧٩ . فظلمنا أولاً وصف
للمصيبة (٢/١٤ - ٦) ونحيب الشعب (٧ - ٩) وجواب

الرب (١٠ - ١٢) ودفع ايريا (١٣ - ١٦) ووصف ثانٍ
للمصيبة (١٧ - ١٨) ونحيب ثانٍ للشعب (١٩ - ٢٢)
وجواب ثانٍ للرب (١/١٥ - ٤) . ولكن الرب يرّد رسلياً
على الاعتراف الجماعي وعلى تنفّع ايريا ، ويضيف إلى
التهديد بالجماعة التهديد بالاجتياح .
(٢) أي مدّتها (رابع ث ١٧/١٢ و ١٦/٥ الخ) .

١٠ هُكِّدَا قَالَ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ: لَقَدْ أَحْبَبُوا أَنْ يَشْرُدُوا، وَلَمْ يَكْفُوا أَرْجُلَهُمْ، فَلَمْ يَرِضَ الرَّبُّ عَنْهُمْ، وَتَذَكَّرُ الْآنَ إِلَهُهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ.

١٦/٧ ١١ وَقَالَ فِي الرَّبِّ: «لَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ لِلْخَيْرِ. ١٢ إِذَا صَامُوا فَلَا أَسْمَعُ صُرَاحِهِمْ، وَإِذَا أَصْعَدُوا مُحَرَقَةً وَتَقْدِمَةً فَلَا أُرْضِي عَنْهُمْ، بَلْ أَقْنِمُهُم بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ». ١٣ قُلْتُ: «آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ! هَا إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ سَيْفًا، وَلَا يَجِلُّ بِكُمْ جُوعٌ، بَلْ أَجْعَلُ لَكُمْ سَلَامًا حَقًّا فِي هَذَا الْمَكَانِ». ١٤ فَقَالَ فِي الرَّبِّ: «وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَتَّبِعُونَ بِاسْمِي كَلْبًا، وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرَّهُمْ وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ. إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَبِالْإِثْرَةِ وَبِالْبَاطِلِ وَمَكْرٍ قُلُوبِهِمْ. ١٥ أَلَيْدَلِكْ هُكِّدَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الْمُتَّبَعِينَ بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَيْفٌ وَلَا جُوعٌ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَمُوتُونَ، ١٦ وَيَكُونُ الشَّعْبُ الَّذِي هُمْ مُتَّبِعُونَ لَهُ مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَا يَكُونُ لَهُ دَافِنٌ، هُوَ وَنِسَاؤُهُ وَبَنُوهُ وَبَنَاتُهُ، وَأَصْبُ عَلَيْهِ شَرُّهُ». ١٧ وَقَوْلُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ:

يَتَذَرِفُ عَيْنَايَ الدَّمُوعَ
لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَكْفَأُ
فَإِنَّ الْعَذْرَاءَ بَنَتْ شَعْبِي

(٣) أَيُّ أُورُشَلِيمَ.

(١) هُمَا الشَّعْبَانِ الْكَبِيرَانِ (رَاجِعْ عَر ١٤٩/٣٢ +

قَدْ تَحَطَّطَتْ تَحْطِيمًا شَدِيدًا
بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ فِيهَا.
١٨ إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحَقْلِ
فَإِذَا الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ
وإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ
فَإِذَا الْمُتَضَوِّرُونَ جُوعًا
فَحَتَّى النَّبِيَّ وَالْكَاهِنَ
طَافَا فِي الْأَرْضِ لَا يَتَقَهَّانِ شَيْئًا.
١٩ هَلْ تَبْذُتَ يَهْودَا تَبْدًا

وَسَيَمِتُ نَفْسُكَ صِهْيُونُ؟
مَا بِأَنَّكَ ضَرَبْتَنَا فَلَا شِفَاءَ لَنَا؟
إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَا خَيْرَ
وَوَفَّتْ الشِّفَاءَ إِذَا الرَّعْبُ.
٢٠ عَرَفْنَا يَا رَبُّ شَرَّنَا وَإِمْ أَبَانَا
لِأَنَّ الْبَلَّ حَاطَتَنَا.

٢١ لَا تَبْذُتْنَا لِأَجْلِ أَسْمِكَ
وَلَا تَسْخِفْ بِعَرْشِ مَجْدِكَ (٣)
أَذْكُرُ وَلَا تَنْقُضَ عَهْدَكَ مَعَنَا.

٢٢ هَلْ بَيْنَ أَصْنَانِ الْأُشْمِ مَنْ يَمُوتُ
أَمْ هَلِ السَّمَوَاتُ تَمْنَحُ الرِّدَادَ؟
أَلَسْتُ أَنْتَ الرَّبُّ الْهَئَانُ؟
وَأَيْلَاكَ نَنْتَظِرُ
لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا.

١٥ وَقَالَ فِي الرَّبِّ: لَوْ أَنَّ مُوسَى ٩/٩٩
وَصِمُونِيلُ (١) وَقَفَا أُمَامِي، لَمَا رَجَعْتَ نَفْسِي
إِلَى هَذَا الشَّعْبِ. فَاطْرَحَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ
وَلْيَخْرُجُوا. ٢ إِذَا قَالُوا لَكَ: إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ؟

١ ص ٨/٧ - ١٢ - ٦/٩٩. وَتُضَيَّفُ إِلَهُمَا التَّقْلِيدَ
إِرْمِيَا نَفْسَهُ (٢) مَلِك ١٥/١٤٥).

فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَإِلَى الْمَوْتِ

وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ

وَالَّذِينَ لِلْجُوعِ فَإِلَى الْجُوعِ

وَالَّذِينَ لِلْجَلَاءِ فَإِلَى الْجَلَاءِ .

٢ وَأَوَكُلْ بِهِمْ أَرْبَعَةَ أَصْنَافٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ :

السَّيْفَ لِلْقَتْلِ وَالْكَلاِبَ لِلْجَرِّ وَطُيُورَ السَّمَاءِ

وَبَهَائِمَ الْأَرْضِ لِأَلْيَتِهِمْ وَلِلْإِتْلَافِ ، ٤ وَأَجْعَلْ

مِنْهُمْ مَوْضُوعَ دَعْرِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ

يَسْتَسِيرُ مَنْسَى (٢) بْنِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَمَا

صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ .

مصائب الحرب (٣)

٥ فَمَنْ يَشْفِقُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ

وَمَنْ يَرْثِي لَكَ

وَمَنْ يَمِيلُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ ؟

٦ أَنْتَ رَقَصْتَنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَرْتَدَدْتُ إِلَى الْوَرَاءِ

فَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَتَلَفْتُكَ

فَقَدْ مَلَأْتَ الْعَفْوَ عَنْكَ

٧ وَذَرَيْتَهُمْ بِالْمِذْرَاةِ

عِنْدَ أَبْوَابِ الْأَرْضِ .

لَقَدْ أَتَكَلْتُ وَأَبَدْتُ شَعْبِي

وَلَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طَرَفِهِمْ .

٨ قَدْ كَثُرَتْ لَدَيَّ أَرَامِلُهُمْ

أَكْثَرَ مِنْ زِمْلِ الْبَحَارِ .

سَاجِلِبُ عَلَى الْأُمِّ الشَّابِّ

الْمُذْمَرُ عِنْدَ الظَّهيرةِ

وَأَوْجِعُ عَلَيْهَا بَعَثَةَ الْهَوْلِ وَالرُّعْبِ .

٩ قَدْ أَنْخَطَّتْ وَالِدَةُ السَّبْعَةِ

وَفَاضَتْ رَوْحَهَا

وَعَاثَتْ شَمْسُهَا وَالنَّهَارُ بَاقٍ

فَنَالَهَا الْبُزْيُ وَالْعَارُ

وَسَأَسِلِمُ بِبَيْتِهِمْ إِلَى السَّيْفِ

أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

شكوى النبي وتجديد دعوته (١)

١٠ وَيْلٌ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ وَلَدْتَنِي

رَجُلٌ خِصَامٌ وَرَجُلٌ يَزَاعُ لِلْأَرْضِ كُلِّهَا .

لَمْ أَفْرَضْ وَلَمْ يَفْرَضْنِي أَحَدٌ

وَالْكُلُّ يَلْعَنُنِي .

١١ قَالَ الرَّبُّ :

إِنِّي مُقْسِمٌ : سَأَحْرِقُكَ بِخَيْرِكَ

وَأَجْعَلُ الْعَدُوَّ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ

فِي أَوَانِ الْبُلْبُلَى وَأَوَانِ الصُّبْبِ

١٢ هَلْ يُحْتَطَمُ الْحَدِيدُ

١١-٤/١

١٩-١٧ و

١ تور ٣٤/٢

١١/٤٣

١٠/١٢ رد

اش ١٩/٥١

إرميا ، بل يتدبها بالأحرى لأنها طفيفة ويطلب النبي بقوة

جديدة ، يوافق عليها مكرراً ، بألفاظ تكاد تكون نفسها ،

أواخر الدعوة ومواعيدها (الآيات ١٩ - ٢٠ وراجع ٩/١

و ١٧ - ١٩) .

(٥) إن الآيات ١٢ - ١٤ ، ومعظمها تكرار

١٧/٣ - ٤ ، تبدو خارجة عن سياق الكلام .

(٢) مَنْسَى (٧٨٧ - ٦٤٢) هو المسؤول الأكبر عن

إدخال المعاهدات الوثنية إلى إيمان الشعب بربه مدة ما يقارب

ثلاثة أرباع قرن (راجع ٢ مل ٢١) .

(٣) أشادت هذه القصيدة قُبيل حصار السنة ٥٩٨ .

(٤) حوار جديد مع الله (راجع ٨/١١ - ٥/١٢)

بتناول موضوع أزمة روحية عاشها النبي في أثناء خدمته

الرسولية . هنا كما في ٥/١٢ ، لا يحفظ الرب من شدة

١٩ لَذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِنْ رَجَعْتَ أَرْجِعْتُكَ^(٩)

فَقِيقَ بَيْنَ يَدَيَّ

وَإِنْ أَخْرَجْتَ التَّبْعِسَ مِنَ الْخَمْسِ

صِيرْتُ كَفَمِي

فَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

٢٠ وَسَاجِعُكَ تُجَاهَ هَذَا الشَّعْبِ

سُورًا مِنْ نَحَاسٍ حَصِينًا

فِي حَارِبُونَكَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ لِأَخْلَصَكَ وَأُنْقِذَكَ . يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ فَسَاقِذُكَ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ

وَأَقْتَدِكَ مِنْ أَكْفِ الظَّالِمِينَ .

حياة النبي كعلامة^(١)

١٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢١

تَخَذْ لَكَ امْرَأَةً ، وَلَا يَكُنْ لَكَ بَنُونَ وَلَا بَنَاتٌ

فِي هَذَا الْمَكَانِ ،^٢ فَإِنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى

الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى

أُمَّهَاتِهِمْ . الْوَالِدِي وَلَدَتِهِمْ وَأَبَائِهِمْ الَّذِينَ وَلَدُوهُمْ

فِي هَذِهِ الْأَرْضِ :^٣ إِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِالْأَمْرَاضِ وَلَا

يُتَذَكَّرُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ ، بَلْ يَكُونُونَ زَبَالًا عَلَى وَجْهِ

الْأَرْضِ ، وَيَقْتَنُونَ بِالسَّيْفِ وَبِالْجُوعِ ، وَتَكُونُ

(لو ٢٥/٦ وحتى ٢٥/٧) .

(٩) عبارة نموذجية من أسلوب إرميا (راجع ١٤/١٧ و ٢٠/٧) .

فالنبي يشدّد هكذا على الصلة الوثيقة القائمة بين العمل البشري والعمل الإلهي .

(١) هناك تصرفات رمزية (راجع ١١/١٨) تراقب

وعظ الأنبياء ، لا بل أحيانًا ما تصح حياتهم نفسها رمزًا

وعلاوة (راجع هو ١ و ٣ و ١٨/٨ و حز ١٥/٢ و ٢٤) .

حَدِيدَ الشَّيَالِ وَالنُّحَاسِ ؟

١٣ سَأَسْلِمُ غَنَائَكَ وَكُنُوزَكَ لِلسَّلْبِ

نَمْنًا لِجَمِيعِ خُطَايَاكَ فِي كُلِّ أَرْضِكَ

١٤ وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضِي لَمْ نَعْرِفْهَا

لِأَنَّ نَارًا شَبَّتْ فِي أَنْفِي

فَتَقْتَدُ عَلَيْهِمْ .

١٥ إِنَّكَ يَا رَبُّ قَدْ عَرَّفَنِي

فَأَذْكُرْنِي وَأَقْتَدِنِي

وَأَتَّقِمْ لِي مِنْ مُضْطَهِّدِي .

لَا تَجْعَلْنِي ضَحِيَّةً^(١) بِسَبَبِ طَوْلِ أُنَاتِكَ

إِعْلَمْ أَنِّي أَحْتَمِلُ الْعَارَ لِأَجْلِكَ .

١٦ حِينَ كَانَتْ كَلِمَاتُكَ تَبْلُغُ إِلَيَّ كُنْتُ أَتَّهَمُهَا

فَكَانَتْ لِي كَلِمَتُكَ سُورًا وَفَرَحًا فِي قَلْبِي

لِأَنِّي بِأَسْمِكَ دُعِيتُ^(٢)

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ .

١٧ لَمْ أَجْلِسْ فِي جَمَاعَةِ الضَّاحِكِينَ^(٣) مُمَازِحًا

بَلْ تَحْتَ يَدِكَ جَلَسْتُ مُنْقَرِدًا

لِأَنَّكَ مَلَأْتَنِي غَضَبًا .

١٨ لِمَاذَا صَارَ أَلَمِي دَائِمًا

وَضُرْبَتِي مُعْصِلَةً تَأْتِي الشَّغَاءَ ؟

إِنَّكَ صِيرْتَ لِي كَيْبُورًا كَأَذِيبِ

كَمِيَاهُ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا .

(٦) الترجمة الغلطية : لا تنزعني ، والتقدير : من

الأرض . يطلب النبي ألا يُسَلَمَ إك الموت بسبب صبر الرب

على الأعداء .

(٧) استُعملت هذه العبارة في الكلام على الهيكل

(١٠/٧) ت وراجع ١ مل ٢٤/٨) .

(٨) يشاؤى السامعون والأغنياء والتكبريون ، وهم

يشككون الفنة التي تملأها المزامير والولفات الحكيمة والإنجيل

سفر يرميا ١٦/٥-١٨

جَشْتُهُمْ طَعَامًا لِعُطُورِ السَّاءِ وَبِهَانِمِ الْأَرْضِ^(٢).
فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَدْخُلْ بَيْتَ
الْحَزْنِ، وَلَا تَدْعُبْ إِلَيْهِ لِلنَّدْبِ، وَلَا تَعْرَهُمْ،
فَإِنَّي قَدْ أَرْسَلْتُ سَلَامِي عَنْ هَذَا الشَّعْبِ، يَقُولُ
الرَّبُّ، وَرَأْفَتِي وَمَرَاحِمِي،^(٣) قِيَمَتِ الْكِبَارُ
وَالصَّغَارُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا يُنْقَوْنَ وَلَا
يُنْدَبُونَ، وَلَا يُخَدِّشُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَحْلِفُونَ
شَعْرَهُمْ لِأَجْلِهِمْ^(٤)، وَلَا يَكْسِرُونَ خُبْرًا فِي
السَّاحَةِ تَعَزِيَّةً لَهُمْ عَنِ الْمَيِّتِ، وَلَا يَسْقُونَهُمْ
كَاسَ السَّلْوَانِ عَنْ آبٍ لَهُمْ أَوْ أُمٍّ^(٥).
وَلَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْمَأْدَبَةِ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ
وَتَأْكُلُ وَتَشْرَبُ،^(٦) فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاعِزًا مَبِطِلٌ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ،
أَمَامَ عِيُونِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتُ الطَّرْبُزِ
وَصَوْتُ الْفَرْحِ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ
الْعَرُوسِ.

٨٠-٧/٢٣

عودة المشتتين من بني إسرائيل

لِذَلِكَ هَا أَنهَا تَأْتِي أَبَامُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا
يُقَالُ فِيهَا مِنْ بَعْدِ: «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»^(١) بَلْ: «حَيُّ الرَّبُّ
الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ وَمِنْ
جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي نَقَاهُمْ إِلَيْهَا»، وَأَرْجِعُهُمْ
إِلَى أَرْضِهِمْ الَّتِي أَعْطَيْنَاهَا لِأَبَائِهِمْ.

نها الاجتياح^(٢)

هَاءَ تَذَا مُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ، يَقُولُ
الرَّبُّ، فَيَضْطَادُونَهُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أُرْسِلُ
قَنَاصِينَ كَثِيرِينَ، فَيَقْبِضُونَهُمْ عَنْ كُلِّ جَبَلٍ
وَعَنْ كُلِّ تَلٍّ وَمِنْ شُقُوقِ الصَّخْرِ،^(٣) لِأَنَّ عَيْنِي
عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِمْ، فَلَيْسَتْ بِمُسْتَتِرَةٍ عَنْ
وَجْهِِي وَلَا انْتِهَمُ بِخَفْيٍ عَنْ عَيْنِي،^(٤) فَأَجْزِيهِمْ
أَوَّلًا ضِعْفَ انْتِهَمِهِمْ وَخَطِيئَتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ دَسَّوْا

وَأِذَا أَخْبَرْتَ هَذَا الشَّعْبَ بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ قَالُوا لَكَ: «لِمَاذَا نَكَلِّمُ الرَّبَّ عَلَيْنَا
يَكُلُّ هَذِهِ الْبَلَوَى الْعَظِيمَةَ وَمَا لِنُتَا وَمَا خَطِيئَتُنَا
الَّتِي خَطَلْنَا بِهَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا؟»^(٥)، أَتَقُولُ
لَهُمْ: «لِأَنَّ آبَاءَكُمْ تَرَكَوْنِي، يَقُولُ الرَّبُّ،
وَسَارُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا
وَتَرَكَوْنِي وَلَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتِي»^(٦) وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ

(٢) الكلام على الطعام الذي كان يُقدَّم في السَّامِ.
(٣) «عَبَدَ لِقَّةً أُخْرَى»: عبارة قديمة تعني أحياناً: «نُفَى»
(٤) صم ١٩/٢٦ وراجع ٢ مل ١٧/٥ خارج فلسطين
بصفحتها أرض الرب الرجيدة.
(٥) قول نبوي قيل قبل السنة ٥٩٨.

(٢) يشكّل عدم القيام بطقوس البشارة والدفن لعنة
مائلة (١٨/٢٢ - ١٩ و ١ مل ١١/١٤ و صر ٥/٢٩).
(٣) شعار جنائزية تحرمها الشريعة (راجع اح
٢٧/١٩ - ٢٨ و ص ١/١٤)، مع أن إسرائيل مارسها (ار
٢٩/٧ و ٥/٤١).

سفر ارميا ١٩/١٦-١٧/٨

أَرْضِي وَمَلَأُوا مِرْيَانِي مِنْ جَنَّتِ أَقْدَارِهِمْ
وَقَبَّاحِهِمْ^(٧).

توبة الأمم^(٨)

١٩ أَيُّهَا الرَّبُّ عِزِّي وَحِصْنِي
وَمُنَجِّيَّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ

إِلَيْكَ تَأْتِي الْأُمَمُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ وَتَقُولُ :
لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا
إِلَّا الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ وَمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ .

٢٠ هَلْ يَصْنَعُ الْبَشَرُ لِنَفْسِهِمْ آلِهَةً

وَهِيَ كَيْسَتْ بِالْإِلَهَةِ ؟

٢١ فَلِذَلِكَ هَاعِزًا أَعْرِفْهُمْ

هَذِهِ الشَّرَّةُ أَعْرِفْهُمْ يَدَيَّ وَجَبْرَوْنِي
فَيَعْرِفُونَ أَنَّ أَسْمِي هُوَ الرَّبُّ .

خطيئة يهوذا وعقابه

١٧ + ١٠/٧ دَا خَطِيئَةُ يَهُوذَا مَكْتُوبَةٌ

بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ، بِرَأْسٍ مِنْ أَلْمَاسٍ
مَنْقُوشَةٌ عَلَى أَلْوَاحٍ قُلُوبِهِمْ
وَقُرُونٌ مَذَابِحِهِمْ .

٢ كَمَا يَذْكُرُونَ بَيْنَهُمْ

يَذْكُرُونَ مَذَابِحِهِمْ وَأَوْتَادَهُمْ الْمُقَدَّسَةَ
عِنْدَ الْأَشْجَارِ الْخَفْضَاءِ
عَلَى التَّلَالِ الْعَالِيَةِ .

٣ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي الْحُقُولِ

إِنِّي أَجْعَلُ غَنَاءَكَ وَجَمِيعَ كُنُوزِكَ لِلسَّلْبِ
وَمُشَارَفِكَ أَيْضًا

بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ^(١) فِي كُلِّ أَرْضِكَ
وَتَرَكْتَ الْمِيرَاثَ الَّذِي أُعْطَيْتَكَ لِأَيَّاهِ

يَوْمًا بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ

وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

لِأَنَّكُمْ أَضْرَمْتُمْ نَارًا فِي أَنْفِي

فَهِيَ تَشْتَدُّ بِإِلَهَادٍ^(٢) .

أقوال حكمية

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

٤ ٣/١٢٦ مَأْمُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الْبَشَرِ
وَيَجْعَلُ مِنَ اللَّحْمِ ذِرَاعًا لَهُ
وَقَلْبُهُ يَنْصَرِفُ عَنِ الرَّبِّ .

٦ فَيَكُونُ كَالْعَرَعْرِ^(٣) فِي الْبَادِيَةِ

فَلَا يَرَى الْخَيْرَ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَسْكُنُ الرَّمْضَاءَ فِي الْبَرِّيَةِ

الْأَرْضِ الْمَالِحَةِ الَّتِي لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٧ مَبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مَعْتَمِدَهُ .

٨ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عَلَى الْغِيَاةِ

تُرْسِلُ أَصُولَهَا إِلَى مَجْرَى النُّهْرِ

فَلَا تَخَافُ الْحَرَّ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَبْقَى وَزَقُّهَا أَخْضَرُ

(١) راجع ١٣/١٥ .

(٢) راجع ١٤/١٥ .

(٣) «العرعر» شجر من فصيلة الصنوبريات ، وهو
وحيد في الصحراء ، ولا يعمل ثمارًا تؤكل ، وهو صورة عن
الإنسان الملعون .

(٧) الأقدار والقبائح هي الآلة الكلية التي تنبَس
الأرض المقدسة كالكلمة (راجع اح ٢٥/١٨ ت
٣٠/٢٦) .

(٨) هذه الفقرة شبيهة بأقوال إشعيا الثاني ، فالراجع
أنها تعود إلى عصر لاحق لمصر إرميا .

وفي سَنَةِ الْجَفَافِ لَا خَوْفَ عَلَيْهَا
وَلَا تَكُفُّ عَنْ إِعْطَاءِ الشَّعْرِ.

٩ الْقَلْبُ أَتَدْعُ كُلَّ شَيْءٍ
وَأُخْبِتُهُ فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟

١٠ أَنَا الرَّبُّ أَفْخَضُ الْقُلُوبَ
وَأُمْتَحِنُ الْكُلِّي

فَأُجْزِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ طَرَفِهِ
وَأُفَرِّغُ أَعْمَالَهُ.

١١ الْحَاجِلَةُ تَحْضُنُ مَا لَمْ تَبْضِ
كَذَلِكَ مَنْ يَجْمَعُ الْغِنَى يَفْغِرُ حَقًّا

لَكِنَّهُ يَتْرُكُهُ فِي مَتَصَفٍّ أَيَّامِهِ
وَفِي آخِرَتِهِ يَكُونُ أَحْمَقَ.

الانكسار على الرب وعلى هيكله

١٢ يَا عَرْشَ الْمَجْدِلِ السَّنِيِّ مِنْذُ الْبَدَاةِ
وَمَقَرِّ مَقْلَمِينَا

١٣ ٨/١٤ يَا رِجَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَا رَبَّ
إِنْ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتَرَكُونَكَ يَفْخَرُونَ
وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ يَكْتَبُونَ فِي التُّرَابِ
لِيُذَكِّرَهُمْ تَرَكُوا بَنِيوَيْعَ الْمِيَاةِ الْحَيَّةِ
تَرَكُوا الرَّبَّ.

١٤ صلاة النبي وشكواه

١٥ ٩/١٦ اِسْتَفِنِي يَا رَبُّ فَأَسْتَفِي
خَلَّصْنِي فَأَخْلَصَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَسَبِّحُنِي.

١٥ هَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي:
أَيْنَ كَلِمَةُ الرَّبِّ؟ فَلَنَأْتِ (١).

١٦ أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتُوبَ

عَنْ كُفْرِي رَاعِيًا وَرَاعِلًا

وَلَمْ أَتُوبَ أَمَّنَّ يَوْمَ الْمَشْهُومِ

وَأَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ مَا خَرَجَ مِنْ شَفْطِي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمَامَ وَجْهِكَ.

١٧ لَا تَكُنْ لِي رُجِيًّا

أَنْتَ مُعْتَصِمِي فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ.

١٨ لِيَخْرِضْ مُضْطَهِّدِي وَلَا أَخْزِ أَنَا

لِيَرْتَبِعُوا هُمْ وَلَا أَرْتَبِعُ أَنَا.

أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْبَلَاءِ

وَحَطِّمُهُمْ تَحْطِيطًا مُضَاعَفًا.

مراعاة السبت (٥)

١٩ هُكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: إِذْهَبْ وَفَتْ بِبَابِ

بَنِي الشَّعْبِ الَّذِي مِنْهُ يَدْخُلُ مُلُوكُ يَهُودَا

وَيَخْرُجُونَ، وَبِاسْأَلِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ،^{٢٠} وَقُلْ

لَهُمْ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مُلُوكُ يَهُودَا وَيَا

جَمِيعَ بَنِي يَهُودَا وَيَا كُلَّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ

الدَّاخِلِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. ٢١ هُكَذَا قَالَ

الرَّبُّ: اِجْلِسُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْ تَحْمِلُوا حِمْلًا

فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ،

٢٢ وَلَا تَخْرُجُوا بِحِمْلِكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ

السَّبْتِ، وَلَا تَعْمَلُوا عَمَلًا، بَلْ قَلَسُوا يَوْمَ

موضوع السبت في سفر إرميا، وهو في ذلك قريب من العقيدة
الكهنوتية كما نجدها في سفر حزقيال ٢٠/٢٠ و ٢١/٢٢ و
٢٤/٤٤. راجع أيضًا اش ٢٢/٥٦ - ٦ و ٣٨/٥٨.

(٤) لم تتحقق تنبؤات إرميا. فمن إذا قبل السنة
٥٩٨ التي سقطت فيها أورشليم أمام هجوم نبوخذ نصر.
(٥) راجع خر ٢٣/١٦. يشابه مضمون هذه الفقرة ما
ورد في نح ١٥/١٣ - ٢٢، وهو المكان الوحيد الذي يتناول

ث ١٧/٩ + السَّبْتِ كما أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ. ^{٢٣} قَلِمَ يَسْمَعُوا ولم
يُحِلُّوا أَدَانَهُمْ ، بل قَسُوا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا
و ١٨/١٩ + وَلئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ . ^{٢٤} إِنْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ لِي
سَهْلاً ، يَقُولُ الرَّبُّ ، ولم تَدْخُلُوا بِحِمْلِي مِنْ
أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، بل قَدَسْتُمْ
يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى لَا تَعْمَلُوا فِيهِ مِنْ الْعَمَلِ شَيْئاً ،
٢٥ أَفَإِنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمَلُوكُ
دك ١٩/٩ + وَالرُّؤَسَاءُ وَهُمْ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ ، رَاكِبُونَ
عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَبِلَ مَعَ الرُّؤَسَاءِ وَرَجَالُ يَهُوذَا
ح ٢٥/٢٧ + وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ ، وَتَسْكُنُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِلْأَبَدِ .
يو ٢٠/٤ + وَأَيُّونَ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ
وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَمِنْ الْجَبَلِ وَمِنْ
الْقَبْ ، وَيَدْخُلُونَ بِمُحَرِّقَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ
وَيَحْوِرُونَ وَيَذْبِيحُونَ شُكْرًا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ . ^{٢٧} وَإِنْ لَمْ
تَسْمَعُوا لِي بِأَنْ تَقْلُسُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَلَا تَحْمِلُوا
حِمْلًا وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ

السَّبْتِ ، فَإِنِّي أَضْرِبُ نَارًا فِي أَبْوَابِهَا فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ
أُورُشَلِيمَ وَلَا تَنْطَلِقُ .

إرميا والخزاف (١)

١٨ ^١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « قُمْ وَأَنْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ ،
وَهُنَاكَ أَسْمِعْكَ كَلَامِي » . ^٣ أَفْزَلْتُ إِلَى بَيْتِ
الْخَزَافِ ، فَإِذَا هُوَ يَعْمَلُ عَلَى الْمِخْرَطَةِ ^(١) ،
^٤ فَوَقَعَ عَطْلُ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي كَانَ الْخَزَافُ يَصْنَعُهُ
مِنْ الطِّينِ فِي يَدِهِ ، فَعَادَ وَصَنَعَهُ إِنَاءً آخَرَ
كَأَخْسَنَ فِي عَيْنَيْهِ أَنْ يَصْنَعَهُ . ^٥ فَكَانَتْ كَلِمَةُ
الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : ^٦ « أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ
كَهَذَا الْخَزَافِ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟
هَؤُذَا مِثْلُ الطِّينِ فِي يَدِ الْخَزَافِ مِثْلَكُمْ فِي
يَدِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . ^٧ إِنِّي تَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى
أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَقْلَعُ وَأَهْدِمُ وَأَهْلِكُ ، ^٨ فَإِنْ

١١٦/٢٩

والخزاف (١٨/١ - ١٧/٢٣) والإيريق (١٩) والطين (٢٤)
والنير (٢٧ - ٢٨) والحق الذي اشتراه (٣٢). يمكننا أن
نضيف ان حياته نفسها هي رمز (١/١٦) ٨) وأن «الامه»
تتلاقى سالفاً بين وبين الأمة التي عوبقت ، جاعلةً منه شبه
صورة للعبد المتألم (راجع اش ١/٤٢) ١). وفي وقت
لاحق ، سيقيم حزقيال بتصرّفات رمزية : فهناك اللبنة
الحاصرة (حز ١/٤ - ٣) والطعام الملقن (٩/٤) (١٧)
والشعر (٥) وتقليد الرجل الجائر (١/١٢) (٢٠) والقدر
(٢/٢٤) (١٤) والعودان (١٥/٢٧) (٢٨) . وسيقدم ، على
مثال هوشع ، بتفسير رمزي للخاصة بأنها أجداث رمزية :
المرض (٤/٤ - ٨) وموت زوجته (١٥/٢٤) (٢٤) والبكم
والشفاء منه (٢٧/٢٤ و ٢٢/٢٣) . وهناك تصرّفات رمزية
وردت في العهد الجديد : التينة التي لونها الرب (متى
١٨/٢١ - ١٩) ونبوة اغناطيوس (رسل ١١/٢١ - ١٤) .
(٢) الميخطة : كانت مؤلفة من قرصين مركّبين على
محور عمودي يتركه الخزاف يبرجله .

(١) قبل هذا للال ، بحسب الآية ١٢ ، قبل حلول
المصيبة ، إذًا قبل سقوط أورشليم في السنة ٥٩٨ . سبق
للأنبياء الأقدمين ، كصموئيل (١ صم ٢٧/١٥ - ٢٨)
وأليشا (اليشير ١ مل ٢٩/١١ - ٣٣) رأو النبي الكذاب
جيليًا : ١ مل ١١/٢٢ - ١٢) ، ان قرئوا أقوالهم النبوية
بتصرّفات رمزية ، لا لحاجتهم إلى بعد تعبير ، بل لأنهم كانوا
يريدون أن يكونوا واثقين في أمور الدين . فهناك رابط قائم
بين الحركة العميرة والحقيقة التي تشير إليها ، بحيث أن الحقيقة
النسبية بما تصبح غير قابلة للرجوع عنها ، كالحركة التي يقوم بها
النبي . ورد هذا الأسلوب عند كبار الأنبياء : عند هوشع
ورسلاته كتابية عن عمل رمزي هو أساساته الشخصية (هو ١ -
٣) ، ويقدر أقل عند اشعيا (راجع مع ذلك اش ٢٠
والأنبياء الرمزية التي يطلقها على أولاده (اش ٣/٧ و ١/٨ -
٤ ١٨/٨) وراجع (١٦/١) +) . أمّا إرميا فإنه تصرّف كثيرا
تصرّفات رمزية أو بفسرها : فهناك غصن اللوزة والقدور
(١١/١ - ١٤) والحزام الذي أخفاه في الفرات (١/١٣) -
(١١) مع أن هذا التصرف ممّ في رؤيا ، على ما يبدو ،

محاولة اغتيال إرميا

١٨ فقالوا: «هلموا نتأمر على إرميا، فإنَّ الشريعة لا تَنبِذُ بلا كاهن. ولا المَشُورَةُ بلا حَكِيم، ولا الكَلِمَةُ بلا نَبِيٍّ. هلموا نَضْرِبْهُ بِالسَّانِ وَلَا نُضْعِي إِلَى جَمِيعِ كَلِمَاتِهِ».

١٩ أَصْعَرَ أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَهِي

وَأَسْمَعُ أَصَوَاتِ خُصُومِي.

٢٠ أَيْجَازِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟

فَانْهَمُ حَفَرُوا حُفْرَةً لِنَفْسِي.

أُذَكِّرُ أَنِّي وَقَفْتُ أَمَامَكَ

لَا تَكَلِّمْ مِنْ أَجْلِهِمْ بِالْخَيْرِ

وَأَصْرِفْ عَنْهُمْ غَضَبَكَ.

٢١ فَلِذَلِكَ أَسْلَمْتُ بَنِيهِمْ إِلَى الْجَوْعِ

وَأَدْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ

وَلَتَكُنَّ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَأَرَابِلُ

وَيَكُنَّ رِجَالُهُمْ ضَمَحَايَا الطَّاعُونَ

وَيُضْرَبُ شَبَابُهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ.

٢٢ لَيْسَمَعَ صُرَاخٌ مِنْ يَدِيهِمْ

حِينَ تَجْلُبُ عَلَيْهِمْ عِصَابَةُ لُصُوصٍ

لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِيَأْخُذُونِي

وَأَخْضُوا لِرِجْلِي فِخْخًا.

٢٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَلِمْتَ

كُلَّ مَوَاطِرِهِمْ عَلَيَّ بِالْمَوْتِ

فَلَا تُغَيِّرْ إِنْجَمَهُمْ

وَلَا تَمَحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ

وَلْيَعْرِضُوا أَمَامَكَ

وعامِلُهُمْ فِي أَوَانٍ غَضَبِكَ.

نح ٣٧/٣

حز ٢٤-٢١/١٨ رَجَعْتَ تِلْكَ الْأُمَّةُ عَنْ شَرِّهَا الَّذِي سَبَّبَهُ
يونس ١٠/٣ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا، فَإِنِّي أَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي

١٠/١ فَكَّرْتُ فِي صُنْعِهِ بِهَا، وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ

وعلى مَمْلَكَةٍ لِأُبَيِّنَ وَأُغْرِسَ،^{١١} فَإِن صَنَعَتِ

الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَلَمْ تَسْمَعْ لِبَصَوْتِي، فَإِنِّي أَنْدَمُ عَلَى

الْخَيْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا.^{١٢} فَلَا أُنْزِلُ كَلِمَةً

رِجَالُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ: «هَاعِنْدَا أَنْوِي عَلَيْكُمْ شَرًّا وَأَفْكَرْ عَلَيْكُمْ

أَفْكَارًا، فَارْجِعُوا كُلُّ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ

الشَّرِّيرِ، وَأَصْلِحُوا طَرِيقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ».

١٢ يَقُولُونَ: «قَدْ نَبَّيْنَا، وَإِنَّمَا نَسِيرُ وَرَاءَ

٢٥/٢ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ مِنَّا يَعْمَلُ بِتَصَلُّبٍ قَلْبِهِ الشَّرِّيرِ».

الشعب ينسى الرب

١٣ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

١٠/٢ ١٢ إِسْأَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ مَنْ سَمِعَ يَبْتَغِلُ هَذَا

لَقَدْ صَنَعَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ

أَمْرًا يُقْشَعُ مِنْهُ جِدًّا.

١٤ هَلْ يَخْلُو صَخْرٌ الْقَدِيرَ مِنْ تَلْجِ لُبْنَانَ

أَمْ تَنْضَبُ الْمِيَاهُ الْغَرِيْبَةُ الْبَارِدَةُ الْجَارِيَةُ^{١٥} ٢

١٥ لَكِنَّ شَعْبِي قَدْ نَسِيَ وَأَحْرَقَ الْبَهْوَزَ لِلْبَاطِلِ

وَعَثَرَ فِي طَرَفِهِ، فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ

حَتَّى يَسِيرَ فِي مَسَالِكِ

فِي طَرَفٍ غَيْرِ مُنْهَدٍ

١٦ لِيَجْعَلَ أَرْضَهُ خَرَابًا وَصَغِيرًا أَبْنِيَا

فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَدْهَشُ وَيَهْزُ رَأْسَهُ.

١٧ كَرِجٍ شَرْقِيَّةٍ أَسْتَهَ أَمَامَ الْعَدُوِّ

وَأَرِيهِ ظَهْرِي لَا وَجْهِي فِي يَوْمِ الْبَلِيَّةِ.

٨/١٩

مرا ١٥/٢ ١٦

١ مل ٨/٩

(٣) يصعب فهم هذه الآية فهنا دقيقة.

بِأَكْلٍ لَحْمٍ صَاحِبِهِ فِي الشَّدَّةِ وَالضَّيْقِ الَّتِي يُصَافِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفْسِهِمْ.

^{١٠} أَنْتُمْ تَكْثِرُ الْإِبْرِيقَ عَلَى أَعْيُنِ الرِّجَالِ الدَّائِمِينَ مَعَكَ. ^{١١} وَيَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: كَذَلِكَ أَكْثَرُ هَذَا الشَّعْبِ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ، كَمَا يُكْسِرُ إِنَاءُ الْخَزَافِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجْبَرَ مِنْ بَعْدٍ، وَيَذْفُونَهُمْ فِي تَوَقُّتٍ لِأَنَّهُ لَا مَكَانَ لِلذَّفْنِ. ^{١٢} هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِذَا الْمَكَانَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَيَسْكَتَانِهِ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تَوَقُّتٍ، ^{١٣} وَتَكُونُ بَيْوتُ أورشليمَ وَبَيْوتُ مَلُوكِ يَهُوذَا كَمَكَانٍ تَوَقَّتْ نَجْصَةً^(٢): جَمِيعُ الْبَيْوتِ الَّتِي أَحْرَقُوا الْبَخُورَ عَلَى سُلُوسِهَا لِقَوَاتِ السَّاءِ كَافَّةً، وَسَكَنُوا سَكْبًا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى.

^{١٤} وَعَادَ إرميا مِنْ تَوَقُّتٍ خَبِثَ كَانَ قَدْ أُرْسِلَهُ الرَّبُّ لِيَتَّبِعَا، وَوَقَّفَتْ فِي فِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: ^{١٥} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاعِنْدَا أَجْلِبُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ تَوَابِعِهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ قَسَّوْا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا^(٣) لِكَلَامِي.

١٣/٩ د
١٢/٧ ا

إرميا والكاهن فشحور

٢٠ وَإِنَّ الْكَاهِنَ فَشْحُورَ بْنَ أَمِيرٍ، وَهُوَ

وَرَجَّهَتْ إِلَى مَلُوكِ يَهُوذَا وَإِلَى سَكَّانِ أورشليمَ ٢/١٩ و ٣ و ٩ و ١١ (١٣) وَهِيَ تَتَطَرَّقُ إِلَى مَوَاضِعَ قَدِيمَةِ إرميا صَارَتْ مُوَافِقَةً لَوَاقِعِ الْحَالِ عَلَى عَهْدِ يُوْيَاكِيمَ (٦٠٩ - ٥٩٨).
(٢) لَا يُمْكِنُ تَعْلِيلُ مَوْقِعِ بَابِ الْفَخَّارِ بِذَلِكَ.
(٣) بِسَبَبِ الْجَلْبَتِ.

١٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِذْغَبْ وَأَشْتَرِ إِبْرِيقَ خَزَافٍ، وَمَعَكَ مِنْ شُبُوحِ الشَّعْبِ وَمِنْ شُبُوحِ الْكَهَنَةِ،^١ وَأَخْرُجْ إِلَى وَادِي أَبْنِ هِنُومَ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ^(٢)، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَمْتُكَ بِهِ،^٣ وَقُلْ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلُوكَ يَهُوذَا وَبِأَسْكَانِ أورشليمَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاعِنْدَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ شَرًّا، كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُ أُذُنَاهُ،^٤ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَشَرُّوهُوا هَذَا الْمَكَانَ، وَأَحْرَقُوا فِيهِ الْبَخُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ يَهُوذَا، وَمَلَأُوا هَذَا الْمَكَانَ مِنْ دَمِ الْإِبْرِيَاءِ،^٥ وَبَنَوْا مَشَارِفَ الْبَيْتِ لِيَحْرِقُوا فِيهِمُ بِالنَّارِ مُحَرَّقَاتٍ لِلْبَعْلِ، مِمَّا لَمْ آمُرْ بِهِ وَلَمْ أَكَلِّمْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي. لِذَلِكَ هَا أَنَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يُدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ مِنْ بَعْدِ تَوَقُّتٍ وَوَادِي أَبْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. ^٦ وَأَجْعَلُ تَذْبِيرَ يَهُوذَا وَأورشليمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ بَاطِلًا وَأَسْطِطُهُمُ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَأُسْلِمُ جُثَثَهُمْ طَعَامًا لِنَطِيرِ السَّاءِ وَلِنَهَائِمِ الْأَرْضِ. ^٨ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ خَرَابًا وَصَفِيرًا، فَكُلُّ مَنْ يَسُرُّ بِهَا يَدْتَهَشُّ وَيُضْضَرُّ عَلَى جَمِيعِ ضَرَبَاتِهَا. ^٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنَاتِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ

١ ص ١١/٣
٢ مل ١٢/٢١

٣ ص ٣١/٧
٤ مل ١٢/١٨

١٦/١٨

٥ ص ٥٢/٢٨
٦ حز ١١/٥

(١) تخفي هذه الفقرة على لوحات ختلفة: (١) تصرف ودي تيم، أمام بعض الشهود، بالقرب من باب الخزاف، ثم شرس في الهيكل، الأمر الذي آثار نزاعًا مع فشحور ١/١٩ و ٢ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ١٦/٢٠
(٢) جرى هذا الحدث في حوالي السنة ٦٠٥، قبل حدوث الواقع الروني في الفصل ٣٦. (٢) خطبة القيت في توقت

فَكُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِئُ بِي
لَأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ فَأَنَّمَا أَصْبَحُ
وَأَنَادِي بِالنُّعْفِ وَالذَّمَارِ
فَصَارَ لِي كَلَامُ الرَّبِّ عَارًا
وَسُخْرِيَّةً طَوِيلَ الدَّهَارِ.

٩ فَقُلْتُ: لَا أَذْكُرُهُ
وَلَا أَعُوذُ أَنْتُمْ بِأَسْمِهِ
لِكِنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي كِتَابٌ مُحَرَّقٌ
قَدْ حُسِتَ فِي عِظَامِي
فَأَجْهَلَنِي أَجْمَالُهَا
وَلَمْ أَقُوعْ عَلَى ذَلِكَ.

١٠ سَمِعْتُ النَّبِيَّةَ مِنَ الْكَثِيرِينَ:
«الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ» (١)
إِسْتَكُوا فَتَشَكَّيْ عَلَيْهِ
أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ كُلَّهُمْ
يَتَرَفَّقُونَ سَوَاطِي:
وَلَعَلَّهُ يَسْتَقْوَى فَنَقْوَى عَلَيْهِ
وَنَسْتَقِيمُ مِنْهُ.»

١١ لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِي كَجَبَّارٍ مُخِيفٍ
فَلِذَلِكَ يَسْقُطُ مُضْطَهَدِي وَلَا يَقُومُونَ.

يَخْزُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْجَحُونَ
وَيَحْجَلُهُمْ يَتَقَى إِلَافًا وَلَا يُنْقَى.

١٢ فَيَا رَبَّ الْقَوَاتِ فَاحْصِ الْبَارَّ

الرَّئِيسَ الْأَوَّلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، سَمِعَ إِرْمِيَا بِنْتَابًا
بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَضَرَبَ فَشَحُورَ إِرْمِيَا
النَّبِيِّ، وَجَعَلَهُ فِي الْمَقْفَرَةِ (١) الَّتِي بِنَابِرِ
بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ. (٢) وَفِي الْغَدِ
أَخْرَجَ فَشَحُورَ إِرْمِيَا مِنَ الْمَقْفَرَةِ. فَقَالَ لَهُ
إِرْمِيَا: «لَنْ يَدْعُوَ الرَّبُّ أَسْمَكَ فَشَحُورَ، بَلِ
«هَوَلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ»، لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: هَاءَ نَدَا أَسْلِمَكَ إِلَى الْهَوَلِ، أَنْتَ
وَجَمِيعُ أَجْيَالِكَ، فَيَسْقُطُونَ بِسَيْفٍ أَعْدَائِهِمْ،
وَعَيْنَاكَ تَرِيَانِ، وَأَسْلِمُ يَهُودًا كَافَّةً إِلَى يَدِ مَلِكٍ
بَابِلَ، فَيَجْلُوهُمْ إِلَى بَابِلَ وَيَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ.
«وَأَسْلِمُ كُلَّ قُرُوءِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَكُلَّ تَعْبِهَا وَكُلَّ
نَفَائِصِهَا وَكُلَّ كُنُوزِ مَلُوكِ يَهُودَا إِلَى أَيْدِي
أَعْدَائِهَا، فَيَهْبِطُهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيَذَرُوبُونَ بِهَا إِلَى
بَابِلَ. (٣) وَأَنْتَ يَا فَشَحُورَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ بَيْتِكَ
تَمُوتُونَ إِلَى الْجَلَاءِ، وَتَدْخُلُ بَابِلَ، وَتَمُوتُ
هُنَاكَ وَتُدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَكُلُّ أَجْيَالِكَ الَّذِينَ
تَبَيَّنَتْ لَهُمْ بِالْكَذِبِ.»

مناجاة إرميا

١١٠/١٥ ٧ قَدْ اسْتَعْوَيْتَنِي يَا رَبُّ فَاسْتَعْوَيْتِ
قَبَضْتَ عَلَيَّ فَعَلَيْتَ (١)
حَبْرْتُ ضَحْكَةً كُلَّ النَّهَارِ

التعبير عن اليأس (راجع مع ذلك اي ١/٣ و ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣

سفر إرميا ١٣/٢٠-١٣/٢١

وَعَمَّرَهُ بِالْفَرْحِ
١٦ وَلَيَكُنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ كَالْمُدْنِ
الَّتِي قَالَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَنْدَمْ
وَلَيَسْمَعَ الصُّرَاخُ فِي الصَّبَاحِ
وَالهَيْفَاءُ عِنْدَ الظُّهيرةِ
١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْنِي مِنَ الرَّجِيمِ
حَتَّى تَكُونَ لِي أُمِّي قَبْرًا
وَرَجِمَهَا حَامِلًا لِلْأَبْدِ.
١٨ لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّجِيمِ
لَأُظْهِرَ الْمَشَقَّةَ وَالْحَسْرَةَ
وَتَقْنِي أَيَّامِي فِي الْخِزْيِ؟

وَنَاطِرُ الْكُتْلَى وَالْقُلُوبِ
سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ
لِأَنِّي إِلَيْكَ بُوَحْتُ بِقَضِيَّتِي.
١٢ أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ، سَبِّحُوا الرَّبَّ
لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمُسْكِينِ (١)
مِنْ أَيْدِي فَاعِلِي الشَّرِّ.
١١ مَلْعُونُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ
الْيَوْمَ الَّذِي وَلَدْتَنِي فِيهِ أُمِّي
لَا يَكُنْ مُبَارَكًا (٢)
١٥ مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلًا:
«وُلِدَ لَكَ ابْنٌ ذَكَرٌ»
اي ٣
٥/١
و ١٠/١٥

٣. أقوال نبوية بعد أيام يوياقيم

السُّور، وأَجْمَعُهَا فِي وَسَطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ،
٥ وَأُحَارِبُكُمْ أَنَا بِيَدٍ مَبْسُوطَةٍ وَذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ
وَيَقْضِي سَوْطِي وَسُخْطِي وَغَيْظِي شَدِيدٌ، وَأَضْرِبُ
سُكَّانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ
بَطَاعُونَ شَدِيدٌ. ٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ،
أُسَلِّمُ صِدْقِيًّا، مَلِكًا يَهُودَا، وَعَبِيدَهُ وَالشَّعْبَ
وَمَنْ بَقِيَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّاعُونَ وَمِنَ
السَّيْفِ وَمِنَ الْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ
بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَأَيْدِي طَالِبِي
نَفْسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، لَا يَبْعِثُفُ
عَلَيْهِمْ وَلَا يُشْفِقُ وَلَا يَرْحَمُهُ.

الجواب على رسالة صديق (١)
٢١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ، لَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا فَشُحُورَ بَنِ
مَلِكِيَّا وَالكَاهِنُ صَفْتِيَّا بَنِ مَعْشِيَا، قَائِلًا:
«إِسْأَلِ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِنا، فَإِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ،
مَلِكَ بَابِلَ، يُحَارِبُنَا، لَعَلَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ مَعَنَا
مِثْلَ جَمِيعِ عَجَائِبِهِ، فَيَتَجِدَ عَنَا». ٢ فَقَالَ لَهُمْ
إِرْمِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِصِدْقِيَّا: هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاعِذَا أَرُدُّ آلَاتِ الْحَرْبِ
الَّتِي يَأْيِدُكُمْ وَالَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضْطَّهِقِينَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَارِجٍ.

تشير إلى الآلام التي الباطنية.
(١) هذه حلقة من رواية حصار أورشليم في السنة
٥٨٨. وقد وضعت هنا بسبب التضاد بين فشور الآية ١
وفشور ١٧/٢٠.

(٤) الياس، أو المسكين (راجع ١٦/٢٢). هذه
اللفظة معنى ديني هنا، وهو الشئ بين الناس والشئ على
الله. سيكون «ساكنين الرب» (راجع صف ٣/٢) ذرية
إرميا الروحية.
(٥) سيذكر أيوب أيضًا (اي ٣) هذه اللمعة، وهي

٢٢ هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْزِلْ^(١) إِلَى بَيْتِ
مَلِكِ يَهُودَا، وَتَكَلِّمْ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ،
وَقُلْ: «إِسْمِعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مَلِكُ يَهُودَا،
الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَعَشِيدُكَ وَشَبْعُكَ
الدَّاخِلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. هُكْذَا قَالَ
الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحُكْمَ وَالْبِرَّ وَأَقْبِلُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ
يَدِ الظَّالِمِ، وَلَا تَتَحَمَّلُوا عَلَى التَّزِيلِ وَالتَّبْهِيرِ
وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَا تُعْصِفُوهُمْ، وَلَا تَسْفِكُوا الدِّمَّ
الرَّكِيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ. أَفَأَنْتُمْ، إِنْ عَمِلْتُمْ
بِهَذَا الْكَلَامِ، فَسَلُوكَ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ،
رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ، يَدْخُلُونَ مِنْ
أَبْوَابِ هَذَا الْبَيْتِ، هُمْ وَعَشِيدُهُمْ وَشَعْبُهُمْ.
وَلِنْ لَمْ تَسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ، فَيَنْفَسِي أَقْسَمْتُ،
يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ خَرَابًا. أَفَأَنْتَ
هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا:
أَنْتَ لِي جَلْعَادُ وَرَأْسُ لُبَّانَ
لَأَجْعَلَنَّكَ قَفْرًا وَمَدْنًا لَا سَاكِنٍ فِيهَا
٢ وَأَخْصَصُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ
كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ مَدْنَاتِهِ
فَيَقْطَعُونَ نَخْبَةَ أَرْزُكَ وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ. ١٣/٢١
٨ قَسَرْتُ أُنْمَ كَثِيرَةً بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ، يَقُولُونَ ١٥/٥
كُلُّ لِسَانِيهِ: «إِمَّاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هُكْذَا بِهَذِهِ
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟» يَقُولُونَ: «لَا إِلَهُهُمْ مَكَرُوا
عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُيهِمْ وَسَجَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى
وَعَبَدُوهَا».

٨ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: «هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ:
نَتِ ١٥/٣٠ هَاعِنْدَا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ
٢/٣٨ الْمَوْتِ. فَأَلْذِي يُعْمَى فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّمْعِ، وَالَّذِي يَخْرُجُ
وَيَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضْطَّيِّقِينَ عَلَيْكُمْ يَحْيَا
وَيَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً. ١١ فَأَيُّ جَعَلْتُ وَجْهِي
عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ،
فَسَلِّمْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَحْرِقُهَا بِالنَّارِ».

١٨/٣٩
٥٠/٤٥

نداء إلى بيت الملك (٢)

١١ وَقُلْ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا: إِسْمَعُوا كَلِمَةَ
الرَّبِّ. ١٢ يَا بَيْتَ دَاوُدَ، هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ:
أَجْرُوا الْحُكْمَ فِي الصَّبَاحِ
وَأَقْبِلُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ
٤/٤ لِئَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ
فَيَحْرِقَ وَيَسَّ مِنْ مُطْفِئٍ
بَسْبَبِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ.
١٣ هَاعِنْدَا عَلَيْكَ يَا سَاكِنَةُ الْوَادِي
يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ^(٣)، يَقُولُ الرَّبُّ
يَا مَنْ يَقُولُونَ: «مَنْ الَّذِي يَنْقُصُ عَلَيْنَا
وَمَنْ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى مَأْوِينَا؟»
١١ بَلْ أَنَا أَعْمَلِكُمْ
يَحْسَبُونَ تَمَارًا أَعْمَالَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَأَوْقَدْ نَارًا فِي غَائِبَتِهَا
٣٢/٥٠ فَتَلْهَيْهُمْ كُلُّ مَا حَوْلَهَا.

٢٢/٢٢
٣/١٧

١٣/٢١
١٥/٥
١ مل ٩-٧

(٢) يسري هذا العنوان على القسم ١١/٢١-٨/٢٣.
(٣) هي أورشليم مع واديها (فرون) والصخرة التي
تعلل عليها، أي عرقل، وهي قاعدة لقصر الملك. تكرر
صورة الغاية (الآية ١٤) في ٢٢/٦، حيث تعلل على

يحب الأرز الذي في القصر (راجع ١ مل ٢/٧).
(١) من الهيكل الذي يُطَلُّ على بيت الملك (راجع
١٠/٢٦ و ١٢/١٧).

أقوال على الملوك وعلى يوحاز

١٠ لا تَبْكُوا عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا تَرْتَوْهُ

٢ مل ٢٩/٢٣-٣٠

بَلَى أَبْكُوا بَكَاءَ عَلَى الذَّاهِبِ

الَّذِي لَا يَرْجِعُ مِنْ بَعْدِ

وَلَا يَرَى مَسْقَطَ رَأْسِهِ (١)

٢ مل ٢٤/٢٣

١١ لِإِنَّهُ هَكَذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى شَلُومَ بْنِ

يُوشِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا، الَّذِي مَلَكَ مَكَانَ يُوشِيَّا

أَبِيهِ وَخَرَجَ مِنْ هَذَا السَّكَّانِ: إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى

هَهُنَا مِنْ بَعْدِ، ١٢ بَلْ فِي السَّكَّانِ الَّذِي جِئْتُ إِلَيْهِ

هُنَاكَ يَمُوتُ، وَلَا يَعُودُ يَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ.

على يوياقيم

١٣ وَلَيْلَ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ بِغَيْرِ بَرٍّ

٨/٦

وَعَلَيَاتِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

وَيَسْتَعْدِلُ قَرِيبَهُ بِلَا أَجْرَةٍ

نت ١٥/٢٤

وَلَا يُعْطِيهِ ثَمَنٌ عَمَلِهِ

١٤ وَيَقُولُ: «أَبْنِ لِي بَيْتًا وَاسِعًا

وَعَلَيَاتٍ فَسِيحَةً»

فَفَتَحَ لِنَفْسِهِ التَّوَائِلَ

وَسَقَطَ بِالْأَرْضِ وَدَهَنَهُ بِالْأَحْمَرِ

١٥ أَتَكُونُ مُلْكُكَ بَانَ تَفْخِيرٍ بِالْأَرْزِ؟

أَمَّا أَكَلُ أَبْوَكٍ وَشَرِبُ

وَأَجْرِي الْحَقِّ وَالْبَرِّ

وَحِينَئِذٍ طَابَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ.

١٦ لَقَدْ أَجْرَى الْحُكْمَ لِلْبَائِسِ وَالْمُسْكِنِ

وَحِينَئِذٍ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا

أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ لِي؟

١٢٣/٩

يَقُولُ الرَّبُّ.

١٧ أَمَّا أَنْتَ فَأَنْتَ غَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ

عَلَى الْمَكَابِيرِ وَسَقَلِ الدِّمْرَ الْبَرِيءُ

وَالظُّلْمَ وَالْعُنْفُورَ لِأَرْيَكَاهَا.

١٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِيُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا.

مَلِكُ يَهُوذَا:

لَا تَنْدُبُونَهُ قَاتِلِينَ:

«أَهَا يَا أَخِي أَوْ أَهَا يَا أَخِي!»

٥/٢٤

٣٠/١٣ ١ مل

وَلَا تَنْدُبُونَهُ قَاتِلِينَ:

«أَهَا وَاسِدَّاهُ أَوْ أَهَا وَاجْلِيَاهُ!»

١٩ بَلْ يُطْمَرْ طَمَرُ الْحِمَارِ

اش ١٨/١٤

٣٠/٣٦

٦ ٥/٢٦ ٢ مل

مَجْرُورًا مَطْرُوحًا بَعِيدًا عَنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ

على يويakin (٣)

٢٠ اصْعَدِي إِلَى لُبْنَانَ وَأَصْرُخِي

وَفِي بَاشَانَ أَرْفَعِي صَوْتَكَ

وَأَصْرُخِي مِنَ الْعَبَارِيمِ (١)

فَإِنَّ جَمِيعَ مُجِيبِكَ (٥) تَحْطُمُونَ.

٢١ كَلَّمْتُكَ فِي طَعْمَانِيَّتِكَ

(٤) لبنان في الشمال، وباشان في الشمال إلى الشرق.

ما وراء الأردن (راجع تث ١٠/٣)، والعباريم في الشرق.

وفرونها جبل نبو (عد ٤٧/٢٣).

(٥) لا يدور الكلام هنا على الآفة الكلبية (راجع

١٣/٣) ولا على الخلفاء (راجع ٣٠/٤)، بل على ملوك يهوذا

ورؤسائها (راجع الآية ٢٢).

(٢) «الْمَيِّتِ»: يوشيا الذي قُتل في السنة ٦٠٩

(راجع ٢ مل ٢٩/٢٣). «الذاهب»: يوحاز، المسمى شلوم

(الآية ١١)، الذي جُلي إلى مصر في السنة نفسها (راجع ٢

مل ٣٣/٢٤ - ٣٤).

(٣) يوحنا إرميا كلامه أولاً إلى اورشليم (الآيات ٢٠ -

٢٣) وبنذكروها بلهجة قاسية بأحداث سقوطها في السنة ٥٩٨

ويكاتبها على مصرها.

٢٩ يا أَرْضُ يا أَرْضُ يا أَرْضُ

إِسْمِي كَلِمَةُ الرَّبِّ.

٣٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

سَجَلُوا^(٨) هَذَا الْإِنْسَانَ: «عَقِيمًا

رَجُلًا لَمْ يَنْجَحْ فِي أَيَّامِهِ»

فَلَنْ يَنْجَحَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَحَدٌ

فِي الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ^(٩)

وَالْتَسَلُّطِ فِي يَهُوذَا مِنْ بَعْدِ.

أَهْوَالٌ مَشِيحِيَّةٌ فِي مَلِكِ الْمُسْتَقْبَلِ

٢٣ أَوَّلُ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُبِيدُونَ وَيُسْتَوُونَ ح ١٠/٣٤

غَنَمَ رَعِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٢إِلَيْكَ هَكَذَا تَكَلَّمُ

الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ

شَعْبِي: إِنَّكُمْ قَدْ شَتَمْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ

تَقْبَلُوهَا. فَهَاءِذَا أَقْتَفَى عَلَيْكُمْ شَرَّ أَعْمَالِكُمْ،

يَقُولُ الرَّبُّ، ^٣وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ

الْأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا، وَأُرْادُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا، ^٤أَش ١٠/٣٦

فَتُكْثِرُ وَتُكْثَرُ. ^٥وَأَقِمُّ عَلَيْهَا رُعَاةَ يَرْعَوْنَهَا، فَلَا

تَعُودُ تَخَافُ وَتَفْرَعُ، وَلَا يَكُونُ مِنْهَا مَقْضُودٌ،

يَقُولُ الرَّبُّ.

° هَا إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَقِمُّ فِيهَا لِدَاوُدَ نَبِيًّا بَارًّا^(١)

وَيَمْلِكُ مَلِكٌ يَتَصَرَّفُ بِفُطْنَةٍ

وَيُجْرِي الْحُكْمَ وَالْيَرَّ فِي الْأَرْضِ.

٦ فِي أَيَّامِهِ يَخْلُصُ يَهُوذَا

قُتِلَتْ: «لَا أَسْمَحُ»

هَذَا طَرَفُكَ مِنْذُ صِبَاكَ

إِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْنِي.

٢٢ سَتَرَعَى الرِّيحُ جَمِيعَ رَعَائِكَ

وَيَنْفِي مَجُوكَ إِلَى الْجَلَاءِ

فَتُخْزِنَ حَبْلُكَ وَتُخْجَلِنَ

بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّكَ.

٢٣ يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ

الْمُنْخِذَةَ فِي الْأَرْضِ عَشْهَا

مَا أَثْنَدُ مَا يَكُونُ أَنْتِ حَائِكَةُ

حِينَ يَأْخُذُكَ الْمَخَاضُ وَالْوَجَعُ كَأَنِّي تَلِدُ ١٣١/٤

أَحْيَ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لَوْ كَانَ كُنْيَا^(٢)

أَبْنُ يَوْاقِيمَ، مَلِكُ يَهُوذَا، خَائِمًا فِي يَدَيِ

الْيَمَنِ، لَتَرَعْتُهُ مِنْهَا^(٣). ^٤وَأَسْلِمْتُكَ إِلَى أَيْدِي

طَالِبِي نَفْسِكَ وَأَيْدِي الَّذِينَ تَفْرَعُ مِنْ

وُجُوهِهِمْ، وَإِلَى يَدِ بَرْكَكَ نَصْرَ، مَلِكِ بَابِلَ،

وَأَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ، ^٥وَأَقْدِفُكَ أَنْتِ وَأُمَّكَ الَّتِي

وَلَدَتْكَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى حَيْثُ لَمْ تُولَدْ، وَهَنَّاكَ

تَمُوتَانِ. ^٦وَالْأَرْضُ الَّتِي تَطْمَحُ أَنْفُسُهَا إِلَى

الرُّجُوعِ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعَانِ إِلَيْهَا.

٢٨ أَوْعَاءُ خَزَفٍ مُزْدَرَى مَكْسُورٍ

هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَا

أَمْ إِنَّا لَا غَيْرَ مَرْغُوبٍ فِيهِ؟

مَا بِالْهُ قَلِيلٌ هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ

وَأَقْلُوا إِلَى أَرْضٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا؟

(٦) اسم آخر ليوياكين (٥٩٨ - ٥٩٧).

(٧) تصويب في الترجمة اللغوية «لَتَرَعْتُكَ».

(٨) في شأن سجلات أنساب الملوك، راجع اش ٣/٤.

(٩) وفي الواقع فإن زربابل، حفيد يوياكين، لم يكن

إلا وليًا على يهوذا بعد العودة من الجلاء.

(١) ميسيح «الْمُبْتَدَأ» في المستقبل اسم علم يدل على

المسيح (راجع ذلك ٨/٣ و ١٢/٦).

وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ فِي أَمَانٍ.

وَالْأَسْمُ الَّذِي سُبِّحَ بِهِ

هُوَ «الرَّبُّ بِرُؤَا» (٢).

لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،

لَا يَقُولُونَ فِيهَا مِنْ بَعْدُ : «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ» ، ^٨ بَلْ : «حَيُّ

الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ ذُرِّيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَاتَى

بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ وَبَيْنَ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي

دَفَعْنَاهُمْ إِلَيْهَا ، فَسَكَنُوا فِي أَرْضِهِمْ» .

١٥-١٤/١٦

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ

٩ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (٣) :

قَدْ أَنْكَسَرَتْ قَلْبِي فِي دَاخِلِي (٤)

وَرَجَعَتْ كُلُّ عِظَامِي

وَصِرْتُ كَأَنسَانٍ مَكْرَانٍ

وَكَرْجُلِي غَلَبَتْهُ الْحَمَرُ

بِسَبَبِ الرَّبِّ

وَبِسَبَبِ كَلِمَاتِ قُدْسِهِ .

١٠ لِأَنَّ الْأَرْضَ أَمَلَّتْ مِنَ الْفَسَادِ

وَنَاحَتْ بِسَبَبِ اللَّعْنَةِ

وَيَسَتْ مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ

وَصَارَتْ مَسَاعِيهِمْ شَرِيرَةً

وَبَسَّالَتْهُمْ ظَالِمَةٌ .

١١ لِأَنَّ النَّبِيَّ وَالْكَاهِنَ كَايَوَانَ

١٦-١٣/١٤

نث ٦-٢/١٣

وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ :

١٢ لِذَلِكَ يَكُونُ طَرَفُهُمَا كَمَزَلَقَةٍ

يُذْفَعَانِ إِلَى الظَّلَامِ وَيَسْقُطَانِ فِيهِ

لِأَنِّي أَجُوبُ عَلَيْهَا شَرًّا

فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا ، يَقُولُ الرَّبُّ .

١٣ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ رَأَيْتُ الْغِبَاوَةَ :

تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ .

١٤ وَفِي أَنْبِيَاءِ أَوْرُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ :

الْفِسْقَ وَالسُّلُوكَ فِي الْكَذِبِ

شَدَّدُوا أَيْدِي فَعَلَةِ الشَّرِّ

إِتِلَاءً يَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ سُوئِهِ

فَصَارُوا كُلُّهُمْ كَسَدُومَ

وَصَارَ سَكَّانُهَا كَعَمُورَةٍ .

١٥ لِذَلِكَ هَكَذَا تَكَلَّمُ رَبُّ الْقُوَّاتِ عَلَى

الْأَنْبِيَاءِ :

هَاعِزًا أَطْعِمُهُمْ مَرَاةً

وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ سَمِّ

لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أَوْرُشَلِيمَ

خَرَجَ الْكُفْرُ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ .

١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ

الَّذِينَ يَنْتَابُونَ لَكُمْ وَيَخْدَعُونَكُمْ .

يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ

لَا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ قَمَرِ الرَّبِّ .

٨/٢

٣١/٥

نث ١٩

١٤/٩

(٢) إن هذا الاسم الرمزي للطلق على المسيح (راجع

اش ٢٦/١ -) يختلف عن اسم صديقا ٥٩٧ - ٥٨٧ وهو

معاصر لإرميا الذي يعني : «الرَّبُّ يَرَى» .

(٣) عنوان (كما في ١١/٢١) لجموعة الآيات ٩ -

٤٠ . قد يرقى القسم الأول (الآيات ٩ - ١٢) ، حيث يبدو

أن إرميا يكتشف فساد الأنبياء الكذابين ، إلى أيام يوشيا . أمّا

سائر الأقسام ، فإنها تناسب زمن يوشيا ومن صليقا .

(٤) للتكلم هنا هو إرميا . وأمّا في الآيات ١٠ - ١٢

فالتكلام للرب نفسه .

بِاسْمِي كَلْبًا قَاتِلِينَ: «لَقَدْ حَلَمْتُ، لَقَدْ حَلَمْتُ»^(٥). «إِلَى مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُنْبَتِّينَ بِالْكَذِبِ وَالْمُنْبَتِّينَ بِمَكْرِ قُلُوبِهِمْ،^(٦) وَالَّذِينَ يَقْصِدُونَ أَنْ يُنْشِئُوا شُعْبِي أَسْمِي، بِأَحْلَائِهِمْ أَلَّتِي يَقْصُصُهَا كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ أَسْمِي لِأَجْلِ الْبَغْلِ؟^(٧) أَلَيْسَتِ فَلْيَتَكَلَّمُ بِهَا بِالْحَقِّ. وَالَّذِي عِنْدَهُ

أَيَّ صِلَةٍ بَيْنَ التَّيْنِ وَالْحِنَظَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟

١٦/٥
٩/٢٠ ٢١ أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَالْكَامِطَةُ أَلَّتِي تُحْطِمُ الصَّخْرَ؟

٢٠ لِذَلِكَ هَاعْتَدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ،
الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلَامِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ.
٢١ هَاعْتَدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ
يَسْتَحْلِمُونَ أَلْسِنَتَهُمْ وَيَقُولُونَ أَقْوَالًا كَبُورَةً.
٢٢ هَاعْتَدَا عَلَى الَّذِينَ يَنْتَبِأُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ،
يَقُولُ الرَّبُّ، وَيَقْصُصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شُعْبِي
بِأَكَاذِبِهِمْ وَشُجْبِهِمْ، وَأَنَا لَمْ أَرْسِلَهُمْ وَلَمْ
أَمُرَّهُمْ، وَهُمْ لَا يَنْقَعُونَ هَذَا الشَّعْبَ فِي شَيْءٍ،
يَقُولُ الرَّبُّ.

٢٣ إِذَا سَأَلْتُ هَذَا الشَّعْبَ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ
قَاتِلًا: «مَا حِمْلُ الرَّبِّ؟»، فَقُلْ لَهُمْ: «أَنْتُمْ
حِمْلٌ فَأَنَا أَفْقِيكُمْ عَنِّي، يَقُولُ الرَّبُّ»^(٨)،
٢٤ وَالنَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ وَالشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ:
«حِمْلُ الرَّبِّ؟»، أَفْتَقِدُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ هُوَ وَبَيْتُهُ.
٢٥ قُولُوا هَكَذَا كُلُّ مِنْكُمْ لِمُصَاحِبِهِ وَكُلُّ لِأَخِيهِ:

١٧ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي:

«قَدْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ، فَسَيَكُونُ لَكُمْ سَلامٌ»
وَلِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ عَلَى تَصَلُّبٍ قَلْبِهِ
يَقُولُونَ: «لَا تَحِلَّ بِكُمْ بَلَاؤِي».

١٨ لِأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ
وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟

١٩ مَنْ الَّذِي أَصْنَى إِلَى كَلِمَتِهِ وَاسْتَمَعَهَا؟
هَإِنْ زُوَيْعَةٌ سُخِطَ الرَّبُّ قَدْ خَرَجَتْ
وَعَاصِفَةٌ هَائِجَةٌ قَدْ نَارَتْ
عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ.

٢٠ فَلَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ
حَتَّى يَفْعَلَ وَحَتَّى يُبْرِئَ مُرَادَ قَلْبِهِ.

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَقْهَمُونَ.

٢١ إِنِّي لَمْ أَرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ وَهَا أَنْتُمْ يَرْكُضُونَ
وَلَمْ أَكَلِّمَهُمْ وَهَا أَنْتُمْ مُتَنَبِّئُونَ.

٢٢ وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي

وَأَسْمَعُوا شُعْبِي كَلَامِي

لَكَانُوا أَرْجَعُوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمُ الشَّرِيرِ

وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ.

٢٣ أَلِلَهُ أَنَا عَنْ قُرْبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَسْتُ إِلَهُهَا عَنْ بُعْدٍ؟

٢٤ أَلَيْخَبِي إِنْسَانٌ فِي الْخَفَايَا

وَأَنَا لَا أَرَاهُ، يَقُولُ الرَّبُّ؟

أَلَسْتُ مَالِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٥ إِنِّي سَمِعْتُ مَا قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ الْمُنْتَبِّئُونَ

(٥) أَيْحَل، إِنْ الْأَحْلَامُ قَدْ تَكُونُ وَسِيلَةً وَحْيٍ إِلَيْهِ

(عد ٦/١٢)، وَلَكِنْ لَا يَدَّ مِنْ تَمَيُّزِ مَضْمُونِهَا وَأَصْلِهَا.

(٦) يَرِيفُ إِرْمِيَا كَلِمَةً تَسَاءً لِلْأَلْفَةِ، وَمَعْنَاهَا

وَالْحِمْلُ، وَهِيَ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ (الَّذِي يُعَدُّ
حِمْلًا عَلَى الْإِنْسَانِ) (رَاجِعْ إِش ١/١٣ ٢٨/١٤ ١/١٩
وَزَك ١/٩ ١/١٢ وَمَلَا ١/١).

مز ٧/١٣٩ ١٢
٣ ٢/٩
سبي ١٧/١٦
سك ٧/١

«بماذا أجاب الرب؟ أو «بماذا تكلم الرب؟»
 ٣٦ «أما حمل الرب فلا تذكروه من بعد، فإن
 كلمة الإنسان تكون حيلة، إذ قد حوّلتم كلام
 الإله الحي، رب القوّات هنا. ٣٧ هكذا قل
 للنبي: «بماذا أجاب الرب؟ أو «بماذا تكلم
 الرب؟» ٣٨ فإن قلتم: «حمل الرب»، فهكذا
 قال الرب: يستبّر قولكم «حمل الرب»،
 بعدما أرسلت إليكم قائلاً: لا تقولوا: «حمل
 الرب»، ٣٩ لذلك هاأنذا أرفعكم رقعة (٧)
 وأنذركم عن وجهي أنتم والمدينة التي أعطيها
 لكم ولأبائكم، ٤٠ وأجعل عليكم عاراً أبدياً
 وخزيّاً أبدياً لن تيسى.

٢٠ ١/٢٩ هفتا التين (١)

١٩-١٨/٢١ متى

٧ مل ١٢/٢٤-١٦

٢٤ أراي الرب قفّي تين موضوعتين أمام
 (١) هيكلي الرب (٢)، بعد أن جلا نبوكد نصر،
 ملك بابل، يكتبا بن يواقيم، ملك يهوذا،
 ورؤساء يهوذا والحدادين والفقّالين من
 أورشليم، وأتى بهم إلى بابل. ٢ وكان في الفقة
 الأولى تين طيب جداً كما كورة التين، وفي الفقة
 الثانية تين خبيث جداً لا يمكن أكله من
 خبائه. ٣ فقال لي الرب: «ماذا ترى يا إرميا؟»

قلت: «تين، التين الطيب منه طيب جداً،
 والخبيث خبيث جداً لا يمكن أكله من
 خبائه». ٤ فكانت إليّ كلمة الرب قائلاً:

«هكذا قال الرب، إله إسرائيل: ومثل هذا التين ٥
 الطيب أجعل نظري إلى مجلوي يهوذا الذين
 أرسلتهم من هذا المكان إلى أرض الكلدانيين
 لخيرهم، ٦ وأجعل عيني عليهم لخيرهم،
 وأرجعهم إلى هذه الأرض، وأبينهم ولا
 أهدمهم، وأغرسهم ولا أقطعهم. ٧ وأعطيتهم قلباً ٨/٤
 ليعرفوا أنّي أنا الرب، ويكونون لي شعباً وأكون ١٣/٣١
 أنا لهم إلهًا، لأنهم يرجعون إليّ بكل قلوبهم. ٢٩/٢٢
 ٢٠/٥ ب ١ ٨ «أما التين الخبيث الذي لا يمكن أكله من
 خبائه، فهكذا قال الرب: كذلك أجعل
 صديقاً، ملك يهوذا، ورؤساءه وبنية أورشليم،
 الذين بقوا في هذه الأرض والساكين في أرض
 مصر (٣)، ٩ أجعلهم موضع رعب وبلى ٤/٥
 لجميع ممالك الأرض، وعاراً ومثلاً وأحدثة ١٧/٢٦
 ولعنة في جميع الأمكن التي دفنهم إليها. ١٨/٢٩
 ١٨/٤٢ ١٧/٤٤ ١٠ وأرسل عليهم السيف والجوع والطاعون،
 حتى يفتنوا في الأرض التي أعطيتها لهم
 ولأبائهم.

(٢٣) حكم حزقيال (١٤/١١ ٢١): من الملوك يقيم الله
 شعباً يخلص وجهه (راجع اش ١٣/٤).
 (٢) يأتي المزارعون عادة بيوكر غلاتهم إلى المكيل.
 (٣) لطمهم رفاق يوحناز في السجن (٢ مل ٢٣/٣٤)،
 أو إسرائيليون لجأوا إلى مصر.

(٧) يستعمل إرميا جذر «حمل» كما ورد في النص
 ووضمته معنى جذبا.
 (١) تذكرنا هذه الرؤيا (راجع ١/١٣ +) برؤيا
 عاموس (١/٨ - ٢). يمكن تأريخها في حوالي السنة ٥٩٣
 في عهد صديقا. يطابق حكم إرميا (راجع أيضاً ١/٢٩ -

٤. بابل مصيبة من الرب^(١)

لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : بِمَا أَنْتُمْ
لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلَامِي ، فَهَاءَ نَدَا أُرْسِلُ وَأَخَذُ
جَمِيعَ عَشَائِرِ الشَّامِ ، (يَقُولُ الرَّبُّ ، حَوْلَ
نُبُوكَدَنْصَرِ ، مَلِكَ بَابِلَ ، عَبْدِي)^(٢) وَأَتِي بِهَا
عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ سَكَّانِهَا (وَعَلَى
هَذِهِ الْأُمَمِ مِنْ حَوْلِهَا) وَأَحْرَمُهُمْ وَأَجْلَلْتُهُمْ
دَهْشًا وَصَغِيرًا وَأَخْرَجْتُ أَيْدِيَهُ ،^{١٠} وَأَزِيلُ مِنْهُمْ
صَوْتَ الطَّرْبِ وَصَوْتَ الْفَرْحِ ، صَوْتَ الْقَرِيسِ
وَصَوْتَ الْقُرُوسِ ، صَوْتَ الرَّحَى وَنَوْرَ السَّرَاجِ .
وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا خَرَابًا وَدَهْشًا ،
وَتُسْتَعْبَدُ هَذِهِ الْأُمَمُ لِمَلِكِ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً^(٣) .
وَعِنْدَ انْقِضَاءِ السَّبْعِينَ سَنَةً ، أَقْبَقْتُ مَلِكَ بَابِلَ^{١٢}
(وَتِلْكَ الْأُمَّةُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، بِسَبَبِ إِجْهَمِ ،
وَأَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، وَأَجْعَلُهَا دِمَارًا أَبَدِيًّا) ،
وَأَجْلِبُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ جَمِيعَ الْكَلَامِ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا ، كُلُّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا
الْكِتَابِ .

٢٥ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا عَلَى كُلِّ
شَعْبٍ يَهُودًا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاخِمَ بْنِ يُوَشِيَّا ،
مَلِكَ يَهُودَا ، (وَهِيَ السَّنَةُ الْأُولَى لِنُبُوكَدَنْصَرِ ،
مَلِكَ بَابِلَ) . تَكَلَّمْتُ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ عَلَى كُلِّ
شَعْبٍ يَهُودًا وَجَمِيعِ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ ، قَائِلًا :
" مِنْ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ لِيُوشِيَّا بْنِ آمُونِ ،
مَلِكَ يَهُودَا ، إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، هَذِهِ هِيَ الثَّالِثَةُ
وَالْعِشْرُونَ الَّتِي فِيهَا كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ ،
فَكَلَّمْتُكُمْ بِلا مَلِكٍ ، (وَلَمْ تَسْمَعُوا .^{١٤} وَقَدْ أُرْسَلَ
الرَّبُّ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَمْ تَسْمَعُوا
وَأَنْتُمْ تُعْمِلُوا آذَانَكُمْ لِتَسْمَعُوا) . قُلْتُ : إِرْجِعُوا
كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ لِلشَّرِّ وَعَنْ شَرِّ
أَعْمَالِكُمْ ، فَتَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاها
الرَّبُّ لَكُمْ وَلَا تَبْأَيْكُمْ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ^{١٥} (وَلَا
تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا ،
وَلَا تُسْخِطُونِي بِضَعْرِ أَيْدِيكُمْ فَلَا أَسِيءَ
إِلَيْكُمْ) .^{١٦} فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي (يَقُولُ الرَّبُّ ، إِسْخَاطًا
لِي بِضَعْرِ أَيْدِيكُمْ لِيُلَاقِكُمْ) .

(١) إن الوثنيين أنفسهم هم في خدمة الله ، بحسب
نظرة دينية يُجمع عليها الأنبياء (راجع ٩/٤٢ واش
٥/١٠+) .
(٢) رقم تقريبي لمدة الجلاء ، وهو يُذكر مرّة أخرى
في ١٠/٢٩ وعلى وجه آخر في ٧/٢٧ . ورد هذا الموضوع في
٢ اخ ٢١/٣٦ وهو في أساس دا ٩ .

(١) تلخص هذه الفقرة خدمة إرميا النبوية منذ بداية
دعوته ، وتُشار بالخطر الكلداني الوشيك ، الذي يعطي
جميع التهديدات السابقة قيمة حالة جديدة . يمكننا أن
نلاحظ ملخص (راجع الآية ١٣) الكتاب الذي أملاه إرميا
على باروك في السنة ٦٠٥ (راجع ٢/٣٦) لم أعيدت كتابته
وأكمل (٣٧/٣٧) . يذلل القوسان على توسع في النص .

مدخل إلى الأقوال النبوية على الأمم

رؤيا الكأس^(١)عَمُونَ،^{٢٢} و (جَمِيعَ) مُلُوكِ صُور و (جَمِيعَ)

مُلُوكِ صَبَدُونَ و مُلُوكِ الحِزْرِ الَّتِي فِي عِبر

الْبَحْرِ^(٢)، ^{٢٣} وَدَدَانَ وَتِيَمَاءَ وَبُوزَ وَجَمِيعَمَقْصُوصِي السَّوَالِفِ^(٣)، ^{٢٤} وَجَمِيعَ مُلُوكِ

الْعَرَبِ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ) السَّاكِنِينَ فِي

الْبَرِّيَّةِ، ^{٢٥} (وَجَمِيعَ مُلُوكِ زِمْرِي) وَجَمِيعَ مُلُوكِعِيلَام وَجَمِيعَ مُلُوكِ مِيدْيَا، ^{٢٦} وَجَمِيعَ مُلُوكِ

الشَّامِ، دَالِيَهُمْ وَقَاصِيَهُمْ، كُلٌّ وَاحِدٌ بَعْدَ

آخِيهِ، وَكُلٌّ مَمْلِكِ الْأَرْضِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ

الدُّنْيَا، (وَمِلْكُ شَيْشَاك^(٤)) يَشْرَبُ بَعْدَهُمْ).^{٢٧} وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ: إِشْرَبُوا وَاسْكُرُوا وَقِيْشُوا وَاسْفُطُوا وَلَا

تَقُومُوا أَمَامَ السَّيْفِ الَّذِي سَارِسِلُهُ بَيْنَكُمْ.

^{٢٨} وَإِذَا أَبُونا أَنْ يَأْخُذُوا الْكَاسَ مِنْ يَدِكَ

لِيَشْرَبُوا، فَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ:

بَلْ تَشْرَبُونَ شَرِبًا، ^{٢٩} فَهَاءَ نَذَا أَسْرَعُ فِي الْإِسَاءَةِ ١ بط ١٧/٤

إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، أَفْتَكُونُونَ

مَا تَنْبَأُ بِهِ إِرْمِيَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.

^{١٤} (لَئِنْ أُمَمًا كَثِيرَةً وَمُلُوكًا عَظَمَاءَ

يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضًا، فَأُجَازِيهَا بِحَسْبِ أَعْمَالِهَا

وَأَعْمَالِ أَيْدِيهَا). ^{١٥} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ،

إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ كَأْسَ خَمَرِ الْغَضَبِ هَذِهِ مِنْ

يَدِي وَأَسْقِهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْمَيْتُ إِلَيْهَا،

^{١٦} فَتَشْرَبُ وَتَتَرَنَّعُ وَتَتَجَنَّ مِنَ السَّيْفِ الَّذِيسَارِسِلُهُ بَيْنَهَا. ^{١٧} فَأَخَذْتُ الْكَاسَ مِنْ يَدِ

الرَّبِّ، وَسَقَيْتُهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ

إِلَيْهَا (٥): ^{١٨} (أَوْرُشَلَايِمَ وَمُدُنَ يَهُودَا وَمُلُوكَهَا

وَرُؤَسَاءَهَا لِأَجْعَلَهَا خَرَابًا وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَلَعْنَةً

كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ)، ^{١٩} وَفِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ،وَعَبِيدَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ، ^{٢٠} وَخَلِيطُالْأَجَانِبِ كُلَّهُ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عِصْ) ^(٦)

وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ فِلِسْطِينَ وَأَشْقَلُونَ وَغَزَّةَ

وَعَقْرُونَ وَبَعِيَّةَ أَشْدُودَ، ^{٢١} وَأَدُومَ وَمِوَابَ وَيَثِي

(٤) هذه عبارة عن مدخل إلى الأقوال النبوية على

الأمم (٤٦ - ٥١)، وأقدمها كان جزاء من الكتاب الذي

أمله إرميا للهي على ياروك في السنة ٦٠٥.

(٥) تحتوي قائمة الشعوب المهددة على أربع مجموعات

تذكر هنا في الترتيب الذي ترد فيه في الفصول ٤٦ - ٥١:

(١) مصر، (٢) الفلستينيون غربًا، (٣) أدوم وموآب

وعمون شرقًا، (٤) ددان وتيماء وبوز، في الجنوب إلى

الشرق. ولقد ترسّوا في الآيات ١٨ - ٢٩ كلما أخذت

بمجموعة الأقوال على الأمم شكلها الحالي، فأضافوا: الفينيقيين

(راجع ٤/٤٧) وعيلام (راجع ٣٤/٤٩) وبابل (راجع

٥٠ - ٥١).

(٦) عوس: بين الشام إلى الغرب من جزيرة العرب

وأرض أدوم (راجع تلك ٢٨/٣٦ واي ١/١).

(٧) قبرص، ولكن قد تكون الإشارة إلى سائر

الجزاليات الفينيقية.

(٨) ددان: قبيلة من شمال جزيرة العرب، في حدود

أدوم (راجع ٨/٤٩ واش ١٣/٢١). وتيماء: عشيرة مقاربة

للدان (اش ١٤/٢١). وبوز: في شمال جزيرة العرب

أيضًا، مقاربة لبوص (تلك ٢١/٢٢) ومقصوصو

السالف، هم عرب آثرون (راجع ٢٥/٩).

(٩) لا شك أنها لفظة ترمز إلى بابل.

مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ .
لَا يُنْبِئُونَ

وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ . ٢٥/٨

بَلْ يَكُونُونَ زَيْلًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

٣٤ وَلَوْلُوا أَبْهَى الرُّعَاةُ وَأَصْرَحُوا

وَتَمَرَّغُوا فِي التَّرَابِ يَا رُؤَسَاءَ الْقَطِيعِ

لِأَنَّ أَبَائَكُمْ قَدْ تَمَتَّ لِلذَّبْحِ

وَلِلْتَشْبِيهِ حِينَ تَسْقُطُونَ كَأَيَّةِ شَيْئَةٍ

٣٥ وَيزُولُ كُلُّ مَلْجَأٍ عَنِ الرُّعَاةِ

وَكُلُّ نَجَاةٍ عَنِ رُؤَسَاءِ الْقَطِيعِ .

٣٦ صَوْتُ صِرَاحِ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَا رُؤَسَاءُ الْقَطِيعِ

لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ مَرَاعَهُمْ

٣٧ وَأَسْتَوَى السُّكُوتُ عَلَى مَرَاعِي السَّلَامِ

مِنْ سَوْرَةٍ غَضِبَ الرَّبُّ

٣٨ هَجَرَ كَالشَّيْلِ عَرِيَّتَهُ

لِأَنَّ أَرْضَهُمْ صَارَتْ خَرَابًا

مِنْ حَقِّ السَّيْفِ الْفَتَاكِ

وَمِنْ سَوْرَةٍ غَضِبِهِ .

أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ ؟ لَنْ تَكُونُوا أَبْرِيَاءَ ، لِأَنِّي أَدْعُو
السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ رَبُّ
الْقَوَاتِ .

٣٠ وَأَنْتَ قَتَبًا عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ وَقُلْ
لَهُمْ :

عَا ١٢/١ الرَّبُّ مِنَ الْعَلَاءِ يَزَارُ

وَمِنْ مَسْكَنٍ قُدْسِهِ يَطْلِقُ صَوْتَهُ

يَزَارُ زَيْلًا عَلَى مَرَاعِهِ

وَكَدَالِيسِي الْعَبَسِ يَجْهَرُ يَهْتَافُ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ .

٣١ بَلَّغْتَ الْحَكْمَةَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ الْأُمَمِ

فَحَاكَمَ جَمِيعَ الْبَشَرِ

وَأَسْلَمَ الْأَشْرَارَ إِلَى السَّيْفِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

هُوَ الشَّرُّ خَارِجٌ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَزُوبَمَةٌ عَظِيمَةٌ تَنُورُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ .

٣٣ وَتَكُونُ قَتْلُ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

نبوءات الخلاص

١. مدخل : إرميا هو النبي الحقيقي

قَائِلًا : 'هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : قِفْ فِي دَارِ بَيْتِ ١٥-١٧/٧

الرَّبِّ ، وَتَكَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْقَادِمَةِ

لِلسُّجُودِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

٢٩ القُبُضُ عَلَى إِرْمِيَا وَمَحَاكِمَتُهُ (١)

٢٦ فِي بَدْءِ مُلْكِ يُوِيَاكِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا ، تِلْكَ

يَهُوذَا ، كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ،

المِثْل (١٧/٧ - ١٥) مع نتائج هذه الخطية .

(١) ان باروك ، الذي تُنسب إليه هذه الفقرات عن

حياة إرميا ، لخص هنا الخطية التي ألغاه إرميا لإنذار

أَمَرْتُكَ أَنْ تُكَلِّمَهُمْ بِهِ وَلَا تُسْقِطَ كَلِمَةً ، أَلَمْ لَهُمْ
يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُونَ ، كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ
الشَّرِّيرَ ، فَأَنْذَرْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَنَا نَوَيْتُ أَنْ

١٥/٢٨

٢٣ و ١٠/٤٤

أَصْنَعَهُ بِهِمْ بِسَبَبِ شُرْ أَعْمَالِهِمْ ، وَقُلْتُ لَهُمْ :
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي فَتَسِيرُوا عَلَى
شَرِّعَيَّ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ ، وَتَسْمَعُوا لِكَلَامِ
عِبْدِيهِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ بِلا مَكَلٍّ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لَهُمْ ، فَأَنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْبَيْتَ نَظِيرَ
شِيلُو ، وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَعْنَةً لِجَمِيعِ أُمَمِ
الْأَرْضِ .

٢٦ ٢٥/٧

٨٠٧/١١ و

١١٢/٧

سَمِعْتُمُوهُ . ١٣ فَاَلآنَ أَصْلِحُوا طَرِيقَكُمْ وَأَعْمَلُوا لَكُمْ
وَأَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، فَيَنْدَمَ الرَّبُّ عَلَى
الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْكُمْ . ١٤ أَمَّا أَنَا فَهَاءُنَذَا فِي
أَيْدِيكُمْ ، فَاصْنَعُوا بِي كَمَا يَصْلُحُ وَيَحْسُنُ فِي
أَعْيُنِكُمْ . ١٥ لَكِنْ أَعْلَمُوا يَقِينًا أَنْكُمْ ، إِنْ
قَتَلْتُمُونِي ، تَجْعَلُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُكَّانِهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي حَقًّا
إِلَيْكُمْ لِأَتَكَلَّمَ عَلَى مَسَامِيحِكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ
كُلَّهُ .

٢٥- ٢٤/٢٧

١٦ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ : « هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ
الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ يَأْسِرُ الرَّبَّ إِلَهُنَا كَلِمَةً » . ١٧ فَقَامَ
رَجُلَانِ مِنْ شَبَوُخَ تِلْكَ الْأَرْضِ وَكَلَّمَا كُلَّ
جَمَاعَةِ الشَّعْبِ قَائِلِينَ : ١٨ « إِنَّ مِيخَا الْمُرْشَشِيَّ
تَنَبَّأَ فِي أَيَّامِ حِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَكَلَّمَ كُلَّ
شَعْبِ يَهُوذَا قَائِلًا :

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

صِهْيُونُ كَحَقْلٍ تُحْرَثُ

وَأُورُشَلِيمُ أَهْلًا لَا تُصِيرُ

وَجَبَلُ الْبَيْتِ مَشَارِفُ غَابِ . ١٩

١٩ أَقَامَاتُهُ حِزْقِيَّا ، مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ يَهُوذَا ؟

أَمَّا خَشْيَةُ الرَّبِّ وَأَسْرَاضِي وَجْهَ الرَّبِّ ، فَتَدُمُ
الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْكُمْ ؟ أَمَّا نَحْنُ
فَأَنَا الْخَالِيُونَ عَلَى نَفْسِنَا شَرًّا عَظِيمًا .

٢٠ وَكَانَ أَيْضًا رَجُلٌ يُتَبَّأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ ، وَهُوَ
أُورِيَّا بْنُ شَمْعِيَا مِنْ قَرْيَةِ نَعَارِيمَ ، فَتَبَّأَ عَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ جَمِيعِ كَلَامِ

٧ فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِرْمِيَا
يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . ٨ فَلَمَّا فَرَغَ
إِرْمِيَا مِنْ التَّكَلُّمِ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُكَلِّمَ
بِهِ الشَّعْبَ كُلَّهُ ، قَبِضَ عَلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ
وَكُلُّ الشَّعْبِ وَقَالُوا : « لَتَمُوتَنَّ مَوْتًا ! ١ أَلِمَاذَا
تَنْبَأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا : إِنْ هَذَا الْبَيْتُ يَكُونُ
نَظِيرَ شِيلُو وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تُصِيرُ خَرَابًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا ؟ ٢ » . وَأَجْتَمَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ عَلَى إِرْمِيَا فِي بَيْتِ
الرَّبِّ . ٣ « فَسَمِعَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا بِهَذَا الْكَلَامِ ،
فَصَعِدُوا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَابِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ . ٤

٥ فَقَالَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ لِلرُّؤَسَاءِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ :
« إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، لِأَنَّهُ تَبَّأَ
عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ . ٦
٧ فَأَجَابَ إِرْمِيَا جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلَّ الشَّعْبِ
قَائِلًا : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَتَبَّأَ عَلَى هَذَا
الْبَيْتِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

٢٦ ٢٥/٧

(٢) المقصود هو حكم شرعي عن يد موظفين ملكيين.

(٣) كانت نبوة ميخا تنبئًا مقدّرًا بشروط . لمّاها

أُثِرَتْ فِي الْإِصْلَاحِ الَّذِي حَاوَلَ حِزْقِيَّا الْغِيَامَ بِهِ (٢) ٢٤
٤/١٨ ت

سفر إرميا ٢٦/٢٦-٢١/٢٧

مِصْر. ١٣ فَأَخْرَجُوا أَوْرِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتُوا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يُوْيَاقِيمَ، فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جَسَدَهُ فِي قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ١٤ أَمَّا إِرْمِيَا فَكَانَتْ مَعَهُ يَدٌ أَحْقَامَ بْنِ شَافَانَ (١)، إِنَّكَ تُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الشَّعْبِ فَيَقْتُلُوكَ.

إِرْمِيَا. ١١ فَسَمِعَ كَلَامَةَ الْمَلِكِ يُوْيَاقِيمَ وَكُلُّ أَنْبَاطِهِ وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ، فَسَعَى الْمَلِكُ إِلَى قَتْلِهِ، فَسَمِعَ أَوْرِيَّا بِذَلِكَ فَخَافَ وَهَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى مِصْرَ. ٢٢ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يُوْيَاقِيمَ رِجَالًا إِلَى مِصْرَ، أَلْنَانَانُ بْنُ عَكْبُورَ وَنَفَرًا يَصْحَبُونَهُ إِلَى

٢. كتاب إلى المجلولين (١)

النير والرسالة إلى ملوك الغرب ١٨/١٨

٢٧ (في بَدْءِ مَلِكِ يُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا:

هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: اصْنَعْ لَكَ رُبَطًا وَنِيرًا وَاجْعَلْهَا عَلَى عُنُقِكَ، ٢ وَأَرْسِلْ بِهَا إِلَى الْمَلِكِ أَدُومَ وَمَلِكِ مِوَابَ وَمَلِكِ بَنِي عَمُونَ وَمَلِكِ صُورَ وَمَلِكِ صَبِيدُونَ، بِأَيْدِي الرُّسُلِ الْقَادِمِينَ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ، إِلَى صِدْيَا، مَلِكِ يَهُوذَا (٣)، وَمُرْهُمْ أَنْ يَقُولُوا لِإِسَادَتِهِمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا يَقُولُونَ لِإِسَادَتِكُمْ: أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَالْبَشَرَ وَالنَّهَائِمَ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُوِّي الْعَظِيمَةَ وَيُدْرِعُهَا الْمَبْسُوطَةَ، وَأَعْطَيْتُهَا لِمَنْ حَسَنَ فِي عَيْنَيَّ. ٦ وَالْآنَ قَدْ أَسْلَمْتُ أَنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، عَبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا وَحُوشَ الْحَقْلِ لِتَخْدِمَهُ، (٧) فَتَخْدِمُهُ جَمِيعُ

الْأُمَمِ وَتَخْدِمُ ابْنَهُ وَابْنُ ابْنِهِ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَوَانُ أَرْضِهِ أَيْضًا، وَتَسْتَعْبِدُهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عَظَمَاءُ. ٨ وَالْأُمَمُ وَالْمَمْلَكَةُ الَّتِي لَا تَخْدِمُ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكِ بَابِلَ، وَكُلُّ مَنْ لَا يَجْعَلُ عُنُقَهُ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، فَإِنِّي أَقْتُلُهُ بِلَاكٍ الْأُمَمُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى أَنْ أَقْتُلَهَا بِيَدِهِ. ٩ فَلَا تَسْمَعُوا لِأَنْبِيَائِكُمْ وَعَرَافِكُمْ وَحَالِيكُمْ وَمُنْجِيكُمْ وَسَحَرِيكُمْ الَّذِينَ يَكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: أَنْكُمْ لَا تَخْدِمُونَ مَلِكِ بَابِلَ. ١٠ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ لِيُبعدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلِيُدْفَعَكُمْ فَهَلِكُوا. ١١ أَمَّا الْأُمَمُ الَّتِي تَضَعُ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَتَخْدِمُهُ، فَإِنِّي أَقْرِهَا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتَسْكُنُ فِيهَا.

١٢ وَكَلَّمْتُ صِدْيَا، مَلِكَ يَهُوذَا، بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: «ضَعُوا أَعْنَاقَكُمْ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَأَخْدِمُوهُ مَعَ شُعْبِهِ فَتَحْيُوا.» ١٣ (فَلَمَّاذَا

٦ ٥/٤
٧ ٢/١٣
٨ ١/١٣

٩ ٧/١١
١٠ ١٦/٣

تَشْكَلُ، وَلَا شَيْءَ، جَمِيعَةٌ أَعْلَتْ الْمَلِيطُونَ.

(٢) إِنْ جُلُوسَ بِسَائِيَتِكَ الثَّانِي عَلَى عَرْشِ مِصْرَ أَدَى إِلَى تَحَالُفٍ مَعَاذِ بَابِلَ، ضَمَّ جَمِيعَ تِلْكَ الْقُدْرَاتِ، وَانْقَضَتْ إِلَيْهَا يَهُوذَا (٥٩٣ - ٥٩٢).

(٤) إِنْ أَسْرَ شَافَانَ، وَهُوَ كَاتِبُ مَلِكِي، كَانَ قَدْ أَيْدَى إِصْلَاحَ يَوْشِيَا (٢) مِنْ ٨/٢٢ (ت)، هِيَ مِنْ أَصْدَقِهِ إِرْمِيَا. وَسَبِّحِيهِ جَدِيدًا أَيْضًا وَهُوَ حَبِيبٌ لَشَافَانَ (رَاجِعِ ٥/٤٠ - ٦). (١) تَمَازُجُ الْفُصُولِ ٢٧ - ٢٩ بِخُصَالِصٍ لُغَوِيَّةٍ، وَهِيَ

تَمُوتُ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى الْأُمَّةِ الَّتِي لَا تَخْدِمُ مَلِكَ بَابِلَ (٩). ^{١٤} فَلَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ : لَا تَخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْبِئُوكُمْ بِالْكَذِبِ ، لِأَنِّي لَمْ أَرْسَلُهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَقَدْ تَنَبَّأُوا بِاسْمِي كَذِبًا ، لِأَدْفَعَكُمْ فَتَهْلِكُوا أَنْتُمْ وَالْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا لَكُمْ ».

^{١٦} وَكَلَّمْتُ الْكَهَنَةَ وَكُلَّ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا تَسْمَعُوا أَنْبِيَاءَكُمْ الَّذِينَ يَنْبِئُوكُمْ لَكُمْ قَائِلِينَ : هَا إِنَّ آيَةَ يَسِّرِ الرَّبُّ يُوقِي بِهَا مِنْ بَابِلَ عَنْ قَرِيبٍ ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْبِئُوكُمْ بِالْكَذِبِ . ^{١٧} (لَا تَسْمَعُوا لَهُمْ ، بَلْ أَخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ فَتَحْيُوا ، فَلِمَاذَا تَصِيرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ خَرَابًا ؟) ^{١٨} وَإِنْ كَانُوا أَنْبِيَاءَ وَكَانَتْ عِنْدَهُمْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ، فَلْيُشْفَعُوا لَدَى رَبِّ الْقَوَاتِ ، لِيُثَلِّثَ يَذْهَبَ إِلَى بَابِلَ مَا بَقِيَ مِنَ الْآيَةِ فِي يَسِّرِ الرَّبِّ وَيَسِّرِ مَلِكِ يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ . ^{١٩} الْإِلَهِ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ عَلَى (الْأَعْمِدَةِ وَالْبَحْرِ وَالْقَوَاعِدِ) وَسَائِرِ الْآيَةِ الْبَاقِيَةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، ^{٢٠} مِمَّا لَمْ يَأْخُذْهُ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، لَمَّا جَلَا يَكْتَنِي بَنَ يُوياقيمَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ (وَكُلُّ أَسْرَافِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ) . ^{٢١} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، مَا بَقِيَ مِنَ الْآيَةِ فِي يَسِّرِ الرَّبِّ وَيَسِّرِ مَلِكِ يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ : ^{٢٢} إِنَّهُ سَيَذْهَبُ بِهَا إِلَى بَابِلَ (وَتَكُونُ هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ أَفْتِقَادِي

لَهُمْ) ، يَقُولُ الرَّبُّ . (فَأَصْعِدْهَا وَأَرْجِعْهَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ) .

صراع إرميا مع حَتْنِيَا ^(١)

٢٨ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، فِي بَدْءِ مَلِكِ صِدْقِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، كَلَّمَنِي حَتْنِيَا بْنُ عَزُورَ ، النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ جَبْعُونَ ، فِي بَيْتِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ قَائِلًا : ^٢ « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنِّي قَدْ كَسَرْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ . ^٣ وَتَعِدُ مَدَّةُ سِتِّينَ ، أَرْجِعْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ كُلُّ آيَةٍ يَسِّرِ الرَّبِّ الَّتِي أَخَذَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، مِنْ هَذَا الْمَكَانِ . وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ ، أَرْجِعْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ . يَكْتَنِي بَنَ يُوياقيمَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، وَكُلُّ مَجْلُوبِي يَهُوذَا الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي سَأَكْسِرُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ ».

^٤ فَأَجَابَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ حَتْنِيَا النَّبِيَّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَأَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ : « آمِينَ ! لِيَصْنَعْ الرَّبُّ هَكَذَا ! لِيَسْمَعْ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَنَبَّأْتَ بِهِ وَيُرجِعْ آيَةَ يَسِّرِ الرَّبِّ وَجَمِيعَ الْمَجْلُوبِينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ . ^٥ لَكِنْ أَسْمَعُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا عَلَى بَسْمَتِكَ وَعَلَى مَسَامِعِ كُلِّ الشَّعْبِ : ^٦ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ تَنَبَّأُوا عَلَى أَرْضِي كَثِيرَةً وَمِثْلَكَ عَظِيمَةً بِالْمَعْرَبِ وَالشَّرِّ وَالطَّاعُونِ . ^٧ أَمَّا النَّبِيُّ

١٦- ١٣/١٤
٤٠- ٩/٢٣ و

١ مل ١٥/٧ ت ١
٢٣ ت ٢٧ و

٢ مل ٨/٢٤- ١٧

(١) يروي هذا الفصل عن حياة إرميا أحداثًا معاصرة لأحداث الفصل السابق ، وقد جرت في السنة ٥٩٣ .

الكتاب إلى المجلولين

٢٩ 'هَذَا نَصُّ الْكِتَابِ الَّذِي أَرْسَلَهُ بِهِ
إِرميا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِ الْجَلَاءِ
وإِلَى الْكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي
جَلَّاهُ يَبُوكَدَنْصَرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ، بَعْدَ
أَنْ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ يَكْنِيَا الْمَلِكَ وَالْمَلِكَةَ الْأُمُّ
وَالْخَضِيانُ وَرُؤَسَاءُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَالْخَدَّادُونَ
وَالْقَمَّالُونَ ،^١ عَنْ يَدِ الْعَامَةِ بْنِ شَافَانَ وَجَمَرِيَا
بْنِ حَلَفِيَّا اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا إِلَى بَابِلَ صِدْقِيَّا ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، إِلَى يَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكِ بَابِلَ^(١) ، قَائِلًا :
'هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،
لِيَجْمَعَ الْمَجْلُولِينَ الَّذِينَ جَلَّوْهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ
إِلَى بَابِلَ : 'أَبْنُوا بُيُوتًا وَأَسْكُنُوا وَأَغْرَسُوا جَنَائِنَ
وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا^٢ ، اتَّخِذُوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ
وَبَنَاتٍ ، وَاتَّخِذُوا لِأَبْنَائِكُمْ نِسَاءً وَاجْعَلُوا بَنَاتِكُمْ
لِرِجَالِ ، وَلْيَلِدْنَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَتَكْثُرُوا هُنَاكَ
وَلَا تَقُولُوا^٣ : 'وَأَطْلُبُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي جَلَّوْكُمْ
إِلَيْهَا ، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ ، فَإِنَّهُ يَسْلَمُهَا
يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ^٤ ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : لَا يُبْغِلُكُمْ أُنْيَاؤُكُمْ
الَّذِينَ يَنْتَكُمُ وَعُرَافُكُمْ ، وَلَا تَسْمَعُوا لِحَالِمِيكُمْ
الَّذِينَ تَسْأَلُونَهُمْ أَحْلَامًا^٥ ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَبِئُونَ
لَكُمْ بِأَسْمَى كَذِبًا ، وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ ، يَقُولُ
الرَّبُّ^٦ ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : عِنْدَ انْقِضَاءِ

ث ٢٢-٢١/١٨ الَّذِي نَبَأَ بِالسَّلَامِ ، فَعِنْدَمَا يَسْمَعُ كَلَامَ النَّبِيِّ
يُعْرِفُ أَنَّ ذَلِكَ النَّبِيَّ أَرْسَلَهُ الرَّبُّ حَقًّا^(٢) .
ح ٢/٦ ، ٣٣/٣٣

١١ 'أَفْخَذَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّبْرَ عَنْ عُنُقِ إِرميا
النَّبِيِّ وَكَسَرَهُ^{١١} . وَقَالَ حَنْنِيَا أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ :
'هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : كَذَلِكَ أَكْثِيرُ نَبْرَ
يَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكِ بَابِلَ ، بَعْدَ سِتِّينَ مِنَ الزَّمَانِ
عَنْ أَغْثَاقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ^{١٢} . وَذَهَبَ إِرميا النَّبِيُّ
فِي سَبِيلِهِ .

١٢ 'فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرميا ، بَعْدَ أَنْ
كَسَرَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّبْرَ عَنْ عُنُقِ إِرميا النَّبِيِّ ،
قَائِلًا :^{١٣} 'إِذْهَبْ وَقُلْ لِحَنْنِيَا : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : إِنَّكَ قَدْ كَسَرْتَ نَبْرًا مِنْ خَشَبٍ ،
فَسَتَصْنَعُ عَوَضَهَا نَبْرًا مِنْ حَدِيدٍ ،^{١٤} لِأَنَّهُ هَكَذَا
قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِيَّيْ جَعَلْتُ نَبْرًا
مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَغْثَاقِ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمَمِ ،
لِيَخْدِمَ يَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، (وَتَخْلِيهِمْ وَقَدْ
أَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا وَجُوشَ الْحَقْلِ)^{١٥} .

١٥ 'فَقَالَ إِرميا لِحَنْنِيَا النَّبِيِّ : 'إِسْمَعْ يَا
حَنْنِيَا ، إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ
هَذَا الشَّعْبَ يَتَّبِعُكَ عَلَى الْكَذِبِ^{١٦} ، لِذَلِكَ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاعِنْدَا أَنفُوكَ عَنْ وَجْهِ
الْأَرْضِ ، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَمُوتُ (لِأَنَّكَ
تَكَلَّمْتَ بِالْعَصْيَانِ عَلَى الرَّبِّ)^{١٧} . هَاتِ حَنْنِيَا
النَّبِيَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ^(١٨) .

و ٤٥/٥ وث ٢١/١٨ .
(١) لعل هذه البعثة هي التي يُشار إليها في ٥٩/٥١
أيضًا .

(٢) يَظْهَرُ إِرميا أَنَّ النَّبِيَّ الْحَقِيقِي يَنْبُرُ بِالْعَصِيَّةِ ، فَهُوَ
يُشِيرُ ضِمْنًا إِلَى وَاقِعِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ هَذِهِ الْعَصِيَّةِ .
(٣) إِذَا تَمَتَّ النَّبُوَّةُ عَاجِلًا ، كَانَ ذَلِكَ عِلَامَةً تَصَدِّقُ
عَلَى رِسَالَةِ النَّبِيِّ (رَاجِعْ ٢٠/٦٢ وَ ٢٩/٢٩ وَ ٢٩/٤٤ - ٣٠

سَبْعِينَ سَنَةً فِي بَابِلَ ، أَفَقِدْكُمْ وَأَنْتُمْ لَكُمْ كَلِمَتِي
الصَّالِحَةِ بِارْجَاعِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .^{١١} الْإِلَهِي
أَعْلَمْ أَنَّ أَفْكَارِي الَّتِي أَفْكَرُهَا فِي شَانِكُمْ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، هِيَ أَفْكَارُ سَلامٍ لَا بَلْوَى . لِأَمْنَحْكُمْ
بَقَاءَ وَرَجَاءَ .^{١٢} فَتَدْعُونِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ
فَأَسْتَمِعَ لَكُمْ .^{١٣} وَتَلْتَمِسُونِي فَتَجِدُونِي ، إِذَا
طَلَبْتُمُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ ،^{١٤} وَأَدْعُمَ تَجِدُونِي ،
(يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعْ أَسْرَاكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ
بَيْنِ كُلِّ الْأُمَمِ وَبَيْنَ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي
دَفَعْتُكُمْ إِلَيْهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعْكُمْ إِلَى
الْمَكَانِ الَّذِي جَاءَتْكُمْ مِنْهُ) .

اش. ١/٥٥-٩
٢ اخ ٢١/٥-٤
حك ١٧/١-١٣
تث ٢٩/٤-٣١
عا ٤/٥

نبوءة على شمعيا

^١ وَكَلَّمَ أَيْضًا شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ قَائِلًا :
^{٢٥} هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : بِمَا
أَنَّكَ أَرْسَلْتَ بِأَسْمِكَ كُتُبًا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي
فِي أَوْرُشَلِيمَ وَإِلَى صَفْتَيَا بَنِ مَعَسِيَا الْكَاهِنِ وَإِلَى
جَمِيعِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا :^{٢٦} إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَكَ
كَاهِنًا مَكَانَ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، يَتَوَكَّلُ الْإِشْرَافُ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مُنْجُونٍ وَمُنْتَبِيٍّ .
فَتَجْمَلُهُ فِي الْمِسْقَطَةِ وَالْأَعْلَالِ .^{٢٧} وَالْآنَ فَمَا
بَالُكَ لَمْ تَرْجِعْ إِزْمِيَا الْعَنَاتُونِي الَّذِي يَنْبَأُ لَكُمْ ؟
^{٢٨} فَإِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا : إِنَّ الْجَلَاءَ
طَوِيلٌ ، فَابْتَئُوا يَوْمَاتٍ وَأَسْكُنُوا وَأَعْرِسُوا جَنَانًا
وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا ...

^{٢٩} (وَكَانَ صَفْتِيَا الْكَاهِنُ قَدْ تَلَا هَذَا الْكِتَابَ
عَلَى أُذُنِي إِزْمِيَا النَّحْلَامِيَّ) .^{٣٠} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ
إِلَى إِزْمِيَا قَائِلًا :^{٣١} أَرْسِلْ إِلَى جَمِيعِ الْمَجْلُودِينَ
قَائِلًا : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ : بِمَا
أَنَّ شَمْعِيَا تَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُ ، وَجَعَلْتُمْ
تَعْتَمِدُونَ عَلَى الْكُذِبِ ،^{٣٢} فَلِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ

^{١٥} الْإِنِّكُمْ قُلْتُمْ : إِنَّ الرَّبَّ أَقَامَ لَنَا أَنْبِيَاءَ فِي
بَابِلَ .^{١٦} فَهَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَلَى الْمَلِكِ الْبَابِلِيِّ
عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ السَّاكِنِينَ فِي
هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا
مَعَكُمْ فِي الْجَلَاءِ ،^{١٧} هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
هَاءَنْذَا أَرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالطَّاعُونَ ،
وَأَجْمَعُهُمْ كَرْدِيءِ التَّبْعِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَكْلَهُ
لِخَبَاتِيهِ ،^{١٨} وَأَطَارِدُهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
وَالطَّاعُونَ ،^{١٩} وَأَجْمَعُهُمْ مُوَضِعَ رُعْبٍ فِي جَمِيعِ
مَمَالِكِ الْأَرْضِ وَلَعَنَةً وَدَهْشًا وَصَغِيرًا وَعَارًا عِنْدَ
جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا ،^{٢٠} بِمَا أَنَّهُمْ لَمْ
يَسْمَعُوا لِكَلَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ
عَبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ إِلَيْهِمْ بِلَا مَلِكٍ ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا
لَهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .^{٢١} وَأَنْتُمْ فَاسْمَعُوا لِكَلَامِ
الرَّبِّ ، يَا جَمِيعَ الْمَجْلُودِينَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ
أَوْرُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ .
^{٢٢} هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،
عَلَى أَحَابَ بْنِ فُولَايَا وَصِدْقِيَا بَنِ مَعَسِيَا الَّذِينَ

الرَّبُّ: هَاعِنْدَا أَعَاقِبُ شَمْعِيَا التَّحْلَامِيَّ وَلَا يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ لِي شَعْبِي، يَقُولُ
وَذُرِّيَّتِهِ، فَلَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يُعِمْ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ،
الرَّبُّ، لِإِنَّهُ تَكَلَّمَ بِالتَّسَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ. ١٦/٢٨
١٧/٣

٣. كتاب التعزية (١)

العودة والبناء

وَلَكِنْ مَا بَالِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ
يَدَاهُ عَلَى خَصْرَيْهِ كَأَنِّي تَلِدُ
وَكُلُّ الْوُجُوهِ تَحَوَّلَتْ إِلَى الصُّفْرِ؟
٧ آوْ إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ
وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ
لَكِنَّهُ سَيُخَلِّصُ مِنْهُ.
٨ (وفي ذلك اليوم، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ،
أَكْبِرُ نَبْرَهُ عَنْ عُنُقِكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلَا
يَسْتَعْبِدُهُ الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدُ،
٩ بَلْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ
إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ الَّذِي أَقْبَمَهُ لَهُمْ.)
١٠ وَأَنْتِ فَلَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ، يَقُولُ
الرَّبُّ
وَلَا تَفْرَعُ يَا إِسْرَائِيلَ
فَالْيَّيْ أَحْلَصُكَ مِنَ الْغُرَبَاءِ
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠
١٠٠١
١٠٠٢
١٠٠٣
١٠٠٤
١٠٠٥
١٠٠٦
١٠٠٧
١٠٠٨
١٠٠٩
١٠١٠
١٠١١
١٠١٢
١٠١٣
١٠١٤
١٠١٥
١٠١٦
١٠١٧
١٠١٨
١٠١٩
١٠٢٠
١٠٢١
١٠٢٢
١٠٢٣
١٠٢٤
١٠٢٥
١٠٢٦
١٠٢٧
١٠٢٨
١٠٢٩
١٠٣٠
١٠٣١
١٠٣٢
١٠٣٣
١٠٣٤
١٠٣٥
١٠٣٦
١٠٣٧
١٠٣٨
١٠٣٩
١٠٤٠
١٠٤١
١٠٤٢
١٠٤٣
١٠٤٤
١٠٤٥
١٠٤٦
١٠٤٧
١٠٤٨
١٠٤٩
١٠٥٠
١٠٥١
١٠٥٢
١٠٥٣
١٠٥٤
١٠٥٥
١٠٥٦
١٠٥٧
١٠٥٨
١٠٥٩
١٠٦٠
١٠٦١
١٠٦٢
١٠٦٣
١٠٦٤
١٠٦٥
١٠٦٦
١٠٦٧
١٠٦٨
١٠٦٩
١٠٧٠
١٠٧١
١٠٧٢
١٠٧٣
١٠٧٤
١٠٧٥
١٠٧٦
١٠٧٧
١٠٧٨
١٠٧٩
١٠٨٠
١٠٨١
١٠٨٢
١٠٨٣
١٠٨٤
١٠٨٥
١٠٨٦
١٠٨٧
١٠٨٨
١٠٨٩
١٠٩٠
١٠٩١
١٠٩٢
١٠٩٣
١٠٩٤
١٠٩٥
١٠٩٦
١٠٩٧
١٠٩٨
١٠٩٩
١١٠٠
١١٠١
١١٠٢
١١٠٣
١١٠٤
١١٠٥
١١٠٦
١١٠٧
١١٠٨
١١٠٩
١١١٠
١١١١
١١١٢
١١١٣
١١١٤
١١١٥
١١١٦
١١١٧
١١١٨
١١١٩
١١٢٠
١١٢١
١١٢٢
١١٢٣
١١٢٤
١١٢٥
١١٢٦
١١٢٧
١١٢٨
١١٢٩
١١٣٠
١١٣١
١١٣٢
١١٣٣
١١٣٤
١١٣٥
١١٣٦
١١٣٧
١١٣٨
١١٣٩
١١٤٠
١١٤١
١١٤٢
١١٤٣
١١٤٤
١١٤٥
١١٤٦
١١٤٧
١١٤٨
١١٤٩
١١٥٠
١١٥١
١١٥٢
١١٥٣
١١٥٤
١١٥٥
١١٥٦
١١٥٧
١١٥٨
١١٥٩
١١٦٠
١١٦١
١١٦٢
١١٦٣
١١٦٤
١١٦٥
١١٦٦
١١٦٧
١١٦٨
١١٦٩
١١٧٠
١١٧١
١١٧٢
١١٧٣
١١٧٤
١١٧٥
١١٧٦
١١٧٧
١١٧٨
١١٧٩
١١٨٠
١١٨١
١١٨٢
١١٨٣
١١٨٤
١١٨٥
١١٨٦
١١٨٧
١١٨٨
١١٨٩
١١٩٠
١١٩١
١١٩٢
١١٩٣
١١٩٤
١١٩٥
١١٩٦
١١٩٧
١١٩٨
١١٩٩
١٢٠٠
١٢٠١
١٢٠٢
١٢٠٣
١٢٠٤
١٢٠٥
١٢٠٦
١٢٠٧
١٢٠٨
١٢٠٩
١٢١٠
١٢١١
١٢١٢
١٢١٣
١٢١٤
١٢١٥
١٢١٦
١٢١٧
١٢١٨
١٢١٩
١٢٢٠
١٢٢١
١٢٢٢
١٢٢٣
١٢٢٤
١٢٢٥
١٢٢٦
١٢٢٧
١٢٢٨
١٢٢٩
١٢٣٠
١٢٣١
١٢٣٢
١٢٣٣
١٢٣٤
١٢٣٥
١٢٣٦
١٢٣٧
١٢٣٨
١٢٣٩
١٢٤٠
١٢٤١
١٢٤٢
١٢٤٣
١٢٤٤
١٢٤٥
١٢٤٦
١٢٤٧
١٢٤٨
١٢٤٩
١٢٥٠
١٢٥١
١٢٥٢
١٢٥٣
١٢٥٤
١٢٥٥
١٢٥٦
١٢٥٧
١٢٥٨
١٢٥٩
١٢٦٠
١٢٦١
١٢٦٢
١٢٦٣
١٢٦٤
١٢٦٥
١٢٦٦
١٢٦٧
١٢٦٨
١٢٦٩
١٢٧٠
١٢٧١
١٢٧٢
١٢٧٣
١٢٧٤
١٢٧٥
١٢٧٦
١٢٧٧
١٢٧٨
١٢٧٩
١٢٨٠
١٢٨١
١٢٨٢
١٢٨٣
١٢٨٤
١٢٨٥
١٢٨٦
١٢٨٧
١٢٨٨
١٢٨٩
١٢٩٠
١٢٩١
١٢٩٢
١٢٩٣
١٢٩٤
١٢٩٥
١٢٩٦
١٢٩٧
١٢٩٨
١٢٩٩
١٣٠٠
١٣٠١
١٣٠٢
١٣٠٣
١٣٠٤
١٣٠٥
١٣٠٦
١٣٠٧
١٣٠٨
١٣٠٩
١٣١٠
١٣١١
١٣١٢
١٣١٣
١٣١٤
١٣١٥
١٣١٦
١٣١٧
١٣١٨
١٣١٩
١٣٢٠
١٣٢١
١٣٢٢
١٣٢٣
١٣٢٤
١٣٢٥
١٣٢٦
١٣٢٧
١٣٢٨
١٣٢٩
١٣٣٠
١٣٣١
١٣٣٢
١٣٣٣
١٣٣٤
١٣٣٥
١٣٣٦
١٣٣٧
١٣٣٨
١٣٣٩
١٣٤٠
١٣٤١
١٣٤٢
١٣٤٣
١٣٤٤
١٣٤٥
١٣٤٦
١٣٤٧
١٣٤٨
١٣٤٩
١٣٥٠
١٣٥١
١٣٥٢
١٣٥٣
١٣٥٤
١٣٥٥
١٣٥٦
١٣٥٧
١٣٥٨
١٣٥٩
١٣٦٠
١٣٦١
١٣٦٢
١٣٦٣
١٣٦٤
١٣٦٥
١٣٦٦
١٣٦٧
١٣٦٨
١٣٦٩
١٣٧٠
١٣٧١
١٣٧٢
١٣٧٣
١٣٧٤
١٣٧٥
١٣٧٦
١٣٧٧
١٣٧٨
١٣٧٩
١٣٨٠
١٣٨١
١٣٨٢
١٣٨٣
١٣٨٤
١٣٨٥
١٣٨٦
١٣٨٧
١٣٨٨
١٣٨٩
١٣٩٠
١٣٩١
١٣٩٢
١٣٩٣
١٣٩٤
١٣٩٥
١٣٩٦
١٣٩٧
١٣٩٨
١٣٩

وَدَّرَيْتَكَ مِنْ أَرْضِ جَلَّازِهِمْ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَانِينَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ
لَأَيُّ مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأُحْلَصِكَ
فَأَيُّ أَنِّي جَمِيعُ الْأُمَمِ أَلِي شَتَكَ بَيْنَهَا
وَأَنَا أَنْتَ فَلَا أَفْنِكَ
بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّتُكَ تَبَرُّقَةً
لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنَّ أَنْكَسَارَكَ مُعْضِلٌ
وَضَرْبَتَكَ لَا شِفَاءَ مِنْهَا.

لَيْسَ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ قَضَيْتِكَ

وَلَا عِلَاجٌ لِقَرْجِكَ وَلَا لِيَتَنَامَ لِحَرْجِكَ.

جَمِيعُ مُجْبِلِكَ^(٦) نَسَوْكَ وَلَمْ يَطْلُبُواكَ

لَأَيُّ ضَرْبَتِكَ ضَرْبَ عَدُوٍّ

تَأْدِيبًا قَاسِيًا

(يَسْبَبُ عَظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ).

لِمَاذَا تَصْرُخِينَ مِنْ أَنْكَسَارِكَ؟

وَدَاهُكَ مُعْضِلٌ.

يَسْبَبُ عَظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ

صَنَعْتَ بِكَ ذَلِكَ.

لَكِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَلْتَهِمُونَكَ يُلْتَهَمُونَ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْجَلَاءِ

وَيَكُونُ نَاهِيوكَ قَهَبًا

وَأَجَلُ سَالِيكِ سَلْبًا.

فَأَيُّ سَلَامٍ جُرْحَكَ

(٢٣) يُرَادُ بِهِ هَذَا الْأَمَمُ الَّذِي كَانَ إِسْرَائِيلَ يَحْتَمِدُ عَلَيْهِ

(رَاجِعْ حَزْ ١٦ وَ ٢٣).

(٤) هَذِهِ قِرَاءَةٌ مُجَدِّدَةٌ لِمَجْمَلٍ مِنْ «إِسْرَائِيلَ» فِي هَذَا

الْفَصْلِ لِمَجْمَلِ شَعْبِ اللَّهِ، لَا لِمَلَكَةِ الشَّامِ فَقَطْ.

(٥) خِلَافًا لِحَقِّهِ الْخَضِرُ لِأَشُورَ حَيْثُ كَانَ الْوَالِي

وَأَشْفِيكَ مِنْ ضَرَبَاتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَنْتَ الْمَدْعُودَةُ «مَطْرُودَةٌ»

«صِهْيُونُ أَلِي لَا طَالِبَ لَهَا»^(٤).

١٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاعِزًا أُعِيدُ بِنَاءَ خِيَامِ يَعْقُوبَ

وَأَرْحَمُ مَسَاكِينَهُ

وَيُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى تَلِّهَا

وَيُؤَسَّسُ الْقَصْرُ عَلَى مَكَانِهِ.

١٩ وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ نَشِيدُ الشُّكْرِ

وَأَصْوَاتُ الطَّرِبِينَ

وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَقْلُونَ

وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَذْلُونَ.

٢٠ وَيَكُونُ بَنُوهُ كَمَا فِي قَدِيمِ الزَّمَنِ

وَجَمَاعَتُهُ تَثْبِتُ أَمَامِي

وَأَعَاقِبُ جَمِيعَ مُضَافِيهِ

٢١ وَيَكُونُ كَبِيرُهُ مِنْهُ

وَسُلْطَانُهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ^(٥)

وَأَقْرَبُهُ يَذْنُو إِلَيَّ

فَأَنَّهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَرْهَنُ نَفْسَهُ بِأَنْتُوهُ إِلَيَّ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٢ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا^(٦).

٢٣ هَا إِنَّ زُوبَعَةَ سَخَطَ الرَّبُّ قَدْ خَرَجْتَ

وَعَاصِفَةٌ هَائِلَةٌ

قَدْ ثَارَتْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ.

يُمَثِّلُ السَّلْطَةُ الْأَجْنِبِيَّةُ.

(٦) هَذِهِ الْآيَةُ إِضَافَةٌ وَهِيَ تَحْوِي عَلَى سَبْعَةِ الْمَهْدِ

(رَاجِعْ تَت ١٧/٢٦ وَ ١٨ وَ ٢٧/٩ وَ ٢٨/٩ الْخ) الَّتِي كَثِيرًا

مَا ذَكَرَ بِهَا إِرْمِيَا (رَاجِعْ ١٣١/٢١).

وَحَطَّسَ إِلَيْهَا الرَّبُّ شَعْبَكَ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ ٥.

٨ هَاعِثًا أُعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ

وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ

وَفِيهِمِ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ

الْحَبْلَى وَالْوَالِدَةُ جَمِيعًا.

جَمْعٌ عَظِيمٌ يَرْجِعُ إِلَى هُنَا.

٩ يَأْتُونَ بَاكِينَ وَأَهْدِيهِمْ مُتَضَرِّعِينَ (٣)

وَأُسِيرُهُمْ إِلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ

فِي طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ حَيْثُ لَا يَعْثُرُونَ

لِأَيِّ أَبٍ لِإِسْرَائِيلَ وَأَفْرَائِيمَ يَكْرِي لِي.

١٠ اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ ابْنَتَا الْأُمَمِ

وَأَخْبِرِي فِي الْبُحُورِ الْبَعِيدَةِ وَقُولِي:

هَ الَّذِي قَرَّقَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُ وَيَحْفَظُهُ

كَمَا يَحْفَظُ الرَّاحِي قَطِيعَهُ ٥.

١١ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدِ اقْتَدَى بِمَقْبُورِ

وَقَفَّهِ مِنْ بَدَنٍ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ

١٢ فَيَأْتُونَ وَيَهْتَفُونَ فِي مَرْفَعٍ صِهْيُونِ

وَيَجْرُونَ إِلَى طُيَّابَاتِ اللَّهِ

إِلَى الْقَمْحِ وَالْثَنِيْلِ وَالزَّيْتِ

وَأَوْلَادِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ

وَتَكُونُ نَفُوسُهُمْ كَحَجَّةٍ رِيًّا

وَلَا يَعُودُونَ يَنْدُوبُونَ.

١٣ حِينَئِذٍ تَفْرَحُ الْعَذْرَاءُ بِالرَّقْصِ

وَالشَّبَابُ وَالشُّيُوخُ مَعًا

وَأُحْوَلُ نَحْوَهُمْ إِلَى طَرَبٍ

وَأُعَزَّيْهِمْ وَأُفَرِّحُهُمْ بَعْدَ غَمِّهِمْ

إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ

حَتَّى يَفْعَلَ وَحَتَّى يَتِمَّ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ.

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَقْهَمُونَ.

٣١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَكُونُ

١١٨/٣ إِلَهًُا لِيَجْمَعَ عَشَائِرُ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي

شَعْبًا. ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنَّ شَعْبَ النَّاجِينَ مِنَ السَّيْفِ

١٧-١٦/٢ قَدْ نَالَ حُفْوَةً فِي الْبَرَّةِ (١)

وإِسْرَائِيلُ يَنْصَحِي إِلَى رَاحَتِهِ.

٣ مِنْ بَعِيدٍ تَرَاهِي لِي الرَّبُّ

أَحْبَبْتُكَ حُبًّا أَبَدِيًّا

فَلِذَلِكَ أَحْبَبْتُكَ بِرَحْمَةٍ

٤ سَابِقِيكَ أَيْضًا قَتَيْتَنِي

يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ

وَتَزَيْنِينَ أَيْضًا بِدُفُوفٍ

وَتَزْدِينَ فِي رَفْعِ الطَّرِيقِ.

٥ وَتَغْرِسِينَ أَيْضًا كَرْوَمًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ

(فَيَغْرُسُ الْغَارِسُونَ وَيَأْكُلُونَ بُوَاكِيرَهَا)

٦ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ يَوْمٌ

يُبَادِي فِيهِ الرُّقَبَاءُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ:

«قَوْمُوا نَصْعَدْ إِلَى صِهْيُونِ

إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا» (٣).

٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَلَّلُوا لِيَتَقَبَّوْا بِالْفَرَحِ

وَأَهْضُوا رِزَاسَ الْأُمَمِ.

أَسْمِعُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا:

اش ١٣/٤

مز ١٢٦/٥-٦
اش ٤٠/٣٣
يو ١/٤

تث ٣١/١
٢ تود ١٨/٦

٣/٢٣
مز ١/٣٤
يو ١٦/١٠

اش ٤٩/٢٥
لو ٢٢-٢١/١١

هو ١/١١
اش ١٨/٥٤

اش ٢١/٦٢
عا ١٤/٩

مز ١٢/٣٠
و ١٥/٩٠
يو ٢٢/١٦

القسم الثاني من أشعيا (راجع اش ٤٠/٣-٤).

(٢) تتحقق الرحلة الدينية ثانية حول مقدس صهيون.

(٣) لعل البكاء والتضرع من علامات الندامة.

(١) في شأن التوبة في البرية، راجع هو ١٦/٢+. إن موضوع الخروج الثاني، الذي يرد إسرائيل من الجلاء، والذي نرى هنا ملامحه الأولى، هو موضوع يعابشه ويوسع فيه

١٤ وَأُرْوِي خُلُوقَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّمِ
وَشَعْبِي يَسْبَحُ مِن طَيْبَاتِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .
١٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

صَوْتُ سُمُوحٍ فِي الرِّامَةِ
نَدْبٌ وَبُكَاءٌ مَرٌّ

١٦ رَاحِلُ تَبْكِي عَلَى بَنِيهَا (١)
وَقَدْ آتَتْ أَنْ تَعْزَى عَنْ بَنِيهَا
لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنْ الْوُجُودِ .

١٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

كُفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ
وَعَيْنُكَ عَنْ دَرْفِ الدُّمُوعِ
فَإِنَّ لِعَمَلِكَ أَجْرًا ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَأَنَّهُمْ سِيرَجُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ .

١٨ مُسْتَقْبَلُكَ رَجَاءٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَسِيرَجُ الْبَنُونَ إِلَى أَرْضِهِمْ .
سَمِعْتُ أَهْرَافَهُمْ يَنْتَجِبُ قَاتِلًا :

أَدْبَنْتِي فَتَادَبْتُ كَالْعِجْلِ غَيْرِ الْمَرْصُوعِ
أَرْجِعْني فَأَرْجِعْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي .

١٩ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا

وَبَعْدَ تَعْلَمِي صَفَقْتُ عَلَى قَمِيذِي (٥) .
خَزَيْتُ وَتَحَجَلْتُ
لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ صِيبَايَ .

٢٠ أَكُونُ أَفْوَافُ أُنَا لِي عَزِيزًا

وَلَدًا أَتَتَّمُّ بِهِ ؟

فَإِنِّي كُلَّمَا تَحَدَّثْتُ عَنْهُ

لَا أَنْفَكُ أَذْكُرُهُ

فَلِذَلِكَ أَهْتَزَّتْ لَهُ أَحْشَائِي .

سَأَرْحِمُهُ رَحْمَةً ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ أَنْصِيبِي لَكَ أَوْنَادًا

إِجْعَلِي لَكَ مَعَالِمَ

وَجْهِي قَلْبَكَ إِلَى السَّبِيلِ

إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي سِيرْتُ فِيهِ .

إَرْجِعِي يَا عَدْرَاءَ إِسْرَائِيلَ

إَرْجِعِي إِلَى مُذْنُوكِ هَذِهِ .

٢٢ إِلَى مَتَى أَنْتِ زَائِقَةٌ

أُتَيْتُهَا الْبَيْتَ الْمُرْتَدَّةَ ؟

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ :

أَنْتِي تُحِيطُ بِرَجُلٍ (٦) .

تَجْدِيدُهُ يَهُوذَا (٧)

٢٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :

سَيَقَالُ أَيْضًا هَذَا الْقَوْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي

مُدُنِهِ ، حِينَ أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ : بَارَكَكَ الرَّبُّ ، يَا

مَعْرَ الْبَرِّ ، يَا جَبَلَ الْقُدُسِ . (٨) وَسَيَسْكُنُ فِيهَا يَهُوذَا (٩)

١٧/٢-١٨ (١) على مقتل الأطفال .

(٥) عن غضب أو حزن أو ألم أو تدامة (راجع حز

١٧/٢١) .

(٦) استئناف علاقات الحب بين إسرائيل والرَّبِّ

(راجع هو ١٠/٢١) . لهذا التمس ولداش ٥/٥٤ مغزي

مسيحي واحد .

(٧) قيل هذا القول النبوي والقول الذي يتبعه في حوالى

السنة ٥٨٧ (راجع ١/٣٠) .

(٤) راحيل ، زوجة يعقوب ، أم يوسف ، الذي ولد
أفرايم وبنامين . وأم بنيامين . كان قهرها في الرامة (١) صم
٢/١٠) ، وهي المرام في أريامنا ، على ٩ كلم في شمال
أورشليم ، بالقرب من أفراطة (تك ١٩/٣٥) في أرض بنيامين
(يش ٢٥/١٨) . كان في بيت لحم قوم من الأفراطينين ،
فَلَقَبَتْ بِأَفْرَاطَةَ هِيَ أَيْضًا (مي ١/٥) ، ومن هنا نشأ التقليد
الشارح بأن قبر راحيل هو بالقرب من بيت لحم ، والذي حمل
القديس متى على تطبيق نص ار ١٥/٢١ (متى

وَجَمِيعُ مُدْنِهِ، الْحَرَاثُ وَالَّذِينَ يُسْرِحُونَ
الْقَطْعَانَ، ^{٢٥} لِأَنِّي أُرَى النَّفْسَ الْمُتَهَكَّةَ، وَأَمَلًا
كُلَّ نَفْسٍ ذَاتِيَّةٍ.
^{٢٦} فَعِنْدَ كُلِّ أَسْتَيْقَظْتُ وَرَأَيْتُ
وَقَدْ كَذَّبْتُ لِي نَوْمِي (٨)

العهد الجديد (١٠)

^{٣١} هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَقْطَعُ
فِيهَا مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ (وَبَيْتِ يَهُوذَا) عَهْدًا
جَدِيدًا، ^{٣٢} لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ،
يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
لَأَنْتُمْ نَقَضُوا عَهْدِي مَعَ آلِي كُنْتُ سَيِّدَهُمْ،
يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٣} وَلَكِنْ هَذَا الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ
مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ،
هُوَ آلِي أَجْمَلُ شَرِيعَتِي فِي بَوَائِيهِمْ وَلَأَكْتُبُهَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا.
^{٣٤} وَلَا يَعْلَمُ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلَّ وَاحِدٍ أَخَاهُ
قَائِلًا: «إِعْرِفِ الرَّبَّ»، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ

إسرائيل ويهوذا

^{٢٧} هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَزْرَعُ فِيهَا
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُوذَا بَزْرٍ وَبَشَرٍ وَبَزْوَرٍ
بِهِمَّ. ^{٢٨} وَكَمَا سَهَرْتُ عَلَيْهِمْ لِأَقْلَعُ وَأَهْلِمُ
وَأَنْقَضُ وَأَهْلِكُ وَأَسْمِي: كَذَلِكَ أَسَهَرُ عَلَيْهِمْ
لِأَنْبِيئِي وَأَعْرِسُ، يَقُولُ الرَّبُّ.

ث ١١٦/٢٤ المكافأة الشخصية (١)

^{٢٩} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَا يُقَالُ بَعْدَ:
حز ٢/١٨ إِنَّ الْآبَاءَ أَكَلُوا الْجِصْمَ

٢٠/١١ و ٢٨/٣٦ و ٢٧/٣٧ و ذلك ٨/٨ وراجع ث
٦/٧ (+). أمّا جسد العهد فذكر في ثلاثة أمور:
١) المبادرة الإلهية في غفران الخطايا (الآية ٣٤ وحز
٢٥/٣٦ و ٢٩ و ٣٠/٥١ - ٤ و ٩ و ٢) للمسؤولية والمكافأة
الشخصية (الآية ٢٩ وراجع حز ١٢/١٤ +، ٣) عبادة
الرب عبادة باطنية: لا تبقى الشريعة عرض نظام خارجي،
بل تصبح إلهامًا يُؤثّر في «قلب» الإنسان (الآية ٣٣ و ٧/٢٤
و ٢٩/٣٧)، تحت تأثير روح الله الذي يهب للإنسان قلبًا
جديدًا (حز ٢٦/٣٦ - ٢٧ و ١٢/٥١ وراجع ار
٤/٤ +)، قادرًا على «معرفة» الله (هو ٢٢/٢ +). سيناوي
حز ١١ أيضًا بهذا العهد الجديد الأبدي (حز ٢٥/٣٦ -
٢٨) وسيناوي به أشعيا في فصوله الأخيرة (اش ٣/٥٥
و ٢١/٥٩ و ٦١/٨ وراجع با ٣٥/٢) وحيث به الإنسان، كما
ورد في المزمور ٥١، إلى أن تحقّق ذبيحة المسيح (متى
٢٨/٢٦) ويعلم المرسل عنه (٢ قور ٦/٣ وروم ١١/٢٧
و عب ٦/٨ - ١٢ و ١٥/٩ و ١ و ٢٠/٥ +).

(٨) الآية ٢٦ كلام النبي إرميا.
(٩) يتحدّ إرميا هنا بقرينة قول مأثور (يتحدّ به أيضًا
حز ١٨/٢) يحتوي على مبدأ المسؤولية الجماعية
القديم: في هذا النص، تضامن أعضاء الأسرة الواحدة في
الحزن). وينبؤ إرميا بتطبيق مبدأ جديد للمستقبل، يطلب
حز ١٨ بتطبيقه في أيامه، وهو مبدأ العقاب الشخصي
للخاطئ (راجع حز ١٤/١٢ + والنقل ١٨).
(١٠) إن الآيات ٣١ - ٣٤ هي ذروة سفر إرميا
الروسي. فبعد أن فشل العهد القديم (الآية ٣٢ وحز
١٦/٥٩) وحاوله يوشيا لتجديده، يظهر التنبيه الإلهي في
ضوء جديد. بعد كارتة لن تترك إلا «بقية» (اش ٣/٤ +)،
سيُقطع عهد جديد أبدي (الآية ٣١)، كما في أيام نوح
(اش ٩/٥٤ - ١٠)، يبقى التعليم الأول: أمانة البشر
لشريعة وحضور إلهي يضمن للبشر السلام والازدهار
المادي (حز ٢٩/٣٦ - ٣٠)، كل ذلك بحسب العبارة
المألوفة: «أكون لكم إلهًا وتكونون لي شعبًا» (الآية ٣٣
و ٢٣/٧ و ٤/١١ و ٢٢/٣٠ و ١/٣١ و ٣٨/٣٢ وحز

سفر إرميا ٣١/٣٥-٣٢/٤

سَيَعْرِفُونِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كِبِيرِهِمْ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِأَنِّي سَأَغْفِرُ إِثْمَهُمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطِيئَتَهُمْ
١ يو ٢٧/٢
عب ١٧/١٠ من بعد.

استعمار إسرائيل

٣٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

لِجَاعِلِ الشَّمْسِ نَوْرًا فِي الظَّهَارِ
وَالْحَكَامِ الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ نَوْرًا فِي اللَّيْلِ
الَّذِي يُبْرِئُ الْبَحْرَ فَتَهْدِرُ أَمْوَاجُهُ
رَبُّ الْعَوَاتِ اسْمُهُ .

٣٦ إِنْ زَالَتْ هَذِهِ الْأَحْكَامُ مِنْ أَمَامِي
يَقُولُ الرَّبُّ

فَدَرَبْتُ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا نَكْفُفُ
عَنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ لَدَيَّ جَمِيعَ الْأَيَّامِ .
٣٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

نك ١٤/١
مز ١٣٦/١
نش ١٥/٥١

مز ٣٨- ٣٤/٨٩
ار ٢١- ٢٠/٢٣

إعادة بناء أورشليم (١١)

٣٨ هَا إِنِّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، تُبْنَى فِيهَا
الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجٍ حَتَّتَيْلٍ إِلَى بَابِ
الرَّائِيَةِ ، ٣٩ وَيَخْرُجُ حَيْطُ الْقِيَاسِ قِبَالَتِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ
جَارِبٍ ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُ إِلَى جُوعَةٍ . ٤٠ وَيَكُونُ كُلُّ
وَادِي الْجُبَّتِ وَالرَّمَادِ وَجَمِيعُ الدُّقُولِ إِلَى نَهَرٍ
قَدْرُونَ ، وَإِلَى زَاوِيَةِ بَابِ الْحَيْلِ جِهَةً
الْمَشْرِقِ ، قُلْعًا لِلرَّبِّ ، فَلَا تَقْلَعُ وَلَا تَنْقَضُ
لِلْأَبَدِ .

حز ١٣/٤١
زك ٥/٢

يش ١١٧/٦
زك ١١/١٤
ز ٣/٢٢

٤. إضافات إلى كتاب التزوية

١/١٨ شراء حقل عروين مستقبل سعيد (١١)

٣٢ ١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِيرَمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِيَصْدَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،
وَهِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِيَبُوْكَد نَصْر . ٢ وَكَانَ
حِينئذٍ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ ، وَكَانَ

إِيرَمِيَا النَّبِيُّ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَمِ الَّذِي فِي
بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا ، ٣ حَيْثُ حَبَسَهُ صِدْقِيَّا ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، قَائِلًا : وَلِمَاذَا تَنْتَبِهُ قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاعِثًا أَسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ
بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا ، ٤ وَصِدْقِيَّا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، لَا

في جنوب أورشليم إلى الغرب ، أمّا قدرون فهو في الشرق .
(١) جرى هذا الحدث ، الذي اتخذ معنىً ودياً ، في
السنة ٥٨٧ (راجع ١/١٨) ، بعد استنفاذ الحصار
(الآيات ٢ و ٢٤) الشَّنْبَاءَ فِي ٢١/٣٤ ٢٢ . ولراجع أن
شراء الحقل يعود إلى التوزيع الذي من أجله أراد إرميا أن
يلتجئ إلى عتاتوث (٢/٣٧) .

(١١) سُمِّدَ بِنَاءُ الْأَخْرَةِ الَّتِي تَرَكَهَا الْبَابِلِيُّونَ : بُرِجٌ
حَتَّتَيْلٍ فِي شِمَالِ الْأَسْوَارِ إِلَى الْمَشْرِقِ (نص ١/٣) ، وبَابِ
الرَّائِيَةِ فِي شِمَالِ إِلَى الْغَرْبِ (٢ مل ١٣/١٤) ، وبَابِ الْحَيْلِ
فِي الْجَنُوبِ إِلَى الْمَشْرِقِ (نص ٢٨/٣) . جَاوِبُ غَيْرِ مَعْرُوفَةٍ ، وَلَمْ
تَذْكُرْ إِلَّا هُنَا ، وَأَمَّا جُوعَةٌ ، فَاتِي لَا تَرُدُّ هِيَ إِلَّا هُنَا ،
فَقَدْ تَكُونُ حَيْثُ تَتَصَلُّ أَوْنِيَّةُ جَهَنَّمَ وَفِيْرِيُونِ وَفَتْرِيُونِ .
وَوَادِي الْجُبَّتِ وَالرَّمَادِ هُوَ وَادِي جَهَنَّمَ (ار ٣١/٧ و ٦/١٩)

بُغِلْتُ مِنْ أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ، بَلِ يُسَلَّمُ إِلَى يَدِ
 مَلِكِ بَابِلَ، وَمُخَاطَبُهُ فَمَا إِلَى قَمٍ، وَعَيْنَاهُ
 تَنْظُرَانِ عَيْنَيْهِ، وَيَدَهُمَا يَصِدْقَانِ إِلَى بَابِلَ،
 فَيَكُونُ هُنَاكَ إِلَى أَنْ أَقْبِذَهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِنْ
 حَازَيْتُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ».

فَقَالَ إِرْمِيَا: إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ كَانَتْ إِلَيَّ
 قَائِلًا: ^٧ «هَا إِنَّ حَتْمَيْلَ بْنَ شَلُومَ عَمَكَ بِأَنَاكَ
 قَائِلًا: «إِشْتَرِ لَكَ حَقْلِي الَّذِي بِعَنَاتُوتَ، إِذْ
 لَكَ حَقُّ الْفَكَ لِلشَّراءِ». ^٨ فَأَتَانِي حَتْمَيْلُ ابْنُ
 عَمِّي، عَلَى حَسَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ، إِلَى دَارِ
 الْحَرَسِ، وَقَالَ لِي: «إِشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي
 بِعَنَاتُوتَ مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ، إِذْ لَكَ حَقُّ الْإِثْرِ
 وَلَكَ حَقُّ الْفَكَ، فَأَشْتَرِهِ لَكَ». فَعَرَفْتُ أَنَّهَا
 كَلِمَةُ الرَّبِّ. ^٩ فَأَشْتَرْتُ الْحَقْلَ الَّذِي بِعَنَاتُوتَ
 مِنْ حَتْمَيْلُ ابْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ الْفِضَّةَ:
 سَبْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ، ^{١٠} وَكَتَبْتُ صَكًّا
 وَخَتَمْتُهُ، وَأَشْهَدْتُ شُهُودًا وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ
 بِالْمِيزَانِ، ^{١١} وَأَخَذْتُ صَكَّ الشَّراءِ الْمَخْتُومَ (وَفِيهِ
 الْبُنُودُ وَالشُّرُوطُ) وَالصَّكَّ الْمَخْتُومَ، ^{١٢} وَسَلَّمْتُ
 صَكَّ الشَّراءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسَبَا أَمَامَ
 حَتْمَيْلُ ابْنِ عَمِّي ^(٢)، وَغِيورَ الشُّهُودِ الَّذِينَ
 وَقَعُوا عَلَى صَكِّ الشَّراءِ، وَغِيورَ جَمِيعِ الْيَهُودِ
 الْجَالِسِينَ فِي دَارِ الْحَرَسِ. ^{١٣} وَأَمَرْتُ بَارُوكَ
 أَمَانَهُمْ قَائِلًا: ^{١٤} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ
 إِسْرَائِيلَ: خَلِّ هَذَيْنِ الصَّكَّيْنِ، صَكَّ الشَّراءِ
 الْمَخْتُومَ وَالصَّكَّ الْمَخْتُومَ، وَاجْتَمِعَا فِي إِثْنَاءِ
 مِائَةِ خَرَفٍ لِيَدُومَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، ^{١٥} فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ

رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
 يَشْتَرُونَ يَوْمًا وَحَقْلًا وَكُرْمًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١٦}
 وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ، بَعْدَمَا سَلَّمْتُ صَكَّ
 الشَّراءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَّا، وَقُلْتُ: ^{١٧} «وَإِذَا أَتَى
 السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا إِنَّكَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِزِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ،
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ أَمْرٌ عَسِيرٌ. ^{١٨} أَنْتَ الصَّابِرُ رَحِمَةً
 إِلَى الْأَلُوفِ، وَالْمُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي عَر ١٧/٣٤-١٧/٣٥
 أَخْضَانًا ^(٣) بَيْنَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، إِلَهُ الْعَظِيمِ
 الْجَبَّارِ الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ. ^{١٩} عَظِيمٌ أَنْتَ
 فِي الْمَقَاصِدِ وَقَدِيرٌ فِي الْعَمَلِ، وَعَيْنَاكَ نَز ١٥-١٣/٣٣
 مَفْتُوحَتَانِ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ بَنِي آدَمَ، لِيُنْجَازِيَ
 كُلًّا عَلَى حَسَبِ طَرَفِهِ وَبِمَا أَعْمَلَهُ. ^{٢٠} وَقَدْ
 صَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا
 الْيَوْمِ، وَفِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ، وَأَنْشَأْتَ
 لَكَ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢١} وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ
 إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَخَوَارِقَ، وَبِيَدِ
 قَدِيرَةٍ وَبِزِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَرُعبٍ شَدِيدٍ،
^{٢٢} وَأَعْطَيْتَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ
 أَنْ تُعْطِيَهُمْ بِأَيَّاهَا، أَرْضًا تَدْرُ لَبَنًا حَلِيبًا وَحَسَلًا. عر ١٨/٣
^{٢٣} فَتَخَلَّوْهَا وَوَرِثُوهَا، وَلَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِكَ وَلَمْ
 يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَكُلُّ مَا أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا
 لَمْ يَصْنَعُوهُ، فَأَنْزَلْتُ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ. ^{٢٤} هَا
 إِنَّ الْمَتَارِسَ قَدْ بَلَغَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأُحْلِيهَا،
 وَالْمَدِينَةُ تَسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ مُحَارِبِيهَا
 بِالسَّيْفِ وَالْجُلُوعِ وَالطَّاعُونِ، وَمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ قَدْ
 وَقَعَ وَهَا أَنْتَ تَرَاهُ. ^{٢٥} وَقَدْ قُلْتُ لِي، أَيُّهَا السَّيِّدُ

٢٥/٤ ورا ١٥/٣ وراجع اش ٦٥/٦+.

(٢) بَارُوكُ هُوَ مِرْقَاةُ إِرْمِيَا (رَاجِعْ ٣٦-٤٥).

(٣) كَانُوا يَحْمِلُونَ الْوُثُونَ فِي طَيَّاتِ ثِيَابِهِمْ (٢) مَلِ

الرَّبِّ: اشْتَرِ الْحَقْلَ بِالْفِضَّةِ، وَأَشْهَدْ شُهودًا،
وَالْمَدِينَةَ أَسْلِمْتَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ».

٢٦ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢٧ هَا

إِلَيَّ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ، أَعَلَيَّْ أَمْرٌ عَسِيرٌ؟
٢٨ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أَسْلِمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدَيِ
بَنِيكَدَنْصَر، مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا، ٢٩ وَيَدْخُلُ

الْكَلْدَانِيُّونَ، مُحَارِبُو هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَيُضْرِمُونَ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ، وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتُهَا الَّتِي

أَحْرَقُوا الْبُخُورَ عَلَى سَطُوحِهَا لِتَبْعِلَ وَسَكَنُوا سَكَنًا
لِإِلَهِاتِهِمْ أُخْرَى لِيُسْخَطُوا. ٣٠ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَبَنِي يَهُوذَا إِنَّمَا هُمْ صَانِعُونَ شَرًّا فِي عَيْنَيَّ مُنْذُ
صِبَاهِهِمْ، إِذْ أَسْخَطَتْنِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِعَمَلِ

أَيْدِيهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، ٣١ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ
كَانَتْ لِي مَوْضِعَ قَضَبٍ وَحَقٍّ، مِنْ يَوْمِ بَنَوْنَهَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى أَهْبِذَهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ،
٣٢ يَسْبِغُ كُلَّ شَرِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا

الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخَطُوا هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ
وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمْ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَسَكَنُ

أُورُشَلَيْمَ، ٣٣ وَلَوْلَنِي ظُهُورُهُمْ، لَا وَجُوهُهُمْ.
وَقَدْ عَلَّمْتُهُمْ يَلَا مَلَّ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ

يَتَّقُوا التَّائِيْبَ، ٣٤ وَتَضَعُوا أَقْدَارَهُمْ فِي الْبَيْتِ
الَّذِي دَعِمْتُ بِأَسَاسِي لِيُنْجِسُوهُ، ٣٥ وَبَنُوا مَشَارِفَ

الْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي أَبْنِ هِنُومَ، لِيُنْجِزُوا بَنِيهِمْ
وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمَوْلَاكَ، وَهَذَا مَا مِ أَمْرِهِمْ بِهِ

لَمْ يَخْطُرْ بِقُلُوبِي أَنَّ يَصْنَعُوا هَذِهِ الْقَبِيحَةَ
وَيُؤْتِمِنُوا يَهُوذَا.

٣٦ وَالْآنَ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ، عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَنْتُمْ قَاتِلُونَ فِيهَا

قَدْ أَسْلِمْتَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسِّغَرِ وَالْجُوعِ
وَالطَّاعُونِ: ٣٧ هَاءَنْذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ

الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا بِغَضَبِي وَحَقِّي
وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ،

وَأَسْكِنُهُمْ فِي الطَّمَانِينَةِ، ٣٨ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا
وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، ٣٩ وَأَعْظِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا

وَاحِدًا لِيَتَّقُونِي جَمِيعَ الْأَيَّامِ لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ بَنِيهِمْ
مِنْ بَعْدِهِمْ. ٤٠ وَأَقْلَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لَا

أَرْجِعُ عَنْهُمْ، بَلْ أَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ مَخَافَتِي
فِي قُلُوبِهِمْ لِكَيْ لَا يَتَّعِدُوا عَنِّي، ٤١ وَأَسْرَتُ ١٣١/٣١

بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرَسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
بِالْحَقِّ بِكُلِّ قَلْبِي وَكُلِّ نَفْسِي. ٤٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا

قَالَ الرَّبُّ: كَمَا أَنِّي جَلَبْتُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ كُلِّ
هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أَجْلِبُ لَهُمْ كُلَّ الْخَيْرِ

الَّذِي أَكَلْتُهُمْ بِهِ، ٤٣ فَتَشْتَرِي حَقُولَ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ قَاتِلُونَ (أَنَّهَا مُفْقَرَةٌ لَا بَشَرَ فِيهَا

وَلَا بَهَائِمَ، وَأَسْلِمْتَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ)،
٤٤ فَتَشْتَرِي حَقُولَ بِالْفِضَّةِ، وَتُكْتَبُ ذَلِكَ فِي

الصُّكُوكِ وَتُخْتَمُ، وَتُشْهَدُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ
بَنِيَامِينَ وَفِيمَا حَوْلَ أُورُشَلَيْمَ وَفِي مَدِينِ يَهُوذَا،

مَدِينِ الْجَبَلِ وَمَدِينِ السَّهْلِ وَمَدِينِ النَّقَبِ، لِأَنِّي
أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

وعد آخر بالتجديد (١)

٣٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ثَانِيَةً

(١) تعود هذه النبوة ونبوة الفصل ٣٢ إلى زمن واحد.

أَصَوَاتُ الْقَائِلِينَ : « اِحْمَدُوا رَبَّ الْقَوَات ، لِأَنَّ
الرَّبَّ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » ، وَأَصَوَاتُ
الَّذِينَ يَقْدُمُونَ ذَبِيحَةَ الشُّكْرِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ،
لِأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَى تِلْكَ الْأَرْضِ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ
فِي الْبَدَةِ ، قَالَ الرَّبُّ .
١٧ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَات : سَيَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْحَرْبُ ، الَّذِي لَا إِنْسَانَ
فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ ، وَفِي جَمِيعِ مَدِينَةٍ ، مَرَايِ
يُرْبِضُ فِيهَا الرُّعَاةُ غَنَمَهُمْ . ١٨ وَفِي مَدُنِ الْجِبَالِ
وَمَدُنِ السَّهْلِ وَمَدُنِ النَّقَبِ ، وَفِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ
وَمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ ، وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا ، تَمُرُّ الْقَتْمُ
بَعْدَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدَيِ الْمُخْضِيِّ ، قَالَ الرَّبُّ .

مُؤَسَّاتُ الْمُسْتَقْبَلِ (٣)

١٩ هَا أَنِهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَتَمُّ فِيهَا
الْكَلَامُ الصَّالِحُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي شَأْنِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ يَهُوذَا :

٢٠ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَذَلِكَ الزَّمَانُ

أُنْبِئْتُ لِدَاوُدَ نَبَأًا بَارًّا

فِيَجْرِي الْحُكْمُ وَالْبَرُّ فِي الْأَرْضِ .

٢١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يُخَلِّصُ يَهُوذَا

وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ فِي الطَّائِنَةِ

سَتُدْعَى بِهِ : « الرَّبُّ بَرًّا » . (٣)

٢٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا يَقْطَعُ لِدَاوُدَ

رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، ١٨ وَلَا

يَقْطَعُ لِلْكَهَنَةِ الْلاَوِيِّينَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ يُصَوِّدُ

رُكْ ١١٤/٤

وَهُوَ لَا يَزَالُ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ ، قَائِلًا :

٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الَّذِي يَصْنَعُ مَا يَقُولُ وَيَكُونُهُ

وَعِبْدَتُهُ ، الرَّبُّ اسْمُهُ . ٢ أَدْعُنِي فَأَجِيبَكَ وَأَخْبِرَكَ

بِعَظَائِمِ مُوسَّسَاتِهِ لَمْ تَعْرِفْهَا . ٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ

وَبُيُوتِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي سَتَهْذَمُ بِسَبَبِ الْمَتَارِسِ

وَالسَّيْفِ ، ٥ وَعَلَى الْمَاضِينَ إِلَى مُحَارَبَةِ

الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِيَمْلَأُوا الْمَدِينَةَ مِنْ جَسَدِ الْبَشَرِ

الَّذِينَ ضَرَبَتْهُمْ فِي غَضَبِي وَمُخْطَلِي وَخَجَبَتْ

وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّهِمْ .

٦ هَا أَنَذَا الْأُمُّ جَرَحَتْهَا وَأَنْفَقَهَا فَأُشْفِيهِمْ وَأُبْدِي

لَهُمْ وَفْرَةً سَلَامٍ وَخَقًى . ٧ وَأَرْجِعُ أَسْرَى يَهُوذَا

وَأَسْرَى إِسْرَائِيلَ ، وَأُبْنِيهِمْ كَمَا فِي الْبَدَةِ ،

٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمُ الَّذِي خَطِئُوا بِهِ إِلَيَّ ،

وَأَغْفِرُ كُلَّ ذَنْبِهِمُ الَّذِي خَطِئُوا بِهِ إِلَيَّ

وَعُضُوفِي . ٩ وَأُورُشَلِيمُ تَكُونُ لِي أَسْمَ طَرَبٍ

وَتَسْبَحُهُ وَأَفْتَحَارًا لَدَى جَمِيعِ أَسْمِ الْأَرْضِ الَّتِي

تَسْمَعُ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَصْنَعُهُ لَهَا ، فَتَخَافُ

وَتَفْرَحُ بِسَبَبِ كُلِّ الْخَيْرِ وَكُلِّ السَّلَامِ الَّذِينَ

سَاصْنَعُهُمْ لَهَا .

١٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : سَيَسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي

هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ أَنَّهُ خَرَابٌ ، لَا

إِنْسَانَ فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ ، وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي

شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْمَادْمُورَةِ الَّتِي لَا إِنْسَانَ فِيهَا وَلَا

بَهِيمَةَ . ١١ سَيَسْمَعُ صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ

الْفَرَحِ . صَوْتُ الْكُرْبِ وَصَوْتُ الْغُرُوسِ ،

(٢) تصف هذه المقرة مؤسّسات الشعب للشبيحي في

زمن الخلاص كما وصفها زك ١/٤ - ١٤ - ١٣/٦ .

(٣) إن الأيتين ١٥ - ١٦ تكرر لـ ١٣/٥ - ٦ ،

اخ ١٦/٣٤
ع ١١/٣
ع ١/١٠١
و ١/١٠٧

١٧/٢٩

١٣١/٣١
ع ٢٥/٣٦

٦٠٥/٢٣
اش ١٢/٤

ص ١١/٧
لو ٢٢/٢٢ - ٣٣
ع ١٧/٧
١ بط ٥/٢
١ ز ١/١
زك ١١٤/٤

والخاتمة هنا تعظم مقام أورشليم . في شأن اسم أورشليم
الشبيحي . راجع حز ٣٥/٤٨ واش ١٠٢٠/١ .

مُحَرَّقَةً وَيُحَرِّقُ الْبُخُورَ تَقْدِيقَةً وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةً كُلَّ
الْأَيَّامِ.

١٩ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:
٢٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ أَمَكَنْ أَنْ تَنْقُضُوا
عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَعَهْدِي مَعَ اللَّيْلِ، حَتَّى لَا
يَكُونَ اللَّيْلُ وَلَا النَّهَارُ فِي أَوَانِهِمَا، ٢١ أَمَكَنْ
أَيْضًا أَنْ يَنْقُضَ عَهْدِي مَعَ دَاوُدَ عِبْدِي، حَتَّى
لَا يَكُونَ لَهُ ابْنٌ مَلِكٌ عَلَى عَرْشِهِ، وَمَعَ اللَّاَوِيِّينَ
الْكَهَنَةِ خُدَّامِي. ٢٢ كَمَا أَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاءِ لَا تَعُدُّ
وَرَمَلُ الْبَحْرِ لَا يُكَال، كَذَلِكَ أَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ
عِبْدِي وَاللَّاوِيِّينَ الْخَادِمِينَ لِي.

٣٦-٣٥/٣١
٣٨-٣٤/٨٩

٢ صم ١١/٧

نك ١٥/١٥

١٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:
١٤ أَلَمْ تَرَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ هَذَا الشَّعْبُ قَائِلًا: «إِنَّ
الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا الرَّبُّ قَدْ بَدَّاهُمَا،
فَاخْتَفَرُوا شَعْبِي، حَتَّى لَا يَكُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُمَّةٌ
أَمَامَهُمْ. ١٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلَمْ أَجْعَلْ فَرَائِضَ
لِلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ١٦ فَإِنِّي أَبِيدُ أَيْضًا ذُرِّيَّةَ
يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عِبْدِي، حَتَّى لَا آتَخِذَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ
مُسَلِّطِينَ عَلَى ذُرِّيَّةِ إِسْرَآئِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.
لَأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ.

٥. قضايا مختلفة

٧٠/٢١ مفسر صديقاً (١)

١٧/٢٢ ٥

٣٤ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ، حِينَ كَانَ تَبَوَّكَدُ نَصْرَ، مَلِكُ بَابِلَ،
وَكُلُّ جَيْشِهِ وَجَمِيعُ مَمْلِكَةِ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَ
يَدِهِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَسَائِرَ
مُدُنِهَا، قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: إِذْهَبْ فَكَلِّمْ صَدِيقِي، مَلِكَ يَهُودَا،
وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا أَنِّي أَسْلِمُ هَذِهِ
الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ.
وَأَنْتَ لَا تَقْلُتُ مِنْ يَدِهِ، بَلْ تَتَّخِذْ وَتُجْعَلْ فِي
قَبْضَتِهِ، وَتَرَى عَيْنَاكَ عَيْنِي مَلِكُ بَابِلَ، وَكُلُّكُمْ
فَمَهُ فَمَكٌ، وَتَنْهَبُ إِلَى بَابِلَ. وَلَكِنْ أَسْمَعُ

كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا صَدِيقِي، مَلِكُ يَهُودَا. هَكَذَا
قَالَ الرَّبُّ عَنْكَ: إِنَّكَ لَا تَمُوتُ بِالسَّيْفِ، ٥ بَلْ
تَمُوتُ بِسَلَامٍ، وَالْأَطْيَابُ الَّتِي أَحْرَقْتَ لِآبَائِكَ
الْمُلُوكِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ يُحَرِّقُونَكَ
بِمُثْلِهَا وَيَذْبَحُونَكَ بِهِ وَاسِدَّاهُ». ١٨ لَأَنِّي بِهِذَا ١٨/٢٢
الْكَلَامِ تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٩ فَكَلَّمْتُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ صَدِيقِي، مَلِكَ يَهُودَا،
بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٠ حِينَ كَانَ
جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ مَا بَقِيَ
مِنْ مَدُنِ يَهُودَا، وَهُوَ لَا كَيْشَ وَعِزِيقَةٌ، لِأَنَّ
هَاتَيْنِ هُمَا اللَّتَانِ بَقِيَتَا مِنْ مَدُنِ يَهُودَا، وَهُمَا
مَدِينَتَانِ مُحَصَّنَتَانِ. (١)

إمكان صديقاً تجب حلول الكارثة خضوعه . كما فعل يواقيم
في السنة ٦٠٥.

(٢) كانت عريقة (تل ذكريا في أبناتايم) على نحو ٣٠

(١) لا شك أن هذه الحادثة تعود إلى بدء حصار
٥٨٨-٥٨٧، قبل أن تتركز الحرب في أُورُشَلِيمَ، فكانت
مستمرة في الجنوب والجنوب الغربي (الآية ٧). فقد كان في

إعتاق العبيد^(٢)

١٨ الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ. بَعْدَ أَنْ قَطَعَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا عَهْدًا مَعَ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، عَلَى الْمُنَادَاةِ بِاعْتِقَاقِهِ لَهُ،^{١٩} حَتَّى يُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَّتَهُ، الْعِبرَانِيَّ وَالْعِبرَانِيَّةَ، حَرِيرِينَ، فَلَا يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ.^{٢٠} فَقَبِلَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ أَنْ يُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَّتَهُ حَرِيرِينَ، حَتَّى لَا يَسْتَعْبِدَ هُمَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَقَبِلُوا وَأَطَاعُوا. ^{١١} لَكِنَّهُمْ عَادُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَعَادُوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ الَّذِينَ أَطْلَقَهُمْ أَحْرَارًا فَأَخَضَعُوهُمْ عَبِيدًا وَإِمَاءًا. ^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٣} «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِلَهِي قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ آبَائِكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، قَائِلًا: ^{١٤} «عِنْدَ أَنْفِقِضَاءِ سَبْعِ سِنِينَ، أَطْلِقُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ الْعِبرَانِيَّ الَّذِي بَاغَ نَفْسَهُ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتًّا سِنِينَ، فَطَلِقْهُ مِنْ عِنْدِكَ حُرًّا. فَلَمْ يَسْمَعْ لِي آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يُعْمَلُوا أَذَانَهُمْ. ^{١٥} وَقَدْ نَبِئْتُكُمْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ وَصَنَعْتُمْ الْقِيُومَ فِي عَيْنِي، مُنَادِينَ بِالْإِعْتِقَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي. ^{١٦} أَنْتُمْ عُدْتُمْ فَدَنَسْتُمْ اسْمِي وَأَعْدَلْتُمْ كُلَّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَكُلَّ وَاحِدٍ أَمَّتَهُ مِثْلَ

نث ١٢/١٥

قُدوة الرِّبَاكِيَّينَ^(١)

٣٥ الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ

الشَّعَامِدُونَ يَمُوزُونَ بِمَوْجِئِهَا بَيْنَ قَطْعِ الْفَضِيحَةِ. رَاجِعْ تِلْكَ ١٧/١٥ +.

(١) وَقَعَ هَذَا الْحَدِثُ فِي أَوَّلِ مَلِكِ بُوِيَاثِيمَ، حِينَ كَانَ الْبَابِلِيُّونَ يَسْتَعِينُونَ لِحَاصِرَةِ أُورُشَلِيمَ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٥٩٨). مِنْذُ حَوْلِ السَّنَةِ ٦٠٢، لَمْ تَتَوَقَّفْ غَزَوَاتُ الْعِصَابَاتِ الْمُسَلَّحَةِ فِي فِلَسْطِينَ (رَاجِعْ ٢ مل ٢٤/٢)، حَتَّى إِنْ كَثُرَ مِنَ النَّاسِ

كَلِمَةٍ فِي جَنُوبِ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْقَرْبِ، وَلَا كَيْشَ (رَاجِعْ التَّوْزِيرَ فِي أَيْمَانًا) عَلَى نَحْوِ ٢٠ كَلِمَةٍ مِنْ جَنُوبِ عَرِيقَةِ إِلَى الْقَرْبِ. وَكَانَتْ أَسَدُ الدَّنِ الْمَحْشُوعَةِ مَقَاوِمَةً لِنَبْرَكَدَنْشَرَ.

(٣) وَقَعَ هَذَا الْحَدِثُ فِي أَثْنَاءِ تَوَقُّفِ الْحِصَارِ (رَاجِعِ الْآيَاتِينَ ٢١-٢٢).

(٤) فِي شَأْنِ هَذِهِ الْعَادَاتِ وَالنُّطُوقِ الَّتِي كَانَ

الرَّبُّ فِي أَيَّامِ يُوَاقِيمَ بْنِ يوشيا، مَلِكِ يَهُوذَا،
قَائِلًا: ^{٢٥} «إِذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرِّبَاكِيِّينَ وَكَلِّمْهُمْ
وَادْخُلْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إِلَى أَحَدِ الْعُزَفِ،
وَأَسْقِهِمْ خَمْرًا». ^{٢٦} فَأَخَذَتْ يازَبيا بِنَ إِرميا بِنِ
حَبِصِيَّا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهِ وَبَيْتَ الرِّبَاكِيِّينَ
كَأَفَّةٍ، ^{٢٧} وَدَخَلَتْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إِلَى عُرْفَةِ
بَنِي حانانَ بْنِ يَحْزَقِيَّا، رَجُلِ اللَّهِ، الَّذِي
بِجَانِبِ عُرْفَةِ الرُّسَاءِ الَّتِي مِنْ فَوْقِ عُرْفَةِ مَعَسِيَّا
بَيْنَ شُلُومَ، حَارِسِ الْأَعْتَابِ، ^{٢٨} وَجَعَلَتْ أَمَامَ
بَنِي بَيْتِ الرِّبَاكِيِّينَ جِرَارًا مَلَأَى مِنَ الْخَمْرِ
وَكُكُوسًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِشْرَبُوا خَمْرًا».

^{٢٩} فَقَالُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لِأَنَّ
يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ أَمَانًا أَمَرَنَا قَائِلًا: لَا نَشْرَبُوا
خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا بَنُوكُمْ لِلْأَبَدِ، ^{٣٠} وَلَا تَنْبُوا نَيْتًا وَلَا
تَرْعُوا زَرْعًا وَلَا تَغْرَسُوا كَرْمًا، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ
مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، بَلْ أَسْكَنْتُمْ فِي الْخِيَامِ طُولَ
أَيَّامِكُمْ، لِكَيْ تَحْيُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا تَازِلُونَ». ^{٣١} فَسَمِعْنَا لَصَوْتِ
يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ، أَبِينَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ،
أَنْ لَا نَشْرَبَ خَمْرًا طُولَ أَيَّامِنَا نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا
وَبَنُونَ وَبَنَاتُنَا، ^{٣٢} وَأَنْ لَا نَبْنِيَ بُيُوتًا لِنَسْكُنَهَا وَلَا
يَكُونَ لَنَا كَرْمٌ وَلَا حَقْلٌ وَلَا زَرْعٌ، ^{٣٣} وَسَكَنَّا فِي
الْخِيَامِ ^(٣٤)، وَسَمِعْنَا وَعَمِلْنَا بِكُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ
يُونَادَابُ أَبُونَا. ^{٣٥} فَلَمَّا صَعِدَ يَهُوَنَادَبُ مَلِكُ
بَابِلَ، إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، قُلْنَا: هَلُمُّوا نَدْخُلْ

أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَمِنْ وَجْهِ
جَيْشِ أَرَامَ، فَسَكَنَّا فِي أُورُشَلِيمَ.

^{٣٦} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إرميا قَائِلًا:
^{٣٧} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ:
إِذْهَبْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِسْكَانِ أُورُشَلِيمَ: أَلَا
تَقْبَلُونَ نَادِيًا فَتَسْمَعُوا لِكَلِمَتِي. يَقُولُ الرَّبُّ؟

^{٣٨} «قَدْ أَتَمَّ كَلَامُ يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ، الَّذِي
أَمَرَ بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ لَا يَشْرَبُوا خَمْرًا، فَلَمْ يَشْرَبُوا إِلَى
هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا لِأَمْرِ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنَا
فَكَلَّمْتُكُمْ بِلا مَثَلٍ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي. ^{٣٩} وَقَدْ
أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَثَلٍ
قَائِلًا: إرجِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ،
وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهٍ أُخَرَى
لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتُهَا
لَكُمْ وَلَا يَأْخُذْ بِكُمْ، فَلَمْ تَمْلِكُوا أَذَانَكُمْ وَلَا تَسْمَعُ
لِي. ^{٤٠} «لَقَدْ أَتَمَّ بَنُو يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ أَمْرَ
أَبِيهِمْ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ. أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ
يَسْمَعْ لِي. ^{٤١} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي جَالِبٌ عَلَى يَهُوذَا
وَعَلَى جَمِيعِ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي
تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي كَلَّمْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا
وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَجِيبُوا».

^{٤٢} وَقَالَ إرميا لِبَيْتِ الرِّبَاكِيِّينَ: «هَكَذَا
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: بِمَا أَنْتُمْ
سَمِعْتُمْ لِأَمْرِ يُونَادَابَ أَبِيكُمْ وَحَفِظْتُمْ جَمِيعَ

المدينة وتذكيرًا بإيمان مرحلة الإقامة في البرية (راجع هو
١٦/٢)

مَجَرُوا الرِّيفَ وَلَحَقُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ (ار ١١/٣٥).
(٢) كَانَتْ بِمُجْمُوعَةِ الرِّبَاكِيِّينَ تَمَثَّلَ رَدًّا عَلَى الْخُضْرَةِ

أوامره وعَمِلْتُمْ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَكُم بِهِ ،^{١٩} لِذَلِكَ بَنَفَطُجُ لِيُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ رَجُلًا يَقِفُ هَكَذَا قَالِ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ : لَا أَمَامِي^(٣) طَوْلَ الْأَيَّامِ .

آلام إرميا

أقوال إرميا ٦٠٥ - ٦٠٤

٣٦ «وفي السنة الرابعة: ليوباقيم^(١) بن يوشيا . ملك يهوذا ، كان هذا الكلام إلى إرميا من لذن الرب قائلاً :^٢ «خُذْ لَكَ مِغْرًا وَكُتِبْ فِيهِ كُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا وَعَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ ، مِنْ يَوْمِ كَلَّمْتُكَ مِنْ أَيَّامِ يَوْشِيَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ،^٣ أَعَلَّ يَبْتَ يَهُوذَا يَسْمَعُونَ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي فَكَّرْتُ أَنْ أُصْنَعَهُ بِهِمْ فَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّ ، فَأَغْفِرُ لَهُمْ وَخَطِيئَتِهِمْ .^٤ فَاذْهَبْ إِرْمِيَا بَارُوكَ بْنَ نِيرِيَا ، فَكُتِبْ بَارُوكَ فِي سِغْرِ إِرْمِيَا كُلُّ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ .^٥ وَأَمَرْتُ إِرْمِيَا بَارُوكَ قَائِلًا : هُنَاكَ مَا يَمْنَعُنِي ، لَا أَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ إِلَى يَبْتَ الرَّبِّ ،^٦ فَادْهَبْ أَنْتِ وَأَقْرَأِي فِي السِّغْرِ الَّذِي كَتَبْتِهِ عَنْ قَمِي كَلَامَ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فِي يَبْتَ الرَّبِّ يَوْمَ الصُّومِ ، وَأَقْرَأْهُ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ جَمِيعِ بَنِي يَهُوذَا الْقَادِمِينَ مِنْ مِثْلِهِمْ ،^٧ أَعَلَّ تَضَرَّعْتَهُمْ بِصِلَ إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ ، وَيَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّ ، فَإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وَسُخْطَهُ ، الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ ، عَظِيمٌ .

١٩/٣٦ «فَفَعَلَ بَارُوكُ بِنُ نِيرِيَا بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ ، وَقَرَأَ فِي الْكِتَابِ كَلَامَ الرَّبِّ فِي يَبْتَ الرَّبِّ .^١ وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُوبَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ^(٢) ، قَدْ نَوَّذِي بِصُومٍ أَمَامَ الرَّبِّ لِكُلِّ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْآتِي مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ .^٣ فَقَرَأَ بَارُوكُ فِي الْكِتَابِ كَلَامَ إِرْمِيَا فِي يَبْتَ الرَّبِّ ، فِي غُرْفَةِ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ ، فِي الدَّارِ الْعُلْيَا ، عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَبْتَ الرَّبِّ الْجَدِيدِ عَلَى مَسَامِعِ كُلِّ الشَّعْبِ .^٤ فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَا بْنُ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ مِنْ الْكِتَابِ ،^٥ نَزَلَ إِلَى يَبْتَ الرَّبِّ الْمَلِكِ ، إِلَى غُرْفَةِ الْكَاتِبِ ، فَادَّا بِالرُّؤَسَاءِ كُلَّهُمْ جَالِسُونَ هُنَاكَ : أَلْيَشَامَاعَ الْكَاتِبِ وَدَلَايَا بْنَ شَمْعِيَا وَأَلْنَاتَانَ بْنَ عَكْبُورَ وَجَمْرِيَا بْنَ شَافَانَ وَصِدْقِيَّا بْنَ حَنْنِيَا وَسَائِرَ الرُّؤَسَاءِ ،^٦ فَاجْتَمَعُوا مِيخَا بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ ، عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوكُ فِي الْكِتَابِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ .^٧ فَأَرْسَلَ جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوكَ يَهُوذِي بْنِ نَنْنِيَا بْنِ شَلْمِيَا بْنِ كُوشِي قَائِلًا : «خُذْ يَدَكَ السِّغْرَ الَّذِي قَرَأْتَ فِيهِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ

(١) في السنة ٦٠٥ . خضع يوباقيم لليوكد نصر لوقت قريب فأصبح يمشر بأنه في أمان .

(٢) في كانون الأول (ديسمبر) ٦٠٤ .

(٣) كانت هذه العبارة تدل عادة على خاتمة الكلام النفسية . ولكنها كانت تدل أيضًا على المؤمن . إن الإنسان في حياته على وجه الأرض يقف في حضرة الله .

وَتَعَالَ. فَأَخَذَ بَارُوكُ بْنُ نِيرِيَّا السَّفَرَ بِيَدِهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ.^{١٥} فَقَالُوا لَهُ: «إِجْلِسْ وَأَقْرَأْ ذَلِكَ عَلَى مَسَامِينَا». فَقَرَأَ بَارُوكُ عَلَى مَسَامِعِهِمْ.^{١٦} أَفْلَمَّا سَمِعُوا كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ، نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ وَقَالُوا لِبَارُوكَ: «لِنُخْبِرَنَّ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ». ^{١٧} وَسَأَلُوا بَارُوكَ قَائِلِينَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ كَتَبْتَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ فِيهِ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ بَارُوكُ: «كَانَ يُعْطِي عَلَيَّ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ لِسَانِهِ (٣)، وَأَنَا أَخْطُهُ فِي الْكِتَابِ بِالْحَبِيرِ». ^{١٩} فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوكَ: «إِذْهَبْ وَاخْتِصِي أَنْتَ وَإِرْمِيَا، وَلَا تَعْرِفْ أَحَدًا مِنْ أُنْتَمَا». ^{٢٠} وَذَهَبَا إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى الدَّارِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا السَّفَرَ فِي غُرْفَةِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَصُّوا كُلَّ الْأَمْرِ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ.

^{٢١} فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ السَّفَرَ، فَأَخَذَهُ مِنْ غُرْفَةِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَرَأَهُ يَهُودِيٌّ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ وَمَسَامِعِ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الْوَاقِفِينَ لَدَى الْمَلِكِ. ^{٢٢} وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي بَيْتِ مَتْنَاهُ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْمَنْقَلُ أَمَامَهُ مَتَقِدٌ. ^{٢٣} فَكَلَّمَا كَانَ يَهُودِيٌّ يَقْرَأُ ثَلَاثَةَ أَعْيَادٍ أَوْ أَرْبَعَةَ، كَانَ الْمَلِكُ يَنْصُصُهَا بِسِكِّينِ الْكَاتِبِ، وَيُلْقِيهَا فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ، حَتَّى فُتِيَتْ كُلُّ السَّفَرِ فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ. ^{٢٤} وَلَمْ يَقْرَعُوا وَلَمْ يُعْرِقُوا نِيَاهُمْ، لَا

الْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٢٥} وَكَانَ أُنْتَانُ وَدَلَايَا وَجَمْرِيَا قَدْ أُنْحُوا عَلَى الْمَلِكِ بَأَن لَّا يُحْرِقَ السَّفَرَ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ. ^{٢٦} ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرْحَمَيْلَ، ابْنَ الْمَلِكِ (٤)، وَسَرَايَا ابْنَ عَزْرِيئِيلَ وَشَلْمِيَا ابْنَ عَزْرِيئِيلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوكَ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، فَأَخْفَاهُمَا الرَّبُّ.

^{٢٧} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ الْمَلِكُ السَّفَرَ وَالْكَلامَ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوكُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا قَائِلًا: ^{٢٨} «عُدْ وَخُذْ لَكَ سِيفًا آخَرَ، وَارْتَبِ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يُوياقيم، مَلِكُ يَهُوذَا، ^{٢٩} وَتَقُولُ عَلَى يُوياقيم، مَلِكُ يَهُوذَا: هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا السَّفَرَ قَائِلًا: لِمَاذَا كَتَبْتُ فِيهِ وَقُلْتُ: لِيَأْتِيَنَّ مَلِكُ بَابِلَ وَلْيَهْرَمَنَّ هَذِهِ الْأَرْضُ وَيُخْلِبَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَبِهَاتِمِ. ^{٣٠} فَلِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى يُوياقيم، مَلِكِ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جَنَّتُهُ مَقْطُوعَةً لِلْحَرْبِ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ. ^{٣١} وَأَعَاقِبُهُ وَأَعَاقِبَ ذُرِّيَّتَهُ وَغِيْبَهُ عَلَى إِيْنِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا».

^{٣٢} فَأَخَذَ إِرْمِيَا سِيفًا آخَرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى بَارُوكَ ابْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ، فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا

(٤) يدل لقب «ابن الملك» (راجع ٢٨/١ و ١ مل ٢٢/٢٧ ٢٧/٢٧) على وظيفة في بيت الملك، ربما على وظيفة ضابط شرطة.

(٣) هي في الوقت نفسه «أقوال إرميا» (الآية ١٠) وه «أقوال الرب» (الآيات ٦ و ٨ و ١١). إن النبي هو في الحقيقة «لسان الله» (٩/١ و ١٥/١٥ و ١٦/١٥).

سفر إرميا ٣٦/٣٦-٣٣/٣٧

يَدْعُونَ. ^{١٠} فَأَنَّهُ، وَإِنْ قَتَلْتُمْ كُلَّ جَيْشِ
الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَكُمْ وَيَقْبِي مِنْهُمْ رِجَالٌ
قَدْ طُعِنُوا، هَؤُلَاءِ يَقُومُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي
خِيَمَتِهِ، وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

اعتقال إرميا. تحسن أوضاعه

^{١١} وَلَمَّا أَنْصَرَفَ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ عَنْ
أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، ^{١٢} خَرَجَ إِرْمِيَا مِنْ
أُورُشَلِيمَ لِيَلْهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَأْخُذَ هُنَاكَ
نَصِيْبَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ. ^{١٣} فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ
بَنِيَامِينَ، كَانَ هُنَاكَ رَئِيسُ الْمَحْرَسِ، وَأَسْمَهُ
يَرِيئُ بْنُ شَلُمِيَا بْنِ حَتِّيَا. فَقَبِضَ عَلَى إِرْمِيَا
النَّبِيِّ قَائِلًا: «أَنْتَ هَارِبٌ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ».
^{١٤} فَقَالَ إِرْمِيَا: «كَلِّبْ! لَسْتُ هَارِبًا إِلَى
الْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ يَرِيئُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ
وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ. ^{١٥} فَخَطَطَ الرُّؤَسَاءُ عَلَى
إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ وَخَسَوْهُ فِي بَيْتِ يُونَانَائِ الْكَاتِبِ،
لِيُتْرَكَ جَمْعًا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ سِجْنًا. ^{١٦} فَتَخَلَّ
إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ الْمُقْبِبِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ أَيَّامًا
كَثِيرَةً.

^{١٧} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا وَأَخَذَهُ، وَسَأَلَهُ
الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ سِرًّا وَقَالَ: «هَلْ مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ
أَلْفِي الرَّبِّ؟» فَقَالَ إِرْمِيَا: «نَعَمْ»، وَأَضَافَ:
«إِنَّكَ سَتَسْلِمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». ^{١٨} وَقَالَ إِرْمِيَا
لِلْمَلِكِ صِدْقِيَا: «بِمَاذَا خَطِطْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى
رِجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى أَقْبِضُوكُمْ فِي
السَّجْنِ؟» ^{١٩} وَأَبْنَى أُنْيَايَاكُمْ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا لَكُمْ

كُلَّ كَلَامِ الْكِتَابِ الَّذِي أَسْرَفَهُ يُوَاقِيمُ، مَلِكُ
يَهُوذَا، بِالنَّارِ، وَزَيْدٌ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ
مِثْلُهُ.

الرأي في صديقيا ٢٠ ١٧/٢٤ ٢

٣٧ ^١ وَمَلِكُ الْمَلِكِ صِدْقِيَا بْنُ يَوْشِيَا مَكَانَ
كَنْيَا بْنِ يُوَاقِيمَ، لِأَنَّ نَبُوكْدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ،
مَلَكَهُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^٢ وَلَمْ يَسْمَعْ هُوَ وَلَا
رَعَايَاهُ وَلَا شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ لِكَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ.

صديقيا يستشير إرميا

^٣ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا يُوَكِّلَ بْنَ شَلُمِيَا
وَصَفَتِيَا بْنَ مَعَسِيَا الْكَاهِنِ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا:
«صَلِّ مِنْ أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا». ^٤ وَكَانَ إِرْمِيَا
يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ بَيْنَ الشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ
جَعَلُوهُ فِي السَّجْنِ. ^٥ وَكَانَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ قَدْ
خَرَجَ مِنْ مِصْرَ، فَسَمِعَ الْكَلْدَانِيُّونَ الْمُحَاصِرُونَ
لِأُورُشَلِيمَ بِخَبَرِهِمْ، فَأَنْصَرَفُوا عَنْ أُورُشَلِيمَ.
^٦ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا:
^٧ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا يَقُولُونَ
لِمَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ لَتَسْأَلُونِي: هَا إِنَّ
جَيْشَ فِرْعَوْنَ ^٨ الَّذِي خَرَجَ لِإِجَادِكُمْ بِرَجْعِهِ
إِلَى أَرْضِهِ إِلَى مِصْرَ، ^٩ وَالْكَلْدَانِيُّونَ يَرْجِعُونَ
وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا
بِالنَّارِ. ^{١٠} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَخْذَعُوا أَنْفُسَكُمْ
قَائِلِينَ: إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ سَيَدْعَوْنَ عَنَّا، فَأَيُّهُمْ لَا

(٢) من الراجع أن هذا الأمر نفسه هو الذي سيقتل
إرميا فيما بعد والذي يروى في الفصل ٣٧.

(١) هو الفرعون حُفْرَق (راجع ٣٠/٤٤) الذي ملك
من ٥٨٩ إلى ٥٩٦.

الحرس، ودلّوا إرميا بهيكل. ولم يكن في الجُب ماء، بل وحلّ فغاص إرميا في الوحل. ^٧فسمع عبد ملك الكوشي^(١)، أخذ الخيضان، وهو في بيت الملك، انهم جعلوا إرميا في الجُب، وكان الملك جالساً بابو بنيامين. ^٨فخرج عبد ملك من بيت الملك، وكلم الملك قائلاً: ^٩«يا سيدي الملك، إن أولئك الرجال قد أساءوا في كل ما صنعوا بإرميا النبي الذي ألقوه في الجُب، فهو يموت جوعاً هناك، إذ لم يبق في المدينة خبز». ^{١٠}فلما الملك عبد ملك الكوشي قائلاً: «خذ من هنا ثلاثين رجلاً تحت يدك وأخرج إرميا النبي من الجُب قبل أن يموت». ^{١١}فأخذ عبد ملك الرجال تحت يده ودخل إلى بيت الملك، إلى تحت الخزانة، وأخذ من هناك ثياباً رثة وخِرَقاً بالية، ودلّاهم إلى إرميا إلى الجُب بهيكل. ^{١٢}وقال عبد ملك الكوشي لإرميا: «ضع الثياب الرثة والخِرَق البالية تحت إبطك من تحت الهيكل». فصنع إرميا كذلك. ^{١٣}ورفعوا إرميا بالهيكل، وأخرجوه من الجُب. وأقام إرميا في دار الحرس.

حديث إرميا الأخير مع صديقاً

^{١٤}ثم أرسل الملك صديقاً وأخذ إرميا النبي إليه في المدخل الثالث الذي في بيت الرب. وقال الملك لإرميا: «أسألك عن أمر. فلا تكتم عني شيئاً». ^{١٥}فقال إرميا لصديقه: «إن

قائلين: إن ملك بابل لا يأتي عليكم ولا على هذه الأرض. ^{٢٠}والآن اسمع يا سيدي الملك. ليحصل نصري إلى أمامك. فلا تعطني إلى بيت يوثان الكاتب. لئلا أموت هناك». ^{٢١}فلما الملك صديقاً أن يحرس إرميا في دار الحرس، وأن يغطي له رغيض من الخبز كل يوم من سوق الحباريين، إلى أن ينفد الخبز كله من المدينة. فأقام إرميا في دار الحرس.

إرميا في الحب وتدخل عبد ملك

٣٨ «وسمع شفقياً بن مئان وجدليا بن فشحور ويوكل بن شلميا وفشحور بن ملكيا الكلام الذي كان إرميا يكلم به كل الشعب قائلاً: ^٢هكذا قال الرب: إن الذي يبقى في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والطاعون، والذي يخرج إلى الكلدانيين يحيا وتكون له نفسه غنمة فيخيا. ^٣هكذا قال الرب: إن هذه المدينة ستسلم إلى أيدي جيش ملك بابل، فيأخذوها».

^٤فقال الرؤساء للملك: «ليقتل هذا الرجل، فإنه إنما يرغبي أيدي رجال القتال الباقين في هذه المدينة وأيدي كل الشعب، حين يكلمهم بهذا الكلام، لأن هذا الرجل لا يطلب لهذا الشعب سلاماً، بل بلوى». فقال الملك صديقاً: «ها إنه في أيديكم، لأن الملك لا يستطيع معكم شيئاً». فأخذوا إرميا وألقوه في جب ملكيا ابن الملك الذي في دار

الكلدانيين، وأنت لا تفلت من أيديهم، بل
تؤخذ بيد ملك بابل، وهذه المدينة تحرق
بالتار.

^{٢٤} فقال صديقاً لإرميا: «لا يعلم أحد بهذا
الكلام لئلا تموت». ^{٢٥} وإذا سمع الروساء باني
كلمتك وأتوك وقالوا لك: «أنحرن ماذا قلت
للملك وماذا قال لك الملك، ولا تكتمه عنا
فلا تقتلك»، ^{٢٦} فقل لهم: «إني وضعت قصري
أمام الملك لئلا يبعثني إلى بيت يونان
لموت هناك».

^{٢٧} فأتى جميع الرؤساء إلى إرميا وسأله
فأخبرهم بجميع الكلام الذي أمر به الملك،
فتركوه وشأنه لأنه لم يسمع من الحديث شيء.
^{٢٨} وأقام إرميا في دار الحرس إلى يوم أخذت
أورشليم. وكان ذلك لما أخذت أورشليم.

أوضاع إرميا حين أخذت اورشليم^(١)

٣٩ في السنة التاسعة لإصديا، ملك
يهودا، في الشهر العاشر^(٢)، أتى نبوكدنصر،
ملك بابل، وجميع جيشه إلى أورشليم
وحاصروها، ^١ وفتحت المدينة في السنة الحادية
عشرة لإصديا، في الشهر الرابع^(٣)، في
التاسع من الشهر، ^٢ ودخل جميع رؤساء ملك
بابل وجلسوا بالباب الأوسط، وهم يرسل
شراراً وسمجراً بنو وسركيم الربرس
ويرسل شراراً الربماج وسائر رؤساء ملك

أخبرتك، أفلا تقتلني قلاً؟ وإن أشرت عليك
فلا تسمع لي». ^{١٦} فصلى الملك صديقاً لإرميا
سراً قائلاً: «حي الرب الذي وهب لنا هذه
الحياة، إني لا أفك ولا أسلمك إلى أيدي
أولئك الناس الذين يطلبون نفسك». ^{١٧} فقال
إرميا لصديقاً: «هكذا قال الرب، إله
القوات، إن خرجت وأسلمت نفسك إلى رؤساء
ملك بابل، تخبأ نفسك، وهذه المدينة لا
تحرق بالتار، وأنت وأهل بيتك تحيون.
^{١٨} ولكن إن لم تسلم نفسك إلى رؤساء ملك
بابل، فهذه المدينة تسلّم إلى أيدي الكلدانيين
فيحرقونها بالتار، وأنت لا تفلت من أيديهم».
^{١٩} فقال الملك صديقاً لإرميا: «إني أخاف من
اليهود الذين هربوا إلى الكلدانيين، فلقد أسلم
إلى أيديهم يفسحروا بي». ^{٢٠} فقال إرميا:
«إنك لا تسلم إلى أيديهم، إسمع لصوت الرب
الذي أكلمك به، فيكون لك خير وتخبأ
نفسك. ^{٢١} لكن إن أبيت أن تسلم نفسك،
فهذا هو الأمر الذي أرايه الرب: ^{٢٢} إن جميع
النساء اللواتي بقين في بيت ملك يهودا يخرج
يهن إلى رؤساء ملك بابل، فيقتلن:

أصداؤك الأحياء

خذعوك وعلوك^(٤)

فغاصت رجلاًك في الموجل

وهم أنصرفوا عنك

^{٢٣} وجميع نساك وتوك يخرجون إلى

(٢) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ - كانون الثاني

(يناير) ٥٨٨. في نهاية السنة التاسعة لصديا.

(٣) حزيران - تموز (يوليو - يوليو) ٥٨٧.

(٢) آيات مأخوذة من أغنية شعية.

(١) في هذا النص مواضع مختلفة لا تربط بينها شمة

منطقية.

بابل.

١٣ فَأَرْسَلَ نَبُوَزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ،
وَنَبُوشَرْزَانُ، رَئِيسُ الْخُضَيَّانِ، وَرَجُلٌ شَرَّاصٌ
الرَّيْحَانِجِ وَسَائِرُ عَظَمَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، ١٤ أَرْسَلُوا
وَأَخَذُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ، وَسَكَّموهُ إِلَى
جَدْلِيَّا بْنِ أَحِقَامَ بْنِ شَافَانَ، لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى
الْبَيْتِ، فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ.

قول في مجاة عَبْدَ مَلِكِ (٦)

١٥/٤٥

١٥ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، لَمَّا كَانَ
مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ، قَائِلًا: ١٦ «إِذْهَبْ
وَكَلِّمْ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. إِنِّي جَالِبٌ كَلَامِي عَلَى
هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ، لَا لِلخَيْرِ، فَيَتِمُّ أَمَانُكَ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٧ وَإِنِّي أَنْتَبِذُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا تَسْلَمْ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ الَّذِينَ
تَخَافُ مِنْهُمْ، ١٨ بَلْ أَنْتَبِذْكَ نَجَاةً فَلَا تَسْقُطْ
بِالسَّيْفِ، وَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً. ١٩ لِأَنَّكَ
تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ».

مصير إرميا مرة أخرى

٤٠ • الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ، بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نَبُوَزَرَادَانُ، رَئِيسُ
الْحَرَسِ. مِنَ الزَّامَةِ، حِينَ كَانَ قَدْ أَخَذَهُ مُكَلَّلًا
بِالْقُبُودِ بَيْنَ جَمِيعِ مَجْلُوفِي أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا
الَّذِينَ جُلُّوا إِلَى بَابِلَ (١).

١ قُلْنَا رَأَهُمْ صِدْقِيًّا، مَلِكُ يَهُوذَا، وَجَمِيعُ
رِجَالِ الْحَرْبِ، هَرَبُوا وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ
لَيْلًا، مِنْ طَرِيقِ بُسْتَانَ الْمَلِكِ، مِنْ الْبَابِ
الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَذَهَبَ صِدْقِيًّا فِي طَرِيقِ
الْعَرَّةِ (١). ٢ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي
إِثْرِهِمْ، فَأَذْرَكُوا صِدْقِيًّا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، فَأَخْلَدُوهُ
وَأَصْعَدُوهُ إِلَى نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، فِي رِبْلَةٍ
بِأَرْضِ حَمَاةِ (٥)، فَقَلَا عَلَيْهِ الْحُكْمُ. ٣ وَذَبَحَ
مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَّا فِي رِبْلَةٍ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَذَبَحَ
مَلِكُ بَابِلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُوذَا، ٤ وَفَقًا عَيْنِي
صِدْقِيًّا وَأَوْفَقَهُ سِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ لِيَذْهَبَ بِهِ
إِلَى بَابِلَ. ٥ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ بَيْتَ الْمَلِكِ
وَبُيُوتَ الشَّعْبِ بِالنَّارِ، وَهَتَمُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ،
٦ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْهَارِبُونَ
الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ
جَلَاهُمْ نَبُوَزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، إِلَى بَابِلَ.
٧ أَمَّا شَعْبُ الْمَسَاكِينِ، مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ أَنَّهُمْ
شَيْءٌ، فَفَرَسَهُمْ نَبُوَزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، فِي
أَرْضِ يَهُوذَا، وَأَعْطَاهُمْ كَرُومًا وَخُفُولًا فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ.

٨ وَأَوْصَى نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ،
نَبُوَزَرَادَانُ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، فِي إِرْمِيَا قَائِلًا:
٩ «خُذْهُ وَاجْعَلْ قَيْدِيكَ عَلَيْهِ وَلَا تَضَعْ بِهِ مِنْ
الشَّرِّ شَيْئًا، بَلْ أَعْمَلْ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ».

(٤) يقع بستان الملك بالقرب من بركة سيلوام (راجع الآٓة ٥).

(٥) ربله في ألباسا، على ٧٥ كلم من حماة في سورية.

(٦) تتصل هذه الفقرة بـ ١٣/٢٨.

(١) لا شك أن مجموعة الروايات عن مصير إرميا لا

(٤) يقع بستان الملك بالقرب من بركة سيلوام (راجع الآٓة ٥).
نح ١٥/٣ و ٢٥ مل ٢٥/٤٠ في جنوب أورشليم إلى الشرق.
وأما العربة فهي متخفّض الأردن في جنوب البحر الميت، إلى
خليج العقبة. وتدلّ هنا، بوجه أعمّ، على «السهل» القريب

في المصفاة ، وهم إسماعيل بن نتانيا ويوحانان ويونانان ، ابنا قاريح ، وسرايا بن ترحوت ، ويهو عوفي الطوفي ، وبازنيا بن المعكي ، هم ورجائهم .^٩ فحلفت جدليا بن أحيقام بن شافان لهم ورجائهم قائلا : « لا تخافوا من خدمة الكلدانيين . أسكنوا في هذه الأرض وأخضعوا لملك بابل ، فيكون لكم خير . »^{١٠} هاءنذا ساكن في المصفاة لأقف أمام الكلدانيين الذين يأتون إلينا . أما أنتم فاستغلوا الخمر والفواكة والزيت ، وضعموا في أنبيكم ، وأسكنوا في مدنيكم التي أخذتموها .

^{١١} وكذلك جميع اليهود الذين في مواب وبين بني عمون وبني أدوم ، والذين في كل الأراضي ، كما سمعوا أن ملك بابل قد ترك يتيه يهوذا وولي عليهم جدليا بن أحيقام بن شافان ،^{١٢} رجعوا من جميع الأماكن التي ذهبوا إليها ، وأتوا إلى أرض يهوذا ، إلى جدليا في المصفاة ، واستغلوا من الخمر والفواكة شيئا كثيرا جدا .

^{١٣} وإن يوحانان بن قاريح وجميع هؤلاء الجيوش الذين في الحقول أتوا جدليا في المصفاة^{١٤} وقالوا له : « هل علمت أن بعلش ، ملك بني عمون ، قد أرسل إسماعيل بن نتانيا ليقتلك ؟ »^{١٥} فلم يصنعهم جدليا بن أحيقام .^{١٦} فكلم يوحانان بن قاريح جدليا سرا

^{١٧} أخذ رئيس الحرس إرميا وقال له : « إن الرب الهك قد تكلم بهذا الشر على هذا المكان ، وقد جلبه صنع الرب كما قال ، لأنكم غطيتكم إلى الرب ، ولم تسمعوأصوته ، فتم عليكم هذا الأمر . »^{١٨} والآن هاءنذا قد حلتك اليوم من القيود التي على يدك ، فإن حسن في عينك أن تأتي معي إلى بابل ، فهلم فإني أجعل عيني عليك ، وإن ساء في عينك أن تأتي معي إلى بابل ، فلا تأت . أنظر ! إن الأرض كلها بين يديك ، فحيثما حسن في عينك ووافقك أن تذهب فاذهب .^{١٩} « ولم يكن قد انصرف ، فقال له : « انصرف إلى جدليا ابن أحيقام بن شافان الذي ولأه ملك بابل على مدن يهوذا ، وأقيم معه بين الشعب ، أو فاذهب حيثما وافقك أن تذهب . »^{٢٠} فأثنى إرميا إلى جدليا بن أحيقام في المصفاة^{٢١} ، وأقام معه بين الشعب الباقي في الأرض .

٢٦ ٢٢/٢٥ ج ٢ جدليا والى . اغتياه

^{٢٢} ولما سمع جميع رؤساء الجيوش الذين في الحقول ، هم ورجائهم ، أن ملك بابل قد ولي جدليا بن أحيقام على تلك الأرض وركل إليه الرجال والنساء والأطفال ومساكين الأرض ، ممن لم يعجل إلى بابل ،^{٢٣} أتوا جدليا

إسرائيل للقديم (راجع قس ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧ و ١٧/١٠) . جدليا هو من كبار الموظفين في يهوذا ، وكانت من أصلها إرميا (راجع ٢٤/٢٦) .

(٣) كان بعلش لا يزال بقاءم نبوكدنصر . فكان

تغزو من العموش . فبعد أن نجا في اورشليم (١٤/٣٩) ، يقال هنا إنه كان في صفوف الأسرى في الرامة (راجع ١٥/٣١) .

(٢) المصفاة : على ١٣ كلم في شمال اورشليم ، معبد

في المِصْفاةَ قَائِلًا: «دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَقْتُلْ إِسْمَاعِيلَ بَنَ تَنْتِيَا، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ. لِمَاذَا يَقْتُلُكَ فَيَبْذُرُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمُحْضَرِّينَ إِلَيْكَ وَتَهْلِكُ بَيْتَةُ يَهُوذَا؟»^{١١} فَقَالَ جَدَلْيَا بْنُ أَحْقِيَامَ يُوَحَنَانُ بْنُ قَارِيحَ: «لَا تَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ. إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ كَذِبًا».

٤١ «وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَنْتِيَا بْنُ الْإِشْمَاعِ، مِنَ النُّسَلِ الْمَلِكِيَّةِ، وَبَعْضُ عَظَمَاءِ الْمَلِكِ وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحْقِيَامَ فِي الْمِصْفاةِ، وَأَكَلُوا مَعَهُ طَعَامًا فِي الْمِصْفاةِ. أَمَّا قَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَنْتِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا بْنَ أَحْقِيَامَ بَنَ شَافَانَ بِالسَّيْفِ وَقَتَلُوهُ، وَهُوَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى تِلْكَ الْمِصْطَفَةِ. وَضَرَبَ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، أَيْ مَعَ جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ، وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ وُجِدُوا هُنَاكَ وَكَانُوا رِجَالًا حَرْبٍ»^(١).

«وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَعْدَ قَتْلِ جَدَلْيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِهِ، أَتَى رِجَالٌ مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ، وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مُحَلِّيَ اللَّحْيِ مُمَرَّقِي الثِّيَابِ مُخَدَّشِينَ، وَبِأَيْدِيهِمْ تَقْدِمَةٌ وَيَخُورُ يُقْرِبُهُمَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ»^(٢). فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَنْتِيَا لِلِقَائِهِمْ مِنْ

المِصْفاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاكِيًا. وَلَمَّا لَقِيَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: «هَلُمُّوا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحْقِيَامَ». فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَنْتِيَا وَالْقَاهِمُ فِي وَسْطِ الْجُبِّ، هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ»^(٣). «وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا فَإِنَّ لَنَا مَوْنًا مَدْفُونَةً فِي الْحُقُولِ، بَيْنَ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ». فَعَدَلَ عَنْ قَتْلِهِمْ بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ جُنُودِ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هُوَ جُبُّ جَدَلْيَا الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ آسَا لِيَصُدَّ بَغْشَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَمَلَأَهُ إِسْمَاعِيلُ آبْنُ تَنْتِيَا بِالْقَتْلِ»^(٤). «وَسَبَى إِسْمَاعِيلُ كُلَّ بَيْتَةِ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمِصْفاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ وَكُلَّ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْمِصْفاةِ، الَّذِي وَكَلَهُ نَبُوزَرَادَانُ، رَكِيسُ الْحَرَسِ، إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحْقِيَامَ. فَسَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَنْتِيَا، وَذَهَبَ عَابِرًا إِلَى بَنِي عَمُونَ.

«فَسَمِعَ يُوَحَنَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجَيْوشِ الَّذِينَ مَعَهُ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَنْتِيَا. فَاخْتَلَوْا جَمِيعَ الرِّجَالِ وَذَهَبُوا لِيُقَاتِلُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ تَنْتِيَا، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي بِجِيعُونَ»^(٥). «فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ يُوَحَنَانُ بْنُ قَارِيحَ

من اسراييلي مملكة الشمال. كانت العبادة متواصلة، بالرغم من الكارثة.

(٣) لا يظهر سبب القتل بوضوح، لكنه السرقة (راجع الآية ٨) أو الرغبة في ستر الأحداث الأخيرة.

(٤) الجيب في ألباما، على نحو عشرة كلم من شمال أورشليم الغربي.

خضوع جدليا يضايقه. ولما اسمايل، وهو ضابط مشحور من داود (راجع الآية ٨) فكان بعد جدليا حديث العهد في السياسة.

(١) ثم الاحتفال بالذكرى هذا اليوم (أيلول (سبتمبر) ٥٨٧) في السنوات التي تيمت (راجع زك ٥/٧ و ١٩/٨).

(٢) فقد بقيت أورشليم إذا، أو عادت منذ إصلاح يوشيا (٢ مل ٢٣/١٩ - ٢٠)، للمدينة المقدسة لعدد كثير

يَحْسَبُ كَلَامِكُمْ، وَكُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي يُجِيبُكُمْ
بِهِ الرَّبُّ أَخِيرُكُمْ بِهِ وَلَا أَكْثَمُ عَنْكُمْ شَيْئًا.
^{١٠} فَقَالُوا لِإِرْمِيَا: وَلَيْكُنَ الرَّبُّ شَهِيدَ حَقِّ وَأَمَانَةِ
عَلَيْنَا، إِنْ لَمْ نَفْعَلْ بِحَسَبِ كُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي
يُرْسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيْهِكَ إِلَيْنَا. إِنْ خَيْرًا وَإِنْ
شَرًّا، فَإِنَّا نَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَيْنَا الَّذِي نَحْنُ
مُرْسِلُوكَ إِلَيْهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَنَا خَيْرٌ إِذَا سَمِعْنَا
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَيْنَا.

^٧ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى
إِرْمِيَا. ^٨ فَذَعَا يوحانانَ بْنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قَوَادِ
الْجِيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ وَكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى
الْكَبِيرِ، ^٩ وَقَالَ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ، الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ لِأَضْعَ نَصْرَكُمْ
أَمَامَهُ: ^{١١} إِنْ سَكَنْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، فَأَنَا
أُبْنِيَكُمْ وَلَا أَنْقُصُ وَأَغْرِسْكُمْ وَلَا أَقْلَعُ، لِأَنِّي قَدْ ^{١٠/١١}
نَدِمْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ. ^{١١} لَا تَخَافُوا
مِنْ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ خَافَتُونَ مِنْهُ. لَا تَخَافُوا
مِنْهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي مَعَكُمْ لِأُخَلِّصَكُمْ
وَأُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ. ^{١٢} فَأُنِيلُكُمْ رَحْمَةً قَرِيبَكُمْ
وَيَرْجِعُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. ^{١٣} وَإِنْ قُلْتُمْ: لَا نَسْكُنُ
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، وَلَمْ نَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَيْهِكُمْ، قَائِلِينَ: لَا، بَلْ نَذْهَبُ إِلَى أَرْضِ
مِصْرَ حَيْثُ لَا نَرَى قِتَالَ وَلَا نَسْمَعُ صَوْتَ بوقِ
وَلَا نَسْجُو إِلَى خَيْرٍ فَتَنْقُضُوا هُنَاكَ، ^{١٥} فَاسْمَعُوا الْآنَ
كَلَامَ الرَّبِّ، يَا بَنِيَّةَ يَهُوذَا. هَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ صَعَّمْتُمْ عَلَى
الدَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَدَعَبْتُمْ لِتَنْتَلُوا هُنَاكَ،

وَجَمِيعَ قَوَادِ الْجِيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ فَرَحُوا،
^{١٤} وَأَزْدَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي سَبَّاهُ إِسْمَاعِيلُ مِنَ
المِصْفَاةِ، وَرَجَعُوا وَأَنْصَبُوا إِلَى يوحانانَ بْنِ
قَارِيحَ. ^{١٥} أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا فَأَقْلَتْ مَعَ
ثَمَانِيَةِ رِجَالٍ مِنْ وَجوهِ يوحانانَ، وَذَهَبَ إِلَى بَنِي
عَمُونَ. ^{١٦} فَاتَّخَذَ يوحانانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قَوَادِ
الْجِيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ كُلَّ بَنِيَّةِ شَعْبِ المِصْفَاةِ
الَّذِي أَسْرَدَهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَنْثِيَا، بَعْدَ أَنْ
قَتَلَ هَذَا جَدًّا بَنَ أَحِقْهَامَ، وَهُمْ أَبْطَالُ
وَرِجَالُ حَرْبٍ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَخِصْبَانِ، مِمَّنْ
أَرْجَعَهُمْ مِنْ جِعُونَ. ^{١٧} فَسَارُوا وَتَوَقَّفُوا فِي خَانٍ
كِيْهَامَ الَّذِي بِيْنَ جَانِبِ بَيْتِ لَحْمَ، لِيَنْطَلِقُوا
وَيَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ، ^{١٨} مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ،
لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْهُمْ يَسْبِبُ قَتْلَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
نَنْثِيَا لِجَدِّ بَنَ أَحِقْهَامَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ
عَلَى كُلِّ بَنِيكَ الْأَرْضِ.

٢ مل ٢٦/٢٥

الحرب إلى مصر

٤٢ ^١ وَتَقَدَّمَ جَمِيعُ قَوَادِ الْجِيُوشِ وَيوحانانُ
بَنَ قَارِيحَ وَبَارْثِيَا بْنُ هُوشِيَا ^(١) وَكُلُّ الشَّعْبِ
مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، ^٢ وَقَالُوا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ:
«لِيَصِلْ نَصْرُ غِنَا إِلَى حَصْرَتِكَ، وَصَلِّ ^(٢) إِلَى
الرَّبِّ إِلَهُكَ لِأَجْلِنَا وَلِأَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ،
فَإِنَّا يَقِينًا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ، كَمَا تَرَانَا عَيْنَاكَ.
وَلِيُخَيِّرْنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي تَسِيرُ عَلَيْهِ
وَبِالْأَمْرِ الَّذِي تَعْمَلُهُ». ^٣ فَقَالَ لَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ:
«لَقَدْ سَمِعْتُ. هَاأَنْدَا أَصْلِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ

(١) قد يكون يازنيا هو الذي ورد ذكره في ٨/٤٠.

(٢) يستأنف إرميا (راجع ١١/١٥) عمل كبار

(١٤/١٥).

١١ فالسيف الذي تخافون به يدرؤكم هناك في أرض مصر، والجوع الذي نخشونه يتعقبكم هناك في مصر، وهناك تموتون. ١٧ وجميع الناس الذين عزموا على الذهاب إلى مصر للنزول هناك يموتون بالسيف والجوع والطاعون، ولا يبقى منهم باقٍ ولا شريد من الشر الذي أجلبه عليهم، ١٨ لأنه هكذا قال رب القوت، إله إسرائيل: كما أنصب غضبي وسخطي على سكان أورشليم، كذلك ينصب سخطي عليكم، إذا ذهبتم إلى مصر، فيدعى عليكم وتكونون دغشا ولعنة وعارًا، ولا ترون هذا المكان بعد اليوم. ١٩ قد قال لكم الرب: يا بئس يهوذا، لا تذهبوا إلى مصر. فاعلموا يقينا أنني قد أنذرتكم اليوم، ٢٠ فإنكم قد أضللت أنفسكم، حين أرسلتموني إلى الرب إلهكم قائلين: صل إلى الرب إلهنا لأجلنا، وكل ما يقول الرب إلهنا أخبرنا به فنعمله. ٢١ وقد أخبرتكم اليوم فلم تسمعوا لصوت الرب إلهكم ولا لشيء مما أرسلني به إليكم. ٢٢ فالآن أعلموا يقينا أنكم تموتون بالسيف والجوع والطاعون، في المكان الذي أردتم أن تذهبوا إليه لتزولوا هناك.»

٤٣ ولما فرغ إرميا من خطابه لكل الشعب بهذا الكلام كله، كلام الرب إلههم الذي أرسله به إلههم إليهم، ٢ قال عزريا بن هوشيا ويوحانان بن قاريح وجميع الرجال المعتنين بأنفسهم لإرميا: «إني تكلمت

بالكذب، والرب إلهنا لم يرسلك قائلًا: لا تذهبوا إلى مصر لتزولوا هناك. ٣ وإنما حرصت باروك بن نيريا علينا لنسلم إلى أيدي الكلدانيين ونقتل ونجلى إلى بابل.»

٤ ولم يسمع يوحانان بن قاريح وجميع قواد الجيوش وكل الشعب لصوت الرب بالإقامة في أرض يهوذا. ٥ وأخذ يوحانان بن قاريح وجميع قواد الجيوش كل بيته يهوذا الذين رجعوا من بين جميع الأمم التي ذهبوا إليها ليقيموا بأرض يهوذا، الرجال والنساء والأطفال وبنات الملك وسائر النفوس، ممن تركهم نبوخذنصر، رئيس الحرس، مع جدليا بن أحيقام بن شافان وإرميا النبي وباروك بن نيريا. ٧ وذهبوا إلى أرض مصر، إذ لم يسمعوا لصوت الرب، واتبعوا إلى تحفنجيس^(١).

إرميا بنى باجتياح نبوخذنصر مصر

٨ وكانت كلمة الرب إلى إرميا في تحفنجيس قائلًا: ٩ «خذ يديك حجارة كبيرة وأطعزها مع طين في البلاط الذي عند مدخل بيت فرعون بتحفنجيس، أمام عبود رجال من اليهود^(٢). ١٠ وقل لهم: هكذا قال رب القوت، إله إسرائيل: هاأنذا أرسل وأخذ نبوخذنصر، ملك بابل، عبيدي، وأجعل عرشه فوق هذه الحجارة التي طعزتها، ويتسلط قبة عرشه من فوقها. ١١ فيأتي ويضرب أرض مصر:

(١) مدينة على الحدود في شرق الدلتا المصرية (راجع

فَأَنْصَبْتُ سَخَطِي وَغَضَبِي وَأَضْطَرَكْتُ فِي مَذْنَرِ
يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَصَارَتْ خَرَبَةً
مُتَفَرِّقَةً كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.^٧ فَالآنَ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ، إِلَهُ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا تَصْعَدُونَ
هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ بِأَنْفُسِكُمْ، لِتَقْرَضَ مِنْكُمْ
الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، وَالْوَلَدُ وَالرُّضْعُ، مِنْ بَيْنِ
يَهُوذَا، حَتَّى لَا تَبْقَى لَكُمْ بَقِيَّةٌ،^٨ فَتُسَخِّطُونِي
بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ، مُحَرِّقِينَ الْبُخُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى
فِي أَرْضِ مِصْرَ أَلَيْ أَتَيْنَاهَا لِنَتَزَلَّ هُنَاكَ^{٩/١٢}

وَتَقْرَضُوا وَتَصِيرُوا لَعْنَةً وَعَارًا فِي جَمِيعِ أُمَمِ
الْأَرْضِ؟^٩ أُنْسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مَلُوكِكُمْ
يَهُوذَا وَشُرُورَ نَسَائِهِمْ وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمْ
أَلَيْ ضَنَيْتُمْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ
أُورُشَلِيمَ؟^{١٠} أَغْلَمَ تَسْحِقُ قُلُوبُهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،
وَلَمْ يَخْشَوْا، وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي أَلَيْ
جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَأَمَامَ آبَائِكُمْ.^{١١} فَلِذَلِكَ هَكَذَا
قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَنْذَا أُنْقَلِبُ
عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ وَلَا تَقْرَضُوا جَمِيعَ يَهُوذَا،^{١٢} وَأَخِذْ
بَقِيَّةَ يَهُوذَا الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى الدَّهَابِ إِلَى أَرْضِ
مِصْرَ لِنَتَزَلَّ هُنَاكَ، وَسَيَقْدُونَ جَمِيعًا فِي أَرْضِ
مِصْرَ، وَيَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، وَيَقْتُولُونَ مِنَ
الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ،
وَيَصِيرُونَ دُعَاءً عَلَيْكُمْ وَدَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا.^{١٣}
وَأَقْفِدُ السَّاكِنِينَ فِي مِصْرَ، كَمَا أَقْفَدْتُ

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ
وَالَّذِينَ لِلْأَسْرِ فِي أَرْضِ
وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فِي السَّيْفِ.

^{١٢} وَأَضْرِبُ نَارًا^(٣) فِي بُيُوتِ إِلَهِةِ مِصْرَ، وَهُوَ
يُحْرِقُهَا وَيَسْبِيهَا، وَيَسْرُبُ بِأَرْضِ مِصْرَ كَمَا
يَسْرُبُ الرَّاعِي يَرْدِيهِ وَيَخْرِجُهُ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ.
^{١٣} وَيُحْطَمُ مَسَلَاتُ بَيْتِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي أَرْضِ
مِصْرَ^(٤)، وَيُحْرِقُ بُيُوتُ إِلَهِةِ مِصْرَ بِالنَّارِ.

نشاط ارميا الاخير: اليهود في مصر وملكمة السماء

٤٤ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرميا عَلَى
جَمِيعِ الْيَهُودِ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، الَّذِينَ
يَسْكُنُونَ بِمَجْدُولَ وَتَحْتَنْحِيسَ وَنُوفَ وَأَرْضِ
فَرُوسَ^(١). قَائِلًا:

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ
رَأَيْتُمْ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى
جَمِيعِ مَذْنَرِ يَهُوذَا، وَهَا هِيَ الْيَوْمَ خَرَبَةٌ لَا
سَاكِنَ فِيهَا،^٢ بِسَبَبِ شَرِّهِمُ الَّذِي صَنَعُوهُ
لِيُسَخِّطُونِي بِذُنُوبِهِمْ لِيَحْرِقُوا الْبُخُورَ وَيَعْبُدُوا
إِلَهِةً أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ.
^{٢٥/٧} وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ عَبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ بِلا
مَكَلٍّ قَائِلًا: لَا تَصْنَعُوا قَبِيحَةً مِثْلَ هَذِهِ، فَإِنِّي
أَمَقُّهَا. وَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُبَلِّغُوا أَذَانَهُمْ لِيَرْجِعُوا
عَنْ شَرِّهِمْ وَلَا يَحْرِقُوا الْبُخُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى.

^١ أرض الجنوب، وتدل على صعيد مصر. هذا المدخل يجعل
إذا من خطبة إرميا كلامًا موجهًا إلى كل الفئات الإسرائيلية
في مصر (كانت تقيم جالية يهودية في ألفتين، إحدى الجزر
نجد أسوان (راجع ٢ مك ١/١). +)

(٣) نمت هذه الغارة الظالمة في ٥٨٨/٥٨٧ على عهد
الفرعون آمسيس.

(٤) في هيلوبوليس، بالقرب من القاهرة.

(١) مجدلون: شرقًا تَحْتَنْحِيسَ (٧/٤٣)، ونُوفَ أو
منفيس (١٦/٢)، وفَرُوسَ ترجمة للكلمة المصرية

أُورُشَلِيمَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ.^{١٤} وَلَا يَكُونُ بَاقِيَ وَلَا شَرِيدٌ لِيَمَيَّةَ يَهُوذَا الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَرَلَوْا هُنَاكَ ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا الَّتِي قَطَعَتْهُمُ نَفْسُهُمْ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَيْهَا لِيَسْكُنُوا فِيهَا، لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَّا بَقِيَّةٌ قَلِيلَةٌ.^{١٥} فَأَجَابَ إِرْمِيَا جَمِيعَ الرُّجَالِ الْعَارِفِينَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ يَحْرِقُونَ الْبُخُورَ لِإِلَهِاتِهِ أُخْرَى، وَجَمِيعَ النِّسَاءِ الْوَاقِفَاتِ فِي جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ (وَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي قُتْرُسَ)، قَائِلِينَ: ^{١٦} «إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي كَلَّمْتَنَا بِهِ بِاسْمِ الرَّبِّ، لَا نَسْمَعُ لَكَ فِيهِ، ^{١٧} إِنْ تَعْمَلُ بِحَسَبِ كُلِّ كَلَامٍ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِنَا، مُحْرِقِينَ الْبُخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ»^(١)، وَسَاكِنِينَ لَهَا سَكَنًا، كَمَا عَجَلْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مَذْنَرِ يَهُوذَا وَشَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَشَعْنَا خُبْرًا وَكُنَّا بِخَيْرٍ وَلَمْ نَرِ شَرًّا. ^{١٨} وَلَكِنْ، مُنْذُ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبُخُورِ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنَسَكَبَ السُّكْبَ لَهَا، صِرْنَا مُسْتَجَابِينَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ». ^{١٩} وَقَالَتِ النِّسَاءُ: «وَنَحْنُ، حِينَ نَحْرِقُ الْبُخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنَسَكَبُ لَهَا سَكَنًا، أَبْدُونَ عِلْمَ رَجَالِنَا نَصْنَعُ لَهَا أَقْرَاصًا نُمَثِّلُهَا وَنَسَكَبُ لَهَا سَكَنًا؟»^(٢)

^{٢٠} فَكَلَّمَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّعْبِ، الرُّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِينَ أُجَابَوْهُ بِهَذَا الْكَلَامِ، قَائِلًا: ^{٢١} «أَلَيْسَ الْبُخُورُ الَّذِي أَحْرَقْتُمُوهُ فِي مَذْنَرِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ،

أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَشَعْبُ هَذِهِ الْأَرْضِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَخَطَرَ بِقَلْبِهِ؟ ^{٢٢} فَلَمْ يَسْتَطِعِ الرَّبُّ الْإِحْتِمَالَ بَعْدَ ذَلِكَ سَبَبِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ وَمَا صَنَعْتُمْ مِنَ الْقَبَاحِ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ خَرَابًا وَذَهَابًا وَلَعْنَةً، لَا سَاكِنَ فِيهَا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} فِيمَا أَنْتُمْ أَحْرَقْتُمْ الْبُخُورَ وَخَطَلْتُمْ إِلَى الرَّبِّ وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ، وَلَمْ تَسِرُوا عَلَى شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَتِهِ، فَلِذَلِكَ ^{٢٤} حَلَّ بِكُمْ كُلُّ هَذَا الشَّرِّ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». ^{٢٥} ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ وَلِجَمِيعِ النِّسَاءِ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ، يَا جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٦} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ قَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَنْتُمْ تَمْنَحُونَ بِيَدَيْكُمْ قَائِلِينَ: لِنَقْضِي نَذْرَنَا الَّتِي نَذَرْنَاهَا بَأَن نَحْرِقَ الْبُخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ، وَنَسَكَبَ لَهَا سَكَنًا. أَوْفِينَ نَذْرَكُمْ إِذَا، إِقْضِينَ نَذْرَكُمْ». ^{٢٧} وَلَكِنْ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: هَاأَنْذَا أَقْسَمْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ، قَالَ الرَّبُّ، لَا يُذَكِّرُ اسْمِي بَعْدَ الْيَوْمِ فِي قَمَرِ أَحَدٍ مِنْ يَهُوذَا قَائِلًا: حَيُّ السَّيِّدُ الرَّبُّ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ»^(٣). ^{٢٨} هَاأَنْذَا اسْمُهُمْ عَلَيْهِمُ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ، فَيَفْنِي جَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ. حَتَّى يَنْقَرِضُوا. ^{٢٩} وَيَرْجِعُ نَاجُونَ مِنَ السَّيْفِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. نَفَرًا قَلِيلًا.

(١) كان الذين يذكرون عشتار يزعمون أنهم يدعون

إلى الرب أبشًا.

(٢) عشتار (A/V). كانت قراب الحثوي المحبوبة

إكرامًا لها (الآية ١٩) تمثل الإلهة عارية.

باروك بن نيريا، حين كَتَبَ هَذَا الْكَلَامَ فِي كِتَابٍ عَنْ فَمٍ إِرْمِيَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوَشْيَا^(١)، مَلِكُ يَهُوذَا، قَائِلًا:
 ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَيْكُ يَا بَارُوكَ. أَقَدِ قُلْتَ: وَيْلٌ لِي، لِأَنَّ الرَّبَّ زَادَنِي غَمًّا عَلَى أَلْمِي. قَدْ أُعْيِيتُ مِنْ تَتَهَدِّي، وَلَمْ أُجِدْ رَاحَةً. هَكَذَا يَقُولُ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا نَاقِضٌ مَا بَيَّنَّنَهُ وَقَالَعَ مَا عَرَسْتَهُ، وَذَلِكَ لِكُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ. هَآأَنْتَ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ الْعَظَامَ؟ لَا تَلْتَمِسْهَا، فَإِنِّي هَاءَنْذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَمَّا أَنْتَ فَاهْبُ لَكَ نَفْسَكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ. أَنِّي تَذَهَبُ إِلَيْهَا.

فَتَعَلَّمْ كُلُّ بَيْتِيَّةٍ بَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَرَوْا هُنَاكَ كَلَامَ مَنْ يَتِيمٍ: أَكَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ.
 ٢٩ وَهَلْهُ عِلَامَةٌ لَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى أَنِّي أَقْتَدِكُمْ فِي هَذَا لِلْمَكَانِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ كَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ سَيَمُ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أُسْلِمُ فِرْعَوْنَ حَفَرَهُ^(٢)، مَلِكُ مِصْرَ، إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ، كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيًّا، مَلِكُ يَهُوذَا، إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، عَدُوَّهُ وَطَالِبِ نَفْسِهِ.

١٨ ١٥/٢٩ قول تعزية لباروك^(١)

٤٥ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ

٥. أقوال نبوية على الأمم

٤٦ كَلِمَةُ الرَّبِّ أَنِّي كَانْتُ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَلَى الْأُمَمِ.
 مِصْرَ، الَّذِي كَانَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرْكَمِيش^(١)، الَّذِي ضَرَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوَشْيَا، مَلِكِ يَهُوذَا.

اش ١٩ أقوال على مصر. هزيمة كركميش

٢ على مِصْرَ. على جيشِ فِرْعَوْنَ نَكُورَ، مَلِكِ

(١) هي جرابلس في ألبانيا في شمال حلب إلى الشرق في سورية، على الفرات. كانت هذه البلدة على مِعْرَ يصل بين سورية وما بين النهرين، فشهدت في السنة ٦٠٥ المعركة التي دارت بين نكُور (٦٠٩ - ٥٩٤) الآتي إلى بجدة المملكة الآشورية الممازعة (والذي قتل، وهو على الطريق، يوشيا في مجنُو ٢) اخ ١٩/٢٥ - ٢٥: راجع ار ١٠/٢٢) ونبوخذ نصر (٦٠٤ - ٥٦٢). وانتصر نبوخذ نصر فاستولى على سورية وفلسطين (راجع ٢ مل ٧/٢٤+).

(٢) (٥٩٩ - ٥٦٩) (راجع ٧/٢٧). خليفة نكُور. سبقتله أماميس، ملك ليبيا. سبجعل إرميا هذا القتل القريب علامة (راجع ١٧/٢٨) للتأكيد على اجتياح نبوخذ نصر في ٥٦٨ - ٥٦٧ (راجع ١٢/٤٣+). (١) إن هذه الفقرة، التي تحفظ لنا ذكرى قول نبوي موجّه إلى باروك نفسه، هي أشبه بتوقع لمرافق النبي الذي ينسب إليه ما ورد في الفصول ٢٦ - ٤٤ من أخبار عن حياة إرميا. (٢) في السنة ٦٠٥ (راجع ١/٢٦).

وَأَزْحَقُوا لِلْقِتَالِ

شَدُّوا عَلَى الْخَيْلِ

وَارْكَبُوا فِيهَا الْفُرْسَانَ

وَأَتَصَبَّحُوا بِخَوْذِكُمْ

أَصْفَلُوا الرِّمَاحَ وَالْبَسُوا الذُّرُوعَ.

٥ مَا بَالِي رَأَيْتَهُمْ قَرَعِينَ

مُتَرَاجِعِينَ إِلَى الْوَرَاءِ.

ضَرَبَ أَبْطَالُهُمْ

وَأَنْهَرُوا أَنْهَارًا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا.

وَالْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٦ لَا يَهْرُبُ الْخَفِيفُ

وَلَا يُغْلِبُ الْبَظَلُ

فِي الشَّامِلِ بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ

عَثَرُوا وَسَقَطُوا.

٧ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْتَفِعُ كَالنَّبِيلِ

وَيَلْتَطِمُ أَمْوَاجَهُ كَالْأَنْهَارِ؟

٨ مِصْرُ كَالنَّبِيلِ تَرْتَفِعُ

وَكَالْأَنْهَارُ تَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهَا

وَتَقُولُ: «ارْتَفِعْ وَأَغْطِ الْأَرْضَ

وَأَبْنِدِ الْمُدُنَ وَالسَّائِكِينَ فِيهَا.

٩ اصْعَدِي أَنْتِ الْخَيْلَ

وَأَنْقِضِي أَنْتِ الْمَرْكَبَاتِ

وَيُضِيرُ الْأَبْطَالُ، أَهْلُ كُوشٍ وَفُوطُ

الْقَابِضُونَ عَلَى التُّرُوسِ

وَأَهْلُ لُودِي^(٢) الْمُسْتَدُونَ السَّهَامَ.

١٠ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ السَّيْرِ رَبُّ الْقَوَاتِ

يَوْمَ أَنْتِقَامٍ لِيَتَّقِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ.

فَالسَّيْفُ يَأْكُلُ وَيَشْبَحُ

وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ

لِأَنَّ لِّلْسِيذَ رَبِّ الْقَوَاتِ ذَبِيحَةً

فِي أَرْضِ الشَّامِلِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ.

١١ اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بَلْسَانَ

أَنْتِهَا الْعَذْرَاءُ بِنْتُ مِصْرَ.

إِنَّكَ بِاطِلًا تُكْثِرِينَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ

إِذْ لَا كَيْتَامَ يُجْرِحُكَ.

١٢ قَدْ سَمِعْتَ الْأُمَمُ بِفَضِيحَتِكَ

وَمَلَأَ الْأَرْضَ صِيَاحُكَ

لِأَنَّ الْبَظَلَ عَثَرَ بِالْبَظَلِ

فَسَقَطَا كِلَاهُمَا مَعًا.

اجتياح مصر^(٣)

٢٢ ١٥/٤٢

١٣ ٨/٤٣

١٣ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِرْمِيَا النَّبِيَّ

حِينَ قَدِمَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، لِيَضْرِبَ

أَرْضَ مِصْرَ:

١٤ أَخْبِرُوا فِي مِصْرَ وَأَسْمِعُوا فِي مِجْدُلٍ

وَنَادُوا فِي تُوْفٍ وَفِي تَحْتَنْجِسَ.

قُولُوا: قَفِي وَأَسْتَعِذِّي

فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ أَكَلَ مَا حَوْلَكَ.

١٥ لِمَاذَا هَرَبَ أَيْبَسُ

وَكَيْفَ تَوَرَّلَكَ؟

لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَدَهُ.

١٦ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ عَثَرَهُمْ!

عا ١٤/٢ ١٦

اش ٧/٨ ٨

١/٢٤

اش ١/٢٦ ٢

(٣) قول نبوي لاحق للسابق. جرى الاجتياح الشَّامِلُ به

عل عهد الفرعون أَمَاسِيس في السنة ٥٦٧/٥٦٨ (راجع

١٢/٤٣).

(٢) كُوش هي بلاد الحبشة، وفُوط هي صوماليا،

ولُوديم هي قبيلة افريقية تُذكر عادةً مع فوط (راجع اش

١٩/٦٦ وخر ١٠/٢٧ و ٥/٣٠).

سَقَطَ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى صَاحِبِهِ
وَقَالُوا : « قُومُوا تَرْجِعُوا إِلَى شَعْبِنَا
وإِلَى مَسْقَطِ زُرُوسِنَا
مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَتَاكِ .
١٧ سَمَوْا فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ^(١)
« جَلَبَةً وَلَكِنْ الْفُرْصَةَ تَقَوُّنَهَا » .
١٨ حَيُّ أَنَا ، يَقُولُ الْمَلِكُ
الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ اسْمُهُ
يَسِيلُ كَنَابُورَ بَيْنَ الْجِبَالِ
وَيَمِثِلُ الْكَرْمَلِ الْمُطْلُ عَلَى الْبَحْرِ .
١٩ أَعْدِي الْعَدَّةَ لِلْجَلَاءِ
أَيُّهَا السَّاكِنَةُ ، بِنْتُ مِصْرَ
فَإِنَّ نَوْفَ ^(٢) تَصِيرُ خَرَابًا
وَدَمَارًا لَا سَاكِنِينَ فِيهَا .
٢٠ مِصْرُ عَجَلَةٌ وَارْتَعَةِ الْجَمَالِ
دَهَمَتْهَا مِنَ الشَّمَالِ نَعْرَةٌ ^(٣)
٢١ وَتُرْتَفَقُهَا أَيْضًا فِي وَسْطِهَا .
كَمُجُولٍ مُسَمَّنَةٍ .
قَدْ وَلَّوْا هَارِبِينَ جَمِيعًا وَلَمْ يُعَاوَمُوا
فَقَدْ وَافَى يَوْمُ بَيْتِهِمْ وَوَقْتُ افْتِقَادِهِمْ .
٢٢ صَوْنُهَا كَالْحَيَّةِ يَسْرِي
لِأَنَّهُمْ زَاغِبُونَ بِجَيْشِهِمْ
وَيَفْزُؤُونَ أَتُونَ عَلَيْهَا كَالْخَطَّابِينَ .

٢٣ قَطَعُوا غَائِبًا ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَإِنْ كَانَ مُتَنَبِّئًا
لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخِرَادِ
حَتَّى لَا عَدَدَ لَهُمْ .

٢٤ بِنْتُ مِصْرَ أَخْزِيَتْ
وَأَسْلَمَتْ إِلَى أَيْدِي شَعْبِ الشَّمَالِ .

٢٥ قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءُنَذَا
أَفْتَقِدُ آمُونَ تَوَّ ^(٤) وَفِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَلِهَتَهَا
وَمُلُوكَهَا ، فِرْعَوْنَ وَجَمِيعَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ ،
٢٦ وَأَسْلِمُهُمْ إِلَى أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، إِلَى يَدِ
تَبْرُكَدَنْصَر ، مَلِكِ بَابِلَ ، وَأَيْدِي رِجَالِهِ . وَهِيَ ،
بَعْدَ ذَلِكَ ، تَعُودُ مَسْكُونَةً ، كَمَا كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ
الْقَدِيمَةِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ^(٥) .

٢٧ وَأَنْتَ لَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ

وَلَا تَفْرَحُ يَا إِسْرَائِيلَ ^(٦)
لِأَنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ
وَدُرَيْتُكَ مِنْ أَرْضِ جَلَالِهِمْ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّعْمَانِيَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ .

٢٨ وَأَنْتَ فَلَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ

يَقُولُ الرَّبُّ
فَإِنِّي مَعَكَ وَسَافِي جَمِيعِ الْأُمَمِ
الَّتِي دَفَعْتُكَ إِلَيْهَا

(٤) للفراعنة هو خُرْع الذي عَلَّل صدقيا في السنة ٥٨٨ هـ بأهل كاذب (راجع ٣٧) .

(٥) هي تميميس (راجع ١٦/٢ - ١/٤٤) .

(٦) هي ذبابه ضخمة زرقاء تنشط على اللدواب

تفوذنيا .

(٧) آمون ، الإله الكش في طيبة ، وهي المدينة المسماة نو في اللغة المصرية (راجع نحو ٨/٣ وحز ١٤/٣٠)

(١) هناك مثل هذا الإتياء بإعادة بناء مدن الشعوب التي عاقبها الرب في ٤٧/٤٨ و ٤٩/٧ (وراجع اثن ٢١/١٩) .
(٢) يدل « يعقوب » و « إسرائيل » ، لا على ملكة الشمال فقط ، بل على كل شعب الرب . وذلك بحسب النظرة الخاصة بأشعيا ثلثاني .

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِكَ

بَلْ أَوْدَبِكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُرْثُكَ تَبَرُّتَهُ.

قول على الفلسطينيين

٤٧ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إرميا

الْنَّبِيِّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ

فِرْعَوْنَ (١) غَزَةً. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَذَا إِنَّ مِيَاهَا تَرْتَفِعُ بَيْنَ الشَّمَالِ

وَتَصِيرُ نَهْرًا طَافِحًا

فَتَغْشَى الْأَرْضَ وَمِلَاحًا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا

فَيَصْرُخُ الْبَشَرُ

وَيُؤَلِّوْنَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ

٣ مِنْ صَوْتِ وَفْعِ حَوَافِرِ حِيَادِهِ

وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ وَضَجِجِ دَوَالِيهِ

حَتَّى لَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْبَنِينَ

مِنْ أَسِيرِ خَافِ الْأَيْدِي

٤ بِسَبَبِ الْيَوْمِ الْآتِي

لِإِذَا جَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ

لِأَمْتِصْصَالِ كُلِّ بَاقٍ يَبْقَى مِنْهُمْ

مِنْ صَوْرِ وَصِيدُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ يُدْمِرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

(١) إِنَّمَا الْفِرْعَوْنُ نَكَرٌ بِحَسَبِ هِيرودوتس، وَإِنَّمَا

الْفِرْعَوْنُ حُرَّاقُ الَّذِي قَاتَلَ صُورَ وَصِيدُونَ، وَلَعَلَّهُ اخْتُمَ هَذِهِ

الْفِرْعَوْنَةُ لِإِحْجَافِ حَقَائِقِهَا مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

(٢) أَيْ كَرِيث. كَانُوا يَحْتَدُونَ بِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هُمُ

مَنْ كَرِيث (تث ٢٣/٢ وعز ٧/٩). فِي شَأْنِ الْمَدِينِ

الْفِلِسْطِينِيَّةِ، رَاجِعْ ٢٠/٢٥.

(٣) إِنْ حُلِيَ الشَّعْرُ وَتَقَشَّشَتْ هَمَا عِلَامَاتُ حَزْنٍ

وَحَدَادٍ (رَاجِعْ إِح ٥/٢١ وَي ١٦/١ لَحْ).

(١) يُجَدُّ هَذَا النَّصِّ فِي عِدَّةِ قُرْآنَاتٍ كَتَابِيَّةٍ (أَش ١٥ -

بَيِّنَةُ جَزِيرَةٍ كَثُورِ (٢).

أَتَى الصَّلْحُ عَلَى غَزَةٍ

وَسَكَتَ أَشْقَلُونَ وَبَيِّنَةُ الْعَاقِبِينَ.

إِلَى مَتَى تَحْدُثِينَ جَسَدَكَ؟ (٣)

٦ يَا سَيِّفَ الرَّبِّ، إِلَى مَتَى لَا تَكْفُ

عُذُّكَ إِلَى غِمْلِكَ وَأَسْرُخَ وَأَعْدَأُ.

٧ كَيْفَ يَكْفُ وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ؟

إِلَى أَشْقَلُونَ وَإِلَى السَّاحِلِ

إِلَى هُنَاكَ وَاعْدَهُ الرَّبُّ.

أقوال على موباب (١)

٤٨

أَعْلَى مَوَّابِ (٢). هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

الْفَرَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

وَيْلٌ لِبَنِي لَأَنَّهَا ذُمِّرَتْ

وَقَرْنَتَانِمْ أُخْزِيَتْ وَأُخْذَتْ

وَأُخْزِي الْحِصْنَ وَأُرْتَعِبَ

٢ قَدْ زَالَ فَخْرُ مَوَّابِ.

عَلَى حَشْبُونَ فَكُفُّوا شَرًّا:

هَلُمُّوا نَسْأَلِهَا مِنْ الْأُمَمِ.

وَأَنْتَ أَيْضًا يَا مَدْمُونُ سَتَتَصَبَّحُ

وَالسَّيْفُ يَتَعَقَّبُكَ.

٣ صَوْتُ صَرَخٍ مِنْ حَوْرَنَاتِيمِ:

١٦ وَعَدَ ٢٧/٢١ وَ ٣٠ (١٧/٢٤).

(٢) تَقَعُ مَوَّابُ فِي جَنْبِ عَمُونِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِ. نَبُو

هُو جَبَلُ نَبُو (تث ١٧/٣٤). وَقَرْنَتَانِمْ: قَدْ تَكُونُ غَرَبَةُ

قُرْبَتُهُ. فِي جَنْبِ مِيدَا إِلَى الْغَرْبِ. وَحَشْبُونَ، حَشْبَانِ فِي

أَبَامَا، عَلَى ١٢ كَلِمٍ فِي شَالِ مِيدَا، وَمَدْمُونُ، غَرَبَةُ دَمْنَةَ فِي

أَبَامَا، عَلَى ١٢ كَلِمٍ إِلَى شَالِ الْكَرْكُ، وَحَوْرَنَاتِيمِ، فِي شَرْقِ

الْبِلَادِ. يَرْتَجِعُ أَنَّهَا فِي حُلُومِ الْبُرْزَةِ، وَالْوَرْحِيَّةِ. يَرْتَجِعُ أَنَّهَا

فِي غَرْبِ الْبِلَادِ.

« غَرَابٌ وَتَحَطُّمٌ عَظِيمٌ » .

^٤ قَدْ تَحَطَّمَتِ مَوَابُ

وَأَسْمَعُ صِغَارَهَا ضَرَاخًا

^٥ لِأَنَّهُ فِي عَقَبَةِ الْوُجُبِ

يَرْتَفِعُ بُكَاءٌ عَلَى بُكَاءٍ

وَفِي مُنْحَدَرِ حُورُونَائِمَ

سَمِعْتَ شِدَّةَ ضَرَاخِ الْأَيْكَسَارِ

^٦ أَهْرَبُوا وَأَنْجُوا بِنَفْسِكُمْ

وَكُنُوا كَالرَّعْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ .

^٧ بِمَا أَنْتَ قَدْ تَوَكَّلْتَ عَلَى أَعْمَالِكَ وَكُنُوزِكَ

فَسُخِّدِينَ أَنْتَ أَيْضًا

وَيَذْهَبُ كَمُوشٍ ^(٣) إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا

^٨ وَلَا يَأْتِي الْمُدَمَّرُ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ

وَلَا تَنْجُو مَدِينَةٌ

بَيْدِ الْوَادِي وَيُدَمِّرُ السَّهْلَ

كَأَنَّ قَالِ الرَّبِّ .

^٩ أَعْطُوا مَوَابَ جَنَاحًا لِيَطِيرَ وَتَخْرُجَ

فَإِنَّ مَدْنَهَا تَصِيرُ مَقْفَرَةً لَا سَاكِينَ فِيهَا .

^{١٠} (مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ الرَّبِّ يَتَوَانٍ

وَمَلْعُونٌ مَنْ مَتَعَ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِّ) .

^{١١} مَوَابُ فِي أَطْلُشْتَانٍ مُنْذُ صِيَاهُ

وَمُسْتَقَرٌّ عَلَى نُمَائِيَّتِهِ

لَمْ يُتَرَعَّ مِنْ إِيَّاهُ إِلَى إِيَّاهُ

وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْجَلَاءِ

وَلِلَّذَلِكَ بَقِيَ طَعْمُهُ فِيهِ

وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ ^(٤) .

^{١٢} لِذَلِكَ هَا أَنَا سَأَلِي أَيَّامَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،

أَرْسِلُ فِيهَا إِلَيْهِ مُصَفِّينَ يُصَفِّوْنَهُ وَيَقْرَعُونَ لَيْتَهُ

وَيَحْطَمُونَ جِرَارَهُ ، ^{١٣} فَيَحْجَلُ مَوَابُ مِنْ

كَمْوشٍ ، كَمَا خَجَلُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَيْتِ ^١ ل ٢٩/١٢

إِيل ^(٥) ، الَّذِي أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ .

^{١٤} كَيْفَ تَقُولُونَ : « إِنَّا أَبْطَالُ

وَرِجَالُ بَأْسٍ فِي الْقِتَالِ » ؟

^{١٥} لَقَدْ دُمِّرَ مَوَابُ وَصَعِدُوا إِلَى مَدْنِهِ

وَنَحْبَهُ شَبَابُهُ نَزَلُوا إِلَى الدُّبُحِ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ .

^{١٦} دَنَتْ نَكْبَةُ مَوَابِ

وَأَسْرَعَتْ بَيْشُهُ جِدًّا .

^{١٧} إِزْنُوهُ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَهُ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَهُ

قُولُوا : « كَيْفَ انْكَثَرَتِ الْعَصَا الصَّلْبَةُ ^{١٨} ١٨/٢٢+

وَالصُّولُجَانُ الْبَهِيَّةُ ؟ »

^{١٨} انْزِلِي مِنَ الْمَجْدِ وَأَقْعُدِي فِي الْعَطَشِ

أَبْنَاهُ السَّاكِنَةُ بَنْتُ دِيوَن ^(٦)

فَإِنَّ مُدَمَّرَ مَوَابِ قَدْ صَعِدَ إِلَيْكَ

وَهَذَمَ حُصُونَكَ .

^{١٩} قَفِي فِي الطَّرِيقِ وَتَرَفَّيْ

٢٩/١٨ وعا ١٣/٧) ولكنه أيضًا اسم الهي في العبادة غير الشرعية السائدة في جالية أئيتين اليهودية .

(٦) ديون : ديبان في أيمنا ، على نحو ه كلم في شال عروعر إلى الغرب (الآية ١٩) ، عراير في أيمنا على نهر الأذون . في ديبان عثر على نُصُب ميشاع ، ملك مواب (٢) مل ٤/٣ .

(٣) إله الموابين القومي (الأيتان ١٣ و٤٦ وراجع عد ٢٩/٢١ و ١ مل ١١/٧ و ٣٣) .

(٤) كانت مواب أرض كرم (راجع الآيتان ٣٣/٣٢) فكانت مشهورة بخمرها .

(٥) اسم أكبر معبد في ملكة الشال ، وقد أصبح ، بعد الانشقاق ، مانفس هيكال أورشليم (راجع ١ مل

يا سَكِنَةَ عَرَوَعِيرَ.

إِسْأَلِي الْهَارِبَ وَالْمَقْلَتِ

قُولِي: «مَاذَا جَرَى؟»^(٧)

٢٠ «خَزَيَ مَوَابٌ لِأَنَّهُ خُزِبَ

فَوَلُولُوا وَأَصْرَحُوا.

أَخْبِرُوا فِي أَرْزُونِ

أَنَّ مَوَابَ قَدْ دُمِّرَ.»

٢١ وَقَدْ وَافَى الْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ السَّهْلِ، عَلَى

حَوْلُونَ وَبَهْصَةَ وَمَيْقَتَ،^{٢٢} وَدَبْيُونَ وَبَبُؤَ وَبَيْتَدَيْلَانَايِمَ،^{٢٣} وَفَرَنْثَايِمَ وَبَيْتَ جَامُولَ وَبَيْتَمَعُونَ،^{٢٤} وَفَرْيُوتَ وَبُصْرَةَ وَسَائِرَ مَذُنِ أَرْضِمَوَابَ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ^(٨).

٢٥ «صُرِعَتْ قُدْرَةُ مَوَابَ

وَحُطِّمَتْ زُرَاعُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.»

٢٦ أَسْكِرُوهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ،

فَلْيَتَمَرَّغْ مَوَابٌ فِي قَبْرِهِ وَيَكُنْ هُوَ أَيْضًا

أُضْحُوكَةً.

٢٧ أَلَمْ يَكُنْ إِسْرَائِيلُ أُضْحُوكَةً عِنْدَكَ؟ هَلْ

وُجِدَ بَيْنَ الْبُصُوصِ حَتَّى تَهْزَأَ رَأْسُكَ، كُلَّمَا

تَكَلَّمْتَ عَلَيْهِ؟

٢٨ «أَتْرَكُوا الْمَذُنَ وَأَقِيمُوا بَيْنَ الصُّخُورِ

يَا مُسَكِّنَا مَوَابَ

وَكُونُوا كَالْحِمَامَةِ الَّتِي تُعَشَّشُ

فِي أَطْرَافِ شَفَا الْهَوَّةِ.

٢٩ قَدْ سَمِعْنَا بِتَكْبِيرِ مَوَابَ الشَّدِيدِ

بِتَشَامُحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَعَجُّزِهِ وَتَرْفَعِ قَلْبِهِ.

٣٠ قَدْ عَلِمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ، حَقَّقَهُ

وَتَرْتَرَّتْهُ الْفَارِغَةُ وَأَعْمَالُهُ الْفَارِغَةُ.

٣١ لِذَلِكَ أُولُوهُ عَلَى مَوَابَ

وَأَصْرَحُ عَلَى بَنِي مَوَابَ جَمِيعًا

وَعَلَى أَهْلِ قَبْرِ حَارَسَ يَنْحُونِ.

٣٢ أَكْثَرُ مِنْ بُكَانِي عَلَى يَغْزُرَ

أُبْكِي عَلَيْكَ يَا كَرَمَ سَيْبَةِ^(٩)

الَّذِي أَغْصَانُهُ جَارَتْ بِحَرْ

بَلَّغْتَ إِلَى بَحْرِ يَغْزُرَ.

فَإِنَّهُ عَلَى حِصَادِكَ وَقِطَافِكَ أَنْقَضَ الْمُدَمَّرُ

٣٣ وَزَالَ الْقَرْحُ وَالْأَبْيَهَاجُ

مِنْ الْجَنَّةِ، مِنْ أَرْضِ مَوَابَ

وَأُنْصَبَتِ الْخَمْرُ مِنَ السَّمَاعِيرِ

فَلَا يَكُونُ دَائِسٌ يَهْتَافُ

بَلْ لَا يَكُونُ هُنَاكَ هُتَافٌ.»

٣٤ إِنَّهُمْ يَسْتَسِيبُ صُرَاخُ حَشْبُونِ أَطْلَقُوا^(١٠) ٤

أَصْوَاتَهُمْ إِلَى أَلْعَالَةِ، وَإِلَى يَاهَضِ، مِنْ صَوْعَرِ

إِلَى حُورُونَايِمَ وَعِجَلَتْ شَلِيشِيَّةُ. وَمِثْلُ بَنَرِيمَ

أَيْضًا قَدْ نَصَبَتْ^(١١).^{٣٥} وَأَزِيلُ مِنْ مَوَابَ،

يَقُولُ الرَّبُّ، مُصْعِدُ التَّقْدِيمَةِ فِي الْمَشْرِقِ

غربة جزير الحالية، شمالي أرض مواب. وبسبب: بين

حشبون (الآية ٢) وببو. والبحر الذي تبلغه كروها هو البحر

الليث، إلى الغرب.

(١٠) لا تعرف معرفة دقيقة إلا صوغر في الجنوب،

وحشبون والأعالة في الشمال، على بضعة كلم الواحدة من

الأخرى (راجع الآية ١٠-١). أمّا «مياه ترويم» فيحسن أن

يبحث عنها في شمال البحر الليث.

(٧) يُمطى الجواب في الآيات ٢٠ و٢٥ و٢٨. وأمّا

للقاطع النظرية فهي شرح لما سبق.

(٨) إن أكثر تلك المذكورة هنا لا تعرف موقعها معرفة

دقيقة. وإن الشراء بهذا التعداد الطويل هو للتعبير عن عظم

الكارثة.

(٩) قبر حارَس: لقب تِكْمِي هنا للدلالة على قبر

مواب، عاصمة بني مواب القديمة. الكرك الحالية. ويعزير:

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحُفْرَةِ
يُتَخَذُ بِالْفَنَاجِ
لِأَنِّي أَجْلُبُ عَلَيْهِ ، عَلَى مَوَآبَ
سَنَةِ اقْتِفَادِهِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٤٥ فِي ظِلِّ حُضُونٍ وَقَفَ
الْمَارِيُونَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ
لَكِنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حُضُونٍ
وَلَهَبًا مِنْ بَيْتِ سِيحُون^(١)
وَأَكَلَتْ صُدْعِي مَوَآبَ
وَهَامَةَ بَنِي الْجَلْكَةِ .

٤٦ وَيَلُكُّ لَكَ يَا مَوَآبَ !

هَلَكَ شَعْبُ كَمُوشَ

إِذْ أُخِذَ بَنُوكَ إِلَى الْجَلَاءِ
وَبَنَاتُكَ إِلَى السَّبْيِ .

٤٧ لِكَيْ أُعِيدَ أَسْرَى مَوَآبَ

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

إِلَى هُنَا الْحُكْمُ عَلَى مَوَآبَ^(٢) .

قَوْلُ عَلَى بَنِي عَمُونَ

٤٩ إِلَى بَنِي عَمُونَ . هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ بَنُونَ

أَوْ لَا وَارِثٌ لَهُ ؟

فَمَا بِالْأَلْمَنِيِّ قَدْ وَرِثَ جَدًّا

وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مُدُنِهِ^(٣) ؟

اش ١٥/٥ وَمُحَرِّقَ الْبُخُورِ لِأَكْفَتِهِ .^{٣٦} لِذَلِكَ أُنْتَحَبَ قَلْبِي
عَلَى مَوَآبَ كَالْمِزْمَارِ وَأَنْ فُوَادِي كَالنَّايِ عَلَى
رِجَالٍ فَيَرْحَلُونَ وَلِذَلِكَ ضَاعَ مَكْسِبُهُمْ .

اش ٣٧/١٥ فِي كُلِّ رَأْسِ قَرْعٍ ، وَكُلِّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٍ ،
اش ٥/٢١ وَحُلِيِّ الْأَيْدِي خُدُوشَ ، وَعَلَى الْأَوْسَاطِ
ار ٤٧/٥

مُسَوَّحٍ .^{٣٨} عَلَى جَمِيعِ سَطُوحِ مَوَآبَ وَعَلَى
سَاحِلَيْهِ كُلِّهَا نَذَبَ ، لِأَنِّي قَدْ حَطَّمْتُ مَوَآبَ

كَأَنَاءٍ غَيْرِ مَرْغُوبٍ فِيهِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .^{٣٩} فَوَلُولُوا
كَيْفَ كَسِرَ مَوَآبَ ، كَيْفَ وَلَّى ظَهْرَهُ بِخِزْيٍ .

فَكَانَ مَوَآبَ أَضْحُوكَةً وَرُعْبًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ
حَوْلَهُ .

٤٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

٢٢/٤٩ (هَا إِنَّهُ يَطِيرُ كَالْمُغَابِ

وَيَسْطُو جَنَاحِيهِ إِلَى مَوَآبَ) .

٤١ لَقَدْ أُخِذَتِ الْمُدُنُ وَدُهِمَتِ الْحُصُونُ

(وَفُلُوبُ الْأُتْطَالِ فِي مَوَآبَ

تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

كَقَلْبِ أَمْرَأَةٍ مَانِخِضٍ)

٤٢ وَيَقْرَضُ مَوَآبَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ

لِأَنَّهُ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ .

١٢ الرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَنَاجُ

عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ مَوَآبَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

١١ فَالْهَارِبُ مِنْ وَجْهِ الرُّعْبِ

يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ

وفي أثناء الفتح ، أعطيت هذه الأرض لِسبطِ يَجاد (راجع عد ٣٢ ويش ٢٤/١٣ - ٢٨) . فحين استولى عليها بنو عَمُونَ وسَمِعَهُمْ وَلَكِنَّمَا . إِلَهُهُمْ الْقَوِيُّ ، بِعَدِ السَّنَةِ ٧٣٤ قَمَ مَرَّةً أُخْرَى فِي السَّنَةِ ٧٢١ ، قَدَّ اغْتَصَبُوا حَتَّى غَيْرَهُمْ .

(١١) سِيحُون هو ملك الأموريين الذين كانت عاصمتهم حُشْيُون (عد ٢٧/٢١ - ٢٨ وش ٢٦/٢ - ٣٧) .
(١٢) راجع ٦٤/٥١ .
(١٣) كانت دُبَّة (الآية ٢) أو رُبَّة عَمُونَ (عمَّان الحالية) عاصمة بني عَمُونَ في عبر الأردن ، في شمال مَوَآبَ .

أَعِيدُ أُسْرَى بَنِي عَمُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

قول على أدوم^(٥)

٢ إِلَى أَدُوم. هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

أَلَا تَرَانِ الْحِكْمَةَ فِي يَمَانَ؟

هَلْ زَالَتْ الْمَشُورَةُ عَنِ الْعُقْلَاءِ^(٦)

وَفَسَدَتْ حِكْمَتُهُمْ؟

٨ أَهْرُبُوا وَلَوْأ

وَأَخْبِتُوا يَا سَكَّانَ دَدَانَ^(٧)

لِأَنِّي قَدْ جَلَبْتُ عَلَى عَيْسَى الْبَلِيَّةَ

وَقَدْ أَتَقَادَيْ لَه.

٩ لَوْ أَنَّ الْغَاطِفِينَ أَتَوَكَّ

لَمَا كَانُوا أَبْقُوا خُصَاصَةً

أَوْ السَّرَاقَ لَيْلًا

لَمَا كَانُوا قَتَعُوا بِخَطْفَةٍ مَا يَكْتُمُهُمْ.

١٠ لِأَنِّي أَنَا عَرَّيْتُ عَيْسَى

كَشَفْتُ خُفَايَاهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَبِئَ.

دُمِرَتْ دُرَيْتُهُ وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ

فَزَالَ عَنِ الْوُجُودِ.

١١ أَتَرَكَ أَيْتَانِكَ فَإِنِّي أُخَيِّمُ

وَلَتَتَوَكَّلُ عَلَيَّ أَرَامِلُكَ.

١٢ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا إِنَّ الَّذِينَ لَمْ

يَكُنْ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَسْرُبُوا الْكَأْسَ يَسْرُبُونَهَا

٢ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَبْنَامُ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَسْمِعُ فِيهَا صِيحَ الْقِتَالِ فِي رَبَّةَ بَنِي عَمُونَ

فَتَصِيرُ تَلَّ دِمَارٍ

وَتُحْرَقُ تَوَابِعُهَا بِالنَّارِ^(٨)

وَيَرِثُ إِسْرَائِيلُ وَرَثَتَهُ، قَالَ الرَّبُّ.

٣ وَلَوْلِي يَا حَشِبُونَ

فَإِنَّ الْعَيَّ قَدْ دُمِرَتْ^(٩)

أَصْرُخُنْ يَا بَنَاتِ رَبَّةَ

وَتَحْرَمْنَ بِالْمَسُوحِ

وَأَتَدْبِنُ وَطْفَنُ عِنْدَ الْأَسِجَةِ

فَإِنَّ مَلِكَكُمْ يَذْمَبُ إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا.

٤ مَا بِالَّذِي تَتَفَخَّرِينَ بِأَوْفِيَّتِكَ^(١٠)

قَائِلَةً إِنَّ وَائِيكَ جَارٍ

أَيُّهَا النِّبْتُ الْمُرْتَدَّةُ

الْمُتَوَكِّلَةُ عَلَى كُنُوزِهَا

الْقَائِلَةُ: «مَنْ الَّذِي يَأْتِي عَلَيَّ؟»

٥ هَاعِزًا أَوْفِي عَلَيْكَ الرُّغْبَ

يَقُولُ السَّيِّدُ، رَبُّ الْقُوَّاتِ

مِنْ جَمِيعٍ مَا حَوَالَيْكَ

فَتُدْفَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَجْمَعُ الْهَارِبِينَ.

٦ (وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ

عد. ٢٩/٢٠

١٢٦/٤٦

(٦) كانت حكمة بني أدوم مشهورة (راجع ١ مل

١٠/٥ - ١١ واني ١١/٢ ويا ٢٢/٣ - ٢٣ الفخ).

(٧) ددان: واحة اللؤلؤ في جزيرة العرب. يبدو،

نسب حزقيال ١٢/٢٥، أن ددان ونيسان كانتا حدود أدوم

(في الشمال والجنوب). في شأن عيسو أو أدوم، راجع لك

٨/٣٦.

(٨) المدن الخاضعة لرثة عاصمتها.

(٩) حشيبون: مدينة موابية (راجع ١/٤٨)، يرجع

إليه استولى عليها بنو عمون. والعَيَّ، من مدن عبر الأردن.

(٤) اللبوق هو أهم أودية أرض بني عمون.

(٥) يعود هذا القول النبوي إلى حوالي السنة ٦٠٥.

إتيته إلى التوازي مع عو ١ ٩.

شُرَبًا، أَفَأَنْتَ تَبْرَأُ تَبْرَةً؟ لَا تَبْرَأُ، بَلْ تَشْرَبُ شُرَبًا. ٢٩-٢٨/٢٥
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ،
إِنْ بُصِرَ (٨) تَصِيرُ دَهْشًا وَعَارًا وَخَرَابًا وَلَعْنَةً،
وَأَنْ جَمِيعٌ مُنْهِنًا تَصِيرُ آخِرَةً أَبْلِيَّةً.

١٤-١ سمعت بلاغا من لدن الرب

وأرسل مناد إلى الأمم قائلا:

«اجتمعوا وأزحفوا عليها

وقوموا للقتال! هـ

١٥ فإني هاءنذا قد جعلتك صغيرا في الأمم
صغيرا بين البشر.

١٦ أغواك تهويلك واعتدائك قلبك

أبها الساكين في شقوق الصخر

المتمسك بمرتفعات الرابية.

إنك وإن أعليت عنك كالمقاب

أزلتك من هناك، يقول الرب.

١٧ ويكون أدوم دَهْشًا، فكل من يمر به

يدَهْشُ ويصفر على جميع ضروبته، كما

٢٠/٥٠ قُلْتَ سدوم وعمورة وما جاورهما، قال الرب،

فلا يسكن هناك إنسان ولا يتزل فيها أبن بشر.

١٩ ٢٦ ١٤/٥٠ ها إنه كاسد يصعد

من أذغال الأردن إلى المرعى الدائم.

في لحظة أجعله يركض بين هنا

لأخيم من أختاره.

فإنه من مثلي ومن يُحاكي مني

١٩/٩ اي
١٢/١٢ حاك

ومن الراعي الذي يُقاومني؟

٢٠ لذلك أَسْمَعُوا تَدْبِيرَ الرَّبِّ

الذي نواه على أدوم

والأفكار التي فكَّر فيها

على سكان تيمان.

إن صغار الغنم نفسها تُجر

ومرعاها يدَهْشُ من ذلك.

٢١ من صوت منوطها تزلزلت الأرض

وضراخها سمع صوته في بحر القصب (٩).

٢٢ ها إنه يرتفع كالمقاب

ويسطر جناحيه على بصرة

فتصير قلوب أبطال أدوم

في ذلك اليوم مثل قلب الماخص.

قول على مدن سورية (١٠)

٢٣ إلى دمشق.

خزيت حماة وأرفاد (١١)

سمِعُوا بخبر سوء فلبوا من الخوف.

في البحر اضطرب

لا يمكن أن يهدأ.

٢٤ استرخت دمشق وولت هاربة

أخذتها الرعدة

(وأداركها الضيق والمخاض كالتي تلد). ٣٧/٤

٢٥ كيف لم تهجر

٢٥ - ١٣/٢٥، إلى الذعر الذي وقع في سورية، وكانت
من أعمال مصر، بعد انكسار مصر في معركة شاليس في السنة
٦٠٥ (راجع ٢٠٢/٤٦).

(١١) حماة: راجع ٥/٣٩، وأرفاد: تل أرفد، في
شمال حلب.

(٨) هي غير بصري مواب (٢٤/٤٨)، كانت
عاصمة أدوم. هي بقية عصرنا، على أربعين كلم في جنوب
البحر الميت.

(٩) المقصود هو البحر الأحمر.
(١٠) قد يعود هذا القول النبوي، غير المؤكد في

سفر إرميا ٢٩/٢٦-٣٦

مَدِينَةُ تَسْبَحُنِي وَبَلَدُهُ سَرَّتَنِي ؟
٢٦ يَسْقُطُ شَيْئَانَهَا فِي سَاحَاتِهَا
وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ .
٢٧ وَأُضْهِمُ نَارًا فِي سُورِ دِمَشْقَ
فَتَلْتَهُمْ مُصَوِّرُ بَهْدَدٍ (١٢)

٢٥/٢٢ قول على القبائل العربية

النس ١٧-١٣/٢١

٢٨ إِلَى قِيدَارَ وَمَمْلِكِ حَاصُورِ (١٣) الَّتِي
ضَرَبَهَا نَبُوكْدَنْصَرُ . مَلِكُ بَابِلَ ، هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ :

قُومُوا أَصْعَدُوا إِلَى قِيدَارَ

وَدَمَّرُوا أَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ

٢٩ لِيُؤْخَذَ خِيَابُهُمْ وَغَنَمُهُمْ

وَجُلُودُهُمْ وَجَمِيعُ أَدَوَانِهِمْ

وَلِيُسْتَوَلَ عَلَى إِبِلِهِمْ

وَلِيَنَادِيَ عَلَيْهِمْ : « الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » .

٣٠ أَهْرَبُوا سَرِيعًا وَأُضْهِدُوا

وَأَخْتَبَتُوا يَا سُكَّانَ حَاصُورِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّنِي نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ

قَدْ نَوَيْتُ تَدْبِيرًا وَفَكَّرْتُ فِكْرًا عَلَيْكُمْ :

٣١ « قُومُوا أَصْعَدُوا عَلَى أُمَّةٍ

مُطَمَئِنَّةٍ سَاكِنَةٍ فِي أَمَانٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا أَبْوَابَ لَهَا وَلَا مَوَالِيحَ

سُكَّانُهَا فِي الْعُرَّةِ .

٣٢ تَصِيرُ إِبِلُهُمْ نَهَبًا

وَمَوَاشِيَهُمُ الْكَثِيرَةُ سَلْبًا »

وَأُذْهِرُ لِكُلِّ رِيحٍ

أُولَئِكَ الْمَقْصُوصِي السَّوَالِفِ

وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أَجْلِبُ بِلَيْتِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٣ فَتَصِيرُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى

مُفَرَّغَةً لِلْأَبَدِ

لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ

وَلَا يَتَرَلُّ فِيهَا أَبْنَاءُ بَشَرٍ .

قول على غيلام (١٤)

٣٤ « كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ إِلَى إِرميا النَّبِيِّ فِي

غِيلَامِ ، فِي مَطْلَعِ مُلْكِ صِدْقِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا .

قَائِلًا : ٣٥ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

هَاءَ نَدَا أَحْطَمُ قَوْسَ غِيلَامِ

أَسَاسَ قُدْرَتِهِمْ

٣٦ وَأَجْلِبُ عَلَى غِيلَامِ الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعُ

مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ

وَأُذْهِبُهُمْ لِيُنْزِلَ الرِّيَّاحُ كُلُّهَا

وَلَا تَكُونَ أُمَّةٌ إِلَّا وَيَأْتِيهَا

مَطْرُودُونَ مِنْ غِيلَامِ

(١٤) غِيلَامِ : اسم الأنجاد الواقعة في شرق ما بين
النهرين ، من حيث تستدفق الانجياحات البلدية والفارسية .
لعلَّ إرميا قد توقع ، منذ السنة ٥٩٧ ، استيلاء الفرس على
غِيلَامِ .

(١٢) بَهْدَدُ الثَّالِثُ ، ابن حزائيل وملك دمشق في
حوالي السنة ٨٤٠ ز (راجع ٢ مل ٢٤/١٣ وما ٤/١) .
(١٣) حَاصُورُ : اسم جمع يدل على العرب نصف
للحضرين ، غير بدو الصحراء . « مَمْلِكُ » : بالمعنى
الواسع ، أي مجموعات من الناس بأمره رؤساء قبائل .

٣٧ وَأَجَلُ بَعْلَامَ الدُّعْرِ

مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ وَمِنْ وَجْهِ طَالِيَسِي تُفْوسِهِمْ

وَأَجْلُبُ عَلَيْهِمُ الشَّرُّ

وَسُورَةُ غَضَبِي . يَقُولُ الرَّبُّ

وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ

إِلَى أَنْ أَفْتِنَهُمْ

٣٨ وَأَجْعَلُ عَرْشِي فِي عِيلَامَ

وَأَهْلِكَ مِنْ هُنَاكَ الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٢٩ لَكَيْتَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ

أُرْجِعْ أَسْرَى عِيلَامَ . يَقُولُ الرَّبُّ .

١٢٦/٤٦

ان ١٣ ، ١٤ و ٤٧ قول على بابل (١)

١٨ د

٥٠ «الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا

النَّبِيِّ :

٢ أَخْبَرُوا فِي الْأُمَمِ وَأَسْمِعُوا

وَأَرْفَعُوا الرَّايَةَ وَأَسْمِعُوا .

لَا تَكْتُمُوا ، قُولُوا :

أُخِذْتُ بَابِلَ وَأَخْزَيْتُ بَالُ ، خُرِبَ مَرُودَاكُ (٣)

«لَتُنْزِتِ أَصْنَامُهَا وَخُرِبَتْ أَقْدَارُهَا» .

ان ١/٤٦

٣ فَإِنَّ أُمَّةً صَعِدَتْ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ

فَتَجْعَلُ أَرْضَهَا دِمَارًا لَا سَاكِينَ فِيهَا .

مِنْ الْبَشَرِ إِلَى الْبَهَائِمِ

شَرَدُوا وَمَضَوْا جَمِيعًا .

٤ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ

(هَمْ وَبَنُو يَهُوذَا مَعًا) (٢)

وَهُمْ يَسِيرُونَ وَيَتَبَكَّوْنَ بُكَاءَ

وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ .

٥ يَسْأَلُونَ عَنْ صِهْيُونَ

وَعَلَيْهَا يَقْبَلُونَ يَوْجُوهَهُمْ :

«هَلُمُّوا أَنْضَمُوا إِلَى الرَّبِّ

بَعْدَ أَنْ يُبْذِيَ لَا يُنْسَى .»

٦ كَانَ شَعْبِي خِرَافًا ضَالَّةً

رُعَاتُهُمْ أَضَلُّوهُمْ وَتَاهُوا بِهِمْ فِي الْجِبَالِ

فَدَهَبُوا مِنْ جَبَلٍ إِلَى أَكْثَمَةٍ

وَنَسُوا مَرَبِضَهُمْ .

٧ وَكُلُّ مَنْ صَادَقَهُمْ أَفْتَرَسَهُمْ

وَمُضَايِقُوهُمْ قَالُوا : «لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا

لِإِنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ مَفَرَّ الْبِرِّ

الرَّبُّ رَجَاءُ آبَائِهِمْ» .

٨ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

وَمِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ أَخْرَجُوا

وَكُونُوا كَالْيَتَامَى عَلَى رَأْسِ الْقَطِيعِ

٩ فَظَنِّي هَاعِنْدًا مُنْهَضٌ

وَمُضْمِدٌ عَلَى بَابِلَ

جُمْهُورَ أُمَّمٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ

فَيَصْطَفِقُونَ عَلَيْهَا وَهَكَذَا تَوَخَّذَ .

(٢) بال : الاسم الشائع ليردوك أو مرداك . أكبر آفة بابل (راجع ٤٤/٥١ واش ١/٤٦ وبا ٤٠/٦ ودا ١٤) .
(٣) هو إضافة تشير إلى جمل شعب الله (راجع ٣/٣١ و ٤ و ٣٦ و ٣٣/٥٠ و ٥/٥١) .

(١) في الأقوال النبوية التي تتبع ، يتكرر موضوعان خاصة : سقوط بابل والعودة من الغلاء . كان إرميا يتوقع هذين الحدثين ، ولكن لا في وقت قريب (راجع ٧/٧٧ و ١٠/٢٩ و ٢٨) . أمّا هنا ، فإن توقع سقوط بابل (٥٣٨) يبدو قريباً . كما الأمر هو في اشعيا الثاني .

نص ٣٦/٩
حز ١١/٣٤

٤٥ و ٦/٥١
ان ٢٠/٤٨
و ١١/٥٧
د ٤/١٨

سبأهم كسبهم بطلّ خبير
لا يرجع فارغاً.

١٠ فتصير أرض الكلدانيين سبأاً
وجمع ساليها يشبعون، يقول الرب.

١١ إفرحوا وأنتهجوا يا ناهبي ميراثي
وأفوزوا كسيلة في العشب

وأصهاروا كالحياد.

١٢ لقد خزيت أمتكم جداً
وخجلت والذلتكم.

ها إنها الأخيرة بين الأمم
برية قاحلة مفرقة

١٣ ومن مسح الرب لا تسكن
بل تكون بأسرها خراباً

فكل من يمرّ ببابل

يدعش ومضفر على جميع صرابتها.

١٤ اصطفوا على بابل من كل جانب

يا جميع مسددي القسي

أرموا عليها، لا تبقوا على السهام

فإنها خطيت إلى الرب.

١٥ صبحوا عليها من كل جانب

مدّت يدها وأنهازت أعميدتها

وهلّبت أسوارها

لأن ذلك أنيقام الرب

فانتقموا منها، وكما فعلت أفعالها بها.

١٨/٥٩
١٠/٥١

١٦ استأصلوا الزارع من بابل

ومعمل البنجل وقت الحصاد.

من وجه السيف الفتاك

كل واحد يتجه إلى شعبه ويهرب إلى أرضه.

١٧ كان إسرائيل شاة ضالة تطاردُها الأسود

أولها ملك آشور أفرسته، وآخرها ٣٤/٥١

نوكدنصر، ملك بابل، هشم عظامه.

١٨ لذلك هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل:

هاأنذا أقتد ملك بابل وأرضه، كما أقتدت

ملك آشور.

١٩ وأرجع إسرائيل إلى مرعاه

فيرعى في الكرمل وباشان

وتشبع نفسه في جبل أفراتيم وجلعاد^(٤).

٢٠ في تلك الأيام

وفي ذلك الزمان، يقول الرب

يطلب إثم إسرائيل فلا يكون

وخطيئة يهودا فلا توجد

لأنّي أغفر لمن أتقني.

١٣/٤

خير سقوط بابل في اورشليم

٢١ «إصعد إلى أرض مراتائم

وإلى سكان فقود^(٥)

خرب وحرم ما وراعهم، يقول الرب

وأعمل بكل ما أمرتك به».

فيها.

(٥) أعطي الشعب الأمر بهاجم البابليين. ميراتائم:

في ناحية مسب الدجلة والفرات. فقود (راجع سر

٢٣/٢٣): اسم سكان شرق بابل.

(٤) كانت جلعاد وباشان، في عبر الأردن، مشهورتين بمراعيسهما (راجع عد ٣٢ وما ١/٤ ومي ١٤/٧). ولما الكرمل (واسمه يعني «بستان فواكه») وتلال أفراتيم المكسوة بالأشجار (راجع يش ١٨/١٧)، فهي توجي أيضاً لأولئك الجاعلين بصورة أرض خصبة بليب العيش.

وَعَسَكِرُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَلَا يَكُنْ مُقْلَتٌ.

خر ٢٩/٢٥+

رق ١٨/٦

مز ٢٨/٤

اش ١٤-١٣/١٤

جَارُوهَا بِحَسَبِ أَفْعَالِهَا

وَكَجَمِيعٍ مَا عَمِلْتَ أَعْمَلُوا بِهَا

فَإِنَّهَا أَعْتَدَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى الرَّبِّ

عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

٣٠ لِذَلِكَ يَسْقُطُ شَبَانُهَا فِي سَاحَاتِهَا

وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

يَقُولُ الرَّبُّ.

٣١ هَاعِنْدَا عَلَيْكَ أَيُّهَا «الْأَعْتَادُ بِالنَّفْسِ»

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُكَ

وَقْتُ أَفْقَادِكَ.

٣٢ سَعِثُ «الْأَعْتَادُ بِالنَّفْسِ» وَيَسْقُطُ

وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنْهَضُهُ

وَأَوْقَدُ نَارًا فِي مَدِينِهِ

فَنَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوَّلَهُ.

الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ

٣٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَطْلُومُونَ

(وَبَنِي يَهُوذَا مَعَهُم)

وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ يُمَسِكُونَهُمْ

وَقَدْ أَبْرَأَ أَنْ يُطْلِقَهُمْ.

٣٤ لَكِنَّ قُوَّتَهُمْ قَوِيٌّ

رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ

فَهُوَ يُخَاصِمُ لِخُصُومَتِهِمْ

٢٢ صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْأَرْضِ وَتَحْطِيطٌ عَظِيمٌ

كَيْفَ كَثُرَتْ وَحُطِّمَتْ

مِطْرَقَةُ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا؟

كَبِيفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهْشًا عِنْدَ الْأُمَمِ؟

٢١ نَصَبْتُ لَكَ فُحًا فَأُخِذْتَ

بِأَبِلٍ، وَلَمْ تَشْعُرِي.

لَقَدْ وَجَدْتُ فَقَبِضَ عَلَيْكَ

لِأَنكَ تَحْدِثِينَ الرَّبَّ.

٢٥ قَتَعَ الرَّبُّ خِزَانَتَهُ وَأَخْرَجَ آلَاتِ غَضَبِهِ

لِأَنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

عَمَلًا فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ :

٢٦ «هَلُمُّوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

وَأَفْضَحُوا أَهْرَافَهَا

وَكُدَّسُوهَا حَرْمًا وَحَرَّمُوهَا

وَلَا تَكُنْ لَهَا بَقِيَّةٌ.

٢٧ أَقْتُلُوا جَمِيعَ ثِيرَانِهَا

وَلْيَنْزِلُوا لِلذَّبْحِ.

وَيَلْ لَّهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُهُمْ

وَقْتُ أَفْقَادِهِمْ.»

٢٨ صَوْتُ الْهَارِبِينَ

الْمَلْتَلِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ

لِكَيْ يُخْبِرُوا فِي صِهْيُونِ

بِإِنْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَهُنَا، بِإِنْتِقَامِ هَيْكَلِهِ.

تَكْبِيرُ بَابِلَ (٦)

٢٩ اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ الرُّمَاءَ

جَمِيعَ مُسَدِّدِي الْقِيَمِ

(٦) هي خطبة التكبير والخرج عن الحنود (٣ و ١١/١ - ٩ و ١٤/١٤ - ١٣ و حز ٢٨ و عا ٤).

سفر إرميا ٣٥/٥١-١/٥١

إِنِّي بُرِيحُ الْأَرْضِ
وَيُرْعَشُ سُكَّانُ بَابِلَ.
٢٥ السَّيْفُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَعَلَى سُكَّانِ بَابِلَ

وَعَلَى رُؤَسَائِهَا وَعَلَى حُكَمَائِهَا.
٢٦ السَّيْفُ عَلَى عَرَائِهَا فَلْيَهْدُوا
السَّيْفُ عَلَى أَبْنَائِهَا فَلْيَفْرَعُوا.
٢٧ السَّيْفُ عَلَى خِيَلِهَا وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْخَلِيلِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا
فَلْيُصِرُوا كَالنِّسَاءِ.

٣٠/٥١

١٣/٥١

٣٦/٥١

السَّيْفُ عَلَى كُنُوزِهَا فَلْيَنْتَهَبْ.
٢٨ الْجَفَافُ عَلَى مِيَاهِهَا فَلْيَنْتَضِبْ
لِأَنَّهَا أَرْضُ مَنَحُوتَاتٍ

وَقَدْ فَقَدُوا الرُّشْدَ بِأَهْوَالِهِمْ (٧).
٢٩ لِذَلِكَ تَسْكُنُهَا وَحُوشُ الْقَفْرِ

١٨/٢١

مَعَ بَنَاتِ آوَى
وَتَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ النَّعَامِ
وَلَا تُسْكِنُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلْأَبَدِ
وَلَا تُعَمِّرُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

١٠ كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَمَا جَاوَزَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ

١٨/٤٩

فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
وَلَا يَتْرَلُ فِيهَا أَبْنُ بَشَرٍ

٢٦/٥١ د ٣٧

شعب الشال وأسد الأردن (٨)

٢٣ ٢٢/١ هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّمَالِ
وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ

وَمُلُوكٌ كَثِيرُونَ نَاهِضُونَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ
١٢ قَابِضُونَ عَلَى الْقَوْسِ وَالْحَرْبَةِ
قُتَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ
صَوْتُهُمْ كَهَيْدِيرِ الْبَحْرِ
وَعَلَى الْخِيُولِ رَاكِبُونَ
مُصْطَفَوْنَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْمَعْرَكَةِ
ضَيْدُكَ يَا بَنَتَ بَابِلَ
٢٢ بَلَغَ خَيْرُهُمْ مَلِكُ بَابِلَ
فَاسْتَرَحَّتْ يَدَاهُ

وَأَخَذَهُ ضَيْقٌ وَمَخَاضٌ كَالَّذِي تَلِدُ.

٢١ ١٩/٤٩

١٤ هَا إِنَّهُ كَاسِدٌ يَصْعَدُ
مِنْ أَدْغَالِ الْأُرْدُنِّ إِلَى السَّرْعَى الدَّائِمِ.
فِي لَحْظَةٍ أُجْعَلَهُ يَرْكُضُ مِنْ هُنَا
إِلَى هُنَا مِنْ أَمَامِهِ.

فَإِنَّهُ مِنْ بَيْتِي وَمِنْ يَدِي كَيْفِي
وَمَنْ الرَّاعِي الَّذِي يُقَاوِمُنِي؟

١٥ لِذَلِكَ أَسْمَعُوا نَذِيرَ الرَّبِّ

الَّذِي نَوَاهُ عَلَى بَابِلَ
وَالْأَفْكَارِ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا
عَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ.

إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ نَفْسَهَا تُجَبِّرُ
وَالسَّرْعَى يَنْدَهِشُ مِنْ ذَلِكَ.

١٦ مِنْ صَوْتِ الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى بَابِلَ

تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ وَسَمِعَ الصُّرَاخُ بَيْنَ الْأَنْهَامِ.

قول الرب على بابل

٥١ هكذا قال الرب :

يهوذا من تهديد بعلش آت من الشال (٢٢/١ ٢٤) وما
ورد على آدم (١٩/٤٩ - ٢١).

(٧) تلبيح إلى الأوثان.

(٨) يتناول هذا القول النبوي على بابل ما ورد على

د ٢/١٨
ار ٢٣/٥٠

٨ بَعَثَ سَقَطَ بَابِلَ وَحَطَّمَتْ

وَلَوَلُوا عَلَيْهَا

خَذُوا بِلْسَانًا لِرَجْعِهَا لَعَلَّهَا تَشْفَى .

٩ عَالَجْنَا بَابِلَ فَلَمْ تَشَفْ .

١٦/٥٠ أَمْجُرُوهَا وَلْتَذْهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ

فَإِنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهَا بَلَغَ إِلَى السَّمَوَاتِ

وَرَفَعَ إِلَى الْغُيُومِ .

٣٤/٥٠ ١٠ الرَّبُّ أَظْهَرَ بَرْنَا

فَهَلَمُوا نُخَيْرْ فِي صِهْيُونَ بِمَلِ الرَّبِّ إِلَيْنَا .

١١ سَبُّوا السَّهَامَ وَأَمْسِكُوا الثَّرُوسَ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مَلُوكِ مِصْرَ (٣) اش ١٧/١٣

وَقَدْ أَضْمَرَ عَلَى بَابِلَ أَنْ يُدْشَرَهَا

لِأَنَّهُ أَنْتَقَامَ الرَّبُّ ، أَنْتَقَامَ هَيْكَلِهِ .

١٢ عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ أَنْصِبُوا الرِّايَةَ

وَشَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ وَأَقِمُوا الرُّقَبَاءَ

وَهَيِّئُوا الْمَكَانَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضْمَرَ

وَأَنْتُمْ مَا تَكَلِّمَ بِهِ عَلَى سَكَّانِ بَابِلَ .

١٣ إِيْنَهَا الْقَائِمَةُ عَلَى الْمَيَاءِ الْغَزِيرَةِ

الْكثِيرَةِ الْكُنُوزِ

قَدْ حَانَ أَجَلُكَ وَحَدُّ مَكَاسِيكَ .

١٤ بِنَفْسِهِ أَقْسَمَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

أَمْلَأُ رِجَالًا كَالْبَحْرَانِ

فَيَصْبِحُونَ عَلَيْكَ بِهَتَافِ الْأَيْتِنَارِ .

١٥ هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَبَنَى الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

هَاعُنْدًا أُنِيرَ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى سَكَّانِ قَلْبِ مَقَامِي (١) رِسْعًا مُهْلِكَةً

١١/٤ ٢ وَأَرْسِلُ إِلَى بَابِلَ غُرَبَاءَ

فَيُذَرُّونَهَا وَيُخَرِّبُونَ أَرْضَهَا

لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا

مِنْ حَوْلِهَا فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ

٣ لَا يُسَدِّرُ الْمُسَدَّدُ قَوْسَهُ

وَلَا يَبْخِشُ بِدِرْعِهِ (٢) .

لَا تَشْفِقُوا عَلَى شَبَابِهَا

حَرِّمُوا جَمِيعَ جَيْشِهَا .

يش ١١٧/٦

٤ يَسْقُطُ قَتْلٌ فِي أَرْضِ الْكَلدَانِيِّينَ

وَمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا .

٥ فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا

لَمْ يَتَرَمَّلَا مِنْ إِلَهُمَا ، مِنْ رَبِّ الْقَوَاتِ

وَأَنْ شَأْنُتُ أَرْضَهُمَا إِنَّمَا

عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ .

٦ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

(وَأَنْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ) .

٨/٥٠
د ٤/١٨

لَا تَهْلِكُوا بِأَيْدِيهَا

فَإِنَّ هَذَا وَقْتُ أَنْتِقَامِ لِلرَّبِّ

فَهُوَ يَجْزِي مَكَاظِفَاتَهَا .

١٥/٥٠

٧ كَانَتْ بَابِلُ كَأَسْ ذَهَبٍ يَبْدُ الرَّبِّ

تُسَكَّرُ كُلُّ الْأَرْضِ

مِنْ خَمَرِهَا شَرِبَتْ الْأُمَمُ

وَلِذَلِكَ قَدَّتْ رُشْدَهَا .

٢٩ ١٥/٢٥
اش ١١٧/٥١
د ٣/١٨

(٣) ذَكَرَتِ الْقَصِيدَةُ عَدَدًا مِنَ الشَّيْءِ (٣/٥٠) وَ

٤١ وَ ٤٨/٥١ . وَلَدُنِيَا هَذَا تَوْضِيحٌ عَلَى أَنَّهُمُ الْيَهُودِيُّونَ الَّذِينَ
هَمُ الْفَرَسُ كَمَا فِي اش ١٧/١٣ .

(١) « لَبَّ مَقَامِي » : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ : « لَبَّ قَدَامِي »

وَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ .

(٢) يُوجِّهُ هَذَا النَّهْيُ الزَّجْجَ إِلَى الْخَاصَرِينَ . أَمَّا مَا بَلَ
فَإِنَّهُ يُوجِّهُ إِلَى الْخَاصَرِينَ .

الْكَلْدَانِيِّينَ بِكُلِّ شَرِّهِمْ الَّذِي صَنَعُوهُ بِصِهْيُونَ
أَمَامَ عُيُونِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٢٥ هَا نَذَا عَلَيْكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُدْمَرُ

الَّذِي يُدْمَرُ كُلُّ الْأَرْضِ

فَأُمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْحِرُجُكَ مِنَ الصُّخُورِ

وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُشْتَعِلًا

٢٦ فَلَا يُوْخَذُ مِنْكَ حَجَرٌ لِلزَّائِيَةِ

وَلَا حَجَرٌ لِلْأُمْسِ

بَلْ تَكُونُ آخِرِيَّةً أَبَدِيَّةً

يَقُولُ الرَّبُّ .

٤٠/٥٠

نحو النهاية

٢٧ انْصَبُوا الرِّايَةَ فِي الْأَرْضِ

وَانْفُخُوا فِي الْبوقِ فِي الْأُمَمِ .

خَصَّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ

وَنَادُوا عَلَيْهَا مَسَالِكَ أَرَاوَاتٍ

وَمِنِّي وَأَشْكَنْزَارُ (١) .

وَأَلُوا عَلَيْهَا مُعْجَنًا

وَأَخْرَجُوا عَلَيْهَا الْخَيْلَ كَالْجَنَادِبِ الْحَرَشَاءِ .

٢٨ خَصَّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ وَمُلُوكَ مِيدْيَا

وَحُكَّامَهَا وَجَمِيعَ وَلَائِيهَا وَكُلَّ أَرْضِ سَلْطَانِيَّاتِهَا

٢٩ فَتَزَلْزَلِ الْأَرْضَ وَتَوْتَعِدْ

لِأَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ تَتِمُّ عَلَى بَابِلَ

لِتُجْعَلَ أَرْضُ بَابِلَ مُقْفِرَةً

لَا سَاكِنِينَ فِيهَا .

٣٠ كَفَّ أَبْطَالُ بَابِلَ عَنِ الْقِتَالِ

وَأَشْكَنْزَارُ (السفيليون) .

وَيَسْطُ السَّمَوَاتِ يَفْطِطُهُ .

١٦ إِنْ نَادَى بِصَوْتِهِ ضَمَّتِ الْعِبَادَةُ فِي السَّمَاءِ

وَأَصْعَدَ الْغُيُومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ

وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ .

١٧ كُلُّ بَشَرٍ لِقَاءَةَ الْعِلْمِ صَارَ بَلِيدًا

وَكُلُّ صَانِعٍ يَخْزَى بِالنَّمْثَالِ

لِأَنَّ مَسْبُوكَةَ كَذِبٍ لَا رُوحَ فِيهِ .

١٨ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنِعَ مُصْحِكٌ

وَفِي وَقْتٍ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ .

١٩ لَيْسَ مِثْلُ هَذِهِ نَصِيبُ يَفْقُوبَ

لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ

وَإِسْرَائِيلُ هُوَ عَصَا مِرْيَاةٍ

وَرَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ .

مطرقة الرب والجبل المدمر

٢٠ كُنْتُ لِي مِطْرَقَةٌ ، آتَتْ حَرْبٌ

فَطَرَقْتُ بِكَ الْأُمَمَ وَدَمَرْتُ بِكَ السَّمَالِيكَ .

٢١ وَطَرَقْتُ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبِيهِ

وَطَرَقْتُ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبِيهَا .

٢٢ وَطَرَقْتُ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ

وَطَرَقْتُ بِكَ الشَّيْخَ وَالْوَلَدَ

وَطَرَقْتُ بِكَ الْفَتَى وَالْفَتَاةَ .

٢٣ وَطَرَقْتُ بِكَ الرَّاعِيَّ وَقَطِيعَهُ

وَطَرَقْتُ بِكَ الْحَارِثَ وَقَدَّانَهُ

وَطَرَقْتُ بِكَ الْحُكَّامَ وَالْوَلَاةَ .

٢٤ فَأَنِي أَجَازِي بَابِلَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ أَرْضِ

٢٣/٥٠

(٤) شعوب من الشمال تضم في المنطقة الأرمنية
يحدودها : أَرَاوَات (أَوْرُوتلو) ، وَمِنِّي (جوار بحيرة قازان)

٣٩/٥٠
٤٠/٥٠

وَمَاؤَى لَيْنَاتِ آوَى
وَدَهَشًا وَصَغِيرًا
لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٣٨ إِنَّهُمْ يَزَارُونَ جَمِيعًا كَالْأَشْيَالِ
وَيُزْمَجِرُونَ كَصِغَارِ الْأَسُودِ .

٣٩ عِنْدَ اخْتِدَامِهِمْ أَهْلُهُ لَهُمْ شَرَابًا
وَأَسْكُرُهُمْ لِكَيْ يَمْرَحُوا
ثُمَّ يَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا

٥٧/٥١
٦٧/٦٦

فَلَا يَسْتَيْقِظُوا ، يَقُولُ الرَّبُّ .
٤٠ وَأَنْزَلَهُمْ كَالْحَمَلَانِ لِلذَّبْحِ
وَكَالْكَبَاشِ مَعَ التَّبُيُوسِ .

وَنَاءَ بَابِلَ

٢٦/٢٥

٤١ كَيْفَ أُخِذْتَ شَيْشَاكَ
وَأَمْسَيْتَ فَخْرُ كُلِّ الْأَرْضِ ؟
كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهَشًا بَيْنَ الْأُمَمِ ؟

٤٢ طَلَعَ الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ
فَغَمَرَهَا بِهَيْدِيرِ أَمْوَاجِهِ .

٤٣ صَارَتْ مُدْنُهَا دِمَارًا
أَرْضًا قَاجِلَةً مُغْفِرَةً
أَرْضًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا إِنْسَانٌ
وَلَا يُعْرُ بِهَا ابْنُ بَشَرٍ .

الْعُقَادُ الرَّبِّ لِلْأَصْنَامِ

١٧/٥٠

٤٤ إِنِّي أَقْتَدُ بَالًا فِي بَابِلَ
وَأُخْرِجُ مِنْ فِيهِ مَا أَبْتَلَعُ
وَلَا تَجْرِي إِلَيْهِ الْأُمَمُ بَعْدَ الْيَوْمِ

وَأَقَامُوا فِي الْحُصُونِ

وَتَنَدَّتْ شَجَاعَتُهُمْ وَصَارُوا نِسَاءً
وَأَحْتَرَقَتْ مَسَاكِينُهَا وَحُطِمَتْ مَزَالِجُهَا .

٣٧/٥٠
١٦/١٩
نحو ١٣/٣

٣١ يَسْعَى السَّاعِي لِلِقَاءِ السَّاعِي
وَالْمُخْبِرُ لِلِقَاءِ الْمُخْبِرِ
لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ

بِأَنَّ مَدِينَتَهُ أُخِذَتْ عَنْ آخِرِهَا
٣٢ وَأَنَّ الْمَعَابِرَ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا
وَالْمَعَاوِلَ أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ
وَرِجَالُ الْقِتَالِ أَرْنَعُوا

لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :
بَنَتْ بَابِلُ كَيْبِدَ عِنْدَمَا تُدَاسُ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ بِأَنِّي أَوَانُ حِصَادَهَا .

انتقام الرب

١٧/٥٠

٣٤ إِلَهْمَنِي نَبُوءَةً نَصْرًا ، مَلِكُ بَابِلَ
وَأَقْنَانِي وَجَعَلْنِي إِنَّا قَارِعًا
إِنِّي لَنَقِي كَالثَّنِينَ
وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنْ طَيْفَانِي ، ثُمَّ نَفَانِي (٥) .

٣٥ عَلَى بَابِلَ الْعُنْفُ النَّازِلُ فِي جَسَدِي
تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيُونِ
وَدَعَمِي عَلَى سَكَاةِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ
تَقُولُ أَوْرَشَلِيمُ .

٣٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

٣٤/٥٠

هَاءَ نَدَا أَنْصَاصُ لِيُخْصِمُوا مَلِكًا وَانْتَقِمَ
وَأُخِيفَ بِحَرْهَا وَأَنْصَبُ يَتْبُوعَهَا
وَتَصِيرُ بَابِلُ كَوْمَةً حِجَارَةً

(٥) الفاعل أورشليم .

وسورُ بابلٍ أيضًا سَقَطَ .

١٥ أخرج من وسطها يا شعبي
ولتُنجِ كُلَّ واحدٍ بنفسه

من سورَةِ غَضَبِ الرَّبِّ .

١٦ ولا تَصْغَفْ قُلُوبُكُمْ فَتَخَافُوا عِنْدَ الْخَبِيرِ

الَّذِي يُسَمِعُ فِي الْأَرْضِ : فَإِنَّهُ يَرِدُ خَيْرٌ فِي سَنَةٍ ،

وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي سَنَةٍ خَيْرٌ آخَرُ : عُنْتُ فِي

الْأَرْضِ ، وَتَسَلَّطَ عَلَى مُسَلَّطٍ .

١٧ لذلِكَ ها إنَّها تأتي أيام

أَفْقَدُ فيها مَنَحَوَاتِ بابل

فَتُخْرَى كُلُّ أَرْضِهَا

وَتَسْقُطَ قَتْلَاهَا جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا

١٨ وَتَهْتَفُ عَلَى بَابِلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَكُلُّ مَا فِيهَا

لِأَنَّ الْمُدْمَرِينَ يَأْتُونَهَا مِنَ الشَّمَالِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

١٩ تَسْقُطُ بَابِلُ هِيَ أَيْضًا

يَا قَتْلَى إِسْرَائِيلَ

كَمَا أَنَّهُ بِبَابِلَ

سَقَطَ قَتْلَى مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

٢٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَقْلَتُوا مِنَ السَّيْفِ

هَلُمُّوا ، لَا تَقِفُوا .

أَذْكُرُوا الرَّبَّ فِي الْغُرْبَةِ

وَلتَضْطَرُّ أَوْسَلِمُ بِقُلُوبِكُمْ .

٢١ قَدْ خَرَبْنَا لِأَنَّا سَمِعْنَا الْإِهَانَةَ

وَعَطَى الْخَجَلِ وَجْهَنَا

لِأَنَّ الْغُرْبَاءَ زَحَفُوا

عَلَى أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ .

٢٢ لذلِكَ ها إنَّها تأتي أيام ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَفْقَدُ فيها مَنَحَوَاتِهَا

وَفِي كُلِّ أَرْضِهَا يَتَنُجَّى الْجَرَحَى .

٢٣ إِنَّ بَابِلَ ، وَإِنَّ أَرْفَعْتَ إِلَى السَّمَاءِ

وَمُنَعْتَ أَعَالِي حَصْنِهَا

مِنْ عِنْدِي يَرْحَفُ عَلَيْهَا الْمُدْمَرُونَ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٢٤ صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِلَ

وَتَحْطِمُ عَظَمَ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

٢٥ لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ بَابِلَ

وَأَزَالَ مِنْهَا الصَّوْتَ الْعَظِيمَ

وَقَدْ هَدَرَتْ أَمْوَالُهُمْ كَالْمَيَاءِ الْغَزِيرَةِ

وَدَوَّتْ جَلْبَةُ أَصْوَانِهِمْ

٢٦ لِأَنَّ مَدْمَرًا زَحَفَ عَلَيْهَا ، عَلَى بَابِلَ

فَأَبْطَلَهَا أَجْدَدُوا وَقَسَمَهُمْ كَثِيرَتِ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ الْمُكَافَأَةِ يَجْزِي جَزَاءً .

٢٧ أَسْكِرْ رُؤَسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا

وَحُكَّامَهَا وَلَوْلَاتِهَا وَأَبْطَلَهَا

فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا وَلَا يَسْتَيْقِظُونَ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسَمَهُ .

تدمير بابل

٢٨ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

أَسْوَارُ بَابِلَ الْعَرِيشَةُ تَقْوُضُ تَقْوِضًا

وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةُ تَحْرَقُ بِالنَّارِ

فَيَذْهَبُ تَبُّ الشُّعُوبِ سُدًى

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلنَّارِ .

المس ١٣/١٤
ار ١٦/٤٩

٣٩/٥١

١٣/٢ -

سفر إرميا ٥٩/٥٢-٥٨/٥٢

تَلَوْ كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٦٢} وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ، ٢٦/٥١
أَنْتَ تَكَلَّمْتَ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ أَنْ يَدْمَرَ، فَلَا
يَكُونُ فِيهِ سَاكِنٌ، لَا إِنْسَانٌ وَلَا بَيْعَةٌ، بَلْ
يَكُونُ أُخْرِيَّةً أَبَدِيَّةً. ^{٦٣} وَمَتَى قَرَعْتَ مِنْ تِلَاوَةِ
هَذَا الْكِتَابِ، فَأَرِطُ بِهِ حَجَرًا وَلَقِيَهُ فِي وَسْطِ
الْفُرَاتِ، ^{٦٤} وَقُلْ: كَذَلِكَ تَفْرُقُ بَابِلَ، وَلَا
تَنْهَضُ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أُجْلِبُهُ عَلَيْهَا. إِلَى هَذَا ٢١/١٨
كَلَامُ إِرْمِيَا.

سفر الأقوال النبوية يُلقى في الفرات ^(٦)

^{٥٩} الْكَلَامُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَابًا بَنَ
نِيرِيًا بِنَ مَحْسِيَا، لَمَّا ذَهَبَ مَعَ صِدِّيقًا، مَلِكِ
يَهُوذَا، إِلَى بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمَلِكِهِ،
وَكَانَ سَرَابًا رَفِيسَ السَّخِيمِ. ^{٦٠} كَتَبَ إِرْمِيَا فِي
كِتَابٍ وَاحِدٍ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي سَيَأْتِي عَلَى بَابِلَ،
كُلُّ ذَلِكَ الْكَلَامِ الْمَكْتُوبِ عَلَى بَابِلَ. ^{٦١} وَقَالَ
إِرْمِيَا لِسَرَابَا: «إِذَا وَصَلْتَ إِلَى بَابِلَ، تَنْظُرُ أَنْ

٦. مُلْحَقٌ تَارِيخِي ^(١)

١٨/٢٤ - ٢٠
٣٠/٢٥
صِدِّيقًا وَمَصِيرَ أُورُشَلِيمَ

وَجَمِيعُ جِيُوشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَسَكُرُوا عِنْدَهَا
وَبَنَوْا حَوْلَهَا تَحْصِيْنَاتٍ، فَصَارَتْ الْمَدِينَةُ
تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِمَلِكِ
صِدِّيقًا. ^(٢) فِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ
الرَّابِعِ ^(٣)، إِشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ
خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^(٤) فَفَتَرُوا الْمَدِينَةَ،
وَهَرَبَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَخَرَجُوا مِنَ
الْمَدِينَةِ كَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ
السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، نَبِيْمَا
كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَذَهَبُوا فِي
طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. ^(٥) فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِ

^{٥٢} وَكَانَ صِدِّيقًا أَبْنَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ
سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ. وَأَسَمَ أُمُّهُ حَمْوُطَالُ، بِنْتُ إِرْمِيَا، مِنْ
لَبْنَةَ ^(٦). وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، يَحْسَبُ
كُلَّ مَا مَنَعَ يُوياقِمُ، ^(٧) وَكَانَ ذَلِكَ يَسْبِبُ
غَضَبَ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا، حَتَّى
تَبْذَرَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.
١٠ ١/٢٩
وَتَمَرَّدَ صِدِّيقًا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ^(٨) فِي السَّنَةِ
الْثَّاسِعَةِ لِمَلِكِهِ ^(٩)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ
الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ

١٤/٢٩

^{٣٩} إِلَى سَفَرِ اشْبَا. إِنَّهُ يُظْهَرُ تَحْقِيقَ إِثْبَاتَاتِ النَّبِيِّ وَهَيْتِي،
شَأْنُ سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي، بِتَطْلُعَاتِ أَمَلْ، كَانَ إِرْمِيَا قَدْ تَوَقَّعَهَا
أَيْضًا.

(٢) لَبْنَةُ: مَدِينَةٌ لِسَبْطِ يَهُوذَا (يش ١٥/٤٢) يَرْجِعُ
أَنَهَا فِي تَلِ الصَّفَايَا، فِي شِمَالِ مَدِينَةِ بَنَتِ الْفَلَسْطِينَةِ.

(٣) أَوَاخِرُ كَاتُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمِير) ٥٨٩.

(٤) حَزْرِيَانُ - تَمُوزَ (يُونْيُو - يُولْيُو) ٥٨٧.

(٦) إِنْ هَذَا التَّصَرُّفُ الرِّبَازِيُّ (رَاجِعْ ١٨/١-١٠)،
وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُنِيَ سَرًا، ثُمَّ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٥٩٣. أَنَّهُ يَشْهَدُ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْجِعُ عَنْ كَلِمَتِهِ، وَعَلَى وَعْدِهِ
الْتِمَامَ لِلْأَمُورِ. فَانَّهُ، حِينَ كَانَ يَتِمُّ عَلَى الْخُضُوعِ لِبَابِلَ، لَمْ
يَكُنْ يُعْنِي جَرَائِمَ الْبَابِلِيِّينَ.

(١) يَكُونُ هَذَا الْفَصْلُ، مَعَ بَعْضِ الْإِضَافَاتِ، ٢٠
١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥، وَهُوَ يَطْلُقُ أَيْضًا إِرْمِيَا ١/٢٩ - ١٠.
أَضْيَفَ هَذَا الْفَصْلُ إِلَى سَفَرِ إِرْمِيَا، كَمَا أَضْيَفَ اش ٣٦ -

والكُؤُوسَ والقِصَاعَ وَجَمِيعَ أَدْوَاتِ الشُّحَاسِ
الَّتِي كَانُوا يَخْذُمُونَ بِهَا. ^{١٩} وَأَخَذَ رَئِيسَ الْحَرَسِ
الطُّسُوتَ وَالْمَجَابِرَ وَالْكُؤُوسَ وَالْقُدُورَ
وَالْمَنَارَاتِ وَالْقِصَاعَ وَالْأَقْدَاحَ ، مَا كَانَ مِنْهَا
ذَهَبًا فَالذَّهَبَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِضَّةً فَالْفِضَّةَ .
^{٢٠} وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ وَالْأَتْنَا عَشَرَ نُورًا مِنْ
نُحَاسٍ ^(٧) ، الَّتِي تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا
الْمَلِكُ سَلِيمَانُ لَيْتَ الرَّبِّ ، فَلَمْ يَكُنْ لِنُحَاسٍ
هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ . ^{٢١} وَكَانَ الْعَمُودَانِ
طَوْلُ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَمُحِيطُهُ خِطَفًا
أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَسُمُّهُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ ، وَهُوَ
أَجُوفٌ . ^{٢٢} وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ، وَعَلُوُ التَّاجِ
الوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ ، وَعَلَى التَّاجِ حَبِيبَكَةُ وَرَمَانٌ
مِنْ حَوْلِهَا ، الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَذَلِكَ كَانَ
الْعَمُودُ الثَّانِي وَالرُّمَّانَاتُ . ^{٢٣} وَكَانَتِ الرُّمَّانَاتُ سِتًّا
وَتَسْعِينَ عَلَى الْجَوَانِبِ ، وَجُمْلَةُ الرُّمَّانَاتِ مِثَّةٌ
عَلَى الْحَبِيبَكَةِ مِنْ حَوْلِهَا .

^{٢٤} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ سَرَايَهُ الْكَاهِنِ
الْأَوَّلَ ، وَصَفِيًّا الْكَاهِنَ الثَّانِيَ ، وَخُرَّاسَ
الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةَ . ^{٢٥} وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيًّا
وَاحِدًا ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلَّى عَلَى رِجَالِ
الْحَرْبِ ، وَسَبْعَةَ رِجَالٍ مِمَّنْ يُشَاهِدُونَ وَجْهَ
الْمَلِكِ وَالَّذِينَ وَجَدُوا فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَاتِبَ قَائِدِ
الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يَجِدُّ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ .
وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ الَّذِينَ
وُجِدُوا فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ . ^{٢٦} أَخَذَهُمْ

الْمَلِكُ ، فَأَدْرَكُوا صِدْقًا فِي بَرِّيَّةٍ أَرِيحَا ، وَقَدْ
تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ . ^{٢٧} فَقَبِضُوا عَلَيْهِ ، وَأَصْعَدُوهُ
إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ بِأَرْضِ حَمَاةَ . وَتَلَا عَلَيْهِ
الْمُحْكَمُ . ^{٢٨} وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقًا أَمَامَ
عَيْنَيْهِ ، وَذَبَحَ أَيْضًا جَمِيعَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا فِي رِبْلَةٍ .
^{٢٩} وَفَقًّا عَيْنِي صِدْقًا وَأَوْفَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ
نُحَاسٍ ، وَجَاءَ بِهِ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ ، وَجَعَلَهُ
فِي بَيْتِ الْحَرَسِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ .

^{٣٠} وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ^(٥) ، فِي الْيَوْمِ
الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ
لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، قَدِمَ إِلَى
أُورَشَلِيمَ نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، الْوَاقِفُ
أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ ، ^{٣١} وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ
الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورَشَلِيمَ ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ
كُلَّ بَيْتِ لِلْمُطْعَمَاءِ ، ^{٣٢} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ
الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ جَمِيعَ
أَسْوَارِ أُورَشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا .

^{٣٣} وَجَلَا نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ،
(بَعْضًا مِنْ مَسَاكِينِ الشَّعْبِ) ^(٦) وَسَائِرُ الشَّعْبِ
الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى
مَلِكِ بَابِلَ ، وَسَائِرُ الصَّنَاعِ . ^{٣٤} وَتَرَكَ رَئِيسُ
الْحَرَسِ مِنْ فُقَرَاءِ الْأَرْضِ الْكَرَّامِينَ وَالْفَلَاحِينَ .
^{٣٥} وَحَطَّمُ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْبَدَةَ الشُّحَاسِ الَّتِي
فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ الشُّحَاسِ الَّذِي فِي
بَيْتِ الرَّبِّ ، وَحَمَلُوا كُلَّ نَحَامِيهَا إِلَى بَابِلَ .
^{٣٦} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَجَابِرَ وَالْقَارِيضَ

(٧) لا وجود لثيران النحاس في سفر المزمور الثاني .
سبق أن أُرِيت ثيران النحاس هذه في أيام آحاز (٢) مل
١٧/١٦ .

(٥) تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٨٧ .
(٦) إن الكلمات للموضوعة بين قوسين . والتي لم ترد في
٢ مل ١١/٢٥ ، ٣٩/٥ ، مأخوذة من الآية ١٦ .

^{٣١}وكان في السنة السابعة والثلاثين لاجلاء يوباكين، ملك يهوذا، في الشهر الثاني عشر، في الخامس والعشرين منه^(١٠)، أن أوّل مَروداك، ملك بابل، عفا عن يوباكين، ملك يهوذا، وأخرجه من السجن،^{٣٢} وكلمه بكلام طيّب، وجعل عرشه أعلى من عروش الملوك الذين معه في بابل،^{٣٣} وغير ثياب سجنه، وبقي يتناول الطعام دائماً أمامه كل أيام حياته.^{٣٤} وكانت له معيشة دائمة تُعطى له من عند ملك بابل، أمر كل يوم في يومه إلى يوم مماته، كل أيام حياته^(١١).

نبوخذ نصر، رئيس الحرّس، وساقهم إلى ملك بابل في ريلة،^{٣٧} فصرّبهم ملك بابل وقتلهم في ريلة في أرض حماة. وجلبى يهوذا من أرضه.^{٣٨} هذا عدد السكان الذين جلاهم نبوخذ نصر^(٨): في السنة السابعة ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرون من بني يهوذا،^{٣٩} وفي السنة الثامنة عشرة لنبوخذ نصر: من أورشليم: ثمان مئة وأثنان وثلاثون نفساً،^{٤٠} وفي السنة الثالثة والعشرين لنبوخذ نصر، جلا نبوخذ نصر، رئيس الحرّس، من بني يهوذا سبع مئة وخمسة وأربعين. فيكون مجموع النفوس أربعة آلاف وست مئة^(١).

٥٨٧ و ٥٨٢. ولعلّ الجلاء الأخير تم بمناسبة الترد العثماني للآوي الذي ربما تمّ في بعض التواريخ في يهوذا.
(١٠) في السنة ٥٦٢.
(١١) ينتهي سفر إرميا بالنمو الذي حصل عليه يوباكين، رمز انتهاء الجلاء.

(٨) هذه البذرة القصيرة (الآيات ٢٨ - ٣٠) التي ينفرد بها إرميا تنقل وثيقة بابلية. يبدو أنها لا تأخذ في الحسبان إلا البالغين. تُحسب منو الملك بحسب التوقيت البابلي الذي يُعمل سنة الجلولوس على العرش غير الكاملة.
(٩) فإن تواريخ هذه الجلائات الثلاثة هي إذاً: ٥٩٨

سِفْرُ الْمَكْرَاثِي

مدخل

يُسَمَّى هذا السفر في الكتاب المقدس العبري «كَيْف؟» ، وفقاً للكلمة العبرية الأولى «إيكه» من القصائد الأولى والثانية والرابعة (راجع عز ٢١/١ وإر ١٧/٤٨). لكن العنوان اليوناني «المراثي» الذي أصبح تقليدياً - وهو نفسه في التلمود - يناسب تماماً الفن العبري لـ «الثناء» ، والثناء يصلح للترنيم المأتمني كما يصلح لكارثة قومية (راجع ٢ صم ١٧/١ ت). والكارثة التي يدور الكلام عليها هي الاستيلاء على أورشليم وتدمير الهيكل في السنة ٥٨٧ عن يد نبوكد نصر الذي جلا إلى بابل جزءاً من السكّان. ولذلك يقرأ اليهود هذا السفر في ٩ آب (في الشهر الخامس ، إذ إن السنة تنبئ في الفصح) ، متذكّرين ، لا هذه الذكري فقط ، بل سقوط الهيكل الثاني عن يد الرومانيين في آب (أوغسطس) من السنة ٧٠ بعد المسيح.

نسبت الترجمة السبعينية هذا الكتاب إلى إرميا ، وربما فعلت ذلك استناداً إلى ٢ أخ ٢٥/٣٥ الذي يذكر أن إرميا رثى يوشيا. ولكن الآية ٢٠/٤ لا توافق رأي إرميا في صديقاً (ار ٨/٢٤) وراجع ٦/٢٣. ومن جهة أخرى ، فإن معتقد المكافأة للمعبر عنه في ٧/٥ يقاومه ار ٢٩/٣١ ، ٣٠ ، كما أن التحالف مع مصر الوارد ذكره في ١٧/٤ يقاومه ار ٥/٣٧ - ٧ (قارن بين ار ١٨/٢ ومرا ٦/٥) ، ومن الأمور المتناقضة أن يكون إرميا قد فاه ٩/٢. وفي هذا النص دليل على أن المراثي كتبت في فلسطين ، فقد كان إرميا غائباً عنها منذ هربه على كرو منه إلى مصر (ار ٦/٤٣) ، ولم تكتب في بابل حيث كانت كلمة حزقيال مسموعة (راجع حز ١/٨) فلا يبقى أمر إرميا مجهولاً هكذا. وقد تدلّ الفروقات في المبنى والمعنى على أننا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة. فالمراثي ليست لإرميا ، ويرى بعض النقاد أنها كتبت «للرد على» إرميا والحزب المناصر لبابل والذي ربّما كان يُعدّ عدواً داخلياً ، عندما كان العدو يقترب لاجتياح أورشليم.

نظمت القصائد الأربع الأولى بحسب الترتيب الأبجدي ، أي إن الأبيات الاثنتين والعشرين التي تتألف منها القصيدة يبتدئ كلّ منها بأحد حروف الأبجدية بحسب ترتيبها. لكن هذا الترتيب يختلف

مدخل الى سفر المراثي

شيئاً ما بين القصيدة الأولى والثلاث الأخرى. وفي القصيدة الثالثة، نرى أن هذا الترتيب الأبيدي مثلث، أي أنه يراعي الحرف الأول من كل من الأشطر الثلاثة التي يتألف منها البيت. لا شك أن هذا الأسلوب كان يساعد على الاستظهار، كما أنه كان يدل على أن الموضوع مُستوفى، كما نقول اليوم: «من الألف إلى الياء». أمّا الموضوع، فالميراثان الأوليان والمراثتان الأخيرتان هي مراثٍ سياسية، تظهر فيها صهيون بظهور امرأة (إلا في المراثة الخامسة، فهي نَدَب جماعي). لكن المراثة الثالثة تبدو فردية ويدور الكلام فيها على رجل تدل أكثر ملامحه على أنه إرميا. أجل، من الممكن أن نرى في هذا الرجل تشخيصاً للشعب كله يقتبس ملامح النبي الذي يحسد آلام أمته. قد تكون هذه المراثة الثالثة قصيدة تفسيرية لسائر القصائد، وُضعت في وسط المراثي القومية إشارة إلى ذلك. إن إغفال اسم الكاتب والتنوع في المراثي بطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد إذا كان من العسير أن تؤكد أن هناك ترتيباً في التأليف، فمن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها إلى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لا سيما في القصيدة الثانية والرابعة) تدل على أن ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعل القصيدة الأولى يعود عهدها إلى زمن الجلاء الأول في السنة ٥٩٨. إن الحزن في الشقاء المادي والمعنوي الذي ولّدته الكارثة السياسية والدينية، والتوبة عن سلوك الخطيئة الذي حمل الله على إبادة شعبه، ورجاء الإيمان بالرب سيد التاريخ، كل ذلك يُضفي على هذا الكتاب جمالاً مروعاً ويعبر عن رسالة تتجاوز الظروف الخاصة التي ترتبط بها وتصلح لجميع الأجيال.

إن المراثي «ترفي لحزن أورشليم (١/١ و ٤ و ٨/٥ و ١٥/٥): فهي غارقة في الدموع (٢/١ و ١٦ و ١١/٢ و ١٨ و ٤٨/٣) والنواح (٤/١ و ٨ و ١١ و ٢١ و ٢٢) والغم (٤/١ و ٥ و ٨ و ١٢ و ٣٢/٣) والدمار (٤/١ و ١٣ و ١٦ و ١١/٣ و ٥/٤ و ١٨/٥) والعز (٨/١) والجوع (١١/١ و ١٩ و ١٢/٢ و ١٩ و ٤/٤ و ٥ و ٨-٩ و ٦/٥ و ١٠). وهي مجروحة في أعز الناس إليها: الأولاد (٥/١ و ٢٠ و ٤/٢ و ١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٤/٤ و ١٠ و ١٣/٥) والفتيات (٤/١ و ١٨ و ٤/٢ و ١٠ و ٢١ و ١١/٥) والفتيان (١٥/١ و ١٨ و ٢١/٢ و ٤ و ٧/٤ و ١٤/٥) والشيوخ (١٩/١ و ١٠/٢ و ٢١ و ١٦/٤ و ١٢/٥ و ١٤) والكهنة (٤/١ و ١٩ و ٦/٢ و ٢٠ و ١٦/٤ و ١٢/٢ و ٢٠/٤ و ٩ و ٦ و ٢/٢ و ١٠/٤ و ٢٠/٥). وهي مدنسة في أقدس أمورها: الهيكل (٤/١ و ١٠ و ١/٢ و ٤ و ٧ و ٢٠) والجماعة الأمينة للموعد الإلهي (٤/١ و ١٠ و ٦/٢ و ٧ و ٢٢).

والمدينة المقدسة، وقد غاصت في الغم، تشعر بخطيئتها، وهي الترد (٥/١ و ١٤ و ٢٢ و ٤٢/٣) والعصيان (١٨/١ و ٢٠ و ٤٢/٣) والخطيئة (٨/١ و ٣٩/٣ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥ و ١٦) والخلق السيئ (١٤/٢ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥). وهذه الخطيئة تعترف بها المدينة المقدسة (٤٢/٣ و ٧/٥ و ١٦)، وتُقل عليها وهي يد الأعداء (يرد ذكرهم عشرين مرة). بل يد الله نفسه (١٤/١).

مدخل الى سفر المراثي

فإن الله هو الذي يكشف لأولاده عن رفضه لكل شرّ والمسّمى غضبه (١٢/١ و ١/٢ و ٣ و ٦ و ٢١ و ٢٢ و ٤٣/٣ و ٦٦ و ١١/٤) وسخطه (٤/٢ و ١١/٤) وسورته (٢/٢ و ١/٣) وحيه الهائل (١٣/١ و ٣/٢ و ٤ و ١١/٤). وهو الذي يتخذ أمام الخاطئين وجه العدو (٤/٢ و ٥-١/٣ و ١٨ و ٤٣-٤٥)، ويؤلم (٥/١ و ١٢) ويظلم (١/٢) ويزيل جميع مساكن يعقوب (١/٢ و ٨). يبدو أنه بعيد إذ ذاك (١٦/١) ومع ذلك فهو القريب (٥٧/٣) الذي يسمع (٥٦/٣ و ٦١) ويرى (٩/١ و ١١ و ٢٠ و ٢١/٢ و ٥٠/٣ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٣ و ١/٥) ويذكر (١٩/٣ و ١/٥ و ٢٠).
فباستطاعتنا الاعتماد على الله، لأنه البارّ (١٨/١ و ٣٤/٣ - ٣٦) والقدير (٣٧/٣ - ٣٨ و ١٩/٥) والأمين (٣٢/٣) والمخلص (٢٦/٣) والقادي (٥٨/٣) والقادر على التحزية (١٦/١) والبرؤوف (٢٥/٣) حتى انه يظهر حنان الأم الذي يتجدّد كل صباح (٢٢/٣ - ٢٣). والمصيبة تأتي نتيجة الخطيئة، يُترها الله نعمةً كبرى على عباده: فإنها تؤدي إلى الاعتراف بالخطيئة وبالتالي إلى التوبة، لا إلى التوبة التي يدعي الإنسان أنه يقوم بها بنفسه (٤٠/٣)، بل إلى التوبة التي من عمل الله وحده: «أرجعنا يا رب إليك فنرجع» (٢١/٥).

الميراث الأول (١)

ار ٢/١٤	د- تُطْرَقُ صِهْيُونَ نَائِحَةٌ	١- أ- أَيْكَيْفَ جَلَسَتْ وَحْدَهَا
اش ٢٦/٣	لِتَقْدِمَ الْفَادِمِينَ إِلَى الْأَعْيَادِ وَجَمِيعُ أَبْوَابِهَا مُقْفَرَةٌ. كَهَنَتُهَا مُنْتَهَدُونَ وَعَدَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ.	الْمَدِينَةُ الْأَهْلَةُ بِالشَّعْبِ؟ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ الْعَظِيمَةِ فِي الْأُمَمِ السَّيِّدَةِ فِي الْبُلْدَانِ صَارَتْ تَحْتَ الْحِزْنَةِ.
١٧/٢ نث ٢٥/٢٨ مز ٤٣/٨٩	هـ- مُضَايِقُوهَا تَغْلَبُوا عَلَيْهَا وَأَعْدَاؤُهَا مُطْمَئِنُّونَ لِأَنَّ الرَّبَّ أَلَمَّهَا لِكَثْرَةِ مَعَاصِيهَا. أَطْفَالُهَا سَارُوا مُسَبِّحِينَ أَمَامَ وَجْهِ الْمُضَايِقِ.	ب- ١٨/٢ ار ١٧/٩ مز ٢١/٦٩ ار ١٤/٣٠ يو ١٨/١٣ تَنَكَّبِي بِكَاءٍ فِي اللَّيْلِ وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا لَا مُعَزِّيَ لَهَا بَيْنَ جَمِيعِ مُحِبِّيهَا (٢). كُلُّ أَصْدِقَائِهَا غَدَرُوا بِهَا وَصَارُوا لَهَا أَعْدَاءً.
حر ١٨/١٠ و ٢٢/١١ ت	و- وَزَالَ عَنِ يَنْتَرِ صِهْيُونَ كُلُّ بُهَائِهَا. صَارَ رُؤُوسُهَا كَأَيَّامِئِلَ لَمْ تَجِدْ مَرْغَى. فَسَارُوا وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ أَمَامَ وَجْهِ الطَّارِدِ.	ج- ٣- جَلَسَتْ يَهُوذَا (٣) لِلشَّوَاءِ وَشِئَذَ الْعُبُودِيَّةِ. سَكَنَتْ فِي الْأُمَمِ وَلَمْ تَجِدِ الرَّاحَةَ جَمِيعُ طَارِدِيهَا أَدْرَكُوهَا بَيْنَ الْمُضَايِقِ.

(٢) حلقاه يهوذا السابقون (راجع ار ٣٠/٤ و ١٤/٣٠ و حز ٣٧/١٦ - ٤٠ و ٢٢/٢٣ - ٢٩).
(٣) يدور الحديث على يهوذا بصيغة المؤنث، خلافاً للعادة.

(١) يصف الشاعر الملهم حالة اليأس التي صارت أورشليم إليها. وصهيون التي تجسّد الشعب تتكلّم في الآية ٩ لم في الآية ١١ تشكو أمرها (الآيات ١٢ - ١٦) ثم تصلي (الآية ١٨ ت). وهذه الصلاة هي في الوقت نفسه اعتراف ورجاء ودعاء.

ز -

لَتَذْكُرْتَ أُورُشَلِيمَ

فِي أَيَّامِ بُوسِهَا وَشَقَائِهَا^(٤)

عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي يَدِ الْمُضَايِقِ

وَلَمْ يَنْصُرْهَا أَحَدٌ

وَأَهَا الْمُضَايِقُونَ

فَضَحِكُوا مِنْ زَوَالِهَا.

ح -

لَخَطِئْتَ أُورُشَلِيمَ خَطِيئَةً

لِذَلِكَ صَارَتْ نَجَسَةً.

جَمِيعُ مُكْرَمِهَا أَزْدَرَوْهَا

لِأَنَّهُمْ رَأَوْا عَوْرَتَهَا.

أَمَّا هِيَ فَتَهَدَّتْ

وَالْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ.

ط -

لَتَجَاسُئُهَا فِي ذُبُولِهَا

لَمْ تَتَذَكَّرْ عَاقِبَتَهَا

فَإِذَا بِهَا فِي أُنْجُطَاطٍ عَجِيبٍ

لَا مُعْزِيَ لَهَا.

«أَنْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى بُوسِي

فَإِنَّ الْعَدُوَّ تَعَاطَمَ هـ.

ي -

لَتَسَطِّ الْعَدُوَّ يَدَهُ

عَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِهَا^(٥)

فَإِنَّهَا رَأَتْ الْأَمَمَ

بَدِخْلُونَ مَقْبِسَهَا

مِمَّنْ أَمَرَتْ أَنْ لَا يَدْخُلُوا

فِي مَجْمَعِ لَهَا.

ك -

لَكُلِّ شَعْبِهَا مُتَنَهِدُونَ

مُتَبَسِّمُونَ طَعَامًا

بَذَلُوا نَفَائِسَهُمْ لِلْأَكْلِ

وَانْعَاشِ النَّفْسِ.

«أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأْمَلْ

كَيْفَ صِرْتُ مُزْدَرَاةً هـ.

ل - ١٢ يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ

تَأْمَلُوا وَأَنْظُرُوا

هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي

الَّذِي أَصَابَنِي

الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ

فِي يَوْمِ اضْطِرَامِّ غَضَبِهِ.

م - ١٣ مِنْ الْعَلَاءِ أُرْسِلَ نَارًا

فِي عِظَامِي أَنْزَلَهَا.

نَصَبَ شَبَكَةً لِرِجْلَيَّ

فَرَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ.

جَعَلَنِي مُقْفِرَةً

سَقَمَةً كُلَّ النَّهَارِ.

ن

١٤ رَاقِبٌ مَعَاصِيَّ

فَأَحْبَبْتُ فِي يَدِهِ.

نِيرُهُ عَلَى عُنِّي

أَوْحَنَ قُوَّتِي.

أَسْلَمَنِي السَّيِّدُ إِلَى أَيْدٍ

لَا أَسْتَطِيعُ مُقَاوَمَتَهَا^(٦).

س

١٥ أَيْدِ السَّيِّدِ مِنْ وَسْطِي

جَمِيعَ أَهْلِي

تث ٢٨/٥١

١٢/٩ د

١/١٢ و

متى ٢١/٢٤

حز ٣٧/١٦

اش ٣/٤٧

تث ٢٨/٤٨

٢ مل ١٣/٢٤

تث ٤/٢٣

حز ٩-٧/٤٤

رسل ٢٨/٢١

(٤) ٢٦/١٤ مل ٢ و ١٣/٢٤ والودائع الخاصة (راجع ٢ مل ٣/٤ ت).

(٦) هذه الآية نتيجة تصحيح مأخوذ من النص اللاتيني واليوناني والسرياني، لأن في النص العبري صموية.

(٤) يضيف النص العبري: «جميع نفائسها التي كانت لها منذ قديم الأيام»، وهو توسع يسيء إلى الوزن الشعري.

(٥) نفائس الهيكل (راجع يش ٢٤/٦ و ١ مل

	دَعَا عَلَيَّ جَمَاعَةٌ لِيَتَحَطَّ شَأْنِي دَاسَ السَّيِّدُ الْمُعْصِرَةَ عَلَى الْعَذْرَاءِ بِنْتُ يَهُوذَا. ع ١٦ عَلَى هَذِهِ أَنَا بِأَكِيَّةٍ وَعَيْنَايَ (٧) تَذْرِفَانِ الدَّمُوعَ فَقَلْبِي أَبْتَعَدَ عَنِّي الْمُعْزِي الَّذِي يُنْعِشُ نَفْسِي. يَبَيْيْ ذَمُّوهُ لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ غَلَبَ. ف ١٧ بَسَلْتُ صِهْيُونُ يَدَيْهَا وَلَا مُعْزَى لَهَا. أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى يَعْقُوبَ مُضَائِقِينَ لَهُ مِنْ خَرَلِهِ. صَارَتْ أَوْزُشْلِيمُ بَيْنَهُمْ كَالنَّجَسَةِ. ص ١٨ عَادِلُ الرَّبِّ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَهُ إِصْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَانظُرُوا وَجْعِي. عَذَارَايَ وَشَبَابِي مَضَى إِلَى الْجَلَاءِ. ق ١٩ دَعَوْتُ مُجِيبِي	اش ٣/١٣ يو ١٣/٤
١٩/٤ ار	فَحَدَّعُونِي كَهَنَتِي وَشُيُوحِي فَاضَتْ أُرُوحُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَلْتَمِسُونَ غِذَاءً لِيُنْشِئُوا نَفُوسَهُمْ. ر - ٢٠ أَنْظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ أَحْشَانِي جَائِشَةً وَقَلْبِي مُضْطَرَبٌ فِي بَاطِنِي لِأَنِّي عَصَيْتُ عِصْيَانًا. السَّيْفُ يُكَلِّلُ فِي الْخَارِجِ وَكَالْمَوْتِ فِي الْبَيْتِ. ش - ٢١ إِسْمَعْ (٨) إِنِّي أَتَنُودُ فَلَيْسَ مِنْ يُعْزِينِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي سَمِعُوا بِمُصِيبَتِي فَشَمُّوا لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ. ع ١٨/٥ أُجْلِبِ الْيَوْمَ الَّذِي نَادَيْتَ بِهِ فَيَصْبِرُوا بِمِثْلِي. ت - ٢٢ يَبْلُغْ كُلُّ شَرِّهِمْ إِلَى أَمَامِكَ وَأَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي بَسْبَبِ جَمِيعِ مَعَاصِيِي فَإِنَّ تَهْدِيدِي كَثِيرٌ وَقَلْبِي سَقَمٌ.	٢٥/٢٢ ٢٠/٩ ار

(٨) في النص العبري: «صمعو» و«تجلب» ، ويشهد
تصويبتنا على الترجمة السريانية.

(٧) الترجمة اللغظية: «عيني». قد يكون هنا
التكرار نوعاً من البيان (راجع ٢٠/٣) ، وقد يعبر عن صيغة
المتن.

المراثية الثانية (١)

<p>أَفْرَغَ كَنَارَ سَخَطِهِ. هـ- صَارَ السَّيِّدُ كَعْدُوً أَزَالَ إِسْرَائِيلَ. أَزَالَ جَمِيعَ قُصُورِهَا وَدَمَّرَ حُصُونَهَا. أَكْثَرَ فِي بَنَتِ يَهُودَا النَّوْجَ وَالنَّحِيبَ.</p>	<p>٢ آ- اكْتَفَى أَظْلَمَ السَّيِّدُ بَنَتَ صِهْيُونَ بِغَضَبِهِ وَوَطَّحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَّ إِسْرَائِيلُ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِيَّ قَدَمَيْهِ (٢) فِي يَوْمِ غَضَبِهِ ب- أَزَالَ السَّيِّدُ وَلَمْ يُشْفِقْ جَمِيعَ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ. هَدَمَ سَخَطُهُ حُصُونَ بَنَتِ يَهُودَا وَأَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ الْحَقَّ الْعَارِ بِالْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ.</p>	<p>جز ٧/٤٣ نت ٥٢/٢٨</p>
<p>و- أَخْلَعَ سَبَاحَتَهُ كَمَا يُخْلَعُ سَبَاحُ الْبُشْتَانِ وَدَمَّرَ مَكَانَ لِقَائِهِ. أَنْسَى الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ الْعِيدَ وَالسَّبْتَ وَبَدَّلَ سَخَطُهُ غَضَبَهُ الْمَلِكَ وَالكَاهِنَ. ز- أَبْعَدَ السَّيِّدُ مَدِينَتَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ مَقْدِسِهِ. أَسْلَمَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ أَسْوَازَ قُصُورِهَا. أَطْلَقُوا أَصَوَاتَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ.</p>	<p>ج- حَطَّمُ فِي سَوْرَةِ غَضَبِهِ كُلَّ قُوَّةٍ لِإِسْرَائِيلَ. رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ مِنْ وَجْهِ الْعُتُوِّ. وَأَضْرَمَ فِي يَعْقُوبَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ الَّتِي هَمَّتْ مَا حَوْلَهَا. د- مَدَدَ قَوْسَهُ كَعْدُوٍّ (٣) وَأَتَّصَبَتْ يَمِينُهُ مِثْلَ تَحْصِيْمٍ فَقَتَلَ كُلَّ شَيْءٍ لِلْعُيُونِ عَلَى خِيَمَةِ بَنَتِ صِهْيُونَ</p>	<p>مز ٥٠/٧٥ ١١/٤</p>
<p>ح- عَزَّمَ الرَّبُّ أَنْ يَذْمُرَ سُورَ بَنَتِ صِهْيُونَ مَدَّ الْحَبْلَ وَلَمْ يَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى أَزَالَ كُلَّ شَيْءٍ.</p>	<p>١٠/٥ ٢ مل ١٣/٢٦ اش ١١/٣٤</p>	<p>ار ٦-٥/٢١</p>

(٢) الميكل (راجع جز ٧/٤٣ وجز ٥/٩٩ و٧/١٣٢).
(٣) يظهر الله، كما في ار ٧/١٢ و١٤/٣٠، وكأنه عدو شعبه.

(١) بعد أن يصف الشاعر الكارثة ومصير الملوك والكهنة والأنبياء والشيوخ والأطفال (الآيات ١- ١٢)، يخاطب صهيون (الآيات ١٣- ١٧) مذكراً لها بكذب الأنبياء الكذابين ويأمرها بالنحيب (الآيات ١٨- ٢٢).

يا بنت أورشليم؟
ماذا أسأوي بك فأعزبك
أيتها العذراء بنت صهيون؟
لأنّ تحطمتك عظيم كالبحر
فمن ذا يشفيك؟
ن- أنبياؤك رأوا لك
الباطل والبهرج^(١).
لم يكشفوا عن إثمك
ليُبدلوا مصيرك^(٢).
بل رأوا لك أقوال وخبر
أباطيل وعوابع.
س- جميع عابري الطريق
صفتوا عليك بالكفّن
صَفَرُوا وَهَمَرُوا رُؤُوسَهُمْ
على بنت أورشليم:
«أهذه هي المدينة التي بدعوها
بارعة الجمال بهجة الأرض كلها؟»
ف- جميع أعدائك
فَفَرُوا عَلَيْكَ أَقْوَاهِمُ
صَفَرُوا وَصَفَرُوا الْأَسْنَانَ
قالوا: قد أبطلناها.
هذا هو اليوم الذي انتظرناه
قد وجدناه ورأيناه»
ع- صَنَعَ الرَّبُّ مَا قَصَدَهُ
وَحَقَّقَ قَوْلَهُ
القول الذي قضاه منذ قديم الأيام. ن- ١٥/٢٨
هَدَمَ وَلَمْ يُشْفِقْ.

ار ١٧/٣٠

ار ٣١/٥

و ٨/٢٩

مز ١٠/١٣

ار ٨/١٩

مزم ٣٩/٢٧

عا ١٨/٥

«أَيْنَ الْمَحْمُ وَالْخَمْرُ؟»
إذ غشي عليهم كالجرى
في ساحات المدينة
إذ أريقَت نفوسهم
فأبكى الميرسة والسور
فدبّلا جميعاً.
ط- غاصت في الأرض أبوابها
أباد وحطمت مزاليجها.
ملكها وروساؤها بين الأمم
ولم يبقَ من شريعة.
حتى أنبياؤها لا يتألون
رؤيا من لدن الرب.
ي- «شيوخ بنت صهيون
جلسوا على الأرض صابرين.
ذروا زرابا على رؤوسهم
وشدوا مِسْحًا.
عذاري أورشليم
طاطآن رؤوسهن إلى الأرض.
ك- «كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الدُّمُوعِ
وجاشت أحشائي.
أريقَت كَيْدِي عَلَى الْأَرْضِ
لِتَحْطُمَ بِنْتُ شَعْبِي
إذ غشي على الطفل والرضيع
في ساحات المدينة.
ل- «قَالُوا لِأُمَّهَاتِهِمْ:
على خُصُونِ أُمَّهَاتِهِمْ.
م- «إِذَا مَا أَمْلَكْتُ وَمَا أَشْبَهُ بِكَ

ن ٣٦/٢٨

٢ مل ٧/٢٥

٢ مل ٦/٤ و ٨

مز ٢٦/٧

مز ٩/٧٤

ار ٢٦/٦

(١) الترجمة اللغوية: «هَلْزَسْ». فيه تلميح إلى حز
المسيين».

(٢) عبارة كثيراً ما ترد في إرميا وتعي أيضاً: «إرجاع

١٠/٤
تث ٥٢/٢٨
ار ٩/١٩

مَنْ صَنَعَتْ بِهِ هَكَذَا؟
أَتَأْكُلُ النِّسَاءَ ثَمَرَةً أَحْشَائِهِنَّ
أَطْفَالَ الدَّلَالِ؟
أَيَقْتُلُ فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ
الكَاهِنَ وَالنَّبِيَّ؟
ش- ٢١- أَنْطَرَحَ عَلَى الْأَرْضِ فِي الشَّوَارِعِ
الْفَتَى وَالشَّيْخَ.
عَذَارَايَ وَشَبَابِي
بِالسَّيْفِ سَقَطُوا.
قَتَلْتُ فِي يَوْمٍ غَضَبِكَ
ذَبَحْتُ وَلَمْ تَشْفُقْ.
ت- ٢٢- دَعَوْتُ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ
الْأَهْوَالِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمٍ غَضَبِ الرَّبِّ
مُقِلْتُ وَلَا بَاقِيَ حَيًّا.
الَّذِينَ دَلَّنْتُهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ
أَفَنَاهُمْ عَذَوِي.

ار ١٩/٢٠

فَأَشْمَتَ بِكَ الْعَدُوُّ
وَأَعْلَى قَرْنٌ مُضَابِقُكَ.
ص- ١٨- أَصْرَحِي (٦) إِلَى السَّيِّدِ
يَا سَوْرَ بَنَتِ صِهْيُونِ.
إِذْ فِي الدُّمُوعِ كَالنَّهْرِ
نَهَارًا وَلَيْلًا.
لَا تَهْدِيَايَ
وَلَا تَسْكُنُ حَصْعَةً عَيْنِكَ.
ق- ١٩- قَوْمِي أَهْنِي لَيْلًا
فِي أَوَّلِ الْهَجْعَاتِ.
أُرْفِيكَ كَالْمَاءِ قَلْبُكَ
أُمَامَ وَجْهِ السَّيِّدِ.
إِرْفَعِي إِلَيْهِ كَفَيْكَ
لِأَجْلِ حَيَاةِ (٧) أَطْفَالِكَ
(الَّذِينَ شَفِئِي عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَوْفِ)
فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ (٨).
ر- ٢٠- أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأْمَلْ:

المِرثاة الثالثة (١)

١١٢/٨ هـ

٣ عَلَيَّ وَخَدِي بِمُدِّ يَدِهِ
وَيُعِيدُهَا النَّهَارَ كُلَّهُ.
ب- ٤ أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي
وَهَشَّمَ عِظَامِي.

ابن ٣٠/٣٠

٣ آ- أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى الْبُوسَ
تَحَتَّ عَصَا غَضَبِهِ.
قَادَتْنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظُّلَامِ
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نُورٌ.

(١) هذه المِرثاة ماثلة لعدة مزامير حيث تنسج الشكوى الفردية (هنا الآيات ٤٠ - ٤٧) فنصير مِرثاة جماعية. أمّا الاختيارات العامة في الآيات ٢٢ - ٣٩ فإنها تتناول بعض مواضيع الأدب الحكيمى.

(٦) الترجمة اللغوية: «صرخ عليهم». وترجمتنا تعتمد على تصويب في لفظ «قالهم».
(٧) الترجمة اللغوية: «نفس».
(٨) لا شك أن هذا البيت الذي يفسد الوزن هو توسيع مستوحى من الآية ١١.

٥/١٦ ا	وَنَسِيتُ الْهَنَاءَ . ١٨ وَقُلْتُ : « زَالَتْ يُقْنِي وَرَجَانِي الَّذِي مِنَ الرَّبِّ » .	بَنِي عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي بِمَرَارَةٍ وَمَشَقَّةٍ (٢) . أَسْكَنْتَنِي فِي الظُّلُمَاتِ مِثْلَ الْمَوْتِ مِنْ قَدِيمٍ . ٧ صَبَّحَ عَلَيَّ فَلَا أَخْرُجُ وَنَقُلُ قُبُودِي . ٨ أَنَّهُ وَلَوْ صَرَخْتُ وَسْتَغْنَتْ بَصْدُ صَلَاتِي . ٩ صَبَّحَ عَلَيَّ طَرَفِي بِالْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ وَسَدَّ سُبُلِي . ١٠ هُوَ لِي دُبٌّ فِي الْكَمِينِ وَأَسَدٌ فِي الْبَرِّصَادِ . ١١ أَضَلَّ طَرَفِي وَمَزَقَنِي وَجَعَلَنِي قَرًّا . ١٢ سَدَّدَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي هَذَا لِلشَّهْمِ . ١٣ أَخْرَقَ كُلِّيَّ بِسِهَامٍ (٣) جَعَلَنِي . ١٤ صَرْتُ أَضْحُوكَةً لِيَجْمَعَ شَعْبِي (١) وَأَغْنِيَهُ لَهُمْ طَوَالَ النَّهَارِ . ١٥ جَرَّعَنِي مَرَارَاتٍ أُرْوَانِي الْعَلَقَمَ . ١٦ كَسَرَ بِالْحَصَى أَسْنَانِي وَأَطْلَعَنِي رَمَادًا (٥) ١٧ فَأَبْدَلَتْ نَفْسِي (٦) عَنْ السَّلَامِ	اي ٢٣/٣ ج - و ٨/١٩
اي ١٥/١٧	١٩ أَذْكُرُ بُوسِي وَتَشْرُدِي الْعَلَقَمَ وَالسَّمَّ . ٢٠ تَتَذَكَّرُ تَتَذَكَّرُ نَفْسِي وَتَنْهَارُ فِيَّ . ٢١ هَذَا مَا أُزِدُّ فِي قَلْبِي فَلِذَلِكَ أُزْجُو : ح - ٢٢ مَرَّاحِمُ الرَّبِّ لَمْ تَنْتَهُ لِأَنَّ رَأْفَتَهُ لَا تَزُولُ . ٢٣ هِيَ جَبِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَأَمَانَتُهُ (٧) عَظِيمَةٌ . ٢٤ قَالَتْ نَفْسِي : « الرَّبُّ نَصِيبِي فَلِذَلِكَ أُزْجُوهُ » . ط - ٢٥ « الرَّبُّ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ لِلنَّفْسِ الَّتِي تَلْتَمِسُهُ . ٢٦ خَيْرٌ أَنْ يَنْتَظَرَ بِسُكُوتٍ خَلَاصُ الرَّبِّ . ٢٧ خَيْرٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ النَّيْرَ فِي صَبَاحِهِ . ي - ٢٨ لِيَجْلِسْ وَحْدَهُ وَسَكُتٌ حِينَ يَفْرِضُهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ . ٢٩ لِيَجْمَلَ فِي التُّرَابِ قَمَّةُ عَاسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمَلٌ .		
خ ٧-٦/٣٤ مز ٦/١٦ و ٢٦/٧٣	اش ١٨/٣٠ مز ٢/٤٠		
ار ١٧/١٥			

(٢) وهناك من يترجم : « أحاط رأسي بعذاب » .
(٣) الترجمة اللغزية : « أنباء جديته » .
(٤) في بعض المخطوطات : « لجميع الشعوب » .
(٥) بحسب النص اليوناني . وفي النص العبري : « أماتك » .
(٦) بحسب النص السرياني واللاتيني الشائع . في النص العبري : « أبعدت » .
(٧) في النص العبري : « أمانتك » .

اش ٦/٥٠
مى ٣٩/٥
لَا يَعْزِضُ غَدَهُ لِمَنْ يَلْطِمُهُ
وَلَيْشَبَّحْ إِهَانَةً.

ك - ٣٠ لِأَنَّهُ لَا يَبِيدُ السَّيِّدُ لِلْأَبَدِ.

اش ٩-٨/٥٤
فَإِنَّهُ وَلَوْ أَلَمِّي بِرَحْمِ
يَحْسَبِ كَثْرَةَ رَأْفَتِهِ

حز ١١/٣٣
وَكَيْسَ مِنْ قَلْبِهِ بِذَلِكَ
وَيُؤَلِّمُ بَنِي النَّبَشْرِ.

ل - ٣١ إِذَا سَجَى تَحْتَ الْأَرْضِ
جَمِيعُ أَمْشَى الْأَرْضِ

٣٢ أَوْ حَفَرَتْ حَقُّ الرَّجُلِ
أَمَامَ وَجْهِ الْعَلِيِّ

٣٣ وَإِذَا ظَلَمَ الْإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهُ
أَلَمْ يَرِ السَّيِّدُ؟

٣٤ مَنْ الَّذِي تَكَلَّمَ فَكَانَ الْأَمْرُ
دُونَ أَنْ يَأْمُرَ السَّيِّدُ؟

٣٥ أَلَيْسَ مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ
يَخْرُجُ الشَّرُّ وَالْخَيْرُ؟

٣٦ فَلِمَاذَا يَتَلَمَّرُ الْإِنْسَانُ؟
فَلْيَتَجَبَّرْ (٨) عَلَى خَطِيئَتِهِ.

٣٧ لِنَفْخِصْ طَرْقَانَا وَنَخْتَبِرْهَا
وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ.

٣٨ لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا مَعَ الْأَبَدِيِّ (٩)
إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ.

٣٩ إِنَّا عَصَيْنَا وَتَمَرَّدْنَا
وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرَ.

٤٠ لِنَتَحَقَّقَ بِالْعَصْبِ وَطَارَدْتَنَا
م - ١
٤١
٤٢
٤٣

قُلْتُ وَلَمْ تُشْفِقْ

٤٤ لِنَتَحَقَّقَ بِعِمَامِ

٤٥ كَلَّا تَعْبُرُ الصَّلَاةُ إِلَيْكَ.

٤٦ جَعَلْنَا نَغَايَةً وَرُدَّالَةً
بَيْنَ الشُّعُوبِ.

٤٧ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا
قَصَحُوا عَلَيْنَا أَفْوَاهَهُمْ.

٤٨ خَلَّ بَنُو الرُّعْبِ وَالْهَلَاكِ
وَالذَّمَّارُ وَالتَّحْطُمُ.

٤٩ عَيْنِي تَسِيلُ بِأَنْهَارِ مِيَاهِ
عَلَى تَحْطُمِ بَنِي شُعْبِي.

٥٠ عَيْنِي تَقَطَّرُ وَلَا تَسْكُتُ
لِأَنَّهُ لَا فَرَارَ لَهَا

٥١ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الرَّبُّ
وَيَنْظُرَ مِنَ السَّمَاءِ.

٥٢ عَيْنِي تَعْدِبُ نَفْسِي
بِسَبَبِ يَنَاتٍ مَدِينَتِي.

٥٣ قَدْ صَادَفَنِي أَعْدَائِي ضَيْدًا
كَعَمْسُورٍ مِنْ دُونِ سَبَبٍ.

٥٤ أَنْزَلُوا حَيَاتِي إِلَى الْجُبِّ
وَدَخَرُوا عَلَيَّ حَجَرًا.

٥٥ فَاضَتْ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي
وَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ».

٥٦ دَعَوْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ
مِنْ أَعْمَاقِ الْجُبِّ

٥٧ سَمِعْتَ صَوْنِي فَلَا تَصْغُمْ أُذُنَكَ
إِلَى أُيْدِنَا.

٥٨ حَقًّا: «لَيْكِنْ رَجُلًا».

٥٩ بِحَسَبِ النِّصِّ اللَّاتِينِيِّ الشَّائِعِ. فِي النِّصِّ الْعَرَبِيِّ:

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

٥٩

- ١٤/٣ عن صَلَاتِي (١٠) وَأَسْتَغْنِي.
٥٧ أَقْرَبْتَ يَوْمَ دَعْوَتِكَ
قُلْتُ: «لَا تَخَفْ».
٥٨ دَافَعْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ عَنْ قَبِيضِي
وَأَقْتَدَيْتَ حَيَاتِي (١١)
٥٩ قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ ظِلَامَتِي
فَأَجِرْ لِي الْحُكْمَ.
٦٠ رَأَيْتَ أَتَيْتَانَهُمْ كُلَّهُ
وَجَمَعْتَ أَفْكَارَهُمْ عَلَيَّ.
ش - ١١ سَمِعْتَ إِهْلَاتَهُمْ يَا رَبُّ
وَجَمَعْتَ أَفْكَارَهُمْ عَلَيَّ.
- ١٤/٣
٥٦/٥١
١٤-١١/٢
- ٦٢ كَلَامٌ مُقَاوِمِيٌّ وَتَأْتَرُهُمْ
عَلَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ.
٦٣ أَنْظُرْ جُلُوسَهُمْ وَقِيَامَهُمْ:
إِلَيَّ أَغْنِيَهُ لَهُمْ.
ت - ١٤ إَجْزِهِمْ جَزَاءً يَا رَبُّ
بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ أَيْدِيَهُمْ.
٦٥ إَجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةً
وَلتَحِلْ بِهِمْ لَعْنَتُكَ.
٦٦ طَارِدْنَهُمْ بِغَضَبِكَ وَأَيْدِيَهُمْ
مِنْ تَحْتِ سَمَوَاتِ الرَّبِّ

المِرثَاة الرَّابِعَةُ

- ٤ آ - ١ كَيْفَ كَذَّرَ الذَّهَبُ
وَتَغَيَّرَ النَّضَارُ الْخَالِصُ
وَتَبِعَرَّتْ حِجَارَةُ الْقُدُسِ
فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ (١)
ب - ٢ بَنُو صِهْيُونِ الْكَرَامِ
الْمَوْزُونُونَ بِالْإِمْرِيزِ
كَيْفَ حَسِبُوا آتِيَةً مِنْ قَحَّارٍ
عَمَلِ يَدَيِ الذَّخَافِ؟
ج - ٣ حَتَّى بَنَاتُ آوَى كَشَفَتِ الثُّدِيَّ
وَأَرْضَعَتْ صِغَارَهَا.
أَمَّا بَنْتُ شُعْبِي فَقَاسِيَةٌ
كَالْتَعَامِ فِي الْبَرَّةِ.
- ١٢-١١/٢
١١/١٩
١٧ ١٢/٣٩
- ٤ - ١ لَصِقَ لِسَانُ الرَّصِيعِ
بِحَنَكِهِ مِنَ الْعَطَشِ.
الْأَطْفَالُ طَلَبُوا خَبْرًا
وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَكْسِرُهُ لَهُمْ.
ه - ٢ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ
هَلَكُوا فِي الشُّوَارِعِ
وَالَّذِينَ رُبُّوا فِي الْقَرْمِيزِ
إِحْتَضَنُوا الْمَرَابِلَ.
و - ٣ فَصَارَ إِيَّاهُمْ بَنْتُ شُعْبِي
أَعْظَمَ مِنْ خَطِيئَةِ سَدُومَ
الَّتِي قَلَبْتَ فِي لَحْظَةٍ
وَلَمْ تَمُدَّ إِلَيْهَا يَدَ.

(١٠) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: «عن».
تجويري.
(١١) عن الله ولهُ شعبه، راجع را ٢٠/٢ + ولش أورشليم.
(١) يرمز الذهب والحجارة للقدسة إلى سكان

ز- ٧ كَانَ شَيْئَانِهَا (٢) أَتَى مِنَ الثَّلَجِ

وَأَنْصَحَ مِنَ اللَّبْنِ الْحَلِيبِ

وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدُّ حُمَةً مِنَ الْمَرْجَانِ
وَيُسْرَتُهُمْ لَا تَزُودُ.

ح- ٨ أَصْبَحَتْ فَيْتَهُمْ أَكْلَحَ مِنَ السُّخَامِ
فَلَمْ يَعْرِفُوا فِي الشَّوَارِعِ.

لَمْ يَصِفَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَائِهِمْ

وَيَسَّتْ كَالْحَشَبِ.

ط- ٩ كَانَتْ قَتْلَى السِّيفِ

أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قَتْلَى الْجُوعِ

لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَذُوبُونَ

مِنْ قِلَّةِ غِلَاوِ الْحُقُولِ.

ي- ١٠ أَيْدِي النِّسَاءِ الْحَوَنَاتِ

طَبَّخَتْ أَوْلَادَهُنَّ

فَكَانُوا لَهُنَّ طَعَامًا

فِي تَحَطُّمِ بَيْتِ شَعْبِي.

ك- ١١ أَفْقَدَ الرَّبُّ سُخْطَهُ

وَصَبَّ سَوْرَةَ غَضَبِهِ

فَأَضْرَمَ نَارًا فِي صِهْيُونِ

فَالْتَهَمَتْ أَسْهُهَا.

ل- ١٢ لَمْ يَكُنْ مُلْكُ الْأَرْضِ

وَجَمِيعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا لِيُصَدِّقُوا

أَنَّ الْمُضَائِقَ وَالْعُدُوَّ

يَدْخُلَانِ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ.

م- ١٣ يَسْبِيهِمْ خَطَايَا أَسْبَابِهَا

وَأَتَامَ كَهَنَتِهَا

الَّذِينَ سَفَكُوا فِي وَسَطِهَا

دَمَ الْأَبْرَارِ.

ن- ١٤ نَاهَاوُ كَعْمِيَانِ فِي الشَّوَارِعِ

تَلَطَّحُوا بِالدِّمِّ

حَتَّى لَمْ يُبْقَ أَحَدٌ

أَنْ يَلْمُسَ مَلَأْسَهُمْ.

س- ١٥ نَادَوْهُمْ: «تَنَحَّوْا، هُنَاكَ نَجِسٌ

تَنَحَّوْا تَنَحَّوْا، لَا تَلْمُسُوا».

فَإِنْ هَرَبُوا وَنَاهَاوُ فِي الْأَمَمِ

لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْإِقَامَةَ بَيْنَهَا (٣).

ف- ١٦ وَجْهَ الرَّبِّ قَرَّبَهُمْ

وَلَا يَعُودُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ إِكْرَامٌ لِلْكَهَنَةِ

وَلَا رَافَقَةٌ بِالشُّيُخِ.

ع- ١٧ أَكَلْتُ عَيْونَنَا

مِنْ تَرْقُبٍ نَصْرَةٍ بَاطِلَةٍ

تَرَصَّدْنَا تَرَصَّدْنَا

أُمَةً لَا خِلَاصَ فِيهَا.

ص- ١٨ تَصَيَّدُوا خُطَانًا

حَتَّى لَا نَذْهَبَ إِلَى سَاحَاتِنَا.

قَلْبِي أَقْرَبَتْ أَخْرَجْتُنَا وَتَسَتْ أَيَّامُنَا

لِأَنَّ عَاقِبَتَنَا قَدْ وَافَتْ.

ق- ١٩ سَكَّانُ مُطَارِدُونَا أَخْضَ

مِنْ عِقَابِ السَّمَاءِ.

جَدُّو فِي إِثْرِنَا عَلَى الْجِبَالِ

وَكَمَّنُوا لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ.

عد ٣٢-٣٣

اح ٤٥/١٣

حز ٦/٢٩
ار ٧/٣٧

(٣) يعامل للذين كاليوس.

(٢) في النص العبري: «نُدْرَاهَا»، وترجمتها تعتمد على تصويب في الكلمة.

ار ١٦/٢٥
اش ١٧/٥١
تاك ٢١/٩
حب ١٥/٢
اش ٢٤/١٠

مز ١٣٧/٧

عَلَيْكَ أَيُّضًا تَعْرِ الْكَاسُ
فَتَسْكِرِينَ وَتَتَعَبِينَ.
ت- ١٢ قَدْ زَالَ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ صِهْيُون
إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ يُجْبِلُكَ.
سُبْحَايَبُ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ أَدُومَ
وَيَكْشِفُ عَنْ خَطَايَاكَ.

ر- ١٠ نَسَمَةُ أَنْوَفَانَا، مَسِيحُ الرَّبِّ (١)،
أُخِذَ فِي حُفْرِهِمْ
ذَلِكَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ:
«فِي ظِلِّهِ نَحْيَا بَيْنَ الْأُمَمِ».
ش- ٢١ أَطْرَبِي وَأَفْرَحِي يَا بِنْتَ أَدُومَ
السَّاكِنَةَ فِي أَرْضِ عَوْصِ (٥).

٢ مل ٢٥/٦

المزمور الخامسة (١)

مز ١٨/٢

وَنَحْنُ نَحْمِلُ آثَامَهُمْ (٣).
٨ عَيْدُ (١) تَسْطُطُوا عَلَيْنَا
وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُخَلِّصُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ.
٩ بِمُخَاطَرَةِ حَيَاتِنَا نَأْتِي بِخَيْرِنَا
هَارِبِينَ مِنَ السِّبْغِ فِي الْبَرَّةِ.
١٠ جَلَدُنَا كَثُورَ احْتِرَقَ
لِنَنْصُورُنَا مِنَ الْجُوعِ.
١١ قَدْ اغْتَصَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونِ
وَالْعَذَارَى فِي مَدْنَى يَهُودَا.
١٢ بِأَيْدِيهِمْ عَلَقَ الرَّؤَسَاءُ
وَلَمْ يُكْرَمُوا وَجْهَ الشَّيْخِ.
١٣ الشَّبَّانُ حَمَلُوا الرَّحَى
وَالْفَتَيَاتُ عَثَرُوا تَحْتَ الْخَشَبِ.

٥ أَذْكُرُ يَا رَبُّ مَا حَلَّ بِنَا
أُنْظُرْ وَعَايِنْ عَارِنَا
٢ قَدْ انْتَقَلَ مِيرَانُنَا إِلَى الْغُرَبَاءِ
وَوَيْوَنَاتُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ.
٣ صِرْنَا يَتَامَى لَا أَبَّ لَنَا
وَأُمَهَاتُنَا كَالْأَرَامِلِ.
٤ بِالْقِصَّةِ شَرَبْنَا مَاعَنَا
وَبِالْثَمَرِ وَصَلَّ حَطَبُنَا.
٥ بِالْبَثْرِ عَلَى أَعْنَاقِنَا طَرَدْنَا
تَعَبَنَا وَلَمْ نَعْطَ رَاحَةً.
٦ إِلَى مِصْرَ بَسَطْنَا الْيَدَ
وَالِي أَشُورَ لِنَشْبَعَ خَيْرًا (٢).
٧ أَبَاؤُنَا خَطِئُوا فَنَزَلُوا عَنِ الْوُجُودِ

ار ١٨/٢

(٢) أصبح إسرائيل تحت رحمة أعدائه لتقليديين،
للحصول على أسباب العيش. «أشور» اصطلاح للدلالة على
بابل (راجع ار ١٨/٢).
(٣) إن نظرية المكافأة الجسدية نفى. في نظر
الكاتب، صالحة للحاضر، ويعمل عليها، فيما يخص
بالمستقبل، مبدأ المكافأة الفردية (راجع حز ١٤/١١).
(٤) الموظفون الكلدانيون، وهو الاسم الذي يطلق
عليهم عادة (هنا للدم وللحقير).

(٤) صديقا (راجع ٢ مل ٢٥/٦). «نَسَمَةُ أَنْوَفَانَا» -
حياتنا نفسها.
(٥) راجع تك ٢٨/٣٦ واي ١/١. لأن الشعوب
المجاورة (موآب وعمون ولا سيما أَدُوم)، بدل أن يستلوا
إسرائيل في هزيمته، استفادوا من هذه الهزيمة (راجع اش
٣٤/١٥). ومن هنا التعلات للثائرة على أَدُوم في أدب
الأنبياء بعد الجلاء (راجع اش ٣٤ وحز ٢٥).
(٦) تسميتها الترجمة اللاتينية الثانية: «صلاة إرميا».

- ١٤ انْقَطَعَ الشُّيُوخُ عَنِ الْبَابِ
وَالشَّبَابُ عَنْ أَغَارِيهِمْ .
١٥ قَدْ انْقَطَعَ سُورُ قُلُوبِنَا
وَأَنْقَلَبَ رَفَعْنَا مَنَاحَهُ .
١٦ سَقَطَ تَاجُ رَأْسِنَا
وِيلٌ لَنَا لِأَنَّا خَطَلْنَا .
١٧ لِهَذَا سَقَمَتِ قُلُوبُنَا
وَلِهَذَا أَظْلَمَتِ عُيُونُنَا :
١٨ لِأَنَّ جِبَلَ صِهْيُونَ مَوْحِشٌ

- فَيَنَاتُ أَوَى تَرَدَّدُ فِيهِ .
١٩ أَنْتَ يَا رَبُّ ثَابِتٌ لِلْأَبَدِ
وَعَرْشُكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ (٥) .
٢٠ لِمَاذَا تَسَانَا عَلَى الدَّوَامِ
وَتَخَذَلْنَا طُولَ الْأَيَّامِ ؟
٢١ أَرْجَعْنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَارْجِعْ
جَدُّ أَيَّامِنَا كَمَا كَانَتْ فِي الْقَدَمِ
٢٢ إِنْ كَمْ تَبَيَّنَّا نَبْدًا
وَلَمْ تَغْضَبْ عَلَيْنَا جَدًّا .

اش ١٣/٣٤-١٥

مز ١٣/١٠٢

و ١٣/١٤٥

و ١٠/١٤٦

ار ١٨/٣١

(٥) يبقى الرب بعيداً بعيداً جالساً على عرش السماء ،
بالرغم من خراب هيكله الأرضي .

سِفْرُ بَارُوك

مدخل

وصل إلينا سفر باروك بالترجمة اليونانية السبعينية ، وفيها يُدرج بين إرميا والمرائي . لم ينقله القديس هيرونيمس إلى اللاتينية ، لأن العبرانيين ، على حدّ قوله ، لم يكونوا يقرأون هذا الكتاب ولا يملكونه . فالترجمة التي ضُمَّت إلى الترجمة اللاتينية الشائعة هي الترجمة اللاتينية القديمة ، وسفر باروك - مع رسالة إرميا التي تليه مباشرة والتي تؤلّف الفصل السادس منه في الترجمة اللاتينية الشائعة - يُدرج في هذه الترجمة بين المرائي وحزقيال .

نسبة الكتاب

يبدو الكتاب ، عندما يطالع أول مرة ، يبدو وكأنه من وَضَعَ باروك ، « أمين سرّ » إرميا ، ألّفه في أثناء الجلاء إلى بابل ، ووجّهه إلى الجماعة التي بقيت في أورشلّم . لكنّ هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلّفات المعاصرة لسقوط أورشلّم والجلاء ، وما ورد في سفر باروك . وهذه الفروقات تجعل نسبة هذا الكتاب إلى « أمين سرّه » إرميا أمراً مستحيلاً . فالكتاب ينتمي إذاً إلى أدب الاسماء المستعارة . إن استعارة الاسماء يفترض اختلافاً في اسم المؤلّف ، ولكنه يفترض أيضاً اختلافاً في المواقف وفي هوية الذين يرسل الكتاب إليهم . ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سفر باروك . إنّ واضعه ينسج على طراز الروايات التي تقصّ لنا وقائع استيلاء نبوخذ نصر على أورشلّم في السنة ٥٨٧ والتي تخبرنا عن سبي الجلاء . وهو في الوقت نفسه يدخل فيها بعض التعديلات التي من شأنها أن تكيف ذلك الطراز على الأحوال التاريخية المعاصرة . وهذه الفروقات هي ما يمتاز به هذا العمل التكييفي . ولكي نحدّد موضع سفر باروك في الزمان والمكان فنهندي إلى قضاؤه ، لا بدّ لنا أن نحاول اكتشاف ما يدلّ عليه في الواقع ، عبّر ما نطالع في نصّ الكتاب .

أقسام الكتاب الأربعة

ولكنّ المطالعة تصطدم أيضاً بعقبة أخرى ، وهي طابع الكتاب غير المتجانس . فهو مرّكبٌ من

مدخل الى سفر باروك

أربعة أقسام ، بصرف النظر عن رسالة إرميا ، لا يمكن أن تكون المؤلف واحد ولزمن واحد . وهذه الأقسام هي : مقدمة تاريخية (١/١ - ١٤) واعتراف بالخطايا وإبتهال (١٥/١ - ٨/٣) وتأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤) وتشجيع لأورشليم (٥/٤ - ٩/٥) . وتختلف هذه الأقسام من حيث اللغة اليونانية المستعملة ، كما أنها تختلف من حيث الفن الأدبي والمضمون التعليمي . ومن هنا مسألة وحدة المجموعة في حالتها الحاضرة ، ومشكلة وظيفتها الإجمالية .

١) المقدمة التاريخية (١/١ - ١٤) : تصف لنا في أي ظروف ولأي هدف وُضع سفر باروك . هل وُضعت هذه المقدمة مباشرة في اليونانية عن يد كاتب مطلع على الترجمة السبعينية ، أم هل هي تعود إلى أصل سامي ؟ هذين الافتراضين من يدافع عنهما ، ولكن الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً . مهما يكن من أمر ، فإن هذا القسم هو كتمهيد للصلوات التي تتبع . ولا سيما للاعتراف بالخطايا . فهو يوضح مناسبه وإطاره الطقسي .

٢) الاعتراف بالخطايا وإبتهال (١٥/١ - ٨/٣) : هناك قسمان : أولهما اعتراف بالخطايا (١٥/١ - ١٠/٢) ثم إبتهال (٨/٣ - ١١/٢) . إن النص اليوناني لهذه الصلاة ، وهو عبارة عن فسفساء من الشواهد الكتابية ، يرجع أنه ترجمة لصلاة وُضع أصلها بالعبرية . أنه ينتمي إلى فن أدبي معروف ، وهذا الفن هو الاعتراف الجماعي بالخطايا (راجع عز ٦/٩ - ١٥ ونح ٩ ومز ١٠٦ ود ٤/٩ - ١٩) . وهذا الفن ممثّل في غظوظات فران .

مطلع الصلاة (١٥/١ - ١٩/٢) مُقتبس من صلاة دانيال ، مع بعض التبديل ، فقد أهمل باروك مقاطع دانيال المتعلقة بأورشليم وبالهيكल المدرّر (دا ١٦/٩ و ١٧ و ١٨ و ١٩) . إلا أنه أضاف بعض التبسيط في وصف حالة الشعب في جلّائه (با ٣/٢ - ٥ و ١٣ و ١٤) . ويوحى هذا التبديل والتبسط بأن الاعتراف بالخطايا الوارد في باروك يصدر عن جماعة من جماعات الشتات اليهودية ، التي لا تعرف الحالة التي صار إليها هيكل أورشليم . من الوجهة التاريخية ، عُرضت عدّة افتراضات لتعليل القرابة الوثيقة القائمة بين اعترافات دانيال القومية وسفر باروك . فإن استنتج أن باروك اقتبس مباشرة من دانيال ، وجب القول أن الصلاة الواردة في باروك هي لاحقة تاريخياً لسفر دانيال . ولكن من المحتمل أن يكون هذان الاعترافان إعادةً لصلاة قديمة أُدرجت فيما بعد في الكتابين ، دون أن تكون هناك أية صلة بينهما .

أمّا أمر الوظيفة الطقسية للقسمين الأولين وتاريخهما وبيئتهما الأصلية ، فيمكن القول بأن الصوم والمراثي والذبايح القربية في الهيكل والاعتراف الجماعي بالخطايا تدلّ كلها على أن الإطار الطقسي لهذين القسمين هو إطار ليترجية تكفير تُقام لمصالحة الشعب مع الله ، على أثر كارثة من الكوارث الوطنية . وهناك عدّة حقب مضطربة يمكن أخذها في الحسبان : السنة ١٦٩ والسنوات التي تلتها في عهد أنطيوخس إيفانيوس ، أو استيلاء يوممبوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق.م ، أو استيلاء طيطس عليها في السنة ٧٠ م. ولكنّ الراجح هو نهب الهيكل عن يد أنطيوخس الرابع في

مدخل الى سفر باروك

١٦٩ وتجديد العبادة عن يد يهوذا المكابي في ١٦٤. أمّا الانتهاء لأجل نبوكد نصر وابنه بلشضر (١١/١)، فقد يعود إلى انطيوخس الرابع وإلى ابنه الذي أصبح بعدئذ انطيوخس اوباتور. وأما البيئة الأصلية لهذين القسمين الأولين، فلا شك أنها جماعة يهودية من الشتات، قد تكون انطاكية، إذ كانت شديدة التمسك بتقاليد اليهودية الدينية ومعادية سياسياً لكل مقاومة مسلحة في وجه السلوقيين (١١/١ - ١٢ و ٢١/٢ و ٢٤).

٣) التأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤): ان الاعتراف بالخطايا يليه تأمل في الحكمة. يستأنف النصّ التساؤل في أسباب مصائب الشعب في الجلاء، لكنّ الجواب معبر عنه بألفاظ تمتاز بها المؤلفات الحكيمية. يأتي هذا التأمل في الحكمة في نقطة تحول لتاريخ العقائد الحكيمية اليهودية. فهناك توضيح لفكرة تقول بأن الله ييب الحكمة لجميع الناس (مثل ١٧/٨ و ٣١)، وبأن هذه الحكمة هي محافة الله (مثل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥ و ١٠/١١١ و ١٠/٢٨ و ٢٨/٢٨). وهذه الحكمة تنطبق تارة مع الشريعة التي استودعها الشعب المختار وحده (سبي ٨/٢٤ - ١٢ و ١٤/٤)، وتظهر تارة وكأنها تشارك الله في عمله عندما خلق السموات والأرض (مثل ٢٢/٨ - ٣١ و سبي ٩/٢٤)، ثم تسكن بين البشر. وهذا المعنى الثاني يبنى بالتطورات اللاهوتية اللاحقة التي طابقت بين الحكمة والمسيح (١) فور ٢٤/١ و ٦/٢ - ٩ و ١٤/١). وهناك تلاقٍ لهذين التياراتين في سفر باروك (قابل بين با ١/٤ و ٣٨/٣). لا شك أن التناطبق بين الحكمة والشريعة يظهر بوضوح أشدّ في النص اليوناني، ومع ذلك فإنّ التيار المسيحي وارد هو أيضاً، كما تُبرزه الترجمة اللاتينية لبا ٣/٣٨. ذلك بأنّ الله، في نظر الترجمة اللاتينية القديمة، بعد أن سلّم الحكمة إلى يعقوب، «رُئي على الأرض وحادث البشر». في هذا التحول الخفيف ما يكفي لقلّب يجعل هذا التطور من التيار الذي يطابق بين الحكمة والشريعة إلى التيار الذي يطابق بين الحكمة والمسيح. وهكذا فسّر آباء الكنيسة هذه الآية على أنها تشير إلى تجسّد المسيح. من الممكن أن يكون القديس بولس قد استعمل هذا القسم من سفر باروك في الفصلين الأولين من رسالته الأولى إلى أهل كورنتس.

نظراً للمقاربات العقائدية بين هذا التأمل في الحكمة وسفر ابن سيراخ، يمكننا أن نقول إنه يعود إلى القرن الثاني قبل المسيح، ولكننا لا نستطيع أن نقول أكثر من ذلك. وهنا أيضاً نختلف الآراء في اللغة التي وُضع فيها هذا القسم، ومن الراجح أنه وُضع في اليونانية. أمّا ما يربطه بسائر أقسام الكتاب، فهذه مسألة لم تلقَ جواباً مرضياً، وقد اقترح بعضهم أنه عظة ألقيت في يوم من أيام التكفير.

٤) تشجيع أورشليم (٤/٤ - ٩/٥): ينتمي القسم الأخير من الكتاب إلى فن أدبي آخر، فهو عبارة عن قصيدة تشجيع وتعزية، يشبه إنشائها إنشاء سفر اشعيا الثاني. وهنا أيضاً، كما في القسم السابق، تختلف الآراء في مسألة اللغة الأصلية، أقرأها سامية أم يونانية؟ ان المزمور الحادي عشر الذي لسليمان، والذي كُتب بعد أن استولى بومبيوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق. م. بقليل، كثير

مدخل الى سفر باروك

الشبه بهذا القسم . ويتج من المقارنة بين هذين المؤلفين أن باروك سبق المزمو . وشكلاً لما ورد في المقدمة التاريخية وصلاة الإبتال ، وهما يعودان إلى أوائل الجلاء ويشيدان بسياسة مسالمة للأمم ، فإن النص هنا يظهر معادياً لها بصراحة ويفترض أن المشتتين يوشكون أن يعودوا . ولذلك فلا شك أنه يعود إلى عصر وبئة يخلفان عن عصر القسمين الأولين وبيتهما . فيمكن تحديد تأريخه في النصف الثاني من القرن الثاني ونسبته إلى جماعة من المشتتين ابتعدت عن السلوقيين ، لما شاهدت عند الحشمونيين من انتصارات سياسية وعسكرية . ويبدو أخيراً أن تشجيع أورشليم هذا يدخل دون صعوبة في إطار رتبة التكفير ، فهو جواب الله على إبتال الشعب .

الكتاب في مجمله

إن سفر باروك هو إذاً مؤلف من مؤلفات الشتات اليهودي . يدعو سكّان أورشليم إلى إقامة رتبة تكفير . لا شك أن القسمين الأوّلين ، وهما أقدم الأقسام . يرتقيان إلى أحداث السنة ١٦٤ أو أنهما أحدث منها بقليل ، ويبدو أنهما يصدران عن جماعة من الشتات تقع سياستها على نصف مسافة بين أنصار مئلاوس وأنصار المكابيين . والقسم الرابع الذي أضيف في وقت لاحق ، فلا شك أنه صادر عن بيئة تؤمن بقضية الاستقلال اليهودي . وأمّا التبسيط في الحكمة ، فمن الصعب تحديد مصدره ، وهناك أسباب إنشائية تحمل على ضمه إلى القسم الرابع ، والراجع أن الكتاب بلغ صيغته النهائية في النصف الثاني من القرن الثاني .

يبدأ الكتاب ، في صيغته الحاضرة ، بالاعتراف بحالة انفصال بين الله وشعبه ويستهي بمصالحتهما . وهذا الانتقال من الانفصال إلى المصالحة يتم بواسطة تفكير في الخطيئة ثم في الحكمة المطابقة للشرية : ذلك هو سير الكتاب في مجمله . لكن وحدته تكن أيضاً في وظيفته الطقسية : يمكن قراءة سفر باروك قراءة كتاب يوم صوم للتكفير . ومن الراجع أن قراءته أعيدت ، بعد القرن الثاني . ولا سيما في يوم الصوم الذي كانت تُعاد فيه ذكرى خراب أورشليم في السنة ٧٠ .

رسالة إرميا

ترد رسالة إرميا ، بحسب الترجمات التي نقلها ، إمّا بعد المراثي ، وإمّا بعد كتاب باروك . ومع أنه لا صلة لها بهذا الكتاب ، فهي تؤلف فصله السادس في الترجمة اللاتينية الشائعة . يظهر المؤلف بمظهر نسخة رسالة منسوبة إلى إرميا ، والذين أرسلت إليهم يوشكون أن يذهبوا إلى الجلاء في بابل . وأمّا مضمونها ، وهو أقرب إلى فن الوعظ منه إلى فن الرسائل ، فهو تحذير من عبادة الأوثان يشبه ما ورد في سفر إرميا واشعيا الثاني (لا سيما ار ١/١٠ - ١٦ وعز ٩/٤٤ - ٢٠ وراجع أيضاً عز ١٩/٤٠ - ٢٠ و٦/٤١ - ٧ و١/٤٦ - ٩) ويهدف للتوسيعات اللاحقة التي نجدها في سفر الحكمة (حك ١٣ - ١٥) وفي رسائل بولس (روم ١٨/١ - ٣٢) .
نُقطُح النصّ كلمات تحريض تتكرّر كاللازمة (الآيات ٤ و ١٤ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٤ و ٥١

مدخل الى سفر باروك

و٥٦ و٦٤ و٦٨). ومع ذلك فليس من السهل أن نستخلص بينه الاجمالية. فبعد المقدمة (الآيات ١-٦) هناك مقطع أول يستنكر الأوثان على أنها مخلوقات بلا حياة وقابلة للفساد (الآيات ٧-٢٦) وموضوع عبادة تستحق الاحترار (الآيات ٢٧-٣٢) ولا تستطيع أن تعمل شيئاً (الآيات ٣٣-٣٩). ثم هناك مقطع ثانٍ يُكرّر البراهين نفسها في ترتيب آخر (الآيات ٤٠-٤٤) عبادة الأوثان، و٤٥-٥١: طبيعتها، و٥٢-٥٧: عجزها). وأخيراً، بعد التنويه بأنّها أدنى من أدوات الاستعمال وظواهر الطبيعة والوحوش (الآيات ٥٨-٦٨)، يستنح النص قلّة فائدة الأوثان وجمودها وقابليتها للفساد، مشبّهاً إيّاها بالفُرْاعة والدغل الشوكي والجلّة (الآيات ٥٨-٧١). هناك براهين تنفي نسبتهما إلى ارميا، منها الفرق بين بعض عناصر الرسالة وبعض أخبار سفر ارميا، واستعمال مؤلّفاتٍ وضعت بعد موت ارميا، وكون الرسالة ليست جزءاً من الكتاب المقدّس العبري. اعتمد بعض النقاد خاصة على مقياس اللغة الأصلية ومقياس معرفة نوع الأوثان، فأروا في الرسالة مؤلّفاً يونانياً صدر عن النبين اليهودي المهلّن، ورأى غيرهم فيها ترجمة لنص أصلي ساميّ وُجّه إلى جماعات بابل وتناول موضوع العبادات البابلية في العصر السلوقي.

وهكذا حاول بعضهم أن يبرز بعض صعوبات في النص اليوناني ناسبين بعض التفسيرات السبّئية أو التقرّاءات الخاطئة إلى المترجم عن نص ساميّ مفقود، ولكن هذه البراهين غير حاسمة. وكون الآية ٦٩ من الرسالة لها صلة بالآية ١٠/٥ من سفر ارميا العبري، لا بالتُرجمات اليونانية المناسبة، لكذلك آخر على هذا الافتراض. فيجب التسليم بأن الترجمة اليونانية لهذا النص الأصلي السامّي المُقرّض تمّت قبل القرن الأول ق. م. فقد اكتشف مقطع يوناني صغير في قمران، وهو أقدم شاهد على الرسالة: يعود عهده إلى السنة ١٠٠ تقريباً ق. م.

إن الوصف الأثري للأوثان والملاحظات المختصة بالعبادة والكهنوت (وبعضها تكرر لما ورد في ارميا واشعيا) هي وصف وملاحظات لإنسان يرى الأشياء من الخارج وعلى وجه عدائي، ولكن هناك وصفاً لأشياء يبدو أنها أخذت على طبيعتها، وأن دقّتها السبّئية تستهدف بيئة دينية خاصّة. فيظن بعضهم أنّ في ذلك إشارة إلى عبادات بابلية عرفت فترة تجديد على عهد السلوقيين. وهكذا يكون من الممكن أن نرى في الملاحظات المتعلّقة بتزيين الإله (الآية ١٢)، بعد تجريدتها من الغرض الجدلي، تلميحاتاً إلى حلّة «غسل القدم»، أو أن نرى، في تجارة ضحايا الذبائح التي يعاطاها الكهنة (الآية ٢٧)، تلميحاتاً فيه ذمّ إلى توزيع حصص الذبيحة على أعضاء الهيئة الكهنوتية، بعد تقريب الأعضاء الشريفة للإله.

أثنا بال، السيّد الأمل في بلاد بابل، فهو مردوك، يحمي به الكهنة «المتأمرون» لطرد الأرواح الخبيثة عن المرضى (الآية ٣٦). إن مردوك، الإله الطبيب، هو أيضاً إله العدل (الآية ١٣) والقنّال (الآية ١٤) والمال (الآية ٣٤) والمطر (الآية ٥٢). وهناك أمور أخرى، ولا سيّما الصور المختصة بالكهنوت النسائي (الآيات ٢٨-٢٩) أو بالبهائم المقدّسة (الآيات ١٠ و٤٢ و٤٣)، يُرجّح أنها تشير إلى عبادة عشتار، سيّدة القتال والحب. وفي هذا الافتراض الأول، يكون النص الأصلي

مدخل الى سفر باروخ

السامي قد وُجِّهَ إلى اليهود المشتتين في بابل ، لتحذيرهم من كل شكل من التورط في الدين البابلي . ومع ذلك فلا يمكن الاعتماد على ذكر بابل ونيوكند نصر (الآيات ١ - ٣) أو الكلدانيين (الآية ٤٠) اعتماداً أكيداً لمعرفة هوية الوثنيين ، لأنه من الممكن ، كما هو الأمر في نسبة الرسالة إلى ارميا . أن يُستغنى من هذا الذكر تعيين إطار تاريخي وجغرافي للرسالة ، أي إطار الجلاء إلى بابل . فهناك افتراض آخر جذير بأن يؤخذ في الحسبان : فلقد تكون المناظرة الواردة في الرسالة موجَّهة للتنبيد بعبادات سورية أو فينيقية . فبحسب شهادة لوقيانوس ساموزات (الإلهة السورية ، ٦) ، كانت تُقام في هيكل أفروديت بابل حفلات لتكريم أدونيس الذي يموت ويقوم ، وكانت تفسح المجال لمظاهرات حزن ، فكان المظاهرهون يحلقون رؤوسهم ، ولم تكن طقوس البغاء غريبة عنها . هذه الآراء تبقى تكهنية ، ولكنها تتفرَّق على الآراء السابقة بشرحها لما نجده في الرسالة من براهين تمتاز بها المناظرة للتنبيد بالأوثان كما سيُعبَّر عنها في الدين اليهودي المهلَّن ، ولا سيما في حكمة سليمان أو عند فيلون الاسكندري . وفي هذا الافتراض الثاني ، الذي لا يفترض حتماً وجود نصٍّ أصليٍّ ساميٍّ ، تكون الرسالة قد وُجِّهَت إلى بعض الجماعات اليهودية في سورية أو فينيقية في العصر الإغريقي .

يذكر السفر الثاني من المكابيين (١/٢ - ٢) وثائق تفيد بأن ارميا أوصى الجُلُوبين بالآباضوا إذا رأوا تماثيل من ذهب وفضة مغطاة بالزينة . إذا صبح ان في ذلك تلميحاً إلى رسالة ارميا ، كان لنا برهان على أن هذه الرسالة وُضعت قبل النصف الثاني من القرن الثاني ق . م . مهما يكن من ضعف هذا البرهان ، فن الممكن أن تحدّد تاريخ تأليف الرسالة بما بين أواخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الثاني .

إن الرسالة تستخدم ، كالتي سبقتها ، سلاح التهمك : فلكي تزيد المناظرة لدعماً ، لا تردّد في الاعتقاد بأن رسوم الآلهة والآلهة نفسها شيء واحد ، وتتجاهل أن هذه الصُور ، في أعين الساجدين لها ، تبقى أشياء جامدة ، ان لم تُقدَّس . هذا النقد اللاذع لعبادة الأوثان هو . في الواقع ، رهن علم اللاهوت الذي يستند . ومع ان هذا العلم اللاهوتي يبقى ضميماً ، لا يصعب علينا أن نعيد وضع خطوطه العريضة . فإن كلا من الوظائف والصفات التي ينكر وجودها عند الأوثان بقدر وجودها عند إله إسرائيل . فإن إله إسرائيل ، خلافاً للأوثان المخلوقة (الآيات ٧ و ٤٥ و ٤٦) والقابلة للفساد (الآيات ١٩ و ٢٣ و ٥٤ و ٧١) ، غير مخلوق وأزلي . هناك تضاد بين الآلهة المصنوعة بيد الناس والآلهة الخالقة . الآلهة متعدّدة ، أمّا الله فواحد . هي بلا حياة . أمّا هو فحيّ . هي مُثقل عليها في هيكل كما في سجن ، أمّا هو فلا حدّ له وهو موجود في كل مكان . هي بلا قدرة . لا على الشؤون البشرية ولا على الشؤون العائدة إلى أنفسهم . أمّا الله فهو يعني بكل شيء ويكتفي بنفسه . وهكذا فإن التنبيد بتمثيل الآلهة الغريبة هو في الوقت نفسه تأكيد جديد لسموِّ إله إسرائيل وعمله الخلاق وعنايته الإلهية .

١. المقدمة

باروك وجمع اليهود في بابل

١٧/٣٢
٤/٣٦

١ هذا كلام الكتاب الذي كتبه باروك بن نيريا بن مسميا بن صديا بن حسديا بن جلقيا في بابل، في السنة الخامسة في السابع من الشهر (١)، في الوقت الذي أخذ فيه الكلدانيون أورشليم وأحرقوها بالنار.

٢ وكلام باروك كلام هذا الكتاب على مسمي يكتبا بن يواقيم ملك يهوذا وعلى مسمي جميع الشعب الذي جاء لاستماع هذا الكتاب، وعلى مسمي أصحاب السلطة وبني الملوك (٢)، ومسمي الشيوخ، ومسمي كل الشعب، من الصغار إلى الكبار، جميع الساكنين في بابل على نهر سود. فبكوا وصاموا وصلوا أمام الرب. وجمعوا من الفضة قدر ما استطاعت يد كل واحد، وأرسلوه إلى أورشليم، إلى يواقيم (٣) بن جلقيا بن شلوم

١٧ ٨/٢٤
٣٠ ٢٤/٢٢

الكاهن، وإلى الكهنة وإلى كل الشعب الذي معه في أورشليم. وكان باروك قد أخذ آتية بيت الرب المسلوثة من الهيكل، يردّها (٤) إلى أرض يهوذا في العاشر من سيوان، وهي آتية الفضة التي صنعها صديا بن يوشيا، ملك يهوذا، بعد ما جلا نبوكد نصر، ملك بابل، ١٤/٢٤ مل ٢

يكتبا والرؤساء والسجناء (٥) وأصحاب السلطة وشعب الأرض، من أورشليم، وذهب بهم إلى بابل.

١ وقالوا: «ها إنا قد أرسلنا إليكم فضة، فاشترؤا بالفضة محرقات وذبائح للخطية وبخورا، وأصنعوا تقادم وقدموها على مذبح الرب الهنا، اوصلوا من أجل حياة نبوكد نصر، ملك بابل، وحياة بلشصر آتية، لكي تكون أيامها كأيام السماء على الأرض.

٧/٢٩
٢ طيم ١/٢

١٢ فيؤتينا الرب قوة ويبرئ عيوننا ونخيا تحت ظل

الكهنة يوصادق كان قد جلي (١ اخ ٤١/٥). ان النسب المنسوب إلى يواقيم هو، مع ذلك، نسب ذرية عظماء الكهنة (١ اخ ٢٩/٥)، ولكن ليس هناك إشارة إلى عظيم كهنة يسمى يواقيم قبل قرن بعد هذا التاريخ (راجع نه ١٠/١٢ و ١٢ و ٢٦).

(٤) لا يذكر التاريخ إلا رد الآتية المقدسة على عهد قورش (عز ١/٧ و ١١).

(٥) «والقائلون» بحسب ار ١/٢٤.

(١) في السنة ٥٨٢. في الشهر الخامس بلا شك، وهو الذكرى السنوية لسطوت أورشليم، ويرجح أنهم كانوا يحفلون بها في أرض الخلا. كما في فلسطين (راجع زك ٣/٧)، ومن هنا اجمع المشار إليه في الآيتين ٤-٣. (٢) أي الموثقين الذين يترددون إلى القصر (راجع ٢٦/٣٦ و ٢٧/٣٨).

(٣) لا شك أنه كاهن في مرتبة ثانية (راجع ٢ مل ١٨/٢٥) كان قد بني في هيكل أورشليم نصف المدر، وقد ثبت أن العبادة كانت تقام فيه (ار ٥/٤١). فإن عظيم

وَعَضَبَهُ عَنَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.^{١١} وَأَتَلَوْا هَذَا الْكِتَابَ
الَّذِي أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ لِيُنَادِيَ بِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي
يَوْمِ الْعِيدِ^(١) وَفِي الْأَيَّامِ الْمُنَاسِيَةِ،^{١٢} وَقُولُوا:

نُبُكَد نَعَصْر، مَلِكُ بَابِلَ، وَظَلَّ بِلَشَصَرُ آيْنِه،
وَنَحْدَمُهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَنَالُ حُطُوبَ لَدَيْهَا.
^{١٣}وَصَلُّوا مِن آيَلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنَّا قَدْ
خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَمْ نَحْوَلْ سُخْطَ الرَّبِّ

٢. اعتراف بالخطايا والابتهاال

الاعتراف بالخطايا

بَحْدُثْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرَهَا مِثْلَ مَا أَحَدْنَه فِي
أُورُشَلِيمَ، عَلَى حَسَبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ
مُوسَى، حَتَّى أَكَلْنَا الْوَاحِدَ لَحْمَ آيْنِه وَالْآخَرَ^{١٤} نَت ٢٨/٥٧-
لَحْمَ بَيْتِه. وَأَخَضَصْنَهُمْ تَحْتَ أَيْدِي جَمِيعِ
الْمَمَالِكِ الَّتِي تُحِيطُ بِنَا لِيَكُونُوا عَارًا وَتَمَارًا فِي^{١٥} ٢٩/١٨
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَهُمْ وَالَّتِي شَتَّهَ الرَّبُّ^{١٦} نَت ٢٨/٣٧
بَيْنَهَا. فَإِذَا هُمْ فِي الْخُضُوعِ بِذَلِكَ السِّيَادَةِ،
لِأَنَّا خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لَعْدَمَ سَمَاعِ صَوْتِه. نَت ٢٨/١٣ و ٤٣
الرَّبُّ إِلَهِنَا الْبَرُّ وَلَنَا وَلِأَبَائِنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ
كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٧}إِنْ جَمِيعُ الشُّرُورِ الَّتِي تَكَلَّمَ
الرَّبُّ بِهَا عَلَيْنَا قَدْ حَلَّتْ بِنَا، ^{١٨}وَنَحْنُ لَمْ نَسْتَعِظْ
وَجْهَ الرَّبِّ، مُعْرِضِينَ كُلَّ وَاحِدٍ عَنِ أَفْكَارِ قَلْبِه
الشَّرِيرِ. ^{١٩}فَسَهَرِ الرَّبُّ عَلَى هَذِهِ الشُّرُورِ وَجَلَبَهَا
عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الَّتِي وَ ٢٨/٣١
أَوْصَانَا بِهَا. ^{٢٠}وَلَكِنَّا لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِه لِيَسِيرَ عَلَى ٢٧/١٤
أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي جَعَلَهَا نُصْبَ عِيُونِنَا.

الابتهاال

^{٢١}إِهْلَا لَان، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهْ إِسْرَائِيلَ الَّذِي ١٦ ١٥/٩
أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِسَيْكِ قَوِيَّةٍ وَبَيَّاتٍ نَت ٢١/٦ و ٢٢

١٤ ٧/٩-٨
الر ١٩/٧
١٦
١٧ ٤-٣/٣
١٥ ٦-٥/٩
الر ٢٦-٢٥/٧
١٩
١٤ ٢٩-١١/٢٦
نَت ٢٨ ١٥/٢٨
١١/٩
الر ٨/٣
٢٤/٧
الر ٢٤/٧
٢٢
٢٠
١٩
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

(٦) عبد الأكواخ (راجع خر ١٤/٢٣) وكان يُقَدِّمُ
فيه اجتماعان، في اليوم الأول واليوم الثامن (راجع اح

(٣٦) ٣٥/٢٣-٣٦.
(٧) بحسب دا ٥/٩. في الأصل اليوناني «تسرعا».

بابل، فَأَتَمَّتْ كَلَامَكَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى
الْأَيَّةِ صَيْدِكَ الْآبِيَاءَ، أَنْ تُخْرِجَ عِظَامَ مُلُوكِنَا
وعِظَامَ آبَائِنَا مِنْ مَوَاضِعِهَا.^{٢٥} وَهِيَ إِثْمَا مَطْرُوحَةٌ
لِحَرِّ النَّهَارِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ، وَقَدْ مَاتُوا فِي أَوْجَاعِ
الْيَمَةِ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَالطَّاعُونِ.^{٢٦} وَجَمَلْتَ
الْبَيْتَ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ أَسْمُكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي
هَذَا الْيَوْمِ، بِسَبَبِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ
يَهُوذَا.

^{٢٧} وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ عَامَلْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ
إِلَهُنَا، بِكُلِّ عَطْفِكَ وَكُلِّ رَأْفَتِكَ الْوَافَةِ،^{٢٨} كَمَا
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى، يَوْمَ
أَوْصَيْتَهُ بِأَنْ يَكْتُبَ شَرِيعَتَكَ أَمَامَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
قَائِلًا: ^{٢٩} «إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي، فَإِنَّ هَذَا
الْجَمْعَ الْكَبِيرَ الْغَفِيرَ لَيَحْتَوِلُ إِلَى تَفَرُّقٍ قَلِيلٍ فِي
الْأَمْرِ الَّذِي أَشْتَقُّهُ بَيْنَهُمَا،^{٣٠} فَإِنِّي عَلِيمٌ بِأَنَّهُمْ لَا
يَسْمَعُونَ لِي، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ الرِّقَابِ. لَكِنَّهُمْ
سَيَرْجِعُونَ إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي أَرْضِ جَلَالِهِمْ،
^{٣١} وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. وَسَأُعْظِمُهُمْ قُلُوبًا
وَأَذَانًا سَامِعَةً،^{٣٢} فَيَسْبَحُونَنِي فِي أَرْضِ جَلَالِهِمْ
وَيَذْكُرُونَ أَسْمِي،^{٣٣} وَيَتَوَبُّونَ عَنْ قَسَاوَةِ رِقَابِهِمْ
وَعَنْ أَعْمَالِهِمْ الشَّرِيرَةِ، لِأَنَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ طَرِيقَ
آبَائِهِمُ الَّذِينَ خَطَبُوا أَمَامَ الرَّبِّ.»^{٣٤} وَأُعِيدُهُمْ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِآبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، فَيَسْتَطْلِقُونَ عَلَيْهَا، وَاجْتَرَهُمْ
فَلَا يَقُولُونَ. ^{٣٥} وَأَقِيمُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، فَأَكُونُ لَهُمْ
إِلَهًُا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلَا أَعُوذُ أَزْعَرُ شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا.

^{٣٦} أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ
صَوَّخْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي فِي الْمَضَاقِبِ وَرُوحَ خَائِرِ

وَعَجَائِبِ وَقُدْرَةِ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعِ مَبْسُوطَةٍ، وَأَقَامَ
لِنَفْسِي أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ،^{٣٧} إِنَّا خَطَبْنَا
وَكَفَرْنَا وَظَلَمْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، فِي جَمِيعِ
فِرْيَاضِكِ. ^{٣٨} لَيَحْتَوِلَ غَضَبُكَ عَلَيْنَا، فَقَدْ
بَقَيْنَا نَفَرًا قَلِيلًا فِي الْأَمْرِ الَّذِي شَتَنَّا بَيْنَهُمَا.
^{٣٩} اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَلَاتِنَا وَأَبْتِهَالِنَا، وَانْقِذْنَا
لِأَجْلِكَ وَإِنَّا خَطُوءٌ فِي عُيُونِ الَّذِينَ جَلَسُوا،
^{٤٠} الْيَكِي تَعْرِفُ الْأَرْضَ بِأَمْرِهَا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
إِلَهُنَا، لِأَنَّ أَسْمُكَ دُعِيَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَسَلِهِ.
^{٤١} أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْظِرْ مِنْ بَيْتِ قُلُسِيكَ وَفَكَّرْ
فِينَا، وَأَمِلْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَذُنَكَ وَاسْمَعْ. ^{٤٢} افْتَحْ
عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ، فَلَيْسَ الْأَمْوَاتُ فِي مَوَاهِمِ، وَقَدْ
أَخَذْتَ أَرْوَاحَهُمْ عَنْ أَحْشَائِهِمْ، يَتَعَرَّفُونَ لِلرَّبِّ
بِالْمَجْدِ وَالزُّبْرِ،^{٤٣} بَلَى النَّفْسُ الْكَثِيرَةُ لِلْغَايَةِ،
وَالَّذِي يَتَشَبَّهُ مُتَحَيِّيًا ضَعِيفًا، وَالْعُيُونُ الْكَثِيلَةُ،
وَالنَّفْسُ الْجَلِيعَةُ. هُمْ الَّذِينَ يَتَعَرَّفُونَ لَكَ
بِالْمَجْدِ وَالزُّبْرِ يَا رَبُّ.

^{٤٤} فَإِنَّهُ لَا لِأَجْلِ مِرَّاتِ آبَائِنَا وَمُلُوكِنَا نَلْفِي
أَبْتِهَالِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا،^{٤٥} فَإِنَّكَ
أَرَسَلْتَ مَخْطُوكَ وَغَضَبَكَ عَلَيْنَا، كَمَا سَبَقَ أَنْ
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى الْأَيَّةِ صَيْدِكَ الْآبِيَاءَ قَائِلًا:
^{٤٦} «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَخْذُوا مَنَايَكُمُ وَأَعْمَلُوا
لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَمَكَّنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتُ
آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا.»^{٤٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ
بِأَنْ تَعْمَلُوا لِمَلِكِ بَابِلَ،^{٤٨} فَإِنِّي أَزِيلُ مِنْ مِثْذُنِ
يَهُوذَا فِي خَارِجِ أَوْزُنِي صَوْتَ الْإِهْتِهَاجِ
وَصَوْتِ الْفَرَحِ، وَصَوْتِ الرَّمِيْسِ وَصَوْتِ
الْعُرُوسِ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا دَمَارًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا.»^{٤٩} فَلَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِكَ بِأَنْ تَعْمَلَ لِمَلِكِ

ار ١-١٨
ار ٣٠/٣٦

مز ١٠٦

مز ١١٢/٣
مز ١١/٢٥

ار ٩/١٤
مز ١٩/٩
ت ١٥/٢٦
لش ١٨/٣٨

ت ٦٧-٦٥/٢٨

حز ٢٢/٣٦
١٨/٩

ار ١٢/٢٧

ار ٣٤/٧

الغريبة. ^٢ فاستمع يا رب وأرحم، فإننا قد خطبنا
إليك. ^٣ فإنك أنت تدوم للأبد، أما نحن
فنهلك للأبد. ^٤ أيها الرب القدير، إله
إسرائيل، اسمع صلاة موتى إسرائيل ^(١) وبني
الذين خطبوا إليك، الذين لم يسمعو لصوت
إلههم، فلجفت الشروق بنا. ^٥ لا تذكر آثام
آبائنا، بل اذكر يدك وأسمك في هذا الزمان.
^٦ فإنك أنت الرب إلهنا، وإياك نُسبح يا رب.
^٧ لأنك إنما جعلت عاقبك في قلوبنا لندعو
باسمك. ^٨ إننا نسبحك في جلايتنا، فلقد نبذنا
عن قلوبنا كل إثم. ^٩ آباؤنا الذين خطبوا إليك.
^{١٠} وما نحن اليوم في الجلاء حيث شئتنا لنكون
عازا ولعنة، وللكثير، ويسب جميع آثام
آبائنا الذين ارتدوا عن الرب إلهنا.

الحكمة ميزة من ميزات إسرائيل

مل ٢٩-٢٠/٤ ^١ اسمع، يا إسرائيل، وصايا الحياة
أصغوا لتعلموا الفطنة.

^{١١} لِمَاذَا، يا إسرائيل

لِمَاذَا أَنْتَ فِي أَرْضِ الأَعْدَاءِ

^{١٢} تَسْبِيحُ فِي أَرْضِ الغُرْبَةِ وَتَتَجَسَّسُ مع الأموات
وَتَحْسَبُ مع الذين هم في مَنَى الأموات ^٢

ار ١٣/٢ ^{١٣} لقد تركت ينبوع الحكمة.

م ١٠/١ ^{١٤} ولو أنك سلكت طريق الله

لَسَكَنْتَ فِي السَّلامِ لِلأَبَدِ.

^{١٥} تَعَلَّمْ أَنْ الفِطْنَةَ وَأَنْ القوةَ وَأَنْ الذِّكَاةَ

لِكَيْ تَعْلَمَ أَيْضًا أَنْ طَوْلُ الأَيَّامِ والحياة
وَأَنْ نُورَ العُيُونِ وَالسَّلامِ.

^{١٥} مَنْ وَجَدَ مَوْضِعَ الحكمة
وَمَنْ دَخَلَ إِلَى كُنُوزِهَا ^(٢)

^{١٦} أَيْنَ رُؤَسَاءُ الأُمَمِ

وَالَّذِينَ يَسْتَطْلِقُونَ عَلَى الوُحُوشِ

الَّتِي عَلَى الأَرْضِ

^{١٧} وَالَّذِينَ يَسْحَرُونَ بِطُيُورِ السَّمَاءِ

^{١٨} وَيَكْتَبُونَ الفِضَّةَ وَالذَّهَبَ

مِمَّا يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ البَشَرُ

وَلَا حُدَّ لِأَمْلاكِهِمْ ^٢

وَيَصُوغُونَ الفِضَّةَ بِاهْتِمَامٍ

وَلَا أَثَرُ لِأَعْمَالِهِمْ ^٢

^{١٩} إِنَّهُمْ قَدْ أَضْمَحُوا

وَلِي مَنَى الأموات هَبَطُوا

وَأَخْرَجُوا قَامُوا فِي مَكَانِهِمْ.

^{٢٠} أَحْدَثُوا رَأَوْا النُّورَ وَسَكَنُوا الأَرْضَ

لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ العِلْمِ

^{٢١} وَلَمْ يَقْهَمُوا سُبُلَهُ وَلَمْ يُدْرِكُوهُ

وَيَنْوَهُمْ أَبْعَدُوا عَنْ طَرِيقِ آبَائِهِمْ.

^{٢٢} لَمْ يَسْمَعْ بِهِ فِي كُنْعَانِ

وَلَا رُفِي فِي تِيمَانَ.

^{٢٣} وَبَنُو هَاجَرَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ العِلْمَ عَلَى الأَرْضِ

وَتُجَارُ مَرَّانَ وَتِيمَانَ

وَقَائِلُو الأَمْثَالِ وَطَالِبُو العِلْمِ

لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الحكمة وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا سُبُلَهَا.

يُجَاب أَوْلَا سَلِيًّا، فما من جهد بشري يستولي على الحكمة
(١٦/٣) ، لم يُعَابِ، أي ان الله يملك الحكمة وقد
أعطاه لإسرائيل مع الشريعة (٢٤/٣) (٤/٤).

(١) بنو إسرائيل الذين يوشكون أن يموتوا (راجع اش
١٠/٥٩) ومرا ٦/٣ وحر ١١/٣٧ ت) (٢)
(٣) على هذا السؤال، كما في اي ١٣/٢٨ - ٢٨ ،

٢٤ يا إسرائيل، ما أعظم نيت الله (٣)
وما أوسع موضع ملكه ا
عظيم هو يغير حدّ وعالي يغير قياس .
٢٥ هناك ولدت الجبابرة المشهورون
الذين كانوا في البئس
الطغالب القمامات والحاذقون بالقتال .
٢٦ أولئك لم يختارهم الرب
ولم يهديهم طريق العلم
فهلكوا لأنهم كانوا بلا فطنة
فهلكوا لغباوتهم .
٢٧ من صعد إلى السماء فأسكنها
ونزل بها من الغيوم ؟
٢٨ من عبر البحر فوجدها
وحصل عليها بالذهب الإبريز ؟
٢٩ ليس أحد يعرف طريقها
ويرغب في سبيلها .
٣٠ لكن العالم بكل شيء يعلمها
وبعقله وجدّها
وهو الذي جهز الأرض للأبد
وملأها حيوانات من ذوات الأربع

نك ٤/٦
نث ٢٨/١

١ سم ١٦/٧

نث ١١١/٣٠
سفر ٢٤/١
سفر ٤/١

اي ٢٣/٢٨

٣٣ والذي يرسل النور فيذهب

دعاه فأطاعه مرتبداً .

٣٤ إن النجوم أشرقت في محاربيها وتهلكت .

٣٥ دعاهما فقالتا : «هأنذا»

وأشرقت متهللة للذي صنعها .

٣٦ هذا هو إلها ، ولا يحسب غيره تجاهه .

٣٧ إهتدى إلى كل طريق للمعرفة

وجعله يعقوب عبده وإسرائيل حبيبه .

٣٨ وبعد ذلك رُئيت على الأرض

وعاشت بين البشر (٤) .

٤ اهي كتاب أوامر الله

والشريعة القائمة للأبد .

كل من تمسك بها فله الحياة

والذين يميلونها يموتون .

٥ نب يا يعقوب وأمسينها

وسير إلى الضياء لِملاقاة نورها .

٦ لا تُعطِ مجدك لآخر

وأمثياريك لأمة غريبة .

٧ طوبى لنا يا إسرائيل

لأن ما يرضي الله معروف لدينا .

اش ٢٦/٤٠
اي ٣٥/٢٨
مز ٤/١٤٧

مز ١٩/١٤٧
سفر ٨/٢٤ و ١٠
مطل ٣١/٨
حك ١٠/٩
يو ١٤/١

سفر ٢٣/٢٤
مطل ٣٣-٣٢/١
و ٣٦-٣٥/٨

مطل ٢٣/٦

نث ٨/٤
و ٣٧-٣٢
حك ١٨/٩

٣. تشجيع اورشليم

٦ لم تباعوا للأسم إلهلاككم

ولكن لإتكم أسخطتم الله

شكاوى اورشليم وآمالها (١)

١ تشجع يا شعبي ، يا دكرى إسرائيل (٢)

(٣) الكون .

(٤) بتجسدها في الشريعة .

(١) بعد تمهيد (الآيات ٥ - ٩) توجه أورشليم المهددة الكلام إلى المدن المجاورة وإلى أنبيائها المشتتين (الآيات

٢٩-٢٨) . ونسبها الانسان المؤمن بالتميز بالتجديد المسيحي

(٢) ٣٠/٤ - ٩/٥ .

(٣) الذين يحافظون على اسم اسرائيل .

١٨ إِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ الشُّرُورَ
هُوَ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ.

١٩ سِيرُوا يَا بَنِي سِيرُوا.

لَمَّا أَنَا فُلَانِي مَهْجُورَةٌ وَحِيدَةٌ.

٢٠ قَدْ خَلَعْتُ حُلَّةَ السَّلَامِ

وَلَيْسْتُ مَسَحَ الْإِيْتِهَالِ.

أَصْرُخُ إِلَى الْأَرْضِ طَوَالَ أَيَّامِي.

٢١ تَشْجَعُوا يَا بَنِي وَأَسْتَغِيثُوا بِاللهِ

فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ تَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ أَيْدِيهِمْ

فُلَانِي قَدْ رَجَوْتُ مِنَ الْأَرْضِ خَلَاصَكُمْ.

أَنَا فِي مَرَحٍ مِنَ الْقُدُّوسِ

لِلرَّحْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ

مِنْ عِنْدِ الْأَرْضِ مُخْلِصَكُمْ.

٢٢ وَدَعْتُكُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ

لَكِنَّ اللَّهَ سَيَرُدُّكُمْ فِي

بِقَرَحٍ وَأَيْتِهَاجٍ لِلْأَبَدِ.

٢٣ فَكَمَا تَرَى الْآنَ جَارَاتُ صِهْيُونِ جَلَاءَكُمْ

هَكَذَا عَمَّا قَلِيلٍ سَيَرَيْنَ الْخَلَّاصَ

مِنْ عِنْدِ إِلَهِكُمْ.

إِنَّهُ سَيُؤَافِيكُمْ

فِي مَجْدِ الْأَرْضِ الْعَظِيمِ وَبِهَيْأِهِ.

٢٤ يَا بَنِي، اسْتَمِيلُوا بِالْصَّبْرِ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

فَلَا أَعْظَمُ ذَلِكَ عَذُوكَ

لِكَيْتَكَ سَتَرَى عَمَّا قَلِيلٍ هَلَاكَهُ

وَنَظْمًا رِقَابَهُمْ.

٢٥ إِنَّ بَنِي الْأَحْيَاءِ سَلَكَوا طَرَفًا وَعَرَةً

وَسَبَقُوا كَفْتَهُمْ سَلَكُوا الْأَعْدَاءَ.

٢٦ تَشْجَعُوا يَا بَنِي وَأَسْتَغِيثُوا بِاللهِ

أُسَلِّمُكُمْ إِلَى أَعْدَائِكُمْ.

٧ فَانْتَكُمْ أَغَضِبْتُمْ صَانِعَكُمْ

بِذَّبِحْتُمْ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ.

٨ وَتَسْبِيحُ الْإِلَهِ الْأَرْضِيِّ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ

وَأَحْزَنْتُمْ أَوْزَانَكُمْ الَّتِي رَبَّتْكُمْ.

٩ إِنِّهَا رَأَتْ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ

فَقَالَتْ: «اسْتَعْنِ يَا جَارَاتُ صِهْيُونِ

إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَلَبَ عَلَيْكُمْ حُزْنَ عَظِيمًا

١٠ لِأَنِّي رَأَيْتُ جَلَاءَ بَنِي وَبَنَاتِي

الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ.

١١ إِنِّي رَأَيْتُهُمْ يَفْرَحُ

وَلِكَيْ يَدْعُوهُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ.

١٢ لَا تَسْمَنْ أَحَدٌ فِي

أَنَا الْأَرْمَلَةُ الَّتِي هَجَرَهَا كَثِيرُونَ.

لَقَدْ أَقْرَعْتُ بِسَبْرِ خَطَايَا بَنِي

لِأَنَّهُمْ حَادُوا عَنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ

١٣ وَلَمْ يَعْرِفُوا قَرَائِصَهُ

وَلَمْ يَسْلُكُوا طَرُقَ وَصَايَا اللَّهِ

وَلَمْ يَسِيرُوا فِي سَبِيلِ النَّادِبِ الْمَطَابِقِ لِرَبِّهِ.

١٤ لِيَأْتِ جَارَاتُ صِهْيُونِ

وَأَذْكُرْنَ جَلَاءَ بَنِي

وَبَنَاتِي الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ.

١٥ فَإِنَّهُ جَلَبَ عَلَيْهِمْ أُمَّةً مِنْ بَعْدِ

أُمَّةٍ وَفَحَةً أَعْجَمِيَّةَ اللِّسَانِ

لَمْ تَهَبْ شَيْخًا وَلَمْ تُشْفِقْ عَلَى طِفْلِ.

١٦ فَذَهَبُوا بِأَحْيَاءِ الْأَرْمَلَةِ

وَتَرَكُوهَا وَحِيدَةً دُونَ بَنَاتِهَا.

١٧ وَأَنَا بِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَغِيثَكُمْ؟

نت ١٧/٣٢

تث ٥/٣٢

و ١٥ و ١٠

لش ٢/١

مرا ٢-١/١

ار ١٥/٥

د ٢٣-٢٢/١

نت ٥٠-٤٩/٢٨

لش ٣ ١/٦٠

لش ٢٣/٥١

مرا ٢٢/٢

و ٥/٤

لش ١/٢٩

فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ سَيَذَكِّرْكُمْ .

٢٨ وَكَأَيُّ قَصْدْتُمْ أَنْ تَشْرُدُوا عَنْ اللَّهِ

فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ

تَزِدَادُونَ الْإِيمَانًا لَهُ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ

٢٩ فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الشُّرُورَ

يَجْلِبُ لَكُمْ الْإِيْتِهَاجَ الْأَبْدِيَّ

مَعَ خَلَاصِكُمْ .

٣٠ تَسْجُدِي يَا أُورُشَلِيمَ

فَإِنَّ الَّذِي سَمَّاكَ (٣) سَعُرَيْكَ .

٣١ وَبَلِّ لِلدِّينِ أَسْوَأَ إِلَيْكَ

وَسَمِعُوا بِسُوءِ طِلْكِ !

٣٢ وَبَلِّ لِلْمُذْنِبِ الَّتِي اسْتَعْبَدَتْ أَبْنَاءَكَ !

وَبَلِّ لِلَّتِي نَالَتْ أَوْلَادَكَ !

٣٣ فَإِنَّهَا كَمَا شَبِثَتْ بِسُوءِ طِلْكِ

وَقَرَحَتْ بِخَرَابِكِ

كَذَلِكَ سَتَكْتَبُ بِذَمَارِهَا .

٣٤ سَأَزِيلُ سُورَها بِكَثْرَةِ سُكَّانِها

وَسَيَقْلِبُ تَبْجُحُها حَزْنَا

٣٥ لِأَنَّ نَارًا نَزَلَتْ عَلَيْهَا

مِنْ عِنْدِ الْأَرْضِ إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ

وَتَسْكُنُهَا الشَّيَاطِينُ لِمُدَّةٍ أَطْوَلِ .

٣٦ تَطْلُعِي يَا أُورُشَلِيمُ مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ

وَأَنْظُرِي الْإِيْتِهَاجَ الْوَاقِعَ عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

٣٧ هَا إِنَّ أَبْنَاءَكَ الَّذِينَ وُدِّعْتَهُمْ قَادِمُونَ

يَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ

مُجْتَمِعِينَ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ

وَمُبْتَهِجِينَ بِمَجْدِ اللَّهِ .

٥ إِيخْلَمِي يَا أُورُشَلِيمُ تَوْبَ الْحُزْنِ وَالشَّقَاءِ

وَالْبَيْسِ لِلْأَبْدِ بَهَاءِ الْمَجْدِ

الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

٦ تَسْرُبِلِي بِرِدَاءِ الْبَرِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

وَأَجْعَلِي عَلَى رَأْسِكَ تَاجَ مَجْدِ الْأَرْضِ .

٧ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ سَنَّاكَ

لِكُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ

٨ وَيَكُونُ اسْمُكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ

« سَلَامٌ الْبَرِّ وَمَجْدٌ الْقُدُّوسِ » (١)

٩ انْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ وَفِي فِي الْأَعَالِي

وَتَطْلُعِي مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ

وَأَنْظُرِي مُبْنَاءَكَ

مُجْتَمِعِينَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى مَشْرِقِها

بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ

وَمُبْتَهِجِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ .

١٠ غَادِرُوكِ رَاجِلِينَ ، تَسْوِفُهُمُ الْأَعْدَاءُ

لَكِنَّ اللَّهَ يُعِيدُهُمُ إِلَيْكَ

مَحْمُولِينَ بِمَجْدِ كَعَرَشِ مُلْكِي (٢)

١١ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَمَ

أَنْ يُخَفِّضَ كُلَّ جَبَلٍ عَالٍ وَالثَّلَاثُ الْخَالِدَةِ

وَأَنْ تُرَدَّمَ الْأَوْدِيَةُ لِتُسَهِّلَ الْأَرْضَ

لِيَسِيرَ إِسْرَائِيلُ بِأَمَانٍ فِي مَجْدِ اللَّهِ .

١٢ وَبِأَمْرِ اللَّهِ أَيْضًا ظَلَّتْ الْغَابَاتُ

وَكُلُّ شَجَرٍ طَيِّبٍ الرَّاحَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ

١٣ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي إِسْرَائِيلَ بِسُرُورِ

١ و ١٤/٦٠ + وار ١٦/٣٣ وحز ٣٥/٤٨ .

(٢) هذا موضوع الخروج الجديد (راجع اش

١ ٣/٤٠) .

(٣) لكي يجعل منها مدينته الخاصة به (مز ٥/٤٦)

واش ١٤/٦٠) .

(١) راجع سائر أسماء اورشليم المشبعة (اش ٢٦/١ +

في نور مجده
بالرحمة والبر للذين من عنده.

رسالة إرميا

١/٢٩ ار نسخة الرسالة التي أرسل بها إرميا إلى الذين
أوشك ملك بابل أن يسوقهم أسرى إلى بابل،
يخبرهم بما أمره الله به :

٦ أنه يسير الخطايا التي خطيتم بها إلى
الله يسوقكم بركة نصر، ملك بابل، أسرى إلى
بابل. ٢ فإذا دخلتم بابل، فستكونون هناك سنين
كثيرة وزماناً طويلاً، إلى سبعة أجيال، وبعد
ذلك أخرجكم من هناك بسلام. ٣ سترون بعد
الآن في بابل إلهة من الفضة والذهب
والخشب، تحمل على الأكتاف (١) وتلقي
الرغبة على الأمم. ٤ فاحذروا أن تشبهوا بالغرباء
وتأخذكم منها رهبة. ٥ إذا رأيتم النجوم أمامها
وزارعا يسجدون لها، بل قولوا في قلوبكم :
ه لك، يا سيد، يبنّي السجود. ٦ فإن ملاكي
معكم وهو يعني بنفوسكم.

خر ٢٣/٢٠+

مز ٤/١١٥-

٧ إن تلك الآلهة لها ألسنة نحها صانع،
وهي ملبسة بالذهب والفضة، لكنها كاذبة لا
تستطيع الكلام. ٨ ياخذ الناس لها ذهباً، كما
يؤخذ لعدراته تجب الزينة، ويصوغون أكاليل
يجعلونها على رؤوس إلهتهم. ٩ وربما سرق
الكهنة الذهب والفضة من إلهتهم وأنفقوها على
أنفسهم، وقد يعطون منها للزواني اللواتي على
السطح (٢). ١٠ ويؤمنون بالآلهة بالملايس

كالبشر، وهي من الفضة والذهب والخشب،
ولكنها لا تسلم من الضد والدود. ١١ وإذا
ألبسوها الأرجوان، مسحوا وجوهها من غبار
الهيكل المتراكم عليها. ١٢ ومنها من في يده
صولجان كالحاكم على منطقة، ولكنه لا
يستطيع أن يهلك من يسي إليه. ١٣ ومنها من في
يمينه سيف وفأس، ولكنه لا يحيي نفسه من
الحرب والأوصص. ١٤ ومن ذلك يعرف أنها
ليست بآلهة، فلا تخافوها.

١٥ فكما أن الإنا لا ترفع صاحبه إذا
انكسر، كذلك إلهتهم إذا نصبت في البيت.
١٦ اغيونها مملوءة من الغبار التي تثيرها أقدام
الدخايلين. ١٧ وكما أن الأبواب تغلق من كل جهة
على من أجزم إلى الملك، يساق إلى الموت،
فكذلك يحصن الكهنة هياكل الآلهة بأبواب
وأقفال ومزاليح، لئلا يسلبها الأوصص. ١٨
يوقدون لها من السرج أكثر مما يوقدون
لأنفسهم، مع أنها لا تستطيع أن ترى واحداً
منها. ١٩ إنها كاخدى عوارض الهيكل التي يقال
إن قلوبها متخورة، فاللدود الخارج من الأرض
تأكلها هي وثيابها، وهي لا تشعر. ٢٠ تسود
وجوهها من الدخان الصاعد من البيت. ٢١ على
أبدانها وزرورها يطير الوطواط والخفاف وسائر
الطيور، وكذلك السنانير أيضاً. ٢٢ من ذلك
تعرفون أنها ليست بآلهة، فلا تخافوها.
٢٣ والذهب الذي تلبس به للزينة، إن لم
يُمسح كمدّه، لا تُعيد إليه رونقه، لأنها حين

(٢) البغايا الملتصقة اللواتي كن في المياكل البابلية.

(١) هنا وفي الآية ٥ تلميح إلى الصلوات البابلية التي
كانوا يخرجون فيها التماثيل الإلهية من هياكلها.

البَصَرِ لِلْأَعْمَى ، وَلَا تُفَرِّجُ عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي شِدَّةٍ .^{٣٧} لَا تَرْحَمِ أَرْسَلَهُ وَلَا تُحْنِنِ إِلَى يَتِيمٍ .^{٣٨} فَهَذِهِ الْآلِهَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ خَشَبٍ ، وَالْمُبَكَّسَةُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، تُمَازِلُ الْحِجَارَةَ الْمَقْلُوعَةَ مِنَ الْجِلْدِ ، وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا بِخَزُونٍ .^{٣٩} فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُحَسِبَ أَوْ تُدْعَى آلِهَةً ؟

^{٤٠} بَلِ الْكَلْدَانِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ يَزِدُّونَهَا . فَإِنَّهُمْ ، إِذَا رَأَوْا الْآخَرَسَ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ ، يُقَدِّمُونَهُ إِلَى بَالٍ ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْآخَرَسُ ، كَمَا لَوْ كَانَ الْإِلَهَ يَسْتَطِيعُ الْإِذْرَاكَ .^{٤١} وَهَمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي ذَلِكَ فَيُعْرِضُوا عَنْهَا ، إِذْ لَا إِذْرَاكَ لَهُمْ .^{٤٢} وَالنِّسَاءُ يَفْعَلْنَ عَلَى الطَّرِيقِ مَسْحَرَاتٍ بِالْحِجَالِ ، وَيَسْتَحِرْنَ بِالْخَالَةِ .^{٤٣} فَإِذَا اجْتَدَبَ مُجْتَابٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَضَاجِعَهَا ، عَثَرَتْ جَارَتُهَا بِأَنَّهُمَا لَمْ يُعَدَّ أَهْلًا وَلَمْ يَقَطْعَ حَيْلُهَا (٥٠) .^{٤٤} وَكُلُّ مَا يُصْنَعُ لِهُدَى الْآلِهَةِ إِنَّمَا هُوَ كَذِبٌ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُحَسِبَ أَوْ تُدْعَى آلِهَةً ؟

^{٤٥} هِيَ صَنِيعُ النَّجَّارِينَ وَالصَّاعَةِ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ الصَّنَاعُ أَنْ تَكُونَ .^{٤٦} وَالَّذِينَ صَنَعُوهَا لَا يَعِيشُونَ طَوِيلًا ، فَكَيْفَ مَا صَنَعُوهُ يَكُونُ آلِهَةً ؟^{٤٧} إِنَّهُمْ تَرَكُوا لِسُلَالَتِهِمْ كَذِبًا وَعَارًا .^{٤٨} وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا حَرْبٌ أَوْ شُرُورٌ ، تَشَاوَرُ الْكَهَنَةُ فَمَا يَنْبَغُ أَنْ يَخْتَرُونَ بِهَا .^{٤٩} فَكَيْفَ لَا يُدْرِكُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ وَهِيَ لَا تَخْلُصُ أَنْفُسَهَا مِنَ الْحَرْبِ وَالشُّرُورِ ؟^{٥٠} وَبِمَا أَنَّهَا مِنَ الْخَشَبِ وَالْمُبَكَّسَةِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَسَيَعْرِفُ فِيهَا بَعْدَ أَنَّهَا

صَبِغَتْ لَمْ تَشَعُرْ بِالْأَمْرِ .^{٤١} تُنْشَرَى بِأَيِّ ثَمَنٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَسَمَةٌ .^{٤٥} وَلَسَا كَانَتْ بِلَا أَرْجُلٍ ، تُحْمَلُ عَلَى الْأَكْتَافِ ، وَبِذَلِكَ تُبَدَّى لِلنَّاسِ هَوَانُهَا . وَحَتَّى الَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا لَا يَخْجَلُونَ ، لِأَنَّهَا إِنْ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، لَا يَقُومُ إِلَّا بِمُسَاعَدَتِهِمْ .^{٤٦} وَإِنْ أَوْقَفَهَا أَحَدٌ ، لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِنْ مَالَتْ لَا تَسْتَقِم . بَلِ يُقَدِّمُ إِلَيْهَا الْهَدَايَا كَمَا تُقَدِّمُ إِلَى أَمْوَاتٍ .^{٤٧} وَكَهَنَتُهَا يَبْعُونَ ذَبَائِحَهَا لِمَفْعَةٍ أَنْفُسِهِمْ . وَكَذَلِكَ يَسْأَلُهُمْ يَمْلُحْنَ جُزْءًا مِنْهَا ، وَلَا يُوَزَعْنَ شَيْئًا لِلْمَسْكِينِ أَوْ الْعَاجِزِ . الطَّامِثُ وَالنَّفَّاسُ^{٤٨} تَلْمِزَانِ ذَبَائِحَهَا .^{٤٩} فِيمَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

^{٤٩} كَيْفَ تُسَمَّى آلِهَةً ؟ فَالنِّسَاءُ هُنَّ اللَّوَالِي يُعَرِّبْنَ الْقَرَابِينَ لِهُدَى الْآلِهَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْخَشَبِ (٥٠) .^{٥١} وَالْكَهَنَةُ يَجْلِسُونَ فِي هَيْكَلِهَا بِإِقْمَاعٍ مُزَفَّةٍ ، وَهُمْ مَخْلُوقُ الرُّؤُوسِ وَاللِّحْيِ ، وَرُؤُوسُهُمْ مَكْشُوفَةٌ .^{٥٢} وَيَصْبَحُونَ وَيَصْرَحُونَ أَمَامَ إِلَهَتِهِمْ كَالْحَالِسِينَ إِلَى مَأْدِيَةٍ مَيْتٍ (٥٣) .^{٥٤} وَالْكَهَنَةُ يَنْزِعُونَ مِنْ ثِيَابِهَا مَا يَكُونُ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ .^{٥٥} وَإِذَا أَسَاءَ أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْمَكَافَاةُ ، وَلَا فِي وَسْعِهَا أَنْ تُقِيمَ مِثْلًا أَوْ تَخْلَعَهُ .^{٥٦} وَلَا تُقَادِرُ أَنْ تَهَبَّ الْغَنَى أَوْ الْمَالُ . وَإِنْ نَذَرَ أَحَدٌ نَذْرًا لَهَا وَلَمْ يَعْرِ بِهِ ، فَلَا تُطَالِبُهُ بِهِ .^{٥٧} لَا تُنْجِي إِنْسَانًا مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا تُنْقِذُ الضَّعِيفَ مِنْ يَدِ الْقَوِيِّ .^{٥٨} لَا تَرُدُّ

(٥٠) عادة لها صلة بالبناء المقدس . يبدو أن التعبير بالخالة هو طريقة سحرية لإثارة الشهوة .

(٥٣) أمر تحرمه الشريعة اليهودية .
(٥٤) فليجئ إلى عبادات مختل بموت وقياة بعض الآفة كل سنة .

كَلْبٍ ، وَتَبِينُ لِمَجْمَعِ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ أَنَّهَا
لَيْسَتْ إِلَهَةً ، بَلْ صُنِعَ أَيْدِي النَّاسِ ، وَأَنْ لَا
شَيْءَ فِيهَا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ .^{٥١} فَلَا يَأْخُذُ أَحَدٌ لَا يَبْصَحُ
أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ؟

^{٥٢} فَإِنَّهَا لَا تُقِمُّ مَلِكًا عَلَى مَنَظَفَةٍ وَلَا تُعْطِي
النَّاسَ مَطَرًا ،^{٥٣} وَلَا تَحْكُمُ فِي قَضِيَّتِهَا
الْخَاصَّةِ ، وَلَا تُنْقِذُ مَظْلُومًا ، فِيهِ عَاجِزَةٌ
كَالْغُرَبَانِ الَّتِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .^{٥٤} وَإِذَا
وَقَعَتْ نَارٌ فِي سِكِّيلِ هَذِهِ الْإِلَهَةِ الْمَصْنُوعَةِ بَيْنَ
الْخَشَبِ وَالْمَلْبَسَةِ بِالذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ ، فَكَيْفَ هُنَّ
يُتْرَوْنَ وَيُجَوَّنَ . أَمَا هِيَ فَتَحْتَرِقُ كَالْعَوَارِضِ
الَّتِي فِي الْوَسْطِ .^{٥٥} إِنَّهَا لَا تَقَاوُمُ مَلِكًا وَلَا
أَعْدَاءَ ،^{٥٦} فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُعَذَّبَ أَوْ تُحَسَبَ
إِلَهَةً ؟

^{٥٧} وَهَذِهِ الْإِلَهَةُ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْخَشَبِ
وَالْمَلْبَسَةِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لَا تُنْقِذُ أَنْفُسَهَا مِنَ
السَّرَاقِ وَلَا مِنَ الْلُصُوصِ ، وَالْأَقْوِيَاءُ مِنْهُمْ
يَتَرَعَوْنَ عَنْهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَيَذْهَبُونَ بِالنِّبَابِ
الَّتِي عَلَيْهَا ، وَهِيَ لَا تُنْجِدُ أَنْفُسَهَا .^{٥٨} وَلِلذَلِكَ
فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مَلِكًا يُظْهَرُ
شُجَاعَتَهُ ، أَوْ إِنَاءٌ نَافِعًا فِي بَيْتٍ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ
هَذِهِ الْإِلَهَةُ الْكَاذِبَةُ ، أَوْ أَيْضًا بَابًا فِي بَيْتٍ
يَحْفَظُ مَا فِيهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْإِلَهَةُ الْكَاذِبَةُ ،
أَوْ عَمُودًا مِنَ الْخَشَبِ فِي قَصْرِ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ
هَذِهِ الْإِلَهَةُ الْكَاذِبَةُ .^{٥٩} إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ ، الَّتِي تُضِيءُ وَتُرْسَلُ بِمِهْمَةٍ ، تُطْعِمُ

مُرْسَلَهَا .^{٦٠} وَكَذَلِكَ الْبَرُّ إِذَا لَمَعَ يَرُوقُ الْعَيْنَ ،
وَالرِّيحُ تَهْبُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ،^{٦١} وَالْغَيْمُ ، إِذَا
أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَجُوبَ الدُّنْيَا كُلُّهَا ، تُنْقِذُ مَا أَمَرَتْ
بِهِ ، وَالنَّارُ الْمُرْسَلَةُ مِنْ فَوْقٍ تُقْنِي الْجِبَالَ
وَالْغَابَاتِ تَعْمَلُ مَا أَوْصِيَتْ بِهِ .^{٦٢} أَمَّا الْإِلَهَةُ فَلَا
تُمَاثِلُهَا مَنَظَرًا وَلَا قُوَّةً .^{٦٣} فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُحَسَبَ
أَوْ تُدْعَى إِلَهَةً ، إِذَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ
أَوْ تُجْحِنَ إِلَى النَّاسِ .^{٦٤} وَبِمَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا
لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

^{٦٥} فَإِنَّهَا لَا تَلْعَنُ الْمُلُوكَ وَلَا تَبَارِكُهُمْ ،^{٦٦} وَلَا
تُظْهِرُ بَيْنَ الْأُمَمِ آيَاتٍ فِي السَّمَاءِ . وَلَا تُنِيرُ
كَالشَّمْسِ وَلَا تُضِيءُ كَالْقَمَرِ .^{٦٧} الْوُحُوشُ خَيْرٌ
مِنْهَا ، لِأَنَّ فِي طَائِفَتِهَا أَنْ تَهْرَبَ إِلَى مَلْجَأٍ وَتَنْفَعُ
أَنْفُسَهَا .^{٦٨} لَا يَتَّبِعُنَا إِذَا بَوَّجِهِ مِنَ الْوُجُوهِ أَنَّهَا

إِلَهَةٌ ، فَلَا تَخَافُوهَا .
^{٦٩} مِثْلُ آلِهَتِهِمِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخَشَبِ
وَالْمَلْبَسَةِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِثْلُ قَرَاعَةٍ فِي أَرْضٍ
قَدَاءَ لَا تَحْرُسُ شَيْئًا .^{٧٠} وَمِثْلُ آلِهَتِهِمِ الْمَصْنُوعَةِ
مِنَ الْخَشَبِ وَالْمَلْبَسَةِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِثْلُ
دَغَلٍ شَوْكِيٍّ فِي بُسْتَانٍ يَقَعُ عَلَيْهِ كُلُّ طَيْرٍ ، أَوْ
مِثْلُ مَيْتٍ مَطْرُوحٍ فِي الظُّلْمَةِ .^{٧١} وَمِنْ
الْأَرْجَوَانِ وَالْكُثَّانِ^(١) الَّذِينَ يَأْكُلُهُمَا الْعُثُ
عَلَيْهَا ، تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ . وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ
تُوكَلِّ هَذِهِ وَتَصِيرُ عَارًا فِي النَّاحِيَةِ .^{٧٢} إِنَّ الرُّجُلَ
الْبَارَّ الَّذِي لَا حَسَنَمَ لَهُ أَفْضَلُ ، لِأَنَّهُ يَعِيدُ عَنْ
الْعَارِ .

(٦) «والزحام» بحسب النص اليوناني ، ولكن قد
ترجم هذه الكلمة كلمة عبرية تعني عادة «الكان» وقد تعني
أيضا «المرور» .

سفر حزقيال

مدخل

لا شك أن النبي حزقيال رجل مُحيرٌ. عبقريته متنوعة غنية معقدة يكشفها من يتصفح سفره الذي يبدو كثيفاً غامضاً. ومع ذلك ، فإن هذا السفر يأتي بشهادة رجل عاش ساعة من أشد ساعات تاريخ إسرائيل ، فقد كان اختباره الروحي من أشد الاختبارات الروحية قدرة على توضيح مصير شعب الله. أفليس هو إذًا ملائمةً لعصرنا؟

سفر حزقيال

تبدو بنيتُه بسيطة منطقية. بعد مقدّمة تروي أحداث دعوة النبي (١/١ - ٢١/٣) ، ترد الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم (٢٢/٣ - ٢٧/٢٤) والأقوال النبوية على الأمم (٢٥ - ٣٢) وإحياء الشعب المائت (٣٣ - ٣٧). ينتهي الكتاب بنظرات واسعة لآفاق بعيدة : فأمام القارئ تجري المعركة الحاسمة التي يشنها شعب الله لمحابه لأعداء مخيفين (٣٨ - ٣٩). ثم يرتسم خيال الجبل الذي يرى حزقيال عليه العاصمة التي ستصبح شعب الله الجدد (٤٠ - ٤٨). ولكن ، بعد اجتياز هذا الرسم البياني المنطقي ، يُدهشنا الكتاب بشيء من الحرية قد ننسبه إلى قلّة الترتيب. ففي داخل الفصل ٣٤ ، يسير موضوعا الراعي والقطيع في جهاتٍ مختلفة (وإن بإنحاء من ١٢/٢٣ - ٦) ، ويحتوي الفصل الأول على تراكم تفاصيل غريبة دون مراعاةٍ لشيء من التماسك الذي تفرضه مبادئ اللغة.

يتحمّل تلاميذ حزقيال مسؤولية كبرى في طريقة العرض هذه. لم يبالوا بالمنطق فجّزأوا أقواله : قد تكون ٢٢/٣ - ٢٧ و ٤/٤ - ٨ و ١٥/٢٤ - ٢٧ و ٢١/٣٣ - ٢٢ أقسامًا مفككة لرواية متواصلة. أو إنهم قَرَّبوا بين أقوال مستقلة ، وابطّين إياها ربطًا مصطنعًا : فكلمة «سيف» (الفصل ٢١) تربط بين فقرات غريبة بعضها عن بعض : سيف الرب (الآيات ٦ - ١٢) ، سيف مسنون (الآيات ١٣ - ٢٢) ، لِمَلِك بابل (الآيات ٢٣ - ٣٢) ، المرفوع على بني عمون (الآيات ٣٣ -

مدخل الى سفر حزقيال

٣٧) ، ما لم يكن أولئك التلاميذ قد كرّروا الأقوال نفسها عدّة مرات : فالخواطر في « طرق الرب المستقيمة » ترد نفسها أو تكاد ، في ١/١٨ - ٣٢ و ١٠/٣٣ - ٢٠ .

وليس حزقيال نفسه غريباً على وجه تام عن ملامح كتابه كما هو الآن . فهو أول من ثقل جمّله بالتفاصيل وقصوبه بالفقرات . فلا شك أنها تتضمّن تعليمًا جوهريًا ، ولكنها تفسد الانسجام الأصلي : فهكذا استطاع أن يستكمل روايات الرؤى (١ - ٣ و ٨ - ١١) أو ما رواه عن هذه أو تلك الحركة النبوية (٤/٤ - ١٧) الخ . مها يكن من أمر ، هذا ما كانت تريده عبقرته المتنوعة والشديدة التوثّب والتي تبدو متّبعة أحيانًا : أفلا يرى خائر القوى (١٥/٣) صامتًا (٢٦/٣) وربما مشلولًا (٤/٤ - ٨) ؟ لا يستطيع هذا الرجل العبقري أن يقاوم انجذابه إلى الحدود القصوى : فهو لامع كالبرق وشديد التدقيق ، ميّال إلى السموّ وميّال إلى الابتذال ، يستويه الزنحرف المفرط ، ويؤخذ بنشوة السريالية (راجع قصائد العقاب ، ١/١٧ - ١٠ ، والثنين ، ١/٣٢ - ٨) ، ثم يكبح مخيلته الحارفة وجملكه المطّنة في أسلوب الفتاوى الجامدة (الفضلان ١٨ و ٢٣) وفي وصف رتيب شبيه بالعقل الالكتروني (الفضلان ٤٧ و ٤٨) والسرد الجافّ للأمور المعمارية (الفضلان ٤٠ و ٤٢) والفقرات المملّة من التوجيّهات الدقيقة (الفضلان ٤٤ و ٤٦) . وهو نفسه يسترشد بمعالم التاريخ الواضحة (فالتلميحات التاريخية كثيرة في خلفية الفصلين ١٦ و ١٩ أو الأقوال المختلفة على الأمم) ويبدو أليفاً لما في الإيعاء الخرافي من ثروات لا تغني آفاق منظورية لا حدّ لها : فهناك الإنسان البدائي وجنّة عدن (الفصل ٢٨) والشجرة الكونية (الفصل ٣١) والأراضي السفلى (الفصل ٣٢) .

النبى حزقيال

من خلال بنية هذا الكتاب وإنشائه ، تُرسم ملامح رجل ، ثم يظهر أخيراً شخص هو حزقيال النبي .

عاصر سقوط أورشلیم (٥٨٧) ، وهو يُشعر أحياناً بأنه باشر وعظه في عاصمة فلسطين ، قبل أن يواصله ويختمه بين الجلّولين ، على ضفاف نهر كُبار . وهذا الأمر قد يفسّر لنا ، في جملة ما يفسّر ، ذلك الوصف الدقيق لجميع الطقوس الوثنية التي كانت تُمارس في الهيكل (الفصل ٨) . لكنّ البرهان يبدو غير مُقنع ، ولذلك فإن معظم المفسرين يعتقدون بأن نشاط حزقيال النبوي كله قد تمّ في بلاد بابل ، بالقرب من مدينة : من تل أبيب . كان قد سبق إليها النبي قبل خراب أورشلیم ، حين قام نبوكد نصر بغزواته الفلسطينية الأولى (٥٩٨) . ترد تواريخ بعض الأقوال النبوية في رأس الفصول ، وهناك تساؤلات حول دقّة تاريخ الرؤيا الافتتاحية (١/١ و ٢) . لكن سائر التواريخ تستحقّ كل انتباه . تُنسب رؤيا خطايا أورشلیم (١/٨) إلى السنة السادسة لجلاء الملك يوياقيم ، وهو جلاء حزقيال أيضاً ، أي في السنة ٥٩٢ . ويُنسب القول النبوي في القدر إلى السنة التاسعة . أي في السنة ٥٨٩ ، في شهر كانون الأول (ديسمبر) ، وهو الشهر الذي ابتداء فيه حصار أورشلیم . وهناك أقوال

مدخل الى سفر حزقيال

نبوية أخرى تُنسب إلى السنة العاشرة، أي السنة ٥٨٨، حين كان فرعون مصر في أسوأ حال (١/٢٩)، وإلى السنة الحادية عشرة، أي في السنة ٥٨٧ (١/٢٦)، وإلى السنة الثانية عشرة، أي في مطلع السنة ٥٨٥ (٢١/٣٣)، وإلى السنة الخامسة والعشرين، أي السنة ٥٧٣ (١/٤٠)، وأخيرًا إلى السنة السابعة والعشرين، أي السنة ٥٧١ (١٧/٢٩).

رسالة حزقيال

في بلاد بابل إذا تم نشاط ذلك الذي كان كاهنًا حتى تلك الساعة والذي حافظ، إلى آخر حياته، على عقلية الكاهن الخبير في العبادة والليترجية والتوجيهات للصلاة (الفصول ٤٠ - ٤٨). وفي البلاد نفسها أيضًا انقلب كل شيء فيه فجأة، فقد جرى حدثان: تدفّق مجد الله الذي جعل من هذا الكاهن نبيًا، وسقوط أورشليم الذي حول هذا المُنذِر بالدينونة إلى مبشّر بالخلاص.

تدفّق مجد الله

فها إن حياة حزقيال أصبحت، من ذات يوم، كأنها مغمورة بمجد الرب. ظهر هذا المجد عدة مرّات (٢٨/١ و ٢٣/٣ و ٤/٨ و ١/١٠ و ٢/٤٣)، فتركه في كل مرّة منذهلاً مأخوذاً (١٥/٣). ماذا رأى؟ رأى، في داخل غمامة كبيرة، نارًا تدوم، يسبقها هبوب العاصفة، ثم كائنات حيّة، وهي أربعة، تظهر حاملة جَلَدًا يظهر عليه عرش. وفوق الجلد، هيئة إنسان، حوله ضياء... هذه هيئة مجد الرب (٤/١ - ٢٨).

في الحقيقة، كان النبي يعيش بدوره، ولكن بعقريّة مختلفة وفي ظروف مختلفة، رؤيا سلفه الكبير أشعيا. لقد نزل عليه وحي مُرهق هو وحي سمو الرب ومجد الذي هو ملك الأرض كلّها (اش ٣/٦). لم يرد هذا الأمر الأخير في وصف حزقيال الافتتاحي، لكن النبي يوحى بحقيقته فيضيف ملامح ثانوية، متعرّضًا لخطر تعمية شعوره الأصلي. وهذا ما يفسّر لنا ذلك الوصف الطويل لتلك الحيوانات الخرافية المأخوذة من مجموعة الخرافات البابلية، والتي يحب النبي أن يراها في خدمة الرب، أو أيضًا ذلك الوصف لتلك الدواب المروعة التي تبيّن بطريقة ان كان مجد الله قدير في كل مكان.

إن هذا الوحي حطّم حزقيال: فأدرك حقارته بعنف. أمام مجد الله، ليس هو إلا ابن إنسانٍ حقيرًا لا شأن له، مترنحًا وغيبًا (٢٨/١ و ٢/٢ و ١٤/٣ و ١٧ - ٢٢ - ٢٤). عليه وقعت يد الرب (٣/١ و ٢٢/٣ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠ و ١/٨) بكل ثقلها (١٤/٣) وعليه أيضًا نزل روح الرب (٢/٢ و ٢٤/٣ و ٥/١١) ليخطفه (١٢/٣ و ١٤ و ٣/٨ و ١/١١ و ٢٤ و ٥/٤٣). لكن النبي أبصر مجد الله خارجًا من الهيكل ومبتعدًا عن أورشليم (٢٢/١١ - ٢٣). لقد غادر الرب صهيون! لماذا؟ وكيف؟

إن سبب مثل هذا الافتراق المروع يكتشفه حزقيال في خطيئة اسرائيل، في ذلك الشرّ المستوطن

مدخل الى سفر حزقيال

الذي يحاول حزقيال أن يحصر جسامته وسعته وعمقه . وهذه الخطيئة هي عمل العنف والجُرم الذي يُراق فيه الدم (٢٣/٧ و ٩/٩ و ٣٦/١٦ و ١٠/١٨ الخ) والذي يساويه النبي . مرة واحدة على الأقل ، بالكفر (١٨/٣٦) ، لأن الخطيئة الرئيسية هي في نظره عبادة الأوثان (١٤/١ - ٨) التي يراها ممانسة تحت الأشجار على كل رابية (٣/٦ و ٦ و ١٣ و ١٦/١٦ و ٢٨/٢٠ و ٢٩) ، لا بل في هيكل أورشليم (الفصل ٨) . نجد علاماتها عند المدخل الداخلي (الآيات ٣ - ٦) وفي الفناء (الآيات ٧ و ١٣) وفي مقدس الرب (الآيات ١٤ و ١٥) بين البهليز والمذبح (الآية ١٦) . وخطيئة اسرائيل هي الإباحية اليومية ، يصفها حزقيال مستوحياً من صيغ الاعتراف بالخطايا المستعملة في المعابد (١٨/٥ - ٩ و ٢٢/٣ - ١٢ و ٢٣ - ٣٠) .

يقول حزقيال ويكرر ان هذه الخطيئة فظيعة وقيحة (٩/٥ - ١١ و ٩/٦ و ٢٢/١٦ و ٥٢) . إنها خيانة وزنى وبغاء . يتبسّط النبي في هذا الموضوع في تمثيل اللقطة التي عُثر عليها فُتِنَتْ فُرُوجَتْ ، وانقلبت في آخر الأمر إلى «بني مستبدة» (٣٠/١٦) . ويتناول هذا الموضوع مرة أخرى في قصة الشقيقتين أهلة (السامرة) وأهلية (أورشليم) . وهما زوجتان غير أُميتَيْن انصرفتا إلى بغاء وفتح (الفصل ٢٣) .

واكتشف النبي أخيراً أن أصل الخيانة الفاحشة ، التي استسلمت إليها أورشليم ، هي الكبرياء . ان هذه الخطيئة ، وهي خطيئة وثني سدوم (٤٩/١٦ - ٥٠) وملك صور (٢/٢٨ و ٥ و ١٧) ومصر (٦/٣٠ و ١٨) وفراعنها (١٢/٣٢ و ١٣/٣٥) ، هي خطيئة اسرائيل أيضاً (٢٠/٧ و ٢٤ و ٢٨/٣٣) الزوجة المغرورة بحسبنا (١٥/١٦ و ٥٦) ، وهي خطيئة الرئيس (٣٠/٢١ - ٣١) . أوليس لأورشليم أصل وثني ، وهي سلبية أب أموري وأُم حثيّة (٣/١٦ و ٢/٤٥) فسادها فطري (الفصل ١٦) وهو يظهر طوال تاريخها (الفصل ٢٠) . وإقامة يعقوب إسرائيل الطويلة في مصر ، حيث أقسم الله رافعا يده وقال : أنا الرب إلهكم (٥/٢٠) . كان لها أوجع العواقب ، فقد نفخت في إسرائيل ولما بالأوثان لم يستطع أحد فيما بعد أن يعرض عنه (الفصل ٢٠) .

في وسط هذا الشعب أقيم حزقيال نبياً ، مكلفاً بالمناداة بكلمة الله . لا شك أن هذه الكلمة قد نفذت إليه كالغذاء وملأته عذوبة (٢/٣ و ٣) ، ومع ذلك فعلى ابن بوزي أن يتوقّع وجود الحسك والشوك تحت قدميه ، كلما صرخ : « هكذا قال الرب الإله » (١١/٣) . ومع ذلك فلا ينبغي أن يتراجع بسبب ذلك ، إذ إن المهم ، في آخر الأمر ، هو أن يعرف الجملون ، أيّا كان تمردهم ، أن في وسطهم نبياً (٥/٢) .

سيكون حزقيال « رقيباً في خدمة إسرائيل » . فليبه أن يقول للشرير : « ستموت » لكي يفلح هذا الشرير عن سوء سلوكه ويحمي . عليه أن يُنذر البار بألا يخطئ لكي يبقى حياً (١٦/٣ - ٢١) ، لأنه يكرر ، خلافاً للشئ السائر في إسرائيل ، فيقول : من خطئ يموت هو ، فالابن لا يعمل إثم أبيه . ولا الأب إثم ابنه (٤/١٨ - ٢٠) .

ومع ذلك فإن أهل حزقيال أن يُنذر الشرير ، فسيكون مسؤولاً عن دم هذا الشرير الذي يهلك

مدخل إلى سفر حزقيال

لأنه لم يُؤخَّر في وقته (١٨/٣). ليس هذا الافتراض باطلاً، فلم يَحُلْ ذلك الزمن من أناس يزعمون أنهم أنبياء يسبون على إلهامهم الشخصي دون أن يَروا أية رؤيا كانت. انهم يشبهون بنائين يكتفون بطلاء حائط متصدع، وهم في خطر من أن يروا انبهار كل شيء. هذا شأن أولئك الأنبياء الذين ينادون برسالة سلام دون الاهتمام بعلاج الخطيئة (الفصل ١٣).

سقوط أورشليم

لا مناص من أن تنتهي هذه الخطيئة بالشعب إلى دينونة حتمية شديدة. رأى النبي أن كل ذلك سيَتَحَقَّق قريباً فأصرَّ على الإنذار به دون ملل، بأقواله (الفصل ٧ والفصول ٩ - ١١) وأعماله (الفصلان ٤ - ٥) ... حتى ذلك الصباح المشؤم الذي حضر فيه واحد فأخبر بأن الشر قد تمَّ: استولي على أورشليم وتخرت وأحرقت. وذهب الباقون إلى الجلاء.

ذلك كان الحدث الثاني الرئيسي في حياة حزقيال. طُلب منه أن لا يظهر شيئاً من ألمه (١٥/٢٤ - ٢٧)، ولا شك أنه شعر بحزن لا يقلُّ عن حزن رفاقه المجلَّون. فلقد بلغ بهم العذاب واليأس إلى هذا القول: «إن معاصينا وخطايانا علينا، ونحن بها نتعفن، فكيف نَحْيَا؟» (١٠/٣٣) أو أيضاً: «قد يست عظامنا وهلك رجائنا ونَجْرَانَا» (١١/٣٧).

لم يستسلم حزقيال لهذه الأفكار، بل أخذ يندُر بعقاب تلك الأمم التي زادت تكلماتها على ألم المجلَّون. لن يخضع إسرائيل وحده للدينونة. أجل سبق للنبي أن تَوَقَّع أن شعوباً كثيرة غامضة اللغة وثقيلة اللسان (٦/٣)، لو سَمِعَتْهُ، لكان إصغائها إليه أفضل من إصغاء إسرائيل. ومع ذلك فإن هذه الشعوب ستدعى بعد اليوم إلى محكة الله (٢٥ - ٣٢). ومصر هي المتهمة الأكبر (الفصول ٢٩ - ٣٢)، فهي التي أثارت خيانة صديقا (١٥/١٧) الذي لم يَغِرْ بأحلافه (١٩/١٧). ولا بدَّ لصور أن تمثِّل أمام المحكة لأنها شتمت أورشليم الرازحة تحت وطأة الجيوش المعادية (٢/٢٦)، ثم البلاد المجاورة لفلسطين: عَمَّون وموآب وأدوم والفلسطينيون، وهم مجرمون جميعاً بصرفهم المقوت مع الشعب الهالك (الفصل ٢٥).

ولكن ها إن النبي، بعد أن كان منادي شؤم يقتصر على الإنذار بالشر المحتوم، يتحوَّل إلى مبشِّر بالخلاص. لم تنبأ أقواله السابقة كل ما يدعو إلى الثقة. يظهر موضوع «البقية» في بعض الفقرات. الإشارة إليه سريعة في هذه الفقرات، حتى قد تُعدُّ هذه الإشارة نتيجة إضافة لا أهمية لها. وهكذا فالآيتان ١/٥ - ٢ تفسران في الآيتين ١٢ و ١٣، في حين أن الآيتين ٣/٥ - ٤، وهما تعرضان للخطأ منطلق التقدير النبوي، لا يحظيان بشيء من تفسير، إلا أن الموضوع وارد بوضوح في الفصل التاسع. يظهر فيه إعدام سكان أورشليم يسبقه عمل تمييز يُفَرِّد الرجال الذين ينوحون ويناديون على كل القبايح التي صُنعت في وسط أورشليم (٤/٩).

ستكون هناك اذًا «بقية» (راجع ٨/٦ - ١٠ و ٤/٩ - ٨ و ١٣/١١ و ١٦/١٢ و ٢٢/١٤ و ٢٣)، ولكنها ستكون زهيدة ضعيفة (١٣/١١) وربما مقتصرة على الثلث المكسفة في أورشليم

مدخل الى سفر حزقيال

(٧/١١) ، حتى ان ذكرها لن يمنع المفلّوّن من فقد رجائهم المزيّل . عندئذ ، قام النبيّ الساهر المتنبّه فأخذ يعلن أنّ الأموات سيمودون إلى الحياة ، ويرسم لنا تلك الصور الشهيرة ، صورة العظام اليابسة التي تعود إليها الحياة (١/٣٧ - ١٤) . فهما نقص إسرائيل وفني ، وهما صار شبيهاً بالعظام الخالية من الحياة ، فإن الرب يعرف كيف يعيد إليه الحياة ، بهبوب روحه العاصف . سيكون إسرائيل الناجي من الجلاء شعباً عائداً إلى الحياة ، إلى حياة تختلف كل الاختلاف عن الحياة السابقة ، فقد قال الرب : « آخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي بكم إلى أرضكم ، وأرّش عليكم ما لا طاهراً فتهلّون من جميع نجاستكم وأطهركم من جميع قذاراتكم . وأعطيكم قلباً جديداً وأجعل في أحشائكم روحاً جديداً ، وأنزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيكم قلباً من لحم . وأجعل روحي في أحشائي وأجعلكم تسرون على فراضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها ، وتسكنون في الأرض التي أعطيتها لأبائكم ، وتكونون لي شعباً وأكون لكم إلهاً » (٢٤/٣٦) - (٤٨) .

ستتحقق هذه الحياة المثالية في مملكة موحّدة (١٥/٣٧ - ٢٨) ، لا يُسلم فيها الشعب إلى اختلاسات رؤساء غير أهل لوظيفتهم (١/٣٤ - ١٠) ، بل ينتقل إلى حراسة عصا الرب وقد أصبح هو نفسه راعي شعبه (١١/٣٤ - ١٦) . وأمّا سليل داود فسيكون بمجرّد رئيس في وسط شعبه (٢٤/٣٤) .

آفاق ختامية

اجتهد حزقيال ، في نهاية حياته النبوية ، أن يظهر حياة إسرائيل المجدّدة . رأى أولاً هذا الشعب يُحرز ، في آخِر السنين (٨/٣٨) ، الانتصار الذي يخلّصه من جميع أعدائه . لقد جابههم في قتال جبار ، فلقي جميع خصومه في جميع الأزمنة وراء وجه بطلهم جوج ، من أرض ماجوج ، رئيس ماشك وتوبل . جابههم وأهلكهم جميعاً وأشعل نار ابتهاج من أسلحتهم المخفية . وترك أمواتهم الذين لا يُحصىون لنهم النور ولعمل حفّاري القبور ، وقد انصرفوا مدة سبعة أشهر إلى دفن أجساد المفلّوّنين (الفصلان ٣٨ و ٣٩) .

وفي آخِر الأمر ، تصوّر حزقيال إسرائيل الظافر مقيماً بعد ذلك اليوم في فلسطين مجدّدة هي أيضاً ، ورأى هذه الأرض مقسّمة تقسيماً محكم الحساب إلى مناطق تحدّها حدود غاية في الدقّة (الفصلان ٤٧ و ٤٨) . رآها مرتوية بالماء العجيب المنيق من الهيكل (الفصل ٤٧) . ستكون المكان الممتاز الذي تؤدّي فيه ، بحسب جميع القواعد (الفصلان ٤٠ و ٤٦) ، العبادة التي تكرم بعد الرب العائد إلى المقدس (١/٤٣ - ١٢) . فإن الهيكل سيكون بعد ذلك اليوم مركز حياة الشعب وقلب سرّ يصفه النبيّ بعبارة واحدة : « الربّ هناك » (٣٥/٤٨) .

مقدمة

أَرْبَعَةَ حَيَوَانَاتٍ، وَهَذَا مَنَظَرُهَا: أَلَهَا هَيْئَةً بَشَرًا. ١٨/٢٥
وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ وُجُوهُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ
أَجْنِحَةٍ،^١ وَأَرْجُلُهَا أَرْجُلٌ مُسْتَقِيمَةٌ. وَأَقْدَامُ
أَرْجُلِهَا كَقَدَمِ رَجُلٍ الْعِجَلِ، وَهِيَ تَبْرُقُ مِثْلَ
النَّحَاسِ الصَّقِيلِ.^٢ وَمِنْ تَحْتِ أَجْنِحَتِهَا أَيْدِي
بَشَرٍ عَلَى أَرْبَعَةِ جَوَانِحِهَا، وَكَذَلِكَ وَجُوهُهَا
وَأَجْنِحَتُهَا لِأَرْبَعَتِهَا.^٣ أَجْنِحَتُهَا مُتَّصِلَةٌ وَاحِدَةً
بِالْآخَرِ. وَالْحَيَوَانَاتُ لَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ،
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَسِيرُ أَمَامَ وَجْهِهِ.^٤ أَمَّا هَيْئَةُ
وُجُوهِهَا فَهِيَ وَجْهٌ بَشَرٍ وَوَجْهٌ أَسَدٍ عَنِ الْيَمِينِ
لِأَرْبَعَتِهَا، وَوَجْهٌ قُدْرٍ عَنِ الشَّالِ لِأَرْبَعَتِهَا،
وَوَجْهٌ عَقَابٍ لِأَرْبَعَتِهَا.^٥ وَوُجُوهُهَا
وَأَجْنِحَتُهَا مُتَّصِلَةٌ مِنْ قُوَى، لِكُلِّ وَاحِدٍ
جَنَاحَانِ مُتَّصِلَانِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، وَجَنَاحَانِ

١ فِي السَّنَةِ لِلثَّلَاثِينَ، فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ، فِي
الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَأَنَا بَيْنَ الْمَجْلُوبِينَ عَلَى
نَهْرِ كِبَارٍ، انْفَتَحَتِ السَّمَوَاتُ، فَزَأَيْتُ وَرَأَيْتُ
إِلَيْهِ. ٢ فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ
الْخَامِسَةُ مِنْ جَلَاءِ الْمَلِكِ يَوْيَاكِينَ، ٣ كَانَتْ
كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى حَزَقِيَّالَ بْنِ بُوْزِيَّيَ الْكَاهِنِ، فِي
أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، عَلَى نَهْرِ كِبَارٍ^(١)، وَكَانَتْ
عَلَيْهِ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ^(٢).

٤ رُؤْيَا مَرْكَبَةِ الرَّبِّ^(٣)

٥ انْفَطَرَتْ إِذَاذَا يَرْيَحُ عَاصِفٍ مُتَّصِلَةٌ مِنْ
الشَّالِ، وَعَمَامٍ عَظِيمٍ وَنَارٍ مُتَوَاصِلَةٍ، وَلِلْعَمَامِ
ضِيَاءٌ مِنْ حَوْلِهِ، وَمِنْ وَسْطِهَا مَا يُشَبِّهُ اللَّمْعَانَ
٢٢ ٨/١٠ الْقِرْمِزِيَّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ.^٦ وَمِنْ وَسْطِهَا شَيْءٌ

حتى في جلالهم.

(٤) تذكر هذه الحيوانات الغريبة بـ الكريبو
الأسثورية (واسمه بطابق اسم كروفي ثابت العهد: راجع
خر ١٨/٢٥ +). وهي كانت لها رأس إنسان وجسم أسد.
وأرجل ثور وجناح عقاب، وكانت تماثيلها تحرس قصور
بابل. وتخدم الألفه الوثنيين هم مقرنون هنا بمركبة إله
إسرائيل، وهذا تعبير مذهش عن سم الرب. إن الحيوانات
الأربعة الواردة ذكرها في رؤ ٤ - ٨ لها ملامح حيوانات
حزقيال الأربعة. وجعل منها التقليد المسيحي رموز الإنجيليين
الأربعة.

(١) تحتوي الآيات ١ - ٣ على مدخلين مختلفين. يُعلن
الأول عن جمل سفر حزقيال ويؤرخ رؤيا النبي الأولى في
السنة الخامسة لجلاء يوياكين، أي في السنة ٥٩٣ - ٥٩٢.
ولربما كان للمدخل الثاني مرتبطاً برؤيا مركبة الرب، قبل أن
توضع هذه الرؤيا في مكانها الحاضر.
(٢) كثيراً ما ترد هذه العبارة عند حزقيال للدلالة على
الاختلاف (راجع ٢٢/٣ و ١/٨ و ٢٢/٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠).
(٣) لا شك أن هذه الرؤيا موجهة إلى الإنجليون. بعض
تفاصيلها غامض، ولكن معناها البام واضح، وهو أن الرب
لا يقيم في هيكل أورشليم فقط، بل يستطيع أن يرافقه عباده

يَسْتَرَانِ أَجْسَامَهَا. ^{١٢} وَكَانَتْ تَسِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَمَامَ وَجْهِهِ، وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوَجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ. ^{١٣} أَمَّا هَيْئَةُ الْحَيَوَانَاتِ فَكَمَنْظَرُهَا كَمَنْظَرِ نَارٍ مُتَقِدَّةٍ، كَمَنْظَرِ مَشَاعِلَ وَهِيَ تَسِيرُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَلِلنَّارِ ضِيَاءٌ، وَمِنَ النَّارِ يَخْرُجُ بَرَقٌ. ^{١٤} وَالْحَيَوَانَاتُ تَجْرِي وَتَرْجِعُ وَمَنْظَرُهَا كَالْبَرَقِ.

خر ١٩/١٨
مز ١٠٤/٤

^{١٥} فَظَهَرَتِ الْحَيَوَانَاتُ، فَإِذَا بِدَوَلَابٍ وَاحِدٍ عَلَى الْأَرْضِ يَجَازِبُ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الرُّجُوعِ

١٣-١٤/١٠

الرُّبْعَةِ. ^{١٦} مَنَظَرُ الدَّوَالِبِ وَصْنُهَا كَلَمَعَانِ الزُّبُرِجَدِ، وَلِلزُّبُرِجَدِ شَكْلٌ وَاحِدٌ، وَمَنْظَرُهَا وَصْنُهَا كَأَنَّمَا كَانَ الدَّوَالِبُ فِي وَسْطِ الدَّوَالِبِ. ^{١٧} فَعِنْدَ سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا

الرُّبْعَةِ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ. ^{١٨} أَمَّا ذَوَائِرُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ، وَذَوَائِرُهَا مَلَأَى عِيُونًا ^(٥) مِنْ حَوْلِهَا لِلزُّبُرِجَدِ. ^{١٩} وَعِنْدَ سَيْرِ الْحَيَوَانَاتِ تَسِيرُ

ذلك ١٠/٤
رؤ ٨/٤

الدَّوَالِبُ بِجَانِبِهَا، وَعِنْدَ ارْتِفَاعِ الْحَيَوَانَاتِ عَنِ الْأَرْضِ تَرْفَعُ الدَّوَالِبُ، ^{٢٠} وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوَجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ، وَالدَّوَالِبُ تَرْفَعُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانَاتِ فِي الدَّوَالِبِ.

^{٢١} فَعِنْدَ سَيْرِ ذَلِكَ تَسِيرُ هَذِهِ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا تَقِفُ، وَعِنْدَ ارْتِفَاعِهَا عَنِ الْأَرْضِ تَرْفَعُ الدَّوَالِبُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانَاتِ فِي

١٦/١٠

الدَّوَالِبِ. ^{٢٢} وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِ الْحَيَوَانَاتِ شِبْهُ جِلْدٍ كَلَمَعَانِ الْبُلُورِ الْهَائِلِ، مُنْبَسِطٌ عَلَى رُؤُوسِهَا ^(٦) مِنْ فَوْقِ، ^{٢٣} وَتَحْتَ الْجِلْدِ أَجْنِحَتُهَا ^{١٧/١٠} مُسْتَقِيمَةً الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ. ^{٢٤} لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ ^{١٨/٢٤} خَر

يَسْتَرَانِ أَجْسَامَهَا مِنْ جِهَةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يَسْتَرَانِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

^{٢٥} وَسَمِعْتُ صَوْتَ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ. فَعِنْدَ سَيْرِهَا كَانَ صَوْتُ جَلْبَةٍ كَصَوْتِ مُعْسَكِرٍ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا كَانَتْ تُرْجِي أَجْنِحَتِهَا. ^{٢٥} وَعِنْدَ وَقُوفِهَا وَهِيَ مُرْخِيَةٌ أَجْنِحَتُهَا، كَانَ صَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْجِلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا.

^{٢٦} وَفَوْقَ الْجِلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا كَمَنْظَرُ حَجَرِ اللَّازُورِيِّ فِي هَيْئَةِ عَرْشٍ، وَعَلَى هَيْئَةِ ^{٢٧/٤} رُؤُوسِهَا

الْعَرْشِ هَيْئَةُ كَمَنْظَرِ بَشَرٍ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ. ^{٢٧} وَرَأَيْتُ كَلَمَعَانِ الْقَرِيمِ، كَمَنْظَرِ نَارٍ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُحِيطًا بِهِ، مِمَّا يُشَبُّهُ وَسَطُهُ إِلَى فَوْقِ. وَمِمَّا يُشَبُّهُ وَسَطُهُ إِلَى تَحْتِ رَأَيْتُ كَمَنْظَرِ نَارٍ وَالضِّيَاءِ مُحِيطًا بِهِ. ^{٢٨} وَكَانَ مَنْظَرُ هَذَا الضِّيَاءِ

مِنْ حَوْلِهِ يَمِثُلُ مَنْظَرِ قَوْسِ الْغَمَامِ فِي يَوْمٍ مَطْلَرٍ. ^{٢٩} هَذَا مَنْظَرُ شِبْهِ مَجْدِ الرَّبِّ ^(٧). فَظَهَرْتُ ^{١٧/٢٩} هَذَا

وَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مُتَكَلِّمٍ.

ولذلك فقد كان الله في أغلب الأحيان يُريهم مجده، أي العلامات الخارجية التي تعطي بشخصه وتكشفه (راجع خر ١٨/٢٣ و ٢٢/٢ و ٢٧/٨ و ٢٨/١٠).
(٦) غالطيات تحمل إذا عرش الرب أكثر مما تحمله. فإذن بين هذا وابتواب العهد (خر ٢٥/١٠+) حيث «رب القوت» الجالس على الكروبيم (١ صم ٤/٤ الخ).
(٧) كان بنو إسرائيل يشعشعون أن يروا وجه الرب،

رؤيا السفر^(١)

٢ فقال لي: «يا ابنَ الإنسان^(٢)، قُم على قَدَمَيْكَ فَأَتَكَلِّمْ مَعَكَ». «فَدَخَلَ فِي الرُّوحِ، لَمَّا تَكَلَّمَ مَعِي وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَسَمِعْتُ الْمُتَكَلِّمَ مَعِي. فَقَالَ لِي: «يا ابنَ الإنسانِ، إني مُرْسِلُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَنْاسٍ مُتَعَرِّدِينَ

١١/١٠
٢٤/٣

قَدْ تَعَرَّدُوا عَلَيَّ، فَقَدْ عَصَوْنِي هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِي. فَأُرْسِلُكَ إِلَى الْبَنِينَ الصَّالِبِينَ الْوُجُوهُ النَّسَاءَ الْقُلُوبَ، فَتَقُولُ لَهُمْ: هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «سَوَاءٌ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنَّهُمْ بَيْتٌ تَمْرُدُ - سَيَعْلَمُونَ أَنَّ يَتِيمَهُمْ تَيْيًّا.

٢٤
٢/١٣
٣٣/٣٣

وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ وَلَا تَخَفْ مِنْ كَلَامِهِمْ، لِإِنَّهُمْ يَكُونُونَ مَعَكَ خَلِيقًا وَشَوْكًا، وَيَكُونُ جُلُوسُكَ عَلَى الْعَقَارِبِ. مِنْ كَلَامِهِمْ لَا تَخَفْ وَمِنْ وُجُوهِهِمْ لَا تَرْتَعِبْ، فَإِنَّهُمْ بَيْتٌ تَمْرُدُ. فَكَلَّمْتُهُمْ بِكَلَامِي، سَوَاءٌ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنَّهُمْ تَمْرُدُونَ.

١٧

وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَاسْمَعْ مَا أَكَلِّمُكَ بِهِ، لَا تَكُنْ تَمْرُدًا كَبَيْتِ التَّمْرُدِ. فَفَتَحَ فَمُّكَ وَكُلَّ مَا أَنَا وَلَكَ. فَتَظَرْتُ فَإِذَا يَدٌ قَدْ مَدَّتْ إِلَيَّ وَإِذَا يَسْفِرُ فِيهَا، فَفَشَرَهُ أَمَامِي، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ مِنَ الرَّجَةِ وَالظُّهْرِ، وَقَدْ كَتَبَتْ فِيهِ مَرَاتٍ وَتَوَاسِعٌ وَيُؤَلِّلُ.

١/٥
٢/١١

٣ فقال لي: «يا ابنَ الإنسانِ، كُلْ مَا

سفر حزقيال ١١/٢-١١/٣

أَنْتَ وَاجِدٌ، كُلُّ هَذَا السَّفَرُ وَأَذْهَبْ فَكَلَّمْتُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. فَفَتَحْتُ فَمِي فَأَطَعَنِي ذَلِكَ السَّفَرُ، وَقَالَ لِي: «يا ابنَ الإنسانِ، أَطْعِمُ جَوْفَكَ وَأَمْلَأُ أَحْشَاءَكَ مِنْ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي أَنَا مُتَاوِلُكَ». فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَالْعَسَلِ حَلَاوَةً^(١).

فَقَالَ لِي: «يا ابنَ الإنسانِ، أَذْهَبْ وَأَمْضُ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَلَّمْتُهُمْ بِكَلَامِي، فَإِنَّكَ لَنْتَ مُرْسِلًا إِلَى شَعْبٍ غَامِضِي الْبَصَرِ لِقِيلِ اللِّسَانِ، بَلْ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، لَا إِلَى شُعوبٍ كَثِيرَةٍ غَامِضَةِ الْبَصَرِ وَقِيلَةِ اللِّسَانِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَهَا. وَلَوْ أَنِّي أُرْسَلْتُكَ إِلَيْهَا لَسَمِعْتَ لَكَ. فَإِنَّمَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ قِيَّابُونَ أَنْ يَسْمَعُوا

٢٧/٧
١٣-٩/٢٨
١٩/٣٣

لَكَ، لِإِنَّهُمْ يَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي، لِأَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهِمْ صِلَابُ الْجَهَادَةِ وَقَسَاةُ الْقُلُوبِ. هَاهُنَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا كَوُجُوهِهِمْ وَجِبْهَتَكَ صُلْبَةً كَجَبَاهِهِمْ. لَقَدْ جَعَلْتُ

٣
٤٢-٣٨/١٢
٢٤-١١/١١

جِبْهَتَكَ مِثْلَ الْعَاسِ وَأَصْلَبَ مِنَ الصُّوَانِ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبْ مِنْ وُجُوهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ بَيْتٌ تَمْرُدُونَ.

فَقَالَ لِي: «يا ابنَ الإنسانِ، جَمِّعِ الْكَلَامَ الَّذِي أَكَلَّمْتُكَ بِهِ خُذْهُ فِي قَلْبِكَ وَاسْمَعْهُ بِأُذُنِكَ»^(١) وَأَذْهَبْ وَأَمْضُ إِلَى الْمَجْلُوبِينَ، إِلَى بَنِي شَعْبِكَ، وَكَلَّمْتُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ: هُكَذَا قَالَ

١٣/٧، لَقَدْ مَشِيخًا يَسُوعُ فِي الْإِنْجِيلِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٠/٨+).

(١) سَبَقَ لِأَسْمِعِ أَنْ مَسَّ فَمَهُ أَحَدُ الشَّرَافِينَ (أَشْ ٥/٦-٧) وَسَبَقَ لِأَرْبَابِ أَنْ تَنْسَ فَمَهُ الرَّبُّ نَفْسَهُ هَاهُنَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ (دَار ٩/١). أَمَّا حَزَقِيالُ فَإِنَّهُ يَتَرَّعَنُ عَنِ الشُّكْرِ نَفْسَهُ بِصُورَةٍ وَاقِعِيَّةٍ حَقَّةٍ.

(١) تَسْتَنْفِ رُؤْيَا مَرَكِبَةِ الرَّبِّ أَدْنَاهُ (١٢/٣). وَأَمَّا هُنَا فَتَقَطَعُهَا رُؤْيَا السَّفَرِ، وَيَرْجِعُ أَنْتَ أَوَّلَ رُؤْيَا حَزَقِيالِ، رُؤْيَا دَعْوَتِهِ فِي السَّنَةِ ٥٩٣.

(٢) يَتَفَرَّدُ حَزَقِيالُ (مَا عِنْدَ ١٧/٨ وَ ١٧/١٠) بِبَيَانَةِ «ابْنِ الْإِنْسَانِ» الَّتِي يُطْلِقُهَا الرَّبُّ عَلَى نَبِيِّهِ. إِنَّمَا تَشْدَدُ عَلَى الْجَمْعِ الْفَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ. وَتَصْبِيحُ الْبَارَةِ نَفْسَهَا، فِي

السَّيِّدُ الرَّبُّ ، سَوَاءٌ أَسْمَعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا .

١٢ أَنْتُمْ رَفَعْتُمُ الرُّوحَ ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ : « تَبَارَكَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي مَكَانِهِ » .

١٣ كَانَ هَذَا الصَّوْتُ صَوْتَ أَجْنَحَةِ الْحَيَوَانَاتِ

الْمُقَابِلَةِ الْوَاحِدِ الْآخَرِ ، وَصَوْتَ الذَّوَالِبِ

مَعَهَا ، وَصَوْتَ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ . ١٤ أَنْتُمْ رَفَعْتُمُ الرُّوحَ

وَذَهَبَ بِي ، فَمَضَيْتُ وَأَنَا فِي الْمَرَارَةِ فِي غَيْظٍ

رَوْحِي ، وَبَدَأَ الرَّبُّ شَدِيدَةً عَلَيَّ . ١٥ فَوَضَعْتُ إِلَى

الْمَجْلُوبِينَ فِي تَلٍّ أَيْبٍ ، إِلَى السَّاكِنِينَ عَلَى نَهْرِ

كَبَارَ ، حَيْثُ كَانَتْ سَكَنَاتُهُمْ ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ

سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَأَنَا مَدْهُوشٌ بَيْنَهُمْ .

النبي الرقيب (٢)

١٦ وَبَعْدَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ

الرَّبِّ قَائِلًا : ١٧ « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي جَعَلْتُكَ

١ مل ١٢/١٨ +
لو ١٤-١٣/٢

رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ . فَاسْمَعْ الْكَلِمَةَ مِنْ قَمِي

وَأَنْذِرْهُمْ عَنِّي . ١٨ فَإِذَا قُلْتَ لِلشَّرِيرِ : إِنَّكَ

تَمُوتُ مَوْتًا وَلَمْ تُنْذِرْهُ أَنْتَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ مُنْذِرًا

الشَّرِيرِ بِشَرِّ طَرِيقِهِ لِيَسْحَا ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ

فِي إِثْمِهِ ، لِكَيْ يَمُوتَ مِنْ يَدِكَ أَطْلُبُ دَمَهُ . ١٩ أَمَّا إِذَا

أَنْذَرْتَ الشَّرِيرَ وَلَمْ يُتَّبَعْ مِنْ شَرِّهِ وَبِشَرِّ طَرِيقِهِ

الشَّرِيرِ ، فَهُوَ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لِكِنَّكَ تَكُونُ قَدْ

خَلَّصْتَ نَفْسَكَ .

٢٠ وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَإِثْمِهِ ، فَإِنِّي

أَجْعَلُ أَمَامَهُ مَعْرَةً يَمُوتُ . لِأَنَّكَ لَمْ تُنْذِرْهُ

يَمُوتُ فِي خَطِيئَتِهِ وَلَا يَذْكُرُ مَا عَمِلَهُ مِنَ الْبَرِّ ،

لَكِنَّكَ مِنْ يَدِكَ أَطْلُبُ دَمَهُ . ٢١ أَمَّا إِذَا أَنْذَرْتَ

الْبَارَّ بِأَنْ لَا يَخْطَأَ وَلَمْ يَخْطَأِ الْبَارُّ ، فَهُوَ يَحْيَا

حَيَاةً ، لِأَنَّهُ أَنْذِرَ وَأَنْتَ تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ

نَفْسَكَ .

١٢/٣٣
اش ٦/٢١ و ٨ و ١١

٢٤/١٨
١٣ ١٢/٣٣
٢ بط ٢١/٢

١. الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم

بكم حزقيال

٢٢ وَكَانَتْ عَلَيَّ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ وَقَالَ لِي :

« قُمْ فَأَخْرِجْ إِلَى السَّهْلِ وَهُنَاكَ أَكَلْتُكَ » .

٢٣ لَقَمْتُ وَخَرَجْتُ إِلَى السَّهْلِ ، فَإِذَا بِمَجْدِ

الرَّبِّ وَاقِفًا هُنَاكَ ، كَالْمَجْدِ الَّذِي رَأَيْتُهُ عَلَى نَهْرِ

كَبَارَ ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ . ٢٤ فَتَخَلَّلْتُ فِي

الرُّوحِ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَكَلَّمَنِي وَقَالَ لِي :

« اِمضْ وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ فِي دَاخِلِ بَيْتِكَ . ٢٥ وَأَنْتَ

يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، هَا أَنَا نُجْعَلُ عَلَيْكَ قُبُورًا (٣)

وَتَوَقَّ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجْ فِيهَا بَيْنَهُمْ . ٢٦ وَالْأَصْقُ

لِسَانِكَ بِحَنَكِكَ فَتَكُونُ أَبْنَهُمْ ، وَلَا تَكُونُ لَهُمْ

مُوبِخًا لِأَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ بَيْتَ تَعْمُرَ . ٢٧ وَحِينَ أَكَلْتُكَ أَفْتَحُ »

٢٧/٢٤
٢١/٢٢
٢٢/٣٣

(٣) فَسُرْتُ أَسْرَافًا هَذِهِ الْقُبُورَةُ كَمَا هِيَ ضَرْبٌ مِنَ

الشَّلْلِ (راجع ٤/٤ ت) ، عَلَمًا بِأَنْ هَذِهِ أَسْرَافَةُ الْجَسَدِ تَتَأَقَّى

الْبُحْبُوحِي مَعْنَى وَزَيْكَا . فَالْبَيْتُ يَمُوتُ بِجَمَاعَتِهِ وَتَصْرَفُ كَلِمَةُ اللَّهِ

الْحَقِيقَةِ (راجع ار ١١/١٨) .

(٢) بِمَالِجِ الْمَوْضُوعِ نَفْسَهُ بِطَرِيقَةِ أَشَدِّ تَمَسُّكِ فِي

١/٣٣ - ٩ ، وَلَعَلَّهُ بِمَالِجِ هَذَا مَرَّةً ثَانِيَةً بِدُونِ تَغْيِيرٍ عَلَى وَجْهِ

التَّغْيِيرِ ، لِلتَّغْيِيرِ عَنْ بَرْنَامِجِ النِّشَاطِ الْبُرْئِيِّ ، وَهُوَ بِشَدِّدٍ عَلَى

الْمُسْوِيَةِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي يَتَحَمَّلُهَا كُلُّ سَامِعٍ (راجع

١٢/١٤ +) .

وَفِرَاعُكَ مَكْشُوفَةٌ وَتَنْبَأُ عَلَيْهَا. ^٨ وَهَاءُنَا قَدْ جَعَلْتُ عَلَيْكَ قُبُورًا، فَلَا تَنْفَلِبَ مِنْ جَنْبِ إِلَى جَنْبٍ، حَتَّى تَنْفَضِيَ أَيَّامُ حِصَارِكَ.

^٩ وَأَنْتَ فَخَذُ لَكَ حِطْلَةٌ وَشِعْرًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَذُخْنًا وَعَلَسًا، وَأَجْعَلُهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَأَصْنَعُ لَكَ مِنْهَا خَبْزًا عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَضْجِعُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ، وَكُلُّ مِنْهُ ثَلَاثُ مِثْقَالٍ وَتَسْعِينَ يَوْمًا. ^{١٠} وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ لَيْكُنْ بِالْوَزْنِ عِشْرِينَ مِثْقَالًا فِي كُلِّ يَوْمٍ، حِينَ بَعْدَ حِينَ تَأْكُلُهُ. ^{١١} وَأَشْرَبُ الْمَاءَ بِمِقْدَارِ سُدُسِ أَهْلِينَ، حِينَ بَعْدَ حِينَ تَشْرَبُهُ ^(٣). ^{١٢} وَكُلُّ قُرْصًا مِنَ الشَّعِيرِ، وَأَطْبِخُهُ بِبِرَارِ الْإِنْسَانِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. ^{١٣} وَقَالَ الرَّبُّ: «هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خَبْزَهُمْ نَجَسًا

بَيْنَ الْأَمْسِ الَّتِي أَدْفَعُهُمْ إِلَيْهَا». ^{١٤} فَقُلْتُ: «أَه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّ نَفْسِي لَمْ تَنْتَجِسْ، وَإِنِّي مِنْ صِبَايَ إِلَى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مِثْقَالًا أَوْ قَرِيسَةً، وَلَمْ يَدْخُلْ قَمِي لَحْمٌ قَبِيحٌ». ^{١٥} فَقَالَ لِي: «هَذَا إِيَّيَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ رَجِيعَ الْبَقَرِ ^(٤) عِوَضَ بِرَارِ الْإِنْسَانِ، فَصْنَعُ خَبْزَكَ عَلَيْهِ». ^{١٦} وَقَالَ لِي:

«يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، هَاءُنَا أَقْطَعُ مَسَدًا ^(٥) الْخَبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَأْكُلُوا الْخَبْزَ بِالْوَزْنِ، وَبِالْغَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْمِقْدَارِ وَاللَّعْمَ، ^{١٧} لِيَكُنْ يُعَوِّزُهُمُ الْخَبْزُ وَالْمَاءُ وَيَلْعَمَ كُلُّ وَاحِدٍ

فَمَكَ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ، وَمَنْ أَرَادَ أَلَّا يَسْمَعَ فَلَا يَسْمَعْ، فَإِنَّهُمْ بَيَّتَ تَعْمُدًا».

الإنباء بحصار أورشليم

١٧/١٨

^١ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، فَخَذُ لَكَ كَبْئَةٌ وَأَجْعَلُهَا أَمَامَكَ وَأَرْسُمُ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ، وَأُقِمَّ عَلَيْهَا حِصَارًا ^(١) وَأَبْنِ عَلَيْهَا تَحْصِيْنَاتٍ وَأَرْكُمُ عَلَيْهَا مِرْسَةً وَأُقِمَّ عَلَيْهَا مَعْسَكَرَاتٍ وَأَنْصِبْ عَلَيْهَا كِبَاشًا مِنْ حَوْلِهَا. ^٢ وَأَنْتَ فَخَذُ لَكَ صَابِغًا مِنْ حَدِيدٍ، وَأَجْعَلْهُ سِوْرًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَبَيِّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا، فَصَبِّرْ تَحْتَ الْحِصَارِ فَتَحَاصِرُهَا. ثَلَاثَ آيَةٍ لِيَسْتَرِ إِسْرَائِيلَ.

^٣ وَأَنْتَ فَاضْجِعْ عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْسَرِ، وَأَجْعَلْ إِيَّامَ يَسْتَرِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ، فَعَلَى حَسَبِ عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا تَضْجِعُ عَلَيْهِ تَحْمِلُ إِثْمَهُمْ. ^٤ وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ سِنِي إِثْمِهِمْ عَدَدَ أَيَّامٍ: ثَلَاثَ مِثْقَالٍ وَتَسْعِينَ يَوْمًا، فَتَحْمِلُ فِيهَا إِيَّامَ يَسْتَرِ إِسْرَائِيلَ. ^٥ وَبَعْدَ أَنْقِضَائِهَا أَضْجِعْ ثَانِيَةً عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْمَنِ، فَتَحْمِلُ إِيَّامَ يَسْتَرِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ سِنَةً ^(٢). ^٧ فَكَيْتْ وَجْهَكَ عَلَى حِصَارِ أُورُشَلِيمَ

(١) يُؤمِّرُ النَّبِيُّ بِأَنْ يَصَوِّرَ تَصَوِيرًا مَسِيًّا، بِإِعَانَةِ مَعْبَرَةٍ، حِصَارَ أُورُشَلِيمَ الْغَرِيبِ (الْأَيَّةُ الْخَاصَّةُ وَجُودِ النَّبِيِّ وَالطَّعَامِ الرَّذِيهِ الْمُتَنَزِّلِ، وَالشَّعْرِ الْمَحْرُوقِ وَالْمَلُورِ). فِي شَأْنِ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ الرَّمْزِيَّةِ الْوَافِرَةِ فِي سَفَرِ حَزْقِيَالِ، رَاجِعِ ار ١٧/١٨.

(٢) صَبَّاحًا حَاوَلَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَفْسِّرَ هَذِهِ الْأَرْقَامَ نَفْسِيًّا دَقِيقًا، كَأَنَّهُ كَانَتْ تَبْنِي بِمُدَّةٍ جَلَامَ إِسْرَائِيلَ وَجَلَامَ يَهُوذَا.

الرَّاجِعِ أَنْ لَيْسَ فِيهَا سِوَى الْإِنْبَاءِ بِحِصَارِ لَمْ تُكْشَفْ مَدَنَتُهُ، مَعَالِيَةً عَلَى الْجُودِ الطَّوِيلِ لِلنَّبِيِّ الَّذِي عَرَفَهُ لِمُلْكُكَان.

(٣) مَا يَقَارِبُ ٢٠٠ غَرَامَ مِنَ الْخَبْزِ وَكثيرًا مِنَ الْمَاءِ. (٤) يُسْتَعْمَلُ رَجِيعُ الْبَقَرِ وَقَفُورًا فِي الشَّرْقِ.

(٥) كَانُوا يَحْمِلُونَ الْأَرْغِفَةَ مَشْكُوكَةً فِي حِصَا، وَقَدْ بَدَّلَا بِالترجمة اللغوية «عَصَا» كَلِمَةً «سَدَّ» (رَاجِعِ ١٦/٥ وَ ١٧/١٤ وَ ١٧/٢٦ وَ ٢٦/١٥).

٥ «وَأَنْتَ يَا ابْنُ الْإِنْسَانِ، خُذْ لَكَ سَيْفًا مَاضِيًا كَمَوْسَى خَلَاقٍ، وَأْمُرْهَا عَلَى رَأْسِكَ وَعَلَى لِحْيَتِكَ، وَخُذْ لَكَ مِيزَانًا تَزَنُ بِهِ الشَّعْرَ وَتُقَسِّمُهُ،^(١) وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلُثًا مِنْهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، عَلَى حَسَبِ أَنْفُسَاءِ أَجَامِ الْحِصَارِ، وَخُذْ ثُلُثًا وَأَضْرِبْ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فِيمَا حَوْلَهَا، وَذَرِ ثُلُثًا لِلرَّيحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ^(٢).
 ٢ وَخُذْ مِنْ ذَلِكَ عَذَابًا قَلِيلًا^(٣) وَضَرَّهُ فِي ذَلِكَ. وَخُذْ مِنْهُ أَيْضًا وَالْقَهْ فِي وَسْطِ النَّارِ، وَأَحْرِقْهُ بِالنَّارِ. مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُ نَارٌ^(٤) عَلَى كُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ».

٥ هكذا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ أَوْرَشَلِيمُ قَدْ جَعَلْتُهَا فِي وَسْطِ الْأُمَمِ وَمِنْ حَوْلِهَا الْبُلْدَانُ، أَفْعَصَتْ أَحْكَامِي بِشَرِّهَا أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ، وَفَرَّاضِي أَكْثَرَ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا، لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي. لِذَلِكَ هُكْدًا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنْتُمْ أَحَدُثُمْ جَلَبَةً أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ وَلَمْ تَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِحَسَبِ أَحْكَامِي وَلَا عَمِلْتُمْ بِحَسَبِ أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ،^(٥) لِذَلِكَ هُكْدًا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاأَنْدَا عَلَيْكُمْ وَسَاجِرِي أَحْكَامًا فِي وَسْطِكُمْ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ،^(٦) وَأَفْعَلُ بِكُمْ مَا لَمْ أَفْعَلْ وَمَا لَا

أَعْمُدُ أَفْعَلُ مِثْلَهُ يَسْبِرُ جَمِيعَ قَبَائِلِكُ.

١٠ وَأَلَايَاءُ يَأْكُلُونَ الْبَنِينَ فِي وَسْطِكُ، وَالْبَنُونَ يَأْكُلُونَ آبَاءَهُمْ. وَأُجْرِي فِيكَ أَحْكَامًا وَأُذْرِي جَمِيعَ بَقِيَّتِكَ لِكُلِّ رَجُلٍ. ^{١١} «أَحْيَ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَا أَنَّكَ نَحَسْتَ مَقْدِسِي بِجَمِيعِ أَقْدَارِكَ وَجَمِيعِ قَبَائِلِكَ، فَأَنَا أَيْضًا أُمِرُّ^(١) الْمَوْسَى، وَلَا تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ. ^{١٢} أَفْعَلْتُ^(٢) مِنْكَ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونِ وَتَقْنُونَ بِالْجُوعِ فِي وَسْطِكُ، وَتُلْثُ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكَ، وَتُلْثُ أُذْرِبُهُمْ لِكُلِّ رِيحٍ، وَأَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ^(٣)، ^{١٣} فَيَتِمُّ غَضَبِي وَأَرْيَحُ مِنْهُمْ وَأَنْتَقِمُ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ فِي غَيْرَتِي حِينَ أَيْمُّ غَضَبِي فِيهِمْ. ^{١٤} وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا وَعَارًا فِي الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ. ^{١٥} فَتَكُونِينَ عَارًا وَهَانَةً وَغِيْرَةً وَدَهْشًا لِلْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ، حِينَ أُجْرِي فِيكَ أَحْكَامًا يَغْضِبُ وَسْطُكَ وَتَوْبِيخَاتُ سَخَطِ. ^{١٦} أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. حِينَ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الْخَبِيثَةِ لِلتَّنْمِيرِ، - الَّتِي أُرْسِلُهَا لِدَّمَارِكُمْ - وَأَضْيِفُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ، وَأَحْطِمُ لَكُمْ سَنَدَ الْعِزِّ، ^{١٧} وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ وَالْوَحْشَ الضَّارِبَ فَتُكَلِّكُ، وَيَجْتَازُ فِيكَ الطَّاعُونُ وَالدَّمَ، وَاجْلُبُ عَلَيْكَ السَّيْفَ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.

(٤) ان هذا التعداد للكوارث، من سيف وبغاة ووباء، وهو كثير عند إرميا (١٧/١٤) و٧/٢١ و٩ و١٧/٢٤ و٨/٢٧ و١٣ و١٧/٢٩ و١٨ و٢٤/٣٢ و٣٦ و١٧/٣٤ و٢/٣٨ و١٧/٤٢ و٢٢ و١٣/٤٤)، تجده عدة مرات عند حزقيال، مع بعض التوفيق (١١/٦) و١٢ و١٥/٧ و١٦/١٤ و٢١/١٤ و٢٧/٣٣).

(١) يوبى النبي، بشئيل واضح، الجأزر التي ستقع في نهاية الحصار.
 (٢) هي ه البقية التي أبقى عليها والتي تمت بعد عدة أخرى (راجع اش ٣/٤).
 (٣) في هذه الجملة غموض. لعلها تعليق مستوحى من ١٤/١٩

على جبال إسرائيل

خطايا إسرائيل

١١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «إِصْفِقْ بِيَدِكَ وَأَخْطِ بِرِجْلِكَ وَقُلْ: آء مِنْ جَمِيعِ قَبَائِحِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ. ١٢ الْبَعِيدُ يَمُوتُ بِالطَّاعُونِ، وَالْقَرِيبُ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، وَالْبَاقِي وَالْمَحْفُوظُ يَمُوتَانِ بِالْجُوعِ، فَإِنَّهُ غَضَبِي فِيهِمْ. ١٣ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ يَكُونُ قَتْلَاهُمْ فِي وَسْطِ قُدَارَاتِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَفِي جَمِيعِ قِسَمِ الْجِبَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَكُلِّ بَلُوطةٍ مُلْتَفَّةٍ، حَيْثُ كَانُوا يَقْرَبُونَ رَاحَةَ رِضَا لِيَجْمَعَ قُدَارَاتُهُمْ، ١٤ وَأَمْدُ يَدِي عَلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرَبَةً مُفْقَرَةً، مِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى رِبْلَةٍ (٣) فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِهِمْ، مِنْ قَبْلُ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٢٧/١٢ ت

٢٩/١٨ ع

٢ مل ٣٣/٢٣

و ٢٥/٦

١٨/٥ +

النهاية القريبة

٧ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّهَا النِّهَايَةُ. قَدْ أَتَتْ النِّهَايَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ٣ الْآنَ النِّهَايَةُ عَلَيْكَ، فَأَرْسِلْ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدْبِنُكَ بِحَسْبِ سُلُوكِكَ وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ قَبَائِحِكَ، ٤ وَلَا تَعْفُطْ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ، بَلْ أَجْعَلُ

(٢) وتعلمون أني أنا الرب: عبارة ترد كثيرا عند حزقيال. إن أعمال الرب تستعمل الناس: سواء أكانوا متقين في باطنهم أم لا، على الاعتراف بقدرته (راجع اش ٤٢/١٨). (٣) تصويب، استنادا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «وبلّة».

٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلِ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، ٧ وَقُلْ: يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلِ أَسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ، لِلْأَنْهَارِ وَالْأودية: هَاعِثَا أَجْلِبُ عَلَيْكُم سَيْفًا وَأَدْمُرُ مَشَارِقَكُم، ٨ فَتَهْدُمُ مَذَابِحَكُم وَتُحْطَمُ مَذَابِغُ بَخُورِكُمْ وَأَسْقُطُ قَتْلَاكُم أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ (١)، ٩ وَالَّتِي جَثَّ بَنِي إِسْرَائِيلِ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ، وَأُدْرِي عِظَامَكُم حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ١٠ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ، تُخْرَبُ الْمُدُنُ وَتَقْوُضُ الْمَشَارِفُ، لِكِنِّي تُخْرَبُ مَذَابِحُكُم فَتُكْفَرُ، وَتُحْطَمُ وَتُسَخَّ قُدَارَاتُكُم وَتَقْوُضُ مَذَابِغُ بَخُورِكُمْ وَتُمْحَى أَعْمَالُكُم. ١١ وَالْقَتِيلُ يَسْقُطُ فِي وَسْطِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ (٢)».

اح ٣٠/٣١-٣١

٨/١-٢

١/٨ ص

٢/١٨ الش

١٥/١٤ ا

١٨ لِكِنِّي أَبْنِي بَيَّةً لِيَكُونَ لَكُمْ مُقْبِلُونَ مِنْ السَّيْفِ بَيْنَ الْأُمَمِ، إِذْ تُذَكَّرُونَ فِي الْبُلْدَانِ، ٩ فَيَذَكِّرُنِي مُقْبِلَتُوكُم بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي يُسَبِّونَ إِلَيْهَا، إِذْ أَسْخُ قُلُوبُهُمْ الزَّائِغَةُ الَّتِي حَادَتْ عَنِّي وَخَيَّبَتْهُنَّ الَّتِي زَنَّتْ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ قُدَارَاتِهِمْ، فَيَذَكِّرُونَنَّهُنَّ بِسَبَبِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعُوها فِي جَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ، ١٠ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنِّي لَمْ أَتُكَلِّمْ عَيْنًا بِأَن أَصْخِ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ».

اش ١٣/٤

اح ٢٦/٤٠-٤١

ت ١/٣٠ ٢

(١) في العبرية «جبلوليم»، وتشير إلى ما في الأوثان من بشاعة. يبدو أن النبي حزقيال هو الذي صاغ هذه الكلمة التي تردّد في سفره ٣٨ مرة، وقد تقابل للفظّة العبرية «مُفْقُوسِم» («الرجاسات» التي يستعملها أرباب). أمّا اشعيا فيستعمل للفظّة «إيليم» وتعبّر «آفة الأوثان» أو «الباطل» التي لها تأثيرها أيضا في حزقيال.

خطايا إسرائيل

١٥ السيف في الخارج ، والطاعون والجوع في

الدخان ، فالذي في الحقل يَمُوتُ بالسيف ،^{١٨-١٦/٢٤} مئ

والذي في المدينة يأكله الجوع والطاعون .

١٦ وَبُذِلَتُ الْمُقْلَتُونَ مِنْهُمْ وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْجِبَالِ ،

وَجَمِيعُهُمْ كَحَمَامِ الْأَوْدِيَةِ يَهْدِرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ

عَلَى إِيْمِهِ .^{١٧} جَمِيعُ الْأَيْدِي تَسْتَرْخِي وَجَمِيعُ

الرُّكْبِ تَسِيلُ كَالْمَاءِ .^{١٨} وَيَتَحَرَّمُونَ بِالْمُسُوحِ ،

وَيَنْشَاهُمُ الْإِرْتِمَاشُ ، وَيَكُونُ عَلَى جَمِيعِ

الْوُجُوهِ خِزْيٌ وَعَلَى جَمِيعِ رُؤُوسِهِمْ قِرَعٌ .^{١٩} ع ١٠/٨

١٩ يُلْقُونَ قُضْبَتَهُمْ فِي الشَّوَارِعِ ، وَذَهَبُهُمْ يَصِيرُ

رَجَسًا . لَا تَقْدِرُ فُضْتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَلَى إِنْقَادِهِمْ

فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ ، وَلَا يُسَبِّحُونَ حَلْقَهُمْ وَلَا

يَمْلَأُونَ جَوْفَهُمْ ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مَعْرَةَ إِيْمِهِمْ .

٢٠ وَقَدْ جَمَعُوا زِينَةَ حُلِيِّهِمْ زَهْوًا وَصَنَعُوا مِنْهَا تَأْتِيلَ

قِيَابِجِهِمْ وَأَقْدَارَهُمْ ، فَلِذَلِكَ سَاجِدٌ مِنْهَا رَجَسًا

لَهُمْ .^{٢١} وَسَأَسْلِمُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ نَهْيًا

وَلَأَشْرَارِ الْأَرْضِ سَلْبًا فَيَذْنُسُونَهَا^{٢٢} وَأَحْوُلُ

وَيَجْهِي عَنْهُمْ فَيَذْنُسُونَ كَتَنِي^{٢٣} ، وَاللُّصُوصُ

يَدْخُلُونَهَا وَيَذْنُسُونَهَا .

٢٣ اصْنَعْ سِلْسِلَةً^{٢٤} ، فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدِ

امْتَلَأَتْ مِنْ أَحْكَامِ الدِّمِ ، وَامْتَلَأَتْ الْمَدِينَةُ

عُتْفًا .^{٢٥} فَسَاجِلِبُ أُمَمًا شَرِيرَةً ، فَتَرِثُ يَهُوَيْمَ ،

وَأَزِيلُ زَهْوَ الْمُقْتَدِرِينَ ، فَتَنْتَدِسُ مَقَادِسُهُمْ .

٢٥ إِنَّ الرُّعْبَ آتٍ ، فَهُمْ يَلْتَمِسُونَ السَّلَامَ فَلَا

عَلَيْكَ سُلُوكُكَ ، وَتَكُونُ قِيَابِجُكَ فِي وَسْطِكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بَلَاءٌ لَا تَنْظِيرَ لَهُ ،

هَؤُلَاءِ بَلَاءٌ قَدْ أَتَى .^{١٦} النَّهَائِيَّةُ قَدْ أَتَتْ ، قَدْ أَتَتْ

النَّهَائِيَّةُ ، لَقَدْ اسْتَقْبَلْتُ عَلَيْكَ ، هَا إِنَّهَا قَدْ

أَتَتْ .^{١٧} قَدْ أَتَتْهُ الدُّورُ إِلَيْكَ يَا سَاكِنَ الْأَرْضِ .

قَدْ حَانَ الْوَقْتُ وَأَقْرَبَ الْيَوْمُ^{١٨} . اضْطِرَابٌ ، لَا

مُتَأَنٍّ فِي الْجِبَالِ .^{١٩} الْآنَ عَمَّا قَرِيبٍ أَصْبُ

غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَنْتُمْ سَخَطِي فِيكَ وَأَذْيُكَ

يَحْسِبُ سُلُوكُكَ وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ

قِيَابِجِكَ ،^{٢٠} وَلَا تَعْطِفُ عَنِّي وَلَا أَشْفِقُ ، بَلْ عَلَى

حَسَبِ سُلُوكِكَ أَعَامِلُكَ وَقِيَابِجُكَ تَكُونُ فِي

وَسْطِكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الضَّارِبُ .

٢١ هَا إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ أَتَى وَالْدُّورُ قَدْ بَلَغَ . قَدْ

أُزْهِرَتِ الْعَصَا^{٢٢} وَبَنَتْ الْإِعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ .

٢٢ قَدْ أَتَصَّبَ الْعُتْفُ عَصَا شَرٍّ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ

شَيْءٌ وَلَا مِنْ جُمْهُورِهِمْ ، وَزَالَتْ جَلْبَتُهُمْ وَلَمْ

يَبْقَ فِيهِمْ بَهَاءٌ .^{٢٣} قَدْ حَانَ الْوَقْتُ وَبَلَغَ الْيَوْمُ ،

فَلَا يَقْرَحَنَّ الشَّارِي وَلَا يَحْزَنْزَنَّ الْبَائِعُ ، فَإِنَّ

السَّخَطَ عَلَى جُمْهُورِهَا .^{٢٤} فَالْبَائِعُ لَا يَسْتَرِدُّ مَا

بَاعَ ، وَإِنْ بَقُوا فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا عَلَى

جَمِيعِ جُمْهُورِهَا لَا يُرْجَعُ عَنْهَا ، وَلَيْسَ أَحَدٌ

يَحْفَظُ حَيَاتَهُ بِسَبْرِ إِيْمِهِ .^{٢٥} قَدْ تَفَخَّخُوا بِالْبُوقِ

وَجَهَّزُوا كُلُّ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى

الْقِتَالِ ، لِأَنَّ سَخَطِي عَلَى جَمِيعِ جُمْهُورِهَا .

(١) 'يوم الرب' (راجع ١٨/٥ +) .

(٢) نَصٌّ غَائِضٌ جَدًّا .

(٣) علامة عار .

(٤) قد يكون المقصود مدينة أورشليم أو الهيكل أو
قدس الأقداس .

(٥) إشارة إلى عبودية بבל ، القريب إلى بابل .

عن شمال باب المذبح صَمَّ الغيرة هذا في المدخل. ^٧ فقال لي: «يا ابن الإنسان، أرايتَ ما يصنعون، القبايح العظيمة التي يصنعها بيت إسرائيل هنا لأبعدَ عن مقدسي؟ ولكنَّ عُدَّ تَرَّ قبايح أعظم».

^٨ ثُمَّ أَنَّى بِي إِلَى مَدخلِ الدَّارِ، فَتَنظَرُ فَإِذَا يَحْرِقُ فِي الحائط. ^٩ فقال لي: «يا ابنَ الإنسان، أَنفَبِ الحائط». فَتَقَبْتُ الحائط، فَإِذَا بِمَدخل. ^{١٠} فقال لي: «أَدْخُلْ» وَأَنْظُرِ القبايحَ الخبيثةَ الَّتِي يصنعونها هنا. ^{١١} أَفَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا كُلُّ شَكْلِ مِنَ الزَّخَّافَاتِ وَالبَهَائِمِ القَذِرَةِ وَجَمِيعِ قَدَارَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَرْسُومَةٌ عَلَى الحائطِ عَلَى مِطْبَعِهِ، ^{١٢} وَقَدْ وَقَفَ أَمَامَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَفِي وَسْطِهِمْ بَارْتِيَا بْنُ شَافَانَ وَأَفْنَا، وَكُلُّ وَاسِطٍ مِيعَرَتُهُ بِيَدِهِ، وَقَدْ صَدَعَتِ غَمَامَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْبُحُورِ. ^{١٣} فقال لي: «أَرَأَيْتَ، يَا ابْنَ الإنسانِ، مَا يَصْنَعُهُ شُيُوخُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فِي الظُّلَامِ، كُلُّ وَاسِطٍ فِي مَخْدَعٍ مَنَحُوتهُ؟ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: الرَّبُّ لَا يَرَانَا، الرَّبُّ قَدْ هَجَرَ الْأَرْضَ». ^{١٤} وَقَالَ لِي: «عُدَّ تَرَّ قبايحَ أعظم يصنعونها».

^{١٥} ثُمَّ أَنَّى بِي إِلَى مَدخلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ جِهَةُ الشَّامَلِ، فَإِذَا هُنَاكَ يَتَسَاءَلُ

يَكُونُ. ^{١٦} فَأَنَّى كَارِثَةٌ عَلَى كَارِثَةٍ، وَيَأْتِي خَيْرٌ عَلَى خَيْرٍ، فَيَلْتَمِسُونَ رُؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ، وَتَذَهَبُ الشَّرِيعَةُ عَنِ الكَاهِنِ وَالْمَسُورَةِ عَنِ الشُّيُوخِ. ^{١٧} الْمَلِكُ يَحْزَنُ وَالرَّائِسُ يَسْرُبُ بِاللَّعْشِ، وَيَأْخُذُ شَعْبُ الْأَرْضِ تَرْجِفَ. يَحْسَبُ سُلُوكِهِمْ أَصْنَعُ بِهِمْ وَيَحْسَبُ أَحْكَامَهُمْ أَحْكَمُ عَلَيْهِمْ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

رُؤْيَا خَطَايَا أُورُشَلِيمَ

٨ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فِي الشَّهْرِ السَّادِسِ ^١، فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي بَيْتِي، وَشُيُوخُ يَهُوذَا جَالِسُونَ أَمَامِي، وَقَعَتْ عَلَيَّ هُنَاكَ يَدُ السَّيِّدِ الرَّبِّ.

^٢ فَتَنظَرْتُ فَإِذَا بِشَيْءٍ مَنظَرُ نَارٍ. مِنْ مَنظَرٍ وَسَّطَهُ إِلَى الْأَسْفَلِ نَارٍ، وَمِنْ وَسَّطِهِ إِلَى فَوْقٍ مِثْلُ مَنظَرِ لَمَعَانٍ كَسُطُوعِ الْقَرَمِزِ ^(٣). ^٤ فَارْسَلْتُ شَكْلَ يَدٍ وَأَخَذَتْنِي بِنَاصِيَةِ رَأْسِي، وَرَفَعَتْنِي الرُّوحُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَتَى بِي إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي رُؤْيٍ إِلَهِيَّةٍ ^(٥)، إِلَى مَدخلِ الْبَابِ الْخَالِطِيِّ

الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّامَلِ، حَيْثُ مَتَّصِبُ صَمَمِ الْغِيرَةِ الْحَامِلِي عَلَى الْغِيرَةِ ^(٦)، فَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ هُنَاكَ كَالْمَنظَرِ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الشَّهْلِ. ^٧ فقال لي: «يا ابنَ الإنسانِ، ارْفَعْ عَيْنَيْكَ نَحْوَ طَرِيقِ الشَّامَلِ». فَفَرَعْتُ عَيْنَيَّ نَحْوَ طَرِيقِ الشَّامَلِ، فَإِذَا

ص ٦/٣
مرا ٩/٢
اش ١٤/٢٩

١/١٤
١/٢٠

٢٨ ٢٦/١

٣٦/١٤
١٢/٣

مت ٢١/٣٢
٢٨/١
٢٢/٣
ع ١٦/٢٤

فما يجلب العقاب الوشيك على أورشليم هو خطاياها الشدمسية، خطاياها الحاضرة (راجع ١١/٢٤).
(٤) غيرة الرب، الذي تغيبه العبادات الوثنية. وأما «صمم الغيرة» هذا فلفظه تمثال عتاتوث الذي أدخله منسى (٦٨٧ - ٦٤٢) إلى الهيكل (٢ مل ٢٤/٢١).

(١) أبولول تشرين الأول (سبتمبر - أكتوبر) ٥٩٢.
(٢) ان الرب هو الذي يظهر للنبي، كما في ٢٦/١ - ٢٨.
(٣) وفي الآية ٢٤ لا يدور الكلام إلا على «مجد الرب» (راجع أيضًا ٢٨/١).
(٤) استكشف هذه الرؤى للنبي ذنب أورشليم، ولكن لا بسبب خطايا ماضية أو بحكم توافيق شرعي مع المخالفين.

جَالِسَاتٍ يَتَكَيَّنَ عَلَى تَمُوزَ^(٥).^{١٥} فَقَالَ لِي :
«أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟ عَدْتُ نَرَقِيَائِحَ أَعْظَمَ
مِنْ هَذِهِ. ^{١٦}أَنْتُمْ أَتَيْتُمْ لِي إِلَى دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ
الذَّائِغِيَّةِ، فَإِذَا عِنْدَ مَنْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، بَيْنَ
الرَّوَاقِرِ وَالْمَذْبَحِ، نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا
ظَهَرُوا إِلَيَّ هَيْكَلُ الرَّبِّ وَوُجُوهُهُمْ نَحْوَ
الشَّرْقِ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ نَحْوَ الشَّرْقِ.
^{١٧}فَقَالَ لِي : «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟ أَقَلِيلٌ
لَبِيتَ يَهُودًا أَنْ يَصْنَعُوا مِنَ الْقَبَائِحِ مَا صَنَعُوهُ
هُنَا؟ فَإِنَّهُمْ مَلَأُوا الْأَرْضَ عُفَاً وَعَادُوا
يُسْخِطُونَنِي، وَهَا هُمْ يَقْرَبُونَ الْغُصْنَ إِلَى
أَنُوفِهِمْ^(٦). ^{١٨}فَأَنَا أَيْضًا أَعَالِمُهُمْ بِالْغَضَبِ. لَا
^{١١/٥} تَعْطِفْ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقْ. وَإِذَا صَرَخُوا عَلَى
ار ^{١١/١١} مِسْمِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، فَلَا أَسْمِعُهُمْ».

العِقَاب^(١)

٩ «صَرَخَ عَلَى مِسْمِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ
قَائِلًا : «قَدْ اقْتَرَبَ عِقَابُ الْمَدِينَةِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ
طو ^{٤/٥} أَدَاةً تَدْمِرُهُ بِيَدِهِ». ^٢وَإِذَا سَبَقَتْ رِجَالُ مُقْبِلِينَ
مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْأَعْلَى الْمَتَّحَةِ نَحْوَ الشَّامِ ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةً تَحْطِيطُهُ بِيَدِهِ ، وَفِي وَسْطِهِمْ
رَجُلٌ لَا يَسُ كَثَّانًا ، وَعَلَى وَسْطِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ .
فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا بِجَانِبِ مَذْبَحِ الشَّحَاسِ^(٣) فَضَعِدَ
عمر ^{١٨/٢٥} مَسْجِدُ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْكَرُوبِ الَّذِي كَانَ
عَلَيْهِ ، إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ ، وَنَادَى الرَّجُلُ اللَّائِسَ

الْكَثَّانَ الَّذِي عَلَى وَسْطِهِ دَوَاةُ الْكَاتِبِ ، وَقَالَ
لَهُ الرَّبُّ : «اجْعِدْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، فِي وَسْطِ
أُورُشَلِيمَ ، وَأَرْسُمْ صَلِيبًا^(٢) عَلَى جِوَاهِرِ الرِّجَالِ
الَّذِينَ يَنْتَهِدُونَ وَيَسْتَحْيُونَ عَلَى كُلِّ الْقَبَائِحِ الَّتِي
صَنَعْتَ فِي وَسْطِهَا». ^٥وَقَالَ لِأُولَئِكَ عَلَى مَسْمَعٍ
مِني : «اجْتَازُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُوا. لَا
تَعْطِفْ عُيُونَكُمْ وَلَا تَشْفِقُوا. أَقْبِلُوا الشَّيْخَ
وَالشَّابَّ وَالْمَعْدَرَةَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ حَتَّى الْفَنَاءِ ،
وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ الصَّلِيبُ لَا تَذْنُوا مِنْهُ.
إِتَذِنُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَأَتَذْنُوا مِنْ الرِّجَالِ
الشُّبُوحِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ^٧وَقَالَ لَهُمْ :
«نَجْسُوا الْبَيْتَ وَأَمْلَأُوا الْأَفْنِيَّةَ مِنَ الْقَتْلِ.
أُخْرِجُوا. فَخَرَجُوا وَضَرَبُوا فِي الْمَدِينَةِ.

^٨وَبَيْنَمَا كَانُوا يَقْرَبُونَ ، بَقِيَ أَنَا فَسَقَطْتُ
عَلَى وَجْهِی وَصَرَخْتُ وَقُلْتُ : «أَوَّاهُ أَيُّهَا السَّيِّدُ^(٤) !
الرَّبُّ ، أَتَهْلِكُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صَبِّ^(٥)
غَضَبِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟» ^٩فَقَالَ لِي : «إِنْ إِنَّمَا
بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا ، وَقَدْ
أَمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ دِمَاءً وَأَمْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ^(٦)
أَنْجِرَافًا ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّ الرَّبَّ قَدْ هَجَرَ
الْأَرْضَ وَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَرَى». ^{١٠}فَقَعِي أَنَا أَيْضًا لَا
تَعْطِفْ وَلَا أَشْفِقْ ، بَلْ أَجْعَلْ سُلُوكَهُمْ عَلَى
رُؤُوسِهِمْ». ^{١١}وَإِذَا بِالرَّجُلِ اللَّائِسِ الْكَثَّانَ
الَّذِي دَوَانَهُ عَلَى وَسْطِهِ قَدْ قَدَّمَ الْبَيَانَ قَائِلًا :
«إِنِّي قَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».

إِلَها تحديقًا دقيقًا.

(١) سَنَطَرُ الرُّؤْيَا إِنْ الْعِقَابُ لَنْ يَصِيبَ جَمِيعَ النَّاسِ
بِدُونِ تَمْيِيزٍ ، بَلْ أَنَّهُ يُبْقَى عَلَى الْأَرْوَاحِ (رَاجِعْ ١٢/١٤) .
(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «الْتَأَوُّ». فِي الْإِبْدَاعِ الْقَدِيمَةِ ،
كَانَ هَذَا الْحَرْفُ عَلَى شَكْلِ صَلِيبٍ .

(٥) إِلَهٌ أَشُورِيٌّ بِأَبْلَى مِنْ أَصْلٍ شَعْبِيٍّ ، مَشْهُورٌ بِاسْمِهِ
السَّامِيُّ أَدُويسَ ، فِي أَسَاطِيرِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ . فَكَانُوا
كُلَّ سَنَةٍ ، فِي شَهْرِ تَمُوزَ (يُولْيُو) ، وَبِمُنَاسَبَةِ إِقَامَةِ الْإِلَهِ فِي
الْجَمْعِ ، يَحْتَفِلُونَ بِالْخُدَادِ عَلَيْهِ .
(٦) لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحَدِّثَ مَعْنَى هَذِهِ الْمَارَسَاتِ الْمَشَارَ

حينَ تسير، بل إلى المكان الذي يَوجُّهُ إِلَيْهِ
الرَّأْسُ تسيرُ وِراءَهُ، ولا تَعطِفُ حينَ تسير.
١٢ وَأَجْسَامُهُمْ كُلُّهَا وَطُهُورُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَأُجْنِحَتُهُمْ وَالدُّوَالِبُ مَلَأَى عُيُونَنَا مِنْ حَوْلِهَا
وَذَلِكَ لِدَوَالِبِهِمُ الْأَرْبَعَةَ. ١٣ وَسُمِّيتِ الدُّوَالِبُ
«الْجَلْجَال» عَلَى سَمْعِ مِي. ١٤ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
أَرْبَعَةُ وُجُوه: وَجْهُ الْأَوَّلِ وَجْهُ الْكَرُوبِ،
وَوَجْهُ الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ، وَالثَّلَاثُ وَجْهُ أَسَدٍ،
وَالرَّابِعُ وَجْهُ عَقَاب. ١٥ ثُمَّ أَرْفَعَ الْكَرُوبِيُّونَ
هَذَا هُوَ الْحَيَّوَانُ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ كَبَار.
١٦ وَعِنْدَ سِيرِ الْكَرُوبِيِّينَ، تَسِيرُ الدُّوَالِبُ
بِجَانِبِهِمْ، وَعِنْدَ رُفِّ الْكَرُوبِيِّينَ أُجْنِحَتُهُمْ
تَرْتَفِعُوا عَنِ الْأَرْضِ، لَا تَعطِفُ الدُّوَالِبُ عَنْ
جَانِبِهِمْ، ١٧ وَعِنْدَ وَفُوقِهِمْ تَقِفُ، وَعِنْدَ
أَرْفَاعِهِمْ تَرْفَعُ مَعَهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَّوَانِ فِيهَا.

مجد الرب يغادر الهيكل

١٨ وَخَرَجَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ
وَوَقَفَ عَلَى الْكَرُوبِيِّينَ. ١٩ أَرْفَعَ الْكَرُوبِيُّونَ
أُجْنِحَتَهُمْ وَأَرْفَعُوا عَنِ الْأَرْضِ عَلَى عَيْنَيَّ،
وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ كَانَتِ الدُّوَالِبُ مَعَهُمْ، وَوَقَفُوا
عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ (٢٠)، وَمَجْدُ
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْق. ٢١ هَذَا هُوَ الْحَيَّوَانُ
الَّذِي رَأَيْتُهُ تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ كَبَار،
وَعِلِمْتُ أَنَّهُمْ كَرُوبِيُّونَ. ٢٢ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ
وُجُوه، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أُجْنِحَةٍ، وَتَحْتَ
أُجْنِحَتِهِمْ شَيْءٌ أَبْدِي بَنَر. ٢٣ أَمَّا هَيْئَةُ وُجُوهِهِمْ

١٠ وَنَظَرْتُ (١) فَإِذَا عَلَى الْجِلْدِ الَّذِي عَلَى
رُؤُوسِ الْكَرُوبِيِّينَ مِثْلُ حَجَرِ اللَّازُورِدِ، كَمَنْظَرِ
هَيْئَةِ عَرْشٍ قَدْ تَرَأَى قَوْفَهُمْ ٢ وَكَلَّمَ الرَّجُلُ
اللَّائِسَ الْكَثَانَ وَقَالَ: هَدْخُلْ فِي خِلَالِ
الْمَرْكَبَةِ تَحْتَ الْكَرُوبِ، وَأَمْلَأْ رَاحَتَيْكَ جَمْرَ
نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيِّينَ، وَذَرَّ عَلَى الْمَدِينَةِ. ٣
فَدَخَلَ أَمَامَ عَيْنَيَّ.

٤ وَكَانَ الْكَرُوبِيُّونَ وَاقِفِينَ عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ،
حِينَ دَخَلَ الرَّجُلُ، وَالْعِظَامُ مَالِي الْفِنَاءِ
الْمَدَاخِلِي. ٥ وَقَدْ أَرْفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ
الْكَرُوبِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ، فَأَمَلْنَا الْبَيْتَ مِنْ
الْعِظَامِ وَأَمَلْنَا الْفِنَاءَ مِنْ ضِيَاءِ مَجْدِ الرَّبِّ.
٦ وَكَانَ صَوْتُ أُجْنِحَةِ الْكَرُوبِيِّينَ يُسْمَعُ إِلَى الْفِنَاءِ
الْمَدَاخِلِي كَصَوْتِ اللَّهِ الْغَدِيرِ حِينَ يَتَكَلَّمُ.
٧ فَلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلُ اللَّائِسَ الْكَثَانَ قَائِلًا:

«خُذْ نَارًا مِنْ بَيْنِ خِلَالِ الْمَرْكَبَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكَرُوبِيِّينَ»، دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَفَ بِجَانِبِ
الدُّوَالِبِ، ٨ فَمَدَّ الْكَرُوبُ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيِّينَ
إِلَى النَّارِ الَّتِي بَيْنَ الْكَرُوبِيِّينَ، وَرَفَعَ مِنْهَا وَجَعَلَ فِي
رَاحَتِي اللَّائِسِ الْكَثَانَ، فَأَخَذَ وَخَرَجَ. ٩ فَظَهَرَ
فِي الْكَرُوبِيِّينَ شَكْلٌ يَذَرُ بَنَر تَحْتَ أُجْنِحَتِهِمْ.
١٠ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِأَرْبَعَةِ دَوَالِبِ بِجَانِبِ الْكَرُوبِيِّينَ،
بِجَانِبِ كَرُوبِ دَوَالِبِ وَبِجَانِبِ كَرُوبِ آخَرِ
دَوَالِبِ آخَرِ، وَمَنْظَرُ الدُّوَالِبِ كَلَمَعَانِ حَجَرِ
الزُّبُرْجَد. ١١ أَمَّا مَنْظَرُهَا فَلَأَرْبَعِيهَا هَيْئَةٌ وَاحِدَةٌ،
كَأَنَّمَا كَانَ الدُّوَالِبُ فِي وَسْطِ الدُّوَالِبِ. ١٢ فَعِنْدَ
سِيرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةَ، وَلَا تَعطِفُ

٢٦/١

٣/٤

تك ٥٤/١٩

رو ٥/٨

٢٨/١

خر ٣٥-٣٤/٤٠

١ مل ١١-١٠/٨

حز ٢٤/١

مز ٣٠/٢٩

خر ١٩/١٩

+٢٨/١

نحز ١٦/٢٤

(١) قلدون وجبل الزيتون (راجع ٢٣/١١).

(٢) بعد إعادة السكان، تلميم المدينة.

(٣) الباب الشرقي هو الباب الذي يطل على وادي

فهي الوجوه نفسها التي رآيتها على نهر كَبَار، وكانت هذه مناظرهم وذواتهم. وكان كل واحد يسير لوجهه.

ثمة خطايا أورشليم^(١)

١٢/٣ **١١** 'ورَفَعَتِي الرُّوحُ وَأَتَى بِي إِلَى بَابِ بَيْتِ
الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ الْمُتَّجِهَةِ إِلَى الشَّرْقِ، فَإِذَا عِنْدَ
١٦/٨ مَدْخَلِ الْبَابِ خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ رَجُلًا. وَرَأَيْتُ
فِي وَسْطِهِمْ يَازَنِيَا بْنَ عَزْرُورَ وَقَلْطِيَا بْنَ بَنَيَا بْنِ
رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ. ^٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ (٢): «يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، هَؤُلَاءِ هُمُ الرُّجُلَاءُ الْمُفَكَّرُونَ بِالْإِثْمِ
الْمَشِيرُونَ بِمَشُورَةٍ خَبِيثَةٍ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ،
١٢-١٦/٢٤ "الْقَائِلُونَ: أَلَيْسَ بِنَاءُ الْبَيْتِ قَرِيبًا؟ هِيَ الْقُدْرُ
وَنَحْنُ اللَّحْمُ» (٣). لِذَلِكَ تَبَّأَ عَلَيْهِمْ، تَبَّأُ يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ». وَوَقَّعَ عَلَيَّ رُوحُ الرَّبِّ وَقَالَ لِي:
«قُلْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، هَكَذَا قُلْتُمْ يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ، وَمَا يَخْطُرُ بِبَالِكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ. ^٤ لَقَدْ
أَكْثَرْتُمْ قَتْلَكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ. وَمَلَأْتُمْ
شَوَارِعَهَا مِنَ الْقَتْلِ. ^٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: إِنَّ قَتْلَكُمْ الَّذِينَ الْقَيْمُ فِي وَسْطِهِمْ هُمُ
اللَّحْمُ وَهِيَ الْقُدْرُ، وَأَنْتُمْ سَأَخْرِجُكُمْ مِنْ
وَسْطِهَا. ^٦ قَدْ فَرَعْتُمْ مِنَ السَّيْفِ، فَأَنَا أَجْلُبُ
عَلَيْكُمْ السَّيْفَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ،
١ وَأَخْرِجُكُمْ مِنْ وَسْطِهَا وَأَسْلِمُكُمْ إِلَى أَيْدِي
الْغُرَبَاءِ، وَأُجْرِي فِيكُمْ أَحْكَامًا. ^٧ بِالسَّيْفِ

تَسْقُطُونَ، وَعِنْدَ حُدُودِ إِسْرَائِيلَ أَحْكُمْ
عَلَيْكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ^٨ هِيَ لَا تَكُونُ
لَكُمْ قُدْرًا، وَأَنْتُمْ لَا تَكُونُونَ اللَّحْمَ فِي وَسْطِهَا،
بَلْ عِنْدَ حُدُودِ إِسْرَائِيلَ أَحْكُمْ عَلَيْكُمْ،
١٢ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَسْمِعُوا عَلَى
فَرَائِضِهِ وَلَمْ تَعْمَلُوا بِأَحْكَامِهِ، بَلْ عَمِلْتُمْ بِحَسَبِ
أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ. ^٩ ^{١٠} وَبَيْنَمَا أَنَا
أُنَبِّئُ، مَاتَ قَلْطِيَا بْنُ بَنَيَا، فَسَقَطَتْ عَلَى
وَجْهِهِ وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقُلَّتْ: «أَوَّ
أَبْنَا السَّيِّدِ الرَّبِّ، أَنْفَنِي بَيِّتَهُ إِسْرَائِيلَ».

العهد الجديد الموعد به المخلوون

٢٤ ار

١٤ «كَانَتْ لِي كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٥} «يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، إِخْوَتُكَ، إِخْوَتُكَ ذَوُو قَرَابَتِكَ
وَجَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ كَافَّةً، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ
٢٤/٣٣ سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ: يُبْعِدُوا عَنْ الرَّبِّ، فَلَنَا
أُعْطِيتْ هَذِهِ الْأَرْضُ مِيرَاثًا» (١٦)، ^{١٦} قُلْ لَهُمْ: ١٩/٣٦
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَا أَنِّي أَبْعَدْتُهُمْ فِي
الْأُمَمِ، وَشَتَّيْتُمْ فِي الْأَرْضِ، فَأَنَا كُنْتُ لَهُمْ
مَقْدَسًا مَدَّةَ يَسِيرَةٍ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْوَاهَا.
١٧ لِذَلِكَ قُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي
سَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَحْضِدُكُمْ مِنْ
الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّيْتُمْ فِيهَا وَأُعْطِيَكُمْ أَرْضَ
إِسْرَائِيلَ، ^{١٨} فَيَتَوَنَّهَوْنَ وَيَتَزَوَّجُونَ جَمِيعَ أَرْجَاسِهَا
وَجَمِيعَ قَبَائِلِهَا فِيهَا. ^{١٩} وَأُعْطِيَهُمْ قَلْبًا آخَرَ،

غنية الشعب. سبق لإبراهيم أن قام هذا الاعتداد بالنفس
فأعلن (ار ٢٤) أن المجلدين هم مفضلو الرب. يضيف
حزقيال أن امتلاك الهيكل قليل الفائدة. لأن الرب يمكنه أن
يكون «مقيماً للمجلدين في الأرض الغريبة» (راجع
١٠٣/١).

(١) يجب ربط هذه الفقرة (١١/١ - ٢١) بالفصل
الثامن (قبل تدبير المدينة). ما لم يكن تكراراً لـ ٧/٨ ت.

(٢) التامل هو الرب.

(٣) آية عسيرة التفسير، وهناك آراء مختلفة في شرحها.

(٤) كان سكان أورشليم الذين لم يُجلوا يعتقدون بأنهم

اش $+18/8$
ار $+1/18$

٧ فَصَعْتُ كَمَا أُمِرْتُ: أَخْرَجْتُ الْعُدَّةَ كَعُدَّةِ
جَلَاءِ نَهَارًا، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْحَاطِطَ بِيَدِي
وَأَخْرَجْتُ فِي الظُّلَامِ، وَحَمَلْتُ عَلَى كَيْفِي أُمَامَ
عُيُونِهِمْ.

יח 44/46

وَأَجْعَلْ فِيهِم رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنْزِعْ مِنْ لَحْمِهِمْ قَلْبَ الْحَجَرِ وَأَعْطِهِمْ قَلْبًا مِنْ لَحْمٍ، لِيَكُنْ بِسَمْعِهِمْ عَلَى قَرَارِيضِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَمْرًا، وَيَعْمَلُوا بِهِمَا لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ١١ أَتَانَا الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ نَحْوَ قُلُوبِ أَرْجَاسِهِمْ وَقَبَائِحِهِمْ، فَأَجْعَلْ سُلُوكَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ٥.

$31/18$
 $27/36$,
 $14-12/01$ م
 $+4/4$ ا
 $8-7/30$ ن
 $7/44$ ح
 $27/36$,
 $+31/31$ ا

٢٨/١ + مجد الرب يفادر أورشليم

+٢٨/١
+١٦/٢٤ جز

٢٢ ثُمَّ رَفَعَ الْكُرُورِيُّونَ أَجْنَحَتَهُمْ ، وَالذَّوَالِبُ
مَعَهُمْ ، وَصَدَّ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ .
٢٣ وَصَدَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، وَوَقَفَ
عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ شَرْقِ الْمَدِينَةِ . ٢٤ وَرَمَعَنِي
الرُّوحُ وَأَمَى بِي إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، إِلَى
الْمَسْجُودِينَ فِي الرُّوْبَا بِرُوحِ اللَّهِ ، وَصَدَّتْ عَنِي
الرُّوْبَا الَّتِي رَأَيْتُهَا . ٢٥ فَكَلَّمْتُ الْمَسْجُودِينَ (٥)
بِجَمْعِ أُمُورِ الرَّبِّ الَّتِي أَرَأَيْتُهَا .

ار ۱۶/۶۸ تقلید المہاجر (۷)

١٢ وَكَانَتْ إِلَيْنَا كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، أَنْتَ سَاكِنٌ فِي وَسْطِ بَيْتٍ مُتْرَدٍّ، لَهُمْ عَيْوَنٌ لَيِّرُوا وَلَا يَرَوْنَ، وَلَهُمْ أَذَانٌ لَيْسَمَعُوا وَلَا يَسْمَعُونَ، لِأَنَّهُمْ بَيْتٌ مُتْرَدٍّ. وَكَانَتْ يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، فَاعِدُ الدَّعَاةِ لِلْجَلَاءِ، وَاجْلُ نَهَارًا أَمَامَ عَيْنِهِمْ، أَجَلٌ عَنْ مَكَانِكَ إِلَى

۷ ۵/۲
اش ۱۰/۶
ار ۲۱/۵

(٥) إن الآيتين ٢٤-٢٥ توافقان ٣/٨. فالنبي الذي كان قد قُتل إلى أورشليم ليرى رؤى الفصول ٨-١١ عاد به الروح إلى مكان جلالة.

(١) ينبئ هذا التصرف الرمزي الجديد، الذي يتم بالصمت، بخلاص جديد لشعب أورشليم.

ريح ، وأَسْأَلُ السَّيْفَ وَرَاعَهُمْ ، ^{١٥}فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَشْتَهِيهِمْ فِي الْأَمْرِ وَأَذْزِيهِمْ فِي الْأَرْضِ . ^{١٦}وَأُنَبِّئُ مِنْهُمْ نَفَرًا مَعْدُودًا مِنَ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، لِكَيْ يُخْبِرُوا بِجَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ فِي الْأَمْرِ الَّتِي يَأْتُونَ إِلَيْهَا ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

^{١٧}وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{١٨}« يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، كُلُّ خُبْرِكَ بَارْتِعَاشٍ وَأَشْرَبُ مَاءَكَ بَارْتِعَادٍ وَغَمٌ » ^(٣) ، ^{١٩}وَقُلْ لِشَعْبِ الْأَرْضِ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى سَكَّانِ أَوْرُشَلَيْمَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ : إِنَّهُمْ سَيَكُونُ خَبْرُهُمْ يَغَمٌ ، وَيَشْرَبُونَ مَاءَهُمْ بِذَغَرٍ ، لِكَيْ تَقْفِرَ أَرْضُهَا مِنْ مِلْئِهَا بِسَبَبِ غَضَرِ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا . ^{٢٠}وَالْمَدُنُ الْمَسْكُونَةُ تَحْزَبُ ، وَالْأَرْضُ تَصِيرُ قَفْرًا فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

أمثال شعبية

^{٢١}وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٢}« يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، مَا هَذَا الْمَثَلُ السَّائِرُ بَيْنَكُمْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ؟ تَقُولُونَ : الْآيَامُ تَطُولُ وَكُلُّ رُؤْيَا تَوَلَّى » ^(٤) . ^{٢٣}لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي سَأُطِيلُ هَذَا الْمَثَلَ ، فَلَا يَعُودُونَ يَصْرَبُونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ ، بَلْ قُلْ لَهُمْ : الْآيَامُ تَقْتَرِبُ وَكُلُّ رُؤْيَا تَتِمُّ ، ^{٢٤}إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ رُؤْيَا بَاطِلَةً وَلَا عِرَاقَةً خَادِعَةً فِي وَسْطِ تَيْتٍ إِسْرَائِيلَ ، ^{٢٥}إِلَّا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَكَلَّمُ ، وَهَذَا مَا تَتِمُّ وَلَا يُؤَخَّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ ، بَلْ فِي

آيَاتِكُمْ ، يَا تَيْتَ النَّمْرَدِ ، أَقُولُ كَلِمَةً وَأَتِمُّهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

^{٢٦}وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٧}« يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، هُوَذَا تَيْتُ إِسْرَائِيلَ تَقُولُونَ : إِنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي هُوَ يَرَاهَا هِيَ إِلَى آيَاتِمُ كَثِيرَةٍ ، وَنُبُوَّةٌ إِلَى أَرْمَنَةٍ بَعِيدَةٍ . ^{٢٨}لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِي شَيْءٌ ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا تَتِمُّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

على الأنبياء الكذابين

١٣ ^١وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢« يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، تَنَبَّأَ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ ، وَقُلْ لِلْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ : اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ . ^٣هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : وَلَيْلَ الْإِنْبِيَاءِ الْحَمَقِيِّ الَّذِينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَ وَجْهِهِمْ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا . ^٤أَتَبَيِّأُوكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَالنَّعَالِبِ فِي الْأَخْيَرَةِ . ^٥لَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الثَّلَمَةِ ، وَلَمْ تُشِيدُوا جِدَارًا لِيَسِيرَ إِسْرَائِيلُ ، لِلثَّنَاتِ فِي الْغَنَائِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ . ^٦بَاطِلَةٌ رُؤَاهُمْ وَكَاذِبَةٌ عِرَاقَتُهُمْ ، هُمْ الْقَافِلُونَ : « يَقُولُ الرَّبُّ » ، وَالرَّبُّ لَمْ يَرْسُلَهُمْ ، وَالْمُتَنَبِّئُونَ أَنْ تَتِمَّ كَلِمَتُهُمْ . ^٧أَمَّا تَرُونَ رُؤْيَا بَاطِلَةً وَتَنْطَقُونَ بِعِرَاقَةٍ كَازِبَةٍ ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ : « يَقُولُ الرَّبُّ » ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمُ ؟

^٨لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لِأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِبًا ، لِذَلِكَ هَاعُنْدًا عَلَيْكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، ^٩فَتَكُونُ يَدِي عَلَى

(٤) كان الشعب يستمع إذا إلى إنذارات حزقيال بشيء من الارتياب .

(٣) لعل المراد بذلك تصرف رمزي آخر ، وهو الأكل بحالة من الارتعاش والرعدة .

بَنَاتِ شَعْبِكَ الْوَلَوِيَّاتِ يَتَّبِعْنَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ، وَتَبْنِيْنَ عَلَيْهِنَ (٣)،^{١٨} وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَلِلْوَلَوِيَّاتِ يَخْطِئْنَ شَرَائِطَ كُلِّ مِرْقَةٍ يَدٍ، وَيَصْنَعْنَ مَنَادِيلَ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِأَصْطِيَادِ النَّفُوسِ. أَقْصَطَدَنْ نَفُوسَ شَعْبِي وَتُحْيِيْنَ نَفُوسَكُنَّ،^{١٩} وَتُدْنَسُنِي عِنْدَ شَعْبِي لِضِعْرِ حَقَائِقِ شَعْبِي وَكَيْسَرِ خَيْرٍ، حَتَّى تُثْمِنَ نَفُوسًا لَا تَمُوتُ، وَتُحْيِيْنَ نَفُوسًا لَا تَحْيَا، بِكَذِبِكُنَّ عَلَى شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ؟

لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِنْدَا عَلَى شَرَائِطِكُنَّ الَّتِي تَصْطَدُنَّ بِهَا النَّفُوسَ كَالطَّيُورِ، فَأَمْرِقُهَا عَنْ أَدْرَعِكُنَّ وَأَطْلِقُ النَّفُوسَ الَّتِي تَصْطَدُنَهَا كَالطَّيُورِ،^{١١} وَأَمْرِقُ مَنَادِيلَكُنَّ، وَأَنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيَكُنَّ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي أَيْدِيَكُنَّ لِلضَّيْدِ، فَتَعْلَمَنَّ أَلَيْ أَنَا الرَّبُّ،^{٢٢} لِأَنَّكَ كَسَرْتِ قَلْبَ الْبَاهِرِ بِالْكَذِبِ، وَأَنَا لَمْ أَحْزِنَهُ، وَشَدَّدْتِ يَدَيَّ الشَّرِيرِ، لِئَلَّا يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ قِيَعِيًا.^{٢٣} لِذَلِكَ لَا تَزِينِ الْبَاطِلَ، وَلَا تَتَطَلَّقِي بِالْعِرَاقَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَأَنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيَكُنَّ، فَتَعْلَمَنَّ أَلَيْ أَنَا الرَّبُّ.

على عبادة الأصنام

١٤ وَأَنَا فِي رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَلَسُوا أُمَامِي. فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:
«يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ قَدْ

بعضهم يقولون إلى الاكتفاء بإخفاء الصلوع بشيء من الطين، بدل ترميم البناء.
(٢) إلى التوبيخات التي وُجِّهَتْ إلى الأنبياء الكذَّابين تُضاف هنا تلميحاً إلى ممارسات سحرية أو وثنية، وهي غامضة بالنسبة إلينا.

الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ رُؤْيَاهُمْ الْبَاطِلُ، وَعِرَاقَتُهُمُ الْكَذِبُ، فَلَا يَكُونُونَ فِي مَجْلِسِ شَعْبِي، وَلَا يُكْتَبُونَ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْلَمُونَ أَلَيْ أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ،^{١٠} لِأَنَّهُمْ أَضَلُّوا شَعْبِي بِقَوْلِهِمْ: «سَلَامٌ»، وَلَا سَلَامٌ، فَكَانَ هُوَ بَيْنِي حَائِطًا وَهُمْ يُطَيِّنُونَهُ بِالطَّلَاءِ (١١). قُلْ لِلْمُطَيِّنِينَ بِالطَّلَاءِ: سَيَسْقُطُ. إِنَّهُ سَيَكُونُ مَعَكُمْ مِذْرَارٌ، أَمَّا أَنْتُمْ أَنْتُمْ هِجَارَةٌ، فَسَيَسْقُطُ الْبَرْدُ وَتَنُورُ رِيحٌ عَاصِيفٌ،^{١٢} فَلَا يَبْقَى الْحَائِطُ أَنْ يَسْقُطَ. أَفَلَا يُقَالُ لَكُمْ: «أَيْنَ الطَّلَاءُ الَّذِي طَيَّيْتُمْ بِهِ؟»^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَى أَنْتُمْ رِيحًا عَاصِيفًا يَسْخُطِي وَمِطْرًا مِذْرَارًا يَغْضَبِي وَهِجَارَةً بَرْدًا يَسْخُطِي لِلْإِنْفَاءِ.^{١٤} فَأَهْدِمِ الْحَائِطَ الَّذِي طَيَّيْتُمُوهُ بِالطَّلَاءِ، وَأُلْصِقْهُ بِالْأَرْضِ فَيَنْكَشِفُ أَسَاسُهُ وَيَسْقُطُ، وَتَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ فِيهِ، فَتَعْلَمُونَ أَلَيْ أَنَا الرَّبُّ.

^{١٥} وَإِذَا أَنْتُمْ غَضَبِي عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى مُطَيِّنِيهِ بِالطَّلَاءِ، أَقُولُ لَكُمْ: «أَيْنَ الْحَائِطُ وَأَيْنَ مُطَيِّنُوهُ»^{١٦} أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ، الرَّاوُونَ لَهَا رُؤْيَا سَلَامٍ، وَلَا سَلَامٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

النبيات الكاذبات

^{١٧} وَأَنْتِ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِرْجِلْ وَجْهَكَ إِلَى

(١) لا يقوم السلام على عدم التهديدات الخارجية فقط، بل على الازدهار والرفاق في المجتمع (راجع ١٤/٦-٧).
(٢) يوتج حزقيال الأنبياء الكذَّابين على مغالطهم للضلال. مثل أورشلیم كمثل بيت تهدده العناصر الثلاثة. فإن

ووجهه ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلَنِي بِهِ ، فَأَيُّ أَنَا
الرَّبُّ أَجْبِيهِ بِنَفْسِي (٢) ، وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ
ذَلِكَ الْإِنْسَانِ ، وَأَجْعَلُهُ آيَةً وَمَثَلًا ، وَأَفْصِلُهُ مِنْ
بَيْنِ شَعْبِي ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .^٩ وَإِذَا
أَغْوَيْ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامِ ، فَأَكُونُ أَنَا الرَّبُّ قَدْ
أَغْوَيْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ (٣) ، وَسَأْمُدُ يَدِي عَلَيْهِ
وَأُيَيْدُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ،^{١٠} وَهُمْ يَحْيَوْنَ
إِنَّمَهُمْ ، وَيَكُونُ إِثْمُ النَّبِيِّ كِإِثْمِ الَّذِي يُسْأَلُ ،
لِأَنَّهُ لَا يَفْصِلُ عَنِّي بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ ،
وَلَا يَنْتَجِسُوا بَعْدَ الْيَوْمِ بِجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ ، بَلْ
يَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمُ إِلَهًا ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

المسؤولية الشخصية^(١)

^{١٢} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :^{١٣} يَا أَبْنَ

أَصْعَدُوا قُدَارَاتِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ ، وَجَعَلُوا مَعْرَةً
إِنَّمَهُمْ نَجَاةً وَجُوهَهُمْ . أَفَأَدْعُهُمْ لِيَسْأَلُونِي ؟
لِذَلِكَ كَلَّمْتُهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْعَدَ
قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْرَةً إِيَّاهُ نَجَاةً وَجْهَهُ ،
ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ، فَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ أَجْبِيهِ بِسَبَبِ
كَثْرَةِ قُدَارَاتِهِ ،^٥ لِيَكُنِي يُؤَخِّدَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
بِقُلُوبِهِمْ ، هُمْ الْمُرْتَدُونَ عَلَيَّ بِسَبَبِ جَمِيعِ
أَوْسَاسِهِمْ .

لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِرْجِعُوا وَأَعْرِضُوا عَنْ قُدَارَاتِكُمْ
وَأَصْرِفُوا وَجُوهَكُمْ عَنْ جَمِيعِ قُبَايِجِكُمْ .^٦ فَإِنَّهُ
أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْغُرَلَاءِ
الْمُتَمَيِّينَ فِي إِسْرَائِيلَ (١) أَرْتَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَرَأَى
وَأَصْعَدَ قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْرَةً إِيَّاهُ نَجَاةً

(١) إن الغرب للمقيم في إسرائيل (راجع سفر
١٤/١٢-٤٨) هو كالإسرائيلي من جهة القانون ، ينسب شرع
حزقيال (٢٢/٤٧) .

(٢) يرفض الرب الإجابة على لسان نبيه عن أسئلة
الإسرائيليين غير الأتماء . سُبْحِيهِمْ هو نفسه بالعقاب .
(٣) أي : إذا أغوي النبي ، فأكون أنا الرب قد تركته
يقع في الاغواء ، لأنني عزمت على إهلاكه .

(٤) إن هذا النص ، بالإضافة إلى ١٨ و ١٠/٣٣ -
٢٠ ، هو تقدم حساس في تطور التعليم الأخلاقي في العهد
القديم . كانت العبادات القديمة تعد الفرد مندسجًا في الأسرة
والقبيلة ، ثم في الأمة . فهكذا نجا نوح مع ذويه (تلك
١٨/٦) . وكذلك إبراهيم ، فإنه ، بعد أن دعاه الله (تلك
١٢) ، ذهب إلى كتمان بعشرته كلها . وكانت هذه النظرة
تنطبق أيضًا على المسؤولية الجماعية . وإذا شفع إبراهيم لسدوم
(تلك ٢٢/١٨ - ٢٣) ، فليس ليفصل الأبرار ويُنقِ عليهم ؛
بل ليَجْثُوا الأشرار ما يستحقون من عقاب ، عملاً بالتضامن
الجماعي . كان من الطبيعي أن تعاقب مدينة أو أمة
بجملتها . أبرارًا وأشرارًا ، وإن يناسب مصير الأولاد سلوك
آبائهم (خبر ٥/٢٠ وث ٩/٥ و ١٠/٧ و راجع ٢٩/٣١ -

حز ٢/١٨) . لكن وعظ الأنبياء ركّز على البعد الفردي
وصوب لبداية القديمة . لم يتوقع إرميا تجاوز تضامن الأجيال
في الذنوب والجنازة إلا في المستقبل (ار ٢٩/٣٠ - ٣٠) .
ولكن سفر تثنية الاشتراع يمتنع على معاقبة البنين مكان الآباء .
(تث ١٦/٢٤ و راجع ٢ مل ١٤/٦) . وأخيرًا فإن حزقيال
(بعد أن حصل ، في رؤيا الفصول ٨ - ١٠ ، على التيقن من
أن معاقبة أورشليم والشبكة هي الرلة على خطاياها الحاضرة)
جعل من نفسه بطل المسؤولية الشخصية والدافع عن هذه
النظرة الجديدة . ليس خلاص الإنسان أو هلاكه منوطًا
بأجداده أو بأقرانه . بل ولا بماضيه الشخصي .
فلاستعدادات الطبيعة وحدها تؤثّر في إفساد عند الرب
هذه التأكيدات الفردية المطلقة سوف يصير مبدأ التضامن
المبتر عنه في نشيد العهد الرابع (اش ١٣/٥٢ و ١٢/٥٣
وراجع اش ١/٤٢) . ومن جهة أخرى ، فإن تطبيقها بدقة
في نظرة زمنية عظم لن يلبث أن يصطدم بالاختيار البشري
(راجع أيوب) ، وهذا الاصطدام بالواقع يستدعي تفكيرًا
جديدًا سيأتي به الروح بوجود مكافأة بعد الموت . وأخيرًا فإن
العهد الجديد (ولا سيما القديس بولس) ، بيناته رجاء
السمحي على التضامن بالإيمان مع المسيح القائم من بين

وَالْوَحْشَ الضَّارِيَ وَالطَّاعُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ
لِأَقْرَضَ مِنْهَا الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ، ٢٢ هَا إِنَّهُ يَبْقَى فِيهَا
تَاجُونَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ يُخْرَجُونَ : هَا إِنَّهُمْ يُخْرَجُونَ
إِلَيْكُمْ ، فَتَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَتَعْرِضُونَ عَنْ
الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ، عَنْ جَمِيعِ مَا
جَلَبْتَهُ عَلَيْهَا . ٢٣ وَهُمْ يُعْزَوْنَكُمْ حِينَ تَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ
وَأَعْمَالَهُمْ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي لَمْ أَصْنَعْ عَيْنًا كُلَّ مَا
صَنَعْتُهُ فِيهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

مثل الكرم

١٥/١٥

١٥ وَكَانَتْ لِي كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، بِمَاذَا يُفَضِّلُ خَشَبُ الْكَرْمِ عَلَى
كُلِّ خَشَبٍ غُضِنَ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ ؟ ٣ أَلْيُؤَخَذُ
مِنْهُ خَشَبٌ لِصَنْعِ غُرَضٍ مَا أَوْ يُؤَخَذُ مِنْهُ وَتَدُّ
لِيُعْلَقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَا ؟ ٤ هَا إِنَّهُ يُجَمَلُ مَآكَلًا لِلنَّارِ ،
فَأَكَلَتِ النَّارُ طَرَفِيهِ وَأَحْتَرَقَ وَسْطُهُ ، أَفِيَصْلُحُ
لِغُرَضٍ مَا ؟ ٥ هَا إِنَّهُ ، حِينَ كَانَ صَاحِبًا ،
لَمْ يُصْنَعْ مِنْهُ شَيْءٌ مَا ، فَبِالْآخَرَى ، بَعْدَ أَنْ
أَكَلَتْهُ النَّارُ وَأَحْتَرَقَ ، أَفِيَصْنَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ
غُرَضٍ مَا ؟ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
كَخَشَبِ الْكَرْمِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ
مَآكَلًا لِلنَّارِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتُ سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ .
٧ فَاجْعَلْ وَجْهِي عَلَيْهِمْ حَتَّى ، إِذَا خَرَجُوا مِنْ

الْإِنْسَانِ ، إِذَا خَطِطْتُ إِلَيَّ أَرْضَ وَخَالَفْتَ
مُخَالَفَةً ، وَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهَا وَحَطَمْتُ مِنْهَا سَدَّ
السَّخِيرِ وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا الْجُوعَ وَفَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ١٤ وَكَانَ فِيهَا هَوْلَاءُ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ ،
نُوحٌ وَدَانِيْلُ وَأَيُّوبُ (٥) ، لَكَانُوا يَبْرَهُمْ يُقَدُّونَ
أَنْفُسَهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٥ وَإِنْ أَجَزْتُ فِي
الْأَرْضِ وَحَشًا ضَارِيًا فَأَكَلَهَا فَصَارَتْ مَقْفَرَةً لَا
عَابِرَ فِيهَا بِسَبَبِ الْوَحْشِ ، ١٦ وَكَانَ فِيهَا هَوْلَاءُ
الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ ، فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
إِنَّهُمْ لَا يُقَدُّونَ لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتَ ، لَكِنْ هُمْ
وَحَدَهُمْ يُقَدُّونَ ، وَالْأَرْضُ تَصِيرُ مَقْفَرَةً . ١٧ أَوْ
إِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ : يَجْتَزِي
السَّيْفُ فِي الْأَرْضِ ، وَفَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ١٨ وَكَانَ فِيهَا هَوْلَاءُ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِنَّهُمْ لَا يُقَدُّونَ
لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتَ ، بَلْ هُمْ وَحَدَهُمْ يُقَدُّونَ .
١٩ أَوْ إِذَا أَرْسَلْتُ طَاعُونًَا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ
وَصَبَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهَا بِالْذَّمِّ لِأَقْرَضَ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ٢٠ وَكَانَ فِيهَا نُوحٌ وَدَانِيْلُ وَأَيُّوبُ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا يُقَدُّونَ لَهَا أَبْنَاءَ
وَلَا أَبْنَةَ ، بَلْ يَبْرَهُمْ يُقَدُّونَ أَنْفُسَهُمْ .
٢١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : مَعَ أَنِّي أَرْسَلْتُ
أَحْكَامِي الْأَرْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ ، السَّيْفَ وَالْجُوعَ

١٨/٢٢-٢٣

الأموات ، سيأتي في الوقت نفسه مطالبة حزقيال بالمسؤولية
الفردية ومطالبة شريعة تضافن تضامن البشرية التي خلقها الله
وخلصها ، في الخطيئة وفي اللذات .

(٥) ثلاثة أبطال شعبيين كان التقليد الإسرائيلي يرفعهم
حق المعرفة ، وهم : نوح الذي حفظ ذكره في روايات تلك
٦-٩ ، وأيوب الذي أوجت حياته قصيدة من أجمل
قصائد الكتاب المقدس ، ودانييل ، وهو غير معروف في

الكتاب المقدس (ما عدا حز ٢٨/٣) وقد أضافت قصائد
راس شوما بتمكته وصلته .

(١) في هذه الآية إشارة إلى أن إسرائيل بُنِيَتْ مِنْهُ
أرض السامرة في السنة ٧٢٠ وأرض يهوذا في السنة ٥٩٨ .
وأورشليم نفسها (هـ الوسطى) لم تعد سليمة ، بما أنها عانت
حصارًا وجلاءً .

النَّارَ، تَأْكُلُهُمُ النَّارُ، فَتَعْمُونَ أَيُّ أَنَا الرَّبُّ،
حِينَ أَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ.^٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ
مُقْفِرَةً، لِأَنَّهُمْ خَالَفُوا مُخَالَفَةً، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ.

هو ٢٠-٢١
اش ٢١/١
و ٢/٢
٢٦/٣
متى ٢٨/١٢-
و ٢٥/١٣-
يو ٢٩/٣
اش ٢٥/٢٣-
رو ١٧

١٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، أُعِزُّ أورشليمَ بِقَبَاحِهَا،^١ وَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأورشليمَ: أَصْلُكَ
وَمَوْلَاكَ مِنْ أَرْضِ الْكُتَّانَيْنِ، وَأَبُوكَ أَمُورِي
وَأُمُّكَ حِثِّيَّةُ. أَنَا مَوْلَاكَ فَإِنَّكَ يَوْمَ وُلِدْتَ لَمْ
تُقَطَّعْ سَرَّتُكَ وَلَمْ تُغْسَلِ بِالْمَاءِ تَنْظِيفًا، وَلَمْ
تُغْمَرْ بِالْمِلْحِ، وَلَمْ تَلْغُ بِالْمُطِّ. لَمْ تَعْطِفْ
عَلَيْكَ عَيْنٌ فَيُصْنَعَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَيُشْفَى
عَلَيْكَ، بَل طُرِحْتَ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ قَرَفًا مِنْكَ
يَوْمَ وُلِدْتَ.

١ فَمَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ مَتَّخِظَةً بِذَمْلِكَ،
فَقُلْتُ لَكَ فِي ذَمْلِكَ: عَيْشِي^(٢).^٣ وَجَعَلْتُكَ
رَبِوَاتٍ كَتَبْتَ الْحَقْلَ، فَتَمَبَّتْ وَكَبُرَتْ وَتَلَفَتْ.
سَبَّ دُرُوءُ الْجَمَالِ، فَهَذَا لَذَائِكَ وَنَبَتْ شَعْرُكَ،
لَكِنَّكَ كُنْتِ عُرْيَانَةً عُرْيَا. فَمَرَرْتُ بِكَ
بِثَّ وَرَأَيْتُكَ، فَإِذَا زَمَانُكَ زَمَانُ الشُّبِّ، فَسَطَطْتُ
ذَيْلَ رِدَائِي عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ، وَأَقْسَمْتُ
عَر ١٩/١+ لَكَ وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ، فَصِرْتُ لِي. ^٩فَعَسَلْتُكَ بِالْمَاءِ وَنَطَقْتُ
دَمَكَ الَّذِي عَلَيْكَ، ثُمَّ مَسَحْتُكَ بِالزَّيْتِ،
وَاللَّسْتُكَ وَشَيْئًا وَنَعَلْتُكَ بِجِلْدِ نَاعِمٍ، وَحَرَمْتُكَ
بِالْكُتَّانِ النَّاعِمِ وَكَسَوْتُكَ بِالْحَرِيرِ ^{١١}وَحَلَّيْتُكَ
بِالْحُلِيِّ، وَجَعَلْتُ أَسَاورَ فِي يَدَيْكَ وَطَوْقًا فِي
عُنُقِكَ. ^{١٢}وَجَعَلْتُ حَلَقَةً فِي أَنْفِكَ وَقُرْطَينِ فِي
أُذُنَيْكَ وَإِكْلِيلَ فَخْرٍ عَلَى رَأْسِكَ. ^{١٣}فَصَلَّيْتُ
بِالدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَ مَلْبُوسُكَ الْكُتَّانُ النَّاعِمُ
وَالْحَرِيرَ وَالْوَشْيَ، وَأَكَلْتَ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ
وَالزَّيْتِ، وَكُنْتَ فِي مُتَنَهَى الْجَمَالِ حَتَّى
صَلَحْتَ لِلْمُلْكِ. ^{١٤}افْدَاعَ أَسْمُكَ فِي الْأَمْرِ
لِجَمَالِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا بِبَهَائِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ
عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٥ الْكِنُكُ اتَّكَلَتْ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّيَتْ بِمَا
لَكَ مِنَ السَّعْمَةِ، وَسَكَبَتْ قَوَاحِلُكَ عَلَى كُلِّ
عَايِرٍ قَائِلَةً: لَيْكُنْ كَهَذَا ذَلِكَ. ^{١٦}وَأَخَذْتَ مِنْ
ثِيَابِكَ فَصَنَعْتَ لَكَ مَشَارِفَ مَبْرُقَشَةٍ، وَزَيَّيْتَ
فِيهَا، لَا جَرَى ذَلِكَ وَلَا حَصَلَ! ^{١٧}وَأَخَذْتَ
أَدْوَاتَ فَخْرِكَ مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي الَّتِي أَعْطَيْتَهَا
لَكَ، فَصَنَعْتَ لَكَ ثَمَائِلَ ذُكُورٍ وَزَيَّيْتَ بِهَا.
^{١٨}وَأَخَذْتَ ثِيَابَكَ الْمُوشَّاةَ فَكَسَوْتَهَا وَجَعَلْتَ
أَمَامَهَا زِينَةً وَبُخُورِي. ^{١٩}وَأُخْبِرِي الَّذِي أَعْطَيْتَهُ
لَكَ وَالسَّمِيدَ وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَعْطَعْتُكَ إِيَّاهُ
جَعَلْتَهَا أَمَامَهَا رَائِحَةً رِضَى. وَهَكَذَا كَانَ،

(١٣)، كما في هوشع، بالفرغان الهباني الذي يمنحه الزوج
ويقطع عهدًا جديدًا. هكذا أُبَيِّنُ بالعروس المنيحي الذي
سيجد المهد البديع إلى الكلام عليه. وقد وُصِفَ باستعارة
الزواج.

(٢) بقيت الوليدة منجسة بالدم ونشأت كالفرسية
البَرَّة، إلى أن جاء عهد سيناء (الآيات ٨-٢٠).

(١) إسرائيل، عروس الرب الخائنة، «الرائية» بالآلة
الغربية: استعارة أصبحت مأثومة منذ هوشع في أدب الأنبياء
(راجع هو ٢/١+). يتناول حزقيال هذا الموضوع في تمثيل
طويل (سُطَائِفُ فِي الْفَصْلِ ٢٣ فِي شَكْلِ آخَرٍ) فيعود إلى
تاريخ إسرائيل كله (والفصل ٢٠ (راجع ٢٢) يروي
الأحداث نفسها بوضوح). وينتهي التمثيل (الآيات ٦٠ -

وَرَاءَ الْأَجْرَةِ، ^{٢٢} بَلْ كَالْمَرْأَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَأْخُذُ أَجْلَابَ مَكَانَ رَجُلَيْهَا. ^{٢٣} كُلُّ الزَّوَانِي يُعْطِينَ هَدَايَا، أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَدَايَا لِكُلِّ مُحِبِّكِ، وَرَشَوْتَهُمْ لِتَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِأَمْرِ ^{٢٤} فَوَاجِشِكِ، فَفَعَلْتَ فِي ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ النِّسَاءِ بَالِكَ تَزِينِ وَلَمْ يَسَعْ أَحَدٌ وَرَاءَكَ لِلزَّوْنِ، وَتُعْطِينَ أَجْرَةً وَلَمْ يُعْطَ لَكَ أَجْرَةً، فَأَنْتِ إِذَا عَلَى الْخِلَافِ.

^{٢٥} لِذَلِكَ، أَيُّهَا الزَّانِيَةُ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ. ^{٢٦} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي لَكُونُوكِ أَنْفَقْتُ نَحَاسَكَ وَكَشَفْتُ عَوْرَتَكَ فِي فَوَاجِشِكَ عَلَى مُحِبِّكَ وَعَلَى جَمِيعِ قَدَارَاتِ قَبَائِحِكَ، وَبَسَبَبَ دِمَاءُ بَنِيكَ الَّذِينَ بَدَّلْتَهُمْ لَهَا، ^{٢٧} لِذَلِكَ هَاهُنَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّكَ الَّذِينَ لَدَدْتَ لَهُمْ وَجَمِيعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ، مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ أَبْغَضْتَهُمْ، أَجْمَعُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكَ لَهُمْ، فَيَرَوْنَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا. ^{٢٨} وَأَحْكُمُ عَلَيْكَ بِمَا يُحْكَمُ عَلَى الْفَاسِقَاتِ وَسَافِكَاتِ الدِّمَاءِ، وَأَجْعَلُكَ دَمًا لِلْغَضَبِ وَالغَيْرَةِ. ^{٢٩} وَأُسَلِّمُكَ إِلَى أَيْدِيهِمْ فَيَنْقُصُونَ قَبْلَكَ وَيَهْزِمُونَ مُرْتَفَعَكَ، وَيُجَرِّدُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ وَيَأْخُذُونَ أَدَوَاتِ فَخْرِكَ وَيُغَادِرُونَكَ غُرْبَةً غُرْبًا، ^{٣٠} وَيَتَجَلَّبُونَ عَلَيْكَ الْجَمَاعَةُ وَيَرْجُمُونَكَ حَتَّى تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَسْمَى

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٢١/١٨ ج
^{٣١} وَأَخَذْتُ أَتْبَاعَكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ لِي فَذَبَحْتُهُمْ لَهَا طَعَامًا. أَفَكَانَتْ فَوَاجِشُكَ أَمْرًا يَسِيرًا؟ ^{٣٢} إِنَّكَ ذَبَحْتَ بَنِيَّ وَسَلَّمْتَهُمْ لِيَمْرُوا فِي النَّارِ لِأَجْلِهَا؟ ^{٣٣} فِي جَمِيعِ قَبَائِحِكَ وَفَوَاجِشِكَ، لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، حِينَ كُنْتَ غُرْبَانَةً غُرْبًا مَتَخِيطَةً بِدَمِكَ.

^{٣٤} وَكَانَ، بَعْدَ كُلِّ شَرِّكَ، وَيْلٌ وَيْلٌ لَكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ^{٣٥} إِنَّكَ بَنَيْتِ لَكَ قُبَّةً وَصَنَعْتَ لَكَ مُرْتَفَعًا فِي كُلِّ سَاحَةِ. ^{٣٦} فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَكَ وَقَبَحْتَ جَمَالَكَ وَفَرَحْتَ رَجُلَيْكَ لِكُلِّ عَابِرٍ وَكَثُرَتْ فَوَاجِشُكَ. ^{٣٧} وَزَيَّنْتَ مَعَ بَنِي مِصْرَ جِيرَانِكَ الْبِلَاطِ الْبَذَنَ، وَكَثُرَتْ فَوَاجِشُكَ لِيَسْخِطَنِي. ^{٣٨} فَهَاهُنَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكَ، وَأَنْقَضْتُ حِصْنَكَ وَأَسْلَمْتُكَ إِلَى جَنَّةٍ مُبْغِضَاتِكَ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ. ^{٣٩} الْزَّوَانِي خَجَلْنَ مِنْ سُلُوكِكَ الْفَاجِرِ.

١٨-١/٢١ ج ٢
١٠-١/٣٢ ج ٢
^{٤٠} وَإِذْ كُنْتَ لَمْ تَشْبَعِي، زَيَّنْتَ مَعَ بَنِي أَشُورَ، زَيَّنْتَ مَعَهُمْ وَلَمْ تَشْبَعِي ^(٤١)، ^{٤٢} وَأَكْثُرَتْ فَوَاجِشُكَ فِي أَرْضِ تِجَارٍ، فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَهَذَا أَيْضًا لَمْ تَشْبَعِي. ^{٤٣} مَا كَانَ أَوْهَى قَلْبِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، حِينَ فَعَلْتَ هَذَا كُلَّهُ فَعَلْتَ أَمْرًا زَانِيَةً سَلِيطَةً، ^{٤٤} وَبَنَيْتِ قُبَّتَكَ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَصَنَعْتَ مُرْتَفَعَكَ فِي كُلِّ سَاحَةِ، وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَسْمَى

(٥٩٨ - ٥٩٧) (راجع ار ١٩/١٣ وها ١٥/٢٥ - ١٥)

(١٧)

(٤) في عهد منسى خاصة. وفيه أذنت الأخلاف الغربية إلى انتشار عبادة الأوثان.

(٣) لقد استضافت مدن الساحل الفلسطيني من هزائم ملكة يهوذا وتوسّعت على حسابها، على عهد آحاز ٧٣٥ - ٧١٦) بنسب ٢ اخ ١٨/٢٨، أو على عهد حزقيال (٧١٦ - ٦٨٧) بنسب حوليات سنحاريب، وربما بعد الجلاء الأول

عُيُونُ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ، فَأَكَلْتُكَ عَنِ الزَّيْتِ وَلَا تَعْتَيْنَ أَجْرَةً بَعْدَ الْيَوْمِ، ^{٤٢} وَأَرِيعَ غَضَبِي مِنْكَ وَتَزُولَ غَيْرَتِي عَنْكَ، فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{٤٣} بِمَا أَنَّكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، بَلْ أَسْخَطْتَنِي فِي جَمِيعِ هَذِهِ، فَأَنَا أَيْضًا أَجْعَلُ سُلُوكَكَ عَلَى رَأْسِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. أَلَمْ تُضَيِّعِي الْفُجُورَ إِلَى جَمِيعِ قَبَائِحِكَ؟

^{٤٤} هَا إِنَّ كُلَّ ضَارِبٍ مِثْلِي يَضْرِبُ مِثْلًا عَلَيْكَ قَاتِلًا: مِثْلُ الْأُمِّ يَبْتُهَا. ^{٤٥} إِنَّمَا أَنْتِ ابْنَةٌ أُمِّكَ الَّتِي عَافَتْ رَجُلَهَا وَبَنِيهَا، وَأَنْتِ أَنْتِ أَخَوَاتُكِ اللَّوَاتِي عَضْنَ رِجَالَهُنَّ وَبَنِيَهُنَّ. إِنَّ أُمِّكَ جَيَّةٌ وَأَبَاكَ أُمُورِي. ^{٤٦} فَأَخَذْتُكَ الْكَثِيرَ هِيَ السَّامِرَةُ مَعَ تَوَابِعِهَا، السَّاكِنَةُ عَنِ يَسَارِكِ، وَأَخَذْتُكَ الصَّغِيرَى السَّاكِنَةَ عَنِ يَمِينِكَ ^(٥) هِيَ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا. ^{٤٧} وَأَنْتِ لَمْ تَقْتَصِرِي عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ السَّيْرِ فِي طَرَفَيْهِ وَضَعْتَ مِثْلِي قَبَائِحَهُنَّ، بَلْ زِدْتِ عَلَيْهِنَّ قَسَادًا فِي كُلِّ سُلُوكِكِ. ^{٤٨} سَيِّئِي أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّ سَدُومَ أَخَذْتُكَ لَمْ تَصْنَعْ هِيَ وَتَوَابِعُهَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ وَتَوَابِعُكِ. ^{٤٩} هَذَا كَانَ أَلَمُ سَدُومَ أَخَذْتُكَ. إِنَّ الْكِبَرِيَاءَ وَالشُّعْخَ مِنَ الْخَبِيرِ وَطُمَانِينَةَ الْهَدُودِ كَانَتْ لَهَا فِي تَوَابِعِهَا، وَلَمْ تُسَاعِدِي يَدَ الْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ، ^{٥٠} وَتَسَامَخْتَنَ وَصَنَعْتِ الْقَبِيحَةَ نَكَ ^{٥١} أُمَامِي، فَأَبْغَدْتُهُنَّ حَالَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ. ^{٥٢} وَالسَّامِرَةُ لَمْ تَخْطَأْ نِصْفَ خَطَايَاكِ. كُنْتُ أَكْثَرَ قَبَائِحَ مِنْهُنَّ، فَبَرَّرْتُ أَخَذْتُكَ

بِجَمِيعِ قَبَائِحِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا. ^{٥٣} فَأَحْبَبْتُ أَنْتِ أَيْضًا خَجَلَكِ، يَا مَنْ تَوَسَّطْتَ لِأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّهُنَّ، بِسَبَبِ خَطَايَاكِ الَّتِي بِهَا فُتِنَتْ قَبِيحَةٌ، قَدْ أَصْبَحْنَ أَبَرَّ مِنْكِ، فَأَخْزَى أَنْتِ أَيْضًا وَأَحْبَبْتُ خَجَلَكِ، إِذْ قَدْ بَرَّرْتُ أَخَوَاتِكِ. ^{٥٤} وَإِلَيَّ سَاعِدُ أَسْرَاهُنَّ، أَسْرَى سَدُومَ وَتَوَابِعِهَا وَأَسْرَى السَّامِرَةَ وَتَوَابِعِهَا، وَكَوْنُ أَسْرَى مَجْلُوبِكِ فِي وَسْطِهِنَّ، ^{٥٥} لِيَكُنِّي تَحْمِلُ خَجَلَكِ وَتُخْجِلِي مِنْ كُلِّ مَا صَنَعْتَ بِتَعْرِيزِكَ لَهُنَّ. ^{٥٦} فَأَخَوَاتُكِ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيحِيهِنَّ، وَالسَّامِرَةُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيحِيهِنَّ. وَأَنْتِ وَتَوَابِعُكِ تُعَدْنَ إِلَى قَدِيحِيكِ. ^{٥٧} أَلَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ سَدُومَ أَخَذْتُكَ فِي قَلْبِكِ يَوْمَ تَكْبِيرِكِ، ^{٥٨} قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ خَبْلُكَ كَمَا كَشَفْتَ حِينَما عَرَّيْتُكَ بَنَاتُ أَرَامَ وَجَمِيعُ مَنْ حَوْلَهَا مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ اللَّوَاتِي أَحْتَقِرْنَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ^{٥٩} سَتَحْبِلِينَ فُجُورَكِ وَقَبَائِحِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{٦٠} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ أَصْنَعُ بِكَ كَمَا صَنَعْتَ، إِذْ أَرْدَدَيْتِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ لِنَتَقْضِي الْعَهْدَ، ^{٦١} وَأَذْكُرُ أَنَا عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ صِبَاكِ، وَأَقِيمُ لَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، ^{٦٢} وَتَذْكُرِينَ أَنْتِ سُلُوكَكَ وَتُخْجَلِينَ، حِينَ تَقْبَلِينَ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَكْبَرُ مِنْكِ مَعَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَصْغَرُ مِنْكِ، وَسَأَجْعَلُهُنَّ لَكَ بَنَاتَ، وَلَكِنَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَلْتَرَمَ بِعَهْدِي مَعَكَ. ^{٦٣} وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ ^(٦) فَصَلِّمِينَ أَلِي أَنَا الرَّبُّ، ^{٦٤} لِيَكُنِّي تَذْكُرِي

(٥) اليسار واليمين هما يسار ويمين للشاهد الملتفت إلى الشرق.

(٦) ان تشليل حزقيال على مجانية إحسانات الله التي

أنعم بها على إسرائيل، لا نظراً إلى ندامته (التي تأتي بعد قطع عهد جديد)، بل بمجرد عطفه هو، بمحبة إلى وصي العهد الجديد (راجع ١ يو ٤/١٠ الخ).

أَوْ شَعْبٌ كَثِيرٌ لِيَزْرِعَهَا عَنْ أَصُولِهَا. ^{١٠} أَفَتَنْجَحُ
وَقَدْ عُرِستْ؟ أَفَلَا تَبْنِي بُيُوتًا، إِذَا مَسَّهَا الرِّيحُ
الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّهَا لَتَبْنِيَسَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي نَبَتَتْ
فِيهَا.

^{١١} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٢} «قُلْ
لِبَيْتِ التَّمْرَةِ: أَلَا تَعْلَمُونَ مَا ذَلِكَ؟ قُلْ: هَا أَنَا
مَلِكُ بَابِلَ قَدْ أَتَى أَوْرُشَلِيمَ، وَأَخَذْتُ مَلِكُهَا ^١
وَرُؤَسَاءَهَا وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ، ^٢ وَأَخَذْتُ مِنْ
زَرْعِ الْمَلِكِ وَقَطَعْتُ مَعَهُ عَهْدًا وَأَدْخَلْتُهُ فِي بَيْتِي
لَعْنَةٍ، وَأَخَذْتُ عُظْمَاءَ الْأَرْضِ، ^٣ لِيَتَكُونَ
الْمَمْلَكَةُ مُتَوَاضِعَةً وَلَا تَطْمَحَ، بَلْ تَحْفَظْ عَهْدَهُ
وَتَبْنِيَسَ. ^٤ لَكِنَّهُ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ بِأَرْسَالِهِ رُسُلَهُ إِلَى
مِصْرَ لِيُعْطُوهُ خِيَلًا وَرِجَالًا كَثِيرِينَ. أَفَأَلْذِي
صَنَعَ ذَلِكَ يَنْجَحُ وَيُقْبَلُ؟ إِنَّهُ قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ،
أَفُقِبتْ؟ ^٥ حَيَّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُ فِي
مَكَانِ الْمَلِكِ الَّذِي مَلَكَهُ، الَّذِي أَزْدَرَى هُوَ
يَعْنِي لَعْنَتِهِ وَنَقَضَ عَهْدَهُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ يَمُوتُ،
^٦ وَفِرْعَوْنُ، وَلَوْ بِحِشْيٍ عَظِيمٍ وَجَمْعٍ كَثِيرٍ،
لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ شَيْئًا فِي الْقِتَالِ، حِينَ يُرْكَبُ مَرْدُومٌ
وَيُنْبِي نَحْصِيْنَاتٍ لِقِرْصِ نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ. ^٧ أَفَلَا
أَزْدَرَى يَمْنِي لَعْنَةُ لِيَنْقُضَ الْعَهْدَ، وَهَذَا إِنَّهُ قَدْ
نَاوَلَنِي يَدَهُ، لَكِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ، لَا
يُقْبَلُ.

^٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيَّ أَنَا،
إِنْ يَمْنِي لَعْنَتِي الَّتِي أَزْدَرَاهَا وَعَهْدِي الَّذِي نَقَضَهُ
أَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِهِ، ^٩ وَأَبْطَلُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ ^{١٠}
١٧/١٢

فَتَحْزِي وَلَا تَفْتَحِي قَمَلَكِ بَعْدَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ
خَطِيئَتِكَ، حِينَ أَغْفِرُ لَكَ جَمِيعَ مَا قَمَلْتَ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

مَثَلُ الْعُقَابِ

^{١٧} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، إِيْرُضْ لَغْزًا وَأَضْرِبْ مِثْلًا لِبَيْتِ
إِسْرَائِيلَ، ^٢ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ
الْعُقَابَ الْعَظِيمَ ^٣، ذَا الْجَنَاحَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ،
الطَّوِيلِ الْقَوَادِمِ، الْمُصْطَلِي رِيشًا، الْمُوْثِقِي، قَدْ
أَتَى لُبْنَانَ وَأَخَذَ نَاصِيئَةَ الْأَرُزِ، ^٤ وَأَفْتَقَلَ عَالِي
أَغْصَانِهِ وَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ تِجَّارٍ، وَوَضَعَهَا فِي
مَدِينَةِ تِجَّارٍ. ^٥ وَأَخَذَ مِنْ بَرْرِ الْأَرْضِ وَجَعَلَهُ فِي
حَقْلِي زَرْعٍ وَفِرْسَةٍ كَتَبْتُ الصَّفْصَافَ عَلَى مِيَاهِ
غَزِيرَةٍ، أَفْبِتَ وَصَارَ كَرْمَةً مُتَشَبِّهَةً مُتَوَاضِعَةً
الْقَامَةِ، لَكِنِّي تَنَعَّطُفُ أَغْصَانُهَا إِلَيْهِ وَتَكُونُ
أَصُولُهَا تَحْتَهُ. فَصَارَتْ كَرْمَةً وَأَنْشَأَتْ شُعْبًا
وَأَفْرَحَتْ فُرُوعًا. ^٦ وَكَانَ عُقَابٌ آخَرٌ عَظِيمٌ ^٧،
ذُو جَنَاحَيْنِ عَظِيمَيْنِ، كَثِيرِ الرِّيشِ، فَإِذَا يَهْلَهُ
الْكَرْمَةُ عَطَفَتْ أَصُولُهَا إِلَيْهِ وَوَدَّتْ إِلَيْهِ أَغْصَانُهَا
لِكَيْ يَسْقِيَهَا خَارِجَ الْأَرْضِ الَّتِي عُرِستْ فِيهَا.
^٨ عُرِستْ فِي حَقْلِي جَبِيلٌ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ لِيَبْنِيَسَ
أَفَنَانًا وَتَحْوِيلَ تَمَرًا وَتَصْبِرَ كَرْمَةً جَلِيلَةً. ^٩ قُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَتُرَاهَا تَنْجَحُ؟ أَفَلَا
تُقْلَعُ أَصُولُهَا وَيُقَطَّعُ تَمَرُهَا فَتَبْنِيَسَ بِرَاعِمِهَا
النَّائِبَةِ؟ إِنَّهَا تَبْنِيَسُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِرَاعٍ عَظِيمَةٍ

(٢) هي مصر التي مال صديقها إلى الاعتماد عليها
مُخَارِبَةً بَابِلَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٥).

(١) هو نبوكدنصر الذي جعل صديقًا على عرش
أورشليم في السنة ٥٩٧، بعد أن جلا يوياكين (رَاجِعِ الْآيَاتِ
١٢ ت)

فِيُخَذُّ فِي أَحْبَابِي وَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِلَ وَأَحْكَمَهُ
هُنَاكَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَنِي بِهَا. ^{٢١} وَجَمِيعُ
مَلَاجِيهِه مَعَ جَمِيعِ جَبِيوشِهِ يَسْفَعُونَ بِالسَّيْفِ ،
وَالْباقُونَ يُذَرَّوْنَ لِكُلِّ رِيحٍ . فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ بِنَكَلْتُمْ.

^{٢٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ (٣) : إِنِّي سَأَخَذُّ مِنْ
نَاصِيَةِ الْأَرْضِ الْعَالِي لِأَعْرِسَهَا . أَقْطَعُ مِنْ عَالِي
أَغْصَانِهِ غُصْنًا غُصْنًا وَأَعْرِسُهُ أَنَا عَلَى جَبَلِ
شَامِيحَ . ^{٢٣} فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي
أَعْرِسُهُ فَيُنْشِئُ أَفْنَانًا وَيُثْمِرُ ثَمَرًا وَيَصِيرُ أَرْضًا
جَلِيلًا ، فَيَأْتِي زَحْتَهُ كُلُّ طَائِرٍ ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ
يَأْتِي فِي ظِلِّ أَغْصَانِهِ . ^{٢٤} فَتَعْلَمُ جَمِيعُ أَشْجَارِ
الْحَقُولِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَضَعْتُ الشَّجَرَ الْمُرْتَفِعَ
وَرَفَعْتُ الشَّجَرَ الْوَضِيعَ ، وَأَيْسَرْتُ الشَّجَرَ
الطَّيْبَ وَأَنْبَيْتُ الشَّجَرَ الْبَائِسَ . أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ
وَفَعَلْتُ .

المسؤولية الشخصية ١٢/١٤

٢٠-١٠/٣٣

١٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ مَا
بَالُكُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
قَائِلِينَ : إِنَّ الْآبَاءَ أَكَلُوا الْحِمْرَ ، وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ
ضَرَبَتْ . ^٣ سَحَيَّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا
يَكُونُ لَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي
إِسْرَائِيلَ . ^٤ إِنَّ جَمِيعَ النَّفْسِ هِيَ لِي . كَتَلْتُ
نَفْسَ الْإِنْسَانِ مِثْلَ نَفْسِ الْإِنْسَانِ ، كَيْلَانَهُمَا لِي .
النَّفْسُ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ تَمُوتُ .

(٣) راجع الآية ٦ .

(١) أن تعدد فضائل البار وجرائم الشرير يذكر
بالشهادة للشرعة ، والاعتراف بالخطايا اللذين كانا يُصْفاقان

^٥ فَالْإِنْسَانُ ، إِذَا كَانَ بَارًّا (١) ، وَأَجْرَى الْحَقَّ ^٢
وَالْبِرَّ ، وَلَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ (٣) ، وَلَمْ يَرْفَعْ
عَيْنَيْهِ إِلَى قَدَارَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَنْجَسْ
أَمْرَأَةً قَرِيبَةً ، وَلَمْ يَدْنُ مِنْ أَمْرَأَةٍ طَامِثٍ ، وَلَمْ
يَظْلِمْ أَحَدًا وَرَدًّا لِلْمَدْيُونِ زَهْنَهُ وَلَمْ يَخْتَلِسْ
خُلْسَةً ، وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ، ^٦ مَتَى ٢٥/٢٥
تَوْبًا ، ^٨ وَلَمْ يُعْطِ بِالْفَالِئَةِ وَلَمْ يَأْخُذْ رَيْيَ ، وَكَفَّ
يَدَهُ عَنِ الْإِثْمِ وَأَجْرَى قَضَاءَ الْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ ^٩ مَتَى ٢٥/٢٥-٣٧
وَالْإِنْسَانُ ، ^{١٠} وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي
لِلْعَمَلِ بِهَا ، فِيمَا أَنَّهُ بَارٌّ بِحَيَاةٍ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

^{١١} فَإِنْ وَلَدَ ابْنًا عَقِيفًا سَمَّاكَا لِلْمَاءِ يَصْنَعُ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، ^{١٢} وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنْهُ ،
وَيَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَيَنْجَسْ أَمْرَأَةً قَرِيبَةً
^{١٣} وَيَظْلِمَ الْبَائِسَ وَالْمُسْكِنَ وَيَخْتَلِسْ خُلْسَةً وَلَا
يُرِدُّ الزَّهْنَ وَيَرْفَعُ عَيْنَيْهِ إِلَى الْقَدَارَاتِ وَيَصْنَعُ
الْقَبِيحَةَ ، ^{١٤} وَيُعْطِي بِالْفَالِئَةِ وَيَأْخُذْ رَيْيَ ،
أَفَحَيًّا؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا ، بَلْ بِمَا أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ جَمِيعَ
يَلِكَ الْقَبَائِحَ ، يَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ ذَمُّهُ عَلَيْهِ .
^{١٥} فَإِذَا هُوَ وَلَدَ ابْنًا فَرَأَى جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ
الَّتِي صَنَعَهَا ، رَأَاهَا لِكَيْتَهُ لَمْ يَصْنَعْ بِمِثْلِهَا ، ^{١٦} فَلَمْ
يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ، وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى قَدَارَاتِ
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَنْجَسْ أَمْرَأَةً قَرِيبَةً ، ^{١٧} وَلَمْ
يَظْلِمْ أَحَدًا وَلَمْ يَهْتِنِ زَهْنًا وَلَمْ يَخْتَلِسْ خُلْسَةً
وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ تَوْبًا ،
^{١٨} وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْبَائِسِ ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِالْأَلَةِ وَلَا

إلى بعض الاحتفالات الفلسفية .

(٢) كان الأكل (للأدية للقتنة) في المشارف من
ممارسات العبادات الوثنية .

وُطِرِحَتْ عَلَى الْأَرْضِ
فَأَيْسَرَ الرِّيحُ الشَّرِيقُ نَعْرَهَا
وَكُسِرَتْ قُضْبَانُهَا الصَّلْبَةُ وَالْتَهَمَهَا النَّارُ.
١٣ وَهِيَ الْآنَ مَعْرُوسَةٌ فِي الْبَرَّةِ
فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ عَطَشَى.
١٤ فَخَرَجَ مِنْ غُصْنِهَا نَارٌ
الَّتِي هَمَّتْ نَعْرَهَا
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غُصْنٌ صُلْبٌ
صَلَوَاجُنٌ لِلتَّسَلُّطِ.
هَذَا رِثَاءٌ، وَكَانَ لِلرِّثَاءِ».

١٩/١٦

تاريخ عمود إسرائيل

٢٠ «فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، فِي الشَّهْرِ
الخَامِسِ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ^(١)، أَتَى رَجُلٌ^٥
مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا
أَمَامِي. فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، كُلَّمَا شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ وَقُلُوا لَهُمْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلْتَسْأَلُونِي أَنْتُمْ أَتُونَ؟
حَيُّ أَنَا! لَا أَدْعُكُمْ تَسْأَلُونَنِي، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ. هَلَّا تَدِينُهُمْ؟ هَلَّا تَدِينُ، يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ؟ عَرَّفْتُمْ قَبَائِحَ آبَائِهِمْ وَقُلُوا لَهُمْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. إِيَّيَوْمَ أَخْرَجْتُ إِسْرَائِيلَ^٧
وَرَفَعْتُ يَدِي^(٢) إِلَى دُرِّيَّةٍ بَيْنَ بَعْقُوبَ،
وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَرَفَعْتُ يَدِي
إِلَيْهِمْ قَائِلًا: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، (فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^{١١} خَرَّ

وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالْتِهَامَ النَّاسِ.
١ فَمَسَّيْتُ بِهِ الْأُمَمَ فَأَخِذْتُ فِي هَوْنِهِمْ
فَقَادُوهُ بِكَلَالِبٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ^(٣).
٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ انْتَفَرَتْ وَنَجَابَ أَمْلُهَا
أَخَذْتُ آخَرَ مِنْ صِنَارِهَا وَأَقَامْتَهُ شَيْلًا.
٦ فَسَارَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَصَارَ شَيْلًا
وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالْتِهَامَ النَّاسِ
٧ وَدَمَّرَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مَدُنَهُمْ
فَأَفْتَرَتْ الْأَرْضُ وَمِلُّوْهَا مِنْ صَوْتِ زَيْتِيرِهِ.
٨ فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْأُمَمَ مِمَّا حَوْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ
وَبَسَطُوا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَأَخِذْتُ فِي هَوْنِهِمْ.
٩ فَجَعَلُوهُ فِي قَفْصِ بَكَلَالِبٍ
وَأَتُوا بِهِ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ
أَتُوا بِهِ إِلَى الْحُصُونِ
لِئَلَّا يَسْمَعَ صَوْتُهُ مِنْ بَعْدِ
عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلِ^(٤)
١٠ أَمَّا كَانَتْ تُشَبِّهُ الْكُرْمَةَ^(٥)
غُرِسَتْ عَلَى الْمِيَاهِ
فَصَارَتْ كَثِيرَةَ الثَّمَارِ وَالْأَفْئَانِ
مِنْ غَرَازِقِ الْمِيَاهِ
١١ وَصَارَتْ لَهَا قُضْبَانُ صُلْبَةٍ
صَوَالِجَةٌ لِلتَّلَاطِينِ
وَأَرْفَعَتْ قَائِمَتَهَا بَيْنَ الْغُيُومِ
فَنَظَرُوا إِلَيْهَا لِأَرْفَاعِهَا وَكَثَرَتِ أَغْصَانُهَا.
١٢ ثُمَّ إِذَا هِيَ قُلْعَتٌ يَتَغَضَّبُ

٢ مل ١٧/٨-١٧

اش ١١/٥

حز ١٧/٦-١١

مز ٣/١

حز ٤٧/٢

زق ١/٢٢

(٥) مثل جليل: تشبُّه الكرمة بالأمّة التي ازدهرت زماناً
والتي ستنقر.

(١) تموز - آب (يوليو - أوتسطس) ٥٩١.

(٢) رفع يده مُعَسِّدًا.

(٣) تلميح إلى يوحنا الذي خلعه نكرو في السنة ٦٠٩
وضعب به إلى مصر.

(٤) يبدو أن الكلام يدور على يوياكين الذي جلي إلى
بابل في السنة ٥٩٧.

حَلِيًّا وَعَسَلًا، وَهِيَ زَبْنَةُ جَمِيعِ الْأَرْضِي،
١٦ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسْمِعُوا عَلَى فَرَائِضِي
وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي، إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ وَرَاءَ
قُدَارَاتِهِمْ. ١٧ لَكِنْ عَنِي عَقَلْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ
التَّكْمِيرِ، فَلَمْ أَفْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.

١٨ وَقُلْتُ لِبَنِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ: لَا تَسِيرُوا عَلَى
فَرَائِضِ آبَائِكُمْ وَلَا تَحْفَظُوا أَحْكَامَهُمْ وَلَا
تَتَنَجَّسُوا بِقُدَارَاتِهِمْ. ١٩ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَسِيرُوا
عَلَى فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا،
٢٠ وَقَدَّسُوا سُبُوتِي فَكُونُوا عِلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِكَيْ
تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٢١ لَكِنْ الْبَنِينَ
تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسْمِعُوا عَلَى فَرَائِضِي، وَأَحْكَامِي

الَّتِي مَن يَعْمَلُ بِهَا يَحْيَا بِهَا لَمْ يَحْفَظُوهَا لِيَعْمَلُوا. اح ١٨/٥
بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ: إِنِّي أَصُبُّ
غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ سَخَطُوا فِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.
٢٢ لَكِنْ زِدْتُ يَدِي وَعَمِلْتُ لِأَجْلِ أَسْمِي لِئَلَّا
يَتَذَنَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ
عُيُونِهَا، ٢٣ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ
أُسْتَنْتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُذَرِّيهِمْ فِي الْأَرْضِي،
٢٤ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا بِأَحْكَامِي وَرَفَضُوا فَرَائِضِي
وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ قُدَارَاتِ
آبَائِهِمْ. ٢٥ فَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ
وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا (١)، ٢٦ وَنَجَّسْتُهُمْ
بِعِطَابِهِمْ بِتَمَرُّرِهِمْ فِي النَّارِ كُلِّ فَاتِحٍ رَجِمَ، اح ٢١/١٨+
لِكَيْ أُرْمِيَهُمْ حَتَّى يَفْعَلُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

رَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ عَلَى أَنْ أَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَذَرُ
كَبَاً حَلِيًّا وَعَسَلًا، وَهِيَ زَبْنَةُ جَمِيعِ الْأَرْضِي.
٧ وَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْبَدُوا كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِيهِ،
وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِقُدَارَاتِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
٨ فَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَنْبَدُوا
كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِيهِ وَلَمْ يَكُونُوا قُدَارَاتِ
مِصْرَ. فَقُلْتُ: إِنِّي أَصُبُّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُرْسِمُ
سَخَطِي فِيهِمْ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ. لَكِنْ
عَمِلْتُ لِأَجْلِ أَسْمِي لِئَلَّا يَتَذَنَّسَ عَلَى عُيُونِ
الْأُمَمِ الَّتِي هُمْ بَيْنَهَا (٢)، الَّتِي عَرَفَتْ نَفْسِي
١٤/٢٠،
٢٢/٢٦،
إِلَيْهِمْ عَلَى عُيُونِهَا لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.
١١ فَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى
الْبَرِّيَّةِ، ١٢ وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي وَعَرَفْتُهُمْ أَحْكَامِي
الَّتِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا لِيَحْيَا بِهَا.
١٣ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عِلَامَةً بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ. ١٤ لَكِنْ
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَسْمِعُوا
عَلَى فَرَائِضِي وَرَفَضُوا أَحْكَامِي الَّتِي مَن يَعْمَلُ بِهَا
يَحْيَا بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي جِدًّا، فَقُلْتُ: إِنِّي
أَصُبُّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأَفْنِيَهُمْ.
١٥ لَكِنْ عَمِلْتُ لِأَجْلِ أَسْمِي لِئَلَّا يَتَذَنَّسَ أَمَامَ
عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهَا،
١٥ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ لَا آتِي
بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَذَرُ كَبَاً

عر ٣/٨
حر ١٥/٢٠
اح ٣/١٨

١٤/٢٠
٢٢/٢٦

اح ١٥/١٨
عر ٨/٢٠
حر ١٣/٢١
عر ١١/١٤

عر ١١/٢٢

عد ٢٨/١٤
مز ٣٥/١
١١/٩٥

حزقيال يفصد الوصية بتقريب المواليده (عر ٢٨/٢٢).
٢٩) التي كثيرا ما أدل الإسرائيليون في شأنها بضمير ماضي
فاضح (راجع اح ٢١/١٨+).

(٣) ان طول أناة الرب لشعبه بالرغم من خطاياهم يُعَلَّل
بإكرام الاسم الإلهي.
(٤) كان التفكير اللاهوتي القديم ينسب إلى الرب ما
كان البشر مسؤولين عنه من مؤسسات وانحرافات. يبدو أن

٢٧ لِذَلِكَ كَلَّمْتُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَا أَبْنَاءَ
الْإِنْسَانِ، وَقُلْتُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
بِهَذَا أَفْعَلُ جَدًّا عَلَى آبَائِكُمْ، إِذْ خَالَفُونِي
مُخَالَفَةً، ٢٨ بِأَنَّهُمْ لَمَّا أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ أُعْطِيَهَا لَهُمْ وَرَأَوْا كُلَّ
ثَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَكُلِّ شَجَرَةٍ مُثَقَّةٍ، ذَبَحُوا هُنَاكَ
ذَبَائِحَهُمْ وَقَدَّمُوا هُنَاكَ قُرْبَانَ إِسْخَاطِهِمْ لِي
وَوَضَعُوا هُنَاكَ رَايِحَةَ رِضَاهُمْ وَسَكَبُوا هُنَاكَ
سُكْبَهُمْ. ٢٩ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا هُوَ الْمَشْرِفُ الَّذِي
أَنْتُمْ أَتَوْنَ إِلَيْهِ؟ فَسَمِعْتُ هَامَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
٣٠ لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: أَتَكُونُونَ تَنْتَجِسُونَ فِي طَرِيقِ آبَائِكُمْ
وَتَزْنُونَ بِالسَّيْرِ وَرَاءَ أَقْدَارِهِمْ، ٣١ وَتَقْدِمُونَ
عَطَايَاكُمْ وَتَقْرِيرَ آبَائِكُمْ فِي النَّارِ، تَنْتَجِسُونَ
مَعَ جَمِيعِ قَدَارَاتِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ، وَأَدْعَكُمْ
تَسْأَلُونَنِي، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ حَيَّ أَنَا، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا أَدْعَكُمْ تَسْأَلُونَنِي. ٣٢ وَمَا خَطَرُ
بِيَالِكُمْ لَا يَكُونُ الثَّيْتَةُ. تَقُولُونَ: إِنَّا نَكُونُ
كَالْأَمَمِ، كَعَشَائِرِ الْأَرْضِ، عَامِلِينَ لِلخَشَبِ
وَالْعَجَرِ. ٣٣ لَكِنْ حَيَّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ،
إِنِّي بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعِ مَبْسُوطَةٍ وَغَضَبٍ مَضْبُوبٍ
أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ، ٣٤ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّيْتُمْ فِيهَا يَدَ قُوَّةٍ
وَذِرَاعَ مَبْسُوطَةٍ وَغَضَبٍ مَضْبُوبٍ. ٣٥ وَأَتِي بِكُمْ
إِلَى بَرِّيَّةِ الشُّعُوبِ (٥)، وَأُحْكِمُكُمْ هُنَاكَ وَجْهًا
إِلَى وَجْهِ. ٣٦ كَمَا حَاكَمْتُ آبَاءَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ أَرْضِ

مِصْرَ، كَذَلِكَ أُحْكِمُكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
٣٧ وَأَمُرُّكُمْ تَحْتَ الْعَصَا (٦) وَأُدْخِلُكُمْ فِي رِبَاطِ
الْعَهْدِ، ٣٨ وَأَفْرِزُ عَنْكُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَاصِينَ
عَلَيَّ وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِهِمْ، لِكَيْتُمْ لَا
يَدْخُلُوا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٣٩ وَأَنْتُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ: إِذْهَبُوا وَأَعْمَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ لِقَدَارَاتِهِ، وَفَمَا
بَعْدَ فَاثْنِكُمْ سَتَسْمَعُونَ لِي وَلَا تَعْدُونَ تَذَنُّوْنَ
أَسْمِي الْقُدُّوسَ بِتَفَادِيِكُمْ وَقَدَارَانِكُمْ. ١٠ لِأَنَّهُ
فِي جَبَلٍ قُدْسِي، فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ، هُنَاكَ يَعْمَلُ لِي كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
بِاجْمَعِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَهُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ،
وَهُنَاكَ أَطْلُبُ تَفَادِيَكُمْ وَبَاكُورَاتِ عَطَايَاكُمْ مَعَ
جَمِيعِ مَقْدَسَاتِكُمْ. ١١ أَرْضِي عَنْكُمْ بِرَايِحَةٍ
رَضَى، إِذْ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّيْتُمْ فِيهَا،
وَأَتَقَدَّسَ فِيكُمْ عَلَى عِيُونِ الْأَمَمِ، ١٢ فَتَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ آتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ
أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ. ١٣ وَتَذْكُرُونَ هُنَاكَ طَرَفَكُمْ
وَجَمِيعَ أَعْمَالِكُمْ الَّتِي تَنْجِسُكُمْ بِهَا، فَتَكْزَهُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا.
١٤ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَصْنَعُ مَعَكُمْ
لِاجْتِلَاسِي، لَا يَحْسَبُ طَرَفَكُمْ الشَّرِيرَةَ
وَأَعْمَالَكُمْ الْفَاسِدَةَ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ هـ.

(٥) تدل هذه العبارة على برية سورية.

(٦) كما يُعْرَضُ الراعي خرافه أمامه ليعدها (راجع اح

٣٢/٢٧ وحز ١/٣٤+).

سيف الرب

٢١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ الْيَمِينِ، وَتَكْهَنْ عَلَى الْجَنُوبِ، وَتَنْبَأْ عَلَى غَايَةِ حَقْلِ النَّقَبِ، ^٢ وَقُلْ لِعَايَةِ النَّقَبِ: اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبِّ: هَاعِثًا أَضْرِمُ فِيكَ نَارًا، فَتَلْتَهُمْ فِيكَ كُلَّ شَجَرٍ رَطْبٍ وَكُلِّ شَجَرٍ يَابِسٍ. وَلَا يُطْفَأُ لَهْيُهَا الشُّتَعِلُ، وَتُحْرَقُ بِهَا جَمِيعُ الْوُجُوهِ مِنَ النَّقَبِ إِلَى الشَّمَالِ، أَقْرَى كُلِّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَوْفَدْتُهَا فَلَا تُطْفَأُ. ^٣ قُلْتُ: أَوَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبِّ، هَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي: أَلَيْسَ هُوَ ضَارِبَ الْأَشْمَالِ؟ ^٤ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٥ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَتَكْهَنْ عَلَى الْمَقَادِسِ، وَتَنْبَأْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ^٦ وَقُلْ لِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبِّ: هَاعِثًا عَلَيْكَ فَأَجْرُدُ سَبْيَ مِنْ غِمْدِهِ وَأَقْرَضُ مِنْكَ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ ^(١)، لِأَنَّهُ لَا قَرَضَ مِنْكَ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ يَتَجَرَّدُ سَبْيَ مِنْ غِمْدِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ مِنَ النَّقَبِ إِلَى الشَّمَالِ. ^٧ فَتَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ جَرَدْتُ سَبْيَ مِنْ غِمْدِهِ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ. ^٨ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ تَأْكُلُهُ، يَطْهَرُ مَقْصُومٌ وَبِمِرَارَةِ تَأْوِهِ أَمَامَ غُيُوبِهِمْ. ^٩ فَإِذَا قَالُوا لَكَ: مِمَّا أَنْتَ مَتَأَوٍ؟ فَقُلْ: بِسَبَبِ خَيْرٍ آتٍ يَذُوبُ كُلُّ قَلْبٍ وَتَسْتَرْخِي كُلُّ يَدٍ وَبَنِي كُلِّ

اش ١٧/٩
١٩-١٧/١٠
ار ١٤/٢١
مز ١٥/٨٣
حز ٢٤/١٧
لو ٣١/٢٣

سفر حزقيال ١٩-١/٢١

رُوحٌ وَتَسِيلُ كَالْمَاءِ كُلُّ رُكْبَةٍ. هَلْ إِنَّهُ قَدْ آتَى وَسَيَحْقُقُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبِّ. ^{١٢} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٣} يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، تَنْبَأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبِّ: قُلْ ^(٢):

السَّيْفُ السَّيْفُ قَدْ حُدِّدَ وَصُقِّلَ ^{١٤} قَدْ حُدِّدَ لِيَذْبَحَ ذَبْحًا وَصُقِّلَ لِيَكُونَ لَهُ بَرِيْقٌ. (هَلْ تَفْرَحُ بِأَنَّ صَوْلَجَانَ أَبِي يَزْدَرِي كُلَّ صَوْلَجَانَ؟) ^(٣). ^{١٥} أَعْطَى الرَّبُّ السَّيْفَ لِلْمَصْلُوقِ. حَتَّى يُمَسِكَ بِالْكَفِّ لَقَدْ حُدِّدَ هَذَا السَّيْفُ وَصُقِّلَ لِيُجْعَلَ فِي يَدِ الْقَاتِلِ. ^{١٦} أَصْرُخُ وَوَلُولُونَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى شَعْبِي وَعَلَى جَمِيعِ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. يُسَلِّمُونَ إِلَى السَّيْفِ مَعَ شَعْبِي لِذَلِكَ أَصْفَقُ عَلَى فَجْزِكَ ^(٤). ^{١٨} فَإِنَّهُ مَاذَا تَكُونُ الْمِحْنَةُ؟ لَوْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْلَجَانُ الْمُزْدَرِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبِّ. ^{١٩} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ تَنْبَأْ وَأَضْرِبْ كَفًّا عَلَى كَفِّ رِجْلَيْ السَّيْفِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

بدي • القاتل • أي البابليين، لتنفيذ أحكامهم.
(٣) في النص غموض.
(٤) للتعبير عن الحزن والألم.
(٥) في النص غموض.

(١) يذكر حزقيال مبدأ قديم في المسؤولية المشتركة في الغناب، علمًا بأنه في ١٧/١٤-١ كان قد أورد رأيه وهو مبدأ المسؤولية الشخصية.
(٢) تتنقّى هذه القصيدة بسيف الرب الذي يتعبد في

سَيْفُ الْقَتْلِ

سَيْفُ الْقَتْلِ الْعَظِيمُ الْمُطَوَّقُ لَهُمْ .

٢٠ لِكَيْ تَدُوبَ الْقُلُوبَ وَتَتَكَاثَرَ الْمَعَاوِرُ
جَمَعْتُ عَلَى جَمِيعِ أَبْوَابِهَا هَوْلَ السَّيْفِ
الْمُهَيَّئِ لِلرَّبِيقِ وَالْمَحْفُوظِ لِلدَّبِيعِ .

٢١ رَكَزْتُ الْهَجُومَ إِلَى الْيَمِينِ

وَأَنْتَبَهْتُ إِلَى الْيَسَارِ حَيْثُ الْبَهَائِمَةُ .

٢٢ وَأَنَا أَيْضًا أَضْرَبُ كَفِّي عَلَى كَفِّي
وَأَرْبِعُ غَضَبِي ، أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

ملك بابل على مفترق الطرق

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢٤ وَأَنْتَ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ لَكَ طَرِيقَيْنِ لِمَجِيءِ

سَيْفِي مَلِكِ بَابِلَ . مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُ

الْإِنْسَانُ . وَاجْعَلْ غَلَامَةً ، اجْعَلْهَا فِي رَأْسِ طَرِيقِ

الْمَدِينَةِ . ٢٥ وَاجْعَلْ طَرِيقًا لِمَجِيءِ السَّيْفِ إِلَى

رَبِّي بَنِي عَمُونَ وَإِلَى يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ الْحَصِينَةِ ،

٢٦ فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ الْمَفْتَرَقِ ، فِي

رَأْسِ الطَّرِيقَيْنِ ، لِيَقُومَ بِالْعِرَافَةِ . فَهَزَّ السَّهَامَ

وَسَأَلَ التَّرَاهِيمَ وَنَظَرَ فِي الْكَيْدِ . ٢٧ فَإِذَا الْعِرَافَةُ فِي

بَعِينِهِ أُورُشَلِيمَ ، لِيَنْصِبَ الْكِيَاشَ وَيَأْمُرَ بِاللَّدْبِيعِ

وَيَرْفَعُ الصَّوْتُ بِالْصَّبَاحِ : لِيَنْصِبَ الْكِيَاشَ عَلَى

الْأَبْوَابِ وَيَرْكُمُ الْمَرْدُومَ وَيَبْنِي

الْتَّحْصِينَاتِ (٦) ، ٢٨ فَتَكُونُ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ

عِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ ، إِذْ كَانَ أَمَامَ غَيْرِهِمْ قَسَمٌ مُعَلَّنٌ .

لَكِنَّهُ يُذَكِّرُ بِالْإِثْمِ لِيَأْخُذَهُمْ بِهِ . ٢٩ لِذَلِكَ هَكَذَا

قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ بِسَبَبِ تَذَكُّرِكُمْ

بِالنَّاسِ ، إِذْ جَاهَرْتُمْ بِمَعَاصِيكُمْ ، حَتَّى بَدَتْ

خَطَايَاكُمْ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ ، بِسَبَبِ

تَذَكُّرِهِمْ لَكُمْ سَتُؤْخَذُونَ بِالْقُوَّةِ . ٣٠ وَأَنْتَ أَيُّهَا

النَّجَسُ الشَّرِيرُ ، رَئِيسُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَتَى

يَوْمَهُ عِنْدَ بُلُوغِ الْإِثْمِ غَايَتَهُ ، ٣١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ : تَنْزَعُ الْعِمَامَةُ وَيُرْفَعُ النَّجَاسُ . هَذِهِ الْحَالُ لَا

تَبْقَى ، بَلْ يُرْفَعُ الْوَضِيعُ وَيُوضَعُ الرَّفِيعُ .

٣٢ خَرَابٌ خَرَابٌ خَرَابٌ ، هَذَا مَا سَأَصْنَعُهُ . لَمْ

يَكُنْ مِثْلُ هَذِهِ الْحَالِ ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ تَك ١٠/٤٩

عِقَابُ بَنِي عَمُونَ (٧)

٣٣ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، نَبَأٌ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُونَ وَعَلَى تَعْبِيرِهِمْ : قُلْ :

السَّيْفُ السَّيْفُ مُجَرَّدٌ لِلدَّبِيعِ مَصْقُولٌ غَايَةً

الصَّقْلِ لِلرَّبِيقِ . ٣٤ فَيَنْذِرُوكَ الْبَاطِلَةَ وَعِرَافَتَكَ

بِالْكَيْدِ ، لِيَجْعَلَ أَيُّهَا السَّيْفُ ، عَلَى أَعْنَاقِ

الْأَنْجَاسِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ أَتَى يَوْمُهُمْ عِنْدَ بُلُوغِ

الْإِثْمِ غَايَتَهُ . ٣٥ أَرْجِعُهُ إِلَى عَمْدِهِ ، فَإِنِّي أَدِينُكَ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَلَقْتُ فِيهِ ، فِي أَرْضِ

أَصْلِكَ . ٣٦ أَصْبُ عَلَيْكَ سَخَطِي وَأُفْتَحُ عَلَيْكَ

نَارَ غَضَبِي ، وَأُسَلِّمُكَ إِلَى أَيْدِي أَنْاسٍ أَعْيِيَاءَ

صَانِعِي مَهَالِكِ ، ٣٧ فَتَكُونُ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، وَيَكُونُ

(٦) لَمَّا زحف يوزك نصر على أورشليم ، لا على ربة
(عاصمة بني عَمُونَ ، عَمَانَ الْحَالِيَةَ) ، لَمْ يُعْلَمَ الْعِرَافَةُ

بِاطِلَةً ، بَلْ كَانَ يَشْهَدُ عَلَى الْخَلِيفَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا إِسْرَائِيلُ
الَّذِي تَمَرَّدَ عَلَيْهِ وَاسْتَنْجَدَ بِمَصْرَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٨) .

(٧) بَعْدَ أَنْ وَقَعَتِ الْقَرْصَةُ عَلَى أُورُشَلِيمَ (الآيَةُ ٢٧) ،
قَدْ بَطُلَ مِتْوَ عَمُونَ أَنَّهُمْ نَجَوْا مِنَ الْخَطَرِ . وَلَكِنَّهُمْ سَيِّاقِيُونَ
هَمُ أَيْضًا .

أَذَلَّ فِيكَ أَخَتهِ بِنْتَ أَبِيهِ.^{١٢} أَوَّلِكَ أُخِذْتَ ^{اح ٩/١٨}
الرَّشْوَةَ لِسَفْكَ الدِّمِّ، وَأَنْتِ أَخِذْتَ الْفَائِذَةَ ^{ث ٢٥/٢٧}
وَالرَّبِّيَّ، وَأَغْضَبْتَ قَرِيْبَكَ بِالْكَسْبِ،
وَنَسِيتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٣} فَهَذَا أَضْرَبُ كَفِّي عَلَى كَسْبِكَ الَّذِي
اتَّخَذْتَهُ وَعَلَى الدِّمِّ الْمَسْفُوكِ فِي وَسْطِكَ.
^{١٤} أَهَلْ يَبُتُّ قَلْبُكَ أَوْ تَقْوَى يَدَاكَ، أَيَّامٌ أُجْرِي
أَمْرِي مَعَكَ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَسَأَفْعَلُ.
^{١٥} أَشْتَكُّ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَذْرِكُ فِي الْأَرْضِ وَأُزِيلُ ^{اح ٣٣/٢٦}
نَجَاسَتَكَ مِنْكَ،^{١٦} وَأَتَدْنَسُ بِكَ عَلَى عُيُونِ
الْأُمَمِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

^{١٧} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨} «يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ قَدْ صَارُوا لَكَ ذِي
خَبَثٍ، فَجَمِعْتُهُمْ نَحَاسَ وَقِصْدِيرَ وَحَدِيدَ ^{اش ٢٢/١ و ٢٥}
وَرِصَاصَ فِي وَسْطِ الْأَثُونِ، وَهُمْ خَبِثُ فِضَّةٍ.
^{١٩} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنْكُمْ
جَمِعْتُمْ قَدْ صِرْتُمْ خَبِثًا، لِذَلِكَ هَذَا أَجْمَعُكُمْ
فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ ^(٢) جَمْعَ الْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ
وَالْحَدِيدِ وَالرِّصَاصِ وَالْقِصْدِيرِ فِي وَسْطِ الْأَثُونِ،
لِأَنْفَعِ عَلَيْهَا النَّارَ حَتَّى أَذِيْبَهَا. هَكَذَا أَجْمَعُكُمْ
فِي غَضَبِي وَسُخْطِي وَأَدْعُكُمْ هَكَذَا وَأَذِيْبُكُمْ.
^{٢١} أَحْشُدْكُمْ وَأَنْفِخْ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ سُخْطِي ^{٢٢-٢٣}
وَأَذِيْبُكُمْ فِي وَسْطِهَا. ^{٢٢} كَمَا تَسْبِكُ الْفِضَّةَ فِي
وَسْطِ الْأَثُونِ، كَذَلِكَ تُذَايُونَ فِي وَسْطِهَا،
فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ صَبَّيْتُ غَضَبِي عَلَيْكُمْ.»

دَمَكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ وَلَا تُذَكِّرُ، لِأَنِّي أَنَا
الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.

جرائم أُورُشَلِيمَ ^(١)

٢٢ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:
^{٢٠} «وَأَنْتِ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، هَلَّا تَدْنِينَ، هَلَّا تَدْنِينَ ^{٢١/٢٢ و ٢٦/٢٣}
مَدِينَةَ الدَّمَاءِ وَتُعْلِمُهَا بِجَمِيعِ قَبَائِحِهَا. فَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ
الدَّمَاءَ فِي وَسْطِهَا يَأْتِي وَقْتُهَا، فَإِنَّهَا تَصْنَعُ قَذَارَاتٍ
لِتَنْتَجِسَ بِهَا. ^{٢١} لَقَدْ أَثِمْتَ بِدَمِكَ الَّذِي
سَفَكْتَهُ، وَتَنْتَجِسُ بِقَذَارَاتِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا،
فَأَدْنَيْتِ إِبْرَائِيلَ وَتَلَعْتَ إِلَى سِنِيكَ، فَلِذَلِكَ قَدْ
جَعَلْتُكَ عَارًا لِلْأُمَمِ وَسُخْرَةً لِيَجْمَعَ الْأَرْضُ.
^{٢٥} الدَّائِيَاتُ مِنْكَ وَالْقَاصِبَاتُ عَنْكَ يَسْخَرُونَ
مِنْكَ، أَثِمْتُهَا النَّجَسَةَ الْأَسْمَى الْكَثِيرَةَ
الْأَضْطِرَابِ. ^{٢٦} هَا إِنَّ رُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ كَانُوا فِيكَ
لِسَفْكَ الدِّمِّ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا أَطَاقَتْ ذِرَاعُهُ.

^{٢٧} فِيكَ أَهَانُوا أَبَا وَأُمًّا، وَفِي وَسْطِكَ عَامَلُوا النَّزِيلَ
بِالظُّلْمِ، وَفِيكَ جَارُوا عَلَى الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. ^{٢٨} لَقَدْ
أَزْدَرَيْتِ أَقْدَاسِي وَأَنْتَهَكْتِ سُبُوحِي. ^{٢٩} رِجَالُ
نَمِيَّةٍ كَانُوا فِيكَ لِسَفْكَ الدِّمِّ، وَفِيكَ أَكَلُوا عَلَى
الْجِبَالِ، وَفِي وَسْطِكَ صَنَعُوا الْفُجُورَ. ^{٣٠} فِيكَ
مَنْ كَشَفَ غُورَةَ أَبِيهِ وَفِيكَ أَدْلَتِ الْمَتَنَجِّسَةُ
بِعُيُونِهَا. ^{٣١} وَوَاحِدٌ صَنَعَ مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبِهِ مَا هُوَ
قَبِيحَةٌ، وَوَاحِدٌ نَجَسَ كَنْتَهُ بِفُجُورٍ، وَوَاحِدٌ

(٢) لربُّنا أطلق هذا القول عند تدنُّقِ شعب يهوذا إلى
أورشليم للبحث عن ملجأ، أي قبيل حصار السنوات
٥٨٩ - ٥٨٧.

(١) يذكرنا موضوع جرائم أُورُشَلِيمَ بالفصول ١٦ و ٢٠ و
٢٣. لكنَّ النبي لا يتكلَّم هنا بالأفعال. وبالإضافة إلى
ذلك، فإنه يشير إلى الأخطاء الحاضرة المُضَلَّة في الآيات
١ و ١٢. لا أخطاء الأجيال السالفة.

٢٢ فَرَنَّا فِي مِصْرَ ، زَنَّا فِي صِبَاهَا . هُنَاكَ دَعَدْنَا
نُفْسَهَا ، وَهُنَاكَ دَاخَعُوا نَهْدَ بَكَارِئِهَا ؛ أَمَّا
أَسْأُؤُهَا فَاسْمُ الْكُزَّى أَهْلَةٌ ، وَاسْمُ أُخْتِهَا
أَهْلِيَّةٌ (٢) . وَكَانَتْ لِي وَوَلَدَتْ لِي بَيْنَ وَنَاتٍ .
أَسْأُؤُهَا : أَهْلَةٌ هِيَ السَّامِرَةُ ، وَأَهْلِيَّةٌ هِيَ
أُورُشَلِيمُ . فَرَزْتُ أَهْلَهُ مَعَ أَنِّي لِي وَعَشِيقَتُ
مُحِبِّبَا بَنِي أَشُورَ جِيرَانَهَا ، مِنْ لَاسِي الْبَرْفَرِ
الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ ، وَجَمِيعِهِمْ فِتْيَانٌ
وَسَامٌ وَفِرْسَانٌ رَاكِبُونَ خَيْلٍ .^١ وَأَبَاخْتُ نَفْسَهَا
لِأَرْكَابِ الْفَوَاحِشِ مَعَهُمْ ، مَعَ جَمِيعِ نَخْبَةٍ
بَنِي أَشُورَ ، وَتَنَجَّسَتْ بِفَذَارَاتِ جَمِيعِ الَّذِينَ
عَشِيقَتِهِمْ .^٢ وَلَمْ تَقْلَعْ عَنْ فَوَاحِشِ اتَّخَذَتْهَا مِنْ
مِصْرَ ، حِينَ ضَاغَعُوهَا فِي صِبَاهَا وَدَاخَعُوا نَهْدِي
بَكَارِئَهَا وَأَفْرَعُوا فَوَاحِشَهُمْ عَلَيْهَا .^٣ لِذَلِكَ أَسْلَمْتُهَا
إِلَى أَيْدِي مُحِبِّبِهَا ، إِلَى أَيْدِي بَنِي أَشُورَ الَّذِينَ
عَشِيقَتِهِمْ .^٤ هُمْ كَشَفُوا عَوْرَتَهَا وَأَخَذُوا بَنِيهَا
وَبَنَاتِهَا وَقَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ ، فَصَارَتْ شَهِيرَةً بَيْنَ
النِّسَاءِ ، وَأَجْرُوا عَلَيْهَا الْأَحْكَامَ .

١١ قَرَأْتُ أُخْتَهَا أَهْلِيَّةً ، فَزَادَتْ عَلَيْهَا فُسَادًا
فِي عَشِيقِهَا ، وَفَاقَتْ فَوَاحِشَهَا فَوَاحِشَ أُخْتِهَا ،
١٢ فَعَشِيقَتُ بَنِي أَشُورَ ، مِنْ الْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ
جِيرَانُهَا ، لَاسِي الْثِيَابِ الْفَانِخَةِ ، وَالْفِرْسَانِ
رَاكِبِي الْخَيْلِ ، وَجَمِيعِهِمْ فِتْيَانٌ وَسَامٌ .
١٣ قَرَأْتُ أَنَّهُ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَأَنَّ لِكُنْهَاطِهَا طَرِيقًا
وَاجِدًا .^١ لَكُنْهَاتُهَا زَادَتْ عَلَى فَوَاحِشِهَا . فَانْهَا
رَأَتْ رِجَالًا مُتَقَوِّشِينَ عَلَى الْحَابِطِ ، ضَوَّرَ

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا (٣) :^{٢٤} وَيَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، قُلْ لَهَا : إِنَّكَ أَرْضٌ غَيْرُ
مُطَهَّرَةٍ ، لَمْ تَمْطَرْ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ .^{٢٥} فِي وَسْطِهَا
مُؤَامَرَةٌ أَنْبِيَائِهَا . كَاسِدٌ زَائِرٌ مُفْتَرِسٌ قَرِيبَةٌ قَدِ
لَتَّهَمُوا النَّفُوسَ وَأَخَذُوا الْمَالَ وَالنَّفِيسَ ، وَكَثَرُوا
الْأَرَابِلَ فِي وَسْطِهَا .^{٢٦} كَهَنَتُهَا تَعْدُوا شَرِيعَتِي
وَدَنَسُوا أَقْدَاسِي . وَلَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ
وَالْحَلَالِ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ النَّجِسِ
وَالطَّاهِرِ ، وَحَبَّبُوا عُيُونَهُمْ عَنْ سُبُوفِي .
فَتَدَنَسْتُ فِي وَسْطِهِمْ .^{٢٧} وَرُؤُسَاهُمْ فِي وَسْطِهَا
كَالذُّنَابِ الْمُفْتَرِسَةِ الْقَرِيبَةِ ، سَافِكِينَ الدَّمَ ،
مُهْلِكِينَ النَّفُوسَ ، لِكَيْ يَكْسِبُوا كَسْبًا .^{٢٨}
وَأَنْبِيَأُهَا طَبَنُوا نَهْمَ بِالْعِلَافَةِ بِرُؤُوسِهِمُ الْبَاطِلَةَ
وَعِرَافَتِهِمْ لَكُمْ بِالْكَذِبِ قَائِلِينَ : هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ ، وَالرَّبُّ لَمْ يَكْثُرْ .^{٢٩} جَارُوا جَوْرًا
عَلَى شَعْبِ الْأَرْضِ ، وَأَخْتَلَسُوا خُلْسَةً وَظَلَمُوا
الْبَائِسَ وَالْيَسِيرَ ، وَجَارُوا عَلَى النَّزِيلِ بِغَيْرِ
حَقٍّ .^{٣٠} وَقَدْ بَحَثْتُ بَيْنَهُمْ عَنْ رَجُلٍ يُشِيدُ جِدَارًا
وَيَقِفُ عَلَى الثَّلْمَةِ أَمَامِي ، مُدَافِعًا عَنِ الْأَرْضِ
لِكَيْ لَا أَدْرِمُهَا ، فَلَمْ أَجِدْ .^{٣١} فَصَبَبْتُ عَلَيْهِمْ
سُحُطِي وَأَفْنَيْتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي ، وَجَعَلْتُ
سُلُوكَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :^١ وَيَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كَانَتْ أَمْرَاتَانِ أَبْتَأُ أُمَّ وَاحِدَةً ،

(٢) لَرُبَّمَا قَدْ هَذَا الْقِسْمِ الثَّالِثُ مِنَ الْقَوْلِ الْفَتَوَى بَعْدَ
الْإِسْتِغْلَاءِ عَلَى الْقَبِيلَةِ .
(١) يُسْتَأْنَفُ هُنَا تَارِيخُ إِسْرَائِيلَ الرَّمْزِي (رَاجِعْ

١/١٦) وَيُتَوَسَّعُ فِيهِ بِالْفَتْوَايِ بَيْنَ السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ .
(٢) لَدَى بَيْتِهَا فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ تَلْمِيحَاتٌ إِلَى وَقْعِهَا أَوْ
عَادَاتِ لَهْجَتِهَا .

فَيَذْبُلُونَكَ بِحَسْبِ أَحْكَامِهِمْ. ^{٢٥} وَأَجْعَلُ غَيْرِي عَلَيْكَ فِعْأَمِلُونَكَ بِغَضَبٍ، وَيَنْزِعُونَ أُنْغَلَكَ وَأُذُنَيْكَ، وَتَسْطُ بِقَيْتِكَ بِالسَّيْفِ، وَيَأْخُذُونَ أَبْنَاءَكَ وَيَنَائِكَ، وَيَقْبِئُكَ تَلْتَهُمُ النَّارُ.

^{٢٦} وَيَنْزِعُونَ عَنْكَ ثِيَابَكَ وَيَأْخُذُونَ أَذْوَاتِ قَحْرِكَ، ^{٢٧} وَأَبْطِلُ هُجُورَكَ عَنْكَ وَزَنَّاكَ عَنْ

أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَرْفَعِينَ عَيْنَيْكَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{٢٨} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا نَحْنُ أَسْلِمُكَ إِلَى يَدِ مَنْ أَبْغَضْتَ، إِلَى الَّذِينَ سَيَبْتُهُمْ نَفْسُكَ،

^{٢٩} فِعْأَمِلُونَكَ بِغَضَاءٍ، وَيَأْخُذُونَ كُلَّ نَمْرِ تَعْلِكَ، وَيَتْرَكُونَكَ عُرْيَانَةً عَرِيًّا، فَتَنْكَشِفُ عَوْرَةُ زَنَّاكَ وَهُجُورُكَ وَفَوَاحِشُكَ. ^{٣٠} يُصْنَعُ بِكَ

ذَلِكَ بِسَبَبِ زَنَّاكَ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ الْأُمَمِ، بَأَن تَنْجَسْتَ بِقَذَارَاتِهَا. ^{٣١} أَنْتَ كَسِرْتَ فِي طَرِيقِ

أُخْتُكَ، فَأَجْعَلُ كَأْسَهَا فِي يَدِكَ.

^{٣٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

تَشْرَبِينَ كَأْسَ أُخْتُكَ ^(٥) كَأْسًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً إِنْ تَكُونِ لِلضَّحِكِ وَالْهَزْءِ لِعَظَمِ آتْسَاعِهَا

^{٣٣} فَتَمْلِكِينَ سَكْرًا وَعَمَّا

كَأْسَ دَهَشٍ وَدَّمَارٍ

كَأْسَ أُخْتُكَ السَّامِرَةِ

^{٣٤} تَشْرَبِيهَا وَتُفْرِغِيهَا

وَتَقْضَمِينَ خَرْفَهَا

وَتَمْزُقِينَ ثَدْيَيْكَ

كَالدَّائِيَيْنِ مَلُونَةً بِالْقِرْمِزِ، ^{١٥} وَتَمُوتُحَرِّمِينَ بِأَحْزَمَةٍ عَلَى أَهْلَائِهِمْ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ عَمَائِمُ مَهْدَلَّةٌ، وَلَجَمِيعِهِمْ مَنَظَرُ ضَبَاطٍ وَشِبْهُ بَنِي بَابِلَ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِمْ. ^{١٦} فَغَشِيقَتَهُمْ حَالًا لَمَحَ عَيْنُهَا، وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ رُسُلًا إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ^(٣). ^{١٧} فَأَتَى إِلَيْهَا بَنُو بَابِلَ لِأَجْلِ

مَصْجَعِ الْحَبِّ، وَنَجَّسُوهَا بِفَوَاحِشِهِمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ ثُمَّ سَيَّبَتْهُمْ نَفْسُهَا. ^{١٨} وَكَشَفَتْ فَوَاحِشُهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا فَسَيَّبَتْهَا نَفْسُهَا، كَمَا سَعَمَتْ نَفْسُهَا أُخْتُهَا. ^{١٩} وَأَكْثَرَتْ فَوَاحِشُهَا ذَاكِرَةً أَبْنَامَ صِبَاها الَّتِي زَنَّتْ فِيهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، ^{٢٠} وَعَشِيقَتْ خُلَاءَ بَدَنُهَا حَمِيرَ وَنِيبِهِمْ مَنِيَّ خَيْلٍ.

^{٢١} وَأَبْتَنَيْتُ هُجُورَ صِبَاكَ، حِينَ دَاعَبَ الْمِصْرِيُّونَ نَهْدَيْكَ، مُدْعِدِغِينَ ثَدْيَيْ صِبَاكَ.

^{٢٢} لِذَلِكَ يَا أَهْلِيَّةُ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا نَحْنُ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مُجْبِلِيكَ الَّذِينَ سَيَبْتُهُمْ نَفْسُكَ

وَأَتَى بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ^{٢٣} مِنْ بَنِي بَابِلَ وَجَمِيعِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالَّذِينَ مِنْ قَقُودَ وَشُوعَ وَقَوَ ^(٤) وَجَمِيعِ بَنِي أَشُورَ مَعَهُمْ، وَهُمْ فُتَيَانٌ

وَسَامٌ، وَكُلُّهُمْ حُكَّامٌ وَوَلَاةٌ، وَكُلُّهُمْ ضَبَّاطٌ وَأَغْنِيَانُ وَرَاكِبُونَ خَيْلٍ، ^{٢٤} فَأَيَّانُونَ عَلَيْكَ مُجَهَّزِينَ

بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْعَجَلَاتِ وَبِجَمْعٍ مِنَ الشُّعُوبِ، وَيَقْبِعُمُونَ عَلَيْكَ الْمِجَنَّبَ وَالرَّهْسَ وَالْخُوذَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَجْعَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْحَكَمَ

(٣) قد يكون ذلك تلميحًا إلى العلاقات بين حزقيا

ومرداك بلأدان (راجع اش ٣٩).

(٤) ورد ذكر ققود في ار ٢١/٥٠، وهي قبيلة آرامية

كانت تضم في شرق بابل. نعرفها اليوم من الكتابات

المسارية. أما شُوعَ وفُوجَ فلا نعرف عنهما شيئًا أكيدًا.

(٥) قد تكون هذه القصيدة أغنية أو قصيدة تهكم

يطبقها حزقيال على أورشليم. أما صورة الكأس فهي صورة

مألوفة منذ أن استعملوا إزبيا.

لَأَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
 ٣٥ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ
 تَسْتَفْتِي وَتَبْكِلْتَنِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ، فَتَحْمَلِي أَنْتُ
 أَيْضًا فُجُورَكَ وَفَوَاحِشَكَ. ٣٦ وَقَالَ لِي الرَّبُّ:
 يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَلَّا تَذِينُ أَهْلَهُ وَأَهْلِيَّةَهُ،
 وَتُخَبِّرُهُمَا بِقَبَائِحِهِمَا، ٣٧ فَأَنْهَاهُمَا فَسَقَتَا فِي أَيْدِيهَا
 دَمٌ. فَسَقَتَا مَعَ قَدَارَاتِهِمَا، وَبَنُوهُمَا الَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا
 اح ٢١/١٨ يَ مَرَّتَاهُمَا بِالنَّارِ طَعَامًا لَهَا. ٣٨ وَصَنَعْنَا لِي
 هَذَا أَيْضًا: تَجَسَّسْنَا مَقْلِسِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 وَأَنْتَ كُنَّا سُبُوتِي. ٣٩ وَلَمَّا ذُبَحَتْ بَنَاتُهَا لِقَدَارَاتِهَا،
 اح ٣٠/١٩ دَخَلْنَا مَقْلِسِي فِي الْيَوْمِ نَفْسِي لِنَتَبَّكَاهُ، وَهَاهُنَا
 صَنَعْنَا هَكَذَا فِي وَسْطِ بَيْتِي.

٤٠ وَأَرْسَلْنَا أَيْضًا (٧) تَسْتَدْعِيَانِ رِجَالًا قَادِمَيْنِ
 مِنْ بَعِيدٍ، إِذْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ، وَهَاهُنَا هُمْ قَدْ
 أَتَوْا. فَأَعْتَسَلْتُ لِأَجْلِهِمْ وَكَحَلْتُ عَيْنَيْكَ
 وَتَحَلَّيْتُ بِالْحُلِيِّ، ٤١ وَجَلَسْتُ عَلَى سَرِيرٍ فَخِيرٍ
 أَمَامَهُ مَائِدَةٌ مَهِيَّةٌ وَضَعْتُ عَلَيْهَا بِخُورِي وَزَيْتِي.
 ٤٢ وَكَانَ صَوْتُ جُمْهُورٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِرِينَ يُسْمَعُ
 عِنْدَهَا مِنْ كَثَرَةِ النَّاسِ الَّذِينَ أَتَوْا إِلَيْهِمْ مِنْ
 الْبَرِّيَّةِ، وَجَلَسُوا أَسَاوِرَ فِي أَيْدِيهَا وَتَاجَ فَخْرٍ عَلَى
 رُؤُوسِهِمَا. ٤٣ قُلْتُ فِي آلِي بَلَيْتٌ فِي الْفَسَقِ:
 الْآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا أَيْضًا، ٤٤ وَتَدْعُلُونَ عَلَيْهَا
 دُخُولَهُمْ عَلَى أُمَرَاؤِ زَانِيَةٍ. هَكَذَا دَخَلُوا عَلَى أَهْلَةٍ

وَأَهْلِيَّةٍ الْمَرَاتَيْنِ الْفَاجِرَتَيْنِ. ٤٥ لَكِنَّ الرِّجَالَ اح ١٠/٢
 الْأَبْرَارَ يَحْكُمُونَ عَلَيْهِمَا حُكْمَ الزَّوَانِي وَحُكْمَ
 سَفَاكَاتِ الدَّمَاءِ، لِأَنَّهُمَا فَاسِقَتَانِ فِي أَيْدِيهَا
 دَمٌ.

٤٦ فَإِنَّ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِنُسْتَدْعِ
 عَلَيْهَا جَمَاعَةً وَلِنُسَلِّمَهَا إِلَى الذَّعْرِ وَالنَّهْبِ،
 ٤٧ فَرَجُمُهَا الْجَمَاعَةُ بِالْحِجَارَةِ وَتَقَطِّلُهَا بِسُيُوفِهَا
 وَيَقْتُلُونَ بَنَاتِهَا وَبَنَاتِهَا وَيُحْرِقُونَ بَيَوتَهَا بِالنَّارِ.
 ٤٨ فَأَبْطِلُ الْفُجُورَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ وَتَذَرُ جَمِيعُ
 النِّسَاءِ وَلَا يَصْنَعْنَ مِثْلَ فُجُورِكَا. ٤٩ وَيَجْعَلُونَ
 فُجُورَكَا عَلَيْهِمَا، فَحَمِيلَانِ خَطَايَا قَدَارَاتِكَا
 وَتَعْلَمَانِ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

الإنباء بحصار أورشليم

٢٤ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي السَّنَةِ
 الثَّانِيَةِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ
 الشَّهْرِ (١)، قَائِلًا: ٢٥ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَكْتُبْ
 لَكَ تَارِيخَ هَذَا الْيَوْمِ، هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِي، فَإِنَّ
 مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَنْقَضَ (٢) عَلَى أَوْشَلِيمَ فِي هَذَا
 الْيَوْمِ نَفْسِي، ٣ وَأَضْرَبَ مِثْلًا لِبَيْتِ التَّمَرْدِ، وَقُلْ
 لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ضَعِ الْقِدْرَ ضَعَهَا
 وَضِبْ فِيهَا مَاءً (٣)

(يناير) ٥٨٨.

(٢) ينسب ما ورد في ٢/٢٥ و١/٢٥ وار ٤/٥٢ (راجع
 ١/٣٩). يدور الكلام على بدء حصار أورشليم. إِذَا كَانَ
 النَّبِيُّ حِينَئِذٍ فِي بَابِلَ، فَمِنْ شَأْنِ هَذَا التَّارِيخِ الَّذِي يَدُونُهُ
 كِتَابَةٌ أَنْ يُمْكِنَ مِنَ التَّحْقُّقِ قَبْلَ بَعْدِ مِنْ صِدْقَةِ أَقْوَالِهِ.
 (٣) تصرفت رمزي. يستخدم النبي بِتَحْكَمٍ قَوْلًا مَاثُورًا
 كَانَ يَشِيَدُ بِأَمْنِ أَوْشَلِيمَ (٣/١١). يَصْغَبُ عَلَيْنَا أَنْ

(٦) فِي شَأْنِ ذَبَائِحِ الْأَوْلَادِ هَذِهِ، رَابِعَ ٢٥/٢٠ -
 ٢٦ وار ٣١/٧ و٥/١٩ و٣٥/٣٢ (راجع اح ٢١/١٨).
 (٧) يُوَجِّهُ النَّبِيُّ كَلَامَهُ الْآنَ مُبَاشَرَةً إِلَى مَعَاصِرِهِ
 وَيُؤَيِّدُهُمْ عَلَى أَعْطَالَتِهِمُ الْحَدِيثَةَ، وَمِنْ هُنَا اسْتِعْمَالُ صِيغَةِ
 الْمَخَاطَبِ. لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْفَقْرَةَ تُعْزِي عَلَى تَلْمِيحَاتٍ كَثِيرَةٍ
 إِلَى أَعْدَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ مَعْنَى وَحْدِيَّةٍ، وَلَكِنْ فِي النَّصِّ خُوضًا.
 (١) كَانُونَ الْأَوَّلَ (ديسمبر) ٥٨٩ - كَانُونَ الثَّانِي

١٠ أَكْثَرَ الْحَبَلِ وَأَضْرِمِ النَّارَ وَأَغْرِ اللَّحْمَ
وَرَكِّزِ الْمَرْقَ وَتَحْرِقِ الْعِظَامَ
١١ ثُمَّ صَعْهَا عَلَى جَمْعِهَا فَارْعَةً
لِكَيْ تُحْجَى وَيَحْمَرَّ نَحَاسُهَا
فَيَذُوبَ قَذَرُهَا فِي وَسْطِهَا
وَيَزُولَ زَنْجَارُهَا.

١٢ لَكِنَّ الْقُدْرَ اتَّبَعَتْ الْجُهودَ ، وَلَمْ يَخْرُجْ
مِنْهَا زَنْجَارُهَا. الْكَثِيرُ ، فَزِيلُ بِالنَّارِ زَنْجَارُهَا.
١٣ إِنْ فِي نَحَاسَتِكَ هُجُورًا ، لِأَيِّ أَرَدْتُ أَنْ
أُطَهِّرَكَ فَلَمْ تَطْهُرْ وَلَنْ تَطْهُرِي بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ
نَحَاسَتِكَ ، إِلَى أَنْ أُرِيحَ فِيكَ غَضَبِي . ١٤
الرَّبُّ تَكَلَّمَ وَسَيَمُّ ذَلِكَ . أَفْعَلْ وَلَا أَتْنِي وَلَا
أَعْطِفْ وَلَا أَنْدَمَ ، بَلْ عَلَى حَسَبِ سُلُوكِكَ
وَأَعْمَالِكَ يَكُونُكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٩/١٨ +

مِيعَنَ النَّبِيِّ

١٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١١ « يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ ، هَاءَنْذَا أَخَذَ عَنْكَ مُشْتَهَى عَيْنَيْكَ » (١)
بِضَرْبَةٍ ، فَلَا تَنْدُبْ وَلَا تَبْكُ وَلَا تَذْرُفْ دَمْعَةً . سَي ٢٢/٣٦
١٧ تَتَهَذَّ سَاكِنًا وَلَا تُقِمُ مَنَاحَةَ عَلَى الْمَيِّتِ ، بَلْ
أَعَصِبْ عَلَيْكَ عِمَامَتَكَ ، وَاجْعَلْ جِذَاءَكَ فِي
رَجْلَيْكَ ، وَلَا تَلْتَمِ شَارِبِيكَ ، وَلَا تَأْكُلْ خُبِزَ
النَّاسِ » (٥) . ١٨ فَكَلَّمْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ ،
وَمَاتَتْ أَمْرَأَتِي فِي الْمَسَاءِ ، فَضَعْتُ فِي الصَّبَاحِ
كَمَا أَمَرْتُ . ١٩ فَقَالَ لِي الشَّعْبُ : « أَلَا تُخَبِّرُنَا مَا

٤ وَاجْمَعْ فِيهَا قِطْعًا
كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ
الْفَخْدَ وَالْكَيْفَ
وَأَسْلَاهَا مِنْ أَفْضَلِ الْعِظَامِ .
٥ وَخُذْ مِنْ أَفْضَلِ الْغَنَمِ
وَكُومِ الْعِظَامِ فِي أَسْفَلِهَا
وَأَغْلِهَا إِغْلًا

حَتَّى تُطْبَخَ عِظَامُهَا فِي وَسْطِهَا .
٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
وَلَيْلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ
الْقَذِرِ الَّتِي زَنْجَارُهَا فِيهَا
وَلَمْ يَخْرُجْ زَنْجَارُهَا مِنْهَا .
أَفْرَعُهَا قِطْعَةً قِطْعَةً
دُونَ أَنْ تَقَعَ الْقِرْعَةُ عَلَيْهَا
٧ لِأَنَّ دَمَهَا فِي وَسْطِهَا

عَلَى الصَّخْرِ الْعَادِي اللَّتَهُ
وَلَمْ تُسْفِكْهُ عَلَى الْأَرْضِ
فِيوَارِي التُّرَابَ .

٨ لِكَيْ أَثِيرَ الْغَضَبَ
وَأَنْقِصَ أَنْتِقَامًا

جَعَلْتُ دَمَهَا عَلَى الصَّخْرِ الْعَادِي
لَيْلًا يُوَارَى .

٩ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
وَلَيْلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ
فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَصْحَمُ الْمُحَرَّقَةِ .

١٦/١٨ +

(٤) تشير العبارة إلى زوجة النبي (الآية ١٨) .
(٥) طغوس الجحاد وعادته . قد تشير عبارة « خبز
الناس » إلى الطعام الذي كان يقدمه الأهل والأصحاب إلى
أهل البيت ، وهو طعام خالٍ من أي نجاسة لها صلة بالموت .

نشرح كل التفاصيل ، ولكن للمنى العام واضح ، وهو أن
المدنية فسدت حتى إنه ما من شيء يخلصها ، فالمأساة
ليست محنة عابرة . فأورشليم ستدمر ولن يحمي الأسوار
سكانها . وسينطردون ويشتتون في الخارج .

أمام أخيه. ^{٢٤}فَيَكُونُ حَزَقِيالُ لَكُمْ آيَةً. بِمِثْلِ كُلِّ مَا صَنَعَ تَصْنَعُونَ، وَحِينَ يَبْعُ الْأَمْرُ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{٢٥}وَأَنْتَ يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، هَذَا إِنَّهُ يَوْمٌ آخِذٌ عَنْهُمْ عِزَّتَهُمْ وَسُرُورَ فَخْرِهِمْ وَمُسْتَهْجِي عِيُونِهِمْ وَمَا تَسْمُو إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ مِنْ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، ^{٢٦}فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَأْتِي إِلَيْكَ الْمَقْلَتُ لِيُخْبِرَكَ، ^{٢٧}وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفَتِحُ فَمُكَ لِلْمَقْلَتِ وَتَتَكَلَّمُ، وَلَا تَكُونُ أَبْكَمَ، فَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نَحْنُ وَهَذَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعُهُ. ^{٢٥}أَقُلْتُ لَهُمْ: «قَدْ كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٢٦}أَقُلْ يُبَيِّنُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذَاذَا أَذْنُسُ مَقْدِسِي، فَخَرَّ عِزَّتُكُمْ وَمُسْتَهْجِي عِيُونِكُمْ وَشَوْقُ نَفْسِكُمْ، وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ الَّذِينَ تَرَكْتُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. ^{٢٧}فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعْتُ» ^(١): لَا تَلْتَمِشُوا الشَّارِبِينَ وَلَا تَأْكُلُوا خُبْزَ النَّاسِ، ^{٢٨}وَتَكُونُوا عِمَائِمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَأَحْذَيْتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَنْدَبُونَ وَلَا تَبْكُونَ، بَلْ تَتَعَمَّنُونَ بِأَنَابِكُمْ وَتَيَتُونُ كُلَّ وَاحِدٍ

ار ١٥/٧-١٧/٧
مرا ٧/٢

٢. الأقوال النبوية على الأمم ^(١)

ث ١٩/٢
عز ٣٧-٣٣/٢١
١٥-١٣/١
ار ١٩/١-٦

على بَنِي عَمُونَ ^(٢)

ذَهَبُوا إِلَى الْجَلَاءِ. ^١لِذَلِكَ هَذَاذَا أَجْمَلُكُمْ لِأَنَاءِ عَد ٢٢/٢٤
الْمَشْرِقِ ^(٣)مِيرَاتًا فَيَقْبِعُونَ مَحْجَمَاتِهِمْ فِيكَ وَيَجْتَلُونَ فِيكَ مَسَاكِينَهُمْ وَيَأْكُلُونَ لَحْمَكَ وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكَ الْحَلِيبَ. ^٥وَأَجْعَلْ رِيَّةَ مَرْعَى لِلْإِبِلِ، وَأَرْضَ بَنِي عَمُونَ مَرْبِضًا لِلْغَنَمِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ^٦فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ

٢٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، إِجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى بَنِي عَمُونَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ، ^٢وَقُلْ لِبَنِي عَمُونَ: إِسْمَعُوا كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ قُلْتُ: هَـ عَلَى مَقْدِسِي لِأَنَّهُ ذَنْسٌ، وَلِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُا أَفْرَتْ، وَلِيَيْسَرُ يَهُودَا لِأَنَّهُمْ

تتدرج من السنة ٥٨٧ إلى السنة ٥٨٥ ق. م.، قبل حصار أورشليم وبعده. وقد أضيف إلى المجموعة القول النبوي القصير على صور الوارد ذكره في ١٧/٢٩ - ٢١ والمعاد إلى السنة ٥٧١.

(٢) كان بنو عَمُونَ (ث ١٩/٢) قد اشتركوا مع حلفائهم في التمرد على نبوكد نصر. لم نكتو اليهد واستفادوا من مصائب أورشليم.

(٣) العرب البدو (راجع اش ١٤/١١) وار ٢٨/٤٩ وحد ٢٢/٢٤).

(٦) لا ينهى حزقيال سكان أورشليم عن البكاء والتسبب على غيبتهم. ولكن فجائية الأحداث وعنفها لن يكتفاهم من ذلك.

(١) إن أقوال حزقيال على الأمم مجموعة في الفصول ٢٥ - ٣٢، كما هي عند هاموس (حا ١ - ٢) وأشعيا (اش ١٣ - ٢٣) وادنيا (ار ٤٧ - ٥١). تتعلق الفصول ٢٥ - ٢٨ ببيمان إسرائيل الباشيرين: عَمُونَ وموآب وأدم والفلسطينيين (٢٥) وصور وصيدون (٢٦ - ٢٨)، ثم مصر التي تتدرج بها أقوال الفصول ٢٩ - ٣٢. أمّا التواريخ الدقيقة في ١٢/٢٩ و ١/٢٩ و ٣٠/٣١ و ١/٣٢ و ١٧، فهي

سفر حزقيال ٢٥/٧-٢٦/٣

إِلَى دَدَانَ^(٥) يَسْفُطُونَ بِالسَّيْفِ،^{١٤} وَأَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي مِنْ أَدُومَ فِي أَيْدِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ،
فَيَقْتُلُونَ بِأَدُومَ بِحَسَبِ غَضَبِي وَسُخْطِي،
فَيَعْرِفُونَ أَنْتِقَامِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

صَفَقْتَ يَدَيْكَ وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ وَشَبْتَ بِكُلِّ
أَحْجِقَارٍ وَمِنْ كُلِّ قَلْبِكَ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ
هَاءَنْدَا أُمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَجْعَلُكَ نَهْيًا لِلأُمَمِ،
وَأَقْرِضُكَ مِنَ الشُّعُوبِ، وَأُبِيدُكَ مِنَ الْأَرْضِ
وَأُهْلِكُكَ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

على الفلسطينيين

١٥ هُكُنْدا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّ
الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَدْ عَمِلُوا بِالْأَنْتِقَامِ، فَانْتَقَمُوا
بِأَحْجِقَارٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ لِلتَّنْمِيرِ عَنْ عِدَاوَةِ
قَدِيمَةٍ،^{١٦} لِذَلِكَ هُكُنْدا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَاءَنْدَا أُمْدُ يَدِي عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَأَقْرِضُ
الْكُرِّيْتِيِّينَ^(١)، وَأُبِيدُ بَيْتَهُ سَاحِلِي الْبَحْرِ،
وَأُجْرِي عَلَيْهِمْ أَنْتِقَامًا عَظِيمًا بِتَوَيْخَاتِ
غَضَبٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي عَلَيْهِمْ.

على موباب

١٨ هُكُنْدا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّ مَوَّابَ
وَسِيعَرَ^(٢) قَالَتَا: هَا إِنَّا بَيْتَ يَهُودَا كَجَمِيعِ
الْأُمَمِ،^{١٩} لِذَلِكَ هَاءَنْدَا أَفْتَحُ مَرْتَفَعَاتِ مَوَّابَ
وَالْمُدُنَ، مَدْنَهَا عَنْ آخِرِهَا، أَفْتَحُ بَهَاءَ
الْأَرْضِ: بَيْتَ يَشِيمُوتَ وَيَعْلَ مَعُوتَ
وَقِرْيَانَايمَ،^{٢٠} الْأَبْنَاءَ الْمَشْرِقِيِّينَ مَعَ بَنِي عَمُونَ،
أَجْعَلُهَا مِرْيَاةً، لِكَيْ لَا يُذَكَّرَ بَنُو عَمُونَ فِي
الْأُمَمِ،^{٢١} وَأُجْرِي أَحْكَامًا عَلَى مَوَّابَ، فَيَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

عد ٣٧/٢٢
عا ٣٠-١/٢
ار ٤٨
صف ١١-٨/٢

على صور^(٣)

٢٦ 'وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الْأَوَّلِ
مِنَ الشَّهْرِ^(٤)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:
'أَوَا ابْنُ الْإِنْسَانِ، بِمَا أَنَّ صُورَ قَالَتْ عَلَى
أُورُشَلَيْمَ: هَهُ، قَدْ أَنْكَسَرَتْ مَصَارِعُ الشُّعُوبِ
وَتَحَوَّلَتْ إِلَيَّ، فَأَنَا أَمْتَلِكُ، أَمَّا هِيَ فَقَدْ دُمُوتَ.
'لِذَلِكَ هُكُنْدا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْدَا عَلَيْكَ

على أدوم

١٢ هُكُنْدا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّ أَدُومَ قَدْ
عَمِلَ بِالْأَنْتِقَامِ، فَانْتَقَمَ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا وَأَرْكَبَ
إِنَّمَا، إِذْ انْتَقَمُوا مِنْهُمْ،^{١٣} لِذَلِكَ هُكُنْدا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ أُمْدُ يَدِي عَلَى أَدُومَ، وَأَقْرِضُ
مِنْهُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ، وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا. مِنْ تَيْمَانَ

نت ١/٢
حز ٣٥
عا ١٢-١١/١
ار ٢٢ ٧-٤٩
اش ٣٤
حز ٧/١٣٧
اش ١٤ ١٣/٢١

مترادفين هنا.

(١) كانت صور، في أوائل القرن السادس، مدينة
تجارية كبيرة. وقد شاركت مشاركة واسعة في المحاولات
الحادية ليابل التي سبقت أحداث السنة ٥٨٧، ولكنها تركت
حليفنا أورشليم وسرت بسقوطها.
(٢) في السنة ٥٨٧ - ٥٨٦.

(٤) يدل سمير على النجد الجبلي الواقع في الجنوب من
البحر الميت إلى الشرق، في أرض بني أدوم. وكثيرًا ما
يُستعمل هذا اللفظ للدلالة على أدوم.
(٥) تيمان منطقة جنوبية من أدوم، لكن اللغظين
يُستعملان غالبًا استعمال مجزء مترادفين (راجع ار ٢٠/٤٩).
(٦) شعب مجاور للفلسطينيين (راجع يش ٢٣/٢-٢٤)
وبينهما قرابة (راجع ٢ صم ١٨/٨-١٠). الاسيان مما شبه

يش ٢٢/١٣
صف ٧-٤/٢

اش ٢٣

عارياً ، فتكونين منشرَ شباك ، ولا تُبينَ بعدَ اليوم ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

رثاء صور

١٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِصُور : أَلَيْسَ مِنْ صَوْتِ سَقُوطِكَ ، إِذَا أَنْتِ الْجَزَى وَوَقَعَ الْقَتْلُ فِي وَسْطِكَ ، تَرْتَعِشُ الْجَزْرُ (٥) ، ١٦ وَيَتَرَلُّ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْبَحْرِ عَنْ غُرُوشِهِمْ وَيَحْلَعُونَ ١٧ بِأَرْذَلِهِمْ وَيَتَرَعُونَ ثِيَابَهُمُ الْمَوْشَاةَ وَيَلْبَسُونَ الرُّعْدَةَ ، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَرْتَعِدُونَ كُلُّ لَحْظَةٍ وَيَدْهَشُونَ عَلَيْكَ ، ١٧ وَيَرْفَعُونَ لَكَ ذُ ١٨/١٨ الرُّثَاءَ (٦) ، وَيَقُولُونَ لَكَ :

كَيْفَ هَلَكْتَ أَيُّهَا الْمَعْمُورَةُ مِنَ الْبَحَارِ

الْمَدِينَةُ الشَّهِيرَةُ

الَّتِي كَانَتْ ذَاتَ قُوَّةٍ

فِي الْبَحْرِ هِيَ وَسُكَّانُهَا

الَّذِينَ أَلْقَوْا رُحْمَهُمْ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا .

١٨ وَالْآنَ فَالْجَزْرُ تَرْتَعِدُ يَوْمَ سَقُوطِكَ

وَتَفْرَعُ جَزْرُ الْبَحْرِ مِنْ زَهَائِلِكَ .

١٩ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : حِينَ

أَجْعَلُكَ مَدِينَةً خَرَبَةً ، كَالْمَدَائِنِ الَّتِي لَا سَاكِنَ

فِيهَا ، وَأَصْعِدُ عَلَيْكَ الْغَمْرَ فَتَغْطِيكَ الْمَيَاهُ

الْغَزِيرَةُ ، ٢٠ أَهْبِطُكَ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجَبِّ إِلَى

يَا صُور ، فَأَصْعِدُ عَلَيْكَ أَمَّا كَثِيرَةٌ ، كَمَا يُصْعِدُ الْبَحْرُ أَمَاجِهُ ، ٢١ فَيَذَرُونَ أَسْوَارَ صُور ، وَيَهْدِمُونَ بُرُوجَهَا ، وَأَجْرُفُ ثَرَايَهَا ، وَأَجْعَلُهَا صَخْرًا عَارِيًا (٣) ، ٢٢ فَتَقْصِيرُ مَنْشَرًا لِلشَّبَاكِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ ، لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، وَتَكُونُ نَهَبًا لِلْأَمَمِ . ٢٣ وَتَبْنَاهَا اللَّوَانِي فِي الْحَقُولِ يَفْتَنَنَّ بِالسَّيْفِ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ٢٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءُنَذَا

أَجْلِبْ عَلَى صُورَ تَبْكَدُ نَصْرَ ، مَلِكُ بَابِلَ ، مِنْ الشَّمَالِ ، مَلِكُ الْمُلُوكِ ، بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَجَمْعٍ وَشَعْبٍ كَثِيرٍ (٤) ، ٢٥ فَيَقْتُلُ بَنَاتِكَ فِي الْحَقُولِ بِالسَّيْفِ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْكَ تَحْصِينَاتٍ وَيَرْكُمُ عَلَيْكَ مِرْسَةً وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ ثَرَسًا ، ٢٦ وَيُلْقِي عَلَى أَسْوَارِكَ صَدَمَاتَ كِبَائِهِ ، وَيَهْدِمُ بُرُوجَكَ بِأَدْوَاتِ حَرْبِهِ . ٢٧ وَلِكَثْرَةِ خَيْلِهِ يُغْطِيكَ غُبَارُهَا ، وَمِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَجَلَاتِ وَالْمَرْكَبَاتِ ، تَرْتَعِشُ أَسْوَارُكَ ، إِذْ يَدْخُلُ أَبْوَابُكَ دُخُولَ مَدِينَةٍ قَدْ فُغِرَتْ . ٢٨ وَخَوَافُ خَيْلِهِ تَدُوسُ جَمِيعَ سُورِ عِلْكَ ، وَيَقْتُلُ شَعْبَكَ بِالسَّيْفِ ، وَأَنْصَابُ جِزَلِكَ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ ، ٢٩ وَيَسْلُبُونَ ثَرَوَتَكَ وَيَنْهَبُونَ تِجَارَتَكَ وَيَقْضُونَ أَسْوَارَكَ وَيَهْدِمُونَ بُيُوتَكَ الْفَخْمَةَ ، وَيُلْقُونَ سِجَارَتَكَ وَخَشَبَكَ وَثَرَاتِكَ فِي وَسْطِ الْمَيَاهِ . ٣٠ وَأُطْبِلُ جَلْبَةً أَنَاثِيْدِكَ ، وَصَوْتُ كِتَارَاتِكَ لَا يُسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ . ٣١ وَأَجْعَلُكَ صَخْرًا

الح ٢٦/٤-٩
ار ١٠/٢٥
ذ ٢٢/١٨

(٢) ٢٦/٢٩-٢١ . أمَّا التدمير التام المتأخر به هنا ، فلم يبقَ إلا في وقت لاحق ، عن يد الإسكندر الكبير (٣٥٦-٣٢٣) .

(٥) ذلك «الجزر» على الشواطئ الثانية كلها .

(٦) راجع ١٩/١٠ .

(٣) كانت صور مبنية على صخرة ، على مسافة قريبة من الشاطئ .

(٤) إن الحصار الذي شربه نبوخذ نصر على صور في سنة ٥٨٥ دام ١٣ سنة ، وانتهى بفائدة زهيدة للظافر

وَمَنْتَلِكُ مِنْ عَاجِ مَرْتَعٍ فِي الشَّرْبَيْنِ
مِنْ جُزُرٍ كَثِيرَةٍ (٣).

٧ الْكَثَّانُ النَّاعِمُ الْمَوْشَى مِنْ مِصْرَ
كَانَ شِرَاعَكَ لِيَكُونَ رَايَةً لَكَ
وَالْبَرْفِيُّ الْبَنَسَجِيُّ وَالْأَرْجَوَانُ
مِنْ جُزُرِ الْيَشَّةِ كَانَا غِطَاءَكَ.

٨ سَكَّانُ صِيدُونِ وَأُرُودِ (٤)

كَانُوا قَدَافِينَ لَكَ

وَحُكْمَاؤُكَ يَا صُورُ

الَّذِينَ فِيكَ هُمْ يَحَارُّونَكَ.

٩ شُبُوحُ جِبِلِّ (٥) وَحُكْمَاؤُكَ

كَانُوا فِيكَ جَلَافَةً (٦) لِمُصَدِّعِكَ

وَجَمِيعُ سَفْنِ الْبَحْرِ وَمَلَأُوهَا

كَانُوا فِيكَ لِتَرْوِجَ بَضَائِعَكَ (٧).

١٠ فَارِسُ رُلُودَ وَفُوطُ كَانُوا فِي جَيْشِكَ رِجَالُ

حَرْبِكَ، وَعَلَّقُوا فِيكَ الثَّرْسَ وَالْخُوذةَ، هُمْ

أَفَادُوكَ بِهَا. ١١ بَنُو أُرُودَ مَعَ جَيْشِكَ كَانُوا عَلَى

أَسْوَارِكَ مِنْ حَوْلِكَ، وَالْجَمَادُونَ (٨) كَانُوا فِي

بُرُوجِكَ وَعَلَّقُوا ثَرُوسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ مِنْ

حَوْلِكَ. هُمْ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ. ١٢ كَانَتْ تَرْشِيشُ

تُتَاجَرُ مَعَكَ لِوَفَرَةٍ كُلِّ غَنَى، فَكَانَتْ تَقَابِضُ

سِلَاحَكَ بِالْقِصَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالْقَصْدِيرِ وَالرِّصَاصِ.

شَعْبُ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ، وَأَسْكُنُكَ فِي الْأَرْضِ
السُّفْلَى كَأَحَرِيَّةِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ مَعَ الْمَابِطِينَ فِي
الْجُبِّ، لِكَيْ لَا تَعْمَرِي وَلَا تَنْتَصِبِي فِي أَرْضِ
الْأَحْيَاءِ (٩). ٢١ جَيْشُكَ أَجْمَلُكَ مَوْضِعَ رُعْبٍ،
فَلَا تَكُونِينَ، وَتُطْلَبِينَ فَلَا تَوْجِدِينَ بَعْدَ الْيَوْمِ
لِلْأَبَدِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

رثاء ثانٍ لسقوط صور (١)

٢٧ 'وَكُنْتَ إِلَيَّ كَلِمَةً الرَّبِّ قَانِيلاً:

٢٨ 'وَأَنْتَ يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، إِدْفَعِ رِثَاءَ لُصُورِ،

٢٩ وَقُلْ لِلْصُورِ السَّائِكَةِ عِنْدَ مَدَاخِلِ الْبَحْرِ، تَاجِرَةِ

الشُّعُوبِ فِي جُزُرٍ كَثِيرَةٍ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ:

يَا صُورُ، إِنَّكَ قُلْتَ:

أَنَا كَامِلَةٌ الْجَمَالَ.

٣٠ حُدُودُكَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

وَبَانُوكَ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ.

٣١ يَسْتَرُونَ مِنْ سَتْرِ (٢)

بَنُوا لَكَ كُلَّ الْوِاجِكِ

وَأَخَذُوا أَرْزَةَ مِنْ لُبْنَانِ

لِيَصْنَعُوا سَارِيَةً عَلَيْكَ.

٣٢ صَنَعُوا مَقَادِيْفَكَ مِنْ بُلُوطِ بَاشَانَ

(٤) حَاتَانُ لِلدَّيْتَانِ الْوَاقِعَتَانِ عَلَى الشَّاطِئِ الْفَنِيئَةِ

تَعْتَرِفَانِ بِقُدْرٍ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ بِسِيَادَةِ صُورِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ.

(٥) هَذِهِ بَيْبِلُوسُ (جَيْبِلُ فِي أَلْمَآنَا)، وَهِيَ مَدِينَةٌ

فِينِيقِيَّةٌ أَيْضًا.

(٦) مَفْرَعُهَا «جَلْفَاطُ»، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حَزُورِ السَّفِينَةِ.

(٧) يُقَطَّعُ هُنَا سِيَاقُ الْقَصِيدَةِ بِتَعْدَادِ مَفْصُلِ لِمَعْلَاقَاتِ

صُورِ التَّجَارِيَةِ، وَهَذَا التَّعْدَادُ لَيْسَ جُزْءًا مِّنَ الْقَوْلِ الْفَنِيئِ

الْأَصْلِيِّ.

(٨) هُمْ سَكَّانُ مَدِينَةِ فِينِيقِيَّةِ مَجْمُوعَةٌ.

(٧) «الْجُبُّ» هُوَ «مَنْوَى الْأَمْوَاتِ»، وَهُوَ لَا يَدْفَعُ عَلَى

الْقَبْرِ، بَلْ عَلَى الْمَكَانِ السُّفْلِيِّ حَيْثُ تَجْمَعُ نَفُوسُ الْأَمْوَاتِ

(رَاجِعْ عَد ١٣٣/١٦).

(١) يَسْتَعْمَلُ هَذَا الْوَصْفُ الرَّمْزِيَّ لِلْفَرَقِ مِصْطَلَحَاتِ

لَفْظِيَّةٍ تَصْغُبُ أَمْرِيًّا تَرْجُمَتَهَا.

(٢) الْأَسْمُ الْأَمْرُورِيُّ لِجِبِلِّ تَرْمُونِ (رَاجِعْ نَت ٩/٣).

(٣) تَدُلُّ كَلِمَةُ «يَكْتَبُهُ» هُنَا، لَا عَلَى سَكَّانِ قَبْرِ

وَحِدْهَا، بَلْ عَلَى سَكَّانِ سَاطِرِ جَزَرِ وَشَوَاطِئِ الْبَحْرِ لِلتَّقْوِصِ

أَيْضًا.

وبالذهب. ^{٢٣} وكان حاراً وكثرة وعادان ونجاراً ^{٢١/١١} تك
شياً وأشور وكلمة ^(١٥) يتاجرون مملكتك،
^{٢٤} يتاجرون مملكتك بالثياب الفاخرة وبأرذية من
البرفير البنفسجي والوشير وبالسبط العلوية
والجبالي المفتولة بالحكام، يزودون بها
أسواقك. ^{٢٥} وكانت سفن ترشيش ناقلة
بضائعك.

لقد امتلأت وفعل جملتك

في قلب البحار.

^{٢٦} القذافون أتوا بك إلى مياه غزيرة
فحطمتك الريح الشريرة في قلب البحار.

^{٢٧} غناك وسيلتك وبضائعك
وملاحوك وبخارتك وجلالفة صودك
وساميرت تجارتك

وجميع رجال حربك الذين فيك

وكل الجمع الذي في وسطك

يسقطون في قلب البحار يوم سقوطك.

^{٢٨} من صوت صراخ بخارتك

ترعش سواحلك.

^{٢٩} فجميع ضابطي المقاذيف

والملاحون وجميع البحارة

يتزلون من السفن

ويقفون على البر

^{١٣} ياوان وتوبل وماشك ^(٩) كانت تتاجر مملكتك،
فقايض بضايعك بالعبيد وآنية النحاس.
^{١٤} وكان بيت توجرمة ^(١٠) يقايض سيلتك
بالخيل والخياد والبعال. ^{١٥} وكان الروداني
يتاجرون مملكتك، وكانت جزر كثيرة من
زبانئك، فكانت تسلمك قرون العاج
والأنوس قياضاً لك. ^{١٦} وكانت أرام تتاجر
مملكتك لوفرة مصنوعاتك، فكانت تقايض
سيلتك بالهرمان والأرجوان والوشير والكتان
والمرجان والياقوت. ^{١٧} وكان يهودا وأرض

إسرائيل تتاجر مملكتك، فقايض بضايعك بحنطة
مينت ^(١١) والسلحون والعسل والزيت
والبلسان. ^{١٨} وكانت دمشق تتاجر مملكتك
لوفرة مصنوعاتك، لوفرة كل غنى، وتزودك

بخمر خلون ^(١٢) وبالصوف الأبيض.

^{١٩} وكانت ویدان ^(١٣) وياوان تقايضان سيلتك

من أوزال ^(١٤) بالحديد المطرق والسليخة

وقصب الذريرة. ^{٢٠} وكانت ددان تتاجر مملكتك

بالماروق للركوب. ^{٢١} وكان العرب وجميع

روساء قياد من زبانئك، فكانوا يتاجرون مملكتك

بالحملان والكباش والتيس. ^{٢٢} وكان تجار شبا

وزعمة يتاجرون مملكتك، فقايضون سيلتك

بأفضل كل طيب ويكل حجر كريم

نص ٣٣/١١

مر ٨/١٤

تك ٢٧/١٠

١ مل ١/١٠ +
تك ٧/١٠

(٩) ياوان، أي بلاد اليونان، لا بل الغربيين عامة. في
شان توبل وماشك، راجع ٦/٣٨.

(١٠) يرجح أنها أرمينيا (راجع ٦/٣٨).

(١١) مينت: بلدة في أرض عمنون.

(١٢) كانت خمر خلون (شابل دمشق) مشهورة
بجودتها، فهناك وثائق آشورية تذكرها.

(١٣) تصويب في كلمة «ويدان» بدلاً من «دان».

قد تكون «ويدان» اسم قبيلة عربية مشهورة.

(١٤) اسم قبيلة عربية مثل سبا ورمعة (راجع الآيتين

٢٢ ٢٣ وتك ٢٧/١٠ مل ١/١٠). ويبدو أن هذا

الاسم يدل على إحدى المناطق.

(١٥) تقع حاروان على الفرات الأعلى. ومن الرابع أن

كثرة وعادان هما على الفرات الأوسط. لا نعرف شيئاً عن

كلمة.

على ملك صور^(١)

٢٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ، قُلْ لِرَبِّيسِ صُورَ: هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ:

لك ٥/٣
اش ١٣/١٤

لِأَنَّ قَلْبَكَ قَدْ تَشَامَخَ
فَقُلْتَ: إِنِّي إِلَهٌ
وَعَلَى عَرْشِ إِلَهٍ جَلَسْتُ

فِي قَلْبِ الْبَحَارِ
وَأَنْتَ بَشَرٌ لَا إِلَهَ
وَلَكِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ إِلَهٍ
^٣ هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيَلِ
وَمَا دُونَكَ سِرٌّ مَسْتُورٌ.

^٤ حِكْمَتِكَ وَفَطْنِكَ أَقْنَيْتَ بَشَرًا
وَجَمَعْتَ ذَهَبًا وَفِضَّةً فِي خَوَائِنِكَ.
^٥ بَكْرَةً حِكْمَتِكَ فِي مُنَاجِرَتِكَ
كَثُرَتْ يُسْرُكَ فَتَشَامَخَ قَلْبُكَ مِنْ يُسْرِكَ.
^٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

بِمَا أَنْتَ جَعَلْتَ قَلْبَكَ مِثْلَ قَلْبِ إِلَهٍ
^٧ لِذَلِكَ هَاعِنْدَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ

الْغُرَبَاءَ أَظْلَمَ الْأُمَمِ
فَيَجْرُدُونَ سَبِيلَهُمْ عَلَى جَمَالِ حِكْمَتِكَ
وَيُدْنَسُونَ بِهَاءِكَ.
^٨ يُنْزِلُونَكَ فِي الْهَوَاةِ

فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ.

^٩ أَقُولُ: إِنِّي إِلَهُ أَمَامَ الَّذِي يَتَنَلَّكُ
وَأَنْتَ بَشَرٌ لَا إِلَهَ فِي يَدِ قَاتِلِكَ؟

اش ٣/٢١

٢٩ وَتُسْمِعُونَ عَلَيْكَ أَصْوَانَهُمْ

وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ

وَيَجْثُونَ قَوْعَ رُؤُوسِهِمْ قُرَابًا

وَيَصْرُخُونَ فِي الرَّمَادِ

^{٣١} وَيَحْلِقُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكَ

وَيَحْزَمُونَ بِالْمُسُوحِ

وَيَبْكُونَ عَلَيْكَ بِمَرَارَةِ النَّفْسِ

نَحِييًا مَرًّا.

^{٣٢} وَفِي نُوحِهِمْ يَرْقَعُونَ الرُّثَاءَ عَلَيْكَ

وَيُرْتَوِّكُ قَائِلِينَ:

مَنْ كَانَ شَبِيهَا بِصُورِ

فِي وَسْطِ الْبَحْرِ؟

^{٣٣} بِإِنْزَالِ سَلِيلِكَ مِنَ الْبَحَارِ

أَشْبَعَتْ شُعُونًا كَثِيرَةً

وَبَوْرَةً أُمُودًا وَبَضَائِلًا

أَغْنَيْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ.

^{٣٤} هَا إِنَّ الْأَمْوَاجَ حَطَّمَتِكَ

فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ

فَسَقَطَتْ بَضَائِلُكَ

وَكُلُّ جَمْعِكَ فِي وَسْطِكَ.

^{٣٥} جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَزْرِ دَهَشُوا عَلَيْكَ

وَمُلُوكُهُمْ أَقْشَعَتْ شُعُورَهُمْ

وَأَمْتَقَتِ وُجُوهُهُمْ

^{٣٦} وَالتَّجَارُ فِي الشُّعُوبِ صَفَرُوا عَلَيْكَ

وَقَدْ صِرْتَ مَوْضِعَ رُغَبٍ

فَلَا تَكُونِينَ لِلْأَبَدِ.

(١) كَانَ أُنْتَمِلُ الثَّانِي، تَشِيرُ الْقَصِيدَةُ إِلَى تَجْسِيدِ لِقَدْرَةِ
لِلدِّينَةِ الْمُشَافَعَةِ أَكْثَرُ مِمَّا تَصِفُ شَخْصِيَّةَ تَارِيخِيَّةٍ مَعِيْنَةٍ. الشَّيْطَانُ (٢/٢٨) وَاش (١٣/١٤).

١٠ إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتَ الْقُلُوبِ (٢) يَبْدُ الْغُرْبَاءِ
لِيَإِي أَنَا تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ هـ .

سقوط ملك صور

١١ وَكَانَتْ لِيَإِي كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٢ هَا أَبْنُ
الْإِنْسَانِ ، اِرْفَعْ رِثَاءًا عَلَى مَلِكِ صُور ، وَقُلْ لَهُ :
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

أَنْتَ خَاتَمُ الْكَمَالِ

مُعْتَلًى بِحِكْمَةٍ وَكَامِلٌ جَمَالًا .

١٣ كُنْتَ فِي عَدْنٍ ، جَنَّةُ اللَّهِ

وَكَانَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ كَسَاكَ لَكَ

مِنْ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ

وَالدَّاسِ وَالزُّبُرِ جَدِيدٍ وَالْجَوْعِ

وَالْيَسِيرِ وَاللَّازُورِدِ

وَالْبَهْرَمَانِ وَالزُّمُرُدِ

وَضَعْتَ ذُفُوفَكَ وَمِزَامِيرَكَ مِنْ ذَهَبٍ

هَيْتَ يَوْمَ خُلِقْتَ .

١٤ كُنْتَ كَرُوبًا مُنْبَسِطًا مُظَلَّلًا

أَقَمْتُكَ فِي جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ

وَتَمَشَّيْتَ فِي وَسْطِ حِجَارَةِ النَّارِ (٣) .

١٥ كَامِلٌ أَنْتَ فِي طَرَفِكَ

مِنْ يَوْمِ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وُجِدَ فَيْكَ إِثْمٌ .

١٦ مِنْ كَثَرَةِ مُتَاجَرَتِكَ

تك ٢٤/٣
اش ١٢/١٤
حز ٢/١٠

أَمْتًا بِاطْنُكَ عُنْفًا وَخَطِطَتْ

فَدَسَّسْتُكَ مُبْعِدًا إِلَيْكَ عَنْ جَبَلِ اللَّهِ

وَأَبْدَتُكَ إِلَيْهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلَّلُ

مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ .

١٧ تَشَامَعُ قَلْبُكَ مِنْ جَمَالِكَ

وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ بَهَائِكَ

فَطَرَحْتُكَ إِلَى الْأَرْضِ

وَجَعَلْتُكَ أَمَامَ الْمَلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ .

١٨ بِكَثَرَةِ آثَامِكَ وَظُلْمِ مُتَاجَرَتِكَ

دَسَّسْتُ مَقَادِسَكَ

فَأَخْرَجْتُكَ مِنْ وَسْطِكَ نَارًا فَالْكُنُكُ

وَجَعَلْتُكَ زَمَادًا عَلَى الْأَرْضِ

عَلَى عَيْنِ كُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ .

١٩ جَمِيعُ عَارِفِكَ فِي الشُّعُوبِ دَهَشُوا عَلَيْكَ

وَصِيرْتَ مَوْضِعَ رُغْبٍ فَلَا تَكُونُ لِلْأَبَدِ هـ .

على صيدون (٤)

٢٠ وَكَانَتْ لِيَإِي كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢١ هَا أَبْنُ

الْإِنْسَانِ ، إِجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ صَيْدُونِ وَتَنَبَّأْ

عَلَيْهَا ، ٢٢ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

هَاءَ نَذَا عَلَيْكَ يَا صَيْدُونِ

فَسَأَتَمَجِّدُكَ فِي وَسْطِكَ

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

وَالسُّقُوطُ وَالْهَلَاكُ (الآية ١٦) . ولكن بعض التناخسيف تبقي
غامضة .

(٤) صيدون : مدينة فينيقية هامة . ولكن دون صور
أهمية . قبل العصر الفارسي . ورد في ار ٣/٢٧ أن صيدون
شاركت في السياسة التي حُرِّتْ يهوذا إلى الدمار . الأمر الذي
يَعْلَلُ مهاجمة حزقيال .

(٢) في كلمة «قلت» احتقار (راجع قصص ٣/١٤
و ١٨/١٥ و ١٠ صم ٦/١٤ و ٢٦/١٧ و ٣٦ و ٤/٣١) .
(٣) يبدو أن هذه الآيات مستوحاة ، لا من ذكريات
الفردوس الأرضي الكتابية فقط ، بل من عناصر مختلفة من
الأساطير الشرقية : جبل الله المأخوذ مكانه في أقصى الشمال
(راجع مز ٢/٤٨ - ٣ واش ١٣/١٤) ، وتلميح إلى الكروب
الحارس (راجع تك ٢٤/٣) وإلى البحر (حز ٢/١٠) ،

هَاءَنْدَا عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنُ، مَلِكَ مِصْرَ
التَّيْنِ الْعَظِيمِ الرَّابِضِ فِي وَسْطِ أَنْبَالِهِ
الَّذِي قَالَ: إِنَّ أَنْبَالِي هِيَ لِي
وَأَنَا صَنَعْتُ نَفْسِي.

اي ٢٥/٤٠
٢٦/٤١

١ سَأَجْعَلُ كَلَالِيكَ فِي فَكِّكَ
وَأَلْصِقُ سَمَكَ أَنْبَالِكَ بِحَرَاشِفِكَ
وَأَصْعِدُكَ مِنْ وَسْطِ أَنْبَالِكَ
وَجَمِيعُ سَمَكِ أَنْبَالِكَ يَلْصِقُ بِحَرَاشِفِكَ.

٢ وَأَطْرَحُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ
أَنْتَ وَجَمِيعُ سَمَكِ أَنْبَالِكَ
فَتَسْقُطُ عَلَى وَجْهِ الْحَقُولِ
وَلَا تَلْقُطُ وَلَا تَلْمُ
فَأَنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ مَآكَلًا

ار ٣٣/٢٥

لِلْوَحْشِ الْأَرْضِ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ
٣ فَعَلِمْتُ جَمِيعُ سَكَانِ مِصْرَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

اش ٦٦/٢٦
٢ مل ٢١/١٨

لِأَنَّكَ كُنْتَ سَدًّا بَيْنَ قَصَبِي

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

٧ فَإِذَا أَمْسَكُوكَ بِالْكَفِّ

تَحَطَّطَتْ فَمَرَّقَتْ مِنْهُمْ الْكَثِيفُ كُلُّهَا

وإِذَا اسْتَقْدُوا إِلَيْكَ

أَنْكَسَرَتْ فَرَعَزَتْ مِنْهُمْ الْكُلَى كُلُّهَا.

٨ لِذَلِكَ هُكْدَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْدَا أَجْلِبُ
عَلَيْكَ السَّيْفَ، فَأَقْرِضُ فِيكَ الْبَشَرَ وَالزَّهَائِمَ،
٩ وَتَكُونُ أَرْضُ مِصْرَ كَهَشًا وَخَرَابًا، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ: النَّبِيُّ لِي وَأَنَا
صَنَعْتُهُ. ١٠ لِذَلِكَ هَاءَنْدَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْبَالِكَ،

حِينَ أُجْرِي فِيهَا أَحْكَامًا وَتَقْدُسُ فِيهَا.

١٢ وَأُرْسِلُ فِيهَا الطَّاعُونَ

وَالذِّمَّ فِي شَوَارِعِهَا

فَيَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي وَسْطِهَا

بِالسَّيْفِ الَّذِي عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نَجَاةُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَمَمِ

١٤ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَظِيقُ

نَاخِزٍ وَلَا شَوْكٌ مَوْجِعٌ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْتَفِرِينَ

لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٥ هُكْدَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي، حِينَ أَجْمَعُ

بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتَّتُوا فِيهَا،

أَتَقْدُسُ فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ الْأَمَمِ، وَيَسْكُنُونَ فِي

أَرْضِهِمْ، الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِتُبْدِي يَعْقُوبَ،

١٦ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا آمِنِينَ، وَيَتَنَوَّنُ بُيُوتًا وَيَغْرَسُونَ

تك ١٣/٢٨

كُرُومًا، وَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ، حِينَ أُجْرِي أَحْكَامًا

عَلَى جَمِيعِ الْمُحْتَفِرِينَ لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ،

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

اش ١٩ على مصر

از ٢٩

٢٩ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ،

فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ (١)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ

الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ يا ابْنَ الْإِنْسَانِ، إِجْعَلْ وَجْهَكَ

نَحْوَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ (٢)، وَتَبَنَّا عَلَيْهِ وَعَلَى

مِصْرَ كُلِّهَا. ٣ تَكَلِّمْ وَقُلْ: هُكْدَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبِّ:

(٢) حُفِرَ (٥٨٨ - ٥٧٠) الَّذِي دُشْتُ لَدَيْهِ مَلَكَةُ
يَهُوذَا لِلْحَصُولِ عَلَى إِسْدَادَاتِ.

(١) كَانُونَ الْأَوَّلَ (دَيْسِم) ٥٨٨ - كَانُونَ الثَّلَاثِي
(يَتَار) ٥٨٧.

فَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ قِفَارًا خَرِبَةً وَمَآرًا، مِنْ مِجْدُولَ^(٣) إِلَى أَسْنَانَ وَإِلَى حُدُودِ كُوشِ،^(٤) وَلَا تَجْتَاذِرُ فِيهَا رَجُلٌ بِهَيْمَةٍ، وَلَا تَسْكُنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.^(٥) وَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مَقْفَرَةً بَيْنَ الْأَرْضِ الْمَقْفَرَةِ، فَمَدَّنُهَا بَيْنَ الْمَدَّنِ الْخَرِبَةِ تَكُونُ مَقْفَرَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَذْرِبُهَا فِي الْأَرْضِ.^(٦) وَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَجْمَعُ مِصْرَ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتَّتْ بَيْنَهَا^(٧)، وَأُعِيدُ أَسْرَى مِصْرَ، أُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ فَرُوسِ^(٨)، إِلَى أَرْضِ مَوْلِدِهِمْ، فَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً مُتَوَاضِعَةً.^(٩) تَكُونُ مِصْرُ مُتَوَاضِعَةً بَيْنَ الْمَمَالِكِ، وَلَا تَرْتَفِعُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى الْأُمَمِ، فَإِنِّي أَطْلُهَا لثَلَاثَ تَسَلُّطَ عَلَى الْأُمَمِ.^(١٠) فَلَا تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِيَسِيرَ إِسْرَائِيلَ مُعْتَمِدًا يَدُوكُمْ، وَإِنْسَهُمْ، يَتَحَوَّلُهُمْ إِلَيْهَا، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

^(١١) وفي السَّنةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ^(١٢)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^(١٣) «يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، إِنَّ نُبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، قَدْ اسْتَخْدَمَ جَيْشَهُ

لِعَمَلِ عَظِيمٍ أَتْرَكُهُ بِصُورَ. فَاسْتَلَخَ كُلُّ رَأْسٍ وَسُجِجَتْ كُلُّ كَيْفٍ، وَلَمْ يَبْقَ، لَا هُوَ وَلَا جَيْشُهُ، أَجْرَةٌ مِنْ صُورَ لِقَاءِ الْعَمَلِ الَّذِي أَتْرَكُهُ بِهَا. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا أُعْطِي نُبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، أَرْضَ مِصْرَ، فَيَأْخُذُ ثَرَوَتَهَا وَيَسْلُبُ سَكَنَهَا وَيَنْهَبُ نَهْبَهَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ رِيحًا لِحِيشِهِ.^(١٤) لَقَدْ أُعْطِيَتْهُ أَرْضُ مِصْرَ عَمَالَةً لَهُ لِقَاءَ عَمَلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَمِلُوا أَوْ ١٠/٤٣ ٣٠/٤٤ ٢٧/٤٦ لِأَجْلِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.^(١٥) «يَا ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنْمِي قُوَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأُطْلِقْ لِسَانَكَ فِي بَيْنِهِمْ^(١٦)، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

يوم الرب على مصر

٣٠ «كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^(١) «يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، تَبَّأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

وَلَوْلُوا: يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ

^(٢) فَلَقَدْ أَقْتَرَبَ الْيَوْمُ. أَقْتَرَبَ يَوْمُ الرَّبِّ يَوْمَ غَمَامٍ، وَقَتِ الْأُمَمِ.

^(٣) السَّيْفُ يَأْتِي مِصْرَ

وَالْمَخَاضُ يَأْخُذُ كُوشَ

يُعْطَاهَا إِلَّا فِي السَّنةِ ٥٦٨: راجع ار ١٢/٤٣. وهو يستحق أجرته، لأنه سَفَدَ الْعُقَابِ الْإِلَهِيَّ.

(٧) اشير أكثر من مرة في سفر حزقيال إلى فترات صُمِتَ أذن له بعدد في فتح له للكلام باسم الرب (راجع ٢٦/٣ و ٢٦/٢٤ و ٢٧ و ٢٦/٣٣ و ٢٢). أَمَا هُنَا، فَيُعَدُّ أَنَّ النَّبِيَّ، بَعْدَ أَنْ أَفْجَحَ خِزْيُهُ (راجع ١٦/٢٣)، سَيَسْتَطِيعُ أُخِيرًا أَنْ يَسِيرَ عَنْ عِرْفَانِ حَبِيلِهِ.

(١) هذا القول النبوي، ولعله قيل في وقت لاحق. هو تَكْلَمةٌ لِلْقَوْلِ الْوَارِدِ فِي الْفَصْلِ ٢٩.

(٣) مِجْدُولُ: قلعة في شِالِ مِصْرَ.

(٤) فَالْمِجْدُولُونَ الْمِصْرِيُّونَ يَتَلَوَّنُ الْوَعْدَ بِالْمُودَةِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ إِسْرَائِيلَ (راجع ١٦/١١ - ١٧/١٧). وَلَكِنْهُمْ لَا يَشَارِكُونَ فِي الشُّبْحِ الْمَخْطَرِ، سَكَا الْأَرْضِ هُوَ فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِي مِنْ أَسْخِيَا (راجع اش ١٤/٤٥ +)، فِي عِبَادَةِ الرَّبِّ الْمُجَدَّدَةِ.

(٥) فَرُوسُ: صَعِيدُ مِصْرَ.

(٦) أَتَذَارُ - نِسَانُ (مارس - إبريل) ٥٧١. هَذَا تَأْخِيرٌ قَوْلِ حَزْقِيَالِ، وَهُوَ يَكْمُلُ أَوْ يَنْقُصُ أَوْ يَنْقُصُ الْقَوْلَ السَّابِقَ. عَوُضٌ نُبُوكَدَنْصَرُ مِنْ شِبْهِ الْغَزْبَةِ الَّتِي لَقِبَا فِي مَحَارِبِهِ لِمُصَوِّرِ (الآيَةِ ١٨ وَرَاجِعْ ٧/٢٦ +)، بَانَ أَدْنُ لَهُ فِي نَهَبِ مِصْرَ (لَوْ

- ١٢ وَأَجْعَلُ الْأَنْبَالَ يَسًا
وَأُبَيْعُ الْأَرْضَ إِلَى أَبْيَدِي الْأَشْرَارِ
وَأُخْرِبُ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا بِأَيْدِي الْغُرَبَاءِ
أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.
١٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
سَأُيَدُّ الْقَدَارَاتِ وَأُزِيلُ الْأَصْنَامَ مِنْ نَوْفٍ (١)
وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ رَئِيسٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ
وَأَلْقَى الْخَوْفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ
١٤ وَأُخْرِبُ قَرْيَوسَ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي صَوْعَنَ +١٤/٢٩
وَأُجْرِي الْأَحْكَامَ فِي نَو.
١٥ وَأَضْبُ غَضَبِي عَلَى صِينَ، حِصْنِ مِصْرَ
وَأَقْرِضُ جُمْهُورَ نَو.
١٦ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَتَتَصَوَّرُ صِينُ تَصَوُّرًا
وَتُشَقُّ نَو وَتَكُونُ نَوْفٌ فِي الْمَصَاقِي كُلِّ يَوْمٍ.
١٧ شَبَابٌ أَوْنَ وَفِيَا سَتَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَالْمُدُنُ تَنْهَبُ إِلَى الْأَسْرِ.
١٨ وَفِي تَحَقُّتِ حَيْسَ يُظْلِمُ النَّهَارُ
حِينَ أَحْطَمُ هُنَاكَ أَنْبَارَ مِصْرَ
فَتَزُولُ فِيهَا كِبَرِيَاءُ عِزَّتِهَا
وَيَغْشَاهَا غَمَامٌ وَتَنْهَبُ بَنَاتُهَا إِلَى الْأَسْرِ.
١٩ وَأُجْرِي أَحْكَامًا فِي مِصْرَ
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٢٠ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ،
فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ (٢)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ

- حِينَ يَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي مِصْرَ
وَتُخَذَ ثَرَوُهَا وَتُهْدَمُ أَسْهُهَا.
٥ فِكُوشُ وَفُوطُ وَلُودُ
وَجَمِيعُ الْخَلِيطِ وَكُوبُ
وَبَنُو أَرْضِ الْعَهْدِ
يَسْقُطُونَ مَعَهُمْ بِالسَّيْفِ.
٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
إِنَّ مَوِيدِي مِصْرَ يَسْقُطُونَ
وَكِبَرِيَاءُ عِزَّتِهَا تَنْحَطُّ.
مِنْ مِجْدُولَ إِلَى أَسْوَانَ
يَسْقُطُونَ فِيهَا بِالسَّيْفِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
٧ فَتَقْفِرُ بَيْنَ الْأَرْضِ الْمُقْفِرَةِ
وَتَكُونُ مَدْنُهَا بَيْنَ الْمَدْنِ الْخَرِبَةِ
٨ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ
حِينَ أَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَيَكْسِرُ جَمِيعُ أَنْصَارِهَا.
٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي رُسُلٌ فِي سَفَرٍ
يُرَوِّعُوا كُوشَ الْمُطْعِمِيَّةَ، فَيَأْخُذُهُمُ الْمَخَاضُ
كَمَا فِي يَوْمِ مِصْرَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ. ١٠ هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي سَأُزِيلُ ثَرَوَةَ مِصْرَ يَدِي
نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ. ١١ هُوَ وَشَعْبُهُ مَعَهُ،
وَهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ، يُجْبَلُونَ لِنُدْمِيرِ الْأَرْضِ،
فَيُجْرَدُونَ سَبُوقَهُمْ عَلَى مِصْرَ وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ
بِالْقَتْلِ.

(٢) نَوْفٌ هِيَ تَمْفِيسٌ فِي شِبَالِ مِصْرَ. قَرْيَوسُ:
رَاجِعْ ١٤/٢٩. صَوْعَنُ: أَحَدَى مَدَنِ الدَّلَا فِي مِصْرَ.
نَو: طَبِيعَةٌ، عَاصِمَةُ صَعِيدِ مِصْرَ (رَاجِعْ ٢٥/٤٦+).
صِينُ: حِصْنٌ فِي الدَّلَا فِي مِصْرَ. أَوْنَ: هَلِيُوبُولِيسَ.

فِيَا سَتَ: مَدِينَةٌ فِي مِصْرَ الْبَحْرِيَّةِ. نَحْطَحِيسُ: مَدِينَةٌ
جَنُوبِيَّةٌ فِي شَرْقِ الدَّلَا.
(٣) آذَارُ - نَيْبَانُ (مَارَسُ - إِبْرِيلُ) ٥٨٧.

الرَّبُّ قَائِلًا: ^{٢١} «يا أبنَ الإنسان، إني كَسَرْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَهَا إِنَّهَا لَمْ تُضَمَّدْ بِأَنَّ تُجْعَلَ عَلَيْهَا الْأَدْوِيَّةُ، وَتُوضَعَ الرُّبُطُ وَتُضَمَّدَ، حَتَّى تَقْوَى عَلَى قَبْضِ السَّيْفِ» ^(٤).
^{٢٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِنْدَا عَلَى فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، فَأَكْبِرُ ذِرَاعِيهِ، الصَّحِيحَةَ وَالْمَكْسُورَةَ، وَأَسْقِطُ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ ^(٥)، ^{٢٣} وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَذْرِهَا فِي الْأَرْضِ. ^{٢٤} وَأَقْوِي ذِرَاعَ مَلِكِ بَابِلَ، وَأَجْعَلَ سِنِّي بِيَدِهِ وَأَكْبِرُ ذِرَاعِي فِرْعَوْنَ، فَتَيْنُ أَنْيْنَ الْحَرْبِ أَمَامَهُ. ^{٢٥} وَأَقْوِي ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ. أَمَّا ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ فَتَسْقُطَانِ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَجْعَلَ سِنِّي بِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَمُدَّهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٦} وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَذْرِهَا فِي الْأَرْضِ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

الأرضة

٣١

١ وفي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(١)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «يا أبنَ الإنسان، قُلْ لِفِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَلِجُمْهُورِهِ:

مَنْ شَابِهَتْ فِي عَظَمَتِكَ؟

^٣ هَا هِيَ سِرَّةٌ، أَرْضَةٌ بِلُبَّانٍ

بَهِيجَةٍ الْأَفْئَانِ وَارِفَةُ الظَّلِّ شَامِخَةُ الْقَامَةِ
 وَقَدْ كَانَتْ ذُرُوعُهَا بَيْنَ الْغُيُومِ

^٤ الْمِيَاهُ عَظَمَتْهَا وَالْغَمَرُ رَفَعَهَا
 مُجْبِرًا أَنْهَارَهَا مِنْ حَوْلِ مَغْرِبِهَا
 وَمُرْسِلًا مَجَارِيهَا
 إِلَى جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَقُولِ.

^٥ فَلِذَلِكَ أَرْتَفَعَتْ قَامَتُهَا
 فَوْقَ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَقُولِ
 وَكَثُرَتْ أَغْصَانُهَا
 وَأَمْتَدَّتْ فُرُوعُهَا مِنْ كَرَّةِ الْمِيَاهِ.

^٦ فِي أَغْصَانِهَا عَشَّتْ
 جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ
 وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ
 جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحَقُولِ
 وَفِي ظِلِّهَا سَكَنْتْ
 جَمِيعُ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ.

^٧ فَصَارَتْ بَهِيجَةً فِي عَظَمَتِهَا
 وَفِي طُولِ أَغْصَانِهَا
 لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ.

^٨ فَالْأَرْضُ لَمْ يُسَاوِهَا فِي جَنَّةِ اللَّهِ
 وَالسَّرُّ لَمْ يُشَابِهْ أَغْصَانَهَا
 وَالذَّلْبُ لَمْ يَكُنْ كَفُرُوعِهَا
 وَكُلُّ شَجَرٍ فِي جَنَّةِ اللَّهِ
 لَمْ يُشَابِهْهَا فِي بَهِيجَتِهِ.

^٩ فَأَنِّي صَنَعْتُهَا بَهِيجَةً بِكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا
 فَغَارَتْ مِنْهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ عَدَنَ
 أَنِّي فِي جَنَّةِ اللَّهِ.

٢٣/١٧

تلك ٢٤

(١) ايار حزيران (مايو يونيو) ٥٨٧.
 (٢) يستخدم للمثل الوارد في الفصل ١٧ الاستعارات نفسها، ولكن بمعنى مختلف. في هذه الفقرة وصف لبهاء مصر الذي سينتزه العقاب الإلهي فجأة.

(٤) حاولت مصر أن تتدخل لملك حصار أورشليم، ولكنها أخفقت (راجع أر ٣٧/٥ - ٨).
 (٥) الإنباء بزيارة أخرى مستتر ما بقي من قوات مصر.

فَنَعَزَى فِي الْأَرْضِ السَّقْلَى جَمِيعَ أَشْجَارِ عَدَنَ ،
نُحْتَهُ لُبْنَانَ وَخَيْبَارَهُ ، كُلَّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ .^{١٧} نِلَكَ
أَيْضًا هَبَّتْ مَعَهَا إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ ، إِلَى قَتْلِ
السَّيْفِ ، وَكَذَلِكَ أَنْصَارُهَا السَّاكِنُونَ فِي ظِلِّهَا فِي
وَسْطِ الْأُمَمِ .^(١)

^{١٨} مَنْ شَاهِدَتْ هَذِهِ الشَّاهِدَةَ فِي الْمَجْدِ
وَالْعِظَمَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدَنَ ؟ فَمَا أَنْكَ قَدْ أَهْبَطْتَ
مَعَ أَشْجَارِ عَدَنَ إِلَى الْأَرْضِ السَّقْلَى ، فَتَضْجِعُ
بَيْنَ الْقُلُوبِ مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ . هَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ
وَجَمِيعُ جُمْهُورِهِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .»

الثَّانِي

٣٢ ^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الشَّهْرِ
الثَّانِي عَشَرَ ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(١) ، كَانَتْ
إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، نَادِ
بِرِثَاءٍ عَلَى فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ بَصْرَ ، وَقُلْ لَهُ :

لَقَدْ هَلَكْتَ يَا شَيْلَ الْأُمَمِ

وَأَنْتَ مِثْلُ تَنْبُوذٍ فِي الْحَارِ

فَنَطَحْتَ فِي أَنْهَارِكَ

وَكَذَرْتَ الْحَيَاةَ بِرَجْلِكَ وَوَلَّيْتَ أَنْهَارَهَا .

^٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

أَبْسَطُ شَبَكَتِي عَلَيْكَ

مَعَ جُمْهُورِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

فَتَصْعَدُكَ فِي شَبَكَتِي

^٤ وَأَطْرَحُكَ عَلَى الْأَرْضِ

^{١٠} ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهَا
تَشَامَكَتْ بِقَاتِنَتِهَا وَجَعَلَتْ ذُرْوَتَهَا بَيْنَ الْغُيُومِ ،
وَتَرَفَعَ قَلْبُهَا فِي تَشَامُحِهَا ،^{١١} فَقَدْ أَسْلَمَتْهَا إِلَى يَدِ
جَبَّارِ الْأُمَمِ ^(٢) ، فَسَيَصْنَعُ بِهَا بِحَسَبِ شَرِّهِ ،
وَقَدْ طَرَدْنَاهَا .^{١٢} أَفَقَطَّعْنَا الْغُرَبَاءَ ، وَهُمْ أَظْلَمُ
الْأُمَمِ ، وَطَرَحْنَاهَا فِي الْجِبَالِ ، فَسَقَطَتْ
أَغْصَانُهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَكَسَّرَتْ فُرُوعُهَا
فِي جَمِيعِ مَجَارِي الْأَرْضِ ، وَأَبْغَدَتْ مِنْ ظِلِّهَا
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَغَادَرُوهَا .

^{١٣} عَلَى خَطَايَاهَا تَسْكُنُ جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَبَيْنَ فُرُوعِهَا تَكُونُ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحُقُولِ .

^{١٤} فَلَا يَتَشَامَخُ كُلُّ شَجَرٍ عَلَى الْحَيَاةِ

وَلَا يَجْعَلُ ذُرْوَتَهُ بَيْنَ الْغُيُومِ

وَلَا يَتَّصِفُ إِلَيْهِ كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ

لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى الْمَوْتِ

إِلَى الْأَرْضِ السَّقْلَى

فِيمَا بَيْنَ يَدَيْ الْبَشَرِ

مَعَ الْهَاطِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي ، فِي يَوْمٍ

هَبُوطِهَا إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ ، أَقْمَتُ مَنَاحَةَ .

غَطَّيْتُ عَلَيْهَا الْعُغْمَ وَمَنَعْتُ أَنْهَارَهَا ، فَحُسِبَتْ

الْحَيَاةُ الْغَرِيزَةُ ، وَالتَّسَتْ لُبْنَانٌ جَدَادًا عَلَيْهَا ،

وَأَصْفَرَتْ بِسَبَبِهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ الْحُقُولِ .^{١٦} مِنْ

صَوْتِ مَقُوطِهَا أَرَعَشَتْ الْأُمَمُ ، حِينَ أَهْبَطْتُهَا

إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ مَعَ الْهَاطِطِينَ فِي الْجُبِّ ،

عذ ١٣٣/١٦

٣١ ١٨/٣٢
اش ١٥/١٤

جميع تلك الأشجار التي نزلت إلى متنى الأموات ، عند
وصول فرعون (١٧/٣٢) ت .

(١) شباط - آذار (فبراير - مارس) ٥٨٥ .

(٣) هو نوبكد نصر (راجع ١٩/٢٩ وار ١٢/٤٣ +)

الذي سيجتاح مصر في السنة ٥٦٨ .

(٤) الأرض هي فرعون ، وسائر الملوك هم كسائر
أشجار الفردوس الأرضي (راجع الآيات ٧ - ٩) . مستترى

وَأَقْلَبْتُكَ عَلَى رُجِّهِ الْحُقُولِ
وَأَقِيمُ عَلَيْكَ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَأُشْبِعُ مِنْكَ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا
٥ وَأَجْعَلُ لِحِمِّكَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَمْلَأُ الْأَوْدِيَةَ مِنْ جِفَّتِكَ
٦ وَأَسْقِي الْأَرْضَ مِنْ سَيْلِكَ
مِنْ دَمِكَ ، عَلَى الْجِبَالِ
وَتَمْلَأُ مِنْكَ الْمَتَّجَارِي .
٧ وَعِنْدَ أَنْطِفَاثِكَ أَغْطِي السَّمَوَاتِ
وَالْبُشَى الْكُوكِبِ جِدَادًا
وَأَغْطِي الشَّمْسَ بِغَمَامٍ
وَالْقَمَرَ لَا يُبْهِرُ بِنُورِهِ
٨ وَجَمِيعَ نِيرَاتِ الثُّورِ فِي السَّمَاءِ
أَلْبِسُهَا جِدَادًا عَلَيْكَ
وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ عَلَى أَرْضِكَ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
٩ وَأَحْزَنُ قُلُوبَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
حِينَ آتِي بِخَبَرٍ تَحْطِيطُكَ فِي الْأُمَمِ
إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفَهَا
١٠ وَأَدْهِيضُ عَلَيْكَ شُعُوبًا كَثِيرَةً
وَيَقْشَعِرُّ عَلَيْكَ شَعْرُ مَلُوكِهَا
حِينَ أَسْتَطِيرُ سَبْعِي نَجَاحَ وَجُوهِهِمْ
وَيَرْتَدُّونَ كُلُّ لَحْظَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى نَفْسِهِ
فِي يَوْمِ سَقُوطِكَ .
١١ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
إِنَّ سَيْفَ مَلِكِي بَابِلَ يَأْتِي عَلَيْكَ
١٢ فَاسْقِطُ جُمْهُورَكَ بِسَيْفِ بَرْزَائِي

ع ٩/٨
نص ٢٩/٢٤

هَمَّ كُلُّهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ
فَيَذَرُونَ زَهْوَ مِصْرَ
وَيَهْلِكُ جُمْهُورُهَا كُلُّهُ
١٣ وَأَيِّدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا
عَنِ الْبَيَاءِ الْغَرِيبَةِ
وَلَا تُكَدِّرُهَا رِجْلُ بَشَرٍ مِنْ بَعْدِ
وَلَا تُكَدِّرُهَا حَوَافِرُ الْبَهَائِمِ .
١٤ حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً
وَأُجْزِي أَنْهَارَهُمْ كَالزَّيْتِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
١٥ حِينَ أَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مُقْفَرَةً
فَتَقْفِرُ الْأَرْضُ بِمَا فِيهَا
إِذَا أُضْرِبَ جَمِيعُ سَكَّانِهَا
يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .
١٦ هَذَا رِثَاءُ فَيَزْتَوْنَ بِهِ
بَنَاتُ الْأُمَمِ يَزْتَوْنَ بِهِ
يَزْتَوْنَ بِهِ مِصْرَ وَكُلَّ جُمْهُورِهَا
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

هبوط فرعون إلى مئوى الأموات

١٧ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الْخَامَسِ
عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ (٢) ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قَائِلًا : ١٨ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَوْلَى عَلَى جُمْهُورِ
مِصْرَ وَأَهْلِهَا ، هُوَ وَبَنَاتُ الْأُمَمِ الْجَلِيلَةِ ، إِلَى
الْأَرْضِ السُّقْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْبُحْبُ . ١٩
الَّذِي فَتَنَّهُ ظَرْفًا ؟ إِهْبِطْ وَأَضْجِعْ مَعَ الْقُلُوبِ .
٢٠ إِنَّهُمْ سَقَطُوا بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ . أَسْلِمْتَ إِلَى

(٢) التاريخ المذكور هو : آذار - نيسان (مارس
أبريل) ٥٨٦ ، أي في وقت سابق للقول السابق .

السيفِ فَانزَعوها هي وَكُلَّ جُمْهُورِها. ^{٢١}بِكَلْمِهِ
مِنْ وَسْطِ مَتْنَى الْأَمْواتِ أَقْبِياءَ الْجَبابِرَةِ الَّذِينَ
قَدْ هَبَطُوا مَعَ أَنْصارِهِ وَأَضْمَجُوا وَهُمْ قُلْتُ قَتْلَى
بِالسَّيفِ ^{٢٢}.

^{٢٢}هَناكَ أَشَوْرُ وَكُلَّ جَمْعِها. مِنْ حَوْلِها
قُبُورُهُمْ، كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيفِ. ^{٢٣}وقَدْ
جُعِلَتْ قُبُورُها فِي أَعْماقِ الْجُبِّ، وَجَمْعُها مِنْ
حَوْلِ قَبْرِها. كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيفِ، وَقَدْ
أَلْقَوْا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْياءِ.

^{٢٤}هَناكَ عِلامٌ وَكُلَّ جُمْهُورِها مِنْ حَوْلِ
قَبْرِها. كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيفِ، وَهَبَطُوا وَهُمْ
قُلْتُ إِلَى الْأَرْضِ السَّمَلَى، وَقَدْ أَلْقَوْا الرُّعْبَ فِي
أَرْضِ الْأَحْياءِ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ
فِي الْجُبِّ. ^{٢٥}فِي وَسْطِ الْقَتْلِ، جَعَلُوا لَهَا
مَضْجَعًا بَيْنَ كُلِّ جُمْهُورِها. مِنْ حَوْلِها
قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ قُلْتُ قَتْلَى بِالسَّيفِ، لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا
رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْياءِ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ
مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ، وَجَعَلُوا لَهَا بَيْنَ الْقَتْلِ.

^{٢٦}هَناكَ مَاشِكٌ، وَتَوَكَّلُ وَكُلَّ جُمْهُورِها.
مِنْ حَوْلِها قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ قُلْتُ قَتْلَى بِالسَّيفِ،
لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْياءِ. وَلَمْ

يَضْمَجُوا مَعَ الْجَبابِرَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا مِنَ الزَّمانِ
الْقَدِيمِ، وَهَبَطُوا إِلَى مَتْنَى الْأَمْواتِ مَعَ أَدْواتِ
حَرَبِهِمْ، وَجَعَلُوا سِيوفَهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ،
وَكَانَتْ آثامُهُمْ عَلَى عِظامِهِمْ، لِأَنَّ رُعْبَ
الْجَبابِرَةِ كَانَ فِي أَرْضِ الْأَحْياءِ. ^{٢٨}وَأَنْتَ
فَتَحْطُمُ بَيْنَ الْقَلْبِ، وَتَضْجَعُ مَعَ الْقَتْلِ
بِالسَّيفِ.

^{٢٩}هَناكَ أَدُومٌ وَمُلُوكُها وَكُلَّ رُؤَسائِها الَّذِينَ
جَعَلُوا، مَعَ شَجَاعَتِهِمْ، بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيفِ.
فَيَضْجَعُونَ مَعَ الْقَلْبِ وَمَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ.
^{٣٠}هَناكَ أُمراءُ الشَّالِ كُلُّهُمْ وَجَمِيعُ
الصَّيْدُونِيِّينَ الَّذِينَ هَبَطُوا خَجَلِينَ، عَلَى الرُّغْمِ
مِنْ جَبَرُوتِهِمُ الْمُخِيفِ، وَأَضْمَجُوا وَهُمْ قُلْتُ
مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيفِ، وَحَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ
فِي الْجُبِّ.

^{٣١}يَراهمِ فِرْعَوْنُ فَيَنْتَرَى عَنْ كُلِّ جُمْهُورِهِ
الْقَتْلَى بِالسَّيفِ - فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جَيْشِهِ -، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{٣٢}لِأَنِّي أَلْقَيْتُ رُعْبَهُ فِي أَرْضِ
الْأَحْياءِ، سَبَضَجُ فِرْعَوْنُ وَكُلَّ جُمْهُورِهِ فِي
وَسْطِ الْقَلْبِ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيفِ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ. ^{٣٣}

^{٣٤}هَناكَ مَاشِكٌ، وَتَوَكَّلُ وَكُلَّ جُمْهُورِها.
مِنْ حَوْلِها قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ قُلْتُ قَتْلَى بِالسَّيفِ،
لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْياءِ. وَلَمْ

١٢/٢٧

١/٣٨

١/٣٩

١١/٦٦

(٣) نزل فرعون إلى متنى الأموات فاستقبله جميع
الريساء غير اليهود الذين سقطوا قبله في الممراك.

٣. إحياء الشعب المات (١)

١٧/٢ - ٢١ النبي الرقيب

مِنْ يَدِكَ أَطْلُبْ حَيَاتِهِ. ^{١٩}أَمَّا إِذَا أَنْذَرْتُ الشَّرِيرَ
بِطَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ ، فَهُوَ
يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنَّكَ تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ
نَفْسَكَ.

٣٣ وَأَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا (٢) :

١ "وَيَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كَلِّمْ بَنِي شَعْبِكَ وَقُلْ لَهُمْ :
إِذَا جَلَسْتُ عَلَى أَرْضٍ سَيِّئًا ، فَأَخَذْتُ شَعْبَ تِلْكَ
الْأَرْضِ رَجُلًا مِنْ بَيْنِهِمْ وَجَعَلْتُهُ لَهُمْ رَقِيبًا ،
٢ فَرَأَى السَّيِّئُ آتِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَنَفَعَ فِي
يَوْمِ ١٧/٢ الْبُوقِ وَأَنْذَرَ الشَّعْبَ ، ٤ فَسَمِعَ السَّامِعُ صَوْتَ
الْبُوقِ وَلَمْ يُبَالِ ، ثُمَّ أَتَى السَّيِّئُ وَأَخَذَهُ ، فَإِنْ

دَمَهُ يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ . ٥ إِنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ الْبُوقِ
وَلَمْ يُبَالِ ، فَدَمُهُ يَكُونُ عَلَيْهِ . لَكِنَّهُ إِذَا بَالَ
بِالْأَمْرِ ، يُجِئُ نَفْسَهُ . ٦ فَإِذَا رَأَى الرَّقِيبُ السَّيِّئَ
آتِيًا وَلَمْ يَنْفُخْ فِي الْبُوقِ وَلَمْ يُبَذِّرِ الشَّعْبَ ، فَأَتَى
السَّيِّئُ وَأَخَذَ نَفْسًا مِنْهُمْ ، فَبِئْسَ تَكُونُ قَدْ
أَخَذْتَ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنَّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ
دَمَهَا .

٧ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا
لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي
وَتُبَلِّغُهُمْ عَنِّي . ٨ فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرُ ،
إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُبَلِّغًا الشَّرِيرَ
بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنَّي

التوبة وارثكاب الشر

١ "وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقُلْ لِبَيْتِ
إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا تَكَلَّمْتُمْ قَائِلِينَ : إِنْ مَعَاجِينَا
وَسُخْطَانَا عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ بِهَا نَتَعَمَّنُ ، فَكَيْفَ
نَحْيَا؟ ٢" فَقُلْ لَهُمْ : ٣ "حَيَّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّئُ

الرَّبِّ ، لَيْسَ هَوَايَ أَنْ يَمُوتَ الشَّرِيرُ ، بَلْ أَنْ
يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَيَحْيَا . إِرْجِعُوا أَرْجِعُوا عَنْ
طَرِيقِكُمُ الشَّرِيرَةِ ، فَلِمَ تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟
١٢ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقُلْ لِبَنِي

شَعْبِكَ : إِنْ بَرَّ الْبَارُ لَا يُنْقِذُهُ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ ،
وَشَرُّ الشَّرِيرِ لَا يُعْزِرُهُ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ ،
وَالْبَارُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْيَا فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ .
١٣ إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِ إِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً فَتَوَكَّلْ عَلَى بَرِّهِ
وَصَنَعَ الْإِثْمِ ، فَإِنْ كُلُّ بَرِّهِ لَا يَذْكُرُ وَبِإِثْمِهِ
الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ . ١٤ وَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : إِنَّكَ

رؤياه الافتتاحية (١٧/٣ - ٢١) .

(٣) خارت عزيمة الشعب فصرَّح بأنه يرحل تحت ثقل
خطاياهم وبأنه غير قادر على التخلص منها . أمَّا حزقيال فإنه
يؤكد في جوابه على إمكانية التوبة . هذا التبسط (الآيات
١٠ - ٢٠) هو استئناف للموضوع الذي سبق أن عولج في
١٨/٣١ - ٢١/٣١ .

(١) يحتوي القسم الثالث من الكتاب (الفصول ٣٣ -

٣٧) على الأقوال النبوية التي قبلت منذ أن اجتاحت نبوخذ نصر
أرض فلسطين ، وفيها حكم على الأمم ووعده بإحياء الشعب
المات .

(٢) في مطلع حقبة جديدة من خدمته الرسولية ، يتشكَّل
النبي ، بألفاظ تتكاثر لا تختلف ، المهمة نفسها التي تعيَّنها بعد

إِسْرَائِيلُ يَتَكَلَّمُونَ قَائِلِينَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَحْدَهُ
وَوَرِثَ الْأَرْضَ، وَنَحْنُ كَثِيرُونَ فَقَدْ أُعْطِينَا ١٥/١١
الْأَرْضَ مِيرَاثًا^(٥). لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ بِدَمٍ^(٦)،
وَتَرْفَعُونَ عُيُونَكُمْ إِلَى قَدَارَائِكُمْ، وَتَسْفِكُونَ
الدَّمَ، أَفَتَرْتَوْنَ الْأَرْضَ؟^{١٦} أَنْتُمْ أَعْتَمَدْتُمْ عَلَى
سُيُوفِكُمْ، وَصَنَعْتُمْ الْقَبِيحَةَ، وَنَجَسْتُمْ كُلَّ^{١٧}
رَجُلٍ أَمْرَأَةً قَرِيبَةً، أَفَتَرْتَوْنَ الْأَرْضَ؟^{٢٧} هَكَذَا
تَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: سَيِّئٌ أَنَا!
إِنَّ الَّذِينَ فِي الْأَخْرَبَةِ يَسْفُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَالَّذِي
عَلَى وَجْهِ الْحَقُولِ أَجْمَلُهُ مَأْكَلٌ لِلْحُوشِ،
وَالَّذِينَ فِي الْحُصُونِ وَالْمَعَادِيرِ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونِ.
٢٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمَقْفَرَةً، وَأَزِيلُ كِبْرِيَاءَ
عِزَّتِهَا، فَتَصِيرُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ مَقْفَرَةً لَا عَابِرَ
فِيهَا،^{٢٩} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَجْعَلُ
الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمَقْفَرَةً، بِسَبَبِ جَمِيعِ قِيَّاسِهِمْ
الَّتِي صَنَعُوهَا.

نتائج الوعظ المخيبة

٢٠ وَأَنْتَ يَا آبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَنِي شَعْبِكَ
يَتَحَادَثُونَ عَلَيْكَ بِجَانِبِ الْجُدُرَانِ وَعَلَى أَبْوَابِ
الشُّبُوتِ، وَيَتَكَلَّمُ الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ وَالرَّجُلُ مَعَ
أَخِيهِ قَائِلًا: هَلُمَّا فَاسْمَعُوا مَا الْكَلِمَةُ الْخَارِجَةُ
مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ.^{٣١} فَتُسْعِي بِتَحَلُّ الْبَلِكِ دُخُولَ
جُمْهُورٍ، وَيَجْلِسُ أَمَامَكَ وَيَسْمَعُ كَلَامَكَ،
لَكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِهِ، لِأَنَّهُ يَقْبَلُهُ يَدِي تَمَلُّقًا، لَكِنْ^{٣٧}
لَوْ ٢١/٨

تَمُوتُ مَوْتًا، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَأَجْرَى
الْحَقَّ وَالْبِرَّ،^{٣٠} وَرَدَّ الزَّهْنَ، ذَلِكَ الشَّرِيرُ،
وَأَعَادَ مَا أَخْلَسَهُ، وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِ الْحَيَاةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَصْنَعَ إِنْمَاءً، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ.
١٦ جَمِيعُ خَطَايَاهُ الَّتِي خَطِئَهَا لَا تُذَكَّرُ لَهُ. إِنَّهُ
أَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ فَيَحْيَا حَيَاةً.
١٧ وَبَنُو شَعْبِكَ يَقُولُونَ: لَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ
بِمُسْتَقِيمٍ، بَلْ طَرِيقُهُمْ هُوَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمِ.^{١٨} إِذَا
أَرْتَدَّ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِهِ.
١٩ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ وَأَجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ، فَإِنَّهُ يَحْيَا بِهِمَا.^{٢٠} وَتَقُولُونَ: لَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ، بَلْ إِنِّي أَدِينُكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى
طَرَفِهِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الاستيلاء على المدينة

٢١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ جَلَانَا، فِي
الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، فِي الْخَافِسِ مِنْ الشَّهْرِ، أَتَى إِلَيَّ^{٢٧} ٢٦/٢٤
الْمُفْلِتُ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: «قَدْ ضَرَبَتْ
الْمَدِينَةُ». ^{٢٨} وَقَدْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فِي
الْمَسَاءِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُفْلِتُ، وَفَتَحَ الرَّبُّ
فَمِي، حِينَ أَتَى إِلَيَّ فِي الصَّبَاحِ، فَانْفَتَحَ فَمِي
وَلَمْ أَبْقِ أَبْكُمْ^(١).

اجتياح الأرض

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٢٤} يَا آبْنَ
الْإِنْسَانِ، إِنَّ سُكَّانَ تِلْكَ الْأَخْرَبَةِ فِي أَرْضِ

(١) لِقَةِ الْمُتَعَبَةِ بِالسَّقْبِلِ، حَتَّى بَعْدَ كَارَةِ السَّنَةِ ٥٨٧.
(٢) فِي النَّصِّ الْأَصْلِيِّ غُمُوضٌ.

(٤) فَإِنَّ حَزْقِيَالَ كَانَتْ قَدْ حَرَّتْهُ «يَدُ الرَّبِّ» إِمْكَانِيَّةُ
الْكَلَامِ (رَاجِعْ ٢٤/٣ - ٢٧/٢٤) (٢٦/٢٤).
(٥) يُظْهِرُ هَذَا التَّظْهِيرَ تَمَسُّكَ الشَّعْبِ بِأَرْضِهِ، لَا بَلْ

الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَجَدِي دَاوُدُ يَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ رَئِيسًا. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. ^{٢٥} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدَ سَلامٍ، وَأَكْفُفُ الْوَحْشَ الضَّارِيَّ عَنْهُمُ الْأَرْضَ، فَيَسْكُنُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ آمِنِينَ، وَيَتَمَوَّنُونَ فِي الْغَابِ. ^{٢٦} وَأَغْرِسُهُمْ وَتَكُونُ بَرَكَةُ حَوْلَ تَلِّي (٣)، وَأَنْزِلُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، فَيَكُونُ مَطَرُ بَرَكَةٍ. ^{٢٧} وَيُعْطِي شَجَرُ الْحَقُولِ ثَمَرَهُ، وَالْأَرْضُ تُعْطِي غَلَّتْهَا، وَيَكُونُونَ عَلَى أَرْضِهِمْ آمِنِينَ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَهْطَلُمُ قُضْبَانُ نِيرِهِمْ، وَأُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي الَّذِينَ اسْتَبَدُّوهُمْ. ^{٢٨} وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا لِلْأُمَمِ، وَوَحْشُ الْأَرْضِ لَا يَأْكُلُهُمْ، فَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ، وَلَا أَحَدٌ يَرْوَعُهُمْ. ^{٢٩} وَأَقِمُّ لَهُمْ مَغْرَسًا عَظِيمَ الْأَسْمِ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَرِيبَةً لِلْجُوعِ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَحْمِلُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ ثِقَلِ الْأُمَمِ، ^{٣٠} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتَهُمْ شَعْبِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{٣١} وَأَنْتُمْ يَا خِرَافَ مَرْعَايَ، بَشِّرْ أَتْنَى، وَأَنَا إِلَهُكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

على جبال أدوم^(١)

٣٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا آبْنَ الْإِنْسَانِ، رَاجِعْ وَجْهَكَ نَحْوَ جَبَلِ سِيعِيرَ وَتَبَيَّنْ عَلَيْهِ، ^٣ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا عَلَيْكَ يَا جَبَلُ سِيعِيرَ، فَأَمْدُدْ يَدَيْكَ عَلَيْكَ وَأَجْعَلْكَ خَرِبًا مُقْفِرًا. أَجْعَلْ مُذْنُكَ خَرِبَةً، وَتَصْغِرْ أَنْتَ مُقْفِرًا، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ^٥ وَيَمَا

سِيعِيرَ (أي أدوم) بين الأقوال على الأمم. ولكنه يقابل هنا القول التالي للموجه إلى جبال إسرائيل.

الْمَوَاضِعَ الَّتِي شَتَّتَ فِيهَا يَوْمَ الْغَمِّ وَالْغَمَامِ الْمُظْلَمِ، ^{١٣} وَأَخْرَجَهَا مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَجْمَعَهَا مِنْ الْأَرْضِ وَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِهَا وَأَزْعَاهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فِي الْأَوْدِيَةِ وَفِي جَسِيعِ مَسَاكِينِ الْأَرْضِ. ^{١٤} فِي مَرْعَى صَالِحٍ أَرْعَاهَا وَفِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِيَةِ يَكُونُ مَرْعَاهَا. هُنَاكَ قَرِيبُضٌ فِي حَظِيرَةِ صَالِحَةٍ، وَتَرْعى فِي مَرْعَى ذَسِيمٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٥} أَنَا أَرْضُ خِرَافِي وَأَنَا أَرْضُهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ^{١٦} فَأَبْحَثُ عَنْ الضَّالَّةِ وَأَرُدُّ الشَّارِدَةَ وَأَجْبُرُ الْمَكْسُورَةَ وَأُقَوِّي الضَّعِيفَةَ وَأَهْلِكُ السَّيِّئَةَ وَالْقَوِيَّةَ، وَأَزْعَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ.

^{١٧} وَأَنْتَ يَا خِرَافِي، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أَجْحُكُمْ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، بَيْنَ الْكِبَاشِ وَالْتِيُوسِ. ^{١٨} أَلَا يَكْفِيكُمْ أَنْ تَرَعَيْنَ الْمَرْعَى الصَّالِحَ، ثُمَّ تَدْسُنَ بِأَرْجُلِكُنَّ بَاقِي مَرَايِكُنَّ وَأَنْ تَشْرَبِينَ الصَّافِي مِنَ الْمِيَاهِ، فَتَعْكُرْنَ مَا بَقِيَ بِأَرْجُلِكُنَّ، ^{١٩} فَتَرعى خِرَافِي مَدُوسَ أَرْجُلِكُنَّ وَتَشْرَبَ مَعْرَكَ أَقْدَامِكُنَّ؟ ^{٢٠} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ لَكُمْ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أَجْحُكُمْ بَيْنَ الشَّاةِ السَّيِّئَةِ وَالشَّاةِ الْهَزِيلَةِ، ^{٢١} لِأَنَّكُمْ دَفَعْتُمْ بِالْجَنْبِ وَالْكَفِّ، وَنَطَلَحْتُمْ بِقُرُونِكُنَّ كُلَّ ضَعِيفَةٍ إِلَى أَنْ شَتَّتْهَا إِلَى خَارِجٍ. ^{٢٢} فَأَخْلَصْتُ خِرَافِي وَلَا تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا، وَأَجْحُكُمْ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ.

^{٢٣} وَأَقِمُّ عَلَيْهَا رَاعِيًا آخَرَ يَرْعَاهَا، عَبْدِي دَاوُدُ، فَهُوَ يَرْعَاهَا وَهُوَ يَكُونُ رَاعِيَهَا. ^{٢٤} وَأَنَا

(٣) الظَّهْلَةُ هِيَ ثَلَاثُ سَهْوِينَ.

(١) مِنَ الْمُنْطَلَقِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ لِلْبُيُوتِ عَلَى جَبَلِ

قول على جبال إسرائيل^(١)

٣٦ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، نَبِّأْ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ: يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَمَا أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ قَالَ عَلَيْكَ: صَهْ، قَدْ صَارَتْ الْمَشَارِفُ الْإِبْدِيَّةُ مِيرَاثًا لَنَا، لِذَلِكَ نَبِّأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَمَا أَنَّهُمْ دَعَرُواكَ وَطَعَمُوا بِكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، لَكِنِّي تَصِيرِي مِيرَاثًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ، وَتَنَاوَلُكَ السَّيِّئَةُ النَّاسِ وَمَدَمَةُ الشَّعْبِ، لِذَلِكَ، يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْمَجَارِي وَالْأودِيَّةِ وَالْأخْرِيَّةِ الْمُغْفِرَةِ، وَلِلْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي صَارَتْ نَهَبًا وَهَرُؤًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي بِنَارٍ غَيْرَتِي تَكَلَّمْتُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَعَلَى أَدَمَ كُلِّهَا، الَّتِي جَعَلْتُ أَرْضِي لَهَا مِيرَاثًا. بِشِمَاتِهِ كُلُّ قَلْبِهَا وَاحْتِقَارِ نَفْسِهَا، لِنَهَبِ مَرْعَاهَا.

لِذَلِكَ نَبِّأْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. وَقُلْ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْمَجَارِي وَالْأودِيَّةِ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِنْدَا قَدْ تَكَلَّمْتُ بِغَيْرَتِي وَغَضَبِي، لِذَلِكَ حَمَلْتُ تَعْيِيرَ الْأُمَمِ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي رَفَعْتُ يَدَي مُقْسِمًا عَلَى أَنَّ الْأُمَمَ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ هِيَ تَحْمِلُ

أَنَّ لَكَ عَدَاوَةً أَبَدِيَّةً، فَاسْلَمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَدِ السَّيْفِ فِي وَقْتِ بُلُوغِهِمْ، عِنْدَ بُلُوغِ الْإِمْرِ غَايَتِهِ، لِذَلِكَ خَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي أَسْلَمْتُكَ إِلَى الدَّمِ، وَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. لَقَدْ أَبْغَضْتُ زَوَائِدَ الدَّمِ، فَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. ٧ وَاجْعَلْ جَبَلَ مِيعَرٍ خَرِبًا مُفْتَرًا، وَأَقْرَضْ مِنْهُ الذَّاهِبَ وَالْآثِبَ، ٨ وَأَمْلَأْ جِبَالَهُ مِنْ قَتْلَاهُ، وَفِي تِلَالِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ مَجَارِيكَ يَسْقُطُ الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ. ٩ أَجْعَلُكَ أَخْرِيَّةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تُسْكُنُ مُدُنَكَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

١٠ وَيَمَا أَنْتَ قُلْتَ: إِنَّ الْأُمَمِينَ وَالْأَرْضِينَ هِيَ الَّتِي قَارَنُهَا، وَقَدْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ^(٢)، لِذَلِكَ خَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي أَعْمَلُكَ بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُ بِهِ مِنْ غَضَبِكَ وَغَيْرَتِكَ، بَعْضًا مِنْكَ لَكِهِمْ، فَأَعْرِفُ نَفْسِي إِلَيْهِمْ، إِذْ أَدْبَنْتُكَ، ١٢ افْتَعَلُمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ جَمِيعَ تَعْيِيرَاتِكَ الَّتِي تَكَلَّمْتَ بِهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ قَاتِلًا: إِنَّهَا قَدْ أَغْفِرَتْ وَجُعِلَتْ لَنَا مَأْكَلًا، ١٣ فَتَعَظَّمْتُ عَلَيَّ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَكْتَرْتُمْ عَلَيَّ أَقْوَالَكُمْ وَأَنَا سَمِعْتُ. ١٤ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: عِنْدَ قَرَحِ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَجْعَلُكَ مُفْتَرًا. ١٥ كَمَا شِئْتُ بِمِيرَاثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَقْفَرٌ، كَذَلِكَ أَصْنَعُ بِكَ تَصْغِيرًا مُفْتَرًا يَا جَبَلَ مِيعَرٍ، أَنْتَ وَكُلُّ أَدَمَ يَاجْمِعِيهَا، فَيَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

(١) يُنَبِّئُ هَذَا الْقَوْلَ النَّبِيُّ بِانْتِقَامِ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ مِنْ جِبَلِ أَدَمَ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَوْلِ السَّابِقِ. لَا شَكَّ أَنَّهُ قِيلَ بَعْدَ السَّنَةِ ٥٨٧ بَقَلِيلٍ، حِينَ قَامَتِ الشُّعُوبُ الْمَجَاوِرَةُ بِغَزْوِ فِلَسْطِينَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦).

(٢) بَعْدَ السَّنَةِ ٥٨٧، لَمْ يَحْتَلِ أَدَمُ إِلَّا جَنُوبَ فِلَسْطِينَ، وَلَمْ يَحَاوِلْ قَطُّ، إِلَّا فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ الْعُرْضِيَّةِ، أَنْ يَخْتَارَ بِهَذَا إِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ ٢٧/٢٢). لَكِنِ الْمَحْلُوقِينَ فَتَرُوا خَيْرَ اجْتِيَاكِ أَدَمَ تَهْدِيدًا لِأَرْضِ الرَّبِّ كُلِّهَا.

تعبيرها.

^٨أَمَا أَنْتَ يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَبْنِينَ أُنْثَانَاكَ وَتُشِيرِينَ تَمَرَكُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ مَجِيئَهُ قَدْ اقْتَرَبَ ^(٢) .^٩ فَهَاءَنْذَا إِلَيْكَ قَالَتْغَتْ إِلَيْكَ فَتُحَرِّثِينَ وَتُزْرَعِينَ ،^{١٠} وَأَكْثَرُ عَلَيْكَ الْبَشَرُ ، كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِمْ ، فَسَكُنُ الْمُدُنَ وَتُبْنِي الْأَخْرَبَةَ .^{١١} وَأَكْثَرُ عَلَيْكَ الْبَشَرُ وَالتَّهَائِمُ ، فَيَكْثُرُونَ وَيُضْمِرُونَ ، وَأَجْعَلُكَ أَهْلَةً كَمَا فِي قَدِيمِ آبَائِكَ ، وَأُولَئِكَ مَا هُوَ غَيْرٌ مِنْ أَوَّلِئِكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .^{١٢} وَأَسِيرُ عَلَيْكَ الْبَشَرُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَرْتُونَاكَ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مِرَاثًا ، وَلَا تَعُودِينَ تُشْكِلِينَهِمْ .

^{١٣}هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ قَالُوا لَكَ أَنْكَ قَدْ كُنْتَ آكَلَةً لِلْبَشَرِ وَمُكَلَّةً لِكُلِّ مَكِيلٍ ^(٣) ،^{١٤} لِذَلِكَ لَا نَأْكُلِينَ بَشَرًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَلَا تُشْكِلِينَ أُمَّتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .^{١٥} وَلَا أَسْمِعُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ ، وَلَا تَحْبِلِينَ هَوَانَ الشُّعُوبِ بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَلَا تُعْزِينَ أُمَّتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .^{١٦} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَالًا :^{١٧} هَا أَنِينَ

الْإِنْسَانَ ، إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، لَمَّا سَكَنُوا فِي أَرْضِهِمْ ، نَجَّسُوهَا بِسُلُوكِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، وَصَارَ سُلُوكُهُمْ كَتَجَاسَةِ الطَّمْثِ أَمَامِي .^{١٨} فَصَبَّيْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ الدِّمِ الَّذِي سَفَكُوهُ عَلَى

الْأَرْضِ ، وَلَئِنْهُمْ نَجَّسُوهَا بِقَذَارَاتِهِمْ ،^{١٩} وَشَتَّتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ ، فَتَذَرُونِي فِي الْأَرْضِ . عَلَى مُقْتَضَى طَرِيقِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ دُنُّوهُمْ .^{٢٠} فَلَمَّا

دَخَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي دَخَلُوا بَيْنَهَا ، دُنُّوا أَسْمِي الْقُدُّوسَ ، إِذْ قِيلَ فِيهِمْ : هَذَا شَعْبُ الرَّبِّ . وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِهِ .^{٢١} فَعَطَفْتُ عَلَى أَسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي دُنَّهَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فِي الْأُمَمِ الَّتِي دَخَلُوا بَيْنَهَا .^{٢٢} لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : كَيْسَ لِأَجْلِكُمْ أَنَا فَاعِلٌ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، بَلْ لِأَجْلِ

أَسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي دُنَّسُوهُ فِي الْأُمَمِ الَّتِي دَخَلْتُمْ بَيْنَهَا .^{٢٣} فَأَقْدَسُ أَسْمِي الْعَظِيمَ الَّذِي دُنَّسَ فِي الْأُمَمِ الَّتِي دُنَّسُوهُ فِيهَا بَيْنَهَا ، فَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، حِينَ أَقْدَسُ فِيكُمْ عَلَى غَيْرِهَا .^{٢٤} وَأَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ

الْأُمَمِ ، وَأَجْمَعْتُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَأَنِّي بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ .^{٢٥} وَأَرُثُ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا ، فَتَطْهَرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ ، وَأَطْهَرُكُمْ مِنْ جَمِيعِ قَذَارَاتِكُمْ .^{٢٦} وَأَعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا

وَأَجْعَلَ فِي أَخْشَانِكُمْ رُوحًا . جَدِيدًا وَأَتَرَعُ مِنْ لَحْمِكُمْ قَلْبَ الْحَجَرِ ، وَأَعْطِيكُمْ قَلْبًا مِنْ لَحْمٍ ،^{٢٧} وَأَجْعَلَ رُوحِي فِي أَخْشَانِكُمْ وَأَجْعَلُكُمْ تَسِيرُونَ عَلَى فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا ^(٤) .^{٢٨} وَتَسْكُونُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا

(٤) إِنَّ رُوحَ اللَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ الْكَائِنَاتِ وَيُحْيِيهَا (تَكَ ٢/١ + ٧/٢ + ١٧/٦) يُفِيضُ عَلَى الْبَشَرِ لِيُنْجِيَهُمْ سُلْطَانًا لِقَائِ الطَّمْثِ (تَكَ ٣٨/٤١) وَنَحْنُ ٣/٣١ وَ ١ ص ١٦/١٣) . وَلَا سَيِّمًا الْأَنْبِيَاءَ مِنْهُمْ (قَضَ ١٠/٣) . سَتَمَتَزَ الْأَرْمَةُ الْمَشِيحِيَّةُ بِفِيضِ غَيْرِ مَالُوفٍ لِلرُّوحِ (تَكَ ٦/٤ وَ ٨/٦) عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِيُنْجِيَهُمْ مُوَاهِبَ خَاصَّةٍ (عَدَ ٢٩/١١) وَيَوْمَ

(٢) هَذَا الْإِيمَانُ بِعُودَةِ أَمْرٍ مَدْعُوشٍ فِي زَمَنِ ذَرِ وَيَاسَ (رَاجِعْ ٣٧ وَاشْ ٤٠ - ٤٥) . (٣) فِي هَذَا تَلْمِيحٍ ، إِثْمًا إِلَى عَلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ الَّذِي سَيَقْبَلُ (الآيَةُ ٣٠) إِلَى خَصْبٍ ، وَإِثْمًا إِلَى مِمَارَسَةِ ذِيَالِحِ الْأَطْفَالِ (رَاجِعْ ٢١/١٨) . لَوْثَمَا كَانَ الْأَمْرَانِ نَصَبَ عَيْنِي النَّبِيِّ .

لأبائكم، وتكونون لي شعباً وأكون لكم إلهاً.
 ٢٩ وأخلصكم من كل نجاستكم، وأدعو
 الجنة وأكثرها. ولا ألقي عليكم الجوع.
 ٣٠ وأكثر نمر الشجر وعلة الحقل، إيتاً بنا لكم
 بعد اليوم عار الجوع في الأمم. ٣١ ونذكرون
 سلوككم الشرير وأعمالكم غير الصالحة،
 فنذكرون أنفسكم بسبب آثامكم وقبائحكم.
 ٣٢ ولست لأجلكم أعمل ذلك، يقول السيد
 الرب، فاعلموا وأخروا وأخجلوا من سلوككم،
 يا بيت إسرائيل.

٣٣ هكذا قال السيد الرب: إنه يوم أظهركم
 من جميع آثامكم، أعمى المذن وتبني
 الأخيرة، ٣٤ وتحترت الأرض الفقيرة، بعد أن
 كانت خراباً على عيني كل عابر، ٣٥ فيقولون:
 قد صارت هذه الأرض المقفرة كجثة عذراء
 والمذن الخربة المقفرة المهتمة حصينة
 مسكونة، ٣٦ وتعلم الأمم التي أبقيت من
 حولكم أنني أنا الرب بنيت ما كان مهتماً
 وغرست ما كان مقفراً. أنا الرب تكلمت
 وصنعت.

٣٧ هكذا قال السيد الرب: عن هذا أيضاً
 أجيب بيت إسرائيل السائلين أن أصنعه لهم.
 إلي أكثرهم كخراف من البشر، ٣٨ كخراف
 مقدسة، كخراف أورشليم في أعيادها،

فتمتلئ المذن الخربة من خراف البشر،
 فيعلمون أنني أنا الرب.

العظام اليابسة

٣٧ وكانت علي يد الرب، فأخبرني ١٧/٣
 بروح الرب، ووضعني في وسط السهل (١) وهو
 ممتلئ عظاماً، ٢ وأمرني عليها من حولها، فإذا
 هي كثيرة جداً على وجه السهل، وإذا بها يابسة
 جداً. ٣ فقال لي: «يا ابن الإنسان، أترى تحياً
 هذه العظام؟» فقلت: «أيها السيد الرب،
 أنت تعلم». ٤ فقال لي: «تنبأ على هذه العظام
 وقُل لها: أيها العظام اليابسة، اسمعي كلمة
 الرب. ٥ هكذا قال السيد الرب لهذه العظام:
 هاأنذا أدخلكم فيكم روحاً (٢) فتحيين. ٦ أجعل
 عليك عصباً وأنشئ عليك لحماً وأبسط عليك
 جلداً وأجعل فيكم روحاً فتحيين وتعلمن أنني أنا
 الرب. ٧ فتنبأت كما أمرت، فكان صوت عند
 تنبؤي، وإذا بأرتعاش، فتقاربت العظام كل
 عظم إلى عظمه. ٨ ونظرت فإذا بالعصب
 واللحم قد نشأ عليها، وبسط الجلد عليها من
 فوق ولم يكن بها روح. ٩ فقال لي: «تنبأ
 للروح، تنبأ يا ابن الإنسان وقُل للروح: هكذا
 قال السيد الرب: هلم أيها الروح من الرباح
 الأربع، وهب في هؤلاء المقتولين فيحيوا».

(اش ٣/٤٤ ورو ١/٤) نفس للناس حظوة الله وحياته
 (حز ٢٤/٢٩ و٢٩). سيتم قبض الروح هذا عن يد الشبح
 في عمله الخلاصي (اش ١/١١ ٣ ١٤/٤ و١٦/١
 وراجع متى ١٦/٣).

(١) الوادي المذكور ٢٢/٣ - ٢٣ ٤/٨.

(٢) في البرية كلمة واحدة تعني الروح والريح.

١-٢ ٢ ورس ١٦/٢ - ٢١). ولكن الروح سيكون
 لكل واحد، على وجه خفي، مبدأ تجديد باطني يمكنه من
 حفظ الشريعة الإلهية بأمانة (حز ١٩/١١ و٢٦/٣٦ و٢٧
 و١٤/٣٣ و١٥/١٢ و١٦/٥١ ت و١٧/٣٢ و١٥/١٩ و١٩
 و١٠/١٢). فيكون مبدأ العهد الجديد (ار ٣١/٣١) وراجع
 ٢ قور ٦/٣+) ويخرج، كالماء المنصب، ثمار بر وقداسة

١٨ وَإِذَا كَلَّمَكَ بَنُو شَيْبَةَ قَاتِلِينَ : أَلَا تَخْشَوْنَ مَا تُرِيدُونَ بِهَذَا ؟ ١٩ فَقَالَ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَا هَذَا أَخَذَ خَشْيَةَ يَوْسُفَ (الَّتِي فِي يَدِ أَفْرَائِيمَ) وَاسْتَبَاطَ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابَهُ وَاجْعَلَهُمْ عَلَى خَشْيَةِ يَهُوذَا وَأَصْنَعُهُمْ خَشْيَةَ وَاحِدَةٍ ، فَيَكُونُونَ وَاحِدًا فِي يَدِي .

١٠ وَالْخَيْبَانِ الْثَانِي الْثَانِي كَتَبَتْ عَلَيْهِمَا تَكُونَانِ
فِي يَدِكَ أَمَامَ عِيُونِهِمْ. ١١ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعَذَا أَخَذَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِي
الْأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا وَاجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ،
وَأَتَانِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، ١٢ وَاجْتَمَعُوا أُمَّةً وَاحِدَةً
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمِثْلُ
وَاحِدٍ يَكُونُ مِثْلًا لَجَمِيعِهِمْ، وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ
الْيَوْمِ اثْنَيْنِ، وَلَا يَتَقَسَّمُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى
مَمْلَكَتَيْنِ أَبَدًا. ١٣ وَلَا يَتَنَحَّضُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ

 $+18/3 \text{ d}$

بِقَدَارِ إِيْمَانِهِمْ وَبِقِلَابِهِمْ وَجَمِيعَ ضَلَالَانِهِمْ الَّتِي خَطَبُوا
وَأَخْلَصَهُمْ مِنْ جَمِيعِ شَيْءٍ أَكْرَهُوا لِي شَيْئًا وَأَكْرَهَ لَهُمْ
فِيهَا وَأَطَعُوهُمْ، فَيَكُونُونَ لِي شَيْئًا وَأَكْرَهَ لَهُمْ
فِيهَا، وَالْعَبْدِيُّ دَاوُدُ يَكُونُ مُلْكًا عَلَيْهِمْ، وَرَاعِ
وَاحِدًا يَكُونُ لِجَمِيعِهِمْ، وَسَيَرُونَ عَلَى أَحْكَامِي
وَيَحْفَظُونَ قَرَارِيضِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا،^{١٠} وَسَيَكُونُونَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ وَالَّتِي سَكَنَ
فِيهَا آبَاؤُكُمْ، فَيَكُونُونَ فِيهَا هُمْ وَنِسْوَتُهُمْ وَبَنُو

۷۷/۷۵

۹۶/۱۰ و

47/47

20/17

Yofit, 20

اَفْتَبَّاتُ كَمَا اَمَرْنِي ، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ ،
فَعَاثُوا وَقَامُوا عَلَى اَقْدَامِهِمْ جَيْشًا عَظِيمًا جِدًّا
جِدًّا (٣) .

٧/٢ فك
 ٣٠/١٠٤ مر
 ١١/١١ د
 +٤/٢٠ و
 ١١/٨ م

١١ اَلْقَالَ لِي : « يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، هَذِهِ الْعِظَامُ
هِيَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِمْ . هَا هُمْ قَائِلُونَ : قَدْ
بَسِطَ عِظَامُنَا وَهَكَذَا رَجَعْنَا وَقُضِيَ عَلَيْنَا » (٤) .
١٢ لِذَلِكَ نَبَأَ وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : « هَا هَذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدْكُمْ مِنْ
قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي ، وَأَكِلِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، ١٣ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَفْتَحُ
قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدْكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي .
١٤ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ ، وَأَرْكُمُ فِي
أَرْضِيكُمْ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ » تَكَلَّمْتُ
وَصَنَعْتُ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

يهذا واسرائيل في مملكة واحدة .

١٥ وَكَانَتْ إِلَىٰ كَلِمَةِ الرَّبِّ قَائِلًا: ١٦ وَأَنْتَ يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، فَخُذْ لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً،
وَأَكْتُبْ عَلَيْهَا: يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ أَصْحَابُهَا. (٥)
وَاخُذْ خَشَبَةً أُخْرَى وَأَكْتُبْ عَلَيْهَا: يَوْسُفُ (خَشَبَةً
أَفْرَايِمَ) وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابُهَا. (٦)
وَقَرِّبْهُمَا الْوَاحِدَةَ مِنَ الْأُخْرَى، حَتَّى تَصِيرَا
لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، فَتَصِيرَانِ وَاحِدَةً بِذَلِكَ.

(٣) يملن الله هنا، كما أعلن في هو ٢٦/١٣ وواش ١٩/٢٦، التجديد للشيخ لاسراويل بعد غنة الجلاء (راجع رؤ ٤/٢٠). ولكنه وجه العقول، بما استعمله من الرموز، إلى فكرة قيامة فردية للجد، وهي التي تكاد أن نلحسها في أي ٢٥/١٩ + ونراها مصححة بها في ٢/١٢١ و٢ ملك ٩/٧ + ١٤ - ٢٣ + ٣٦ - ٤٣/١٢ + وراجع ١٤/٧ في شأن العهد الجديد، راجع هنا.

بَنِيهِم لِلْأَبَدِ، وَدَاوُدُ عَبْدِي يَكُونُ رَئِيسًا لَهُمْ
لِلْأَبَدِ. ^{٢٦} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدَ سَلامٍ. عَهْدُ أَبَدِي
يَكُونُ مَعَهُمْ، وَأَقِيمُهُمْ وَأَكْثُرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي
فِي وَسْطِهِمْ لِلْأَبَدِ. ^{٢٧} وَيَكُونُ مَسْكِنِي قَوْعَهُمْ
أر ٣١/٢٦

٤. المعركة الخامسة

عَلَى جُوجَ، مَلِكِ مَاجُوجَ ^(١)
رؤ ٢٠/٧-٣٨/١٠
وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ جُوجَ، فِي
أَرْضِ مَاجُوجَ، رَئِيسَ وَقَائِدِ مَاشِكٍ وَتَوْبَلْ ^(٢)،
وَقَبِّلْ عَلَيْهِ، ^٣ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَازِنًا عَلَيْكَ يَا جُوجَ، رَئِيسَ مَاشِكٍ وَتَوْبَلْ
وَقَائِدَهُمَا، ^٤ فَأَعِيدُكَ عَلَى عَيْنَيْكَ وَأَجْعَلُ
كَلَابِيبَ فِي فَمِكَ ^(٣)، وَأُخْرِجُكَ أَنْتَ وَجَمِيعُ
جَيْشِكَ خِيَلًا وَفَرَسَانًا مِنْ كُلِّ لَاسٍ لِيَابِ
فَاحِرَةٍ، جَمْعًا كَثِيرًا، ذَا مَجَانِبٍ وَفُرُوسٍ مِنْ
كُلِّ قَابِضٍ سَبِيعٍ ^٥ وَمَعَهُمْ فَارِسٌ وَكَوْشٌ
وَفُوطٌ، وَكُلُّهُمْ ذَوُو فُرُوسٍ وَخُوذٌ. ^٦ وَمَعَكَ جُومَرٌ

(٢) مَاشِكٌ وَتَوْبَلٌ هُمَا بَلْدَانِ مِنَ أَسِيَةِ الصَّغْرَى (رَاجِعْ
١٣/٢٧ وَاش ٢١/٦). وَيُرِيدُ ذَكَرَ «أَرْضَ مَاجُوجَ» فِي
هَذِهِ الْفَقْرَةِ فِي ٦/٣٩ خَطًّا، وَتَعْنِي كَلِمَةُ «مَاجُوجَ» «أَرْضَ
جُوجَ». أَمَّا جُوجَ، فَهِيَ الْبَلَدُ الَّتِي نَحَاوِلُ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا عَنْهُ.
لَعَلَّ وَصْفَ مَقْدِسٍ مِنْ مَلَامَحَ عِدَّةِ شَخْصِيَّاتٍ مَعاصرةٍ. مِمَّا
يَكُنْ مِنْ أَمْرِ، فَإِنَّهُ مَصُورٌ بِصُورَةِ مِثَالِ الْفَاتِحِ الْبَربرِيِّ الَّذِي
سَجَلِبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فِي مَسْتَقْبَلٍ بَعِيدٍ وَفَرِيدٍ وَاضِحٍ، مَا
سَيُصْبِحُ مِنْ بَحْثٍ أُخِيرَةٍ.

(٣) يَسْتَوِي الرِّبُّ عَلَى جُوجَ وَيُكْرِمُهُ عَلَى الطَّاعَةِ.
(٤) يَرْجِعُ أَنَّهُمْ بَنُو جُومَرٍ، وَهُمُ الْقَائِلُ أَنَّهُ فِي
الشَّهْلِ.
(٥) إِذَا بَعْدَ الْعُودَةِ إِلَى فِلَسْطِينَ بِكثِيرٍ.

(١) يَتَسَمَّى الْفَصْلَانِ ٣٨ - ٣٩ بِمَلَامَحِ رُؤْيَوِيَةٍ. كَانَتْ
الْبُرُوتُ الْقَدِيمَةُ مَوَاطِنَ أَخْلَاقِيَّةٍ خَاصَّةٍ، لَهَا صِلَةٌ بِالْحَاضِرِ،
تُضَافُ إِلَيْهَا هُنَا وَهَنَا نَظَرَةٌ إِلَى مَسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ. أَمَّا الرُّؤْيَا فَالَّتِي
فِي أَطْبَاقِ الْأَحْيَانِ مَوْلُفٌ أَوْ خُطْبَةٌ فِي التَّمْزِيَةِ، يَرَوِي فِيهَا الشَّيْءَ
مَا شَاهَدَهُ مِنْ رُؤْيَى تَكْشِفُ عَنْ مَسْتَقْبَلِ خَالِي مِنَ الْعَذَابَاتِ
الْحَاضِرَةِ. وَهِيَ غَالِيًا مَا تُرَوِّجُ السَّارَاتِ أَيْضًا عَنْ التَّصَارُفَاتِ
الدِّيُونَةِ وَتَفْتَحُ آفَاقَ أُخِيرَةٍ، وَتَكْشِفُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ عَنْ
أَسْرَارِ الْغَيْبِ. لَقَدْ عَا هَذَا الْفَنَ الْأَدْبِي فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ
لِلْمُتَأَخَّرِ خَاصَّةً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَعْدًا وَتَلَا فِي الْكُتَابِ الْقُدْسِ
مِنْ زَمَنِ عَمِيدٍ. وَحَزَقِيَّاكُ فِي ٣٨ - ٣٩ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ
خُطُوبَهُ الْأَكْلِيَّةَ. هُمُ تَجِدُهُ فِي امش ٢٤ - ٢٧ وَدَا ٧ - ١٢
وَزك ٩ - ١٤. وَقَدْ انْتَشَرَ خَاصَّةً فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِي ق. م. وَلَنَا
مِثْلُ لِه فِي الْعَهْدِ الْبَحْدِيدِ، وَهِيَ رُؤْيَا الْقُدْسِ يَرْسُوْنَا.

١٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : أَلَسْتُ أَنْتَ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَلَى السَّيِّئَةِ
عِبْدِي أَنْبِيَاءَ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
وَطَوَالَ السِّنِّينَ بِأَنِّي سَأُجْلِبُكُمُ عَلَيْهِمْ (٨) .^{١٨} فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَوْمِ يَا نِي جُوجُ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، يَطْلُعُ سُحُطِي فِي
أَنْفِي (٩) .^{١٩} فِي غَيْرَتِي وَنَارُ غَضَبِي تَكَلَّمْتُ :
لَيَكُونَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْتِعَاشٌ عَظِيمٌ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ،^{٢٠} قَتِيرَتُشُ مِنْ وَجْهِ سَمَكِ الْبَحْرِ
وَطَيْرِ السَّمَاءِ وَوَحْشِ الْحُقُولِ وَجَمِيعِ الزَّحَافَاتِ
الَّتِي تَلْبَسُ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعِ الْبَشَرِ الَّذِينَ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَتَنْدَكُ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ .^{٢١}
مُتَحَدِّرَانِهَا ، وَكُلُّ سَورٍ يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ .
١١ لَكِنِّي أَذْهَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ جِبَالِي ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلُّ رَجُلٍ
عَلَى أَخِيهِ .^{٢٢} وَأُحَاقِمُهُ بِالطَّاعُونِ وَالْذَّمِّ وَالْمَطَرِ
الْمَاطِلِ وَجِجَارَةِ الْبَرْدِ ، وَأُمِطِرُ النَّارَ وَالْكَثِيرَاتِ
عَلَيْهِ وَعَلَى جُبُوشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي
مَعَهُ ،^{٢٣} فَأَتَغَطِّمُ وَأَتَقَدِّسُ وَأَعْرِفُ نَفْسِي عَلَى
غُيُوبِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .^{٢٤} عر ١٤/٤

٣٩ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ (١) ، تَنْبَأُ عَلَى
جُوجُ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاهُنَا
عَلَيْكَ يَا جُوجُ ، رَكِيسٌ مَاشِكٌ وَتَوْبَلٌ وَقَائِدُهُمَا ،
فَأُعِيدُكَ عَلَى عَقَبَيْكَ وَأَقُودُكَ وَأُصْعِدُكَ مِنْ

١١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،
تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِكَ أُمُورٌ وَتَفَكِّرُ فِكْرَ سَوَاءٍ (٢) ،
١١ وَتَقُولُ : أَصْعَدُ إِلَى أَرْضِ الْمُدُنِ غَيْرِ
الْمُسَوَّرَةِ ، وَأَتِي الْهَادِثِينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ ،
الَّذِينَ يَسْكُنُونَ جَمِيعًا بَعِيدًا سَورَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ
مَزَالِجٌ وَلَا مَصَارِيعُ ،^٣ لَكِنِّي تَسْلُبُ السَّلْبَ
وَتَنْهَبُ النَّهْبَ وَتُعِيدُ يَدَكَ عَلَى الْأَخْيَرَةِ الْمَسْكُونَةِ
وَالشَّعْبِ الْمَجْمُوعِ مِنَ الْأُمَمِ وَالْحَاصِلِ عَلَى
الْمَاشِيَةِ وَالْأَمْوَالِ ، وَالَّذِي يَسْكُنُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ (٤) .^٥ إِنْ شَبَّا وَدَدَانُ وَنَجَارُ ثَرْشِيشَ
وَجَمِيعَ أَشْيَائِهَا يَقُولُونَ لَكَ : أَجِئْتَ لِنَسْلُبِ
السَّلْبِ ؟ أَوْجَعْتَ جَمْعَكَ لِنَهْبِ النَّهْبِ
وَنَحِيلِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وَتَأْخُذُ الْمَاشِيَةَ
وَالْأَمْوَالَ وَتَسْلُبُ سَلْبًا عَظِيمًا ؟
١٤ لِذَلِكَ تَنْبَأُ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، وَقُلْ لِحُوجُ :
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : أَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،
حِينَ يَسْكُنُ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْنٍ ، تَنْهَبُ ،
١٥ فَتَأْتِي مِنْ مَكَانِكَ ، مِنْ أَقْصَايِ السَّمَاءِ ،
وَمَعَكَ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ ، كُلُّهَا مِنْ رَاكِبِي خَيْلٍ ،
جَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ ،^{١٦} وَتَصْعَدُ عَلَى
شُعْبِي إِسْرَائِيلَ كَقَدَمٍ يَغْطِي الْأَرْضَ ؟ إِنْكَ فِي
أَخِيرِ الْأَيَّامِ تَكُونُ ، قَاتِي بِلَ عَلَى أَرْضِي ، لَكِنِّي
تَعْرِفُنِي الْأُمَمُ ، حِينَ أَتَقَدِّسُ بِكَ أَمَامَ غُيُوبِهَا ،
١٤ عر ١٤/٤

يَا جُوجُ .

(٦) لا يعلم جوج أنه أداة في يد الرب ، بل يعتقد بأنه يعمل من عند نفسه (راجع اش ١٠/١٠) .
(٧) الترجمة اللغوية : سرة الأرض ، وهذا يعني أن أورشليم هي مركز العالم .
(٨) تبعد عند الأنبياء الأقدمين تلميحات إلى اجتياح مغل (راجع على سبيل المثال ار ٣ - ٦) ، ولكن يبدو أنه

يَقْدِفُونَ هُنَاكَ جَوْجًا وَجَمِيعَ جُمْهُورِهِ،
وَيُسَمُّونَ الْمَكَانَ وَادِيَّ جُمْهُورٍ جَوْجٍ.
١٢ وَيَدْفِنُهُمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، لِيُطَهَّرُوا
الْأَرْضَ. ١٣ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ يَدْفِنُونَهُمْ،
فَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مَفْخَرَةً، يَوْمَ أَتَمَّجِدُ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٤ وَيَعْتَبُونَ جَوَالِينَ فِي الْأَرْضِ
رِجَالًا مُدَاوِمِينَ لِيَدْفِنُوا، مَعَ الْعَابِرِينَ، جَثَثَ
الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِيُطَهَّرُوهَا. وَبَعْدَ سَبْعَةِ
أَشْهُرٍ يَسْكُنُونَ (١)، ١٥ فَيَجُولُ الْجَوَالُونَ فِي
الْأَرْضِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ مِنْهُمْ عَظْمَ بَشَرٍ، بَنَى
بِجَانِبِهِ وَقَلْبًا، إِلَى أَنْ يَدْفِنَهُ الدَّافِنُونَ فِي وَادِي ت ٢٢/٢١
جُمْهُورٍ جَوْجٍ ١٦ (هَمُونَةُ هِيَ أَسْمُ مَدِينَةٍ
أَيْضًا (٢)). وَيُطَهَّرُوا الْأَرْضَ.

٢٢/٢١ ت
١٦/١٩ ع

١٨-١٧/١٩ ذ

١٧ وَأَنْتَ يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: قُلْ لِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِكُلِّ رُحُوشِ
الْحَقُولِ: اجْتَمِعِي وَهَلُمِّي وَأَحْشِدِي مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ إِلَى ذَبِيعَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكَ ذَبِيعَةً
عَظِيمَةً، عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، فَتَأْكُلِي لَحْمًا
وَتَشْرَبِي دَمًا. ١٨ تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ، وَتَشْرَبِينَ
دَمَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ، مِنْ كِبَاشٍ وَخَمَلَانٍ وَتُبُوسٍ
وَعُجُولٍ كُلِّهَا مِنْ مُسَنَّاتٍ بِأَشَانٍ. ١٩ وَتَأْكُلِينَ
شَحْمًا إِلَى الشَّعْبِ، وَتَشْرَبِينَ دَمًا إِلَى السُّكْرِ مِنْ
ذَبِيعَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لَكَ. ٢٠ وَتَسْكَبُونَ عَلَى
مَائِنَتِي مِنَ الْخَلِيلِ وَرُكَابِهَا وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رَجُلٍ
حَرْبٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

أَفَاصِي الشَّمَالَ، وَأَتِي بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ،
وَأُحْطِمْ قَوْسَكَ فِي بَيْدِكَ الْيَسْرَى وَأَسْفِطُ
سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. ١ على جِبَالِ إِسْرَائِيلَ
تَسْقُطُ أَنْتَ وَجَمِيعُ جَبُوشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّتِي
مَعَكَ، وَلِلْجَوَارِحِ وَلِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِرُحُوشِ
الْحَقُولِ قَدْ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا. ٢ على وَجْهِ الْحَقُولِ
تَسْقُطُ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
٣ وَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي
الْجُبُرِ أَيْبِينَ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٤ وَأَعْرِفُ
أَسْمِيَ الْقُدُّوسَ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا
أَدْعُ أَسْمِيَ الْقُدُّوسَ يُدْنَسُ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَتَعْلَمُ
الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا الْقُدُّوسُ فِي إِسْرَائِيلَ.
٥ هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ، هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ.
٦ فَيُخْرِجُ سُكَّانَ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ، وَيُضْرِمُونَ النَّارَ
وَيَكُونُ وَقُودُهُمُ السَّلَاحُ وَالتُّرُوسُ وَالْمِجَانِبُ
وَالْقِرَاصِي وَالسَّهَامُ وَغِصَيُّ الْبَيْدِ وَالرَّمَاخُ. بِهَا
يُضْرِمُونَ النَّارَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ٧ فَلَا يَحْمِلُونَ
الْحَطَبَ مِنَ الْحَقُولِ، وَلَا يَقْطَعُونَهُ مِنَ الْغَابِ،
لِأَنَّهُمْ يُضْرِمُونَ النَّارَ بِالسَّلَاحِ، وَيَسْلُبُونَ الَّذِينَ
سَلَبُوهُمْ وَيَنْهَوْنَ الَّذِينَ نَهَبُوهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ.

٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَجْعَلُ لِمَاجُوجَ مَكَانًا
شَهِيرًا، قَبْرًا بِإِسْرَائِيلَ، وَادِيَّ الْعَابِرِينَ فِي شَرْقِ
الْبَحْرِ، فِي الْوَادِي الَّذِي يَحُولُ دُونَ الْعَابِرِينَ،

(٢) كَثُرَ عَدَدُ الْمَوْتَى حَتَّى اسْتَرْفَقَ دَفْنُهُمْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ
(الآيَةُ ١٢)، وَبَعْدَ الشَّهْرِ السَّامِعِ فَقَطَّ عَيْنُ مَوْفِدُونَ لِلتَّحْقُقِ
مَنْ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ جَثَثٌ لَمْ تَدْفَنَ، إِذْ إِنْ جِئَتْ وَاحِدَةٌ تَنْجَسُ

الْأَرْضَ كُلَّهَا.

(٣) لَا نَعْرِفُ مَدِينَةَ بِهَذَا الْأَسْمِ.

وَأَعَارُ عَلَى أَسْمِي الْقُدُّوسِ.

٢٦ وَيَسُونُ خَبْلَهُمْ وَكُلُّ مُخَالَفَتِهِمْ الَّتِي خَالَفُونِي بِهَا عِنْدَ سَكَنَاهُمْ فِي أَرْضِهِمْ آمِينَ، لَا أَحَدٌ يَرَوْعُهُمْ. ٢٧ حِينَ أُعِيدُهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي أُعْدِلْتُهُمْ وَأَقْدَسْتُ فِيهِمْ عَلَى عُيُونِ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ، ٢٨ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ بِجَلَانِي إِلَيْهِمْ إِلَى الْأُمَمِ ثُمَّ جَمَعِي إِلَيْهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، بِحَيْثُ لَا أَتِي هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ، ٢٩ وَلَا أَحْبُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ أَقْضَيْتُ رُوحِي عَلَى يَسَرِّ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٠

١٤/٣٧
١١/٩/١١

١١ فَأَجْعَلُ مُجْدِي فِي الْأُمَمِ، وَتَرَى جَمِيعَ الْأُمَمِ حُكْمِي الَّذِي أَجْرَيْتُهُ وَيَدِي الَّتِي وَضَعْتُهَا عَلَيْهِ. ٢٢ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا بَعْدَ يَكُونُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، ٢٣ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا ذَهَبُوا إِلَى الْبَلَاءِ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ خَالَفُونِي فَحَبَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ، فَسَقَطُوا بِالسَّيْفِ جَمِيعًا. ٢٤ عَلَى مُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ صَعْتُ بِهِمْ وَحَبَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ. ٣٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الْآنَ أَرُدُّ أَسْرَى يَهُوَيْقَب، وَأَرْحَمُ جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ،

٥. مجد الرب في الهيكل (١)

هيكل المستقبل

٤٠ ١ في السَّنةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جَلَانَتِنَا، فِي رَأْسِ السَّنةِ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ بَعْدَ أَنْ صُرِفْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ (١)، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِي، كَانَتْ عَلَيَّ بِدَ الرَّبِّ، وَأَتَى بِي إِلَى هُنَاكَ. ٢ في رُؤْيِ الْهَيْكَلِ أَتَى بِي إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ جَدًّا، عَلَيْهِ كِنَاءُ مَدِينَةٍ مِنْ جِهَةِ

١٠/٦١

الاصلاحات التي طلبا تبيتها ورغب فيها. كان ما سبق من مواعده بالتجديد وبالعهد الروسي يتطلب تنظيمًا للجماعة جديدًا. ولَمَّا عَاشَرَ فِي زَمَنٍ كَانَ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي إِسْرَائِيلَ يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ بِنَاءٍ، كَانَ فِي إِسْكَانِهِ أَنْ يَزِيدَ الْفِدِينُ الْيَهُودِي فِي نَشَأَتِهِ نِظَامَ تَأْسِيسِي يَكُونُ قَاعِدَةً لِمَجْمُوعِ الْيَهُودِ وَلِمَجْمُوعِ الْأُمَمِ لِلْمَقْبَلَةِ، وَذَلِكَ ابْتِدَاءً مِنْ عِزْرَا رَاحِي أَوْرُشَلِيمَ فَسَاوِيَةِ الْوَارِدِ ذَكَرَهَا فِي رُؤْيَا الْقُدِّيسِ يوحنا. (٢) أَيَّ فِي أَيْلُولِ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ (سَبْتِمِبَرِ أَكْثُوبَرِ) ٥٧٣: كَانَتْ سَنَةُ الْبَنِيَّةِ تَبْدَأُ فِي الرَّبِيعِ، وَلَكِنْ رَأْسُ السَّنةِ الْمَدِينَةِ كَانَ يَوْمَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْخَرِيفِ.

(٤) لَيْسَتْ هَذِهِ الْمَخَافَةُ خَافَةُ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ عَلَى جُوجَ، بَلْ خَافَةُ الْقِسْمِ كُلِّهِ. وَلَمَّا مَوَازَرَ لِعَلَامِ حَزْقِيَالِ كَانَ قَدْ عَبَّرَ عَنْهُ فِي ٨/٥ وَ ٢٩/٢٨ وَ ٣٠/٣٤ الْخ. (١) فِي الْقِسْمِ الْأَخِيرِ مِنْ سَفَرِ حَزْقِيَالِ (٤٠-٤٨) تَصْمِيغٌ مَفْشَلٌ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ إِسْرَائِيلَ الدِّينِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ فِي فِلَسْطِينَ. يَسْتَوْجِبُ النَّبِيُّ مِنَ الْمَخَافَةِ الَّذِي عَرَفَهُ حَقَّ الْمَرَقَةِ، وَلَكِنَّهُ يَحْتَدُّ أَنْ يَكُونُ الشَّرِيعُ الْقَدِيمُ عَلَى الْأَحْوَالِ الْجَدِيدَةِ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ مِنَ الْإِحْتَكَارَاتِ الْحَدِيثَةِ لِجَنْبِ إِسْرَائِيلَ التَّجَارِبِ وَسَوْءِ التَّصَرُّفِ الَّتِي انْتَهَتْ بِهَ إِلَى الدَّمَارِ. يَنْظُرُ حَزْقِيَالُ بَعْدَ الْآنَ بِمُظْهِرِ الْمُنَظَّمِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَحْفَظَ

الذَّائِلُ قَصْبَةً. ^٨ وَقَاسَ رَوَاقُ الْبَابِ فُكَّانٌ ثَمَانِيًا أَذْرُعًا، وَكَانَتْ أَعْمِدَتُهُ ذِرَاعَيْنِ. وَرَوَاقُ الْبَابِ هَذَا مِنَ الذَّائِلِ. ^٩ وَكَانَتْ مَقَاصِيرُ الْبَابِ الَّتِي نَحْوَ الشَّرْقِ ثَلَاثًا مِنْ هُنَا وَثَلَاثًا مِنْ هُنَا، وَلِثَلَاثِ قِيَاسٍ وَاحِدٍ، وَأَعْمِدَتُهَا قِيَاسُ وَاحِدٍ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا. ^{١٠} وَقَاسَ عَرْضُ مَدْخَلِ الْبَابِ فُكَّانَ عَشْرِ أَذْرُعًا، وَكَانَ طَوْلُ الْبَابِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا. ^{١١} وَأَمَامَ الْغُرْفِ حَاجِزٌ لَهُ ذِرَاعٌ مِنْ هُنَا وَذِرَاعٌ مِنْ هُنَا، وَلِكُلِّ غُرْفَةٍ مِثْلُ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَمِثْلُ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا. ^{١٢} وَقَاسَ الْبَابَ مِنْ سَطْحِ الْغُرْفَةِ إِلَى سَطْحِهَا الْآخَرِ فُكَّانَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا. وَكَانَ بَابُ الْغُرْفَةِ الْوَاحِدَةِ قِبَالَةَ بَابِ الْآخَرِ. ^{١٣} وَجَعَلَ لِلْأَعْمِدَةِ مِثْلَيْنِ ذِرَاعًا، وَكَانَتْ الْأَعْمِدَةُ عَلَى مُحِيطِ دَارِ الْبَابِ ^(١٤). ^{١٥} وَكَانَ خَمْسُونَ ذِرَاعًا مِنْ وَاجِهَةِ بَابِ الدُّخُولِ إِلَى وَاجِهَةِ رَوَاقِ الْبَابِ الذَّائِلِ. ^{١٦} وَكَانَتْ لِلْغُرْفِ نَوَافِدُ مُشَبَّكَةٍ وَكَذَلِكَ لِلْأَعْمِدَةِ مِنْ دَاخِلِ الْبَابِ عَلَى مُحِيطِهِ. وَكَانَ لِلرَّوَاقِ عَلَى كُلِّ مُحِيطَةٍ نَوَافِدُ وَعَلَى الْأَعْمِدَةِ نَحْلٌ ^(١٧).

1/11 B
10/21 J

نمبر ۹/۶۵ و ۴۰

المحافظ الخارجي

فَإِذَا بِحَائِطٍ فِي خَارِجِ الْبَيْتِ عَلَى
مُحِيطِهِ، وَيَدُ الرَّجُلِ قَصَبَةُ الْقِيَاسِ، وَهِيَ
سِتُّ أَذْرُعَ، وَذِرَاعُهَا ذِرَاعٌ وَشِبْرٌ ^(٥)، فَقَاسَ
سُكَّ الْبُنَانِ فَكَانَ قَصَبَةً، وَعُلُوهُ فَكَانَ قَصَبَةً.

الباب الشرقي (٦)

وَأَتَى إِلَى الْبَابِ الْمُتَّحِجِ تَحَوُّ الشَّرْقِ،
وَصُعِدَ فِي دَرَجَاتِهِ، وَفَاسَ عَنَيْهِ الْبَابُ فَكَانَتْ
قَصْبَةُ عَرْضًا، أَيْ لِلنَّبْتِ الْأَوَّلِ قَصْبَةٌ وَاحِدَةٌ
عَرْضًا. لَمْ تَقَاسِ الْغُرْفَةُ فَكَانَتْ قَصْبَةً طَوَّلًا
وَقَصْبَةً عَرْضًا وَمَا بَيْنَ الْغُرْفِ خَمْسَ أَذْرُعَ.
وَكَانَتْ عَنَيْهِ الْبَابُ بِجَانِبِ رَوَاقِ الْبَابِ مِنْ

ومقدارها ٧ أشهر. يوضح حزقيال أنه يستخدم الذراع الكبيرة ومقدارها ذراع عادية وشبر.

(٦) إن أبواب الدار الخارجية الثلاثة يشه بعضها بعضاً، فلا يوصف هنا بدقة إلا الباب الشرقي. نهل بعض التفاصيل لأن الوصف مقّد. ومع ذلك فإننا نعرف أن تصميم هذه الأبواب هو تصميم الأبواب المحسّنة في بقع وحاصور وجازر والتي يوشح بناؤها على عهد سليمان.

(٨) كانت هذه الأبواب المعقّدة المنافذ الوحيدة في

(٣) لا شك انها أورشليم ، ولكن أورشليم المعظمة
والكاملة.

(٤) من الواضح أن هذا «الرجل» هو ملك بفسر
للنبي رؤياه. إن دور القسر المنسوب إلى الملكة هو من
معلام الأدب النبوي المتأخر (راجع دا ١٦/٨ و ٢١/٩ ت
١١ و ١٠/١ ت و ٨/١ و ٢/٢ و ١/١ و ١/١٠ - ١١
الخ).

(٥) هنالك، على ما يبدو، مقداران للذراع: الذراع العادية ومقدارها ٦ أشبار، والذراع الكبيرة، وهي أقدم،

الدار الخارجية

الأقيسة نفسها. ^{٢٥}وكانت له نوافذ ورواقه أيضاً على محيطه كذلك النوافذ، وكان طوله خمسين ذراعاً وعرضه خمساً وعشرين ذراعاً. ^{٢٦}وكان سلّمه سبع درجات ورواقه أمامها، وله نخيل واحدة من هنا وواحدة من هناك على أعينته. ^{٢٧}وكان للدار الداخلية باب نحو الجنوب، وقاس من باب إلى باب نحو الجنوب فكان مئة ذراع.

^{١٧}وأتى بي إلى الدار الخارجية، فإذا يعرف ومُجَرَّع قد صُنع للدار على محيطها، وعلى المُجَرَّع ثلاثون غرفة. ^{١٨}وكان المُجَرَّع عند متكبي الأبواب وكان عرضه طول الأبواب: هذا المُجَرَّع الأسفل. ^{١٩}وقاس العرض من واجهة الباب الأسفل إلى واجهة الخارجية من الدار الداخلية فكان مئة ذراع من جهة الشرق وكذلك من جهة الشمال.

الدار الداخلية والباب الجنوبي

^{٢٨}وأتى بي إلى الدار الداخلية من باب الجنوب، وقاس باب الجنوب فكان كذلك الأقيسة، ^{٢٩}وكانت غرفه وأعينته ورواقه كذلك الأقيسة، وله ورواقه نوافذ على محيطه، وطوله خمسون ذراعاً وعرضه خمس وعشرون ذراعاً، ^{٣٠}وعلى محيطه أروقة طولها خمس وعشرون ذراعاً وعرضها خمس أذرع. ^{٣١}وكان رواقه يجزاء الدار الخارجية، وعلى أعينته نخيل، وكان سلّمه بئمانى درجات.

الباب الشرقي

^{٣٢}وأتى بي إلى الدار الداخلية نحو الشرق، وقاس الباب فكان كذلك الأقيسة. ^{٣٣}وكانت غرفه وأعينته ورواقه كذلك الأقيسة، وله ورواقه نوافذ على محيطه، وطوله خمسون ذراعاً وعرضه خمس وعشرون ذراعاً. ^{٣٤}وكان

الباب الشمالي

^{٣٥}وأما الباب المنفتح نحو الشمال والذي للدار الخارجية، فقاس طوله وعرضه. ^{٣٦}فكانت غرفه، وهي ثلاث من هنا وثلاث من هناك، وأعينته ورواقه على قياس الباب الأول. فطوله خمسون ذراعاً وعرضه خمس وعشرون ذراعاً. ^{٣٧}وكانت نوافذه ورواقه ونخيله على قياس الباب الذي يتجه نحو الشرق، ويصعد إليه في سبع درجات ورواقه أمامها. ^{٣٨}وكان باب الدار الداخلية قبالة الباب جهة الشمالي كما هو جهة الشرق. وقاس من باب إلى باب، فكان مئة ذراع.

الباب الجنوبي

^{٣٩}وذهب بي نحو الجنوب، فإذا بباب نحو الجنوب، فقاس أعينته ورواقه فكانت

للحرم، فكانت تساعد على مراقبة الداخل. في نظر حزقيال، لابد للهيكل أن يشي طاهرًا من نجاسة الغرباء والكفار.

رواقه يَجْذَاهُ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةُ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَكَانَ سَلْمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ.

الباب الثَّامِنِي

٣٥ وَأَتَى بِي إِلَى بَابِ الشَّمَالِ وَقَاسَهُ فَكَانَ كَبَلُكَ الْأَقْيَسَةُ. ٣٦ وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ وَالْوُفُودُ الَّتِي عَلَى مَجْبِطِهِ كَبَلُكَ الْأَقْيَسَةُ، وَطَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا. ٣٧ وَكَانَ رِوَاقُهُ يَجْذَاهُ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةُ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَكَانَ سَلْمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ. (٩)

ملاحق الأواب

٣٨ وَكَانَتْ غُرْفَةُ مَدْخَلِهَا عِنْدَ أَعْمِدَةِ الْأَوْبَابِ، وَهُنَاكَ تَعَسَّلُ الْمُحَرَّقَةُ. ٣٩ وَكَانَ فِي رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَا وَطَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَاكَ لِتُدْبَحَ عَلَيْهَا الْمُحَرَّقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ. ٤٠ وَكَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ لِلصَّاعِدِ إِلَى مَدْخَلِ بَابِ الشَّمَالِ طَاوِلَتَانِ، وَفِي الْجَانِبِ الْآخَرِ الَّذِي عِنْدَ رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ. ٤١ وَكَانَتْ أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَا وَأَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَاكَ عِنْدَ جَانِبِ الْبَابِ، أَيُّ شِمَانِي طَاوِلَاتٍ يُدْبَحُ عَلَيْهَا. ٤٢ وَكَانَتْ أَيْضًا أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ لِلْمُحَرَّقَةِ مِنْ حِجَارَةِ مَنُحَوَّتَةٍ، طَوْلُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ.

وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ، تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْأَدَوَاتُ الَّتِي تُدْبَحُ بِهَا الْمُحَرَّقَةُ وَالذَّبِيحَةُ. ٤٣ وَكَانَتْ أَرْوَاجُ الْكَلَالِييِبِ مُتَبَتَّةٌ فِي الدَّاخِلِ عَلَى مَجْبِطِهِ، وَعَلَى الطَّوِلَاتِ يَوْضَعُ لَحْمُ الْقُرْبَانِ.

٤٤ وَكَانَ فِي خَارِجِ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ غُرْفٌ لِلْمُزْمِنِ، وَكَانَتْ بِجَانِبِ بَابِ الشَّمَالِ، وَوُجُوهُهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَكَانَ هُنَاكَ غُرْفَةٌ بِجَانِبِ الشَّرْقِ، وَكَانَ وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ. ٤٥ وَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ

الْجَنُوبِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ. ٤٦ وَالْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْمَذْبَحِ، وَهُمْ بَنُو صَادُوقَ ١١٥/٤٤ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ بَيْنِ بَنِي لَوِي لِيَخْدُمُوهُ».

المدار الداخلي

٤٧ وَقَاسَ الدَّارَ فَكَانَتْ مِثَّةُ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَمِثَّةُ ذِرَاعٍ عَرْضًا، أَيُّ مَرْتَبَعَةٍ. وَكَانَ الْمَذْبَحُ أَمَامَ الْبَيْتِ.

البيت والرواق

٤٨ وَأَتَى بِي إِلَى رِوَاقِ الْبَيْتِ (١٠)، وَقَاسَ أَعْمِدَةَ الرُّوَاقِ، فَكَانَتْ خَمْسٌ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسٌ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ، وَكَانَ عَرْضُ الْبَابِ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ. ٤٩ وَكَانَ طَوْلُ الرُّوَاقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ

١ مل ٣/٦
٢ الخ ٣/٤

(٩) تَواصَلَ الْآيَةُ ٣٧ فِي الْآيَةِ ٤٧ وَبَيْنَ الْآيَتَيْنِ تَوْضُحٌ.
(١٠) الْمَجْهولُ نَفْسَهُ بِأَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةِ: لِلْمَذْبُوحِ وَالْقُدْسِ

وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَهُوَ إِعَادَةُ شِبْهِ مِطَابَقَةِ شَيْكِلِ سَلِيمَانَ (١) وَلِلْمَذْبُوحِ بِتَوَقُّفِ حَزْقِيَالٍ عَنْدهُ.

حُجْرَةً^(٢)، وَكَانَتْ دَاخِلَةً فِي الْخَائِطِ، وَكَانَ حَائِطُ بِنَاءِ الْحُجْرَةِ مِنْ حَوْلِهِ مُتَرَكِّبًا، وَلَمْ يَكُنْ حَائِطُ الْبَيْتِ مُتَرَكِّبًا.^(٣) وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ تَتَسِعُ فِي إِحْاطَتِهَا بِقَدْرِ مَا كَانَتْ صَاعِدَةً، لِأَنَّ مُحِيطَ الْبَيْتِ كَانَ صَاعِدًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ. لِذَلِكَ كَانَ الْبَيْتُ مِنْ فَوْقٍ أَوْسَعُ، وَيُصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ بِأَوْسَطِهِ^(٤).

^(٥) وَرَأَيْتُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُرْتَفَعًا، وَكَانَ هَذَا الْمُرْتَفَعُ قَاعِدَةَ الْحُجْرَةِ، وَكَانَ قِيَاسُهُ قَفْصَةً تَامَةً مِنْ سِتٍّ أذْرُعٍ نَحْوَ الرَّأْيَةِ.^(٦) وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْحُجْرَةِ مِنْ خَارِجٍ خَمْسَ أذْرُعٍ. وَكَانَتْ هُنَاكَ فُسْحَةٌ فَارِغَةٌ عَلَى طُولِ بِنَاءِ حُجْرَةِ الْبَيْتِ.^(٧) وَكَانَ الْعَرْضُ بَيْنَ الْعُرْفِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ.^(٨) وَكَانَ مَدْخَلُ الْحُجْرَةِ عِنْدَ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ مَدْخَلًا نَحْوَ الشِّمَالِ وَمَدْخَلًا نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَكَانَ عَرْضُ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ خَمْسَ أذْرُعٍ عَلَى مُحِيطِ الْبَيْتِ.

البناء الغربي

^(٩) وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتِّينَ ذِرَاعًا، وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ خَمْسَ أذْرُعٍ عَلَى الْمُحِيطِ، وَطُولُهُ تِسْعِينَ ذِرَاعًا.^(١٠) وَقَاسَ الْبَيْتَ فَكَانَتْ مِثَّةُ ذِرَاعٍ طَوْلًا، وَقَاسَ السَّاحَةَ الْمُتَفَصِّلَةَ وَالْبِنَاءَ وَحِيطَانَهُ فَكَانَتْ مِثَّةُ ذِرَاعٍ طَوْلًا.^(١١) وَكَانَ

ذِرَاعًا، وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ بِعِشْرِ دَرَجَاتٍ. وَكَانَ عِنْدَ الْأَعْمِدَةِ رُكْنَانٌ، وَاحِدٌ مِنْ هُنَا وَوَاحِدٌ مِنْ هُنَاكَ.

١ مل ٢١/٦
٢ انخ ١٧-١٥/٣

المبني

١ مل ٢١/٦
٢ انخ ١٧-١٥/٣

٤١ وَأَتَى بِي إِلَى الْهَيْكَلِ، وَقَاسَ الْأَعْمِدَةَ، فَكَانَتْ سِتُّ أذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَا وَسِتُّ أذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَاكَ، وَهُوَ عَرْضُ الْحَيْمَةِ. وَكَانَ عَرْضُ الْمَدْخَلِ عِشْرَ أذْرُعٍ وَجَوَائِبُ الْمَدْخَلِ خَمْسَ أذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ أذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ. وَقَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا.

قدس الأقداس

١ مل ٢٠/٦
٢ انخ ٩-٨/٣

^(١٢) وَأَتَى بِي إِلَى الدَّخْلِ وَقَاسَ عَمُودَ الْمَدْخَلِ، فَكَانَ ذِرَاعَيْنِ، وَقَاسَ الْمَدْخَلَ فَكَانَ سِتُّ أذْرُعٍ، وَقَاسَ عَرْضَ الْمَدْخَلِ فَكَانَ سَبْعَ أذْرُعٍ.^(١٣) وَقَاسَ طَوْلَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَقَاسَ عَرْضَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مُقَابِلَ وَجْهِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لِي: «هَذَا قُدُسُ الْأَقْدَاسِ».

١ مل ٦-٥/٦ الحُجْرَةُ الْإِلَهَانِيَّةُ^(١)

^(٢) وَقَاسَ حَائِطَ الْبَيْتِ، فَكَانَ سِتُّ أذْرُعٍ، وَقَاسَ عَرْضَ الْبِنَاءِ الْإِلَهَانِيِّ فَكَانَ أَرْبَعَ أذْرُعٍ حَوْلَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.^(٣) وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ مُتَرَكِّبَةً فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ كُلُّ مِثْلِهَا بِثَلَاثِينَ

(١) كانت هذه الحُجْرَةُ فِي هَيْكَلِ سُلَيْمَانَ أَيْضًا (١) مل ٦-٥/٦). يَبْقَى تَنْسِيقُهَا غَائِضًا لَنَا، وَلَا تَذْكُرُ جِهَةَ اسْتِعْمَالِهَا. يَذْكُرُهَا أَسْمَاءًا «خَزِينَةُ» الْهَيْكَلِ.

(٢) فِي النَّصِّ شَمُوسُ.
(٣) نَصُّ تَرْجُمَتِهِ الْعُظْمَى عَسِيرَةٌ.

وقال لي : « هذه هي المائدة التي أمام الرب ».

الأبواب

^{٢٣} وللهيكل والمقدّس بابان ، ^{٢٤} وللهابئين البابين مضراعان متحرّكان ، مضراعان للباب الواحد ومضراعان للباب الآخر. ^{٢٥} وكان مصنوعاً (على أبواب الهيكل) كروبون ونخيل ، كما هو مصنوع على الحيطان. وكانت كتّة من خشب على وجه الرواق من الخارج ^{٢٦} ونوافذ مُشبكة ونخيل من هنا ومن هناك على جوانب الرواق وعلى حُجَرِ البيت والكِنان ^(١).

توابيع الهيكل ^(١)

٤٢ ^١ وأخرجني إلى الدّار الخارجيّة نحو الشمال ، وأدخلني إلى العُرقَة التي تُجاه السّاحة المُنفصلة وتُجاه البناء جهة الشمال. ^٢ وكان الطُّول عند الوجه مئة ذراع مع مدخل الشمال ، والعرض خمسين ذراعاً. ^٣ وتُجاه العُشْرَيْن ذراعاً التي للدّار الداخليّة وتُجاه المُجَرَّع الذي للدّار الخارجيّة ممشي قبالة الممشى ذي الطّبقات الثلاث. ^٤ وأمام العُرفِ ممرٌ بعشر أذرع عرضاً ، ونحو الدّار الداخليّة كان ممرٌ بلإرباع عرضاً ، وكانت مداخلها جهة الشمال. ^٥ والعُرفُ العلوي ضيّقة ، لأنّ المماشي أكلت من هذه ، وأضيق من أسفل البناء ومن أواسطه ، ^٦ إذ هي ثلاث طبقات وليس لها

عرَضُ وجه البيت والسّاحة المُنفصلة من جهة الشّرف مئة ذراع. ^{١٥} وقاس طول البناء الذي على وجه السّاحة المُنفصلة في مؤخرها وقاس مَماشيها من هنا ومن هناك فكانت مئة ذراع.

١ مل ١٥/٦-١٨ الزينة الداخلية

وكان داخل الهيكل وأروقة الدّار ^{١٦} والنباتات والنوافذ المُشبكة والمماشي التي حول الجوانب الثلاثة أمام التّبة ملبّسة باللّواح الخشب على كلّ المحيط ، من الأرض إلى النّوافذ. وكانت النوافذ مُغطاة. ^{١٧} وأما ما فوق المدخل إلى داخل البيت وخارجِه وعلى محيط الحائط كلّهُ ، من الدّاخل ومن الخارج ، فقد كان له أقيسة. ^{١٨} وكان مصنوعاً فيه كروبون ونخيل ، بين كروبي وكروبي نخلة. وكان للكروبي وجهان ، ^{١٩} وأوجه بشر إلى النخلة من هنا ووجه شبل إلى النخلة من هناك. هكذا كان مصنوعاً في كلّ البيت على محيطه. ^{٢٠} ومن الأرض إلى ما فوق المدخل كان مصنوعاً كروبون ونخيل ، وكذلك على حائط الهيكل. ^{٢١} وكانت دِعامتَا الهيكل مُربعَتين.

١ مل ٣١/٦-٣٥ مَدْبَح الخشب

وكان أمام المقدّس كمنظر مَدْبَح ، ^{٢٢} مَدْبَح من خشب علوه ثلاث أذرع وطوله ذراعان ، وزواياه وقاعدته وجُدُرُهُ من خشب.

(٤) في النص غموض.

(١) تضمّ الآيات ١-١٤ عناصر خليطة وهي من عمل يثات بجلاء الكهنوتية التي أكملت ما وصفه حزقيال.

النص غامض وبعض الآيات عسيرة الفهم. أمّا الآيات ١٥-٢٠ فهي خاتمة منسح الميكل ، الذي يوشر في الفصل ٤٠.

أقيسة الدار

١٥ ولما أنتم أقيسة البيت الداخلي،
أخرجني من طريق الباب المتجه نحو الشرق،
وقاس البيت على محيطه. ١٦ وقاس جهة الشرق
بِقَصْبَةِ الْقِيَاسِ، فكانت خمس مئة قَصْبَةٍ
بِقَصْبَةِ الْقِيَاسِ على المحيط. ١٧ وقاس جهة
الشمال، فكانت خمس مئة قَصْبَةٍ بِقَصْبَةِ
القياس على المحيط. ١٨ وقاس جهة الجنوب،
فكانت خمس مئة قَصْبَةٍ بِقَصْبَةِ الْقِيَاسِ.
١٩ وانعطف إلى جهة الغرب وقاسها، فكانت
خمس مئة قَصْبَةٍ بِقَصْبَةِ الْقِيَاسِ. ٢٠ قاسه من
الجهات الأربع. وكان له حائط على محيطه
طوله خمس مئة وعرضه خمس مئة، ليفصل
بين القدس وغير المقدس.

عودة الرب^(١)

٤٣ اذهب بي إلى الباب،
المتجه نحو الشرق. ٢ فاذا بَمَجْدٍ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ قَدْ
أَتَى مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَصُورُهُ كَصُورِ مِيَاوٍ
غَزِيَّةٍ، وَالْأَرْضُ قَدْ تَلَأَلَتْ مِنْ مَجْجِهِ.
٣ وَالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا كَانَتْ كَالرُّؤْيَا الَّتِي كُنْتُ قَدْ
رَأَيْتُهَا حِينَ أَتَيْتُ لِتُدْعِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَالرُّؤْيَا الَّتِي
كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ كَبَارَ، فَسَطَعَتْ عَلَى
وَجْهِهِ.

٤ ودخل مجد الرب إلى البيت من الباب
المتجه نحو الشرق. ٥ فصمكتي الروح ودخلت إلى

أَرَكُنَ كَأَرَكُنِ الدُّورِ، لِذَلِكَ كَانَتْ أَصْغَرَ مِمَّا
تَحْتَهَا مِنَ الْأَوَاسِطِ وَالَّتِي فِي الْأَرْضِ. ٧ والجدار
الَّذِي فِي الْخَارِجِ عِنْدَ الْغُرْفِ نَحْوِ الدَّارِ
الْخَارِجَةِ طَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا أَمَامَ الْغُرْفِ،
٨ لِأَنَّ طَوْلَ الْغُرْفِ الَّتِي عِنْدَ الدَّارِ الْخَارِجَةِ
خَمْسُونَ ذِرَاعًا، وَقَدْ كَانَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ مِئَةٌ
ذِرَاعٌ. ٩ وَبَيْنَ تَحْتِ هَذِهِ الْغُرْفِ مَدْخَلٌ مِنَ
الشَّرْقِ حَيْثُ يَدْخُلُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّارِ الْخَارِجَةِ.
١٠ وَفِي عَرْضِ جِدَارِ الدَّارِ نَحْوَ الشَّرْقِ،
أَمَامَ السَّاحَةِ الْمُفَصَّلَةِ وَأَمَامَ الْبِنَاءِ، كَانَتْ
غُرْفٌ، ١١ وَأَمَامُهَا طَرِيقٌ كَمَا لِلْغُرْفِ الَّتِي نَحْوَ
الشَّمَالِ مِنْ حَيْثُ الطُّوْلُ وَالْعَرْضُ وَجَمِيعُ
الْمَخَارِجِ وَالتَّقْسِيمِ وَالْأَبْوَابِ. ١٢ وَعَلَى مِثَالِ
أَبْوَابِ الْغُرْفِ الَّتِي نَحْوَ الْجَنُوبِ، كَانَ بَابٌ فِي
رَأْسِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي أَمَامَ جِدَارِ
مُتَجِّهِ نَحْوَ الشَّرْقِ حَيْثُ يَدْخُلُ إِلَيْهَا. ١٣ وَقَالَ
لِي: «إِنَّ غُرْفَ الشَّمَالِ وَغُرْفَ الْجَنُوبِ الَّتِي
أَمَامَ السَّاحَةِ الْمُفَصَّلَةِ هِيَ غُرْفٌ مُقَدَّسَةٌ. هُنَاكَ
يَأْكُلُ الْكَهَنَةُ الْمُتَقَرَّبُونَ مِنَ الرَّبِّ أَقْدَاسَ
أَح ١٣/٢
الْأَقْدَاسِ، وَهُنَاكَ تَوْضَعُ أَقْدَاسُ الْأَقْدَاسِ،
أَيِ التَّقْدِيمَةِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ، لِأَنَّ
الْمَكَانَ مُقَدَّسٌ. ١٤ وَإِذَا دَخَلَ الْكَهَنَةُ، فَلَا
يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الدَّارِ الْخَارِجَةِ، بَلْ
يَقْعُدُونَ هُنَاكَ لِيَأْتِيَهُمُ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا لِأَنَّهَا
مُقَدَّسَةٌ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى
الْمَكَانِ الْخَاصِّ بِالشَّعْبِ.»

أح ١١/١٧

١٩-١٨/١٠
٢٣-٢٢/١١

(١) إن رؤيا عودة الرب بطابق مطابقة دقيقة رؤيا
ذهاب (١٨/١٠ - ١٩ و ٢٢/١١ - ٢٣).

١ مل ١٠/٨-١١ الدَّارُ الدَّاخِلِيَّةُ، فإذا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ الْبَيْتَ. وَسَمِعْتُ أَخْذًا يُكَلِّمُنِي مِنَ الْبَيْتِ (١)،

وَكَانَ رَجُلٌ وَاقِفًا بِجَانِبِي،^٢ وَقَالَ لِي: «يَا أَبْنَى

الْإِنْسَانِ، هَذَا مَكَانُ عَرْشِي وَمَكَانُ أُنْحَاصِ

قَتَمِي وَالَّذِي أُسْكِنُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

لِلْأَبَدِ، وَلَا يَنْجُسُ بَعْدَ الْيَوْمِ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

أَسْمَى الْقُدُّوسِ لَا هُمْ وَلَا مُلُوكُهُمْ يَزْنَاهُمْ

وَيَجْثَثُ مُلُوكُهُمْ وَأَنْصَابَ قُبُورِهِمْ،^٣ يَجْعَلُهُمْ

عَتَبَتَهُمْ لَدَى عَتَبَتِي وَدَعَائِمَهُمْ بِجَانِبِ دَعَائِمِي،

وَلَيْسَ بَيْتِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا الْحَائِطُ (٢)، فَتَجَسَّسُوا

أَسْمَى الْقُدُّوسِ بِقُبُورِهِمْ الَّتِي صَنَعُوهَا،

فَأَقْبَضَتْهُمْ بَعْضِي. فَنُفِيسُوا الْآنَ زَنَاَهُمْ وَجْثَثَ

مُلُوكُهُمْ عَنِّي فَأَسْكِنُ فِي وَسْطِهِمْ لِلْأَبَدِ.

١ وَأَنْتَ يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، فَصِفْ الْبَيْتَ

لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلْيَخْتَلُوا مِنْ أَقَائِمِهِمْ (وَلْيَجَسَّسُوا

رَسَمَهُ). ١١ فَإِنْ خَلُّوا مِنْ كُلِّ مَا صَنَعُوا،

فَتَلْعَمُهُمْ صُورَةُ الْبَيْتِ وَهَيْئَتُهُ وَمَخَارِجُهُ وَمُدَاخِلُهُ

وَجَمِيعُ صُورِهِ وَقَرَائِضِهِ وَجَمِيعُ سَنَنِهِ وَشَرَائِعِهِ،

وَأَكْتَنِبُهَا عَلَى غُبُورِهِمْ وَلْيَحْفَظُوا صُورَتَهُ كُلَّهَا

وَجَمِيعَ قَرَائِضِهِ وَيَعْمَلُوا بِهَا. ١٢ هَذِهِ شَرِيعَةُ

الْبَيْتِ: عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، كُلُّ الْأَرْضِ عَلَى

مُحِيطِهِ هِيَ قُدُّوسٌ أَقْدَاسٌ (هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ

الْبَيْتِ).

خز ٢٧/١-٢٨/١ مل ٦٤/٨

١ لُع ١/٤ و ٧/٧

المذبح (٤)

١٣ وَهَذِهِ أَمِيسَةُ الْمَذْبَحِ بِالْأَذْرُعِ، وَالذَّرَاعُ

(٢) الرب نفسه، لا الملاك الذي يرافق النبي.

(٣) كان الطيكل القديم ملاصقاً لبَيْتِ دَاوُدَ (١) مل

(٨/٧). أَمَّا حَزَقِيَّاكُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ بَيْتَ الْمَلِكِ فِي حَيِّ آخَرِ،

ذِرَاعٌ وَشِيرٌ: الْحِصْنُ ذِرَاعٌ وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ، وَخَوْفُهُ إِلَى شَفَتِهِ مِنْ حَوْلِهِ شِيرٌ. هَذَا هُوَ طَرَفُ

الْمَذْبَحِ. ١٤ وَمِنْ الْحِصْنِ عِنْدَ الْأَرْضِ إِلَى

الْقَاعِدَةِ السُّفْلَى ذِرَاعَانِ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ. وَمِنْ

الْقَاعِدَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْقَاعِدَةِ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعُ

أَذْرُعَ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ. ١٥ وَالْمَوْقِدُ أَرْبَعُ أَذْرُعَ،

وَفَوْقَ الْمَوْقِدِ أَرْبَعَةُ قُرُونٌ. ١٦ وَالْمَوْقِدُ اثْنَتَا عَشْرَةَ

طَوَلًا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَرْضًا، فَهُوَ مَرْبُوعٌ عَلَى

جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ. ١٧ وَالْقَاعِدَةُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ طَوَلًا

وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ عَرْضًا عَلَى جَوَانِبِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالْحَرْفُ مِنْ حَوْلِهِ نِصْفُ ذِرَاعٍ، وَحِصْنُهُ ذِرَاعٌ

مِنْ حَوْلِهِ، وَدَرَجَاتُهُ تَجَاةَ الشَّرْقِ هـ.

تكريس المذبح

١٨ وَقَالَ لِي: «يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ قَرَائِصُ الْمَذْبَحِ يَوْمَ يَصْنَعُ

لِلْأَضْمَانِ الْمُحَرَّقَةِ عَلَيْهِ وَلِرُشِّ الدِّمِ عَلَيْهِ.

١٩ أَعْطَيْتُ الْكَهَنَةَ الْأَوْبَيْنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ

صَادُوقِ، الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ، عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ لِدَبِيعَةِ الْحَطِيطَةِ،

٢٠ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَجْعَلُهُ عَلَى الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ

وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْقَاعِدَةِ وَعَلَى الْحَرْفِ مِنْ

حَوْلِهِ، فَتَزِيلُ عَنْهُ الْحَطِيطَةَ وَتُكَلِّمُهُ عَنْهُ.

٢١ وَتَأْخُذُ عِجْلًا دَبِيعَةَ الْحَطِيطَةِ فَيَحْرِقُ فِي

مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْبَيْتِ خَارِجَ الْمَقْدِسِ.

٢٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي، تَقْرَبُ تَيْسًا مِنَ الْمُعْتَرِ

ويخصر بأفيكل وحده الفللة الشرقية لأورشليم.

(٤) إِنَّ الْآيَاتِ ١٣ - ٢٧ هِيَ تَوْصِفُ فِي أَمْرِ الْمَذْبَحِ

وَتَشْيِيدِهِ.

وَيَخْرُجُ مِنَ الطَّرِيقِ نَفْسِهِ .

١١-٦/٤٣

قواعد دخول الهيكل

١١ وَاَتَى بِي مِنْ بَابِ الشَّمَالِ إِلَى أَمَامِ
الْبَيْتِ ، فَخَفَرْتُ فَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ
الرَّبِّ ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ . ١٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ :
وَيَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، انْتَبِهْ وَأَنْظِرْ بِعَيْنِكَ وَأَسْمَعْ
بِأُذُنِكَ كُلَّ مَا أَكَلَمُكَ بِهِ فِي جَمِيعِ قَرَأَتِي
بَيْتَ الرَّبِّ وَجَمِيعِ شُرَائِعِهِ ، وَانْتَبِهْ لِلْقَبُولِ فِي
الْبَيْتِ وَلِجَمِيعِ الْمُتَعِدِّينَ عَنِ الْمُقَدَّسِ (١) .
١٣ وَقُلْ لِلْمُتَمَرِّدِينَ ، لِيَسِرَّ إِسْرَائِيلُ : هُكْدَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : كَفَّاهُمْ جَمِيعَ قَبَائِحِهِمْ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ (٢) ، ١٤ وَأَدْخَلْتُكُمْ بَيْتَ الْغُرَبَاءِ الْغُلْفَ

الْقُلُوبِ ، الْغُلْفَ الْأَجْسَادِ ، لِيَكُونُوا فِي مُقَدَّسِي (٣) ١٥
وَيُدْنَسُوا بَيْتِي ، وَيَقْرُبِيكُمْ طُعَامِي ، الشَّحْمَ

وَالدَّمَّ ، وَتَقْضِيكُمْ عَهْدِي بِجَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ ،
١٦ وَأَمَّا تَقَوْمُوا بِخِدْمَةِ أَقْدَامِي ، بَلْ أَقِمْتُمْ مِنْ
يَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ عَنْكُمْ فِي مُقَدَّسِي (٤) . ١٧ هُكْدَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لَا يَدْخُلُ مُقَدَّسِي أَبْنَى غَرِيبٍ
أَقْلَفُ الْقُلُوبِ أَقْلَفُ الْجَسَدِ مِنْ جَمِيعِ بَيْتِ
الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ (٥) .

٢٩-٢٨/٢١ رسل

صَحِيحًا لِلدَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، فُتْرَالُ الْخَطِيئَةِ عَنْ
الْمَدْبَحِ كَمَا أُزِيلَتْ بِالْعِجَلِ . ٢٢ وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ
إِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَتَقَرَّبْ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ صَحِيحًا
وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحًا ، ٢٣ أَقْرَبُهُمَا أَمَامَ
الرَّبِّ ، وَلِيَقْبِ الْكَهَنَةُ عَلَيْهَا مِلْحًا وَيُصْعِدُوهُمَا
٢٤ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ . ٢٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَقَرَّبْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
تَيْسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَيُقَرَّبُونَ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ
وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحِينَ . ٢٦ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ
يُكْفَرُونَ عَنْ الْمَدْبَحِ وَيُظَهِّرُونَهُ وَيُكْرِسُونَهُ .
٢٧ وَمَتَى تَمَّتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ ، فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ هَا
بَعْدَ ، يُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَدْبَحِ مُحَرَّقَاتِكُمْ
وَذَبَائِحِكُمْ السَّلَامِيَّةَ ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٣٥-٣٣/٨

استعمال الباب الشرقي

٤٤ ١ أَوْرَجَّحَ بِي إِلَى بَابِ الْمُقَدَّسِ
الْخَارِجِيِّ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَكَانَ مُغْلَقًا .
٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ : وَإِنَّ هَذَا الْبَابَ يَكُونُ مُغْلَقًا ،
لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ ، قَدْ دَخَلَ مِنْهُ ، فَيَكُونُ مُغْلَقًا . ٣ لَكِنَّ
الرَّؤَيْيَسَ هُوَ يَجْلِسُ فِيهِ لِيَتَأَوَّلَ الطُّعَامَ أَمَامَ
الرَّبِّ (١) ، فَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ رَوَاقِ الْبَابِ

(١) راجع ١٤/٦-٢ . من الواضح أن الكلام يدور
على مأدبة طقسية ، تلك التي تراقب ، على الأرجح ، الذبائح
السلامية (راجع ١٥/٧ وث ٧/١٢ و ١٨) .
(٢) ترجمة غير أكيدة .
(٣) إن الآيات ٦-٣١ في كهنة الهيكل هي توسع ،
قد يكون سابقًا لنهاية الجلاء . تشدد هذه الآيات على جعل
التمييز بين لاوي معابد الريف وكهنة بني صادوق في اورشليم
أمرًا رسميًا . فقد كانت حالة اللاويين قد انحطت ، وهذا مما
يُدشِّر كيف كانوا غير مباينين بالمودة إلى الجلاء (عز ٤٠/٢

١٨/٨-١٩) .

(٤) تلمح إلى كونهم استخدموا ، لخدمة هيكل
أورشليم ، غرابة غير متدينين تمامًا في الشعب اليهودي (رسل
٢٧/٩ وث ١٠/٢٩) .

(٥) كان في هيكل هيروودس في زمن يسوع هذه
الكتابة للفتوشة باليونانية ، وقد عُثِرَ على نسختين لها : « لا
يَدْخُلُ أَيُّ غَرِيبٍ إِلَى الدَّرَازِينِ وَالسَّيَاحِ الَّذِينَ يَحِيطَانِ
بِالْمُقَدَّسِ » . ومن أخذ بالجرم المشهود فعليه أن لا يشكو إلا
نفسه من الموت الذي يكون عقابه » .

اللاويون

١٠ لَكِنَّ اللَّاوِيَيْنَ، الَّذِينَ اتَّبَعُوا عَنِّي عِنْدَ ضَلَالِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ ضَلُّوا عَنِّي وَرَاءَ قَدَارَاتِهِ^(١)، يَحْمِلُونَ إِثْمَ أَنْفُسِهِمْ،^{١١} وَيَكُونُونَ فِي مَقْدِسِي خُدَامًا مُتَوَلِّينَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَادِمِينَ الْبَيْتِ. هُمْ يَذْبَحُونَ الْمُحَرَّقَةَ وَالذَّبِيحَةَ لِلشَّعْبِ، وَهُمْ يَقِفُونَ أَمَامَهُ لِيَخْدُمُوهُ،^{١٢} لِأَنَّهُمْ خَدَّمُوهُ أَمَامَ أَوْسَاجِهِ وَكَانُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مَعْتَرَةً لِلْإِثْمِ. فَلِذَلِكَ رَفَعْتُ يَدَيَّ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ،^{١٣} وَلَا يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَكُونُوا كَهَنَةً وَلِلْأَقْرَابِ إِلَى أَقْدَاسِي وَقُدْسِي^{١٤} أَقْدَاسِ، فَيَحْمِلُونَ خَطِيئَتَهُمْ وَقَبَائِلَهُمْ أَلَيَّ صَاعَةً. وَأَجْعَلُهُمْ بِقَوْمُونَ بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خِطِيئَتِهِ وَكُلَّ مَا يُصْنَعُ فِيهِ.

عد ١٨/١٩ - الكهنة

١٥ أَمَّا الْكَهَنَةُ اللَّاوِيُّونَ، بَنُو صَادُوقَ^(٢)، الَّذِينَ قَامُوا بِخِدْمَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلَّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي، وَيَقِفُونَ أَمَامِي لِيُقَرَّبُوا إِلَيَّ الشَّحْمَ وَالذَّمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.^{١٦} وَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي، وَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى مَا لَيْسَ لِيَخْدُمَنِي، وَيَقَوْمُونَ بِخِدْمَتِي.^{١٧} وَإِذَا

دَخَلُوا أَبْوَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، يَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ صُوفٌ حِينَ يَخْدُمُونَ فِي أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ أَوْ فِي الْبَيْتِ.^{١٨} فَتَكُونُ عَمَائِمُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَسَرَوِيلَاتٌ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَلَا يَمَسُّطَقُونَ عَلَى الْعَرَقِ.^{١٩} وَإِذَا خَرَجُوا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَى الشَّعْبِ، يَتَرَعُونَ ثِيَابَهُمْ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا وَيَضَعُونَهَا فِي غُرَفِ الْقُدُسِ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا أُخْرَى، لِئَلَّا يُقَدِّسُوا الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ.^(٨) ^{٢٠} وَلَا يَحْلِقُونَ^{٢١} رُؤُوسَهُمْ، وَلَا يُرْسِلُونَ لَهُمْ خَصَلًا^(٩)، بَلْ يَقْصُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ.^{٢٢} وَلَا يَشْرَبُ كَاهِنٌ^{٢٣} خَمْرًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ.^{٢٤} وَلَا يَتَزَوَّجُونَ أَرْمَلَةً وَلَا مُطْلَقَةً، بَلْ يَتَخَذُونَ أَبْكَارًا مِنْ ذُرِّيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْمَلَةً قَدْ أَوَمَّتْ عَنْ كَاهِنٍ. وَيُكَلِّمُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَيُعَرِّفُونَهُمُ الشَّجَسَ مِنَ الطَّاهِرِ.^{٢٥} وَعِنْدَ الدَّعَاوَى هُمْ يَقِفُونَ لِلْحُكْمِ، وَبِحَسَبِ أَحْكَامِي يَحْكُمُونَ، وَيَحْفَظُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي جَمِيعِ أَعْيَادِي، وَيُقَدِّسُونَ سُبُوقِي.^{٢٦} وَلَا يَدْخُلُونَ عَلَى مِثْبَتٍ مِنَ الْبَشَرِ لِئَلَّا يَنْجَسُوا. وَلَكِنَّ لَهُمْ أَنْ يَنْجَسُوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَأَبْنٍ وَأُبْنَةٍ وَأَخٍّ وَأَخْتٍ لَمْ تَصِرْ لِرَجُلٍ.^{٢٧} وَبَعْدَ

ما زالوا ملحقين ببكيل أورشليم. وهم يتسبون إلى نسل صادوق، الكاهن الذي عنه سليمان بعد خلع إيتانار (١ مل ٢٧/٢ - ٢٨/٢).

(٨) كان مس الأشياء المقدسة عمرا على غير الكهنة. يُخشى أن «تقدسوا» بذلك (اح ١٧/١).

(٩) كان الشعر الوارف المرسل علامة نذر (عد ٥/٦) أو حداد (راجع ١٧/٢٤ و ٢٣).

(٦) كثيرا ما كان اللاويون ملحقين بمعايد المشرق. وحين ألغيت هذه الممارسات بحكم نتيحة الاشرار والإصلاح الذي قام به يوشيا، لم يعد لهم مركز اجتماعي واضطروا إما إلى العيش من إحسان الناس (تث ١٢/١٢ و ١٨) وإما إلى الالتحاق ببكيل أورشليم (تث ١٨/٦ - ٨). أئذ حزقيال هذا الحلق، ولكن بالحد من منزلتهم: فسيحلون في خدمة ليكل محل الزبارة الذين حرمت عليهم هذه الوظيفة.

(٧) إن الكهنة اللاويين (تث ١٨/٦ - ٥) هم الذين

مِقْدَارُهُمَا عَلَى الْحُورِ.^{١٢} وَيَكُونُ لَكُمْ الْمِثْقَالُ عِشْرِينَ دَانًا وَالْمِزْنُ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةُ وَعِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةُ عَشَرَ مِثْقَالًا.

التقادم للعبادة

خر ١٦-١٧/٢٠
متى ٢٣/٢٣

^{١٣} وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي تَقْدُمُونَهَا: سُدُسُ إِيفَةِ مِنْ حُمُرٍ حِطَّةً، وَسُدُسُ إِيفَةٍ مِنْ حُمُرٍ شَعِيرٍ.^{١٤} وَرُوسُ الزَّيْتِ هُوَ بَثٌّ، وَالبَثُّ عَشْرُ مِنَ الْكُرِّ، وَعَشْرَةُ بُثُوثٍ حُمُرٍ.^{١٥} وَشَاةٌ غَنَمٍ مِنْ كُلِّ مِثْقَلٍ مِنْ مَرَايِ إِسْرَائِيلَ تَكُونُ لِلتَّقْدِيمَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالدَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.^{١٦} وَعَلَى كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ تَكُونُ هَذِهِ التَّقْدِيمَةُ لِرَأْسِ إِسْرَائِيلِ.^{١٧} وَعَلَى

اح ١٦/١
و ١٦/٢
و ١٦/٣

الرَّائِسِ تَكُونُ الْمُحَرَّقَاتُ وَالتَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِبُ فِي الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ^(٣) وَالسُّبُوتِ فِي جَمِيعِ أَحْصَفَالَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ، وَهُوَ يَقْرَبُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَالتَّقْدِيمَةَ وَالْمُحَرَّقَةَ وَالدَّبَائِحَ السَّلَامِيَّةَ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ.

خر ١١/٢٣
اح ٢٤/٢٣

عيد الفصح

خر ١/١٢

^{١٨} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، تَأْخُذُ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ صَاحِبًا لِزَيْلِ الْخَطِيئَةِ عَنِ الْمَقْدِسِ.^{١٩} وَتَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيَسْجُلُهُ عَلَى دَعَائِمِ الْبَيْتِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايا

(٣) عيد رأس الشهر القمري (راجع عد ٨/٢٨ - ١٤).
(١) يحتوي هذا الفصل على أمور مختلفة: (١ - ١٢) أنظمة في استخدام الرئيس والشعب للأبواب، وفي ذبائح

قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ وَعَلَى دَعَائِمِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ.^{٢٠} وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ مَنْ خَطِيئَتُهُ سَهْوًا أَوْ عِشْيَاً، وَهَكَذَا تَكْفُرُونَ عَنْ الْبَيْتِ.^{٢١} وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، يَكُونُ لَكُمْ الْفِصْحُ، عِيدُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فِيهَا الْفَطِيرُ.^{٢٢} فَيَقْرَبُ الرَّائِسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ عِجْلًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ.^{٢٣} وَفِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ، يَقْرَبُ الْمُحَرَّقَةَ لِلرَّبِّ، سَبْعَةَ عِجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ صَاحِبَةٍ كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، وَذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ تَبَسَّ مَعَ كُلِّ يَوْمٍ.^{٢٤} وَيَقْرَبُ التَّقْدِيمَةَ إِيفَةً لِلْعِجْلِ وَإِيفَةً لِلتَّكْفِيرِ وَهَيْئًا مِنَ الزَّيْتِ لِكُلِّ إِيفَةٍ.

خر ١١/٢٣

عيد الأكلوك

^{٢٥} وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي الْعِيدِ، يَقْرَبُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَمْثَالَ هَذِهِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالزَّيْتِ.

أنظمة متنوعة^(١)

٤٦ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ بَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُنْتَجَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ يَكُونُ مُغْلَقًا سِتَّةَ أَيَّامِ الْعَمَلِ، وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ يَفْتَحُ، وَفِي يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ يَفْتَحُ. أَوْ يَدْخُلُ الرَّائِسُ الْبَابَ

خر ١٨/٢٠
عد ٩/٢٨
خر ١٧/٤٥

الرئيس، مع ملحق، (١٣ - ١٥) في البهية الداعة، وعلى توسع في لامتولية أموال الرئيس (١٦ - ١٨)، وعلى ملحق في مطابخ الميكل (١٩ - ٢٤).

١١ وفي الأعياد والأحفالات، تكون
التقدمة إيفة للعجل وإيفة للكش وما تهب يده
للحملان، مع هين من الزيت لكل إيفة.
١٢ وإذا قرب الرئيس قربانا طويلا مُحرقَة أو
ذبيحة سلاية طويعة للرب، يفتح له الباب
المتجه نحو الشرق، فيقرب مُحرقته وذبيحته
السلاية، كما يقرب في يوم السبت، ثم يخرج
ويعلق الباب بعد خروجه. ١٣ وتقرب حملا
حوليا صحيحا كل يوم مُحرقَة للرب، تقربه
صباحا فصباحا، ١٤ وتقرب عليه تقدمة صباحا
فصباحا سدس إيفة ومن الزيت ثلث هين لرش
السيد تقدمة للرب، فرايض أبدية دائمة.
١٥ فيقربون الحمل والتقدمة والزيت صباحا
فصباحا مُحرقَة دائمة (١).

١١ هكذا قال السيد الرب: إذا أعطى
الرئيس واجدا من بينه عطية، فهي ميراثه،
فتكون لئنه وتكون ملكا لهم بالوراثة. ١٢ وإذا
أعطى واجدا من عبيده عطية من ميراثه، فهي
تكون له إلى سنة الإعتاق، ثم ترجع
للرئيس (٣). أما ميراثه فيكون لئنه. ١٨ ولا يأخذ
الرئيس من ميراث الشعب مُنتصبا ملكهم، بل
من ملكه يورث بنيه، لئلا يثقت شعبي كل
واحد بعيدا عن ملكه.

١٩ وأتى بي (٢) من المدخل الذي على
جانِبِ الباب إلى عِزَّةِ القدس التي للكهنوت
والمتجهجة نحو الشمال، فإذا هناك موضع في

من طريق رواقه الخارجي، ويقف عند دعامته
الباب، وتقرب الكهنة مُحرقته وذبيحته
السلاية، وهو يسجد على عتبة الباب ثم
يخرج، ولا يعلق الباب إلى السماء. ٣ ويسجد
شعب تلك الأرض عند مدخل هذا الباب في
السبوت وفي رؤوس الشهور أمام الرب.
٤ والمُحرقَة التي يقربها الرئيس للرب في يوم
السبت تكون ستة حملان صحيحة وكبشا
صحيحا. ٥ والتقدمة للكش إيفة، والتقدمة
للحملان ما تهب يده مع هين من الزيت لكل
إيفة. ٦ وفي يوم رأس الشهر عجل من البقر
صحيح وستة حملان وكبش تكون صحيحة.
٧ وتقرب تقدمة إيفة للعجل وإيفة للكش،
وقدر ما نالت يده للحملان وهين من الزيت
لكل إيفة.

٨ وإذا دخل الرئيس، فإنه يدخل من طريق
رواق الباب، ثم يخرج من الطريق نفسه.
٩ وإذا دخل شعب تلك الأرض إلى أمام الرب
في الأحفالات، فالذي يدخل من طريق باب
الشمالي يسجد يخرج من طريق باب
الجنوب، والذي يدخل من طريق باب
الجنوب يخرج من طريق باب الشمال، فلا
يرجع من طريق الباب الذي دخل منه، بل
يخرج مبرا بقباله. ١٠ والرئيس يكون في
وسطهم: فمنى دخلوا دخل، ومنى خرجوا
خرج.

عز ١٤/٢٣-١٧

(٣) المرجع أن سنة الاعتاق هي السنة البيبليّة التي
تكرر كل خمسين سنة (راجع اح ١/٢٥+).
(٤) هذه الفقرة ترتبط من حيث المطلق بـ ١٢/٤٢.

(٢) وبالفضل لقد استئنفت للبيعة اليومية بمحارة بعد
الحلاء، ولم توقفت إلا في الأيام الأخيرة من حصار أورشليم،
بعد السنة ٧٠ ب. م.

الآخر نحو الغرب. ^{٢٠} فقال لي: «هذا
الموضع الذي يطبخ فيه الكهنة ذبيحة الإثم
وذبيحة الخطية، ويضجون القدمة، لئلا
يخرجوا بها إلى الدار الخارجية فيقدسوا
الشعب». ^{٢١} وخرج بي إلى الدار الخارجية،
وأمرني على زوايا الدار الأربع، فإذا في كل
زاوية من الدار دار. ^{٢٢} وفي زوايا الدار الأربع
دور صغيرة طولها أربعون ذراعاً وعرضها
ثلاثون، وللأربع قياس واحد، ^{٢٣} ولأربعها
جدران على محيطها، وقد صُنعت مواقد في
أسفل الجدران على المحيط. ^{٢٤} فقال لي:
«هذه المطابخ التي يطبخ فيها خدام البيت
ذبيحة الشعب».

عن الهيكل ^{١١}

رو ١/٢٢ +

يو ١٤/١ +

يو ١٨/١ +

زك ١/١٣ +

و ٨/١٤ +

مز ٥/١٦ +

يو ٢٤/١٩ +

٤٧

«ورجعت بي إلى مدخل البيت، فإذا
بمياه تخرج من تحت البيت نحو الشرق، لأن
وجه البيت نحو الشرق، والمياه تنزل من
تحت من جانب البيت الأيمن عن جنوب
المدبح. ^٢ وخرج بي من طريق باب الشمال،
ودار بي في الطريق الخارجي إلى الباب
الخارجي الممتج نحو الشرق، فإذا بالمياه
تجري من الجانب الأيمن. ^٣ ولما خرج الرجل
نحو الشرق، كان يمينه جبل، فقام ألف
ذراع وعبر بي المياه، فوصلت المياه إلى

الكعنين. ^٤ ثم قاس ألفاً وعبر بي المياه،
فوصلت المياه إلى الركبتين. ^٥ ثم قاس ألفاً وعبر
بي، فوصلت المياه إلى الوسط. ^٦ ثم قاس ألفاً
فإذا بنهر لم أقدر على عبوره، لأن المياه
صارت طافية، وكانت مياه مباحة ونهر لا
يعبر. ^٧ فقال لي: «أرايت يا ابن الإنسان؟». ^٨
وذهب بي ورجع بي إلى شاطئ النهر. ^٩ ولما
رجعت، إذا على شاطئ النهر أشجار كثيرة ^{١٠} ٢/٢٢
جداً من هنا ومن هناك. ^{١١} فقال لي: «إن هذه
المياه تخرج نحو المنطقة الشرقية، وتنزل إلى زك ٨/١٤
العرة ^(١) وتصب في البحر. وحين تنصب المياه
في البحر تصبح مياه طيبة. ^٢ وكل نفس حيّة
تذبح حيث يبلغ مجرى ^(٣) النهر تحيا، ويكون
السلم كثيراً جداً، لأن هذه المياه تبلغ إلى
هناك وتصبح طيبة، فكل ما يبلغ إلى النهر
يحيا. ^٤ ويقف على الشاطئ الصيادون من عين
جدي إلى عين عجلاتهم، فيكون منيراً للشباب،
ويكون سمكه على أصنافه كسمك البحر
العظيم ^(٥) كثيراً جداً. ^٦ أما مستنقعاته ويزكه
فلا تصبح طيبة، بل تحفظ للبلع. ^٧ وعلى
النهر على شاطئيه من هنا ومن هناك ينبت كل ^٨ ٣/١
شجر يؤكل، ولا يدبل وزقه ولا ينقطع ثمره، ^٩ ٨/١٧
بل كل شهر يؤتى بواكير، لأن مياهه تخرج من ^{١٠} ١١
القدس، فيكون ثمره للطعام ووزقه ^{١٢} ٢/٢٢
للإلاج».

أما البحر فهو البحر الميت الذي ستلخر مياهه.

(٣) في الأصل البحري «بحرياً». استناداً إلى

الترجمات القديمة: مجرى.

(٤) البحر الأبيض المتوسط.

(١) يجب تقريب الآيات ١ - ١٢ من ١/٤٣ ت:

يكشف هذا النهر العجيب عن البركة التي تجلبها على البلد
إقامة الله للنجدة بين شعبه. سيتناول سفر الرؤيا فيما بعد

هذه الاستمارة (رو ١/٢٢ - ٢).

(٢) يدل هذا اللفظ هنا على وادي الأردن الأسفل.

نفس ١١/٢٠
عد ١٢-١/٣٤
يش ٤-١
و ٦-١/٦٣

حدود الأرض (٥)

٣ هكذا قال السيد الرب: هذه هي الحدود التي فيها تروثون الأرض على حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَلِيُؤَسِّفَ سَهْمَانُ (١).^١ تَرْتَوْنُ كُلَّ وَاحِدٍ مِثْلَ سَهْمِ أَخِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ فَتَقَعُ لَكُمْ مِيرَاثًا. ٥ وهذه حدود الأرض من جهة الشمال: مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ عَلَى طَرِيقِ حُثْلُونِ وَأَنْتِ آتٍ إِلَى صَدَدَا، وَحَمَاةَ وَبِيرُوتَةَ وَسِيرَالِيمَ الَّتِي بَيْنَ أَرْضِي دِمَشَقَ وَأَرْضِ حَمَاةَ، وَحَصَرَ تَكُونُ الَّتِي عِنْدَ حُدُودِ حُورَانَ. ١٧ وَتَكُونُ الْحُدُودُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى حَصَرَ عَيْنُونِ، فَتَكُونُ حُدُودُ دِمَشَقَ وَحُدُودُ حَمَاةَ نَحْوَ الشَّامَلِ. هذه هي جهة الشمال. ١٨ وَتَكُونُ جِهَةُ الشَّرْقِ مِمَّا بَيْنَ حُورَانَ وَدِمَشَقَ وَمَا بَيْنَ جَلْعَادَ وَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. وَتَكُونُ الْأُرْدُنُّ حُدُودًا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ عِنْدَ تَامَارَ. هذه هي جهة الشرق. ١٩ وَتَقْسِمُونَ جِهَةَ الْجَنُوبِ مِنْ تَامَارَ إِلَى مَاءِ مَرِيَبَةَ فِي قَادِشَ، وَمِنْ النَّهْرِ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. هذه هي جهة

عد ٣/٣٤
يش ١/١٥

سفر حزقيال ١٣/٤٧-٣/٤٨

الْيَمِينِ جَنُوبًا. ٢٠ وَأَمَّا جِهَةُ الْغَرْبِ فِيهِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ مِنَ الْحُدُودِ إِلَى مَا قُدَّامَ وَأَنْتِ آتٍ إِلَى حَمَاةَ. هذه هي جهة الغرب. ٢١ فَتَقْسِمُونَ هَذِهِ الْأَرْضَ لَكُمْ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ٢٢ فَتَقْسِمُونَهَا بِالْقَرْعَةِ مِيرَاثًا لَكُمْ وَلِلنِّسَاءِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا بَيْنَكُمْ، الَّذِينَ وَلَدُوا بَنِينَ فِيهَا بَيْنَكُمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَأَبْنَاءِ الْبَلَدِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَقَعُ لَهُمْ مِيرَاثٌ مَعَكُمْ فِيهَا بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٣ وَالسَّيْطُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ النَّزِيلُ مُقِيمًا هُنَاكَ تُعْطُونَهُ مِيرَاثَهُ، يَقُولُ السَّيْطُ الرَّبِّ.

خر ١٢/٤٨
اح ٣٤/١٩

تقسيم الأرض (١)

٤٨ 'وهذه أسماء الأَسْبَاطِ مِنْ أَقْصَى الشَّامَلِ عَلَى طُولِ طَرِيقِ حُثْلُونِ وَأَنْتِ آتٍ إِلَى حَمَاةَ وَحَصَرَ عَيْنَانَ، فَتَكُونُ حُدُودُ دِمَشَقَ نَحْوَ الشَّامَلِ عَلَى طُولِ حَمَاةَ. فَيَكُونُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِدَانِ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ٢ وعلى حُدُودِ دَانٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِأَشِيرَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ٣ وعلى حُدُودِ

خيالاً، إنه يقسم الأرض إلى قطيع مستطيلة متوازية تبدأ في الحدود الشرقية وتبلغ البحر الأبيض المتوسط، دون أن يأخذ في الحسبان ما هنالك من حقائق جغرافية أو سكانية. وإن أسباط عبر الأردن تُقَالُ إلى غرب الأردن، وفقاً للحدود المَعْتَمَدَةِ لأَرْضِ الْبِلَادِ فِي الْفَصْلِ ٤٧. فهناك سبعة أسباط في الشمال وتسعة أسباط في الجنوب وبينها الأرض المقسمة التي هي سهم الرب والتي فيها أورشليم. وهذا السهم المحفوظ يقسم بين الكهنة (مع الهيكَل) واللاويين، والباقي هو للمدينة ومراعيها. أما سهم الرئيس فهو يمتد إلى شرق السهم المقدس وغربيته.

(٥) هذا الموصف لأرض البِلَادِ والموصف الوارد في عد ١٣/١٢ (راجع ١٢/٣٤) هما من تقليد واحد. هناك بعض الأسماء الجغرافية التي يتعسر علينا أن نحدد موقعها. ولكن يبدو أن الحدود الشمالية تمر بشمال طرابلس وتشمل أرض دِمَشَقَ (الآيات ١٥ - ١٦ و ١/٤٨)، وهذا ما يمثل حدوداً محض مثالية. والأردن هو الحدود الشرقية (الآية ١٨).

(٦) السهوان هما لأفرايم وشمش، ابني يوسف، المعبودتين في أسباط إسرائيل الاثني عشر، في حين أن سبط لاوي يوضع جانباً.

(١) هذا القسم من سفر حزقيال هو أشد الأقسام

أَشِيرُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِنُفْتَالِي :
نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٤وعلى حُدُودِ نُفْتَالِي مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِمَسِّي : نَصِيبٌ وَاحِدٌ.
^٥وعلى حُدُودِ مَسِّي مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ
الْغَرْبِ لِأَفْرَائِيْمَ : نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٦وعلى حُدُودِ
أَفْرَائِيْمَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
لِرَأُوبِيْنَ : نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٧وعلى حُدُودِ رَأُوبِيْنَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِيَهُوذَا :
نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٨وعلى حُدُودِ يَهُوذَا مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ تَكُونُ التَّقْدِمَْةُ الَّتِي
تَقْدُمُوهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي الْعَرْضِ
وَالطُّولِ ، كَأَحَدِ الْأَنْصِبَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى
جِهَةِ الْغَرْبِ ، وَيَكُونُ الْمُقَدَّسُ فِي وَسْطِهَا .

٦-١/٤٥

^٩والتَّقْدِمَْةُ الَّتِي تَقْدُمُوهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ طُولُهَا
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ
آلَافٍ . ^{١٠}والتَّقْدِمَْةُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي لِلْكَهَنَةِ تَكُونُ
نَحْوَ الشَّمَالِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَنَحْوَ الْغَرْبِ
عَشْرَةُ آلَافٍ عَرْضًا وَنَحْوَ الشَّرْقِ عَشْرَةُ آلَافٍ
عَرْضًا وَنَحْوَ الْجَنُوبِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
طَوْلًا ، وَيَكُونُ مُقَدَّسُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهَا . ^{١١}وهي

١٦-١٥/٤٤

تَكُونُ لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ بَنِي صَادُوقَ ، الَّذِينَ
قَامُوا بِخِصْمَتِي وَلَمْ يَقْبَلُوا عِنْدَ ضَلَالِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، كَمَا ضَلَّ الْأَوِيَّوْنَ . ^{١٢}فَتَكُونُ لَهُمْ
تَقْدِمَْةٌ مِنْ تَقْدِمَْةِ الْأَرْضِ ، قُدْسٌ أَقْدَاسٌ ، عِنْدَ
أَرْضِ الْأَوِيَّيْنَ . ^{١٣}وَاللَّأَوِيَّيْنَ تَكُونُ أَرْضُ
كَأَرْضِ الْكَهَنَةِ طَوْلُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ آلَافٍ . فَيَكُونُ الطُّولُ كُلُّهُ
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَالْعَرْضُ عَشْرَةُ آلَافٍ .
^{١٤}وَاللَّابِعَمُونَ مِنْهُ لَا يَبْدُلُونَ ، فَلَا تُنْقَلُ عَقَارَاتُ

٣٥ ع

الْأَرْضِ لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ . ^{١٥}وَالْآلَافُ
الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ عَرْضًا فِي طَوْلِ الْخَمْسَةِ
وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا تَكُونُ غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لِلْمَدِينَةِ ،
سُكْنَى وَمَرْعَى ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِهَا .

١٧-١٥/٢٦ ر

^{١٦}وهذه أَقْسَمُهَا : مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ خَمْسٌ مِثْرَةٌ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ خَمْسٌ مِثْرَةٌ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسٌ مِثْرَةٌ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ خَمْسٌ مِثْرَةٌ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ . ^{١٧}وَيَكُونُ مَرْعَى الْمَدِينَةِ نَحْوَ
الشَّمَالِ مِثْرَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الْجَنُوبِ مِثْرَتَيْنِ
وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الشَّرْقِ مِثْرَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ
الْغَرْبِ مِثْرَتَيْنِ وَخَمْسِينَ . ^{١٨}وَالْبَاقِي فِي الطُّولِ
قِبَالَةُ التَّقْدِمَْةِ الْمُقَدَّسَةِ ، عَشْرَةُ آلَافٍ نَحْوَ
الشَّرْقِ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَهُوَ قِبَالَةُ
التَّقْدِمَْةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَغَلَّتْهُ تَكُونُ طَعَامًا لِعُمَلَالِ
الْمَدِينَةِ . ^{١٩}وَعُمَلَالُ الْمَدِينَةِ يَحْرُثُونَهَا وَيَكُونُونَ
مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ . ^{٢٠}والتَّقْدِمَْةُ كُلُّهَا ،
وَالَّتِي هِيَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا فِي خَمْسَةِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، مُرَبَّعَةٌ تَقْدُمُوهَا تَقْدِمَْةٌ مُقَدَّسَةٌ
وَمِلْكًا لِلْمَدِينَةِ . ^{٢١}وَالْبَاقِي يَكُونُ لِلرَّئِيسِ مِمَّا عَلَى
جَانِبَيْ التَّقْدِمَْةِ الْمُقَدَّسَةِ وَمِلْكًا لِلْمَدِينَةِ . وَأَمَّا مَا
عَلَى طَوْلِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا الَّتِي لِلتَّقْدِمَْةِ
إِلَى حُدُودِ الشَّرْقِ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْغَرْبِ مَا عَلَى
طَوْلِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا إِلَى حُدُودِ الْغَرْبِ ،
فَيَكُونُ نَصِيبًا لِلرَّئِيسِ . فَتَكُونُ التَّقْدِمَْةُ الْمُقَدَّسَةُ
وَمُقَدَّسُ الْبَيْتِ فِي وَسْطِهَا . ^{٢٢}وَمَا عِدا مِلْكِ
الْأَوِيَّيْنَ وَمِلْكِ الْمَدِينَةِ اللَّذَيْنِ فِي وَسْطِهَا مَا هُوَ
لِلرَّئِيسِ هُمَا بَيْنَ أَرْضِ يَهُوذَا وَأَرْضِ بَنِيَامِينَ ،
يَكُونُ لِلرَّئِيسِ .

قِيَّاسُهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. ^{٣١} وَأَبْوَابُ
الْمَدِينَةِ بِحَسَبِ أَسْمَاءِ أَشْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَةُ
أَبْوَابٍ نَحْوَ الشَّمَالِ: بَابُ رَأْوِيْنَ وَاحِدٌ،
وَبَابُ يَهُوذَا وَاحِدٌ، وَبَابُ لَوِيٍّ وَاحِدٌ. ^{٣٢} وَمِنْ
جِهَةِ الشَّرْقِ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ.
وَالْأَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ: بَابُ يَوْسَافَ وَاحِدٌ، وَبَابُ
بَنِيامينَ وَاحِدٌ، وَبَابُ دَانٍ وَاحِدٌ. ^{٣٣} وَمِنْ جِهَةِ
الْجَنُوبِ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. وَالْأَبْوَابُ
ثَلَاثَةٌ: بَابُ شِمْعُونَ وَاحِدٌ، وَبَابُ يَسَّأَكَرَ
وَاحِدٌ، وَبَابُ زَبُولُونَ وَاحِدٌ. ^{٣٤} وَمِنْ جِهَةِ
الْغَرْبِ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. وَالْأَبْوَابُ
ثَلَاثَةٌ: بَابُ جَادٍ وَاحِدٌ، وَبَابُ أَشِيرَ وَاحِدٌ،
وَبَابُ نَفْتَالِيٍّ وَاحِدٌ. ^{٣٥} فَيَكُونُ الْمُحِيطُ ثَمَانِيَةَ
عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ. وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ
اليَوْمِ. «الرَّبُّ هُنَاكَ» (٣).

^{٣٢} وَبَابُ الْأَسْبَاطِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ
الْغَرْبِ لِبَنِيامينَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^{٣١} وَعَلَى حُدُودِ
بَنِيامينَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
لِشِمْعُونَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^{٣٥} وَعَلَى حُدُودِ شِمْعُونَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِيَسَّأَكَرَ:
نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^{٣٦} وَعَلَى حُدُودِ يَسَّأَكَرَ مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِرَبْزُولُونَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ.
^{٣٧} وَعَلَى حُدُودِ زَبُولُونَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ
الْغَرْبِ لِجَادٍ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^{٣٨} وَعَلَى حُدُودِ
جَادٍ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ يَمِينًا، تَكُونُ الْحُدُودُ بَيْنَ
ثَامَانَ إِلَى مِيَاهِ مَرْيَةَ فِي قَادِشَ، وَمِنْ النَّهْرِ إِلَى
الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. ^{٣٩} هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقْسِمُونَهَا
مِيرَاثًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. وَهَذِهِ هِيَ أَنْصِيبَتُهُمْ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ (٣)

^{٣٠} وَهَذِهِ مَخَارِجُ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ:

(٣) «الرَّبُّ هُنَاكَ»: هذه العبارة توجز عمل حزقيال
اللاهوتي والنفسي كله.

(٢) إن الآيات التي تهمم بالمدنية لا بالمبكل هي توسع
لاحق.

سِفْرُ دَانِيَال

مدخل

سفر دانيال فريد في نوعه بين أسفار العهد القديم . أدرجه الكتاب المقدس العبري في مجموعة « الكتابات » أو « المؤلفات » ، بعد « الأسفار » الخمسة (المنتهية بسفر أستير) وقبل سفر عزرا. هذا الأمر وحده يكفي للدلالة على أنه وُضع في وقت متأخر . أمّا الكتاب المقدس اليوناني ، الذي تناقلته الكنيسة ، فقد أدرجه بعد سفر حزقيال في مجموعة أسفار الأنبياء .

بنية سفر دانيال

١) في الكتاب المقدس العبري

في الكتاب المقدس العبري ، كما ضبطه في نصّه غير المشكّل علماء جمنيا اليهود في أواخر القرن الأول ب . م . وكما شكّل في وقت لاحق ، كان سفر دانيال يتضمّن اثني عشر فصلاً مكتوبة بلغتين مختلفتين : من ١/١ إلى ٤/٢ بالعبرية ، ثم من ٤/٢ إلى ٢٨/٧ بالآرامية ، وأخيراً من ١/٨ إلى ١٣/١٢ بالعبرية . لا شك أن هذا يعود إلى أن كان هناك مجموعة آرامية (٢ - ٧) أُضيف إليها فصول ختامية ومدخل باللغة العبرية . وأمّا الذي أصدر الكتاب في حالته النهائية فقد جمع المواد في قسمين : روايات (١ - ٦) بطلها دانيال (الفصول ٢ و ٤ و ٦) ورفاقه الثلاثة (الفصل ٣) أو أربعتهم معاً (الفصل ١) ، ثم رأى شخص بها دانيال وحده (من ٧ إلى ١٢) . في كل من القسمين تتبع الفقرات ترتيباً زمنياً . ولكن هذا الترتيب ليس سوى طريقة أدبية لا تدلّ أبداً على تاريخ التأليف . فالكتاب لا يعرف معرفة دقيقة تاريخ الشرق القديم بين عهد نبوكد نصر وعهد قورش : فهو يجعل من بلشصر ابن نبوكد نصر ، ويجعل بينه وبين قورش الفارسي من يسميه داريوس الميدي الذي لا تعرفه الوثائق القديمة . وهذا الأمر يدعونا أن لا نقرأ الكتاب قراءتنا لمجموعة تاريخية ، بل أن نبحث عن قيمته في ميادين غير ميدان التاريخ .

٢) في الكتاب المقدس اليوناني

أورث اليهودية الناطقة باليونانية الكنيسة القديمة نصّين مختلفين لسفر دانيال: نصّ الترجمة السبعينية ونصّ ثاودوتيون. كلاهما يضيفان إلى النص الأصلي فقرات واحدة في جوهريهما. وهما تُدرجان في الفصل الثالث نصّين طقسيّين يلائمان هذا الإطار القصصي (صلاة عزّريّا ونشيد الفتيان الثلاثة) ويضعان في أول الكتاب أو في آخره قصة سوسنة، وفي الخاتمة، قصة بال وقصة التّنين. إلّا أن النصّين هما في وضع مختلف بالنسبة إلى نصّ الكتاب المقدس العبري. فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كبيراً، ولا سيّما في الفصل الرابع والفصل السادس. وقد نتساءل هل النص المترجم كان نصّاً أصليّاً سامياً يختلف عن النص الحالي. وأمّا ثاودوتيون فإنّه قريب جداً من هذا النص في حالته الحاضرة. وفي العهد الجديد، تنتمي الشواهد ثارة إلى الترجمة السبعينية وثارة (وفي أغلب الأحيان) إلى ثاودوتيون. والمراجع أن الفقرات الطقسية المضافة إلى النص الأصلي تستند إلى نصّ أصليّ عبري. ويرجّح ذلك أيضاً فيما يخص قصة سوسنة وقصة بال وقصة التّنين.

إن نصّ الكتاب المقدس العبري، الذي ضُبط في حوالى السنة ٩٠ ب. م.، لم يُدخّل هذه الإضافات. وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال في الكنيسة. فلم يقتصر الأمر على إحلال نصّ ثاودوتيون محلّ النصّ اليوناني القديم في وقت مبكر، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التي لم ترد في الكتاب المقدس العبري، ومن مظاهر هذا النزاع أن هيرونيوس وضع في ملحق قصة سوسنة (الفصل ١٣) وقصة بال وقصة التّنين (الفصل ١٤)، في حين أنه ترك الفقرات الطقسية (الفصل ٣) في مكانها. اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات، ولم تعترف بها الكنائس المبنية على الإصلاح البروتستانتي.

تاريخ الكتاب ومصادر مادّة

١) التّأليف والنشر المتابعة

يظهر الكتاب للقارئ بمظهر كتاب ألفه نبيّ معاصر للجلاء إلى بابل. وفي هذه النظرة قرأه العلماء اليهود والتقليد المسيحي القديم. ولكنّ النّقّاد الوثنيين رأوا فيه، منذ القرن الثالث، كتاباً وضع على عهد أنطيوخس سيفانيوس (١٧٥ - ١٦٤). ولا بدّ من الانتباه إلى أن الرؤيا الكبرى، الواردة في الفصلين ١٠ و ١١، تتبع خطوة فخطوة تاريخ الشرق الأدنى وتاريخ اليهودية حتى السنة ١٦٤. ثم تنتقل إلى رسالة رجاء مكتوبة بإنشاء اصطلاحى تسفر عن الديوتونة الأخيرة وقامة الأموات (١/١٢) - (٤). وهذه الرسالة تتطابق مطابقة حسنة المشاكل الروحية التي كان على اليهودية أن تجاوبها في ذلك الزمان. وذلك ما يفسّر أن ابن سيراخ (حوالى ١٩٠ - ١٨٠) لا يذكر دانيال بين أنبياء إسرائيل (سبي ٤٨/٢٢ و ٤٩/٧ و ٨ و ١٠)، في حين أن صاحب سفر المكابيين الأول كان يعرف كتاب دانيال بين ١٣٤ و ١٠٤ (١ مك ١/٥٤ = ٢٧/٩ و ٣٧/١١).

وكتاب سفر دانيال مطلع على تدنيس الهيكل في ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٧ (راجع ٣١/١١) والحكم بالموث على اليهود الأوفياء (٣٣/١١) وثورة المكابيين وانتصارات يهوذا الأولى (إشارة في ٣٤/١١) في السنة ١٦٦. أجل، إنه لا يعطي آية معلومات عن وفاة الملك المضطهد (التي حدثت في خريف ١٦٤). ولكنه يشير إلى تطهير الهيكل (١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤). وعليه فيسوغ لنا أن نحدد تاريخ التأليف الإجمالي في السنة ١٦٤. وهناك آية غامضة في الختام (١٢/١٢) وراجع ٩/١٢) قد توجي بأن نشر الكتاب أتى بعد وقت قليل من إعادة العبادة في الهيكل بعد تطهيره، فنكون في أوائل السنة ١٦٣.

في الكتاب تفاصيل كثيرة تشير إلى أحداث معاصرة: ضغط السلطات الوثنية لإكراه اليهود على إبطال ما في الشريعة من تحريمات غذائية (٨-٥/١) وراجع ٢ مك ١٨/٦ - ٣١) ووجوب عبادة الأوثان (١٢-١/٣) وعبادة الملك المؤله (٦/٦ - ١٠) المؤدي إلى تعريض اليهود للاضطهاد (١٩/٣ - ٢١ - ١٧/٦ - ١٨) والإنباء بموت المضطهد (٢٢/٥ - ٣٠ و ١١/٧ - ٢٤ - ٢٦ و ٢٥/٨ - ٢٦/٩ - ٢٧ و ٤٥/١١). وإذا كان الكاتب لا يولي ثورة المكابيين العسكرية إلا انتباهاً عابثاً (٣٤/١١)، فذلك أنه يعتمد على تدخل إلهي مباشر ليقبّل الأحوال ويقم ملكوته ويخلص شعبه. وهذا الموقف يشابه موقف الحسيديين الذين خرجوا إلى الجبال قبل أن ينضموا إلى يهوذا المكابي (راجع ١ مك ٢٨/٢ - ٣٨ و ٤٢ - ٤٣). ويرجح أن الكاتب كان ينتمي إلى هذه البيئة.

٢) مصادر التقاليد المجموعة

إن الكتاب في شكله الحالي قد استفاد من تقاليد سبقتة ومن المحتمل أن يكون بعضها قد دون. يبدو أن الفصل الثاني يشير إلى سياسة الزواجات كما كان يمارسها إثمًا انطيوخس الثاني (في حوالى السنة ٢٥٢)، وإثمًا انطيوخس الثالث (بعد السنة ١٩٤) (راجع دا ٤٣/٢). فطريقته في عرض تعاقب الأمبراطوريات يبدو أنها تجهل أزمة السنوات ١٦٨ - ١٦٦. ورد في الفصل السابع أن للحيوان الرابع الذي يمثل الأمبراطورية اليونانية عشرة قرون (= عشرة ملوك). ويرجح أن ذكر القرن الحادي عشر هو إضافة تلبّث على الملك المضطهد قولاً نبوياً أقدم (٢٤/٧ - ٢٥). وجنون نبوكد نصر واهتدائه (الفصل ٤)، وهما متصلان مباشرة بالفصل الثاني، يشكّلان كذلك (٤/٤ - ٦) رواية مستقلة يبدو أنها سابقة للسنة ١٦٨. فالكاتب قد اقتبس من مجموعة روايات تقليدية اتخذ بعضها صيغة أدبية معينة، في حين أن بعضها الآخر كان من التقليد الشفهي.

من الطبيعي أن نبحث عن مصدر هذا التقليد في جماعات بابل اليهودية، ولقد كانت أكثر اطلاعاً على ممارسات بلاد الكلدانيين التي اتصلت الواحدة بعد الأخرى بالحضارة الفارسية والحضارة اليونانية، مما كان الأمر في اليهودية. نضيف إلى ذلك أن ألفاظاً فارسية، لا بل يونانية، دخلت في مفردات الكتاب العبرية والآرامية. كل ذلك وغيره يُحيلنا إلى تاريخ سابق للكتاب لا نستطيع أن نقف أثره حتى عهد الفرس، بل ولا إلى زمن الجلاء. فالراجع أن الكاتب جمع بين دانيال ورفاقه

مدخل الى سفر دانيال

الثلاثة، علمًا بأنهم يتنمون إلى التقليد الشفهي الخاص باليهودية الشرقية وبأننا لا نعرف أكثر من ذلك عن مصدر هذا التقليد نفسه.

ولذلك لا يحسن بنا أن نروي «سيرة» دانيال النبي، معتمدين على الكتاب كما هو في أبلينا، فالروايات المختلفة التي تصوّره لنا كانت في الأصل مستقلة بعضها عن بعض.

الفنون الأدبية في سفر دانيال

إن صيغة النصّ الأدبية تخضع لعنصرين: مكانة النص في الجماعة التي كُتب إليها، والمصطلحات المستعملة في البيئة الثقافية التي تحيط بها. فإن وضعنا سفر دانيال في إطار زمنه، وجدنا أن فيه تأليفًا بين فئتين استعملهما الأدب اليهودي على وجه خاص في ذلك الزمن، هما الرواية التعليمية (هجاجه) والرؤيا.

١) الروايات التعليمية

الرواية التعليمية أسلوب تربي لإظهار عبرة لاهوتية وأخلاقية أو حِكْمية. فلكي نفهم معنى نص من النصوص، علينا أن نكتشف فيه «بيت القصيدة»، كما هو الأمر إلى حد ما في تفسير المثل. يُعرض بطل الرواية ومِحَنه وتصرفاته الخ بشكل يجعل القارئ يتلقى رسالة تشجيع وإيمان تناسب حاجات زمنه الروحية. إن المجابهة بين اليهودية والحضارات الوثنية التي كانت تحيط بها قد طرحت على المؤمنين، في العصر الهلنستي، مشاكل متنوعة. وقد احتدّت هذه المشاكل في مملكة يهوذا، حين أقدمت الأمباطورية اليونانية السورية على فرض التهلين بالقوة، علمًا بأن بعض أعضاء الأرسنقراطية المحلية كانوا مقتنعين بهذا التهلين. فمن وجهة النظر هذه، علينا أن نقرأ دا: (الفصول ١ و ٣ إلى ٦ و ١٣ و ١٤. تارة يُشاد بسلوك دانيال ورفاقه على أنه قدوة يُقتدى بها (الفصول ١ و ٣ و ٦)، وتارة يُستنكر جنون الكهرياء البشري أو الوثنية المنتهكة للحُرُمات (الفصلان ٤ و ٥) أو يُسخر منها بهُكم (الفصل ١٤). فالقصة، وإن انطلقت من بعض الذكريات التاريخية، لا تنتمي إلى التاريخ.

٢) النصوص الرؤيوية

اتسم الأدب النبوي أتمًا متزايدًا، منذ عهد الجلاء، باهتمام مزدوج يتناول الدينونة الإلهية والخلاص الذي يليها. رافق هذا الاهتمام بالأزمة الأخيرة تحوّل تدريجي للصيغ الأدبية المستعملة للاستجابة عنه. ففي إطار ثقافي محتمل فيه العرافة والكشف عن الأمور الخفية مكانة هامة، أخذ علم الأزمنة الأخيرة مكانًا في أدب «جلباني». يمكننا أن نقفّي آثار هذا التطور. سبق لحزقيال وذكريا أن لحا إلى طرق تعبير أصبحت فيه الرؤيا وتفسيرها عن يد ملاك ترجمان اصطلاحًا أدبيًا عاديًا. وبعد الجلاء، أقدمت مؤلفات مجهول أسماء أصحابها (زك ١٣ - ١٤ واش ٢٤ - ٢٧) على تمثيل أزمة التاريخ النهائية. وفي نهاية هذا التطور، عاد الأدب الرؤيوي إلى الطرق نفسها، مستعملًا في أغلب الأحيان إنشاءً ميثاقًا بالافتباسات الكتابية، لعرض رسالة تناسب حاجات الأيام الجليدة. كثيرًا ما

كان موضوع هذه الرسالة التفسير اللاهوتي للتاريخ ، وخاتمته الإنباء بآخِر الأزمنة . فكان الكتاب يعملون رسائلهم على لسان رجل من الماضي ، ليرجعوا إلى الوراء بالنسبة إلى زمَنهم . والناتق بلسانهم هو دانيال أو أختوخ ، وسيكون في وقت لاحق موسى وعزرا والآباء وباروك أو آدم... فأصبح انتحال الأسماء قاعدة أساسية لهذا الفن . وبهذه الطريقة ، كان في إمكان الكتاب أن يجمعوا في مؤلف واحد بين الاستكشاف اللاهوتي للماضي الذي يبلغ ذروته يوم كانوا يكتبون ، والإنباء بالخاتمة التي يسير إليها التدبير الإلهي . ولكن ، إذا كان الفن الرؤيوي يحلّ إلى حدٍّ ما محلّ الأنبياء الأقدمين ، فإنه يختلف عنهم اختلافاً واضحاً في أمور جوهرية ، فرسالة التشديد والإنباء بالدينونة الإلهية لا ترافقها ، كما فيما مضى ، دعوات ملحة إلى التوبة ، بل يظهر الكشف المعروض على المؤمنين بمظهر حكمة نازلة من السماء . وبينما تؤدي الروايات التعليمية إلى نصائح لحياة عملية ، تكشف هذه الحكمة الموحاة عن مقاصد الله الخفية التي لا بدّ للحياة العملية أن تندمج فيها .

ينتمي القسم الثاني كلّهُ من سفر دانيال (الفصول ٧ إلى ١٢) انتماء تامّاً إلى الفن الرؤيوي . مع بعض الاختلافات في التعبير . لكنّ مواضيعه الرئيسية تبدأ منذ القسم الأول ، إمّا في حلم نبوكد نصر الذي فسره دانيال (الفصل ٢) ، وإمّا في حلم الشجرة العظمى التي تمثّل دينونة الملك (الفصل ٤) ، وإمّا في تفسير الكتابة التي رآها بلشصر تكتب على جدار قصره (الفصل ٥) . في هذا الاستعمال الدائم للرؤى والأحلام موازنة لا شك فيها لأدب العرافة الذي كانت الوثنية تبواه في ذلك الزمن . لكن هذا الشبه في الصيغ يهدف إلى إبراز التضاد القائم بين عجز العرافة الوثنية وصحة النبوة الصادرة عن حكمة الله وروحه (الفصول ٢ و ٤ و ٥) .

أهمّ مواضيع الكتاب التعليمية

١) العناصر الأساسية للإيمان والحياة الدينية .

إن سفر دانيال تقليدي في جوهره ، لكنه ينظر بوضوح إلى المسائل المطروحة في زمانه . فتجناه الحضارات الوثنية التي كثرت فيها الآفة (٤/٥) والتي كان الناس يؤدّون العبادة إلى تماثيلها (٣/٢) . ويعبدون الحيوانات المقدسة (٢٣/١٤) وكان الملك نفسه يفرض الإكرامات الإلهية له (٨/٦) ، كان إسرائيل يماهر بمجاهرة قويّة باعقاده بالآله الواحد . ولم يقتصر على الدفاع عن الدين ، وإن كان قليل العمق ، لمحاربة الوثنية (الفصل ١٤) ، بل كان يُشيد أيضاً وخاصة بعظمة إيمان يستحق أن يحاظر الإنسان بحياته في سبيله (الفصول ٣ و ٥ و ١٤/٢٩). وعلى القوات السياسية نفسها ، في عالم تنغصّ الخلائق كلها بمجد الله الأحد (٥٢/٣-٩٠) ، أن تعترف بسيادته المطلقة (٣١/٤ - ٣٢ و ٢٢/٥ - ٢٣) ، لأنه هو مصدر سلطتها (٢٢/٤ و ٢٩ و ١٨/٥ - ١٩) . إنه السيّد الأحد للزمن والتاريخ ، والكاشف الوحيد للأسرار التي يعرفها وحده (٢٠/٢ - ٢٣) .

وبما أن الدين اليهودي مبنيّ على الوحي الذي أتاه من عند الله ، فإنه ينظّم حياته العملية بموجب

مدخل الى سفر دانيال

الشريعة. وهو يشدد على أحكام الشريعة ، حتى في الأمور التي لم يفهم الوثنيون معناها. فلا تقتصر الشريعة على تنظيم الحق (٦٢/١٣) ، بل انها تحمل معنى لجميع الواجبات الأخلاقية والطقسية (١٨/٣ - ٤١ و ٢٣/١٣ و ٢٥/٧ و ١١/٦). وهناك صيغ صلوات كثيرة (٢٠/٢ و ٣٣/٣ و ٣٤/٤ و ٢٧/٦ و ٢٧/٧) وصلوات توبة (٢٥/٣ - ٤٥ و ٤/٩ - ١٩) ونشيد (٥٢/٣ - ٩٠) تعدّ مثالية ، فضلاً عن الصلوات الخاصة بمختلف ظروف الحياة (٤٢/١٣ ت).

٢) لاهوت التاريخ

إن الله يحقق تدبيره الخفي من خلال التاريخ. أراد الكاتب أن يظهر لنا الشمولية التي عبر عنها ارميا (ار ٢٥) ورسالة التعزية التي أعلنها اشعيا (اش ٤١/٢٥ - ٢٩ و ١/٤٥ - ٦) ، ففرض علينا في تاريخ الشرق الأدنى تعاقب أمباطوريات يبدو أن تجاهها يسحق شعب الله. تاريخ البشرية هو سرّ خطيئة يسير إلى ذروته ، وهو أيضاً المكان الذي تتجابه فيه قوات الخير (الله وملأكنه) والقوات المناوئة التي تتجسد إلى حدّ ما في الأمباطوريات الوثنية (راجع ١٣/١٠ و ٢٠/١١ - ١/١١). ولذلك فالتاريخ يسير إلى دينونة أخيرة يرمز إليها سقوط التتال (٤٤/٢ ت) وموت بلشصر (٢٤/٥ - ٣٠) وموت التنين (١١/٧ و ٢٤ - ٢٦) وهلاك التيس (٢٣/٨ - ٢٥) وموت المخرب (٢٧/٩) الذي هو أيضاً الملك المضطهد (٤٠/١١ - ٤٥).

٣) رسالة الرجاء

إن الدينونة الإلهية ، التي تنزل باليهود غير الأمناء كما تنزل بالقوات الوثنية المتكبرة ، لا تشكل إلا ساعة حاسمة في انتشار التدبير الإلهي وانكشافه. فواء هذه الدينونة ، تبقى آفاق الرجاء التي تفتحها مواعيد الأنبياء أموراً حاضرة أكثر منها في أي وقت كان. ورجوع الكاتب إلى هذه المواعيد صريح في الفصل ٩. ولكنه ينقل المواعيد القديمة إلى مستوى يفوق حدود التاريخ الأرضي والنجاح الزماني. فإسرائيل هو قبل كل شيء مؤمن على ملكوت الله الذي يشكل مجيئه النهاية الحقيقية للتاريخ البشري. وإلى هذا الملكوت الفائق الطبيعة البشرية والمتجاوز حدود التاريخ يؤدي تعاقب الأمباطوريات (٤٤/٢).

فالوعد بالقيامة الفردية للناس يؤكّد تأكيداً صريحاً أول مرة في العهد القديم ، في هذا الكتاب (٢/١٢ - ٣). وبذلك يتحوّل مثنوى الأموات إلى جهنّم ، مكان غياب الله والحرمان من العالم الآتي. وسيفيدنا سفر المكابيين الثاني بأن لرسالة الرجاء هذه شأنًا هامًا في تأييد إيمان الشهداء (٢ ملك ٩/٧ و ١١ و ١٤ و ٢٣ و ٢٩).

الفتيان العبرانيون في بلاط نبوكدنصر

٢ مل ٢٤/١-٧
٢ مل ٣٦/٥-٧

دانيالَ بَلْشَصَّرَ، وَحَنَنْيَا شَدْرَكَ، وَمِيشَائِيلَ مِيشَكَ، وَعَزْرَيَا عَبْدَ نَعُوجٍ^(١).
 وَعَزَمَ دَانِيَالُ فِي قَلْبِهِ أَنْ لَا يَتَجَسَّسَ بِطَعَامٍ^(٢) يَهْوَذا، أَيُّ نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. فَأَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ يَوْاقِيمَ، مَلِكَ يَهُوذَا، وَبَعْضَ آتِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، فَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارِ^(٣)، وَأَدْخَلَ الْآتِيَةَ إِلَى بَيْتِ خِزَانَةِ اللَّهِ^(٤).
 وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ، رَئِيسَ خِصْيَانِهِ، أَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ النُّسَلِ الْمَلِكِيَِّّةِ وَمِنْ الْأَمْرَاءِ، أَفْنَانًا لَا غَيْبَ فِهِمْ حِسَانِ الْمَنْظَرِ، يَعْقِلُونَ كُلَّ حِكْمَةٍ وَيَذْكُرُونَ الْعِلْمَ وَيَفْقَهُونَ الْمَعْرِفَةَ^(٥)، مِنْهُمْ يَكُونُونَ أَهْلًا لِلْقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَلِيَعْلَمَ أَذَبَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانِهِمْ. وَحَدَّدَ لَهُمُ الْمَلِكُ حِصَّةَ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ شَرَابِهِ، لِكَيْ يَبْرُؤُوا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَبَعْدَ أَقْبَضَائِهِا يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ. وَكَانَ بَيْنَهُمْ، مِنْ بَنِي يَهُوذَا، دَانِيَالُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرَيَا. فَجَعَلَ لَهُمْ رَئِيسَ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءً: سَمَّى^(٦)

٢ مل ٢٥/٣١-٣٩

الوثنِي (وَرَدَ اسْمُ هَذَا الْإِلَهِ فِي كَلِمَةِ «نَبُوكَدَنْصَر»)، وَذَلِكَ تَحْلِيلًا مِنْ نَسَبِ اسْمِ الْإِلَهِ الْوثنِي إِلَى مُؤْمِنٍ بِالْإِلَهِ الْحَيِّ. (٤) فِي أَيَّامِ التَّهْلُكِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. عَلَى عَهْدِ عَطْلُونُوسِ إِيْفَانِيُوسِ، كَانَ تَجَاوَزَ مَا فِي الشَّرِيعَةِ مِنْ تَعَرُّعَاتٍ غِذَائِيَّةٍ يَمَادِلُ جُحُودَ الدِّينِ (رَاجِعْ ٢ مل ١٨/٦ - ١٨/٧).

(١) يُضَيَّفُ النَّصُّ الْعَبْرِيُّ هُنَا: «إِلَى مَيْكَلِ آفْتَه». (٢) فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ الشَّرِيقِيِّينَ، كَانُوا يَمْلِكُونَ مِنْدَ الْحِفَاةِ شَبَابًا يُوَجِّهُونَهُمْ إِلَى مَهْنَةِ «الْأَدَبِ»، مِنْ كِتَابَةِ وَمُتَرَجِّمِينَ وَعَزْرَى أُنْبَارَ وَعُلَمَاءَ وَعَرَّافِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ. فَلَمْ يَكُنِ الْقَصْدُ مِنْ ذَلِكَ تَرْبِيَةَ الْوُصَفَاءِ. (٣) يَرْتَجَّحُ أَنَّ النَّاسَ حَرَّفَ عَمْدًا اسْمَ «عَبْدِ نَبُوءَ»

بَدَتْ مَنَاطِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسَمَنَ مِنْ مَنَاطِرِ جَمِيعِ
الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ.
١٦ فَكَانَ الْحَارُسُ يَرْفَعُ طَعَامَهُمْ وَيَحْمَرُ شَرَابَهُمْ
وَيُعْطِيهِمْ يَقُولًا.
١٧ وَأَعْطَى اللَّهُ أُولَئِكَ الْفَتَيَانِ الْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً
وَفَهَمًا فِي كُلِّ أَدَبٍ وَحِكْمَةٍ. وَكَانَ دَانِيَالُ ذَا
فِطْنَةٍ فِي جَمِيعِ الرُّؤْيِ وَالْأَحْلَامِ. ١٨ وَلَمَّا تَمَتَّ
الْأَجَامُ لِإِخْضَارِهِمْ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ،

١ مل ٣/١٠

تلك ١٦/١

حَلَمُ نَبُوكَدَنْصَرِ: التمثال العظيم

الْمَلِكُ يَسْأَلُ عَرَّاهِيهِ

٢ «فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوكَدَنْصَرِ،
حَلَمَ نَبُوكَدَنْصَرُ أَحْلَامًا، فَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ
وَذَهَبَ عَنْهُ نَوْمُهُ. ١ فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُدْعَى
السَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالرُّفَاةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ^(١) لِيُنبِئُوا
لِلْمَلِكِ أَحْلَامَهُ. فَأَتَوْا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. ٢ فَقَالَ
لَهُمُ الْمَلِكُ: «إِنِّي حَلَمْتُ حُلُمًا، فَأَضْطَرَبَتْ
نَفْسِي رَغْبَةً فِي مَعْرِفَةِ الْحُلُمِ». ٣ فَأَجَابَ
الْكَلدَانِيُّونَ الْمَلِكَ (بِالْأَرَامِيَّةِ): «إِنَّمَا الْمَلِكُ،
حَبِيبَ لِلْأَبَدِ^(٢)، أَخْبِرْ عَيْنَكَ بِالْحُلُمِ، فَتُبَيِّنَ
تَفْسِيرَهُ». ٤ فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلدَانِيِّينَ:
«لَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَّكُمْ، إِنْ لَمْ تُعْلِمُونِي بِالْحُلُمِ
وَتَفْسِيرِهِ، تَقَطَّعُونَ قِطْعًا وَتُجَوَّلُ بُيُوتُكُمْ إِلَى
أَوْحَالٍ. ٥ وَإِنْ يَتَّبِعُ الْحُلُمُ وَتَفْسِيرُهُ، تَنَالُونَ مِنِّي
عَطَايَا وَهَدَايَا وَإِكْرَامًا كَثِيرًا. فَتُبَيِّنُوا لِي الْحُلُمَ

تلك ١٦/١

١٥ و ليس لها معنى اصطلاحى دقيق.

(٢) عبارة سلام كثيرا ما وردت في النصوص

الأكادية، لا بل في بلاط الملوك الفرس قبل الإسلام.

(١) تدل كلمة «كلداني» على كل عراف يمارس
المهنة التي يقال انها من ارض الكلدانيين. والألفاظ المخلقة
المستعملة في دا ٢٠/١ و ٢/٢ و ٢٧ و ٤/٤ و ٧/٥ و ١١

البشر^{١٢}. فبينما ذلك غضب الملك وحقن دماً وأمر بإبادة جميع حكماء بابل^{١٣} فصنّز القضاء، وأوشك الحكماء أن يقتلوا، وطُلب دانيال وأصحابه ليقتلوا.

تدخل دانيال

^{١٤} حينئذ تحدث دانيال ببصيرة وحكمة إلى أريوك، رئيس شرط الملك، الذي خرج ليقتل حكماء بابل،^{١٥} وخطب أريوك المستأط من قبل الملك، وقال له: «لم هذا القضاء المستعجل من لدن الملك؟» فأخبر أريوك دانيال بالأمر. فدخل دانيال على الملك وسأله أن يهت زماناً لينين للتفسير للملك. ثم ذهب دانيال إلى بيته وأعلم حننيا وميشائيل وعزريا أصحابه بالأمر،^{١٦} فليتلسموا رحمة من لدن إله السماء^{١٧} في أمر هذا السر، لئلا يباد دانيال وأصحابه مع سائر حكماء بابل. حينئذ كشف السر لدانيال في رؤيا ليل، فبارك^{١٨} دانيال إله السماء. وأجاب دانيال وقال:

١٤/٤١ من ١٤/٩
١٣/١٢ اي ١٢/٥
١٢/٥
«تبارك اسم الله من الآن وللابد
فإن له الحكمة والعبقرية.
وهو مؤخر الأوقات والأزمنة»

وخالف الملوك ورافهم
وواهب الحكمة للحكماء
والعلم لعارفي الفطنة.

٢٢ هو كاشف الأعماق والخفايا

وعالم بما في الظلمة
وعنده يسكن النور^٥.

^{٢٣} «إياك أحمدا يا إله آباي وإياك أسبح
لأنك وقبت لي الحكمة والقدرة
وأعلمتني ما سألتك
إذ أعلمتنا أمر الملك».

^{٢٤} ثم دخل دانيال على أريوك الذي أقامه الملك على إبادة حكماء بابل وقال له: «لا تباد حكماء بابل، بل أدخني إلى أمام الملك، فأبين للملك التفسير». حينئذ بادر أريوك إلى الدخول بدانيال إلى أمام الملك وقال له: «قد وجدت رجلاً من بني يهوذا السجلون يعلم الملك بالتفسير». فأجاب الملك وقال لدانيال الذي اسمه تلتصر: «أستطيع أنت أن تعلمي بالحلم الذي رأيته وتفسره؟» فأجاب دانيال أمام الملك وقال: «إن السر الذي يسأل عنه الملك لا يستطيع الحكماء ولا العارفون ولا السحرة ولا المنجمون أن يبينوه للملك. لكن في السماء إله يكشف الأسرار، وقد أخبر

اسمه، يليها ذكر إحصائياته.

(٥) يقول العهد القديم إن الله محاط بالنور (خر ١٧/٢٤ وخر ٢٧/١ وحب ٤/٣) وأنه نفسه نور (اش ١٩/٦٠ - ٢٠ وحت ٢٦/٧)، كما سيقبل العهد الجديد على وجه أشد وضوحاً (راجع ١ يو ١/٧ و١ طم ١/٦ و١ يو ١٧/١ و١ يو ١٢/٨). وشهد بعض المفسرين اليهود بهذه الآية ليشوا أن أحد أسماء المسيح هو «نور».

(٣) عبارة تدل عادة على إله اليهود في قم غير اليهودي أو في مخاطبة غير اليهودي (راجع ٣٧/٢ و٤٤ و٥/٥ وعز ١١/٥ و١٦/١ و١٠ الخ، ونم ٤/١ و٤/٢ و٢٠ وطو ١٢/٧). وكذلك العبارات التالية: «درب السباه» (٢٣/٥) وطو ١١/٧ و«ملك السباه» (٣٤/٤) و«إله المقلم» (٤٥/٢) وعز ٨/٥.

(٤) تألف «البركة» اليهودية من دعاء إلى الله أو إلى

رسل ١٧/١
روم ١/١٣
مثل ١٦/٢

اي ٢٢/١٢
مز ١١٣/١٣

١ تور ١٠-١١ / ١١ المَلِكُ نَبُوكْدَ نَصَّرَ بِمَا مَتَّبَعُونَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ .
 ١٩ / ١ / ١٩ إِنْ حُلُمُكَ وَرُؤْيَا رَأْسِكَ عَلَى مَصْجِعِكَ هُوَ
 ١٤ / ١ / ١٤ هَذَا (٦) :

الْتِمَالُ ، فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا .
 ٣٦ هَذَا هُوَ الْحُلُمُ ، أَمَّا تَفْسِيرُهُ فَنُخْبِرُ بِهِ أَمَامَ
 ٣٧ المَلِكِ . أَنْتَ ، أَيُّهَا المَلِكُ ، مَلِكُ السُّلُوكِ ،
 لِأَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ آتَاكَ المَلِكُ وَالْقُدْرَةَ وَالسُّلْطَانَ
 ٣٨ وَالمَجْدَ (٧) ، وَكُلُّ مَا يَسْكُنُهُ بَنُو الْبَشَرِ
 ٦٢٧ / ٧١١ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ جَعَلَهُ فِي يَدِكَ
 وَسَلَّطَكَ عَلَى جَمِيعِهِ ، فَأَنْتَ الرَّأْسُ الَّذِي مِنْ
 ٣٩ ذَهَبٍ . وَبِعَلِّكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ
 مِنْكَ ، ثُمَّ مَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ ،
 ٧٧ / ٧١١ فَتَسَلِّطُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا ، ثُمَّ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ
 ٢١ / ٨ / ٣١١ تَكُونُ صُلْبَةً كَالْحَدِيدِ ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ يَسْحَقُ
 وَيَطْحَنُ كُلَّ شَيْءٍ . فَكَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ يَحْطَمُ ،
 فَكَذَلِكَ هِيَ تَسْحَقُ وَتَحْطَمُ تِلْكَ السَّمَالِكُ
 جَمِيعًا . ٤١ وَبِمَا رَأَيْتَ مِنْ أَنَّ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهُمَا
 مِنْ خَرْفِ الْفَخَّارِ وَبَعْضُهُمَا الْآخَرُ مِنْ حَدِيدٍ ،
 فَهُوَ أَنَّ السَّمْلَكَةَ تَكُونُ مُتَّصِمَةً ، وَيَكُونُ فِيهَا مِنْ
 قُوَّةِ الْحَدِيدِ ، كَمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُحْتَطِبًا يَخْرُفُ
 مِنْ الطِّينِ . ٤٢ فَكَمَا أَنَّ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهُمَا مِنْ
 حَدِيدٍ وَبَعْضُهُمَا مِنْ خَرْفٍ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ
 بَعْضُ السَّمْلَكَةِ صُلْبًا وَبَعْضُهَا الْآخَرُ هَيَّأً . ٤٣ وَبِمَا
 رَأَيْتَ مِنْ أَنَّ الْحَدِيدَ مُحْتَطِبًا يَخْرُفُ الطِّينَ ،
 فَهُوَ أَنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِزَوْجِ بَشَرِي (٨) ، وَلَكِنْ لَا

٢٩ وَأَنْتَ ، أَيُّهَا المَلِكُ ، قَدْ أَعْرَنْتَ ،
 وَأَنْتَ عَلَى مَصْجِعِكَ ، أَفْكَارُ فِيَا مَتَّبَعُونَ مِنْ
 بَعْدُ ، وَالَّذِي يَكْشِفُ الْأَسْرَارَ أَعْلَمَكَ بِمَا
 مَتَّبَعُونَ . ٣٠ وَهَذَا السِّرُّ قَدْ كُشِفَ لِي ، لَا
 لِحِكْمَةٍ فِي أَفْكَارٍ مِثْلِي فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ . وَلَكِنْ ،
 لِكَيْ يَسْلَمَ المَلِكُ بِتَفْسِيرِهِ وَتَعْلَمَ أَفْكَارَ قَلِيلٍ .
 ٣١ إِنْكَ ، أَيُّهَا المَلِكُ ، كُنْتَ تَنْظُرُ ، فَإِذَا
 يَتِمُّونَ عَظِيمٌ ، وَكَانَ هَذَا التَّمَثَالُ الْكَبِيرُ وَالْكَثِيرُ
 الْبَهَاءِ وَإِقَامًا أَمَامَكَ ، وَكَانَ مَنْظَرُهُ هَائِلًا . ٣٢ وَكَانَ
 رَأْسُ التَّمَثَالِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ ، وَصَدْرُهُ
 وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِصَّةٍ ، وَبَطْنُهُ وَقَدْخَاهُ مِنْ نُحَاسٍ ،
 ٣٣ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ
 وَبَعْضُهُمَا الْآخَرُ مِنْ خَرْفٍ . ٣٤ وَبَيْنَمَا أَنْتَ
 نَاطِرٌ ، إِذْ أَنْفَصَلَ حَجَرٌ ، لَا بِقُوَّةِ الْيَدَيْنِ ،
 فَضْرَبَ التَّمَثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ
 وَخَرْفٍ وَسَحَقَهُمَا . ٣٥ فَانْسَحَقَ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ
 ٤١ / ٨ / وَالنُّحَاسُ وَالْفِصَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا ، وَصَارَتْ
 كَمَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ ، فَذَهَبَتْ بِهَا
 الرِّيحُ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ . أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ

(٦) هذه أولى استعارات سفر دانيال ، وهي تصف
 وصفًا غامضًا تماثيل الأباطرة الرومانيين التاريخية الكبرى
 (البابليون الجدد والميديون والفرس واليونانيون الذين ورثوا
 مملكة الإسكندر الآسيوية) للملطة ، وفقًا للنظريات القديمة في
 عبور العالم ، بمعادن تتنافس قيمتها ، والتي تصف أخيرًا
 قيام المملكة للشيشية . سنذكر جميع الأباطرة وخلقها
 تلك جنود أبيدي لأنه مؤسس على الله ، أي ملكوت
 السموات (راجع متى ١٧/٤) . وإن يسوع ، الذي يطلق
 على نفسه لقب «ابن الإنسان» (راجع دا ١٣/٧) ومنى
 (٧/١١) .
 (٨) يرجح أنها إشارة إلى الزواجات بين السلوقيين

وَجْهَهُ وَسَجَدَ لِدَانِيَالِ ، وَأَمَرَ أَنْ تُقَرَّبَ لَهُ تَقْدِيمُهُ
وَيَخُورَ رُضًى .^{١٧} وَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيَالُ وَقَالَ :
إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الْأَلْهَةِ حَقًّا وَرَبُّ الْمُلُوكِ
وَكَاشَفَ الْأَسْرَارَ ، إِذْ قَدْ اسْتَطَعْتَ كَشْفَ هَذَا
السَّرِّ .^{١٨} يُحْيِي عَظَمَ الْمَلِكِ دَانِيَالُ وَأَعْظَاهُ
هَذَا عَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ وَسَطَلَهُ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ بِابِلَ ،
وَجَعَلَهُ رَئِيسًا أَعْلَى عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ .
^{١٩} وَطَلَّبَ دَانِيَالُ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يُؤْتَى شَرْكَهُ
وَمِشْكُ وَعَبْدَتُجُو عَلَى شُؤُونِ إِقْلِيمِ بَابِلَ . أَمَّا
دَانِيَالُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ .

يَلْتَحِمُ هَذَا بِذَلِكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ
 بِالْخَرْفِ. ^{٤٤} وَفِي آيَاتِهِ هُوَلَاءُ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ
 السَّمَاءِ مَمْلَكَةً لَا تَنْقُصُ لِلْأَبَدِ، وَمُلْكُهُ لَا يَزِيدُ
 لِشَيْءٍ آخَرَ، فَتَسْحَقُ وَتَفْنِي جَمِيعَ تِلْكَ
 الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَبْقَى لِلْأَبَدِ، ^{٤٥} كَمَا أَنَّكَ رَأَيْتَ
 أَنَّ حَجَرًا أَنْفَصَلَ عَنِ الْجَبَلِ، لَا بِقُوَّةِ الْيَدَيْنِ،
 فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْقِصَّةَ
 وَالذَّغَبَ. إِنَّ الْإِلَهَ الْعَظِيمَ أَعْلَمُ الْمَلِكِ بِمَا
 سَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ. الْحَلُمُ حَقٌّ وَتَفْسِيرُهُ
 صِدْقٌ ۖ

الملك يُشهر إيمانه

٤٦ حِينَئِذٍ سَقَطَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرُ عَلَى

السجود لتمثال الذهب

نہوگد نصّر ینصب تمثال ذهب

٣ وَإِنْ تَبَوَّدَ نَصْرُ الْمَلِكِ صَنَعَ تَبْشُلًا مِنْ
ذَهَبٍ، طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، وَغُرْضُهُ سِتُّ
أُذْرُعَ، وَنَصَبُهُ فِي سَهْلٍ دُونَ فِي أَقْلِيمٍ بِابِلَ،
وَأَوْسَلَ تَبَوَّدَ نَصْرُ الْمَلِكِ يَجْمَعُ الْأَقْطَابَ
وَالْوَلَاةَ وَالْحُكَّامَ وَالْقَضَاةَ وَالْمُخْرَانَ وَالْفُقَهَاءَ
وَالْمُتَنِينَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ الْأَقْلَامِ، لِيَأْتُوا لِيَتَشِيرُوا
التَّبْشُلَ الَّذِي نَصَبَهُ تَبَوَّدَ نَصْرُ الْمَلِكِ.
فَاجْمَعِ الْأَقْطَابَ وَالْوَلَاةَ وَالْحُكَّامَ وَالْقَضَاةَ
وَالْمُخْرَانَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُتَنِينَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ
الْأَقْلَامِ، لِيَتَشِيرُوا التَّبْشُلَ الَّذِي نَصَبَهُ تَبَوَّدَ نَصْرُ

والبطالة، التي لم تنجح في ترميم الوحدة بين خلفاء الإسكندر.

الْمَلِكِ ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التَّمَثَلِ الَّذِي نَصَبَهُ
تَبُوكَدَ نَصْر .

وَهَفَّتْ مَنَاجِرُ صَوْتَ شَدِيدٍ : « قَدْ أَمْرَتْكُمْ » ٩/٥
 أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالْأَسْمُ وَالْأَلْسِنَةُ : « يَا نَفْسُكُمْ » ٩/٧
 تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقُرُونِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ ٧/١٣
 وَالْوَلَجِ (١) وَالسَّطِيرِ (٢) وَالزَّمْزِمَارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ ٧/١٤
 الْمَعَارِفِ ، تَسْفُطُونَ سَاجِدِينَ لِيُمَثِّلُوا الشَّعْبَ ١٥ ١٤/١٣
 الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكْدَنْصَرُ الْمَلِكُ . وَمَنْ لَا يَسْقُطُ ١٥
 سَاجِدًا ، فَمِنْ سَاعَتِهِ يَلْقَى فِي وَسْطِ آتُونِ نَارٍ ٢٢ ٢١/٢٩
 مُتَّقِدَةً . ١٥ فَحَالَمَا سَمِعَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ صَوْتَ
 الْقُرُونِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالْوَلَجِ وَالسَّطِيرِ وَسَائِرِ

(١) مثلث له أربعة أوتار (فارسية).

(٢) آلة طرب كالقانون أو ثارها من نحاس (يونانية).

أنواع المعازف، سَقَطَ جَمِيعُ الشُّعْبِ وَالْأُمَمِ
وَالْأَلْسِنَةِ، سَاجِدِينَ لِيَتَمَثَّلَ الذَّهَبِ الَّذِي
نَصَبَهُ نَبُوكَدَنَصَّرُ الْمَلِكُ.

الوشاية باليهود والحكم عليهم

٨ حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ رِجَالُ كَلْدَانِيَّوْنَ وَوَشَّوْا
بِالْيَهُودِ، ٩ وَكَلَّمُوا نَبُوكَدَنَصَّرَ الْمَلِكَ وَقَالُوا:
«حَيْثُ أَتَيْهَا الْمَلِكُ لِلْأَبَدِ، ١٠ إِنَّكَ، أَيُّهَا
الْمَلِكُ، قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ
صَوْتَ الْقَرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيثَارِ وَالْوَنَجِ وَالسُّطُورِ
وَالزُّمَّارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ، يَسْقُطُ سَاجِدًا
لِيَتَمَثَّلَ الذَّهَبِ، ١١ وَمَنْ لَا يَسْقُطُ سَاجِدًا بَلَى
فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارِ الْمُتَقِدَّةِ، ١٢ وَإِنْ مِنَ الْيَهُودِ
رِجَالًا وَتَتَّبِعُهُمْ عَلَى شُرُونِ إِفْلِيمِ بَابِلَ، وَهُمْ
شَدْرُكَ وَمِيشُكُ وَعَبْدُ نَجُو، فَهَؤُلَاءِ الرِّجَالُ لَمْ
يَعْبَادُوا بِكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَلَمْ يَعْبُدُوا إِلَهَكَ،
وَلَمْ يَسْجُدُوا لِيَتَمَثَّلِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».

١٣ حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوكَدَنَصَّرُ بِغَضَبٍ وَحَقَّقَ أَنْ
يُؤَيَّ شَدْرُكَ وَمِيشُكُ وَعَبْدُ نَجُو، فَأَتَى بِهِمْ إِلَى
أَمَامِ الْمَلِكِ. ١٤ فَتَكَلَّمَ نَبُوكَدَنَصَّرُ وَقَالَ لَهُمْ:
«أَصْحَبُ، يَا شَدْرُكَ وَمِيشُكُ وَعَبْدُ نَجُو،
أَنْتُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَهِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِيَتَمَثَّلِ
الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُمْ؟ ١٥ فَالآنَ، هَلْ أَنْتُمْ
مُسْتَعِدُّونَ، حِينَما تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ
وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيثَارِ وَالْوَنَجِ وَالسُّطُورِ وَالزُّمَّارِ
وسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ، لِأَنْ تَسْقُطُوا سَاجِدِينَ
لِلْمَتَمَثِّلِ الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ فَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا، تَلْقَوْنَ
مِنْ سَاعِدِكُمْ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقِدَّةِ، وَمَنْ
الِإِلَهُ الَّذِي يُقِيلُكُمْ مِنْ يَدِي؟»

سفر دانيال ٣/٨-٢٦

١٦ فَأَجَابَ شَدْرُكَ وَمِيشُكُ وَعَبْدُ نَجُو وَقَالُوا
لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنَصَّرُ: «لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُجِيبَكَ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. ١٧ وَإِنْ كَانَ إِلَهُنا الَّذِي نَعْبُدُهُ
قَادِرًا عَلَى إِنْقَاذِنَا، فَهُوَ يُقِذُّنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ
الْمُتَقِدَّةِ وَمِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ١٨ وَإِنْ لَمْ
يُقِذَّنَا، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا
لَنْ نَعْبُدَ إِلَهَكَ وَلَا نَسْجُدَ لِيَتَمَثَّلِ الذَّهَبِ الَّذِي
نَصَبْتَهُ».

١٩ حِينَئِذٍ أَمْتَلًا نَبُوكَدَنَصَّرُ غَضَبًا وَتَغَيَّرَ مَنَظَرُ
وَجْهِهِ عَلَى شَدْرُكَ وَمِيشُكَ وَعَبْدُ نَجُو، فَأَجَابَ
وَأَمَرَ أَنْ يُحْمِيَ الْأَتُونُ سَبْعَةَ أَصْعَافٍ عَمَّا جَرَتْ
الْعَادَةُ بِإِحْمَانِهِ. ٢٠ وَأَمَرَ رِجَالًا مُحَارِبِينَ بِوَأَسِلَ
مِنْ جَيْشِهِ أَنْ يُوَفِّقُوا شَدْرُكَ وَمِيشُكَ وَعَبْدُ نَجُو،
وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقِدَّةِ. ٢١ حِينَئِذٍ أُوتِيَ
هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ فِي سَرَائِلِهِمْ وَأَقْمِصَتِهِمْ
وَأُرْدِيَتِهِمْ وَالْبَيْسَتِهِمْ، وَأُلْقُوا فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ
الْمُتَقِدَّةِ. ٢٢ وَإِذْ كَانَتْ كَلِمَةُ الْمَلِكِ مُعْجَلَةً،
وَقَدْ حَسِيَ الْأَتُونُ جَدًّا، فَقَدْ قَتَلَ لَهَبُ النَّارِ
أَوَّلِيكَ الَّذِينَ أَتَوْا بِشَدْرُكَ وَمِيشُكَ وَعَبْدُ نَجُو.
٢٣ وَسَقَطَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ، شَدْرُكَ وَمِيشُكُ
وَعَبْدُ نَجُو، فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقِدَّةِ، وَهُمْ
مَوْثِقُونَ.

نشيد عَزْرِيَا فِي أَتُونِ النَّارِ.

٢٤ فَكَانُوا يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسْطِ اللَّهَبِ،
مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَمُبَارِكِينَ الرَّبَّ. ٢٥ وَوَقَّتْ عَزْرِيَا
وَقَفَّ فَاهُ فِي وَسْطِ النَّارِ وَصَلَّى هَكَذَا فَقَالَ:
٢٦ «مُبَارَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا
وَحَمِيدُ أَسْمُكَ وَمُمَجِّدُ أَبَدِ الدُّهُورِ

٣٧-٣٩-٤٠

٢٩-٣٩
١٥-٦/٩

١ أع ١٠/٢٩ و ٢٠
١٥/٤ ٣٤

٣٦ الَّذِينَ قُلْتَ لَهُمْ إِنَّكَ تَكْتُمُ سَلَامَهُمْ
كُتُومِ السَّمَاءِ
وَكَاذِبِ الْمَلِكِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.
٣٧ فَلَقَدْ أَصَبْنَا أَصْعَرَ الْأَمْسِ كُلَّهَا
وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَذِلَّةٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ
بِسَبَبِ خَطَايَانَا
٣٨ وَلَيْسَ لَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ رَئِيسٌ
وَلَا نَبِيٌّ وَلَا قَائِدٌ
وَلَا مُحَرِّقٌ وَلَا ذَبِيحَةٌ وَلَا تَقْدِيمَةٌ وَلَا بَحُورٌ
وَلَا مَكَانٌ لِنَتَقَرَّبَ الْبُؤَاكِبِ أَمَامَكَ
٣٩ وَلِيُنِيلَ رَحْمَتُكَ.
وَلَكِنْ أَهْلُنَا لَيَسْحَقُنَّ نُفُوسُنَا
وَيَوَاضِعُ أَرْوَاحِنَا.
٤٠ كَمُحَرِّقَاتِ الْكِبَاشِ وَالْثِيرَانِ
وَرَبَوَاتِ الْحَمَلَانِ السَّمَانِ.
فَلَتَكُنْ هَكَذَا ذَبِيحَتُنَا الْيَوْمَ أَمَامَكَ
حَتَّى تَرْضِيَنَا
وَتُسِرَّ وَرَاءَكَ حَتَّى النِّهَايَةِ
فَإِنَّهُ لَا خِزْيَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ.
٤١ وَالْآنَ فَإِنَّا نَتَّبِعُكَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا
وَنَتَّقِيكَ وَنَبْتَئِي وَجْهَكَ
٤٢ فَلَا تُخْزِنَا
بَلْ عَامِلِنَا بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ وَوَفْقَةِ رَحْمَتِكَ
٤٣ وَانْقِذْنَا بِحَسَبِ عِجَائِبِكَ
وَهَبِ الْجِدَّ أَيُّهَا الرَّبُّ لِأَسْمِكَ
٤٤ وَلِيُخْجَلَ

ط ٢٧-٢٨ ٢٧ لَئِنَّكَ بَارٌّ فِي كُلِّ مَا صَنَعْتَ لَنَا
وَجَمِيعُ أَعْمَالِكَ صَادِقَةٌ وَطَرَفُكَ مُسْتَقِيمَةٌ
وَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ حَقٌّ.
٢٨ وَقَدْ أَجْرَيْتُ أَحْكَامَ حَقٍّ
فِي جَمِيعٍ مَا جَلَبْتُ عَلَيْنَا
وَعَلَى مَدِينَةِ آبَائِنَا الْمُقَدَّسَةِ، أُورُشَلِيمَ
لِأَنَّكَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ
جَلَبْتَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِسَبَبِ خَطَايَانَا
٢٩ إِذْ قَدْ خَطَيْنَا وَاثَمْنَا بِأَرْثَادِنَا عَنْكَ
وَأَرْثَكُنَا خَطَايَا جَسِيمَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَلَمْ نَسْمَعْ لِيُوصَايَاكَ
٣٠ وَلَمْ نَحْفَظْهَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِمَا أَوْصَيْتَنَا بِهِ لِخَيْرِنَا.
٣١ فَجَمِيعٌ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا وَجَمِيعٌ مَا صَنَعْتَ بِنَا
إِنَّمَا صَنَعْتَهُ بِحُكْمٍ حَقٍّ
٣٢ فَاسْكَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَثَمَةً
هَمٌّ مِنْ أَعْضَى الْكَافِرِينَ
وَالِي مَلِكٍ ظَالِمٍ
شَرٌّ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ.
٣٣ وَالْآنَ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ أَفْوَاهُنَا
فَقَدْ صِرْنَا خِزْيًا وَعَارًا لِعَبِيدِكَ
وَلِلسَّاجِدِينَ لَكَ.
٣٤ فَلَا تَخْذَلْنَا لِأَلْبَدِ لِأَجْلِ أَسْمِكَ
وَلَا تَنْقُصْ عَهْدَكَ
٣٥ وَلَا تَحُولْ رَحْمَتَكَ عَنَّا
لِأَجْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ (٣) وَإِسْحَاقَ عَبْدِكَ
وِإِسْرَائِيلَ قَدِيدِكَ

(٣) أجمل ألقاب إبراهيم، ورد في التثنية العري والإسلامي.

- ٦٨ الجالِس على الكُرُوبِين^(١) خـ ١٨/٢٥ +
 تُسَبِّحُكَ وَتَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ. ص ٦/٢
 ٥٦ مُبَارِكُ أَنْتَ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ
 تَرْفَعُكَ وَتُسَبِّحُكَ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٥٧ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ خـ ٢٢/١٠-٣
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ. و ١٠/١٤٥
 ٥٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَةَ الرَّبِّ خـ ٢/١٤٨
 سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ. و ٣٠/١٠٣
 ٥٩ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا السَّمَوَاتُ خـ ٤/١٤٨
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦٠ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ النِّبْيَاءِ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاءِ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْجُيُوشِ خـ ٢٠/١٠-٣
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦٢ بَارَكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ خـ ٣/١٤٨
 سُبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦٣ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نُجُومَ السَّمَاءِ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦٤ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَمْطَارِ وَالْأَنْدَاءِ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦٥ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَرْيَاحِ خـ ٨/١٤٨
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦٦ بَارَكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّارُ وَالْحَرُّ
 سُبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦٧ بَارَكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الْبَرْدُ وَالْحَرُّ
 سُبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٦٨ بَارَكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّدى وَالصَّقِيعُ

جَمِيعُ الَّذِينَ يُدَبِّقُونَ عِبْدَكَ الْمَسَاوِيَّ مـ ٢٦/٣٥
 وَلِيُخْزُوا سَاقِطِينَ عَنْ كُلِّ اقْتِدَارٍ و ١٥/٤٠
 وَلِتُحْطَمَ قُوَّتُهُمْ.
 ٤٥ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ وَحْدَكَ مـ ١٨/٨٣
 الْمَجِيدُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا.

١٦ وَلَمْ يَزَلْ خُدَامُ الْمَلِكِ الَّذِينَ أَلْفَوْهُمْ فِي
 الْأَثُونِ يُدْكُونُ النَّارَ بِالْغُطِّ وَالزُّفْتِ وَالْمُشَاقَّةِ
 وَالزَّرَجُونِ. ١٧ فَارْتَفَعَ إِلَهُيْبُ فَوْقَ الْأَثُونِ تَسْمًا
 وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا. ١٨ وَأَنْشَرُ وَأَحْرَقَ لِلَّذِينَ صَادَفَهُمْ
 حَوْلَ الْأَثُونِ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ١٩ لَكِنْ مَلَكَ الرَّبُّ
 نَزَلَ إِلَى الْأَثُونِ مَعَ عَزْرِيَا وَأَصْحَابِهِ وَطَرَدَ لَهْيَبَ
 النَّارِ عَنِ الْأَثُونِ. ٢٠ وَجَعَلَ وَسَطَ الْأَثُونِ مَا يُشْبِهُ
 نَسِيمَ النَّدى الشَّمِشِ، فَلَمْ تَمْسَهُمُ النَّارُ الْبَتَّةَ وَلَمْ
 تُصْرِبْهُمْ بِأَذَى أَوْ ضَرَرٍ.

نشيد الفتيان الثلاثة

١ حِينَمَا أَخَذَ الثَّلَاثَةُ يَفِمْ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ
 اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ وَيُبَارِكُونَهُ فِي الْأَثُونِ قَائِلِينَ:
 ٢ مُبَارِكُ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا
 نَحْنُذُكَ وَتَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ
 وَمُبَارَكُ اسْمُ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ خـ ٢٦/٣
 تُسَبِّحُكَ وَتَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.
 ٣ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي هَيْكَلِ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ
 تُسَبِّحُكَ وَتَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ. انش ١/٦
 ٤ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي عَرْشِ مُلْكِكَ
 تُسَبِّحُكَ وَتَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ. مـ ١/١٥٠
 ٥ مُبَارَكُ أَنْتَ السَّائِرِ الْأَغْوَارِ

(١) في شأن كروبين ميكل أورشليم، راجع خر
 ١٨/٢٥ + ١ و ١ مل ٢٢/٦ - ٢٨ و ٢ اع ١٠/٣ - ١٣.

- سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٦٩ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْجَمَدُ وَالْبَرْدُ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٠ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْجَلِيدُ وَالْتَلَجُ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧١ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٢ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الثَّوَرُ وَالظَّلَامُ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٣ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْبُرُوقُ وَالْغُيُومُ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٤ يُتَبَارَكُ الْأَرْضُ الرَّبِّ
 لِتُسَبِّحْهُ وَتَرْفَعَهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٥ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا النِّجَالُ وَالْتَّلَالُ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٦ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَنْبَتِ الْأَرْضِ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٧ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْبَتَائِيعُ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٨ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْبَحَارُ وَالْأَنْهَارُ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٧٩ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْحَيَاتَانِ
 وَجَمِيعُ مَا يَتَحَرَّكُ فِي الْمَيَاهِ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨٠ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨١ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الرُّوحُوسُ وَالْمَوَاطِي
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨٢ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي الْبَشَرِ .
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨٣ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨٤ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا كَهَنَةَ الرَّبِّ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨٥ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا عِبِيدَ الرَّبِّ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨٦ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا أَرْوَاحَ وَنَفُوسَ الْأَبْرَارِ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨٧ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْقَدِيسُونَ
 وَالْمُتَوَاضِعُونَ الْقُلُوبَ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 ٨٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا حَنَنِيَا وَعِزِّيَا وَمِشَائِيلَ
 سَبِّحْهُ وَأَرْفَعْهُ إِلَى الدَّهْورِ .
 لِأَنَّهُ أَنْقَذَنَا مِنَ الْجَحِيمِ
 وَتَخَلَّصَنَا مِنْ يَدِ الْمَوْتِ
 وَأَنْتَشَلْنَا مِنْ وَسْطِ أَوْنِ اللَّهْبِ الْمَضْطَرَمِ
 وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ أَنْتَشَلْنَا .
 ٨٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ
 لِأَنِّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ
 ٩٠ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَ الْأَكْهَادَةِ ، يَا جَمِيعَ مُتَحَيِّ الرَّبِّ
 سَبِّحْهُ وَأَحْمَدُوهُ
 لِأَنِّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ .

الاعتراف بالمعجزة

٩١ (٢٤) حَيْثُ لَدِ هَشَ بَنُوكْدَنْصُرُ الْمَلِكِ
 وَقَامَ بِسُرْعَةٍ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِعُظَمَائِهِ : « أَلَمْ نَكُنْ
 أَلْفَيْنَا ثَلَاثَةَ رَجَالٍ فِي وَسْطِ النَّارِ وَهُمْ مُوقَفُونَ ؟ »
 فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « بَلَى أَيُّهَا الْمَلِكُ » .

رَاحَةُ النَّارِ. ^{(٢٨)٩٥} فَتَكَلَّمَ نُبُوكَد نَصْرُ قَالَ :
 « تَبَارَكَ إِلَهُ شَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدُ نَجُو الَّذِي
 أَرْسَلَ مَلَائِكَه وَأَقَدَّ عِبِيدَهُ الَّذِينَ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ
 وَخَالَفُوا أَمْرَ الْمَلِكِ وَبَدَلُوا أَجْسَانَهُمْ ، إِنَّمَا
 يَعْبُدُوا وَيَسْجُدُوا لِإِلَهِ غَيْرِ إِلَهُهِمْ . ^{(٢٩)٩٦} فَمِني
 صَدَرَ أَمْرٌ أَنَّ كُلَّ شَعْبٍ أَوْ أُمَّةٍ أَوْ لِسَانٍ لَا
 يُبَالُونَ فِي كَلَامِهِمْ بِإِلَهِ شَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدُ نَجُو
 يَقْطَعُونَ قِطْعًا وَنُحُولُ يُرْتَهَمُ إِلَى أَوْحَالٍ . فَمَا مِنْ
 إِلَهِ آخَرَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْجِيَ هُكَلَاءَهُ .
^{(٣٠)٩٧} حِينَئِذٍ نَجَّحَ الْمَلِكُ شَدْرَكَ وَمِيشَكَ
 وَعَبْدُ نَجُو فِي أَقْلَمِ بَابِلَ .

^{(٣١)٩٢} فَأَجَابَ وَقَالَ : « إِنِّي أَرَى أَرْبَعَةَ رِجَالٍ
 مُطْلَقِينَ يَمْشُونَ فِي وَسْطِ النَّارِ ، وَلَيْسَ بِهِمْ
 ضَرَرٌ ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ يُشَبِّهُ آيَةَ الْإِلَهِةِ ^(٥) .
^{(٣٢)٩٣} حِينَئِذٍ اقْتَرَبَ نُبُوكَد نَصْرُ إِلَى بَابِ اثْنَيْنِ
 النَّارِ الْمُتَقِدَّةِ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ : « يَا شَدْرَكَ وَمِيشَكَ
 وَعَبْدُ نَجُو ، عِبِيدَ اللَّهِ الْعَلِيِّ ^(١) ، أَخْرَجُوا
 وَهَلِّمُوا . فَخَرَجَ شَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدُ نَجُو مِنْ
 وَسْطِ النَّارِ .
^{(٣٣)٩٤} فَاجْتَمَعَ الْأَقْطَابُ وَالْوَلَاةُ وَالْحُكَّامُ
 وَغُظَمَاءُ الْمَلِكِ ، فَرَأَوْا أَنَّ النَّارَ لَمْ تَقُوْ عَلَى
 أَجْسَامِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ ، وَلَمْ يَحْتَرِقْ شَعْرُ
 رُؤُوسِهِمْ ، وَلَمْ تَتَّخِذْ سَرَاوِيلَهُمْ وَلَمْ تَلْزَمِهِمْ

حلم نبوكد نصر المنتذر وجنونه

بَنِي ، أَعِيشْ عِيشًا رَغِيدًا فِي قَصْرِي . اقْرَأْتُ
 حُلْمًا أَفْرَعَنِي ، وَرَوَّعَنِي عَلَى مَضْجَعِي هَوَاجِسِي
 وَرَوَّى رَأْسِي . ^٢ فَصَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِإِخْضَارِ جَمِيعِ
 حُكَمَاءِ بَابِلَ إِلَى أَمَامِي ، لِيُعْلِمُونِي تَفْسِيرَ
 الْحُلْمِ . ^٣ فَخَضَرَ السَّحَرَةُ وَالْعَرَاوُونَ وَالْكَلْدَانِيُّونَ
 وَالشُّجْمُونَ ، فَرَوَيْتُ حُلْمِي أَمَامَهُمْ ، فَلَمْ
 يُعْلِمُونِي تَفْسِيرَهُ . ^٤ فَدَخَلَ أَخِيرًا إِلَى أَمَامِي دَانِيَالُ
 الَّذِي أَسْمُهُ بِلْشَصْرُ كَاسِمِ إِلَهِي ^(١) وَفِيهِ رُوحُ
 الْإِلَهِةِ الْقُدُوسِينَ ^(٢) . فَرَوَيْتُ الْحُلْمَ أَمَامَهُ
 وَقُلْتُ : ^٥ « يَا بِلْشَصْرُ ، رَئِيسَ السَّحَرَةِ الَّذِي أَنَا
 عَلِمْتُ أَنَّ رُوحَ الْإِلَهِةِ الْقُدُوسِينَ فِيهِ ، وَلَا يَعْصُرُ

^{(٣٤)٩٨} مِنْ نُبُوكَد نَصْرَ الْمَلِكِ إِلَى جَمِيعِ
 الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ
 كُلِّهَا . لَكُمْ وَافِرُ السَّلَامِ ! ^{(٣٥)٩٩} لَقَدْ حَسَنُ
 لَدَيْ أَنْ أُعْلِنَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَهَا
 إِلَهِي اللَّهُ الْعَلِيُّ .
^{(٣٦)١٠٠} فَمَا أَعْظَمَ آيَاتِهِ وَمَا أَقْوَى عَجَائِبِهِ !
^{٤٤/٢} إِنَّ مَلِكُوتَهُ مَلِكُوتٌ أَبَدِيٌّ
^{٣٦/٤} وَسُلْطَانَتُهُ إِلَى جَلْدِ فِجِيلِ .

نبوكد نصر يروي حلمه

أَنَا نُبُوكَد نَصْرُ ، كُنْتُ نَاعِمًا بِالْبَالِ فِي

١٨/١٤ وعد ١٦/٢٤ واش ١٤/١٤ .

(١) اسم الإله بال . شَأْنُ بِلْشَصْرُ رَاجِعٌ ١/٥ .

(٢) أي الإلهام الإلهي الذي لاحظته فرعون ثلاثاً في

(٥) هو الملاك الخارص (راجع الآية ٩٥ (٢٨) .

(٦) وردت هذه العبارة في التوامير . أَنَا فِي غَيْرِهِ مِنْ
 الْأَسْفَارِ ، فِيهِ تَرَدَّدًا عَلَى لِسَانِ غَيْرِ الْيَهُودِ (راجع تك

عَلَيْهِ سِرٌّ، هَذَا هُوَ حُلْمِي الَّذِي رَأَيْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي بِتَفْسِيرِهِ،^٧ وَهَلْهُ رُؤْيُ رَأْسِي الَّذِي رَأَيْتُهَا عَلَى مَقْصَعِي :

عر ١٤-٣/٢١

فَإِذَا بِشَجَرَةٍ^(٣) فِي وَسْطِ الْأَرْضِ مُرْتَفَعَةً جَدًّا

^٨ وَقَدْ نَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ

وَتَبَلَّغَ أَرْفَاعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَفَرَّخَتْ أَوْشَاقُهَا إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

^٩ وَأَوْرَاقُهَا بَهِيَّةٌ وَشَمَرُهَا كَثِيرٌ

حر ٢٣/١٧

وَفِيهَا غِذَاءٌ لِكُلِّ أَحَدٍ

وَتَحْتِهَا تَسْتَظِلُّ وَحُوشُ الْبَرَّةِ

وَالْإِغْصَانُهَا تَأْوِي طُيُورَ السَّمَاءِ

متى ٣٢-٣١/١٣

وَمِنْهَا يَتَغَذَّى كُلُّ بَشَرٍ.

^{١٠} وَأَمِنَمَا كُنْتُ أَرَى رُؤْيَ رَأْسِي عَلَى

مَقْصَعِي، إِذَا بِسَاهِرٍ^(٤) قَدِيسٍ قَدْ تَزَلَّ مِنْ

السَّمَاءِ،^(٥) وَهَمَّتْ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ وَقَالَ :

اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَقْضُوا أَغْصَانَهَا

أَنْقَضُوا أَوْرَاقَهَا وَأَتْرَوْا إِمَارَهَا

لِتَشْرُدَ الْوُحُوشُ مِنْ تَحْتِهَا

وَالطُّيُورُ مِنْ أَغْصَانِهَا.

^{١١} وَلَكِنْ أَتْرَكُوا أَصْلَ عَرُوفِهَا فِي الْأَرْضِ

وَلِيُثْبِتُوا بِالْحَبِيدِ وَالنَّحَاسِ فِي خَضِرِ الْحَقُولِ

وَلِيُثْبِتُوا بِئِنْدَى السَّمَاءِ

وَلِيُكُنَّ نَصِيْبُهُ مَعَ الْوُحُوشِ فِي عُشْبِ الْأَرْضِ

^{١٣} وَلِيُثْبِتُوا قَلْبَهُ الْبَشَرِيَّ

وَيُعْطَى قَلْبَ وَحْشٍ

وَلْيَمُتْ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَرْبَعَةِ^(٥).

^{١٤} هَذَا حُكْمُ أَصْدَرِهِ السَّاهِرُونَ

وَقَرَّارُ أَمْرِهِ الْقَدِيسُونَ^(٦)

لِيَكُنْ يَعْلَمُ الْأَحْيَاءُ

أَنَّ الْعَلِيِّ يَسْلُطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ

وَيَنْصِبُ عَلَيْهِ أَدْنَى النَّاسِ.

^{١٥} هَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا الْمَلِكُ

نَبُوكْدَنْصَرُ، وَأَنْتَ يَا بَلْشَصْرُ، أَخْبِرْ بِتَفْسِيرِهِ.

فَإِنَّ جَمِيعَ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ

يُعْلِمُونِي تَفْسِيرَهُ. لَكِنَّكَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ،

لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهَةِ الْقُدُّوسِينَ.

دانيال يفسر الحلم

^{١٦} حِينَئِذٍ بَهَتْ دَانِيَالُ الَّذِي أَسْنَهَ بِلْشَصْرُ

لَحْظَةً وَرَوَّعَتْهُ هَوَاجِسُهُ. فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ :

« يَا بَلْشَصْرُ، لَا يَرُوعُكَ الْحُلْمُ وَلَا تَفْسِيرُهُ. »

فَأَجَابَ بَلْشَصْرُ وَقَالَ : « يَا مَبْدِي، لِيَكُنْ

الْحُلْمُ لِمُبْغِضِيكَ وَتَفْسِيرُهُ لِأَعْدَائِكَ. ^{١٧} إِنْ

الشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتُهَا وَالَّتِي نَمَتْ وَقَوِيَتْ وَتَبَلَّغَ

أَرْفَاعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَفَرَّخَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا،

^{١٨} وَأَوْرَاقُهَا بَهِيَّةٌ وَشَمَرُهَا كَثِيرٌ. وَفِيهَا غِذَاءٌ لِكُلِّ

أَحَدٍ، وَتَحْتِهَا تَسْكُنُ وَحُوشُ الْبَرَّةِ، وَإِلَى

أَغْصَانِهَا تَأْوِي طُيُورُ السَّمَاءِ، ^{١٩} هِيَ أَنْتَ، أَيُّهَا

ولا سيما ٣/٣١ - ١٤ - واش ٣٣/١٠ ١/١١.

(٤) أي بملالك لا يزال ساهراً في خدمة الله.

(٥) المرجع أن كلمة «أربعة» تدل هنا على الستين.

(٦) «الساهرون» القادسون يأمرون الأحكام الإلهية.

يوسف نظراً لحكمة مشوراته (تك ٣٨/٤١) وراجع اش ٢/١١ + ١٠/١٣ - ١١ + ١١).

(٣) في شأن رمزية الشجرة التي تمثل شجرة تيريد قوتها، قارن بين هذه الآية وحز ١٧/١ - ١٠ - ٢٢ - ٢٤

الملك، إذ قد نَمِيتَ وَقَوِيَتْ وَزَادَتْ عَظَمَتُكَ
وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى
الْأَرْضِ.

الحلم يتحقق

٢٠ أَلَمَّا مَا رَأَاهُ الْمَلِكُ مِنْ أَنَّ سَاهِرًا قَدِيمًا قَدْ
نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: إِقْطَعُوا الشَّجَرَةَ
وَأَبِيدُوهَا، وَلَكِنْ أَتْرَكُوا أَصْلَ عُرْوَقِهَا فِي
الْأَرْضِ، وَلِيُوثَّقَ بِالْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ فِي خَضِيرِ
الْحُصُولِ، وَلِيَبْتَلَى بِنْدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنْ نَصِيبُهُ
مَعَ الْوُحُوشِ، إِلَى أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَرْمِينَةٍ،
٢١ فَهَذَا تَفْسِيرُهُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَهَذَا هُوَ الْقَضَاءُ
الْمُلَوَّى الَّذِي حَلَّ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ:
٢٢ إِنَّكَ تَطْرُدُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سَكَنًاكَ مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيةِ
وَتُعْلَفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ
وَيَبْتَلَى مِنْ بِنْدَى السَّمَاءِ
وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَرْمِينَةٍ
إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيِّ
يَسْلُطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ
وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ.

٢٣ أَلَمَّا مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ أَنْ يُزَكَّ أَصْلُ عُرْوَقِ
الشَّجَرَةِ، فَإِنَّ مُلْكَكَ يَبْتَغِي لَكَ، بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ السُّلْطَانَ لِلْسَّمَاوَاتِ. ٢٤ إِذْ ذَٰلِكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ،
لِيَحْسُنْ مَسُورَتِي لَدَيْكَ: كَفَّرَ عَنْ خَطَايَاكَ
بِالْصَّدَقَةِ (٧) وَأَتَانَاكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْبَائِسِينَ، عَسَى

طو ٩/١٢
ص ٣٠/٣

البشري والديطاني، وهي نقىس أورشليم السابوية التي هي
مدينة الله (راجع رؤ ٨/١٤ و ١٩/١٦ و ٥/١٧ و ٢/١٨ و
١٠ و ٢١). يريد الكاتب في هذا الفصل أن يثبت إذلال
هذه الكبرياء، فإن نبوكد نصر لن يستعيد عقله إلا باحتداه
إلى الله الحق.

(٧) الترجمة اللفظية: بأعمال البر. لكن هذه
الكلمة تدل بالمعنى الدقيق على أعمال الخير، ولا سيما
الصدقة (راجع طو ٩/١٢ و ١١/١٤).
(٨) كانت بابل إحدى عجائب العالم القديم،
وسيصبح اسم المدينة رمز الأشياء البشرية الرائعة والسريعة
الزوال، ولقد أصبحت في التقليد الكتابي رمز الكبرياء

٣٣ في ذلك الزمان، عاد إليّ عَظَلي وَرَدَّ لي
مَجْدٌ مُلْكِي وَبَهَائِي وَجَلَالِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِي
وَعُظْمَانِي وَأَعَدَّتْ إِيَّيَ مُلْكِي وَأَزْدَدَتْ عَظْمَتِي
جِدًّا. ٣٤ فَأَلَان أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ، أُسْبِحُ وَأَرْفَعُ
وَأَعُظِّمُ شَانَ مَلِكِ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ
حَقٌّ وَسَبْطُهُ عَدْلٌ، وَمَنْ سَارَ بِالْكِبَرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ
عَلَى إِذْلَالِهِ.

ث ٤/٣٢
دا ١٧/٣

٣١ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَيَّامِ، أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ،
رَقَعْتُ عَيْنِي إِلَى السَّمَاءِ، فَعَادَ إِلَيَّ عَظَلي
بِ ١١/٨ وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَعَظَّمْتُ شَانَ الْحَيِّ
لِلْأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ أَبَدِيٌّ وَمُلْكُهُ إِلَى
أَبَدٍ جَلِيلٍ. ٣٢ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ يُحْسِبُونَ
كَلَامَ شَيْءٍ أَمَامَهُ، وَهُوَ يَنْصَرِفُ كَيْفَ شَاءَ فِي
قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ
يُوقِفُ يَدَهُ وَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟

ابن ٢٤-٢٢/١٠
ص ١٠/٦
اي ١٢/٩
الح ٩/٤٥
جا ٤/٨

مأدبة بلشصر

وَرَوَعَتِهِ هَوَاجِسُهُ وَأَنْحَلَّتْ عُقْدُ وَسْطِهِ وَأَصْطَلَكَتْ
رُكْبَتَاهُ. ٧ وَصَرَخَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ أَن
يُدْخِلُوا الْعَرَّافِينَ وَالْكَذَّالِيِّينَ وَالْمُتَحَمِّينَ، وَتَكَلَّمَ
الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «كُلُّ مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ
الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ تَفْسِيرَهَا يَلْبَسُ الْأَرْجَوَانَ، وَيَتَقَلَّدُ
طَوِّقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَكُونُ الثَّالِثَ فِي سُلْطَانِ
الْمَمْلَكَةِ» (١). ٨ فَدَخَلَ جَمِيعُ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ،
فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَن يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلَا أَن يَعْلَمُوا
الْمَلِكُ يَتَفَسَّرُهَا، ٩ حَتَّى تَزِيدَ أَشَدَّ رَوْعَ الْمَلِكِ
بِلَشْصَرُ وَتَتَغَيَّرَ سَحْنَتُهُ وَأَضْطَلَبَ عَظْمَاؤُهُ.
١٠ وَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ، لِسَبَبِ كَلَامِ الْمَلِكِ
وَعُظْمَائِهِ، دَخَلَتْ نَيْتُ الْمَأْدُبَةِ، وَتَكَلَّمَتْ
الْمَمْلَكَةُ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَيْثُ لِلْأَبَدِ!
لَا تَرُوعَكُ هَوَاجِسُكَ وَلَا تَتَغَيَّرَ سَحْنَتُكَ» ١١ إِنَّ

ابن ١٥/٨
دا ١٦/٥ و ٢٩

٥ ١ وَأَقَامَ بِلَشْصَرُ (١) الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً
لِأَلْفٍ مِنْ عَظْمَائِهِ، وَشَرَبَ خَمْرًا أَمَامَ الْأَلْفِ.
٢ وَبَيْنَمَا بِلَشْصَرُ يَذوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ أَن يُؤْتَى بِأَيَّةِ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أُخْرِجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ أَبُوهُ
مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي بَأُورُشَلِيمَ، لِيُشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ
وَعُظْمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَّارِيُّهُ. ٣ فَأَتَى بِأَيَّةِ الذَّهَبِ
الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ نَيْتِ اللَّهِ الَّذِي
بَأُورُشَلِيمَ، وَشَرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ
وَسَرَّارِيُّهُ، ٤ شَرَبُوا خَمْرًا وَسَبَّحُوا إِلَهَةَ الذَّهَبِ
د ٢٠/٩ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحِجَرِ.
٥ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ
إِنْسَانٍ، وَكَتَبَتْ نُجَاةَ الْبُضْبَاحِ عَلَى كَيْسِ
حَاطِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَرَى طَرَفَ الْيَدِ
الَّتِي تَكْتُبُ. ٦ حَتَّى تَزِيدَ تَغْيِيرَ سَحْنَةِ الْمَلِكِ

(١) معنى هذا الاسم: «بال يعني الملك». أما
الشخصية التاريخية التي تحمل هذا الاسم فليس هو ابن
نَبُوكَدَنْصَرُ، بل ابن نابوئيد، ولم يكن ملكًا.
(٢) لقب «الثاني» في سلطان الملك معروف في بابل.

لا لقب «الثالث». قد تني هذه العبارة هنا كما في ٢٩/٥
و ٢٧/٦ أن دانيال كان عضوًا في هيئة حكام ثلاثية، لا أنه
كان الرجل الثالث في الملك.

في مَمْلَكَتِكَ رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الْآلِهَةِ الْقُدُوسِينَ ،
وفي أَيَّامٍ أُبْيَكُ وُجِدَ فِيهِ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ
كَحِكْمَةِ الْآلِهَةِ . وقد أَقَامَهُ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنَصَّرُ
أَبِيكَ رَئِيسَ السَّحَرَةِ وَالْعَرَّافِينَ وَالْكَلدَانِيِّينَ
وَالْمَسْجُومِينَ ،^{١٢} إِذْ وُجِدَ فِيهِ رُوحُ بَارِعٍ وَعِلْمٌ
وَفَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَفَكَ الْأَلغازَ وَحَلَّ
الْعُقَدَ ، وهو دَانِيَالُ الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بِلَشَصَّرَ .
فَلْيَكُنْ الْآنَ دَانِيَالُ وَبَيِّنِ التَّفْسِيرَ .

^{١٣} فَخُجِّلْ بِدَانِيَالِ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ . فَكَلَّمَ
الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالِ : « أَأَنْتَ هُوَ دَانِيَالُ مِنْ بَنِي
يَهُوذَا الْمَجْلُوبِينَ الَّذِينَ أَتَى بِهِمْ أَبِي مِنْ يَهُوذَا ؟
^{١٤} فَإِنِّي سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحُ الْآلِهَةِ وَأَنَّهُ
وُجِدَ فِيكَ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ بَارِعَةٌ .^{١٥} وقد
دُخِلَ الْآنَ إِلَى أَمَامِي بِالْحُكَمَاءِ وَالْعَرَّافِينَ ، لِكَيْ
يَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُعَلِّمُونِي بِتَفْسِيرِهَا ، فَلَمْ
يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلَامِ .^{١٦} وقد سَمِعْتُ
عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْإِثْنَانِ بِالتَّفْسِيرَاتِ وَحَلِّ
الْعُقَدِ . فَإِنْ قَدِيرَتِ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وتُعَلِّمَنِي
بِتَفْسِيرِهَا ، تَلْبَسُ الْأَرْجَوانَ ، وَتَتَقَلَّدَ طُوقَ
الدَّهَبِ فِي عُنُقِكَ ، وَتَكُونَ الثَّالِثَ فِي سُلْطَانِ
الْمَمْلَكَةِ .

^{١٧} فَأَعْجَبَ دَانِيَالُ وَقَالَ أَمَامَ الْمَلِكِ :
« لَيْسَ عَظَمَائِيكَ لَكَ ، وَهَبْ هَذَابًا لِعِيقِي . أَمَّا
الْكِتَابَةُ فَأَقْرَأْهَا لِلْمَلِكِ ، وَأُعَلِّمُهُ بِتَفْسِيرِهَا .
^{١٨} أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ أَتَى

نَبُوكَدَنَصَّرُ أَبَاكَ الْمَلِكُ وَالْعَظَمَةُ وَالْمَسْجِدُ
وَالنِّبَاءُ .^{١٩} وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أُوتِيَتْهَا ،^(٣) كَانَ كُلُّ
شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَرْتَعِدُ وَيَفْرَعُ أَمَامَهُ ، وَكَانَ
يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَسْتَبْقِي مَنْ يَشَاءُ ، وَيَرْفَعُ مَنْ
يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ .^{٢٠} فَلَمَّا تَرَفَّعَ قَلْبُهُ وَقَسَا
رُوحُهُ حَتَّى التَّعَجَّرَ ، أَنْزَلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ
وَنَزَعَ عَنْهُ مَجْدَهُ ،^{٢١} وَطَرَدَ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْبَشَرِ ،
وَصَارَ قَلْبُهُ مِثْلَ قُلُوبِ الْوُحُوشِ ، وَكَانَتْ سَكَنَاهُ
مَعَ حَمِيرِ الْوُحُوشِ ، وَعُطِفَ الْعُشْبُ كَالثَّيْرَانِ ،
وَأَبْتَلُ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ ، إِلَى أَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ
الْعَلِيِّ يَسْلُطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ ، وَيَنْهَبُ عَلَيْهِ
مَنْ يَشَاءُ .

^{٢٢} وَأَنْتَ يَا بِلَشَصَّرُ ابْنُهُ ، فَإِنَّكَ ، مَعَ عَمَلِكَ
بِكُلِّ ذَلِكَ ، لَمْ تَضَعِ قَلْبَكَ ،^{٢٣} إِبْلَ تَرَفَّعْتَ عَلَى
رَبِّ السَّمَاءِ ، وَأَتَيْتَ إِلَى أَمَامِكَ بِأَيَّةٍ بَيْنَهُ ،
وَشَرِيتَ بِهَا خَمْرًا أَنْتَ وَعَظَمَاؤُكَ وَنِسَاؤُكَ
وَسَرَارِيكَ ، وَسَبَّحْتَ إِلَهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا
تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَشْعُرُ وَلَا تُعْطِمُ اللَّهُ الَّذِي فِي
يَدِهِ تَسْتَكُتُ وَعِنْدَهُ جَمِيعُ سُبُلِكَ .^{٢٤} فَلِذَلِكَ
أُرْسِلْتَ مِنْ لَدُنْهُ كَقَدِّ تِلْكَ الْيَدِ ، وَرُسِمَتْ
هَذِهِ الْكِتَابَةُ .^{٢٥} وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي
رُسِمَتْ : « مَنَا مَنَا » ، « تَقُلْ » ،
« قَرَسِينَ »^(٤) .^{٢٦} وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلَامِ : « مَنَا »
أَيُّ : أَحْصَى اللَّهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْتَاهَا .^{٢٧} « تَقُلْ »

مز ١٣٥/١٥-١٧
اشن ٤٠/٢٠+
اي ١١/١٢

فدَمَنَا تَوْحِي بِالْفِعْلِ «مَنَا» (قاس) و «تَقُلْ» بالفعل
«تَقُلْ» (وَرَن). وَأَمَّا «قَرَس» فَمِنْ تَوْحِي فِي آتٍ وَاحِدٍ
بِالْفِعْلِ «قَرَس» (قَسَم) وَبِاسْمِ الْقَرَسِ .

(٣) يورج دانيال ما ورد في الفصل الرابع .
(٤) تدل هذه الكلمات الغامضة على ثلاثة أفعال أو
نقود شرقية ، هي لَمَنَا وَلِثَقِلَ وَصَف لَمَنَا (قَرَس) وهذه
الألفاظ قابلة لسلسلة جناسات في الآيات ٢٦ - ٢٨ .

أي: وَزَنْتَ فِي الْمِيزَانِ فُوجِدْتَ نَاقِصًا. ٢٨ «فَرَس» أي: قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُسْلِمَتْ إِلَى مِثْيَا وَفَارِسَ. ٢٩ حَيْثُيُدُ أَمْرٌ بَلْشَصَّرَ، فَأَلْبَسَ دَانِيَالُ الْأَرْجُوانَ، وَقُلَّدَ طَوْقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ وَنَوْدِيَّ

دانيال في جب الأسود

حَسَدَ الْوُزَرَاءَ

يُصَدِّرَ الْمَلِكُ حُكْمًا وَيُبرِّمَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ مَنْ طَلَبَ طَلَبًا إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا إِلَيْكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، يُلْقَى فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ. ١ فَلَآنَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَصْدِرِ الْأَمْرَ وَأَرْسِمِ الْكِتَابَةَ، لِئَلَّا يَقَعَ تَغْيِيرٌ، كَمَا تَقْضِي شَرِيعَةُ مِثْيَا ١٩/١ وَفَارِسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ. ٢ «فَرَسَمَ الْمَلِكُ دَارِيُوسَ الْكِتَابَةَ وَالْأَمْرَ.

صلاة دانيال

١١ فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيَالُ بِرِسْمِ الْكِتَابَةِ، دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكَانَتْ نَوَافِلُهُ مَفْتُوحَةً فِي عُلْيَتَيْهَا جِهَةً أُورُشَلِيمَ (٢). فَكَانَ يَجُتَوِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَيُصَلِّيُ لِلَّهِ وَيَحْمَدُهُ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. ١٢ فَبَادَرُ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ فَوَجَدُوا دَانِيَالًا يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ إِلَهِهِ. ١٣ حَيْثُيُدُ أَقْتَرَبُوا إِلَى الْمَلِكِ وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «أَلَمْ نَرَسْمُ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا إِلَيْكَ، أَيُّهَا

(١) «دَارِيُوسَ الْمِيدِي» غير معروف عند المؤرخين، وَلَمَّا قُورِشُ الْفَارِسِيِّ فَكَانَ قَدْ فَتَحَ بِلَادَ الْمِيدِيِّينَ حِينَ اسْتَوْلَى عَلَى بَابِلَ.

(٢) كَانَتْ الصَّلَاةُ جِهَةً أُورُشَلِيمَ مَعْرُوفَةً مِمَّنْ الْجُلَاءِ عَلَى الْأَثَلِ.

قائلاً: «يا دانيال، عبد الله الحي، هلي
استطاع إلهك الذي تواظب على عبادته أن
يُنقذك من الأسود؟»^{٢٢} فأجاب دانيال الملك:
«أيها الملك، حبيب لأبيدي^{٢٣}، إن إلهي أرسل^{٢٤}
ملاكه فسد أقواء الأسود، فلم تؤذي، لأنني
وجدتُ بريناً أمامه، وأمامك أيضاً، أيها
الملك، لم أصنع سوءاً»^{٢٥}. فأفرج الملك به
فرحاً عظيماً، وأمر أن يُخرج دانيال من
الجُب. فأخرج دانيال من الجُب، فلم يوجد
فيه أذى لأنه توكل على إلهه^{٢٦}. ثم أمر
الملك، فأتي بأولئك الرجال الذين وشوا
بدانيال، وألقوا في جُب الأسود، هم ونسأؤهم
ولم يبلغوا إلى أرض الجُب حتى
تسلطت عليهم الأسود وحطمت جميع
عظائهم.

دانيال يُلقى إلى الأسود

^{٢٧} حينئذٍ أمر الملك فأتي بدانيال، وألقي
في جُب الأسود. فكلّم الملك وقال لدانيال:
«إن إلهك الذي تواظب على عبادته هو
يُنقذك!»^{٢٨} وأتي بحجر فوضعه على فم
الجُب، وختمه الملك بخاتمه وخاتم
عظمائه، لئلا يتغير شيء في أمر دانيال^{٢٩}. ثم
مضى الملك إلى قصره وبات صائماً، ولم
تدخل عليه سريره^{٣٠}، ونقر النوم عنه^{٣١}. وفي
الغداء قام الملك عند الفجر وأسرع في الذهاب
إلى جُب الأسود^{٣٢}. ولما اقترب الملك من
الجُب، نادى دانيال بصوت حزين وخاطبه

إعلان الملك لإيمانه

^{٣٣} ثم كتب داريوس الملك إلى جميع
الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض
كلها: «لكم وأمر السلام»^{٣٤}. لقد أصدرتُ
أمرًا للناس في كل سلطان مملكتي أن يخافوا
ويزرعوا في وجه إله دانيال:
لأنه هو الإله الحي القيوم لأبد.
ولم يكن لا ينقرض وسلطانه إلى الممتلى.
^{٣٥} ولقد أفتقرتُ المتجني والصانع الآيات والعجائب
في السموات والأرض.

(٣) ترجمة غير ثابتة. لنهم من يترجم به آلات
الطرب.

وهو الذي أنقذ دانيال
من أيدي الأسود.

٢٩ كَانَ دَانِيَالُ هَذَا نَاجِحًا فِي مَلِكِ
دَارْيُوسَ وَفِي مَلِكِ قَوْزُشِ الْفَارِسِيِّ.

حلم دانيال : الحيوانات الأربعة

١٣ رؤيا الحيوانات (١)

٧ في السَّنةِ الْأُولَى لِمَلِكِ بَابِلَ ،
رَأَى دَانِيَالُ حُلْمًا وَرَوَى رَأْيَهُ عَلَى مَتَصَجِّهِ .
فَكَتَبَ الْحُلْمَ . بَدَأَ الْكَلَامَ . أَتَكَلَّمَ دَانِيَالُ
وَقَالَ : كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى رُؤْيَايَ كَيْلًا ، فَإِذَا
بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ قَدْ هَبَّتِ الْبَحْرَ الْكَبِيرَ .
فَفُطِّلِعَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ يَخْتَلِفُ
بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ . ^(١) الْأُولَى ^(٢) مِثْلُ الْأَسَدِ وَكَهْ
جَنَاحِ عَقَابٍ . وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَنْظُرُ ، إِذْ أَقْبَلْتُ
جَنَاحَهُ ، ثُمَّ أَرْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ
كَإِنْسَانٍ ، وَأَوْفَى قَلْبَ إِنْسَانٍ . ^(٣) وَإِذَا بِحَيَوَانٍ
آخَرَ ^(٤) شَبِيهِ بِالذَّبِّ . فَقَامَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ ،
وَفِي قَبِيهِ ثَلَاثُ أَضْلُعَ بَيْنَ أَسْنَانِهِ . فَقِيلَ لَهُ :
« قُمْ فَكُلْ لَحْمًا كَثِيرًا » . ^(٥) وَبَعْدَ ذَلِكَ ، كُنْتُ
أَنْظُرُ ، فَإِذَا بِآخَرَ ^(٦) مِثْلِ النَّمِرِ ، وَكَهْ أَرْبَعَةُ

أَجْنَحَةٍ طَائِرٍ عَلَى ظَهْرِهِ . وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ
رُؤُوسَ ، وَأَوْفَى سُلْطَانًا . ^(٧) وَبَعْدَ ذَلِكَ كُنْتُ أَنْظُرُ
إِلَى رُؤْيَايَ كَيْلًا ، فَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ ^(٨) هَائِلٍ
مُرِعٍ قَوِيٍّ جِدًّا ، وَكَهْ أَسْنَانُ كَبِيرَةٌ مِنْ حَدِيدٍ .
فَكَانَ يَأْكُلُ وَيَسْحَقُ وَيَكْدُسُ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ ،
وَهُوَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ ، وَكَهْ
عَشْرَةُ قُرُونٍ .
أَوَكُنْتُ أَتَأَمَّلُ الْقُرُونِ ، فَإِذَا بِقُرْنٍ آخَرَ
صَغِيرٍ ^(٩) قَدْ طَلَعَ بَيْنَهُمَا ، وَقُلِعَتْ ثَلَاثَةٌ مِنَ
الْقُرُونِ السَّابِقَةِ مِنْ أَمَامِهِ ، وَإِذَا بِعُيُونٍ فِي هَذَا
الْقُرْنِ كَعُيُونِ إِنْسَانٍ وَقَدْ يَنْطَلِقُ بِعِظَامِهِ ^(١٠) . د ١٣/٥

رُؤْيَا قَدِيمِ الْأَيَّامِ وَابْنِ الْإِنْسَانِ
٩ وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَنْظُرُ
إِذْ نُصِبْتُ عُرُوشَ ^(١١)

د ١٣/٥

(١) هذه الرؤيا موازية لحلم نبوكدنصر (الفصل ٢) .
للممالك الأربعة التي ستزول أمام ابن الإنسان تطابق المبادئ
الأربعة في التمثال الذي سمح به الحجر النحفي (راجع
٢٨/٢ +) . لهذه الرؤيا معنى مرتبط بآخر الأزمنة يدل على
يوسوع سفر الرؤيا في الفصل ١٣ .

(٢) ملك بابل .
(٣) ملكة ميثيا . بحسب نظريات الكتاب التاريخية ،
يختلف الماديون البابليون مباشرة (راجع ١/٦ +) .
(٤) ملكة الفرس .
(٥) ملكة الإسكندر (الماتوي في ٣٢٣) وخلفائه .
(٦) عروش القضاة : إن قايوسي الله سيلبون معه ،
(٧) د ١٣/٥ .
(٨) د ١٣/٥ .
(٩) د ١٣/٥ .
(١٠) د ١٣/٥ .
(١١) د ١٣/٥ .

وَقَرَّبَ إِلَى أَمَامِهِ.

١٤- وَأَوْفَى سُلْطَانًا وَصِدًّا وَمُلْكًا

فَجَمَعَ الشُّعُوبَ وَالْأُمَمَ وَالْأَلْسِنَةَ يَعْبُدُونَهُ

وَسُلْطَانَهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لَا يَزُول

وَمُلْكُهُ لَا يَفْرُضُ.

+٤٤/٢

+٢٨/٢

منى ١٧/٤+

تفسير الرؤيا

١٥- فَأَضْطَرَّتْ رُوحِي أَنَا دَانِيالَ سَبِّبِ ذَلِكَ

وَرَوَّعَنِي رُؤْيَ رَأْسِي. ١٦- فَأَقْرَبْتُ إِلَى أَحَدِ

الوَاقِعِينَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَأَخْبَرَنِي

وَأَعْلَمَنِي بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ: ١٧- وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ

الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ الْعَظِيمَةَ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ

يَقْرُمُونَ مِنَ الْأَرْضِ، ١٨- وَأَنَّ قَدِيسِي الْعَلِيِّ

يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ وَيَحْزُونُهُ لِلْأَبَدِ وَلَاحِدٍ

الْأَبَدِينَ. ١٩- فَرَغَيْتُ فِي الْأَطْلَاعِ عَلَى حَقِيقَةِ

الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِهَا

وَكَانَ هَائِلًا جَدًّا، وَالَّذِي كَانَتْ أَسْنَانُهُ مِنْ

حَدِيدٍ وَأظْفَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ

وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ، ٢٠- وَعَلَى حَقِيقَةِ الْقُرُونِ

الْعَشْرَةِ الَّتِي فِي رَأْسِهِ، وَعَلَى حَقِيقَةِ الْآخِرِ الَّذِي

رمل ١٢/٩+

فَجَلَسَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ

وَكَانَ لِبَاسُهُ أَيْضًا كَأَنَّهُ

وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّعِيفِ ١٤/١ ر

وَعَرَشُهُ لَهَبٌ نَارٌ

وَعَجَلَاتُهُ نَارًا مُضْطَرَمَّةً.

ز ٣/٥٠ ١١- وَمِنْ أَمَامِهِ يَجْرِي

وَيَخْرُجُ نَهْرٌ مِنْ نَارٍ

وَتَحْدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفٍ ١١/٥ ر

وَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ رِبَاطَاتُ رِبَاطَاتٍ.

فَجَلَسَ أَهْلُ الْقَضَاءِ

وَفُتِحَتْ أَسْمَارُ (٩).

١١- وَكُنْتُ أَنْظُرُ سَبِّبِ صَوْتِ الْأَقْوَالِ

الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْقَرْنُ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ ٢٠/١٩ ر

أَنْظُرُ، إِذْ قُلَّ الْحَيَوَانُ وَأُبِيدَ جِسْمُهُ وَجُعِلَ وَقُودًا

لِلنَّارِ. ١٢- وَأَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ، فَأُزِيلَ سُلْطَانُهَا.

لَكِنَّمَا أُوتِيَتْ طَوْنُ حَيَاةٍ (١١) إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتُ.

١٣- وَكُنْتُ أَنْظُرُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا

فَإِذَا يَمْشِي أَيْنَ إِنْسَانٍ (١١)

آتَ عَلَى غَمَامِ السَّمَاءِ

فَبَلَغَ إِلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ

منى ٣٠/٢٤

ر ٦٤/٢٦

و ٧/١

ر ١٤/١٤

منى ١٢٠/٨

وهذا ما يوافق التقليد اليهودي ولا سيما مواعد يسوع (منى

٢٨/١٩ ولو ٣٠/٢٢ ورو ١٦/٣ و ٤/٢٠). أمّا عرش الله

وعجلاته المضطربة بالنار فإنه يذكر بالمركبة الإلهية الوارد

ذكرها في ص ١.

(٩) الكتاب الذي قدّمون فيه جميع صالحات الإنسان

وسمائه (راجع ار ١/١٧ وملا ١٦/٣ ومز ٨/٤٠ و ٩/٥٦ ولو

٢٠/١٠ ورو ٢٠/٢٠).

(١٠) إن بقاء سائر الممالك مدة غير محدودة لم يعد

يُفْرَضُ الْإِيمَانُ لِلخَطَرِ الْمُبَاشِرِ. إذ إن شعب الله لم يعد

خاصةً لها.

(١١) إن اللغة الآرامية الأصلية «بار ناشاء» مثل

اللفظة العبرية «بن آدم»، ترادف أولاً كلمة إنسان (راجع

طَلَعَ فَسَقَطَتْ مِنْ أَمَامِهِ ثَلَاثَةٌ ، ذَلِكَ الْقَرْنُ
الَّذِي لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَعْظَمُ
مِنْ أَصْحَابِهِ .^{٢١} وَكُنْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا بِهَذَا الْقَرْنِ
يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ ، فَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ ،^{٢٢} حَتَّى
جَاءَ قَلْبُهُمُ الْإِيَّامَ فَأَنْصَيْفَ قَدَيْسُو الْعَلِيِّ^{٢٣} ،
وَيَلْعَ الزَّمَانُ فَإِنَّ الْقِدِّيسُونَ الْمَلِكُ .^{٢٤} وَهَكَذَا
قَالَ :

«إِنَّ الْحَيَوَانَ الرَّابِعَ
يَكُونُ الْمَمْلَكَةَ الرَّابِعَةَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْمَمَالِكِ
فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَتُدَوِّسُهَا وَتَسَحِّقُهَا .
^{٢٤} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ
هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ
وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ
وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَنِ الْأَوَّلِينَ

رؤ ٧/١١
و ٧/١٣
رؤ ٤/٢١
مر ١٥/١

وَيُذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ .
^{٢٥} وَتَتَكَلَّمُ بِأَقْوَالٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ
وَيَتَكَلَّمُ قَدَيْسِي الْعَلِيِّ
وَيَتَوَيَّ أَنْ يَغَيِّرَ الْأَرْبَعَةَ وَالشَّرِيعَةَ^{٢٦}
وَيَسْبُلُمُونَ إِلَى يَدِهِ
إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانِينَ وَنُصْفِ زَمَانٍ^{٢٧} .
^{٢٦} ثُمَّ يَجْلِسُ أَهْلُ الْقَضَاءِ
فَيُنَزِّعُ سُلْطَانَهُ وَيُدْمِرُ وَيُبَادِي حَتَّى الْمُتَنَهَى .
^{٢٧} وَيُعْطَى الْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ
وَعِظْمَةُ الْمَلِكِ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا
لِشَعْبِ قَدَيْسِي الْعَلِيِّ
وَيَسْكُونُ مُلْكُهُ مُلْكًا أَبَدِيًّا
وَيَعْبُدُهُ جَمِيعُ السَّلَاطِينِ وَيُطِيعُونَهُ .
^{٢٨} إِلَى هُنَا نِهَآيَةُ الْكَلَامِ . قَرُوءَتِي أَنَا دَانِيَالُ
هَوَاجِسِي جَدًّا وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ سَحَنِي وَحَقِيقَتُ
الْكَلَامِ فِي قَلْبِي .

٣٦/١١
١٤/٨
و ٧/١٢
رؤ ١٤/١٧

رُؤْيَا دَانِيَالِ : الْكَبْشُ وَالْتِيسُ

٨ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِ بَلْشَصَرَّ
الْمَلِكِ^(١) ، ظَهَرْتُ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا بَعْدَ الرُّؤْيَا
الَّتِي ظَهَرَتْ لِي أَوَّلًا^(٢) . فَانْظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا ،

- (١) أَوْ : «وَسَلَّمَ الْقَضَاءُ إِلَى الْقَدِّيسِينَ» .
(٢) تَلَمَّحَ إِلَى سِيَاسَةِ أَنْطَلِيُوسُ إِيْفَانِيُوسُ فِي التَّيْلِينَ
وَلَا سَبِيحًا إِلَى تَحْرِيرِهِ الْأَعْيَادَ وَفَسِيُوسَ .
(٣) وَلَقَدْ لَمَّا وَرَدَ فِي ١٣/٤ ، يَسَاوِي «الزَّمَانُ» سَنَةً
وَاحِدَةً . ثَلَاثَةَ سَبْعِينَ وَنُصْفَ (نُصْفُ اسْبُوعٍ سَبْعِينَ فِي ٢٧/٩)
تَوَافَقَ تَقْرِيبًا مَدَّةَ اضْطِهَادِ أَنْطَلِيُوسُ .
(٤) رَاجِعَ ١/٥ + .
- (٢) رُؤْيَا الْفَصْلِ ٧ الَّتِي تَتَنَاوَلُهَا الرُّؤْيَا الْجَدِيدَةُ عَلَى وَجْهِ
أَوْضَحٍ .
(٣) لَا نَعْرِفُ هَلْ كَانَ دَانِيَالُ فِي شُوشَنَ أَوْ هَلْ هَذَا
يَعُودُ إِلَى الرُّؤْيَا .
(٤) النَّهْرُ الَّذِي يَمُرُّ بِشُوشَنَ . مِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجِّمُ : «نَهْرُ
أُولَاي» .

والكواكب^(١٠) وداسها. ^{١١} وتعاظم حتى رئيس الجيش^(١١) وأبطل المحرقة الدائمة وقلب أساس مقديسه والجيش. ^{١٢} وجعل المعصية على المحرقة الدائمة، فطرح الحق على الأرض، وقفل ونجح^(١٢).

^{١٣} فسمعت قاييسا^(١٣) ينكلم، وقال قديس آخر للمتكلم: «إلى متى الرؤيا: رؤيا المحرقة رؤ ١٠/٦ الدائمة، والمعصية المدمرة، والقدس والجيش المدسوسين؟» ^{١٤} فقال له: «إلى ألفين وثلاث مئة مساء وصباح»^(١٤)، ثم ترد إلى القدس حفوظه.»

الملك جبرائيل يفسر الرؤيا

^{١٥} وبينما كنت أنا دانيال أنظر إلى الرؤيا والتيسر تفهمها، إذا بشيء منظر رجل قد وقف أمامي. ^{١٦} وسمعت صوت إنسان من وسط أولاي قد نادى وقال: «يا جبرائيل، تبين الرؤيا لهذا». ^{١٧} فأنتى إلى حيث كنت واقفا. فلما أتى أرتعبت وسقطت على وجهي. فقال لي: «افهم، يا ابن الإنسان، فإن الرؤيا يروى المنتهى». ^{١٨} وبينما هو يحدثنى، كنت في سبات على وجه الأرض. فلمستى وأفهمتى

بكشي^(٥) واقف عند الباب، وله قرنان والقرنان عاليان، والواحد أعلى من الآخر، والأعلى طلع أخيرا^(٦). ورأيت الكباش ينطح نحو الغرب والشمال والجنوب، فلم يقف أمامه حيوان، ولم يكن من يده، فصنع كيف شاء، وصار عظيمًا.

^٧ وبينما كنت متبها، إذا بتيس^(٧) قد أقبل من الغرب على وجه الأرض كلها، وهو لا يمس الأرض، وللتيس قرن صخم بين عينيه. فأنتى إلى الكباش ذي القرنين الذي رأيته واقفا أمام الباب، وسعى إليه بجذء بأبيه. ورأيت قد بلغ إلى الكباش واستشاط على الكباش وضربه فكسر قرنيه، ولم تكن في الكباش قوة للوقوف في وجهه، وضربه إلى الأرض وداسه، ولم يكن من يخلص الكباش من يده. ^٨ فتعاظم التيس جدا، وعند اعتزازه أنكسر القرن العظيم، وطلع مكانه أربعة قرون صخمة نحو أربع رياح السماء^(٨).

^٩ وخرج من واحد منها قرن صغير، ثم تعاظم جدا نحو الجنوب والشرق ونحو زينة الأراضي^(٩). ^{١٠} وتعاظم حتى جيش السماء، وأسقط إلى الأرض بعض الجيش

١٦/١١ و ٤١
٦/٢٠ و ١٥
١١/٧ و ١٥
٣/١٢ و ١٥
٤/١٢ و ١٥

(٤٣/١٣).

(١١) الله نفسه.

(١٢) ترجمة تقريبية، ولعل للمنى أن الإيم (اي «قبعة الخراب») حلت في القدس محل النجاسة.

(١٣) يرجح أنه ملاك (راجع ١٠/٤).

(١٤) إذا ٢٣٠٠ يوم، أو ١٦٥٠ يوما ان دلت العبارة على النديجين البيومين الثنين علفنا في أثناء الاضطهاد. المعنى غامض.

(٥) في شأن رمزية الكباش والتيس، راجع حز ١٧/٣٤ و ١٧/١٠ و ٣١/١٠.

(٦) القرن الأعلى هو السلطة الفارسية التي تغلبت على السلطة البديية وخلفتها.

(٧) الإسكندر (راجع الآية ٢١ و ٤٠/٢ و ٧/٧ و ٣/١١).

(٨) موت الإسكندر وتقسيم مملكته.

(٩) فلسطين.

(١٠) الكواكب هي شعب الله، بحسب ٣/١٢ (ومنى

حَيْثُ كُنْتُ وَقَفًا. ^{١٩} وَقَالَ : «إِنِّي أَعْلَمُكَ بِمَا سَيَكُونُ فِي آخِرِ السَّحْطِ ^(١٥) ، فَإِنَّ الْمُسْتَهْيَ يَتِمُّ فِي الْمِعَادِ الْمَحْدُودِ . ^{٢٠} إِنَّ الْكَيْشَ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا قَرْتَزَ هُوَ مَلُوكُ مِيلِيَا وَفَارِسَ . ^{٢١} وَتَيْسُ الْمَعَزِ هُوَ مَلِكُ يَإَوَانَ . وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ . ^{٢٢} أَمَّا أَنْكِسَارُهُ وَقِيَامُ أَرْبَعَةٍ مَكَانَهُ فَهُوَ أَنَّ أَرْبَعَ مَمَالِكَ تَقُومُ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ فِي قُوَّتِهِ .

^{٢٣} وَفِي آخِرِ مُلْكِهَا

عِنْدَ اكْتِمَالِ الْمَعَاصِي ^(١٦)

يَقُومُ مَلِكٌ قَاسِي الرَّجَّةِ

ذُو فِطْنَةٍ فِي الْأَلْعَازِ .

^{٢٤} وَتَعَزُّ قُوَّتُهُ ، وَلَكِنْ لَا يَقُوتُهُ ^(١٧)

وَيُسَبِّدُ إِفْسَادًا عَجِيبًا

وَيَنْجَحُ وَيَعْمَلُ

وَيُسَمِّرُ الْأَقْوِيَاءَ
وَيُسَعِّبُ الْقَلْبَسِينَ .
^{٢٥} وَيَلْدَاهُ يُنْجِحُ الْمَكْرَ بِيَدِهِ
وَيَتَعَاطَمُ فِي قَلْبِهِ
وَفِي الْأَمَانِ يُدْمِرُ كَثِيرِينَ
وَيَقُومُ عَلَى رَأْسِ الرُّؤَسَاءِ
وَيَبْغِي عَمَلُ الْيَدِ يَنْكَبِيرَ ^(١٨)

^{٢٦} وَرُؤْيَا السَّمَاءِ وَالصَّبَاحِ

الْمُخْبِرُ بِهَا هِيَ حَقٌّ .

فَأَغْلِقِ أَنْتَ عَلَى الرُّؤْيَا

فَأَنبِئْهُ إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ .

^{٢٧} فَخَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ ، وَرَضْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ

قُتِمْتُ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى أَعْمَالِ الْمَلِكِ ، وَكُنْتُ

مَذْهُولًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلَمْ أَفْهَمْهَا .

د ٩/١٩

و ٥/٢١

و ٦/٢٢

د ٤/١٠

نبوة الأسابيع السبعين

٢٥/٢-٢٥/١ صلاة دانيال

سَبْعُونَ سَنَةً تَتِمُّ عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ . ^٣ فَجَعَلْتُ
وَجَّهِي إِلَى السَّيِّدِ الْإِلَهِ ، لِأَتَيْمَسَّ وَجْهَهُ فِي
الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ بِالصُّبُورِ وَالْبَسْمِ وَالزُّمَادِ .
وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَأَعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ ^(٢) :
«إِلَهُهَا السَّيِّدُ الْإِلَهِ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ ، حَافِظُ
الْعَهْدِ وَالرَّحِمَةِ لِلَّذِينَ يُحْيُونَكَ وَيَحْفَظُونَ

أَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِإِدَارِيوسَ بْنِ
أَحْشُورُشَ ، مِنْ نَسْلِ الْمِيدْيُونِ ، الَّذِي مَلَكَ عَلَى
مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ ^(١) ، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ
مُلْكِهِ ، أَنَا دَانِيَالُ تَبَيَّنْتُ مِنَ الْأَسْفَارِ عَدَدَ
السَّنِينَ أَنِّي كَانْتُ كَلِمَةً الرَّبِّ إِلَى إِزْرِيَا بِأَنَّهُ

(١) ملك ٨/٦ - ١٦/٢ ملك ٢٩/٤ .

(٢) راجع ١٥/٧ - ١٦/١ .

(٣) في هذه الصلاة استرجع لعدد من الشواهد

الكتابية . إنها نشة صلاة غزريا (٢٥/٣ - ٢٥/٤) وقد حذا

حلوه ياروك في صلاته (الفصل الأول والثاني) .

(١٥) من زاوية علم الله السابق وإرادته ، زمن

للمصائب هو زمن غضب الله (راجع ٣٦/١١) واث ٢٥/١٠

و ٢٠/٢٦ و ١ ملك ٦٤/١ .

(١٦) أي عندما يقطع الكل .

(١٧) المضطهد هو أداة غضب الله .

(١٨) لعل في ذلك إشارة إلى موت انطونيوس الطنجي

أَعْمَلَهُ الَّتِي عَمِلَهَا، وَنَحْنُ لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ.

١٥ وَالْآنَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهُنَا الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ يَدَ قَدِيرَةٍ، وَأَقَامَ لَهُ أَسْمًا كَمَا فِي
هَذَا الْيَوْمِ، إِنَّا خَطِئْنَا وَأَرْتَكَبْنَا الشَّرَّ. ^{١٦} أَيُّهَا

السَّيِّدُ، عَلَى حَسَبِ بَرِّكَ كُلَّهُ ^(٤)، لِيُنْصَرِفَ

غَضَبُكَ وَسَخَطُكَ عَلَى مَدِينَتِكَ أَوْرُشَلِيمَ، جَبَلِ

قُدْسِكَ، فَإِنَّهُ لَيَسْبِدُ خَطَايَانَا وَأَنَامَ آبَاؤُنَا

صَارَتْ أَوْرُشَلِيمَ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ

حَوْلَنَا. ^{١٧} فَالآنَ أَسْمَعْ، يَا إِلَهُنَا، صَلَاةَ عَبْدِكَ

وَتَضَرُّعَاتِهِ ^(٥)، وَأَخِصْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ

الْمُقَرَّبِ بِسَبِيلِكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ ^(٦). ^{١٨} أَمِلْ أَذْنُكَ يَا

إِلَهِي وَاسْمَعْ. افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ دِمَارَنَا

وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّا نَسْنَا

لِأَجْلِ أَعْمَالِ بَرِّنَا نُلْقِي تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَكَ، بَلْ

لِأَجْلِ مَرَاثِمِكَ الْوَاقِعَةِ. ^{١٩} أَسْمَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ،

إِغْفِرْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَصْغِرْ وَأَعْمَلْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، وَلَا

تُبْطِئْ، وَذَلِكَ لِأَجْلِكَ يَا إِلَهِي، لِأَنَّ اسْمَكَ

دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ. »

الملاك جبرائيل يفسر النبوة

٢٠ وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ

بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَالَّتِي تَضَرَّعِي

أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي،

٢١ بَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالصَّلَاةِ، إِذَا بِالرَّجُلِ

جِبْرَائِيلَ، الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدَنَةِ، قَدْ

وَصَابَاكَ، ^١ إِنَّا خَطِئْنَا وَلِئْمْنَا وَأَرْتَكَبْنَا الشَّرَّ

وَتَمَرَدْنَا وَجِئْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ. وَلَمْ

تَسْمَعْ لِعَبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَلَّمُوا بِاسْمِكَ

مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاءَنَا وَجَمِيعِ شَعْبِ الْأَرْضِ.

٧ تِلْكَ الْبَرَّةُ أَيُّهَا السَّيِّدُ، وَلَنَا خِزْيُ الْوَجْهِ، كَمَا فِي

هَذَا الْيَوْمِ لِرِجَالِ يَهُودَا وَمُكَّانِ أَوْرُشَلِيمَ

وَلِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، لِدَانِهِمْ وَقَاصِمِهِمْ، فِي

جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتَهُمْ إِلَيْهَا، بِسَبَبِ

الْمُخَالَفَةِ الَّتِي خَالَفُوكَ بِهَا. ^٨ فَلَمَّا أَيُّهَا السَّيِّدُ

خِزْيُ الْوَجْهِ وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَأَبَائِنَا، لِأَنَّا

خَطِئْنَا إِلَيْكَ، ^٩ وَلِلسَّيِّدِ إِلَهُنَا الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ،

لِأَنَّا تَمَرَدْنَا عَلَيْهِ. ^{١٠} وَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ

إِلَهُنَا فَسَلَكْنَا فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَلَى

السَّبِيلَةِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{١١} فَتَعَدَّى جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ

شَرِيعَتَكَ وَحَادَ غَيْرَ سَامِعٍ لِصَوْتِكَ. فَانْصَبَتْ

عَلَيْنَا اللَّعْنَةُ وَالْقَسَمُ الْمَكْرُوبَانِ فِي تَوَارَةِ مُوسَى

عَبْدَ اللَّهِ، لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَيْهِ.

١٢ فَاتَمَّتْ كَلَامَتُهُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى

قَضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا، جَائِلًا عَلَيْنَا شَرًّا

عَظِيمًا، حَتَّى لَمْ يَحْدُثْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرَهَا

وَبَلْ مَا حَدَّثَ فِي أَوْرُشَلِيمَ. ^{١٣} وَكَمَا كَتَبَ فِي

شَرِيعَةِ مُوسَى، تَزَلَّ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ. وَنَحْنُ

لَمْ نَسْتَعِظْ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُنَا، وَرَاجِعِينَ عَنْ آثَامِنَا

وَفَاهِمِينَ حَقِّكَ. ^{١٤} فَسَهَرُ الرَّبِّ عَلَى الشَّرِّ ^(٧)

وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا بَارٌّ فِي جَمِيعِ

نَحْ ٥/١
عبر ٥/٣٤
١ مل ١٧/٨
١٧/١
ار ٢٥/٢٦-٢٦
نح ٣٤/٩
ار ٢١/٤٤
١٦-١٥/١
اش ١٩/٥٧
نح ٢٤/٢٨

١٣-١١/٢
نح ٢١/١
ار ٢٠-٢٠/٣٢

نح ١٤/٤٤
١٤/٢
نح ١٦/١٩
اش ١٧/٣٧
نح ١٨/٥
١٩/٢

نح ١٩/٩
٢١ و ٢٧
نح ١٨/٤٠

اح ٢٦/١٤
نح ٢٨/١٥
١٩/١

بر ٣٢/٨
١١٩/٣
نح ٣٢/١

(٣) في ار ١١/١ - ١٢ (دوراج ٢٨/٣١ و ٢٧/٤٤)

يوسمي رمز شجرة الغار (شيد) يقول الله الساهر (شوقد) على إتمام كلمته، للخير والشّر.

(٤) اي: باسم البرّ الظاهر في الأعمال التي «طالبت»

بها شعبك.

(٥) راجع ١ مل ٢٨/٨ ونح ٦/١ و ١١ و ٢/١٣٠.

(٦) في النص العبري: «بسبب سيدي».

طَارَ سَرِيحًا وَوَفَانِي فِي وَقْتِ تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ .
 ٢٢ وَأَتَى (٧) وَكَلَّمَ مَعِيَ : « يَا دَانِيَالُ ، إِنِّي
 عَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلَمَكَ فَتَقَهَّم . ٢٣ عِنْدَ بَدَءِ
 تَضَرُّعَاتِكَ ، عَرَجْتُ كَلِمَةً ، وَأَتَيْتُ أَنَا لِأَخْبِرَكَ
 بِهَا ، لِأَنَّكَ رَجُلٌ عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ (٨) . فَتَبَيَّنَ
 الْكَلِمَةُ وَأَفْهَمَ الرُّؤْيَا (٩) :

٢٤ إِنَّ سَبْعِينَ أَسْبُوعًا حَدَثَتْ (١٠)
 عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةٍ قُدْسِيكَ
 لِإِفْتَاءِ الْمَصِيبَةِ وَإِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ
 وَالتَّكْفِيرِ عَنِ الْإِثْمِ . وَالْإِتْيَانُ بِالرَّابِعِ الْأَبَدِيِّ
 وَخَتْمُ (١١) الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ
 وَسَبْحُ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ (١٢)
 ٢٥ فَأَعْلَمْتُ وَأَفْهَمْتُ . إِنَّهُ مِنْ صُدُورِ الْأَمْرِ

اش ١١/٥٣
 روم ٢٦-٢٤/٣
 ١ اغ ١٢/٢٣
 رسل ٢٨/١٠
 متى ١١/٣+

بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلَيْمَ إِلَى رَئِيسِ مَسِيحٍ (١٣) سَبْعَةً ١/٣ ع ٣-
 أَسَابِيحَ ، ثُمَّ فِي اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا تَعُودُ وَتُبْنَى
 السُّوقُ وَالسُّورُ (١٤) ، وَلَكِنْ فِي ضَبْطِ الْأَوَاقَاتِ .
 ٢٦ وَبَعْدَ الْأَسَابِيحِ الْإِثْنَيْنِ وَالسَّتِينِ ، يُفَصَّلُ
 مَسِيحٌ (١٥) وَلَا يَكُونُ لَهُ (١٦) ... وَبِأَنِّي رَئِيسُ
 قِبْلَتِ الْمَدِينَةِ وَالْقُدُّوسِ . بِالْمُطَوَّافِ تَكُونُ
 زُهَابَتُهَا ، وَإِلَى النِّهَايَةِ يَكُونُ مَا قَفِصِي (١٧) مِنْ
 الْقِتَالِ وَالْتَحْرِيبِ . ٢٧ وَفِي أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ يَقَطَعُ
 مَعَ كَثِيرِينَ عَهْدًا ثَابِتًا (١٨) ، وَفِي نِصْفِ ١ مك ٥/١
 الْأُسْبُوعِ يُحْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ (١٩) ، وَفِي ١١/١١
 ١١/١٢
 ١ مك ٥/١
 متى ١٥/٢٤
 دا ٣٧/١١

(١٤) إِشَارَةٌ إِلَى زَمَنِ إِعَادَةِ الْبِنَاءِ فِي أَيَّامِ الْفُورْسِ .
 (١٥) يُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّ هَذَا الْمَسِيحَ هُوَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ
 أُورُؤَا التَّلَاثِ (رَاجِعْ ٢ مك ٢/٤ ٣٠/٤ ٣٨) الَّذِي عَزَلَهُ وَقَتْلَهُ
 رِجَالُ الْفِيلِيخُسِ ابْنِ قَانِيُوسِ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ١٧٥ . وَقَدْ
 يَكُونُ أَيْضًا رَئِيسَ الْمَهْدِ الْوَارِدِ ذَكَرَهُ فِي ٢٢/١١ .
 (١٦) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْأَصْلِيِّ . وَتَضْيِيقُ بَعْضِ
 التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ «خَطِيئَةٌ» . وَاقْتَرَحَ بَعْضُهُمْ «سَلَفٌ» .

(١٧) مَا قَفِصَهُ اللَّهُ .
 (١٨) يُبْدُو أَنَّ هَذَا النَّصَّ يَتَوَضَّعُ بِمَا وَرَدَ فِي
 ٣٠/١١ - ٣٢ . «فَالْمَهْدُ» يَدُلُّ هُنَا عَلَى الْإِثْمِ الْكَثِيرِ إِلَى
 الطَّلَاعَةِ الَّتِي سَجَّلَهَا عَلَى سِجْنُونِ الْمَهْدِ لِلْقُدُّوسِ (رَاجِعْ ١
 مك ٢/١ ٢١/١ ٤٣ و ٥٢ و ٢ مك ١٠/٤ ت) .

(١٩) إِنْ إِيْطَالُ النَّبِيحَةِ الْقَدِيمَةِ لَا يُعْنِي اسْتِبدَالُ
 ذَبِيحَةِ الْمَهْدِ بِالْجَدِيدِ . بَلْ ، فَإِنَّ الْفُقَرَاتِ الْمَاسِلَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ
 ذَلِكَ هُوَ عَمَلُ الْكُتَّارِ .

(٢٠) لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْمُبَارَةَ تُشِيرُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى الْأَلْفَةِ
 بِقَلِّ الْقَدِيمَةِ الَّتِي مَالَ إِلَى عِبَادَتِهَا إِسْرَائِيلُ ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى
 إِلَى زَمَنِ الْأُولَمْبِيِّ الَّذِي سَيُذْنَرُ عَلَى اسْمِهِ هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ
 (رَاجِعْ ٢ مك ٢/٦) .

(٧) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : «وَأَفْهَمْتُ» . وَقَدْ اخْتَصَرْنَا
 التَّرْجُمَةَ السَّعِيدِيَّةَ وَالسَّرْيَانِيَّةَ .

(٨) لَفْظَةُ «رَجُلٌ» مَقْدَّرَةٌ (رَاجِعْ ١١/١٠ ١٩) .
 (٩) تَقْصِدُ هَذِهِ النَّبُوءَةُ أَحْدَاثَ اضْطِهَادِ أَنْطِيُوحُسَ ،
 وَلَكِنْ فِي إِثْنَاءِ كُلِّ تَلْمِيحٍ غَامِضٍ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ لِلنَّصِّ مَعْنَى
 رَافِقًا . وَهَذِهِ النَّبُوءَةُ سَتَمُتُ نَهَائِيًّا فِي زَمَنِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ .
 (١٠) عَدَدُ كَامِلٍ مِنْ أَسَابِيحِ السَّتِينِ . بَدَأَ الْعَدُّ مِنْ
 تَارِيخِ الرَّبِّ الَّذِي تَوَلَّى عَلَى أَرْمِيَا (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٥) . وَأَمَّا
 الْأَجَلُ الْمَذْكُورُ فَهُوَ إِعَادَةُ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ وَعُودَةُ الْأَسْرَى . وَبِمَنْ
 كُلِّ ذَلِكَ ، بِحَسَبِ ٢ ع ٢٦ - ٢٣ ، بِالْمَرْسُومِ الَّذِي
 أَصْدَرَهُ قُورَشُ فِي ٥٣٨ .

(١١) بِمَعْنَى لَعْلٍ «خَتْمٌ» تَارَةً وَضَعُ حِدَاءٍ وَتَارَةً
 وَصَيَّنَ ، وَهُوَ بِمَعْنَى هُنَا «الْإِسْتِمَاءُ» .

(١٢) «قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ» عِبَارَةٌ تُشِيرُ إِلَى الْمَلْبَعِ أَوْ
 الْهَيْكَلِ أَوْ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ عَلَى السَّوَاءِ (رَاجِعْ ١ ع ١٣/٢٣) .
 إِنَّ تَجْدِيدَ الْكَهَنِيَّةِ بِطَائِفِ إِعَادَةِ بِنَاءِ الْمَلْبَعِ وَالْهَيْكَلِ . هَذَا مَا
 نَجِدُهُ فِي مُخْتَلَفِ النُّبُوءَاتِ .

(١٣) رَاجِعْ خَر ٢٢/٣٠ و ١ ص ٢٦/٩ + وَاش
 ١/٤٥ . لَمْ يَفُتْ أَقْدَامُ أَيَّامِ الْكَنِيسَةِ عَلَى هَوِيَّةِ هَذَا الرَّئِيسِ
 الْمَسِيحِ ، وَلَا عَلَى إِثْبَاتِ أَنَّ الْآيَةَ ٢٦ تَقْصِدُ مَوْتَ يَسُوعَ .

الرؤيا العظمى وقت الغضب

رؤيا الرجل اللابس الكتان

شديدة، فهربوا لِيَحْتَبِثُوا. ^{١٨}فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي وَرَأَيْتُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ، فَلَمْ تَبْقَ فِي قُوَّةٍ وَتَحَوَّلْتُ نَضَارِي فِيَّ إِلَى ذُبُولٍ، وَلَمْ أَمْلِكْ قُوَّةً.

ظهور الملاك

^{١٩}وَسَمِعْتُ صَوْتَ أَقْوَالِ الرَّجُلِ، وَعِنْدَ سَمَاعِي صَوْتُ أَقْوَالِهِ، كُنْتُ فِي سُبَاتٍ وَأَنَا عَلَى وَجْهِي مُلْتَصِقٌ بِالْأُتْرَابِ. ^{٢٠}فَإِذَا يَدَيَّ لَمَسْتَنِي وَأَقَامَنِي مُرْتَعِشًا عَلَى رُكْبَتَيَّ وَعَلَى كَفِّي يَدَيَّ. ^{٢١}وَقَالَ لِي: «يَا دَانِيَالُ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْغَزِيرُ عَلَى اللَّهِ، افْهَمْ الْأَقْوَالَ الَّتِي أَنَا أَكَلَمُكَ بِهَا، وَانْتَصِبْ حَيْثُ أَنْتَ وَقِفْ، فَإِنَّ الْآنَ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ». فَعِنْدَمَا كَلَّمَنِي بِهَذَا الْكَلَامِ، انْتَصَبْتُ مُرْتَعِدًا. ^{٢٢}فَقَالَ لِي: «لَا تَخَفْ يَا دَانِيَالُ، فَإِنَّكَ مِنْ الْوَلَدِ يَوْمَ وَجَّهْتُ فِيهِ قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَلَا ذِلَالٍ لِنَفْسِكَ أَمَامَ إِلَهِكَ، اسْتَجِيبْ كَلَامَكَ، وَاتَّبِعْ أَنَا بِسَبْرِ كَلَامِكَ. ^{٢٣}وَقَدْ قَاوَمَنِي رَئِيسُ مَمْلَكَةِ فَارَسَ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا، فَأَتَى لِنُصْرَتِي مِيكَائِيلُ ^(٢)، أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ ^{٢٤} دُرُ ٧/١٢

^{١٠} فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِقُورَشَ، مَلِكِ فَارَسَ، كَشِفَتْ كَلِمَةُ لِدَانِيَالِ الْمُسَمًّى بِبَلْشَصَرَّ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ حَتَّى وَقَالَ شَدِيدٌ ^(١). وَتَبَيَّنَ الْكَلِمَةُ وَكَانَ تَبَيَّنَ لَهَا فِي الرُّؤْيَا. ^٢فِي ذَلِكَ

الْأَيَّامِ، أَنَا دَانِيَالُ كُنْتُ حَزِينًا ثَلَاثَةَ أَسَابِعَ مِنَ الْأَيَّامِ. أَفَلَمْ أَكُلْ طَعَامًا شَيْئًا، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ وَلَا خَمْرٌ، وَلَمْ أَذْهَبْ يَدْهِنَ إِلَى تَمَامِ ثَلَاثَةِ أَسَابِعِ الْأَيَّامِ. ^٣فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، إِذْ كُنْتُ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي هُوَ دِجَلَةُ. ^٤وَقَعْتُ حَزَنًا ^٥ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا بِرَجُلٍ لَابِسٍ كِتَانًا، يَشُدُّ وَسَطَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ مِنْ أَوْفَازٍ، ^٦وَجِسْمُهُ كَالزَّبْرِجَدِ، وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرَقِ، وَعَيْنَاهُ كِشْعَلِي نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ كَمَنْظَرِ حَزَنًا ^٧ ٢٤/١ النُّحَاسِ الصُّعْبِ، وَصَوْتُ أَقْوَالِهِ كَصَوْتِ جَهَنَّمِ.

^٨فَرَأَيْتُ الرُّؤْيَا أَنَا دَانِيَالُ وَحْدِي، وَالرَّجُلُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ لَمْ يَرَوْا الرُّؤْيَا، بَلْ وَقَعَتْ رِعْدَةٌ

١٢. ميكايل هو الملاك الذي يحمي شعب الله (الآية ٢١ و ١/١٢) (راجع غر ٢٠/٢٣). يظهر رئيس فارس في مظهر أحد الملائكة التي تسمى الأمم للعادية لإسرائيل. وهذا النزاع القائم بين الملائكة بشرى إلى أن مصير الأمم يبقى سرًا موصوفًا، حتى للملائكة، يوحي من الله.

(١) لا شك أن المقصود هو القتال الذي قاتله للملائكة (الآيات ١٢ - ٢١).
(٢) إن ملاك الرب الذي قاوم الشيطان في ذلك ١/٣ - ٢ يُسمى ميكايل (- من هو كاشه؟) في يو ٩. انه يعلم انه أمر قهر الشيطان. والقتال نفسه موصوف في رؤ ٧/١٢ -

أَحَدٌ يُسَاعِدُنِي عَلَى الْأَمْرِ، إِلَّا مِيكَائِيلُ
رَبِّسَكُم.

١١ أَوَائِي فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ
الْمِيدِي، وَقَفْتُ لِأَعْضُدَهُ وَأَشُدَّهُ. ^١وَالآنَ
أُخِيرُكَ بِمَا هُوَ الْحَقُّ.

الحروب الأولى بين السلوقيين والأجيين

ها إن ثلاثة ملوك ^(١) يقومون من بعد في
فارس، والرابع يفتني بغيري أوفر من الجميع،
وعندما يتقوى بغيره، يُبْذَرُ الْجَمِيعُ عَلَى مَمْلَكَةِ
ياوان. ^٢ويقوم ملك جبّار يتسلط تسلطاً عظيماً
ويفعل كيف يشاء. ^٣وما إن يقوم حتى تنكسر
مملكته وتنقسم إلى أربع رياح السماء، ولا
تكون لبسله ^(٤) ولا في مثل تسلطه الذي
تسلطه، لأن مملكته تقطع وتنتقل إلى غيرهم.
^٥ويتقوى ملك الجنوب، لكن أحد أمراءه
يقوى عليه ويتسلط، ويكون تسلطه أعظم ^(٦).
^٧وبعد أنقضاء سنين، يتعاهدان ^(٨) وتأتي بنت
ملك الجنوب إلى ملك الشمال لتنفيذ العقد،
ولكنها لا تحفظ قوة ذراعيها ولا تبث نسلها،
وتسلم هي والذين أتوا بها وكذلك ومن قوي

الكلين، فتركه ^(٩) هناك عند ملوك فارس.
^{١٠}ثم أتيت لإبني لك ما يحدث لشعبك في
تلك الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا هي تلك الأيام.
^{١١}وأينما هو يتكلم معي بمثل هذا
الكلام، حول وجهي إلى الأرض وترسست.
^{١٢}فإذا بشيوع ابن إنسان قد لمس شفتي،
ففتحت فمي وتكلمت وقلت ليوافق أمامي:
^{١٣}«يا سيدي، إنه بسبب الرؤيا أرهقني ألامى ولا
أملك قوة». ^{١٤}فكيف يستطيع عبد سيدي هذا
أن يتكلم مع سيدي، ولم يبق في من قوة ولم
ترك في نسمة؟ ^{١٥}فأعاد شيوع منظر الإنسان
فلمستني وقواني، ^{١٦}وقال: «لا تخف، أيها
الرجل العزيز على الله، السلام عليك، تقوى
وتشده». ولما كلمني، تقويت وقلت:
«لستكلم سيدي، لأنك قويتي».

النبوة

^{١٧}فقال: «أعلمت لماذا أتيت إليك؟
فالآن أرجع لأحارب رئيس فارس. فإنه بعد
فراغي من ذلك، إذا برئيس ياوان ^(١) يأتي.
^{٢١}لكن أخبرك بما دون في كتاب الحق. وما من

(٣) بحسب النص اليوناني. في النص العربي
«تركته».

(٤) بلاد اليونان.

(١) ثلاثة ملوك فارس، بعد إبعاد داريوس الميدي،
والراجح أن الرابع هو اسطوخودس الكبير (٤٨٦ - ٤٦٥)

الذي قام بالحملة على بلاد اليونان في ٤٨٠.

(٢) قُسمت مملكة الإسكندر، بعد وفاته، لا بين
أبنيه، بل بين قواده (راجع ٤/٢ ت ٧/٧ و ٨/٨).

(٣) «ملك الجنوب» هو بطليموس الأول (٣٠٦ -

٢٨٥) وهو أول ملك من ملوك السلالة البطلمية في مصر.
وهو الأمير - هولاوس الأول (٣٠١ - ٢٨١) الذي لزم أولاً
بطليموس الأول للانتصار على انتليون (مملكة غزة) وفيها
ابتدأ عصر السلوقيين وكان له في آسيا مملكة واسعة.
(٤) في حوالى السنة ٢٥٢، عقد انتليون الثاني
(٢٦١ - ٢٤٦) عهداً مع بطليموس الثاني (٢٨٥ - ٢٤٧)
وتزوج من بنته بريقة. لكن امرأته السابقة، بعد أن عادت
إليه، سُمّته هو وبريقة وابنها وسطانية الملك.

أَنْقَضَاءِ الْأَوْقَاتِ وَالسَّيْنِ، يَرْحَفُ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ
وَعَتَادٍ كَثِيرٍ.^{١٤} «فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ، يَقُومُ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَيَهْضُمُ بَنُو عَتَاةٍ
شُعْبَكَ لِإِعْطَامِ الرُّؤْيَا فَيَعْتَرُونَ.»^{١٥} «يَأْتِي مَلِكُ
الشَّمَالِ وَيَكْدُسُ زِلَالًا وَيَأْخُذُ مَدِينَةَ حَصِينَةَ،
فَلَا يَقُومُ أَمَامَهُ قُوَى الْجَنُوبِ وَلَا نُخْبَةً شُعْبَةً،
وَلَا تَكُونُ لَهَا قُوَّةٌ لِلْمُقَاوَمَةِ.»^{١٦} «فَالْآيَةُ إِلَيْهِ يَفْعَلُ
كَأَيْشَاءَ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقُومُ أَمَامَ وَجْهِهِ، فَهُوَ
يَقِفُ فِي زِينَةِ الْأَرَاضِي، فَصَبْرُ الْأَرْضِ كُلِّهَا
بِيَدِهِ.»^{١٧} «وَيَجْعَلُ نَصَبَ عَيْنِهِ أَنْ يُخْفِضَ
لِسُلْطَنِهِ مَمْلَكَتَهُ كُلِّهَا، ثُمَّ يَعْقِدُ مَعَهُ عَهْدًا
وَيُعْطِيهِ امْرَأَةً.»^{١٨} «وَمُرَادُهُ أَنْ يُدْمِرَ الْمَمْلَكَةَ،
لَكِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَبُتَّ وَلَنْ يُوَفَّى فِيهِ.»^{١٩} «وَيَصْرِفُ
وَجْهَهُ إِلَى الْجَزْرِ.»^{٢٠} «وَيَأْخُذُ كَثِيرًا مِنْهَا،
وَيُزِيلُ قَائِدَ تَعْيِيرِهِ لَهُ دُونَ أَنْ يَعُودَ فَيَعِيرَهُ.
»^{٢١} «وَيَصْرِفُ وَجْهَهُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ وَيَعْمُرُ
وَيَسْقُطُ وَلَنْ يَبْقَى لَهُ أَقْر.»^{٢٢} «وَيَقُومُ مَكَانَهُ

عَلَيْهَا.^(٥) «فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ، يَقُومُ مَكَانَهُ قَرْعٌ
مِنْ أَصُولِهَا وَيَأْتِي إِلَى السُّورِ وَيَدْخُلُ حِصْنَ
مَلِكِ الشَّمَالِ، وَيُعَامِلُهُمْ مَعَامَلَةَ الْمُتَصِيرِ.»^(٦)
«وَيَنْسِي حَتَّى آلِهَتِهِمْ إِلَى بَصْرٍ.»^(٧) «مَعَ
مَسْبُوكَاتِهِمْ وَالْآيَةِ النَّفِيسَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ،
وَيَبْقَى بِضَعُ سَنَوَاتٍ بَعِيدًا عَنْ مَلِكِ الشَّمَالِ.
»^(٨) «وَيَدْخُلُ مَلِكُ الشَّمَالِ إِلَى مَمْلَكَةِ مَلِكِ الْجَنُوبِ
وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.»^(٩) «وَلَكِنَّ أُنْبِيَاءَهُ»^(١٠) «يَسْتَعِدَّانِ
لِلْقِتَالِ وَيَجْمَعَانِ جُمْهُورَ جِيُوشٍ كَثِيرَةٍ،
وَيَرْحَفُ أَحَدُهُمَا»^(١١) «وَيَنْشِيرُ وَيَعِيرُ وَيَعُودُ
فِي حَارِبٍ حَتَّى حَصِينِهِ.»^(١٢) «فَيَسْتَنْبِطُ مَلِكُ
الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيُقَاتِلُ مَلِكُ الشَّمَالِ، فَيُعِدُّ
مَلِكُ الشَّمَالِ جُمْهُورًا عَظِيمًا، فَيُسَلِّمُ هَذَا
الْجُمْهُورَ إِلَى يَدِ مَلِكِ الْجَنُوبِ.»^(١٣) «فَيُنْفِثِي
الْجُمْهُورَ، وَيَرْتَعِّقُ قَلْبَهُ، وَيَصْرَعُ رِبَوَاتِهِ،
لَكِنَّهُ لَا يَزْدَادُ قُوَّةً.»^(١٤) «فَإِنَّ مَلِكَ الشَّمَالِ يَعُودُ
فَيُعِدُّ جُمْهُورًا أَكْثَرَ عَدَدًا مِنَ الْأَوَّلِ. وَبَعْدَ

المقدوني. والآية ١٥ تشير إلى حصار غرة الطويل. وأما
المجموع المتعكس في اليونانية فإنه كاد لا يؤثر دخول
أنطيوخس إلى أورشليم (الآيتان ١٥ - ١٦).
(١٠) توَقَّعَ أَنْطِيُوحُسُ تَدَخُّلَ رِمَّةٍ، فَهَزَمَ عَلَى الْإِسْطَاقِ
مَعَ بَطْلِيَسَ وَأَعْطَاهُ ابْنَتَهُ كَلِيوَاتَرَةَ عَطِيَّةً، وَنَمَّ الرُّوْحَ فِي
رَافِيَا فِي ١٩٤.

(١١) اللد الجيرية: انتشر أنطيوخس فرصة الهدنة مع
معصر، فتنحَّلَ إِلَى أَسْبَةِ الصَّغْرَى وَاسْتَوَلَى عَلَى لُدِّ الدُّنْيَانِيَّةِ
وَالصَّغْرَى، مَسْتَعِظًا بِإِنْدَارَاتِ الرُّومَانِيِّينَ، إِلَى أَنَّ كَسَرَ
لُوسِيُوسَ قَرْنِيلْيُوسَ سِيبِيُونَ (هَذَا «قَامِسُ») فِي السَّنَةِ ١٩٠.
(١٢) كَانَ عَلَى أَنْطِيُوحُسَ ثَلَاثِينَ حَرْبٍ بِأَهْظَ. فَأَقْدَمَ
عَلَى نَهَبِ كَنْزِ هَيْكَلِ بَالِ فِي أَلْبَانِيَسَ، وَتَوَلَّى فِي هَذِهِ الْحَمَلَةِ
(١٨٧).

(٥) زَوْجًا.
(٦) التَّزَمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «وَيُعَامِلُهُمْ وَيُخْلِبُهُ».
(٧) ذَكَرَ صَرِيحٌ مَا أَشِيرَ إِلَيْهِ حَتَّى الْآنَ بِكَلِمَةِ
«جَنُوبٍ».
(٨) سَلَوَاقِسُ الثَّلَاثُ (٢٢٧ - ٢٢٣) وَأَنْطِيُوحُسُ
الثَّلَاثُ الْكَبِيرُ (٢٢٣ - ١٨٧).
(٩) أَنَّ الْآيَاتِ النَّبِيَّةَ الَّتِي تَتَّبَعُ تَرْوِيهِ انْتِصَارَاتِ أَنْطِيُوحُسِ
الْكَبِيرِ «مَلِكِ الشَّمَالِ». مِنْذُ السَّنَةِ ٢٢٠ شَرَعَ فِي فَتْحِ
فَلَسْطِينَ، فَأَعَادَ بَطْلِيَسَ الرَّابِعَ (٢٢١ - ٢٠٣) جِيُوشًا مِنْ
الْمَآجُورِيِّينَ وَالْمَصْرِيِّينَ، وَتَقَدَّمَ مِنَ الْخُدُودِ وَأَنْزَلَ بِأَنْطِيُوحُسِ
حَسَائِرَ فَادِحَةٍ (مَعْرَكَةُ رَافِيَا، الْآيَةُ ١١). قَاتَلَ أَنْطِيُوحُسُ
مُدَّةَ ثَلَاثِي سَنَوَاتٍ لِاسْتِعَادَةِ مَمْلَكَتِهِ الْأَسْيُوسِيَّةِ. وَعِنْدَ ارْتِفَاعِ
بَطْلِيَسِ الْخَامِسِ الْعَرْشِ (٢٠٥ - ١٨١) عَادَ جِيُوشُ كَثِيرَةٌ
(الْآيَةُ ١٣) وَكَانَ مَسْنُودًا بِمُعَاهِدَتِهِ مَعَ فِيلِيسَ الْخَامِسِ

مَنْ^(١٣) يُرْسِلُ الْمُخْتَلِسَ إِلَى فَخْرِ الْمَمْلَكَةِ ،
وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَنْكَبِرُ ، لَا يَمْرَأَى أَحَدٌ وَلَا فِي
قِتَالِ^(١٤) .

انطيوخس ايفانيوس

^{١٥} وَيَقُومُ مَكَانَهُ حَقِيرٌ^(١٥) لَمْ يُعْطَ جَلَالُ
الْمُلْكِ ، لَكِنَّهُ بَاتِيَ بِأَمَانٍ وَتَسَوَّلَى عَلَى الْمُلِكِ
بِالْخِدَاعِ .^{١٦} وَتَكْتَسِحُ الْقَوَى أَكْسَاحًا أَمَامَهُ
وَتَنْكَبِرُ ، وَكَذَا رُئِيسُ الْعَهْدِ^(١٦) .^{١٧} وَيُضْفِلُ
الْتِمَاحِدُ مَعَهُ ، يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَتَرَفَّعُ وَيَعْتَرِ بِأُمَّةٍ
قَلِيلَةٍ .^{١٨} وَيَأْتِي بِأَمَانٍ إِلَى خَصِيبِ الْأَقَالِمِ ،
وَيَصْنَعُ مَا لَمْ يَصْنَعْ آبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ ، وَيَبْدُدُ
النَّهْبَ وَالسَّلْبَ وَالْأَمْوَالَ ، وَيَتَفَكَّرُ أَفْكَارَهُ عَلَى
الْمَعَالِقِ ، وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ .

^{١٩} وَيُثَبِّرُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ^(١٧)
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ ، فَيَهْضُمُ مَلِكَ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ قَوِيٍّ جِدًّا ، لَكِنَّهُ لَا يَنْتَبِهُ لِأَنَّهُمْ
يَحِيكُونَ لَهُ السُّلَاسِيسَ .^{٢٠} وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ طَعَامَهُ
هُمْ يَكْسِرُونَهُ ، فَيُكْتَسِحُ جَيْشُهُ ، وَيَسْقُطُ قَتْلَى
كَثِيرُونَ .

^{٢١} وَقَلْبًا هَذَبِينَ الْمَلِكَيْنِ إِنَّمَا هُمَا لِلْسُوءِ ،
وَيَنْكَلِمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ
لَا يَنْجَحُ ، لِأَنَّ النِّهَايَةَ فِي الْمِعَادِ .^{٢٢} فَيَرْجِعُ إِلَى
أَرْضِهِ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ،
فَيَعْمَلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ .^{٢٣} وَعِنْدَمَا يَحِينُ
الْوَقْتُ ، يَعُودُ إِلَى الْجَنُوبِ^(١٨) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ
الْأَوَاخِرُ كَالْأَوَّلِ ،^{٢٤} لِأَنَّ سَقَمَ كَيْفِهِ^(١٩) نَاقِي
عَلَيْهِ ، فَتَنُحَوِّرُ عَزِيمَتُهُ وَيَرْجِعُ وَيَسْتَشِيدُ عَلَى
الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ، فَيَعْمَلُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَبَلَّتْهُ
إِلَى تَارِكِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ^(٢٠) .

١١/٥ مك ٢

^{٢١} وَيَقُومُ مِنْهُ قُوَى وَتُدْتَسُّ الْقُدُسُ
الْقَلْعَةُ^(٢١) ، وَتُزِيلُ الْمُحَرِّقَةُ الدَّائِمَةُ وَتُغْمَى فِيهِ
شَاعَةُ الْخَرَابِ .^{٢٢} وَبِالْمَمْلَكَاتِ يَحِيلُ مَخَالِفِي
الْعَهْدِ عَلَى النِّفَاقِ . أَمَّا الشُّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
إِلَهُهُمْ ، فَيُشَدِّدُونَ وَيَعْمَلُونَ .^{٢٣} وَالْعُقَلَاءُ مِنَ
الشُّعْبِ يَعْلَمُونَ كَثِيرِينَ ، لَكِنَّهُمْ يَهْتَرُونَ تَحْتَ
السِّيفِ وَاللَّهْبِ وَالسَّيْرِ وَالنَّهْبِ أَيَّامًا .
^{٢٤} وَعِنْدَ تَعَثُّرِهِمْ ، يُنْصَرُونَ نُصْرَةً بَسِيرَةً ،
وَيَنْضَمُّ كَثِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْخَدَائِعِ^(٢٢) .^{٢٥} أَفْعَثَرُ
بَعْضُ الْعُقَلَاءِ تَعْجِيسًا لِيَعْفِيَهُمْ وَتَنْفِيًا وَتَبْيِضًا

(ابن اخته كلوبايثرة) الذي وقع في يد المعتدي عليه . وعند
عودته عاقب اليهود (الآية ٢٨) .

(١٨) إن حملة مصر الثانية انتهت بالفشل عثر .

(١٩) كانت هذه الكلمة تدل في البدء على قبرس ،
وعلى المناطق البحرية أيضا في الكتاب المقدس . أما هنا فإثبا
نقص الرومانيين .

(٢٠) اليهود الذين أعرضوا عن المشاعر الدينية ومالوا
إلى الحضارة الهلنستية .

(٢١) راجع «قلمة المبكّل» في نع ٨/٢ .

(٢٢) لعل في هذا إشارات إلى انتصارات يهودا المكابي

الأولى .

(١٣) سلوقس الرابع (١٨٧ - ١٧٥) ، ابن

انطيوخس الكبير الذي أوعز إلى وزيره هليودورس أن يضع
يده على كنوز هيكل أورشليم ، فلم يستطع (راجع ٢ مك
٣) .

(١٤) مات مقولاً بإيعاز من هليودورس .

(١٥) انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٥)
وقد استولى على العرش مكان ديمتريوس الصنوبر ، ابن أخيه
سلوقس الرابع .

(١٦) لعله عظيم الكهنة أوتيا الثالث (راجع

٢٦/٢) .

(١٧) المقصود هو حملة انطيوخس الأولى على فيلوبيتر

مَكَانَهُ، وَالْإِلَهَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِمُهُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَالنَّائِيسِ.
٣٩ وَيَتَّخِذُ شَعْبَ إِلَهٍ غَرِيبٍ (٣٨) لِلدَّفَاعِ عَنْ
الْحُصُونِ. وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ يَزِيدُهُمْ مَجْدًا
وَسُلْطَانًا عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ
حِصَصًا (٣٩).

إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ، لِأَنَّهُ يَبْقَى زَمَانٌ إِلَى الْمِعَادِ.
٣٦ وَتَصْنَعُ الْمَلِكُ كَمَا يَشَاءُ، وَيَتَرَفَّعُ
وَيَتَعَاطَمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ (٣٧)، وَيَتَكَلَّمُ بِالْغَرَائِبِ
عَلَى إِلَهِ الْأَلِهَةِ وَيَنْجَحُ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْقَضَبُ،
لِأَنَّ مَا قُضِيَ يَتِمُّ. ٣٧ وَلَا يَعْبَأُ بِالْهَيْهَةِ آبَايَهُ، وَلَا
يَعْبَأُ بِحَيِّبِ النِّسَاءِ (٣٨) وَلَا يَلِيهِ مِنَ الْأَلِهَةِ،
لِأَنَّهُ يَتَعَاطَمُ عَلَى الْجَمِيعِ. ٣٨ وَيُكْرِمُ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ

٢ نس ٤/٢
١٥ ٤٧/٢
رؤ ١٣/٥
١٩/٨ ١٥

وَقْتُ النِّهَايَةِ

عاقبة المضطهد

الْبَحَارِ وَجَبَلَ بَهَاءَ الْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ حَدَّهُ (٢٨)،
وَيَسِّرُ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ.

١٢ 'وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُومُ مِيكَائِيلُ
الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ، الْقَائِمُ لَدَى بَنِي شَعْبِكَ،
وَيَكُونُ وَقْتُ ضَيْقٍ لَمْ يَكُنْ مُذْ سَكَتَ أُمَّةٌ إِلَى
ذَلِكَ الزَّمَانِ. وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَنْجُو شَعْبُكَ:
كُلُّ مَنْ يَجِدُ مَكْتُوبًا فِي الْكِتَابِ (١) .

١٠ وَفِي وَقْتِ النِّهَايَةِ، يَبْطِئُ مَلِكُ
الْجَنُوبِ، فَيَنْقُصُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ كَالزُّوْبَةِ
بِمَرَكَبَاتٍ وَأُكْرَسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ
الْأَرْضَ فَيَكْسِحُ وَيَغِيرُ. ١١ وَيَدْخُلُ زِينَةَ
الْأَرْضِ، فَيَعْمُرُ رِبَاطَاتٍ وَيَنْجُو هَوْلًا مِنْ يَدِهِ:
أَدُومَ وَمَوَآبَ وَبِقِيَّةِ بَنِي عَمُونَ.

١٢ وَيُلْقِي يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْضُ مِصْرَ لَا
تَنْجُو. ١٣ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَعَلَى جَمِيعِ نَافِئِ مِصْرَ، وَيَسِيرُ الْبُيُوتَ
وَالْكُوشِيَّاتِ (٢٧) فِي خَطَاهُ. ١٤ وَيُفَرِّغُهُ أَخْبَارَ مِنَ
الشَّرْقِ وَالشَّمَالِ، فَيَخْرُجُ بِحَقِّ شَدِيدٍ لِيُدْمِرَ
وَيُغْنِي كَثِيرِينَ. ١٥ وَيُنْصَبُ خِيَامُ قَصْرِهِ بَيْنَ

القيامة والمكافأة

٢ وَكَثِيرٌ مِنَ الرَّاكِدِينَ فِي أَرْضِ التُّرَابِ
يَسْتَبْقِطُونَ، بَعْضُهُمْ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَبَعْضُهُمْ
لِلْعَارِ وَالزُّلْمِ الْأَبَدِيِّ (٢). ٣ وَيُضِيءُ الْعُقُلَاءُ
كَفَيَاءَ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ جَعَلُوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ

(٢٧) الشعوب المقيمة في غرب مصر وجنوبها.

(٢٨) وفاة أنطيوخس (٢٥٠/٨).

(١) كتاب الحياة (راجع غر ٣٢/٣٢ - ٣٣ ومنز
٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ و ٣/٤ ولو ٢٠/١٠ رؤ
١١/٢٠).

(٢) من أهم نصوص العهد القديم في قيامة الجسد (٢)

ملك ١٩/٧).

(٢٣) حفر أنطيوخس رصه في نقوده بملامح زوس

أوليموس.

(٢٤) هو أدونيس تموز (راجع حر ١٤/٨).

(٢٥) إشارة إلى حماية السوريين واليهود الجاحدين
الذين أقامهم الملك في القلعة الجديدة (١ ملك ٣٣-٣٤).

(٢٦) الترجمة اللغظية: ولئن....

أَبْرَارًا كَالْكَوَاكِبِ أَبَدَ الدَّهُورِ .

٢٦/٨ وَأَنْتَ ، يَا دَانِيَالُ ، أَغْلِقْ عَلَى الْأَقْوَالِ ،
وَأَخْتِمِ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ . إِنَّ
كَثِيرِينَ يَبْتَهِونَ^(٣) ، وَيَزْدَادُ الْإِثْمُ^(٤) .

سُوسَةُ وَحُكْمُ دَانِيَالِ^(١)

١٣ وَكَانَ رَجُلٌ أَسْمُهُ يُوياقِيمُ ، يُعْمَلُ فِي
بَابِلَ . فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً أَسْمُهَا سُوسَةُ ، ابْنَةُ حَلِفِيًّا ،
وَكَانَتْ جَمِيلَةً جَدًّا وَمُتَّقِيَةً لِلرَّبِّ^٢ . وَكَانَ وَالِدَاهَا
بَارَيْنَ ، فَرَبَّيَاهَا عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى .
وَكَانَ يُوياقِيمُ غَنِيًّا جَدًّا ، وَكَانَتْ لَهُ حَدِيقَةٌ
تُجَاوِرُ بَيْتَهُ ، وَكَانَ الْيَهُودُ يَقْصِدُونَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ
أَشْهَرَهُمْ جَمِيعًا . وَكَانَ قَدْ أَقِيمَ شَيْخَانِ مِنَ
الشَّعْبِ قَاضِيَيْنِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ . وَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
قَالَ الرَّبُّ فِيهِمْ : « إِنَّ الْإِثْمَ قَدْ صَدَرَ مِنْ بَابِلَ ،
مِنْ شَيْوُخٍ قَضَاةٍ يُحْسِبُونَ قَادَةً لِلشَّعْبِ »^(٣) .

وَكَانَا يَتَزَدَدَانِ إِلَى دَارِ يُوياقِيمَ ، فَيَأْتِيهِمَا كُلُّ
صَاحِبِ دَعْوَى^٤ . وَكَانَتْ سُوسَةُ ، مَتَى أَنْصَرَفَ
الشَّعْبُ عِنْدَ الظُّهْرِ ، تَدْخُلُ وَتَتَمَشَّى فِي حَدِيقَةِ
زَوْجِهَا . فَكَانَ الشَّيْخَانِ يَرِيَانَهَا كُلَّ يَوْمٍ تَدْخُلُ
وَتَتَمَشَّى فَأُولِعَا بِهَوَاهَا^٥ ، وَأَزَاغَا عَقْلَهَا وَضَرَفَا
أَعْيُنَهَا لِفُلَا يَنْظُرَا إِلَى السَّمَاءِ قَبْدَ كَرَا الْأَحْكَامِ
الْعَادِلَةِ^٦ . وَكَانَا كِلَاهُمَا مَشْغُوفَيْنِ بِهَا ، وَلَمْ
يُكَاشِفْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِوُجْهِهِ^٧ ، خَشْيَةَ
كَشْفِ هَوَاهُمَا ، إِذْ إِنَّمَا كَانَ يَرْغَبَانِ فِي
مُضَاجَعَتِهَا^٨ . وَكَانَا كُلُّ يَوْمٍ يَجِدُدَانِ فِي تَرْثِيهَا
لِكَيْ يَرِيَاهَا .^٩ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :

النَّبُوءَةُ الْمَخْتُومَةُ

« وَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ ، فَإِذَا بِرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ
وَاقِفَانِ ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ وَالْآخَرُ
مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا
لِلْآخَرِ : « الْإِسْمُ الْكَثَّانُ الْوَاقِفُ عَلَى مِائَةِ النَّهْرِ :

« إِلَى مَتَى نِهَائِيَةُ الْغَرَائِبِ ؟ »^{١٠} فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ
الْآخَرَ الْكَثَّانَ الْوَاقِفَ عَلَى مِائَةِ النَّهْرِ ، وَهُوَ قَدْ
رَفَعَ يَمِينَهُ وَبَشَّرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَحَلَفَ بِالْحَيِّ
لِلْكَائِدِ : « إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفِ زَمَانٍ ،
فَإِذَا تَمَّ سَحَقُ قُوَّةِ الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ ، تَبْمُ هَذِهِ
كُلُّهَا » . وَأَنَا سَمِعْتُ وَلَمْ أَفْهَمْ ، فَقُلْتُ : « يَا

سَيِّدِي ، مَا أَتَزِرُ هَذِهِ ؟ » فَقَالَ : « اذْهَبْ ، يَا
دَانِيَالُ ، فَإِنَّ الْأَقْوَالَ مُعَلَّقَةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ
النِّهَايَةِ .^{١١} إِنَّ كَثِيرِينَ يَنْتَقُونَ وَيَبْتَضُونَ^{١٢}
وَيُصَحَّصُونَ ، وَالْأَشْرَارُ يَزْكِيُونَ الشَّرَّ ، وَلَا أَحَدٌ
مِنَ الْأَشْرَارِ يَنْهَمُ . أَمَّا الْعُقَلَاءُ فَيَفْهَمُونَ .
وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحَرِّقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ
شَاعَةِ الْخَرَابِ ، أَلْفٌ وَمِائَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا .
طَوِي لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى أَلْفٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ
وَحَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا^(١٣) . وَأَنْتَ اذْهَبْ إِلَى

(٣) ساعين ولا شك وراء الحق (عا ١٢/٨) .

(٤) بحسب النص اليوناني . في النص العبري
« للفرقة » .(٥) ان الفرق بين أرقام ١٤/٨ (١١٥٠) و ١٢/١٢ و
(٢٩٠٠) و ١٢/١٢ (١٣٣٥) يبقى بلا تفسير .(٦) المقصود هو الكفالة الأجنبية (مي ٥/٢ وراجع مز
٥/١) .

(٧) الفصلان ١٣ - ١٤ باللغة اليونانية .

(٨) لا يُعرف إلى أي نص كتابي يشير .

الحديفة. ^{٢٦} فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْبَيْتِ الصَّرَاحَ فِي الْحَدِيفَةِ، وَبَوَّأُوا إِلَيْهَا مِنَ الْبَابِ الْبَلْخَانِيِّ لِيُرَوْا مَا جَرَى لَهَا. ^{٢٧} وَلَمَّا رَوَى الشَّيْخَانِ أَقْوَالَهَا، خَجَلَ الْخَدَمُ جَدًّا، لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكَلْ قَطُّ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى سَوْسَنَةَ.

^{٢٨} وَفِي الْغَدِ لَمَّا اجْتَمَعَ الشَّعْبُ إِلَى زَوْجِهَا يُوَاقِيمَ، مُضْمِرِينَ رِيَّةَ أَلِيمَةٍ عَلَى سَوْسَنَةَ لِيُمَيَّنَهَا، ^{٢٩} قَالَا أَمَامَ الشَّعْبِ: «اسْتَحْضِرُوا سَوْسَنَةَ، بِنْتَ حِلْفِيًّا، الَّتِي هِيَ أَمْرَأَةٌ يُوَاقِيمَ». فَاسْتَحْضَرُوهَا. ^{٣٠} فَأَتَتْ هِيَ وَوَالِدَاهَا وَبَنُوها وَجَمِيعُ أَهْلِ قَرَابَتِهَا. ^{٣١} وَكَانَتْ سَوْسَنَةُ لَطِيفَةً جَدًّا جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. ^{٣٢} وَلَمَّا كَانَتْ مُبْرِقَةً، أَمَرَ هَذَانِ الْفَاجِرَانِ أَنْ يُكَشِّفَ وَجْهَهَا، لِيَسْبَحَا مِنْ جَمَالِهَا. ^{٣٣} وَكَانَ أَهْلُهَا وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهَا يَبْكُونَ.

^{٣٤} فَقَامَ الشَّيْخَانِ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ وَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى رَأْسِهَا ^(١). ^{٣٥} فَزَفَقَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ بِاِكِيَّةٍ، لِأَنَّ قَلْبَهَا كَانَ مُتَّكِئًا عَلَى الرَّبِّ. ^{٣٦} فَقَالَ الشَّيْخَانِ: «كُنَّا نَتَمَسَّكُ فِي الْحَدِيفَةِ وَحَدْنَا، فَدَخَلَتْ هَذِهِ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ وَأَغْلَقْتَ أَبْوَابَ الْحَدِيفَةِ، ثُمَّ صَرَفْتَ الْجَارِيَتَيْنِ. ^{٣٧} فَأَتَانَا شَابٌّ كَانَ مُخْتَبِئًا وَضَاجِعًا. ^{٣٨} وَكُنَّا نَحْنُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْحَدِيفَةِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا الْإِنْتِمَ اسْرَعْنَا إِلَيْهَا ^{٣٩} وَرَأَيْنَاهَا مُتَعَانِقَتَيْنِ. أَمَّا ذَلِكَ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُمْسِكَ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَقْوَى مِنَّا، فَفَتَحَ الْأَبْوَابَ وَهَرَبَ. ^{٤٠} وَأَمَّا هَذِهِ فَهَبَّضْنَا عَلَيْهَا وَسَأَلْنَاهَا مِنَ الشَّابِّ،

«لِنَنْصَرِفَ إِلَى بَيْتِنَا، فَإِنَّ السَّاعَةَ سَاعَةُ الْغَدَاءِ»، فَخَرَجَا وَتَفَارَقَا. ^{٤١} ثُمَّ عَادَا أَذْرَاجَهُمَا إِلَى الْمَكَانِ نَفْسِهِ. وَسَأَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ عَنْ السَّبَبِ، فَأَعْتَرَفَا بِهَوَاهُمَا. وَحِينَئِذٍ اتَّفَقَا مَعًا عَلَى وَقْتٍ يُمَكِّنُهَا فِيهِ أَنْ يَخْلُوهَا بِهَا.

^{٤٢} وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَرَقَّبَانِ الْيَوْمَ الْمَوْافِقَ، دَخَلَتْ، مِثْلَ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ، وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ فَقَطَّ. وَأَرَادَتْ أَنْ تَغْتَسِلَ فِي الْحَدِيفَةِ، لِأَنَّهُ قَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ. ^{٤٣} وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا الشَّيْخَانِ، وَهُمَا مُخْتَبِئَانِ يَتَرَقَّبَانِهَا. ^{٤٤} فَقَالَتْ لِلْجَارِيَتَيْنِ: «الْتِئَانِي بَرِيَّتِي وَعُطُورَ، وَأَغْلِقَا أَبْوَابَ الْحَدِيفَةِ، لِأَغْتَسِلَ». ^{٤٥} فَقَعَلَتَا كَمَا أَمَرَتْهُمَا وَأَغْلَقَتَا أَبْوَابَ الْحَدِيفَةِ وَخَرَجَتَا مِنْ بَابِ جَانِبِيٍّ لِيَتَأَيَّأَ بِمَا أَمَرَتْهُمَا بِهِ، وَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الشَّيْخَيْنِ مُخْتَبِئَيْنِ هُنَاكَ.

^{٤٦} فَلَمَّا خَرَجَتِ الْجَارِيَتَانِ، قَامَ الشَّيْخَانِ وَهَجَمَا عَلَيْهَا وَقَالَا: ^{٤٧} «هَا إِنَّ أَبْوَابَ الْحَدِيفَةِ مُغْلَقَةٌ وَلَا يَرَانَا أَحَدٌ، وَنَحْنُ مَوْلَعَانِ بِهَوَاكَ، فَلْيَبِ رَغْبَتَنَا وَكُونِي لَنَا، ^{٤٨} وَإِلَّا نَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَكَ شَابٌّ، وَلِذَلِكَ صَرَفْتَ الْجَارِيَتَيْنِ عَنْكَ». ^{٤٩} فَتَنَهَّدَتِ سَوْسَنَةُ وَقَالَتْ: «لَقَدْ ضَافَ بَيْنِي الْأَمْرُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَإِنِّي إِنْ فَعَلْتُ هَذَا، كَانَ الْعَوْتُ مَضْمِرِي ^(٢)، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَلَا أَقِلْتُ مِنْ أَيْدِيَكُمَا. ^{٥٠} وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ لِمَا أَفْعَى فِي أَيْدِيَكُمَا مِنْ أَنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ».

^{٥١} وَصَرَخَتْ سَوْسَنَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا، فَصَرَخَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهَا. ^{٥٢} وَاسْرَعَ أَحَدُهُمَا وَفَتَحَ أَبْوَابَ

(١) كانت الجساعة كلها تضع أيديها على ذلك النحو قبل الترجع.

(٢) كان الزنى يعاقب بالموت (راح) ١٠/٢٠ وث ٢٢/٢٢ وراجع يو ٤/٨ - ٥.

١١ فَأَبَتُ أَنْ تُخْبِرَنَا. هَذَا مَا نَشْهَدُ بِهِ.

فَصَدَّقْتُمَا الْجَمَاعَةَ لِأَنَّهَا شَيْخَانِ مِنْ شُعْبِ
الشَّعْبِ وَقَاضِيَانِ، وَحَكَمُوا عَلَيَّاهُ بِالْمَوْتِ.

١٢ فَصَرَحَتْ سَوَسَّةٌ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَقَالَتْ: «أَيُّهَا

الْإِلَهَ الْأَرِثِيُّ الْبَصِيرُ بِالْحَقَائِبِ وَالْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ»

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، ١٣ «إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا إِنَّمَا شَهِدَا عَلَيَّ

بِالزُّورِ. وَهَاهُنَا أَمُوتُ وَلَمْ أَصْنَعْ شَيْئًا مِمَّا أَفْتَرَى

عَلَيَّ هَذَا مِنْ الْكَلْبِ». ١٤ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ

إِصْرَتِهَا.

١٥ وَيَمَّا كَانَتْ تُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ، أَبْطَقَ

اللَّهُ الرُّوحَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي فِي شَابٍ حَدِيثِ السَّنِ

أَسْمُهُ دَانِيَالُ. ١٦ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «أَنَا

بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذِهِ». ١٧ فَانْقَلَبَتْ إِلَيْهِ الشُّعْبُ كُلُّهُ

وَقَالُوا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ؟» ١٨ فَوَقَفَ

فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «أَهْكَذَا أَنْتُمْ أَغْيَاءُ، يَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ، حَتَّى تَحْكُمُوا عَلَى بَنِي مِنْ بَنَاتِ

إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ أَنْ تَفْهَمُوا وَتَتَحَقَّقُوا الْأَمْرَ؟

١٩ إِرْجِعُوا إِلَى دَارِ الْقَضَاءِ، فَإِنَّ هَذَيْنِ إِنَّمَا

شَهِدَا عَلَيَّاهُ بِالزُّورِ».

٢٠ فَاسْرَعَ الشُّعْبُ كُلُّهُ وَرَجَعَ. فَقَالَ لَهُ

الشَّيْخَانِ: «هَلُمَّ أَجْلِسْ بَيْنَنَا وَأَقِضْنَا، فَقَدْ آتَاكَ

اللَّهُ مَزِيَّةَ الشُّيُوعِ». ٢١ فَقَالَ لَهُمَا دَانِيَالُ:

«فَرِّقُوا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ بَعِيدًا، فَاسْأَلْهُمَا.

٢٢ فَلَمَّا قَرَعَا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ، دَعَا أَحَدُهُمَا

وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعْتَقُ فِي الشُّرُورِ، لَقَدْ

خَضَرْتَ الْآنَ خَطَايَاكَ الَّتِي ارْتَكَبْتَهَا فِي الْمَاضِي،

٢٣ إِذْ أَصْدَرْتَ الْأَحْكَامَ الْجَائِرَةَ وَحَكَمْتَ عَلَى

الْأَبْرِيَاءِ وَبَرَأْتَ الْمُجْرِمِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ:

«الْبَرِيُّ وَالْبَارُّ لَا يَقْتُلُهُ». ٢٤ فَالآنَ، إِنْ كُنْتُ

قَدْ رَأَيْتِ الْمَرْأَةَ، فَقُلْ تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ رَأَيْتَهَا

فِي الْوَصَالِ». فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنَةِ». ٢٥ فَقَالَ

دَانِيَالُ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ كَذِبُكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّ

مَلَائِكَةَ اللَّهِ قَدْ آتَاهُ أَمْرُ اللَّهِ بِأَنْ يَسْقُكَ شَطْرَيْنِ».

٢٦ ثُمَّ نَحَاهُ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْآخَرِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا

نَسْلَ كَنْعَانَ لَا يَهْذُوا، لَقَدْ فَتَنَكَ الْجَمَالُ وَأَفْسَدَكَ

الْهَوَى قَبْلَكَ. ٢٧ هَكَذَا كُنْتُمَا تَصْنَعَانِ مَعَ بَنَاتِ

إِسْرَائِيلَ، وَكُنَّ يَسْتَسْلِمْنَ إِلَيْكُمَا خَوْفًا مِنْكُمَا. أَمَّا

بَنَتُ يَهُوذَا فَلَمْ تَحْتَمِلِي إِيَّاهُ. ٢٨ فَالآنَ، قُلْ

لِي تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ فَاجْعَلِيهَا فِي الْوَصَالِ»

فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْدِيَانَةِ الْخَضِرَاءِ». ٢٩ فَقَالَ لَهُ

دَانِيَالُ: «وَأَبَتُ أَيْضًا قَدْ أُنْزِلَتْ كَذِبُكَ عَلَى

رَأْسِكَ، فَإِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ يَنْتَظِرُ، وَيَبْدَهُ سَيَفُ

لِيَقْطَعَكَ شَطْرَيْنِ، حَتَّى يَقْضِيَ عَلَيْكَ».

٣٠ فَصَرَحَتْ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا صَرَاحًا شَدِيدًا،

وَيَارِكُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ الَّذِينَ يَرْجُونَهُ. ٣١ وَقَامُوا عَلَى

الشَّيْخَيْنِ، وَقَدْ أَبَتُ دَانِيَالُ مِنْ كَلَامِ فَمِهِمَا

أَنَّهَا شَهِدَا بِالزُّورِ، وَصَنَعُوا بِهَا كَمَا تَوَيَّا أَنْ

يَصْنَعَا بِخَبْثٍ بِالْقَرِيبِ، ٣٢ عَمَلًا بِمَا فِي شَرِيعَةِ

مُوسَى، فَقَتَلُوهُمَا. وَخَلَصَ الدَّمُ الزَّكِيُّ فِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ. ٣٣ أَمَّا حِلْيَتَا وَأَمْرَانَهُ، فَسَبَّحَا اللَّهَ لِأَجْلِ

أَبْنَيْتِهِمَا، مَعَ يُوْيَاقِيمَ زَوْجِهَا وَأَهْلِ قَرَابَتِهِمْ، لِأَنَّهُ

لَمْ يُوَجِّدْ فِيهَا شَيْءًا قَبِيحًا. ٣٤ وَعَظَّمُ شَأْنُ دَانِيَالُ

عِنْدَ الشَّعْبِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا بَعُدَ.

دَانِيَالُ وَكَهَنَةُ بَالِ

١٤ وَأَنْضَمَّ الْمَلِكُ أَنْطُوَاخُ إِلَى آبَائِهِ.

وَأَخَذَ قُورُشُ الْفَارَسِيُّ مُلْكُهُ. ١ وَكَانَ دَانِيَالُ

نَدِيمًا لِلْمَلِكِ وَمُكْرَمًا فَوْقَ جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ.

عب ١٣/٤
مز ١٣٠-١٣٣
متل ١١/١٥

١٣ فَلَمَّا خَرَجُوا، وَصَعَ الْمَلِكُ الْأَطِيعَةَ لِيَال. ١٤ فَأَمَرَ دَانِيَالُ خُدَّامَهُ فَأَتَوْا بِرِمَادٍ وَذَرَوْهُ فِي الْهَيْكَلِ كُلَّهُ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ وَحَدَه. ثُمَّ خَرَجُوا وَأَغْلَقُوا الْبَابَ وَخَتَمُوا عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ وَأَنْصَرَفُوا. ١٥ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، دَخَلَ الْكَهَنَةُ عَلَى عَادَتِهِمْ، هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ، وَآكَلُوا كُلَّ شَيْءٍ وَشَرَبُوا.

١٦ وَبَكَرَ الْمَلِكُ فِي الْغَدِّ وَدَانِيَالُ مَعَهُ. ١٧ وَقَالَ الْمَلِكُ: «أَسَالِمَةُ الْخَوَاتِمِ يَا دَانِيَالُ؟» قَالَ: «سَالِمَةٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». ١٨ وَلَمَّا فَتَحَتِ الْأَبْوَابَ، نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَائِدَةِ، فَهَتَفَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «عَظِيمٌ أَنْتَ يَا بَالُ وَلَا مَكْرَ عِنْدَكَ». ١٩ فَصَحَّحَ دَانِيَالُ وَأَمْسَكَ الْمَلِكُ لِقَلًا يَدْخُلُ إِلَى الدَّخَائِلِ، وَقَالَ: «أَنْظُرْ إِلَى الْبَلَاطِ وَأَعْرِفْ لِمَنْ هَذِهِ الْأَتَارُ». ٢٠ فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنِّي أَرَى أَتَارَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادَ». ٢١ وَغَضِبَ الْمَلِكُ فَخَبَسَ عَلَى الْكَهَنَةِ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، فَأَرَوْهُ الْأَبْوَابَ الْخَفِيَّةَ الَّتِي يَدْخُلُونَ مِنْهَا وَيَاكُلُونَ مَا عَلَى الْمَائِدَةِ. ٢٢ فَفَتَحَهُمُ الْمَلِكُ وَأَسْلَمَهُمْ بِالْأُحْشَى إِلَى بَيْتِ دَانِيَالِ، فَحَطَّمَهُ هُوَ وَهَيْكَلَهُ.

دانيال والثنتين

٢٣ وَكَانَ أَيْضًا ثَنَيْنٌ عَظِيمٌ، وَكَانَ أَهْلُ بَابِلَ يَعْبُدُونَهُ (٢). ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالِ: «لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ لَيْسَ إِلَهُا حَيًّا، فَاسْجُدْ لَهُ». ٢٥ فَقَالَ دَانِيَالُ: «إِنِّي إِنَّمَا أَسْجُدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي، لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ. وَأَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ

وَكَانَ لِأَهْلِ بَابِلَ صَنَمٌ أَسْمُهُ بَالُ (١)، وَكَانُوا يُبَغِّقُونَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِرْدَبًا مِنَ السَّمِيدِ وَأَرْبَعِينَ شَاةً وَسِتَّةَ مَكَابِيلَ مِنَ الْحَمَرِ. ٢ وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْبُدُهُ وَيَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسْجُدُ لَهُ. أَمَّا دَانِيَالُ، فَكَانَ يَسْجُدُ لِإِلَهِهِ. ٣ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَا تَسْجُدُ لِيَالُ؟» فَقَالَ: «لَأَنِّي لَا أَعْبُدُ أَصْنَامًا صَنَعَ الْإِنْسَانُ، بَلِ الْإِلَهُ الْحَيُّ، خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى كُلِّ بَحْرٍ». ٤ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَتَحْسَبُ أَنَّ بَالًا لَيْسَ بِالْإِلَهِ حَيٍّ؟ أَوَلَا تَرَى كَمْ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ؟» ٥ فَقَالَ دَانِيَالُ ضَاحِكًا: «لَا تَضِلُّ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَإِنَّ هَذَا بَالُهُ طِينٌ وَظَاهِرُهُ نَحَاسٌ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ قط». ٦ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَدَعَا كَهَنَتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ تَقُولُوا لِي مَنِ الَّذِي يَأْكُلُ هَذِهِ الْمَوْثُونَةَ، تَمُوتُونَ. وَإِنْ يَبْقِيَتُمْ أَنَّنَا بَالًا يَأْكُلُهَا، يَمُوتُ دَانِيَالُ، لِأَنَّهُ جَدَّفَ عَلَى بَالٍ». ٧ فَقَالَ دَانِيَالُ لِلْمَلِكِ: «لَيْكُنْ كَمَا تَقُولُ». ٨ وَكَانَ كَهَنَةُ بَالٍ سَبْعِينَ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٩ فَأَتَى الْمَلِكُ وَدَانِيَالُ إِلَى بَيْتِ بَالٍ. ١٠ فَقَالَ كَهَنَةُ بَالٍ: «هَذَا إِنَّمَا تَنْصَرِفُ إِلَى الْخَارِجِ، وَأَنْتِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، ضَعِ الْأَطِيعَةَ وَأَمْزِجِ الْحَمَرِ وَضَعُهَا، ثُمَّ أَعْلِقِ الْبَابَ وَأَخْرِجْ عَلَيْهِ بِخَاتَمِكَ، وَأَرْجِعْ فِي الْغَدِّ. فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بِالْأَقْدَامِ أَكَلَ كُلُّ شَيْءٍ، فَإِنَّمَا تَمُوتُ، وَإِلَّا فَيَمُوتُ دَانِيَالُ الَّذِي أَتَرَى عَلَيْنَا». ١١ وَكَانُوا يَسْتَحْفُونَ بِالْأَتَارِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ صَنَعُوا تَحْتَ الْمَائِدَةِ مَدْخَلًا خَفِيًّا يَدْخُلُونَ مِنْهُ دَائِمًا وَيَذْهَبُونَ بِالْمَوْثُونَةِ.

(١) بَالُ هُوَ أَحَدُ أَسْمَاءِ مَرْدُوكَ، شَفِيعِ بَابِلِ الْإِلَهِ.
(٢) لَا تَعْرِفُ فِي بَابِلَ عِبَادَةَ ثَنَيْنٍ مَوْثَلَةٍ. وَأَمَّا رِوَايَةُ

وَذَهَبَ إِلَى الْحَقْلِ لِيَحْمِلَهُ إِلَى الْحَصَادِينَ.
 ٣٤ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِحَبَقُوقَ: «إِحْمِلِ الْغَدَاءَ
 الَّذِي مَعَكَ إِلَى بَابِلَ إِلَى دَانِيَالٍ فِي جُبِّ
 الْأَسُودِ». ٣٥ فَقَالَ حَبَقُوقُ: «إِنِّي لَمْ أَرِ بَابِلَ وَلَا
 أَعْرِفُ الْجُبَّ». ٣٦ فَأَخَذَ مَلَاكُ الرَّبِّ بِقِمَّةِ رَأْسِهِ
 وَحَمَلَهُ بِشَعْرِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ عِنْدَ الْجُبِّ،
 بِأَنِّيذَاعَ رُوحِهِ. ٣٧ فَتَنَادَى حَبَقُوقُ قَائِلًا: «يَا
 دَانِيَالُ، يَا دَانِيَالُ، خُذِ الْغَدَاءَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لَكَ
 اللَّهُ». ٣٨ فَقَالَ دَانِيَالُ: «أَللَّهُمَّ، لَقَدْ ذَكَرْتَنِي،
 وَلَمْ تَتْرِكِ الَّذِينَ يُحِبُّونَكَ». ٣٩ وَقَامَ دَانِيَالُ
 وَأَكَلَ. وَرَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ حَبَقُوقَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى
 مَكَانِهِ.

٤٠ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، أَتَى الْمَلِكُ لِيَبْكِيَ
 عَلَى دَانِيَالِ، فَأَتَى إِلَى الْجُبِّ وَنَظَرَ، فَإِذَا
 بِدَانِيَالٍ جَالِسٍ. ٤١ فَهَتَفَ بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ:
 «عَظِيمٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ دَانِيَالِ، وَلَا إِلَهَ
 غَيْرِكَ». ٤٢ وَأُخْرِجَهُ. وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَوْا لِهَلَاكِهِ
 فَأَلْقَاهُمْ فِي الْجُبِّ فَأَقْتَرَسُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ أَمَانَهُ.

أَجْعَلَ لِي سُلْطَانًا فَأَقْتَلَ التَّنِّينَ بِلَا سَيْفٍ وَلَا
 عَصَا. ٢٦ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَقَدْ جَعَلْتَهُ لَكَ». ٢٧
 فَأَخَذَ دَانِيَالُ زَهْنًا وَشَحْمًا وَشَعْرًا وَطَبَخَهَا مَعًا
 وَصَنَعَ أَقْرَاصًا وَجَعَلَهَا فِي فَمِ التَّنِّينِ، فَأَكَلَهَا
 التَّنِّينُ فَأَنْشَقَ. فَقَالَ: «أَنْظَرُوا مَعْبُودَاتِكُمْ».

٢٨ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ بَابِلَ، غَضِبُوا
 جِدًّا وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا: «إِنَّ الْمَلِكَ
 قَدْ صَارَ يَهُودِيًّا، فَحَطَّمْ بِالْأَقْلَاقِ التَّنِّينَ وَذَبِّحْ
 الْكَهَنَةَ». ٢٩ وَأَتَوْا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ: «أَسْلِمِ
 إِلَيْنَا دَانِيَالُ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ». ٣٠
 وَرَأَى الْمَلِكُ أَنَّهُمْ يُلْحِقُونَ عَلَيْهِ يُعْتَفٍ،
 فَأَضْطَرَّ إِلَى أَنْ يُسَلِّمَ دَانِيَالًا إِلَيْهِمْ. ٣١ فَأَلْقَوْهُ فِي
 جُبِّ الْأَسُودِ (٣)، فَبَقِيَ هُنَاكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ.
 ٣٢ وَكَانَ فِي الْجُبِّ سَبْعَةُ أَسُودٍ يُلْقَى لَهَا كُلُّ يَوْمٍ
 جُثَثَانٌ وَنَحْوَانٌ، فَلَمْ يَلْقَ لَهَا حَيْتِيْلَ شَيْءٍ لَكِي
 تَقْتَرِسَ دَانِيَالُ.

٣٣ وَكَانَ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ فِي أَرْضِ يَهُودَا،
 وَكَانَ قَدْ طَبَخَ عَصِيدَةً وَقَتَّ خُبْزًا فِي وِعَاءٍ

(٣) هو نوع من التكرار لما جرى في الفصل ٦. ولعل
 لنشغل حَبَقُوقَ المُقبوض على ناصيته، مستوحى من حز
 ٣/٨.

سِفْرُ هُوشَع

مدخل

يُقع سفر هوشع في رأس مجموعة الأنبياء الاثني عشر، سواء أوردوا بحسب ترتيب الأسفار العبرية (وهو الترتيب المتبع هنا بحسب الترجمة اللاتينية «الشائعة») أم بحسب ترتيب الأسفار في الترجمة السبعينية القديمة. لا شك أن هوشع من أقدم الأنبياء «الكتاب» - أي من الذين يرتبط اسمهم بكتاب خاص - وهو لا يتأخر عن عاموس النبي إلا بقليل. عاش هوشع وتكلم في مملكة الشمال، في إسرائيل (ويسمى يعقوب أيضاً ٣/١٢) وإفرايم في أغلب الأحيان (١٧/٤)، في الربع الثالث من القرن الثامن (٧٥٠). تذكر الآية الأولى من الكتاب مَلِكًا واحدًا لإسرائيل، وهو يارُبْعَام بن يوأش. عرّف يارُبْعَام، وهو الثاني الذي يحمل هذا الاسم، عهدًا طويلًا عامرًا، ولكنه كان المَلِك قبل الأخير من سلالة ياهو (٨٤١ - ٨١٤) والتي أنبأ هوشع بانقراضها القريب (٤/١) (يُخصّ سفر الملوك الثاني (من ٢٣/١٤ إلى ٢٣/١٧) بنبء في اليهود التي مارس فيها هوشع نشاطه). قُتل زكريا بن يارُبْعَام الثاني وكان قد ملك سنّة أشهر (٧٤٧)، ولكن شلوم المُنصب لم يبقَ في الحكم إلا شهرًا واحدًا في السامرة حيث قُتل عن يد مَنَحيم. وملك مَنَحيم مدّة أطول (٧٤٦ - ٧٣٧) فخلفه ابنه فَصَحْيَا، ولكنه قُتل بعد أن ملك سنتين. وقُتل فاقح المُنصب الجديد (٧٣٥ - ٧٣٢) بعد بضع سنوات عن يد هوشع، وهو يحمل اسم النبي وكان آخر مَلِك على إسرائيل، إذ إن الآشوريين استولوا على السامرة بعد حصار دام ثلاث سنوات، فأدّى هذا الحدث (في ٧٢١ أو ٧٢٢) إلى خراب مملكة الشمال. والحال أن في الآية الأولى من الكتاب ذِكرًا لعدة ملوك يهوذا، مملكة الجنوب، وهم معاصرون لانتقالات التي عرفت مملكة إسرائيل في الشمال، لا بل أن جزئيًا، وهو آخر المذكورين، قد ملك بعد خراب السامرة. ومن جهة أخرى، فإنّ في كتاب هوشع، ولا سيّما في الفصل السابع، تلميحات أكيدة إلى الحفية المضطربة التي تبعت عهد يارُبْعَام الثاني وإلى ما تخللها من انتقالات في البلاط الملكي. فالمعلومات الزمنية المذكورة في رأس الكتاب هي لاحقة إذًا للنهضة المروعة التي أُلْمِت بمملكة الشمال. ليس هناك دليل أكيد على أن هوشع نفسه اطلع على سقوط

مدخل إلى سفر هوشع

السامرة ، والراجح أن تلك المعلومات هي من قلم محرّر من يهودا أضافها يومَ جُمِعت أقوال هوشع لتأليف كتاب. وإذا أهلّ الذين ملكوا على إسرائيل بعد يارُبْعَام الثاني ، أفلا يعكس هذا الأمر الحكمَ الذي أصدره النبيّ بِاسْمِ الرب . «أقاموا رؤساءً وأنا لم أدرِ» (٤/٨) ؟ إنهم مغتصبون ، لا ملوك شرعيّون أهل لأن تتخلّد أسماؤهم .

الوضع التاريخي

إن حالة عدم الاستقرار التي كانت عليها سياسة ترزعم مملكة الشمال الداخلية تحاكي الأحوال المقلقة السائدة في السياسة الخارجية . كانت آشور تزعم أن تصبح أول دولة في الشرق الأدنى . وحملت الظروف تجلّت فيلأمرّ الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨) وحلّقه شلْمَنَاسَر (٧٦٧ - ٧٢٢) وسَرَجُون (٧٢٢ - ٧٠٥) على الإكثار من الحملات العسكرية غرباً ، فكان على الممالك الآرامية في سورية وعلى مدن فينيقية ومملكة إسرائيل والمدن الفلسطينية أن تتحمّل نتائج هذا التوسع . ولن تنجو مملكة يهودا تماماً (نجد في أقدم أقوال سفر أشعيا ، وهو شبه معاصر لهوشع ، أصداء هذه المأساة) ، ولكنها ستعيش أكثر من قرن بعد زوال شقيقتها المعادية في الشمال . وفي تلك الأيام ، كانت مصر ، وهي الدولة الكبرى الأخرى في الشرق الأدنى ، في حالة ضعف ، ولكنها كانت تثير الاضطرابات في المناطق التي تخضعها آشور . يُظهر لنا سفر هوشع أفرايم - إسرائيل في توازن دائم بين الدولتين الكبيرتين (١١/٧) ، تمارس لعبة لا تخفى عاقبتها المروعة على بصيرة النبي : ستحتاجها الدولة الآشورية وتسحقها بما في ذلك من القمع ومن جلاء نخبة السكان ، وهي السياسة التي كان الفاتحون يتبعونها للسيطرة النهائية على البلاد المستولى عليها (٨/٨) : وسيلجأ إلى مصر كل من تمكّن من الإفلات (٦/٩) .

الإطار الديني والخلقي

ليست السياسة الخارجية والداخلية الموضوع الوحيد الذي يتناوله النبي بالنقد والأحكام التي يُصدرها باسم الله . فإنه يتدّ بما في إسرائيل من فساد خلقي شديد (١/٤ - ٢ و ٦/٧ و ١٠ و ١/٧) ومن فقدان كل عدالة اجتماعية ويعلن مسؤولية نخبة الشعب . ويرى في الخيانة خاصة أصل سائر أنواع الفساد وسبب جميع الشرور . ليس هوشع أول نبي في إسرائيل يشهر التواطؤات الدينية وبطال بالظاهرة وبالصفة المطلقة لمطلّبات الرب ، الإله الذي أخرج إسرائيل من مصر والذي لا يقبل شريكاً . ولكن ربما كانت الحالة التي كان عليه أن يواجهها أقل وضوحاً والإغراء أكثر استتاراً وبالتالي أكثر خطراً ، ممّا كانت عليه في عهد إيليا مثلاً (١ مل ١٨) .

كان إغراء آلهة كنعان من أسخف الإغراءات . كان من الأمور المغرية أن يتخذ الإنسان ، لا مكان الرب ، بل إلى جانبه ، تلك الآلهة القومية التي كانت تُعدّ مختصة بتلبية حاجات الحياة الرقيقة : آلهة قوى الطبيعة والأمطار والعواصف وخصب الأرض . كان في ظنهم أنهم لا يتركون إله الآباء ، بل

مدخل إلى سفر هوشع

يستميلون أيضًا حظوة آلهة البلاد ، متخذين بذلك جميع الاحتياطات . هان ذلك التواطؤ الديني على بعضهم لأنه لم يكن سوى عودة إلى عادات قديمة لم يُقْلَع عنها تمامًا في عهد شكيم (يش ٢٤) . مقابل إغراء المشارف هذا (١٢/٤ - ١٣) ، وضع هوشع جبراً ذلك الإغراء الذي سبّاه الرب في معاملته لشعبه (١٦/٢ - ٢٥) ، وسيذهب النبي بعيداً جداً في هذه الطريق فird على أنصار الديانة الكنعانية حججهم نفسها . أليس الرب نفسه ، لا آلهة كنعان ، هو الذي يضمن لشعبه خصب أرضه ؟ (٧/٢ - ١١ و ٢٣ - ٢٥ و ١٤/٦ - ٩) .

زواج النبي

في جرة هوشع النبي ما يُدهش ، فإنه يمسّد في حياته الخاصة تجسيداً رمزياً ما من علاقات بين الرب وشعبه الخائن . يمكننا أن نقول إنه يضع نفسه مكان الله وينسب إلى نفسه ما يشعر به : رمزاً يلفت النظر في سفر هوشع هو أن الرب يستعمل في أغلب الأحيان صيغة المتكلم . كان ولا يزال زواج هوشع (الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب) أكثر الأمور جدالاً في التفسير الكتابي . صحيح أن المظهر القصصي قليل الأهمية بالنسبة إلى رسالة النبي ، وسنعود إلى هذا الأمر في وقت لاحق . ومع ذلك فليس أمراً لا يؤه له أن هوشع عاش حقاً في زواجه اختياراً بشرياً مروعاً ، ولا يرجع على كل حال أننا أمام مجرد استعارة . وإذا كان لأولاد هوشع أسماء رمزية ، فليس هذا شأن جومر . فلو كان الأمر مجرد خيال ، لوجب على امرأة هوشع نفسها أن تتحمل ، حتى في اسمها ، أثقل عبء الخيال . ليس زواج هوشع خيالياً ، بل رمز ، ولذلك فن شبه المستحيل ، وغير المنيد ، أن نهتدي إلى الحدث التاريخي الذي فيه . إنه عمل نبويّ ، مثل تلك الأعمال التي قام بها الأنبياء (راجع اش ١/٢٠ - ٦ و رسل ١٠/٢١ - ١٤) والتي يفسرونها هم بأنفسهم . في شأن سفر هوشع ، فالكتاب كله تفسير للعمل النبوي الوارد ذكره في الفصول الثلاثة الأولى . قام جدال طويل لمعرفة هل يشير هو ٣ إلى زواج جديد ومن امرأة غير جومر . يبدو من الأرجح أن هو ٣ يتناول جومر أيضاً ، ويمكننا أن نرى فيه تعمقاً في حب هوشع لجومر ، أي في حب الرب لشعبه . لا يخفى على هوشع أن جومر خائنة ولربما على نحو يدعو إلى اليأس . إن العبارة « امرأة زنى » عبارة رمزية في حد ذاتها ، ولكنه من المحتمل أن تكون جومر امرأة لها صلة بعبادات الخصب الكنعانية الأصل وأن تشترك في طقوسها الشهوانية (راجع ما توجي به بعض المقاطع ٤/٢ و ١٥ و ١٣/٤ - ١٤) . كان الزواج من مثل تلك المرأة ضرباً من الجنون ، لا يقلّ جنوناً عن حب الرب لشعبه . فلا شك أن قبولها ثانية واتمسك بها ، في حال حب رافض ، دليل على تعمق عظيم . ولا بد من محنة الانزعاج التام - بما فيه الانزعاج عن زوجها - لحمل جومر على التفكير والتوبة . وكذلك فلا بد من محنة التجريد التام من الخيرات - بما فيها الخيرات الدينية والصلبة بالله - لحمل إسرائيل على الرجوع إلى نفسه والرجوع إلى إلهه . ولكن في هو ٣ أيضاً تمسكاً بجومر حتى في خيانتها ، لأنها هذه حالتها ! ، وتمسك الرب بشعبه حتى في خطيئته وبالرغم من خطيئته التي لا يستطيع الإفلاع عنها ، إذ إن المحبة التي يكنّها الله له تستطيع وحدها أن تنقذه منها .

مدخل إلى سفر هوشع

عند هوشع ، في غرابة مغامرة حياته الزوجية ، اختيار يكشف للإنسان ما قد يكون قلب الله . هذا ما سيعبر عنه بولس الرسول ، عندما تَتَّ الأزمته في المسيح ، بقوله : « أجل ، لَمَّا كُنَّا ضغفاء ، مات المسيح في الوقت المحدد من أجل قوم كافرين ، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئٍ بارٍّ ، وربما جرَّ أحد أن يموت من أجل امرئٍ صالح . أَمَّا الله فقد دلَّ على محبته لنا بأن المسيح قد مات من أجلنا إذ كُنَّا خاطئين » (روم ٦/٥ - ٨) . لَمَّا أَحَبَّ هوشع جومر كما هي ، فهم وعرف كيف يعبر عن محبة الرب لشعبه كما هو . ولذلك يتغلب الحب في سفر هوشع على السخط والغضب ، ولكن ليس هذا الحب حباً عاطفياً ولا جاهلاً ، بل هو حب عميق الألم ولا تستسلم متطلباته للفشل .

إله إسرائيل والبعل

يطالب هوشع للرب وله وحده بالامتيازات التي كانوا يعتقدون أنها امتيازات آلهة كنعان أيضاً ، إلا أنه يبرهن عن تشدد قاطع في أمرٍ ما لهذه الديانة من مفردات ورموز — ولا من ممارسات فقط . لا بأس أن يستعمل ما في بعض الألفاظ من جناس ، وهو يفعل ذلك على نحو غامض ودقيق . ولكنه يستكر بدون أي تساهل كان إحدى الممارسات المألوفة : كانت كلمة « بعل » ، أي السيد ، اسم علم أحد آلهة كنعان ، وكانت أيضاً هذه الكلمة الاسم الذي تطلقه المرأة على زوجها ، وجرى العادة أحياناً أن تستعمل هذه الكلمة للدلالة على الرب الإله . أمَّا هوشع فلم يعد يقبل أن يُلفظ اسم البعل (١٩/٢) ، لا للدلالة على آلهة أخرى فقط ، بل أن تستعمل للدلالة على الرب (١٨/٢) . ومن المحتمل أن يكون هناك ما يماثل ذلك في استنكاره المطلق للصور والأوثان . كان بإمكانهم أن يروا فيها ، لا إلهاً بجصر المعنى ، بل رمزاً للإله . فصغار الثيران في معابد الشال (التي يسميها هوشع عجولاً على سبيل التهكم) كانوا يريدون بها رموزاً لا صوراً للإله . وفي كنعان صور آلهة هيئة بشر ، متصبية فوق حيوان . بالاختصار على تمثيل قاعدة الإله وهو غير منظور ، كانوا يظنون أنهم يجمعون بين الدلالة على ما ينبغي لسمو الرب من الاجلال ، والتوجه إلى الناس بلغة دينية في تناوّلهم ، باستعمال رموز مألوفة . وإذا بدا النبي مع ذلك في هذا الأمر شديد التطلّب ، فذلك يعني أن مثل تلك الممارسة سبق أن دلت على نواطات تعرض لها الناس (يمكننا أن نقارن بين موقف هوشع هذا وموقف بولس الرسول في أمر لحوم ذبائح الأوثان ، ١ قور ٨ — ١٠) . يعارض هذا الموقف معارضة شديدة ذلك الموقف الذي اتخذته في أماكن أخرى ، إذ إنه ، كما ذكرنا آنفاً ، يترؤ على تصوير الرب كالإله الحقيقي الذي منه ينتظر خصب الأرض . لكنه يفعل ذلك بغموض وقطنة (٩/١٤) ويهيم بالآل يجعل من الرب قوّة من قوَّات الطبيعة والتي يحترم بالعكس سيرها الطبيعي (اقرأ بانباه ٢٣/٢ — ٢٤) . مهما يكن من أمر ، فليس التعارض تناقضاً ، لا بل هو طريقة للتعبير عن الفروق في لغة تصويرية شديدة اللهجة : فلا يدعي هوشع وضع الرب خارج تفكير البشر ولغتهم الدينية ، ولكنه يريد أن تنبّه الديانة عن كل نواطات .

ولذلك يندّد النبي بعتق بالديانة الخارجية والذبائح وطقوس العبادة . ولم يندّر الكلام على ممارسات مشبوهة فقط (١٢/٤ — ١٤) ، بل على أشد الممارسات تقليدياً وقبولاً . وما يندّد به ليس هو

مدخل إلى سفر هوشع

الطقس والذبيحة في حد ذاتها أولاً، بل الروح الذي يعيشون به هذه الديانة والاطمئنان إلى أن في ممارسة الطقوس ممارسة دقيقة ما يكفي لكسب حظوة الله بطريقة تلقائية. قارن بين ١/٦ - ٨ و ٢/١٤ - ٤. لا يندفع الرب بظواهر تقوى قد تكون صادقة أول وهلة، ولكنها لا تُلزم بحياة صدق. وهو ينتظر تعبيراً عن توبة حقيقية وبراكين عن الحب تُثبتها أعمال الحياة. يتجاوز هوشع المناظرة السلبية في هذا الصدد: وإني أشقيهم من ارتدادهم (٥/١٤): أليس في قدرة الله وحده أن يمكن الإنسان الخاطئ أن يحيا حقيقة الحب هذه؟ ذلك ما يعبر عنه ٢/٢٠ - ٢٢: إلى العدل والحق اللذين في العهد القديم، سيضيف الرب العطف والحنان، وسيقيم بينه وبين شعبه نمطاً جديداً من العلاقات في صدق وأمانة باطنية عميقة تعبر عنها في هذا النص استعارات ألفة الحب. سيقول إرميا، وهو مدين جداً لهوشع، إنه عهد جديد وأن الله لا يقيمه إلا بتغيير قلب الإنسان (٣١/٣١ - ٣٤).

يكشف لنا سفر هوشع حقيقة تاريخية شديدة الظلام. فالحالة الخلقة والاجتماعية فساد بفساد، والحالة الدينية خيانة بخيانة. وأما الحالة السياسية فيبدو للمشاهد البصير أنه مؤوس منها. ولا شك أن رسالة النبي مشحونة بالتوبيخات والتهديدات. ولا يظهر ذلك سوى التعارض في هذه النبوءة: رسالة سفر هوشع في عمقها هي كلمة حنان ورجاء. أجل، إن الظروف التاريخية ومواقف البشر ترسم لوحة قاتمة. ولكن التوبيخات الموجهة باسم الله - وهي توبيخات عنيفة بقدر ما تصدر عن الحب الخائب - تخلّ فجأة محلّها مفاخرات حب لا يقاومه شيء، لأنه سيكون صاحب الكلمة الأخيرة كما كان صاحب المبادرة (١٠/٩ و ١/١١). فلن يكفي بالانتصار على الغضب (٦/١١ - ٩)، بل سيمحو الخطيئة نفسها (٥/١٤).

تكوين الكتاب

من الأكيد أن انتهاء الكتاب بوعد رائع ليس مجرد صدفة، فهناك أدلة كثيرة على أن هذه المجموعة لا تخلو من التأليف، مع أنه يصعب علينا أن نجد فيها تصحيحاً حقيقياً. فنحن أمام مجموعة أقوال وكلمات وردت في ظروف معينة يمكننا أن نحده بعضها فقط. تتوقع الفصول الأولى نهاية سلالة ياهو في مستقبل قريب (٤/١)، وهذه الفصول تعود إلى بدء نشاط النبي. في عهد ياربعام الثاني على الأرجح. ويلمح القسم الثاني من الفصل الخامس إلى حرب (سميت الحرب «السورية الافرائيمية») توسعت في خلالها مملكة يهوذا شيئاً على حساب إسرائيل (راجع ١٠/٥). وفي خاتمة الكتاب، يبدو خراب السامرة وشيكاً، ولكنه لم يكن قد تمّ (٩/١٣ - ١/١٤). وفي داخل هذا الإطار التاريخي الذي يوافق الربع الثالث من القرن الثامن، فإن التلميحات الكثيرة إلى لعبة التوازن التي مارسها إسرائيل بين مصر وأشور، ولا سيما الحملات العنيفة على دسائس البلاط التي لا تزال تلبيل نظام الخلافة والسلالة (الفصل السابع ومعناه العام واضح بالرغم من غموض بعض التفاصيل)، هي أدلة تربط بجمل الكتاب بحقيقة تاريخية واحدة. لكن جزءاً كبيراً من الأقوال النبوية

مدخل إلى سفر هوشع

تتعلق بالحالة الخلقية والدينية، وما يبدو على الإجمال هو بالأحرى تكرار دائم للمواضيع نفسها، لا تأليف ذو اتجاه واحد - وإن أمكن عند الفصل الأخير ذروة في المضمون. ومن شبه المستحيل أن نحدد أيًا كانت مساهمة هوشع نفسه في تدوين أقواله. تستلقت الفصول الثلاثة الأولى نظرنا، فإن أسلوبها أشد شخصية من سائر الفصول، ومن المحتمل أن تكون أمام فقرات تعود إلى هوشع نفسه. ولكن، إن أردنا أن نستجلي عناصر سيرته لنستعيد ساعة من حياة النبي وبالأولى أعماق نفسيته، عرضنا أنفسنا للفشل ولم نتوصل إلى عمق رسالته الخاصة.

أيًا كان اختبار هوشع الشخصي في الواقع (سواء أشار الفصل الثالث إلى زواج ثانٍ أم كان بالعكس تكرارًا للمغامرة الأولى)، من المهم في الدرجة الأولى أن نتنبه إلى أن هذا الاختبار يوصف لنا، لا بحد ذاته وعلى أنه أمر جرى بين هوشع وامرأته الخاتنة، بل رمزًا إلى العلاقات بين الرب والشعب الذي اختاره. فأسماء الأولاد، والانتقال الدائم من صيغة المخاطب إلى صيغة الغائب ومن المفرد إلى الجمع، ونوع من الخلط المقصود بين الأم والأولاد المشمولين بالتوبيخات نفسها، كل ذلك يدل على أن ما يروى لنا من هذه القصة الداعية إلى الأسى لا يروى لإشباع فضولنا، بل «لتعليمنا» (١ قور ١١/١٠ وراجع هو ١٠/١٤). سبق لنا أن ذكرنا، من جهة أخرى، أن الآية الأولى من السفر كُتبت على الأرجح في مملكة يهوذا وبعد خراب السامرة. وفي جميع صفحات السفر أيضًا أدلة أخرى على تحرير في مملكة يهوذا (راجع ٧/١). نرى في ذلك كيف أن بعض الأقوال التي قبلت أولاً بالنسبة إلى الحالة الخاصة التي كانت فيها مملكة الشمال كانت تنطبق أيضًا في مملكة يهوذا - وهذا لا يعني مع ذلك أن جميع الفقرات الواردة فيها اسم مملكة يهوذا هي من عمل محرر من هذه المملكة. وأخيرًا، فإن الآية الأخيرة من الكتاب، وهي تعليق على يحمل رسالة النبي كما هي مدونة خطيًا، هي أيضًا على الأرجح من عمل محرر.. وليس لهذه الملاحظات النقدية فائدة علمية فقط: فقد استخدم مؤلفو الكتاب المقدس هذه الطريقة للدلالة على حالية كلمة الله، التي تتجاوز ما أذى التعبير عنها من ظروف تاريخية معينة.

إذا صح أن هوشع لم يساهم إلا قليلًا في تدوين أقواله، يجوز لنا مع ذلك أن نسلّم بأن هذه الأقوال رُويت بأمانة. يدلّ على ذلك دلالة حسنة ما في اللغة والإنشاء من طابع شخصي جليًا. فالإنشاء حماسي وعنيف واللغة قوية ورنانة، ولكن كثيرًا ما تكون لغته عسيرة وإنشاؤه غامضًا، ولا سيما من فرط ذلك الإيجاز الذي يوليه قوة وجالًا. الجمل قصيرة وموزونة، ولكن قصر التعبير وكثرة المختصرات وعدم الوصل بين الجمل وكل ما يساهم في رسمه بطابع الشعر الساحر، كل ذلك يجعل أيضًا سفر هوشع من أصعب أسفار العهد القديم العبري، فهو لذلك من الكتب التي أكثر النقد المعتمد من تصويب الكلمات بالحركات في نصّها الأصلي.

تأثير الكتاب

كان تأثير سفر هوشع عميقًا في جميع صفحات الكتاب المقدس. لا شك أن إرميا في العهد

مدخل إلى سفر هوشع

القديم أشدّ الكتاب تأثراً به. فلقد عاد فنّاوول موضوع الرجوع إلى البرية (راجع ار ٢/٢ - ٣ وهو ١٧/٢)، وأوضح موضوع العهد الجديد. وأكثر الاستعارات نجاحاً في سفر هوشع استعارة الزواج لدلالة على العلاقات بين الله وشعبه - وما يرافقها من عدم أمانة وزنى وبغاء. وإنا نجد هذه الاستعارة عند ارميا (٢٣/٢ - ٢٤ و ١/٣ و ١٤/٣٠ و ٢٢/٣١) وفي حزقيال (١٦ و ٢٣) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١/٥٠ و ٤/٥٤ و ٧ و ٤/٦٢ - ٥)، ولعلّها مفتاح تفسير لسفر نشيد الأنشيد. مها يكن من أمر، ترمز هذه الاستعارة في العهد الجديد إلى الاتحاد القائم بين المسيح والكنيسة، كما كانت ترمز في العهد القديم إلى الاتحاد بين الرب وشعبه (مر ١٩/٢ - ٢٠ واف ٢٥/٥، البخ). يستشهد العهد الجديد سبع عشرة مرة بسفر هوشع، ولكن تأثيره لا يُقاس بتكرار الاستعارات نفسها وبعدد المراجع الصريحة فقط. فالتفكير اللاهوتي في سفر هوشع هو التفكير اللاهوتي في محبة الله. يعبر عن هذه المحبة بالعناية والحنان في صورة حبّ الأب لابنه، وهي تستخدم لغة المحوى البشري في صورة حب الرجل والمرأة. وبما أن هوشع قد جرّأ على القول إن الرب هو إله متّقد بالحب، نقول ذلك نحن أيضاً بعد هوشع. يتكلّم هوشع على شوق الله وشيئة أمه وسخطه وغضبه - وعلى حنانه أيضاً وهو الأقوى دائماً، إذ إن الكلمة الأخيرة ليست كلمة غضب وعقاب، بل كلمة سعادة في اتحاد يعيش الأمانة بعد اليوم، متجاوزاً الحزن التي لا بدّ منها. فالكلام على الحنان هو خلاف الضعف، وهذا الحنان هو قوّة من الله من شأنها أن تحوّل قلب الإنسان وتحمو حتى ذكر الخطيئة. هذا وإن الله لا يتنظر عودة الخاطيء ليذهب إلى لقاءه، بل يذهب، قبل أن يعود، للبحث عنه. وهكذا فإن سفر هوشع يبلغ إلى أعماق التفكير اللاهوتي والتقوى، إذ إنه يكشف عن حنان الله يكشف عن الله نفسه كما هو، أي الله محبة. أجل، ليست كلمة محبة واضحة كما هي في يوحنا، ولكن الكشف عنها في سفر هوشع أمر أكيد.

يذهب سفر هوشع إلى الجوهر، بعنق رسالته وعنفها في الوقت نفسه، فهو اليوم كما في الأمس كلمة يوجّهها الله إلى شعبه وإلى كنيسته. إن الآية الأخيرة من الكتاب تدعو القارئ إلى الانتباه لحالية كلمة الله: «من هو حكيم فيقطن هذه الأشياء؟» أو، كما سيقول يسوع: «من له أذنان تسمعن؟». فالوحي الكتابي، المنتمج في ظروف التاريخ، هو كلمة من الله، لجميع الذين يسمعونها، لجميع الذين يفتحون هذا السفر يوجّه الرب اليوم، على لسان هوشع، إلى شعبه وإلى كنيسته، كلمة توبيخ وحنان، كلمة قساوة ورحمة في الوقت نفسه. تتطلّب محبة الله أن تطرد عنا كل الظلم وأن نخترس من خداع الأصنام. وهذا التطلّب مطلق وبلا رجعة، ولكنه تطلّب المحبة في حقيقتها: فإذا أراد الله أن يكون وحده في قلب الإنسان، فذلك أنه وحده الكائن حقاً، إذ إن الأوثان هي لا شيء وإن ما يصدر عن الإنسان وحده ليس هو سوى سند وهي للذين اختارهم الله، إذ لا سعادة ولا حياة إلّا من الرب. بهذه الكلمة ينتهي سفر هوشع، وهي كلمة يقوم عليها رجاء الإيمان. لا شك أن سفر هوشع لا يحتوي على الوحي الكتابي كله، لكنه يبلغ مبلغاً بعيداً وعميقاً، حتى إن شعب الله لا يستطيع أن يقرأه اليوم دون أن يهتزّ رجاء، ودون أن يتساءل عن صفاء إيمانه.

عنوان

١. اكلمة الرب التي كانت إلى هوشع بن ملوك يهوذا، وفي أيام ياربعام بن يوتاش، بشري، في أيام عزريا ويوتام وآحاز وجرشام، ملك إسرائيل^(١).

١. زواج هوشع وقيمته الرمزية^(٢)

زواج هوشع وأولاده
بدء كلام الرب ليسان هوشع. قال الرب لهوشع: «إطلق فأخذ لك امرأة زنى^(٣) وأولاد زنى^(٤)، فإن الأرض تزني زنى بأرتدادها عن الرب».

فأطلق فأخذ لك امرأة زنى^(٣) فأنطلق وأخذت جومر، بنت ديبلايم.

(١) وكذلك في أيام خلفاءه إلى زوال مملكة الشمال.
(٢) على مثال ما قام به الأنبياء من أعمال رمزية (ار ١/١٨+)، فإن حياة هوشع نفسها تكشف عن سر التدبير الإلهي. أحب هوشع ولا يزال يحب امرأة لم تقابل هذا الحب إلا بالخيانة. وهكذا فإن الرب لا يزال يحب إسرائيل، الزوجة الخائنة، وبعد أن يمنحها سيرة إلهيا أفراس الحب الأول ويجعل حب زوجته لا يتزعزع ولا يزول (١-٣). لا شك أنهم كانوا، قبل أيام هوشع، يصفون بالزنى العبادة التي كان الكنعانيون يؤدونها لأصنامهم، بسبب أعمال الزنى المقدس التي كانت تصحبها (خر ١٥/٣٤). فإسرائيل الذي يقتدي بمبادأة أصنامهم يزني هو أيضا (خر ١٦/٣٤). وعلى سبيل التضاد، فإن هوشع هو أول من مثل بصورة القران الزوجي علاقات الرب بشعبه منذ عهد سينا، ووصف خيانة إسرائيل الصنعية، لا بالزنى فقط، بل بالخيانة الزوجية. يستأول الأنبياء هذا الموضوع بعده (اش ٢١/١ وار ٢/٢ و ١/٣ و ٦/٣ - ١٢). ويتوسع حزقيال في هذا الموضوع بتدليلين كبيرين (١٢ و ٢٣). وميسور القسم التالي من أنشعيا نبضة إسرائيل بمثل مصالحة زوجة خائنة (اش ١/٥٠ و ٦/٤ - ٧ و رابع اش ٤/٢٧ - ٥). ولا بد أن نرى أيضا

علاقات الرب مع إسرائيل في الاستعارات الزوجية الواردة في نشيد الأنشيد والمزمور ٤٥. وأخيرا في العهد الجديد، فإن يسوع، بتبشيره العصر للشيخي بالمرس (متى ١/٢٢ - ١٤ و ١٣/٢٥). ولا سيما بإظهار نفسه كالمرس (متى ١٥/٩ و راجع يو ٢٩/٣). برينا أن العهد الزوجي بين الرب وشعبه يتفق في شخصه بوجه كامل. ويستعمل بولس أيضا هذا الموضوع (٢ ثور ٢/١١ و ٢٥/٥ و ٣٣ و راجع ١ ثور ١٥/٦ - ١٧) كما يستأوله أخيرا سفر الرؤيا (٢/٢١). إن الفصول ١ - ٣ تؤلف في سفر هوشع وحدة متعددة تحديدا واضحا. يمكننا أن نقسمها إلى ثلاثة مقاطع تنقسم كل منها جزئيا يتعلق بالزمن الحاضر حيث يوبخ الله إسرائيل على خطيئته. وجزء آخر يبشر بالخلاص الآتي (١/١ - ١/٢ و ٣ - ٤/٢ و ١٥ و ١٦/٢ و ٢٥ و ١/٣ - ٤ و ٥/٣).

(٣) راجع ١٢/٤ و ٤/٥. إننا لأن جومر كانت على ذلك منذ بدء أمرها، وإننا بالأسرى لأنها ظهرت كذلك فيما بعد.

(٤) لا لأنهم يولدون لزنى، بل لأن ولدتهم أوتشيم طليعتها: الأولاد على شاكلة أمهم (خر ١٦/١٦ وسي

فإنها ليست أمرأتِي ولا أنا زوجها^(٧).

لَتَنزِعَ مِن وَجْهِهَا زانها

ومِن بَيْنَ ثَدْيَيْهَا فُسْطَها^(٨)

وَالأُجْرَدُها عُرْيَانة^(٩)

وَرَدَدْتُها كما كانت يَوْمَ ميلادِها

وجَعَلْتُها كالصَّخْرَةِ^(١٠)

وصَيَّرْتُها كأَرْضٍ قاحلة

وَأَمْتُها بِالْعَطَشِ

وَلَمْ أَرْحَمْ بَنِيها لِأَنَّهُمْ بَنُو زَيْ

لأنَّ أمَّهُمْ زَنْت

وَالتي حَلَبَتْ بِهِمْ جَلَبَتْ عَلَى نَفْسِها العار

لأنَّها قَالَتْ: أَتَطْلُقُ وراءَ عَشَّاقِي^(١١)

الَّذِينَ يُعْطُونَني خُبْزِي وَمائي

وصوفي وكُتَّاني وَزَيْتِي وَشراي.

إِذْلكَ هاءُنا أَسُدُّ طَرِيقَكَ بِالشُّوكِ

وَأُسَيِّجُهُ بِسِياجٍ ، فَلَا تَجِدُ سَبِيلَها

فَنَجْزِي وراءَ عَشَّاقِها فَلَا تَدْرِكُهُمْ

وَتَطْلُبُهُمْ فَلَا تَجِدُهُمْ

ار ٨/٦
و ١١/٩

ار ٢٥/٢
و ١٣/٣
عا ٤/٢
ار ١٧/٢٤

ار ٢٢/٢

فَقُول: أَتَطْلُقُ وَأَرْجِعُ إِلَى زَوْجِي الأَوَّلِ

لأنِّي كُنْتُ حَبْلِي خَبْرًا مِنَ الآن.

١٠ إِنَّها لَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَنَا أَعْطَيْتُها

القَمْحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتِ

وَأَكْثَرْتُ لَهَا الفِضَّةَ وَالذَّهَبَ

فَجَعَلُوها لِلبَّعْلِ^(١٢).

١١ وَلِذلكَ أَعُوذُ فَأَخْذُ قَمْحي فِي حَيثِهِ

وَيَبِيدُني فِي أوْلِهِ

وَأَنْزِعُ صوفي وَكُتَّاني

الَّذِينَ هُمَا لِسِرِّ عَوْرَتِها.

١٢ وَالآنَ أَكْشِفُ فَاجِسَّتَها عَلَى عْيُونِ عَشَّاقِها

وَلَا يَبْقُذُها أَحَدٌ مِن يَدِي.

١٣ وَأَبْطُلُ كُلَّ قَرَحِها وَأَعْيادِها

وَرُؤُوسِ شُهورِها وَسُبورِها وَكُلَّ أَحْجَفالِها

وَأَذْمُرُ كَرَمَها وَبَيْتَها^(١٣) مِثْما قَالَتْ:

هُما أَجْرِي أَعْطَانِيا عَشَّاقِي.

وَأَجْعَلُ مِنْها غَابَةً فَتَأْكُلُها وَحُوشُ البَرَّةِ.

١٥ وَأَعافِئُها عَلَى أَيْامِ^(١٤) البَّعْلِ

يو ٢٩/١٠
عا ٢٣/٥
اش ١٤-١٣/١
ار ٣٤/٧

مز ١٣/٨٠
اش ٦/٥

(١٦/١٧).

(١٠) ينتقل النبي من الزوجة إلى الأرض التي ترمز

إليها. لا بد من إزالة ثروات كنعان التي سببت خطيئة اسرائيل

(١٠/١٠) ٦/١٣ و ٦/٤ و ٧/٥ و ٦/٩ و ١٥/١٣).

(١١) هم الآلهة الكنعانية.

(١٢) جعلوا منها أشياء خُصَّ بها البعل.

(١٣) والكرمة والنبعة، هما العبارة التقليدية للدلالة على

السلام والأمان والبيحونة التي سادت في أيام سليمان (١ مل

٥/٥) والتي استمدت في الأزمنة المشيحية (مي ٤/٤) ورك

١٠/٣). المقصود بها هنا هو الرخاء الذي يرذ الشعب عن

الرب (راجع ث ١١/٨ - ٢٠) ويدفع إلى عبادة الأوثان

التي يُنسب إليها هذا الرخاء (الآيات ٧ - ١٤).

(١٤) أيام الأعياد الطقسية (راجع ٥/٩) مز ٢٤/١٨

ونع ٩/٨).

الأنبياء (راجع ١/٤ واش ١٣/٣ وسي ١/٦ وار ٩/٢ الفخ).

ولكن الله هو الذي يحاكم شعبه السائين في هذه النصوص.

إن الدعوة الموجهة إلى الأولاد، وهم مذبذبون كأهملهم

(٧/٦)، لأن يشكوا أمهم، هي دعوة إلى التخلي عن

تضامنهم معها.

(٧) هذه العبارات معروفة في بلاد ما بين النهرين

كعبارات حقوقية للطلاق. ورجع أنها كانت تستعمل في

إسرائيل أيضا.

(٨) علينا أن نفهم بالزنى والغش القائم والشوم

وغريهما من العلامات المميزة للزانية (راجع مثل ١٠/٧ وتك

١٥/٣٨).

(٩) إن لمادة القانونية القائمة على تجريد الزوجة للمنية

من ثيابها كانت معروفة في الشرق الأدنى (راجع حز

٣٧/٣ - ٣٧/٤ واش ٣ - ٣ وار ٢٢/١٣ ونحو ٥/٣ ورؤ

الَّذِينَ أَحْرَقَتِ الْبُحُورَ لَهُمْ

وَتَزَيَّنَّتْ بِخَوَانِيعِهَا وَحُلِيِّهَا

وَأَنْطَلَقَتْ وَرَاءَ عُشَاقِهَا وَنَسِيْنِي

يَقُولُ الرَّبُّ.

١٦ لِذَلِكَ هَا نَذَا أَسْتَوْبِهَا (١٥)

وَأَتِي بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ (١٦) وَأُحَاطِبُ قَلْبَهَا

وَمِنْ هُنَاكَ أَرُدُّ إِلَيْهَا كَرُومَهَا

وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَكُورِ (١٧) بَابَ رَجَاءِ

فَتُجِيبُ هُنَاكَ كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاها

وَفِي يَوْمِ صُعُودِها مِنْ مِصْرَ.

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ،

ار ٣٢/٣

اش ١٠/٦٥
يش ٢٦-٢٤/٧
ار ٢/٢
خر ١٧/١٣

تَذَعِينِي «زَوْجِي»

وَلَا تَذَعِينِي بَعْدَ ذَلِكَ «بَعْلِي» (١٨).

١٩ فَإِنِّي أَزِيلُ أَسْمَاءَ الْبَاطِلِ مِنْ قَمَرِها

فَلَا تَذْكُرْ مِنْ بَعْدُ بِأَسْمَائِها.

٢٠ وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ

وَأَكْثِرُ الْقَوْسَ وَالسَّيْفَ وَالْحَرْبَ مِنَ الْأَرْضِ

وَأُرِيحُهُمْ فِي أَمَانٍ (١٩).

٢١ وَأَخْطُبُكَ لِي (٢٠) لِأَلْبَدِ

تك ٨/٩
خر ٢٥/٣٤
اي ٢٣/٥

«سَيِّدِي» إِلَى «زَوْجِي»، فَإِنَّهُ يَوْسَى بِأَنَّ التَّشْدِيدَ أَصْبَحَ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى الْأَلْفَةِ أَكْثَرَ مِنْهُ عَلَى خُضُوعِ الزَّوْجَةِ لِلزَّوْجِ (رَاجِعْ يُو ١٥/١٥).

(١٩) سَيِّمَ التَّجْدِيدِ لِلشَّيْخِي فِي الْبَرِّ وَالْقَدْسَةِ (الْآيَاتِ ٢١ - ٢٢)، وَيَعُودُ اللَّهُ فَيَسْكُنُ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ لِيَعْمُرَهُ بِالْإِحْسَانَاتِ (رَاجِعْ اح ٣/٢٦ - ١٣ وَتث ١٢/١٨ - ١٤). وَسَتُطْفِئُ السَّمَاءَ مَطَرُها فِي وَقْتِ وَالْأَرْضِ غُلَامًا الْوَاقِرَةَ (هُوَ ٢٣/٢ - ٢٤ - ٨/١٤ - ٩ وَعا ١٣/٩ وَار ١٢/٣١ - ١٤ وَحر ٢٦/٣٤ - ٢٧ - ٢٩/٢٦ - ٢٩ وَاش ٢٣/٣٠ - ٢٦ - ١٠/٣٩ - ١٩/٢ وَيوه ١٩/٢ - ٢٤ - ٢٤ - ١٨/٤ وَزك ١٢/٨). وَلَنْ يُخْشَى أَنْ يَأْتِيَ غَرِيبًا وَيَسْتَوْلُوا عَلَيْها (عا ١٥/٩).

وَاش ٢١/٦٥ - ٢٣ وَرَاجِعْ تث ٣٠/٢٨ - ٣٣). لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ لَنْ يَمُوتَ بِعَاقِبِي ثَانِيَةً مِنْ أَجْتِنَاحِ الْغَرِيبِ لَهُ (مِي ٥/٥ وَاش ١٧/٣٢ - ١٨ وَيوه ١٨ وَار ٢٧/٤٦ وَرَاجِعْ اش ٥/٤ - ٦ «لِلنَّسْرِ فِي ٤-٥»). وَسَيُعَاهدُ اللَّهُ، مِنْ أَجْلِهِ، الْوَحُوشَ لِلْقَضَايَةِ (هُوَ ٢٠/٢ وَحر ٢٥/٢٨)،

وَيُعَدُّ السَّلَامَ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ (اش ٤/٢ - مِي ٣/٤ وَرَاجِعْ اش ٦/١١ - ٨ - ٢٥/٥) فِي حَيَاةِ ذَلِكَ الشَّيْخِ (اش ٥/٩ - ٦ وَزك ١٠/٩)، وَيَزُولُ الْمَوْتُ نَفْسَهُ (اش ٧/٢٥ - ٨) وَيُحَلُّ الْفَرَحُ بِحُلِّ الْعُصَابَاتِ وَالِدُمُوعِ (اش ١٨ - ١٩ وَار ١٣/٣١ وَعا ٢٣/٤ وَار ٢٩ وَزك ٤/٢١). (٢٠) لَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْفِعْلُ فِي الْكِتَابِ الْقُدْسِ إِلَّا فِي ثَلَاثِ الْفَتَاةِ الْعِلْمَاءِ. وَهَكَذَا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعُو تَعَانًا بِأَخِي الزُّنَى الَّذِي عَرَفَهُ إِسْرَائِيلُ لِيَصْبِحَ هَذَا خَلِيقَةً جَدِيدَةً. وَفِي الْعِبَارَةِ

(١٥) يَجِبُ أَنْ نَفْهَمَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِمَعْنَاهَا الْحَقِيقِي، وَهُوَ مَوْقِعٌ مِنْ يَدٍ غَيْرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُكَهُ (رَاجِعْ قَض ١٥/١٤). اسْتَعْمَلَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ نَفْسُها لِلتَّعْبِيرِ عَنْ اسْتَوْبَانِ الْعِلْمَاءِ (خُر ١٥/٢٢ وَرَاجِعْ أَيْضًا ار ١/٢٠). (١٦) تَنْظُرُ الْحَيَاةَ فِي الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ بِظَهْرِ مِثَالِ أَصْلِ مَقْشُودٍ فِي عَا ٢٥/٥ وَهُوَ ١٠/١٢). كَانَ إِسْرَائِيلُ حَسِيكًا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ (هُوَ ١/١١ - ٤) وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَكَانَ يَبِيعُ بِأَمَانَةٍ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ حَاضِرًا فِي الْغَنَامِ (هُوَ ١٦/٢ - ١٧ وَار ٢/٢ - ٣). فَمَا يَتَعَلَّقُ بِاسْتِعْمَالِ مَوْضُوعِ الْخُرُوجِ عَنْدَ الْأَنْبِيَاءِ، رَاجِعْ أَيْضًا اش ٣٢/٤٠.

(١٧) كَانَ وَادِي عَكُورِ (أَحَدُ أَوْدِيَةِ جَوَارِ أَرْمَا) الَّتِي يُدْخَلُ مِنْهَا إِلَى الْبِلَادِ، سَاحَةً لُخْبَانَةٍ عَاقِبِها الرَّبُّ عَقَابًا شَدِيدًا (يش ٢٤/٧ - ٢٦). بَنِي اسْمِهِ وَادِي النُّجُوسِ (يش ٢٦/٧). سَيَصْبِحُ بَابَ رَجَاءِ وَيَدْخُلُ الشَّعْبُ إِلَى أَرْضِ مَقْدَسَةٍ بِمَجْدَةٍ.

(١٨) كَانَ اسْمُ «بَعْلٍ» (السَّيِّدِ) يُطْلَقُ عَلَى الزَّوْجِ. وَكَانَ هَذَا الْاسْمُ يَدْخُلُ فِي تَرْكِيبِ أَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْفَرَسِيَّةِ (رَاجِعْ ص ٤٩/١٤ - ١ و ٢ ص ٨/٢ الخ ١ و اخ ٣٣/٨ و ٣٩/٩ - ٤٠ الخ) دُونَ أَنْ يُفَضِّلَ مَعْنَى عِبَادَةِ الْأَرْوَاحِ. إِنَّ الرَّبَّ كَانَ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي كَانَ الْاسْمُ يَدْرُلُ لَهُ حَامِلُهُ. وَلَكِنْ، فِي وَقْتٍ لَاحِظٍ، حُلَّتْ كَلِمَةُ «بَعْلٍ» كَلِمَةَ «كَفَرٍ» بِسَبَبِ نَسِيْنِها إِلَى آفَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ (رَاجِعْ قَض ١٣/٢ - ١). وَلِلذَلِكَ حَفَظَ هُوشَعُ اسْتِعْمَالُهَا (الآيَةُ ١٩). أَمَّا الْإِنْتِقَالُ مِنْ

وهو يقول: «أَنْتَ إِلَهِي»^(٢٥).

هوشع يُعيد الزوجة الثالثة ويمسحها. تفسير الومز.

٣ اُنْمُ قَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنْطَلِقْ أَيْضًا وَأَجِبْ أَمْرًا»^(١) يُجِيبُهَا زَوْجُهَا، وَهِيَ فَاسِقَةٌ، كَمَا يُجِيبُ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَيُجِيبُونَ أَقْرَاصَ الزَّيْبِيبِ. «فَأَشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ عَشَرَ مِنَ الْفُضَّةِ وَيُخِيمُ وَيَصِفُ حِمْرٍ مِنْ الشَّعِيرِ»^(٢). «قُلْتُ لَهَا: «إِنَّكَ تَبْدِينَ لِي أَبَامًا

أَخْطِئُكَ بِالرَّيِّ وَالْحَقِّ وَالرَّافَةِ»^(٣) وَالْمَرَاخِمِ ٢٢ وَأَخْطِئُكَ لِي بِالْأَمَانَةِ، فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ»^(٤).

٢٣ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَجِيبُ

يَقُولُ الرَّبُّ

أَجِيبُ السَّمَوَاتِ، وَهَنْ يُجِيبَنَّ الْأَرْضُ ٢٤ وَالْأَرْضُ تُجِيبُ الْقَمْحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتِ وَهَنْ يُجِيبَنَّ^(٢٣) يَزْرَعِيلُ.

٢٥ وَأَزْرَعُهَا^(٢٤) لِي فِي الْأَرْضِ

وَأَرْحِمُ غَيْرَ مَرْحُومَةٍ

وَأَقُولُ لَيْسَ بِشَعْبِي: «أَنْتَ شَعْبِي»

٢٥/٩ روم
١٠/٢ بط

(٢٢) إن «معرفة الرب» عند هوشع توافق «الحبيبة» (هنا في الآيتين ٢١ - ٢٢ وفي ٢/٤ و ٦/٦). فليس المقصود مجرد معرفة عقلية. وكما أن الله «يعرف» الإنسان وينبئه» بالارتباط به بهل وبكشف محبة (حبيبة) له بإحساناته، كذلك فالإنسان «يعرف الله» بمحبة يقتضي الأمانة للعهد والاعتراف بإحساناته وأخيه (راجع أي ١٤/٢١ ومثل ٥/٢ واش ٢/١١ و ٢/٥٨). في الأدب الحكيم، ترادف «المعرفة» «الحكمة» على التقريب.

(٢٣) لاحظ تكرار فعل أجاب: سيجيب الله. تطلمات خلقته، والخلقة يجب ما يتوقعه الناس منها، وفقًا للتدبير الإلهي. هذا خلاف ما هو قائم من فساد وتخطئة (راجع ٣/٤ وثق ١٧/٣ واش ١١/٦ و روم ١٩/٨).

(٢٤) هذا معنى اسم يزرعيل (راجع ٤/١ و ١٠/٥).

(٢٥) إن غيبة الله لشعبه متناقض أسماء النحس (وه غير مرحومة» وه ليس بشعبي» التي تزول مع الفتنة التي كانت الأسماء دليلًا عليها. وفي ١/٢ وثق ٣/١ على هذه الأسماء. نقيضها.

(١) لا شك أن المقصود هو سحر التي أجابها هوشع والتي لا يزال يسميها، ومع ذلك خافته ولا تزال تخونه. إن طول أناة النبي على المخافة هو رمز غيبة الله الدائمة للشعب. (٢) اعتدى هوشع جوير من سيدها، والجر يقارب ثمن الفداء عهد (خر ٢١/٢١ واح ٤/٢٧).

«أخْطِئُكَ بِـ (الرَّيِّ)» ما يلي حرف الجر «الياء» يدل على المجر الذي يقمته الخطيئة لخطيئته (الزَّيْبِيبِ نفسه في ٢ صم ١٤/٣). وما يعطيه الله لإسرائيل في هذه الأعراس الجديدة لم يعد ما في العهد القديم من مخبرات (١٠/٢). بل الاستعدادات الباطنية التي لا بد منها ليكون للشعب بعد اليوم أمينًا للعهد. نحن هنا أمام مبادئ ما سيتوسّع فيه أرميا وسوقال: العهد الجديد الأبدي (دلالة ٢١) والشرعة المكتوبة في القلوب، القلوب الجديدة، والروح الجديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ و حز ٢٦/٣٦ - ٢٧ وراجع حز ٢٧/٣٦).

(٢١) تعبّر هذه الكلمة (حبيبة) أولاً عن فكرة الارتباط والالتزام في العلاقات الإنسانية، تدلّ الكلمة أيضًا على الصداقة والتضامن والولاء، ولا سيما إذا صدرت هذه الفضائل عن ميثاق. أمّا عند الله، فإنّ هذا اللفظ يعبر عن الأمانة للعهد، وعن الرأفة الناشئة عنه للشعب المختار (الرمة في خر ٦/٣٤)، وبكلمة، تعبّر اللفظة عن محبة الله لشعبه (مز ١٣٦/١ - ٢٦ و ار ٣١/٣ و الثغ) وحمًا يصدر عنها من إحسانات (خر ٢٠/٢ و تث ١٠/٥ و صم ١٠/٢٢ و ار ٣٢/١٨ و مز ٥١/١). لكن هذه «الحبيبة» في الله تستدعي «الحبيبة» في الإنسان أيضًا، أي بذل النفس والصداقة الوافقة والانكامل والحنان وال«جر». وبكلمة واحدة، المحبة التي تتجلى في الخضوع لمشيئة الله بضرورة وفي محبة التقرب (هو ٢/٤ و ٦/٦). وهذا المثال الأعلى، الذي يعبر عنه كثير من الزامير، سيصبح مثال المحبين الأعلى (١ مك ٤٢/٢).

سفر هوشع ٤/٤-٤/٣

كثيرة^(٣)، ولا تَزْنِينَ ولا تَكُونِينَ يَرْجُلَ، وأنا
أَكُونُ كَذَلِكَ مَعَكُمْ؛^(٤)، لِإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَبْقَوْنَ
أَبَاقًا كَثِيرَةً لَا مَلِكَ لَهُمْ وَلَا رَئِيسَ وَلَا ذَبِيحَةَ وَلَا
نُصْبَ وَلَا أَفُودَ وَلَا نَرافِمَ. °وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ

بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ
مَلِكَهُمْ^(٥)، وَيَكْتَفِتُونَ بِهَيْبَةِ إِلَى الرَّبِّ وَجُودَتِهِ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

عر ٢٤/٢٣ +
١/٢٨ +
١ سم ٢٢/١٥ +
هو ٩/٢
و ١/٦، ١/١٤
ار ٩/٣٠

٢. جرائم إسرائيل ومعاقبته

الفساد عام

٤. اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَقٌّ وَلَا رَحْمَةٌ
وَلَا مَعْرِفَةٌ لِلَّهِ

٢. بَلْ قَدْ فَاضَتْ اللَّعْنَةُ وَالْكَذِبُ
وَالْقَتْلُ وَالسَّرَقَةُ وَالزُّنَى
وَالدَّمَاءُ تَلَامِسُ الدَّمَاءَ.

٣. لِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ وَيَدْبُلُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا
مَعَ وَجُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ
بَلْ أَسْهَكَ الْبَحْرُ أَيْضًا تَرَوُلَ^(١).

٤. وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ دَعْوَى

وَلَا يُدْعِي أَحَدٌ

فَإِنَّا أَرْفَعُ عَلَيْكَ دَعْوَى، أَيُّهَا الْكَاهِنُ^(١)
° أَنْتَ تَعْتَرُ فِي النَّهَارِ
وَتَعْتَرُ اللَّيْلَ أَيْضًا مَعَكَ فِي اللَّيْلِ
وَأُدْمِرُ أَمَّاكَ^(٢).

٦. لَقَدْ دُمِّرَ شَعْبِي لِغُلْمِ الْمَعْرِفَةِ
فَبِمَا أَنْتَ كَذَبْتَ الْمَعْرِفَةَ^(٣)
فَإِنَّا أَنْيَذُكَ عَنْ كَهَنُوتِي
وَبِمَا أَنْتَ نَسِيتَ تَعْلِيمَ إِلَهِكَ
فَإِنَّا أَيْضًا أَنْسَى أَبْنَاءُكَ.

٧. عَلَى حَسَبِ كَثْرَتِهِمْ خَطُؤُوا وَإِنِّي
فَسَادُوكُ مُجْدِهِمْ هَوَانًا.

٨. خَطِيئَةُ شَعْبِي يَأْكُلُونَ
وَيَذْنِبُونَ يَطْمَعُونَ^(٤)

ار ٤/٥
هي ٩-١/٢

ار ٢٨/٤
صف ٣/١

خطيئة الكهنة

٤. ومع ذلك فلا يرفع أحد دعوى

(٣) هناك، كما سيُرد في الآية ٤، زمن امتحان (راجع
٩/٢٤ و ١٦) يسبق استئناف العهد بين الرب وإسرائيل.
(٤) راجع ار ٩/٣٠ و ٢٣/٢٤.
(١) يصف هوشع الحالة السائدة متخذًا نفرض الحالة
المثالية التي ستكون للشعب للجدد (٢١/٢ - ٢٥) : لا صديق
ولا محبة ولا معرفة لله (الآية ١ - راجع ٢١/٢ ت) وبدل
الانسجام بين الإنسان والخلقة (٢٠/٢ و ٢٣ ت)، فهناك
هزال الحيوانات وموتها (٢/٤ و راجع ٢٤/٢ ت).
(٢) المقصود هنا جماعة الكهنة للثمة بالجهل والإهمال
والجشع، بل بالسرقة (٩/٦). هناك تنديدات أخرى

بالكهنة في ار ٢/٤ و ١٣/٦ و ١١/٣ وصف ٤/٣
ولا سيما ملا ١/٦ - ٩/٢.
(٣) لن يُستخلص مبدأ للسيولة الفردية إلا بعد ذلك
يقرن (راجع لك ٢٤/١٨ و ١٢/١٤ ت). فها يتعلق
بالأنبياء غير الجديدين بمهنتهم، راجع ار ١٣/٢٣ - ٣٢
ومي ٥/٣ و ١١ و الخ.
(٤) أي الشريعة التي على الكهنة أن يعلموها للشعب
(تث ١٠/٣٣ و ملا ٥/٢ ت).
(٥) لما كان للكهنة حصّة كبيرة من الذبائح المقدّسة
عن الخطايا (اح ١٩/٦ - ٢٢) وذبائح التكفير (اح

٩ فَيَصِيرُ مِثْلَ الشَّعْبِ مِثْلَ الكَاهِنِ
فَأَعْيَاهُ عَلَى طَرَفِهِ وَارْدٌ عَلَيْهِ أَعْمَالُهُ
مى ١٤/٦ ١٠ فَيَاكُلُونَ وَلَا يَشْبَعُونَ وَيَزْنُونَ (١) وَلَا يَنْكَاتَرُونَ
لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ وَأَنْصَرَفُوا (١١) إِلَى الزَّنى .

عبادة اسرائيل عبادة أوثان وزنى

الخمرُ وَالنِّبْدُ يَسْتَهْوِيَانِ الْقَلْبَ (٧) .
ار ٢٧/٢ ١٢ شَعْبِي يَسْأَلُ بِخَشْيَتِهِ وَعَصَاهُ خَيْرُهُ (٨)

لِأَنَّ رُوحَ الزَّنى أَصْلَهُمْ

فَزَنُوا بِالْإِرتِدَادِ عَنْ إِلَهُهِمْ .

٣ قَدْ بَدَحُوا عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ

وَيُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى التَّلَالِ

تَحْتَ الْبَلُوطِ وَالْحَوِزِ وَالْبُطْمِ

لِأَنَّ ظِلَّهَا حَسَنٌ

فَلِذَلِكَ ، إِذَا زَنَتْ بَنَاتُكُمْ وَفَسَقَتْ كَنَانُكُمْ

١٤ لَنْ أَعَابِبُ بَنَاتِكُمْ عَلَى زَنَاھُنَّ

وَلَا كَنَانُكُمْ عَلَى فِسْقِهِنَّ (١)

لِأَنَّهُمْ قَدْ أَنْفَرَدُوا بِالزَّوَانِي

وَدَبَحُوا مَعَ الْبَغَايَا

فَالشَّعْبُ الَّذِي لَا يَقْطُنُ بَنَاهُ .

نت ١٩/٢٣ +

إنذار إلى يهوذا وإسرائيل

١٥ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَزْنِي يَا إِسْرَائِيلَ

فَلَا يَأْتِمُّ يَهُوذَا وَلَا تَنْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ

وَلَا تَصْعَدُوا إِلَى بَيْتِ آوَنَ (١)

وَلَا تَحْلِفُوا بِحَسْبِ الرَّبِّ !

١٦ فَلَقَدْ جَمَعَ إِسْرَائِيلُ جِاجَ الْبَغْوَ

فَهَلْ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ الْآنَ

كَالْحَمَلِ فِي الرَّحَابِ ؟

١٧ إِنْ أَقْرَأْتُمْ حَلِيفَ الْأَوْثَانِ فَدَعُوهُ وَشَأْنَهُ .

١٨ إِذَا صَبَحُوا مِنْ سُكْرِهِمْ زَنُوا زَنْىً

وَرُؤُوسُهُمْ يُجِبُّونَ الْهَوَانَ .

١٩ تَصْرِهُمُ الرِّيحُ فِي أُجْنَحَتِهَا

فَيَحْجَلُونَ مِنْ دَبَالِحِهِمْ .

عأ ٨/٢
و ٦-٤/١

ار ١٣-١١/٤
عأ ١٤/١

قادة الشعب بقودونه إلى الهلاك

٥ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ

وَأَصْغُوا يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

وَأَنْصِتُوا يَا بَيْتَ الْمَلِكِ

فَإِنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُجْرُوا الْفَضَاءَ

وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ فَحًا فِي الْعِصْيَانَةِ (١)

خشية كانت تُنسب إليها صفة الفداية .

(٩) خطيبتين أقبل جسامه ، لأبْنِ مَنَافِرَاتٍ بِأَمْنَالِ

أَزْوَاجِهِنَّ وَأَبَاتِهِنَّ .

(١٠) بَيْتُ آوَنَ (هَيْتُ خَطِيئَةٍ) لَقِبَ نَهْكَمِي لَبِيتِ

إِبِلَ (هَيْتُ اللَّهِ) .

(١) يَذْكُرُ الْكِتَابُ لِلْقُدْسِ عِدَّةَ أَمَاكِنَ بِهَذَا الْاسْمِ ،

وَمِنْ الصَّعْبِ أَنْ نَعْرِفَ أَيُّهُ مَصْنَعَةٌ تُعْصَدُ هُنَا . لَاشُكَ أَنَّ

الْكَلَامَ يَدُورُ هُنَا شَأْنَ الْكَلَامِ عَلَى نَابُورَ ، عَلَى مَكَانِ عِبَادَةِ

ضَلَّلَ خَدَائِمَهُ الشَّعْبُ بِتَمْلِيهِمْ إِيَّاهُ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ .

(٧/٧) ، فَهُوَ يَسْتَعِدُّ مِنَ خَطَايَا الشَّعْبِ (رَاجِعْ ١ مِمْ

١٢/٢ - ١٧) ، وَيُخْبِتِي مِنَ الْبَاهِغِ .

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ الزَّنى لِلْقُدْسِ فِي عِبَادَاتِ

الْخَصْبِ عِنْدَ الْكَهَنَانِيِّينَ .

(٧) لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ مِلَاحِظَةً مُتَبَلِّدَةً فِي ثَانِيَرِ

الْخَمْرِ ، بَلَى تَوْبِيخُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ وَرَاءَ دِيَانَةِ الْبَعْلِ ،

وَقَدْ كَانَ رَغْبَةً مِنْهُ فِي الْحَصُولِ عَلَى عِلَّةٍ وَافِرَةٍ مِنَ الْخَمْرِ (رَاجِعْ

١٤/٧) .

(٨) يُقْصَدُ بِذَلِكَ عَمَارَاتُ نَهْكَمِيَّةٍ بِوَسْطَةِ أَدَوَاتِ

سفر هوشع ٢/٥-١٤

وَاهْتَفُوا فِي بَيْتِ آوَنَ ، وَرَاعَكَ يَا بَنِيَامِينَ .
 ١ أَفَرَأَيْتُمْ بَصِيرَ ذِمَارًا فِي يَوْمِ الْعِقَابِ
 وَفِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَعْلَنْتُ أَمْرًا أَكِيدُ^(٥) .
 ١١ كَانَ رُؤْسَاءُ يَهُوذَا كَالَّذِينَ يَقُولُونَ الْحُدُودُ^(٦) نَتْ ١٩/١٩
 ١٧/٢٧ وَفَلَا ضَبُّ حَتَّى عَلَيْهِمْ كَلِمَاءُ .
 ١١ أَفَرَأَيْتُمْ مَظْلُومًا وَمَهْضُومًا الْحَقَّ
 لِأَنَّهُ شَرَعَ يَسْعَى إِلَى الْبَاطِلِ .
 ١٢ وَأَنَا كَالْعَثَى لِأَفَرَأَيْتُمْ
 وَكَالِنَخْرِ لِبَيْتِ يَهُوذَا .

بطلان التحالف مع الغرب

١٣ رَأَى أَفَرَأَيْتُمْ مَرْضَهُ وَيَهُوذَا قَرْحَهُ
 ٢ مل ١٩/١٥ فَاَنْطَلَقَ أَفَرَأَيْتُمْ إِلَى أَشُورَ
 ٩-٧/١٦ وَارْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ^(٧)
 لِكَيْتَهُ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْفِيَكُمْ
 وَيُزِيلَ عَنْكُمْ الْقَرْحَ
 ١١ لِأَنِّي أَنَا لِأَفَرَأَيْتُمْ كَالْأَسَدِ
 ٧/١٣ وَهَيْبَتِ يَهُوذَا كَالشَّيْلِ
 ١٦/٣ أَنَا أَنَا أَقْرَسُ وَأَمْعِي
 ٢٩/٥ وَأَحْطَفُ وَلَا مُنْقِذَ .

وَتَشَبَهَ مَبْسُوطَةً عَلَى تَابُورٍ .

٢ لَقَدْ عَمَقُوا حُفْرَةَ شَيْطَانٍ^(٨)

فَأَنَا أُؤَدِّبُهُمْ جَمِيعًا .

٣ إِنْ عَرَفْتَ أَفَرَأَيْتُمْ وَلَمْ يَخَفْ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ .

لَقَدْ زَنَيْتَ الْآنَ يَا أَفَرَأَيْتُمْ

وَلَقَدْ تَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

٤ أَعْمَلُهُمْ لَا تَدْعُهُمْ يَتَوْبُونَ إِلَى إِلَهُهِمْ

لِأَنَّ رُوحَ زَنْيٍ فِي وَسْعِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ .

٥ كِبْرِيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ

وَإِسْرَائِيلُ وَأَفَرَأَيْتُمْ يَعْزُرَانِ بَيْنَهُمَا

وَيَعْزُرُ يَهُوذَا أَيْضًا مَعَهَا .

٦ يَنْتَرِمُهُمْ وَيَقْرَحُهُمْ يَنْطَلِقُونَ لِيَطْلُبُوا الرَّبَّ

فَلَا يَجِدُونَهُ . إِذْ إِنَّهُ تَخَلَّصَ مِنْهُمْ .

٧ لَقَدْ عَزَدُوا بِالرَّبِّ

لِأَنَّهُمْ وَلَدُوا بَنِينَ حَرَامٍ

فَالْآنَ يَلْتَهِمُهُمْ رَأْسُ الشَّهْرِ^(٩) مَعَ مِيرَاثِهِمْ .

الحروب بين الاخوة^(١٠)

٨ أَنْفُضُوا فِي الْبُوقِ فِي جَبَّةِ
 وَفِي الصُّورِ فِي رَامَةَ

(٢) نص غير أكيد . عن شطيم ، راجع يش ١/٢ + ،
 وقد يكون في الكلام تلميح إلى قصة بعل فغور ١٠/٩ . راجع
 أيضًا عد ٢٥ .

(٣) إبان لأن يوم العيد سيمسي يوم عقاب ، وإبان في
 ذلك إشارة إلى حدث قريب الوقوع (رأس الشهر المقبل) .

(٤) يبدو أن هذه الفقرة (وعلى الأرجح الفقرات
 التالية حتى ٦/٦) تتناول الحرب السورية الأفرائيمية
 (٧٣٥ - ٧٣٤) (راجع ٢ مل ١٦/٥ +) .

(٥) أي المصائب الآتية ، من جلاء ونقسام ٢ مل
 ٢٩/١٥ وسقوط السامرة وخراب مملكة إسرائيل ٢ مل
 ١٧/٥ - ٢٦) .

(٦) تلميح إلى تقدم جيش يهوذا في أرض إسرائيل ،
 وربما إلى تعذيبات مملكة الجولب القديمة (١ مل ١٦/١٥ -
 ٢٢) . إن كتاب تنبية الاشعاش (ثت ١٤/١٩) وراجع
 ١٧/٢٧ ، يبين الذين يهتدون مكان الحدود التي وضعها
 الأجداد ، لأن تقسيم أرض للبلاد تم بحسب أوامر الله
 (راجع يش ١٣/١٣) .

(٧) تلميح إلى الجزية التي دفعها متحم إلى تجلت
 فلاسر الثالث في السنة ٧٣٨ (راجع ٢ مل ١٥/١٩) وإلى
 الاستغاثة التي طلبها آساف من تجلت فلاسر نفسه في السنة
 ٧٣٥ (راجع ٢ مل ١٦/٧ - ١٠) .

سفر هوشع ١٥/٥-١٧/١

٥. اُنْصِي وَأَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي
إِلَى أَنْ يَعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ وَيَلْتَمِسُوا وَجْهِي .
إِنَّهُمْ فِي ضَيْقِهِمْ يَتَكَبَّرُونَ إِلَيَّ .

ت ٢٩/٤-٣١
ار ٢٩/١٢
عا ٤/٥

توبة عابرة (١)

٦. اَهْلِكُوا نَزْجُ إِلَى الرَّبِّ

لِأَنَّهُ هُوَ أَقْرَبُ وَهُوَ يَشْفِينَا
هُوَ ضَرْبٌ وَهُوَ يَعِيبُ جِرَاحَنَا .

٢. بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُخَيِّنَا

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُخَيِّنَا (٢) فَتَحْيا أَمَامَهُ .

حز ٣٧

٣. لِنَعْلَمْ وَنَتَابَعُ مَعْرِقَةَ الرَّبِّ .

طُلُوعُهُ ثَابِتٌ كَالْفَجْرِ فَسَيَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ
كَسَطْرِ الرِّيحِ الَّذِي يَبْرِي الْأَرْضَ .

مز ٦٧/٢

ماذا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا أَفْرَائِمَ ؟

ماذا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا يَهُوذَا ؟

و ٢/٢٣

إِنْ رَحِمْتَكُمُ كَهَنَامُ الصَّبَاحِ

وَكَاثَلْتَنِي الَّذِي يَزُولُ بِأَكْرَا .

و ٦/١٤٣

لِذَلِكَ نَحْنُحُمُ بِالْأَنْبِيَاءِ (٣)

وَقَتْلَهُمْ بِأَقْوَالِهِمْ قَسِي .
وَقَضَائِي يُشْرِقُ كَالشَّمْسِ .
فَإِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الذَّيْحَةَ
مَعْرِقَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُحَرِّقَاتِ (٤) .

ار ١٠/١
و ١٤/٥
هو ١١/١٢
متى ١٣/٩
و ٧/١٢
عا ٢١/٥
هو ٢٢/٢-٢٢

جرائم إسرائيل الماضية والحاضرة

٧. أَمَّا هُمُ فَيُثَلِّ آدَمَ نَقَضُوا عَهْدِي (٥)

هُنَاكَ غَدَرُوا بِي .

٨. جِلْعَادُ (٦) مَدِينَةٌ فَاعِلِي الْآثَامِ

فِيهَا أَثَارٌ مِنْ دَمٍ .

٩. وَكَأَيُّكُمْ الصُّلُوصُ لِإِنْسَانٍ

فَكَذَلِكَ عَصَابَةُ كَهَنَةٍ يَقْتُلُونَ فِي طَرِيقِ شَكِيم
لِأَنَّهُمْ صَانِعُو الْفَاجِئَةِ .

١٠. رَأَيْتُ فِي نَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَا يُقْشَعُرُ مِنْهُ

هُنَاكَ زِنَى أَفْرَائِمَ وَتَنْجَسُ إِسْرَائِيلُ .

١١. وَلَكِ أَيْضًا يَا يَهُوذَا جِيلٌ حَصَادِ

عَيْنِنَا أَرْدُ شَعْبِي مِنَ الْجَلَاءِ (٧) .

٧. أَحِينَ كُنْتُ أَشْنِي إِسْرَائِيلَ

هذا النص كما كانوا يفسرونه بحسب قواعد التصوير الكتابي في ذلك الزمان .

(٢) إن كلمة الله التي يشقها الأنبياء كلمة فماعة ، فهي تنطق ما تنبئ به (العقاب هنا) .

(٤) راجع ٢١/٢ و ٢٢/٢ و ٢٢/٥ و ٢١/١ صم ٢٢/١٥ . في ٣/١٤ سيبلغ هوشع في القول إلى أن فتححوّل الباطني الصادق هو وحده ذبيحة مقبولة .

(٥) نلميح غامض . ربما كان في معبد الأوثان (بالقرب من مصبّ البيروق) . أو لعلّ النص يعني فقط أن خيانة إسرائيل ترقى إلى أوائل الإقامة في فلسطين (راجع يش ١٦/٢) . العهد هو عهد سيناء .

(٦) تقع جلعاد في ثبعد جلعاد في عم الأردن (راجع تك ٤٦/٣١ - ٤٨) .

(٧) هذه الآية إضافة لاحقة (راجع ١٧/١) ، يصعب فهمها .

(١) يتخلّل النبي نوعاً من رتبة توبة ولربّما اقتبس كلماتها من رتبة تكفير (١ مل ٣١/٨ - ٥٣ و ٢١/٣ - ٢٥ ويوه ١ - ٢ و ٢/٨٥) : شاف الشعب من الإندار بالعقاب ومن الابتعاد عن الرب (١٤/٥ - ١٥) فأخذ يمتّ نفسه على العودة إليه (الآيات ١ - ٣) . ولكن هذه العودة عابرة ، من غير تحوّل باطني (الآيات ٤ - ٦) .

(٢) إن العبارة «بعد يومين» ، وفي اليوم طلائع» (راجع عا ٣/١ : «سبب معاصي دمشق للثلاث والأربع») تدلّ على وقت قليل . منذ قزطيانس ، طبق التقليد المسيحي هذا النص على إقامة المسيح في اليوم الثالث . ولكن هذا النص لم يستشهد به في العهد الجديد ، حيث يستشهد ، في هذا الصدد ، بإقامة يونان في بطن الحوت (يون ١/٢ - متى ١٤/١٢) . ومع ذلك فمن الممكن أن يكون ذكر القيامة في اليوم الثالث «كما جاء في الكتب» (١ قور ٤/١٥ وراجع لو ٢٤/٦٢) ، في الدعوة الأولية وفي قوانين الإيمان ، عائداً إلى

أَفَرَأَيْتُمْ قَدْ صَارَ رَغِيفًا لَمْ يُقَلَّبْ (٣)
 أَكَلُ الرُّبَاةِ قُوَّتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ
 وَيَبُصُّ الشَّيْبُ شَعْرَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ.
 (١١) (كِرْيَاةُ إِسْرَائِيلَ) تَشْهَدُ عَلَيْهِ
 وَلَمْ يَتَوْبُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ
 وَلَمْ يَلْتَمِسُوهُ مَعَ كُلِّ ذَلِكَ.
 (١٢) وَكَانَ أَفَرَأَيْتُمْ كَحِجَامَةٍ سَادَجَةٍ (١) لَا لُبَّ لَهَا
 فَذَعَوْا مِصْرَ وَأَنْطَلَقُوا إِلَى أَشُورَ.
 (١٣) إِنَّمَا ذَهَبُوا أَبْطُطَ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي
 وَأَهْبِطُهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ
 وَأَوْدِنُهُمْ حِينَ أَسْمَعُهُمْ يَجْمَعُونَ.

١٧/٣ د

لكران إسرائيل للجديل ومعاقبته

(١٣) وَيَلَّ لَّهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا عَنِّي
 تَبَّأَ لَّهُمْ لِأَنَّهُمْ عَصَوْنِي.
 فَأَنَا أَفْدِيهِمْ وَهُمْ يَنْكَلِمُونَ عَلَيَّ بِالْكَلْبِ؟
 (١٤) وَلَمْ يَصْرُخُوا إِلَيَّ فِي قُلُوبِهِمْ
 بَلْ يُولُولُونَ فِي مَضَاجِعِهِمْ (٥)
 مِنْ أَجْلِ الْقَمَحِ وَالْبَيْذِ يَتَخَذَشُونَ
 وَلِكَيْتَهُمْ يَرْتَدُّونَ عَنِّي.
 (١٥) أَنَا رَوَّضْتُ وَقَوَّيْتُ أَدْرَعُهُمْ
 وَلِكَيْتَهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ بِالشَّرِّ.

(١٦) أَنَّهُمْ يَتَوَبُّونَ ، لَكِنْ لَا إِلَى الْعَلَاءِ . م ز ٥٧/٧٨

هم كالفوس الخادعة

(١) تُسْتَعْرَى، أَي (هنا وفي ١٦/٢ اللفظ واحد)
 تستعمل إلى مفاتيح المفاصل القريبة ، فلما أنها تنجو من
 العقاب الذي يصوره النبي بصورة شبكة الصياد التي يتركها
 الله.
 (٥) إِنَّمَا مَضَاجِعُهُمْ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ . وَإِنَّمَا الْبُطُّ أَوْ
 الْأَرْدِيَّةُ الَّتِي كَانُوا يَسْجُدُونَ عَلَيْهَا لِلْعَلَاءِ (راجع م ز ٥/٤
 و ٥/١٤٩).

إِنْكَشَفَتْ إِثْمُ أَفَرَأَيْتُمْ وَسَاوَعُ السَّائِرَةِ
 فَأَنَّهُمْ عَمِلُوا الْكَذِبَ
 فَالسَّارِقُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ
 وَالْعِصَابَةُ تَجْتَاحُ الْخَارِجَ
 (٢) وَلَا يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِمْ
 إِلَهِي أَنَذَرْتُ كُلَّ شَرِّهِمْ
 وَالْآنَ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ أَغَالِيهِمْ
 وَصَارَتْ أَمَامَ وَجْهِهِ (١).
 (٣) يَسْرُونَ الْمَلِكَ بِشَرِّهِمْ وَالرُّؤَسَاءَ بِكَذِبِهِمْ.
 (٤) كُلُّهُمْ فُسَاقٌ كَالْتَنُورِ الْمُحْمَى
 الَّذِي يَكْفُ الْخَبَّازُ عَنْ تَذَكُّيَّتِهِ
 مِنْذُ عَجَنَ الدَّقِيقَ إِلَى اخْتِيَارِهِ.
 (٥) فِي يَوْمٍ مَلِكِيَا (١)

م ز ٨/٩٠
 لا ١٦/٣

مَرَضَ الرُّؤَسَاءُ مِنْ سَوْرَةِ الدَّخْمِ
 وَهُوَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّاخِرِينَ
 (٦) لِأَنَّهُمْ أَقْرَبُوا ، وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ كَيْدًا
 كَالْتَنُورِ الَّذِي نَامَ خَبَازُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ
 وَتَأَجَّجَ فِي الصَّبَاحِ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ.
 (٧) كُلُّهُمْ حَمَوَا كَالْتَنُورِ وَأَكَلُوا قُضَانَتَهُمْ
 وَجَمِيعُ مَلُوكِهِمْ سَقَطُوا
 وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَيَّ.

إسرائيل يفقد كل شيء باستغاثته للغريب

(٨) أَفَرَأَيْتُمْ قَدْ اخْتَلَطَ فِي الشُّعُوبِ

(١) مِنْ أَوَّلِ مَلَكَةِ الشَّالِ حَتَّى السَّنَةِ ٧٣٧ (مِثْل)
 قَدْحِيَا) . قَدْ سَبَّحَ مَلُوكَ . يَسِيرُ النَّبِيُّ هُنَا فِي مُؤَامَرَةٍ : أَعْطَى
 لِلتَّامَرُونَ خَطِّئَهُمْ ، وَبَعْدَ أَيْلَةٍ قُصُوفَ قَتَلُوا الْمَلِكَ وَالرُّؤَسَاءَ وَهُمْ
 سَكَرُوا مِنَ الدَّخْمِ . هَكَذَا مَاتَ أَيْلَةُ (١) ١٦/٩ - ١٠.
 (٢) لَا شَكَّ أَنَّهُ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، إِكْرَامًا لِلْمَلِكِ .
 (٣) لِحَرْقِ الرِّغِيذِ مِنْ جَانِبٍ وَلَمْ يُخَيَّرْ مِنْ جَانِبٍ
 فَاصْبَحَ لَا يُوَكِّلُ .

صَنَعَهُ صَانِعٌ فَلَيْسَ بِإِلَهِ (٥)
فَأَنَّهُ سَيَصِيرُ شَطَلًا.
٧ فَلَا إِلَهُهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ فَيَحْصِدُونَ الزُّوْبَةَ : اي ٨/٤
سَاقٍ لَا سَبِيلَ لَهَا وَلَا تُخْرِجُ دَقِيقًا مثل ٨/٢٢
وإن أُخْرِجَتْ ، إِلْتَهَمَهُ الْغُرَبَاءُ . تك ٧/٦

سَيَسْقُطُ رُؤُوسُهُمْ بِالسَّيْفِ

يَسْبِغُونَ لَعْنَةَ السَّيِّئَةِ

وَيُسَخَّرُونَ مِنْهُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ .

الإنذار

١١-١/٢ **أ** ١ كَالْعُقَابِ يَنْقُضُ الْوَيْلُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ (١)

إِلَى قِمْلِكَ يَوْفَا !

٢ فَلَهُمْ تَقْضُوا عَهْدِي وَعَصُوا شَرِيعَتِي .

٣ يَصْرُخُونَ إِلَيَّ :

٤-٨/١٤ أ وَاللَّهِمَّ قَدْ عَرَفْنَاكَ نَحْنُ إِسْرَائِيلَ .

٥ إِسْرَائِيلُ كَبَدَ الْخَيْرِ ، فَيُطَارِدُهُ الْعَدُوُّ (٣) .

٦ نَصَبُوا مَلُوكًا وَلَكِنْ لَا مِنْ قَبْلِي (٤)

٧ وَأَقَامُوا رُؤُوسًا وَأَنَا لَمْ أَذَرِ

وَمِنْ فَضَّيْهِمْ وَذَهَبِهِمْ

صَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَصْنَامًا لِاتِّقَاضِهِمْ .

٨ قَدْ بُدِّعَ عِبْطَلُكُمُ أَيُّهَا السَّامِرَةُ

وَأَضَلَّكُمْ غَضَبِي عَلَيْهِمْ

فَالَيْ مَتَى لَا يُحْكِمُهُمْ أَنْ يَعُودُوا أَبْرِيَاءَ ؟

٩ إِنَّهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ إِسْرَائِيلَ

هلاك إسرائيل لاستغاثته بالغريب (١)

٨ لَقَدْ أَنْتَهَمَ إِسْرَائِيلَ

صَارُوا الْآنَ بَيْنَ الْأُمَمِ

كَشْفِيءٍ لَا يُرْغَبُ فِيهِ

٩ لِأَنَّهُمْ صَعِدُوا إِلَى أَشُورَ

مِثْلَ جَارِ الرَّحْشِ الْمُسْتَفْرِدِ بِنَفْسِهِ

١٠ أَفْرَائِيمُ اشْتَرَى عَشَاقًا (٣)

١١ فَلْيَشْتَرِ مِنْهُمْ فِي الْأُمَمِ

سَاجِدَهُمْ الْآنَ (٨)

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُعَاوَنُونَ مِنْ تَحْتِ مَلِكِ الرُّؤُوسَاءِ (٩) .

رفض للعبادة الظاهرة

١١ حِينَ أَكْثَرَ أَفْرَائِيمُ مِنَ الْمَدَائِحِ لِلدَّخْطِيَّةِ

١ صم ١/٨
١١/١٢ و

١ مل ٢٨/١٢ و ٣٢

خر ٣٢/١٦-٣٤

(١) في شأن العقاب وصورة الشؤم التي يمثلها ، راجع

ار ٤٨/٤ و ٤٩/٢٢ . يدل بيت الرب ، لا على معبد ، بل

على الأرض الممتلئة وهي ملك الرب (راجع ١٥/٩) .

(٢) ورد مثل هذا التوازي المرادف بين العهد والشرية

في التقليد الإيوي (خر ٢٤/٨) وتقليد تنبئة الاشتراع (ثث

١٣/٤) والتقليد الكهنوتي (اح ١٥/٢٦) ، علما بأن هوشع

ينتمي إلى بيئة تقليد تنبئة الاشتراع .

(٣) أشور .

(٤) يبدو أن هوشع لا يدين المؤسسة الملكية أو ملكية

الفسادة المعارضة لسلالة داود الشرعية في أورشليم ، بل يدين

الانقلابات المتعاقبة المستوحاة من عدم الاهتمام بالأمانة

للرب .

(٥) سيخضع التنديد بالأوثان مكانة هامة في أدب

الأنبياء (راجع اش ٢٠/٤٠ و ٢١/٤١) .

(٦) الراجع أن هذه الفقرة لاحقة للجلاء الذي تبع

الحرب السورية الافرايمية (٧٣٤) (٢ مل ٢٥/١٥) .

(٧) إشارة إلى التجربة التي قُدمت إلى ملك أشور

(١٣/٥ و ١١/٧) وربما إلى الهدايا التي أرسلت إلى مصر . لم

يعد العناق في هذا النص تلك الآفة الكتانية الوارد ذكرها

في ٣٠١ ، بل للدول الغربية . ولكن الروابط بالدول الغربية

تعد زنى هنا أيضا بالنسبة إلى العهد مع الرب ، وذلك لأن

هذه الروابط كانت تجزئ إلى عبادة آتمة تلك الدول ، ولأنها

كانت عدم ثقة بالرب ، غطس إسرائيل الألوحد (راجع اش

١/٣٠ - ١٣/١ و ٣١) .

(٨) للجلاء إلى أشور .

(٩) ملك أشور .

صَارَتْ لَهُ الْمَدَائِحُ لِلْحَطِيئَةِ
 ١٢ قَلَوْ كَتَبْتُ لَهُ الْآلَافَ مِنْ شَرِيْعِي
 لَحُمِيَّتْ أَمْرًا غَرِيْبًا .
 ١٣ أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّمَةُ لِي
 فَيَذَبَحُونَهَا وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا (١٠)
 ٢٢/٥ عا لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَرْضَى عَنْهَا
 بَلْ يَذْكُرُ الْآنَ ذَنْبَهُمْ
 وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ :
 فَأَنْهَاهُمْ إِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ .
 ١٤ نَسِيَ إِسْرَائِيلُ صَانِعَهُ وَبَنَى الْقُصُورَ
 وَيَهُودَا أَكْثَرَ مِنَ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
 لَكِنِّي أَتَيْتُ نَارًا فِي مُدُنِهِ
 فَتَأْكُلُ أُبْرَاجُهَا .

٢٢/٥ عا

نت ٢٨/٢٨ +
 ١٥/٣٢ و ١٨+

٥/٢ عا

أحزان الجلاء (١)

٩ لَا تَفْرَحْ ، يَا إِسْرَائِيلُ
 حَتَّى الْإِتِّهَاجِ كَالشُّعُوبِ
 فَقَدْ زَنَيْتْ بِأَرْتِدَادِكَ عَنْ إِلَهِكَ
 وَأَحْبَبْتَ الْأَجْرَةَ عَلَى جَمِيعِ بِيَادِرِ الْحَيَظَةِ (٢) .
 ٢ الْبَيْدُ وَالْمَحْصَرَةُ لَا يُطْعِمَانِهِمْ
 وَالْبَيْدُ يُخَيِّبُهُمْ (٣) .

(١٠) ترجمة غير أكيدة لنص عسير الفهم وربما مشوه .

(١) لعل هذا القول النبوي قد قيل في بعض الأعياد الزراعية .

(٢) تُعدّ خيرات الأرض اجرة لربّي إسرائيل ، لأن الشعب يعدّ هذا الربّي نتيجة لعبادته للرب وما فيها من ممارسات فاسقة (راجع ٧/٢) .

(٣) ورد مسبب ذلك في ما بعد : ان يكونوا في أرضهم بعد ذلك يستغيثوا منها ، لأنهم سيُجْلَوْنَ إلى أرض غريبة ، وسيُكَلِّفُ غريهم هذه الخيرات (٧/٨) .

(٤) كل أرض غريبة هي غير طاهرة ، لأنها منجسة

٣ لَا يَسْكُونُ فِي أَرْضِ الرَّبِّ

بَلْ يَرْجِعُ أَقْرَانُهُ إِلَى مِصْرَ
 وَفِي أَشُورَ يَأْكُلُونَ النَّجَسَ (٤) .

٤ لَا يَسْكُونُ لِلرَّبِّ خَمْرًا

وَلَا تَلَذُّ لَهُ ذَبَائِحُهُمْ

بَلْ تَكُونُ لَهُمْ كَحُزْنِ النَّاتِحِينَ

الَّذِي كُلُّ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ يَتَنَجَّسُ (٥) .

لِأَنَّ حُبْرَهُمْ يَكُونُ لِأَنْفُسِهِمْ

وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ (٦) .

٥ مَاذَا تَصْنَعُونَ يَوْمَ الْإِحْضَالِ

وَيَوْمَ عِيدِ الرَّبِّ (٧)

٦ هَا أَنْتُمْ رَحَلْتُمْ بَعِيدًا عَنِ الْغُرَابِ .

فَمِصْرُ تَجْمَعُهُمْ وَمِصْرُ (٨) تَذْفِيهِمْ

وَالْقَرَاهُ يَرِثُ ثَمِينَ فُضِّتِهِمْ

وَالشُّوْلُ يَمْتَدُّ إِلَى خِيَاهِمُ .

ت ٢٦/١٥

الإنذار بالعقاب يجب على النبي الاضطهاد

٧ قَدْ أَتَتْ أَيَّامُ الْعِقَابِ ، أَتَتْ أَيَّامُ الثَّوَابِ . عا ٢/٣ +
 لَيَعْلَمَنَّ إِسْرَائِيلُ أَنَّ النَّبِيَّ غَرِيبٌ
 وَرَجُلُ الرُّوحِ مَجْنُونٌ
 بِحَسْبِ جَسَامَةِ ذَنْبِكَ تَشَدُّ الْعَذَاةُ .

يو ١٠/٢٠

وجود الأوثان (راجع عا ١٧/٧ و ١ صم ١٩/٢٦) . ولن يستطيعوا في الجلاء أن يمتنعوا من الأطعمة النجسة .

(٥) كان وجود بيت في بيت ينجس الأطعمة للملّة في بيت البيت .

(٦) في الجلاء يستحيل تلبية الواكيز في الهيكل (نت ٢/٢٦) .

(٧) لا شك أن المقصود هو عيد الكوخ الذي يستحيل الاحتفال به في الجلاء ، إذ لا بد من الملأ أمام الرب (خر ١٦/٢٣ ت) .

(٨) هي مغبس الشهيرة بأهراسها (راجع ار ١٦/٢ و ١٤/١) .

العقاب على جرمية الجلجال

١٥ مَسَاوَتْهُمْ كُلُّهَا فِي الْجَلْجَالِ (١٣)

هُنَاكَ أَبْغَضْتَهُمْ

لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرَدْتَهُمْ مِنْ بَيْتِي

وَلَا أَعُودُ أَحِبُّهُمْ

جَمِيعُ رُؤَسَائِهِمْ عَصَاةٌ.

١٦ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَفْرَائِيْمَ وَجَفْتُ أَصْلَهُمْ

فَلَا يَأْتُونَ بِشَمْرٍ

وَأِنْ وَلَدُوا، فَإِنِّي أَقْتُلُ نِسَاءَ بَطُولِهِمْ الشَّيْئَةِ.

١٧ إِلَهِي يَبْذُلُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ

فَيَكُونُونَ تَائِبِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ.

هَدَمَ شِعَارَاتِ إِسْرَائِيلَ الْوَلِيَّةِ

١٨ ١٠ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَرَمَةٌ وَافِرَةٌ

يُسْمِرُ ثَمَرًا لِنَفْسِهِ.

وَعَلَى حَسْبِ كَثْرَةِ ثَمَرِهِ كَثُرَ الْمَذَابِحُ

وَعَلَى حَسْبِ حَسَنِ أَرْضِهِ

حَسَنَ الْأَنْصَابِ.

٢ تَقَسَّمَتْ قُلُوبُهُمْ (١) ، فَالآنَ يُكْفَرُونَ

هُوَ يُحْطِمُ مَذَابِحَهُمْ وَيُخْرِبُ أَنْصَابَهُمْ.

٣ فَالآنَ يَقُولُونَ : « كَيْسَ لَنَا مَلِكٌ (٢) »

لِأَنَّا لَمْ نَحْشِ الرَّبَّ

فَإِذَا يَصْنَعُ لَنَا الْمَلِكُ ؟ هـ

(١٢) آيَةٌ عَسِيرَةُ الْفَهْمِ وَرَبَّمَا مَشُوَّةٌ.

(١٣) لَا شَكَّ أَنَّهُ يُفْصَدُ بِذَلِكَ مَعَاصِي شَاوُلَ فِي

الجلجال ١ صم ١٣/٧ - ١٤ و ١٢/١٥ - ٣٣) والتي

تتواصل اليوم في عصيان الرؤساء (خاتمة الآلة).

(١) يُظْهَرُ تَمَسُّكًا بِالرَّبِّ ، فِي حِينٍ أَنَّهُ يَعْبُدُ الْبَعْلَ.

(٢) إِنْ عَدِمَ اسْتِقْرَارَ السُّلْطَةِ وَوَسَايَةَ أَشْرَدِ نَعْمَ

اللواسة الملكية كُلِّ فَاعِلِيَةٍ.

٨ رَقِيبٌ أَفْرَائِيْمَ مَعَ إِلَهِي ، وَهُوَ النَّبِيُّ

لَهُ نَصِيبٌ فَخَّحَ عَلَى جَمِيعِ طَرَفِهِ

فَكَانَتْ الْعَدَاوَةُ فِي بَيْتِ إِلَهِي (١).

٩ تَوَعَّلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا فِي أَيَّامِ جَبِعَةَ :

فَهُوَ يَذْكُرُ ذَنْبَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ.

العقاب لجرمة بعل فغور

١٠ وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَرَأَيْتُ آبَاءَهُمْ كَالْبَاكُورَةِ فِي التِّينِ

أَوَّلَ أَوَانِهَا.

أَمَّا هُمْ فَوَضَعُوا إِلَى بَعْلِ فَغُورِ (١٠)

وَنَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْعَارِ (١١)

فَصَارُوا مَكْرُوهِينَ كَأَحْبَابِهِمْ.

١١ أَفْرَائِيْمَ كَالطَّائِرِ يَطِيرُ مَجْدُهُ

مُنْذُ الْوِلَادَةِ وَالْبَطْنِ وَالْحَبْلِ.

١٢ وَإِذَا رُبُّوهُمُ بَنِيهِمْ

فَإِنِّي أَنُكِّلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا رِجَالًا

وَالزَّوِيلُ لَهُمْ أَيْضًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ.

١٣ حِينَ رَأَيْتُ أَفْرَائِيْمَ

بَدَأَ وَكَأَنَّهُ بُسْتَانٌ نَحْلُ مَغْرُوسٍ فِي مَرْجٍ (١٢)

وَلَكِنَّ أَفْرَائِيْمَ سُبْحِرَ بَنِيهِ إِلَى الْقَارِئِ.

١٤ أَعْطَيْتُهُمْ يَا رَبِّ ... مَاذَا تُعْطِي ؟

أَعْطَيْتُهُمْ رَجَمًا عَقِيمًا وَإِثْدَاءً جَافَةً.

(٩) نَصَ غَامِضٍ جَنَّا وَرِجَحٍ أَنَّهُ مَشُوَّةٌ.

(١٠) نَفَعَ الْحَادِثَةَ الْلَوِيَّةَ فِي عَد ٢٥ فِي السَّهْلِ إِلَى

شَرْقِ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ عَد ١/٢٥ وَبِش ١/٢). لَقَدْ سَبَقَ

أَنْ ظَهَرَتْ خِيَانَةُ إِسْرَائِيلَ عَلَى أَبْوَابِ أَرْضِ الْبِلَادِ وَالرَّوْتِ فِي

تَارِيخِهِ كُلِّهِ.

(١١) إِشَارَةٌ إِلَى الْبَعْلِ فِيهَا تَحْفِيرُ (رَاجِعْ ٢ صم

١/٤).

- ١ تَكَلَّمُوا كَلَامًا وَأَقْسَمُوا بِاطِلَالٍ وَقَطَعُوا عَهْدًا
وَبَيَّنْتُ الْحَقَّ كَتَبْتُ سُمْ^(١) عا ١٢/٦
- على أتلالم الحُقُول.
٢ على عِجَلٍ بَيْتَ آوَنَ يَرْتَعِدُ سُكَّانُ السَّامِرَةِ
لِأَنَّ شَعْبَهُ وَكَهَنَتَهُ كَانُوا يَنُوحُونَ عَلَيْهِ
فَلْيَبْتَهِجُوا بِمَجْدِهِ بَعْدَ أَنْ نَفِئَ عَنَّا.
٣ فَهُوَ أَيْضًا بِحِمْلٍ إِلَى أَشُورَ
هَدِيَّةٌ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ
فَيَنَالُ أَقْرَائِمُ عَارًا
وَيَخْجَلُ إِسْرَائِيلُ مِنْ دَسَائِسِهِ.
٤ السَّامِرَةُ دُمِرَتْ
وَمَلِكُهَا كَالْقَشَّةِ عَلَى وَجْهِ الْيَبَاءِ.
٥ وَسَتَدْمَرُ مَشَارِفُ آوَنَ، حَظِيئَةُ إِسْرَائِيلَ هَذِهِ
وَالشُّرُوكُ وَالْحَسَكُ يَبْعُلُونُ مَذَابِحَهُمْ
فَيَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: «غَطِّبْنَا»
وَلِلنَّائِلِ: «أَسْقِطِي عَلَيْنَا»^(٢) اش ١٠/٢
لو ٣٠/٢٣
رو ١٦/٦
- ٦ مُنْذُ أَيَّامٍ جَبَّعَةً خَطَّيْتَ يَا إِسْرَائِيلَ
وَهُنَاكَ تَوَقَّفُوا.
٧ أَفَلَا يَذُرُكَ الْقِتَانُ أَبْنَاءَ الظُّلَمِ فِي جَبَّعَةٍ؟^(٣)
٨ وَإِنِّي مُضْمَمٌ عَلَى تَأْدِيبِهِمْ
- وَسَيَجْمَعُ الشُّعْبُ عَلَيْهِمْ
لَتَمْسِكِيهِمْ بِذُنُوبِهِمْ^(٤)
- إِسْرَائِيلُ خَيَّبَ أَمَلَ الرَّبِّ^(٥)
- ٩ أَقْرَائِمُ عِجَلَةٌ مَرُوضَةٌ تُجِبُّ دَوَسَ الْحَيُوبِ
وَأَنَا جَعَلْتُ نِيرًا عَلَى عُنُقِهَا الْجَمِيلِ.
سَأَشُدُّ أَقْرَائِمَ
وَهَذَا يَحْرُثُ وَيَعْتَقِبُ يُمَشِّطُ.
١٠ إِزْرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبَرِّ^(٦)
تَحْصُدُوا بِحَسَبِ الرَّحْمَةِ.
أُحْرِنُوا لِأَنْفُسِكُمْ يَوْمًا
فَقَدْ حَانَ أَنْ تَلْتَمِسُوا الرَّبَّ
إِلَى أَنْ يَأْتِيَ وَيُمِطِرَ الْبَرَّ عَلَيْكُمْ.
١١ لَقَدْ حَرَّثْتُمُ الشَّرَّ وَحَصَدْتُمُ الظُّلْمَ
وَأَكَلْتُمُ نَسْرَ الْكَلْبِ.
بِمَا أَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَى طَرِيقِكَ
وَعَلَى كَثَرَةِ بَوَائِلِكَ
١٢ فَسَتَقُومُ الْجَبَلَةُ فِي شَعْبِكَ
وَتُحْرَبُ جَمِيعُ حُصُونِكَ
كَمَا حُرِبَ شَلْمَنْ^(٧) بَيْتُ أُرَيْيِلَ

(٧) تَدَلَّى الْآيَاتَانِ ١١ - ١٢ عَلَى الْقَصْدِ الَّذِي قَصَدَهُ
الرَّبُّ فِي شَأْنِ الْفَرَاثِمِ: وَكَلَّتْ إِلَيْهِ مَهْمَةٌ، تَوْصَفُ بِصَوَرَةِ
الْحِرَاثَةِ وَالْبَلَدِ (الآيَةُ ١١) وَلَكِنَّا فِي الْوَاقِعِ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ،
وَهِيَ إِحْلَالُ الْبَرِّ وَالْغِيَةِ وَاتِّقَانُ الرَّبِّ (الآيَةُ ١٢). وَإِحْلَالُ أَنَّهُ
قَصْلٌ خِلَافَ ذَلِكَ (الآيَةُ ١٣).
(٨) «الْبَرُّ» بِالْمَعْنَى الْمَعْنِي الْقَائِمُ عَلَى الْعَمَلِ بِمَشِيَةِ اللَّهِ
الْمُبْتَغَى عَنْهَا فِي شَرِيعَتِهِ (١٢/٨).
(٩) يَرْتَجَّحُ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ سَلَاوَنُ - مُعَاوَرُ تَجَلَّتْ
فَلْأَسَرِ الثَّلَاثَ (٧٤٥ - ٧٤٧)، فِي أَثْنَاءِ غَزْوِ فِي جِلْعَادَ
حَيْثُ كَانَتْ بَيْتُ أُرَيْيِلَ أَوْ إِدْرِيبَ.

(٣) تَهَكُّمٌ: إِنْ الَّذِي يَتَكَثَّرُ هُوَ فَسَادُ الْحَقِّ وَقَدْ أَصْبَحَ
نَبْذَةً سَامَةً (رَاجِعْ عا ١٢/٦).
(٤) أَمَامَ مَدَى الْكَافَّةِ الَّتِي تَحْرِمُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَالِفِ
إِلَى الْعَيْشِ، يَسْتَوْنُ نَهَايَةَ الْعَالَمِ. وَيَلْمِزُنَ نَفْسَهُ بِسِتْشَهِدِ يَسُوعَ
بِهَذَا الْقَوْلِ (لو ٣٠/٢٣ وَرؤ ١٦/٦).
(٥) فِي نَظَرِ النَّبِيِّ: هُنَاكَ اسْتِمْرَارُ بَيْنَ جَرَمَةٍ جَمِيعِ
(قَضِ ١٩) وَالْجُرَائِمِ الَّتِي تُجْرَى الْآنَ. فَهَذَا أَيْضًا اسْتِمْرَارُ
فِي الْعِقَابِ أَيْضًا.
(٦) نَسْرٌ غَامِضٌ. لَعَلَّ الْقَصْدَ هُوَ الْمَلِكَةُ (الَّتِي
أَعْلَنَتْ فِي الْمَصْنُوعَةِ بِالْقَرْبِ مِنْ جَمِيعِ ١ ص ٢٣/١٠ -
٢٤) وَالْجَرَمَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَضِ ١٩.

٥ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ^(٥)
وَأَشُورُ هُوَ يَكُونُ مَلِكَهُ .
وَبِمَا أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى
٦ سَبِيلِ السَّيْفِ فِي مَدِينِهِمْ وَبَنَى مَخَالِقَهَا
وَيَلْتَمِسُهُمْ بِسَبَبِ مَقَايِدِهِمْ .

فِي يَوْمِ الْقِتَالِ
إِذْ سَحَقَتِ الْأُمُّ عَلَى الْبَنِينَ^(١١) .
١٥ هَكَذَا صَنَعَتْ بِكُمْ بَيْتَ إِيلَ
بِسَبَبِ شَرِّ خُبْرِكُمْ
فَعِنْدَ الْقَجْرِ يَزُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ زَوَالًا^(١١) .

الرب ينتقم حبه المرفوض^(١)

الرب غفور

٧ إِنَّ شَعْبِي تَشَبَّهَ بِالْأَرْدَادِ عَنِّي .
دَعَوَهُ إِلَى الْعَلَاءِ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْهَضُ^(٢) .
٨ كَيْفَ أَهْجُرُكَ يَا أَفْرَاتَيمَ
وَكَيْفَ أُسْلِمُكَ يَا إِسْرَائِيلَ ؟
كَيْفَ أُعَايِلُكَ كَأَدَمَةَ
وَأُصِيرُكَ كَصَبُونِيمَ ؟^(٣)
قَدْ انْقَلَبَ^(٤) فِي فُؤَادِي
وَأَضْطَرَمْتُ أَشْجَانِي .

١١ ٩-١٢ أَلَمْ كَانَ إِسْرَائِيلَ صَبِيًّا أَحَبَّهُ
وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ أَبْنِي^(٢) .
٢ يَدْعُونَهُمْ لِكُنْهُمْ يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ^(٣)
ذَائِحِينَ لِلْعَمَلِ وَمُحْرِقِينَ الْبَحُورِ
٣ أَنَا دَرَجْتُ أَفْرَاتَيمَ وَحَمَلْتُهُمْ عَلَى ذِرَاعِي
لِكُنْهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أَهْتَمَمْتُ بِهِمْ .
٤ بِجِوَالِي الْبَشَرِ ، يَرْوِاطُ الْحُبِّ أَجَدَبْتُهُمْ
وَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ الرِّضْعُ إِلَى وَجْتِهِ
وَأَنْحَنِيَتْ عَلَيْهِ وَأَطَعَتْهُ^(٤) .

تث ٣٦/٣٢
ار ٢٠/٣١
اش ٨/٥٤

تث ١٦/٨

تُحِبُّهَا (راجع ١٦/٢) . ويبدو أن هوشع لم يفقد من مآثر
الآباء إِلَّا الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ (١٢/٤) .
(٣) ان فاعل ٥ يدعونهم ٥ مستتر ، وتقديره سواء الرب
أَوْ مِنْ بَنِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .
(٤) رُبِنَا هَذِهِ الْفَقْرَةَ كُلَّهَا (الآيَاتان ٣ ٤) كَيْفَ ان
الرب يَحْنِي بِإِسْرَائِيلَ الْوَلَدَ . سَيَتَنَالُ سَفَرُ ثَلَاثَةِ الْأَشْرَافِ أَيْضًا
مَوْضُوعَ التَّرْبِيَةِ الْإِلَهِيَةِ (تث ٥/٨) .
(٥) سَيَكُونُونَ أَسْرَى فِي أَشُورَ بِدَلِّ أَنْ يَكُونُوا أَسْرَى فِي
مِصْرَ . وَلَكِنْ حَالَتِهِمْ لَكُنْ هِيَ هِيَ . لَيْسَ التَّعَارُضُ بَيْنَ هَذِهِ
الآيَةِ وَ١٣/٨ إِلَّا فِي لَفْظَاهَا .
(٦) تَرْجُمَةُ غَيْرِ أَكِيدَةٍ ، وَاتَّخَلَفَتِ التَّرْجُمَاتُ الْقَدِيمَةُ فِي
فَهْمِ هَذَا النَّصِّ .
(٧) كَانَتْ أَفْئَةً وَصِبُونِيمَ مَدِينَتَيْنِ مِنَ الْمَدَنِ الْعَشْرِ (تث
١٩/١٠ وَ ٢/١٤ وَ ٨ وَ ٢٢/٢٩) ، وَاتَّخَلَفَا فِي التَّقْلِيدِ
الْإِبْرَاهِيمِيِّ مَكَانَةً سِدُومَ وَعَمُورَةَ فِي التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ (اش ٩/١) .
(١٠) .
(٨) الْكَلِمَةُ قَوِيَّةٌ جَدًّا ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي
تَعْلِيمِ الْمَدِينَتَيْنِ الْمُنْتَبِهَتَيْنِ (تث ٢٥/١٩ وَ ٢٢/٢٩) . يُشِيرُ

(١٠) مِثْلُ هَذِهِ الْفَتَالَةِ كَانَ يَرِاقِقُ الْأَسْطِغْلَاءَ عَلَى
الْمَدَنِ (راجع ١/١٤ وَ ٢ مل ١٢/٨ وَ اش ١٦/١٣ وَ نَحْوُ
١٠/٣ وَ ٩/١٣٧) .
(١١) كَثِيرًا مَا كَانَتْ الْمَارَكُ تَبْدُو فِي الْقَجْرِ (فص
٣٤/٩ - ٣٧ وَ ٦/٤٦ وَ اش ١٤/١٧) حَيْثُ يَمْنَحُ اللَّهُ
الْخِلَاصَ أَوْ يَهَابُ بِالْمَرْجَةِ .
(١) هُنَاكَ تَوَازُ وَثِيقٌ بَيْنَ هَذَا الْفَصْلِ وَالْفُصُولِ ١ - ٣ .
فَبَعْدَ التَّشْبِيهِ بِالْحُبِّ الْزَوْجِيِّ الَّذِي سَخَّرَ مِنْهُ ، إِلَيْكَ التَّشْبِيهِ
بِالْحُبِّ الْأَبَوِيِّ غَيْرِ الْمَقْدَّرِ حَقَّ قَدَرِهِ . وَلَا بَدَّ مِنَ الْإِتْيَانِ إِلَى
أَنْ الْأَوَّلَ ، فِي الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى ، كَانُوا مُشْرِكِينَ
إِسْرَائِيلَ وَثَقًا بِأَنْهُمْ (١٦/٤) . هُنَاكَ عِلَاقَةٌ مِنْذُ مَطْلَعِ
الْكِتَابِ (٢/١) بَيْنَ نَظَرَةِ الْحُبِّ الْزَوْجِيِّ وَنَظَرَةِ الْحُبِّ
الْوَالِدِيِّ .
(٢) هَذِهِ أَوَّلُ شَهَادَةٍ عَلَى مَوْضُوعِ عِبَادَةِ اللَّهِ لَكُونَهَا مَبْنِيَّةً
لَاخْتِيَارِ إِسْرَائِيلَ . سَيَتَنَالُ سَفَرُ ثَلَاثَةِ الْأَشْرَافِ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ
فَيَسْتَنْطِقُ فِيهَا كَثِيرًا (تث ٣٧/٤ وَ ٧/٧ - ٩ وَ ١٥/١٠ وَ الخ) .
فِي نَظَرِ هَوْشَع ، يَبْدُو تَارِيخُ إِسْرَائِيلَ الْحَقِيقِيِّ بِالنَّخُورِ مِنْ
مِصْرَ . هَذِهِ الْفَقْرَةُ كُلُّهَا تَصِفُ لِبَاقِ الْبَرَكَةِ فِي قُدَّاسَتِهَا وَعَمَقِ

وهو آمين مع القدوس).

١ أفرانتم يرمى الريح
وبسعى وراء السموم طوال النهار^(٢)
يُكَيِّرُ مِنَ الْكُذِبِ وَالْعُتْفِ:
يَقْطَعُونَ عَهْدًا مَعَ أَشُورَ
وَيَحْمِلُ الرِّبْتَ إِلَى مِصْرَ.

اش ١/٣٠ ت
عا ١/٣١ ت

٩ لَا أَطْلُقُ حَبَّةَ غَضَبِي
وَلَا أَعُوذُ إِلَى تَكْمِيرِ أَفْرَانِي
لِإِنِّي أَنَا إِلَهُ لَا إِنْسَانَ
وَالْقُدُّوسُ فِي وَسْطِكَ^(٣)
فَلَنْ آتِيَ سَاحِطًا.

عد ١٩/٢٣

العودة من الجلاء^(١)

انتقاد يعقوب وأفرانم

٣ لَرَّبِّ دَعَوَى عَلَى يَهُوذَا^(٢)

وَعِقَابٌ عَلَى يَعْقُوبَ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ
فَقَلَّ حَسَبُ أَعْمَالِهِ يَرْدُّ عَلَيْهِ.

٤ مِنْ الْبَطْنِ أَخَذَ مَكَانَ أَخِيهِ

وَفِي رُجُوبِهِ صَارَعَ إِلَهُ^(٣).

٥ صَارَعَ مَلَكَاتًا وَعَلَيْهِ، وَبَكَى وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ^(٤)

وَفِي بَيْتِ إِيلَ وَجَدَهُ وَهَذَاكَ تَكَلَّمَ مَعَنَا^(٥).

٦ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَّاتِ، الرَّبُّ تَقَبَّهَ.

٧ وَأَنْتَ فَيَفْضَلِ إِلَهُكَ تَعُودُ:

فَأَحْفَظِ الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ.

١٠ يَسِيرُونَ وَرَاءَ الرَّبِّ وَهُوَ كَالْأَسَدِ يَزَارُ

وَإِذَا هُوَ زَارَ

يُهْرَعُ الْبَنُونَ مِنَ الْغَرِبِ مُرْتَعِدِينَ

١١ يَهْرَعُونَ مُرْتَعِدِينَ كَالْمُصْفُورِ مِنْ مِصْرَ

وَكَالْحَيَامَةِ مِنْ أَرْضِ أَشُورَ

فَأَسْكِنُهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

عا ١٢/١
ار ٣٠/٢٥

فساد إسرائيل اللبني والسبائي^(١)

١٢ أَحَاطَ بِي أَفْرَانِي بِالْكَذِبِ

وَبَيْتَ إِسْرَائِيلَ بِالْمَكْرِ

(وَيَهُوذَا لَا يَزَالُ مَعَ إِلَهُ)

وجه ما في خلفه، وكان هؤلاء حاضرين فيه (راجع عب ٩/٧ ت).

(٢) السموم ترمز هنا إلى اجتياح آشور. (راجع ١٥/١٣ وار ١٧/١٨ وسز ١٠/١٧).

(٣) حلل يهوذا وحق إسرائيل في هذا النص. يعود هذا التبديل إلى الرغبة في جعل نبوة هوشع موافقة لمملكة الجنوب (راجع ٧/١+).

(٤) اعتقاد بالنفس وكبرياء، كان يعقوب خاطئاً منذ بطن أمه، ولم يزل ينعط وهو رجل. ينظر هوشع إلى حوادث حياة يعقوب نظرة سيئة (راجع الآيتين ١٣-١٤ من هذا الفصل).

(٥) لا يذكر ذلك ٢٤/٣٢-٢٨ شيئاً عن هذا البكاء والتضرع ويرجع أن هوشع لا يرى فيه إلا حيلة.

(٦) يطلق هوشع على شعب إسرائيل كله ما يقال في يعقوب (راجع الآية ٧).

هوشع إلى أن الله يشمر في قلبه بالعقاب الذي ينوي إزالته بشعبه (راجع صرخة داود عند موت ابشالوم - ٢ صم ١٩/١٩).

(٩) يؤه بسمو الله. ولكن هذا السمو يجرّد هنا من كل طابع مُفَرَّغٍ ومُغَيَّرٍ عنه بألفاظ الحب، خلافاً لنصوص أخرى قديمة (خر ٢٢/٩+ صم ٦/٦- ٨ الخ) أو حديثة (اش ٣/٦+). تتجلى قداسة الله في الرحمة التي تغفر، في حين إن من عادة الإنسان أن يطلق اللعنان للغضبه. (١٠) يرجّح أن الآيتين ١٠-١١ فراءة مجددة لاحقة تعود إلى زمن الجلاء إلى بابل، وهما تتبشطان في الأمل المذكورة في الآيتين ٨-٩.

(١١) فصل صبر الفهم يتشاكل فيه عرض وقائع معاصرة وتذكير ببعض حوادث حياة الآباء. في نظر النبي، وفي نظر معاصريه، كانت جملة الأجيال المتعاقبة من سلالة الآباء تمثّل شخصاً واحداً. فكان الأب يواصل حياته على

سفر هوشع ١٢/٨-٣/١٣

وَلِأَجْلِ أَمْرَاقٍ رَمَى الْقَطِيعَ

١٤ وَعَنْ يَدِ نَبِيِّ

أَصْعَدَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ

وَعَنْ يَدِ نَبِيِّ حَفِظَ.

١٥ أَسْخَطَهُ أَفْرَاتِيمُ أَمْرَ الْإِسْخَاطِ

فَسَيَّلَنِي سَيِّدُهُ دِمَاعَهُ عَلَيْهِ

وَرَزَّ عَلَيْهِ إِهَانَتَهُ

وَأَرْجُ اللَّهَ كُلِّ حِينٍ (٧).

٨ كَتَمَانُ يَدِهِ مِيزَانُ الْغَيْشِ وَنَجِبُ الظُّلُمِ (٨).

٩ قَالَ أَفْرَاتِيمُ :

وَلَقَدْ أَغْتَنَيْتُ وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي تَرَوَّةَ

وَفِي جَمِيعِ مَكَاسِييَ

لَا يَجِدُ أَحَدٌ ذَنْبًا قَدْ يَكُونُ خَطِيئَةً .

الرَّبُّ مَعَ شَعْبِهِ

١٠ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

سَأَسْكُنُكَ أَيْضًا فِي الْغِيَامِ

كَمَا فِي أَيَّامِ الْمَوْعِدِ (٩)

١١ وَسَأُكَلِّمُ الْأَنْبِيَاءَ وَأَكْثِرُ مِنَ الرُّبَى (١٠)

وَعَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ .

إِنْدَارَاتُ أَعْرَى

١٢ إِذَا كَانَ جَلْعَادُ إِثْمًا

فَلْيَسُوا هُمُ سَوَى بَاطِلٍ

فِي الْجَلْجَالِ دَبَحُوا ثِيرَانًا

وَلِذَلِكَ فَمَدَّيْهِمْ كَرِّمٌ مِنَ الْحِجَارَةِ

عَلَى أَنْتْلَامِ الْحُقُولِ .

١٣ هَرَبَ يَعْقُوبُ إِلَى حَقْلِي أَرَامَ

وَحَدَّمَ إِسْرَائِيلُ لِأَجْلِ أَمْرَاقٍ

المعاقبة على عبادة الأوثان

١٣ احْنِ نَكَمًا أَفْرَاتِيمُ أَلْقَى الرَّغْبَ

كَانَ رَفِيعَ الشَّانِ فِي إِسْرَائِيلَ (١)

فَأَتَيْتُ بِأَلْعَلٍ وَمَاتَ .

٢ وَالْآنَ لَا يَزَالُونَ يَخْطِئُونَ

وَيَصْنَعُونَ لَهُمْ صُورًا مَسْبُوكَةً

وَيَفْضَحُهُمْ عَلَى قَدَرِ جَلْدِهِمْ

يَصْنَعُونَ أَصْنَامًا كُلُّهَا أَعْمَالُ صُنَاعٍ

وَفِي شَأْنِهِمْ يُقَالُ :

رِجَالٌ ذَابِحُونَ يُقْبَلُونَ عَجُولًا (٢) .

٣ لِذَلِكَ يَكُونُونَ كَتَمَانِ الصَّبَاحِ

وَكَالْتَنَدَى الَّذِي يَزُولُ بِأَكْرَا

وَكَالْعُصَافَةِ الْمَسْخُوفَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ

وَكَالِدُخَانٍ مِنَ النَّافِثَةِ .

(١) الأنبياء والرؤى تدل على الخطوة لدى الله (ثت)

١٨/٩ - ٢٢ ومنز ٩/٧٤ ويرا ٩/٢ وعد ٢/١٢ وخر ٨

(١١/٢٣) .

(٢) في شأن أهمية افرائيم السياسية القديمة ، راجع يش

٣٠/٢٤ وقض ١/٨ و ٣ و ١/١٢ .

(٣) للدلالة على العبادة (راجع ١ مل ١٨/١٩) .

والضداد هو بين رجال وعجول .

(٧) النظرة هي هي ، فإن كالت الله يعقوب فوجه في

الوقت نفسه إلى الشعب الذي ولد له .

(٨) يمثل إسرائيل بكتعان الذي لعنه الرب (تث

٢٥/٩) والذي يرادف اسمه التاجر (خر ٤/١٧) واش ٢٣/٨

وذلك ٢١/١٤ الخ .

(٩) إشارة راجحة إلى دعيمة الموعدة (خر ٧/٣٣)

(ثت) وإلى الإقامة في جبل سيناء حيث ضرب الله موعدة

لشعبه (خر ١٢/٣ الخ) .

خر ٧/٣ - ١٠
ثت ١٨/١٥ و ١٨
هو ١/١١

١ مل ٢٧/١٢ و ٢٢
١٨/١٩

سب ٢/٢
اش ١٣/١٧
و ١٦/٤١

سفر هوشع ١٣/٤-١٥

أَيْنَ قُضَاؤِكَ الَّذِينَ قُلْتُ فِيهِمْ :

١ صم ٨
٢٢ و ٧/٨
هو ١٥/١٠

١١ «أَعْطَيْتُكَ مِثْكَا فِي غَضَبِي
وَأَسْرَدْتَهُ فِي حَنِّي

الدمار المحتوم

ث ٣٥-٣٤/٢٢
اش ١٨-١٧/٢٦

١٢ ذَنْبُ أَفْرَائِيْمَ مَضْرُورٌ وَخَطِيئَتُهُ مُدْخَرَةٌ .

١٣ مَخَاضُ أَلْفِي تِلْكَ يَجْلُ بِهِ

لِكَيْتَهُ أَيْنَ غَيْرِ حَكِيمٍ

حَانَ وَقْتُهُ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ فَتْحَةِ الرَّحْمِ (١) .

١٤ أَفَأَقْدَسِيهِمْ مِنْ يَدِ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ

وَأَفَكَيْهِمْ مِنَ الْمَوْتِ ؟

أَيْنَ أَوْبَيْتُكَ أَيُّهَا الْمَوْتُ

وَأَيْنَ أَفْئِكَ يَا مَوْتَى الْأَمْوَاتِ ؟ (٢)

إِنَّ الشَّقَقَةَ تَتَوَارَى عَنْ عَيْنِي

وَأَنْ أَتَمَّرَ أَفْرَائِيْمَ (٣) بَيْنَ إِخْوَتِهِ

تَأْتِي رِيحُ الشَّرْقِ

تَطْلُعُ رِيحُ الرَّبِّ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

فَيَجِفُّ بَنُوهُ وَيَنْصَبُ مَعِيَهُ

ح ١٤-١/٢٧
١ ثور ٥٥/١٥
اش ٨/٢٥

المعاقبة على نكران الجحيم

٤ لِكَيْتِي أَنَا الرَّبُّ الْهُكَمُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (٣)

فَلَسْتُ تَعْرِفُ إِلَهًا غَيْرِي

وَمَا مِنْ مُخْلِصٍ سِوَايَ .

٥ إِنِّي عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الظَّنَاءِ .

٦ عِنْدَ مَرْعَاهُمْ شَبِعُوا

وَشَبِعُوا فَطَمَحَتْ قُلُوبُهُمْ وَلِذَلِكَ نَسَوْنِي

٧ فَكُنْتُ لَهُمْ كَالْأَسَدِ

وَكَالنَّبِيرِ أَتْرَصِلُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ .

٨ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ كَالدَّبَرَةِ الْتَاكِيلِ

وَمَزَقْتُ حُجُبَ قُلُوبِهِمْ

وَالْتَهَمْتُهُمْ هُنَاكَ كَالْبَلْبُورَةِ

فَمَزَقْتُهُمْ وَحَشَّ الْبَرِّيَّةَ .

ح ٢/٢٠
ث ٦/٥
اش ١١/٤٣

ث ١٥/٢٢
و ١٤/٥

٢ صم ٨/١٧

نهاية الملكية

٩ هَلَكْتُ يَا إِسْرَائِيلَ

وَلَا عَوْنَ لَكَ إِلَّا فِي (١)

١٠ أَيْنَ مَلِكُكَ لِيُخَلِّصَكَ

فِي جَمِيعِ مَمْلَكَتِكَ (٢)

(٣) حين أقام بارعام عجكين في دان وبيت ايل ، قال للشعب : « هذا إلهك الذي أصنعته من أرض مصر » (١ مل ٢٨/١٢) .

(٤) ترجمة غير آكيدة .

(٥) لعل في هذا تلميحا تنكيا إلى هوشع الملك (٧٣٢ - ٧٢٤) الذي يعني اسمه « الرب يخلص » .

(٦) هذه أول مرة ترد الاستشارة التي تستعمل الآم المخاض لوصف الكارثة المهددة للشعب (راجع ار ٢٤/٦ و ٢٣/٢٢ و ١٧/٢٦ و ٦/٦٦ - ٧ - الخ) . التشبيه يوحى هنا بأن الكارثة تهدف ، في التشبيه الإلهي ، إلى الوصول إلى التحول الباطني الذي يكون عائد إلى ينبوع حياة جديدة (- ولادة الولد) . لكن افرائيم يرفض أن يولد فيحكم على نفسه بالموت .

(٧) يقتضي سياق الكلام أن تفسر هذه الآية بأنها تهديد . فالسؤالان الأولان يتعللان جوابا سلبيا ، والسؤالان التاليان هما تداء يدعو الموت وموتى الأموات إلى إنزال ضرباته على الشعب المتمرد . يستشهد القديس بولس بهذا النص فيثبان ان الموت غلب (١ ثور ٥٥/١٥) ، ولكنه يفسره وفقا لأساليب زمانه وفيه لم يكونوا يترددون في عزل جملة عن إيطارها .

(٨) كلمة افرائيم غير مذكورة ، ولكن فعل « أغمره » يوحى بها وبهذا الفعل يوافق تفسير اسم افرائيم الوارد في تك ٥٢/٤١ .

سفر هوشع ١٠-١/١٤

وَتَنْهَبُ الرِّيحُ كَثْرَ كُلِّ شَيْءٍ تَمِينٍ^(١).

يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ

١٤ السَّائِرَةُ سَوَافَ تَدْفَعُ التَّمَنُّ لِأَنَّهُا

ع ١٣/١ +

وَيُسْحَقُ أَطْفَالُهُمْ وَتَشَقُّ حَوَائِلُهُمْ.

تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا.

٣. توبة إسرائيل والعفو عنه^(١)

٧ وَتَنْتَشِرُ فُرُوعُهُ

اش ٧/٢٧

وَيَكُونُ بَهَاوُهُ كَالزَّيْتُونِ وَرَائِحَتُهُ كَلَبْنَانٍ

٨ فَيَرْجِعُونَ لِيَجْلِسُوا فِي ظِلِّي وَيُحْيِيُونَ الْحِنْطَةَ

وَيُزْهِرُونَ كَالكَرْمَةِ

فَيَكُونُ ذِكْرُهُ كَحَقْمَرٍ لَبْنَانٍ.

٩ يَا أَقْرَانِي، مَا لِي وَلِلأَوَّلَانِ بَعْدَ الْيَوْمِ؟

مز ١٣٢/١ +

أَنَا أُجِيبُهُ وَأَرْعَاهُ

٢ قور ١٦/١

أَنَا الَّذِي كَالسَّرُورَةِ الْخَضِرَاءِ

وَمِنِّي يَخْرُجُ تَمْرُكٌ^(١).

توبة إسرائيل الصادقة إلى الرب

٢ عُدْ، يَا إِسْرَائِيلُ، إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ

فَأَنَّكَ بَلْتَبِكَ عَثَرْتَ.

٣ خَلُّوا مَعَكُمْ كَلَامًا^(٢) وَعُودُوا إِلَى الرَّبِّ

قُولُوا لَهُ: «إِزِفْ كُلَّ ذَنْبِي وَأَقْبَلِ الْخَيْرَ

فَسَنْدُرُ شِفَاهِنَا بِذَلِكَ الْمَجُولِ.

٤ أَشُورٌ لَا يَخْلُصُنَا وَلَا نَرْكَبُ الْخَيْلَ

اش ١٣/١

وَلَا نَقُولُ بَعْدَ الْآنَ لِنَصْنَعَ أَيْدِينَا:

«إِلَهَانَا»^(٣)

فَبَلَدٌ يَجِدُ الْبَيْتَ رَحْمَةً.

٥ أَشْفِيهِمْ مِنْ أَرْبَادِهِمْ وَأُجِيبِهِمْ سَخَاءً

لِأَنَّهُ غَضَبِي انْصَرَفَ عَنْهُ.

٦ أَكُونُ لِإِسْرَائِيلَ كَالنَّدَى

اش ١٩/٢٦

فَيَزْهَرُ كَالسُّوسَنِ وَيَغْرُزُ جَذْوَرَهُ كَلَبْنَانٍ

إِتْدَارُ آخِرٍ^(٥)

١٠ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ يَفْقَهُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ

مز ٤٣/١٠٧

مِثْلُ ٧/٤

نش ١٤/٢

وَفَهِمٌ فَعَلِمَهَا؟

لِأَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَالْأَبْرَارُ يَسْلُكُونَهَا.

وَأَمَّا الْعَصَاةُ فَيَعْمُرُونَ فِيهَا.

الله، للمخلص الأوحى (راجع ٩/٨ - ١/٣٠ - ١/٣٠ و ١/٣١ - ٣).

(٤) يشير «الفرع» مرة ثانية إلى أصل كلمة المرائيم (راجع ١٥/١٣ - ١٠). وترمز السرورة الخضراء إلى الحياة النابتة من الرب وحده. بعد أن استنكر الرب العبادات الوثنية تحت الأشجار القاسية (١٣/٤)، ها إنه يشير بأنه هو الحقيقة.

وبأن عبادات الخصب ليست إلا صوراً مشوهة لهذه الحقيقة.

(٥) إضافة بأسلوب حكيم.

(٩) روح الشرق التي تمثل آشور.

(١) ليست التهديدات والإنذارات آخر كلمة يقولها النبي ١٦/٧ - ٢٥ و ٥/٣ و ٨/١١ و ١١ و ١٠/١٢).

فهي رتبة توبة صادقة تجد نظيرها في ١/٦ - ٦، يشير بالخلاص النهائي.

(٢) كلام توبة صادقة (خلافاً لما ورد في ١/٦ - ٣).

لا ذبائح (١/٦).

(٣) يقضي نبد الأران نبد تلك الصيغ الوثنية التي تقوم عليها الفقه بالمحالفات مع الغريب (أشور) وبالقوة العسكرية (الخيول، أي المركبات) التي تحمل عمل الانتكال على

سِفْرُ يُؤَيْل

مدخل

افتراضات في الكتاب

من عادة مؤرّخ الأدب الكتابي أن يرغب في الكشف عن الإطار البشري الذي أحاط بالوحي وفي حسن الاطلاع على الظروف الخاصة التي وُضِعَ فيها. أمّا فيما يخص سفر يُؤَيْل، فإنه يرى نفسه مضطراً إلى الاكتفاء بافتراضات لا يحظى ولا واحد منها بالإجماع. تعود هذه الافتراضات إلى بنية الكتاب وصلته بجماة الشعب المختار (وبعبارة أخرى، إلى فئة الأدبي) وشخصية الكاتب وتاريخ الكتاب.

١) بنية الكتاب : اقترح المفسرون عدّة تصاميم لفصول الكتاب الأربعة. وقسم بعضهم الكتاب إلى قسمين، فظنوا أن في الفصلين الأولين تصميمًا متأسكًا يجعل منها عملاً أدبيًا شبه موحد، ونوعًا من الليزرية أو المقطوعة الموسيقية، فيها وصف بليّة من البلايا والدعوة الملحة الموجهة إلى مختلف طبقات السكان لينصرفوا إلى رَبِّ تَواضع أمام الله، والتبشير بالنعمة أنيرًا. ويحتوي الفصلان الثالث والرابع، بحسب ذلك الافتراض، على سلسلة أقوال نبويّة يستقلّ بعضها عن بعض، وهي محرّرة بإنشاء بنى بإنشاء «الرؤى» اللاحقة. هذا الافتراض مُغرٍ، ولكنه لا يُرضي جميع المفسرين، فيشير بعضهم، على سبيل المثال، إلى أن التماسك الداخلي بين الفصلين الأولين أمر غير مُثبت أبدًا، إذ إن هناك ثلاثة أو أربعة أوصاف متنافرة للبلية (٤/١ و ٥-١٢ و ١٥-٢٠ و ١٢/٢-١١)، كما أن الدعوة إلى الصوم تُذكر مرتين وفي فترتين مختلفتين (١٣/١-١٤ و ١٥/٢-١٧)، كأنها تحلّ محلّها الدعوة إلى التوبة وهي غير رتبة التواضع (١٢/٢-١٤). ويرى أولئك المفسرون أن هناك عدم تسلسل منطقي أو طبقي بين مختلف العناصر، فيعدّون الفصلين الأولين، شأن الفصلين الآخرين، مجموعة أقوال نبويّة تمّ الحيز بينها منذ البدء. يلاحظ القارئ، فضلاً عن ذلك، أن ترتيب مجمل هذه النصوص يتبع تصميمًا مألوفًا في أدب الأنبياء: يستهلون بسلسلة أقوال نبويّة، ولا سيما بإنذارات، ولكنها لا تخلو من أقوال خلاص لشعب الله (٢/١-٥/٣)، ثم يواصلون بأقوال إنذار للأمم الغريبة

(١٧ - ١٨/٤) ويخمنون بقول خلاص ليهوذا (١٨/٤ - ٢١).

٢) صلة الكتاب بحياة الشعب المختار: يعتقد بعضهم أن النبي يوثيل يصف في الفصلين الأولين من كتابه حدثاً واقعياً، وهو غزو جراد تظلم له السماء كالغيم وتساقط على البلاد وتُغني النباتات. فيدعو النبي سكان يهوذا، أمام هذه الكارثة، إلى إقامة يوم حداد وإلى الانصراف إلى صوم قوي. تشكل هذه الفصول، بناءً على ذلك الاعتقاد، نوعاً من الليترجية المستخدمة بمناسبة هذه الاحتفالات، أو تكون على الأقل مستوحاة على نحو واسع من الليترجية. وهذا الافتراض أيضاً لا يحظى بإجماع رجال الاختصاص. فيصرف النظر عن كون التسلسل الطقسي لذلك الاحتفال للزعم بكاد لا يظهر في النص، يبدو أن البلية لا تقوم على غزو جراد فقط، إذ إن هناك كلاماً على جفاف وعلى حريق شديد وعلى اجتياح عسكري، وبوجه خاص على «يوم الرب». وبالإضافة إلى ذلك، فإنه ليس من الثابت على الإطلاق أن النبي يصف حدثاً ظاهراً شهد به نفسه، بصفة شاهد عيان، بل يبدو على خلاف ذلك أن النبي يريد أن يتذكّر البلية والكارثة والحنة بكل معنى الكلمة، وأنه يخلق الحدث تدريجياً بما في قوله من قوة استحضار، كما الأمر هو بوضوح في الفصلين الثالث والرابع. وإن أمعنا النظر، رأينا أن الاختلاف الظاهر في الإنشاء بين قسمي الكتاب يزول زوالاً مطرداً، وأدهشنا دينامية هذا النبي الذي، بفضل قوة كلمته، ينكب على تفكيك العالم وإعادة تركيبه.

٣) شخصية النبي غير معروفة: يُقدّم إلينا في ١/١ على أنه «ابن فتوثيل». ولكن هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة. إن المفسرين الذين يسلمون بأن القسم الأول من الكتاب يشكل، أو يقاد، ليرتجية مستخدمة في الهيكل يعتقدون بأن يوثيل كان أحد الأنبياء المُلحقين بالهيكل، أي نبياً «وهمياً» أو «ليترجياً»، وهو نوع من المرتل الملهم الذي كان يقوم، في إطار العبادة الرسمية، بخدمة طقسية. ويتنزع بعض المفسرين بما يرون في النص من عدم التماسك، فيقولون بأن اسم «يوثيل» لا يدل على نبي شخصي يحصر المعنى، بل بالأحرى على مجموعة أنبياء. ويعدل بعضهم الآخر عن كل محاولة لمعرفة هوية النبي، مع التشديد على أنه ليس لدينا أي دليل يمكننا من نسبة قسمي الكتاب إلى كاتبين مختلفين. مهما يكن من أمر، يجدر بنا على كل حال أن نؤمّر بما في هذه الفصول الأربعة من جلال شعري وعمق ديني.

٤) تاريخ الكتاب هو من أشد المسائل جدلاً، فإن ما لاحظته كثير من المفسرين من عدم ذكر ملك أورشليم ومن الطابع «الرؤيوي» الذي تنسم به هذه الفقرة أو تلك قد حملهم على اقتراح تأريخ لاحق للجلال. ولكن ليس في ما لاحظوه ما يعمدُ مُلزماً. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما فيه من الإنشاء المتين والقاطع غالباً، واللغة العبرية الحليّة التي لم تنفد شيئاً من حيويته، يشفع لصالح تأريخ سابق للجلال. وإن حللنا ما عند الكاتب من مفردات وتفكير، اكتشفنا قرابة شديدة بينه وبين لاهوتيي أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس، مثل كتاب سفر تنثية الاشترع المجهولين وإرميا وصفقنيا. لا نجد في الفصلين الأولين أي تلميح تاريخي دقيق يمكن التنبّث منه. وفي الفصل الثالث، يمدّ

مدخل إلى سفر يوتيل

بعض المفسرين الآية ٤ وصفاً لكسوف تام للشمس. والحال ان الفلكيين يعرفون أن فلسطين أصيبت بمحدث من هذا النوع في ١١٣٠، ثم في ٣٥٧ و ٣٣٦ ق. م. ما من تاريخ من هذه التواريخ قبله جميع المفسرين، التاريخ الأول لأنه يجعل تأليف هذا الكتاب في عهد يشوع والقضاة، والتاريخان الآخران لأنهما مستبعدان لأسباب لغوية. وفضلاً عن ذلك، فإن الآية المتدّرع بها لا تذكر مجرد كسوف الشمس، بل كارثة إجمالية ليس فيها اظلام الشمس سوى عنصر منفرد (راجع أيضاً ١٥/٤ - ١٦). ثم إن الفصل الرابع يحتوي على تلميحات تاريخية دقيقة، ومع أن تفسيرها موضوع جدال، فإنها، على ما يبدو، تحيلنا إلى القرن السابع أو، ان اقتضى الأمر، إلى القرن السادس ق. م.

وقصارى القول، فلا بدّ للمؤرخ أن يعترف بالحيرة أمام نص لا تتجح الأساليب الأدبية والتاريخية في تفسيره تفسيراً يرضي تماماً. وهذا يعني ان النص يعبر عن رسالة يجب أن نحاول فهمها في بعدها الذي يتخطى الزمن ويصرف النظر عن الأحداث الخاصة التي أدت إلى ولادتها (راجع ٢/١ - ٣).

رسالة واضحة

يُستخلص تعليم النبي بوضوح من أقواله، بالرغم من مصاعب البحث الأدبي. انه يتجلى في موضوعين رئيسيين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً: موضوع تجرد الإنسان التام وهو الشرط لخلاصه، وموضوع «يوم الرب». يتشابه هذان الموضوعان باستمرار ويشكلان كلاً كبيراً، وما الواحد سوى نكلة للآخر.

يُذكر «يوم الرب» في كل من الفصول الأربعة (راجع ١٥/١ و ١٥/٢ و ٤/٣ و ٤/٤ و ١٤/٤). وهو أكثر من مجرد «يوم»، فهو حَجم زمني ومكاني في الوقت نفسه وشبه مجسد، إنه وحش هائل كأنه تكاتف قوة لا تقاس، وطاقة لا نظير لها على الإطلاق، طاقة لا توصف إلا في لغة المفارقات المقتبسة من الكوارث الطبيعية أو من الحرب الطاحنة، طاقة ليست سوى ظلمات بالنسبة إلى النور الأرضي، بُغْي هجومي كل حياة ويُعصف بالكواكب، ويعني ظهورها الحكم على كل ما يدعي مقاومة سيد الكون.

يرادف هذا اليوم، عند الإنسان، تجرداً تاماً، تجرداً لا يسأم النبي من محاولة إظهار معناه بواسطة كثر لا يفنى من التراكم الكثرة الاستعارات: لا يستطيع شيء أن يقف في وجه تلك الطاقة المشبهة مثلاً بأسراب حشرات (٤/١)، وكل ما هو لذيذ أو ضروري للحياة فقط يزول: «ألم ينقطع الطعام أمام عيرتنا والفرح والابتهاج من بيت إلهنا؟» (١٦/١). وفي الفصل الثاني، يتج التجرد عن جيش خفي وموجود في كل مكان، تحيط به نار مكتسحة فيملا المدن والبيوت. ويظهر بعد ذلك، في الفصل الثالث، بمظهر انقلاب تام، باطني وخارجي على السواء: يُقصي الروح القوى الحسية الطبيعية ويحل محلها، ويتصرف الناس كالجائنين، ويصبح الكون مسرح سلسلة من

مدخل الى سفر يوبيل

الخوارق تحوِّله إلى كومة من الفوضى . وفي الفصل الرابع أخيرًا ، يتخذ التجردُّ الناس على نحو خاص شكل دينونة عامة .

ذلك التجردُّ هو ، في رأي النبي ، شرط لـ «رجوع» تام ، لتوبة لا تقوم على العلقوس فقط - وهي صيغٌ ظاهرية لسيِّر باطني (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧) - ، بل على توجيه جديد للشخص بأمره (١٢/٢ - ١٤) . وفي مكان آخر (٥/٣) ، تُلخَّص التوبة في عبارة «دعا اسم الرب» ، ويُضاف أنها لا تكون فعَّالة إلَّا بالاختيار الإلهي : فالذين «يدعوهم» الرب يبقون أحياء وحدهم بعد التجردُّ . فيعد أن يتجرَّد الإنسان من كل شيء ، لا يسعه إلَّا أن يسلم أمره إلى الله ويعتمد على نعمته ولا يسعه إلَّا أن يقول : «لعلَّه يرجع ويندم» (١٤/٢) .

من كان متجرَّدًا وثانيًا ، بشرَّته أقوال الخلاص الثلاثة التي تتوالى في صفحات الكتاب (١٨/٢ - ٢٧ و ٥/٣ - ١٨/٤ - ٢١) بحياة متجدِّدة تمامًا ومُتَّسمة بالوفرة الرائعة التي يأتي بها الحضور الإلهي المخالِّق (٢١/٢) . على أن هذه الوفرة ليست غاية في حد ذاتها ، فإن الجوهر يكمن في اليقين الذي يُمنحه الشعب ، بعد أن أصبح مرتبطًا بالله ارتباطًا لا رجعة عنه ، من أنه سيعرف الرب (٢٧/٢) و (١٧/٤) .

إن بطرس الرسول ، ولوقا الإنجيلي معه ، بتفسيرهما فيض الروح القدس في يوم العنصرة بالفاظ اقتبسها أولاً من يوبيل (رسل ١٧/٢ - ٢٤ وراجع يوح ١/٣ - ٥) ، يشهدان بأن ذلك التجردُّ وذلك الانقلاب ، وهما مطلع اختبار الخلاص وساعته الحاسمة ، يُحقَّقان في الحياة المسيحية ، ولا بدَّ أن يُحقَّقا فيها . فالروح القدس هو الذي يُجري هذا التجردُّ عند المسيحي وفي قلبه ويؤكِّد فيه معرفة الله .

العنوان

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ

الَّتِي كَانَتْ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ فَتُوِيلَ.

آفة الجراد

١. رُبَّةٌ حَدَادٌ وَتَضَرُّعٌ

نوح على دَمَارِ الْبِلَادِ

٢ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ

وَأَضَعُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ :

هَلْ حَدَثَ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ

أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ ؟

٣ أَخْبِرُوا بِهِ أَبْنَاءَكُمْ

وَلْيُخْبِرْ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ

وَأَبْنَاؤُهُمْ الْجِيلَ الْآتِيَّ .

٤ فَضَّلْتُ الْفَارَضِ أَكَلَهَا الْجَرَادُ

وَفَضَّلْتُ الْجَرَادَ أَكَلَهَا اللَّاحِشُ

وَفَضَّلْتُ اللَّاحِشَ أَكَلَهَا الْقَاضِمُ ^(١) .

٥ اِسْتَيْقِظُوا أَيُّهَا السُّكَارَى وَابْكُوا

نث ٣٨/٢٨

٩/٤ ما

و ١/٧ ت

١١/٣ ملا

مز ٣٥- ٣٤/١٠٥

الن ١١/٥

وَقُولُوا يَا جَمِيعَ سُرَّابِ الْخَمَرِ

عَلَى الْعَصِيرِ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ .

١ لِأَنَّ أُمَّةً صَعِدَتْ عَلَى أَرْضِي

هِيَ مُقْتَدِرَةٌ وَلَا عَدَدَ لَهَا

أَسْنَانُهَا أَسْنَانُ الْأَسَدِ

وَلَهَا أُنْيَابُ اللَّبْوَةِ

٧ فَحَوَّلْتُ كَرَمِي إِلَى خَرَابٍ

وَنَتَيْيَ إِلَى حُطَامٍ

فَشَرَّبْتُا وَتَبَذْتُهَا فَابْتَيْصَتْ أَغْصَانُهَا .

٨ نُوْحِي ^(٢) كَعْدَرَاتِ مَتَحَرِّمَةٍ بِالْمَسِجِ ^(٣)

عَلَى زَوْجِ صِيهَا .

٩ قَدْ اِنْقَطَعَتْ التَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِبُ ^(٤)

نث ٣٩/٢٨

ار ٢٣/٤٦

نث ٨/٩

لش ١/٥

لحو ٣/٢

ار ٤/٣

(٣) لباس الحزن والتوبة .

(٤) كانت التقدمة (راجع اح ٢) والسكيب (ما

يسكب من الخمر والريث على المقدمة) يقومان على غلال

الأرض ، من طحين وخمر وزيت (راجع خر ٢٩/٢٨ -

٤٢ وعد ٣/٢٨ - ٨) .

(١) يدور الكلام على غزو الجراد . وفي الآية ثلاثة

ألفاظ (القارض ، اللاحش ، القاضم) تدلّ على الجراد

ومعناها موضع نقاش ، فهي تدلّ ، إما على أنواع مختلفة من

الجراد ، وإما على المراحل المتتالية لغزو الحشرة .

(٢) يوجه النبي كلامه إلى الجماعة .

سفر يوشع ١٠/١-٢٠

عن يَسِيرَ الرَّبِّ
وَأَتَجَبَّ الْكَهَنَةُ خُدَامُ الرَّبِّ.
هو ٣/٤ ١١ خَرِبَتِ الْحُقُولُ وَأَتَجَبَّتِ الْأَرْضُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ خَرِبَ
وَالنَّيْبَ جَفَّ وَالزَّيْتَ نَفَسَ.
١١ إِيخَبَلُوا أَيُّهَا الْحَرَاثُونَ
وَوَلُّوْا أَيُّهَا الْحَرَامُونَ
عَلَى الْحِجَظَةِ وَالشَّعِيرِ
لِأَنَّ حِصَادَ الْحَقْلِ قَدْ تَلَفَ.
١٢ الْكُرْمَةُ جَفَّتْ وَالتَّيْنَةُ ذَبَلَتْ
وَالرُّمَانُ وَحَتَّى النُّخْلُ وَالتَّفَاحُ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحُقُولِ يَبْسُتُ
فَلَوْكَى السُّرُورِ عَنْ بَنِي الْبَشَرِ.
عا ٩-٧/٤
اش ١٠/١٦
ار ١٠/٢٥

وَنَادُوا بِإِحْتِفَالٍ
إِجْمَعُوا الشُّيُوخَ
وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِلَى يَسِيرِ الرَّبِّ إِلَيْهِمْ
وَأَصْرُخُوا إِلَى الرَّبِّ.

١٥ يَا لَيْتَ الْيَوْمِ ! فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ
فَيَأْتِي كَالْذَّمَارِ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ (٧).
١٦ أَلَمْ يَنْقَطِعِ الطَّعَامُ أَمَامَ عِبُونَا
وَالْفَرْحُ وَالْإِبْتِهَاجُ مِنْ يَسِيرِ إِلَيْهَا؟
١٧ قَدْ يَبْسُتِ الْحُوبُ تَحْتَ أَطْيَانِهَا (٨)
وَخَرِبَتِ الْمَخَازِنُ وَأَنهَلَمَتِ الْأَهْرَاءُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ قَدْ دَوَى
١٨ كَمْ أَنتَ الْبَهِيمَةُ
وَهَامَتِ قُطْعَانُ الْبَقَرِ
إِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مَرْعَى
وَحَتَّى قُطْعَانُ الْغَنَمِ هَلَكْتَ.
١٩ إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَصْرُخُ
لِأَنَّ النَّارَ (٩) أَلْتَهَمَتْ مَرْجَ الْبَرِّيَّةِ
وَاللَّهيبَ أَحْرَقَ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحُقُولِ.
٢٠ وَبِهَائِمِ الْحُقُولِ أَيْضًا تَشْتَاقُ إِلَيْكَ
لِأَنَّ مَجَارِيَ الْمِيَاءِ قَدْ جَفَّتْ
وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مَرْجَ الْبَرِّيَّةِ.

دعوة إلى التوبة والصلاة
١٢ تَحْزَمُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
وَلُولُوا يَا خُدَامَ الْمَذْبَحِ
تَعَالَوْا (٥) فَيَبْتَغُوا بِالسُّوْحِ
يَا خُدَامَ إِلَهِي
لِأَنَّهُ قَدْ أَمْتَنَ عَنْ يَسِيرِ إِلَيْهِمْ
التَّضْيِيقُ وَالشَّكِيْبُ.
١٤ أَوْصُوا بِصُومٍ مُقَدَّسٍ (٦)

هو ١٣/٤

(شكاي) (راجع ثك ١١/١٧). تُتْلَى آتة الحزاد بـ يوم
الرَّبِّ، اليوم الرهيب (راجع ١/٢ ٢ ١١ وعا
١٨/٥). وإن كان، في إطار يره ٣ ٤ (راجع عو
١٥)، يأتي بانتصار إسرائيل النهائي.
(أ) معنى غير أكيد: ثلاث كلمات على الأربع الواردة
هنا في هذه الجملة لم ترد إلا في هذه الآية.
(٩) إن النار (راجع ٣/٢) واللهيب هما صورتان
للجفاف (راجع عا ٤/٧).

(٥) إلى الهيكل (راجع ١٧/٢).
(٦) وترجم بعضهم: «تقدسوا بالصوم». هناك بطل
هذه الترجمات إلى التوبة والصلاة في ١٢/٢ - ١٣ - ١٥ -
١٧ وراجع يون ٣/٩. إن الأهمية التي يوليها يوشع هذه
المظاهر الدينية (٩/١ و ١٣ و ١٦ و ١٤/٢) تتناقض بشدة
موقف عاموس ووهش ونبخا واربيا (راجع عا ٢١/٥+).
هذا وإن يوشع يقصد توبة القلب (١٣/٢).
(٧) هناك جناس بين «الذمار» (شود) والقدير

كُصُوتِ الْمَرْكَبَاتِ

عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَتَقَرَّبُونَ
كُصُوتِ لَهَبِ النَّارِ الْآكِلَةِ الْقَشِ
وَكُشْعَبِ مُقْتَلِرِ مُصْعَطِفِ الْقَتَالِ .
٦ مِنْ وَجْهِهِ يَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ
وَجَمِيعُ الرُّجُوعِ قَدْ شَحِبَتْ .

اش ١٣/٨
نحو ١١/٢

٧ كَالْأَبْطَالِ يُسْرِعُونَ
وَكِرْجَالِ الْحَرْبِ يَسْلُقُونَ السُّورَ
وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ
وَلَا يَحِيدُ عَنْ سَبِيلِهِ
٨ وَلَا يُزَاحِمُ أَحَدٌ أَخَاهُ
بَلْ يَسِيرُونَ كُلٌّ وَاحِدٌ فِي طَرِيقِهِ
وَمِنْ خِلَالِ السَّهَامِ يَهْجُمُونَ
وَلَا يَتَبَدَّدُونَ .

٩ يَتَيَوَّنُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَيُسْرِعُونَ إِلَى السُّورِ
وَيَصْعَدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ
وَيَنْدَخُلُونَ مِنَ التَّوَافِثِ كَالسَّارِقِ .

رؤية يوم الرب

١٠ مِنْ وَجْهِهِ أَرْتَعَدَتِ الْأَرْضُ

١٨/٥ + الإنذار في يوم الرب^(١)

٢ أَتَمْنَحُوا فِي الْيَوْمِ^(٢) فِي صِهْيُونِ
وَأَمْنُوا فِي جَبَلِ قُدْسِي
وَلْيَرْتَعِدْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ آتٍ وَهُوَ قَرِيبٌ
٢ يَوْمٌ ظُلُمَةٌ وَدُخَانٌ
يَوْمٌ غَيُومٌ وَغَمَامٌ مُظْلِمٌ^(٣) .
كَأَنَّهُ يَنْشِيرُ الْفَجْرَ عَلَى الْجِبَالِ
شَعْبٌ كَثِيرٌ مُقْتَلِرٌ
لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيبَةٌ مُنْذُ الْأَزَلِ
وَلَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ بَعْدُ
إِلَى سِنِي جَبَلِ وَجِيلِ .

صف ١٥/١
يو ١٢/٨

غزو الجراد

٣ قُدَّامَهُ النَّارُ تَأْكُلُ
وَحَلَفَهُ اللَّهُيبُ يُحْرِقُ
قُدَّامَهُ الْأَرْضُ كَجَنَّةٍ عَدِنٍ
وَحَلَفَهُ قَهْرُ خَرَابٍ
وَلَا يَنْجُو مِنْهُ شَيْءٌ .
٤ كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ
وَمِثْلُ الْفُرْسَانِ يُسْرِعُونَ^(٤) .

نك ٨/٢

رؤ ٧/٩ و ٩

١٦/٤ - ١٧ و ١ قور ٥٢/١٥ .

(٣) هذه الصور توافق اقتراب أرجال من الجراد التي
تعمم السباء (راجع رؤ ٢/٩) . يوسي الفجر (في الآية ٢) بما
يسرعة الغزو، وإما بالإتكامات الضاربة إلى المفسدة التي
تتركها أرجال الجراد تحت الشمس .

(٤) إن تشبيه الجراد بالخيل تشبيه ورد كثيرا . يأتي هذا
التشبيه في الآيات ٤ - ٩ في وصف تقدم الجراد بصورة
اجتياح مسلح في أجواء رؤية (راجع نحو ٤/٢ - ٧ و ١١ و
٢/٣ - ٣ و ١٥ - ١٧) .

(١) إن الآيات ١ - ١١ تتناول ، بالنظر إلى يوم الرب
(١٥/١) ، وصف غزو الجراد في صورة جيش لا يُصدَّ
هجومه .

(٢) يدل الفصح في الوق على أن الخطر وشيك (عا
٦/٣ وهو ٨/٥ وحز ٣/٣٣ و ٦) ، وهو يندر هنا بمعاوية
إسرائيل (اش ٣/١٨ وهو ١/٨ وار ٥/٤ و ١/٦) وبمجيء
يوم الغضب (يوم ١/٢ و ص ١٦/١ وراجع رؤ ٦/٨ -
٢١/٩) . ويُستعمل الوق أيضا لاستعداد الجماعة الدينية (عد
٢/١٠ - ١٠ و ١٥/٢) ، وهو يعطي إشارة اجتياح
المختارين الكبير في اليوم الأخير (اش ١٣/٢٧ و ١ تس

سفر يوشيا ١١/٢-١٩

عا ١٤/٥ ت
يون ٩/٣

١٤ لَعَلَّه يَرْجِعُ وَيَنْدِمُ

وَيُبْقِي وَرَآهَ بَرَكَةً وَقَدِيمَةً

وَسَكِينًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُم^(٧)

١٥ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي صِهْيُونِ

وَأَوْصُوا بِصَوْمٍ مُقَدَّسٍ

وَنَادُوا بِاحْتِفَالٍ.

١٦ اجْمَعُوا الشَّعْبَ وَقَلَّسُوا الْجِمَاعَةَ

وَأَجْمَعُوا الشُّيُوخَ

وَأَجْمَعُوا الْأَطْفَالَ وَرَاضِعِي الْأَنْدَاءِ

وَلْيُخْرِجِ الْعَرِيسُ مِنْ مَخْدَعِهِ

وَالْعَرُوسُ مِنْ خِيْدَرِهَا.

١٧ بَيْنَ الرُّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ^(٨)

لِيَبْسُكَ الْكَهَنَةُ خُدَامُ الرَّبِّ

وَلْيَقُولُوا: «أَشْفِقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ

وَلَا تَجْعَلَ مِرْيَاكَ عَارًا

فَتَسَخَّرَ مِنْهُمْ الْأَعْمَى

لِإِذَا يُقَالُ فِي الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ».

وَرَجَعَتِ السَّمَاوَاتُ

وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَسَجَدَتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا^(٥)

١١ وَجَهَرَ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ^(٦) أَمَامَ جَيْشِهِ

لِأَنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدًّا

مُقْتَدِرٌ يُنْفِذُ كَلِمَتَهُ

لِأَنَّهُ عَظِيمٌ يَوْمَ الرَّبِّ وَهَائِلٌ جِدًّا

فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُهُ؟

ملا ٢٣/٢
نحو ٦/١
رو ١٧/٦

دعوة إلى التوبة

١٢ فَالْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ:

«إِرْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ

وَبِالصُّومِ وَالْبُكَاءِ وَالْإِيتِحَابِ».

١٣ مَزَقُوا قُلُوبَكُمْ لَا تِيَابِكُمْ

وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ

فَإِنَّهُ خَنُونٌ رَحِيمٌ

طَوِيلُ الْأَنَافِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ

وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ.

عا ٢٣/٥
اش ٧-٥/٥٨

نحو ٦٧-٦٤

٢. جواب الرب

نهاية الآفة والتحرر منها

١٩ وَأَجَابَ الرَّبُّ وَقَالَ لِشَعْبِهِ:

١٨ لَقَدْ غَارَ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ

وَأَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ.

و ١٠/١٦ و ١٥ و ١٧ الخ وراجع حج ١٥/٢ ١٩ الذي
يمكن من استئناف العبادة (راجع ٩/١).

(٨) أي في الدار إلى شرق المقدس راجع ١ مل ٣/٦

وحز ٤٨/٤٠ ٤٩. بين الرواق ومذبح المرققات الكبير

(١ مل ٦٤/٨ و ٢ اخ ١٦/٨). يمسكي الكهنة ووجههم إلى

للمقدس.

(٥) يشير مثل هذه الظواهر الكونية إلى يوم الرب
(راجع عا ٩/٨+).

(٦) الرعد (راجع ١٦/٤ ونحو ١٦/١٩ و عا ٢/١

و ١٤/١٨ و ٢٣/٢٩ و ٩ واي ٤/٣٧ - ٥). والجنس هو

الجراد.

(٧) تجدد الازدهار الزراعي (راجع نث ١٣/٧ - ١٤

وَأَبْتَهَجُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ
لِأَنَّهُ أَعْطَاكُمْ مَطَرَ الْخَرِيفِ لِأَجْلِ الْبَرِّ^(١٠)
وَأَنْزَلَ لَكُمْ الْمَطَرَ
مَطَرَ الْخَرِيفِ وَمَطَرَ الرَّبِيعِ
كَمَا فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.
^{٢٤} فَتَمَتَّلَى الْبَيَادِرُ قَمْحًا
وَتَغِيضُ الْمَعَاصِرُ نَبِيذًا وَزَيْتًا
^{٢٥} وَأَعْوَضَكُمْ السَّنَنِ الَّتِي اتَّهَمَهَا الْجَرَادُ
وَاللَّاحِشُ وَالْقَارِضُ وَالْقَارِضُ
جَبِشِي الْعَظُمِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ عَلَيْكُمْ
^{٢٦} فَتَأْكُلُونَ أَكْلًا وَتَشْبَعُونَ
وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّذِي صَنَعَ الْعَجَائِبَ لَكُمْ
(وَلَا يَخْزَى شَعْبِي لِلْأَبَدِ).
^{٢٧} فَتَعْلَمُونَ أَنِّي فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ
وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي
وَلَا يَخْزَى شَعْبِي لِلْأَبَدِ.

اش ٤٢/٨
و ٤٤/٦+

ه هَاعَذَا مُرْسِلُ إِلَيْكُمْ
الْقَمْحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتَ فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا
وَلَا أَجْعَلُكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَارًا فِي الْأُمَمِ
^{٢٠} بَلْ أَبْعِدُ الشَّائِلَ عَنْكُمْ^(٩)
وَأُدْخِرُهُ إِلَى أَرْضٍ قَاجِلَةٍ مُفَرَّةٍ
وَمُقَدَّمَتُهُ إِلَى بَحْرِ الشَّرْقِ
وَمُؤَخَّرَتُهُ إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ
فَيَصْعَدُ نَنْهُ وَرَائِحَتُهُ الْخَبِيئَةَ
لِأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ.
ع ٤/١٠
اش ٣٤/٣

رؤية الخيرات

^{٢١} لَا تَخَافِي أَيُّهَا الْأَرْضُ
بَلْ أَفْرَحِي وَأَبْتَهَجِي
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ.
^{٢٢} لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحُقُولِ
فَإِنَّ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ قَدْ أَحْضَرَتْ
وَالشَّجَرُ حَمَلَ ثَمَرِهِ
وَالنَّيْبَةُ وَالكَرْمَةُ أَعْطَيْتَا ثَرَوَتَهُمَا.
^{٢٣} يَا بَنِي صِهْيُونَ أَفْرَحُوا

يُجَدُّ فِي التَّرْجُمَةِ السَّرْيَانِيَّةِ وَالتَّرْجُمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ الشَّامَةِ «سَيِّدُ
الرَّبِّ»، عَوَضًا عَنْ «مَطَرِ الْخَرِيفِ لِأَجْلِ الْبَرِّ». وَفِي قِرَاءَتِ
جَمَاعَةِ قِرْآنِ الْعِبْرَانِيَّةِ عَلَى أَنَّهَا «سَيِّدُ الرَّبِّ»، وَمِنْهَا اخْتَلَفَتْ لِقَبِ
رَبِّسِ الْجَمَاعَةِ.

(٩) يُمَثِّلُ جَيْشُ الْجَرَادِ (الآيَاتُ ١ - ١١) بِالْعَدُوِّ
«الَّذِي مِنَ الشَّيْءِ» لِنَفْذِ أَحْكَامِ الرَّبِّ، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ
تَقْلِيدِيَّةٌ فِي أَدَبِ الْأَنْبِيَاءِ (رَاجِعْ أَر ١٣/١ - ١٥ + وَحز
٧/٢٦ النج).

(١٠) شَطْرُ اخْتَلَفَتْ فِيهِ التَّرْجُمَاتُ الْقَدِيمَةُ وَالْحَدِيثَةُ.

الزمن الجديد ويوم الرب

١. فيض الروح^(١)

دَمًا وَنَارًا وَأَعِمِدَةً دُخَانٍ
 قَتَفَلِبُ الشَّمْسُ ظِلَامًا وَالْقَمَرُ دَمًا
 قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ.
 وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ
 لِأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ وَفِي أُورُشَلِيمَ
 يَكُونُ نَاجُونَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ،
 وَفِي الْبَاقِينَ أَحْيَاءٌ مَن يَدْعُوهُمْ الرَّبُّ.

رؤ ١٢/٦
 يو ١١/٢
 روم ١٣/١٠
 عو ١٧
 رؤ ١٧/١٤

٣ أَوْسَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ آتِي
 أُفِيضُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ
 فَيَسْتَبَا بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
 وَيَحْلُمُ شَيْئَكُمْ أَحْلَامًا
 وَيَرَى شُبَّانَكُمْ رُؤَى
 وَعَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ أَيْضًا
 أُفِيضُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(٢)
 وَأَجْعَلُ الْآيَاتِ^(٣) فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ

رسل ١٧/٢-٢١
 عد ٢٥/٢٠-٢١
 اش ١٥/٣٢

٢. دينونة الأمم^(١)

٢ أَجْمَعُ جَمِيعَ الْأُمَمِ
 وَأُنْزِلُهُمْ إِلَى وَادِي يَوْشَافَاطِ^(٢)
 وَأَحْكِمُهُمْ هُنَاكَ

رؤ ١٦/١٦

نَجْمَعُ الْأُمَمَ وَمَحَارِبَهَا
 ٤ أَفَهَا أَنَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 حِينَ أَرُدُّ أَسْرَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ

(١) يفتضئ تجديد إسرائيل معاقبة الشعوب التي أذنت
 إليه (راجع عو ١٥ - ٢١). إن ليوم الرب الآن صلة بالأمم
 العادية. هذا الفصل يخلط. كما في الفصول السابقة. أقوال
 الرب (١ و ٨ و ١٢ و ١٣ و ١٧) وأقوال النبي (٩ و ١١
 و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ و ٢١).
 (٢) إن يوشافاط «الله يدين». راجع الآية (١٢) هو
 الاسم الرمزي للمكان الذي يهاكم الرب فيه الأمم (راجع ار
 ٣١/٢٥ و اش ١٦/٦٦) وملتقى في الآية ١٤ «وادي
 لقرار». تجلنا الآية ١٦ (راجع الآية ١١) نحدد مكانه
 بالقرب من أورشليم، دون وجوب مطابقتها مع «وادي
 يوشافاط» الحالي (وادي قلدون، في الجنوب الشرقي للهيكل)
 الذي تعود تسميته إلى القرن الرابع ب. م.

(١) ان قول النبي في الآيات ١ - ٣ التي تعلد الآيات
 ٤ - ٥ تحقيقه في يوم الرب ينشئ فيض الروح على كل إنسان
 في ذلك اليوم (راجع حز ٢٧/٢٦+). برينا خطاب بطرس
 (رسل ١٦/٢ - ٢١+) في معجزة المعصرة باكورة مواهب
 الروح القدس.
 (٢) يفيض الله روحه على الجميع بدون تمييز بين طبقة
 وطبقة، وفقًا لرغبة موسى (عد ٢٩/١١). هو روح النبوة
 الذي يمتاز هنا بالأحلام والرؤى (راجع عد ١٦/١٢) والذي
 يدعو إلى التجدد الباطني (راجع حز ١٩/١١ - ٢٠
 و ٢١/٣٦ - ٢٧).
 (٣) تتدر الآيات بالدينونة الأخيرة في يوم الرب (راجع
 ١٥/١ - ١/٢ - ٢ - ١٠ و عا ٩/٨+).

فِي شَانِ شَعْبِي وَمِرَائِي إِسْرَائِيل^(٣)
الَّذِي شَتَّوهُ بَيْنَ الْأُمَمِ
وَأَقْسَمُوا أَرْضِي^(٤)
وَالْقَوْمَ الْقُرْعَةَ عَلَى شَعْبِي^٣
وَأَسْتَبَدُّوا بِالصَّيْبِ الزَّائِنَةِ
وَبَاعُوا الصَّيْبَةَ بِالْخَمْرِ وَشَرَبُوا

الَّذِي بَعَثُوهُمْ فِيهِ
وَأَرَدُوا أَنْتِقَامَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ^٤
وَأَبْعُ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِأَيْدِي بَنِي يَهُوذَا
فَيَبْعُونَهُمْ لِلشَّيْثَانِ^(٨)
لِأُمَّةٍ بَعِيدَةٍ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.

اش ٢٥/٢٢
هو ١٨

استدعاء الأمم^(٩)

٩ نَادَا بِهَذَا فِي الْأُمَمِ
أَعْلِنُوا^(١٠) حَرْبًا مُقَدَّسَةً
وَأَنْهَضُوا الْأَبْطَالَ
لِيَتَقَدَّمَ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ وَيَصْعَدُوا.
١٠ أَطْرُقُوا سَبْكَكُمْ^(١١) سِوًا
وَمَنَاجِلَكُمْ رِمَاثًا^(١٢)
وَيُقِلُّ الضَّعِيفُ: «إِنِّي نَظَلُّ». ١١
أَسْرِعُوا وَهَلِّمُوا
يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
وَأَجْتَمِعُوا هُنَاكَ

اش ٤/٢
مي ٣/٤

ع ١٠-٦/١ اتهام الفينيقيين والفلسطينيين^(٥)

٤ هَا أَنْتُمْ لِي يَا صَوْرَ وَصِيدُونَ
وَيَا جَمِيعَ مَنَاطِقِ فِلِسْطِينَ؟
أَمِئْتِي تَنْتَقِمُونَ؟
وَلَكِنْ إِنْ أَنْتَقَمْتُمْ مِنِّي
فَسُرْعَانَا مَا أَرَدْتُ أَنْتِقَامَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ^(٦).
وَبِمَا أَنْتُمْ أَخَذْتُمْ فِقْصِي وَدَهَبِي
وَأَخَذْتُمْ ثَمَنِي نَفَاسِي إِلَى مَيَاكِلِكُمْ
وَبِعْتُمْ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي أُورُشَلِيمَ
لِبَنِي الْبَابِلَوْنِيِّينَ^(٧) لِتُبْعِدُوهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ
٦ فَهَاءَ نَدَا أَنْهَضُهُمْ مِنَ الْمَكَانِ

حز ١٣/٢٧

(٨) تَجَارَ مِنْ سَكَّانِ جَنُوبِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (ار ٢٠/٦)
وَأَي ١٩/٦ وَرَاجِعْ ١ مَل ١/١٠+).
(٩) اسْتَنْتَافَ مَوْضُوعَ الدِّينُونَةِ (الآيَات ١ - ٣).
لَتَشْرَ الشُّعُوبَ الْغَرِبَ عَلَى الرَّبِّ وَتَرْجِفَ عَلَى صِهْيُون (رَاجِعْ
زَك ٢/١٤ - ٣/١٢ - ٤)، فَسَمَاعِي فِي وَادِي الْقَرَارِ (الآيَات
١١ - ١٤) دِينُونِيَا وَهَزَمْنِيَا الْأَخِيرَةَ (الآيَات ١٥ - ١٧).
(١٠) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «هَلِّقُوا الْحَرْبَ»، فَإِنَّ الْحَرْبَ
عَمِلَ مُقَدَّسٌ (رَاجِعْ ١٦/٢ وَاش ٣/١٣ وَار ٤/٦
٧/٢٢). وَتَرْجَمُ بَعْضُهُمْ: «هَلِّقُوا لِلْحَرْبِ».
(١١) السَّكَّةُ وَهِيَ حَدِيدَةُ الْخَرَائِثِ الَّتِي تَشَقُّ الْأَرْضَ.
(١٢) سَالَةُ مَعَاكِسَةِ لَوْنِ التَّجْدِيدِ. (اش ٤/٢
و ٦/١١+) الَّتِي مَنَظَرُهَا ثَابِتٌ بَعْدَ الدِّينُونَةِ (الآيَات ١٨
و ٢١+).

(٣) لَا عَلَمَةَ الشَّالِ، بَلْ شَعْبُ الرَّبِّ كُلُّهُ، بِحَسَبِ
٢٣/٢٧ وَ ١/٤.
(٤) تَلْمِيحَاتٌ إِلَى جِلْءِ ٥٩٧ (حَصَارِ أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ
نَبُوكَذَنْصَرٍ) ٥٨٧ (الْإِسْلَاءُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَغَرَابِ
الْمِيرَاكِلِ) وَلِئَلَّامَلَةِ الْفِي قَرْيَتِهَا أُورُشَلِيمَ وَالْبِلَادِ مِنْ الْفِلَكْلَدَانِيِّينَ
وَبَعْضُ الشُّعُوبِ الْجَاوِرَةِ لِيَهُوذَا (حز ٢٣/٢١ - ٣٧ ٢٥ و
و ١١ - ١٤ وَرَاجِعْ نَحْو ١٠/٣).
(٥) يُقَالُ هَذَانِ الشُّعْبَانِ صِرَاحَةً فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ بِاللَّهَبِ
(الآيَةُ ٥) وَبِالْمَتَاجِرَةِ بِالْعَبِيدِ الْيَهُودِ (رَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَحْدَاثُ
٥٩٧ و ٥٨٧).
(٦) بِمُوجِبِ شَرِيعَةِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ (نَحْر ٢٥/٢١+) الَّتِي
سَمَّيْنِ (الآيَات ٥ - ٨ وَرَاجِعْ ع ١٥ وَمِز ١٥/٧ - ١٧).
(٧) أَيْ الْبَابِلَوْنِيِّينَ.

سفر يوبيل ١٢/٤-٢١

يوم الرب

(أَنْزَلَ بِأَرْبُ أَيْطَالُكَ) (١٣).

١٢ لِنْتَهَضِ الْأَمْسَ وَتَصْعَدُ

إِلَى وَادِي يَوْشَافَاطَ

فَأَلِي هُنَاكَ أَجْلِسُ

لِلْأَدِينِ جَمِيعِ الْأَمْسِ مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ .

١٣ أَعْمِلُوا الْمِنْجَلَ فَإِنَّ الْحَصَادَ قَدْ بَلَغَ

وَهَلُمُّوا دُوسُوا فَإِنَّ الْمَعَصَرَةَ مَلَأَى

وَالدَّانَ فَاثْبُتْ

لِأَنَّ شَرَّهُمْ قَدْ كَثُرَ .

١٤ فِي وَادِي الْقَرَارِ جَاهِرُ جَاهِيرُ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَرَارِ .

١٥ قَدْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَسَحَبَتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا .

١٦ يَرْأُرُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ

وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ

فَتَرْتَجِفُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَصِمًا لِشَعْبِهِ

وَحَصْنًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ .

١٧ وَفَعَلُمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ

السَّاكِنُ فِي صِهْيُونَ جَبَلٍ قُدْسِي

وَيَكُونُ أُورُشَلِيمُ قُدْسًا (١٤)

وَلَا يَمُرُّ فِيهَا الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدِ .

ع ١٢/١

اش ٣١/٢٥

مز ٣٠-٢/٤٦

مز ٢٣/٢٨

رو ٢٧/٢١

مز ٢٩/٤

رو ٢٠-١٤/١٤

اش ٥/١٧

رو ٦-١/٦٣

اش ١٢/١٧

يو ١٢/٤

٣. زمن التجديد : الله مع شعبه

وَأَدُومُ قَفَرٌ خَرَابٌ

لِأَنَّهُمْ عَنَفُوا بَنِي يَهُودَا

وَسَفَكُوا الدِّمَ الْبَرِيءَ فِي أَرْضِهِمْ

٢٠ فَيَسْكُنُ يَهُودَا لِلْأَبَدِ

وَأُورُشَلِيمُ مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ .

٢١ وَلَا اتَّعَاضَى عَنْ دِمِهِمُ الَّذِي تَغَاضَيْتُ عَنْهُ

وَيَسْكُنُ الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ .

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَطَّرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا

وَتَفِيضُ التَّلَالُ لَبَنًا

وَجَمِيعُ بَحَارِي يَهُودَا تَفِيضُ مِيَاهًا

وَيَخْرُجُ يَسُوعُ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ

وَيَسْقِي وَادِي شَيْطِيمَ (١٥) .

١٩ وَتَكُونُ مِصْرُ خَرَابًا

اش ٢٥/٣٠

مز ٢٥/٣٧

اش ٢٥/٣٠

مز ١١/٤٧

زك ٧/١٤

يو ١١/٤

(١٣) إِنَّ «الْبَرَّالَةَ» أَوْ «الْأَيْطَالَ» هُمُ الْمَلَائِكَةُ (الْقُدْسِيِّينَ) فِي ذَلِكَ ٥/١٤ .

(١٤) عُرْمَةُ (رَاسِح) اش ٢٣/٥١ و ١/٥٢ وار ٤٠/٣١ وَنَحْ ١/٢ وَرو ١٧ وَزك ٨/٩ و ٢١/١٤ .

(١٥) «شَلِيم» وَتَعْنِي شَجَرُ الشَّلْتِ وَهُوَ مِنْ فَصِيلَةِ الْفَرْنَاتِ . أَزْهَارُهُ وَرْدِيَّةٌ لَالَةٌ . قَدْ يَكُونُ مَوْقِعُ الْوَادِي فِي شِئَالِ الْبَحْرِ الْبَيْتِ إِلَى الشَّرْقِ (رَاسِح) عَد ١/٢٥ وَبِش ١/٢ وَهُوَ ٢/٥ .

سَفَرُ عَامُوسَ

مدخل

النبي وزمانه

إن عاموس هو أقدم نبيٍ شكَّلت أعماله وأقواله مجموعة كتابية خاصة. تدخل قبله في إسرائيل أنبياء آخرون يرد ذكرهم في أسفار صموئيل والملوك خاصة. لكن عاموس هو الأول من سلالة جديدة هي سلالة الأنبياء الذين جرت العادة في تسميتهم «الأنبياء الكتاب» ، لأن الكتاب المقدس حفظ صدق تدخلاتهم المباشر في كتب تحمل أسماءهم. وليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسهم ، بل من عمل تلاميذهم ، كما سيكون شأن الأناجيل بالنسبة إلى نشاط يسوع وتبشيره. ومع ذلك ، فهناك فقرات ، ولا سيَّما تلك التي يستعمل فيها النبي صيغة المتكلم ، قد تكون من قلمهم ، كرواية رؤى عاموس الخمس في الفصول ٧ و ٨ و ٩ من كتابه.

يوجي اسم عاموس في العبرية بفعل «حَمَلَ» . لعلَّه الصيغة المختصرة لاسم عاموشيا ، أي «حَمَلَ الله» ، وهو اسم يعبر ، كما نرى غالبًا ، عن عرفان الجميل لتدخل إلهي لخير عاموس. يعرف عاموس نفسه بأنه راعي بقر (١٤/٧) وفي عنوان الكتاب (١/١). إنه من سكَّان اليهودية ، يقيم في تقوَّع وهي قرية قريبة من بيت لحم ، في أرض تلالٍ صالحة لتربية الدواجن. والاستعارات الكثيرة المأخوذة من حياة الرعاة والتي تزيّن رسائله تؤيّد هذه المعلومات.

وأما زمان تدخله فهو الربع الثاني من القرن الثامن ، الذي اشتهر فيه مُلك ياربعام الثاني في إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧) ومُلك عزّيا في يهوذا (٧٨١ - ٧٤٠) ، كما ورد الأمر في عنوان الكتاب (١/١). إن عاموس يتقدّم هوشع النبي بنحو عشر سنوات.

كانت مملكة الشمال ، وهي مملكة الأسباط العشرة ، تتمتع في المجال السياسي بفترة من الراحة تعود أولًا إلى انحطاط سورية المجاورة ، وهي فرصة للتوسّع الأشروري شرقًا. فاستعاد ياربعام الأراضي التي كان أسباط إسرائيل يقيمون فيها عبر الأردن (٢ مل ٢٥/١٤) ، وقد أثارت هذه الانتصارات أحلامَ عظيمة (راجع عا ١٣/٦ - ١٤). وبدا الهدوء مضمونًا لما لا نهاية له (١/٦ - ٣) ، مع أن

مدخل الى سفر عاموس

خطراً جسيماً كان يخيّم على إسرائيل في الواقع ، فإن جيوش آشور كانت تقترب من فلسطين اقتراباً مطرداً.

وأما في المجال الاقتصادي ، فقد أدّت المبادلات التجارية مع الخارج إلى شيء من العمران في البلاد ، ولكنها زادت من عدم التوازن الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء . ففي السامرة خاصة ، ظهر الترف وازدهر ما يمكننا أن نسميه بظُر حديثي النعمة (٤/٦ - ٧ و ١٢/٣) . وحلّ محلّ التضامن القديم ، الذي كان يربط بين أعضاء شعب العهد ، استغلال الكبار للمعوزين ، تسره الأحكام الجائرة الصادرة عن المحاكم (٦/٢ - ٧ و ١٤/٤ و ١٥/٥) .

وفي المجال الديني ، أخذت العبادة تظهر في حفلات رائعة كان الشعب يفتخر بها ، ولكن عاموس كان يستنكرها استنكاراً شديداً (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) .

تتسم رسالة عاموس بطابع «مسكوني» خاص : فذلك الذي هو من رعابا مملكة يهوذا يؤمر بالتنبؤ لإسرائيل (١٥/٧ و ١/١) . قدومه إلى مملكة الشمال علامة وحدة ، فإسرائيل ، وإن كان منقسماً على الصعيد السياسي ، بل على الصعيد الديني أيضاً ، لا يزال شعباً واحداً في نظر الله الذي اختاره والذي سيحاسبه . من الراجح ان عاموس قد تنبأ في بيت إيل ، أكبر معابد مملكة الشمال ، والذي شيد في زمن الانشقاق لمناسبة هيكل اورشليم . وقد تدخل بمناسبة الاحتفال بأحد الأعياد السنوية الكبرى ، والذي يبدو أن ما ورد في ٤/٤ - ٥ هو وصف لرتبه الطقسية . لكن أقواله تتناول السامرة أيضاً ، ولعلّ بعض هذه الأقوال قد تُطّق بها في العاصمة نفسها (مثلاً ٩/٣ - ١٢ أو ١/٦ - ٧) . مها يكن من أمر ، لم تتجاوز رسالة عاموس بضعة أشهر ، خلافاً لرسالة كبار الأنبياء الذين جاؤوا بعده . من الراجح أنها توقّفت حين أُبلغ كاهن بيت إيل الملك عن عاموس ، فطرده لأنه يُخلّ بالنظام العام (١٠/٧ - ١٧) . لعلّ عاموس - أو مجموعة من تلاميذه - أراد أن يتصدّى لهذا النهي فأخذ يدوّن خطباً رثاه وأقواله النبوية ويزوّجها في الشعب . فبقيت أقواله حيّة يتناقلها سامعوه المصغون إلى كلمة الرب التي أعلنها نبّه . من المحتمل أن تكون بعض الأقوال النبوية قد أُضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق لتأوين رسالة النبي في أحوال جديدة ، التنبؤ على يهوذا مثلاً (٤/٢ - ٥) وربما الوعد الأخير (١١/٩ - ١٥) الذي لا يزال تاريخه موضوع جدال .

أسلوب النبي ومضمون رسالته

عاموس من أصل قروي ، ولكنه ليس بذلك الأنبي وغير المتقف ، حتى ولا الخشين كما وصفه بعضهم أحياناً . إنه يتأمل في الأحداث التي أثرت في حياة بلاده والشعوب المجاورة ، ويشعر مقدّماً بالدولة الكبرى القادمة من الشمال ، بأشور التي ستدمّر السامرة في ٧٢١ أو ٧٢٢ . ويتحسّس التهديدات الآتية من الأرض والسما وفيها يرى عمل الله . من الخطأ أن نرى في عاموس واعظاً لا يهتم بصيغ الكلام : إنه يتقن استعمال دقائق الحكمة (راجع ٣/٣ - ٨ و ١٩/٥ و ١٢/٦) وعظمة الليتيرجية

مدخل الى سفر عاموس

(راجع ٣/١ إلى ١٦/٢ و ٦/٤ - ١٣ و ٤/٥ - ٦ و ١٤ - ١٥)، كما أنه يتقن الإعراب عن نشوة الفن الغنائي (راجع ١/٤ - ٢ و ١/٩ - ٤) أو الجئاس أو استعمال التهكم (راجع ١٢/٣ و ٥/٥ و ١٣/٦ و ١/٨). إن لغته تلتفت النظر بما فيها من إيجاز، فهو يكتفي، لإعلان رسالته، ببضع كلمات سريعة كالصاعقة وهادمة للأوهام كالزلزال الأرضي (الذي لم تزل خدمته الرسولية مرتبطة بأحداثه: ١/١). ولقد تجلّت تلك المواهب الأدبية لأنها كانت تستند إلى قوة أحد المواضع وعظمته، ألا وهو عدم توبة إسرائيل وإعراضه عن نداءات الله وأمانته.

كان الله قد ظهر لعاموس من خلال خمس رؤى هي الموضوع الرئيسي لفهول الكتاب الثلاثة الأخيرة. في نظر عاموس وهو المتمسك بالتقاليد والمتنبئ للأحداث، كانت هذه الرؤى حثاً إلهياً على الوعظ. فبعد أن تشقّع عاموس لشعبه ونال له الغفران مرتين، علم من الله بأن لن يكون غفران بعد ذلك (٨/٧) وبأن بيت يعقوب سيُدَمَّر، ولكن لا تدميرًا تامًا (٨/٩). وقد أرغمه ذلك على الكلام (٨/٣)، مع أن شيئاً من الحكمة كان من شأنه أن يحمله على السكوت (١٣/٥).

إن موضوع رسالة عاموس هو عظمة الله وسلطانه وبرّه، وهي أمور تشمل جميع الأمم، يُضاف إليها عطفه الخاص على شعب إسرائيل والذي لا رجعة عنه. يذكر عاموس بما تقتضيه الشريعة، ولا سيما بما ينظم العبادة وبما يحدّد حقوق الفقراء والمعوّزين. فيعلن، بصوت عالي عتيف، للأغنياء والمتقندين والغضاة والكهنة ما سيقوله الإنجيل: «كلّما صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من إخواني هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه» (متى ٢٥/٤٠). يذكر عاموس أيضًا بأن العبادة المرضية عند الله هي التي تعبّر في التواضع والعدل عن جواب إسرائيل على محبة إلهه. وفي ذلك أيضًا بلقي العهد الجديد بعاموس: «أي شيء لك لم تنله؟ فإن كنت قد نلت، فلم تباهي كأنك لم تنله؟» (١ قور ٤/٧). إله عاموس إله غيور ذو محبة لا تشني، قد يقرّر أن يُقَلِّ العالم الشرير سيجرّ الناس بعيداً عنه - وهذا ما يفعله أحياناً - ولكنه قد لا يتراجع أيضًا أمام ثقل الخطيئة وجنون متطلبات الخاطئين الذين يعيشون من دون الله أو بمعزل عن شرائعه. وهذا ما يفعله لإسرائيل ولجميع الذين يتمتعون بالروح إلى إسرائيل. قد يحكم بأن الخطيئة والكبرياء تجلبان على الخاطئ جميع العقوبات، وقد يُفرض الغفران والنعمة حيثما كثرت الخطيئة والوقاحة. ويفيدنا عاموس أيضًا بأن لصلاة الإنسان فعالية عظيمة حتى إنها تبلغ إلى تحريك مشاعر الله وإلى إرجاعه عن بعض أحكامه. إن تشقّع النبي هذا لشعب الله يدرك كاله في صلاة يسوع لتلاميذه (يو ١٧).

ليس لإله عاموس وجهان: وجه إله يعاقب ووجه إله يخلّص. فالإله والرب الذي يعاقب ويريد أن يخلّص هو إله ورب واحد. والعقاب نفسه يتجاوز ما للعدل الخالي من الغفران من نظام قاس وبارد، لأنه عبارة عن حبّ مجروح أو غييب لا يزال يدعو إلى التوبة، في صرخة أخيرة، متجاوزاً العقاب. سينتأ هو شع بضع سنوات بعد عاموس فيصّف في أسلوب جديد مأساة الحب الإلهي هذه. تتضمّن إذا رسالة عاموس:

كشفاً مُثَقَّلًا بالإندارات: سيموت بعضهم جوعًا وعطشًا (١١/٨)، لأنهم سيلتبسون بعد الأوان

مدخل إلى سفر عاموس

كلمة الله فلن يجدوها بعد ذلك ،
وكشفًا يفتّح للرجاء (١٥/٥ و ٨/٩) سيعالجه فيها بعد أنبياء آخرون : إذا بدا كل شيء مَيُوسًا
منه ، ففي إمكان الله أن يسامح أيضًا .

أقسام الكتاب

بعد العنوان (١/١) ومقدمة قصيرة (٢/١) يبدأ القسم الأول المؤلف من سلسلة أقوال نبوية على
الأمم السبع المجاورة لإسرائيل وعلى إسرائيل نفسه (٣/١ - ١٦/٢) ، وهي مصوغة في قالب واحد ،
ما عدا القول الأخير الذي فيه شيء من التبسط .
أما القسم الثاني فهو مؤلف من أقوال نبوية على إسرائيل (الفصول ٣ إلى ٦) . بين هذه الأقوال ،
وهي قصيرة ومجموعة دون ترتيب معين على العموم ، نشر خاصة إلى الخطبة في عدم ندامة إسرائيل
(١٣ - ٦/٤) وإلى الأقوال التي تتناول عبادة بيت إيل (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) ، وإلى
التنديدات باللاعادلة الاجتماعية (٩/٣ - ١١ و ١/٤ - ٣) والكبرياء وأنواع الأمان الكاذب
(٣/٣ - ١/٣ و ٢ و ١٢ و ١٨/٥ - ٢٠ و ١/٦ - ٧ و ١٣ - ١٤) وإلى أوصاف الدينونة الوشيكة
(٣/٣ - ١٥ و ١/٥ - ٣ و ١٣ و ١٦ و ٨/٦ - ١١) والدعوة إلى التوبة إلى الرب (٤/٥ - ٦
و ١٤ - ١٥) .

يقسم القسم الثالث رواية الرؤى الخمس التي تتطابق الرؤى الأربع الأولى منها اثنين اثنين :
الجراد (١/٧ - ٣) والثار (٤/٧ - ٦) ، والمطار (٧/٧ - ٨) ونهاية الصيف (٨ - ١/٨) . وفي
الخاتمة رؤيا زلزلة الهيكل (٩/١ - ٤) . وهناك بعض الأقوال النبوية قد جُمعت حول الرؤى (٩/٧
و ٣/٨ - ١٤ و ٧/٩ - ١٠) تُضاف إليها رواية طرد عاموس (٧/١٠ - ١٧) . وتنتهي المجموعة بقول
نبوي يشير إلى الإحياء والخلاص (٩/١١ - ١٥) يتردد بعض المفسرين في نسبته إلى عاموس .

العنوان

المطلع

١

اِكْلَامُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ مِنْ مَرِّي
الْمَاشِيَةِ^(١) فِي تَقْوَعٍ ، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
أَيَّامِ عَزْرَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَفِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ^(٢)
بَنِ يَوَاشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَبْلَ الزَّلْزَالِ^(٣)
زَك ٥/١٤
بِسِتِّينَ .

٢ قال : الرَّبُّ يَرَّارٌ مِنْ صِهْيُون
وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ^(٤)
فَتَسْجِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ
وَيَجِفُّ رَأْسُ الْكَرْمَلِ .

يوه ١٦/٤
ار ٣٠/٢٥
عا ١٠/١١
اش ٩/٢٣
محر ٤/١

ديونة الأمم الجاورة لإسرائيل وإسرائيل نفسه^(٥)

دمشق

٣ هكذا قَالَ الرَّبُّ :

« يَسْبَبُ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلَاثَ
وَيَسْبَبُ الْأَرَبِ^(١) لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ
بَنَوَاجَ مِنْ حَدِيدٍ^(٢) .
٤ فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى بَيْتِ خَزَائِيلَ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بَنَهَدَدَ^(٣)

٢ مل ١٢/٨
و ٣٣-٣٢/١٠
و ٣/١٣

اش ٣-١/١٧
ار ٢٧-٢٣/٤٩

أوقات مختلفة على سبع أيم (يضاف إليها المقول النبوي على
يهودا وإسرائيل ، في وقت لاحق) . لهذه الأقوال بنية واحدة
وتكرر العبارات البنية الكلامية . وهي تنشد على ير الرب
الذي يعاقب الظالم عند جميع الشعوب . يأتي إسرائيل آخر
الكل ، للدلالة على أن العقاب الذي لا يتوقعه يضربه كما
ضرب الآخرين ويكون التجلي الأخير للير الإلهي .
(٦) يدان تعاقب الرقمتين على قدر غير محدود ، كبيراً
كان أم صغيراً بحسب سياق الكلام (راجع ٨/٤ واش ١٧/١٧
وار ٢٣/٣٦) . وه الأمل العديدة : ، (مثل ١٥/٣٠) .
(٧) كلمة تستعمل لدرس سنابل القمح على البيلو .
كثيراً ما تستعمل هذه الاستعارة لوصف انسحاق المظلوم
(اش ١٠/٢١ و ١٥/٤١) وفي ١٢/٤ و ٢ مل ١٢/٨) .
(٨) خزائيل ويهدد الثالث ابنه ، وهما ملكان آراميان
كانا من أولاد أعداء إسرائيل (حوالي ٨٤٠) .

(١) مرث للماشية (راجع ٢ مل ٤/٣) ، لا مجرد
حارس للقطع . أمّا تقويع فهي قرية من قرى يهوذا ، على ٩
كلم من جنوب بيت لحم إلى الشرق .
(٢) ياربعام الثاني ، ملك إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧) .
(٣) قد تشهد حفريات حاصور الأثوية في الجليل
الأعلى على هذا الزلزال ، ولمنه حدث في أواسط القرن الثامن
ق. م . بحسب زك ٥/١٤ (في الترجمة السبعينية) ، وقد
سُئلت بعض الوديان على أثر هذا الزلزال . لا يُقصد بالزلزال
أحد للعالم التاريخي ، فإن الذين نشروا هذا الكتاب وأضافوا
هذا التفصيل رأوا في الزلزال تجلياً إلهياً يؤيد رسالة عاموس .
(راجع ٥/٩ و ٤/٧٥) وفي ٤/١ الخ) .
(٤) يبين هذا النص أن أورشليم ، بالرغم من
الانشقاق ، هي المركز الموحد لشعب الله .
(٥) يختصر هذا المقطع ما قيل من الأقوال النبوية في

«وَأَكْثَرُ قُلٌّ دِمَشْقَ

وَأَسْتَاصِلُ السَّاكِنِينَ مِنْ بَقْعَةِ آوَنَ

وَالْقَابِضُ عَلَى الصُّوْلُجَانِ مِنْ بَيْتِ عَدَنَ^(٩)وَيُجْلِي شَعْبَ أَرَامَ إِلَى قَبْرِ^(١٠)

قَالَ الرَّبُّ

٢ مل ١٦/٩

غزة وفلسطين

٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«يَسْبَبُ مَعَاصِي غَزَةَ الثَّلَاثَ

وَيَسْبَبُ الْأَرْبَعَ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ جَلَّوْهُم عَنْ آخِرِهِمْ

لِيُسْلِمُوهُمْ إِلَى أَدُومَ.

٧ فَأُرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ غَزَةَ

فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا

٨ وَأَسْتَاصِلُ السَّاكِنِينَ مِنْ أَشْدُودَ

وَالْقَابِضُ عَلَى الصُّوْلُجَانِ مِنْ أَشْقَلُونَ

وَأُرْدِي يَدَيَّ عَلَى عَقْرُونِ^(١١)فَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ^(١٢) فِلِسْطِينَ

قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

يش ٢٢/١٣

ار ٤٧

صن ٤/٢

٢ اش ١٧-١٦/٢١

٢ اش ٢٦/٦

صور وصيدية

٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«يَسْبَبُ مَعَاصِي صَوْرَ الثَّلَاثَ

وَيَسْبَبُ الْأَرْبَعَ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى أَدُومَ مُجْلَوِينَ عَنْ آخِرِهِمْ

وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ^(١٣)

١٠ فَأُرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ صَوْرَ

فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا.

أدوم

١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«يَسْبَبُ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلَاثَ

وَيَسْبَبُ الْأَرْبَعَ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُ طَارَءَ بِالسَّيْفِ أَخَاهُ^(١٤)

وَحَنَقَ كُلَّ شَفَقَةٍ فِيهِ

وَجَعَلَ غَضَبَهُ يَقْتَرِسُ لِلْأَبْدِ

وَحَفِظَ حَقَّقَهُ عَلَى الدَّوَامِ.

١٢ فَأُرْسِلُ نَارًا فِي تَبَانِ^(١٥)

فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بُصْرَةِ.

اش ٢٣

حز ٢٨-٢٦

١ مل ٢٢/٥
١٤-١١/٩

نش ١/٢

اش ٣٤

ار ٢٢-٧/٤٩

حز ١٤-١٢/٢٥

و ٣٥

نك ١١/٢٧

عد ٢١/١٤

ما بقي من مجموعة من الناس ضكت بهم الكارثة.

(١٣) لا شك أن المقصود هو العلاقات العائلية القائمة

بين صور وإسرائيل منذ سليمان (١ مل ٩/٢٦ و ١٣/٩) حيث

يسبي حيرام ملك صور سليمان «أنثاء» والتي وثقها زواج

أحاب (٨٧٥ - ٨٥٣) من إيزابل (١ مل ١٦/٣١)، بنت

إيتيل الذي ملك على صور وصيدون.

(١٤) إسرائيل، «أخوه» أدوم (راجع نك ٢١/٢٥ -

٢٤ و ٢٩ - ٣٠).

(١٥) تبان وبصرة مدينتان في جنوب البحر الميت إلى

الشرق. وكانتا مقرًا لملوك أدوم (راجع نك ١٥/٣٦ وار

٧/٤٩ و ٢٠ و ٩).

(٩) قد تكون بقعة آوَنَ وبَيْتْ عَدَن مجرد اسمين

رمزيين أطلقا على دمشق: (بقعة آوَنَ = سهل الآم، وبَيْتْ

عَدَن = بيت اللذات).

(١٠) منقطع رأس أَرَامَ بحسب ٧/٩. ورد في ٢ مل

٩/١٦، ٩/١١: «التيّة تَمَتْ بعد حملة تجلت فلاسّر في

٧٣٣ - ٧٣٢، لعلّ قبر بالقرب من عِيلَام (اش ٦/٢٢).

(١١) لا تُذكر جَتْ، مدينة فلسطين الخامسة. بعد

أن دمرها حزائيل (٢ مل ١٨/١٢) لم يبق لها من شأن (راجع

عا ٢/٦).

(١٢) إن هذه الكلمة، التي سيكون لها معنى لاهوتي

هنا (راجع اش ٣/٤)، تستعمل هنا بمعناها الأول، أي

نث ١٩/٢
ار ٦-١/٤٩
حر ٧-١/٢٥
صف ١١-٨/٢

١٣ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

« يَسْبَبُ مَعَاصِيَ بَنِي عَمُونَ الثَّلَاثَ
وَيَسْبَبُ الْأَرْبَعَ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ شَقُوا حَوَامِلَ جِلْعَادَ
لِيُؤْسِعُوا أَرْضَهُمْ .

٢ مل ١٢/٨
و ١٦/١٥
هو ١/١٤

١٤ فَأَضْرُمُ نَارًا فِي سَوْرِ رَبَّةَ (١٦)

فَتَلْتَهُمْ قُصُورَهَا

اش ٢/٢٨

مَعَ هُتَافٍ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ

وَمَعَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ الزَّوْبَةِ

١٥ وَيَنْدَبُ مَلِكُهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَرُؤُسَاؤُهُ مَعَهُ

قَالَ الرَّبُّ .

عد ١٣/٢٢
اش ١٦-١٥
ار ٤٨
حر ١١ ٨/٢٥
صف ١١-٨/٢

٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

« يَسْبَبُ مَعَاصِيَ مَوَّابِ الثَّلَاثَ
وَيَسْبَبُ الْأَرْبَعَ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُ أَحْرَقَ عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ (١)
حَتَّى صَارَتْ كَيْسًا .

٢ فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَوَّابِ

فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ قَرْيُوتَ (٢)

يَمُوتُ مَوَّابُ بِجَلَكَةٍ

وَيُهْتَافُ وَصَوَّتِ الْبُوقُ

٣ وَأَسْتَأْصِلُ الْقَاضِيَّ مِنْ وَسْطِهِ

وَأَقْتُلُ جَمِيعَ رُؤَسَائِهِ مَعَهُ

قَالَ الرَّبُّ (٣)

يَهُوذا

٤ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

« يَسْبَبُ مَعَاصِيَ يَهُوذاِ الثَّلَاثَ

وَيَسْبَبُ الْأَرْبَعَ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ بَدَلُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ

وَلَمْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ

وَأَصْلَتُهُمْ أَكَاذِبُهُمْ (١)

الَّتِي سَارَ وَرَاءَهَا آبَاؤُهُمْ .

٥ فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى يَهُوذاِ

فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ أُورُشَلِيمَ .

إِسْرَائِيلَ (٥)

٦ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

« يَسْبَبُ مَعَاصِيَ إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثَ

الأقوال النبوية ، أمر مستكر في حد ذاته ، لا لأنه يتناول
إسرائيل . ففي نظر عاموس ، هناك شريعة أخلاقية واحدة
تفرض على جميع الناس .
(٤) أي أساتمتهم .

(٥) إن الأقوال النبوية على الأمم عنصر مألوف من
عناصر وعظ الأنبياء (اش ١٣ - ٢٣ وار ٤٦ - ٥١ وحر
٢٥ - ٣٢) . شملت أقوال عاموس لإسرائيل أيضًا ، فلا شك
أنه أثار بذلك دهش سامعيه وغضبهم ، لعدم التمييز بينهم
وبين الأمم الوثنية .

(١٦) أكبر مدن تلك المنطقة ، وهي عمّان في لُبْنَانَا
(راجع ٢ صم ١١ - ١٢) .

(١) كان الساميون يعتقدون بأن إحراق الجثث يُزيل
الشفقة بالنفوس بعد الموت ، ولذلك كان هذا الأمر في
نظريهم جريمة جسيمة .

(٢) قَرْيُوتُ : قد تكون قير مَوَّابِ ، وهي الكرك في
أبْجَانَا .

(٣) يُوْنِخُ الرب مَوَّابِ لموه تصرفه مع لُحْدِ الوثنيتين ،
وهو ملك أَدُومَ ، وَلَا تُرْكِبُ لطريقة هنا في حق إسرائيل .
فيمكننا أن نستنتج من ذلك أن التصرف الجرم ، في سائر

إنذارات وتهديدات لإسرائيل

يو ١/٢ +	٦ أَيْفُخُ فِي الْبُوقِ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا يَرْتَاجُ الشَّعْبُ أَمْ يَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ شَرٌّ وَلَمْ يَفْعَلْهُ الرَّبُّ؟ ٧ لِأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مَا لَمْ يَكْتَسِفْ سِرَّهُ لِغِيْبِيهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٨ زَارَ الْأَسَدُ فَمَنْ لَا يَخَافُ؟ تَكَلَّمَ الرَّبُّ فَمَنْ لَا يَنْتَبِه؟	الاختيار والعقاب ٣ اِسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى جَمِيعِ الْعَشِيرَةِ الَّتِي أَصْعَدْتُهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (١)، قَائِلًا: ٢ إِنَّا كُمْ وَحْدَكُمْ عَرَفْتُ (٢) ن ٧/٧ مى ٢٤-٢٠/١١ من يَكُونُ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ فَذَلِكَ سَاعَاقِيكُمْ عَلَى جَمِيعِ دُنُوبِكُمْ
----------	---	---

١٧/١٨ تك ار ٢٥/٧ رق ٣/١٠ ١٥-١٤/٧ ر ار ٩-٧/٢٠	هلاك السامرة ٩ نادوا عَلَى الْقُصُورِ فِي أَشْدُود وَعَلَى الْقُصُورِ فِي أَرْضِ مِصْرَ (١) وقولوا: اجتمعوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ وَانظُرُوا الْإِضْطِرَابَاتِ الْكَثِيرَةَ فِي دَاخِلِهَا وَالْمُظْلِمِ فِي وَسْطِهَا ١٠ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَمَلَ بِإِسْتِقَامَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ بَلْ يَخْرُجُونَ فِي قُصُورِهِمِ الثَّنْفَ وَالذَّمَامَ.	الدعوة النبوية لا تقاوم (٣) ٣ أَيْسُرُ أَثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَّفَقَا؟ ٤ أَيْزَارُ الْأَسَدِ فِي الْغَابَةِ وَلَيْسَ لَهُ فَرَسَةٌ أَمْ يَجْهَرُ الشِّبْلُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرْنَتِهِ إِنْ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا؟ ٥ أَيْسُقُطُ الْعُصْفُورُ فِي الْفَخِّ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ هُنَاكَ بِنُ فَخٍّ أَمْ يَرْتَفِعُ الْفَخُّ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ يُمْسِكْ شَيْئًا؟
--	--	---

بلا سبب (الآيات ٣ - ٥) ولا سبب بلا نتيجة (الآيات ٥ - ٦ و ٨). وإذا تنبأ النبي، فذلك أن الله تكلم، وإذا تكلم الله فذلك أن النبي لا يسبه إلا أن يتنبأ (الآيات ٧ - ٨). ان اختيار تشايبه ينسب بغير سوء. (٤) أشدود، إحدى مدن الفلسطينيين، ومصر، ومها عدنان لمدون لإسرائيل، يُخْذَنَان شاعدين على مفاسده، كالمسا والأرض في اش ٧/١ (راجع نت ١٩/٣٠). قرأت للترجمة السبعينية أشور بدل أشدود، وفي ذلك توازي بين أشور ومصر.

(١) في القسم الأخير من الآية، يبدو أن النبي يوجه كلامه إلى الأسباط الاثني عشر. لعل في ذلك قرينة مجازة في ملكة يهوذا بـ، بعد زوال ملكة الشمال، تطبيق قول النبي عاموس على ملكة يهوذا (راجع ٤/٢ ت +). (٢) بمعنى اختار وميز وأحب (تك ١٩/١٨) وث ٢٤/٩ وحك ٥/١٠ وار ٥/١٣ ورو ٤/١٣). في نظر عاموس، ليس اختيار إسرائيل امتيازًا (٧/٩)، بل يقتضي هذا الاختيار من الشعب واجب أمانة ويزر ومسؤولية. (٣) يبرز هذه الفقرة بكاملها تدخل النبي. فلا نتيجة

سفر عاموس ١١/٣-٤/٤

١١ لَئِذَاكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

٢ مل ١٧/٣-٤

عَدُوٌّ يُحِيطُ بِالْأَرْضِ (٥)
تُحِطُّ عِزَّتُكَ عَنْكَ فَضْلَبٌ قُصُورُكَ .

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

عمر ١٢/٢٢
تلك ٣٩/٣١

كَمَا يُقْبِذُ الرَّاعِي مِنْ قَمِ الْأَسَدِ
قَائِمَتَيْنِ أَوْ طَرَفًا مِنَ الْأَذُنِ

هَكَذَا يُنْقِذُ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٦)

الْحَالِسُونَ فِي السَّامِرَةِ

فِي زَاوِيَةِ سِرِيرٍ

وَفِي أُرْبُكَةِ دِمَشْقِيَّةٍ (٧) .

وَتَزُولُ الْبُيُوتُ الْفَاحِشَةُ
يَقُولُ الرَّبُّ :

انتقاد نساء السامرة

٤ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقَدَاسَتِهِ قَائِلًا :

يَا بَقَرَاتِ بَاشَانَ (١)

اللَّوَالِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ

الظَّالِمَاتِ لِلضُّعَفَاءِ

وَالسَّاحِقَاتِ لِلْمَسَاكِينِ

وَالْقَاتِلَاتِ لِإِسَادَتِهِنَّ :

هَاتُوا فَتُسْرَبْ

١ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقَدَاسَتِهِ قَائِلًا :

سَتَأْتِي عَلَيَّكَ أَيَّامٌ

تُرْفَعَنَّ فِيهَا بِالْكَلَالِبِ

وَمَنْ يَأْتِي بَعْدُكَ بِشُحُوصِ السَّمَاءِ

٣ فَتُخْرِجَنَّ مِنَ الثَّرَى

كُلَّ وَاحِدَةٍ عَلَى وَجْهِهَا

وَتُطْرَحَنَّ إِلَى حَرَمُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

أوهام وعدم توبة وعقاب

٤ هَلُمُّوا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَأَعْصُوا

وَفِي الْجَبَلِجَالِ أَكْثَرُوا مِنَ الْمَعَاصِي (٢) ٢ مل ١٧/٢

انتقاد بيت إيل والمساكن الفاحشة

١٢ إِسْمَعُوا وَأَشْهَدُوا عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِلَهَ الْقَوَاتِ

١١ فَإِنِّي يَوْمَ أَعاقِبُ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَعَاصِيهِ

أَعاقِبُ أَيْضًا مَذَابِيحَ بَيْتِ إِيلَ (٨)

فَتَقْطَعُ قُرُونُ الْمَذْبَحِ

وَتَسْقُطَ إِلَى الْأَرْضِ

١٥ وَأَضْرِبُ الْبَيْتَ الشَّتَوِيَّ

مَعَ الْبَيْتِ الصَّيْفِيِّ

وَتُخْرِبُ بُيُوتُ الْعَاجِ (٩)

١ مل ٣٩/٢٢

(١) كان سهل باشان ، وهو في عبر الأردن ، مشهورًا
بمراعيه وبماشيتِه . ويُروى أن باشان في المزمور ١٣/٢٢ هي رمز
القوة المتينة ، والبقير ترمز هنا إلى روح الشهوة التي انتشرت
إليها نساء السامرة .

(٢) لا تقوم الخطيئة على التردد إلى معابد أمست فيها
العبادة فاسدة بسبب المازسات الوثنية ، بل على التوفيق بين
رفض الخضوع لمشية الله والإسراع إلى تكريمه في الطقوس
الخارجية (٢١/٥) . في شأن بيت إيل ، راجع تلك ٨/١٢
و ١ مل ١٢/٢٨ - ١٣/١٠ . وفي شأن الجبلجال ، راجع يش
١٩/٤ .

(٥) أشور الذي لا يُذكر أبدًا والذي يهيمن تيديده
على نبوة عاموس كلها .
(٦) ليس الكلام هنا على بقية صغيرة من الناجين . بل
إن عاموس يتنبأ بأنهم لأن يبقى من المقتطع سوى « قِطْع »
تشهد على براعة الزاعي ، أي الله ونيته (راجع عر ١٢/٢٢) .
(٧) اشتهرت دمشق ، منذ ذلك الحين ، بقتلها
الفاحش .
(٨) في شأن بيت إيل ، راجع ٤/٤ + .
(٩) هي بيوت أثاثها أو جدرانها مرسعة بالعاج . عُثِرَ
على مثل هذه الزخارف أثناء الحفريات في السامرة .

وَأَتُوا فِي الصَّبَاحِ بِذَبَائِحِكُمْ
وَفِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَمْشُرُوكُمْ^(٣)
وَأَحْرِقُوا مِنَ الْخَمِيرِ ذَبِيحَةَ شُكْرِ
وَنَادُوا بِتَقَادُمِ طَوْعِيَّةٍ وَأَعْلَنُوا
لِإِنِّكُمْ هَذَا مَا أَحْبَبْتُمْ
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٤) يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا جَعَلْتُ لَكُمْ^(٥)
أَسْنَانًا نَفِيقَةً^(٦) فِي جَمِيعِ مَدِينِكُمْ
وَعَوَّرَ الْخَبِزَ فِي جَمِيعِ أَمَاكِنِكُمْ
وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.
وَأَنَا أَيْضًا مَنَعْتُ الْمَطَرَ عَنْكُمْ^(٧)
وَقَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ
وَلَمْ أَمْطِرْ عَلَى أُخْرَى.
وَأَمْطِرُ عَلَى حَقْلِي
وَلَمْ أَمْطِرْ عَلَى آخَرٍ فَجَفَّتْ^(٨)
وَمَضَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثُ مَدِينَاتٍ
إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لِيَسْرَبُوا مَاءً
فَلَمْ يَرْتَوْوا

١ مل ٣٧/٨
تث ٢٢/٢٨

خر ١٧/٩
تث ١٥/٧
اش ٣-٧/٣٤

تث ١١/١٩
زك ٢/٣

مل ١-١/٣

المجدلة^(٩)

لِأَنَّهُ هُوَ مُكَوَّنُ الْجِبَالِ وَخَالِقُ الرِّيحِ
وَمُخْبِرُ الْإِنْسَانِ مَا أَفْكَارُهُ^(١٠)

(اش ١٢/٩ و ٢٥/٤٢ و بار ٣٠/٥ و ٣/٥ و هو ١٠/٧ وصف
٢/٣ و حج ١٧/٢ و راجع رؤ ٢٠/٩ - ٢١ و ٩/١٦ و ١١ و
وتر ١١/٧). تصلب إسرائيل في خطيئته، فسوف يعاقبه
الله.

(٦) بسبب الجفاعة، لأن الطعام لا يدخل القوم.
(٧) من الراجع أنه تلميح إلى زلازل (راجع ١/١).
(٨) إنباء نعي بالقطاب الأخير.
(٩) ربنا أضيفت هذه المجدلة (راجع ٨/٥ - ٩
و ٥/٩ - ٦) للاستعجال الطقسي. وهي تشدد في معرض هذا
الكلام على التهديد.
(١٠) راجع ٢ مل ٢٥/٥ - ٢٦ و بار ٢٠/١١ و مز
١١/٩٤ الخ. ضمير وأفكاره يعود إلى الإنسان.

(٣) يبدو أن النبي يهكم بوفرة ملقوس العبادة. وأما
تقدمة البشر (تث ٢٢/١٤ + ٢٢) فهي عادة دينية قديمة جدًا
يعود أصلها، بحسب العهد القديم، إلى يعقوب (تث
٢٢/٢٨).

(٤) يريد النبي من الإصرار على ضمير المخاطب
(ذياتكم، عثورك، وتقدمكم، هذا ما أحببت) أن يدل
على أن حجاج الهيكل يحققون رغباتهم الخاصة، لا مشيئة
الرب.

(٥) الفقرة التالية (الآيات ٦ - ١٢) قصيدة صغرية
ذات لازمة تظهر طريقة الله في التربية. فكأن الأب يؤدب
ولده (تث ٥/٨ +)، فإن الله أيضًا، بسلسلة سبع آيات
تعرض بتزيين تزداد قساوته (عا ٦/٤ - ١١ و اح ١٤/٢٦ -
٣٩ و تث ١٥/٢٨ - ٦٨)، أخذ يرد شعبه إليه، ولكن عبثًا

جَاعِلُ الْفَجْرِ ظَلَامًا^(١١)وَوَاطِئُ مَشَارِقِ الْأَرْضِ^(١٢)

وَأَسْمَةُ الرَّبِّ إِلَهُ السَّمَوَاتِ.

هو ١/١٢
ار ١٨/٣٢بَقِيَ عَلَى عَشْرَةٍ^(١٢) بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

لَا خَلَاصَ دُونَ تَوْبَةٍ

لَآ أَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أَطْلُبُونِي فَتَحِيًّا^(١٣)هو ٦/٥
١٢/١٠

وَلَا تَطْلُبُونِي بَيْتَ إِيْلَ

وَلَا تَذْهَبُوا إِلَى الْجَلْجَلِ

وَلَا تَعْبُرُوا إِلَى بَيْتِ سَيْحٍ^(١٤)

فَإِنَّ الْجَلْجَالَ تُجْلِي جَلَالُهُ

وَبَيْتَ إِيْلَ تَصِيرُ عَدَمًا^(١٥).أَطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحِيًّا^(١٦)

لِيَلَّا يَنْقُصَ كَالنَّارِ عَلَى بَيْتِ يَوْسُفَ

فَتَلْتَهُمْ ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ فِي بَيْتِ إِيْلَ.

يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ إِلَى مَرَاةٍ^(١٧)

وَيَطْرَحُونَ الْبِرَّ إِلَى الْأَرْضِ.

بَكَاءُ عَلَى إِسْرَائِيلَ

٥ اِسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَنَا مُنَادٍ بِهَا

عَلَيْكُمْ رثاء ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ :

٢ قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاةُ إِسْرَائِيلَ^(١)

فَلَا تَعُودُ تَقُومُ

قَدْ طَرَحَتْ إِلَى أَرْضِهَا

فَلَيْسَ مَنْ يُنْهَضُهَا.

٣ لَآ أَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي تُخْرِجُ الْفَأَ

تَبْقَى عَلَى مِقَّةٍ

وَأَنِّي تُخْرِجُ مِقَّةً

بواسطة أحد رجال الله (تلك ٢٢/٢٥ وخر ١٥/١٨ و ١ صم ٩/٩ و ١ مل ٩/٢٢ و ٨/٢٢ و ٥/٢٢ و راجع ٥/١٤)، إنما في كتاب (اش ١٦/٣٤)، وإنما بواسطة أحد الأنبياء (١ مل ٧/٢٢). وهناك عبارة أخرى تدلّ بالأحرى على ابتلاء «وجه» الله، أي حضوره (هو ١٥/٥ و ٢ صم ١/٢١ و ١ اخ ١١/١٦ و ٦/٢٤ و ٦/٢٧ و ٨/٢٧) ويرجع أن يكون المني نفسه في صف ٦/١ وهو ٥/٣ و ٦/٥ وخر ٧/٣٣ + الخ. لكن العبارتين (طلب الله، واتقوا وجه الله) غريبتان في المني، فإن «وجه» الرب، فلمعرفة إرادته، وكثيرا ما يتجلى حضوره بأقواله. ان «طلب الله» هذا مسمى ديني أساسي في العهد القديم. أمّا في العهد الجديد، فيعود المسيح إلى «طلب» الملكوت وبزّه أولاً (متى ٣٣/٦).

(٤) اشتهر بأنه مكان عبادة للأبواء (تلك ٣١/٢١

٣٣ و ٢٢/٢٦ - ٢٥).

(٥) هناك جناس لفظي بين اسم الجبلجال وجنديد للمصير الذي ينتظره، وجناس بين بيت إيل (بيت الله) وبيت آون الذي يعني «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤). بيت الله الذي أصبح «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤).

(١١) تلميح إلى الكسوفات أو إلى العواصف الصباحية.

(١٢) تلميح إلى العاصفة (مز ٨/١٨ - ١٦) أو بالأحرى عبارة ترمز إلى قدرة الرب (تث ١٣/٢٢ و اي ٨/٩ و مز ٣٤/١٨ و اش ١٤/٥٨ و يري ٣/١ - ٦).

(١٣) تشبّه الأمة بملءراء خطفها الموت في عز شبابها دون أن تحسّ دعوتها بصفتها امرأة: الزواج والأموعة (راجع قصص ٣٩/١١).

(١٤) ستكون الكارثة هائلة. وإن بقيت «بقية»، فهذا الأمر يدل على جسامه الكارثة (راجع ٨/١ + ١٢/٣ +). لا على رجاء في الخلاص (راجع اش ٣/٤ +) لا يتوقع (راجع ٢/٥).

(١٥) قد يسمّى التّردّد إلى العباد «طلب الله» (راجع ٥/٥ و تث ٥/١٢ و ٢ اخ ٥/١). ولكن عاموس يعلن أن الطلب الوحيد الأصيل لله هو الطلب الذي يسعى وراء الخير ويهرب من الشر (١٤/٥). فهو الذي يهدي إلى الحياة (٣/٥ - ٦). في نصوص أخرى للعهد القديم، «يطلبون» الله ويستشيرونه. يطرح سؤال عليه (راجع ١ صم ١٤/١٤ +

وخطاياكم العظيمة
تضايقون الباء وترتشون
وتحرفون حتى المساكين في الباب.
لذلك يسكت العاقل في هذا الزمان^(٩)
لأنه زمان سوء.

٣/٢ ي

مواعظ

١٢ فاطلبوا الخير لا الشر لتحيوا
فيكون الرب، إله القوات معكم
كما قلتم^(١٠).

مز ١٣٣/٤-١٥
٢٧/٢٧ د

١٥ أبغضوا الشر وأحبوا الخير
وأقيموا الحق في الباب
فسي الرب إله القوات
أن يرافكم بكثرة يوسف^(١١).

١٤/٢ هـ
يو ٩/٣
اش ٣/٤

العقاب وشيك

١٦ لذلك هكذا قال السيد الرب، إله القوات:
في جميع الساحات يكون نواح
وفي جميع الشوارع يقال: ويل ويل
ويدعى الحارث إلى الإتيحاب

٩ اي ٩/٩
٣١/٢٨ د
أنه خالق الثريا والجوزاء
ومحول الظلمات صباحا
ومتعم النهار كالليل
الذي يدعو مياه البحر
فيفيضها على وجه الأرض^(٧)
وأسمه الرب.

٩ الذي يثير الدمار على القوي
فيحيل الدمار على الجيوش^(٨).

تهديدات

١٠ لقد أبغضوا الموبخ في الباب
ومفقا الممكلم يترافه
لذلك بما أنكم تدوسون الضعيف^{١١}
وتأخذون منه جملا قمح
فأنتم تبون يوتا من حنجر منحوت
ولا تسكنون فيها
وتغرسون كروما شهية
ولا تشربون خمرها.
١٢ فإني عالم بمعاصيك الكثيرة

ث ٣٠-٣٨
زك ٢-٣/٥ص ١٥/٦
ص ١٣/١

تكون هذه الآية تعليقا لاحقا.
(١٠) يعتقد إسرائيل أن اختياره شعبا لله يضمن له
حماية قرب بلا قيد ولا شرط (١٨/٥ و ١٠/٩ و ١١/٣).
(١١) أي مملكة الشمال التي أضعفتها العقوبات التي
أرسلها الرب (١١-٦/٤) وسينزل بها أيضا (٣/٥). لدينا
هنا الاستعمال النوي الأول لعقيدة البقية المخلصة (راجع اش
٣/٤-). ولكن، بينما يبدو هذا الخلاص أكيدا في نظر
أشعيا، فإنه يبقى في هذا النص اقترانيا، علما بأن عاموس
يتكلم على هذا الخلاص بارتياح. ألا أنه سيكون أكثر
إيجازا في ٩-٨/٩.

(٦) إن مجلد الآيتين ٨-٩ (التي أضيفت في وقت
لاحق، ربما لغاية طقسية، والتي هي جزء من نشيد مثل
١٣/٤ و ٥/٩ و ٦) هي في غير مكانها وهي تفصل بين
الآيتين ٧ و ١٠ اللتين كانتا تتاهان في الأصل.
(٧) إشا لتفيض على الأرض (١٥/١٢٠) وتعيدنا إلى
حالتها الأولى (مز ١٠٤/٥-٩)، وإشا لتوزع عليها المطر
المخصب (اي ٢٧/٣٦-٢٨).
(٨) معنى هذه الآية غامض، ولكننا نرى فيه موضوع
إذلال للفتنوس (راجع ١ ص ٢/٤ و ٧ ولو ٥١/١-
٥٢).
(٩) إيتلا يفضلهذه الحكام الذين لا ضمير لهم. قد

والعارفون بالتحجير إلى النواحي.

١٧ ويكون في جميع الكروم نواحي
لأنني أجوز في وسطك، قال الرب.

خر ١٢/١٢
ملا ٢-١/٣

يوم الرب

١٨ ويل للثقاتين إلى يوم الرب (١٢)

ماذا يكون لكم يوم الرب؟

يكون ظلمة لا نوراً.

يو ٢-١/٢
صف ١٤/١
ار ١٦/١٣
١٩/١٤
يو ١٢/٨

١٩ كأنسان يهرب من وجه الأسد

فيأخذه الدب

فيدخل البيت ويسند يده إلى الحائط
فتلحسه الحية.

٢٠ أليس يوم الرب ظلمة لا نوراً؟

بل هو مظلم لا ضياء له.

ثم المظاهر في العبادة (١٣)

٢١ لقد أبغضت أعيادكم وبتدتها

ولم تطب لي أعيالانكم.

٢٢ إذا أصعدتم لي محرقات (١٤) ...

وتقادمكم لا أرفضي بها

ولا أطلع إلى الذبائح السلامية

من مسألتكم.

٢٣ أبعد عني جلبة أئاسيدك

فلا أسمع عرف عيدائك (١٥)

٢٤ بل ليحرق الحق كالخيش

والبر كنهر لا ينقطع.

مز ١٣-٩/٥٠
١٨/٥١
هو ١٣/٨
اش ١١/١
اح ١/٣

يوم الرب، راجع عا ٩/٨+.

(١٣) كثيراً ما ثار الأنبياء على الرياء الديني: يظن الإنسان أنه أتى ما عليه الله لأنه مارس بعض الرب الطقسية (ذبائح وصوم)، مهمل أبسط وصايا العدالة الاجتماعية وحق القريب (١ صم ٢٢/١٥ واش ١٠/١ - ١٦ - ١٣/٢٩ - ١٤ - ١/٥٨ و ٨/٥٦ و ٦/٦ و ٨ - ٢٠/٦ و ١٣/٢ و ٤/٧ - ٦ و راجع مز ٧/٤٠ - ٩ - ٥/٥٠ - ١٥ - ١٨/٥١ - ١٩). شدد أصحاب المزامير على المشاعر الباطنية التي يجب أن تنسوي منها الذبائح (الطاعة والحمد والندامة) (مز ٧/٤٠ - ٩ - ٨/٥٠ - ١٥ - ١٨/٥١ - ١٩). وشدد كاتب الأخبار على دور التزيم الطقسي المتميز عن استمدادات النفس في عبادة الذبائح، وبذلك يكون أصحاب المزامير وكاتب الأخبار قد قاوموا الصك بالشكليات في العبادة. وسيعطي العهد الجديد تعليمًا جذريًا في هذا الشأن: لو ٤١/١١ - ٤٢ و ٢١/٧ و ٢١/٤ - ٢٤.

(١٤) إما هناك شرط مفقود، أو إن مطلع الآية ٢٢ تطبق غير كامل.

(١٥) كانت الحفلات الدينية تتضمن الأغنية وترانيم (١ صم ١٠/١ - ٢ و ٥/٦ - ١٥).

(١٢) يتكلم إسرائيل على امتيازاته لأنه شعب مختار (ث ٦/٧+) فيوقع تدخلًا من الله لا يمكن إلا أن يكون مؤثراً له. أمّا النبي فهو ينبئ، خلافاً ليوم الرب للتوقع، بنظرة نبوية أخرى لهذا اليوم: إنه يوم غضب (صف ١٥/١) وحز ٢٤/٢٢ ومرا ٢٢/٢ على إسرائيل للتصلب في خطيته: فهناك الظلمات والكآبة والحازر والارتداد (عا ١٨/٥ - ٢٠ - ١٦/٢ و ٩/٨ - ١٠ - ١٣ واش ٦/٢ - ٢١ و ٥/٣٠ - ٧ وصف ١٤/١ - ١٨ و راجع يوح ١٥/١ - ٢٠ و ١/٢ - ١١). جميع هذه التصوص تنبئ باجتياع وشيك تحرب (من آشوريين وكلدانيين). وفي أثناء الجلاء، يصبح يوم الرب موضوع رجاء، إذ إن غضب الله يقلب على جميع ظاللي إسرائيل (هو ١٥): بابل (اش ٦/١٣ و ٩ و ٢٧/٥٠ - ٥١ و ٢/١ ومرا ٢١/١) ومصر (اش ١٦/١٩ و ١٠/٤٦ و ٢١ و ٢٣/٣٠) و فلسطين (ار ٤/٤٧) وأدم (اش ٨/٣٤ - ٦٣). ولذلك فإن هذا اليوم هو يوم تجديد إسرائيل (١١/٩ واش ١١/١١ - ١/١٢ و ٢٦/٣٠ و راجع يوح ٤/٣ - ١/٤). وبعد الجلاء، يكاد يوم الرب يصبح «ديونة» تضمن انتصار الأبرار وهلاك الخطاة (ملا ١٩/٣ - ٢٣ و ٢٠/٢١ و ٤/١١) ويصبح الخلاص شوبًا بشكل صريح (اش ٢٠/٢٦ - ١/٢٧ و ١٠/٣٣ - ١٦ و راجع أشعيا متى ١/٢٤+). في شأن العلامات الكونية التي توافق

رسل ٤٢/٧-٤٣

٢٥ هل قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقَادِمَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟ (١٦)
٢٦ بَلْ حَمَلْتُمْ سِكُوتَ مَلِكِكُمْ
وَكَيْوَانُ كَوَكَبِ الْهَيْكَمِ
ذَيْنِكَ التَّمَالِكِ الَّذِينَ صَنَعْتُمُوهُمْ أَلَيْسَ
٢٧ فَسَاجِدِكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِشْنِ (١٧)
قَالَ الرَّبُّ الَّذِي أَسْمُهُ إِلَهُ الْقَوَاتِ .

لو ٢٤/٦
ار ١٣-١٢/٥

ذَمَّ تَرَفِ الْعِظَاءِ وَأَمْنَهُمِ الْكَاذِبِ
٦ أَوَّلُ لِلْمُطْمَئِنِّينَ فِي صِهْيُونِ
وَالْآمِنِينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ
إِذْ جَاءَهُمْ أَوَّلُ الْأَمْسِ
الَّذِينَ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ ! (١٨)
٢ أُعْبِرُوا إِلَى كَلَنَةِ وَأَنْظُرُوا

وَسِيرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى حَاةِ الْعَظِيمَةِ
ثُمَّ أَنْزِلُوا إِلَى جَبْتِ قَلْسُطِينَ :
أَأَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ تِلْكَ الْمَعَالِكِ
أَمْ أَرْضُكُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضِهِمْ ؟ (١٩)

سفر عاموس ٥/٢٥-٦/٦

٣ إِنَّكُمْ تَسْتَعْبِدُونَ يَوْمَ السُّوءِ
وَتَقْرَبُونَ سِيَادَةَ الْعُتْفِ (٢٠)
٤ يَبْضُجُونَ عَلَى أَسِيرَةٍ مِنْ عَاجٍ
وَيَنْطَبِحُونَ عَلَى أُرَائِكِهِمْ
وَيَأْكُلُونَ الْحُمْلَانَ مِنَ الْغَنَمِ
وَالْعُجُولَ الْمُخْتَارَةَ مِنَ الْمَعْلَفِ
٥ وَيُرْتَجِلُونَ (٢١) عَلَى صَوْتِ الْعُودِ
وَيُثَلِّ دَاوُدَ يَخْتَرِعُونَ آلَاتِ الْعُرْبِ
٦ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْكُفُّوسِ
وَيَذْهَبُونَ بِالْأَدْهَانِ الْفَقِيسَةِ
وَلَا يَكْتُمُونَ لِكُنْكَسَارِ يَوْسُفَ (٢٢)
٧ لِذَلِكَ يُجْلُونَ الْآنَ فِي رَأْسِ الْمَجْلُودِينَ
فَيَزُولُ فُجُورُ الْمُتَطَبِّحِينَ .

١ اع ٢٣/٣
نح ١٢/٣٦

رؤ ١٨/١٤

عقاب هائل

٨ لَقَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِنَفْسِهِ
يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ :
إِلَيَّ أَكْرَهُ صَلَفَتْ يَتَقَوَّبُ وَأُبْغِضُ قُصُورَهُ

اش ٢٨/١

(راجع ٢ مل ١٧/٢٩-٢٩/٣١) .
(١٨) أَي إِلَى أَشُورِ .

(١) لَشُكْرِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَطَلَبِ الْإِصْصَافِ مِنْهُمْ .
(٢) عَلَى الْمَدَنِ الَّتِي كَثُرَتْ بِهَا زُهْدَاهَا هَذَا أَنْ تَحْمِلَ
الْأَمْسَ عَلَى الْفُطْنِ . كَلَنَةُ (رُحْمَى كَلَنُ الْمَذْكُورَةِ فِي اش
٩/١٠) قَطْعٌ فِي شِبَالِ حَلَبِ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْأَشُورِيُّونَ فِي
السَّنَةِ ٧٣٨ ، كَمَا اسْتَوْلَوْا عَلَى حَاةٍ فِي السَّنَةِ ٧٢٠ ، وَعَلَى جَبْتِ
فِي ٧١١ (راجع ٢ مل ١٨/١٢ و ٢٨/١٤ و ٢٦/٢٦) .
وَأَمَّ أَرْضَكُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضِهِمْ « هِيَ صَحْبَةُ النَّصْرِ الْعَبْرِي
وَأَمَّ أَرْضَهُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضِكُمْ » ، وَذَلِكَ اسْتِنَادًا إِلَى التَّوَازِي
وَالِى قُرْبَةِ الْكَلَامِ .

(٣) عَنَفُ اسْتِحْلَالِ الْعَدُوِّ .

(٤) وَإِسْمُهَا تَرْجُمَةُ الْفَعْلِ بِهَذَا نَشْدَ زَائِقًا .

(٥) الْهَابَةُ الْوَشِيكَةُ لِمَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلِ .

(١٦) بَرَى عَامُوسَ ، كَمَا رَأَى هِشَقَ (١٦/٢-١٧/١٧)
وَالْأَمْرَ (١٠/٩) وَارْمِيَا (٢/٢-٣) ، فِي مَرَحَلَةِ السَّيْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ
حَقِيقَةً زَمْنِيَّةً مُثَالِيَةً لِلْعَلَاقَاتِ بَيْنَ الرَّبِّ وَشَعْبِهِ (راجع هُو
١٧/٢+) . فَإِنَّ ظُرُوفَ الْحَيَاةِ الدُّوَيَّةِ وَبَسَاطَةَ الشَّرْعِ لَمْ
تَكُنْ تَعْنَى عَلَى الْعِبَادَةِ سِوَى أَمْنِيَّةٍ ضَعِيفَةٍ (راجع ار ٢٢/٧) .
فَكَانَ مِنَ الْمُسْكِنِ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُرْضِيَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ بَسِيطَةٍ
وَصَادِقَةٍ .

(١٧) ذَهَبَ مَسْكَنُ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلِ إِلَى الْجَلَاءِ وَمَعَهُمْ
تَمَالِكُ الْأَلْفَةِ الْكَافِيَّةُ الَّتِي كَرَّمُوها كَالْوَتِينِ (راجع اش ٤٦/١)
وَار ٤٨/٧ و ٤٩/٣) . يَبْدُو أَنَّ سَكُوتَ وَكَيْوَانِ إِبْهَانَ بَابِلْيَانِ .
وَلَكِنْ بِمَا أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ عِبَادَةِ هَلِينِ الْإِبْهَانِ فِي
إِسْرَائِيلِ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ ، وَبِمَا أَنَّ عَامُوسَ لَا يَقْتَضِي أَبَدًا
سَامِيَّةَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، فَحَقْلُ هَذَا النَّصِّ إِضَافَةٌ فِيهَا مُطَابَقَةٌ
تَهْكِيْمِيَّةٌ بَيْنَ عِبَادَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِلْعَاصِرِينَ لِعَامُوسَ وَعِبَادَةِ
السَّكَّانِ الْوَتِينِيِّينَ الَّذِينَ أَخَذُوا مَكَانَهُمْ فِي السَّامِرَةِ بَعْدَ ٧٢١

حَتَّى تُنَحِّلُوا الْحَقَّ إِلَى سَمٍ

وَتَمَرَّ الْبَرَّ إِلَى مَرَارَةٍ؟

١٣ إِنَّكُمْ تَفْرَحُونَ بِلُودَابَارِ (٨)

وَتَقُولُونَ: «أَلَمْ نَكُنْ بِقُوتِنَا

أَخَذْنَا قُرَانِئِمَ؟»

١٤ هَاهُنَا نَلِدُ أَقِيمُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ (٩)

يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ

فِيضًا يَفُوتُكُمْ مِنْ مَدَنِكُمْ حِمَاةٌ

إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ (١٠).

فَلَا سَلِمَ الْمَدِينَةُ (٦) وَمِلَاهَا.

١ هُكُوكُ، إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ أَنْاسٍ فِي بَيْتٍ

وَاحِدٍ، أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ. ١٠ وَيَأْخُذُ الْمَيِّتَ عَمَهُ

وَيُحْرِقُهُ لِيُخْرِجَ الْعِظَامَ مِنَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ لِمَنْ

هُوَ فِي مَوْحَرِّ الْبَيْتِ: «أَعَيْتَكَ أَحَدٌ بَعْدُ؟»

ص ٧/١ فَيَقُولُ: «لَا»، فَيَقُولُ: «صَهْ! فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُ

رَبَّكَ ١٧/٢. أَسْمُ الرَّبِّ» (٧). ١١ فَهِيَ إِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ

ح ٢٠/٢ وَبِجَعَلِ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ خَطَايَا

وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ صُدُوعًا.

١٢ أَتَرْكُضُ الْخَيْلَ عَلَى الصَّخْرِ

أَوْ يُحْرِثُ الصَّخْرَ بِالْفَرَسِ

الرُّؤْيَا

الرُّؤْيَا الْأُولَى: الْجَرَادُ

٧ هُكُوكَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِهِ يَكُونُ

جَرَادًا فِي بَدَنِهِ طُلُوعُ خِلْفَةِ النَّبَاتِ، وَكَانَتْ

الْخِلْفَةُ الَّتِي بَعْدَ حَصَادِ الْمَلِكِ (١). ٢ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ

أَكَلَ عُشْبَ الْأَرْضِ، قُلْتُ: «إِيَّاهَا السَّيِّدُ

الرَّبُّ، رَافِعُ» (٢)، فَكَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ، فَإِنَّهُ

صَغِيرٌ ٣ فَتَدِيمُ (٣) الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: «لَا

يَكُونُ».

مدخل حماة، على الحدود الجنوبية والشمالية لأرض لبعام (١)

مل ٦٥/٨، بل المقصود هو أحد الأودية التي تصب في

أسفل وادي نهر الأردن (العربية) إلى الغرب من البحر

المت، والأرض التي هذه حدودها هي أرض مملكة الشمال

بعد فتوحات ياربعام الثاني (راجع ٢ مل ٢٥/١٤).

(١) لا شك أن الملك كان يقتلع لحبله جزءًا من

الحصاد الأول.

(٢) إن التشفع من خصائص خدمة الأنبياء (نك

٧/٢٠، وراجع أيضًا ٢ مك ١٤/١٥ و ١/١٥ و ١١

و ٢٠/١٨، وحز ٨/٩ ودا ١٥/٩ - ١٩). في شأن تشفع

موسى، راجع خر ٩/٣٢. ولكن، إذا ما نادى الشعب

في الخطيئة، لا يقبل الله تشفع النبي (راجع ار ٧/١٤ -

١١). في هذا النص، لا يتدخل عاموس إلا في الرؤيا الأولى

والثانية، وبصمت في سائر الرؤى.

(٣) أي عدل عن تنفيذ ما قصده.

(٦) إمَّا السامرة، وإمَّا أية مدينة من مدن مملكة

الشمال.

(٧) عن إجلال ديني، أو ربما خوفًا من المصيبة الآتية

من الرب. الفقرة غامضة، ولكن للمعنى العام واضح:

يصعب هذا النص الكارثة المتوقعة على المدينة والأموات المئين

بملاؤهم بالبيوت، والرعب الذي استولى على الناجين القلائل

الذين عليهم أن يبتعدوا بالخش.

(٨) من الراجع أن لودابار (٢ ص ٤/٩) وقرنائيم (١

مك ٢٦/٥) في عبر الأردن كانتا من المدن التي استولى عليها

مرة ثانية ياربعام الثاني وأبوه يوش (راجع ٢ مل ٢٥/١٣

و ٢٥/١٤). وفي كلمتي لودابار (لا شيا) وقرنائيم

(القرن) جناس، ووظيفة الجناس هي للمعنى من الشعب

الذي يتناقض بقواه الشخصية.

(٩) أشور.

(١٠) ليس وادي العربية وادي مصر الذي يدل، مع

يو ٤/١
٢٨/٢٨

الرؤيا الثانية: الحفاف

نزاع بين عاموس وأمّصيا^(٨).

هكذا أُراني السيد الرب: إذا بالسيد الرب يدعو إلى المحاكمة بالنار، فأكلت الغمر العظم^(٩)، وأكلت الحفول. فقلت: «أيها السيد الرب: «كفّ، فكيف يقوم يعقوب، فإنه صغير؟» فقدم الرب على ذلك وقال السيد الرب: «وذلك أيضًا لا يكون».

الرؤيا الثالثة: المطّار^(١٠)

هكذا أُراني: إذا بالسيد قد وقف عند حافط من الفولاذ، ويده مطّار^(١١). فقال لي الرب: «ماذا أنت راو، يا عاموس؟ فقلت: «مطّار». فقال السيد: «هكذا أجعل مطّارًا في وسط شعبي إسرائيل، ولا أعود أعفو عنه^(١٢). فقلت: مشارف إسحق وتخرّب مقدّس إسرائيل، وأقوم على بيت ياربعام بالسيف».

١ مل ١٢/٢٩
الملك^(١٣). فاجاب عاموس وقال
لأمّصيا: «إني لست نبيًا ولا ابن نبي، إنما أنا راعي بقر وواخز جُمَيْر^(١٤). فأخطني الرب من وراء الغمر وقال لي الرب: إنطلق وتنبأ لشعبي إسرائيل. قال لا أسمع كلمة الرب. أنت تقول: لا تنبأ على إسرائيل، ولا تُفرض

٧/٧ ص ٢
٧٨-٧٧ ص ٢

١٢/١٢
٢ مل ١٥/١٠-١١

وقد أدرجت بين الرؤيا الثالثة والرابعة. وهي تأتي مباشرة بعد النبوة على بيت الملك (٩/٨) وتصف ردود الفعل التي أثارها هذا النبأ.

(٩) لعلّ اللفظ (الرأي) قد ينضن شيئًا من الاحترار.

(١٠) يمثل أمّصيا عاموس بالأنبيا الجرحين الذين يعيشون من حرقهم (راجع ١ ص ٧/٩)، ولكنه لا يأخذ عليه بأنه نبي كذاب، بل يظهر، بتخله وانتهامه عاموس بالمؤامرة (الآية ١٠)، أنه يخاف من نتائج وعظ النبي، فإن كلمة عاموس الفعالة تُعدّ السبب المباشر للويلات التي تنبؤ بها.

(١١) إن وخر الجُمَيْر ويعمل نفسه قبل تقديمه للمواشي.

(١٢) البحر الجوفي الذي تتبع منه المياه.

(١٣) لفظار هو خيط البناء الذي يساعده على بناء الحائط بشكل مستقيم.

(١٤) إن اللفظة العبرية «نأك» التي ترجمناها بمطّار لا ترد في الكتاب المقدس إلا في هذا النص. فاللفظة نفسها في الأكديّة والسريانية والعربية تعني القصدير أو الفولاذ، إن خيط البناء يُشدّ بثلث فولاذي هو الذي يساعد على تسوية المساحة. للاستشارة انظر إلى القول ان الرب سوف يهدم كل شيء ويساوي بالأرض (٢ مل ٢١/٣/٢١) واش ١١/٣٤ ويرا ٨/٢. لكن في هذه الرؤيا شيئًا من الغموض.

(٧) هذه هي اللازمة الثانية (راجع ٢/٨) التي تحلّ محل لازمة الرؤيا الأولى والثانية (٣/٧ و ٩). وهي تفترض أن هناك تسليقًا في الخطيئة لا يُشار إليه صراحة.

(٨) هذه الرواية الثرية من مجموعة تلاميذ عاموس،

على يَبْتِ إسْحَقُ. ^{١٧}يَذَلِكْ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِنْ أَمَرْتُكَ تَرْتِي فِي الْمَدِينَةِ
وَيَبْكُ وَيَبْتَائِكْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَأَرْضُكَ تَقْسَمُ بِالْحَبْلِ
وَتَمُوتُ أَنْتَ فِي أَرْضِ نَجِيسَةٍ ^(١٢)
وإِسْرَائِيلُ يُجْلَى عَنْ أَرْضِهِ جَلَاةً .

٢ مل ٢٤/١٧
٣٣-٣٠/٢٨
هو ٣/٩

الرؤيا الرابعة ^(١) : سَلَّةُ الْفَوَاكِهِ الصَّيْفِيَّةِ

أ هَكَذَا أُرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِذَا بَسَلْتُ فَوَاكِهَ
صَيْفِيَّةً. ^٢فَقَالَ : « مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ ، يَا عَامُوسُ ؟ »
فَقُلْتُ : « سَلَّةُ فَوَاكِهَ صَيْفِيَّةٍ ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ :
« قَدْ أَنْتَ النِّهَايَةُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ
فَلَا أَعُودُ أَغْفُو عَنْهُ

رؤ ١٨-١٥/١٤

^٣ فَصَصِرُ آغَايَ الْقَصْرِ وَلَوَالِأُ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
وَيَتَكَبَّرُ الْجَيْشُ
وَيَلْقَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ ^(٢) .

ذَمُّ الْفَاشِقِينَ وَالْمُسْتَغْلِينَ ^(٣)

^٤ اِسْمَعُوا هَذَا يَا دَائِمِي الْفَقِيرِ

لِإِفْنَاءِ وَضْعَاءِ الْأَرْضِ
* قَاتِلِينَ : مَتَى يَمُوتُ رَأْسُ الشَّهْرِ ^(١)

فَنَبِيعُ الْحَبِوبِ
وَالسَّبْتُ فَتُصَرَّفُ الْقَمْحُ
مُصْغَرِينَ الْإِبَقَةَ وَمُكَبَّرِينَ الْجُنُثَالَ
وَمُسْتَعْلِينَ مَوَازِينَ غِشَّ
مُسْتَرِينَ الضُّعَفَاءَ بِالْفِقْصَةِ وَالْفَقِيرَ يَنْعَلِينَ

نث ١٣/٢٥
مي ١١-١٠/٩
هو ٨/١٢

وَيَايَعِينَ نَفَاثَةَ الْقَمْحِ ؟

^٧ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعْقُوبَ ^(٥) :

لَا أَتْسَى عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِأَبَدٍ .

^٨ أَفَلَا تَرْجِفُ الْأَرْضُ بِسَبَبِ ذَلِكَ

وَيَنْوَحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا ؟

تَطْمُو كُلُّهَا كَالْبَيْلِ

وَتَطْفَحُ ثُمَّ تَنْخَفِضُ كَنْبِلِي مِصْرَ ^(٦) .

إنذار بالعقاب : ظلام ومناخة

^٩ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ عِنْدَ الظُّهْيَةِ

وَأُعْتَمُ الْأَرْضَ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ ^(٧)

^{١٠} وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا

ملو ٦/٢

(٤) كَانَ الْمَلَالُ (اح ٢٤/٢٣) + وَالسَّبْتُ (نخر ٨/٢٠) يُولَفَانِ الصَّفَقَاتِ التِّجَارِيَةِ .

(٥) يَدُلُّ « فَخْرُ يَعْقُوبَ » إِنَّمَا عَلَى صِبْغَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ
(١ صم ٢٩/١٥) ، وَبُنَا ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ٨/٦ ، عَلَى زَهْوِ
إِسْرَائِيلَ وَتَكْبَرِهِ ، وَهَذَا أَمْرٌ ثَابِتٌ قَدْ يَكُونُ قَاعِدَةً لِلْقِسْمِ .
وَلَمَّا أَيْضًا عَلَى أَرْضِ الرَّبِّ ، أَيْ فِلَسْطِينَ (مز ٥٤/٧) .

(٦) يَشْبُهُ الْبَنِي زَلْزَالُ الْأَرْضِ (راجع ١/١١) +
بِفِضَائَاتِ مِيَاهِ الْبَيْلِ وَانْتِفَاضَاتِهَا . فِي هَذَا التَّشْبِيهِ وَهَذَا
الْوَصْفِ كَثِيرٌ مِنَ التَّحْوِيلِ وَقَلِيلٌ مِنْ حَسَنِ الْمُرَاقَبَةِ الْمَوْضُوعِيَةِ .
(٧) تَرَافِقُ يَوْمَ الرَّبِّ (١١ ١٨/٥) : عَلَامَاتُ كَوْنِيَّةٍ ، مِنْ
زَلْزَالٍ أَوْضِيَّةٍ (٨ ٨/٨) وَاش ١٠/٢ وَار ٢٢/٤ وَكُفُوفَاتٍ

(١٢) كُلُّ أَرْضٍ غَرِبِيَّةٍ نَجِسَةٌ وَجُودُ الْأَوْثَانِ أَرْضَ
مُدْنَةٍ (هو ٣/٩-٤) ، وَالْأَرْضُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا
الرَّبُّ (هو ١/٨) وَزَكَ ٨/٩ وَار ٧/١٢ أَرْضٌ طَاهِرَةٌ (٢ مل
١٧/٥) وَ« مَقْدَسَةٌ » (نخر ١٢/١٩ + وَزَكَ ١٦/٢ وَ٢ مل
٧/١) .

(١) تَتَّصِلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةُ بِالْثَّلَاثَةِ (٧/٧-٩) بَعْدَ
اسْتَطْرَادِ حَادِثَةِ يَبْتِ إِبِلَ (١٧/٧-١٧) .

(٢) الْقِسْمُ الثَّلَاثِي مِنَ الْآيَةِ غَامِضٌ .
(٣) إِنَّ الْأَوَاقِلَ النَّبَوِيَّةَ الثَّلَاثِيَّةَ تَتَدْرَجُ بَيْنَ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ
وَالْخَامِسَةِ وَفِي الْفَصْلِ التَّاسِعِ . وَقَدْ وُضِّعَتْ هُنَا لِأَنَّهَا تَوْضِّحُ
وَيُبَيِّنُ وَتُشْرَحُ إِبْلَانِ النِّهَايَةِ الْوَارِدَ فِي الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ .

سفر عاموس ١١/٨-٣/٩

وَيَقُولُونَ : « خَيَّ إِلَهُكَ يَا دَانَ (١٢) »
وَحَيَّةٌ طَرِينُ (١٣) يَبْرُ سَمْعَهُ
يَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدَ ذَلِكَ .

الرؤية الخامسة : سقوط المقدس (١)

٩ رَأَيْتُ السَّيِّدَ وَاقِفًا عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَقَالَ :

إِصْرِبْ تَاجَ الْعَمَدِ
وَلْتَرْتَجِفِ الْأَعْتَابُ
حَطَّمْنَاهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ جَمِيعًا (٢)
وَسَاقُتْ بُيُوتُهُمْ بِالسَّيْفِ
فَلَا يَهْرَبُ مِنْهُمْ هَارِبٌ
وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٌ
٢ إِنْ خَرَقُوا مَتْنَى الْأَمُوتِ
فَمِنْ هُنَاكَ تَأْخُذُهُمْ يَدِي
أَوْ صَبَعُوا إِلَى السَّمَاءِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَنْزَلُهُمْ
٣ وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكَرْمَلِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَبْحَثُ فَأَخْذُهُمْ
أَوْ اسْتَتَرُوا مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَمَرُ الْحَيَّةَ فَلْتَسْمُكَهُمْ .

مز ١٣٩/١٣-٧
ار ٢٣/٢٣-٢٤

مز ١٣٥/٦
اي ٨/٢
+١٢/٧

وَجَمَعَ أَنَاثِيدُكُمْ رِثَاةً
وَأَضْعُ الْوَسْجَ عَلَى كُلِّ حَقْوٍ (٨)
وَالْقَرْعَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ (٩)
وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةٍ عَلَى وَحِيدٍ
وَنَهَابَتَهَا كَيَوْمٍ مَرِيرٍ .

هو ١٣/٢
١ ملك ٤١/٩
اش ٢٤/٣
ار ٢٦
ذك ١٠/١٢

تَعَطَّشَ إِلَى كَلِمَةِ اللَّهِ

١١ هَا أَنَا سَتَانِي أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
أُرْسِلْ فِيهَا الْجُوعَ عَلَى الْأَرْضِ
لَا لِلْجُوعِ إِلَى الْخُبْزِ وَلَا الْعَطَشِ إِلَى الْمَاءِ
بَلْ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلِمَةِ الرَّبِّ (١٠) .
١٢ قِيمَضُونَ مُتَرَحِّينَ مِنْ بَحَرٍ إِلَى بَحَرٍ
وَمِنْ الشَّامَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ
وَيَطْلُفُونَ فِي طَلَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ
فَلَا يَجِدُونَهَا .

متى ٦/٥
تث ٣٨/٨

مر ٦/٥

إِذَا تَرَانِ تَائِرٍ بِالْعَقَابِ

١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعْصَى عَلَى الْعَذَارَى الْجِسَانُ
وَعَلَى الشَّبَّانِ مِنَ الْعَطَشِ .
١٤ إِنْ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِأَنَّهُم (١١) السَّامِرَةُ

ذك ١٧/٩

الله للاستئصال لها ، بل بالعقاب ، لقد تعبد الله من التكلم دون
أن يسمع له ، فصمت ، وكثرت عن إقامة الأنبياء .
(١١) تليح تحقيري إلى أحد معابد السامرة . راجع
تث ٢١/٩ وفيه يسمي هارون الذهب «خطيئة» .
(١٢) حيث كان أحد عجكي الذهب للذين صنعها
ياربعام (١ مل ١٢/٣٠) .
(١٣) أي الحج إلى مكان العبادة هذا .
(١) الرابع إن الكلام يدور على معبد بيت إيل ،
ولكن إغفال التحديد للمكان يدل على أن عاموس يستهدف
من خلال هذا المبدأ جميع معابد الملوك .
(٢) لعل الأمر موجه إلى أحد الملوك .

شمسية (٩/٨ وار ٢٢/٤) . هذا وإن الأنبياء الذين أتوا بها
بعد يستعملون في الوصف مستخدمين قوالب أدبية من الصور
ينبأ ألا تأخذها على معناها اللفظي (صف ١٥/١ واش
١٣/١٣ و ١٣/٤ وسر ٧/٢٢ - ٨ وسب ٦/٣ ويوه
١٠/٢ و ١١/٣ - ٤ و ١٥/٤ - ١٦ وراجع متى
٢٩/٢٤ ورو ١٢/٦ - ١٤ وراجع متى ١/٢٤) .
(٨) معنى الكلمة اللفظي «الكل» ، وهي وسط جسم
الإنسان .
(٩) علامة غم وحزن عند الشعوب المجاورة (اش
٢/١٥) كما في إسرائيل (ار ٢٩/٧ وفي ١٦/١) .
(١٠) لا ينبغي التنبئ بقوة تمتاز بتعطش إلى سماع كلمة

سفر عاموس ٩/٤-١١

فُتْقِضْهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

وَأَنْ ذَهَبُوا أَسْرَى
أَمَامَ وُجُوهِ أَعْدَائِهِمْ
فَهُنَاكَ أَمَرَ السَّيِّئَ فَيَقْتُلُهُمْ
وَأَجْعَلْ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ.

هلاك جميع الخاطئين

١٧ أَلَسْتُ فِي كِتَابِي الْكُوشِيِّينَ^(٤) ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ،

يَقُولُ الرَّبُّ؟^(٥) أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ

مِصْرَ ، وَالْفِلَسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ ، وَأَرَامَ مِنْ

قِر^(٥) هَا إِنَّ عَيْنِي السَّيِّئَ الرَّبُّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ

الْخاطِئَةِ ، فَأَيُّدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، إِلَّا أَنِّي لَا

أُبِيدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ أَبَدَةً ، يَقُولُ الرَّبُّ^(٦) . ١٨ فَايُنِي^(٦) اش ٣/٤

هَاعِندَا أَمْرَ وَأَهْرَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ

الْأُمَمِ^(٧) هَرَّ الْجَنِيَّةُ فِي الْعُرْبَالِ ، فَلَا تَسْقُطْ لَوْ ٣١/٢٢

حَصَاةٌ عَلَى الْأَرْضِ ،^{١٠} وَأَبَالْسَيْفِرَ^(٨) يَمُوتُ اش ١٥/٢٨

جَمِيعُ خَاطِئِي شَعْبِي الْغَائِلُونَ : «إِنَّ الشَّرَّ لَا ١٢/٥

يَقْتَرِبُ وَلَا يُدْرِكُنَا» .

المجدلة^(٣)

٥ إِنَّ السَّيِّئَ رَبَّ التَّوَاتِ

هُوَ الَّذِي يَمَسُّ الْأَرْضَ فَتَذُوبُ

وَيَنُوحُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِيهَا

وَتَقْطَعُو كُلَّهَا كَالنَّبِيلِ

ثُمَّ تَخْفِضُ كَنِيلَ مِصْرَ .

٦ الْبَانِي فِي السَّمَاءِ عَلَيَاتِهِ

وَالْمُؤَسِّسُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْتَهُ

الَّذِي يَدْعُو مِيَاةَ الْبَحْرِ

مز ٣/١٠٤

آفاق تجديد وخصب مطلق^(٩)

وَأَسَدُ ثَلَعَتَهُ وَأَقِمَّ أَنْفَاضَهُ وَأَعْبَدُ بِنَاعَهُ
كَمَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ

١١ رسل ١٧-١٦/١٥ في ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقِمُّ
سَكْنَ دَاوُدَ الَّذِي سَقَطَ

(٦) في هذا النص تأكيد على خلاص «البقيَّة» (راجع اش ٣/٤+) بعد أن أشير إليه في ١٥/٥ .

(٧) لعلَّ هذا القول النبوي يعود عهده إلى الجلاء الأول

عن السامرة (٧٣٤) (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) .

(٨) يؤكد عاموس أن الخاطئين يُعاقبون والأبرار

يُحفظون. فيصوِّر هذه الكفاة على نحو كارثة تصيب

الخطاطين وحدهم ، الأمر الذي يكذِّبه المستقبل. سيستخدم

الروح القدس هذا التأكيد وهذا التذكير في وقت لاحق

ليُشَيِّقَ بعد ذلك ستة قرون فكرة الإيمان بواب بعد الموت

(راجع دا ١٢/٢) . (٩) تتضمَّن مواعيد المستقبل : إعادة ملكة داود

(٣) جزء من نشيد أشعيا في وقت لاحق ، لغاية

يرجع أنها طقسية (راجع ١٣/٤+) . ولا شك أن مطلع

الآية (إن السيد رب القوات) تعليق يوضح هوية الفاعل في

هذه الجملة .

(٤) أي شعباً منزولاً في أقاصي الأرض (السودان

الحالي) . يعتقد إسرائيل على غير حق أنه أول الشعوب

(١/٦) .

(٥) لا ينبغي أن يتباهى بنو إسرائيل باختيار الله لهم

تث ٦/٧+) ، فليس ذلك الاختيار امتيازاً ، بل إلزام

(٢/٣+) والله يهتم بساتر الشعوب أيضاً (راجع اش ٢٥/١٩) .

سفر عاموس ٩/١٢-١٥

هو ٨/١٤	قَبِيلُونَ الْمَدَنَ الْمُخَرَّبَةَ وَسَكُونُهَا	١٢ لِكَيْ يَرْتَوُوا بَقِيَّةَ أَدُومَ	عد ١٨/٢٤
ار ٥/٣١	وَيَغْرَسُونَ كَرْوَمَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ نَحْمِهَا	وَجَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَطْلَقَ أَسْمِي عَلَيْهَا (١٠)	تك ١٧/٢٢
اش ٢٢-٢١/٦٥	وَيُنْشِئُونَ جَنَّاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا	يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا.	عو ١٩
عا ١١/٥	وَأَغْرِسُهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ	١٣ هَا أَنُهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ	
	وَلَا يُقْتَلُونَ فِيهَا بَعْدَ مِنْ أَرْضِهِمْ	بُدْرِكَ فِيهَا الْحَارِثُ الْخَاصِدُ	اح ٥/٢٦
	الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا	وَدَائِئِشِ الْعَنْبِ بِإِذْرِ الزَّرْعِ	
	قَالَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.	وَيَنْقُطِرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا وَتَسِيلُ جَمِيعُ التَّلَالِ	يو ١٨/٤
		وَأَزْدُ أَمْرَى إِسْرَائِيلَ	١٤

صم ٨). لقد فُتِّرت الترجمة السبعينية هذا النص في نظرة أكثر شمولية، وهذا التفسير قد أخذ به سفر أعمال الرسل (١٦/١٥ - ١٧).

(الآيات ١١ - ١٢) والازدهار المادي (الآيات ١٣ - ١٤) والإقامة الدائمة في الوطن المستعاد (الآية ١٥). في شأن هذه السعادة المسيحية، راجع هو ٢٠/٢+. (١٠) لا شك أن المقصود بها الأمم الخاضعة لداود (٢)

سِفْرُ عُوْبَدِيَا

مدخل

هو أقصر أسفار الأنبياء ، ولكن يجب ألا نستنتج من ذلك أن لا قيمة له ، بل الأمر خلاف ذلك ! إنه مؤلف من أقوال نبوية رائعة نسري فيها نفحة عظيمة يماثل فيها الأدبي فن جميع أقوال الأنبياء ، في الأمم ، ولا سيما الأقوال التي تنبئ بمجيء يوم الرب .

يظهر ، من جهة بنيته ، بمظهر رؤيا (الآيات ١ - ١٥) يسبقها عنوان (الآية ١) ويلها إعلان في خاتمته (الآيات ١٦ - ١٨) من قلم محرر متأخر . أُضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثرية (١٩ - ٢١) تُنسب إلى كتاب مجهولين .

في شأن التاريخ ، هناك معالم تمكّننا من تحديد زمان الكتاب : فالنبيّ يندّد في رؤياه بموقف شعب أدم ، سليل عيسو ، من إسرائيل الشعب الشقيق ، سليل يعقوب ، عند سقوط أورشلّم (الآية ١٠) . فالكتاب أنشئ بعد السنة ٥٨٧ بقليل .

لا نعرف عن النبي سوى اسمه وهو اسم كتابي على وجه تام ، وأمّا هويته فلا نعرف عنها شيئاً . المهمّ هو تعليمه . يوم كان كل شيء يبدو ميتوساً منه (الهيكلم مدمّر ، والشعب مجلّو) ، فقد رأى رؤيا : يُعلن الله بمجيء يومه ، إنه سيّد الأمم وهو يتدخل في التاريخ ليقيم ملكه . يتكلّم النبي ، لدى سماعه بلاغ الرب هذا (الآيات ١٠ - ١٥ وراجع الآية ١) ، ليشرح ذنب أدم : خيانة وجشع في الوقت نفسه في معاملة إسرائيلي ، وادّعاء مليء بالكبرياء من قِبَل الحكماء . يكون كلّ ذلك قولاً نبوياً مشجّعاً لجماعة الناجين الذين خارت عزائمهم .

يبقى هناك مشكلة ، لأننا نجد الآيات ٢ - ٦ في أر ٧/٤٩ - ١٦ ، وإن في شكل يختلف عنها قليلاً . هذا ما حمل بعض المفسّرين على الاعتقاد بأن سفر عوبديا سابق لإرميا ويعود إلى القرن التاسع . لكن في التلميحات إلى سقوط أورشلّم (في السنة ٥٨٧) من الدقة ما يحوّل عن قبول مثل هذا الافتراض . في الحال التي وصلت إليها الدراسات ، لا يمكن الفصل في تقدّم أو تأخّر فقرة إرميا . ولربما كان للناشرين مصدر مشترك .

العنوان

١ رؤيا عوبديا

وَجَعَلْتَ عَشْكَ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
مِنْ هُنَاكَ أَنْتَ لَكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

المقدمة

١/٢ ت هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ فِي أَدُومَ
١٤/١٩ ار وَقَدْ سَمِعْنَا بَلَاغًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ
وَأَرْسِلَ رَسُولًا إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا : (١)
« قُومُوا وَلْتَقُمْ عَلَيْهِ لِلْقَاتِلِ » .

القضاء على أدوم

٥ أَوَّانَ السَّرَاقِ أَتَوَكَ أَوِ النَّاهِيْنَ لَيْلًا
فِيَا لَدَمَارِكَ !
أَمَّا بِسَرَقُونَ مَا يَكْفِيهِمْ ؟
لَوْ أَنَّ الْقَاطِفِينَ أَتَوَكَ

ار ٩/٤٩

ار ١٠/٤٩

٦ أَمَّا كَانُوا أَبْقُوا إِلَّا خُصَاصَةً ؟ (١)
كَيْفَ فُتِّشَ عَيْسِرُ وَفُجِّصَتْ خَيَابَاهُ ؟

٧ جَمِيعُ مُخَالِفَيْكَ طَرَدُوكَ إِلَى الْحُدُودِ

ار ٢٢/٣٨

وَحَدَّعَكَ مُسَالِمُوكَ

وَسَيَّطَرُوا عَلَيْكَ وَأَكَلُوا خُبْرَكَ

مز ١٠/٤٩

جَعَلُوا فُخَا مِنْ تَحْتِكَ .

أَنَّهُ لَا لَهْمَ فِيهِ (٥)

ار ٧/٤٩

٨ أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٦) ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَلَيْ أَبْيَدُ الْحُكَمَاءِ مِنْ أَدُومَ

الحكم على أدوم (٢)

٢ هَاعِنْدَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ

ار ١٦-١٥/٤٩

إِنَّكَ صَغِيرٌ جِدًّا .

٣ لَقَدْ أَغْوَاكَ الْإِعْتِدَادُ بِنَفْسِكَ

اش ١٣/١٤ ت

أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي تَحَارِيرِ الصَّخْرِ (٣)

وَالَّذِي مَسَكْنُهُ السَّرْتَفَعَاتِ

وَالْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ : « مَنْ يُتْرَكُنِي إِلَى الْأَرْضِ ؟ »

٤ إِنَّكَ وَلَوْ أَرْتَفَعْتَ كَالْمَغَابِ

(١) وصف رمزي لتحالف على أدوم (راجع ار ٥/٤

و ٧/٥٠) .

(٢) سَيَحْقِرُ أَدُومَ هُوَ أَيْضًا (١٠ و ٢) لِأَنَّهُ سَخِرَ مِنْ

إِسْرَائِيلَ (١٢) . هَلَاكُهُ هُوَ عِقَابٌ عَلَى عِجْرَتِهِ . فِي شَأْنِ

هَذِهِ الْغَيْبَةِ : رَاجِعْ مِثْلَ ١٨/١٦ و ٢٢/٢٩ ، وَفِي شَأْنِ

الشُّعُوبِ : اش ١٤ و ٥٠ - ٥١ وَحز ٢٦ - ٢٨ و ٢٩ -

٣٢ وَزك ١١/١٠) .

(٣) لَعْنَةُ الصَّخْرِ الَّذِي يَتَحَصَّنُ بِهِ أَدُومُ بِوَحْيِ يَهُوَا

عَاصِمَةِ أَدُومَ (الصَّخْرَةُ) (راجع ٢ مل ٧/١٤) الَّتِي حَفِظَتْ

فِي التَّسْمِيَةِ الْيُونَانِيَّةِ « الْبِتْرَاءِ » .

(٤) فِي الْآيَتَيْنِ ٦ و ٧ شَرَحَ لِهَذِهِ الْآيَةِ : دُمِّرَ أَدُومُ أَكْثَرَ

مِمَّا يَدْبُرُهُ لِقُصُوصِ عَادِيُونَ ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ يَتَرَكُونَ وَرَاءَهُمْ بَعْضَ

الْأَشْيَاءِ ، أَوْ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْبُرُهُ « قَاطِفُو الْعَنْبِ » ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ

يَتَرَكُونَ عَنَّا يَلْقُطُ (راجع ت ٢١/٢٤) .

(٥) تَهَكُّمٌ يَفُوهُ بِهِ أَسَدَقَادُ أَدُومَ لِلْمَآكِرُونَ .

(٦) يَوْمَ دِهْنُونَةِ أَدُومَ ، وَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِيَوْمِ الرَّبِّ (١٥

وَرَاجِعْ عَا ١٨/٥ +) وَفِيهِ يُعَاقِبُ اللَّهُ أَدُومَ وَسَائِرَ الْأُمَمِ

(١٦ - ١٧) ، وَيُجِيبِي وَيُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ (١٧ - ٢١) .

إسرائيل الجديد

١٩ وَيَرِثُ الثَّقَبُ جَبَلَ عِيسَى

وَالسَّهْلُ فِلِسْطِينَ

وَيَرِثُونَ أَرْضَ أَفْرَائِيمَ وَأَرْضَ السَّامِرَةِ

وَيَرِثُ بَنِيَامِينَ جِلْعَادَ

٢٠ وَيَرِثُ مَجْلُوو هَذَا الْجَبَشِيِّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مَا لِلكَنْعَانِيِّينَ (١٧) إِلَى صَرْفَتَ

وَمَجْلُوو أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ فِي سَفَارَدَ

مُدُنِ الثَّقَبِ

٢١ وَيَصْعَدُ مُخْلِصُونَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ مِ ٧/٤

لِيَدِينُوا جَبَلَ عِيسَى

وَيَكُونُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ (١٨)

وَيَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا.

يو ٣/١٧ وفي جَبَلِ صِهْيُونِ يَكُونُ نَاجُونَ (١٥)

- وَيَكُونُ الْمَكَانُ قُدْسًا -

وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَرِثَهُمْ

١٨ وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا

وَيَبْتَ بِيُوسُفَ نَهْيًا (١٦)

وَيَبْتَ عِيسَى قَشًا

فَيُضْرِمُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ

وَلَا يَكُونُ بَاقِي حَيًّا مِنْ بَيْتِ عِيسَى

لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

(١٥) نص استشهد به يوليل (٥/٢٣) استشهاده بكلمة الله. إن يأتي يوم الرب فيها بعد له بقية يهوذا للخلافة بالأهوال، بل بأمان الخلاص على جبل صهيون، ذلك المعبد المنيح الذي لا يمر فيه الغريب من بعده (يو ١٧/٤). (١٦) بيت يعقوب؛ (راجع ٩) هو يهوذا، وبيت يوسف، هو مملكة الشمال (راجع عا ٦/٥ وزك ٦/١٠) المشتركة مع يهوذا عند الخلاص الأخير (راجع ار ١٨/٣). تستولي للملكان مرة أخرى (١٩ - ٢٠) على الحدود للثالية لمملكة داود (راجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ مل

٢٥/١٤). (١٧) أي فينيقية. لَمَّا حَرَقَتْ، وهي بين صور وصيدا، فهي على الحدود الشمالية للمملكة الجديدة. سفارد هي غير معروفة. (١٨) حثاف نصر لعقيدة إسرائيل في الأئمة الأخيرة (مز ٢٩/٢٢ و ١٩/١٠٣ و ١١/١٤٥ - ١٣ وراجع مز ١٦/١٠ و ٩/٤٧ و ١/٩٣ و ١/٩٧ و ١/٩٩). مُلْكُ إسرائيل هو مُلْكُ الرب، وهو اقتضاء التاريخ.

سِفْرُ يُونَانَ

مدخل

البنية الأدبية

أدرج هذا السفر في كتب الأنبياء ، مع أنه لا يظهر بمظهرها للوهلة الأولى . فهو ، بدل ان يكون سلسلة أفعال نبوية ، عبارة عن رواية متصلة تتألف من ثلاثة مشاهد فيها يبدو للنبي يونان مرتبة ثانوية . نراه في المشهدين الأولين صَمُوتًا منعزلًا ، بعد أن وُجِّهَتْ إليه كلمة من عند الله ، في حين ان مخاطبيه يقبلون على العمل ، وهم بخارون ثم سكَّان من أهل نينوى ، ويبدون أشدَّ الناس تدينًا ، وكأنهم يدعون القارئ إلى التعرف إلى نفسه فيهم وإلى الاقتداء بهم . وفي المشهد الثالث ، يبقى يونان وحده أمام الله . في هذا المشهد ذروة الكتاب ، ففيه أهم صلوات النبي وأهم ما كشفه الله عن خدمة النبي . وفي هذه المجموعة من المشاهد ، جاء فيما بعد كاتب ملهمم وأدخل ، على وجه يناسب الحالة الراهنة ، مزمور الفصل الثاني ، الذي يزيد الكتاب فحوى دينية ونبوية .

تعليم الكتاب

نستخلص من كل ذلك تعليمين : الأول أن هذا الكتاب يرينا ما هو الاختبار الباطني الذي يختبره كل نبي . فهو على يقين ، قبل كل شيء ، من أن الله يريد أن يخلص البشر (٢/٤) . ولكن عليه عادة أن يباشر خدمته بكلمات تنذد بالشر ، وهذا الأمر يسير في تيار يعاكس تيار معاصريه فيُنزل به الهمة ويعزله عنهم . ومع ذلك ، فيها ناء تحت ثقل رسالته وخاف أن يخاطب الناس (١٦ - ١/١) أو لم يقبل أن يكون واعظًا إلا تسليمًا بالأمر الواقع (١٠ - ١/٣) ، يمكن أن تكون كلمته فعالة بالرغم منه ، كما يظهر ذلك من أمر البحَّارين والبحر والريح والحوت وأهل نينوى والحيوانات والنبات .

وأما التعليم الثاني فيُستخلص من محتوى الكلام الذي يطلب الله إعلانه ومن صفة الموجَّه إليهم هذا الكلام . فالإله الذي أظهر نفسه لإسرائيل إلهًا رؤوفًا (نخر ٦/٣٤ - ٧) ، أي حنونًا وعظما ،

مدخل الى سفر يونان

يعلن أنه رؤوف أيضًا لأهل نينوى ، لأولئك الغرباء الذين توصف مدينتهم وعددهم بأرقام تامة ، لها قيمة رمزية (ثلاثة أيام : يون ٣/٣ - و ١٢٠.٠٠٠ ساكن : يو ١١/٤) للدلالة على شمولية الخلاص .

الفن الأدبي والتاريخ

ترتبط هذه الرواية بوجود شخصية تاريخية (٢ مل ٢٥/١٤) للدلالة على أن الكلام يدور على اختبار الأنبياء الحقيقي . لكنها تساق سياق قصة رائعة مليئة بالصور لتكون في متناول القارئ ، كما هو الأمر في الأمثال .

كل شيء فيها يدعو إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب عمل يعود إلى ما بعد الجلاء . فن الواضح أن اللغة والإنشاء ينتميان إلى العصر الكلاسيكي للغة العبرية . وإلى جانب ذلك ، فإن طريقة التفكير في رسالة النبي تفترض أن هناك رجوعًا في الزمن بالنسبة إلى القيام بهذه الرسالة ، كما عاشها ارميا خاصة (يون ٣/١٠ وار ٧/١٨ - ٨ ويون ٣/٤ - ٨ - ٩ وار ١٤/٢٠ - ١٨) . وإلى جانب ذلك أيضًا ، تمكس الرسالة روحًا شمولية أوسع من التي نجدها على سبيل المثل عند اشعيا الثاني . وأخيرًا فإن فنًا التصويري يذكر بإنشاء الحكماء الذين كتبوا ، بعد ذلك بقليل ، أسفار طوبيا واسير ودانيال ، أكثر مما يذكر بإنشاء المؤرخين قبل الجلاء .

سفر يونان في الإنجيل

يتكلم يسوع على يونان ويفسر هو نفسه روايته . أمام الذين لم يكونوا يصدقونه والذين كانوا يطلبون منه المعجزات والخوارق ، أجاب يسوع بالرفض واستشهد بـ «آية يونان» . وأراد بذلك أن معنى معجزاته هو ، قبل كل شيء ، تحقيق الكلمة التي ترافقها (متى ٤/١٦ ولو ٢٩/١١ - ٣٠) والتي تدعو إلى التوبة . وبعد قيامة يسوع من بين الأموات ، ازداد التفهم لفحوى آية يونان ، كما يشهد على ذلك ما انفرد به إنجيل القديس متى (متى ٤٠/١٢) . ومن المحتمل أن يكون في أقدم صيغة لقانون الإيمان («قام في اليوم الثالث ، كما جاء في الكتب» (١ قور ٤/١٥) إشارة إلى هذه الآية . وأخيرًا فإن يسوع يشير إلى أن يونان هو آية لا في إنجيله من رؤية شمولية للخلاص .

يونان الممرد

أَصَابَنَا هَذَا الشَّرُّ. مَا عَمَلْنَاكَ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ وَمَا
أَرْضُكَ وَمِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتَ؟^١ فَقَالَ لَهُمْ:
«أَنَا عِبراني، وإليّ أتّي الربُّ، إلهُ السَّمَوَاتِ،
الَّذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالْبَيْسَ». «لِفَخَافِ الرُّجَالِ
خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ ذَلِكَ؟»
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ
أَخْبَرَهُمْ. «وَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِكَ حَتَّى
يَسْكُنَ الْبَحْرُ عِنَّا؟» وَكَانَ الْبَحْرُ يَزْدَادُ هَيْجًا.
«فَقَالَ لَهُمْ: «خُذُونِي وَأَلْقُونِي إِلَى الْبَحْرِ
فَيَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنْكُمْ، فَإِنِّي عَالِمٌ أَنَّ هَذِهِ
الْعَاصِيفَةَ الْعَظِيمَةَ إِنَّمَا حَلَّتْ بِكُمْ بِسَبَبِي». «
وَكَانَ الرُّجَالُ يَجِدُّونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الْبَابَةِ،
فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيْجًا
عَلَيْهِمْ. «فَدَعَوْا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: «أَيُّهَا الرَّبُّ،
لَا تَهْلِكَنَّ بِسَبَبِ نَفْسِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا تَجْعَلْ
عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا، فَإِنَّكَ أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، قَدْ
صَنَعْتَ كَمَا شِئْتَ». «ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَأَلْقَوْهُ إِلَى
الْبَحْرِ، فَوَقَفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْجَانِهِ. «فَخَافَ
الرُّجَالُ الرَّبَّ خَوْفًا شَدِيدًا، وَذَكَّبُوا ذَبِيعَةً
لِلرَّبِّ وَتَدَبَّرُوا نُدُورًا»^(٢).

١. كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ
قَائِلًا: «قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ شَرَّهَا قَدْ صَعِدَ إِلَى
مِ ١٣٩/٧٧. «أَمَامِي». «فَهَاقَمَ يُونَانَ لِيَهْرَبَ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ
وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَزَلَّ إِلَى يَافَا، فَوَجَدَ سَفِينَةً سَائِرَةً
إِلَى تَرْشِيشَ^(١). فَدَفَعَ أَهْرَجَتَهَا وَتَزَلَّ فِيهَا لِيَذْهَبَ
مَعَهُمْ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. «فَأَلْقَى الرَّبُّ
مِ ١٠٧/٢٢-٣٠. رِيحًا شَدِيدَةً عَلَى الْبَحْرِ، فَكَانَتْ عَاصِيفَةً
عَظِيمَةً فِي الْبَحْرِ، فَأَشْرَقَتِ السَّفِينَةُ عَلَى
الْإِنْكَسَارِ. «فَخَافَ الْمَلَأُونَ وَصَرَخُوا كُلُّهُمْ إِلَى
إِلَهِهِ^(٢). «وَأَلْقُوا الْأُمَيْعَةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ إِلَى
الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا عَنْهُمْ. «أَمَّا يُونَانَ، فَكَانَ قَدْ تَزَلَّ
إِلَى جُوفِ السَّفِينَةِ وَأَضْجَعَ وَاسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ.
«فَدَنَا مِنْهُ رَكِيسُ الْبَحَّارَةِ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِكَ
مُسْتَعْرِقًا فِي النَّوْمِ؟ قُمْ فَادْعُ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهَ
يُفَكِّرَ فِينَا فَلَا تَهْلِكَ». «وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:
«هَلُمُّوا نَلْقُ فَرْعًا لِنَعْلَمَ بِسَبَبِ مَنْ أَصَابَنَا هَذَا
الشَّرُّ». «فَأَلْقُوا فَرْعًا، فَهَوَّجَتِ الْفَرْعَةُ عَلَى
يُونَانَ^(٣). «فَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا بِسَبَبِ مَنْ

رسل ١٨/٢٧
حتى ٢٥-٢٤/٨

بأن وجود مذنب على متن مركب خطر على جميع الذين فيه.
(٤) يشدد الكاتب على استفادة اللاميين الوثنيين،
فلقد كان لهم تمرد يُونَانَ على الرب حجر عثرة (الآية ١٠)،
وخافوا أن يوينوا الرب إن ضحوا يُونَانَ (الآية ١٤). ثم
إنهم، بعد أن عرفوا قدرة الرب، أدوا له العبادة.

(١) كانت تَرْشِيشَ، في نظر العبرانيين (راجع ١ مل
١/١٠ + ٢٨/٤٨) في أقصى العالم. أراد يُونَانَ أن
يتخلص من رسالته بالهرب إلى أبعد ما يمكن.
(٢) يشي للاميون إلى جنسيات مختلفة، ولكل منهم
إله. ولكنهم يؤمنون بقدرة سائر الآلهة.
(٣) لنا في الصور الغائرة أكثر من شاعد على الاعتقاد

سفر يونان ١/٢ - ٦/٣

فَبَكَتْ إِلَيْكَ صَلَاتِي إِلَى هَيْكَلٍ قُدْسِيكَ .

١ إِنَّ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ أُونَانَ الْبَاطِلِ

فَلْيُكْفُوا عَنْ عِبَادَتِهِمْ .

١٠ أَمَّا أَنَا فَبَصَوْتُ شُكْرِي أَدْنَيْكَ لَكَ

وَمَا نَذَرْتُهُ أَوْفَى بِهِ .

مز ٢٦/٢٢

مز ٩/٣

مِنْ الرَّبِّ الْخَلَّاصِ !

١١ فَأَمَرُ الرَّبُّ الْحَوْتَ ، فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى

الْبَابَةِ .

توبة نينوى وغفران الله

٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ ثَانِيَةً

قَائِلًا : ٢ « قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ

الْعَظِيمَةِ ، وَادْعُ عَلَيْهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَكَلَمْتُكُ بِهَا » .

٣ فَقَامَ يُونَانَ وَأَنْطَلَقَ إِلَى نِينَوَى بِحَسْبِ كَلِمَةِ

الرَّبِّ ، وَكَانَتْ نِينَوَى مَدِينَةً عَظِيمَةً جَدًّا ،

يَقْضِي أَجْيَاظَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ٤ . فَدَخَلَ يُونَانُ

أَوَّلًا إِلَى الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَنَادَى

وَقَالَ : « بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ٥) تَنْقَلِبُ نِينَوَى » .

٥ « فَأَمَنَ أَهْلُ نِينَوَى بِاللَّهِ ، وَنَادَوْا بِصُومٍ وَكَيْسُوا ٦

مُسَوِّحًا مِنْ كِبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ ٧) . وَبَلَغَ

الْعَجْرُ مَلِكُ نِينَوَى ، فَقَامَ مِنْ عَرْشِهِ ، وَأَلْقَى

يُونَانَ يَنْجُو مِنْ جَوْفِ الْحَوْتَ

٢ فَأَعَدَّ الرَّبُّ حَوْتًَا عَظِيمًا لِأَيْتِلَاعِ يُونَانَ .

متى ٤٠/١٢ فكان يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحَوْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ

لَيَالٍ . ٢ فَصَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ

الْحَوْتَ ، وَقَالَ : ١)

١ إِلَى الرَّبِّ صَرَخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَجَابَنِي

مِنْ جَوْفِ مَتْنَى الْأُمُوتِ اسْتَغَلَّتْ

فَسَمِعْتَ صَوْتِي

٢ قَدْ طَرَحْتَنِي فِي الْعُمُقِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

فَالنَّهْرُ أَحَاطَ بِي

٣ جَمِيعُ مِيَاهِلِكَ وَأَمْوَالِكَ جَازَتْ عَلَيَّ .

٥ قُلْتُ : إِنِّي طُرِدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ

لَكِنِّي سَاعَدُوهُ أَنْظُرْ هَيْكَلُ قُدْسِيكَ .

٦ قَدْ عَمَّرْتَنِي الْمَيَاءَ إِلَى خَلْقِي

وَأَحَاطَ بِي الْغَمْرُ

وَالْتَفَتَ الْخَيْزُرَانُ حَوْلَ رَأْسِي .

٧ نَزَلْتُ إِلَى أَصُولِ الْجِبَالِ ٨)

إِلَى أَرْضٍ أَغْلَقْتَ عَلَيَّ مَزَالِجَهَا لِلْأَبَدِ

لَكِنَّا لَكَ أَصْدَقْتُ حَيَاتِي مِنَ الْهَوَاةِ

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي .

٨ عِنْدَمَا غَشِيَنِي عَلَى نَفْسِي تَذَكَّرْتُ الرَّبَّ

مز ٨/٤٢

مز ٨/٥

مز ٦٩/٩

مز ٤٣/٣٠

مز ١٠/١٦

(١) هذا التنديد عبارة عن فسيخاء القياسات في عدة

مزامير . يمتاز ببنية التي هي البنية المألوفة في مزامير الحمد :

تذكير بالمخاطب الماضية ورواية النجاة منها . أصحاب المزامير

يملكون مخاطر الموت الكبيبة بللوت ، والتحرر بالقِيَامَةِ ، وهذا

شأن التنديد الذي نحن بصددده (راجع الآيات ٦ و ٧ و ٨) .

يُنْظَرُ إِلَى الْبَحْرِ ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ فِي الْبَلَاءِ (راجع اي

١٢/٧) ، إِنَّمَا كَمَا يُنْظَرُ إِلَى مَلَكَةِ الْمَوْتِ ، وَإِنَّمَا عَلَى الْأَقْل

كما يُنْظَرُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمَوْدِي إِلَى الْمَوْتِ . فلا عجب أن نرى في

هذا التنديد تلك العبارات القوية ، وَأَنْ يَكُونَ يَسُوعُ قَدْ عَرَضَ

(متى ٤٠/١٢ ولو ٣٠/١١) مغامرة يُونَانَ صُورَةً لِإِقَامَتِهِ « فِي

جوف الأرض » (متى الأموات ، لا القبر - راجع يون ٢/٢

٣) : تَبْدُو مَلَكَةُ الْمَوْتِ ، وَحَالَةً هَذِهِ ، وَحَشًا نَهْمًا لَا

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْفَظَ يَسُوعُ فِرْدَهُ عِنْدَ قِيَامَتِهِ .

(٢) نَدَلَ أَصُولِ الْجِبَالِ ، عَلَى قَعْرِ الْبَحْرِ (الذي

كَانَتْ الْأَرْضُ تَوَكَّرُ عَلَيْهِ ، بِحَسْبِ مَا كَانُوا يَمْتَقِدُونَ) .

(١) مِيَالِغَةٌ نَدَلَ عَلَى مَا كَانَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ بَعْدِ

الْأَطْرَافِ .

(٢) تَذَكَّرَ « الْأُرَبِيُّونَ يَوْمًا بِأَيَّامِ الْعُرُوفَانِ الْأَرْبَعِينَ أَوْ

بِسَنَى الْخُرُوجِ الْأَرْبَعِينَ (راجع أيضًا ١ مل ٨/١٩) .

(٣) سَيُشِيرُ يَسُوعُ إِلَى تُوبَةِ سَكَانِ نِينَوَى الْتَابَةِ (متى

ح ١٧/٢٦ عنه رداً^٥ «وَأَتَيْتُ بِسُحُجٍ وَجَلَسَ عَلَى الرَّامَادِ^(٦)». ^٧ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى وَيُقَالَ فِي نَيْنَوَى

بِقَرَارِ الْمَلِكِ وَعُظَمَائِهِ: «لَا تَذُقْ بَشَرٌ وَلَا نَهِيمَةٌ وَلَا يَقَرُّ وَلَا عَتَمٌ شَيْئًا، وَلَا تَزْعُ وَلَا تَشْرَبُ مَاءً،

ح ٣١-٣٠/٢٧ «وَلْيَتَفَتَّ الْبَشَرُ وَالتَّهَائِمُ بِسُحُجٍ، وَلْيَدْعُوا إِلَى اللَّهِ بِشِدَّةٍ، وَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ

يود ١٤/٢ وعن العُنفِ الَّذِي بِأَيْدِيهِمْ، ^٩ كَعَمَلِ اللَّهِ يَرْجِعُ وَيَنْدِمُ وَيَرْجِعُ عَنْ أَضْطِرَامٍ غَضَبِهِ، فَلَا

تَهْلِكُ^(١٠). «فَرَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَأَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمُ الشَّرِيرِ. فَندِمَ اللَّهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ

تلك ١٦/٦ إِنْهُ يَصْنَعُهُ بِهِمْ، وَلَمْ يَصْنَعْهُ. ٣/٢٦

استيلاء النبي وجواب الله

لو ٢٨/١٥ «إِسَاءَ الْأَمْرِ يُونَانَ مَسَاعَةً شَدِيدَةً وَغَضِبَ. وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا

الرَّبُّ، أَلَمْ يَكُنْ هَذَا كَلَامِي وَأَنَا فِي أَرْضِي؟ وَلِذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ، فَإِنِّي

ح ١٧-١٦/٢٤ عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهُ زُؤُوفٌ رَحِيمٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَنَادِيتُ عَلَى الشَّرِّ. ^٣ فَالآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ،

١ مل ١/١٩ خُذْ نَفْسِي مِنِّي، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ

أَحْيَا». فَقَالَ الرَّبُّ: «أَبَحَقَّ غَضَبُكَ؟» وَخَرَجَ يُونَانُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ شَرْقِيَّ

الْمَدِينَةِ، وَصَنَعَ لَهُ هُناكَ كوخًا وَجَلَسَ تَحْتَهُ فِي الظِّلِّ، رَيِّمًا يَرَى مَاذَا يُصِيبُ الْمَدِينَةَ. فَأَعَدَّ

الرَّبُّ الْإِلَهَ خُرُوعَةً فَأَرْفَعَتْ فَوْقَ يُونَانَ، لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِهِ ظِلٌّ فَيَقِيلَهُ مِنَ الضَّرَرِ، فَفَرِحَ يُونَانُ

بِالْخُرُوعَةِ فَرَحًا عَظِيمًا. ^٧ ثُمَّ أَعَدَّ اللَّهُ دُودَةً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فِي الْغَدِ، وَلَسَعَتْ الْخُرُوعَةَ

فَبَيَسَتْ. ^٨ فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ أَعَدَّ اللَّهُ رِيحًا شَرْيْقَةً حَارَّةً، فَضَرَبَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ

يُونَانَ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَتَمَتَّى الْمَوْتُ لِنَفْسِهِ

وَقَالَ: «خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَحْيَا». ^٩ فَقَالَ اللَّهُ لِيُونَانَ: «أَبَحَقَّ غَضَبُكَ بِسَبَبِ الْخُرُوعَةِ؟»

فَقَالَ: «بَحَقَّ غَضَبِي حَتَّى الْمَوْتُ». ^{١٠} فَقَالَ الرَّبُّ: «لَقَدْ أَشْفَقْتُ أَنْتَ عَلَى الْخُرُوعَةِ الَّتِي لَمْ

تَتَّبَعْ فِيهَا وَلَمْ تُرَبِّهَا، وَالَّتِي بَنَيْتَ بِنْتُ لَيْلَةٍ، ثُمَّ هَلَكْتَ بِنْتُ لَيْلَةٍ، ^{١١} أَفَلَا أَشْفِقُ أَنَا عَلَى نَيْنَوَى

الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفَتَيْ عَشْرَةَ رِبْوَةً مِنْ أَنْاسٍ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ،

مَا عَدَا بُهَائِمَ كَثِيرَةً؟» ^(١٢).

نينوى النادمة، وها هو الآن يشفق على يونان للتمتع في أنانيته. ويأتي جواب الله (١٠/٤ - ١١) مليًا بتكمّل لطيف ووقوف. تشمل العناية الإلهية الحيوانات، لما أسراها أن تنمّ بالبشر. بما فيهم الأولاد الصغار الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم. كل هذا السفر يمهّد الطريق للوحي الإنجيلي الذي سيكشف عن الله الذي هو عبة.

١٢/٤١ ولو (٣٢/١١)، وهي تظهر، بالتضاد، عدم إيمان لليود، سواء أكان في سفر يونان أم في الإنجيل.

(٤) إن مشهد الندامة والثبوة هذا هو تقريض ما ورد في

ار ٣٦، وهو مليء بالعبارات التي يسميها لاربا. (١) إن هذا الفصل الأسعير يكلّل إبراز رحمة الله الشاملة. أشفق الله على نبيّه الذي غمرته المياه (٧/٢) وعلى

سَفَرُ مِيخَا

مدخل

أسلوب الكاتب ومشاكله الأدبية

توزع مواد الكتاب بحسب تصميم تقليدي معروف في نصوص الأنبياء: أحكام إدانة (مي ١ - ٣، ما عدا ١٢/٢ - ١٣ من جهة، و ١/٦ - ٦/٧ أو ٧ من جهة أخرى) ومواعيد خلاص (مي ٤ - ٥ و ٧/٧ أو ٨ - ٢٠) تتعاقب بحسب تناوب منتظم. من الواضح أن هذا الترتيب هو من عمل محررين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبوية. فالسؤال مطروح في أمر صحة العناصر التي تحتويها هذه الأقوال. هناك شبه إجماع على نسبة الفصول ١ - ٣ و ١/٦ - ٦/٧ إلى ميخا المورشيثي الذي عاش في القرن الثامن. والآيات ١٢/٢ - ١٣ والرتبة الطقسية الواردة في ٨/٧ - ٢٠، يُحدّد زمانها عادة في حقبة العودة من الجلاء، بعد السنة ٥٣٦. وأمّا الفصلان ٤ و ٥ فهما لا يزالان موضع جدال شديد: يرى أناس فيها مجموعة أقوال نبوية تعود إلى ما بعد الجلاء، ويرى فيها أناس آخرون كتابات قديمة لميخا أعيد النظر فيها أثناء قراءات مجمّدة متعاقبة. تبقى المسألة مطروحة على بساط البحث. ينضمّن الكتاب، كما يبدو، فنوناً أدبية مثالية مورثة عن تقليد الأنبياء: من إنذارات ومعاقيات، وأقوال حكم، وخطب اتهام أو دعاوى عهد، ومواعيد خلاص، وقطع طقسية. ولكن، بقدر ما نستطيع أن نحصر ما في الفقرات من جوهر أصيل، يظهر لنا بوضوح أن ميخا طبعها بطابعه الشخصي: فكثيراً ما تقلب الإدانة إلى انتحاب (مي ٢/١ - ١٦ و ١/٧ - ٧)، وهذا ما يتمّ عن حساسية تبرز المشاعر لا يتمكن النبي من السيطرة عليها دائماً. أقرت بجانبه المسؤولين الرسميين هي التي تحملها على استعمال أسلوب الدعاوى (١/١ ت ١/٦ و ٨) والمناظرة (٦/٢ - ١١)، حتى إن أسلوب المخاطبة يظهر حيناً بعد آخر. ومما يكتن من أمر، فإن إنشاءه، وهو يبلغ في إنجاز حدود اللفظ أحياناً، يلتقي إنشاء عاموس بخشونته وفجأته (٦/٢ و ٥/٣). إن الاستعمال شبه الدائم للجناس يجعل فهم النص عسيراً في بعض الأحيان، يُضاف إليه أن هذا النص وصلنا مشوّهاً جداً. ولذلك يبقى القارئ متردداً في المعنى الصحيح لعدد من الآيات.

مدخل الى سفر ميخا

الكاتب وزمانه

يمثل اسم ميخا مختصر سؤال : « من هو مثل الرب ؟ » (راجع مي ١٨/٧) وقد يوحي بهتاف طقسي (مز ١١٣/٥ و ١٠٣/٥ و ٧/٨٩ - ٩ وأش ٦/٤٤ ت). يرد هذا الاسم في الكتاب المقدس بشيء من التواتر. لا بد أن نميز خاصة بين النبي الكاتب ونبي آخر يُسمى ميخا ورد ذكره في ١ مل ٢٢ (= ٢ اخ ١٨).

يُطابق عادة بين قرية موزش، وطن ميخا بحسب عنوان الكتاب (١/١)، وتل الحذيدة الذي في أيماننا. فالنبي من أرض يهوذا، وبعبارة أدق من السهل، في جنوب العاصمة إلى الغرب. ولهذا المكان شأن نظراً إلى الزمان والأحداث التاريخية التي يشير إليها الكتاب.

تعليم الكتاب

الهدف الجوهري من وعظ ميخا هو إدراك الحالة الخلقية والدينية في مملكة يهوذا. كان أهل أورشلیم يعتقدون أنه يوسعهم تملك العهد بمعنى أن مدينتهم في مأمن من كل اعتداء. فاستنكر ميخا هذا الأمان الكاذب. فإله يبقى أميناً لالتزاماته، ولكن الإنسان قد لا يقي بالتزاماته. والحال أن الرشوة عند الكبار قد اتخذت حجماً ضخماً، وكان الأنبياء والقضاة يسعون وراء منافعهم أكثر مما كانوا يطلبون الحق والإنصاف للذين كانوا مسؤولين عنها. فانتسعت الثغرة بين الملاكين والفقراء، وكانت الأحوال الاجتماعية أحوالاً يرثى لها. كانوا يقيمون الاحتفالات الدينية بأبهة، ولكن قلوبهم كانت غير تائبة إلى الله. وقد استفحل هذا الشر حتى إن السامرة وأورشليم أصبحتا شبه تجسيد للخطيئة (مي ٥/١). ولذلك، فسيكون العقاب، وهو نتيجة لدينونة الله، على قدر التمرد. وسيعتد ميخا في التاريخ نبي شؤم، لأنه أنذر بالعقاب (ار ١٨/٢٦). ويجب ألا يُرى مع ذلك في تلك الكارثة التي كانت تقترب من المدينة المقدسة نتيجة لغضب أعمى متصلب، بل بالأحرى حكم إله لا يحتمل اللاعذالة. يستند النبي إلى مثال أعلى للعهد أوجزه في عبارة رائعة وردت في ٨/٦: يُدان إسرائيل بالنظر إلى اختياره.

غير أن سفر ميخا لا يقتصر على تلك الآفاق المظلمة. فقد ينقلب العقاب دعوة إلى التوبة. منذ اليوم يُعد الله تجديدًا في عشيرة افراثا الوضيعة (مي ١/٥ - ٥)، حيث يُنتظر ملك مشيحي من ذرية داود. ان جمع شمل الأسباط المشتتة فاتحة سلام شامل سيمتد إلى أقاصي الأرض. وستصبح أورشلیم مركز اجتذاب شامل وستسرع الأمم إليها من كل جهة لتلتقي إله فيها وتلقى كلمته (مي ١/٤ - ٥). وأما البقية الباقية من إسرائيل، وهي ينبوع بركات لتلك الأمم المهدية إلى الله، فإنها ستكون للشعوب العاصية أداة للانتقام الإلهي. وستبند جميع أنواع الأمان البشري الزائف وجميع العبادات الباطلة وجميع الممارسات الوثنية. وسيسلم إسرائيل كل أمره إلى الله ولن ينتظر خلاصه بعد اليوم إلا من مبادرة إلهية.

مدخل الى سفر ميخا

قام ميخا بخدمته الرسولية ، على ما جاء في عنوان الكتاب ، في عهد الملوك يوتام ، وأحاز وجزئيا في مملكة يهوذا ، أي بين السنة ٧٥٠ تقريباً والسنة ٦٨٧ . فكان معاصراً لأشعيا الأول . ولكن ليس هناك نص واحد يمكن من القول على وجه أكيد بأنه قام بنشاط حقاً في عهد يوتام ، فأغلب الظن أنه برز في أواخر عهد أحاز . وقد لا يدل عنوان الكتاب (١/١) إلا على جزء من نشاط النبي ، فلا شك أن بعض الفقرات القاسية تشير في أقوال النبي إلى الملك الكافر منسى وعصره (٦٨٧ - ٦٤٢) . وبناءً على هذا الافتراض ، تكون هذه الخدمة النبوية قد امتدت من السنة ٧٢٥ إلى السنة ٦٨٠ . جرى في هذه الحقبة التاريخية حدثان مهمان : سقوط السامرة أولاً وقد تم في السنة ٧٢٢ في أعقاب سلسلة من الأزمات السلافية . عاش ميخا تلك الكارثة وقد أنبأ بها في ٦/١ - ٧ . وأما الحدث التاريخي الثاني فهو اجتياح سنحاريب للسهل وحصاره لأورشليم في السنة ٧٠١ . فدخل وطن النبي في ميدان عمليات الجيوش الآشورية ، لا بل رأى ميخا الكارثة تقترب من أورشليم وعد سقوطها محتملاً (٨/١ - ١٦ و ١٢/٣) .

وهكذا فقد وجد ميخا نفسه منجراً في العاصفة التي أصابت بلاده ، ولكنه ، جرى له خلاف ما جرى لأشعيا ، فلم يدخل بالفعل في اللعبة السياسية . فإنه ، على سبيل المثال ، لا بدلي بأي رأي في العمل الدبلوماسي الذي قام به المسؤولون . وبالعكس فإنه يرى في الحدث الآتي نتيجة حتمية لخطة إسرائيل ، أي خاصة للاعتماد الاجتماعي والتواطؤ مع العبادات الغريبة .

يظهر ميخا في صراعه إنساناً منفرداً ، فهو وحيد أمام الشعب الذي يشاطره مع ذلك عذابه ، وحيد أمام الكبار (الكهنة والقضاة والرؤساء - راجع مي ٣) ، وحيد أيضاً أمام الأنبياء والعلماء الذين ينبئون بمستقبل رخاء وسعادة (مي ٦/٢ - ١١) . ولكنه يواجههم بشجاعة ، واعياً أن روح الرب يقوده ويمنحه القوة للقيام برسائله (مي ٨/٣) .

اش ١/١ ١ اكَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى مِيخَا يَهُودَا، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ.
المُورِثِيَّةُ فِي أَيَّامِ يُوَنَامَ وَأَحَازَ وَحِزْقِيَّا، مُلُوكِ

(١) محاكمة إسرائيل تهديدات وأحكام

اش ١/٢٨ - ٤ محاكمة السامرة (١)

٢ اش ٢/١
مز ٢/٤٩
اش ٢١/٢٦
ما ١٢/٤
زك ٤/١٤
مز ٥/٩٧
١ سَأَجْعَلُ السَّامِرَةَ أَطْلَالًا فِي الْحَقْلِ
وَمَغَارِسَ كُرُومٍ
وَأُدْخِرُ جِجَارَتَهَا إِلَى الْوَادِي
وَأَكْشِفُ عَنْ أَسْهِيهَا
٧ فَتُحْطَمُ جَمِيعُ مَنَحُونَاتِهَا
وَتُحَرَقُ جَمِيعُ أَجُورِهَا (٢) بِالنَّارِ
وَأَجْعَلُ جَمِيعَ أَصْنَامِهَا دَمَارًا
لِأَنَّهَا جَمَعَتْنِي مِنْ أَجْرَةٍ زَانِيَةٍ
فَسَتَرْجِعُ إِلَى أَجْرَةٍ زَانِيَةٍ.

انتحاب على مدن السهل (٣)

٨ لِذَلِكَ أَنْتَجِبُ وَأُولُولُ
وَأُمْنِي حَافِيًا عَرِيَانًا
وَأَقِيمُ أَنْتِحَابًا كَبَنَاتِ آوَى.
٢ اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَأَصْنِي أَيْتَهَا الْأَرْضُ وَمِلُوهَا
وَلْيُكْزِرِ الرَّبُّ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ
السَّيِّدُ مِنْ هَيْكَلِي قُدْسِيهِ.
٣ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يُخْرِجُ مِنْ مَكَانِهِ
وَيَنْتَرِلُ وَيَطْلُقُ مَشَارِفَ الْأَرْضِ.
٤ فَتَذُوبُ الْجِبَالُ تَحْتَهُ وَتَنْشَقُّ الْأَوْدِيَّةُ
كَالشَّمْعِ مِنْ أَمَامِ النَّارِ
وَكَالْخِيَاوِ الَّتِي تَجْرِي فِي مُنَحَدَرٍ.
٥ كُلُّ ذَلِكَ يَسْبَبُ مَعْصِيَةَ يَعْقُوبَ
وَيُخْطِئُ بِيَسَّرِ إِسْرَائِيلَ
وَمَا مَعْصِيَةُ يَعْقُوبَ؟ أَلَيْسَتْ السَّامِرَةُ؟
وَمَا مَشَارِفُ يَهُودَا؟ أَلَيْسَتْ أُورُشَلِيمُ؟

٢ صم ٣٠/١٥
اش ٢/٢٠
حر ١٧/٢٤

(١) إن هذا القول النبوي على السامرة، وهو ساين لخراب المدينة في السنة ٧٢١، قد ملأني هل أورشلیم بعد ذلك.
(٢) أجود البيايا للملازمات لتعبادة في السامرة (ع) ٨ - ٧ وهو ٤/٤ وراجع نش ١٩/٢٣. فالسامرة
كلها زانية في نظر ميخا، كإسرائيل في نظر هوشع واربيا وزخريال (راجع هو ٢/١ +).
(٣) ينذر هذا الانتحاب بالويل لاثنتي عشرة مدينة، سبع منها معروف، تقع في جنوب يهوذا إلى الغرب: جت وبيزشت جت وسانان ولاكيش وأكريب ومريشة وعدلام

فَانْتَهَم دَعَوَا عَنْكَ إِلَى الْجَلَاءِ.

على الْمُحْتَكِرِينَ

- ٢ أَوَّلُ لِلَّذِينَ يُعَكِّرُونَ فِي الْإِثْمِ
وَيَتَوَنَّوْنَ الشَّرَّ فِي مَضَاجِرِهِمْ
ثُمَّ فِي نَوْرِ الصَّبَاحِ يَصْعَقُونَ
إِذْ هُوَ فِي طَاقَةِ أَيْدِيهِمْ.
٣ يَسْتَهْوُونَ حَقُولًا فَيَقْتَصِبُونَهَا
وَيُبُونَا فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا
وَيَظْلِمُونَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ وَالْإِنْسَانَ وَمِيرَاثَهُ.
٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
هَاعْتَدَا مُدْكَرٌ عَلَى هَذِهِ الْعَشِيرَةِ بِشَرٍّ
لَا تَحُولُونَ عَنْهُ أَغْنَاكُمْ
وَلَا تَمُشُونَ مَشَاهِينِ
لِأَنَّهُ زَمَانُ شَرٍّ.
٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَضْرِبُ فِيكُمْ مَثَلٌ
وَيُنَاحُ نَوْحًا وَيُقَالُ: لَقَدْ دُمَرْنَا تَدْمِيرًا
وَقَدْ بَاذَلْنَا نَصِيبَ شَعْبِهِ.
فَكَيْفَ يَتَحَرَّكُ فِي أَتْجَاهِي
لِكَيْ يُعِيدَ حَقُولَنَا الَّتِي يَتَسَمَّهَا؟
٦ لِذَلِكَ لَا يَكُونُ لَكَ مَنْ يُلْقِي الْحَبْلَ
فِي قُرْعَةٍ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.^(١)

ز ٣٦/٥

اش ٨/٥

عا ١٣/٥

ث ٣٢-٣٠/٢٨

وَنَوْحًا كَكُنْتَ التَّعَامُ
لِأَنَّ ضَرْبَهَا قَدْ أَعْضَلَتْ

وَوَصَلَتْ إِلَى يَهُوذَا

وَلَا مَسَتْ بَابَ شَعْبِي، حَتَّى أُورُشَلِيمَ.

١١ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتِّ^(٢) وَلَا تَبْكُوا بُكَاءَ
وَفِي بَيْتِ عَقْرَةٍ تَمْرَعُوا بِالْعَفْرِ.

١٢ جُوزِي يَا سَاكِنَةَ شَافِيرٍ وَعَارِلِ عُرْيَانٍ
إِنَّ سَاكِنَةَ صَانَانَ لَمْ تَخْرُجْ
سَيَاخُذُ مِنْكُمْ نَحِيبٌ يُصَلِّ سَنَدَهُ.

١٣ لِأَنَّ سَاكِنَةَ نَارَوْتِ أَنْتَظَرْتَ الْخَيْرَ
فَتَزَلَّ الشَّرُّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ

إِلَى بَابِ أُورُشَلِيمَ.

١٤ شُدِّي الْجِيَادَ إِلَى الْمَرْكَبَةِ يَا سَاكِنَةَ لَاقِيَشَ
هَذَا كَانَ بَدَلُ الْخَطِيئَةِ لِيَنْتَرِ صِهْيُونُ
لِأَنَّ مَعَاصِيي إِسْرَائِيلَ وَجَدْتَ فِيكَ.

١٥ لِذَلِكَ تَهَيَّئِ هَدَايَا وَدَاعٍ لِمُورُشَةَ جَتِّ
وَيُبُوتُ أَكْذِيبُ تَكُونُ أَكَاذِيبُ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

١٦ وَلَيْلِكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيشَةَ
فَيَحِلُّ إِلَى عَدْلَاَمَ مُجْدُ إِسْرَائِيلَ^(٣)

١٧ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ رَبِّي مَكَذَاتِكَ
وَسَمِي قَرَعَكَ كَالْعُغَابِ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

١٨ وَلَيْلِكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيشَةَ
فَيَحِلُّ إِلَى عَدْلَاَمَ مُجْدُ إِسْرَائِيلَ^(٤)

١٩ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ رَبِّي مَكَذَاتِكَ
وَسَمِي قَرَعَكَ كَالْعُغَابِ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

٢٠ وَلَيْلِكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيشَةَ
فَيَحِلُّ إِلَى عَدْلَاَمَ مُجْدُ إِسْرَائِيلَ^(٥)

٢١ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ رَبِّي مَكَذَاتِكَ
وَسَمِي قَرَعَكَ كَالْعُغَابِ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

٢٢ وَلَيْلِكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيشَةَ
فَيَحِلُّ إِلَى عَدْلَاَمَ مُجْدُ إِسْرَائِيلَ^(٦)

٢٣ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ رَبِّي مَكَذَاتِكَ
وَسَمِي قَرَعَكَ كَالْعُغَابِ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

٢٤ وَلَيْلِكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيشَةَ
فَيَحِلُّ إِلَى عَدْلَاَمَ مُجْدُ إِسْرَائِيلَ^(٧)

٢٥ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ رَبِّي مَكَذَاتِكَ
وَسَمِي قَرَعَكَ كَالْعُغَابِ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

٢٦ وَلَيْلِكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيشَةَ
فَيَحِلُّ إِلَى عَدْلَاَمَ مُجْدُ إِسْرَائِيلَ^(٨)

٢٧ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ رَبِّي مَكَذَاتِكَ
وَسَمِي قَرَعَكَ كَالْعُغَابِ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

٢ صم ٢٠/١
ار ٣٤/٢٥

يش ٣٧/١٥

را ٢٠/١

يش ٣٩/١٥
١ مل ١٩/١٤

يش ٤٤/١٥

يش ٤٤/١٥

١ صم ١/٢٢
٢ صم ١٣/٢٣

ار ٢٩/٧
اش ١٢/٢٢

(١) (راجع يش ٣٣/١٥ - ٤٤). وقد أُسِمَ إحدى المدن (الآية

١٠)، ولا شك أن الأربع الباقية تقع في المنطقة نفسها.

للعنى العام واضح، وهو أن اجتياحاً أصاب مسقط رأس

النبي، فهنا الاجتياح هو إيلدار لأورشليم أيضاً. ولا شك أن

الكلام يدور على غزو سنحاريب للساميين وروبوذا في السنة

٧٠١.

(٢) هنا، كما في اش ٢٨/٢٠ - ٣٢، جناس في

أسماء المدن الاثني عشرة.

(٥) كانت عدلّام مأوى لدلود في هربه.

(١) يدور الكلام على الحجز بسبب الديون، الذي

يستفيد منه الدائون لتوسيع أملاكهم.

(٢) لن يكون للمحتكرين نصيب عند توزيع الأرض

في المملكة الجديدة.

تدوير الشؤم (٣)

مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي وَسْطِ مَرْعَاهِ

فَتَرْفَعُ جَلْبَةً رِجَالِهِمْ .

١٢ صَبَدَ فَاتِحَ الثُّغَرَةِ أَمَامَهُمْ

فَتَقَرُّوا وَجَاوَزُوا الْبَابَ وَخَرَجُوا مِنْهُ

وَمَلِكُهُمْ يَمِيرُ أَمَامَهُمْ

وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ .

يو ٤/١٠

١٢/٢ عا ١٠/٣٠
٦ لَا تَتَنَبَّأُوا ! إِنَّهُمْ يَنْتَبِّهُونَ
لَا يَنْتَبِّهُ هَكَذَا فَإِنَّ الْعَارَ لَا بُصِينَا .

٧ أَصْحَبُ مَا يُقَالُ فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ :

هَلْ قَصُرَ رُوحُ الرَّبِّ ؟

أَهْذَهُ أَعْمَالُهُ ؟ أَلَيْسَتْ أَقْوَالِي صَالِحَةً

مَعَ السَّالِكِ بِالْإِسْتِقَامَةِ ؟

٨ لَكِنَّ شَعْبِي قَامَ بِالْأَمْسِ كَعَدُوٍّ :

مِنْ فَوْقِ الثُّوبِ تَحْلَعُونَ رِدَاءَ

الْعَايِرِينَ بِأَمَانٍ الرَّاجِعِينَ مِنَ الْقِتَالِ .

١ وَتَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي مِنْ بَيْتِ مَلَذَاتِهِنَّ

وَتَأْخُذُونَ بَهَايِ (٤) مِنْ أَطْفَالِهِنَّ لِلْأَبْدِ .

١٠ قَوْمُوا أَذْهَبُوا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَرْضُ رَاحَةٍ

بَلْ يَسْبَبُ نَجَاسَتِهَا تَدْمُرُ تَدْمِيرًا هَائِلًا

١١ لَوْ كَانَ رَجُلٌ يَنْهَبُ مَعَ الرِّيحِ

وَيَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ :

« إِنِّي أَتَنَبَّأُ (٥) لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ »

لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ .

نت ١٣-١٢/٢٤

٢ مل ١/٤

عز ٢٥/٢٢

ار ٣١/٥

على الرؤساء الذين يظلمون الشعب

٣ وَأَقُولُ : اسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ

وَقَرَادَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ ؟

٢ أَيُّهَا الْمُبِغِضُونَ الْخَيْرَ وَالْمُحِبُّونَ الشَّرَّ

النَّازِعُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَلُحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ

٣ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ شَعْبِي

وَيَسْلَخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَيُهَشِّمُونَ عِظَامَهُمْ

وَيَقْطَعُونَهُمْ كَمَا فِي الْقِدْرِ

وَكَاللَّحْمِ فِي وَسْطِ الْمِرْجَلِ .

٤ حِينَئِذٍ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فَلَا يُجِيبُهُمْ

بَلْ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

لِأَنَّهُمْ أَسَاءُوا أَعْمَالَهُمْ .

ار ١١/١١

نت ١٧/٣١

مواعد تمجيد (٦)

١٢ سَأَجْمَعُكُمْ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ

وَأَضْمُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ

وَأَجْعَلُهُمْ مَعًا كَقَنْمَرِ الْحَظِيرَةِ

ار ١٨/٣

اش ٤/٤

حز ١/٣٤

يو ٢٨-١٥/٢٧

(٥) في قول النبي الكاذب جناس على للمعنيين للفضل
هما : « نَبَأٌ » و « مَالٌ لِمَالِهِ » (راجع ١٠/٦-١١).

(٦) إن نسبة هذه للمواعيد تجمع الشمل والعودة موضوع
جنال . يبدو أن هذه للمواعيد يعود عهدها إلى الجلاء . وأنها
وُضِعَتْ هنا للتوبيخ عن الأحوال البترية الشديدة التي تحيط
بها .

(٣) يَجْعُجُ سامعو النبي ، باسم العهد ، على تهديدهاته
(الآيتين ٦-٧) . يجيب ميخا (الآيات ٨-١٠) أن ذلك
العهد فُسِّحَ بسبب ظلم أولئك المتعدين الماكرين الذين لا
يريدون أن يسمعون من أنبيائهم إلا مواعد محض مادية (الآية
١١) .

(٤) البقاء والجد والشرف من عطايا الرب التي تجمل
من شعبه شعبًا حرًا .

إنذار المسؤولين بخراب صهيون

٩ اِسْمَعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ

وَقُودَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِينَ يَمَقُّونَ الْحَقَّ

وَيُعْجِزُونَ كُلَّ أَسْتِقَامَةٍ

١٠ الَّذِينَ يَبْنُونَ صِهْيُونَ بِالْدَّمَاءِ

وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ (٣)

١١ إِنَّمَا رُؤَسَاؤُهَا يَحْكُمُونَ بِالرَّشْوَةِ

وَكَهَنَتُهَا يُعْلَمُونَ (٤) بِالْأَجْرَةِ

وَأَنْبِيَائُهَا يُمارِسُونَ الْغِشَّ بِالْفِضَّةِ

وَيَحْمَدُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ:

أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا

فَلَا تَحِلُّ بِنَا الشُّرُورُ؟

١٢ لِذَلِكَ يَسْبِكُكُمْ سَتَحَرَّتْ صِهْيُونُ كَحَقْلٍ

وَتَصِيرُ أَوْرُشَلِيمُ أَطْلَالًا

وَجَبَلُ الْبَيْتِ مَشَارِفٌ غَابَ.

ع ٧/٥

حب ١٢/٢

اش ٢٣/١

١ صم ٧/٩

ار ٣/٧-٤

ار ١٨/٢٦

مي ٦/١

على الأنبياء المأجورين (١)

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

الَّذِينَ يُفِيلُونَ شَعْبِي

وَيَحْضُونَ بِأَسَانِهِمْ وَيُبَادُونَ بِالسَّلَامِ

وَمَنْ لَا يُلْقِمُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ

يَسْتُونُ عَلَيْهِ حَرْبًا مُقَدَّسَةً.

٦ لِذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ اللَّيْلُ دُونَ رُؤْيَا

وَالظُّلْمَةُ دُونَ عِرَافَةٍ

وَتَعْرُبُ الشَّمْسُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ

٧ فَيَخْزِي الرَّاوُونَ وَيَخْجَلُ الرِّفَاوُونَ

وَجَمِيعُهُمْ يَلْتُمُونَ شِفَاهَهُمْ (٣)

لَأَنَّهُ لَيْسَ جَوَابٌ مِنْ اللَّهِ.

٨ لَكُنِّي أَمْتَلَاتُ قُوَّةً

(بِرُوحِ الرَّبِّ) وَحَقًّا وَيَأْسًا

لِأَخِيرِ يَعْقُوبَ بِمَعْصِيَتِهِ

وَإِسْرَائِيلَ بِخَطِيئَتِهِ.

(٢) مواعد لصهيون

يُؤَلِّدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْفَعُ قَوْقُ الثَّلَالِ

وَيَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ

٢ وَيَنْطَلِقُ أُمَمٌ كَثِيرُونَ وَيَقُولُونَ:

مُلْكُ الرَّبِّ الْآنَ فِي صِهْيُون (١)

٤ 'وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ

أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ

اش ٢٤/٢-٢٤

ميخا أولاً في الظلم الذي به بُنِيَ هذه الباني (ع ١٠/٣

و ١٥/٥ و ١١/٦ و ٨/٦ و ١٣/٢٢ - ١٥).

(٤) يُراد بذلك القرارات التي كان الكهنة يصدرونها

(راجع خر ٨/٢٢ و تث ٨/١٧ - ١٣ و ار ١٨/١٨ و حز

٢٦/٧ و حج ١١/٢ - ١٤ و ملا ٧/٢).

(١) لا تعرف معرفة قاطعة أصل هذا القول النبوي

الذي ورد أيضاً في اش ٢/٢ - ٤. وهو يصف، كما في اش

(١) في شأن لعدداً للأنبياء، راجع ١ صم ٧/٩ - ٨

و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤/٢٤ و ١٥/٥ و ٢٢ و ٨/٨ - ٩

و عا ١٢/٧. لا ينكر ميخا على أولئك الأنبياء لظلمهم، ولكنه

يتهمهم بالسعي وراء المنفعة الشخصية.

(٢) أن يستر الإنسان له بيده علامة حزن وألم

(راجع اح ٤٥/١٣ و حز ١٧/٢٤ - ٢٢).

(٣) أمام ما في العاصمة من مبائر ضخمة، يفكر

أَجْمَعُ الْعَرَجَاءُ وَأَضْمُ الضَّالَّةَ
وَالَّتِي أَسَاتُ مُعَامَلَتَهَا
وَأَجْعَلُ مِنَ الْعَرَجَاءِ بَيْتَةً^٧
وَمِنَ الْمُقْصَاةِ أُمَّةً قَوِيَّةً
فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيُون
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.
وَأَنْتِ يَا بُرْجَ الْقَطِيعِ^٨
يَا عَوْفُلُ بِنْتِ صِهْيُون^(١)
إِلَيْكَ يَا بَنِي وَتَعُدُّ
السُّلْطَانُ الْأَوَّلُ، مُلْكُ بِنْتِ أورشليم.

حصار صهيون وجلاؤها وغربها^(٢)

٩ فَلِإِذَا تَصْرُحِينَ الْآنَ صِرَاحًا
أَلَيْسَ فَيْدُكَ؟
أَهْلَكَ مُشِيرُكَ
حَتَّى أَخَذَكَ الْمَخَاضُ كَأَنِّي تَلِدُ؟
١٠ تَمَحْضِي وَأَدْفَعِي يَا بِنْتَ صِهْيُونِ كَأَنِّي تَلِدُ
فَأَنْتِ الْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَتَسْكُنِينَ فِي الْحَقُولِ وَتَسِيرِينَ إِلَى بَابِلَ.
هُنَاكَ تُقَدِّدِينَ هُنَاكَ يُقَدِّدُكَ الرَّبُّ
مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ.

هَلُمُّوا تَصْعَدُوا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ
وَيَسِّرَ إِلَهُ يَعْقُوبَ
وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرِيقَهُ فَنَسِيرُ فِي سَبِيلِهِ
لِأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونِ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ
وَمِنْ أورشليمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.
٣ وَيَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرِينَ
وَيَنْقُضِي لِلْأَنْسِ الْأَقْدِيَاءَ حَتَّى فِي الْبَعِيدِ
فَيَضْرِبُونَ سِيوفَهُمْ سِكِّكَ
وَرِمَاهُمْ مَنَاجِلَ
فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا
وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ مِنْ بَعْدِ.
٤ وَيُقِيمُ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرَمَتِهِ
وَتَحْتَ تَبِيتِهِ وَلَا أَخَذَ يُقْلِقُهُ
لِأَنَّ قَمَ رَبِّ الْقَوَاتِ قَدْ تَكَلَّمَ.
٥ فَإِنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ يَسِيرُونَ
كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِ إِلَهِهِ
أَمَّا تَحْنُ فَتَسِيرُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُنَا
دَائِمًا أَبَدًا^(٣).

تجمع القطيع المشتت في صهيون^(٤)

٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ

هذه الآيات أصلاً واحداً.

(٤) برج القطيع: يدل اسم المكان القديم هذا (راجع نك ٢١/٣٥) في هذا النص على أورشليم بوصفها حظيرة. وه عوفل: هي سبي القصر الملكي (اش ١٤/٣٢ و ٢٠/٣٦).
(٥) بنيت هذا القول النبوي بالجلاد. أما ذكر بابل في الآية ١٠ فهو يشير إلى نبي السنة ٥٨٧.

٦٠، يحيى. الوثنيين المهتمين إلى صهيون (راجع اش ١٤/٤٥). هذا الموضوع غريب عن أفكار ميخا، إذا ما قارناها بأقواله التي لا نزاع في صحة نسبتها إليه.
(٧) إضافة فلسفية (كما في اش ٥/٢).
(٨) في صورة للرعي الصالح (راجع حز ١/٣٤)،
وعد بتجديد إسرائيل في صهيون، يتجاوز العقاب. إن الآيتين ٦-٧ قريبان جداً من ١٢/٢ - ١٣ ومن الراجع إن

فَهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْقَضِيبِ
عَلَى نَحْتِ قَاضِي إِسْرَائِيلَ
وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ
إِنَّكَ أَصْعَرُ عَشَائِرِ يَهُوذَا
وَلَكِنْ مِنْكَ يَخْرُجُ لِي
مَنْ يَكُونُ مُسْطَلًّا عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَأَصُولُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ
مِنْذُ أَيَّامِ الْأَوَّلِ^(١).
لِذَلِكَ يَتْرُكُهُمْ^(٢)
إِلَى حَيْرِزِ تِلْكَ الْوَالِدَةِ^(٣)
فَرَجِعْ بَنِيَّ إِخْوَتِهِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
وَيَقِفْ وَيَرْتَحِ بِبَيْتَةِ الرَّبِّ^(٤)
وَيُعْظِمَهُ اسْمُ الرَّبِّ إِلَهُهِ
فَيَكُونُونَ سَاكِنِينَ
لِأَنَّهُ حَبِيبٌ يَتَعَاطَمُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.

الظَّاهِرُ بِأَشُورَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ^(٥)
وَيَكُونُ هَذَا سَلَامًا^(٦)

نص ٢٤/٦

انسحاق الأمم على اليبس^(٧)

١١ وَالْآنَ قَدَرِ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ
أُمَمٌ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ: لِنُدْنَسْ
وَلِنَتَمَتَّعَ عِبُونَنَا بِصِهْيُونَ.

١٢ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَفْكَارَ الرَّبِّ
وَلَا فَعَلُوا قَصْدَهُ

فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَالْحَزَمِ عَلَى الْيَبْسِ.

١٣ قَوْمِي قَدُوسِي يَا بَيْتَ صِهْيُونَ

فَالْنِّي أَجْعَلُ قَرْنَكَ حَدِيدًا

وَأُطْلِفُكَ نَحَاسًا

فَتَسْحَقِينَ شُعوبًا كَثِيرِينَ

وَتُحْرِمِينَ^(٨) لِلرَّبِّ مَكَاسِبَهُمْ

وَلتَسِيدِ الْأَرْضُ كُلُّهَا قُرُوبَهُمْ.

يش ١١/٢
زك ١٤/٤
و ٥/٦شدائد وأجساد سلاله داود^(٩)١٤ خَدْنِي الْآنَ نَفْسُكَ^(١٠) يَا بَيْتَ الْعِصَابَةِ

لَقَدْ أَلْقَى عَلَيْهَا الْحِصَارَ

فِي تِلْكَ ١٠/٤٩ - ١٢ وَحَد ١٥/٢٤ - ١٩ وَمِز ١١٠ وَاش
١/٩ ٦ - ١/١١ ٩ - ١/٣٢.

(٩) يُقَابِلُ النَّبِيَّ بَيْنَ كِبْرِيَاءِ الْعَاصِمَةِ الْمَحْصَنَةِ وَحَالَةِ
أَفْرَاتِ الْوُضْيَةِ، مَعَ أَنَّ مِنْهَا مَبْنَى الْخَلَّاصِ.

(١٠) دَلَّتْ لَفْظَتُهُ فِي أَوَّلِ أَمْرَاهَا عَلَى عَشِيرَةِ حَامِلَةِ لِكَاتِبِ
(١) أَخ ١٩/٢ وَ ٢٤ وَ ٥٠ وَبِقَرْنَةٍ فِي مَنَاقِلَ بَيْتِ لَحْمِ (١)

صَم ١٢/١٧ وَرَا ٢/١). ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَيْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ (تِلْكَ
١٩/٣٥ وَ ٧/٤٨ وَيش ٥٩/١٥ وَرَا ١١/٤). يَفَكِّرُ مِيخَا فِي

أَصُولِ سَلَالَةِ دَاوُدَ الْقَدِيمَةِ (١ صَم ١٢/١٧ وَرَا ١١/٤
و ١٧ - ١٨ - ٢٢). وَسَمِيَ الْإِنْجِيلِيُّونَ فِي بَيْتِ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ

إِشَارَةً إِلَى مَكَانِ مِيلَادِ الْمَسِيحِ.
(٢) الْقَصْدُ هُوَ الرَّبِّ.

(٣) الْقَصْدُ هِيَ أُمَّةُ الْمَسِيحِ.
(٤) فِي هَذَا الْقَطْعِ تُشِيرُ بِاتِّصَارِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى

أَشُورَ، يُسَبِّحُ إِلَى ابْنِ دَاوُدَ وَلِإِلِ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا.

(٦) يَصِفُ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ، خِلَافًا لِلْقَوْلِ
السَّابِقِ، تَحَرُّكًا نَحْوَ صِهْيُونَ نَفْسَهَا وَكَانَتْ الشُّعُوبُ
تَحَاصِرُهَا. فِي عَهْدِ مِيخَا، كَانَ أَشْعِيَا يَأْتِي بِتَنْبُؤَاتِ عَامِلَةٍ
وَاش ٢٤/١٠ - ٢٧ - ٣٢ - ٣٤ - ٢٤/١٤ - ٢٧
و ١/٢٩ - ٨ - ٢٧/٣٠ - ٣٣ - ٤/٣١ - ٩. مِنْ الْأَرْجَحِ
أَنَّ الْكَلَامَ يَدُورُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ عَلَى اجْتِيَاحِ سَنَحَارِبَ
فِي السَّنَةِ ٧٠١ وَعَلَى فَشْلِهِ الْعَاصِمِ.

(٧) وَاسْمُهُ فِي الْعِبَرِيَّةِ وَتَحْرِمِينَ فِي السَّجِيئَةِ
وَالْفَرَجَاتِ الْقَدِيمَةِ. فِي أَمْرِ التَّحْرِيمِ، رَاجِعْ يَش ١٧/٦ -
١٩ وَ ٢٤ وَاش ١٨/٢٣ وَزك ١٤/٤ وَ ٥/٦ وَمِز ٥/٩٧.

(٨) هُنَاكَ تَعَارُضٌ بَيْنَ الْمَلِكِ قَاضِي إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكِ
الْآنَ (عَنْ يَدِ سَنَحَارِبَ، ٢ مَل ١٣/١٨ - ١٦) وَالْمَلِكِ
لِلْمَسِيحِ الَّذِي يَكُونُ مَوْلَدُهُ مَطْلَعُ عَصْرِ جَلِيدٍ مِنْ الْجَدِّ وَالسَّلَامِ
(كَمَا فِي اش ٥/٩). أَنَّ مِيخَا يَتَصَوَّرُ هَذَا لِلْمَسِيحِ عَلَى طَرِيقَةِ
أَنْبِيَاءِ يَهُوذَا التَّقْلِيدِيَّةِ، أَيْ كَمَلِّكَ مُتَصَرِّ فِي صِهْيُونَ (هَكَذَا

ع ١٣/١

وَإِذَا أَتَى أَشُّورُ أَرْضَنَا وَوُطِئَ قُصُورُنَا
نُقَمِّمُ عَلَيْهِ سَبْعَةَ رُغَاةٍ وَثَمَانِيَةَ أَمْزَاءِ بَشَرٍ.
م ١/٢
فَيَرْعُونَ أَرْضَ أَشُّورَ بِالْحَسَامِ
وَأَرْضَ نِمْرُودَ بِالسَّيْفِ الْمَشْهُورِ
وَيُنْقِذُ مِنْ أَشُّورَ
إِذَا أَتَى أَرْضَنَا وَوُطِئَ حُدُودُنَا.

مكانة البقية في وسط الأمم^(٥)

ان ٣٣/٤

٦ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ يَهُوذاَ
فِي وَسْطِ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ
كَالَّذِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ
الَّذِي لَا يَرْجُو مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْئًا
وَلَا يَنْتَظِرُ شَيْئًا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ.
٧ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ يَهُوذاَ بَيْنَ الْأُمَمِ
فِي وَسْطِ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ
كَالْأَسْرِ بَيْنَ يَهَائِمِ الْغَابِ
وَكَالشَّيْلِ بَيْنَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ
إِذَا جَازَ يَدُوسُ وَيَقْتَرِسُ وَلَا مُنْقِذَ.

م ١٤/٦

الرب مزيل التجارب كلها^(٦)

٨ مَتَرْتِيقٌ يَدُكَ عَلَى مُضَابِقِينَ
فَجَمِعُ أَعْدَاكَ يُسْتَأْصِلُونَ
٩ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَلَيْ أَسْتَأْصِلُ خَيْلَكَ مِنْ وَسْطِكَ
وَأُبِيدُ مَرْكَبَاتِكَ

هو ٤/١٤
ذك ١١/٩

١٠ وَأَسْتَأْصِلُ مَدُنَ أَرْضِكَ

وَأَحْطِمُ جَمِيعَ حُصُونِكَ

١١ وَأَسْتَأْصِلُ السَّحَرِ مِنْ يَدِكَ

فَلَا يَكُونُ لَكَ مِنْ مُنْجِمٍ.

١٢ وَأَسْتَأْصِلُ مَنَحُونَاتِكَ

وَنُصَيْبِكَ مِنْ وَسْطِكَ

فَلَا تَعُوذُ تَسْجُدُ لِعَمَلٍ يَدِيكَ.

١٣ وَأَقْلِعُ أَوْتَادَكَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ وَسْطِكَ

وَأُبِيدُ مَدَنَكَ.

١٤ وَيَقْصِبُ وَحَتَّى أَجْرِي الْإِنْتِقَامِ

عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ.

خر ١٢٤/٢٣
١١٣/٢٤

(٥) يُبَيِّنُ هَذَا الْقَوْلُ، فِي مَقْطَعَيْنِ مُتَوَازَيْنِ، بِأَنَّ
«البقية» في خلاص الأمم (راجع ١/٥ - ٤ و ١٢/٧) وفي
عقابهم (١٣/٤ و ٨/٥ و ١٤). يوحى الموضوع الأول، وهو
لا يظهر إلَّا في نهاية الجلاء، بتاريخ لاحق لميخا.
(٦) يُبَيِّنُ الْقَوْلُ الْوَارِدُ فِي الْآيَاتِ ٩ - ١٣ أَنَّ الرَّبَّ

«يستأصل» من شعبي جميع الأساد البشرية (هو ٤/٣
و ١٤/٨) وإنش ١٠٧/٢ و ٨٠٠/١ و ٣٠١/٣ و ١٥٠ - ١٦
و ١٣١/١ - ٣) : من قوة عسكرية وأدوات للحرب وعبادة في
المشارف. يتفكّر هذا التهديد وعكس عهد سلام وإيمان.

٣) محاكمة جديدة لإسرائيل

• توبيخات وتهديدات

محاكمة الرب لشعبه^(١)

عد ٢٤/٢٢

وما أَجَابَهُ بِلَعَامٍ بَنُ بَعُورٍ

مِنْ شَطَطٍ إِلَى الْجُلُجَالِ

إِذْ كَيْفَ تَعْلَمُ مِرَاتِ الرَّبِّ^(٢) .

٦. بِمَاذَا أُنْقَدِمُ إِلَى الرَّبِّ وَأُنَحِّي إِلَهُ الْعَلْيَى ؟

أَبْمُحْرِقَاتٍ أُنْقَدِمُ إِلَيْهِ وَبِعُجُولٍ حَوْلِيَّةٍ ؟

٧. أَلْيَرْضَى الرَّبُّ بِالْوَلَفِ الْكِشَافِ

وَرِنُوتِ أَنْهَارِ الرِّيتِ ؟

اح ٢٢٩/١٨

أَلْأَيْدَى بَكْرَى عَنْ مَعْصِيَتِي

وَتَمْرَةٍ بَطْنِي عَنْ خَطِيئَةٍ نَفْسِي ؟^(٣)

٨. قَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ

وَمَا يُطَلِّبُ مِنْكَ الرَّبُّ .

إِنَّمَا هُوَ أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ وَتُجِيبَ الرَّحْمَةَ

وَتُسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إِلَهِكَ .

ع ٢٤/٥

هو ٢٢١/٢

لش ٩/٧

١٥/٣٠

عقاب الغشاشين

٩. صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي الْمَدِينَةَ

٦. اِسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ

قُمْ إِلَى الدَّعْوَى أَمَامَ الْجِبَالِ

وَلتَسْمَعْ التَّلَالُ صَوْتَكَ^(٢)

٧. اِسْمَعِي أَيُّهَا الْجِبَالُ دَعْوَى الرَّبِّ

وَيَا أُسُسِ الْأَرْضِ الْخَالِدَةِ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ شَعْبِهِ

وَهُوَ يُرْفَعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ .

٨. يَا شَعْبِي مَاذَا صَنَعْتَ بِكَ

وَيْمَ أَسَأَمْتُكَ ؟ أَجِيبِي .

٩. فَالْقِي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ^(٣)

وَأَقْبَدْتُكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ

وَأَرْسَلْتُكَ أَمَامَكَ

مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ .

١٠. يَا شَعْبِي أَذْكَرُ مَا أَتَمَرَّ بِهِ

بِالْأَقْ مَلِكِ مُوَابَ

لش ١٥-١٣/٢

و ٤/٣/٥

هو ٥-١/٤

تث ٦/٥

و ٨/٧

١ صم ٦/١٢

(١) الرب بإحساناته له في الماضي .

(٢) تدل «تبرأت الرب» على التاريخ المقدس الذي

أبخر الرب به التزاماته لأنه حليف شعبه . وربما أن العهد نفسه

يأتي من المبادأة الإلهية ، فإن هذا «البر» نعمة بمجانة .

(٣) يجيب المؤمن نفسه على شكوى الرب من شعبه ،

الأمر الذي يُبْذَرُ ، في نظر النبي ، بعيد الشخصي لهذه

الديانة . يقترح المؤمن الباطل ، الشرعية أو غير الشرعية ،

فيفضها النبي (الآية ٨) بادلًا بها ديانة روحية تقوم على

للقضيات التي أعلم بها الإنسان : البر (عاموس) والرحمة

(هوشع) والتواضع أمام الله (أشعيا) .

(١) بعد أن يهتم الرب شعبه المذكورًا إياه بإحساناته

(الآيات ٣-٥) ، يطرح المؤمن لثامه أسئلة على الرب باحتمالًا

عما يرضيه (الآيات ٦-٧) . وينتهي هذا المقطع الذي يُعَدُّ

من روايات آيات العهد القديم بإجابة على سؤال الإنسان تأتيه

على لسان النبي (الآية ٨) .

(٢) كثيرًا ما تُجسَّد الجبال (تلك ٢٦/٤٩ و ٢ و صم

٢١/١ و صم ٣٥-٣٦ و صم ١٦/٦٨ و ١٧ الخ) ، وهي

أماكن مثالية للقاءات بين الله وشعبه (سبئاء وبنو وغيثال

وخرنوم وصهيون والكريل الخ) وشهود ثابتة على عمل الله

وعمل الإنسان .

(٣) إن الشعب الذي يشكو من هجر الله له ، سبِّكه

وذو حِكْمَةٍ مِّن يَّهَابٍ أَسَمَكَ.

فَأَسْمَعَا أَتَيْتَهَا الْعَشِيرَةُ رِيَا جَاعَةِ الْمَدِينَةِ ^(٦)
ع ٥/٨ + ١٠

وَالْإِبْنَةُ الْمُضْطَّرَّةُ الْمَلْعُونَةُ؟

١١ أَأَكُونُ طَاهِرًا وَعِنْدِي مِيزَانُ الشَّرِّ

وَكَيْسَ مَعَالِيرِ الْغَيْشِ؟

١٢ إِنَّ أَغْنِيَانِيَا قَدِ امْتَلَأُوا غَنًّا

وَسُكَّانَهَا نَطَقُوا بِالْكَذِبِ

وَأَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ مَّاكِرَةٌ.

١٣ فَأَنَا أَيْضًا قَدِ ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً مُّعْصِلَةً

وَدَمَرْتُكَ بِسَبَبِ خَطَايَاكَ

م ١٠/٤ ١٤ فَأَنْتَ تَأْكُلُ وَلَا تَشْبَعُ

وَجُوعُكَ فِي جَوْفِكَ

وَتَذْخِيرُ وَلَا تَخْلُصُ

وَمَا خَلَصْتَهُ أُسْلِمُهُ إِلَى السَّيْفِ.

وَأَنْتَ تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ

وَأَنْتَ تَدْبُسُ الزَّيْتُونَ وَلَا تَذْهَبُ بِالزَّيْتِ

وَتَدْبُسُ النَّيِّدَ وَلَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ.

ن ٣٠-٣١/٢٨
ع ١١/٥

اتَّبَاعَ ظِلِّ السَّامَرَةِ

١٦ قَدْ حَقِظْتُ ^(٧) قَرَائِصَ عُثْرِي

وَجَمِيعَ عَادَاتِ بَيْتِ أَحَابِ

وَسِيرَتِهِمْ عَلَى مَشُورَاتِهِمْ

لِاسْلِمِكَ إِلَى الدَّمَارِ

وَأُسْلِمْتُ سُكَّانَهَا إِلَى السُّخْرِيَّةِ

فَتَتَحَمَّلُونَ عَارَ شَعْبِي.

الظلم الشامل

٧ أَوَّلِي لِي

فَأَنِّي قَدْ صِرْتُ لِمُوسِمِ جَنْبِ الصَّبَفِ

كَمُوسِمِ خُصَااصَةِ الْقِطَافِ

لَا عُنُقُودَ لِلْأَكْلِ

وَلَا بَاكُورَةَ تَبْنِي تَشْتَبِهَا نَفْسِي.

٢ قَدْ زَالَ الصَّبَفِيُّ عَنِ الْأَرْضِ

وَلَيْسَ فِي الْبَشَرِ مُسْتَقِيمٌ.

جَمِيعُهُمْ يَكْمُنُونَ لِلدَّمَاءِ

وَكُلُّ مِنْهُمْ يَضْطَلُّ أَخَاهُ بِالشُّبَاكِ.

٣ إِنَّمَا الْيَدَانِ لِإِتْمَامِ الشَّرِّ.

الرَّئِيسُ مُتَطَلِّبٌ

وَالْقَاضِي يَقْضِي بِالْأَجْرَةِ

وَالْكَبِيرُ يَتَكَلَّمُ بِهَوَى نَفْسِهِ

وَكُلُّهُمْ يَحُكِّمُونَهُ.

٤ أَفْضَلُهُمْ كَالْحَسَكِ

وَالْمُسْتَقِيمُ مِنْهُمْ شَرٌّ مِنْ سِيَّاحِ الْأَشْوَكَ

فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُخْبِرَ عَنْهُ رُقْبَاؤُكَ

أَتَى أَفْتَقَادُكَ.

الآنَ يَكُونُ أَضْطِرَابُهُمْ.

٥ لَا تَأْمَنُ صَدِيقًا وَلَا تَتَّقِ بَالِيْفَ

وَأَحْفَظْ مَدَاحِلَ قَمَلِكَ

مِنْ أَلْيِ تَنَامُ فِي حُضْنِكَ.

٦ فَإِنَّ الْإِبْنَ يَسْتَحِفُّ بِأَيِّهِ

وَالْإِبْنَةُ تَقُومُ عَلَى أُمِّهَا

وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا

م ٣-١/٤
ع ١/٥

ع ١٢/٤

ع ٢/٥
ع ٦/١٢

م ٣٦-٣٥/١٠

(٧) «حَقِظْتُ» استنادًا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العربي «حَقِظْتُ».

(٦) «جَاعَةُ الْمَدِينَةِ»، استنادًا إلى الترجمة السبعينية. وفي العربية «من جوعها».

وَأَجْعَلْ رَجَائِي فِي إِلَهِ خَلَاصِي
فَيَسْمَعَنِي إِلَهِهِ .

فَيَكُونُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ .
٧ أَمَّا أَنَا فَأَتَرَقَّبُ الرَّبَّ

(٤) آمال المستقبل

١٢ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْتِي إِلَيْكَ
مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مِصْرَ
وَمِنْ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ
وَمِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنْ الْجَبَلِ إِلَى الْجَبَلِ (٣) .
١٣ وَتَكُونُ الْأَرْضُ دِمَارًا
عَلَى سَكَّانِهَا ثَمَرَةً لِأَعْيَالِهِمْ (٤) .

دُعَاءُ عَلَى الْأُمَمِ

١٤ اِرْعَ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ
عَنَمَ مِيرَاتِكَ
السَّاكِنِينَ وَحَدِّثْهُمْ فِي الْغَابِ
فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ (٥)
فَلْيَرْعَوْا فِي بَاشَانَ وَجَلْعَادَ
كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ
١٥ كَمَا فِي أَيَّامِ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ
أُرْبَةِ الْعَجَائِبِ

صهيون عرضة لشتائم الأعداء

٨ لَا تَسْمَعَنِي يَا عَدُوِّي (١)
فَإِنِّي إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ
وَإِذَا سَكَنْتُ فِي الظَّلَامِ
يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي .
٩ إِنِّي أَتَحَمَّلُ سُخْطَ الرَّبِّ
لِأَنِّي خَطِئْتُ إِلَيْهِ
إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَنِّي قَضِييَتِي وَيُنصِفَنِي
فَيُخْرِجَنِي إِلَى النُّورِ وَأَرَى بَرَّهُ .
١٠ وَتَرَى عَدُوِّي فَيَنْشَاهَا الْخُزْيِ
الْقَائِلَةُ لِي : أَيْنَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ؟
إِنَّ عَيْنِي تَنْظُرَانِ إِلَيْهَا
حِينَ تُدَاسُ كَوَحْلٍ الْأَسْوَاقِ
نُبُوَّةُ فِي التَّجْدِيدِ (٢)

يو ١٧/٨

مر ٤/٢٢ و ١١
يو ١٧/٢

١١ هَذَا يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِكَ
فِي هَذَا الْيَوْمِ تُوَسَّعُ الْحُدُودُ .

حر ١/٣٤ +
مر ٧/٩٥
١/٢٣ و ٢ و ٤

اش ٣٣/٤٠ +

(٣) نَصَّ هَذِهِ الْآيَةُ مَشُورَةً .
(٤) لَعَلَّ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَتْ مَنفُودَةً وَكَانَتْ تَهْلِيلًا
لِيَهُودَا . وَأَمَّا فِي حَالَتِهَا الْحَاضِرَةِ ، فَإِنَّ التَّهْلِيلَ يَقْصِدُ الشَّعْبَ
الْقُرْبَانِيَّةَ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْبَنَاءُ الْبَلَدِ وَهُمْ أَقْرَبُ الْجِيرَانِ إِلَى الْيَهُودِ
وَكَانُوا يَحَادِثُونَ الْجَمَاعَةَ الْعَائِلَةَ مِنَ الْجَلَاءِ .
(٥) فَتُشَبَّهُ مَنْزِلُ فِي أَرْضِ قَفْزَةٍ . هَذِهِ حَالُ الْيَهُودِ
عِنْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْجَلَاءِ فِي نَاحِيَةِ أُورُشَلِيمَ .

(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْعِلْمَةُ هِيَ أَدَمُ أَكْثَرُ مَتَابِيلِ
(رَاجِعْ حَز ١٢/٢٥ - ١٤ وَالْفَصْلَ ٣٥ وَحَز ١٠ - ١٥ وَحَز
٧/١٣٧ وَاش ٥/٣٤ - ٨ الْخ) .
(٢) قَدْ عُمِدَ هَذَا الْقَوْلُ الْبَيْتِيُّ إِلَى الْحَقِيقَةِ الْفَارْسِيَّةِ
(إِبْرَاهِيمُ مِنَ السَّنَةِ ٥٣٨) ، وَهُوَ يَنْبَغِي إِثْبَاتُهُ بِبَنَاءِ أَسْوَارِ
أُورُشَلِيمَ وَتَوْسِيعِ الْحُدُودِ لِمُسْتَقْبَالِ الْجَمْعِ : وَهِيَ إِذَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ لِلشَّعْنِ ، وَإِلَّا الْوَيْتِيُّونَ الْمُهَيَّضُونَ .

سفر ميخا ١٦/٧-٢٠

اش ١١/٢٦ ١٦ فيرى الأمم ويخزون

من قوتهم كلها
ويضعون أيديهم على أفواههم
وتصم آذانهم

١٧ ويلجسون التراب كالحيّة

كزحافات الأرض

ويخرجون من حصونهم مرتعدين

إلى الرب إلينا

ويقرعون ويخافونك.

مظفرة الله (٦)

١٨ من هو إله مثلك حائل للآثام

وصافح عن المعاصي يثبته ميراثه

لا يثدّد غضبه للأبد لأنه يحب الرحمة. مز ١٠٣/٩

١٩ سيعود فيراؤنا بنا ويدوس آثامنا

وتطرح في أعماق البحر

جميع خطاياهم.

٢٠ تمنح يعقوب الصدق وإبراهيم الرحمة

كما أقسمت لإبراهيم منذ الأيام القديمة (٧)

اش ١٧/٢٨
لو ١٧/١
تك ١٦/٢٢ ١٨
و ١٣/٢٨ ١٥

(٦) هذه الصلاة مزموه كالتزامير التي يجدها في مجموعات الأنبياء (اش ١٢ و ١/٢٥ و ٥ و ١/٢٦ و ٦ و ٧ - ١٥ و ١٦ و ١٩ و ٧/٦٣ و ١١/٦٤ الخ).

(٧) إن خلاص إسرائيل هو تحقيق العهد والوعد وهما أساس كل رجاء وأول مقدمات إيمان شعب الله.

سَفَرُ نَحُومَ

مدخل

نَحُومُ «المعزى»

إن سابع صغار الأنبياء ، نحوم أو «المعزى» و«المشدّد» والذي في إمكانه إذا أن يعزّي ويشدّد (٢ قور ٤/١) ، المعزّي ، لا سميّ له تقريباً في الكتاب المقدّس ، بل له مرادف : مَنحِم (٢ مل ١٥ ورسل ١/١٣ وراجع ٣٦/٤ ، وراجع أيضاً نمحيا (نح ١/١) .

يحمل نحوم إلى ذويه التشديد والعزاء الذي يساعد ، في الساعات المظلمة ، على الثبات بفضل الرجاء (راجع روم ٤/١٥ - ٥) .

وهذا الرجاء الذي يحرّك قلبه والذي يعلنه بإيمان قويّ عظيم هو رجاء انتصار الرب الذي لا بدّ منه ، حتى وإن بدا أعداؤه في ازدهار (١٢/١ و ١٥/٣ - ١٧) ، محيقين كالأسود وظانّين بإغرائهم (١٢/٢ - ١٤ و ٤/٣) .

سفر نحوم

يتناول كتابه على التوالي (١/١) موضوع الرجاء الأساسي على ثلاث طُرُق :
(١) أوّلها مزموّر (٨ - ٢/١) . يضعنا أمام الرب الذي يسيطر على كل شيء ، على سبيل مقدمة غيره من كتب الأنبياء (راجع عا ٢/١ وبي ٢/١ - ٤ وصف ٢/١ - ٣) ، ولكننا نلمس فيه تشديداً أكبر يضاهي ما ورد عند سائر الأنبياء . فالرب يظهر خاصة بمظهر مخيف ، فهو الديان الأعظم للعالم كلّهُ ، ولكنّ المظهر الثاني لوجهه نجده في الآيتين ٣ و ٧ ، وسوف يظهر بشكل سامع جداً . يقع هذا المقطع الأول في مجمله على صعيد عام وغير زمني ، والإشارات إلى تاريخ الخلاص غير صريحة فيه (راجع الآيتين ٣ - ٤) . ولكن بلوح في الخاتمة إطار تاريخي للكتاب أكثر تخصّيصاً (الآية ٨) .

مدخل الى سفر نحوم

٢) يتّضح هذا الإطار التاريخي في القسم الثاني (٩/١ - ٣/٢). ولكنّ تفسير بعض عناصر الأقوال النبوية التي يحتويها هذا القسم يبقى عسيراً.

٣) وأخيراً الاحتفال بسقوط نينوى (٤/٢ - ١٩/٣)، لا بل نستطيع أن نقول: الدعاء لسقوط نينوى، أو الاستدعاء أيضاً، بإعطاء هذا اللفظ كل معنى النداء الفعّال وزوال نينوى التي في ذروة قوّتها. تتعاقب عندئذ سلسلة مشاهد شديدة الإيحاء، لكل واحد منها وحدته، وتُبرز مختلف وجوه المدينة المشرفة على الزوال. تكتسب هذه المدينة معنى رمزياً، كما أن عقابها وعقاب مَلِكها هما عبرة ذات مغزى شامل: «أَجْعَلْكَ عِبْرَةً» (٦/٣). ولم يتدخل الربّ تدخلاً خارق العادة إلّا لتحرير المظلومين (١٩/٣) وخلّص ذويه (٧/١ و ١/٢ و ٣).

نكتفي بهذه اللوحات في مجمل الكتاب وترابط أقسامه الثلاثة، دون الدخول في نقاش مفصّل للبراهين المدلى بها للشك في وحدته.

نحوم وسقوط نينوى

هناك نظرية مبتكرة حاولت أن تعرض سفر نحوم على أنه دفتر رتبة طقسية يُحتفل بها في أورشليم، في خريف السنة ٦١٢، بمناسبة عيد رأس السنة وسقوط نينوى القريب العهد، الأمر الذي يُبرز انتصار الرب على أعدائه. ولكن، بالرغم من الاعتراف بأن هناك بعداً طقسياً يضيفه المزمور الافتتاحي على الكتاب والذي يسهّل على الأخص، بعد تحقيق النبوة، قراءة ثانية انطلاقاً من الحمد والشكران، فهناك إجماع عموماً على تحديد زمن الأقوال النبوية (وتكون في هذه الحال أقوالاً نبوية أصيلة)، بل تأليف الكتاب، قبل سقوط نينوى (٦١٢) وبعد نهب طيبة (٦٦٣) المشار إليه في الفصل الثالث (الآيات ٨ - ١٠). وإن بحثنا عن مزيد من التوضيحات، لاحظنا بحق أن مملكة يهوذا، بحسب ١٣/١، لا تزال تحت سيطرة آشور، وهذا ما يعيدنا إلى ما قبل وفاة آشوربانيبال. ولكننا نتأثر بجموية بعض ملامح مشاهد الفصلين الثاني والثالث وطابعها الموافق للأحوال، فتساءل هل أنها تشير، إشارتها إلى أحداث قريبة العهد، إلى اجتياح آشور (١٢/٣ - ١٣)، لا بل إلى بدء حصار نينوى (٢/٢ و ٤ - ٥ و ٢/٣ - ١٤) عن يد أهل بابل وبيدي الذين كان لون جيوشهم اللون الأحمر (٤/٢). يبدو مع ذلك أن في الأمر محاولة للحصول، عن طريق الأوصاف الخيالية، على توضيحات لا يمكن أن توفرها، وينقضها من جهة أخرى ما في القسم الثاني من تليدات.

ألا نخشى أن تغلط في معرفة نيات النبي وطبيعة ما يوحى به بمثل هذه الأوصاف الخيالية الواسعة؟ لا يقتصر اهتمام النبي ودوره على استخلاص النتائج المباشرة الناجمة عن التحليل السطحي لحالة سياسية معيّنة، بل يشملان قبل كل شيء التعبير عن رؤيا الإيمان تجاه أهل وطنه الذين فقدوا كل حيلة، والمساهمة في إدراج هذه الرؤيا في قلب التاريخ، بإعلان كلمة الله الفعّالة التي بلغت إليه.

مدخل الى سفر نحوم

ولذلك يحدّد المفسّرون في أيامنا زمن إعلان الأقوال النبوية وتأليف سفر نحوم في الأشهر التابعة مباشرة لحدث ٦٦٣ الكبير، لا عند اقتراب السنة ٦١٢، وذلك بالاعتماد على ما ورد في الكتاب.

النبى نحوم

أشار المفسّرون إلى بعض الوجوه الخاصة من الشعر العبري أو من الشعر عامة في أسلوب سفر نحوم، وقد أثّروا خاصة على ما في مجمل الكتاب من قيمة أدبية، سواء أدار الكلام على التشيد الافتتاحي أم على أوصاف القسمين الثاني والثالث. يدلّ عنوان الكتاب (رؤيا) على مضمونه، فإن نحوم يرى ويرى.

ولكنّ ما يؤثّر خاصة في حدّة رؤياه هو الشغف الذي يحركه وحرارة إيمانه. إنه يؤكّد، بالرغم من الظواهر، بما فيه من قوة يقين لا يتزعزع ناله من العلاج، أن الانتصار سيكون للرب، وأنه له منذ اليوم. ولذلك فلا بدّ من الاعتراف بأنّ عند كاتبنا، ما وراء التناقضات السطحية التي تخيل إلى بعض المفسّرين أنهم اكتشفوها بين نحوم وأنبياء كبار كإرميا، تعبيراً لدينامية واحدة استمدّها من اتّحاد فريد بالله الحيّ، سيّد التاريخ وسيّد الانسان.

إن نظرنا على سبيل المثال إلى ما هناك من تواز بين ١٣/١ وار ١١/٢٨، حدثتنا نفوسنا، أول وهلة، بجعل نحوم على التقريب في مصاف الأنبياء الذين على شاكلة حننيا والذين قاومهم إرميا، فلنقلب صفحاتين أو ثلاثاً من سفر إرميا ولنقرأ الآية ٨ من الفصل ٣٠، لنكتشف أن إرميا أيضاً تنبأ بالتحريض، بعد العقاب، بكلمات مماثلة، كما فعل اشعيا قبلها (١٠/٥ - ١٩ - ٢٤ و ٢٧). لا نعجب من عدم العثور، في الآيات السبع والأربعين من سفر نحوم، على جميع وجوه الوعظ النبوي التي نجدّها في مجموعة إرميا. لا يخفى علينا أن غيرة الرب الواحد تتخذ على التوالي وجوهاً مختلفة. فلا عجب أن تكون لأصوات من يعلنون كلامه نغامت متنوعة! بفضل تضامهم في داخل تقليد واحد، يعرفون كيف يستلهمون الواحد من الآخر شيء من الفطنة، متواصلين بعضهم مع بعض ومكمّلين بعضهم بعضاً. نرى على سبيل المثال، أن يونان يوسّع آفاق سفر نحوم، وأن يوبيل يواصل سفر نحوم باستعماله بعض عناصر وصف سقوط نينوى، فينبئ بحدّث له مغزى أوسع، أي يوم الرب، كما أن يوبيل يستعمل استعمالاً واسعاً صورة الجُنْدُب والجراد (٣/١٥ - ١٧) ليشير إلى الحقّة بكل معنى هذه الكلمة. وفي إمكاننا أن نورد هنا كثيراً من وجوه الشبه بين عدد كبير من الأنبياء.

١ اقُولُ عَلَى نِيَوِي. سِفَرُ رُؤْيَا نَحْوِمَ الْأَلْفُوشِيِّ.

المقدمة

مزمو ر. غضب الرب^(١)

وَأَرْتَقَعَتِ الْأَرْضُ أَمَامَهُ

وَالدُّنْيَا وَجَمِيعُ سَاكِنِيهَا^(٢).

مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سُخْطِهِ

وَمَنْ يَقَاوِمُ أَصْطِرَامَ غَضَبِهِ؟

قَدْ أَنْصَبَ خَنْفَهُ كَالنَّارِ

وَتَحَطَّتْ مِنْهُ الصُّخُورُ.

الرَّبُّ صَالِحٌ وَحِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ

وَعَالِمٌ بِالْمُعْتَصِمِينَ بِهِ

وَأَنْ وَافَى الطُّوفَانَ^(٣).

يُعْنِي مَقَاوِمِهِ^(٤)

وَيَتَعَقَّبُ أَعْدَاءَهُ فِي الظُّلَامِ.

١-٢٤/٤ ت ث

٢ الرَّبُّ إِلَهُ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ

الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو غَضَبٍ.

الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ خُصُومِهِ

وَحَاقَتْهُ عَلَى أَعْدَائِهِ.

٣ الرَّبُّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ

وَلَا يَتَنَاوَضِي عَنْ شَيْءٍ.

الرَّبُّ طَرِيقُهُ فِي الزَّوْبَةِ وَالْعَاصِفَةِ

وَالْعَمَامُ غُبَارُ قَدَمَيْهِ.

٤ يَرْجُرُ الْبَحْرُ فَيُجَفِّفُهُ

وَيُنْفِصُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ.

... قَدْ ذَبَلَ بِأَشَانُ وَالْكَرْمَلُ^(٥)

وَذَبَلَ زَهْرُ لُبْنَانٍ.

٥ تَزَلَّزَتِ الْجِبَالُ مِنْهُ وَذَابَتِ الثَّلَالُ

١-٢٤/٤ ت ث

٢-٥/٢٠ خر

٣-٦/٢٤ خر

٢/٥٠ لث

١/١٠٦ مز

أَحْكَامُ نُبُوَّةٍ عَلَى يَهُوذَا

١ مَاذَا تَفْكُرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟

القديس في آن واحد (البحر الأحمر وسيناء) (مز ١١٤/٣

٨ واش ١٠/٥١ (لث).

(٤) تلميح راجع إلى الطوفان (كان نوح «مُعَرَّاه

كنجوم، بحسب لك ٢٩/٥). لغضب الله معنى «الآياتان

٧-٨): فليس هو ثوران أعى، بل هينونة تميز بين

للؤمنين والكافرين.

(٥) دماوية: استنادًا إلى السبينية، بدلاً من

«مكانه» في العبرية.

(١) يتناول هذا المزمور الأبيدي (راجع مثل

١٠/٣١+) موضوعاً قديماً، هو موضوع غضب الرب (عد

٣٣/١١ صم ٢٦ و ٧/٦ و ١٤/٢١ و ١٢/٢ و ٣/٦٠ و

٥/٧٩ و ٥/١١٠ (لث) ويشكل هكذا مقدمة لقول النبوي

على نيتوى.

(٢) مطلع البيت مفقود.

(٣) يستعمل الشاعر، في وصف غضب الرب،

مواضيع النظريات القديمة في نشأة الكون (خلق العالم

واختصار الله على المياه) (اي ١٢/٧+)، ومواضيع التاريخ

سفر نحوم ١/١٠-٢/٦

أحكام نبوية على ملك نينوى

١٤ وَأَنْتَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ عَلَيْكَ

أَنْ لَا يُزْرَعَ مِنْ أَسْمِكَ فِيهَا بَعْدُ

وَمِنْ بَيْتِ إِلَهِكَ

أَسْتَأْصِلُ الْمَشْحُونَاتِ وَالْمَسْبُوكَاتِ

وَهُنَاكَ أَجْعَلُ قَبْرَكَ لِأَنَّكَ صِيرْتَ حَقِيرًا.

اش ١٩/٢١-٢١
مز ١/٨

أحكام نبوية على يهوذا

٢

١ هَا إِنَّ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَي الْمُبَشِّرِ

الْمُسَمِّعِ بِالسَّلَامِ

يَا يَهُوذَا عَبْدَ أَعْبَادِكَ وَأَوْفَى تُلُودِكَ

فَأَنَّهُ لَا يَمُودُ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَى الْمُرُورِ بِكَ

فَقَدْ أَنْقَرَضَ كُلُّهُ.

اش ١٠/٧-١٠

إِنَّهُ سَيَقْتِي، وَالضَّيْقُ لَا يَنْتَصِبُ ثَانِيَةً.

١٠ كَذَلِكَ شَوْكُكَ مِثْلُ شَوْكِ الْيَوْكَلُونِ

كَالْقَشْرِ الْيَاسِرِ تَهْلِكُ (١).

صم ١/٢

أحكام نبوية على نينوى

١١ مِنْكَ خَرَجَ الْمُفَكِّرُ بِالسُّوءِ عَلَى الرَّبِّ

الْمُتَأَمِّرِ بِأُمُورٍ لَا خَيْرَ فِيهَا (٢).

نت ١٣/١٤ +
مز ١٨/٥

أحكام نبوية على يهوذا

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«إِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا سَالِمِينَ فِي هَذِهِ الْكَثَرَةِ

يُجْزَوْنَ وَيَمُوتُونَ.

قَدْ أَذَلَّتْكَ فَلَا أَعُودُ أَذَلَّتْكَ

بَلْ أَكْثَرَ الْآنَ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقَطَعْتُ قُبُودَكَ.

٢ مل ١٩/٣٥-٣٦

اش ٣/٩

خراب نينوى

المهجوم

٢ قَدْ صَعِدَ الْمُخَرَّبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

فَأَحْرُسِي الْحِصْنَ وَأَرْقُبِي الطَّرِيقَ

وَشُدِّي وَسَطْلَكَ

وَأَجْمَعِي قُوَّتَكَ كُلَّهَا

٣ (فَإِنَّ الرَّبَّ أَعَادَ فَخْرَ يَعْقُوبَ

مِثْلَ فَخْرِ إِسْرَائِيلَ

لِأَنَّ السَّالِّينَ سَكَنُوهُمْ وَأَتَلَفُوا أَغْصَانَهُمْ).

٤ تَرُوسُ ابْنِطَالِهِمْ مُحَمَّرَةٌ

وَالْبَوَائِلُ عَلَيْهِمُ الْقِرْمِزِ

فِي يَوْمِ تَجْهِيظِهَا فَوَلَدُ الْمَرْكَبَاتِ نَارُ

وَسَرُّ الرِّمَاحِ يَهْتَزُّ.

٥ تَهْيِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الشَّوَارِعِ

وَتَنْتَفِخُ فِي السَّاحَاتِ.

مَنْظَرُهَا مِثْلُ الْمَشَاعِلِ وَهِيَ تَجْرِي كَالْبُرُوقِ.

٦ يُبَادِي الْأَبْطَالُ أَبْطَالَهُمْ فَيَقْتَتِلُونَ فِي مَشْيِهِمْ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى سَوْرَتِهَا

وَالْآلَةُ الْحَامِيَةُ مُعْدَةٌ (١).

أشور، تَمَثَّلُ سَنَابِلُهَا (راجع ٢ مل ١٨ - ١٩).
(١) آلهة حرب تحمي المحاصرين الذين يهاجمون السور.

(٦) الآية ١٠ غامضة، وقد لُغْنَا إِلَى تَصْوِيبِ بَعْضِ
الْكَلِمَاتِ فِي التَّرْجُمَةِ.

(٧) لعلَّ هذه الشخصية الكافرة، الخارجة من

٧ قَدْ انْفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ
وَأَنْهَارُ الْقَصْرِ.
٨ يُخْطَفُ تَشَالُهَا (٢) وَيُسَاقُ
وَأَمَّا هَا يُنْتَهَدَن كَصَوْتِ الْحَمَامِ
وَيَقْرَعَن صُدُورُهُنَّ.
٩ وَنِيْنُو كِبْرَكَةُ مِيَاهٍ مُنْذُ كَانَتْ
وَإِذَا بِهِمْ يَهْرُبُونَ

حكم على نينوى الزانية (١)

٣ أَوَيْلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ
الْمُمْتَلِئَةِ بِأَسْرَاهَا كَذِبًا وَخَطْفًا
وَالَّتِي لَا تَفَارِقُهَا الْفَرَّاسُ !
٤ هُوَذَا صَوْتُ السَّيَاطِ
وَصَوْتُ أَهْتَازِ الدَّوَالِبِ
وَالخَيْلِ الْعَادِيَةِ وَالْمَرْكَبَاتِ الْوَائِيَةِ
٥ وَهَجُومِ الْفَارِسِ وَلَهَيْبِ السَّيْفِ
وَبَرِيْقِ الرُّمَحِ وَكَثْرَةِ الْقَتْلِ
وَتَرَاكُمُ الْجُثَثُ وَلَا نِهَآيَةَ لِلْجَفِيفِ
وَهُمْ يَعْثُرُونَ وَيَجِيقُهُمْ
٦ لِكَثْرَةِ زِينِ الزَّانِيَةِ
الْفَآئِيَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السَّحْرِ
الَّتِي تَبِيعَ الْأُمَمَ بِزِينَاهَا (٢)
وَالْعَآشَائِرِ بِسِحْرِهَا.
٧ هَآءِنْدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ
فَارْفَعْ دُيُوكَ تَوَيْكَ عَلَى وَجْهِكَ
وَأَرِ الْأُمَمَ عِزَّتَكَ وَالْمَمَالِكَ هَوَانَكَ.
٨ وَأَقْلِعْكَ بِالْأَقْدَارِ

اش ٧/١٣
ار ٦/٣٠
و ٣١/٤

حكم على أسد آشور

١٢ أَيْنَ عَرِينُ الْأَسَدِ وَمَرْعَى الْأَشْبَالِ
حِينَ كَانَ الْأَسَدُ يَذْعَبُ
فَتَبْقَى اللَّبْوَةُ وَجِرْوُ الْأَسَدِ
وَلَا أَحَدٌ يُغْرِعُهَا ؟
١٣ كَانَ الْأَسَدُ يَتَرَسَّ لِأَجْلِ صِغَارِهِ
وَيَخْشَى لِلْبَرَايَةِ
وَيَسْلُ كِهَوْنَهُ فَرِيْسَةً
وَعَرَاتِهِ لِحُومًا مَقْطَعَةً.

مر ١٤/٥
مي ٧/٥
ار ٧/٤

الرب) وبناها للقدس ، بقدر ما يشير إلى البشع والمهارة
الذين سيطرت بهما على جميع الشعوب لكي تسلبها.
(٢) توحى هذه الصورة باستعباد الشعوب ، خلافا
لـ الافقاده ، الذي يعني تحريرها .

(٢) الراجع أنه تمثال الإلهة عشتار ، وكانت تخدمها
بنغايا يقمن في معابد الوثنيين.
(١) مشهد ثانٍ لخراب نينوى يرافقه حكم في الخطايا
التي جلبت هذا العذاب ، إن نخوم ، بتصويره نينوى كازانية ،
لا يشير إلى عبادتها للأوثان (ليست نينوى كإسرائيل زوجة

وَصَحْنِي قِلَاعَكَ.

أَدْخُلِي فِي الرَّحْلِ وَدُوسِي فِي الطَّيْنِ

وَأَمْسِكِي قَائِبَ التَّلَيْنِ.

١٥ هُنَاكَ تَلْتَهُمُكَ النَّارُ

وَيَسْتَأْجِلُكَ السَّيْفُ

وَيَأْكُلُكَ كَالْجُنْدَبِ.

إرسال الجراد^(١)

تَكَاثَرِي كَالْجُنْدَبِ تَكَاثَرِي كَالْجَرَادِ.

١٦ جَعَلْتِ تَجَارِكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ

كَالْجُنْدَبِ الَّذِي يَسْطُ جَنَاحِيهِ وَيَطِيرُ.

١٧ حَمَاتُكَ كَالْجَرَادِ وَكَيْتُكَ كَسِرْبِ جَرَادٍ

تُعْكِسُ عَلَى الْجُدُرَانِ فِي يَوْمٍ بَرْدٍ

ثُمَّ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَطِيرُ

وَلَا يَعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا.

نَلْبُ

١٨ لَقَدْ نَعَسَ رُعَاتُكَ ، يَا مَلِكَ أَشُورَ

وَرَقَدَ عَظْمَاؤُكَ

وَتَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ

١ مل ١٧/٢٢

وَلَيْسَ مِنْ يَجْمَعُهُمْ

١٩ مَا مِنْ جَبَرٍ لِأَنْكَسَارِكَ

وَجُرْحُكَ لَا يَشْفَى مِنْهُ.

كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِخَيْرِكَ

يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْكَفَيْنِ

لِأَنَّهُ مَنْ الَّذِي لَمْ يَمَرَّ عَلَيْهِ شَرُّكَ كُلِّ حِينٍ؟

وَأَفْضَحُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً^(٢)

٧ فَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ يُعْرِضُ عَنْكَ وَيَقُولُ :

قَدْ دُمِّرَتْ نِينَوَى فَمَنْ يَرَى لَهَا

وَمِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ؟

اش ٥/١٥
اش ١٩/٥١

مثال طيبة

٨ هَلْ أَنْتِ خَيْرٌ مِنْ نَوَامُونَ^(٣)

الْجَالِسَةِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ (الَّتِي حَوْلَهَا الْمِيَاهُ)

وَسُورُهَا الْأَمَامِيُّ الْبَحْرُ وَسُورُهَا الْمِيَاهُ.

٩ كَوْشٌ وَمِصْرٌ قُوْنَهَا اللَّامْتَنَاهِيَةُ

وَقُوطٌ وَلُوبِعٌ فِي نَصْرَتِكَ.

اش ١٩/٤٦

١٠ فَهِيَ أَيْضًا ذَهَبَتْ إِلَى الْجِلَاءِ مَسِيَّةٌ

وَأَطْلَقَهَا حُطْمُوا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ

مر ١٤/١٠

وَعَلَى كِرَامِهَا أَلْقُوا الْقُرْعَ

وَجَمِيعُ عَظْمَائِهَا أَوْثَقُوا بِالْقَيْدِ.

يوه ٣/٤

١١ وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ وَتَخْجِبِينَ

وَأَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ مَلَجًا مِنَ الْعَدُوِّ.

استعدادات نينوى دون جدوى^(٥)

١٢ جَمِيعُ حُصُونِكَ أَشْجَارُ تِينٍ يَبْوَكِبُهَا

إِنْ أَنْهَزْتَ تَسْقُطُ فِي قَمَرِ الْأَحْلِ.

اش ١٧/٣

١٣ هَا إِنَّ شَبْعَكَ فِي دَانِيَلُكَ نِسَاءً

وَأَبْوَابُ أَرْضِكَ تَفْتَحُ قَهْصًا لِأَعْدَائِكَ

اش ١٦/١٩

وَالنَّارُ التَّهْتَمَتْ مَزَالِيحَكَ.

اش ٣٧/٥٠

١٤ إِسْتَقِي لَكَ مِيَاهًا لِلْحِصَارِ

اش ٣٠/٥١

(٥) يشير هذا القول ، على ما يبدو ، إلى هزائم عرقها جيوش آشور.

(٦) يشبه انتشار الأشوريين في البلاد المحتلة (من التجار والجنود والموظفين) بانتشار سرب من الجراد. وتُستعمل الصورة نفسها للإشارة إلى زوالهم الفجائي الكامل.

(٣) إن عقاب نينوى هو عقاب الزواني (راجع هو ٥/٢ وحز ٣٦/١٦ - ٤٣ و ٢٥/٢٣ - ٣٠).

(٤) الراجع أن الكلام موجه إلى طيبة في صعيد مصر ، مدينة آمون. سلبتها جيوش أسفَر في السنة ٦٦٣ ولمل هذه الجيوش كانت قد وصلت إليها في السنة ٦٦٧.

سِفْرُ حَبَقُوق

مدخل

الكتاب

النص . في النص العبري للفصول الثلاثة التي يتألف منها سفر حبقوق مشاكل كثيرة لم تُحلّ الى اليوم . ان التراجم القديمة تعرض علينا قراءات كثيراً ما هي متنوعة ، ولكنها مفيدة دائماً . بين مخطوطات جماعة قرآن التي عُثِرَ عليها في بركة يهوذا («مخطوطات البحر الميت») ، شرح لسفر حبقوق بعيد - وثبت - كامل نص الفصلين الأولين تقريباً . هو أقدم شاهد للنص العبري ، إذ انه نُسخَ قبل بدء العهد المسيحي ، على ما يعتقدون .

إن مطالعة نبوة سفر حبقوق هي إذاً دخول إلى نص متعدد القراءات : يمكن الاصغاء الى صوت النبي نفسه بعدة طرق . يُضاف إلى ذلك ان هذا الصوت يُسمع في خلفية قراءات عُبر عنها عبر التراجم وسائر أصدقاء الديوي الذي أحدثه هذا الكتاب الصغير .

التصميم . بعد العنوان (١/١) ، يتألف الاعلان من ندائين من النبي إلى الله (٢/١ - ٤ و ١٢ - ١٧) . هذان النداءان يوازئهما جوابان : الأول رؤيا (٥/١ - ١١) ، رؤيا تقدّم لا يوقّف لجيش من الفاتحين هم الكلدانيون . أمّا عنوان الجواب الثاني فهو رؤيا أيضاً (٢/٢ - ١٩) ويبدأ بقول نبوي أيضاً (٢/٢ - ٤) ، وهذا القول هو قلب الكتاب ، إذ لا بدّ ان يُنقش في ألواح (٢/٢) . يواصل الجواب الثاني بخمس قطع شعرية تبتدئ بـ «وَيْلٌ» وتُقال على أحد الأعداء (٦/٢ - ١٩) . يلي الجوابين نصّان انتقاليان ، أولهما يصوّر النبي في موقف المراقب (١/٢) والثاني يعرض العدو الذي سينادي به النبي خمس مرّات (٥/٢ - ٦) . وهناك آية انتقالية أخرى (٢٠/٢) تمهّد لزمور الفصل الثالث الذي يصف تدخل الله ويُختم بسبّحة .

ظروف النبوة

التاريخ . يحملنا ذكر الكلدانيين (٦/١) على تحديد زمن إعلان حبقوق في الحقبة التي قطع فيها

مدخل الى سفر حبقوق

البابليون الجدد أوصال الامبراطورية الآشورية وأقدموا بنجاح على فرض سيادتهم على الشرق الأدنى : أي في أواخر القرن السابع ق.م. يصف النبي ويفسر هذا الحدث التاريخي المُثَقَّل بالتتابع لمملكة يهوذا : الحملات العسكرية من السنة ٦١٠ الى السنة ٦٠٠ ، واحتلال يهوذا ، وحصار أورشليم والجللاء (٢ مل ٢٣ - ٢٥).

في شأن الظروف الدقيقة التي أحاطت بتحرير الكتاب وتأليفه ، ينقسم المفسرون إلى عدّة وجهات نظر :

- يناسب كل قسم من أقسام الكتاب مرحلة من مراحل الفتح الكلداني ، فيكون تأليف الكتاب قد امتدّ في الزمان ، ويختلف مقدار هذا الامتداد باختلاف آراء المفسرين.

- تشير صيغة الحوار في الفصلين الأول والثاني وصيغة التشديد في الفصل الثالث إلى الطابع الطقسي الذي تمتاز به هذه القصائد. يُقال إن هذه القصائد كانت تُنشد في قلب احتفالات طقسية. لم يتسنَّ بتّ المسألة فنحن هل نحن أمام نبوءة أتخذت صيغة طقسية في وقت لاحق ، أم عمل طقسي مبدع أتخذ صورة النبوءة. يبقى على كل حال أن القارئ المنتبه إلى هذا الوجه من وجوه الكتاب يستطيع أن يطلع محتواه شاعراً بذلك الحساس الجماعي الشديد الذي أضفى صيغة الحياة على حوار الفصلين الأول والثاني ومزموه الفصل الثالث ، في زمن الأحداث التي نستشفّها من خلال النص وفي أثناء السنين المضطربة التي تبعها.

شخص النبي . إن البحوث التي أجريت لمعرفة شخصية حبقوق نفسه لم تأتِ بأية نتيجة ذات قيمة. كثيراً ما يُفسّر اسمه بأنه اسم نبات. ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته. غير أنّ حبقوق دخل في التاريخ بعد انتشار الكتاب الذي يحمل اسمه وأن دا ٣٣/١٤ - ٣٩ ينسب إليه دوراً في تكرار مشهد دانيال في جب الأسود. الإنسان المعتمد بنفسه (٥/٢). من المحتمل أخيراً أن يكون الهدف من إعلان حبقوق طائفة من الظروف التي تعود إلى واقعين : فمن الواضح أن النبي يندد بالكلدانيين ، وهم العدو الخارجي ، ولا سبباً في شخص ملكهم الذي لا يرحم ولا يشبع من فتوحاته. ونرى أيضاً في بعض نداءات الفصل الثاني ندماً لشخصية أخرى ، الملك يهوذا والراجح أنه يوباقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) الذي كان ، في داخل المملكة ، سبب ظلم أقل فظاعة ، في نظر النبي ، من الظلم الذي تقع مسؤوليته على العدو الكلداني. قارن على الأخص بين ٦/٢ - ١٢ وار ١٣/٢٢ - ١٩.

رسائله وتفسيرها

نشأ مسأسة في جماعة المؤمنين حين تؤدي الظروف القومية والدولية إلى الشك في أسس العلاقات بين الله وشعبه. شهادة نبوءة حبقوق هي قبل كل شيء شهادة المؤمن الذي ، بالرغم من أنه - أو لأنه - فقد كل حيلة ، يناشد الله على الله نفسه لأن عمله في التاريخ أمسى غير مفهوم. يأتي الجواب باقتراح كلمة «أمانة» الأساسية (٤/٢). للأمانة التي هي أساس حياة المؤمن وتبريرها توهب رؤية

مدخل الى سفر حقوق

أمانة الله، وهي حقيقة بالرغم من الظواهر. إن مزمور الفصل الثالث منسوج من عبارات تذكر بأن إله إسرائيل أظهر قدرته في الماضي. والحال أنه هو الإله الذي يأتي (٣/٣). ومن هنا هذه الخاتمة الثانية: الرب الإله قوتي (١٩/٣).

استعان المؤمنون، في مرّ الأيام، بسفر حقوق لاستعادة مثل هذه الرؤية في الأزمنة الحرجة. وتفسّر جماعة قمران على أنه نور حاسم في الأحداث المضطربة التي عاشتها. واستعان به الجماعة المسيحية الأولى أيضًا حين وجب عليها أن تحدّد موقف المؤمن بالنسبة إلى يسوع المسيح وتعليمه الجديد. وإن شواهد حب ٤/٢ التي يرد ذكرها في رسائل العهد الجديد (روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠) توسّع معنى اللفظ الرئيسي «أمانة» فتحمله معنى الإيمان كما يتصوّر الكتاب المسيحيون. نجد هنا التشديد في معظم ما كتبه آباء الكنيسة الذين يستشهدون بأية حقوق هذه. من الراجح أن هذا التفسير قد انتشر مع الدين المسيحي. ولذلك فقد أخذ المفسّرون اليهود، في القرن الثاني ب. م.، يقلّون من مدى هذا القول: «أمّا البار فيأمانته نحميا»، فإمّا أنهم يقرأون: «... إن نفسه غير مستقيمة فيه، ولا يحيا بار بأمانته» (بإيمانه وحده). مطلقين نبي النصف الأول من الجملة على نصفها الثاني، وإمّا أنهم يعدّون القول المشار إليه تأكيدًا لاحتياج سيّء مقدّم لمؤمنين فاتري التقوى: للذين يستغلّون نير التوراة ولا يستطيعون أن يمارسوا أحكامها الـ ٦١٣، فيطلب منهم على الأقل أن يخضعوا لواحد منها فقط، وهو الأسهل، تأكيد الإيمان التوحيدي، وهو الحد الأدنى.

١ القول (١) الَّذِي كَانَ إِلَى حَقِّقِ النَّبِيِّ فِي رُؤْيَا

١ حوار بين النبي والله

القول الأول: الكلدانيون آله من الله (٢)

١ أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَبْصِرُوا

تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا

فَإِنَّ عَامِلًا يَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ

لَا تُصَدِّقُونَ إِذَا جَاءَكُمْ الْخَيْرُ.

٢ فَهَاءَئِذَا أَثِيرُ الْكَلْدَانِيِّينَ

الْأُمَّةَ الْمَرَّةَ الْمُنْدَفِعَةَ (٣)

الَّتِي تَطْلُفُ رِحَابَ الْأَرْضِ

تَسْتَمْلِكُ مَسَاكِينَ كَيْسَتْ لَهَا.

٣ إِنَّهَا مَرْهُومَةٌ هَائِلَةٌ

وَمِنْهَا يَبْرُزُ حَقُّهَا وَتَشَامُخُهَا (٤).

شكوى النبي الأولى: فقدان العدل (٢)

٢ الْإِمْ يَا رَبُّ أَسْتَعِثُّ وَلَا تَسْمَعْ

أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الْمُغْفَرِ وَلَا تَخْلُصُ؟

٣ لِمَاذَا تُرْفِي الْإِثْمَ

وَتَجْعَلُنِي أَنْظُرَ إِلَى الْخَطِيئَةِ

وَالذَّمَّارِ وَالْمُغْتَابِ أَمَامِي

وَيَحْدُثُ الْخِصَامُ وَيَقَامُ التَّرَاجُ؟

٤ لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرْعَةُ

وَلَا يَبْرُزُ الْحَقُّ أَبَدًا

لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحَاصِرُ الْبَارَّ

فَيَبْرُزُ الْحَقُّ مُعْوجًّا.

اي ٧/١٩

ار ٩/١٤

مز ٤٢/١٨

عا ١٠٠/٩-٣

ار ٧/٦

مز ١٢-١٠/٥٥

مي ٣-٢/٧

اش ١٤/٥٩

اش ٩/٢٩

عا ١١/٣ واش ٧٧-٥/١٠ وار ١٩-١٤/٥ و ١٩-١/٢٥ -

١٣ و ٦/٢٧- ٢٢-٢٠/٥١ و ٢٣ و ٤٧/٢٨ ت ٢ و

مل ٢٤/٢- ٤. وراجع: نيوكنشور عدي ٩/٢٥ ار

٦/٢٧ و ١٠/٤٣ (١).

(٤) كثيرًا ما نجد عند الأنبياء تلك الصور التي يتركب

منها الوصف الملمح للاجتياب (راجع اش ٢٦/٥ - ٢٩

و ١٧/١٣ و ١٨ و ٥/٤ - ٧ و ١٣ و ١٦ - ١٧

و ١٥/٥ - ١٧ و ٢٢/٦ - ٢٤ و ٢/٣ - ٣ و ٢٢/٢٣

و ٢٦ و ٧/٢٨ - ١٠).

(٥) لا يعرف هذا الشعب لا بالله ولا بسيد ولا بنسب

اتصاراته إلا لنفسه.

(١) الترجمة اللفظية: «جِدَلٌ ثَقِيلٌ»، «عَبء»

(راجع اش ١/١٣ البع وار ٢٣/١٣ - ٤٠).

(٢) يشكو النبي أمره إلى الرب، باسم شعبه وبسبب

الشرور التي نزلت به (راجع ار ٢٣/١٠ - ٢٥ و ٢/١٤ - ٩

و ١٩ - ٢٢ واش ٩/٥٩ - ١٤). لا شك أن هذا النص

يشير إلى مضايقة الكلدانيين. لماذا يسكت بر الرب ورفاته

(وقد است، الآية ١٣) عن انتصار الكافر؟ فالسيطر هو

وطني. وإن خطي يورثا فهو يفيء بارًا، يعرف الإله الحقيقي.

فلا بد للرب أن يسمع الاستغاثة (١/٢) (راجع ١/٢).

(٣) الجواب الأول: إن الرب هو الذي جلب بليّة

الكلدانيين، فإن أولئك الوثنيين هم أداة يره لوقت ما (راجع

مز ٢٧/٣٥ ت

وَلَمْ تَصْمُتْ عِنْدَمَا يَتَّبِعُ الشَّرُّ
مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُ؟

ار ١٦/١٦

حز ١٣/١٢

و ٢٠/١٧

و ٤٢/٩ ت

٣/٣٢

١١ وَتَعَامِلُ الْبَشَرُ كَسَمَكِ الْبَحْرِ
كَزَحَّافَاتٍ لَا قَائِدَ لَهَا.

١٥ أَنَّهُ (١١) يَرْفَعُهُمْ جَمِيعًا بِشَصَّةٍ

وَيَجْرُهُمْ بِشَبْكِيهِ وَيَجْمَعُهُمْ فِي شَرَكِهِ

فَلِذَلِكَ يَفْرَحُ وَيَسْتَهْجِ

١٦ وَلِذَلِكَ يَذْبَحُ لِشَبْكِيهِ

وَيُحْرِقُ الْخُورَ لِشَرَكِهِ

لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمِينٌ تَصْبِيهُ وَدَسِيمٌ طَعَامُهُ.

١٧ أَفَيَسْبَبُ ذَلِكَ يَسْتَلُ سَفِيَهُ

وَلَا يَرَاكَ يَقْتُلُ الْأُمَّمَ وَلَا يَرْحَمُ.

القول الثاني : بالأمانة البار يحيا

عد ١٠/٢٣

٢ أَعْلَى مَحْرَسِي أَقِفْ

وَعَلَى مَرَصَدِي أَنْتَصِبْ

وَأَرَأَيْكَ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي

وَمَاذَا يُجِيبُ عَنِ مُعَانِيَتِي (١).

اش ١/٨

ار ٧/٣٠

رو ١٩/١

٢ فَاجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ :

أُكْسِبِ الرُّوْبَا وَأَنْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَاخِ

حَتَّى يُسْرَعَ فِي قِرَاعَتِهَا.

٣ فَأَنْهَا أَيْضًا رُوبَا لِمِيقَاتِ (٢)

٨ وَتَحْلِيهَا أَخَفُّ مِنَ النَّجَرِ

وَأَسْرَعُ مِنَ الذَّنَابِ فِي الْمَسَاءِ

صف ٣/٣

وَتُرْسَأُهَا يَتِيونَ وَيَزَحْنُونُ مِنْ بَعْدِ

وَيَطِيرُونَ كَالْمُقَابِ الْمُنْقَضِ لِلْأَفِيرِاسِ.

٩ يَأْتُونَ كُلَّهُمْ لِلْعَنَفِ

وُجُوهُهُمْ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الشَّرْقِ (١)

فَيَجْمَعُونَ الْأُمُرَى كَالرَّمْلِ.

١٠ أَنَّهُ يَهْرَأُ مِنَ الْمُلُوكِ

وَيَكُونُ الرُّعْمَاءُ أَضْحَكَةً لَهُ

وَيَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ

وَيَرْكُمُ تَرَابًا وَيَأْخُذُهُ (٢).

١١ حِينَئِذٍ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ وَيَعْبُرُ

أَنْثِمَ يَجْعَلُ مِنْ قُوَّتِهِ إِلَهَهُ.

اش ١٣/١٠

شكوى النبي الثانية : تعذبات الظالمين (٣)

١٢ أَلَسْتُ أَنْتَ الرَّبُّ مِنْذُ الْقَدِيمِ (٤)

الْإِلَهِي وَقَدْ وُصِفِي فَلَا تَمُوتُ؟

يَا رَبِّ إِنَّكَ لِلْحَقِّ جَعَلْتَهُ

وَلِلنَّادِبِ صِمْعَرَةَ أَسَّسْتَهُ.

١٣ عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَرَى الشَّرَّ

وَلَسْتُ تَطْطِيقُ النَّظَرَ إِلَى الْإِثْمِ.

فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى الْغَادِرِينَ

نت ٢٧/٢٣

مز ٢٠/٩٠

اح ١١/١٧

مز ٦-٥

(٩) منذ الخروج من مصر ، الذي يذكّر به الفصل

٣. هنا يمكن سر رجاء حيقوق.

(١٠) الخناج الكلداني.

(١١) يسهر النبي على شعبه كالخنافس على الأسرار

(راجع هو ١٠/٨-١٢ واش ٦/٢١-١٢ وار ١٧/٦ وحز

١٧/٢ و ١/٣٣-٩ مز ٤/٥). «عيب» بدلاً من

«عيب» في العبرية ، وذلك استناداً إلى التوازي وإلى تصويب

في الكلمة.

(٢) من هنا الأمر بالكتابة (الآية ٢). سيتم الوحي

سفر حَقِيق ٢/٤-٩

١ النَّفْسُ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ غَيْرُ أَمِينَةٍ
أَمَّا الْبَارُّ فِيمَا مَنِيَّتِهِ يَحْيَا (٣).
روم ١٧/١
غل ١١/٣
عب ٣٨/١٠

تَصْبِرْ إِلَى أَجْلِهَا وَلَا تَكْذِبْ.
إِنْ أَبْطَأَ فَانْتَظِرْهَا
فَإِنَّهَا سَتَأْتِي إِيثَانًا وَلَا تَتَأَخَّرْ.

٢ بط ١١-٤/٣
عد ١٩/٢٣

٢) اللعنات على الظالم

مقدِّمة

وَلِلْمُنْقَلَبِ عَلَى نَفْسِهِ بِالرُّهُونِ
٧ أَلَا يَقُومُ بَعَثَ دَانُوكَ
وَيَسْتَقِظُ مَنْ يُطَالِيونَكَ
فَنَكُونُ لَهُمْ نَهْبًا.
٨ وَبِمَا أَنَّكَ سَلَبْتَ أَمَمًا كَثِيرَةً
فَسَيَسْلُبُكَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ
بِسَبَبِ دِمَاءِ الْبَشَرِ وَالْعُنْفِ بِالْأَرْضِ
وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٩ فَمَا أُخْرَى الْإِنْسَانِ الرَّحِيمِ
الَّذِي يَفْتَحِرُ بِكَوْنِهِ خَائِنًا
بَأَنْ لَا يَنْجَحِ
وَهُوَ الَّذِي يُوسِّعُ خَلْقَهُ كَمَتَوَى الْأَمْوَاتِ
وَيَكُونُ كَالْمَوْتِ وَلَا يَنْشَعُ
وَيَجْمَعُ إِلَيْهِ جَمِيعَ الْأَمْمِ
وَيَضُمُّ إِلَيْهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ.
٦ أَلَا يَضْرِبُ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ فِيهِ مَثَلًا
وَالْغَاظَا سَاخِرَةً (٤)

اش ١٤/٥
متل ٢٠/٢٧

اش ٤/١٤
مي ٤/٢

اللعنة الثانية

يَقُولُونَ:

٩ وَيَلْ (١) لِلْكَاسِبِ الْمَكَايِبِ
حَرَامًا لَيْتَهُ
لِيَجْعَلَ عِشَّهُ الْعُلُوَّ
ار ١٧-١٧/٢٢
ار ١٦/٤٩
اش ١٣/١٤
عو ٤

اللعنات الخمس : اللعنة الأولى

وَيَلْ لِلْمُكْثِرِ مِمَّا كَيْسَ لَهُ (٥) (فَالْيَ مَتَى ؟) ١١٣/٨

وَالْأَمَانَةُ «إِيثَانًا». يرى بولس تلميذًا إلى التبرير بالآيمان
(راجع روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠).
(٤) اللؤلؤ هو مقطع ساخر يستخدم الاستعارة، واللؤلؤ
يحتاج إلى التفسير. إن هذين اللؤلؤين يميّزان الفن الأدبي
الذي تقسم به اللعنات الخمس (الآيات ٦-٢٠)، وهما،
في لغة النبوءات، تهديدات تأتي باللفاظ غامضة.
(٥) ضِدُّ جَشَعِ الْفَاتِحِ. إن الكلداني الذي يستولي على
خيرات الناس يُسمي مَنَابِهِمْ. وبناءً على ذلك، فيصبح
بدوره غنيمة الشعوب المسلوية التي صارت دانتته. هذه
شريعة العيون بالعين (خر ٢٥/٢١+).
(٦) سبيل الكلداني مصير الإنسان الذي اغتنى
بالمكاسب الحرام، إذ لن يحفظ شيئًا منها.

وفي اليماد الحديث، (راجع دا ١٩/٨ و ٢٦ و ١٤/١٠ و ٢٧/١١ و ٣٥) والوثيقة المخطوطة تقرأ كلمة الرب لذلك
اليماد (راجع ٢ بط ٢/٣)، وستين الوثيقة صدق الرب في
وقت لاحق (راجع اش ١/٨ و ٣ و ٨/٣٠).
(٣) إن هذه الحكمة العبرية عنها بالفاظ شاملة (راجع
اش ١٠/٣ - ١١) تدل على مضمون الرواية. ولَمَّا «الأمانة»
يَلْ (راجع هو ٢٢/٢ و ١/٥ و ٢٨/٧ و ٢/٩ و الخ)،
أي لكاتبته ومشيئته فهي تميز «البار» وتضنن له في هذه
الدنيا الأمان والحياة (راجع اش ٦/٣٣ و ٣/٣٧ ومتل
٢٥/١٠ و الخ). أمَّا الكافر الذي تنقصه هذه والاستقامة
فيهلك. في هذا النص (١/١ - ٢/١ - ١٢ و ١٧ و ٥/٢ -
١٨) يدور الكلام على الكلداني لم على يهوذا، يهوذا البار
بحيا والظالم يهلك. وفي الترجمة السبعينية، حيث تصحح

١٦ قد شَبِعْتَ هَوَانًا بَدَلَ الْمَجْدِ
فَأَشْرَبْتَ أَنْتِ أَيْضًا وَاكتَشَفْتَ عَنْ قَلْبِكَ^(١٠)
فَإِنْ كَانَسَ يَمِينُ الرَّبِّ تَقَلُّبُ عَيْلِكَ
وَيَقَلُّبُ الْعَارِ عَلَى مَجْدِكَ
١٧ لِأَنَّ الْعُنْفَ بَلَبَتِ^(١١) يُغْطِيكَ
وَالْفَتَنَ بِالْبَهَائِمِ يُغْرِعُكَ
يَسْبَبُ دِمَاءَ الْبَشَرِ وَالْعُنْفُ بِالْأَرْضِ
وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.
١٨ مَاذَا يَنْفَعُ الْمُنْحَوْتَ حَتَّى يَنْجُو صَانِعُهُ
وَالْمُسَوِّكُ، مُعْطَمُ الْكُذْبِ
حَتَّى يَتَّكِلَ عَلَيْهِ صَانِعُهُ
فَيَصْنَعُ أَصْنَامًا بَعْثًا؟

مرا ٢١/٤
اش ١٧/٥١
مز ٩/٧٥

هو ٤/٣
خر ٢٩/٢١
زك ٢/١٠

اللغة الخامسة

١٩ وَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِلْخَشْبِ: اسْتَقِظْ^(١٢) اش ٢٠/٤٠
وَلِلْحَجَرِ الصَّامِتِ: تَنَبَّهْ
أَفِي طَاقَتِهِ أَنْ يُعَلِّمَ؟
إِنَّمَا هُوَ مَظْلِيٌّ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَلَا رُوحَ فِي بَاطِنِهِ الْبَتَّةِ.
٢٠ أَلَمْ أَلَمْ الرَّبُّ فَهُوَ فِي هَيْكَلٍ قَدِيمِهِ^(١٣)
فَأَسْكُنِي أَمَامَ وَجْهِهِ يَا جَمِيعَ الْأَرْضِ^(١٤).

(١١) قد يكون لبنان للمعبر (راجع اش ٢٤/٣٧)
والذي استعمل توكلفنسر أروزة لأبنته (راجع اش ٨/١٤) ودمرا
لإسرائيل (راجع ٩/٣٣ و ١٤/٢٢ و ٧/٢٠ و ٧/٢٢).
(١٢) قول للدم عبادة الأوثان الحقة عند الكلداني.
(١٣) هيكل أورشلين، ولا سيما القصر السايدي الذي
سيخرج الرب منه (راجع ٣/٣).
(١٤) هذا الفصل يمهّد للتجلي المذكور في ٣/٣ -
١٥ (راجع اش ١/٤١ و ٩/٧٦ - ١٠).

وَيَسَلِّمْ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِّ.
١١ إِنَّكَ تَأْتِيهِ لِيُخْرِجَ بَيْتَكَ
صَارِعًا شَعُونًَا كَثِيرَةً
وَتَحْطِلُ إِلَى نَفْسِكَ.
١١ فَالْحَجَرُ يَصْرُخُ مِنَ الْحَاطِطِ
وَالْعَارِضَةُ تَحْيِيهِ مِنَ الْخَشْبِ^(٧).

اش ٢٠/١٤
لو ٤/١٩

اللغة الثالثة

١٢ وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالْذَّمَامِ^(٨)
وَيُؤَسِّسُ بِلَدَةٍ بِالْأَكَامِ.
١٣ أَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ:
تَتَعَبُ الشُّعُوبُ لِلنَّارِ
وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلْبَاطِلِ؟
١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ سَتَمُتِلِي
مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ
كَمَا تَعْمُرُ الْبَيَاءَ الْبَحْرِ.

ار ١٣/٢٢
مي ١٠/٣
ار ٥٨/٥١
مي ١٩/١٤
اش ٩/١١
عد ٢١/١٤

اللغة الرابعة

١٥ وَيْلٌ لِمَنْ يَسْتَنِي قَرِينَهُ^(٩)
مَازَجًا مُسَكِّرًا حَتَّى يُسَكِّرَهُ
يَنْظُرُ إِلَى عَوْرَتِهِ

تك ٢٥-٢٠/٩

(٧) في البيت التي على الأموال المكتسبة بالحرام،
تصرخ الحجارة والخشب انتقامًا من مالِكها الظالم.
(٨) ضد سياسة العنف.
(٩) وقاحة الفاتح، كرجلي يعمل جبراته على الشرب
في أثناء القصور يُدْلِمُ، إذ إن نعيمهم يكون خيزبه. في
شأن هذا الدور المنسوب إلى بابل، راجع ار ٧/٥١، وإلى
نيوى، راجع نحو ٤/٣ - ٧.
(١٠) خلعة الكلداني الأثقل وعاره، وقد سكر هو
أيضًا.

٣) نداء إلى تدخل الرب

عد. ٢١/١٤+
مز ١٩/٧٢

عَطَى جَلَالَهُ السَّمَوَاتِ
وَأَمَلَّتْ الْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ.
بِهَائِهِ يَكُونُ كَالنُّورِ
وَلَهُ مِنْ يَدِهِ أَشِعَّةٌ
وَهُنَاكَ تَحْتَجِبُ عِزَّتُهُ.
أَمَامَ وَجْهِهِ يَسِيرُ الطَّاعُونَ
وَالْحَمِيُّ (١) تَتَبِعُ خُطَاهُ.
يَقِفُ وَيُزْعِجُ الْأَرْضَ
يَنْظُرُ وَيُوبِّئُ الْأُمَمَ
وَتَنْتَقِلُ الْجِبَالُ الْأَرِثَةُ
وَتَنْهَارُ التَّلَالُ الْقَدِيمَةُ
مَسَالِكُهُ الْأَرِثَةُ (٢).

ز ٨/٦

مز ٣٢/١٠٤
عز ١٦/١٥-١٦

٣ صلاة (١) حَبَقُوقُ النَّبِيُّ (٢) عَلَى لَحْنِ
الرُّثَاءِ.

مقدمة . فوسل

٢ يا رَبِّ سَمِعْتُ بِسُوءِ عَمَلِكَ (٣)
فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيِيهِ
وَفِي وَسْطِ السَّنِينَ تُعْرِفُهُ بِهِ (٤)
وَفِي الْغَضَبِ أَرْحَمُ وَأَذْكُرُ.

نث ٢٥/٢
مز ٢/٨ و ١٠
٧/٧٩
اش ٩/٥١
لش ٨/٥٤

التجلي . قدوم الرب

٣ اللَّهُ يَأْتِي مِنْ تَيْمَانَ
وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ (٥) . سلاه.

نث ٢٣/٣
نقش ٤/٥

٣- ٧) والقتال (الآيات ٨- ١٥). توجي هذه الرؤيا
الملحمة بسير الرب الانتصاري على رأس شعبه عند الخروج
من مصر، وهو مثال الخلاص الأكلي (راجع اش
٤٠/٣+). يتقدم قرب (ه القُدوس) : راجع نث ٣٣/٣
واش ٦/٢+ من سيناء (راجع عز ٩/٢٤ - ١١) إلى
كتان (راجع عد ١٤/٢٠ ت) بالجنوب الشرقي من
فلسطين، وهي المنطقة التي تأتي منها العواصف. يوصف زحفه
(الآيات ٣ ت) بيته غيم عاصفي (راجع مز ٨/١٨ ت
والقصر ٢٩). تدل العبارات تارة على الغمام وتارة على الرب
الذي يتجلى فيه.

(٦) إن كلمة «شيف» العبرية، المشتقة من إله البرق
الفينيقي، تعني الصاعقة والبرد والكارثة، وتعني هنا (بالتوازي
مع «الرباء» راجع نث ٢٤/٣٢) الحصى المحرق.
(٧) لعبارة «الجبال الأزلية» وه التلال القديمة
معنى كوني (راجع مز ٩/٩٠ ومثل ٢٥/٨ واي ٧/١٥).
وهي تدل على أماكن إقامة الآباء في تلك ٢٦/٤٩ ونث
١٥/٣٣.

(١) إن هذه الصلاة، شأن كبير من الزامير، نضم
إلى التوسل تشبيهاً لتسبيحاً للقدرة الإلهية. عنوانها وما فيها من
توقف هنا وهناك (راجع كلمة «سلاه») والإشارة الواردة في
الآية ١٩، كل ذلك يدل على أنها كانت تستعمل في
الليترجية.

(٢) قد تدل هذه العبارة، كما رأينا ذلك في الزامير،
لا على الأصل الأدبي، بل على مجرد انتماء إلى مجموعة،
وتدل هنا على سفر حبقوق.

(٣) يحمل تدخلات الرب من أجل شعبه في الأزمنة
للمسيحية (راجع ١٢/١) (وراجع مز ٧/٤٤ - ٩
و ١٣ و ٩/٩٥ وقض ٧/٢ ونث ٧/١١).

(٤) في النص اليوناني : «في وسط حيوانين تظهر»،
وهي اقتربت السنون تُعرف، وبني حان الوقت ترى
نفسك. «إلى هذا النقص مع اش ٣/١، يود أصل التقليد عن
النور والبرقة في مزود بيت لحم.

(٥) فاران : جبل في أدمو. هنا يبدأ التجلي الإلهي
(راجع عز ١٦/١٠+) ويحتوي على وصول الرب (الآيات

٧ رَأَيْتُ حِيَامَ كَوْشَ تَحْتَ الْبَلَاءِ
وَجَلَوْدَ أَرْضِ مَدْيَنَ (٨) تَرْجِفُ.

معركة الرب

٨ أَعْلَى الْأَنْهَارِ بِأَرْبَ بَسْشَيْطُ غَضَبِكَ
أَوْ عَلَى الْأَنْهَارِ سَخَطُكَ
أَوْ عَلَى الْبَحْرِ حَنَقُكَ (٩)

حَتَّى تَرْكَبَ خَيْلَكَ مَرْكَبَاتِ خَلَاصِكَ.
تَجْرُدُ قَوْسَكَ تَجْرِيدًا

وَالْقَسَمُ هُوَ سِيَاهُ كَلِمَتِكَ (١٠) . بِلَاءُ .
تَشَقُّ الْأَرْضُ أَنْهَارًا (١١) .

١٠ تَرَاكَ الْجِبَالُ فَتَمَخَّضَ

وَيَجْنَأُ إِعْصَارُ مَائِي
وَيَجْهَرُ الْغَمْرُ بِصَوْتِهِ

وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى الْعَلَاءِ (١٢) .

١١ تَقِفُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي مَنَازِلِهِمَا

مِنْ ضَوْءِ سِيَاهِكَ الْمُطْطَابِرَةِ

وَمِنْ نَهَائِهِ بَرِيقُ رُمُوحِكَ .

١٢ إِنَّكَ يَسْخِطُ تَطَأُ الْأَرْضِ

وَيَغْضَبُ تَلُوسُ الْأُمَمِ .

١٣ لَقَدْ خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ
لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ (١٣)

فَهَشَمْتَ رَأْسَ يَبْتِ الشَّرِيرِ
مُعَرِّيًا مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى السَّقْفِ . بِلَاءُ .

١٤ طَلَعْتَ بِسِيَاهِهِ رُؤُوسَ قَوَادِهِ

الْمَاجِمِينَ كَالزُّوبَعَةِ يُشْتَتُونِي

الشَّامِتِينَ كَأَنَّهُمْ

يَلْتَهُمُونَ الْمَسْكِينَ فِي الْخُفْيَةِ (١٤) .

١٥ بِخَيْلِكَ وَطَلْتَ الْبَحْرَ

وَعَلَيَانَ الْمَيَاوِ الْغَزِيرَةِ .

الْمَخَافَةُ : خَوْفُ الْإِنْسَانِ وَإِعْمَانُهُ بِاللَّهِ

١٦ سَمِعْتُ فَخَفَقْتُ أَحْشَائِي

وَرَجَعْتُ شَفَتَايَ مِنْ الصَّوْتِ

وَدَخَلَ النَّحْرُ عِظَامِي

وَأَضْطَرَبْتُ فِي مَكَالِي

لِأَنِّي أَنْتَظِرُ (١٥) أَنْ يَقُومَ يَوْمُ ضَيْقِي

عَلَى شَعْبٍ يُهَاجِمُنَا .

١٧ فَإِنَّ النَّيْنَ لَا يُزْهَرُ

وَالْكُرُومَ لَا غِلَالَ فِيهَا

١٧/٧٧ - ١٩ وقصص ٤/٥ .

(١٢) الغمر الجوفي الذي يهضم مياهه إلى مطر السماء .

١٣ بِلَاءُهُ هُمَا الْأُمُوجُ .

(١٣) تلميح إلى الشعب أكثر منه إلى الملك (راجع مز

٨/٢٨ ونمر ٦/١٩) .

(١٤) نص غير أكيد .

(١٥) راجع الآية ٢ واش ٢/٢١ ٤ وار ٩/٢٣ ودا

١٨/٨ و٢٧ و٨/١٠ . إن الرعية الدينية وقلق النبي أمام

صراع الرب والشرور التي ترافقه (الآيات ١٦ - ١٧)

يتراجعان أمام سرور الخلاص والأمان في الرب (الآيات

١٨ - ١٩) .

(٨) مدين (راجع خر ١٥/٢) . ومن الراجع أن

كوش تسمية قديمة لهذه المنطقة نفسها .

(٩) تراقق تدخل الرب هزات كوكبية (راجع عا

٩/٨+) ؛ كما الأمر هو في قصص ٤/٥ - ٥ و١٧/٧٧ -

٢٠ و١١٤ - ٣/٧) . قد يكون في ذلك استعجال شعري

لتقاليد قديمة في خلق العالم الذي كانوا يتصورونه صراعًا بين

الله والعناصر المتحركة (المارية والبحر والنهر إلخ) (راجع أي

١٢/٢+) . يتجلى الصراع هنا بالكسار «الكافرة» ، أي

الكلداني (الآيات ١٥/١٣) .

(١٠) النص العبري عسير الفهم ، وترجمتنا لفظية .

(١١) من المطر الطوفاني النازل بعد العاصفة (راجع مز

لو ٤٧/١

وَأَبْتَهَجُ بِإِلَهِ خَلَّاصِي.

١٩ الرَّبُّ إِلَهُ قُوَّتِي

مز ٣٤/١٨

وَهُوَ يَجْعَلُ قَلَمِي كَالْأَيَّامِ

تث ١٣/٢٢

وَيُمَشِّئُنِي عَلَى مَشَارِفِي.

اش ١٤/٥٨

لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ (١٦).

وَحَصِيلَةُ الزَّيْتُونِ تَكْذِيبُ

وَالْحَقُولُ لَا تُخْرِجُ طَعَامًا.

تَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ

وَلَا يَكُونُ بَقَرٌ فِي الْإِسْطَبَلِ.

١٨ أَمَّا أَنَا فَاتَهَلَّلُ بِالرَّبِّ

(١٦) تأتي هذه المعلومات عادةً في مطلع الزمير.

سِفْرُ صَفْنِيَا

مدخل

أَتَرَى اللهُ يَهْتَمُّ بِالنَّاسِ؟ أَتَرَاهُ يَسِيرُ التَّارِيخَ؟ ذَاكَ هُوَ السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُهُ أَهْلُ الشُّكِّ عَلَى النَّبِيِّ فِي سَاعَاتِ الْبِلَايَا (١٢/١).

الإطار التاريخي

إن خلفية سفر صفنيا هي ، في الواقع ، حقبة من التاريخ مروعة إلى حد بعيد ، كانت تطرح على هذا النبي ، وعلى غيره أيضا ، السؤال عن معنى التاريخ .
ذلك بأن الزمن كان أولا زمن التوسع الآشوري ، بما كان يجلبه من أنواع الدمار والوحشية : فهناك خراب الدول الآرامية الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط ، ثم خراب دمشق في السنة ٧٣٢ ق. م. والاستيلاء على السامرة في السنة ٧٢٢ وجلاء سكّانها ، والاستيلاء على صور في السنة ٧٠١ وصيدا التي دُمّرت برمتها في السنة ٦٧١ ، ونهب طيبة في مصر في السنة ٦٦٣ ، ونهب بابل في السنة ٦٨٩ : كتب سنحاريب : وستكون معاملتي لها أسوأ من الطوفان .
بعد ذلك ببضع عشرات السنين ، انقلبت الأحوال رأسا على عقب ، فسحق الميديون نيوى في السنة ٦١٢ . ثم تدفّق الكلدانيون الجُدُد من بابل على الغرب : فحوصرت أورشليم ثلاث مرات وانتهى أمرها بالخراب في السنة ٥٨٧ .

وبين هذا المد والجزر حدث فوق كل ذلك اجتياح الإسكوتيين ، وهم الذين سيطروا على جزء كبير من الشرق الأدنى مدة ثمان وعشرين سنة (من ٦٣٩ إلى ٦١١ تقريبا) . خرجوا من شمال البحر الأسود ودحروا الميديين واستولوا على آسية الصغرى ، ثم حاذوا شاطئ البحر الأبيض المتوسط وواصلوا طريقهم إلى الجنوب متجهين إلى مصر . وأمام إلخاخ ملك مصر وهداياه (يسمائيق ، ٦٦٤ - ٦٢٠ ق. م.) ، فقد رجعوا أذراجهم . ولكن الاسكوتيين ، بعد أن سيطروا على آسية وعلى حدود مصر ، نهروا ودَمَرُوا البلاد التي احتلّوها أو اجتازوها ، فارضين الضرائب كما شاءوا على الشعوب التي أخضعوها

مدخل إلى سفر صفنيا

لسلطانهم ، وانتهى هذا السلطان بنهب أشقلون وسقوط أشدود (حوالي السنة ٦١١) في فلسطين. وفي تلك الأيام نفسها استولى الفرعون نكو الثاني على غزة ، وهي مدينة أخرى من فلسطين ، وهزم السوريين في بحدو وتقدم إلى حران في بلاد ما بين النهرين. في ذلك الوقت ، وخاصة في الحقبة الآشورية التي مَلَكَ فيها منسى زمنًا طويلاً ، (٦٨٧ - ٦٤٢) ، لم تستطع أورشليم أن تبقى على حداثها. كانت محصورة في الممر الفلسطيني ، فاشتركت في الدساس السياسية وفي لعبة التكتلات التي كانت تنصرف إليها الدول الصغيرة الواقعة بين بلاد ما بين النهرين ومصر. في هذه الظروف قُتل الملك آمون (٦٤٢ - ٦٤٠) ، وهو من ملوك يهوذا ، ومن المرجح أنه قُتل عن يد ضباط يرفضون النير الآشوري. وأمام تلك الحركة المناصرة لمصر ، قام أهل البلد بثورة معاكسة فورية ، جلس يوشيا بفضلهما على العرش ، وكان له ثماني سنوات من العمر (٦٤٠ - ٦٠٩) .

فقد يكون لنا في مثل ردود الفعل هذه على السيطرة الآشورية ، مدة قصور الملك ، ما يمكننا أن نفهم على أحسن وجه نشاط النبي صفنيا وانتقاداته السياسية والدينية للوزراء والرؤساء الذين كانوا من حاشية الملك ، وللموالين للغرب ، باتباعهم أزياءه في اللباس أو ممارسته الدينية. لقد عُثر ، في ما يتعلق بهذه الحقبة من التاريخ ، على عقود بيع تعود إلى يهود أو مصريين من جازر وعمررة بالآشورية وبحسب الشرع الآشوري.

تصميم سفر صفنيا

لا شك أن الذين نشروا سفر صفنيا هم الذين رتبوه على ثلاثة أقسام ، كما هو اليوم ، بحسب رسم يباني ثلاثي مألوف عند الأنبياء (راجع إرميا وحزقيال) : إنذار إلى إسرائيل ، ودينونة الأمم ، ومواعد تجديد.

يُنسّق الكتاب بحسب هذا التصميم :

- ١) العنوان (١/١) وهو من عمل الناشرين.
- ٢) أقوال إنذار وتهديد موجهة إلى يهوذا (١/٢ - ١٣)
- ٣) يوم الرب (١٤/١ - ١٨)
- ٤) إرشاد موجه إلى بقية ، إلى الوضعاء (١/٢ - ٣)
- ٥) دينونة وتهديدات موجهة إلى الأمم المعادية ليهوذا (الفلسطينيون والمؤابيون وبنو عمون والنوبيون والآشوريون) (٤/٢ - ١٥)
- ٦) نبذ أورشليم وهي موضوعة في عداد الأمم الوثنية (١/٣ - ٨)
- ٧) مواعد تجديد (٩/٣ - ٢٠) .

مدخل الى سفر صفنيا

أهم مواضع الكتاب

سماء كيوم القيامة وأرض لمساكين الرب ، هذان هما ألقافا سفر صفنيا ، تُضاف إليهما حقيقة رئيسية وهي ان الله « في وسط » شعبه (٥/٣ و ١٢ و ١٥ و راجع ٢/٣) ، لأن الله وحده ينظّم التاريخ ويخلص المذلولين.

(١) يوم الرب : هذا هو الموضوع الذي كان سبب شهرة نبوة صفنيا. إنه محور جاذبية فكر النبي ، وله قطبان : إسرائيل من جهة والأمم من جهة أخرى ، وهما قوتان متعاديتان تنتج عنهما « البقية » . تتحكم بموضوع « اليوم » هذا الظروف التاريخية التي رافقت اضطرابات ذلك الزمن. إن يوم الرب هو الساعة التي ينتقم فيها لشعبه ويقرر مصيره ويخلصه كما خلّصه فيما مضى عند خروجه من مصر ، فيجدد لذلك حوارقه الهائلة التي تنزل بالأمم. لكن تصوّر صفنيا يتعدى إطار التاريخ ، فإنه ينبئ بكارثة كونية ، وينذر يوم الغضب والدمار هذا دون الإعراب عن أي تردّد أو تأثر. وإن حتّى للوضعاء أن يرجوا ، إلّا أنّ التاريخ سينتهي مع ذلك كله في ولمة دم يرثسها الله نفسه. وسيكون يوم الرب (الذي تكلم عليه عاموس ونحوم ويوثيل) يوم انقلاب شامل. يصف صفنيا ، بعظمة لا نظير لها ، دينونة في الربع والدمار تصيب ، لا البشر والحضارات فقط ، بل كل ما يحيا على الأرض ، وتكون نوعاً من تفكك الخليقة (صف ٢/١ - ٣ و ١٥).

إلّا أنّ يوم الرب لا يظهر في جوهره عند صفنيا بمظهر نهاية العالم والتاريخ ، بل بمظهر تحوّل شعب الله وإعادة صياغته ، ومظهر نهاية عصر الخطيئة. ثم يؤول كل شيء إلى أناشيد ابتهاج « البقية » من الشعب (الفصل ٣).

(٢) أقوال نبوية على أورشليم وعلى الأمم : لأن المدينة غير أمينة وعاصية ، ولأن رؤساءها وقضاتها وأنبياءها وكهنتها تصاموا عن صوت الله ، يضع النبي أورشليم تحت دينونة الله ويحكم عليها بالشقاء. فإن الرب سيبحث ويدين ويعاقب. ولن يقتصر العذاب على الكبار ، بل يشمل الوثنيين والموظفين والتجار وغير المؤمنين. وستعاني المدينة كلها من عمل الله ، من الهيكل إلى الأسواق. أمّا الأمم الوثنية ، فسيصيبها هي أيضاً العقاب الإلهي. يلتفت صفنيا إلى الجهات الأربع ، كغيره من الأنبياء ، وينذر بهلاك الفلسطينيين (غرباً) وموآب وعمون (شرقاً) والنوبيين (جنوباً) وأشور (شمالاً).

في الكتاب قراءة نبوية لعلامات الأزمنة ، وهي قراءة تمهد لولادة الأدب الرويوي.

(٣) الوضعاء : نجد عند صفنيا ، إلى جانب صوته النبوي الشبيه بدويّ الرعد ، نبرات حنان للمساكين الذين « يعملون » بمشية الرب. هؤلاء « الوضعاء » هم بعض الأمل في النجاة من كارثة الغضب الإلهي. إنهم « البقية » ، شعب الله الجديد.

(٤) جبل الرب المقدس : سيجمع الله إسرائيلاً جيّد الصفات ، وهو « البقية » ، ويكرمه أمام الأمم ، وذلك في أورشليم مبنية حرة مقدسة ، فيها يقم الله قيام ملك مع شعبه. وهكذا فإن بعد

مدخل الى سفر صفنيا

الصفحات الكالحة من صفحات العهد القديم ، ينتهي سفر صفنيا بنبرة فيها رجاء وفرح ، برؤيا رقص في اورشليم وهي تقيم الأعياد والحفلات .

تاريخ الكتاب وأصالته

صدق كارل بارت في قوله « إن الأنبياء أناس بلا سيرة » . ومع ذلك فإن في تلميحات صفنيا إلى تاريخ زمنه من الواضح ما يكفي ويستلزم عند صفنيا خبرة طويلة للنباتات السياسية ، الأمر الذي يمكننا من تأريخ كتابه ، قلما يكون على وجه تقريبي . يمكننا أن نعدّ أمرًا أكيدًا نشاطه منذ أول قصور يوشيا . فإن صحّ ، كما يعتقد المؤرخون ، ان خدمته الرسولية بدأت في حوالي السنة ٦٣٠ ق . م . ، يبقى من المحتمل جدًا أن يكون قد عرف سقوط نينوى في السنة ٦١٢ وربما حصار ي اورشليم أيضًا (٥٩٧ و ٥٨٧/٥٨٦) والاستيلاء عليها . وقد يفسّر الجلاء إلى بابل كيف استطاع صفنيا ، بعد كثير من نبّات الشؤم ، أن ينطق بأقوال تعدّ المجلّين بالعودة والتجدّد .

لم يرق قط شك يُذكر ، لا حول وجود النبي ، ولا حول قانونية كتابه . لا بدّ أن ننظر بتحفظ إلى الانتقادات المتعلقة ببعض الآيات أو الفقرات التي زُعم أن لا صحة لها ، وإن كان في الكتاب أثر للتدخلات اللاحقة . فن النصّوص غير الأكيدة ، ٨/٢ - ١١ حيث يغيب وزن « المراتة » الشعري (قينة) ليعود ويظهر في الآية ١٢ .

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى صَفْتِيَا بْنِ يوشيا بن آمون ، مَلِكُ يَهُودَا :
كوشِي بن جَدَلْيَا بنو أَمْرِيَا بنو حِرْفِيَا فِي أَيَّامِ

يوم الرب في يهوذا

مقدمة : حكم عام

٢ لَأَزِيلَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زَوَالًا

عن وَجْهِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣ أَزِيلُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ

أَزِيلُ طَيْرَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ

وَمُعَايِرَ الْأَشْرَارِ

وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

ذمَّ عِبَادَةِ الْأَلْهَةِ الْغَرِيبَةِ

٤ وَأَمَدُّ يَدَيَّ عَلَى يَهُودَا

وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَيْتِ

وَأَسَاءُ كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ (١) مَعَ الْكَهَنَةِ

٥ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ عَلَى السُّطُوحِ

لِقُوَّاتِ السَّمَاءِ

وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ يَحْفُونَ لِلرَّبِّ

وَيَحْفُونَ بِمَلَكُومَ (٢)

٦ وَالَّذِينَ يَرْتَدُونَ عَنْ الرَّبِّ

وَالَّذِينَ لَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ وَلَا يَتَنَبَّسُونَهُ .

٧ أَصْمَتُوا مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ الرَّبِّ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ

وَقَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً

وَقَدَّسَ مَدْعُوهُ (٣) .

التنديد بعظاء القصر (٤)

٨ فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ

أَلِي أَعَاقِبُ (٥) الرُّؤَسَاءِ وَبَنِي الْمَلِكِ

ضحيَّتها يهو يهوذا . «يُقَسَّس» للمدعوون للذبح كما في ار
٣/١٢ .

(٤) إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ الْعَاشِينَ فِي الْقَصْرِ وَالْخَاضِعِينَ
لِأَشْوَارٍ يَقُومُونَ بِالْوَصَايَةِ مَدَّةَ قُصُورِ الْمَلِكِ يوشيا (٦٤١) -
(٦٠٩) .

(٥) بِاسْتِطَاعَتِنَا أَنْ نَرْجِمَ الْفِعْلَ الْعِبْرِيَّ بِهِ افْتَقَدَهُ .
وافْتَقَدَ الرَّبُّ هُوَ كُلُّ تَدَخُّلٍ إِلَهِي خَاصً ، لِلْمَكَافَاةِ أَوْ

(١) هَذَا اللفظ خاص في العبرية بخلاف كهنوت
الأنثان .

(٢) يستكثر صفنيا ، بالإضافة إلى ما بقي من آثار
الكنعانيين (الآية ٤) ، عادة أشور للكوأكب ، ثم عبادة
الآلهة المجاورة (ملكوم ، إله عَمُون) للخطئة بعبادة الرب .
(٣) تبتدئ هذه الآية بدعوة طقسية . تصور يوم الرب
بصورة ذبيحة (اش ٦٣/٤ وار ١٠/٤٦ وحز ١٧/٣٩) ،

١٨/٥ م	يوم الرب (١١)	وَكُلٌّ لَا يَسِي لِبَاسًا غَرِيًّا . ٩ وَأَعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِزُونَ قَوْقَ الْعَبَةِ (١)
١٣/٤٢ اش ٣٥/١٠ عد	١٤ قَرِيبُ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جَدًّا . صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ مَرٌّ هُنَاكَ يَصْرُخُ الْبَطْلُ .	يَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ عَنَّا وَمَكْرًا .
يوه ٢/٢	١٥ يَوْمٌ حَقٌّ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمٌ ضَيِّقٌ وَشِدَّةٌ يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَّمَارٍ يَوْمٌ ظُلْمَةٍ وَدَجُورٍ	التنديد بتجار أورشليم ١١ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ الرَّبُّ صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكِ وَوُثُؤَالٍ مِنَ الْخَيْ الْجَدِيدِ وَتَحْطُمُ عَظْمٌ مِنَ الثَّلَالِ .
يوه ١/٢	يَوْمٌ غَمٍّ وَعَمَامٍ مُظْلِمٍ . ١٦ يَوْمٌ يَوْعٍ وَهَنَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ وَعَلَى بُرُوجِ الزُّوَايَا الشَّامِيخَةِ .	١١ وَلَوْلَا يَا سَكَّانَ الْهَآوَنِ (٧) فَإِنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَتَعَانُ (٨) قَدْ دُمِّرَ وَكُلٌّ وَازِي الْفِيضَةِ قَدْ أَنْقَرَضُوا .
ار ٢١/٩	١٧ وَأَضْيَقُ عَلَى الْبَشَرِ قَيْمَشَنَ كَالْعُمَيَانِ لِأَنَّهُمْ خَطَبُوا إِلَى الرَّبِّ وَسَفَكَ دِمَاؤُهُمْ كَالثَّرَابِ وَلَحِقُواهُمْ كَالنُّفَايَةِ	التنديد بالذين لا يؤمنون ١٢ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنِّي أَقْنَسُ أورشليمَ بِالسُّرْجِ وَأَعَاقِبُ الْمُتَعَمِّسِينَ (٩) فِي أَقْدَارِهِمْ الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مز ١٩/٧ نش ٢٢/٤	١٨ فَلَا تَقْدِرُ فِضَّتُهُمْ وَلَا ذَهَبُهُمْ عَلَى انْقَادِهِمْ . فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ وَبِنَارِ غَيْرَتِهِ سَتَلْتَهُمْ جَمِيعُ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ يَقْنِي إِفْنَاءً - وَمَا أَهْوَلُهُ - جَمِيعَ سَكَّانِ الْأَرْضِ .	لا يَأْتِي الرَّبُّ بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ . ١٣ فَتَكُونُ قُرُونُهُمْ نَهَبًا وَيُؤْتِيهِمْ خَرَابًا . فَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمًا وَلَا يَشْرَبُونَ خَمْرَهَا .

المصنوق هـ .

(١٠) إنَّ الـ"يوم" هو التجلي المائل لقادة الرب ، كما الأمر هو عند عاموس (١٨/٥ - ٢٠) وشمعي (٦/٢ - ٢٢) . يظهر الرب في صورة الحاروب (راجع خر ٣/١٥ و صم ٢٤/٥ و مز ١٨/١٨ - ١٥ الخ) ، ولكنه يتوكل سلاحه على شعبه الداخلي . لقد استرعى يوتيل ما ورد عنده في ١٢/١ - ١١ من هذه القصيدة .

للعقاب . وهو في هذا النص للعقاب .

(٦) قد تشير هذه العبارة إلى العادة المذكورة في ١ صم ٥/٥ .

(٧) المارون حي من أحياء أورشليم .

(٨) كثيرا ما تدل كلمة وكتمانه على التجار (راجع

هو ٨/١٢ و اش ٨/٢٣ و نل ٢٤/٣١ الخ) .

(٩) الترجمة اللفظية : ويتعدون كالخمر غير

سفر صفنيا ٧-٢

المخاتمة : دعوة إلى التوبة^(١)

٢ أَنْكَلَسِي نَكَلَسِي^(٢) أَتَيْهَا الْأُمَّةُ

الَّتِي لَا حَيَاءَ لَهَا

قَبْلَ أَنْ تُطْرَدُوا^(٣)

كَالْعَصَافَةِ الْعَائِرَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ إِضْطِرَامُ غَضَبِ الرَّبِّ

مر ١٣

قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ يَوْمُ غَضَبِ الرَّبِّ.

٢ التَّمِسُوا الرَّبَّ

يَا جَمِيعَ وَضَعَاءِ^(١) الْأَرْضِ

الَّذِينَ نَفَذُوا حُكْمَهُ

التَّمِسُوا الْبِرَّ التَّمِسُوا الضَّعْفَةَ

فَعَسَى أَنْ تَسْتَوُوا فِي يَوْمٍ غَضَبِ الرَّبِّ.

عا ٤/٥+

اش ١٥/٥٧

التنديد بالأُمم

فَأَيُّدُكَ لَعَلَّمُ وُجُودِ السُّكَّانِ.

١ وَتَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرَاعِي

وَمُرُوجًا لِلرَّعَاةِ وَخَطَايِرَ لِلْغَنَمِ

٢ وَتَكُونُ نَصِيبًا لِيَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا

فَهَنَّاكَ يَرْعَوْنَ

وَفِي بَيْتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرِيضُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَتَقَدَّمُ

وَيُغَيِّرُ مَصِيرَهُمْ.

عدو إلى الغرب : الفلسطينيين^(٥)

٤ فَسَنَكُونُ غَرَّةً مَهْجُورَةً وَأَشْقَلُونَ مُقْفَرَةً

وَأَشْدُودُ تُطْرَدُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ

وَعَقْرُونَ تُقْلَعُ

٥ وَيَلُفُّ سَكَّانُ سَاحِلِ الْبَحْرِ

لِلْأُمَّةِ الْكَرْتَبِيِّينَ^(٦)

إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ

يَا كَتَمَانَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

يش ١٣/٢٢

عا ٨-٦/١

اش ٣٧-٢٨/١٤

ار ٤٧

حر ١٧-١٥/٢٥

عا ٧/٩

نت ٢٣/٢

ار ١/٤٧

أخلاقى وخاصًة بالأزمة الأخيرة (١١/٣) ت و اش ١٣/٤٩

و ١٤/٥٧ - ٢١ و ٢/٦٦ و مز ٢٧/٢٢ و ٣/٣٤ ت

و ١١/٣٧ و ٣٤/٦٩ و ١٩/٧٤ و ٤/١٤٩ و راجع أيضًا

متى ٣/٥ + ولو ٥٢/١ و ٢٠/٦ و ٢٢/٧). فالناووس هم

بالاختصار الإسرائيليون الخاضعون لمشيئة الله. في عهد

الترجمة السبعينية، حُرِّرَ لفظ «عناو» (أو «عني») فكرة

الانبارية (زك ٩/٩ و راجع متى ٢٧/١). فإلى الفقراء يُرْسَلُ

للشج (اش ١/٦١ و راجع ٤/١١ و مز ١٢/٧٢ ت ولو

١٨/٤). وهو أيضًا سبكون وحيثما مترادفًا (زك ٩/٩ و راجع

متى ٢٩/١١ و ٥/٢١ و ٥/٢١). وسيكون مظلومًا أيضًا (اش ٥٣/٤

و مز ٢٥/٢٢).

(٥) بعدد صفنيا (ما عدا جت) فلعلها قد دُفِرتُ للندن

الفلسطينية المتخلفة. يستعمل أسلوب اش ٢٩/١١ - ٣١

وبي ١٠/١ - ١٥، فيستخلص، من جناس على الكلمات، في

اسم غَرَّةٍ واسم عقرون، إشارات بالسوء.

(١) إن الإنذار يوم الرب يَبْقَى أمل التوبة. يوعَدُ
فوضعاء بالخلاص (الآية ٣).

(٢) فعل عبري نادر يختلف للمفسرون في ترجمته.

(٣) «تطردوا» استنادًا إلى تصويب في النقطة العبرية.

المعنى اللغوي: «قبل ولادة الفريضة».

(٤) «وضعاء» أو «مساكين» وفي العبرية «عناويم».

يشغل الفقراء مكانًا كبيرًا في الكتاب المقدس «أجل، إن

الأدب الحكيم يمدُّ الفقر أحيانًا نتيجة الكسل (مثل ٤/١٠)،

وراجع أيضًا مثل ٢١/١٤ و ١٢/١٨)، غير أن الأنبياء

يعرفون أن الفقراء هم المظلومون قبل كل شيء، فيطالبون

بالعدل للضعفاء والصغار والمعوزين (عا ٦/٢ ت و اش

٧/١٠ و راجع اي ٢٨/٣٤ و صي ١/٤ و ويح

٢/٢ ت). إن سفر نشئة الاشتراع، وقبله خر ٢٠-٢٦

و ٦/٢٣، يردّد صدامهم بشرتهم الإنسان (تث

١٠/٢٤ ت) وفي سفر صفنيا، تنسم مفردات الفقر بطابع

أَنَّهُمْ قَتَلُوا سَيِّئِي

عَلِمُوا إِلَى الشَّمَالِ : أَشُورُ^(٩)

١٣ يَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشَّمَالِ

وَيُبِيدُ أَشُورَ

وَيَجْعَلُ نَيْنَوَى خَرَابًا

فَأَجَلَةٌ كَالْقَفْرِ

١٤ وَتَرِبُضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ

وَكُلُّ أَنْوَاعِ الْوُحُوشِ

وَيَبْتَئُ عَلَى نِيحَانِ أَعْمَلَتِهَا

الْيَوْمَةُ وَالْقَفْدُ

وَفِي الثَّالِثَةِ صَوْتُ مَعْنٍ

وَفِي الثَّبَةِ الْخَرَابُ

لِأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ تَعَرَّى.

١٥ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمَرِخَةُ

الْجَالِيسَةُ فِي أَطْلُشْتَانِ

الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا :

« أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي ».

كَيْفَ صَارَتْ خَرَابًا

مَرِضًا لِلْوُحُوشِ

كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا

يَصْغِرُ وَيَهْزُ يَدَهُ.

أَعْدَاءُ إِلَى الشَّرْقِ : مَوَابُ وَبَنُو عَمُونَ

٨ قَدْ سَمِعْتُ إِهَانَةَ مَوَابُ

وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُونَ

الَّتِي بِهَا أَهَانُوا شَعْبِي

وَتَوَسَّعُوا عَلَى أَرْضِهِمْ.

٩ لِذَلِكَ حَيُّ أَنَا

يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

لَيَكُونَنَّ مَوَابُ كَسَدُومَ

وَبَنُو عَمُونَ كَعَمُورَةَ^(٦)

مِثْلًا لِلشُّوْكِ وَخُفْرَةً لِلْبَلْعِ وَخَرَابًا لِلْأَبْدِ.

تَهْبِطُهُمْ بِقِيَّةِ شَعْبِي

وَيَرْثُهُمْ مَنْ يَبْتَنِي مِنْ أُمَّتِي.

١٠ يَكُونُ هَذَا نَعْمًا لِكَيْرِيَانِهِمْ

إِذْ أَهَانُوا شَعْبَ رَبِّ الْقَوَاتِ

وَتَعَاطَمُوا عَلَيْهِ.

١١ الرَّبُّ رَهَبٌ عَلَيْهِمْ

حِينَ يَسْتَأْصِلُ جَمِيعَ إِلَهَةِ الْأَرْضِ

وَلَهُ تَسْجُدُ جَمِيعُ جُزُرِ الْأُمَمِ^(٧)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ.

عَدُوٌّ إِلَى الْجَنُوبِ : الْكُوشِيُّونَ^(٨)

١٢ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ :

عد ٢٢/٣٦

نت ٢/١٩+

عا ١/١٣

و ٢/٣

اش ١٥-١٦

ار ١٤٨/١

و ٩٩/٦

جز ٢٥-١١

تك ١٩/١١+

اش ١٤/٢

زك ٢/١٣

اش ٤٧/٨ و ١٠

ار ١٦/١٨+

و ١٩/٨

و ٩٩/١٧

(٨) يَدُلُّ الْكُوشِيُّونَ هُنَا عَلَى مِصْرَ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا فِرْعَاوَنُ حَبْشِيِّونَ قَبْلَ صَفْنِيَا بِقَابِلٍ (مِنْ ٧١٥ إِلَى ٦٦٣ : السَّلَاطَةُ الْخَاصَّةُ وَالْمَشْرُوقُونَ). يَدُلُّ أَنَّ الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ غَيْرُ تَامٍ.
(٩) الْعَدُوُّ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَسْحَقُ يَهُوْفَا مِنْذُ نَحْوِ قَرْنٍ.

(٦) وَرَدَ فِي تَك ١٩/٣٠-٣٨ أَنَّ عَمُونَ وَمَوَابَّ مِنْ ذُرِّيَةِ لُوطَ الَّذِي نَجَّى مِنْ سَدُومَ.
(٧) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْوَعْدَ بِنُتُوبَةٍ «بِالْزُرْعَةِ وَالَّذِي يَنْجَازُ مَوَابَّ وَعَمُونَ هُوَ إِضَافَةٌ تَأْتَتْ بِأَشْأَ ١/٤١ وَه ٤/٤٢ وَ ١١ وَ ١٢ وَ ١٤٩/١ وَ ٥١/٥.

التنديد بأورشليم

التنديد بحكام الأمة

٣ أَوَيْلٌ لِلْمُتْرَدَةِ الثَّنَسَةِ

الْمَدْبِيَةِ الظَّالِمَةِ !

٢ ٤/٧ ت إِنَّهَا لَمْ تَسْمَعْ الصَّوْتِ

وَلَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ

وَلَمْ تَتَكَلَّ عَلَى الرَّبِّ

وَلَمْ تَتَقَرَّبْ إِلَى إِلَهِهَا .

٣ ٢٢/٢٥-٢٦ ج رُؤْسَاوُهَا فِي وَسْطِهَا أَسُودُ زَائِرَةٌ

وَقَضَائِهَا ذُنَابٌ فِي الْمَسَاءِ

لَا يُقَوْنَ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ

٤ أَنبِيَآؤُهَا مُغَايِرُونَ خَوْنَةً

وَكُفَّهَتْهَا ذُنُوسُ الْقُدُسِ وَتَعَدَّوْا الشَّرِيعَةَ .

٥ ٣٢/١ ت الرَّبُّ بَارٌ فِي وَسْطِهَا

لَا يَرْكَبُ ظُلْمًا

٦ ١٠١/٨ م وَصَبَاحًا فَصَبَاحًا يُصْدِرُ حُكْمَهُ

وَعِنْدَ طُلُوعِ النُّورِ لَا يَقْصُرُ

(أَمَّا الظَّالِمُ فَلَا يَعْرِفُ الْحَجَلَ) .

الأمم عيرة

٦ إِسْتَأْصَلْتُ أُنْمًا

فَدُمَّرْتُ بُرُوجَهُمُ الَّتِي فِي الزُّوَايَا

وَحَرَّبْتُ سُورَ عِمَهم

فَلَيْسَ مِنْ عَابِرٍ فِيهَا

وَدُمَّرْتُ مَدُنَهُمُ

فَلَيْسَ فِيهَا إِنْسَانٌ وَلَا سَاكِنٌ .

٧ قُلْتُ : « لَعَلَّكَ تَخْشَيْتَنِي »

وَتَقْبَلِينَ التَّأْدِيبَ

فَلَا يُسْتَاصَلُ مَسْكِنُهَا »

وَكَلَّمَا أَفْتَقَدْتَهَا

بَكَرُوا وَأَسَدُوا جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ .

٨ لِذَلِكَ أَنْتَظِرُونِي ، يَقُولُ الرَّبُّ

إِلَى يَوْمٍ أَقْرُمُ كَشَاهِدَ

إِنَّا حُكْمِي هُوَ أَنْ أَجْمَعَ الْأُمَمَ

وَأَحْضُدَ الْمَمَالِكَ

لِيَأْصُبَ عَلَيْهِمْ خَنْقِي

كُلُّ أَضْطِرَامٍ غَضَبِي

(لَأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا

سُئِلَتْهُمْ بِنَارٍ غَيْرَتِي) .

المواعيد

توبة الأمم

١ لِأَنِّي حَبِشْتُ أَجْعَلُ لِلشُّعُوبِ شَفَةَ نَفْيَةٍ

لِيَدْعُوا جَمِيعًا بِاسْمِ الرَّبِّ
وَلِيَعْبُدُوهُ كَيْفَمَا عَلَى كَيْفٍ (١) .

(١) الترجمة اللفظية : وبكثرة واحدة ، وفي ذلك دلالة على الاتحاد في الجهد .

١١ من غير أنهار كوش
المُضْرَعُونَ إِلَيَّ مع بَنِي شَتَانِي
يُقَرَّبُونَ لِي تَقْدِمَةً.

بقية إسرائيل الوضيعة^(٢)

١١ في ذلك اليوم لا تَخْجَلِينَ
مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِكِ الَّتِي عَصَيْتَنِي بِهَا
لَأَكُنِّي حَبِيبَتَهُمُ الزَّرْعُ مِنْ وَسْطِكَ
الْمُتَبَايِنِ الْمُتَكَبِّرِينَ

فلا تَعُودِينَ تَشَامَخِينَ فِي جَبَلٍ قُدْسِي.

١٢ وَأَبْقِي فِي وَسْطِكَ شَعْبًا وَضِيْعًا فَقِيرًا
فَتَحْتَصِمُ بِأَسْمِ الرَّبِّ^٣ بَيْتُهُ إِسْرَائِيلُ
لَا يَرْتَكِبُونَ الظُّلْمَ وَلَا يَنْطَفُونَ بِالْكَذِبِ
وَلَا يَجِدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِسَانَ مَكْرٍ
لَأَنَّهُمْ سَرِيعُونَ وَزَرِيزُونَ
وَلَا أَحَدٌ يَفْزِعُهُمْ.

مزمورا ابتهاج في صهيون^(٣)

١١ هَلَّلِي يَا بَيْتَ صِهْيُون
إِهْيَيْفِ يَا إِسْرَائِيلُ
إِفْرَحِي وَتَهَلَّلِي بِكُلِّ قَلْبِكَ
يَا بَيْتَ أَوْرُشَلِيمَ
١٥ فَقَدْ أَلْفَى الرَّبُّ الْحَكْمَ عَلَيْكَ
وَأَبْعَدَ عَدُوَّكَ
فِي وَسْطِكَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الرَّبِّ

فلا تَرَيْنَ شَرًّا مِنْ بَعْدُ.
١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقَالُ لِأَوْرُشَلِيمَ: «لَا تَخَافِي
وَيَا صِهْيُون، لَا تَسْتَخِرْ بِدَاكِ
١٧ فِي وَسْطِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ
الْجَبَّارُ الَّذِي يُخَلِّصُ
وَيُسَرُّ بِكَ قَرَحًا
وَيُجَدِّدُكَ بِمَحَبَّتِهِ^(٤)
وَيَنْهَجُ بِكَ بِالْتَّهْلِيلِ^{١٨} سَكَا فِي أَيَّامِ الْعَبْدِ.

عودة الشتات^(٥)

أَبْعَدْتُ الشَّرَّ عَنْكَ
لِقَلَّ تَحْمِلِي الْعَارَ مِنْ بَعْدُ.
١٩ هَاعُنْدَا أُبَيِّدُ
جَمِيعَ الَّذِينَ يُبْلِغُونَكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
وَأُخَلِّصُ النُّعْجَةَ الْغَرَجَاءَ
وَأَجْمَعُ النُّعَاجَ الْمُنْحَوْرَةَ
وَأَجْعَلُ لَهُمْ حَمْدًا وَأَسْمًا
فِي أَرْضِ عَارِهِمْ كُلَّهَا.
٢٠ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَكُنِّي بِكُمْ
سَيِّكُونَ الزَّمَانِ الَّذِي أَحْشَرْتُكُمْ فِيهِ
لَأَكُنِّي سَاجِدًا لَكُمْ أَسْمًا وَحَمْدًا
فِي جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ
عِنْدَمَا أَرُدُّكُمْ مِنْ جَلَايِكُمْ
عَلَى عُبُودِكُمْ» قَالَ الرَّبُّ.

(٤) «يَجْدُكَ بِمَحَبَّة» استنادًا إلى السبعينية وبن
العبرية «يُصَمِّتُ فِي مَحَبَّتِهِ».
(٥) من الأرجح أن هذه الأقوال النبوية يعود عهدها
إلى الجلاء.

(٢) يُشِيرُ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ بِتَحْقِيقِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى
الْمَعْرُوضِ فِي ٣/٢ وَيَأْتِي بِوَصْفٍ مِنْ أَكْمَلِ أَوْصَافِ «رُوحِ
الْقُدُّوسِ» فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.
(٣) أُضِيفَ هَذَانِ الْمَزْمُورَانِ، أَوِ الْمَزْمُورُ الثَّانِي عَلَى
الْأَصْلِ، لِيَكُونَا خَاتَمَةً لِهَذِهِ الْجُمُوعَةِ.

سِفْرُ حِجَّائِي

مدخل

للنبي حجّاي في سير التاريخ المقدس شأن يفوق كثيرًا صغر كتابه .
فبعد محاولة أولى لإعادة بناء الهيكل في السنة ٥٣٧ (عز ٣/٧ - ١٢) ، اضطرت جماعة العائدين من الجلاء إلى إيقاف الأعمال ، لقلة ما في أيديها ولعداوة سكّان السامرة .
عند وفاة قبيز في السنة ٥٢٢ ، زعزعت نزاعات عنيفة داخلية الأمبراطورية الفارسية . وإن عدم الاستقرار السياسي الذي اتصفت به أولى سني مُلْك داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) قد أحدث في أورشليم توترًا انتهزه النبي حجّاي فرصة سانحة ، وبعده النبي زكريّا ، ليوقف الجماعة .
في رسالة حجّاي النبوية - التي جرت أحداثها على وجه دقيق جدًا بين آب (أوغسطس) وكانون الأول (ديسمبر) ٥٢٠ - محاولة لتفسير علامات الأزمة لفائدة المعاصرين : فالفقر ورداءة الغلال هما جزاء لسبائهم الروحي . عليهم أن يستعيدوا غيرة الإيمان وأن يعودوا إلى العمل لينبؤ الرب بيتًا لائقًا به ، فكثر البركات ويُفتح زمن الخلاص الأخير .
إن تزعزع الأمم قد أخذ يمهد ليوم الرب (٢١/٢ - ٢٢) ، وأصبح الخلاص قريبًا . وهذه الآمال المسيحية قد حَمَلَهَا لحظة زُرِّيَابَل (٥٢٠ - ٥١٥) وهو من سلالة داود .
لقد وجد الشعب ، في انتظار هيكل إجمد من الأول ومشيح ملكي - وهما رجاء مزدوج تحقّق في يسوع المسيح - سندًا مثنيا في سيره نحو الأزمنة الجديدة .

إعادة بناء الهيكل

١ في السنة الثانية لداريوس الملك، في الشهر السادس، في اليوم الأول من الشهر^(١)، كانت كلمة الرب على لسان

حجاي النبي إلى زربابل بن شلتيش، حاكم يهوذا، وإلى يشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم قائلاً: ^٢ «هكذا تكلم رب القوات

قائلاً: إن هذا الشعب قد قال: إنه لم يبلغ وقت الذهاب، وقت إعادة بناء بيت الرب».

^٣ فكانت كلمة الرب على لسان حجاي النبي قائلاً: ^٤ «فاحزن لكم أن تسكنوا في بيوتكم المسقفة، وهذا البيت خرب؟^٥ والآن، هكذا

قال رب القوات: فكروا في مصيركم. لقد زرعتم كثيراً واستغللتم قليلاً. أكلتم ولم تشبعوا. شربتم ولم ترتووا. اكتسبتم ولم تدفأوا. والذي يأخذ أجرة يأخذها في صرة مثقوبة. هكذا قال رب القوات: فكروا في مصيركم.

^٦ «اصعدوا إلى الجبل^(٢) وأناو يخبث، وأعيدوا بناء البيت، فأرضي به وأظهر فيه مجدي، قال الرب. لقد توقعتكم كثيراً فإذا بقليل، والغلة التي أتيت بها إلى البيت تفشت عليكم. ولماذا، يقول رب القوات؟ يسببر بيتي الذي هو

خرب، بينما أنتم مسارعون كل واحد من أجل بيته. ^{١٠} لذلك حبست السماء فوقكم الندى وحبست الأرض غلتها. ^{١١} ودعوت بالفحل على الأرض وعلى الجبال، وعلى القمح والنبذ والزيت، وعلى ما تنبت الأرض، وعلى البشر والبهائم، وعلى كل ثعبان الين.

^{١٢} فسمع زربابل بن شلتيش ويشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم، وكل بقية الشعب^(٣) صوت الرب إلههم وكلام حجاي النبي، يحسب ما أرسله الرب إلههم، فخاف الشعب من وجوه الرب. ^{١٣} وتكلم حجاي، رسول

الرب، يحسب رسالة الرب إلى الشعب قائلاً: ^{١٤} «أنا معكم، يقول الرب». ^{١٥} وبتة الرب روح زربابل بن شلتيش، حاكم يهوذا، وروح يشوع بن يوصاداق، الكاهن العظيم، وأرواح كل بقية الشعب، فأتوا وباشروا العمل في بيت رب القوات إلههم. ^{١٥} وكان ذلك في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس.

مجد الهيكل

في السنة الثانية لداريوس الملك، في الشهر السابع، في الحادي والعشرين

على الشعب الأمين المجتمع حول أورشليم (راجع اش ٤/٣-٤).

(١) آب (أوغسطس) ٥٢٠.

(٢) يرجح أنه جبل يهوذا.

(٣) تدل عبارة «بقية الشعب» عند حجاي وذكرها

مِنَ الشُّعْرِ^(١)، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ
حُجَّايِ النَّبِيِّ قَائِلًا: «كَلَّمْتُ زَرْبَابَلْ بْنَ
شَالْتَيْشِيلَ، حَاكِمَ يَهُوذَا، وَشَوَّعَ بْنَ
يُوصَادَاقَ، الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، وَبَقِيَّةَ الشَّعْبِ
قَائِلًا: «أَمِنَ الْبَاقِي فِيكُمْ، الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ
فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ، وَكَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ
فِي عَيْنَيْكُمْ كَلَامِي؟» فَأَلَّانَ، تَشَدَّدُ يَا
زَرْبَابَلْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَشَدَّدُ يَا شَوَّعُ بْنُ
يُوصَادَاقَ، الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، وَتَشَدَّدُوا يَا جَمِيعُ
شُعْبِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَعْمَلُوا لِأَيِّ أَنَا
عَمَّكُمْ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ، عَلَى حَسَبِ
الْكَلِمَةِ الَّتِي عَاهَدْتُكُمْ بِهَا عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ
بَصْرَ، وَدَوَّحِي بَعُمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَلَا تَخَافُوا.
فَأَنَّهُ هُكْدَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: بَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ
أَزْأَلُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْبَايَسَةَ^(٢)،
وَأَزْأَلُ جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَتَانِي نَفَائِشُ جَمِيعِ
الْأُمَمِ، فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ. أَيْ النِّفْضَةَ وَفِي اللَّذَهَبِ، يَقُولُ رَبُّ
الْقَوَاتِ. وَسَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرُ
أَعْظَمُ مِنَ الْأَوَّلِ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. وَفِي هَذَا
السَّكَّانِ أَعْطَى السَّلَامَ، يَقُولُ رَبُّ

الفوات (٣) .

استشارة الكهنة

١٠ في الرَّابِعِ والعشرين مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِإِدَارِيوسَ^(١)، كَانَتْ كَلِمَةُ
الرَّبِّ عَلَى إِنْسَانٍ حَجَّائِي النَّبِيِّ قَائِلًا: ^{١١} «هَكَذَا
قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِسْأَلِ الْكَهَنَةَ قَرَارًا قَائِلًا:
^{١٢} «إِذَا حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مَقْدَسًا فِي ذَبْلِ تَوْبِهِ
وَلَمْ يَسُدَّ بِذَلِكِهِ خِزَاءً أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ
أَيَّ طَعَامٍ كَانَ، أَتَيْتَنَّهُ؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ
وَقَالُوا: «لَا». ^{١٣} فَقَالَ حَجَّائِي: «وَإِذَا لَمَسَ
الْمُنْتَجِسُ بِمِيتَ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ، أَتَيْتَجَسَّ؟»
فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا: «يَتَجَسَّ»^(٢).
^{١٤} فَأَجَابَ حَجَّائِي وَقَالَ: «هَكَذَا هَذَا الشَّعْبُ
وَهَكَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَهَكَذَا
جَمِيعُ أَعْمَالِ أَيَّدِيهِ^(٣) وَمَا يُقَرِّبُونَهُ هُنَاكَ هُوَ
يَتَجَسَّ»^(٤).

وعد بالازدهار الزراعي

١٥ فالآن ، فَكِّرُوا فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَمَا بَعْدَهُ ، قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ فِي هَيْكَلٍ

(٤) قانون الأول (ديسمبر) ٥٢٠.

(٥) إن النجاسة هي ، على ما يبدو ، أكثر نفسيًا

من القداسة : وهذه وجهة نظر طقسية .

(٦) أي الغلال (راجع ت ١٠/٢٤ و ١٢/٢٨)

(9)

(٧) استمرت العادة في موقع الضيكل حيث تم في

٥٣٨ إعادة بناء الموضع . استخلاص . حجاج ، عمدة القراء الواردة

في الآية ١٣ الشخص متبرعاً ، وتقديمه لحسنه لما هذا

في الآية ١١. اسبب مسجس، ولفاعمة جسد. نحن هنا

(١) نشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٢، في اليوم الأخير

من عيد الأضواء.

(٢) في نظر حجّاي، الله وحده يسير التاريخ، يوم

أُنذر النبي بالكاثرة (راجع عا ١٨/٥ + ٩/٨) التي

مشتتج العصر الجاهليد ، كان العالم في سلام علي عهد داروس .

أما تزعم العالم الغريب وإعادة بناء الهيكل ، فسيكونان مقدمة

للعصر المشيقي.

(٣) أصبح الهيكال (راجع ٢ ص ١٣/٧) ، ف، أ، ب

حزقيال ، موضوعاً مشجعاً أساسياً وفي الواقع ، فإن المسيح

مستطير، فـ، عـ، الحـ، الكـ، الشـ، الذي، أعاد، هـ، مـ، نـ، مـ،

وعده لِرُؤُوبَائِيلَ

٢٠ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً إِلَى حَزَقِي ، فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ، قَائِلًا : ٢١ « كَلَّمَ زُرُبَابِيلَ ، حَاكِمَ يَهُوذَا ، قَائِلًا : إِنِّي أَزَلُّهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، ٢٢ وَأَقْلِبُ عَرْشَ الْمَمْلَكَةِ ، وَأُدْمِرُ قُدْرَةَ مَمَالِكِ الْأُمَمِ ، وَأَقْلِبُ الْمَرْكَبَةَ وَرُكَّابَهَا ، وَتَسْقُطُ الْحَيْلُ وَرُكَّابُهَا ، كُلُّ وَاحِدٍ بِسَيْفِهِ أَخِيهِ . ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ ، أَخَذْتُكَ (٨) يَا زُرُبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ عَيْدِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمٍ (٩) فَاقْبَلْ قَدِيرَ أَخْبَرْتُكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ » .

ذلك ١٢/٦-١٣

الرَّبِّ . مَاذَا كُتِّمْتُ عَلَيْهِ ؟ ١٦ كَانَ الْوَاحِدُ يَأْتِي إِلَى كَوْمَةٍ عِشْرِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عَشْرَةٌ ، أَوْ يَأْتِي إِلَى الْمِيعَصَرَةِ لِيَعْرِفَ مِنْهَا خَمْسِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عِشْرُونَ . ١٧ إِنِّي ضَرَبْتُكُمْ بِالضُّدِّ وَالذُّبُولِ وَالتَّرْدِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ ، وَلَكِنْ تَتَوَبَّعُوا إِنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ . ١٨ لَكِنْ فَكَّرُوا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ لَمَّا بَعْدَهُ (مِنْ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، مِنْ يَوْمِ أَسَسَ هَيْكَلَ الرَّبِّ ، فَكَّرُوا) . ١٩ هَلْ هُنَاكَ بَذَرٌ حَتَّى الْآنَ فِي الْأَهْرَاءِ ؟ وَحَتَّى الْكَرْمَةُ وَالتِّينَةُ وَالرُّمَّانُ وَشَجَرُ الزَّيْتُونِ لَمْ يُثْمِر . لَكِنْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ » .

(٨) راجع ذلك ١٢/٦ .

(٩) الخاتم ونقشه وكان يُستعمل للتوقيع على الرسائل والوثائق (١ مل ٨/٢١) وكان يعقن بالحق أو بالإصحاح (ار ٢٤/٢٢) .

(٨) تتضمن هذه العبارة اختيارًا لطيفًا لرسالة هامة لتاريخ الخلاص . فهكذا أخذ الرب إبراهيم (يش ٢٤/٢) واللاويين (عد ١٢/٣) وداود (٢ صم ٨/٧) . أعاد زُرُبَابِيل الروابط مع المشيخة الملكية القديمة (راجع ٢ صم ١/٧ + واش ١٤/٧-) وجسّد حول شخصه ما تنتظره الشريعة

سِفْرُ زَكَرِيَّا

مدخل

إن سفر زكريا، شأن سفر أشعيا، لا يمكن أن يُنسب إلى نبي واحد. فالفصول ١ - ٨ تختلف كل الاختلاف عن الفصول ٩ - ١٤ ويكوّن كتابًا واضح الحدود يُنسب إلى النبي زكريا، المعاصر لحجّاي، في زمن العودة من الجلاء. وأمّا القسم الثاني فإنه من عمل كاتب جاء بعد زكريا، ويسمّى عادةً زكريا الثاني. فلا بدّ من درس ميزات المؤلّفين منفردة.

زكريا (١-٨)

١) النبي: إن نشاط النبي زكريا، الذي وصلّتنا رسالته في الفصول ١ إلى ٨ من الكتاب الذي يحمل اسمه، قريب الشبه لنشاط النبي حجّاي. يعود تدخّله الأول إلى تشرّين الأول - تشرّين الثاني (أكتوبر - نوفمبر) من السنة ٥٢٠ ق.م. (١/١)، قبل قول حجّاي الأخير بشهر واحد (حج ١٠/٢ و ٢٠). يمتدّ نشاطه إلى تشرّين الثاني (نوفمبر) على الأقلّ من السنة ٥١٨ (١/٧)، أي قبل تدشين الهيكل الجديد بثلاث سنوات، في السنة ٥١٥.

سبق لحجّاي أن نجح في إحداث بقطة جديدة (حج ١٤/١). فوطّد زكريا هذه الحركة، بدعوته إلى الأمانة وبعواده للمستقبل على السواء. كان عدد من مجموعات الجلّولين قد انتهبوا الاضطرابات السياسية التي كانت تزعزع أمبراطورية داريوس (راجع المدخل إلى سفر حجّاي) فعادوا من بابل إلى اورشليم وكلّهم رجاء (١٠/٢ - ١٣ و ١٠/٦)، ولكن سرعان ما خارت عزائمهم لبعض المصاعب المتعلقة بانتمائهم في الجماعة (٣/٥ - ٤ و ١٦/٨ - ١٧). وبعد أن عاد الهدوء شيئًا فشيئًا إلى العالم (١١/١)، زال الأمل في تغيير سريع واستولت الخيبة على العقول.

نكاد لا نعرف شيئًا عن شخص النبي زكريا، فإنّه يتوارى وراء عمله. يعرف عن نفسه أنّه حفيد عِدُو (١/١ و ٧/١) - وربما ابن عِدُو (عز ١/٥ و ١٤/٦ و الترجوم) - ويبدو أنّه كان، في حوالي السنة ٥٠٠، رئيس أسرة عِدُو الكهنوتية (نح ١٦/١٢). إن إلحاحه على منزلة الهيكل ناتج عن

مدخل الى سفر زكريا

صفته الكهنوتية. وكان من شأن الكاهن أن يجيب عن الاستشارات الطقسية كالتي طُلبت من زكريا في أمر الحفاظ على الاصول التذكارية أو حذفها (١٧/٣ - ١٨/٨ - ١٩). وأخيراً فإن اهتمامه بالطهارة والقداسة للأرض المقدسة (١٦/٢ و ١٥/٤ - ١٥/٥ - ١١) يوافق العقيدة الكهنوتية.

لكنّ هذا الكاهن ينتمي صراحةً إلى السلالة الروحية للأتبياء القدماء. فإنه يكرّر دعوتهم إلى التوبة (٣/١ - ٦ و ٤/٧ - ١٤ و ١٦/٨ - ١٧) ويتصل بهم بعدد من الاقتباسات الأدبية. وهو، فيما يتعلق بالرؤى، مدين لعدّة أنبياء من الذين سبقوه، كعاموس في فصله السابع، و حز ٣/٤٠ - ٤ في حديثه عن الملك الماسح وعن السفر الطائر (حز ٩/٢ - ١٠)، وكثيراً ما شدّد التقليد على هذه الصفة النبوية لإبراز شأن رسالته (١٣/٢ و ١٥/٢ و ٩/٤ و ١٥/٦)، لا بل إن الأسطورة تناولت شخصه فجعلت منه شهيداً (متى ٢٣/٣٥)، ولكن كان ذلك على أثر التباس بينه وبين زكريا بن يوياداع، الذي قتله الملك يواش (٢ اخ ٢٠/٢٤ - ٢٢).

٢) الكتاب: أهم ما في الكتاب هو مؤلف من رواية غمائي «رؤى»، وهي نوع من يوميات في صيغة المتكلم تصف مسبقاً التجديد الأخير للجماعة. أمّحلت هذه الرواية في وقت لاحق، وهي تُعدّ من عمل النبي نفسه. في ٧/١ تاريخ دقيق، أي أواسط شباط (فبراير) من السنة ٥١٩ ق.م. فالرواية تتناول طوراً هاماً من وعظ النبي والمركز الذي توسّع حوله الكتاب كله.

تتخلّل مجموعة الرؤى هذه عدّة أقوال نبوية تربط بعضها بأحداث الساعة. ف ١٠/٢ - ١٧ هي دعوة إلى المخلّوين لكي يلتحقوا بالمدينة التي توضح أحوالها الجديدة في الرؤيا الثانية والثالثة (١/٢ - ٩). وفي الفصل الثالث، تشكل الآيات ٨ - ١٠ وعداً خاصاً لعظيم الكهنة يشوع في أعقاب الرؤيا الخاصة بتنصيبه (١/٣ - ٧ و ٩). وأما الآيات ٤ و ٦ و ١٠، فإنها تأتينا بتأكيد خاص لصالح الحاكم زربابيل، وهو الكلام المُدمج في الرؤيا المتعلّقة برؤساء الجماعة الجديدة (الفصل ٤).

إن تصميم مجموعة الرؤى هذه متناسقة: ففي الرؤى الثلاث الأولى (الفرسان والحذّادون والماسح) عرض لمراحل التجديد المشيحي التمهيدية. وترتبط الرؤيا الرابعة والخامسة (تلبس يشوع والمسيحان) بإدارة شؤون الجماعة الجديدة. وأخيراً فإن الرؤى الثلاث الأخيرة (السفر الطائر والمرأة في وسط الايفة والفرسان) توحى بشروط التجديد النهائي.

ولكن لا بدّ من الانتباه إلى أن الرؤيا الرابعة، أي تلبس عظيم الكهنة، لها ميزات أدبية ولاهوتية خاصة. إنها تولي الكاهن مكانة رفيعة، في حين أن الرؤيا التابعة تحافظ على مساواة المسيحين. من الراجح أن هذه الرؤيا الرابعة قد أُضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق، وإن المجموعة كانت تحتوي سبع رؤى فقط. يكشف هذا التنوير عن الأهمية التي اتخذها الكهنوت منذ وفاة الملك زربابيل وزربابيل وكان من سلالة داود، وعن تطور مشابه لأهمية الكهنوت في ٩/٦ - ١٤، ففيها كان التاج مُعدّاً لزربابيل في بدء الأمر. وبعد أن أمّحلت مجموعة الرؤى على هذا الوجه، أُحيطت بإطار من العظات (١/١ - ٦ و ٤/٧ -

مدخل الى سفر زكريا

١٤) والمواعيد للمستقبل (١/٨ - ١٧ ، و ٢٠ - ٢٣). جُمعت هذه المواعيد حول سؤال عن الاصوام التذكارية لمصابب السنة ٥٨٧ (١/٧ - ٣ و ١٨/٨ - ١٩). جُمع هذه العظات وهذه الأقوال النبوية تلاميذ النبي ، ولعل بعض الآيات ، كـ ٢٠/٨ - ٢٣ ، قد دخلت المجموعة في وقت متأخر . وبفضل ذلك بقيت رسالة زكريا حية للأجيال التابعة .

٣) التعلم في نبوة زكريا : لتعليم زكريا بعدان :

ففي البعد الأول ، يُظهر النبي تطوُّراً في طريقة عرضه لتدخلات الله في أمور البشر . إن حاولنا أن نفهم كيف يتعامل الله مع كبار الأنبياء الذين عاشوا قبل الجلاء ، وجدناه يتصل بهم اتصالاً مباشراً ، بواسطة كلمته أو يروى يتدخل فيها بنفسه . إنه في الوقت نفسه الإله القدوس السامي ، والذي يتولى بنفسه زمام سير الأحداث . أمّا عند زكريا ، فإن الله يبدو بالأحرى بعيداً عن ساحة النشاطات الأرضية . وإن كان ينجح الرؤى ، فلم يبقَ هو المشاهد ، بل هناك ملاك مكلف بشرح نواياه الإلهية . وباعتبار آخر ، تُحقّق مقاصد الله عن يد وسطاء (ملائكة وفرسان) .

لا شك إن ابتعاد الله هذا عن العالم يعبر عن رغبة في إبراز المعنى الروحي ، ولكنه يدل أيضاً على خبرة وجودية ، فيها شيء من غياب الله عن الإنسان وعن العالم . إن مَحَنَ الجلاء ومصاعب الساعة (من فقر وبأس وتعب) تحمل على طرح هذا السؤال : أترى الله لا يزال منتبهاً لمصيرنا ؟ سيجيب الإيمان بالإكثار من الوسطاء الذين سيسبّغون الفراغ الظاهر ويحقّقون تقارباً بين العالم الساهوي والبشر الذين في المحنة . إن الوسطاء الذين نراهم في الرؤيا يحجبون الله وراء رمزيّتهم المملوءة سرّاً ، فهم لا يزالون الآن همزة وصل بين الله والإنسان .

أمّا البعد الثاني من تعليم زكريا ، فهو يرمي ، بطريقة أكثر إجمالاً ، إلى خدمة الرجاء . لخدمة تدفعها المصاعب المادية والخييات المتنوعة إلى الشك أو إلى الاستسلام ، يعطي النبي رجاء يحثّ على العمل . فإعادة بناء الهيكل وإعادة تنظيم العبادة اللاتقّة به هنا طريقة واقعية لانتظار الخلاص . لا بدّ من دفع هذا الجنّ للدخول في العصر المسيحي الذي ستشارك فيه الأمم نفسها (١٥/٢ و ٢٠/٨ - ٢٣) . وهذا الخلاص على الأبواب ، وسيُستفتح عن يد زريّايل ، والدلالة عليه هو التنويع الرمزي الذي سيُتوجّه (٩/٦ - ١٤) .

إلاّ أن هناك شخصاً آخر يشاركه ويعمل معه بالمساواة (١٤/٤ و ١٣/٦) ، وهو عظيم الكهنة . وهكذا نشأ انتظار حكمٍ مزدوج الرأس يتقاسمه الكاهن والرئيس - وهي فكرة سينتاولها الفكر اللاهوتي في العصور الوسطى لترير مبدأ الفصل بين السلطة المدنية والسلطة الكنسية . وبعد وفاة زريّايل ، سيتغيّر هذا الانتظار ويركّز الدور المسيحي على شخص الكاهن . هذا ما تعبّر عنه الرؤيا الرابعة (١/٣ - ٧) والوعد الخاص الذي يوعد به يشوع وأصحابه والذين هم بشراء (٨/٣ - ١٠) . سيجد هذا الرجاء صيفاً جديدة في العهد القديم (ار ١٤/٣٣ - ٢٦) وهو نص لبعد الجلاء) وفي كتاب اليوبيلات وفي قرآن ، وهو الذي تعلن الرسالة إلى العبرانيين أنه قد تمّ في يسوع (عب ٣) .

زكريا ٩ - ١٤ (زكريا الثاني)

١) من زكريا إلى زكريا الثاني : في هذا القسم الثاني من الكتاب ميزات لا تُجيز لنا أن ننسبه إلى كاتب القسم الأول .

لقد تغيّرت الحالة السياسية ، فلم يبقَ هناك كلام على مشاكل تجديد الجماعة أو المدينة أو الهيكل . وانتقل الانتظار المשיحي ، المرتبط إلى ذلك الحين بالهيكل وبشخص زريابيل ، إلى شخصيات غير معروفة ، كالمليك المشيخ الوضع (٩/٩ - ١٠) والراعي الصالح المنبؤ (١١/٤ - ١٤) وه المطعون السري (١٢/١ - ١٣/١) . ولا نرى في القسم الثاني أي شخص من الأشخاص الذين ذكروا صراحة في القسم الأول . وأما السجناء المشار إليهم عدّة مرات (٩/١١ - ١٢) ، فلم يعودوا أولئك الذين جُلّوا في السنة ٥٨٧ ، بل يدّلون على الشتات بالمعنى الواسع .

لقد تغيّرت المؤشرات الأدبية هي أيضًا . فحلَّ محلُّ الرؤى والأقوال المشيخية الموجّهة إلى زريابيل أو يشوع أو كل الشعب توسيعات مُسَهِّبة لها نغمة ملحمية مميّزة . والنبي الذي كان يتكلّم في القسم الأول قد غاب عن الساحة في القسم الثاني ، مع الملاك المُفسّر . وكذلك فالألفاظ والعبارات المميّزة التي رأيناها في القسم الأول لا تظهر - أو تكاد لا تظهر - في القسم الثاني والعكس بالعكس . وبها يمكن من أمر ، فإن هذه الفصول يستلها عنوان جديد (٩/١) يتكرّر (١٢/١ وملا ١/١) ، وفيه إشارة إلى المصدر الخاص الذي تنتمي إليه المقاطع الأخيرة من مجموعة الأنبياء الاثني عشر .

٢) اللغز الأدبي في الفصول ٩ - ١٤ : إن التنسيق المُعَدّ الوارد في مختلف الفقرات التي تؤلّف المجموعة في حالتها الحاضرة قد حدا ببعض المُفسّرين إلى أن لا يروا فيها سوى فسيفساء قطع لا رابط يربطها إلى شيء من الانتظار المשיحي . ورأى بعضهم الآخر خلاف ذلك فحاولوا أن يبحثوا فيها عن بنية أدبية معقّدة ، ولكنها متوازنة . هناك ميزات مشتركة تمتاز بها قصائد الفصول ٩ - ١١ : فيها تلميحات تاريخية وعلاقات الجماعة مع سائر الشعوب قد تكشف عن اهتمامات كاتب أو بيئة معيّنة . وأما الفصول الأخيرة ، وهي مكتوبة نثرًا في معظمها ، وتُعنى خاصّةً بتحوّل الجماعة الداخلي ، فقد يكون لها مصدر آخر . استعمل المحرر الأخير جميع هذه القطع ، التي يعود عهد بعضها إلى ما قبل الجلاء (٩/٩ - ١٠ و ١٠/١ - ٢ و ١١/١ - ٣) ، فنظّم مجموعة متأسكة .

أما تاريخ تأليف هذا القسم ، فتختلف الافتراضات فيه اختلافًا كبيرًا ، من حقبة ما قبل الجلاء (القرنان السابع والسادس) حتى الحقبة المكابية ، وفيها أوحى مقتل عظيم الكهنة أونيا الثالث (٢ مك ٣٤/٤) أو سمعان (١ مك ١١/١٦ - ١٧) بصورة المطعون .

يبدو أن القسم يعود إلى أوائل العصر اليوناني ، أي إلى ما بين ٣٣٠ و ٣٠٠ ، فإن الكاتب يصف بشيء من الدقّة في ١/٩ - ٨ حملة الإسكندر الكبير العسكرية في السنة ٣٣٢ على طول شاطئ البحر الأبيض المتوسط وخراب صور .

مدخل الى سفر زكريا

والأسرى المذكورون في ١١/٩ - ١٢ و ٨/١٠ - ١١ هم أعضاء الشتات كله الباقي في مناطق يُشار إليها من باب الرمز إلى آشور ومصر. وقد سبق لمصر أن شاهدت في السنة ٣١٢ قدوم سيل من السجناء اليهود، في اثر الاستيلاء على أورشليم عن يد بطليموس الأول سوتر (٣٢٣ - ٢٨٢). وهذا ما يفسر الإشارة إلى «اليونانيين» في ١٣/٩ كإلى دولة معادية لشعب الله. إن طريقة الكاتب في استناده إلى كبار الأنبياء السابقين وفي تضمينه لآياتهم بفطنة شخصية ومهارة كبيرة تحملنا على تحديد زمن حياته في حقبة بعيدة عن الجلاء. يكشف الكتاب عن غليان ديني وعقلي لا يُنكر، ناتج عن انتصارات الاسكندر الكبير. وهذا ما حدث أيضًا عند اجتياح سنحاريب في زمن أشعيا، في أثناء النهضة الدينية بعد العودة من الجلاء، وهذا ما سيكون في أثر الاضطهاد الكبير في أيام المكابيين.

٣) تصميم الكتاب : في المجموعة ، كما يظهر لنا اليوم ، قسمان متوازنان يتحقق فيها عمل الخلاص في حركة مزدوجة : انزلاق الشعب إلى الفشل ، وتجديد تام يأتي بالخلاص.

- القسم الأول : ١/٩ - ١٧/١١ .

ينبئ النبي ، كما في بلاغ التصار ، بتدخل نهائي لله . تُظهر الشعوب المجاورة بعد انزاعها وتدخل في جماعة المؤمنين (١/٩ - ٨) . فيظهر لوقته وجه الملك المسيح ، وهو يفتح بالتواضع المُلْك للثاني (٩/٩ - ١٠) . وتُشن حروب كبرى تمكّن من جمع شمل جميع المشتتين من الشعب ، أينما كانوا ، حتى إن الحدود التقليدية تزول (١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١) . يلي ذلك فاصل قصير (١/١٠ - ٢) يذكر بأن ما حدث هو من عمل الله وبأن أيّ سند آخر هو كاذب .

وبعد هذا التمهيد ، يشرع للمسيح ، الذي يتخذ الآن صورة الراعي ، في تحقيق برنامجه ، تدل عليه العصا المزدوجة «النعمة» و «الحيال» . ولكن مشروعه يفشل بسبب الانحطاط الديني عند الرؤساء والقطيع . فيُبذد الراعي الصالح ويترك مكانه لرجل باطل يقتل القطيع بلا حياء (٤/١١ - ١٧) . - القسم الثاني : ١/١٢ - ٢١/١٤ .

يبدو كل أمل مفقودًا ، فتحدث ذبيحة المطعون انقلابًا : أنقذ الشعب من أعدائه الخارجين ووهب له روح جديد (١/١٢ - ١١/١٣) . واستمرّ التطهير وانتهى بتجديد العهد (٢/١٣ - ٩) . يشمل الخلاص العالم كله ، فعلى الشعوب كلها أن تلحق بإسرائيل فتعترف بملْك الرب . بشكل هذا الفصل خاتمة جيدة للكتاب كله ، وإن كان من الراجح انه أضيف في وقت متأخر .

٤) تعليم زكريا الثاني : يمكننا أن نوجز محتوى المجموعة كلها بهذا العنوان : وصف المجيء المسيح . ولكن لا بد من الانتباه إلى أن في الكتاب مجاورًا لتصورين متكاملين لهذه المشيحية ، وذلك في كل من القسمين .

مدخل الى سفر زكريا

- مشيحية بدون مشيح: هذا المثال الأعلى المشيحي معروض في هذه الفقرات: ١/٩ - ٨ و ١١/٩ - ١٧ و ٣/١١ - ١٤. إنه قريب من المشيحية الوارد ذكرها في رؤيا أشعيا (اش ٢٤ - ٢٧). يُحقّق عمل الخلاص كله عن يد الرب نفسه، فهو الذي يتولّى إخضاع الأعداء وجمع شمل الشعب كله. وحين يتمّ هذا الشرط التمهيدي، يستطيع الوثنيون أن يرجعوا دخولهم في هذه الجماعة. وسيكون لهم مكان بين عشائر يهوذا. ولكن لا بدّ أن يخضعوا لكل ما تقتضيه الشريعة المعبر عنها في الممارسات الطقسية (٧/٩) وشعائر العبادة (٦/١٤ - ١٩). هذه رؤية عامة، ولكنها محدودة بعض الشيء: فإن انضمام الغرباء يمرّ بانتسابهم إلى الجماعة اليهودية.

- مشيح ذو عدّة وجوه: إن هذا العمل المنسوب إلى الله وحده يصحبه، في فقرات أخرى، عمل شخص خاص. وهذا الشخص يصوّر في ثلاثة أوجه، كل واحد منها لا يطابق الوجهين الآخرين تمامًا.

المَلِكُ المشيح (٩/٩ - ١٠): جُزء من المقدرات يربطه بالخوذجين الأصليين داود وسليمان، ولكن هناك جزءًا ثالثًا منها يضعه في خط المثال الأعلى النبوي: الفقير والبار. إنه مشيح يعبر عن المثال الأعلى الديني الخاص به مساكين الرب (صف ٣/٢ و ١١/٣ - ١٣ و اش ١٣/٤٩ و ١٥/٥٧ و ١/٦١ - ٢ و ٢/٦٦ و ٢٧/٢٢ و ٣٣/٦٩ - ٣٤).

الراعي الصالح (٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣ - ٩): يظهر بمظهر أقلّ تمييزًا ويرتبط بالعقائدية الملكية ارتباطًا أقلّ ثباتًا، ولكنه يرتبط ارتباطًا أشدّ وضوحًا بعقائدية الراعي الذي هو الرب نفسه، كما يصوّرُه حز ١١/٣٤ - ٢٢ و ٣١. فإن التمثيل في زكريا الثاني ينتقل عدّة مرات ويدون تمهيد من الراعي الذي يقفّده النبي إلى الرب نفسه. ومن جهة أخرى، فإنه يوجّه منذ الآن إلى وجه المطعون، لأنه يُنبذ ويُباع ويُبعد، وتساهم ذبيحته (٧/١٣) في إعادة العهد (٩/١٣).

المطعون (٩/١٢ - ١٤): يحمل محل العبد المتألّم الوارد ذكره في اش ٥٣، وإن اختلفت الألفاظ المستعملة. ذبيحته، كذبيحة العبد، ينبوع تحوّلٍ للقلوب (١٠/١٢) وتطهير (١/١٣). إن صلته بالوجه الملكي القديم تبقى خفية بعض الشيء، يدل عليها الإحياء المتكرّر لذكر داود وسلالته (٧/١٢ - ٨ و ١٠ و ١٢ و ١/١٣). يترك المجد المشيحي المكان للتجرّد والفشل وهما ينبوع خلاص. إن ما في زكريا الثاني من كثافة مشيحية قد غلّدت الأجيال التابعة. وهو يفسّر لماذا استعان الإنجيليون بهذا النبي استعانة كبيرة، لعرض شخص يسوع ودوره، ولا سيّما في رواية الآلام (متى ٤/٢١ - ٥ و ١٥/١٢ و ٢٧/١٤ و متى ٣١/٢٦ و متى ٩/٢٧ - ١٠ و ٣٧/١٩).

القسم الأول

هكذا صَنَعَ بَنَّا .

دعوة إلى التوبة

الرؤيا الأولى : القوسان

رو ١/٦ - ٩

٧ في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الحادي عشر ، الذي هو شباط ، في السنة الثانية لداريوس (٤) ، كانت كلمة الرب إلى زكريّا بن بركيّا بن عدو النبي قائلا : ٨ رأيت في الليل رؤيا ، فإذا برجل راكب على فرس أحمر ، وهو واقف بين الآس الذي في الهوة ، وخلفه أفراس حمراء وشعر وبض (٥) . ٩ فقلت : « من هؤلاء يا سيدي ؟ » فقال لي الملاك المتكلم معي : « أنا أريك من هؤلاء » . ١٠ فاجاب الرجل الواقف بين الآس وقال : « هؤلاء هم الذين أرسلهم الرب ليطلقوا في الأرض » . ١١ فكلّموا ملاك الرب (٦) الواقف بين الآس

رو ١/٥

٩ في الشهر الثامن (١) ، في السنة الثانية لداريوس ، كانت كلمة الرب إلى زكريّا (بن بركيّا) (٢) بن عدو النبي قائلا : ١٠ إن الرب غضب غضبا على آبائكم . ١١ فقل لهم : هكذا قال رب القوات : إرجعوا إليّ ، يقول رب القوات ، فأرجع إليكم ، قال رب القوات . ١٢ لا تكونوا كآبائكم الذين ناداهم الأنبياء الأوّلون قائلين : هكذا قال رب القوات : إرجعوا عن طرقكم الشريّة وعن أعمالكم الشريّة . فلم يسمّعوا ولم يسمعوا إليّ ، يقول الرب . ١٣ آباءكم أين هم ، والأنبياء هل يحيون للأبد ؟ لكن أقوالهم وفرائضهم التي أمرت بها عبيدي الأنبياء لم تدرك آباءكم ؟ (٣) فرجعوا وقالوا : « كما قصص رب القوات أن يصنع بنا يحسن طريقنا وأعمالنا

ملا ٧/٣

اش ٧/٥٥
نو ٢٠/١٥

- (١) تشرين الأول أو تشرين الثاني (أكتوبر أو نوفمبر) ٥٢٠ ، بعد نبوءة حجابي بشهرين (راجع حج ١/١ +) .
- (٢) تعلق وفقا لاش ٢٨ . زكريّا هو ابن عدو ، حسب ما ورد في عز ١/٥ و ١٤/٦ ونح ١٦/٢ .
- (٣) الإنسان قابل الموت ، ولأن كلمة الله (المسندة كما في مز ١٥/١٤٧ و اش ١١/٥٥ وحك ١٨/١٤ - ١٥) فهي ثابتة (راجع اش ٧/٤٠ - ٨) .
- (٤) في منتصف شباط (فبراير) ٥١٩ .
- (٥) نستخدم هذه الرؤيا هنا قد تكون من أصل اسطوري . يبدو أن الآس متأصل هنا في أحمق القوة . والرجل

الواقف هو ملاك الرب (الآية ١١) . تشكل الأفراس على الأرجح ، وهي تسمية رمزية للملاكمة الذين يشرفون على العالم . أربع مجموعات على صلة بالجهات الأربع أو بالرياح الأربع (راجع ٢/٦ ونصيف المجنبة في هذه الآية فرسا وابنا لسود اللون) . ولهذا الأفراس ، بسبب الآية ١١ ، ملاك يتودها .

(٦) ليس « ملاك الرب » صورة الرب الظاهرة ، كما كان الأمر في النصوص القديمة (راجع تلك ١٦/١٧) ، بل شخصية مستقلة ، ومن المفترض أن البشر والملائكة لا يصلون إلى الله إلا بها .

سفر زكريا ١٢/١-١٢/٢

وقالوا: «قد حُلِّقْنَا فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا الْأَرْضُ كُلُّهَا أَهْلَةٌ هَادِيَةٌ»^(٧).^{١٢} فَأَجَابَ مَلَكُ الرَّبِّ وَقال: «يَا رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَى مَتَى لَا تَرْحَمَ أورشليمَ وَمَنْذَرُ يَهُوذَا الَّتِي غَضِبْتَ عَلَيْهَا هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً؟»^{١٣} فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلَاكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، كَلَامٌ نَعْرِيَّةٌ. ^{١٤} فَقَالَ لِي الْمَلَاكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ: «نَادِ قَائِلًا: هُكْذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنِّي قَدْ غَرْتُ عَلَى أورشليمَ وَصِهْيُونَ غِرَّةً عَظِيمَةً،^{١٥} وَقَدْ غَضِبْتُ غَضَبًا عَظِيمًا عَلَى الْأُمَمِ الْمُطْغَمَةِ»^(٨)، وَلَقَدْ كَانَ قَضْبِي قَلِيلًا، فَهُمْ سَاعَدُوا عَلَى الْبُؤْسِ. ^{١٦} لِذَلِكَ هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى أورشليمَ بِالْعَرِاجِمِ، فَيُنْبِئُ نَبِيٌّ فِيهَا، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ، وَبِمَنْدَ الْحَبْلِ عَلَى أورشليمَ^(٩). ^{١٧} وَنَادِ أَيْضًا قَائِلًا: هُكْذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنَّ مَلَنِي سَتَعُدُّ قَبِيضَ خَيْرًا وَالرَّبِّ سَيَعُدُّ بُعْزِي صِهْيُونَ وَخَتَارَ أورشليمَ».

الرؤيا الثالثة: الماسح

«وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا يَجُولُ وَيَبِيدُهُ حَبْلٌ مَسَاحَةٌ»^{١٨}، فَقُلْتُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ؟»^{١٩} مُنْطَلِقٌ؟ فَقَالَ لِي: «لِأَمْسَحَ أورشليمَ وَأَرَى كَمَ عَرَضُهَا وَكَمَ طُولُهَا»^(٣). ^{٢٠} فَإِذَا بِالْمَلَاكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ قَدْ تَقَدَّمَ، وَقَدَّمَ مَلَاكٌ آخَرُ لِلِقَائِهِ. ^{٢١} فَقَالَ لِي: «بَادِرْ فَكَلِّمْ هَذَا الْفَتَى»^(٤) قَائِلًا: إِنَّ أورشليمَ سَتُسَكَّنُ بِغَيْرِ أَسْوَافٍ مِنْ كَثَرَةِ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ فِيهَا، وَأَنَا أَكُونُ لَهَا، يَقُولُ^(٥) الرَّبُّ، سَوْرَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا وَمَجْدًا فِي وَسْطِهَا»^(٥).

الرؤيا الثانية: القرون والحدادين

«وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، فَإِذَا بِأَرْبَعَةِ قُرُونٍ»^(١). ^٢ فَقُلْتُ لِلْمَلَاكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ»^(٢).

على أعتاب يهوذا. ويعني الرقم ٤ شموليتها.

(٢) رمز إلى القرون للملاكية.

(٣) بَنَمُ السَّحْبِ مِنْ أَجْلِ التَّجَادُدِ، كَمَا فِي حَز ١٣/٤١. وَالْمَسَحُ هُوَ مَلَاكٌ.

(٤) الْمَلَاكُ الْمَسَحُ.

(٥) سِدَادُفُ الرِّبِّ نَفْسُهُ عَنْ أورشليمَ الْمُسَبَّحَةِ. بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَى هَيْكَلِهِ (رَاجِعْ حَز ١٦/٤٣ ت).

(٧) فِي شِبَاطِ (فبراير) ٥١٩، كَانَ الْعَالَمُ فِي سَلامٍ عَلَى عَهْدِ دَارِيوسَ.

لَكِنْ هَذَا الْهَدْوُ يُقَالُ إِسْرَائِيلَ، فَهُوَ يَنْتَظِرُ (رَاجِعْ صَح ١٠/٦٢) تَرْجَعًا يَبْشُرُ بِالْأَمْنَةِ الْجَدِيدَةِ.

(٨) يَدَاوَرُ الْكَلَامُ عَلَى جِهَانِ يَهُوذَا خَاصَّةً.

(٩) تَعْنِي الْعِبَادَةَ وَمَنْدَ الْحَبْلِ اسْتِجْعَالُ الْأَدَوَاتِ الْهَنْدَسِيَّةِ لِتَبْنَاءِ الْمَدِينَةِ ثَانِيَةً (رَاجِعْ اِي ٥/٣٨).

(١٦) الْقُرُونُ هِيَ رِمَزُ الْقَدَرَةِ (رِمَز ١٥/٧٥) وَتَدُلُّ مَتَا

١١ هَيَّا تَخْلُصِي يَا صِهْيُونُ^(٦)

الْمُسَاكِينَةُ لِيسَّرَ بَابِلَ.

١٢ فَإِنَّهُ هُكْدَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ

بعد أن أَرْسَلَنِي الْمَجْدُ

إِلَى الْأَمَمِ^{١٠} أَنِّي سَكَيْتُكُمْ :

مَنْ يَمْسُكُكُمْ بِمَسِّ حَذَقَةٍ عَيْنِي.

١٣ وَهَاءَ نَذَا أَرْفَعُ يَدِي عَلَيْهَا

فَنَكُونُ غَنِيمةً لِعَبِيدِهِمْ

فَتَصْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ أَرْسَلَنِي.

١٤ اِهْبِزِي وَأَفْرَحِي يَا بَنَتَ صِهْيُونِ

فَهَاءَ نَذَا أَتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ^{١١}، يَقُولُ الرَّبُّ

١٥ فَتَنْضُمُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ

إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَتَكُونُ لِي شَعْبًا^(٧)

فَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ^{١٢}

فَتَصْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُم.

١٦ وَبِثَرِ الرَّبِّ يَهُودَا

نَاصِيَهَ فِي الْأَرْضِ الْمَمْلُوسَةِ^(٨)

وَيَعُودُ وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ.

١٧ لَيْسَكُنَّ كُلُّ بَشَرٍ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ

فَإِنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَسْكِنٍ قُدْسِيهِ.

الرؤيا الرابعة : يشوع الكاهن العظيم

٣ 'أُرَانِي يَشُوعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ وَاقِفًا أَمَامَ

مَلَاكِ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانَ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِهِ اِ ٦/١+

يَنْهَمُهُ^(١). ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ : « زَجْرَكَ^{١١} مَا ١١/٤

الرَّبِّ، يَا شَيْطَانُ، زَجْرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ

أُورُشَلِيمَ. أَلَيْسَ هَذَا شُعْلَةٌ مُنْتَشَلَةٌ مِنْ

النَّارِ؟^(٢) ٣ وَكَانَ يَشُوعُ لَابِسًا ثِيَابًا قَدِيرَةً^(٣) وَهُوَ

وَاقِفٌ أَمَامَ الْمَلَاكِ. ٤ فَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ

أَمَانَةً قَاتِلًا : « انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَدِيرَةَ ». وَقَالَ

لَهُ : « أَنْظُرْ ! إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ إِيْمَكَ عَنْكَ.

فَلْيَلْبَسْ ثِيَابًا فَاحِشَةً ». وَقُلْتُ : لِيَجْعَلَ تَاجُ طَاهِرٍ^{٨/١٩}

عَلَى رَأْسِهِ. فَجَعَلُوا التَّاجَ الطَّاهِرَ عَلَى رَأْسِهِ

وَالْبِسُوهُ الثِّيَابَ^(٤) وَمَلَاكُ الرَّبِّ وَاقِفٌ. ٥ فَحَدَّرَ^{٧/٦}

مَلَاكُ الرَّبِّ يَشُوعَ قَائِلًا : ٦ هُكْدَا قَالَ رَبُّ^{٣٤/٣١}

الْقَوَاتِ : إِنْ سِيرْتَ فِي طَرَفِي وَحَفِظْتَ

أَحْكَامِي، فَأَنْتَ أَيْضًا تَحْكُمُ عَلَى بَنِي وَتَحَافِظُ

عَلَى دِيَارِي، فَأَعْطَيْتُكَ سَبِيلًا إِلَى وَسْطِ أَوْلِيكَ^{٧/٢} مَلَا

الوَاقِفِينَ هُنَا^(٥).

بهيء الثَّيْبَ

١ فَنَاسَمِعَ، يَا يَشُوعُ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، أَنْتَ

(٣) إشارة إلى الحداد، إمَّا بسبب ميت، وإمَّا بمناسبة

كثارة قومية : والحداد يفترض عندئذ الاعتراف بخطيئة من

الخطايا.

(٤) لقد انتهى الحداد القومي الذي ابتدأ في السنة

٥٨٧.

(٥) لم يعد يشوع يمثل هنا الشعب اليهودي. فالكلام

موجه إلى يشوع نفسه، وإلى الكهنوت الآتي الذي يشر به

(راجع ٨/٣) وسيشارك هذا الكهنوت بما للملائكة من دور

وساطة.

(٦) تدلُّ صهيون على المخلصين، كما في اش ١٦/٥١.

(٧) يمتدُّ العهد هنا إلى جميع الشعوب : سكنون

أورشليم عاصمة العالم اللدنية (راجع اش ١٤/٤٥).

(٨) ترد هذه العبارة هنا أول مرة في الأدب الكتابي

(راجع ٢ ملك ٧/١).

(١) عند مدخل السبَّاء، يترأس ملاك الرب عكَّة

عادل، إلى يمين الكاهن العظيم يشوع، يقف ملاك مؤدِّ،

« الشيطان » (« اللُّهُمَّ »)، عدو للإنسان (راجع اي

٦/١+).

(٢) يمثل يشوع الشعب اليهودي.

فَاجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ زَرْبَابَئِيلَ قَائِلًا: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. ^{١٦} مَا أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرْبَابَئِيلَ تُصْبِحُ سَهْلًا. وَسُبْخُوجُ حَجَرِ الزَّائِوَةِ، فَيَهْتَفُ: نِعْمَةً نِعْمَةً عَلَيْهِ. ^{١٧} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: «يَدَا زَرْبَابَئِيلَ قَدْ أَسَسْنَا هَذَا الْبَيْتَ، فَيَدَاهُ سَيُثَمِّنَانِهِ، فَتَعْلَمُ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ^{١٨} أَزْدَرَى يَوْمَ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ؟ ^{١٩} إِنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ وَيَرَوْنَ حَجَرَ الْفُضْدِيرِ يَدَا زَرْبَابَئِيلَ. هَذِهِ هِيَ سَبْعُ عُيُونِ الرَّبِّ ^{٢٠}» الْجَائِلَةِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^{٢١} وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ: «مَا هَاتَانِ الزَّيْتُونَتَانِ عَلَى يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَلَى يَسَارِهَا؟» ^{٢٢} ثُمَّ تَكَلَّمْتُ ثَانِيَةً وَقُلْتُ لَهُ: «مَا غُضُّوا الزَّيْتُونَةُ اللَّذَانِ فِي يَدَي أَنْبِيَائِي الذَّهَبِ اللَّذَيْنِ يُسَكَّبُ بِهِمَا الذَّهَبُ؟» ^{٢٣} فَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذَانِ؟» ^{٢٤} فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي.» ^{٢٥} فَقَالَ: «هَذَانِ هُمَا الْمَسِيحَانِ الْوَاقِفَانِ لَدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا» ^{٢٦}.

رؤ ١/١٦
زك ٥/٦
يش ١١/٣
مي ١٣/٤

١٨/٨ اش وَأَصْحَابُكَ الْخَالِصُونَ أَمَامَكَ، فَأَتَنَّهُمْ رِجَالُ بُشْرَاءِ. هَاعِذًا آتِ بِعَبْدِي «الْبَيْتِ» ^(١). ^٢ فَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي جَعَلْتَهُ أَمَامَ يَسُوعَ. عَلَى هَذَا الْحَجَرِ الْوَاحِدِ سَبْعُ عُيُونٍ. وَهَاعِذًا أَنْفُسُ نَفْسِهِ ^(٢). يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ، وَأُزِيلُ إِيَّاهُ هَذِهِ الْأَرْضُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ^٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ، يَدْعُو كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيْبِهِ إِلَى تَحْتِ الْكَرْمَةِ وَإِلَى تَحْتِ الثَّنْبَةِ.

١٢/٦ زك
٥/٢٣ اش
٦/٥ رؤ

الرؤيا الخامسة: المنارة والزيتونتان

٤ «وَرَجَعَ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمَةُ مِنِّي وَأَبْقَيْتَنِي كَرَجُلٍ يَوْقُظُ مِنْ نَوْمِهِ. ^١ وَقَالَ لِي: «مَاذَا أَنْتَ رَاعٍ؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي نَظَرْتُ، فَإِذَا يَمْنَارَةٌ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَخُرُائِهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعَةُ سُرُجٍ وَسَبْعَةُ أَلْسِنَةٍ لِلْسُرُجِ أَلْتِي عَلَى رَأْسِهَا. ^٢ وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا زَيْتُونَتَانِ، إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الْخُرَّانِ وَالْآخَرَى عَنْ يَسَارِهِ. ^٣ وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُتَكَلِّمَةِ مِنِّي: «مَا هَذِهِ، يَا سَيِّدِي؟» فَاجَابَ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمَةُ مِنِّي وَقَالَ لِي: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي.»

عز ٣١/٢٥-٣١

في الآية ٧.

(٢) رمز إلى علم الله بكل شيء وحضوره الإلهي في كل مكان.
(٣) كثيرًا ما يَبْنِي الإنسان بالشجرة (ار ١٩/١١) ومن ٣/١ واي ١٩/٢٩ وحز ٣١). للمسيحان (الترجمة اللغوية: «أبناء الزيت») هما بشري الذي يمثل الحكم الروحي، وزربابئيل الذي يمثل الحكم الزمني. الأول له المسحة الكهنوتية (اح ٣/٤ و ١٦)، والثاني له للمسحة الملكية، على ما يروى. هكذا يَمُّ ما ورد في ار ١٤/٣٣ - ١٨، وسيجتمع الحكمان في أزمنة الخلاص.

(٦) «البيت» هو إشارة إلى المسيح، وقد أخذ عن ار ٥/٢٣ و ١٥/٣٣. وهو صلة بإش ٢/١١. يحدّد استعمال لفظة «عبد» وظيفة الشخص المنتظر للمسيحية (راجع اش ٥/٤٩ - ٦/٥٢ و ١٣/٢). إن ظهور الكهنوت وإقامته ثانية هو من علامات الزمن الشيعي.
(٧) الراجع أن هذا الحجر الوحيد يدل على الهيكل. وأما العينون السبع فأنها ترمز إلى حضور الربّ اليقظ (١٠/٤). لم يتمّ نقش الهيكل، فاليابا لم يُبَنَ.

(١) أيام إعادة إنشاء الهيكل عن يد زربابئيل (صح ٣/٢). سيكل زربابئيل بناء الهيكل بوضعه الحجر الوارد ذكره

الرؤيا السادسة : السفر الطائر

وَالرَّيْحُ فِي أَجْنِحَتِهَا ، وَلَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ
الْفَلَقِ . فَرَفَعَتَا الْإِيْفَةَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .
١٠ أَقْلْتُ لِلْمَلَكِ الْمُكَلَّمِ مَعِي : «إِلَى أَيْنَ هُمَا
تَحْبِلَانِ الْإِيْفَةَ؟»^{١١} فَقَالَ لِي : «لَيْسَ لَهَا بَيْتٌ
فِي أَرْضِ شِعَارٍ ، فَتَوَلَّدَ وَتَغَرَّ هُنَاكَ عَلَى
قَاعِدَتِهَا»^(٥)

٥ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ فِي الرُّوْيَا ،
فَإِذَا بِسَفَرٍ طَائِرٍ»^{١٢} فَقَالَ لِي : «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ؟»
ج ١٠-٩/٢ ١١-٩/١٠
د «فَقُلْتُ : «وَأَنَا رَأَيْتُ طَائِرًا طَوَّلَهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا
وَعَرْضَهُ عِشْرُ أَوْزَعٍ»^(١) . فَقَالَ لِي : «هَذِهِ هِيَ
الْلَّعْنَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَكُلُّ

سَارِقٍ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ
هُنَاكَ ، وَكُلُّ حَالِفٍ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ
الْمَكْتُوبِ هُنَاكَ»^(٢) .^٤ إِنِّي أَخْرَجْتُهَا ، يَقُولُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ ، فَتَأْتِي بَيْتَ السَّارِقِ وَبَيْتَ الْحَالِفِ
بِأَسْمَى زُورًا ، وَبَيْتُ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُفْنِيهِ مَعَ
خَشِيهِ وَحَجَرِهِ» .

الرؤيا السابعة : المرأة في الإيفة^(٣)

٦ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ رُؤْيَا ، فَإِذَا
بِأَرْبَعِ مَرَكِبَاتٍ خَارِجَاتٍ مِنْ بَيْنِ جِبَلَيْنِ ،
وَالْجِبَلَانِ جِبَلَا نُحَاسٍ»^(١) ، وَفِي الْمَرْكَبَةِ الْأُولَى
أَفْرَاسٌ حُمْرٌ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّانِيَةِ أَفْرَاسٌ سَوْدٌ ،
وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّالِثَةِ أَفْرَاسٌ بَيْضٌ ، وَفِي الْمَرْكَبَةِ
الرَّابِعَةِ أَفْرَاسٌ نَمْرٌ وَقَوِيَّةٌ . فَهَكَكَلْتُ وَقُلْتُ
لِلْمَلَكِ الْمُكَلَّمِ مَعِي : «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟»
فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لِي : «هَذِهِ رِيَاحُ السَّمَاءِ
الْأَرْبَعُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْقُوفِ أَمَامَ سَيِّدِ الْأَرْضِ
كُلِّهَا .^١ فَأَلْفَرَّاسُ السَّوْدُ الَّتِي فِيهَا خَرَجَتْ إِلَى
أَرْضِ الشَّمَالِ ، وَالْبَيْضُ خَرَجَتْ خَلْفَهَا ،
وَالنَّمْرُ خَرَجَتْ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ ،^٢ وَخَرَجَتْ
قَوِيَّةٌ وَطَلَبَتْ الذَّهَابَ لِيَتَلَوَّفَ فِي الْأَرْضِ» .
وَأَضَافَ : «إِذْهَبِي وَطُوفِي فِي الْأَرْضِ» ،
فَطَافَتْ فِي الْأَرْضِ .^٣ فَنَادَانِي^(٤) وَكَلَّمَنِي قَائِلًا :

٥ «وَنَجَّحَ الْمَلَكُ الْمُكَلَّمُ مَعِي وَقَالَ لِي :
«إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ وَانْظُرِي مَا هَذِهِ الْخَارِجَةُ» .
فَقُلْتُ : «مَا هِيَ؟» . فَقَالَ : «هَذِهِ هِيَ الْإِيْفَةُ
الْخَارِجَةُ» . وَأَضَافَ : «هَذِهِ خَطِيئَتُهُمْ»^(١) فِي
كُلِّ الْأَرْضِ» .^٢ وَإِذَا بِأَسْطُوَانَةٍ رِصَاصٍ قَدْ
رُفِعَتْ وَبِأَمْرَةٍ جَالِسَةٍ فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ .^٣ فَقَالَ :
«هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ» . ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ
وَأَلْقَى حَجَرَ الرِّصَاصِ فِي فَمِهَا .^٤ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ
وَرَأَيْتُ فِي الرُّوْيَا ، فَإِذَا بِأَمْرَتَيْنِ خَارِجَتَيْنِ ،

(٥) فِي زَمَنِ الْخِلَاصِ ، تَحْمُرُ الْأَرْضُ لِلْقَسَمَةِ مِنْ
النَّشْرِ الَّذِي صَارَ احْتِفَارًا لِلَّهِ . فَالْشَّرُّ هُوَ إِلَهُ زُورٍ . يُشِيدُ لَهُ
هَيْكَلٌ فِي شِعَارِ (بَابِلَ) ، وَهِيَ رِزْمٌ لِلْعَالَمِ الْوَلَوْتِي .
(١) فِي الْأَسَاطِيرِ الْبَابِلِيَّةِ ، كَانَتْ هَذِهِ الْجِبَالُ عِنْدَ
مَدْخَلِ مَعْرِ الْآفَةِ . وَهِيَ هُنَا تَعْرَدُ صُورَةً .
(٢) التَّكَلُّمُ هُنَا هُوَ اللَّهُ .

(١) السَّفَرُ بِلُغَةِ صُخْرٍ . مَقَابِيصُهُ هِيَ مَقَابِيصُ رَوَاقِ
سَلْبَانِ (١) مِل ٢٦/٣ .
(٢) لِلْعَنَةِ فَعَالِيَّةٌ ، وَهِيَ تَنْصِبُ جَمِيعَ الْخَاطِئِينَ ، أَمَّا
فِي زَمَنِ الْخِلَاصِ فَتُخَلِّصُ مِنْهُمُ الْأَرْضُ الْقَدِيسَةَ .
(٣) الْإِيْفَةُ هِيَ أَحَدُ مَكَايِيلِ السَّعَةِ وَتَسَاوِي ٤٥ لُكْرًا .
(٤) الْفَلْظَةُ الْعَبْرِيَّةُ «عَيْنُهُمْ» وَتَرْجُمَتَا تَسْتَنْدُ إِلَى
التَّرْجُمَتَيْنِ السَّجْنِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ اللَّتَيْنِ صَوَّرَتَا الْفَلْظَةَ الْعَبْرِيَّةَ .

« أَنْظَرُ ! إِنَّ أَلْتِي خَرَجْتَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ قَدْ أَرَأَيْتَ رُوحِي فِي أَرْضِ الشَّامِ »^(٣) .
 وَإِيَّكُمْ ، وَسَيَكُونُ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ تَت ١/٢٨
 الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَمَاعًا .

سؤال في الصوم

٧ وفي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِداوُدَ الْمَلِكِ ،
 كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكْرِيَّا فِي الرَّابِعِ مِنْ
 الشَّهْرِ الثَّاسِعِ ، الَّذِي هُوَ كِسْلُو^(١) . وَكَانَ أَهْلُ
 بَيْتِ إِيلَ قَدْ أَرْسَلُوا شَرَّاصَ وَرَجُلًا وَرَجُلًا
 لِيَسْتَرْصُوا وَجْهَ الرَّبِّ ،^(٢) لِيَكْلَمُوا الْكَهَنَةَ الَّذِينَ
 فِي بَيْتِ رَبِّ الْقَوَاتِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ : « الْبُكِّي
 فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مَزْمُودًا ، كَمَا كُنْتَ أَصْنَعُ فِي
 هَذِهِ السَّنَةِ الْكَثِيرَةِ »^(٣) .

لذكير بالماضي^(٤)

١ فكانت إِيَّيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقَوَاتِ قَائِلًا :
 « كَلِّمْ كُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ وَالْكَهَنَةَ قَائِلًا : « حِينَ
 كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَتَتَوَحَّوْنَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ
 وَالسَّابِعِ ، وَذَلِكَ فِي تِلْكَ السَّعِينِ سَنَةٍ ، هَلْ
 كَانَ صِيَامُكُمْ لِي أَنَا ؟ وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ ،
 أَلَا تَأْكُلُونَ لَكُمْ وَتَشْرَبُونَ لَكُمْ »^(٥) ؟ أَلَيْسَ هَذَا

توبيخ يشوع

١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا :^(١) أَخَذَ مِنْ
 أَهْلِ الْجَلَاءِ ، مِنْ خُلْدَايَ وَمِنْ طُوبِيَا وَمِنْ
 بَدْعِيَا ، الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ بَابِلَ ، وَأَذْهَبَ فِي ذَلِكَ
 الْيَوْمِ ، وَأَدْخَلَ بَيْتَ يَوْشِيَا بْنِ صَفْتِيَا^(٢) . أَخَذَ
 فِصَّةً وَذَهَبًا وَأَصْنَعَ تَاجًا وَاجْعَلَهُ عَلَى رَأْسِ يَشُوعَ
 بْنِ يَوْصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ^(٣) ،^(٤) وَكَلَّمَهُ
 قَائِلًا : هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقَوَاتِ قَائِلًا : هُوَذَا
 الرَّجُلُ الَّذِي أَسَمُهُ « النَّبْتُ » . إِنَّهُ يَنْبُتُ^(٥) مِنْ
 حَيْثُ هُوَ (وَيَنْبُتُ هَيْكَلُ الرَّبِّ) .^(٦) هُوَ يَنْبُتُ
 هَيْكَلُ الرَّبِّ ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ ، وَيَجْلِسُ
 وَيَسْطُلُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَالْكَاهِنُ أَيْضًا يَكُونُ عَلَى
 عَرْشِهِ ، وَسَلَامٌ تَامٌ يَكُونُ بَيْنَهُمَا^(٧) .^(٨) وَالتَّاجُ يَكُونُ
 لِحَالَمَ وَلَطُوبِيَا وَلِيَدْعِيَا تَذْكَارًا لِكُرْمِ أَبِي صَفْتِيَا
 فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ .^(٩) وَبِأَنِي الْجَعْدُونَ وَيَنْبُتُونَ فِي
 هَيْكَلِ الرَّبِّ ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ أَرْسَلَنِي

ار ١٥/٢٣

(٢) كان صوم غوز (يولي) يهيئ ذكرى تدمير
 أورشليم ولفيلك في ٥٨٧ . ومنذ أن أُعيدوا في إعادة بنائه
 أصبح هذا الصوم ، على ما يبدو ، غير مناسب . ومن هنا
 هذا السؤال المطروح على السلطة في أورشليم . يبدو أن الجواب
 على هذا السؤال يبدأ في ٤٧ - ١٥ وينتهي على وجه قاطع
 في ١٨/٨ - ١٩ .
 (٣) رُبط هذا القول النبوي ، ولا شك ، بمجاعة
 الإرسال إلى بيت إيل ، بسبب ذكر الصوم (الآية ٥) . كان
 صوم أيلول (سبتمبر) يهيئ ذكرى جنديا (٢ مل ٢٥/٢٥)
 وار ١٤/١ ت .
 (٤) مراد أصناما أم اشتركوا في المآدب ، فإنهم لا
 يظلمون إلا مغفتم .

(٣) حيث المجلدون . إنهم سيمدون بدافع من روح
 الرب ويعيدون بناء الهيكل .
 (٤) لا يرد ذكر هؤلاء الأشخاص إلا هنا .
 (٥) استنادا إلى ما ورد في الآيتين ١٢ - ١٣ ، كان
 النص يحمل هنا اسم زورباكل ، ولكنه استبدل به يشوع
 الكاهن العظيم ، نظرا إلى تعزيز الكهنوت في أورشليم .
 (٦) جناس بين نبت ونبت . سيكون زورباكل نسل .
 يتوقع النبي هنا مستقبل الملكية ومستقبل الهيكل . « النبت »
 لقب مبيحي (ار ٢٣/٤) . يبعد زورباكل الروابط مع
 للمشيحية الملكية الواردة ذكرها في ٢ صم ٧ (وراجع حج
 ٢٣/٢) .
 (٧) تشرين الثاني (نوفمبر) ٥١٨ .

هو الكلام الذي نادى به الربُّ على السَّيِّئَةِ
الأنبياء الأولين، حينَ كانت أورشليمُ أهلةً
هادئةً، هي ومُدُنُها مِن حَوْلِها، وكانَ النَّاسُ
يَسْكُنُونَ النَّقَبَ وَالسَّهْلَ؟ (وكانتَ كَلِمَةُ الرَّبِّ
إلى زَكْرِيَّا قائلًا: ^٩هكذا تكلِّمُ رَبُّ القُوَّاتِ
قائلًا: (أحكموا حُكْمَ الحَقِّ وأصنعوا الرَّحْمَةَ
والرَّأفَةَ، كُلُّ إنسانٍ إلى أخيه. ^{١٠}لا تظلموا
الأرملةَ واليتيمَ والنَّزِيلَ والبالس، ولا تضيقوا شُرًّا
في قلوبكم، الواحدُ لِأخيه، ^{١١}فلأبوا أن يَصْغَوْا،
وَنَصَبُوا كَيْفًا عاصيةً، وَفَقَلُّوا أذانَهُمْ لئلاَّ
يَسْمَعُوا، ^{١٢}وجعلوا قلوبَهُمْ كالْماس، لئلاَّ
يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ والكلامَ الَّذي أرسَلَهُ رَبُّ
القُوَّاتِ بروحه على السَّيِّئَةِ الأنبياء الأولين. فكانَ
غَضَبُ عَظِيمٍ مِن رَبِّ القُوَّاتِ. ^{١٣}فكَمَا نادى
هو فلم يَسْمَعُوا، كذلكَ نادَوْا هم فلم يَسمِعْ،
قالَ رَبُّ القُوَّاتِ. ^{١٤}وسأبدُهُم كالزُّبْعَةِ في
كُلِّ أُمَّةٍ لم يَعْرِفوها، فَنُدَّسَ الأَرْضُ مِن
بَعْدِهِمْ، لا مَأْرَ فيها ولا عائد، ويجعلونَ
الأَرْضَ الشَّهِيَّةَ قَفْرًا.

اتفاق خلاص مشيحي ^(١)

٨ وكانَت كَلِمَةُ رَبِّ القُوَّاتِ قائلًا:

٢ هكذا قالَ رَبُّ القُوَّاتِ:

غُرْتُ على صهيونَ غيرةً عظيمةً

وَيَغْضَبُ عَظِيمٌ غُرْتُ عَلَيْها.
٢ هكذا قالَ الرَّبُّ:

قد رَجَعْتُ إلى صهيونَ

وسأسْكُنُ في وَسْطِ أورشليمَ

فَنُدْعَى أورشليمُ مَدِينَةُ الأمانَةِ

وجبيلُ رَبِّ القُوَّاتِ الجبيلُ الْمُقَدَّسُ.

٣ هكذا قالَ رَبُّ القُوَّاتِ:

الشيوخُ والعجايزُ

يَعُودُونَ يَسْكُنُونَ في ساحتِ أورشليمَ

كُلُّ واحدٍ عِصَاهُ يَدِيهِ

مِن كَثَرَةِ أَيامِهِ

٤ وتَمْلِي ساحتُ المَدِينَةِ

بَنِينَ وَنِثاتٍ يَلْعَبُونَ في ساحتِها.

٥ هكذا قالَ رَبُّ القُوَّاتِ:

إن عَسَرَ الأَمْرُ في عَيُونِ

بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ في تِلْكَ الأَيَّامِ

أُفْعِسُ في عَيْنِي أَيْضًا

بِقَوْلِ رَبِّ القُوَّاتِ؟

٦ هكذا قالَ رَبُّ القُوَّاتِ:

هأنذا أُنْخَلِصُ شَعْبِي مِن أَرْضِ المَشْرِقِ

ومِن أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ

٧ وآتِي بِهِمْ فَيَسْكُنُونَ في وَسْطِ أورشليمَ

ويكونونَ لي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَهُمُ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ. ^(٢)

الشولية.

(٢) لا أُسرى بابل وحدهم، كما في ١٠/٢، بل
جميع اليرود للشثين. سبلي عودتهم ليعبدك الهه (راجع ار
٣١/٣١+).

(١) يضم هذا الفصل أقوالاً نبوية صغيرة مستقلة، ما
عدا ١٦/٨ - ١٧ الذي هو تعليم. هذه الأقوال تتناول كلها
الخلاص المشيحي، وهي تصفه بأنه عصر سعادة بسيطة
هادئة، تتجلى فيه بركة الرب الحاضر في صهيون. يتخذ
الخلاص للمشيحي في الآيات ٢٠ طابع

اش ٢٢/١+

اش ٢٠/٦٥
نش ٤٠/٤

ار ٢٧/٢٢

ار ١٣/١
نش ٩/١٣

تُحِبُّوا يَمِينَ الزُّورِ ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتُهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ » .

جواب على سؤال الصوم

^{١٨} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقَوَاتِ قَائِلًا :

^{١٩} وَهَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : إِنْ صَوْمَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ وَصَوْمَ الْخَامِسِ وَصَوْمَ السَّابِعِ وَصَوْمَ الْعَاشِرِ سَيَكُونُ لَيْتَ يَهُودًا سُرُورًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا مِنْ ١٥-١٤/٩ . فَأَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلَامَ » .

اتفاق خلاص مشيحي

^{٢٠} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : سَتَانِي شُعُوبٌ أَيْضًا وَسَكَّانُ مَدْنٍ كَبِيرَةٍ ، ^{٢١} وَنَسِيرُ مَسْكَاةٍ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْأُخْرَى قَائِلِينَ : وَلَنَسِيرُ سِيرًا لَأَسِيرُضَاءَ وَجْهِ الرَّبِّ وَلَيَتِمَّاسُ رَبُّ الْقَوَاتِ . وَأَنَا أَيْضًا أَسِيرُ » . ^{٢٢} فَتَانِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَمٌ قَوِيَّةٌ لَأَيْتِمَّاسُ رَبُّ الْقَوَاتِ فِي أَوْرُشَلِيمَ وَأَسِيرُضَاءَ وَجْهِ الرَّبِّ .

^{٢٣} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : إِنَّهُ فِي يَتْلِكَ الْأَيَّامِ سَيَتِمَّاسُكَ عَشْرَةُ أَنْاسٍ مِنْ جَمِيعِ السَّيَةِ الْأُمَمِ يَذْبُلُو تَوْبَةً يَهُودِيَّ قَائِلِينَ : هَإِنَّا نَسِيرُ مَعَكُمْ ، فَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ » .

^١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : لَتَشْتَدَّ أَيْدِيكُمْ ، أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ ، يَوْمَ أُسِّسَ بَيْتُ رَبِّ الْقَوَاتِ يَسُيُ الْهَيْكَلُ . ^{١١} فَإِنَّهُ ، قَبْلَ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، لَمْ تَكُنْ أَجْرَةٌ لِلبَشَرِ وَلَا أَجْرَةٌ لِلْبَهَائِمِ وَلَا سَلَامٌ لِمَنْ خَرَجَ أَوْ دَخَلَ يَسْتَبِيرُ الْعَدُوَّ ، وَقَدْ أَطْلَقْتُ جَمِيعَ الْبَشَرِ الْوَاحِدَ عَلَى قَرِيْبِهِ . ^{١١} أَمَّا الْآنَ ، فَلَا أَعْمَلُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْأُولَى ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ : ^{١٢} بَلْ يَكُونُ زَرْعٌ سَلَامٍ . فَالْكَرَمَةُ تُعْطِي ثَمَرَهَا ، وَالْأَرْضُ تُعْطِي غَلَّتَهَا ، وَالسَّمَاءُ تُعْطِي نَدَامَا ، وَأَوْرَثُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ جَمِيعَ هَذِهِ . ^{١٣} وَيَكُونُ أَنْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةً فِي الْأُمَمِ ، يَا بَيْتَ يَهُودَا وَيَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، كَذَلِكَ أَخْلَصُكُمْ فَتَكُونُونَ بَرَكَةً ، فَلَا تَخَافُوا ، وَلَتَشْتَدَّ أَيْدِيكُمْ .

^{١٤} فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : كَمَا فَصَدْتُ أَنْ آتِيَكُمْ بِالنَّشْرِ ، حِينَ اسْتَظَنِّي آبَاؤُكُمْ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، وَلَمْ أَنْدَمْ ، ^{١٥} فَكَذَلِكَ رَجَعْتُ فَفَصَدْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ آتِي أَوْرُشَلِيمَ وَبَيْتَ يَهُودَا بِالْخَيْرِ ، فَلَا تَخَافُوا . ^{١٦} وَهَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تَفْعَلُونَهَا : كُلُّمُوا كُلَّ وَاحِدٍ قَرِيْبَهُ بِالْحَقِّ ، وَأَجْرُوا فِي أَيْوَابِكُمْ الْحَقَّ وَحُكْمَ السَّلَامِ ، ^{١٧} وَلَا تُضْمِرُوا شَرًّا فِي قُلُوبِكُمْ ، الْوَاحِدَ لِقَرِيْبِهِ ، وَلَا

٢٣/١٢
١٧/٧٢

٢٥/٤
٩/٥

(٣) إِلَى أَصْوَامِ الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالشَّهْرِ السَّابِعِ (رَاجِعْ ٣/٧ وَ ٥/٧) نَصَفَاتِ أَصْوَامِ الشَّهْرِ الرَّابِعِ وَالشَّهْرِ الْعَاشِرِ لَتَنِي كَانَتْ نَحْيِي ذَكَرِي لَتَنَرُ لَتَنِي فَصَحَتْ فِي أَسْوَارِ أَوْرُشَلِيمَ وَبَدَأَ الْحَصَارَ (٢) مَل ١/٢٥ (٤) .

القسم الثاني

٩ أقول .

الأرض الجديدة^(١)

كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ حَذْرَاكَ
وَفِي دِمَشْقَ رَاحَتِهِ
لِأَنَّ إِلَى الرَّبِّ عَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَجَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ
٢ وَفِي حِمَاةٍ أَيْضًا مُتَاجِعَتِيهَا
وَفِي صُورَ وَصَيْدُونَ
فَإِنَّهَا حَكِيمَةٌ جِدًّا .
٣ وَبُنِيتْ صُورُ حِصْنًا لَهَا
وَكَثُرَتْ الْفِصَّةُ كَالْغُبَارِ
وَالذَّهَبُ كَوَحْلِ الطَّرْفَاتِ .
٤ هُوَذَا السَّيِّدُ يَسْتَوِلِي عَلَيْهَا
وَيَهْدِمُ فِي الْبَحْرِ سَوْرَهَا
فَتَلْتَهُمُ بِالنَّارِ .
٥ فَتَرَى أَشْقَلُونَ فَتَخَافُ
وَعِزَّةٌ فَتَرْتَعِدُ جِدًّا
وَعَقْرُونَ فَإِنَّ أَنْتِظَارَهَا قَدْ خِيبَ

وَيَهْلِكُ الْمَلِكُ مِنْ عِزَّةٍ
وَأَشْقَلُونَ لَا تُسْكِنُ .
٦ وَيَسْكُنُ النَّفْلُ^(٢) فِي أَشْدُودَ
وَأَسْتَأْصِلُ زَهْرَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ .
٧ وَأُزِيلُ دِمَاعَهُ مِنْ قَعْبِهِ
وَأُقْدِرُهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ^(٣)
فَيَصِيرُ هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةً لِإِلَهِنَا
وَيَكُونُ كَرْعَمٍ فِي يَهُودَا
وَتَكُونُ عَقْرُونَ كَالْيَهُوسِيِّ^(٤) .
٨ وَأَعْسِكِرُ قُرْبَ بَيْتِي^(٥) عَلَى الْجَيْشِ
عَلَى الْمَارِّ وَالْعَائِدِ
فَلَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مُسْتَعْرِ مِنْ بَعْدُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بِعَيْنِي .

المسيح

٩ إِيْتَهَبِي جِدًّا يَا بَنْتَ صِهْيُونِ
وَأَهْنَيْي يَا بَنْتَ أُورُشَلِيمَ
هُوَذَا مَلِكُكَ آتِيًا إِلَيْكَ
بَارًّا^(٦) مُخْلَصًا وَصَيِّمًا

متى ٢١/٩
متى ٢٩/١١

اش ٤/٦٥ و ١٧/٦٦ .

(٤) حين دخل العبرانيون إلى البلاد ، لم يطرد
اليبوسيون ، وذلك خلافاً لساكني فلسطين (راجع يش
٦٣/١٥ و ٦٣/١٦) . فإن مصر عثرون هذا هو كمصير
اليبوسيين ، فإنها تنسب إلى شعب الله .

(٥) يدل "بيت" قرب هنا على البلاد كلها (راجع هو
١/٨ و ١٥/٩ وار ٧/١٢ ت) .

(٦) راجع بشأن هذه الصفة التي يمتاز بها المسيح الملك
اش ١/١٩ و ٤/١١ و ٤/١٦ و ٥/٢٣ ت .

(١) مستضم أرض الميعاد ، بالإضافة إلى أرض إسرائيل
(راجع قض ١/٢٠+) ، للندن الآرامية والفينيقية
والفلسطينية . يشير القول التبري إلى زحف حرابي يفسدونه بأنه
عمل من الرب يسبق الزمن المسيحي . المرجع أن لهذه الفقرة
صلة بفتوحات الاسكندر في السنة ٣٣٣ .

(٢) "النفل" وهو من لشد نسب ، وذلك بسبب
استحلاب السكان الناتج عن استعمار البلاد .

(٣) تليج في عادات الوثنيين في أكل اللحم بدمه
(راجع أمح ٥/١+) وأكل اللحم المحرمة كالخنزير (راجع

صفر زكريّا ١٠/٩ - ٧/١٠

وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْفُخُ فِي الْبوقِ
وَيَنْطَلِقُ فِي زَوَابِعِ الْجَنُوبِ.
١٥ رَبُّ الْقَوَاتِ يَسْتَرْهِمُ
فَيَاكُلُونَ وَيَدُسُّونَ حِجَارَةَ الْعِثْلَاعِ
وَيَسْرَبُونَ دِمَاعَهُمْ كَأَنَّهُا خَمْرٌ (١٢)
وَيَمْتَلِئُونَ كَالْكَأْسِ وَكَرَوَابِا الْمَدْبُوحِ.
١٦ وَالرَّبُّ إِلَهُهُمْ يُخَلِّصُهُمْ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَقَتْنِ شَعْبِهِ
مِثْلَ حِجَارَةِ تَاجٍ تَلَلًا عَلَى أَرْضِهِ
١٧ فَإِنَّهُ مَا أَسْعَدَهُ وَمَا أَجْمَلَهُ!
الْقَمْحُ يَبْنِي الْفَنِيَانَ وَالنَّيْبُ الدَّارِي.

نمر ٢٧/٢٧+

نمر ٣٤/١+

ار ٣١/١٢-٣

الأمانة للرب

٩ اَطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرُ
فِي أَوَانِ مَطَرِ الرَّبِّيعِ
فَيُنْشِئُ الرَّبُّ غَيُومَ رُعودِ
وَيَرْزُقُهُمْ وَابِلَ الْمَطَرِ
وَكُلُّ وَاجِدٍ عُشْبًا فِي حَقْلِهِ.
٢ فَإِنَّ التَّرَافِمَ إِنَّمَا يَنْكَلِمُونَ بِالْبَاطِلِ
وَالْعَرَافِينَ يَرُونَ الزُّورَ (١)

نث ١١/١٤

مز ١٣٥/٧

١ صم ١٥/٢٢+

رَاكِبًا عَلَى جَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ أَبْنِ أَنْثَى (٧).
م ٩/٥ ١١ وَأَسْتَاصِلُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَائِيمَ (٨)
وَالخَيْلَ مِنْ أَوْزَشَلِيمَ
وَسَتَاصِلُ قَوْسَ الْقِتَالِ
وَيَكْلُمُ الْأُمَمَ بِالسَّلَامِ
وَيَكُونُ سُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَا الْأَرْضِ (٩).

مز ٢٠/٢

نث ١١/٦+

مز ١٧٢/١

إعادة بناء اسرائيل

١١ وَيَذِمُّ عَهْدِكَ أَنْتَ أَيْضًا (١٠)
أَطْلِقْ أَسْرَاكَ
مِنَ الْجَبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ (١١).
١٢ إِرْجِعُوا إِلَى الْجَصِينِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ
الْيَوْمَ يُخَبِّرُ أَنِّي أَرُدُّ عَلَيْكُمْ ضِعْفَيْنِ.
١٣ فَإِنِّي شَدَدْتُ فِي يَهُوذَا قَوْسًا
وَمَلَأْتُ لِي أَفْرَائِيمَ سِهَامًا
وَأَثَرْتُ أَبْنَاعَكَ يَا صِهْيُونِ
عَلَى أُنْبَالِكَ يَا يَاوَانَ (١١)
وَجَعَلْتُكَ كَسَيْفَرِ جَبَّارِ.
١٤ الرَّبُّ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ
وَسَهْمُهُ يَخْرِجُ كَالْبَرْقِ

نمر ٢٤/٨-

متي ٢٦/٢٨

مز ١٥/١٨

نث ٣٣/٢

حب ٣/٤

هذه النبوة، فالخلاص يشمل البشرية كلها.
(١٠) تلحج إيليا إلى عهد سينا (نمر ١٢/٢٤+) ولما
إلى تقادم القديس في السكندر.
(١١) صهيون يستعمل سجنًا: يرمز إلى بابل.
(١٢) اليونانيون. إشارة إلى الإسكندر الذي دمر
الامبراطورية الفارسية في تلك الأيام.
(١٣) «دماءهم» استنادًا إلى السبعينية التي صوّبت
النص للعبري. فترجمته الفظة «يسجون».
(١٤) ورد ذكر الترافيم والرافين معًا في ١ صم ٢٣/١٥.
أيضًا. والترافيم هنا وسائل عرافة (راجع حز ٢١/٢٦).

(٧) سيكون المسيح «وضيعة»، وهي صفة ينسبها
صفيان إلى شعب السكندر (راجع صف ١٢/٣ و ٢٣/٢+).
يتخلّى المسيح عن مقامه أبهى الملوك (ار ٢٥/١٧ و ٤٤/٢٢)
ويكون انتصاره بالتواضع والبساطة (تك ١١/٤٩). لقد أمّ
للمسيح هذه النبوة في أحد الشعانين (راجع متي ٥/٢١).
(٨) لقد استمدت المملكة للمسيحية وحلتها القديمة كما
في أيام الملك داود، إذ انضمت إلى مملكة يهوذا أسباط
الشمال.
(٩) أي من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر
الأحمر، ومن الفرات إلى أقصى الجنوب. في العنصرة تمخض

ز ١٥/١٠٤

وَتَفْرَحُ قُلُوبُهُمْ كَمَا مِنْ الْخَمْرِ
وَيَرَى بَنُوهُمْ وَيَفْرَحُونَ
وَيَبْتَهِجُ قُلُوبُهُمْ بِالرَّبِّ.
٨ أَصَغَرُ لَهُمْ وَأَجْمَعُهُمْ
لِيَأْتِي أَقْتَدِيَتَهُمْ

وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَسْلَامٍ كَازِيَّةٍ
وَيُعَزُّونَ عَيْنًا.
لِلَّذَلِكَ رَحَلُوا كَفَنَتُمْ
وعانوا إذ لم يكن راع.

ز ١٥/٣٤
متى ٣٦/٩

تحرور إسرائيل وعودته

٣ فَاضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى الرُّعَاةِ
وَأَعَابَيْتُ (٢) التِّيوسَ.

فَإِنَّ رَبَّ الْقَوَاتِرِ يَغْتَقِدُ قَطِيعَهُ بَيْتَ يَهُوذَا
وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسٍ جَلَالَهُ فِي الْقِتَالِ.
٤ مِنْهُ حَجَرُ الزَّائِيَةِ وَمِنْهُ الْوَرْدُ (٣)

ومنه قوس القتال

ومنه يخرج جميع الرعاة.

٥ وَيَكُونُونَ كَالْأَبْطَالِ الدَّائِسِينَ

في وحل الشوارع في القتال

وَيُقَاتِلُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ

فَيُخْزِي رَاكِبِي الْخَيْلِ.

٦ وَأَقْوَى بَيْتَ يَهُوذَا

وأخلص بيت يوسف

وأعيدهم لآتي رحمتهم

فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَبْذِهِمْ

لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ لَهُمْ فَاسْتَجِبْتُهُمْ.

٧ وَيَكُونُ أَهْلُ أَفْرَايِمَ كَالْبَطَلِ

اش ١٧/٤١

٩ وَأَزْرَعُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ
وَيَذْكُرُونَنِي فِي الْأَقَاصِي
وَيَرْبُونَ بَيْنَهُمْ وَيَرْجِعُونَ.

١٠ وَأَعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَشُورَ

وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جَلْعَادَ (٤) وَلَيْثَانَ

ولا يوجد لهم مكان يسكنهم.

١١ وَنَجْتَارُ الْخَطَرَ مَارًا بِالْبَحْرِ

ويضرب الأمواج في البحر

وتجف أعماق النيل

ويخفف زهو آشور

ويبعد صولجان مصر.

١٢ وَأَقْوَمُهُمْ بِالرَّبِّ

ويأسوه يسرون، يقول الرب.

١١ (١) افْتَحْ يَا لَيْثَانُ أَبْوَابَكَ

وَتَقْلَتِهِمُ النَّارُ أَرْزَكَ (١)

١ وَلَوْ أَنَّهَا السَّرُّ فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدْ سَقَطَ

(٣) الرعاة الذين سيخرجون من الشعب.

(٤) تذل آشور ومصر هنا على الشعوب الظالة بوجه

عام. جلعاد هي أول أرض فتحت بعد الخروج من مصر

(راجع اش ٣٠/٤٠+).

(١) رمز الدول الكبرى (راجع اش ٣٣/١٠) ت وحز

(٣١) أو ملوكها.

وشهد على نشاط الرعايين بعد الجلاء ملا ٣/٥ (وراجع اح ٣١/١٩ و ٦/٢٠).

(٢) الترجمة اللقطة: «أفقدته»، وهو افتقاد لحاقبة للملك الغرباء المسيطرين على الشعب المقتس. يُطلق عليهم اسم «الرعاة» في ار ٣٤/٢٥ وتحو ١٨/٣ (وراجع اش ٢٨/٤٤)، وكذلك اسم «التيوس» في دا ٥/٨. أمّا «الافتقاده» الثاني للقطع فهو لخيرهم.

لِأَنَّ الْعُظْمَاءَ قَدْ دُمُّوا.

وَلَوْ لَمْ يَأْخُذْ بِأَشْجَانِ

فَأَنَّ الْعَابَةَ السَّيِّئَةَ قَدْ صُرِّعَتْ.

صَوْتُ وَلَوَالِ الرِّعَاةِ

لِأَنَّ عَظَمَتَهُمْ قَدْ دُمِّرَتْ.

صَوْتُ زَيْفِرِ الْأَشْجَالِ

لِأَنَّ زَهْرَ الْأُرْدُنِّ قَدْ دُمِّرَ.

حز ١١/٣٤ + (٧) الراعيان

ار ٣/١٢

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهِي: «إِذْ عَنَمَ الْقَتْلَى

الَّتِي يَتَّبِعُهَا مُشْتَرِكَا وَلَا يُعَاقِبُونَ. وَكُلٌّ مِّنْ

يَبِينُهَا يَقُولُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ، فَإِنِّي قَدْ أَغْتَنَيْتُ،

وَرِعَاتُهَا لَا يَشْفِقُونَ عَلَيْهَا»^(١). «فَأَنَا أَيْضًا لَا

أَشْفِقُ مِنْ بَعْدِ عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ

الرَّبُّ: بَلْ هَاعَذَا أَسْلِمْتُ الْبَشَرَ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى يَدِ

قَرِيبِهِ وَإِلَى يَدِ مَلِكِهِ، فَيَسْقُطُونَ الْأَرْضَ وَلَا أَنْفَقُ

مِنْ أَيْدِيهِمْ»^(٢). «فَرَعَيْتُ عَنَمَ الْقَتْلَى الَّتِي لِيُجَارِ

الْعَنَمَ، وَأَخَذْتُ لِي عَصَوَيْنِ اثْنَتَيْنِ، فَسَمَّيْتُ

الوَاحِدَةَ نِعْمَةً، وَسَمَّيْتُ الْأُخْرَى حِيَالًا،

وَرَعَيْتُ الْعَنَمَ،^(٣) وَأَبْدَيْتُ الرِّعَاةَ الثَّلَاثَةَ فِي شَهْرِوَاحِدٍ^(٤). فَقَدْ صَبَّرَنِي مِنْهَا، وَفُوسُهَا أَيْضًا

سَكَبَتْ مِثِّي. «وَقُلْتُ: «إِنِّي لَا أَرْعَاكَ، فَمَنْ

يُرِيدُ الْمَوْتَ فَلْيَمُتْ، وَمَنْ يُرِيدُ الْهَلَاكَ

فَلْيَهْلِكْ، وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ فَلْيَكُلْ بَعْضُهَا لَحْمَ

بَعْضٍ»^(٥). «وَأَخَذْتُ عَصَايَ نِعْمَةً وَحَطَمْتُهَا

لِإِنْقَاصِ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ جَمِيعِ

الشُّعُوبِ»^(٦). «فَقُصِّصَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهَكَذَا عَلِمَ

تُجَّارُ الْعَنَمِ الْمُرَاقِبُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ.

«وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسَنَ فِي عِبُونِكُمْ، فَهَاتُوا

أُجْرَتِي، وَإِلَّا فَامْتَنِعُوا، فَوَزَّوْنَا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ

مِنَ الْفِضَّةِ»^(٧). «فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «وَالْتِهَى إِلَىالسَّيَّارِكِ تَمَنَّا كَرِيمًا تَمَتَّنِي بِهِ»^(٨). «فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ

مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْقَبِيضَةَ فِي يَدِي الرَّبِّ إِلَى السَّيَّارِكِ.

«وَحَطَمْتُ عَصَايَ الْأُخْرَى حِيَالًا، لِإِنْقَاصِ

الْإِخْتَاءِ بَيْنَ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ»^(٩).

«وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «عُدْ فَحَدْ ثَلَاثُ أَدَوَاتٍ

رَاجِعِ الْآيَةَ ٨+.

(٥) إِنْ لَمْ يُقَصِّدْ هَذَا الْمَوْكُ بِالْمَرْحُومِ (رَاجِعِ الْآيَةَ

٦+). فَقَدْ تَكُونُ إِشَارَةٌ إِلَى حَاشِيَةِ عَقَاءِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ

حَمَلُ الرَّبِّ، لِلَّذِينَ رَمَزُوا بِنَبِيِّهِ، عَلَى إِهْدَاعِهِمْ. مِنْ الْمَعْرُوفِ

أَنَّ الْكَهَنَةَ أَصْبَحُوا، بَعْدَ الْجَلَاءِ، وَرُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ الْيَهُودِيَّةِ.

يُرْمِزُ «الشَّهْرُ» إِلَى زَمَنِ الْخَلَّاسِ الَّذِي أَتَى الشَّعْبَ أَنْ يَسْتَفِيدَ

مِنْهُ.

(٦) لِلْحَاكِمِ حَقَّ الْكَافَّةِ (رَاجِعِ نَحْ ١٥/٥).

فَالْكَافَّةُ الْمُنَوَّحَةُ هَذَا بِطَرِيقَةِ رَمْزِيَّةٍ مِنْ قِبَلِ الطَّبَقَاتِ الْحَاكِمَةِ

لِلنَّبِيِّ (تَمَثُّلًا لِلرَّبِّ) هِيَ زَهْدِيَّةٌ، وَهِيَ تَمَثُّلُ عَيْدِ (خَر)

٣٢/٢١). وَفَضَائِلُ الْقَوْلِ أَنَّهُمْ يَسْخَرُونَ مِنَ الرَّبِّ. لَقَدْ

طَلِقَ حَتَّى (٣/٢٧ - ١٠) الْآيَاتِينَ ١٢ - ١٣ عَلَى الْمَسِيحِ

الَّذِي يَبْلُغُ أَنَّ النَّبِيَّ، الْحَالَةَ عَلَى الْمَسِيحِ الْمُخْطَرِ، هُوَ مِثَالُهُ.

(٧) قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ أَقْدَمُ شَهَادَةٍ عَلَى الْإِنْشَاقِ

السَّامِرِيِّ، بِشَهَادَةِ يَوْسُفُسَ أَنَّ السَّامِرِيِّينَ بَنُوا، فِي حَوْلِي السَّنَةِ

(٧) سَبْتِيهِ مَوْضِعَ الرَّاعِيَيْنِ (رَاجِعِ حَزْ ١/٣٤ +

وَلِذَلِكَ ٧/١٣ - ٩) بِنُورَةِ مَسِيحِيَّةٍ. وَالْآيَاتُ ٤ - ١٤ هِيَ هَذَا

إِشَارَةً رَمْزِيَّةً إِلَى الْأَحْصَائَاتِ الَّتِي وَفَعَتْ مُؤْتَمَرًا، وَهِيَ تَتَكَوَّلُ

نُورًا مِنَ الدِّفَاعِ عَنِ الْعُنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ. يَمَثُّ النَّبِيُّ دَوْرَ الرَّبِّ وَقَدْ

أَرْتَدَّى، إِذَا جَازَ التَّعْبِيرَ، وَرَعَايَتَهُ لِمَتَّازَةٍ. لَكِنْ إِسْرَائِيلُ لَمْ

يَفْهَمْ مَا يَرِيدُهُ إِلَهُهُ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ. وَلِلَّذَلِكَ فَسَيُتِمُّ الرَّبُّ رَاعِيًا

شَرِيرًا كَلَّفَ النَّبِيَّ بِتَقْلِيدِهِ (الْآيَاتُ ١٥ - ١٧) دَلَالًا بِهَذَا

عَلَى الْفَضَائِلَاتِ الْقَدِيمَةِ.

(٣) إِنْ الشَّرِيفِينَ وَالْبَاعَةَ هُمُ الطَّبَقَاتُ الْيَهُودِيَّةُ

الْحَاكِمَةُ، وَدَسَائِسُهُمْ وَأَسْلَاحُهُمْ تَجَمُّعُ مِنْهُمْ سَادَةِ رِعَاةِ

الشَّعْبِ.

(٤) قَدْ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ كَلَامًا تَلْسِيحًا إِلَى أَوَّلِ

الْحُكْمِ الْوَحْدِيِّ، عَلَمًا أَنَّ الرِّعَاةَ الثَّلَاثَةَ الْمَتَوَسِّطِينَ (الْآيَةُ ٨)

يَتَكَلَّمُونَ سَلَامًا لِقُلُوبِهِمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَرُحْمَاتِهِمُ الَّذِي كَانَ سَبَبَ

الْإِنْشَاقِ وَبِإِرْبَامِ الَّذِي أَدْخَلَ عِبَادَاتِهِ وَثَلَاثَةَ غَرِيْبَةٍ، وَلَكِنْ

حز ٢٤-٢ ٤ راع غيبي،^{١٦} انهاء هذا أُمم راعيا في الأرض لا يَنْتَقِذُ النِّجْمَةُ الْمُخْتَفِيَّةُ وَلَا يَطْلُبُ الْمَتَّقُونَ وَلَا اش ٤٢/٧ يَجِيرُ الْمَكْسُورَةَ وَلَا يَمُولُ الْقَائِمَ، يَلْ يَأْكُلُ متى ١٢/٢٠ لَحْمَ السَّمَانِ وَيَتَرَجَّ أَظْلَالُهَا.

يو ١٣-١٢/١٠ ١٧ قِيلَ لِلرَّاعِي الْبَاطِلِ الَّذِي يَهْمِلُ الْغَنَمَ لِيَكُنَ السِّيفُ عَلَى ذِرَاعِهِ وَعَلَى عَيْنِهِ الْيُمْنَى وَلَتَيْسَ ذِرَاعُهُ يَيْسَا وَلَتَكُنْ عَيْنُهُ الْيُمْنَى كَلَالَةً.

نجاة اورشليم ومجدها

١٢ اَقُولُ. كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. اش ٤٢/٥ يَقُولُ الرَّبُّ، بِاسِطِ السَّمَاءِ وَمُؤَسِّسِ الْأَرْضِ وَجَابِلِ رُوحِ الْإِنْسَانِ فِي دَاخِلِهِ^(١): هَاءَ نَدَا أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَأَنَّ تَرْجِعَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ مِنْ حَوْلِهَا، وَعَلَى يَهُوذَا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ فِي حِصَارِ أُورُشَلِيمَ. ^٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَجْعَلُ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ حِجْرًا لِيَرْفَعَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَكُلُّ مَنْ يَرْفَعُهُ يَشْقُ نَفْسَهُ شَقًّا، وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ. ^٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَضْرِبُ كُلَّ قَوْسٍ بِالْحِجَرِ وَرَاكِبَهُ بِالْجُنُودِ، وَأَفْتَحُ عَيْنَيَّ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا، وَأَضْرِبُ جَمِيعَ خَيْلِ الشُّعُوبِ بِالْعَمَى. ^٥ فَيَقُولُ زُعْمَاءُ يَهُوذَا فِي

قُلُوبِهِمْ: «يَجِيرُ سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ قُوَّةً لِي يَرْبُّ الْقَوَاتِ». ^٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَجْعَلُ زُعْمَاءَ يَهُوذَا كَمُوقِدِ نَارٍ فِي الْحَطَبِ وَكَمِشْقَلِ نَارٍ فِي الْحَرَمِ، فَيَلْتَمِهُونَ عَنْ الِيمْنِ وَعَنْ الْيَسَارِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ مِنْ حَوْلِهِمْ، وَتَعُودُ أُورُشَلِيمُ تَسْكُنُ فِي مَكَانِهَا بِأُورُشَلِيمَ. ^٧ وَيُخَلِّصُ الرَّبُّ خَيْمَ يَهُوذَا أَوَّلًا، لِنَفْلٍ يَتَّقُونَ أَفِيخَارُ بَيْتَ دَاوُدَ وَأَفِيخَارُ سَاكِنُ أُورُشَلِيمَ عَلَى يَهُوذَا. ^٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَسْتُرُ الرَّبُّ سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ، وَيَكُونُ الْعَائِرُ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَدَاوُدَ، وَيَكُونُ بَيْتُ دَاوُدَ مِثْلَ

الله، مِثْلَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ أَمَامَهُمْ^(٢).
^٩ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلِّي أَطْلُبُ إِبَادَةَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الرَّاضِقَةِ عَلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٠} وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ. أَمَّا الَّذِي طَعَنَهُ^(٣) فَانْتَهَمَ يَتَوَحَّدُ عَلَيْهِ كَمَا يُتَّحُ عَلَى الْوَحِيدِ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ بُكَاءٌ مَرًّا كَمَا يُبْكِي عَلَى الْبِكْرِ. ^{١١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَسْتَدُ النُّوحُ فِي أُورُشَلِيمَ كَنُوحِ هَلْدَرَمُونَ فِي سَهْلِ مَجْدُونَ. ^{١٢} وَتَنْوَحُ الْأَرْضُ، كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى جِدَّتِهَا، عَشِيرَةُ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى جِدَّتِهَا وَنِسَائِهِمْ عَلَى جِدَّتِهِنَّ، وَعَشِيرَةُ بَيْتِ نَانَانَ عَلَى جِدَّتِهَا^(٤) وَنِسَائِهِمْ عَلَى جِدَّتِهِنَّ،

اورشليم وجداد قومي وفتح ينبوع مفيد للخلاص. فسيكون هناك إذا عذاب وموت خفيان لما مكانتها في تحقيق الخلاص. هذا نفس يولي صور العبد الوارد ذكره في اش ٥٢/١٣ - ٥٢/١٢ (راجع أيضا مز ٢٧/١٩ وحز ٣٧. وقد رأى يو ٣٧/١٩ في هذا النص نبوءة من النبوءات عن آلام المسيح.

(٤) الكلام على نانا بن داود (٢ صم ١٤/٥ ت).

٣٢٨، ميكلًا منافسا ليكل اورشليم. وهكذا فإن شقّ العصفور يرمز إلى عودة ظلم الغريب وإتمام الانتفاخ الداخلي.

(١) عنوان يشيه ملا ١/١ ويوضح فيه على غرار اش ٥٤/٢.

(٢) سيعاد بناء بيت داود في زمن الخلاص.

(٣) يتم موت الطغاة في إطار أخيري: فك حصار

«هي التي جرحتها في بيت مِخْيَ»

الشعب الجديد^(٤)

حز ١١/٣٤

٧ أيها السيف استيقظ على راعي

وعلى قريبي، يقول رب القوات

مزم ٣١/٢٦

اضرب الراعي فتبدد الخراف

حز ١١/٣٤

وأنا أرد يدي على الصغار

٨ ويكون في كل أرض، يقول الرب

أن ثلثين منها يقرضان ويهلكان

والثلث يبقَى عليه فيها

٩ فأدخل هذا الثلث في النار

لمزم ٢٥/١

وأصبره صهر الفضة

١٠/٤٨

وأمتحنه أمتحان الذهب

مز ١٥/٩١

هو يدعو باسمي وأنا استجيبه

لمزم ٢٤/٦٥

أنا أقول: هو شعبي

ار ٣١/٢٦

وهو يقول: الرب إلهي.

زك ٨/٨

المعركة الأخيرة وبهاء أورشليم^(١)

١٤ «ها إن يوماً للرب يأتي، وتقسم

١٣ وعشيرة بيت لاوي على حذيتها ونسأوهم على

حذيتهم، وعشيرة شمعى على حذيتها^(٥)

ونسأوهم على حذيتهم،^(٦) وسائر عشائر الباقية

كل عشيرة على حذيتها ونسأوهم على حذيتهم.

ير ٣٨/٧

و ٣٤/١٩

حز ١١/٤٧

و ٢٥/٣٦

١٣ «في ذلك اليوم، يكون ينبوع مفتوح

ليبيت داود^(٧) ولسكان أورشليم، لخطيئة

والرجس^(٨). ويكون في ذلك اليوم، يقول

رب القوات، «أني أستأصل أسماء الأصنام عن

الأرض، فلا تذكر من بعد، وأزيل الأنياب

أيضا والروح النجس عن الأرض^(٩).

١٣ فيكون، إذا تنبأ أحدٌ فما بعد، أن يقول له

أبواه اللذان ولداه: «لا تنبأ لأنك نطقت

بالزور باسم الرب». حينئذٍ ينبت، بطنه أبوه

وأمه اللذان ولداه، ويكون في ذلك اليوم أن

الأنياب يخزون، كل واحدٌ من رؤياه إذا تنبأ،

ولا يلبس رداء الشعر ليكنبوا. وإنما يقول:

«كست أنا نيباً، أنا رجل حراث أرض، لأن

إنساناً أقتلني عبداً منذ صباي». فيقال له:

٢ مل ٢٨/١

مزم ٤/٣

«ما هذه الجروح في صدرك؟» فيقول:

١ مل ٢٨/١٨

(٥) شمعى، من سلالة جرشون بن لاوي (عد

٢١/٣).

(٦) في شأن العين أو البوع الذي سيروي أورشليم

الزمن للشهي، راجع لمزم ٣١/٢٧ وحز ١١/٤٧. هذا النبع

يُفد هنا لتطهير الشعب (راجع حز ٢٥/٣٦)، خلافاً لما ورد

في ٨/١٤.

(٧) زوال المؤسسة النبوية، وقد حكم عليها بسبب

تجاوزات الأنبياء المرتبطين (راجع اش ٩/٢٣ ت وحز ١٣).

(٨) الترجمة الفظة، وبين يديك كان الأنياب القداماء

يخرسون أجسادهم (راجع ١ مل ٢٨/١٨ الت.). وكانوا

يهمون الإنسان المجرم بأنه يدعي النبوة، فيدافع عن نفسه

متشبهاً بغير مع رقائه.

(٤) نص مشيحي ربما كان دخيلاً على سياق النص.

وهو الرامي، هنا ليس هو الرامي الصالح المذكور في ٤/١١ -

١٤ ولا الراعي الشرير المذكور في ١٥/١١ - ١٦، بل مجرد

رئيس الشعب ولقائم مقام الرب. فالسيف الذي سيصيه

يُسلم الشعب كله إلى الخعة الأخيرة التي تسبق زمن الخلاص.

وتوصف هذه الخعة بالنور الخليلية، وهي صورة الخراف

التي لا راعي لها (حز ٥/٣٤) وصورة البقية الباقية (اش

٣/٤) وصورة الثلث (حز ١٥/٥ - ٤) وصورة النار

للمحصة (ار ٢٩/٦ - ٣٠). وهذا يصحح الشعب مستعداً

للعهد الجديد (راجع ار ٣١/٣١).

(١) يُعَلن الفصل ١٤ كيف أن دين الوحيد سيكون له

انعكاس حتى في الكون، بتجديده للأزمنة (يوم واحد)

يو ٢/٤ و١٢ غَنِمْتَكُ فِي وَسْطِلِكُ^١ وَاجْمَعُ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى

أُورُشَلِيمَ لِلْقِتَالِ، فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ وَتَنْهَبُ ثِيوبُهُمْ

وَتُؤْتَى نِسَائُهُمْ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى

الْجَلَاءِ، لَكِنْ لَا تَنْقَرِضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنْ

الْمَدِينَةِ. ^٢ وَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَمَ،

كَمَا يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي

ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزُّيُونِ الَّذِي قَبَالَهُ أُورُشَلِيمُ

إِلَى الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزُّيُونِ مِنْ نِصْفِهِ نَحْوَ

الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جَدًّا،

وَيَنْفَعِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشَّمَالِ وَنِصْفُهُ إِلَى

الْجَنُوبِ. ^٥ وَتَهْرَبُونَ إِلَى وَادِي جَبَالِي، لِأَنَّ

وَادِي الْجَبَالِ يَنْتَهِي إِلَى آصَلِ^(٣). تَهْرَبُونَ كَمَا

هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ عَرِّيَا، مَلِكِ يَهُوذَا،

وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ.

^٦ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا يَكُونُ يَوْمٌ صَافٍ، ثُمَّ

يَوْمٌ غَائِمٌ^(٣). ^٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَعْلُومٌ

عِنْدَ الرَّبِّ، وَلَا يَكُونُ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ، بَلْ يَكُونُ

ذَ ٢٣/٢١ وَتَمَّتِ الْمَسَاءُ نَور. ^٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ

مِيَاهَهَا حَيَّةٌ تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، نِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ

الشَّرْقِ وَنِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ، وَذَلِكَ صَيِّفًا

وَشِتَاءً. ^٩ وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا،

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ رَبُّ وَاحِدًا وَاسْمُهُ

وَاحِدٌ^(٤). ^{١٠} وَتَعُودُ كُلُّ الْأَرْضِ سَهْلًا مِنْ جَمِيعِ

إِلَى رَمُونَ فِي جَنُوبِ أُورُشَلِيمَ، وَتَرْفَعُ أُورُشَلِيمُ

وَتَسْكُنُ فِي مَكَانِهَا مِنْ بَابِ بَنِيَامِينَ إِلَى مَكَانِ

الْبَابِ الْأَوَّلِ وَإِلَى بَابِ الزُّوَيَا، وَمِنْ بُرْجِ

حَنْثِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ الْمَلِكِ^(٥)، ^{١١} وَتَسْكُنُونَ

فِيهَا، وَلَا يَكُونُ تَحْرِيمٌ مِنْ بَعْدُ، فَتُسْكُنُ

أُورُشَلِيمُ بِالْأَمْنِ.

^{١٢} وَهَذِهِ هِيَ الضَّرْبَةُ الَّتِي تَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ

جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَازَتْ أُورُشَلِيمَ. يُعْسِدُ

لُحُوبَهُمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَعُيُوبُهُمْ

تَفْسُدُ فِي وَقُوفِهَا، وَأَلْسِنَتُهُمْ تَفْسُدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ.

^{١٣} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ بَيْنَ الرَّبِّ أَضْطِرَابٌ

شَدِيدٌ فِيهِمْ، فَيُمْسِكُ الْوَاحِدُ يَدَ قَرِيبِهِ، فَيَرْفَعُ

الْوَاحِدُ يَدَهُ عَلَى الْآخَرِ. ^{١٤} وَيَهُوذَا أَيْضًا يُقَاتِلُ فِي

أُورُشَلِيمَ، وَتُجْمَعُ ثَرَوَةٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ

حَوْلِهَا: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْمَلَابِسُ بِكَثْرَةٍ

عَظِيمَةٍ. ^{١٥} وَهَكَذَا تَكُونُ ضَرْبَةُ الْفَرَسِ وَالْبَعْلِ

وَالْجَمَلِ وَالْخِمَارِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي هَذِهِ

الْمُعْصِرَاتِ، تَكُونُ كَتِلِكَ الضَّرْبَةِ.

^{١٦} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَبْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ

جَمِيعِ الْأُمَمِ الزَّاجِفَةِ عَلَى أُورُشَلِيمَ يَصْعَدُونَ

سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَسْجُلُوا لِلْمَلِكِ، رَبِّ الْقَوَاتِ،

وَلِيُعْبِدُوا عِيدَ الْأَكُوخِ^(٦). ^{١٧} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ

الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْأَرْضِ إِلَى

١١/٢٣ و٢٣/٢٤
٢٧/١٦
٢٧/١٦
٢٧/١٦

ذَ ٢٣/٢١
٢٣/٢١
٢٣/٢١

ذَ ١٥/١١
٢٣/٢٣
٢٣/٢٣

(٤) تَكَرَّرَ لِلتَّضَمِينِ: «اسْمُهُ الرَّبُّ هُوَ الرَّبُّ نَفْسَهُ أَيْضًا. إِنْ ائْتَدَادَ التَّوْحِيدَ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مِثْرَةً مِنْ مِيزَاتِ الْعَصْرِ لِلشَّيْخِ (رَاجِعْ مَلَا ١١/١).

(٥) نَفَعَ جَمِيعَ عَلَى الْخُدُودِ الشَّاهِدَةِ مِنْ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا، فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ. وَمِنْ الرَّاجِعِ أَنَّ رَمُونَ هِيَ أُمُّ الرَّمَاثِينَ فِي أَيَّامِنَا، عَلَى بَعْدِ ١٥ كَلِمٍ مِنْ شِبَالِ بَثْرٍ سَبَّحَ إِلَى الشَّرْقِ.

(٦) مِنَ الرَّاجِعِ أَنَّ ذِكْرَ عِيدِ الْأَكُوخِ هَذَا يَعُودُ إِلَى

وَتَجْدِيدِهِ لِلْأَمَّاكُنِ (تَعْمِيدِ أُورُشَلِيمَ) وَزَوَائِدِهِ لِأَسْبَابِ عِبَادَةِ الْأَرَاانِ وَالْعَرَفَةِ، بَلْ لِلْكَوَامِلِهَا (الْكَوَامِلِ وَالْفُصُولِ، وَالْجَمْعِ وَتَوَقُّتِ، الْخ) وَتَوْحِيدِهِ لِلْعِبَادَةِ وَلِلْمَشْرُوكِينَ فِيهَا مِنْ وَتَشْيِينِ وَاسْمَاتِهِمْ، فَالْفَتْحُ يَكُونُ كَلَامًا فِي الْكَلِمِ.

(٧) قَدْ يَفْقَهُ وَادِي آصَلٍ فِي نَاحِيَةِ آصُولِ، أَمْدُ رَوَالِدِ الْأُرْدُنِ.

(٨) نَفْسُ غَامُضٍ.

الْحَيْلِ «قُدُسٌ لِلرَّبِّ» ، وَالْقُدُورُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
تَكُونُ كَالنُّكُوسِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ .^{١١} «بَلْ كُلُّ قَدِيرٍ
فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا تَكُونُ قُدُسًا لِلرَّبِّ الْقَوَاتِ .
وَجَمِيعُ الدَّابِّحِينَ يَأْتُونَ وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا وَيَطْبِخُونَ
فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ تَاجِرٍ فِي بَيْتِ رَبِّ» يو ١٦/٢
الْقَوَاتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(٧) .

أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ الْقَوَاتِ ، لَا
يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ .^{١٨} وَعَشِيرَةُ مِصْرَ ، إِنْ كَانَتْ
لَا تَصْعَدُ وَلَا تَنْتَلِي ، أَفَلَا تَنَالُهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي
يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِنُعْمِدَ عِيدَ
الْأَكُوَاخِ ؟^{١٩} هَذَا يَكُونُ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ
جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِنُعْمِدَ عِيدَ الْأَكُوَاخِ .
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ عَلَى جَلَالِ

أنهم كانوا يحفلون فيه بملك الرب .
(٧) يتذكر الكاتب بمزيمياء فيقول أن يكون كل شيء
مقدسًا في أرض إسرائيل عندما تأتي الأزمنة المشيحية .

سِفْرُ مَلَاخِي

مدخل

يختم سفر ملاخي سلسلة أسفار الأنبياء. هذا لا يعني أن هذه الحلقة الأخيرة من السلسلة أهمية ثانوية. إن النبي المجهول يحمل اسمًا مستعارًا مأخوذًا من ذكر الرسول (ملاخي) في ١/٣. فهو يمثل أذا بسابق المسيح المتنبأ به في الآية نفسها. وهكذا فقد أُولي سفر ملاخي مكانة رفيعة في بحمل شهادة العهد القديم.

يُمكننا ما في الكتاب من تلميحات أن نحدد زمن النبي في حوالى السنوات ٤٨٠/٤٦٠. ذلك بأن الشعب قد عاد من الجلاء والهيكُل أُعيد بناؤه والعبادة تقام من زمن بعيد. فنحن إذاً بعد السنة ٥١٥ بكثير. إلا أن الإصلاح الكبير الذي قام به عزرا (ولا سيما في ما يختص بالزواجات المختلطة) لم يكن قد طُبّق، وسيتم ذلك في حوالى السنة ٤٤٠. كانت تلك الأيام أيام شك. فإن الآمال التي سبق لحجّاي وذكربا أن أولياها لبناء الهيكل لم تكن قد حُقِّقت، كما توقَّعها الناس. وكان فتور العزائم قد أضعف الإيمان. فكانوا يقعون في الأخطاء القديمة، من إهمال في الخدمات الطقسية وقبول للرشوة ومحاباة للوجوه ترافقها أنواع كثيرة من المخالفات. كان ردّ فعل ملاخي قويا جدًّا. وضع كلُّ واحد، كاهنًا كان أم «علمانيًا»، أمام مسؤولياته في علاقاته بالرب والقريب. وبذلك يكون قد قام بعمل مزدوج. ففي زمن أسامي رَسَخ فيه الوجه النهائي للديانة اليهودية التابعة للجلاء، كان ملاخي مصلح الحياة الطقسية والأخلاقية عند الأفراد، ومرشد الجماعة كلها.

سيتأثر بعضهم فيما بعد، ولا سيما بما في الكتاب من محتوى مشيحي، وسيكتشف المسيحيون في يسوع الناصري ذلك الذي كان النبي يتنظّره.

١ أقول. كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
مَلَاخِي (١) :

حَبَّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ

هو ١/١١
ث ٧/٧
و ٣٧/٤
ح ١٦
ش ٨/٥٤
دم ١٣/٩
نك ٢٣/٢٥

١ «إِلَى أَحِبَّتِيكُمْ»، قَالَ الرَّبُّ. وَتَقُولُونَ:
«بِمَ أَحْبَبْنَا؟» «أَلَيْسَ عَيْسَى (٢) أَخَا لِيَعْقُوبَ،
بِقَوْلِ الرَّبِّ؟ وَقَدْ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ (٣) وَأَبْعَضْتُ
عَيْسَى، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ قَفْرًا وَمِيراثَهُ لِبَنَاتِ آوَى
الْبَرِّيَّةِ». «إِنْ قَالَ آدَمُ: «قَدْ دُمَرْنَا، وَلَكِنْ
سَنَعُودُ وَبَنِي الْأَخْيَرِيَّةِ»، فَهَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ: «لِيَبْنُوا هُمْ، وَأَنَا أَهْلِمُ، وَيُدْعُونَ
أَرْضَ الشَّرِّ وَالشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
لِلْأَبَدِ». «فَتَرَى عَيْبُوكُمْ وَتَقُولُونَ: الرَّبُّ عَظِيمٌ
مَا وَرَاءَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.

إِهْتَامٌ عَنيفٌ لِلْكَهَنَةِ

عر ١٢/٢٠
ث ١١/١
و ٢/٣٧
ش ١٣/٢٩

١ «الَّذِينَ يُكْرِمُونَ آبَاءَهُمُ وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ. فَإِنْ
كُنْتُ أَنَا أَبَا فَايِنْ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا فَايِنْ
مَهَابَتِي، قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْقَوَاتِ، أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
الْمُزْدَرِّوْنَ أَسْمِي؟ وَتَقُولُونَ: «بِمَ أَزْدَرَيْنَا

أَسْمَكَ؟» ٢ «بِأَنَّكُمْ تُقْرَبُونَ عَلَى مَذْبَحِي طَعَامًا
تَجَسًّا، وَتَقُولُونَ: بِمَ تَجَسَّنَا؟ يَقُولُكُمْ إِنَّ
مَائِلَةَ الرَّبِّ حَقِيرَةٌ. إِذَا قُرُبْتُمْ بِهَيْمَةٍ عَمِيَاءَ
دَبَّيْحَةٍ، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ وَإِذَا قُرُبْتُمْ عَرَجَاءَ
وَسَقِيمَةٍ، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ قُرْبُهَا لِحَاكِجِكَ،
أَفَيْرِضِي عَنْكَ أَوْ يُكْرِمُ وَجْهَكَ، قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ؟ فَالآنَ اسْتَرَضُوا وَجْهَ اللَّهِ لِيُرَافَ بِنَا
(فَإِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ مِنْ أَيْدِيكُمْ). أَلَعَلَّهُ يُكْرِمُ
وَجْهَكُمْ؟ قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. «أَمِنْ مِنْكُمْ
يُعْلِقُ الْأَبْوَابَ لِكُلِّ تَوَقُّدُوا نَارَ مَذْبَحِي عَيْتًا؟
لَيْسَ هَوَايَ فِيكُمْ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، وَلَا
أَرْضِي تَقْدِيمَةً مِنْ أَيْدِيكُمْ، «لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ
الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ، وَفِي
كُلِّ مَكَانٍ تُحْرَقُ وَتُقْرَبُ لِأَسْمِي تَقْدِيمَةً
طَاهِرَةً (٣)، لِأَنَّ أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ، قَالَ
رَبُّ الْقَوَاتِ. أُمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ دَلَسْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ
إِنَّ مَائِلَةَ الرَّبِّ مُتَجَسِّةٌ وَطَعَامُهَا مُزْدَرَّى.
١٣ وَقُلْتُ: «أَنْظُرُوا! مَا أَثَقُلَ ذَلِكَ!»،
وَأَحْقَرْتُمُوهُ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، وَأَنْتُمْ بِالْهَيْمَةِ
الْمَسْرُوقَةِ، الْعَرَجَاءِ وَالسَّقِيمَةِ، وَقُرْبَتُمُوهَا

الفارسية (راجع عز ٢/١+) وهي عبادة «إله السماء» (نح
٤/١ ت ٤/٢ و ٢٠ عز ١١/٥ و ٢/١ ت ٩/٦ و
١٢/٧ و ٢١ و ٢٣ و دا ١٨/٢ و ٣٤/٤ و ٢٣/٥)، وكان
الشيء بعد هذه العبادة موجهة إلى الرب.

(١) تعني كلمة ملاخي «ملاكي» أو «رسولي».
(٢) إن عيسو هو لقب آدم (نك ١/٣٦) وث ١/٢
(٣) + ٥.
(٤) يفكر ملاخي بالذبيحة الكاملة التي ستم في العصر
المسيحي، أكثر من يفكر بالعبادة المنتشرة في المملكة

تَقْدَمَةُ. أَفَأَرْضِي بِهَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ ؟ ، قَالَ الرَّبُّ .
 ١١ «لَمَّا كُنْتُمْ لِلْمَاكِرِ الَّذِي عِنْدَهُ فِي قَطْعِيهِ ذَكَرَ ، وَهُوَ
 يَنْزِلُ وَيَنْبَحُ لِلسَّبِيحِ مَا هُوَ مَهْجَبٌ ، فَإِنِّي مَلِكُ
 عَظِيمٍ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، وَأَسْمِي مَهْجَبٌ بَيْنَ
 الْأُمَمِ .

٢ «وَالآنَ ، إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا
 الْكَهَنَةُ : إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تَجْعَلُوا فِي قُلُوبِكُمْ
 أَنْ تُؤَدُّوا مَجْدًا لِاسْمِي ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ،
 نَت ١٥/٢٨ أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةُ ، وَلَعْنُ بَرَكَاتِكُمْ (١) ،
 لَعْنَتُهَا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَجْعَلُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ .
 ٣ هَاءَ نَذَا أَطْلَعُ أَذْرَعَكُمْ (٢) وَأَذْرِي الرُّوثَ عَلَى
 وُجُوهِكُمْ ، رُوثَ أَعْيَادِكُمْ ، وَيُدْهَبُ بِكُمْ
 مَعَهُ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ

الْوَصِيَّةُ ، لِيَقْبَلَ عَهْدِي مَعَ لَاوِي ، قَالَ رَبُّ
 ت ١٨/١ ١١-٨/٣٣ الْقَوَاتِ . كَانَ عَهْدِي مَعَهُ حَيَاةً وَسَلَامًا قَوْهَبَتُهَا
 عد ١٧/٢٥ ت ١١-٨/٣٣ لَه ، وَتَقْوَى فَاتَّقَانِي وَهَابَ اسْمِي . كَانَ فِي قِيَمِهِ
 تَعْلَمُ حَقًّا ، وَلَمْ يَوْجَدْ إِثْمٌ فِي شَفْتَيْهِ . سَارَ مَعِي
 بِالسَّلَامَةِ وَالْإِسْتِقَامَةِ ، وَرَدَّ كَثِيرِينَ عَنِ الْإِثْمِ ،
 ٧/٢١ لِأَنَّ شَفَتِي الْكَاهِنَ تَحْفَظَانِ الْمَعْرِفَةَ ، وَبَيْنَ
 قِيَمِهِ يَطْلُبُونَ التَّعْلِيمَ ، إِذْ هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْقَوَاتِ .
 ٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَجِدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَعَثَرْتُمْ كَثِيرِينَ
 بِالتَّعْلِيمِ ، وَتَقَضَّيْتُمْ عَهْدَ لَاوِي ، قَالَ رَبُّ
 الْقَوَاتِ . ٩ فَأَنَا أَيْضًا جَعَلْتُكُمْ حَقِيرِينَ وَأَدْنِيَاءَ
 عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ ، يَقْدَرُ مَا أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا
 طُرُقَ وَحَايَتُمْ الْوُجُوهَ فِي تَعْلِيمِكُمْ .

(١) يُقْصَدُ بِالْبَرَكَاتِ الْخَيْرَاتِ لِمَا دَيَّيْتُ لَهَا كَانَتْ مِنْ
 نَصِيبِ الْلاوِيِّينَ .
 (٢) بِحَسَبِ النِّصْرِ الْيُونَانِيِّ الَّذِي صَوَّبَ النِّصْرَ الْعِبْرِي .

زواجات مخلطة وطلاقي

١١ «أَلَيْسَ لِحَمِينَا أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَيْسَ لَهُ
 وَاحِدٌ خَلْقًا؟ فَلِمَ يَغْدِرُ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ مُدْنَسًا
 عَهْدَ آبَائِنَا ؟ ١٢ لَقَدْ غَدَرَ يَهُودَا وَصْنَعَتْ قَبِيحَةً فِي
 إِسْرَائِيلَ وَفِي أَوْرَشَلِيمَ ، لِأَنَّ يَهُودَا دَنَسَ قُدْسَ
 الرَّبِّ الَّذِي أَحْبَبَ (٣) ، وَتَزَوَّجَ بِنْتِ إِلَهٍ غَرِيبٍ .
 ١٢ لِيَسْتَأْجِلَ الرَّبُّ ، لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَصْنَعُ
 هَذِهِ ، شَاهِدَهُ وَمُحَامِيَهُ مِنْ خِيَامٍ يَعْقُوبُ ،
 وَالْمُقَرَّبَ تَقْدِيمَةَ لِرَبِّ الْقَوَاتِ . ١٣ وَهَذَا ثَانِيًا مَا
 صَنَعْتُمْ : عَمَرْتُمْ مَدِينَةَ الرَّبِّ بِسُمُوعِ الْبُكَاءِ
 وَالنَّحِيبِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَغْدُ يَلْتَفِتْ إِلَى التَّقْدِيمَةِ ، وَلَا
 يَقْبَلُ مِنْ أَيْدِيكُمْ شَيْئًا مَرْضِيًّا . ١٤ وَتَقُولُونَ :
 لِمَاذَا ؟ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِدًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ امْرَأَةٍ
 صِبَاكِ الَّتِي غَدَرَتْ بِهَا ، وَهِيَ قَرِيبَتُكَ وَامْرَأَةُ
 عَهْدِكَ . ١٥ وَلَا يَصْنَعُ أَحَدٌ ذَلِكَ إِنْ كَانَ فِيهِ بَقِيَّةُ
 حَيَاةٍ . وَمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الشَّخْصُ ؟ نَسَلًا مِنْ
 اللَّهِ . فَصُونُوا أُرُوحَكُمْ ، وَلَا تَعْدُوا بِامْرَأَةِ صِبَاكِ .
 ١٦ لِأَنَّهُ ، إِذَا طَلَّقَ أَحَدٌ عَنْ بُغْضٍ ، قَالَ الرَّبُّ
 إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، غَطَى لِبَاسَهُ غُفَاً ، قَالَ رَبُّ
 الْقَوَاتِ . فَصُونُوا أُرُوحَكُمْ وَلَا تَعْدُوا .

يوم الرب

١٧ «لَقَدْ أَسْأَمْتُمُ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ وَتَقُولُونَ : يَمَ
 أَسْأَمَنَاهُ ؟ يَقُولُكُمْ : كُلُّ مَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ فَهُوَ
 صَالِحٌ فِي عَيْنِ الرَّبِّ ، وَبِهِمْ هُوَ يَرْفُقُ ، أَوْ

فِي النِّصْرِ الْعِبْرِيِّ : أَوْزَجَ زَوْجَكُمْ .
 (٣) إِنْ خَطَايَا الشَّعْبِ تَدْنَسُ الْمَلِكُ .

أَشِعَّتْهَا^(٨)، فَتَسْرَحُونَ وَيَتَّبِعُونَ كَعُجُولِ
الْمَعْلَفِ،^{٢١} وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ، وَهُمْ رَمَادٌ
تَحْتَ أَخَامِصِ أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي
أَصْنَعُهُ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.

مَلْعَقَان

٢٢ أَذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَوْصَيْتُهُ
بِهَا فِي حُورِيبَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فَارْتَضَ
وَأَحْكَمًا.

٢٣ هَا أَنَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِلِيلًا النَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ،^{٢٤} فَيَرُدُّ قُلُوبَ الْآبَاءِ
إِلَى الْبَنِينَ وَقُلُوبَ الْبَنِينَ إِلَى آبَائِهِمْ، لِئَلَّا آتِيَ
وَأَضْرَبَ الْأَرْضَ بِالنَّخْرِيمِ^(٩).

فَأَنَا نَهَيْتُ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَإِنَّ صَانِعِي الشَّرِّ قَدْ
أَفْلَحُوا، جَرَّبُوا اللَّهَ وَنَجَّوْا.^{١٦} حِينَئِذٍ تَكَلِّمُ مَقَوِّ
الرَّبِّ الْوَاحِدُ مَعَ صَاحِبِهِ، وَأَصْغَى الرَّبُّ
دَا ١٠/٧+ : كُنَيْتُ مَذْكُرَةً أَمَامَهُ لِيَمْتَنِي الرَّبُّ
وَالْمُتَكَبِّرِينَ بِاسْمِهِ.^{١٧} إِنَّهُمْ سَيَكُونُونَ خَاصَّتِي،

عَر ١٩/٥ ه قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، يَوْمَ أَعْمَلُ وَأَشْفِقُ عَلَيْهِمْ، كَمَا
نَز ١٣/١٠٣ يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ.

١٨ فَتَرْجَعُونَ وَتُمَيِّزُونَ الْبَارَّ مِنَ الشَّرِيرِ، وَالَّذِي
عَا ١٨/٥+ يَبْعُدُ اللَّهُ مِنَ الَّذِي لَا يَعْبُدُهُ.^{١٩} فَإِنَّهُ هُوَذَا يَأْتِي

الْيَوْمُ الْمُضْطَرِمُّ كَالنَّارِ، فَيَكُونُ جَمِيعُ
الْمُتَكَبِّرِينَ وَجَمِيعُ صَانِعِي الشَّرِّ قَشًّا، فَيُحْرِقُهُمُ
الْيَوْمَ الْآتِي، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، حَتَّى لَا يُبْقِيَ
لَهُمْ أَصْلًا وَلَا غُصْنًا^(١٠).^{٢١} وَتُشْرِقُ لَكُمْ، أَيُّهَا
يُو ٧٨/١+ الْمَقُونُونَ لِاسْمِي، شَمْسُ الْبَرِّ^(١١)، وَالشَّفَاءُ فِي

الشمس وكان لما جناحين يحملانها للتخليق في الفضاء.
(٩) إن إيليا الذي رُفِعَ إلى السماء سيعود (٢ مل
١١/٢ - ١٣). وهذه العودة الشُّار إلى هنا ستبقى من
ميزات النظرية لليهودية للأزمنة الأخيرة (راجع سفر أختوخ).
شرح يسوع أن إيليا عاد في شخص يوحنا المعمدان (متى
١٤/١١ و ١٧/١٠ - ١٣ و مر ٩/١١ - ١٣).

(٦) في شأن النار في يوم الرب، راجع اش
١٦/١٠ ت ٢٧/٣٠ و ص ١٨/١ و ٨/٣ و ١٤/٢١.
(٧) يتضمَّن «البرء القدرة والانتصار، كما في اش
٢/٤١. طُبِّقَتْ عبارة «شمس البرء على المسيح وكان لها
دور في تكوين عيدي الميلاد والظهور.
(٨) الترجمة اللغزية: «في جناحها». وكانت تصوّر

أنجزت المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل. ، عاريا - لبنان
طبع «العهد القديم» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

العهد الجديد

فهرس

الصفحة	
٧	مدخل الى العهد الجديد.....
٢٥	مدخل الى الاناجيل الازائية.....
٣١	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس متى.....
١٢١	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس مرقس.....
١٧٩	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس لوقا.....
٢٨٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس يوحنا.....
٣٦٣	اعمال الرسل.....
٤٥٥	رسائل القديس بولس.....
٤٥٧	الى اهل رومة.....
٥٠٤	الأولى الى اهل كورنثس.....
٥٣٩	الثانية الى اهل كورنثس.....
٥٦٥	الى اهل غلاطية.....
٥٨٥	الى اهل افسس.....
٦٠٣	الى اهل فيلبي.....
٦١٧	الى اهل كولسي.....
٦٣٢	الأولى الى اهل تسالونيقي.....
٦٤٧	الثانية الى اهل تسالونيقي.....
٦٥١	الأولى الى طيموثاوس.....
٦٦٩	الثانية الى طيموثاوس.....
٦٧٥	الى طيطس.....
٦٧٩	الى فيلمون.....
٦٨٤	الرسالة الى العبرانيين.....

٧١٩	الرسائل العامة :
٧٢١	رسالة القديس يعقوب
٧٣٥	رسالة القديس بطرس الأولى
٧٥١	رسالة القديس بطرس الثانية
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الأولى
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثانية
٧٨٤	رسالة القديس يوحنا الثالثة
٧٨٦	رسالة القديس يهوذا
٧٩١	رؤيا القديس يوحنا
٨٣٥	فهرس بمعجزات السيد المسيح
٨٣٧	فهرس بأمثال السيد المسيح
٨٣٨	شروح تاريخية لبعض الألفاظ
٨٤٥	فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد
٨٥٨	فهرس بأهم المواضيع في العهد الجديد
٨٨٠	فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد
٨٨٧	فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد
٨٩٠	فهرس بأصحاب الاعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

جدول الموازين والمكاييل والنقود

مكاييل طول	موازين	
ذراع	حقة	٤٥ سم
غَلوة	منا	١٨٥ م
مِيل	وزنة	١٥٠٠ م

نقود

درهم = دينار	أجر عامل	فلس	$\frac{1}{4}$ من الدينار
	زراعي في اليوم	نحاس	$\frac{1}{8}$ من الدينار
استار = فضة	٤ دراهم	ربع فلس	$\frac{1}{16}$ من الدينار
نحاسية = عشرين	$\frac{1}{238}$ من الدينار		

- المداخل مأخوذة والحواشي مستوحاة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس .
- الهوامش مأخوذة
من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل إلى العهد الجديد

يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرًا مختلفة الحجم وُضعت كلها باليونانية. ولم تجر العادة أن يُطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد إلا في أواخر القرن الثاني. فقد نالت الكتابات التي يؤلفه رويدًا رويدًا منزلة رفيعة حتى أصبح لها من الشأن في استعمالها ما لنصوص العهد القديم التي عدّها المسيحيون زمانًا طويلًا كتابهم المقدّس الأوحد وسمّوها «الشرعة والانبياء»، وفقًا للاصطلاح اليهودي في تلك الأيام. وإذا انتهى الأمر إلى أن يُطلق على جملة تلك الكتابات عبارة «العهد الجديد» فذلك يعود في جوهره إلى أن اللاهوتيين المسيحيين الأولين رأوا ما ذهب إليه بولس (٢ قور ١٤/٣) وهو أن تلك النصوص تحتوي على احكام عهد جديد تحدّد عباراته العلاقات بين الله وشعبه في المرحلة الأخيرة من تاريخ الخلاص. وأدّى بالمسيحيين كلامهم على عهد جديد إلى إطلاق عبارة «العهد القديم» على المجموعة التي كانت في الماضي تسمى «الشرعة والانبياء» فأشاروا بذلك إلى أنهم يرون في تلك المجموعة قبل كل شيء ما فيها من احكام العهد الموسوي القديم الذي جدّده يسوع ونخطّاه.

إن تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمّنها في مجموعة واحدة أدّى إلى تطوير طويل معقّد. والنسجوة التاريخية والجغرافية والثقافية التي تفصلنا عن عالم العهد الجديد هي عقبة دون حسن التفهم لذلك الادب. فلا بدّ لنا اليوم من النظر إليه في البيئة التي نشأ فيها وإلى انتشاره في اول امره. فلا غنى لكل مدخل إلى العهد الجديد، مهما كان مختصرًا، عن البحث في الاحوال التي حملت المسيحيين الأولين على إعداد مجموعة جديدة لاسفار مقدّسة. ولا غنى بعد ذلك عن البحث كيف إن تلك النصوص، وقد نسخت ثم نسخت مرارًا ومن غير انقطاع، أمكنها أن تجتاز نحو أربعة عشر قرنًا من التاريخ الحافل بالأحداث التي مضت بين تأليفها من جهة وضبطها على وجه شبه ثابت عند اختراع الطباعة من جهة أخرى. ولا غنى له في الوقت نفسه عن أن يشرح كيف يمكن ضبط النص بعدما طرأ عليه من اختلاف في الروايات في أثناء النسخ. وفي التدخل آثر الأمر محاولة لوصف على احسن وجه ممكن للبيئة التاريخية والدينية والثقافية التي نشأ فيها العهد الجديد ثم انتشر. وقد جرت العادة أن يقال لهذه المظاهر الثلاثة: مسألة القانون، ومسألة النص ومسألة البيئة لنشأة العهد الجديد.

مدخل الى العهد الجديد

قانون العهد الجديد

ان كلمة «قانون» اليونانية ، مثل كلمة «قاعدة» العربية ، قابلة لمعنى مجازي يراد به قاعدة للسلوك او قاعدة للايمان . وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمي للأسفار التي تعدّها الكنيسة منزلة للحياة والايمان . ولم تدرج هذه الكلمة بهذا المعنى في الأدب المسيحي إلا منذ القرن الرابع .

وقد يسأل المرء نفسه ما الذي دعا المسيحيين الأولين الى ان يفكروا في احداث مجموعة جديدة لاسفار مقدسة ، ثم في تحقيق تلك المجموعة ، لتكمل المجموعة التي يقال لها الشريعة والأنبياء . ويمكن ايجاز هذا التطور على هذا الوجه :

كانت السلطة العليا في امور الدين تتمثل عند مسيحي الجليل الاول في مرجعين ، اولها العهد القديم وكان الكتبة للمسيحيين الأولون يستشهدون بجميع اجزائه على وجه التقريب استشهدا بهم بوحى الله . واما المرجع الآخر الذي نأغوا سريعا فقد اجمعوا على تسميته «الرب» . وكان يطلق هذا الاسم على كل من التعلم الذي تلقاه يسوع (١ قور ٩/١٤) وسلطة ذلك الذي قام من بين الأموات ونكلم بلسان الرسل (٢ قور ١٠/٨ و ١٨) . وكان هذين المرجعين قيمة القياس في أمور الدين ، ولكن العهد القديم كان يتألف وحده من نصوص مكتوبة . واما اقوال الرب وما كان يشر به الرسل ، فقد تناقلتها ألسنة الحفاظ مدة طويلة ولم يشر المسيحيون الأولون الا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة كل من تدوين اهم ما علمه الرسل وتولي حفظ ما كتبوه . وما كان بد من ان تثار ذات يوم مسألة للمكانة المائدة لهذه المؤلفات الجديدة ، وان حظي في اول الأمر التقليد الشفهي بمكانة افضل كثيرا مما كان للوثائق المكتوبة .

ويبدو ان المسيحيين ، حتى ما يقرب من السنة ١٥٠ ، تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلا جدا الى الشروع في انشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة ، وأغلب الظن انهم جمعوا في بدء امرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية . ولم تكن غايتهم قط ان يؤلفوا ملحقا بالكتاب المقدس ، بل كانوا يدعون الأحداث توجههم : فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة في حين ان التقليد الانجيلي كان لا يزال في معظمه متناقل على ألسنة الحفاظ ، فضلا عن ان بولس نفسه كان قد أوصى بتلاوة رسائله وتداولها بين الكنائس المتجاورة (١ تس ٥/٢٧ وقول ١٦/٤) .

ومهما يكن من أمر ، فان كثيرا من المؤلفين المسيحيين اشاروا منذ اول القرن الثاني الى انهم يعرفون عددا كبيرا من رسائل كتبها بولس ، فيمكننا ان نستنتج من ذلك انه اقيمت من غير ابطاء مجموعة من هذه الرسائل وانها انتشرت انتشارا واسعا سريعا ، لما كان للرسل من الشهرة . ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن ، فليس هناك قبل اول القرن الثاني (٢ بط ٣/١٦) اي شهادة تثبت ان هذه النصوص كانت تعد اسفارا مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس .

ولا يظهر شأن الاناجيل طوال هذه المدة ظهورا واضحا ، كما يظهر شأن رسائل بولس . أجل لم تخلُ مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الاناجيل او تلمح اليها ، ولكنه يكاد

مدخل الى العهد الجديد

ان يكون من العسير كل مرة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين ايدي هؤلاء الكتبة أم هل اكتشفوا باستذكار اجزاء من التقليد الشفهي . ومها يكن من أمر ، فليس هناك قبل السنة ١٤٠ اي شهادة تثبت ان الناس عرفوا مجموعة من النصوص الانجيلية المكتوبة ، ولا يُذكر ان المؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم . فلم يظهر الا في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات ازدادت وضوحًا على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الاناجيل وان لها صفة ما يلزم ، وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجي .

وابتداء نحو السنة ١٥٠ عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد . وكان الشهيد يُستنس اول من ذكر ان المسيحيين يقرأون الاناجيل في اجتماعات الاحد وانهم يعدونها مؤلفات الرسل (أو أقله مؤلفات اشخاص يتصلون بالرسل صلة وثيقة) وانهم وهم يستعملونها يولونها منزلة كمنزلة الكتاب المقدس .

واذا أوليت هذه المؤلفات تلك المنزلة الرفيعة ، فيبدو ان الأمر لا يعود أولاً الى اصلها الرسولي ، بل لانها تروي خبر « الرب » ، وفقاً للتقليد المتناقل . ولكن سرعان ما شُدَّ على نسبة هذه المؤلفات الى الرسل ، وعلى الخصوص لما مسَّت الحاجة الى حمايتها من تكاثر المؤلفات الشبيهة بها في ظاهرها ، في حين ان محتواها يعود في معظمه الى تقليد سخي ، بل الى ما ينسجه الخيال في حال الهديان . وكان بعد السنة ١٥٠ بقليل ان مسَّت الحاجة في الكنيسة الى قاعدة شاملة ، فأتجهت الانظار الى مجموعة الاناجيل الاربعة لانها نالت ، حتى ذلك الوقت ، انتباه الناس ، لما تحلَّت به من الصفات ولصحة الشهادة التي تؤدِّيها « للرب » . وكان تفوق الاسفار الاربعة عظيماً جداً من جهات كثيرة ، حتى انها حجت بسرعة بمحمل المؤلفات الماثلة . فيمكن القول ان الاناجيل الاربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الادب القانوني ، وان لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين .

اما رسائل بولس فيكاد ان يكون من الأكيد انها لم تدخل الى القانون الواحدة بعد الأخرى ، بل ان مجموعتها أدخلت اليه برمتها يوم أخذ يغلب في الكنيسة الرأي القائل بأنه لا بد من الحصول على قانون للعهد الجديد .

والراجح ان النسبة الى الرسل ، وقد جعلوها من قبل الصفة التي تميّز بها المؤلفات الانجيلية ، كان لها نصيب أكبر في اعلاء شأن ما كتب بولس ، وقد أخذ يظهر رويداً رويداً وبالمصادقة بمظهر مجموعة اعترفت بصفتها الازامية كنائس القرن الثاني اعترافاً واسعاً .

ويظهر هكذا نشوء مبدأ قانون جديد لاسفار مقدسة ، غير ان هذا المبدأ لم يناقش قط . فقيام القانون هذا أمر حدث ثم انتشر انتشاراً سريعاً في الكنيسة حتى عمها . ولم يتدخل التفكير اللاهوتي الا بعد ذلك ، لما وجب تحديد ما يحويه القانون . ويرجح كثيراً ان الذي زاد في سرعة هذه الحركة هو تدخل مرقون (١٦٠+) الهرطوقي الذي نبذ سلطة العهد القديم نبذاً تاماً ، فاحتاج اشد الحاجة الى تزويد كنيسته باسفار مقدسة وبما يقتضيه ذلك من قانون جديد .

وهكذا ساهم أتياع مرقون الى حد ما في نشر مبدأ القانون الجديد ، هذا وقد اتفق على انه مؤلف من قسمين : الانجيل والرسل ، كما ان القانون القديم كان هو ايضاً مؤلفاً من قسمين : الشريعة والأنبياء . فالرأي القائل بقاعدة جديدة للكتاب المقدس رأي راسخ في الكنيسة منذ أواخر القرن

مدخل الى العهد الجديد

الثاني، ولكن بقي ان يوضح محتوى القانون الجديد. ولم يوضح الجدول التام للمؤلفات العائدة الى القانون الا على نحو تدريجي، وكلما تحقق شيء من الاتفاق، بفضل الشعور التام في الكنيسة بوحدها، وبفضل نمو العلاقات بين مختلف جماعات المسيحيين.

فهكذا يجدر بالذكر ما جرى بين السنة ١٥٠ والسنة ٢٠٠، اذ حُدّد على نحو تدريجي ان سفر اعمال الرسل مؤلف قانوني، وقد عدّه في اواخر القرن الثاني ايريناوس، اسقف مدينة ليون، سفرًا مقدسًا واستشهد به على انه شهادة لوقا في كلامه على الرسل. ولا بدّ من القول ان سفر اعمال الرسل ضُمّ الى القانون خصوصًا للصلة التي يمتّ بها الى الانجيل الثالث، فهو مؤلف تابع لذلك الانجيل. وكان نمو المسيحيين في التنبّه لما لسلطة الرسل من شأن، طوال القرن الثاني، هو ايضا عاملاً مهماً على ضم مؤلف عدّد من غير ابطاء مقدمة لا يستغنى عنها بحمل الرسائل.

فاذا حاول المرء ان يستعرض حصيلة هذا التطور، اتضح له هذه الامور: فازت الاناجيل الاربعية في كل مكان بميزة منبهة لا نزاع عليها البتة من بعد، ويمكن منذ ذلك الوقت القول ان قانون الاناجيل قد اكتمل، واما القسم الآخر من القانون (وهو اسفار الرسل) فقد استشهد في كل مكان برسائل بولس الثلاث عشرة وسفر اعمال الرسل ورسالة بطرس الاولى كما يُستشهد بالكتاب المقدس. وقد حصل شيء من الاجماع على رسالة يوحنا الاولى. فقد تجاوزت الصيغة الاخيرة للقانون مرحلة النشوء. ولكن ما زال هناك شيء من التردد في بعض الأمور. فالى جانب مؤلفات فيها من الوضوح الباطني ما جعل الكنيسة تتقبلها تقبّلها لما لا بدّ منه، هناك عدد كبير من المؤلفات «الحائرة» يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأسفار قانونية، في حين ان غيرهم ينظر اليها نظرتهم الى مطالعة مفيدة. ذلك شأن الرسالة الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالة يعقوب ويهوذا. وهناك ايضا مؤلفات جرت العادة ان يُستشهد بها في ذلك الوقت على انها من الكتاب المقدس، ومن ثم جزء من القانون، لم تبقى زمنًا على تلك الحال، بل أُخرجت آخر الأمر من القانون. ذلك ما جرى لمؤلف هرماس وعنوانه «الراعي» وللديداكي ورسالة اقليمتسوس الاولى ورسالة برنابا ورؤيا بطرس. ويدعو ان مقياس نسبة المؤلف الى الرسل استعمل استعمالاً كبيراً، ففقد رويدًا رويدًا كل مؤلف لم تثبت نسبته الى رسول من الرسل ما كان له من الخطوة. فالأسفار التي ظلت مشكوكًا في صحتها، حتى القرن الثالث، هي تلك الأسفار نفسها التي قام نزاع على صحة نسبتها الى الرسل في هذا الجانب او ذلك من الكنيسة. وكانت الرسالة الى العبرانيين والرؤيا موضوع اشدّ المنازعات. وقد أنكرت صحة نسبتها الى الرسل انكارًا شديدًا مدة طويلة. فأنكرت في الغرب صحة الرسالة الى العبرانيين وفي الشرق صحة الرؤيا. ولم تقبل من جهة اخرى الا ببطء رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا. ولا حاجة الى ان نتبّع تنبّهًا مفضلاً جميع مراحل هذا التطور الذي ادى خلال القرن الرابع الى تأليف قانون هو في مجمله القانون بعينه الذي نعرفه اليوم، ما عدا التردد في ترتيب الاسفار في القانون.

وان الاهتمام بالوحدة في الكنيسة، وقد ازداد فيها يومًا بعد يوم الاقرار بحق الصدارة لسلطة كنيسة رومة، قد ساهم مساهمة غير قليلة في تخفيف ما ظهر من الخلافات في هذه المرحلة او تلك من التطور الذي راقت تأليف القانون.

اسفار العهد الجديد المنحولة

ان الاسفار التي اعترف بأنها قانونية اصبحت بناءً على ذلك نصوصاً مقدسة وحصلت منذ دخولها في القانون بنوع من الحصانة ساعدت في وصولها الى عهد الطباعة وهي في حالة حسنة .

ولم تحظ بمثل ذلك المؤلفات التي لم يُكتب لها ان تدخل في القانون . فاذا حظي بعضها (كالديداكي او رسالة برنابا) بتقدير جميع الكنائس فحُفظ في حالة حسنة ، مع انه لم يدخل الى القانون ، فان بعضها الآخر ، الذي لم يتحلّ بتلك الصفات ، نُحّي تحتية أشد عن الاستعمال الكنسي ، فأصبح عرضة للضياع ، الأمر الذي يبيّن لماذا لم يبقَ منه سوى آثار قليلة .

خُصّت بكلمة «منحولة» (خفية باليونانية) بعض المؤلفات التي كانت ، على ما فيها من الشبه بنصوص العهد الجديد القانونية ، تنقل في نظره من آراء غريبة عن افكار الكنيسة ، وعلى العموم سرية ، تعود الى بيئة «مُتحرّبة» كانت وحدها تستطيع التصرف بها للحصول منها على معرفة حقيقية ، أي «عرفان» . وعُدّت بعد مدة مؤلفات منحولة تلك التي أبّت الكنيسة ان تبني عليها عقيدتها وإيمانها ، ولذلك لم تأذن بقراءتها في اثناء اقامة شعائر العبادة يوم الاحد . وقد أُرر ان تبقى تلك الكتب خفية في اثناء اقامة شعائر العبادة ، وان أوصي في بعض الأحوال بأن يطالعها الناس فرداً فرداً لحسن تأثيرها في النفس . جرت العادة ان تُفهم هذه الكلمة بذلك المعنى قبل ان تستعمل ، لمّا اكتمل القانون ، للدلالة على المؤلفات المنحولة الى الرسل ، وقد اقترنت منذ ذلك الوقت كلمة «منحول» بمعنى الدم ، فقدت المؤلفات المنحولة وسائل نقل للضلال .

والمؤلفات المنحولة الى العهد الجديد ، مها يكن من قيمتها عامة ، لا تزال مؤلفات ثمينة جداً لدرس تطور الآراء الدينية في القرنين الثاني والثالث .

ويمكن المرء ، اذا لم يقصد الدقة في التعبير ، ان يميّز ، ضمن الادب المنحول ، أربع فئات من المؤلفات تشابه مختلف اصناف الأسفار القانونية . فهناك الانجيل واعمال رسل ورسائل ورؤى منحولة ، ولن يُذكر هنا سوى بعض تلك المؤلفات .

ولا نعرف الانجيل النصارى والعبرانيين والمصريين إلا ممّا استشهد به منها آباء الكنيسة ، وهي ، على قدر ما يسعنا ان نحكم في ما ورد منها ، مؤلفات نمتّ بصلة قريبة الى الاناجيل القانونية .

وانجيل بطرس ، الذي عُثِر على جزء منه في مصر في أواخر القرن الماضي ، يحتوي على آثار غنوصية ظهرت على وجه تام في مؤلفات نحسنت معرفتنا لها منذ ان عُثِر قبل قليل في مصر ايضاً على اسفار كانجيل الحق وانجيل فيلبس وانجيل توما ، علماً بأن في الانجيل هذا اموراً كثيرة مشتركة بينه والاناجيل الازائية ، غير ان تلك المؤلفات تختلف اختلافاً واضحاً عن الاناجيل القانونية ، لانها تكاد لا تحتوي رواية شيء من الاحداث . والمؤلف المعروف باسم انجيل يعقوب يروي رواية مفصلة لانجيل الطفولة ويولي اهتماماً خاصاً بما جرى لمريم وأحداث ميلاد يسوع .

واما اعمال الرسل المنحولة فهي على العموم مؤلفات غايتها القدوة الحسنة للشعب المسيحي ، تستوحى عن بعد ما ورد في سفر اعمال الرسل القانوني . وهي تتخيّر التوسع في جانب المعجزات من

مدخل الى العهد الجديد

سيرة الرسل، ومهدفا ان تعظم شأنهم. ذلك هو الأثر الذي تركه في نفس من يقرأ أعمال يوحنا وبولس واندراوس. واذا استثنينا أمر «رسالة الرسل» التي كتبت في نحو السنة ١٥٠ والتي هي أقرب الى فن الروى، فليس لنا الا القليل نقوله في الرسائل المنحولة. ولا يمكن تشبيه هذه المؤلفات بالرسائل القانونية: فهي لا تشبه الرسائل، بل هي اشبه بمقالات صغيرة يغلب عليها السخف. واما الروى المنحولة فيمكن اولاً ذكر «الراعي» لهرماس ثم رؤيا بطرس (وهي تمجيد للحياة المستقبلية والتعمم والحجيم) ورؤيا بولس وفيها يُزعم تفصيل الرؤيا الواردة في ٢ قور ١٢ والتي خطف الرسول في انثائها الى السماء الثالثة.

وُضعت تلك المؤلفات كلها بعد الأسفار القانونية وهي في أغلب الاحيان تقليد لها، ولا تحتوي على العموم اي تقليد تاريخي قديم، فليست مرجعاً ذا شأن لدرس العهد الجديد، مهما يكن فيها من فائدة لتاريخ الفكر المسيحي في عهد لاحق.

نص العهد الجديد

بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من المخطوطات التي أنشئت في كثير من مختلف اللغات، وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه. وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه، بل هي كلها نسخ او نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه او املاها املاء. وجميع اسفار العهد الجديد، من غير ان يستثنى واحد منها، كُتبت باليونانية، وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة، أقدمها كُتبت على أوراق البردي وكُتبت سائرهما على الرق. وليس لدينا على البردي سوى اجزاء من العهد الجديد بعضها صغير. وأقدم الكتب الخط، التي تحتوي معظم العهد الجديد او نصه الكامل، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع. وأجلهما «المجلد القاتيكاني»، سُمي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة القاتيكاني. وهذا المخطوط مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوي العهد الجديد، ما عدا الرسالة الى العبرانيين ١٤-١٣/٢٥ والرسالتين الأولى والثانية الى طيموثاوس والرسالة الى طيطس والرسالة الى فيلمون والرؤيا. والعهد الجديد كامل في الكتاب الخط الذي يقال له «المجلد السينائي»، لأنه عُثر عليه في دير القديسة كاترينا، لا بل أضيف الى العهد الجديد الرسالة الى برنابا وجزء من «الراعي» لهرماس، وهما مؤلفان لم يُحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الأخيرة. والمجلد السينائي محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن. وكُتبت هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتاني. وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كُتبت على الرق بالخط نفسه او بخط يشبهه قليلاً أو كثيراً، ويُعَدُّ الى عهد يمتد من القرن الثالث الى القرن العاشر او الحادي عشر. ومعظمها، وعلى الخصوص أقدمها، لا يحفظ إلا جزءاً صغيراً جداً في بعض الأحيان من العهد الجديد.

ان نسخ العهد الجديد التي وصلت اليها ليست كلها واحدة، بل يمكن المرء ان يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية، ولكن عددها كثير جداً على كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات

مدخل الى العهد الجديد

نتناول معنى فقرات برمتها .

واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير . فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون ان تتصف أية نسخة كانت ، مها يُدَلّ فيها من البهجة ، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه . يُضاف الى ذلك ان بعض النساخ حاولوا أحياناً ، عن حسن نية ، ان يصوّبوا ما جاء في مثالمهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة او قلة دقة في التعبير اللاهوتي . وهكذا أدخلوا الى النص قراءات جديدة تكاد ان تكون كلها خطأ . ثم يمكن ان يضاف الى ذلك كله ان الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في اثناء اقامة شعائر العبادة أدّى أحياناً كثيرة الى ادخال زخارف غايتها تجميل الطقس او الى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ .

ومن الواضح ان ما أدخله النساخ من التبدل على مرّ القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر الى عهد الطباعة مُقلّلاً بمختلف ألوان التبدل ظهرت في عدد كبير من القراءات .

والمثال الأعلى الذي يهدف اليه علم نقد النصوص هو ان يمحّص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصّاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يجرى في حال من الأحوال الوصول الى الأصل نفسه . واول عمل في علم نقد النصوص هو النظر في جميع نسخ النص . فيجب عبارة اخرى ان تُحصى وترتّب جميع الوثائق التي يرد فيها نص العهد الجديد كله او بعضه ، ولا يقتصر الأمر على مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية ، بل تراجع جميع الكتب التي تحتوي ترجمة العهد الجديد التي استعملها المسيحيون في القرون الأولى (وهي اللاتينية والسرانية والقبطية) فقد اعتمد الناقلون في بعض الترجمات أصولاً يونانية أقدم من المجلّد الفاتيكاني او السينائي ، فهي تشهد على حالة للنص أقدم مما يمكن الوصول اليه بمراجعة أقدم الأصول اليونانية . فالترجمات القديمة ، على قدر ما يمكن استنباط أصلها اليوناني استنباطاً دقيقاً ، تساعد مساعدة مهمة على ضبط نص العهد الجديد .

يُضاف الى مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة ان علماء نقد النصوص يحاولون الاستفادة مما في مؤلفات آباء الكنيسة من شواهد كثيرة جداً أخذت من العهد الجديد . والفائدة الاكيدة التي تُجنّى من هذه الشواهد هي على الخصوص انها تمكّن العلماء في أحيان كثيرة من الرجوع الى النص كما كان قبل أقدم الترجمات (وهكذا يُرتقى أيضاً الى حالته قبل أقدم الكتب المخطوطة باليونانية) ، ثم ان تحديد تاريخ هذه الشواهد وأصلها الجغرافي سهل المثال الى حدّ ما . وهكذا يحصل العلماء على وسيلة هبّة للاطلاع على نص العهد الجديد ، كما كان يستعمل في وقت من الأوقات في هذا الجانب او ذاك من الكنيسة . غير ان لهذه الشواهد محذورين . فالأمر لا يقتصر على ان كلّاً منها لا يورد الأشياء يسيراً من النص ، بل كان الآباء ، لسوء طالعنا ، يستشهدون به في أغلب الأحيان عن ظهر قلمهم ومن غير ان يراعوا الدقة مراعاة كبيرة . فلا يمكننا ، والحالة هذه ، الوثوق التام في ما يقولون البنا . وإذا فرغ علماء نقد النصوص من احصاء وتمحيص ذلك العدد الضخم من الوثائق التي تتألف منها الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة وشواهد آباء الكنيسة ، بذل هؤلاء العلماء

مدخل إلى العهد الجديد

جهدهم في ترتيبها ليسير لهم استعمالها على أحسن وجه ، فخرجوا الى أبعد ما يمكنهم في طلبهم للأصل الأول .

وأدى البحث الدقيق ، والحالة هذه ، بأهل الاختصاص الى اكتشاف هذا الأمر ، وهو ان ذلك العدد الكبير من الوثائق المعروفة تنقسم الى عدد محدود من الفئات الكبرى . وهكذا استطاعوا ان يقيموا ثلاث فئات كبرى او أربعمائة من الأصول يبدو جميع ممثليها نسخاً لمثال واحد . ويوسع علماء النقد ، على أثر هذا العمل الذي لم يكتمل الى اليوم ولكنه بلغ مبلغاً عظيماً ، ان يعتمدوا اعتماداً حسناً ، لا على عدد ضخم من الوثائق بمفردها ، بل على فئات من الأصول يظهر في كل منها مثال للنص يمكن تحديد تاريخه ومكانه بكثير او قليل من اليقين .

وأهم الأمثلة التي أبرزها علماء النقد هي :

- نص يُقال له « الانطاكي » او « السوري » بالنظر الى اصله الذي ينسب على العموم الى انطاكية في نحو السنة ٣٠٠ . فقد ورد في معظم الكتب المخطوطة باليونانية ولا سيما أحدها ، لأنه ما لبث ان اصبح اكثر النصوص استعمالاً في العالم البيزنطي ، ولذلك يقال له ايضاً « البيزنطي » او النسخة الشائعة . ويظهر فيه اهتمام خاص بالاناقة والوضوح ويميل الى التوفيق بين فقرات فيها الكثير أو القليل من التشابه ويدمج الروايات المختلفة في فقرة واحدة . قيمته ضعيفة من جهة النقد ومع ذلك فان الطباعات الاولى للعهد الجديد اعتمدت نسخاً متأخرة لهذا النص ، فشاغ مدة تزيد على ثلاثة قرون وعُرف بالنص المتداول ، اي النص الذي يتداوله جميع الناس .

- نص يُقال له « الاسكندري » او « المصري » ، فكل شيء يدل على انه يُنسب الى مصر ، بل الى الاسكندرية نفسها . وأهم مثال له المجلد القاتيكاني ، ودونه اهمية السينائي . وُجد نحو السنة ٣٠٠ على أقل تقدير ، واكتُشف في عهد قريب عدة اشياء توجي بان وجوده يعود الى قبل ذلك الوقت بمدة طويلة ، وعلى الخصوص نص الأنجيل الأربعة ... يكاد يُجمع اهل الاختصاص كلهم على ان لهذا النص قيمة عظيمة من جهة الدقة ... وتعتمد طباعات العهد الجديد منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر هذا المثال للنص وهي حققة في ذلك وان كان لا يحسن عدّه حالياً من الشواذب .

- نص يُقال له « الغربي » . لقد اتضح ان هذه التسمية التي ترجع الى القرن الثامن عشر هي تسمية غير صحيحة . فان الترجمات اللاتينية القديمة للعهد الجديد وبعض الكتب المخطوطة باليونانية واللاتينية كمجلكد بيزا (من القرن الرابع ٤) ، في ما يعود الى الأنجيل واعمال الرسل ، تدل على ان هذا المثال من النص قد انتشر انتشاراً واسعاً في الغرب ، ولكن اصبح من الواضح اليوم انه وجد في الشرق ايضاً كما تشهد بذلك بعض الترجمات الشرقية وكثير من الشواهد وبعض الأجزاء للكتب التي خطّت باليونانية في عهد بعيد . فان هذا النص « الغربي » هو الصيغة الأقدم والأهم للعهد الجديد في كثير من الأمور . ويتميّز بميله الشديد الى الشرح والايضاح والتفسير والتوفيق بين الروايات المختلفة ، وهذه الأمور تبعده على العموم من الاصل الاول ولكن قراءاته القديمة ، ولا سيما القصيرة منها ، هي على العموم جديرة بأن تعد ذات قيمة .

مدخل الى العهد الجديد

ولا يقتصر الأمر على هذه الفصائل الكبرى للكتب المخطوطة فهناك صيغ وسط بين هذه الأمثلة المذكورة، ولا حاجة بنا الى تفصيل ذلك. حسبنا ان نُشير الى الفائدة المتوقعة من تحديد هذه الأمثلة للنص ومعرفة زمانها ومكانها، بالاستناد الى ما نعرفه من التاريخ والجغرافيا لدى مراجعة الترجمات والشواهد وعلم الكتابات والمخطوط القديمة عندما يقتضي الأمر ذلك. وهكذا يمكن، لدى البحث في كل قراءة أو سفر أو العهد الجديد كله، معرفة الصيغ الأكثر قدمًا والأكثر ورودًا والتي يقدَّر ان تكون الأقرب الى الأصل الأول.

وهذا النقد الأول الذي يقال له النقد الخارجي غير كافٍ، فكثيرًا ما يؤول هذا النقد الى الوقوف على فقرة لها في القرن الثاني أو الثالث روايتان انتشرتتا قليلًا أو كثيرًا، ومن العسير اختيار احداهما. فلا بد من اللجوء الى النقد الباطني.

فهو ينظر الى القراءات نظره الى انها تبرز امثلة مختلفة لنص العهد الجديد، بل ينظر الى كل رواية وحدها ويفحصها في حد ذاتها، لانهما تتَّخَلَّ لا داعية له قام به الناسخ عن قصد أو غير قصد.

وهدف اصحاب النقد الباطني ان يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذي قام به الناسخ والاسباب التي دعت الى ذلك التدخل. فسهل بعد ذلك الارتقاء الى القراءة القديمة التي تفرَّعت منها سائر الروايات ولا يحسن استعمال النقد الباطني وحده، لانه مرهون برأي الناقد. ولذلك تجرت العادة ان يستعمل النقد الباطني إلى وسيلة متممة للنقد الخارجي. ومهما يكن من أمر، فان النتائج التي حصل عليها علماء نقد النصوص منذ ١٥٠ سنة جذرية بالاعجاب. وبوسعنا اليوم ان نعدّ نص العهد الجديد نصًا مثبتًا اثباتًا حسنًا، وما من داع الى اعادة النظر فيه الا اذا عُرِ على وثائق جديدة.

ان هذه النتائج مكَّنت من التقدم الكبير الذي يراه المرء إذا قارن بين الطبقات الحديثة للعهد الجديد من جهة والطبقات التي ظهرت منذ ١٥٢٠ الى نحو سنة ١٨٥٠، قبل العمل المحكَّم بقواعد علم نقد النصوص..

الطبعة الأكثر انتشارًا في ايماننا هي طبعه نستلي - ألاند، وقد اعتمدت النص للعائد للطبقات العلمية العصرية الثلاث، قام بها في النصف الثاني للقرن التاسع عشر تيشندورف، وسكوت - هورت، ووايس. ان العهد الجديد اليوناني الذي نشرته جمعيات الكتاب المقدس وحققته ك. ألاند وم. بلاك وب. م. ميتزجر وا. ويكرين يُدِلُّ الجهد فيه لادخال زيادة من التحسين على ذلك النص.

بيئة العهد الجديد

نشأت المسيحية في شعب عاش تاريخًا مضطربًا. فان اسرائيل بعد جلالاته الأليم الى بابل، الذي بلغ أثره اعاقى نفسه، عاد الى فلسطين وأقام فيها ورتَّب أموره على قدر ما استطاع. ولكن اليهود تحقَّقوا ان الأحوال قد تغيَّرت وانه لا سبيل الى العيش كما في الماضي. فان فلسطين قد أمست أكثر مما

مدخل الى العهد الجديد

كانت عليه في الماضي رهن مصالح نفوق طاقتها وعرضة لتأثير خبيث مستمر يأتيها من آراء غريبة وثنية تعارض معارضة تزداد حدتها يوماً بعد يوم التقاليد الموروثة عن الأجداد والتي كانوا يبذلون جهدهم في الحفاظ عليها مهما كلف الأمر. وقد تطورت على مرّ الأيام الهجاءة بين اليهودية والعالم المحدث بها وازدادت عنفاً.

فقد دخلت فلسطين منذ وفاة الاسكندر الكبير السنة ٣٢٣ في حكم الملوك الهلنستيين ، فاختلف موقفهم من اليهود اختلافاً كبيراً ، فمنهم من أظهر تسامحاً كبيراً ومنهم من حاول بأعنف الوسائل دمج اليهود بالوثنيين. وظلّ اسم أنطيوخس الرابع إبيفانيوس (١٧٥ - ١٦٤) مقترناً بأقوى تلك المحاولات للقضاء بالقوة على ما لليهود من نمط عيش خاص بهم وحملهم على اعتناق المدنية اليونانية. وكانت ذروة ذلك العنف تحويل هيكل اورشليم الى عبادة جوبيتر الأولمبي ، فكانت نتيجة هذه الأحداث ، التي رويت في سفرَي المكابيين ، ان اليهود الأتقياء (حسيديم) اضطروا في مجملتهم إما الى المقاومة السلبية وإما الى التردد ، فأذت الثورة المسلحة ، وكان قادتها الاخوة المكابيون ، الى استعادة قدر من الاستقلال السياسي والديني استمر نحو قرن. فان سلالة الحشمونيين التي ينسب اسمها الى احد اجداد يهوذا المكابي ، حكمت فلسطين الى ان فرض عليها النظام الروماني ، فقد دخل بومبيوس لحسم الخلاطات الداخلية التي كانت تفرّق بين الحشمونيين ، فاستولى على اورشليم السنة ٦٣ ق.م. سادت سلالة هيروودس في اوائل الحقبة الرومانية لتاريخ فلسطين. ملك هيروودس الكبير (متى ١/٢) من السنة ٤٠ الى السنة ٤ ق.م. مستعملاً وسائل الإرهاب أحياناً كثيرة ، وقد أبغضه الشعب اليهودي بغضاً لا هوادة فيه لأصله الأدومي ، فلم يكن من سلالة داود ، ولشراسته أيضاً. ولما توفي اقتسم أولاده مملكته ، فكان نصيب هيروودس أنطيباس الجليل (لو ١/٣) والبيرية ، فللك من السنة ٤ ق.م. الى السنة ٣٩ ب.م. عرف بقتله ليوحنا المعمدان (مر ١٧/٦-٢٩) وباشتراكه في محاكمة يسوع ولو قليلاً (لو ٦/٢٣-١٦).

اما ارخلاوس (متى ٢٢/٢) ، وكان نصيبه اليهودية والسامرة ، وفيلبس ، وكان نصيبه البلاد من شمال البيرية (لو ١/٣) ، فلا تعرف الأناجيل سوى اسمها.

ولكن السلطة السياسية المسيطرة كانت في أيدي الرومانيين الحكام منهم أو الولاة. وقد ذكر العهد الجديد بضعة منهم : بنطيوخس يلاطس وهو خامسهم. تصرّف في منصبه بعنف منذ السنة ٢٧ الى السنة ٣٧ ، وفيلكس وكان قاسياً فاسقاً (إذا كان لنا ان نصدق تاقيطس). تولى منصبه منذ السنة ٥٢ الى السنة ٦٠ وتسبب الى حد بعيد في اندلاع الحرب الأهلية في البلاد التي كان يلبها ، ولديه مثل بولس في قيصرية (رسل ٢٣/٢٣-٢٤ و ٢٦) وخلفه قسطنس (رسل ٢٥-٢٦) وفي حضرته رفع بولس دعواه الى قيصر (رسل ١١/١٥-١٢).

انقطع عهد الحكام بعودة سلالة هيروودس الى الحكم مدة قصيرة ، فملك اغريبا الأول ، حفيد هيروودس الكبير ، وقد عرف ، على ما جاء في العهد الجديد ، بأنه كان أول مضطهدي الكنيسة الناشئة (رسل ١٢/٢٣) ولم يشهد هذا الفصل من الزمن (٣٩-٤٤) تحسناً في أحوال فلسطين ، فقد تناقت الاضطرابات السياسية في عهد الحكام الآخرين وتحولت الى ثورة حقيقية وآل قمع

مدخل الى العهد الجديد

الرومانيين الشديد السنة ٧٠ الى خراب اورشليم وهيكلها ، وبلا خرب الهيكل تعذر على اليهود اقامة شعائرهم الدينية . فقد منيت اليهودية في نظامها السياسي والديني والوطني بأسوأ كارثة اصابها طوال تاريخها . ويبدو ان الجماعة المسيحية الصغيرة كانت ، قبل وقوع هذه الحوادث المشؤومة ، قد هربت من اورشليم ولجأت الى بلاد في منطقة المدن العشر .

ولم يكن تاريخ اليهودية بعد السنة ٧٠ سوى تاريخ ملايين من اليهود كانوا منذ عدة قرون قد تفرقوا في حوض البحر الأبيض المتوسط كله وفي بلاد الجزيرة بين النهرين وفي بلاد القرس نفسها ، تبعاً لجميع العواصف التي ضربت الشرق الأوسط . وكانت اكبر الجماعات في هذا الشتات تقيم في الاسكندرية وانطاكية ورومة . وكان اليهود يخطون فيها بنظام للأحوال الشخصية يجيز لهم الحفاظ على ادارة دينية ومدنية مبنية على شريعة موسى . وان تباركاً من العداوة للسامية غير ظاهر ساعد على عزل تلك الجماعات عن بيئتها في المجتمع ، ولكنه لم يقطع طغياناً عنيفاً مقصوداً إلا نادراً . وكان الجمع مركز الحياة الدينية والثقافية عند اليهود ، فقد كان في الوقت نفسه مدرسة ونادياً ثقافياً ومكان العبادة . وكانت العبادة تقتصر في جوهرها على الصلاة وتلاوة التوراة وتفسيرها .

وكانت اليهودية في أيام يسوع عبارة عن نظام اجتماعي ديني متجانس مبني على الايمان بالرب القدير الأحد ومراعاة قاعدة مطلقة هي التوراة أي الشريعة . فكان بوسع الفكر اليهودي ان ينطلق من هذين العنصرين الأساسيين فيجول بكثير من الحرية وهو ينعم بتسامح كبير من لدن السلطات الدينية على الخصوص .

وكانت أحداث الحياة اليهودية تجري كلها في ضوء إلهي يأتيها من الشريعة . فهذه الشريعة كاملة لأنها من أصل إلهي ، ولكن لا بد من شرحها وتفسيرها ليسري حكمها على المسائل العملية والفردية . وقد استمر ذلك الجهد في الشرح مدة قرون كثيرة فآل الى انشاء تورا شفهية تحيط بالتوراة المكتوبة وتتألف مما سمي سنة الأقدمين وقيل انه يرتقي الى موسى بشهادات متواترة من الربانيين . ان العهد الجديد يطلق اسم الكتبة على اولئك المثقفين الذين يفسرون التوراة . وكان لهم زمن يسوع سلطة كبيرة عند الشعب . ولا سيما عند الطبقات الوسطى ، كانوا يعملون عمل معلمي اللاهوت والفقهاء في المجتمع ، فكان لهم شأن كبير في حياة اليهود . وأخذ الربانيون منذ القرن الميلادي الثالث يدعون سنة الكتبة كلها بعدما ظلت الى ذلك الحين شفوية . فآل العمل الضخم الى تكوين المشنة (تكرار الشريعة ، تفسير) التي دخلت هي بنفسها في تأليف التلمود (التعليم) . وهناك أمر لا يقبل الجدل وهو ان القطب الآخر لحياة اليهود كان في القرن الأول هيكل اورشليم وعليه كانت تنصب مشاعر الشعب كلها ، الدينية منها والوطنية ، فقد كانوا ينظرون اليه نظراً الى مركز العالم فيه سيتجلى الله في اليوم الأخير . وكان الباغون من ذكور اليهود يكرمون أنفسهم ، ان لم نقل يلذ لهم ، ان يؤذوا في الوقت المحدد ضريبة الدرهمين لسد حاجات الهيكل . وكان يقوم بشعائر العبادة والطقوس كهنة يتخبون من سلبي أسرة هارون وكان يعاونهم اللاويون في اعمالهم . فقد كانت هناك طبقة كهنوتية تدور في فلك هيكل اورشليم ، وكان لها نظام تسلسل محكم تحت سلطة عظيم الكهنة العليا . وكان يرأس مجلس اليهود وهو جمعية مؤلفة من سبعين عضواً ما بين كهنة وعلمانيين ، اليهم يعود الحكم في الشؤون المدنية والدينية .

مدخل الى العهد الجديد

وكان في الوقت نفسه خصام يتفاهم يوماً بعد يوم بين الكهنة وهؤلاء الممثلين للطبقة الكهنوتية. وكان ذلك الخصام مظهرًا من مظاهر الخلاف بين الهيكل والجمع ، أي بين الصدوقيين والفريسيين. وكانت هاتان التزعتان الكبيرتان تؤلفان ما جرت العادة ان يقال له اليهودية الرسمية.

ورأى الصدوقيون سلطتهم عرضة لمنازعة شديدة منذ زمن يسوع. فقد كانوا محافِظين وأنصارًا لسيادة النظام في كل وجه من الوجوه ، وإن كان ذلك النظام رومانيًا ، لأنه يضمن لهم جلّ دخلهم. ولذلك كان الشعب بينهم اتهامًا جذبيًا بالتعاون ، بل بالتواطؤ ، مع حكومة الاحتلال الوثنية. ومهما يكن من أمر ، فقد فقدوا كل نفوذ عند الشعب ، وكان الشعب يفضل عليهم خصومهم الفريسيين وقد رأى فيهم مواطنين مخلصين للرب والشرعية ، سليلي الحسيديم المشهورين الذين اشتركوا في الثورة على انطيوخس ابيفانوس في أيام المكابيين. وأدّى خراب الهيكل السنة ٧٠ الى خراب الصدوقيين ، وكان مصرعهم مرتبطًا به ارتباطًا تامًا. وقد مثلت منذ ذلك الوقت التزعة الفريسية وحدها اليهودية الرسمية. وكان في زمن يسوع ، على هامش هذين «الحزبين» ، عدة شيع ابعضها فائدة كبيرة لمعرفة البيئة التي نشأت فيها المسيحية.

وليس لدينا عن شيعة الغيورين سوى اخبار جزئية يعسر تفسيرها. يبدو انها كانت جناحًا متطرفًا لحزب الفريسيين ، وكان اعضاؤها مصممين على فرض مراعاة احكام الشريعة بجميع الوسائل حتى بالقوة منها. وقد وصفوا أحيانًا بقطاع طرق رعا ، في حين انهم كانوا في حقيقتهم من المتصبيين الدينيين الذين يعارضون معارضة مطلقة رأي سلطة لا تصدر من الشريعة نفسها. لذلك لم يكونوا يترددون في ان يعاقبوا بالموت كل من كان مذبذبًا في نظرهم بمخالفات كبيرة للشريعة ، ولا سيما الذين كانوا يعاونون حكومة الاحتلال الوثنية. وربما كان بعض تلاميذ يسوع ، بل يولس نفسه ، قبل ان يصيروا مسيحيين ، على صلة بشيعة الغيورين. وكان هناك الاسينيون وكانوا في هامش الحزبين المذكورين على قدر أبعد من الغيورين. وقد تحسّنت معرفتنا للأسسنيين منذ اكتشاف الكتب المخطوطة في قران على البحر الميت. وكان اكثرهم من الرهبان ولكن كان بعضهم يقيمون في خارج دير قران المركزي ويؤثرون تأثيرًا كبيرًا في سكان فلسطين.

كان الاسينيون اعداءًا للسلطات اليهودية القائمة ، ولا سيما لعظم الكهنة. كانوا يهود متشددين جدًا ، ومع ذلك فقد تقبلوا كثيرًا من الأفكار الأجنبية وكيفوها وفقًا لمذهبهم اللاهوتي. ولا شك انهم تأثروا بمبادئ ايرانية فأنشأوا عقيدة ثنائية صريحة جدًا ، مبنية على التناقض التام بين وحيين او قوتين احدهما للخير والاخرى للشر ، تتحاربان في معركة لا رحمة فيها حتى اليوم الأخير وفيه يشاهد النصر النهائي بحرمه أمير النور على ملاك الظلام.

لا ذكر للأسسنيين في العهد الجديد ، وليس فيه ما يدل على تأثير مباشر لعقيدة الأسسنيين في المسيحية. غير ان أناسًا مثل يوحنا المعمدان ويسوع والتلاميذ الأولون عاشوا ، وهم الى بيئة «الشيع» اليهودية في القرن الأول أقرب منهم الى بيئة اليهودية الرسمية. وكانت هذه البيئات كلها ، على قدر ما يتيسر لنا الاطلاع على الأمر ، تميل الى آراء الأسسنيين على درجات متفاوتة. فليس من المستحيل ان تكون المسيحية في اول نشأتها قد أفصحت قليلًا في المجال تلك الآراء وانه ساد الجماعة المسيحية في

مدخل الى العهد الجديد

اورشليم تفكير وسلوك مطبوعان بما عند الأسسيتين من تفكير وسلوك، ولو مدة من الزمن. لا شك ان الأسسيتين اشتراكاً فعالاً في الثورة على الرومانيين. وقد زالوا عن التاريخ في عاصفة السنة ٧٠. ان الأحداث التي أدت الى خراب اورشليم تشهد على ما بلغه الغيظ عند الجماعات اليهودية التي عانت تعسف الحكام الرومانيين. كان الغيرون يستغلون استغلالاً كبيراً ذلك الغيظ الذي كانت تغذيه أيضاً جميع المعتقدات المستوحاة من الرؤى، وقد نمت نمواً كبيراً في فلسطين منذ القرن الثاني قبل الميلاد. فقد ترسّخ يوماً بعد يوم في يقين اليهود ان الله لن يلبث ان يرد على تحدي وجود الوثنية في الأرض المقدسة فيعود الى اقامة عدله ويعيد الى مختاريه امتيازاتهم، اذ يبسط ملكوته على الأرض بسطاً يبرر العيون، وهذا التدخل يجعل حداً للشدائد الحاضرة ويفتح عهداً جديداً خالياً من الشر والابم، ويؤذن بقدوم ذلك العهد آخر الأمر تضاعف الكوارث والتكبات يرافقها ابتلاع جميع اعداء الله من غير رجعة. ان جملة هذه المعتقدات تؤلف آراء اليهودية المتأخرة في أمور الأزمنة الأخيرة. وكانت آراؤها في الخيرات التي يرجى الحصول عليها في الأزمنة الأخيرة أبعد من ان تكون مجموعة بحكمة الفلاسفة، بل كانت أقرب الى فيض من الأفكار لا تخلو من الغموض ويعسر ضبطها. ومع ذلك فما يمكن الوصول الى معرفته هو ان هذه الآراء، لما اقترب العهد المسيحي، ازدادت تشدداً على الأقل في بعض النيات. فقد بلغت بلالاً اسرائيل مبلغاً لم يبق من المعتقد ان يرجو الناس بعده ظهور مשיح بشري في التاريخ يستطيع ان يعيد ذات يوم الى الشعب المختار كرامته. فكانوا ينتظرون من الله وحده تبديل الحالة، وكانوا يرون ان ذلك التحول الذي ينتظرونه بفروغ الصبر لن يحدث الا لصالح انقلاب يشمل الكون كله اذ يظهر بغتة عالم جديد برمته. ففي ذلك المشهد لرؤيا الأزمنة الأخيرة ليس للمسيح نصيب كبير جداً في جميع الآراء. فان مؤلفي الرؤى، عندما يتكلمون عليه، كفوا، على ما يبدو، عن ان يروه شأنهم في الماضي مشيحاً دينوياً مسحه بيوه، وبعبارة أخرى ملكاً من ذرية داود يقوم بأعمال سياسية وعسكرية في جوهرها، ليحقق بعون الله تحرير الشعب وازدهاره. فهم يميلون بعد ذلك الى اظهار المسيح بمظهر كائن من الملأ الأعلى أقرب الى الله منه الى البشر، ويُطلق عليه في بضع رؤى اسم ابن الانسان، ولكنه يظل في جوهره وجهاً سائوياً ليس له صلة حقيقية بالناس وغير قابل للألم.

ان بمجملة معتقدات أهل ذلك العصر في المسيح والأزمنة الأخيرة كانت من الأمور التي رجع اليها للمسيحيين لما أرادوا تحديد ما يؤمنون به في كلامهم على المسيح. غير ان المسيحيين تنهوا لتعصيب الألم في مصير يسوع قاضعوا الى ان يجعلوا معنى جديداً بأجمعه لأقوال معاصريهم في المسيح ورؤى الأزمنة الأخيرة.

بعض النظرات الى العالم اليوناني الروماني

كان العالم الروماني في اول العهد المسيحيي الوريث الأول للإمبراطورية التي أنشأها الاسكندر الكبير. فقد بقيت، تحت طلاء روماني، الادارة الإقليمية نفسها وأحوال الحياة نفسها عند الجماعات والأفراد، وبكلمة واحدة المدنية نفسها، وظلّت اليونانية اللغة المشتركة. ونظرة الى خريطة الإمبراطورية الرومانية تظهر سعتها أكثر مما يظهرها كل تعداد. فرحبتها رحابة عالم بأسره وهي ترسّخ

مدخل الى العهد الجديد

كل سنة سلطنته ترسيخاً أمن بمحو جميع الفوارق وبرذ غزوات البرابرة (الجرمانيين والغوتيين...) . ولما كانت الامبراطورية حصيلة فتوحات كثيرة ، فقد ضمت بلاداً مختلفة النظام : مصر وهي ملك خاص بالامبراطور ينتدب اليها حاكماً هو نائب للملك . والجمعات وهي ممالك قديمة احتفظت بهيئتها التقليدية ، والأقاليم . ولا بد من التمييز بين الأقاليم المنوطة بمجلس الشيوخ (آسية وهي آسية الصغرى) والأقاليم التي ظلت الجيوش الرومانية معسكرة فيها وحيث يضطلع بالسلطة الحكام وهم مسؤولون لدى الامبراطور وحده (سورية) ويدير الولاية شؤون اقطار لما ميزات خاصة (اليهودية) .

هذا النظام ، نظام التسلط الذي لا يترك للأقطار سوى ظاهر الاستقلال الذاتي (المجالس الإقليمية) ، يضمن لجميع الناس سلاماً محدوداً ولكنه حقيقي استفادت منه على الخصوص مدن آسية ، بفضل التبادل التجاري الذي يزدهر عندما يسود النظام .

ثم ان المدن تتمتع بشيء من الحرية : فالذي يدير شؤونها مجلس كان جميع المواطنين اعضاء فيه ، ويديرها خصوصاً مجلس الأعيان ، وللجمعيات المهنية نصيب كبير في الحياة المحلية . ويحق للمرء ان يكون ابن مدينته وان ينعم فوق ذلك بالجنسية الرومانية ، وقد تكون تلك الميزة وراثية (ذلك شأن بولس) او يحصل عليها بالمال او تمنح على سبيل المكافأة . والمواطن الروماني لا يتعرض للعقوبات الجسدية للعبي (رسل ٢٢/٢٥-٢٩) ويحق له رفع دعواه إلى قيصر (رسل ١٠/٢٥) . وأخذ الناس ، قبل العهد المسيحي بقليل ، ينظرون إلى الأباطرة نظرهم إلى كائنات إلهية ، أبناء الله ، بل آله . وهذا التطور ، وقد أثرت فيه تأثيراً كبيراً معتقدات الشعوب الشرقية (مصر وفارس) ، موافق لمنطق الأمور . فلما كانت الامبراطورية واحدة ، لزم ان تظهر العبادة أساسها الواحد . فضل طياربوس وقلودبوس وسبسيانس ان يشجعوا عبادة الامبراطور بعد موته فحسب ، في حين ان قليغولا ونيرون ودوميطيانس تركوا الناس يعبدونهم في اثناء حياتهم . والحقيقة ان رومة لم تفرض هذه الديانة ، فلم يكن للامبراطور سوى ان يترك الأمر لتحسّس الأقاليم والمدن والجمعيات المهنية او شكرها او تمنحها . وذلك ما يوضح سبب ذلك الازدهار المدهش لتلك العبادة (فقد خصّتها أفسس بعدة معابد) وكانت تتعايش تعايشاً تاماً مع أنواع أخرى من الدين . وكان كبار عظماء الكهنة يختارون من بين القضاة المحليين . وكان ذلك المنصب يكلف كثيراً من المال ، ولكنه كان يضمن لصاحبه نفوذاً سياسياً حقيقياً لشدة التشابك بين الدين والادارة . وقد سببت تلك الحالة للمسيحيين الأولين مشكلة عصيرة : كيف يمكنهم ان يظلوا مواطنين صالحين من غير ان يقبلوا ان يساقوا الى عبادة الامبراطور . فان عدة أقوال وردت عند بولس الرسول تصبح واضحة اذا قرئت بالنظر إلى ذلك ، فقد كانت المسألة لا تقل عن نبد نظرية تشمل العالم كله . في فصول الرؤيا كلام كثير على هذه المسألة الحامية الوطيس . وأول ما تتعلق به الجماهير الشعبية هو ما يُعبد به الآلهة المألوفة التي تحميمهم ، وهي قريبة جداً من الهوم اليومية . غير ان العبادات الوطنية وعبادة الامبراطور هي التي تظهر على أحسن وجه ما يمتاز به دين ذلك الوقت : فالدين نافذ الى اعماق الحياة اليومية ، فضلاً عن انه الدين الرسمي . فان مراحل حياة الانسان ، حياته الفردية وحياته عضواً في أي مجتمع كان (الأسرة او العشيرة او الجمعية الخفية او المدنية) ، تتأثر بالدين تأثراً عميقاً . فكل منصب رسمي يُلزم صاحبه بالاشتراك الفعال في العبادة .

مدخل الى العهد الجديد

وذلك الدين دين كثير التنوع (فالألثة كثيرة) ، ولكن العبادة تقتصر على الطقوس وحدها ، فيحسن تكريم الآلهة وتقريب الدبايح وفقاً للأصول المريعة . فهذه هي التقوى .

وتشمل الحفلات صلوات طقسية (دعاء ودعوة الإله الى الذبيحة وطلب للخيرات) ، وذبايح ينظرون اليها نظرههم الى هدايا تهدي الى الإله ، وهي على العموم مأكّل ، فيُحرق جزء من الذبيحة ، في حين ان بقيتها يأكلها كهنة المكان أو المؤمنون ، أو تباع في السوق . وذلك اصل المسائل التي تعرض للمسيحيين الذين يشترون ذلك اللحم أو يُدعّون الى تلك المآدب (١٦ قور ٨) .

ويعبر الانسان أحياناً كثيرة عن شكره لله الذي استجاب به بتحف النذور كالتي عُثر عليها في حفلات بركة الغنم في اورشليم (وكان هناك معبد وثني خاص بالله يشي من الأمراض) .

وقد ساعد اختلاط الأفكار والناس على نشر عبادات من أصل شرقي ميزتها أقل طلباً للمنة المادية . نذكر عبادات ايزيس وفيها اختبارات متتابعة تصحب التلقين وتسير بالانسان الى الاندماج في اوزيريس الإله الذي مات فأعادته أساليب ايزيس السحرية الى الحياة . فقد كانوا يعلنون انها تحتوي ضباناً للخلود .

ان الأسرار أوثق ارتباطاً بالعبادة الوطنية وتحافظ على صلاتها المحلية ، ولو شاع ذكرها في طول الامبراطورية وعرضها . انها عبارة عن طقوس مقدسة يستعد لها المرء لمدة طويلة في جو يشغل فيها معنى كتم السر مكاناً كبيراً . وما هي في أكثر الأحيان سوى طقوس موسمية غايتها ان تضمن التلقيح ، ولكن يُدعى فيها أحياناً انها تعطي المؤمنين بها ضمانات للحياة بعد الموت (وذلك بقوة الطقس وحده فلا شأن للتعليم او العقيدة في الأمر) . هكذا كانت اسرار الزيس وأسرار ديونيزس (باخس) وفيها يعبر تعبيراً وحشياً عن الحاجة الى الانتعاق بالانخطاف والهذيان المقدس في أثناء سباقات جنونية وتناول لحوم لا تزال تختلج . فان إلهاً يمكن المؤمنين به من الانتعاق الى حين من أحوال هذه الدنيا لا يتركهم بعد موتهم .

تلك بعض أهم صفات العالم الذي كان للمسيحيين الأولين ان يعيشوا فيه ، والشهادة التي يعلنونها في إيمانهم هي ان المسيح هو وحده الرب وليس الأمباطور ، فله يجب الطاعة ولو تعرضوا لأن يخالفوا مخالفة صريحة الدين الذي يسود الحياة كلها في بيئتهم . فلا يمكن المرء ان يعبد الرب الآ في حياة مندورة له ، وهو يسير سيرة مستوحاة كلها من الحب والمسيح شاهد لذلك الحب وفيه عربون الحياة الأبدية .

انجيل سيدنا يسوع المسيح

مدخل إلى الأناجيل الازائية

الإنجيل والأناجيل

إن الإنجيل هو قبل كل شيء ، وفقاً لمعنى الكلمة في اليونانية ، « بشرى » ، الخلاص (مرقس ١/١) وإعلان هذه البشرى . فهكذا فهمه بولس حين تكلم على إنجيله ، وهو عبارة عن التبشير بالخلاص في شخص يسوع المسيح . لم يكن الإنجيل في الأصل كتاباً أو مؤلفاً أدبياً أو تاريخياً . وإذا أطلق عنوان الإنجيل على الكتب الأربعة المنسوبة إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، فالأمر يعود إلى أن كلاً من هؤلاء المؤلفين يعلن تلك البشرى في روايته لأقوال يسوع وأعماله ولموته وقيامته .

إن القارئ في عصرنا ، وهو حريص على الدقة ولا يبتعد عن الأحداث التي تم اثباتها والتحقق منها ، يقع في حيرة أمام تلك المؤلفات التي تبدو له مفككة يخلو تصميمها من التنسيق ويستحيل التغلب على تناقضاتها ولا يمكنها أن ترد على الأسئلة التي تطرح عليها . إن رد الفعل هذا يكون مفيداً للقارئ ، إن أدى إلى عرض المسائل الصحيحة ، وأولها مسألة فن الأناجيل الأدبي . فالذين حرروها ليسوا بكتاب انكبو في مكاتبتهم على وثائق ميوّنة تروياً محكماً فأقدموا على وضع تاريخ ليسوع الناصري ، من ميلاده إلى موته . فطريقة تأليف الأناجيل التي يجب النظر إليها تختلف كل الاختلاف عن هذه الطريقة . فقد تكلم يسوع وأعلن بشرى للملكوت وجمع التلاميذ وشفى المرضى وقام بأعمال ذات مغزى . وبعد موته ، وفي جو من الإيمان الفصحى ، بشر التلاميذ ثم الوعاظ بقيامته وردّدوا أقواله وروّوا أعماله بحسب حاجات حياة الكنيسة . فتكوّنت تقاليد شفوية مدّة تقرب من أربعين سنة وحفظت ونقلت جميع المواد التي نخبها في الأناجيل ، بفضل الوعظ والليترجية والتعليم الديني . وأنه من المعقول أن بعض هذه المواد كانت قد أخذت ، في هذه المدّة ، صيغة مكتوبة ، امثال العبارات الطقسية كشهادات الإيمان ، او مجموعات من أقوال يسوع ، او رواية آلام يسوع التي كوّنت من غير شك في وقت مبكر حلقة مُحكمة البنية من الروايات .

فالأناجيليون قد انصرفوا إلى العمل مبتدئين بتلك الأمور التقليدية التي كانت قد اتّخذت صيغاً مختلفة في الحياة المثقلة التي عاشتها الجماعات الأولى ، بقدر ما كانت البشرى ، قبل أن تصبح نصّاً ثابتاً ، كلاماً حيّاً يندّي إيمان المسيحيين ويعلمهم المؤمنين ويشكّك مع مختلف البيئات ويبيّن حاجات الكنائس ويُنبش حقوقها ويعبّر عن التفكير في الكتاب المقدس ويصوّب الأخطاء ويردّ عند الحاجة على شُجج الخصوم .

مدخل الى الاناجيل الازائية

قد جمع الانجيليون ودونوا، وفقاً لنظراتهم الخاصة، ما اتاهم من التقاليد الشفهية. لكنهم لم يكتفوا بذلك. فقد كانوا يشعرون هم أيضاً أنهم يُعلنون البشرى لأهل جيلهم وريغون في التعليم وفي الجواب عن مشاكل الجماعات التي كانوا يكتبون لأجلها. سئى فيما بعد ما هي النظرة الخاصة بكل من الانجيليين. أما الآن فلا بد من لفت النظر الى أمر جوهري لم يبق موضوع نزاع منذ بحوث الأجيال الأخيرة في تاريخ التقليد وتكوين الاناجيل، وهو ان الاناجيل بما فيها من تفاصيل مميّزة كثيرة، تعود بنا الى إيمان الجماعات المسيحية الأولى وحياتها. ومن الشواهد التي تعزز هذا القول، هناك، على سبيل المثال، النصوص التي تروي لنا عشاء يسوع الأخير. لدينا أربع روايات (متى ومرقس ولوقا والرسالة الأولى الى أهل كورنثس) تعود عند التحقيق الى صيغتين: الصيغة التي يشهد عليها متى ومرقس من جهة، والصيغة التي وردت في لوقا وبولس من جهة أخرى. والحال أن هاتين الصيغتين، وهما تختلفان في عدة أمور، تبدوان كلاهما وكأنهما نصوص تنقل عبارات تقليدية بُنيتا الاستعمال الطقسي. فيولس «يبلغ» ما «نلقاه». والانجيليون لا يروون عشاء يسوع الأخير في تفصيله كله، بل يركزون روايتهم على حركات المعلم وأقواله التي تُردّد في الاحتفال بسرّ القربان. فالعبارة «بارك» التي وردت في متى ومرقس تدلّ في الأرجح على استعمال فلسطيني (يوافق البركة اليهودية)، في حين ان استعمال لفظة «شكر» عند لوقا وبولس تدلّ بالأحرى على بيئة هلنستية. وهناك أمثال أخرى على روايتين مختلفتين لتقليد واحد. كالآبانا (متى ٩/٦-١٥ ولوقا ٢/١١-٤) او التطوبيات (متى ٣/٥-١٢ ولوقا ٦/٢٠-٢٦)، نمكنا من الاقتراب في الوقت نفسه من طبيعة التقاليد المجموعة ومن التفكير الخاص بكل من الانجيليين.

فالمرور في مرحلة التقليد الشفهي يبيّن لنا أيضاً لماذا يبدو الكثير من الفقرات وحدات أدبية صغيرة مركّزة على قول من أقوال يسوع او عمل من اعماله، بلا إطار زمني او جغرافي دقيق. تدلّ على ذلك الأمر العبارات المدخّلية غير الواضحة في حدّ ذاتها: «في تلك الأيام» (متى ١٣/٣ ومرقس ١/٨) و«في ذلك الزمان» (متى ٢٥/١١) و«بعد ذلك» (لوقا ١/١٠). فكلّ من هذه الروايات كان لها أولاً وجود مستقلّ عن الأخرى، وغالباً ما كان تنسيقها من صنع الانجيليين. وبمحكم استعمال تلك التقاليد عند الأجيال الأولى، انصهرت الذكريات المروية في صيغ أدبية ثابتة الى حدّ ما: هذا شأن الروايات والأحداث التي تحيط بقول من أقوال يسوع وتحدّد ظروفه، وهذا شأن متناهد الجدل والشفاء والمعجزة. ومن السهل غالباً ان نكتشف البنية الخاصة بكل من أنواع الروايات هذه.

فكيف يجب النظر الى تلك التقاليد، اذا كانت تأثّر مثل هذا التأثير، وهي تُستعمل قبل أن تتخذ صورة ثابتة في الاناجيل؟ وأيّة ثقة نولينا؟ وما هي الصلة بينها وبين تاريخ يسوع؟ عن هذه الأسئلة يمكننا ان نجيب أن وثائقنا هي شهادات للايمان بيسوع المسيح، وأنّها يقصد منها أن نلتي بذلك للمسيح الذي نعرفه بالايمان. ومع ذلك، فقولنا إن الاناجيل هي وعظ وإن مؤلفيها - حتى لوقا الحريص على التاريخ - أرادوا ان يكونوا قبل كل شيء شهوداً للبشرى لا يعني انهم لا يبالون بحقيقة (تاريخية) الأحداث التي يروونها، لكنهم أكثر اهتماماً بإبراز معناها منهم بالتعبير الدقيق عن المضمون الحرفي لأقوال يسوع (راجع الصيغ المختلفة للتطوبيات والآبانا وكلام التقديس) وظروف أعماله

مدخل الى الانجيل الازلي

وتفاصيلها. أنهم يعرضون تقليدًا قد أصبح تفسيرًا. فن النظر الدقيق في النصوص تبدو بعض الأقوال أو بعض الروايات مراجع متينة الى تاريخ رسالة يسوع، وهناك طرق كثيرة في تناول علماء التاريخ يحاولون بها اثبات تلك المراجع.

وهنا أمران لا بد من توضيحها:

- فمع أن مضمون الأنجيل لا يمكن أن يُحقّق كلّ تحقيقًا تاريخيًا، فن المؤكّد أن هناك أدلة كثيرة، تأتي هي أيضًا ضوءًا على سائر النصوص، تمكّننا من أن نعرف خلال التقليد أن الايمان بالمسيح الذي قام من بين الأموات إنما هو متأصل في حياة يسوع الناصري وأعماله.
- لا نصل الى اقوال واعمال يسوع إلا من خلال «الترجمات» التي تأتينا بها التقاليد القديمة ومؤلفات الانجيليين. فالتعبير باليونانية عمّا كان أصله في الآرامية ليس أبرز مظهر من مظاهر النقل هذا. فلا شك أنه من الممكن أن نحاول استعادة ما قاله يسوع في لغة مولده، كما أنه من الممكن أن نحاول استعادة الظروف الدقيقة التي ضرب فيها هذا المثل أو أجرى فيها ذلك الشفاء. غير أن هذه المحاولات تتأثر عند التفصيل بكثير أو بقليل من الرجوح. وهذه الحدود المفروضة على التحقيق التاريخي تنتج عن طبيعة الأنجيل. فالإيمان بالمسيح الحيّ كان يُثير الذكريات عن يسوع ولم يكن من الممكن أن يُعبّر عنه إلا بالشهادة الحية بما تتضمنه من روايات جزئية وتكرار وتكييف وتدخّل الشاهد أو الراوي.

فبحث الناقد في الأنجيل يمكن من تحطّي القراءة الساذجة والدخول في نظرة العهد الجديد بعينها. ومهما ابتعدنا في الرجوع الى الماضي في أثناء التحقيق، فلا يزال السؤال مطروحًا: من هو يسوع؟ فالقارئ الذي يرضى بأن يطالع الأنجيل وهو ينظر اليه هذه النظرة، ولا سيّما اذا قام بالبحث المقارن للنصوص، لا يكون حائرًا مترددًا، بل يجد دائمًا أكثر مما كان يتوقع قبل ذلك، لأن كلّ من الانجيليين، بفضل عناصر جوابه الكثيرة وطريقة فهمه لما أتاه من التقليد، يؤرّ للقارئ سبل التثبت من معرفته ليسوع وإغاثتها، وذلك بإشراكه في الحركة التي لا تزال تنتقل من ماضي يسوع الى ايمان الجماعة المسيحية الحاضر ومن يقين الشهود الى ذلك الذي هو مصدره.

الأنجيل وعلاقة بعضها ببعض

وصلنا الانجيل في صيغة أربعة كتب. وكل واحد منّا يرى منذ اول مطالعة لها أن الانجيل الرابع لهميزات خاصة ينفرد بها. مع أنه لا يخلو من الروابط بالأنجيل الثلاثة الأولى (راجع المدخل الى انجيل يوحنا). هذه الأنجيل الثلاثة هي شهادات وُضعت قبل انجيل يوحنا. ويمكن تأريخ انجيل مرقس في السنين ٦٥-٧٠ وهو على الأرجح من أصل روماني. وأمّا انجيل متى وانجيل لوقا فلا تنعكس فيها البيئات نفسها لأنها وُجّها الى بيئات أخرى، وقد وُضعا بعد انجيل مرقس بخمس عشرة الى عشرين سنة. ومع ذلك فالأنجيل الثلاثة تبدو في صيغ كثيرة التشابه حتى قيل لها «إزائية»، أي أنه يمكن وضع نصوصها في ثلاثة أعمدة متوازية تساعد على المقارنة بينها. وهذا الأمر يُثير مشكلة خاصة.

مدخل الى الاناجيل الازائية

(١) الحقيقة الازائية : انَّ وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف بين الاناجيل الازائية تتناول كلاً من المواد المستعملة ، والترتيب الذي ترد فيه هذه المواد ، والمبنى .
- اما المواد ، فاليك بياناً تقريبياً بعدد الآيات المشتركة بين إنجيلين أو ثلاثة :

مبنى	مرقس	لوقا	
مشتركة بين ثلاثة	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠
مشتركة بين متى			
ومرقس	١٧٨	١٧٨	
مشتركة بين مرقس ولوقا	١٠٠	١٠١	
مشتركة بين متى ولوقا	٢٣٠		٢٣٠
خاصة بكل منها	٣٣٠	٥٣	٥٠

فيجانب الأقسام المشتركة مراجع خاصة بكل من الاناجيل .
- وأماً الترتيب ، فنقسم الفقرات الى اربع مجموعات : اعداد رسالة يسوع ، رسالته في الجليل ، صعوده الى اورشليم ، رسالته في اورشليم وآلامه وقيامته .

يوزع متى فقراته في داخل هذه المجموعات الأربع وفقاً لترتيب خاص به ، حتى الفصل الرابع عشر ، يوزع فقراته المشتركة بينه وبين مرقس وفقاً لترتيب واحد . ويدخل لوقا الفقرات الخاصة به في مجموعة مطابقة تماماً لمجموعة متى (مثلاً لوقا من ٢٠/٦ الى ٣/٨ او من ٥١/٩ الى ١٤/١٨) . ولا بدّ من الانتباه الى وجود وجوه اختلاف في داخل ذلك الائتلاف الاجمالي ، وأحياناً في داخل الفقرات المشتركة بعينها (مثلاً في لوقا دعوة التلاميذ او زيارة الناصرة) .
- وأماً المبنى : فاننا نجد أيضاً اتّلاقاً شديداً بين النصوص . ومثل ذلك كلمة نادرة (أفيناى) ترد في متى ٦/٩ ومرقس ١٠/٢ ولوقا ٢٤/٥ ، أو كلمتان فقط من أصل ٦٣ تختلفان في متى ٧/٣ - ١٠ ولوقا ٧/٣ - ٩ . ومن جهة أخرى ، ينشأ فجأة اختلاف في فقرات مؤتلفة التلاقاً شديداً : فهناك كلمات مختلفة في هيكل ثابت او هيكل مختلف في كلمات واحدة .

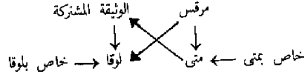
(٢) تفسير الواقع الإزائي : يتم حلّ المشكلة التي يثيرها الواقع الإزائي عندما تُفسّر وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف في آن واحد .

يُجمع النقاد على بعض الأمور أولها أصل الاناجيل . فهناك عاملان كان لهما تأثير في حالة النصوص كما هي الآن ، هما عمل الجماعة التي كوَّنت التقليد الشفهي والخطي وعمل الكاتب الذي نسّق مختلف التقاليد . والاختلاف في الآراء يعود في جوهره الى الأهمية النسبية التي يوليها النقاد هذا العمل او ذاك . فهل من الممكن ان تفسّر جميع الاختلافات بالرجوع الى نشاط الكاتب في تحريره أم لا بدّ من اللجوء الى صلوات قامت في وقت سبق عهد الاناجيل الازائية ؟

(٣) فإنّ معظم النقاد يفتنعون بمبدأ المصدّرين . يقول اصحاب هذا الرأي انّ لمتى ولوقا علاقة مباشرة بمرقس وبمصدر مشترك مستقلّ عن متى . فلكل انجيل تقاليد خاصة به . ولكن مرقس وتلك

مدخل الى الاناجيل الازائية

الوثيقة هما المصدران الرئيسيان لمتى ولوقا. والمخطط الآتي يختصر ذلك الرأي :



هذا الرأي يُعرض اليوم بدقة أوفر كثيراً ممّا كان له عند نشأته . ومن أكبر فوائده أنّه يسهّل البحث في عمل متى ولوقا التحريري ، فإن عمل التحرير الأدبي يُبين أسباب ما يُرى في الاناجيل الإزائية من إضافات واغفال وتفسير . ولكن يحسن ان نذكر ان التّقاد في أيامنا لا يجرؤون على إلزام هل الوثيقة المشتركة بين متى ولوقا هي وثيقة خطيّة او مصدر شفهي ولا يجرؤون هل كان نص مرقس الذي استعمله متى ولوقا النصّ الذي بين أيدينا أو نصّاً آخر .

وأبّما كان الرأي المُتبني لمعالجة المسألة الإزائية ، يبقى ان العمل الدقيق وحده يمكن من توضيح طبيعة نظرات كلّ من الانجيليين . ونُضيف الى ذلك أن فحص المراجع الأدبية ليس هو الفحص الوحيد وقد لا يكون الأهم لحسن تفهّم الاناجيل الإزائية . فالمراجع الوثائقية والتقليد الشفهي وتأثير البيئة الأصلية واستعمال المؤلفين الأخيرين لمختلف المواد هي من الأمور التي لا بدّ من الاستعانة بها على حدّ سواء ، ان أردنا ان نوضح بمحمل الأسباب التي تجعل من الأدب الانجيلي حدثاً طريفاً . لعلّ هذه اللمحة السريعة عن المسألة الإزائية تساعد القارئ على إدراك النظرات الخاصّة بكلّ من الانجيليين والتي سيرد ذكرها في المداخل الخاصة الى متى ومرقس ولوقا .

انجيل سيدها يسوع المسيح كما رواه القديس متى

مدخل

المقدمة والخاتمة

لم يضع متى مقدمة تشبه المقدمة التي وضعها لوقا لإنجيله، بل أشار الى معنى مؤلفه في المقدمة التي استهل بها رواية حياة يسوع العلنية (١-٢) وفي الخاتمة التي ختم بها الانجيل (٢٨/١٦-٢٠) عند الترائي الوحيد للذي قام من بين الأموات: «إني أوليتُ كل سلطان في السماء والأرض. فأذهبوا وتعلموا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به، وهاءنذا معكم طوال الأيام الى نهاية العالم». في «بيان» الذي قام من بين الأموات هذا يركز الكلام على أمرين رئيسيين هما سلطة المسيح وعمل تلاميذه.

١) ان انجيل متى يروي حياة يسوع وتعليمه كما تفعل سائر الاناجيل، ولكنه يوضح أكثر منها وبطريقة له ما كانت عليه المعرفة للمسيح في عهدها الأول. فـ «الله معنا» الذي بُشّر به يوسف (٢٣/١) سيبقى حاضراً للمؤمنين الى نهاية العالم (٢٨/٢٠) حضور «المعلم». كان معلماً على الأرض ولا يزال معلماً عن يد تلاميذه، وله السلطة التامة نالها من الله لا من الشيطان (٨/٤-١٠)، لأن الرب قد سلم إليه كل شيء (١١/٢٧).

ويسوع هذا قد نبهه اليهود، وفقاً لما جاء في الكتب، لكي يتيسر نقل البشارة الى الوثنيين. ذلك ما توضحه الفاتحة باختصار. فليس المراد بها رواية احداث طفولة يسوع، بل التعبير، نقلاً عن تقاليد قديمة، عمّا لمصير الذي قام من بين الأموات من معنى في حياته على الأرض. وبينما يوسف يقبل، باسم اسرائيل وذرية داود، الطفل الذي حُبِل به بالروح القدس ووُلد من مريم العذراء، نرى، على أثر زيارة الجحوس وهم مثال للوثنيين تدعوهم البشارة الى الخلاص، ان اورشليم وعظاء الكهنة وهيرودس المللك يتجهلون جميعاً وينبذونه ويضطهدونه. ويسعى هيرودس، بدلاً من أن يسجد له، لأن يقتله ويقتل معه أطفال بيت لحم، ولكن يسوع يُفَلت منه ويلجأ الى الجليل، وهو رمز لأرض الوثنيين. فرواية المأساة هذه مثال سابق للموت والقيامة وقد آلت آخر الأمر الى اعلان الانجيل للوثنيين أنفسهم.

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

فالمسيح بكل تاريخ اسرائيل. وهناك طريقة أخرى لحلّها لها متى لإظهار ذلك الأمر، وهي البرهان الكتابي. فقد ملأ متى نصّه بشواهد تُظهر أن تصرف يسوع ينال إضاحه من الكتاب المقدس: «وكان هذا كله ليتمّ ما قال الرب بلسان النبي» (٢٢/١). فالذين نذبوا يسوع لم يعرفوا من هو: فيسوع هو في الحقيقة المسيح الذي ينتظره اليهود.

٢) وعهد يسوع هذا بما له من سلطة الى تلاميذه الأحد عشر في اعلان البشارة وفي تلمذة جميع الأمم. وهذا الاعلان هو قبل كل شيء اعلان «ملكوت السموات». بحسب العبارة التي يمتاز بها الانجيل الأول والتي تدرج في التقليد اليهودي على ملكوت الله. فالله هو الملك الذي يبقى حاضراً لشعبه والذي يتدخل بسلطة في أوقات معلومة في مسيرة التاريخ. ولا شك أن هذه الطريقة في الكلام عن الله تعود الى حد ما الى النظام السياسي الذي عرفه اسرائيل على مرّ القرون: فالاحتلال الروماني قد بعث عند اليهود حلم تدخل إلهي مُطلق. وكان اليهود يقولون في ذلك الزمان: ان الله وحده ملكنا. وقد حفظ يسوع عبارة «ملكوت السموات» ولكنه لم يعبّر بها التحرّز السياسي، وعلى الخصوص في نظر متى. فقد أورد هذا الكلام بعد موت يسوع، فلم يكن إذاً يربو ان يتحقّق مثل هذا الحلم.

وقد أصبحت هذه العبارة عند متى اصطلاحاً للإشارة الى سيادة الله على شعبه. لا بل يستعملها يسوع في صيغة المطلق عندما يبشّر بـ «اسرار الملكوت» (١١/١٣). وتعني عادةً عند لوقا او يوحنا الحياة الأبدية والسّاء. ولذلك تبقى العبارة ملتبسة عند متى. فيجب ترجمتها عادةً بـ «ملك» وأحياناً بـ «مملكة» عندما يسبقها فعل يدلّ على «الدخول» (٢/٣). وهي فوق ذلك لا تهدف الى المستقبل فحسب، بل الى الحاضر أيضاً. وأمثال الملكوت (١٣) تعرّف ميزاته: يبدأ بحركة الزاوع فيُسر حتى الحصاد الأخير بوجه خفي وعلى رغم ما يصيبه من الاخفاق. انّ هذه النظرة الى الحياة الآخرة سبب يحول دون ان نعدّ ملكوت الله والكنيسة شيئاً واحداً، حتى ولو دلّت كلمة «كنيسة» (١٨/١٦ و ١٨/١٨) على جماعة التلاميذ الذين يبشرون بالملكوت ويأتون بعلاماته. وشريعة هذه الجماعة هي الخدمة المتبادلة (١٢/١٨-١٤) وهي تمسك في شخص بطرس بمفاتيح الملكوت (١٩/١٦ و ١٩/١٨). وهي لا تزال تصلي دائماً أبداً فتقول: «ليأت ملكوتك» (١٠/٦) مع أنها تعلم أنّ الملكوت قد ابتدأ.

التأليف الأدبي

انطلق متى من مراجع يشترك فيها مع مرقس او مع لوقا، ولكن روايته، على ما فيها من الائتلاف على العموم، تختلف كل الاختلاف عن رواية مرقس، سواء بعدد المواد الخاصة به وسعتها (مثل ذلك: ٢-١ و ٧-١١ و ٣٠-٣١ و ٣٠-٢٤/١٣ و ٣٦-٣٧ و ٥٢-١٠/١١ و ٣٥-٢٨/٢٠) أم بالحرّة التي يستعمل بها المواد التي يشترك فيها مع مرقس (قارن على سبيل المثال بين متى ١١-١٤ و مرقس ١٣-١٢/١ وبين متى ٢٧-٢٢/٨ و مرقس ٤١-٣٥/٤ وبين متى ٩/٩-١٣ و مرقس ٢/١٣-١٧ وبين متى ١٤-١٣/١٤ و مرقس ٦-٣٢/٤٤ وبين متى ١٦-١٣/٢٠ و مرقس ٢١-٢٧/٣٠ وبين متى ٢١-١٨/١٩ و مرقس ١١-١٢/١٤ وبين متى ٢١-٣٣/٤٦ و مرقس

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

١٢-١/١٢ وبين متى ١٢-١/٢٤ ومرقس ١٣-١/٣٧ أم آخر الأمر بمجموع من المواد لا يُستبعد أنه أدخلها عن مجموعة أقوال يسوع استعملها لوقا (مثل ١٠-٧/٣ و ١١/٧ و ١١-٤/٦ و ١٢-٤/٣-٤٥). من العسير جداً ان نوضح الى أي قدر كانت قد وصلت تلك المراجع في صياغتها في مجموعات أوسع. ولكنه يمكننا ان نطلع على طريقة متى في التأليف من مقارنتها بمرقس ولوقا. (١) ان اللوحات الزمنية، اذا استثنينا ١٧/٤ و ٢١/١٦، لا قيمة لها على العموم. وأما الاشارات للمكانية فهي غامضة لا تمكن من تحديد مسيرة مفصلة، ولكنها تتيح للقارئ ان يجد نفسه أمام مصير تاريخي لا امام مجموعة من المشاهد. ان متى يحب التصدير في الرواية او الحكمة، ويقال له ردّ العجز على الصدر (١٩/٦ و ٢١/٦ و ١٦/٧ و ٢٠/٧ و ٦/١٦ و ١٢/١٦). وهو يستعمل الطي والنشر والتضاد، مع قلب العبارة (٢٥/١٦) ولا يكره تكرار العبارات نفسها (١٢/٨ و ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥) والتركيب عينه للدلالة على الحقيقة الواحدة (٢/٨ و ١٨/٩ و ٤/٩ و ٢٥/١٢) او الكلام عينه على لسان متكلمين مختلفين (٢/٢ و ١٧/٤ و ٧/١٠). تمتاز رواياته عادة بالابحاز، فما هو قصّة عند مرقس يحل محلّها عند متى عرض تعليمي ديني بسيط، لا بل مقتضب (قارن بين رواية شفاء حنة بطرس في متى (١٤/٨-١٥) ومرقس (٢٩/١-٣١)).

متى مولع بالمجموعات العددية (مثل ذلك تفضيله للأرقام ٧ و ٣ و ٢) وكلمات الوصل (مثل ١٨-٤/٦). وبينما يقتصر مرقس ولوقا على وضع مراجعها جنباً الى جنب، نرى متى يجمع الأقوال والروايات (مثل ٥/٨-١٣ يقرن بلوقا ١٧-١/١٠ و ٢٨-٢٩/١٣) لأداء معنى أبلغ، فهو يحب جمع التعاليم المتأثلة، فيدرج «الأبانا» في مجموعة منسقة من قبل (٧-١/١٥ في ١٨-١/٦) ويؤلف «خطباً» يضيف عليها طابع الاستيعاب (مثل ١٧-١/٤٢ و ١٣-٣٥/٥٣ و ٢٥). وإلى مجموعة المعجزات التي تؤلفها ١٧-١/٨ يضيف متى سلسلتين من المعجزات (٨-٩/٢٣ و ٨-٩/١٨-٣٤). وإلى الاعلانات الثلاثة عن مصير ابن الانسان يُضاف تبسط يوسع بحال تعليم يسوع (كما في ١٨/٣٥-١/١٩ و ١٦/٢٠).

وفي باب الانشاء هذا، هناك آخر الأمر على الخصوص تلك المجموعات الخمس التي يُقال لها «خطب يسوع»، لعدم وجود لفظ أفضل. هي كتل من أقوال يسوع تكون لحمة الانجيل وينتهي كل منها بهذه الخاتمة: «ولمّا أتم يسوع هذا الكلام». وهي تتناول تبعاً «برّ الملوكوت» (٥-٧) والمتأدين بالملوكوت (١٠) وأسرار الملوكوت (١٣) وبني الملوكوت (١٨) وما يلزم من سهر وأمانة في انتظار ظهور الملوكوت في النهاية (٢٤-٢٥).

الجماعة التي قصدها متى

إن انجيل متى يكشف عن شواغل البيئة التي نشأ فيها، بالموارد التي اختارها وبطريقته في ترتيبها. وهذه ثلاثة من تلك الشواغل:

(١) متى هو الانجيلي الأكثر تشديداً على الشريعة والكتاب المقدس والعادات اليهودية، فهو يبنّي الأركان الثلاثة الكبرى التي تقوم عليها التقوى اليهودية (الصدقة والصلاة والصوم)، ولم يشعر بحاجة الى شرح هذه العادات، خلافاً لما فعل مرقس (٧-٣/٤)، ثم ان يسوع عند متى يتوجّه الى

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

شعبه قبل سواء (٦/١٠ و ٢٤/١٥). ولكن هذا التشديد على هذه الناحية يوازيه تشديد آخر على وجوب اكمال الشريعة في شخص يسوع وعلى المساواة التي ولدتها التقاليد الفريسية. فكل شيء يخضع لتأويل جديد أساسي، كما يظهر الأمر في تضاد العظة على الجبل في الفصل الخامس. ويشدد متى على انتقال البشارة الى الوثنيين، فالذي يهيمه هو أن ينتشر الانجيل في العالم كله. وسيلدين ابن الانسان جميع الناس (٣١/٢٥-٤٦) كما ان جميع الشعوب مدعوة الى تلقي تعليم يسوع (١٩/٢٨).

٢) التلاميذ عند متى ليسوا بطيحي الفهم، خلافا لما جاء في مرقس، فهم يتمتعون بمنزلة فريدة في التدبير الالهي وهم أنبياء وحكماء وكتبه للشريعة الجديدة (٥٢/١٣)، ولكن متى يخفف ملاحظهم التاريخية فيجعل منهم أمثلة ثابتة، فهم يمثلون بذلك سائفاً كل تلميذ يأتي بعدهم، حتى عندما يبدون رجلاً قليل الايمان (٢٦/٨ و ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧).

٣) وآخر الأمر ان صورة المسيح تتأثر بالجامعة المسيحية التي يقصدها متى. لقد أشرنا كيف ان يسوع يتم الكتاب المقدس فيركني التدبير الالهي ويضع الأسس للدفاع عن الدين المسيحي. ثم ان متى يمتاز بإظهار يسوع معلماً، بل المعلم المثالي (٢/٥ و ١٩ و ٢٩/٧ و ٢٣/٢١ و ١٦/٢٢ و ٢٣/٤ و ٣٥/٩ الخ)، ففي مرقس هذه الكلمة المعنى المعروف في العالم القديم، وفي لوقا نرى يسوع يعلم تلاميذه ان يصلوا (لوقا ١١/١) وفي يوحنا يتناول تعليمه شخصه الخاص (يوحنا ٨/٢٠ و ٢٨). أما في متى فالمعلم يعلم قبل كل شيء «ابراً» جديداً، أي امانة جديدة للشريعة الالهية (١٩/٥-٢٠ و ٢٩/٧ و ٩/١٥ و ٢٨/٢٠) وهو مفسر للقلد «سلطة» الله الأخيرة ليعيد سامعيه من «الاحكام البشرية» التي يحافظ عليها الكنيسة (٩/١٥) ويعلمهم كالأجداد (٤٨/٥ و ٢١/١٩).

فيسوع منذ مقدّمة الانجيل هو المسيح ابن داود، بل ابن الله أيضاً. فلما كان ابن الله ومسيحاً، فهو «المعلم» والمفسر الحاسم لمشية الله. فلا عجب ان يدعو التلاميذ «رباً» كما يدعو المسيحي، وان يهمل متى تلك الملامح التي ذكرها مرقس للدلالة على غضب يسوع او حنانه. فالمسيح يبدو في وقار أشد منه عند مرقس (قارن بين متى ٣٥/١٣ ومرقس ٣/٦ وبين متى ٣٣/١٥ ومرقس ٤/٨ ...).

المؤلف وتاريخ المؤلف والمُرسَل اليهم

كان الأمر بسيطاً في نظر الآباء الأقدمين، فإن الرسول متى هو الذي كتب الانجيل الأول «للمؤمنين الذين من أصل يهودي» (اوريجينس). وهذا ما يعتقد أيضاً كثير من أهل عصرنا، وإن كان النقد الحديث أشد انتباهاً الى تعقد المشكلة. وهناك عوامل كثيرة تمكن من تحديد مكان الانجيل الأول. فمن الواضح ان النص كما هو الآن يعكس تقاليد آرامية او عبرية، منها المفردات الخاصة بفلسطين (رَبَّطَ وحلَّ ١٩/١٦) وحَمَلَ النير وملكوَت السموات) والعبارات التي لا يشرحها متى لقراءته والعبادات المتنوعة (٢٣/٥ و ١٢/٥ و ٢٣/٥ و ١٥ و ٢٣). ومن جهة أخرى فليس هو، فبا يبدو، مجرد ترجمة عن الأصل الآرامي، بل هناك ما يدل على انه دُون باليونانية. ومع أنه يجول بالتقاليد اليهودية، فلا سبيل الى إثبات أصله الفلسطيني. ومن المعتقد عادة أنه كتب في سورية،

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

ربّما في انطاكية (اغناطيوس يستشهد به في أوائل القرن الثاني) او في فينيقية ، وكان يعيش في هذه البلاد عدد كبير من اليهود. ومن الممكن آخر الأمر أن نلتصّب فيه حملة على يهودية الفريسيين الجمعية المستقيمة ، كما تبدو في مجلس جمنيّا الجمعي نحو السنة ٨٠. ولذلك فالكثير من المؤلّفين يجعلون تاريخ الانجيل الأول بين السنة ٨٠ والسنة ٩٠ وربّما قبلها بقليل ، ولا يمكن الوصول الى يقين تام في هذا الأمر.

أما المؤلّف فالانجيل لا يذكر عنه شيئاً. وأقدم تقليد كنسي (بابياس ، أسقف هيرابوليس ، في النصف الأول من القرن الثاني) ينسبه الى الرسول متى - لاوي. وكثير من الآباء (اوريجينس وهيرونيمس وأبيفانيوس) يرون ذلك الرأي ، وهناك بعض المؤلّفين الذين يستخلصون من ذلك أنه يمكن ان تنسب الى الرسول صيغة أولى آرامية او عبرية لانجيل متى اليوناني. لكنّ البحث في الانجيل لا يثبت هذه الآراء ، دون ان يُطلّها مع ذلك على وجه حاسم. فلمّا كنّا لا نعرف اسم المؤلّف معرفة دقيقة ، يُحسن بنا ان نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الانجيل نفسه ، فالمؤلّف يُعرف من عمله. فهو طويل الباع في علم الكتاب المقدس والتقاليد اليهودية ، يعرف رؤساء شعبه الدينيين ويقرّهم ، بل يتادّبهم بقساوة ، بارع في فنّ التعلم وتقريب يسوع الى سامعيه ، يشدّد على ما في تعليمه من نتائج عملية : فجميع هذه الصفات توافق صفات يهوديّ متنفّذ أصبح مسيحياً و« ربّ بيت يُخرج من كثره كل جديد وقديم » (٥٣/١٣).

نسب يسوع ، ميلاده ، طفولته

نسب يسوع ^(١)

لو ٢٣-٢٤ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

١ نَسَبَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٢)

إِبْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ :

٢ إِبْرَاهِيمَ وَلَدَ (٣) إِسْحَاقَ

وإِسْحَاقَ وَلَدَ يَعْقُوبَ

وَيَعْقُوبَ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِسْخَرْ

٣ وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارَصَ وَفَارَصَ مِنْ تَامَارَ

وَفَارَصَ وَلَدَ خَصْرُونَ

وخصْرُونَ وَلَدَ أَرَامَ

٤ وَأَرَامَ وَلَدَ عَمِّيئَادَابَ

وعَمِّيئَادَابَ وَلَدَ نَحْشُونَ

وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ

٥ وَسَلْمُونَ وَلَدَ بُوْعَزَ مِنْ رَاحَابَ

وَبُوْعَزَ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوتَ

وَعُوبِيدَ وَلَدَ يَسَّى

٦ وَيَسَّى وَلَدَ سَلِيمَانَ بْنِ أَرْمَلَةَ أُورِيَّا

وَدَاوُدَ وَلَدَ سَلِيمَانَ بْنِ أَرْمَلَةَ أُورِيَّا

٧ وَسَلِيمَانَ وَلَدَ رَحَبَامَ

وَرَحَبَامَ وَلَدَ أَبِيَا

وَأَبِيَا وَلَدَ آسَا

٨ وآسَا وَلَدَ يُوْشَافَاطَ

ويُوْشَافَاطَ وَلَدَ يُوْرَامَ

ويُوْرَامَ وَلَدَ عُوْرِيَا

٩ وعُوْرِيَا وَلَدَ يُوْتَامَ

ويُوْتَامَ وَلَدَ آحَازَ

وآحَازَ وَلَدَ حِزْقِيَا

معنى تاريخ إسرائيل . عن الفرق القائمة بين نسب متى ونسب
لوقا ، راجع لو ٢٣/٣ .

(٣) من وَلَدَ أَسَا أَوْلَاهُ صُورَتَهُ ، صُورَةُ اللَّهِ (تَك
٣-١/٥) ، بِالذَّمِّ (الْأَسَابِ السَّلْبِيَّةُ الْمَأْلُوفَةُ : تَك ١١ و١
أَخ ٢٧/٥-٢٩) أَوْ بِالنَّبِيِّ (رَاجِعْ تَك ١٠) . أَرَادَ مَتَّى أَنْ
يُفَرِّقَ عَنْ نَاسُوتِ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَالْحَاضِرِ
لَكِنِّيَسْتِهِ حَتَّى نِهَايَةِ الْعَالَمِ (مَتَّى ٢٨/١٦-٢٠) ، فَاسْتَعْمَلَ
الْفَنَ الْأَدْبِيَّ الْكُتَابِيَّ الْخَاصَّ بِالْأَسَابِ ، لِيُشِيرَ إِلَى أَنَّ يَسُوعَ
مَنْشَأً فِي شَعْبِ اللَّهِ .

يَذْكُرُ مَتَّى أَسْمَاءَ أَرْبَعِ نَسَاءٍ (تَامَارَ وَرَاحَابَ وَرَاعُوتَ
وَأَرْمَلَةَ أُورِيَّا) ، فَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى وَجُودِ ثَلَاثِ نَسَاءٍ غَرِيبَاتٍ
(الْخَلَّاصِ شَمُولِي) ، يَسَاهِمْنَ فِيهِ حَتَّى الْوُثْنِيَّةِ وَنَشَاطَاتِ
(يُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ الْبُشْرِ خَيْرًا) .

(١) تَشْتَمِلُ مَقَدِّمَةُ الْإِنْجِيلِ ، بَعْدَ نَسَبِ يَسُوعَ
(١٧-١/١) ، عَلَى خَمْسَةِ مَشَاهِدٍ تَتَابَعَتْ فِيهَا أَحْلَامُ يُوْسُفَ
(١٨-١/١) ، (١٧-١/١) ، (١٥-١٣/٢) ، (١٣-١٩/٢) وَتَدَخَّلَتْ
هِيرُودُسَ (١٢-١/٢) وَ (١٦-١٨) . فِي رُؤْيَايَاتِ الطُّفُولَةِ
تَقْلِيدِيًّا أَحَدَهَا يَتَّبَعُ هِيرُودُسَ وَالْآخَرُ يَبْسُفَ ، وَهِيَ
مُسْتَقْلَلَةٌ الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ مِنْ حَيْثُ الْإِنْشَاءِ وَالْبِنْيَةِ
وَالْفَعْلُونَ .

(٢) التَّرْجُمَةُ التَّظْفِيَّةُ : كِتَابُ تَكْوِينِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .
بِقَدْتِي مَتَّى فِي هَذَا الْعَنْوَانِ بِعَنْوَانِ رُؤْيَا سَلَالَةِ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ
(هَذَا كِتَابُ سَلَالَةِ آدَمَ : تَك ١/٥) ، فَيُوجِهُ بِأَنَّ يَسُوعَ
يَفْتَتِحُ كِتَابَ تَكْوِينِ جَدِيدٍ ، لِأَنَّهُ آدَمُ الْجَدِيدُ (رَاجِعْ لُو
٣/٣٨) . أَلَا أَنَّ التَّارِيخَ الرَّوِّيَّ هُنَا يَفْرِدُنَا عَنْ نَسْلِ يَسُوعَ ،
فِي حِينَ أَنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ يَرْكُزُ عَلَى نَسَبِ آدَمَ : فَفِي يَسُوعَ يَمُتْ

وَمَتَّى وَلَدَ يَعْقُوبَ
 ١٦ وَيَعْقُوبَ وَلَدَ يَوْسُفَ زَوْجَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَ
 مِنْهَا يَسُوعَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ.
 ١٧ فَمَجْمُوعُ الْأَجَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ
 أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا^(١)، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى الْجَلَاءِ إِلَى
 بَابِلَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
 إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا.

حَبْلِ مَرْيَمَ بِيَسُوعَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ

١٨ أَمَّا مِيلَادُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢)، فَهَكَذَا لَوْ ٢٧/١
 ١٩ كَانَ: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ،
 وَجَدَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَسَاكَنَا حَامِلًا مِنَ الرُّوحِ
 الْقُدُسِ. ١٩ وَكَانَ يُوسُفُ زَوْجَهَا^(٣) بَارَا^(٤)،
 فَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَشْهَرَ أَمْرَهَا، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَهَا
 سِرًّا.

١١ وَجَزْفًا وَلَدَ مَتَّى
 وَمَتَّى وَلَدَ آمُون
 وَآمُون وَلَدَ يُوْشِيَّا
 ١١ وَيُوْشِيَّا وَلَدَ يَكْنِيَّا وَنَحْوَهُ
 عِنْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
 ١٢ وَتَعَدَّ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
 يَكْنِيَّا وَلَدَ شَالْتَيْئِيلَ
 وَشَالْتَيْئِيلَ وَلَدَ زَرْبَابَيْلَ
 ١٣ وَزَرْبَابَيْلَ وَلَدَ أَلِيهودَ
 وَأَلِيهودَ وَلَدَ أَلْيَاقِيمَ
 وَأَلْيَاقِيمَ وَلَدَ عَازُورَ
 ١٤ وَعَازُورَ وَلَدَ صَادُوقَ
 وَصَادُوقَ وَلَدَ أَحْشِيمَ
 وَأَحْشِيمَ وَلَدَ أَلِيهِيرَ
 ١٥ وَأَلِيهِيرَ وَلَدَ أَلْعَازَرَ
 وَأَلْعَازَرَ وَلَدَ مَتَّى

(راجع ١/١). إن أمر الميلاد الشرعي، الذي أثبت نسب
 يسوع، يشير إلى أن يوسف، ابن داود، قبل يسوع في
 سلالة. لاشك أن هذه الرواية هي نتيجة تأمل لاهوتي
 طويل. ومن المراجع أن متى استند إلى أحلام يوسف (راجع
 ١٣/٢ و ١٩) يشير الله فيها، من خلال اعترافات يوسف،
 إلى الافتراءات للتلفق باليلاد من بئول. واستشهد متى بنبوة
 أشعيا (اش ١٤/٧) للنبوة عن ميلاد المسيح من عذراء
 (راجع لَوْ ٢٦/١-٣٨). ولذلك أجاب متى عن السؤال
 الذي يطرحه النسب: فيسوع هو ابن داود، مع كونه مولودًا
 من عذراء.

(٦) كان للشباب والشابة المتواعدان بالزواج يُعَدَّان
 زوجين حتى قبل المسكنة، وكان الطلاق الشرعي وحده
 يفسخ الوثائق الذي يربطها.
 (٧) ما هو سر برارة يوسف في هذا الظرف؟ الأجوبة
 متعددة، ويبدو أن ذلك يعود إلى حلمه ودفاعه عن امرأة
 بريئة.

(٤) لتفسير هذا الرقم ١٤ للكرز ثلاث مرات يقترح
 المفسرون عدة شروح: (١) قد يكون مجموعًا للقيمة العددية
 المنسوبة إلى الأحرف الفصامة الثلاثة للركب منها لسم داود في
 العبرية (د = ٤ و ٦ = ٦، فيكون مجموعها ٤ + ٦ + ٤ =
 ١٤). (٢) وفقًا للحسابات الزبورية المعروفة في ذلك
 الزمان، أُنِيَ يسوع في نهاية الأسبوع السادس (٣ × ١٤ =
 ٦ × ٧) من التاريخ القدس الذي بدأ بإبراهيم، أي حين
 نُسِّت الأرملة. لكن هذا الشرح مبني بشكل مصطنع على
 الرقم ٧، وهو رقم لا يذكره متى. (٣) لاحظ متى أن
 النسب الوارد ذكره في راعوت (٤/١٨ - ٢٢)، والمكرز في
 ١ أخ ١٠/٢-١٣، يحتوي على عشرة أسماء، من فارص إلى
 داود. فإن أُضيف إليه أبو فارص والآباء الثلاثة إبراهيم
 واسحق ويعقوب، كان المجموع ١٤ من إبراهيم إلى داود.
 وعُثِمَ متى هذا الرقم الأساسي على الحقيقتين التاريخيتين
 التابعتين، مهملاً أسماء الملوك الثلاثة بين يورام وعوزيا،
 فوجد بذلك إطارًا كتابيًا لنسبه.

(٥) الترجمة اللفظية: أَمَّا تَكْوِينُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ...

وَلَدَتْ^(١٢) أَبْنًا فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.

قدوم اغنوس وسجودهم ليسوع

٢ وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ ، لَوْ ١/٢-٧
فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ^(١) ، إِذَا مَجُوسٌ^(٢)
قَالِمُوا أَوْرُشَلِيمَ مِنَ الْمَشْرِقِ^٢ وَقَالُوا : « أَبْنُ مَلِكُ
الْيَهُودِ الَّذِي وُلِدَ ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي
الْمَشْرِقِ^(٣) ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ^٤ . » فَلَمَّا بَلَغَ
الْحَبَرَ الْمَلِكُ هِيرُودُسَ ، إِضْطَرَبَ وَأَضْطَرَبَتْ
مَعَهُ أَوْرُشَلِيمُ كُلُّهَا . فَجَمَعَ عِظَاءَ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةَ

٣٠ وما نوى ذلك حتى تراءى له ملاكُ
الرَّبِّ^(٨) فِي الْحُلُمِ وَقَالَ لَهُ : « يَا يُوسُفُ أَبْنُ
دَاوُدَ ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِأَمْرَاتِكَ مَرِيَمَ إِلَى
بَيْتِكَ . فَإِنَّ الَّذِي كُنَّ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّسِ ،^{١١} وَتَسْتَلِدُ أَبْنًا فَسَمِّهِ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُ هُوَ
الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ^(٩) . »^{١٢} وَكَانَ
هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَ الْمَلَكُ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ^(١٠) : «^{١٣} وَهَا أَنَّنِ الْمَرْءَةَ تَحْمِلُ فَتَلِدُ أَبْنًا
يُسَمُّوهُ عِمَّا نُوئِيلَ^(١١) » أَيْ « اللَّهُ مَعَنَا » .^{١٤} فَلَمَّا
قَامَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ ، فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ^{١٥}
فَأَتَى بِأَمْرَاتِهِ إِلَى بَيْتِهِ ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى

لو ٣٠/١
لو ٣١/١

اش ١٤/٧

سهر على حَمَلِ سَارَةَ وَحَمَلُ رَفَقَةَ حَتَّى مَوْلَدِ اسْمَحٍ
ويعقوب ، مِنْ آبَاءِ شَعْبِ اللَّهِ (تث ٢٠ و ٢٦) .

(١) وُلِدَ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ حَوْلَ السَّنَةِ ٧٣ قَبْلَ الْمَسِيحِ .
كَانَ ابْنُ أَيْتِيَايز ، خَازِنُ يَوْحَنَّا فَهْرَاسُ الثَّانِي (٦٣-٤٠)
فَتَبِعَهُ الرُّومَانِيُونَ فِي السَّنَةِ ٤٧ قَامَدَ حَرَسَ الْجَلِيلِ ، لَمْ قَانَدَ
حَرَسَ الْبِقَاعِ ، وَفِي السَّنَةِ ٤١ أَمَرَ الرُّبْعَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، وَفِي
السَّنَةِ ٤٠ عَيْنَهُ بِمَجْلِسِ الشُّيُخِ الرُّومَانِيَّ مُدْكًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ .
اسْتَوْلَى عَلَى أَوْرُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٣٧ وَأَبَادَ الْحُصُونَيْنِ وَحَصَلَ مِنْ
الْقَيْصَرِ عَلَى طَرَاخُونِطُسَ وَبَاشَانَ وَحُورَانَ فِي شِمَالِ فِلَسْطِينَ .
عُرِفَ بِمُجَاهَرَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَبِكَثْرَةِ الْمَدَنِ لِلْفُلُوسْتِيَّةِ الَّتِي بَنَاهَا
وَعَانَدَ عَلَى حِزْبِ الْفَرِيسِيِّينَ . نَوِي فِي السَّنَةِ ٤ ق . م . ،
عَلِمًا بِأَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ هِيرُودُسَ سِتِينَ . يُنْعَلُ
مَنْ صِلَةَ بَيْنَ هِيرُودُسَ لِلْمَلِكِ وَبِشُورَ بَلَدِكُ إِلَى التَّرَاجُعِ
الَّذِي سَيَقُومُ بَيْنَ السُّلْطَانِ الْمَرْسِيَّةِ وَالْمَلِكِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي
سَيُخَلِّصُ شَعْبَهُ (٢١/١ و ٢١/٢) . وَهَكَذَا مَوْضِعُ آخَرَ يَتَنَبَّأُ
بِهِ مَتَّى ، هُوَ أَنَّ الَّذِي تَبْدُوهُ سُلْطَانُ الشَّعْبِ تَسْجُدُ لَهُ الْأَمَمِ
الْوُثْنِيَّةِ الْمُحَلَّةُ بِأَجُوسَ .

(٢) كَانَ لِكَلِمَةِ مَجُوسَ الْيُونَانِيَّةِ مَعَانِي مُخْتَلِفَةٌ : كَهَنَةٌ
فُورَسَ وَسَحَرَاءَ دِيُونَوَسَ وَمَشْهُودُونَ ... وَلَمْ تَوَدَّ فِي التَّرْجُمَةِ
الْيُونَانِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْقُدُّوسِ إِلَّا فِي دَا ٢/٢ و ١٠ . وَقَدْ تَدَلَّى هُنَا
عَلَى مَنْجَمَيْنِ مِنْ بَابِلَ ، لَرُبَّمَا كَانُوا عَلَى صِلَةِ بِالْمِشْيَةِ
الْيَهُودِيَّةِ .

(٣) « فِي الْمَشْرِقِ » أَوْ « طَالَمَا » . كَذَلِكَ فِي ٩/٢ .

(٨) تَدَلَّى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، كَمَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، عَلَى
تَدَخُّلِ اللَّهِ نَفْسَهُ (تث ١٦/٧ و ١٣ و خر ٢/٢) . لَا يَدَّ مِنْ
الْتِمَازِ بَيْنَ مَلَاكِ الرَّبِّ وَالْمَلَاكَةِ .
(٩) مَتَّى كَلِمَةُ يَسُوعَ فِي الْأَصْلِ : الرَّبُّ يَخَلِّصُ .
وَيُقْبَلُ بِإِلَاحِ الْمَلَاكَةِ تَسْمِيَتَيْنِ : (١) يَكْشِفُ الْمَلَاكَةُ لِيُوسُفَ عَنْ
حَبْلِ مَرِيَمَ الْبَتُولِ وَيُعْهِدُ إِلَيْهِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ يَسُوعَ عَلَى الْوَلَدِ .
(٢) يَكْشِفُ الْمَلَاكَةُ أَنَّ لِيُوسُفَ دَوْرًا رَئِيسِيًّا يَقُومُ بِهِ ، بِالرَّغْمِ
مِنْ كِبَالِ مَرِيَمَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ ، وَهُوَ أَنْ يَسْمَى هَذَا الْوَلَدَ
بِاسْمِهِ فَيَكُونُ بِلَدِكُ مِنْ ذُرِّيَةِ دَاوُدَ .

(١٠) هَذَا أَوَّلُ نَصِّ يَسْتَشْهِدُ بِهِ مَتَّى لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحْقِيقِ
أَحْدَاثِ حَيَاةِ يَسُوعَ الْكَبِيرِ (٢٢/١ و ٢٢/٢ و ١٥ و ١٧ و ٢٣
و ١٤/٨ و ١٧/٨ و ٣٥/١٣ و ٤/٢١ و ٩/٢٧) . بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْاِسْتِشْهَادَاتِ صَبِيغَةً وَاحِدَةً ، وَهِيَ : « لَيْتَ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ النَّبِيِّ » . عَنْ قَوْلِ « دَاهَمُ » ، رَاجِعَ ١٧/٥ + .

(١١) وَرِدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ (اش ١٤/٧)
، مَا عَلَا كَلِمَةً « تَسْمِيَةً » الَّتِي يُتَرَجَّمُهَا مَتَّى
بـ « سَمُونَهُ » ، وَلَا خَلْفَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ تَشْكِيفَ الْاِسْتِشْهَادِ
مَعَ سِيَاقِ الْكَلَامِ . وَهَكَذَا تَفْسِيرُ آخَرٍ مَقَادَهُ أَنَّ مَتَّى يَسِيرُ عَلَى
تَقْلِيدِ نَصِّ اش ١٤/٧ وَرَدَّ فِي مَخْطُوطَاتِ قِرْآنِ وَجَاهَتِ فِيهِ
عِبَارَةُ « سَمُونَهُ » .

(١٢) « لَمْ يَعْرِفْهَا » . فِي لَفَةِ الْكِتَابِ الْقُدُّوسِ ، قَدْ بَدَلُ
فَعَلَ « عَرَفَ » عَلَى الْعِلَاقَاتِ الْبَلَنَسِيَّةِ (تث ١٤/١ و ١٧ و رَاجِعَ
لَوْ ٢٣/٤) . يَرِيدُ مَتَّى الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ مَرِيَمَ كَانَتْ عَذْرَاءَ
حَتَّى وَلَدَتْ يَسُوعَ . لَذَكَرَ هُنَا كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

متى ٢/٥-١٦

حَقَائِبِهِمْ وَأَهْلُوا إِلَيْهِ ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمُرًّا (٧). اش ١٠/٦٠-٦١
 ١٥-١٠/١٧ مَرَّ
 ١٢ ثُمَّ أَوْحِيَ إِلَيْهِمْ فِي الْحُلُمِ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى
 هِيرُودُسَ، فَانْصَرَفُوا فِي طَرِيقِ آخَرَ إِلَى
 بِلَادِهِمْ.

يسوع في مصر

١٣ وَكَانَ بَعْدَ أَنْصَرَفِهِمْ أَنْ تَرَاهُ مَلَكَ
 الرَّبِّ لِيُوسُفَ فِي الْحُلُمِ (٨) وَقَالَ لَهُ: «ثُمَّ فَخِذِ
 الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَأَهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَأَقِمْ هُنَاكَ حَتَّى
 أُعْلِمَكَ، لِأَنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ
 لِيُهْلِكَهُ». ١٤ فَاقَامَ فَاحَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ كَيْلًا وَكَبًّا
 إِلَى مِصْرَ (٩). ١٥ فَاقَامَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ،
 ١٦ رَسِمَ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ
 دَعَوْتُ أَبْنِي» (١٠).

استشهاد أطفال بيت لحم

١٦ فَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا

الشَّعْبَ كُلَّهُمْ (١١) وَاسْتَشِيرَهُمْ أَيْنَ يُؤَلَدُ الْمَسِيحُ.
 ١٢ فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتَ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ
 أَوْحِيَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ فَكُتِبَ: ١٣
 «وَأَنْتَ يَا بَيْتَ لَحْمَ، أَرْضُ يَهُوذَا
 لَسْتَ أَصْغَرَ وَلِيَايَاتِ يَهُوذَا
 فَمِنْكَ يَخْرُجُ الْوَالِي».

الَّذِي يَرْغِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ» (١٤).
 ١٥ فَدَعَا هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ
 فِي أَيِّ وَقْتٍ ظَهَرَ النُّجُومُ. ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتَ
 لَحْمَ وَقَالَ: «وَاذْهَبُوا فَابْحَثُوا عَنِ الطِّفْلِ بَحْثًا
 دَقِيقًا، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي لِأَذْهَبَ أَنَا
 أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ١٦ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
 دَهَبُوا. وَإِذَا النُّجُومُ الَّتِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ (١٧)
 يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ الطِّفْلُ
 فَوَقَفَ قُبْرَهُ. ١٨ فَلَمَّا أَبْصَرُوا النُّجُومَ فَرَحُوا فَرَحًا
 عَظِيمًا جَدًّا. ١٩ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَرَأَوْا الطِّفْلَ مَعَ
 لِس ٢٣/٢٩ أُمِّهِ مَرْيَمَ. فَجَنُّوا لَهُ سَاجِدِينَ، ثُمَّ فَتَحُوا

جزيرة العرب. وكان اليهود الذين ينتظرون مجيء المسيح
 يرجون أن يتلقى الملك المنتظر إكرام جميع الأمم وتقادما.
 (٨) هذه رواية تشابه رواية الأحملا التي وردت في
 العهد القديم: أحملا أبيمالك (تلك ٧-٣/٢٠) ولأيان
 (٢٤/٣١). ويعقوب خاصة مساء رحله إلى مصر
 (٢٤/٢٤). نجد فيها أمر الله وخضوع الإنسان. ومن
 خلال الأحملا، يقود الله شعبه إلى الخلاص (راجع
 ١/١٨/١).

(٩) إنشاء شبيه بإنشاء روايات حرب يعقوب (تلك
 ٢٧/٤٢-٤٥) أو لوط (تلك ١٥/١٩) أو موسى (خر
 ١٥/٢). اقرأ بنوع خاص رواية يازعام هاربا إلى مصر، (١
 مل ٤٠/١١). وهي ملجأ للكثير من الحاربين في الكتاب
 المقدس.

(١٠) يُشَدَّد متى، باستشاده به هو ١/١١، على
 خروج يسوع من مصر، وهو بذلك خلص شعبه.

(٤) يجمع هيرودس للمسؤولين الدينين: عطاء الكهنة
 هم أعضاء الأسر الكهنوتية الكبرى في أورشليم، والكنيسة هم
 مفسرو الشريعة المتمسكون. في ١٥/٢١ تتفق هاتان المجموعتان
 على يسوع، لكن متى يجمع في أغلب الأحيان بين عطاء
 الكهنة وشيوخ الشعب (٣/٢٦ و ٤٧ و ١/٢٧). وللمنى
 واحد في الحالتين، وهو أن المسؤولين المحليين عن المسألة هم
 رؤساء الشعب.

(٥) هذا النص مأخوذ من متى ١/٥ و ٢ صم ٢/٥
 بتصرّف. فهو يضع على لسان مستشاري هيرودس نبوءة على
 بيت لحم للدلالة على أهميتها.

(٦) عن العبارة «في المشرق» راجع ٢/٢ للحاشية ٣.
 هذا النجم لا يطابق النجوم التي كانت، بحسب العقيدة
 القديمة، تتحد غالبا بمصر الأبطال، بل هو بالأحرى النجم
 الذي يشير به الله إلى أن يسوع أهل لسجود الجوس بصفته
 ملكا مسيحيا (راجع أيضا عد ١٧/٢٤).

(٧) بخود ومث: من الثروات والعلود التقليدية في

بنه ، أَسْشَاطُ غَضَبًا وَأَرْسَلَ قَتَلَ كُلَّ طِفْلٍ فِي
يَسَتْ لَحْمٍ وَجَمِيعَ أَرَاضِيَا ، مِنْ آيَنِ مَسْتَيِّنِ
فَمَا دُونَ ذَلِكَ ، بِحَسَبِ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ
مِنْ الْمَجُوسِ . ١٧ فَمَتَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ إِذْمِنَا :

١٨ «صَوْتُ سُمِيعَ فِي الرَّامَةِ

بُكَاءً وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ

رَاحِلُ بَنِي عَلَى بَنِيهَا

وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَتَعَزَّى

لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ» (١١) .

١٥٣١

الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة

١٩ «وَمَا إِنْ تُؤَلِّيَ هِيرُودُسُ حَتَّى تَرَاعَى مَلَاكُ
الرَّبِّ فِي الْحُلُمِ لِيُؤَسِّفَ فِي مِصْرَ ٢٠ وَقَالَ لَهُ :

«وَقُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَأَذْهَبْ إِلَى أَرْضِ

إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ مَاتَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَهْلَاكُ

الطِّفْلِ» . ٢١ فَنَاقَمَ فَأَخَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَدَخَلَ أَرْضَ

إِسْرَائِيلَ (١٢) . ٢٢ لَكِنَّهُ سَمِعَ أَنَّ أَرِخْلَاوُسَ (١٣)

خَلَفَ أَبَاهُ هِيرُودُسَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، فَخَافَ أَنْ

يَذْهَبَ إِلَيْهَا . فَأَوْجِيَّ إِلَيْهِ فِي الْحُلُمِ ، فَلَجَأَ إِلَى

نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ . ٢٣ وَجَاءَ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا النَّاصِرَةُ

فَسَكَنَ فِيهَا ، لِيَسَمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهُ

يُدْعَى نَاصِرِيًّا (١٤) .

بما سبق . يتألف هذا النص من ثلاث فقرات تمهد لرواية
حياة يسوع العلنية ، كما الأمر هو في مرقس ولوقا : كرازة
يوحنا (١٢-١٣) ومعمودية يسوع (١٣-١٧) وبثورة
يسوع (١٤-١٤) .

(٢) «بنادي» . من الاستعمال العادي (المناداة) باسم

الملك : راجع تلك (٤٣/٤١) ، انتقل المعنى إلى الحفل الشعبي

(المناداة باسم الله : راجع يوحنا ١/٢) . تستعمل هذه الكلمة

هنا للدلالة على كرازة يوحنا للمصلدين ، وتستعمل أيضاً

للدلالة على كرازة يسوع (١٧/٤) وتلاميذه (٧/١٠ و ٢٧)

والكنيسة الأولى (رسل ٥/٨) . في الإنجيل متى (ما عدا

١٧/١١) ، يرد مضمون المناداة بإيجاز ٣-٢/٣ و ١٧/٤

و ٧/١٠ أو يُشار إليه بمبارتي «بشارة الملكوت» (٢٣/٤)

و ٣٥/٩ و ١٤/٢٤) أو «البشارة» (١٣/٢٦) . يحدد بالذكر

أَن فَعَلِي «نادى» و «بشّر» (= أعلن بشري) كالتأشبه

مترادفين في نص الترجمة اليونانية السبعينية (راجع صم

٢٠/١ و ٢٥/١٠) .

(٣) «اليونانية» . عبارة ينفرد بها متى ولا ترد إلا هنا .

تدل على منطقة غير محددة تحديداً دقيقاً ، تقع بين سلسلة

إبليلك الممتدة من أورشليم إلى حبرون ، والبحر الميت أو

الأردن السفلي (راجع ٧/٣) حيث يتحدث مكان رسالة يسوع

على وجه أدق) . لا يهتم متى بتحديد المكان على وجه دقيق ،

بقدر ما يهتم بمعنى «البرية» في الكتاب المقدس (راجع ١/٤

(١١) ترجمة بصترفت لنص ار ١٥/٣١ العبري ، مع
بعض الاقتباسات من النص اليوناني . راجيل ، أُم بني
إسرائيل الشال ، تبكي على بنيها المجلولين . ويسمى لحم هي
الموقع التقليدي لغير راجيل . والرامة هي مكان تجمع الخنثى
لمسوقين إلى الجلاء (ار ١/٤٠) .

(١٢) لا شك أَن متى استند ، في هذه الرواية ، إلى

رواية هرب موسى إلى مدين (نخر ١٩/٤-٢٣) .

(١٣) أريخلأوس : موظف روماني على اليهودية

والسامرة وبلاد أدم في السنة ٤ ق . م . إلى السنة ٦ ب . م .

علمه القيصري بناء على طلب وفد من سكان اليهودية

والسامرة ، فتني إلى فينيّا في فرنسا . وأسندت وظيفته إلى حاكم

روماني .

(١٤) ناصرياً : يصعب علينا أَن نعرف بدقة ما هو

النص الذي يستند إليه متى . فاللفظ المستعمل لا يدل على

أحد سكان الناصرة ولا على أحد أعضاء شيعة الناصريين ،

بل يرى متى فيه لفظاً يعادل لفظ الجليلي (٦٩/٢٦) . ويتوز

أَن نعلم هنا : «الذي في الناصرة» (١١/٢١) ، وراجع يو

٤/١ و ٥/١ و ٣٨/١٠ . ولربما أراد متى أَن يشير به إلى

«قدوس الله» لثالثي ، إلى «الملك» (نقض ٥/١٣) ، وراجع

١٧/١٦ و ٢٤/١) .

(١) «في تلك الأيام» . هذه العبارة تدل هنا ، وفي

النص اليوناني عادة ، على انتقال إلى فترة ليس لها صلة زمنية

يوحنا يُعدُّ الطريقَ لبسوع

رسالة يوحنا في البرية

٣ في تلك الأيام ^(١)، ظهرَ يوحنا المعمدان

يُنَادِي ^(٢) في بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ^(٣) فيقول:

«تَوْبُوا!» ^(٤)، قَدْ اقْتَرَبَ ^(٥) مَلَكُوتُ

السَّمَاوَاتِ ^(٦). «هُوَ الَّذِي عَنْهُ النَّبِيُّ اشْتَبَا

يَقُولُهُ:

«صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ:

مر ١١-٨
لوقا ١١-١٨

لوقا ٣: ١١
يو ١: ٢٣

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبْلَهُ قَوِيَّةً» ^(٧).

وَكَانَ عَلَى يُوْحَنَّا هَذَا لِبَاسٌ مِنْ وَبَرِ

الْإِبِلِ، وَحَوْلَ وَسْطِهِ زَنْزَارٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ

طَعَامُهُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ ^(٨). «وَكَانَتْ

تَخْرُجُ إِلَيْهِ أَوْرُشَلِيمُ وَجَمِيعُ الْيَهُودِيَّةِ وَنَاحِيَّةِ

الْأَرْدُنِّ كُلِّهَا، فَحَيِّثُودُونَ ^(٩) عَنْ يَدِهِ فِي نَهَرِ

متى ١١-٩
٢ مل ١/٨

أَنْ يَتُوبَ الْإِنْسَانُ.

(٦) يُفَضَّلُ مَتَى اسْتَعَالَ «مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ» عَلَى

اسْتَعَالَ «مَلَكُوتَ اللَّهِ»، جَرَاءَ عَلَى عَادَةِ الْيَهُودِ فِي تَجَنُّبِ لَفْظِ

اسْمِ اللَّهِ (مَا عَدَا مَتَّى ٢٨/١٢ وَ ٢٤/١٩ وَ ٢٦/٢١ وَ ٢٣/٤٣).

وَلَا تَبْنِي كَلِمَةَ «السَّمَاوَاتِ» أَنَّ هَذَا لِلْمَلَكُوتِ سِيَّاسِيٌّ، بَلْ أَنَّ

الرَّبَّ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ (٤٨/٥ وَ ٩/٦ وَ ٢١/٧) يَمْلِكُ عَلَى

الْعَالَمِ. وَرَدَّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّ الْمَلَكُوتَ هُوَ لِلرَّبِّ (مز

٢٩/٢٢ وَ ١٩/١٠٣ وَ ١١/٤٥-١٣-١٣) الْخ، وَلَكِنْ مَتَّى

يُبَيِّنُ أَنَّ هَذَا لِلْمَلَكُوتِ الدَّائِمِ قَدْ «اقْتَرَبَ» مِنَ النَّاسِ فِي

شَخْصِ يَسُوعَ.

(٧) رَاجِعْ أَيْضًا ٣/٤٠. اسْتَعِيلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ «سَبْلَهُ»

بِهِ سَبِيلَ الْهِنَاءِ، مُطَبِّقِينَ هَذِهِ التَّوْبَةَ عَلَى يَسُوعَ نَفْسِهِ.

(٨) يَرْتَدِّي يُوْحَنَّا لِبَاسَ الْأَنْبِيَاءِ التَّقْلِيدِيِّ (زَكَ

٤/١٣)، وَلا سَبِيلَ لِبَاسِ إِبِلِيَّا (٢ مل ١/٨) الَّذِي عَادَ فِي

شَخْصِ يُوْحَنَّا الْمَعْدَانِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٣-٩/١٧ وَمَلَا

٢٣/٢).

(٩) تَمْرُضُ هَذِهِ الْمَعْمُودَةُ عَلَى الْجَمِيعِ عَنْ يَدِ يُوْحَنَّا

وَلَا تَمْنَعُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنْ تَوْضُؤَاتِ

الْحَسْبِاسِيمِ الْفَلْطِيَّةِ (الَّتِي كَانَتْ يَوْمِيَّةً) وَهِيَ مَعْمُودَةُ الدِّخْلَاءِ

(الَّتِي كَانَتْ «تُطَهِّرُهُمْ» تَتَكَبَّمُ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِالْيَهُودِ):

رَاجِعْ مَرَّةً ٤/١-١٠. مَعْمُودَةُ يُوْحَنَّا مُرْتَبِطَةٌ بِالتَّوْبَةِ، فَهِيَ تَعْمَدُ

لِلْمَعْمُودَةِ الَّتِي أَبَى أَنَّ يَسُوعَ (مَتَّى ١١/٣).

١١/٧ وَ ١٣/١٤ وَ ٢٦/٢٤). فِي هَذِهِ الْمُنَاطِقَةِ الْغَلِيلَةِ

السَّكَّانَ، عُمُرُ ١٩٤٧ عَلَى أَقَارٍ وَخُطُوطَاتٍ «الْبَحْرِ

الْبَيْتِ». رَاجِعْ ١ مَلَكُوتَ ٢٩/٢: «حِينَئِذٍ نَزَلَ كَثِيرُونَ إِلَى

الْبَرِّيَّةِ، مَتَى يَتَوَقَّعُوا الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، لِيَقْبِضُوا هُنَاكَ».

(٤) «تَوْبُوا». يَرِدُ هَذَا الْفِعْلُ وَالْإِسْمُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ فِي

إِنْجِيلِ مَتَّى فِي قَرَأَتَيْنِ أُدْبِيَّةٍ تَوَلَّيْهَا تَعْبِيَةٌ كَثِيرَى (٢/٣ وَ ١٧/٤

وَ ١١-٢٠-٢١ وَ ٤١/١٢). إِنْ قُلْنَا نَابَ يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ

لِلْعُنَى الْمُسْتَعِدِّ مِنَ الْأَصْلِ الْيُونَانِيِّ (وَهُوَ تَغْيِيرٌ فِي الْعَقْلِيَّةِ)،

يَدُلُّ عَلَى الْمَوْضُوعِ الرَّئِيسِيِّ الَّذِي عَابَلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءُ فِي الْعَهْدِ

الْقَدِيمِ، وَهُوَ مَوْضُوعُ تَغْيِيرِ الطَّرِيقِ وَالْعَوْدَةِ بِلا شَرَطٍ إِلَى إِلَهٍ

الْعَهْدِ. يُوْحَنَّا مَتَّى يَبْنِي مَوَاقِفَ الْمَعْدَانِ وَيَسُوعَ (٢/٣

وَ ١٧/٤)، مَعَ التَّجَنُّبِ بَيْنَ خِدْمَاتِهَا الرَّسُولِيَّةِ: يُوْحَنَّا يَعْمَدُ

بِالْمَاءِ، أَمَّا يَسُوعُ فَبِالزَّيْتِ الْقُدُّوسِ (١١/٣).

(٥) «قَدْ اقْتَرَبَ» أَوْ «سَارَ قَرِيبًا». الْعِبَارَةُ نَفْسُهَا فِي

١٧/٤ وَ ٧/١٠ (الْفِعْلُ نَفْسُهُ فِي ١/٢١ وَ ٣٤

وَ ٤٥-٤٦). تَفْسِّرُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي آيَاتِنَا عَلَى الْوَجْهِ

النَّائِلِ: (١) الْمَلَكُوتُ قَرِيبٌ، أَوْ قَرِيبٌ جِدًّا (يَبْشُرُ يَسُوعَ

بِمَجِيئِهِ هَذَا الْمَلَكُوتُ عَلَى وَجْهِ وَشَيْكَ وَشَامِلٍ)،

(٢) لِلْمَلَكُوتِ حَاضِرٌ (رَاجِعْ ٢٨/١٢ مَعَ فِعْلِ آخَرٍ: «وَأَقَامَهُ»)

وَهَذَا الْخُضُوعُ يُمْكِنُ فَهْمُهُ بِعَارْفٍ خُفْلَةٍ: فَإِنَّمَا

أَنَّ هَذَا الْمَلَكُوتَ قَدْ حَقَّقَ تَمَامًا، وَإِنَّمَا أَنَّهُ انْتَشَبَ اخْتِصَاصًا سَرِيعًا

فِي شَخْصِ يَسُوعَ وَنَشَاطَتِهِ، عَلَى أَنَّ يُظَاهَرُ عَلَانِيَةً لِلْجَمِيعِ فِي

وَقْتُ قَرِيبٍ. مِمَّا يُمْكِنُ مِنْ أَمْرٍ، فَإِنَّ مَجِيئَ الْمَلَكُوتِ بَقِضِي

متى ١٦-٧/٣

الأردن مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ^(١١). ٧ ورأى كثيراً
مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ^(١٢) يَقْبَلُونَ عَلَى
مَعْمُودِيَّتِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي، مَن
أَرَاكُمْ سَبِيلَ الْهَرَبِ مِنَ الْغَضَبِ^(١٣) الْآتِي؟
٨ فَأَمَرُوا إِذَا نَمَرًا يَدُلُّ عَلَى تَوْبَتِكُمْ^(١٤)، وَلَا
يَخْطُرُ لَكُمْ أَنْ تُلْعَلُوا النَّفْسَ فَقُولُوا: «إِنْ أَبَانَا
هو إبراهيم». فَلَمَّا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَائِدٌ عَلَى
أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْجَارَةِ أَبْنَاءَ لإِبْرَاهِيمَ.
٩ هِيَ ذِي النَّفْسِ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ
شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.
١٠ أَنَا أَعْمَدُكُمْ فِي الْمَاءِ مِنْ أَجْلِ التَّوْبَةِ، وَأَمَّا
الْآتِي بَعْدِي فَهوَ أَقْوَى مِنِّي^(١٥)، مَن كَسَتْ
أَهْلًا لِأَنْ أَخْلَعَ نَعْلَيْهِ^(١٦). إِنَّهُ سَيُعَمِّدُكُمْ فِي

الرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَالنَّارِ^(١٧). ١٢ بَيْنَهُ الْبَعْدَى^(١٨)
يُبْقِي بَيِّنَةً فَيَجْمَعُ قِسْمَهُ فِي الْأَهْرَاءِ، وَأَمَّا الثَّانِي
يُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تَقْطَعُ^(١٩).

اعتماد يسوع

١٣ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ظَهَرَ يَسُوعُ وَقَدْ أَتَى مِنَ
الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ، قَاصِدًا يُوحَنَّا لِيَعْمِدَ^(٢٠)
عَنْ يَدِهِ. ١٤ فَيَجْعَلُ يُوحَنَّا بُيَانَهُ يَقُولُ: «أَنَا
أُحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِمَادِ مِنْ يَدِكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي
إِلَيَّ؟»^(٢١) ١٥ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «دَعْنِي الْآنَ وَمَا
أُرِيدُ، فَهَكَذَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَتِمَّ كُلُّ بَرٍّ^(٢٢).
فَتَرَكَهُ وَمَا أَرَادَ.
١٦ وَأَعْتَمَدَ يَسُوعُ وَخَرَجَ لِقَوْتِهِ مِنَ الْمَاءِ، فَذَا يَرُ ١٧-٣٢/١

(١١) راجع متى ٥/١٠.

(١٢) يقارب متى هنا بين الفريسيين والصَّدُوقِيِّينَ كما
يفعل في ١/١٦ و ٦/١١ و ١٢/١٢ و بمعنى آخر في ٣٤/٢٢.
ويقارب في مكان آخر بين الفريسيين والكنية (الفصل ٢٣).
أَمَّا لَوْفَا فَهُوَ لَا يَذْكُرُ، فِي رِوَايَةِ الْمَوَازِيَةِ (لو ٧/٣-٩)،
سِوَى الْجَمْعِ.

(١٣) فِي هَذَا الْإِنْدَارِ بِالْمَدِينَةِ الْآتِيَةِ، يَدُلُّ
«الغضب» عَلَى مَوْفِقِ اللَّهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ (راجع متى
٢٧/٣٠-٣٣). يَبْنِي يُوحَنَّا بِمَجِيءِ الدِّيَّانِ الْآخِرِيِّ
الْوَشِيكَ، لَكِنْ يَسُوعُ يَظْهَرُ بِمَظْهَرِ الْعَبْدِ الْوَدِيعِ الْمَتَوَاضِعِ
(١٨/١٢-٢١)، الَّذِي يَقُولُ يُولَسُ فِيهِ إِنَّهُ سَيَنْجِي مَنْ
الْغَضَبِ (١ تِس ١/١).

(١٤) تَدُلُّ كَلِمَةُ «ثَمَرًا»، وَهِيَ فِي صِفَةِ الْمَرْفُودِ، عَلَى
سُلُوكِ الْإِنْسَانِ بِوَجْهِ عَامٍ، لَا عَلَى مَظْهَرٍ خَاصٍّ مِنْ مَظَاهِرِ
النُّزْوَى أَوْ الْأَخْلَاقِ.

(١٥) هَذَا فِي ٢٩/١٢ قَطْعٌ، يَوْضَعُ يَسُوعَ «بِالْقُوَّةِ»
وَهِيَ صِفَةٌ تَقْلُقُ عَلَى اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (دا ٤/٩ وَار
١٨/٣٢) وَعَلَى الْمَسِيحِ الْمُنْتَظَرِ، فِي أَيَّامِ يَسُوعَ (راجع متزامير
سليمان). يَفْضَلُ مَتَّى كَلِمَةَ «سُلْطَانٍ» عَلَى كَلِمَةِ «قُوَّة»
(٢٩/٧ و ٦/٩ و ١٨/١٨).

(١٦) وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْعَبِيدِ.

(١٧) تَرِيزُ النَّارِ، إِلَى عَمَلِ اللَّهِ الَّذِي يَظْهَرُ، الَّذِي
يَمْتَحِنُ «مِلًا ٢/٣ وَزَكَّ ٩/١٣ وَرَاجِعْ ١ بَط ٧/١).
فَلْيَكُنَّا أَنْ نَقْرَأَ وَنَفْهَمُ «فِي الرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي يَمْتَحِنُ
كَأَنَّارٍ» (فِي هَذِهِ الْحَالِ، تَكُونُ وَادِ الْعَطْفِ تَغْصِينِيَّةً).
لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَلَاظِحَ أَنَّ النَّارَ تَشْجُدُ مَعْنَى «الغضب» فِي
الآيَةِ ١٢ (راجع ٧/٣ وَالْخَامِشَةَ ١٢ وَرُومَ ١٦/١-١٨).
(١٧) الْمَدْرَى: خَشِيشَةُ ذَاتِ أَطْرَافٍ كَالْأَصَابِعِ، تَنْقَى
بِهَا الْخَلْطَةُ مِنَ التَّبَنِ. - الْأَهْرَاءِ: جَمْعُ هُرَيْرٍ، وَهُوَ الْبَيْتِ
الْكَبِيرِ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْقَمْعِ.

(١٨) فِي الْكِتَابِ الْقُدُّوسِ، الْخَصَادُ هُوَ سُورَةُ الْمَدِينَةِ
الْآخِرَةِ الَّتِي سَتَجْرِي فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ، لِأَنَّا سَاعَةَ فَضْلِ
الْقَمْعِ عَنْ التُّرَاثِ (يُورَ ٢٤/١٣-١٣ وَائِسَ ١٣-١٧/٢٧ وَرُومَ
١٤/١٦-١٦ وَرَاجِعْ مَتَّى ٣٠/١٣).

(١٩) اعْتَمَدَ يَسُوعُ مَعَ الْخَاطِئِينَ، وَبَشَّهَ صَوْتِ
الْآبِ، وَهُوَ قَوْلُ نَبِيِّ (١٧/٣)، أَنَّ يَسُوعَ الَّذِي يَضَعُ نَفْسَهُ
فِي عِدَادِ الْخَاطِئِينَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ فِي الْوَاقِعِ.

(٢٠) يَشِيرُ يُوحَنَّا بِصَرَحَةٍ إِلَى تَفَوُّقِ يَسُوعَ، كَمَا أَنَّ
كَرَائِزَهُ أَظْهَرَتْ تَفَوُّقَ الْمَعْمُودِيَةِ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَالنَّارِ عَلَى
الْمَعْمُودِيَةِ بِالْمَاءِ (راجع يوحنا ٣/٣-٣٠).

(٢١) فِي الْجَبَلِ مَتَّى، تَدُلُّ كَلِمَةُ التَّرِيزِ عَلَى الْأَمَانَةِ
الْجَنَدِيَّةِ وَالْمَدِينَةِ فِي الْعَمَلِ بِمِثْلَةِ اللَّهِ (٦/٥ و ١٠ و ٢٠)

متى ١٧/٣-١٧/٤

حتى جاع. ^٢فَدَنَا مِنْهُ الْمُجْرِبُ ^(٣) وَقَالَ لَهُ:
 «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ ^(٤)، فَمَرُ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ
 الْحِجَارَةُ أَرْغِفَةً». ^٥ فَأَجَابَهُ:
 «مَكْتُوبٌ:

لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانَ ^٦
 بَلْ يَكُلُ كُلُّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ ^(٥).
 ^٧فَمَضَى بِهِ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّمَةِ
 وَأَقَامَهُ عَلَى شَرْفَةٍ ^(٨) الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ:

اش ١٤٢: ^١السَّمَوَاتُ قَدْ أُنْفَتَحَتْ ^(٢٢) فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ يَهْبِطُ
 مِثْلَ ^{١٨/١٢} كَأَنَّهُ حَامَةٌ ^(٢٣) وَيَرْتَلِّ عَلَيْهِ. ^{١٧} وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ
 السَّمَوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ» ^(٢٤)
 الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ ^(٢٥).

يسوع يصوم في البرية ويفهر الشيطان ^(١)

٤ أُمُّ سَارَ الرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَجْرِبَهُ
 إِبْلِيسُ. ^{١٣-١٢/١١} أَصْصَامٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ^(٢)

الامتشهادات الصريحة المؤخدة من سفر تثنية الاشتراع
 (٣/٨) و (١٦/٦) و (١٧/٦). لا يستخدم يسوع قوى روحية
 لغايات دنيوية، ولا يطلب إلى الله أن يُنْقِذَهُ بِطَرِيقَةٍ مَعْرِية
 عن طريق المعجزة، ولا يسجد للشيطان لیسود العالم
 سيادة سياسية، خلافا لما جرى لإسرائيل، يخرج يسوع من
 المعركة منصرفاً، فإنه لم يذبح الشيطان بفصله عن الله. يركز
 متى على بُعد التجربة للجسدي، لأن يسوع يتلّى في آن واحد
 إسرائيل الجديد وموسى الجديد. وإن ربط هذا الشاهد
 بالمعمودية يفيدنا أيضاً عن معنى الحياة المسيحية: لأن
 المفروض في كل ابن لله أن يتصر على الشيطان.
 (٢) يدل رقم «أربعين» (وهو عمر جبل بكامله) على
 فترة زمنية طويلة لا نعرف مدتها معرفة دقيقة (مثل ٤/٧) وخر
 (١٨/٢٤). يرجع أن هذه المدة تشير إلى الوقت الذي قضاه
 موسى على الجبل (خر ٢٨/٣٤) وث ٩/٩ (١٨) أو إلى
 الأربعين سنة التي قضاه إسرائيل في البرية (عد ٣٤/١٤)
 والتي تشير إليها مسورة إيليا أربعين يوماً (١ مل ١٨/٩).
 (٣) «الحرب». كثيرون هم الجنون الذين امتحنوا
 يسوع مدة حياته (١٦/١٩ و ٣/١٩ و ١٨/٢٤ و ٣٥). والغاية
 من هذه الرواية أن نفيدنا عن معنى تلك التجارب المختلفة
 وموقف يسوع منها.

(٤) ترداد لقول الأب الذي سُمع في اعتاد يسوع
 (١٧/٣)، ومما: «وما أنك ابن لله».
 (٥) يستشهد متى بدت ٣/٨ بحسب الترجمة اليونانية.
 أمّا الأصل العبري فهو أقل دقة: «... بكل ما يخرج من فم
 الرب».

(٦) «شرفة»، تصغير لكلمة يونانية تدل على جناح
 هيكل، وقد طلب الشيطان من يسوع أن يلقى بنفسه منه
 ليظهر «مسيحيته» للمجموع التي نخشع عادةً في ذلك المكان.

١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١). يخضع يوحنا المعمدان ويسوع مما
 لتدبير إلهي ميكثف معناه. في الإنجيل كله، سواء أكان ذلك
 في تضامن يسوع مع الخطاة ليلقاهم، أم كانت هذه
 المعمودية أول رفض علني ليسوع للحلم اليهودي بمسيح طاهر
 (راجع ١٤-١١ و ١١-٢/١١ و ٦-٢/١١ و ١٣-١٣).
 (٢٢) عبارة تعني افتتاح الأرض على السماء (راجع
 رسل ٥٦/٧ و ١٦٠ و ١١/١٠ و ١٠/١ و ٥١/١) للكنس عن وحي
 ساري (اش ١٩/٦٣ و حز ١/١ و رؤ ١/٤ و ١١/١٩).

(٢٣) «حامة». ليس هذا الرمز أي تفسير ثابت.
 يرجح أنه ليس تلميحاً إلى الحامة التي عادت إلى سفينة نوح
 (تلك ٨/٨-١٢). ويدل أنها تشير إلى خلق العالم الجديد
 الذي تم في معمودية يسوع، وذلك وفقاً لتقاليد يهودية كانت
 ترى حامة في روح الله المرفوف على المياه (تلك ٢/١).
 (٢٤) في هذه الكلمات مزيج بين نص مز ٧/٢ المحتوي
 نبوءة ناثان الوارد ذكرها في ٢ سم ١٤/٧ («انت ابني...»)
 ونص اش ١٤/٢ («حبيبي الذي رَضِيتُ عَنْهُ نَفْسِي»). لا
 نجد في هذه الآية الأخيرة إشارة إلى العهد التامم الوارد ذكره
 في اش ٥٣، بل إلى العهد الذي، وإن كان «لا يرفع صوته»
 (٢/٤٢) وراجع متى ١٨/١٢-٢١). «لا يني ولا يمتني»
 (اش ٤٤/٤). بفضل التوحيد بين هذه النصوص الكتابية،
 يجمع متى في يسوع بين الصورتين التابوتين، صورة ابن الملك
 داود وصورة العبد.
 (٢٥) يعني الرضا هنا اختياراً للقيام برحلة.

(١) ترجع رواية هذا التقليد في جوهره إلى يسوع
 (راجع مر ١٢/١٣). وتشدّد رواية تجارب يسوع على
 رفضه المسيحية السياسية، ولم يتن هذا الصراع إلا بموت
 يسوع وقيامه. يظهر يسوع في هذه الرواية بمظهر إسرائيل
 الجديد الذي جرب في البرية، وهذا ما تدل عليه

١٢-١١/٩١ «إِنْ كُنْتَ أَبْنَى اللَّهِ فَالْتَرِ بِنَفْسِكَ إِلَى
الْأَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :
«يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ»
فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ
لِتَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ»^(٧).
٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «مَكْتُوبٌ أَيْضًا : لَا
تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ»^(٨).^٨ ثُمَّ مَضَى بِهِ إِبْلِيسُ
نَت ١٦/٦

إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمْلَكَةِ الدُّنْيَا
وَمَجْدَهَا،^٩ وَقَالَ لَهُ : «أَعْطَيْكَ هَذَا كُلَّهُ إِنْ
جُكُوتَ لِي سَاجِدًا»^(٩).^{١٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :
«إِذْهَبْ»^(١٠). يَا شَيْطَانُ ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :
لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ .
١١ «ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ ، وَإِذَا بِمَلَائِكَةٍ قَدْ دَنَوُوا
مِنْهُ وَأَخَذُوا يَخْدُمُونَهُ»^(١١).

- ٣ -

رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل
١٢ وَيَلْعَقُ يَسُوعُ خَيْبَرَهُ اعْتِقَالِ يَوْحَنَّا ، فَلَجَأَ^(١٢)
إِلَى الْجَلِيلِ .^{١٣} ثُمَّ تَرَكَ النَّاصِرَةَ وَجَاءَ كَفَرْنَاهُومَ
عَلَى شاطئِ الْبَحْرِ^(١٣) فِي يَلَادِ زَيْبُولُونَ وَتَقَاتِلِي
١٥-١٤/١١ م
لو ١٤/٤

فَسَكَنَ فِيهَا ،^{١٤} «ثُمَّ مَا قِيلَ عَلَى إِسَانِ النَّبِيِّ
أُتْعِنَا»^(١٤) :
١٥ «أَرْضُ زَيْبُولُونَ وَأَرْضُ تَقَاتِلِي
طَرِيقُ الْبَحْرِ، عِيرُ الْأَرْدُنِّ

اش ٨/٢٣-
١/٩

(١٢) «لجأه». يستعمل متى هذا الفعل عادة للدلالة
على انصراف يسوع أمام الخطر الذي يهدد حياته (١٢/٢)
و١٣ و ١٤ و ٢٢ و ١٥/١٢ و ١٣/١٤ و ٢١/١٥ وراجع
أيضاً ١٣/١٤).
(١٣) يُراد به بحيرة طبرية (راجع لو ٥/١ و ٢٢/٨).
يُحَدِّدُ عادةً موقع كفرناحوم إلى شمال البحيرة الغربي، تَلَّ
حُومٍ فِي أَيْمَانًا.
(١٤) يريد متى أن يحدّد، لا مكان خدمة يسوع
الرسولية فقط، بل معناها النبوي منذ بدئها أيضاً، فيفرد
بالاستشهاد بأش ٨/٢٣-١/٩، مع بعض التعديلات في
النس. ومن هذه النبوة يستخرج متى مواضعه الأساسية :
ففي الجليل، يواجه يسوع تعليمه إلى أكثر الأسباط تفرّصاً
لقاطعة الوثنيين، كما كان إسرائيل مُعْرِضاً لخطر الأشرورين.
وبذلك تلتحق رسالته على جميع الأمم (١٤/٢٨). ويتنا
آخرون ينصرفون إلى البرية (أهل قران أو يوحنا المعمدان
مثلاً) أو يهضمون نشاطهم في أورشليم، نرى يسوع،
عِثَانُوتِيلِ الذي يَشْرُ به النبي (اش ١٤/٧ و ٨/٨ و ١٠)،
يختار «جيل الأمم» الذي يشير إليه متى من أول إنجيله إلى
آخره (راجع ٢٢/٢ و ١٣/٣ و ٢٣/٤ و ٢٥ و ١٦/٢٨).

(٧) راجع مز ١١/٩١-١٢ المسطّوك به بحسب النص
اليوناني على غرار ت ٣/٨. لا تستهدف كلمات المزبور هذه
المسيح خاصة، بل كل إسرائيلي لا يتنظر العون إلا من الله.
يستشهد الشيطان بالكلمة المقدسة بحرفيتها، لكن يسوع يجيبه
مُستَظِلِّمًا معناها الجوهرية.
(٨) إن تجربة الإنسان لله موضوع مألوف في العهد
القديم يجمع بين متكاملين: عصيانه لمعرفة مدى صبره، أو
استغلال أافته لمنافع شخصية (خر ٢/١٧-٧ وعد ١٨/١٤
وت ١٦/٦ ومز ١٨/٧٨ الخ).
(٩) يدل هنا فعل «سجد» على الخضوع التام المؤدّي
إلى نتائج عملية وثورية (راجع ٢/٢ و ٢/٨ و ١٨/٩) وتلك
١٧/٢٨ و ١٠-٧/٣٧). ورد أيضاً بهذا المعنى في ١٧/٢٨.
(١٠) «إذْهَبْ». رُجِعَ هذا الأمر نفسه إلى بطرس في
٢٣/١٦.
(١١) يدل هنا فعل «خدم» على خدمة المائدة وتقديم
الطعام (راجع ١٥/٨). ينال يسوع من الملائكة «أي من الله
عن يد ملائكته»، الطعام الذي أي أن يقبضه لنفسه كما اقترح
عليه الشيطان. وسيُلمّ يسوع تلاعبه أن يظلموا ويتناولوا هذا
للطعام من الآب أيضاً.

متى ١٦/٤-٢٤

«إِتِمَاعِي (١٧) أَجْعَلْكَمَا صَيَّادِي بَشَرٍ» (١٨) يو ٣/٢١
 ٢٠ «فَرَكَا الشَّيْكَ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ وَتَبَعَاهُ (١٩) .
 ٢١ ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقِهِ فَرَأَى أَخُوَيْنِ
 آخَرَيْنِ ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدَى وَيُوَحْنَا أَخُوهُ ،
 مَعَ أُبَيَّهِمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ يُعْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا ،
 فَذَعَاَهُمَا ٢٢ فَفَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ
 وَتَبَعَاهُ .

موجز أعمال يسوع في الجليل ٣٩١ م

٢٣ «كَانَ يَسِيرُ فِي الْجَلِيلِ كُلِّهِ ، يُعَلِّمُ فِي
 مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّنُ بَشَارَةَ الْمَلَكُوتِ (٢٠) ، وَيُسَمِّي
 الشَّعْبَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ (٢١) . ٢٤ فَشَاعَ
 ذِكْرُهُ فِي سُورِيَةِ كُلِّهَا ، فَاتَّوَه بِجَمِيعِ الْمَرَضِيِّ
 الْمُصَابِينَ بِمُخْتَلَفِ الْعِلَلِ وَالْأَوْجَاعِ : مِنْ

لو ١٥/٤-١٥
 متى ٣٥/٩

جَلِيلِ الْأَسَمِ .

١٦ الشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِي الظُّلْمَةِ

أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا

يو ١٢/٨

وَالْمُقِيمُونَ فِي بُعْدَةِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ
 أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ .

١٧ وَبَدَأَ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ (١٥) يُبَادِي

مَتَى ٢١/٣ يَقُولُ : «تُوبُوا ، قَدْ أَقْرَبَ (١٦) مَلَكُوتُ
 السَّمَوَاتِ» .

دعوة التلاميذ الأولين ٢٠-١٦/١ م

لو ١١-١٥
 يو ١٢/٣٥-١١

١٨ «كَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ
 الْجَلِيلِ ، فَرَأَى أَخُوَيْنِ هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ
 لَهُ پطرس وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي
 الْبَحْرِ ، لِأَنَّهَا كَانَا صَيَّادَيْنِ . ١٩ فَقَالَ لَهَا :

(١٥) يُرَادُ بِعِبَارَةِ «مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ» ، وَهِيَ لَا تَرُدُّ إِلَّا
 مَرَّةً أُخْرَى فِي ٢١/١٦ . لَا الدَّلَالَةُ عَلَى بَحْرَدِ بَدَايَةِ الْعَمَلِ
 لِلضَّعِيفِ فَقَطْ ، بَلِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ يَسُوعَ يَفْتَتِحُ انْفِطَاحًا رَسْمِيًّا
 خِدْمَتِهِ الرَّسُولِيَّةَ ، وَسَمِعَتْ عَنْ نَفْسِهِ بِالْأَقْوَالِ (١٥/٥) -
 (٢٩/٧) وَالْأَعْمَالِ (١/٨) (٣٤/٩) .
 (١٦) رَاجِعْ ٢/٣ .

(١٧) التَّرْجُمَةُ اللَّغْظِيَّةُ : «تَعَالَى وَرَافَى» . عِبَارَةُ مُطَابَقَةٌ
 فِي ٢٤/١٦ - ٢٤ .

(١٨) عَنِ الْعِبَارَةِ «صَيَّادُو بَشَرٍ» ، رَاجِعْ مَرَّةً
 ١٧/١ .

(١٩) فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ ، كَانَ فِعْلُ
 «تَبَعَ» يُضَمِّنُ عَادَةً التَّوْفِيقَ وَالطَّاعَةَ وَخِطَفَ الْخِدْمَاتِ لِلتَّرْتِيبَةِ
 عَلَى تِلَاوَةِ الرَّابِّينِ نَحْوَ أَسَاسَتِهِمْ . يُطْلَقُ مَتَى هَذَا الْفِعْلُ عَلَى
 يَسُوعَ وَتِلَامِيذِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَتَّخِذُ مَعْنَاهُ مِنْ عِدَّةٍ وَجْهًا : (١) لَمْ
 يَبْعُدْ لِلتَّلَامِيذِ أَنْ يَخْتَارَ مَسْكَنَهُ . فَالدَّعْوَةُ تَأْتِي مِنْ يَسُوعَ وَتَكُونُ
 عَادَةً بِطَاعَةٍ فَوْرِيَّةٍ . (٢) التَّلَامِيذُ يَتَّبِعُونَ يَسُوعَ ، لَا كَسَامِعِينَ
 فَقَطْ ، بَلْ كَمَعَاوِينَ وَشُهَدَاءِ الْمَلَكُوتِ اللَّهِ وَعَسَائِلِ فِي حِصَادِهِ
 (٢٧/١-١٠) . كَمَا أَنَّ التَّلَامِيذَ عِنْدَ الْغُيُورِيِّينَ لَا يَتَسَكَّنُونَ

بِتَعْلِيمِ الْمُعَلِّمِ فَقَطْ ، بَلْ بِالزَّمَانِ شَخْصَهُ . (٣) يَذْكُرُ مَتَى
 أحيانًا كَثِيرَةً أَنَّ الْجُمُوعَ تَتَّبِعُ يَسُوعَ ، دَالًّا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا
 تَطْلُبُ فِيهِ بِشْعُورَ مَا زَالَتْ غَامِضًا ذَلِكَ الْمُعَلِّمَ الَّذِي لَمْ تَبْدِهِ فِي
 رَابِعِي الْجَمْعِ الرَّسْمِيِّ (٢٥/٤) وَ ١/٨ وَ ١٥/١٢ وَ ١٣/١٤
 (لُوقَا ، ٤) . فِي مَرَحَلَةٍ ثَانِيَةٍ ، يَقُومُ يَسُوعُ بِانْتِقَادِ هَذَا
 الْإِتِّبَاعِ ، مَبْنِيًّا أَنَّهُ يَرِي إِلَى أَكْثَرِ كَثِيرٍ مِمَّا تَصَوَّرُهُ الْجُمُوعُ
 أَوَّلًا ، عَلِمًا بِأَنَّهُ يَفْتَضِي لَا أَقَلَّ مِنْ حَتَلِ الصَّلِيبِ
 (٢٤/١٦) .

(٢٠) وَبَشَارَةُ الْمَلَكُوتِ . عِبَارَةُ يَنْفَرِدُ بِهَا مَتَى (٣٥/٩)
 وَ ١٤/٢٤ ، وَهِيَ تَدُلُّ ، إِذَا عَلَى الْبَشِيرِ بِجَمْعِي الْمَلَكُوتِ فِي
 شَخْصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هَذَا (رَاجِعْ ٢/٣) ، وَإِنَّمَا عَلَى الْبَشِيرِ
 بِوَجْهِ عَامٍ ، بِمَا فِيهِ تَعْلِيمُ يَسُوعَ فِي إِنْجِيلِ مَتَى بِكَمَالِهِ .
 (٢١) تَدُلُّ «الْأَشْفِيَّةُ» ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ ،
 عَلَى أَنَّ الْمَلَكُوتَ اللَّهِ يَظْهَرُ بِالْعَمَلِ ، إِنْ إِنْجِيلِ مَتَى بِكَمَالِهِ مَبْنِيًّا
 عَلَى ثَلَاثَةِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ فِي نَشَاطِ يَسُوعَ الرَّسُولِيِّ (رَاجِعْ
 ١/١٠ - ٧ وَ ٨ وَ ١١/٥) . يَرِيدُ مَتَى بِإِسْمَاتِهِ كَلِمَةً «كَلِّ»
 لَقِيَ النَّظَرَ إِلَى مَا فِي عَمَلِ يَسُوعَ مِنْ بُعْدِ سُحُولِي . وَقَدْ يَلْمِزُ
 إِلَى إِش ٤/٥٣ الْمُنْشَدُ بِهِ فِي مَتَى ١٧/٨ .

متى ٢٥/٤-٤/٥

المَسْؤُوسِينَ^(٢٢) وَالَّذِينَ يَصْرَعُونَ فِي رَأْسِ
الْهَلَالِ وَالْمُعْتَدِينَ فِتْنَاهُمْ.^{٢٥} فَيَجْتَنِّهِ جُمُوعُ
كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ وَالْمُدُنِ الْعَشْرِ وَأَوْرَشَلِيمَ
وَالْيَهُودِيَّةِ وَغَيْرِ الْأُرْدُنِّ.

- ٤ -

عظة يسوع الكبرى

لو ٢٠/٦-٢٢ السعادة الحق

٣ طوبى^(١) لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ^(٥)
فَإِنَّ لَهُمْ مَمْلُوكَتَ السَّمَوَاتِ.
٤ طوبى لِرُؤُودَعَاءِ^(٦)
فَإِنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ^(٧).

٥ اِنَّمَا رَأَى الْجُمُوعُ، صَعِدَ الْجَبَلِ
وَجَلَسَ، فَذَنَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ^(١) ٢ وَفَرَّخَ^(٢)
يُعَلِّمُهُمْ^(٣) قَالَ :

مز ١١/٣٧
نك ١٥/١٣

ما هي الفضائل اللازمة لدخول الملكوت ، بل يظهر بظهور
الشيخ المُرسَل إلى الفقراء ، إلى الذين يفصلهم الله (راجع
متى ٥/١١) ، إلى غير المسفيدين في هذه الدنيا والمتوكلين
على الله وحده. وفي المرحلة الثانية ، وهي المرحلة التي تأملت
الكنيسة فيها تعلم يسوع ، يميز لوقا بين الفقراء والأغنياء كما
تختلف النساء الآتية عن الأرض الحاضرة ، في حين أن متى
يبيّن أن الفقر الباطني هو شرط ضروري لدخول الملكوت. إلا
أن هاتين النظرتين عند متى ولوقا لا يتكسبان معانها الحقيقي ،
ما لم يرتبطا بيسوع الذي يتكلم ويبيد نفسه.

(٥) ليس هذا الروح الروح القدس ، بل قلب الإنسان
وكيانه. راجع الآية ٨ : «الرب قريب من منكسري
القلوب ، ويخلص منسحق الأرواح» (مز ١٩/٣٤). ومؤلام
«الفقراء» يتمنون إلى مجموعة الناس الذين علمتهم اخن المادية
والروحية ألا يعتمدوا إلا على عون الله : «أنا باليس منكبين ،
والسيد يسم لي...» (مز ١٨/٤٠). إن تشير الفقراء ،
بالإضافة إلى المعجزات ، هو العلامة التي أعطاهما يسوع
لتلاميذه يوحنّا للمعدان للشهادة بأنه الشيخ المتطهر (متى
٥/١١).

(٦) على غرار «الفقراء» ، ليس «الرُودَعاء» ودُعَاء
يعكم مزاجهم ، بل بالرغم من قسوة وضعهم الاجتماعي
والدني. يقول يسوع في نفسه إنه وديع (متى ٢٩/١١
٥/٢١) ، فعل التلميذ أن يكون مثل معلمه (٢ ثور ١/١٠
وغل ٢٢/٥ وطي ١٥ ٢/٣ بط ١٦/٣).

(٧) أي «أرض المياده» ، وهي عبارة أخرى للملكوت
السماوات : «الوُضْعاء يرثون الأرض» (مز ١١/٣٧).

(٢٢) المسوس : الذي استول على الشيطان.

(١) على غرار ما ورد في لوقا (٢٠/٦-٤٩) ، جمع
متى حكامًا ليسوع في خطبة افتتاحية هي عرض للرب المسيحي
الجلود. بعد التطويبات التي هي بمثابة مقدمة (٣-١٢) :
(١) طبر الكاثل (مُرض عام : ١٢/٥-٢٠ ، ثليه خمسة
توضيحات : ٢١/٥-٤٨) ، (٢) الأعمال الصالحة (مُرض
عام : ١/٦ ، ثليه ثلاثة توضيحات : ١٨-٢/٦ ،
٣) ثلاثة تنبيات ، يلي كلاً منها توضيح (١٢-١/٧
٢٠-١٢/٧ و٢٧-٢١/٧).

(٢) للترجمة الفظلية : «فتح فاه».

(٣) «يعلمهم». يَصَوِّر لنا متى العظة على الجبل
بصورة تعليم يفترض أنه قد سبقه إعلان الملكوت. فيعد أن
دعا يسوع تلاميذه ، أخذ يعلمهم.

(٤) طوبى : كلمة من أصل عبري معناها : هنيئًا
ل... ما أسعد. يستخدم يسوع أسلوبًا مأولًا في الكتاب
للقدس ، يُستعمل لتهنئة أحرّ نال هبة (متى ١٦/١٣
١٧/١٦) أو لتبشيرة من الناس بالسعادة (متى ٦/١١
ولو ٢٨/١١ وراجع ٢٠/٦) ، يكشف عن هوية الذين في
أوفق حال قليل ملكوت الله. جمع متى ولوقا في هذا النص
نوعين من التطويبات. يدور النوع الأول (متى ٩-٣/٥)
حول الفقر ومواقف الإنسان المختلفة (الرودعاء ، الرُجاء ،
الساعون إلى السلام ...) ، ولعل النوع الثاني (١٠-١٢/٥)
المتعلق بالاضطهاد قد شرحه يسوع في ظروف مختلفة ، على
الأرجح في القسم الثاني من حياته. هناك مرحلتان في
التطويبات عند متى ولوقا. في المرحلة الأولى ، لا يقول يسوع

ملح الأرض ونور العالم

١٣ « أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ (١٢) ، فَإِذَا قَسَدَ ٥٠/٩
الْمِلْحُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ يُمَلِّحُهُ ؟ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ
ذَلِكَ إِلَّا لِأَن يَطْرَحَ فِي خَارِجِ الدَّارِ فَيُدْوسَهُ
النَّاسُ .

١٤ « أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ . لَا تَخْفَى مَدِينَةٌ عَلَى
جَبَلٍ ، ١٥ وَلَا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعُ تَحْتَ
الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى السَّنَاءَةِ ، قِيصِي لِيَجْمَعَ
الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ (١٣) . ١٦ هَكَذَا فليُضَيَّ نُورُكُمْ
لِلنَّاسِ ، يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ (١٤) ، فَيَمَجِّدُوا
أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ .

يسوع والشريعة

١٧ « لَا تَقْنَطُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَبْطِلَ الشَّرِيعَةَ أَوْ
الْأَنْبِيَاءَ : مَا جِئْتُ لِأَبْطِلَ ، بَلْ لِأُكْمِلَ (١٥) . » ١٨/٣

٥ طوبى لِلْمَحْرُورِينَ (٨) ، فَإِنَّهُمْ يَبْتَزُونَ .

٦ طوبى لِلْجَائِعِ وَالْعَاطَشِ إِلَى الْبِرِّ (٩)
فَإِنَّهُمْ يُشْبِعُونَ .

٧ طوبى لِلرَّحَمَاءِ ، فَإِنَّهُمْ يَرْحَمُونَ .

٨ طوبى لِلْأَطْفَارِ (١٠) الْقُلُوبِ

فَإِنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ .

٩ طوبى لِلْسَّاعِينَ إِلَى السَّلَامِ

فَإِنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يَدْعُونَ .

١٠ طوبى لِلْمُضْطَّهِدِينَ عَلَى الْبِرِّ

فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكَوَتَ السَّمَوَاتِ .

١١ طوبى لَكُمْ (١١) ، إِذَا شَمَّوْكُمْ

وَأَضْطَّهَدَوْكُمْ وَأَقْرَبُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَذِبٍ مِنْ

أَجْلِي ، ١٢ أَفْرَحُوا وَأَبْتَهِجُوا : إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي

السَّمَوَاتِ عَظِيمٌ ، فَهَكَذَا أَضْطَّهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ

قَبْلِكُمْ .

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ٥/٥-١٧

متى ١٨/٥-٢٣

١٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ أَوْ نَقْطَةٌ (١٨) مِنَ الشَّرِيعَةِ حَتَّى يَمُوتَ كُلُّ شَيْءٍ (١٧)، أَوْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. ^{١٩} فَمَنْ خَالَفَ وَصِيَّةَ مَنْ أَصْغَرَ تِلْكَ الْوَصَايَا وَعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَهُ، عُدَّ الصَّغِيرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ. وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِهَا وَيُعَلِّمُهَا فَذَاكَ يُعَدُّ كَبِيرًا (١٨) فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ.

لر ١٧/١٦
ع ١٠/٢

البر القديم والبر الجديد

روم ٣/١٠ ^{٢٠} فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكُمْ (١٩)

عَلَى بَرِّ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، لَا تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ.

١٢/٢٠ ع ٢١/٤
٢٠-١٩/١ ع
٢١ تَقُولُ (٢١)، فَإِنَّ مَنْ يَقْتُلُ يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْقَضَاءِ (٢٢). ^{٢٢} أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: مَنْ عَصَبَ عَلَى أَخِيهِ اسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْقَضَاءِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: «يَا أَحْمَقُ» (٢٣) اسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْمَجْلِسِ (٢٤)، وَمَنْ قَالَ لَهُ: «يَا جَاهِلٌ» اسْتَوْجِبَ نَارَ جَهَنَّمَ (٢٥). ^{٢٣} فَإِذَا كُنْتَ تُقَرِّبُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَكَرْتَ هُنَاكَ أَنَّ لِأَخِيكَ مِ ٢٥/١١

٢٣/٢١ الفخ) الذين يذبحون على «الشيوخ» بمعنى «أعيان الشعب».

(٢١) «القتل» المتعمد، الانتقام الشخصي مثلاً، الذي تحرمه الوصايا العشر (راجع عر ١٣/٢٠ وث ١٧/٥).

(٢٢) «حكم القضاء». يلخص يسوع العقوبات المنصوص عنها في الشريعة، دون الاهتمام بصيغتها الحرفية (عر ١٢/٢١ واح ١٧/٢٤ وعد ١٦/٢٥-١٨ وث ١٣-٨/١٧). لا يقول يسوع إن فلاناً يستوجب الموت، بل يعلن أنه يخضع لحكم الهي (راجع روم ٣/٢).

(٢٣) «يا أحقر». شتيمة مألوقة في حد ذاتها، لكنها، على ما يبدو، كانت تنصنع عند اليهود معنى جسيماً يهدف إلى القرد على الله (راجع تث ٦/٣٢ و ١٠ قور ١٠/٤).

(٢٤) «المجلس» المؤلف من ٧١ عضواً والذي يعقد جلساته في أورشليم. وهو غير الحاكم الفصري (راجع ٢١/٥-٢٢) المؤلف من ٢٣ عضواً والمنشطرة في أنحاء البلد (راجع ١٠/١٧+).

(٢٥) «جهنم». وادٍ في أورشليم كانت تُحرق فيه عرقات أولاد إكراهياً لإبولك (اح ٢١/١٨ و ٢١/٢٨ ع ٢١/٢٨ و ٢١/٢٣). ونزع يوشيا حرمة (٢ مل ٢٣/١)، فتحوّل إلى مذبة. وقد أصبح على كل حال رمز لعنة (ار ٣١/٧ و ٢٦/١٩)، بل لعنة أبدية في الأدب الروماني. بهذا المعنى يستعمله العهد الجديد (عشر مرّات في الإنجيل متى).

معناها الحقيقي، فيجعلها تدرك كمالها الجذري وتستعيد بساطتها الأصلية (راجع ٢٠/٥).

(١٦) الترجمة القفلية: «يوثا أو خطّ واجد». في الأجنحة المعبرية، حرف الياء هو أصغر الحروف. وأما «الخطّ» فقد يدلّ على خطّ صغير يميّز بين حرفين (في العربية، كثيراً ما تميز النقطة بين حرفين). وفي كلا الحالتين، فالمنى واضح وهو وجوب عدم إهمال أي أمر من أمور الشريعة.

(١٧) عبارة يصعب فهمها. يُرجّح أنه لا يريد أن يقول: «إلى أن أكون قد أتممت كل شيء» على الصليب «ولا إلى أن يكون تلاميذي قد أتمموا جميع وصاياي»، بل إلى نهاية العالم. يبقى للشريعة كل سلطتها، بعد أن يكون يسوع قد جدّد قيمتها.

(١٨) لا تميز الكلمتان «الصغير... الكبير» عن فكرة وجود درجات في الملكوت، بل كان الوثانيون يستعملون هاتين العبارتين للدلالة على تصرفات الناس بإيمانها وسلبيتها. (١٩) كما في ٦/٥ و ١٠، هذا «البر» هو أمانة التلاميذ لشريعة الله، وهي أمانة جديدة أصبحت ممكنة وملائمة بفضل تفسير يسوع لهذه الشريعة (٢٩/٧). الكلمة نفسها بالمتى نفسه: ١٥/٣ و ٦/٥ و ١٠ و ١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١.

(٢٠) «الأولاد»، تدلّ الكلمة التي يستعملها متى هنا في صيغة الجمع على «الذين سبقوا»، على «الأجداد» الذين صدرت عنهم الشّئ (راجع لو ٨/٩ و ١٩). يحسن ألا نخلط بين هذه الكلمة و«الشيوخ» (راجع ٢١/١٦

٣٠. وإذا كانت يَدُكَ الِئْمَنَى سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، فَلَا تَبْهَلَكَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَذْهَبَ جَسَدُكَ كُلَّهُ إِلَى جَهَنَّمَ.

٣١. وَقَدْ قِيلَ: «مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ» (٣١). «أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، إِلَّا فِي حَالَةِ النِّحَاشَةِ» (٣٢) عَرَّضَهَا لِلزَّنى، وَمَنْ تَزَوَّجَ مُطَلَّقةً فَقَدْ زَنَى.

٣٢. «سَمِعْتُمْ أَيْضًا أَنَّهُ قِيلَ لِلرَّائِلِينَ: «لَا تَحْشُتْ، بَلْ أَوْفِ لِلزَّيْبِ بِأَيْمَانِكَ»» (٣٣) «أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا أَبَدًا، لَا بِالسَّمَاءِ فَهِيَ عَرْشُ اللَّهِ، وَلَا بِالْأَرْضِ فَهِيَ مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأَوْرُشَلِيمَ فَهِيَ مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.» (٣٤) وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، فَإِنَّهُ لَا تَعْدُرُ أَنْ تَجْعَلَ شِعْرَةً

عَلَيْكَ شَيْئًا، فَدَعْ قُرْبَانَكَ هُنَاكَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَأَذْهَبْ أَوَّلًا فَصَالِحْ أَسْخَاكَ، ثُمَّ عُدْ فَقَرِّبْ قُرْبَانَكَ. «سَارِعٌ إِلَى إِرْضَاءِ خَصَمِكَ» (٢٦) مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصَمُ إِلَى الْقَاضِي وَالْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيَّةِ، فَتَقْفَى فِي السَّجْنِ. «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى تُؤَدِّيَ آخِرَ قَلَسٍ» (٢٧).

٢٧. «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «لَا تَزْنِ.» (٢٨) «أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشَهْوَةٍ» (٢٨)، زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. «فَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ الِئْمَنَى سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ» (٢٩)، فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ» (٣٠). «فَلَا تَبْهَلَكَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يُبْقَى جَسَدُكَ كُلَّهُ فِي جَهَنَّمَ.

(مضى ١٢/٣٤)، أي في أفعاله، لا في الأعضاء الظاهرة التي هي مجرد أدوات، علمًا بأن يسوع يفترض أن هناك حالة قصوى تكون فيها هذه الأعضاء أدوات في خدمة الخطيئة.

(٣١) راجع ت٢٤/١ ومضى ٩/١٩. (٣٢) هنا وفي ٩/١٩، تُفسر الكلمة المترجمة بفحشاء بثلاثة معانٍ رئيسية: (١) «عيب» (راجع ت٢٤/١) والمناقشات الربانية المتعلقة بهذه الآية). في هذه الحالة، يحلّل نص التثنية صرف امرأة لأسباب شتى، لم توضح هنا. (٢) الزنى، أي خيانة المرأة لزوجها. في هذه الحالة، يميز النص نفسه تسريح المرأة الزانية. (٣) الزواج الحُرْم، بحسب تشريع إصح ١٨/٦-١٨ خاصة، وهو معنى ورد على الأرجح في رسل ٢٨/١٥-٢٩. في هذه الحالة، يحرم يسوع كل تسريح امرأة إلا في حالات الزواج الحُرْم للمصوص عنها في إصح ١٨. هذا «الاستثناء» الفراد في إنجيل متى قد يكون تطبيقًا طيِّعًا متى، انطلاقًا من قول لبسوع يحرم من كل صُرفٍ امرأة، على أوضاع جديدة مماثلة للأوضاع المفروض توفُّرها في ١ قور ٧. أيًا كانت قيمة هذه الاقتراحات، تقوم أهمية هذا النص على التذكير بعدم انفساخية الاتحاد الزوجي. علمًا بأن التقليد الأرثوذكسي ينفذ فيه أساسًا للتحقق، في حالة الزنى، من وجود طلاق.

(٢٦) يظهر هذا القول ضرورة التوبة قبل فوات الأوان، ويعني متى أن على الإنسان ألا يكون غاضبًا على أحد عند موثله أمام الله المَلِك، لئلا يتعرَّض للهلاك الأبدي.

(٢٧) الترجمة اللفظية: «زنج»، أي رُج آس، وهو عملة رومانية يُشترى بها عصفوران (راجع متى ٢٩/١٠). (٢٨) أن النظرة الملقاة إلى المرأة (زوجة كانت أم غريبة) يُراد بها أشدُّ الرأفة من زوجها. وهذا أيضًا معنى الكلمة في متى ٢٠/١ و٢٤ و٣١/٥ و٣١/١٤. لا يستلزم يسوع كل شهوة رجل للمرأة، بل الشهوة التي تستملك زوجة القريب.

(٢٩) «سبب عثرة». ليست عبارة «سبب عثرة» في الكتاب المقدس قدوة سيئة ولا أمرًا يثير الاشتزاز، بل حافلاً وفتناً (مز ٧٢/٤) و«حجر عثرة» بسبب السقوط (اش ١٤/٨ و١٥ وروم ٣٣/٩ و١ بط ٢/٨). أسباب هذه العثرة كثيرة: يسوع أولاً من حيث أن الصليب قد يكون حجر عثرة (متى ١١/٦ و١٣/٥ و١٢/١٥ و٢٧/١٧) و٢٦/٣١-٣٣، ثم الناس الذين يرفضون السير وراء يسوع (٢٩/٥ و٢٣/١٦ و١٨/٩) والعالم (٤١/١٣ و١٨/٧) والاضطهاد (٢١/١٣ و٢٤/١٠).

(٣٠) لا شك أن الخير والشر هما في قلب الإنسان

حتى ٣٧/٥-١/٦

وَاحِدَةً مِنْهُ يَضَاءُ أَوْ سَوَاءٌ. ٣٧ فَلْيَكُنْ
كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، وَلَا لَا. فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ

٢ ثور ١٧-١٦ ١٩ كَانَ مِنَ الشَّرِّ.

٣٨ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالسُّ

بِالسِّنِّ». ٣٩ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَامُوا

الشَّرِّ (٣٢)، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ

الْأَيْمَنِ، فَأَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ. ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ

يُحَاكِمَكَ لِتَأْخُذَ قَمِيصَكَ (٣٤)، فَاتْرُكْ لَهُ

رِدَاءَكَ أَيْضًا. ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ

مِيلًا (٣٥) وَاحِدًا، فَسِرْ مَعَهُ مِائَتَيْنِ. ٤٢ مَنْ سَأَلَكَ

فَاعْطِهِ، وَمَنْ اسْتَفْزَكَ فَلَا تَعْرِضْ عَنْهُ.

٤٣ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «أَحْبِبْ قَرِيبَكَ

وَأُبْغِضْ عَدُوَّكَ» (٣٦). ٤٤ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:

خر ٢٤/٢١
لو ٢٩/١٩
روم ١٩/١٢

اح ١٨/١٩
لو ٣٦-٢٧/٦

أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَضَلُّوا مِنْ أَجْلِ مُضْطَهَدِكُمْ،

٤٥ لِيَتَّبِعُوا (٣٧) بَنِي أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ،

لِيَنَّهُ يُطْلِعُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالْأَخْيَارِ، وَيُرْسِلُ

الْمَطَرُ عَلَى الْبَارِّارِ وَالْعَظَّارِ. ٤٦ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ

يُحِبُّكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ (٣٨) لَكُمْ؟ أَوَلَيْسَ

الْعَشَّارُونَ (٣٩) يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٧ وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَلَى

إِخْوَانِكُمْ وَحَدَثِهِمْ، فَأَيُّ زِيَادَةٍ فَعَلْتُمْ؟ أَوَلَيْسَ

الْوُثْنِيُّونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، ١ بط ١٦/١

كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ السَّوِيَّ كَامِلِينَ (٤٠).

الصدقة

٦ «هَلْ أَتَاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرُحْمِكُمْ» (١) يَمْرَأَى مِنْ ٢٣/٥

الشديد في الحقل الذي يدلُّ أدَّا بالأحرى على معارضة

جاهلية، لا على هوى شخصي (راجع ٢٤/٦ و ٢٢/١٠

و ١٠-٩/٢٤).

(٣٧) المقصود هو الانتقال إلى حالة جديدة تؤثر في

الكيان كله. (٣٨) ان اللفظ اليوناني المترجم بـ«أجر» كثيرًا ما يرد

في إنجيل متى (١٢/٥ و ٤٦ و ١/٦ و ٢ و ٥ و ١٦). وفي

٤١/١٠ و ٤٢ و ٨/٢٠، يأتي بمعنى الأجرة، بمعنى ما هو

مستحق. وفي الفصلين ٥ و ٦، يركز الكلام على التنازع

بين أجر الناس وأجر الله. يبين يسوع أن أجر الله مطلق ولا

يعود إلا لمعطائه المجاني (راجع ١٥/٢٠).

(٣٩) كان «العشَّارون» (راجع ١٠/٣ و ١٢/٣) عرضة

لاحتقار المجتمع، لأنهم كانوا في خدمة الرومانيين الغراء

وكانوا يمارسون غالبًا مهنتهم باختلاس الأموال (لو ١٩/٨).

وعلايك ما كانوا يملكون خاطئين (١٠/٩ و ١١ و ١٩/١١).

(٤٠) على كمال التلايد أن يكون مطابقًا لكلام الله

الذي يشمل حبَّه «الأبواب والأبواب»، ولقد سُرَّ لوقا عن

ذلك تعبيرًا جيدًا باستعمال كلمة «رحمه» (لو ٣٦/٣). وهناك

استعمال آخر فريد للكلمة في ٢١/١٩.

(١) تدل هذه الكلمة هنا (راجع ٢٠/٥)، الحاشية

١٩ على الأمانة الشخصية في الممارسات اليهودية الأساسية

(٣٣) لَا يُقَصِّدُ هُنَا عَدَمَ مَقَاوِمَةِ الشَّرِّ عَائَةً. الفعل

للمضارع يعني المقاومة بمعنى «الرَّدَّ عَلَى» ومقاومة الضربة

بالضربة، إمَّا فَرَاكًا وَشَخْصِيًّا، وَإِمَّا بِهَيْجَمٍ مَعَاكِسٍ فِي

الحكمة. الفعل نفسه بالمضارع نفسه في لو ١٥/٢١ ورسول

٨/١٣ وروم ١/٢١ وغل ١١/٢ وعب ٧/٤ و١ بط ٩/٥.

(٣٤) «القميص» هو لَشَدَّ الثَّيَابِ شُرُورَةً، وَلَا يُنَزَّعُ

إِلَّا عَنِ الَّذِي يُبَاعُ كَعَبْدٍ (راجع تلك ٢٣/٣٧). ولذلك فَإِنْ

مَا يَطْلُبُ بِهِ الْخَصْمُ بِحَافِظٍ. وَعَمَّ ذَلِكَ يَطْلُبُ يَسُوعُ أَنْ تَسِيرَ

الْأُمُورُ إِلَى النِّهَايَةِ وَأَنْ يُعْطَى «الرِّدَاءُ» أَيْضًا، وَهُوَ الثَّوْبُ

الْفَرَقَانِيُّ الْمُسْتَعْمَلُ غَطَاءً فِي اللَّيْلِ وَالَّذِي لَا تُجِيزُ الشَّرِيعَةُ

اِسْتِحْجَازَهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْهَارًا وَاحِدًا (خر ٢٥/٢٢ وَث

١٢/٢٤).

(٣٥) أَيُّ تَقَا خَطِيئَةٍ، وَهُوَ قِيَاسٌ رُومَانِيٌّ يَسَاوِي

١٥٠٠ مِترَ عَلَى التَّقْرِيبِ. تَلْمِيحٌ وَلَا شَكَّ إِلَى التَّسْمِيَةِ الَّتِي

كَانَ الْمَسْكُورُونَ أَوْ الْمَوْظُفُونَ الرُّومَانِيُّونَ يَمَارِسُونَهُ.

(٣٦) لَمْ يَأْمُرْ لِهَذَا الْقَدِيمِ بِبُغْضِ الْأَعْدَاءِ. أَمَّا فِي جِهَةِ

قِرَانِ، فَرَأَى أَنَّ لَا يَتِمُّ إِلَى مَجْمُوعَةِ أَبْنَاءِ التَّوْرَةِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ

بِالْبُغْضِ الَّذِي يَسْلِمُ أَبْنَاءَ الظُّلَامِ إِلَى الْإِضْطَامِ الْإِلَهِيِّ. مِنْ

الرَّاجِعِ أَنَّ الْقَصْدَ هُنَا هُوَ عُلُوُّ جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ (راجع مز

٧/٣٦ و٢١/١٣٩ وروم ١٠/٥ و٢ تس ١٥/٣ وَالتَّسْلِيحَاتِ

إِلَى الْإِضْطَامَاتِ فِي مَتَّى ١٠/٥ و٤٤). فِهَذَا الْبُغْضُ

متى ٢/٦-٩

الشَّوَارِعَ، لِيَرَاهُمُ النَّاسُ^(١). الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ
أَخَذُوا أَجْرَهُمْ. ^{١٤}أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ فَادْخُلْ
حُجْرَتَكَ^(٢) وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَهَا وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ
الَّذِي فِي الْحَفَايَا، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْحَفَايَا
يُجَازِيكَ. ^{١٥}وَإِذَا صَلَّيْتَمْ فَلَا تُكْرِرُوا الْكَلَامَ
عَبَثًا^(٣)، مِثْلَ الْوَتِينِينَ، فَهُمْ يَطْنُونَ أَنْهُمْ إِذَا
كُتِرُوا الْكَلَامَ^(٤) يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ^{١٦}فَلَا تَتَّبِعُوا
بِهِمْ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا نَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ
تَسْأَلُوهُ.

٢ مل ٣٣/٤
اش ٢٠/٢٦

جا ١/٥
متى ١٤/٧

لَوْ أَنَّ النَّاسَ لِكَيْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ، فَلَا يَكُونُ لَكُمْ أَجْرٌ
عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ. ^٢فَإِذَا تَصَدَّقْتَ
فَلَا يَنْفَخْ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ
الْمُرَاوُونَ^(١) فِي الْمَجَامِعِ وَالشَّوَارِعِ^(٢) لِيُعَظَّمَ
النَّاسُ شَأْنَهُمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا
أَجْرَهُمْ. ^٣أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا تَصَدَّقْتَ، فَلَا تَعْلَمُ
شَيْئًا مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي
خَفَايَا أَبِيكَ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْحَفَايَا يُجَازِيكَ.

متى ٧/١٥
لو ١٨/٢٢
١٥-١٣/٢٣

مز ٣٩/١٣٩

الصلاة

الصلاة الربية

١. فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَذِهِ الصَّلَاةَ^(١) :

٥. وَإِذَا صَلَّيْتُمْ، فَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَرَانِ،
فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الصَّلَاةَ قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَمُتَعَتِّقِينَ

لو ١١/٢-٤

مل ٢٧/١٨، واليهودية أيضًا أحيانًا : راجع اش ١٥/١ وبس
١٤/٧ على كونها طويلة، بل بالأحرى على ادّعاتها الضغط على
الله بفصل طويلا.

(٧) هناك قرابة بين صلاة تلاميذ يسوع، من حيث
المعنى والمبنى، والصلوات اليهودية ولا سيما « صلاة الطلبات
الثاني عشر » التي لا يزال اليهود يخلونها اليوم. إلا أنها تتجاوز عنها
أولاً بما فيها من البساطة والجرأة التي بها يدعى الله فيها، كما
أن ترتب الطلبات فيها هو أيضًا ابتكاري ويميز تعليم يسوع.
تبتدئ بثلاثة أدعية هي دعوة إلى الله بخيء ملكوته، ليس فيها
أي اهتمام باستصغار سياسي أو ديني. ثم تأتي سلسلة الطلبات
المبصرة عن حاجات التلاميذ الجوهريّة. في القسم الثاني
تستعمل صيغة التثنية في الجمع، فتصبح المؤمنين الأفراد في
جنازة واحدة.

وصلتنا هذه الصلاة عن يد متى ولوقا في صيغتين
مختلفتين. صيغة لوقا أقصر : ه طلبات بدل ٧، وفي الأجزاء
المشتركة فارقان أو ثلاثة فوارق ثانوية. يتبدّر علينا أن نغزم أي
صيغة هي الأصح. ففي كل منها نجد مؤشرات تدل على
استعمالها في بيئتها الخاصة. فالجنازة الأولى كانت تستعمل إذا
صيفًا مختلفة لهذه الصلاة.

الثلاث : الصدقة (٤-٢/٦) والصلاة (٦-٥/٦) والصوم
(١٨-١٦/٦).

(٢) لا تتحصر كلمة « المرائين » في الدلالة على الإنسان
الذي لا يهتم بين أعماله وأفكاره (متى ٢/٦ و ٥ و ١٦
و ١٥ و ٧/٢٢ و ١٨/٢٢ و ١٣/٢٣)، بل يدخل عليها معنى آت
من اللفظ الآرامي للمقابل والدالّ عادةً في العهد القديم على
النفاق. فالراي معرّض لأن يكون منافقًا (٥١/٢٤) وقد
يصبح أحيانًا أعمى (٥/٧). فيفسد حكمه (لو ٤٢/٦
و ١٢/٥٩ و ١٣/١٥). ولا يمكن ضبط معنى الكلمة إلا من
سياق الكلام.

(٣) لما كانت الصلوات تُقام في ساعات محدودة،
كان « المرائون » ينتهزون الفرص ليلتفتوا أنظار الناس إليهم.
(٤) تدلّ الكلمة اليونانية على مكانٍ منزول وسريّ،
كغرفة المؤونة.

(٥) يترجم الفعل اليوناني تراجبات مختلفة. فمنهم من
يترجم : دقّال أمورًا باطلة، ومنهم من يشير إلى الأرواق
الزرقية السموية التي تكثر فيها التحويلات الغريبة لحمل الأكلة
على الاستجابة.

(٦) لا يقوم الخطأ في هذه الصلاة (الربية) : راجع ١

متى ١٠/١٠-١٢

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (٨)

يُقَدِّسُ اسْمُكَ (٩)

يَأْتِ مَلَكُوتُكَ (١٠)

لِيَكُنْ مَا نَشَاءُ (١١)

مز ٣٣/٦

يو ١٧/٢٦

متى ٣٩/٢٦

فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ (١٢).

أَرْزُقْنَا الْيَوْمَ خُبْزَ يَوْمِنَا (١٣)

وَأَغْنِنَا مِمَّا عَلَيْنَا (١٤)

فَقَدْ أَغْنَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا مَنْ لَنَا عَلَيْهِ

لخ ٨/٣٠

يو ٣٢/٦ و٣٥

متى ٢١/١٨-٣٥

(١١) «لكن ما نشاء». ليس هذا الطلب، ولا صلاة يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦/٤٢ ولو ٢٢/٤٢)، صلاة استسلام، بل دعوة إلى الله ليعمل على أن تتم مشيئته. إن صلة هذا الطلب بالطلبين الأولين تدل على أن الكلام يدور قبل كل شيء على تحقيق الله لرغبته في إحلال ملكوته (راجع اش ٤٤/٢٨ و ٤٦/١١-١٠ و ٤٨/١٤ وأف ٥/١ و ٩). لكن هذه الرغبة تتم البشر ولا تتم بدون التزامهم، في آخر الأئمة، توافق تام بين إرادتهم وإرادة الله (راجع ار ٣١/٣١-٣٣ و حز ٣٦/٢٧)، ومنذ اليوم يعلمهم بوصاياهم، وهذا ما يشدد عليه متى (١٧/٥-٢٠ و ٢٣/٦ و ٢١/٧ و ٢٤-٢٧ و ١٢/٥٠ و ٣٠/٣٠...).

(١٢) الترجمة اللفظية: «كما في السماء كذلك على الأرض». ينظر إلى السماء كإلى ملكوت الله المحقق على وجه كامل: غلاية للأرض أن تكون على مثاله. من المحتمل أن تكون هذه الجملة مرتبطة، لا بالالكليات السابقة فقط، بل بمجمل الطلبات الثلاث: فتكون في هذه الحال خاتمة تقابل الدعاء لفظاً بلفظ: «أبانا في السموات - السماء/الأرض».

(١٣) «خبز يومنا» هي ترجمة لكلمة يونانية يصعب تفسيرها. إن العودة إلى أصل الكلمة يضعنا أمام ثلاثة خيارات: «اليوم» أو «الغد» أو «البحري». ولذلك وبصرف النظر عن العودة إلى أصل الكلمة فهناك تفسير قديم يرى في هذا الطلب إشارة إلى خبز الافخارستيا، لا بل إلى كلمة الله.

يدعو يسوع تلاميذه إلى طلب ما يحتاجون إليه من الطعام يوماً بعد يوم، مع التيقن من أن الله يرزقهم إياه كل يوم، كما أنه أطعم إسرائيل في البرية بلان السطى يوماً بعد يوم (خر ١٦).

(١٤) الترجمة اللفظية: «ديوننا». إن الذين، في لغة العالم والكتاب المقدس، هو واجب قانوني وتجاري بين البشر، وكان هذا الالتزام ذا شأن عظيم جداً في العالم القديم، فيعرض لفقدان الحرية (راجع متى ١٨/٢٣-٣٥). لم تعرف هذه الاستعارة في العهد القديم، ولكن الدين اليهودي استعملها لوصف موقف الإنسان من الله، وهو ملزم له عاجز عن الوفاء، وفي هذه الحال تدل الاستعارة على كون

(٨) «أبانا الذي في السموات». يخاطب التلاميذ أباهم المشترك، وهو واحد (٩/٢٣). لا يُراد بالعبارة «في السموات» وتحديد مكان الأب، بل إنها تؤكد في وقت واحد أن لله ملك الأرض كلها (في السموات) وإن الله، بحبه الأبوي، يقرب من البشر («أبانا»). ولو ترجمت هذه العبارة بـ «أبانا البشري»، لكشفت عن معناها العميق، ولقد ذكرها هكذا متى في بعض الآيات (٥/٤٨ و ٦/١٤ و ٢٦ و ٣٢ و ٩/٢٣ و ١٣/١٥ و ٣٥/١٨).

(٩) «لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ». اسم الله هو لفظ كتابي مأثور يدل على جلاله على كيانته، ولا سيما في النصوص الفلسفية. والعبارة «قُدِّسَ اسمُ الله» أو «قُدِّسَ اسمه» عبارة مأثورة في الكتاب المقدس وفي الدين اليهودي. بما أن الله هو القدوس المثالي، فلا تعني العبارة أنه يُضاف شيء إلى قداسته، بل تدل على أن الإنسان يعترف بقداسته الله ويمجد اسمه (كما في يو ١٢/٢٨ وفي عبارة عائلة لهذا الطلب). عرف الكتاب المقدس والدين اليهودي طريقتين لتقدس الله أو اسمه: ١) يدعو علماء الشريعة والربانيون في الإرشادات التي يلقونها على المؤمنين إلى تقدس الله بالطاعة لوصاياه وإلى الامتناع بسلطته عليهم (اح ٢٢/٢٢ وعد ١٤/٢٧ و تث ٥/٣٢ واش ١٣/٨ و ١٣/٢٩ و ١٣/٢٧) ويعلن الأتباع، في أوقالهم في الخلاص الآتي، أن الله سيكشف عن قداسته بظهوره كالذيان العادل والمخلص على عيون جميع الأمم (اش ١٦/٥ و لا سيما حز ٤١/٢٠ و ٢٢/٢٨ و ٢٥ و ٢٣/٣٦ و ٣٨/١٦ و ٢٣ و ٣٩/٢٧).

وفي هذه الصلاة، فإلى جانب طلب مجيء ملكوت الله الذي لا يتم إلا به وحده، يدور الكلام على التدخل الإلهي الفعلي تحثت عنه الأنبياء (كثيراً ما يستعملون صفة المجهول «قُدِّس» في الأدب اليهودي للدلالة بطريقة غير مباشرة على

عمل الله دون ذكر اسمه: راجع متى ٥/٥ و ٧ و ٩ و ١٧/٢ و ٢ و ٨...). إن الله وحده يستطيع أن يتجلى هو نفسه في قدرته وعده ويره وتمته. وهذا التجلي يُعَمَّن، في نظر يسوع وفي نظر حزقيال (راجع أعلاه)، بلجيح لناس.

(١٠) «يَأْتِ مَلَكُوتُكَ». راجع ٢/٣ +. نطلب صلاة الله «أبانا» أن يجل ملكوت الله على الأرض كلها، بعدما تم في يسوع المسيح.

متى ١٣/٦-٢٠

صائمون. الحق أقول لكم إنهم أخذوا أجرهم.
١٧ أَمَا أَنْتَ، فَإِذَا صُمْتَ، فَأَدْهِنْ رَأْسَكَ
وَأَغْسِلْ وَجْهَكَ،^{١٨} لِكَيْلَا يَنْظُرَ لِلنَّاسِ أَنَّكَ
صائمٌ، بَلْ لِيَأَيِّكَ الَّذِي فِي الْخَفِيَّةِ، وَأَبُوكَ
الَّذِي يَرَى فِي الْخَفِيَّةِ يُجَازِيكَ.

لو ٣٢/١٢-٣٤
متى ١٩/٢١

الكثر الحقيقي

١٩ «لَا تَكْتَبُوا لِتَنْفُسِكُمْ كُنُوزًا فِي الْأَرْضِ،
حَيْثُ يَبْسُدُ السُّوسُ وَالْعُثَى، وَيَنْقُبُ» (١٨)
السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُونَ. بَلْ اكْتَبُوا لِتَنْفُسِكُمْ

١٣ وَلَا تُعَرِّضُوا لِنَارِ الْجَهَنَّمَ

بَلْ تَجْعَلُوا مِنَ الشَّرِّ

١٤ فَإِنْ تَغْيَرُوا لِلنَّاسِ زَلَّيْهِمْ

يَغْيَرُ لَكُمْ أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ

١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْيَرُوا لِلنَّاسِ

لَا يَغْيَرُ لَكُمْ أَبُوكُمُ زَلَّيْكُمْ.

يو ١١/١٧-١٩
مر ٢٥/١١
متى ١٥/٥
يع ١٣/١

الصوم

١٦ «وَإِذَا صُمْتُمْ (١٧) فَلَا تَعْبَسُوا كَالْمُرَائِينَ،
فَإِنَّهُمْ يَبْكُلُونَ وَجُوهَهُمْ، لِيُظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ

الإنسان غاملاً (راجع التوازي بين لو ٢١/٣ و ٤). لمحمدنا
هذه الصلاة على الطلب إلى الله أن يُعطينا من دينونا له.
والغفران هو للنعمة بكل معنى الكلمة، بما أننا عاجزون عن
تكفير خطيئتنا.

إن يسوع، وهو الذي يربط ربطاً وثيقاً بين واجباتنا نحو
الله وواجباتنا نحو اخوتنا، وفقاً لموضوع العهد الوارد في الكتاب
القدس، كثيراً ما أعلن (كما فعل في ٥-١٢/٨) أن الله
يتمنح غفرانه إن غفرتنا لإخوتنا (متى ٧/٥ و ١٤/٦-١٥
و ٢٢/١٨ و ٣٥ و ٢٥/١١). هذا الغفران الأخوي لا
يكسب الغفران لنا ولا يسهفه، بل يشهد لصديق طلبنا
(وهذا ما يدل عليه متى باستمال الصيغة في الماضي).
(١٥) الترجمة الغلطية: «لَا تُدْخِلْنَا فِي الْمَاضِي».

ليست التجربة هنا تلك الهبة التي أنشئ الله لها إبراهيم،
بحسب العهد القديم (وذلك ١/٢٢ و ١ ملك ٥/٢ و متى
٢٠/٤٤ و عب ١٧/١)، أو شبيه (نمر ٢٥/١٥ و ٤/١٦ و
و ٢٠/٢٠ و تث ٢/٨ و ٤/١٣ و قض ٢٢/٢ و ١/٣ و ٤
و تث ٩/١). إنها الهبة التي وردت غالباً في العهد
الجديد، وبها يحاول الشيطان أن يهلك فيها من نصيبه (١
قور ١٥/٧ و ١ تس ٥/٣ و ١ بط ٥/٥-٩ و روم ١٠/٢ و راجع
لو ٣١/٢٢). ولذلك لا يُقال أبداً في العهد الجديد إن الله
يُغْرِبُ، ويذهب يعطوب (١٣/١) إلى نفيها صراحة (راجع
متى ١١/١٥-١٢). «إِلَّا أَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ لَا يَضْفَعُ لِسِيَادَةِ
الله، حتى التجربة وسلطان الشيطان. ومن هنا العبارة «لَا
تُدْخِلْنَا فِي التَّجَرِبَةِ» التي تفترض إمكانية تدخله فقال قد. لَا
يُغْفَلُ أَنْ يُدْخِلَ اللهُ فِي التَّجَرِبَةِ كَمَا يُدْخِلُ فِي فِتْنَةٍ يَقَعُ فِيهِ

الإنسان، لكنه يستطع أن يضع أحداً في وضع تجربة، كما
دفع الروح يسوع إلى البرية ليجربه الشيطان (متى ١/٤).
فلميلد يسوع لا يسأل، بحسب هذا التفسير، أَلَا يُجْرَبُ
(راجع متى ٤/١/٢٦ و ١٠ قور ١٣/١٠)، بل أن يجنبه بحجة
قد لا يقوى على تحملها. والترجمة «لَا تَعْرِضْنَا لِلتَّجَرِبَةِ»
تفترض جسامته ذلك الاحتمال. وهناك تفسير آخر يستند إلى
معاني وزن المزيد الرباعي، فلا يترجم «لَا تُدْخِلْنَا»، بل «لَا
تُدْعَا» تدخل في تجربة، أي أنفذاً من الدخول في أفكار
المُغْرَبِ ومن التواطؤ معه، أو «من الوقوع في التجربة»،
بحسب التفسير الوارد في ١ طيم ٩/٦.

(١٦) «من الشرير» أي الشيطان (راجع ١٩/١٣...)
أو «من الشر» (راجع ١١/٥ و ٢٢/٦...) مع الأفضلية
للمعنى الأول. هناك تعليقات كثيرة تفصيل هنا عبارة
«فليسبة قديمة»: «لأن لك السلك والقوة والجد إلى الأبد».

(١٧) كان اليهود الأتقياء يمارسون، بالإضافة إلى
الأصوام الطقسية (راجع ٢٩/١٦ و ٢٧/٢٣)، أصوماً طوعية
وهي للصومدة هنا. ومع أن يسوع لا يعلق عليها أهمية كبرى
(راجع متى ١٤/٩-١٧)، فإنه لا يُنكر الصوم في حد
نفسه، بل يعتقد فقدان معناه، كما فعل الأنبياء قبله (راجع
يوه ١٣/٢ و ١٣/٧): «الافتتاح الجفري لله الذي منه ينتظر
كل شيء» (راجع نمر ٢٨/٣٤ و دا ٢/٩ و متى ٢/٤ و رسل
٢٣/١٣-٢٠ و ٢٣/١٤).

(١٨) «فإن» الذي كان يستعمل في
بناء البيوت الفلسطينية المربعة أو بل قُبْ يُسْفَر في الحائط
للتسلك إلى البيت (راجع اي ١٦/٢٤ و متى ٢٣/٢٤).

متى ٢٩/٦-٣٤

كُنُوزًا فِي السَّاءِ، حَيْثُ لَا يُنْسَدُ السُّوسُ وَالْعُثُ، وَلَا يَنْقُبُ السَّارِقُونَ قَيْسِرُقُوا. ٢١ فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ يَكُونُ قَلْبُكَ.

العين سراج الجسد

لو ١١/٣٥-٣٥

٢٢ «سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً (١٩)، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَورًا. ٢٣ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ مَرِيضَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظِلَامًا، فَيَا لَهُ مِنْ ظُلَامٍ!

لو ١٣/١٦ الله والمال

متى ٢١/٢٦-٢٦

٢٤ «مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ لِسَلِيلَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْقِيَ أَحَدَهُمَا وَيُجِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْزِمَ أَحَدَهُمَا وَيَزْدَرِيَ الْآخَرَ. لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا لِلَّهِ وَاللِّمَالِ (٢١).

لو ١٢/٢٢-٢٢ العناية الإلهية

٢٥ «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يُهَيِّمُكُمْ (٢١) لِلْعَيْشِ مَا تَأْكُلُونَ وَلَا لِجَسَدِكُمْ مَا تَلْبَسُونَ.

أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَكْثَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَكْثَمَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ ٢٦ أَتَنْظُرُونَ إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ كَيْفَ لَا تَرْزَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَخْزَنُ فِي الْأَهْرَاءِ، وَأَبُوكُمُ السَّامِيُّ يَرْزُقُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ بَيْنَهَا كَثِيرًا؟ ٢٧ وَمَنْ مِنْكُمْ، إِذَا أَهْتَمَّ، يَسْتَطِيعُ أَنْ يُضَيِّفَ إِلَى حَيَاتِهِ وَقَدَارَ ذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ؟

٢٨ «وَلَمَّاذَا يُهَيِّمُكُمْ اللِّبَاسُ؟ إِنْ عَتَبُوا بِزَيَابِقِ الْحَقْلِ (٢٢) كَيْفَ تَنْمُو، فَلَا تَجْهَدُ وَلَا تَغْزُلُ. ٢٩ أَهَوَى لَكُمْ إِنْ سَلَبَانِ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ لَمْ يَلَيْسَ مِثْلَ وَاحِدَةٍ بَيْنَهَا. ٣٠ فَإِذَا كَانَ عُشْبُ ١ مل ١١/١٠-٢٨

الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوَجِّدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي الثُّورِ، يَلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَمَا أَجْرُهُ إِنْ أَنْ يَلْبِسَكُمْ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ! (٢٣)

٣١ «فَلَا تَهْتَمُّوا قَعَقُولُوا: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ ٣٢ فَبِهَذَا كُلِّهِ يَسْعَى إِلَيْهِ الْوُثْنُونَ، وَأَبُوكُمُ السَّامِيُّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ. ٣٣ فَاطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَهُ

وَيَرْبِهْ تَزَادُوا هَذَا كُلِّهِ. ٣٤ لَا يَهَيِّمُكُمْ أَمْرُ الْغَدِ، فَاغْدُ يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ. وَلِكُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْعَنَاءِ (٢٤) مَا يَكْفِيهِ.

و٢٢/٣٧، بل إلى الابتكال للغير عنه في الصلاة (متى ١١/٦ و٧/٧-١١ وراجع فل ٦/٤) تُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ. الْآبُ السَّامِيُّ الَّذِي يَخْرِجُ مِنَ الْفَلَقِ (متى ١٦/١٦ و١٢ وراجع ١ بط ٥/٧ و١٣/١٤).

(٢٢) كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ نَدْلًا، لَا عَلَى الزَّيْنِ بِلَاغِي الْحَقِيقِي فَقَطْ (هُوَ ٦/١٤)، بَلْ بِالْمَعْنَى الْجَامِعِي عَلَى عِلَّةِ زَهْوٍ حَقِيقِي، كَرَهْرَهَةِ الرَّبِيعِ وَغَيْرِهَا.

(٢٣) عِبَارَةٌ سَابِقَةٌ لَمْ تُرَاجَعْ لَوْ (٢٨/١٢)، وَلَكِنَّهُ كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُهَا (رَاجِعْ ٢٦/٨ و٣١/١٤ و٨/١٦ و٢٠/١٧). رَاجِعْ ٢٦/٨.

(٢٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «مِنْ الشَّرِّ». مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ

(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بَسِيطَةٌ». لَا تَزِدْ هَذِهِ الصِّفَةَ إِلَّا مَا وَفَى لَوْ ١١/٣٤. صِفَةُ سَلِيمَةٍ تَخَالَفَتْ هُنَا صِفَةَ «مَرِيضَةٍ» (٢٢/٩): التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «شَرِيْرَةٌ» فَخَلَّ عَلَى تَرَاوَعِ الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَنْظُرُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَشَرِيعَتِهِ. وَكَالْكَلِمَةِ نَفْسَهَا تَدُلُّ عَلَى «الْبَاسِاطَةِ» فِي التَّعَامُلِ، وَهِيَ تَظْهَرُ فِي مَوَاقِفَ خُتْلَفَةٍ عِندَهَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالَّذِينَ الْيَهُودِي فِي عَهْدِ مُتَأَخَّرٍ، وَفَرُوسِي بِيَا رَسَائِلِ يُولَسْ (رَاجِعْ رُومَ ٨/١٢ وَتُورَ ١١/٩ وَ١٣ وَ١١/١١ وَ١٦/١١ وَ١٦/١١ وَقَوْلُ ٢٢/٣ وَ٢٢/٣). (٢٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «مَامُونٌ». هَذَا اللَّفْظُ يَسْتَدِلُّ بِالْمَثَلِ «كَسُلْطَانٍ يَسْتَعِيدُ الْعَالَمَ» (رَاجِعْ لَوْ ٩/١٦+). (٢١) لَا يَدْعُو يَسُوعُ إِلَى الْإِنْمَالَاةِ (رَاجِعْ لَوْ ١٢/٥١

لو ٢٢-٣٧/١ لا تَلْتَوِ قَرِيكَ بِلِ نَفْسِكَ

روم ٢-١٢/٢
مر ٢٤/٤

متى ١٤-١/٧

يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَمْرُقْ يَفْتَحْ لَهُ. ^{١٠} مَنْ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ أَبْنُو زَعِيمًا أَعْطَاهُ حَسْرًا، ^{١١} أَوْ سَأَلَهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ حَيَّةً؟ ^{١٢} إِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارَ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا الْطَعَامَ الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ، فَمَا أَوْلَى أَبَائِكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ بِأَنْ يُعْطِيَ مَا هُوَ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ ^(١)

٧ «لَا تَدِينُوا ^(١) لِئَلَّا تُدَانُوا، فَكَيْفَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَيُكَالُ لَكُمْ بِمَا تَكِيلُونَ. ^٣ لِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَدَى ^(٢) الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ؟ وَالْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِيهَا؟ بَلْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: «دَعْنِي أَخْرِجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ؟» وَهَا هِيَ ذِي الْخَشَبَةِ فِي عَيْنِكَ. ^٥ أَيُّهَا الْمَرْأَتِي ^(٣)، أَخْرِجِي الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا، وَعِنْدَئِذٍ تَبْصُرُ فَتُخْرِجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ.»

القاعدة المثل

^{١٢} «فَكُلُّ مَا أَرَدْتُمْ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ لَكُمْ، لَوْ ٢١/٦
إِفْعَلُوهُ أَنْتُمْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ روم ١٣/٨-١٠
وَالْأَنْبِيَاءُ ^(١)».

صون الأشياء المقدسة

مت ١١/٢٣ «لَا تَعْمَلُوا الْكَلَابَ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ ^(١)، وَلَا تَلْقُوا لَوْلُوكُمْ إِلَى الْخَازِيرِ، لِئَلَّا تَدُوسَهُ بِأَرْجُلَيْهَا، ثُمَّ تَرْتَدَّ إِلَيْكُمْ فَتَمْرُقَكُمْ.»

الطريقان

^{١٣} «أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ. فَإِنَّ الْبَابَ لَوْ ٢٤/١٣
رَحْبٌ وَالطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ، ^{١٤} مَر ١١/١
وَالَّذِينَ يَسْلُكُونَهُ كَثِيرُونَ. ^{١٥} وَأَصْبَحَ الْبَابُ
وَأُخْرِجَ الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ ١٠-١١/١٠
يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ قَلِيلُونَ ^(٢)» متى ٢٤/١٩

لو ١٣-٩/١١ الله يجسن الاستجابة لنا

متى ١٩/١٨

مر ٢٤/١١

لو ٨-١/١٨

يو ١٣/١٤

^٧ «سَأَلُوا تَعْمَلُوا، أَطْلُبُوا تَجِدُوا، إِقْرَعُوا ^٨ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَنَالُ، وَمَنْ يَفْتَحْ لَكُمْ.»

الحكمة الشعبية.

(٦) كانت هذه «القاعدة الذهبية» معروفة في العالم القديم. لكن يسوع جتدها في أميين: ليس المقصود، من جهة، عمل الخير للحصول على الخير بالمقابل، بل المبادرة إلى عمل الخير دون توقع للمبادرة، ومن جهة أخرى، تظهر هذه القاعدة بمظهر خلاصة للتفكير الكتابي: للشرعية والأنبياء (راجع ١٧/٥ و ٤٠/٢٢).

(٧) ينظر يسوع هنا إلى موضوع «الطريقين» التقليدي: على الإنسان أن يختار أحدهما (راجع كتب الحكمة وأدب قرآن). أنا «الطريق الضيق» فقد يسلح، إنما إلى المتطلبات الجذرية الواردة في الحقلة على الجبل. وإنما إلى ضرورة السير في خطى يسوع بما في ذلك من مخاطر وعذابات.

(١) لا ينهى يسوع عن تفكير الأمور بموضوعية، بل ينهى عن الحكم على سائر الناس، فينسب إلى نفسه السلطان الخاص بالله الديان وحده. «إن الله هو الديان...» (مز ٦/٥٠).

(٢) القدي: ما يقع في العين كالنبت.

(٣) راجع ١٧/٦.

(٤) راجع مرق ٢٩/٣٣ و ٣٤/٢. عبارة غامضة قد تدل: إما على القرابين المقدسة في العهد القديم، وإما على تعلم يسوع في الحقلة على الجبل، وإما على الإنجيل على وجه عام. من الراجح أن هذا القول هو توصية بالحقلة بالمعنى الوارد عند متى ١٦/١٠ وراجع مثل ٧/٩.

(٥) ترجمة أخرى ممكنة: «للذين يصلون إليه».

تحذير من الأنبياء الكذابين

٢ بط ١/٢ ٣٠-١٢/٦
لو ٢٤-٢٣/٦
١٥ «إياكم والأنبياء الكذابين» (٨)، فإنهم
يأتونكم في لباس الخراف، وهم في باطنهم
ذئاب خاطفة. ١٦ من إمارهم (٩) تعرفونهم.
أيجنى من الشوك عنب أو من المائتي تين؟
١٧ كذلك كل شجرة طيبة تثمر إثماراً طيبة،
والشجرة الخبيثة تثمر إثماراً خبيثة. ١٨ فليس
للشجرة الطيبة أن تثمر إثماراً خبيثة، ولا
للشجرة الخبيثة أن تثمر إثماراً طيبة. ١٩ وكل
شجرة لا تثمر ثمراً طيباً تقطع وتلقى في النار.
٢٠ فحين إمارهم تعرفونهم.

التلاميذ الحقيقيون

٢١ «ليس من يقول لي يا رب»
يدخل ملكوت السموات، بل من يعمل بمشيئة
أبي الذي في السموات» (١٠). ٢٢ فسوف يقول لي

كثير من الناس في ذلك اليوم (١١) : يا رب،
يا رب، أما بأسمك تنبأنا؟ وبأسمك طردنا
الشياطين؟ وبأسمك آتينا بالمعجزات الكثيرة؟
٢٣ فأقول لهم علانية : وما عرفتمكم قط. إليكم
عني أيها الأئمة ! ٢٤ فمثل من يسمع كلامي
هذا فيعمل به كمثل رجل عاقل بنى بيته على
الصخر. ٢٥ فترز المطر وسالت الأودية
وعصف الرياح، فثارت على ذلك البيت فلم
يسقط، لأن أساسه على الصخر. ٢٦ ومثل من
سمع كلامي هذا فلم يعمل به كمثل رجل
جاهل بنى بيته على الرمل. ٢٧ فترز المطر
وسالت الأودية وعصف الرياح، فضربت
ذلك البيت فسقط، وكان سقوطه شديداً.

٢٨ ولما أتم يسوع هذا الكلام (١٢)،
أعجبت الجموع بتعليمه، ٢٩ لأنه كان يعلمهم
كمَن له سلطان، لا مثل كتبة (١٣).

(١٠) ليس قول «يا رب، يا رب» أمراً سيئاً في حد
ذاته، وقد يكون ضرورياً، لكنه غير كافٍ. لا بد من تطابق
بين لغة الشفاء ولغة الحياة العملية. لعبارة «مشية الأب» في
إنجيل متى معنيان متكاملان : تدبير الله الخلاصي وعمل
متطابق للسلوك اليومي. ترد هنا بالملئى الثاني (راجع ١٠/٦
و ٥٠/١٢ و ١٤/١٨ و ٣١/٢١...).

(١١) المقصود بعبارة «في ذلك اليوم» هو يوم الدينونة
(متى ٢٦/٢٤) الذي يظهر مجد الله (اش ١١/٢) وعقاب
الإنسان (اش ٣/١٠) أو خلاصه (اش ٤٩/٨).

(١٢) بهذه العبارة يختتم متى مجموعات خطب يسوع
الخمس (٢٨/٧ و ١/١١ و ٣٢/١٣ و ١/١٩ و ١١/٢٦).

(١٣) خلافاً لما يفعل الكتبة، مفسري متة الشيوخ
(راجع ٢٠/٥)، يعلم يسوع بصفته ممثلاً لسلطة الله وحده
(راجع مر ٢٢/٢١ ولو ٣٢/٤).

(٨) كان لبعض «الأنبياء» و«النبيات» دور هام في
الجماعات المسيحية الأولى (راجع ١ قور ١٢ و ١٤)، ولكنهم
تنبأوا في إطار الاضطرابات المشار إليها غالباً (١١/٢٤
و ٢٤ و راجع رسل ١٣/٦ و ٢ بط ١/٢ و ١ و ١٤ و رز
١٣/١٦ و ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠).

(٩) كانت استمارة «الثمر» تعبر عن حالة الإنسان
(راجع العهد القديم بوجه عام والأدب الحكيم بوجه
خاص) (مثل ٩/٣ و ١٦/١٠ و ٣٠/١١)، وهي هامة في
إنجيل متى (راجع ٨/٣ و ١٠ و ٣٣/١٢ و ٤٣/٢١). إذا
استعملت في صيغة اسم الجمع أو في صيغة الجمع، دلت
على تصرف الإنسان العملي في الأعمال وفي الأقوال، وهذا
التصرف يمكن من تمييز أو معرفة «الفعل هو هو في
١١/٢٧ و ١٤/٣٥ و ١٧/١٢)، ما في نشاط الأنبياء من
صدق وأمانة.

— ٥ —
عشر معجزات

١ - إبراء الأبرص

٨ ^١ولمّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. ^٢وَإِذَا أَبْرَصٌ ^(١) يَدْنُو مِنْهُ فَيَسْجُدُ لَهُ وَيَقُولُ: «يَا رَبِّ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي». ^٣فَعَمَدَ يَسُوعُ يَدَهُ فَلَمَسَهُ وَقَالَ: «قَدْ شِئْتَ فَأَبْرَأ!» فَبَرَأ مِنْ بَرَصِهِ لَوْنَهُ. ^٤فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ أَنْ تُعْبِرَ أَحَدًا بِالْأَمْرِ، بَلَى أَذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَرِّبْ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى مِنْ قُرْبَانٍ ^(٢)، شَهَادَةً لَدَيْهِمْ» ^(٣).

٢ - شفاء خادم قائد المائة

^٥وَدَخَلَ كَثْرَتًا حَوْماً، فَلَمَّا مَرَّ قَائِدُ مَائَةٍ ^(١) يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ يَقُولُ: «يَا رَبِّ، إِنَّ خَادِمِي مُلْتَمِئًا

(٥) وهناك ترجمة أخرى قد يؤيدها سياق الكلام (١٧/٨): «إِنِّي ذَاهِبٌ لِأَشْفِيهِ».

(٦) لا يقتصر إيمان قائد المائة على إيمانه بأن يسوع يستطيع أن يشفي من بعد (وهو إعجاب عام في ذلك الزمان)، ولا على أن ليسوع سلطاناً خاصاً على المرض (راجع ٢/٨)، بل بالأحرى على أن قلبه يجده بأن يسوع يستمد سلطانه من شخص آخر. فكأن كلمة قائد المائة تصدر عن كلمة القيصر، كذلك كلمة يسوع تصدر عن الله نفسه. (٧) «بنو الملوكوت» (العبارة نفسها في ٣٨/١٣). أي أصحاب الملوكوت الشرعيين، وهم اليهود (راجع ١٥/٢٣ و ٢٨/١٣). عن تعريف الملوكوت، راجع لو ١٣/١٣.

(١) إن يسوع، بإبرائه «الأبرص»، يتغلب على طبيعة معدية، كانت تعد العقوبة الإلهية بكل معنى الكلمة (مت ٢٧/٢٨ و ٣٥)، وعلامة للخطية التي تفصل عن الجماعة (راجع اح ١٣-١٤). لقد ألقى يسوع الحدود بين الظاهر والنجس، فأعطى بذلك آية لرسالة ٥/١١ وراجع ٨/١٠ ومر ٤/١+).

(٢) راجع اح ١٤/٣٢. (٣) «شهادة». عن هذه العبارة، راجع لو ١٤/٥+. (٤) «قائد مائة». ضابط على رأس فصيلة مؤلفة من مائة جندي. تحمل الرواية على الاعتقاد بأنه وفني، لا روماني حتماً. فقد كان هيرودس انتيباس يختار جيوشه في جميع المناطق الجاورة.

متى ١٣/٢٢-٢٢

متى ٥١/٢٤ (٨) الظلمة (البرابرة)، وهناك البكاء وصريف
الأسنان (٩). «أَنْتُمْ قَالِ يَسُوعُ لِفَائِدِ الْمَيَاةِ :
«إِذْهَبْ، وَتَكُنْ لَكَ يَحْسَبُ مَا آمَنْتَ».
يو ١٢/٨ فَبَرَى الْخَادِمُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

مر ٣١-٢٩/١ - شفاء حياة بطرس
لو ٢٩-٢٨/٤

١٤ وجاء يسوع إلى بيت بطرس (١٠)، فرأى
متى ٢٥/٩ حَيَاتَهُ مُقَاةً عَلَى الْفِرَاشِ مَحْمُومَةً. ١٥ فَلَمَسَ
مر ٢٧/٩ رَسْلَ ١٢/٣ بِهَا فَطَارَقَتَهَا الْحُمَّى (١١)، فَتَهَضَّتْ وَأَخَذَتْ
تَخْدُمُهُ (١٢).

مر ٣٢-٣٢/١ شفاء كثير من المرضى
٤١-٤٠/٤

١٦ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءَ، أَتَوْهُ بِكثِيرٍ مِنْ

(٨) تلك الظلمة على المكان الذي سيقاب فيه
الكفار. كانوا يتصورون أنها تحت الأرض، أما هنا فهي
خارج عالم الأحياء (راجع ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥)، كما أن غير
المؤمنين هم الذين في الخارج (مر ١١/٤) و١٠ قور
١٢-١٢/٥ و١٠ تس ١٢/٤).

(٩) عبارة كتابية تعني استياء الكفار وفضهم أمام
مساعدة الأبرار (راجع اي ٩/١٦ ومز ١٦/٣٥ و ١٢/٣٧
ومتى ٤٢/١٣-٤٣ و ٥٠ و ٤٣/٢٢ و ٥١/٢٤ و ٣٠/٢٥).

(١٠) راجع مر ٢٩/١.
(١١) كانت «الحُمَّى»، أو «نار العظام» بسبب
الربائين، تُسَبَّ عادة إلى سبب غير طبيعي (راجع اح
١٦/٢٦ وث ٢٢/٢٨) ويمكن إثباتها بالصلابة (يو ٥٢/٤
ورسل ٨/٢٨).

(١٢) أن يسوع، في نظر متى، هو صاحب المبادرة في
الشفاء، ولذا نخدمه وحده، خلافا لما ورد في مرقس ولوقا.
ترمز هذه المعجزة، في نظر متى، إلى عمل العهد القديم
(١٧/٨)، وقد استعمل متى مفردات كانت توجي إلى
المسيحين الأولين بالإيمان بالقيامة: أن يسوع، بإنهائيه
المرض، «أقامهم من الموت» (متى ٢٥/٩ و ٢١/١٦
و ٢٣/١٧ و ٢٣/٢٠ و ١٩/٢٠ و ٢٢/٢٦ و ٢٧/٩ و رسل
١٥/٣ و ٣٧/١٣ و ١ قور ٤/١٥).

الْمَسْمُوسِينَ (١٣)، فَطَرَدَ الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ
مِنْهُ (١٤)، وَشَفَى جَمِيعَ الْمَرْضَى، ١٧ لَتَمَّ مَا
قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَشْنَاءُ : «هُوَ الَّذِي أَخَذَ
أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا» ١٨. وَرَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا
كثيرة حوله. فَأَمَرَ بِالْعُورِ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ.

التفرغ للحياة الرسولية

١٩ قَدْنا مِنْهُ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ : «يَا مُعَلِّمُ، لَوْ
أَتَيْتُكَ حَيْثُ تَقْضِي». ٢٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «أَنْ
لِلْعَالَمِ أَوْجَرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارًا، وَأَمَّا
أَبْنُ الْإِنْسَانِ (١٥) فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ رَأْسَهُ».
٢١ وَقَالَ لَهُ آخَرٌ مِنْ التَّلَامِيذِ : «يَا رَبِّ،
يَبْدَنْ لِي أَنْ أَتَقْضِيَ أَوْلًا فَأَدْفِنَ أَبِي». ٢٢ فَقَالَ لَهُ
لو ١١-٥٧/٩ لَوْ مُعَلِّمُ، ٤١٤
مز ٢٩/٨
٢٠ قور ٩/٨
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

(١٣) في الإنجيل، كما في الدين اليهودي المعاصر له،
أربع عبارات: «الممسوسون» والشياطين والأرواح والأرواح
النجسة. وفي عملية طرد الشياطين التي قام بها يسوع، لا بد
من الإشارة إلى دور كلمته الفعالة على الإطلاق. خلافاً
للتأويل المعقدة التي كان معزوم زمانه (وهم الذين يطرودون
الشياطين) يفهمون بها، ولا بد من الإشارة أيضاً إلى لفظة
الصرعية القائمة بالمعهد القديم والتي تصور أشقى يسوع بصورة
علامات لتدخل الله الحاسم من أجل شفاء الناس
وخلصهم.

(١٤) كما أن كلمة الله قاطعة وناجحة (١ تس ١٣/٢
وعب ١٢/٤)، كذلك كلمة يسوع تحدث ما نقوله (راجع
متى ٨/٨ ومر ١٠/٢ ولو ٣٦/٤).

(١٥) إذا استثنى رسل ٥٦/٧ ورؤ ١٣/١ و ١٤/١٤ -
لا ترد عبارة «ابن الإنسان» إلا في الإنجيل وعلى لسان يسوع.
وجدت فيها الجماعة المسيحية الأولى أسدى العبارات للمعزة
ليسوع الناصري، ففضلتها على سائر الألقاب التي أطلقتها
عليه: الرب المسيح وابن الله (١٠/٨ و ١٩/١١ و ١٣/١٦
و ٢٧ و ٣٠/٢٤). يرذ بعض المفسرين هذه العبارة إلى ما
ورد في حزقيال: «يا ابن الإنسان...» (حز ١/٢ و ٣...)
لكن أكثرهم يردونها إلى التقليد الرقوبي (دا ١٣/٧) وميثر
أخنوخ: ففي هذا التقليد، سيأتي ابن الإنسان في اليوم

متى ٢٣/٨-٣٠

٢٧ فَتَجْعَبُ النَّاسُ (٢١) وَقَالُوا: «مَنْ هَذَا حَتَّى
تُطِيعَهُ الرِّيحُ وَالْبَحْرُ؟»
مز ١٠/٨
٨/٦٥

متى ١٨/٤ يسوع: «إِتَّبِعْنِي وَذَعِ السَّوْنَى يَذِفُونُ
مَوْتَاهُمْ» (١٦).

مر ٤- يسوع يَسْكُنُ الْعَاصِفَةَ
لو ٢٢/٨-٣٥

٥- طرد الشياطين وغرق الخنازير

٢٨ وَلَمَّا بَلَغَ الشَّاطِئُ الْآخَرَ فِي نَاحِيَةِ
الْجَنْدَرِيِّينَ (٢٢)، تَلَقَّاهُ رَجُلَانِ مَمْسُوسَانِ خَرَجَا
مِنَ الْقُبُورِ (٢٣)، وَكَانَا شَرَسَيْنِ جِدًّا حَتَّى لَا
يَسْتَطِيعُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَمُرَّ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ. فَأَخَذَا
يَصيحان: «مَا لَنَا وَكَذَلِكَ؟» يا أَبْنَى اللَّهِ؟
أَجِثْتُ إِلَى هُنَا لِنُعَذِّبَنِي قَبْلَ الْآوَانِ؟ (٢٥)
وَكَانَ يَرعى عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا قَطِيعَ كَبِيرٍ مِنْ

٢٣ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ قَبْلَهُ (١٧) تَلَامِيذُهُ.
٢٤ وَإِذَا الْبَحْرُ قَدْ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا (١٨)
حَتَّى كَادَتْ الْأَمْوَاجُ تَغْمُرُ السَّفِينَةَ. وَأَمَّا هُوَ
فَكَانَ نَائِمًا. ٢٥ فَذَلُّوا مِنْهُ وَأَقْبَضُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا
رَبِّ، نَجِّنَا، لَقَدْ هَلَكْنَا». ٢٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا
لَكُمْ خَافِينَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» (١٩) ثُمَّ قَامَ
فَرَجَرَ (٢٠) الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَحَدَّثَتْ هُدُوءًا تَامًا.

متى ٣٠/٦، أوردنا متى ليعين كيف أن التلاميذ الذين
يتبعون يسوع معرضون لعدم الإيمان، إذ يدعون المومنين
والخوف تستولي عليهم (متى ١٤/٣١ و ١٦/٨ و ٢٠/١٧).
إن التلميذ «القليل الإيمان» لا ينجو بالور الذي يأتيه من
إيمانه.

(٢٠) «وَجَرَ». بصرفت يسوع كالمعلم (مر ١/٢٥
و ٢٥/٩ وراجع لو ٣٩/٤)، إلا أنه يستهدف هنا قوى
الطبيعة، فيأمر أمر السيد (يو ٩). كان البحر هيمًا مأوى
قوى الشر (راجع اش ١٠/٥١ ودا ٧-٧ و مز ٨/٦٥
و ١٠/٨٩ و ٤٠/٢٩٣).

(٢١) يدل متى حادثة بعبارة الناس، على غير المؤمنين
(١٣/٥ و ١٧/١٠ و ٣٢-٣٣)، أو الذين في حاجة إلى
البشارة (١٩/٤ و ١٦/٥ و ١٩ و ١/٦ و ٢/١٦)، أو الذين
يتكلمون على يسوع كائنات لا يعرفونه (١٣/١٦)، لا بل
كالذين لا يفهمون شيئًا من أمور الله.

(٢٢) «الجنديون». جَمَرَةٌ هي مدينة هليلية في عبر
الأردن، على بعد ١٠ كلم في الجنوب الشرقي من بحيرة
طبرية، في منطقة المدن العشر. يبدو من هذه الآية أن
أرض هذه المدينة كانت تمتد إلى البحيرة. في مر ١/٥ وفي لو
٢٦/٨، ترد كلمة الجرجسيين أو الجرجسيين.

(٢٣) راجع مر ٢/٥ +.

(٢٤) راجع مر ٢٤/١ +.

(٢٥) يفرق متى في هذه الرواية ببارقي «هنا» وقبل
الآوان». لا شئت أنها تشير أن إلى زمن النبوة الأخيرة وفيه

الآخر ليدن الخاطئين ويخلص الأبرار. إن الجاعة المسيحية
الأولى، بإطلاق هذا القلق على يسوع، تظهر روح ابتكار
يعود إلى يسوع. فهي تربنا في يسوع ذلك الذي يسبق الدينونة
بسلطانه غلبًا الخاطئين (متى ١٦/٩) ومفتدًا الزمن المشيحي
(١٦/٢٨). وهذا القلب، بارتباطه بالوصف النبوي لعبد الله
المتكلم، يتخذ معنى جديدًا بالنسبة إلى الدين اليهودي، فإنه
يوجد توحيدًا قريبًا بين الصليب والجد (مر ٣١/٨ ومتى
٩/١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ١٨/٢٠ و ٢/٢٦ و ٢٤ و ٤٥).

(١٦) أن أتباع المسيح يميل إلى المركز الثاني طوقس
دفن الموتى وواجباته (راجع ٣٧/١٠)، و «الموتى» هم
الذين لم يجدوا حياة الملكوت (٣٨/١٠ و ٢٥/١٦-٢٦).
(١٧) أن متى، بتكراره كلمة «نَجَّع» الأساسية
(٢٣-٢٤/٨) وإدراجه الحادثة السابقة التي يدور فيها
الكلام على «التلاميذ» (٢١/٨) وعلى «المعمدة»
و«المضيي» (١٩-١٨/٨ و ٢١)، يبين لنا أن الحدث
يُروى بالقر إلى مسيحيين عليهم أن يعمقوا التزامهم باتباع
يسوع.

(١٨) الترجمة النصفية: «ززال عظم». وافقت هذه
الظاهرة على الله على جبل سبئاء (نمر ١٨/١٩ و ١ مل
١١/١٩ و القرائي لأيوب (أي ١/٣ و ٦/٤٠) وموت يسوع
وقيامته (متى ١٦/٢٧ و ٥٤ و ٢/٢٨ و ٤). إنها من ملامح
الأوصاف الرؤيوية الأخيرة (٧/٢٤). عن العاصفة، راجع
مز ٣٧/٤ +.

(١٩) عبارة مأخوذة من أقدم التقاليد (لو ٢٨/١٢-).

متى ٣١/٨-١١/٩

الخنازير (٢٦). ^{٣١} فَوَسَّلَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ قَالُوا :
« إِن طَرَدْنَا قَارِسُنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ » .
^{٣٢} فَقَالَ لَهُمْ : « اذْهَبُوا » . فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا فِي
الْخَنَازِيرِ ، فَإِذَا الْقَطِيعُ كُلُّهُ يَتِيبُ مِنْ
الْجُوفِ إِلَى الْبَحْرِ فَتَهَلَّكُ الْخَنَازِيرُ فِي الْمَاءِ .
^{٣٣} فَهَرَبَ الرُّعَاةُ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ،
وَأَخْبَرُوا بِكُلِّ مَا حَدَثَ وَبِمَا جَرَى
لِلْمَسْمُومِينَ (٢٧) . ^{٣٤} فَخَرَجَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا إِلَى
لِقَاءِ يَسُوعَ . وَلَكِنْ رَأَوْهُ سَأَلُوهُ أَنْ يَتَادَرَ بَلَدَهُمْ .

« لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ السُّوءَ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ قَالُوا أَيْسَرُ ؟
أَنْ يُقَالَ : غَفِرْتَ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ :
قُمْ قَامَسْ ؟ فَنَلِكِي تَعَلَّمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٥) لَهُ
فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا (٦) » ، ثُمَّ
قَالَ لِلْمَقْعَدِ : « قُمْ فَاسْجُلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى
بَيْتِكَ » . ^٧ فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ .^٨ فَلَمَّا رَأَتْ
الْجُمُوعُ ذَلِكَ ، خَافُوا وَسَجَدُوا لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ
لِلنَّاسِ مِثْلَ هَذَا السُّلْطَانِ (٩) .

يسوع يدعو متى ويأكل مع الخاطئين

مر ١٢/١٣-١٤
لو ٢٧-٢٨

^١ وَمَعَى يَسُوعَ قَرَأَى فِي طَرِيقِهِ رَجُلًا جَالِسًا
فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ يُقَالُ لَهُ مَتَّى (٨) ، فَقَالَ لَهُ :
« اتَّبِعْنِي ! فَقَامَ فَتَبِعَهُ » .^٢ وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى
الطَّعَامِ فِي الْبَيْتِ (٩) ، جَاءَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَشَّارِينَ
وَالْخَاطِئِينَ (١٠) ، فَجَاءَسُوا يَسُوعَ وَتَلَامِيذَهُ .
^{١١} فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ ، قَالُوا لِلتَّلَامِيذَةِ :
« لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَهُمْ مَعَلَّكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ

مر ١٢/١٣-١٤
لو ٢٧-٢٨

٩ اُتْرِكِبِ السَّعِيَّةَ وَعَبِرَ الْبَحِيرَةَ وَجَاءَ إِلَى
مَدِينَتِهِ (١) . ^٢ فَإِذَا أَنْاسُ يَأْتُونَهُ بِمَقْعَدٍ (٢) مُتَقَى
عَلَى سَرِيرٍ . فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ (٣) ، قَالَ
لِلْمَقْعَدِ : « يَقُ يَا بَنِي » ، غَفِرْتَ لَكَ خَطَايَاكَ » .
لو ١٨/٧ « فَقَالَ بَعْضُ الْكُتَّابَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ : « إِنَّ هَذَا
يُجِدِّفُ » (٤) . فَتَعَلَّمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ :

يفقد الشياطين قدرتهم ، والتعزيم (طرد الشياطين) الذي يقوم
به يسوع يستيق الاشفية الاخيرة . وتشير كلمة «هنا» إلى ان
يسوع يحمل في بلد وثني ، مبشرًا أيضًا بخلص جميع الأمم .
وقد تشير هاتان العبارتان إلى مسيحيي الكنيسة التي يوجه متى
كلامه إليهم والذين كانوا من أصل وثني .

(٢٦) راجع مر ١١/٥ + .

(٢٧) « وبما جرى للمسمومين » . تدل هذه العبارة على
قلة شأن حادثة الخنازير ، فالأمر الجوهري هو انتصار يسوع
على الشيطان .

(١) ورد في مر ١/٢ أن هذه المدينة هي كفرناحوم ،
ولقد سُمِّيت هنا « مدينة » لأن يسوع علم فيها وكان يؤدي فيها
الضريبة (راجع ٢٤/١٧-٢٧) .

(٢) التمتع هو العاجز عن المشي .

(٣) يقوم هنا « الإيمان » على ذهاب المرض وحمايه
إلى يسوع (راجع مر ٤/٢ ولو ١٨/٥-١٩) .

(٤) عن « التجديف » ، راجع ٢٦/٦٥ + .

(٥) راجع ٢٠/٨ .

(٦) يعني يسوع ، بشفاؤه رجلاً مقعدًا ، أن له سلطانًا على
« مغفرة الخطايا » وأن اتهام الكنيسة له بالتجديف لا أساس
له . إن عمل يسوع هذا يطرح بالتالي سؤالاً حول شخصه .

(٧) قد تشير هذه الخاتمة الدهشة (الجميع في مكان
الفرد) إلى الخبط الكنسي الذي وُضع فيه أنجيل متى :
فالسُّلْطَانُ الْمُعْطَى لِلْمَغْرَةِ الْخَطَايَا مُرْتَبِطٌ بِسُلْطَانَةِ يَسُوعَ نَفْسَهَا

(راجع ١٩/١٦ و ١٨/١٨) .

(٨) « متى » . يسعيه مرفس لاوي بن حنني ، ويسميهِ
لوقا لاوي . يرد اسمه في لوائح الرسل (متى ٢/١٠ و مر ٣/١٨
ولو ٦/١٥ و رسل ١/١٣) . ويرى فيه التقليد الكنسي مؤلف
الإنجيل الأول .

(٩) « وبَيْت » متى ، لا في بيت يسوع (راجع لو
٢٩/٥) .

(١٠) راجع ٤٦/٥ + .

متى ١٢/٩-٢٢

الْحَرَقُ أَسْوَأُ. ^{١٧} وَلَا تُجْعَلِ الْخَمْرَةُ الْجَدِيدَةُ فِي زِقَاقِ ^(١٨) عَيْقَةٍ ، لِئَلَّا تَنْشَقَّ الزِّقَاقُ فَتُرَاقِ الْخَمْرُ وَتَنْفَلَّ الزِّقَاقُ ، بَلْ تُجْعَلِ الْخَمْرَةُ الْجَدِيدَةُ فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ ، فَتَسْلَمَ جَمِيعًا. ^(١٩)

٧ ، ٨ - شفاء المنزوفة ، وحياء ابنة أحد
لو ٨/٤٠-٤١ مر ٢١/٥-٢٣

الوجهاء

^{١٨} «وَيْبِنَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ ، ذُنَا بَعْضُ الْوُجَهَاءِ فَسَجَدَ لَهُ وَقَالَ : «إِبْنِي تَوَقَّيْتُ السَّاعَةَ ، وَلَكِنْ ^١ طيم ١٤/٤ نَعَالَ وَضَعَ يَدَكَ عَلَيَّ» ^(٢٠) تَحَيَّ . ^{١٩} فَقَامَ يَسُوعُ فَتَبِعَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ^{٢٠} وَإِذَا أَمْرًا مَنزُوفَةً مُنْذُ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً تَدْنُو مِنْ خَلْفٍ ، وَتَلْمِيسُ هُدْبِ ^(٢١) رِدَائِهِ ، ^{٢١} «لَا تَهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا : «يَكُنِّي أَنْ أَلْمِيسَ رِدَاءَهُ فَأَبْرَأَ». ^{٢٢} فَالْتَفَتَ يَسُوعُ قَرَاهَا فَقَالَ : «يُوبَى يَا ابْنَتِي ، وَإِيمَانُكَ

وَالخاطئين؟» ^(١١) ^{١٢} تَسْمِعَ يَسُوعَ كَلَامَهُمْ فَقَالَ : «كَيْسَ الْأَصْحَاءُ» ^(١٢) بِمُحْتَاجِينَ إِلَى طَبِيبٍ ، بَلَى الْمَرْضَى. ^{١٣} «فَهَلَّا تَتَعَلَّمُونَ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ : «إِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الدِّيْنَةَ» ^(١٣) ، فَأَيُّ مَا جِئْتُ لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ ، بَلَى الْخَاطِئِينَ».

لو ١١/٥-١١
١١-١/١٩
١٥/١
متى ٧/١٢
مر ٦/٦

٢٢-١٨/٢ الجِدَالُ فِي الصَّوْمِ
لو ٣٩-٣٣/٣

^{١٤} «لَقَدْ نَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُ يَوْحَنَّا ^(١٤) وَقَالُوا لَهُ : «لِمَاذَا تَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيسِيُّونَ وَتَلَامِيذُكَ لَا يَصُومُونَ؟» ^{١٥} «قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «أَيَسْتَطِيعُ أَهْلُ الْفَرْسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَا دَامَ الْفَرَسُ ^(١٥) بَيْنَهُمْ؟ وَلَكِنْ سَتَقِي أَيَّامٌ فِيهَا يُرْفَعُ الْعَرِيسُ ^(١٦) مِنْ بَنَتِهِمْ ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ» ^(١٧) . ^{١٦} «مَا مِنْ أَحَدٍ يَجْعَلُ فِي ثَوْبٍ عَتِيقَ قِطْعَةٍ مِنْ نَسِيجٍ خَامٍ ، لِأَنَّهُا تَأْخُذُ مِنَ الثَّوبِ عَلَى مِقْدَارِهَا ، فَيُصِيرُ

٢ قور ١٧/٥
غل ٦/١
١/٤
يو ١٧/١

ونشيد الأناشيد في تفسيره اليهودي الرمزي ، وأحيانًا على الملك الشيخ الآتي (مز ٧/٤٥-٨- وراجع عب ٨/١) ، ولي هذا النص على يسوع (متى ١/٢٥ و ١٠ و ٢٩/٣ و ٢٣/١٨ وراجع ٢ قور ١١/٢) .
(١٦) تلميح راجع إلى موت يسوع .
(١٧) «يصومون» . راجع ١٦/٦ + .
(١٨) الزقاق : جمع زِقٍّ ، وهو وعاء من جلد تُجْعَلُ فِيهِ الْخَمْرَةُ .
(١٩) الجلبد والعقير لا يجتمعان . فليس المطلوب أن يَكْتِفِ الْإِنْجِيلُ عَلَى قَدَرِ الْيَهُودِيِّ .
(٢٠) لَا تَرَدْ هَذِهِ الْمُبَارَاةُ فِي صِفَةِ الْمَقْرَدِ (يَدِكَ) فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَّا هُنَا فِي مَر ٣٢/٧ . وَلَقَدْ تَدَلَّ عَلَى سُلْطَانِ يَسُوعَ فِي الشِّفَاءِ . وَفِي مَر ٢٣/٥ ، يَرُجَّحُ أَنَّهُ يُقْصَدُ بِهَا الْحَرَكَةُ الطَّبِيبِيَّةُ لَوْضِعِ الْإِيدِي (رَاجِعِ أَم ٢٢/٩ و ٢٢/١٦) .
(٢١) هُدْبٌ : مَا تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ «الشَّرَابَةَ» . كَانَ يَسُوعُ ، شَاتَنَ كُلِّ يَهُودِي تَقِي ، يَمُرُّ بِرِدَائِهِ بِهَيْبَةٍ (رَاجِعِ عَد

(١١) إِذْ يَسُوعُ ، بِتَلْبِيَتِهِ دَعَا رَجُلَ خَاطِئٍ ، أَيْ نَحْسٍ ، بِحَيْثُ بِهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَاطِئِينَ ، قَدْ خَالَفَ أَحْكَامًا رَئِيسِيَّةً لِلرَّيَّانِيِّينَ .
(١٢) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ : «الْأَفْرَاءُ» . إِنْ الْفَلْظُ الْآرَامِيُّ الْمُرْجَمُ إِلَى الْيُونَانِيَّةِ يَمْنَى «الْأَصْحَاءُ» أَيْضًا ؛ هَكَذَا وَرَدَ فِي لَوْ ٣١/٥ .
(١٣) هَذَا النَّصُّ الْمَأْخُذُ مِنْ هُوشَع ٦/٦ يَرِدُ أَيْضًا فِي ٧/١٢ ، إِنْهُ فِي كِلْتَا الْخَاتَمَيْنِ لَا يَسْتَنَكِرُ مِنْ جِهَةِ الْمَبْدَأِ لِلدَّلِيلِ عَلَى الطَّبِيبِيَّةِ ، بَلْ التَّنَكُّبُ بِالطَّبَقُوسِ الْقَدِيمَةِ الْخَاصَّةِ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَتَّى إِنَّمَا تَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى إِحْمَالِ وَصِيَّةِ الرَّحْمَةِ وَهِيَ وَصِيَّةُ رَئِيسِيَّةٍ .
(١٤) «يَوْحَنَّا» . نَشَأَتْ حَوْلَ يَوْحَنَّا لِعَمْدَانِ جَاعَةٌ مُؤْمِنَتَيْنِ اسْتَمَرَّتْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى الْقَرْنَ الثَّانِي ٢/١١ و ٢/١٤ .
وَلَوْ ١/١١ وَ يُو ٢٥/٣ و ١/٤ وَ رَسَل ٢٥/١٨ و ١/١٩ .
(١٥) يَرْمِزُ «الْعَرِيسُ» عَادَةً إِلَى اللَّهِ (رَاش ٨-٤/٥٤ و ١٠/٦١ و ١٢/٤-٥ و ١٧/٢ و ٣٢/١ و ١٦ و هو ٣-١

متى ٢٣/٩-٣٦

وَأَيُّكُمْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ» (٢٧) ^{٣١} وَلَكِنَّهَا خَرَجَا مِ ٣٤/١
فَشَهَرَاهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلَّهَا.

أَبْرَاكَ» (٢٢). فَبَرَسَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ سَاعَتِهَا.
٢٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ التَّوَجِيهِ وَرَأَى
الزَّمَّارِينَ وَالْجَمْعَ فِي صَحِيحٍ، قَالَ:

٢٤ «انْصَرِفُوا! فَالْصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ» (٢٣)، فَصَحَّحُوا مِنْهُ. ٢٥ فَلَمَّا أُخْرِجَ
الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَخَذَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ فَهَيَّضَتْ (٢٤).

٢٦ وَذَاعَ الْخَبَرُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا» (٢٥).

متى ٢٩/٢-٣٤ -- شفاء اعْمِيان

٢٧ وَصَصَى يَسُوعُ فِي طَرِيقِهِ قَبِيلَةَ أَعْمِيَانِ
يَصْبِيحَانِ: «رُحَاكَ يَا ابْنُ دَاوُدَ!» (٢٦) ٢٨ فَلَمَّا

دَخَلَ الْبَيْتَ دَنَا مِنْهُ الْأَعْمِيَانِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:
«تَوَيَّنَانِ يَا ابْنَي فَارُورَ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالَا لَهُ:

٢٩ «نَعَمْ، يَا رَبِّ». ٣٠ فَطَلَسَ أَحَبُّهُمَا وَقَالَ:
«فَلْيَكُنْ لَكُمَا يَحَسَبٌ بِإِيمَانِكُمَا». ٣١ فَانْفَتَحَتْ

أَعْيُنُهُمَا. فَأَنْذَرَهُمَا يَسُوعُ بِالْهَجَرَةِ شَدِيدَةٍ قَالَ:

يَسُوعُ يُشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ

٣٢ وَكَانَ يَسُوعُ يَسِيرُ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ مِ ٣٣/١٤
وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّمُ بِإِشَارَةِ
الْمَلَكُوتِ وَيُشْفِي النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ

وَعِلَّةٍ (٢٩). ٣٠ وَرَأَى الْجَمْعُ فَأَخَذَتْهُ الشَّقَقَةُ مِ ٣٤/٦
عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا تَعْبِينَ رَازِحِينَ (٣٠)، كَعَنَمٍ

(٢٤) راجع لـ ١٤/٧ +.

(٢٥) خلافاً لما فعل مرقس ولوقا، مشددين على السر
الشمسي، لا يذكر متى النبي عن نشر الخبر.

(٢٦) «ابن داود». للمرة الأولى يطلق على يسوع هذا
اللقب الشمسي الخاص بالشيخ (راجع ٢٢/١٥

و ٣١-٣٠/٢١ و ٩/٢١ و ١٥ و راجع لـ ٢٣/٣ +).

(٢٧) ان يسوع، خلافاً لما تجده في إنجيل متى،
يفرض بقساوة على الأعْمِيَانِ كَتَابِ السَّرِّ. لا شك ان سبب
هذا الهي هو ان أعْمِيَانِ أُرْسِيَا بِهَيْكَلِ لِيَسُوعَ مَعْلَمِينَ أَنَّهُ ابْنُ
دَاوُدَ (الآية ٢٧).

(٢٨) يختم متى عرضه للامح للشيخ بالأقوال
والأفعال (٢٥/٤ - ٣٤/٩)، فيروي رواية يكررها في
٢٤-٢٢/١٢. لا شك أنه يريد الإخبار عن الخلاف الذي

سببه نشاط يسوع (راجع يو ٤/١٠-٤٣-٤٢).

(٢٩) بهذا التلخيص لنشاط يسوع، الذي يذكر

بـ ٢٣/٢٥-٢٣، يستهل متى باباً جديداً: التطهيرات الخاصة

٤١-٣٨/١٥ وقت ١٢/٢٢)، وكان الفريسيون يطهرونه
للزعم الديني (متى ٥/٢٣). وكان هذا الهُذْبُ مَرُوقًا بخيط
بنفسجي يرمز إلى السماء، وكان يُرَادُ بِهِ التذكير بوصايا الله،
ولذلك كان يُحَاطُ بِالْإِكْرَامِ (راجع ٣٦/١٤ و ٥٦/٦ و ٤٤/٨).

(٢٢) أَوْ «خَطَمْتُكَ». كثيراً ما ورد هذا الفعل اليوناني
بمعنى «خَلَصْتُ» (٢٢/١٠ و ٢٢/٢٤ و ١٣/٢ و ٤٧/٢ و ١٢/٤ و ٣٠/١٦)،
للدلالة على الصلة الوثيقة التي تربط بين
«الخلاص» و«المسحة». غالباً ما ترد العبارة في الإنجيل (مر
٥/١٠ و ٥/٧ و ١٩/١٧ و ٤٢/١٨). وفي إمكاننا أن
نفسها في أبعادها العميقة الثلاثة، وهي لا تنافي: (١)
إيمانك في حد ذاته خَلَصْتُكَ. (٢) إيمانك خَلَصْتُكَ لِأَنَّهُ
أَدْخَلْتُكَ فِي صَلَاتِي، وَأَنَا وَحْدِي صَاحِبُ الْخَلَاصِ. (٣) بما
ان إيمانك هو اللوق الذي أُرْسِيَا عَنْهُ، وهو فعل لُفَعٌ، فإني
أُتْبِي طلبك (راجع لـ ١٠/٧ +).

(٢٣) راجع لـ ٥٢/٨ +.

متى ٣٧/٩-١٠/٤

لا راعي لها (٣١). ٣٧ فقال لتلاميذه : ٣٨ فاسألوا رب الحصاد أن يرسل عملة إلى الحصاد (٣٢) كثير ولكن العملة قليلون. حصاده.

لو ١١:١٠
يو ٣٨-٣٥/٤

- ٦ -

الاثنا عشر ووصايا يسوع لهم

مر ١٤/٣
لو ١١/٦
لو ١١/٩
متى ٢٩/٨

يقال له بطرس، وأنندراوس أخوه (٣)، فيعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه، فيلبس وبرثلماوس، (٤) فتوما ومثنى العشار، فيعقوب بن حلفي وتداوس (٥)، فيسمعان النيور (٥) ويهوذا

١ • ادعاً لتلاميذه الاثني عشر، فأولاهم سلطاناً يعطون به الأرواح النجسة ويشفون الناس من كل مرض وعلة (١). وهذه أسماء الرسل الاثني عشر (٢): أولهم سمعان الذي

عشر (راجع متى ١٤/٢٦)، وهم «الرسول» أيضاً (راجع لو ١٣/٩ + مر ٣٠/٦). الرسول هو المرسل القوي (راجع ٤٠/١٠ +). والعدد ١٢ يتناسب عدد أسباط اسرائيل الاثني عشر (راجع متى ٢٨/١٩).

(٣) تختلف المراجع الأربع لأسماء التلاميذ باختلاف ترتيب الأسماء الثلاثة التي علي اسم بطرس خاصة. لا شك أن متى ولو ١٤/٦ يرويان الترتيب القديم، ويقدم مرقس على اندراوس ابني زبدي اللذين يؤلفان مع بطرس ثلاثي مفضل (متى ١٧/١ + ٢٦/٣٧ + مر ٣٧/٥). وفي رسل ١٣/١ يقدم يوحنا على يعقوب، بعد بطرس حالاً، نظراً لدوره الهام في الكنيسة الأولى ولا شك.

(٤) «تداوس» ورد الرسول الحادي عشر باسم مختلف في مصادر الانجيل الاثني: ثاوس في مصدر متى، وتداوس في مصدر مرقس، ويهوذا بن يعقوب في مصدر لوقا. يستبعد أن تكون هذه الأسماء المختلفة قد أطلقت على شخص واحد، لأن هذه الأسماء الثلاثة هي سامية كلها (حين كان لشخص واحد اسمان في ذلك الزمان، كان أحدهما يهودياً والآخر يونانياً أو رومانياً). إن التقليد، الذي حافظ بليات على عدد الرسل الاثني عشر، لم يتردد إلا على اسم واحد منهم.

(٥) كان الغيورون يقاومون الاحتلال الروماني بالقوة. من المحتمل أن سمعان اتسمى في وقت سابق إلى مجموعة من الغيورين، قبل أن يتعرف إلى يسوع.

بالرسالة والتي زود يسوع بها الرسل (١٠/٥-١٥)، يُصنف إليها بعض الوصايا المأخوذة من نصوص أخرى. (٣٠) من زرع: أي سقط إلى الأرض، ومن لم يستطع لخوض لما فيه من الضعف والتعب.

(٣١) يشير متى إلى تصرف يسوع الذي عد نفسه مرسلًا إلى الخراف الضالة من آل اسرائيل (متى ٢٦/١٥ + ٦/١٠ ولو ١٠/١٩). ترد هذه الاستعارة نفسها في مر ٣٤/٦، في حديث تكثير الأرفغة. أمّا هنا، فهي تُعني على رسالة التلاميذ معناها، أي رحمة الراعي الصالح. يسوع هو الراعي الصالح الذي يحقق انتصار العهد القديم (حز ٢٣/٣٤) وذلك (٧/١٣).

(٣٢) «الحصاد» استعارة مأثولة للدينونة الأخيرة (راجع متى ١٢/٣ +). وهي تعني هنا على زمن يسوع (راجع مر ٢٩/٤ + يو ٣٥/٤-٣٧): فيالخدمة الرسولية التي قام بها يسوع وتلاميذه، تجري الدينونة (راجع متى ١٥/٤)، لأن ملكوت الله قد أتى (متى ٢٣/٤ + ١٧/٤ و ٧/١٠).

(١) طرد الشياطين والشفاء بخضمان لسلطان واحد هو سلطان يسوع. فالرض علامة لملك الشيطان والخطية، والشفاء علامة الانتصار على الشيطان (راجع متى ١٨/١٧).

(٢) «الرسل الاثنا عشر»: هذه العبارة شبه وحيدة في العهد الجديد (راجع رسل ٢٦/١ ورز ١٤/١٤)، وهي تجمع بين طريقتين لتسمية تلاميذ يسوع الأولين: هم «الاثنا

الإِسْخَرْيُوطِي^(٦) ذَاكَ الَّذِي أَسْلَمَهُ. هُوَ لَا
إِلَّا ثِنَا عَشَرَ أُرْسِلَهُمْ^(٧) يَسُوعَ وَأَوْصَاهُمْ قَالَ :
لَوْ ٥٣/٩ هَلَّا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْوَيْثِينِ وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً
يُوسَامَرِيَّينَ^(٨) ، بَلْ أَدْخُلُوا إِلَى الْخِرَافِ الْعَصَاةِ
مَنْ يَبْتَ إِسْرَائِيلَ ،^٧ وَأَعْلُوا فِي الطَّرِيقِ أَنَّ قَدْرَ
أَقْرَبَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ^(٩) .^٨ إِنْشَعُوا
الْمَرْصَى ، وَأَقِيمُوا الْحَوْنَى ، وَأَبْرَثُوا الْبَرَصَ ،
رَسُولَ ١٥٥
وَأَطْرَدُوا الشَّيَاطِينَ . أَخَذْتُمْ مَجَانًا فَمَجَانًا أَعْطَا.
مَرْ ٨-١٦
لَا تَقْتَنُوا ثَقُودًا مِنْ دَهَبٍ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ وَلَا مِنْ
نُحَاسٍ فِي زِينَاتِكُمْ ،^{١١} وَلَا مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلَا
قَمِيصَيْنِ وَلَا حِذَاءٍ وَلَا عَصَا ، لِأَنَّ الْعَامِلَ
٢١/٩ لَوْ ٤١/١٠
يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ^(١٠) .^{١١} وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ
١٤/٩ دَخَلْتُمْ ، فَاسْتَخْرِجُوا عَمَّنْ فِيهَا أَهْلًا
مَرْ ١١-١٠
لِاسْتِغْلَالِكُمْ ، وَأَقْبِمُوا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تَرَحَّلُوا .
لَوْ ٤٩/٩-١٠
وَإِذَا دَخَلْتُمْ الْبَيْتَ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ .^{١٣} فَإِنْ كَانَ
هَذَا الْبَيْتُ أَهْلًا ، فَلْيَحِلِّجْ سَلَامُكُمْ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ

يَكُنْ أَهْلًا ، فَلْيَعُدَّ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ .^{١٤} وَإِنْ لَمْ
يَقْبَلُوكُمْ وَلَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى كَلَامِكُمْ ، فَاتَّخِذُوا مِنْ
ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، نَافِضِينَ الْغُبَارَ عَنْ رِجْلَيْكُمْ
أَقْدَامِكُمْ^(١١) .^{١٥} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْضَ
سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ الدِّينِ
أَخَفَ وَطَاءَةً مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ .

التلاميذ بضطهدون

١٦ «هَذَا نَدَا أُرْسِلَكُمْ كَالْخِرَافِ بَيْنَ لَوْ ٣/١٠
الذُّكَّابِ : فَكُنُوا كَالْحَيَّاتِ حَاضِقِينَ وَكَالْحَمَامِ
سَادِّجِينَ .^{١٧} احْذَرُوا النَّاسَ ، فَسَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى
الْمَجَالِسِ^(١٢) ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَابِعِهِمْ ،
١٣-٩/١٢
لَوْ ١٢/٢١
يُور ٤-١/١٦
١٨ وَتُسَاقُونَ إِلَى الْحُكَّامِ وَالْمَلُوكِ مِنْ أَجْلِي ،
خَر ١٠/٤
أَوْ ١١-٦/١
لِنَشْهَدُوا^(١٣) لَدَيْهِمْ وَلَدَى الْوَيْثِينِ .^{١٩} فَلَا
يُهْمِكُمْ حِينَ يُسَلِّمُونَكُمْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا
٢٦/١٥
رَسُولَ ٨/٤
تَقُولُونَ ، فَسَيَقْلِي إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا
مَنْ ٩/٢٤
يُور ١٩-١٨/٥

(١٠) كَانَ لِلرَّثَانَيْنِ حَقٌّ فِي الْعَيْشِ مِنْ عَطَايَا
تَلَامِيذِهِمْ فِي أَوْصَاحٍ مَعِيَّةٍ (رَاجِعْ ١ قُور ١٤/٩ وَ ١ طِيم
١٨/٥) . فِي لَوْ ٧/١٠ ، لِعَامِلٍ يَسْخَرُ وَأَجْرُهُ .
(١١) تَصَرَّفَ بِشِدَّةٍ عَلَى فُطْعِ الْمَلَاقَاتِ (رَاجِعْ رَسَل
٥٩/١٣) عَرَفَهَا الْعَالَمُ الْقَدِيمُ .
(١٢) الْمَجَالِسُ الدِّينِيَّةُ عِنْدَ الْيَهُودِ . هَذَا هُوَ النَّعْصُ
الْوَحِيدُ الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ «مَجْلِسٍ» فِي صِنْفَةِ الْجَمْعِ . وَلِهَذَا
إِشَارَةٌ إِلَى «الْمَجَالِسِ الْكَثِيرَةِ» الْحُلِيِّ الْمَوْفُودَةِ مِنْ ٢٣ مِنْ
وَسْجَاهِ الْجَمْعِ ، وَكَانَتْ بِمِثَالَةِ عَشَكَةِ فِي الْقَضَايَا الَّتِي لَمْ تَكُنْ
مِنْ صِلَاحِيَةِ «الْمَجْلِسِ الْكَبِيرِ» الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ (رَاجِعْ
٢٢/٥ + ٥٩/٢٦) . بَعْدَ سُقُوطِ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٧٠
ب.م. ، اكْتَسَبَتْ هَذِهِ الْمَجَالِسُ الْحُلِيَّةُ أَهَمِّيَّةً كَبِيرًا ، وَقَدْ يَشِيرُ
مَنْ إِلَى ذَلِكَ الزَّمَنِ .
(١٣) إِنْ الْفَنَاتِ فِي الْإِيمَانِ حَتَّى الْهَالِكَةِ (رَاجِعْ
١٣/٢٤) عَلَى وَجْهِ عَالِي وَرَسِي هُوَ شَهَادَةُ «لَدَى جَمِيعِ
الْأُمَمِ» (١٤/٢٤) بِأَنَّ دِينِيَّةَ اللَّهِ قَدْ بَدَأَتْ ، عَمَرُ وَمَنْ
الْأَزْمَةُ الْآخِرَةُ .

(٦) «الإِسْخَرْيُوطِي» . هُنَاكَ عِدَّةُ تَفْسِيرَاتٍ ، مِنْهَا :
«مِنْ «ثِيْرُوتٍ» وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي جَنُوبِ فِلَسْطِينَ (رَاجِعْ يَش
٢٥/١٥ وَمَا ٢/٢) ، وَكَاذِبٌ (كَلِمَةٌ مِنْ أَصْلِ أَرَامِي)
فَتَكُونُ صِفَةً مُهَيِّئَةً أُلْفَقَتْ عَلَى الْخَائِنِ بَعْدَ خِيَانَتِهِ ،
وَهَذَا «مِيكَارِيوس» وَهِيَ كَلِمَةٌ لَاتِينِيَّةٌ تَعَادَلُ «الْعِيُورَ» . وَهَذَا
التَّفْسِيرُ الْآخَرُ يَسَاعِدُنَا ، بِحَسَبِ أَصْحَابِ هَذَا الرَّأْيِ ، عَلَى
أَنْ نَفْهَمَ لِمَاذَا خَانَ يَهُوذَا يَسُوعَ الَّذِي رَفَضَ عَقَائِدَةَ الْغَيْبُورِيِّينَ
(رَاجِعْ ٢٤-٢٤/١٧) .
(٧) عَرَفَ الْجَمْعُ الْيَهُودِي مَرَسَلَتَيْنِ رَمِيزِيَيْنِ يَصْبَحُ فِيهِمَا
الْبَيْدُ الْقَاتِلُ بِأَنَّ الرُّسُلَ مِثْلَ مَرِيَلَةَ . فِي مَتَّى ٢٤/١٥ ،
وَلَا سَبِيحًا فِي يُبْجِيلِ يَسُوعَا ، يَسُوعُ هُوَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِ الْآبِ (يُور
١٧/٣ + ٣٤ + ٣٧-٣٦/٥ + ٣٧/١٧ + ١٨ + مَلُوح) .
(٨) كَانَ «السَّامُورِيُّونَ» مِنْ أَصْلٍ حَيْكَلُ مَنْذٍ سُقُوطِ
السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢٢ ق.م. ، وَكَانَ هُمْ حَيْكَلُهُمُ الْخَاصُ
فِي جَبَلِ جَرْزِيْمَ (يُور ٢٠/٤) . كَانَ عِدَادُهُمْ بَيْنَ الْيَهُودِ (لَوْ
٣٧-٣٠/١٠ وَ ٤٨-٤٤/٤ رَاجِعْ رَسَل ٨/١) .
(٩) رَاجِعْ ٢/٣ + .

٢٨ «لَا تَخَافُوا الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَا
يَسْتَطِيعُونَ قَتْلَ النَّفْسِ» (١٦)، بل خافوا الذي
يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ جَمِيعًا فِي
جَهَنَّمَ. ٢٩ «أَمَّا يُبَاغِ عَصْفُورَانِ بِفَلَس (١٧) وَمَعَ
ذَلِكَ لَا يَسْقُطُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى الْأَرْضِ بِغَيْرِ عِلْمِ
أَبِيكُم (١٨). ٣٠ «أَمَّا أَنْتُمْ، فَشَعُرُ رُؤُوسِكُمْ نَفْسُهُ
مَعْدُودٌ بِأَجْمَعِهِ. ٣١ لَا تَخَافُوا، أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنْ
الْعَصَافِيرِ جَمِيعًا.
٣٢ «مَنْ شَهِدَ فِي (١٩) أَمَامَ النَّاسِ، أَشْهَدُ
لَهُ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ. ٣٣ «وَمَنْ أَنْكَرَنِي
أَمَامَ النَّاسِ، أَنْكَرُهُ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَوَاتِ.

لا السلام بل السيف

٣٤ «لَا تَطْلُؤُوا آفِي جَنَّتٍ لِأَحْمِلَ السَّلَامَ إِلَى
الْأَرْضِ، مَا جَنَّتُ لِأَحْمِلَ سَلَامًا بَلْ سَيْفًا: ٣٥
جَنَّتُ لِأَقْرُبَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَأَبِيهِ
وَالْبَيْتِ وَأُمِّهَا، وَالْكَنَّةِ وَحِجَابِهَا.
٣٦ فَيَكُونُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ (٢٠).

تَتَكَلَّمُونَ بِهِ. ٢٠ فَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ
أَبِيكُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِكُمْ. ٢١ «سَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى
المَوْتِ، وَالْأَبُ ابْنَهُ، وَيَكُونُ الْأَبْنَاءُ عَلَى وَالِدَيْهِمْ
وَيُمَيِّتُونَهُمْ. ٢٢ «وَيُيَفِّضُكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ
أَجْلِ اسْمِي. وَالَّذِي يُبْسِتُ إِلَى النِّهَايَةِ فَذَلِكَ الَّذِي
يَخْلُصُ. ٢٣ «وَإِذَا طَارَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ فَاهْرُبُوا إِلَى
غَيْرِهَا. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَنْهَوِيَ التَّجَاوُلَ فِي
مُدُنِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ أَبْنُ الْإِنْسَانِ (١٤).
٢٤ «مَا مِنْ تَلْمِيزٍ أَسْمَى مِنْ مَعْلَمِهِ، وَمَا مِنْ
خَادِمٍ أَسْمَى مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ «فَحَسْبُ التَّلْمِيزِ أَنْ
يَصِيرَ كَمَعْلُومِهِ وَالْخَادِمِ كَسَيِّدِهِ، فَإِذَا لَقُّوا رَبًّا
بِالْبَيْتِ يَحْلِلُ زَبُولُ (١٥)، فَمَا أَخْرَاهُمْ يَأْنِ يَقُولُوا
ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ؟

قُلْ الْحَقُّ وَلَا تَخَفْ

٢٦ «لَا تَخَافُوهُمْ إِذَا! فَمَا مِنْ مَسْتَوْرٍ إِلَّا
سَيُكْشَفُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ. ٢٧ «وَالَّذِي
أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ، قَوْلُهُ فِي وَضْحِ النَّهَارِ.
وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ يَهْمُسُ فِي آذَانِكُمْ، نَادُوا بِهِ
عَلَى السُّطُوحِ.

(١٨) الترجمة اللغزية: «من دون أبيكم». تعني العبارة
أن موت التلميذ لن يكون عرضيًا، فهو مرتبط بمشية الله.
(١٩) هي الشهادة التي قد تؤدي إلى سفلت الدم
(٢٠/٢١-٣١) وراجع لو ٩-٨/١٢) والتي تقوم على ربط
مسير التلميذ بمسير المسيح. ولأن «إنكاره يسوع
(٣٣/١٠). فهو ان يقول للإنسان: «لا أعرف هذا
الرجل» (٣٤/٢٦) ويقول يسوع للذين ينكرونه: «لا
أعرفكم» (٢٣/٧) و (١٢/٢٥)، ومع ذلك فقد غفر لبطرس
(يو ١٥/١٥-١٩). وأما الذين شهدوا له وتضامنوا معه،
فيشهد لهم أمام أبيه.
(٢٠) راجع مي ٦/٧.

(١٤) تلميح. إما إلى نشاط التلاميذ الرسولي في
إسرائيل، وإما إلى هربهم من مدينة إلى مدينة، بسبب
الاضطهاد. أمّا «يجي» ابن الإنسان، فيُقصد به مجيئه الجيد
في آخر الأزمنة. «بنى يسوع، على طريقة أنبياء العهد
القديم، يروّج الأحداث الآتية في حاضر وشيك (راجع مر
١٠/١٩).
(١٥) «يل زبول». راجع ٢٤/١٢.
(١٦) يميز متى بين أبلسد والنفس (ولا يذكر لوقا إلا
الجسد: ٥٤/١٢). «و» الجسد، هو وسيلة التعبير،
و«النفس» هي مبدأ الحياة الشخصي.
(١٧) هو من أسنن التقيد الرومانية (راجع ٢٦/٥).

ص ٣٧/١٠ - ١١/١١

حمل الصليب

لو ٢٧-٢٦/١٤
١٩/٣٣
مر ٢٥-٣٤/٨
لو ٢٤-٢٣/٩
٣٧ ومن أحب^(٢١) أباه أو أمه أكثر مما يحبني، فليس أهلاً لي. ومن أحب أبته أو أخته أكثر مما يحبني، فليس أهلاً لي.^{٣٨} ومن لم يحبل صليبه ويتبعني، فليس أهلاً لي.^{٣٩} من حفظ^(٢٢) حياته يفقدها، ومن فقد حياته في سبيلي يحفظها.

مر ١٨/٣١

١٠ من قبلكم قبلني أنا، ومن قبلني قبل

- ٧ -

أسرار ملكوت الله

يسوع ويوحنا المعمدان

لو ٢٨-١٨/٧
٥/١٨
يو ١١/١
٣ «أأنت الآتي^(١)، أم أكر تنتظر؟» فأجابهم المسيح، فأرسل تلاميذه يسأله يسألهم: «وسمع يوحنا وهو في السجن بأعمال

يسوع: «إذهبوا فأخبروا يوحنا بما سمعون^(٢)»
١٩/٢٦
١٨/٢٩
٥/٣٥
١١/١
٣/٨
٥٧/١٣
وترون: «السميان يصيرون والعرج يمشون سميًا^(٣)»
سويًا، البرص يبرأون والصم يسمعون، السوى يقومون والفقراء يبشرون^(٤)»^٦ وطوبى لمن لا

تلمح إلى بعض المؤمنين الذين عذبهم الجاعات المسيحية الأولى «أنبياء» أو «أبرار».

(٢٥) يمكن أن نرى في «هؤلاء الصغار» إما الرسل (وهو معنى يوحنا به مر ٤/١/٩). وإما جميع التلاميذ لأنهم شهود لملكوت الله (وهو معنى تشير إليه عبارة «لأنه تلميذه») وإما بالأحرى، في داخل جماعة التلاميذ، أشدهم شغفًا وحرمانًا وربما عوزًا بسبب الاضطهاد (وهو معنى ساعد في ١٨/٥-١٠ «للخطية في الحياة الجاهلة»).

(١) غامضة ل ٩/٣٥ - ١٠/٤٧ ويدخل للمقطع الذي

يصف ردود فعل يوحنا (١٩-٢/١١) وإنجيليين (١١/٢٠-٢٤) والفريسيين (١٢/١-٤٥) أمام يسوع يصفته الشيخ بأقواله (١٥/١-٢٩/٧) وأعماله (١٨/١-٣٤/٩).

(٢) «الآتي». لقب مسيحي (راجع ١١/٣) ويو ١/٢٧. بين تصرف الديان الذي أنبا به يوحنا المعمدان (١٣/١١-١٢) وتصرف يسوع (٨-٩) بين شاسع حمل يوحنا على طرح السؤال.

(٣) جواب يسوع لتلاميذه يوحنا نسج من نبوءات

(٢١) لا تستعمل الأناجيل الإزائية عادةً لفعل اليوناني، «فيلن» (أحب) للدلالة على المحبة لله وللقرية، بل تستعمل فعل «أغبان» (٤٣/٥ و ١٩/١٩ و ٢٧/٢٢ و ٣٩/٣٩). لفعل «فيلن» معنى تحفيري عند متى (٦/٢٣ و ٩/٦). وهذا مما يبين لنا أن صلوات القراية. وإن كانت مشروعة ولا شك، قد تحمي عقبات في طريق الذين يريدون أن يسروا وراء يسوع.

(٢٢) الترجمة القطعية: «من وجدته» (راجع ٢٥/١٦).

(٢٣) راجع ١٨/٥. كانت المساواة بين الرسل والمرسل أمرًا مألوفًا في الدين اليهودي. وإذا كان الرسول يساوي مربيته، فليس ذلك نظرًا لشخصيته، بل بحكم المهمة أو الوظيفة أو الكلام الذي وكل إليه من قبل يسوع. وعبر يسوع من قبل الله. فلهذا يقول «أهية أكبر من الترتيب بالضيف، إنه إسماء وتضوع لكلمة يسوع ورسله.

(٢٤) في ١٣/١٧ و ٢٣/٢٩ أيضًا تقارب بين «البنية» و«البار». هذان اللفظان هما من مفردات العهد القديم. انهما

متى ١٩-٧/١١

يَحْتَطِلُونَهُ^(٥). ١٣ فَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ تَنَبَّأُوا،^{٢٣/١٣}
وكذلك الشريعة، حَتَّى يُوحَنَّا^(٦). ١٤ إِنْ شِئْتُمْ
أَنْ تَقْهَمُوا، فَهُوَ إِلَيَّ الْمُسْطَرُّ رُجُوعُهُ^(٧). ١٥ مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!

لو ٣٥-٣١/٧

غباوة هذا الجيل

١٦ أَمِمَنْ أَشَبَّهُ هَذَا الْجِيلَ؟ يُشْبِهُ أَوْلَادًا
قَاعِلِينَ فِي السَّاحَاتِ يَصِيحُونَ بِأَصْحَابِهِمْ:
١٧ «زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْفَعُوا
نَدَبَنَا لَكُمْ فَلَمْ تَضْرِبُوا صُدُورَكُمْ».

١٨ جَاءَ يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَقَالُوا: لَوْ
لَقَدْ جُنَّ^(٨). ١٩ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
فَقَالُوا: هُوَذَا رَجُلٌ أَكَلُ شَرِيبٌ لِلْخَمْرِ صَدِيقٌ
لِلْعَاسِرِينَ وَالْحَاطِثِينَ. ٢٠ إِنْ أُنْجِ الْحِكْمَةُ رَكَعَتْهَا
أَعْمَالُهَا^(٩).

من يعتقد بإمكانية تعذيب أولئك الخصوم: هم النيرون
الذين يريدون أن يقيموا هذا الملكوت بالسلاح، أو قوى
الشَّرِّ التي تحاول أن تسيطر على مملكة العالم وبذلك تنتزعها
من الأبرار.

(٦) جاء «يوحنا» السابق لِيُؤَمِّمَ زمن العهد القديم:
كَانَ خَلْفًا لِآخِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَلَاكِي، وَحَقَّقَ النُبُوَّةَ الْآخِرَةَ:
«هَاءُنَا أَرْسَلُ إِلَيْكُمْ لِيلِيَا النَّبِيَّ...» (ملا ٣٢/٣) وراجع متى
(١٤/١١).

(٧) راجع ملا ٢٣/٣-٢٤. يُطَارَ إِلَى النُبُوَّةِ
نَفْسَهَا فِي مَتَّى ١١/١٧-١٣. راجع ٣/١٧.

(٨) الترجمة القبطية: «به شيطان». في العبارة
استطاعة كما في يو ٢٠/٧، «لا تعي السَّكَنَ مِنَ الشَّيْطَانِ».

(٩) المقصود هو، إمَّا، لِلتَّكْمُ، «حِكْمَةُ الْجِيلِ
الَّذِي أَذِنَتْ أَعْمَالُهُ لِيَنْبِذَ يُوْحَنَّا الْمَعْدَانَ، لَمْ يَنْبِذْ يَسُوعَ. وَإِنَّمَا
يَسُوعَ نَفْسَهُ، «حِكْمَةُ اللَّهِ» (راجع ١٢/٤٢). ١٥ قور
(٢٤/١)، وَإِنَّمَا تَدْبِيرُ اللَّهِ الْخَلَاصِي الَّذِي طَهَّرَ بَرَّةً مِنْ طَرِيقِ
أَعْمَالِ يُوْحَنَّا الْمَعْدَانَ وَيَسُوعَ، بِالرَّغْمِ مِنْ مَقَاوِمِهِ. هَذَا
الْجِيلُ» (الآيَةُ ١٦).

أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَثْرَةً^(١٠).

٧ فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا، أَخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ
فِي شَانِ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ
تَنْظُرُونَ؟ أَقَصْبَةَ تَهْزَأُ الرِّيحُ؟^١ أَمْ مَاذَا خَرَجْتُمْ
تَرَوْنَ؟ أَرَجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ؟ هَا إِنَّ
الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي قُصُورِ
الْمُلُوكِ. ١٦ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَنْبِيَاءُ؟ أَقُولُ
لَكُمْ: نَعَمْ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ. ١٧ فَهَذَا الَّذِي
كُتِبَ فِي شَانِهِ:

«هَاءُنَا أَرْسَلُ رَسُولِي قَدْ أَمَلَكَ
يُعِدُّ الطَّرِيقَ أَمَامَكَ».

١١ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَظْهَرْ فِي أَوْلَادِ
النِّسَاءِ أَكْبَرَ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْدَانَ، وَلَكِنْ
الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ أَكْبَرَ مِنْهُ.
١٢ فَهَذَا أَتَاكُمْ يُوْحَنَّا الْمَعْدَانَ إِلَى الْيَوْمِ مَلَكُوتُ
السَّمَوَاتِ يُؤَحِّدُ بِالْجِهَادِ، وَالْمُجَاهِدُونَ

لأشعيا: ١٩/٢٦ (الروحى) و ١٨/٢٩ (الضم) و ٥/٣٥-٦
(المعبران والضم) والفرج والفرار) و ١/٦١ (البشرى)
للفقرار). يَتَمَّ مَتَّى ١٠/٥-٣٤/٩ كيف يَتَمَّ يَسُوعَ النُبُوَّةَ:
إِنْ خَلَّاسِ اللَّهِ قَدْ شُخِّعَ لِجَمِيعِ النَّاسِ (راجع لوقا
١٩-١٨/٤).

(٤) فِي شَخْصِ يَسُوعَ يَتَفَتَّحُ لِلْمَلَكُوتِ. نَبِيِّ يُوْحَنَّا
عِنْدَ الْحَيَّةِ. بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ انْقِطَاعٌ يَقُومُ عَلَى
جَانِبِ الْإِنْجِيلِ.

(٥) هُنَاكَ تَفْسِيرَانِ رَاسِيَانِ لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ: (١) وَفَقًا
لَمَا وَرَدَ فِي ٢٤/١٣ حَيْثُ يُدْعَى التَّعْلِيذُ إِلَى «الْإِجْتِهَادِ
لِلدُّخُولِ مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ»، وَلَا وَرَدَ فِي لوقا ١٦/١٦ حَيْثُ
«كُلُّ أَمْرَةٍ مَلُومٍ يَدْخُلُ لِلْمَلَكُوتِ»، يَنْبَغِي الْكَلَامُ هُنَا عَلَى
عَنْفِ الْأَبْرَارِ أَوْ عَلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ الَّذِي يَشَقُّ طَرِيقَهُ
بَعْنَفٍ. لَكِنْ هَذَا التَّفْسِيرُ الْمُنْسَجِمُ مَعَ الْإِنْجِيلِ لَوْكَ لَا يَسْتَدِلُّ إِلَّا
إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْآيَةِ، لَا أَنْ لَقَدْ «الْمُجَاهِدُونَ» يَدُلُّ دَائِمًا
فِي الْإِنْجِيلِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالْمُجَاهِدِينَ. (٢) وَهَذَا تَفْسِيرٌ ثَانٍ
يَرَى أَنَّ يَسُوعَ يَسْتَدِيفُ الْخُصُومَ الَّذِينَ يَمْنُونُ النَّاسَ مِنْ
دُخُولِ الْمَلَكُوتِ. فَإِنْ جِيءَ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ بِشَرِّ الْعَنْفِ. وَهَذَا

٢٥ في ذلك الوقت تكلم يسوع فقال: متى ١١/٣
يو ٤٨/٧-٤٩
١ قور ٢٦/١-٢٩
متى ١٧/١٦
يو ٣٣/٣
يو ١٠/١٥
يو ١٨/١
يو ١١/٣
وأحمدك يا أبتر، رب السموات والأرض، متى ٢٩-٣٦
على أنك أخفيت هذه الأشياء على الحكماء
والأذكياء، وكشفتها للبصغار (١٢). ٢٦ نعم يا
أبتر، هذا ما كان رضاك (١٣). ٢٧ قد سئمتني
أبي كل شيء (١٤)، فما من أحد يعرف الابن
إلا الآب، ولا من أحد يعرف الآب إلا الابن
ومن شاء الابن أن يكشفه له. ٢٨ تناولوا إليّ
جميعاً أيها المتهوّنون (١٥)، المتقنون، وأنا
أربحكم. ٢٩ احملوا نيري (١٦) وتسلّموا لي فإني
وديع منواضع القلب، تجددوا الراحة
لنفوسكم، ٣٠ لأن نيري لطيف وجيلى
خفيف.

٣٠ ثم أخذ يعثف المدن التي جرت فيها أكثر
معجزاته بأنها ما تابت فقال: ٣١ «الويل لك يا
كورزين (١١) ! الويل لك يا بيس صيدا ! فلو
جرتي في صور وصيدا ما جرى فيكما من
المعجزات، لتأبنا قوّة بالمسح والرماد من
زعمي بعيد (١١). ٣٢ على أبي أقول لكم: إن صور
وصيدا سيكون مصيرهما يوم الدينونة أخف وطأة
من مصيركما. ٣٣ وأنت، يا كفرناحوم، أترلك
ترفعين إلى السماء؟ سيهيّط لك إلى مثوى الأموات.
فلو جرتي في سدوم ما جرى فيك من
المعجزات، لكبّيت إلى اليوم. ٣٤ على أبي أقول
لكم: إن أرض سدوم سيكون مصيرها يوم
الدينونة أخف وطأة من مصيرك».

يو ٢٤/١٥
متى ٣٧/١٢
متى ٥٨/١٣

ان ١٤/١٣ و ١٥

متى ١٥/١٠

استشهد متى ١٨/١٢ لأشعيا ١/٤٢.

(١٤) تدلّ عبارة «كل شيء» على الملكوت وأسراره،
امتداداً للآية السابقة. ينتمي هذا الكلام إلى التقليد الرؤيوي
(دا ٢٢/٢ و ٢٨-٢٩ و ١٠/٧ و ٢٧-٢٨) أكثر منه إلى التقليد
الحكي (مي ٢٤ و ٥١). هذا أحد النصوص الثلاثة،
(راجع ٣٧/٢٤ و ٢٦/٢٤) التي يترّ فيها يسوع عن صلته
الفريدة بالله أبيه (راجع مر ٣٦/١٤ و ٤٩/٢ و ٤٦/٢٤
ويو ١٧/٢٠).

(١٥) المتهوّنون: من كلفوا العمل الشديد العسير
للتعب.

(١٦) صورة «الثير» معروفة في العهد القديم (ار
٢٠/٢ و ٥/٥ وهو ١١/١٠) وهي تدلّ عادةً في الدين
اليودي على شريعة الله المكتوبة والشفهية (مي ٢٤/٦-٣٠
و ١٥/١-٢٦/٢٧). لم يكن هذا الثير دائماً ثقبلاً ومزلاً، ولقد
عرف الدين اليهودي «راحة الثير» (مي ٢٦/٥١-٢٧).
وهنا، كما ورد في العظة على الجبل (القصص ٥-٧) المنسوبة
بطوليبات الملكوت، يميز يسوع بين تفسيره المهر للمشرية
والروح الشرعية اليهودية، فإن يسوع أتى الإنسان بشرية
جديدة وبفرح للملكوت في آن واحد.

(١١) «كورزين» أو «كورزين»، اسم غير معروف
حتى زمن العهد الجديد، حيث لا يرد إلا هنا وفي لو
١٣/١٠. مدينة ذُكرت ثلاث مرات في التلمود وعند
أوسابيوس (٢٦٥-٣٤٠ م. الذي يحدّد موقعها على
بعد ٣ كلم من كفرناحوم. «بيت صيدا»، عند معبى
الأردن، في شمال بحيرة طبرية في الجولان. أعاد بناءها
هيرودس ليبنى فسحاً بولياس في بدء العصر المسيحي. عن
«الويل»، راجع ١٧/٢٣+.

(١٢) اعتراف علني فيه يقرّ الإنسان بأنه خاطئ (راجع
ار ٢١/٦ و يون ٨/٣-٨).

(١٣) يستعمل يسوع لغة رؤوية لما أسداها في سفر
دانيال. عبر الحكماء عن تفسير حلم نوكودنصر (دا
٣/٣-١٣)، في حين أن سرّ كشف لدانيال الذي ابتل
إلى والله النساء (١٨/٢-١٩ و ٢٨) والذي سبّح الله لأنه
وجه «الحكمة» (٢٣/٢). المقصود هو «الملكة» التي أقامها
الله نفسه (٤٤/٢). والصغارة في إنجيل متى هم التلاميذ
(متى ٤٢/١٠) الذين كُشفت لهم هذه الأمور (دا
٢/٢٩)، أي سر ملكوت السموات (راجع متى ١١/١٣).
(١٣) جذر الكلمة اليونانية هو هو في هذا النص وفي
شهادة الآب عند اعتقاد يسوع (رُضيت) (١٧/٣) وفي

حادثان في السبت

مر ٢٣/٢٨-٢٣/٢٨
لو ١٦/٥-١٦/٥
خر ٨/٢٠

١ - حادثة السنبل

١٢ في ذلك الوقت مرَّ يسوع في السبت (١)
من بين الزروع، فجاءَ تلاميذه، فأخذوا
بِقَلْعِ السَّنْبِلِ وَيَأْكُلُون. ٢ فَرَأَهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ
فَقَالُوا لَهُ: «هَإِنَّ تَلَامِيذَكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ
فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ» (٣). ٣ فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَمَّا قَرَأْتُمْ
إِسْمَ مَا فَعَلَ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ ٤ كَيْفَ
دَخَلَ تَيْتَ اللَّهُ، وَكَيْفَ أَكَلُوا الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ،
وَأَكَلَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِلَّذِينَ مَعَهُ، بَلْ لِلْكَهَنَةِ
وَاحِدَهُمْ» (٥). ٥ «وَأَمَّا قَرَأْتُمْ فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ
فِي السَّبْتِ يَسْتَبِيحُونَ حُرْمَةَ السَّبْتِ فِي
الْهَيْكَلِ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ» (٦). ٦ «أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ
هَهُنَا أَكْثَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ. ٧ وَلَوْ فَهِمْتُمْ مَعْنَى هَذِهِ
الْآيَةِ: إِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الدِّينَةَ» (٨)،
مَتَى ١٢/١٢ ٨ لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ. ٨ قَائِلِينَ
مَتَى ١٢/٩ ٩ هُوَ الْإِنْسَانُ سَيِّدُ السَّبْتِ.»

(١) في الإنجيل بمجالات أخرى حول السبت: ١٢/٩-١٤-٩/١٣ و ١٧-١٠/١٣ و ٦-١/١٤ و ١٨-١/٥ و ١٩/٧-٢٤. يُظْهِرُ فِيهَا يَسُوعُ سُلْطَانَهُ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَلَا سَبَابَ عَلَى شَرِيعَةِ السَّبْتِ، مُسْتَعِدًّا إِلَى الْمَعْدِ الْقَدِيمِ، وَعَلَى وَجْهِ أَنْصَحَ إِلَى ٦/٩ (راجع متى ١٣/٩): هَذَا هُوَ مَعْنَى الْآيَةِ ٨.

(٢) لَا يُوَسِّعُ الْفَرِيسِيُّونَ تَلَامِيذَ يَسُوعَ عَلَى السَّرِقَةِ، وَلَا عَلَى الْأَكْلِ، بَلْ عَلَى الْعَمَلِ الْغَرَضِيِّ، فَإِنَّ قَلْعَ السَّنْبِلِ فِي نَظَرِ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ بِعَادِلٍ عَمَلِ الْحَصَادِ الَّذِي هُوَ حَرَامٌ يَوْمَ السَّبْتِ (راجع خر ٢١/٣٤).

(٣) عَنْ هَذَا الْحَادِثِ، رَاجِعْ ١ ص ٧/٢١-٧/٢٠. وَعَنْ هَذِهِ الْفَرِيقَةِ، رَاجِعْ إِح ٥/٢٤-٩.

(٤) لَمَّا دُونَ مِنْ نَشَاطِ الْكَهَنَةِ فِي السَّبْتِ، رَاجِعْ إِح ٨/٢٤ وَعَد ٩/٢٨.

(٥) رَاجِعْ ١٣/٩-١٣/٨.

(٦) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «بِإِسَاءَةٍ». رَاجِعْ ١ مَل ٤/١٣.

٢ - الشفاء في السبت

متى ١٢/١٢-١٢/١٧

١ وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ فَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ. ١٠ إِذَا ذَا
رَجُلٌ يَدُهُ سَلَالَةً (١). ١ فَسَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ الشِّفَاءُ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ؟» وَمَرَّاهُمْ أَنْ يَشْكُوهُ. ١١ فَقَالَ لَهُمْ:
«مَنْ مِنْكُمْ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا خَرُوفٌ وَاحِدٌ
وَوَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ السَّبْتِ، لَا يُسَبِّحُهُ
فِيخْرِجُهُ؟» (٢). ٢ وَكَمْ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ مِنْ
الْخَرُوفِ! لِذَلِكَ يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السَّبْتِ.» ١٣
١٣ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «أَمْدُدْ يَدَكَ فَمَدَّهَا فَعَادَتْ خَر ٨/٢٠
صَحِيحَةً كَالْآخَرَى. ١٤ فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَه ١٨/٥
يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْهِ لِيُهْلِكُوهُ» (٣).

في يسوع تم لبوءه الشعياء

١٥ «فَعَلِمَ يَسُوعُ فَانْتَصَرَ مِنْ هُنَاكَ» (٤)، وَتَبِعَهُ
خَلْقٌ كَثِيرٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا ١٦ وَنَهَاهُمْ عَنْ كَشْفِ
أَسْمَائِهِمْ ١٧ لِيَسْمَ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ١٨
لشعياء (١٠):

ومر ١/٣ +.

(٧) فِي زَمَنِ يَسُوعَ، كَانَ إِفْسَافُ الْفَرِيسِيِّينَ يُجَبِّزُ عَاقِلَةَ شَرِيعَةِ السَّبْتِ لِإِغْلَافَةِ إِنْسَانٍ فِي خَطَرِ الْمَوْتِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتَسَاهَلُ فِي أَمْرِ عَمَلٍ طَبِيِّ، وَبِالْأَخْرَى فِي إِتْقَانِ الْمَاشِيَةِ. وَهَذَا، يَتَخَذُ يَسُوعُ بُرَاهِينَ مِنْ تَصَرُّفِ الْقُرُونِ الَّذِينَ يُوَجِّهُوهُمْ كَلَامَهُ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ، إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يَنْقَلِبُوا خَرُوفًا لَمْ يَتَذَكَّرُوا خِلَافًا لِلْمَعْتَقَدِ الرَّسْمِيِّ.

(٨) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ احْتِجَاجُ مَرَرِي خَاصٍّ لِلتَّائِمِ، لَا احْتِجَاجُ رَسْمِيٍّ.

(٩) انْتَصَرَ يَسُوعُ لِيُخْطِطَ أَعْدَاؤُهُ عَلَيْهِ رَاجِعْ ١٤/١٣ (+). وَهَذَا مَا يَفْسِّرُهُ مَتَى ١٨/١٢-٢٢ بِتَطْلِيقِ نِيَّةِ الْعَبْدِ لِلتَّائِمِ عَلَى يَسُوعَ.

(١٠) لَا يَدُورُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْإِسْتِشْهَادِ (إِش ٤٤/١-٤٤/٢) عَلَى الْعَبْدِ الْمَتَّامِ الْبَارِدِ ذَكَرَهُ فِي إِش ٥٣، بَلْ، إِذَا صَحَّ لِلْكَلَامِ، عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي «لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ». وَمِنْ

١٨ «هُؤَذَا عَيْدِي الَّذِي أُخْتَرْتُهُ
حَبِيبِي الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ.

سَاجِدًا رُوحِي عَلَيْهِ
فَيُبَشِّرُ الْأُمَمَ بِالْحَقِّ» (١١).

١٩ لَنْ يُخَاصِمَ وَلَنْ يَصْصَحَ
وَلَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي السَّاحَاتِ.

٢٠ الْقَصْبَةُ الْمَرْضُوضَةُ لَنْ يَكْبِرَهَا
وَالْقَيْلَةُ الْمُدْحَنَةُ لَنْ يُطْلِفَهَا

حَتَّى يَسِيرَ بِالْحَقِّ إِلَى النَّصْرِ.

٢١ وَفِي آسِهِ تَجْعَلُ الْأُمَمَ رَجَاءَهَا.

زبول^(١٤) سَيِّدَ الشَّيَاطِينِ». ٢٥ فَعَلِمَ يَسُوعُ
أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

نَفْسِهَا تَحْرِبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ^(١٥) أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ
عَلَى نَفْسِهِ لَا يَثْبُتُ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ

الشَّيْطَانَ، فَقَدْ أَنْقَسَمَ عَلَى نَفْسِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ
مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا يَبْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ

الشَّيَاطِينِ، فَيَمَنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ؟ لِذَلِكَ
هُمْ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. ٢٨ وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ

أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ، فَقَدْ وَاقَاكُمْ^(١٦)
مَلَكُوتُ اللَّهِ» (١٨).

٢٩ «أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ
الرَّجُلِ الْقَوِيِّ^(١٧) وَيَتَهَبَّ أَمْعَنَهُ، إِذَا لَمْ يُوَثِّقْ

ذَلِكَ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ أَوَّلًا؟ وَعِنْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ.
٣٠ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَانَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَمْ

يَجْمَعْ مَعِيَ كَانَ مُبَدِّدًا^(٢٠). ٣١ لِذَلِكَ أَقُولُ
لَكُمْ: كُلُّ حَظْبَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا

التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ، فَلَنْ يُغْفَرَ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ

يَتِيمٌ بِأَنْ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ إِلَّا بِرُفْسِهِمْ، وَمَنْ هُنَا
جَوَابُهُ فِي الْآيَاتِ ٢٥-٣٧.

(١٥) يَدُلُّ اللَّفْظُ الْيُونَانِي عَلَى «عَائِلَةٍ» أَوْ عَشِيرَةٍ أَوْ
مَنْبَى (رَاجِعْ ٢ ص ٥/٧-١٦).

(١٦) أَيُّ تَلَامِيذِ الْفَرِيسِيِّينَ.
(١٧) وَافٍ: أَيْ ذَلِكَ.

(١٨) يَقْلِبُ يَسُوعُ إِقَامَةَ الدَّلِيلِ عَلَى الْفَرِيسِيِّينَ. فَبَدَلًا
بِعَارِهِ الشَّيَاطِينِ، عَلَى أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَفْتَحُ عَمْرًا جَدِيدًا: غَلَا
يَقُومُ هَذَا الْمَلَكُوتُ عَلَى مَوْسَعَةٍ جَدِيدَةٍ، بَلْ عَلَى حَدَثٍ حَقَّقَهُ
حُضُورُ يَسُوعَ الَّذِي يَضَعُ حِدًا لِسَيْطَرَةِ الشَّيْطَانِ (لَوْ ١٨/١٠).

(١٩) «الرَّجُلُ الْقَوِيُّ». رَاجِعْ اش ٢٤/٤٩-٢٥-١٢/٥٣.
(٢٠) «جَمْعٌ» وَهَذَا. تَوَحَّى الْكَلِمَاتُ بِتَصَرُّفٍ

الرَّامِي (رَاجِعْ ٣١/٢٩ وَ ١٢/١١ وَ ٥٢/١٦ وَ ٣٢/١٦)،
وَيُؤَيِّدُ لِمَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ شَبَهِ اش ١١/٤٩ وَ ١٨/٤٩ وَحِ
١٣/٣٤ وَ ١٦.

١٢ وَأَتَوْهُ بِرَجُلٍ مَمْسُوسٍ أَعْمَى أَنْحَرَسَ،
فَشَفَّاهُ حَتَّى إِنَّ الْأَنْحَرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ» (١٢).

٢٣ فَدَهَشَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا: «أَتَرَى هَذَا
أَبْنَ دَاوُدَ؟» (١٣) وَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ كَلَامَهُمْ

فَقَالُوا: «إِنَّ هَذَا لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ إِلَّا بِعَلِّ
جِهَةٍ أُخْرَى، نَجِدَ فِي هَذَا النِّصِّ إِشَارَةً إِلَى مِيزَةٍ مِنَ الْمِيزَاتِ

الرَّئِيسَةِ الْخَاصَّةِ بِخِدْمَةِ يَسُوعَ الرُّسُولِيَّةِ عِنْدَ مَنْ، أَيْ عِنْدَ مَنْ
الرُّسُولِيَّةُ لَدَى «الْأُمَمِ».

(١١) «الْحَقِّ» (وَبَشِيطَ «بِالْعَبْرِيَّةِ»). يَدُلُّ هَذَا اللَّفْظُ
عَلَى الْفَر_اقِضِ الَّتِي يُعْمِ بِهَا إِلَهُ الْيَرُّ عَهْدَهُ مَعَ الْبَشَرِ (تِلْكَ
٢٥/١٨ وَتِلْكَ ٨-٧/٤).

(١٢) كَمَا فِي ٣٢/٩، لَكِنِ الْمَسْئُوسُ هُنَا هُوَ أَعْمَى
أَيْضًا. قَدْ يَكُونُ الْفَرَادُ هُنَا لِيُخْبِرَ لِلْعَجَزَيْنِ الْوَارِدَتَيْنِ فِي
٢٧-٢٧/٩.

(١٣) «ابْنُ دَاوُدَ». هُنَا هَذِهِ الْمِيزَةُ. رَاجِعْ ٢٧/٩.
يُؤَيِّدُ نَشَاطَ يَسُوعَ إِلَى الْخِلَافِ بَيْنَ الْيَهُودِ (رَاجِعْ يَوْ
١٣-١١/٧ وَ ١٩/١٠-٢١).

(١٤) «يَبْعَلُ زَبُولَ» أَوْ «بَعْلُ زَبُوبَ» (مَرْ ٢٢/٣)،
رَئِيسَ الشَّيَاطِينِ (٣٤/٩). يَبْعَلُ زَبُوبَ، إِلَهُ قَعْرُونَ (رَاجِعْ ٢
مَل ٢/١) أَوْ بَعْلُ الزَّبُولِ (تِلْكَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى عِبَادَةِ
الْأَوْتَانِ)، أَوْ بَعْلُ الذَّبَابِ. مَعَهَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَإِنَّ يَسُوعَ

متى ١٢/٣٣-٤٥

وَلَنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ النَّبِيِّ يُونَانَ. ^{١٢} فَكَمَا بَقِيَ
يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، يَوْمَ
فَكَذَلِكَ يَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ^{١٣}. ^{١٤} رَجُلَانِ يَنْتَوِي
بِقَوْمٍ يَوْمَ الثَّنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجَبَلِ وَيَحْكُمُونَ
عَلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنذَارِ يُونَانَ، وَهَهُنَا أُعْظَمُ
مِنْ يُونَانَ. ^{١٥} مَلَكَةُ التَّيْمَنِ تَقُومُ يَوْمَ الثَّنُونَةِ مَعَ
هَذَا الْجَبَلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ جَاءَتْ مِنْ
أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ ^{١٦}، وَهَهُنَا
أُعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ.

متى ١٣/٧-١٣
يون ٣

١٠-١١/١٠ مل ١

لو ١١/٢٦-٢٦
متى ٢٩/٨

عودة الروح النجس

^{١٧} «إِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ، إِذَا خَرَجَ مِنْ
الْإِنْسَانِ، هَامَ ^{١٨} فِي الْفِتَارِ يَطْلُبُ الرَّاحَةَ فَلَا
يَجِدُهَا، ^{١٩} فَيَقُولُ: «أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي مِنْهُ
خَرَجْتُ». فَيَأْتِي فَيَجِدُهُ خَالِيًا مَكْنُوسًا مَرْثِيًا.
^{٢٠} فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْجِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ آخَرِينَ
مِنْهُ، فَيَدْخُلُونَ وَيَقِيمُونَ فِيهِ، فَتَكُونُ سَالَةً ذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الْآخِرَةِ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى. وَهَكَذَا
يَكُونُ مَصِيرُ هَذَا الْجَبَلِ الْفَاسِدِ ^{٢١}.

مر ٩/٥
لو ١٢/٨
يو ١٤/٥

بط ٢/٢٠٢

كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، أَمَّا مَنْ قَالَ
لَوْ ١٢/١٢ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ^{٢٢}.

الطيب والخبيث

^{٢٣} «اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ طَيِّبَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا طَيِّبًا.
وَأَجْعَلُوا الشَّجَرَةَ خَبِيثَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا خَبِيثًا. فَمَنْ
الشَّعَرُ تُعْرِفُ الشَّجَرَةَ. ^{٢٤} بَا أَوْلَادُ الْأَفَاعِي،
كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا كَلَامًا طَيِّبًا وَأَنْتُمْ خُبَاءٌ؟
فَمَنْ قَبِضَ الْقَلْبَ بِتَكَلُّمِ النَّاسِ. ^{٢٥} الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنْ كَنْزِهِ الطَّيِّبِ يُخْرِجُ الطَّيِّبَ.
وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَنْزِهِ الْخَبِيثِ يُخْرِجُ
الْخَبِيثَ.

متى ١٦/٢٠-٢٠
لو ١٦/٤٣-٤٣

متى ١٣/٧
٣٣/٢٣
٣٣/٢٣

١٨ و ١١/١٥
١٤/١٠ مل ١

يو ١٣/٦

^{٢٦} «أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَقُولُهَا
النَّاسُ يُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الثَّنُونَةِ. ^{٢٧} لِأَنَّكَ
تُرَكِّي بِكَلَامِكَ وَبِكَلَامِكَ يُحْكَمُ عَلَيْكَ.

النبي يونان

^{٢٨} وَكَلِمَةً بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ فَقَالُوا:
«بَا مُعَلِّمُ، نَرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً ^{٢٩}.
^{٣٠} فَاجَابَهُمْ: «جَبَلٌ فَاسِدٌ فَارِقٌ يُطَالِي بِآيَةٍ،

لو ١١/٢٩-٣٢
متى ١١/١٦-١٦
١٢/١٦

١٢/١٦
١٢/١٦

وَقِيَامَةُ يَسُوعَ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا مَتَى بِذِكْرِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَاللَّيَالِي
الثَّلَاثِ، وَإِلَمَا يَحْضُرُ يَسُوعَ الَّذِي يُقَابِلُ وَعَدَ يُونَانَ فِي حَبِّ
اللَّهِ الثَّلَاثِينَ فِي نِينَوِي (رَاجِعْ ١٢/٤١ - ١٢/٣٢).
(٢٤) رَاجِعْ ١ مل ١٠/١٠-١٠/١٠.
(٢٥) هَامَ: ذَهَبَ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ.
(٢٦) مِنْ الرَّاجِعِ أَنَّ هَذَا السَّكَلِ الصَّغِيرَ. فِي سِيَاقِ
الْكَلَامِ (رَاجِعْ لَوْ ١١/٢٤-٢٤) وَهُوَ يَخْتَلِفُ بَعْضُ
الْإِخْتِلَافِ، لَا يَشِيرُ لَا إِلَى جِهَاتِ النَّاسِ الَّتِي طَهَّرَهَا الْمَسِيحُ
فَعَادَتْ وَوَقَفَتْ فِي الْخَطِيئَةِ، وَلَا إِلَى النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي
«أَوْغَتْهَا» الْخَطِيئَةُ مِنَ اللَّهِ فَاصْبَحَتْ «جَبِيلَةً» مِنْ وَجْهَةِ

(٢١) لَيْسَ الْقَصْدُ حُكْمًا نَهَائِيًّا، بَلْ تَعْلِيلًا لَتَجَنَّبِ
الْحُكْمَ. قَدْ يُفَكِّرُ الْإِنْسَانُ مَرَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ. وَلَكِنَّهُ لَا يُعَدُّ
عَلَى سِوَةِ تَفْسِيرِ الْعَلَامَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ الَّذِي أَجْرَاهُ
يَسُوعُ بِرُوحِ اللَّهِ. تُسْتَعْمَلُ سَبْعَةُ الْمَجُولِ لَتَجَنَّبِ ذِكْرَ اسْمِ اللَّهِ
أَسْبَاطًا. وَآخِرًا يَذْكُرُنَا هَذَا النَّصُّ بِأَنَّ اللَّهَ يَفِي سَبْدَ مَغْفَرَتِهِ.
(٢٢) «آيَةً». يُوَافِقُ هَذَا الطَّلِبَ التَّقْلِيدَ الْيَهُودِي الْقَائِلَ
بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيَجْرِي آيَاتٌ تُوَدِّدُهُ فِي نَظَرِ شَعْبِهِ (رَاجِعْ ١ قور
٢٢/١ وَمَتَى ١٦/١ و ١٦/٢٤ و ٣٠). وَلَكِنْ طَلِبَ الْفَرِيسِيِّينَ
كَانَ يَسُوءُ نِيَّةً وَبَعْدَ التَّيْزِيزِ، بَيْنَ آيَةٍ وَعَسْطِيَّةٍ.
(٢٣) قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ لِلْمُقَابَلَةِ لآيَةِ يُونَانَ إِذَا مَوْتُ

متى ١٢/٤٦-١٣/٨

مر ٣٥-٣١/٣
لو ٢١-١٩/٨

يُكَلِّمُوكَ. ٤٨ فَأَجَابَ الَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ : « مَنْ أُمِّي وَمَنْ إِخْوَتِي؟ » ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ : « هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي. لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ هُوَ إِخْوِي وَأُمِّي » (٢٨).

٤٦ وَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ (٢٨) قَدْ وَفَّوْا فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ ، ٤٧ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ أُمُّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ

- ٨ -

التعليم بالأمثال

٤٨ وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَأَكَلَتْهُ. ٤٩ وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا تُرَابٌ كَثِيرٌ ، فَتَبَّتْ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّ تَرَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا. ٥٠ فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ أَجْرَقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ قَيِّسٌ. ٥١ وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الشُّوكِ فَأَرْتَفَعَ الشُّوكُ فَخَنَقَهُ. ٥٢ وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَأَتَمَرَ ، بَعْضُهُ مِائَةً ،

١٣ ٢-١/٤
لو ٤٨/٨

١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَجَلَسَ بِجَانِبِ الْبَحْرِ. ١ فَاذْهَبَتْ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ ، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً وَجَلَسَ ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ عَلَى الشَّاطِئِ.

مر ٩-٣/٤
لو ٨-٥/٨

مثل الزارع

٢ فَكَلَّمَهُمُ بِالْأَمْثَالِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ (١) قَالَ : « هَؤُلَاءِ الزَّارِعُ (٢) قَدْ خَرَجَ (٣) لِيَزْرَعَ.

قُتِلَ : التِّلْ/الطُّب/التَّضِير. هذا هو أمر الملقطين الأولين : الزارع (١٣/٩ ١٧-١٠ و ١٨-٢٢) والزَّارِعَانِ (١٣/٢٤-٣٠ و ٣٦ و ٣٧-٤٣). وَأَمَّا الْقَطْعُ الْآخِرُ (٤٤-٥٠) فَإِنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى سُؤْلِ يَسُوعَ : وَأَفْهَمَ هَذَا كَلَامَهُ (٥١) وَإِلَى خَاتَمَتِهِ (٥٢). وَإِلَى هَذِهِ الْجُمُوعَةِ أَصِيفَتْ أَمْثَالُ أُخْرَى (١٣/٣١-٣٣) وَخَاتَمَةً قَدِيمَةً (٣٤-٣٥).

(٢) يَدُلُّ هَذَا التِّلْ عَلَى حَصُولِ الْجُودِ بِحَسَبِ نَوْعِيَةِ الْأَرْضِ ، أَكْثَرُ مِمَّا هُوَ تَعَلِّمُ فِي التَّفَاوُتِ بَيْنَ الْبَدَايَةِ وَفَنَائِهَا (رَاجِعْ ١٣/٣١-٣٣) : فَهَذَاكَ لَثَلَاتُ أَرْضِي حَقِيقَةً وَأَرْضٌ طَيِّبَةٌ ذَاتُ ثَلَاثَةِ حَصُولَاتٍ. يُعْلَنُ يَسُوعُ عَنْ قُدُومِ حَدَثٍ أَنْعَمِي ، فَالْأُزْمَةُ الْآخِرَةُ قَدْ تَفَتَحَتْ ، وَلَقَدْ نَحْنُ لِقَاءُ بَيْنَ الْبَرِّ وَالْأَرْضِ (زَك ١٢/٦-١٣). لِلْمَنْتَلِ تَفْسِيرَانِ : يَشَدُّ الْأَوَّلُ عَلَى الثَّقَةِ بِأَنَّهُ لَا بَدْءَ مِنَ الْإِنْمَارِ الْتَّانِي بِالزَّمَنِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفُشْلِ الْخَالِيَةِ ، وَيَشَدُّ الثَّلَاثُ عَلَى الدَّعْوَةِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ أَرْضًا طَيِّبَةً تُخْرِجُ ثَمَرًا وَالْمَرَا.

(٣) لَرُبَّمَا قَارَبَ مَن بَيْنَ هَذَا الْفِعْلِ ١٣/١.

نَظَرَ الشَّاطِئِ ، بَلْ إِلَى الْوَضْعِ الْآخِرِ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ هَذَا الْجَلِيلُ الْفَاسِدُ (الآيَةُ ٤٥). قَدْ شَفَاهَهُ يَسُوعُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى (الآيَةُ ١٥) ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ (تَعْلِمُ إِلَى الدِّينِيَّةِ الْآخِرَةِ أَوْ إِلَى أَيَّامِ تَأْلِيْفِ الْإِنْجِيلِ) أَنْ يَمُودَ إِلَى حَالَةٍ أَسْوَأَ مِنَ الْحَالَةِ الَّتِي سَبَقَتْ تَلَخُّلَ يَسُوعَ.

(٢٧) فِي الْكِتَابِ الْقُدُسِ ، كَمَا الْعَادَةُ هِيَ فِي بِلَادِنَا ، تَدُلُّ كَلِمَةُ «إِخْوَتُهُ» ، إِنَّمَا عَلَى أَبْنَاءِ الْأُمِّ الْوَاحِدَةِ ، وَإِنَّمَا عَلَى الْآخَرِينَ (رَاجِعْ تِلْ ١٣/٨ و ١٦/١٤ و ٢٩/١٥ وَاح ٤/١٠ و ٢٢/٢٣).

(٢٨) قَائِمٌ هَذِهِ الْحَالَةُ فِي الْبَجَلِ مَتَى فِي أَغْقَابِ الْمُنَاطَرَةِ مَعَ الْفَرِيسِيِّينَ (٢٧/٢٢-٤٥) ، فَإِنَّ يَسُوعَ يُوَلِّفُ مَعَ تَلَامِيذِهِ عَائِلَةً رُوسِيَّةً تُخَالِفُ عَنْ جَمَاعَةِ الْفَرِيسِيِّينَ ، أَصْلُهَا الْوَحِيدُ هُوَ الْآبُ السَّهَاوِي (رَاجِعْ ٢١/٧).

(١) جَمَعَ مَتَى فِي هَذَا الْفَصْلِ «أَمْثَالَهُ» يَسُوعَ لِلتَّعَلُّفِ بِمَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ، فَهِيَ لَيْسَتْ بِمَرْدَ تَشْبِيْهَاتٍ مَأْخُودَةٍ مِنَ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ تَسْتَعْمَلُ فِي التَّعْلِيمِ ، بَلْ هِيَ رَوَايَاتُ تَوْحِيٍّ بِحَيَاةِ يَسُوعَ نَفْسَهَا. يُوْرَضُ مَتَى إِلَى ثَلَاثَةِ مَقَاطِعَ مَرْتَبَةً عَلَى الْوَجْهِ

يو ١٦/١٥ وبعضه سِتِّين ، وبعضه ثَلَاثِينَ. ^{١٦}فَمَنْ كَانَ لَهُ أُذُنٌ ^(٤) فَلْيَسْمَعْ ! » .

مر ١٢/١٠ غاية يسوع من الأمثال

١٠ «لَمَّا تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِالْأَمْثَالِ؟» ^{١١}فَأَجَابَهُمْ : «لَأَنَّكُمْ أُعْطِيتُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ» ^(٥) ، وَأَمَّا أُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطُوا ذَلِكَ. ^{١٢}إِلَّا أَنْ مَنْ كَانَ لَهُ

شَيْءٌ ، يُعْطَى فَيُتَيْبَسَّ . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ، يَنْتَرَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ ^(٦) . ^{١٣}وَأَمَّا أَكُلُهُمْ بِالْأَمْثَالِ لِأَنَّهُمْ يَنْقُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ ، وَلَا تَعْرِفُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ وَلَا هُمْ يَفْهَمُونَ. ^(٧)

١٤ «وَفِيهِمْ تَيْمٌ ثَبُوءٌ أَشْيَاءَ حَيْثُ قَالَ : «وَسَمْعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ وَتَنْتَظِرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ. ^{١٥}فَقَدْ غَطَّ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ وَأَصْغَمُوا أُذُنَاتِهِمْ وَأَغْضَوْا عَيْنِيهِمْ لِئَلَّا يُبْصِرُوا وَيَعْرِفَهُمْ وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ

(٤) «أُذُنَانِ» . راجع مر ٩/٤ (ث ٣/٢٩) ومر ٦/١٥ .

(٥) إن عبارة «أسرار الملكوت» مأخوذة في الأدب الفريزي المعاصر ليسوع ، تدل فيه على ما في الله من تدابير خفية تتعلق بأحر الأمانة. لم ترد هذه العبارة إلا في هذه الآيات من الأناجيل ولها معانٍ مختلفة: الملكوت نفسه (يعطى للتلاميذ معرفته) ، أو سر يسوع بصفته مُفْتَسِحًا للملكوت ، أو الأسرار المتعلقة بالملكوت بما فيها من ميزة خفية ومنتازع عليها ، كما الحال هي في أمثال هذا الفصل .

(٦) وردت الصيغة نفسها في ٢٩/٢٥ حيث هي أكثر انسجامًا مع سياق الكلام. أمَّا هنا ، فـ «مَنْ كَانَ لَهُ» يملك معرفة الملكوت ، عن طريق الإيمان بيسوع ، وسببه يسوع معرفة نفوسها كآلًا ، وأمَّا في ٢٩/٢٥ ، فـ «مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ» هو الخادم الأمين الذي يسلم معلمه حسبيلة عمله .

متى ٩/١٣-٢٢

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا. أَفَأَسْفِهِيهِمْ؟» .

١٦ «وَأَمَّا أَنْتُمْ ، فَطُوبَى لِمُؤْنِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ ، لَوْ ^{١٧}الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ فَلَمْ يَرَوْا ، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ فَلَمْ يَسْمَعُوا .

تفسير مثل الزارع

مر ١٣-١٤-٢٠

١٨ «وَأَسْمَعُوا أَنْتُمْ مَثَلُ الزَّارِعِ» :

١٩ «كُلٌّ مَنِ سَمِعَ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يَفْهَمَهَا ، يَأْتِي الشَّرِيرُ وَيَخْطِفُ مَا زُرَعَ فِي قَلْبِهِ : فَهَذَا هُوَ الَّذِي زُرَعَ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ . فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَتَكَلَّمُا رُفْقَةً فَرَحًا ، ^{٢٠}وَأَمَّا الَّذِي زُرَعَ فِي الْأَرْضِ الْحَجَرَةِ ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَتَكَلَّمُا رُفْقَةً فَرَحًا ، ^{٢١}وَلَكِنْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ . فَإِذَا حَذَّتْ شِدَّةٌ أَوْ أَصْطَلَهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ عَنَرُ رُفْقَةٍ . ^{٢٢}وَأَمَّا الَّذِي زُرَعَ فِي الشُّوكِ

(٧) ورد في مر ١٢/٤ «لَيَنْظُرُونَ نَظْرًا» . أمَّا هنا ، فإن متى يقول : «لأنهم ينظرون ولا يبصرون» ، فيبدو أنه يخفف من صياغة مرقس ويلقي مسؤولية العمى على البشر ، لا على الله. لكن متى يدل ، باستشهاده برأس ٩/٦-١٠ ، على أن نفسه لا يختلف معنى عن نص مرقس : وهو أن عدم تمييز سر الملكوت في يسوع يزيد العمى عن رؤية هذا الملكوت. فالندخول إلى الملكوت أو الانفصال عنه يتفرغان بقول شخص يسوع وتعليمه بالأمثال أو برفضها ، وليس هناك من مجال للجدال .

(٨) ليس المقصود هنا تعليمًا أخلاقيًا ، كما الحال هي في مرقس ولوقا ، بل هو بالأحرى تفسير للحدث الذي يشير به للثلث بلغة رمزية والذي يعينه التلاميذ (١٦/١٣) : إنه قراءة لاهوتية وأخلاقية لجادة للنص ، قاست بها جماعة متى .

فهو الذي يسمع الكلمة، ويكون له من هم الحياة الدنيا وفئة الغنى^(٩) ما يَخْتِجُ الكلمة فلا تخرج نَمْرًا.^{٢٣} وأما الذي زرع في الأرض الطيبة، فهو الذي يسمع الكلمة ويهتمها فينبُر ويعطي بعضه يائة، وبعضه سِتِينَ، وبعضه ثلاثين^(١٠).

يو ٨/١٦
غل ٢/٥

مثل حبة الخردل

مر ٣٢/٤
لو ١٣/١٨-١٩

^{٣١} وضربَ لهم مَثَلًا آخرَ^(١١) قال: «مَثَلُ ملكوتِ السمواتِ كَمَثَلِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ^(١٢) أَخَذَهَا رَجُلٌ فَرَعَرَهَا فِي حَقْلِهِ.^{٣٢} هِيَ أَصْغَرُ الثُّبُورِ كُلِّهَا، فَإِذَا نَمَتْ كَانَتْ أَكْبَرَ البُغُولِ، بَلْ صَارَتْ شَجَرَةً حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي فَتَعْشَشُ فِي أَغْصَانِهَا»^(١٣).

دا ٩/٤
حز ٢٣/١٨

مثل الخميرة

^{٣٣} وأوردَ لهم مَثَلًا آخرَ قال: «مَثَلُ ملكوتِ السمواتِ كَمَثَلِ خَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ، فَجَعَلَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَكَابِيلٍ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَتْ كُلُّهَا»^(١٤).

مر ٣٣/٢٤

الدينونة في آخر الأزمنة (راجع متى ١٣/٤٧ + ٣٧/١٣، ولوقا ١٧/٥ و ٢٤/١٣ ورؤ ١٤/١٤-٢٠).
(١٣) العبارة هي في التفاتٍ بين صغر البداية وبهاء النهاية، ولا يُذكر القو إلا في جملة معترضة (٣٢/١٣). يستوحى المثل من اش ٢٣/١٧ (غصن يُقطع فيصير لُزًا جليلًا ومن دا ٩/٤ و ١٨ (طُيور السماء). يدنو هذا للمثل الإنسان إلى أن يرى، من خلال حياة يسوع الوضيعة، مجده بعد القيامة.
(١٤) «حبة الخردل»: عبارة «صغير كحبة الخردل» عبارة كان يُضرب بها للمثل.
(١٥) راجع حز ٢٣/١٧ ودا ٩/٤ و ١٨.
(١٦) إلى عبارة التفاتٍ التي نستخلصها من مثل حبة الخردل تُضاف فكرة اختفاء الخميرة وتحوّل العجين. وخاتمة

(٩) تذكر عبارة «هم الحياة الدنيا وفئة الغنى» بالعظة على الجبل (متى ٢٤/٦-٣٤). وخلافًا لما ورد في مر ١٩/٤، فإن متى لا يتكلم على الشهوات.
(١٠) إن هذا المثل، الذي يواصل مثل الزارع، يقصر كلامه على الأرض الطيبة ويمتد الزمن حتى الحصاد. مراده التأكيد على وجود فترة انتقالية طويلة تظهر في أثنائها أعمال العدو. فلا بد من الصبر، على مثال الله، والتناهي عن اختلاط الأبرار والأشرار. ولن تكون الدينونة وانتصار الله إلا في النهاية. هذا المثل ردّ ليسوع على قلبي الصبر جميعًا، كيوثنا السابق (قارن بين ٣٠/١٣ و ١٣/٣٠).
(١١) «الزؤان». اسم جمع يدل على النباتات المضرّة بالزروع: شوك وقُرَاص الخ (نش ١٣/٣٤ وهو ٦/٩).
(١٢) «الحصاد». استعارة كناية تقليدية ترمز إلى

متى ١٣/٣٥-٤٩

يُشْعَوْنَ حَيْثَلُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ .
فَمَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ ١

مثلا الكثر واللؤلؤة (١٨)

وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ دُونِ مَثَلٍ ، ^{٢٥} لِيَتِمَّ مَا قِيلَ
عَلَى إِسَاءِنِ النَّبِيِّ :

وَأَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ (١٧)

مز ٢١/٧٩

وَأُعْلِنُ مَا كَانَ خَفِيًّا سُدَّ إِشْيَاءِ الْعَالَمِ .

تفسير مثل الزؤان

^{٣٦} ثُمَّ تَرَكَ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ . فَدَنَا
مِنْهُ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : « فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زُؤَانِ
الْحَقْلِ » . ^{٣٧} فَأَجَابَهُمْ : « الَّذِي يَرْزَعُ الزُّورَ
الطَّيِّبُ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، ^{٣٨} وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ
وَالزُّورُ الطَّيِّبُ بَنُو الْمَلَكُوتِ ، وَالزُّؤَانُ بَنُو
الشَّرِيرِ ، ^{٣٩} وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ ،

ز ١٦-١٤

وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَائَةُ الْعَالَمِ ، وَالْحَصَادُونَ هُمُ
السَّمَلَانِيَّةُ . ^{٤٠} فَكَمَا أَنَّ الزُّؤَانَ يُجْمَعُ وَيُحْرَقُ فِي
النَّارِ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَائَةِ الْعَالَمِ :
^{٤١} يُرْسِلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ ، فَيَجْعَلُونَ
مُسَبِّحِي الْعَرَاتِ وَالْأَتَمَّةَ كَافَّةً ، فَيُخْرِجُونَهُمْ
مِنْ مَلَكُوتِهِ . ^{٤٢} وَيَقْدِفُونَ بِهِمْ فِي آتُونِ النَّارِ ،
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصُرِيْفُ الْأَسْنَانِ . ^{٤٣} وَالصَّادِقُونَ

ز ٢١/٨

متى ١٢/٨

دا ٣/١٢

^{٤٤} « مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ كَثَرِ ذُرْنِ
فِي حَقْلٍ وَجَدَهُ رَجُلٌ فَأَعَادَ ذَرْنَهُ ، ثُمَّ مَضَى
لِشِدَّةِ قَرْحِهِ فَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ
الْحَقْلَ .

مثل ٧/٤
متى ٢١/١٩

^{٤٥} « وَمِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ تاجر
كَانَ يَطْلُبُ اللُّؤْلُؤَ الْكَرِيمَ ، ^{٤٦} فَوَجَدَ لَوْلُؤَةً
تَمِيْنَةً ، فَضَى وَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَاهَا .

مثل الشبكة

^{٤٧} « وَمِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ شَبَكَةٍ
أُلْقِيَتْ فِي الْبَحْرِ فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ (١٩) .

^{٤٨} فَلَمَّا أَمْتَلَأَتْ أَخْرَجَهَا الصَّيَّادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ
وَجَلَسُوا فَجَمَعُوا الطَّيِّبَ فِي سِلَالٍ وَطَرَحُوا
الْخَبِيثَ . ^{٤٩} وَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَائَةِ
الْعَالَمِ (٢٠) : يَأْتِي الْمَلَائِكَةُ يَقْضِلُونَ الْأَشْرَارَ

في الإطار الذي وردا فيه ، اي بين تهديدين شديدين
(١٣/٤٧ و ٥٠) ، أصبح حثاً على بيع كل شيء للحصول
على ذلك الفرع الفريد .

(١٩) يشدد هذا المثل (١٣/٤٧-٤٨) ، كما فعل مثل
الزؤان ، على وجود الأشرار والأبرار معاً حتى آخر الأزمنة .
لكنه لا يلفت الانتباه الى صبر المؤمنين ، بل إلى التمسيد الذي
يعترض له « الأفرار » .

(٢٠) هذا الشرع هو نوع في الكلمات المتعددة في
شرح « الزؤان » (١٣/٤٠-٤٣) . يقتصر المثل على ذكر
الأشرار ، مشدداً على وجهه التهديدي . كما دعا يسوع في
٢٤/٧-٢٧ إلى عدم الاستهانة بتلميذه . يعني هذا المثل تعليم
مثلي الكثر واللؤلؤة . فيدعو إلى اختيار الفرع ، لا الدمع .

لئلا تدعو إلى تركيز الانتباه على الصبر مدة الزمن
الانتقالي ، بل تبرز ما هناك من تفاوت بين صغر الخميرة
وضخامة العجين الذي يختتم .

(١٧) الترجمة اللغوية : « اتصق في للأشغال » . خلافاً
للدافع الأول إلى الكلام بالأمثال (١٣/١٠-١٥) ، ينسب
هذا الشرع الثاني من الأمثال الذي استخدمه يسوع إلى ما
يقضيه الوحي بالأسرار الإلهية .

(١٨) إن اعتبارنا هذين المثلين بغض النظر عن سياق
الكلام ، وجدنا أن لما أكثر من معنى ممكن : قيمة الكثر
واللؤلؤة وفرح الاكتشاف وواجب بيع كل شيء للحصول على
الملوكوت . وموضوع الملوكوت « المخفي/المكتشف » هو موضوع
رئيسي ويعبر عنه في جو من الفرع . وإن وضع هذان المثلان

متى ١٣/٥٠-١٤/٢

عن الأخيار ، ^{١٠} «وَيَقْدِرُونَ بِهِمْ فِي تَوْنِ النَّارِ .
مَتى ١٢/٨ فَهَنَّاكَ الْبُكَاءَ وَصَرِيْعُ الْأَسْنَانِ .

الجديد والقديم

مر ١٣/٤ ^{١١} «أَفَهَيْتُمْ هَذَا كَلِمَةً؟» (٢١) قَالُوا لَهُ :
«نَعَمْ» . ^{١٢} «فَقَالَ لَهُمْ : «وَلِذَلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ
تَتَلَمَّذَ لِلْمَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ بِشِبْهِ رَبِّ يَتَّيْجُ يُخْرِجُ
مِنْ كَنْزِهِ كُلَّ جَدِيدٍ وَقَدِيمٍ» (٢٢) .

مر ١٦/٦-٦ يسوع في وطنه الناصرة

لو ١٦/٦-١٤ ^{١٣} «وَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ ذَهَبَ

مِنْ هُنَاكَ ^{١٤} «وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ (٢٣) ، وَاتَّخَذَ يُعَلِّمُ
النَّاسَ فِي مَجْمَعِهِمْ ، حَتَّى دَهْشُوا وَقَالُوا : «مِنْ
أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَتِلْكَ الْمُعْجَزَاتُ ؟» ^{١٥} «أَلَيْسَ
هَذَا آيِنَ النَّجَّارِ ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ ،
وَإِخْوَتُهُ (٢٤) يَعْقُوبُ وَيُوسُفُ وَسِمْعَانُ وَيَهُوذَا ؟
«أَلَيْسَ جَمِيعُ أَخَوَاتِهِ عِنْدَنَا ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ كُلُّ هَذَا ؟»
هَذَا ؟ ^{١٦} «وَكَانَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةٌ» (٢٥) . فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ : «لَا يُزْدَرَى نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَتِهِ» .
وَلَمْ يُكْثِرْ مِنْ الْمُعْجَزَاتِ هُنَاكَ لِغَدَمِ
إِيمَانِهِمْ (٢٦) .

- ٩ -

طائفة من أعمال يسوع ومعجزاته .

مر ١٦/٦-١٤ رأي هيرودس في يسوع

لو ٩/٧-٩ ^{١٤} «فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ سَمِعَ أَمِيرُ الرُّبْعِ
هِيَرُودُسُ (١) بِذِكْرِ يَسُوعَ ، ^٢ فَقَالَ لِحَاشِيَّتِهِ :

«هَذَا يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ ، إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ فِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى إِجْرَائِهِ»
مَتى ١٦/١٦ الْمُعْجَزَاتِ» (٢) .

(٢٤) «إِسْرَءِيلَ» . عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، رَاجِعْ ٤٦/١٢ + .

(٢٥) رَاجِعْ ٢٩/٥ + .

(٢٦) إِنْ عَدِمَ الْإِيمَانُ يُبْطِلُ ، إِلَى حِدٍّ مَا فَقَطْ (خِلَافًا
لَا وَرَدَ فِي مَر ٥/٦) ، قُدْرَةُ يَسُوعَ عَلَى صِنْعِ الْمُعْجَزَاتِ (رَاجِعْ
٢/١٤) .

(١) «هِيَرُودُسُ الْتَيْتَانِسُ» (٤) ق. م. - ٣٩
ب. م. ، ابْنُ هِيَرُودُسِ الْكَبِيرِ وَأَخُو ارْتِخْلَاوُسَ . بَعْدَ وَفَاةِ
أَبِيهِ ، وَرَثَ الْجَلِيلِ وَجُزْءًا مِنْ شَرْقِ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ أَوْ ٧/٢٣
و ١٧) .

(٢) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ : «تَعْمَلُ فِيهِ الْمُعْجَزَاتِ» . لَرَبْمَا
أَرَادَ مَتَى ، بِرَوَايَةِ مَوْتِ يُوْحَنَّا (١٤/٣-١٢) وَبِمَا قِيلَ فِي
يَسُوعَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يُوْحَنَّا الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
(٢/١٤) ، أَنَّ يُعْلَنَ عَنِ الْقِسْمِ الثَّلَاثِي مِنَ الْإِنْجِيلِ وَفِي مَوْتِ
يَسُوعَ وَرِقَايَتِهِ (١٤/١-٢٠/٢٨) . لَكِنْ هَذَا الْقِسْمُ لَا
يَبْتَدِئُ إِلَّا فِي ٢١/١٦ .

(٢١) عَنْ أَمِيَّةِ «الْفَهْمِ» فِي إِنْجِيلِ مَتَى ، رَاجِعْ

١٠/١٥ + .

(٢٢) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْكَاتِبُ لِلتَّلْمِذِ لِلْمَلَكُوتِ ، إِنَّمَا
كُلُّ سَامِعٍ «فَهْمٌ» تَعْلِمُ يَسُوعَ (وَعَلَا الْأَمْرُ يُفَرِّضُ أَنَّ مَتَى
يُوجِّهُ أَمْثَالَ يَسُوعَ خَاصَّةً إِلَى سَامِعِينَ مُتَقَبِّينَ وَمُتَضَلِّمِينَ فِي
الْكُتُبِ الْقَدِيسَةِ) ، وَإِنَّمَا الْإِنْجِيلِي نَفْسُهُ (وَعَلَا الْأَمْرُ يَحْمِلُ عَلَى
الِإِتِّفَاقِ بِأَنَّ مُؤَلِّفَ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ هُوَ أَحَدُ الْكُتُبَةِ الثَّلَاثِي
صَارَ مَسِيحِيًّا) . وَكَثُرَ يَدَلُّ ، إِنَّمَا عَلَى تَعْلِمِ الْكُتُبَةِ الْيَهُودِ
التَّقْلِيدِيَّ بَعْدَمَا جَدَّدَهُ الْإِيمَانُ بِالْمَسِيحِ ، وَلَبَّمَا عَلَى تَعْلِمِ يَسُوعَ
الْقَدِيمِ وَقَدْ وَصَفَهُ الْإِنْجِيلِي هُنَا بِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الْأُمُورَ الْقَدِيمَةَ
وَالْجَدِيدَةَ الَّتِي يَسَى إِلَى عَرْضِهَا عَلَى جَمَاعَتِهِ .

(٢٣) «وَطَنُهُ» . يَدَلُّ هَذَا الْفَلْظُ فِي الْيُونَانِيَّةِ إِنَّمَا عَلَى
أَرْضِ الْإِيَّاهِ فِي جَمَلِيَّاهَا (٢) مَتَى ٢١/٨ وَ ٢٢/٤ ، وَلَبَّمَا
عَلَى مَسْقَطِ الرَّأْسِ ، عَلَى الْمَدِينَةِ أَوْ الْقَرْيَةِ الَّتِي تَقِمْ فِيهَا
الْعَائِلَةُ ، وَعَلَا هُوَ مَعْنَاهُ هُنَا .

مر ١٧/٦-٢٩ استشهاد يوحنا المعمدان
لو ١٩/٢-٢١

متى ٣/١٤-٢٠

معجزة الخبز والسمك الأولى

أَذْلَكَ بَأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوْحَنَّا ،
فَأَوْثَقَهُ وَوَضَعَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا (٣)
أَمْرَأَةً أَخِيهِ فِيلِبُّسَ ،^١ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ :
«أَنْتَ لَا تَحِلُّ لَكَ» (٤) . «وَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَخَافَ
الشَّعْبُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعَدُّونَهُ نَبِيًّا» (٥) .^١ وَلَمَّا
أَحْتَفَلَ هِيرُودُسُ بِذِكْرِ مَوْلِدِهِ رَفَضَتْ ابْنَتُهُ
هِيرُودِيَّا فِي الْحَفْلِ ، فَأَعْجَبَتْ هِيرُودُسَ ،
فَوَعَدَهَا مَوْكِدًا وَوَعَدَهُ بِمَنْ أَنْ يُعْطِيَهَا أَيُّ شَيْءٍ
تَطْلُبُهُ .^٢ فَلَقَبَتْهَا أَمَّا فَقَالَتْ : «أَعْطِنِي هَهُنَا عَلَى
طَبَقِ رَأْسِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ» .^٣ فَأَعْتَمَّ
الْمَلِكُ (٦) . وَلَكِنَّهُ أَمَرَ بِإِعْطَائِهَا إِيَّاهُ مِنْ أَجْلِ
أَيْمَانِهِ وَمُرَاعَاةِ لِحْظَاتِهِ .^٤ وَأَرْسَلَ فَقَطَعَ رَأْسَ
يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ .^٥ وَأَتَى بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ
فَدَفَعَ إِلَى الصَّبِيِّ ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا .^٦ وَأَتَى
تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا فَحَمَلُوا الْجُثَاثَ وَدَفَنُوهُ ، ثُمَّ ذَهَبُوا
فَأَخْبَرُوا يَسُوعَ (٧) .

اح ١٦/١٨
يو ٢١/٢٠
متى ٢٦/٢١

^{١٣} فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعَ ، انْصَرَفَ (٨) مِنْ هُنَاكَ
فِي سَبْعِينَ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ يَبْتَزِلُ فِيهِ . فَعَرَفَ
الْجُمُوعُ ذَلِكَ فَنَبِعُوهُ مِنَ الْمَلِكِ سِرًّا عَلَى
الْأَقْدَامِ .^{١٤} فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْبَرِّ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا ،
فَأَخَذَتْهُ الشَّقَقَةُ عَلَيْهِمْ ، فَشَفَى مَرْضَاهُمْ (٩) .
^{١٥} وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ (١٠) ، دَنَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا
لَهُ : «الْمَكَانُ قَفَرٌ وَقَدْ فَاتَ الزَّمَنُ ، فَاصْرَفِ
الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْبَرِّ فَيَبْتَزُوا لَهُمْ طَعَامًا» .
^{١٦} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «لَا حَاجَةَ بِيهِمْ إِلَى
الذَّهَابِ . أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ مَا يَأْكُلُونَ» .^{١٧} فَقَالُوا
لَهُ : «لَيْسَ عِنْدَنَا هَهُنَا غَيْرُ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ
وَسَمَكَيْنِ» .^{١٨} فَقَالَ : «عَلَيَّ بِهَا» .^{١٩} ثُمَّ أَمَرَ
الْجُمُوعَ بِالْقُعُودِ عَلَى الْعُشْبِ ، وَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ
الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ،
وَبَارَكَ وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ ، وَنَازَلَهَا تَلَامِيذُهُ ،
وَالْتَلَامِيذُ نَازَلُوهَا الْجُمُوعَ (١١) .^{٢٠} فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ

متى ٣٦/٩
يو ٢١/١٥
و ٢١/٨

يو ١١/١١
و ١١/١٧

المعمدان قد اعتقل (متى ١٢/٤) ، كذلك انصرف لما علم
موت السابق ، للمذنبين ، فإن ساعة مجيئه للأكل لم تكن
قد حانت (راجع متى ٢١/٥ و ٤/١٦ و يو ٥/٩
و ٥٤/١١) .

(٩) لم يرد في متى أن يسوع يعلم أنبياء كثيرة (مر
٣٤/٦) أو «يتكلم على الملوك» (لو ١١/٩) ، بل نرى
بوضوح أنه يسأله في لوقا ولا سيما في مرقس (مر
٣٤/٨ - لو ٢٣/٩ و مر ١١/١٠) أن يسوع انصرف منذ ذلك
اليوم إلى تعليم تلاميذه (٢٠/١٦ - ١٣/١٤) .
(١١) راجع مر ٣٥/٦ + .

(١١) ان رواية متى فكاد أن تكون صورة لرواية العشاء
السري (متى ٢٦/٢٦) ، وهذا ما نبعده بقدر أقل عند لوقا
ومرقس ويقدر أكثر عند يوحنا . هذا وإن متى يركز الانتباه
على الأرغفة ، فهي وحدها تكسر وتوزع وتجمع .

(٣) «هيروديا» ، امرأة هيرودس فيلبس (وهو غير
رئيس الربيع) . تزوجت فيما بعد هيرودس اثنياس زواجًا غير
شرعي . وأصبحت ابنتها سالومة امرأة رئيس الربيع هيرودس
فيلبس .

(٤) كانت الشريعة تحرم الزواج بين أقرباء من أصل
واحد (اح ٢١/٢٠) . فلذلك يتكهن هيرودس اثنياس من
الزواج من ابنة أخيه . فقد طلق امرأته الأولى ، ابنة أرتناس ،
حليل البط .

(٥) راجع مر ١٥/٥ . عن خوف الرؤساء من الشعب ،
راجع متى ٢٦/٢١ و ٤٦/٦ .

(٦) لم يكن هيرودس مولى رئيس ربح (١/١٤) .
(٧) تنفرد رواية متى بهذه الكلمات الأخيرة ، وهي
تصل هذه الرواية بالرواية التي بعدها (راجع ١٣/١٤) .
(٨) كما أن يسوع «انصرف» لما علم بأن يوحنا

متى ٢١/١٤-٣٥

حَتَّى شَبِعُوا^(١٢)، وَرَفَعُوا مَا فَضَّلَ مِنْ الْكِسْرِ^(١٣) : إِنَّتِي عَشْرَةُ قَفَّةٍ^(١٤) مُمْتَلِئَةٌ.^(١٥)
وَكَانَ الْإِكْلُونُ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ.

مر ٤٥/٦-٥٢ يسوع يمشي على الماء
يو ١٦/٦-٢١

وَأَجْبَرَ^(١٥) التَّلَامِيذَ لَوَقِيَهُ أَنْ يَرْكَبُوا السَّفِينَةَ وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ.^(١٦) وَلَمَّا صَرَفَهُمْ صَعِدَ الْجَبَلُ لِيُصَلِّيَ فِي الْغُرْلَةِ. وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ وَحْدَهُ هُنَاكَ.
وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَهِيَ ابْتَعَدَتْ عِدَّةَ غُلُوطِ^(١٧) مِنْ الْبَرِّ، وَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تَطْلُمُهَا، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُخَالَفَةً لَهَا.^(١٨) فَمِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ^(١٩)، جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ.^(٢٠) فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، إِضْطَرَبُوا وَقَالُوا : «هَذَا خَيَالٌ !» وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا.^(٢١) فَبَادَرَهُمْ

يو ١٥/٦
مر ٣٥/١

يَسُوعُ بِقَوْلِهِ : «ثِقُوا. أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا !»^(٢٢) فَأَجَابَهُ پطرس^(٢٣) : «يَا رَبِّ، إِنْ كُنْتُ إِثْمًا، فَمُرِّي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ.»^(٢٤) فَقَالَ لَهُ : «تَعَالِ !» فَتَرَكَ پطرسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ آتِيًا إِلَى يَسُوعَ.^(٢٥) وَلَكِنَّهُ خَافَ عِنْدَمَا رَأَى شِدَّةَ الرِّيحِ، فَانْحَدَّ بِعَرَقٍ، فَصَرَخَ : «يَا رَبِّ، نَجِّنِي !»^(٢٦) فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ لَوَقِيَهُ وَأَمْسَكَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ ؟»^(٢٧) وَلَمَّا رَكِبَا السَّفِينَةَ، مَسَكَتِ الرِّيحُ،^(٢٨) فَسَجَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ وَقَالُوا : «مَتَى ٣١/١٦
أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ حَقًّا !»^(٢٩).

شفاء المرضى في أرض جنائسرت

وَعَبَّرُوا حَتَّى بَلَدُوا الْبَرَّ عِنْدَ جَنَائِسَرْتِ^(٣٠).^(٣١) فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ، فَأَرْسَلُوا بِالْخَبَرِ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا، فَأَتَوْهُ

مر ٥٣/٦-٥٦

(١٢) لعلَّ في تركيب «أكل/شبع» (نخر ١٦/١٢) تلميحا إلى الذين (راجع مر ٢٩/٧٨ و يو ٦) الذي أعطي لإسرائيل في الزبَّة (نخر ٤/١٦ و راجع ١٣/١٦).
(١٣) نجد مثل ذلك في معجزة أليشاع (٢ مل ٤/٤٢-٤٤)، حيث يقوم خادم النبي بدور يائيل دور قتلبيد.
(١٤) قد يشير هذا الرقم إلى عدد التلاميذ الذين اختارهم يسوع والذين يعلمهم أن يقتنوا الخبز للجموع البالغة (١٠٠-٢-١٠٠) ٥ و ١١/١ و ٢٨/١٩ و ١٧/٢٠ و ٢٠/٢٦). عن القف، راجع مر ٤٣/٦+.
(١٥) يبدو أن يسوع يريد أن يضع حداً لتحمس التلاميذ الوارد ذكره في يو ٦/١٥.
(١٦) تساوي الغلوة ١٨٥ مراً. وعرض البحيرة ١٢ كلم.
(١٧) الترجمة اللغظية: «في المجوعة الرابعة من

الليل»، أي في رُبْعِهِ الْأَخِيرِ.
(١٨) ينفرد متى بثلاثة أحداث تتعلق بطرس : هذا الحدث وثني ١٣/١٦-٢٠ (شهادة بطرس في قيصرية) ومتى ١٧/٢٤-٢٧ (حدث الدرهم). يتركز الانبعاث منذ الآن، لا على الجموع، بل على التلاميذ (راجع متى ١٤/١٤+)، وعلى بطرس خاصة. وهو مثال للتلميذ في شكّه في إيمانه.
(١٩) لم يُذكر هذا الخفاف في إنجيل مرقس وفي إنجيل يوحنا. إنه خفاف ذو طابع طقس، فلا بدّ من ربطه بجلد بطرس الذي نجا من البحر (٣٠/١٤). فيسوع هو ابن الله، بكونه ينتزع من الغلابة (راجع مر ١٧/١٨ و ٦/٢٢ و ١٤/٧ و ٢٤/٢) أولئك الذين في السفينة. ولا شك أننا نمثل الكنيسة في نظر متى (راجع متى ٢٣/٢٧-٢٧). كانت هذه البلدة تقع على شاطئ البحيرة الأيمن، بين مجدلة وقرناسوم (مر ٦/٥٣ و لو ١/٥).

منى ١٤/٣٦-١٥/١١

شَيْءٌ قَدْ أَسَاعِدُكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا^(١)، قَلَنْ عر ١٧/٢١
يَلْزَمُهُ أَنْ يُكْرِمَ آيَاهُ^(٢)، لَقَدْ نَقَضْتُمْ كَلَامَ اللَّهِ مِنْ ١٣/٢٣
مِنْ أَجْلِ سُنَّتِكُمْ. أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ^(٣)، أَحْسَنَ
أَشْيَاءَ فِي نُبُوَّتِهِ عَنْكُمْ إِذْ قَالَ:

^٨ «هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفِيقَةٍ

وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي.

^٩ «لَهُمْ بِالْبَاطِلِ يَجِدُونِي

فَلَيْسَ مَا يُعْلَمُونَ مِنَ الْمَذَاهِبِ

سِوَى أَحْكَامِ بَشَرِيَّةٍ».

الح ١٣/٢٩
من ٣٧/٧٩-٣٨

من ٢٣-١٤/٧

الظاهر والتجسس

^{١٠} «لَكُمْ دَعَا الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِسْمَعُوا
وَأَفْهَمُوا! (١) الْكَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَمَّ يَنْجُسُ

المبكل، ثم عتمته التقوى الفرنسية على الشعب المؤمن قبيل
زمن يسوع. وكانت جماعة تمارسه بفسل الجسد في أحوال
شُرَّ على بقايا منها. وجهه مرقس كلامه إلى بيته لا تعرف هذه
العادات فرأى من الضروري أن يفسرها لسامعيه (مر

٤-٣/٧).

(٤) «قربان». كلمة تدلّ على ما يقدم لله (حز
٢٨/٢٠)، ثم على خزانة المبكل (منى ٦/٢٧). بذلك
العبارة الشرعية الدينية، كانوا يكرسون لله أموالاً يجب
تخصيصها لإعالة الوالدين الطاعينين في السنّ أو الموهزين.
كانت هذه الممارسة موضع انتقادات حادة في الدين اليهودي
حتى قبل المسيح، لأن الشعور بالفضاضة في الأسرة كان
شديداً.

(٥) تضيف بعض المخطوطات: «أَوْ أُمَّة».

(٦) عن المراتين، راجع ٢/١-٢.

(٧) لفعل «فهم» دور هامّ في انجيل متى. فالنظير
من الإنسان تجاه يسوع وأمام أسرار اللكوت والأستلة التي
تناول المسائل العملية، كما الأمر هو في هذه الفقرة، أن
يصني ويفهم (١٣/١٣ و ١٤ و ٥١ و ١٦/١٦). يقوم هذا
الفهم على الانبثاق إلى تعليم يسوع والالتزام في طاعة جديدة،
كما الأمر هو في شأن المطهرة.

يَجْمَعِ الْمَرْصَى،^{١١} وَأَخَذُوا يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَذَعَهُمْ
مِنْ ٢١-٢٠/١٩ يَكْمِسُونَ هُنْدَابَ رِدَائِهِ^(١٢) فَحَسَبُ، وَجَمِيعُ
٣/٨ الَّذِينَ كَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ^(١٣).

مر ١٣-١/٧ وصايا الله فوق سنة البشر

١٥ «وَدَنَا إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالْكُتْنِبَةِ^(١) مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَقَالُوا لَهُ: ^٢ «لِمَ
يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ سُنَّةَ الشُّيُوعِ؟^(٢) فَهُمْ لَا
يَسْلُكُونَ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ»^(٣).

لو ٣٨/١١ «فَأَجَابَهُمْ: «لِمَ تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ
عبر ١٢/٢٠
ث ١٦/١ «لِمَ تَنْهَوْنَ أَيْدِيَكُمْ عَنْ تَعْلِيمِ الْبَنِياءِ أَوْ أُمَّةٍ فَلْيَمُتْ مَوْتًا»
وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمَّةٍ: كُلِّ

(١) عن الهنداب، راجع ٢٠/٩+.

(٢) «أو «نالوا الخلاص». في الأناجيل كثيراً ما
تُستعمل كلمة واحدة للدلالة على الخلاص والشفاء (راجع
٢٢/٩+).

(١) «الفرسيون والكنية». كثيراً ما يجمع متى بين
هاتين الفئتين من الشعب اليهودي في مقاومتها ليسوع (٢٠/٥
و ٣٨/١٢ و ٧-٢/٢٣)، وهذا شأنه مع الكنية وروساء
الشعب أو عظماء الكهنة (٢١/١٦ و ١٥/٢١). كان معظم
الكنية يتبعون إلى حزب الفريسيين، ولا سيما بعد خراب
الهيكل في السنة ٧٠، في زمن المرحلة الأخيرة من تدوين
انجيل متى. إلا أن متى لا يفت دائماً من الكنية موقف
المهاجم (١٩/٨ و ٥٢/١٣ و ٢/٢٣ و ٣/٤).

(٢) «سنة الشيوخ». هي تمجّل شروح الشريعة التي
تناقشتها مدارس الرابانيين بمشاهدة والتي ذُرنت فيما بعد في
مقالات البشنة والتعود. تُسمّى «سنة البشنة» في مر ٨/٧ أو
«سنة البشنة» في مر ٩/٧ و ١٣ و متى ٣/١٥ و ٦. سُمّاها
يوسفوس «سنة الآباء».

(٣) كان غسل اليدين قبل الطعام وبعده في الدين
القديم مأخوذاً من شعائر العبادة (عبر ٢١-١٨/٣٠ وث
٦/٢١)، ولقد قُبِرَ أولاً على الذين يقومون بشعائر العبادة في

حتى ١٥/١٢-٢٦

متى ٣٤/١٢ الإنسان^(٨)، بل ما يخرج من الفم هو الذي يتجسس الإنسان».

^{١٢} «فَدَنَا التَّلَامِيذُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ

حتى ٢٣/١٦-١٩ الْفَرِيسِيِّينَ صَلُّوا عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ؟»

^{١٣} فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ عَرَسٍ لَمْ يَغْرَسْهُ^(٩) أَبِي

السَّوَايَ يُقْلَعُ. ^{١٤} اَدْعُوهُمْ وَشَانَهُمْ! إِنَّهُمْ عَمِيَانُ

لو ٣٩/٦ يَقُودُونَ عَمِيَانًا. وَإِذَا كَانَ الْأَعْمَى يَقُودُ

الْأَعْمَى، سَقَطَ كِلَاهُمَا فِي حُفْرَةٍ».

^{١٥} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «قَسِّرْ لَنَا الْمَثَلَ^(١٠)».

مر ١٣/٤ ^{١٦} فَأَجَابَهُ: «أَوَأَنْتُمْ حَتَّى الْآنَ لَا فَهَمَ لَكُمْ؟

^{١٧} أَلَا تُدْرِكُونَ أَنَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَنْزِلُ إِلَى

الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فِي الْخَلَاءِ؟^{١٨} وَأَمَّا الَّذِي

يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ، فَإِنَّهُ يُبَيِّنُ مِنَ الْقَلْبِ، وَهُوَ

الَّذِي يَتَجَسَّسُ الْإِنْسَانُ. ^{١٩} فَمِنْ الْقَلْبِ تَنَبُّعُ

الْمَقَامِيذِ السَّيِّئَةِ وَالْقَتْلِ وَالزُّنَى وَالغَشْحِ وَالسَّرَقَةِ

وَشَهَادَةِ الزُّوْرِ وَالشَّتَائِمِ^(١١). تِلْكَ هِيَ الْأَشْيَاءُ

الَّتِي تَتَجَسَّسُ الْإِنْسَانُ. أَمَّا الْأَكْلُ بِإِيدٍ غَيْرِ

مَعْسُولَةٍ فَلَا يَتَجَسَّسُ الْإِنْسَانُ».

شفاء ابنة الكتناينة

^١ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَهَضَبَ إِلَى

نَوَاحِي صُورَ وَصِيدَا^(١٢). ^٢ وَإِذَا أَمْرَأَةً

كُتْنَانِيَّةً^(١٣) خَارِجَةً مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ تَصِيحُ:

«رُحَاكَ، يَا رَبِّ! يَا أَبْنَ دَاوُدَ، إِنَّ ابْنَتِي

يَتَحَيَّطُهَا الشَّيْطَانُ تَحَيُّطًا شَدِيدًا». ^٣ فَلَمَّ يُجِيبُهَا

بِكَلِمَةٍ. فَدَنَا تَلَامِيذُهُ يَتَوَسَّلُونَ إِلَيْهِ فَقَالُوا:

«إِصْرِفْهَا، فَإِنَّهَا تَتَعَبُنَا بِصِيَاحِهَا». ^٤ فَأَجَابَ:

«لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ مِنْ بَيْتِ لَوْ ٨/١١

إِسْرَائِيلَ^(١٤). وَلَكِنَّهَا جَاعَتْ فَسَجَدَتْ لَهُ

وَقَالَتْ: «أَغْنِنِي يَا رَبِّ!» ^٥ فَأَجَابَهَا: «لَا

فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ. إِنَّمَا كَثِيرَةٌ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ (مَثَلًا: روم

٢٩/١-٣٠-٣١ وَغُل ١٩/٥-٢٣ وَ ١ بط ٢/٤). يُعَدُّ بِالذِّكْرِ

أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْاِتِّخَاذَاتِ لَيْسَتْ بِعَرْدٍ ضِدَادٍ شَخْصِيٍّ يُنْظَرُ

إِلَيْهِ مِنْ وَجْهَةٍ تَأْتِيهِ فِي الْأَفْرَادِ، بَلْ هِيَ أَيْضًا نَيْلٌ مِنْ كَرَامَةِ

الْقَرِيبِ.

(١٢) هُنَا كَمَا فِي ٢١/١١، لِعَابَرَةٍ وَصُورٍ وَصِيدَا»

مَعْنَى لَاهَرِيٍّ أَيْضًا، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْأَمِّ الْوُثْنِيَّةِ الَّتِي سَيُكُونُ

لَهَا تَصَبُّبٌ فِي بَشَارَةِ يَسُوعِ.

(١٣) «كُتْنَانِيَّةٌ». كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ يَسْتَوْنُ أَنْفُسَهُمْ

كُتْنَانِيَّيْنِ، وَلَقَدْ دَلَّ اسْمُ كُتْنَانَ، عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ، عَلَى

مَنَاطِقٍ مَسْتَنَدَةٍ غَيْرِ وَاضِحَةٍ لِلْعَامِّ، كَأَرْضِ اللَّبَادِ الَّتِي أَقَامَ

فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَقْدَمُونَ، وَفِيئِيَّةٍ فِي أَيَّامِ يَسُوعِ. يُفْتَرَضُ

هَذَا النَّصُّ أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ وَثْنِيَّةٌ، وَهَذَا الْأَمْرُ لَا بَنِيَّ أَنْ تَكُونَ

قَدْ صَحَّتْ بِيَسُوعِ.

(١٤) إِنْ جَوَابُ يَسُوعِ هَذَا هُوَ صَدَى التَّلْمِيذِ

أَلْفَاهُ فِي ١/١٠. فَإِنَّمَا إِنْ يَسُوعُ يَرِيدُ أَنْ يَتَحَسَّنَ إِيمَانُ تِلْكَ

الْمَرْأَةِ بِرَدِّ طَلِبِهَا لِعَابَرَةٍ قُرْبَوِيَّةٍ أَوَّلًا، وَإِنَّمَا أَنَّهُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ فِي الْوَقْعِ

(٨) يَتِمُّ التَّوَسُّعُ فِي مَوْضِعِ غَسَلِ الْيَدَيْنِ (الآيَاتِ

١-٩) فِي مَسْأَلَةِ أَعْمَ، وَهِيَ مَسْأَلَةُ الطَّاهَرِ وَالنَّجَسِ».

وَعَذَا الْمَوْضِعُ، الَّذِي كَانَ لَهُ دَوْرٌ رَئِيسِيٌّ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ

لِلْعَامَرِ لِيَسُوعِ (رَاجِعْ إِنْ ١١-١٦)، لَا يَرِدُ إِلَّا هُنَا فِي مَر

١٤/٧-٢٣. يَأْتِي يَسُوعُ بِنَظَرَةٍ جَدِيدَةٍ تَعَارِضُ الْاِحْتِيَاطَاتِ

الطَّقْسِيَّةِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا صِيَانَةُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْمُنْجَاسَاتِ الْآفِيَّةِ مِنَ

الْخَارِجِ، فَالْشَّرُّ فِي نَفْلِ يَسُوعِ هُوَ فِي بَاطِنِ الْإِنْسَانِ، وَمَا

يَنْجَسُهُ هُوَ مَا يَقُولُهُ (الآيَةُ ١٨: أَقُولُ جَارِحَةً أَوْ كَانِيَّةً) أَوْ

مَا يَسِيءُ بِهِ إِلَى الْقَرِيبِ (الآيَةُ ١٩: هَذِهِ الرَّدَائِلُ كُلُّهَا تَنَالُ

مِنَ الْإِنْسَانِ). يَغْيِرُ الْوَلْمُنُ إِذَا عَنِ الطَّهَارَةِ الشَّخْصِيَّةِ فِي

الْعِلَاقَاتِ مَعَ الْقَرِيبِ.

(٩) وَرَدَ مَوْضِعُ اللَّهِ الَّذِي «يَغْرِسُ» فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

غَيْرَ امْتِنَاعَاتِ الْكُرْمَةِ (رَاش ١/٥-٧ وَحز ١٩/١-١٤) وَهُوَ

(١/١٠)، وَكَانَ لِهَذَا الْمَوْضِعِ دَوْرٌ حَامٍ فِي قُرْآنِ: «عِنْدَمَا تَتَمَّ

هَذِهِ الْأُمُورُ فِي إِسْرَائِيلَ، يُبَيَّنُ جُلُوسُ الْجَمَاعَةِ فِي الْخَلْقِ عَلَى

أَنَّهُ غَرَسَ أَبَدِيٌّ».

(١٠) رَاجِعْ مَر ١٧/٧+.

(١١) كَانَ مَثَلُ «الْوَالِغِ الرَّدَائِلِ» أَوْ «الْفَضَائِلِ» هَذِهِ

مَنْشُورًا اِتِّشَارًا وَاسِعًا فِي التَّلْمِيذِ الْقَلْبِيِّ الشَّخْصِيِّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

مر ٢٤/٣٠

متى ٢٩/١٦

٢٩/٨

لو ٨/١١

متى ١١/١٠

يَحْسُنُ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْرُ الْبَيْنَيْنِ فَيُلْقَى إِلَى صِغَارِ الْكِلَابِ ٢٧. » قَالَتْ : « نَعَمْ ، يَا رَبِّ ! فَيَصْنَعُوا الْكِلَابُ نَفْسَهَا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّذِي يَسَاقُطُ عَنْ مَوَالِدِ أَصْحَابِهَا ٢٨. » فَأَجَابَهَا يَسُوعُ : « مَا أَعْظَمَ إِيمَانَكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ، فَلْيَكُنْ لَكَ مَا تُرِيدِينَ ١٠١٨. » فَشَفِيَتْ أَبْتَهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ .

يسوع يشفي المَرَضَى

٣١/٧ م . ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ ، فَصَعِدَ الْجَبَلَ وَجَلَسَ هُنَاكَ ٣٠. فَكَانَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمَى وَكُسْحَانٌ وَخُرْسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ ، فَطَرَحَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَشَفَاهُمْ ٣١. فَتَجَبَّبَ الْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالْكُسْحَانَ يَصِحُّونَ وَالْعُرَى يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا وَالْعُمَى يُبْصِرُونَ ١٥. فَتَجَدَّوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

١٠١-١٠٨ م
٢١-١٣/١٤ م

معجزة الخبز والسمك الأخرى

٢٢ فَدَعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَشْفِقُ

الرَّثِيمِينَ إِلَى الْخَلَّاسِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَبِقِيَامَتِهِ . هُنَاكَ نَعْصُوبُ كَثِيرَةً لَمَّا تَزَكَّى هَذَا التَّفْسِيرُ (مِثْلًا : ١٣-٥/٨ و ٢٣-٢٢/٤٤ و ٢٠-١٦/٢٨) . أَمَّا عِبَارَةُ « الْغَرَافُ الْفَضْلَةُ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ » فَقَدْ تَدَلَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ (رَاجِعْ ١٠-٥/١٠) أَوْ عَلَى الْخَاطِئِينَ فِي إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ ١٢/١٨-١٤) .

(١٥) رَاجِعْ مَتَّى ١٦/١١-٥ .
(١٦) تَخْتَلِفُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْثَانِيَةُ لَتَكْبِيرِ الْأَرْغِفَةِ عَنْ الرِّوَايَةِ الْأُولَى بِمَعْضٍ لِقَرَاءَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ . لِذَا نَقُصِّدُ عَلَى شَفَقَةِ يَسُوعِ وَلِجُوعِ الْجَمْعِ ، وَلِلْمُبَادَرَةِ هِيَ لِيَسُوعِ وَهُوَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْقُدُودِ . لَمْ يَنْشَأْ الْإِنْفَاءُ أَقْلًا فَاقًا بِتَأْسِيسِ سِرِّ الْإِفْخَارِسْتِيَا (يُذَكِّرُ السَّمَكُ مَرْيَمَ) ، مَعَ أَنَّ قَوْلَ « شُكْرًا » وَرَدَّ فِي ٣٦/١٥ (رَاجِعْ ١ قُور ١٤/٢٤) .

مَتَّى ٢٧/١٥-١/١٦

عَلَى هَذَا الْجَمْعِ ، فَإِنَّهُمْ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَلْأَزِمُونَنِي وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ . فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَاعِينَ لِيَلَّا تَنْخُورَ قُوَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ ١٦. » ٣٣ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ : « مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي مَكَانٍ قَفَرٍ مِنَ الْخُبْزِ مَا يُشْبِعُ مِثْلَ هَذَا الْجَمْعِ ؟ » فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ ؟ » قَالُوا لَهُ : « سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ ٣٥. » فَأَمَرَ الْجَمْعَ بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ . ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ ، وَشَكَرَ وَكَسَرَهَا وَنَادَلَهَا تَلَامِيذَهُ ، وَالتَّلَامِيذُ نَادَوْهَا الْجُمُوعَ ٣٧. فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعُوا مَا قَبِلَ مِنَ الْكَسْرِ : سَبْعٌ (١٧) سِيَالٍ مُمْتَلِئَةً ٣٨. وَكَانَ الْأَكْلُونَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلًا ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ .

٣٩ ثُمَّ صَرَفَ الْجُمُوعَ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ مَجْدَانٍ ١٨. »

آيَةُ مِنَ السَّمَاءِ

١٦ وَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالصَّدُوقِيُّونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوهُ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ ١١. »

م ١٣-١١/٨
ل ١٦/١١ و ٢٩
م ٣٨-٣٨/١٢
يو ٣٣-٣٠/٦

(١٧) رَاجِعْ ١. مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذَا الرِّقْمَ يَرْمِزُ إِلَى كَوْنِ الْمَعْجَزَةِ ، وَبِشَرِّهِ ، فِي رَأْيِ بَعْضِ التَّفْسِيرِينَ ، إِلَى إِثْبَاتِ مُنَظَّمَةِ الْمُعَاوَنِينَ السَّبْعَةِ فِي أَوَّلِ حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ لِلْعِيَامِ بِخِصْمَةِ الْمَوَالِدِ (رِجْسِ ٢/٦-٦) . رَاجِعْ م ٨/٨+ .

(١٨) « مَجْدَانُ » . مَكَانٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَكَذَلِكَ ذُكِّرَتْهَا (م ١٠/٨) . وَهُنَاكَ قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « مَجْدَانَةُ » .

(١) « مِنَ السَّمَاءِ » . لَا تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَخِيرَةُ عَلَى آيَةٍ يَرِيهِمْ يَسُوعُ أَيُّهَا فِي السَّمَاءِ ، بَلْ عَلَى آيَةٍ تَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ ، أَيْ يَمْنَحُهَا اللَّهُ لِيُؤَكِّدَ يَسُوعُ فِي نَظَرِ شَعْبِهِ (رَاجِعْ م ١١/٨) . أَنَّ يَسُوعَ يُخْرِجِي الْآيَاتِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُخْرِجِي الْآيَاتِ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْيَهُودُ وَيَتَوَقَّعُ بِهَا خَيْرَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ (رَاجِعْ مِثْلًا مَتَّى ٥/١١) .

متى ١٦-٢/١٦

لِلْخَمْسَةِ الْآلَافِ وَكَمْ قُمَّةً رَفَعْتُمْ؟^{١١} وَالْأَرْغِفَةَ
السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ وَكَمْ سَلَّةً رَفَعْتُمْ؟^{١٢} متى ٢٨/١٤
١١ كَيْفَ لَا تَذَرُكَونَ أَنِّي لَمْ أَكَلُمَكُم عَلَى الْخُبْرِ؟
فَاحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ.
١٢ فَفَهِمُوا عِنْدَكِلْهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ أَنْ يَحْذَرُوا خَمِيرَ
الْخُبْرِ، بَلْ تَعْلِمُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ.

٧ فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدَ الْغُرُوبِ تَقُولُونَ: صَحْوٌ،
لِأَنَّ السَّيَّاهَ حُمْرَاءَ كَالنَّارِ. وَعِنْدَ الْفَجْرِ: الْيَوْمَ
مَطَرٌ، لِأَنَّ السَّيَّاهَ حُمْرَاءَ مُغْبِرَةً. فَهَنْظَرُ السَّيَّاهِ
تُحْسِنُونَ تَفْسِيرَهُ، وَأَمَّا آيَاتُ الْأَوْقَاتِ^(٢) فَلَا
تَسْتَطِيعُونَ لَهَا تَفْسِيرًا. جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ
بِآيَةٍ وَلَنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ يُونَانَ». ثُمَّ تَرَكَهُمْ
وَمَضَى. متى ٣٩/١٢
١٠/١٨

بطرس يشهد بلاهوت يسوع

مر ٢٧/٨-٣٠
لو ١٨/١٨-٢١

١٣ وَكَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةٍ
فِيلِس^(١) سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ أَبْنُ^(٢)؟» متى ٢٠/١٨
٢١/١٤
الْإِنْسَانِ^(٣) فِي قَوْلِ النَّاسِ؟^(٤) فَقَالُوا:
«بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ،
وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ يَقُولُ: هُوَ إِبِلْيَا، وَغَيْرُهُمْ
يَقُولُ: هُوَ إِزْمِيَا أَوْ أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ»^(٥).^{١٥} فَقَالَ^{١٦} بَر ٦٦/١٨
٣١/٤
لَهُمْ: «وَمَنْ أَنَا فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابَ^{١٧}
سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ
الْحَيِّ»^(٦).

مر ١٦/٨-٢١
لو ١١/٢

٨ وَغَيْرَ التَّلَامِيذِ إِلَى الشَّاطِئِ الْمَقَابِلِ، وَقَدْ
نَمَوْا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْرًا. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«تَبَصُّرُوا وَأَحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالصَّدُوقِيِّينَ»^(٣).^٧ فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَا
أَحْذَرْنَا خُبْرًا؟»^٨ فَهَضَعَ يَسُوعُ يَأْمُرَهُمْ فَقَالَ
لَهُمْ: «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، لِمَاذَا تَقُولُونَ فِي
أَنْفُسِكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْرٌ؟^٩ أَلَمْ تَذْكُرُوا
حَتَّى الْآنَ؟ أَمَا تَذْكُرُونَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ

٢٠/٨ +.

(٦) عَدَّ يَسُوعُ نَيْبًا، كَمَا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ التَّقْلِيدُ
الزَّائِلِي (متى ١١/٢١ ومر ١٥/٦ ولو ١٦/٧ و٣٩).
(٧) يَشْرُدُ مَتَى يَوْضَعُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ عَلَى لِسَانِ بَطْرُسَ،
وَهِيَ مُتَأَسِّلَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَلَقَدْ اكْتَسَبَ بِالْإِيمَانِ
الْمَسِيحِي تَمَامَ مَعْنَاهَا. فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، قِيلَتْ عِبَارَةٌ «ابْنُ
اللَّهِ» لِلْمَلَائِكَةِ وَالشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّسِيجِ (٢ صم ١٤/٧
ومز ٧/٢ و٢٧/٨٩). وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عِلَاقَةٍ خَاصَّةٍ مَعَ اللَّهِ
وَمُبْتَنِيَةٍ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَرِسَالَتِهِ الَّتِي يَعْبُدُ بِهَا إِلَى «أَنْتَاهُ».
لَقَدْ تَوَسَّعَ الْمَسِيحِيُّونَ الْأَوَّلُونَ فِي مَعْنَى الْاِخْتِيَارِ وَمَعْنَى
الرِّسَالَةِ، مِنْذُ أَوَّلِ شَهَادَاتِهَا الْإِيمَانِيَّةِ، فَخَشَدَتْ عَلَى الْفِرْزَةِ
الرَّغِيدَةِ وَالْحَاجَةِ الْخَاصَّةِ بِشَخْصِ يَسُوعَ. فَهُوَ الَّذِي يَتِمُّ مَعِ
اللَّهِ عِلَاقَةٌ بَنُوَّةٌ لَا مِثْلَ لَهَا. وَالَّذِي عَهْدُ إِلَيْهِ رِيسَالَةٌ لَا تَنْقُورُ
هَذَا فِي سَبِيلِ خِلَاصِ النَّاسِ (٢١/١ و١٥/٢ و١٧/٣ و٣٤/١
و٢٥/١١ و٢٧-٢٨/٢٦).

(٢) «آيَاتُ الْأَوْقَاتِ». عِبَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْعَلَامَاتِ
الْخَاصَّةِ بِأَيَّامِ عِجَى الْمَسِيحِ. وَفِي سِيَاقِ الْكَلَامِ هَذَا، قَدْ
تَعَوَّدَ، إِثْلًا لِلْعِجَزَاتِ أَوْ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعَ (مَثَلًا
الْأَشْفِيَّةُ وَتَكْثِيرُ الْأَرْغِفَةِ، رَاجِعْ ٣-٥/١١-٥)، وَإِثْلًا إِلَى يَسُوعَ
نَفْسِهِ بِصِفَتِهِ «الْآيَةِ» بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ.

(٣) يَنْفَرِدُ مَتَى فِي وَصْفِ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ
بِاسْتِغَارَةِ الْخَمِيرِ (الْآيَةُ ١٢). رَاجِعْ لَوْ ١٦/٢: الرِّبَا، مَر ١٥/٨
الْيَهُودِي، بِالْمَعْنَى الْإِيمَانِيَّةِ وَالْمَعْنَى السَّالِسِي (رَاجِعْ أَيْضًا ١ فور ٥-٨).
مَنْ الرَّاجِعُ أَنَّ خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ لَا
يَدُلُّ عَلَى شَخْصِهِمْ، بَلْ عَلَى وَطْأَتِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الشَّعْبِ
وِإِدَارَةِ شُؤْنِهِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١).

(٤) «قَيْصَرَةُ فِيلِس». مَدِينَةٌ بُنِيَتْ، عِنْدَ بَنِيَانِجِ
الْأَرْدَنِ فِي السَّنَةِ ٢ أَوْ ٣ ق. م.، عَلَى عَهْدِ هِيرُودُسَ
فِيلِس، إِكْرَامًا لِلْقَيْسَرِ أَوْغُسْطُسَ. اسْمُهَا فِي الْكِيْمَا بَانِيَّاسَ.
(٥) «ابْنُ الْإِنْسَانِ». عَنْ لَقَبِ يَسُوعَ هَذَا، رَاجِعْ مَتَى

يسوع يجعل بطرس رئيس الكنيسة

أَحَدًا بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ.

١٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ : «طوبى لَكَ يَا سِمْعَانُ ابْنُ
يُونَا ، فَلَيْسَ اللَّحْمُ وَالذَّمُّ (٨) كَشَفَا لَكَ هَذَا ،
بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ .^{١٨} وَأَنَا أَقُولُ لَكَ :
أَنْتَ صَخْرَةٌ (٩) ، وَعَلَى الصَّخَرِ هَذَا سَأَبْنِي
كَنِيسَتِي (١٠) ، فَلَنْ يَقْوَى عَلَيْهَا سُلْطَانُ
الْمَوْتِ (١١) .^{١٩} وَسَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَمْلُوكِيَتِ
السَّمَوَاتِ . فَمَا رَبَطَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ رُبِطٌ فِي
السَّمَوَاتِ . وَمَا حَلَلْتَهُ فِي الْأَرْضِ حُلٌّ فِي
السَّمَوَاتِ .^{٢٠} أَنْتُمْ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ بِأَلَّا يُخْبِرُوا

متى ١٨/١٨
لوقا ٢٢/٢٢

لوقا ٢٢/٢٢
مر ٢٤/١٨

متى ١٦/١٦-٢٣

يَسُوعُ يَبْنِي أَوَّلَ مَرَّةٍ بِلَاامِهِ وَصَلْبِهِ وَقِيَامَتِهِ
٢١ وَبَدَأَ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْخَبِيرِ (١٢) يُظْهِرُ
تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ
وَيُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً مِنَ الشَّيْخُوخِ وَعُقَاقِ الْكَهَنَةِ
وَالْكُتْبَةِ وَيُقْتَلَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ (١٣) .
٢٢ فَأَنْفَرَدَ بِهِ بَطْرُسُ وَجَعَلَ يُعَانِيهِ فَيَقُولُ :
«حَاشَ لَكَ يَا رَبُّ ! لَنْ يُصِيبَكَ هَذَا !» .
٢٣ فَسَأَلْتُهُ وَقَالَ : «بَطْرُسُ : «وَأَنْسَحِبْ !

مر ٣١/٨-٣٣
لوقا ٢٢/٢٢
متى ١٦/١٧-٢٣
لوقا ٢٢/٢٢-٢٣
لوقا ٢٢/٢٢-٢٣
لوقا ٢٢/٢٢-٢٣

الأمر الفصل من الجماعة الدينية أو لقبول فيا ثانية . ونشير
استعارة «مفاتيح» للملكوت إلى سلطة قامت في الدين اليهودي
على تفسير الشريعة ، وهنا تقوم هذه السلطة على الاعتراف
بيسوع ابنًا لله . وبعد يسوع بطرس بهذه السلطة ، كما يعد بها ،
فيما بعد ، يحمل التلاميذ (١٨/١٨) ، وهي تغطي للتلاميذ
الملتزمين (يو ٢٣/٢٠) . وتظهر خاصة في مغفرة الخطايا
وتعكس من دخول ملكوت الله . فهذا الملكوت يرتبط إذاً إلى
حل ما بكنيسة لم تتضح معالمها حتى الآن ، مع أنها تبدو هنا
منذ اليوم ، من خلال سلطة بطرس ، غير خالية من بعض
البنيات المعقدة .

(١١) الترجمة اللغزية : «أبواب مئوى الأموات»
(راجع عد ٣٣/١٦) . رمز الأبواب إلى قدرة مئوى الأموات
(راجع أي ١٧/٣٨ وحك ١٣/١٦) ، فلا يستطيع أن يجتاز
في الموت أعضاء الكنيسة التي ألهم يسوع .
(١٢) لا تد عباره «من ذلك الخبير» مرة أخرى إلا في
١٧/٤ ، وتدل على أن يسوع أخذ يكشف صهيًا من سر ابن
الإنسان المتألم والحي . لهذا ثلاثة إنباءات بالألام والقيامة
(٢١/١٦ و ٢٢/١٧-٢٣ و ٢٣/٢٠-١٩) تراق مراحل
صعود يسوع إلى أورشليم (٢١/١٦ - ٣٤/٢٠) .
(١٣) يريد الإنجيلي ، من إنباءات يسوع بآلامه
وقيامته ، أن يشد على التلاميذ الإلهي وعلى طاعة يسوع في
هذه الأحداث ، فليس الأمر إذاً مصيرًا محتومًا ولا حدثًا
طارئًا . ويفرد متى بتكرار أن التلاميذ هم سامعون يسوع وفي
الإشارة إلى أن أورشليم هي مكان الآلام .

(٨) تدل عبارة «اللحم والدم» على الإنسان بأكمله
بصفته كائنًا مغطورًا على النعفل (متى ١٨/١٤ و ١٨/١٤) .
٥٠/١٥ وغل ١/١٦) . لقد حصل بطرس على «وحي» إلهي
(اللفظ نفسه في ٢٥/١١ وغل ٢٧ و١/١٦) . لكن هذا
للوحي . وإن وافق يسوع عليه ، له معنى قد بُنيت مواقف
بطرس أنه لم يدركه في عمقه (٢٢/٢٢-٢٣) .
(٩) «صخرة» . ترجمة عربية للاسم الآرامي «كيفا»
(صخرة) (راجع أيضًا يو ١٤/١ و ١٢/١ وغل ١/٨
الف) .

(١٠) «كنيسة» . الكلمة اليونانية ترجمة راجعة
لكلمة «قاهال» العبرية التي تعني «الجماعة» . وبدلًا هذا
اللفظ هنا على الجماعة الجديدة التي أسسها يسوع وصار بطرس
صخرتها . يوافق تصريح يسوع هذا ما قام به بطرس ، بحسب
العهد الجديد ، من دور وضع في أول أيام الكنيسة (١٨/٤)
و ١/١٧ ورسل ١٣/١-١٥ و ١/٣ و ٥/١٠ و ٦/٦-٦٩
و ١٥/٢٣ وغل ٢/٧) . وتستند الكنيسة الكاثوليكية إلى
هذا النص وتبني عليه تعليمها القائل بأن خلفاء بطرس يرثون
رأسه . ويعتقد التقليد الأرثوذكسي بأن جميع الأساقفة
المعترفون بالإيمان القويم في أورشليم هم خلفاء بطرس
وخلفاء سائر الرسل . أمّا مفسرو الإصلاح فلا يتكلمون ما كان
لبطرس من مكانة ودور مميز في نشأة الكنيسة ، لكنهم يرون
أن يسوع لا يستهدف هنا إلا شخص بطرس .
يعد يسوع بطرس بسلطات الربط والحل ، الأمر الذي
كان يعني ، في الدين اليهودي ، التحريم والتجليل ، وفي آخر

متى ٢٤/١٦-٣١/١٧

ورائي! يا شيطان^(١١)، فأنت لي حَجَرٌ عَجَبٌ^(١٥)، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ كَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ، بَلْ أَفْكَارُ الْبَشَرِ».

مر ٣٤/٨ ما يُطَلَبُ مِنْ اتِّبَاعِ يَسُوعَ

ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي، لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَخْلَصَ حَيَاتَهُ (١٧) يَفْقِدْهَا، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي فَإِنَّهُ يَجِدُهَا. ٢٦ مَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسُهُ؟ وَمَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ بَدَلًا لِنَفْسِهِ؟

٢٧ «فَسَوْفَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدٍ أَكْبَرٍ وَمَعَهُ مَلَائِكَتُهُ، فَيُجَازِي بِوَيْعٍ كُلَّ أَمْرٍ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ» (١٨). ٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ الْخَاضِعِينَ هُنَا مَنْ لَا يَلْبَسُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يُشَاهِدُوا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ» (١٩).

التجلي

١٧ «وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ» مَتَّى يَسُوعُ يَبْطَرَسَ وَيَعْقُوبَ وَأَخِيهِ يوحَنَّا، فَأَنْفَرَدَ بِهِمْ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ (٢٠)، وَتَجَلَّى (٢١) بِمَرَأَى مِنْهُمْ، فَأَشْعَى وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَتَلَأَلَّتْ ثِيَابُهُ كَالنُّورِ. ٢٢ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ تَرَايَا لَهُمْ بِكُلِّيَّتِهِ» (٢٣). متى ٢٨/٣

مر ٢/٩-٨٠
لو ٩/٣٦-٢٨
٢ بط ١/١٦-١٨

بخراب أورشليم، وبعضهم بترايات القمام من الموت، وبعضهم بالتجلي. (١) يسلط التجلي الأضواء على صعود ابن الإنسان إلى أورشليم (راجع ٢١/١٦+). يسلط على التلاميذ أن يفهموا لماذا اختار معلمهم ذلك الطريق (٢٢/١٦)، فأراهم الله شيئاً من مجد ابنه وأمرهم بأن يصغروا إلى تعليمه (راجع ١٧/٥+).

(٢) لا «في الجليل» بوجه عام (متى ٢٣/١٤)، بل «على جبل عالٍ»، كما كان الأمر حين جُرب يسوع في البرية (٨/٤)، وفي الجليل حين أُرسل للتلاميذ لإعلان البشارة قبل صعوده إلى السماء (١٦/٢٨). لهذا الجبل دلالة لا هوائية أكثر منها جغرافية. فهو مكان للوحي (اش ٢/٢-٣+ راجع ٩/١٦). ودا (١٦/٩).

(٣) الترجمة اللغوية: «تحوّل، تغيّر». راجع مر ٢/٩. (٤) يظهر موسى وإيليا هنا بمظهر الشاهدين للمجد، أكثر منهما مثليين، الواحد الشريعة والآخر الأنبياء. كان من المنتظر أن يكون إيليا سابق الشيوخ (ملا ٣/٣+ راجع سي ١٠/٤٨)، ويطابقن في الإنجيل بينه وبين يوحنا المعمدان (١٦/١٧) الذي قتله هيرودس (٣/١٤-١٢). ويظهر مع إيليا (راجع مر ٩/٤+) موسى (راجع رؤ ١١/٢-٦) الذي عُرف أيضاً في الدين اليهودي بأدواره على مثال إيليا (٢ مل

(١٤) راجع ١٠/٤+، يسوع يرفض ما عرض بطرس.

(١٥) راجع ٢٩/٥+. (١٦) عن كلمة «تبع» راجع ٢٠/٤+. يقارم يسوع هنا فهمًا سطحيًا لهذا «الاتباع»، فليس هو أقل من الزهد بالنفس وحمل الصليب (عن هذه العبارة الأخيرة، راجع مر ٨/٣٤+).

(١٧) الترجمة اللغوية: «نفسه» (راجع ١٠/٢٨+). (١٨) يستشهد متى بمز ١٣/٦٢ (راجع روم ٦/٢ و طيم ١٤/٤) للتعبير عن فكرة المكافأة الشخصية. وهذه الفكرة عميقة الجذور في العهد القديم (مثل ١٢/٢٤ وسي ٢٦/١١ و ١٢-١١/١٦+ وحز ١٨ ودا ٢/١٢-٣، فتتخذ في إنجيل متى مرتبتين جديبتين: يسوع، ابن الإنسان، هو الذي سيدين كل واحد في اليوم الأخير (٣١/٢٥-٤٦). لم ان متى يشهد دائماً على أهمية الأعمال الصالحة التي تصنع تحت نظر الذي «يهازيك» (٤/٦ و ١٨ و راجع ١٦/٥).

(١٩) يفترض هذا الكلام بوضوح أن بعض معاصري يسوع لن يموتوا قبل ظهور ابن الإنسان في الجسد. ينبئ يسوع، كما فعل جميع الأنبياء، بما سيحدث لجيله. ومن الصعب تحديد زمن ذلك الظهور بدقة. فلقد فُكر بعضهم

متى ٤/١٧-١٧

١٠ فسأله التلاميذ: «فلماذا يقول الكتبة: إِنَّهُ
يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَ إِيَّائِنا أَوَّلًا؟» (١٠) ١١ فأجابهم: «لكن
أقول لكم: إِنَّ إِيَّائِنا قَدْ أَتَى، فَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ
صَنَعُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. وكذلك أَبْنُ الْإِنْسَانِ
سَيُعَانِي مِنْهُمْ الْآلَامَ» (١١). ١٢ فَهَيِّمِ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ
كَلِمَتُهُمْ عَلَى يَوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.

ملا ٢٣/٢٤-٢٤
متى ١٤/١٦

متى ٢١/١٦
٢٣-٢٢/١٧
١٩-١٧/٢٠
١٤-١٠/١١

مر ١٠/١٩-١٠/٢٠
لو ١٣/١٩-١٣/٢٠

طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع

١٤ وَلَمَّا لَحِقُوا بِالْجَمْعِ، ذَا مِنْهُ رَجُلٌ قَدِجْنَا
لَهُ وَقَالَ: «يَا رَبِّ، أَشْفِقْ عَلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ
يُصْرَعُ فِي رَأْسِ الْهَيْلَالِ» (١٢)، وَهُوَ يُعَانِي الْآلَامَ
شديدة: فَكثيرًا مَا يَقَعُ فِي النَّارِ وَكثيرًا مَا يَقَعُ فِي
الماء. ١٥ وَقَدْ أَتَيْتُ بِهِ تَلَامِيذُكَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا
أَنْ يَشْفَوْهُ. ١٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْجَيْلُ
الْكَافِرُ الْفَاسِدُ، حَتَّى أَتَى مَعَكُمْ؟» (١٣) وَالْآنَ

١٤ فَاخْطَبَ يَسُوعُ قَالًا: «يَا رَبِّ، حَسَنٌ
أَنْ نَكُونَ هُنَا» (١٥). فَإِنْ شِئْتَ، نَصَبْتُ هُنَا
ثَلَاثَ بَنِيَّيْمِ (١٦). وَاحِدَةً لَكَ وَوَاحِدَةً لِمُوسَى
وَوَاحِدَةً لِيَاثِيَّا. «وَيَسْمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا غَامَ
تَبَرُّهُ» (١٧) قَدْ ظَلَمَهُمْ، وَإِذَا صَوْتُ مِنَ الْغَامِ
يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي عَنْهُ
رَضِيتُ، فَلَهُ اسْمَعُوا» (١٨). ١٩ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ
ذَلِكَ، سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَقَدْ اسْتَوَلَى
عَلَيْهِمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ. ٢٠ قَدْ نَافَسُوا وَلَمْ يَسْمَعْهُمْ وَقَالَ
لَهُمْ: «قُومُوا، لَا تَخَافُوا». ٢١ فَرَفَعُوا أَنْظَارَهُمْ،
فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ.

ر ١٣-١٠/١٩-١٠/٢٠ إيليا ويوحنا

٢٢ وَبَيْنَمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ
يَسُوعُ قَالًا: «لَا تُخْبِرُوا أَحَدًا» (٢٣) بِهَذِهِ الرُّؤْيَا إِلَى
أَنْ يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.

مر ٢٤/١١

١١/٢ وَأَخْبَرَهُ (تلك ٢٤/٥).

(٥) راجع لو ٢٣/٩+.

(٦) قَدْ يَكُونُ هُنَاكَ تَلْمِيحٌ إِلَى «عِيدِ الْآكُوخ» (خر ١٦/٢٣ وَاح ٢٣-٢٧-٣٤ وَتث ١٦/١٦).

(٧) «الغمام» علامة تَبَرُّهُ لِيَلَى اللَّهِ (راجع ٢/٢ مَلِك ١٦/١٩-١٥/٢٤) كَمَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى جَبَلِ سِيْنَا (خر ١٦/١٩-١٥/٢٤) وَعَلَى خَيْمَةِ الْوَعْدِ (خر ٣٤-٣٤/٤٠) وَعَلَى الْهَيْكَلِ (١ مَلِك ١٠/١٨-١٢).

(٨) فَلَهُ اسْمَعُوا. عِنْدَ اعْتِدَادِ يَسُوعَ (متى ١٧/٣)، أَشَارَ الصَّوْتُ السَّيَاوِي إِلَى أَنْ يَسُوعَ هُوَ الْإِنْسَانُ (راجع مَر ٧/٢) وَالْبَلَدُ الْمُنَاطَلَمُ (اش ١٤/٢٢). أَمَّا فِي التَّجَلِّي، فَإِنَّهُ

بَشِيرٌ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، إِلَى أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الشَّعْبِ
كَلِمَةً أَنْ يَسْمَعَ لَهُ (راجع رسل ٢٢/٣) الَّذِي يَسْتَنْدِ إِلَى تَت ١٥/١٨). فِي الْاعْتِدَادِ، كَانَ الصَّوْتُ مُوجَّهًا إِلَى يَسُوعَ، أَمَّا

فِي التَّجَلِّي، فَإِنَّهُ مُوجَّهٌ إِلَى التَّلَامِيذِ وَبَيْنَ خُلَافَتِهِمْ إِلَى الْجَمْعِ.

(٩) إِنْ الْوَصْفَةُ بِكَلِمَةٍ مَا أَوْجَعَهُ الْمَاءُ مُوَضَّحٌ مَا تَوْفَى فِي

الأدب الرُّبُوبِي (راجع دا ٤/١٢ و ٩)، وَلَقَدْ تَنَاقَلَهُ
الْإِزَائِيُّونَ هُمْ أَيْضًا وَلَا سِيَّامَ مَرْقَسُ، مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ «السَّرِّ
الْمُشْجِي» (متى ٤/٨ و ٣٠/٩ و ١٦/١٢ و ٢٠/١٦) وَرَاجِعِ
الْخَوَالِطِي فِي مَر ٣٤/١ (كَيْفَانِ السَّرُّ الْمَقْرُوضُ عَلَى الشَّيَاطِينِ)
و ٤٤/١ و ٣٠/٨).

(١٠) كَانَ أَحَدُ التَّقَالِيدِ يَرَى فِي «إِيلِيَّا» سَابِقًا
لِلْمُشْجِي، اسْتِنَادًا إِلَى مَلَا ٢٣/٣، كَانَ يُنْتَظَرُ مِنْهُ أَنْ يُعَدَّ
الشَّعْبَ لِلْقَاءِ لِلْمُشْجِي بِأَنَّهُ شَمْلُهُ فِي الْوَحْدَةِ وَالْأَمَانَةِ، وَالْإِيتَانِ
١٢ وَ١٣ تَصَوُّرَانِ يَوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ بِصُورَةِ إِيلِيَّا الَّذِي كَانَ قَدْ
أَتَى فَرَفَضَهُ شَعْبُهُ. مَصِيرُ وَاحِدٍ يَجْمَعُ بَيْنَ يَسُوعَ وَصَاحِقِهِ. كَانَ
عَلَى الْكُتَيْبَةِ أَنْ يَعْرِفُوا ذَلِكَ، فَلَا عُدْرَ لَهُمْ إِذَا.

(١١) عَنِ الْإِتِهَامَاتِ بِالْآلَامِ، رَاجِعِ ٢١/١٦+.

(١٢) اعْتَقَدَ النَّاسُ زَمَنًا طَوِيلًا بِأَنَّ نَوَاتِ الصَّرْعِ
مُرْتَبِطَةٌ بِأَرْجَحَةِ الثَّرَمِ. وَمَرْقَسُ وَلَوْحًا لَا يَتَرَدَّدَانِ فِي نَسَبَتِهِمَا إِلَى

أَحَدٍ «الْأَرْوَاحِ»، فِي حِينِ أَنْ مَتَى يَنْسَبُهُمَا إِلَى الشَّيْطَانِ.
(١٣) يَدُلُّ أَنَّ هَذَا التَّلَامِذِ الْغَيْثُ لَا يَسْتَهْدِفُ الْكَلِمَ

فَحَزَنُوا حُزْنًا شَدِيدًا.

يسوع يؤذي جزية الهيكل

٢٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ ، ذَنَّا جِبَاةُ
الدَّرْهَمَيْنِ (١٥) إِلَى بَطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ : « أَمَا يُؤْذِي
مَلِكُكُمْ الدَّرْهَمَيْنِ ؟ » ٢٥ قَالَ : « بَلَى . » فَلَمَّا
دَخَلَ الْبَيْتَ ، بَادَرَهُ يَسُوعُ بِقَوْلِهِ : « مَا رَأَيْتَ ،
يَا سَمِعَانَ ؟ مِنْ يَمَنِ يَأْخُذُ مُلُوكُ الْأَرْضِ الْخَرَجَ أَوْ
الْجِزْيَةَ ؟ أَمِنْ بَنِيهِمْ (١٦) أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ ؟ »
٢٦ فَقَالَ : « مِنَ الْغُرَبَاءِ . » فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :
« قَالَتِيُونَ مُعَقُونَ إِذَا . ٢٧ وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ
نَكُونَ لَهُمْ حَجَرٌ عِزَّةٍ (١٧) ، فَأَذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ
وَأَلْقِ الشَّصَّ (١٨) ، وَأَمْسِكْ أَوَّلَ سَمَكَةٍ تَخْرُجُ
وَأَقْتَحِ فَاهَا تَجِدْ فِيهِ إِسْتَارًا (١٩) ، فَخُذْهُ وَأَدِّهِ
لَهُمْ عَنِّي وَعَلَيْكَ . »

متى ٢٩/٨ أَسْجَلَكُمْ ؟ عَلَيَّ بِهِ إِلَى هُنَا ! ١٨ وَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ
فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَشَفِيَ الْبَطْلُ فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ . ١٩ فَلَمَّا التَّلَامِيذُ مِنْ يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ فَمَا
يَبْتَهِمُ : « لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَهُ ؟ »
٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : « لِقِلَّةِ إِيمَانِكُمْ . الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ : إِنْ كَانَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ قَلْدَرٌ حَتَّى خَرْدَلٍ
فَلْتُمْ لِهَذَا الْجَبَلِ : انْتَقِلُوا مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ،
فَتَنْقِلُوا ، وَمَا أَعْجَزَكُمْ شَيْءٌ (١٤) . » ٢١ وَهَذَا
الْجَنْسُ مِنَ الشَّيْطَانِ لَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ
وَالصَّوْمِ .

مر ٣١-٣٠/٩ يسوع يُبْنِي مرة ثانية مجوته وقيامته
لو ٤٤-٤٣/٩

٢٢ وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي الْجَبَلِ ، فَقَالَ لَهُمْ
متى ٢١/١٦ يسوع : « إِنَّ آيَةَ الْإِنْسَانِ سَيَسْلَمُ إِلَى أَيْدِي
١٧ النَّاسِ ، ٢٢ فَيَتَلَوَّنُهُ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ . »
١٨-١٧/٢٠

(٢١/١٧ و ١٥/٢) .

(١٦) « بنوه ملوك الأرض هم إيمانًا عائلتهم ، وإيمانًا يجعل
شعبهم . لكن يسوع ، بصفته عضوًا من أعضاء شعب
إسرائيل ، أو بصفته ابن الله ، بحسب تفسير أقرب إلى سياق
الكتلام ، هو سيد الهيكل فيحق له ألا يؤذي الضريبة .
سيؤذيها في الواقع ويؤذيها بطرس معه للسبب الوارد في الآية
٢٧ .

(١٧) راجع ٢٩/٥ + .

(١٨) الشص : الصنارة للصيد .

(١٩) كان الإسترار يساري أربعة دراهم ، وهي ضريبة
عن شخصين .

الذي قصد يسوع ، بل إنه موجه ، من خلال الجمع
والتلاميذ ، إلى كل إنسان لا يؤمن (راجع ١٦/١١
و ٢٩-٢٨/٤٥) .

(١٤) بإمكان المؤمنين ، على مثال الله نفسه (اش
٤/٤٠) ، أن ينقل جبلًا من الجبال . من الواضح أن متى
يجعل من روايته حثًا على الإيمان بالله . يورد متى (٢١/٢١) =
٢٣-٢٢/١١) هذا الكلام نفسه ، ولكن دون أن يذكر حجة
الغردل ، ليركز الانتباه على واجب عدم التردد في الصلاة .
(١٥) « الدرهمان » ، ضريبة كانت مفروضة مرة في
السنة ، الإحتفاظ على الهيكل ، على جميع الإسرائيليين
الذكور ، حتى الساكنين خارج فلسطين . كانت تؤدى بالعملة
اليهودية ، ولذلك كان الصرافون يقيمون في فناء الهيكل

الحياة في الكنيسة

مر ٣٢٩-٣ ٣٢٩-٣
لو ٤٦-٤٦

لَكَ، فَأَقْطَعُهَا وَلَقِيَهَا عَنْكَ، فَلَنْ تَدْخُلَ
الحياة^(١) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْبِدَا أَوْ أَقْطَعُ الرَّجُلَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ بَدَنٌ أَوْ رَجُلَانِ وَتُتْلَى فِي
النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ. وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لَكَ، فَأَقْطَعُهَا وَلَقِيَهَا عَنْكَ، فَلَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ
وَأَنْتَ أَهْوَرُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ
وَتُتْلَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ.

١١ «إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ
الصَّغَارِ. أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَاكِيَهُمْ^(٢) فِي
السَّمَوَاتِ يُشَاهِدُونَ أَبَدًا وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَوَاتِ^(٣).

١٨ «وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ دَنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ
وَسَأَلُوهُ: «مَنْ تَرَاهُ الْأَكْبَرُ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ؟» فَذَعَا طِفْلًا فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ^(٤) وَقَالَ:
«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا فَتَصْبِرُوا مِثْلَ
الْأَطْفَالِ، لَا تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ. أَمَنْ
وَضَعَ نَفْسَهُ وَصَارَ مِثْلَ هَذَا الطِّفْلِ، فَذَاكَ هُوَ
الْأَكْبَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ. وَمَنْ قَبِلَ
طِفْلًا^(٥) مِثْلَهُ إِكْرَامًا لِإِسْمِي، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا».

مر ١٥/١٠
لو ١٧/١٨
يو ١٣/١٣
متى ١٢/١٣
مر ٣٢٩/٩
لو ٤٨/٩
متى ٤٠/١٠

جزاء من يكون حجر عثرة

١ «وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ حَجَرٌ عَثْرَةً^(١) لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ يَفَاوِي بِهِ أَنْ تُعْلَقَ
الرَّحَى^(٢) فِي عُنُقِهِ وَيُتْلَى فِي عَرْضِ الْبَحْرِ.
٧ «الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ^(٣) مِنْ أَسْبَابِ الْعَثَرَاتِ! وَلَا يَدْ
مِنْ وَجُودِهَا، وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِلَّذِي يَكُونُ حَجَرٌ
عَثْرَةً! فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ

مر ٤٣/٩-٤٧
متى ٢٩/٣٠-٢٩

الخروف الضال

لو ١٥-٣٧

١٢ «مَا رَأَيْتُمْ؟ إِذَا كَانَ رَجُلٌ مَائَةً خُرُوفٍ حَزْ ١٣٤
فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا، أَفَلَا يَدْعُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي
الْجِبَالِ، وَيَمْضِي فِي طَلَبِ الضَّالِّ؟^(١) وَإِذَا تَمَّ
لَهُ أَنْ يَجِدَهُ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ

فَرْدِ الْوَيْلُ! هَذَا الْعَالَمُ إِذَا، لِأَنَّ الصَّغَارَ يَحْتَقِرُونَ فِيهِ. فَعَلَى
جَمَاعَةِ يَسُوعَ أَلَّا يَكُونَ حَجَرٌ عَثْرَةً.
(٦) «دَخُولُ الْحَيَاةِ» هُوَ نَيْلُ الْخُلَاصِ وَالْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَمْ تُنْصَبْ فِي نَفْسِهِ فِي ١٤/٧ وَ ١٦/١٩ وَ ٢٩
و ٤٦/٢٥.

(٧) لِلْمَلَاكَةِ هُمْ فِي خِدْمَةِ الصَّغَارِ. وَالصَّغَارُ هُمْ
أَهْلُ الْإِكْرَامِ عَظِيمٍ، إِذْ إِنَّ الْمَلَاكَةَ يَسْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ
يُشَاهِدُونَ وَجْهَ اللَّهِ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا يَتَوَصَّلُ لَهُمْ.
(٨) «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَاءَ لِيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ». لَا
تَرِدْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي جَمِيعِ الْمَخْطُوءَاتِ (رَاجِعْ لَوْ ١٩/١٠).

(١) الترجمة القبطية: «طفلاً واحداً».

(٢) فِي هَذَا النِّصِّ انْقِلَابٌ فِي الْمَتْنِ الْبَشَرِيِّ.
فَالْتَّلَامِيذُ، بَعْدَ أَنْ دَعَاهُمْ يَسُوعَ إِلَى أَنْ وَيَضْمُوا أَنْفُسَهُمْ
وَيَصْبِرُوا مِثْلَ الْبَنَاتِ، هُمْ مَدْعُودُونَ الْآنَ إِلَى
قَبُولِ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ.

(٣) رَاجِعْ ١٢/٥.

(٤) الرَّحَى: حَجَرُ الطَّاحُونِ (رَاجِعْ مَرْ ١٤/٩).

(٥) تَدُلُّ هَذِهِ كَلِمَةُ «عَالَمٍ»، كَمَا فِي ٨/٤ وَ ١٤/٥ وَ ١٢/٢٦
وَعَلَى الْبَشَرِيَّةِ إِجْمَالًا، لَا عَلَى الطَّبِيعَةِ الْكَوْنِيَّةِ وَلَا
عَلَى الْبَشَرِيَّةِ بَصَفَتِهَا تَقَاوُمَ وَجْهِ اللَّهِ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي إِنْجِيلِ
يُوحَنَّا. هَذِهِ الْبَشَرِيَّةُ يَسُودُهَا الشَّيْطَانُ (١١/٤).

متى ١٨/١٤-٢٢

منه بالتسعة والسبعين التي لم تَقبل^(٩). ^{١٤}وهكذا
لا يَشَاءُ آبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ
واحدٌ من هؤلاء الصغار.

صلاة الجماعة

لو ١٣/١٧ النصح الأخوي

^{١٩}وأقول لكم : إذا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ فِي
الأرضِ عَلَى طَلَبِ أَيِّ حَاجَةٍ كَانَتْ ، حَصَلَا
عَلَيْهَا مِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ . ^{٢٠}فَهِئَمَا
اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي ، كُنْتُ هُنَاكَ مَعَ
يَنَّهُمْ ^(١٥).

الصفح عن القريب

لو ١٧/٤

متى ١٢/٦

تك ٢٤/٤

^{٢١}فَدَنَا بِطَرُسَ وَقَالَ لَهُ : « يَا رَبِّ ، كَمْ مَرَّةً
يَخْطَأُ إِلَيَّ أَخِي وَأَعْفِرْ لَهُ ؟ أَسَبْعَ مَرَّاتٍ ؟ »
^{٢٢}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « لَا أَقُولُ لَكَ : سَبْعَ مَرَّاتٍ ،
بَلْ سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ ^(١٦) .

^{١٥}إِذَا خَطِيئَةُ أَخِيكَ^(١١) ، فَأَذْهَبْ إِلَيْهِ
وَأَنفِرْ بِهِ وَوَبِّخْهُ . فَإِذَا سَمِعَ لَكَ ، فَقَدْ
رَبِحْتَ^(١٢) . أَنَاكَ . وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَكَ فَخُذْ
مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، لِكَيْ يُحْكَمَ فِي كُلِّ
قَضِيَّةٍ بِنَاءً عَلَى كَلَامِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ^(١٣) . فَإِنْ
لَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، فَخُذْ الْكَنِيسَةَ بِأَمْرِه ^(١٤) . وَإِنْ لَمْ
يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوُثْنِيِّ
وَالْعَشَّارِ ^(١٣) .

متى ١١/١٦ ^{١٨}الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : مَا رَبَطْتُمْ فِي الْأَرْضِ
يَوْمَ ٢٠/٢٣ رِبَطَ فِي السَّمَاءِ ، وَمَا حَلَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ حُلًّا فِي

(١٢) ان سلطان القانين ، الذي مُنحه بطرس أعلاه
(١٩/١٦) . يسلّم هنا إلى سامعي هذا الكلام ، أي إلى الجماعة
الرسول ، وإلى الجماعة المؤمنين .
(١٣) أي : « لا تعد تهمّ به ، فإنك لم تعد مسؤولاً
عنه »

(١٤) « السماء » . راجع ١/١٦ + ١٩/١٦ .
(١٥) لا يشجع قول يسوع هذا قيام الجماعات الصغيرة
المفصلة عن الكنيسة ، بل يظهر من سياق الكلام أن « هذين
الاثنين أو الثلاثة » يتممون باسم الكنيسة (الآية ١٧) التي
هي الجماعة الوحيدة . ومن وجهة أخرى ، من الراجح أن
المراد بكلمة يسوع هذه لا يقتصر على الودع بمضوره لكل
صلاة تُقام باسمه (وهذا أمر بلديهي) ، بل هو لتشجيع جميع
محاولات النصح والمصالحة بين الاخوة في « حضيض الكنيسة »
وهما لا يتحققان إلا باسمه .

(١٦) وهناك قرارة مختلفة : « سبعا وسبعين مرة سبّع
مرّات » . تدل « السبعة » على الكمال ، وهذا ما يعني : « إلى ما
لا حد » .

(٩) المقصود هو ضلال في العقيدة أكثر منه في
الأخلاق (متى ٤/٢٤ و ١١ و ٢٤ و ٢ طم ١٣/٣ و ١ و
٨/١ و ٢٦/٢ و ٧/٣ و ١٢/١٢ و ١٩/٢٠) .
(١٠) هناك ترجمة أخرى ممكنة تستند إلى بعض
المخطوطات : « وإذا خطيئَةُ أَخِيكَ إِلَيْكَ » (راجع لو ١٧/٣) .
للآيات ١٥-١٧ مواز جزئي في قاعدة قرآن ، لكن هذه
القاعدة تُعرف بشدتها وقسوتها ، في حين أن الغاية من هذه
الآيات تبدو موجّهة إلى التخفيف من حراسة بعض المسيحيين
المطالين بالفصل القوي للباطل . يوصي يسوع هنا بالقيام
بمحاولات مكرّرة في النصح الفردي ، قبل لفت نظر الجماعة
بأكملها . أمّا الإضافة « إليك » الواردة في مخطوطات كثيرة
فإنها تُفسّر القفزة بمعنى ذي طابع فردي (راجع اح ١٧/١٩
وث ١٥/١٩) .

(١١) « وريبع » (الفعل نفسه : ٢٦/١٦ و ٢٥/١٦)
خاصة ، بمعنى هنا : ١ قور ١٩/٩-٢٢ : لا تُراد به الربح
للإيمان ، ولا المحافظة على إنسان في عداد الأصفياء ، بل
استبقاؤه بين أعضاء الجماعة التي أولئك أن يهجروها أو يُقصَل
عنها .

الخادم القليل الشفقة

متى ١٨/٢٣-١٩/٥

صاحبه يتوسلُ إليه فيقول : « أهلني أودو لك » .
 ٢٠ فلم يرض ، بل ذهب به والغاه في السجن إلى
 أن يؤدّي دينه . ٢١ وشهد أصحابه ما جرى
 فأغتموا كثيرا ، فمضوا وأخبروا مولاهم بكل ما
 جرى . ٢٢ فلجأه مولاه وقال له : « أيها الخادم
 الشرير ، ذلك الذي كله أعفيتك منه (٢٠) ،
 لأنك سألتني . ٢٣ أفما كان يجب عليك أنت
 أيضا أن ترحم صاحبك كما رحمتك أنا ؟ »
 ٢٤ وغضب مولاه فدفعه إلى الجلاّدين ، حتى
 يؤدّي له كل دينه . ٢٥ فهكذا يفعل بكم أبي
 السماوي ، إن لم يعفر كل واحد منكم لإخيه من متى ١٧/٦
 صميم قلبه .

- ١١ -

الصعود إلى اورشليم

١١-١٢ الزواج المسيحي والعفاف

ليخرجوه : « أبجل لأحد أن يطلق امرأته لأية
 علّة كانت ؟ » (٢) فأجاب : « أما قرأتم أن
 الخالق منذ البدء جعلها ذكرا وأنثى وقال :
 لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته
 ويصير الإثنين جسدا واحدا ؟ » متى ١٩/٦
 ١٩/٦
 ٢٧/١
 ٢٤/٧
 ٣١/٥

١٩ أولمّا أنتم يسوع هذا الكلام ، ترك
 الجليل وجاء بلاد اليهودية عند غير الأردن (١) .
 فقيّنته جموع كثيرة ، فشافهم هناك .
 متى ١١/٦
 ١٩/٦
 ٢٧/١
 ٢٤/٧
 ٣١/٥

(٢٠) تذكر هذه الآية بالمطلب الخامس من الصلاة
 الربية .

(١) غادر يسوع وقلايده الجليل ، وقتا لا أتيا به يسوع
 عن آلامه ، له يجتازوا إلى اليهودية ، أي إلى اورشليم .
 فوجب عليهم ألا يأتوا بالسامرة ، بل بشرق الأردن ، فيميرا
 الأردن مرة ثانية في أربعا ويصعدوا إلى اورشليم .
 (٢) يشرح هذا السؤال ، في أمر الزواج والطلاق ،
 مشكلة تطبيق القاعدة للتصوّر عليها في ت ١/٢٤ . وكان
 لهذه المشكلة تفسيرات دقيقة في مدارس الفريسيين .

(١٧) « ختم » . في الكتاب المقدس ، لا تدل هذه
 الكلمة كل مرة على العبد ، بل كثيرا ما تدل على شخصيات
 كبيرة من وزراء وغيرهم (ص ١٤/٨ و ٢ مل ١٤/٥ ومتى
 ٢٧/١٣ و ١٤/٢٥) .
 (١٨) مبلغ باهظ يساوي آلاف الألوف من الليرات
 الذهب ، وهذا يعني أن الخادم في وضع لا يخرج منه إلا
 « رحمة سيده (الآية ٢٦) . وهذا هو وضع الإنسان أمام
 الله .
 (١٩) مبلغ زهيد بالنسبة إلى المبلغ السابق . لاحظ هنا
 عدم التماثل بين المبالغتين .

منی ۶/۱۹-۲۲

١٠٧ | ١ فلا يكونانِ أَتْنَيْنِ بعدَ ذلِكَ ، بل جَسَدٌ
و ١٠٦ |
١٢٤ | واحد . فما جمَعَهُ اللهُ فلا يُفَرِّقُهُ الإنسانُ .

فَقَالُوا لَهُ: «فَلِذَا أَمَرَ مُوسَى أَنْ تُعْطَى كِتَابَ طَلَّاقٍ وَتُسَرَّحَ؟»^٨ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَجَلٍ قِسَاوَةٌ

فَلَوْلَيْكُمْ وَخَصَّ لَكُمْ مُوسَى فِي طَلَاقِ نِسَائِكُمْ ،
لَمْ تَكُنْ الْأُمُّ مِنْذُ الْبَدَءِ هَكَذَا ۖ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ

لَكُمْ: مَنْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ، إِلَّا لِفَحْشَاءِ (٣) ،

أَقْبَلَ لَهُ التَّلَامِيذُ: وَإِذَا كَانَتْ حَالَةُ

الرجلي مع المرأة هكذا ، وقد حيد في الترواج .
 ١١ فقال لهم : « هذا الكلام لا يفهمه الناس »

كَلِّمُهُمْ ، يَا دِينَ اَنْعِمْ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ . هَهُنَا
خِصْيَانٌ وُلِدُوا مِنْ بَطْنِ اُمَّهَاتِهِمْ عَلَى هَذِهِ

الْحَالِ، وَهَٰنَا خِصْيَانُ خَصَاهُمْ النَّاسَ، وَهَٰنَا
خِصْيَانٌ خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَلَكَوْتٍ

السَّمَوَاتِ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَهْتَمَّ
فَلْيَهْتَمَّ ! ⁽¹⁾

مر ١٠/١٢-١٦ يسوع والأطفال

١٣ وَأَنَّهُ بِأَاطْفَالٍ لِّيَضْمَ يَدَيْهِ عَلَيْهِم
لو ٩/١٧ نو ١٨/١٥-١٧

(۳) راجع ۳۲/۵ +.

(٤) يعيد يسوع إلى الزواج كرامته الأولى (عشيّة الخالق) فيضيف كلاماً عميقاً لا يُفهم بلا عطية من الله (١٥/١١، ١٥/١٣، ١٥/١٤). وهذا الكلام يكشف عن وضع جديد

للملوك، بل استباقى أخيرى ملكوت السموات : فهناك أناس

(٥) عن هذه العبارة، راجع ١٨/٢٨. هذه الفقرة شاعرة، في أولها وآخرها، بذكر الحياة الأدبية (الآيتان ١٦

٢٩). وهذا ما يسمى التصدير.
(٦) كان من واجب كل يهودي مؤمن أن يعلم بأن لا

وَيُصَلِّي، فَانْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ^٤ فَقَالَ يَسُوعُ: «دَعُوا الْأَطْفَالَ، لَا تَمْنَعُوهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِلَيَّ، فَإِنَّ

لِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ ۖ ثُمَّ وَضَعَ
يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَمَضَىٰ فِي طَرِيقِهِ.

الشباب الغنى

١٦ وَإِذَا بَرَجْلٌ يَدْنُو فَيَقُولُ لَهُ : « يَا مُعَلَّمُ ،

الْأَبَدِيَّةُ ٨٢ (٥) ١٧ فَقَالَ لَهُ: «لِمَا تَسْأَلُنِي عَنِ

تَدْخُلُ الْحَيَاةَ، فَاحْفَظِ الْوَصَايَا. ^{١٨} قَالَ لَهُ :

«أَيُّ وَصَايَايَ» فَقَالَ يَسُوعُ:
«لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا

تَشْهَدُ بِالزُّورِ (٧) أَكْرِمَ أَبَاكَ وَأُمَّتَكَ
وَأَحِبُّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ (٨)

٢٠ قَالَ لَهُ الشَّابُّ : « هَذَا كُلُّهُ قَدْ حَفِظْتُهُ ،
فَإِذَا بَقِيعُكُمْ » ٢١ قَالَ لَهُ يَسُوعُ : « إِذَا أَرَدْتَ

أَنْ تَكُونَ كَامِلًا^(١)، فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْوَالَكَ
وَأَعْطِهَا لِلْفُقَرَاءِ، فَكَوْنَ لَكَ كَتٌّ فِي السَّاءِ،

وَتَعَالَ فَاَتَّبِعْنِي ۖ ۞ ٦٢ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذَا

وجود للصالح في حد ذاته ، فأنه وحده يقضي في الصلاح
ويكشفه للناس بشريته . لكن لربما يبحث عما يلي يسوع
عن ذلك .

(٧) راجع خر ١٦-١٢/٢٠ و٢٠-١٦/٥.

(٨) راجع اح ١٨/١٩. يتفرد مني بهذا الاستشهاد

(٩) «كاملًا». لفظ تنفرد به رواية مني (راجع ٤٨/٥). يقول بعض النقاد إن التكال الواردة ذكره ينحصر في

معاوني يسوع المقربين، لكن معظمهم يعتقد بأن هذا الكمال معروض على كل إنسان • ببيع • يسوع • فـ «يُكل» (١٧/٥) الشبعة

متى ٢٣/١٩-٢٠/٨

أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ بَنِينَ أَوْ
حُفُولًا لِأَجْلِ اسْمِي، يَبْنِئُ مِائَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ
الحياة الأبدية.

٣٠/١٣ لو متى ١٦/٣٠
وَمِنْ الْآخِرِينَ أُولَئِكَ (١٥).

مثل العملة واجرنهم

٢٥ «فَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ رَبِّ
بَيْتٍ خَرَجَ عِنْدَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ عَمَلَةً لِكِرْمِهِ.
«فَاتَّفَقَ مَعَ الْعَمَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ
إِلَى كِرْمِهِ. ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ،
فَرَأَى عَمَلَةً آخِرِينَ قَائِمِينَ فِي السَّاحَةِ بِطَّالِينَ.
«فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كِرْمِي،
وَسَأُعْطِيكُمْ مَا كَانَ عِدْلًا». فَذَهَبُوا. وَخَرَجَ
أَيْضًا نَحْوَ الظُّهْرِ ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ،
فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. وَخَرَجَ نَحْوَ الْخَامِسَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ، فَلَقِيَ نَاسًا آخِرِينَ قَائِمِينَ هُنَاكَ، فَقَالَ
لَهُمْ: «لِمَاذَا قَائِمُونَ هُنَا طَوَالَ النَّهَارِ بِطَّالِينَ؟»
فَقَالُوا لَهُ: «لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدُهُ». قَالَ لَهُمْ:
«إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كِرْمِي.»
وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكِرْمِ

الكلام، إِنَصْرَفْ حَزِينًا لِأَنَّهُ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ.

مر ٢٧-٢٣/١٠
لو ٢٧-٢٤/١٨
خطر الغنى

٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: يَحْسُرُ عَلَى الْغَنِيِّ (١٠) أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ. (١١) وَأَقُولُ لَكُمْ: لِأَنَّهُ يَمُرُّ الْجَمَلُ
مِنْ تَقَبِ الْإِبْرَةِ (١٢) أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ
مَلَكُوتَ اللَّهِ. (١٣) فَعَلَّمَا سَمِعَ التَّلَامِيذُ هَذَا
الكلامَ دَهْشُوا دَهْشًا شَدِيدًا وَقَالُوا: «مَنْ تَرَاهُ
يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» (١٤) فَحَقَّقَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهُمْ: «أَمَّا النَّاسُ فِهَذَا شَيْءٌ يُعْجِزُهُمْ، وَأَمَّا اللَّهُ
فَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٥).

مر ٢٨/٣١-٢٨/٣٠
لو ٢٨/٣٠-٢٨/٢٢
جزاء من يبذل في سبيل يسوع

٢٧ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «هَذَا قَدْ تَرَكْنَا نَحْنُ كُلُّ
شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَإِذَا يَكُونُ مَصِيرُنَا؟» (٢٨) فَقَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ الَّذِينَ
تَتَّبِعُونِي، مَتَى جَلَسْتُ أَبْنَى الْإِنْسَانَ عَلَى عَرْشِ
مَجْدِهِ عِنْدَمَا يَجْلُدُ كُلَّ شَيْءٍ (٢٩)، تَجْلِسُونَ
أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشًا، لِتَبْدِينُوا أَسْبَاطَ
إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ (٣٠) وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيوتًا

(١٣) في العهد الجديد، لا ترد هذه الكلمة إلا هنا
وفي طي ٥/٣. إنها مقبسة من الأدب الرؤيوي اليهودي،
وتدلُّ على تجسّد البشرية والكون في نهاية التدبير الحاضر.
ويبدأ هذا الانقلاب التام بدنيونة (راجع ٣١/٢٥-٤٦)
تضع سكامًا جديدًا للقيم.
(١٤) بعد يسوع الاثني عشر بالاشتراك معه في المدينة
الأنشورية (راجع ١ فور ٦/٢٦ ورؤ ٤/٢٠ ولو ٣٠/٢٢).
(١٥) ترد هذه الكلمة نفسها في ١٦/٢٠ وفي لو
٣٠/١٣.

(١٠) «الغنى». هذا ما يعلمه الإنجيل في «الأموال»،
حتى في الحلال منها: (١) لقد جأز يسوع الناس من عبثية
الأموال لمن أراد «دخول الحياة الأبدية» (٢) لم يجعل
للتجرد من الأموال قاعدة تلزم جميع الذين تبعوه، خلافاً
للأسيثيين في قران، فقد كانوا يرفضونه على مبتدئهم لفائدة
الجماعة (٣) أحب يسوع ودعا أناساً أغنياء كانت لهم مكانة
اجتماعية رفيعة. ولم يلزمهم بالتخلي عن مقامهم.
(١١) هذه مقابلة بيبانية (راجع الحاشية السابقة وحتى
٢٣/٥).
(١٢) راجع نك ١٤/١٨ وار ١٧/٣٢.

فَانْفَرَدَ بِالْإِثْنَيْنِ عَشَرَ ، وَقَالَ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ : متى ٢١/١٦
١٦/١٧
١٧/٢٢-٢٣
١٠/١٠ رسل
«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَإِنَّ
الْإِنْسَانَ يَسْلَمُ إِلَى عُنُقَيْهِ الْكَهَنَةِ وَالْكُتَيْبَةِ ،
فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ^{١٩} وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْوَتْنَيْنِ ،
لِيَسْخَرُوا مِنْهُ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصْلِبُونَهُ ، وَفِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ يَقُومُ» (٢٠) .

طلب أم ابني زبدي

مر ١٠-٣٥/١٠

٢٠ فَذَنَّتْ إِلَيْهِ أُمُّ^(١) ابْنَيْ زَبْدَى وَمَعَهَا
أَبْنَاهَا ، وَسَجَدَتْ لَهُ تَسَاءَلَةً حَاجَةً .^{٢١} فَقَالَ لَهَا :
«مَاذَا تَرِيدِينَ ؟» قَالَتْ : «مُرْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ
هَذَا^{٢٢} أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِكَ وَالْآخَرَ عَن شِمَالِكَ فِي
مَلَكُوتِكَ» (٢٣) .^{٢٤} فَأَجَابَ يَسُوعُ : «أَنْتِ كَمَا
تَعْلَمَانِ مَا تَسْأَلَانِ : أَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا
الْكَأْسَ^(٢) الَّتِي سَأَشْرِبُهَا ؟» قَالَا لَهُ :
«نَسْتَطِيعُ» .^{٢٥} فَقَالَ لَهَا : «أَمَّا كَأْسِي فَسَوْفَ
تَشْرَبَانِهَا ، وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي ،
فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ^(٣) ، بَلْ هُوَ لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ
لَهُمْ أَهْيَ» .

٢٨/١٩ متى

مر ١٣/٤

٢٩/٢٦ متى

١١/١٨ يو

١٣/١٩ لوقا
١٥-١٤/٢٤
«أَدْعُ السَّعَّةَ وَادْفَعْ لَهُمُ الْأَجْرَةَ ،
مُتَيْبِلًا بِالْآخَرِينَ مُتَيْبِلًا بِالْأَوَّلِينَ» .^٩ فَجَاءَ
أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَأَخَذَ كُلُّ
مِنْهُمْ دِينَارًا .^{١٠} ثُمَّ جَاءَ الْأَوَّلُونَ ، فَظَلُّوا أَنَّهُمْ
سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ
أَيْضًا دِينَارًا .^{١١} وَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ وَيَقُولُونَ مُتَذَمِّرِينَ
عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ :^{١٢} «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَتَوْا آخِرًا لَمْ
يَحْمِلُوا غَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَسَوَّاهُمْ بِنَا حُنْ
الَّذِينَ أَحْمَلْنَا ثِقَلِ النَّهَارِ وَحَرَّهُ الشَّدِيدِ» .
١٣ فَأَجَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ : «يَا صَدِيقِي ، مَا
ظَلَمْتُكَ ، أَلَمْ تَتَفَقَّ مَعِي عَلَى دِينَارٍ ؟^{١٤} خُذْ مَا
لَكَ وَانْصَرِفْ» . فَهَذَا الَّذِي أَتَى آخِرًا أَرِيدُ أَنْ
أُعْطِيَهُ مِثْلَكَ :^{١٥} «أَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَنْصَرِفَ بِمَالِي
كَمَا أَشَاءُ ؟ أَمْ عَيْتُكَ حَسَدٌ لِّأَيِّ كَرِيمٍ ؟» (١٦)
٢٠/١٩ متى
٢٤-٢٣/١٠
٢٣-٣١/١٨ لوقا
١٧ وَأَوْشَكَ يَسُوعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ،
آخِرِينَ» (١٧) .

٢٤-٢٣/١٠ مر
٢٣-٣١/١٨ لوقا
١٧ وَأَوْشَكَ يَسُوعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ،

أَوَّلِ الدَّعْوَيْنِ (اليهود) ورفضوا الدينار وأن عملة الساعة
الخامسة بعد الظهر وحدهم قبلوه .

(٣) نجد في هذا الإنباة تفاصيل أدق مما ورد في
الإنباة الأولى بالألام والقيامة (٢٣-٢١/١٦)
و(٢٣-٢٢/١٧) : دور الوتنيين ، والسخرية ، والجلد ،
والصليب .

(٤) في رواية مر ١٠/٣٥ الموازية ، لا ينفو من يسوع
«أم ابني زبدي» ، بل ابنا زبدي وحدهما . لا شك أن مرقس
هو الذي أمهل ذكر الأم ، لتبسيط الرواية وإبراز جواب
يسوع .

(٥) ليس هذان المركزان مجرد الشرف ، بل يعنيان
مشاركة وثيقة في سلطة الذي يحكم (راجع ٢٨/١٩) .

(٦) «شرب الكأس» . تلميح إلى آلام يسوع وصلبه .

(١) من المرجح أن للمثل الأصلي كان ينتهي هنا ،
وكان موجهاً إلى الغربيين ، كما مال لوقا ١٥ . يريد يسوع أن
يبين لهم أن واقع الله تفوق مقاييس البشر في المكافأة المفهومة
كأجرة مستحقة ، دون الوقوع في الحكم الاعباطي ، ويدعو
إلى الكف عن الحسد أمام كرم حبة الله .

(٢) من المرجح أن هذا الكلام ، الذي ورد في مكان
آخر وفي ظروف أخرى (٣٠/١٩) ، قد أضيف إلى المثل
الأصلي (الآية ١٥) ، وهو يشهد على ترتيب توزيع الأجر
(٨/٢٠) ويناسب وضعاً جديداً ، وهو وضع كنيسة متى .
فالوثنيون الذين دُعوا في وقت متأخر أتوا قبل اليهود الذين
كانوا أول المدعوين . ونضيف بعض الملاحظات : «لأن
جاعة الناس مدعوين ، ولكن القليلين هم المختارون» . هذا
الكلام المكتسب من ١٤/٢٢ يفترض ، على ما يبدو ، أن

٢٩ وبينما هم خارجون من أريحا، تبعه جمعٌ كثير. ٣٠ وإذا أعميان جالسين على جانب الطريق، فلما سمعوا أن يسوع مار من هناك صاحوا: «رحمك يا رب، يا ابن داود!» ٣١ فالتفتهم الجموع ليسكتوا. فصاحوا أشدَّ الصياح: «رحمك يا رب، يا ابن داود!» ٣٢ فوقف يسوع ودعاهما وقال: «ماذا تريدان أن أصنع لكما؟» ٣٣ قالا له: «يا رب، أن نفتح أعيننا» ٣٤. فأشفق يسوع عليهما، ولمس أعينهما، فابصرا لوقتها وتبعاه.

١١ وسبح العشرة ذلك الكلام فاستأنفوا من الأخوين. ٢٥ فدعاهم يسوع إليه وقال لهم: «تعلّمون أن رؤساء الأمم يسودونها، وأن أكابرها يتسلطون عليهن» ٢٦. فلا يكن هذا فيكم، بل من أراد أن يكون كبيراً فيكم، فليكن لكم خادماً. ٢٧ ومن أراد أن يكون الأول، فليكن لكم عبداً: ٢٨ هكذا ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل ليخدم ويتديّن بنفسه جعّة الناس» ١١.

مر ٢٤/١٩
يو ١٥/٤١٣

متى ٢٨/٢٦
١ طم ٦/٢
روم ١٥/٦١

- ١٢ -

يسوع في أورشليم

معهما، فخلعاً وباطنها وثيابي بها. ٢٢ فإن قال لكما قائلٌ شيئاً، فأجيباً: «الرب» ٢٣ محتاج إليهما، فبرسلهما لوقتِهِ. ٢٤ وإنما حدث هذا ليتم ما قيل على لسان النبي: ٢٥ «قولوا لبنت صهيون:

يسوع يدخل أورشليم

٢١ أولمّا قَرَّبوا من أورشليم، ووصلوا إلى بيت فاجي ١١ عند جبل الزيتون، حينئذ أرسل يسوع تلميذَيْهِ ٢٢ وقالَ لهما: «اذهبَا إلى القرية التي تُجاهكما، تجدَا أتاناً مربوطاً وجحشاً

مر ١١/١١
لو ٢٨/١٩
يو ١٢/١٢

اش ١١/٢٧
زك ٩/٩

(١١) ان المعنى في الشفاء الجسدي لا يعني هنا المعنى الرمزي، وهو الوصول إلى نور الخلاص، كما ورد في متى ٥/١١ استناداً إلى اش ٣٠/١-١٦. وهذا المعنى الرمزي واضح في رواية شفاء الأعشى منذ مولده عند يوستا (يو ٩). (١) قرية تقع على المتحدر الشرقي لجبل الزيتون (راجع مر ١/١١ ولو ٢٩/١٩)، وهي في أيامنا كسكر الطور. (٢) ان دخول يسوع ظاهراً إلى أورشليم تحقيق لنبوؤة زك ٩/٩. الاستعداد (٢١/٣٠)، والدخول (٩/٦٦) ووقعه في الناس (١٠-١١). (٣) في إنجيل متى، هي المرأة الوحيدة التي يسمي فيها يسوع نفسه «الرب».

(راجع متى ٢٦/٣٩ ومر ١٠/٣٨). (٧) مات «يعقوب» شهيداً حوالي السنة ٤٤ في أورشليم (رسل ١٢/٢). أمّا «يوحنا» فإنه نفي واضطهد. يريد يسوع أن يبقى في خدمة أبيه وخدمة الناس (راجع متى ٢٦/٣٩ أيضاً). (٨) ليست غاية يسوع من هذا الكلام ان يذم السلطة السياسية في حد ذاتها، بل أن يبين أنها ليست مثلاً لهم. (٩) عن هذه العبارة، راجع متى ٢٦/٢٨ + مر ١٠/٤٥. تضييف بعض المخطوطات نصاً شبيهاً بـ ١١/٨-١٤. (١٠) عن لقب يسوع هذا، راجع ٢٧/٩ + ١١/٨-١٤.

متى ٢١/٦-١٣

هَؤُذَا مَلِكُكَ آتِيًا إِلَيْكَ

وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَثَانٍ

وَجَحْشٍ أَبِينِ دَابَّةٍ^(٤).

متى ٢٩/١١
تك ١٩/٤٩

^(١) فَدَهَبَ التِّلْمِيزَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ

^(٢) وَأَتَيَا بِالْأَثَانِ وَالْجَحْشِ. ثُمَّ وَضَعَا عَلَيْهَا

١ مل ٣٣/١ وَرَدَّيْهَا، فَركَبَ يَسُوعُ. ^(٣) وَكَانَ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ

٢ مل ١٣/٩ كَثِيرٌ، فَبَسَطُوا أَرْدِيَّتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقَطَعَ

غَيْرُهُمْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ، فَفَرَشُوا بِهَا الطَّرِيقَ.

^(٤) وَكَانَتِ الْجُمُوعُ الَّتِي تَتَقَدَّمُهُ وَالَّتِي تَبْعُهُ تَهْتَفُ:

«هُوشَعَا^(٥) لَا بَيْنَ دَاوُدَ!

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ^(٦)!

هُوشَعَا فِي التَّلَى ١»

متى ٢٧/٩
مز ١١٨/٢٥-٢٦
وصل ٣٣/٢

^(١) وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ صَبَحَتْ^(٢) الْمَدِينَةُ

كُلُّهَا وَسَأَلَتْ: «مَنْ هَذَا؟»^(٣) «أَفَاجَبْتَ

الْجُمُوعُ: «هَذَا النَّبِيُّ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ^(٤) مَتَى ١٤/١٦

الْجَلِيلِ»^(٥).

طُرد الباعة من الهيكل

^(٦) ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَطَرَدَ جَمِيعَ

الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيُسْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَلَبَ

طاولاتِ الصَّابِرَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ^(٧).

^(٨) وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ:

«يَتَبَيَّ بَيْتٌ صَلَاةٍ يُدْعَى

وَأَنْتُمْ تَجْعَلُونَهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ»^(٩).

مر ١١/١١
١٧-١٥/١١

لو ١٩-٤٥/٤٦
يو ١٦-١٤/١٦

اش ٧٥/٦
ار ١١/٧

(١٣/٦). حين يدخل يسوع إلى أورشليم ملكا مسيحا، تَهْتَفُ
المدينة كما اهتزت عند بلوغ غير ولاهه (٣/٢). فحياة يسوع
حدثت علي يوم جميع الناس.

(٨) ينفرد متى في رواية ما تقوله «الجموع» عن يسوع

(راجع ٣٣/٩ و ٢٣/١٢). يعترف الناس يسوع نبيًا (راجع

متى ١٤/١٦ و ١٥/٦ و ١٦/٧ و ٣٩ و ١٩/٢٤). من

دون إثارة أي اعتراض على أصله الجليلي. كما ورد في يو

٥٦/٧ (راجع متى ٥٧/١٣). وسرى فيه الجماعة للمسيحية

الأولية النبي، كما أثير عنه سفر شتية الاشراع (رسل

٢٢/٣-٢٣ الذي يستشهد برث ١٥/١٨ وراجع متى ١٧/٥

و يو ٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).

(٩) فهم تصرف يسوع على أنه إثمًا عمل سلطة ثاني

ذباب الهيكل، وإثمًا رمز إلى تطهير الهيكل، كان اليهود

يتصورونه منذ أن دسسه التطويوس إبيثانوس (١٦٧ قبل يسوع

المسيح) وبيبيوس (٦٣ ق.م.). ولما احتجاج على تجاوزات

الصرافين والشعائر. وكان الصرافون يبيعون الفهود الآتين من

الخارج أن يصفروا أموالهم، إثمًا لشراء تقدمهم (حاجة

مثلا)، ولما لبلغ الدرهمين وما ضربية الهيكل. ولا شك أن

الصرافين والباعة كانوا يقيمون في أروقة فناء الهيكلين.

(١٠) يعيد يسوع إلى الهيكل غايته الحقيقية: «بيت

صلاة» (اش ٧/٥٦). لا «مغارة لصوص» (راجع ار

١١/٧: تنديد أرميا بالهيكل واندازه له بالخراب كما حدث

(٤) هذا امتهاد بركه ٩/ مع تغيير في التهيد (ربما

لا ورد في اش ١١/٦٢) ويرق طفيفة (٥) على أثنان وعلى

جحش، ابن دابّة، بدلاً من «على حمار وعلى جحش ابن

أثنان». هذا دخول الملك المسيحي إلى أورشليم، علماً بأن

للمرحلة الأولى تكون على جبل الزيتون (راجع زك ١٤/٤)،

ولا يتم هذا الدخول على جياد الأغنياء والأقوياء، بل على

حمار متواضع (راجع تك ١١/٤٩ وقض ١٥/٥).

(٥) «هوشعنا» كلمة معناها «انفتح الخلاص».

راجع مز ٢٥/١١٨، الآية السابقة لـ «تبارك...». كانت

هذه الكلمة تدلّ موجهًا إلى الملك (راجع ٢ صم ١٤/٤)

يُطلق خاصة في اليوم السابع من عيد الأكرخ، يرافقه مز

الأغصان (في مناسبات أخرى: راجع ٢ صم ٦/١٠-٧).

وأصبحت، وربما منذ عهد الجلاء، وعلى كل حال في مطلع

الدين المسيحي، مثاقا يوجه إلى أحد الأشخاص.

(٦) استشهد (كما ورد في ٣٩/٢٣) بالآيتين ٢٥

و ٢٦ من الزمور ١١٨ الذي كتبًا ما يُذكر في الكلام على

آلام المسيح (وتعجيد). راجع متى ٤٢/٢١ الذي يستشهد

بالآيتين ٢٢-٢٣. يسوع هو «الآتي» ليفتح العصر

المسيحي (حب ٣/٢ اليوناني) وراجع عب ٣٧/١٠ وملا

١/٣: «الرّب» «آت» إلى هيكله). وهذا ما تحسّسه يوحنا

المعمدان (متى ١١/٣ و ٢١/٦-٢).

(٧) الترجمة للفظية: «اهتزت»: (فعل يستعمل لوزان

الأرض: متى ٥١/٢٧ و ٤٨/٨ وراجع ٢٤/٨ ورؤ

فَحَسَبُ، بَل كُنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ لِهَذَا الْجَبَلِ: قُمْ
فَاهْبِطْ فِي الْبَحْرِ، يَكُونُ ذَلِكَ. ٢٧ فَكُلُّ شَيْءٍ
تَطْلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تَصْلُحُونَ بِإِيمَانٍ تَنَالُونَهُ. متى ١١-٧/١١

سلطة يسوع

٢٣ وَدَخَلَ الْهَيْكَل، فَدَنَا إِلَيْهِ عِظَامُ الْكَهَنَةِ
وَشَبُوحُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ وَقَالُوا لَهُ: «يَايَ
سُلْطَانٍ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟» (١٥) وَمِنْ أَوَّلَاكِ
هَذَا السُّلْطَانِ؟ ٢٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا
أَسْأَلُكُمْ سُؤلاً وَاحِداً، إِنْ أَجَبْتُمُونِي عَنْهُ، قُلْتُ
لَكُمْ يَايَ سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ: ٢٥ مِنْ
أَيْنَ جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يوحَنَّا؟ أَمِنْ السَّمَاءِ (١٦) أَمْ
مِنْ النَّاسِ؟» فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنْ قُلْنَا: مِنْ
السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٢٦ وَإِنْ
قُلْنَا: مِنْ النَّاسِ، نَخَافُ الْجَمْعَ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ
يَعْبُدُونَ يوحَنَّا نَبِيًّا. ٢٧ فَأَجَابُوا يَسُوعَ: «لَا
تَدْرِي.» فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ يَايَ
سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ. متى ١٤-١١/١٤

١٤ وَدَنَا إِلَيْهِ عُمَيَّانُ وَخَرَجَ فِي الْهَيْكَلِ (١١)
فَشَفَاهُم. ١٥ فَعَلِمَا رَأَى عِظَامُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتِبَةُ مَا
أَتَى بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ، وَرَأَوْا الْأَطْفَالَ
يَهَيِّفُونَ فِي الْهَيْكَلِ: «هُوَئِلْتَا لِبْنِ دَاوُدَ»،
يَسْتَأْذِنَانِ ١٦ فَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَسَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟»
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ، أَمَّا قِرَائَتُكُمْ
قَدْ: «عَلَى أَلْسِنَةِ الصُّنَّارِ وَالرُّضْعِ أَعَدَدْتُ
لِنَفْسِكَ تَسْبِيحاً؟» (١٧) ١٧ أَنْتُمْ تَرْكَبُهُمْ وَتَخْرِجُ مِنْ
الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتٍ غَيتَا (١٨) فَابْتَغِ فِيهَا. متى ٣٨-٢٧/٢١

يسوع يلعن الثينة

١٨ وَبَيْنَمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْفَجْرِ،
أَحْسَسَ بِالْجُلُوعِ. ١٩ فَرَأَى ثِينَةً عِنْدَ الطَّرِيقِ فَذَهَبَ
إِلَيْهَا، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ. فَقَالَ لَهَا:
«لَا يَخْرُجُ مِنْكَ ثَمَرٌ لِلْأَيْدِ» (٢٠) فَتَبَسَّتِ.
هُوَ ٢١/١٦ الثِّينَةُ مِنْ وَقْتُهَا. ٢٠ فَعَلِمَا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ،
تَعَجَّبُوا وَقَالُوا: «كَيْفَ يَتَبَسَّتِ الثِّينَةُ مِنْ وَقْتُهَا؟»
٢١ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ
لَكُمْ إِيْمَانٌ وَلَمْ تَشْكُرُوا، لَا تَفْعَلُونَ مَا قُلْتُ بِالثِّينَةِ

ولو ٣٨/١٠ و ٥٠/٢٤ و ١/١١). وكان الحجاج، في
الأعياد اليهودية الكبرى، يبيتون خارج أسوار أورشليم.
(١٤) حكم يسوع على الثينة، لأنه لم يبتد عليها الثمر
الذي يريده منها. غير أن معنى هذه الرواية يبقى غامضاً.
(١٥) إن الآيات ٢٣-٢٧ تشرح مرة أخرى، يوجه
جذلي، مسألة حامية موضوعها «سلطة» يسوع (راجع ٢٩/٧
و ١٠/٨ و ٦/٩ و ١٨/٢٨). وهذه المسألة تصوّر هنا بألفاظ
كتابية ويهودية خاصة: ليس الأمر أمر سلطة فردية يُنظر إليها
في حد ذاتها، كسلطة شخصية استثنائية. بل أمر مصدرها:
من «أولئك» هذه السلطة؟ أم هو الله أم الشيطان أم البشر أم
أنت؟
(١٦) «السما». أي الله (راجع الآية ٢٣-٢٤).

(١١) يُذكر السقاء الذين شفاهم يسوع، «العُمَيَّانِ
والرجل» (راجع ٤/١١)، في رأس لائحة السقاء المزمعون
من الكهنوت اللاوي (راجع ١٨/٢١) ومن لائحة المبشرين من
المكمل بسبب ٢ صم ٥/٥.
(١٢) استشهاد بزم ٣/٨. أن هذا المزمور جزء من
«النزهات للشبيبة» المستعملة في الكنيسة القديمة (لا سيما
الآية ٥، وراجع عب ٦/٢ و ٨ و ١٥ و ٢٧/١٥ و ١٥ و ٢٢/١
و ٢١/٣ و ١٥ و ٢٢/٣). فلقد يجلبنا الشاهد إلى
بجمل المزمور ويصف يسوع بأنه ابن الإنسان، المكمل بالجد
والكرامة.
(١٣) «بيت غيتا»: قرية على المنحدر الشرقي لجبل
الزيتون، بالقرب من الطريق بين أورشليم وأريحا (متى ٦/٢٦

مَثَلُ الْإِسْطِثِي

تَمَرَهُ (١٩). ٣٥ فَأَمْسَكَ الْكِرَامُونَ خَلْعَهُمْ فَضَرَبُوا مِثْلَ ٢٢/٢٣-٦
أَحْلَحَهُمْ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ وَرَجَعُوا الْآخَرَ (٢٠).
٣٦ فَأَرْسَلَ أَيْضًا خَدَمًا آخَرِينَ أَكْثَرَ عِدَدًا مِنَ
الْأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ. ٣٧ فَأَرْسَلَ يِ ١٦/٣-١٧
الْبَيْتِ. ٣٨ آتَى آخِرُ الْأَمْرِ وَقَالَ: «سَيَهَابُونَ آبِي». ٣٩
فَقَلَّمَا رَأَى الْكِرَامُونَ الْإِبْنَ، قَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «هَذَا الْوَارِثُ، هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ عِلَ ١٦/٣
مِيراثَهُ». ٤٠ فَأَمْسَكُوهُ وَأَلْقَوْهُ فِي خَارِجِ الْكَرْمِ
وَقَتَلُوهُ. ٤١ فَأَقْبَضَ يَمْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ بِأُولَئِكَ
الْكِرَامِينَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ؟ ٤٢ قَالُوا لَهُ: «يُهْلِكُ
هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارَ شَرًّا هَلَاكًا، وَيُؤْجِرُ الْكَرَمَ كِرَامِينَ
آخَرِينَ (٢١) يُؤْثِرُونَ إِلَيْهِ الثَّمَرُ فِي وَقْتِهِ». ٤٣ قَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكِتَابِ:
«الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَاءُونَ
هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّائِرَةِ» (٢٢).

مر ١١/٨-٢٢
رسل ٢/٢٣
اش ١٦/٢٨
بط ١/٢-٧

مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ

وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا».

٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: «إِنَّ مَلِكُوتَ اللَّهِ
سَيَنْزِعُ مِنْكُمْ، وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تُثْمِرُ ثَمَرَهُ (٢٣).
٤٤ مَنْ وَقَعَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ تَهَشَّمْ، وَمَنْ وَقَعَ

رسل ١١/٨
مر ١١/١١

«آخَرِينَ» فِي ٢٨/٢١، ٤٣.

(٢٢) إِنْ هَذَا الشَّهَادَةُ اللَّفْظِيَّةُ بِرَمِزِ ٢٢/٢٣-٢٢
بِحَسَبِ النَّصِّ الْيُونَانِيِّ يُوْجِدُ لِلَّهِ الْأَصْلِيَّ إِلَى مَعْنَى مَسِيحَانِي.
فَلَمْ يَعُدِ الْقَارِئُ الْمَسِيحِي يَتَذَكَّرُ نَفْسَهُ أَمَامَ جُودِ الْإِنْبَاءِ بِمَوْتِ
يَسُوعُ. لَقَدْ انْتَقَلَ انْتِبَاهُهُ إِلَى عَمَلِ اللَّهِ الْحَسْبِ الَّذِي أَقَامَ
لِبَنِهِ.

(٢٣) يَنْفَرِدُ مَعْنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ (مَلِكُوتَ اللَّهِ) «اللَّهُ»
و«إِعْطَاءَهُ» (الْمَرْ). هِيَ الْكَنِيسَةُ، فِي نَظَرِ مَتَّى، وَهِيَ تَتَوْبِ
مُتَابِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْقُدِّيسَ يَطْرُسَ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ
«الشَّعْبُ» وَمِنْ الرَّابِعِ أَنَّهُ غَيْرُ «الْأُمَّةِ الْمُقَدَّسَةِ» (١) بِطَرِيقِ
(٩/٢): بَلْ هِيَ «الْجِيلُ» الْجَدِيدُ (رَابِعِ أَوْ ٢٨/٧-٢٩)،
جِيلُ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٨ «مَا زَأَيْتُمْ؟ كَانَ لِرَجُلٍ أَبْنَانُ. فَذَنَا مِنْ
الْأَوَّلِ وَقَالَ لَهُ: «يَا بَنِي، إِذْهَبِ الْيَوْمَ وَأَعْمَلْ
فِي الْكَرْمِ». ٢٩ فَأَجَابَهُ (١٧): «لَا أُرِيدُ». وَلَكِنَّهُ
نَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَهَبَ. ٣٠ وَذَنَا مِنْ الْآخَرِ وَقَالَ
لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَأَجَابَ: «هَآ أَتِي ذَاهِبًا يَا
سَيِّدُ!» وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ. ٣١ فَأَيُّهَا عَمِلَ يَمْسِيَّةً
آيَةً؟ وَقَالُوا: «الْأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالْبَغَايَا (١٨)
يَقْدُمُونَكُمْ إِلَى مَلِكُوتِ اللَّهِ. ٣٢ فَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوحَنَّا سَالِكًا طَرِيقَ الْبَرِّ، فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا
الْعَشَّارُونَ وَالْبَغَايَا فَأَمَنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ زَأَيْتُمْ ذَلِكَ،
فَلَمْ تَنْتَسُوا آخِرَ الْأَمْرِ فَتُزَيَّنُوا بِهِ».

لو ١١/٩-١٨
و ٢٩-٣٠
لو ١٧/٣-٥٠
و ١٩-١١

مَثَلُ الْكِرَامِينَ الثَّلَاثَةِ

مر ١٢/١-١٢
لو ٩/١-١٠

٣٣ «إِسْمَعُوا مِثْلًا آخَرَ: غَرَسَ رَبُّ بَيْتِ
كَرْمًا، فَسَيِّجَتُهُ وَحَفَرٌ فِيهِ مَعْصَرَةٌ وَبَنَى بُرْجًا
وَأَجَرَهُ بَعْضُ الْكِرَامِينَ، ثُمَّ سَافَرَ. ٣٤ فَلَمَّا حَانَ
وَقْتُ الثَّمَرِ، أَرْسَلَ خَدَمَهُ إِلَى الْكِرَامِينَ لِيَأْخُذُوا

(١٧) تَبَدَّلَ بَعْضُ الْمَخْطُوطَاتِ تَرْتِيبَ الْجُودِيَّاتِ فِي
الْآيَتَيْنِ ٢٩ وَ ٣٠.

(١٨) الْبَغَايَا: الرُّوَانِي.

(١٩) يُوْضِحُ مَتَّى عَلَى طَرِيقَتِهِ أَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ وَتَادَةٍ
حَسَابِ ثَمَرِ الْكَرْمِ، لَا جُزْءَ مِنْهُ قَطُّ (مر ٢/١٢) وَلَوْ
(١٠/٢٠). وَفَقًا لِنَظَرِهَا الْعَادِيَّةِ (رَابِعِ مَتَّى ١٦/٧-٢٠
و ١٢/١٣) مَعَ لَوْ ٤٣-٤٤. هَكَذَا نَظَرُ الْأَمَانَةِ لِلْمَهْدِ
(رَابِعِ ٢١/١-٢٣ وَ ١/١ وَ ٣).

(٢٠) رَابِعِ مَتَّى ٢٣/٢٣.
(٢١) بِمَا أَنَّ الْكَرْمَ لَا يَدُلُّ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ
الْثَّادِيخِي، بَلْ عَلَى مَلِكُوتِ اللَّهِ، فَرَأَى الرَّابِعُ أَنَّ الْكِرَامِينَ
لَيْسُوا الرُّؤَسَاءَ، بَلْ يَجْعَلُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ. يَأْتِي تَوْضِيحُ كَلِمَةِ

متى ٢٩/٤٥-٢٤/٢٢

الْآخَرُونَ خَدَمَهُ فَشَتَمُوهُمْ وَقَتْلُوهُمْ. ٧ فَغَضِبَ ٣٥/٢١
الْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ، فَأَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَةَ،
وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ^(٣). ٨ ثُمَّ قَالَ لِيَخْدُمِي: «الْوَلِيْمَةُ
مُعَدَّةٌ وَلَكِنَّ الْمَدْعُوِينَ غَيْرُ مُسْتَجِيبِينَ» ٩ فَأَذْهَبُوا ٧١/١٩
إِلَى مَقَارِفِ الطَّرِيقِ وَأَدْعَوْا إِلَى الْعُرْسِ كُلٌّ مِنْ
تَجِدُونَهُ. ١٠ «افْرَجْ أُولَئِكَ الْخَدَمَ إِلَى الطَّرِيقِ،
فَجَمَعُوا كُلٌّ مِنْ جُنُودِهِ مِنْ أَشْرَارٍ وَأَخْيَارٍ^(٤)،
فَامْتَلَأَتْ زِدَّةُ الْعُرْسِ^(٥) بِالْخَالِيسِينَ لِلطَّعَامِ. ٨/١٩
١١ وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْخَالِيسِينَ لِلطَّعَامِ،
فَرَأَى هُنَاكَ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ لَابِسًا لِبَاسَ
الْعُرْسِ^(٦)، ١٢ فَقَالَ لَهُ: «يَا صَدِيقِي، كَيْفَ
دَخَلْتَ إِلَى هُنَا، وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟»
فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيَخْدُمَ:
«شَدُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَأَلْقُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ.
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرْبُ الْأَسْنَانِ»^(٧). ١٤ لِأَنَّ
جَمَاعَةَ النَّاسِ مَدْعُودُونَ، وَلَكِنَّ الْقَلِيلِينَ هُمْ ١٢/١٨
الْمُخْتَارُونَ»^(٨).

منهم (راجع ٩/٩-١٣).

(٥) دعة العرس: البيت الكبير الذي يُقام فيه الولعة.

(٦) عن الآيات ١١ إلى ١٤، راجع ١/٢٢+. هل

يرمز «ثوب العرس» هذا إلى الإيمان أم إلى بهجة الخلاص أم

إلى «الحبة»، أي إلى الأعمال الصالحة التي يَشُدُّ متى دافعا

على أمهيتها (١٦/٥- ٢٠ ٢١/٧-٢٢) يرجع سياق

الكلام هذا للتفسير الأخير. دعوة الله مجانية، لكنها تتطلب

كثيرا من البذل.

(٧) راجع ١٢/٨+.

(٨) ليست هذه الآية العامة فليطلب إلى اليهود الذين

دُعُوا إلى الخلاص، فأبعدوا الآن بعد أن رفضوا المسيح،

بقدر ما قد تكون موجبة، بحسب الآيات ١١-١٣، إنذارا

للذين يسيئون استعمال دعوة الله المجانية، فيطرحون في آخر

الأمر خارجا للكلوت.

عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ.

١٥ أَلَمَّا سَمِعَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْغَرِيسُونَ

أَمَاتَهُ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعْرِضُ بِهِمْ فِي كَلَامِهِ

١٦ فَحَاوَلُوا أَنْ يُسَكِّكُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجُمُوعَ

لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَبْغُونَهُ نَبِيًّا. متى ١٤/١٦

لو ١٤-١٦/٢٤ مثل ولعة الملك

متى ١١/٨

مثل ١١/٦-٢٢

٢٢ وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ بِالْأَمْثَالِ مَرَّةً أُخْرَى

قَالَ:

١ «مِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمِثْلِ مَلِكٍ^(١)

٣٤/٢١ أَقَامَ وَلَعَةً فِي عُرْسِ ابْنِهِ. ٢ فَأَرْسَلَ خَدَمَهُ لِيَدْعُوا

الْمَدْعُودِينَ إِلَى الْعُرْسِ^(٢) فَأَبَوْا أَنْ يَأْتُوا. ٣ فَأَرْسَلَ

خَدَمًا أُخَرِينَ وَأَوْعَزَ بِهِمْ أَنْ يَقُولُوا لِلْمَدْعُودِينَ:

هَذَا قَدْ أَعَدَدْتُ وَلِجَمْعِي فَبُحِثْ تِيرَانِي وَالسَّيِّئِينَ مِنْ

مَاشِيَتِي، وَأَعِدُّ كُلَّ شَيْءٍ. ٤ فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ.

٥ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُبَالُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى حَقْلِهِ،

وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تِجَارَتِهِ. ٦ وَأَمْسَكَ

(١) كان العهد القديم يتكلم غالبا على الله كلامه على

ملك.

(٢) يرمز العرس هنا، كما في الكتاب المقدس أحيانا

كثيرة، إلى الاتحاد النهائي في الفرح بين الله وشعبه. (راجع متى

١٢/٢٥-١٧). وفي هذا المثل، ليس التشديد على الآين، بل

على الرفض الذي لأجاب به المدعوون الأولون إلى الدعوة.

(٣) تلميذ يرجع أنه إلى خراب أورشليم في السنة ٧٠

عن يد الرومانيين. لا نجد هذا التلميح في رواية لوقا المروانية

(لو ١٤/٢١). عاينا أن الآيتين ٦ و٧ في متى أضيفتا إلى المثل

بعد خراب أورشليم، ولما أن الملك كله أخذ صبيغته النهائية

بعد السنة ٧٠.

(٤) تشير هذه الكلمات، إما إلى أن الأبرار والأشرار

مختلطون في الملكوت قبل الدينونة الأخيرة (راجع

١٣/٣٧-٤٣)، وإما، وهو الأرجح، إلى نعمة الله الذي

يدعو إلى فرح الملكوت جميع البشر، ولا سيما المخطئين

متى ٢٢/١٥-٣٣

١٧-١٣/١٢ م أداء الجزية لقصر
لو ٢٠/٢٠-٢٦

الصدوقيين (١٧)، وهُم الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَا

قيامة، وسألوهم: ^{٢٤} «يا معلم، قال موسى: إن مات أحد ليس له ولد، فليترجأ أخوه امرأته ويقيم نسلاً لأخيه» (١٣). ^{٢٥} «وكان عندنا سبعة إخوة، فترجأ الأول وتوفي ولم يكن له نسل فترك امرأته لأخيه. ^{٢٦} وبثله الثاني والثالث حتى السابع. ^{٢٧} ثم ماتت المرأة بين بعلهم جميعاً. ^{٢٨} ففي القيامة لأي من السبعة تكون امرأة؟ فقد كانت لهم جميعاً. ^{٢٩} فأجابهم يسوع: «أنتم في ضلال لأنكم لا تعرفون الكتاب ولا قدرة الله» (١٤). ^{٣٠} «ففي القيامة لا الرجال يترجون، ولا النساء يترجون، بل يكونون مثل الملائكة في السماء» (١٥). ^{٣١} «وأما قيامة الأموات، أفأقرأتم ما قال الله لكم:

^{٣٢} «أنا إله إبراهيم، وإله إسحق، وإله يعقوب. وما كان إله أموات، بل إله أحياء» (١٦). ^{٣٣} «وسمعت الجماعة كلامه، فأعجبت بتعليمه.

^{٣٤} «أذهب القريسيون وعقدوا مجلس شورى ليصطلحوا به بكلمة. ^{٣٥} ثم أرسلوا إليه تلاميذهم واخبروهم» (١٧). يقولون له: «يا معلم، نحن نعلم أنك صادق، نعلم سبيل» (١٨). «الله بالحق، ولا تبالي بأحد، لأنك لا تراعي مقام الناس. ^{١٧} فقل لنا ما رأيك: «وأيجل دفع الجزية» (١١) إلى قيصر أم لا؟ ^{١٨} فشرع يسوع يخبرهم فقال: «ولإذا تحالولون إخراجي، أيها المراقبون! ^{١٩} أروني نقد الجزية». فأتوه بدينار. ^{٢٠} فقال لهم: «لننظر الصورة هذه والكتابة؟» ^{٢١} قالوا: «لنقصر». فقال لهم: «أدوا إذا ردم ^{١٣} ٧/١٣ لقيصر ما لقيصر، والله ما لله. ^{٢٢} فلما سمعوا هذا الكلام تعجبوا وتركوه وأنصرفوا.

٢٧-١٨/١٢ م قيامة الأموات
لو ٢٠/٢٠-٢٧

^{٢٣} في ذلك اليوم دنا إليه بعض

القيامة.

(١٣) إن زواج السلفة، المبني على تث ٥/٢٥-١٠ (والمعظم في اح ١٦/١٨ و ٢١/٢٠)، والذي يحسبها يترجأ الرجل امرأة أخيه إن كانت بلا ولد، بهدف إلهي تخليد اسم العائلة وتأمين وارث للمتوفى. كانت هذه العادة معروفة أيضاً عند الحثثيين والآشوريين. ولقد فقدت أهميتها منذ أن استطاعت البنات أن تترث (عد ٣٦).

(١٤) راجع متى ٢٤/١٢ + ٢٤. (١٥) لا يراد بمباراة وهم مثل الملكية المحط من قيمة الزواج (راجع ١٩/٣-٩). بل قسّر الاهتمام على خدمة الله وتسبيحه (راجع متى ١٠/١٨). (١٦) يتم الله بالأحياء، خلافاً لرأي الصدوقيين الذين ينهكون على مسألة بقاء الأنويات. وهذا ما يدلّ عليه الاستشهاد برخر ٦/٣: فلقد أظهر الله نفسه لموسى إله

(٩) راجع متى ٦/٣+. كان «الهيروديسيون» موالين لأسرة هيرويس المالكة، فكانوا من مؤيدي الرومانيين وبالتالي معارضين للتيوريين. أمّا «القريسيون» فكانوا يمثلون الاحتلال الروماني عقاباً من الله ومشددون على التقوى الشخصية. (١٠) «السبيل» الذي رجع الله أو ربما السبيل للذي إلى الله.

(١١) إلى جانب التكاليف غير المباشرة (من رسوم مرور وجارك ورسوم لا تُحصى)، كانت الأقاليم تؤدي للبسلطة الرومانية «الجزية» وكانت هذه واحدة بلديج اليهود، ولم يكن يُعطى منها إلاّ الأولاد والشيوخ. وكانت تُعدّ علامة خضوع الشعب لرومة. وكان اليهوديون يبنون أنتماسهم عن تأديتها. (١٢) كان «الصدوقيون» يكتفون بالشريعة المكتوبة. بالنزرة خاصة، وكانوا يعتقدون بأن ليس فيها ما بُيّن

فيقول :

أكبر الوصايا

مر ٢٨/١٢-٢٨/٢٨
لو ٢٨-٢٥/١٠
يو ٢٥-٢٤/٣٥

٤٤ « قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي :

اجلس عن يميني
حتى أجعل أعدائك تحت قدميك » (٢٢)

٤٥ « فَإِذَا كَانَ دَاوُدُ يَدْعُو رَبًّا ، فَكَيْفَ يَكُونُ
ابْنُهُ ؟ » ٤٦ « فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ ، وَلَا
جُرؤُ أَحَدٌ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ
شَيْءٍ » (٢٣)

رِثَاءَ الْكُتَيْبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ

٢٣ « وَكَلَّمَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ (١) قَالَ :

« وَإِنَّ الْكُتَيْبَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّ

مُوسَى (٢) جَالِسُونَ ، فَاقْبَلُوا مَا يَقُولُونَ لَكُمْ

وَأَحْفَظُوهُ. وَلَكِنْ أَفْهَلِهِمْ لَا تَتَّبِعُوا ، لِأَنَّهُمْ

يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ : « يُحْجِزُمُونَ أَجْهَالًا » (٣) ثَقِيلَةً

وَيُثْقِلُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ ، وَلَكِنْهُمْ يَأْتُونَ نَرْهَقُونَ

متى ١٠/١٧
لوقا ١١/٢٧-٢٤

٤٦/١١ ن

المسيح ابن داود وربّه

مر ٢٧-٢٥/١٢
لو ٢٤-٢١/٢٤

١١ « وَبَيْنَمَا الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ سَأَلَهُمْ

يَسُوعُ (١) : « مَا زَأَيَكُمُ فِي الْمَسِيحِ ؟ إِنْ مِنْ

هُوَ ؟ » قَالُوا لَهُ : « إِبْنُ دَاوُدَ » . ١٢ « قَالَتْ لَهُمْ :

« فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ رَبًّا يُوَخِّي مِنْ الرُّوحِ

الآبَاءَ ، الْإِلَهَ الَّذِي يَسِيرُ تَارِخِ الْأَحْيَاءِ .

(١٧) إِنْ الْآيَاتِ ٣٥-٤٠ : فِي أَنْبِيلِ مَتَى هِيَ جُزءٌ مِنْ

مَرْقَسٍ وَلَوْهَا ، فَالضَّبْغَةُ الْجَدَلِيَّةُ أَقْلٌ يَرُورًا . لَا تَقْرَأُ أَصَالَةَ

مُوجِزِ الشَّرِيعَةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ هَذَا عَلَى فِكْرَةِ عِبَادَةِ اللَّهِ وَالْقُرْبِ ،

وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (رَاح ١٨/١٩ وَتث ٥/٦) ، بَلْ

عَلَى أَنَّ يَسُوعَ يَرْبِطُ بَيْنَ عِبَادَةِ اللَّهِ وَهَبَةِ الْقُرْبِ وَيُولِيهَا الْأَهَمِيَّةَ

نَافِئَةً ، وَلَا سَبِيلًا عَلَى تَبْسِيطِ الشَّرِيعَةِ وَتَرْكِزِهَا عَلَى هَاتَيْنِ

الْوَصِيَّتَيْنِ .

(١٨) عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، رَاجِعْ لَوْ ٢٧/١٠ .

(١٩) هَذَا « أَتَقَالُ » لَا يَعْطِي التَّطَايُفَ بَيْنَ الْوَصِيَّتَيْنِ ، بَلْ

التَّضَادَّ فِي طَبِيعَتِهَا وَاهْتِمَامِهَا . فَلَيْسَتْ الْوَصِيَّتَانِ قَابِلَتَيْنِ

لِلتَّضَادِّ ، كَمَا لَوْ كَانَتِ عِبَادَةُ الْقُرْبِ عِبَادَةَ اللَّهِ ، وَالْعَكْسُ

بِالْعَكْسِ (رَاجِعْ مَعَ ذَلِكَ ٢٥/٤٠) .

(٢٠) أَنَّ عِبَادَةَ « حَيِّكَ لِنَفْسِكَ » تَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ حَبُّ

الْقُرْبِ حُبًّا تَامًّا ، وَبِكُلِّ الْقَلْبِ . لَيْسَتْ هَذِهِ نَوْصِيَّةٌ بِحَبِّ

النَّاسِ أَوَّلًا لِلْوَصُولِ إِلَى حَبِّ الْقُرْبِ بِعَدَائِهِ أَوْ بِالْقَدْرِ نَفْسَهُ .

(٢١) عَنْ جَمْعِ الْآيَاتِ ٤١ إِلَى ٤٦ ، رَاجِعْ مَرَّةً

٢٥/٣٥ . +

(٢٢) أَيْ « تَحْتَ رَحْمَتِكَ » (رَاجِعْ مَتَى ١٠/١١) .

(٢٣) هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَاتَمَةِ الْمَنَاطِرَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي

مَبِيتَتْ (رَاجِعْ مَرَّةً ١٢/٣٤ وَلَوْ ١٠/٢٠) .

(١) جُمِعَ مَتَى فِي الْفَصْلِ ٢٣ أَوَّلًا لِئَسْجِدَ تَصْلُحَ

لِحَالِ كُنْيَتِهِ مَعَ جَمْعِ زَوْجَاتِهِ وَكَانَ هَذَا الْجَمْعُ خَاضِعًا لِلنَّظَامِ

الْفَرِيسِيِّ . هُنَا : صُورَةُ لِلْكُتَيْبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ (١٢-١١) وَتَوَاء

لِحَالِهِم (١٣-٣١) وَتَدَامَانِ عَيْنَانِ (٣٢-٣٣) وَنَشَارِ وَهَبِ

بِالْبَيْتُونَةِ الَّتِي شَتَّالَ الْفَرِيسِيِّينَ (٣٤-٣٦) .

(٢) « كُرْسِيٌّ مُوسَى » : هُوَ السُّلْطَانَةُ الرَّسْمِيَّةُ . يَهْتَرِفُ

يَسُوعُ بِسُلْطَانَةِ الْكُتَيْبَةِ فَلَمَّا كَانُوا فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ يَتِمُّونَ إِلَى

حُزْبِ الْفَرِيسِيِّينَ .

(٣) « أَجْهَالًا » : عِبَارَةٌ يَهُودِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى جَمْعِ الْأَحْكَامِ

الْشَّرْعِيَّةِ الَّتِي كَانَتِ الْكُتَيْبَةُ يَسْهَرُونَ عَلَيْهَا (رَاجِعْ ٣٠/١١) .

يُرِيدُونَ الدُّخُولَ تَدْعُوهُمْ يَدْخُلُونَ^(٨).
 ١٥ الزَّيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
 الْمَرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تَجُوبُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْتَسِبُوا
 دَخِيلًا^(٩) وَاحِدًا، فَإِذَا أَصْبَحَ دَخِيلًا،
 جَعَلْتُمُوهُ يَسْتَحِقُّ جَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ
 تَسْتَحِقُّونَ.

١٦ الزَّيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانِ، فَإِنَّكُمْ^(١٠) مَتى ١٤/١٥
 تَقُولُونَ^(١١): «مَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدَسِ فَلَيْسَ هَذَا
 بِشَيْءٍ»، وَمَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْمَقْدِسِ فَهُوَ^(١٢) ١١-٣٩/٩
 مُلْزَمٌ. ١٧ أَيُّهَا الْجُهَّانُ الْعُمَيَانِ، أَيُّمَا أَعْظَمُ؟^{روم ١٩/٢}
 الذَّهَبُ أَمْ الْمَقْدِسُ الَّذِي قَدَّسَ الذَّهَبُ؟
 ١٨ وَتَقُولُونَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْمَدَنِيِّ فَلَيْسَ هَذَا
 بِشَيْءٍ»، وَمَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَدَنِيِّ
 فَهُوَ مُلْزَمٌ. ١٩ أَيُّهَا الْعُمَيَانِ، أَيُّمَا أَعْظَمُ؟
 الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَدَنِيُّ الَّذِي يَقْدَّسُ الْقُرْبَانَ؟^{متى ٢٣-٣١}
 ٢٠ فَمَنْ حَلَفَ بِالْمَدَنِيِّ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ،
 ٢١ وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدَسِ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّكِينِ
 فِيهِ، ٢٢ وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ
 وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.

مَتى ٣٠/١١
 ١٨-١٦
 ٥/٤
 ٣٩-٣٨/١٢
 م
 ٤٦/٢٠
 ٤٣/١١
 ٧/٤
 تَحْرِيرُهَا يَطْرُقُ الْإَصْبَحُ. «وَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ
 يَعْمَلُونَهَا لِيَنْظُرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ: يُعْرِضُونَ
 عَصَائِهِمْ^(١) وَيُطْلُونَ أَعْدَائِهِمْ^(٢) وَيُجَيِّونَ
 الْمُقَعَّدَ الْأَوَّلَ فِي الْمَأْدِبِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ
 فِي الْمَجَامِعِ، وَلَتَلْقَى التَّحِيَّاتُ فِي السَّاحَاتِ،
 وَأَنْ يَدْعُوهُمْ النَّاسُ «رَافِي».

٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوَكُمْ
 «رَافِي»، لِأَنَّ لَكُمْ مُعَلِّمًا وَاحِدًا وَأَنْتُمْ جَمِيعًا
 إِنْخُوعُوا^(٣). ٩ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا أَبَا لَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ، لِأَنَّ لَكُمْ أَبًا وَاحِدًا هُوَ الْآبُ
 السَّوَاءِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوَكُمْ مُرْشِدًا،
 لِأَنَّ لَكُمْ مُرْشِدًا وَاحِدًا وَهُوَ الْمَسِيحُ. ١١ وَلَكِنْ
 أَكْبِرْكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢ فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضِعَ،
 وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رُفِعَ.

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

١٣ «الزَّيْلُ لَكُمْ^(٧) أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
 الْمَرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تَقْبِلُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ
 فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا الَّذِينَ

لو ٢٨-٣٩/١١
 متى ٩/٦
 لوقا ٢٥-٨/٥
 ار ٨/٨

٢١/١٨ و ١٩/٢٤ و ٢٤/٢٦.
 (٨) في بعض المخطوطات آية يذكر فيها بمر
 ٤٠/١٢ ولو ٤٧/٢٠، لكنها لا تتوافق سياق الكلام هذا:
 «الزَّيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ
 الْأَرْسَالِ، وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ أَنْكُمْ تَعْبُدُونَ الصَّلَاةَ، سَيُنَالِكُمُ
 الْعِقَابُ الْأَشَدُّ».
 (٩) كَانَ «الدَّخِيلُ» وَتِيًّا اعْتَدَى إِلَى الدِّينِ الْيَهُودِي،
 وَالْمَقْصُودُ هُنَا إِلَى الدِّينِ الْيَهُودِي الْفَرِيسِيِّ.
 (١٠) لَا تَسْتَكِرُ الْآيَاتُ ١٦ إِلَى ٢٢ مَبْدَأَ التَّنْذِيرِ، بَلِ
 إِفْئَاةَ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِي يُعْمَلُ الْقِيَامُ بِهَا رِيَاءً وَيُوجَّهُ التَّقْوَى إِلَى
 أَحْكَامٍ تَالُوِيَّةٍ أَكْثَرَ مِنْهَا يُوجَّهُ إِلَى أَكْبَرِ وَصَايَا الشَّرِيعَةِ.
 وَهَذَا هُوَ مَعْنَى الْآيَةِ ٢٣.

(٤) «عَصَائِبُ». عُلْبُ صَغِيرَةٍ تُحْزَرِي عَلَى بَعْضِ آيَاتِ
 الشَّرِيعَةِ (خَر ١٠-١/١٣ و ١١-١/١٣ و ١٦-٤/٦ و ٩-١١/١٣-١٢). وَكَانَ الْيَهُودُ يَعْصُونَ بِهَا ذُرَاعَهُمُ الْبَسْرَى
 وَجَسَدَهُمْ.
 (٥) «أَعْدَاءُ»: رَاجِعُ ٢٠/٩+. كَانَ جَمِيعُ الْيَهُودِ
 يَعْمَلُونَهَا فِي أَطْرَافِ الْإِدَاءِ، غَيْرَ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ يَبَالِغُونَ فِي
 أَحْجَاسِهَا.
 (٦) لَا تُحَرِّمُ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى التَّلَامِيذِ الْقِيَامَ بِدَوْرِ
 الْمُحَلِّمِ أَوْ مَلَقِّنِ مِبَادِي الدِّينِ، بَلِ ادِّعَاءَ سَاطِعَةٍ لَا تَعُودُ إِلَّا إِلَى
 الْمَسِيحِ وَإِلَى اللَّهِ.
 (٧) لَا تَعْتَرِ هَذِهِ الصَّبَاةُ عَنِ اللَّعْنَةِ، بَلْغَرِ مَا تُشِيرُ إِلَى
 أَلَمٍ شَدِيدٍ أَوْ إِلَى سَخَطٍ يَبْلُغُ حُدُودَ الْإِنْذَارِ الْتَبَوِي (رَاجِعُ

صَرَاحَ الصَّادِقِينَ^(١١) ، وتقولون : لو عشنا في أيام آبائنا ، لما شاركناهم في دم الأنبياء .
فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَهْلَةِ
الْأَنْبِيَاءِ .^(١٢) فَأَمَلُوا أَنْتُمْ مِثْلَ آبَائِكُمْ^(١٣) .

متى ١٧/١٣
روسل ٥٢/٧

الجرمة وعقابها

٣٣ أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادُ الْآفَاعِي ، كَيْفَ لَكُمْ
أَنْ تَهْرَبُوا مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ ؟^(١٤) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
هَاعِظًا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءٌ وَحُكَّامَةٌ وَكُتُبَةٌ^(١٥) ،
فَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُونَ وَيَصَلِبُونَ ، وَبَعْضُهُمْ فِي
مَجَامِعِكُمْ تَجْلِدُونَ وَمِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ
تُطَارِدُونَ ،^(١٦) حَتَّى يَبْقَعَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ
سُفِكَ فِي الْأَرْضِ ، مِنْ دَمِ هَائِيلَ الصَّادِقِ إِلَى
دَمِ زَكَرْيَا^(١٧) ، بَنِ بَرَكِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ
الْمَقْدِسِ وَالْمَدِينَةِ .^(١٨) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ هَذَا
كُلُّهُ سَيَبْقَى عَلَى هَذَا الْجِيلِ^(١٩) .

متى ٧/٣
٣٤/١٧

لو ١١/١٩-١٠
٢ نص ١٤-١٦

متى ١٢/٥
٢٥/٧
رو ١٦/٦
٢٤/١٨

يسوع ينذر أورشليم

٣٧ أَوْرُشَلِيمُ أَوْرُشَلِيمُ ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ
وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا ، كَمْ مَرَّةً^(٢٠) أَرَدْتُ أَنْ
أَجْمَعَ أَبْنَاءَكَ ، كَمَا تَجْمَعُ الدُّجَاجَةُ لِمُخَارَبَتِهَا تَحْتَ

لو ١٣/٣٤-٣٥

متى ٢١/٣٥
٢٢/٦
ار ١٤/٧
٧/١٢

ت ١٤/٢٢
ع ٢١/٥
الزَّيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتُبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ ، فَإِنَّكُمْ تُوَدُّونَ عَشْرَ النِّعَمِ وَالشُّعْرَةَ
وَالْكُمُومَ^(٢١) ، بَعْدَ مَا أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي
الشَّرِيعَةِ : الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَةَ^(٢٢) . فِهَذَا مَا
كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ مِنْ دُونِ أَنْ تَهْمِلُوا
ذَلِكَ .^(٢٣) أَيُّهَا الْغَادَةُ الْعُمَيَانُ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
يُصُغُّونَ الْمَاءَ مِنَ الْبَعُوضَةِ وَيَتَلَبَّصُونَ بِالْجَمَلِ .

٣٥ الزَّيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتُبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ ، فَإِنَّكُمْ تُطْفِرُونَ ظَاهِرَ الْكَاسِ
وَالصُّخْرِ ، وَدَاحِلَهَا مُمْتَلِئٌ مِنْ حَصِيلَةِ النَّهَبِ
وَالطَّلَعِ .^(٢٤) أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى ، طَهِّرْ أَوَّلًا
دَاخِلَ الْكَاسِ^(٢٥) ، لِيَصِيرَ الظَّاهِرُ أَيْضًا
ظَاهِرًا .

٣٧ الزَّيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتُبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ ، فَإِنَّكُمْ أَشْبَهَ بِالْقُبُورِ الْمَكْنُوسَةِ ، يَبْدُو
ظَاهِرُهَا جَسِيلًا ، وَأَمَّا دَاخِلُهَا فَمُتَمَلِّئٌ مِنْ
عِظَامِ الْبَشَرِ وَكُلِّ نَجَاسَةٍ .^(٢٦) وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ،
لَوْ كُنْتُمْ تَبْدُونَ فِي ظَاهِرِكُمْ لِلنَّاسِ أَيْرَارًا ، وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ
فَمُتَمَلِّئٌ رِيَاءً وَإِنَّمَا .

٣٩ الزَّيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتُبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَزَيِّنُونَ

(١١) سبق للفريسيين أَنْ عَمَلُوا قَادِيَةَ الْعَشْرِ التَّقْلِيدِيَّةِ
(راجع ت ٢٢/١٤) عَلَى أَصْفَرِ عَمُودَاتِ الْأَرْضِ .
(١٢) التَّرْجُمَةُ التَّقْلِيدِيَّةُ : « الْإِيمَانُ » ، بِمَعْنَى الْإِخْلَاصِ
لِلْأَمْرِ الشَّرِيعِيِّ مِنْ أَحْكَامٍ أَسَاسِيَةٍ (راجع ار ١/٥ وَرُوم ٣/٣
وَعَل ٢٢/٥) .

(١٣) تَقْنِيفُ بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ : « وَالصُّخْرِ » .
(١٤) يَبْدُو أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْوَاءًا مِنَ الْأَنْصَابِ
الْمُتَكَبِّرَةِ إِحْيَاءً لِلذِّكْرِ كِبَارِ الْأَجْدَادِ الَّذِينَ اضْطُهِدْتُمُ
الشَّعْبَ .

(١٥) عِبَارَةٌ تَهْجُمُ بِرَبِّحِهَا أَنَّهَا تَسْتَهْدِفُ مَوْتَ يَسُوعَ .

(١٦) يَشِيرُ يَسُوعُ ، بِذِكْرِ هَذِهِ الْفَتَاتِ الثَّلَاثِ مِنْ
رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ الرَّوَاحِيِّينَ ، إِلَى تَقْلِيدِهِ (راجع ار ١٨/١٨) .
(١٧) بِذِكْرِ الْكُتُبِ الْقُدْسِ هَلِينِ الْهَلْدِينِ : كَانَ
ذَكَرِيَا ابْنُ يُوِيَادَاعَ (٢ اغ ٢٤/٢٠-٢٢) قَدْ قُتِلَ فِي الْبَيْتِ ،
قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى حِمَى الدَّيْعِ .

(١٨) رَاجِعْ ٢٢/١٠ + .
(١٩) فَتَفَرِّضُ هَذِهِ الصَّرْخَةَ أَنَّ يَسُوعَ جَاءَ أَكْثَرَ مِنْ
مَرَّةٍ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ أَثْنَاءَ نَشَاطَتِهِ الرُّسُولِيِّ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْإِنْجِيلِ
الرَّابِعِ .

متى ٢٣/٢٣-٣٨/٢٤

حز ٢٣/١١ جَنَاحَهَا ! فَلَمْ تُرِيدُوا. ^{٣٨} هَذَا يَبْنِيكُمْ يُزَكِّكُمْ لَكُمْ
يو ٢١-١٩/٢١ قَفَرًا (٢٠). ^{٣٩} فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ : لَا تَرَوْنِي بَعْدَ

اليوم حَتَّى تَقُولُوا :

« تَبَارَكَ الْآبَى بِاسْمِ الرَّبِّ » (٢١) .

مز ٢٦/١١٨
رسل ٣٣/٢

- ١٣ -

يسوع يبنئُ خراب الهيكل

١٢ مر
٢٣-٥/٢١ لو

أَحَدًا ! « فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُسَحِّلِينَ
أَسْمِي يَقُولُونَ : « أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ » وَيُضِلُّونَ أَنَا
كثِيرِينَ. ^١ « وَسَتَسْمَعُونَ بِالْخُرُوبِ وَبِإِشَاعَاتٍ عَنِ
الْخُرُوبِ. فَإِنَّا كُمْ أَنْ تَقْرَعُوا، فَلَا بُدَّ مِنْ
خُدُوشِهَا ^(٥)، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ النَّهَايَةُ عِنْدَكُمُ.
^٦ « فَسَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ،
وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ ^(٧).
وَهَذَا كُلُّهُ بَدَأَ الْمَخَاضُ ^(٨).

٢٤ ^١ وَخَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ، فَذَنَا إِلَيْهِ
تَلَامِيذُهُ، وَهُوَ سَائِرٌ، يَسْتَوْقِفُونَ نَظْرَهُ عَلَى أَيْتَةِ
الْهَيْكَلِ ^(١). ^٢ فَأَجَابَهُمْ : « أَتَرَوْنَ هَذَا كُلَّهُ ؟
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يُبْنَى هُنَا حَجَرٌ عَلَى
حَجَرٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَضَ ^٣. وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ
فِي جَبَلِ الزَيْتُونِ، ذَنَا مِنْهُ تَلَامِيذُهُ فَأَنْفَرَدُوا بِهِ
وَسَأَلُوهُ : « قُلْ لَنَا مَتَى تَكُونُ هَذِهِ الْأُمُورُ وَمَا
عَلَامَةُ مَجِيئِكَ ^(٤)؟ وَنَهَايَةُ الْعَالَمِ ^(٥)؟ ».

١٣-١/١٣ مر
لو ٧-٥/٢١

متى ٢٣/١٣
١٣-٥/١٣ مر
لو ٢١-٨/٢١

٢١/١٦ يو ^(٨) « وَتَسْتَسْلِمُونَ عِنْدَكُمُ إِلَى الضَّيْقِ ^(٨)
رسل ٢٢/٨
٢٢/١٠ متى
٣٩/٣٥
١٤/١٦ متى
٨/١٨ لو

أهوال واضطهادات

فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « إِنَّا كُمْ أَنْ يُضِلُّكُمْ ^(١)

(٤) هذا الفعل من مفردات الأدب الرؤيوي اليهودي .
وهو يُلَمَّحُ إِلَى « تَضَلُّلات » (مسيحية : متى ٥/٢٤ ١١
و ٢٤، وشيطانية أو سياسية : رؤ ٢٠/٢ ٢٠/٢
و ١٣/١٤، وتعليمية : ١ يو ٨/١ ٢٦/٢ ٧/٣).
(٥) راجع ها ٢٨/٢. لَا تَعُدْ هَذِهِ الصُّرُورَةُ
(وَلَا بَدَأَ)، لَا إِلَى الْخَتْمَةِ، وَلَا إِلَى مَسَارٍ بَشَرِيَّةٍ، بَلْ إِلَى
التَّيْدِيرِ الْإِلَهِيِّ.
(٦) مواضع رؤيوية مأثورة (راجع ٢ اخ ٦/١٥ واش
٢-٢/١٦ ٦-١٧).
(٧) إِنْ يَسُوعُ، بِاقْبَاسِهِ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِمَتَاعَةِ
« الْمَخَاضِ » (اش ٨/١٣ وهو ١٣/١٣ الخ)، يَشِيرُ إِلَى
حِجَابَةِ مَا سَيَحْدُثُ. وَيُمْكِنُ تَفْهَمُهُ عَلَى وَجْهِ أَدَقٍّ، إِنَّمَا بِدَأَ
الْمَخَاضِ الَّذِي يَسْبِقُ النَّهَايَةَ (وَهَذَا هُوَ الْعَنَى الْمُرْجَحُ هُنَا).
وَلَمَّا بَدَأَ النَّهَايَةَ الَّتِي هِيَ وَشَيْكَةِ.
(٨) بَدَأَ هُنَا « الضَّيْقُ »، الَّذِي نَحْنُ بِهِ الْأُزْمَةِ
الْأَخِيرَةِ، عَلَى الْاضْطِهَادَاتِ (راجع متى ٢١/١٣)، أَكْثَرُ

(٢٠) لَا وَجُودَ لِكَلِمَةِ « قَفَرًا » فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ
(راجع ار ٧/١٢ ٥/٢٢).
(٢١) هَتَافٌ مَسِيحِيٌّ مَأْخُذٌ مِنْ مِز ٢٦/١١٨ (راجع
متى ٩/٢١). فِي تَلْمِيحٍ، إِنَّمَا إِلَى أَلَامِ يَسُوعُ وَإِلَى نَهَايَةِ
نَشَاطَةِ الرَّسُولِيِّ الْعَالَمِيِّ، وَلَمَّا إِلَى مَوْتِهِ وَعَوْدَتِهِ فِي الْجَدِ.
(١) « هَيْكَلٌ » أَوْرُشَلِيمَ الْجَدِيدِ، الَّذِي دُشِّنَ فِي السَّنَةِ
٦٠، كَانَ إِذْ ذَاكَ عَلَى وَشَكِّ الْانْتِهَاءِ (راجع يو ٢/٢٠).
(٢) تَدَلَّى لِكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ عَلَى عَجْمِي ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي
نَهَايَةِ الْعَالَمِ. وَوَدِدْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ نَفْسَهَا فِي مَتَّى ٢٧/٢٤ ٣٧
و ٢٩ و ١٢ قور ٢٣/١٥ (نَس ١٩/٢ الخ).
(٣) كَانَتْ مَسْأَلَةٌ « عِلَامَاتُ » نَهَايَةِ الْعَالَمِ مَسْأَلَةً تَقْلِيدِيَّةً
فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ لِلْعَاصِرِ لِيَسُوعُ. هُنَاكَ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعٍ
مُتَشَابِكَةٍ تَشَابَهًا وَثَقًا فِي هَذَا الْفَصْلِ : خُرَابُ أَوْرُشَلِيمَ وَنَهَايَةِ
هَذَا الْعَالَمِ وَعَجْمِي ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْجَدِ. يَحْدُرُ يَسُوعُ مِنْ
الْإِهْتِمَامِ الْمَرْفُوعِ بِالْعِلَامَاتِ السَّابِقَةِ وَبَشَدَدِ عَلَى السَّهْرِ
لَا تَنْتَظِرْ ابْنَ الْإِنْسَانِ الْآتِيَّ (٣٠/٢٤).

كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ .
١٨ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ ، فَلَا يَرْتَدِّ إِلَى الْوَرَاءِ
لِيَأْخُذَ رِدَائِهِ .^{١٩} الرَّبُّ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ .^{٢٠} صَلُّوا تِلْكَ لِكَيْ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي
الشَّتَاءِ أَوْ فِي السَّيِّئِ .^(١٥)

٢١ فَحَسَدْتُ عِنْدَكُمْ شِدَّةً عَظِيمَةً لَمْ يَحْدُثْ^{٢٢} دَا
مِنْهَا مِنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ إِلَى الْيَوْمِ^(١٦) ، وَلَنْ
يَحْدُثْ .^{٢٣} وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ ، لَمَا نَجَا
أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ . وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ ،
سُقِّصَ تِلْكَ الْأَيَّامُ .^(١٧)

٢٤ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ عِنْدَكُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ :
« هَاهُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا » بَلْ « هُنَا » ، فَلَا
تُصَلُّوهُ .^{٢٥} سَيُظْهِرُ مُسْحَاءَ دَجَالُونَ^(١٨) وَأَنْبِيَاءُ

بَعْضًا وَبِنَاغَصُونَ .^{١١} وَيُظْهِرُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
الْكُذَّابِينَ^(٩) وَيُضِلُّونَ أَنْاسًا كَثِيرِينَ .^{١٢} وَيَزْدَادُ
مِنَ الْإِثْمِ ، فَتَفْتَرُ الْمَجْبُوءَةُ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ .^{١٣} وَالَّذِي
يَبْتَغِي إِلَى النَّهَايَةِ فَذَلِكَ الَّذِي يَخْلُصُ .^{١٤} وَسَتَعَلُّو
بِشَارَةَ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ^(١١)
شَهَادَةً لَدَى الْوَكِيلِينَ أَجْمَعِينَ ، وَحِينَئِذٍ تَأْتِي
النَّهَايَةُ^(١١) .

المُخْرَبُ الشَّنِيعُ ٢٣-١٤/١٣ م ٢٤-٢٠/٢١ م

١٥ « فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخْرَبَ الشَّنِيعَ^(١٢) الَّذِي
تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الرَّبِّي دَانِيَالُ قَائِمًا فِي الْمَكَانِ
الْمُقَدَّسِ (لِقَهْمِ الْقَارِئِ)^(١٣) » ، فَلْيَهْرَبْ إِلَى
الْجِيَالِ مَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ فِي الْيَهُودِيَّةِ^(١٤) .^{١٧} وَمَنْ

يَسْمَعُ تِلْكَ عَلَى الْعِدَايَاتِ الْخَفِيَّةِ فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ (٢) فَوَر
٤/١ و ٤/٢ و ٤/٦) أَوْ عَلَى الْخَوَارِثِ السَّاسِيَّةِ أَوْ الْكُتُوبِ (رؤ
(١٤/٧) .

(٩) يَشَدُّ مَتَى عَلَى شَطَا « الْمَسْحَاءِ الدَّجَالِينَ » ، وَقَدْ
أَلْفُوا الْبَلِيَّةَ فِي الْكِبْسَةِ مِنْذُ أَوَاخِرِ الْقُرُونِ الْأُولَى (مَتَى ١٥/٧
و ٢٤/٢٤) وَرَاجِعْ ١ يُو ١/٤) .

(١٠) (رَاجِعْ رُومَ ١٨/١٠) . يُنْظَرُ هُنَا إِلَى إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ
لِلْأُمَمِ الْوَسْطَى كَمَا يُنْظَرُ إِلَى عِلَّةِ وَجُودِ التَّارِيخِ وَتَحْقِيقِهِ .
(١١) أَيْ « نَهَايَةِ » التَّعْدِيرِ الْإِلَهِيِّ الْحَاضِرِ وَإِقَامَةِ
مُلْكُوتِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ نَهَائِهِ . رَاجِعِ الْكَلِمَةَ نَفْسَهَا بِالْعَنَى
نَفْسَهُ : ٢٢/١٠ و ٢٢/٢٤ و ١٣ .

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « دِهَانَةُ الْخَرَابِ » . فِي دَا
٢٧/٩ و ٣١/١١ و ١١/١٢ ، تُشِيرُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ إِلَى تَلْنِسِ
مِيكَلْ أَوْرَشَلِيمَ عَنْ يَدِ الْطَرِيقِصِ إِيْفَايُوسِ فِي السَّنَةِ ١٦٧
ق. م. أَمَّا فِي زَمَنِ الْكَنِيسَةِ ، فَالْعِبَارَةُ تَعْنِي ، وَإِذَا عَلَى
الشَّيْطَانِ ، وَإِذَا عَلَى الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَإِذَا عَلَى الْخِيَانَاتِ
وَالْإِرْتِدَادَاتِ الَّتِي تَتَصَفَّ بِهَا الْأَيَّامُ الْآخِرِيَّةُ .

(١٣) هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْمَعْرُضَةُ ، بِتَشْدِيدِهَا عَلَى الْكَلِمَاتِ
السَّابِقَةِ ، تُبَيِّنُ أَنَّ الْقُرْعَةَ لَا تَهْدَفُ إِلَى وَصْفِ أَحْدَاثٍ وَفَهْمِهَا
جَمِيعُ النَّاسِ ، بَلْ تَهْدَفُ إِلَى تَزْوِيدِ الْمُؤْمِنِينَ بِتَعْلِيمٍ فِي أَمْرِ
مُسْتَقْبَلٍ سَيُطَبِّقُ الْإِيمَانُ وَحْدَهُ أَنْ يَرْجُوهُ .

(١٤) تَلْسِيحٌ قَدْ لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى بَعْضٍ مِنْ
سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ الْمَاصِرِينَ لِلْإِسْلَامِ عَلَى أَوْرَشَلِيمَ فِي السَّنَةِ
٧٠ ، وَلَا إِلَى يَهُودٍ يَقِيمُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ
الْإِنْسَانِ . بَلْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ تَلَامِيذِ يَسُوعَ فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ
الْآخِرَةِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ، يَخْلُصُ لَفْظُ « الْيَهُودِيَّةِ » مَعْنَى
وَعَزَاءً ، وَهُوَ أَنَّ أَرْضَ الْيَهُودِيَّةِ نَفْسَهَا (الْكِبْسَةُ) لَنْ تَسْتَطِيعَ
النَّجَاةَ مِنَ الدِّينُونَةِ .

(١٥) يَدْعُو ذِكْرَ السَّيِّئِ هَذَا ، الَّذِي يَفْرُدُ بِهِ مَتَى ،
إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ كُتِبَ فِي بَيْتَةِ يَهُودِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ .
(١٦) رَاجِعْ دَا ١/١٢ .

(١٧) مَوْضُوعٌ رُؤْيَوِيٌّ يَهُودِيٌّ (يُفَرِّقُ أُنْتَرِخَ التَّحْوَلِ) :
« سَتُخْلَفُ الشُّعْبَةُ الْآخِرَةُ » ، أَمَّا لِتَصِلَ الرِّسَالَةُ إِلَى الْخَطَّارِينَ
(رَاجِعِ الْآيَةَ ١٤) ، وَإِذَا لِنَجَا مِنْ الْخَرَابِ الشَّامِلِ . وَمَعَاذَ
تَفْسِيرِ رَاجِعِ ، وَهُوَ أَنَّ الْبَشَرَةَ كَلَّمَا سَرَّسَتْ مِنْ أَجْلِ
الْمُخْتَارِينَ . وَبَعْدَ ذَلِكَ ، هُمُ الْمَخْطَرُونَ ، هُمُ الْمَسِيحِيُّونَ الْمُتَمَتِّعُونَ فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ (مَر ٢٧/١٣) ، لَا الْيَهُودَ الْمُتَمَتِّعُونَ وَحْدَهُمْ .
(١٨) يَدْعُو أَنَّ الْمَسْحَاءَ الدَّجَالِينَ أَوْ « الْمَسْحَاءَ
الْكُذَّابِينَ » لَمْ يَنْقُطْ وَجُودُهُمْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْمُسْطَرَّةِ (رَاجِعِ
رُومَ ٣٦/٥ (رُومَ ٣٦/٥) . وَفِي نَهَايَةِ الْحَرْبِ
الْيَهُودِيَّةِ الثَّانِيَةِ فِي السَّنَةِ ١٣٥ ، أُعْلِنَ عَقِيْبَةُ مَعْلَمِ الْجَمْعِ أَنَّ
بَارْكُوخِيَهَ هُوَ الْمَسِيحُ) .

متى ٢٤/٢٥-٣٧

كُتَابُونِ، يَأْتُونَ بِآيَاتٍ عَظِيمَةٍ وَأَعَاجِيبَ حَتَّى
إِنَّهُمْ يُضِلُّونَ الْمُخْتَارِينَ أَنْفُسَهُمْ لَوْ أَصَحَّ
الْأَمْرُ. هَٰذَا إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ.

وَمَعَهُمُ الْبُوقُ الْكَبِيرُ، فَيَجْمَعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ
مِنْ جِهَاتِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَطْرَافِ
السَّمَوَاتِ إِلَى أَطْرَافِهَا الْأُخْرَى (٢٣).

مجيء ابن الإنسان

علامة مجيء ابن الإنسان

٢٤-٢٣/١٧ ^{٢٦} «فَإِنْ قِيلَ لَكُمْ: «هَٰذَا هُوَذَا فِي الْبَرِّيَّةِ»،
فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا، أَوْ هَٰذَا هُوَذَا فِي الْمَحَايِ، فَلَا
تُصَدِّقُوا. ^{٢٧} وَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَيَلْمَعُ حَتَّى الْمَغْرِبِ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ
الْإِنْسَانِ. ^{٢٨} وَحَيْثُ تَكُونُ الْجَبَلَةُ تَجْتَمِعُ
السُّورُ (١٩).

٢٧-٢٤/١٣ ^{٢٩} «وَعَلَى أَثَرِ الشَّدَّةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، نُظْلَمُ
الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُرْسِلُ ضَوْوَهُ، وَتَسَاقُطُ
النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَزْزَعُ قُوَّاتُ
السَّمَوَاتِ (٢٠). ^{٣٠} وَتُظَاهَرُ عَيْنًا فِي السَّمَاءِ آيَةٌ
ابْنِ الْإِنْسَانِ (٢١). فَتَنْتَجِبُ جَمِيعُ قَبَائِلِ
الْأَرْضِ، وَتَقْرَأُ ابْنُ الْإِنْسَانِ آيَاتًا عَلَى غَمامِ السَّمَاءِ
فِي نَهارِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ (٢٢). ^{٣١} وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ

٢٢ ^{٣٢} «وَمِنْ التَّيْنَةِ حُذُوا الْعِيزَةَ: فَإِذَا لَأَنْتَ
أَغْصَانُهَا وَتَبَيَّنَتْ أَوْرَاقُهَا، عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّيْفَ
قَرِيبٌ. ^{٣٣} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ
كُلَّهَا، فَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٢٤) قَرِيبٌ عَلَى
الْأَبْوَابِ (٢٥). ^{٣٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كَنْ يَزُولُ
هَذَا الْجَلِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٢٦).
٢٨/١٦ ^{٣٥} «السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ.
هَذَا الْجَلِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٢٦).
٢٨/١٦ ^{٣٦} «فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْلَمُهَا، لَا مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا
الْأَبُ وَحْدَهُ (٢٧).

١٧-٢٦/١٧
٢٥-٣٤/١٧

السهر الدائم

٣٧ «وَكَمَا كَانَ الْأَمْرُ فِي أَيَّامِ نوح، فَكَذَلِكَ

القديم (٢٣) وذلك ٤/٣٠ و١٠/٢ وراجع نوح ٩/١ وحز
٩/٣٧، عِلْمًا بِأَنَّ هَذَا التَّوْفِيقَ وَرَدَ فِي مَر ٢٧/١٣، سَيِّمَ
«جَمْعَ الْمُخْتَارِينَ» عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَهَذِهِ الْعِصْبَةُ الشَّمُولِيَّةُ
تُخْتَلِفُ كُلَّ الْإِخْتِلَافِ عَنِ الْمَطَاعِ الْفَرْدِيِّ الَّذِي كَانَ يَسُودُ
بَعْضُ تِكْرَارِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي أَيَّامِ يَسُوعَ، الْأَسْتِثْنَاءِ مِلَّا.
(٢٤) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «هَٰذَا»، أَيُّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، أَوْ
آيَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ (راجع الآية ٢٣)، أَوْ قِيَامُ مَلَكُوتِ اللَّهِ
عَلَى وَجْهِ نَهَائِي.
(٢٥) أَيُّ «عَلَى أَبْوَابِ الدِّينَةِ»، عَلَى مِثَالِ مَلَايِكِ
يَدْخُلُ مَدِينَتَهُ لِيُعِيدَ فِيهَا سُلْطَتَهُ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي أَفْكَرَتْ مَدَّةً مِنَ
الزَّمَنِ.
(٢٦) عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، رَاجِعْ مَر ٣٠/١٣+.
(٢٧) عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْآخِرَةِ، رَاجِعْ مَر ١٣/١٣.
زَادَ مَتَّى عَلَى عِبَارَةِ مَرْفُوسٍ فَأَضَافَ كَلِمَةً وَاحِدَةً.

(١٩) عَنْ هَذَا لِكُلِّ، رَاجِعْ لَوْ ٣٧/١٧+. تَعَبَّرَ
الْآيَاتَانِ ٢٧ وَ٢٨ عَنِ الْفِكْرَةِ نَفْسِهَا، وَهِيَ أَنَّ مَجِيءَ ابْنِ
الْإِنْسَانِ، حِينَ يَأْتِي، لَا يَزِيدُ بِعِلَّا لِأَيِّ شَيْءٍ. فَكَيْفَ هُنَاكَ مَا
يَدْعُو إِلَى الْفَلَقِ وَالْإِهْتِمَامِ بِتَوَقُّعِ الْيَوْمِ وَتَعْدِيدِ ظُرُوفِ ذَلِكَ
الْمَجِيءِ.
(٢٠) رَاجِعْ أَش ١٠/١٣ وَ ٤/٣٤. تَدُلُّ «قُوَّاتُ
السَّمَاءِ» عَلَى الْهُكُوكِ وَالْفُرْقِ وَالسَّيَاسَةِ.
(٢١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ هِيَ «ابْنُ الْإِنْسَانِ»
نَفْسَهُ.
(٢٢) الْعِبَارَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ دَا ١٣/٧-١٤، وَتَتَكَرَّرُ فِي
مَتَّى ٢٤/٢٦. هَكَذَا يَصَوِّرُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ أحيانًا كَثِيرَةً
«مَجِيءَ اللَّهِ» أَوْ تَجَلِّيَاتِهِ (نَحْر ١٦/١٩ وَ ٥/٣٤ وَ حَز ٤/١
و ٤-٣/١٠و).
(٢٣) اسْتِشَادًا إِلَى تَوْفِيقِ بَارُخَ بَيْنَ بَعْضِ نَصُوصِ الْعَهْدِ

حتى ٣٨/٢٤-١١/٢٥

وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكِينِ،^{٥٠} فَيَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةً لَا يَتَرَكُّهَا يَعْلَمُهَا،^{٥١} فَيُفْصِلُهُ^(٢٩) وَيَجْزِيهِ جَزَاءَ الْمُتَأَفِّقِينَ^(٣٠)، وَهَذَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيحُ الْأَسْنَانِ.

لو ١٢/٣٨-٣٨

مثل العذارى

٢٥ «عِنْدَيْكَ يَكُونُ مِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمِثْلِ عَشْرٍ عَذَارَى اخْتَذَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلْعَاقِلِ الْعَرِيسِ^(١)، اخْتَمَسَ مِنْهُنَّ جَاهِلَاتٌ، وَخَمْسٌ عَاقِلَاتٌ. فَاخْتَذَتِ الْجَاهِلَاتُ مَصَابِيحَهُنَّ وَأَمَّ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا. وَأَمَّا الْعَاقِلَاتُ، فَاخْتَذْنَ مَعَ مَصَابِيحَهُنَّ زَيْتًا فِي آيَةٍ. وَأَبْطَأَ الْعَرِيسُ، فَعَسَنَ جَمِيعًا وَنَمَنَ.^٢ وَعِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، عَلَا الصَّبَاحُ: «هَذَا الْعَرِيسُ! فَاخْرُجْنَ لِلْعَاقِلَةِ! لَقَامَ أُولَئِكَ الْعَذَارَى جَمِيعًا وَهَيَّأْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْعَاقِلَاتِ: «أَعْطِينَا مِنْ زَيْتِكُنَّ، فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ». فَأَجَابَتِ الْعَاقِلَاتُ: «لَعَلَّهُ غَيْرُ كَافٍ لَنَا وَلَكُنَّ، فَلْأَوَّلَى أَنْ تَذْهَبْنَ إِلَى الْبَايَعَةِ وَتَشْتَرِينَ لَكُنَّ». وَبَيْنَمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَشْتَرِينَ، وَصَلَ الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتْ مَعَهُ الْمُسْتَعِدَّاتُ إِلَى رَدْمَةِ الْبَابِ وَأُغْلِقَ الْبَابُ. وَجَاءَتْ آخِرُ الْأَمْرِ سَائِرُ الْعَذَارَى فَقُلْنَ: «يَا

يَكُونُ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ.^{٣٨} فَكَأَنَّ النَّاسَ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَقَلَّمَتِ الطُّوفَانُ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ بَنَاتِهِمْ، إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نوحُ السَّفِينَةَ،^{٣٩} وَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ شَيْئًا، حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ فَجَرَفَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ: يَكُونُ عِنْدَيْكَ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُفْبِضُ أَحَدُهُمَا وَيُبْرِكُ الْآخَرُ.^{٤١} وَتَكُونُ أَمْرَانِ تَطْعَمَانِ بِالرَّحَى فَيُفْبِضُ إِحْدَاهُمَا وَيُتْرَكُ الْآخَرَى. فَاسْهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَيَّ يَوْمٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ أَيَّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ يَأْتِي السَّارِقَ لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يَنْتَبِ^(٢٨). لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ.

متى ١٣/٢٥
لو ١٢/٣٩-٤٠
١ ن ١٥
رو ٦-٢١

مثل الوكيل الأمين

لو ١٢/٤٢-٤٦ «فَمَنْ تَرَاهُ الْخَادِمُ الْأَمِينُ الْعَاقِلُ، الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي وَقْتِهِ؟^{٤٦} طَوْبَى لِذَلِكَ الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُتَّصِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا! الْخَيْرُ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُعْضِمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ.^{٤٨} أَمَّا إِذَا قَالَ الْخَادِمُ الشَّرِيرُ هَذَا فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ سَيِّدِي يَبْطِئُ»،^{٤٩} وَأَخَذَ يَضْرِبُ أَصْحَابَهُ،

متى ٢٨/١٩
رو ١٢/٢٥

(٢٨) راجع متى ١٩/٦+.

(٢٩) الترجمة اللغزية: «يشطره»: قد يكون هذا الفعل تلميح إلى عذاب معروف في العهد القديم (١٣/١٥ و ٥٩ و ٥٩)، ولكن يرجح أنه تعطلع ورد في مؤلفات قرآن، ويدل على الجرم أو الفضل.

(٣٠) راجع ٢٦/٧+.

(١) يَتَحَوَّرُ هَذَا الْمَثَلُ، كَالْمَثَلِ السَّابِقِ، حَوْلَ فِكْرَةِ تَأْخُرِ الرِّبَا (٤٨/٢٤ و ٥٨/٢٥)، إِلَّا أَنَّهُ بَلَّتِ الْإِثْبَاتُ، لَا إِلَى مَوْدِ نَصَرَتِ الْمُنَظَّمِ، بَلْ إِلَى وَاجِبِ «الاستعداد» (٤٤/٢٤ و ١٠/٢٥)، حِينَ يَطْلُو الصَّبَاحُ مُنْبَأً بِمَجِيءِ الْعَرِيسِ. وَالْعَذَارَى هُنَّ «عَاقِلَاتٌ» أَوْ «جَاهِلَاتٌ»، عَلَى مَثَالِ الْمَذِينِ يَتَوَقَّعُونَ عَلَى الصَّغِيرِ حَتَّى عَلَى الرَّمْلِ (٢٤/٧-٢٧).

لو ٢٥/١٣ ربّ، يا ربّ، اِفْشَحْ لَنَا. ١٢ فاجاب : « الحقّ أقول لكم: إني لا أعرفكن! » (١٢) ١٣ فأسهروا إذا، لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة (١٣).

لو ٢٧-١٢/١٩ مثل الوزّات

١٤ « فمثل ذلك كمثل رجل أراد السفر، فدعا خدّمته وسلّم إليهم أمواله (١٤). فأعطى أحدَهم خمسَ وزّات (١٥) والثّاني وزّتين والآخَر وزّنة واحدة، كلّاً منهم على قدرِ طاقته، وسافر. ١٦ فأسرعَ الَّذي أخذَ الوزّات الخمس إلى المتاجرّة بها فربّع خمسَ وزّاتٍ غيرها. ١٧ وكذلك الَّذي أخذَ الوزّتين فربّع وزّتينٍ غيرها. ١٨ وأمّا الَّذي أخذَ الوزّنة الواحدة، فإنّه ذهبَ وحفرَ حفرةً في الأرض ودفّن مالَ سيّده. ١٩ وبعدَ مدّةٍ طويلة، رجعَ سيّدُ أوّلِكَ الخدّم وحاسبهم. ٢٠ فذنا الَّذي أخذَ الوزّاتِ الخمس، وأدّى معها خمسَ وزّاتٍ. وقال : « يا سيّد، سلّمتُ إليّ خمسَ وزّات، فأليكَ معها خمسَ وزّاتٍ ربّحتها ». ٢١ فقال له سيّده : « أحسنتُ أيّها الخادِم الصّالحُ الأمين! »

منى ٢٨/١٩
لو ٢٤/٢٤
لو ١٠/١٦

كُنْتُ آميناً على القليل، فسأقيمتُك على الكثير: أدخلْ نعيمَ سيّدِكَ. ٢٢ ثُمَّ ذنا الَّذي أخذَ الوزّتين فقال : « يا سيّد، سلّمتُ إليّ وزّتين، فأليكَ معها وزّتين ربّحتها ». ٢٣ فقال له سيّده : « أحسنتُ أيّها الخادِم الصّالحُ الأمين! »

كُنْتُ آميناً على القليل، فسأقيمتُك على الكثير: أدخلْ نعيمَ سيّدِكَ. ٢٤ ثُمَّ ذنا الَّذي أخذَ الوزّنة الواحدة فقال : « يا سيّد، عرفتك رجلاً شديداً تحصدُ من حيث لم تُزرع، وتجمعُ من حيث لم تُوزع، ٢٥ فخيبتُ وذهبتُ فدفنتُ وزّتك في الأرض، فأليك مالِك. » ٢٦ فاجابه سيّده : « أيّها الخادِم الشريرُ الكسَلان! عرفني أحصدُ من حيث لم أُزرع، وأجمعُ من حيث لم أُوزع، ٢٧ فكانَ عليك أن تضعَ مالي عندَ أصحابِ المصارف، وكُنْتُ في عودتي أَسْتَرِدُّ مالي معَ الفائدة. ٢٨ فخذوا مِنهُ الوزّنة وأعطوها لِلَّذي معه الوزّاتُ العشر: ٢٩ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ ١٢/١٣ له شيء، يُعطى قِيعِيض (١). وَمَنْ كَيْسَ له شيء، يُبْتَزَعُ مِنهُ حتّى الَّذي له. ٣٠ وَذلِكَ الخادِمُ الَّذي لا خَيْرَ فيه، أَلْقُوهُ فِي الظُّلَمَةِ البرابّة. ٣١ فهناك البكاءُ وصريفُ الأَسنان (٣). » منى ١٢/٨

(٢) الخاتمة نفسها في ٢٣/٧ وفي لو ٢٥/١٣-٢٧. (٣) إذا صحّ أن الوصيّة بالسهر تعني « الإمساك عن النوم، فمن المحتمل أن تكون هذه الكلمة قد أضيفت إلى المثل الأصلي، لأن العبارة قد زعم جميعاً (٥/٢٥). لكن، قد تعني الوصيّة « الاستعداد » فقط (راجع ٤٢/٢٤ و ٤٤/٤).

(٤) يصف هذا المثل تصرف الخدّام الصّالحين والخدّام الشرّار، وبذلك يشبه مثل الخدّام الأمين (٥١-٤٥/٢٤). إلّا أن الأمانة للطلبة لا تقوم على مجرد الاستعداد أو على مجرد حسن التصرف بسبب التأخّر الذي لم

يُتْرَك إليه هتا، بل على استنّاد الوزّات الموكلة على قدر أهميتها. ولذلك، يبدو هذا المثل أخذَ ارتباطاً بالتعليم التالي (٢٥-٣١/٤٦). يورد لو ٢٧-١٢/١٩ مثل الأتّماء، الَّذي قد يكون مصدره تمّاً يشبه هذا النص. (٥) كانت قيمة الوزّنة نحو ٢٥ كيلو من الذهب. (٦) يبريد يسوع، بالاستناد إلى هذا المثل (راجع منى ١٢/١٣ ومر ٢٥/٤ ولو ١٨/١)، أن يبرّر القرار للوارد في الآية ٢٨، فبين لنا، في آن واحد، شدّة التدبيرة وجوّد الله الَّذي لا حد له. (٧) راجع ١٢/٨ +.

الدينونة العظمى

متى ٢٥/٣١-٤٦

فَجِئْنَا إِلَيْكَ^١ ٤٠ فَيُجِيبُهُمُ الْمَلِكُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : كُلَّمَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ ، فَمَا قَدْ صَنَعْتُمُوهُ^(١) » .
 ٤١ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنِ الشِّمَالِ : « إِلَيْكُمْ عَنِّي ، أَيُّهَا الْمَلَاعِينِ ، إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِابْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ^٢ »^{٤٢} لِأَنِّي جَعَلْتُ قَمًا أَطَعْتُمُونِي ، وَعَطِشْتُ فَمَا سَقَيْتُمُونِي ،^{٤٣} وَكُنْتُ غَرِيبًا فَمَا أَوَيْتُمُونِي ، وَغَرِيبًا فَمَا كَسَوْتُمُونِي ، وَمَرِيضًا وَسَجِينًا فَمَا زُرْتُمُونِي^{٤٤} .^{٤٥} فَيُجِيبُهُ هَؤُلَاءِ أَيْضًا : « يَا رَبِّ ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطِشَانًا ، غَرِيبًا أَوْ غَرِيبًا ، مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا ، وَمَا أَسَعَيْنَاكَ؟^{٤٦} فَيُجِيبُهُمْ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : أَيُّمَا مَرَّةٍ لَمْ تَصْنَعُوا ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ فَلِي لَمْ تَصْنَعُوهُ^{٤٧} .^{٤٨} فَيَلْتَمِسُ هَؤُلَاءِ إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ ، وَالْأَبْرَارُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ^{٤٩} » .

متى ٢٥/٣١-٤٦
 ٣١ « وَإِذَا جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ ، تَوَاجِهَ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ ، يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ^(٨) » ،^{٣٢} وَتُحْشَرُ لَدَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ ، فَيُفَصِّلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا يَفَصِّلُ الرَّاعِي الْخِرَافَ عَنِ الْجِدَاءِ^{٣٣} .^{٣٤} فَيَقْعُ الْخِرَافُ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءُ عَنْ شِمَالِهِ^{٣٥} .^{٣٦} ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ : « تَعَالَوْا ، يَا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبِي ، فَرْتُوا الْمَلَائِكَةُ الْمُعَدَّةَ لَكُمْ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ :^{٣٧} لِأَنِّي جَعَلْتُ قَمًا أَطَعْتُمُونِي ، وَعَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي ، وَكُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي ،^{٣٨} وَغَرِيبًا فَكَسَوْتُمُونِي ، وَمَرِيضًا فَعُدْتُمُونِي ، وَسَجِينًا فَجِئْتُمْ إِلَيَّ^(٩) »^{٣٩} .^{٤٠} فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ : « يَا رَبِّ ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَاطْعَمْتَنَا أَوْ عَطِشَانًا فَسَقَيْتَنَا؟^{٤١} وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوَيْنَاكَ أَوْ غَرِيبًا فَكَسَوْنَاكَ؟^{٤٢} وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا

رسل ٥/٩
 متى ٢٥/١٠
 متى ٥/١٨
 لو ١٦/١٠

٢٥/١٢
 ٢٩/٥

مر ١٧/٣٤
 ٨-٦٥٨
 ١٧/٨
 أف ٤/١

(٨) لَيْسَ هَذَا النَّصُّ مُتَّكِلًا ، بَلْ هُوَ وَصْفٌ كَوْنِيٌّ لِلدِّينُونَةِ الْآخِرَةِ . يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ (٢٧/١٦) وَ ٢٨/١٩) كَالْمَلِكِ ، لِيَذِينَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَيَتَاجَزِيَا عَلَى أَهْلَاهَا بِحَسَبِ مَا تَكُونُ قَدْ قَامَتْ بِهِ مِنْ أَهْلِكِ الرَّحْمَةِ لِحُجُوجِ الْمُخْطَاجِينَ إِلَيْهَا . فَيَكْتَفِ لَهَا أَنْ مَا صَنَعَتْ كَانَ لَهُ مَعْنَى عَمِيقٌ تَجَلُّهُ . وَبِحَسَبِ يَسُوعَ مَا وَرَدَ مِنْ تَعَالَمٍ فِي الْفَصْلَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥ وَيَعْمَلُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا سَبَقَ لَهُ أَنْ قَالَهُ فِي التَّلَامِذِ وَحَدَّثَهُمْ (٤٠/١٠) وَ ٥/١٨) ، مُطَابِقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ الْبُشَاةِ الَّذِينَ هُمْ إِخْوَتُهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى فِي عِبَارَةِ « الصَّغَارِ » بَعْضَ تَلَامِيذِ يَسُوعَ الَّذِينَ عَانُوا الْعَظَمَ فَاسْمَعَهُمْ بَعْضُ الْوَلِيِّينَ . (٩) هُنَاكَ تَطَابُقٌ بَيْنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُفْعِلُ يَسُوعَ عَلَيْهَا وَأَعْمَالِ التَّقْوَى الَّتِي يُشِيدُ بِهَا الَّذِينَ الْيَهُودِيِّ وَالنَّهْدِيِّ الْجَنِيدِ : إِطْعَامُ الْبَلَاغِينَ (٢٤/١٠) وَ ٢٥/١٢ وَ ١٠ تَوَرُّ (٣٣/١١) وَإِكْرَامُ الْفَقِيرِ (١٤-١٢/١٤) وَرَسُول (٤٢-٤٠/١٠) وَرَسُول (١٣/١٢) وَقَوْلُ (١٠/٤) وَ ١٠ بَطْ (٩/٤)

وَعَب ٢/١٣ وَرَاجِعْ مَتَى ١٤/١٠ وَ ٥٣/٩-٥٤) وَكَمَا الْمُخْطَاجِينَ (لَوْ ١١/٣) وَرَسُول ٣٦/٩ وَ ٣٩) وَ ١٥/٢-١٦) وَزِيَارَةُ الْمَرْضَى (لَوْ ٣٣-٣٤/١٠ وَ ٢٥ طِيم ١٨-١٦/١) وَعَب ٢/١٣ وَ ١٤/٥) . وَخِلَافًا لِأَيُّرِي فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ، لَا يَتَطَرَّقُ يَسُوعُ إِلَى مَوْضِعِ تَرْبِيَةِ الْأَيَّامِ وَلَا دَفْنِ الْمَوْتَى (رَاجِعْ ١٠/٢٦+) ، بَلْ يَضِيفُ زِيَارَةَ السَّجَنَاءِ . (١٠) رَاجِعْ لِي ٤٢/١٠ تَعْلِيمًا مُتَّكِلًا مَوْجَّهًا إِلَى التَّلَامِيذِ وَحَدَّثَهُمْ ، إِلَى « الصَّغَارِ » (هَذَا إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ) تُسَبِّحَتُنَا هُنَا ، بِعِبَارَةِ « لِأَنَّهُ تَعْلِيمٌ » (٤٢/١٠) ، كَلِمَةً « إِخْوَتِي » ، لَا لِحُدُودِ صِفَةِ الْإِخَاءِ (لَمْ تَرُدْ فِي ٤٥/٢٥) عَلَى التَّلَامِيذِ وَحَدَّثَهُمْ ، بَلْ لِإِعْلَانِ الصَّلَاةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ يَسُوعَ وَكُلِّ إِنْسَانٍ حَتَّاجٍ . وَأَخِيرًا ، فَإِنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ « هَؤُلَاءِ » زَادَ فِي ٤٠/٢٥ . فِي حِينَ أَنْ لَمْ تَقِمْ حَقِيقَةً فِي ٤٢/١٠ . حَيْثُ يُعِيلُ إِلَى الْآيَاتِ السَّابِقَةِ .

آلام يسوع وموته وقيامته

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الأبرص مر ١١/٣-١٠

تآمر عطاء الكهنة على يسوع

مر ١٤/٢-١١/٢٢
لو ٢٢/١٤-١١/٢٢

١ وكان يسوع في بيت عنيّا عند سمعان الأبرص^(١). فدنت منه امرأة ومعه قارورة طيب غالي الثمن، فأفاضة على رأسه وهو على الطعام^(٢). فلما رأى التلاميذ ذلك، استأثروا فقالوا: «لِمَ هذا الإسراف؟ فقد كان يمكن أن يُباع غاليّا، فيُعطى الفقراء ثمنه». ففزع يسوع بأمرهم فقال لهم: «إِذا تَرعِجونَ هذه المرأة؟ فقد عَمِلت لي عَمَلًا صَالِحًا^(٣)». أمّا

٢٦ وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ^(١)، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفِصْحَ يَبْعَثُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ^(٢)، قَابِلُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ^(٣) يُصَلَّبُ». وَأَجْمَعَ حِينَئِذٍ^(٤) عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوعُ الشَّعْبِ فِي دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ يُدْعَى قَيَافَا^(٥). فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُمَسِّكُوا يَسُوعَ بِحِيلَةٍ وَيَقْتُلُوهُ^(٦)، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَا فِي حَقْلَةٍ الْعِيدِ، لِئَلَّا تَحْدُثَ أَصْطِرَابٌ فِي الشَّعْبِ».

يو ١١/٤٧-٥٣
مر ١١/٢-١٢
رو ١٤/٢٥-٢٧

«عظيم الكهنة»، أي الرئيس الأعلى للكهنة اليهودي ورئيس مجلس اليهود، من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ م. يجتمع متى بين شيوخ الشعب وعطاء الكهنة، أي بعض أعضاء المجلس الذين يقومون بأرفع الوظائف في الطبقة الكهنوتية (رو ١٤/٦). لاحظ أن العريسين لا يظهرون في أثناء رواية الآلام.

(٦) يستيق متى، كما فعل مرقس، المشهد الذي ورد، بحسب يو ١١/٢-٨، قبل الفصح بستة أيام. وبفضل هذا الإدراج، لا يقتصر متى على وصف المؤامرة (راجع ١٦/٢٦) ولو ١٢/٢-٦، بل يصور يسوع سيد الموقف واثقًا باستقبال البشارة (١٢/٢٦-١٣). عن «سمعان»، راجع مر ٣/١٤.

(٧) رواية متى أبسط من رواية مرقس، فهو لا يذكر اسم الطيب ولا كسر القارورة.

(٨) دفن الموتى من أعمال الرحمة التي وصّى بها اللعين اليهودي في عهد متأخر (راجع طو ١٧/١ ١٩ ورو ٣٦/٩). وهذه الأعمال تنفذي، خلافاً للصداقة، أن يلتزم لزم التزاماً شخصياً، ولا تتناول الفقراء والأحياء فقط، بل الأغنياء والأموات أيضاً (راجع متى ٢٥/٣٥-٤٤ + مر ١٥/٤٢-٤٧ ورو ١٤/٧).

(١) «هذا الكلام» هو الأقوال التي جمعها الإنجيل لغاية عَمَلَةٍ (راجع متى ٢٨/٧+).

(٢) لم يعد يسوع يترافع أمام التهديد (راجع ١٥/١٢ و ١٣/١٤)، بل واجه مصيره وقد أتيا به في أسلوب مباشر وأظهر معناه رابطاً إياه بعيد الفصح (راجع مر ١٤/١+).

(٣) القفل في صيغة الحاضر، لا في صيغة المستقبل كما ورد في الإنباءات الأولى بالآلام (١٧/٢٢ و ٢٠/١٨): تبتدئ الآلام بكلام يسوع هذا، ليُعمل وأُسلمه معنى سوء عادة (٤/١٢ و ٥/٢٥ و ١٠/١٧ و ١٩)، أمّا هنا فُستعمل في صيغة المجهول للكلام على آلام يسوع (١٧/٢٢ و ٢٠/١٨). وهذه الصياغة توشي بأن الله هو الذي يُسلم ابنه إلى الناس (روم ٤/٢٥ و ١ قور ١١/٢٣). وسيُشدّد في وقت لاحق على أن يسوع هو الذي يُسلم نفسه ليخلصنا (غل ٢/٢٠ و ٢/٥).

(٤) ظروف زمان خال من القيمة الزمنية، له مغزى لاهوتي (راجع مر ١٤/٣). من الراجح أن انعقاد مجلس اليهود هذا يقابل الذي ذكره يوحنا (١١/٤٧-٥٣) قبل الفصح بأسبوع.

(٥) على مثال يو ١١/٤٩ و ١٨/١٤، يُبرز متى الدور الذي قام به «قيافا». صهر حنّان (لو ٢/٣ و يو ١٨/١٣)،

متى ٢٦/١٢-٢١

ذَلِكَ الْحَبِيزُ يَطْلُبُ قُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ» (١١). تك ٢٨/٣٧

عشاء الفصح

١٧ وفي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْفَطِيرِ (١٥)، دَنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَيُّنَ تَرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِنَافِلَتِكِ الْفَصْحِ؟» (١٦) ١٨ فَقَالَ: «إِذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: يَقُولُ الْمُعَلِّمُ: إِنَّ «بُنَى أَجَلِي قَرِيبٌ» (١٧)، وَعِنْدَكَ تُعَيِّمُ الْفَصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي». ١٩ فَقَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمُ يَسُوعَ وَأَعَدُّوا الْفَصْحَ.

٢٠ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ (١٨)، جَلَسَ لِلْعَظَامِ ٢١ مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. ٢١ وَبَيْنَمَا هُمْ بِأَكْلِهِمْ، قَالَ:

الْفُقَرَاءُ هُمْ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا» (٩)، وَأَمَّا أَنَا نَت ١١/١٥ فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا» (١٠). ١٢ وَإِذَا كَانَتْ قَدْ أَقَامْتُ هَذَا الطَّيِّبَ عَلَى جَسَدِي، فَلَأَجَلِ دَفَنِي صَنَعْتُ ذَلِكَ. ١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا تُعَلِّنُ هَذِهِ الْبِشَارَةَ (١١) فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ (١٢)، يُحَدِّثُ بِمَا صَنَعْتُ إِحْيَاءَ لِلذِّكْرِهَا».

مر ١١-١٠/١١ عِيَانَةُ يَهُوذَا
١٢-١١/١٢

١٤ فَذَهَبَ أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، إِلَى عَطَاءِ الْكَهَنَةِ ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا تَطْلُبُونَ وَأَنَا أَسْلِمُهُ إِلَيْكُمْ؟» ١٦ فَجَمَعُوا لَهُ ثَلَاثِينَ (١٣) مِنَ الْفِضَّةِ. ١٧ وَآخَذَ مِنْ

(٩) الأفعال في النص اليوناني هي في صيغة الحاضر، ولما وجه ما لا يتم فيوصي بالاستمرار. (١٠) يذكر يسوع بالتعليم اليهودي التقليدي الذي كان يفتح «الأعمال الصالحة» فوق الصنعة: بدور الكلام، في الحالة الحاضرة، هل دهن بالطلب لا يمكن القيام به في وقت لاحق.

(١١) «البشارة». راجع مر ١/١٠+.

(١٢) راجع متى ١٤/٢٤+.

(١٣) الترجمة للفظية: «وَرَزَنُوا لَهُ». نحن دم العبد،

على ما ورد في الشريعة (نمر ٣٢/٢١ وزك ١٢/١١+).

(١٤) «أسلم». راجع متى ٢٦/٢٢+.

(١٥) «الفطير». راجع مر ١٤/١٢+.

من الأيام السبعة التي كانوا يأكلون فيها الفطير، أي الخامس عشر من نيسان بحسب الأناجيل الإزائية.

(١٦) «الفصح». يدلُّ هذا اللفظ في آث واحد:

(١) على عيد الفصح اليهودي، في سياق الرواية التناويزي،

(٢) وعلى الفصح للمسيحي الذي يعيشه الغارثي المسيحي،

(٣) ومن خلال هذا الفصح الأخير، على الفصح الوحيد الذي يقيم يسوع. ويقول المفسرون بأن هناك عِدَّةَ احتفالات: (١) إمَّا أن يسوع احتفل بالشاء بحسب رتبة الفصح اليهودية، وهذا ما يشير إليه أصحاب الأناجيل الإزائية وما ينافيه، من جهة أخرى، ما ورد في إنجيل يوحنا

من أن اليهود احتفلوا بعشاء الفصح مساء الجمعة (يو ١٨/٢٨ و١٩/١٤ و٣١ و٤٢)، ٢. وإمَّا أن يسوع احتفل بالفصح بحسب تقويم غير رسمي، وأن موته تم في وقت ذبح الحملان في الهيكل (يو ١٩/٣٦). وإمَّا أن يسوع لم يستيق فصح اليهود، فأفسد الافتراضات أثناء عشاء وداعي، وأنه، إذا أقام الفصح اليهودي، لم يكن ذلك بقيامه برتبة أخرى، بل بموته كذبيحة. وفي هذه الحال - لا بد من الافتراض أن أصحاب الأناجيل سلطوا أسلوبًا إيمانهم الفصح على عيد الفصح اليهودي. وإمَّا كان الافتراض، فمن الثابت أن عشاء يسوع الأخير تم في أجواء الفصح اليهودي.

(١٧) عبارة لاهوتية تشير إلى التدبير الإلهي الذي يتحقق في «أوقات» معينة (راجع ٢٩/٨). ما يترتب عنه يوحنا بكلمة «ساعة» (يو ٣٠/٧ و١/١٣) هو وقت موت يسوع وتمجيده. خلافًا لما ورد في إنجيل مرقس، لا يتم متى بتفصيل الأمور (اختيار رسل غير عازدين، وحالة العلية، ووصف صاحبا): فليس هناك من تفاصيل تحول دون الالتفات إلى النظرة المسيحية (راجع ٢٦/٢٢).

(١٨) تسير الرواية وتتقدم على ثلاث مراحل: يسوع ينبئ بالخيانة (٢١-٢٢)، وحلقة التلاميذ تصغر (٢٣-٢٤)، ويوحنا يكشف عن نفسه (٢٥). يسوع الذي يعلم ما هو مصيره يشير إلى الخائن.

متى ٢٦/٣٧-٤٨

أشياء، بل كما أَنْتَ تَشَاءُ! ^{٤٠} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُس: «أَهَكَذَا لَمْ تَقُومُوا عَلَى السَّهَرِ مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً! ^{٤١} اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَقْعُوا فِي التَّجَرِبَةِ. الرُّوحُ مُنْذِفٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ» ^(٣٧). ^{٤٢} ثُمَّ مَضَى ثَانِيَةً وَصَلَّى فَقَالَ: «يَا أَبَتِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ تَبْعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ أَوْ أَشْرَبَهَا، فَلْيَكُنْ مَا تَشَاءُ» ^(٣٨). ^{٤٣} ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، لِأَنَّ الثَّمَنَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. ^{٤٤} فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى مَرَّةً أُخْرَى وَصَلَّى ثَالِثَةً فَرَدَّدَ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. ^{٤٥} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا» ^(٣٩). هَا قَدْ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِثِينَ. ^{٤٦} قُومُوا نَنْطَلِقْ! هَا قَدْ أَقْرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي». ^{٤٧}

مر ١٤/٤٣-٥٢
لو ٢٢/٤٧-٥٣
يو ١٨/١١-٢١

اعتقال يسوع

^{٤٧} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا، أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ عِصَايَةٌ كَثِيرَةٌ الْعَدَدُ تَحْمِلُ السُّيُوفَ وَالْعِصْيِي، أَرْسَلَهَا عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوعُ الشَّعْبِ. ^{٤٨} وَكَانَ الَّذِي أَسْلَمَهُ قَدْ

(راجع ١ مل ١٩/٤١) ونطاق حالة البرّ المأْلَم (راجع مر ٢٣/٣١ و٢٢/١٦ و٢٣/١٦ و٢٤/١٦). يشير كلام يسوع إلى مر ١٦/٢٤ ويون ٩/٤ بحسب الترجمة اليونانية. (٣٢) لا واقعاً في الأرض (مر ٣٥/١٤) ولا جانيّاً (لو ١١/٢٢). بل في حالة سجد (راجع مر ٣/١٧). (٣٣) راجع مر ٣٨/١٤. عن التجربة، راجع متى ١٣/٦+. (٣٤) راجع ١٠/٦+. (٣٥) أظهر الرسل، يقدم سهرهم في الصلاة، أنهم غير مستعجلين لساعة التجربة الآتية، واليوم الذي يستسلمون له بعد الآن يعني أنهم تراجسوا عن الكفاح.

وَسَاحَرِبَ الرَّاعِي فَتَبَدَّدَ خِرَافُ الْقَطِيعِ» ^(٢٩). وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ^{٣٠} فَاجَابَ بَطْرُسُ: «إِذَا كُنْتُ لَهُمْ جَمِيعًا حَجَرًا عَثْرَةً، فَلَنْ تَكُونَ لِي أَنَا حَجَرًا عَثْرَةً». ^{٣١} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ الذَّبَلِكُ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ^{٣٢} فَقَالَ لِبَطْرُسُ: «لَسْتُ بِنَاكِرِكَ وَإِنْ وَجِبَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ». وَهَكَذَا قَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ.

متى ٢٦/٣٧-٤٨

مر ٢٦/٣٧-٤٨ في بستان الزيتون

^{٣٦} ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مَعَهُمْ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَسَمَانِيَّةٌ، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «أَمْكُثُوا هُنَا، رَبِّيًا أَمْعِي وَأَصَلِّي هُنَاكَ» ^(٣٠). ^{٣٧} وَمَضَى يَبْتَطِرُسُ وَأَبْنَى زَبْدَى، وَجَعَلَ يَشْعُرُ بِالْمُزْنِ وَالْكَابَةِ. ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ: «وَلَنَسِي خَبْرَتَهُ حَتَّى الْمَوْتِ». أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ».

لو ٢٢/٤٦-٤٨
يو ١٨
متى ٢٦/٣٧-٤٨

^{٣٩} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ^(٣٢) يُصَلِّيُ فَيَقُولُ: «يَا أَبَتِ، إِنْ أَمَكَّنَ الْأَمْرُ، فَلْيَتْبَعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ، وَلَكِنْ لَا كَمَا أَنَا

متى ١٠/٦
يو ٣٤/١
٣٨/١٠

(٢٩) هذه النبوة (٧/٢٨) تَمُوضُّ عن الوقع الذي سَيَهْ الْإِتْبَاءَ بِخَلْقِي التَّلَامِيذِ. (٣٠) خلافاً لِإِنْجِيلِ مَرْكُسَ الَّذِي يُوَضِّحُ عَلَى رِوَايَتِهِ بِذِكْرِ سَاعَةِ الشَّيْخِ (مر ٢٥/١٤) وَيُفَرِّقُ التَّابِينَ الْمُقَاتِلِينَ بَيْنَ يَسُوعَ وَالتَّلَامِيذِ (مر ١٤/٤٠)، يَتَوَقَّضُ مَتَّى، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، عِنْدَ مَا فِي الشَّهَدِ مِنْ وَجْهِ مَسِيحَانِي: طَاعَةُ لِلْمَسِيحِ الثَّمَانَةِ (متى ٤٤/٢٦)، لَمْ عَلَى وَجْهِ ثَانَوِي، مِثَالِ الصَّلَاةِ فِي التَّجَرِبَةِ (راجع لو ٤٠/٢٢ و٤٦/٢٢ و٢٣/٣٩+). وَلِي ذِكْرُ الصَّلَاةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ دَلِيلٌ عَلَى حِرَازَتِهَا (راجع لو ٤٤/٢٢). (٣١) أَمَامَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ كَانُوا شُهَدَاءَ لِتَجَلِّيهِ (١٧/١-٩)، دَخَلَ يَسُوعُ فِي حَالَةٍ حُزْنٍ تَعَادَلُ لِلْمَوْتِ

يسوع في المجلس

٥٧ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَسَكُوا يَسُوعَ ، فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى قِيَاةَا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣٩) ، وَقَدْ أَجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَهَنَةُ وَالشُّيُوعُ . ٥٨ وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ عَنْ بَعْدٍ إِلَى دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَدَخَلَهَا وَجَلَسَ مَعَ الْخَدَمِ لِيَرَى الْخَاتِمَةَ .

٥٩ وَكَانَ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كَافَّةً يَطْلُبُونَ شَهَادَةً زورَ عَلَى يَسُوعَ لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ (٤٠) ، فَلَمْ يَجِدُوا ، مَعَ أَنَّهُ مِثْلُ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ شُهُودِ الزُّورِ عَدَدٌ كَثِيرٌ . وَمِثْلُ آخَرِ الْأُمَرَاءِ شَاهِدَانِ فَقَالَا : وَهَذَا الرَّجُلُ قَالَ : إِنِّي لَنَقَادِرُ عَلَى نَقْضِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَبِنَائِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٤١) . ٦٠ فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ : «أَمَّا تُجِيبُ بَنِي؟» مَا هَذَا الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ لَكَ عَلَيْهِ؟ ٦١ فَقَالَ يَسُوعُ صَامِتًا (٤٢) فَقَالَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ : وَاسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ لَتَقُولَنَّ لَنَا

يو ١٩/١٨
رسل ١٤/٢٦

اش ٥٣/٧

متى ٣١/٤

رسل ٢٣/٧

هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟ ٦١ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : وَهُوَ مَا تَقُولُ ، وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ : مَسْرُونٌ بَعْدَ الْيَوْمِ ابْنُ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرِ (٤٣)

جَعَلَ لَهُمْ عَلَامَةً إِذْ قَالَ : «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَقْبَلَهُ (٣٨) ، فَأَسْكَبُوهُ .» ٥٩ وَدَنَا مِنْ وَفْتِهِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ : «السَّلَامُ عَلَيْكَ ، يَا ابْنِي» ، وَقَبَّلَهُ . ٦٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «يَا صَدِيقُ ، إِفْعَلْ مَا جِئْتَ لَهْ .» فَدَنُوا وَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ . ٦١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَقَطَّعَ أُذُنَهُ . ٦٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «إِغْمِذْ سَيْفَكَ ، فَكُلُّ مَنْ يَأْخُذُ بِالسَّيْفِ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُ .» ٦٣ أَوْتَظَنَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَسْأَلَ أَبِي ، فِيمَتَنِي السَّاعَةُ بِأَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ قِيلَقًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ؟ (٣٧) ٦٤ وَلَكِنْ كَيْفَ تَتِمُّ الْكُتُبُ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ هَذَا مَا يَجِبُ أَنْ يَحْدُثَ؟ .

يو ٣١/١٨
لو ٢٦/٢٦-٢٧

٦٥ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ : يَوْ ٢٠/١٨ وَأَعْلَى لِيَصْ (٣٨) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعَصَى لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَجْلِسُ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ ، فَلَمْ تَمْسِكُونِي . ٦٦ وَإِنَّمَا حَدَثَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِيَتِمَّ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ . ٦٧ فَفَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلَّهُمْ وَهَرَبُوا .

(٤٠) ما إن اجتمع المجلس عند قيافا ، حتى بحث عن شهادة «زور» : يُشْعِرْنَا متى (راجع مر ٥٥/١٤) بيده هولية في صورة عاتكة (راجع متى ٢٦/٦٦+). (٤١) في العهد الجديد ، لا ينسب يسوع إلى نفسه أبدًا دور الذي ينقض الهيكل (متى ٢٤/٢٤-٣ ويو ١٩/١٢) ورسل (١٤/٦) . لا يشدد متى على التناقض القائم بين هيكل المجدر والهيكل الذي لم يصبه الأيدي (مرقس) ، ولا على النبوة للخصفة بقامة يسوع ، بل على منزلة يسوع الفريدة ، فهو يترك على التصريح بأنه سيد (ه اني نقادر ه) هيكل «الله» . (٤٢) كنيان الله الذي لم يفتح فاه (اش ٥٣/٧) ورسل (٣٢/٨) . (٤٣) الترجمة اللغزية : «عن يمين القدير» على

(٣٦) ليس المقصود هنا علامة مودة ، بل سلام موجه إلى «الراعي» الذي يؤدي له الاحترام . (٣٧) انطلاقًا من عبارة وردت في الأدب الزركاني ، يعتبر يسوع في آن واحد من السلطة المطلقة التي أولاه أبوه إياها وعن خضوعه لمشيئة الله . (٣٨) يرجع أنه «وليس عصاية» تورية كثيرًا (يو ٤٠/١٨) ، وفي هذا الموقف أمر شيع ، إذ أن يسوع سيعامل معاملة «التيور» الفائر وتصلب لذلك (٢٧/٣٧) بين «لصين» (٢٧/٣٨) . (٣٩) من الرابع أن متى يدبج للثول في الصباح أمام المجلس (مرة واحدة بحسب لو ٢٦/٢٢) والامستجواب في الليل عند حنان ، عظيم الكهنة السابق (يو ١٨/٢٧-٢٧) .

مضى ٢٦/٢٦-٦٥/٢٧

كانوا هناك: «هذا الرجل كان مع يسوع الناصري»^{٧٦} فأنكر ثانياً وحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل»^{٧٧} وبعد قليل كان من ٢٣/٢ الحاضرون وقالوا لبطرس: «حقاً أنت أيضاً منهم، فإن لهجتك تنفض أمرك»^{٧٨}.
^{٧٩} فأخذ يلعن ويحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل». فصاح الديك عندك،^{٨٠} فندكر بطرس كلمة يسوع إذ قال: «قل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات»، فخرج من متى ٢٤/٢٦ ساحة الدار وبكى بكاءً مراً.

الذهاب يسوع إلى يلاطس

٢٧ «ولما كان الفجر، عتد جميع عظماء الكهنة وشيوخ الشعب مجلس شورى^{٨١} في أمر يسوع ليحكموا عليه بالموت»^{٨٢}.
 مر ١١/٥
 لو ٢٦/٢٢
 متى ٢٧/٢٦
 يو ١٨/١٨
 لو ١٣

أعضاء المجلس للعد. ونسوي الرواية كلامها من اش ٧-٥/٥٠.

(٤٧) ان رواية إنكار بطرس (٥٨/٢٦) و (٦٩-٧٥) هي شبه إطار يحيط بمثل يسوع أمام المجلس، فهي بذلك تدعو القارئ إلى تجنيد موقفه أمام الرب: تجاه يسوع الذي يشهد، ينكر بطرس إيمانه.

(٤٨) كان بإمكان الإنسان أن يميز بين لجنة الجليل ولجنة اليهودية بعض الفروق الصغيرة في المصروف واللفظ.

(١) كانت سياسة رومة العامة تترك للمجلس اليهودي (راجع ٢٢/٥) حرية تصرف كبيرة، فقد كان يدير شؤون اليهود في حياتهم الدينية والسياسية، في الحدود التي فرضها الاحتلال. فهل كان له، في زمن يسوع، حق إصدار الحكم بالإعدام وتعليقه؟ لا تتفق حتى اليوم آراء المؤرخين على هذا الأمر. يبدو أن الروايات الإنجيلية، وإن اختلفت إلى حد كبير في التفاصيل، تشير إلى أن المجلس كان له ذلك الحق، وأن إذن الحاكم كان مع ذلك ضرورياً لتنفيذ العقاب.

مزم ١١/١٠
 دا ١٣/٧
 متى ٢٠/١٨
 ودا ٣٠/٢٤
 لو ٢٢/٢٦-٦٥
 متى ١٤/٥٢
 ر ٦/٥٠
 وآتياً على غمام السماء»^{٨٥} فشق عظم الكهنة ثيابه وقال: «لقد جدف، فما حاجتنا بعد ذلك إلى الشهود؟ ما قد سمعتم التجديف»^{٨٤}.
 وها ٦٦
 رأيكم؟^{٨٥} فأجابوه: «يستوجب الموت»^{٨٥}.
 فبصقوا في وجهه ولكموه، ومنهم من لطمه،^{٨٦} وقالوا: «تنبأ لنا أيها المسيح، من ضربك؟»^{٨٦}.

إنكار بطرس ليسوع

مر ١٤/٦٦-٦٧
 لو ٢٢/٥٦-٦٧
 يو ١٨/١٨
 ر ٢٧-٢٥/١٨
 وكان بطرس جالساً في خارج الدار^{٨٧}، في ساحتها، فذنت إليه جارية وقالت: «وأنت أيضاً كنت مع يسوع الجليلي»^{٨٧}. فأنكر أمام جميع الحاضرين قال: «لا أدري ما تقولين»^{٨٨}. فمضى إلى الباب الكبير، فرآه جارية أخرى فقالت لمن السؤل الحاسم الذي طرحه عظم الكهنة بالألفاظ نفسها التي وردت في اعتراف بطرس (١٦/١٦)، لم يجب يسوع بمجرد «نعم» كما جاء في مر ١٤/٦٦، بل بطريقة غير مباشرة. إنه يرفض أن يعلق عليه في موقف ملتبس بشأن تشييعته، ويكشف معنى حقيقة جوابه، تنبأ بمجيء «ابن الإنسان»، تلك الشخصية الساهرة (دا ١٣/٧)، وبامتياز ابن داود الذي سيجلس «عن يمين الله» (مز ١/١١٠) متى (٤٤/٢٢).

(٤٤) هذا جواب يسوع تجلباً، مع أنه لم يلفظ اسم الله (بل القدرة) صراحة، لأنه أدعى لنفسه مقام منزلة إلهية.
 (٤٥) من الراجح أن القول أمام المجلس، الذي لم يذكره يوحنا، لم يكن له طابع قضائي. خلافاً لما ورد في مر ١٤/٦٤، لا يردى متى حكماً حقيقياً يفرض عقوبة، وهو حكم لم يذكره لوقا. إن القول أمام المجلس، وهو عملية محاكمة، يبرر عن حقيقة وهي أن معاصري يسوع نذوه بسبب ادعائه أنه المسيح وابن الله.

(٤٦) ورد في لوقا ويوحنا أن الحرس هم الذين شتموا يسوع. لكن متى، يزيد على شناعة المشهد بإستاد الشتم إلى

معي ٢٧-٣-١٩

أَوْتَقَوْهُ^(٢) وساقوه وسلموه إلى الحاكم يلاطس.

يسوع عند يلاطس

يأس يهوذا وانتحاره

٣ قَلَمًا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْهِ، نَدِيمٌ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّعُرَاةِ وَقَالَ: «حُطِّيتُ إِذْ أَسْلَمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا لَهُ: «مَا لَنَا وَلِهَذَا الْأَمْرُ؟ أَنْتَ وَشَأْنُكَ فِيهِ». فَأَلْقَى الْفِضَّةَ عِنْدَ الْمَقْدَسِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ ذَهَبَ فَشَتَّقَ نَفْسَهُ^(٣). فَتَأَخَّلَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَجِلُّ وَضْعُهَا فِي الْخِزَانَةِ^(٤) لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْخَرَافِ مَقَرَّةً لِلْغُرَبَاءِ. وَلِهَذَا يُقَالُ لِهَذَا الْحَقْلِ إِلَى الْيَوْمِ حَقْلُ الدَّمِ. ^{١٩-١٢/١١} فَكَمَ مَا قِيلَ عَلَى إِسَاءَةِ النَّبِيِّ إِزْرِيَا: «وَأَحْدَثُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَهِيَ ثَمَنُ الْمُثْمَنِ ثَمَّنَهُ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَدْوَمُوا عَنْ حَقْلِ الْخَرَافِ. هَكَذَا أَمَرَنِي الرَّبُّ»^(٥).

مر ١٥-٢/١٥
لو ٢٣-٢/٢٣

٢٥-١٢/٢٣
يو ١٨-٢٨/٢٨

١١ وَبَتَّلَ يَسُوعُ فِي حَضَرَةِ الْحَاكِمِ، فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ

يسوع: «هُوَ مَا تَقُولُ»^(٦). وَكَانَ عَظَمَاءُ

١٦-٤/١٦

الْكَهَنَةِ وَالشُّعُرَاةِ يَتَهَمُونَهُ فَلَا مُجِيبَ بَشِيءٍ^(٧). فَقَالَ لَهُ يِلَاطُسُ: «وَأَمَّا تَسْمَعُ بِكُمْ مِنَ

الْأُمُورِ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟»^{١٤} قَلَمَ يُجِيبُهُ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ^{١٥} مِنْهَا حَتَّى تَجِيبَ الْحَاكِمَ كَثِيرًا.

٦٣/٢٦

١٥ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ سَجِينًا، أَيْ وَاحِدًا أَرَادُوا^(٨).

٣٩/١٨

١٦ وَكَانَ عَنْدهُمْ إِذْ ذَاكَ سَجِينٌ شَهِيرٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ بَرَّابَّا. ^{١٧} فَبَيْنَمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، قَالَ لَهُمْ يِلَاطُسُ: «مَنْ تَرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ يَسُوعُ بَرَّابَّا أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ؟»^{١٨} وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ مِنْ حَسَنِهِمْ أَسْلَمُوهُ.

١٩ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ تَقُولُ: «دَعَلْتُ وَهَذَا الْبَارَ، لِأَنِّي عَانَيْتُ الْيَوْمَ فِي الْحُكْمِ أَلَمًا شَدِيدًا بِسَبَبِهِ».

٢٠ وَكَانَ يَسُوعُ يَسْتَعِذُّ بِأَنَّهُ لَا يَدْرِكُ سَبَبَ هَذَا السُّؤَالِ الَّذِي طَرَحَهُ يِلَاطُسُ عَلَى يَسُوعِ إِلَّا بِالْإِسْتِغْنَاءِ بِمَا وَرَدَ فِي لَوْ ٢٣-١/٢٣ مِنْ تَوْشِيحَاتِ بَنِيهِمْ بِهَا لِجَمْعِ يَسُوعِ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ.

٢١ كَانَ انْتِظَارُ الْيَهُودِ لِلْمَسِيحِ مُرْتَبِطًا بِانْتِظَارِ مَلِكٍ بَارٍّ وَغَرُورٍ: «نَنْظُرُ، يَا رَبِّ، وَنَقِيمُ هُمْ مُلْكَهُمْ، ابْنُ دَاوُدَ (مَزَامِيرُ مَلِكِيَان، ٣/١٧).

٢٢ عَنْ صَمْتِ يَسُوعِ، رَاجِعَ ٢٦/٢٣.

٢٣ عَادَةُ إِطْلَاقِ مَرَاغٍ أَحَدِ الْمَسْجُوعِينَ فِي عِيدِ الْفَصْحِ لَا تَخُوفُ مِنَ الْإِحْتِمَالِ، لَكِنَّا لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ فِي أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ.

القديم.

(٦) لَا يَدْرِكُ سَبَبَ هَذَا السُّؤَالِ الَّذِي طَرَحَهُ يِلَاطُسُ عَلَى يَسُوعِ إِلَّا بِالْإِسْتِغْنَاءِ بِمَا وَرَدَ فِي لَوْ ٢٣-١/٢٣ مِنْ تَوْشِيحَاتِ بَنِيهِمْ بِهَا لِجَمْعِ يَسُوعِ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ.

(٧) كَانَ انْتِظَارُ الْيَهُودِ لِلْمَسِيحِ مُرْتَبِطًا بِانْتِظَارِ مَلِكٍ بَارٍّ وَغَرُورٍ: «نَنْظُرُ، يَا رَبِّ، وَنَقِيمُ هُمْ مُلْكَهُمْ، ابْنُ دَاوُدَ (مَزَامِيرُ مَلِكِيَان، ٣/١٧).

(٨) عَنْ صَمْتِ يَسُوعِ، رَاجِعَ ٢٦/٢٣.

(٩) عَادَةُ إِطْلَاقِ مَرَاغٍ أَحَدِ الْمَسْجُوعِينَ فِي عِيدِ الْفَصْحِ لَا تَخُوفُ مِنَ الْإِحْتِمَالِ، لَكِنَّا لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ فِي أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ.

(٢) العبارة نفسها في يو ١٨/١٢. فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا، يُوْقِفُ يَسُوعُ حَالَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ. أَمَّا عِنْدَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَعِدَّةُ حَاكِمِيهِمْ قَطْعٌ.

(٣) رَوَايَةُ مَوْتِ يَهُوذَا هَلْهَ لَا تَعَابِقُ رَوَايَةَ رَسْلِ ١٩-١٢/١١.

(٤) رَاجِعَ مَر ١١/٧.

(٥) اسْتِشْهَادُ بَرَكَّا ١٢-١٢/١٢ بِتَصَرُّفٍ وَقَدْ دُجِبَ بَعْنَاصِرُ مَأْخُوضَةٌ مِنْ أَر ١٨-٢/٣ وَ ١٩-١/١٩.

و ١٩-٦/٣٢. انْتِظَافًا مِنْ عِبَارَتِي «حَقْلُ الْخَرَافِ» وَ «حَقْلُ الدَّمِ». اللَّتَيْنِ كَانَتَا مَعْرُوفَتَيْنِ فِي بَيْتِ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ، وَجَدَ مَتَّى تَلْمِيحَاتٍ نَبَوِيَّةً فِي هَذِهِ التَّصَوُّصِ الْخَلْفَةِ مِنَ الْمَعْدِ

الحاكم^(١٤) وجمعوا عليه الكتيبة كلها^(١٥) ،
٢٨ فجردوه من ثيابه وجعلوا عليه رداء قزمياً ،
٢٩ وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه ،
وجعلوا في يمينه قصبته ، ثم جثوا أمامه وسخروا
منه^(١٦) فقالوا : « السَّلامُ عليك يا مَلِكُ
اليهود » . ٣٠ وبصقوا عليه وأخذوا القصبته وجعلوا
يضربونه بها على رأسه . ٣١ وبعد ما سخروا منه
نزعوا عنه الرداء ، وألبسوه ثيابه وساقوه ليُصلب .

الصلب

٣٢ وثبتوا لهم خارجون ، صادفوا رجلاً
قيرينياً^(١٧) اسمه سيمعان ، فسألوه أن يحمل
صليب يَسوع . ٣٣ ولما وصلوا إلى المكان الذي
يُقال له جُلجثة ، أي مكان الجُمُعة^(١٨) ،
٣٤ تناولوه خمرًا ممزوجة بِمرارة يَشربُها^(١٩) .
فذاقها وأبى أن يشربها . ٣٥ فصبوه ثم اقتسموا

٢٠ ولكن عظماء الكهنَةِ والشيوخ أقنعوا
الجموع بأن يعلبوا برأياً ويهلكوا يسوع . ٢١ فقال
لهم الحاكم : « أيُّها تَريدون أن أطلق لكم ؟ »
فقالوا : « برأياً » . ٢٢ قال لهم بيلاطس : « فإذا
أفضل يَسوعَ الَّذي يُقال له المسيح ؟ » قالوا
جميعاً : « ليُصلب ! » ٢٣ قال لهم : « فأَيُّ شرٍّ
فعل ؟ » فبالغوا في الصباح : « ليُصلب ! »^(٢٠) .
٢٤ فلما رأى بيلاطس أنه لم يستفيد شيئاً ، بل
أزداد الاضطراب ، أخذ ماء وغسل يديه برأى
من الجمع وقال : « أنا بريء من هذا
الدم »^(٢١) ، أنتم وشأنكم فيه . ٢٥ فأجاب
الشعب بإجماعه : « دمه علينا وعلى
أولادنا ! »^(٢٢) ٢٦ فأطلق لهم برأياً ، أمَّا يسوع
فجلبته^(٢٣) ، ثم أسلمه ليُصلب .

٢٠-١٦/١٥ اكليل من شوك على رأس يسوع

يو ١٩/٣-١٠

٢٧ ففضى جنود الحاكم يَسوعَ إلى دار

روماني ، لكن اليهود تبوه ، على ما يبدو ، في أيام يسوع
(راجع ١٧/١٠ و ٣٤/٢٢ حيث اللفظ اليوناني يختلف .
راجع رسل ٤/٥ و ١٩/٢٢) .

(١٤) « دار الحاكم » . راجع متى ١٦/١٥ .

(١٥) « الكتيبة » . راجع متى ١٦/١٥ .

(١٦) راجع ٢٧/٢٠ . كثيراً ما يرد موضوع السخرة
في العهد القديم : فالبار والفقر هما موضع استهزاء الناس (مز
٨/٢٢ و ٤٤/١٤ و ٨٥/٢) .

(١٧) « قيرين » : مستعمرة يونانية كانت تقع على
شاطئ شال الفريشيا . أقام فيها عدد كبير من اليهود (راجع
رسل ١٠/٢ و ١١/٢٠) .

(١٨) « الجُمُعة » : راجع أنه ليس تلميحاً إلى مجسمة آدم (هذا
رأي أوريجينس) ، ولا إلى هاجم المجرمين الذين أعدموا ، بل
إلى شكل الصخرة وهي أشبه بجمجمة .

(١٩) « إذا أوشك إنسان أن يعدم ، جاز له أن يتناول

(١٠) من الراجع أن «عذاب الصليب» نشأ في
الشرق ، ثم عرفه الشريعة اليهودية . وكان الرومانيون يستعملونه
عادة .

(١١) ما عيَّله وقَّله بيلاطس كان له معنى واضح
للمعضلين من الكلب المقدمة (راجع تث ٢١/٨-٦ و
٢٦/٦ و ١٣/٧٣) ، فإن بيلاطس أراد أن يحمل اليهود كامل
المسؤولية عما سيجري .

(١٢) طُلب اليهود هذا جذور في العهد القديم أيضاً
(٢ صم ١٣/١-١٦ و ٢٩/٣ و ٥٥/٥١ وراجع أيضاً لو
٢٨/٢٣) . اليهود أمام خيار ديني يتجاوز اتخاذ موقف
سياسي : فليُعم ، إما أن يعترفوا بأن يسوع هو المسيح الموعود
به ، وإما أن يطلبوا موته لأنه مجذف .

(١٣) « جلبته » . كانت الجبلدة الرومانية مزودة بقطع من
العظم والريصاص . كانوا يجلدون المحكوم عليه لإضعافه
وتقصير مدة آلامه قبل الصلب . وكان هذا العذاب من أصل

مر ١٥/٢١-٢٧
لو ٢٣/٢٦-٣٤
يو ١٩/١٧-٢٤

مز ٢٢/٢٩
١٩/٢١

ثِيَابَهُ مُتَقَرِّعِينَ عَلَيْهَا^(٢٠).^{٣٦} وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ.

اش ١٢/٥٣
لو ٢٧/٢٢
مر ٢٦-٢٩/١٥
٣٨ ثُمَّ صُلبَ مَعَهُ لِيَصَان^(٢٢)، أَخَذَهَا عَنْ الِيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنْ الشِّمَالِ.

يسوع عرضة للشتم والسخرية

٣٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَسْتَمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ^(٢٣) ٣٧-٣٥/٢٣
٤١ وَيَقُولُونَ: «يَا أَبْنَى الَّذِي يَنْقُصُ الْهَيْكَلِ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ أَبْنَى اللَّهِ، فَانْزِلْ عَنِ الصُّلْبِ»^(٢٤).

٤١ وَكَذَلِكَ كَانَ عِظَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْخَرُونَ قِيَمُولُونَ^(٢٥) مَعَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعِ^(٢٦) ١٦/١٨
٤٢ «خَلِّصْ غَيْرَهُ، وَلَا يَغْيُرْ! أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ! هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَلْيَنْزِلْ»^(٢٧) ٨/٢٢

حِجَّةٌ بِخُورٍ فِي كَأْسٍ خَمْرٍ، لِيَفْقِدَ وَعِيَهُ... وَكَانَتْ كَرَامَتُ النِّسَاءِ فِي أُورُشَلِيمَ تَقْرُبُ بِهَذِهِ اللَّحْمَةِ (مَقَالَةٌ يَهُودِيَّةٌ فِي مَجَلَسِ الْيَهُودِ، ٤٣). وَقَدْ ذَكَرَ مَتَّى «الْمَارَّةَ» الَّتِي تَجْمَلُ الشَّرَابَ غَيْرَ صَالِحٍ لِلشَّرَبِ (رَاجِعْ مَرْ ٢٢/٦٩).

(٢٠) تَضْيِيفُ بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ: «لَكِي يَنْمَ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: يَنْقَسُونَ بَيْنَهُمْ قِيَامِي وَيَقْتَرِعُونَ عَلَى لِبَاسِي» (مَرْ ١٩/٢٢). لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ اخْتُلِصَتْ مِنْ يَوْ ٢٤/١٩.

(٢١) كَانَتْ هَذِهِ «الْكُتَابَةُ» جَزْأً مِنْ بِنُودِ التَّصَدِيقِ الرَّسْمِيِّ. مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ بِيلاطُسَ هُوَ الَّذِي فَرضَ نَفْسَهَا التَّهْكِيكِيَّ (رَاجِعْ يَوْ ١٩/١٩-٢٢) الَّذِي يَتَوَسَّعُ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ.

(٢٢) وَلِيَصَان. عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، رَاجِعْ ٥٥/٢٦.

(٢٣) رَاجِعْ مَرْ ٢٧/٨ وَ ٢٥/١٠٩.

(٢٤) رَاجِعْ ٦١/٢٦.

(٢٥) رَاجِعْ مَرْ ٩/٢٢ وَحَكْ ١٣/٢ وَ ٢٠-٢١.

(٢٦) لِلتَّرْجُمَةِ اللَّفْظِيَّةِ: «مِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ إِلَى

الآنَ» عَنِ الصُّلْبِ فُتُونِينَ بِهِ^(٢٨) ١٣
إِنَّكَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَنْقِذْهُ الْآنَ، إِنْ كَانَ رَاضِيًّا عَنْهُ، فَقَدْ مَرْ ٩/٢٢
قَالَ: «أَنَا أَبْنَى اللَّهِ»^(٢٥). ٢٠-١٨/٢
وَكَانَ اللَّصَانُ^(٢٩) مَتَّى ٣/١٤
الْمُصْلُوبَانِ مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعِيرَانِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

موت يسوع

٤٥ وَخَيِمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنَ الظُّهْرِ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ^(٣٠) ٤٦
٤٦ وَنَحْوُ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ لَوْ ١٤-١٤/٤٤
صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً قَالَ:

«إِلَهِي، إِلَهِي لِمَا شَبَقْتَنِي؟»^(٣١) مَرْ ٢/٢٢
أَيُّ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»^(٣٢).
٣٧ فَتَمَجَّعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ هُنَاكَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَدْعُو إِلَهًا»^(٣٣). ٤٨
٤٨ فَاسْرَعَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ لَوْحَةً ٣٦/٢٣
وَأَخَذَ اسْفِنْجَةَ فَبَلَّهَا بِالْخَلِّ^(٣٤)، وَجَعَلَهَا عَلَى طَرْفِ قَصَبِهِ وَسَقَاهُ. ٤٩ فَقَالَ سَائِرُ الْحَاضِرِينَ:

السَّاعَةُ الثَّامِنَةُ. مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذَا الظَّلَامَ (مَرْ ١٠/٢٢) رَعَا ٩/٨-١٠. يُمَثِّلُ دِينُونَةَ اللَّهِ الْمُتَدَّةَ مِنَ الصُّلْبِ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَمَعَكُمْ تَرْجُمَةٌ أُخْرَى مُمَكِّنَةٌ: «عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا».

(٢٧) رَاجِعْ مَرْ ٢/٢٢. صَرْخَةُ تَعْبُرُ عَنِ الشَّدَّةِ، عَنِ الْبَاسِ، فَهِيَ مُوجَّهَةٌ إِلَى اللَّهِ وَتَسْتَشْهِدُ بِالْكُتْبِ لِلْقُدْسَةِ. مِنْهُمْ مَنْ يَخْفَتُ مِنْ وَاقِعِيَّةِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ الْمَرْمُورَ يَتَمَتَّى بِصَلَاةِ تَقَّةٍ وَحْدَهُ.

(٢٨) عَنْ انْتِظَارِ «إِبِلَاءِ» فِي الْأَدَبِ الرَّبُّوبِيِّ الْيَهُودِيِّ، رَاجِعْ ١٠/١٧.

(٢٩) «الْخَلُّ». شَرَابٌ حَادٌّ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْهِنْدِيِّينَ وَالرُّومَانِيِّينَ. إِنَّ التَّلْمِيحَ إِلَى مَرْ ٢٢/٦٩ يُضَيِّقُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ طَائِفًا لَا إِنْسَانِيًّا (رَاجِعْ مَرْ ٢٨/١٩-٣٠).

(٣٠) لَا الرُّوحُ الْقُدْسُ، وَلَا الرُّوحُ الْإِلَهِيُّ الْمُقِيمُ فِي الْإِنْسَانِ، بَلْ الْمَعْنَى الْيُونَانِيَّةُ الَّتِي يَتَّخِذُ عَنْ الْجَسَدِ الْمَادِّي، بَلْ «رُوحٌ» الْحَيَاةِ بِمَعْنَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (تَلَكْ ١٨/٣٥) وَبِ«رُوحِ» الْحَيَاةِ بِمَعْنَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (تَلَكْ ١٨/٣٥).

٢٣/٣٨ وَحَكْ ١٤/١٦.

متى ٢٧/٥٠-٦٦

يَسُوعَ (٣٣). ٥٨. فَذَهَبَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جُنَّانَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ بِأَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِ. ٥٩. فَأَخَذَ يَوْسُفَ الْجُنَّانَ وَلَقَّهَ فِي كَتَّانٍ خَالِصٍ، ٦٠. وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ لَهُ جَدِيدٍ كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصُّخْرِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَانْصَرَفَ. ٦١. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ امْرَأَتُ ٩/٥٣ وَمَرْيَمُ الْآخَرَى جَالِسَتَيْنِ تَجَاهَ الْقَبْرِ.

حراسة القبر

٦٢. وَفِي الْغَدِ، أَيَّ بَعْدَ يَوْمِ التَّهْنِئَةِ لِلْسَّبْتِ (٣٤)، ذَهَبَ عَظْمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَعًا إِلَى بِيلاطُسَ (٣٥) وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدَ، تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَاكَ الْمُضَلَّلَ قَالَ إِذْ كَانَ حَيًّا: سَأَقُومُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٣٦). ٦٣. ثُمَّ بَانَ يُحْفَظُ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ فَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: قَامَ مِنْ بَيْنِزِ متى ٢١/١٦ الْأَمْوَاتِ، فَيَكُونَ التَّضَلِيلُ الْآخِرَ أَسْوَأَ مِنَ الْأَوَّلِ. ٦٤. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حَرَسٌ، فَأَذْهَبُوا وَاحْفَظُوهُ كَمَا تَرَوْنَ». ٦٥. فَذَهَبُوا وَحَفِظُوا الْقَبْرَ، فَخَنَعُوا الْحَجَرَ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَرَسًا.

حين رأى المصابوب.

(٣٤) «يوم التوبة». كانت هذه الكلمة تُطلق على يوم الجمعة، وفيه كان اليهود يبيتون الاحتفال باليسبوت. (٣٥) ينفرد متى بالآيات ٦٢-٦٦، وهي صدى جدالي بين اليهود والمسيحيين. لا تُراد بها الدليل على قيامه يسوع، بل الرد على اعتراض اليهود القائلين بأن جنازة قد سرق. (٣٦) تلميح إلى الإباءات بالألام والقيامة التي ترونها الأناجيل. يبدو أن هذه الإباءات كانت معروفة في البيعة اليهودية، حين حُرر متى إنجيله.

«دَعْنَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِلَيْنَا فَيُخَلِّصَهُ!» ٥٠. وَصَرَخَ أَيْضًا يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً، وَلَفَظَ الرُّوحَ (٣١). ٥١. وَإِذَا حِجَابُ الْمَقْدِسِ قَدْ انشَقَّ شَطْرَيْنِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ (٣١)، وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ وَتَصَدَّعَتِ الصُّخُورُ، ٥٢. وَتَفَتَحَتِ الْقُبُورُ، فَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ، ٥٣. وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَتَرَاءَوْا لِإِنَّاسٍ كَثِيرِينَ (٣٧). ٥٤. وَأَمَّا قَائِدُ الْبَايَةِ وَالرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَأَنْهَمُ لَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَالَ وَمَا حَدَثَ، خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا: «كَانَ هَذَا أَمْرٌ اللَّهِ حَقًّا».

٥٥. وَكَانَ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ بَعْدِ، وَهُنَّ الْوَلَوَاتِي تَتِمَّنَّ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدُمَنَّهُ، ٥٦. مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَسْقُوبَ وَيَوْسُفَ، وَأُمُّ أَبِي زَبْدَى.

دفن يسوع

٥٧. وَجَاءَ عِنْدَ الْمَسَاءِ رَجُلٌ غَيْبٌ مِنَ الرَّاِمَةِ اسْمُهُ يَوْسُفَ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا قَدْ تَلَمَّذَ

(٣١) يدور الكلام، إمَّا على الحجاب للفاصل بين الفناء والميكال نفسه (فيمكن موت يسوع الوثنيين من الدخول إلى حضرة الله)، وإمَّا على الحجاب الفاصل بين القدس وقديس الأقداس (فبقي موت يسوع نهاية كهنوت العهد القديم: راجع عب ١٩/٦ و ٢٠/١٠). ولا نجد في هذا النص ما يوجب علينا الاختيار بين هذين التفسيرين. (٣٢) كان الوصف الوارد في الآيات ٥١-٥٣ جزءًا من النبوءات التقليدية على يوم الدينونة الأخيرة (عز ٣/٨ وأش ١٩/٢٦ و حز ١٢/٣٧ و دا ٢/١٢). (٣٣) كان هذا الرجل من الرامة في اليهودية في شال الفل إلى الغرب، أو كان قادمًا من هذه المدينة ودخل إلى أورشليم

٨-١/١٦ مر قيامة يسوع وراثيه في اورشليم

لو ١١-١/٢٤
يو ١/٢٠

٢٨ اولمّا انقضى السبت وطلّع فجر^(١) يوم الأحد، جاءت مريم المجدلّيه ومريم الأخرى^(٢) تنظران القبر^(٣). فلما زلزال شديد قد حدث^(٤). ذلك بأن ملاك الرب^(٥)

نزل من السماء وجاء إلى الحجر فنحّجه وجلس عليه^(٦). وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج^(٧). فارتعد الحرس خوفاً منه وصاروا كالأموات^(٨). فقال الملاك للمرأتين: «ولا تخافا أنتم. أنا أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب. فإنه ليس ههنا، فقد قام كما قال^(٩). تعاليا فانظرا موضع الذي كان قد وُضِع فيه^(١٠). واسرعا في اللذّهاب إلى تلاميذه وقولا لهم: «إنه قام بين الأموات، وها هوذا يَتَقَدَّمُكُمْ إلى الجليل، فهناك ترونه. ها إني قد بلّغْتُكما».

٨ ففررنا القبر مسرعين وهما في خوفٍ وفرح

عظيم، وبأدّرتا إلى التلاميذ تحيلاً البشري^(١١). «وإذا يسوع قد جاء لئلا نقابلها فقال لها: «السلام عليكما!» فقفلتَا وأمسكتا قَدَمَيْه يوا ١٤/٢٠ ساجدتين له^(١٢). «فقال لهما يسوع: «ولا تخافا! اذهبا قبلما إحتوي^(١٣) أن يمضوا إلى الجليل، فهناك يرونني».

تفصيل رؤساء اليهود

١١ وبينما هما ذاهبان جاء بعض رجال الحرس إلى المدينة، وأخبروا عظماء الكهنة بكل ما حدث^(١٢). فاجتمعوا هم والشيوخ، وبعثوا تشارورا^(١٣) أعطوا الجنود مالا كثيراً^(١٤) وقالوا لهم: «قولوا إن تلاميذه جاءوا ليلاً فسرّقوه ونحن نائمون^(١٥). وإذا بلغ الخبر إلى الحاكم، أَرْضِيناه ودفعنا الأذى عنكم». فآخذوا المال وفعلوا كما لفتوهم، فانتشرت هذه الرواية بين اليهود إلى اليوم^(١٦).

(١) من الراجع أن هذه العبارة تشير إلى طلوع نجمة المساء الذي يدل على بدء يوم جديد (راجع لو ٥٤/٢٣). إنه جنوح الليل.

(٢) يرجع أنها أم يعقوب ويوسف (٥٦/٢٧).

(٣) لم تأت النساء لتطيب الجثمان (مر ١٦/١)، بل لزيارة القبر.

(٤) عنصر تقليدي من عناصر التجليات الإلهية

(راجع خر ١٨/١٩ ويز ٧/١٤ وعب ٢٦/١٢).

(٥) لا يدور الكلام هنا على ملاك مكلف بتفسير

حدث عجيب (راجع ٥/٢٨)، بل على «ملاك الرب»

(راجع تك ١١-١١/٢٢ ونح ٦-٢/٢)، وهو يعمل

(٢/٢٨) ويتكلم بسلطة الرب نفسه (٥/٢٨) و (٧ و ٢٠/١).

(٦) خلافاً لما اقتناه في الروايات المنحولة والنسور

الشعبية. لا يصف متى يسوع قائماً بين الأموات، بل

يبين لنا، بإنشاء رؤوي، مفعول عمل الله.

(٧) لا يدور بلاغ الملاك الأول على موعد اللقاء في

الجليل (مر ١٦/٧)، بل على قيامة يسوع نفسها، وهذا ما

يُبرز ما نمتاز به كرازة الكنيسة الناشئة (صُلب... قام: رسل ٢٣-٢٤ و ٣٦ و ١٠/٤...).

(٨) خلافاً لما رواه مر ١٦/٨.

(٩) لا تريد النساء بهذه الحركة التحقق من أن يسوع

جسداً، بل التمييز عن رجاين (راجع ٢ مل ٢/٧٤)

وتفويهن (متى ٢/٢ و ٨ و ١١ و ٢٨/١٤ و ٣٣/١٥ و ٢٥/١٥)

و (١٧/٢٨).

(١٠) لا ترد عبارة «إحتوي» في الإنجيل إلا هنا وفي يو

١٧/٢٠. عند ترائي يسوع لمريم المجدلية، الذي تقابله هذه

الرواية.

(١١) عبارة مألوقة عند متى: ١٤/١٢ و ١٥/٢٢ و

١٧/٢٧.

تراني يسوع لتلاميذه في الجليل

١٦ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَمَرَهُمْ يَسُوعُ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَيْهِ (١٣). ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ أَزْتَابُوا. ١٨ فَذَنَّا يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَالَ: «إِنِّي أُولَيْتُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ

متى ٢٨/١٦-٢٠

وَالْأَرْضِ» (١٤). ١٩ فَأَذْهَبُوا وَتَلْبَسُوا جَمِيعٌ الْأَسْمَ (١٥)، وَعَمَلُوهُمْ بِأَسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ، وَعَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا كُلُّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَهَاءِنْدَا مَعَكُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ إِلَى زَيْهَايَةِ الْعَالَمِ» (١٧).

(١٢) المراد من هذه الرواية الداعية تكليب الأسطورة التي كان اليهود يروجونها في زمن متى (راجع متى ٢٧/٢٧-٦٦).

(١٣) إلى جبل في الجليل يتنذر تمجده، مع أن متى ربما يشبهه جبل التجربة (٨/٤) وجبل التجلي (١/١٧). (١٤) أن يسوع الذي رفض، على جبل التجربة، أن يتنازل من الشيطان السيطرة على ممالك العالم (٩/٤-١٠) يُعَانِ هنا أنه نالها من الله (راجع دا ١٤/٧: «وأولئك ابن الإنسان سلاطناً وبعثاً ومُكَلَّمًا فجميع الشعوب والأمم والألسنة يعبدينه»)، بل هنا ما هو أكثر من ذلك، إذ يدور الكلام على «السَّاءِ والأَرْضِ»، وفقاً لاستناد الكنيسة الأولى (رسل ١٣/٣٣ وروم ٤/١ وفل ٥/٢ و١١ و١ طيم ١٦/٣). (١٥) راجع ٨/٢ و١٣/٩ و٦/١٠ و٤/١١ و٦٦/٢٧ و٦٧/٢٨. لا تدل كلمة «الْأَسْمَ» هنا على الوثنيين فقط، بل على اليهود أيضاً (راجع ٩/٢٤ و١٤ و٣٢/٢٥).

خلالاً لتصرفه أثناء حياته على الأرض (١٠/٥-٢٣ و٢٤/١٥)، يحقق يسوع الآن النبوة (اش ٦/٤٢ و٤٥/١٨-٢٠ و٦/٤٩).

(١٦) تعني عبارة «باسم» قيام علاقة شخصية (راجع ١ قور ١٣/١ و٢/١٠) بين المسد والآب والابن والروح القدس. كانت هذه الصيغة «الثنائية» معروفة في الكنيسة الأولى (١ قور ١٢/٣-٥ و٢ قور ١٣/١٣).

(١٧) بهذه الكلمات، يستخدم المسيح القائم من بين الأموات بدوره صورة الحضور الإلهي ووعده في العهد القديم وبعثتها (خر ١٢/٣ وار ٨/١ واش ١٠/٤١ و٥/٤٣ ومتى ٢٣/١). وهو لا يمنح عطائاً خاصة (لو ٤٨/٢٤ ويو ٢٢/٢٠) أو حضوراً ثابتاً (متى ٢٠/١٨). بل عوناً فعلاً طوال الأيام، حتى في الاضطهاد. وبذلك يكون هذا الحضور ماثلاً لحضور «الزَّيْدَةِ» الوارد ذكره في يوحنا (يو ١٦/١٤ و١٦/١٦ و١١-١٠ وراجع ١ يو ١/٢).

إنجيل سبينايشوع المسيح كما رواه القديس مرقس

مدخل

الترتيب والمواضيع الرئيسية

يبدو لنا الانجيل الثاني سلسلة روايات قصيرة على العموم، خالية من الروابط الدقيقة. والإطار الأكثر ظهوراً للعيان يقوم على الإشارات الجغرافية. قام يسوع بنشاطه في الجليل (١٤/١) وفي جوار هذه البقعة حتى بلاد الوثنيين (٢٤/٧ و ٣١ و ٢٧/٨)، ثم مرّ ببيريه وأريحا (الفصل ١٠) وصعد إلى أورشليم (١/١١). ولكن هذا الإطار لا يظهر ما في الكتاب من ترتيب باطني. فإن هذا الترتيب ناتج بالأحرى عن التبسط في بعض الموضوعات الرئيسية:

١) البشارة: أعرب الكتاب منذ كلماته الأولى عمّا يوليه من اهتمام بـ «بشارة يسوع المسيح ابن الله» (١/١)، ولا يلبث أن يسمّيه «بشارة الله» (١٤/١) أو «البشارة» وحسب (١٥/١). فإن هذه الكلمة تدلّ، في نظر مرقس كما في نظر بولس، على البشري الموجهة إلى جميع الناس والتي ليس الإيمان المسيحي إلا قبولاً لها: فقد آمَنَ الله في يسوع ما وعدهم به. فلا بدّ من أن تعان البشارة بـجميع الشعوب (١٠/١٣ و ٩/١٤). وهذا العمل يعرف كيف يجب أن يكون الحاضر، فلا يتردّد مرقس في تكثيف بعض أقوال يسوع في سبيل ذلك. فبعد أن غاب يسوع، أصبح الزهد بالنفس والتخلّي عن كل شيء لأجله زهداً وتخلّياً في سبيل البشارة (٣٥/٨ و ٢٩/١٠). فإن العمل الإلهي الذي نجلى في حياة يسوع وموته وقيامته يستمرّ في هذا العالم بالكلمة التي أودعها التلاميذ. فالبشارة هي ذلك العمل الإلهي بين الناس أكثر منها رسالة جاءت من عند الله وموضوعها يسوع المسيح. وذلك العمل الإلهي بين البشر هو الوقت الحاضر الذي منه يلتفت مرقس لينظر إلى الماضي فيتكلم على ما كان في البدء منه (١/١) ويستثير بضوئه فيصف الوجود المسيحي.

٢) يسوع المسيح ابن الله: إن المواعيد الإلهية قد دخلت في مرحلة التحقيق ببشارة يوحنا المعمدان وقد مهد الطريق ليسوع الناصري (٨-٢/١). أمّا يسوع، فبعد أن أشار الله إلى أنه ابنه وقهر الشيطان في البرية، أخذ يعلن البشارة في الجليل (١٤/١-١٥). ومن ذلك الحين نشبت أساسة

مدخل إلى الإنجيل كما رواه مرقس

بكل معنى الكلمة، وهي مأساة ظهور المسيح ابن الله، في مرحلتين مختلفتين:
(١ - اعترف كثير من الناس بتعليم يسوع وبأعماله لمحاربة قوى الشر (٢١/١-٢١/٤٥ و ٧/٣-١٠). أما أن يسوع هو ابن الله فلا بد من أن يبقى هذا الأمر سرًا (٢٥/١ و ١٢/٣). وتعلن معارضة حافظي شريعة موسى (٢-٦/٣) وتظهر يسوع في مظهر أداة في يدي رئيس الشياطين (٢٢/٣-٣٠). ولكن التلاميذ يميزون تمييزاً واضحاً من الجمع (١٠/٤ و ٣٣-٣٤). فالسؤال «ما هذا» (٢٧/١) الذي على شفاه جميع الناس يحل محله عند التلاميذ هذا السؤال الآخر «من هو إذا» (٤١/٤). وهناك أجوبة مختلفة (١٤/٦-١٦ و ٢٧/٨-٢٨). ومع أنه أُغلق على التلاميذ فهم رسالة يسوع اغلاقاً تاماً (٥٢/٦ و ١٤/٨-٢١)، فقد توصلوا إلى الاعتراف بلسان بطرس بأن يسوع هو المسيح (٢٩/٨)، ولكنهم أمروا بالكمات (٣٠/٨).

(٢ - ومن هنا ابتدأ تعليم جديد وهو أن ابن الإنسان لا بد له من أن يجتاز الألم والموت والقيامة. وهذا التعليم الذي يكرر ثلاث مرات (٣١/٨ و ٣٣-٣٤ و ٣٧/١٠ و ٣٢-٣٣) يسير بالقارئ حتى يجابه يسوع لخصومه في أورشليم (الفصول ١١ و ١٢ و ١٣) وعندئذ تبلغ المأساة خاتمتها وينكشف سر يسوع في أثناء الآلام (الفصلان ١٤ و ١٥). فإن إعلان يسوع أمام المجلس الذي يحكم عليه بالموت (١٤/٦-٢٢) والكلام الذي يفوه به قائد المائة عند موته (٣٩/١٥) يلتقيان وما أوحاه الله عند المعمودية والتجلي (١١/١ و ٧/٩)، ويؤيدان عنوان الكتاب، وهو أن يسوع هو المسيح ابن الله. وفي أثناء ذلك كُتبت أفواه الشياطين عن الكشف الخبيث للأمر (١١/٣ و ٣٤ و ٢٤/١) وأسكت التلاميذ عن إعلان إيمانهم بالمسيح (٢٩/٨)، ولا يمكن جلاء معنى تلك الأقوال قبل الآلام المسيح وموته.

ورواية الآلام هي ذروة الكتاب. فقد مهدت لنا الطريق للمنازعات في أورشليم والإعلان الثلاثي الذي تبع إعلان بطرس لإيمانه والتشااور بين الفريسيين والمهيرودسيين في إهلاك يسوع (٦/٣)، ثم أجابت عن السؤال الوارد منذ أول عمل عائلي لیسوع بحسب إنجيل مرقس (٢٧/١) وأوضحت أسباب ما في الكتاب من التشديد على ما قيل له سر المسيح. ولا شك أن هذا الإلحاح يعود إلى أن يسوع لم يعترف به في حياته في الدنيا كما اعترف به بعد الفصح. ولما كان السر يتناول الصفات التي يتم بها التعبير عن الإيمان المسيحي (١/١ و ١١/٣ و ٢٩/٨)، فيبدو أن مرقس يريد الدلالة على أنها سابقة لأوانها وأنها تبقى ملتبسة على اليهود والوثنيين ما لم يُعترف بحقيقتها في تواضع المصلوب.

(٣ يسوع والتلاميذ: في «بدء» الإنجيل مرقس، لا يظهر يسوع وحده، بل مع التلاميذ وعن يدهم يجب أن يواصل العمل الذي شرع فيه. فقد روى مرقس دعوة يسوع أربعة صيادين إلى أتباعه، منذ أول نشاطه في الجليل، من غير أن يهتم الكاتب على الإطلاق هل كان ذلك الأمر محتملاً من جهة التاريخ أو الاستعداد النفسي (١٦/١-٢٠). وكان المعلم دائماً أبداً مصحوباً ببعض التلاميذ، إلا عندما يرسلهم إلى التبشير (٧/٦-٣٠) ولا يبقى وحده إلا في الآلام بعد هزيمتهم. ولا ينتهي الكتاب دون أن يشار مرتين إلى تجمعهم ثانية في الجليل حول المسيح الذي قام من بين الأموات (٢٨/١٤ و ١٦/٧). وأن الملتزمة التي يُخضونها بها في سياق الرواية تمكن من فصل هذه الرواية إلى عدة أقسام.

(١) في المرحلة الأولى من مراحل ظهور يسوع ثلاثة مشاهد توضح ما بينه وبين تلاميذه من تشارك، وهي دعوة الأربعة إلى صيد الناس (١٦/١-٢٠) واختيار الاثني عشر للعيش معه والرسالة (١٩-١٣/٣) والرسالة هذه بعينها (٧/٦-١٣). وهذه الروايات الثلاث مصحوبة بنظرات إيجابية على نشاط يسوع أو على ردود الفعل التي كان يثيرها (١٤/١-١٥ و ٧/٣-١٢ و ١٤/٦-١٦)، كما لو كان في الراوي حاجة إلى معرفة طريقه قبل ان يواصل سيره.

في القسم الأول (١٦/١-٦/٣) يبقى التلاميذ بلا عمل إلى جانب يسوع، ولكن يسوع يبدو متضامناً معهم تجاه الانتقادات التي يثيرها موقفهم من العمل بسنة اليهود (١٣/٢-٢٨). وفي القسم الثاني (٧/٣-٦/٦) يظهر لنا اختلافهم عن خصوم يسوع وعن قرابته الجسدية (٢٠/٣-٣٥) ويميّزهم من الجمع لأنهم يتناولون تعليمًا خاصًا (٤/١٠-١٠ و ٣٣-٣٤) ويحفظون بمشاهدة معجزات مذهشة (٤/٣٥-٥/٤٣). وقطع العلاقات مع الناصرة بمهدّد القسم الثالث (٧/٦-٣٠/٨) وفيه يبدو الاثنا عشر، وقد أرسلوا للتبشير، ليكونوا «رسلًا» (٦/٣٠) مكلفين بتنفيذية الجمع (٦/٣٤-٤٤ و ٨/٦). وفي أثناء ذلك يكشف للتلاميذ أسرار تفوق إدارتهم (٦/٤٥-١٧/٧ و ٢٣) فتزداد غلاظة فهمهم (٦/٥٢ و ٧/١٨ و ٨/١٤-٢١) بعدما ويخو توبيخًا عنيفًا عند التعليم بالأمثال (١٤/١٣)، ولشفاء أعشى في خاتمة هذا القسم (٨/٢٢-٢٦) قيمة مثالية في الكلام عليهم. (٢) وبعد اعتراف بطرس بالمسيح، لقي كلّ من النبوءات الثلاث عن الآلام والقيامة عدم تفهم التلاميذ لها وأدّى كلّ مرة إلى إعلان شديد اللهجة على حالة الإنسان بمفرده (٨/٣٤-٣٨) أو في الجماعة (٩/٣٣-١٠ و ١٠/٣٤-٣٥) وعلى ما يطلب من الذين يتبعون يسوع وهم يحملون صليبه. وإذا اتفق ان يظهر في بعض المشاهد الجمع وأناس آخرون غير التلاميذ، فإن يسوع يوجه كلامه إلى تلاميذه بوجه خاص أو يفترس لهم، عندما ينفرد بهم، ما يطلب منهم (٩/٢٨-٢٩ و ١٠/١٦-١٦ و ١٠/٢٣-٣١).

وهناك انتقال متواصل من المعلم إلى التلميذ، وانتقال لكل واحد من المتواضع الاختياري إلى الجحد الموعود به. ويريد يسوع إشراكهم في مصيره ولكنهم يقولون هم بلا فهم. وهذا القسم أيضًا يُختم بشفاء أعشى أخذ يتبع يسوع (١٠/٤٦-٥٢).

وأما القسمان التاليان (الفصول ١١ إلى ١٣ و ١٤ إلى ١٦) فأننا نرى فيها يسوع مع الجمع ومع خصومه ومع قضاة. والأحاديث فيها مع التلاميذ كثيرة مهمة. فإن يسوع يطلعهم على قدرة الإيمان والصلاة (١١/٢٥-٢٠) ويبيّنهم كيف يسرون استعدادًا لحيء ابن الإنسان (١٣/١-٣٧) ويشرح لهم معنى موته في انتظار ملكوت الله (١٤/٢٢-٢٥) ويبيّنهم بارتدادهم (١٤/٢٦-٣١) ويحذّرهم من التجربة (١٤/٣٧-٤١). ولكن هربهم في جنسائي وانكار بطرس ثلاث مرّات بدلًا من فشلهم في أتباع يسوع. ومع ذلك لم يَتَسَرَّ كل شيء، فإن يسوع بعد قيامته يتقدّمهم إلى الجليل (١٤/٢٨ و ١٦/٧).

لا شك أنّ التشديد على بطرهم في الإيمان وعدم فهمهم المتواصل وتقصيرهم في الساعة التي يتم فيها ظهور المسيح ابن الله تعود كلها إلى مقصد أعمَل في الفكر. هذا وإن دورهم المُعترف به وما يُعترف به لهم من عمل في متابعة اعلان البشارة يحول دون القول ان هناك حملة على التلاميذ الأولين.

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ولمّا لم يَنْهَ الايمان يسوع إلا بعد الفصح ، فكان من الممكن ان تبدو حياته في الارض لعيني مرقس زمن ظهور حقيقي ، ولكن تعترض سبيله ضرورة كتمان السرّ ويجدّه عدم فهم التلاميذ . وعدم الفهم هذا يُبرز على وجه غير منتظر سرّ يسوع ، ذلك السرّ الذي لا يمكن تفسيره بمعزل عن الايمان الفصحي . وعدم الفهم هذا له قيمة مثالية لإيمان المسيحيين المعرّض دائماً كإيمان التلاميذ للتقصير في مسامرة الوحي الإلهي . فالصليب لا يزال حجر عثرة ، ويفتضي الانجيل ، لكي يكون معلناً ومقبولاً في حقيقته ، لا الأمانة لكلام شهادة الايمان فقط ، بل على الخصوص أصالة الحياة في أتباع يسوع أيضاً . ولا يُدرك معنى سرّه بمعزل عن اعتناق حالة التلميذ بما يرافقها من بقاء وعصر .

أسلوب مرقس

أُثْبِتَ على مرقس لمهارته في الرواية . فإذا كانت مفردات لغته قليلة وغير متنوّعة (إلا للتعبير عن الأشياء الحسية وعن ردود الفعل التي يُثيرها يسوع) فإنّ جُمْلَه غير مترابطة وأفعاله المنصرفة من غير الاهتمام بتوافق الأزمنة ، بل اضطراب أسلوبه نفسه ، تساهم في حيوية رواية قريبة من الإنشاء الشفهي . ولكن ، من خلال التفاصيل التي تصوّر الأحداث تصويراً حياً ، كثيراً ما تبدو للحمّة في طابع عظم يكشف عن وجود موادّ تقليدية أو مسبوكة لاستعمال الجماعات . وعندما يمثّل الراوي مشهداً حياً ، لا يأتينا بمحضر ساذج لمراقب مباشر . ثم ان عدم وجود أي ترتيب زمني مترابط وعدم الاكتراث بشعور الأشخاص وصورة الجمع للفرقة في قالب واحد تحول كلها دون مطالعة هذا الانجيل كأنه مجرد سيرة ليسوع . ولكن مرقس ، من غير تكلف ، بارع في إيحاء صورة حيّة لإنسان ، تناقض الصوّر المبتذلة ، بما في تلك الصورة الحيّة من ردود فعل يسوع غير المنتظرة وشففته أو سرعة انفعاله واستغرابه أو لهجته القاطعة . وكل نفسه تظهر في نظرة واحدة ، ولكن تلك النظرة قد تكون مليئة بالغضب أو الرأفة (٥/٣ و ٣٤) والاستهزاء أو الانتباه المركز (٣٢/٥ و ١١/١١) والسطع (٢١/١٠) والرزاة الكاسفة أو المشرفة (٢٣/١٠ و ٢٧) . وأمام هذا الإنسان فجميع المواقف أيضاً ممكنة ، من الدهش إلى الإعجاب ومن الحذر إلى العزم على القتل ومن التعلّق غير الواعي عند التلاميذ إلى الفهم والمحجّر .

أصل الكتاب

منذ نحو السنة ١٥٠ أثبت بايباس ، مطران هيراپوليس ، نسبة الإنجيل الثاني لمرقس ، ولسان حال « بطرس في رومة . وكانوا يقولون أنّ الكتاب أُلّف في رومة بعد وفاة بطرس (مقدمة الرد على مرقيون في القرن الثاني ، ايريناوس) أو قبل وفاة بطرس (اقليمينضس الاسكندري) . أمّا مرقس فكانوا يعتقدون أنه يوحنا مرقس المولود في اورشليم (رسل ١٢/١٢) ورفيق بولس وبرنابا (رسل ٢٥/١٢ و ١٣ و ٥/١٣ و ٣٧-٣٩ وقول ١٠/٤) ثم رفيق بطرس في « بابل » اي رومة على الأرجح ، وفقاً لما ورد في ١ بط ١٣/٥ .

ويكاد أن يكون إجماع على ان الكتاب أُلّف في رومة بعد اضطهاد نيرون السنة ٦٤ وقد تدل على

ذلك بعض الألفاظ اللاتينية في صيغة يونانية وبعض التركيبات اللاتينية. ويقدر ان الكتاب موجّه إلى غير اليهود في خارج فلسطين، لما يظهر فيه من الاهتمام بشرح العادات اليهودية (٣/٧-٤ و ١٢/١٤ و ٤٢/١٥) وترجمة الألفاظ الآرامية والتشديد على أهمية الانجيل للوثنيين (٢٧/٧ و ١٢/١٠ و ١٧/١١ و ١٠/١٣). أما الإلحاح في ضرورة اتباع يسوع وحمل الصليب، فذلك أمر كان موافقاً موافقة خاصة لحاضر جماعة يهزها اضطهاد نيرون. ولما كان مرقس ينبئ بخراب الهيكل من غير أن يلمح تلميحاً واضحاً إلى النحو الذي جرت عليه الأحداث، فما من شيء يحول دون القول ان الإنجيل الثاني ألف بين السنة ٦٥ والسنة ٧٠.

أمّا صلة الكتاب بتعليم بطرس فهي أمر عسير التحديد. ان عبارة باباياس (لسان حال بطرس) غير واضحة. ولكن المكان الذي يشغله بطرس يدل على كلام شاهد عيان. ولا يبرز من جماعة الاثني عشر سوى يعقوب ويوحنا، كأنهما كفيلاً لشهادة بطرس. ومع ذلك فلا يُقال له المديح، واذا لم يُخص بأحسن مقام فليس في ذلك دليل على حملة عليه.

إن مسألة مراجع مرقس تبقى هي هي بأسرها إذاً. فالتفاد يتحيلونه على وجه يختلفونه فيه على قدر ما يجعلون لمرقس من شأن، عندما يقارنونه بمتي ولوقا، فيري بعضهم أنه الأصل الذي استندوا إليه، ويرى غيرهم ان هناك، قبل مرقس، مجملأ أولاً فيه تقليد على يسوع. ومهما يكن من أمر فإنه يستشف من تأليف انجيل مرقس ان هناك مرحلة سابقة للتقليد كان الناس يتناقلون فيها أعمال يسوع وأقواله بمجزل عن أي عرض شامل لحياته او لتعليمه. ولا شك ان رواية الآلام بدت في البدء سلسلة روائية فيها عدّة حلقات. ومن الممكن أن بعض المجموعات الأولية، كـ «يوم في كفرناحوم» (٢١/١-٣٨) أو مناظرات ٢-٣/٦ قد وُضعت في وقت مبكر وكانت من مراجع مرقس. وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هي الآن (٩/١٦-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما في نهاية كتاب من توقف فجائي في الآية ٨. ولكننا لن نعرف ابداً هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد التراتيبات في الجليل في الآية لا تكفي لاختتام روايته.

أهمية الكتاب

كتاب مرقس هو في نظرنا أول نموذج معروف للفن الأدبي المسمّى إنجيلاً. كثيراً ما فُصلت عليه في استعمال الكنيسة المجموعات اللاحقة والأوسع التي أنشأها متي ولوقا. وقد أعيدت إليه قيمة بفضل الدراسات الأدبية والتاريخية في القرن التاسع عشر والعشرين. ان النقاد تحلّوا اليوم عن وضع سيرة ليسوع معتمدين على فقرات مرقس وحدها، ومع ذلك ففي خشوته وعقوبته ووفرة عباراته السامية وطابعه البدائي في التفكير اللاهوتي دليل على قِدَم المواد التي استعملها. والأشخاص والأماكن المذكورة مأخوذة من تقاليد قديمة. إن تعاليم يسوع والتشديد على اقتراب ملكوت الله والأمثال والمناظرات والتعزيات ليس لها موقع تاريخي أصلي إلا في حياة يسوع في فلسطين. ولا تصدر الذكريات مباشرة عن ذاكرة أفراد فأصلها يعود إلى شهادة التلاميذ الأولين، بعد أن صيغت تلبية لحاجات الوعظ أو التعليم للمسيحي أو الردّ على الخصوم أو الطقس في الكنائس.

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

وفضل مرقس أنه دُون تلك الذكريات يومَ كانت حياة الكنائس المنتشرة في خارج فلسطين والتفكير اللاهوتي الذي اشتدَّ نشاطه لدى الثقافات الأجنبية قد حصلًا في خطر لأن يفقدا صلتها بربنا يسوع المسيح. وقد نجح في أن يحفظ رؤية حية لا تمحى لسيرة حافلة بالأحداث يعسر فهمها. فمن هو ذلك الإنسان؟ عن هذا السؤال يأتينا مرقس بجواب المؤمنين الأولين الذين كانوا أولَ الشهود. وإن اكتفى أحد بتكرار هذا الجواب فمرقس يُعيد السؤال إلى بساط البحث ويذكره بأن الإيمان يُمتحن بالالتزام الخالي من الترخّص واتباع يسوع وهو لا يزال إلى اليوم يعمل بالإنجيل في الناس.

- ١ -

يُوحَنَّا يُعِدُّ الطَّرِيقَ لِيَسُوعَ

٣ صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :
أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ
وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيَّةً ٥

اش ٣١٤٠
يو ١/٢٣

١ تَمَّ ذَلِكَ يَوْمَ ظَهَرَ يوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي
الْبَرِّيَّةِ ١، يُنَادِي ٢ بِمَعْمُودِيَّةٍ ٣ تَوْبَةً لِلْعُفْرَانِ

رسالة يوحنا في البرية

متى ١٢-١٣
لو ٣/٣-١٨

١ «بَدْءٌ بِشَارَةٌ ١» يَسُوعُ الْمَسِيحُ ٢ «أَبْنِ
اللَّهِ ٣» : «كَتَبَ فِي سِفْرِ النَّبِيِّ اشْعَبَا :
«هَاعْتَدُوا أَرْسِلَ رَسُولِي قُدَّامَكَ
يُعِدُّ طَرِيقَكَ ٤» .

ملا ١/٣

لكنه يُضَمِّرُ من ساعته على السكوت (٢٩/٨-٣٠) ، ولم
يوافق يسوع على هذا اللقب إلا في أثناء محاكمته
(٦٦/١٤-٦٦/١٤) .

٣ «أَبْنِ اللَّهِ» . لا يرد هذا اللقب في جميع
المخطوطات . لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس . مع
أن الله كشفه (١١/١١ و ٧/٩) والشايعين أذاعوه (١١/٣)
و ٧/٥ ، لا بد أن يبقى مكتوباً . لكن يسوع قبله في أثناء
محاكمته (٦٦/١٤-٦٦/١٤) . وقد ورد على لسان رجل وثني
بعد موت يسوع (٣٩/١٥) .

٤ «شاهد يجمع بين خر ٢٠/٢٣ (اليوناني) وملا
١/٣ . فما هو طريق الرب الإله عند ملاخي يصبح هنا طريق
الشيخ ، ويوحنا ، رسول الله ، مكلفٌ بإعاده .

٥ «اش ٣١/٤١ (اليوناني) يطبق هنا على يحيى
الشيخ .

٦ «هناك قراءة غلطية : ... يوم ظهر يوحنا مَعْمَدًا
في الْبَرِّيَّةِ ومنايا...» . «في الْبَرِّيَّةِ» : راجع متى ١/٣ و لو
٣/٣ .

٧ «راجع متى ١/٣ و لو ٣/٣ . هذا الفعل .
الكثير الاستعمال للدلالة على إعلان البشارة (١٤/١)
و ١٠/١٣ و ٩/١٤ و ١٥/١٦ ، وراجع غل ٢/٢ وقول
٢٣/١ و ١٠ تس ١ و ٩/٢ ، يناسب إعلان الأفعال التي حققها
الله ليسوع (٥/١٤ و ٢/٥ و ٣٦/٧) . وهو كافٍ للدلالة
على كرازة يسوع العلنية (٣٨/١-٣٩) ورسله (١٤/٣)

١) في الأصل اليوناني ، «إنجيليون» ، ومنها اشتقوا
كلمة «إنجيل» ، وهي لا تدلُّ في العهد الجديد على كتاب ،
بل على التبشير أو البشارة التي أعلنها الرسل بأن الخلاص قد
تمَّ ليسوع المسيح (روم ١/١ +) . أنها «بشارة الله (١٤/١)
وروم ١/١» التي أعلنت للبشر في سبيل خلاصهم . إنها أيضًا
«بشارة يسوع المسيح (١/١ و روم ١٥/١٩) ، أعلنها يسوع
(١٤/١) قبل أن يصبح هو موضوعها بعد القيامة . لا بد من
إعلان البشارة في جميع الأمم (١٠/١٣ و ٩/١٤ و راجع
١٥/١٦) ، وهي تختص ما اقترعه يسوع من زهد في النفس
(٣٥/٨ و ٢٩/١٠) . فإن سميَّ الله ، الذي ظهر في حياة
يسوع وأعماله ، يظهر أيضًا في الكلمة التي أصبح التلاميذ
دعاة لها (راجع ١٤/٤) . والرب القائل من بين الأموات
يعمل معهم (راجع ٢٠/١٦) . ينري مرقس إذا يوربي «بَدْءٌ»
البشارة في التنازع ، منذ كرازة يوحنا للمعمدان (٨-٢/١)
الذي يظهر فيه عمل الله منذ ذلك الحين (٢٩/١١-٣٣) ،
مُحَقِّقًا مواعده (٢/١-٣) ، علمًا بأن محور رسالة يوحنا
المعمدان ، في نظر مرقس - هو يسوع (٧/١-٨) . راجع
رسل ٢٢/١ و ٣٧/١٠ .

٢) «المسيح» ، أي «المسيح» (للكُرس باليسطة)
للمخلص الذي ينتظره اليهود . لكن مرقس يفهم هذه الكلمة
بالمعنى الجديد الذي تكسبه من إطلاقها على يسوع (٤/١٩)
و ٣٥/١٢ و ٣٣) . ورد مرة واحدة في إنجيل مرقس أن إنسانًا
اعترف بأن يسوع هو المسيح ، وذلك الإنسان هو بطرس ،

مرقس ٩-٥/١

أَنْجَحْنِي فَأَقُلْ رَابِعًا حِذَائِهِ (١١). أَلَمْ أَكُنْ عَمَدَتُكُمْ رَسُلًا ١٨
بِاسْمِهِ، وَأَمَّا هُوَ فَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ
الْقُدُّوسِ (١٢).

متى ١٧-١٢/٩
لو ٢٢-٢١/٣

اعتماد يسوع

وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة
الجليل، واعتمد عن يَدِ يوحنا في الأردن (١٣).

مَتَّى ٦١٣ الدَّخَطَايَا. وَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَيْهِ بِلَادُ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا
وَجَمِيعُ أَهْلِ أَوْرُشَلِيمَ، فَيَعْتَمِدُونَ عَنْ يَدِهِ فِي
نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ (٩).

وَكَانَ يوحنا يَلْبَسُ وَبَرَّ الْإِبِلِ (١٠) وَزَنَّاوَا
مِنْ جِلْدٍ حَوْلَ وَسْطِيهِ، وَكَانَ يَأْكُلُ الْجَرَادَ
وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. (٢٧/١) وَكَانَ يُعَلِّنُ قِيَمُولَ: «يَأْتِي
بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، مَنْ كَسَتْ أَهْلًا لِأَنِّ

غفرانه (رابع مز ٥/٣٢ ومثل ١٣/٢٨ ولو ١٣/١٨-١٤
ومع ١٠/٤ و١ و٩/١). ويذكر ذكره في رسل ١٨/٩ في
صلة مع المعمودية المسيحية (رابع ٢٠).

(١٠) وير الإبل: شعر الجمال. في بعض المخطوطات:
«يلبس وَبَرَّ الإبل»، أو «جلد الإبل» فقط. وقد تكون
الترجمة التي ترجمناها هنا، وهي قراءة معظم المخطوطات،
قد تأثرت بنص متى ٤/٣ للشهادي على الشبه بين يوحنا وإيليا (٢ مل ١/٨).

(١١) في نظر مرقس، تشير كرازة يوحنا إلى الذي
«يأتي بعده»، وهذه العبارة، التي تتلذذ على الرتبة، كما الأمر
هو في للاباك (رابع ١٧/١ و٢٠ و٣٢/٨ و٣٤)، تُبرز
التيابن القائم بين يوحنا ويسوع: فالذي يأتي بعده هو
«الأقوى» في الواقع. إن القوة، وهي من صفات المسيح
(رابع اش ٢/١١ و٢٥/٤٩ و١٢/٥٣ ومزمور سليمان
٢٤/١٧)، ستظهر في صراع يسوع مع الشيطان
(٢٧/٣+). والذي يتقدم ليس في الواقع سوى خادم: فإن
رُبط الخداه أو حله كان من أعمال السيد (رابع يو
١٧-٤/١٣).

(١٢) يشدّد هذا الكلام على المسافة الفاصلة بين عمل
يوحنا الذي يمتاز بمعمودية الله وعمل المسيح بأنه معمودية
الروح القدس. مرقس لا يذكر النار (رابع متى ١١/٣+).
ليس المقصود هنا المنصرة (رسل ٥/١) أو المعمودية المسيحية
(رسل ١٦/١١ و١٦/١٩ و٦-١)، بقدر ما هو عمل الخلاص
الذي اقتضاه يسوع والتطهير والتقدّس الأخيرين بالروح
القدس (كانت جماعة قران تتوقّع حدوثه في آخِر الأُمّة).
(١٣) إن ظهور يسوع في الساعة العلانية ثم كما يُنظر به
يوحنا. لا يُركّز الاهتمام على معموديته بقدر ما يركّز على
الوحي السايوي الذي تَبِعَهَا (الآيات ١٠-١١).

و١٢/٦)، ويشير هنا وفي الآية ٧ إلى أن يوحنا مكلف برسالة
من الله من أجل الشعب كله: فبكراته تكتّ النبوءات
(الآية ٣: «صوت...»).

(٩) «معمودية». تستعمل هذه الكلمة في العهد
الجديد للدلالة على معمودية يوحنا وعلى المعمودية للمسيحية،
وهي تشابه الكليات الدالة على الاغتسال الذي كان يُمارَس
في الدين اليهودي للأطهار من الشجاسات الفلسفية (يه ٧/١٢
ومى ٢٥/٣٤ ومز ٤/٧ وعب ٢/٦ و١٠/٩). ولدينا شاهد،
يُعود إلى نهاية القرن الأول ق. م.، على وجود رتبة اغتسال
السخلاء في الدين اليهودي. وفي أيام يوحنا، انتشرت هذه
الممارسة انتشارًا واسعًا. هذا شأن جماعة قران حيث كان
الاغتسال البيومي، المقصّر على الأعضاء الذين نذروا
أنفسهم، يعتر عن مثالم الأعلّى في الطهارة، من غير أن
يُحلَّ علّ ما يلزم من التحوّل الباطني، وهم ينتظرون الأطهار
البلديري (القانون ٢٥/٢-١٢/٣). تختلف معمودية يوحنا
عن كل ذلك، فإنها مبروضة على جميع الناس، ولا تُمنح
إلّا مرّة واحدة، كاستعداد أخير إلى اللبينة، إلى
«معمودية» آخِر الأُمّة (رابع ٨/١+). وهي تحتوي على
شرط جوهري، أي «التحوّل الباطني» (رابع متى ٢/٣+)
ويهدف إلى «مغفرة الخطايا»، التي كانوا ينتظرونها من ذلك
الحين، من حيث انها هبة من ملكوت الله المُكرّم عنه (رابع
الوعد بأطهار إسرائيل: اش ١٦/١ و٤/٤ ومز ٢٥/٣٦).
(٩) يدلّ الفعل على اعتراف الإنسان بخطاياها بالقول،
لا بمجرد القيام بالحركة. في الدين اليهودي المعاصر، كان
الاعتراف بالخطايا يُمارَس في بعض الظروف (مثلًا في رُتَب
التكفير: رابع اح ٥-٦ و٦-٢٦ و٤/٢ اغ ٣٧/٦ ونص
٦/١ ودا ٢٠/٩، أو في رُتَب تجديد العهد: رابع عز ١/١٠
ونص ٢/٩)، وكان يعبر ذلك الاعتراف عن التوبة إلى الله لتبيل

- ١٠ وَيْبِنَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَوَاتِ
 ١١ وَتَنَشَّقُ (١٤) ، وَالرُّوحُ يَتَزَلُّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ (١٥) .
 ١٢ وَأَنْتَطَلِقُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَوَاتِ يَقُولُ : «أَنْتَ
 آيِنِي الْحَبِيبَ ، عَنكَ رَضِيتُ» (١٦) .
 ١٣ وَأَخْرَجَهُ الرُّوحُ عِنْدَكِلِ (١٧) إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، مَتَى ١١/٤
 ١٤ فَأَقَامَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا (١٨) يُجَرَّبُهُ الشَّيْطَانُ (١٩) لَوْ ١٣/٤
 وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ (٢٠) ، وَكَانَ الْمَلَايِكَةُ
 يَخْدُمُونَهُ .

- ٢ -

رسالة يسوع في الجليل

- ١٥ «حَانَ الْوَقْتُ» (٢٤) وَأَقْرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (٢٥) . روم ١/١
 ١٦ فَتَوَبُوا وَأَمِنُوا بِالْبَشَارَةِ (٢٦) . مَتَى ١٣/٣
 ١٧ رَجِعَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ لَوْ ١٥-١٤/٤

١٤ وَيَعِدُ أَتَقَالِي يَوْحَنَّا (٢١) ، جَاءَ يَسُوعُ إِلَى
 الْجَلِيلِ (٢٢) يُبَلِّغُ بَشَارَةَ اللَّهِ (٢٣) ، فَيَقُولُ :

عن وثام العالم تحت سلطة المسيح لذلك (لوقا ٩/٦-٩).
 والخدمة التي يقوم بها الملكة هي العلامة الدالة على الملوك
 الإلهي. وهي النخعة، مع التسلسل على الوحوش، يوعده
 بها الذي يتكلم على الله (مز ١١/٩١-١٣ المذكور في متى
 ٦/٣).

(٢١) راجع متى ١٢/٤.
 (٢٢) في رأس ما يورى عن نشاط يسوع في الجليل ،
 يذكر مرقس موضوع كرازته الأساسي (الآيات ١٤-١٥).
 (٢٣) «بشارة الله» (روم ١/١ و ١٦/١٥ و ٢ تيم
 ١/١١) : لا تنهي هذه العبارة فقط أن البشرى تأتي من الله ،
 بل أنها وقوة الله للخلاص» (روم ١/١٦) ، وإعلان لعمل
 الله في يسوع المسيح. إن «إعلان بشارته الله هي مهمة الرسل»
 (راجع ١ تس ٢/٢ و ٢/٨-٩).
 (٢٤) لقد «حان الوقت» الذي حدده الله لتحقيق
 مواعده (راجع ٢٠/١٣ و ١٢/٤-٩).
 (٢٥) راجع متى ٢/٢.

(٢٦) يعبر مرقس عن كرازته يسوع بألفاظ توجي بأنها
 تمتد إلى الكرازة المسيحية. وهي تؤكد أن الأزمنة قد تمت
 (غل ٤/٤ و ١/١) ، وتدعو إلى التوبة وإلى قبول البشارة
 بالإيمان (راجع ١ تس ٥/١ و ٩ و ١٣/٢ و قول
 ٦-٥).

(١٤) «انثقت السموات» كالتسبيح (راجع
 ٣٨/١٥). وعاء علامة على تدخل الله لتحقيق مواعده
 (لوقا ١٩/٦٣). ويكون هنا بإرسال الروح القدس.
 (١٥) راجع متى ١٦/٣. أن الروح القدس ، يتزوله
 على يسوع ، يدل على أنه الملوك الموعد به (راجع لوقا
 ٢/١١ و ١٤/٢ و ١١/٦٣).

(١٦) ليس المقصود رضا اعتباطي ، بل اختيار من
 أجل رسالة ولّى الله يسوع إياها ، معلنا أنه ابنه (راجع مز
 ٧/٢) الحبيب (راجع ٦/١٢ وقد يكون ذكرا لك ٢/٢٢
 و ١٢ و ١٦) وموضع معزته الخاصة (راجع لوقا ١/٤٢).
 وراجع متى ١٧/٣.

(١٧) أول عمل ليسوع بتأثير قوة الروح القدس : يُدفع
 إلى البرية لمجابهة سلطان الشيطان.
 (١٨) في إنبيل مرقس ، تندم التجربة طوال إقامة
 يسوع في البرية ، في حين أنها تجري في إنجيل متى و لوقا في
 نهاية هذه الإقامة. راجع متى ٢/٤.

(١٩) «الشيطان» وليس هما أكثر الأسماء التي
 يستعملها الإنجيل للدلالة على عدو الله وإسلاف ملكوته.
 ويسمى أيضا بعل زبول (٢٢/٣) أو بليماز أو بليمار (٢ تيم
 ١٥/٦).

(٢٠) تذكر «الوحوش» : إننا للتشديد على عزلة البرية
 (لوقا ١٠/١-١٥) ، وثام بالأحرى لإعطاء فكرة سابقة

دعوة التلاميذ الأولين

متى ١٨٤-١٨١
لو ١١-١٠

١٦ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ (٢٧)، فَرَأَى سِمَعَانَ وَأَخَاهُ آَنْدَرَاوسَ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحْرِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا صَيَادَيْنِ،
١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «إِتَّبِعَانِي (٢٨) أَجْعَلْكُمْ صَيَادِي بَشَرٍ» (٢٩).
١٨ فَتَرَكَمَا الشَّبَاكُ لِيُتَبِعَاهُ وَتَبِعَاهُ (٣٠).
١٩ وَتَقَدَّمَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدَى وَأَخَاهُ يوحَنَّا، وَهُمَا أَيْضًا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِّحَانِ الشَّبَاكَ.
٢٠ فَدَعَاهُمَا لِيُتَبِعَاهُ فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْخُجَرَاءِ وَتَبِعَاهُ.

مرقس ١٦/١-٢٦

يسوع يعلم في كفرناحوم ويظهر الشيطان

٢١ وَدَخَلُوا كَفَرْنَاحُومَ. وَمَا إِنَّ أُنْتَى السَّبْتُ (٣١) حَتَّى دَخَلَ الْمَجْنُنُ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ (٣٢).
٢٢ فَأَعْجِبُوا بِتَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ، لَا مِثْلَ الْكَتَبَةِ.
٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ (٣٣)، فَصَاحَ: ٢٤ وَمَا لَكَ هَذَا يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِنُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ (٣٥).
٢٥ فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَالًا: «إِسْرُسْ (٣٦) وَأَخْرِجْ مِنْهُ!» ٢٦ فَخَبَطَهُ ر ٣٤ |

(٣٢) قُلْ أَنْ يُوَضِّحَ مَرْقُسُ مَوْضِعَ «تَعْلِيمِ يَسُوعَ»، لَكِنِّه يَذْكُرُ غَالِبًا أَنَّهُ يَعْلَمُ، كَمَا أَنَّهُ يَذْكُرُ تَأْيِيدَهُ الشَّدِيدَ فِي سَامِعِي (٢/٦) وَ٢٦/١٠ وَ١٨/١٠. وَهَ السَّلْطَةُ الَّتِي يُظَاهَرُهَا آتِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ (٢٧/١) وَ١٠/٢ وَ٢٨/١١ وَ٣٣-٢٨/١٣. يُوَصِّفُ يَسُوعَ هُنَا خَلْفًا عَنْ «الْكُتَيْبَةِ»، مُفَسِّرِي الشَّرِيعَةِ الرَّسَمِيِّينَ وَالْمُخْتَصِمِينَ بِالْكَتَبِ الْقَدِيسَةِ، وَكَانُوا يَحْتَصِمُونَ بِسُلْطَةِ التَّصَوُّسِ أَوْ السَّعَةِ.

(٣٣) عِبَارَةٌ تَرُدُّ كَثِيرًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْطَانِ. إِنَّهُ رُوحٌ «نَجِسٌ» لِأَنَّهُ تَأْيِيدُهُ مَنَاقِضٌ لِلْقَدَسَةِ اللَّهِ وَشِعْبِهِ. لَقَدْ رَدَّ هُنَا عَلَى قَدَاسَةِ يَسُوعَ رُوحًا عَنِيقًا (الآيَةُ ٢٤). عَنْ الصَّلَةِ بَيْنَ الْمَرَضِ وَتَأْيِيدِ الشَّيْطَانِ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٢.

(٣٤) عِبَارَةٌ كِتَابِيَّةٌ (قَضِ ١٢/١١ وَ ٢ صم ١٠/١٦ وَ ٢٣/١٩ وَ ١٨/١٧ وَ ١٨/١٧) وَ ١٤/٢ لِمَصْدَرٍ كَلِّ تَشْمَلُ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ أَوْ لِلتَّعْيِيرِ عَنْ الرُّفْضِ، الَّذِي الشَّيْطَانُ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلسَانِ الْمَرِيضِ، فَهَمُّ أَنْ سُلْطَانُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ قَارِبُ النَّهَايَةِ (رَاجِعِ لَوْ ١٨/١٠ وَ ١٠/٢٠).

(٣٥) اللَّهُ وَحْدَهُ قُدُّوسٌ وَقَدَاسَتُهُ تَشْمَلُ كُلَّ مَا هُوَ لَوْ مَا كَرَّسَ لَهُ: يَسُوعُ هُوَ قُدُّوسُ اللَّهِ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، لِأَنَّهُ الْمَسِيحُ وَابْنُ اللَّهِ. لَا يَبْدُو أَنَّ الْيَهُودَ اسْتَمْتَعُوا هَذَا الْفَلَقَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى الْمَسِيحِ (رَاجِعِ يُو ٦٩/٦ وَرسل ١٤/٢ وَ ٢٧/٤ وَ ٣٠).

(٣٦) رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٤.

(٢٧) فِي نَشْأَةِ الْبَشَارَةِ، يَرَى أَيْضًا مَرْقُسُ دَعْوَةَ التَّلَامِيذِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ أَعْضَاءَ فِي جَمَاعَةِ الْآتِيَّةِ عَشْرِ (١٢/٣-١٩) وَ يُرْسَلُهُمْ يَسُوعُ (٧/٦-١٣) فَيَكُونُونَ «رُسُلًا» (٣٠/١). يَضَعُ مَرْقُسُ هُنَا إِذًا، مِنْ دُونِ أُنْتَى تَعْمِيدٍ، هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ (فِي ١٤/٢ رَوَايَةُ ثَالِثَةٌ). وَلَقَدْ وَرَدَتْ فِي صَفِيحَةٍ وَاحِدَةٍ (رَاجِعِ ١ مل ١٩/١٩-٢٠٠٠) وَهُمَا تَظْهَرَانِ مِبَادِرَةَ يَسُوعَ فِي الدَّعْوَةِ وَطَاعَةِ الْبَشَرِ فِي الْاسْتِجَابَةِ.
(٢٨) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «تَعَالَى وَرَأَيْهِ». رَاجِعِ الْآيَةَ ٧+.

(٢٩) تُعَلِّقُ الْاسْتِمَارَةُ هُنَا عَلَى رِسَالَةِ الْآتِيَّةِ عَشْرِ فِي التَّمَتُّعِ، بِالرَّغْمِ مِنْ اسْتِمَارَتِهَا السَّلْبِيِّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (حُب ١٥/١ وَ ١٧) وَكَانَتِلَاوُ بِالْمَعْقُوبَةِ (رَار ١٦/١٦): فَإِنَّ الْآتِيَّةِ عَشْرَ، بِإِعْلَانِهِمُ الْبَشَارَةَ، سَيَجْمَعُونَ أُنَاسًا مِنْ أَجْلِ الدَّيْنُونَةِ وَدَعْوَى مَلِكُوتِ اللَّهِ (رَاجِعِ مَتَّى ١٣/٤٧-٥٠).

(٣٠) رَاجِعِ مَتَّى ٢٠/٤+. مِنْ «تَبِعَ» يَسُوعُ أَصْبَحَ تَلْمِيذًا، أَمَّا التَّحَلِّيُّ عَنْ الْمُهَيِّئَةِ لِلتَّبَعِ مَعَ الْمَلِكِ، فَإِنَّهُ يُمَيِّزُ عَنْ جَلَاةِ الْعَيْشِ مَعَ يَسُوعَ، جَلَاةً بِأَنَّهُ اخْتَارَ الْآتِيَّةِ عَشْرَ هُوَ مِثَالًا لِلْمُتَبِعِينَ الَّذِينَ سَيَجْمَعُونَ نَدَاءَ يَسُوعَ بِدَعْوِهِمْ إِلَى التَّمَتُّعِ لَهُ.

(٣١) فِي هَذَا الشَّهَدِ (٢١-٢٨) يَجْمَعُ مَرْقُسُ بَيْنَ تَعْلِيمِ يَسُوعَ (الآيَاتِ ٢٦-٢٢) وَاسْتِمَارَتِهِ عَلَى رُوحِ الشَّرِّ (الآيَاتِ ٢٣-٢٦) كَأَنَّهُمَا تَعْمِيرٌ وَاحِدٌ عَنْ «سُلْطَانِ» آتَمٍّ مِنْ اللَّهِ (الآيَةُ ٢٧).

مرقس ٢٧/١-٣٩

الرُّوحُ النُّجِسُ ، وَصَرَخَ صَرْخَةً شَدِيدَةً ، وَخَرَجَ مِنْهُ. ٢٧ فَذَهَبُوا جَمِيعًا (٣٧) حَتَّى أَخَذُوا يَسْعَاءَ لَوْنُ : هَـ مَا هَذَا ؟ إِنَّهُ لَتَعَلِّمُ جَدِيدٌ يَلْقَى مَر ٤١/٤ بِسُلْطَانٍ ! حَتَّى الْأَرْوَاحُ النُّجِسَةُ يَأْمُرُهَا فَتَقْطِعُهُ ! ٢٨ وَذَاعَ ذِكْرُهُ لَوْفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ بِأَسْرِهِا .

مى ١٥-١٤/٨ شفاء حياة بطرس
لو ٣٩-٣٨/٤
مر ٣١/٢٣

يسوع يخرج من كفرناحوم ويسير في الجليل لو ٤١-٤٢/٤

٣٥ وَقَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ مُبَكِّرًا ، فَخَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ قَفْرٍ ، وَأَخَذَ يُصَلِّي هُنَاكَ. ٣٦ فَاطْلُقَ سِمْعَانَ وَأَصْحَابَهُ يَسْكُونُ عَنْهُ ، ٣٧ فَوَجَدُوهُ. مى ٢٣/١٤ وَقَالُوا لَهُ : « جَمِيعُ النَّاسِ يَطْلُبُونَكَ ». ٣٨ فَقَالَ لَوْ ٣٦/٢٦ ١/٣ لَهُمْ : « لِنَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ ، لِأُبَشِّرَ » (٤٢) فِيهَا أَيْضًا ، فَأَيُّ لِهَذَا خَرَجْتَ » (٤٣). ٣٩ وَسَارَ فِي الْجَلِيلِ كُلَّهُ ، يُبَشِّرُ (٤٤) فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ. ٣٧/١٨ ب

٢٩ وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ ، جَاءُوا (٣٨) إِلَى يَسَعَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوَسَ وَمَعَهُم يَعْقُوبُ وَيُوَحْنَا. ٣٠ وَكَانَتْ حَاةُ سِمْعَانَ فِي الْفِرَاشِ مَحْمُومَةً ، فَلَاخِرُوهُ بِأَمْرِهَا. ٣١ فَادْنَا مِنْهَا فَأَخَذَ يَبْدِيهَا وَأَنْهَضَهَا ، فَفَارَقَتْهَا الْحَيَّ ، وَأَخَذَتْ تَخْدُمُهُمْ .

مى ١٦/٨ شفاء من علل كثيرة
لو ٤١-٤٠/٤

٣٢ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ (٣٩) ،

و ١٦-١٤/٦ و ٢٧/٨-٢٨ ، لكن الشياطين يعرفون من هو (٢٤/٦ و ١١/٣ و ٧/٥) ، ولا يريد يسوع ان يُفشى هذا السر (٢٥/١ و ١٢/٣) ، مع أنه يعبر عن الحقيقة التي كشفها صوت الله في ١١/١ و ٧/٩ وشهد بها الإيمان المسيحي (يسوع مَنِيح وابن الله وقنوس الله) . الخفية بين يسوع والشيطان عليّة وتدل على قدرة خارقة ، لكن لم يكن وقت كشف معناها بوجه نهائي (راجع ١٤٤/١) . (٤٢) الترجمة اللغظية : « لأعلن » . يمكن هذا الفعل وحده في إنجيل مرقس للدلالة على إعلان البشارة (٣٩/١) و (١٤/٣) ، كما الأمر هو واضح في ١٤/١ و ١٠/١٣ و ٩/١٤ .

(٤٣) « خرجت » : من كفرناحوم (راجع لو ٤/٣٢) . (٤٤) الترجمة اللغظية : « يعلن » . راجع ٤/١ و ٣٨/١ .

(٣٧) عبارة جديدة (راجع الآية ١٠٢٢) يفرد بها مرقس ، تدلّ على الدهش ، بل على لذهر الذي تتبره معجزات يسوع أو أقواله (٢٤/١٠ و ٣٢ و راجع أيضًا ١٥/٩) .

(٣٨) قراءة مختلفة : « جاءه » .

(٣٩) طلوع الكواكب الأولى بدل على انتهاء السبت . (٤٠) راجع مى ١٦/٨ . يصح مرقس عدة مرّات بين المرض وتأثير الروح الشرير ، بين المرضي والممسوسين (٣٤/١١ و ١٠/٣ و ١١/٦ و راجع أيضًا لو ١٨/٦ و رسل ١٦/٥ و ٦/٨) . لا يرد ذكر الشياطين في العهد الجديد إلا من ناحية تأثيرهم في هذا العالم ، وغاية عمل يسوع هي القضاء على هذا التأثير .

(٤١) قراءة مختلفة : « لأنّها عرفت أنه المسيح » (راجع لو ٤١/٤) . يشرح مرقس لماذا افترض يسوع السكوت على الشياطين : إن عظمته تخفى على البشر (٢٧/١ و ٤١/٤) .

متى ٢٨-٤٠: إبراء أيرص
لو ١٢-١٦

مرقس ١/٤٠-٤/٢

يسوع لا يستطيع أن يدخل مدينة علاتية، بل كان يقيم في ظاهرها في أماكن مقفرة، والناس يأتونه من كل مكان.

٤٠: «وَأَمَّا أَيْرِصُ^(٤٥) يُرْسَلُ إِلَيْهِ، فَجَنَّا وَقَالَ لَهُ: «إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي». ٤١: فَأَشْفَقَ عَلَيْهِ يَسُوعُ^(٤٦) وَمَدَّ يَدَهُ فَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ شِئْتَ قَابِرًا»^(٤٧) فَرَأَلَ عَنْهُ الْبَرَصُ لَوْحَتِهِ

مر ٣٠/٥ وبرئ. ٤٢: فَصَرَفَهُ يَسُوعُ يَمَةً مَا أُنْذِرُهُ بِلَهْجَةٍ شَدِيدَةٍ^(٤٨) فَقَالَ لَهُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ»^(٤٩)، بَلَى أَذْهَبَ إِلَى الْكَاهِنِ^(٥٠) فَأَرَاهُ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَرَّبَ عَنْ مُرْتِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَدَيْهِمْ^(٥١). «أَمَّا هُوَ، فَانْصَرَفَ وَأَخَذَ يُبَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيُذَيِّعُ الْخَبَرَ»^(٥٢)، فَصَارَ

شفاء مقعد في كفرناحوم

متى ١٩-٨
لو ١٧-٢٦

٢: «وَعَادَ يَسُوعُ بِضِعَةِ أَيَّامٍ إِلَى كَفَرْنَاحُومِ^(١)، فَسَمِعَ النَّاسُ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ^(٢)، فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ خَالِيًا حَتَّى عِنْدَ الْبَابِ، فَالْفَى إِلَيْهِمْ كَلِمَةً^(٣)، «فَأَتَوْهُ بِمَقْعَدٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ»^(٤)، فَلَمَّ بِسُتَيْطِيمَا الْوُصُولِ بِهِ إِلَيْهِ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ. فَجَبَسُوا عَنْ

النفس، فإن إتيان الشفاء القانوني يتخذ قوة مثل هذه الشهادة. والصعوبة في التوفيق بين هذه الفكرة ومكره الأمر بالسكوت الوارد في الآية ٤٤ تأتت النظر إلى الفتارة الذي يجر عنه مرقس ولقائهم بين الوجه العلني والوجه السري لشخص يسوع ونشاطه. يرفض يسوع الظهور بمظهر المسيح، لكنه يظهر، في أقواله وأعماله، سلطانه وقدرته الله.

(٥٠) الترجمة اللفظية: «الكلمة». لهذا اللفظ معنى اصطلاحى في ٢/٢ و ٤/٤-١٤/٢٠ و ٢٣. هو كلمة الله. إن وضعناه إلى جانب فعل «نادى» أو «أعلن» (الخاص بالبشارة (راجع ٤/١+))، قد يوصي بأن الأبرص للمعافي قد صار صورة سابقة للمبشرين بالإنجيل (راجع ١٩/٥-٢٠/٧+).

(١) هنا تبدأ سلسلة مناقشات بين يسوع وخصومه، جعل مرقس مكانها في كفرناحوم (١/٢-٢/٣). وبدلها ينتقل الاهتمام إلى أقوال يسوع، وهو يجرى بوضوح عن معنى رسالته (١٠/٢ و ١٧ و ١٩ و ٢٨ و ٤/٢).

(٢) يقيم به، ولا شك، بيت سمعان (٢٩/١) حيث يجلس يسوع نفسه في بيته (هذا معنى العبارة في ١ قور ١١/٣٤ و ١٤/٣٥). أمّا في ١٧/٢ و ٢٨/٩ و ٢٠/٣. فالعنى يختلف (في أحد البيوت).

(٣) «لقاء الكلمة» أو «كلمة الله» عبارة اقترنها الكرازه للمسيحية (رسل ٢٩/٤ و ٣١ و ٢٥/٨ الخ). يشهد مرقس على أنها تواصل كرازه يسوع.

(٤٥) «يوم في كفرناحوم» (الآيات ٢١-٣٤). نفهم هذه الفقرة بعض أحوال امتازت بها أولى تجليات يسوع. عن ابتداء نشاطه إلى الجليل (الآيات ٣٥-٣٩) يقدم مرقس مثلاً نموذجياً واحداً، وهو عمل وتطهيره أنهبه بالانتصارات على «الأرواح النجسة» (راجع الآية ٢٣+). إذ كان البرص بعد نجاسة نفسي المريض عن المجتمع (راجع متى ٢/٨+).

(٤٦) كان الشفاء من البرص يمدّ عملاً شبيهاً بقيامة الأموات وينسب إلى الله وحده. انه يدل على اقتراب ملكوت الله، وهو وقاية الأموات في عداد بتم الأرواح للشبيحة (متى ٨/١٠ و ٥/١١ وما يوازيه في مرقس ولوقا).

(٤٧) مثل آخر عن الأمر «السكوت»، وهي من الموضوع الأساسية في إنجيل مرقس (راجع ٣٤/١، الحاشية): في شأن المعجزات، راجع أيضاً ٤٣/٥ و ٣٦/٧ و ٢٦/٨. لم يراع أمر السكوت هنا (الآية ٤٥) ولا في ٣٦/٧-٣٧، كما لو كان من المستحيل أن يحدّث دون إشعاع قدرة ابن الله.

(٤٨) راجع اح ٢/١٤-٣٢. كان صرخاً أن يناد الأبرص للمعافي إلى الحياة البتية، إلّا إذا صادق على الشفاء أحد الكهنة.

(٤٩) تدل هذه العبارة في أماكن أخرى على شهادة ذات قيمة قضائية يُدلى بها على أحد الأشخاص (١١/٦) أو ألعنه (٩/١٣). في ٩/١٣، يبدو أن هذه «الشهادة» تكون للتأييد أو الاتهام وفقاً لكييفية قبولها. وهكذا في هذا

السَّعْفُ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَنَقَبَهُ^(٤).
ثُمَّ دَلُّوا الْفَرَّاشَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْمُقْعَدُ. فَلَمَّا
رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ^(٥)، قَالَ لِلْمُقْعَدِ: «يَا بُنَيَّ،
مَنْ غَفَّرْتَ لَكَ خَطَايَاكَ». وَكَانَ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ
هُنَاكَ بَعْضُ الْكُتَّابَةِ^(٦)، فَقَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «مَا

بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ؟ إِنَّهُ لَيَجَدِفُ.
فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟»^(٧)
فَعَلِمَ يَسُوعُ عِنْدَكِلَ فِي سِرِّهِمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ
فِي أَنْفُسِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تَقُولُونَ هَذَا
فِي قُلُوبِكُمْ؟» فَأَبْصَحَ أَبْرَ؟ أَنْ يُقَالَ لِلْمُقْعَدِ:
«غَفَّرْتَ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ فَاحْجِلْ»
فَرَأَيْنَاكَ وَأَمْسَحَ؟^(٨) فَنَكَلِيكَ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ
الْإِنْسَانِ^(٩) لَهُ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا فِي
الْأَرْضِ؟» ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ: «^(١٠) أَقُولُ لَكَ: قُمْ
فَاحْجِلْ فَرَأْسَكَ وَأَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ^(١١) فَقَامَ

(٤) لا بد أن نتخيل هنا بيتاً فلسطينياً ذا طابق واحد
وذا سطح من الخشب ومن التراب المصوص. «الفرش»: راجع لو ١٨/٥+.
(٥) طريقة الوصول إلى يسوع تميز عن إيمان الرضى
وحامليه. في روايات للمعجزات، كثيراً ما يطلب يسوع الإيمان
قبل أن يتدخل (٣٦/٥ و ٢٣/٩+) أو يربط بعد المعجزة بين
شفاء المريض وإيمانه (٥٢/١٠ و ٣٤/٥). عن الإيمان،
راجع ٤٠/٤+ و ٢٣/١١+.

(٦) كثيراً ما ورد ذكر الكتيبة في إنجيل مرقس (راجع
٢٢/١+)، وهم في أغلب الأحيان خصوم ليسوع (راجع
مع ذلك ٣٤/١٢+).
(٧) راجع لو ٢١/٥+.
(٨) راجع متى ٢٠/٨+.
(٩) راجع ١٦/١.

(١٠) ان دعوة لاوي، «المروية في الصبغة التي
زويت بها دعوة التلاميذ الأربعة الأولين (راجع ١٦/١+)،
مدخل إلى مناظرة ثانية تدور على موقف يسوع من الخطاين.
(١١) كانوا يسمون «الرسوم» على الضائع التي تدخل
المنسبة أو تخرج منها. كانت كفرناحوم على الحدود الفاصلة

فَحَمَلَ فَرَأْسَهُ لِقَبْضِهِ، وَخَرَجَ يَمْشِي مِنْ جَمِيعِ
النَّاسِ، حَتَّى دَهَشُوا جَمِيعًا وَمَجَّدُوا اللَّهَ وَقَالُوا: «مَنْ
وَمَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ».

دعوة لاوي

^(١٢) وَخَرَجَ ثَانِيَةً^(١٣) إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، فَأَتَاهُ
الْجَمْعُ كُلُّهُ، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. ^(١٤) ثُمَّ رَأَى وَهُوَ
سَائِرُ لَاوِي بْنِ حَلْفَى^(١٥) جَالِسًا فِي بَيْتِ
الْمَجَابِيَةِ^(١٦)، فَقَالَ لَهُ: «وَاتَّبِعْنِي!» فَقَامَ
فَتَبِعَهُ^(١٧).

يسوع يأكل مع الخطاين

^(١٨) وَاجْتَلَسَ يَسُوعُ لِلطَّعَامِ عِنْدَهُ^(١٩)،
وَجَلَسَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ كَثِيرٍ مِنْ
الْعَشَّارِينَ^(٢٠) وَالْخَاطِئِينَ، فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ كَثِيرٌ

بين منطقة هيرودس انتيباس ومنطقة فيلبس (أمير
طراشونيطس). كانت جباية الرسوم والضرائب من تنظيم
الرومانيين، لكنها كانت تؤجر لأناس يستنيون بصغار
الموظفين. كان يجوز لبعض المدن أو الملوك الخاضعين لرومة
أن يبيعوا لأصالحهم رسوم مرور. وهذا ما كان شأن هيرودس
انتيباس.

(١٢) راجع ١٨/١+.

(١٣) من الراجح أن للمقصود هو لاوي (راجع لو
٢٩/٥).

(١٤) كان ينظر إلى العشارين كما ينظر إلى
«الخطاين» الذين لا ينفصلون عن الشرعية (راجع متى ١٩/١١
و ١٧/١٨ و ٣١/٢١ ولو ٢٩/٧ و ٩/١٨) والذين لا بد
من الإعراض عنهم، لأنهم كانوا يستغلون غائباً وظيفتهم
للاغتناء بالمال الحرام (راجع لو ١٢/٣ و ١٣/١٩ و ٨/١٩). كان
تصرف يسوع من شأنه أن ينير الجماعات الأولى التي
كانت تجمع إلى مائدة واحدة، ولم يكن الأمر يخلو من
التوتر، مسيحيين جاءوا من الدين اليهودي ومن الوثنية (راجع
غل ١٢/٢-١٥).

مِنْ النَّاسِ، وَكَانُوا يَتَّبِعُونَهُ (١٥). فَلَمَّا رَأَى
الْكَهَنَةُ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنَّهُ يَأْكُلُ مَعَ الْخَاطِئِينَ (١٦)
وَالْعَشَّارِينَ، قَالُوا لَتَلَامِيذِهِ: «أَبَاكُلُ مَعَ
الْعَشَّارِينَ وَالْخَاطِئِينَ؟» (١٧) فَسَمِعَ يَسُوعُ
كَلَامَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ الْأَصِحَّاءُ
يَحْتَاجِينَ إِلَى طَبِيبٍ، بَلَى الْمَرْضَى. مَا
جِئْتُ (١٨) لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ، بَلَى الْخَاطِئِينَ».

متى ١٤/١-١٧
لو ١٥-٢٣

الجدال في الصوم

١٨ وَكَانَ تَلَامِيذُ يوحَنَّا (١٨) وَالْفَرِيسِيُّونَ
صَائِمِينَ، فَأَنَاهُ بَعْضُ النَّاسِ وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا
يَصُومُ تَلَامِيذُ يوحَنَّا وَتَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ،
وَتَلَامِيذُكَ لَا يَصُومُونَ؟» (١٩) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«أَلَسْتَطِيعُ أَهْلَ الْعَرِيسِ (٢٠) أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ
بَيْنَهُمْ؟ فَمَا دَامَ الْعَرِيسُ (٢١) بَيْنَهُمْ، لَا
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا
يُرْفَعُ الْعَرِيسُ مِنْ بَيْنِهِمْ. فَمِنَ ذَلِكَ يَصُومُونَ فِي

(١٥) قراءة مختلفة: «فقد كانوا كثيرين وكانوا
يتبعونه. فلما رأى بعض الكهنة من الفريسيين أنه يأكل...».
كان معظم الكهنة يتبعون إلى جماعة «الفريسيين»، وكان
هؤلاء يتبعون في التفرغ من الشريعة والسنة ليشجعوا الدقة
في تطبيقها (وهكذا «انفصلوا» عن باقي الشعب: وقد يكون
معنى اسمهم «المتفصلين»).

(١٦) راجع متى ١١/١٠+.

(١٧) عبارة خاصة بأقوال يسوع في الرسالة التي نالها
من الله (راجع ٤٥/١٠ و ٩/١١). وعن إيليا، راجع
١١/١٣-١١/٩.

(١٨) راجع متى ١٤/٩+. هذا النقاش في الصوم
والنقاش السابق على نهج واحد: يطرح سؤال في إحدى
المناسبات (الآية ١٨) يستدعي جواب يسوع الخامس والأثني
١٩-٢٠. وفي الآيتين ٢١-٢٢ أقوال أخرى توسع تعليم
يسوع.

ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢١).

٢١ مَا مِنْ أَحَدٍ يَرْفَعُ ثَوْبًا عَتِيقًا يَقْطَعُهُ مِنْ
نَسِيجِ خَامٍ، لِئَلَّا تَأْخُذَ الْقِطْعَةُ الْجَدِيدَةُ عَلَى
مِقْدَارِهَا مِنَ الثَّوبِ وَهُوَ عَتِيقٌ، فَيَصِيرُ الْخَرَقُ
أَسْوَأَ. (٢٢) وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَجْعَلُ الْخَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ فِي
زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ، لِئَلَّا تَشُقَّ الْخَمْرُ الزِّقَاقَ، فَتَتَلَفَ
الْخَمْرُ وَالزِّقَاقُ مَعًا. وَلَكِنْ لِلْخَمْرَةِ الْجَدِيدَةِ
زِقَاقٌ جَدِيدَةٌ (٢٣).

حادثة السبيل

٢٣ وَمَرَّ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ (٢٣) مِنْ بَيْتِ
الزُّرُوعِ، فَأَخَذَ تَلَامِيذُهُ يَتَلَوْنَ السَّبِيلَ وَهُمْ
سَاثِرُونَ. (٢٤) فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «أَنْظُرْ! لِمَاذَا
يَعْلَمُونَ فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ؟» (٢٥) فَقَالَ
لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَ دَاوُدُ، حِينَ أَحْتَاجَ
فَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ (٢٦) كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ
عَلَى عَهْدِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ آتِيَانَارَ (٢٧)، فَأَكَلَ

(١٩) الترجمة اللغزية: «بنو قاعة العرس»، وهي
عبارة تدل على الأصدقاء الذين يدعواهم العريس إلى عرسه.
أما «صديق العريس» (يو ٢٩/٣ و راجع ٢ قور ١١/٢)
فكان الرجل اللوثوق به الذي يساعد العريس ويسهر على كل
شيء أثناء العرس.

(٢٠) راجع متى ١٥/٩+.

(٢١) راجع متى ١٥/٩+.

(٢٢) لا بد من الاختيار بين «العتيق» (لا شك ان
المقصود بهذه الكلمة هو عادات الدين اليهودي القديمة،
راجع ٣/٧-٤ و ١٥) و«الجديد»، البشارة.

(٢٣) التبع نفسه في الرواية (راجع الآية ١٨) والمراد
به إبراز جواب يسوع (الآيتين ٢٥-٢٦) وفيه توسع بفعل
التأكيد المضاف إلى الآيتين ٢٧-٢٨.

(٢٤) راجع متى ٢/١٢+.

(٢٥) في ١ صم ٢٦/٢١-٧، الكاهن هو أبيمالك.

متى ١٢/١-٨
لو ١٦-٥

الْحَبْزُ الْمُقَدَّسُ، وَأَعْطَى مِنْهُ لِلَّذِينَ مَعَهُ، وَأَكَلَهُ
 اح ١٢٤-٩-١٠ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ^(١٧) وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ السَّبْتَ
 نَت ١٤/٥ جُعِلَ لِلْإِنْسَانِ، وَمَا جُعِلَ الْإِنْسَانُ لِلْسَّبْتِ^(٢٦).
 ٢٨ قَائِنُ الْإِنْسَانِ سَيِّدُ السَّبْتِ أَيْضًا»^(٢٧).

حتى ١٤-٩/١٢ شفاء في السبت
 لو ١١-٦/١٦

٣١ وَدَخَلَ ثَانِيَةً^(١٨) بَعْضُ الْمَجَامِعِ وَكَانَ فِيهِ
 رَجُلٌ يَدُهُ شَلَا^(١٩). وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ
 يَشْفِيهِ^(٢٠) فِي السَّبْتِ وَمُرَادُهُمْ أَنْ يَشْكُوهُ^(٢١). فَقَالَ
 لِلرَّجُلِ ذِي الْيَدِ الشَّلَا: «قُمْ فِي وَسْطِ
 الْجَمَاعَةِ». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اعْمَلْ الْخَيْرَ يَحِلُّ فِي

أَبُو أُبِيَّالَار. يرد ذكر أدبيات، وهو أشهر من الأول كمظلم
 كهنة على عهد داود، وكان هناك تقليد آخر يتعمل من
 ابنيار، أبا أيملاك (٢ صم ١٧/٨).
 (٢٢) ليست هذه الفكرة غريبة في الدين اليهودي في
 ذلك الزمان، فإن واجب مراعاة السبت يسقط إذا نتج عن
 هذه المراجعة ضرر جسيم للإنسان: راجع ١ مك
 ٤١-٣٩/٢.

(٢٧) في نظر مرقس، «ابن الإنسان» (راجع متى
 ٢٠/٨+) هو يسوع ولا شك، وهو يؤكد هنا سلطانه حتى
 على إنشاء السبت عن يد الله. هذا القول شأن القول الوارد في
 الآية ١٠. وهو لا يكتفي باستخلاص نتيجة من الآية ٢٧،
 بل يستخرج من موقف يسوع في الآيات ٢٣-٢٧ المبدأ الذي
 يأخذ منه إلهامه.

(١) عبارة «ثانية» تحيل إلى ٢١/١. هذه الرواية لا
 تجري على الطريقة اللأوتية في روايات المعجزات، فلا يركز
 الاهتمام هنا على الشفاء إلا لأن هذا الشفاء ينطوي على
 موضوع مناظرة في أمر السبت (الآيات ٢ و ٤) ولأنه يتفحص
 جواب يسوع على الغشاش.

(٢) الترجمة اللغظية: «بابس اليد».

(٣) يقول الرابنوني إنه لا يجوز تسكين ألم مريض في
 السبت إلا إذا كان في خطر الموت. ففي سألته الأشل اليد
 امتحان يمكن من الحكم على موقف يسوع من هذا الموضوع.

(٤) يميز يسوع بين العمل الذي يقوم به (عمل الخير
 أو شفاء مريض عاجز) وعمل خصومه الذين يراقبون بسوء

السَّبْتِ أَمْ عَمَلُ الشَّرِّ؟ أَتَخْلِيصُ نَفْسٍ أَمْ لَوْ ١٤/٤
 قَتَلَهَا؟^(٢٤) فَطَلَبُوا صَامَتِينَ. «فَأَجَالَ طَرَفَهُ
 فِيهِمْ^(٢٥) مُغْتَبِئًا مُتَعَمِّلاً لِقِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ قَالَ
 لِلرَّجُلِ: «أَمُدُّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا فَغَادَتْ يَدُهُ
 صَحِيحَةً. «فَخَرَجَ الثَّرِيسِيُّونَ وَتَأَمَرُوا عَلَيْهِ
 لِيُؤْتِيَهُمْ مَعَ الْهِيروُدِسِيِّينَ^(٢٦) لِيُهْلِكُوهُ»^(٢٧).

موجز أفعال يسوع في الجليل

٧ فَأَنْصَرَفَ يَسُوعُ إِلَى الْبَحْرِ وَمَعَهُ
 تَلَامِيذُهُ^(٨). وَتَبِعَهُ حَشْدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ،
 وَجَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ^(٩)، وَمِنْ أَوْرُشَلِيمَ وَأَدُومَ

نية (عمل الشر والقتل، راجع الآية ٦). وهناك تفسير
 آخر: كان من المسلم به أن شريعة السبت تسقط إذا كانت
 حياة الإنسان مهددة بالخطر. وليست الحالة هكذا هنا،
 لكن يسوع عظم هذا المبدأ إلى كل شفاء وعلى كل عمل
 صالح يقام به يوم السبت، لأن الامتناع عن الشفاء يساوي
 القتل، والامتناع عن عمل الخير يساوي عمل الشر. في كلتا
 الحالتين، نرى أن موقف يسوع من السبت يميل إلى جعل
 السبت في خدمة الخير والحياة (راجع يو ١٧/٥-١٨).

(٥) كثيرًا ما يذكر مرقس ان يسوع «يجيل طرفه»
 (٣٤/٣ و ٣٢/٥ و ٢٣/١٠ و ١١/١١ و راجع لو ١٠/٦).
 (٦) «الهيرودميون» هم أصدقاء أو أنصار هيرودم
 انتيباس، أمير زبج الجليل (من السنة ٤ ق.م. إلى السنة
 ٣٩ م.م.). لم يكن يمكنًا بدون تأييده أن ترفع دعوى على
 يسوع. هو الذي تلقى يوحنا المعمدان في السجن (١٧/٦)،
 وكان يعادي يسوع، على ما ورد في لو ٣/١٣ (راجع مر
 ١٥/٨). سزى المبروصيين إلى جانب الفريسيين في ١٣/١٢
 يراقبون يسوع.

(٧) أو «لهوا كيف يهلكونه». لا شك أن المقصود هو
 اجتباع سريري للتناوؤ، لا اجتباع رسمي. والآية ٦، التي هي
 خاتمة ١٢-١/٣، تنبئ بالألام وتشير إلى جسامعة الصراع
 وأهمية أقوال يسوع.

(٨) في هذه الفقرة نظرة إيجابية إلى خدمة يسوع
 الرسولية وإلى استقالة قلوب اليهود. وبذلك يمهد مرقس
 السبيل إلى المقارنة بين هذه الخدمة وهذه الاستقالة وما هناك

متى ١٢-١٠/١٢
 لو ١٦-١٧/١٩
 متى ٢٥/٤

مرقس ٩/٣-٢٢

وعبر الأردن ونواحي صور وصيدا^(٩)، وقد سمعوا بما يصنع فجاءوا إليه^٩، فأمر تلاميذه بأن يجعلوا له زورقا يلزمه، محافة أن يضايقه الجمع،^{١٠} إلا أنه شفى كثيرا من الناس، حتى أصبح كل من به علة ينهات عليه ليكسبه.^{١١} وكانت الأرواح النجسة^(١١)، إذا رآته، ترتمي على قدميه وتصرخ: «أنت ابن الله!»^{١٢} فكان ينهاها بشدة عن كشف أمره^(١١).

٣٠-١١ م
٢٩-١٨ م
٤١-١ م
٣٤-١ م

يسوع وذووه

مى ٤: ١/١٠ يسوع يختار الاثني عشر
لو ١٦-١٧

٢١ «وَبَلَغَ الْخَبْرُ ذُوهُ فَخَرَجُوا لِيُصِيبْكُوهُ،^{٢١} لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: وَإِنَّ صَانِعَ الرُّشْدَةِ.

الكتبة يقولون الكذب على يسوع

٢٢ «وَكَانَ الْكُتْبَةُ الَّذِينَ تَزَلُّوا مِنْ أورشليم مى ٢٤/١٣ ٣٢

(١٦) الترجمة اللغزية: «وَأُعْطِيَ صِمعان لقب بطرس». وهناك مخطوطات ورد فيها «أولاً صمان»، قبل هذه الجملة. راجع لو ١٤/٦ + (١٧) راجع ١٩/١ + (١٨) راجع لو ٥٤/٩ + (١٩) أو «أسمه». راجع ١٩/١ + ١٤/٢ + (٢٠) الترجمة اللغزية: «الكنعاني»، من كلمة آرامية تعني «غير» وذلك على «الفيوريين» (راجع لو ١٥/٦ +). وفى ٤/١٠ (٤)، وهم أعضاء حزب سياسي ديني يهود استعادة استقلال الأمة اليهودية بالقوة. (٢١) راجع متى ٤/١٠ +. في يو ١٦/١ و ١٣/٢٦، هذا لقب والد يهوذا. (٢٢) راجع ١/٢ +. يودج مرقس نقاشاً مع الكتبة الآخرين من أورشليم (الآيات ٢٢-٣٠) في مشهد يولاجه يسوع فيه عائلته (الآيات ٢٠-٢١ و ٣١-٣٥: الطريقة نفسها في ٢١/٥-٢٣ و ٦/٦-٣٣ و ١١/١١ و ٢١/١٤-١١). في كلتا الحالتين، يشتم يسوع عن سوء نية، ويبدو أنه متبوء في الوقت نفسه من قبل ذويه ومن قبل سلطات أورشليم الدينية.

١٣ «وَصَدَعَ الْجَبَلُ^(١٢) وَدَعَا^(١٣) الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ.^{١٤} فَأَقَامَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ^(١٤) لِكَيْ يَصْحَبُوهُ^(١٥)، فَيُرْسِلُهُمْ يُبَشِّرُونَ،^{١٥} وَلَهُمْ سُلْطَانٌ يَطْرُدُونَ بِهِ الشَّيَاطِينَ.^{١٦} فَأَقَامَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ: سِمْعَانَ وَلَقَّبَهُ بِطَرُسَ^(١٦)،^{١٧} وَيَعْقُوبَ

من معادة يسوع (١/٢-١/٣ و ٢٠/٣-٢٥)، ويشير إلى تجمع كل إسرائيل (الآيات ٧-٨) حول ابن الله (الآية ١١) ويعهد لإنشاء جماعة الاثني عشر (الآيات ١٣-٢٠). (٩) لم يأتِ الجمع من الجليل فقط، بل من جميع المناطق التي يقم فيها اليهود. قارن بين هذا الموقف و ١/٥، حيث يأتون إلى يوحنا من اليهودية وأورشليم فقط. (١٠) راجع ١/١ + ١/٦ و ٢٤/٦ و ٢٤/٥ + (١١) راجع ٢٤/١ +.

(١٢) في إنجيل مرقس، ياتى يسوع الجمع ويعلمه على شاطئ البحر (١٣/٢ و ٧/٣ و ٨/١٤ و ٢/٥ و ٢١/٥)، ويصعد الجبل، معتزلاً الجمع ليصلي (٤٦/٦) أو لأعالي هامة من أجل تلاميذه (١٣/٣ و ٢/٩).

(١٣) يُشار إلى مبادرة يسوع وإلى تأهب للتلاميذ، كما ورد في ١٦/١-٢٠.

(١٤) في بعض المخطوطات: «التي عشر مساهم وسلا» أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم «مرسلون» من قبل يسوع، في ٣٠/٦ (راجع متى ٢/١٠ و ١١/٣٦+).

(١٥) بفرده مرقس في الإشارة إلى هذا الوجه من حياة التلاميذ (راجع ١٨/٥).

أسرة يسوع الحقيقية

متى ١٢/٤٦-١٢/٥٠
لو ١١/١٦-١١/٢١

٣١ وجاءت أمه وإخوته (٢٩) فوقفوا في خارج الدار، وأرسلوا إليه من يدعوه. ٣٢ وكان الجمع جالساً حوله، فقالوا له: «إن أهلك وإخوتك (٣١) في خارج الدار يطلبونك». ٣٣ فأجابهم: «من أمي وإخوتي؟» ٣٤ ثم أجال طرفه في الجالسين حوله وقال: «هؤلاء هم أمي وإخوتي، لأن من يعمل بمشيئة الله هو أخي وأختي وأمي».

مثل الزارع

متى ١٣/٩-١٣/١٨

٤ وعاذ إلى التعليم بجانب البحر (١)، فازدحم عليه جمع كثير جداً، حتى أنه ركب سفينته في البحر وجلس فيها، والجمع كله قائم في البر على ساحل البحر. ٢ فعلمهم بالأمثال أشياء كثيرة (١). وقال لهم في تعليمه:

يقولون: «إن فيه بعل زبول (٢٣)، وإِنَّهُ بِسَيِّدِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ». ٢٣ فدعاهم وكلَّهم بالأمثال قال (٢٤): «كيف يستطيع الشيطان أن يطرد الشيطان؟» ٢٤ فإذا أنفست مملكة على نفسها فلا تستطيع تلك المملكة أن تثبت. ٢٥ وإذا أنفست بيت (٢٥) على نفسه، فلا يستطيع ذلك البيت أن يثبت. ٢٦ وإذا ثار الشيطان على نفسه فأنفست فلا يستطيع أن يثبت، بل ينتهي أمره. ٢٧ فما من أحدٍ يستطيع أن يدخل بيت الرجل القوي (٢٦) وينهب أمتعته، إذا لم يوثق ذلك الرجل القوي أولاً، فيندبذ يهَبُ بيته. ٢٨ «الحق أقول لكم إن كل شيء يُعَفَّرُ لِيَسِي

البشر من خطيئة وتَجْدِبُ (٢٧) مهما بلغ تَجْدِبُهُمْ. ٢٩ وأما من جَلَّفَ على الروح القدس (٢٨)، فلا عُفْرانَ له أبداً، بل هو مُدْرَبٌ بِخَطِيئَةٍ إِلَى أَبَدٍ». ٣٠ ذلك بأنهم قالوا إنَّ فيه روحاً نجساً.

(٢٣) أحد أسماء رئيس الشياطين (راجع ١٣/١ + متى ٢٤/٢٤+).

(٢٤) أول استعمال هذه الكلمة في إنجيل مرقس، الذي يرى أن الأمثال تعجب برباً يفضي على الذي في الخارج، هو من ملكوت الله (١١/٤) و (١٧/٧+). إن أقوال يسوع المروية هنا هي «أمثال»، لا بسبب طابعها المسم بالاستعارات، بل لأنها تكشف لمن يفهم أن ملكوت الله يعمل منذ الآن مسجلاً نهاية ملك الشيطان.

(٢٥) «بيت». قد تُلَفَّ هذه الكلمة على عائلة أو عشيرة أو بناء (راجع ٢ ص ٥/١٦).

(٢٦) راجع اش ٢٤/٤٩-٢٥/٥٣. يُنْظَرُ هنا إلى يسوع على أنه الأقوى الذي يقوِّض مملكة الشيطان، والخصم القوي (راجع ١٧/١+).

(٢٧) «التجديف» بالمتى الدقيق هو التلَفُّظ بأقوال مبهنة لله أو لاسمه مباشرة (متر ٢٧/٢٢ واح ١١/٢٤-١١/٢٦) أو ضدَّ قدرته أو امتيازاته (راجع مر ٧/٢ و ١٤/٦٤ ويو

٣٣/١-٣٦/١). وقد يوجَّه التجديف إلى شخص مكلف برسالة من الله (رسل ١١/٦)، أو إلى مؤسسة نفُتِسة (حر ١٢/٣٥ و ١ مك ٢٨/٧). فيجوز للإنجيليين أن يصفوا بتجديف تلك الشتمات لیسوع، مُرْسِلَ الله وحامل قدرته (مر ٢٩/١٥ ولو ٢٤/٢٢-٢٥/٢٣ و ٣٩/٢٣).

(٢٨) بحسب سياق الكلام هنا، تقوم هذه الخطيئة على رفض الاعتراف بالقدرة العاملة لیسوع، وعلى نسبة الأعمال التي يعملها بالروح القدس إلى الشيطان. هذا الرفض لنتيجة يحول دون المغفرة (راجع متى ١٢/٣٢-١٢/٣٤).

(٢٩) راجع متى ١٢/٤٦+ . يستأنف مرقس هنا الرواية التي بدأها في الآية ٢١ (راجع الآية ٢٠+).

(٣٠) في بعض النسخوطات: «واخوتك واخواتك».

(١) راجع ١٣/٣+.

(٢) هذه السلسلة من الأمثال (الآيات ١-٣٤)، وهي مثال لتعليم يسوع المميز، توضح ما هناك من فرق بين التعليم الموجه إلى الجميع والتفسير المقصور على التلاميذ

وَبَعْضُهُا سِتِينَ، وَبَعْضُهَا مِائَةٌ. (٥).^٩ وَقَالَ :
«مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ» (٦).

غاية يسوع من الأمثال

(٧) «فَلَمَّا اعْتَرَلَ الْجَمْعُ» (٧)، سَأَلَهُ الَّذِينَ
حَوْلَهُ (٨) «مَعَ الْإِثْنِي عَشَرَ عَنِ الْأَمْثَالِ». (٩) فَقَالَ
لَهُمْ (٩) : «أَنْتُمْ أَطْعِمْتُمْ سِرًّا مَلَكُوتَ اللَّهِ. وَأَمَّا
سَائِرُ النَّاسِ (١٠) فَكُلُّ شَيْءٍ يُقْلَى وَيَلْبَسُ
بِالْأَمْثَالِ (١١)»

متى ١٣/١-١٠
لوقا ١٠/٨

روم ١٦/٢٥
كور ٣/٤ و٥

«وَسَمِعُوا» هَذَا الزَّارِعُ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. (٥) وَبَيْنَمَا
هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ
الطَّرِيقِ، فَجَاعَتِ الطُّيُورُ فَأَكَلَتْهُ. (٦) وَقَعَ بَعْضُهُ
الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تَرَابٌ
كَثِيرٌ، فَثَبَّتَ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّهُ تَرَابُهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا.
(٧) فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ أَحْرَقَتْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
أَصْلٌ فَبَيَسَ. (٨) وَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ فِي الشُّوكِ،
فَارْتَفَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يَثْمِرْ. (٩) وَوَقَعَتْ
الْحَبَّاتُ الْآخَرَى (١٠) عَلَى الْأَرْضِ الطَّيْبَةِ،
فَارْتَفَعَتْ وَنَمَتْ وَازْدَهَرَتْ (١١)، بَعْضُهَا ثَلَاثِينَ،

(الآيات ٢٥/١٠ و ٣٤/٣٣). ويشير مرقس في الأمثال إلى
وجهها الفكري (الآية ٩)، فإن سرّها لا يكتشف للجميع
للسامعين (الآية ١١).

(٣) يدل استعمال الجمع على أن الامتياز يتناول نصب
كل حية من الحبوب.

(٤) قرامه مختلفة : «وأعلى غرًا ارتفع ونحو».

(٥) راجع متى ٨/١٣+. فالتل يميز إذا بين أسباب
الفشل الآتية من الخارج ونصيب الحب حين يقع في الأرض
الطبيعية. ويظهر هذا الخصب في الارتفاع التدريجي للأرقام.

(٦) راجع تث ٣٢/٢٩ ومزمز ٦/١١٥. هذه الدعوة إلى
الانتهاء لإدراكه فحوى تعليم مجازي (٢٣/٤ و ١٦/٧) وبني
١٥/١١ و ٩/١٣ و ٤٣+ ولو ٨/٨ و ٣٥/١٤ و راجع رؤ ٧/٢
١١ و ١٧ و ٢٩، (الخبث تميز دعوة الآية ٣ «إسمعوا».)
فن شأن لتل أن يجعل السامعين على التفكير فيتحقق مفعوله
فيهم عندئذ.

(٧) إن تميز المشهد للفاضي، بالنسبة إلى الآتين
٢٠٠١+. مع أن وجود إطارها مغفرض في الآية ٣٦، يشدد
على أهمية الملاحظة الخاصة التي تبتدأ هنا وتستمر على
الأرجح حتى الآية ٢٥. انطلاقًا من أقوال يسوع، يثير
مرقس هنا عن طريقة إدراكه لماذا تُفسر الأمثال أخذًا
بعين الاعتبار كيف رفض إسرائيل البشارة وكيف اختيرتها
الكنيسة الأولى.

(٨) «الذين حول» (راجع ٣٤/٣) لبسوا الاثني عشر
فقط (راجع ١٧/٧ و ٢٨/٩ و ١٠/١٠ و ٣/١٣) : أنهم
صورة سابقة للجماعة المسيحية، وهي تختلف عن الجميع أو

عن «الذين في الخارج» (الآية ١١+).
(٩) الآيات ١١-١٢ تتوازنا مثل الزراع الذي
يسير في الآيات ١٣-٢٠. انبها يشملان. في نظر
مرقس، يحمل التلمع بالأمثال. يطلو هذا التلمع على «سيرة»
لا يستطيع أحد أن يكشفه إلا الله : سرّ تدبيره وبني. ملكوته
النهائي (راجع دا ١٩-١٨/٢٠ و ٢٢ و ٢٧-٣٠. وروم
١٦/٢٥-٢٧ و ١٧/١ و ٩/٣ و ١٩/٦) يقول ٢٦/١-٢٧
٢/٢ و ٣/٤. وهذا السرّ، سرّ ملكوت الله، المضمّن على
الجميع حتى الآن، هو محور أعمال يسوع وأقواله. ويكشفه
للذين حول (راجع ٢٣/٣+).

(١٠) هذه العبارة، المعروفة في الدين اليهودي (سبي
للقدمة، الآية ٥) وفي الكنيسة الأولى (١ غور ١٣-١٢/٥
وقول ٥/٤ و ١ تس ١٢/٤)، تشير إلى وجود جماعة يكون
بعض الناس غرباء عنها : يعتقد مرقس بأن اختيار الكنيسة
يوصل لاختيار يسوع (راجع الآية ١٠+)، وبأن للمسيحيين
يشاركون في وحي لا نصيب لغير المؤمنين فيه.

(١١) الترجمة اللغوية : «لكل شيء يصير بالأمثال»
(التركيب نفسه في ٢٥/٥ ولو ٣٢/٤ و ٢ غور ١٣/٥ و ١ تس
٧/٢). يدعو المتعارض مع حبة «السر» إلى ترجمة «أمثال»
هنا بد «الغاية» (هذه هي الحال في حز ٥/٢١ اليوناني وسي
٣٩-٣/٣. الأدب الرؤيوي يعجب «الأسرار» السماوية
بد «أمثال» تقتضي تفسيرًا). يفسر مرقس بهذا الكلام (الآية
١٢) سبب فشل كرازة يسوع كم كرازة الكنيسة لدى كثير من
فناس. ويشير أيضًا إلى أن أمثال يسوع «من وجهها التعليمي
اللي» بالاستعارات والقريب إلى عنون الأكثرين (الآية

١٢ قَيِّظُرُونَ نَظْرًا وَلَا يُعْمِرُونَ
وَيَسْمَعُونَ سَاعَةً وَلَا يَفْهَمُونَ
إِنَّمَا يَرْجِعُوا يَغْتَفَرُ لَهُمْ» (١٢).

متى ١٣/٨-٢٤ تفسير مثل الزارع
لوقا ١١-١٣

١٣ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَفْهَمُونَ هَذَا
الْمَثَلَ؟» (١٣) فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ؟
١٤ «الزَّارِعُ يَرْعَى كَلِمَةَ اللَّهِ» (١٤). «فَمَنْ كَانُوا
بِجَانِبِ الطَّرِيقِ حَيْثُ زُرِعَتِ الْكَلِمَةُ، فَهُمْ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا فَيَأْتِي الشَّيْطَانُ يُوقِفُهُ وَيَذْهَبُ
بِالْكَلِمَةِ الْمَرْرُوعَةِ فِيهِمْ» (١٥). «وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ الْحَجَرَةِ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ
قَبِلُوهَا مِنْ قِبَتِهِمْ فَرَحِينَ» (١٦). «وَلَكِنْ لَا أَصْلَ لَهُمْ
فِي أَنْفُسِهِمْ، فَلَا يَثْبُتُونَ عَلَى حَالَةٍ. فَإِذَا حَذَلَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ شِدَّةٌ أَوْ أَصْطِهَاذٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ،

عَثَرُوا لَوَقِفَهُمْ» (١٧). «وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ زُرِعُوا فِي
الشُّوكِ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ،
وَلَكِنْ هُمُومُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفَتْنَةُ الْغِنَى وَسَائِرُ
الشَّهَوَاتِ تُدَاخِلُهُمْ فَتَحْنُقُ الْكَلِمَةَ، فَلَا تُخْرِجُ
ثَمَرًا» (١٨). «وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ
الطَّبِيَةِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا
فَيُحْمَرُونَ الْوَاحِدَ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَالْآخَرُ سِتِينَ وَغَيْرَهُ
مِائَةً».

مثل السراج

٢١ وَقَالَ لَهُمْ (٢١): «يَأْتِي (٢٢) السَّرَاجُ
يُوضَعُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَا
يَأْتِي لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟» (٢٣) «هَا مِنْ خَفِيِّ إِلَّا
سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُ» (٢٤). «لَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَيُكَلِّمُ» (٢٥).

لوقا ١٦/٨-١٧
متى ١٣/١٠

(٢٣). لا يُدْرِكُ مَعْنَاهُ إِلَّا إِذَا فَهِمَ النَّاسُ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ قَدْ
ظَهَرَتْ فِي يَسُوعَ. لَكِنْ سَرَّ عَمَلُهُ هَذَا بِنِي مُتَعَلِّقًا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ
النَّاسِ.

(٢٤) كَانَ نَصُّ أُنْشِئَا (٩/٦-١٠) يَنْبَغِي بِغُشْلِ النَّسِي
الَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنٍ وَعَظُهُ أَنْ يُظْهِرَ مَسْئُولِيَّةَ الشَّعْبِ
الْمُتَصَلِّبِ. وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَتِ الْكَنِيسَةُ الْأَوَّلَى هَذَا النَّصَّ فِي
كَلَامِهَا عَلَى قُشْلِ الرِّسَالَةِ الْمَسِيحِيَّةِ لَدَى الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ،
عَلِمًا بِأَنَّ تَعْلِيْقَهُ كَانَ يَتَوَارَدًا فِي أَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي التَّشْبِيرِ
الْإِلَهِيِّ (يو ٣٩/١٢-٤١) وَرِسَالِ (٢٨/٢٦-٢٨). نَسِيقُ
الشَّاهِدَ «فَالْعَمَاءُ النَّسِيَّةُ» الَّتِي تَعْمُرُ، لَا عَنْ رَغْبَةٍ مِنْ قَبْلِ يَسُوعَ
فِي حُبِّ رِسَالَتِهِ وَمَنْعَ «الَّذِينَ فِي الْخَارِجِ» مِنَ الْإِهْتِدَاءِ،
بَلْ عَنْ مِطَابَقَةِ مَوْقِفِ النَّاسِ مِنْ تَعْلِيمِهِ لَمَّا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ
الْمُقَدَّسِ فِي التَّشْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الْخَتْمِ.

(٢٥) أَوَّلَ ذِكْرِ لِمَوْضُوعٍ كَثِيرًا مَا تَنَاوَلَهُ مَرْكُسُ، هُوَ
مَوْضُوعُ قَلَّةِ فَهْمِ التَّلَامِيذِ. (٥٢/٦) ١٨/٧ و ١٨/٨-١٧/٨
و ٢١ و ٢٣ و ١٠/٩ و ٣٢ و ٣٨/١٠ و ٣٨/١٠ و ٣٢/٨+.
(١٤) يَنْسَمُّ تَفْسِيرُ مِثْلِ الْزَّارِعِ (الْآيَاتِ ١٤-٢٠)
بِطَوَائِعِ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْكَنِيسَةِ الْأَوَّلَى (بِمَعْنَى «الْكَلِمَةُ»

الاصطلاحية، المعادل لـ «البشارة». وتلمييح إلى
الاصطلاحات، والبحث على الاعراض عن هموم الدنيا).
والاهتمام الذي كان يدور. في المثل، حول حسب الزرع،
ينتقل الآن إلى استمدادات السامعين الباطنية.

(٢٥) لَا يَزَالُ الْكَلَامُ التَّلَامِيذَ مُوجَّهًا. فِي نَظَرِ مَرْكُسَ،
إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ «فَهُمْ» الْآيَاتِ ٢١ وَ ٢٤) كَمَا أَنَّهُ لَا يَزَالُ
يُوضَعُ أَسْبَابُ بُلُوْهُ يَسُوعَ إِلَى الْأَمْثَالِ. وَلَا تَقَسُّمُ اسْتِمْدَادَاتِ
«السَّرَاجِ» وَ«الْكَلِمِ» بِطَوَائِعِ الْأَمْثَالِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَاتِ
٩-٣ و ٢٦-٢٩ و ٣٠-٣٢. وَبَعْدَ الْآيَاتِ ١١-١٢، تَعُودُ
إِسْتِعَارَةُ السَّرَاجِ فَتَشْدَدُ عَلَى سِرِّيَّةِ مَا يَظْهَرُ فِي تَعْلِيمِ يَسُوعَ وَمَا
لَا يَدْرِي أَنْ يُعْلَنَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ. أَمَّا صُورَةُ الْكَلِمِ فَلَهَا تَشْدَدُ
عَلَى أَهَمِّيَّةِ اسْتِمْدَادَاتِ السَّامِعِينَ الْبَاطِنِيَّةِ.

(٢٦) «يَأْتِي». اسْتِمْدَادُ غَرِيبٍ لِقُشْلِ «أَي». قُلْعُهُ
يُشِيرُ إِلَى بَيْتِي الْمَسِيحِ (٧/١) ١٧/٢ و ٤٥/١٠).
(٢٧) فَلَا يَدْرِي إِذَا مِنْ أَنْ يُكَشِّفَ السَّرَّ الْخَفِيِّ فِي
الْأَمْثَالِ، وَإِنْ لَمْ يُكَشِّفْ عَنْهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ إِلَّا لِلتَّلَامِيذِ. يَشِيرُ
هَذَا الْكَلَامُ، فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ، إِلَى نَظَرِ مَرْكُسَ، إِلَى أَنَّ
«السَّرَّ» الشَّيْخِي لَا يَدْرِي أَنْ يُعْلَنَ.

متى ٢١/٧ مثل الكل

٢١ وقال لهم: «انتهبوا لِمَا تَسْمَعُونَ» (١٨) فِيمَا تَكَلِّمُونَ يَكُنْ لَكُمْ وَتَرَادُونَ. ٢٥ لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يُنْتَزَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ.»

مزمع ٢٤/٤-٣٧

حِينَ تُزْعَجُ فِي الْأَرْضِ، أَصْغَرُ سَائِرِ الْبُورِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ. ٣٢ فَإِذَا زُرَعَتْ، ارْتَفَعَتْ وَصَارَتْ أَكْبَرَ الْبُقُولِ كُلِّهَا، وَأَرْسَلَتْ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْتَشَّشَ فِي ١٥ ٩/٤ ١٨ ظِلِّهَا» (٢٢).

مثل الزرع الذي ينمي

٢٦ وقال (١٩): «مَثَلُ مَلَكُوتِ اللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ يَتْنِي الْبَدْرَ فِي الْأَرْضِ. ٢٧ فَهَؤُلَاءِ نَامَ أَوْ قَامَ لَيْلَ نَهَارٍ، فَالْبَدْرُ يَنْبُتُ وَيَنِي، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ. ٢٨ فَلَا أَرْضٌ مِنْ نَفْسِهَا تَخْرِجُ الْعُشْبَ أَوَّلًا، ثُمَّ السُّبُلَ، ثُمَّ الْقَمْحَ الَّذِي يَمْلَأُ السُّبُلَ. ٢٩ هَآؤُلَاءِ إِنْ يَدْرِكُ الشَّمْسُ حَتَّى يَعْمَلَ فِيهِ الْغِنَجَلُ (٢٠)، لِأَنَّ الْحَصَادَ قَدْ حَانَ.»

يسوع والأمثال

٣٠ وَكَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ كَهَذِهِ، لِيَلْقِيَ إِلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ، عَلَى قَدْرِ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوهَا. ٣٤ وَلَمْ يُكَلِّمُهُمْ مِنْ دُونِ مَثَلٍ، فَإِذَا انْفَرَدَ بِتَلَامِيذِهِ قَسَرَ لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ.»

يسوع يسكن العاصفة

متى ١٨/٨
لو ٢٣-٢٧
٢٢/٨-٢٥

٣٥ وقال لهم في ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ (٢٣): «لِنَعْبُرْ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ.» ٣٦ فَفَرَكُوا الْجَمْعَ وَمَسَرُّوا بِهِ وَهُوَ فِي السَّقِينَةِ، وَكَانَ مَعَهُ سَفِينٌ أُخْرَى (٢٤). ٣٧ فَخَصَصْتُ رِيحَ

متى ٢٢/١٣-٢٤ مثل حبة الخردل

لو ١٨/١٣-١٩

٣٠ وقال: «بِمَاذَا تُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ، أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟ ٣١ إِنَّهُ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ (٢١): فَهِيَ،

وكثير النبات في نهاية غزوه، يشير إلى قوة ملكوت الله الذي تعمل قدرته في الخفاء من خلال أعمال يسوع وتلميذه. (٢٢) راجع حز ٢٣/١٧ و ٢٣/١ و دا ٩/٤ و ١٨: سيشمل ملكوت الله جميع الأمم.

(٢٣) إن الجمع، في نهار واحد، بين الأمثال (الآيات ١-٣٤) والمجرات الأربع التالية (٣٥/٤-٤٣/٥) يشير إلى أن قوة ملكوت الله تظهر في تعليم يسوع وأعماله في آن واحد (راجع ٢٧/١). ومن جهة أخرى، يبين الفصلان ٤ و ٥ كيف أن يسوع يتصاحب بتلاميذه (١٤/٣) لِيُنِيَّ عَلَيْهِمْ تَعْلِيمًا خَاصًّا وَيُكَشِّفَ لَهُمْ قُدْرَتَهُ بِمَزَلٍ عَنْ حُضُورِ الْجَمْعِ.

(٢٤) ترجمة مختلفة: «وكان معها سفن أخرى.»

(١٨) يعتقد مرقس بأن موضوع تعليم يسوع وما ينطوي عليه من سرٍّ هما اللذان يستوجبان الانتباه وحسن استعداد السامعين القاري (راجع لو ١٨/٨).

(١٩) الثلاث التالين يستخدمان استعارة الزرع نفسها التي استخدمها للمثل الأول (الآيات ٣-٩) وينطبقان هما أيضًا، في نظر مرقس، على سرٍّ ملكوت الله المخفي والذي كشف للتلاميذ وحدهم أثناء خدمة يسوع الرسولية. والَّذِي الذي ينمو من نفسه، وهذا مثل يفرده به مرقس، يُظْهِرُ قُوَّةَ هَذَا السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى زَمَنِ قِيَامِ مَلَكُوتِ اللَّهِ النَّهَائِيِّ، الْمُمَثَّلِ بِالْحَصَادِ. لاحظ أن الفروع في المثل هو الحصاد أيضًا. (٢٠) استعارة البنيونة (راجع يوح ١٣/٤) ورؤ ١٤/١٤.

(٢١) التباين بين صَبْرٍ الْحَبَّةِ وَبَعِي مَدْفُونَةٍ فِي الْأَرْضِ،

شديدة^(٢٥) وَأَخَذَتِ الْأَمْوَاجُ تَدْفِعُ عَلَى السَّفِينَةِ حَتَّى كَادَتْ تَغْرُبْنَ. ^{٣٨}وَكَانَ هُوَ فِي مُوْخَرِّهَا نَائِمًا عَلَى الْوِسَادَةِ ، فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، أَمَّا تَبَالِي أَنَّنَا نَهْلِكُ ؟ » ^{٣٩}فَاسْتَقَبَّظَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَقَالَ لِلرَّحَى : « اسْكُتْ ! إِنْخَرْسِ ! » ^(٢٦) فَسَكَتَ الرِّيحُ وَحَدَثَ هُدُوءٌ تَامٌ. ^{٤٠}ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « مَا لَكُمْ خَافْتُمْ هَذَا الْخَوْفُ ؟ » ^(٢٧) أَلَيْسَ الْآنَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ ؟ ^{٤١}فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَن نَرَى هَذَا حَتَّى تُطِيعَهُ الرِّيحُ وَالْبَحْرُ ؟ » ^(٢٨) .

مر ٢٧/١

٢٨/٣١-٣٨/٤ طرد الشيطان عن رجل

لو ٢٦/١٨-٢٦/١٩

• وَأَوْصَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ ^(١) . ^٢وَمَا إِنْ نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ

حَتَّى تَلْقَاهُ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُبُورِ ^(٢) . ^٣وَكَانَ يَقُمُ فِي الْقُبُورِ ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَضْبِطَهُ حَتَّى يَسْلِسِلَهُ . ^٤فَكَثِيرًا مَا رُبِطَ بِالْقُبُودِ وَالسَّلَاسِلِ فَقَطَعَ السَّلَاسِلَ وَكَسَرَ الْقُبُودَ . وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْوَى عَلَى قَعْمِهِ . ^٥وَكَانَ طَوَالَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْقُبُورِ وَالْجِبَالِ ، يَصِيحُ وَيَرْفُضُ جَسَمَهُ بِالْحِجَارَةِ . ^٦فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ عَنْ بُعْدٍ أُسْرِعَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ ^٧وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « مَا لِي وَلَكَ ؟ » ^(٣) ، يَا يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ؟ ^(٤) « اسْتَحْلُفُكَ بِاللَّهِ لَا تُعَذِّبْنِي » . ^٨لَآنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ : « أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ ، أَخْرُجْ مِنْ الرَّجُلِ » . ^٩فَسَأَلَهُ : « مَا اسْكُتَ ؟ » فَقَالَ لَهُ :

« اسْمِي جَيْشُ (٥) ، لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ » . ^{١٠}ثُمَّ سَأَلَهُ لَوْ ٢٨/٣١
مُتَلِحًا أَلَا يُرْسِلُهُمْ إِلَى خَارِجِ النَّاحِيَةِ ^(٦) .

(٢) كانت هذه القبور تُحفر في الصخر أو كانت عبارة عن مغاور طبيعية ، فكانت تصلح لأن تكون ملاجئ ويبدو هنا أماكن نجسة (راجع اش ٤٦/٥) .

(٣) راجع ٢٤/١ + .

(٤) راجع ٢٤/١ + ٣٤/١ + ١١/٣ . سجدوا للمسوس هو كافي للتعبير عن سيادة ابن الله .

(٥) كان عَرَّامو ذلك الزمان يعتقدون بأن معرفة اسم أحد الشياطين تولي السلطان عليه . فسُوء يُرغم الشيطان على التصريح باسمه . « جيش » : في الأصل فرقة (كانت الفرقة الرومانية مؤلفة من ستة آلاف رجل) . والمعنى هو عدد كبير ، علماً بأن كثرة عدد الشياطين تدل على جسامته الشس من الروح الشرير (راجع متى ١٢/٤٥ ولو ٢/٨ + ، و ٢٧/٨) . وفي النص تتجاوز الرواية قضية هذا المريض وتشير إلى اتصال يسوع على ملكة الشيطان (راجع ٢٣-٢٧) .

(٦) يشير هذا الأمر إلى مصدر الرواية الشعبي ، فقد كانوا يعتقدون بأن يجب على الشيطان المظنود أن يبحث عن ملجأ آخر (راجع متى ١٢/٤٣) . اتجه إلى التردد بين المford والجمع للدلالة على « الجيش » .

(٢٥) تهب على بحيرة طبريا عواصف وزوايا مفاجئة ، إذا نازعها رياح آتية من البحر المتوسط ورياح آتية من الصحراء السورية .

(٢٦) يوحي اضطراب البحر بأن هناك هجوم شيطان قهره يسوع بكلمته : في ٢٥/١ ينهر دسسا شديداً ويسكنه . (٢٧) قراءة مختلفة : « ما بالك لا إيمان لكم ؟ » المقصود في إنجيل مرقس هو الإيمان بيسوع وبالقدرة الإلهية التي تعمل عن يده .

(٢٨) راجع ٢٧/١ : الأرواح النجسة يطيعونه . السيطرة على البحر المائج ، وهو مثال الفوز المعارضة لله ، هي من خصائص سلطان الله (راجع مز ١٠٨/٩ و ٣/٩٣-٤ و ٢٣-٢٧) .

(١) قراءتان مختلفتان : « الْجَدْرِيِّينَ » (باعتقال بدسني ٢٨/٨) ، « الْجَرَّاسِيِّينَ » (بانتزاع من أودينيس) . جرسة بعيدة عن البحيرة وأبعد من أن تصلح للمدينة الوارد ذكرها في الآية ١٤ . وقد تدل أرض الجراسيين ، في نظر مرقس ، على كل المنطقة الواقعة إلى شرق البحيرة . منزى الرواية هو أن سائلة يسوع على الشياطين تمتد إلى أرض الوثنيين أيضاً (الآية ٢ + والآية ١١ + ، والآية ٢٠ +) .

متى ١٨/٩-٢٦
لو ١٨/٤٠-٥٦

شفاء منزلة واحياء ابنة يائرس
٢١ «ورجع يسوع في السبئية إلى الشاطئ المقابل، فأزدهم عليه جمع كثير، وهو على شاطئ البحر. ٢٢ فجاء أحد رؤساء المجتمع (١) اسمه يائرس. فلما رآه أرتى على قدميه، ٢٣ وسأله مليحاً قال: «ابنتي الصغيرة مشرقة على الموت. فتعال وضع يديك عليها لئلا يموت». ٢٤ فذهب معه وتبعه جمع كثير يرحمه. ٢٥ وكانت هناك امرأة (١٠) منزلة منذ اثني عشرة سنة، لقد عانت كثيراً من أطباء كثيرين، وأنفقت كل ما عندها فلم تستفيد شيئاً، بل صارت من سبى إلى أسوأ. ٢٦ فلما سمعت بأخبار يسوع، جاءت بين الجمع من خلفه ولمست رداءه، ٢٧ لأنها قالت في نفسها: «إن لمست ولو ثيابه برئت» (١١). ٢٨ فجفت مسيل دمها لوقته، وأحسّت في جسمها أنها برئت من علتها. ٢٩ وشعر يسوع لوقته بالقوة التي خرجت منه، فالتفت إلى الجمع وقال: «من لمس ثيابي؟» ٣٠ فقال له تلاميذه: «نرى الجمع يرحمك ونقول: من لمست؟» ٣١ فقال جالاً ٣٢ طرفة بصرى التي فعلت ذلك. ٣٣ فصاغت المرأة

١١ «وكان يصرخ هناك في سفير الجبل قطع كبير من الخنازير (٧). ١٢ فتوسلت إليه الأرواح النجسة قالت: «أرسلنا إلى الخنازير فندخل فيها، ١٣ فأذن لها. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير، فوثب القطيع من الجرف إلى البحر، وعدده نحو ألفين، ففرقت الخنازير في البحر (٨). ١٤ فهرب الرعاة ونقلوا الخبر إلى المدينة والمزارع، فجاء الناس ليروا ما جرى. ١٥ فلما وصلوا إلى يسوع، شاهدوا الجبل الذي كان ممسوساً جالساً لابساً صحيح العقل، ذلك الذي كان فيه جيش من الشياطين، فخافوا. ١٦ فأخبرهم الشهود بما جرى للممسوس وبخير الخنازير. ١٧ فأخذوا يسألون يسوع أن يصرف عن بلدهم. ١٨ وبينما هو يركب السبئية، سأله الذي كان ممسوساً أن يصحبه. ١٩ فلم يأذن له، بل قال له: «إذهب إلى بيتك إلى ذؤيك، وأخبرهم بكل ما صنع الرب إليك وبرحمته لك». ٢٠ فمضى وأخذ ينادي في المدن العشر بكل ما صنع يسوع إليه، وكان جميع الناس يتعجبون.

والمعجزتان هما سربتان. من جهة أخرى: الأول بطيخة الحال، والثانية بإرادة يسوع.
(١١) يفترض هذا التفكير أن هناك قوة تعمل باللمس (راجع ١٠/٣ و ١٦/٦ و ١٩/٦ و ١٥/٥ و ١١/١٢). ويشهد الرواية فيما بعد على قوة لمس المرأة المجهولة، وهو لمس يختلف كل الاختلاف عن لمس الجميع الذي يرحم يسوع (الآيات ٣٠-٣٢). أنه فعل إيمان (الآية ٣٤)، فإيمان المرأة يجزى في يسوع القدرة الإلهية على الخلاص.

(٧) وجود الخنازير، وهي حيوانات نجسة في نظر اليهود، يدل على نجاسة الأرض الزبئية.
(٨) يميز هذا الفرق عن نهاية سلطان الشيطان على المنطقة وعن تحريرها من النجاسة.
(٩) كان لقب «رئيس الجميع» يدل على المسؤول عن العبادة في الجميع، لكنه كان يُلحق أيضاً على وجهاء الجماعة.
(١٠) عن طريقة إدراج رواية في رواية أخرى، راجع ٢٠/٣ و ٢٠/٣. في روايتي المعجزات، يشهد مرقس على الإيمان (الآيات ٣٤-٣٦) والخلاص (الآيتين ٢٣ و ٢٨) الذي يحصل عليه بلمس يسوع (الآيات ٢٣/٢٧ و ٣٠ و ٤١).

وَأَرْتَجَعْتَ لِعِلْمِهَا بِمَا حَدَّثَ لَهَا، فَجَاءَتْ
وَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَاعْتَرَفَتْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا.
مى ١٠/٨ ٣٤ فقال لها : « يَا ابْنَتِي ^(١٢)، إِيْمَانُكَ خَلَّصَكَ،
فَأَذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَتَعَاْفِي مِنْ عَيْتِكَ ».

^{٣٥} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَصَلَ أَنَاثُسُ مِنْ عَيْدِ
رئيس المجمع يقولون : « ابْنَتُكَ مَاتَتْ فَلِمَ
تُزَيِّجُ الْمُعَلِّمَ ^(١٣)؟ ^{٣٦} فَلَمَّ يُبَالُو يَسُوعُ بِهَذَا
مى ١٠/٨ الكلام ^(١٤)، بَلْ قَالَ لِرئيس المجمع : « لَا

تَخَفْ، آمِينَ فَحَسَبْ » ^{٣٧} وَلَمَّ يَدْعُ أَحَدًا
يَصْحَبُهُ إِلَّا يُطَارِسُ وَيَقُوبُ وَيُوحَنَّا أَخَا
يَعْقُوبَ ^(١٥). ^{٣٨} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى دَارِ رَئِيسِ
المجمع، شَهِدَ صَاحِبُهَا وَأَنَاثَا يَبْكُونَ
وَيُغْرِلُونَ. ^{٣٩} فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ : « لِمَاذَا تَصْجَحُونَ
وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَكُنْ الصَّبِيَّةُ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَاعِمَةٌ ^(١٦)، أَفَتَصْحَحُوكُمَا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ
فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا وَسَارَ بِأَيِّ الصَّبِيَّةِ وَأُمَمَهَا

وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَدَخَلَ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ
الصَّبِيَّةُ. ^{٤١} فَأَخَذَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا : « طَلِبْنَا
قَوْمًا ! » أَي : يَا صَبِيَّةُ أَقُولُ لَكَ : قَوْمِي ^(١٧).
^{٤٢} فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ لِرَفْعِهَا وَأَخَذَتْ تَمْشِي،
وَكَانَتْ ابْنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَلَدَّهَشُوا أَشَدَّ مِ ٣٤/١
الدَّهْشِ، ^{٤٣} فَأَوْصَاهُمْ مُشَدَّدًا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَعْلَمَ
أَحَدٌ بِذَلِكَ ^(١٨)، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطْعِمُوهَا.

يسوع في وطنه الناصرة

^{٤٤} وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ وَتَبِعَهُ
تَلَامِيذُهُ ^(١٩). ^{٤٥} وَلَمَّا أَتَى السَّبْتَ أَخَذَ يُعَلِّمُ فِي
المجمع، فَلَدَّهَشَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ^(٢٠)،
وَقَالُوا : « مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي
أَعْطَاهَا حَتَّى إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ السَّيِّئَةِ تُجْرِي عَنْ
يَدَيْهِ؟ ^(٢١) ^(٢٢) أَلَيْسَ هَذَا النُّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ ^(٢٣)،
مى ١٢/١٧ مِ ١٢/١٧
أَخَا ^(٢٤) يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمَعَانَ؟

« قَوْمِي ». إِنْ الْأَفْظَاظُ الْيُونَانِيَّةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ قِيَامَةِ
الْأَمْوَاتِ تُوحِي بِضُورِ اسْتِيقَاطٍ مِنَ النُّومِ وَنَهْضٍ.
(١٨) كَتَمَ الْمَسْرُ، وَهُوَ أَمْرٌ يَصْعَبُ فِي مِثْلِ تِلْكَ
الظُّرُوفِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٨)، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الرُّوَايَةَ لَا يَأْذُرُكَ
مَعَهَا حَقًّا إِلَّا بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعِ.

(١) يَدِينُ أَنَّ هَذِهِ الرُّوَايَةَ، وَفِيهَا يَصْطَلِمُ يَسُوعُ بِقَلَّةِ
إِيمَانِ أَهْلِ وَطَنِهِ، تَرْتِيبُ بِر ٢٠/٣-٣٥، مُتَجَاوِزَةُ الْفَصْلَيْنِ ٤
وَهُوَ كَانَ يَسُوعُ يَكْشِفُ فِيهَا لِلتَّلَامِيذِ شَيْئًا مِنْ سَرِّهِ الْمَخْفِيِّ.
(٢) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : « السَّامِعُونَ وَكَانُوا كَثْرًا ».

(٣) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : « وَلِلْمُعْجَزَاتِ اللَّيْسَةِ الَّتِي تُجْرِي عَنْ
يَدَيْهِ ».

(٤) فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ، كَمَا فِي مِ ٥٥/١٣ :
« ابْنِ النُّجَّارِ وَمَرْيَمَ ». عَدَمُ ذِكْرِ الْأَبِ أَمْرٌ عَجِيبٌ فِي بَيْتِ
يَهُودِيَّةٍ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ أَنَّ مَرْقُسَ أَهْلَهُ هَا، كَمَا فِي
٣٠/١٣-٣٥-٢٩/١٠، عَلِمًا أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَبُو يَسُوعِ
٣٨/٨ وَ ٣٢/١٣ وَ ٣٦/١٤. وَهُوَ أَبُو التَّلَامِيذِ
٢٥/١١).

(١٢) رَاجِعِ مِ ٢٢/٩.

(١٣) كَانُوا يَحْتَسِبُونَ إِذَا بَانَ سُلْطَانُ يَسُوعِ كَانَ يَقِفُ
عِنْدَ حُدُودِ الْمَوْتِ (رَاجِعِ يُو ٢١/١١ وَ ٣٢). وَهَذَا مَا يَسَّرُ
دَعْوَةَ يَسُوعِ إِلَى الْإِيمَانِ (الْآيَةُ ٣٦، رَاجِعِ يُو ٢٦/١١).
يَذْكُرُ مَرْقُسُ هَذَا التَّكْرِيرَ لِشِيرِ إِلَى أَنَّ سُلْطَانَ يَسُوعِ قُوَّةُ قِيَامَةِ
(رَاجِعِ الْآيَةَ ٤٤).

(١٤) تَرْجُمَةُ أُخْرَى : قُوَّةُ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَسْمَعِ
يَسُوعِ.

(١٥) سِيَجْرِي كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْخَفِيَّةِ (الْآيَاتِ
٤٠-٤٣). صِفَةُ الشُّهُودِ الثَّلَاثَةِ (٢/٩ وَ ٢٣/١٤) وَرَاجِعِ
٣٢/١٣ نَشِيرَ أَيْضًا إِلَى أَمْعِيَّةِ الرَّبِّ الَّتِي سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ
الْمُعْجَزَةِ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءُ لِسُلْطَانِ يَسُوعِ عَلَى الْمَوْتِ.

(١٦) فِي لُغَةِ الْكِتَابِ الْمُنْقَسِ، كَثِيرًا مَا يَجْعَرُ عَنْ
الْمَوْتِ بِاسْتِعَارَةِ «فِرْقَادَةٍ» (مِ ٥٢/٢٧ وَ ١ قُور ٣٠/١١
و ١٦/١٥ وَ ١ تِس ١٥-١٣/١٥).

(١٧) تَرْجُمَةُ أُخْرَى : وَاسْتِيقَاطِي. هَذَا الْفِعْلُ
يُنَاسِبُ دَاعِمَةً (الْآيَةُ ٣٩). وَالكَلِمَةُ الْأَرَامِيَّةُ «قَوْمٌ» تُعْنِي

نِعَالاً، «وَلَا تَلْبَسُوا قَبِيضِينَ»، «وَقَالَ لَهُمْ: وَحِينَئِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتاً (١٢)، فَأَقِيمُوا فِيهِ إِلَى أَنْ تَرْجَلُوا. وَإِنْ لَمْ يَبْقَ لَكُمْ مَكَانٌ وَلَمْ يَسْتَمِعْ فِيهِ النَّاسُ إِلَيْكُمْ، فَارْجَلُوا عَنْهُ نَافِضِينَ الْغُبَارَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ (١٣)» شَهَادَةً عَلَيْهِمْ (١٤).
١٢ «فَمَضَوْا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى التَّوْبَةِ (١٥)، وَطَرَدُوا كَثِيراً مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَمَسَحُوا بِالزُّبُرِ (١٦) كَثِيراً مِنَ الْمَرْضَى فَشَقَّوهُمْ.

أَوَّلَيْتَ أَخَوَاتَهُ (١) عِنْدَنَا هَهُنَا؟ وَكَانَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثَرَةً (٧). فَقَالَ لَهُمَ يَسُوعُ: «لَا يَزْدَرِي نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَأَقَارِبِهِ وَبَنِيهِ» (٨). وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجْرِيَ هُنَاكَ شَيْئاً مِنْ الْمُعْجَزَاتِ (٩)، سِوَى أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى بَعْضِ الْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. «وَكَانَ يَتَعْجَبُ مِنْ عَدَمِ إِعَانِهِمْ. ثُمَّ سَارَ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ يُعَلِّمُ.

مر ٢٧/١٤
١ طم ١٤/٤
متى ١٠/٨

من ١١٠ وصايا يسوع للإثني عشر ١٤-١١٠

هيرودس ويسوع

١ «وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ (١٧) بِإِخْبَارِهِ، لِأَنَّ أَسْمَهُ أَسْبَحَ مَشْهُوراً (١٨)، وَكَانَ أَنَاسُ يَقُولُونَ: «إِنَّ يَوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ فِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى إِجْرَائِهِ

٧ وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ (١٠) وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَأَوَّلَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ. «وَأَوْصَاهُمْ أَلَّا يَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً سِوَى عَصَا (١١): لَا خُبْزاً وَلَا مِزْوِداً وَلَا تَغْدًا مِنْ نَحَاسٍ فِي زُرَّارِهِمْ، بَلْ: لِيَشُدُّوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ

لو ٦-١٩
مر ١٤/٣

١٠/١٠ ولو ٣/٩ و ٤/١٠. كَثِثَتِ الْكَنِيْسَةُ أَقْوَالَ يَسُوعَ عَلَى أَوْضَاعِ الرِّسَالَةِ الْجَدِيدَةِ خَارِجَ فِلَسْطِينَ، حَيْثُ لَلْعَصَا وَالتَّعَالِ قَدْ تَكُونُ أَمْوَرًا ضَرْوْرِيَّةً، دُونَ عَاطِفَةِ الْغَفْرِ.
(١٢) يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى وَاجِبِ الْفِيضَانَةِ لِلْمُرْسَلِ (راجع ٢٤/٧).
(١٣) رَاجِعْ مِنْ ١٤/١٠ +.

(١٤) رَاجِعْ ٤٤/١ +.
(١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ «الْقُوَّةُ» الَّتِي يَتَقَضَّى بِهَا «مَلَكُوتُ اللَّهِ» (راجع ١٥/١).
(١٦) لَا يُذَكَّرُ هَذَا «السَّحْبُ بِالْمِزْبَةِ» لِلْمُعَامَلَةِ الطَّبِيعِيَّةِ (راجع لو ٣٤/١٠)، بَلْ لِأَنَّهُ عَمِلَ لَهُ قُوَّةٌ عَجَائِبِيَّةٌ، شَأْنُ اللَّحْسِ أَوْ وَضْعِ الْيَدَيْنِ.

(١٧) رَاجِعْ لَوْ ١/٣ +. يُبْلِغُ مَرْكُسُ عَلَى هِيرُودُسِ انْتِيَّاسَ لِقَبِّ مَلِكٍ، مَعَ أَنَّ لِقَبَّ الرِّمِيِّ هُوَ أَمِيرُ رُبْعٍ.
(١٨) عَنْ إِدْرَاجِ رِوَايَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِهِيرُودُسِ (الآيَاتِ ١٤-٢٩) فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، رَاجِعْ ٢٠/٣ +. إِنَّ تَعَدُّدَ آرَاءِ عَظَمَاءِ فِي يَسُوعَ (الآيَاتِ ١٤ ١٦) يَتَهَدَّى (٢٧/٨-٣٠) إِلَى مَا فِي شَخْصِ يَسُوعَ وَرِوَايَاتِهِ مِنْ طَائِفَةِ فَرِيدٍ، فِي ٣١/٦ - ٣٠/٨.

(٥) رَاجِعْ مِنْ ٤٦/١٢ +.
(٦) الْمَذْكُورُ الْوَحِيدُ لِأَخَوَاتِ يَسُوعَ.
(٧) يَتَقَدَّرُ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَقُونُ بَلَا إِيمَانٍ (الآيَةُ ٩)، لِذَلِكَ يَصْبَحُ يَسُوعُ لَهُمْ حَجَرٌ عَثَرَةً يَصْطَلِمُونَ بِهِ (راجع مِنْ ٢٩/٥ +، وَ ٣١/٢٦ +).
(٨) رَاجِعْ مِنْ ٥٧/١٣ +.
(٩) لَمْ يَسْتَطِعْ يَسُوعُ إِجْرَاءَ الْمُعْجَزَاتِ لِعَدَمِ إِيمَانِ الْخَاضِعِينَ (الآيَةُ ٦). وَلَيْسَ هُنَاكَ عِلَاقَةٌ نَفْسِيَّةً، كَمَا لَوْ كَانَتْ ثِقَّةُ الْمَرْضَى شَرْطًا لِنَجَاحِ عِلَاجِهِ. فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِيمَانٌ، خَلَّتِ الْمُعْجَزَةُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَلَا يَنْبُذُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ هُنَاكَ مُعْجَزَةٌ. عَنْ الْإِيمَانِ فِي رِوَايَاتِ الْمُعْجَزَاتِ. رَاجِعْ ٥/٢ +. لَا تَنْقُصُ قُدْرَةُ الْإِيمَانِ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ (٢٢/١١-٢٤). رَاجِعْ مِنْ ٥٨/١٣ +.
(١٠) تَتَخَلَّلُ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْكُسَ رِوَايَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِالْإِثْنَيْ عَشَرَ (راجع ١٦/١-٢٠ و ٣٠/٣-١٩). إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (الآيَاتِ ٧-١٣)، عَمِدَتُهُمْ وَرِوَايَةُ نَشَاطِهِمُ الرِّسُولِيِّ (الآيَةُ ٣٠) يُوَدِّي إِلَى سِلْسَلَةِ أَحْدَاثٍ يَظْهَرُونَ فِيهَا مُنْطَلِقِينَ عَلَى فَهْمِ سِرِّ يَسُوعَ (٣٠/٦-٢١/٨).
(١١) لَا ذِكْرَ «لِلْعَصَا» وَ«التَّعَالِ» (الآيَةُ ٩) فِي مِنْ

المعجزات» (١٩) وقال آخرون: «إنه إيليا» (٢٠). وقال غيرهم: «إنه نبي كسائر الأنبياء» (٢١). ١٤/١٦ متى ١٤/١٦
وهذا يوحنا الذي قُطعتُ أنا رأسه قد قام».

استشهاد يوحنا

١٧/١٢ متى ١٧/١٢
لر ١٩-١١/٢٠
«ذلِكَ يَأْنُ هِيرُودُسَ هَذَا كَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى يوحنا مَن أَمْسَكَهُ (٢٢) وَأَلْقَاهُ فِي السَّجْنِ، مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا أَمْرَأَةِ أَخِيهِ فِيلِبُّسَ (٢٣) لِأَنَّهُ تَزَوَّجَهَا. (٢٤) فَكَانَ يوحنا يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «وَلَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ أَمْرَأَةَ أَخِيكَ» (٢٥).
وكانت هيروديا ناقمة عليه تريد قتله فلا تستطيع، (٢٦) لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يوحنا لِعِلْمِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ قَدِيسٌ. وكان يَحْمِيهِ. وإذا أَسْمَعَ إِلَيْهِ، وَقَعَ فِي حِرَّةٍ كَبِيرَةٍ (٢٧)، وكان مع ذلِكَ يَسْرُهُ الإِصْغَاءُ إِلَيْهِ.
١٨ وجاء يومٌ مُوَالِفٌ إِذْ قَامَ هِيرُودُسُ فِي

ذَكَرَى مَوْلِيدَهُ مَأْدِبَةً لِلْأَشْرَافِ وَالْقَوَادِ وَأَعْيَانِ الْجَلِيلِ. (٢٨) فَدَخَلَتْ ابْنَتُهُ هِيرُودِيَّا (٢٩) هَذِهِ وَرَقَصَتْ، فَأَعْجَبَتْ هِيرُودُسَ وَجَلَسَاءَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «أَطْلُبِي مِنِّي مَا شِئْتَ أُعْطِكَ». (٣٠) وَأَقْسَمَ لَهَا: «وَأَعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ مِنِّي، وَلَوْ نِصْفَ مَمْلَكَتِي». (٣١) فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمُّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يوحنا المعمدان». (٣٢) فَدَخَلَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ فَقَالَتْ: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى طَبَقٍ رَأْسَ يوحنا المعمدان». (٣٣) فَأَعْتَمَ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَيْمَانِهِ وَمُرَاعَاةِ لِحْظَاتِهِ، لَمْ يَشَأْ أَنْ يَرُدَّ طَلِبَهَا. (٣٤) فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ مِنْ وَقْتِهِ حَاجِبًا وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَأْتِيَ بِرَأْسِهِ. فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السَّجْنِ، (٣٥) وَأَتَى بِرَأْسِ يوحنا عَلَى طَبَقٍ، فَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لَأُمِّهَا. (٣٦) وَبَلَغَ الْخَبْرُ تَلَامِيذَهُ، فَجَاءُوا فَحَمَلُوا جَسَدَهُ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ.

إنجيل مرقس، هي الرواية الوحيدة التي لا تتعلّق مباشرة يسوع، لكنها ليست غريبة عن غرض الإنجيل، في يوحنا تمتّ عودة إيليا سابقًا للمسيح، وبصيرته صورة سابقة لصير يسوع (راجع ١١/٩-١٣).

(٢٣) كتب يوسيفس أن «هيروديا» كانت امرأة أحد اخوة هيرودس انتيباس، وكان اسمه هيرودس أيضًا وكان يقطن في رومة. وهناك أبغ آخر هو فيلبس، أمير الربع على إبطورية وطرانزونيلس (راجع لر ١/٣ ومتى ٣/١٤). ولقد تزوّج سالومه، ابنة هيروديا. أمّا هيروديا هذه، فكانت حبيبة هيرودس الكبير وابنة أخي هيرودس انتيباس.

(٢٤) راجع متى ٤/١٤+. (٢٥) قراءة مختلفة: «شمل أشياء كثيرة؛ أو» طرح عليه أسئلة كثيرة».

(٢٦) قراءة مختلفة: «ابنة هيروديا».

(١٩) الترجمة اللغظية: «ولذلك تعمل فيه القدرات».

(٢٠) راجع ١١/٩+. ومتى ٣/١٧+.

(٢١) كانوا يظنون أنه لم يعد هناك «نبي» منذ زمن بعيد، فكانت سلطة يسوع (راجع ٢١/١-٢٨) توحى بأن نبيًا كالأنبياء القدماء، قد يكون نبي آخر الأزمنة (راجع ث ١٨/١٥ و ١٨ و يو ١٤/٦ و رسل ٢٢/٣-٢٣). قد ظهر (فهم لوقا ٨/٩ أن أحد الأنبياء القدماء عاد إلى الحياة). (٢٢) هذه الرواية (الآيات ١٧-٢٩) أكثر تفصيلاً من رواية متى، ويمكن مقارنتها برواية يوسيفس. ذكر يوسيفس أن هيرودس انتيباس قتل يوحنا. بعد أن سجنه لأسباب سياسية. ولقد عُذّت هزيمته أمام ملك النبط، الذي كان هيرودس قد طلق ابنته ليتزوّج هيروديا، عقابًا من الله لقتل يوحنا المعمدان. إن رواية مرقس لا تنقص رواية الأحداث هذه (الآية ١٧+)، وهي ذات فائدة حيوية: في

وَأَجْتَمَعَ الرَّسُولُ (٢٧) عِنْدَ يَسُوعَ (٢٨) ،
وَأَخْبَرَهُ بِجَمِيعِ مَا عَمِلُوا وَعَلَّمُوا (٢٩) . فَقَالَ
لَهُمْ : « نَعَالُوا أَنْتُمْ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ نَعْتَمَلُ فِيهِ ،
وَأَسْتَرْجِعُوا قَلِيلًا . لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا
كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِنَتَوَلَّى الطَّلَامَ .
(٣٠) فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ يَعْتَمِلُونَ فِيهِ .
(٣١) فَرَأَاهُمُ النَّاسُ ذَاهِبِينَ ، وَغَرَفَهُمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ،
فَأَسْرَعُوا سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ (٣٢) مِنْ جَمِيعِ

متى ١٣/١٤ - ١٣/١٥
لو ١٧-١٠/١٩
يو ١٣-١١/١٦
مر ١٠-١١/٨

مر ٢/٢
رو ٢٠/١٣

السُّنْدِ وَسَيَقْبِرُهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ .
فَلَمَّا نَزَلَ
إِلَى الْبَرِّ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا ، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ
عَلَيْهِمْ (٣١) ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثَرَتْ لَا رَاعِيَّ
لَهَا ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً . وَفَاتَ
الْوَقْتُ (٣٢) ، فَذَنَّا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا : « الْمَكَانُ
قَفَرٌ وَقَدْ فَاتَ الْوَقْتُ »^{٣٣} فَأَصْرَفَهُمْ لِيَذْهَبُوا إِلَى
الْمَزَارِعِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ ، فَيَشْتَرُوا لَهُمْ مَا
يَأْكُلُونَ .^{٣٤} فَأَجَابَهُمْ : « أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ مَا
يَأْكُلُونَ » (٣٥) . فَقَالُوا لَهُ : « أَنْذَهَبُ فَنَشْتَرِي

بِتَصَرُّفِ كَالرَّاعِي الْمَشِيحِيِّ (حز ٢٣/٢٤ و ٢٤/٣٧) ، عَلَى
مِثَالِ مُوسَى (عد ١٥-١٧ و ٢١/٧٧) أَوْ دَاوُدَ (مز
٧٨/٧٠-٧٢) ، وَعَلَى مِثَالِ اللَّهِ نَفْسَهُ رَاعِي شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ
(مز ٥٢-٥٣ و ١٢٣/١ و ١٧٤/١ و ١٨٠/١ و مز
١٥/٣٤) .

(٣٢) مَا بَيْنَ الْآيَاتِ ٣٥-٤٤ و ١/٨-٩+ مواضع
مشتركة . فوجود ست روايات مماثلة في الأناجيل (٢) في متى ،
و ٢ في مرقس ، و ١ في لوقا ، و ١ في يوحنا ، يدل على
فائدتها في نظر الكنيسة الأولى . لاشك أن هذه الفائدة
ظهرت خاصة في القراءات حول عشاء الرب ، كما تشير إليه
مقارنة الآية ٤١ بـ ٢٢/١٤ (رواية طقسية الأصل ، راجع
١/٨+) . ومن جهة أخرى ، هناك وجوه شبه مدهشة
تشهد ، على ما يبدو ، أنهم ، بذكرهم هذه الرواية ، كانوا
يتذكرون معجزة لأليشع (٢ مل ٤-٤٤/٢٤) والطعام الذي
أعطاه الله في البرِّيَّةِ (حز ١٦ و ١٦ و ٢٨ و ١٦ و مز
٢٤-٢٥ و ٢٩ و ٤٠/١٥ و حبك ٢٠/١٦-٢٦ و ١
قور ١٠/٣) . فكانوا ينظرون إلى تحقيق هذه النصوص في
يسوع ، تلك النصوص التي كان يُعاد قراءتها في طلبة اليهودي
للمعاصر لهم ، نظراً إلى الإيمان بأعمال الله والمسيح في آتير
الأزمنة . عن استعادة الترجمة المشيحية ، راجع اش ٦/٢٥-٨
و ١/٥٥-٢ و ١٢-١٣/٦٥ و متى ١١/٨ و ١٢/٢٢-٤ .

(٣٣) يروي مرقس على وجه خاص كيف يُرغم يسوع
تلاميذه على العمل (الآيات ٣٨ و ٣٩ و ٤١) ويُعذِّمهم
للمسامحة في عمله (راجع ١٤/٣ و ١٥ و ١٢ و ١٣ و
٣٠) .

(٢٧) يُسَمَّى الْاِثْنَا عَشَرَ «رُسُلًا» (في إنجيل مرقس هنا
لفظ ، وفي ١٤/٣ بحسب بعض المخطوطات) بصفتهم
«رُسُلًا» يسوع ، الَّذِي يَفْتَمُونَ لَهُ عُرْشًا عَنْ مَهْمَتِهِمْ (راجع
١٣-٧/٦ و متى ١٠/١٠+ ، ولو ١٣/٩+) .
(٢٨) في الجزء الذي يلي (٣٠/٦-٢٦/٨) ، لدينا
روايات تشكلان محور النص ، ينفلي يسوع فيها الجمع
(٣٠/٦-٣١/٨ و ٩) وهناك توازٍ بين الأحداث التي تلي
كلًّا من الروايتين : عبور البحيرة (٤٥/٦-٥٦/٨) وجدال
ومانعارة مع الفريسيين (١١/٧-٢٣ و ١١/٨-١٣) وجدال
حول الخبز (٢٤/٧-٣٠ و ١٤/٨ و ٢١) وشفاء
(٣١/٧-٣٧ و ٢٢/٨-٢٦) . المقارنة مع يوحنا ٦ في غاية
الأهمية . في لاهوت مرقس تشديد على أهمية كشف يسوع
سرِّه لتلاميذه وعلى عدم فهمهم ، وعلى العلاقة مع الفريسيين
والرونيين .

(٢٩) أن الارتباط القائم بين الجزء التالي (راجع
الحاشية السابقة) وتدريب الرسل على رسالتهم في المستقبل
يشير إلى أن يسوع سيكشف لهم عن طبيعة مهمتهم الحقيقية
بإطلاعه على ما في عمله وشرحه من سرٍّ حقٍّ . ولقد شدَّد
مرقس على التزامهم معه بالنظر إلى الجمع (الآيات
٣١-٣٣) وعلى اشتراكهم الفعَّال في تعليمه (الآيات ٣٠
و ٣٤) وفي واجب تنفيذ الجمع (الآيات ٣٥-٤٤) .
(٣٠) راجع متى ١٣/١٤+ .

(٣١) الداعي إلى وشفقة يسوع (راجع ٢/٨) هو أنه
لم يكن من يهتم بالشعب . فصورة القطيع الذي لا راعي له ،
وهي صورة مأخوذة من الكتاب المقدس ، تتدبَّر بعدم مبالاة
الرؤساء المسؤولين (راجع متى ٢٣/٤+) وتشير إلى أن يسوع

يسوع يمضي على الماء

^{٤٥} وأَجَبَ تَلَامِيذُهُ لِقَوْلِهِ أَنْ يَرْكَبُوا السَّفِينَةَ، حَتَّى يَصْرِفَ الْجَمْعَ. ^{٤٦} فَلَمَّا صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ^{٤٧} وَعِنْدَ الْمَسَاءِ، كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي غُرْضِ الْبَحْرِ، وَهُوَ وَحْدَهُ فِي الْبَرِّ. ^{٤٨} وَرَأَاهُمْ يَجْهَدُونَ فِي التَّجْدِيفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَهُمْ، فَجَاءَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ ^{٤٩} مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ^{٥٠} وَكَادَ يُجَاوِزُهُمْ. ^{٥١} فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، ظَنُّوهُ خَيَالًا فَصَرَّخُوا: «لَا أَنْهَمُ رَأَوْهُ كُلَّهُمْ قَاطِطَرِيًّا. فَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَقْتِهِ قَالُوا لَهُمْ: «ثِقُوا. أَنَا هُوَ» ^{٥٢}، لَا تَخَافُوا».

خُبْرًا بِمَا قَبِلَ دِيْنَارُ ^(٣١) وَنُطِقَتْهُمْ لِيَأْكُلُوا ٥٢
فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيًا عِنْدَكُمْ؟ إِذْهَبُوا فَانظُرُوا». فَتَحَقَّقُوا مَا عِنْدَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسِمَكَان». ^{٣٢} فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَقْعِدُوا النَّاسَ كُلَّهُمْ فَنَفَثَ قُوَّةً عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ ^(٣٥).
فَقَعَدُوا أَفْوَاجًا مِنْهَا مِائَةٌ وَمِنْهَا خَمْسُونَ ^(٣٦).
فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسِّمَكَيْنِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ^(٣٧) وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، ثُمَّ جَعَلَ يُثَاوِلُهَا تَلَامِيذُهُ لِيُقْدِمُوهَا لِلنَّاسِ، وَقَسَمَ السِّمَكَيْنِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا. ^{٣٨} فَأَكَلُوا كُلَّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا. ^{٣٩} وَرَفَعُوا أَنْتَنِي عَشْرَةَ قُوَّةٍ ^(٣٨) مُتَمَلِّئَةً مِنَ الْكَسْرِ وَفَضْلَاتِ السِّمَكَيْنِ. ^{٤٠} وَكَانَ الْإِكْلُوكَ مِنَ الْأَرْغِفَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ ^(٣٩).

(٤٣-٤٤)، ويدل رفع الفضلات على أن المائدة لا تزال مفتوحة، بواسطة الرسل، لجميع الناس.

(٣٩) هذا الرقم يوافق التنظيم الموصوف في الآية ٤٠ ويوحى على طريقتي بتجمع إسرائيل.

(٤٠) «بيت صيدا» مدينة تقع على الضفة الشمالية للأردن، قبل أن يصب في بحيرة طبريا.

(٤١) راجع يو ١٥/٦.

(٤٢) الترجمة اللغزية: «نحو المجدبة الرابعة من الليل»، أي بين الثالثة والسادسة في الصباح (راجع ٣٥/١٣).

(٤٣) من خصائص الله أن «يسير على متن البحر» (أي ٨/٩ وراجع مز ٢٠/٧٧ و٢٠/٢٤) وسيطر عليه (مز ٨/٦٥ و٨/٧٧ و١٧/٨٩ و١٠/١٠٧ و٢٩/١٠ وراجع ٤١/٤).

(٤٤) يذكر هذا الفعل بعبور مجد الله أمام موسى وإيليا (خر ١٩/٣٣ و٢٢ و٣/٤ اليوناني) و١ مل ١١/١٩ (اليوناني). راجع أيضًا لو ٢٨/٢٤.

(٤٥) راجع خر ١٤/٣ و٣٩/٣٢ ولش ٤/٤١ و١٠/٤٣. يطلق يسوع على نفسه هذه العبارة في يو ٨/٢٤ و٢٨ و٥٨. ليس مرقس بهذا الوضوح والصراحة، لكنه يعرض هذه الرواية على أنها تجلّي كيان يسوع الخفي.

(٣٤) «دينار». يساوي الدينار أجرة يوم عمل زراعي بحسب متى ٢٠/٢. ويرد في المصنّف أن نحن وجبة الخبز اليومية لشخص واحد في عشر دنانير.

(٣٥) هذا الوصف الدقيق لمظهر من لطيفة. وهو فريد من نوعه في الأناجيل، يصف يسوع بتصرف كالأراعي الوارد ذكره في المزمور ٢٣ والذي يقود شعبه إلى مكان مليء بالعشب، بجانب مياه الراحة (الآية ١ وراجع مر ٣١/٦) ويضع له فيه المائدة (الآية ٥).

(٣٦) إن تنظيم الجميع، وهو أمر يصعب تصوّره. كما وُصف في هذه الرواية، بشكل تقريظ الآية ٣٤ ويذكر بتنظيم إسرائيل في البرية (خر ٢١/١٨ و٢٥ وعد ١٤/٣١ وث ١٥/١) الذي يُمكّن التنظيم الثلاثي لشعب الله (١ ملك ٥٥/٣). (٣٧) المقصود هو صلاة التيسير والشكر التي ترافق «كسر الخبز» في رتبة المائدة عند اليهود، كما في رتبة الإفخارستيا حيث تتخلل هذه الصلاة معنى جديدًا، أُنشأ «البركة» فإنها مناسبة للتذكير بيسم الله على شعبه، بالإضافة إلى أنها تترن عن معنى الخبز الموزّع على الشعب.

(٣٨) هي «قُوَّة» خبزان صلب كان اليهود يحصلون فيها منهن. «ثلاث عشرة قُوَّة» على عدد «الرسلة» (راجع الآية ٣٠) الذين يقفون بدور فعال أظهرته رواية المعمدة. أما موضوع «الفضلات» فإنه يشير عن الوفرة (٢ مل

الجدال في سنة الشيوخ

٧ «وَجَمَعَ لَدَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَبَعْضُ الْكَتَبَةِ الْآتِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ» (١)، «فَرَأَوْا بَعْضَ تَلَامِيذِهِ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ» (٢) بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ (٣) «لِأَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْيَهُودَ عَامَّةً لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ» (٤) حَتَّى الْمَرْقُوقُ، تَمَسَّكًا بِسِنَّةِ الشُّيُخِ (٥). «وَإِذَا رَجَعُوا مِنَ السُّوقِ، لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَغْسِلُوا يَدَيْهِمَا. وَهَكَذَا أَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ مِنَ السَّنَةِ يَتَمَسَّكُونَ بِهَا، كَتَغْسِلُ الْكُؤُوسَ وَالْجَرَارَ وَآيَةَ النَّحَاسِ». فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: «لِمَ لَا يَجْرِي تَلَامِيذُكَ عَلَى سُنَّةِ الشُّيُخِ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ؟» فَقَالَ لَهُمُ: «أَلَيْهَا الدُّرُالُونَ، أَحَسَنُ أَشْيَاءًا فِي نُبُوهِهِ عَنْكُمْ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ» (٦).

٥١ وَصَدَعَ السَّقِينَةُ إِلَيْهِمْ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَذَهَبُوا غَايَةَ الدَّهْشِ،^{٥٢} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْهَمُوا مَا جَرَى عَلَى مَرِئِ الْأَرَغِفَةِ (٥٣)، بَلْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً (٥٤).

مضى ٣٦-٣٤/١١ يسوع يثني من أمراض كثيرة

٥٣ وَغَبَرُوا حَتَّى بَلَّغُوا أَرْضَ جِنَّاسَرَتَ (٥٨) فَأَرْسَلُوا. «وَمَا إِنَّ تَزَلُّوا مِنَ السَّقِينَةِ حَتَّى عَرَفَهُ النَّاسُ.»^{٥٥} فَطَافُوا بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا، وَجَعَلُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى فُرْشِهِمْ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ (٥٦). وَحَيْثُمَا كَانَ يَدْخُلُ، سَوَاءً دَخَلَ الْقَرْيَ أَوِ الْمَدْنَ أَوِ الْمَزَارِعَ، كَانُوا يَضَعُونَ الْمَرْضَى فِي السَّاحَاتِ، وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْخُلَهُمْ يَلْمِسُونَهُ وَلَوْ هُدْبَ (٥٧). وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْمِسُونَهُ يَشْفَوْنَ (٥٨).

الشرعية حفظاً أنبأ (راجع عد ٣٨/١٥-٣٩) وث ١٢/٢٢.

(٥١) الترجمة اللغزية: «يغسلون» (راجع ٣٤/٥). (١) هذا النقاش الطويل مع الفريسيين في السن والطاهر والنجس (الآيات ١-٢٢) يعارض مع نجاح يسوع لدى الجمع (المتعارض نفسه في ١٢/٣-٣٦ و ٢٠/٣-٣٥ و ١٦/٦-٦). ويحدث لأسباب ظاهرة، قبل انصراف يسوع من الجليل إلى الأرض الوثنية (الآية ٢٤). إن الإدراك الجانبي لمشيئة الله يدخل في السن اليهودية (الآيات ٦-١٣) والطهارة (الآيات ١٤-٢٣) ويحل وحدة اليهود والوثنيين في الكنيسة أمراً محتملاً.

(٢) الترجمة اللغزية: «يأكلون الأرفة». كثيراً ما يرد ذكر الوثنيين في الجزء ٣٠/٦-٢١/٨. (٣) ليس المقصود حفظ الصحة، بل مراعاة الربط الطقسية.

(٤) كانت سنة الشيوخ تنفصن وصايا وأحكاماً توضح شرعية موسى.

(٥) أمش ١٣/٢٩ (اليوناني).

كان يسوع ابن الله: عبارة «لا تخافوا. ثقوا» (هنا فقط في انجيل مرقس: راجع يو ١٦/٣٣) تعبر عن تأثير حضور يسوع في وسط الأخطار التي يملأها البحر.

(٤٦) يربط مرقس إذاً ربطاً وثيقاً بين الروايتين السابقتين على أنها علامات تحمل وحيلاً لا يزال غفياً على التلاميذ (١٧/٨-٢١): ففي يسوع يظهر سلطان الله وهو يشرح شعبه في البرية ويسيطر على البحر.

(٤٧) توجيه موجه إلى الفريسيين في ٥/٣ وراجع ١٣/٤. «القلوب القاسية»، بسبب مواقف مغلقة عن تفهم أعمال الله وطرقه. راجع روم ٢٥/١١ وأمش ٩/١٠.

(٤٨) سهل خصب في جنوب كفرناحوم الغربي. يتعدّل التوفيق بين هذه الإشارة والإشارة الواردة في الآية ٤٥: «نحو بيت صيدا». ولربما استلهاها مرقس من مصنفين مختلفين.

(٤٩) قارن بين ٣٢/١-٣٤ و ١٢/٣-٧. وهذا المشهد العام للأخفائية التي أجراها يسوع وحماة الجمع.

(٥٠) راجع ٢٨/٥. «هذب رذالته»: راجع الحاشية على متى ٢٠/٩: يشير هذا الأمر إلى أن يسوع يحفظ

« هذا الشعب يُكرِّمُنِي بِشَفَتِيهِ
وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .
٧ أَنَّهُمْ بِالْبَاطِلِ يَبْعِدُونَنِي
فَلَيْسَ مَا يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَذَاهِبِ
سِوَى أَحْكَامٍ بَشَرِيَّةٍ » .

٨ « أَنْتُمْ تُهْمِلُونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِسَنَةِ
الْبَشَرِ » . ٩ « وَقَالَ لَهُمْ : « أَنْتُمْ تُحِينُونَ نَقْصَ
وَصِيَّةِ اللَّهِ لِتَقْبِلُوا سَنَتَكُمْ » ١٠ « فَقَدْ قَالَ مُوسَى :
« أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ » (٦) ، وَدَمَنَ لَعْنُ أَبَاهُ أَوْ
أُمِّهِ ، فَلِيُمِتْ مَوْتًا » (٧) . ١١ « وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ :
ث ١٦/٥ إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ : كُلُّ شَيْءٍ قَدْ
أَسَاعَدَكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا » (٨) ، ١٢ « فَأَنْتُمْ لَا
تَدْعُوهُ يُسَاعِدُ أَبَاهُ أَوْ أُمُّهُ أَيُّ مُسَاعَدَةٍ
أح ٩/٢٠ لِحَفَظَتِهِمْ كَلَامَ اللَّهِ بِسَمْعِكُمْ الَّتِي تَتَنَاقَلُونَهَا » .
وَهُنَاكَ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ ذَلِكَ تَفْعَلُونَ » .

متى ١٥/١-٢٠/٢ الطاهر والنجس

١٤ « ودعا الجمع ثالثة وقال لهم : « أصغروا

إِلَيَّ كُلُّكُمْ وَأَهْمِلُوا : ١٥ « مَا مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ عَنِ
الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانَ يَنْجَسُهُ . وَلَكِنْ مَا
يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يَنْجَسُ الْإِنْسَانَ » .
١٦ « وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ مُتَبَعًا عَنِ الْجَمْعِ ، م ر ١٠/٤
سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ (١٠) ، ١٨ « فَقَالَ لَهُمْ :
« أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا لَا فَهَمَ لَكُمْ ؟ أَلَا تَذَرُكَونَ أَنَّ
مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَارِجِ لَا يَنْجَسُهُ ،
١٩ « لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى الْقَلْبِ ، بَلْ إِلَى الْجَوْفِ ، م ر ١٣/٤
ثُمَّ يَذْهَبُ فِي الْخَلَاءِ » ٢٠ « وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ جَعَلَ
الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً » (١١) . ٢١ « وَقَالَ : « مَا يَخْرُجُ
مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يَنْجَسُ الْإِنْسَانَ ، ٢١ « لِأَنَّهُ
مِنْ بَاطِنِ النَّاسِ ، مِنْ قُلُوبِهِمْ ، تَنَبُّثُ
الْمَقَاصِدِ السَّيِّئَةِ وَالْفُحْشِ وَالسَّرِقَةِ وَالْقَتْلِ روم ٢٩/١
٢٢ « وَالزُّنَى وَالطَّمَعُ وَالْخُبْثُ وَالْمَكْرُ وَالْفُجُورُ
وَالْحَسَدُ وَالشَّتَمُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالغِيَاوَةُ . ٢٣ « جَمِيعُ
هَذِهِ الشُّكْرَاتِ تَخْرُجُ مِنَ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ
فَتَنْجَسُهُ » .

٩/٤) يُكشَفُ لِلتَّلَامِيذِ فَقَطْ (راجع ١٠/٤-١٢) وَهُوَ خَاصٌّ
بِالْعَمَلِ الَّذِي أُرْسِلَ يَسُوعُ مِنْ أَجْلِهِ (٢٣/٣-٢٧ و ١١/٤) .
فَلِغَاءِ تَحْرِيمِ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ (الآيَةُ ١٩) يَبْرُزُ حُلُومُ مَلَكُوتِ
اللَّهِ وَالتَّانِصَارِ عَلَى الشَّيْطَانِ .
(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مَطْهُورًا الْأَطْعِمَةُ كُلَّهَا » .
كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَاءِ تَحْرِيمِ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ أَنْ يَزِيلَ كُلَّ عَقِيَّةٍ
تَعْمَلُ دُونَ وَحْدَةِ الْمَالِدَةِ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلِ يَهُودِيٍّ
وَالْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلِ فُلِينِيٍّ (راجع رسل ١٠-١٨/١١) وَغَلِ
(١٢/٢) . وَيَتَعَلَّقُ جُزْءُ الْأَرْغِفَةِ بِقَبُولِ الْوُثْنَيْنِ إِلَى مَالِدَةِ الْمَسِيحِ
(٢٧/٧-٢٨ و ١/٨) . (+)

(٦) خر ١٢/٢٠ وَث ١٦/٥ وَراجع م ر ١٩/١٠
وَاف ٢/٦ .
(٧) خر ١٧/٢١ وَراجع أ ح ٩/٢٠ .
(٨) راجع متى ٦/١٥ . كَانَ الْمَرْءُ يُعْفَى مِنْ وَاجِبِ
مُسَاعَدَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، إِنْ تَذَرُ أَنْ يَقْدِمَ لِعِزَّائِهِ الْمَيْكَلُ مَا
يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ .
(٩) الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَنِيَّةُ يَتَنَاقَلُونَ السَّنَنَ وَيَسْمَعُونَهَا إِلَى
سَوَاهِمِ .
(١٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، قَدْ تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ (شَكَلُ
فِي الْعِبْرَانِيَّةِ) عَلَى حِكْمَةٍ مُقْتَضِيَةٍ فِيهَا لَفْظُ (راجع ١١/٤ ، +
ولو ٢٣/٤) . يَرَى مَرْكُسُ فِيهَا مَعْنَى خَطِيئَةٍ (الآيَةُ ١٤ وَراجع

رسالة يسوع في خارج الجليل

أَبْتَيْكُ». ^{٣٠} فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، فَوَجَدَتْ أَبْتَيْهَا مُلَغَاةً عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا الشَّيْطَانُ.

شفاء أصم

^{٣١} وَأَنْصَرَفَ مِنْ أَرَاظِي صُورٍ وَمَرَّ بِصَبْدَا قَاصِدًا إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ ^(١٥)، وَمُجْتَازًا أَرَاظِيَّ الْمُدُنِ الْعَشْرِ. ^{٣٢} وَهَاجَوْهُ ^(١٦) بِأَصَمٍّ مَعْقُودِ اللِّسَانِ ^(١٧)، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ^(١٨). ^{٣٣} فَانْفَرَكَ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ، وَجَعَلَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ، ثُمَّ تَقَلَّ وَلَمَسَ لِسَانَهُ. ^{٣٤} وَرَفَعَ صَوْتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَتَنَهَّدَ وَقَالَ لَهُ: «وَأُفْتِحْ!» ^(١٩) أَيْ: «انْفَتِحْ». ^{٣٥} فَانْفَتَحَ مَسْمَعُهُ وَانْحَلَّتْ حُكْمَتُهُ لِسَانُهُ، فَتَكَلَّمَ بِلِسَانٍ طَلِيقٍ. ^{٣٦} وَأَوَاصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا. فَكَانَ كَلِمًا أَكْثَرَ مِنْ تَوْصِيَتِهِمْ،

متى ٢١/١٥-٢٨ شفاء شاة وثنية

مر ٢٤/٨
١٠/١٠
٢٩/١
١٥/٢
متى ٢٩/٨
^{٢٤} وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورِ ^(١٢)، فَدَخَلَ بَيْتًا، وَكَانَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْفِيَ أَمْرَهُ. ^{٢٥} فَقَدْ سَمِعَتْ بِهِ وَقَتِلَتْ امْرَأَةً لَهَا ابْنَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا رُوحٌ نَجِسٌ، فَجَاعَتْ وَأَرْنَمَتْ عَلَى قَدْعِيهِ. ^{٢٦} وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ وَثْنِيَّةً ^(١٣) مِنْ أَصْلِ سُورِيِّ فِينِيقِيٍّ. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَطْرُدَ الشَّيْطَانَ عَنْ ابْنَتِهَا. ^{٢٧} فَقَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلًا» ^(١٤) يَسْبَحُونَ، فَلَا يَحْضُرُنْ أَنْ يُؤَخَّرَ خِزْيُ الْبَنِينَ، فُلِقِي إِلَى صِغَارِ الْكِلَابِ. ^{٢٨} فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ، يَا رَبِّ، وَلَكِنْ صِغَارُ الْكِلَابِ تَأْكُلُ نَحْتِ الْمَائِدَةِ مِنْ خُبَاتِ الْأَطْفَالِ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهَا: «مِنْ أَجْلِ قَوْلِكَ هَذَا، أَذْهَبِي، فَقَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ

٢٢/٨-٢٦: هاتان الروايتان، اللتان يفترق بهما مرقس، والوردتان كلٌّ منهما في نهاية سلسلة أحداث تتعلق بكثير الأروعة (راجع ٣٠/٦+)، تتخلدان في إثليل مرقس، على ما يبدو، قيمة علامات تؤكد تعليمًا دينيًا مستوحى من اش ٣٥/٦-٦ استشهد به في الآية ٣٧. لا يذكر نص اشعيا (راجع متى ٥/١١) شفاء الصم والبصر فقط، وقد ورد في الرواية الأولى، بل شفاء العميان أيضًا، وقد ورد في الرواية الثانية. راجع ٢٢/٨+.

(١٧) في العهد القديم، لا ترد هذه العبارة إلا في اش ٥/٣٥ (اليوناني).

(١٨) العبارة للأولوية في العهد الجديد هي: وضع اليدين. ولا يرد للفرد (هاليد) إلا هنا وفي متى ١٨/٩، وليس له معنى خاص (راجع خر ٢٩/١٠+ واح ٤/١). (١٩) راجع ٤١/٥+. استدخل هذه العبارة في الرتبة القديمة للمعمودية.

(١٢) في هذه الناحية، التي تجاور شال الجليل، مزيج من السكان، من الدين الوثني خاصة. لا يذكر مرقس سبباً لهذه الرحلة: فالترام التخلي يتناقض كل شيء رسولية. لكن مرقس. بعد ٢٣-١/٧، يرى في الرواية إيداناً بتبشير الوثنيين (الآية ٢٦ وراجع ٢٣-١/٥ و ٢٠-١/٧ مل ١٧/٨-٢٤) وببرولم إلى مائة الرب (الآيات ٢٧-٢٨: لاحظ ذكر الخبز في ٤١/٦ و ٥٢ و ٢/٧ و ٦/٨ و ٢١-٢٤).

(١٣) الترجمة اللغزية: «يونانية»، أي غير يهودية. (١٤) لم ترد هذه الكلمة في انجيل متى، وهي تشير إلى أن البشارة مستقل من اليهود إلى الوثنيين (روم ١/١٦). (١٥) قراءة مختلفة: «من أراض صبور وصيداً وعاد إلى بحر الجليل». ليس المراد بهذه العبارة اليونانية أن تصف تنقلات يسوع، بل أن تجعل مكان الروايتين التاليتين في أرض وثنية.

(١٦) في الآيات ٣٢-٣٧ عدة وجوه شبه مع

أَكْثَرُوا مِنْ إِذَاعَةِ خَبْرِهِ^(٢٠). وَكَانُوا يَقُولُونَ
مَر ٢٥/٩ وَهُمْ فِي غَايَةِ الْإِعْجَابِ: «قَدْ أَبْدَعَ فِي أَعْمَالِهِ
كُلِّهَا، إِذْ جَعَلَ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخَرْسَ
يَتَكَلَّمُونَ!». .

متى ٣٩-٣٢/١٥
مر ٤٤-٣٠/١٦

معجزة الخبز والسلك الأخرى

٨ «فِي تِلْكَ الْآيَاتِ»^(١) أَحْتَشَدَ أَيْضًا جَمْعٌ
كثير، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، فَذَعَا
تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ^(٢): «أَشْفِقُوا عَلَى هَذَا
الْجَمْعِ، فَإِنَّهُمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَلْزَمُونَنِي،
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. أَأَوَيْتُمْ صَرْفَتَهُمْ إِلَى
يَدَيْهِمْ صَائِعِينَ، خَازِنَتْ قُوَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ،
وَيَنْهَمُونَ مَنْ جَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»^(٣). فَأَجَابَهُ
تَلَامِيذُهُ: «مِنْ أَيْنَ لَأَحْمِلَ أَنْ يَشْبِعَ هَؤُلَاءِ مِنْ

الْخُبْزِ هَهُنَا فِي مَكَانٍ قَفَرٍ؟» فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ
رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةٌ». فَأَمَرَ الْجَمْعَ
بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ اخْتَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ
وَشَكَرَ^(٤) وَكَسَرَهَا، ثُمَّ جَعَلَ يُبَاوِلُ تَلَامِيذَهُ
يُقَدِّمُوهَا، فَقَدِّمُوهَا لِلْجَمْعِ^(٥). وَكَانَ عِنْدَهُمْ
بَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا
أَيْضًا^(٦). فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَرَقَعُوا مِثْلَ فَضْلِ
مِنْ الْكَسْرِ سَبْعَ سِلَالٍ^(٧). وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعَةِ
آلَافٍ. فَصَرَّفَهُمْ، «وَرَكِبَ السَّفِينَةَ عِنْدَيْدَ مَعَ
تَلَامِيذِهِ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوتَا»^(٨).

الفريسيون يطلبون آية

١١ «فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَحْذَرُوا يُجَادِلُونَهُ فَطَلَّبُوا
آيَةً مِنْ السَّمَاءِ»^(٧) لِيُحَرِّجُوهُ^(٨). ١٢ فَتَنَّهُدَ مِنْ

متى ١٦/٤-١٦

عمل يسوع إلى الوثنيين.

(٢) في هذه الرواية، تبقى المائدة ليسوع، ولا يظهر
دور التلاميذ إلا في الآيتين ٧-٦ (راجع ٣٧/٦-).

(٣) نذكر هذه الألفاظ بديش ٦/٩ واش ٩/٦٠.

لا شك أن هذا التشابه لم يخف على الجاعات التي كان
الوثنيون يقبلون فيها للمشاركة في مائدة الرب.

(٤) ليس هذا العمل سوى «البركة» الوارد ذكرها في

٤١/٦. نجد الفرق نفسه في المفردات بين مر ٢٢/١٤ و ٢٤

ومتى ٢٦/٢٤-٢٨ من جهة (يرجع أنها رواية صادرة عن

تقليد يهودي مسيحي)، ١٠ قور ٢٣/١١ و ٢٥ ولو

٢٢/١٩-٢١ من جهة أخرى (رواية من تقليد يوناني).

(٥) رأى بعضهم في رقم دسبعة «(الآية ٥)، إما

الرقم الكامل، وإما إشارة إلى جماعة السبعة الذين تولوا خدمة

مواكس اليونانيين، على ما ورد في رسل ١/٦-٦، وإما إشارة

إلى الأمم السبعين التي كان عالم الوثنيين منقسمًا إليها عادةً

(راجع لو ١/١٠).

(٦) مكان لا يُعرف، وكذلك بحدان الوارد ذكرها في

متى ٣٩/١٥.

(٧) راجع مت ٢٠/١٨-٢٢ واش ١٠/١٧-١٤. بعد

«الآيات» التي أجراها يسوع، يدل هذا الطلب على عسى

(٢٠) راجع ٤٤/١. من شأن السر المسيحى أن

يكشف (٢٢-٢١/٤). ويظهر طابعه الموقت خاصة في

المعجزات، التي يستبق إعلانها إعلان البشارة (فعل «أعلن»

نفسه في كلتا المراتين، راجع ٤٥/١). وهنا أيضًا، يستبق

هتاف الجمع اللفظي (الآية ٣٧) اعتراف الجماعة المسيحية

بالعمل الأخير الذي أنجزه الله يسوع.

(١) هذه الرواية (الآيات ١٠-١) ول ٣٤/٦-٤٤ بنية

واحدة ومواضيع واحدة (شفقة على الجمع، وحوار مع

التلاميذ، وتناول طعام الأرغفة والسككات في البرية،

ولسباع الجمع، والفضلات، وعند الأكلين)، مع فروق

قانونية يعتقد بعض المفسرين بأنها تنسب لمجد آخر، لكن قد

يرواها إنشاء الإصحاح رستا، الأولى في كنائس يهودية مسيحية

(راجع ٣٥/٦+)، والثانية في كنائس يونانية (راجع الآية

٦+). في إنجيل مرقس، تدخل هاتان الروايتان في سلسلتين

متوازيتين لها طابع التعليم للمسيحي (راجع ٢٠/٦+)

وتشددان على علامات الرسالة وسلطة يسوع وعلى تصلب

الفريسيين وقلة فهم التلاميذ (راجع ٥٢/٦+، ١٤/٨+،

و ٢١/٨+). وإلى جانب ذلك، فإن مرقس، يجعله الرواية

الثانية في أرض وثنية (راجع ٢١/٧+). يشير إلى امتداد

عُيُونٌ وَلَا تَبْصُرُونَ، وَأَذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ؟ (١٤) أَلَا ار ٢١/١٢
تَذَكَّرُونَ،^ح إِذْ كَسَرْتُ الْأَرْبَعَةَ الْخَمْسَةَ
لِلْخَمْسَةِ الْأَلْفِ، فَكُمُ فُتَّةٌ مِثْلُ مِثْلَةٍ كَسَرًا
وَرَفْعًا؟^{١٥} قَالُوا لَهُ: «إِثْنِي عَشْرَةَ»،^{٢٠} وَإِذْ
كَسَرْتُ الْأَرْبَعَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ، فَكُمُ
سَلَاةٌ مِنَ الْكِسْرِ وَرَفْعًا؟^{٢١} قَالُوا: «سَبْعًا».
فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ تَقْعَمُوا حَتَّى الْآنَ؟» (١٥).

٢٢ وَوَصَلُوا إِلَى يَتِّ صَيْدَا فَأَتَوْهُ
بِأَعْمَى (١٦) ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ .
٢٣ فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى ، وَقَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ ،
ثُمَّ نَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ :
(١٧) « أَنْبِئْ بَصِيرًا ؟ » ٢٤ فَفَتَحَ عَيْنَهُ . وَقَالَ :

مئی ۱۶/۵-۱۲ خمیر الفریسیہ وھیروڈس

۱۱ اَنَسُوا اَن يَأْخُذُوا خَيْرَ ۱۱) وَلَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُمْ فِي السَّيِّئَةِ سِوَى رَافِعٍ وَاحِدٍ. ۱۵ وَأَخَذَ
يُؤَسِّسُهُمْ فَيَقُولُ: «تَبَصَّرُوا وَأَحْذَرُوا خَيْرَ
الْغَرَضِيِّينَ ۱۱) وَخَيْرَ هَرِدُوسَ ۱۶» فَجَعَلُوا
يَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ. ۱۷ فَشَعَرَ يَسُوعُ
بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ يَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا
خَيْرَ عِنْدَكُمْ؟ أَلَمْ تُدْرِكُوا حَتَّى الْآنَ
وَتَقْهَمُوا؟ ۱۷) أَلَمْ كُنْ قُلُوبَ قَاسِيَةٍ؟ ۱۲) ۱۸ أَلَمْ

(٩) ترد كلمة «جبل» عادة في أقوال رقص أو دابة (حتى ١٦/١١ و ٣٩/١٢ و ١٦/١١ و ٢٩/١١ و ٤٠/٢ و ١٥/٢) وتلحظ إلى خصوص كث ٥/٣٢ ومنز ١٠/٩٥. موقف الفرنسيين تكرر لموقف الشعب في البرية فقد كان يعزب الله (الآية ١١)، طالباً باستمرار براهمي جنابدة عن قدرته (راجع عد ١١/١٤ و ٢٢).

(١٠) بعد الفريسيين، يبدو أن التلاميذ أصبحوا بالعمى (الآيات ١٤-٢١). فسيوجه إليهم يسوع من التوبيخ (الآيات ١٧-١٨) ما وجهه إلى الملأين في خارج الجماعة في ١٢/٤.

(١١) كان «البحير» يُعدّ مصدر تجارة وفساد (١٦٧٥-٨٠٠ وغل ٩/٥) ويرمز، في نظر الرأسماليين، إلى ميل الفريسيين إلى الإنسان الوثنية. في إنجيل مرقس، يبدو أنه يدل على عداء الفريسيين (راجع ٦/٣-١١/٨ و١٣-١٤/٦). والتلاميذ، في خطر من أن يكون لهم مثل ذلك الشعور. إن استمرارية في مقاومتهم جهود يسوع لكشفهم المعنى الخبيث لسلطة الكهنة، يبرهن أن

(١٢) راجع ١٣/٤ و ١٨/٧.

(۱۳) راجع ۵/۳، ۵۲/۶.

(۱۴) راجع ار ۲۱/۵ وحر ۲/۱۲.

(١٥) إن أقوال يسوع هذه تلفت الانتباه إلى كل ما يظهر ، من رسالته وشخصه ، في هذا القسم من الكتاب ، حيث كثرت العلامات التي لم يُدرَك معناها . في حال الفراض أن هناك حدثاً واحداً في نشأة الروابئين للمخلصين هنا ، لا بدّ من التسليم بأن مرقس يستعمل أقوال يسوع مكشفاً إياها للتعليم للنسحي .

(١٦) راجع ٣٢/٧+. بعد التوبيخات الموجّهة إلى
 (الآيات ١٤-٢١)، وقبل شهادة إيمانهم الأولى
 (الآيات ٢٧-٣٠)، لا شك أن الشفاء العسير التنريجي
 للأعمى عن يد يسوع يعطي فكرة، في نظر مرقس، عن
 سلطانة الخير وجهوده لفتح عيون تلاميذه. وهناك شفاء آخر
 أعين سيمجي في نهاية تعليمه على رسالته الوارد ذكره في
 ٤٦-٤٦/١٠

(١٧) أو «فرغ عينيه» أو «فأبصر».

مر ٣٣/٧ «أُبَصِّرُ النَّاسَ فَأَرَاهُم كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ وَهَم يَتَشَوَّنُونَ». ^{٢٥} فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ، فَاَبْصَرَ وَعَادَ صَحِيحًا يَرَى كُلُّ شَيْءٍ وَاضِحًا.

مر ٣٤/١ «فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ: «حَتَّى الْقَرْيَةِ لَا تَدْخُلَهَا».

يسوع يبنئ أول مرة بآلامه وموته وقيامته متى ٢١/١٦-٢٣ لو ٢٢/٩

٣١ وَبَدَأ يُعَلِّمُهُم (٢٢) أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٢٣)

يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَذِّبَ آَلَمًا شَدِيدَةً، وَأَنْ يَرُدَّ لَهُ الشُّيُوعَ وَعِظَمَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ (٢٤)، وَأَنْ يُقْتَلَ،

وَأَنْ يَقُومَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٥). ^{٢٦} وَكَانَ يَقُولُ هَذَا

الْكَلَامَ صَرَاحًا. فَانْفَرَدَ بِهِ بَطْرُسُ وَجَعَلَ يُعَازِيهِ (٢٦).

^{٢٧} فَانْقَلَبَتْ قَرَأَى تَلَامِيذُهُ فَرَجَرِ بَطْرُسَ قَالِ: «إِسْتَجِبْ! وَرَأَيْ، يَا

شَيْطَانُ (٢٧)، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ، بَلْ أَفْكَارُ الْبَشَرِ».

متى ٢١/١٦-٢٣ بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح لو ٢١/٩-٢٣

^{٢٧} وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ (١٨) إِلَى قُرَى

قَيْصَرِيَّةِ فِيلِيس (١٩)، فَسَأَلَ فِي الطَّرِيقِ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ النَّاسِ؟»

^{٢٨} فَاجَابُوهُ: «يُوحَنَّا الْمَمْدَنَانِ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِيَّاهُ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ: أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ».

^{٢٩} فَسَأَلَهُمْ: «وَمَنْ أَنَا، فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ؟»

(١٨) هذه الرواية (الآيات ٢٧-٣٠)، للمهاذ لها منذ

١٦/١-١٧/١ (راجع للمواضع)، تبين كيف أن التلاميذ،

الذين يترى بطرس عن إيمانهم، لا يكتفون بأجوبة غير وافية

حول شخص يسوع، بل يكتشفون أنه هو المخلص.

(١٩) راجع متى ١٦/١٣+.

(٢٠) أي «الشيخ»، الذي أنبا به الأنبياء ومهدوا له

السييل، ومنهم يوحنا المعمدان، في الزمن الذي دون فيه

مرقس انجيله، كان هذا اللقب يترى عن إيمان الكنيسة بيسوع

(راجع ١/١+).

(٢١) لا يتضمن رد فعل يسوع هذا، في نظر مرقس،

أنه استنكار للقب «المسيح»، علمًا بأنه سبقه في ١٤/٦٢،

بخفض هذا اللقب للتوصية بالسكوت، كلف ابن الله وسائر

تعايير إيمان الكنيسة (راجع ١/٣٤+، ١/٤٤+). وهي

تُعد سابقة لأوانها قبل انتهاء رسالة يسوع بالموت والقيامة

(راجع ٢٢/٤+ و ٩/٩). إن أردنا أن نفهم سبب تشديد

مرقس على «سر» يسوع، لا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار،

التياسات الألقاب المشيحية اليهودية فقط، وهي غير كافية

لتحديد رسالة يسوع، بل التذم الذي أحرزه إيمان الكنيسة

القدسية أيضًا. واجتهاد مرقس في إعادة قراءة حياة يسوع

الأرضية في ضوء رمي الفصح.

(٢٢) سيدور تعليم يسوع بعد الآن حول طريقة قيامه

برسالته (الآيات ٣١-٣٣ و ٩/٣٠-٣٢ و ١٠/٣٢-٣٤).

وهذا التعليم، المقصور على التلاميذ، يفتني على هذا القسم

من الإنجيل وحده (حتى ١٠/٤٥). وبه تمتاز مرحلة ثانية

من كشف يسوع عن نفسه، من كشف صريح في هذه المرة

(الآية ٣٢)، بعد مرحلة الأمثال والآيات.

(٢٣) راجع متى ٢٠/٨+.

(٢٤) هم أعضاء «المجلس الأكبر»، وهو جماعة مؤلفة

من ٧١ عضوًا، كانت تحكم الشعب اليهودي. وكان هذا

المجلس مؤلفًا من ممثلي الاستشارية العلمانية («الشيوخ») ومن

كبار الأسر الكهنوتية («عظماء الكهنة») التي كانوا يختارون

منها عظم الكهنة، ومن «الكتبة» أو مفسري الشريعة

(قريبى النزعة في أغلب الأحيان). وكان المجلس يرأسه

عظيم الكهنة في أيام ولايته (فيماذا).

(٢٥) عبارة خاصة بمرقس (راجع ١٠/٣٤) قد تدل

على اليوم الثالث بعد اليوم المذكور (راجع متى ٢١/١٦).

(٢٦) لا شك أن موقف بطرس يظهر صعوبة التوفيق

بين لقب المسيح وفكرة الآلام والموت.

(٢٧) إن بطرس، بمداوشته آلام يسوع، يقوم مقام

الشيطان الذي يحاول أن يرذ يسوع عن طاعة الله. فهو يهجر

مكانته، لأن على التلميذ أن يسير «وراء» يسوع (راجع

١٧/١ و ٢٠/٨-٣٤).

متى ٢٨-٢٤/١٦ ما يُطلب من أتباع يسوع
لو ٢٢/٩-٢٧

مرقس ٨/٣٤-٩/٤

٩ اَوَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: فِي جُمْلَةِ الْحَاضِرِينَ هَهُنَا مَنْ لَا يَدْرُقُونَ الْمَوْتَ، روم ٤/١ حَتَّى يُشَاهِدُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ آتِيًا بِقُوَّةٍ»^(١).

التعلي

متى ٨-١/١٧
لو ٣٦-٢٨/٩

٢ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ مَضَى يَسُوعُ يَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا فَانْفَرَدَ بِهِمْ وَحَدَّثَهُمْ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ^(٢)، وَتَجَلَّى^(٣) بِرَأْيٍ مِنْهُمْ. ٣ فَتَلَوَّلَاتٍ ثِيَابُهُ نَاصِعَةً الْبَيَاضِ، حَتَّى لَمَعَجَزَ أَيُّ قَصَّارٍ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ ثِيَابِهِا. ٤ وَرَأَى لَهُمْ مَر ١٦/١ إِبِلِيَّا مَعَ مُوسَى^(٤)، وَكَانَا يُكَلِّمَانِ يَسُوعَ.

٢٨ وَدَعَا الْجَمْعَ^(٢٨) وَتَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِبَهُ»^(٢٩). وَتَبْعَنِي. ٣٥ لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُحَظَّصَ حَيَاتَهُ^(٣٠) يَفْقِدْهَا، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي وَسَبِيلِ الْبَشَارَةِ فَإِنَّهُ يُحَظَّصُهَا^(٣١). ٣٦ فَهَذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رِيعَ الْعَالَمِ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ٣٧ وَمَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ بَدْلًا لِنَفْسِهِ؟^(٣٢) ٣٨ لِأَنَّ مَنْ يَسْتَحْسِنِي بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجَبَلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ يَسْتَحْسِنِي بِهِ أَبْنُ الْإِنْسَانِ، مَتَى جَاءَ فِي مَجْدٍ أَبِيهِ وَمَعَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ».

متى ٣٣/١٠

والرؤيوية، لا يميز هذا الكلام بين مختلف المراحل التي قد يُظهرها المستقبل، وهذه البشارة هو تعليم السامعين، إذ يدعوههم إلى القوة من غير إبطاء (راجع ٣٨/٨). لا شك أن التقليد دلَّ على أمانة كبرى، علماً بأن تصرّح يسوع لم يتحقق، على ما يبدو، كما كانوا يتوقعونه. لقد عُرضت محاولات تفسيرية مختلفة للاستيلاء على أورشليم، تراثيات القائلين من بين الأموات، لتجلي، دون الوصول إلى الإجماع.

(٢) راجع متى ١/١٧+.

(٣) الترجمة اللفظية: «تحوّل». في آيات أخرى، بدلاً الفعل على تحوّل وحيثي (روم ٢/١٢ و ٢/٣ و ١٨/٣). هذا التحوّل منظور هنا، فليذكر متى ولفظاً أنه يؤثر في الوجه، كما أن الإزائيتين الثلاثة يشيرون إلى التغير الذي طرأ على الثياب. ترمز الثياب المثلثة، كما يجرى في الرؤى اليهودية، إلى الجسد السابوي النتم به على المختارين الذين يصيرون كالملائكة (راجع متى ٣/٢٨ و ٤/٣ و ٤/٤). لا يظهر معنى هذا المشهد العجيب إلا في فكرة قيامة المسيح المجددة، وهو استباق لها، في نظر مرقس.

(٤) راجع متى ٣/١٧+. الترتيب إيليا - موسى - معكوس في إنجيل متى ولفظاً (موسى وإيليا).

(٢٨) كل إنباء بالألام تنبئه أقوال يسوع الذي يستخلص النتائج للتلاميذ (الآيات ٣٤-٣٨ و ٣٨/٩ و ٤١ و ٤٥-٥٥/١٠ و راجع لو ٢٢/٩+). (٢٩) يفترض هذا الكلام، على هذا النحو، أن حياة التلميذ الأصلي تُعيد حياة يسوع: فلا بدَّ له أن ينبئه في الزهد في النفس المُعَرَّ عنه بقبول الصليب، أي، بحسب الآيات ٣٥ و ٣٧، بتعرض حياته للخطر في سبيل يسوع والبشارة.

(٣٠) راجع متى ٢٨/١٠+.

(٣١) يواصل صمل يسوع، في نظر مرقس، بإعلان البشارة (راجع ١/١+). وهذه البشارة قد تحمل التطبيق على التنصحية بجماته، كما أن رسالة يسوع بلغت به إلى الصليب. (٣٢) الترجمة اللفظية: «عن شراء». هنا لاستعادة الحياة المفقودة (راجع مز ٩٩/٩-٩٠).

(١) «بقوة»: تميز هذه الكلمة بين خمول لوقا للملكوت وظهوره بقوة. وهذه القوة أعطيت للمسيح منذ قيامته (راجع روم ٤/١+). ورد كلام يسوع هنا بفرق مختلفة (راجع متى ٢٨/١٦+، ولو ٢٧/٩+). لا شك أن الألفاظ المستخدمة هنا تدلُّ على الجبل المعاصر ليسوع وتلاميذه، الذين شاهد بعض أناس منهم قيام ملكوت الله، عند مجيء المسيح الأخير. وفقاً لما ألقاه في اللغة النبوية

«فخاطب بطرس يسوع قال: «رأبي»^(٥)، حسنٌ أن تكونَ ههنا»^(٦). فلو نصَّينا ثلاثَ خيمٍ^(٧)، واحدةَ لك، وواحدةَ لِموسى، وواحدةَ لإيليا». فلم يكن يَدْرِي ماذا يقول^(٨)، لما استولى عليهم مِنَ الخَوْفِ. وظَهَرَ غَمامٌ قد ظلَّهم^(٩)، وأتَظَلَّ صَوْتُ مِنَ الغَمامِ يقول: «هذا هو أُنبيي الحبيب، فله أستمعوا»^(١٠).

٨ فأجَالُوا الطُّوفَ فَوَرَا فِي مَا حَوَّلَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْا مَعَهُم إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. وَبَيْنَمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا رَأَوْا.

منى ٩/١٧-١٣
مر ٣/١

(٥) بهذا اللقب التوقيري. «سيدي» (من راب: كبير)، كانوا يتادون معلني الشريعة وشخصيات أخرى أيضًا. وفي ١١/٢٦ و ١٤/٤٤-٤٥ و راجع ١/٥١، يُطلق هذا اللقب على يسوع. في حين أنه يُترجم في يو ٣٨/١ به «معلم». وفي أواسط القرن الأول، فقدت هذه الكلمة معنى صيغة التنادي وذلك على علماء الشريعة.
(٦) راجع لو ٣٣/٩ +.
(٧) راجع متى ٤/١٧ +.
(٨) العبارة نفسها في مر ٤/١٤ +.
(٩) راجع لو ٣٤/٩ +.

(١٠) يذكر هذا الإعلان للنبوة الإلهية بالاعلان عند اعتماد يسوع. راجع متى ٥/١٧ +.

(١١) راجع متى ٩/١٧ +. هذا الواجب بكمم «السرا» يذكر بتوصيات أخرى مماثلة (مر ٣٤/١ +، ١٤/١ +، ٥/٤٣ و ٣٦/٧ و ٣٠/٨ +). يوضح مرقس أن السر لن يكشف إلا بعد القيامة، ويريد بذلك أن هذا الحدث لا يُفهم إلا بعد ظهور مجد الذي قام من بين الأموات. وقد يكون مرقس، بموقفه هذا، يعكس صدق اتهامات جماعته: بعد مثل هذا التجلي، كيف لم يُعترف به مسيحًا، في أثنائه حياته؟

(١٢) قراءة عظيمة: ما معنى «متى قام من بين الأموات». لم تكن فكرة القيامة هي التي أدهشت التلاميذ (كان كثير من اليهود يعتقدون بالقيامة)، بل طريقة يسوع في الكلام عليها. إنه يخبر بها كأنها غريبة، في حين أنهم كانوا يتوقعون حصولها في آخر الأزمنة. وما عدا ذلك. كان القول

إلا متى قامَ أبْنُ الإنسانِ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ^(١١). «فَحَفَظُوا هَذَا الْأَمْرَ وَأَخَذُوا بِتَسَاءُلُونَ مَا مَعْنَى «الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ»^(١٢).

١١ وَمَسْأَلُوهُ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابُ إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَ إِيْلَنَا أَوَّلًا؟»^(١٣). فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ إِيْلَنَا يَأْتِي أَوَّلًا وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ»^(١٤). فَكَيْفَ كُتِبَ فِي شَأْنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ سَيُعَانِي آلامًا شَدِيدَةً وَيُذْرَى؟^(١٥) عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيْلَنَا قَدْ أَتَى، وَصَعُوا بِهِ كُلًّا مَا ارْتَادُوا كَمَا كُتِبَ فِي شَأْنِهِ»^(١٦).

مر ١٣/٤
ملا ١٥/١٤

بأنه لا بد لابن الإنسان من سلوك سبيل الموت والقيامة يليو غريبًا محيرًا.

(١٣) كانوا يُسْتَبَن عِي. إيليا «أولاً» بالاستناد إلى ملا ٢٣/٣. وهناك عدة نصوص للربانيين تشير إليه. كانت جماعة قران تنتظر مجي «نبي» ومشحاء من سلالة هارون وراسيل (القانون ١١/١١).

(١٤) ان الفعل المترجم هنا به «يصلح» هو الفعل الذي اختاره النص اليوناني لِملا ٢٤/٣ لترجمة الفعل العبري «يرد» قلب الآباء إلى البنين (راجع متى ١٠/٤٨). فكان لا بد ليوحنا المعمدان من أن يعمل على المصالحة العامة. لا يعرض يسوع على هذه الفكرة. لكنها تبدو له غير منسجمة مع الآلام للمسيح الآتي بعد إيليا. ومها يكن من أمر. فقد أتى إيليا (الآية ١٣) في شخص يوحنا المعمدان (متى ١٤/١١ و راجع مع ذلك يو ٢١/١). ولكنه لم يقم بخدمة للمصالحة. فقد تألم هو نفسه.

(١٥) ينفرد مرقس بهذه الجملة. عثا تبحث في الكتب المقدسة عن نص على الآلام وابن الإنسان. قد يكون في ذلك تلميح إلى الآلام «العهدي» في اش ١٤/٥٢ و ٥٣/٤. لكن العبد لا يعمل لقب ابن الإنسان. (١٦) هنا أيضًا ينفرد مرقس بالاستناد إلى الكتاب المقدس. ولا وجود في العهد القديم للفكرة القاطنة بأن إيليا السابق سينتقم، وليس لما ذكر واضح في الأدب اليهودي. يرى مرقس أن هناك توازيًا وثيقًا بين إيليا وابن الإنسان، فعلى كلاهما أن يتألم. وهكذا يكون مصير يوحنا المعمدان (راجع ١٧/٦-٢٩) صورةً سابقة لمصير المسيح. ولهذا الموضوع من

متى ١٧-٢١ طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع
لو ١٩-٣٧

١٤ وَلَمَّا لَحِقُوا بِالْتَلَامِيذِ ، رَأَوْا جَمْعًا كَثِيرًا
حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ الْكُتُبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ . ١٥ هَذَا إِنْ أَبْصَرَهُ
الْجَمْعُ حَتَّى دَهَشُوا كُلَّهُمْ وَسَارَعُوا إِلَى السَّلَامِ
عَلَيْهِ . ١٦ فَسَأَلَهُمْ : « فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ ؟ » ١٧ فَأَجَابَهُ
رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ : « يَا مَعْ لِمَ ، أَنْتَكَ يَا ابْنَ
فِيهِ رُوحَ آبِهَكُمْ » (١٨) ، ١٨ حِينَئِذٍ أَخَذَهُ بِصَرَغِهِ ،
مَتى ٢٩/٨ فَبَزِغَ الصَّبِيُّ وَبَصُرَ بِأَسْنَانِهِ وَبَيَّسَ . وَقَدْ
سَأَلَتْ تَلَامِيذُكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ ، فَلَمْ يَقْبِرُوا » (١٩) .

١٩ فَأَجَابَهُمْ : « أَيُّهَا الْجِيلُ الْكَافِرُ ، حَتَّى أَنْتُمْ
مَعَكُمْ ؟ وَالْآنَ أَحْتَمِلُكُمْ ؟ » (٢٠) عَلَى يَه ! .
٢٠ فَأَتَوْهُ بِهِ . فَمَا إِنْ رَأَى الرُّوحَ حَتَّى خَبِطَهُ ، فَوَقَعَ
إِلَى الْأَرْضِ يَتَرَعَّ وَيَزِيدُ . ٢١ فَسَأَلَ أَبَاهُ : « مُنْذُ
كَمْ يَحْدُثُ لَهُ هَذَا ؟ » قَالَ : « مُنْذُ طِفْلُوَّتِهِ .
٢٢ وَكَثِيرًا مَا لَقَاةً فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ لِيَهْلِكَ » (٢٣) .
فَإِذَا كُنْتُ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا ، فَأَشْفِقُ عَلَيْهَا وَأَغْنِيهَا .
٢٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « إِذَا كُنْتُ تَسْتَطِيعُ كُلَّ

شَيْءٍ مُمَكِّنٌ لِلَّذِي يُؤْمِنُ » (٢٤) . ٢٤ فَصَاحَ أَبُو
الصَّبِيِّ لَوَقْتِهِ : « آمَنْتُ ، فَشَدِّدْ إِعَانَتِي
الضَّعِيفَ ! » ٢٥ وَرَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَزْدَجِمُونَ ،

الاحمية في نظر مرقس ما يجعله على الاستماعة بشهادة الكلب
للقداسة .

(١٧) نذكر أيضًا هذه المعلنة في الآية ٢٥ ، من دون أن
نرى صلبه بالموصف في الآيات ٢٢-٢٦ . لاحظ أن
متى (٢٢/١٢) يروي شفاء رجل أعمى وأنكرس . وأن لوقا
(١٤/١١) يروي شفاء أخرس لا يذكره مرقس . للشهد
للفصل في الآيات ٢١-٢٦ خاص بمرقس .
(١٨) قد يكون تلميذًا إلى متى ٢٧/٣ (« الرجل
اللقوي »).

(١٩) راجع متى ١٧/١٧ .

(٢٠) راجع متى ١٧/١٧ .

مرقس ٩/١٤-٣٣

فَانْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ وَقَالَ لَهُ : « أَيُّهَا الرُّوحُ
الْأَخْرُسُ الْأَعْمَى ، أَنَا أَمُرُكَ ، أُخْرِجْ مِنْهُ ، وَلَا
تَعُدْ إِلَيْهِ » . ٢٦ فَصَرَخَ وَخَبَطَهُ خَبِطًا عَنيفًا وَخَرَجَ
مِنْهُ . فَعَادَ الصَّبِيُّ كَالْمَيِّتِ ، حَتَّى قَالَ جَمِيعُ
النَّاسِ : « لَقَدْ مَاتَ » . ٢٧ فَأَخَذَ يَسُوعُ يَدَيْهِ
وَأَنفَضَهُ فَقَامَ (٢٨) . ٢٨ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ ، انْفَرَدَ
بِهِ تَلَامِيذُهُ وَسَأَلُوهُ : « لِمَاذَا لَمْ تَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ
نَطْرُدَهُ ؟ » ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ هَذَا الْجِنْسَ لَا
يُمْكِنُ اخْرَاجُهُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ » (٢٣) .

يسوع ينبئ مرة ثالثة بموته

٣٠ وَمَضَوْا مِنْ هُنَاكَ فَمَرُّوا بِالْجَلِيلِ ، وَلَمْ يُرَدْ
أَنْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ ، ٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ تَلَامِيذُهُ
فَيَقُولُ لَهُمْ : « إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
النَّاسِ ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَعِدُّ قَتْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَقُومُ » .
٣٢ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ . مَتى ٢٢/٧
لو ٢٤/٤١-٤٥

من الأكبر؟

٣٣ وَجَاوَزُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ . فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ
سَأَلَهُمْ : « فِيمَ كُنْتُمْ تَجَادِلُونَ فِي الطَّرِيقِ ؟ »
مَتى ١٠/١٨
لو ٢٤/٤١-٤٥

(٢١) ان الله يستطيع كل شيء من أجله (راجع
٣٦/٥ و ٢٤/١١) .

(٢٢) ان فعل «أنفَس» وفعل «قام» للتصليين هنا
يستخدمان في نصوص أخرى للدلالة على القيامة
(١٤١/٥) . لا شك ان مرقس أراد أن يجعل صلة بين
أحداث روايته والقيامة التي يمهّد لها على جميع صفحات
الإنجيل (راجع ٣١/١ و ٣١/٨ و ٢/٩ و ٧ و ٩ و ١٠
و ١٠/٣٤) .

(٢٣) قراءة خفيفة : «بالصلاة والصوم» (راجع متى
٢١/١٧) .

لِلنَّسِيحِ (٣٧) ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْرَهُ لَنْ يَضُيعَ .

الويل لمسيحي الخطايا

٤٢ «وَمَنْ كَانَ حَجَرٌ عِثْرَةً (٢٨) لِهُؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأُولَئِكَ بِهِ أَنْ تُعْلَقَ الرَّحَى (٢٩) فِي عُنُقِهِ وَتُلْقَى فِي الْبَحْرِ . ٤٣ فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ سَبَبَ عِثْرَةٍ لَكَ ، فَاقْطَعْهَا ، فَلَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ (٣٠) وَأَنْتَ تَقْطَعُ الْيَدَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ ، إِلَى نَارٍ لَا تُنْفَقُ (٣١) . ٤٥ وَإِذَا كَانَتْ رِجْلُكَ سَبَبَ عِثْرَةٍ لَكَ ، فَاقْطَعْهَا ، فَلَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ تَقْطَعُ الرَّجْلَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ . ٤٧ وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عِثْرَةٍ لَكَ ، فَاقْطَعْهَا ، فَلَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَأَنْتَ أَعْوَرٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ، ٤٨ حَيْثُ لَا يَمُوتُ دُودُهُمْ (٣٢) وَلَا تُنْفَقُ

متى ١٨/٦-٩
لو ١٧/٢-٩

اش ١٦/٦-٢٤
متى ١٣/٥
لو ١٤/٣٤

النَّارِ . ٤٩ لِأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ سَمِحٌ بِالنَّارِ (٣٣) . ٥٠ الْمِلْحُ شَيْءٌ جَيِّدٌ ، فَإِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلا

٣٤ فَظَلُّوا صَامِتِينَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الطَّرِيقِ يَتَجَادَلُونَ فِيمَنْ هُوَ الْأَكْبَرُ . ٣٥ فَجَلَسَ وَدَعَا الْإِكْنِيَّ عَشْرَ وَقَالَ لَهُمْ : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْقَوْمِ ، فَلْيَكُنْ آخِرَهُمْ جَمِيعًا وَخَادِمَهُمْ» . ٣٦ ثُمَّ أَخَذَ يَدَ طِفْلٍ فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ وَصَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُمْ : ٣٧ «مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَتْنَالِ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ إِكْرَامًا لِأَسْمِي (٣٤) فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَمْ يَتْبَعْنِي أَنَا ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» .

لو ٩/٤٩-٥٠ اسم يسوع

٣٨ قَالَ لَهُ يوحنا : «يَا مُعَلِّمُ ، رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ (٣٥) لِأَنَّهُ لَا يَتَّبَعُنَا» (٣٦) . ٣٩ فَقَالَ يَسُوع : «لَا تَمْنَعُوهُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يُجْرِي مُعْجَزَةً بِاسْمِي يَسْتَطِيعُ بَعْدَهُ أَنْ يُسَيِّمَ الْقَوْلَ فِيَّ» . ٤٠ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا كَانَ مَعَنَا .

متى ١٠/٤٢ الحجة للتلاميذ

١ تور ٣/٢٣ ٤١ «وَمَنْ سَفَّكُمُ كَأْسِ مَاءٍ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ

٤٨

(٣٢) استشهاد بالاش ٢٤/٦٦ بتصرف .
(٣٣) «أَوْ فِي النَّارِ» أَوْ «النَّارِ» . قراءة غفلة : «وَكُلْ فَيْحَةً تَمْلَأُ بِالْمِلْحِ» . لا يرد هذا الكلام إلّا في مرقس ، وهو يشير لمشكلة اعتاد أهل فلسطين أن يستعملوا الملح في أفواههم لتكون مادة حفاضة ، وهذا الملح يفقد خاصياته الكيميائية بعد بضع سنوات فيطرح ، لأنه أصبح «بلا ملح» (الآية ٥٠) . ومن هنا التفسير الذي أتى به بعض المفسرين : «يتب على كل واحد أن يكون كالملح للنار» . لكن مختلف النصوص الإنجيلية التي ورد فيها الملح تفيد بأنه يرمز إلى الزهد في النفس ، وهو صفة لا يكون التلميذ بدونها تلميذًا أصليًا . وهذا ما تبيّه هنا الآيات ٤٢-٤٨ بوضوح . فإن كانت النار

(٢٤) راجع متى ١٨/٣ .
(٢٥) قراءة غفلة : «فنعناه» .
(٢٦) أي لم يكن من التلاميذ ، كما أوضحه لوقا .
(٢٧) في متى ١٠/٤٢ الفكرة نفسها بعبارة أخرى .
(٢٨) راجع متى ١٠/٢٩ .
(٢٩) الترجمة الغفلة : «رُحَى جمار» ، أي رصى ضخمة ، يدبرها حمار ، لتبينها من الرعى التي كانت تدار باليد .
(٣٠) أي الحياة الأبدية .
(٣١) في بعض المخطوطات : «حيث لا يموت دودهم ولا تنفد النار» . لاحظ أن تكرار الأتثال (اليد والرجل والعين) أدى إلى تكرار هذه العبارة وهي لا ترد إلّا في الآية

قول ٦٤
روم ١٨/١٢
مُلُوحَةً، فَبِأَيِّ شَيْءٍ تُمَلِّحُونَهُ؟ (٣٤) فَلْيَكُنْ فِيكُمْ
مِلْحٌ وَلَيْسَالِمٌ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣٥).

متى ١٩/١-٩ الزواج والطلاق

وَيَلْزَمُ امْرَأَتَهُ
٨ وَيَصِيرُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا (٥).
«فَلَا يَكُونَانِ اِثْنَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ، بَلْ جَسَدٌ
وَاحِدٌ» (٦). «فَمَا جَمَعَهُ اللهُ فَلَا يُفَرِّقُهُ الْإِنْسَانُ».
١٠ «وَسَأَلَهُ التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا عَنْ ذَلِكَ،
١١ فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا
فَقَدْ زَنَى عَلَيْهَا» ١٢ «وَأَنْ طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا
وَتَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ فَقَدْ زَنَتْ».

١٠ وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ. فَجَاءَ بِلَاذَ الْيَهُودِ بِيَدٍ
عِنْدَ غَيْرِ الْأَرْدُنِّ، فَاحْتَشَدَتْ لَدَيْهِ الْجُمُوعُ مَرَّةً
أُخْرَى، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَيْضًا عَلَى عَادَتِهِ أَفْذَنًا
بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيُحَرِّجُوهُ (١) هَلْ يَحِلُّ
لِلزَّوْجِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ (٢). «فَأَجَابَهُمْ بِمَاذَا
أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» «قَالُوا: «إِنَّ مُوسَى رَخَّصَ
أَنْ يُكْتَبَ لَهَا كِتَابُ طَلَاقٍ وَتُسْرَحَ» فَقَالَ: «فَقَالَ:

متى ١٩/١٣-١٥
لو ١٦/١٨-١٧
٤٧/٩

يسوع والأطفال

١٣ «وَأَتَوْهُ بِأَطْفَالٍ (٣) لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ،
فَانْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ١٤ «وَرَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ فَاسْتَاءَ
وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَطْفَالَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، لَا
تَمْنَعُوهُمْ، فَلِأَمْتَالِ هَؤُلَاءِ مَمْلُوكٌ اللهُ. ١٥ الْحَقُّ
أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مَمْلُوكٌ اللهُ مِثْلَ

١/٢٤
تث ٢٧/١
و ٢٤/٢
أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» «قَالُوا: «إِنَّ مُوسَى رَخَّصَ
أَنْ يُكْتَبَ لَهَا كِتَابُ طَلَاقٍ وَتُسْرَحَ» فَقَالَ:
لَكُمْ يَسُوعُ: «مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ (٣) كَتَبَ
لَكُمْ هَذِهِ الرَّصِيَّةَ. ١ فَنُفِذْتُ بَدَنَ الْخَلِيقَةِ
«جَعَلَهَا اللهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى» (٤).
٧ وَلِلذَلِكَ يَبْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمُّهُ

صورة الخبث أو الاضطهاد. بل النار الأبدية (الآية ٤٨)،
يكون للمسيح: «على كل واحد أن يقبل التضحية ليستطيع
اجتياز الخبث».

(٣٤) راجع متى ١٣/٥+.

(٣٥) لا يرد هذا الكلام. شأن الكلام الوارد في الآية
٤٩. إلا في إنجيل مرقس. يعتقد بعضهم بأن «الحصول على
الملح» هو «المنشع بسلام». ولكن يضيغ في هذه الحال ما
يرمز إليه للملح. فالأفضل أن نفهم الكلام على الوجه التالي:
«فليكن فيكم روح التضحية (بالعالم) وكونوا في سلام» (فيا
بينكم). لا بد من الانتباه إلى أن خاتمة هذه الخلفية تتفق مع
الاهتمام الذي دعا إليها، أي مطامح الرسل إلى الحصول على
المرتبة الأول.

(١) راجع مر ١١/٨ و ١٢/١٧-١٥.

(٢) تث ١٧/٢٤. نرى أن الفريسيين يتكلمون على
الترخيص في الطلاق (الآيات ٢ و ٤)، في حين أن يسوع
بأسأله هل هناك وصية يتعلمون عليها في الشريعة.
أثنا في إنجيل متى (١٩/٧-٩)، فالفريسيون يتكلمون على
وصية من موسى ويسوع يجيبهم أنها مجرد ترخيص. فهو ينتقل
من الكلام الذي يرخّص بالطلاق إلى الكلام الذي يقوم عليه
الزواج: فلا إغواء لا يلغي الشريعة الأساسية.
(٣) لا أنهم فقدوا الإحساس، بل أغفلوا قلوبهم عن
مشيئة الله.

(٤) تث ٢٧/١.

(٥) تث ٢٤/٢.

(٦) أي كاثنا وحنا (روم ٣/١+).

(٧) راجع متى ١٨/٣+.

مرقس ١٦/١٠-٣١

الطفل (٨)، لا يدخله». ^{١٦} أَثُمَّ صَمَّتهم إلى صدره وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ فَبَارَكَهُمْ (٩).

الشاب الغني

متى ١٩/١٦-٢٧
لو ١٨/١٨-٢٣

^{١٧} وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، اسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُجْتَلٍ لَهُ وَسْأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، ماذا أَعْمَلُ لِأُرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ^{١٨} فَقَالَ لَهُ يسوع: «لِمَنْ تَتَعَوَّنِي صَالِحًا؟ لَا صَالِحٌ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ. ^{١٩} أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا:

خر ١٦/٢٠-١٧
متى ١٦/٢٠-١٧
و ١٤/٢٤

«لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ، لَا تَطْلَمْ، أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمُّكَ» (١٠). ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذَا كُلُّهُ حَقِيقَتُهُ مِنْذُ صِبَايَ». ^{٢١} فَحَقَّقَ إِلَيْهِ يسوع فَأَحْبَبَهُ فَقَالَ لَهُ: «وَاحِدَةً تَقْصُصُ: إِذْهَبْ فَبِعْ مَا تَمْلِكُ وَأَعْطِهِ لِلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَثْرٌ فِي السَّاءِ، وَتَعَالَ قَاتِبَتِي».

متى ١٩/٢٣-٢٦
لو ١٨/٢٤-٢٧

^{٢٢} فَأَعْتَمَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَأَنْصَرَفَ حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ. ^{٢٣} فَأَجَابَ يسوع طَرَفَهُ وَقَالَ لَتِلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولُ مَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى ذَوِي الْمَالِ». ^{٢٤} فَذَهَبَ تِلَامِيذُهُ لِكَلَامِهِ

فَأَعَادَ يسوع لَهُمُ الْكَلَامَ قَالَ: «يَا بَنَيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولُ مَلَكُوتِ اللَّهِ! ^{٢٥} لِأَنَّ يَمْرُؤَ الْجَمَلُ مِنْ تَقَبُّبِ الْإِيمَةِ (١١) أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللَّهِ». ^{٢٦} فَأَشْتَدَّ دَهْشُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ^{٢٧} فَحَلَّقَ إِلَيْهِمْ يسوع وَقَالَ: «هَذَا شَيْءٌ يُعْجِزُ النَّاسَ وَلَا يُعْجِزُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

جزاء من يبدل في سبيل يسوع

متى ١٩/٢٧-٣٠
لو ١٨/٢٨-٣٠

^{٢٨} وَأَخَذَ بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَذَا قَدْ تَرَكْنَا نَحْنُ كُلُّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». ^{٢٩} فَقَالَ يسوع: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَنًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمًّا أَوْ أَبًا أَوْ بَنِينَ أَوْ حَقُولًا مِنْ أَجْلِي وَأَجَلَ الْبِشَارَةِ (١٢) إِلَّا نَالَ الْآنَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِائَةَ ضِعْفٍ مِنَ الثُّبُوتِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْأُمَمَاتِ وَالْبَنِينَ وَالْحَقُولِ مَعَ الْإِضْطِغَادَاتِ (١٣)، وَنَالَ فِي الْآخِرَةِ (١٤) الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ^{٣١} وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ» (١٥).

(٩) يفرد مرقس بالذكر هذه البركة. وهي لا تقتصر على كلام أو حركة. بل تعني إعطاء الملكوت. (١٠) خر ١٦/٢٠-١٧ و متى ١٩/٢٠-٢١. «لَا تظلم، تلتيق على الوصايا العشر، لا تبغدها في أنجيلي متى ولوقا.

(١١) راجع متى ١٩/٢٤-٢٥. (١٢) يفرد مرقس بالذكر «وَأَجَلَ الْبِشَارَةِ»: راجع ١٨/٣٥-٣٦. (١٣) توضيح آخر خاص بمرقس: السير وراء يسوع يعني دائماً التعرُّض للاضطهاد كما اضطلع له المعلم نفسه. (١٤) راجع لو ١٨/٣٠-٣١. (١٥) راجع متى ١٩/٣٠-٣١.

(٨) قد تكون عبارة «مثل الطفل» إثماً بدلاً للفاعل (منه) وإثماً بدلاً للمفعول به (ملكوت الله). فإثماً على الإنسان أن يكون «مثل الطفل»، لقبيل الملكوت. وإثماً عليه أن يقبل الملكوت «كما يقبل الطفل». وفي الآية ١٤ «وه لأمثال هؤلاء» ما يدل على أن مرقس يقصد المعنى الأول: على الإنسان أن يكون مثل الطفل. وهكذا أوضحنا متى ١٨/٣، في حين أنه لو ١٧/١٨ - حفظ عبارة مرقس. إن الأطفال والذين يمشون بهم هم في حالة خضوع تام، هذا كان وضع الأطفال القانوني في ذلك الزمان. ليس الطفل رمز البراءة - بل الطاعة والاستعداد للتقبل. فالذي يقبل بشري للملكوت بهذه الاستعدادات الباطنية (الآية ١٥) - وبدون جدال - يدخل للملكوت فوراً (الآية ١٤).

متى ١٩-١٧/٢٠ يسوع يبنّي مرة ثالثة جونه
لو ٣٣-٣١/١٨

مرقس ٣٧/١٠-٤٦

سَأَشْرِيهَا، أَوْ تَقْبِلَا الْمَعْمُودِيَّةَ الَّتِي سَأَقْبِلُهَا؟^{٣٩}
فَقَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَأَنْ
الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَيْتَهَا سَوْفَ تَشْرِيَانِي،
وَالْمَعْمُودِيَّةَ الَّتِي أَقْبَلْتُهَا سَوْفَ تَقْبِلَانِي. وَأَمَّا
الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي أَوْ شِمَالِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ
أَمْنَحَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ (٢٠) لِلَّذِينَ أَعِدَّ لَهُمْ» (٢١).

٣٢ وَكَانُوا سَائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ يَسُوعُ يَتَقَدَّمُهُمْ (١٦)، وَقَدْ
أَخَذَهُمُ اللَّذَّهَشُ. أَمَّا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ فَكَانُوا
خَائِفِينَ. فَمَضَى بِالْأَكْثَرِ عَشْرَ مَرَّةٍ أُخْرَى، وَأَخَذَ
يُنَبِّئُهُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ لَهُ (١٧) (٣٣) قَالَ: «هَا نَحْنُ
صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَأَيُّ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ
بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْوَلِيِّينَ،^{٣٤} فَيَسْخَرُونَ
مِنْهُ، وَيَضْحَكُونَ عَلَيْهِ وَيَجِدُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ، وَيَعِدُّ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتِمُّ».

متى ٢٨-٢٤/٢٠
لو ٢٧-٢٤/٢٢

السلطة خدمة

٤١ «فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةُ ذَلِكَ الْكَلَامَ اسْتَأْذَنُوا
مِنْ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فَدَعَاهُمُ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:
«تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ رُؤُسَاءَ الْأُمَمِ
يَسُودُونَهَا، وَأَنْ أَكْبَرَهَا يَسْلُطُونَ عَلَيْهَا.
٤٢ فَلَيْسَ الْأَمْرُ فَيْكُمْ كَذَلِكَ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ كَبِيرًا فَيْكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا. ٤٣
وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلَ فَيْكُمْ، فَلْيَكُنْ لِأَجْمَعِيكُمْ
عَبْدًا. ٤٤ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُخْدَمَ، بَلْ
لِيُخْدَمَ وَيَقْدِيَ بِنَفْسِهِ جِجَاعَةَ النَّاسِ» (٢٧).

متى ٢٣-٢٠/٢٠ طلب ابني زبدى

٣٥ وَذَنَا إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى، فَقَالَا
لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ لَنَا مَا نَسْأَلُكَ».
٣٦ فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَصْنَعَ لَكُمَا؟»
٣٧ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّمَا أَنْ يَجْلِسَ أَحَدُنَا عَنْ
يَمِينِكَ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِكَ فِي مَجْدِكَ» (١٨).
٣٨ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمَانِ مَا نَسْأَلَانِ
أَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرِيَا الْكَأْسَ (١٩) الَّتِي

متى ٣٤-٢٩/٢٠
لو ٣٣-٣٥/١٨

شفاء أعمى في أريحا

٤٦ وَوَصَلُوا إِلَى أَرِيحَا. وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ

عند مرقس صورة «للمودية» وهي تدل على العذابات التي
تفرض الإنسان عندما يعاني من الحقة عامة، ومن الاستشهاد
خاصة.

(٢٠) راجع متى ٢٣/٢٠.

(٢١) صبغة الفعل الجوهول للتعبير عن عمل الله:
«دَعَاَهُ اللهُ هُمَ». هكذا أوضحه متى ٢٣/٢٠.

(٢٢) الترجمة اللغوية: «كثيرًا من الناس». للعبارة
معنى واسع هنا: يسوع يموت «من أجل» و«بذلك» جماعة
الناس، كالعديد المتألم من أجل كافة الشعب (راجع اش
٥٣-١١/٢٢ و٢٤/١٤).

(١٦) أبس هذا مجرد تفصيل قصصي. فإن موقف
يسوع، وهو يسير في القفظة والثقا من رسالته، يختلف، في
نظر مرقس، عن حيرة التلاميذ ودهشهم أمام ما ينتظرهم في
أورشليم (راجع يو ١١/١٦-١٧).

(١٧) راجع مر ٣١/٨-٣٣ و٣١/٩-٣٢. عن
التوضيح الواردة في هذا الإتيان الثالث، راجع متى
١٩/٢٠.

(١٨) راجع متى ٢١/٢٠.

(١٩) في العهد القديم، كثيرًا ما ترمز «الكأس» إلى
المذابح (مز ٩/٧٥ و١٧/٥١ و٢٢-٢٢/١٥ و١٥/٧٥ وحرز
٢٣/٣١-٣٤). راجع مر ٣٦/١٤. مع صورة الكأس، ترد

أَرَبِحَا، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ، كَانَ أَبْنُ طَلِيطَاوُسَ (بَرْتِلَيْمَؤُسَ)، وَهُوَ شَخَاضٌ أَعْمَى، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ. ^{٤٧} فَلَمَّا سَمِعَ بِأَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، أَخَذَهُ يَصْبِيحُ: «رُحْمَاكَ، يَا أَبْنُ دَاوُدَ (٢٣)، يَا يَسُوعُ! ^{٤٨} فَانْتَهَرَهُ أَنَاسٌ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، فَصَاحَ أَشَدَّ الصَّيْحَانِ: «رُحْمَاكَ، يَا أَبْنُ دَاوُدَ! ^{٤٩} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أُدْعُوهُ».

- ٤ -

يسوع في اورشليم

متى ١١-١/٢١
لو ١٩/٣٨-٣٩
يو ١٢/١٢-١٣

كَانُوا هُنَاكَ: «مَا بِالْكُفَّاءِ تَحْلُلَانِ رِبَاطَ الْجَحِشِ؟» ^١ فَقَالُوا لَهُمْ كَمَا أَمَرَهَا يَسُوعُ فَرَكُوهُمَا. ^٢ فَجَاءَا بِالْجَحِشِ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا رِدَائِهِمَا عَلَيْهِ فَكَرِهَ. ^٣ وَبَسَطَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أُرْدِيَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَفَرَسَ آخَرُونَ أَغْصَانًا قَطَعُوهَا مِنَ الْحَقُولِ. ^٤ وَكَانَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ يَهْتَفُونَ:

«هُوشَعْنَا! ^(٥)

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ^(٦)
تَبَارَكَ رُكْسَرُ الْمَمْلَكَةِ الْآتِيَةِ ^{١٠}
مَمْلَكَةُ آبِنَا دَاوُدَ! ^(٧)

^{١١} وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أَوْرُشَلِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا ^(١)، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ أَتْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ^٢ وَقَالَ لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْفَرِيَةِ الَّتِي تَجَاهُكُمَا، فَمَا إِنْ تَدَخُلَانِيهَا حَتَّى تَجِدَا جَحْشًا ^(٣) مَرْبُوطًا مَا رَكَبَهُ أَحَدٌ، فَحَلَّاهُ رِبَاطَهُ وَأْتِيَا بِهِ. ^٤ فَإِنْ قَالَ لَكُمَا قَائِلٌ: لِمَ تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ ^(٥) مُسْتَخَاجٌ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُعِيدُهُ إِلَى هُنَا بَعْدَ قَلِيلٍ» ^(٦). فَذَهَبَا، فَوَجَدَا جَحْشًا مَرْبُوطًا عِنْدَ بَابِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّاهُ رِبَاطَهُ. ^٥ فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الَّذِينَ

مز ١١٨/٢٥-٢٧
صم ٢/١٦

يسوع. فهكذا سمى للصحون الأولون المسيح قلبي قام من بين الأموات (في حين أن العهد الجديد جعل هذا اللقب قد وللشيخ الملك).

(٤) فراءة مختلفة: «ويُرسله إلى هنا في الحال».

(٥) راجع متى ١٩/٢١.

(٦) مز ١١٨/٢٥-٢٦.

(٧) لهذا الخفاف. الذي لا يرد في هذه الصيغة إلا في

إنجيل مرقس، معنى مسيحي وملكي واضح. ولقد زاده

وفوسكا متى ٩/٢١ (دهوشعنا لابن داوود) ولو ٣٨/١٩

(٢٣) لقب المسيح الشمسي (راجع ١٠/١١ و ٣٥/١٢)

ومتى ٢٧/٩+).

(٢٤) لقب توفير، مثل راهي (راجع ٥/٩+). يدل على مودة أشد. ترجم متى ولوقا هذه الكلمة بـ«الرب».

(١) قربتان بالقرب من اورشليم (راجع متى ١/٢١+، ولو ١٩/٣٩+).

(٢) تلميح إلى قول زك ٩/٩.

(٣) هذا هو النص الوحيد، في إنجيل مرقس وفي إنجيل متى. الذي تستعمل فيه عبارة «الرب» (بالانجيل) لتسمية

مرقس ١١/١١-٢٢

بَاعَةَ الْحَمَامَ ، ^{١٦} وَلَمْ يَدَعْ حَابِلَ مَتَاعٍ يَمُرُّ مِنْ دَاخِلِ الْهَيْكَلِ ^(١١) . ^{١٧} وَأَخَذَ يُتْلِمُهُمْ يَقُولُ : وَأَنْتُمْ يُكْتَبُ :

اثن ٧/٥٦
لو ١١/٧

يَبْقَى بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى
لِجَمِيعِ الْأُمَمِ ^(١٢)

وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصَ ^(١٣) .

^{١٨} فَسَمِعَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ ^(١١) وَالْكَتِبَةِ ، فَعَجَلُوا لِيُخَوِّنَ كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ ، وَكَانُوا يَخَافُونَهُ لِأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مُعَبِّبًا بِتَعْطِيلِهِ . ^{١٩} وَعِنْدَ الْمَسَاءِ مَضَى هُوَ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ ^(١٥) .

متى ٢١/٢١-٢٢

التبينة اليابسة

^{٢٠} وَبَيْنَمَا هُم مَارُونَ فِي الصَّبَاحِ ، رَأَوْا الثَّيْبَةَ قَدْ بَسَّتْ مِنْ أَصْلِهَا . ^{٢١} فَقَدَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَهُ فَقَالَ لَهُ : «رَأَيْي ، أَنْتَظِرْ ، إِنَّ الثَّيْبَةَ الَّتِي لَعَنَتَهَا قَدْ بَسَّتْ» . ^{٢٢} فَاجْتَابَهُمْ يَسُوعُ : «آمِنُوا بِاللَّهِ» . متى ١٠/١٨

غَيْرِ الْهَيْكَلِ» . لَا شَكَّ أَنْ فَنَاءَ الْوُثْنَيْنِ كَانَ يُسْتَحْدَمُ طَرِيقًا مُحْضَرًا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَجِبِلِ الزَّبُونِ . فَكَانُوا يَسْتَعْمِلُونَهُ دُونَ الْإِحْتِمَاءِ بِالزَّيْجِ النَّاتِجِ عَنْهُ .
(١٢) اثن ٧/٥٦ . ينفرد مرقس بالاستشهاد بكلمات هذا النص الأخيرة : «الجميع الأمم» . يكسب تطهير الهيكل بذلك مغزى شاملاً : فَإِنَّ فَنَاءَ الْوُثْنَيْنِ لَا يَبْقَى قَدَاسَةٌ عَنْ فَنَاءِ إِسْرَائِيلِ (راجع الآية ١٥+) .
(١٣) ار ١١/٧ . فِي هَذَا الْفَعْلِ ، يَبْلُغُ النَّبِيُّ أَمْرِيَا أَنْ يَحْيِيَ أَهْلَ الْيَهُودِيَّةِ لِلسَّجُودِ فِي الْهَيْكَلِ غَيْرِ نَافِعٍ . إِنَّ لَمْ يَسْتَجِبْ سُلُوكُهُمْ أَوَّلًا بِعَنِ الْبَرِّ وَمِرَاعَاةِ الشَّرِيعَةِ .
(١٤) أَعْضَاءُ كِبَارِ الْعَمَلَاتِ الْكَهَنِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يَخْتَارُونَ مِنْ بَيْنِهَا عَظَمَاءَ الْكَهَنَةِ .
(١٥) أَوْ دُوْعَدَ الْمَسَاءِ . كَانَ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ مَقْصُودِينَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ .

هَوْشَعًا فِي الْعُلَى !

^{١١} وَدَخَلَ أُورُشَلِيمَ فَالْهَيْكَلُ ، وَأَجَالَ طَرَفَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ ^(٨) . وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ ، فَخَرَجَ إِلَى بَيْتٍ عَيْنًا وَمَعَهُ الْإِثْنَا عَشَرَ .

متى ١٩/٢١-١٨

يسوع يلعن التبينة

^{١٢} وَلَمَّا خَرَجُوا فِي الْغَدِ مِنْ بَيْتِ عَيْنَا أَحْسَسَ بِالْجُوعِ . ^{١٣} وَرَأَى عَنْ بُعْدٍ ثَيْبَةً مُورَقَةً ، فَقَصَبَهَا عَسَاءَهُ أَنْ يَجِدَ عَلَيْهَا ثَمَرًا . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ، لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الثَّيْنِ ^(١١) . ^{١٤} فَخَاطَبَهَا قَالًا : «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ ثَمَرًا مِثْلَكَ لِلْأَبَدِ !» وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ مَا قَالَ .

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٩/٢١-٢٢
لو ١٩/٤٨-٤٥
يو ١٦/٢٤-١٦

^{١٥} وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَدَخَلَ الْهَيْكَلِ ^(١١) ، وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ ، وَقَلَبَ طَاوِلَاتِ الصُّبَارِقَةِ وَمَقَاعِدَ

(«تَبَارَكَ الْمَلِكُ»)
(٨) يَحْدِثُ هَذَا التَّفْصِيلُ لِمَشْهَدِ طَرْدِ الْبَاعَةِ مِنَ الْهَيْكَلِ (الآيات ١٥-١٩) . الْمَقْصُودُ هُنَا بِجَمَلِ الْمَكَانِ الْقُدُسِ بِمَا فِيهِ أَفْنِيَّتُهُ ، لَا قَلْبِ الْبِنَاءِ الَّذِي كَانَ الدِّخْوَلُ إِلَيْهِ مَقْصُورًا عَلَى الْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ (راجع ٥٨/١٤ و ٢٩/١٥ و ٣٨) .
(٩) إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ ، الَّذِي تَبْلُغُ رَوَايَةُ مَتَّى ، يَشِيرُ فِي إِنْجِيلِ مَرْكُسَ إِلَى أَنْ لَلْحَدَثِ قِيَمَةٌ آتِيَةٌ . وَقَعَ بَيْنَ حَادِثَيْنِ جَزْئِيَّيْنِ فِي الْهَيْكَلِ . وَلِلَّذَلِكَ قَدْ تَرَمَزَ الثَّيْبَةُ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي لَا يَبْدُو فِيهِ الشَّيْخُ ثَمَرًا (راجع ار ١٣/٨ وَهُوَ ١٦/٩-١٧ وَيُوه ٧/١ وَي ١/٧) . وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى ، فَإِنَّ قَوْلَ كَلِمَةِ يَسُوعُ فِي الْآيَةِ ١٤ نَبْطِي فِكْرَةً . فِي نَظَرِ مَرْكُسَ . عَنْ قُدْرَةِ الْإِيمَانِ وَالصَّلَاةِ (الآيات ٢٠-٢٥) .
(١٠) أَيْ فِي فَنَاءِ الْوُثْنَيْنِ (راجع متى ١٢/٢١+) . الْعَمَلُ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ بِمُحَقِّقٍ قَوْلَ ذَلِكَ ٢١/١٤ .
(١١) التَّرْجُمَةُ الْمُنْفِيَّةُ : «لَمْ يَدْعُ أَحَدًا لِيَحْمِلَ مَتَاعًا

٢٣ أَفَنَقُولُ: مِنَ النَّاسِ؟^{٢١}، وَكَانُوا يَخَافُونَ
الْجَمْعَ^(٢٢)، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُم كَانُوا يُعَدُّونَ
يُوحَنَّا نَبِيًّا حَقًّا.^{٢٣} فَأَجَابُوا يَسُوعَ: «لَا نَدْرِي».
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعَ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ
سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ».

مثل الكرّامين القليلة

١٢ وَأَخَذَ بِكُلْمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ قَالِ: «عَرَسَ
رَجُلٌ كَرْمًا فَسَيِّجَهُ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً وَبَنَى
بُرْجًا^(١)، وَأَجْرَهُ بَعْضُ الْكَرَّامِينَ ثُمَّ سَافَرَ.
٢ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الثَّمَرِ، أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى
الْكَرَّامِينَ، لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ.
٣ فَأَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ، وَأَرْجَعُوهُ قَارِعَ الْيَدَيْنِ.
٤ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَادِمًا آخَرَ، وَهَذَا أَيْضًا شَجَعُوا
رَأْسَهُ وَأَهَانُوهُ. ٥ فَأَرْسَلَ آخَرَ، وَهَذَا أَيْضًا قَتَلُوهُ.
ثُمَّ أَرْسَلَ كَثِيرِينَ غَيْرَهُمْ، فَضَرَبُوا بَعْضَهُمْ
وَقَتَلُوا بَعْضَهُمْ. ٦ فَتَبَيَّنَ عِنْدَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ ابْنُهُ
الْحَبِيبُ^(٢). فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ وَقَالَ:
«سَيِّهَابُونَ أَبْنِي».^٧ فَقَالَ أُولَئِكَ الْكَرَّامُونَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَؤُلَاءِ الْوَارِثُ، هَلُمَّ نَقْتُلْهُ،
فَيَكُونَ الْمِيرَاثُ لَنَا».^٨ فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَالْقُوَّةُ فِي

٢٣ الْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: قُمْ
فَاصْبِطْ فِي الْبَحْرِ، وَهُوَ لَا يَتَحَكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ
يُؤْمِنُ بِأَنْ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، كَانَ لَهُ هَذَا^(١٩).
٢٤ وَلِلذَلِكَ^(١٧) أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ فِي
الصَّلَاةِ، آمِنُوا بِأَنَّكُمْ قَدْ تَلْتَمِشُونَهُ، يَكُنْ لَكُمْ.
٢٥ وَإِذَا هُمُتُمْ لِلصَّلَاةِ، وَكَانَ لَكُمْ شَيْءٌ عَلَى
أَخِيذٍ فَاعْفِرُوا لَهُ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ
الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ لِأَنَّكُمْ».

٢٣/٢١-٢٣/٢٧ سلطة يسوع
لو ١٤/١-١٤/٨

٢٧ وَعَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَمَشَّى فِي
الْمَهْكَلِ، جَاءَ إِلَيْهِ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكُتَنَةُ
وَالشَّيُوخَ^(١٨)
٢٨ فَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَعْمَلُ هَذِهِ
الْأَعْمَالُ؟ بَلْ مِنْ أَوْلَاكَ ذَلِكَ السُّلْطَانُ لِيَعْمَلَ
هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟»^(١٩) ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعَ:
«أَسْأَلُكُمْ سَوَالًا وَاحِدًا فَأَجِيبُونِي، ثُمَّ أَقُولُ لَكُمْ
بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ. ٣٠ آمِنَ السَّمَاءُ
جَاعَتِ مَعْمُودِيَّةُ يُوَحَنَّا أَمْ مِنَ النَّاسِ؟
أَجِيبُونِي».^{٣١} فَتَبَاهَكُوا وَقَالُوا: «إِنْ قُلْنَا: مِنْ
السَّمَاءِ^(٢٠)، يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟

(٢١) راجع مر ١٢/١٢ و ١٢/١٤ و ٢/٢٠ و ١٩/٢٠.
(١) اش ٢/٥ حيث يذلل الكرّم على إسرائيل، الثَّمَرُ
بعدم إخراج الثمار التي ينتظرها الله. أمّا هنا، فالتَّهْمُونَ هُم
الْكُرَّامُونَ الَّذِينَ يَدُلُّونَ، فِي إِنْجِيلِ مَرْكُسَ، عَلَى عَظِيمِ الْكُنْهَةِ
وَالْكُنْهَةِ وَالشَّيُوخَ (الآيَة ١٢ راجع ٢٧/١١ و ٤٣/١٤ و ٥٣).
(٢) يشير هذا الثَمَرُ (راجع لو ١٣/٢٠) عملياً إِلَى
الطَّرِيقَةِ الَّتِي عَرَّفَ بِهَا فَصُوتُ السَّامَوِيِّ عَنْ يَسُوعَ فِي مُبْهَذِي
الْإِعْتَادِ وَالتَّجَلِّيِ (راجع متى ١٧/٣ و ١٧/٥).

(١٦) راجع متى ٢٠/١٧+. يشدّد متى على قدرة
المُؤْمِنِ (٢٠/١٧ و ٢١/٢١)، فِي حِينِ أَنْ عِبَارَةَ مَرْكُسَ تُشِيرُ
إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَلْبِيَةً لِلْإِيمَانِ (راجع ٢٣/٩+).
(١٧) يَتَلَبَّسُ هَذَا الْكَلَامُ فِي قُدْرَةِ الْإِيمَانِ (الآيَة ٢٣)
عَلَى قُدْرَةِ الصَّلَاةِ (راجع متى ١٩/١٨).
(١٨) راجع لو ١٢/٢٠+.
(١٩) اسْتِغْنَاءٌ إِلَى نَعْسِ مَرْكُسَ، قَدْ دَاوَرَ الْكَلَامَ عَلَى
تَعْلِيلِ الْمَهْكَلِ - إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ عَمَلٍ آخَرَ لِيَسُوعَ مِنْ شَأْنِهِ
أَنْ يَطْرَحَ هَذَا السُّؤَالَ.
(٢٠) أَيُّ مِنْ اللَّهِ (راجع لو ١٦/١١+).

مرقس ٩/١٢-٢٣

نَدَفَعُهَا؟^٩ ١٠ فَطَنَ لِرِيَابِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ إِجْرَاجِي؟»^(٩) هَاتُوا دِينَارًا لِأَرَاهُ. ١١ فَأَتَوْهُ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «وَلَمَّا صُوِّرَتْ هَذِهِ وَالْكِتَابَةُ؟» قَالُوا: «لِقَيْصَرٍ». ١٢ فَقَالَ لَهُمْ: «أَدُّوا لِقَيْصَرٍ مَا لِقَيْصَرٍ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ»^(١٠). فَصَجِبُوا لَهُ أَشَدَّ الْعَجَبِ.

قيامته الموتى

١٨ وَأَمَّا بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ^(١١)، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ بَأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ، فَسَأَلُوهُ: ١٩ «يَا مُعَلِّمُ، إِنَّ مُوسَى كَتَبَ عَلَيْنَا: «وَإِذَا مَاتَ لِأَمْرِي» أَلَمْ تَفَرِّقْ نَت ٢٥= أَمْرَاتِهِ وَلَمْ يُخَلِّفْ وَلَدًا، فَلْيَأْخُذْ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُصْنِفْ نَسْلًا لِأَخِيهِ»^(١٢). ٢٠ «كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةٌ ابْنَتَو. فَأَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. ٢١ فَأَخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. وَكَذَلِكَ الثَّلَاثُ. ٢٢ وَلَمْ يُخَلِّفِ السَّبْعَةُ نَسْلًا. ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا. ٢٣ فَنَحْنُ الْقِيَامَةِ حِينَ يَقُومُونَ، لِأَيِّ مِنْهُمْ تَكُونُ

خَارِجَ الْكَرْمِ. ٩ «فَمَاذَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهَيِّئُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ. ١٠ أَوَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ:

«الْحَبَّزُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَاتُونَ

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّائِرَةِ»^(٣).

١١ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ

وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا»^(٤).

١٢ فَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجَمْعَ، وَكَانُوا قَدْ أَذْكُرُوا أَنَّهُ يُعْرِضُ بِهِمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَتَرَكُوهُ وَانْتَصَرَفُوا.

أداء الجزية لقيصر

١٣ وَأَرْسَلُوهُ^(٥) إِلَيْهِ أُنَاسًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهَيْرُودِيِّينَ^(٦) لِيَصْطَلِدُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٤ فَأَتَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ لَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَرَاعِي مَقَامَ النَّاسِ، بَلْ تَعْلَمُ سَبِيلَ اللَّهِ»^(٧) بِالْحَقِّ. ١٥ «أَيُجِلُّ دَفْعُ الْجِزْيَةِ»^(٨) إِلَى قَيْصَرٍ أَمْ لَا؟ ١٦ «نَدَفَعُهَا أَمْ لَا

(٣) الترجمة اللفظية: «هو الذي صار رأس الزائرة».

(٤) مز ١١٨/٢٢-٢٣.

(٥) في الآيات ١٣-٣٤ (راجع متى ١٥/١٥-٤٠) ولو ٢٠/٢٠-٤٠ و ٢٥/١٠-٢٨) سلسلة مناظرات يسخرج يسوع منها متصرا، إذ إن خصومه عدلوا عن إجراجه بأستطاعتهم، كما ورد في الخاتمة: «ولم يفر أحد بعدد أن يسأله عن شيء» (الآية ٣٤). في للسئلة الأخيرة من المسائل التي توقفت (في المسيح، ابن داود)، انتقل يسوع إلى مبادرة طرح السؤال. إلا أن مرقس، خلافاً لمتى ولوقا، يصور هذه الحادثة بصورة مناظرة غير مباشرة، إذ إن يسوع لم يعد يوجه كلامه إلى خصومه، بل إلى سامعيه.

(٦) راجع مر ٦/٣+.

(٧) راجع لو ٢١/٢٠+.

(٨) راجع متى ١٧/٢٢+.

(٩) لم تكن هذه المحاولة محاولة الخصوم الأولى: راجع

مر ١١/٨ و ٢٧/١٠.

(١٠) إن استعمال حاورى يسوع هذه العملة، وهي رمز السلطة الرومانية، يبرهن على أنهم يقبلون الاستفادة من نظام سياسي معين. وإذا أرادوا أن يرفضوا دفع الجزية، وجب عليهم أن يعترضوا على جميع أشكال الوجود الروماني، الأمر الذي لا يعملونه. والأهم أنهم يخطئون حين بعد وبعد: فالواجبات نحو الله هي من نظام يختلف عن نظام الواجبات نحو قيصر، وليس للجزية التي تدفع لقيصر ما للعبادة قد من طابع مطلق نهائي.

(١١) راجع لو ٢٧/٢٠+.

(١٢) نث ١٠٠/٥٢٥ و راجع متى ٢٢/٢٤+.

أمرأة؟ فَقَدْ أَخَذَهَا السَّبْعَةُ أَمْرًا. ٢٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْوَصِيَّةُ الْأُولَى هِيَ:

«إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ:

إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ الرَّبُّ الْأَحَدُ» (١١٧). ن ت ٤٦-٥

فَأَحْبِبِ الرَّبَّ إِلَهُكَ

بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ

وَكُلِّ ذَهْنِكَ وَكُلِّ قُوَّتِكَ» (١١٨).

٢٦ وَالثَّانِيَةُ هِيَ: «أَحْبِبْ قَرِيبَكَ حُبًّا كَحُبِّكَ

لِنَفْسِكَ» (١١٩). وَلَا وَصِيَّةَ أُخْرَى أَكْبَرَ مِنْ

هَاتَيْنِ».

٢٢ فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «أَحْسَنْتَ يَا مُعَلِّمُ،

لَقَدْ أَصَبْتَ إِذْ قُلْتَ: إِنَّهُ الْأَحَدُ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِ

آخَرُ» (١٢٠). وَأَنْ يُحِبَّهُ الْإِنْسَانُ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ عَقْلِهِ

وَكُلِّ قُوَّتِهِ، وَأَنْ يُحِبَّ قَرِيبَهُ حُبًّا لِنَفْسِهِ، أَفْضَلُ

مِنْ كُلِّ مُحَرِّقَةٍ وَذَبِيحَةٍ» (١٢١).

٢٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِفِطْنَةٍ قَالَ لَهُ:

«أَلَسْتَ بَعِيدًا مِنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ» (١٢٢). وَلَمْ يَجِرَّوْا

أَحَدٌ بَعْدَئِلَهِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ».

٢٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَوَمَا أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ،

لَا تَعْرِفُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ» (١٢٣).

٢٥ فَعَيْنَمَا يَقُومُ النَّاسُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَلَا

الرِّجَالُ يَتَزَوَّجُونَ وَلَا النِّسَاءُ يَتَزَوَّجْنَ، بَلْ يَكُونُونَ

كَمِثْلِ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَوَاتِ» (١٢٤). وَأَمَّا أَنْ

الْأَمْوَاتُ يَقُومُونَ، أَمَّا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى،

عِنْدَ ذِكْرِ الْعَلِيقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ فَقَالَ:

«أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ

وَاللَّهُ إِسْحَاقَ وَاللَّهُ يَعْقُوبَ» (١٢٥).

٢٧ وَمَا كَانَ إِلَهُ الْأَمْوَاتِ، بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ» (١٢٦).

فَأَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ كَبِيرَةٍ».

أُولَى الْوَصَايَا

متى ٢٢/٤٠-٢٤/٢٨
لو ١٠/٢٥-٢٨

٢٨ وَدَنَا إِلَيْهِ أَحَدُ الْكُتَّابَةِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَهُمْ

يُجَادِلُونَهُ، وَرَأَى أَنَّهُ أَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ،

فَسَأَلَهُ: «مَا الْوَصِيَّةُ الْأُولَى فِي الْوَصَايَا كُلِّهَا»؟

والتُرْجُمة الواردة هنا تأخذ بعين الاعتبار الآية ٣٢.

(١٨) ن ت ٥/٦.

(١٩) اح ١٨/١٩.

(٢٠) راجع ١ ص ٢٢/١٥.

(٢١) فِي الْأَنْبِيَاءِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، هَذَا هُوَ النَّصُّ الْوَحِيدُ

الَّذِي يُنْبِئُ فِيهِ يَسُوعُ عَلَى أَحَدِ «الْكُتَّابَةِ». يَرَى الْإِنْجِيلُ فِيهِ

كُتَّابًا حَسَنَ النَّبِيَّةِ (خِلَافًا لِما وَرَدَ فِي متى ٢٥/٢٢) وَلَوْ

أَنْ بَعْضَ الْكُتَّابَةِ يَوَافِقُونَهُ فِي أَنْبِيَاءِ لُوقَا. أَمَّا فِي أَنْبِيَاءِ مَرْقُسَ

فَالْكَاتِبُ يَبْدُو تَلْمِيذًا مَحْضَمًا بِزُبَيْدَةِ يَسُوعُ. هَكَذَا تَنْتَهِي فِي

إِنْجِيلِ مَرْقُسَ سُلْسَلَةُ الْمُنَاطَرَاتِ الثَّلَاثِ فِي أَسْجَاءٍ إِنْجِيلِيَّةٍ تَخْتَلِفُ

عَنِ الْأَقْوَالِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي تَسْمَعُهَا فِيمَا بَعْدَ (الآيَاتِ ٣٨-٤٠).

(١٢٣) عَلَى الْإِعْتِرَافِ الْمَأْخُذِ مِنْ قَضِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِالشَّرِيعَةِ

الْمُوسَوِيَّةِ، يَرِدُ يَسُوعُ مُسْتَدَلًّا إِلَى «الْكِتَابِ الْقُدْسِ»، الَّذِي

يُفَرِّضُ ضَمَنًا لِثَبَاتِ الْقِيَامَةِ (الآيَةُ ٢٦) «وَقُدْرَةَ اللَّهِ» الَّتِي

يُجَاهِلُهَا الْغُلَامُونَ، مَعَ أَنَّهُ يَفَرِّضُ تَصَوُّرًا سَطَحِيًّا لِلَّذِينَ

يَقُولُونَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.

(١٢٤) راجع متى ٣٠/٢٢.

(١٢٥) مخر ٦/٣. يَسْتَشْهَدُ يَسُوعُ بِغُفْرَةٍ مِنَ الثَّوَرَةِ الَّتِي

كَانَ الصُّلُوبِيُّونَ يَغْتَفِرُونَ بِهَا وَحْدَهَا. تَشِيرُ عِبَارَةُ «إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ

وَاللَّهُ إِسْحَاقَ وَاللَّهُ يَعْقُوبَ» إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ وَلِمَائَتِهِ لِمُخَارَبَةِ. وَلَا

يَسْتَطِيعُ الْمَوْتُ أَنْ يَضِيعَ حَقًّا لَهَا.

(١٢٦) راجع متى ٣٢/٢٢.

(١٢٧) ن ت ١/٦: التُّرْجُمةُ اللَّفْظِيَّةُ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا،

إِنَّ الرَّبَّ أَحَدٌ». هُنَاكَ تَرْجُمَاتٌ غُظْظَةٌ («هُوَ رَبٌّ وَاحِدٌ، هُوَ

الرَّبُّ الْأَحَدُ») غُضِبَ التَّفْسِيرُ الْمُغْضَلُ لِلنَّصِّ الْعِبْرِيِّ.

متى ٢٦/٢٢-٢٦/٢٣ يسوع ابن داود وزيه
لو ٢٠/٤١-٢٠/٤٢

الأرملة الفقيرة

مرقس ١٢/٣٥-٢/١٣

لو ١٠/٢١-١٠/٢٢

١١ «وَجَلَسَ يَسُوعُ قِبَالَ الْخِزَانَةِ يَنْظُرُ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ فِي الْخِزَانَةِ نَفُودًا مِنْ نُحَاسٍ. فَالْقَى كَثِيرٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ شَيْئًا كَثِيرًا. ١٢ وَجَاءَت أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ فَالْقَتْ عَشْرِينَ، أَيْ قَلَسًا (٢٠). ١٣ فَذَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ، ١٤ لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَلْقَوْا مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلَمَّا هِيَ فَائِهَا مِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ، كُلَّ رِزْقِهَا».

٣٥ وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ (٢٢) قَالَ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ (٢٣) هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٣٦ وَدَاوُدُ نَفْسَهُ قَالَ يَوْحَي مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ: ١١/١٠ «قَالَ الرَّبُّ لِي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ» (٢٤). ٣٧ فَدَاوُدُ نَفْسَهُ يَدْعُو رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُهُ؟ وَكَانَ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ كَثِيرٌ يُصْنِي إِلَيْهِ مَسْرُورًا.

متى ٢٣/٦-٢٣/٧ يسوع يحدّث من الكتبة
لو ١١/٤٣-١١/٤٤

نبوة يسوع عن خراب الهيكل

متى ٢٤/١-٢٤/٣
لو ٢١/٧-٢١/٨

١٣ «وَيَسْمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ أَنْظُرْ! يَا لَهَا مِنْ حِجَارَةٍ! وَيَا لَهَا مِنْ أَلْبَنَةِ! ١٤ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَرَأَيْ هَذِهِ الْأَلْبَنَةَ الْعَظِيمَةَ؟ كَن يَتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَضَ».

٣٨ وَقَالَ فِي تَعْلِيمِهِ: «يَا كُمْ وَالْكَتَبَةُ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الْمَسَّحِي بِالْمِثْبَبِ، وَيُلْقِي التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ، ٣٩ وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمَقَاعِدِ الْأُولَى فِي الْمَادِبِ. ٤٠ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ الصَّلَاةَ. هَؤُلَاءِ سَيَأْتِيَهُمُ الْعِقَابُ الْبَشَدُ».

يسوع يجادل بالأدلة على طريقة الربانيين في الأمور التفسيرية وبيّن أن صفة المسيح لا تقتصر على كونه ابن داود، بل هي تفوقه. من المعلوم أن يسوع هو، بحسب العهد الجديد، ابن داود وديب في آن واحد (راجع روم ١/٣). (٢٣) أو «المسيح». (٢٤) مز ١١٠/١. (٢٥) الترجمة اللغزية: «أي ربح». هذه القطع كانت أصغر النقود المتداولة. (١) راجع متى ٢٤/١-٢٤/٢.

(٢٢) في هذه الفقرة - يسوع هو الذي أخذ يلحح الأسلة. أمّا محاوروه فهم مختلفون في الأناجيل الإزائية: في إنجيل متى، هم فرسيون - وفي إنجيل لوقا هم كتبة، وقد افقروا جميعاً على جواب يسوع للمسدوقين في شأن القيامة. أمّا في إنجيل مرقس، فإن يسوع يوجه كلامه إلى سامعين غير معيّنين، إلى الجمع الغفير الذي يستمع إليه مسروراً (الآية ٣٧). فالجاية المباشرة والعلنية انتهت، في إنجيل مرقس، بتراجع الخصوم (الآية ٣٤). هذه الآيات هي نقطة انتقال من المناظرة إلى التحضير من الكتبة. الإزائيون الثلاثة يصورون

نهاية العالم

وَيَنْسَا هُوَ جَالِيسٌ فِي جَبَلِ الزَيْتُونِ قُبْلَةَ الْهَيْكَلِ، إِنَّفَرَدَ بِهِ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا (٢) وَأَنْدَرَاوَسُ وَسَالُوهٗ: ^١ «قُلْ لَنَا مَتَى تَكُونُ هَذِهِ الْأُمُورُ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَوْشِكُ أَنْ تَنْتَهِيَ» (٣).

متى ٢٤/١-١٥
لو ٢١/٨-١٩

^٤ فَأَخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: «إِنِّي أَنْبَأُكُمْ أَنَّ مِيْضَكُمْ أَحَدٌ» (٤). «فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُسْتَحْلِينَ أَسْمِي» (٥) يَقُولُونَ: «أَنَا هُوَ! وَيُفْضِلُونَ أَنْاسًا كَثِيرِينَ. ^٦ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِالْحُرُوبِ وَبِإِشَاعَاتٍ عَنِ الْحُرُوبِ فَلَا تَفْرَعُوا، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهَا» (٦). وَلَكِنْ لَا تَكُونِ النَّهَايَةُ عِنْدَكِلِمْ. ^٨ «فَسَقُومُوا أُمَّةً عَلَى أُمَّةٍ، وَتَمْلِكُكُمُ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ، وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ، وَهَذَا بَدْءُ السَّاعَاتِ» (٧).

إِلَى ^٩ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ. سَتَسْلَمُونَ إِلَى الْمَجَالِسِ (٨) وَالْمَجَامِيعِ، وَتُجْلَدُونَ، وَتَمْتَلُونَ

متى ١٧/١٠-٢٢

أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ لَدَيْهِمْ» (٩). «وَيَجِبُ أَنْ تَعْلَنَ الْبِشَارَةُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ» (١٠). ^{١١} «فَإِذَا سَأَلْتُمْ يُسْلِمُوكُمْ، فَلَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ بِمَاذَا تَتَكَلَّمُونَ، بَلْ تَكَلَّمُوا بِمَا يُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ» (١١). ^{١٢} سَيُسْلِمُ الْإِخْ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ ابْنَهُ، وَيَتَوَرَّأُ الْإِبْنَاءُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيُسَيِّرُونَهُمْ، ^{١٣} وَيُفْغِصُكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَسْمِي. وَالَّذِي يَبْتَئِ إِلَى النَّهَايَةِ (١٢)، فَذَلِكَ الَّذِي يَخْلُصُ.

خراب أورشليم

^{١٤} وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخَرَّبَ الشَّعْبَ قَائِمًا حَيْثُ لَا يَتَبَيَّنُ أَنْ يَكُونَ (١٣)، (يَتَهَيَّأُ الْقَارِئُ) (١٤) فَتَمَّ كَانَ يَوْمَكِلِمْ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى الْجِبَالِ (١٥). ^{١٥} وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا

متى ٢٤/١٥-٢٥
لو ٢١/٢١-٢٤
٢٧/١٨
٣١/١١
١٠/١٢
١ سم ١٤

تفترض الآية السابقة وجوده. وينبئ بالرسالة للمسيحية التي قامت بها الأجيال الأولى. راجع لو ٢٤/٢١ وروم ٢٥/١١.

(١١) راجع لو ١٢/١٢ +.

(١٢) متى ١٤/١٤ +.

(١٣) تلميح ضمني إلى دا ٢٧/٩. ان الترجمة المقتضية «قباحة الخراب» تدل بوجه أكيد، في إنجيل مرقس، على شخص (اسم الفاعل) قائماً «هو في سينة المذكر» يقف في مكان يندسه. هذا الأسلوب اللغوي يتعدّد لغة الترافين وهو من ميزات الأدب الرؤيوي وينترك مهمة حلّ اللغز لقطعة القارئ. ينب، ولا شك، ألا نبحث في هذه الآية عن دقة فائقة، فننسبها إلى الاستيلاء على أورشليم في السنة ٧٠. يمكن أن نعلم أن المؤمنين الأولين وجدوا أنفسهم في مأزق حرج كالوارد ذكره في دا ٩.

(١٤) تعني هاتان الكلمتان: «دورن إلى أي شيء» المُسَح، إلى نوبة دانيال، وهي غير مذكورة صراحة. العبارة نفسها، ولكن بمعنى مختلف، في متى ١٥/٢٤ +.

(٢) هؤلاء التلاميذ هم الرُّؤُف المدعوين (راجع ١٦/١-٢٠). أتى يسوع كل هذا التعليم - بنصب مرقس - على التلاميذ الأربعة المفضلين، بمنزلة عن الآخرين.

(٣) يدور السؤال حول زمن النّهاية وعلاقتها فقط (راجع لو ٧/٢١)، بدون تلميح إلى مجيء المسيح، كما الأمر هو في متى ٣/٢٤ +.

(٤) راجع متى ٤/٢٤ +.

(٥) مستحلين: من اتحل الشيء: ادّعاء نفسه زوراً.

(٦) دا ٢٨/٢ +.

(٧) راجع متى ٨/٢٤ +.

(٨) كانت المجالس مؤلفة من ٢٣ رجلاً من وجهاء

الجمع. راجع متى ١٧/١٠ +.

(٩) أو شهادة عليهم. راجع مر ٤٤/١ +.

و ١١/٦ +.

(١٠) هذا الكلام الشمولي (راجع متى ١٨/١٠) يوضح التمييز التقليدي القائم بين اليهود والوثنيين والذي

الشُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَتَرَعَّرُ الْقَوَاتُ فِي
السَّمَوَاتِ (١٩). وَحِينَئِذٍ يَرَى النَّاسُ آيَنَ
الْإِنْسَانِ آيَا فِي السَّمَاءِ (٢٠) فِي تَأْمُرِ الْعِزَّةِ
وَالْجَلَالِ. (٢١) وَحِينَئِذٍ يُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ
الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مِنْ جِهَاتِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ، مِنْ
أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ (٢٢).

مثل التينة

٢٨ هـ مِنَ التِّينَةِ خُذُوا الْعِزَّةَ: فَإِذَا لَأَتَتْ
أَغْصَانُهَا وَبَنَتْ أَوْرَاقُهَا، عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّبِيَّ
قَرِيبٌ. (٢٩) وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ
تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّ آيَنَ الْإِنْسَانِ قَرِيبٌ (٣٠)
عَلَى الْأَبْوَابِ. (٣١) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يَزُولَ
هَذَا الْجِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٣٢).
٣١ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ.
٣٢ وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَوْ تِلْكَ السَّاعَةُ فَمَا بَيْنَ أَحَدٍ
يَعْلَمُهَا: لَا الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِنْسَانُ، إِلَّا
الْآبُ (٣٣).

يَنْزِلُ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا. (١٦) وَمَنْ
كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْتَدُّ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ
رِدَائِهِ. (١٧) الْقَوْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ. (١٨) صَلُّوا لئَلَّا يَحْدُثَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ.
١٩ فَتَكُونُ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامَ شِدَّةٍ لَمْ يَحْدُثْ بِهَا
مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْيَوْمِ (٢٠)
وَلَنْ يَحْدُثَ. (٢١) وَلَوْ لَمْ يُقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ،
لَمَا نَجَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ
الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ قَصَّرَ تِلْكَ
الْأَيَّامَ (٢٢). وَحِينَئِذٍ إِذَا قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ مِنَ
النَّاسِ: هَا هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا، هَا هُوَذَا
هُنَاكَ! هَا هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا، هَا هُوَذَا
دَجَائِلُونَ (٢٣) وَأَنْبِيَاءُ كَذَّابُونَ يَأْتُونَ بِآيَاتٍ
وَأَعَاجِيبٍ، يُضِلُّوا الْمُخْتَارِينَ لَوْ أَمَكَّنَ الْأَمْرَ.
٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا، فَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ.

متى ٢٩/٢١-٣١
لو ٢٥/٢٧-٢٩

٢٤ هـ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ، تَظَلُّمُ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا يُرْسِلُ صَوْعَهُ، (٢٥) وَتَسَاقُطُ

(٢٣) لا ينطبق هذا الكلام حتمًا على حدث تاريخي
معيّن كخراب أورشليم. عاشت أجيال كثيرة من اليهود في
ذلك الزمان في انتظار نهاية العالم قربية. وإذا تكلم يسوع
وفقًا لتلك الانتظار (راجع مر ١/١٠ +)، فذلك أنه استعمل
أساليب العالم النبوي والرقوبي الفكرية، علمًا بأن هذا العالم
لم يكن يميز بين مختلف مراحل سير التاريخ. فهذا أيضًا حافظ
التقليد بأمانة على كلام يسوع كان من شأنه أن يثير
للمشاكل، لا بل شدّد على هذا الكلام بالنصريح الوارد في
الآية ٣١ وبإضافة قول آخر يبدو متناقضًا (الآية ٣٢).
(٢٤) إن صيغة «الذين» للطلق، للدلالة على يسوع،
والمرتبطة بـ «الآب»، ترد في الأناجيل الإزائية في هذا الإطار
وفي متى ٢٧/١١. يجوز لنا أن نقارننا بدعاء يسوع لله بلقب
«أبنا» (مر ١٤/٣٦ +) والتفريق بين الخدم والذين في مثل

(١٥) راجع لو ١٧/٣١ +.
(١٦) دا ١/١٢.
(١٧) راجع متى ٢٤/٢٢ +.
(١٨) راجع متى ٢٤/٢٤ +.
(١٩) اش ١٠/١٣ و ٤/٣٤ (اليوناني).
(٢٠) دا ١٢/٧. بهذا النص المقتضب من فانيان
سجيب يسوع عن سؤال فضائه (مر ١٤/٦٢). في العهد
القديم، يدل «الغمام» على الحضور الإلهي (خر ٥/٣٤) وح
٢/١٦ وعد ٢٥/١١، و«ابن الإنسان» هو شخصية مهابرة
(راجع متى ٢٠/٨ +).
(٢١) راجع متى ٢٤/٣١ +.
(٢٢) الترجمة اللغوية: «أنه قريب»: راجع متى
٢٣/٣٣ +.

السهر الدائم

إِذَا ، لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِي رَبَّ الْبَيْتِ :
أَتَى الْمَسَاءَ أَمْ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ أَمْ عِنْدَ صَبَاحِ
الدَّيْلِ أَمْ فِي الصَّبَاحِ ، ^{٣٦} لَقَدْ بَاتَنِي بَعَثَةٌ
فَيَجِدُكُمْ نَائِمِينَ . ^{٣٧} وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلنَّاسِ
أَجْمَعِينَ : إِسْهَرُوا ! .

مَنْ ٤٢/٢٤
١٥-١٣/٢٥
لَوْ ١٣-١٢/١٩
٤٠-٣١/١٢
٣٣ قَاحَدُوا وَأَسْهَرُوا ، لِأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَنْ
٣٤ قَتَلْتُ ذَلِكَ كَمَتَلِ رَجُلٍ سَافِرٍ
وَتَرَكَ بَيْتَهُ ، وَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَدَمِهِ ، كُلِّ وَاحِدٍ
وَعَمَلُهُ ، وَأَوْصَى الْبُوابَ بِالسَّهْرِ . ^{٣٥} فَاسْهَرُوا

- ٥ -

آلام يسوع وموته وقيامته

الْأَبْرَصَ ^(١) ، وَقَدْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ ^(٥) ، جَاءَتْ
أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ مِنْ طَيِّبِ النَّارْدِينَ الْخَالِصِ
الْثَمِينِ ^(٢) ، فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَأَفَاضَتْهُ عَلَى
رَأْسِهِ ، ^(٣) فَاسْتَأْ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا فَمَا بَيْتُهُمْ : «لِمَ
هَذَا الْإِسْرَافُ فِي الطَّيِّبِ ؟» فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ
يُبَاعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ^(٧)
فَتُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ . ^(٤) وَأَخَذُوا يُذَمِّدُمُونَ عَلَيْهَا .
فَقَالَ يَسُوعُ : «دَعُوهَا ، لِإِمَادَا تَرْجِعُونَهَا ؟ فَقَدْ
عَمِلْتُ لِي عَمَلًا صَالِحًا» ^(٨) . ^(٩) أَمَّا الْفُقَرَاءُ فَهُمْ
عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا ، وَمَنْ شِئْتُمْ ، أَمَكِّنْكُمْ أَنْ

مَنْ ٥-٢/٢٦
لَوْ ٢-١/٢٢
تَأْمُرُ عِظَامُ الْكَهَنَةِ عَلَى يَسُوعِ

١٤ «وَكَانَ الْفَيْصُحُ وَالْقَطِيرُ» ^(١) بَعْدَ يَوْمَيْنِ .
وَكَانَ عِظَامُ الْكَهَنَةِ ^(٢) وَالْكُتْبَةُ يَسْكُونُونَ كَيْفَ
يُمَكِّنُونَهُ بِحِيلَةٍ فَيَقْتُلُونَهُ ، ^(٣) لَأَنْهُمْ قَالُوا : «لَا فِي
خِصْلَةِ الْعِيدِ ، لِئَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ فِي
الشَّعْبِ» ^(٤) .

مَنْ ١٢-٦/٢٦
يَوْمَ ٨-١/١٢
دَهَن يَسُوعَ بِالطَّيِّبِ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِ
وَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَيْتٍ عَتَبِيَا عِنْدَ سِمْعَانَ

هَبِطَ اللَّيْلِ) . كَانَ لَا بَدَّ مِنْ إِيْعَادِ كُلِّ حَمِيرٍ عَنِ الْبُيُوتِ
وَكَانَ أَكَلَ الْخَبْزِ الْخَمِيرِ عَزْمًا مَدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ (خَر
١٥/٢٠) . وَكَانَ إِسْرَافِلِ ، بِاحْتِفَالِهِ بِالنَّحْرِ الْقَدِيمِ
مِنْ مِصْرَ ، يَتَلَذَّثُ وَيُؤَوِّنُ إِسْمَانَاتِ اللَّهِ رَاجِيًا الْخَلَاصَ
لِلنَّشِيطِ . كَانَ هَذَا الْعِيدُ أَكْبَرُ أَعْيَادِ السَّنَةِ ، وَكَانَ يُعْتَبَرُ إِلَى
أَوْرُشَلِيمَ ، كَمَا فِي الْعِنَصَةِ وَعِيدِ الْأَكُوَاخِ ، كَثِيرًا مِنَ الْحُجَّاجِ .
(٢) رَاجِعْ مَنْ ٣/٢٦ .
(٣) قِرَاءَةُ خُتْلَفَةٍ : «لَقَدْ يَحْدُثُ . فِي الْعِيدِ ، اضْطِرَابٌ
فِي الشَّعْبِ» .
(٤) رَاجِعْ مَنْ ٦/٢٦ . «سِمْعَانَ الْأَبْرَصَ» .
(٥) التَّرْجُمَةُ الْفُظْفُظَةُ : «وَقَدْ أَفْكَأَ عَلَى جَنْبِهِ» (فِي
الْمَلَادِبِ الرَّصِيصَةِ ، كَانَ الْأَكْلَانُ يَسْكُونُونَ عَلَى جَنْبِهِمْ ، عَلَى
طَرِيقَةِ الدِّعْمَاءِ) .
(٦) الْمَقْصُودُ هُوَ زَيْتُ مَعْطَرٍ . يُصْنَعُ مِنْ عُرُقِ

الْكَلَامِينِ الْفُتْفَةِ (مَرْ ٦/١٢-٧) وَمَا يَوَازِيهِ فِي مَنْ وَلَوْكَا) . فِي
نَظَرِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ، وَلَا سِمْيَا فِي الْأَدَبِ الْفَرُوزِيِّ . لَا يُنَادَى
تَارِيخُ نَهَايَةِ الْعَالَمِ إِلَّا بِاللَّهِ . فِي هَذَا الْأَمْرِ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ
الْأُمُورِ ، يُوَكِّدُ يَسُوعُ امْتِثَالَاتِ اللَّهِ (رَاجِعْ مَرْ ١٨/١٠ وَ ٢٧
وَ ٤٠ وَ دَرَسِلْ ٧/١) .

(١) «كَانَ عِيدُ «الْفَيْصُحِ» وَعِيدُ «الْقَطِيرِ» مُخْتَلَفِي
الْأَصْلِ ، لَكِنَّهُمَا كَانَا مَرْتَبَتَيْنِ الْوَاحِدِ الْآخَرُ . حَتَّى إِنْهُمْ
كَانَا يُعَاقَبُونَ بِهِنَّ (رَاجِعْ تَح ٨-١/١٦) . وَجَرَتْ الْعَادَةُ
فِي أَوْرُشَلِيمَ أَنْ تُلْعَبَ الْحِمْلَانُ فِي الْمَيْكَلِ بَعْدَ ظَهْرِ الْفَرَاغِ عَشَرَ
مِنْ شَهْرِ الْأَوَّلِ (نِيسَان) ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ قَبْلَ لَيْلَةِ الْبَدْرِ
بَعْدَ الْإِعْتِدَالِ الْفَرِيبِيِّ . وَكَانَتْ الْحِمْلَانُ تُوَكَّلُ فِي الْمَسَاءِ . فِي
دَاخِلِ الْمَدِينَةِ . فِي الْأَسْرَةِ أَوْ فِي سِهَابَاتِ مَوْفُتَةٍ مِنْ عَشْرَةِ
أَشْخَاصٍ إِلَى عَشْرِينَ (مَرْ ١٤-١/١٢) . مِنْذُ مَسَاءِ الْفَرَاغِ
عَشَرَ رَأَى مِنْذُ مَسَاءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ . إِذْ إِنْ الْيَوْمَ كَانَ يَبْدَأُ مَعَ

إعداد عشاء الفصح

^{١٢} وفي أوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْفَطِيرِ، وَفِيهِ يُذْبَحُ
حَمْلُ الْفَصْحِ ^(١٢)، قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِلَى أَيْنَ
تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ فَنُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفَصْحَ؟» ^(١٣)
^{١٣} فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَكُمَا: «إِذْهَبَا
إِلَى الْمَدِينَةِ، فَبَلِّغَا رَجُلًا يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ
فَاتَّبَعَاهُ» ^(١٤) وَحِينَمَا دَخَلَ فَقُولَا لِزَبَّ الْبَيْتِ:
يَقُولُ الْمُعَلِّمُ: «أَيْنَ غُرَّتِي ^(١٥) الَّتِي آخُلُ فِيهَا
الْفَصْحُ مَعَ تَلَامِيذِي؟» فَبُرِكَمَا عَلَيْهِ كَبِيرَةٌ
مَفْرُوشَةٌ مَهَيَّأَةٌ، فَأَعِدَّاهُ لَنَا هَكَذَا» ^(١٦) فَذَهَبَ
التَّلَامِيذَانِ وَأَتَيَا الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَكُمَا
وَأَعَدَّاهُ الْفَصْحَ.

تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا
أَبَدًا. ^(٨) وَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِي وَسْعِهَا، فَطَبَّخْتُ
جَسَدِي سَائِلًا لِلذَّفَرِ ^(٩). «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
حِينَمَا تَعْلَمُ الْبِشَارَةَ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ» ^(١٠)،
يُحَدِّثُ أَيْضًا بِمَا صَنَعْتَ هَذِهِ، إِحْيَا
لِلذِّكْرِهَا».

متى ١٦/٢٦-١٦ خيانة يهوذا
لو ٦/٢٢-٦

«وَذَهَبَ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ» ^(١١)، أَخَذَ
الْأَتْنِ عَشَرَ، إِلَى عَطَلَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ.
^(١٢) فَفَرَحُوا لِسِتَاعِ ذَلِكَ، وَوَعَدُوهُ بِأَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا
مِنَ الْفِضَّةِ، فَأَخَذَ يُطَلِّبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي الْوَقْتِ
الْمَوْافِقِ.

الأميرة أو الجماعة التي تستقبل بعشاء الفصح. كان على
المحتاج أن يجلسوا غرفة في داخل المدينة. يفترض مرقس أذا
أن عشاء يسوع الأخير كان عشاء الفصح (راجع الآية
٣٥+)، مع أنه لا يلمح أبدًا إلى تناول الأخشاب المرة
ولتحمل الخاص بهذا العشاء. ولكن، ورد في إنجيل يوحنا
أن يهوذا أورشليم تناولوا عشاء الفصح في تلك السنة مساء موت
يسوع (يو ١٨/٢٨ ١٩/١٤ ٢٠/٣١-٤٢). هناك عدة
احتمالات: (١) فإما أن يسوع سبق الاحتفال بالروبة
اليهودية، ولكن هذا الافتراض واه، إن لم تكن هناك عادة
في مثل هذا التصرف. (٢) وإما أن الاختلاف في التوقعات
الطقسية (والذي عرفه جماعة قرآن) قد جعل يسوع على
الاحتفال بالفصح في تاريخ غير تاريخ يهوذا أورشليم. ولكن
من الصعب أن نعرف مدى انتشار عادات قرآن في الدين
اليهودي وفي أورشليم. (٣) وإما أن عشاء يسوع الأخير، في
انتظار موته الذي به يتم الفصح (يو ١٩/٣١ ٢٠/١٤).
انصاف بصفات عشاء الفصح. على كل حال، كان هذا
العشاء عشاء حجاج، ونم في أجواء عيد يؤذن التحرير والمهد
للموسى ويمت الرجا، المسيحى (راجع الأيتين ٢٤ و ٢٥).
(١٤) إما الغرفة التي لي، أو، وهو الأرجح، «الغرفة
التي أستأجر إليها».

وأوراق نبات يبتث في الهند.
(٧) ٣٠٠ دينار، ما يساوي اجرة ٣٠٠ يوم عمل
لعامل زراعي (راجع متى ١٠/٢٦+).
(٨) راجع متى ١٠/٢٦+. يذكر يسوع، بدل
الصدقة، عملاً صالحاً آخر يوصي به الدين اليهودي، وهو
دفع الموتي (راجع ١/١٦).
(٩) يربط يسوع عمل المرأة بالمساءة التي تمت. ولا شك
أن هذا هو السبب الذي جعل مرقس على وضع هذا الحدث
في مطلع روايات الآلام. تم تلو المرأة إلا إكرام يسوع (راجع
لو ٧/٤٤-٤٦). ويشير مرقس إلى أن هذه المسحة لا يظهر
معناها إلا بالآلام يسوع وقيامته. راجع يو ٧/١٢.
(١٠) راجع مر ١/١+، و ٣٥/٨+ ٤ و ٢٩/١٠+.
نلمس هنا اهتمام مرقس بإعلان البشارة، ولما يتأخر أن تعرض
على الإيمان عمل الخلاص الذي تم في يسوع لنسج. وبما أن
عمل المرأة يستند إلى الآلام، فإنه يدخل في عرض البشارة.
(١١) راجع مر ١٩/٣+.
(١٢) كان اليوم الذي تدفع فيه الحملان ويبدأ كل
خمير عن البيوت يمكن هذه اليوم الأول من العيد. وهذه
الطريقة في الحساب، كان العيد يدوم ثمانية أيام، بما فيها ١٤
ليسان، يوم التهيئة. راجع مر ١٤/١+.
(١٣) يخاطب التلاميذ يسوع كما يخاطبون رئيس

متى ٢٥-٢٠/٢٦
لو ١٤/٢٢
و ٢٣-٢١/٢٢

مِنْهَا كُلُّهُمْ ،^{٢٤} وَقَالَ لَهُمْ :
« هَذَا هُوَ دَمِي ، دَمُ الْعَهْدِ (١٨)
يُرَاقِي مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ النَّاسِ (١٩) .
٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ أَشْرَبَ بَعْدَ الْآنِ
مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ ، حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٠) الَّذِي
فِيهِ أَشْرَبُهُ جَدِيدًا (٢١) فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ .
٢٦ ثُمَّ سَبَّحُوا (٢٢) وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ .

يسوع يبنّي إنكار بطرس

متى ٢٥-٢٠/٢٦
لو ٢٣/٣١
٢٤-٢١/٢٢
يو ٣٨-٣٦/١٣
زك ٧/١٣

٢٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : سَتَعْتَرُونَ
بِاجْمَعِهِمْ (٢٣) ، لِأَنَّهُ كَيِّبُ :

وَسَأَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ (٢٤)
٢٨ وَلَكِنْ ، بَعْدَ قِيَامَتِي ، أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى
الْجَبَلِ (٢٥) .^{٢٩} فَقَالَ لَهُ پَتْرُسُ : « وَلَوْ عَتَرُوا
بِاجْمَعِهِمْ ، فَأَنَا لَنْ أَعْتَرُ » .
٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ
الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدُّبُكُ
مَرَّتَيْنِ (٢٦) ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .^{٣١} فَقَالَ

١٧ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ ، جَاءَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ .
١٨ وَبَيْنَمَا هُمْ جَالِسُونَ إِلَى الْمائدةِ يَأْكُلُونَ ، قَالَ
يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ
سَيُبْغِيَنِي ، وَهُوَ يَأْكُلُ مَعِي » (١٥) .^{١٩} فَأَخَذُوا
يَشْعُرُونَ بِالْحَزَنِ وَيَسْأَلُونَهُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرِ :
« أَنَا هُوَ ؟ »^{٢٠} فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْنِ
عَشَرَ ، وَهُوَ يَبْغِيْسُ يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ مَعِي .
٢١ فَابْنُ الْإِنْسَانِ ماضٍ كَمَا كُتِبَ فِي شَأْنِهِ (١٦) ،
وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ ابْنَ
الْإِنْسَانِ عَنْ يَدِهِ . فَلَوْ لَمْ يُولَدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ » .

متى ٢٤-٢٦/٢٦ تقدّيس الخبز والخمر

لو ٢٠-١٥/٢٢
١ قور ١١-٢٣/١١

٢٢ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ ، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَهُ ،
ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَاوَلَهُمْ وَقَالَ :
« خُذُوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي » (١٧) .
٢٣ ثُمَّ أَخَذَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَنَاوَلَهُمْ ، فَشَرِبُوا

(١٥) مز ١٠٤/١٠ .
(١٦) يشان خيانة يهوذا لابن الإنسان ، لا يمكن
الاستناد إلى أي نص من نصوص العهد القديم . وقد يكون
أن الاستشهاد بالكتاب المقدس يقصد على وجه التقريب
المزبور ٤١ للملوك قِيلًا (راجع لو ٢٢/٢٢ : « كَمَا كُتِبَ »)
والطبراني على يهوذا في يو ١٨/١٣ .
(١٧) راجع متى ٢٦/٢٦ + .
(١٨) عبارة « دَمُ الْعَهْدِ » هي العبارة الواردة في خر
٨/٢٤ .
(١٩) راجع متى ٢٥/١٠ + ٢٥/٢٦ + .
(٢٠) أي اليوم الأخير .
(٢١) يرد هنا ملكوت الله بصورة الواجبة للشحية
(راجع اش ٦/٢٥ و ٢٨/١٣) .
(٢٢) أي للزمايم ١١٥-١١٨ التي كانوا ينشدونها

مرفس ٣٧/١٤-٣٨

مؤكدًا: «لستُ بناكرِكَ وإنَّ رَجَبَ عليَّ أنْ
أُوتِ مَلكٌ». وهكذا قالوا كُلُّهم.

متى ٢٦/٣٦-٢٧ في بستان الزيتون
لو ١٢/٤٥-٤٥

الروح مُتدفع، وأما الجسدُ فَضِعيفٌ (٣٥).
٢٨ ثُمَّ مَضَى ثَانِيَةً يُصَلِّي فُيَرَدُّ الكَلَامَ نَفْسَهُ. روم ٥/٧
٢٩ وَرَجَعَ أَيْضًا فَوَجَدَهُمْ نَامِينَ لِأَنَّ النَّعَاسَ أَثَقَلَ
أَعْيُنَهُمْ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَاذَا يُحْيِيوَنَهُ. ١١ وَرَجَعَ ١٩
ثَالِثَةً فَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرَحُوا» (٣٦).
قُضِيَ الْأَمْرُ (٣٧) وَأَتَتْ السَّاعَةُ. هَا إِنَّ أَبْنَ
الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَبْدِي الْخَاطِلِينَ. ١٢ قَوْمُوا
نَتَلَقَّ، هَا إِنَّ الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ أَقْرَبَ». ١٧

اعتقال يسوع

متى ٢٦/٤٧-٥٦
لو ٢٢/٤٧-٥٣
يو ٨/١١-١٢

١٢ وَيَسْمَا هُوَ يَنْكَلِّمُ، إِذْ وَصَلَ يَهُودَا أَحَدٌ
الْأَكْبَنِي عَشَرَ، وَمَعَهُ عَصَايَةٌ تَمُوجُ السِّيُوفِ
وَالْعِصِي، أَرْسَلَهَا عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ

(٢٧) يعني هذا الاسم «محصرة زيتون».
(٢٨) هنا أيضًا يظهر التلاميذ الثلاثة بسفقتهم شهيدًا
مُضَلِّين (راجع ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣/١٢). وبذلك يشير
مرفس إلى الأهمية التي يملقها على هذا المشهد الأخير وفيه
يُتَمَع أيضًا للمُلم وتلاميذه، وفيه يبرز القابضين بين موقف
يسوع وموقف التلاميذ.
(٢٩) راجع مز ٦٤/٢. «نفسى»، أي «أنا نفسي»،
وكياني كُلِّه. «حتى الموت»: راجع يوح ٩/٤ (النفس
اليوناني).

(٣١) ليست هذه الكلمة مجرد ظرف زمان، بل تعبّر
عن محتوى هذه «الساعة» التي تقرب والتي هي ساعة الألام.
المنى نفسة لكلمة «الكأس» في الآية ٣٦ (راجع يو ٢٧/١٢ و
١١/٣ و ١٦/١). هي الساعة التي يتم فيها التدبير الإلهي.
(٣٢) تدل هذه الكلمة، في الآرامية، على الأب.
وهي لا تدل أبدًا على الله في الصلوات اليهودية. على مثال
يسوع، يخاطب المسبحون الله بالطريقة نفسها (راجع لو
١١/٢ و ١٥/٨ + وظل ٦/٤).
(٣٢) راجع مر ٣٨/١ +.
(٣٣) لا شك أن في استعمال اسم محله بطرس قبل أن

يصبح تلميذًا ثمة واضحة: فإن عدم العلم من مشاركة يسوع
في السهر لا يليق بطرس التلميذ.
(٣٤) راجع متى ١٣/٦ +، ولو ٤/١١.
(٣٥) يجب أن نفهم التعارض بين «الروح والجسد»،
لا بالمعنى كما هو عند يولس (ولاسمًا التعارض بين الإنسان
الفطري وروح الله: راجع روم ٢/١ +، و ٩/١) ولا
بالمعنى اليوناني (التعارض بين الجسد والروح)، بل بالمعنى
الوارد في بعض نصوص ذلك الزمن، وهو أن الله جعل في
الإنسان روحًا موجِّهاً إلى الخير، لكن الإنسان هو، في
الوقت نفسه، كُلِّه «جسد»، لأنه خاضع لسلطان الخطيئة.
ليس الإنسان منقسمًا إلى جزئين: جزء صالح وجزء شرير،
بل إنه في كليتيه يتعرض لقوتين تنازعا في.
(٣٦) من المراجع أن في هذا الكلام شيئًا من التكميم.
(٣٧) قراءة خفيفة: «والهبة وشيكة». ووردت صيغة
الفعل هذه في وثائق ذلك الزمان، للدلالة على المبلغ المنفرد.
منهم من يترجم به كفى ١. لكن العبارة أقرب إلى الفهم
إن اتصلت بد «الساعة» التي حددها الله، فإن يسوع يخضع
لشيئة آية التي يراها في مجي «الساعة» الأخيرة (الآيات ٣٥
و ٤١).

والشيوخ (٣٨). ^{٤٤}وكان الذي يسلمه قد جعل لهم علامة إذ قال: «هو ذلك الذي أقبله» (٣٩)، فأمسكوه وسرقوه محفوظاً.

^{٤٥}وما إن وصل حتى ذنا منه فقال له: «رأي! ه وجبله». ^{٤٦}فَسَعَلُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ^{٤٧}فَأَسْتَلَّ أَحَدُ الْخَاضِرِينَ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أذُنَهُ. ^{٤٨}فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْلَى لِيصْ» (٤٩) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ ^{٤٩}كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ يَنْبَغِيكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ فَلِمَ تُمَسِكُونِي، وَأِنَّمَا حَدَثَ هَذَا لِتَسْمِيَ الْكُتُبِ». ^{٥٠}فَرَكَّوهُ كُلَّهُمْ وَهَرَبُوا. ^{٥١}وَتَبِعَهُ شَابٌّ يَسْتَرُ غُرْبَهُ بِإِزَارٍ فَأَمْسَكُوهُ. ^{٥٢}فَنَحَلْنِي عَنِ الْإِزَارِ وَهَرَبَ غُرْبَانَا (٥٣).

متى ٢٦/٥٧-٦٨ يسوع في المجلس

لو ٢٢/٥٤
و ٢٢/٦٣-٧١

^{٥٣}وَدَهَبُوا يَسُوعَ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، فَأَجْتَمَعَ

عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكُتُبَةُ كُلُّهُمْ (٥٤). ^{٥٥}وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ عَنْ بُعْدٍ إِلَى دَارٍ عَظِيمٍ الْكَهَنَةِ فَدَخَلَهَا. وَجَلَسَ مَعَ الْخَدَمِ يَسْتَدْفِي عِنْدَ النَّارِ (٥٦).

^{٥٥}وكان عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كَافَّةً يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِلْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، فَلَمْ يَجِدُوا (٥٦). ^{٥٧}ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَثِيرِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ زَوْراً فَلَا تَتَقَيُّ شَهَادَتُهُمْ (٥٨). ^{٥٧}فَقَامَ بَعْضُهُمْ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زَوْراً (٥٩) قَالُوا: ^{٥٨}وَنَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي سَأَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي صَنَعْتَهُ الْأَيْدِي، وَأَبْنِي فِي ثَلَاثَةِ

أَيَّامٍ هَيْكَلًا آخَرَ لِمِ تَصْنَعُهُ الْأَيْدِي» (٥٩). ^{٥٩}وَلَا عَلَى ٢ تور ١٠
هَذَا أَتَقَفَّتْ شَهَادَتُهُمْ (٦٠). ^{٦٠}فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَّا تُجِيبُ بَشْيء؟» مَا هَذَا الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاءِ عَلَيْكَ؟ (٦١) ^{٦١}فَطَلَّ صَابِئًا لَا يُجِيبُ بَشْيء (٦٢). فَسَأَلَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ثَانِيَةً قَالَ لَهُ:

القضائية الشَّيْخَةِ فِي الْمُرَافَعَاتِ.

(٤٥) إِنْهَا لَا يَتَقَيُّ بَعْضَهَا مَعَ بَعْضٍ، أَوْ أَنَّهَا لَا تَتَقَيُّ وَالْخَفِيفَةُ.

(٤٦) يَشْهَدُ مَرْقُسُ عَلَى «شَهَادَاتِ الزُّورِ» هَذِهِ رَاجِعَ الْآيَةِ ٥٩. قَدْ يَكُونُ قَوْلُ كَالْدِي وَدٍ فِي مَرْ ١٣/٢ مَصْدَرُ ذَلِكَ الْاِتِّهَامِ الَّذِي تَسْمَعُهُ أَيْضًا عِنْدَ صُلْبِ يَسُوعَ (رَاجِعَ ٢٩/١٥ وَرَسُولَ ١٤/٦ وَبِو ١٩/٢ وَ٢١، عَلَمًا بِأَنَّهُ يَوْجِزُ بِطَبَقِ ذَلِكَ الْكَلَامِ عَلَى جَسَدِ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ). رَاجِعَ مَتَّى ٢٦/٦١+.

(٤٧) «هَذَا الْهَيْكَلُ»: الْبِنَاءُ الْفَخَّاسُ بِالْكَهَنَةِ، وَهُوَ أَقْدَسُ أَمَاكِنِ الْهَيْكَلِ. خِلَافًا لِمَا وَدَّ فِي مَتَّى ٢٦/٦١، يَشِيرُ مَرْقُسُ إِلَى التَّنَاقُضِ بَيْنَ الْهَيْكَلِ الْقَدِيمِ وَالْهَيْكَلِ الْجَدِيدِ (رَاجِعَ رُسُلَ ٤٨/٧-٥٠-٢٤/١٧).

(٤٨) رَاجِعَ الْآيَةَ ٥٦+.

(٤٩) أَوْ: «أَمَّا تُجِيبُ بَشْيءَ عَمَّا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاءِ

(٣٨) الْفَتَاتِ الثَّلَاثِ الْمُمَثَّلَةِ فِي مَجْلِسِ الْيَهُودِ (رَاجِعَ

٣١/٨+).

(٣٩) كَانَتْ الْقَبْلَةُ عَادَةً مَأْوِةً بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَتَلْمِيزِهِ لِلتَّجَرُّعِ مِنَ الْحَيَاةِ.

(٤٠) رَاجِعَ مَتَّى ٢٦/٥٥+.

(٤١) يَتَفَرَّقُ مَرْقُسُ فِي رِوَايَةِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ. وَلَقَدْ خَنَلَتْ هَذِهِ التَّفَاصِيلُ بَعْضَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى الْاِعْتِقَادِ بِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ هُوَ مَرْقُسُ نَفْسِهِ. وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الشَّخْصُ الْمَهْمُودُ الْهَوِيَّةُ صُورَةُ التَّلْمِيزِ الْأَمِينِ الَّذِي يَحَاوِلُ أَنْ يَتَّبِعَ مَعْلَمَهُ.

(٤٢) أَيُّ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الْيَهُودِ (رَاجِعَ الْآيَتَيْنِ ٤٣ وَ ٥٥).

(٤٣) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «بِالْتُّورَةِ»، أَيُّ بِالْهَيْبِ النَّارِ.

(٤٤) يَصُورُ مَرْقُسُ هَذَا الْاجْتِمَاعَ بِصُورَةِ جُلُوسَةٍ رَعْمِيَّةٍ لِلْمَجْلِسِ الَّذِي صُمِّمَ عَلَى اخْتِمَامِ احْتِطَاكَةِ بِالْحُكْمِ بِالْمَوْتِ. وَيَفْتَرِضُ طَلِبُ «الشَّهَادَاتِ» أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ مِرَاعَاةَ الْقَوَائِنِ

وقالت: «أنت أيضاً كنت مع التَّاسِعِي، مع يسوع». فَأَنْكَرَ قَالَ: «لَا أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ». ومضى إلى خارج الدَّارِ نَحْوَ الدَّهْلِيزِ، قَوَّاهُ الْبَارِيَّةُ فَأَخَذَتْ تَقُولُ ثَانِيًا لِلْحَاضِرِينَ: «هَذَا مِنْهُمْ!»^{٦٩} فَأَنْكَرَ ثَانِيًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ، قَالَ الْحَاضِرُونَ أَيْضًا لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ». فَأَخَذَ يَنْفَعُ وَيُحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَعْنُونَهُ». فَصَاحَ الدَّبْلُكُ عِنْدَئِذٍ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ: «قَبْلَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ عَلَى عَجَلٍ وَأَخَذَ يَبْكِي.

٢٦/١٣ م رَأَتْ الْمَسِيحُ ابْنَ الْمُبَارَكِ؟^(٥١) فَقَالَ مَرْ ١١/١١ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ». وَسَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنِ يَمِينِ الْقَدِيرِ، وَائِيًّا فِي غَمَامِ السَّمَاءِ»^(٥٢).

١٣ فَشَقَّ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ رِيَابَهُ^(٥٣) وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشُّهُودِ؟^(٥٤) لَقَدْ سَمِعْتُمْ التَّجْدِيفَ^(٥٥)، لِمَا رَأَيْتُمْ؟» فَأَجْمَعُوا عَلَى الْحُكْمِ بِأَنَّهُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ^(٥٦). وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يَصُفِّقُونَ عَلَيْهِ، وَيَقْنَعُونَ وَجْهَهُ وَيَلْعَنُونَهُ وَيَقُولُونَ: «تَبًّا!» وَأَنهَالُ الْخَدَمَ عَلَيْهِ بِالطَّلَمِ.

إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٢٦-٢٧/٥٥
لو ٢٢/٥٥-٥٦
يو ١٨/١٨-١٩
٢٧/٢٥-٢٧

يسوع عند يلاطس

متى ٢٦/١-٢٧/٢٦
٢٦-١١/٢٧

١٥ «وَمَا إِنَّ كَانَ الْقَحْرُ حَتَّى أَجْمَعَ عَظْمَاءَ الْكَهَنَةِ لِلشُّورَى^(١) مَعَ الشُّيُخِ وَالْكَتَبَةِ

وَبَيْنَا بَطْرُسُ فِي الْأَسْفَلِ، فِي سَاحَةِ الدَّارِ، جَاءَتْ جَارِيَّةٌ مِنْ جَوَارِي عَظِيمِ الْكَهَنَةِ،^{٦٧} فَرَأَتْ بَطْرُسَ يَسْتَدْفِي فَتَرَسَّتَ فِيهِ

عليك»^(٥٧).

(٥٠) نُسب صمت يسوع هذا إلى أسباب مختلفة. إنه يشير إلى صمت العهد المتألم الوارد ذكره في اش ٨-٦/٥٠ و ٧/٥٣، وراجع أيضاً متى ٢٦/٢٩ و ١٠.

(٥١) أي: «ابن الله المبارك». من المعلوم أن اليهود لم يكونوا يتلقون باسم الله توفيراً له.

(٥٢) هذا التصريح هو وُثِي. يعترف يسوع، في نظر مرقس، بأنه المسيح وابن الله، كما ورد في مطلع إنجيله (١/١). أمَّا في نظر متى (٦٤/٢٦) وفي نظر لوقا (٦٧/٢٢)، فإن يسوع يتكلم بشيء من التحفظ برّذ عاوريه إلى سؤلهم.

(٥٣) مَرْ ١/١١٠ ودا ١٣/٧. الترجمة اللغظية: «عن يمين القدرة». وهي من صفات الله وكانت تعني عن التلقظ بانه. راجع مَرْ ٢٦/١٣، و ١٧/٤ نس ١٧/٤.

(٥٤) عَمَلٌ يرمز إلى الحزن أو الاستمزاز. وعظيم

الهيئة الذي يقوم به يقوم بعمل قلبي فرضته السنة. (٥٥) راجع مَرْ ٢٨/٣+. لم يكن التصريح بأنه المسيح أو ابن الله (بمعنى النصوص اليهودية القديمة) تجديفاً. لكنه - بكلامه في آن واحد على المجلس عن يمين القدرة - وعلى «النجمة» في المنام» (راجع ٢٦/١٣+)، يدعي مقاماً إلهياً ويمكن اتهامه بالتلبس من امتيازات الله.

(٥٦) يقصد مرقس إصدار حكم قضائي (متى ٢٦/٢٦) أقلّ صراحة، ولو ٧١/٢٢ لا يذكر إصدار حكم). والعبارة المستعملة تختلف عما ورد في ٣٣/١٠، وهي لا توضح لنا هل المقصود هو حكم الإعدام أم قرار بتسليم يسوع إلى يلاطس مع المطالبة بإعدامه (راجع متى ٢٦/٢٧+).

(١) راجع متى ٢٧/١+. قراءة غلطية: «أعذ عظماء الكهنة تسلموا». مرقس أيضاً ينسب المبادرة إلى عظماء الكهنة أثناء المحاكمة أمام يلاطس (راجع الآيتين ٣ و ١١).

لو ١٢/٢٦
٥-١/٢٣
١٣-١٣/٢٣
يو ١٨/٢٨-٤٠
١٦-٤/١١

حَسَدِهِمْ أَسْلَمُوهُ. ^{١١} فَأَتَارَ عِظَاهُ الْكَهَنَةُ الْجَمْعُ
لِكِي يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْأُخْرَى بَرًّا^(١). ^{١٢} فَهَكَلَمُ
بِيلاطُسُ ثَانِيًا قَالَ لَهُمْ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ يَا لَيْدِي
تَدْعُونَهُ مَلِكُ الْيَهُودَ؟» ^(٧) ^{١٣} فَأَعَادُوا لِلصَّبَاحِ:
«أَصِلِيهِ!» ^(٨) ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَا الَّذِي
فَعَلْتُمْ مِنَ الشَّرِّ؟» فَأَزَادُوا صِيحَا: «أَصِلِيهِ!»
^{١٥} وَأَرَادَ بِيلاطُسُ أَنْ يُرْضِيَ الْجَمْعَ، فَأَطْلَقَ
لَهُمْ بَرًّا، وَبَعْدَ مَا جَلَسَ يَسُوعُ ^(٩) أَسْلَمَهُ
يُصَلْبَ.

إكليل من الشوك على رأس يسوع

متى ٢٧/١-٢٧/٤
يو ١٩/١-١٩/٥

^{١١} فَسَاقَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، دَارِ
الْحَاكِمِ ^(١٠)، وَدَعَا الْكَتَيْبَةَ كُلَّهَا، ^{١٧} وَالْبَيْسُوهُ
أَرْجُوَانًا ^(١١)، وَكَلَّوْهُ بِإِكْلِيلٍ صُغْرُوهُ مِنْ
الشُّوكِ، ^{١٨} وَأَخَذُوا يُحْيِيُونَهُ قِيَمُولُونَ: «السَّلَامُ

وَالْمَجْلِسُ كُلُّهُ، ثُمَّ أَوْقَفُوا يَسُوعَ وَسَاقُوهُ وَسَلَّمُوهُ
إِلَى بِيلاطُسَ. ^٢ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَنْتَ مَلِكُ
الْيَهُودَ؟» فَأَجَابَهُ: «هُوَ مَا تَقُولُ» ^(٢). «وَكَيْفَ
عِظَاهُ الْكَهَنَةُ يُبْهَمُونَهُ أَتَهَامَاتُ كَثِيرَةٌ» ^(٣).
فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ ثَانِيًا: «أَمَّا تُجِيبُ بَشِيءَ؟
أَنْظُرْ مَا أَكْثَرَ مَا يَشْهَدُونَ بِكَ عَلَيْكَ». «وَلَكِنْ
يَسُوعُ لَمْ يُجِيبْ بَشِيءَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَعَجَّبَ
بِيلاطُسُ.

^٤ وَكَانَ فِي كُلِّ عِيدٍ يُطْلَقُ لَهُمْ سَجِينًا أَيْ
وَاحِدٌ يَطْلُبُوهُ. ^٥ وَكَانَ رَجُلٌ يُدْعَى بَرَّا^(١) مَسْجُونًا
مَعَ الْمُصَافِحِينَ الَّذِينَ ارْتَكَبُوا جَرِيمَةَ الْقَتْلِ فِي
الْفَتْنَةِ ^(٢). ^٦ فَضَعِدَ الْجَمْعُ وَأَخَذُوا يَطْلُبُونَ مَا
كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْنَحَهُمْ ^(٥). ^٧ فَأَجَابَهُمْ
بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أَطْلِقَ لَكُمْ مَلِكًا
الْيَهُودَ؟» ^٨ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ عِظَاهُ الْكَهَنَةُ مِنْ

(٢) راجع متى ١١/٢٧+. في هذا المشهد كله، يشير
مرقس، أكثر مما فعل متى ولوقا، إلى أن النقاش يدور حول
مَلِكُ يَسُوعَ (راجع الأيتين ٩ و ١٢). وفي جواب يسوع نحفظ
أكيد (راجع متى ٢٥/٢٦).
(٣) إن قلة الوضوح التي تسم بها هذه الاتهامات (وفي
لو ٢٣/٣ و ١٤ يذكر بعضها منها) تبرز الأهمية الملقة على
موضوع مَلِكُ يَسُوعَ.

(٤) يفترض التوضيح المذكور أننا أمام حادث معروف
وأن برَّا^(١) لم يكن ليلاً مجرمًا كسائر اللصوص، بل زعيم
فتنة تثار على المحتفل الروماني (راجع متى ١٦/٢٧+).
(٥) عن هذه العادة، راجع متى ١٥/٢٧+. هذه
أول مرّة يظهر «الجمع» في رواية مرقس للكلام. سبق أن أُنْذِرَ
الجمع يسوع في مناقشات الأصحاب السلطنة الدينية في أورشليم
(١٢/٣٧-١٢/٣٧). أمّا هنا فتدخل ليطالب بِيلاطُسُ
بإعادة العادة المألوفة، دون إظهار أيّ عداوة لیسوع حتى
الآن.

(٦) ألبسيع لوعية في أيدي عِظَاهُ الْكَهَنَةِ.

(٧) قراءة مختلفة: «ماتًا تريدون أن أفعل...». ان
مرقس - بروايته هذا الحوار، يشير في آن واحد إلى رفض

الاعتراف بيسوع ملكًا (الآية ١٣) وإلى عواول بِيلاطُسُ
الباطلة لتبرئته (الآية ١٤).

(٨) الصَّلْبُ تعذيب فارسي الأصل، ولقد اعتمدته
الفرطليتيون وأسس عند الرومانيين أشد العقوبات قسوة وعذراً
للمدافعة السريعة والقتل والخيانة والفتنة، ولم يكن يُزَكَّ بالمواطنين
الرومانيين. وفي فلسطين، صُلِبَ المُقا منعمًا بأمر الولاة
الروماني فاروس، بعد وفاة هيرودس الكبير. وفي السنة ٧،
عاش يهوذا الجليلي المذاب نفسه لقيامه بحركة مقاومة
للرومانيين (راجع رسل ٣٧/٥). وإلجم يطالب هنا بيسوع
بالعقوبة الخاصة بالمتبردين، ويطالب بالحرية لبرَّا^(١).
(٩) «الجلد» يسبق الصَّلْبَ، وفقًا للعادة المألوفة عند
الرومانيين (راجع لو ١٦/٢٣-٢٢ ويو ١٩/١ و رسل
٤٠/٥).

(١٠) تظهر «دار الحاكم» هنا بمظهر لكنة، كانت
«الكتيبة» عُشر الفرقة وتضم ست مائة رجل. ولكن قد
يجب ألا نفهمها بمعناها الاصطلاحي، فلربما عني مرقس
المجنود الذين كانوا في دار الحاكم بِيلاطُسَ.

(١١) إن ثوب الأرجوان (المشار إليه بقطعة قماش
أحمر) والإكليل والسجود لیسوع هي أمور تثير بالملك. في

مرقس ١٥/١٩-٣٧

الْحُكْمَ عَلَيْهِ : «مَلِكُ الْيَهُودِ» (١٩) . ٢٧ وَصَلُّوا اِنْ ١٢/٣
معه لُصَيْن (٢٠) ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ
شِمَالِهِ (٢١) .

يسوع عرضة للثلم والسخرية

٢٩ وَكَانَ الْمَاءُ يَشْتُمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ
رُؤُوسَهُمْ (٢٢) . ويقولون : «يا أيها الذي يَنْقُصُ
الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٣) ، ٣٠ خَلَّصَ
نَفْسَكَ فَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ» (٢٤) . ٣١ وَكَذَلِكَ
كَانَ عَطَاةُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ يَسْخَرُونَ قِيْقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : «خَلَّصَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا
يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ ! ٣٢ قَلْبُكَ زَلُّ الْآنَ لِلْمَسِيحِ
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ ، لِنَرَى وَتُؤْمِنُ» .
وَكَانَ الثَّلَاثُ صُلِبُوا مَعَهُ هُمَا أَيْضًا بِغَيْرَانِهِ .

عَلَيْكَ يَا مَلِكُ الْيَهُودِ ! ٤١ وَيَضْرِبُونَهُ بِقَصَبَةٍ عَلَى
رَأْسِهِ (١٢) وَيَضْمَقُونَ عَلَيْهِ ، وَيَجْثُونَ لَهُ
سَاجِدِينَ . ٢٠ وَبَعْدَ مَا سَخَرُوا مِنْهُ (١٣) نَزَعُوا عَنْهُ
الْأَرْجُلَانِ ، وَالْبُسُومَ ثِيَابَهُ وَخَرَجُوا بِهِ لِيَصْلُبُوهُ .

من ٢٧/٣٢-٤٤ الصلب

٢١ وَسَخَرُوا لِحَمَلِ صَلِيبِهِ أَحَدَ الْمَاءَةِ سِمْعَانَ
الْقَرِينِي (١٤) أَبَا الْإِسْكَنْدَرِ وَرُؤُوسَ ، وَكَانَ آتِيًا
مِنَ الرِّيفِ . ٢٢ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ
بِالْجُلْجُنَّةِ ، أَيْ مَكَانِ الْجُحُشَةِ (١٥) . ٢٣ وَقَدَّمُوا
إِلَيْهِ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمِرْ (١٦) فَلَمْ يَتَنَاوَلْهَا . ٢٤ ثُمَّ
صَلَّبُوهُ وَأَقْسَمُوا ثِيَابَهُ ، مُتَرَعِّينَ عَلَيْهَا (١٧)
لِيَعْرِفُوا مَا يَأْخُذُ كُلُّ مِثْمٍ . ٢٥ وَكَانَتِ السَّاعَةُ
الْثَامِنَةُ (١٨) حِينَ صَلَّبُوهُ . ٢٦ وَكُتِبَ فِي عَتَوَانِ عِلَّةٍ

الثالثة ، بحسب التوقيت القديم . يبدو هذا الاهتمام بالساعة ،
الذي ينفرد به مرقس ، ذا طابع ديني ، فإن مرقس يشير ، في
روايته للصليب ، إلى ماعات الصلاة التقليدية الثلاث
(الآيات ٣٣-٣٤) ، راجع يو ١٩/١٤ .

(١٩) راجع متى ٢٧/٣٧+ .
(٢٠) راجع متى ٢٦/٥٥+ .
(٢١) في بعض المخطوطات ، هذه الآية : «وَقَسَّتِ
الْآيَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا : «وَأَحْيَايَا مَعَ الْجُرْمَيْنِ» . وهي استشهد
براش ١٢/٥٣ (راجع لو ٢٣/٢٧) . هذه الطريقة في
الاستشهاد لا تتفق مع عادة مرقس في استعماله لتفصوص
العهد القديم . إنه لأمر مدهش أن لا تتضمن رواية الآلام
عند مرقس أي استناد صريح إلى صورة العهد المتألم الوارد
ذكره في اش ٥٣ .

(٢٢) تشير العبارة إلى مز ٨/٢٢ . هذا عمل يعبر عن
الاحتقار (مز ٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ وسي ١٨/١٢ وار
١٦/١٨) . هـ قسّم : يستعمل النص اليوناني لعلّما يعني
التجديف أيضا .
(٢٣) راجع ١٤/٥٨+ .
(٢٤) راجع متى ٢٦/٦١+ .

هذه السخرية ، يواصل مرقس معالجة موضوعه ، وهو ملك
يسوع ، الشبح المصلوب .

(١٢) راجع متى ١٤/٤ .
(١٣) راجع متى ٢٧/٢٩+ .
(١٤) راجع متى ٢٧/٣٧+ . كان على المحكوم عليه
بالوْت أن يجعل بنفسه أداة العذاب ، عارضة الصليب على
الأكل . لا شك أن في إعياها يسوع ما يورّ تسخير أحد المأزّة .
وليس هناك ما يشير إلى أن سمدان كان عائداً من العمل في
حقله . فالإهتمام بتوضيح هويته يدل على أن آتيه كانا معروفين
في الكنيسة القديمة (يذكر روم ١٦/١٣ رجلاً يسمى رؤف ،
لكن هذا الاسم كان شائعاً جداً) .
(١٥) راجع متى ٢٧/٢٣+ .

(١٦) عادة يهودية تستند إلى مثل ٦/٤١ . كانوا
يقفون للمحكوم عليهم بالوْت هذا الشراب المسكن (راجع
متى ٢٧/٣٤+) .
(١٧) مز ٢٢/١٩ . راجع يو ١٩/٢٤ . كانت أسلاب
المحكوم عليهم من نصيب الجنود . لكن الأحداث تنقسم ، في
نظر الراوي ، بأهمية لاهوتية ، لا قصصية .
(١٨) الساعة الثامنة : الترجمة النطقية : والساعة

متى ٢٧/٤٥-٤٤ موت يسوع

لو ٢٣/٤٤-٤٧

يو ١٩/٢٨-٣٠

١٠. وَكَانَ أَيْضًا هُنَاكَ بَعْضُ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ
بَعْدَ، مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ
الصَّغِيرِ وَيُوسَى (٣٣)، وَسَالُومَةُ،^{١١} وَهَنُ اللَّوَاثِي
تَبِعَهُ وَخَدَمَتَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ
كَثِيرَاتٌ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

متى ٢٧/٥٠-٥١
لو ٢٣/٤٩
يو ١٩/٢٥
مر ٣/١

وضع يسوع في القبر

١٢. وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ
الْيَوْمَ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ، أَيُّ الَّذِي قَبْلَ السَّبْتِ،^{١٣} جَاءَ
يُوسُفُ الرَّامِي، وَهُوَ عَضُوٌّ وَجِيهٌ فِي
الْمَجْلِسِ^{١٤}، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَسْتَقِرُّ مَلَكَوتَ
اللهِ، فَحَمَلْتَهُ الْجُرْأَةَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ إِلَى بِيلاطُسَ
وَيَطْلُبَ جُثْيَانِ يَسُوعَ.^{١٥} فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّ
يَكُونُ قَدْ مَاتَ. فَذَعَا قَائِدَ الْمَائَةِ وَسَأَلَهُ هَلْ
مَاتَ مِنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ.^{١٥} فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْخَبَرُ مِنْ

متى ٢٧/٥٧-٥٨
لو ٢٣/٥٠-٥١
يو ١٩/٣٨-٣٩
متى ٢٧/١٢

٣٣. وَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ خَبِمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ
كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ (٣٥).^{٣٤} وَفِي السَّاعَةِ
الثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً، قَالَ:
«أَلُوِي أَلُوِي، لَمَّا شَبَعْتَانِي؟» (٣٦)

أَيُّ: إِلَهِي إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟^{٣٥} فَسَمِعَ
بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فَقَالُوا: «هَا إِنَّهُ يَدْعُو
إِلَيْهَا!» (٣٧) فَاسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى إِسْفَنْجَةٍ
وَبَلَّغَهَا بِالْخَلِّ (٣٨) وَجَعَلَهَا عَلَى طَرَفِ قَصَبَةٍ
وَسَقَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «دَعُونَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِلَيْهَا
فَيُزِيلُهَا.»^{٣٧} وَصَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً وَلَفِظَ
الرُّوحَ (٣٩).^{٣٨} فَانْشَقَّ حِجَابُ الْمَقْلِسِ شَطْرَ نِزْوَ
مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ (٣٠).^{٣٩} فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ
الْمَائَةِ الْوَاقِفَ تُجَاهَهُ أَنَّهُ لَفِظَ الرُّوحَ هكَذَا (٣١)،
قَالَ: «كَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَبْنَى اللَّهِ حَقًّا!» (٣٢)

(٢٥) الترجمة اللفظية: «الساعة السادسة... الساعة
الثامنة» بحسب التوقيت القديم. قد يكون أن ذكر الظلام
عند الظهر يشير إلى القرن على الابن الوحيد الوارد ذكره في
عا ٨/١٠-١١. راجع عر ١٠/٢٢. «على الأرض كلها» أو
«على تلك الأرض كلها».

(٢٦) استشهاد بزم ٢/٢٢ في الآرامية.
(٢٧) راجع متى ٣/١٧ + ١١/٤. و
(٢٨) راجع مز ٢٢/٦٩. يتظاهرون، على سبيل
السفرة، بمحاولة تمجيد حياة يسوع ليروا هل يأتي إيليا.
لكن هذه الرواية، بتلميحها إلى الزمور ٦٩، تدل أيضًا على
ما فيها من اهتمام لاهوتي.

(٢٩) في موت يسوع، يمكن الإنجيل بكتابات وجيزة
جداً: صلبه (الآية ٢٥)، وصرخ يسوع (الآية ٣٤)،
ولفظ الروح (الآية ٣٧).

(٣٠) المراد بهذه الآية والآية التي تليها هو الدلالة على
أهمية موت يسوع لتاريخ الخلاص. فالحجاب المسدل أمام
قدس الأقداس (خر ٣٣/٢٦) أو بناء الهيكل (خر
٣٧-٣٩/٢٦) قد انشق: هذا رمز الدخول الحر إلى حضرة

الله (راجع عب ١٩/٦-٢٠ + ٩/٦-١٢) أو الإنذار
بنهاية الهيكل. مرقس شديد الانتباه إلى كل ما يشير باشتراك
الوثنيين في الخلاص (راجع ١١/١٦ + ١٧/٢٠).
(٣١) ما لفت نظر قائد المئة هو طريقة موت يسوع،
ويأتي كلامه تعبيراً عن هذا الموت.

(٣٢) يمثل هنا عالم الوثنيين بقائد المئة. وبما كان معنى
تسمية «ابن الله» على لسان أحد الوثنيين، فإن مرقس يرغب
أن نرى فيها فعل إيمان لليسوعيين الذين أتوا من الوثنية.
(٣٣) منهم من يترجم: «مريم امرأة» (أو بنت)
يعقوب الصغير وأم يوسى. ولكن، بما أن مريم هذه نفسها
تسمى في الآية ٤٧ «أم يوسى»، فقد فضلنا هذه
الترجمة. عن يعقوب ويوسى، راجع مر ٣/٦.

(٣٤) يرجح أنه مجلس اليهود الأعلى. لم يكن
الرومانيون يتبنون بدفن المحكوم عليهم بالموت. لكن للشرعية
اليهودية كانت تأمر بدفن المجرم الذي أعدم قبل مغيب
الشمس (مت ٢٣/٢٩-٢٢). ويتنب رسل ١٣/٢٩ أيضاً
إلى اليهود دفن يسوع. توجي رواية مرقس بوجود ضرورة
عاجلة، لاقتواب الليل والسبت (الآية ٤٢).

النَّاصِرِيُّ الْمَصْلُوبُ. إِنَّهُ قَامَ^(٥) وَلَيْسَ هُما، وهذا هو المكان الَّذِي كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِيهِ. ٧ فَأَذْهَبَيْنَ وَقُلْنَ لِنَلَامِيْذِهِ وَلِيُطْرَسَ^(٦) : إِنَّهُ يَنْقَذُكُمْ إِلَى الْجَبَلِ، وَهُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ. ٨ فَخَرَجْنِ مِنَ الْقَبْرِ وَهَرَبْنِ، لِمَا أَخَذَهُنَّ مِنَ الرَّعْدَةِ وَالذَّهْشِ، وَلَمْ يَقْنَنَّ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ^(٧).

القائد، سَمَحَ بِالْجَنَائِزِ لِيُوسُفَ. ١٦ فَأَشْتَرَى يُوْسُفُ كَنَانًا ثُمَّ أُنْزِلَ يَسُوعُ عَنِ الصَّلِيبِ، فَلَقَهُ فِي الْكَنَانِ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ خُورٍ فِي الصُّخْرِ، ثُمَّ دَخَرَ حَجَرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ١٧ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُ يُوْسَى تَنْظُرَانِ أَيْنَ وَضِعَ.

حاملات الطيب يذهبن إلى القبر

متى ٢٨-٨

لو ٢٤-١١
يو ١١-١٠

١٦ أَوَلَمَّا انْقَضَى السَّبْتُ^(١) أَشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ طَيِّبًا لِثَانَتَيْنِ طَبِيعَتَيْهِ. ٢ وَعِنْدَ فَجْرِ الْأَحَدِ جِئْنَ إِلَى الْقَبْرِ وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ٣ وَكَانَ يَقُولُ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ : «مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤ «فَنَظَرْنَ فَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحِجَ، وَكَانَ كَبِيرًا جِدًّا»^(٢). ٥ فَخَلَعْنَ الْقَبْرَ فَأَبْصَرْنَ شَيْئًا جَالِسًا عَنِ اليمينِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ بَيَاضَةٌ^(٣) فَأَوْتَعْنِ. ٦ فَقَالَ لَهُنَّ : «لَا تَرْتَعِبْنَ ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ

قوافي يسوع^(٨)

متى ٢٨-١٠

يو ١١-١٠

لو ٢٨-١١

يو ١٨-٢٠

لو ١١-١٠/٢٤

قَامَ يَسُوعُ فَجَرَ الْأَحَدِ، فَتَرَاى أَوَّلًا لِمَرْيَمِ الْمَجْدَلِيَّةِ، تِلْكَ الَّتِي أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِين. ١١ فَمَضَتْ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ صَحِبُوهُ، وَكَانُوا فِي حُزْنٍ وَنَحِيبٍ. ١٢ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهَا شَاهَدَتْهُ لَمْ يُصَدِّقُوا. ١٣ وَتَرَاى بَعْدَ ذَلِكَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَتَيْنِ ٣٥ ١٣/٢٤ لَوْ مِنْهُنَّ كَانَا فِي الطَّرِيقِ، ذَاهِبَتَيْنِ إِلَى الرَّيفِ،

الألفاظ التقليدية التي استعملتها كرازة الكنيسة الأول (رسل ٢٣/٢٤ - ٢٤/١٥ و ١٥/٣ و ١٥/٤ و ٣٠/٥ و ٤٠/١٠ و ١٣/٣٠).

«الناصري» : يُكرِّس مرقس من استعمال هذه النسبة (١٦/٢٤ و ٤٧/١٠ و ١٧/١٤). وهي تشددها على المطابقة بين المصلوب والقائم من بين الأموات.

(٦) لتراي القائم من بين الأموات ليطرس شأن كبير في التقليد المسيحي القديم (١ قور ١٥/٥ و لو ٢٤/٢٤).

«كما قال لكم» : راجع مر ٢٨/١٤

(٧) سبب هرب النساء وصعتهن هو الرعب الذي أثاره الوحي بقيامة يسوع. ولا يذكر اكتشاف القبر فارغا برهانا على هذه الفتيانة، بل يدل على عدم الفائدة من البحث عن المصلوب، إذ إنه قام الآن من بين الأموات.

(٨) المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-١٢).

(١) أي بعد مغيب الشمس. يوحى مرقس هنا أيضًا بأن الدفن تم على حجل.

(٢) هذه الفكرة، للدلالة على اهتمام ثانوي، تمهد للدهش الذي سيدحدث. وستنقل النساء من الدهش إلى الرعب.

(٣) ليست هذه الملاحظة مجرد تبرير للآية السابقة، بل هي - في نظر مرقس - إشارة إلى ما في الفتحاق القبر هذا من طابع مذهش.

(٤) تدل حُلَّة الشاب البيضاء على أنه شخص من السباء (راجع ٣/٩). ومن هنا الرهبة المقلصة الذي أثارها والذي سكتها هو نفسه بعد ذلك (الآية ٦)، وفقًا لما يرد عادة في روايات التلاميذ الكتانية.

(٥) الترجمة اللغظية : «أقيم»، وصيغة المجهول هذه تدبر عن عمل القدرة الإلهية. وكما الأمر هو في جميع روايات التلاميذ، فالإبلاغ الآتي من الله هو الذي يبرز والمقصود هنا هو إثبات الإيمان المسيحي، المبرر عنه في

١٣ فَرَجَعَا وَاخْتَبَرَا الْآخَرِينَ ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا
أَيْضًا .

لو ٢٤/٣٦-٤٩
يو ١٩/٢٠-٢٢
١ ثور ٥/١٥
متى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٣/١٠
١٤ وترأى آخر الأمر للأحد عشر أنفسهم ،
وهم على الطعام ، فَوَيْحَهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ
وَقِسَارَةِ قُلُوبِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ
شَاهَدُوهُ بَعْدَ مَا قَامَ . ١٥ وَقَالَ لَهُمْ : « اذْهَبُوا فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَأَعْلِنُوا الْبَشَارَةَ إِلَى الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ . ١٦ فَمَنْ آمَنَ وَأَعْتَمَدَ يَخْلُصَ ، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ . ١٧ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ تَصْحِبُهُمْ
هَذِهِ الْآيَاتُ : فَيَأْسُمِي بِطَرْدُونَ الشَّيَاطِينَ ،

وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ لَا يَعْرِفُونَهَا ، ١٨ وَيُمْسِكُونَ
الْحَيَاتِ بِأَيْدِيهِمْ ، وَإِنْ شَرِبُوا شَرَابًا قَاتِلًا لَا
يُؤْذِيهِمْ ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى
فَيَتَعَفَوْنَ » .

١٩ وَبَعْدَ مَا كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ يَسُوعَ ، رُفِعَ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ .
٢٠ فَذَهَبَ أُولَئِكَ يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،
وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ كَلِمَتَهُ بِمَا يَصْحَبُهَا
مِنْ الْآيَاتِ .

١٤-١١-١٥
٢٣/٢٨
٢٣/٢٨

إنجيل سِندنايسُوع المسيح كما رواه القديس لوقا

مدخل

مقدمة كتاب لوقا الأول

إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي له مقدمة مثل كثير من المؤلفات اليونانية في تلك الأيام. وهذه المقدمة موجهة إلى رجل اسمه تاوفيلس يبدو أنه امرؤ ذو شأن. وكتاب أعمال الرسل أيضًا مقدمة موجهة إلى ذلك الرجل نفسه وتحيل القارئ إلى الكتاب الأول حيث ذكر المؤلف «جميع ما عمل يسوع وعلم» (رسل ١/٢-٣). فاستنتج منذ أيام الكنيسة القديمة أنَّ للإنجيل ولأعمال الرسل مؤلفًا واحدًا. وأثبت النقاد في عصرنا هذا الرأي استنادًا إلى تجانس اللغة والتفكير في الكتابين وإلى تناسب ما يرميان إليه. فالإنجيل يركّز على صعود يسوع إلى اورشليم حيث تمَّ سرّ الفصح في آلام المسيح وقيامته، وأعمال الرسل تروي التبشير بهذا السرّ من اورشليم إلى أقاصي الأرض (رسل ٨/١). أعلن لوقا في مقدمة الإنجيل موضوع مؤلفه وأسلوبه وغايته. فقد أراد أن يعرض «الأحداث» التي انطلقت منها البشارة في الكنيسة، وقد استعمل بدقة عن تقليد الشهود الأولين وقال إنه سيرضه «مرتبًا»، فيجد فيه تاوفيلس رواية صحيحة لما بلغه من الأمور. وهكذا عرف لوقا نفسه على طريقة المؤرخين، كما أنه أتبع عاداتهم في تلك الأيام (١/٣-٢)، ولكن التاريخ الذي أراد أن يرويه تاريخ مقدس. فجوهر قصده هو الدلالة على معنى الأحداث عند المؤمنين، عند المؤمنين المستنير بسرّ الفصح وحياة الكنيسة. فهذا الكتاب هو الإنجيل.

تاريخ الخلاص في تأليف الإنجيل

يشبه تصميم الإنجيل الثالث التصميم العام الذي نجده في متى ومرقس، أي مقدمة، وبشارة يسوع في الجليل، وصعوده إلى اورشليم، وبلوغ رسالته غايتها في هذه المدينة بآلامه وقيامته. لكن التأليف عند لوقا مُحكم بدقة ويرمي إلى إبراز ما في ذلك التاريخ من أزمنة وأمكنة لتاريخ الخلاص.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

١) المقدمة (٥/١ - ١٣/٤) وفيها جزءان يختلف الواحد عن الآخر اختلافاً كبيراً: رواية أحداث طفولة خاصة بلوقا. وفي تلك الرواية مطابقة محكمة بين يوحنا المعمدان ويسوع. علماً بأن الأول جُعل لخدمة الآخر. وهي تعرض على الخصوص سرّ يسوع في سلسلة من البلاغات العلوية تعلن أنه جُعل به من الروح القدس وانه قدّوس ابن الله (٣٥/١) المخلص المسيح الرب (١١/٢)، خلاص الله ونور الوثنيين (٣٠/٢-٣٢). ومع ذلك فهو معرّض لرفض عدد كثير من شعبه (٣٤/٢). وهذه البلاغات السباوية، الواردة في مطلع الإنجيل قبل التجلي البطيء لذلك السرّ الذي تزويه بقية الكتاب، تؤلف مقدمة عن المسيح تماثل مقدمة إنجيل يوحنا (١١/١-١٨).

والتهديد للرسالة (١/٣ - ١٣/٤) يحتوي، كما الأمر هو عند متى ومرقس، رسالة يوحنا المعمدان ومعمودية يسوع وانتصاره الأول على الحزب. لكن لوقا يميّز بوضوح بين زمن يوحنا وهو جزء من العهد القديم وزمن يسوع، ويشدّد على التنصيب المשיحي الذي يمنحه الأب لابنه على أثر اعتناقه، وبعد نسب يسوع الذي يرجع به الى آدم لإظهار صلته بالناس كلهم (٢٣/٣-٣٨). وأخيراً فإن الكلمات الختامية لرواية التجربة تنبئ بفساد الآلام الحاسم (١٣/٤).

٢) إن القسم الأول من رسالة يسوع (١٤/٤ - ٥٠/٩) يجري كلّ في الجليل (٥/٢٣) ورسل (٣٧/١٠) خلافاً لما ورد في متى ٢١/١٥ و ١٣/١٦ ومرقس ٧/٢٤-٣١ و ٨/٢٧. استهل لوقا هذا القسم بوعظ المعلم في مجمع الناصرة (١٦/٤-٣٠) وهي صورة سابقة لبقية الإنجيل، من إعلان للخلاص مبني على الكتاب المقدس ومستوحى من الروح القدس، وتلميح إلى خلاص الوثنيين، ورفض مواطني يسوع ومحاولتهم لقتله. ثم ان رواية الرسالة تنقل أعمال يسوع (وأكثرها معجزاته) وأقواله.

- هناك جزء أول (٣١/٤ - ١١/٦) يتبع عن قرب ترتيب مرقس (١٦/١ - ٦/٣) ويظهر موقف يسوع من الجمع والتلاميذ الأولين والخصوم من المعجزات والمناظرات.

- والجزء الثاني (١٢/٦ - ٥٢/٧) لا وجود له في مرقس، وتوازيه في متى أشياء مبعثرة. يبدأ بدعوة الاثني عشر ويحتوي قبل كل شيء تعليم يسوع لتلاميذه في خطبة التطويات.

- والجزء الثالث (١/٨ - ٥٠/٩) تلتني فيه رواية لوقا بمرقس ١/٤ - ٤٠/٩ (ما عدا مرقس ٤٥/٦ - ٢٦/٨). فيه يشترك الاثنا عشر في رسالة يسوع وترد أسماؤهم منذ ١/٨. وفيه أيضاً تمييز بين الذين يُلقَى إليهم الكلام بالأمثال فقط وبين الذين «أعطي لهم أن يعرفوا أسرار ملكوت الله» (١٠/٨). ثم هناك معجزات جديدة مقصورة على التلاميذ تجعلهم يتساءلون «فمن هو إذا؟» (٢٥/٨). وعندئذ يُرسَل الاثنا عشر لإعلان ملكوت الله (١/٩-٦) فيشتركون اشتراكاً فعالاً في تكثير الخبز (١٢/٩). وأخيراً يأمرهم يسوع بأن يُدَلُّوا برأيهم فيه فيعرف بطرس بأنه «مسيح الله» (٢٠/٩). وهذا التعبير الأول عن سر يسوع تله تكلمة، فالعلم يعرف نفسه بأنه المسيح الذي كُتب له الموت (٢٢/٩)، والأب نفسه يُعلن في مجد التجلي بقوة يسوع الخفية (٣٥/٩).

٣) الصعود إلى أورشليم (٥١/٩ - ٢٨/١٩) هو القسم الأكثر ابتكاراً في تأليف لوقا. فإن عددًا كثيراً من مواده واردة هنا وهناك في متى وبعضها في مرقس، ولكن لوقا انفرد بعرضها في إطار رحلة.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

وتعمّد لهذه الرحلة جملة فحمة توجه مسيرة يسوع إلى الحدث الفصحي الذي يتم قريباً (٥١/٩). فالعلم يسلك طريق أورشليم المدينة المقدسة حيث يتم الخلاص. يرد اسم المدينة مرتين أيضاً (٢٢/١٣ و ١١/١٧)، وهذا أمر يمكننا من تحديد ثلاثة أجزاء في هذا القسم، ولكن هذا التقطيع شكلي محض لأن هذه الأجزاء الثلاثة لا تربط بينها أية صلة جغرافية ولا تقدّم في التعلم. والرحلة لا تخضع لتخطيط مكاني (يبدو أن ١٠ و ١٣-١٥ و ٣١/١٣-٣٣ تجري في الليل، في حين أن ٣٤/١٣-٣٥ يفترض أن يسوع سبق له أن بشر في أورشليم)، فالرحلة ليست سوى إطار اصطفاي ممكن لوقا من تجميع موادّه ووضعها في ضوء ما تمّ في الفصح.

وفي هذا القسم كله يترجّع كلام يسوع على المعجزات وترجع العظة على عرض مرّ المسيح (١٠/٢١-٢٤ و ١٢/٤٩-٥٠ و ٣١/١٨-٣٣ و ١٩/١٢-١٥). فالعلم يوجّه كلامه إلى اسرائيل، ومحايته للفرسيين وعلماء الشريعة شديدة (١١/٣٧-٥٢). يدعو شعبه إلى التوبة (١٢/٥١-٩/١٣) ويواجه رفضه (١٣/٢٣-٣٥ و ١٤/١٦-٢٤). يتوجّه إلى التلاميذ على وجه خاص محدّداً رسالتهم (٩/٥٢-١٠/٢٠) وداعياً إياهم إلى الصلاة (١١/١٣-١١). والزهد في النفس (١٢/٢٢ و ٣٤ و ٥١-٥٣ و ١٤/٢٦-٣٣ و ١٦/١٣). وينظر في هذه التعاليم التي تلقى إلى التلاميذ إلى حالة لن يكون فيها يسوع بينهم، وذلك ما يناسب فكرة الرحلة التي يقتضيها «رفع» يسوع (٥١/٩). فقد أتت الساعة وفيها يجب عليهم أن يلتبسوا الروح القدس (١١/١٣) ويعترفوا بمعلمهم أمام الناس (١٢/٣٥-٤٠ و ١٧/٢٢-١٨/٨ و ١٩/١١-٢٧) ويتبنّوا بإخوتهم في الجاعات (١٢/٤١-٤٨).

وفي ١٥/١٨ تلتقي رواية لوقا برواية متى (١٣/١٩) ومرقس (١٣/١٠). ولكنها تضيف في الخاتمة رواية خلاص زكّا ولا سيما الأمانة (١٩/١-١٠ و ١١-٢٧). ويُعدّ هذا المثل في تدوين لوقا الجاهية المفجعة بين أورشليم والملك الذي رفض الاعتراف به.

٤ القسم الثالث من رسالة يسوع (٢٩/١٩ - ٥٣/٢٤) يروي حصول الخلاص في أورشليم ويعمل من المدينة ممثلة لإسرائيل تجاه يسوع في مناساة الصليب. ويشدّد لوقا على ذلك تشديداً قوياً في المشهد الأول لدخول يسوع (٢٩/٤٨). فالعلم يتقدّم كالملك (١٩/٣٨-٣٥) ويكيي على المدينة التي رفضت مجيئه للملكي (١٩/٤١-٤٤)، ويكشف عن سلطته في الهيكل بطرده الباعة منه ويتعلّمه كل يوم فيه (١٩/٤٥-٤٨).

- إن ظهور يسوع في أورشليم يتضمّن الأجزاء الثلاثة التي في متى ومرقس. ولكن لوقا يُدخل فيها بعض فوارق ينفرد بها.

وينتهي التعليم في الهيكل (٢٠-٢١) بالإعلان عن دينونة أورشليم وعن مجيء ابن الإنسان. وقد وجّه لوقا هذه الإعلانات إلى شعب إسرائيل كلّهُ.

وسياق رواية الآلام (٢٢-٢٣) هو كسابقها في سائر الأناجيل. ولكن رواية العشاء السري تلبها تعاليم لاثني عشر في عملهم كخدام وفي عظمتهم في الملكوت الآتي وفي حاليهم الجديدة بعد ذهاب المعلم (٢٢/٢٤-٣٨). ان العذابات التي يعانها يسوع تُبرز برّه وقيمة شهادته المثالية. ففي مذلة

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

المسيح يثبت ملكه الحاضر منذ الآن.

تقع الروايات عن الفصح كلها في اورشليم (٢٤) وهي لا تذكر التقليد القديم للتراثيات في الجليل (متى ٣٢/٢٦ و ٧/٢٨ و ١٠ و ١٦-٢٠ ومرقس ٢٨/١٤ و ٧/١٦ ويوحنا ٢١). ولا شك ان السبب في ذلك يعود الى مراعاة التوافق بين الانجيل وأعمال الرسل. وتلك الروايات تفسر الآلام على انها السر الذي شاءه الله للمسيح بالانجيل الى الجسد (٢٦/٢٤) وتدل على أن يسوع كشف عن هذه المشيئة الإلهية (٧/٢٤) وانها وردت في الكتب (٢٤/٢٥-٢٧ و ٢٤-٤٦). ويتراءى يسوع آخر الأمر لللاثني عشر ليتغلب على شكوكهم (٢٤/٣٦-٤٣) ولْيُؤَلِّمهم رسالتهم ليكونوا شهودًا (٢٤/٤٧-٤٩). وينتهي الكتاب برواية أولى للصعود (٥١/٢٤) تُظهر سيادة الذي قام من بين الأموات (رسل ٣/٦).

فالإنجيل كله يدل على كشف تدريجي لسر الرب يسوع وإطلاع بطيء عليه من قِبل الذين سيُسبِّحُون بهذا السرّ.

زمن يسوع وزمن الكنيسة

١) كان في نبأ لوقا أن يضع كتابًا ثانيًا موضوعه تبشير الرسل فأمكنه أن يميّز أكثر ممّا فعل متى ومرقس بين زمن يسوع وزمن الكنيسة. فالإنجيل يدلّ على نشاط يسوع في سبيل اسراييل وحده. أجل ، لقد أظهر ما في رسالة الخلاص من هدف شامل ، ولكنه أظهر ذلك في نبوءات عن المستقبل (٢٦/٣٢ و ٦/٣ و ٢٩/١٣ و ١٤/٢٤-٢٤) أو في صور غموضيّة مسبقّة (٣٨-٢٣/٣ و ٢٥-٢٧ و ٩/٧ و ٣٩/٨ و ١/١٠ و ١١/١٧-١٩). والذي قام من بين الأموات هو الوحيد الذي يأمر بالتوجّه إلى الوثنيين (٢٤/٤٧-٤٨).

٢) الغاية من التمييز بوضوح بين زمن يسوع وزمن الكنيسة هي أن لوقا أراد أن يسلط الأضواء على مراحل العمل الإلهي في التاريخ. غير أن هذه الطريقة لعرض الأحداث لا تنسيه ان الخلاص قد حصل أولاً وأخيراً في يسوع المسيح. فلوقا يشدّد منذ مقدّمة الإنجيل على ان الخلاص قد حصل اليوم (١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢١/٤) ، لأن يسوع ، منذ اللحظة الأولى من حياته ، هو ابن الله (١/٣٥) وللخّص (١١/٢) والرب (١١/٢) ، ولأنه يستهلّ بشارته برسالة الخلاص الموجهة إلى الفقراء والصغار وهم المستفيدون المحظوظون (١٨/٤).

وعندما يصف لوقا زمن يسوع ، فإنه يفكر في الكنيسة أيضاً. وهو يطلق على اللاثني عشر لقب الرسل أكثر من متى ومرقس ، وهو لا ينسى ما لهم من أعباء في الجماعات (٩/١٢ و ٤١-٤٦ و ٢٢/١٤-٣٨) وما لهم من أعوان في رسالتهم (١/١٠).

ثم انه يعنى بإظهار ما في تعليم يسوع من قاعدة حياتية يومية للتلاميذ (٩/٢٣ و ١١/٣ و ١٧/٤) ويشدّد على التوبة منذ البدء (٥/٣٢ و ١٣/٥ و ٤/١٥ و ٣٢-٣٦/٧ و ١٩/١٠ و ٢٣/٣٩-٤٣) والإيمان (١/٢٠ و ٤٥ و ٧/٥ و ٨/١٢-١٣ و ١٧/٦-٨ و ١٨/٨ و ٢٢/٣٢ و ٢٤/٢٥) الذي يعبّر عنه في الاعتراف بالرب (١٢/٢ و ٢١/١٢-١٩) والصلاة

مدخل إلى الإنجيل كما رواه لوقا

على مثال يسوع (١٣/١١-١٨/١-٣٦/٢١ و ٤٠/٢٢ و ٤٦) والحبّة التي يجعل منها جوهر الخبثية إلى التلاميذ (٢٧/٦-٤٢). ويدعو مراراً إلى التعبير عنها بالصدقة التي تحقق في الوقت نفسه مثاله الأعلى في التحلّي عن المال. هذه متطلبات شديدة، ومع ذلك فالفرح بعم هذا الإنجيل أكثر ممّا الأمر هو في سائر الأناجيل. لدى الإعلانات عن الخلاص (١٤/١ و ٢٨ و ٤١ و ٤٤ و ٢٣/٦ و ١٣/٨) ومظاهره في مجيء يسوع (٤٧/١ و ١٠/٢) والمعجزات (١٧/١٠ و ١٧/١٣ و ٣٧/١٩) والترحيب بالرسالة (٢١/١٠) وتوبة الخاطئين (٥ و ٦/١٩) والقيامة (٥٢/٢٤)، يبدو خلاص الله دعوة إلى الفرحة.

٣) أعلن يسوع مجيئه في نهاية العالم، فحافظ لوقا على هذه الرؤية في نهاية زمن الكنيسة (٤٨-٣٥/١٢ و ٣٧-٢٢/١٧ و ٨/١٨ و ٢٧-١١/١٩ و ٣٦-٥/٢١). غير أن تشديده على الخلاص الحاضر وسيادة يسوع الفصحية وعمل الروح القدس في الكنيسة تخفف ما عنده من نزعة إلى قرب مجيء المسيح، كما أن الرجاء عنده مغمور بفرح الخلاص منذ اليوم وخراب أورشليم الذي ينبئ به عدة مرات في إنجيله، مجزئاً من طابعه الأخير، ما هو إلّا حدث تاريخي وعبرة عن معاقبة المسؤولين عن موت يسوع.

عمل لوقا الأدبي

استعمل لوقا في إنجيله كثيراً من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس، ولكنه استعمل أيضاً كثيراً من المواد التي انفرد بها (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية). وهذه المواد متنوعة جداً، منها روايات وكروايات الطفولة (٢-١) وبعض المعجزات (١٧-١/٧ و ١٣-١٠/١٣ و ١٤-١/١٤ و ١٧-١٢/١٧) ومشاهد التوبة (٣٦-٧/٥٠ و ١٠-١/١٩ و ٤٣-٤٠/٢٣) وتدخلات هيرودس (٣٣-٣١/١٣ و ٢٣-٨/١٢) والثرثيات الفصحية (٣٥-١٣/٢٤ و ٣٦-٥٣) ... والتعاليم ولا سيما سلسلة أمثال: مثل السامري الشفوق (٣٧-٣٠/١٠) والصدّيق الذي يوقظ من النوم (٨-٥/١١) والغني الغبي (٢١-١٦/١٢) والثبينة العقيمة (٩-٦/١٣) والبناء والملك الداهب إلى الحرب (١٤-٢٨/٣٣) والدروهم والابن اللذين وُجدا (١٥-٨/١٠ و ١١-٣٢) والوكيل الخاذق (١٦-٨/١٠) والغني ولعازر (١٦-١٩/٣١) والخادم الذي لم يقم إلا بأجابه (١٧-٧/١٠) والقاضي الظالم (١٨-١/٨) والفريسي والعشار (١٨-٩/١٤).

كثيراً ما أُشير إلى وجه الشبه بين إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا. والأمر عبارة عن مجموعة من المميّزات المشتركة أكثر منه من النصوص المتشابهة: وهي شخصية يهوذا الرسول ومرتا ومريم وحنان عظيم الكهنة، والصلة بين معجزة الصيد وتقليد بطرس مفاتيح السماء، ونسبة خيانة يهوذا إلى الشيطان، واخديث بين يسوع والتلاميذ في العشاء السري، وإعلان يسوع للسلطات اليهودية بأنه المسيح، واعتراف بيلاطس ببراءة يسوع، وظهور يسوع الذي قام من بين الأموات لتلاميذه في أورشليم، والنظر إلى القيامة نظرة ارتقاء إلى السماء ومصدر موهبة الروح... فمن العسير أن تُفسّر وجه الشبه هذه بصلات أدبية بين الإنجيليين، ولا بدّ من اللجوء إلى صلات تعود إلى تقليد سابق للأناجيل.

مدخل إلى الإنجيل كما رواه لوقا

وقد قام لوقا بمجهود كبير في معالجته للمواد التي تلقاها من التقليد. ولقد رأينا ذلك في «الترتيب» الذي أخضعها له تأليف كتابه. واننا ننتبّه أيضًا حين نقابل مواده بما يوازيها عند متى ومرقس. ففردات لوقا تظهر فيها أكثر تنوعًا وهي أغنى ما من مفردات في أسفار العهد الجديد كلها. ولغته تستجيب بسلاسة مع مختلف موضوعاته، ويونانيته أصبح على العموم من يونانية مرقس في الروايات التي يلتقيان فيها وفي بعض الفقرات التي اعتنى بها عناية خاصة (١/١-٤ و ١٣/٢٤-٣٥). ومع كل ذلك فهو يُكثر من العبارات السامية في نصوص كثيرة ينفرد بها. ولا سيّما في ما ورد على لسان يسوع من أقوال، وهو يأخذ كثيرًا من عبارات العهد القديم اليوناني ولا سيّما في روايات الطفولة التي بعدها الكثيرون تقليدًا أدبيًا حقيقيًا.

يظهر ميله إلى الوضوح بأنه يجعل للفقرات استهلالاً يُبرزها (١٥/٣ و ١/٤ و ١/٥ و ١٢ و ١٧ و ٣٦...) أو بالدلالة على نهايتها بخاتمة (١٨/٣ و ٢٠ و ١٥-١٦ و ٩/٣٦ و ٤٣...) وكثيرًا ما يجمع الأمثال الثنين اثنين (١٣/١٨-٢١ و ١٤/٢٨-٣٢ و ٤/١٥-١٠) أو الحكم (٤/٢٥-٢٧ و ١١/٣١-٣٢ و ١٣/٥ و ١٧/٢٦-٣٠ و ٣٤-٣٥)، ولكن هذه التجميعات قد تعود غالبًا إلى مراجعته.

يظهر فن لوقا على الخصوص في بساطة إشارته، فهي تدلّ بكلمة على ما في موقف ما من طابع مؤثّر (٧/٢ و ١٢/٧ و ٨/٤٢ و ٩/٣٨...)، كما أنه يظهر أيضًا في روعة روايات كروايات ناتين (١٧/١٧-١١) والخطاطبة (٧/٣٦-٥٠) ولصّ اليمين (٢٣/٤٠-٤٣) ولقاء عمّاوس (٢٤/١٣-٣٥)، وأمثال كأمثال السامري الشفوق (١٠/٣٧-٣٠) والابن الضالّ (١١/١٥-٣٢). ونعمته مستمرة لا سيّما حين يتكلّم على شخص يسوع، فهو يجتنب ما يرد أحيانًا عند مرقس من عبارات خشنة (لو ١/٤ و ٨/٢٤ و ٢٨ و ٤٥...) ويجعل على لسان التلاميذ عبارة خاصة يخاطبون بها للعلم.

بعض الشواهد على أصل الإنجيل الثالث

لا يمكن الجزم في أصل هذا الإنجيل دون البحث في ما ورد في كتاب أعال الرسل وهو يرتبط به ارتباطًا وثيقًا. فلا بدّ هنا من الاختصار على جميع الموارد التي نجدّها في كتاب لوقا الأول. إن النقاد كثيرًا ما يعمدون، في تحديد زمن تأليف هذا الكتاب، على المكان الذي يحتلّه خراب أورشليم وعلى كيفية انفصال ذلك الحدث عن النظرة الأخيرة التي يربطه بها متى ومرقس. يبدو أن لوقا قد عاصر حصار المدينة وخرابها وعرف كيف قامت بها جيوش طيطس سنة ٧٠ (راجع ١٩/٤٤-٢٠/٢١ و ٢٤). فيكون الإنجيل لاحقًا لهذا التاريخ. فالنقاد غالبًا ما يحدّدون تأليفه بين السنة ٨٠ و ٩٠، ومنهم من يجعلون له تاريخًا أقدم.

إن الكتاب مرفوع إلى تاوفيلس، ولكنه موجه خاصة، من خلال هذا الرجل، إلى مسيحيين ذوي ثقافة يونانية. على هذا الأمر عدّة أدلّة، فهناك لغته وتعليقاته على جغرافية فلسطين (١/٢٦ و ٤/٢ و ٣١/٨ و ٢٦/٢٣ و ٥١/٢٤ و ١٣) وعلى العادات اليهودية (١/٩ و ٢٣/٢-٢٤).

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

٤١-٤٢ و ١/٢٢ و ٧) وهناك قلة اهتمامه بالمجادلات في الشريعة (فلا نجد عنده ما يقابل ما نجده في متى ٢٠/٥-٣٨ و ١/١٥-٢٠ و ٢٣/١٥-٢٢) وهناك اهتمامه بالرئيسين وتشديده على ما للذي قام من بين الأموات من حقيقة جسدية (٢٤/٣٩-٤٣) يصعب على اليونانيين أن يسلموا بها (رسل ٣٢/١٧ و ١ قور ١٥).

ويبدو أيضًا أن المؤلف نفسه ينتمي إلى العالم الهلنستي بلغته وبعده من الميزات التي سبق ذكرها. وغالبًا ما تبين للنقاد عدم معرفته جغرافية فلسطين وكثير من عادات هذا البلد.

وهناك تقليد أقدم شاهد عليه إيريناوس الذي عاش في أواخر القرن الثاني. يقول هذا التقليد إن كاتب الإنجيل الثالث هو لوقا الطبيب الذي ذكره بولس في قول ١٤/٤ وف ٢٤ و ٢ طيم ١١/٤. وقد وجد الكثيرون دليلاً على مهنة كاتب الإنجيل الثالث الطبي في دقة وصفه للأمراض، ولكن هذا الدليل ليس قاطعاً، لأن المفردات التي يستعملها لا تختلف عن المفردات التي كان يستعملها كل إنسان مثقف في ذلك الزمان. أما علاقته ببولس، فلست نجد في الإنجيل ما يساعدنا على كشفها سوى بعض الألفاظ. فلا بدّ للبّ في هذا الموضوع من البحث في شواهد كتاب أعمال الرسل.

مقدمة الكتاب^(١)

ثُمَّ صَارُوا عَامِلِينَ لَهَا ، زَارَبْتُ أَنَا أَيْضًا ، وَقَدْ بَر ٢٧/١٥
نَقَصْنَاهَا جَمِيعًا مِنْ أَصُولِهَا^(٢) ، أَنْ أَكْتُبَهَا لَكَ
مُرْتَبَةً^(٣) يَا تَاوْفِيلُسُ^(٤) الْمُكْرَمُ ، لِتَتَبَيَّنَ صِحَّةَ
مَا تَلَقَيْتَ مِنْ تَعْلِيمٍ^(٥) .

- ٩ -

ملفولة يوحنا ويسوع

الملاك ييشور ذكريا يوحنا^(٨)

أَيُّهَا^(١) ، لَهْ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ أَسْمُهَا
أَلِيسَابَثُ ، وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارًّا عِنْدَ اللَّهِ . تَابَعًا
جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ ، وَلَا لَوَّمٍ ١١/١٨
فَس ٥-١٣/١٣

(٧) قد يكون «تافيلس» أحد المسيحيين الذين تَعَلَّمُوا
تعليم الكنيسة . ومنهم من يرى فيه وثنيًا يَقَدِّمُ لَهُ لَوْفًا بِإِجْمَالِهِ
لِلدِّفَاعِ عَنِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ .

(٨) يدور حدث ظهور الملاك جبرائيل في داخل
الميكال ، منبثًا بمولد يوحنا وريثائه . ويستند لوقا ، للتعبير عن
كلمة الله الموجهة إلى ذكريا ، إلى لغة الكتاب المقدس
اليوناني ، بما فيه من مواضيع ثرائيات وإتيامات بالولادات
المعجانية (تلك ١٦-١٨ وص ١٣) والأحوال النبوية (ملا
٦/٢ و ١/٣ و ٢٣-٢٤ واش ٣/٤٠) .

(٩) «يهودس الكبير» ، المتوفى في السنة ٤ ق. م .
(راجع متى ١/٢-١) .

(١٠) تَدُلُّ كَلِمَةُ «يهودية» ، هنا وفي لغة اليونانيين ، على
أرض اليهود كُلِّهَا . وسيستعمل لوقا هذا اللفظ بالمعنى نفسه في
٤٤/٤ و ١٧/٦ و ٢٣/٥ و ٣٧/١٠ . وسيُطْلَقُ ، كما
يفعل اليهود ، على جنوب فلسطين ، المميَّز عن الجليل ، في
١/٣ و ١٧/٥ و ٣١/٩ .

(١١) تامة التَّوَرِّقِ الكهنوتية الأربع والعشرين (١) اخ
١٠/٢٤) .

(١) يستلِّمُ لوقا إيجيله بمقدمة على طريقة الكتاب
اليونانيين المعاصرين له . فيذكر من سبقه ويلفت النظر إلى
تفضيه الأمور وتوجيه المعلومات ، ويهدي كتابه أخيرًا إلى
شخص وجيه . ويظهر من خلال خطواته هذه قصده أن
يكون مؤرخًا دينيًا : إنه يريد أن يكتب إيجيلًا معتمدًا للتقليد .
(٢) من أسلافه مرقس . لكنَّ لُحْصَ إيجيل لوقا يدل
على أن صاحبه استعمل أيضًا مصادر أخرى (راجع للدخول
على الأناجيل الإنجيلية) .

(٣) أو «الذين كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة
وعاملين لها» . هذه الكلمة هي البشارة التي أعلنها الرسل
(رسل ٣١/٤ و ٢/٦ و ٧ و ١/١١) .

(٤) ومنهم من يترجم : «وقد تثبتنا جميعًا من كتب
ومن عهد بعيد» (وهي إشارة إلى نشاط لوقا الرسولي مع
بولس) ، لكن لوقا يتكلم ، على ما يبدو ، عن الأصول التي
لم يشترك فيها .

(٥) سترى في كتاب لوقا أن المقصود ليس ترتيبًا زمنيًا
في الدرجة الأولى ، بل ترتيبًا أدبيًا وتعليميًا .

(٦) يريد لوقا ، شأن مؤرخي عصره ، أن يروي أحداثًا
مثبتة ومفصرة .

١ سم ١٥-١ عليه (١٢). ٧. وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ لِأَنَّ الْبِصَابَاتِ
كَانَتْ عَاقِرًا (١٣)، وَقَدْ طَعَنَّا كِلَاهُمَا فِي السَّنِ.
٨. وَيَسْمَا زَكَرْيَا يَقُومُ بِالْخِدْمَةِ الْكَهْنَوِيَّةِ أَمَامَ
اللَّهِ فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ (١٤)، ٩. أَلْقَيْتَ الْقُرْعَةَ جَرِيًّا
عَلَى سَنَةِ الْكَهْنَوَتِ (١٥)، فَأَصَابَتْهُ لِيَدْخُلَ
مَقْدِسُ الرَّبِّ وَيُحْرِقَ الْبُخُورَ (١٦). ١٠. وَكَانَتْ
جَمَاعَةُ الشَّعْبِ (١٧) كُلُّهَا تُصَلِّيُ فِي خَارِجِهِ عِنْدَ
مِخْرَافِ الْبُخُورِ. ١١. اقْتَرَأَ لَه مَلَاكُ الرَّبِّ قَائِمًا
عَنْ يَمِينِ (١٨) مَلْبِجِ الْبُخُورِ (١٩).

١٢. فَاضْطَرَبَ زَكَرْيَا (٢٠) حِينَ رَأَى وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ
الْخَوْفُ. ١٣. فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: وَلَا تَخَفْ (٢١)،
يَا زَكَرْيَا، فَقَدْ سَمِعَ دُعَاؤُكَ (٢٢) وَسَتَلِدُ لَكَ
أَمْرًا نَكَ الْبِصَابَاتِ أَبْنَا فَسَمَهُ يوحَنَّا (٢٣).
١٤. وَسَتَلْقَى فَرَحًا وَابْتِهَاجًا، وَيَفْرَحُ بِيُولَدِهِ أَنَاثُسُ
كَثِيرُونَ (٢٤). ١٥. لِأَنَّهُ سَيَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ
الرَّبِّ (٢٥)، وَلَنْ يَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا مَسْكِرًا (٢٦)،
وَيَمْتَلِكُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ فِي بَطْنِ
أُمِّهِ (٢٧)، ١٦. وَيُرَدُّ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى

عد ٢/٦-٣
لر ١١/١
متى ١٣-١٠/١٧
ملا ٢٢/٣-٢٤

(١٢) أَنَّهُا مِنْ مَوْئِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الصَادِقِينَ، يُخَفِّظَانِ
الشَّرِيعَةَ وَالْأَحْكَامَ الْقَضِيَّةَ.
(١٣) شَأْنُ أَمْهَاتِ الْأَوْلَادِ الْعَجَائِبِيِّينَ: اسْحَقْ رَتَكْ
(٣٠/١١) وَيَعْقُوبُ وَيَسُو (رَتَكْ ٢١/٢٥) وَيُوسُفُ وَيُونَانِ
(رَتَكْ ٣١/٢٩) وَشَمْشُونُ (قَضْ ٣-٢/١٣) وَسَمُوئِيلُ (١)
صم ٥/١). يَمُتُ دَائِمًا هَذَا الْعَبْرَ عَارًا رَتَكْ ٢٣/٣٠ وَ
صم ١٠/١ وَاش ١٤/٤ وَجَنَّا فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ رَاحَ
٢٠-٢٠/٢١ وَ ٢٠-٢٠/٢١. ٢. وَأَمَّا ٢٣/٦.
(١٤) كَانَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ تَقُومُ بِخِدْمَتِهَا فِي الْمِكْلِ بِدَوْرَهَا
مُدَّةَ أَسْبُوعٍ.
(١٥) يَرِيطُ مَرْجُومُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَوَّلَى كَلِمَاتِ هَذِهِ
الْآيَةِ، إِثْنَا مَآ يَسْبِقُ (دَوْرُ خِدْمَةِ الْفِرْقِ)، وَإِثْنَا مَآ يَلِي
(فِرْقَةُ).
(١٦) كَانُوا يَقُومُونَ بِهَذِهِ الرِّيَّةِ بِصِلَابِكَا وَمَسَاءً فِي وَقْتِ
الذَّبِيحَةِ. وَلَسْنَا كَانَ عَدَدُ الْكَهَنَةِ يُزِيدُ مِنَ الْإِلَازِمِ، كَانِ الْقِيَامُ
بِهَذِهِ الْوُظُفَةِ شَرَفًا نَادِرًا جَدًّا.
(١٧) الْأَسْمَاءُ الْقُدُسُ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ
(«لَاوُسُ» فِي الْيُونَانِيَّةِ)، وَهُوَ يَرَدُّ كَثِيرًا عِنْدَ لُوقَا ٢١/١
و٦٨ وَ ٧٧ وَ ١٠/٢ وَ ٣٢ وَ ١٥/٣ وَ ١٨ وَ ٢١...
(١٨) يَدُلُّ هَذَا الْمَكَانُ، وَلَا شَكَّ، عَلَى مَرِيَّةِ الْمَلَاكِ:
(١٩) «الْمَذْبَحُ» الدَّهَبِ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ فِي ١ مَل
٢٠/٦-٢١ وَ ٤٨/٧.

١٦/٧ وَ ٢٦/٥ وَ ٦٥/١) وَالْمَعْجَزَاتِ (٣٤/٩ وَ ٢٤/٧
و ٢٥/٨ وَ ٣٥ وَ ٣٧ وَ ٤٣/٢) وَسَائِرِ التَّخَلُّطَاتِ الْإِلَهِيَّةِ
(رسل ٥/٥ وَ ١١ وَ ١٧/١٩).
(٢١) كَلَامُ يَهُوَّ إِلَى الطُّغْمَانِيَّةِ، مَأْلُوفٌ فِي تَرَاتِيَاثِ
اللَّهِ رَتَكْ ١/١٥ وَ ٢٤/٢٦ وَ ٣٤/٤ وَ قَضْ ٢٣/٦ وَالْمَلَاكَةُ
رَتَكْ ١٧/٢١ وَطو ١٧/١٢ وَدا ١٢/١٠ (١٩).
(٢٢) لَمْ يُطْلَبْ زَكَرْيَا أَبْنَا فِي صَلَاتِهِ، بِالرَّغْمِ مِمَّا وَرَدَ
فِي نَهَايَةِ الْآيَةِ (رَاجِعْ عَدَمَ إِيمَانِهِ فِي الْآيَتَيْنِ ١٨ وَ ٢٠)، بَلْ
كَانَتْ الصَّلَاةُ الَّتِي يَرْفَعُهَا الْكَاهِنُ بِاسْمِ الشَّعْبِ تَتَوَرَّأُ
بِالْأَحْرَى عَلَى الْخُلَاصِ لِلْمَسِيحِيِّ.

(٢٣) هَذَا الْإِتْبَاءُ يَكْزُرُ مَا جَاءَ مِنْ أَفْغَاطٍ فِي الْإِتْبَاءَاتِ
الْمُتَّصِلَةِ بِالْوَالِدِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَا سَمِيًّا وَلَدَاتِ تَكْ
١٩/١٧ (رَاجِعْ ١١/١٦ وَ قَضْ ٣/١٣ وَ اش ١٤/٧).
يَعْنِي اسْمُ «يُوحَنَّا»: «الرَّبُّ يَرْحَمُهُ». فَالْوَلَدُ هُوَ أَوَّلَى عِلَامَاتِ
بُحْبُوحِ الْمَسِيحِ.

(٢٤) الْقَصْدُ هُوَ «الْفَرَحُ» لِلْمَسِيحِيِّ، لِلذَّكَوْرِ أَيْضًا
فِي ٢٨/١ وَ ٤٤ وَ ٤٧ وَ ١٠/٢.
(٢٥) هَكَذَا كَانَ أَلِيَا يَقِفُ «أَمَامَ رَبِّهِ» كَالْخَادِمِ
١ مَل ١/١٧ وَ ١٥/١٨.

(٢٦) عَمِلَ مِنْ أَهَالِ الدَّهْرَاءِ (عَد ٣-٤/٦) قُرْصُ
عَلَى شَمْشُونِ أَيْضًا قَبْلَ مَوْلَدِهِ (قَضْ ١٤/٣ وَ ٧ وَ ١٤). وَهُوَ
يُنْبِئُ نَبَشَتًا يَوْحَنَّا الْمَعْدُنِ (و ٣٣/٧).

(٢٧) كَثِيرٌ مِنْ رَجَالَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَرَّسُوا لِلرَّبِّ
«وَهُمْ فِي بَطْنِ أُمَّهَاتِهِمْ»: شَمْشُونُ وَإِرْمِيَا وَعَبْدُ الرَّبِّ (قَضْ
٥/١٣ وَ ١٧/١٦ وَ رار ١/٤٩ وَ اش ١/٥). يَعْنِي لِذَلِكَ أَنَّ
اللَّهِ سَبَقَ قَاخْتَارَهُمْ لِرِسَالَتِهِمْ (رَاجِعْ غُل ١/٥١). وَسَيُورِي
تَزَوُّدَ الرُّوحِ عَلَى يَوْحَنَّا وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فِي ٤١-٤٤.

(٢٠) يَرِيطُ مَرْجُومُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَوَّلَى كَلِمَاتِ هَذِهِ
الْآيَةِ، إِثْنَا مَآ يَسْبِقُ (دَوْرُ خِدْمَةِ الْفِرْقِ)، وَإِثْنَا مَآ يَلِي
(فِرْقَةُ).
(١٦) كَانُوا يَقُومُونَ بِهَذِهِ الرِّيَّةِ بِصِلَابِكَا وَمَسَاءً فِي وَقْتِ
الذَّبِيحَةِ. وَلَسْنَا كَانَ عَدَدُ الْكَهَنَةِ يُزِيدُ مِنَ الْإِلَازِمِ، كَانِ الْقِيَامُ
بِهَذِهِ الْوُظُفَةِ شَرَفًا نَادِرًا جَدًّا.
(١٧) الْأَسْمَاءُ الْقُدُسُ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ
(«لَاوُسُ» فِي الْيُونَانِيَّةِ)، وَهُوَ يَرَدُّ كَثِيرًا عِنْدَ لُوقَا ٢١/١
و٦٨ وَ ٧٧ وَ ١٠/٢ وَ ٣٢ وَ ١٥/٣ وَ ١٨ وَ ٢١...
(١٨) يَدُلُّ هَذَا الْمَكَانُ، وَلَا شَكَّ، عَلَى مَرِيَّةِ الْمَلَاكِ:
(١٩) «الْمَذْبَحُ» الدَّهَبِ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ فِي ١ مَل
٢٠/٦-٢١ وَ ٤٨/٧.
(٢٠) كَثِيرًا مَا يُذَكَّرُ هَذَا «الْاضْطِرَابُ» فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ لَدَى تَرَاتِيَاثِ الْمَلَاكَةِ (قَضْ ٢٢/٦ وَ ٢٠/١٣ وَ ٢٢
و ٢٠/١٣ وَطو ١٦/١٢ وَدا ١٧/٨-١٨ وَ ٧/١٠-٨
و ١١ وَ ١٦)، وَ«الْخَوْفُ» كَذَلِكَ، وَهُوَ رُغْبُ الْإِنْسَانِ أَمَامَ
عَمَقِ السَّرِّ. وَيَسْذَكُرُ لُوقَا هَذَا الْخَوْفَ لَدَى التَّجَلِّيِ الْإِلَهِيِّ

مَتَّعِيًا مِنْ إِطْلَاقِهِ فِي الْمَقْدِسِ (٣٩). ٢٢ فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَكْتُمَهُمْ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا فِي الْمَقْدِسِ، وَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْإِشَارَةِ، وَيَقِي أَيَّامًا أُخْرَى.

٢٣ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ (٤٠) انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٤ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَمَلَتْ أَمْرَأَتُهُ الْبِصَابَاتِ، فَحَكَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرَ (٤١) وَكَانَتْ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: ٢٥ «هَذَا مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ يَوْمَ نَظَرْتُ إِلَيْكَ يَتْرُكُنِي عَنِّي الْعَارُ بَيْنَ النَّاسِ».

البشارة (٤٢)

٢٦ وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ، أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَلَاكَ

الرَّبِّ إِلَيْهِمْ (٢٨) وَسَيَّرَ أَمَامَهُ (٢٩) وَفِي رُوحٍ إِيَّائِهِ وَكُونَهُ (٣٠)، لِيَعِظَنَ بِقُلُوبِ الْآبَاءِ عَلَى الْإِثْنَاءِ (٣١)، وَيُهْدِيَ الْعَصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الْإِبْرَارِ، فَيَعِدَّ (٣٢) لِلرَّبِّ شَعْبًا مُتَّعِيًا (٣٣).

١٨ فَقَالَ زَكَرْيَا لِلْمَلَاكِ: «بِمَنْ أَعْرِفُ هَذَا؟ (٣٤) وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَأَمْرَأَتِي طَاعِنَةٌ فِي السَّنَةِ (٣٥) أَفَأَجَابَنِي الْمَلَاكُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ (٣٥) الْقَائِمُ لَدَى اللَّهِ (٣٦)، أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ لِأَكَلِمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ (٣٧) وَسُتَصَابُ بِالْخَرْسِ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ إِلَى يَوْمٍ يَحْدُثُ ذَلِكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِأَقْوَالِي وَهِيَ سَتَبْقَى فِي أَوَانِهَا (٣٨). ٢١ وَكَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ زَكَرْيَا،

تك ١١٥
١٦٨ دا
٢١٩ و
طو ١٥١٢

متى ١٨/١

(٣٦) «جبرائيل» هو أحد الملائكة الذين يستطيعون الدخول إلى مجد الرب (طو ١٥/١)، على مثال الوزراء في بلاط فارس.

(٣٧) ان الإثْنَاءَ ببولس يوحنا هو بلاغ من عند الله عن الخلاص، هو بشري. ويختلف لوقا عن مرقس الذي يستعمل دائماً كلمة «بشارة» (راجع مر ١/١)، فيستعمل دائماً في كتابه الأول «القول» للناسب (١٠/٢ و ١٨/٣ و ١٨/٤).

(٣٨) الخرس الذي فُرض على زكريا هو عقوبة على عدم إيمانه، ولكنه أيضاً علامة طلبها لكي يؤمن.

(٣٩) ورد في التقليد اليهودي ان عظيم النكهة لم يكن يُطِيلُ صلواته في المقدس، لكي لا يُثَقِّلَ إسرائيل.

(٤٠) هذه عبارة من العهد القديم يستعملها لوقا في ٦/٧ و ٢١ و ٢٢ (راجع ١٦/٩ و ١٧/٢ و ٢٣/٩).

(٤١) المراد بهذه الإشارة إشار القارئ بأن مريم لن تطلع على أمومة البِصَابَاتِ إِلَّا بِرَحْمَةِ (الآية ٣٦).

(٤٢) ان هذه الرواية، وهي من نوع الرواية السابقة وموازية لها موازية تامة، تتم فصولها في مكان وضيع هو الناصرة. تُصَوِّرُ رسالة يسوع أولاً بصورة المسيح التقليدي كما وردت في أقوال اش ١٤/٧ و ٦/٩ و ٢ صم ١٤/٧ و ١٩ (الآيات ٣١-٣٣)، ثم بصورة ابن الله اللطيف (الآية ٣٥ وراجع روم ٤/١). وإنجيل البتولي به هو علامة هذه البتوة الفريدة والمجدية. ولا يزال تفوق يسوع على يوحنا ظاهراً من

(٢٨) سيرت يوحنا رسالة الدعوة إلى التوبة التي قام بها جده زكريا، كما وصفها ملا ٦/٢.

(٢٩) سيكون يوحنا «سابق» الله الذي أنبأ به ملا ١/٣ و ٢ (راجع ١٧/١ و ٢٧/٢).

(٣٠) ورد في متى ١٤/١١ و ١٢/١٧-١٣ ان يوحنا المعمدان هو «إلياء» المتوقع مجيئه في آخر الأزمنة (ملا ٢٣/٣)، وهذا ما يفترضه أيضاً مر ١٣/٩. أمَّا لوقا فإنه يتجنب اللطافة بين يوحنا وإلياء، فيشبهه يسوع بإلياء ٢٦/٤ و ١٢/٧ و ١٥ و ٤٢/٩ و ٥٤ و ٥٧ و ٦١ و ٦٢ و ٤٣/٢٢ و ٤٥).

(٣١) هذه هي رسالة إلياء كما وردت في ملا ٤/٣ و ١٠/٤٨.

(٣٢) هذه الكلمة، التي يذكرها لوقا في ١٧/١ و ٤٣/٣ (وهكذا في مر ١٣/١) لوصف رسالة يوحنا، مأخوذة من قول اشعيا ٣/٤٠ في مجيئ الرب.

(٣٣) يخالط هذا اللفظ عن اللفظ الذي ترجمناه به أعلاه، مع أن المعنى واحد. يجده في ٢٧/٧ (وهكذا في متى ١٠/١١) و مر ٢/١، ومن المرجح أنه ناتج عن تكيف قول ملا ١/٣ في مجيئ ملك الرب.

(٣٤) اختلط زكريا عن ابراهيم (راجع تك ١٥/٨)، فشك (راجع الآية ٢٠) وطلب آية.

(٣٥) في دا ١٦/٨ و ١٧-٢١/٩ و ٢٧ يظهر جبرائيل و يظهر البشر يزمن الخلاص.

السَّلام^(٥٠). فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: «لَا تَخَفِي يَا ابْنَةُ
مَرْيَمَ، فَقَدْ نَلَيْتِ خَطُوتَ عِنْدَ اللَّهِ.^(٥١) فَتَسْتَحْمِلِينَ
وَتَلِدِينَ ابْنًا فَتُسَمِّيهِ يُسُوعَ^(٥٢). لَكِنَّهُ
عَظِيمًا^(٥٣) وَأَيُّنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى^(٥٤)، وَيُؤْبَلِهُ
الرَّبُّ الْإِلَهُ عَرْشَ أَبِيهِ دَاوُدَ، وَتَمْلِكُ عَلَى
بَيْتِ يَعْقُوبَ أَبَدَ الدَّهْرِ^(٥٥)، وَكُنْ بِكَوْنٍ لِمُلْكِهِ
إِلْهَامِيَّةً^(٥٦). فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ: «وَكَيْفَ

جبرائيلُ إِلَى مَدِينَةٍ فِي الْجَبَلِ اسْمُهَا
النَّاصِرَةُ^(٥٧)، إِلَى عَذْرَاءَ^(٥٨) مَحْطُوتَةٍ^(٥٩)؟
يُرْجَلِي مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَأَسْمُ
الْعَذْرَاءِ مَرْيَمَ.^(٦٠) فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ:
«إِنِّي أَنَا الْمُرْسَلُ بِرَبِّكَ^(٦١)، أَنْبِئَهَا الْمُتَمَتِّلَةَ نِعْمَةً^(٦٢)، الرَّبُّ
مَعَكُمْ^(٦٣)». فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْكَلَامُ أَصْطِرَابُ^(٦٤)
شَدِيدٌ^(٦٥)، وَسَأَلَتْ نَفْسَهَا مَا مَعْنَى هَذَا

(٤٩) الفعل هنا أشد من الفعل المستعمل في الكلام
على زكريا في ١٢/١، لأن سلام للملاك يُشعر مريم بدعوتها
القدسية.

(٥٠) لا يذكر لوقا أن مريم استولى عليها الخوف، كما
جري لزكريا في ١٢/١، لكنه يربطها بأنها مُتَكَرِّةٌ فِي بِلَاغِ
الملاك (راجع ٣٤/١ و ١٩/٢). وهي تحاول الفضاخ إلى سرِّ
هذا الوحي غير المتطرق.

(٥١) يورد الملاك الأقوال النبوية المتعلقة بالولادات
والوادة في العهد القديم، كما جاء في ١٣/١. وأقرب هذه
النصوص هو اش ١٤/٧ (راجع متى ٢٣/١). لا يفسَّر هنا
اسم «يُوسُوع» كما فسَّر في متى ٢١/١ (الله يخلص)،
لكن يسوع سيُسَمَّى عَظِيمًا فِي ١١/٢ (راجع ٩٩/١
و ٧٧/١١ و ٣٠/٢ و ٦/٣).

(٥٢) يختلف يسوع عن يوحنا المعمدان (١٥/١)،
لأنه «عظيم» على الإطلاق.

(٥٣) يختلف الأمر هنا عما ورد في ٣٥/١، فإن
لقب «ابن» (الله) هو التمتع التقليدي المُتَلَقَّى عَلَى الْمَلِكِ ابْنِ
دَاوُدَ (٢ صم ١٤/٧) وبز ٧/٢ و ٢٧/٨٩. وَلَقَدْ اسْمُ
«الْعَلِيِّ»، لِلأُلُوفِ فِي الْكَلَامِ عَلَى اللَّهِ فِي الْأَدَبِ الْيُونَانِيِّ وَفِي
العهد القديم، فلا يستعمل في العهد الجديد إلا عند لوقا (لو
٣٥/١ و ٧٦ و ٣٥/٦ و ٢٨/٨ و ٤٨/٧ و ١٧/١٦) فِي
مَرْ ٧/٥ وَحَب ١/٧.

(٥٤) في ٣٢/٢ تَحْطُّ حُدُودَ هَذِهِ الْمَسِيحِيَّةِ الْقَوِيَّةِ.
(٥٥) مريم تُلَحِّقُ سَوْأَلًا كَمَا فَعَلَ زَكْرِيَا فِي ١٨/١.
وَلَكِنْ سَوْأَلُ زَكْرِيَا كَانَ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِ (الآية ٢٠). فِي
حِينَ أَنَّ الْمَلَكَ يَقْبَلُ سَوْأَلَ مَرْيَمَ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَوْحٍ مِنْ إِيمَانٍ
بِرَبِّهِ تَوْضِيحًا (الآيات ٣٥-٣٦) وَرَاسِعَ الْآيَةِ ٤٥. وَهَذَا
السَّوْأَلُ بَالِي فِي الرُّوَايَةِ مَدْخَلًا إِلَى وَحْيِ أَعْمَقِ لِسَرِّ يَسُوعَ
(الآية ٣٥).

التوازي بين هذه الرواية والرواية السابقة، وكذلك إيمان مريم
الواحي والاختلاف عن قلَّةِ إيمان زكريا.

(٥٦) «الناصرة» غير معروفة في العهد القديم، وهي
قرية لا شأن لها (راجع يو ٤/٦). يسمُّها لوقا «مدينة»،
كسائر قرى بيت لحم (٤/٢) وكفريناحوم (٣١/٤) وتناين
(١١/٧).

(٥٧) تعني الكلمة اليونانية كُلَّ فَنَاءِ عَذْرَاءٍ. يشير لوقا
منذ البداية إلى بَنُوْلَةِ مَرْيَمَ، فَيُدْفِعُ كُلَّ التَّنْبِاسِ عَنْ زَوَاجِهَا
(راجع الحاشية التالية) وَيَهْدِي لِرُوَايَةِ الْحَبْلِ الْعَصَائِيِيِّ يَسُوعَ
(راجع ٣٤/١).

(٥٨) كانت مريم «مُزَوَّجَةً» شَرَعًا لِيُوسُفَ (راجع
استعمال اللفظ نفسه في ٥/٢). لَكِنَّ الْمَسَاكِينَ لَمْ تَنْتَ (راجع
٣٤/١)، إِذْ كَانَتْ الْعَادَةُ الْيُودِيَّةُ تَنْصَرُّ عَنْ مَهَلَةٍ قَبْلَ أَنْ
تُزَوِّجَ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ عَرِيْسِهَا (راجع متى ١٣/١-٢٥).
(٥٩) فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ هَذَا، لَا تَدُلُّ صِيغَةُ الْأَمْرِ عَلَى
السَّلامِ الْبَتَّالِ الْمَعْرُوفِ فِي الْعَالَمِ الْيُونَانِيِّ. فَقَدْ تَكُونُ صَدَى
لِإِبْنَاءِ بَنَتِ صِهْيُونِ بِالْمَخْلَاصِ (صِف ١٤/٣ وَزك ٩/٩)،
وَعِبَارَةٌ عَنِ الْبُشْرَى (راجع ١٤/١).

(٦٠) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «هِيَ مِنْ ثَلَاثِ خَطُوتِهِ». يَظْهَرُ
هَذَا الْفَلْظُ بِمُظَاهَرَةِ اسْمِ أَطْفَلٍ عَلَى مَرْيَمَ. لَا يَزِدُّ فِي الْكِتَابِ
الْقُدْسِ إِلَّا فِي سِي ١٧/١٨ وَات ٦/١. وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلِمَةِ
«نَعْمَةً» الَّتِي تَدُلُّ أَوَّلًا، فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِيِّ، عَلَى حَظْوَةٍ
لِلْمَلِكِ (١ صم ٢٢/١٦ وَ ٢ صم ٢٢/١٤ وَ ٤/١٦) وَ ١
١٨/١١ وَاس ١٧/٢ وَ ٨/٥ وَ ٣/٧ وَ ٥/٨...، ثُمَّ عَلَى
حُبِّ الْحَبِيبِ (ش ١٠/٨ وَاس ١٧/٢ وَ ٨/٥ وَ ٣/٧
وَ ٥/٨) (راجع الآية ٣٠).

(٦١) كَثِيرًا مَا تُرَدُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِي رِوَايَاتِ الدَّعْوَةِ
(عبر ١٧/٣ وَ قس ١٢/٦ وَ ٨/١ وَ ١٩ وَ ٢٠/١٥ وَ راجع
تلك ٢٤/٢٦ وَ ١٥/٢٨).

زيارة مريم لاليصابات (٦٣)

٣٦ وفي تلك الأيام قامت مريم مُرِيمُ فَخَضَتْ
مُسْرِعَةً إِلَى الْجَبَلِ (٦٤) إِلَى مَدِينَةٍ فِي يَهُودَا.
وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا، فَسَلَّمَتْ عَلَى
الْيَصَابَاتِ. ٤١ فَلَمَّا سَمِعَتْ الْيَصَابَاتُ سَلَامَ
مَرْيَمَ، ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَأَمْتَلَتْ مِنْ
الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٤٢ فَهَفَّتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا:
«مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي السَّاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! ٤٣
مِنْ أَنَّى لِي أَنْ تَأْتِيَنِي أُمُّ رَّبِّي؟» (٦٥) ٤٤ لَمَّا إِنِ
وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكِ فِي أَذُنِي حَتَّى ارْتَكَضَ

لو ١٥/١
قفس ٢٤/٥

مَنْ يَكُونُ هَذَا وَلَا أَعْرِفُ رَجُلًا» (٥٦) ٣٥ فَجَابَهَا
الْمَلَكُ: «إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ سَيَتَرَلُّ عَلَيْكَ» (٥٧)
وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تَنْطَلِقُ (٥٨)، لِذَلِكَ يَكُونُ
الْمَوْلُودُ قُدُّوسًا (٥٩) وَأَبْنُ اللَّهِ يُدْعَى (٦٠). وَهَا
إِنَّ تَسْبِيحَكَ الْيَصَابَاتِ قَدْ حَبَلَتْ هِيَ أَيْضًا بِأَبْنٍ
فِي شَبِيحَتِهَا، وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِنَتْلِكَ
الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِرًا. ٣٧ لَمَّا مِنْ شَيْءٍ يُعْجِزُ
اللَّهُ (٦١). ٣٨ فَخَالَتْ مَرْيَمَ: «أَنَا أُمُّ»
تِلْكَ ١٤/١٨ الرَّبِّ (٦٢)، فَلْيَكُنْ لِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ». وَانْصَرَفَ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِهَا.

(٢٢)، لكن لوقا يجعل منه أيضًا تمييزًا مثاليًا عن الصلوة
الخفية التي تربط يسوع بالله. فإنه لا يجعل هذا القلب في
إنجيله على لسان البشر (كما يفعل حتى ٣٣/١٦ و ١٦/١٦
و ٤٠/٢٧ و ٤٣ و ٥٤ و ٣٩/١٥)، بل على لسان الأب
(٢٢/٣ و ٢٢/٩ و ٣٥/٩) وأحد الملائكة (هنا) والأرواح الشيطانية
(٣/٤ و ٩ و ٤١ و ٢٨/٨) ويسوع نفسه (٢٢/١٠ و ٢٢/٢٢ و
٢٠/٢٠). وفي خاتمة بلاغ جبرائيل، يزيد لقب
«ابن الله» على لقب «ابن العلي» الوارد ذكره في الآية ٣٢
ويدل على ما في بقوة يسوع الإلهية من شمو وجدة (راجع
٢٢/٧٠+).

(٦١) في تلك ١٤/١٨، تعلّق هذه الجملة على الخبل
المعجاني بإسحق.

(٦٢) ليس هذا الكلام كلام تواضع بقدر ما هو
كلام إيمان وعبية (الآية ٤٥)، لأن كون مريم أمة الله هو
مدعاة إلى الفخر.

(٦٣) اللقاء بين الوالدتين هو في الواقع اللقاء بين
الولتين اللتين هما في خدمة الرسالة. فيرحبنا بذلك الروح وهو
في بطن أُمّه، كما أنبأ به في ١٥/١، وهو يفتتح رسالته
بالدلالة على المسيح بلسان أُمّه (الآية ٤٣). عن نشيد مريم،
راجع الآية ٤٦+.

(٦٤) يدلّ هذا اللفظ أحيانًا على أحد أقضية اليهودية
الأحادي عشر.

(٦٥) لقب «الرب» هو أحد أسماء للمسيح (راجع
٧/٢+).

(٥٦) يشير إيل «عَرَفَ»، في سياق الكلام هنا، إلى
العلاقات الزوجية (تلك ١/٤ و ١٧ و ٢٥ و ٨/١٩ و ١٦/٢٤...)
لا تزل مريم، بعد زواجها من يوسف،
علاوة (الآية ٢٧)، ولللاك يُنبأ بأنها ستكون أُمًّا (الآية
٣١). ففهمت مريم أنها ستكون أُمًّا على الفور كما الأمر هو
في قفس ٥/١٣ و ٨. فافترضت بأن ليست لها علاقات
زوجية مع يوسف، فكان منزلها هذا مدخلًا إلى وحى الملاك.
يُفترض أحيانًا أن سؤال مريم يعني: لا أريد أن أعرف
رجلًا، الأمر الذي يشير إلى أن لها رغبة في المحافظة على
بجوليتها. لكن صيغة الفعل في الحاضر تدلّ على حال، لا على
إرادة.

(٥٧) لاحظ التوازي والشتاق مع ١٧/١، حيث
يعلن يوحنا بروج إيليا وقوته. فالروح يجري، كما فعل في
العهد القديم، عمل الله الخلاق والمسيحي (تلك ٢/١) ومن
٣٠/١٠٤ ويحقّق تصويب المسيح (اش ١/١-).

(٥٨) تدلّ هذه العبارة في خر ٣٥/٤٠ وعد ١٨/٩
و ٢٢ و ٣٤/١٠ على حضور الله المُعَمَّل في وسط شعبه
(راجع لو ٣٤/٩).

(٥٩) «قُدُّوس». يدلّ هذا اللفظ على الانتهاء إلى الله
وحده، وهو من أقدم التعبيرات عن ألوهية يسوع (رسل ١٤/٣
و ٢٧/٤ و ٣٠ و ٣٤/٤).
(٦٠) أو «لذلك يُدعى المولود قُدُّوسًا»، ابن الله. إن
لقب «ابن الله» هو: في نفا لوقا كما في نظر العهد القديم،
تسمية للمسيح (راجع لو ٣٤/٤ و ٤١ و رسل ٢٠/٩).

الْمَجْنُونُ^(٦٦) أَيُّهَا جَا بِي بَطْنِي. ^{٥٥}فَطَلَبُوا لِمَنْ
يُر ٢٩/٢٠ أَمَتٌ : فَسَيِّمُ مَا بَلَغَهَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ^{٥٦}.

نشيد مريم

^{٦٦}فَقَالَتْ مَرْيَمُ :

«تَعْظُمُ الرَّبُّ نَفْسِي

^{٦٧}وَيَنْهَضُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي

^{٦٨}لَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَمْنِيهِ الرَّضِيعَةِ.

سَوْفَ تُهَنِّئِي بَعْدَ الْيَوْمِ جَمِيعَ الْأَجْيَالِ

^{٦٩}لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ إِلَيَّ أُمُورًا عَظِيمَةً :

قَدُوسٌ اسْمُهُ

^{٧٠}وَرَحْمَتُهُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

^{٧١}كَشَفَ عَن شِدَّةِ سَاعِدِهِ^(٦٧)

فَشَبَّتِ الْمُسَكِّبِينَ فِي قُلُوبِهِمْ.

^{٧٢}حَطَّ الْأَوْيَاءَ عَنِ الْعُرُوشِ

وَرَفَعَ الرُّضَاعَاءَ.

^{٧٣}أَشْبَعَ الْجِيَاعَ مِنَ الْخَبِيرَاتِ

١ ص ١٢/١٠
الح ١٩/٢٩

١ ص ١٢/١
حب ١٨/٢
لو ٢٧/١١

مز ٩/١١١
مز ١٧/١٠٣

مز ١١/٨٩

اي ١٩/١٢
و ١١/٥
مز ٩/١٠٧

وَالْأَغْنِيَاءَ صَرَفَهُمْ فَاغْرِبِينَ.

^{٥٥}نَصَرَ عَبْدَهُ إِسْرَائِيلَ

ذَاكِرًا^(٦٨) ، كَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ ،

^{٥٥}رَحْمَتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلُهُ لِلْأَيَّدِ^{٥٦}.

^{٥٦}وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ الْيَسَابَاتِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ

أَشْهُرٍ^(٦٩) ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

مولد يوحنا المعمدان

^{٥٧}وَأَمَّا الْيَسَابَاتُ ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وِلَادَتِهَا

وَصَحَّتْ أَبْنًا. ^{٥٨}فَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا بِأَنَّ

الرَّبَّ رَحِمَهَا رَحْمَةً عَظِيمَةً ، فَفَرَحُوا مَعَهَا.

^{٥٩}وَجَاءُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ^(٧٠) لِيُخَنِّتُوا الطِّفْلَ

وَأَرَادُوا أَنْ يُسَمُّوهُ^(٧١) زَكَرِيَّا بِاسْمِ أَبِيهِ.

^{٦٠}فَتَكَلَّمَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ : «لَا ، بَلْ يُسَمَّى

يُوحَنَّا». ^{٦١}أَقَالُوا هَا : «كَيْسَ فِي قَرَانِكَ مَنْ

يُدْعَى بِهَذَا الْإِسْمِ». ^{٦٢}وَسَأَلُوا أَبَاهُ بِالْإِشَارَةِ

مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى^(٧٢) ، ^{٦٣}فَقَطَّلَ لَوْحًا

وَكَتَبَ : «إِسْمُهُ يُوَحَنَّا»^(٧٣). فَتَعَجَّبُوا كُلُّهُمْ.

(٧٠) التاريخ الشرعي : للختان به حسب ١٢/١٧
واح ٣/١٢ (راجع مل ٥/٣).

(٧١) في العهد القديم ، يُعطى «الاسم» عند الولادة
(تك ١/٤ و ٣/٢١ و ٢٥/٢٥-٢٦...). هنا يظهر تأثير
الدين اليهودي الحديث والحضارة اليونانية.

(٧٢) في العهد القديم ، اسم الولد أحيانًا ما تعطيه
الأم (تك ٣٢/٩-٣٥ و ٦/٣ و ٢٤ و ١٨/٣٥) وقطع
٢٤/١٣ و ١ ص ١ و ٢٠/١ و ٢١/٤ و ٢ و ٢٤/١٢...).

وأحيانًا الأب (تك ١٥/١٦ و ١٩/١٧ و ١٨/٣٥) وغير
٢٢/٢...). فيوحنا يحصل على اسمه من أبيه (١٣/١) وغير
ويسوع من أمه (٣١/١٥) يبدو تلميذًا إلى الخليل التلميذ (٩).

(٧٣) يخضع زكريا لأمر الملك (١٣/١) ويكشف
بأنك عن إيمانه. وه المتعجب هو رذ القتل للألوف أمام
المعجزات ٢٥/٨ و ٥٦ و ٤٣/٩ و ١٤/١١ و رسل ١/٣)

(٦٦) الجني : الولد في بطن أمه. ارتكس : تحرّك.
(٦٧) التزجئة اللفظية : وأعمل شِدَّةَ سَاعِدِهِ (راجع
مز ١١٨/١٥-١٦). المقصود هو تدخل الله بقوة من أجل
الوضاعة.

(٦٨) كثيرًا ما ورد في العهد القديم أن الله يذكره
(تك ١/٨ و ١٥/٩ و ٢٢/٢...) للدلالة على أنه أمين
لوعده وأنه ينفّذه (راجع لو ٧/٢٢).

(٦٩) تختد «الأشهر الثلاثة» لإقامة مريم حتى مولد
يوحنا (راجع ٣٦/١) ، ولربما كانت مريم حاضرة حين تم
هذا الحدث. لكن لوقا يذكر ذهابها هنا ليختتم روايته ، كما
أنه سروري سجن يوحنا قبل اعتاده يسوع ، وهو أمر غريب
(٢٠/٣). وبذلك يميز لوقا بين للشاهد ويفصل زمن يوحنا
عن زمن يسوع (راجع ٨٠/١) حيث ينتهي من حادثة يوحنا ،
قبل العودة إلى مولد يسوع).

الح ٩-٨/٤١
مز ٣/١٩٩
تك ٣/١٢
١٥/١٣
١٨/٢٢

تك ١٠/١٧
اح ٣/١٢

لِأَنَّهُ اقْتَدَى (٨٠) شَعْبَهُ وَأَقْدَاهُ (٨١) مزم ٩/١١٦
 ٦٩ فَأَقَامَ (٨٢) لَنَا مُخْلِصًا قَدِيرًا (٨٣)
 فِي نَيْتِ عِبْدِهِ دَاوُدَ (٨٤)
 ٧٠ كَمَا قَالَ بِلسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْأَطْهَارِ (٨٥)
 فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ :
 ٧١ يُخَلِّصُنَا مِنْ أَعْدَائِنَا
 وَأَيُّدِي جَمِيعِ مُبَغِضِينَا .
 ٧٢ فَأُظْهِرَ رَحْمَتَهُ لِأَيَّائِنَا
 وَذَكَرَ (٨٦) عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ
 ٧٣ ذَاكَ الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِأَيُّبَ إِبْرَاهِيمَ
 بَأَن يُنْعِمَ عَلَيْنَا
 ٧٤ أَن نُنْجُو مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا

اج ٤٢/٢٩
 مزم ٤٥/١٠٦
 ٩-٨/١٠٥

تلك ١٨-١٦/٢٢

لَوْ ١٣/١ أَفْتَحَ قَمُوحَهُ وَأَنْطَلَقَ لِلسَّائِلِ (٧١) فَكَلَّمَ
 وَبَارَكَ اللَّهَ . ١٥ فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ (٧٥) عَلَى جِيرَانِهِمْ
 ٢٠/٢ أَجْمَعِينَ ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ
 ١٢/١١ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا . ١١ وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ
 بِذَلِكَ يَحْفَظُهُ فِي قَلْبِهِ (٧٦) قَائِلًا : وَمَا عَسَى أَنْ
 لَوْ ٨٠/١ يَكُونَ هَذَا الطِّفْلُ ؟ فَإِنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ
 مَعَهُ (٧٧) .

نشيد زكريا (٧٨)

٧٩ وَأَمْتَلَأَ أَبْوَهُ زَكْرِيَّا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَتَنَبَّأَ
 قَالَ :
 ٦٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ (٧٩) مزم ١٤/٤٠

وسائر التجليلات الإلهية ١٢/٢٤ و ٤١ و رسل ٧/٢ .

(٧٤) الترجمة القبطية : « فافتح قمحه ولسانه » .

(٧٥) راجع ١٢/١ .

(٧٦) « القلب » في الكتاب المقدس هو مركز حياة الإنسان في صميمه : فكره وذكريته ومشاعره وقراراته (راجع ١٩/٢ و ٣٥ و ٥١ ... ولا سيما ١٤/٢١) .

(٧٧) هذه العبارة (راجع رسل ٢١/١١) مُستوحاة من العهد القديم . فهو يبرهن هكذا عن حياة الله « على » عباده (مزم ١٨/٨٠ و ٥/١٣٩) وعمله « على » أنبيائه (١ مل ٤٦/١٨ و ٢ مل ١٥/٣ و ٣/١ و ١٤/٢ و ٢٢ و ١/٨ ...) . وتعني هنا أن يوحنا موضع الخطوة الإلهية . هذا النشيد يمثل نشيد مريم في ٤٦/١-٥٥ ولا يقل عنه صعوبة في تقسيمه إلى بيوت شعر ومقاطع . وهو صلاة شكر للخلاص للمسيحي (الآيات ٦٩ و ٧٨-٧٩) . وقد يكون أنه نشأ في جماعة فلسطينية . يستخدمه لوقا للترازي بينه وبين أقوال سمعان وسقته في رسالة يسوع ٢٩-٣٢ و ٣٣-٣٥ و ٣٨) ، مشيرًا فيه إلى رسالة يوحنا (الآيتان ٧٦-٧٧) .

(٧٩) عبارة تقليدية للبركة في العهد القديم (تلك ٢٦/٩ و ٣٠/١٤ و ٣٧/٢٤ و مزم ١٠/١٨ و ١ صم ٣٧/٢٥ و ١ مل ٤٨/١ و ١٥/٨ ... راجع الخاتمة للمضافة إلى مز ١٤/٤١ و ١٨/٧٢ و ٣٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦ و العهد الجديد ٧٧-٧٦) .

(٧٩) عبارة تقليدية للبركة في العهد القديم (تلك ٢٦/٩ و ٣٠/١٤ و ٣٧/٢٤ و مزم ١٠/١٨ و ١ صم ٣٧/٢٥ و ١ مل ٤٨/١ و ١٥/٨ ... راجع الخاتمة للمضافة إلى مز ١٤/٤١ و ١٨/٧٢ و ٣٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦ و العهد الجديد ٧٧-٧٦) .

٢) غور ٣/١ وإف ٣/١ و بط ٣/١) .
 (٨٠) كثيرًا ما يتكلم العهد القديم على « افتداه » الله للدلالة على عمل نعمته (تلك ١/٢١ و ٢٤/٥٠ و ٢٥ و مزم ١٦/٣ و ١٠/٢٩ و مزم ١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ و ٤/١٠٦) أو عفايته (مزم ٣٤/٣٢ و إش ١٢/١٠ و حز ٢١/٢٣ و ١٢/٣٤ و ١٢-١١ و مزم ٥٩/٥ و ٣٣/٨٩) . ينفرد لوقا باستعمال هذه الاستعارة (٧٨/١ و ١٦/٧ و ٤٤/١٩ و راجع رسل ١٤/١٥) .

(٨١) لفظ تقليدي في العهد القديم للدلالة على خلاص شعب الله (مزم ٩/١١١ و ٨-٧/١٣٠ و إش ٤/٦٣) . استعمله لوقا عدة مرّات (٣٨/٢ و راجع ٢٨/٢١ و ٢١/٢٤) .

(٨٢) لربّنا رأوا في هذا اللفظ الكتابي تسليحًا إلى قيادة يسوع (راجع ١٤/٧) .

(٨٣) الترجمة اللغظية : « دَرَن خلاص » . في العهد القديم ، يرمز القرن إلى « القوة » (راجع ١ صم ١٠/٢ و مزم ٢٥/٨٩ و ١٧/١٣٢) .

(٨٤) يظهر هنا المذهب المسيحي للتمزور ظهورًا واضحًا .

(٨٥) هذه صفة نادرة تُطلق على الأنبياء . نجدُها أيضًا في رسل ٢١/٣ و بط ٢/٣ .

(٨٦) راجع الآية ٥٤ .

لِيَسْلُبَ خُطَايَا (١٧٣) لِيَسِيلَ السَّلَامَ (١٧٤).
 ١٢/٨
 ١٤/٦
 ١٦/١١
 ١٨-١٣
 ٨٠ وَكَانَ الطِّفْلُ (١٧٥) يَتَرَعَّرُ وَتَشْتَدُّ
 رُوحُهُ (١٧٦). وَأَقَامَ فِي الْبَرَارِي (١٧٧) إِلَى يَوْمٍ طُهِرَ
 أَمْرُهُ لِإِسْرَائِيلَ.

الميلاد (١)

٢ ١ وفي تلك الأيام، صدرت أمرٌ عن القيصِرِ
 أَوْغُسْطُسَ (٢) بِإِخْصَاءِ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَعْمُورِ (٣).
 ٢ وَجَرَى هَذَا الْإِخْصَاءُ الْأَوَّلُ إِذْ كَانَ قَبْرِينُوسُ
 حَاكِمَ سُورِيَّةَ (٤). فَذَهَبَ جَمِيعُ النَّاسِ

حداثة اسحق واساميل (تلك ٨/٢٦ و ٢٠) وشمشون (قض
 ١٣/٢٤-٢٥) وصموئيل (١ صم ٢١/٢ و ٢٦ و ١٩/٣).
 (٩٦) فهم بعض المُفسِّرين: ويدلُّع الروح (قض
 ١٣/٢٥). لكن هذه الكلمة غير مرفوعة، فلا شك ان
 المقصود بها هو روح الطفل، لا روح الله.
 (٩٧) في هذا الكلام صودة سابقة لنشاط يوحنا في
 الرُّبُوعَةِ (٣/٣ و ٤ و ٢٤/٧).
 (١) يقابل هذا المشهد ما ورد في (١/٥٧-٦٦ في شأن
 يوحنا المعمدان، انه أقلَّ تشديداً على خُصِّ الصَّبِيِّ وتسميته
 وأكثر تشديداً على ميلاده. ويختلف أمر يسوع عَمَّا جرى
 ليوحنا الذي وُلِدَ في مجبوسَة بيت كهنوتي، في حلقة واسعة من
 الأقرباء والأصدقاء، فقد وُلِدَ يسوع أثناء رحلة في مأوى
 خفي، ولم يكن في استقباله سوى بعض الرعاة. لكن
 ملائكة أُسلَّتْ سرّاً للمخلص، المسيح الرب، والمجد الذي
 يرفعه إلى الله والسلام الذي يأتي به إلى البشر.
 (٢) أمبراطور من السنة ٢٩ ق.م. إلى السنة ١٤
 م.م.
 (٣) لكن قيصر لا يمكنه أن يُخصي إلاَّ المملكة
 الرومانية. ولقد ورد في بعض الوثائق أنه أخصى بعض أقاليم
 للمملكة.

(٤) بَيْلُوسُ سُلَيْسِيُوسُ قَبْرِينُوسُ معروف في التاريخ
 بأنه حاكم على سورية. أجرى إحصاء فلسطين في السنة ٦
 م.م. أي بعد وفاة هيرودس الكبير بعشر سنوات (وقعت
 هذه الوفاة بعد ميلاد يسوع، بحسب ما ورد في متى ١٩/٢
 وراجع لوقا ١١/٥). كان مسؤولاً عن السياسة الرومانية في
 الشرق الأدنى منذ السنة ١٢ ق.م. أقراره باشر عمليات

فَعَبَدَهُ غَيْرَ خَافِينَ ٧٥ بِالْتَّقْوَى (٨٧)
 وَالْبِرِّ، وَعَبَّئَهُ عَلَيْنَا، طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا.
 ٧٦ وَأَنْتَ أَيُّهَا الطِّفْلُ سَتُدْعَى نَبِيَّ الْعَالِي
 لِأَنَّكَ تَسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرَفَهُ (٨٨)
 ٧٧ وَتُعَلِّمَ شَعْبَهُ الْخَلَّاصَ
 بِغُفْرَانِ خُطَايَاهُمْ (٨٩).

٧٨ تِلْكَ رَحْمَةٌ مِنْ حَنَانِ إِلَهِنَا (٩٠)
 بِهَا اخْتَفَدْنَا الشَّارِقُ (٩١) مِنَ الْعُلَى
 ٧٩ فَقَدْ ظَهَرَ لِلْمُتَمَيِّنِ
 فِي الظُّلُمَةِ وَطِلَالِ الْمَوْتِ (٩٢)

(٨٧) «التقوى» هنا هي القداسة. و«البر» هو
 الاستقامة والأمانة.
 (٨٨) يكرز لوقا هنا ما أورده في ١٧/١ من شواهد
 الأنبياء.
 (٨٩) راجع دور يوحنا في ٣/٣.
 (٩٠) الترجمة التقليدية: «من أحناء رافة إلهنا».
 الاستمارة تقليدية في العهد القديم (راش ٥٤/٧ و ٦٣/٧
 و ١٥ و ٣١/٢٠ و ١٦/١ و ٨/٧٩ و ١١٩/٧٧
 و ١٤٥/٩). لكن العهد القديم اليوناني لا يطلقها أبداً على
 الله.
 (٩١) راجع استعمال هذه الألفاظ في الإنباة للمسيحي
 الواردة ذكره في ١/٩.
 (٩٢) يعني هذا اللفظ في آن واحد «شروق نجم»
 و«التبّت»: يستعمل العهد القديم للإنباة بُنِيَتْ دَارُودَ (٢٣/٥
 و ٣/٨ و ١٢/٦) ويستعمل الفعل المُشْتَقُّ منه
 للتعبير عن شروق النجم المسيحي (عد ٢٤/١٧ وراجع ملا
 ٣/٢٠). لا شك ان التشديد يقصد هذين المصنفين. ولا مَبْشَرًا
 المعنى الثاني وكان شعباً إذ ذاك في الدين اليهودي (راجع متى
 ٢/٢).
 (٩٣) يسدّد خطانا: يرشدها، يضلها تسير في سبيل

السلام.
 (٩٤) «السلام»، في الكتاب المقدس هو ملء الحياة،
 وهو الهة المشيحية المثالية (راش ٩/٥ و ٦ و ٤/٥). يشدّد
 لوقا على هذا الموضوع: ٢/١٤ و ٢٩ و ٥/٧ و ٨/٤٨ و
 ١٠/٥ و ١١/٦ و ١١/١١ و ١٩/٣٨ و ٤٢ و ٢٤/٣٦.
 (٩٥) هذه التلمذة تستعمل الألفاظ الواردة في روايات

متى ١٤/١٦
 لوقا ١٧-١٦/١
 ملا ١/٣
 اش ٣/٤٠

ملا ٢٠/٣
 اش ١/٩
 و ٧/٤٢

يَكْتَسِبَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ^(٥). وَصَعِدَ
يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَبَلِ إِلَى مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى
الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بَيْتُ
لَحْمٍ^(٦)، فَقَدْ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ،
لِيَكْتَسِبَ هُوَ وَمَرْبُوعُ خَطِيئَتِهِ^(٧) وَكَانَتْ حَامِلًا.
وَبَيْنَا هُمَا فِيهَا حَانَ وَقْتُ وَلادَتْهَا،^(٨) فَوَلَدَتْ
ابْنًا ابْنًا الْبِكْرَ^(٩)، فَحَمَلَتْهُ^(١٠) وَأَضَجَّتْهُ فِي مِذْوَدٍ
لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَوْضِعٌ فِي الْمَصَافَةِ^(١١).

الرعاة

وَكَانَ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ رُعاةٌ^(١٢) يَتَبَوَّءُونَ

الْبَرِّيَّةَ، يَتَبَوَّءُونَ السَّهْلَ فِي اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ.
فَحَضَرَهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ وَأَشْرَقَ مَجْدُ الرَّبِّ^(١٣) مِنْ ٢٠/١ طو ٤/٥
حَوَّلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا. ^{١١} فَقَالَ لَهُمْ
الْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا، هَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ
عَظِيمٍ يَكُونُ فَرَحُ الشَّعْبِ كُلِّهِ» ^{١٢} «وَلَا تَكُنْ لَكُمْ
الْيَوْمَ مُخْلَصٌ»^(١٣) فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَهُوَ الْمَسِيحُ
الرَّبُّ^(١٤). ^{١٤} «وَالْيَكُمُ هَذِهِ الْعَلَامَةُ: سَتَجِدُونَ
طِفْلًا مَقْمَطًا مُضْجِعًا فِي مِذْوَدٍ» ^{١٣} «وَأَنْضَمَّ إِلَى
الْمَلَاكِ بَعَثَ جُمْهُورَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّينَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ
فَيَقُولُونَ:

١٤ «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْعُلَى! (١٥)

ح ١٢/١

ظهور السر الإلهي (راجع روم ٢٣/٣ +). ينسب لوقا إلى
يسوع لدى عودته في آتير الأُزنة (٢٦/٩) و (٢٧/٢١). بل
منذ الفصح (٢٦/٢٤). بل منذ التجلي (٣٢/٩).
(١٣) في أغلب الأحيان يقصر العهد القديم لقب
«المخلص» على الله (نت ١٥/٣٣ و ١ صم ١٩/١٠ و
٥/٢٤ و ١/٢٧ و ٩ و ٢/٦٢ و ٧ و ٦/٦٥ و ٩/٧٩ و
١/٩٥... راجع لو ٤٧/١ و طيم ١/١ +). ويُطلقه
أحيانًا على «قضاة إسرائيل» (رقص ٩/٣ و ١٥ و ٣/١٢ و نتج
٢٧/٩). ثُمَّ الْإِنْجِيلُ فَلَا يُطلقه على «يسوع» إِلَّا هَا وَهِيَ يَرِ
٤٢/٤ (لكنه يقول إن يسوع «يخلص» المرضى: مر ٤/٣
و ٥/٢٣ و ٢٨ و ٣٤ و ٥٦/٦ و ٥٢/١٥ و ٣١/١٥). فِي بَقِيَّةِ
العهد الجديد، يُسمى يسوع «مخلصًا» فِي رسل ٣/١٥
و ٢٣/١٣ و ٢٣/٥ و ٢٣/٥ و ٢٠/٣ و طيم ١٠/١ و ٤/١
و ١٣/٢ و ٦/٣ و ٢/١ و ١١ و ٢٠/٢ و ١٨/٣ و ١ و
١٤/٤). شاع هذا اللقب، على ما يبدو، فِي جِهَاتِ الْعَالَمِ
اليوناني خاصة.

(١٤) فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ الْقَدِيمَةِ: «الرَّبُّ الْمَسِيحُ»
أَوْ «مَسِيحُ الرَّبِّ». هَذِهِ الْبَيَانَةُ شَائِعَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
وَالَّذِينَ الْيَهُودِي وَتَجِدُهَا أَيْضًا فِي لَوْ ٢٦/٢. لَكِنْ عِبَارَةُ
«لَمَسِيحِ الرَّبِّ» وَرَدَتْ مِنْ قَبْلِ فِي مَرَا ٢٠/٤ الْيُونَانِي. وَكَثِيرًا
مَا يَذْكُرُ بُولُسُ «الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ» وَ «رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ».
وَهَذَا اللَّقْبُ، الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ لَوْ فِي الْأَنْجِيلِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ وَيُوسَى بِمَا لِسَانَتِهِ الْمَلِكِيَّةِ مِنْ طَاعِ الْإِلَهِ
(رسل ٣٦/٢).
(١٥) إِنْ الْقَوَاتِ الْمَلَالِكِيَّةِ الْعِلْيَا تَرْفَعُ «الْعَجِيدَ إِلَى

الإحصاء» فِي فَلسْطِينَ قَبْلَ وَفَاةِ هِيرُودُسَ الْكَبِيرِ؟ أَمْ هَلْ اسْتَبَقَ
لَوْقَا الْإِحْصَاءَ الْلاحِقَ؟ لَا تَمَكَّنَتْ الْمَعْلُومَاتُ الَّتِي لَدَيْنَا مِنْ
الْبَيْتِ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

(٥) تَوَكَّدَ بَعْضُ الْوَلُاقِ أَنَّ الْإِدَارَةَ الرُّومَانِيَّةَ
اسْتَعْدَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فِي إِحْصَاءِ مِصْرَ.

(٦) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَدُلُّ «مَدِينَةُ دَاوُدَ» دَائِمًا عَلَى
أُورُشَلِيمَ (٢ صم ٧/٥ و ٩ و ١٠/٦ و ١٢ و ١٧/٢٢).
لَا شَكَّ أَنَّ إِطْلَاقَ هَذَا اللَّقْبِ عَلَى بَيْتِ لَحْمٍ، الَّذِي يَنْفَرِدُ
بِهِ لَوْقَا، يَعُودُ إِلَى تَسْمِيَةِ مِي ١/٥ (رَاجِعْ مَتَّى ٦/٢).

(٧) الْفَلْظُ الْيُونَانِي هُوَ نَفْسُهُ مِي ٢٧/١ +.

(٨) هَذِهِ الْفَضْلَةُ تَمَكَّدُ، وَلَا شَكَّ، لِمُطَبِّقِ شَرِيعَةِ خَر
٢/١٣ و ١٢ و ١٥ (رَاجِعْ لَوْ ٢٣/٢) عَلَى يَسُوعَ. لَرُبَّمَا خَطَرَ
بِيَالُ لَوْقَا اللَّقْبُ الْمَسِيحِيَّ الْوَارِدَ فِي رُومَ ٢٩/٨ وَقَوْلُ ١٥/١
و ١٨ وَعِبَ ٦/١ وَرُؤُ ٥/١.

(٩) اخْتَلَفَتْ حَالَةُ مَرْيَمَ عَنْ حَالَةِ الْبِصَالِيَّاتِ
(٥٧/١). فَلَيْسَ لِمَرْيَمَ مِنْ مَسَاعِدِهَا عَلَى الْقِيَامِ بِالْإِسْعَافَاتِ
الْأُولَى بَعْدَ وِلَادَةِ ابْنِهَا.

(١٠) الْقَصْدُ هُنَا هُوَ إِثْمًا وَرِدْعَةً «خَانٌ وَكَانَ فِي
الْخَانِ عَادَةُ زَوِيَّةٍ». وَإِثْمًا مَضَافَةً أَحَدِ الْمَخَازِلِ (رَاجِعْ مَتَّى
١١/٢). طَلُوهُ تَقْلِيدُ الْمُنَافَرَةِ فِي الْقَرْنِ الْبِلَاحِي الثَّلَاثِي الْمُوَضَّحُ
بِاسْتِشْنَاءِ.

(١١) لَمْ تَكُنْ مَعْمَةُ الرِّعَاةِ حَسَنَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْشَوْنَ عَلَى هَامِشِ جِهَاتِهِ الْعَامِلِينَ
بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ، أَنَّهُمْ مِنَ الْوَضِعَةِ وَالْفَقَرَةِ.

(١٢) يَدُلُّ «عَبْدُ الرَّبِّ» عَادَةً عَلَى الْكَتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى

لو ٥٩/١

لو ٣١/١

متى ٢١/١

ختان يسوع

٢١ وَلَمَّا انْقَضَتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ فَحَانَ لِلطِّفْلِ أَنْ يُخْتَنَ (٢١) ، سَمَّى يَسُوعَ ، كَمَا سَمَّاهُ الْمَلَكُ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ (٢٢) .

تقدمة يسوع لله (٢٣)

٢٢ وَلَمَّا حَانَ يَوْمٌ طَهَّرَهَا (٢٤) بِحَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى ، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ لِلرَّبِّ (٢٥) ، ٢٣ كَمَا كَتَبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ مِنْ أَمَّا ٤-٦/١٢ كُلُّ بَكْرٍ ذَكَرٍ يُنَذَرُ لِلرَّبِّ ، ٢٤ وَلِيُقَرَّبَا كَمَا وَدَّ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ : زَوْجِي يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ (٢٦) .

عر ٢١/١٣ و ١١
اح ٧/٥
رو ٨/١٢

٢٥ وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ اسْمُهُ

والسلام (١٦) في الأرض

للنَّاسِ أَهْلٌ رِضَاهُ (١٧)

١٥ وَلَمَّا انْتَصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ الرَّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « هَلُمَّ بِنَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ ، فَتَرَى مَا حَدَّثَ (١٨) ، ذَلِكَ الَّذِي أَنْتَبَرْنَا

إِن ٣١/١ بِهِ الرَّبُّ ٥ . ١٦ وَجَاؤُوا مُسْرِعِينَ ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجِعًا فِي الْمَدْوَدِ . ١٧ وَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا يُخْبِرُونَ بِنَا قَبْلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ لَوْ ١٢/٥ الطِّفْلِ . ١٨ فَجَمَعَ الَّذِينَ سَمِعُوا الرَّعَاةَ تَعَجُّبُوا مِمَّا قَالُوا لَهُمْ . ١٩ وَكَانَتْ مَرْيَمُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا (١٩) . ٢٠ وَرَجَعَ الرَّعَاةُ وَهُمْ يَتَعَجَّبُونَ اللَّهَ (٢٠) وَيَسْتَبْحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوا وَرَأَوْا كَمَا قَبْلَ لَهُمْ .

الله (مز ١٤٨/١) بمناسبة الخلاص الذي يهبه في المسيح . (١٦) ميلاد يسوع عريون « السلام ، المسيح (اش ٦-٥/٩ و ٧/٥٢ و ١٩/٥٧ و ٤/٥ وراجع لك ١٤/٢-١٧) . راجع لو ٧٩/١ .

(١٧) في عدد كبير من المخطوطات القدية : « على الأرض السلام ، والناس الرضا . نجد في نصوص قرآن عبارة للناس أهل رضا الله . وهي تدل على المقرئين إلى الله ، لكن نعمة الله ، في نظر لوقا وفي نظر العهد الجديد ، معروضة على جميع البشر (راجع لو ٦/٣) .

(١٨) راجع ٦٥/١ . (١٩) في تلك ١١/٣٧ ودا ٢٨/٧ ، عبارة مماثلة تدل على أن المؤمنين على ودية الموحى يخطفها للمستقبل . لَمَّا هُنَا فَإِنَّ لُوقَا يَشِيرُ إِلَى تَكْرِيرِ مَرْيَمَ فِي الْأَحْدَاثِ الَّتِي لَمْ يَتَكَشَّفْ مَعْنَاهَا إِلَّا فِي وَحْيِ الْفَصْح .

(٢٠) يذكر لوقا هناك أن الحاضرين « يمجّدون الله » ، على أثر التجليات الإلهية ، ولا سيما للمجازات (٢٥/٥-٢٦ و ١٦/٧ و ١٣/١٣ و ١٥/١٧ و ١٨ و ٤٣/١٨ و رسل ٢٢/٤) « ويستبحبونه » (٤٣/١٨) و ٣٧/١٩ و رسل ٨/٣ .

(٢١) الترجمة اللغزية : « ولَمَّا انْقَضَتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِحِيَانِهِ » .

(٢٢) الترجمة اللغزية : « قبل أن يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ » .

(٢٣) إن أقوال « سمعان » في يسوع تقابل قول ذكرها في ابنه (١٦/١-٧٩) ، لكنها تندرج في رواية تدل على أمانة والذي يسوع للشرعة . سمعان هو ، مع ذكرها ، أخير أنبياء العهد القديم ، وهو يجي بجيء المخلص ويكشف لوالديه عن بعض ملامح جديدة من ملامح رسالته .

(٢٤) في بعض المخطوطات : « طهوره » أو « طهورها » ، إن الشرعية الواردة في اح ١٢/١-٨ تناول الأم (ولذلك القراءة الثانية) .

(٢٥) الترجمة اللغزية : « وكل ذكر فاتح رحم يُدعى مقدّمًا للرَّبِّ » . كانت هذه الشرعية تنص عن فداء البكر (خر ١٣/١٣ و ٢٠/٣٤) وكانت تتم بدفع خمسة مثاقيل فضة في خلال الشهر التالي للولادة (عد ١٥/١٨-١٦) . لا يذكر لوقا شيئاً عن فداء يسوع هَذَا ، لكن في نفسه صدق له في الآية ٣٩ .

(٢٦) هذهقدمة الفقراء لظهور الأم (اح ٨/١٢) .

وَمَجِدًا لِشَبَّكَ إِسْرَائِيلَ.
٣٣ وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَعْبَجَانِ (٣٥) مِمَّا يُقَالُ فِيهِ.

نبوة سمعان

٣٤ وباركها سمعان، ثُمَّ قَالَ لِعَرِيمَ أُمِّهِ (٣٦):

«هَا أَنَّهُ جُعِلَ لِسْقُوطٍ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ لَوْ
وَقِيَامُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي إِسْرَائِيلَ (٣٧)
وَأَيَّةٌ مَعْزُومَةٌ لِلرُّفُسِ (٣٨).
٣٥ وَأَنْتِ سَتَقْدُ سَيْفٌ فِي نَفْسِكَ (٣٩)
لِتَنكِشَ الْأَفْكَارَ
عَنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ» (٤٠).

١٤٠ اش سمعان، يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ لِإِسْرَائِيلَ (٣٧)، وَالرُّوحُ
١٤٢ الْقُدُّوسُ نَازِلٌ عَلَيْهِ (٣٨). «وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ
قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ
مَسِيحَ الرَّبِّ» (٣٩). «فَأَتَى الْهَيْكَلَ بِدَافِعٍ مِنَ
خُر ٢٢/٣٠ الرُّوحِ. وَلَمَّا دَخَلَ بِالطُّفْلِ يَسُوعَ أَبَوَاهُ (٣٠)،
يُؤَدِّيَا عَنْهُ مَا تَفَرَّضُهُ الشَّرِيعَةُ، حَمَلَهُ عَلَى
زِرَاعِيهِ وَبَارَكَهُ اللَّهُ فَقَالَ (٣١):

نشيد سمعان

٢٩ «الآن تُطْلِقُ، يَا سَيِّدَ، عَبْدَكَ بِسَلَامٍ
وَقَفًّا لِقَوْلِكَ (٣٢).
٣٠ فَقَدْ رَأَيْتُ عَيْنَايَ خَلَاصَكَ (٣٣)
٣١ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ فِي سَبِيلِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا
٣٢ نُورًا يَنْجِي لِلْوُثْنَيْنِ (٣٤)

(٣٧) تدل هذه الكلمات على خلاص إسرائيل، منذ
أن وردت في اش ١/٤٠ و ١٢/٥١ و ٢٦/٦١.
(٣٨) في لغة العهد القديم تعني هذه العبارة أن سمعان
هو نبِيٌّ. (عدد ١٧/١١ و ٢٥ و ٢٩ و ٢ مل ١٥/٢ و اش
٢/١١ و ١٤/٢ و ١/٦١ و حز ٥/١١).
(٣٩) لقب مسيحي تقليدي في العهد القديم اليوناني
١ صم ٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم
١٤/١ و ١٠٠...، يختلف عن عبارة «السيح الرب»
(راجع ١/١٢+).

(٣٠) لوفا، وهو الذي رُكِّز على الْحَجَلِ الْبَيْتِي
يسوع، لا يتردد في ذكره «أوليه» (الآيات ٤١ و ٤٣)، لا
بل «أوليه» (الآيات ٣٣ و ٤٨).
(٣١) يقابل القول النبوي الوارد في الآيات ٢٩-٣٢
نشيد ذكريا في كلامه على يوحنا في لو ١-٢٧/٦٩، لكنه لا
يستوحي الزمير، بل يأخذ الفاظاً من القسم الثاني من مفر
أشعيا. وهو يعلن الخلاص الموهوب في يسوع.

(٣٢) يلاحظ سمعان أن وعد الله قد تمَّ (الآية ٢٦)
ويتقبل الموت بسروء.
(٣٣) راجع لو ١/٦٩ و ٧١ و ٧٧ و ٦/٣.
(٣٤) هذه أول مرة يُشِيرُ فيها بخلص الوثنيين في

إنجيل لوقا. ولن يُعلن صراحةً إلا ابتداءً من وحي الفصح (لو
٤٧/٢٤).
(٣٥) يريد لوقا أن يبيِّن أن أبوي يسوع، بعدما
أوحى به في ٣١-٣١/١ و ١١/٢ و ١٤. لم يذكرا سرَّهُ على
وجه تام.
(٣٦) القول النبوي مقصور على مريم، إمَّا لأن يوسف
سيَتَوَقَّى قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ، وإمَّا لأن لوقا مطلق على التقليد الوارد
في يو ٢٥/١٩.
(٣٧) هاتان التيجتان المتناقضتان لرسالة يسوع تُظهران
يسوع بأنه خلاص معروض على سامعيه بإيمان (راجع اش
١٤/٨ و ١٦/٢٨ و ١٧/٢٠ و ١٨).
(٣٨) يسوع هو آيَّةٌ. لا يفرض نفسه. بل لا يَدَّ أَنْ
يُقْبَلَ قَبُولاً حَرًّا بِالْإِيمَانِ. إن جزءاً كبيراً من إسرائيل سرفسه
(رسل ٢٦-٢٨/٢٨).
(٣٩) هذا الإنذار الطاعن، الذي يستند إلى حز
١٧/١٤، يُفهم من سياق الكلام: سينقسم إسرائيل أمام
يسوع وسيُنزِلُ قلب مريم من هذه المسألة. ومنهم من يرى في
ذلك إنباء بالآلام (راجع يو ١٩/٢٥).
(٤٠) سينتد يسوع غالباً بعدم إيمان سامعيه المُشتدِّين
وبعد أفكارهم: (٢٢/٥ و ٨/٦ و ٩/٤٧ و ٢٤/٣٨).

يسوع في الهيكل بين العلماء (٤٨)

١١ وَكَانَ آبَاؤُهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ
فِي عِيدِ الْفِصْحِ (٤٩). ١٢ فَلَمَّا بَلَغَ اثْنَيْ عَشَرَ
سَنَةً (٥٠)، صَعِدُوا إِلَيْهَا جَرِيًّا عَلَى السَّنَةِ فِي
العِيدِ. ١٣ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ الْعِيدِ وَرَجَعَا، بَقِيَ
الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ
أَبَاؤُهُ. ١٤ وَكَانَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ فِي الْغَاظَةِ، فَسَارَا
مَسِيرَةً يَوْمَ، ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ عِنْدَ الْأَقَارِبِ
وَالْمَعَارِفِ. ١٥ فَلَمَّا كَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. ١٦ فَوَجَدَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا بَيْنَ الْمُعَلِّمِينَ، يَسْتَمِعُ الْكَلِمَ
وَيَسْأَلُهُمْ (٥١). ١٧ وَكَانَ جَمِيعُ سَامِعِيهِ مُعْجَبِينَ
أَشَدَّ بِالْإِعْجَابِ بِذِكَايَتِهِ وَجَوَابَاتِهِ. ١٨ فَلَمَّا

نت ١٦/١٦
عبر ١١/١٢

النبيّة حنة

٣٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ هِيَ حَنَّةُ ابْنَةُ فَاوْنِيلَ
مِنْ سِبْطِ آثِيرَ، طَاعِنَةٌ فِي السِّنِّ، عَاشَتْ مَعَ
زَوْجِهَا سَبْعَ سَنَوَاتٍ (٥١). ٣٧ ثُمَّ بَنِيَتْ أَرْمَلَةً
فَلَعَسَتْ الرَّابِعَةَ وَالْثَانِيْنَ مِنْ عُمْرِهَا، لَا تَفَارِقُ
الْهَيْكَلَ (٥٢)، مُتَعَبِّدَةً بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ كُلَّ
نَهَارٍ (٥٣). ٣٨ فَحَضَرَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ،
وَأَخَذَتْ تَحْمَدُ اللَّهَ، وَتُحَدِّثُ بِأَمْرِ الطِّفْلِ كُلَّ
مَنْ كَانَ يَنْتَظِرُ أَقْدَاءَهُ أُورُشَلِيمَ (٥٤). ٣٩
وَلَمَّا أَتَمَّتْ جَمِيعَ مَا نَفَرَضَهُ شَرِيعَةُ الرَّبِّ،
رَجَعَا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتَيْهِمَا النَّاصِرَةِ (٥٥).
٤٠ وَكَانَ الطِّفْلُ يَتَرَعَّرُ وَيَشْتَدُّ مُمْتَلِكًا
حِكْمَةً (٥٦)، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٥٧).

٤٨-٥١
٥١
لوقا ٢٠/٢٧

متى ٢٣/٢
لو ٨٠/١

الكتاب المقدس عليها، فهي تشير إلى ميزة يسوع للخاصة
(٥٢/٢ و ٣١/١١ و ١٥/٢١).
(٤٧) كانت يد الرب على يوحنا (١٦/١) كما كانت
على الأنبياء. أما يسوع، فكانت عليه «نعمة» الله بكل معنى
الكلمة. راجع ٢٨/١+.
(٤٨) ان لقاء يسوع للعلماء في الهيكل لا يوازيه شيء في
تاريخ حياة يوحنا المعمدان. وقد يراود بها ذكر أقوال يسوع
الأولى قبل كرازة يوحنا المعمدان: فهذا أن بلغ وعيه
الإنساني، عرف أنه الابن.
(٤٩) نفرض للشرية ثلاث زيارات للهيكل في السنة
(آخر ١٤/٢٣ و ١٧-٢٢/٣٤ و ٢٣-٢٤/١٦). لعل لوقا
يستوحى هنا من ١ صم ٣/١ و ٧ (راجع الآية ٥٢+).
(٥٠) هذه سن البلوغ الديني في اللذين اليهودي.
(٥١) كان «علماء الشرية» يعلمون في ساحات
الهيكل، كما سيلمسه يسوع فيما بعد. وكان تعليمهم يتخذ غالبًا
شكل الحوار.

متنوي رساله إلى «تخلف أفكار القلوب» (مر ٨-٦/٧ و لو
١٥/١٦ رسل ٢٤/١ و ٨/١٥).
(٤١) الترجمة النطقية: «عاشت مع زوجها سبع
سنوات بعد بكارتها».
(٤٢) هذا هو المثال الأعلى للإسرائيل الكامل (مز
٢٣/٦ و ٢٦/٨ و ٢٧/٤ و ٨٤/٥ و ١١).
(٤٣) نجد أيضًا هذا الوصف في لو ٧/١٨ و رسل
٣١/٢٠ و ٢٦/٧، وهو يبدو موسومًا بالكامل المثالي إلى حد
ما.
(٤٤) «القداء». هذا اللفظ هو اللفظ الوارد في شرية
فداء الأبقار (آخر ١٣-١٢/١٥ و ٢٠/٣٤) وجد
١٥-١٥/١٦).
(٤٥) هناك نواز وثيق بين التبلدة الصغيرة الواردة في
الآية ٤٠ والتبلدة الواردة في ٨٠/١ عن يوحنا المعمدان. وهي
تبرز السر الخاص بيسوع.
(٤٦) في إنجيل لوقا تتضمن الحكمة معنى «قوة» يضيفه

حياة يسوع في الناصرة

١٩/٢ لو ٨٠/١٠
١٣/١
«لَمْ يَلَمَّْا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ أَبِي» (٥٢)
«فَلَمْ يَلَمَّْا مَا قَالَ لَهَا» (٥٣).

لوقا ٢٢/١
١٦-١٥/٧
«لَمْ يَلَمَّْا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ أَبِي» (٥٢)
«فَلَمْ يَلَمَّْا مَا قَالَ لَهَا» (٥٣).

- ٢ -

يوحنا بعد الطريق ليسوع

يوحنا في البرية

الرُّبْع (٣) على الجليل، وفيلبس أَخُوهُ أَمِيرُ
الرُّبْع على ناصية إيطورية وطراخونيطس (١)،
وليسانياس أَمِيرُ الرُّبْع على آيبيلية (٥)، وحنَّانُ
وَقِيَّافَا عَظِيمَي الكَهَنَةِ (٦)، كانت كَلِمَةُ اللَّهِ إلى
لو ٢١/١
هو ١١/١

٣ في السَّيِّئَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ
الْقَيْصَرِ طَبَارِيوس (١)، إِذْ كَانَ بَطِّيُوسُ
بِيلاطُس حَاكِمَ الْيَهُودِيَّةِ (٢)، وَهِيروُدُسُ أَمِيرَ

بالأحرى، بحسب الكتابة التي عُثِرَ عليها في السنة ١٩٦١.
(٣) حُكْم «هيروُدس انتيباس» (راجع ٧/٩-٩-٧٣
و ٣١/١٣-٣٢ و ٧/٢٣-١٢) للجليل وغير الأردن. من
السنة ٤ ق. م. إلى السنة ٣٩ ق. م. يسمى «أمير الربيع»
(٧/٩ و رسل ١/١٣) للكنيسة بين أبيه «الملك»
هيروُدس الكبير (٥/١).

(٤) حُكْم «فيلبس»، عدَّة مناطق في شَمَالِ بَحْرَةِ
طَبْرِية إلى الشَّرْقِ من السنة ٤ ق. م. إلى السنة ٣٤ ق. م.
لا يَذْكُرُ لوقا مناطقَه في الجولان وبِشَّان وسوران، ويبدو أَنَّهُ
اكتفى بِذِكْرِ أُمَلَاكِهِ الْوُثْنِيَّةِ، فيشير بِذَلِكَ إلى أَن اِعْلَانِ
الْخَلَاصِ بِمَعْنَى الْوُثْنِيَّةِ وَالْيَهُودِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.

(٥) لا شك أَن هَذَا الْأَمِيرَ الْمَعْمُورَ يُذَكِّرُ هُنَا، لِأَن
مَنْطَقَةَ حَكْمِهِ كَانَتْ، فِي أَيَّامِ لوقا، خَاضِعَةً لِلْمَلِكِ الْيَهُودِيِّ
هِيروُدس أَفْرِيَا الثَّانِي، وَلَأن هَذِهِ الْمَنْطَقَةَ كَانَتْ وَثْنِيَّةً.

(٦) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطَنِيَّةُ: «عَلَى عَهْدِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ حَنَّانِ
وَقِيَّافَا». يُذَكِّرُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي الْحَتَامِ بِصِفَةِ رَئِيسِ شَعْبِ
اللَّهِ، مُقَابِلَ الْقَيْصَرِ الْوُثْنِيِّ. لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ زَمَانِ الْقُرْآنِ إِلَّا
عَظِيمُ كَهَنَةٍ وَاحِدٌ هُوَ قِيَّافَا، وَقَدْ تَوَلَّى السُّلْطَانَةَ مِنَ السَّنَةِ ١٨
إِلَى السَّنَةِ ٣٦ ق. م. وَكَانَ لِسَمْعِهِ «حَنَّان» (يو ١٣/١٨)،
وهو عَظِيمُ كَهَنَةٍ سَابِقٍ عُرِلَ فِي السَّنَةِ ١٥، تَفَرَّدَ وَاسِعًا، وَهَذَا
مَا يَبْدُو ذِكْرَ اسْمِهِ إِلَى جَانِبِ قِيَّافَا (راجع يو ١٨-١٣-٢٤
ورسل ٦/٤).

(٥٢) أَوَّلُ كَلِمَةِ لِسُوعِ فِي إِنْجِيلِ لوقا. وَمِنْهَا كَلِمَتُهُ
الْأَخِيرَةُ ٤٦/٢٣ وَ راجع ٤٩/٢٤). يَذْكُرُ فِينَا زَابَاهُ.
كثيرًا مَا تَرُجِمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِدَوَانِهِ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَهْمَّ
بَأُورِ أَبِي. لَكِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ أَتَتْ مُوَافَقَةً لِمَعْنَى الْأَلْفَاظِ
وَلَقَدْ نَاسِبَةً لِلْوَضْعِ الرَّاهِنِ (لَمْ يَكُنْ رِسَالَةُ يَسُوعِ قَدْ بَدَأَتْ).
(٥٣) سَرَّ بَرُوكَةُ يَسُوعِ بِغُفُوقِ كُلِّ إِدْرَاكِ بَشَرِي. حَتَّى
أَشَدَّهُ انْفِتَاحًا عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ لِلْمُشَاهِدِ السَّابِقَةَ
تَشْبِيهًُا إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ وَيُوسُفَ أَدْرَكَا شَيْئًا مِنْ هَذَا السَّرِّ.
(٥٤) هَذِهِ الْخَاتِمَةُ تَكَرَّرَ لِلْمَوَاضِعِ الْوَارِدَةِ فِي ٤٠/٢
ويبدو أَنَّهُا مَسْتُوحَاةٌ مِنْ ١ ص ٢٦/٢ (٥ يَفِي: صموئيل
أَمَامَ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ فِي ٤٣/٢).

(١) يَبْتَدِئُ لوقا رِسَالَةَ يوحنا، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ رِسَالَةَ
يَسُوعِ، بِتَحْدِيدِ مَوْقِعِهِمَا مِنْ تَارِيخِ الْعَالَمِ الْوُثْنِيِّ وَمِنْ تَارِيخِ
شَعْبِ اللَّهِ (راجع ٥/١ و ١/٢-٢). مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يَحْسِبُ
«السَّنَةَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ طَبَارِيُوس»، عَلَى الطَّرِيقَةِ
الْقُسُورِيَّةِ، مِنْ ١٧٧/١٠ إِلَى ٢٨/٩/٣٠. وَهَذَاكَ مِنْ تَحْسِبِهَا
مِنْ ١٩/٨/٢٨ أَوْ مِنْ ١٩/٨/٢٨. فَانْطَلَقًا مِنْ هَذَا النَّصِّ،
وَاسْتِغْنَاءًا مِنَ الْآيَةِ ٢٣ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ أَتَمَّ سَنَةَ ٢٩،
حَدَّثَ دَنِيَرْيُوسَ الصَّغِيرَ، فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ، مُطْلِعَ عَصْرَنَا
السَّامِيِّ. يَبْدُو أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ يَقْصُرُ عَنْ الْوَاقِعِ بِعَدَّةِ
سَوَاتٍ.

(٢) «بِيلاطُس» حَاكِمُ «الْيَهُودِيَّةِ» (بِلْمَعْنَى الدَّقِيقِ،
راجع ٥/١-٣) مِنَ السَّنَةِ ٢٦ إِلَى السَّنَةِ ٣٦. كَانَ حَافِظًا

لِيَتَعَمِدَ عَنْ يَدِهِ (١٥) : « يَا أَوْلَادُ الْآفَاسِي ، مَنْ أَرَأَيْكُمْ سَبِيلَ الْهَرَبِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي ؟ (١٦) فَأَثَرُوا إِذَا تَمَرًّا يَبْدُو عَلَى تَوْبَتِكُمْ (١٧) ، وَلَا تَعْمَلُوا النَّسْ قَائِلِينَ : « إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمَ . فَأَيُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَابَةِ أَبْنَاءَ لإِبْرَاهِيمَ . » هَا هِيَ ذِي الْفَأْسُ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ تَمَرًّا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ .

١١ «أَسْأَلُهُ الْجُمُوعُ (١٨) : «لِمَاذَا نَعْمَلُ؟» رسل ٣٧/٢
لوقا ٢٣/١٢
١١ «فَأَجَابَهُمْ : «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَمِيصَانِ ، فَلْيَقْسِمْهُمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَا قَمِيصَ لَهُ . وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ ، فَلْيَعْمَلْ كَذَلِكَ .» ١٢ وَأَتَى إِلَيْهِ أَيْضًا بَعْضُ الْعَشَارِينَ (١٩) لِيَتَعَمِدُوا ، فَقَالُوا لَهُ :

ولاشك ان لوقا يقضي عليا المعنى نفسه (راجع ٥٢/١ و ١١/١٤ و ١٤/١٨).

(١٤) يستشهد لوقا بهذه الآية بحسب العهد القديم اليوناني ويضمرها. ويذكر منها أكثر مما ذكر متى ومرقس، للدلالة على ان يسوع سيأتي بالخلع إلى «جميع» الناس. وسيعود إلى هذا الموضوع في خاتمة سفر أعمال الرسل (٢٨/٢٨).

(١٥) في إنجيل لوقا، نوجه الإنذارات الواردة في الآيات ٧-٩ إلى جميع سامعي يوحنا (في إنجيل متى، إلى التوربيين والصديقين). فهم كلهم خاطئون، محتاجون إلى التوبة بالنظر إلى الدينونة الآتية.

(١٦) راجع متى ٣/٧. (١٧) راجع متى ٣/٨. يتكلم لوقا على «الشَّعْر» بصيغة اسم الجمع، الأمر الذي يشي إلى الأعمال التي سيذكرها في الآيات ١٠-١٤.

(١٨) الآيات ١٠-١٤ هي مقطع ينفرد به لوقا. أمام الإنذار بالدينونة، تظهر الجموع والذين يعمدون خاطئين توبتهم في يسائون: «ماذا نعمل؟» راجع رسل ٣٧/٢ و ٣٠/١٦ و ١٠/٢٢. يمرض يوحنا عليهم أن يسلكوا سلوك الإخاء والبر. دون أن يفرض على حياة الفسار والجنود أن يتخلوا عن حرفتهم التي كانت مستهجنة.

(١٩) «العشارون». لم يكن ينظر إليهم نظرة

لوقا ٨/١٠ يوحنا بن زكريا في البرية (٧)، «فجاء إلى ناحية الأردن كلها» (٨)، ينادي (٩) بمعمودية توبة (١٠) ليغفران الخطايا (١١)، «على ما كتب في سفر أوقال النبي أشعيا (١٢) :

«صوت مناد في البرية : أعدوا طريق الرب وأجعلوا سبيله قويمه.

«كُلُّ وَادٍ يَرْدُمُ وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يُخَفِّضُ (١٣) وَالطَّرِيقَ الْمُنْعَرِجَةَ تُقَوِّمُ وَالْوَعْرَةَ تُسَهِّلُ

٦ وَكُلُّ بَشَرٍ يَرَى خَلَاصَ اللَّهِ» (١٤).
٧ وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّتِي تَخْرُجُ إِلَيْهِ

(٧) يعبر عن دعوة يوحنا بالألفاظ الواردة في ار ١/١ (اليوناني)، للدلالة على طابعها النبوي.

(٨) ورد في متى ومرقس ان يوحنا ينادي في البرية (راجع متى ١/٣ ٤). في حين ان لوقا كتب ان يوحنا غادر البرية لينا في ناحية الأردن، وكان فيها عدد يذكر من السكان، نتيجة للأبنة التي شيدتها هيروودس الكبير وادخلأوس. في نظر لوقا، تشكل هذه الناحية مكان يوحنا الخاص. كما أن الجليل واليهودية يشكلان مكان نشاط يسوع.

(٩) هذا اللفظ، الدال على القيادة العلنية، على طريقة التلاميذ (راجع متى ١/٣ +). هو من لغة المسيحية القديمة (١ تس ٩/٢...). يطلقه لوقا على «مادة» يسوع الأكلية (١٩ ١٨/٤) وصل «تشيده» العادي (٤٤/٤) و (١/٨) وعلى تشييد الرسل (٢/٩ ٣/١٢ ٤٧/٢٤) ورسل (٤٢/١٠) وويلس (رسل ٢٠/٩ ١٣/١٩ ٢٥/٢٠ و ٣١/٢٨) وسائر المرسلين (لو ٣٩/٨ ورسل ٥/٨).

(١٠) راجع متى ٣/٣. (١١) راجع متى ٤/١. (١٢) اش ٤٠/٣. عن طريقة الزائحين في ذكر الآية الأولى، راجع متى ٣/٣. (١٣) تعني هذه الاستعارة في نظر أشعيا ان الله سيذل عظماء هذا العالم (اش ٢/٢-١٤ ومن ١٦/٩ ١٧).

متى ٤٦/٥ «يا معلم، ماذا نعمل؟»^{١٣} فقال لهم: «لا تجبوا أكثر مما فرض لكم»^{١٤} وسأله أيضاً بعض الجُود: «ونحن ماذا نعمل؟» فقال لهم: «لا تتحاملوا على أحدٍ ولا تظلموا أحداً، واقتنوا بروايتكم».

يو ٢٠-١٩/١ وكان الشعب ينتظر، وكلُّ يسأل نفسه عن يوحنا هل هو المسيح^{٢٠}. فأجاب يوحنا قائلاً لهم أجمعين^{٢١}: «أنا أعمدكم بالماء، ولكن يأتي من هو أقوى مِنِّي^{٢٢}، من لستُ أهلاً لأن أفك رباطاً نعليه^{٢٣}. إنه سيُعمدكم في الروح القدس^{٢٤} والنار^{٢٥}». ١٧ يديه المبدري، يُنقي بدمه، فيجمع القمح في

استحسان، بسبب تاملهم مع الحقل الواسع وبسبب تجاوزاتهم. وكان الرأي العام يجمعهم في عداد «الخطائين»^{٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢٠/١٥ و ٧/١٩}.

(٢٠) ترجم هنا به المسيح، لأن الذين يلقفون هذا القلب يضيفون عليه معنى قوياً وسياسياً (كذلك في ٦٧/٢٢ و ٢/٢٣ و ٣٥ و ٣٩ و ٤١/٢٠). ونترجم هذه الكلمة بـ«المسيح» في النصوص التي تظهر فيها جلتها المسيحية (١١/٢ و ٢٦ و ٤١/٤ و ٢٠/٩ و ٢٦/٢٤ و ٤٦). وسيظل تلاميذ «يوحنا» زمناً طويلاً يتساءلون هل معلمهم هو المسيح (راجع رسل ٢٥/١٣ و يو ١٩/١-٢٠/٣ و ٢٨/٣).

(٢١) هذه الآية والتي تبعها تلاميذ متى ١١/٣-١٢/١ و ٨-٧/١ (راجع حوشتها).

(٢٢) ستكون لوقا عودة إلى القلب المشيحي «القوي» في ٢٢/١١ (راجع اش ٥/٨ و ٢/١١).

(٢٣) هذا عمل يقوم به العبد ولا يُفترض على خادم يهودي، علماً بأن هذا الخادم يشتري هو أيضاً إلى الشعب للخيار (راجع يو ٨/٣٣).

(٢٤) هنا، وفي رسل ٨/١ و ١٦/١١، يميز لوقا بين عمودية «الماء» (أو «بالماء») التي كان يوحنا المعمدان يمنحها، وللعمودية «في الروح» التي سيُنصِّح عهدها في العمصرة. وهذا ما يجعل على الاعتقاد بأن حرف «و» لا يُترجم في لوقا بحرف «والله»، فليس الروح أداة، بل حضوراً فعلياً (راجع ١/٤).

أهرايه، وأما التبن فيحرقه بنار لا تُطفأ»^{٢٦}.^{١٨} وكان يعظ الشعب بأقوال كثيرة غيرها فيعلنهم البشارة.

سجن يوحنا

^{١٩} على أن أمير الربع هيرودس، وكان يوحنا يوبخه بأمره مع هيروديا امرأة أخيه^(٢٧) ويسائر ما عمل من السيئات،^{٢٠} أضاف إلى ذلك كله أنه حبس يوحنا في السجن^(٢٨).

اعتماد يسوع^(٢٩)

^{٢١} ولما اعتمد الشعب كله^(٣٠) واعتمد

(٢٥) عن المعنى الأصلي لهذا الموضوع، راجع متى ١١/٣+. لاحظ أن لوقا يرى في هذا الكلام إنباء بالعمصرة، فإنه يروي فيها مجيء «الروح» بعبارة «نارية» (رسل ٣/٢-٤). وهذه الاستعارة تدل في نظره على عمل الروح الملهي.

(٢٦) كثيراً ما أنبأ الأنبياء بـ«مدينة» الله فأشاروا إليها بمشاهد «النصا» في فلسطين (راجع ٢/١٠+): مثلاً نظرية القمح (ار ٧/١٥ و ٢/٥١) والنار التي تأكل العصاة (اش ٢٤/٥ و ١٤/٤٧ و يوه ٩/٢ ونحو ١٠/١). ويوحنا بكلامه على النار «التي تطفأ» (راجع اش ٢٤/٦٦) وير (٢٣/٩ و ٤٨)، يُظهر ما في هذه الاستعارة من مغزى أخيري.

(٢٧) «هيروديا»، حبيبة هيرودس الكبير، هجرت زوجها، واسمه هيرودس أيضاً وكان عبثاً، لثرتبط بهيرودس انتباس.

(٢٨) تنتهي هنا رسالة يوحنا، قبل اعتماد يسوع الذي سيتم عن يده. يدل لوقا بذلك على أن رسالة يوحنا ورسالة يسوع مختلفان حققتين تاريخيتين مختلفتين من تاريخ الخلاص (راجع ٥٦/١+).

(٢٩) أن يسوع، باعتراده عن يد يوحنا، يدخل في إقبال شيعه على التوبة. ينقضي، في أثناء هذا الحدث العائلي، وسياً غفياً هو في مطلع تبشيره، كما كانت دعوة الأنبياء في مطلع رسالتهم: الله النبي الذي ينزل الروح عليه (راجع

متى ١٢-٣/١٤
مر ١٧-١٧/٩

متى ١٣/٣
مر ١١-٩/١
يو ٣٢/١

يَسُوعُ أَيْضًا وَكَانَ يُصَلِّي (٣١) ، انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ ،
 وَنَزَلَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ جَسَمٍ
 كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ (٣٢) ، وَأَتَى صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ :
 «أَنْتَ ابْنُ أَبِي الْحَبِيبِ
 عِنْدَكَ رَاضِيَةٌ» (٣٣) .

مَتَّى ١٧-١١ : عِيسَى وَنَسَبُهُ

٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ (٣٤) عِنْدَ بَدْوٍ رِثَائِهِ ، فِي
 نَحْرِ الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ . وَكَانَ النَّاسُ يَحْسِبُونَهُ
 ابْنَ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ ، ٢٤ بْنِ مَتَّى ،
 لَآوِي ، بْنِ مَلِكِيٍّ ، بْنِ يُونَّا ، بْنِ يَوْسُفَ ، ٢٥
 مَتَّى ، بْنِ عَامُوسَ ، بْنِ نَحُومَ ، بْنِ حَسَلِيٍّ ،
 ابْنِ نَحَّايَ ، ٢٦ ابْنِ مَالَتَ ، بْنِ مَتَّى ،
 شَمْعِي ، بْنِ يَوْسُفَ ، بْنِ يَهُوذَا ، ٢٧ ابْنِ يُوَحَنَّا ،
 ابْنِ رِيسَا ، بْنِ زَوْبَابِلَ ، بْنِ شَالْتَيْلِ ،

ابْنِ نِيرِيٍّ ، ٢٨ ابْنِ مَلِكِيٍّ ، ابْنِ أَذْيَ ، ابْنِ
 قُوسَامَ ، ابْنِ أَلُمُودَامَ ، ابْنِ عِيرَ ، ٢٩ ابْنِ يَسُوعَ ،
 ابْنِ لَمَّاازَرَ ، ابْنِ يُونِيمَ ، ابْنِ مَتَّى ، ابْنِ
 لَآوِي ، ٣٠ ابْنِ شِمْعُونَ ، ابْنِ يَهُوذَا ، ابْنِ
 يَوْسُفَ ، ابْنِ يُونَّا ، ابْنِ أَلْيَاقِيمَ ، ٣١ ابْنِ مَلْيَا ،
 ابْنِ مَتَّى ، ابْنِ مَتَّى ، ابْنِ نَاتَانَ ، ابْنِ دَاوُدَ ،
 ٣٢ ابْنِ يَسَى ، ابْنِ عَوِيدَ ، ابْنِ بُوخَرَ ، ابْنِ
 سَلْمُونَ ، ابْنِ نَحْشُونَ ، ٣٣ ابْنِ عَمِيمَانَدَابَ ، ابْنِ
 أَذْمِينَ ، ابْنِ عَزِّي ، ابْنِ حَصْرُونَ ، ابْنِ فَارَصَ ،
 ابْنِ يَهُوذَا ، ٣٤ ابْنِ يَعْقُوبَ ، ابْنِ إِسْحَاقَ ، ابْنِ
 إِبْرَاهِيمَ ،
 ابْنِ تَارَحَ ، ابْنِ نَاحُورَ ، ٣٥ ابْنِ مَرْجَ ، ابْنِ
 رَاعُو ، ابْنِ فَالِغَ ، ابْنِ عَابِرَ ، ابْنِ شَالِحَ ، ٣٦ ابْنِ
 قَيْتَانَ ، ابْنِ أَرْفُكْشَادَ ، ابْنِ سَامَ ، ابْنِ نُوحَ ،
 ابْنِ لَامَكْ ، ٣٧ ابْنِ مَتُوشَالِحَ ، ابْنِ أَخْنُوحَ ، ابْنِ

١٨/٤) . «واين» الله ، والمسيح الذي أنبأ به العهد القديم .
 (٣٠) أو : «ابن الشعب كله يعمده» . لكن لوقا يريد
 أن يقول ، على ما يبدو ، أن اعتراف يسوع بعمه اعتراف شعب
 الله كله ، وهو يشير ، على وجه أوضح من متى ومرقس ، إلى
 أن هذه المعمودية بالماء ما هي إلا فرصة ساعية للوحي الذي
 يلي .
 (٣١) يذكر لوقا غالبًا «صلاة يسوع» ١٦/٥ و ١٧/٦ و
 ١٨/٩ و ٢٩-٢٨ و ٢١/١٠ و ١/١١ و ٣٢/٢٢ و ٤٦/٤٠ و
 ٣٤/٢٣ و ٤٦) . وهذه الصلاة هي وقت لقائه للآب
 (٢١/١٠ و ٢١/٢٢ و ٤٢/٢٣ و ٣٤/٤٦) .
 (٣٢) راجع متى ١٦/٣+ . يوضح لوقا أن «الحمامة»
 ليست سوى الصورة التي ظهر بها الروح .
 (٣٣) في غفوليات قديمة : «وأنا والشعب» .
 (٣٤) يبدو أن بعض معاصري يسوع اعترفوا به «ابنًا
 لداود» (مر ٤٨-٤٧/١٠ و ١٠/١١ و ١٠/١١) . ولقد
 أعلن ابن داود في كرازة الرسل (رسل ٢٩/٢-٣٢
 و ٢٣-٢٢/١٣) وفي شهادة إيمان قديمة جدًا (روم
 ١-٣/١) . في متى ١٧-١١ وفي اللاذعة التي نحن بصندعها

عرش لهذه السلالة الداودية التي تقوم عليها شرعية يسوع
 المسيحية . ومع أن متى ولوقا يريان ولادة يسوع من عذراء ،
 فكلاهما يذكران أن نسه هو بالنسبة إلى يوسف ، لأن العهد
 القديم لا يبيّن السلالة إلا على الرجال . يختلف «النسب»
 الواحد عن الآخر وهما اصطلاحان إلى حد ما ، شأن
 الأنساب غالبًا في ذلك الزمان . إنهما يتفقان على أسماء الآباء
 من إبراهيم إلى داود ، وعلى شالتييل وزوبابيل عند العودة من
 الجلاء ، وعلى يوسف أبي يسوع . يعمد متى ٣ × ١٤
 (= ٤٢) جيلًا من إبراهيم إلى يسوع ، مازًا بلوك يهوذا ، ولوقا
 يعمد ١١ × ٧ (= ٧٧) جيلًا من يسوع إلى آدم ، ولا يذكر
 من الملوك إلا داود .
 وبخلاف متى الذي يضع نسب يسوع في مطلع كتابه ، لا
 يذكر لوقا أصل يسوع البشري إلا بعد أن يرى بؤرته الإلهية .
 (١/١ و ٣/٣ و ٢٢/٢) . وهو يريد أن يصل يسوع بـ «آدم» ، لا
 بإبراهيم ، ليشدد على صلته بالبشرية كلها (راجع رسل
 ١٧/٢٦ و ٣١) . ولا يذكر أي ملك بين داود وشالتييل ، بل
 أسماء أنبياء بالأحرى ، لدفع كل التباس صادر عن المسيحية
 النبوية (راجع ٦/٤) .

يارد، بن مَهَلَيْسِيل، بن قَيْنَانَ،^{٣٨} بن أنوثس،
أبن شيتس، بن آدم، أبن الله.

يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان^(١)

متى ١١-١٤
مر ١٣-١٦

٤ «وَرَجَعَ يَسُوعُ مِنَ الْأُرْدُنِّ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ
مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ»^(٢)، فَكَانَ يَعُوذُهُ الرُّوحُ فِي
الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ^(٣)، وَلَمْ
يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ أَحْسَنُ
الْجُلُوعِ. فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ
اللَّهِ»^(٤)، فَمَرِ هَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ رَغِيفًا.

فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

٣٨ ن «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ
يَحْيَا الْإِنْسَانُ.

فَصَعِدَ بِهِ إِبْلِيسُ، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمْلَكَةِ
الْأَرْضِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ،^٦ وَقَالَ لَهُ:

«أُولَئِكَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدُ هَذِهِ الْمَلَكِ،^٥ أَرَأَيْتَ
لَأَنَّهُ سَلَّمَ إِلَيَّ وَأَنَا أَوَّلُهُ مِنْ أَشَاءِ»^(٥). فَانْصَرَفَ
سَجْدَتَ لِي^(٦)، يَعُوذُ إِلَيْكَ ذَلِكَ كُلُّهُ.

فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

«مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ

وَأَيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ.

فَمَضَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ^(٧)، وَأَقَامَهُ عَلَى
شُرْفَةٍ^(٨) الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ،
فَأَلْقِ نَفْسَكَ مِنْ هَهُنَا إِلَى الْأَسْفَلِ،^٩ لِإِنَّهُ
مَكْتُوبٌ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ»^(١٠)،

١١ «وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: «عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِنَلَأَ^{١١} مِنْ ١١-١١/٩١

تَصْبِيحٍ بِحَجَرٍ رَجُلِكَ»^(١٢). فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

«لَقَدْ قِيلَ: لَا تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ»^(١٣). فَلَمَّا^{١٣} نَت ٣٦/٦

أَنْتَهَى إِبْلِيسُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ تَجَرِبَةٍ. وَبِذَلِكَ يَشِيرُ
إِنْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ^(١٤).

(٦) راجع متى ٩/٤+.

(٧) في إنجيل متى . هذه التجربة هي الثانية ، في حين
أنها الثالثة عند لوقا . وتنتهي التجارب عنده في أورشليم ،
حيث ستكون الآلام آخِر هجوم للشيطان (الآية ١٣) .

(٨) راجع متى ٥/٤+.

(٩) راجع متى ٦/٤+.

(١٠) راجع متى ٧/٤+.

(١١) أو : إلى وقت مناسب . إن لوقا ، الذي يروي
انتصارات عديدة ليسوع على الشياطين في الاشقية وفي
حوادث طرده لهم ٤١/٤ و ١٨/٦ و ٢١/٧ و ٢/٨ و
١٨/١٠ و ١٤/١١-٢٢-... ، لا يروي أي هجوم آخر
لشيطان على يسوع قبل الآلام (٣/٢٢ و ٥٣) . وبذلك يشير
إلى انتصار يسوع في بدء أمره ، ويعمل منه استباقاً لانتصاره
النهائي في الفصح .

(١) عن هذه الرواية ، راجع متى ١/٤ .

(٢) يسوع يسوع «بداً من الروح» الذي تاله في
المعمودية ، وهذا ما رأيناه في إنجيل متى وبرقس . بشد لوقا
على مبادرة يسوع الذي ينال القرح يتألم للقيام برسائه (راجع
١٤/٤ و ١٨) ، ولواجبة الشيطان ، قبل كل شيء ، في
صراع كوني حاسم .

(٣) راجع مر ١/٣+.

(٤) يستعمل الشيطان كلام الله الواو في الاعتقاد
(٢٢/٢) : «بما أنك ابن الله» .

(٥) في إنجيل لوقا ، يقتصر الشيطان بأن له «السلطان»
السياسي على العالم ، فيعرضه على يسوع ليكون المسيح المنتهري
الذي ينتظره معاصروه . لكن سلطان الشيطان مهتد
(١٨/١٠) ومثله قصيرة (٥٣/٢٢) . أما سلطان يسوع فإنه
لا يستمد إلا من أبيه (راجع ٢٢/١٠ و ٢٩/٢٢) .

رسالة يسوع في الجليل

يسوع يشرع في التبشير

متى ١٧-١٩/٤
٢٣/٤
مر ١٤/١-١٥
٣٩/١
متى ١٦/٣
لو ١٤/٤
متى ١٣/٥٨-٥٩

١٤ وأعادَ يسوع إلى الجليل بقوة الروح (١٢) ،
فانتشر الخبر في الناحية كلها. ١٥ وكان يعلم في
مجاميعهم فيمجدونه جميعاً. ١٦ وأتى (١٣)
الناصرة حيث نشأ (١٤) ، ودخل المجمع (١٥)
يوم السبت على عادته ، وقام ليقرأ.
١٧ فدفن إلى سيفر النبي أشعيا ، ففتح السفر
فوجد (١٦) المكان المكتوب فيه :

١٨ «روح الرب عليّ»
لأنه مسحني (١٧) لأبشر الفقراء (١٨)
وأرسلني لأعلن للمسورين

مر ١٦/٦-٦
لو ٣٩/١٧
اش ١/١/٢
متى ١٦/٣

تخلية سيبيهم
وللعلماء عودة البصر إليهم
وأفرج عن المظلومين
١٩ وأعلن سنة رضا عند الرب (١٩) .

٢٠ ثم طوى السفر فأعادَه إلى الخادم
وجلس . وكانت عيون أهل المجمع كلهم
شاخصة إليه. ٢١ فأخذ يقول لهم : «اليوم تمت
هذه الآية بسمعي منكم» (٢٠) . ٢٢ وكانوا
يشهدون له بأجمعهم (٢١) ، ويمجدون من كلام
النعمة (٢٢) الذي يخرج من فيه يقولون : «أما
هذا ابن يوسف؟» ٢٣ فقال لهم : «ولا شك

لو ١٧/٢
و ١٥/٤
يو ١٦/٧

وجدناه .

(١٢) الترجمة الفظة : «في قوة الروح» (راجع
١/٤ + ١٨/٤) .

(١٣) يحمل لوقا أول تبشير ليسوع في «أحد الجوامع» .
كما سيفعل في سفر أعمال الرسل في شأن «الرسائل» (٢٠/٩)
و ١٤/٥ و ١٤/٤٤... . ويجمع في هذا المشهد عناصر
لاحقة لرسالة يسوع (الآيات ٢٢ و ٢٤ تردان في متى ١٣/٥٥
و ٥٧ و ٢٣-٢/٤ ، والآية ٢٣ تفترض ما ورد في
٢١-٢/٤) . وهذه الحادثة صورة مابقة للرؤى الذي قام
به قسم من أمراييل رسالة يسوع وتبشير الوثنيين بالخلاص
(راجع رسل ٢٨/٢٨ ، وهي شائعة عمل لوقا) .

(١٤) راجع متى ١٣/٤ .

(١٥) مكان إجماع اليهود الديني ، في مدن فلسطين وفي
الجليليات اليهودية في ذلك الزمان . في الجمع كانوا يجثلون
بالسبت بقرعة الشريعة والأنبياء ، تبعها عظة . كان يهوز
لكل يهودي أن يلقى الكلام ، لكن سلطات الجمع كانت
تعهد في ذلك إلى المتكلمين من الكتب المقدسة (راجع رسل
١٥/١٣) .

(١٦) أي القراءة المفروضة لذلك السبت أم القراءة
التي وقف عليها يسوع على كل حال ، يشير لوقا ، على ما
يبدو ، إلى أنها من تدبير النامية الإلهية ، فهو لم يخترها ، بل

(١٧) لا شك أن اش ١/٦١ كان يشير إلى تكريس
أحد الأنبياء (راجع ١ مل ١٦/١٩) . يستند يسوع هنا إلى
«الروح» الذي ناله عند اعتاده ، ويحمل منه مصدر رسالته
ورعله الخلاصية .

(١٨) أو «لأنه مسحني» ، وأرسلني لأبشر الفقراء
وأعلن... .

(١٩) يقف الاستشهاد بأشعيا قبل إنذار الخلاعة :
«يوم انتقام لإلهنا» . تدل سنة القبول على السنة البيبيلية
المنصوص عنها في الشريعة والتي تتكرر كل خمسين سنة (راجع
١٣-١٠/٢٥) .

(٢٠) وصف يسوع سبحانه بأنه قدم عهد النعمة الذي
أنبأ به النبي . كثيراً ما لفت لوقا النظر إلى دأية الخلاص
(١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢٦/١٣ و ٩/١٩ و ٢٣/٤٣) .

(٢١) تدل هذه العبارة عند لوقا على استعدادات
السامعين الباطنية (رسل ٣/٦ و ٢٢/١٠ و ٢/١٦ و
١٢/٢٢) .

(٢٢) أي البلاغ الصادر عن النعمة ، وإي البلاغ الذي
يُشر بها (راجع رسل ٣/١٤ و ٣٢/٢٠) .

لوقا ٤/١١-١١/٥

السَّيِّئِينَ وَكَانَتْ لِسِمْعَانَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعِيدَ قَلِيلًا
عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ
السَّيِّئَةِ^(١).

^١ وَلَمَّا قَرَعَ مِنْ كَلَامِهِ، قَالَ لِسِمْعَانَ: «مِرَّ
فِي الْعَرَضِ، وَأَرْسِلُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ».

^٢ فَأَجَابَ سِمْعَانَ: «يَا مُعَلِّمُ^(٢)، تَعِينَا طَوَالَ
الَّيْلِ وَلَمْ نَصِبْ شَيْئًا، وَلَكِنِّي بِنَاءَ عَلَى قَوْلِكَ
أَرْسِلُ الشَّبَاكَةَ». وَفَعَلُوا فَأَصَابُوا مِنَ السَّمَكِ
شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا، وَكَادَتْ شِبَاكُهُمْ تَتَمَرَّقُ.

^٣ فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمْ فِي السَّيِّئَةِ الْأُخْرَى أَنْ
يَأْتُوا وَيُعَاوَنُوهُمْ. فَأَتَوْا، وَمَلَأُوا كِلْتَا السَّيِّئَتَيْنِ
حَتَّى كَادَتَا تَعْرَقَانِ. ^٤ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ
بُطْرُسَ^(٣) ذَلِكَ، ارْتَمَى عِنْدَ رِجْلَيْ يَسُوعَ
وَقَالَ: «يَا رَبِّ، تَبَاعَدْ عَنِّي، إِنِّي رَجُلٌ
خَاطِئٌ»^(٤). ^٥ وَكَانَ الرَّغْبُ قَدْ أَسْتَوْلَى عَلَيْهِ

عَر ٢٠/٣٢
وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ، لِكثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ^٦ أَوْمَلَهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوْنَنَّا ابْنَا زَبْدَى،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: لَوْ
أَنْتَ تَخَفُ أَنْ سَتَكُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَّادًا^(٥). ^٦ فَرَجَعُوا بِالسَّيِّئَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ،
م ١٧/١-١٩
ي ١٥/٢١-١٧
و ١٩/٢١

يَهُودِ. فَكَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
م ٢٩/١٨
فَيَشْفِيهِ. ^{١١} وَكَانَتْ الشَّيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ
أُنَاسٍ كَثِيرِينَ^(٦) وَهِيَ تَصِيحُ: «أَنْتَ ابْنُ
اللَّهِ!» فَكَانَ يَنْهَرُهَا وَلَا يَدْعُهَا تَتَكَلَّمُ^(٧)،
م ٣٥/١-٣٩
لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.

يسوع في اليهودية

^{١٢} وَخَرَجَ عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ
قَفْرٍ، فَسَعَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ تَطْلُبُهُ فَأَدْرَكَتْهُ،
وَحَاوَلُوا أَنْ يُمْسِكُوا بِهِ لِئَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ.
^{١٣} فَقَالَ لَهُمْ: «يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَبَشِّرَ سَائِرَ الْمَدُنِ»
م ٣٨/١
أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ^(٨)، فَايْلُ لِهَذَا أَرْسِلْتُ^(٩).
^{١٤} وَأَخَذَ يُبَشِّرُ^(١٠) فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ.

م ١٤ التلاميذ الأولون

٥ ^١ وَأَوَّزَحَمَ الْجَمْعَ عَلَيْهِ لِسَاعِ كَلِمَةِ اللَّهِ،
م ١٦/١ و ١٩
وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ جَنَسَارَتَ. أَقْرَأَى
٢ ١٤
سَعْيَتَيْنِ رَاسِيَتَيْنِ عِنْدَ الشَّاطِئِ، وَقَدْ تَزَلَّ مِنْهَا
الصَّيَّادُونَ يَعْمَلُونَ الشَّبَاكَةَ. ^٢ فَارْتَبَعَ إِحْدَى

(٣١) خلافا لما يفعل مرقس، يضع لوقا للمسوسين في
عند الرضى (راجع الآية ٣٩ و ١٤/١١ و ١١/١٣) ورسل
٣٨/١٠ و ١٢/١٩.

(٣٢) راجع م ٣/٤.

(٣٣) ان عبارة يسوع المأثورة هذه تظهر عند لوقا للمرة
الأولى، وهي ترتبط بالفكر الكفاي الذي يميز بها عن ملك
الله القائم على العالم (م ١/٩٣-٢ و ٣/٩٥ و ١/٩٩-٤...
و ٧/٥٢ و ١٠/٩٦ و ١/٩٧ و ٦/٩٨...). وهذا
للمنى الثاني هو الذي يعتمد يسوع عادةً في «بشارته».
(٣٤) الترجمة اللغظية: «يعلن» (راجع ٣/٣+).
(١) هناك مشهد مماثل في متى ١٣/٢-٣ و م

٢-١/٤.

(٢) لا يرد هذا اللفظ إلا عند لوقا، وعلى لسان
التلاميذ دائما (٢٤/٨ و ٤٥ و ٣٣/٩ و ٤٩)، باستثناء
١٣/١٧. من شأنه أن يشير إلى إيمان أعمق بسلطة يسوع من
لفظ «ديسكولوس» الذي يترجم هو أيضا بـ «معلم».
(٣) إنهما المرة الوحيدة التي يطلق لهما لوقا على بطرس
هذا الاسم المزدوج (راجع ١٤/٦+). نجده في متى
١٦/١٦، ولي إنجيل يوحنا عادة (لا متينا) في ٢/٢١ و ٣ و ٧
(١١).

(٤) يكتشف بطرس في المعجزة قوة يسوع الإلهية
(«الرب»)، ويترف بأنه ليس أعلى ليقي معه.
(٥) راجع م ١٧/١+.

وتركوا كل شيء^(٧) وتبعوه^(٨).

متى ١٨/٤-١٩/١
مر ١٠/٤٥-١١/١

١٢ وَيَمَّا هُوَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَدَنَ (٨) ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ غَطَّى الْبُرْصَ جِسْمَهُ (٩) ، فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَسَأَلَهُ : « يَا رَبِّ ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي » . ١٣ فَمَدَّ يَدَهُ فَلَمَسَهُ وَقَالَ : « قَدْ شِئْتُ ، قَابِضًا » . فَرَأَى عَنْهُ الْبُرْصَ لَوْنَهُ . ١٤ فَأَوْصَاهُ أَلَّا يُخْبِرَ أَحَدًا بِالْأَمْرِ ، بَلْ : « أَذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ ، ثُمَّ قَرُبْ مِنْ بُرْتِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى ، شَهَادَةً لَدَيْهِمْ » (١٠) . ١٥ وَكَانَ خَبْرُهُ يَنْتَشِرُ ، لَوْ ١٤ فَتَوَافَدَ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لَتَسْمَعَهُ وَتَشْفَى مِنْ لَوْ ٢١/٣ أَمْرَاضِهِا ، ١٦ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَرَلَّى فِي الْبَرَارِيِّ فَيُصَلِّي .

متى ٨-١٩
مر ١٢-١٣

١٧ وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ ، وَبَيْنَ الْحَاضِرِينَ

بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ أَتَوْا مِنْ جَمِيعِ قُرَى الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ (١١) . وَكَانَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ (١٢) تَنْشِي الْمَرْضَى عَنْ يَدِهِ . ١٨ وَإِذَا أَنَاسٌ يَحْمِلُونَ عَلَى سَرِيرٍ رَجُلًا كَانَ مُعْتَدًا ، وَيُحَاطِلُونَ الدُّخُولَ بِهِ لِيَضَعُوهُ أَمَامَهُ . ١٩ فَلَمَّ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى الدُّخُولِ لِكَثْرَةِ الزُّحَامِ ، فَصَعَدُوا بِهِ إِلَى السُّطْحِ وَدَلُّوهُ بِسَرِيرِهِ مِنْ بَيْنِ الْقُرَمِيدِ (١٣) ، إِلَى وَسْطِ الْمَجْلِسِ أَمَامَ يَسُوعَ . ٢٠ فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ قَالَ : « يَا رَجُلُ ، عُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ » .

متى ١٠/٨

٢١ فَاحْذَ الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قِيَتَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ : « مِنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْتَّجْدِيفِ ؟ مِنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ » ! (١٤) ٢٢ فَكَلَّمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَأُجَابَهُمْ : « لِمَاذَا تَفَكَّرُونَ ؟ (١٥) هَذَا التَّفَكُّيرُ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ ٢٣ فَأَيُّمَا أَبْسَرُ ؟ أَنْ يُقَالَ : عُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَأَمْشِ . ٢٤ فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (١٦) لَهُ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا » ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُعْتَدِ : « أَقُولُ لَكَ : قُمْ »

روايات متى ومرقس والموازية ، وهذا ما يبرز أهمية تصريح يسوع .

(١٢) تدل هنا كلمة «الرب» على الله . يذكر لوقا «القدرة» عدة مرات في الكلام على معجزات العلي (٣٥/١) ويسوع (٣٦/٤ و ١٩/٦ و ٤٦/٨ و ١٠/٣٨) والرسل (١/٩ و ١٢/٣ و ٧/٤ و ٣٣) وسعان الساحر (رسل ١٠/٨) .

(١٣) يتصور لوقا هنا بيتاً يونانياً رومانياً له «سقف» من القرميد .

(١٤) موقف الكتيبة صحيح ، ولكن عليهم أن يتحققوا هل يسوع هو على صواب .

(١٥) «أي» تفكير تفكرون... » .

(١٦) راجع متى ٢٠/٨ .

(٦) ينفرد لوقا بالدلالة ، هنا كما في سائر روايات الدعوة ، على أنه يجب على التلاميذ أن يتركوا كل شيء . ٢٢/١٢ و ٢٤/٥ و ٢٢/١٨ و راجع ٣٣/١٢ و ٢٣/١٤) .

(٧) راجع متى ٢٠/٤ .

(٨) الترجمة اللغوية : «في بعض المدن» : وود ذكرها في ١٣/٤ .

(٩) راجع متى ٢/٨ .

(١٠) تتناول هذه «الشهادة» في آن واحد قدرة يسوع وطاقته للشرية . ومن الراجع أنها توجّه ، من خلال الكاهن فلاي عليه أن يفحص الشفاء (اح ٢-١٤) ، إلى السلطات اليهودية . ومنهم من يعتقد أنها تقصد بحمل الشعب . (١١) إن حلقة الحاضرين هنا أوسع بكثير مما هي في

وَنَشْرَبُونَ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالخَاطِلِينَ؟ (٢٣)
 ٣١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَ الْأَصْحَاءُ بِمُحْتَاجِينَ
 إِلَى طَبِيبٍ، بَلَى الْمَرْصُومُ (٢٤).» ٣٢ مَا جِئْتُ
 لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ، بَلَى الْخَاطِلِينَ إِلَى التَّوْبَةِ (٢٥).

الجدال في الصوم

٣٣ فَقَالُوا لَهُ (٢٦): «إِنَّ تَلَامِيذَ يوحنا (٢٧)
 يَكْتُمُونَ مِنَ الصَّوْمِ وَيُصُومُونَ الصَّلَوَاتِ، وَمِثْلُهُمْ
 تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، أَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ
 وَيَشْرَبُونَ! (٢٨) فَقَالَ لَهُمْ: «أُبُوعِيكُمْ أَنْ
 تُصُومُوا أَهْلَ الْعَرِيسِ (٢٨) وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟
 ٣٥ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا يُرْفَعُ الْعَرِيسُ مِنَ
 بَيْتِهِمْ، فَمَتَى تَكُونُ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ؟ (٢٩).
 ٣٦ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ (٣٠): «مَا مِنْ أَحَدٍ
 يَشُقُّ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ، فَيَجْعَلُهَا فِي ثَوْبٍ
 عَتِيقٍ، لَثَلَا يُشَقَّ الْجَدِيدُ وَتَكُونَ الْقِطْعَةُ الَّتِي

فَأَحْمِلُ سَرِيرَكَ وَأَذْهَبَ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥ فَقَامَ مِنْ
 وَفْتِهِ يَمْرَأَى مِنْهُمْ وَحَمَلٌ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ
 وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ (١٧). ٢٦ فَاسْتَوَى
 الدَّهْشُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَجَدُّوا اللَّهَ، وَقَدْ غَلَبَ
 الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ أُمُورًا
 عَجِيبَةً! (١٨)»

٢٧ وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَبْصَرَ عَشَّارًا (١٨)
 أَسْمَهُ لَاقِي (١٩)، جَالِسًا فِي بَيْتِ الْحَبَايَةِ فَقَالَ
 لَهُ: «أَتَبْعِي! (٢٠)» فَفَرَّ كُلُّ شَيْءٍ وَقَامَ
 فَتَبِعَهُ (٢٠).

يسوع يأكل مع الخاططين

٢٩ وَقَامَ لَهُ لَاقِي مَأْدَبَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ (٢١)،
 وَكَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ
 الْعَشَّارِينَ وَغَيْرِهِمْ. ٣٠ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ
 وَكَتَبَتُهُمْ (٢٢) لِتَلَامِيذِهِ مَتَذَمِّرِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ

(١٧) راجع ٢٠/٢ +.

(١٨) راجع ١٢/٣ +.

(١٩) لا يظهر هذا الشخص في العهد الجديد إلا في
 هذا المشهد البارز في مرقس ولوقا. أمّا متى فإنه يذكر اسم
 متى مكانه ٩/٩ راجع متى ٩/٩ +.

(٢٠) خلافًا لمتى ومرقس اللذين يقولان «فَتَبِعَهُ»،
 يشير لوقا إلى أن لاقِي أصبح تلميذًا على وجه دائم وأنه ترك
 «كل شيء» (راجع ١١/٥).

(٢١) قد نفهم من متى ١٠/٩ ورثما من مر ١٥/٢ أن
 المقصود هو بيت يسوع، لكن لوقا لا يذكر بيتًا ليسوع (راجع
 ٥٨/٩).

(٢٢) معظم «الكتبة» هم من «الفريسيين».

(٢٣) راجع متى ١١/٩ +. في إنجيل لوقا، توجهه
 اللامعة إلى التلاميذ (خلافًا لما ورد في متى ومرقس)، وذلك
 مراعاةً لكرامة المعلم ولا شك (راجع ٧/٦).

(٢٤) يرى يسوع في «الخططين» «مَرْصُومًا» يجب
 شفاؤه. وهو يشبه نفسه به الطبيب (راجع ٢٣/٤).

متى ١٧-١٤/٩
 مر ٢٢-١٨/٢

متى ١٢-٩/٩
 مر ١٧-١٣/٢

(٢٥) يضيف لوقا هذه الكلمة لتوضيح موضوع بيعة.
 وسيشدد على دعوة يسوع إلى التوبة (١٣/٥-١٥ و
 ١٦/٣٠ و ٢٤/٤٧) وعلى نجاح هذه الدعوة (٧/٣٦-٥٠
 و ١٩/١٠-١١ و ٢٣/٤٠-٤٣). وهي موجّهة إلى الجميع،
 فليس هناك أبرار أصحاء (راجع ٧/١٥).

(٢٦) في إنجيل لوقا، لا يزال مخاطبو يسوع الفريسيين،
 كما الأمر هو في المشهد السابق. فيبدو من المستغرب أن
 يذكرنا تلاميذ «الفريسيين».

(٢٧) راجع ١/١١. سيحكم لوقا في وقت لاحق على
 «تلاميذ يوحنا والمعتدين في رسل ١٧/١٩.

(٢٨) راجع مر ١٩/٢ +.

(٢٩) راجع متى ١٥/٩ +.

(٣٠) بيانه القلعة، يفصل لوقا عن المشهد السابق
 الأحداث الثلاثة التالية، وهي تفرض أن يختار الإنسان بين
 «العتيق» (وهو يمثل ولا شك الأحداث الزمنية في الدين
 اليهودي) و«الجديد» (الإنجيل).

٢ - الشفاء في السبت

متى ١٤/١٢-٩/١٣
مر ١٣/١-١٧/١٣
لو ١٤/٦-٦/١٤

١. وَدَخَلَ الْمَجْمَعُ فِي سَبْتٍ آخَرَ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيَمْنَى شَلَاءً^(١).
٢. وَكَانَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ، لِيَرَوْا هَلْ يُجْرِي الشِّفَاءَ فِي السَّبْتِ^(٢)، فَيَجِدُوا مَا يَشْكُونَهُ بِهِ.
٣. فَقَالُوا لِرَجُلٍ ذِي الْيَدِ الشَّلَاءِ: «قُمْ قِفْ فِي وَسْطِ الْمَجَاعَةِ!» فَقَامَ وَوَقَفَ فِيهِ.
٤. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسَأَلُكُمْ: هَلْ يَحِلُّ عَمَلُ الْخَيْرِ فِي السَّبْتِ أَمْ عَمَلُ الشَّرِّ، وَتَخْلِصُ نَفْسَ أَمْ إِهْلَاكُهَا؟»^(٣) ثُمَّ أَجَالَ طَرَفَهُ فِيهِمْ جَمِيعًا، وَقَالَ لَهُ: «أَمْتَذُ يَدَكَ»^(٤).
٥. فَقَعَلَ فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً.^(٥) فَحَزِنَ جُنُودُهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ
وَبِتَّاحُوا فَمَا يَصْنَعُونَ يَسُوعَ^(٦).

اختيار الرسل الاثني عشر

متى ١٠/١-١٣/٣
مر ١٣/٣-١٣/٣
لو ١٣/٣-١٣/٣

١. وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، فَأَخْبَا اللَّيْلُ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ^(١).
٢. وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَمَّاهُمْ رُسُلًا^(٢)، وَهُمْ: سِيمَعَانُ رَسُلًا^(٣) وَسَمَاءُ بَطْرُسُ^(٤)، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، وَيَعْقُوبُ

أَخِذَتْ مِنَ الْجَدِيدِ لَا تُلَاحِظُ الْخَطِيئَةَ. ٣٧. وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُجْعَلُ الْخَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ، لِئَلَّا تُتَنَقَّ الْخَمْرَةُ الْجَدِيدَةُ الزِقَاقَ فَتَرْتَفِقَ هِيَ، وَتَتَلَفَ الزِقَاقُ. ٣٨. بَلْ يَجِبُ أَنْ تُجْعَلَ الْخَمْرَةُ الْجَدِيدَةُ فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ. ٣٩. وَمَا مِنْ أَحَدٍ، إِذَا شَرِبَ مُعْتَقَةً، يَرْغَبُ فِي الْجَدِيدَةِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: «الْمُعْتَقَةُ هِيَ الطَّيِّبَةُ!» (٣١)

حادثنان في السبت

١ - حادثة السنبُل

متى ١٢/١-١٢/٢
مر ٢٨/٢-٢٨/٢

١. وَرَمَى يَسُوعُ فِي السَّبْتِ مِنْ بَيْتِ الزُّرُوعِ، فَجَعَلَ تَلَامِيذُهُ يَقْلَعُونَ السَّنْبُلَ وَيَغْرِكَونَهُ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَهُ. ٢. فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «مَا لَكُمْ تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِي السَّبْتِ؟» ٣. فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَوَمَا قُرَأْتُمْ؟ مَا فَعَلَ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ، وَأَكَلُوا وَأَعْطَى مِنْهُ لِلَّذِينَ مَعَهُ، الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ، وَأَكَلُوا وَأَعْطَى مِنْهُ لِلَّذِينَ مَعَهُ، مَعَ أَنْ أَكَلَهُ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ؟» (٣). ٤. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَبْنَى الْإِنْسَانُ سِنْدُ السَّبْتِ» (٣).

(٣١) بمعنى «الطبيب».

(١) راجع ١ ص ٢/٢١-٢/٢٢.

(٢) راجع الشريعة الواردة في اح ٥/٢٤-٥/٢٥.

(٣) راجع مر ٢٨/٢-٢٨/٢.

(٤) الترجمة اللغزية: «يا بسة».

(٥) ينظر الشفاء الفريسيون إلى الشفاء، حتى الشفاء الجاهلي، نظرم إلى عمل طبي، فهو لذلك عمل عزم يوم السبت (راجع ١٤/١٣ و ١٤/١٤).

(٦) سبق لوقا أن ذكر نفاذ بصيرة يسوع في ٢٢/٥، كما فعل متى ومرقس. لكنه انفرد بذكره هنا وفي ٤٧/٩

(راجع ١٧/١١ و ٢٣/٢٠).

(٧) راجع مر ١٤/٣.

(٨) يروي متى ومرقس هنا مقاصيد الفريسيين (والفريسيين) الأتية على يسوع. في حين أن لوقا لا يوضح ثباتهم، ولربما فعل ذلك لأنه رأى هذا التبدل سابقا لإخوانه. ولأنه لم يترك الفريسيين في موت يسوع. فإنه يلقى مسؤولية هذا الموت على هؤلاء الكهنة.

(٩) عن صلاة يسوع في إيجل لوقا، راجع ٢١/٣+ و هذه الصلاة تظهر هنا أهمية اختيار الاثني عشر.

(١٠) يشير لوقا إلى أن «الاثني عشر تم اختيارهم

وساجلي صورَ وصَبداً،^{١٨} وَلَقَدْ جَاؤُوا لِيَسْمَعُوهُ
وَيُرَآوْا مِنْ أَمْرَائِهِمْ. وَكَانَ الَّذِينَ تَخِطُّهُمْ
الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ يُشْفَوْنَ.^{١٩} وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ
يُحَاوِلُ أَنْ يَلْبِسَهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ
مِنْهُ.^(١٨) فَتَبَرَّحَهُمْ جَمِيعًا.

لو ١٧/٥
٤٦/٨
مر ٣٠/٥

وِيوحَنَّا، وَفِيلَيْسُ وَبَرْثَلْمَيُوسُ،^{١٥} وَمَتَّى وَتُومَا،
وَيَعْقُوبُ بْنُ^(١٦) حَلْفَى وَسِمَعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْقَيُورُ^(١٧)، وَيَهُوذَا بْنُ^(١٨) يَعْقُوبَ^(١٥)،
وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ^(١٩) الَّذِي أَنْقَلَبَ خَائِنًا.

متى ٢٤/١٤-٢٥
مر ١٢-٧/٣

يسوع والجمع

^{١٧} ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ فَوَلَّفَ فِي مَكَانٍ مُنْصِبٍ،
وَهُنَاكَ جَمَعَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَحَشَدٌ كَثِيرٌ مِنْ
الشَّعْبِ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ^(١٧)، وَأَوْرُشَلِيمَ،

عظة يسوع الكبرى^(١٩)

^{٢٠} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ :

(١٥) هذا الرسول يقابله يائوس في إنجيل متى وثيماوس
في إنجيل مرقس. ويرد ذكره أيضًا في رسل ١٣/١. ويو
٢٢/١٤ (راجع متى ٣/١٠+). وفي اليونانية لا فرق بين
اسمه واسم ييودا، ويُضاف عادة إلى «ابن يعقوب»
ليُدفع الالتباس.
(١٦) راجع متى ٤/١٠+.
(١٧) يوضح أن هذا الغلب يدل هنا على فلسطين كلها
(راجع ٥/١+).
(١٨) راجع ١٧/٥+، ٤٦/٨+.

(١٩) أن مجمل التعاليم الواردة في الآيات ٢٠-٤٩
تُقابله العظة على الجبل المذكورة في متى ٥-٧ حيث نجد
معظم ما ورد في لوقا. لكنه يأتي في وقت لاحق من رسالة
يسوع (أعماله تسبق أقواله: لو ١٩/٢٤ ورسل ١/١
و٣٩/١٠)، وهو أقصر بكثير. لا شك أن لوقا أهل من
مراجعة العناصر اليهودية التي لا شأن لها للزنا، كالتي نجد
في متى ١٧/٥-٣٨ و٦-١٦/١٨. وهو يروي تلك
الآيات ردليته لخطبة موجَّهة أولاً إلى التلاميذ لتحديد سلوك
التلميذ الكامل. نرى فيها، بعد التطويبات والويلات
(الآيات ٢٠-٢٩)، دعوة إلى عبادة الأعداء (الآيات
٢٧-٣٥)، وإلى السخاء في إعطاء القريب (الآيات
٣٦-٤٢)، وإلى الواقعة الفعالة التي يمتاز بها التلميذ الحقيقي
(الآيات ٤٣-٤٩). فعلى الذين يسوع أن يلبس نعمة
الخلاص التي تبشر التطويبات بها بمحبته سمحة تؤدي إلى
الفعل.

(راجع رسل ٢/١ و٢٤) من بين التلاميذ، وأنهم تلقوا اسم
«رسل» (راجع متى ٢/١٠+). وهذا الغلب يدل على اثنين
«أرسلهم» يسوع ليحملوا رسالته الخلاصية. يستعمل لوقا
هذا الغلب ست مرّات في إنجيله (هنا و١٠/٩ و١١/٩ و١٧/٥
و٢٢/٤ و٢٤/١٠)، ومنى ويوحنا مرّة واحدة،
ومرقس مرّتين. خلافاً لما يفعل پولس، يحفظ هذا الاسم
للثاني عشر (رأى في رسل ٤/١٤ و١٤).

(١١) في نظر الفكر الكلاسيكي، من أطلق على أحبار
«اسماً جديداً» كان له سلطان عليه (٢ مل ٢٣/٣٤ و
١٧/٢٤)، كسلطان الأب على ابنه عند مولده، وهو يجدد
له أيضاً مصيراً جديداً بفضل لمّاكية الاسم، ولا سيما حين
يقوم الله نفسه بفرض الاسم الجديد (تلك ١٧/٥ و١٥
و٢٢/٢٩). تروي الأناجيل إطلاق اسم «بطرس» على
«سمعان» في ظروف مختلفة: يجعله متى ١٦/١٨، في وقت
لاحق، جواباً عن شهادة سمعان بمسيحية يسوع، ويجعله
يوحنا ٢/١ في أول لقاء المعلم والتنظيم. وأما مرقس ولوقا
فإنهما يصلانه باختيار الابن عشر وبلغت كلاهما النظر إلى
هذا الأمر فيسمّياه «سمعان» إلى ذلك الحين (لو ٢٨/٤
و١٥-١٠، ما عدا ٨/٥)، ثم «بطرس» (لو ٢٢/٣١
و٢٤/٣٤) فيسمّياه سمعان، فلا شك أنها مأخوذة من
مراجع خاصة.
(١٢) أو «أخوه».

(١٣) يُترجم لوقا اللفظ الآرامي الواردة في متى ٤/١٠
ومر ١٨/٣ (راجع متى ٤/١٠+).
(١٤) أو «أخوه».

طوبى (٢٠) لَكُمْ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ (٢١)
فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ.
طوبى لَكُمْ أَيُّهَا الْخَائِفُونَ الْآنَ
فَسَوْفَ تُشْبِعُونَ. (٢٢)
طوبى لَكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ
فَسَوْفَ تَضْحَكُونَ. (٢٣)

طوبى لَكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ وَرَدُّوكُمْ
وَشَتَمُوا أَسْمَكُمْ وَبَذَلُوا (٢٤) عَلَى أَنَّ عَارَ مِنْ أَجْلِ
أَبْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٣ أَفْرَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمْتَرُوا
طَرَبًا، فَهَذَا إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّاءِ عَظِيمٌ، فَهَكَذَا
فَعَلْ أَبَاؤُهُم بِالْأَنْبِيَاءِ (٢٥).
لَكِنَّ الْوَيْلَ (٢٦) لَكُمْ أَيُّهَا الْغَنِيَاءُ ٢٥-٨/٥

(٢٠) التطويبات صيغ تقليدية في الكتاب المقدس
والدين اليهودي للتعبير عن الإنابة النبوي بفرح مُبْدِل (اش
١٨/٠ ٢٠/٣٢ ودا ١٢/١٢...). أو عن الشكر على
فرح حاضر (مز ٢-١/٣٢ و ١٢/٣٣ و ٥/٨٤ و ٦
١٢...), أو عن الوعد بمكافأة، في إرشادات الحكاء
(مل ١٣/٣ و ٣٢/٨ و ٣٤ و ٢-١/١٤ و ٢٠
و ٩-٨/٢٥ و ١/١ و ١٢/٢ و ٩/٣٤...), وهي تقصد
دائمًا فرحًا بِنِجْمَةِ اللَّهِ.

تذكر الأنجيل عدة تطويبات ليسوع. منها ما هو تهنية
بعبئته فَمُ شَتَمَهَا، ومعهظمها مواعد للذين يَتَّقُونَ رسالته (متى
٦/١١ ولو ١١/١ و ٢٨/١٢ و ٣٧/٢٨ و ٤٣ و ١٤/١٤ و يو
١٧/١٣ و ٢٩/٢٠).

تُسَبِّل هذه التحية بتطويبات وردت في إنجيل لوقا كما
وردت في إنجيل متى. لكن لوقا لا يروي منها إلا أربع لها ما
يعادلها في تطويبات متى ١٥-١٢ فتسع. ويبدو أن
تطويبات لوقا تتناول أحوالاً حاضرة تدعو إلى العمل، وتتناول
تطويبات متى مواقف يقوم عليه البر. لا يُستغرب أن يكون
متى قد شدد على دورها الإرشادي، ولوقا على طابعها
الاجتماعي، مراعاة اهتمامه بالفقراء (راجع الحاشية التابعة).
في إنجيل لوقا، تلي التطويبات أربع نفااض تُعلن وَيْلَ
سُوءِهَا لهذا العالم. لم يروها متى، واعتقد بعض المُفسِّرين بأن
لوقا حرَّرها بنقشه تأييدًا لبيئة التطويبات. هذا الافتراض غير
أقيد، لأننا نجد في العهد القديم أفراسًا من التطويبات
والويلات (طو ١٤/١٣ و مل ١٤/٢٨ و جا ١٦/١-١٧-
١٧ و اش ١١-١٠/٣ و وار ٥/١٧ و ٨).

إن الفكرة العامة التي تطوي عليها تطويبات لوقا هي
الوعد بالخلاص لمن هم «الآن» فقراء وعزوين. فلكوت
الله يبدو انقلابًا للدوافع الحاضرة (راجع لو ٥/١-٥/٣
و ١٩-١٦).

(٢١) المقصود هنا قيل كل شيء أولئك والفقراء إلى
خيرات هذه الدنيا (في حين أن الكلام يدور عند متى على
«الفقراء بالروح»)، كما تشير إليه التطويبات التالية والويلات

التي تقابلها. كثيرًا ما عبر يسوع عن معزته الخاصة للفقراء
(مر ٢١/١٠ و ٤٣/١٢)، ولقد أعارهم لوقا اهتمامًا خاصًا
(١٣/١٤ و ٢١ و ١٦-١٩ و ٢٦ و ٨/١٩). وحين يوجه
يسوع رسالته إلى الفقراء أولًا (١٨/٤ و ٢٢/٧)، يشمل
الصغار أيضًا (٢١/١٠) والوضعاء (١١/٤ و ١٤/١٨)
الذين وَلَدَ هو نفسه بينهم. وهذه الأفضلية التي يَخَصُّ بها
الفقراء والصغار هي الدليل على جود الله المطلق. وهي دعوة
إلى انتظار كل شيء من نعمته، وإلى الشفقة على
البؤساء، وليس هو بأمر غريب عن لوقا.

(٢٢) هذا الوعد صدى أخيري. سبق للمهد القديم أن
أنبأ به شمع الجلياع (اش ١٠/٤٩ و وار ١٢/٣١ و ٢٥ و حز
٢٩/٣٤ و ٢٩/٣٦) وأضاف أحيانًا إليه، كما الأمر هو في
هذا النص، الإنابة بالفرح الذي يعقب البكاء (اش
٦/٢٥-٩).

(٢٣) البكاء والضحك عبارتان أشد واقعية وبرجوع
أنهما أقدم من عبارات متى ٤/٥، وهما تميزان البؤساء والسعداء
في هذا العالم. يظهر الإنجيل أنه لا يمكن الإنسان أن يكون
بائسًا أو سعيدًا في الواقع لينال السعادة أو البؤس، بل لا بدَّ
له أن يتفهم ويتقبل وضعه في ضوء الخلاص.

(٢٤) لا شك أن هذه العبارة السامية، التي لا نجدُها
في متى ١١/٥، تعني في أصلها: شُهِرَكُمْ.

(٢٥) في أثر اضطهاد انطونيوس الرابع في السنة ١٦٧
ق. م. (٢ مك ٦-٧)، كثيرًا ما شُكِّلَ الذين اليهودي على
«الاضطهادات» التي عانها «الأنبياء» وعلى استشهادهم.
وكثيرًا ما يذكر يسوع أيضًا استشهاد الأنبياء (لو ٤٧/١١-٥١
و ٣٣/١٣ و ٣٤).

(٢٦) المقصود من النفااض الأربعة التالية. وهي
لوازي التطويبات عامًا، أن تُرْمَ ما تعد به التطويبات، لا بل
ما تستطاعه أيضًا. فهي ليست نَفَاسًا «اللعنة عليكم!» ولا
أسقامًا لا رجوع عنها، بل رثاء «ما أمتسكم!» وتنبيد:
ذخوات قوية إلى التوبة (راجع ١٣/١٠ و ٤٢/١١ و ٥٢
و ١/١٧ و ٢٣/٢١ و ٢٢/٢٢).

لوقا ٢٥/٦-٣٨

فَقَضِلْ لَكُمْ (٢٩) ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ أَنْفُسَهُمْ يُحِبُّونَ
مَنْ يُحِبُّهُمْ. ^{٣٠} وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى مَنْ يُحْسِنُ
إِلَيْكُمْ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ
أَنْفُسَهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ. ^{٣١} وَإِنْ أَقْرَضْتُمْ مَنْ
تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ فَهَيْئَكَ
خَاطِئُونَ يُعْرِضُونَ خَاطِئِينَ لِيَسْتَوْفُوا مِثْلَ
فَرَضِهِمْ. ^{٣٢} وَلَكِنْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا
وَأَقْرَضُوا غَيْرَ رَاجِعِينَ عَوْضًا ، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ
عَظِيمًا وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْفَرِّيسِيِّ ، لِأَنَّهُ هُوَ يَلُفُّ
بِنَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ.

خر ٦/٣٤
متى ١٧

الرحمة

^{٣٣} كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ رَحِمَ (٣١).
^{٣٤} لَا تَدِينُوا (٣٢) فَلَا تَدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ
فَلَا يُحْكَمْ عَلَيْكُمْ. أَعْفُوا يُعْفَ عَنْكُمْ. ^{٣٥} أَعْطُوا
تُعْطُوا. سَتُعْطُونَ فِي أَحْصَائِنَاكُمْ (٣٣) كَيْلًا حَسَنًا
مَرَكُمَا (٣٤) مَهْزَرًا طَافِحًا ، لِأَنَّهُ يَكَالُ لَكُمْ بِمَا
تَكِيلُونَ.

متى ٢١/٧
مر ٢٤/٤

فَقَدْ زِلْتُمْ عَزَائِكُمْ.
^{٢٥} الرَّبُّ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعُ الْآنَ
فَسَوْفَ تَجْمَعُونَ.
الرَّبُّ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ
فَسَوْفَ تَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ.
^{٢٦} الرَّبُّ لَكُمْ إِذَا مَدَحَكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ
فَهَكَذَا فَعَلَ آبَاؤُهُم بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ.

الحبة للقریب حتی العلو

متى ٤٤/٥ ^{٢٧} وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ ، فَأَقُولُ لَكُمْ :
أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ ،
^{٢٨} وَبَارِكُوا لِمَنْ يَبْغِيكُمْ ، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ الْمُفْتَرِينَ
الْكَذِبَ عَلَيْكُمْ. ^{٢٩} مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ
فَلَا تَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ. وَمَنْ أَلْتَمَعَ مِنْكَ رِدَاءَكَ فَلَا
تَمْنَعْهُ قَمِيصَكَ (٢٧). ^{٣٠} وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ
فَاعْطِهِ ، وَمَنْ أَعْتَصَبَ مَالَكَ فَلَا تَطَالِبْهُ بِهِ.
^{٣١} وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمْ النَّاسُ فَكَذَلِكَ
عَامِلُوهُمْ (٢٨). ^{٣٢} فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ يُحِبُّكُمْ ، فَأَيُّ
عَامِلُوهُمْ

متى ٣٩/٥-٤٠
٤٧/٥
لو ١٢/٣٣

متى ١٢/٧
و ٤٦/٥

(٣٠) في إنجيل لوقا ، يملأ هذا اللفظ العام والأخلاقي
حلل الشعية الوارد ذكرها في متى ٤٧/٥.
(٣١) يقول متى ٤٨/٥ : « كَامِلٌ » ، بحسب المُصطَلَح
الشعري اليهودي ، في حين أن لوقا يحدّد الله بأنه « رَحِيمٌ » .
هذا تعبير تقليدي من تعابير العهد القديم (خر ٦/٣٤) وث
٣١/٤ ومزم ٣٨/٧٨ و ١٥٨/١٥٠ ... وهو يعبر تعبيراً صالحاً
عن فكرة الملقح كله (الآيات ٣٦-٤٢).
(٣٢) راجع متى ١١/٧. في هذه الجملة ، تعبر صيغة
الجهول للأعمال عن دينونة الله.
(٣٣) إذا أراد أهل الشرق جمع الخبواب ، رفعوا ذبل
ردائهم وجعلوها فيه (راجع را ١٥/٣).
(٣٤) مَرَكُمَا : ما فيه يجمع بعضه على بعضه الآخر.

(٢٧) يأتي لوقا بترتيب أشد منطقاً ممّا ورد في متى
٤٠/٥ وفيه صيغة دعوى ، لا صيغة نهج كما الأمر هو في
لوقا.
(٢٨) جاء في متى ١٢/٧ أَنَّ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ
وَالْأَنْبِيَاءُ ، أَيْ خِلَاصَةُ وَسَيِّ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَمَّا لَوْقَا ، لِأَنَّهُ
يُجَلِّسُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ ، فَالشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ هُم فِي نَفَرِهِ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ. بُيُوتَاتُ فِي يَسُوع (٢٧/٢٤ و ٤٤).
(٢٩) يستبدل لوقا بفكرة إلهاء الحقوق (متى ٤٦/٥)
فكرة الامتنان (الترجمة السليمانية والفضل) ، كما الأمر هو
في ٩/١٧. وهذه الكلمة توسعي في نظره بمحظرة الله (راجع
٣٠/١ و ٤٠/٢ و ٥٢). ويستذكر لوقا لخطيئة بدل العتارين
والثنتين الوارد ذكرهم في متى ٤٦/٥-٤٧).

كيف تعامل أملاكك

يُخْرِجُ مَا هُوَ خَبِيثٌ ، فَمِنْ قَبْضِ قَلْبِهِ يَتَكَلَّمُ
لِسَانَهُ (٣٧) .

خاتمة العظة

١١ إِمَّاذَا تَدْعُونَنِي : يَا رَبَّ ، يَا رَبَّ ! وَلَا مَتى ٢١/٧
٢٧-٢٤/٧
تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُ ؟ ١٢ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ
كَلَامِي فَيَعْمَلُ بِهِ ، سَأُبَيِّنُ لَكُمْ مَنْ يُشَبِّهُ :
١٨ يُشَبِّهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا ، فَحَفَرَ وَعَمَى الْحَفَرَ ،
ثُمَّ وَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرَةِ . فَلَمَّا فَاضَتْ
الْمِيَاهُ انْدَفَعَ النَّهْرُ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ ، فَلَمْ يَقَوْ
عَلَى زَعَرَتِهِ لِأَنَّهُ بَنَى بِنَاءً مُحْكَمًا . ١٩ وَأَمَّا الَّذِي
يَسْمَعُ وَلَا يَعْمَلُ ، فَإِنَّهُ يُشَبِّهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا عَلَى
الْطَّرَابِ يَعْبَثُ بِأَسَاسٍ ، فَانْدَفَعَ النَّهْرُ عَلَيْهِ فَأَنهَارَ
لَوْقَتِهِ ، وَكَانَ خَرَابٌ ذَلِكَ الْبَيْتُ جَسِيمًا .

شفاء عبد قائد المئة

٧ وَلَمَّا أَنْتُمْ جَمِيعٌ كَلَامِهِ يَسْمَعُونَ مِنْ
الشَّعْبِ (١) ، دَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ . ٢ وَكَانَ لِقَائِهِ

٣٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ : هَاسْتَطِيعُ
الْأَعْمَى أَنْ يَقْدِرَ الْأَعْمَى ؟ أَلَا يَسْقُطُ كِلَاهُمَا
فِي حُفْرَةٍ ؟ (٣٥) ٤٠ مَا مِنْ تَلْمِيزٍ أَسْمَى مِنْ مُعَلِّمِهِ .
كُلُّ تَلْمِيزٍ اكْتَمَلَ عِلْمُهُ يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ .
١١ إِمَّاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ ؟
وَالْحُشْبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِيهِ لَهَا ؟ ١٢ كَيْفَ
يُمْكِنُكَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ : يَا أَخِي ، دَعْنِي
أُخْرِجَ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَرَى
الْحُشْبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ ؟ أَبْهَى الْمُرَائِي (٣٦) ،
أَخْرِجِ الْحُشْبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا ، وَعِنْدَئِذٍ تَبْصُرُ
فَتُخْرِجُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ .

١٣ مَا مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُبْعَثُ ثَمَرًا خَبِيثًا ، وَلَا
مِنْ شَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ تُبْعَثُ ثَمَرًا طَيِّبًا . ١٤ فَكُلُّ شَجَرَةٍ
تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا ، لِأَنَّهُ مِنَ الشَّوْكِ لَا يُجْنَى
مَتى ١٧-١٦/٧
تَيْنِ ، وَلَا مِنَ الْعَلِيقِ يَقُطَعُ عِنَبٌ . ١٥ الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنَ الْكَثَرِ الطَّيِّبِ فِي قَلْبِهِ يُخْرِجُ مَا هُوَ
طَيِّبٌ ، وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَثَرَةِ الْخَبِيثِ

(٣٥) يطبق متى ١٤/١٥ هذه الاستعارة على
الفرسيين الذين يفسلون شعبهم . ويرجعها لوقا إلى التلاميذ
ودعوا للسؤالين منهم بوجه خاص إلى حسن التصبر .
(٣٦) راجع متى ٢١/٦ ، و ٢٨/٢٣ و ١٥/١٢ .
لا ترد هذه الكلمة عند لوقا مرة أخرى إلا في ١٢/٥٦
و ١٥/١٣ ، ولما في استعمال الكتاب للقسس معنى أوسع من
معناها في اللغة الشائعة . تدلُّ أسبقًا على الرءاء المقصود (متى
١٨/٢٢) ، ولكنها تدلُّ أيضًا في بعض الأحيان على التناقض
بين السلوك الظاهر والذکر الباطني (متى ٧/١٥ و ٢٥/٢٣
و ٢٧) أو على الكذب ، الذي يشعر به الإنسان أو لا ، كما
الأمر هو هنا ، وتشير ما تدلُّ على الكافر والفاقد .
(٣٧) تعلّق هذه الآية الأخيرة على كلام الإنسان لائل
السابق عن الشجرة وثمرها ، كما الأمر هو في متى ١٢/٣٤ ،

متى ١٤/١٥
٢٥-٢٤/١٠
١٦/١٣
٢٠/١٥

متى ٢٥-٢٣/١٢

متى ١٧-١٦/٧

متى ١١-٥/٨
٥٤-٤٦/٤

في حين أن متى ١٦/٧-٢٠ يستعمل الاستعارة نفسها ليعني
أن الإنسان يُدان على أعماله ، وهذه الفكرة أقرب إلى سياق
الكلام . (لكن متى ١٥/٧-٢٣ يقصر هذه العبارة على تمييز
الأنبياء الكذبة) .

(١) كانت الخطية موجّهة أولاً إلى التلاميذ (راجع
٢٠/٦) . لا تدور رواية الشفاء التالية على المعجزة (الآية
١٠) بقدر ما تدور على الإيمان الذي ينال هذا الشفاء . على
مثال متى ، يرى لوقا في هذا الحدث مقدّمة لدخول الوثنيين
في الكنيسة . لكنه ينفرد بالتشديد على طيب العلاقات القائمة
بين الوثني واليهودي (الآيات ٣-٥) وعلى تواضعه (الآيتين
٦-٧) : ولا يخفى عليه ما أصعب أن يدخل اليهودي بيت
الوثني (رسل ٢٨/١٠ و ٢/١١) .

أعجب به والتفت إلى الجمع الذي يتبعه فقال: «أقول لكم: لم أجد مثل هذا الإيمان حتى في إسرائيل» (٧). «ورجع المرسلون إلى البيت، فوجدوا الخادم قد ودَّت إليه العاقبة.

إحياء ابن أرملة نائين

١١ وَذَهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَائِينَ (٧)، وَتَلَامِيذُهُ يَسِيرُونَ مَعَهُ، وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. ١٢ فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مِثْتُ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ (٨) لِأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَ يَصْحَبُهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣ فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ (٩) أَخَذَتْهُ الشُّفَقَةُ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي!» ١٤ ثُمَّ ذَا مِنَ النَّعْشِ، فَلَمَسَهُ (١٠) فَوَقَفَ حَامِلُهُ. فَقَالَ: «يَا فتي، أقول لك: قم!» (١١) ١٥ فَجَلَسَ الْمَيِّتُ وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ،

مِائَةً (٧) خَادِمٌ (٨) مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزًا عَلَيْهِ. ١٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، أَوْفَدَ إِلَيْهِ بَعْضَ أَعْيَانِ الْيَهُودِ (٩) يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ فَيُقِذَّ خَادِمَتَهُ. ١٣ وَلَمَّا وَضَعُوا إِلَى يَسُوعَ، سَأَلُوهُ بِالْخَاسِرِ قَالُوا: «إِنَّهُ يَسْتَحِبُّ أَنْ تَمْسَحَهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ أَقْنَتَنَا، وَهُوَ الَّذِي بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ» (١٠). ١١ فَمَضَى يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَمَا إِنَّ صَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَ الْبَيْتِ، حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَائِلُ الْمِائَةِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ يَقُولُ لَهُ: «يَا رَبِّ، لَا تُرْعِجْ نَفْسَكَ، فَإِنِّي لَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، وَلِذَلِكَ لَمْ أَزِي أَهْلًا لِأَنْ أَجِي» إِلَيْكَ، وَلَكِنْ قُلْ كَلِمَةً يَشْفِ خَادِمِي. ١٢ قَالَا مَرْوَسٌ وَابْنُ جُنْدٍ يَمَارِي، أَقُولُ لَهَذَا: إِذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَرَلَّا آخَرُ: تَعَالَا! فَيَأْتِي، وَلِخَادِمِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُهُ. ١٣ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ،

في مقاطع روايته القصصية، بغض النظر عن النادى ديا ربّه ومعناه أضعف. وبذلك يدلّ على ملك يسوع الخفي. مرة واحدة فقط يطلق متى ومرقس على يسوع لقب «الرب» (متى ٣/٢١ ومر ٣/١١).

(١٠) يوضع الجثمان مباشرة على محمول، بدون نعش. (١١) استعمل هذا الفعل، ومعناه الأصلي: «انفضّ، نهض»، (راجع لوقا ٦/٩ و ١٦/١٠ و ٢٦/١٠) أو «أيقظ» (راجع رسل ١٢/٧)، للتعبير عن «قيامه» الأرواح، وذلك منذ نشأة هذه العقيدة (راجع أحد نصوص دا ٢/١٢ اليونانية). ويستعمله لو، كسائر كتاب العهد الجديد، للدلالة على القيامة العامة في اليوم الأخير (٢٠/٣٧ و ٢٦/١١ و ٣١/١١)، لا بل على معجزات القيامة التي أجراها يسوع (٢٢/٧ و ٥٤/٨) وعلى قيامة المعلم البلاغ الفصحي القديم (رسل ١٥/٣ و ١٥/٤ و ٣٠/٥ و ٤٠/١٠ و ٤٠/١٣ و ٣٧/١ و ١٠/١ و ١٠/١٥ و ١٥/١٧ و ١٥/١٨)، بالتوازي مع فعل «قام» الذي تعبده في لو ٥٥/٨ و ٣٣/١٨ و ٦/٢٤ و ٧/٢٤ و ١٦/١٠ و ١٦/١٨ (راجع رسل ٤٠/١٠).

(٢) ضابط في الجيش الروماني على رأس مئة رجل وهو وني (راجع الآية ٩). (٣) المريض هنا يشترط على الموت، كما هو في يو ٤٩/٤. لا كما هو في متى ٥/٨-٦. (٤) الترجمة اللغزية: «شيوخ». (٥) يصور لنا لوقا هذا الوثني ميّالاً إلى اليهود، كقائد للثة قربانيوس في رسل ١٠/٢. (٦) يقوم إيمان قائد اللثة على تقبّل سلطان يسوع بدون تحفظ (راجع متى ١٠/٨+). وعبارة لوقا أَقْلُ قِسَاوَةِ لإسرائيل من عبارة متى. (٧) لا شك أن لوقا يدرج هنا هذه الرواية التي ينفرد بها بمفهوم لا يقبله يسوع في ٢٢/٧ (وما يوزاره في متى ١١/٥) مُمَهَّدٌ لَهُ فِي ٢٢/٩-٢٣/٩. تعلّق الرواية على يسوع بعض ملامح ألبلا وسيرته (١) مل ١٧/١٠ و ١٢ و ١٧-٢٤)، وهذا ما نراه غالباً عند لوقا. (٨) لوقا وحده يذكر أيضاً مثل هذه الصفة في ٤٢/٨ و ٣٨/٩. لا شك أن في ذلك إشارة إلى معجزة ألبلا (١ مل ١٧/١٧). (٩) يطلق لوقا هذا اللقب على يسوع نحو عشرين مرة

١ مل ٢٣/١٧ فسَلَّمَتْهُ إِلَى أُمِّهِ (١٦). ١٦ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَمَجَدُوا اللَّهَ (١٧) قَائِلِينَ: «قَامَ هِنَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ» (١٨)، وَأَقْبَعَهُ (١٩) اللَّهُ شَعْبَهُ ١٧ وَأَنْتَشَرَ هَذَا الْكَلَامُ فِي شَأْنِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا (١٦) وَفِي جَمِيعِ التَّوَلَّاحِي الْمَجَاوِزَةِ.

١ مل ٢٣/١٧
متى ١٤/١٦

لو ٦٨/١
و ١٤/١٤ و ٤٤

يسوع ويوحنا المعمدان

١٨ وَأَخْبَرَ يوحنا تَلَامِيذَهُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا، فَذَعَا اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ الْآتِي (١٧) أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟» (١٨) ٢٠ فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلَانِ إِلَى يَسُوعَ قَالَا لَهُ: «إِنَّ يوحنا المعمدان أَوْفَدَنَا إِلَيْكَ يَسْأَلُ: أَأَنْتَ الْآتِي أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟» ٢١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ سَمِعَى أَنْاسًا كَثِيرِينَ مِنْ

الأمراض والعلل والأرواح الخبيثة، وَوَهَبَ الْبَصَرَ لكَثِيرٍ مِنَ الْعُمَيَّانِ (١٩)، «لَمْ أَجْأَ بِهَا: إِذْهَبَا فَآخِرًا يوحنا بِمَا سَمِعْتُمَا وَرَأَيْتُمَا: الْعُمَيَّانِ يُبْصِرُونَ، الْعُرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا، الْبُرْصُ يَبْرَأُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ» (٢٠)، الْعَوْتَى يَقُومُونَ، الْفُقَرَاءُ يُبَشِّرُونَ (٢١). ٢٣ وَطَوَيْ لِمَنْ لَا أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَتَرَةٌ» (٢٢).

اش ١٩/٢٦
وهو ٦-٥/٣٥
١/١١ و

٢٤ وَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولَا يوحنا، أَخَذَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ فِي شَأْنِ يوحنا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الرَّبِّ نَنْتَظِرُونَ؟ أَقَصَبَةً تَهْرُهَا الرِّيحُ؟» (٢٣) ٢٥ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَرْجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ؟ (٢٤) هَا إِنَّ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ الْفَاضِحَةَ وَيَعِيشُونَ عَيْشَةَ التَّرَفِ (٢٥) يَقِيمُونَ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَثِيَابًا؟

(١٩) المقصود من هذه الآية، وهي غير واردة في متى (٣/١١) الذي سبق له أن روى مثل هذه المعجزات، أن تكون أساسًا يُبنى عليه التأكيد الوارد في الآية التالية (راجع ١١/١٧+).

(٢٠) يمتد يسوع عن معجراته وينبئ بالآفاق التي أتيا فيها لشعيا (١٩/٢٦ و ١٨/٢٩ و ٦-٥/٣٥ و ١/٦١) بزمن الخلاص. فهي علامات ورسائل الخلاصية. (٢١) سبق للوقا (١٨/٤) أن أوردنا في تبشير الفقراء أهم ما في رسالة يسوع، وقد تمت فيه نبوءة اش ١١/٦١. (٢٢) لا يخفى على يسوع أنه يتحدّر على معاصريه، حتى على يوحنا، الاعتراف به مشيخًا. والتطوية المخافرة هي دعوة إلى الإيمان، انطلاقًا من الآيات التي يأتي بها يسوع.

(٢٣) يوحنا سجين بسبب تمسكه بالبر (٢٠/١٩-٢٠)، فليس هو بدقيقه تنقّي إذا هزّتها للريح. (٢٤) يوحنا رجل متشف، لا مثلي (١٥/١) و ٣٣/٧. (٢٥) عيشة الترف: عيشة التمتع بالذات.

(١٢) يشير لوقا هنا إلى معجزة إيليا (١ مل ٢٣/١٧)، كما في ٤٢/٩.

(١٣) راجع ٢٠/٢+.

(١٤) إيليا (١ مل ١٧-١٧-٢٤) وإليشع (٢ مل ١٨-١٨/٤ و ٣٧-٢٠/١٣ و ٢١-٢٠) هما البيّان الوحيدان اللذان ينسب العهد القديم إليهما إحياء ميت.

(١٥) راجع ١٦/٨+.

(١٦) في إنجيل لوقا، كثيرًا ما تدلّ اليهودية على كل أرض اليهود وتشمل الجليل التي تنتهي إليه نالين (راجع ٥/١-٢).

(١٧) تدلّ هذه العبارة في الانجيل على المسيح (مر ٧/١ و ٩/١١ و متى ٢٣/٣٩ و لو ١٣/٣٥ و يو ١٤/٦ و ١١/٢٧ و راجع مز ٢٣/١١٨).

(١٨) لاحظ «يوحنا»، الذي سجنه هيرودس (٢٠/٣)، أن يسوع يخلف عن المسيح الدّيان ومظهر إسرائيل، والذي كان ينتظره (١٧-١٦/٣) هو ومعاصروه. ويبدو أن بلاشه إلى يسوع ليس سؤالًا بقدر ما هو دعوة إلى الانكباب على العمل.

يُشبهون؟^{٢٦} يُشبهون أولادًا قاعدين في الساحة
يصبح بعضهم يعض فيقولون:
«زمرنا لكم فلم ترقصوا
نَدَيْتُمْ فَلَمْ تَبْكُوا».

^{٢٧} جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزًا ولا
يشرب خمرًا، فقلتم: لقد جن^{٢٨} (٣١). وجاء
ابن الإنسان يأكل ويشرب، فقلتم: هوذا
رجل أكول شرب للخم^{٢٩} (٣٢) صديق
للشارين والخطائين. ولكن الحكمة^{٣٠} قد
برها (٣١) جميع نبيها (٣٥).

لوقا امرأة خاطئة (٣٦)

^{٣٦} ودعا أحد التلاميذ إلى الطعام نو ٣٧/١١
عنده (٣٧)، فدخل بيت التلميذ وجلس إلى

(٣٢) يُظهر هذا الإقرار الحاد على الأقل أن يسوع
لا يبدو رجلًا متشققًا في نظر معاصريه، خلافًا لما كان يوحنا
(راجع التناقض بين ٨٠/١ و ٤٠/٢).

(٣٣) كثيرًا ما ذكر لوقا الروابط القائمة بين يسوع
وهو حكمة الله، وهو يحمل رسالته (٤٠/٢) و ٥٢ و ٣١/١١
و ١٥/٢١. يستند يسوع هنا، كما في ٤٩/١١، إلى حكمة
الله نفسه في تدبيره.

(٣٤) راجع الآية ٢٩.

(٣٥) ورد في متى ١٩/١١: «وأعلماء». قد يكون
هناك ترجمة متفlectان لأصل سامي واحد. في نظر لوقا،
للحكمة أولاد، وهم الذين يقبلون يسوع بالإيمان فيثبتون تدبير
الله (راجع الآية ٣٠). إنهم أولاد الله حقًا (راجع يو
١٧/١).

(٣٦) مسح يسوع هنا يشبه مسحه في بيت حنا الذي
يربطه سائر الإنجيليين بالآلام (متى ٢٦/٦-١٣ ومر
١٤/٩-١٢ و يو ١٢/١-٨). وله معنى خلت تمامًا: أنه
مشهد توبة وغفران ويرجح أنه وضع هنا بسبب ما ورد في
٣٤/٧. يعرض لوقا فيه موضوعه للفصل، موضوع رحمة
يسوع للخطائين (١٥ و ١١/١٩ و ١٠ و ٢٣/٤٠).
(٣٧) ينفرد لوقا بإظهار «التريسين» مؤيدي يسوع

أقول لكم: نعم، بل أفضل من نبي^{٢٦}.
فهذا الذي كُتِبَ في شأنه (٢٧):

«هأنذا أرسل رُسُلي قدامك
يُعيد الطريق أمامك».

^{٢٨} أقول لكم: ليس في أولاد النساء أكبر
من يوحنا، ولكن الأصغر في ملكوت الله أكبر
منه (٢٨). ^{٢٩} فجميع الشعب الذي سمعه حتى
الشارون أنفسهم برؤوا الله، فاعتمدوا عن يده
يوحنا. ^{٣٠} وأما التريسيون وعلماء الشريعة (٢٩) فلم
يُعتدوا عن يده فأعرضوا عن تدبير الله في
أمرهم (٣٠).

منى ١١/١١-١٩ غباوة هذا الجيل

^{٣١} «فبين أشبه أهل هذا الجيل؟ ومن

(٢٦) كان بعض أوساط الدين اليهودي في ذلك
الزمان تنتظر «النبي» السابق الذي يأتي في يوم الرب (يو
٢١/١ و ١٤/٦ و ١٠/٧).

(٢٧) في ملا ١/٣، يعلن الله عن قدوم الرسول الذي
سيهده الطريق «فداهمه» (النص قريب من خر ٢٣/٢).
ويسوع يستشهد هنا بهذا النص للإعلان عن قدوم سابقه
الخاص (راجع ١٧/١).

(٢٨) راجع متى ١١/١١+. في إنجيل لوقا، يستمد
هذا التفسير كل قوته من التمييز بين زمن يوحنا وزمن يسوع
(راجع ٢٠/٣ و ١٦/١).

(٢٩) كثيرًا ما يستعمل لوقا هذا اللفظ (٢٥/١٠ و
١١/٤٥-٤٦ و ٥٢ و ٢٣/١٤) الذي تجده مرّة واحدة في
منى ٣٥/٢٢. وهو يدل في الواقع على الكنية، فإنهم علماء.
(١١/٤٥-٥٢).

(٣٠) هناك من يترجم: «تنبأوا هم تدبير الله» (عن
تدبير الله، راجع رسل ٢٣/٢-٤). ورد في إنجيل متى ٧/١٢ أن
كثيرًا من التريسين أقبلوا على معمودية يوحنا.
(٣١) الترجمة اللغزية: «فيه شيطان». «الغباوة» تعني
على استمارة، كما في يو ٢٠/٧ و ٢٠/١٠، ولا تعني سبًا من
الشيطان بكل معنى الكلمة.

اللائمة (٣٨). ٣٧ وإذا بأمرأة خاطئة كانت في المدينة، علّمت أنه على اللائمة في بيت القريسي، فجاءت ومعها قارورة طيب، ووقفت من خلف عند رجله وهي تبكي، وجعلت تبل قدميه بالدموع، وتمسحهما بشعر رأسها، وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب (٣٩). ٣٩ فلما رأى القريسي الذي دعاه هذا الأمر، قال في نفسه: «لو كان هذا الرجل نبياً، لعلم من هي المرأة التي تلمسه وما حالها: إنها خاطئة» (٤٠). ٤٠ فأجابته يسوع: «يا سيمان، عندي ما أقوله لك». فقال: «قل، يا معلم». ٤١ قال: «كان لمدانين مدينان، على أحدهما خمسمائة دينار (٤١) وعلى الآخر خمسون. ٤٢ ولم يكن بإمكانها أن يوفيا دينهما فأعفاهما جميعاً. فأيهما يكون أكثر حباً له؟» ٤٣ فأجابته سيمان: «أظنه ذاك الذي

من ١٤/١٦
يو ١٨-١٩

أعفاه من الأكثر». فقال له: «بالضواب حكمت». ٤٤ ثم ألقت إلى المرأة وقال ليمان: «أترى هذه المرأة؟ إني دخلت بيتك فما سكبت على قدمي ماء» (٤١). وأما هي فيالدموع بلت قدمي وبشعرها مسحها. ٤٥ أنت ما قبلتني قبله، وأما هي فلم تكن مد دخلت (٤٢) عن تقبل قدمي» (٤٤). أنت ما دهنرت رأسي بزيت معطر، أما هي فيالطيب دهننت قدمي. ٤٦ فإذا قلت لك إن خطاياها الكثيرة غُفرت لها، فلأنها أظهرت حباً كبيراً (٤٥). وأما الذي يُعقر له القليل، فإنه من ٣١/٢١ يُظهر حباً قليلاً، ٤٨ ثم قال لها: «غُفرت لك خطاياك». ٤٩ فأخذ جلساؤه على الطعام يقولون في أنفسهم: «من هذا حتى يُغفر الخطايا؟» ٥٠ فقال للمرأة: «إيمانك خلّصك فاذهبي بسلام» (٤٦).

(٤٢) هذه عادة من عادات الضيافة الشرقية (١٨/٤ و ٢/١٩...). وسيشد لوقا أيضاً على الضيافة التي قدّمها مرتا ومريم (١٠/٣٨-٤٢) وذلك (١٩/١٠-١١) ليسوع.

(٤٣) في أكثر المخطوطات: «مد دخلت». لكننا نتبع هنا بعض المخطوطات القديمة، لأن نصها أكثر انسجاماً مع سياق الكلام.

(٤٤) بعض المخطوطات تهمل كلمة «وقتي»، فتكون الترجمة «فبالطيب دهننت»، ويكون المقصود دهن الرأس، كما ورد في يو ٦/١١.

(٤٥) كثيراً ما تترجم هذه الجملة على الوجه الآتي «غُفرت لها خطاياها الكثيرة، لأنها أحبت كثيراً». ولكن هذا التفسير تنفيه، على ما يبدو، خاتمة الآية والمثل السابق (الآيات ٤١-٤٤). فالحب هو نتيجة الغفران وعلامته (راجع ٩/١٩-٨).

(٤٦) أظهرت المرأة علناً، بقدميها إلى يسوع، ان إيمانها ببعدها عن الخطيئة. وهي لم تُشوه سمعة يسوع، بل

حتى إنهم دفعوه إلى مآلثهم (١١/٣٧ و ١٤/١). وحذروهم من تهديد هيرودس (١٣/٣١). ولا شك أنه في هذا الأمر أقرب إلى الواقع التاريخي من مرقس ويوجه خاص من متى الذي يعد القريسي خصم يسوع، بسبب المظاهرات التي عرفتها الكنيسة في نشأتها. وقد يعود ما في حكم لوقا من اعتدال إلى تأثير بولس الذي ما زال لفتوراً بأنه كان قريسياً (قل ٣/٥ وراجع رسل ٦/٢٣ و ٥/٢٦).

(٣٨) الترجمة اللطيفة: «أنكأ»: على الفراش الذي تبكي عليه الشفيط في المآذب الرسمية (راجع ١١/٣٧ و ١٢/٣٧ و ١٣/٢٩ و ١٤/١٠-١١ و ١٧/٧ و ٢٠/٤٦ و ٢٢/١٤ و ٢٤/٣٠).

(٣٩) ليس المستغرب هنا علامات المودة عند المرأة بقدر ما هو وشمها الخاطيء. (٤٠) في نظر القريسي، هذه المرأة منجّسة، فعلى النبي الحقني أن يصرفها. (٤١) كان «الدينار» أجرة يوم عمل فلاح (راجع متى ٢٠/٢).

متى ٢٣/٤ النساء في خدمة الإنجيل

٨ «وَسَارَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ، يُبَادِي وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمَعَهُ الْاِثْنَا عَشَرَ^(١)، وَنِسْوَةٌ^(٢) أُبْرَثْنَ مِنْ أَرْوَاحٍ خَبِيثَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ مَرِيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ^(٣)، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا مَبْعُوعٌ شَيْطَانِي^(٤)، وَحَتَّى أَمْرَأَةٌ كُوزَى خَازِنِ^(٥) هِيرُودُسَ، وَسَوَسَّةٌ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يُسَاعِدْنَهُنَّ بِأَمْوَالِهِنَّ».

متى ٩-١/١٣ مثل الزارع
مر ٩-١٤

«وَأَحْتَشَدَ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، فَكَلَّمَهُمْ^(١) بِمَثَلٍ^(٢) قَالَ:

لوقا ٩-١/٨

«خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَرْعَ زَرْعَهُ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَرْعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَدَاسَتْهُ الْأَقْدَامُ، وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى الصَّخْرِ^(٣)، قَمَا إِنْ بَتَّ حَتَّى يَبْسَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ رُطُوبَةً. وَبَيْنَمَا هُوَ يَقَعُ بَيْنَ الشُّوْكِ، فَتَبَتِ الشُّوْكَ مَعَهُ فَخَفَّتْهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ الطَّبِيَّةِ، فَتَبَتِ وَانْتَمَرَ مِائَةً ضِعْفًا^(٤). قَالَ هَذَا وَصَاحَ: «مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ!»^(٥)

غاية يسوع من الأمثال^(١١)

فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ مَا مَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ.

متى ١٣-١٠/١٣
لو ١٢-١٠/١٤

دور مَتَّيْنِ فِي رِسْلِ ١/١٣. وَهَذَا، فِي نَظَرِ بَعْضِ الْمُتَقَرِّبِينَ، صِلَةٌ بَيْنَ ذِكْرِ لُوقَا هَلَاكِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ حَاشِيَةِ هِيرُودُسَ، وَمَا يَرْفَعُهُ وَحْدَهُ عَنْ أَمِيرِ الرِّجِّ وَأُسْرَتِهِ (لُوقَا ١/٣ وَ ٣١/١٣ وَ ١٢/١٩ وَ ١٤-٧/٢٣ وَ رِيسْل ٢٧/٤، ١٢).

(٦) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا خُطْبَةٌ بِأَمْثَالٍ (رَاجِعْ مَرْ ٢/٤+) تَوَازِي مَا وَرَدَ فِي مَتَّى ١٣/١٣-٥٢ وَ مَرْ ١٤/٣٤. لَكِنَّ خُطْبَتَهُ أَقْصَرَ بِكَثِيرٍ. فَهَلْ بَدَأَ مِنْهَا الْمَثَلَيْنِ اللَّتَيْنِ يَوْرَدُهُمَا (١٣/١٨-٢١). يَبْدُو أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَرْكَزَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ عَلَى مَوْضُوعَيْنِ مُتَكَامِلَيْنِ: مَرْ يَسُوعُ الْمَقْصُورَةُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى التَّلَامِيذِ أَثْنَاءَ خِدْمَةِ يَسُوعُ الرِّسُولِيَّةِ (١٠/٨)، وَالْمَثَلُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّيْشِيرِ الْفَصْحِيِّ (١٦/٨-١٧).

(٧) عَنْ هَذَا الْمَثَلِ، رَاجِعْ مَتَّى ١٣/٣+. (٨) فِي قَرَارَاتِ مَتَّى وَمَرْقُسِ الْوَارِثَةِ، يَبْدُو أَنَّ لُوقَا عَلَّمَ الْأُمَمَانَ الْحَجَرَةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا تَرَابٌ كَثِيرٌ، الْأَمْرَ الَّذِي يَجْعَلُ لِلشَّهَدِ أَقْرَبَ إِلَى الْوَقَائِعِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ.

(٩) لَا يَحْفَظُ لُوقَا مِنْ مَثَلِ مَتَّى وَمَرْقُسِ إِلَّا الَّذِي أَعْرَفَ أَكْثَرُ. (١٠) رَاجِعْ مَرْ ٩/٤+.

(١١) عَلَى مَثَالِ مَرْقُسِ (رَاجِعْ مَرْ ١١/٤+)، يَعْزِضُ لُوقَا فِي الْآيَتَيْنِ ٩-١٠ مَعْنَى اسْتِمَالِ الْأَمْثَالِ، لَكِنَّهُ أَقَلَّ قِسْمَا مِمَّنْ عَلَى إِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤+، وَالْآيَةَ ١٠).

رَأَتْ نَفْسَهَا مُطَهَّرَةً. وَلَقَدْ نَالَتْ «الْسَّلَامَ» الْفَارِي، هُوَ، فِي نَظَرِ الْكُتَّابِ الْقُدَّسِ، حَيَاةٌ خَالِدَةٌ وَخِلَاصٌ أَكْثَرُ مِنْهُ طَعَامِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ.

(١) يَقُومُ يَسُوعُ بِرِسَالَتِهِ بِصُحْبَةِ فَرِيْقٍ مِنَ التَّلَامِيذِ، كَمَا سَيُفَعِّلُ مَرْسَلُو الْكَنِيسَةِ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ (رِسْل ١٤/٨ وَ ٢٦/١١ وَ ٢٦/١٣-٣٠٠...). لَكِنَّ الْاِثْنَيْ عَشَرَ لَنْ يَنْقَلِقُوا مَسْئُولِيَةَ الرِّسَالَةِ إِلَّا ابْتِدَاءً مِنَ ١/٩.

(٢) إِنْ وَجَدَ هَذِهِ «النِّسَاءُ» حَوْلَ يَسُوعِ يَزِيدُهُ مَا وَرَدَ فِي مَتَّى ٥٥/٢٧ وَ مَرْ ٤١/١٥، وَهُوَ أَمْرٌ اسْتِغْنَائِي فِي الْعَالَمِ الْفِلَسْطِينِيِّ (رَاجِعْ يُو ٢٧/٤).

(٣) سَنَجِدُهَا أَيْضًا عِنْدَ أَقْدَامِ الصَّليْبِ (مَتَّى ٥٦/٢٧) وَعِنْدَ دَفْنِ يَسُوعِ (مَتَّى ٢٧/٦١) وَأَمَامَ الْقَبْرِ الْمَفْتُوحِ (لُوقَا ٢٤/١٠) حَيْثُ سَكُنُونَ أَوَّلَ مَنْ رَأَى يَسُوعَ الْقَائِمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي يُو ١٨-١١/٢٠.

(٤) إِنْ فَكَّرْنَا اسْتِحْوَاذَ «عَدَّةِ شَيْطَانِي» عَلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ زِدْ أَيْضًا فِي ٢٧/٨ وَ ٣٠ وَ ٢٦/١١. لَا شَكَّ أَنَّهَا تَصَوِّرُ يَهُودِيَّيَ لَتَصْبِرَ عَنْ قُوَّةِ تَسَلُّطِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْمَسُوسِ (لَا سُبْحَانَكَ مَعَ الرِّقْمِ ٧ الَّذِي يَمْنِي الْكَلَالِ). فِي شَأْنِ مَرِيَمِ الْمَجْدَلِيَّةِ، لَا يُوَضِّحُ لُوقَا هَلِ الْأَمْرُ مُنْتَأَتٌ عَنْ مَرَضٍ أَوْ عَنْ مَسٍّ. وَهَلِ هِيَ الْخَاطِلَةُ الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي ٣٠-٥٠، كَمَا ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَسْبَابًا. (٥) لَا تُحَدِّدُ مَهْمَةً هَذَا الْوَقُوفَ وَأَهْمِيَّتَهَا، وَكَذَلِكَ

لوقا ١٠/٨-١٩

١١ فَقَالَ: «أَنْتُمْ أُعْطِيتُمْ^(١٢) أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ
مَلَكُوتِ اللَّهِ^(١٣). وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ فَيَكْتُمُونَ
بِالْأَمْثَالِ:

اش ٩/٦

«لَكِنِّي يَنْظُرُوا فَلَا يُبْصِرُوا
وَيَسْمَعُوا فَلَا يَتَفَهَمُوا»^(١٤).

متى ١٣/١٨
مر ١٤/١٤

تفسير مثل الزارع

١١ «وَالْيَكُم مَثَلُ الْبَذْرِ^(١٥): الزَّرْعُ هُوَ
كَلِمَةُ اللَّهِ^(١٦) وَالَّذِينَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ هُمُ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ فَيَتَرَعَّى الْكَلِمَةَ
مِنْ قُلُوبِهِمْ، لِئَلَّا يُؤْمِنُوا^(١٧) فَيُخَلِّصُوا.
١٢ وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا
الْكَلِمَةَ تَقَبَّلُوهَا فَرَحِينَ، وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُمْ،
فَأَمَّا يُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَعِنْدَ التَّجَرُّبَةِ^(١٨)
يَرْتَدُّونَ.^(١٩) وَالَّذِي وَقَعَ فِي الشُّوْكِ يُمَثِّلُ أُولَئِكَ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، فَيَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْهُمُومِ وَالرَّغْبَى
وَمَلَذَاتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَحْضَرُهُمْ فِي الطَّرِيقِ،

متى ١٣/١٨

مثل السراج

فَلَا يَدُرُّكَ لَهُمْ قَمَرٌ.^(٢٠) وَأَمَّا الَّذِي فِي الْأَرْضِ
الطَّيِّبَةُ فَيُمَثِّلُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَ
طَيِّبَ كَرِيمٍ^(٢١) وَيَحْفَظُونَهَا، فَيُثْبِتُونَهَا
يُثْبِتُهُمْ^(٢٢).

مر ٢٢/٢١
متى ١٥/٥

١٦ «مَا مِنْ أَحَدٍ يُوقِدُ سِرَاجًا^(٢٣) وَيُخْتَبِئُهُ
يَوْعَاذُ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى لَوْحٍ
مَنَارَةٍ لِيَسْتَضِيَّ بِهِ الدَّاخِلُونَ.^(٢٤) لَهَا مِنْ خَفِيِّ^(٢٥)
إِلَّا سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ وَيُعْلَنُ.
١٨ فَتَنْبُهُوا كَيْفَ^(٢٦) تَسْمَعُونَ لِإِنَّ مَنْ كَانَ لَهُ
شَيْءٌ، يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يَنْتَرَعُ^(٢٧)
مِنْهُ حَتَّى الَّذِي يَظُنُّهُ لَهُ»^(٢٨).

متى ١٣/١٢
مر ٣٥/٣

أسرة يسوع الحقيقية^(٢٩)

١٩ وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ^(٣٠)، فَلَمْ

(١٢) راجع متى ١٣/١١+.

(١٣) راجع متى ١١/١٣+.

(١٤) لا يواصل لوقا، كما واصل مرقس، الاستشهاد
للقاصي بأشياء (١٠/٦)، لكنه سيذكر هذا النص الصريح
بكامله في رسل ٢٨/٢٦-٢٧، حين يتم رفض إسرائيل
يُجْلِسُهُ.

(١٥) الترجمة اللغظية: «المَثَلُ هُوَ هَذَا». يجب
يسوع الآن على سؤال التلاميذ في الآية ٩ (راجع مر
١٤/١+).

(١٦) ينفرد لوقا بقوله إن الكلمة تُقْبَلُ «بِالْإِيمَانِ»
(راجع الآية ١٣). ويضيف هنا، كما فعل يولس، أن هذا
الإيمان يؤدي إلى «الخلاص».

(١٧) يشير متى ومرقس إلى الانسلاخ والشفقة
الأخيرية (راجع متى ٢١/٢٤ و ٢٩ و ١٩/١٣ و ٢٤).
أما لوقا فإنه يذكر الحياة المسيحية اليومية (راجع ٢٣/٩).

(١٨) الترجمة اللغظية: «حسن وطيب». في
اليونانية، تدل هاتان الصفتان المجتمعان على الإنسان الكريم
الخلق.

(١٩) يدل هذا اللفظ على مقاومة الأخطار التي تهدد
الكلمة. ينفرد به لوقا هنا في ١٩/٢١. إنه لفظ مأخوذ عند
يولس: ١ تس ١/١٣ و ٢ قور ٦/١ و ٤/٦ و ١٢/١٢ و روم
٧/٢ و ٣/٥ و ٨/٢٥ و ٤/١٥ و ٥-١١/١١.

(٢٠) يميز لوقا، كما توضحه الآية ١٧، بين تسير يسوع
الحاضر وإشعاع التبشير الرسول في المستقبل (راجع مر
٢١/٤+).

(٢١) فيكل بذلك ما ورد في الآية ١٠.
(٢٢) خلافاً لما ورد في مر ٢٤/٤. ينسب لوقا فحوى
الحكمة إلى «موقف» الذي «يسمع». وهي، في إنجيله،
خاصة الخطبة بالأمثال.

(٢٣) راجع متى ١٣/١٢+.

(٢٤) إن لوقا، بإضافته هذه الكلمة، يقلل من غرابة

وَتَعَجَّبُوا (٢٢) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَنْ تَرَى هَذَا حَتَّى الرِّيحُ وَالْأَمْوَاجُ (٢٣) يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ ؟ » .

طرد الشياطين وغرق الخنازير
متى ٢٨/٨-٣٤
مر ١٥-٢٠

٢٦ ثُمَّ أَرْسَلُوا فِي نَاحِيَةِ الْجَرَجِسِيِّينَ (٢٤) ، وَهِيَ تَقَابِلُ الشَّاطِئِ الْجَلِيلِيِّ (٢٧) وَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْبَرِّ ، تَلَقَّاهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ (٢٥) بِهِ مَسٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ (٢٦) . وَلَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ زَعَمٍ طَوِيلٍ ، وَلَا يَأْوِي إِلَى بَيْتٍ ، بَلْ إِلَى الْقُبُورِ (٢٧) . ٢٨ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ ، اخْتَدَّ يَصْرُخُ ، ثُمَّ أَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ يَا عِلَى صَوْتِهِ : « مَا لِي وَلَكَ (٢٨) يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ ؟ أَسْأَلُكَ أَلَّا تُعَلِّبَنِي » . ٢٩ لِأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الرَّجُلِ . وَكَثِيرًا مَا اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِ ، فَكَانَ يُحْفَظُ مَكْبَلًا بِالسَّلَاسِلِ وَالْقَيْدِ ، فَيُحْطَمُ الرِّبْطُ

متى ١٤/٣٤
لو ١٤/٣٤

يَسْتَطِيعُوا الْوُضُوءَ إِلَيْهِ لِكثَرَةِ الزَّحَامِ . ٢٠ فَقِيلَ لَهُ : « إِنَّ أَمَّاكَ وَإِخْوَتَكَ وَإِقْوَنَكَ فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ » (٢٦) . ٢١ فَأَجَابَهُمْ : « إِنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا » (٢٧) .

متى ٢٣/٨-٢٧
مر ٣٥/٤١-٤١

٢٢ وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ رَكِبَ سَفِينَةً هُوَ وَتَلَامِيذُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « لِنَعْبُرْ إِلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلِ » (٢٨) . فَأَقْلَعُوا . ٢٣ وَبَيْنَمَا هُمْ سَاهِرُونَ نَامَ يَسُوعُ . فَهَبَتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ عاصِفَةٌ (٢٩) فَكَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهُمْ ، وَأَصْحَبُوا عَلَى خَظَرٍ ٢٤ فَدَنَوْا مِنْهُ فَأَيَّقُوهُ وَقَالُوا : « يَا مُعَلِّمُ ! يَا مُعَلِّمُ ! لَقَدْ هَلَكْنَا » . ٣٠ فَاسْتَيْقَظَ وَجَزَعَ (٣١) الرِّيحَ وَالْمَوْجَ ، فَسَكَنَّا وَعَادَ الْهَدُوءُ . ٣٥ فَقَالَ لَهُمْ : « أَيَّنَ إِيمَانُكُمْ ؟ » فَخَافُوا

الحكمة . ولَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ فِي نَهْصِ ٢٦/١٩ الْوَاوِي (رَاجِعْ مَر ٢٥/٤ وَمَتَّى ١٢/١٣ وَ٢٥/٢٩) .

(٢٤) يَضَعُ مَتَّى وَبَرَقُسُ هَذِهِ الْحَادِثَةَ قَبْلَ الْخُلْبَةِ بِالْأَمْثَالِ ، وَيَتَقَلَّهَا لُوقَا لِيَجْعَلَ مِنْهَا تَعْلِيلًا لِحُطْبَتِهِ .

(٢٥) رَاجِعْ مَتَّى ١٢/١٣ وَ٢٤/١٦ .

(٢٦) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَر ٢٦/٣ ، لَا يَقُولُ لُوقَا إِنَّ أَقْرِبَاءَ يَسُوعَ جَاءُوا لِيَأْخُذُوهُ .

(٢٧) رَاجِعْ مَتَّى ٥٠/١٢ . يُوَضِّحُ لُوقَا ، فِي سَبَاقِ الْحُطْبَةِ السَّابِقَةِ ، أَنَّهُ يَجِبُ دِسَاقُ الْكَلِمَةِ فِي الْإِيمَانِ وَلِلْعَمَلِ بِهَا (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٥) . وَيَسُودُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الْكَلَامِ عَلَى أُمِّ يَسُوعَ (رَاجِعْ ٢٨/١١ وَ٢٨/١٠) .

(٢٨) يَزِيدُ يَسُوعَ الذَّهَابَ إِلَى بِلَادِ وَتَنِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلَةِ (رَاجِعْ هَذَا الْقَلْبُ ، رَاجِعْ ١/٥) .

(٢٩) رَاجِعْ مَر ٣٧/٤ .

(٣٠) رَاجِعْ ٥/٥ .

(٣١) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٨ .

(٣٢) يَذْكُرُ لُوقَا «خَوْفَ» التَّلَامِيذِ كَمَا فَعَلَ مَرَقَسُ فِي ٤١/٤ ، وَ« تَعْجِبِهِمْ » كَمَا فَعَلَ مَتَّى فِي ٢٧/٨ . وَهُوَ يَشِيرُ إِلَى رَدَدِ الْفِعْلِ هَذِهِ فِي عَاطِمَةٍ كَثِيرٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْمَعْجَزَاتِ (رَاجِعْ ١٢/١ ، ١٠ ، وَ١٦/١) .

(٣٣) التَّرْجُمَةُ اللَّغْظِيَّةُ : « وَهَلَاءِ » .

(٣٤) وَرَدَ هُنَا فِي الْآيَةِ ٣٧ ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ : « الْجَرَجِسِيِّينَ » أَوْ « الْجَرَسَانِيِّينَ » ، وَهَذَا ، عَلَى مَا يَبْدُو ، قِرَاءَةٌ مَتَّى وَبَرَقُسُ الْأَصْلَيْنِ . وَالْقَصْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ النَّاحِيَةُ الْوُثْنِيَّةُ الَّتِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ إِلَى الشَّرْقِ . (٣٥) رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣٤ وَ٣٩ . لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ إِلَّا قَرْيَةٌ بَسِيطَةٌ .

(٣٦) رَاجِعْ ٢/٨ .

(٣٧) رَاجِعْ مَر ٢/٥ .

(٣٨) رَاجِعْ ٣٤/٤ وَ٢٤/١ .

وَسُوفَ الشَّيْطَانُ إِلَى الْبَرَارِيِّ (٣٩). ٣٠ فَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا أَسْأَلُكَ؟» (٤٠) قَالَ: «جَيْشٌ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ. ٣١ فَسَأَلُوهُ أَلَّا يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَامُوتِ (٤١). ٣٢ وَكَانَ يَرِى هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ، (٤٢) فَسَأَلُوهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالذَّخُولِ فِيهَا، فَأَذَنَ لَهُمْ. ٣٣ فَخَرَجَ الشَّيَاطِينُ مِنَ الرَّجُلِ وَدَخَلُوا فِي الْخَنَازِيرِ، وَتَوَبَّ الْقَطِيعُ مِنَ الْجُحُوفِ إِلَى الْبَحِيرَةِ فَفَرَّقَ. ٣٤ فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا جَرَى، هَرَبُوا وَنَقَلُوا الْخَبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَرَايِجِ. ٣٥ فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَتَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَوَجَدُوا الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ (٤٣)، لَا يَلْسًا، صَحِيحَ الْعَقْلِ، فَخَافُوا. ٣٦ فَأَخْبَرَهُمُ الشُّهُودُ كَيْفَ نَجَا الْمَسْمُوسُ (٤٤). ٣٧ فَسَأَلَهُ أَهْلُ نَاحِيَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ كُلُّهُمْ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُمْ، لِمَا نَالَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ. فَكَبَّ السَّقِينَةُ وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتَى.

(٣٩) «البرية» في العهد القديم، كما عند الشعوب السامية، هي مقام الكائنات الشيطانية (اح ١٠/١٦ واش ٢١/١٣ و١٢/٢٤ و١٤ و٣/٨ و٣٥/٤). والإنجيل يستخدم أحياناً هذا التصور (راجع لو ١/٤ و٢٤/١١). (٤٠) راجع مر ٩/٥+. (٤١) اللاموت: القوة الكبيرة: كتابة عن جهنم. (٤٢) راجع مر ١١/٥+. (٤٣) هذا موقف التلميذ عند لوقا. راجع ٣٩/١٠ ورس ٢/٢٢. (٤٤) يذكر لوقا في نهاية الآية لفظ «خلص» أو «نجا»، وهو لفظ يدل في آن واحد على الشفاء (٩/٦ و٤٨/٨ و٥٠ و١٩/١٧ و٤٢/١٨ و٣٥/٢٣ و٣٧ و٣٩) وعلى التجديد الروحي (٥٠/٧ و١٢/٨ و١٠/١٩).

٢٨ فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ أَنْ يَصْحَبَهُ، فَصَرَفَهُ يَسُوعُ قَالاً: ٣٩ «ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْكَ». فَخَصِيَ يُبَادِي فِي الْمَدِينَةِ (٤٥) كُلُّهَا بِكُلِّ مَا صَنَعَ يَسُوعُ إِلَيْهِ.

إبراء منزوفة وإحياء ابنة يائيرس

٤٠ وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ. ٤١ وَإِذَا بِرَجُلٍ أَسْمُهُ يائيرس، وَهُوَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ (٤٦)، قَدْ جَاءَ قَارَتَمَى عَلَى قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْتِيَ بَيْتَهُ لِأَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً (٤٧) فِي نَحْوِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا، قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ. وَبَيْنَمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتِ الْجُمُوعُ تَرْحِمُهُ حَتَّى تَكَادُ أَنْ تَخْفَهُ. ٤٨ وَكَانَتْ هُنَاكَ (٤٨) أُمْرَأَةٌ مَنَزُوفَةٌ مُذْ أَتَيْتِ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَكَانَتْ قَدْ أَفْقَتَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا عَلَى الْأَطِبَّاءِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَشْفِيَهَا. ٤٩ فَذَلَّتْ مِنْ خَلْفٍ (٤٩) وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقْبَلْهُ.

ولا شك أن لوقا يجمع هنا بين العنيتين. (٤٥) يقول لوقا «المدنية»، لا «المدن»، كما فعل مرقس في ٢٠/٥. وفي كلتا الحالتين، يدور الكلام على إعلان الخلاص للوثنيين، ولكنه أقل صراحة عند لوقا. ففي نظره، لا يتبدى تشير الوثنيين إلا بعد الفصح. (٤٦) راجع مر ٢٢/٥+. (٤٧) راجع ١٢/٧+. (٤٨) أضفنا هاتين الكلمتين لتستقيم الجملة العربية. عن تصرف هذه المرأة، راجع مر ٢٨/٥+. (٤٩) المرأة نجسة من جراء مرضها، ونجاستها تعدية (اح ١٨/٥-٢٧). يُجرَّم عليها الاختلاط بالجمهور، ولا سيما الاقتراب من النبي. ومن هنا سلوكها الحذر.

لوقا ٨/٤٥-٧/٩

«يا صَبِيَّة، قومي!» (٥٥) «فَرَدَّتِ الرُّوحُ إِلَيْهَا» (٥٦) وَقَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا. فَأَمَرَ بِأَنْ تُطْلَعَ. فَذَهَبَ أَبَوَاهَا، فَأَوَصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا بِمَا جَرَى. (٥٧)

متى ١٠/٥ و ٨/١٤

وصايا يسوع للثاني عشر

٩ «وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَقَالَ لَهُمْ قُدْرَةً ١٣-٧/١٣ وَسَلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ، وَعَلَى الْأَمْوَاضِ لِشِفَاءِ النَّاسِ مِنْهَا» (١). «أَنْتُمْ أَرْسَلَهُمْ» (٢) يُعْلِنُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُبْرِئُوا الْمَرْضَى. «وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا، لَا عَصًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا مَالًا، وَلَا يَكُنْ لَأَحَدٍ مِنْكُمْ قَمِيصَان. «وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِ وَمِنْهُ ارْحَلُوا. «وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَكُمْ، فَاتَّخِذُوا مِنْ لَوْحٍ أَوْ حِجَابٍ، وَامْسَحُوا الْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. «فَمَضُوا وَسَارُوا فِي الْقُرَى، يُبَشِّرُونَ وَيَشْفَوْنَ الْمَرْضَى فِي كُلِّ مَكَانٍ.»

لوقا ١٠/٥ و ٨/١٤

متى ١٠/٥ و ٨/١٤

لوقا ١٠/٥ و ٨/١٤

لوقا ١٠/٥ و ٨/١٤

متى ١٦/١-١٦/١٤

رأي هيرودس في يسوع

٧ وَسَمِعَ أَمِيرُ الرُّبْعِ هِيرُودُسُ (٣) بِكُلِّ مَا

هَذَبَ (٥٠) رَدَائِهِ، فَوَقَفَ تَرَفُّفٌ ذَمِيهَا مِنْ وَقْتِهِ. ٥٥ فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟» فَلَمَّا أَنْكَرُوا كُلَّهُمْ، قَالَ بَطْرُسُ (٥١): «يَا مُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ تَرْحَمُكَ وَتُضَايِقُكَ!» ٥٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي أَحَدُهُمْ، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِقُوَّةٍ خَرَجْتُ مِنْهُ.» ٥٧ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ لَمَرَهَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ، جَاءَتْ رَاجِعَةً فَأَرْنَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَذَكَرَتْ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ لِمَاذَا لَمَسَتْهُ وَكَيْفَ بَرِنَتْ مِنْ وَقْتِهَا. ٥٨ فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَتِي، إِيمَانُكَ خَلَّصَ لِي، فَادْهَبِي بِسَلَامٍ.» (٥٩)

لوقا ١٧/٥ و ١٩/٦

٥٩ وَيَمْنًا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِ رَئِيسِ الْمُجْمَعِ فَقَالَ: «إِنَّكَ مَاتَ، فَلَا تُرَاجِعِ الْمُعَلِّمَ.» ٥٠ فَسَمِعَ يَسُوعُ فَاجَابَهُ: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَحَسْبُ تَخْلُصَ أَبْنَتُكَ.» ٥١ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ، لَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَدْخُلْ مَعَهُ إِلَّا بَطْرُسُ وَيوحَنَّا وَيَعْقُوبُ (٥٢) وَأَبَا الصَّبِيِّ وَأُمُّهَا. ٥٣ وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «لَا بَيْكُوا، لَمْ تَمُتْ، إِنَّمَا هِيَ نَائِمَةٌ.» (٥٤) فَضَجَّكُوا مِنْهُ، لِيُعْلِمَهُمْ بِأَنَّهَا مَاتَتْ. ٥٥ أَمَّا هُوَ، فَاتَّخَذَ يَدَيْهَا، وَصَاحَ بِهَا:

متى ١٠/٨

(٥٠) راجع متى ٢٠/٩.

(٥١) بنظر لوقا يذكر بطرس.

(٥٢) راجع متى ٢٢/٩، ولو ٥٠/٧.

(٥٣) ميخايل هؤلاء «التلاميذ الثلاثة» وشهود التبعي

(٢٨/٩). وصيادتهم متى ٣٧/٢٦ و ٣٣/١٤ إلى جانب

يسوع في بيتان الزيتون. فهم يشاركون على وجه خاص في

عمل المعلم وسره. وخلافا لما ورد في مرقس، فلوقا يسمي

يوحنا قبل يعقوب، كما جاء في ٢٨/٩ و ١٣/١. وهذا

ما يلائم المكانة الخاصة التي يوليها ليوحنا في أعماله للرسول.

(٥٤) الصبية ماتت ولا شك (الآية ٥٣). لكن موتها

في نظر يسوع غير نهائي. فانه يستطيع أن «يقوّض» الأموات.

جاءلاً من الموت مجرد «نوم» (١١/١١) وراجع رسل

٦٠/٧ و ٣٦/١٣ و ١ و ١٥-١٢/٤ و ١ و ١٥-١٨/٢٠.

(٥٥) راجع ١٤/٧.

(٥٦) راجع معجزة ايليا في ١ مل ٢١/١٧-٢٢.

(٥٧) راجع مر ٤٣/٥. لقد نُقِرَ لوقا صيغة شائعة

مرقس للحصول على خاتمة أقدم.

(١) راجع متى ١٠/١٠.

(٢) راجع ١٣/٦، وثقبن هذا الأمر في رسل

٥١/١٣.

(٣) راجع لو ١٣/٦.

لو ١٩/٩ كَانَ يَجْرِي ، فَحَارَ فِي الْأَمْرِ ^(٤) ، لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانُوا يَقُولُونَ : «إِنَّ يوحنا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ» ، وَبَعْضُهُمْ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمًا ظَهَرَ» ^(٥) ، وَغَيْرِهِمْ : «إِنَّ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ قَامَ» . ^(٦) عَلَى أَنَّ هِيرُودُسَ قَالَ : «أَمَّا يوحنا فَقَدْ قُطِعَتْ أَنَا رَأْسُهُ . فَمَنْ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ؟» وَكَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَاهُ ^(٧) .

متى ٢١-١٣/١٤ وجوع الرسل ومعجزة الخبز والسمك

مر ٤٤-٣٠/١٦
يو ١٣-١٦
١٠ وَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ ^(٨) أَخْبَرُوا يَسُوعَ بِكُلِّ مَا عَمِلُوا ، فَمَضَى بِهِمْ وَأَعْتَزَلَ وَإِبَاهُمْ عِنْدَ مَدِينَةِ مَرْسَايَا ^(٩) ، يُقَالُ لَهَا نَيْتَ صَيْبَا ^(١٠) ، لِأَنَّ الْجُمُوعَ عَمِلُوا بِالْأَمْرِ فَبَعَثَهُمْ ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ، وَأَبْرَأَ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ ^(١١) .
١١ وَأَخَذَ النَّهَارَ يَمِيلُ ، فَدَنَا إِلَيْهِ الْإِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ : «اصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى

(٤) في متى ٢٤/١٤ ومر ١٦/٦ ، يعتقد هيرودس بأن يوحنا المعمدان قد قام من بين الأموات في شخص يسوع .
(٥) كما أنبأ به ملا ٢٣/٣ (راجع متى ١٠/١٧ ومر ١١/٩) .

(٦) يَهِئِدُ لَوْكَ هَذَا ٢٣/٨ .

(٧) راجع مر ٣٥/٦ .

(٨) يَهِئِدُ لَوْكَ مَوْقِعَ الْخِدْثِ بِالْقَرَبِ مِنْ هَذِهِ لِلْمَدِينَةِ ، فِي حِينِ أَنْ التَّلَامِيذُ ، فِي مَرْ ٤٥/٦ ، يَتَوَجَّهُونَ لِحَوْهَا بَعْدَ مَعْجَزَةِ تَكْثِيرِ الْأَرْغِفَةِ .

(٩) «يَعْلَمُ» يَسُوعُ كَمَا فِي ٣٤/٦ ، وَ«يُورِي» كَمَا فِي مَتَّى ١٤/١٤ وَ ٣٠/١٥ .

(١٠) لَا يُذَكِّرُ هَذَا الْأَهْتَامَ بِالنَّيْتِ لَا عِنْدَ مَتَّى وَلَا عِنْدَ مَرْكُسَ ، وَهُوَ لَا يُوَاقِفُ مَا يُعْرَفُ عَنِ الْمَعَادَاتِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ ، لِأَنَّ شَكَّ أَنْ لَوْكَ هُوَ الَّذِي أَتَى بِهِ لَكُونَهُ يُونَانِيًّا .

(١١) راجع مر ٤٠/٦ .

(١٢) يَفْتَتِحُ يَسُوعُ تَنَاوُلَ الطَّعَامِ بِالْمِرْكَةِ ، عَلَى طَرِيقَةِ

وَالْمَزَارِيعِ الْمُجَاوِرَةِ ، فَيَبْتَغُوا فِيهَا ^(١٣) وَيَجِدُوا لَهُمْ طَعَامًا ، لِأَنَّ هُنَا فِي مَكَانٍ قَفْرٍ » . ^(١٤) فَقَالَ لَهُمْ : «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ مَا يَأْكُلُونَ» . فَقَالُوا : «لَا يَزِيدُ مَا عِنْدَنَا عَلَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ أَوْ سَمَكَيْنِ ، إِلَّا إِذَا مَضَيْنَا نَحْنُ فَاسْتَرْتَيْنَا لِيَجْمَعَ هَذَا الشَّعْبُ طَعَامًا» . ^(١٥) وَكَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ . فَقَالَ لِيَتَلَامِيذِهِ : «أَقْعِدُوهُمْ فِتَّةً فِتَّةً ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَحْوُ الْخَمْسِينَ» ^(١٦) . فَفَعَلُوا فَاقْعَدُوهُمْ جَمِيعًا . ^(١٧) فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ بَارَكَهَا ^(١٨) وَكَسَرَهَا وَجَعَلَ يُنَاوِلُهَا تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوهَا لِلْجَمْعِ . ^(١٩) فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعَ مَا فَضِّلَ عَنْهُمْ : رِثْنَتَا عَشْرَةَ فِتَّةً مِنْ الْكَسْرِ ^(٢٠) .

بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح ^(٢١)

١٨ وَأَتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ^(٢٢) فِي عُزْلَةٍ ^(٢٣)

البيرو . والحركات التي يقوم بها تُذَكِّرُ بِالْأَلْفَاظِ نَفْسَهَا الَّتِي تُذَكِّرُ بِهَا حَرَكَاتُهُ فِي الْمَشَاءِ الْآخِرِ . إِلَّا أَنَّ لَوْكَ يَشْكُرُ هُنَا عَلَى «تَرِيكِ» الْأَرْغِفَةِ فِي ١٩/٢٢ عَلَى الشَّكْرِ .

(٢٤) راجع متى ١٤/٢٠ .

(٢٥) بَعْدَ أَنْ أَلْفَرِدَ يَسُوعُ تِلَامِيذَهُ ، دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَطْعَنُوا مَوْقِفَهُمْ مِنْ رِسَالَتِهِ . فَشَهِدَ بَطْرُسُ أَنَّهُ مَسِيحُ بَارِئِهِمْ جَمِيعًا . فَتَحَالَفُوا يَسُوعَ عَلَى الْفُورِ مَا هُنَاكَ مِنَ التَّبَاسِ فِي الْمَسِيحِيَّةِ الدَّنيَوِيَّةِ ، مُنْبِئًا بِجَوْنَةِ الْوَشْيِكِ . وَرَدَ هَذَا الْخِدْثُ الْخَاسِمَ فِي إِنْجِيلِ لَوْكَ ، كَمَا فِي إِنْجِيلِ يوحنا ، بَعْدَ تَكْثِيرِ الْأَرْغِفَةِ . ثُمَّ مَتَّى ٢٢/١٤ - ١٦/١٦ وَ ٢٦/٨ - ٢٦/٨ ، فَهِيَ تَعْمَلُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَحَلَّةٍ طَوِيلَةٍ إِلَى أَرْضِ الْوَتْنِيِّينَ .

(٢٦) راجع ٢١/٣ .

(٢٧) وَرَدَ فِي مَتَّى ١٦/١٦ وَ ٢٧/٨ أَنَّ الشَّهَدَ وَقَعَ فِي نَاحِيَةِ قَيْسَرِيَّةِ فِيلَسْ . أَمَّا يوحنا فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ فِي كَفَرْنَاحِيمَ .

وَيَقْتَصِرُ لَوْكَ عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى الْفُرَادِ يَسُوعَ تِلَامِيذِهِ .

متى ١٦/١٦
مر ٣٠-٢٧/٨

متى ٢٤/٢٧-٢٤

مر ٣٨-٣٤/٨

متى ٢٨/١١

لو ٢٧/١٤

يو ٢٦/١٢

متى ٢٩/١٠

لو ٣٣/١٧

يو ٢٥/١٢

متى ٢٣/١٠

لو ٩/١٣

ما يُطلب من أنبا يسوع (٢١)

٢٣ وقال للناس أجمعين (٢٢) : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي ، فَلْيَرْكَضْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيْبَهُ (٢٣) كُلَّ يَوْمٍ (٢٤) وَيَتَّبِعَنِي . لِإِنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ (٢٥) يَفْقِدْهَا ، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي فَإِنَّهُ يُخَلِّصُهَا . (٢٥) هَذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ ، وَفَقَدَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا (٢٦) لِإِنَّ مَنْ يَسْتَحْبِبْ بِي وَبِكَلَامِي يَسْتَحْبِبْ بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، مَنْ جَاءَ فِي مَجِيدِهِ (٢٧) وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْأَطْفَالِ . (٢٧) وَبِحَقِّي أَقُولُ لَكُمْ : فِي جَمْعَةِ الْحَاضِرِينَ هُنَا مَنْ لَا يَلْبَسُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يُشَاهِدُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ » (٢٨) .

والتلاميذ معه فسألهم : « مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ الْجُمُوعِ ؟ » (١٩) فأجابوا : « يوحنا المعمدان » . لو ٨/٩ ويَعْصُهُمْ يَقُولُ : « إِيَّايَا » . وَيَعْصُهُمْ : « نَبِيٌّ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَامَ » . (٢٠) فَقَالَ لَهُمْ : « وَمَنْ أَنَا فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟ » فَأَجَابَ بَطْرُسُ : « مَسِيحُ اللَّهِ » (٢١) . فَهَاجَهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا بِذَلِكَ .

متى ٢١/١٦ يسوع يبنئ أول مرة بالأمه وموته وقيامته

مر ٣١/٨

١٢ وقال (١٨) : « تَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرْذَلَهُ الشُّيُوعُ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ (١٩) ، وَأَنْ يُقْتَلَ وَيُقَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالثِ » (٢٠) .

(٢٢) بهذا التمهيد ، يشير لوقا إلى أن هذه الأقوال لا تتناول الاثني عشر وحدهم ، بل جميع تلاميذ يسوع أيضًا (راجع مر ٣٤/٨) . (٢٣) راجع مر ٣٤/٨ . (٢٤) تدل هاتان الكلمتان الثلاثان يوردها لوقا هنا (راجع ٣/١١) على أن المقصود هو شريعة دائمة لحياة المسيحي : فلا بد من الرُشد بالنفس « كُلَّ يَوْمٍ » ، كما فعل المعلم حين « حَمَلَ صَليبه » . (٢٥) راجع ١٩/١٢ . (٢٦) توافق عبارة « خَسِرَ نفسه » تلك العبارة التي تُترجم في متى ومرقس بدء أعطى الإنسان بدلًا لنفسه . قد يكون أن هذا اللفظ بدأ ضيقًا للوقا فأضاف « فَقَدَ نفسه » . (٢٧) في متى ٢٧/١٦ ومر ٣٨/٨ ، يدور الكلام على مجد الله فقط . يلحظ به لوقا مجد الابن الشخصي الذي سيظهره يسوع في تجليه (٢٧/٩) ، إنبا مجده القصصي (٢٦/٢٤) . (٢٨) لا شك أن « مشاهدة ملكوت الله » هي . في نظر لوقا . الاعتراف بربوبية يسوع القائم من بين الأموات (٢٧/٢٢) ورسل (٣٦/٢) ، التي سيكون التجلي إنبا بها . راجع مر ٢١/٩ .

(١٧) سيذكر لوقا هذا القلب مرة أخرى في ٣٥/٢٣ . وكان قد روى أن يسوع أعلن مسيحًا على لسان الملاكة (١/٣٢-٣٣/١) وسمعان (١١/٢) و (٢٦/٢) والشياطين (٤/٤) . لكن بطرس هو التلميذ الذي أطلق على يسوع هذا القلب (عن ترجمة « المسيح » . راجع ١٥/٣) . (١٨) يرتبط لوقا ربطًا وثيقًا بين السكوت الذي يفرضه على تلاميذه في شأن مسيحيتهم والابناء بموته الوثيل . ولأن يعلن الاثنا عشر جهازًا مسيحيًا يسوع إلا بعد قيامته من بين الأموات (رسل ٣/٢) . (١٩) هذه الفئات الثلاث من الأشخاص هي أقرب الفئات التي تولدت مجلس اليهود . (٢٠) راجع متى ٢١/١٦ . لا يروي لوقا تدخل بطرس ليصرف يسوع عن الموت (متى ٢٦/١٦-٢٣/٨) . بل ميّشده في ٤٥/٩ و ٣٤/١٨ على عدم إدراك التلاميذ لمعنى ذلك الإنبا . (٢١) أن تختلف أقوال يسوع هذه ، التي نجدُها في أماكن أخرى من الأناجيل (متى ٣٨/١٠-٣٩ و ٣٣ ولو ٢٧/١٤ و ٣٣/١٧ و ٩/١٢) ، جُمعت هنا في تقليد قديم تُعكس على التلاميذ عبرة موت معلمهم (راجع يو ١٢/٢٥-٢٦) .

حَسَنٌ أَنْ نَكُونَ هُنَا (٣٧) . فَلَوْ نَصَبْنَا ثَلَاثَ
خَيْمٍ (٣٨) ، وَاحِدَةً لَكَ وَوَاحِدَةً لِمُوسَى وَوَاحِدَةً
لِإِبْرَاهِيمَ ! وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ .^{٣٩} وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، ظَهَرَ غَيَامٌ ظَلَمَهُمْ (٣٩) ، فَلَمَّا دَخَلُوا فِي
الْعَامِ خَافَ التَّلَامِيذُ .^{٤٠} وَانْطَلَقَ صَوْتُ مِنْ بَر ٢٤/١
الْعَامِ يَقُولُ :

« هَذَا هُوَ ابْنِي الَّذِي اخْتَرْتَهُ (٤١) »

فَلَمَّا أَسْمَعُوهُ (٤١) .

^{٣٦} وَبَيْنَمَا الصَّوْتُ يَنْطَلِقُ ، بَقِيَ يَسُوعُ
وَحْدَهُ ، فَالْتَزَمُوا الصَّخْصَةَ وَلَمْ يُخَيِّرُوا أَحَدًا فِي ل ٢١/٩
بِئْسَ الْآيَاتُ (٤٢) . بَشْيَءٌ مِمَّا رَأَوْا (٤٣) .

٩-١١/١٧ متى
٩-٢١/٩
لو ٥١/٨
يو ٤/٢٤
٢٨ وَتَعَدَّ هَذَا الْكَلَامُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَيَّامًا ،
مَضَى بَيْطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَبَدَةَ
الْحَبِيزَ (٣٠) لِيُصَلِّيَ (٣١) .^{٢٩} وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي ،
تَبَدَّلَ مَنَظَرُ وَجْهِهِ (٣٢) ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضًا
تَبْلُغُ كَالْبَرَدِ .^{٣٠} وَإِذَا رَجُلَانِ يُكَلِّمَانِهِ ، وَهُمَا
مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ (٣٣) ، قَدْ تَرَاهُمَا فِي الْمَجْدِ (٣٤) ،
وَأَخَذَا يَكَلِّمَانِهِ عَلَى رَحِيلِهِ (٣٥) الَّذِي سَيَمُتُ فِي
أُورُشَلِيمَ .^{٣١} وَكَانَ بَيْطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ قَدْ أَثْقَلَهُمُ
الْعَمَاسُ . وَلَكِنَّهُمْ اسْتَيْقَظُوا فَعَايَنُوا مَجْدَهُ
وَالرَّجُلَيْنِ الْقَائِمَيْنِ مَعَهُ (٣٦) ،^{٣٢} حَتَّى إِذَا هَمَّا
بِالْانْصِرَافِ عَنْهُ قَالَ بَيْطْرُسُ لِيَسُوعَ : « يَا مُعَلِّمُ ،

(٢٩) راجع متى ١١/١٧ + . مَشِيدُ لُوقَا عَلَى حَدِيثِ
يَسُوعَ إِلَى مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ اللَّائِينَ كَانَا مَدْرُورًا سَابِقَةً لَهُ فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ : فَهَذَا يَتَكَلَّمَانِ عَلَى الْحَدِيثِ الْقَضَائِيِّ الَّذِي سَيَمُتُ فِي
أُورُشَلِيمَ . يَبْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ وَجْهَهُ يَسُوعُ الَّذِي يَتَقَرَّدُ لُوقَا
بِذِكْرِهِ فِي الْآيَةِ ٣٢ (رَاجِعْ ٢٦/٢٤) .

(٣٠) راجع متى ١١/١٧ + .

(٣١) راجع ٢١/٣ + .

(٣٢) يَتَجَبَّبُ لُوقَا اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ « تَوَلَّى » (الْمُرْجَمَةُ
بِ: تَجَلَّى) (مَتَّى ٢١/١٧ وَر ٢/٩) الَّتِي هَا مَضْمُونُ وَفَنِي عِنْدَ
قُرَائِهِ . وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالْأُخْرَى عَلَى وَجْهِهِ يَسُوعَ (الْآيَةِ ٣٢) .

(٣٣) راجع متى ٣/١٧ + .

(٣٤) يَتَمَتَّعُ « مُوسَى » وَ« إِبْرَاهِيمَ » بِأَجْدٍ ، لِأَنَّهُمَا أَشْرَكَا فِي
عَمَلِ اللَّهِ (مَتَّى ٢٩/٣٥-٣٥ وَ ٢ قور ٧/٣-١١) وَعَادَا إِلَيْهِ
بِطَرِيقَةِ غَامِضَةٍ (تث ٥/٣٤-٦ وَ ٢ قور ١١/١٧-١٢) .

سُيُوهِبُ «أَجْدٍ» بِجَمِيعِ اللَّائِينَ سَيُفَارِقُونَ فِي الْعَالَمِ الْآخِي (١ نَس
١٢/٢ نَس ٢ نَس ١٤/٢ وَ ١ قور ٧/٢ وَ ٤٣/١٥ وَ ٢ قور
١٨/٣ وَ ١٧/٤ وَ ٢ قور ٢١/٣ وَ روم ٧/٥ وَ ١٨/٨ وَ ٢١ وَ ٢ قور
٢٧/١ وَ ٤٣/٣) . لَمَّا يَسُوعُ فَإِنَّهُ يَتَمَتَّعُ بِهَذَا أَجْدٍ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ قَبْلَ قِيَامَتِهِ (الْآيَةِ ٣٢ وَ راجع ٩/٢ +) .

(٣٥) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ : «خُرُوجُهُ» . عَلَى يَسُوعَ أَنْ
يَخْرُجَ «الْخُرُوجُ» الْجَدِيدَ بِمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ وَصُوعِهِ ، وَهِيَ تَحْتَمِلُ
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِهْتِرَابِ مِنَ اللَّهِ مَعَهُ . وَسَيَمُتُ هَذَا السَّرَّ فِي

أُورُشَلِيمَ . مَرَكِزُ تَارِيخِ الْخَلَاصِ .

(٣٦) أَوْ «لَكِنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَيْقِظِينَ فَعَايَنُوا...» .

(٣٧) الْعِبَارَةُ مُنْصَبَةٌ : فَهَلِ الْأَمْرُ «حَسَنٌ» لِبَيْطْرُسَ فِي
فِرْحَةِ الْخَاصِرِ ، أَمْ لِلْأَسْخَاسِ الْغَامِضِينَ الَّذِينَ يَرِيدُ بَيْطْرُسَ
أَنْ يَقَدَّمَ لَهُمْ مُسَاعَدَةً؟ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، يَسِيءُ بَيْطْرُسَ فَهُمْ
لِلْمَوْقِفِ وَيَعْلَمُ بِتَمَلُّيدِهِ .

(٣٨) راجع متى ١١/١٧ + .

(٣٩) تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ، كَمَا وَرَدَ فِي لَوْ ٣٥/١ ، عَلَى
جَمْعٍ . بَلَدٌ كَمَا تَرَاهِي مَرَارًا لِلشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ (مَتَّى
٣٥/٤٠ وَ روم ١٨/٩ وَ ٢٢ وَ ٣٤/١٠) .

(٤٠) سَيُطْلَقُ أَيْضًا لُوقَا عَلَى يَسُوعَ هَذَا اللَّقَبِ الَّذِي
يُرْجَّحُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ آدَمَ ٧/٤٩ وَالْوَارِدِ فِي الْمَوْفُوفَاتِ الرَّبُّوِيَّةِ
الْيَهُودِيَّةِ .

(٤١) راجع متى ١١/١٧ + .

(٤٢) يَخْتَرُ لُوقَا ، بِحَسَبِ عَادَتِهِ ، تَمَيِّزًا وَاضِحًا بَيْنَ زَمَنِ
رِسَالَةِ يَسُوعَ فِي الْأَرْضِ وَالزَّمَنِ النَّاتِيَةِ الْفَتَحِ جَثَّ سَيُطْلَقُ
الرَّسْلَ بَرَّةً .

(٤٣) لَا يَذْكُرُ لُوقَا حَدِيثَ التَّلَامِيذِ مَعَ يَسُوعَ فِي
الْمُطَابَقَةِ بَيْنَ رُيُوسَا الْعَمَدَانِ وَإِبْرَاهِيمَ (مَتَّى ٩/١٧-١٣ وَ روم
٩/١٣-١٣) . فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ ، فِي نَظَرِهِ ، هُوَ بِالْأُخْرَى مِثَالُ يَسُوعَ
(رَاجِعْ ١٧/١ +) .

متى ١٨-١٤/١٧
مر ٢٦-١٤/٩

طرد الشياطين عن صبي مصاب بالصرع

٣٧ وفي الغد تزلوا من الجبل، فتلقاه جمع كثير. ٣٨ وإذا رجل من الجمع قد صاح: «يا معلم، أسألك أن تنظر إلى أبنائي فإنه وحيدي» (٤٤)، ٣٩ يحضره روح فيصرخ بعتة، ويخبطه حتى يُريد، ولا يفارقه إلا بعد أن يُرضيه. ٤٠ وقد سألت تلاميذك أن يطردوه فلم يستطيعوا. ٤١ فأجاب يسوع: «أيها الجبل الكافر الفاسد، حثام أبقى معكم» (٤٥) وأحتملكم؟ عليّ يا بانيك ٤٢ وبينما هو يذنو منه صرعه الشيطان وخبطه، فانهز يسوع الروح النجس، وأبرا الصبي وردّه إلى أبيه (٤٦). ٤٣ فذهبوا جميعاً من عظمة الله (٤٧).

لوقا ٩/٣٧-٥٠

سُيِّمُوا إِلَى أَيْدِي النَّاسِ (٤٩). ٥٠ فلم يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ وَكَانَ مُعَلِّقًا عَلَيْهِمْ، فَمَا أُدْرِكُوا مَعْنَاهُ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ.

مَنْ الْأَكْبَرُ؟

متى ١٨-١/١٠
مر ٣٦-٣٢/٩
لو ٢٤/٢٢

٤٦ وَجَرَى بَيْنَهُمْ جِدَالٌ (٥٠) فِيمَنْ تَرَاهُ الْأَكْبَرُ فِيهِمْ. ٤٧ فَعَلِمَ يَسُوعُ مَا يُسَاوِرُ قُلُوبَهُمْ (٥١)، فَأَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ وَأَقَامَهُ بِجَانِبِهِ، ٤٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبِلَ هَذَا الطِّفْلَ إِكْرَامًا لِأَسْمِي (٥٢)، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا، وَمَنْ قَبِلَنِي قَبِلَ الَّذِي أُرْسَلُنِي. فَسَنَ كَانَ الْأَصْغَرُ فِيكُمْ جَمِيعًا. فذلِكَ هُوَ الْكَبِيرُ».

اسم يسوع

متى ٢٢/١٧
مر ٣٢-٣٠/٩

يسوع ينبي مرة ثانية بموته

٤٩ فَكَلَّمَ يوحنا قال: «يا معلم، رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ (٥٣) فَأَرَدْنَا أَنْ نَتَّبِعَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُكُمَا مَعَنَا». ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَتَّبِعُوهُ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَانَ مَعَكُمْ».

علم فهم التلاميذ (الآية ٤٥) يشير إلى آلام المسيح.
(٥٠) أو «وخطر عليهم سؤال».
(٥١) الترجمة اللغظية: «مباحثة قلوبهم». (راجع ٨/٦+).
(٥٢) راجع متى ٣/١٨+.
(٥٣) سيذكر لوقا في رسل ١٨/١٦ و ١٣/١٩ كيف ان يولس وطرد الشياطين باسم يسوع.

(٤٤) راجع ١٢/٧+.
(٤٥) راجع متى ١٧/١٧+.
(٤٦) راجع ١٥/٧+.
(٤٧) يختم لوقا كلامه كما تختم روايات المعجزات (راجع ١٦٣/١+).
(٤٨) هناك من يترجم: «فإن ابن الإنسان...».
(٤٩) خلافاً لما يفهم متى ومرقس، لا يذكر لوقا هنا إنباء عن قيامه يسوع. ومن الراجح أنه أراد الإشارة إلى أن

الصعود إلى أورشليم

التفرغ للحياة الرسولية^(٦٢)

متى ١٨/٨-٢٢

متى ١١/٩ يسوع يمرّ بالسامرة^(٥٤)
مر ١١/١٠

^٧وَيَسْمَعُهُمْ سَاتِرُونَ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ فِي
الطَّرِيقِ: «أَتَبْعُكَ حَيْثُ تَمْضِي». ^{٥٨}فَقَالَ لَهُ
يَسُوعُ: «إِنَّ لِلشَّعَالِيبِ أَوْجَرَةً وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ
أُوكَارًا، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ
رَأْسَهُ» ^(٦٣). ^{٥٩}وَقَالَ لِآخَرِ: «إَتَّبِعْنِي!» ^(٦٤)
فَقَالَ: «إِذْنِي يَا أَمِيسِي أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي». ^{٦٥}لَوْ ٢٦-٢٦/١٤
^{٦٦}فَقَالَ لَهُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ» ^(٦٥).
وَأَمَّا أَنْتَ فَاْمْضِ وَبِشْرَ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ». ^{٦٦}وَقَالَ
لَهُ آخَرُ ^(٦٦): «أَتَبْعُكَ يَا رَبِّ، وَلَكِنْ إِذْنِي يَا ١ مل ١٩/١٩-٢١

^{٥١}وَلَمَّا حَانَتْ أَثَامُ أَرْثَفَاغِه ^(٥٥)، عَزَمَ عَلَى
الْإِتِّجَاهِ ^(٥٦) إِلَى أَوْرُشَلِيمَ ^(٥٧). ^{٥٢}فَارْسَلُ رُسُلًا
يَقْدُمُونَهُ ^(٥٨)، فَذَهَبُوا فَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَامِرِيِّينَ
لِيُعِدُّوا الْعَدَّةَ لِقُدُومِهِ ^(٥٩). ^{٥٣}فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّهُ كَانَ
مُتَجَهِّمًا إِلَى أَوْرُشَلِيمَ ^(٦٠). ^{٥٤}فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ
يَلْمِزُهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا قَالَا: «يَا رَبِّ، أَتُرِيدُ
أَنْ نَأْمُرَ النَّارَ فَتَنَلَّ مِنَ السَّاءِ وَتَأْكُلَهُمْ؟» ^(٦١)
^{٥٥}فَأَنْتَفَتَّ يَسُوعُ وَأَنْتَهَرَهُمَا. ^{٥٦}فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ
أُخْرَى.

١٠/٣٣-٣٧ و ١٧/١٦-١٩). ولا شك ان لوقا يرى في
ذلك مقدمة لرسالة فيلس في السامرة (رسل ٥/٨-٢٥
وراجع يو ٤/٤-٤٢).
(٦١) الترجمة اللغزية: ولأن وجهه كان ساترًا
إلى...».

(٦١) هو العقاب الذي أنزله إيليا بخصوصه (٢ مل
١٠/١-١٢). كما نذكره هنا بعض المخطوطات.
(٦٢) ورد الحواران الأولان في إنجيل متى أيضًا. أمّا
الثالث فينفرد به لوقا ويضفي على الحوارات الثلاثة معنى
خاصًا، إذ إنه يرويها في إطار رحيل يسوع، قبيل إغداد
التلاميذ الاثني والسبعين إلى الرسالة.

(٦٣) خلافاً لما فعل متى ومرقس، فإن لوقا لا يربط
يسوع أبداً في بيت بخصه أو يخص فرقة (راجع
٢٩/٥+).

(٦٤) في إنجيل متى (٢١-٢٢)، التلميذ هو الذي
يرغب في اتباع يسوع. أمّا في إنجيل لوقا، فإن يسوع هو الذي
يبادر إلى دعوته، كما ورد في مر ١٧/١، وبرسلة إعلان
ملكوت الله.

(٦٥) راجع متى ٢٢/٨+.

(٦٦) ينفرد لوقا بتأنيث الآيتين. وما تثيران إذ دعوة
إيليا لأليشع (١ مل ١٩/١٩-٢١). لكن يسوع يتعلّق

(٥٤) يفتتح لوقا هنا الجزء الطويل الذي يُعَدُّنا عن
صعود يسوع إلى أورشليم (٥١/٩ - ٢٨/١٩). يُهمل ترتيب
متى ومرقس ولا يعود إليه إلّا في ١٥/١٨ (متى ١٣/١٩ و مر
١٣/١٠). ويورد في هذا الجزء عناصر كثيرة ينفرد بها،
وغيرها كثيرة يشترك فيها مع متى، وغيرها قليلة نجدها في
مرقس. تسود هذا القسم فكرة الفصح الذي سيَمُّ في أورشليم
وامتّام يسوع بإعداد تلاميذه لرسالتهم.
(٥٥) قد تُهدف هذه الكلمة إلى موت يسوع وصعوده
(عن «خروجه»، راجع ٣١/٩+).

(٥٦) الترجمة اللغزية: «قَسَى وجهه للإتجاه...»
(راجع امث ٧/٥٠).

(٥٧) يدلّ ما في هذه الآية من لهجة فضحة على أهمية
رحيل يسوع إلى المدينة التي سيَمُّ فيها سرّ الفصح.

(٥٨) الترجمة اللغزية: «أمام وجهه». هذه العبارة،
التي تشير إلى ما في الآية السابقة من تلميح إلى أَسْمَاءِ (الخاصة
٥٦)، ستُذكر أيضًا في الآية ٥٣ وفي ١٠/١. وهذه اللفّة
الكنائية تشير إلى ما في رحيل يسوع من معنى قدسي.

(٥٩) الترجمة اللغزية: «لِيُكُونُوا لَهُ». كان اليهود
يتجنّبون الاتصال «بالسامريين»، وكانوا يكرهونهم بسبب
فساد أصولهم واختلاف أفعالهم الدينية (سي ٢٥/٥٠-٢٦
و يو ٩/٤). أما يسوع فإنه يتخلّى عن تلك المنازعات (راجع

أرسلكم كالمُحَلِّين بَيْنَ الدُّنْيَا. ^(١) لا تحملوا من ١٦/١٠
 كيسَ ذَرَاهِمٍ وَلَا مِزْوَدًا وَلَا حِذَاءً وَلَا تَسْلُمُوا فِي مَنَى ١٥-٩/١٠
 الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ ^(٢). وَأَيُّ بَيْتٍ ^(٣) دَخَلْتُمْ،
 فَقُولُوا ^(٤): السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ^(٥). فَإِنْ ١١-٨/١٠
 كَانَ فِيهِ أَبْنٌ سَلَامٌ ^(٦)، فَسَلِّمْتُمْ يَحُلُّ بِهِ،
 وَإِلَّا عَادَ إِلَيْكُمْ. ^(٧) وَأَقْبِمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ
 تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لِأَنَّ الْعَامِلَ
 يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ ^(٨)، وَلَا تَسْقُلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى
 بَيْتٍ ^(٩). وَأَيُّ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلْكُمْ، فَكُلُوا
 مِمَّا يَدْفَعُ لَكُمْ. ^(١٠) وَأَشْفُوا الْمَرْضَى فِيهَا وَقُولُوا
 لِلنَّاسِ: قَدْ أَقْرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ ^(١١).

يسوع يرسل الاثني عشر والسبعين

١٠ ٢-١٩/١٠ • أُوْعِدَ ذَلِكَ، أَقَامَ الرَّبُّ اثْنَيْ
 وَسَبْعِينَ ^(١) تَلْمِذَةً آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْ اثْنَيْ
 بَعْدَهُمْ ^(٢) إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْشَكَ هُوَ
 أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ ^(٣). ^(٤) وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ
 وَلَكِنَّ الْعَمَلَةَ قَلِيلُونَ، فَاسْأَلُوا رَبَّ الْحَصَادِ أَنْ
 يُرْسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ ^(٥)». ^(٦) إِذْهَبُوا! فَهَاءَنْذَا

١٥/٤١ وار ٣٣/٥١ والنذرية (٩/٩) واش ١١/٣٣
 ١٦/٤١ وار ٢٤/١٣ و٢٥/١: وكان ذلك في نظرم
 عمل الله للملأني. ولقد جعل منه يوحنا للمندان عمل الأقوى
 (١٧-١٦/٣). ويشرك يسوع هنا تلاميذه، بالصلاة
 والتبشير، في ذلك العمل الأخير، وهو الآن حاضري
 رسالته (راجع متى ٣٧/٩).
 (٥) «السلامات» لا نهاية لها، والحال أن تبليغ البشارة
 حاجة ماسة (راجع ٢ مل ٢٩/٤).
 (٦) «خلافا لما فعل متى ١١/١٠-١٤، يميز لوقا بين
 سلوك المرسلين «في بيت» (الآيات ٧-٥) وسلوكهم «في
 مدينة» (الآيات ٨-١١).
 (٧) يذكر لوقا، لا متى، السلام للأولاد في العهد

أكثر من البلى، إذ إن إيليا كان يلعن تلميذه يودع ذويه.
 (٦٧) للدخول إلى المملوكات أو لإعلانه كما الأمر هو في
 الآية ٦٠ (راجع ٤٣/٤).
 (١) في كثير من المخطوطات، «سبعين» (وفي الآية
 ١٧ أيضا). لا شك أن القارئ نلداً على عدد الأمم
 الوثنية، كما يجده الذين اليهودي في تلك ١٠، بحسب النص
 العبري (٧٠) أو النص اليوناني (٧٢). ويتبع لوقا النص
 الأخير، عالمنا بأن الرسالة إلى الوثنيين لن تبدأ إلا بعد الفصح
 والعنصرة (٤٧/٢٤) ورسالة (٨/١). لكنه يريد هنا أن يرسم
 صورة مسقة رمزية لتلك الرسالة.
 (٢) الترجمة اللفظية: «أمام وجهه». راجع
 ٥٢/٩.

القديم (١ صم ٦/٢٥...) وهو تعني الازدهار والماغية
 والمناه والبركة. والقصد هنا هو «سلام» مسيحي تأتي به
 البشارة (راجع ٧٩/١+). وهو فعال للذي يتلقاه (ومن هنا
 الآية ٦).

(٨) أي الذي يتقبل سلام الله ويتبني إلى ملكه.
 (٩) سيجبل بولس هذه القاعدة قانوناً للرسالة، مع
 أنه غلب على الاستفادة منها لنفسه (١ ثور ١٤/٩-١٨-٢
 ثور ١١-٧/١١ و١ مل ١٨/٥). راجع متى ١٠/١٠+.
 (١٠) يريد يسوع، ولا شك، ألا يبعث رسله بالبحث عن
 ضيافة مريحة وأن يفرغوا للرسالة بفرح تاماً.
 (١١) للمرة الأولى يذكر لوقا «اقتراب» ملكوت الله.
 راجع متى ٢٣/٣+.

(٣) يفر لوقا برواية هذه الرسالة، ولكنه ربما أخذ
 هذا الخبر من تقليد موثوق به. والأول الذي يروى هنا على
 لسان يسوع هي أكثر توسعاً من الأقوال الواردة في المخطبة إلى
 الاثني عشر في لو ٢/٩-٥، ويرد معظمها في إنجيل متى في
 المخطبة إلى الاثني عشر (٣٧-٣٨ و ١٦-١٧ و ٤٠)
 وفي إنذار مدُن البصرة (٢١/١١-٢٤). يبدو أن غاية لوقا
 من رواية هذه الرسالة مزدوجة: يبين أن الرسالة غير مقصورة
 على الاثني عشر، وأن الرسالة إلى فلسطين صورة مسقة
 للرسالة لدى الوثنيين (راجع المخطبة ١). ومن البديهي أن
 لوقا وجد حائنين الفكرتين في اختياره التلاحق للبشارة.
 (٤) كثيراً ما وصف أنبياء العهد القديم «دبونة» الله
 باستنارة «الحصاد» (يوه ١٣/٤) ودياس الحبوب (اش

مى ٧/١٠^{١١} وَأَيَّةٌ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَمْلِكُوكُمْ فَأَعْرِجُوا إِلَى سَاحِلِهَا وَقُولُوا: ^{١٢} «حَتَّى الْغُبَارُ الْعَالِيُّ يَأْقُذَ مِنَّا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضَهُ لَكُمْ» (١٣). وَلَكِنْ أَعْلَمُوا بِأَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ.

مى ٢٤-٢١/١١^{١٢} وَأَقُولُ لَكُمْ (١٣): إِنْ سَدِمَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْفَ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. ^{١٣} الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورْزِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! (١٤) فَلَوْ جَرَى فِي صُورٍ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، لِأَظْهَرْنَا الْتَوْبَةَ مِنْ زَيْنَ بَعِيدٍ، فَابْتَسَا الْمَسُوحَ وَقَدَدْنَا عَلَى الرَّمَادِ (١٥). ^{١٤} وَلَكِنْ صُورٌ وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ أَحْفَ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِكُمَا. ^{١٥} وَأَنْتَ يَا كُورْزَاوَحُ، أَتُرَاكُ تُرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟

مى ١٤/١٤-١٣^{١٦} سَيُحْطِ بِكَ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ.

مى ٣٧/٩^{١٧} وَمَنْ سَمِعَ إِلَيْكُمْ سَمِعَ إِلَيَّ. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ أَعْرَضَ عَنِّي، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي أَعْرَضَ

عَنِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» (١٦).

رجوع الاثنى عشر والسبعين

^{١٧} وَرَجَعَ التَّلَامِيذَةُ الْإِثْنَانُ وَالسَّبْعُونَ وَقَالُوا

فَرَحِينَ: «يَا رَبِّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا

بِاسْمِكَ» (١٧). ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ: «كُنْتُ أَرَى رِسْلَ ١٦/٣ الشَّيْطَانِ يَسْفُطُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْبَرْقِ» (١٨).

^{١٩} وَهَذَا قَدْ أُولَيْتُكُمْ سُلْطَانًا تَدُسُّونَ بِهِ الْحَيَّاتِ يَ ٣٣-٣١/١٢ وَالْعُقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةٍ لِلْعَدُوِّ (١٩)، وَلَنْ يَضُرَّكُمْ شَيْءٌ (٢٠). وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ

تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ مَكْتُوبَةٌ ١٨/١٦ فِي السَّمَوَاتِ (٢١).

سَرَّ الْآبِ وَالْإِبْنِ يُكْشَفُ لِلصَّغَارِ (٢٢)

مى ٢٧-٢٥/١١

^{٢١} فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلْ بِدِافِعِ مِنَ الرُّوحِ

الْقُدُّوسِ (٢٢) فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ يَا أَبَتَ، رَبِّ لَوْ ١٠/٨

(٢٢) رَاجِعْ ٥/٩.

(١٣) فِي إِطَارِ إِنْجِيلِ لُوقَا هَذَا، تَبْدُو الْآيَاتُ ١٢-١٥ رِثَا نَبِيًّا بِرُوحِهِ يَسُوعُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ لَا تَقْبَلُ بِلَاغَ رِسَالِهِ. وَتَرِدُ الْآيَةُ الْأُولَى يُلَمِّسُ نَفْسَهُ فِي مِثْلِ ١٥/١٠. يَبْدُو هُوَ يَسُوعُ الْأَصْلِيَّ مَحْفُوظًا عَلَى وَجْهِ أَفْضَلٍ فِي مِثْلِ ٢١/١١-٢٤. إِذَا أَنْ تَرَكِبَ هَذِهِ الْآيَاتُ أَشَدَّ مُطَابَقَةً لِقَوَاعِدِ التَّوَازِي. كَانَ هَذَا الْقَوْلُ يَسْتَهْدِفُ مَدَنَ شَاطِئِ عِمْرَةِ الْجَلِيلِ الشَّامِلِيَّ وَيُلَوِّهَهَا عَلَى رُفْعِهَا لَتَوَّةِ يُونَانَ.

(١٤) لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ لَمَنَ، بَلِ شَكْوَى وَتَدَاةٍ أَنْعِيمًا (رَاجِعْ ٢٤/٩). عَنْ «كُورْزِينَ» وَهَيْتَ صَيْدَا، رَاجِعْ مِثْلَ ٢١/١١.

(١٥) رَاجِعْ مِثْلَ ٢١/١١. يَمْتَرِفُ يَسُوعُ بِأَنَّ مُعْجَزَاتِهِ لَمْ تَوَدَّ إِلَى تَرْتِيبِ الدَّانِ (رَاجِعْ ٣١/١٩).

(١٦) تَنْتَهِي الْخُطْبَةُ بِهَذِهِ الْحِكْمَةِ (رَاجِعْ مِثْلَ ٤٠/١٠)، وَهِيَ تَبْرُزُ عَظَمَةَ عَمَلِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ يَشَارَكُونَ فِي رِسَالَةِ يَسُوعَ. وَوَرَدَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ فِي الْأَنْجِيلِ فِي صَبْغٍ كَثِيرَةٍ: فِي صَبْغَةٍ إِيمَانِيَّةٍ فِي مِثْلِ ٤٠/١٠ وَ ٥/١٨ وَمَا يُوَازِيهَا

فِي سَائِرِ الْأَنْجِيلِ وَفِي ٢٠/١٣. وَفِي صَبْغَةٍ سَلْبِيَّةٍ هُنَا وَفِي ٢٣/٥ (بَسَبَبِ وَقُوعِهِ فِي جَدَلٍ).

(١٧) رَاجِعْ ٤٩/٩. (١٨) مِنَ الْمُسْتَعِيدِ أَنْ يَتَكَلَّمَ يَسُوعُ هُنَا عَلَى رُؤْيَا رَأْيَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْخَبَرَاتِ، فَهِيَ بِالْأَحْرَى عِبَارَةٌ بِمُخَازِيَةٍ (كَمَا فِي ١٥/١٠) لِاتِّصَارِ التَّلَامِيذِ عَلَى الشَّيْطَانِ بِطَرْدِهِمْ إِلَيْهِ: اقْتَرِبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (رَاجِعْ ٢٠/١١).

(١٩) الشَّيْطَانُ (رَاجِعْ مِثْلَ ٣٩/١٣). (٢٠) أَوْ: «لَنْ يَضُرَّكُمْ (الْعَدُوُّ) بِشَيْءٍ». (٢١) إِنَّ «الْكُتُبَ السَّامِيَّةَ» حَيْثُ تُكْتُبُ أَسْمَاءُ الْخُتَّانِ هِيَ لِمُسْتَعَارَةٍ تَقْلِيدِيَّةٍ تَرَدَّدُ فِي الرُّؤْيَى (١٥/١٢) وَرُؤْيَى ٥/٣ وَ ٨/١٣ وَ ٨/١٧ وَ ١٢/٢٠ وَ ١٥/٢١ (٢٢). فَيُضَمُّ لُوقَا الْآيَاتُ ٢١-٢٢ وَ ٢٤-٢٣ فَيَذْكُرُ لَنَا هُنَا أَصْرَحَ قَوْلَ يَسُوعَ عَنْ صِلَتِهِ بِالْآبِ، وَيُبْرِزُ عَظَمَةَ النِّعْمَةِ الْمُنَوَّحَةِ لِلْمُتَعَلِّقِينَ هَذَا الرُّوحِيِّ.

(٢٣) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «دَالِرُوحِ أَوْ فِي فِرُوحٍ». بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ لُوقَا عَلَى عَمَلِ الرُّوحِ فِي يَسُوعَ (٣٥/١) وَ ١/٤ وَ ١٤/٤

مثل السامري (٢٨)

٢٥ وإذا أخذ علماء الشريعة (٣٠) قد قام فقال متى ٢٤/٢٢-٢٤/٢٤
ليُخرج (٣١): «يا معلم، ماذا أعمل ليُكرِّث
الحياة الأبدية؟» (٣٢) فقال له: «ماذا تحب؟»
في الشريعة؟ كيف تقرأ؟ (٣٣) فأجاب:
«أحب الرب إلهك بكل قلبك، وكل
نفسك، وكل قوتك، وكل ذهرك» (٣٤)،
وأحب قريبك حبك لنفسك» (٣٥) فقال له: «نعم
بالصواب أجبت. إعمل هذا تحي» (٣٦) فأراد
أن يُركي نفسه (٣٧) فقال ليسوع: «ومن
قريب؟» (٣٨) فأجاب يسوع (٣٩): «كان

السماء والأرض، على أنك أحضرت هذه الأشياء
على الحكاء والأدكياء، وكشفتها للصغار» (٤٠).
نعم، يا أبت، هذا ما كان رضاك» (٤١).
فقال له: «فما من أحد يعرف من
الأب إلا الابن، ولا من الابن إلا الابن ومن
شاء الأب أن يكشفه له» (٤٢).
ثم ألقته إلى
السلامة، فقال لهم على حدة: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٤٣).
فأجابهم فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٤٤).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٤٥).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٤٦).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٤٧).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٤٨).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٤٩).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٠).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥١).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٢).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٣).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٤).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٥).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٦).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٧).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٨).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٥٩).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٠).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦١).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٢).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٣).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٤).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٥).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٦).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٧).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٨).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٦٩).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٠).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧١).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٢).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٣).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٤).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٥).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٦).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٧).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٨).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٧٩).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٠).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨١).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٢).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٣).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٤).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٥).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٦).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٧).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٨).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٨٩).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٠).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩١).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٢).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٣).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٤).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٥).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٦).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٧).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٨).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (٩٩).
فقال لهم: «طوبى للذين
أنتم تبصرون ما أنتم تبصرون» (١٠٠).

١٨ و. بشر هنا إلى تدخله في فرح يسوع وفي صلواته إلى
الأب.

(٢٤) راجع متى ٢٥/١١ +.
(٢٥) في إطار إنجيل لوقا هذا، يرى يسوع في تفل
الرسالة التي يحملها الاثنان والسبعون عمل نعمة الأب
اللطيفة. وهو يعلن، كما فعل في التطويبات، «رضا الله
الخاص عن الصغار، أكثر منه عن عظماء هذا العالم.
(٢٦) في خاتمة رسالة التلاميذ، يذكّر هذا القول على
جوهر ربي الإنجيل، وهو تلميذ الأب في الآين.
(٢٧) ان تطوية متى ١٦/١٣ للموازية لا توجه إلى
التلاميذ الذين هم شهود تلميذ يسوع. أمّا لوقا فإنه يعمتها
على جميع المؤمنين. وهذه التوبة هي خاتمة الآيات ٢١-٢٤
بإشارتها إلى النعمة الموهوبة للمؤمنين المستفيدين من تحقيق
مواعيد العهد القديم.
(٢٨) متى ١٧/١٣ يذكر «الأبرار».

(٢٩) يذكر متى ومرقس هذا الحدث في الأيام
الأخيرة التي قضاها يسوع في أورشليم، في حين أن لوقا ينسب
هنا في مطلع رحيل يسوع، في رأس تلاميذ التلاميذ. وهو
بشكل غيرته بالربط بينه وبين مثل السامري الشفيق. وهذا
المثل يبين كيف يكون التلميذ قريب جميع الناس.
(٣٠) راجع ٣٠/٧ +.

(٣١) ورد في مر ١٤/١٢ أن يسوع يعرف بأن الكتاب
غير بعيد عن ملكوت الله. أمّا في متى ٢٣/٢٢، فالكتاب
ينصب فخا ليسوع، وكذلك هنا، مع أن يسوع يجد فيه

عادراً حسن التألف (الآيات ٢٢-٢٨ و ٣٧).
(٣٢) في متى ٢٢/٢٢ و ٢٨/١٢، يدور السؤال،
على الطريقة اليهودية، على أكبر الوصايا وأكبرها. أمّا لوقا،
فإنه يقتل صياغة أقرب من تناول قوله (راجع ١٨/١٨).
(٣٣) في إنجيل لوقا، يجب يسوع بطرح سؤال (راجع
٢٠/٢٠)، ليُكرم عاودته بأشياء موقفة.
(٣٤) استشهاد بر ١٨/١٩. في إنجيل لوقا،
الكتاب هو الذي يتهدي إلى الجواب، في حين أنه يرد في متى
٢٢/٢٢ و ٢٨/١٢ أن يسوع هو الذي يتهدي به. كان في
إمكان الربانيين، ولا شك. ان يستشهدوا بكلية الواحد بعد
الأخر، ولكن من المستبعد أن يولوا للتالي ما يولونه الأول من
لحمية. ويحرص لوقا على أن يظهر هنا كيف أن العهد القديم
مهّد لرسالة يسوع.

(٣٥) أراد أن يبرّز رسالته، بما أنه هو الذي أتى
بالجواب، أو بالأحرى أراد أن يظهر أنه جاء في مجته.
(٣٦) في نظر اليهودي في ذلك الزمان. لا قائمة في
طرح السؤال: «د» القريب» هو كل عضو من أعضاء شعبه،
ولا مكان للتفريق (نتر ١٧-١٦/٢٠ و ١٤/٢١ و ١٨ و ٣٥
واج ١١/١٩ و ١٣ و ١٥-١٨...).

(٣٧) يجب يسوع بغضب مثل، كما ورد في
٢٠/٧ و ٢٤/١٦ و ٢٤/١٦ و ٢٤/١٦ و ٢٤/١٦ و ٢٤/١٦ و ٢٤/١٦
تشبيهاً، بل مثلاً يصدر لنا موقفاً يقتدى به أو يجنب (راجع
١٦/١٦ و ٢١ و ٢٨/١٤ و ٣٢ و ١٦/١٦ و ٨-٩/١٨ و ١٤)
وهو سيجعل الكتاب، على تجاوز نظرتهم الضيقة (الآيات

رَجُلٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِخَا (٣٨) ، فَوَقَعَ بِأَيْدِي اللَّصُوصِ . فَعَرَّوهُ وَأَنهَالُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ . ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ . ٣٩ فَاتَّفَقَ أَنَّ كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، فَرَأَاهُ فَمَالَ عَنْهُ وَمَضَى . ٤٠ وَكَذَلِكَ وَصَلَ لَاقِيٌّ إِلَى الْمَكَانِ ، فَرَأَاهُ فَمَالَ عَنْهُ وَمَضَى . ٤١ وَوَصَلَ إِلَيْهِ سَامِرِيٌّ (٤١) ، مُسَافِرٌ وَرَأَاهُ فَاشْفَقَ عَلَيْهِ ، ٤٢ فَهَذَا مَتَّهِ وَضَمَدَ جِرَاحَهُ ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمَرًا (٤٢) ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَأَعْتَنَى بِأَمْرِهِ . ٤٣ وَفِي الْفَدَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ ، وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ : « اَعْتِنِ بِأَمْرِهِ ، وَمَتَّهِ أَنْفَقْتَ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ ، أُؤَدِّيهِ أَنَا إِلَيْكَ عِنْدَ عَوْدَتِي » . ٤٤ فَمَنْ كَانَ فِي رَأْيِكَ ، مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، قَرِيبَ الَّذِي وَقَعَ بِأَيْدِي اللَّصُوصِ ؟ ٤٥ فَقَالَ : « الَّذِي عَامَلَهُ

بِالرَّحْمَةِ » (٤٢) . فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « وَإِذْهَبْ فَاعْمَلْ » (٤٣) . أَنْتَ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ .

مريم ومرونا (٤٤)

٣٨ وَبَيْنَمَا هُمْ سَائِرُونَ ، دَخَلَ قَرِيبَةٌ فَأَضَاعَتْهُ أَمْرَأَةٌ أَسْمُهَا مَرْثَا . ٣٩ وَكَانَ لَهَا أُخْتُ تُدْعَى مَرْيَمَ ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ الرَّبِّ (٤٥) . تَسْمَعُ إِلَى كَلَامِهِ . ٤٠ وَكَانَتْ مَرْثَا مَشْغُولَةً بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْخِدْمَةِ ، فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ : « يَا رَبِّ ، أَمَا تُبَالِي أَنَّ أُخْتِي تَرَكَنِي أَخَذْتُ وَحْدِي ؟ فَمَرْهَأُ أَنْ تُسَاعِدَنِي » ٤١ فَأَجَابَهَا الرَّبُّ : « مَرْثَا ، مَرْثَا ، إِنَّكَ فِي هَمٍّ وَأَرْثَاكَ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ ، ٤٢ مَعَ أَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى أَمْرِ وَاحِدٍ . فَقَدْ اخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الْأَفْضَلَ (٤٦) ، وَلَنْ يَنْتَرَعَ مِنْهَا .

٣٦-٣٧ .

(٣٨) كَانَ طُولُ الطَّرِيقِ مَا يَقَارِبُ ٢٥٥ كَلِمَ ، وَكَانَتْ تَرْتَبِرَةٌ يَهُودًا ثَلَاثِيَّةً بِمَطَاعِ الطَّرِيقِ .

(٣٩) فِي هَذَا الْإِطَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لَا شَكَّ أَنَّ الرَّجُلَ يَهُودِي .

(٤٠) نَجِدُ هُنَا ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ فِي الْأَمْثَالِ (رَاجِعْ خَاصَةً فِي انْجِيلِ لُوقَا ، ١٤/١٨-٢٠/١٩ وَ ٢٤/١٦-١٧/٢٠) . عَنْ السَّامِرِيِّينَ ، رَاجِعْ ٥٢/٩ .

(٤١) كَانَ طَبْعُ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَسْتَعْمَلُ ، فِي مُعَالِجَةِ الْجِرَاحِ ، وَزَيْتًا وَنَشِيطًا خَفِيفًا (رَاجِعْ ١٦/١) وَ نَشِيطًا لِطَهْرِهَا .

(٤٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَتَمِيلُ مَعَهُ رَحْمَةً » (عِبَارَةٌ وَرَدَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِيِّ . رَاجِعْ ٧٢/١) . الْكَاتِبُ نَفْسَهُ يُقِيلُ بِالْجَوَابِ الَّذِي أَوْسَى يَسُوعُ بِهِ إِلَيْهِ بِضَرْبِ الْمَثَلِ : فَالْقَرِيبُ هُوَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْبَرُ مِنَ الْآخَرِينَ بِمَحَبَّةٍ ، حَتَّى لَوْ كَانُوا مِنْ الْغُرَبَاءِ أَوْ الْمُشَقِّينَ . فَلَا حَاجَةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّسَاوُلِ . كَمَا قَمِلَ الْكَاتِبُ : « مِنْ قَرِيبِي » ؟ بَلْ « كَيْفَ أَكُونُ قَرِيبَ كُلِّ إِنْسَانٍ » . أَمَامَ الْإِنْجِيلِ ، تَلَاثَى انْفِرَادِيَّةِ إِسْرَائِيلَ

وتلاشي شرعية علماء الشريعة .

(٤٣) إِنْ فَعَلَ « وَغِيلَ » ، السَّمْعَلُ مَرَّتَيْنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، كَمَا أَنَّهُ لَسَمْعَلُ فِي السُّؤَالِ الْاِتِّصَاحِيِّ (الآيَةِ ٢٥) وَجَوَابِ يَسُوعِ الْأَوَّلِ (الآيَةِ ٢٨) ، يَدُلُّ عَلَى مَا يَنْحَنُّ عَلَى عِجَةِ التَّلَامِيذِ مِنَ الْوَقَاعَةِ .

(٤٤) الْخِدْمَةُ مَرَكُزُ كُلِّهِ عَلَى كَلِمَةِ الْخَافَةِ . مِنَ الرَّاجِعِ أَنَّ الْأَخْتَيْنِ هُمَا الْقَتَانُ وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي يُو ١١/١١-٤٠ وَ ١٢/٣-١ ، لِأَنَّ لِلْمَلَاحِ الْفَتَى نَصْفَهَا هِيَ هِيَ : « مَرْثَا » الْمُنْصَرَفَةُ إِلَى الْخِدْمَةِ (يُو ١١/٢٠ وَ ١٢/٢) ، وَ « مَرْيَمَ » الْجَالِسَةُ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ (١١/٣٢ وَ ١٢/٣) .

(٤٥) رَاجِعْ ٣٥/٨ . يَرَى التَّصْوِيرُ غَالِيًا فِي هَذَا النِّصِّ مَنَادَةً بِأَفْضَلِيَّةِ الْمَشَاهِدَةِ عَلَى الْعَمَلِ . فِي الْوَقَاعِ لَا يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا عَلَى الْمَشَاهِدَةِ ، بَلْ عَلَى « سَاعِ » الْكَلِمَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِتْرَافِ .

(٤٦) رَاجِعْ ٩/٣٩ .

(١) عَلَى غَرَارِ مَا قَمِلَ مَعِي ٦/٥-١٥ ، بِضَمِّ لُوقَا فِي الْآيَاتِ ١-١٣ بِضَمِّ تَعَالِيمِ يَسُوعَ لِتَلَامِيذِهِ فِي الْفَصَلَةِ : مِثَالُ صَلَاتِهِمْ وَمِثَالُ دُعَاؤِهِمْ إِلَى الْبَتَاتِ فِي التَّوَسُّلِ وَشَئًا عَلَى الْاِلْتِمَاحِ إِلَى أَنْبِيَاءِ كُلِّ قَفَّةٍ .

الصلاة الربية^(١)

الإلحاح في الصلاة^(١٣)

لوقا ١١/١٠

لو ١١/١٨-٨

وقال لهم: «من منكم يكون له صديق»^(١٤) فيضي إليه عند نصف الليل، ويقول له: يا أخي، أقرضني ثلاثة أرغفة، فقد قدم علي صديق من سفر، وليس عندي ما أقدم له، فيجيب ذلك من الدخيل: لا تُزعجني، فالباب مغلق وأولادي معي في الفراش، فلا يمكنني أن أقوم فأعطيك. أقول لكم: وإن لم يتمّ وبعطه لكونه صديقاً، فإنه ينهض للجاجة، ويعطيه كل ما يحتاج إليه»^(١٥).

«وإني أقول لكم: إسألوا تعطوا»^(١٦)، متى ٧/٧-١١، يو ١٤/١٣-١٤

٣١/٣ ١١ «وكان يصلي في بعض الأماكن»^(١٧)، فلما فرغ قال له أحد تلاميذه: «يا رب، علمنا أن نصلي كما علم يوحنا تلاميذه»^(١٨) فقال متى ١٣-١٦/١٠ لهم: «إذا صليتم فقولوا»^(١٩):

أيتها الآب^(٢٠)

ليقدس اسمك»^(٢١)

ليأت ملكوتك»^(٢٢)

٢ «أرزقنا خبزنا كفافاً يومنا»^(٢٣)

٤ «وأغفرنا»^(٢٤) من خطايانا»^(٢٥)

فإننا نغني نحن أيضاً

كل من لنا عليه»^(٢٦)

ولا تعرضنا للتجربة»^(٢٧)

(٢) راجع ٢١/٣.

(٣) يشير لوقا إلى هذه الصلاة في ٣٣/٥.

(٤) عن هذه الصلاة، راجع متى ٩/٦ + صيغة لوقا أقصر من صيغة متى، وهي تختلف عنها في عدة أمور (راجع الحواشي التالية).

(٥) الدعاء الافتتاحي هو أبسط مما هو عند متى. ونجد في مطلع صلوات يسوع في لو ٤٢/٢٢ + ٤٦/٢٣ + ٤٦/٢٤ (راجع ٢١/١٠).

(٦) عن هذا الطلب، راجع متى ٩/٦ +.

(٧) عن هذا الطلب، راجع متى ١١/٦ +.

(٨) عن هذا الطلب، راجع متى ١١/٦ +. خلافاً لإنجيل متى الذي يسأل الخبز واليوم، يسأله لوقا لكل يوم، لأنه ينظر إلى الحياة السليحة في ديويتها كما في ٢٢/٩. وعده النظرة أقرب إلى الواقع اليوناني منها إلى الواقع الفلسطيني (راجع متى ٣٤/٦).

(٩) عن هذا الطلب، راجع متى ١٢/٦ +.

(١٠) يرمز لوقا عن استمارة الأثين، التي تبناها في إنجيل متى، لكنه يحافظ على هذه الاستمارة في القسم الثاني من الطلب. وسيفعل كذلك في ٢/١٣ +.

(١١) يجعل متى زمان هذا الغفران الأخوي في اللحظة التي تسبق الصلاة. أمّا الغفران في إنجيل لوقا فإنه الحياة

للسبحة كلها (راجع الآية السابقة+).

(١٢) الترجمة اللغوية: «لا تدخلنا في التجربة». عن هذا الطلب، راجع متى ١٣/٦ +. لا يذكر لوقا القسم الثاني من طلب متى، لكنه ينسب هو أيضاً التجربة إلى الشيطان (٢٤/٤ و ١٣ و ١٢/٨-١٣ و راجع ٢١/٢٢).

(١٣) إن موقع هذا المثل في سياق الكلام والتطبيق الذي يذكره لوقا في الآيات ٩-١٣ يدلان على أن المقصود منه هو دعوة إلى الصلاة. وللمثل نفسه بصر المعنى، في الآيات ٥-٨. ملاح مشتركة مع المثل الوارد ذكره في ١٨/٢-٥، والذي يقضي عليه لوقا معنى قريباً (الآية ١). من المرجح أن هذين المثلين كانا بشكلاً في الأصل رويين، كما الأمر هو في ٣٦/٢٨ + ١٣/٢١-٢١ و ١٤/٢٨-٣٢ و ١٥/٤-١١.

(١٤) الملاح الاستهائية كثيرة في أمثال لوقا (٢٨/١٤ + ٣١ و ٤/١٥ + ٨ و ٧/١٧ و راجع ١١/١١ و ١٢/٢٥-٢٦ و ٥/١٤). وهذه الطريقة توافق أسلوب يسوع التربوي (راجع ٢٦/١٠+).

(١٥) لا يبيي الصديق ما طلب منه من صداقة. بل ليرتاح، كما يفعل القاضي النظام في ٤/١٨-٥. وكلاهما يُعزّز وبالأحرى موقف الله هائي يستجيب لأنه عادل وأب. (١٦) في كلام يسوع، صيغة الجهرل هذه طريقة خفية

مَنْ يَسْأَلْ يَنَالُ ، وَمَنْ يَطْلُبْ يَجِدْ ، وَمَنْ يَبْغِ
يُضَيِّعْ لَهُ. ^{١١} فَأَيُّ أَبِي مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ أَبْنَاهُ سَمَكَةً
أَعْطَاهُ بِذَلِكَ السَّمَكَةِ حَبَّةً ؟ ^{١٢} أَوْ سَأَلَهُ بَيْضَةً
أَعْطَاهُ عَقْرَبًا ؟ ^(١٧) ^{١٣} فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ
الْأَعْرَابُ ^(١٨) تَعْرِفُونَ أَنَّ تَحْمِلُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةِ
لِأَبْنَائِكُمْ ، فَمَا أَوَّلَى أَبَائِكُمُ السَّامَوِيِّ بِأَنْ يَهَبُوا
لِلرُّوحِ الْقُدُّوسِ ^(١٩) الَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ ؟ ^(٢٠)

٢٨/١٢ مِثْنِ ٢٩-٢٢-٢١ يَسُوعُ وَيَعْلُ زَبُولُ
مِثْنِ ٢٧-٢٢-٢١

^{١١} وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَانًا أَخْرَسَ . فَلَمَّا خَرَجَ
الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ فَأَعْجَبَ الْجُمُوعَ .
^{١٥} عَلَى أَنَّ أَنَاسًا مِنْهُمْ قَالُوا : « إِنَّهُ يَبْعَلُ زَبُولَ » ^(٢١)
سَيِّدَ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينُ . ^{١٦} وَطَلَّبَ مِنْهُ
مِثْنِ ١١/١٦ آخَرُونَ أَبْنَاءَ مِنَ السَّاءِ ^(٢٢) لِيُخْرِجُوهُ . ^{١٧} فَعَرَفَتْ
نُورَ ١١/٨ قَصْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : « كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

٢٣ مِثْنِ ٢٣-٢٢-٢١ « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَانَتْ عَلَيَّ » ^(٢٣) ، وَمِنْ مِثْنِ ٣٠/١٢
لَوْ ٥٠/٩ لَمْ يَجْمَعْ مَعِيَ كَانَتْ مُبْكَدًا ^(٢٤) .

و ٤/٢٠ . وَلِي يُنْبِئَ لَوْكَ . تَعَدَّ هَذِهِ الْآيَةَ لـ ٢٩/١١ ٣٦
(رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٩) .
(٢٣) رَاجِعِ مِثْنِ ٢٧/١٢ + .
(٢٤) لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْعَابَرَةَ ، الَّتِي يَنْفَرِدُ بِهَا لَوْكَ ،
تَشِيرُ إِلَى خَر ١٥/٨ ، حَيْثُ جَادَلَ سَحَرَةً فَرَعُونَ أَوَّلًا فِي
مُعْجَزَاتِ مُوسَى ، ثُمَّ رَأَوْا فِيهَا عَمَلُ « أَصْبَحَ اللَّهُ » . وَيَسُوعُ هُوَ
مُوسَى الْجَدِيدُ الَّذِي يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ بِسُلْطَانِهِ الْخَاصِ . (فِي
إِنْجِيلِ مِثْنِ ٢٨/١٢ ، يَطْرُدُهَا بِرُوحِ اللَّهِ) .
(٢٥) رَاجِعِ مِثْنِ ٢٨/١٢ + .
(٢٦) يَنْفَرِدُ لَوْكَ هَذَا بِذِكْرِ « مَنْ هُوَ أَقْوَى » ، وَهُوَ اسْمُ
أَطْلَقَهُ يوحنا المعمدان عَلَى الْمَسِيحِ فِي ١٦/٣ .
(٢٧) هَذِهِ الْحِكْمَةُ ، الَّتِي تَجِدُهَا فِي مِثْنِ ٣٠/١٢ .
أَكْثَرُ تَشْدِيدًا مِنَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ٥/٩ وَفِي تَوَازِيهِ مِثْنِ ٤٠/٩ .
وَهَذَا التَّشْدِيدُ بِأَتَمِّ السِّيَاقِ الْجَنَائِزِيِّ الَّذِي وَضَعَهُ مِثْنِ لَوْكَ
فِيهِ .
(٢٨) رَاجِعِ مِثْنِ ٣٠/١٢ + .
(٢٩) يَصِفُ يَسُوعُ لِلصِّبْرِ الرَّخِيمِ الَّذِي يَنْظُرُ مِنْ بَعْدِ

لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَمَلِ اللَّهِ مِنْ دُونِ ذِكْرِ اسْمِهِ ، وَهِيَ مُبْتَحَلَةٌ
أَيْضًا فِي الْقَعْلِ الثَّلَاثِ مِنَ الْجُمْلَةِ .
(١٧) التَّمَارُضُ بَيْنَ « الْبَيْضَةِ » وَ« الْمَقْرَبِ » خَاصٌّ بِلَوْكَ
وَيَعْلُ عَلَى الرَّغِيفِ وَالْجُحْرِ فِي مِثْنِ ٩/٧ ، وَقَدْ يَسْتَوْحِي نَصَ
لَوْكَ ذِكْرَ الْحَيَاتِ وَالْعَابَارِ فِي ١٩/١٠ ، وَهَذَا مَا يُضْنِي عَلَى
التَّمَارُضِ شَيْئًا مِنَ الْقُوَّةِ .
(١٨) هَذِهِ الصَّفَةُ مَرْبُوبَةٌ لَعَوًا بِالتَّمَارُضِ الْقَائِمِ بَيْنَ
الْأُمُورِ الْمُصَالِحَةِ الَّتِي يَطْعِمُهَا الْآبَاءُ الْأَرْضِيِّينَ وَصَلَاحِ الْآبِ
السَّامَوِيِّ ، وَبَلِيسَتْ هِيَ كَوَّلًا شَكُّكَ اخْتِلَافِي فِي فَهْمِ الْإِنْسَانِ
(١٩) يَذْكُرُ مِثْنِ « مَا هُوَ صَالِحٌ » . أَمَّا لَوْكَ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ
« الرُّوحَ الْقُدُّوسَ » الَّذِي هُوَ ، فِي نَظَرِهِ ، الْعَطِيَّةُ لِلثَّالِثَةِ ،
وَالَّذِي غَالِمًا مَا يَوْجِبُ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ .
(٢٠) أَوْ « الَّذِينَ يَدْعُونَهُ » .
(٢١) رَاجِعِ مِثْنِ ٢٤/١٢ + .
(٢٢) إِنَّ السَّاءَ ، فِي نَظَرِ يَهُودِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، كِتَابَةٌ عَنْ
لِلَّهِ دُونَ ذِكْرِ اسْمِهِ الَّذِي لَا يَوْضَعُ (دَا ٢٣/٤) وَ ١ مَلِك
١٨/٢٤ ...) . وَتَجِدُ هَذَا الِاسْتِعْمَالَ فِي ٧/١٥ وَ ١٨ وَ ٢١

الَّذِي حَمَلَكَ، وَلِلَّذِينَ الَّذِينَ رَضِيعَتَهَا ١

٢٨ فقال: «بل طوبى لِمَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَحْفَظُهَا» (٣٣)

آية يونا

متى ١٢/٣٨-٣٩

٢٩ وَأَحْتَشَدَتِ الْجُمُوعُ فَأَخَذَ يَقُولُ (٣٤):

«إِنَّ هَذَا الْجِيلَ جِيلٌ قَاسِدٌ يُطْلَبُ آيَةٌ، وَلَكِنْ يُعْطَى سَوَى (٣٥) آيَةِ يُونَانَ. ٣٠ فَكَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً

لِأَهْلِ نِينَوَى، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ آيَةً لِهَذَا الْجِيلِ (٣٦). ٣١ مِثْلَكُمُ الْتَمِينَ قَوْمٌ يَوْمَ

يو ٣٠/٣١-٣١

١ مل ١٠/١١-١٠

الدَّيْنُونَةِ (٣٧) مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمَا جَاءَتَا مِنْ أَقْصَا الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ

عودة الروح النجس

٢٤ «وَأَنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ، إِذَا خَرَجَ مِنْ

الْإِنْسَانِ (٢٩)، هَامٌ (٣٠) فِي الْفَقَارِ (٣١) يُطْلَبُ الرَّاحَةُ فَلَا يَجِدُهَا يَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَيَّ يَا إِلَهِي الَّذِي

مِنْهُ خَرَجْتُ. ٢٥ فَيَأْتِي يَجِدُهُ مَكْنُوسًا مُزْنًا. ٢٦ فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْجِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحَ (٣٧) أَخْبَثَ مِنْهُ، فَيَدْخُلُونَ وَيَقِيمُونَ فِيهِ، فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ

الْإِنْسَانِ الْآخِرَةِ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى.»

لو ١٥/١٤ السعادة الحقيقية

٢٧ وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ، إِذَا امْرَأَةٌ رَفَعَتْ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ فَقَالَتْ لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ

ثانية تحت سلطان الشيطان، بعد أن خُر منهُ. لدى يسوع من الثقة بالانصراف على الشرير ما يحول دون أن يرى في ذلك أمرًا لا يَهْ مِنْهُ (راجع ١٨/١٠ و ٢٠/١١)؛ لكنه ينذر المهتدين بما يهددهم من أنصار. يطالب متى ٤٣/١٢-٤٥ هذه الآيات على «هذا الجيل الفاسد» (راجع متى ٤٥/١٢+).

(٣٠) هام: ذهب لا يندري إلى أين يتوجه.

(٣١) راجع ٢٩/٨+.

(٣٢) راجع ٢/٨+.

(٣٣) هذا الكلام الذي ينفرد به لوقا تكرر لا ورد في ٢١/٨. يُعلن يسوع علامة الإيمان، فهي تفوق ما لأموه أنه البشرية من عظمة. وهو يقصد جميع المؤمنين ويميزهم من خصومه الواردة ذكرهم في الآيات ١٤-٢٣. ولا يرى لوقا في ذلك اشتقاقًا لبريس التي صوّرها بصورة المؤنة (٤٥/١) التي تتأمل في قلبها في حياة يسوع (١٩/٢).

(٣٤) سأل يسوع ماموه «آية عجيبه (الآية ١٦)، لأنهم يتصورون الآيات بصورة عوارق الخروج من مصر وشوازيك البلى. ويرفض يسوع أن يصنع مثل تلك المعاجيب، فهو الآلة الخالية في شخصه (الآية ٣٠) ولي تبشره (الآية ٣٢). ويذكر بين معاصريه الذين أبوا أن يقبلوه ولوثنيين القدماء الذين قبلوا كلام سليمان ريوثان.

(٣٥) من الغريب أن يقال إن هذا الجيل لن يحصل إلا على «آية» واحدة (أو لن يحصل على أية آية)، كما ورد في مر ١٢/٨). بعد كل تلك المعجزات التي سمّاها يسوع آيات (٢٢/٧ و ٢٠/١١). لكنها كلها ليست إلا «آية واحدة»، الآية التي يشكّلها شخص يسوع نفسه وعمله.

(٣٦) ستيين الآية ٣٢ أن يونا كان «آية لأهل نينوى» بكراته، أي بإعلانه الديونة ودعوته إلى التوبة (يون ٢/٣-٥). فلا بد أن يفهم بالطريقة نفسها أن دور «ابن الإنسان» هو آية. يرجّح أن هذا هو معنى هذه الأقوال الأصلي. لكن لوقا يكتب بعد القليابة فلا شك أنه يرى فيها آية يسوع للمثل (راجع صيغة المستقبل: «يكون آية ٥»). ولقد ذهب متى إلى ما أبعد من ذلك (٤٠/١٢) فشرح أن يونا كان آية بالأيام الثلاثة التي قضتها في بطن الحوت، فكان صورة مُسَبِّحة لابن الإنسان الذي قضى ثلاثة أيام في «جوف» الأرض.

(٣٧) في الإنجيل متى، وُضعت هذه الآية بعد الآية التالية. ولا شك أن هذا المكان هو مكانها في الأصل، بما أنه يعمل من ملكة التنبؤ قدوة، في حين أن سائر الآيات تذكر آية يونا. من الراجح أن لوقا شتر ترتيب الآيتين الأخيرتين من الفقرة ليختمها بالعودة على أثر إنذار يونا.

يو ٣٥/٦ حِكْمَةً سَلِيمًا، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ سَلِيمَانَ (٣٨).
رَجُلًا يَنْتَوِي يَقُومُونَ يَوْمَ الدُّبُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ
وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنْدَارِ (٣٩)
يُونَانَ ٣ يُونَانَ، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ (٤٠).

مِثْلُ السَّرَاجِ

٢١/٤ ما مِنْ أَحَدٍ يُوْقِدُ سِرَاجًا (٤١) وَيَضَعُهُ فِي
مَخْبَأٍ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ،
لِيَسْتَضِيَ بِهِ الدَّائِرُونَ. (٤٢) سِرَاجٌ جَسَدُكَ هُوَ
عَيْنُكَ (٤٣). فَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً (٤٤)،
كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَيِّرًا. وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مَرِيضَةً،
فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مَظْلَمًا. (٤٥) فَانْظُرْ هَلِ النُّورُ
الَّذِي فِيكَ هُوَ ظَلَامٌ (٤٦). فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ
كُلُّهُ نَيِّرًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مَظْلَمٌ، كَانَ بِإِجْمَاعِهِ

نَيِّرًا كَمَا لَوْ أَنَارَ لَكَ السَّرَاجُ بِضَوْوِهِ.

يَسُوعُ يَتَوَعَّدُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْكَهَنَةَ (٤٥)

٣٧ وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ، دَعَاهُ أَحَدُ
الْفَرِيسِيِّينَ إِلَى الْغَدَاءِ عِنْدَهُ (٤٦). فَدَخَلَ بَيْتَهُ
وَجَلَسَ لِلطَّعَامِ. (٤٧) وَرَأَى الْفَرِيسِيُّ ذَلِكَ فَعَجِبَ

مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْغَدَاءِ (٤٧). (٤٨) فَقَالَ لَهُ
الرَّبُّ: «وَالِهِيَ الْفَرِيسِيُّونَ، أَتُمْ الْآنَ تَطْهَرُونَ لَوْ
ظَاهَرَ الْكَاسُ وَالصَّخْفَةُ، وَبَاطِنُكُمْ مُمْتَلِئٌ
نَهَبًا وَخُبْرًا» (٤٨). (٤٩) «إِهِيَ الْأَغْيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ
الظَّاهِرَ قَدْ صَنَعَ الْبَاطِنَ أَيْضًا؟» (٥٠)
«فَتَصَدَّقُوا» (٥٠) بِمَا فِيهِمَا، يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ
ظَاهِرًا. (٥١) وَلَكِنْ الْوَيْلَ لَكُمْ إِهِيَ الْفَرِيسِيِّينَ،
فَإِنَّكُمْ تُوَدُّونَ عَشْرَ الشُّعْرِ وَالسَّنَابِلِ (٥١) وَسَائِرَ

التَّعْبِيدِ بِـ«الْفَرِيسِيِّينَ» (الآيَات ٣٩-٤٤) وَالتَّعْبِيدِ بِـ«عَلَاهِ
الشَّرِيعَةِ» (الآيَات ٤٦-٥٢).

(٤٦) رَاجِعْ ٣٦/٧+. (٤٧) هَذَا «الِاغْتِسَالُ» رَتِبَةٌ كَمَا عَلَاهِ الشَّرِيعَةُ الْيَهُودِ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَجْعَلُونَهَا شَأْنًا عَظِيمًا (مر ٣/٦-٤). وَفَضْهُ
يَسُوعُ (متى ٢٠/١٥) وَلَمْ يَمَارَسْ تَلَامِيذَهُ (متى ٢/١٥) وَرَ (٥-٢/٧).

(٤٨) فِي نَظَرِ لُوقَا، يُمَيِّزُ يَسُوعُ بَيْنَ حَيَاةِ الْفَرِيسِيِّينَ
الظَّاهِرَةِ وَدَيَانَةِ الْقَلْبِ الْبَاطِنَةِ الَّتِي هِيَ فِي نَظَرِهِ أَوَّلُ مَا
يَقْتَضِيهِ اللَّهُ (١٥/١٦) وَرَاجِعْ متى ٢١/١٥-٢٠ وَرَ
١/٧-٢٣. عَنْ «الْقَلْبِ»، رَاجِعْ لَوْ ٤٥/٦ وَ ٢٧/١٠ وَ
١٢/٣٤ وَ ٢٤/٣٤ وَ ٢٥/٢٥).

(٤٩) يَنْفَرِدُ لُوقَا بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَهِيَ تَبَيِّنُ لِمَاذَا لَا يَكْفِي
اللَّهُ بِالْدَيَانَةِ الظَّاهِرَةِ وَشَرْعِيَّتِهَا.

(٥٠) هَذَا الْمَوْضُوعُ عَزِيزٌ بِوَجْهِ خَاصٍ عَلَى لُوقَا الَّذِي
يَنْفَرِدُ بِذِكْرِهِ هُنَا فِي ٣٣/١٢ وَ ٩/١٦ وَ ٨/١٩ وَرَ ٣٦/٩
و ٢١/١٠ وَ ٤ وَ ٣١ وَ ٢٩/١١ وَ ١٧/٢٤ (رَ ٣٠/٦) وَرَ
و ٢٢/١٨ وَ ١-١/٢١ مَعَ مَتَّى وَرَاجِعْ متى ٢٣/١٠.
(٥١) نَبَاتٌ عَشْبِيٌّ يَرْكَبُ. كَانَ الرَّاكِبُونَ يُخْضَعُونَ
لِلْعُشْرِ، تَطَبِيقًا لَشَّرِيعَةِ تَت ٢٢/١٤-٢٣، جَمِيعُ

(٣٨) يَصَوِّرُ هَذَا سَلِيمَانَ فِي الْكِتَابِ الْقُدُسِ بِصُورَةِ
الْحَكِيمِ، لِلثَّالِثِ (١ مل ٣/١٤-٩). لَكِنْ يَسُوعُ أَكْثَرُ
حِكْمَةً مِنْهُ، وَلَقَدْ ذَكَرَ لُوقَا ذِكْرًا خَاصًا بِحِكْمَةِ يَسُوعُ هَذِهِ
(٤٠/٢) وَ ٥٢ وَ ١٥/٢١). وَبِذِكْرِ بَتْعِيَجِ سَلِيمَانَ فِي رِوَايَةِ
دَعْوَى يَسُوعَ الْمَسِيحِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ (٣٥/١٩-٣٨).
(٣٩) رَاجِعْ ٢/٣+، وَهِيَ الْآيَةُ ٣٠+.
(٤٠) كَانَ يُونَنُ الْمَعْدَانِ أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّهِ بِدَوْرِهِ
الْأَخِيرِيِّ (٢٦/٧-٢٧)، وَكَمْ بِالْأُخْرَى يَسُوعُ.

(٤١) فِي هَذَا السِّيَاقِ مِنَ الْكَلَامِ حَيْثُ صَوَّرَ لُوقَا يَسُوعَ
بِصُورَةِ الْآيَةِ، تَدْعُوْنَا الْآيَاتِ ٣٣-٣٦ إِلَى الرُّؤْيَا الْوَاضِحَةِ
لِرَأْيِ هَذِهِ الْآيَةِ، أَيْ لَتَمِيزِ.

(٤٢) تَشْبَهُ «الْعَيْنِ» عِنْدَ الْإِنْسَانِ سِرَاجٌ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
يَهِيَ يَرَى، وَلَكِنَّا قَدْ نَكُونُ شَفَافَةً أَوْ غَيْرَ شَفَافَةٍ.
(٤٣) رَاجِعْ متى ٢٢/٦+.

(٤٤) يَظْهَرُ هُنَا مَعْنَى الْاسْتِمْرَارَةِ. يَجِبُ أَلَّا تَكُونَ الْعَيْنُ
ظَلَامًا، لِتَسْتَغْنِي مِنَ الرُّؤْيَا. وَبَعْدَ الْآيَاتِ ٢٩-٣٢،
لَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا يَفَكِّرُ فِي ظَلَامِ عَدَمِ الْإِيمَانِ الَّذِي مَنَعَ هَذَا
الْجِيلَ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِالْخَلَاصِ فِي يَسُوعَ.

(٤٥) إِنْ مَعْظَمُ عَنَاصِرِ التَّعْبِيدِ الْعَنِيفِ الَّذِي يَتَّبِعُ يَرِدُ
فِي متى ٢٣-٢٢ حَيْثُ يُوَدِّعُ إِلَى الْكُتْبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ. يُمَيِّزُ لُوقَا بَيْنَ

وَيَضْطَهِدُونَ^(٥٦)، ^{٥٦} حَتَّى يُطَاوِلَ هَذَا الْجِيلُ
يَذَمُّ^(٥٧) جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي سَبَقَ مِنْهُ إِتْشَاءُ
الْعَالَمِ، ^{٥٧} «مَنْ ذَمَّ هَابِيلَ إِلَى دَمٍ ذَكَرْتُ الَّذِي
هَلَكَ بَيْنَ الْمَدِينِ وَالْهَيْكَلِ^(٥٨)». أَقُولُ لَكُمْ:
أَجَلٌ، إِنَّهُ سَيُطَاوِلُ بِهِ هَذَا الْجِيلُ^(٥٩).
^{٥٨} «الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، قَدْ

اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى مِفْتَاحِ الْمَعْرِفَةِ، فَلَمْ تَدْخُلُوا مِنْ ١٣/٢٣
أَنْتُمْ، وَالَّذِينَ أَرَادُوا الدُّخُولَ مَنَعْتُمُوهُمْ».

^{٥٩} فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ، بَلَغَ حَقْدَ الْكَتَنَةِ
وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَيْهِ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَجَعَلُوا
يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ،
^{٥٩} وَهُمْ يَنْصُبُونَ الْمَكَايِدَ لِيَصْطَادُوا مِنْ فَمِهِ
كَلِمَةً.

قل الحق ولا تخف

١٢ «وَأَجْتَمَعَ فِي أُنْتَا ذَلِكَ الْوَفْدُ مِنَ
النَّاسِ، حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَأَخَذَ يَقُولُ ١٢/١٦
لِتِلْمِزِهِ أَوَّلًا^(١): «يَاكُمْ وَخَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ،
مَر ١٥/٨
مَر ٢٦/١١
مَر ٢٢/٤
لَوْ ١٧/٨

هذه العبارة المتخذة من العهد القديم اليوناني (ثلا ٥/٩
و ٢٢/٤٢ و ٢ صم ١١/٤ و ١٧/٩ و حز ٦/٣٣ و ٨)
والعبرة عن الحكم على القاتل.

(٥٨) «بَن مَقْتَل «هَابِيل» وَذَكَرِيَّا» هُوَ الْقَتْلُ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ الْوَارِدَ ذِكْرُهُمَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْعِبْرِيِّ (ثلا ٨/٤
و ١٠-٨/٤ و ٢٢-٢٠/٢٤)، وَهَذَا يُمْكِّنُ كَافَّةَ جَرَائِمِ
التَّارِيخِ الْمُقَدَّسِ بِصَرَفِ الظُّلْمِ عَنِ الشَّهَادَةِ لِلْخَاطِئِينَ،
كَشَهَادَةِ زَمَنِ الْمَكَايِدِ الْوَارِدَ ذِكْرُهُمَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
الْيُونَانِي.

(٥٩) عَلَى هَذَا الْجِيلِ، وَفَقًا لِنَفْكَرَةِ الْفَتَاوَى الْوَرَانِي
الْكُتَابِيَّةِ، أَنَّ يَحْيَى وَزَرَ جَمِيعَ الْأَعْطَاءِ السَّابِقَةِ، الَّتِي يُظْهِرُ
فِيهَا تَوَطُّعَهُ (الْأَنْبِيَاءُ ٤٨-٤٩).

(١) بِذِكْرِ لَوْكَ هُنَا عِدَّةُ أَقْوَالٍ لِيَسُوعَ تُجَاهِدُا مَبْعُوثَةً فِي
إِنْجِيلِ مَتَّى. وَهِيَ تَهْلِفُ كُلُّهَا إِلَى تَحْدِيدِ الشَّهَادَةِ الَّتِي يُجِبُّ
عَلَى التَّلَامِيذِ أَنَّ يُوَدِّعُوا لِمَعْمُوهُمْ.

الْبَقُولِ، وَتُهَيِّلُونَ الْعَدْلَ وَحِجَّةَ اللَّهِ. فَهَذَا مَا كَانَ
يُجِبُّ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ مِنْ دُونِ أَنْ تُهَيِّلُوا ذَلِكَ.
^{٤٣} «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ
صَدَرَ الْمَجْلِسِ فِي الْمَجَامِعِ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي
السَّاحَاتِ. ^{٤٤} «الْوَيْلُ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَشْبَهُ بِالْقُبُورِ
الَّتِي لَا عِلَامَةَ عَلَيْهَا، يَمُشِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ».

مَر ١٢/٢٣
مَر ٣٩-٣٨/١٢
لَوْ ٤٦/٢٠
مَر ٣١-٢٩/٢٣
مَر ٣٦-٣٤/٢٣
يَسُوعُ
يَقُولُ
«الْوَيْلُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيُّضًا يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ
تُحْمَلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَسُونُ
هَذِهِ الْأَحْمَالَ بِإِخْدَى أَصَابِعِكُمْ^(٥١)». ^{٤٧} «الْوَيْلُ
لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ^(٥٢)، وَأَبَاؤُكُمْ
هُمْ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ. ^{٤٨} «فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
تُؤَافِقُونَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ
تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ^(٥٤)».

^{٤٩} «وَلِذَلِكَ قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأُرْسِلُ
الْيَوْمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ^(٥٥)، وَسَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ

النباتات المروعة. لكنهم كانوا يتبادلون في هذا الواجب في
شأن النباتات البرية. فكان بعضهم يُعَقِّقُونَ مِنْ تَأْدِيَةِ الشَّمْسِ
عَنِ السُّدَابِ، وَيُغْرِدُ لَوْكَ بِذِكْرِهِ.

(٥٢) رَاجِعْ مَتَّى ٤/٢٣ +.
(٥٣) إِنْ الْبَحُوثِ الْأَثَرِيَّةَ الْحَدِيثَةَ قَدْ أَثْبَتَتْ مُوَافَقَةَ
هَذَا التَّوَرِيقِ لِتَارِيخِهِ. فَمِنْذَ بَدَأَ عَهْدُ هِيرُودُسَ الْكَبِيرِ وَبَعْدَهُ
شُدَّ بِتِمْتِ لِفَلَسْطِينَ «قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ» الْفَضِيحَةِ.
(٥٤) يَبْدُو قَادَةُ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الْمَعَاصِرِينَ لِيَسُوعَ
عَازِزِينَ، كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ، عَنِ الْاعْتِرَافِ بِالْأَنْبِيَاءِ
(رَاجِعْ ٣٠/٧ و ٣٣/١٣ و ٨-١/٢٠).

(٥٥) مَتَّى ٣٤/٢٣ يَذْكُرُ الْحِكْمَاءَ وَالْكُتَنَةَ، وَلَوْكَ بِذِكْرِ
«الرَّسْلِ»، وَلا شَكَّ أَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى رَسْلِ الْإِنْجِيلِ الَّذِينَ يُسَمُّونَهُمْ
غَالِبًا (رَاجِعْ ١٣/٦ +).

(٥٦) رَاجِعْ ٢٢/٦ +.
(٥٧) يَغْرِدُ لَوْكَ، بَيْنَ كِتَابِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، بِإِبْرَادِ

لوقا ١٢/١٢-١٢

أي الربا (٢). "أما من مستور إلا سيكشف، ولا من مكتوم إلا سيعلن". "فكل ما قلموه في الظلمات سيعلن في وضح النهار" (٣)، وما قلموه في المخابئ همساً في الأذن سينادى به على السطوح (٤).

١٥/١٥ بر ٣١-٢٨/١١
١ "وأقول لكم يا أسياني، لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ثم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً بعد ذلك. ولكنني سأبين لكم من تخافون: خافوا من له القدرة بعد القتل على أن يلقي في جهنم (٥). "أقول لكم: نعم، هذا خافوه. أما يُباع خمسة عصافير بفلسين (٦)، ومع ذلك فما منها واحد يساؤه الله. (٧) بل شعر رؤوسكم نفسه معدوداً بأجره. فلا تخافوا، إنكم أئمن من

العصافير جميعاً.

٨ "وأقول لكم: كل من شهدني (٧) أمام الناس، أشهد له أبن الإنسان أمام ملائكة الله (٨). ومن أنكركني أمام الناس، منكركم أمام ملائكة الله.

١٠ "وكل من قال كلمة على ابن الإنسان من غير له. وأما من جددت على الروح القدس، فلن يُعفى له (٩).

١١ "وعندما تساقون إلى المجاميع والحكام وأصحاب السلطة (١٠)، فلا يُهشّمكم كيف تدافعون عن أنفسكم أو ماذا تقولون، (١٢) لأن الروح القدس (١١) يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوا.

(٢) راجع ٤٢/٦+. بما أن هذه الحكمة تتناول الفريسيين، فإن كثيراً من القراء يربطونها بإيلزه السابق. لكن مطلع الآية قد أدخل شهيداً جديداً، والفقرة التالية تدعو إلى تفسير هذا الإعلان دعوة أولى إلى الكلام بصراحة، دون الالتفات إلى رأي الناس. عن ديمتري الفريسيين، راجع متى ٦/١٦+. (٣) في متى ٢٧/١٠، مقابلة بين كلمة يسوع الآن في الخفية ونشر تلاميذه العلني، الذي سيتم في وقت لاحق. (٤) إن السطح في الشرق مكان مألف للمحادثات ونشر الأخبار. (٥) الله وحده هذا السلطان. ووضيقت لوقا مُشدداً أنه هو الذي يجب أن يخاصه الإنسان. غالباً ما ركز لوقا على هذا الأمر ٥٠/١٦ و ٤٦/١٨ و ٤٤/٢٣ و رسل ٢/١٠ و ٢٢ و ٢٥.

(٦) في متى ٢٩/١٠: عصفوران بفلس. أما لوقا فإنه يفتق من قيصريتها، بدلاً في مدلول الاستعارة، كما ورد في ٣٦/٥ و ١٦/١١.

(٧) راجع متى ٣٢/١٠+. (٨) المقصود هو "الدينونة الأخيرة التي يقيمها الله بحضور الملائكة" (٢٦/٩). لا يُشار إلى الله إلا ضيقاً، جرمًا

على المادة الفلسطينية المألوفة (راجع ١٥/١٠)، في حين أن متى ٣٢/١٠ أوضح العبارة. لا يظهر "ابن الإنسان" هنا شيئاً، بل شاهداً لذويه، خلافاً لما ورد في متى ٢٥/٣١-٣٦.

(٩) راجع متى ٣٢/١٢+. بالقياس بين التجديف، على ابن الإنسان الذي يُعفى، والتجديف، على الروح القدس الذي لا يُعفى، لا شك أن لوقا يقارن بين زمن رسالة يسوع في الأرض (حتى موته يُعفى: ٣٤/٢٣ و رسل ١٧/٣ و ٢٧/١٣) وزمن الرسالة التي يعرض فيها الرسل على إسماعيل، بإغاثم من الروح، أثير إمكانية للثبوت (رسل ٣٨/٢ و ١٩/٣ و ٤٦/١٣ و ٦/١٨ و ٢٥/٢٨ و ٢٨-٢٩). أما متى ٣٢/١٢ و ٢٢/٣-٢٩ فإنها يرويان هذا الكلام في سياق آخر للكلام يجعل له معنى آخر.

(١٠) لا شك أن لوقا يشير هنا إلى الحكام الوثنيين. (١١) في نظر متى ٢٠/١٠ و ١١/١٣، "الروح" نفسه سيحكم بلسان التلاميذ. أما لوقا، فإنه يولي شهود يسوع دوراً أكثر فئالة، بقوله إن الروح سيحكمهم (راجع روم ٨/١٥، إلى جانب العبارة اليهودية التقليلية الواردة في غل ٤/٦). وهو يعرض هذا الودع بوجه مختلف في ٢١/١٥ و يبين تحقيقه في رسل ٨/٤ و ٣٢/٥ و ٥٥/٧.

مثل الغني الجاهل (١٢)

لوقا ١٢/١٣-٢٧

ما أعددتَه؟^{١١} فهكذا يكونُ مصيرُ مَنْ يَكْبِرُ^{١٢} ١ ثور ١٥/٣٢
لِنَفْسِهِ وَلَا يَفْتَنِي عِنْدَ اللَّهِ^{١٣} .

طلب ملكوت الله قبل المال

متى ٢٥/٦-٣٤

٢٢ وَقَالَ لِكَلَامِهِ: «لِلَّذِي أَقُولُ لَكُمْ: لَا
يُهَيِّئُكُمْ^{٢١} لِلْعَيْشِ مَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِلْجَسَدِ مَا
تَلْبَسُونَ،^{٢٢} لِأَنَّ الْحَيَاةَ أَعْظَمُ مِنَ الطَّعَامِ،
وَالْجَسَدَ أَعْظَمُ مِنَ الْبَاسِ.^{٢٣} أَنْظُرُوا إِلَى الْغُرْبَانِ
كَيْفَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَمَا مِنْ مَخْزَنٍ لَهَا
وَلَا هَرِي، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، وَكَمْ أَنْتُمْ أَثْمَنُ مِنْ
الطُّيُورِ! وَمَنْ مِنْكُمْ يَسْتَطِيعُ، إِذَا أَهَمَّهُ، أَنْ
يُضَيِّفَ إِلَى حَيَاتِهِ^{٢٤} مِقْدَارَ ذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ؟
٢٦ فَإِذَا كُتِمَ لَا يَسْتَطِيعُونَ وَلَا إِلَى الْقَلِيلِ سَبِيلًا،
فَلِمَاذَا تَكُونُونَ فِي هَمٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمُورِ؟^{٢٥}
٢٧ أَنْظُرُوا إِلَى الزَّائِقِ كَيْفَ لَا تَعْمَلُ وَلَا تَنْسُجُ.
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ سَلْبَانَ نَفْسِهِ فِي كُلِّ مَجِيدَةٍ لَمْ

١٣ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ،
مَنْ أَخِي بِأَنْ يُقَامِسَنِي الْمِيرَاثَ؟^{١٤}» ١٥ فَقَالَ
لَهُ: «يَا رَجُلُ، مَنْ أَقَامَتِي عَلَيْكُمْ قَاضِيًا أَوْ
قَسَامًا؟^{١٥}» ١٦ أَنْتُمْ قَالْتُمْ: «تَبَصُّرُوا وَاحْذَرُوا
كُلَّ طَمَعٍ، لِأَنَّ حَيَاةَ الْفَرَسِ، وَإِنْ أَغْنَتِي، لَا
تَأْتِيهِ مِنْ أَمْوَالِهِ»^{١٥}.

١٦ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ لَهُمْ مَثَلًا^{١٦} قَالَ: «رَجُلٌ
غَنِيَ أَخْصَبَتْ أَرْضُهُ،^{١٧} فَقَالَ فِي نَفْسِهِ^{١٧}:
«مَاذَا أَعْمَلُ؟ فَلَيْسَ لِي مَا أَخْزَنُ فِيهِ غِلَايَ.^{١٨}»
قَالَ: «أَعْمَلْ هَذَا: أَهْلِمِ أَهْرَافِي^{١٨} وَأُبْنِي أَكْبَرَ
مِنْهَا، فَأَخْزَنْ فِيهَا جَمِيعَ قَمْحِي وَأَرْزَافِي.
١٩ وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ، لَكَ أَرْزَافٌ وَافِرَةٌ
تَكْفِيكَ مَوْثِدَةً سِنِينَ كَثِيرَةً، فَاسْتَرْجِعِي وَكُلِّي
وَأَشْرَبِي وَتَنَعَّمِي.» ٢٠ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: يَا غَنِي، فِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ تُسْتَرَدُّ^{١٩} تَفْسَكَ مِنْكَ، فَلِمَنْ يَكُونُ

١٥-١٦/١١
بشر ١٩/١١

و١٨/٢٢، وراجع ٩/١٦.

(١٧) في أمثال لوقا، كثيرًا ما يعبّر الأشخاص عن
فكرهم بكلام يبحث فيه صاحبه نفسه (١٥/١٧-١٩
و١٦/٣-١٨/٤ و١٣/٢٠). نجد هذا الأسلوب في متى
٢٨/٢١ و٤٨/٢٤ (لو ٤٥/١٢).

(١٨) اهرافي: جمع هري، وهو البيت الكبير الذي
يجمع فيه القمح.

(١٩) صيغة الجھول تدلّ هنا على الله (راجع
٣٨/٦+).

(٢٠) أو «في سبيل الله أو في نظر الله». لكن
القصد هنا هو الكثر في الساء (راجع الآية ١٦+).

(٢١) راجع متى ٢٥/٦+.

(٢٢) تعني هذه الكلمة في آن واحد القناعة (كما هو في
٥٢/٢ و١٩/٣) والشمر. لكن المعنى الأول مُشْبَد، لأن
تطويل القامة ذراعًا ليس بالأمر «القليل» (الآية ٢٦).

(٢٣) يفرد لوقا بهذه الآية، وهي تدلّ على الزهد في ما
يتمّ به العالم للمعشر عنه في ١١/١٦ و ١٧/١٩.

(١٢) تضمّ الآيات ١٣-٣٤ تعاليم متنوعة ليسوع في
مواقف الإنسان من خيرات هذه الدنيا: تنبيه عامّ بمناسبة
طلب خاص (الآيات ١٣-١٥)، ومثل الغنيّ الجاهل
(الآيات ١٦-٢١) وتحذير التلاميذ من الاهتمام بالطعام
واللباس (الآيات ٢٢-٣٢) وسنّ على التصدّق (الآيات
٣٣-٣٤).

(١٣) كانوا يلدجون إلى الربّانيين في مثل هذه
التحقيقات.

(١٤) يُطلب هنا من يسوع أن يتولّى مهمة زمنية. لكن
يسوع يرفض هذا الطلب، ويملك يميز نفسه عن موسى
الذي أقام نفسه رئيسًا وساكناً، (نمر ١٤/٢ وراجع رسل
٢٧/٣٥-٢٧/٧).

(١٥) هذا القول العامّ يفتح الحديث، مبيّنًا لماذا رفض
يسوع الاهتمام بالمسائل المالية، لأن المال ليس مصدر الحياة.

(١٦) يُبرز هذا المثل (راجع ٣٠/١٠+) في الخاتمة
(الآية ٢١) ما هو الغني الحقيقي. وهذه الدعوة إلى اتخاذ
كثرة في الساء تشبه الدعوة التي غلبها في ١٢/٣٣

يَلْبَسَ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا.^{٢٨} إِذَا كَانَ الْعُشْبُ فِي الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي النَّثُورِ يُلْبَسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، لَمَّا أَحْرَأَكُمْ بِأَنْ يُلْبِسَكُمْ بِأَقْلِيلِ الْإِيمَانِ؟^{٢٩} فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ أَوْ مَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَكُونُوا فِي قَلْتٍ،^{٣٠} فَهَذَا كُلُّهُ يَسْعَى إِلَيْهِ وَيُتَبَوَّ هذا العالم، وَلَمَّا أَنْتُمْ فَأَيُّكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.^{٣١} بَلْ أَطْلُبُوا مَلِكُوتَهُ تَزَاهُوا ذَلِكَ.

الكنز في السموات

^{٣٢} وَلَا تَخَفْ أَبُهَا الْقَطِيعَ الصَّغِيرَ^(٢٤)، فَقَدْ حَسَنَ لَدَى أَيْكُمْ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْكُمْ بِالْمَلَكُوتِ^(٢٥).^{٣٣} ايْمَعُوا أَمْوَالَكُمْ وَتَصَدَّقُوا بِهَا وَأَجْعَلُوا لَكُمْ أَكِيْسًا لَا تَبْئَلُ، وَكَثَرًا فِي السَّمَوَاتِ لَا يَفْنَدُ، حَيْثُ لَا سَارِقٌ يَدْنُو وَلَا سَوْسٌ يُفْسِدُ.^{٣٤} فَحَيْثُ يَكُونُ كَثْرَتُكُمْ يَكُونُ قَلْبُكُمْ.

السهر ومثل الوكيل الأمين^(٢٦)

١٣-١/٢٥ مَتَّى ^{٣٥} وَلِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً، وَلِتَكُنْ

سُرْجُكُمْ مُوقَدَةً^(٢٧)،^{٣٦} وَكُونُوا مِثْلَ رِجَالٍ يَسْتَظِرُّونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنَ الْغُرَسِ^(٢٨)، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَفَرَعَ الْبَابَ يَقْتَحُونَ لَهُ مِنْ وَقْتِهِمْ. لَوْ ٢٧/٢٢ طَوِي لِأُولَئِكَ الْخَدَمِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ وَجَدَهُمْ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ وَيُجْلِسُهُم لِلطَّعَامِ، وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ يَوْ ٥-٤/١٣ مَر ٥٥/١٣ يَخْدُمُهُمْ.^{٣٨} وَإِذَا جَاءَ فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ، وَوَجَدَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَطَوِي لَهُمْ.^{٣٩} وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي آيَةٍ هِيَ سَاعَةٌ يَأْتِي السَّارِقُ، لَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْتَبَ^(٢٩). فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي أَبْنَى الْإِنْسَانِ.^{٤١} فَقَالَ يُطْرَسُ: هِيَ رَبِّ، أَلَمَّا تَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا؟^(٣٠) فَقَالَ الرَّبُّ: هَمَنْ تَرَاهُ الْوَكِيلَ^(٣١) الْأَمِينُ الْعَاقِلُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمْ وَجِبَّتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي وَقْتِهَا؟^{٤٣} طَوِي لِذَلِكَ الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا.^{٤٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ.^{٤٥} وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْخَادِمُ فِي

يَحْتَ بِهَا التَّلَامِيذَ عَلَى السَّهْرِ فِي انتِظَارِ عَوْدَةِ الرَّبِّ.
(٢٧) الْأَمْرُ هُنَا مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ ٣٧ فِي ١٧/١٧. لَا يَدَّ مَنْ رَفَعَ ذِكْرَ الْإِرْشَادِ إِلَى الْفَرَادِ لِلتَّغْيِيرِ لِلْعَمَلِ. وَهَذَا هُوَ لِبَاسُ الْمَسَافِرِ الَّذِي يَسْتَعِدُّ الْيَهُودَ لِلْإِحْضَالِ بِالْفَصْحِ (مَر ١١/١٢)، وَالَّذِي يَسْتَظِرُّونَ بِهِ عِيَّ الْمَسِيحِ.
(٢٨) يَبْدُو أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةُ هِيَ سَاعَةُ مَتَأَنَّرَةٍ وَغَيْرِ مُعَدَّةٍ، بِدُونِ إِشَارَةٍ إِلَى زَمَانَةِ الْغُرَسِ.
(٢٩) مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَنْتَبِ السَّارِقُ فِي فِلَسْطِينَ جَدْرَانِ الْبُيُوتِ، فَهِيَ رَقِيقَةٌ (رَ ١٦/٢٤).
(٣٠) يَتَغَرَّدُ لَوْقَا بِهَذَا السُّؤَالِ، وَفِيهِ انْتِقَالٌ مِنَ الْإِرْشَادِ لِجَمِيعِ التَّلَامِيذِ (الْآيَاتِ ٣٥-٤٠) إِلَى الْإِرْشَادِ الَّذِي يَتَنَاوَلُ مِنْ هُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ انْشُغَلِهِمْ لِأَسْمِهِمْ وَكَلَامِهِمْ (الْآيَاتِ

(٢٤) اسْتِعَارَةُ الْخُرَافِ هَذِهِ مَأْلُوقَةٌ فِي الْمَعْدِ الْقَدِيمِ لِجِيلِ شَعْبِ اللَّهِ (مَتَّى ١٥/٤٨ وَ ١٦/٤ و ١٧/١٣ وَ ٢٦-٢٧/٢٢-١٣-١٢/٢ و ١٤/٧ و ١٤/٣ وَ ١٩/٣ وَ ١٠/٣١ وَ ١٩/٥٠)، وَلَا سِوَا حِزْ ٣٤ وَاش ١١/٤٠ وَ ١٩/٩-١٠). طَبَقَهَا يَسُوعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ (مَتَّى ٣٦/٩ وَ ٣٤/٦) وَعَلَى الْيَهُودِ الْخَاطِئِينَ (مَتَّى ٦/١٠ وَ ٢٤/١٥) وَلَوْ ٦-٤/١٥ (مَتَّى ١٠/١٩)، أَوْ عَلَى فَرِيقِ التَّلَامِيذِ، كَمَا وَرَدَ هُنَا (مَتَّى ٣١/٢٦ وَ ٢٧/١٤ وَ رَاجِعْ يَوْ ١٦-١/١٠ وَ ٢٧/١٥-١٧).
(٢٥) يَتَغَرَّدُ لَوْقَا بِهَذِهِ الْخَاتَمَةِ. قَدْ تَسَامَلْ هَلْ هِيَ «الْمَلَكُوتُ» حَاضِرَةٌ مِنْدَ الْآنَ أَمْ هَلْ نَتَمَّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.
(٢٦) فِي الْآيَاتِ ٤٨، يَجْمَعُ لَوْقَا سُلْسَلَةَ أَمْثَالِ

وما أَشدَّ رَغْبَتِي أَنْ تَكُونَ قَدْ أَشْعَلْتَ ا ٥٠ وَعَلَيَّ ٢٢/٩
أَنْ أَقْبَلَ مَعْمُودِيَّةً (٣٧)، وما أَشدَّ ضِيقِي حَتَّى ٣٦-٣٨/١٠
تَمَّ ا

٥١ «أَنْظُنُونِ أَيَّ جَنَّتْ لِأَحِلِّ السَّلَامِ فِي
الْأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، بَلِ الْإِنْقِصَامُ (٣٨).
٥٢ فَيَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ خَمْسَةً فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ
مُنْقَسِمِينَ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى
ثَلَاثَةٍ: ٥٣ سَيَقْسِمُ النَّاسُ فَيَكُونُ الْآلِبُ عَلَى آيَةِ
وَالْإِيْنُ عَلَى آيَةِ، وَالْأُمُّ عَلَى بَيْتِهَا وَالبِنْتُ عَلَى مِ ١٧/٧
أُمِّهَا، وَالْحَاةُ عَلَى كَتِفِهَا وَالكَنَّةُ عَلَى
حَنَاجِهَا» (٣٩).

علامات الأزمة (٤٠)

٥٤ وَقَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ: «إِذَا رَأَيْتُمْ عَامَّةً ٣٧-٢/١٦

تطهر لشعبه (قالبنيونة بلعام مرتبطة: كما الأمر هو هنا،
بالدنيونة بالثار في ٢٩-٢٦/١٧ ولِي ٢ يَط ٦-٥/٢
و ٧-٦/٣). ومن الرّاجح أن لوقا ينظر إلى هذه المعمودية
نظرة إلى أصل المعمودية للمسيحية لفقران الخطايا (رسل
٣٨/٢ و ١٦/٢٢).

(٣٨) في متى ٣٤/١٠ وردت كلمة «السيف»،
ولا شك أنها كلمة الأصل. كثيرًا ما ذكر لوقا أن «السلام»
هو العطية للمسيحية للتأليه (راجع ٧٩/١+). ويُعَلَنُ نَتِي
يسوع هنا أن هذا السلام ليس هو بالسلام البشري والسهل
الذي حلم به الأنبياء الكذابون (ار ١٤/٦ و ١١/٨) وحز
١٠/١٣ و ١٦).

(٣٩) ورد هذا «الانقسام» في العائلات في التفلد
التبوي صورة من صور الشدة في آخر الأزمة (مِ ٧/٧ ورجع
٢٢/٢ وملا ٢٤/٣). وسيعود إليه يسوع في ١٦/٢١ وما
يوازيه عند الإزائين.

(٤٠) من ٥٤/١٢ إلى ٩/١٣، يذكر لوقا سلسلة من
التعالم في ضرورة التوبة: فهناك دعوة إلى تمييز العلامات
الحاضرة (الآيات ٥٤-٥٦) ومثل في ضرورة الاستعداد
للبنيونة (الآيات ٥٧-٥٩) وتفسير الأحداث الساعة الداعية
إلى التوبة (٥-١/١٣) ومثل في المهلة الأخيرة لإخراج الغير

قلبه (٣٢): إِنَّ سَيِّدِي يُطِئُ فِي مَجِيئِهِ، وَأَخَذَ
يَضْرِبُ الْخَدَمَ وَالْحَادِمَاتِ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
وَيَسْكُرُ، ٤٦ فَيَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا
يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْلَمُهَا، فَيَقْصِلُهُ (٣٣) وَيَجْزِيهِ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ.

٤٧ «فَذَلِكَ الْخَادِمُ الَّذِي عَلِمَ مَسِيحَةَ سَيِّدِهِ وَمَا
أَعَدَّ شَيْئًا، وَلَا عَمِلَ بِمَسِيحَةِ سَيِّدِهِ، يُضْرَبُ
ضَرْبًا كَثِيرًا. ٤٨ وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَعْلَمْهَا، وَعَمِلَ مَا
يَسْتَوْجِبُ بِهِ الضَّرْبَ، فَيُضْرَبُ ضَرْبًا قَلِيلًا.
وَمَنْ أَعْطَى كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ الْكَثِيرُ، وَمَنْ أَوْدَعَ
كَثِيرًا يُطَالَبُ بِالْكَثَرِ مِنْهُ» (٣٤).

لماذا جاء يسوع (٣٥)

٤٩ «جِئْتُ لِأَقْلِي عَلَى الْأَرْضِ نَارًا (٣٦)،

٤٢-٤٨). (٣١) ينفرد لوقا بهذا اللفظ (راجع ١/١٦ و ٣ و ٨)،
وهو يدل على شخص ذي شأن (راجع ١ تور ٢-١/٤). (٣٢)
راجع ١٧/٢+.

(٣٣) الترجمة اللفظية: «يُشْطَرُّه». راجع متى
٥١/٢٤+.

(٣٤) ان الأيتين ٤٧-٤٨ اللتين ينفرد بهما لوقا،
ولا سيما الآية ٤٨ ب، تُشَدِّدَانِ عَلَى مَسْئُولِيَةِ رُؤَسَاءِ الْكَنِيسَةِ،
وهما خاتمة للآيات ٤١-٤٨.

(٣٥) يضم لوقا هنا عدة أقوال ليسوع عن رسالته
الخاصة، ويعتمد بذلك للجزء التالي (٤١/١٢-٤٨/١٣) في
ضرورة اتخاذ موقف منها.

(٣٦) لا شك أن «النار» المذكورة هنا هي، في نظر
يسوع، تلك النار التي توافق مديونة الله في المشاهد الأخيرة
(ان ١٦-١٥/٢٦ و ١٦-٢٨ و ٢٢/٣٩ و ٢٢/٣٩ وملا ١٩/٣ و به
١٧/١٦). من الرّاجح أن لوقا يفكر في معمودية الروح والثار
التي بدأت في المعصرة (راجع ١٦/٣+ و رسل ٣/٢ و ١٩).
(٣٧) تعني هذه الكلمة، في نظر يسوع وفي نظر
سامعية، اغتسالًا بالأطهار (راجع ٣٨/١١). لا شك أن
يسوع كان يعني بذلك موته (راجع مِ ٣٨/١٠) وهي دينونة

تَرْتَقِعُ فِي الْمَغْرِبِ، قُلْتُمْ مِنْ وَقَتِكُمْ: سَيَنْزِلُ
الْمَطَرُ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ. ^{٥٥} وَإِذَا هَبَّتِ الْجَنُوبُ
قُلْتُمْ: سَيَكُونُ الْجَوُّ حَارًّا، فَيَكُونُ ذَلِكَ.
^{٥٦} أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، تُحْسِنُونَ تَقَهُمَ مَنَظَرِ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاءِ، فَكَيْفَ لَا تُحْسِنُونَ تَقَهُمَ الْوَقْتِ
الْحَاضِرِ؟ ^(١١) ^{٥٧} وَلِمَ لَا تَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ مِنْ
عِنْدِكُمْ؟ ^{٥٨} فَإِذَا دَهَبَتْ ^(١٢) ^{٥٩} مَعَ خَصَمِكَ إِلَى
الْحَاكِمِ، فَاجْتَهِدْ أَنْ تُنْهِيَ أَمْرَكَ مَعَهُ فِي
الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يَسُودَكَ إِلَى الْقَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ
الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، وَيُلْقِيَكَ الشَّرْطِيُّ فِي
السَّجْنِ. ^{٦٠} أَقُولُ لَكَ: لَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى
تُؤَدِّيَ آخِرَ فَلَاسٍ.

ضرورة التوبة ^(١)

١٣ «وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَضَرَ أَنَاثُ وَأَخْبَرُوهُ
خَيْرَ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَعُوا بِلَاطُسَ دِمَاءَهُمْ
بِدِمَاءِ ذُبَابِهِمْ ^(٢). ^٢ فَأَجَابَهُمْ: «أَتَقْنُونَ هَؤُلَاءِ
الْجَلِيلِيِّينَ أَكْبَرَ خَطِيئَةٍ ^(٣) مِنْ سَائِرِ الْجَلِيلِيِّينَ

حَتَّى أَصْبَحُوا بِذَلِكَ؟ ^٤ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ
إِنْ لَمْ تَتُوبُوا، تَهْلِكُوا بِاجْتِمَاعِكُمْ مِثْلَهُمْ. ^١ وَأَوَّلُكَ
الثَّانِيَةِ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الرُّجُحُ فِي سِلْوَامَ ^{٣١٩}
وَقَتْلَهُمْ، ^{٣١٨} أَتَقْنُونَهُمْ أَكْبَرَ ذَنْبًا مِنْ سَائِرِ أَهْلِ
أُورُشَلِيمَ؟ ^٥ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا
تَهْلِكُوا بِاجْتِمَاعِكُمْ كَذَلِكَ».

مثل التينة التي لا تثمر ^(١)

«وَضَرَبَ هَذَا الْمَثَلَ: «كَانَ لِرَجُلٍ تِينَةٌ
مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ، فَجَاءَ يَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَمْ
يَجِدْ. ^٢ فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: «إِنِّي آتِي مُنْذُ ثَلَاثِ
سَوَاتِرَ إِلَى التِّينَةِ هَذِهِ أَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَا
أَجِدُ، فَاقْطَعُهَا! لِمَ إِذَا تَعَلَّلُ الْأَرْضُ؟»
^٣ فَأَجَابَهُ: «سَيِّدِي، دَعَهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا،
حَتَّى أَقْلِبَ الْأَرْضَ مِنْ حَوْلِهَا وَأُلْقِيَ سَادًا.
^٤ فَكَّرْنَا نُثِيرَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ ^(٥)» وَإِلَّا
فَتَقْطَعُهَا».

فَكَثَرُوا بِحُجَّتِهِمْ إِلَى التُّوبَةِ.

(٢) يذكر لنا التاريخ عدّة تدخلات دامية لبيلاطس
في أُورُشليم.

(٣) الترجمة اللغزية: «أعظم ذنبًا». راجع متى
١٢/١٢، ولو ٤/١١ +.

(٤) هذا للتل عودة إلى الإنذار التقليدي للشجرة التي
لا تُخرج ثمرًا (٨/٣-٩-٨) وراجع (٤٤-٤٣)، ولكنه
يُضِيفُ إِلَيْهِ إِعْلَانُ مُهْلَةٍ أُخْرَى. وفي سياق الكلام هذا، تبدو
الدعوة إلى التوبة واضحة وراسخة.

(٥) أو ذِي الْمُسْتَقْبَلِ.

(٦) تنتهي هذه المناظرة في الألفية التي يسمونها يسوع
«يَوْمَ السَّبْتِ» إِلَى الْقَرْنِ الْأَدْبِيِّ الْوَارِدِ فِي ١١-٦/١١
و ١٤/٦-٦.

(١٣/٦-٩).

(٤١) هذا «الوقت» هو وقت يسوع ويُعرف بسهولة
لأن العلامات الدالة عليه واضحة فيه (٢٠/١١ و ٢٢/٧).
وهذه النظرة تختلف من النظرة الواردة في ٢٩/١١.
(٤٢) الغاية من هذا المثل، في إنجيل متى، عرض
لواجب المحبة الأخوية. وهو يشدّد هنا على ضرورة المصالحة
قبل الدينونة.

(١) هناك ترميزان موازيان ليسوع يستخلصان عبرة
حادثين مرعوبين حديثين. يرى ساموئيل فيها، بحسب المفهوم
المألوف للمكافأة الزمنية، عاقبتين إلهيتين نزالتا بخاططين. وإذا
لم يُصْهِمَ شيء منها، فذلك أنهم أبرار. لكن يسوع يرفض
هذه النظرة السخيفة (راجع يو ٣-٢/٣) ويرينا في هذه
للمصائب إنذارًا موجّهًا إلى جميع الناس: كلهم خاطئون

لو ١١: ٦١ شفاء المرأة المنحنية الظهر في السبت (٦)
١٥/٦-٦

١٠ «وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِعِ يَوْمَ

السَّبْتِ، ١١ وَهُنَاكَ أَمْرَأَةٌ قَدْ أَسْتَوَلَى عَلَيْهَا رُوحٌ

قَائِمٌ بِهَا (٧) مُنْذُ ثَلَاثِي عَشْرَةِ سَنَةً، فَكَانَتْ

مُنْحِنَةً الظَّهْرَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَصِبَ عَلَى

الْإِطْلَاقِ. ١٢ فَأَرَامَا يَسُوعُ فَنَدَعَاها وَقَالَ لَهَا: يَا

أَمْرَأَةُ، ١٣ أَنْتِ مُعَاْفَاةٌ مِنْ مَرَضِكَ. ١٤ ثُمَّ وَضَعَ

يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَانْتَصَبَتْ مِنْ قِيَمِهَا وَأَخَذَتْ تَمَجِّدُ

اللهُ (٨). ١٥ فَاسْتَأْذَنَ رُكُوسَ الْمَجْمَعِ، لِأَنَّ يَسُوعَ

أَجْرَى الشِّفَاءَ فِي السَّبْتِ (٩)، فَقَالَ لِلْمَجْمَعِ:

«هُنَاكَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَجِبُ الْعَمَلُ فِيهَا، فَتَعَالَوْا

وَأَسْتَشْفُوا جُلُوعًا، لَا يَوْمَ السَّبْتِ». ١٦ فَاجَابَتْهُ

الرَّبِّ: «يَا الْمُرَاوِنَ، أَمَا يَحِلُّ كُلَّ مَنِكُمْ

يَوْمَ السَّبْتِ رِبَاطُ تَوْرَةٍ أَوْ حِمَارَةٍ مِنَ الْبَيْدَوَدِ،

وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَقْشِرُهُ؟ (١٠) ١٧ وَهَذِهِ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ

قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ مُنْذُ ثَلَاثِي عَشْرَةِ سَنَةً، أَفَمَا

كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ يَوْمَ

السَّبْتِ؟ (١١) ١٨ وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، خَزِيَ جَمِيعُ

(٧) الترجمة اللفظية: «استولى عليها روحٌ مَرَضٍ».

يُنسب هذا المرض إلى عملٍ شيطاني (راجع الآية ١٦ و ١١/١٤+).

(٨) راجع ٢٠/٢+.

(٩) راجع ٧/٦+.

(١٠) يستعين يسوع بمعادة القرويين المألوفة وينظمتهم ليستخلص منها دليلاً.

(١١) راجع مر ٤/٣+، «السبت» في نظر الرب هو يوم الخلاص للمثالي.

(١٢) الثلاث التثاليان (راجع ٥/١١+)، اللذان يلكرهما متى في وقت سابق (وكذلك مرقس الذي لا يروي إلا للمثل الأول)، هما في إنجيل لوقا خاتمة الجزء الأول لصعود يسوع إلى أورشليم، وللمعاناة الانتهاء إلى «ملكوت الله». يعبر لوقا بها عن انتشار هذا الملكوت الذي لا يعرف حداً، وعن

لوقا ١٣/١٠-٢٤

خُصُومِهِ وَابْتَهَجَ الْجَمْعُ كُلَّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ. ١٤ لَوْ ١٥
الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْرِي عَنْ يَدِهِ.

مثل حبة الخردل (١٢)

١٨ وقال: «ماذا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ (١٣)

وَيِمَاذَا أَشْبَهُهُ؟ ١٩ مَثَلُهُ كَمَثَلِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا

رَجُلٌ وَالْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً

تُتَمَشَّشُ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا» (١٤).

مثل الخميرة

منى ١٣/١٣

٢٠ وَقَالَ أَيْضًا: «يِمَاذَا أَشْبَهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟

٢١ مَثَلُهُ كَمَثَلِ خَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا أَمْرَأَةٌ، فَجَعَلَتْهَا فِي

ثَلَاثَةِ مَكَائِلَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَتْ

كُلَّهَا» (١٥).

من يخلص

٢٢ وَكَانَ يَمُرُّ بِالْمَدُنِ وَالْقُرَى، فَيُعَلِّمُ فِيهَا، ٢٣ لَوْ ٢٤
وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٦). ٢٤ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:

«يَا رَبِّ، هَلِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ قَلِيلُونَ؟» ٢٥ فَقَالَ

قد فرقه على التحويل، كما اختبرهما في العمل الرسولي.

(١٣) لا ينسب لوقا صراحةً إلى «ملكوت الله» إلا هذين اللتين.

(١٤) إن هذه الصورة، التي يعلتها دا ٩/٤ و ١٨ (وحر ٢٣/١٧ و ٢٣/٢١) على قدرة الملوك المظلمة، قد نقلت

في نظر لوقا انتشار الإنجيل بين شعوب العالم.

(١٥) عن هذا المثل، ويكاد أن يكون كما ورد في متى، راجع متى ١٣/٣٣+.

(١٦) يبدو أن هذا الذكر الجندبي لصعود يسوع وإلى أورشليم» (الآية ٢٢) هو انتقال إلى جزء جديد للرحيل

(٢٢/١٣ - ٢٢/١٧). ونفس الآيات ٣٠-٣٢ عدة أقوال

ليسوع في دخول الملكوت (يرمضها متى في وجوه في سياقات

كلام مختلفة). ويوجهها لوقا للتدبير باليهود الذين لم يؤمنوا

يسوع.

لم: **إِجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ.**
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ سَيَحاولُونَ
الدَّخُولَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (١٧).

متى ١٢/٢٥-١٠/٢٣
٢٣-٢٢/٧
منى ١٢/٢٥-١٠/٢٣
وإذا قام رب البيت وأقفَلَ الباب،
فوقفتُم في خارجه وأخذتم تَقْرَعُونَ البابَ
وتقولون: يا رب افتَح لنا، فَيُجِيبُكُم: لا
أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ فِي
٩١/٦ أَلَكُنَّا وَشَرِينَا أَمَانَكُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ فِي
سَاحَاتِنَا (١٨). ٢٧/٨
أَنْتُمْ. إِلَيْكُمْ عَنِّي يَا فَاعِلِي السُّوءِ جَمِيعًا! (١٩)

٢٨ فَهَئَاكَ الْبُكَاءُ وَصُرَيْفُ الْأَسْنَانِ، إِذ تَرَوْنَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي
مُلْكُوتِ اللَّهِ، وَتَرَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فِي خَارِجِهِ
مَطْرُودِينَ (٢٠). ٢٩
وَسَوْفَ يَأْتِي النَّاسُ مِنْ

الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَمِنْ الشَّامِ وَالْ

وَالْجَنُوبِ (٢١)، فَيَجْلِسُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ فِي مَر ٣١/١٠
مُلْكُوتِ اللَّهِ. ٣٠
فَهَئَاكَ آخَرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ
وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ (٢٢).

يَسُوعَ وَهِيروُدَسَ (٢٣)

٣١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ دَنَا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ (٢٤)
فَقَالُوا لَهُ: «أَخْرِجْ فَادْخُبْ مِنْ هُنَا، لِأَنَّ
هِيروُدَسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ». ٣٢
فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْهَبُوا فَقُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ (٢٥): هَا أَنِّي أَطْرُدُ
الشَّيَاطِينَ وَأُجْرِي الشَّمْعَةَ الْيَوْمَ وَعَدَا، وَفِي الْيَوْمِ
التَّالِي (٢٦) يَنْتَهِي أَمْرِي (٢٧). وَلَكِنْ يَجِبُ
عَلَيَّ أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَعَدَا وَالْيَوْمَ الَّذِي بَعْدَهَا لِأَنَّهُ
لَا يَنْبَغِي لِي نِسِي أَنْ يَهْلِكَ فِي خَارِجِ
أُورُشَلِيمَ (٢٨).

هنا ميَّا هي في متى ٣٠/١٩ و مر ٢١/١٠ (وكثيره)
ولا ميئا ميئا هي في متى ١٦/٢٠.

(٢٣) سبق للوقا أن ذكر عدم إيمان إسرائيل المعاصر
ليسوع (الآيات ٢٣-٣٠). ومن وجهة النظر هذه يذكر هنا
قولين ليسوع في موته: الآيات ٣١-٣٣ التي ينفرد بها والآيات
٣٤-٣٥ التي يذكرها متى في وقت لاحق.

(٢٤) يبدو أنهم يتنغون الخبير ليسوع (راجع
٣٦/٧+). لكن بعض المفسرين يرون في مساهمهم عملاً
عدائياً.

(٢٥) ليس هيرودس ختلاً على يسوع، لأنه ليس
أسداً بالنسبة إليه (استمارة مألوفة يستخدمها الرماثيون للدلالة
على شخص خطير).

(٢٦) أي بعد وقت قليل (عبارة مألوفة في الآرامية).
(٢٧) في العبارة بعض الالتباس: فقد تفيد المعنى
الزمني («وانتهت رسالتي») أو تشير إلى النتيجة التي حُصل
عليها («أدركت هدئي»). لا يستطيع أعداء يسوع أن يقبضوا
عليه قبل أن «تأتي ساعته»، كما ورد في ٥٣/٢٢ وفي يو
٣٠/٧ و ٢٠/٨.

(٢٨) يبين يسوع بوته في «أورشليم» وبنيته بموت

(١٧) إن بعض المفسرين يربطون هذه الجملة القسم
الأول من الآية التالية، ويفصلون بينها بفاصلة فقط.
(١٨) الذين يتكلمون هنا هم يهود شاهدوا رسالة يسوع
(في نص متى ٢٣-٢٢/٧ الموازى، يدور الكلام على أنبياء
وصانعي عجائب مسيحين).

(١٩) لا يعترف الديان باليهود الذين يصنعون الشر:
فاللأناء إلى ذرية إبراهيم لا يكفي للانتماء إلى شعب الله (راجع
١٨/٣ و ٣٣/٨-٤١)، بل يجب على الإنسان أن يقبل
يسوع وأن يكون معروفاً من الديان (الآيات ٢٥-٢٧).

(٢٠) يمرض يسوع «الملوكوت» هنا بصورة «وَلِيَّةٍ
مُشِيحَةٍ» (اش ٦/٢٥ ولو ١٥/١٤-١٦ و ٢٤-١٦/٢٢ و ١٨ و ٣٠)
وحيث يجتمع المختارون حول الآباء والأنبياء
(راجع ٢٢/١٦). والذين لا يلقون دعوة يسوع يُستبعدون عن
هذه الوَلِيَّة. لكن متى يوجه هذا الإنذار إلى مجمل اليهود
(راجع متى ١٢/٤٨+) في حين أن لوقا لا يقصد إلا الذين
لم يؤمنوا من سامعي يسوع.

(٢١) المقصود هم الوثنيون الذين سيقبلون في الملوكوت
(راجع اش ٢/٢-٦/٢٥ و ١٠/٨-١٦/٢٦ و ٤١-٤١).
(٢٢) راجع متى ٣٠/١٩+. هذه الحكمة أكثر مرونة

لوقا ١٣/٣٤-٩/١٤

لَعَلَّاهُ الشَّرِيعَةُ^(١) وَلِلْفَرِيسِيِّينَ : وَابْحِلُ الشَّفَاةِ
فِي السَّبْتِ أَمْ لَا ؟^(٢) فَلَمْ يُجِيبُوا بِشَيْءٍ .
فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَبْرَأَهُ وَصَرَفَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : وَمَنْ
مِنْكُمْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْقُضَ أَوْ تُورَهُ فِي بَيْتٍ فَلَا يُخْرِجُهُ مِنْهَا
لَوْ أَنَّ يَوْمَ السَّبْتِ ؟^(٣) فَلَمْ يَجِدُوا جَوَابًا عَنْ
ذَلِكَ .

متى ١١/١٢
لو ١٥/١٣

المقاعد الأولى

^٧ وَضَرَبَ لِلْمَدْعُورِينَ مَثَلًا^(٧) ، وَقَدْ رَأَى
كَيْفَ يَنْقَضُونَ الْمَقَاعِدَ^(٨) الْأُولَى ، قَالَ لَهُمْ :
^٨ إِذَا دُعِيتَ إِلَى عُرْسٍ ، فَلَا تَجْلِسْ فِي الْمَقْعَدِ
الْأَوَّلِ ، فَلَرُبَّمَا دُعِيَ مَنْ هُوَ أَكْرَمُ مِنْكَ ،
فَيَأْتِيَ الَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ يَقُولُ لَكَ : أَخْلُفْ

متى ٧-٦/٢٥

إنذار لأورشليم

٢١ أَوْرُشَلِيمَ أَوْرُشَلِيمَ ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ
وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا ! كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ
أَجْمَعَ أَبْنَاءَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاسَهَا تَحْتَ
بَنَاتِهَا ! فَلَمْ تُرِيدُوا^(٢١) .^{٣٥} هَذَا هُوَذَا يَتَّكُمُ
يُزَكُّ لَكُمْ^(٣٠) . وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ : لَا تَرَوْنِي
حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمٌ تَقُولُونَ فِيهِ :

متى ٢٣/٣٧-٤١/١٩

متى ٢٩/٢٣

مز ٢٦/١١٨

وَتَبَارَكَ الَّذِي بِاسْمِهِ الرَّبُّ^(٣١)

١٤ شَافَهُ رَجُلٌ مُصَابٌ بِالْأَسْقَافَةِ فِي السَّبْتِ^(١)
وَدَخَلَ يَوْمَ السَّبْتِ بَيْتَ أَحَدِ رُؤَسَاءِ
الْفَرِيسِيِّينَ لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ^(٢) ، وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ .
وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ بِهِ أَسْقَافَةٌ^(٣) فَقَالَ يَسُوعُ

لو ١١-٦/٦
١٧-١٠/١٣
٣٦/٧
٣٧/١١

هَ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ ٢٣/٦) .

(٢٩) تَفْتَرِضُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ ، الَّتِي يَضْمَعُهَا مَتَّى فِي أَثْنَاءِ
تَشْيِيرِ يَسُوعِ فِي أُورُشَلِيمَ ، أَنَّ يَسُوعَ سَبَقَ لَهُ أَنْ قَامَ بِخِدْمَتِهِ
الرَّسُولِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ قَبْلَ هَ الْأَسْبُوعِ الْقُدْسِ . هَ الْأَمْرُ عَمَلٌ جَدًّا
(رَاجِعْ إِنْجِيلُ يَوْسَتَا) ، وَهُوَ يُظْهِرُ مَا فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ مِنْ
قَرِيبِ مُصْطَلَحِ لِسَرْدِ الْإِحْدَاثِ وَلَا سَمِيمًا فِيْهِ بِخَصِّ يَرْوَاةِ
الرَّحِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الْإِنْجِيلِ الثَّالِثِ (رَاجِعْ لِلدَّخَلِ) .
(٣٠) رَاجِعْ أَوْ ٧/١٢ . سَبَقَتْهُ اللهُ عَنْ هَيْكَلِهِ ،
فُسِّلَهُ إِلَى الْخُرَابِ (رَاجِعْ ٦/٢٩) ، لِيُزِلَ الْعَقَابَ بِشَعْبِهِ .
هَذَا إِنْذَارٌ تَقْلِيدِيٌّ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ (مِ ١٢/٣ وَار ١/٧-١٥
و ٢٦ وَحز ١١-١) .

(٣١) يَنْسِبُ لُوقَا بَيَانَ سَامِعِهِ سِبْحُونُ يَسُوعَ
بِالْمُشَافَةِ لِلْمَشِيخِ الْمَذْكُورِ فِي مَز ٢٦/١١٨ (رَاجِعْ أَوْ
٣٨/١٩) ، فَيُفَسِّمُ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، بَيَوْنَةَ إِسْرَائِيلِ فِي آخِرِ
الْأَلْفَةِ (رَاجِعْ ٢٤/٢١ وَرُوم ٢٥/١١-٢٧) .

(١) يَلْزِكُ لُوقَا عِدَّةَ عَنَاصِرٍ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ عَلَى
الْجُلُوسِ إِلَى الطَّعَامِ (٢٤-١/١٤) ، وَكَلَّمَا مَوْجُوهَةً إِلَى
لَرِيسِيِّينَ يَنْظُرُ لُوقَا إِلَى أَنْسَ يَتَكَلَّمُونَ فِكْرَ إِسْرَائِيلِ
عَلَى وَجْهِ صَحِيحٍ ، وَابْحَثُ الْأَوَّلَ هُوَ شَافَهُ يَوْمَ السَّبْتِ ،
يَمَآثِلُ مَا وَرَدَ فِي ١١-٦/٦ وَ ١٣ وَ ١٧-١٠ .

(٢) رَاجِعْ ٣٦/٧ .
(٣) اسْتِشْقَاءُ : مَرَضٌ تَتَجَمَّعُ فِي الْمَصَابِ بِهِ مَوَاطِلُ
فِيَتَوَرَّمُ وَيَنْتَفَخُ .

(٤) رَاجِعْ ٣٠/٧ .
(٥) رَاجِعْ ٧/٦ ، وَ ١٦/١٣ .
(٦) لَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا يَذْكُرُ هَذَا قَوْلَ يَسُوعَ الَّذِي ذَكَرَهُ
مَتَّى فِي ١١/١٢ (رَاجِعْ الْحَافِيَّةُ ٤) . لَكِنِّهُ يَبْدُو أَقْلُ عِلْمًا
بِالْعَادَاتِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ . فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى «بَيْتٍ» كَالَّذِي فِي الْبِلَادِ
الَّتِي يَعْرِفُهَا ، لَا عَلَى «شُقْرَةٍ» . وَهُوَ يَذْكُرُ «أَبْنًا» أَوْ «نَوْزَاءً» وَقَدْ
فِيهِ ، الْأَمْرُ الَّذِي يَشْكَلُ حَالَاتٍ مُخْتَلِفَةً جَدًّا فِي نَظَرِ الْفَقْهِ
اليُودِيِّ . فَالذَّلِيلُ أَقْلُ قُوَّةً مِنْهُ عَنِ مَتَّى .

(٧) هَذِهِ الْكَلِمَةُ هُنَا مَعْنَاهَا الْجُكُنِيُّ فِي الْكِتَابِ
الْقُدْسِ ، كَمَا وَرَدَتْ فِي مَر ١٧/٧ . يَبْدُو لِأَوَّلِ وَاعِلٍ أَنَّ يَسُوعَ
يَمْكُنُ الْآيَاتِ ٨-١٠ عِيرَةً فِي الْبَلَاغَةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ ، تَنْبِيهُ مَا وَرَدَ
فِي سَفَرِ الْأَمْثَالِ ٧-٦/٢٥ . لَكِنِّهُ تَصْبِيحَتُهُ تَنْتَهِي فِي الْآيَةِ ١١
بَعِيرَةً فِي التَّوَاضُعِ تَعَارُضُ اعْتِمَادَاتِ الْعَالَمِ الْيُودِيِّ فِي دَرَجَاتِ
السَّاطَةِ .

(٨) التَّرْجُمَةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ : «الْأُسْرَةُ» (رَاجِعْ
٣٦/٧ ، + . وَهَذَا مَا سَلِمُوهُ يَسُوعُ عَلَيْهِ الْكُتْبَةُ فِي ٤/٧/٢٠ .

مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة^(١١)

١٥ وَسَمِعَ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَحَدُ الْجُلسَاءِ عَلَى
الطَّعَامِ فَقَالَ لَهُ: «طوبى لِمَنْ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي
مَلَكُوتِ اللَّهِ»^(١٥). ١٦ فَقَالَ لَهُ: «صَنَعَ رَجُلٌ
عَشَاءً فَاحْتَرَا، وَدَعَا إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ. ١٧
أَرْسَلَ خَادِمَهُ سَاعَةَ الْعَشَاءِ يَقُولُ لِلْمَدْعُوبِينَ:
تَعَالَوْا، فَقَدْ أُعِدَّ الْعَشَاءُ»^(١٦). ١٨ فَجَعَلُوا كُلُّهُمْ
يَعْتَلِرُونَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرِ^(١٧). قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ:
قَدْ اشْتَرَيْتُ حَقْلًا فَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ قَارَاهُ،
أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْلِزَنِي. ١٩ وَقَالَ آخَرُ: قَدْ اشْتَرَيْتُ
خَمْسَةَ قَدَافِينَ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأُجَرِّبَهَا، أَسْأَلُكَ
أَنْ تَعْلِزَنِي. ٢٠ وَقَالَ آخَرُ: قَدْ تَزَوَّجْتُ فَلَا
أَسْتَطِيعُ الْمَعِجَى^(١٨). ٢١ فَجَمَعَ الْخَادِمُ وَأَخْبَرَ
سَيِّدَهُ بِذَلِكَ، فَغَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ
لِخَادِمِهِ: أَخْرِجْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ
وَشَوَارِعِهَا، وَأَتِّتْ إِلَى هُنَا بِالْفُقَرَاءِ وَالْكُسْحَانِ
وَالْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجَانِ^(١٩) ٢٢ فَقَالَ الْخَادِمُ:

الْمَوْضِعُ هَذَا. فَتَقَوُّمُ خَجَلًا وَتَتَجَذُّ الْمَوْضِعُ
الْآخِرُ. ١١ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيَ فَأَمَضْ إِلَى الْمَقْعَدِ
الْآخِرِ، وَاجْلِسْ فِيهِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي
دَعَاكَ، قَالَ لَكَ: قُمْ إِلَى فَوْقِ، يَا أَخِي.
فَيُعْظَمُ شَانُكَ فِي نَظَرِ جَمِيعِ جُلَسَائِكَ عَلَى
الطَّعَامِ. ١٢ فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَ، وَمَنْ وَضَعَ
نَفْسَهُ رَفَعَ^(١٩).

نصيحة لصاحب الدعوة

١٢ وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ^(١٠): «إِذَا
صَنَعْتَ عَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا
إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا الْخِيَرَانَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا
يَذَمُّوكَ هُمْ أَيْضًا فَتَنَالَ الْمُكَافَأَةُ عَلَى صَنِيعِكَ.
١٣ وَلَكِنْ إِذَا أَقَمْتَ مَادِيَّةً فَادْعُ الْفُقَرَاءَ
وَالْكُسْحَانَ وَالْعُرْجَانَ وَالْعُمَيَّانِ^(١١). ١٤ فَطُوبَى
لَكَ إِذَا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَيْسَ بِإمكانِهِمْ أَنْ
يُكَافِئُوكَ^(١٢) فَتُكَافَأَ فِي قِيَامَةِ الْأَبْرَارِ»^(١٣).

والباطنين.

(١٤) يرد للمثل الثاني في إنجيل متى بعد وصول يسوع
إلى أورشليم وعلى وجه فيه بعض الاختلاف. ويجعل لوقا منه
بشيرًا بدعوة الشعب الجليلي المولت من الفقراء، يهودًا
ووثنيين.

(١٥) هذه التطورية، ومثلها التطورية الواردة في رؤى
٩/١٩، تعبر عن أمل الاشتراك في الوعنة للمسيحية (صن هذه
الوعنة، راجع ٢٨/١٣+).

(١٦) سبق للمدعوين أن أعلنوا بالأمر، لكن
صاحب الدعوة أرسل إليهم بعض خدعه ليأتي بهم ويرافقهم
(راجع اس ٨/٥ و ١٤/٦+).

(١٧) للمدعوون كثيرون (الآية ١٦)، لكن للمثل
لا يذكر منهم إلا ثلاثة، بحسب العادة المألوفة (راجع
٣٣/١٠+). والأخير لا يفكر حتى بالاعتذار.

(١٨) قد يكون أن لوقا يشير إلى ذلك في ٢٦/١٤.

(٩) هذه الحكمة المسجوعة من حز ٣١/٢١ إدانة ١١
عند الفريسيين من لغة الفس مشيخة. سيأتي ذكرها ثانية في
١٤/١٨.

(١٠) الجلوس إلى الطعام يرمي به الدعوة. ويسوع
يبتز هذه الفرصة السانعة للدعوة إلى السخاء في إعطاء الفقراء
والزنازة في عمل الخير.

(١١) تعارض نصيحة يسوع جميع العادات المألوفة.
والنساء المذكورون هم يمثلون مختلف فئات الفقراء (راجع
٢٠/٦+).

(١٢) يعتبر يسوع عن وعد للزنازة في عمل الخير
(راجع ٣٢/٦-٣٤).

(١٣) استنادًا إلى هذا النص وإلى ٣٥/٢٠، ظن
بعض المفسرين أن لوقا لا يعترف بقيامة الباطنين (كانت
هذه النظرية شائعة في بعض جماعات من الدين اليهودي في
ذلك الزمان). لكن لوقا يشير في رسل ١٥/٢٤ بقيامة الأبرار

٢٨ فَمَنْ مِنْكُمْ (٢٦) ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْسِي بِرُجْجًا ، لَا
يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ وَيَحْسِبُ الْفَقْعَةَ ، لِيَرَى هَلْ
يُامِكِنُهُ أَنْ يَسْتَمِعَ ،^{٢٩} مُحَذِّقًا أَنْ يَضَعِ الْأَسَاسَ
وَلَا يَقْدِرَ عَلَى الْإِتِمَامِ ، فَيَأْخُذَ جَمِيعَ النَّاظِرِينَ
إِلَيْهِ يَسْخَرُونَ مِنْهُ ^{٣٠} وَيَقُولُونَ : هَذَا الرَّجُلُ شَرَعَ
فِي بِنَاءٍ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِتِمَامِهِ .^{٣١} أَمْ أَيُّ مَلِكٍ يَسِيرُ
إِلَى مُحَارَبَةٍ مَلِكٍ آخَرَ ، وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ
فِيكُمْ لِيَرَى هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضُهُ أَلْفَ
مَنْ يَزَحَفُ إِلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا^{٣٢} ، وَإِلَّا أُرْسِلَ
وَقَدْأَ ، مَا دَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بَعِيدًا عَنْهُ ، يَسْأَلُهُ
عَنْ شُرُوطِ الصُّلْحِ .^{٣٣} وَهَكَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
لَا يَتَخَلَّى عَنْ جَمِيعِ أَمْوَالِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ
لِي تَلْمِيزًا (٢٧) .

لو ٣٣/١٢

سَيَدِي ، قَدْ أَجْرَيْ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَلَا يَزَالُ هُنَاكَ
مَكَانٌ فَارِغٌ .^{٣٣} فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْخَادِمِ : أَخْرِجْ إِلَى
الطَّرِيقِ وَالْأَمَاكِينِ الْمُسَيَّجَةِ (٢٠) ، وَأَرْعِمِ (٢١)
مَنْ فِيهَا عَلَى الدُّخُولِ ، حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي ،
^{٢٤} فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَذوقَ عَشَائِي أَحَدٌ مِنْ
أَوْلِيَاكَ الْمَدْعُودِينَ (٢٢) .

متى ٢٧/١٠ ما يطلب من أتباع يسوع

^{٢٥} وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ (٢٣) تَسِيرُ مَعَهُ
فَأَلْتَمَسَتْ وَقَالَ لَهُمْ :^{٢٦} مَنْ أَتَى إِلَيَّ وَلَمْ يُفَضِّلْنِي
عَلَى (٢٤) أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَمْرَأَتِهِ (٢٥) وَبَنِيهِ وَخَوَاتِمِهِ
وَأَخَوَاتِهِ ، بَلْ عَنْ نَفْسِهِ أَيْضًا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا^{٢٧} وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ صَلْبِيَّ
وَيَتَّبِعْنِي ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا .

متى ٢٧/١٠
و ٢٩/١٩
متى ٢٨/١٠
و ٢٤/١٦

١٦-١٥/٢١ واث ١٥/٦٠ وملا ٣/١ ولو ١٣/١٦ .
وهكذا فهمه متى ٣٧/١٠ . هذا وإن لو ٢٠/١٨ ميذكر
بوصية من وصايا الله العشر تقضي بما للوالدين من حقوق على
الأولاد (خر ١٢/٢٠) وث ١٦/٥ .

(٢٥) خلافا لما ورد في متى ٢٧/١٠ ، يذكر لوقا هنا
حب الزوجية الذي يأتي هو أيضا بعد محبة للسبح (راجع
٢٩/١٨) .

(٢٦) ينفرد لوقا بالثلاثين الوارئين في الآيات ٢٨-٣٠
و ٣٢/٣١ (راجع ٥/١١) . يبدو أنها كانت في الأصل مثالا
في ضرورة التفكير قبل الإقدام على مشروع هام ، وهو ،
ولا شك ، مشروع الالتزام بأتباع يسوع . يهتم لوقا بربط
الآية ٣٣ بهذين الثلاثين ، فيجعل منها دعوة إلى الزهد
بالنفس .

(٢٧) تكرر هذه الآية شائعة الآيتين ٢٦ و ٢٧ ، وهي
تأتي بتطبيق جديد للمعنيين السابقين ، وتجعل منها دعوة إلى
«التخلي» عن جميع الالتزامات بيسوع . هذا تعلم بمجده لوقا
(١٢-١٣/٣٤ و ١٦-١٣/١٣ و ١٨-٢٤/٣٠) وراجع
١١/٥) .

(٢٩) لائحة هؤلاء النساء وردت في ١٣/١٤ . لقد
جُمِعُوا في المدينة ، ولا شك أن لوقا يرى فيهم مساكين
إسرائيل (راجع ٢٠/٦) .

(٢٠) خلافا لما ورد في متى ٩/٢٢-١٠ ، يعرض لوقا
مسئلة ثانية من المثليين يحلون محل المدعوين للمتخلين ويأمر
بالإتيان بهم من خارج المدينة . لا شك أنه يفكر بالمثليين .
(٢١) ليس المقصود هو العنف ، بل دعوة مُدْمِنَةٌ
(راجع ٢٩/٢٤ و ١٥/١٦) . هناك تفسيرات متناثرة
أرادت استخدام هذا النص في سبيل الاعتداءات بالقوة .
ليس لها أي مبرر في هذا الكثر ، وكما بالأحرى في روح
الإبجيل .

(٢٢) راجع ٢٨/١٣-٢٩ .

(٢٣) هذا الجزء موجه إلى : الجموع ، أي إلى جميع
تلاميذ يسوع الحاضرين وللأحقين . وهو يفسم تعاليم متنوعة
ليسوع في وضع التلاميذ ، وهي مركزة على موضوع الزهد
بالنفس (الآيات ٢٥-٢٦) (٣٣) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : «لَمْ يُفَضِّلْ» . يعني هذا
الفعل هنا «كَانَ أَقْلَ حَسَبًا» ، كما ورد في لغة العهد القديم التي
لا تعرف أفعال التفضيل (راجع تلك ٣١/٢٩ و ٣٣ و

متى ١٣/٥
مر ٩/٩

مثل الملح

٣٤ «إِنَّ الْمِلْحَ شَيْءٌ جَيِّدٌ» (٢٨)، وَلَكِنْ إِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ نَفْسُهُ، فَأَيُّ شَيْءٍ يُطَيِّبُهُ؟ «إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْأَرْضِ وَلَا لِلزَّيْلِ، بَلْ يُطْرَحُ فِي خَارِجِ النَّارِ» (٢٩). مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ! (٣٠).

أمثال الرحمة للمخاطبين

مر ٦/٢٤
هر ٩-٨/١١

١ - مثل الخروف الضال^(١)

١٥ «وَكَانَ الْمَسَارُونَ وَالخَاطِلُونَ» (٢) يَدْنُونَ مِنْ جَمِيعًا لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ. «فَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالكَتَبَةُ يَنْدَمِرُونَ فَيَقُولُونَ: «هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ الْخَاطِلِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!» (٣) «فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ قَالَ» (٤): «أَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ إِذَا

متى ١٨-١٢/١٨

(٢٨) راجع متى ١٣/٥ + ٤٩/٩ +.

(٢٩) إنَّ المعنى الذي يضيفه لوقا على استعارة «الملح» ليس واضحًا. فإنه، على كل حال، يجعل منه إنذارًا للتلاميذ: يجب عليهم ألا يقبلوا، بل أن يكونوا محتضين لأنفسهم وقبل كل شيء للإنجيل.

(٣٠) يعود لوقا إلى التثنية الوارد في ٨/٨ في يشدّد

أهمية دعوة يسوع.

(١) يشكل هذا الفصل وحدة أدبية متأسكة بمدخله وبأمثاله الثلاثة في الفرح بوجود ما ضاع (راجع الخاتمة الواردة في كل من الآيات ٦ و ٩ و ٢٤ و ٣٢). ولتقدّم فيها واضح: فهناك حروف على مئة، ثم ذرهم على عشرة، ثم ابن على اثنين. يرد يسوع على «الأبرار» الذين يظنون من استقبال «يسوع» للمخاطبين، يفر يسوع عن الفرح الذي يشعر الله به عند لغائه أولئك الأبناء الضالّين، ويدعو الفريسيين إلى الدخول في هذا الفرح (خصوصًا في المشهد الأخير الوارد في الآيات ٢٥-٣٢). المثلان الأوّلان متوازيان توازيًا وثيقًا (راجع ٥/١١+) وهما يوحيان بحث الأب عن المخاطب، ولعلّ الثلاث يصوّر استقبال الأب للمخاطب الماعذ (٢) يذكر لوقا هنا، كما في ٣٠/٥ و ٣٤/٧،

كَانَ لَهُ مِائَةُ حُرُوفٍ فَاضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، لَا يَبْتَكَ حَرْفًا مِنَ التَّسْعَةِ وَالْتَّسْعِينَ فِي الْبَرِيَّةِ» (٥)، وَيَسْعَى إِلَى الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ «فَإِذَا وَجَدَهُ حَمَلَهُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرِحًا، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَعَا الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِفْرَحُوا مَعِيَ» (٦)، فَقَدْ وَجَدْتُ حُرُوفِي الضَّالِّ! أَقُولُ لَكُمْ: هُكَذَا يَكُونُ الْفَرَحُ فِي السَّمَاءِ» (٧) بِخَاطِلٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْهُ بِتَسْعَةٍ وَتَسْعِينَ مِنَ الْأَبْرَارِ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ.

لو ١٠/١٩
وا ١٤/١

٢ - مثل الدرهم الضائع

٨ «أَمْ أَيْدِي أُمَّرَأَةٍ إِذَا كَانَ عِنْدَهَا عَشْرَةُ دَرَاهِمَ» (٨)، فَاضَاعَتْ دَرَاهِمًا وَاحِدًا، لَا تَوْفَدُ سِرَاجًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتَجِدُ فِي الْبَحْرِ عَنْهُ حَتَّى يَجِدَهُ؟ «فَإِذَا وَجَدَتْهُ دَعَتْ الصَّدِيقَاتِ

«المسارين» مع «الخاطنين»، وقد نذهم الفريسيون.

(٣) راجع ٢٩/١٥-٣٠.

(٤) استعارة «الرأعي» و«قلبي» موضوع تقليدي في العهد القديم للتعبير عن الصلات القائمة بين الله وشعبه (راجع ١٢/٣٢)، واستعارة وجود الحروف الضال هي إحدى استعارات الخلاص التقليدية (متى ٦/٤-٧) وار ١٧/٢٣-٤/١ وحر ١٦/٣٤-١٦/١٦). ولهذا المثل مثل مواز في إنجيل متى، لكن متى يعلّقه على مسؤولية رؤساء كنسين تجاه «الصغار» في مجامعهم. في حين أن لوقا يظهر في بحث الله عن الخاطي. ولا شك أنه أقرب إلى المعنى الأول للمثل. (٥) هي مرعى القبطان المأثور في فلسطين، وهي تناسب «البلبل» الوارد ذكرها في متى ١٢/١٨.

(٦) هذه الدعوة إلى المشاركة في «الفرح» التي نلناها أيضًا في الآيات ٩ و ٢٣-٢٤ و ٣٢، هي جوهرية في نظر لوقا، فإنها تمهّد لرد يسوع الأخير على تلميذات الفريسيين (الآيات ٧ و ١٠، وراجع الآية ٣٢).

(٧) عند الله: راجع ١٦/١١ +.

(٨) راجع ٤١/٧ +. هذه الصدارة كبيرة بالنسبة إلى ربة بيت ليس عندها إلا عشرة دراهم.

فلا يُعطيهِ أَحَدٌ. ^{١٧} فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ (١٤) :
كَمْ أَجِيرٍ لِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخِزْرُ وَأَنَا أَهْلِكُ هُنَا
جُوعًا ! ^(١٥) ^{١٨} أَقُومُ وَأَمْضِي إِلَى أَبِي فَأَقُولُ لَهُ : يَا
أَبَتِ إِنِّي خَطِئْتُ إِلَيْكَ ^(١٦) وَإِلَيْكَ.
^{١٩} وَكُنْتُ أَهْلًا بَعْدَ ذَلِكَ لِأَن أَدْعِيَ لَكَ ابْنًا ،
فَأَجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجِيرَاتِكَ. ^{٢٠} فَأَقَامَ وَنَضَى إِلَى
أُخِيهِ. وَكَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا إِذْ رَأَاهُ أَبُوهُ ، فَتَحَرَّكَتْ
أَشْخَاؤُهُ وَأَسْرَعَ فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى عُنُقِهِ ^(٢١) وَقَبَّلَهُ
طَوِيلًا. ^{٢٢} فَقَالَ لَهُ الْابْنُ : يَا أَبَتِ ، إِنِّي خَطِئْتُ
إِلَيْكَ السَّاءَ وَإِلَيْكَ ، وَكُنْتُ أَهْلًا بَعْدَ ذَلِكَ لِأَن
أَدْعِيَ لَكَ ابْنًا. ^{٢٣} فَقَالَ الْأَبُ لِيَخْدُمِي : أَسْرِعُوا
فَاتُوا بِأَفْخَرِ حِلَّةٍ ^(٢٤) وَالسُّبُوءَ ، وَاجْعَلُوا فِي
إِصْبِيهِ خَاتَمًا ^(٢٥) وَفِي رِجْلَيْهِ حِذَاءً ، ^{٢٦} وَأَتُوا
بِالْمِجْلَى الْمُسَنَّ وَادْبِسُوهُ فَمَا كُنْ وَنَتَنَّمِ ، ^{٢٧} لِأَنَّ
أَبْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ ، وَكَانَ ضَالًّا
فَوُجِدَ. ^(٢٨) . فَأَخْبَلُوا بِتَنَعُمُونَ.

والمخارج. وقالت : إِفْرَحَن مَعِي ، فَقَدْ وَجَدْتُ
دِرْهَمِي الَّذِي أَضَعْتُهُ ! ^{١١} أَقُولُ لَكُمْ : هَكَذَا
يَفْرَحُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ ^(٩) بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ .

٣ - مثل الابن الضال (١٠)

^{١١} وقال : « كَانَ لِرَجُلٍ ابْنَانِ. ^{١٢} فَقَالَ
أَصْغَرُهُمَا لِأَخِيهِ : يَا أَبَتِ أَعْطِنِي النَّصِيبَ الَّذِي
يَعُودُ عَلَيَّ مِنَ الْمَالِ ^(١١) . فَخَسَمَ مَالَهُ بَيْنَهُمَا .
^{١٣} وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ جَمَعَ الْابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ
شَيْءٍ لَهُ ، وَسَافَرَ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ ، فَبَدَّدَ مَالَهُ هُنَاكَ
فِي عِيشَةِ إِسْرَافٍ. ^{١٤} فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ ،
أَصَابَتْ ذَلِكَ الْبَلَدَ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَأَخَذَ
يَشْكُو الْعُوزَ. ^{١٥} أَلَمْ ذَهَبْ فَأَلْتَمَحْ بِرَجُلٍ مِنْ
أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حَقُولِهِ يَرْعَى
الْخَنَازِيرَ ^(١٦) . ^{١٧} وَكَانَ يُسْتَهْجَى أَن يَمْلَأَ بَطْنَهُ مِنْ
الْخُرُونِبِ ^(١٧) الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ ،

ار ٣٠/١٦

الخنزير حيوان نجس (ث ٨/١٤).

(١٣) يُسْتَعْمَلُ الْخُرُونِبُ طَعَامًا لِلْبَشَاةِ .

(١٤) راجع ١٧/١٢ + .

(١٥) لَا يَطِيعُ يَسُوعُ مَشَاعِرَ الْبَاطِلِ بِطَائِعِ الْكَمَالِ
الْمَثَلِيِّ . فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مَرْكُزًا ، لَا عَلَى تَوْبَةِ الْابْنِ ، بَلْ عَلَى حُبِّ
الْأَبِ .

(١٦) اللَّهُ ، راجع ١٦/١١ + .

(١٧) هَذَا الْإِسْرَافُ هُوَ ، عِنْدَ أَهْلِ الشَّرْقِ ، تَصَرُّفُ
اسْتِثْنَائِي . فهُوَ يَبْذُرُ ، كَأَلَايَةِ كُلِّهَا وَمَا بَالِهَا ، عَنْ حُبِّ الْأَبِ .
وَقِيلَ لَهُ هِيَ عَلَامَةُ غَفْرَانِ (٢ صم ٣٣/١٤) .

(١٨) التَّجْمِيدُ الْفَلَقِيَّةُ : « بِاللَّحْظَةِ الْأُولَى » .

(١٩) « الْخَاتَمُ » عَلَامَةُ سُلْطَانَةٍ (تلك ٢٤/٤١) وَأَسَاسُ

١٠/٨ + (٢٨) ، وَهُوَ الْحَمَاءُ لِبَاسُ الْإِنْسَانِ الْحَرِّ ، وَهُوَ يُبَيِّنُهُ
مِنْ التَّجْدِ .

(٢٠) فِي الْعُودَةِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَتَيْنِ ٦ وَ ٩
إِشَارَةٌ إِلَى نَهَابِ الشَّهَدِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّتْلِ .

(٩) التَّجْمِيدُ الْفَلَقِيَّةُ : « هَكَذَا يُفْرَحُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ
اللَّهِ . الْقَصْدُ هُوَ فَرَحُ اللَّهِ (راجع ٨/١٢) ، وَهُوَ يُشْرِكُ
فِيهِ مَلَائِكَتُهُ .

(١٠) يَنْفَرِدُ لُوقَا بِهَذَا الْمَثَلِ لِلشَّهْرِ (رَبِيعَةٍ وَبَيْنَ الْمَثَلِ
الْوَارِدِ فِي مَتَّى ٢٨/٢١-٣٢ وَجِهَ شَبَهٌ بِعِيدٍ) . وَفِيهِ قِسْطَانُ
مُرْتَبِطَانِ ابْنَيْهَا وَنَيْفًا بِشَخْصٍ « الْأَبِ » ، وَهُوَ الشَّخْصُ
الْمَرْبُوعُ ، وَبِوَقْفِهِ الْمُسَخَّى ، وَبِالدَّعْوَةِ فِي الْخَاتَمَةِ أَيْضًا إِلَى
مُقَامَةِ فَرَحِهِ . الْقِسْمُ الثَّلَاثِي يَخْتَصُّ بِالرَّوَايَةِ بِالْجَوَابِ عَنْ الْمَشْكَلَةِ
الَّتِي يَبْدُو أَنَّهَا فِي الْفَصْلِ (الْآيَاتَانِ ١-٢) وَيَأْتِي ضَرْبًا عَلَى عَمْرَةٍ
الْمَثَلِ الْأَسَاسِيَةِ . فَبِهِ دَعْوَةٌ إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ لِلدُّخُولِ فِي فَرَحِ اللَّهِ
وَالْوَسْوَاعِ قُلُوبِهِمْ عَلَى سَمَةِ قَلْبِ اللَّهِ فِي اسْتِقْبَالِ الْخَاطِئِينَ
الْعَائِدِينَ إِلَيْهِ .

(١١) هَذَا الطَّلَبُ غَيْرُ مُسْتَعْرَبٍ (راجع مَتَّى
٢٣/٢٤-٢٥) ، لَكِنْ شَرْعِيَّةٌ مَوْضِعٌ نَفَاشٌ عِنْدَ
الْمُؤَرِّخِينَ . سَيُتَرَفَقُ الشَّابُّ فِيمَا بَعْدَ بَالِهِ خَطِيئَةً إِلَى أَبِيهِ (الْآيَاتَانِ
١٨ وَ ٢١) ، لَكِنْ طَبِيعَةُ خَطِيئَتِهِ غَيْرُ مُعَدَّةٍ .
(١٢) فِي نَظَرِ الْيَهُودِيِّ ، هَذَا مَتْنُهُ الْذَلَّةُ ، لِأَنَّ

مثل الوكيل الخائن^(١)

١٦ 'وَقَالَ أَيْضًا لِيَلَامِيهِ: «كَانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ وَكَانَ لَهُ وَكِيلٌ»^(٢) فَشَكِي إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يَبْذُرُ أَمْوَالَهُ. ^٣فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَدَّ حِسَابَ وَكَائِلِكَ، فَلَا يُمَكِّنُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ تَكُونَ لِي وَكِيلًا. ^٤فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: ^(٥) مَاذَا أَعْمَلُ؟ فَإِنَّ سَيِّدِي يَسْتَرُدُّ الْوَكِيلَةَ مِنِّي، وَأَنَا لَا أَقْوَى عَلَى الْفِلَاحَةِ، وَأَخْجَلُ بِالْإِسْتِعْطَاءِ. ^٦قَدْ عَرَفْتُ مَاذَا أَعْمَلُ حَتَّى إِذَا نَزَعْتُ عَنِ الْوَكِيلَةِ، يَكُونُ هُنَاكَ مَنْ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. ^٧فَدَعَا مَدِينِي سَيِّدِهِ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ قَالَ: مِائَةُ كَيْلٍ ^(٨) زَيْتًا. فَقَالَ لَهُ: إِلَيْكَ صَكُّكَ، فَاجْلِسْ وَاكْتُبْ عَلَى عَجَلٍ: خَمْسِينَ. ^٩ثُمَّ قَالَ لِلآخَرِ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟

^{١٠}وَكَانَ أَبْنَاهُ الْكَبِيرُ ^(١١) فِي الْحَقْلِ، فَلَمَّا رَجَعَ وَاقْتَرَبَ مِنَ الدَّارِ، سَمِعَ غِنَاءً وَرَقَصًا. ^{١٢}فَدَعَا أَحَدَ الْخَدَمِ وَأَسْتَجَبَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. ^{١٣}فَقَالَ لَهُ: قَدِيمُ أَحْوَاكَ فَلْيَنْجِ أَبُوكَ الْعِجْلُ الْمُسَنَّ لِأَنَّهُ لَقِيَهُ سَالِمًا. ^{١٤}فَغَضِبَ وَأَمَّا أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْخُلَ، فَأَجَابَ أَبَاهُ: هَا إِنِّي أَخْدُمُكَ مِنْذُ سِتِينَ طَوِيلًا، وَمَا عَصَيْتُكَ أَمْرًا قَطُّ ^(١٥)، فَمَا أُعْطِيَنِي جَدًّا وَاحِدًا لِأَتَنَعَّمَ بِهِ مَعَ أَصْدِقَائِي. ^{١٦}وَلَمَّا رَجَعَ أَبْنَاكَ ^(١٧) هَذَا الَّذِي أَكَلَّ مَالَكَ مَعَ الْبَغَايَا، ذَبَحَتْ لَهُ الْعِجْلُ الْمُسَنَّ ^{١٨}! فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِيَّ، أَنْتَ مَعِيَ دَائِمًا أَبَدًا ^(١٩)، وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ. ^{٢٠}وَلَكِنْ قَدْ وَجِبَ أَنْ تَتَنَعَّمَ وَتَفْرَحَ، لِأَنَّ أَخَاكَ ^(٢١) هَذَا كَانَ مِيتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ. ^(٢٢)

الله يهكم قاضي ظالم (١٨-١/٨)، أو أن يدعو تلاميذه إلى أن يكونوا حاذقين كالحماة (١٠/١٦). من الواضح أنه لا يث ذويه على الظلم أو على الخبث. في هذا المثل لا يفوته أن يصف «الوكيل» بأنه خائن» (الآية ٨). وإذا صح أن هذا الوكيل هو قنوة (راجع ١٠/٣٠+)، فليس ذلك إلا نظرًا لبلغة.

في حالة النص المحاصرة، تلي المثل سلسلة من الحكيم في استعمال المثل (الآيات ٩-١٣). وهناك تردد أحيانًا في تحديد النقطة التي ينتهي فيها المثل وينتهي فيها التعليق. يبدو مع ذلك أنه في إمكاننا أن نضع هذه النقطة بين الآيتين ٨ و ٩ من نص لوقا. في الآية ٩ يتكلم يسوع ويحصل الانتقال من مسألة الفطنة إلى مسألة المال، والآية ٨ تختتم المثل بدعوة التلاميذ إلى ألا يكونوا في خدمة للملكوت أقل فطنة من سرّافي هذا العالم في شؤونهم البسيطة.

(٢) راجع ١٢/١٢+.

(٣) راجع ١٧/١٢+.

(٤) الترجمة اللفظية: «وبت». يقال في أيثنا ان حجاج لبث بترامح بين ٢١ و ٤٥ زيرًا.

(٢١) موقف الابن الأكبر، الذي يشكل حوار مع أبيه مشهد المثل الثاني، يطابق تمامًا موقف القريسين في الآية ٢. (٢٢) لا شك أن هذا القول صحيح. فهو يطابق افتقار القريسين بجمع كل ما تقتضيه الشريعة (راجع ٩/١٨).

(٢٣) يرفض الاعتراف به أسًا له، ويتكلم عليه باحترار (راجع ٩/١٨ و ١١).

(٢٤) هذا هو الفرح الجوهري والدعوة إلى تجاوز الشرعية والافتتاح على الحب.

(٢٥) يصوب الأب نسبة الاحترار الواردة في الآية ٣٠: فالابن المائد لا يزال «دائمًا» للابن الأكبر.

(٢٦) تشكل هذه الخاتمة للمشهد الثاني، للمشهد لها في الآيات ٦ و ٩ و ٢١، جواب يسوع على تلميذات القريسين. فإذا رأوا الخاطئين آتين إلى يسوع، فليشركوا في فرح يسوع والذي يبعده أبناءه.

(٢٧) كثيرًا ما يُعبر هذا المثل شيكًا من الاستغراب، لأنه، على ما يبدو، يعمل من سرّاف قنوة حسنة يُقنّدي بها. لكن يسوع لا يتردد، في غيره من الأمثال، أن يشبهه دينونة

١٥ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَزْكُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي نَظَرِ النَّاسِ (٢٠)، لَكِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّ الرَّفِيعَ عِنْدَ النَّاسِ رِجْسٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ (٢١)».

مثل الغني ولعازر (٢٦)

١٦ «كَانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَلْبَسُ الْأَرْجَوَانَ (٢٧) وَالْكُتَّانَ النَّاعِمَ، وَيَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ تَتَعْمًا فَاحِشًا. وَكَانَ رَجُلٌ فَقِيرٌ اسْمُهُ لَعَاظَرُ (٢٨) مَلْفَى عِنْدَ بَابِهِ قَدْ غَطَّتْ الْقُرُوجُ جِسْمَهُ. (٢٩) وَكَانَ يَسْتَعِي بِأَنْ يَشْبَعَ مِنْ قَنَاتٍ مَائِدَةٍ الْغَنِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الْكِلَابَ كَانَتْ تَأْكُلُ فَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ (٣٠). وَمَاتَ الْفَقِيرُ فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى جَنَّةٍ إِبْرَاهِيمَ (٣١). ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ وَذُفِنَ (٣٢) قَرَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ (٣٣) يُقَامِي

متى ١٣/١١-١٣ حلكوت الله

١٦ «دَامَ عَهْدُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَوْحَنَّا (٢٢)، وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُلْكٌ يَدْخُلُهُ (٢٣). ١٧ «لَأَنَّ تَرَوْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَبْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ (٢٤)».

متى ١٨/٥

متى ٣٢/١٥ الزواج والطلاق

١٨ «كُلُّ مَنْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا فَقَدْ

وليس من العادل ان نمثل به جميع الفريسيين (راجع متى ٣٦/٧). تبدو الآيات ١٤-١٥ انفصالاً بين الآيات ٩-١٣ في المال والحبك التي تتبع. (٢٠) راجع ٩/١٨ والكتاب الوارد ذكره في ٢٩/٢٠، وكذلك ٢٠/٢٠+. (٢١) عبارة وفكرة كتابيتان: راجع مثل ٥/١٦. (٢٢) في نظر لوقا، وخطاباً لما ورد في متى ١٢/١١، لا يزال «يوحنا المعمدان» ينتمي إلى العهد القديم (راجع متى ٢٠/٣+). وهذا الزمن قد انتهى. (٢٣) أو: «يبدل جهده للدخوله». ان تفسير هذا النص موضع نقاش (راجع متى ١٢/١٦+). وما نعرفه عن نزعة لوقا إلى حسن التأييد، بالإضافة إلى ما ورد عنده في ٢٤/١٣، يوحي بأن في هذه الآية دعوة إلى الجهاد الروحي. (٢٤) هذه الحكمة تكمل الحكمة السابقة وتؤكد ديمومة «الشريعة». لاشك ان لوقا يشير إلى قيمتها النبوية (راجع متى ٢٧/٢٤ و٤٤). وبذلك يمهد لوقا لخاتمة المثل الذي ينتج (الآية ٣١).

(٢٥) هذا النبي عن «الطلاق» التقليدي هو من أبرز حالات تخلي يسوع عن شريعة موسى (راجع متى ٣١/٥+). في (٢٦) في هذا المثل قسنا كما الأمر هو في مثل (٢٧) من العادل ان نمثل به جميع الفريسيين (راجع متى ٣٦/٧). تبدو الآيات ١٤-١٥ انفصالاً بين الآيات ٩-١٣ في المال والحبك التي تتبع. (٢٠) راجع ٩/١٨ والكتاب الوارد ذكره في ٢٩/٢٠، وكذلك ٢٠/٢٠+. (٢١) عبارة وفكرة كتابيتان: راجع مثل ٥/١٦. (٢٢) في نظر لوقا، وخطاباً لما ورد في متى ١٢/١١، لا يزال «يوحنا المعمدان» ينتمي إلى العهد القديم (راجع متى ٢٠/٣+). وهذا الزمن قد انتهى. (٢٣) أو: «يبدل جهده للدخوله». ان تفسير هذا النص موضع نقاش (راجع متى ١٢/١٦+). وما نعرفه عن نزعة لوقا إلى حسن التأييد، بالإضافة إلى ما ورد عنده في ٢٤/١٣، يوحي بأن في هذه الآية دعوة إلى الجهاد الروحي. (٢٤) هذه الحكمة تكمل الحكمة السابقة وتؤكد ديمومة «الشريعة». لاشك ان لوقا يشير إلى قيمتها النبوية (راجع متى ٢٧/٢٤ و٤٤). وبذلك يمهد لوقا لخاتمة المثل الذي ينتج (الآية ٣١).

مسيب الزلاّت (١)

١٧ ^١ وَقَالَ لِكَلَامِيهِ : « لَا مَحَالَةَ مِنْ وَجُودِ مَتَّى ١٨/٧-٢٢/١٩
أَسْبَابِ الْعَرَاتِ (٢) ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي
عَنْ يَمِينِهِ . ^٢ قَلِيلٌ تَعَلَّقَ الرُّوحَى فِي عَقِبِهِ وَيُثْقِلُ فِي
الْبَحْرِ أَوَّلِي بِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَجَرٌ عَرَّةً لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ . ^٣ فَخُذُوا الْحَذَرَ لِأَنْفُسِكُمْ .

الصفح عن القريب

مَتَّى ١٨/١٥
لوقا ٢٢/١١-٢٢

« إِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوْبُهُ ، وَإِنْ تَابَ
فَاعْفُ رَحْمَةً لَهُ . ^١ وَإِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي
الْيَوْمِ (٢) ، وَرَجَعَتْ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ : أَنَا
تَائِبٌ ، فَاعْفُ رَحْمَةً لَهُ .

قوة الإيمان

مَتَّى ١٨/٨

« وَقَالَ الرَّسُلُ (١) لِلرَّبِّ : « وَزِدْنَا إِيمَانًا » (٢) .
« فَقَالَ الرَّبُّ : « إِذَا كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ بِمِقْدَارِ حَبَّةٍ
خَرَدَلٍ (٣) ، قُلْتُمْ لِهَذِهِ التَّنُوتَةِ : اِثْقَلِي وَأَنْعَرْسِي
فِي الْبَحْرِ ، فَطَاعَتْكُمْ .

تعبديًا لا عودة فيه .

(٣٤) في هذه الآية ذروة المثل . فالإيمانية الحاسمة
لِحَمَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِيمَانِ لَيْسَتْ الْعِجْزَةُ الْخَائِرَةُ ، بَلْ
« الْكِتَابُ الْقُدْسِ » (رَاجِعْ ٢٤/٢٧ و ٤٤) ، أَيْ تَرَابِطُ الْوَحْيِ .
لَقَدْ ذَكَرَ يَسُوعُ فِي مَكَانٍ آخَرَ عَدَمَ تَأْثِيرِ الْعِجْزَاتِ فِي مَدَنِ
الْجَلِيلِ (رَاجِعْ ١٣/١٠) ، وَفَضَلَ الْآيَاتِ الرَّبَّيَّةِ عَلَى
الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ (يُورِ ١١/١٤ و ٢٠/٢٩) .

- (١) يَجْمَعُ لُوقَا هُنَا عِدَّةَ أَقْوَالِ يَسُوعَ فِي الْحَيَاةِ فِي
الْجُمَاعَةِ : الْمَثَرِ وَالْفَرَاغِ الْأَخْوِيِّ وَالْإِيمَانِ .
- (٢) رَاجِعْ مَتَّى ٢٩/٥ .
- (٣) أَوْ : « فِي الْيَوْمِ نَفْسَهُ » .
- (٤) رَاجِعْ لُوقَا ١٣/٦ .
- (٥) أَوْ : « هُنَا الْإِيمَانُ » .
- (٦) « أَصْغَرَ الْبُذُورِ كُلِّهَا » (مَتَّى ١٣/٣٢) وَرَاجِعْ

الْعَذَابِ ، فَرَأَى إِبْرَاهِيمَ عَنْ بُعْدٍ وَلَعَّازَ فِي
أَحْضَانِهِ . ^{٢٤} فَتَنَادَى : يَا أَبَتَ إِبْرَاهِيمَ أَرَحِمْنِي
فَأَرْسِلْ لِعَازِرَ رَيْبِلَ طَرَفَ أَصْبَعِي فِي الْمَاءِ وَيَرِدْ
لِسَانِي ، فَأَنِّي مُعَذِّبٌ فِي هَذَا اللَّهَبِ . ^{٢٥} فَقَالَ

لوقا ٢٤/١٦-٢٥/١٧

إِبْرَاهِيمُ : يَا بَنِيَّ ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ فِي
حَيَاتِكَ وَنَالَ لِعَازِرُ الْبَلَايَا . أَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ هَهُنَا
يُعْزَى وَأَنْتَ تَعَذِّبُ (٣٢) . ^{٢٦} وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ،
فَبَيْنَمَا وَبَيْنَكُمْ أَفِيضَتْ هَوَّةٌ عَمِيقَةٌ ، لِكَيْلَا
يَسْتَطِيعَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْإِجْتِنَاءَ مِنْ هُنَا إِلَيْكُمْ
أَنْ يَمْلِكُوا وَلِكَيْلَا يُعْزَى مِنْ هُنَا إِلَيْنَا (٣٣) .

^{٢٧} فَقَالَ : أَسْأَلُكَ إِذَا يَا أَبَتَ أَنْ تُرْسِلَنِي إِلَى بَيْتِ
أَبِي ، ^{٢٨} فَإِنْ لِي خَمْسَةُ إِخْوَةٍ . فَلْيَبْلُزْهُمْ لِكَيْلَا
يَصِيرُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا .

لوقا ٢٤/٢٤-٢٥/٢٦
^{٢٩} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ ،
فَلْيَسْمَعُوا إِلَيْهِمْ . ^{٣٠} فَقَالَ : لَا يَا أَبَتَ إِبْرَاهِيمَ ،
وَلَكِنْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ
يُورِ ٢٧-٢٦/٢٥
^{٣١} فَقَالَ لَهُ : إِنْ لَمْ يَسْمَعُوا إِلَى مُوسَى
وَالْأَنْبِيَاءِ ، لَا يَقْنَعُوا وَلَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ
الْأَمْوَاتِ (٣٢) .

(٣١) يُنْظَرُ إِلَى هَذَا الْمَوْقِعِ كَأَنَّ صَوْرَةَ بَعْضِ الْجُمَاعَاتِ
الْيَهُودِيَّةِ : قَالِ أَمْوَاتٌ مَصْنُوعُونَ قَبْلَ الْمُبْنِيَّةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢٨)
أَصْنَاعًا خُفِيفَةً تَسْتَقِ الْمَسَادَةَ وَالْمَقَابِ الْأَيْدِي (رَاجِعْ
٢٣/٤٣) . يَفْرَدُ لُوقَا بَيْنَ أَهْبَابِ الْأَنْجِلِ بَعْضَ
أَوْضَاعِ الْأَفْرَادِ فِي الْآخِرَةِ . وَهُوَ ، فِي اسْتِعْمَالِ اسْتِعَارَاتِ
زَمَانِهِ ، لَا يَرِيدُ إِطْلَاعَ قَوْلِهِ عَلَى الدُّنْيَا الْآخِرَةِ ، بَلْ يَهْدَفُ إِلَى
أَنْ يَدْلِكُمْ عَلَى سَبِيلِ الْخُلَاصِ .

(٣٢) بَعْضُ إِبْرَاهِيمَ هُنَا مَبْدَأُ انْقِلَابِ الْأَوْضَاعِ بَعْدَ
الْمَوْتِ . وَهَذَا لِلْمَوْضُوعِ التَّقْلِيدِيِّ ، الَّذِي نَعُدُّهُ فِي نَصُوصِ
آخِرِيَّةٍ ، لَيْسَ هُوَ كُلُّ مَا يَفْتَكِرُهُ يَسُوعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ .
فَسَيَنْتَهِي لَكُلِّ هَذَا الْإِشَارَةِ إِلَى ضَرُورَةِ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ لِلْإِفْلَاحِ
مِنَ الدُّنْيَا .

(٣٣) لَا نَجِدُ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةَ فِي النُّصُوصِ الْكُتَابِيَّةِ
لِلْآخِرَةِ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ يُحَدَّدُ عِنْدَ الْمَوْتِ

التواضع في الخدمة

٧ «مَنْ مِنْكُمْ لَهُ خَادِمٌ يَحْرِثُ أَوْ يَرعى، إِذَا رَجَعَ مِنَ الْحَقْلِ، يَقُولُ لَهُ: تَعَالَ فَاجْلِسْ لِلطَّعَامِ! أَفَلَا يَقُولُ لَهُ: أَعْلِفْ لِي الْعِشَاءَ، وَأَشْدُدْ وَسَطَكَ وَأَخْذِمْنِي (٧) حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ، ثُمَّ تَأْكُلُ أَنْتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَشْرَبُ؟ أَتَرَاهُ يَشْكُرُ لِلخَادِمِ أَنَّهُ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ؟ وَهَكَذَا أَنْتُمْ، إِذَا فَعَلْتُمْ جَمِيعَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقُولُوا: نَحْنُ خُدَمُكَ لَا تَحْبِرْ فِيهِمْ (٨)، وَمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ فَعَلْنَاهُ».

ملكوت الله ويحيى ابن الإنسان

٢٠ وَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟
الله (١٣). فَاجْلِبِهِمْ: «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ رِقَابٍ (١٤). وَلَنْ يُقَالَ: هَاهُوَذَا هُنَا، مَتَى ٢١ أَوْ هَاهُوَذَا هُنَاكَ. فَهَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَبْنِيكُمْ» (١٥).
٢٢ وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ (١٦): «وَسَتَأْتِي أَيَّامٌ تَشْهَوْنَ مَتَى ١٠/٨

إبراء عشرة برص

او ١٩/٤
اح ١٣-١٥-٤٦
١١ وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ بِالسَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ (١).
١٢ وَعِنْدَ دُخُولِهِ بَعْضَ الْقُرَى، لَفِيهِ عَشْرَةٌ مِنَ الرِّصَصِ، فَوَقَفُوا عَنْ بَعْدِ (١١).
١٣ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا: «رُحْنَا يَا يَسُوعَ، أَيُّهَا الْمُعْلَمُ! ١٤ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ لَهُمْ:

(٣١/٤).

(٧) راجع ٣٥/١٢.

(٨) في العبارة مبالغة سامية، لكنها تنطبق على التلاميذ. انطباقاً تاماً، لأنه ليس من إنسان لا غنى عنه في خدمة الرب.

(٩) من التوقع أن يُذكر «الجليل» قبل «السامرة». هذا وإن ذكر الطريق اللّوذي إلى أورشليم يفتتح مرحلة جديدة من مراحل الصعود إلى أورشليم (١١/١٧ - ٢٨/١٩)، كما ورد في ٥١/٩ - ٢٢/١٣.

(١٠) يعملون بالشرعية البارود ذكرها في اح ٤٦/١٣. (١١) راجع ١٤/٥ (اح ٢-٢/١٤).

(١٢) راجع ٢٠/٢.

(١٣) إن «تاريخ يحيى ملكوت الله» هو المسألة الكبرى في الدين اليهودي للمعاصر (راجع دا ٢/٩). فالرّكائيتون وكتب الرّؤى يبحثون عن علامات تتّكّن من

تحديده.

(١٤) الترجمة اللغظية: «بالمراقبة». يرى يسوع أن علامات يحيى ملكوت الله لا تعود إلى المراقبة الحسية، بل إلى الايمان. ويكني الايمان بيسوع نفسه للاعتناء إلى ذلك الملكوت (راجع ٥٤/١٢ - ٥٦).

(١٥) هناك من يترجم: «فيكم». لكن، من عيب هذه الترجمة أنها تجعل من ملكوت الله حقيقة باطنية، مع أنه، في نظر يسوع، يعني شعب الله كله. انه في وقتنا هذا.

(١٦) ذكر لوقا حضور الملكوت في رسالة يسوع (الآية ٢١)، ويذكر الآن وجهه ما يكمل الملكوت، أي تحقيقه الأخير غير المتوقع، عند يحيى ابن الإنسان في يومه. إن كثيراً من عناصر هذا المشهد ترد في خطبة متى الأخيرة (متى ٢٦/٢٤ - ٢٧ - ٣٣ - ٣٩ - ١٧ - ١٨ - ٤١ و ٢٨). يبدو أن لوقا أحتار بحفظه إيماناً على صيغة أمثالها المشترك، ما

يَوْمَ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرُ اللَّهُ^(١٩) نَارًا
وَكَبُرْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ،
فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْأَمْرُ يَوْمَ يَنْظُرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.
لَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَأَمِيعَتِهِ
فِي الْبَيْتِ، فَلَا يَنْتَرِلْ لِيَأْخُذَهَا. وَمَنْ كَانَ فِي
الْحَقْلِ فَلَا يَرْتَدِّ إِلَى الْوَرَاءِ^(٢٠). فَتَذَكَّرُوا أَمْرَةَ
لُوطَ^١ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ^(٢١) حَيَاتِهِ
يَفْقِدُهَا، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ يُحْلِصُهَا^(٢٢). فَتَذَكَّرُوا
لَكُمْ: سَيَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَجُلَانِ عَلَى سَرِيرٍ
وَاحِدٍ، فَيَقْبِضُ أَحَدُهُمَا^(٢٣) وَيُتْرَكَ الْآخَرُ.
وَيَكُونُ أَمْرَاتَانِ تَلْعَنَانِ مَعًا، فَيَقْبِضُ
أَحَدَاهُمَا وَيُتْرَكَ الْآخَرَى^{٢٤} فَسَأَلُوهُ: «أَيُّنَ، يَا
رَبِّ؟»^(٢٥) فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْخِيفَةُ
تَجْمَعُ السُّورَةُ^(٢٥)».

م ٢١/١٣ فيها أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ^(١٧) ابْنِ
الْإِنْسَانِ وَلَنْ تَرَوْا. ^{٢٣} وَسَيُقَالُ لَكُمْ: هَاهُوَذَا
هُنَا، هَاهُوَذَا هُنَا، فَلَا تَدْبِهُوا وَلَا تَتَذَقُّوهُوا.
^{٢٤} فَكَيْفَا أَنْ الْبَرَقَ يَبْرُقُ فَيَمْلِكُ مِنْ أَفْقٍ إِلَى أَفْقٍ
آخَرِ^(١٨)، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَوْمَ
مَجِيئِهِ. ^{٢٥} وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يُعَايِنَ
لَوْ ٢٢/٩ أَلَمًا شَدِيدَةً، وَأَنْ يَرُدَّ هَذَا الْجِيلَ.

م ٣٩-٣٧/٢٤ م ٨/٦
يَحْدُثُ فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ^{٢٧} كَانَ النَّاسُ
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَالرِّجَالُ يَتَزَوَّجُونَ وَالنِّسَاءُ
يُزَوِّجْنَ، إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نَوْحُ السَّيِّئَةِ، فَجَاءَ
الطُّوفَانُ وَأَهْلَكْتُهُمْ أَجْمَعِينَ. ^{٢٨} وَكَيْفَا حَدَّثَ فِي
أَيَّامِ لُوطَ، إِذْ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ،
وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، وَلَكِنْ

اليوناني ويعني: «يُنْبِئُ عَلَى» أَوْ «يُنْجِبُهُ» (يش ١٧/٦) ومن
١١/٧٩ وسر ١٨/١٣-١٩).

(٢٢) في العهد القديم اليوناني، يعني هذا اللفظ ما
أشير إليه في الحاشية السابقة (سر ١٧/١ و ١٨/١ و ٢٢/٢ وقص
١٩/٨ و ١٩/٩ و ١١/١ و ١١/٢ و ٣١/٢٠ و ٢/٢ مل ٤/٧
وراجع وصل ١٩/٧). وفي اليونانية غير الدينية، يعني قبل كل
شيء. «ولقد». وقد يكون أن لوقا، باختياره هذا اللفظ القادر
في العهد الجديد، أراد الإشارة إلى الحياة الجديدة التي يحصل
عليها من يقبض بحياته.

(٢٣) في الملكوت (راجع ١ تس ١٧/٤).
(٢٤) أن السؤال عن المكان جواب على السؤال عن
التاريخ الواردة في الآية ٢٠.

(٢٥) كثيرًا ما نرى «الجوارح» في وصف مشاهد
الديونة في العهد القديم (رأس ٦/١٨ و ١٥/٢٤ و ١٦/١٨ و
٣٣/٧ و ١٢/١٢ و ١٥/٣ و ٣٩/١٧). وفي هذا السياق من
الكلام، نعي هذه الاستمارة أن ما أحد يثقت من الديونة
(في حين أنها تهدف في متى ٢٨/٢٤). ولا شك، إلى الدلالة
على وجود ابن الإنسان في كل مكان عند مجيئه.

علا الآيات ٢٥ (= ٢٢/٩ و ٣١-٣٢) (مكانها في متى
٢٤ أفضل، ٣٣ (= ٢٤/٩).

(١٧) كثيرًا ما فهم بهذه العبارة «الأيام» الماضي، إذ
كان يسوع يقم بين ذويه. لكن في معنى الخطبة العام وفي
الآية ٢٦ ما يدعو إلى الاعتقاد بأن المقصود هو زمن مجيء ابن
الإنسان الأخير.

(١٨) الترجمة الفظة: «من تحت السماء إلى تحت
السماء». المقصود هي الأماكن التي كانت قبة السماء، بحسب
اعتقاد ذلك الزمان، ترتكز عليها في الأرض، أي الأفق.
(١٩) الترجمة الفظة: «دعص». في نص تلك
٢٤/١٩ للشسكند بن حنا، للمقصود هو الله. وقد تبع يسوع
العادة الفلسطينية، فلم يذكره، فضلًا عن أن هذا النص
معروف.

(٢٠) هذه الدعوات إلى «الحرب» هي موضوع تقليدي
في مشاهد الديونة زار ٤/٤ و ٦/٦ و ٦/٤٨ و ٨/٤٩ و ٣٠
و ٥١/٦). وهي لا تعني إمكانية الإغلات من الديونة، بل
تشير إلى طابعها المريب.
(٢١) يستعمل لوقا هنا لفظًا مأخوذًا من العهد القديم

لوقا ١٦/١٨-٢٧

صَالِحًا؟ لَا صَالِحٌ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ. ^{٢٠} أَنْتَ تَعْرِفُ
الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا
تَشْهَدْ بِالزُّورِ، أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ ^(٢١).
^{٢١} فَقَالَ: «هَذَا كُلُّهُ حَقَّقْتَهُ مُنْذُ صِبَايَ!»
^{٢٢} فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ: «وَاحِدَةٌ
تَنْقُصُكَ بَعْدَ: بَعْدَ جَمِيعِ ^(٢٢) مَا تَمْلِكُ وَوَزَعَهُ
عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونُ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَوَاتِ، لَوْ
وَتَعَالَ قَاتِبْخَيْ ^(٢٣)». ^{٢٣} فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَغْتَمَ لِأَنَّهُ
كَانَ غَنِيًّا جِدًّا.

عطر الغنى

^{٢٤} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ مَا كَانَ مِنْهُ قَالَ: «مَا
أَعْسَرَ دُخُولَ مَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى ذَوِي الْمَالِ.
^{٢٥} أَفَلَا تَدْخُلُ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ الْإِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ
أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللَّهِ ^(٢٦)». ^{٢٦} فَقَالَ
السَّامِعُونَ: «فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ^{٢٧} فَقَالَ:
«مَا يُعْجِزُ النَّاسَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ».

فَوَقَفَ بَعِيدًا لَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ،
بَلْ كَانَ يَقْرَعُ صَدْرَهُ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي
أَنَا الْخَاطِئُ! ^(١٣)» أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا نَزَلَ
مِنْ ١٢/٢٣ إِلَى بَيْتِهِ مَبْرُورًا ^(١٤) وَأَمَّا ذَاكَ فَلَا ^(١٥). فَكُلُّ مَنْ
لَوْ ^(١٦) رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَ، وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رَفَعَ ^(١٧).

مَنْ ١٥-١٢/١٩ يَسُوعُ وَالْأَطْفَالُ

مَنْ ١٦-١٣/١٠ وَأَوْتَهُ بِالْأَطْفَالِ أَيْضًا لِيَضَعَ يَدَيْهِ
لَوْ ١٧/٩ عَلَيْهِمْ ^(١٧).

فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ انْتَهَرُوهُمْ.
^{١٦} فَدَعَا يَسُوعُ الْأَطْفَالَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا
الْأَطْفَالَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، لَا تَمْنَعُوهُمْ، فَلَأَمَثُلَ
هَؤُلَاءِ مَلَكُوتِ اللَّهِ. ^{١٧} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَمْ
يَتِمَلَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ الطِّفْلِ لَا يَدْخُلُهُ» ^(١٨).

مَنْ ٢٢-١٦/١٩ الْغَنِيُّ
مَنْ ٢٢-١٧/١٠

^{١٨} وَسَأَلَهُ أَحَدُ الرُّجَّاءِ ^(١٩): «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ
الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِإِرْثِ الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ؟» ^(٢٠) ^{١٩} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَ تَدْعُونِي

(١٩) الترجمة اللفظية: «أحد الرؤساء»، على ما
يبدو.
(٢٠) في إنجيل لوقا، سبق لكتاب أن طرح هذا
السؤال (٢٥/١٠). أن جواب يسوع يتناول حالة هذا
الرجوع ويتناول موضوع الغنى (الآيات ١٨-٢٧)، ثم
موضوع زهد التلاميذ (الآيات ٢٨-٣٠). وفي الخاتمة يظهر
مرة ثانية موضوع الحياة الأبدية الذي ورد في مطلع الفقرة.
(٢١) استشهد بالوصايا العشر (عمر ١٢/٢٠-١٦-١٢/٢٠)
وثن ١٦/٥-٢٠.

(٢٢) راجع ١١/٥+.

(٢٣) ليس هذا التأكيد مجرد مفارقة، فلا خلاص
للغنى وللفقير إلا بنعمة الله (الآية ٢٧)، لكن هذا الخلاص
أعسر على الغنى.

(١٣) العشار أيضًا يقول الحق، فهو «خاطئ»، لكن
هذا الاعتراف الصادق يفتح قلبه على الله ونعمته.

(١٤) ان «البر» الذي يدعي التريسي للحصول عليه
بأعماله، هو عملية لا يستطيع أحد أن ينها إلا الله (راجع فل
٩/٣).

(١٥) الترجمة اللفظية: «خلافًا لذلك».

(١٦) هذه الحكمة الواردة في ١١/١٤ أيضًا أضافها

لوقا هنا، لتظهر أهمية التواضع في هذا الملل.

(١٧) يعود لوقا هنا إلى سياق رواية متى ومرقس الذي
انجسد عنه في ٥/٩.

(١٨) راجع مر ١٥/١٠+، وللحكمة «نعم»،

فيجب «قبوله» ببساطة الطفل وامتنانًا مُجِيب. وهذا

الوقوف، الذي يجعل يسوع منه شرط الخلاص الذي لا بد
منه، هو موقفه في لقاءه والآب (٢١/١٠) ومر ٣٦/١٤.

متى ٢٩/١٩-٢٧/٢٩ جزء من ييذل في سبيل يسوع
مر ٣٠-٣٨/١٠

٢٨ فقال له بطرس : «ها قد تركنا نحن ما عندنا (٢٦) واتباعك». ٢٩ فقال لهم : «الحق أقول لكم : ما من أحد ترك بيتاً أو امرأة أو إخوة أو والدين أو بنين من أجل ملكوت الله ، إلا نال في هذه الدنيا أضغاثاً ، ونال في الآخرة (٢٧) الحياة الأبدية» (٢٧).

متى ١٩-١٧/٢٠ يسوع يئسي مرة ثالثة بالآلام وموته وقيامته
مر ٢٤-٣٢/١٠

٣١ ونصى بالآلتي عشر فقال لهم (٢٨) : «ها نحن صاعدون إلى أورشليم ، فيتم جميع ما كتب الأنبياء في شأن ابن الإنسان (٢٩) : فيسلم إلى الوثنيين فيسخرون منه ويشتمونه ، ويبصقون عليه ،^{٣٢} ويجلدونه فيقتلونه ، وفي

(٢٤) يشير لوقا عادة إلى أن التلاميذ تركوا كل شيء» (راجع ١١/٥ +) ، لما هنا ، فلا يذكر هذا الأمر ، خلافاً لمتى ومرقس. وفي هذه الفقرة التي يرد فيها وصف أوضاع التلاميذ ، إشارة ، على ما يبدو ، إلى رسل ٣٢/٤ حيث يدخل أعضاء جماعة أورشليم عن حفظ الأموال التي «ملكونها».

(٢٥) ينفرد لوقا هنا بذكر التحلي عن الزوجة (راجع ١٤/٢٦ + ، ومتى ١٩/١٠-١٢ و ١٠/٢٥-٢٨). (٢٦) التعارض بين «هذه الدنيا» و«الآخرة» فكرة مأثورة في الأدب الروماني اليهودي في ذلك الزمان (راجع متى ١٢/٣٢). ولوقا يعرض هذا الموضوع في سياق مختلفة (١٦/٨ و ٢٠/٣٤-٣٥).

(٢٧) ما يعده يسوع جواب في آخر الأمر عن سؤال الرجل الرجيبي (الآية ١٨).

(٢٨) هذا الإنباء بالآلام هو الثالث الوارد في إنجيل متى ومرقس. ولوقا ، الذي يروي هو أيضاً الإنباين في ٢٢/٩ و ٤٤ ، ذكر ثلاثة أخرى في ١٢/٥٠ و ١٣/٣٢-٣٣ و ١٧/٢٥. وهذا ما يدل على الأهمية التي يوليها لوقا لآلام.

اليوم الثالث يقوم». ٣٤ فلم يفهموا شيئاً من ذلك ، وكان هذا الكلام معلقاً عليهم ، فلم مر ١٣/٤ يدركوا ما قيل (٣٠).

شفاء أعمى في أريحا (٣١)

٣٥ واقترب من أريحا ، وكان رجل أعمى جالساً على جانب الطريق يستعطي. ٣٦ فلما سمع صوت جئهم يمشي بالمكان ، استخبر عن ذلك ما عسى أن يكون. ٣٧ فأخبروه أن يسوع الناصري مار من هناك. ٣٨ فأخذ يصيح فيقول : متى ٢٣/٢ «رحمك يا يسوع ابن داود!» (٣٢) ٣٩ فانتهره الذين يسرون في المقدسة يسكت. فصاح أشد الصياح قال : «رحمك يا ابن داود!» ٤٠ فوقف يسوع وأمر بأن يؤتى به. فلما دنا سأله :

(٢٩) وهناك ترجمة أقل احتمالاً وهي : «لنتم لابن الإنسان جميع ما كتب الأنبياء». ينفرد لوقا بذكر نبوءات «الأنبياء» في هذا الإنباء الأخير بالآلام (راجع ٢٤/٢٥-٢٧ و ٤٥-٤٦ و رسل ١٨/٣ و ١٣/٢٧...).

(٣٠) ينفرد لوقا هنا بذكر تقصير الآتي عشر عن تفهم الآلام. كما سبق أن ذكره في ٤٥/٩ حيث توسع في ما ورد عند مر ٣٢/٩. وهناك من يرى في ذلك تلميحا إلى الحديث الذي رواه مرقس بعد ذلك في ١٠/٣٥-٣٥ ولم يروه لوقا.

(٣١) في متى ٢٩/٢٠ و مر ١٦/٤٦. تخبر هذه المعجزة عند خروج يسوع من أريحا ، وفي إنجيل لوقا عند دخوله إليها. من الواضح أن لوقا يستيق هذه المعجزة لأنه يريد أن يوضح بعد ذلك توبة زكا ومثل الرجل الشريف للنسب الذي ذهب ليحصل على الملك.

(٣٢) راجع ٢٣/٣ ، ومتى ٢٧/٩. هنا لفظ المسيح يجهد للمشهد الوارد في ٢٧/١٩ و ٤٠.

لوقا ١٨/٤١-١٩/١٢

عَجَل وَأَضَافَهُ مَسْرُورًا. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا
كُلُّهُمْ مَتَذَبِّينَ: «دَخَلَ مَرْزَلُ رَجُلٍ خَاطِيئٌ
لَيْسَتْ عِنْدَهُ» (٣). فَقَفَّ زَكَا فَقَالَ لِلرَّبِّ:
«يا رب، ها إني أُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ نِصْفَ أَمْوَالِي،
وَإِذَا كُنْتُ قَدْ ظَلَمْتُ أَحَدًا شَيْئًا، أَرُدُّهُ عَلَيْهِ
أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ» (٤). فَقَالَ يَسُوعُ فِيهِ (٥):

«الْيَوْمَ» (٦) حَصَلَ الْخَلَّاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ (٧)،
فَهُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (٨). «لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ
جَاءَ لِيُحْيِيَ عَنِ الْمَائِلِكِ فَيُخَلِّصَهُ» (٩).
٢ سم ٦/١٢
٣١/٢١
لو ١٥/١٠ و
٣٢/٢٤

مثل الأعمى

«وَيَسْمَا هُم يُصْعِقُونَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ،
أَضَافَ إِلَيْهِ مَثَلًا لِأَنَّهُ قَرَّبَ مِنْ أَوْشَلِيمَ، وَكَانُوا
يُظَنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَوْشِكُ أَنْ يَظْهَرَ فِي ذَلِكَ
الْحِينِ» (١٠). قَالَ: «ذَهَبَ رَجُلٌ شَرِيفٌ

٤١ «وَمَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يا
رَبِّ، أَنْ أَبْصِرَ». ٤٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ،
إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ!» ٤٣ فَأَبْصَرَ مِنْ وَقْتِهِ وَتَبِعَهُ وَهُوَ
يُسَبِّحُ اللَّهَ. وَرَأَى الشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ مَا جَرَى
لَوْ ٢٠/٢ فَسَبِّحَ اللَّهَ (٣٣).

زَكَا الْعَشَّارُ (١)

١٩ «وَدَخَلَ أَرِيحَا وَأَخَذَ يَجْتَازُهَا. ٢٠
رَجُلٌ يُدْعَى زَكَا وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ غَنِيِّ ٢١
جَاءَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَى مِنْ هُوَ يَسُوعَ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ
لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ، ٢٢ فَتَقَدَّمَ
مُسْرِعًا وَصَعِدَ جُمُزَةً لِيَرَاهُ (٢٣). لِأَنَّهُ أَوْشَكَ أَنْ
يَمُرَّ بِهَا. ٢٤ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ،
رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُ: «يا زَكَا أَنْزِلْ عَلَى عَجَلٍ،
فَيَجِبَ عَلَيَّ أَنْ أَقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». ٢٥ فَتَنَزَّلَ عَلَى

لو ٣٠/١٥
٢١/١٥
لو ٣٣/٢٢

(٥) هناك من يترجم «قال له». لكن الكلام الذي
يتبع موجه إلى الحاضرين. والتوكيد هو ما ورد في ٤١/١٢
و ١٩/٢٠.
(٦) سبق أن أشرنا، في ٢١/٤، إلى تشديد لوقا على
«آيَّهِ» الخلاص.
(٧) يظهر كرم زَكَا أنه نال الغفران والخلاص. تحسن
للقارنة بين هذا الكرم وحبية المرأة الساطعة في ٤٧/٧.
(٨) ليس المقصود هنا أولًا بكونه إِبْهَلِيَّةً (راجع ٨/٣
و ٢٧/١٣)، بل انتهاءه إلى الشعب المختار. وبالرغم من
مهنته التي يجعله في عداد الساطعين (الآية ٧ وراجع ٣٠/٥
و ٣٤/٧ و ١/١٥)، فإنه يكرمه هذا ابن بار لأبي المؤمنين.
(٩) خاتمة تشدد على دور يسوع في هذه التوبة.
(١٠) على مثال اليهود في ذلك الزمان. كان التلاميذ
ينتظرون ملكوت الله «عاجلاً» (راجع رسل ١/١ و ٢٧/١٠).
ويتصل لوقا من مثل يسوع غنايمًا من قلة الصبر
هذه، مبينًا أن على التلاميذ نشاطًا ملويًا يقومون به قبل عودة
ربهم (راجع ٢٢/١٧).

(٣٣) يختم لوقا الرواية بباقعة مألوقة في المعجزات
(راجع ٢٠/٢ +). تمهد ل ٣٧/١٩.
(١) ينفرد لوقا بهذه الرواية. وهي تعزيز لموضوع التوبة
الذي يجده (راجع ٣٢/٥). في نهاية الصعود إلى
أورشليم، تظهر توبة العشَّار أن يسوع هو ذلك الذي جاء
ليحيث عن المائلك فيخلصه (الآية ١٠).
(٢) قد تكون هذه الشجرة كبيرة جدًا، لكن أفضانها
السفل قليلة الارتفاع.
(٣) ترى الأفكار المتداولة عند اليهود أن معاشره
الخطاطين تؤدي إلى نجاسة (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢/١٥).
(٤) يعلن «زَكَا» القرار الذي يتخذه الآن: سيقسم
أمواله بينه وبين «الفقراء»، بلداعي السخاء. وإن ظلم أحدا
شَيْئًا، «سيرده عليه أربعة أضعاف»، الأمر الذي يتجاوز ما
تقتضيه الشريعة اليهودية (نظر ٢٢/٢ و ٢٤-٢١/٥
وعد ٢٠-٦/٥ وراجع مع ذلك خر ٢٧/٢١ و ٢ صم ٦/١٢
و مثل ٣١/٦) وبعادل عقوبة الشرع الروماني للمسرة الظاهرة.
هذا كرم خارق العادة.

النَّسَبِ إِلَى بَلَدٍ بَعْدَ، لِحَصْلِ عَلَى الْمَلِكِ ثُمَّ يَبْعُدُ (١١). ١٣ هَذَا عَشْرَةَ (١١) خَدَّامٍ لَهُ، وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ (١٣) وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا بِهَا إِلَى أَنْ أَعُودَ. ١٤ وَكَانَ أَهْلُ بَلَدِهِ يَبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَقَدْ فِي إِثْرِهِ يَقُولُونَ: لَا تُزِيدْ هَذَا مَيْكَنَا عَلَيْنَا (١٤). ١٥ فَلَمَّا رَجَعَ، بَعْدَ مَا حَصَلَ عَلَى الْمَلِكِ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْعَى هَؤُلَاءِ الْخَدَمُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْمَالُ، لِيَعْلَمَ مَا بَلَغَ مَكْسِبُ كُلِّ بَيْنَهُمْ (١٥). ١٦ فَمَتَّلَ الْأَوَّلُ أَمَامَهُ وَقَالَ: يَا مَوْلَايَ (١٦)، رَجِيعَ مَنَّاكَ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ. ١٧ فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ، كُنْتُ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ (١٧)، فَلْيَكُنْ لَكَ السُّلْطَانُ عَلَى عَشْرِ مُدُنَ. ١٨ وَجَاءَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، رَجِيعَ مَنَّاكَ خَمْسَةَ أَمْنَاءَ. ١٩ فَقَالَ لِهَذَا أَيْضًا: وَأَنْتَ كُنْ عَلَى خَمْسِ مُدُنَ. ٢٠ وَجَاءَ الْآخَرُ فَقَالَ: يَا

مَوْلَايَ، هَذَا مَنَّاكَ قَدْ حَفِظْتُهُ فِي مَنَدَبِ ٢١ لِيَّائِي خِفْتُكَ، فَأَنْتَ رَجُلٌ شَدِيدٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَسْتَوْدِعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَرْزَعْ. ٢٢ فَقَالَ لَهُ: بِكَلَامٍ قَبْلِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الشَّرِيرُ! عَرَفْتَنِي رَجُلًا شَدِيدًا، آخُذُ مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْ وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَرْزَعْ، ٢٣ فَلِذَاذَا لَمْ تَصْعَ مَالِي فِي بَعْضِ الْمَصَارِفِ؟ وَكُنْتُ فِي عَوْدَتِي أَسْتَرِدُّهُ مَعَ الْفَائِدَةِ. ٢٤ ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَاءَ وَأَعْطُوهُ لِصَاحِبِ الْأَمْنَاءِ الْمُشْرَةِ. ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: يَا مَوْلَانَا، عِنْدَهُ عَشْرَةُ أَمْنَاءَ. ٢٦ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، مَتَى ١٧/١٣ يُسْتَرْجَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ (١٨). ٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي مَر ٢٥/٤ لَوْ ١٨/٨ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُونِي مَيْكَنَا عَلَيْهِمْ، فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا، وَأَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ أَمَامِي (١٩).

(١٤) هذا ما حدث في السنة ٤ ب. م.، حين ذهب ارخلاؤس إلى رومة فذهب بعده وفد مؤلف من حرسين يهوديًا يلتصقون بإلغاء الملكية. وما يريده لوقا بإحياء هذه الذكريات هو أن إسرائيل الرسمي يرفض ملك يسوع. (١٥) هنا مطلع مشهد تأدية الحساب. وهو يكاد لا يختلف عنه عند متى ولوقا. فكلاهما يفكر في الدينونة الأخيرة. لكن لوقا يبيّن بسباق الكلام، أنه يفكر أيضًا في ملك يسوع وفي مأساة إسرائيل. (١٦) لقب ملكي يناسب المرشح الملكي في آخر الأمر، وعلى وجه أفضل يسوع في مجده الأخير. في نص متى الموازي حيث لا يدور الكلام على ملك. نترجم الكلمة نفسها بـ «معلم». (١٧) راجع الآية ١٣ + ٤. للكافّة ملوكية (راجع ٢ قور ١٧/٤). (١٨) لا شك أن هذه الحكمة وردت مستقلة عن الكل، لأنها لا توافق الموقف تمامًا، وبخلافها ١٨/٨ (حيث يدلّ فيها بعض النسخ) وفي ما يوازيه متى ١٢/١٣ ومر ٢٥/٤. أنها تترجم عنّا في كل مال زمني من طابع مؤقت، فلا بدّ من استنائه، وإلاّ فقد.

(١١) في المملكة الرومانية. كان كلّ توبّي سلطة يحتاج إلى موافقة رومة. وسنطلف الآية ١٤ أن هذه الميزة مستوحاة من قصة ارخلاؤس، فإنه، عند وفاة أبيه هيروودس الكبير في السنة ٤ ق. م.، ذهب إلى رومة يلتصق بالموافقة على وصيته أبيه. وقد أحسن لوقا إذ رأى ما رأى في أرمينا، حيث شدّد ارخلاؤس قسراً فمُتخماً. (١٢) يذكر لوقا عشرة خدّام. أمّا متى فإنه لا يذكر عددهم. وكلاهما لا يذكران إلّا ثلاثة منهم يؤدّون حسابهم. وفقًا للقاعدة المألوفة في الأمثال (راجع ٣٣/١٠ +). (١٣) «السّاعة» وزن ساميّ يساوي جُلّ من الفوتنة. أي نحو رطلين. وفي الحسابات القديمة، يساوي مائة درهم (راجع ٤١/٧ +، ١٥/٨ +). فالوديعة التي تركها الرجّل الشريف لخُدّامه أقلّ بكثير ممّا هي في الإنجيل متى. لا شك أن لوقا أراد أن يشير إلى أن مهمّة الخدّم لا تناسب أبدًا مكافآتهم. أنها أمر «قليل» (الآية ١٧ وراجع ١٦/١٠). في إنجيل لوقا، كلّ من الخدم يأخذ قدرًا واحدًا للتجارة به، ويبتاز بمكسب مختلف، الأمر الذي يشير إلى فعالية كل واحد منهم. أمّا في الإنجيل متى، فالودائع مختلفة القدر، لكنّ المكاسب واحدة في أمر الخادمتين الأوّلين.

يسوع في اورشليم

رباط الجحش، قال لها أصحابه (٢٥) : لِمَ تَحْلَلْنَ رِباطَ الجَحشِ ؟ ٢٨ فقالا : « لِأَنَّ الرَّبَّ مُحتاجٌ إليه . ٢٩ فاجاءا بالجحش إلى يسوع ، ووضعَا رِباطَيْه عليه وأركبا يسوع (٢٦) . ٣٠ قَسَّارُ والنَّاسُ يَسْطُلُونَ أَرْبَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ . ٣١ وَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ مُتَحَدِّرِ جَبَلِ الزُّيْتُونِ ، أَخَذَ جِاعَةً التَّلَامِيذُ كُلُّهَا ، وَقَدَرُوا اسْتَوِيَّ عَلَيْهِمُ الْفَرَسَ ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِأَعْلَى أَصْوَانِهِمْ عَلَى جَمِيعِ مَا لَوْ ١٥/١٨
١٤/٢
وَتَبَارَكَ الْآتِي ، الْمَلِكُ بِاسْمِ الرَّبِّ ! ٣٢

يسوع يدخل اورشليم ١١-١/٢١
١١-١/١١
١٦-١٢/١٢
٢٨ قَالَ هَذَا ثُمَّ تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (٢١) . وَلَمَّا قَرَّبَ (٢٢) مِنْ بَيْتِ فَاجِي (٢٣) وَبَيْتِ عَنِيَا (٢٤) عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزُّيْتُونِ ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ، ٣٠ وَقَالَ لَهَا : « اِذْهَبِي إِلَى الْفَرَسِ الَّتِي تَجَاهِكُنَّ ، تَجِدُونَهَا عِنْدَمَا تَدْخُلَانَهَا جَحْشًا مُرَبُوطًا مَا رَكِبَهُ أَحَدٌ قَطُّ ، فَحَلَّاهُ رِباطَهُ وَأْتِيَا بِهِ . ٣١ فَإِنْ سَأَلَكُمَا سَائِلٌ : لِمَ تَحْلَلْنَ رِباطَهُ ؟ فَقُولَا : لِأَنَّ الرَّبَّ (٢٥) مُحتاجٌ إليه . ٣٢ فَذَهَبَ الثَّرَثَانِ فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهَا . ٣٣ وَبَيْنَمَا هُمَا يَحْلَلَانِ

١/٢١ الوازي.

(٢٣) قرية على المنحدر الشرقي من جبل الزيتون ، أبعد من بيت فاجي عن اورشليم . وهي المذكورة في مر ١/١١ . (٢٤) راجع ١٣/٧ . في هذه الفقرة فقط ، يطلق متى ومرقس هذا اللقب على يسوع . (٢٥) ان الكلمة اليونانية نفسها قيلت في يسوع في الآية ٣١ . حيث فرض سياق الكلام ترجمتها بـ «فرس» . تستعمل هنا في صيغة الجمع وتدل على أصحاب الجحش . (٢٦) يبدو أن لوقا يشير إلى ترويج سليمان (١) مل (٣٣/١) .

(٢٧) يبدو أن هذه الكلمة أيضاً تشير إلى ترويج سليمان (١ مل ١ مل ٣٨/١) ، ويطلبها ابتهاج تلاميذ وهنالكهم (١ مل ٤٠/١) .

(٢٨) خلافا لما فعل متى ومرقس ، يبرز لوقا حسنة التلاميذ « بالمعجزات » التي شاهدوها (راجع ١٢/٢٠) . (٢٩) يستشهد لوقا هنا ، كما فعل متى ومرقس ، بالزمور ٢٨/١١٨ (راجع ١٣/٣٥) . لكنه يتجنب كلمة « هوشعنا » السامية ، ويضيف ليسوع لقب « ملك » ، كما يفعل يوحنا ١٣/١٢ .

(١٩) خاتمة قاسية (كاثني وردت في ٢٤/١٤) قد تشير إلى انتقام اريخاوس من مقاويه . وهي تدل ، في مثل لوقا ، على شدة الحكم الصادر في اسرائيل لثقيل الأمانة ، ولا شك اننا نشعر خاصة إلى غراب اورشليم الذي سيحل مكانا هائلا في سائر صفحات الإنجيل (١٩/٤٤-٢٤/٢١ و ٢٤/٢٣-٢٨/٣١) .

(٢٠) يرجح أن لوقا يعتمد هنا مر ٣٢/١٠ لوصف المرحلة الأخيرة من صعود يسوع إلى اورشليم . وهو يربنا يسوع معصما في صعوده ، كما رأيناه ، لما عزم على الاتجاه إلى اورشليم (٥١/٩) .

(٢١) هذه الرواية ، الواردة في الأناجيل الأربعة ، نرى كيف أن يسوع أراد أن يتم إتماما عمليا قول زك ٩/٩-١٠ ، وهو الإتيان للمسيحي الوحيد الذي نجد فيه المسيح متواضعا . وفي الرواية المشتركة ، يذكر لوقا عدة ملامح تشدد على ملك يسوع ، ولا سيما بعض تعليقاته في رواية ترويج سليمان في ١ مل ٣٣/١-٤٠ . وفي لوقا ، هذا مطلع القسم الأخير من الإنجيل ، وسنستور أحداثه في اورشليم .

(٢٢) (راجع متى ١/٢١) . ضيقة ضيقة بالقرب من اورشليم ، في جبل الزيتون ، ومذكورة وحدها في متى

بِالْمَنَارِيسِ، وَيُحَاصِرُونَكَ وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ
الْخَنَاقَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ (٣٥)،^{٤٤} وَيُذَمَّرُونَكَ
وَأَبْنَاكَ فَيْلِكَ، وَلَا يَبْرُكُونَ فَيْلِكَ حَبْرًا عَلَى
حَبْرٍ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ وَقْتُ اقْتِفَادِ اللَّهِ
لَكَ» (٣٦).

السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ |
وَالْمَجْدُ فِي الْعُلَى (٣٧).
٣٩ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ:
«يَا مُعَلِّمُ أَتَنْهَرُ تَلَامِيذَكَ» (٣١) ^{٤١} فَأَجَابَ:
مَتى ١٦/١١-١٧ «أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ، لَهْتَفَتِ
الْحَيَاةُ!» (٣٢).

يسوع بطرد الباعة من الهيكل

مَتى ١٣/١٧-١٨
مر ١١/١٥-١٧
يو ١٦/٢-١٧

٤٥ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ (٣٧) فَأَخَذَ بِطَرْدُ
الْبَايَعَةِ (٣٨) وَيَقُولُ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: سَيَبْكُونَ
بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ (٣٩)، وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً
لُصُوصٍ!» (٤١) ^{٤٧} وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ (٤١) فِي الْبَيْتِ
الْهَيْكَلِ، وَكَانَ عِظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يُحَادِلُونَهُ
أَر ١١/٧

يسوع يبكي على أورشليم

لو ١٣/٣٤-٣٥ ^{٤١} وَلَمَّا أَقْرَبَ فَرَأَى الْمَدِينَةَ بَكَى عَلَيْهَا
٤٢ وَقَالَ (٣٣): «لَيْتَكَ عَرَفْتَ أَنْتِ أَيْضًا فِي هَذَا
الْيَوْمِ طَرِيقَ السَّلَامِ» (٣٤) وَلَكِنَّهُ حُجِبَ عَنْ
عَيْنَيْكَ. ^{٤٣} فَسَوْفَ تَأْتِيكَ أَيَّامٌ يُلْفِكُ أَعْدَاؤُكَ

(٣٥) يَصِفُ لَوْقَا حِصَارَ أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ الرُّومَانِيِّينَ فِي
السَّنَةِ ٧٠ (رَاجِعْ ٢٠/٢١ وَ ٢٤).
(٣٦) يَمْحَا هُنَا «اقْتِفَادُ اللَّهِ لِلْمَدِينَةِ» (رَاجِعْ ١٦/٨-١٠)
بِمَحْيِ يَسُوعَ مَلَكًا فَلَا يَدَّ لِأُورُشَلِيمَ أَنْ تَسْتَقْبِلَهُ الْيَوْمَ.
(٣٧) يَقَعُ هَذَا الْحَدَثُ، فِي الْبَيْتِ لَوْقَا وَفِي الْبَيْتِ
مَتَى، يَوْمَ دُخُولِ يَسُوعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ (فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي عِنْدَ
مَرْسِ). فَهُوَ يَسْتَكْمِلُ بِذَلِكَ دُخُولَهُ الرَّسْمِيَّ وَيَكْشِفُ عَنْ
مَعْنَى مُلْكِهِ، وَهُوَ كَلِمَةُ خِدْمَةِ آيِهِ، لِيَقْدَّمَ لَهُ عِبَادَةٌ تَلِيْقُ
بِهِ.

(٣٨) رَاجِعْ مَتَى ١٧/٢١ +. لَوْقَا أَقْلَّ تَوْقَافًا مَتَى
وَمَرْسُ عِنْدَ تَفْصِيلِ الْحَدَثِ.
(٣٩) أَشْ ٧/٥٦. فِي نَظَرِ يَسُوعَ، كَمَا فِي نَظَرِ أَتْلَسِيَا،
يُجِبُ الْهَيْكَلُ لِلصَّلَاةِ.

(٤٠) أَر ١١/٧. أَنْ مَعَاوَرِي يَسُوعَ يُفْسِدُونَ الْغَايَةَ
الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُقِيمَ الْهَيْكَلُ، كَمَا فَعَلَ مَعَاوَرُ أَرِيَا. وَهُبْ
لَهُمْ هَذَا الْهَيْكَلُ لِيَكُونَ مَكَانَ التَّشَتُّعِ وَالْفَقْرَانِ (١) مَلِ
٨/٣٠-٤٠، فَجَبَلُوا مِنْهُ مَأْوًى عَنْ غَضَبِ اللَّهِ وَضَيَاقًا لَهُمْ
لِلْإِثْلَاقِ مِنَ الْعِقَابِ.

(٤١) يَدُلُّ أَنْ لَوْقَا يَشِيرُ هُنَا، كَمَا فِي ١/٢٠
٢١/٣٧-٣٨، إِلَى «تَعْلِيمِ» أَتْلَسَا يَسُوعَ فِي أُورُشَلِيمَ
وَيُجَاوِزُ مَاتَمَةَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي مَر ١١/١٢
وَيُجَاوِزُ الْيَوْمَيْنِ الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي مَتى ١٨/٢١.

(٣٠) يَطْلُقُ هَذَا الْخَطَابُ فِي الْبَيْتِ لَوْقَا عِبَارَةً «هَرُوشَنَا
فِي الْعُلَى» الْوَارِدَةَ فِي مَتَى وَمَرْسُ. وَبِذِكْرِ هَذَا الْخَطَابِ يَنْشِئُ
الْمَلَايِكَةُ لَدَى مِيلَادِ يَسُوعَ فِي ١٤/٢. أَمَّا الْآنَ فَالْمَلَايِكَةُ هُمُ
الَّذِينَ يُشِيدُونَ «بِالسَّلَامِ» الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنَ اللَّهِ، وَهُمْ الَّذِينَ
يَجِدُونَ بِهِ الرَّبَّ. لَا يَدَّ أَنْ يُعْمَلَ هَذَا «السَّلَامُ» فِي الْإِيمَانِ
(رَاجِعْ ٧/١ +)، وَمَنْزَعُهُ أُورُشَلِيمَ (الآيَةُ ٤٢).
(٣١) هَذَا التَّخَلُّقُ يَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ إِيمَانِ «الْفَرِيسِيِّينَ»،
سِوَاهُ أَكْثَانِ احْتِجَابًا (كَاحْتِجَابِ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فِي
مَتَى ١٥/١٦-١٧) أَمْ دَعْوَةً إِلَى الْحَذَرِ (كَدَعْوَةِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي
لَوْ ١٣/٣١). لِلْمَرَّةِ الْأُخْرَى وَرَدَ ذِكْرُ الْفَرِيسِيِّينَ فِي الْبَيْتِ
لَوْقَا، فَهِنَّ الْوَاضِحُ أَنَّهُ يَتَجَبَّ إِشْرَاقَهُمْ فِي الْحُكْمِ عَلَى يَسُوعَ
(رَاجِعْ ٢٠/٢٠ +).

(٣٢) جُمْلَةُ غَامِضَةٌ قَدْ تَكُونُ مَسْتَوْحَاةً مِنْ حَسَبِ
١١/٢. لِأَنَّهَا تَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْ يَمْنَعَ أُورُشَلِيمَ
مِنَ الْخَطَايَا لِيَسُوعَ. وَيُجِزُّ أَنْ يُرَى فِيهَا إِتْيَابُ بِخُرَابِ الْمَدِينَةِ
(رَاجِعْ الْآيَةَ ٤٤) فِي حَالِ إِسْكَانِهَا مِنَ الْإِعْزَافِ بِمَلِكِهَا.
(٣٣) هَذِهِ حِكْمَةُ الْمَلِكِ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي سَتَبْذُلُهُ. يَضَعُ
لَوْقَا هُنَا أَوَّلَ إِنْتِمَاعِهِ الثَّلَاثَةِ بِخُرَابِ الْمَدِينَةِ (١٩/٤٣-٤٤
٢٠/٢١-٢٢ وَ ٢٤/٢٣-٢٨/٣١). وَهُوَ يُوَلِّي أَمِيَّةً كَثِيرًا، لِهَذَا
الْحُكْمِ الْتَارِيخِي وَهُوَ صُورَةُ مُشَبَّهَةِ الدَّيْنُونَةِ الْأُخْرَى.
(٣٤) كَاتِلَامِيذُ الَّذِينَ «عَرَفُوا طَرِيقَ السَّلَامِ» فِي
شَخْصِ يَسُوعَ (الْآيَاتِ ٣٧-٣٨).

يو ٢٠/١٨ أن يُهلكوه، وكذلك أعيان الشعب^(٤٢)، فلا^{٤٨} م^{١٨/١١} يَهْدُون إلى ما يَمَعْلُون، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ لَوْ^{١٥/٤} مَوْلَعًا بِالْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ^(٤٣).

لوقا ١٩/٤٨-١٣/٢٠

أَنَّ يَوْحَنَّا نَبِيَّ^(٤٤)، فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَمَعْلُونَ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ^(٤٥). فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ».

متى ٢٣/٢١-٢٧ سلطنة يسوع^(٤٦)
مر ٢٧/١١-٢٣

مثل الكرامين الفعلة

متى ٢١/٢١-٢٦

١ وَأَخَذَ يَضْرِبُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلَ^(٤٧)
قَالَ: «عَرَسَ رَجُلٌ كَرَمًا^(٤٨) فَاجْرَهَ بَعْضُ الْكَرَامِينَ وَسَافِرَ مَدَّةً طَوِيلَةً.^(٤٩) فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الثَّمَرِ، أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى الْكَرَامِينَ، لِيُؤْذُوا إِلَيْهِ نَصِيْبَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، فَضَرَبَهُ الْكَرَامُونَ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ.^(٥٠) فَأَرْسَلَ خَادِمًا آخَرَ، وَذَلِكَ أَيْضًا ضَرَبُوهُ وَأَهَانُوهُ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ.^(٥١) فَأَرْسَلَ خَادِمًا ثَلَاثًا^(٥٢)، وَذَلِكَ أَيْضًا جَرَحُوهُ وَطَرَدُوهُ.^(٥٣) فَقَالَ رَبُّ الْكَرْمِ: «مَاذَا أَصْنَعُ؟^(٥٤) سَأُرْسِلُ أُخَرَى

٢٠ أَوَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُهُ، فَأَقْبَلَ عَظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشَّيُوعِ^(٥٥) وَقَالُوا لَهُ: «قُلْ لَنَا: بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟^(٥٦) بَلْ مَنْ أَوْلَاكَ هَذَا السُّلْطَانُ؟^(٥٧) فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ سُؤْلًا وَاحِدًا، فَقُولُوا لِي: أَيَّنَ السَّاءِ^(٥٨) جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يَوْحَنَّا أَمْ مِنَ النَّاسِ؟^(٥٩) فَنَبْأَحُوا فِيهَا بِنَيْبِهِمْ وَقَالُوا: «إِنْ قُلْنَا: مِنْ السَّاءِ، يَقُولُ: فَلِإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟^(٦٠) وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، فَالْشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْجُسُنَا، لِأَنَّهُ مُوقِنٌ

و ٣٧/١٠ و ٢٤/١٣-٢٥ و ٤/١٩.

(٢) راجع متى ٢٣/٢١.

(٣) المقصود هو الله. راجع ١٦/١١.

(٤) لقد اعترف الشعب بمهمة يوحنا، بممارسة آراء

الفريسيين وعلماء الشريعة (ذكر لوقا هذا الأمر في ٢٩/٧-٣٠). وخشي أعضاء مجلس اليهود أن يثيروا غضبه بإنكارهم المصدر الإلهي لمعمودية السابق. ويشيرون بمثل هذا الخوف في شأن يسوع (١٩/٢٠ و ٢٦/٢٢).

(٥) مع أن دورهم يقوم على إبداء رأيهم في هذا الأمر.

(٦) عن هذا المثل، راجع متى ٢١/٣٣.

(٧) لا يواصل لوقا الاستشهاد بنص اش ٢/٥، كما فعل متى ومرقس، لكن الإشارة إلى إسرائيل واضحة لقراء الكتاب المقدس.

(٨) يتفرد لوقا باقتصاره هنا على العادة المألوفة بمحضر عند الأشخاص في ثلاثة (راجع ٢٣/١٠).

(٩) راجع ١٧/١٢.

(٤٢) خلافاً لما ورد في إنجيل مرقس، يذكر لوقا صراحة رؤساء الأعيان العلانيين، أعضاء مجلس اليهود، في عداد المسؤولين عن موت يسوع (راجع ١٣/٢٣ و ٣٥ و ٢٠/٢٤).

(٤٣) الترجمة اللغزية: «كان معلقاً به يستمع إليه». يشدد لوقا على حسن استعداد الشعب في موقفه من يسوع، خلافاً لنبات رسائله الألبنية (راجع ١٩/٢٠ و ٢٨/٢١ و ٢٧/٢٣ و ٣٥).

(٤٤) وصل وفد مؤلف من أعضاء ثلث مجلس اليهود الثلاث وسأل يسوع عن «السلطان» الذي تولاه، إذ قدَّم نفسه مشيخاً، وطرد باعة الهيكل. قبل أن يجيب يسوع أولئك المحققين، سألهم أن يعلنوا موقفهم من مهمة «يوحنا». ليس في ذلك رفض للإجابة، ولا تهرب، بل شرط أول لا بد منه. لا يستطيع مجلس اليهود أن يعترف بسلطة يسوع، إلا إذا كان مستعداً لتقبل مهمة نبي من الأنبياء، ولا سيما مهمة يوحنا سابقه. وهذا الأمر عظيم الأهمية في نظر لوقا الذي ربط مهمة يوحنا بمهمة يسوع (لو ٢-١ و رسل ١/٢٢).

الشَّعْبُ^(١٥)، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ يِهِمْ عَرَّضَ فِي هَذَا الْمَثَلِ.

إداء الجزية لقيصر

٢٠ هَتَرَصَّدُوهُ وَأَرَسَاوَا جَوَاسِيسَ يُظَاهِرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ^(١٦)، لِيَأْخُذُوهُ بِكَلِمَةٍ فَيُسَلِّمُوهُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَنِهِ^(١٧). ٢١ فَسَأَلُوهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى صَوَابٍ فِي كَلَامِكَ وَتُعَلِّمُنَا، لَا تَحِبُّنَايَ أَحَدًا^(١٨)». بَلْ نَعْلَمُ سَبِيلَ^(١٩) اللَّهِ بِالنَّحْوِ. ٢٢ أَتِيَجِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجِزْيَةَ إِلَى قَيْصَرٍ أَمْ لَا؟^(٢٣) فَطَفِنَ لِيُكْرِمَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: ٢٤ «أُرَوْنِي دِينَارًا! لِمَنِ الصُّورَةُ الَّتِي عَلَيْهِ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا: «لِقَيْصَرٍ». ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «أَدُوا إِذَا لِقَيْصَرٍ مَا لِقَيْصَرٍ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ».

الْحَبِيبُ^(٢٠) لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ. ٢١ فَلَمَّا رَأَاهُ الْكُرَّامُونَ تَشَابَرُوا فَمَا يَنْتَهَمُ قَائِلِينَ: هُوَذَا الْوَارِثُ! فَلَنَقْتُلْهُ لِيَعُودَ الْوِثَارُ إِلَيْنَا. ٢٥ فَأَقْلَقُوهُ فِي خَارِجِ الْكُرْمِ وَقَتْلُوهُ^(٢١). فإِذَا يَقْعَلُ بِهِمْ رَبُّ الْكُرْمِ؟^(٢٢) اسْتَأْنَى وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكُرَّامِينَ وَيُعْطِي الْكُرْمَ لِآخَرِينَ. فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَالُوا: «حَاشَ!»^(٢٣) ٢٧ فَحَدَّثَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: «هَذَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ:

الْحَجَرُ الَّذِي رَذَّلَهُ الْبَنَّاؤُونَ

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّوَايِئِ^(٢٤).

٢٨ سَكُلٌ مِنْ وَقَعَ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ تَهْتَمُّ، وَمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّ^(٢٥). ٢٩ فَحَاوَلِ الْكُتْبَةَ وَعُطَّاءَ الْكَهَنَةِ أَنْ يَسْطُوا أَبْدِيَهُمْ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، لِكَيْتُمْ خَافُوا

من ٢٢/١١٨

لو ١١/١١٨

(١٥) بروي هنا الإنجيليون الإزائيون الثلاثة كيف أن السلطات اليهودية، وقد صمَّمت على إهلاك يسوع، تخشى تمكُّن الشعب به. ويشهد لوقا على هذه الشبهة (راجع ١٩/٤٨+) وعلى خوف السلطات (٢/٢٢) ورسول (٢٦/٥). (١٦) أهل الورع: الذين يبتعدون عن الآثام والمعاصي والشبهات. في متى ١٦/٢٢ ومر ١٣/١٢، يُقال إنهم فرسيون وهيرودسيون. أمَّا لوقا، فإنه لا يذكر إلى أي مذهب يبتعدون. وما يقوله في اجتهادهم للتظاهر بالبرِّ يعطيان ما يقوله في الفريسيين في ١٥/١٦ و ٩/١٨. لكن سبق لنا أن رأينا (راجع ١٩/٣٩+) أنه لا يريد إشراك الفريسيين في الحكم على يسوع.

(١٧) عن هذه الحادثة، راجع مر ١٣/١٢+.

(١٨) راجع رسل ٣٤/١٠. وردت هذه العبارة بقصص مرات في العهد القديم اليوناني (راجع ١٥/١٩ ومر ٢/٨٢ وسي ٢٧/٤ و ١٣/٣٥ و ١/٤٢ و ملا ٩/٢). ولقد استعملها يوليس في غل ٦/٢ (راجع روم ١١/٢ وقول ٢٥/٣) واف ٩/٦ وج ١/٢).

(١٩) عن استعمال هذا اللفظ في الكنيسة الأولى، راجع رسل ٢/٩+.

(٢٠) راجع مر ٦/١٢+.

(٢١) في إنجيل مرقس ٨/١٢، يَقْتُلُ الْإِنْسَانُ وَيُتْلَى فِي الْخَارِجِ. أمَّا هنا، ولي متى ٣٩/٢١، فإنه يُتْلَى فِي الْخَارِجِ وَيَقْتُلُ. راجع متى ٣٩/٢١+.

(٢٢) ينفرد لوقا في رواية هذا الاستجاج، وقد فهم أعضاء المجلس أن يسوع يهددهم بالقضاء على سلطانهم على شعب الله (راجع الآية ١٩ الموازية لمتى ومرقس).

(٢٣) يبدو أن يرد ذلك الزمان قد رُفِئَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ الْمَزْمُورِ ٢٢/١١٨، الْمُسَوَّجَةِ مِنْ اش ١٦/٢٨، وَهَذَا يَكُونُ الْجَمَاعَةَ الْمَسِيحِيَّةَ. ولقد بادرت المسيحية المناهضة إلى تطبيقها على قيامة يسوع، منشئ شعب الله الجديد. (رسل ١١/٤ و ١١/٢ و ٤/٢ و ٧).

(٢٤) ليست هذه الآية، وقد يكون أن لوقا ينفرد بها (راجع متى ٤٤/٢١+). استشهدا كما مباشرًا بالكتاب المقدس، لكنهما مستوحان من اش ١٤/٨-١٥ (حجر صَدَم) ودا ٤/٢ (الحجر المُلْهِي الذي يسحق ممالك الأرض). والمعاد، بعد الآية السابقة، للمناداة (كما في اش ١٤/٨ إلى جانب اش ١٦/٢٨) بأن عمل الله هلاك لغير المؤمنين، كما أنه خلاص المؤمنين. عرض لوقا هذه الفكرة في ٣٤/٢. ونجدها بالاستعارة نفسها في روم ٣٣/٩ و ١ و بط ٥/٢-٨.

متى ٢٢-١٥/٢٢
مر ١٧-١٣/١٧

٢٦ قَلِمَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَأْخُذُوا بِكَلِمَةٍ أَمَامَ الشَّعْبِ ،
وَتَعْجَبُوا مِنْ جَوَابِهِ فَسَكَتُوا .

متى ٢٢/٢٣-٢٣/٢٧
مر ١٢/١٨-٢٧

قيامَة الأموات

٢٧ وَذَا بَعْضُ الصَّدُوقِينَ (٢٠) ، وَهُمْ الَّذِينَ
يَقُولُونَ بَأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ ، فَسَأَلُوهُ : ٢٨ يَا مُعَلِّمُ ، إِنْ
نَت ٢٥ ه مُوسَى كَتَبَ عَلَيْنَا : إِذَا مَاتَ لِأَمْرٍ أَخٌ لَهُ
أَمْرَأَةٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ، فَلْيَأْخُذْ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُثِمِّمْ
نَسْلًا لِأَخِيهِ (٢١) . ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ،
فَأَخَذَ الْأَوَّلُ أَمْرَأَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ .
٣٠ فَأَخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ ، وَهَكَذَا أَخَذَهَا
السَّبْعَةُ وَمَاتُوا وَلَمْ يُحْلِفُوا نَسْلًا . ٣١ وَآخِرَ الْأَمْرِ
مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا . ٣٢ فَهَلْهُنَّ الْمَرْأَةُ فِي الْقِيَامَةِ
لِيَأْتِيَهُمْ تَكُونُ (٢٢) زَوْجَتَهُ ، لِأَنَّ السَّبْعَةَ اتَّخَذُوها
أَمْرَأَةً ؟ ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «إِنَّ الرِّجَالَ مِنْ
أَبْنَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا يَتَزَوَّجُونَ وَالنِّسَاءُ يَزَوِّجْنَ . ٣٥ أَمَّا
الَّذِينَ وَجِدُوا أَهْلًا لِأَنَّهُمْ يَكُونُ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي
الْآخِرَةِ وَالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢٣) ، فَلَا

لوقا ٢٠/٢٦-٢٣

الرِّجَالُ مِنْهُمْ يَتَزَوَّجُونَ ، وَلَا النِّسَاءُ يَزَوِّجْنَ .
٣٦ فَلَا يُمْكِنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَمُوتُوا ، لِأَنَّهُمْ أَمْثَالُ
المَلَائِكَةِ (٢٤) ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ لَكُونَهُمْ أَبْنَاءُ
الْقِيَامَةِ (٢٥) . ٣٧ وَأَمَّا أَنَّ الْأَمْوَاتَ يَقُومُونَ ،
فَقَدْ أَشَارَ مُوسَى نَفْسَهُ إِلَى ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ عَلَى
الْعَلِيْقَةِ ، إِذْ دَعَا الرَّبَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّهُ إِسْحَقَ
وَاللَّهُ يَعْقُوبَ (٢٦) . ٣٨ لَهَا كَانَ إِلَهٌ أَمْوَاتٌ ، بَلْ إِلَهُ
أَحْيَاءَ (٢٧) ، فَهُمْ جَمِيعًا عِنْدَهُ أَحْيَاءُ (٢٨) .
٣٩ فَجَابَ بَعْضُ الْكَلِمَةِ : «أَحْسَنْتَ يَا مُعَلِّمُ ! ه ٢٢
٤٠ وَلَكِنْ يَجْتَزُّوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ
شَيْءٍ (٢٩) .

متى ٢٢/٢٦
مر ١٢/١٢

المسيح ابن داود وريه

٤١ وَقَالَ لَهُمْ (٣٠) : «كَيْفَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ
الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ ؟ ٤٢ دَاوُدُ نَفْسَهُ يَقُولُ فِي
سِفْرِ الْمَزَامِيرِ :
«قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي : اجْلِسْ عَن يَمِينِي
٤٣ حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ

متى ٢٢/٤١-٤٥
مر ١٢/٣٥-٣٧

٢٢/٢٤ (+) .

(٢٢) الترجمة اللفظية : «تصبح» .
(٢٣) راجع ١٤/١٤ + . يشهد لوقا على أن القول في
العالم الآتي نعمة (راجع ٣٧/٢١) .
(٢٤) راجع متى ٢٢/٣٠ + .
(٢٥) يعني هذا التعبير أنهم وريّة العالم الجديد وسبانه .
(٢٦) خر ٦/٣ .
(٢٧) راجع متى ٢٣/٣٧ + .
(٢٨) أو «فهم جميعًا به أحياء» .
(٢٩) هذه الخاتمة غير مؤالية بعد الآية ٣٩ ، إلا إذا
نسبناها إلى الصديقين . وما يوازئها في متى ٢٢/٤٦ ومر
١٢/٣٤ أكثر ملامحة ليكون خاتمة للمناقشات السابقة .
(٣٠) راجع مر ١٢/٣٥ + .

(٢٠) ان «الصلوقيين» ، وهم يسمون إلى طبقات
الكهنة العليا . لم يتقبلوا عقيدة القيامة ، التي ظهرت قبل
ذلك بقرنين في نبوءة دانيال (١٢/٣٠) . أما يسوع فإنه
يقبلها شأن الفريسيين (راجع رسل ٢٣/٨) . أراد الصديقون
أن يتفادوا هذه العقيدة ، فضربوا يسوع مثلاً مدرسيًا يراد به
السخر منها . لا يستطيع يسوع في جوابه أن يستند إلى دانيال ،
ولا سلطة هذا النبي في نظر خصمه . فاعتمد على الشريعة
(«التوراة») ، وهي كلمة الله الذي لا نزاع فيها : إذا صحَّ
أن الله جعل من نفسه صديقًا للأبهاء ، فصدقته للأبد .
واكتفى بمجرد تلميح لفرس ما في تصور الفريسيين للقيامة
من نظرة مادية مفرطة ، إذ إن القاعن من بين الأموات
سيكونون أشبه بالملائكة .
(٢١) نث ٢٥-٦٠ بصرف (راجع متى

مَسْكِينَةً تَلْقَى فِيهَا فَلَسِينَ.^٣ فَقَالَ: «بَحَثْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَتَقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كُلَّهُم لَقَوْا فِي الْهَيَاةِ مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَأَمَّا هِيَ فَأَتَتْهَا مِنْ حَاجَتِهَا أَلَقَتْ جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ لِمَعْيَتِهَا».

رباء الكعبة

متى ٧-٦/١٢
مر ٤٠-٣٨/١٢
لو ٤٣/١١

^{٤٤} «فَدَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُهُ؟».

^{٤٥} وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ بِمَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ: «إِيَّاكُمْ وَالْكُتُبَ»^(٣١)، فَأَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي الْمَشْيَرِ بِالْجَبِّ، وَيُجِيبُونَ تَلْمِيزَ التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمَقَاعِدِ الْأُولَى^(٣٢) فِي الْمَدَائِبِ^{٤٧} يَأْكُلُونَ بَيْوتَ الْأَرْيَاسِ وَهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ الصَّلَاةَ^(٣٤). هَؤُلَاءِ سَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْأَشَدُّ».

مر ٤٤-٤١/١٢

فلس الأرملة

٢١ أَوْ رَفَعَ طَرَفَهُ فَرَأَى الَّذِينَ يَلْقَوْنَ هَيَاتِهِمْ فِي الْخِزَانَةِ، وَكَانُوا مِنَ الْغَنِيَاءِ.^٢ وَرَأَى أَرْمَلَةً

خَرَابِ الْمَيْكَلِ وَأُورُشَلِيمَ^(١)
* وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَيْكَلِ إِنَّهُ مَرْبِّنٌ بِالْحِجَارَةِ الْحَسَنَةِ^(٢) وَتَحْضِرُ الشُّذُورِ^(٣)، فَقَالَ: «هَذَا الَّذِي تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ سَتَأْتِي آيَاتٌ لَنْ يُتْرَكَ مِنْهُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقْضَى»^(٤).^٧ فَسَأَلُوهُ^(٥): «يَا مُعَلِّمُ، وَمَتَى تَكُونُ هَذِهِ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تُوشِكُ أَنْ تَحْدُثَ؟»^(٦) فَقَالَ: «إِيَّاكُمْ أَنْ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ! فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ»

متى ٣-١/٢٤
مر ٤-١/١٣

متى ١٤-١/٢٤
مر ١٣-١/١٣

بنائه في حوالى السنة ١٩ ق. م. (راجع يو ٢٠/٢)، كان جديداً في زمن يسوع.
(٣) قد تكون هيات المؤمنين هذه (راجع ٢ ملك ١٣/٢) مواد بناء أو تزيين للمبني.
(٤) كان بعض الأتباء قد أندروا بخراب الميكل الأول (متى ١٢/٣) وار ١٥-١/٧ و١٩-١/٢٦ وحز ٨-١١) للدلالة على ان الرب ينقض العهد الذي سبق لشعبه أن نقضه قبله. وكانت هذه الإندارات قد وقعت حبر عترة (ار ٢٦). ولما يسوع قائم ينذر «بخراب الميكل» لأن اسرائيل رفض أن يرى في شخصه مُرْسَلُ اللَّهِ، وهو يتر عتاراً مائلاً (راجع متى ٢٦/١٧ و٢٧/٤٠ والآيات الموازية ورسلا ١٤/٦).
(٥) لا يوضح لوقا أن التلاميذ هم الذين يطرحون السؤال (على غرار متى ومرقس). فالخطبة موجهة إذاً إلى الجماعة التي في الميكل. وبذلك تكون هذه الخطبة خطبة يسوع العلنية الأخيرة ووداعه لأورشليم التي يُنذر بخرابها.
(٦) في إنجيل لوقا، يدور السؤال حول «تاريخ» خراب الميكل و«علامته»، وكذلك في إنجيل مرقس. أمّا في

(٣١) يتبع لوقا هنا بقية نص مز ١١٠/١ اليوناني (راجع رسل ٣٤/٢ وعب ١٣/١)، خلافاً لما فعل متى ٢٤/٢٢ و٢٦/١٢.
(٣٢) ليس المقصود الاحتواس منهم بقدر ما هو الابتاع عن التشبه بهم.
(٣٣) الترجمة القبطية: «المتكاثات الأولى».
(٣٤) أو: «يتنزهون بإطاعة الصلاة».
(١) إن إنشاء يسوع بخراب الميكل (الآية ٦) فرصة مؤالية لخطبته الأخيرة، حيث ينتهياً بشنداند آخر الأرملة وبعودته في الجدد، في أسلوب رذيعي. في إنجيل متى ومرقس، هذه الخطبة خصوصية بالتلاميذ في جبل الزيتون. أمّا في لوقا، فإنها موجهة إلى الشعب في الميكل. يميز لوقا بكثير من الدقة بين الإنبياءات بأخر الأرملة (الآيات ١٠-١١ و٢٥-٢٧) والإنبياء بما سبيليه من الأحداث (اضطهاد التلاميذ في الآيات ١٢-١٩ وخراب أورشليم في الآيات ٢٠-٢٤)، ويختم بالحث على الرجاء والسهو (الآيات ٢٨-٣٦).
(٢) إن «الميكل» الذي أقدم هيرودس الكبير على

لوقا ٩/٢١-١٧

إِلَيْكُمْ، وَيَضْطَهُدُونَكُمْ، وَسَلْمُونَكُمْ إِلَى
الْمَجَامِيعِ (١٥) وَالسُّجُونِ، وَتَسْأَلُونَ إِلَى
الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ (١٦) مِنْ أَجْلِ أَمِي. ١٣ فَتُفْتَحُ
لَكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الشَّهَادَةَ (١٧). ١٤ فَاجْعَلُوا فِي
قُلُوبِكُمْ أَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعْدُوا الدَّفَاعَ عَنْ
أَنْفُسِكُمْ. ١٥ فَسَأَوْتِكُمْ أَنَا مِنْ الْكَلَامِ (١٨)
وَالْحِكْمَةِ (١٩) مَا يَعْبُرُ جَمِيعَ خُصُومِكُمْ عَنْ
مُقَاوَمَتِهِ أَوْ الرُّدِّ عَلَيْهِ. ١٦ وَسَيُسَلِّمُكُمْ الْوَالِدُونَ
وَالْإِخْوَةُ وَالْأَقَارِبُ وَالْأَصْدِقَاءُ أَنْفُسَهُمْ،
وَيُحِبُّونَ أَنْاسًا مِنْكُمْ (٢٠). ١٧ وَيُعْضِكُمْ جَمِيعُ

مُسْتَحْلِينَ أَمِي (٨) يَقُولُونَ: أَنَا هُوَ! قَدْ حَانَ
الْوَقْتُ! (٩) فَلَا تَتَّبِعُونَهُمْ. ١٠ وَإِذَا سَمِعْتُمْ
بِالْحَرْبِ وَالْفِتَنِ (١١) فَلَا تَفْرَعُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدَّ مِنْ
حُدُوثِهَا أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَا تَكُونِ النَّهْيَةُ عِنْدَكُمُ.
١٢ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (١١): «سَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ،
وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ» (١٢)، ١١ وَتَحْدُثُ زَلَزَلٌ
شَدِيدَةٌ وَسَجَاعَاتٌ وَأَوْبَقَةٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ،
وَسَتَحْدُثُ أَيْضًا مَخَافَةٌ تَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ (١٣).

اش ٢١/١٩

متى ١٧/١٠-٢٢

١٢ «وَقَبْلَ هَذَا كُلَّهُ» (١٤) يَسْطُ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ

(١٤) يعود لوقا إلى الوراثة ويعرض حياة الكنيسة في
التاريخ، ويعمل ميزتها والاضطهاد الذي عاين أوائله، فكما
أن المسيح تألم للدخول في مجده (٢٤/٢٦)، لا بدَّ للكنيسة
أن تَرى في الاضطهاد علامة اقتراب ملكوت الله.
(١٥) راجع متى ١٧/١٠+.

(١٦) قد يشير لوقا إلى الشهيد الذي يرويه في رسل
١٣/٢٦-٣٢/٢٥.

(١٧) أَر: «سَيُؤَوَّلُ ذَلِكَ لَكُمْ إِلَى الشَّهَادَةِ».
الشهادة هي، في نظر لوقا، دور الاثني عشر الأساسي
(٢٤/٢٨) ورسل ٨/١ و ٢٢ و ٣٢/٢ و ١٥/٣ و ٣٣/٤
و ٣٢/٥ و ٣٩/١٠ و ١٣/١٣) ودور اسطفانس (رسل
٢٠/٢٢) وبولس (رسل ١٥/٢٢ و ١٦/٢٦) و راجع ٥/١٨
و ٢١/٢٠ و ٢١/٢٢ و ١٨/٢٢ و ١١/٢٣ و ٢٢/٢٦ و ٢٣/٢٣). وهو
يقوم على إعلان قيامة يسوع وسيادته. والكلمة اليونانية
المترجمة هنا بـ«شهادة» شتخ في الأجيال التالية معنى
«الاستشهاد».

(١٨) الترجمة اللفظية: «من التَّسْمِ».

(١٩) ما يؤكده به شهود يسوع هنا هو مصاحبته (راجع
يو ١٨/١٤-٢١). أمَّا في نص لوقا المواربي ١٢/١١-١٢،
وفي متى ١٩/١٠-٢٠ و ١١/١٣ و ١٢-١٣، فهو تدخُّل الروح
القدس (راجع يو ٢٧-٢٦/٢٧ و ١١-٨/١٦).

(٢٠) خلافاً لما ورد في متى ٢١/١٠ و ١٢/١٣،
يوضح لوقا أنهم لن يُعَذَّبُوا جميعاً (راجع ٤٩/١١). ولا شك
أنه يريد أن يوحى بأن الاضطهاد لن يستطیع إسكات شهود
يسوع.

متى، فإنه يذوّر حول تاريخ خراب الهيكل، وفي الوقت
نفسه حول علامة مجي يسوع ونهاية العالم. وسيدور جواب
يسوع عند لوقا، كما هو عند متى ومرقس، حول علامات
النهاية وحول مجي ابن الإنسان. لكن لوقا يميز بوضوح بينا
وبين خراب أورشليم الذي سبق له أن ذكره في ٢٧/١٩
و ٤٤.

(٢) راجع متى ٤/٢٤+.

(٨) المقصود هم «المحباء الدجائون» الذين سيتحولون
عمل يسوع وسلطته.

(٩) إنهم، في نظر لوقا، معلّم ضلال يبنون بقرّب
النهاية (راجع ٢٣/١٧ و ١١/١٩).

(١٠) سبق لوقا في نهاية الآية أن هذه الأحداث لا
تعود إلى آخر الأزمنة، بل إلى التاريخ. قد يفكر في
الاضطرابات الحربية والسياسية التي رافقت موت تيرون في
السنّة ٦٨.

(١١) في هذا المدخل الجديد، وفي مدخل الآية ١٢،
تتميز واضح عند لوقا بين علامات النهاية (الآيات ١٠-١١
٢٥-٢٧) والتاريخ السابق (الآيات ١٢-١٩
و ٢٠-٢٤).

(١٢) موضوع دُرُوي (راجع اش ٢/١٩ و ٢/١٩
٦/١٥).

(١٣) في مختلف المخطوطات، ترتبط كلمات «تأتي من
السَّيَاءَةِ» إمَّا بـ«علامات عظيمة» (تأثير من مر ١١/٨،
ولا شك)، وإمَّا بـ«دعاوى». هذا الارتباط الأخير هو
الأفضل، على ما يبدو. وسيمد لوقا في الآيتين ٢٥-٢٦ إلى
علامات آخر الأزمنة.

لوقا ٢٩/١٨-٣٠

النَّاسِ مِنْ أَجْلِ آسَمِي. ^{١٨} وَلَنْ تُفَقِدَ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ. ^{١٩} إِنَّكُمْ بِبَنَاتِكُمْ تَكْتَسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ.

حصار أورشليم

متى ٢٠-١٥/٢٤
مر ١٤/١٤-١٣

^{٢٠} «فَإِذَا رَأَيْتُمْ أُورُشَلَيْمَ قَدْ حَاصَرَتْهَا الْجُيُوشُ، فَاعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدْ أَقْتَرَبَ. ^(٢١) هَمَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى الْجِبَالِ. ^(٢٢)، وَمَنْ كَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَلْيَخْرُجْ مِنْهَا، وَمَنْ كَانَ فِي الْحُقُولِ فَلَا يَدْخُلْهَا، ^{٢٣} لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامَ نِقْمَةٍ يَتِمُّ فِيهَا جَمِيعُ مَا كُتِبَ. ^(٢٤) الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَسَتَزِلُّ الشَّدَّةُ يَهَذَا الْبَلَدَ وَتَزِلُّ الْعَصَبُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، ^{٢٥} فَسَيَقْطُطُونَ قَتْلَى بِحَدِّ السَّيْفِ. ^(٢٦) وَيُؤْخَذُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ. ^(٢٧)، وَتَدْرُسُ أُورُشَلَيْمُ أَقْدَامُ الْوُثْنَيْنِ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ عَهْدُ

متى ٢٤/١٣-١٢
مر ١٣/١٣-١٢

الْوُثْنَيْنِ. ^(٢٨)

مجيء ابن الإنسان

متى ٢٤/٢٩-٣٠
مر ١٣/٢٤-٢٦

^{٢٥} «وَسَيُظْهِرُ عَلَامَاتُ ^(٢٦) فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَيَبَالُ الْأَمَمُ كَرْبُ ^(٢٨) فِي الْأَرْضِ وَقَلَقٌ مِنْ عَجِيجِ الْبَحْرِ وَجِيشَانِهِ، ^{٢٦} وَتَزْهَقُ نَفُوسُ النَّاسِ مِنَ الْخَوْفِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا يَتَرَلُّ بِالْعَالَمِ، لِأَنَّ أَجْرَامَ السَّمَاءِ تَتَزَعَرُ. ^(٢٧)، وَحَيْثُ يَرَى النَّاسُ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي الْغَمَامِ فِي تَأَمِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ. ^(٢٨) وَإِذَا أَخَذَتْ تَحْدِثُ هَذِهِ الْأُمُورُ، فَانْتَصِبُوا قَائِمِينَ وَارْقُمُوا زُرُوسَكُمْ لِأَنَّ أَقْيَدَكُمْ ^(٢٩) يَنْتَرِبُ.

هتل الثانية

متى ٣٥-٣٢/٢٤
مر ٣١-٢٨/١٣

^{٢٩} وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالٍ: «انْظُرُوا إِلَى الثَّنِيَّةِ وَسَائِرِ الْأَشْجَارِ. ^(٣٠)، فَمَا إِنْ تَخْرُجُ بَرَاعِمُهَا

^(٢١) يَهْفُظُ لَوْكَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ دَا ٢٧/٩، الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ هُنَا مَتَّى ١٥/٢٤ وَمر ١٤/١٣، لَكِنَّهُ يَطْلِقُهُ عَلَى حَدَثِ خَرَابِ أُورُشَلَيْمِ التَّارِيخِيِّ. ^(٢٢) عَنْ الْمَدْعُوَةِ إِلَى الْحَرْبِ، الْوَارِدَةِ فِي الْأَعْوَالِ النَّبَوِيَّةِ لِلْمَلْأَةِ بِالْمَدِينَةِ، رَاجِعَ ٣١/١٧. لَكِنَّ الْكَلَامَ يَدُورُ هُنَا عَلَى الْوَدْيُونَةِ التَّارِيخِيَّةِ. ^(٢٣) يَشِيرُ لَوْكَ إِلَى إِذْكَارَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لِأُورُشَلَيْمِ الْكَافِرَةِ (أَرْمِيَا وَحُزْقِيالَ).

^(٢٤) لِلتَّرْجُمَةِ الْفَلْطِيَّةِ: «بِقَدِّ السَّيْفِ»، وَهِيَ عِبَارَةٌ كِتَابِيَّةٌ: رَاجِعَ تِلْكَ ٢٦/٢٤ وَيش ٢٤/٨ وَ٤٧/١٩ وَقَض ٨/١ وَس ١٨/٢٨ وَعب ٣٤/١١. ^(٢٥) فِي هَذِهِ آيَةٍ فِي آيَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ، نَتَرْجِمُ الْكَلِمَةَ الْيُونَانِيَّةَ نَفْسَهَا بِـ«الْأَمَّةِ» أَوْ بِـ«الْوُثْنَيْنِ»، وَفَقًا لِدَلَالَتِهَا عَلَى أَمِّ الْعَالَمِ قَطْعًا أَوْ قَلْبِهَا عَنْ شَعْبِ اللَّهِ (رَاجِعَ روم ٩/١٥+).

^(٢٦) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «أَزْنَةُ الْوُثْنَيْنِ». يَدُورُ أُنْ هَذَا الْمَعْنَى، هُوَ عَهْدُ تَبْيِيرِ الْوُثْنَيْنِ (رَاجِعَ لوقا ٤٧/٢٤). وَفِي نَآيَةِ هَذَا الْمَعْنَى، قَدْ بَعُدَ إِسْرَائِيلُ إِلَى الْمَسِيحِ بَعْدَمَا بَنِيَهُ.

هَذَا هُوَ رَجَاءُ بُولَسَ فِي روم ١١/٢٥-٢٧. وَيَبْدُو أَنَّ لَلُّوْكَ أَيْضًا هَذَا الرِّجَاءَ فِي ٣٥/١٣+.

^(٢٧) رَاجِعَ الْآيَتَيْنِ ١٠-١١ وَحَوَاشِيَهُمَا. إِنْ مَتَّى وَمَرْقُسُ أَقْلُّ وَضَوْحًا فِي الْفَتْرِ بَيْنَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ الْآخِرَةِ وَالشَّدَّةِ الَّتِي تَسْبِقُهَا.

^(٢٨) كَرْبٌ: حَزَنٌ شَدِيدٌ وَمَشَقَّةٌ.

^(٢٩) تَزْهَقُ: تَخْرُجُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ.

^(٣٠) رَاجِعَ مَتَّى ٢٩/٢٤+.

^(٣١) خَلَقًا لِمَا وَرَدَ فِي مَتَّى ٣١/٢٤ وَمر ٢٧/١٣. لَا يَبْرُكُ لَوْكَ هُنَا جَمْعُ الْخَلَائِصِ، مَعَ أَنَّهُ يَشِيرُ إِلَيْهِ فِي ٢٩-٢٨/٢٩ وَ١٥/١٤-١٥/٢٤ وَ٣٠/٢٢. بَلْ يَدُورُ اعْتِمَادُهُ حَوْلَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ فِي الْفَتْرِ.

^(٣٢) يُمْتَازُ بُولَسُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ (قارِ ١١/٣٠ وَروم ٢٤/٣ وَ٢٣/٨ وَقول ١٤/١...). وَلَا تَرُدُّ فِي الْأَنْجِيلِ إِلَّا هُنَا، وَلَكِنْ لَوْكَ يَسْتَعْمَلُ الْفَاعِلَ عَامِلًا لِمَا فِي ٦٨/١ وَ٣٨/٢، ٢١/٢٤.

^(٣٣) يَتَرَسَّعُ لَوْكَ فِي مِثْلِ يَسُوعَ، لِإِفَادَةِ غَيْرِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَمْرُقُونَ شَجَرَةَ التَّيْنِ.

لوقا ٢١/٣٠-٢٢/٤

ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ الْفَخْ ، لِأَنَّهُ يُطَبَّقُ عَلَى جَمِيعِ
مَنْ يَسْكُنُونَ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^{٣٦} فَأَسْهَرُوا
مُؤَظِفِينَ عَلَى الصَّلَاةِ (٣٨) ، لِكَيْ تَوْجَدُوا أَهْلًا
لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي سَتَحْدُثُ ،
وَلِلنَّبَاتِ لَدَى أَبْنِ الْإِنْسَانِ (٣٩) .

^{٣٧} وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ (٤١) ، ثُمَّ لَوْ ٤٧/١٩
يَخْرُجُ قَبِيضَتٌ كَلِيلًا فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ
الزَّيْتُونِ . ^{٣٨} وَكَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يَأْتِي إِلَيْهِ بِكُرَّةٍ فِي يَوْمِ ١١/١١
الْهَيْكَلِ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ . يَوْمِ ٢١/١٨

حَتَّى تَعْرِفُوا بِأَنْفُسِكُمْ مِنْ نَظَرِكُمْ إِلَيْهَا أَنْ
الصَّيْفُ قَرِيبٌ . ^{٣١} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ
الْأُمُورَ تَحْدُثْ ، فَاعْمَلُوا أَنْ مَلَكُوتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ (٣٢) . ^{٣٢} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ هَذَا
الْجَبَلُ حَتَّى يَحْدُثَ كُلُّ شَيْءٍ (٣٥) . ^{٣٣} السَّهَاءُ
وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ (٣٦) .

مَتَّى ٢٨/١٦
مَرْ ٣٩/٨
لَوْ ٢٧/٩

السهر والصلاة

لَوْ ٢٦/١٧-٢٧ ^{٣٤} فَاحْذَرُوا أَنْ يُثْقَلَ قُلُوبُكُمْ السُّكْرَ
وَالْقُصُوفَ وَهُمُومَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَيَاغِيَتْكُمْ (٣٧)

- ٦ -

آلام المسيح

الشَّعْبُ (٢) . ^٣ فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ (٤) فِي يَهُوذَا
الْمَعْرُوضِ بِالْإِسْخَرْيُوطِيِّ ، وَهُوَ مِنْ جُمَلَةِ
الْإِسْثِي عَشَرَ . لِمَقْصُودٍ وَقَاوَصَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ
وَقَادَةَ الْحَرَسِ (٥) لِيَرَى كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ (٦) .

يَوْمِ ٢١/١٣ وَ

مَتَّى ٥-١٦
مَرْ ٢١/١٤
يَوْمِ ٢٧-٢٨/١١

التَّامِرَ عَلَى يَسُوعَ وَحَيَاةَ يَهُوذَا
٢٢ وَتَرَبَّ عَبْدِ الْفَطِيرِ (١) الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْفِصْحُ . ^٢ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ (٣) وَالْكُتَّابَةُ يَسْتَحْشِرُونَ
كَيْفَ يَقْتُلُونَ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ

(٣٤) يَطْلُقُ لُوقَا عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ مَا يَقُولُهُ مَتَّى ٣٣/٢٤
وَمَرْ ٢٩/١٣ فِي الْحَدِثِ الْأَخِيرِيِّ .
(٣٥) رَاجِعْ مَرْ ٣٠/١٣ .

(٣٦) إِبِسَ فِي الْبَحْلِ لُوقَا هُنَا مَا يُوَازِي مَتَّى ٣٦/٢٤
وَمَرْ ٣٢/١٣ ، فِي الْيَوْمِ وَالسَّاعَةِ اللَّذَيْنِ لَا يَعْلَمُهُمَا الْإِنْسَانُ .
لَقَدْ بَدَأَ وَضَعَهُ فِي رَسَلِ ١٦/٧ حَيْثُ لَا مَكَانَ لِلْجَهْلِ عِنْدَ الَّذِي
قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .

(٣٧) لَا يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا عَلَى عِلَامَاتٍ ، خِلَافًا لِمَا
وَرَدَ فِي الْآيَتَيْنِ ١١ وَ ٢٥ . قَارِنِ بَيْنَ هَذَا ١٦ تِسْ ٣/٥ .
(٣٨) رَاجِعِ النَّصِيحَةَ الْمِثْلَةَ فِي سِيَاقِ كَلَامِ أَخِيرِيِّ
مِثَالِ فِي ١/١٨ + .

(٣٩) الْقَصْدُ هُوَ تَحْمَلُ نَجْةَ حِكْمَةِ الرَّحِيمَةِ .
(٤٠) يُفَرِّضُ لُوقَا ، عَلَى مَا يَبْدُو ، أَنَّ إِقَامَةَ يَسُوعَ فِي
أُورُشَلِيمَ كَانَتْ أَطْوَلَ مِمَّا هِيَ فِي رُؤْيَاةِ مَتَّى وَمَرْكُسَ . رَاجِعْ
٤٧/١٩ + .

(١) رَاجِعْ مَرْ ١/١٤ + .
(٢) أَعْضَاءُ عَائِلَاتِ الْإِسْخَرْيُوطِيَّةِ الْكَهَنِيَّةِ (رَسَلِ ٦/٤) أَوْ رُبَّمَا أَسْبَاحَ وَطَائِفِ الْكَهَنَةِ الرَّفِيعَةِ .
(٣) قَرِيبُ السُّلْطَانِ الْيَهُودِيَّةِ وَقَتْلُهُ يَسُوعَ (الْفَخْ وَرَدَ فِي
لَوْ ٢٢/٢٣ ، وَ ١٩ مَرَّةً فِي أَعْمَالِ الرِّسَالَةِ) ، لَكِنَّمَا تَخَافُ
الشَّعْبَ (رَاجِعْ ١٩/٢٠ +) الَّذِي سَبَقَ لُوقَا أَنْ صَوَّرَهُ مُؤَيَّدًا
لِيَسُوعَ (رَاجِعْ ٨/١٩ +) .
(٤) انْتَصَرَفَ «الشَّيْطَانُ» عَنِ يَسُوعَ بَعْدَمَا جَرَّبَهُ فِي بَدَنِهِ
رِسَالَتَهُ (١٣/٤) . وَهِيَ هِيَ يَعُودُ ثَانِيَةً لِلْهَيْكَلِ الْبَنِي ، كَمَا وَرَدَ
فِي يَوْمِ ٢١/١٣ وَ ٢٧ (رَاجِعْ لَوْ ٥٣/٢٢) .
(٥) إِنْ هُوَ الْعَبْدُ الصَّبَاطُ ، الَّذِي يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِذِكْرِهِمْ (فِي
صِبْغَةِ الْبَيْعِ هُنَا فِي ٥٢/٢٢ ، فِي صِبْغَةِ الْمَقْرَدِ فِي رَسَلِ ١/٤
و ٢٤/٥) ، هُمْ الْمَسْؤُولُونَ عَنْ أَمْسِ الْفَيْكَلِ .
وَيُخْرِجُ أَنَّهُمْ لَأَوِيُونَ .
(٦) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٢٦ + .

فَفَرَحُوا وَاتَّفَقُوا أَنْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا مِنَ الْفِصَّةِ.

فَرَضِي وَأَخَذَ بَرَقَبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ بِمَعْرِلٍ عَنِ الْجَمْعِ.

متى ١٦-١٤/١٦
مر ١١-١٠/١٤

متى ١٩-١٧/٢٦
مر ١٦-١٢/١٤

عشاء الفصح وتقديس الخبز والخمر.

٧ وجاء يَوْمُ الْفَطِيرِ، وفيه يَجِبُ ذَبْحُ حَمَلِ

الْفِصْحِ. ٨ فَأَرْسَلَ بُطْرُسُ وَيوحَنَّا ٩ وقالَ لهما:

«إِذْهَبَا فَأَعِدَا نَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَهُ» ٨. ٩ فقالا

له: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّهُ؟» ١٠ فقالَ لهما: «إِذَا

دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ بَلِّغَاكُمْ رَجُلٌ يَحْمِلُ جِرَّةَ

ماء ١١، فَاتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يَدْخُلُهُ،

١١ وقولا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ الْمُعَامُّ: «أَيْنَ الْعُرْفَةُ

الَّتِي أَكَلْتُ فِيهَا الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟» ١٢ فَيُرِيكُمْ

عَلَيْهِ كَبِيرَةً مَقْرُوسَةً، فَاعِدَّاهُ هُنَاكَ» ١٣. فَذَهَبَا

فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لهما، فَاعِدَّاهُ الْفِصْحَ.

١٤ فَلَمَّا أَتَتْ السَّاعَةُ ١٥ جَلَسَ ١٦ هو

وَالرُّسُلُ لِلطَّعَامِ. ١٥ قَالَ لَهُمْ: «إِشْتَهَيْتُمْ شَهْوَةً

شَدِيدَةً أَنْ أَكَلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ

أَتَاكُمْ ١٦. ١٦ فَأَيْ أَقُولُ لَكُمْ: لَا أَكُلُهُ بَعْدَ

الْيَوْمِ حَتَّى يَتِمَّ ١٧ في مَلَكُوتِ ١٨ الله. متى ٢٩/٢٦
مر ٢٥/١٤

١٧ أَنَّمْ نَتَاوَلَ كَأْسًا ١٩ وَشَكَرَ وقال: «خُذُوا هَذَا

وَأَقْسِمُوهُ بَيْنَكُمْ، ١٨ فَأَيْ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَشْرَبَ

بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ عَصِيرِ الْكُرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ

مَلَكُوتُ ١٩ الله ١٧. ١٩ أَنَّمْ أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ

وَكَسَّرَهُ وَنَاوَلَهُمْ إِيَّاهُ وقال: «هَذَا هُوَ جَسَدِي

يُذَكِّرُكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ ٢٠. اصْنَعُوا هَذَا

لِذِكْرِي» ٢١. ٢١ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ

بَعْدَ الْعِشَاءِ فقال: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدِ

إِلَيْهِ شَعْبِ اللَّهِ فِي الْخَلَّاسِ النَّهَائِي (عن هذا العشاء، راجع ٢٨/١٣).

(١٤) «الملوك» عبارة تقليدية وردت في الدين اليهودي وفي الأنجيل لوصف الخلاص بأنه مكان معادة وسلام، في حضور الله.

(١٥) تَعْدَمُ «الكأس» ليسوع لأنه مَرْتَسٌ عشاء الفصح. ينفرد لوقا بذكر هذه الكأس الأولى، إذ أن متى ومرقس لا يصفان عشاء الفصح.

(١٦) لَا تَأْكُلُ هَذَا كَلِمَةً «ملوك»، كما في الآية ١٦، على مكان، بل يدور الكلام حول السيادة الإلهية التي مستجلى ثابته في آتير الأرمية.

(١٧) يروي كل من متى ومرقس كلمة الرجاء هذه «بعد» تقديم الكأس الافخارستية (متى ٢٩/٢٦ ومر ٢٥/١٤) وراجع ١ قور ١١/٢٦.

(١٨) هنا، وفي الآية ٢٠ وفي ١ قور ١١/٢٤، يورثه كلام يسوع توجيهًا مباشرًا إلى الحاضرين (أنا في متى ٢٨/٢٦ ومر ٢٤/١٤ فَرَّاقَ دَمِ يَسُوعَ «من أجل جماعة من الناس»).

ولعل هذه الصياغة توضيح فلسفي مهم المؤمنين الذين يشتركون في الافخارستيا.

(١٩) أن هذه العبارة، التي نجدناها أيضًا عند بولس

(٧) ينفرد لوقا بذكر «التلميذ» (راجع ٥١/٨).

(٨) في انجيل لوقا، يسوع هو الذي يبادر إلى الأمر «إعداد الفصح»، كما أن خصومه بادروا إلى التآمر عليه.

(٩) راجع مر ١٣/١٤.

(١٠) يذكر لوقا عدّة عناصر ينفرد بها: شهوة يسوع (الآية ١٥) والتذكير بالفصح القديم الذي سيتم في الملوك (الآيات ١٦-١٨). وصيغته الافخارستية قريبة من صيغة بولس (١ قور ١١-٢٣/٢٥).

(١١) لترجمة الفظة: «الكأس» راجع ٣٦/٧.

(١٢) لَا يَسْتَعْمَلُ يَسُوعُ هَذَا الْفَلِظَ أَبَدًا إِلَّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى «آلامه». من الواضح أن في ذلك إشارة على نبوءات اش ٥٣/٤ و ١٢-٨. في بعض الحالات، تعني هذه الكلمة

الآلام بمعناها العام (متى ٢١/١٦ وما يوازيه ومتى ١٢/١٧ ومر ١٢/٩ ولو ٢٥/١٧). لكننا نعني الموت أيضًا، في

مؤلفات لوقا (لو ٢٦/٢٤ و ٤٦ و ٣١/١٨ و ٣١/١٧). وهذا هو معناها هنا، ولا شك. وهذا هو معناها

كلما وردت في عب ١٨/٢... وفي ١ بط ٢/٢١.

(١٣) أن عشاء الفصح والطقسي، وهو تذكار لتحرير إسرائيل عند خروجه من مصر (خر ١٢)، يعرض هنا مثلاً نيوكا سابقاً («الذودج») للعشاء المشيحي الذي يجلس

لوقا ٢٢/٣٠-

وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ فِيهَا يُرِيدُونَ أَنْ يُدْعَوْا
مُحْسِنِينَ. ^{٢٦} أَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ الْأَمْرُ فِيكُمْ
كَذَلِكَ، بَلْ لِيَكُنِ الْأكْبَرُ فِيكُمْ كَأَنَّهُ
الْأَصْغَرُ ^(٢٤)، وَالْمَرْئِثُ كَأَنَّهُ الْخَادِمُ. ^{٢٧} قَمَرِ
الْأكْبَرُ؟ أَمَنْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ؟
أَمَا هُوَ الْجَالِسُ لِلطَّعَامِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنَا بَيْنَكُمْ
كَالَّذِي يَخْدُمُ. ^{٢٨} أَنْتُمْ الَّذِينَ كَتَبُوا مَعِيَ فِي
مِخْيَ ^(٢٥)، وَأَنَا أَوْصِي ^(٢٦) لَكُمْ بِالْمَلَكُوتِ
كَمَا أَوْصَى لِي أَبِي فِي ^(٢٧)، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ
عَلَى مَائِلَتِي فِي مَلَكُوتِي ^(٢٨)، وَتَجْلِسُونَ عَلَى
الْعُرُوشِ لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي
عَشَرَ ^(٢٩).

يو ١٣/١٤-١٥
يو ١٥/٢٧
١٦/٦٦-٦٨
٢٦/٢-٢٨
٣٠/٢١-٢١

متى ١٩/٢٨

الْجَدِيدُ بِذِمِّي ^(٢٠) الَّذِي يُرَاقِبُ مِنْ أَعْلَى كَلِمَتِهِ.

يسوع يبنئ بغيضة يهوذا

^{٢١} وَمَعَ ذَلِكَ فِيهَا إِنَّ بَدَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَعِي ^(٢١)، ^{٢٢} فَأَبَى الْإِنْسَانُ مَاضِي
كَأَنَّ قَضِيٍّ بِذَلِكَ ^(٢٣)، وَلَكِنْ الْوَيْلَ لِذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ عَنْ يَدِهِ ^{٢٤}، فَاتَّخَذُوا
يَسْأَلُونَ مَنْ تَرَاهُ مِنْهُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

السلطة خدمة ^(٢٣)

^{٢٤} وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ جِدَالٌ فِي مَنْ يُعَدُّ الْأكْبَرَهُمْ.
^{٢٥} فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهَا،

لو ٩/٤٦
متى ٢٥/٢٧-٢٨
مر ١٠/٤٤-٤٦

١٥/٥/...

(٢٥) يَرْتَجِعْ أَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لِلتَّبَسُّعِ تَدُلُّ هُنَا عَلَى
هَجَاتِ الْبَشَرِ (١٦/١١) وَرَمَلِ (١٩/٢٠)، لَكِنَّا لَا تَتَنَّى
هَجَاتِ الشَّيْطَانِ (١٣/٤).

(٢٦) يَعْنِي هَذَا اللَّفْظُ فِي آخِرِ وَاحِدٍ قُطِعَ وَتَعَدَّ «الآيَةُ
(٢٠) وَصِيَاغَةُ «وَصِيَّةٍ» (١٦/٢).

(٢٧) أَوْ «كَأَوْصَى لِي أَبِي بِالْمَلَكُوتِ، أَوْصَى لَكُمْ
بِأَنْ تَأْكُلُوا...». لَكِنْ ذَلِكَ أَقَلُّ دَلَالَةٍ عَلَى اشْتِرَاكِ التَّلَامِيذِ
فِي مُلْكِ يَسُوعَ، عَلَمًا بِأَنْ هَذَا الْإِشْتِرَاكُ مَوْضُوعٌ تَقْلِيدِيٌّ (مَر
١٦/١٩) يَعُودُ إِلَيْهِ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ (١) بِط ٩/٢ وَرؤ ١٠/٥
و٢٢/٥).

(٢٨) يَصِفُ يَسُوعَ «الْمَلَكُوتِ» بِصُورَةٍ «وَلِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ»
(رَاجِعِ ٢٨/١٣+)، كَمَا فَعَلَ فِي الْآيَةِ ١٦. وَهَذَا لِلْمَلَكُوتِ
هُوَ مَلَكُوتُهُ، كَمَا فِي ٣٣/١ وَ١٩/١٢-١٥ وَ٢٣/٤٢.

(٢٩) فِيهِمْ لَوْكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ، بِحَسَبِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ،
وَعَمَّا بِإِشْرَاكِ الْإِثْنِي عَشَرَ فِي مُلْكِ يَسُوعَ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ فِي
اللُّغَةِ الْكَنْثِيَّةِ، يَعْنِي فَيْل «دَان» «حُكْم» «أَمِيْنًا»: رَاجِعِ
قَضِ ١٠/٣ وَ ٧/١٢ وَ ٨/١١...). أَمَّا نَصُّ مَتَّى ٢٨/١٩
الْمُجَازِي، فَإِنَّهُ يُعَلِّنُ بِالْأُخْرَى أَنَّ الرُّسُلَ سَيُشَارِكُونَ فِي الدِّينُوتَةِ
الْأَخِيرَةِ (رَاجِعِ ١ قور ٢/٦ قور ٢/١٠).

(١) قور ٢٤/١١-٢٥)، لَمْ تَرِدْ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى وَمَرْكُسَ. وَهِيَ
تَحْدِثُ الْمَشَاءَ السَّرِّيَّ إِحْيَاءَ ذِكْرِ «ذِيخَةِ يَسُوعَ، عَلَى غِرَارِ
عِشَاءِ إِسْرَائِيلَ الْقَضِيَّيِّ (مَر ١٤/١٢ وَ ٩/١٣) وَثُتْ
٣/١٦).

(٢٠) لَا يَرِدُ لَعَنَةُ الْجَدِيدِ، بَلَّا عِنْدَ لَوْكَ وَيُولَسَ (١)
قور ٢٥/١١)، وَهُوَ يَذْكُرُ بِالْبُيُوتَةِ الشَّهِيْرَةِ الْوَارِدَةِ فِي أَر
٣١/٣١-٣٤. أَنَّ ذِيخَةَ يَسُوعَ (٥ دَمَةٍ: خَر ٨/٢٤) وَرَاجِعِ
مَتَّى ٢٨/٢٦ وَمَر ٢٤/١٤) تَفْتَتِحُ زِيَارَةَ الْخَلَاصِ هَذَا.
(٢١) يَضَعُ لَوْكَ الْإِيمَانَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ هَبَةِ الْغَيْزِ
وَالْحَمْرِ، خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَتَّى وَمَرْكُسَ. لَا شَكَّ أَنَّهُ يَرِيدُ
تُجَمِّعُ أَقْوَالَ يَسُوعَ بَعْدَ عَمَلِهِ الْجَوْهَرِيِّ، وَهُوَ يَشِيرُ أَيْضًا
إِلَى أَنَّ يَهُوذَا اشْتَرَكَ مَعَ الْإِثْنِي عَشَرَ فِي عِشَاءِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.
(٢٢) بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ الَّتِي يَتَنَزَّعُ بِهَا لَوْكَ (رَاجِعِ رَمَلِ
٢٣/٢ وَ ٤٢/١٠ وَ ٣١/١٧)، يَسْتَرْفِظُ لِقَائِهِ الْيُونَانِيِّينَ مَا تَعْنِيهِ
الْفِكْرَةُ الْيَهُودِيَّةُ بِإِتِمَامِ الْكَلِمِ.

(٢٣) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَتَّى وَمَرْكُسَ، يَرَوِي لَوْكَ بَعْدَ
الْعِشَاءِ السَّرِّيِّ، كَمَا رَوَى يُوْحَنَّا، سِلْسِلَةً مُحَادِثَةً لِيَسُوعَ
تَشَكُّلًا وَدَاهِيَةً. بَعْضُهَا خَاسِئٌ بِلَوْكَ، وَبُورِدُ بَعْضُهَا الْآخَرِ فِي
أَمَاكِنَ أُخْرَى عِنْدَ مَتَّى وَمَرْكُسَ.

(٢٤) فِي الْعَالَمِ الْفَلَسْطِينِيِّ، «الْأَصْغَرُ» هُوَ الْأَخِيرُ فِي
تَسْلِسِلِ الرُّقُبِ، وَهَكَذَا كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الْأُولَى (رَمَلِ ٦/٥)

يسوع يبنّي بإنكار بطرس له ويتوبته

متى ١٩/١٦

يو ١٧-١٥/٢١

متى ٢٥-٣١/٢٦

مر ٢١-٢٧/١٤

يو ٣٨-٣٦/١٣

٣١ وَقَالَ الرَّبُّ: «سِمْعَانُ سِمْعَانُ، هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ طَلَبَكَ لِيُغْرِ بِكَ كَمَا تُغْرِبُ الْجَنَّةَ» (٣١). وَلَكِنِّي دَعَوْتُ لَكَ أَلَّا تَفْقِدَ إِيمَانَكَ» (٣٢). وَأَنْتَ بَدَأْتَ إِخْوَانَكَ مَتَّى رَجَعْتَ» (٣٣). فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبِّ، إِنِّي لَأَعِزُّمُ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ». فَأَجَابَهُ: «أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ: لَا يَصْبِحُ الدَّيْكَ الْيَوْمَ حَتَّى تُنْكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي».

لو ١١/١٠

الاستعداد للمحنة

٣٥ وَقَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلَا كَيْسٍ دَرَاهِمٍ وَلَا مَزُودٍ وَلَا حِذَاءٍ، فَهَلْ أَحْوَزَكُمْ

شَيْءٌ؟» قَالُوا: «لَا». ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا الْآنَ (٣٤) فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ كَيْسٌ دَرَاهِمٍ فَلْيَأْخُذْهُ. وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَزُودٌ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ سَيْفٌ فَلْيَبِيعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِهِ. ٣٧ فَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: يَجِبُ أَنْ تَتِمَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: وَأُحْصِيَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ» (٣٥). فَإِنْ أَمْرِي يَتِمُّ» (٣٦). ٣٨ فَقَالُوا: «يَا رَبِّ، هَهُنَا أَمْشِي سَبْعًا». فَقَالَ لَهُمْ: «كُنْ».

في بستان الزيتون (٣٧)

٣٩ ثُمَّ خَرَجَ فَدَهَبَ عَلَى عَادَتِهِ (٣٨) إِلَى جَبَلٍ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٤٠ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِيَلَّا تَقْعُوا فِي» (٣٩) التَّجَرُّبَةِ» (٤٠). ٤١ ثُمَّ أَبْعَدَ عَنْهُمْ مِقْدَارَ رَمِيَّةٍ

٣٢-٣٣/٣٤ ويطلق على يسوع لقب العبد في رسل ١٣/٣ و ٢٦/٤ و ٢٧/٤ و ٣٠ (راجع رسل ١٣/٣ +، و ٣٢/٨ +. (٣٦) سيكون إيمان هذا النص من الكتاب «محقق» نبوة في يسوع و«نهاية» رسالته في آن واحد. (٣٧) رواية لوقا هذه تضع ميزات. فإن لوقا، خلافاً لما يفعله متى ومرقس، لا يروي التمييز بين الآتي عشر والمرسل المرَّبين الثلاثة، ولا صلاة يسوع ثلاث مرَّات، ولا كلماته الأخيرة إلى التلاميذ عن الساعة التي حانت. لكنه يُدخل في الآيتين ٤٣-٤٤ رؤية الملك وتُصَبِّبُ التَّرقُّ كضطرابات دم. وبشدة، في مشهد بين تلميذين من التجربة (الآيات ٤٠ و ٤٦)، على العمرة التي يجب على جميع المؤمنين أن يستخلصوها من هذه الحادثة. (٣٨) راجع لو ٣٧/٢١. (٣٩) الترجمة اللفظية: «لئلا تدخلوا في». راجع متى ١٣/٦ +.

(٤٠) تستيق هذه النصيحة نصيحة الآية ٤٦ التي لها مواز في متى ومرقس. ويوصي مفسرنا بالطلب الأخير الواردة في صلاة التلاميذ (٤/١١).

(٣٠) في إنجيل لوقا، لم يُطلق هذا الاسم على بطرس منذ دعوة الآتي عشر. وفي ذلك دليل على أن لوقا يستند إلى بعض المراجع (راجع ١٤/٦ +). (٣١) تشير استعارة «الغربة» إلى عنة شاقة (كما في عا ٩/٩). وفي في الآية التالية أن هذه العنة مرتبطة بإيمان التلاميذ. (٣٢) يذكر يسوع، قبل الإنباء بإنكار بطرس (الآية ٣٤)، لذا هذه الآية قابلة للعلاج. (٣٣) يمكن تأويل هذه الكلمات بوجوده مختلفة: «متى رَجَعْتُ إِلَى اللَّهِ» أو «متى رَجَعْتُ إِلَى أورشليم، بعد ثبُتَتِ التَّلاميذ» أو «متى نُهَضَّتْ» أو «متى رَكَدَتْ اخوتك» أو «وَأَنْتَ حُدَّ إِلَى ثَبِيَّتِ اخوتك». ورد في لو ١٤/٣٤ و ١ فور ٥/١٥ أن بطرس كان أول من تراهى له الرب. لايمان بطرس هنا، كما في متى ١٦/١٥-١٩، شأن حاسم في تكوين الجماعة القديمة. (٣٤) هنا بدء حقبة جديدة ستكون حقبة المحنة والصراع. كما تدلّ النصائح التالية على ذلك. (٣٥) اش ١٢/٥٣. يتفرد لوقا بتطبيق القول النبوي في عيده على الآلام يسوع. وسيفعل ذلك أيضاً في رسل

لوقا ٢٢/٤٢-٥٩

يسوع: «دعوههم! كفى!»^(١٦). ولمَسْ أذنه فأبراه.^{٥٢} ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِلَّذِينَ قَعَّدُوا إِلَيْهِ مِنْ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَادَةَ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشَّيُوخِ: «أَعْلَى لَيْسَ»^(١٧) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السَّيُوفَ لَر ١٩/٤٧ وَالْعِصَى»^{٥٣} كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ، لَر ٢٧/٢١ فَلَمْ تَسْطُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَيَّ، وَلَكِنْ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ! وَهَذَا سُلْطَانُ الظَّلَامِ! (٤٨) «فَقَضَوْا عَلَيْهِ وَسَاقُوهُ فَلَدَخَلُوهُ بِدَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ»^(٤٩)، وَكَانَ بُطْرُسُ يَتَّبِعُ عَنْ بُعْدٍ.

يو ١٢/١٨

إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٦٩-٧٥
مر ١٤/٦٦-٧٢
يو ١٨/١٥-١٨
يو ١٨/٢٥-٢٧

«وَأَوْقَدُوا نَارًا فِي سَاحَةِ الدَّارِ فِي وَسْطِهَا، وَقَعَّدُوا مَعًا وَقَعَدَ بُطْرُسُ يَتَّبِعُهُمْ. قَرَأَهُ جَارِيَةً»^(٥٠) قَاعِدًا عِنْدَ اللَّهَبِ، فَفَتَرَسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ «وَهَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ!»^{٥٧} فَأَنْكَرَ قَالَ: «يَا أَمْرَأَةً، إِلَيَّ لَا أَعْرِفُهُ»^{٥٨}. وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: «أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ!» فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا رَجُلُ، لَسْتُ مِنْهُمْ»^{٥٩}. وَمَضَى نَحْوَ سَاعَةٍ فَقَالَ آخَرُ مُوَكَّدًا: «حَقًّا، هَذَا أَيْضًا

حَجَرٌ وَجَنَّا يُضِلُّ فَيَقُولُ: ١٢ يَا أَبْتَ، إِنْ شِئْتَ فَأَصْرِفْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ»^(١١)... وَلَكِنْ لَا تَسْتَيْفِي، بَلْ مَشِئْتُكَ! (١٢) «وَتَرَأَى لَهُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ يَتَنَدَّدُ عَزِيمَتَهُ»^(١٣). وَأَخَذَهُ الْجَهْدَ فَأَمَعَنَّ فِي الصَّلَاةِ، وَصَارَ عَرَفَهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ مَتَحَثِّرٍ تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ قَامَ عَنِ الصَّلَاةِ فَرَجَعَ إِلَى تَلَامِيذِهِ، فَرَجَلَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزَنِ»^(١٤). فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ؟ قُومُوا فَصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعُوا فِي التَّجَرِبَةِ».

متى ٢٦/٤٧-٥٦ اعتقال يسوع
مر ١٤/٤٣-٥٠
يو ١٨/٣-١١

١٧ وَيَنِمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا عِصَابَةٌ يَتَقَدَّمُهَا الْمَدْعُوُّ يَهُودًا أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ، فَلَمَّا مَنِ يَسُوعُ لِيُفْلِتَهُ»^(١٥). فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودَا، أُفْقِلَةُ تَسْلِمُ آيِنَ الْإِنْسَانِ»^{٤٩} فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا أَوْشَكَ أَنْ يَحْدُثَ قَالُوا: «يَا رَبِّ، أَنْضَرِبْ بِالسَّيْفِ؟»^{٥٠} وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فَخَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. فَأَجَابَ

١١/١٨. مِنْهُمْ مَنْ يَفْهَمُ: «نُفَخُوا عَنِ الْقَاوِمَةِ»، كَمَا فِي مَتَّى ٥٢/٢٦.

(٤٧) رَاجِعْ مَتَّى ٥٥/٢٦+.

(٤٨) انْتِصَارَ الشَّيْطَانِ إِلَى حَيْنٍ وَسُلْطَانِ الظُّلُمَاتِ (رَمَلِ ١٨/٢٦ وَقَوْلِ ١٣/١).

(٤٩) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي الْإِنْجِيلِ مَتَّى وَمَرْقُسَ، يَتَى يَسُوعُ عَقُوبًا طَوِيلَ اللَّيْلِ فِي دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ. فِي حَضُورِهِ أَكْثَرُهُ بِطْرُسُ.

(٥٠) فِي الْإِنْجِيلِ لُوقَا، وَخِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي الْإِنْجِيلِ مَتَّى وَمَرْقُسَ، يُرَوَّى إِنَّكَارَ بِطْرُسَ قَبْلَ مَثَلِ يَسُوعَ أَمَامَ جُلُوسِ الْيَهُودِ.

(٤١) رَاجِعْ مَر ٣٨/١٠+.

(٤٢) يَذْكُرُ هَذَا الْغُلَّابُ الْمَطْلَبَ الثَّلَاثَ مِنْ صَلَاةِ التَّلَامِيذِ فِي مَتَّى ١٠/١٦، وَلَمْ يَرِدْ فِي لُوقَا ٢٠/١١.

(٤٣) تَذَكَّرْ هَذِهِ الْحَادِثَةَ بِغُورِ هَمَّةٍ إِبِلِيًّا وَتَشْجِيعِهِ عَنْ يَدِ أَحَدِ التَّلَامِيذِ (١ مَل ٤/١٩-٨). وَلَا بَأْسَ مِنْ الْمَقَارِنَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ وَمَتَّى ١١/٤ وَيُوق ٢٩/١٢.

(٤٤) يَلْتَمِسُ لُوقَا هُنَا عَدْلًا لِلتَّلَامِيذِ كَمَا فِي ٤١/٢٤.

(٤٥) هَذَا سَلَامٌ يُوَجِّهُهُ حَادَّةً تَلْمِيذَ إِلَى مَعْلَمِهِ، وَهُوَ يَتَّبِعُ عَنْ التَّوْقِيرِ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَّبِعُ عَنْ الْوَكْدَةِ.

(٤٦) يَدْعُو يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ إِلَى قُبُولِ الْقَبِيضِ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هَلَا مَا قَفِصِي بِهِ (الآيَةُ ٢٢)، كَمَا وَرَدَ فِي مَتَّى ٥٤/٢٦ وَيُوق ٢٧/١٨.

كَانَ مَعَهُ، فَهُوَ جَلِيلِيٌّ»^(٥١).^{٦٠} فَقَالَ بَطْرُسُ:
«يَا رَبِّ، لَا أَذْهَبُ مَعَكَ قَوْلًا»^(٥٢). وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ، إِذَا بِدَيْكُ يَصِيحُ. «قَالَ تَلَفَتَ الرَّبُّ
وَنَظَرَ إِلَى بَطْرُسَ»^(٥٣)، فَتَذَكَّرُ بَطْرُسُ كَلَامَ
الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكُ الْيَوْمَ،
تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». «فَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ
وَبَكَى بُكَاءً مَرًّا»^{٦١}. وَكَانَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ
يَسُوعَ يَسْتَحْزِنُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ»^(٥٤).^{٦٢} وَيَقْتَعُونَ
مِنْهُ وَجْهَهُ فَيَسْأَلُونَهُ: «تَبَّأَ مَنْ ضَرَبَكَ؟»
مِنْ ٢٦/٦٦-٢٦/٦٨ مَرَّةً ١٤/٦٥
وَأَوْسَعُوهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّتَائِمِ.

يسوع عند يلاطس

كُنْتُ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا! فَقَالَ لَهُمْ: وَلَوْ قُلْتُ
لَكُمْ لَمَا صَدَقْتُمْ،^{٦٣} وَلَكِنْ أَبْنَ الْإِنْسَانِ سَيَجْلِسُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَنْ ١١/١١
يَمِينِ اللَّهِ الْقَدِيرِ»^(٥٧).^{٦٤} فَقَالُوا جَمِيعًا:
«وَأَنْتَ ابْنُ اللَّهِ إِذَا؟»^(٥٨) فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ
تَقُولُونَ إِنِّي هُوَ»^(٥٩)،^{٦٥} فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشَّهَادَةِ؟ فَقَدْ سَمِعْنَا نَحْنُ بِأَنْفُسِنَا
كَلَامًا مِنْ فَمِهِ».

٢٣ أُنْتُ قَامَتْ جَمَاعُهُمْ كُلُّهَا فَسَاقُوهُ إِلَى
يِلَاطُسَ وَأَخْبَدُوا يَتَهَمُونَهُ قَالُوا: «وَجَدْنَا هَذَا
الرَّجُلَ يَقْرَأُ أُمْتَنَا، وَيَنْهَى عَنْ دَفْعِ الْجَزْيَةِ إِلَى
قَيْصَرَ»^(١)، وَيَقُولُ إِنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ»^(٢).
٢٣ فَسَأَلَهُ يِلَاطُسُ: «وَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟»

يسوع في المجلس^(٥٥)

٢٦/٦٦-٥٧/٦٦ مَرَّةً ١٤/٦٥
وَأَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، اسْتَحْشَدَتْ جَمَاعَةٌ
شُيُوخَ الشَّعْبِ مِنْ عَطَاءِ كَهَنَةٍ وَكَتَبَةٍ،
فَاسْتَحْضَرُوهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ»^(٥٦).^{٦٧} وَقَالُوا: «إِنْ

(٥١) يَسَّرَ مِنْ ٢٦/٧٣ هَذَا التَّعَرُّفَ إِلَى بَطْرُسَ
بِلُجْجَتِهِ.
(٥٢) لَا يَخْفَ بَطْرُسُ، كَمَا يَفْعَلُهُ فِي مَتَّى وَمَرْقُسُ،
ذَلِكَ أَنَّ لُوقَا يَخْفَتُ مِنْ فِدَاحَةِ انْتِكَارِهِ.
(٥٣) يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِذِكْرِ نَظَرِ يَسُوعَ هَذَا (رَاجِعِ الْآيَةَ
٥٤+). فَهُوَ يَذْكُرُ بِالْإِنْذَارِ وَلَوْلَدِ الْوَرَادِينَ فِي الْآيَاتِ
٣١-٣٤.

(٥٤) يَرَوِي مَتَّى وَمَرْقُسُ مِثْلَ هَذِهِ «الْإِهَانَاتِ»،
وَلَكِنْ فِي آنَاءِ مَتَوَلَّى يَسُوعَ أَمَامَ مَجْلِسِ الْيَهُودِ.
(٥٥) تَطَابِقُ رِوَايَةُ مَتَوَلَّى يَسُوعَ أَمَامَ مَجْلِسِ الْيَهُودِ جَوْهَرُ
مَا وَرَدَ فِي رِوَايَتِي مَتَّى وَمَرْقُسَ الْوَارِثَتَيْنِ (تَهْتَلُ شَهَادَاتُ
الشُّهُودِ، وَلَكِنْ يُكَلِّمُ إِلَهًا فِي الْآيَةِ ٧١). وَتُخْتَلَفُ عَنْهُ، مَعَ
ذَلِكَ، بِشَلْسَلَاهَا الزَّمَنِيَّةِ (جَلْسَةُ الصَّبَاحِ تَطَابِقُ جَلْسَةَ اللَّيْلِ
عِنْدَ مَتَّى وَمَرْقُسَ) وَفَرْضَهَا مَرَّ يَسُوعَ (ابْنَ اللَّهِ الْمُتَنَصِّبَ فِي
مُلْكِهِ فِي النَّصِيحِ) وَعَدَمَ وَجُودِ أَيِّ حُكْمٍ صَادِرٍ عَنْ مَجْلِسِ
اليَهُودِ.

(٥٦) لَفْظُ قَدْ يَدُلُّ عَلَى الْجُلُوسِ أَوْ عَلَى مَكَانِ الْجُلُوسَةِ
(رِجَالُ ١٥/١٥). فِي إِجْمَالِ لُوقَا، لَا تَذْكُرُ جُلُوسَ الْيَهُودِ إِلَّا
جَلْسَةً وَاحِدَةً. فِي الصَّبَاحِ، فِي حِينِ إِذْ مَتَّى وَمَرْقُسُ يَرَوِيَانِ

جَلْسَتَيْنِ، الْوَاحِدَةَ فِي اللَّيْلِ وَالْآخَرَى فِي الصَّبَاحِ.
(٥٧) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «عَنْ يَمِينِ قُدْرَةِ اللَّهِ». يُعْلَنُ
يَسُوعَ هُنَا، بِاللُّغَاظِ مِنْ ١١/١١٠، عَنْ الْإِفْتِتَاحِ الْمُبَاشَرِ لِلْمُلْكِيَّةِ
لِلْمَسِيحِيِّ الَّذِي سَيُعَرِّفُ بِهِ فِي الْكَنِيسَةِ (رِجَالُ ٣٦/٢) وَرَاجِعِ
لَوْ ١٩/١٢ وَ ٢٤/٢٦). وَفِي نَصُوصِ مَتَّى ٢٦/٦٤ وَمَرْ
١٤/٦٢ الْوَارِثَةِ، يُعْلَنُ يَسُوعَ عَنْ عَوْدَتِهِ الْعَاقِلَةِ فِي آخِرِ
الْأَزْمَةِ.

(٥٨) إِنَّ لِقَابِ «ابْنِ اللَّهِ» هُوَ، فِي هَذَا النَّصِّ، تَعْمَقُ
فِي إِظْهَارِ مَعْنَى لِقَابِ الْمَسِيحِ لِلْمَسِيحِ (الْآيَةُ ٦٧). بَيْنَمَا كَانَ
مُطَابِقًا لَهُ فِي مَتَّى ٢٦/٦٣ وَمَرْ ١٤/٦١. وَهَذَا التَّخْيِيزُ، الَّذِي
نَجِدُهُ أَيْضًا فِي لَوْ ٣٢/١ وَ ٣٥/١٠ وَ ٢٤/٣٦، يُشِيرُ إِلَى
مَرِّ يَسُوعَ بِكَلَامِهِ (رَاجِعِ ٣٥/١+).
(٥٩) أَوْ «أَنْتُمْ تَقُولُونَ ذَلِكَ»، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ يَسُوعَ
يَرْفُضُ هَذَا الْقَلْبَ (رَاجِعِ ٢٣/٣+). مِنْ الثَّابِتِ أَنَّ لَيْسَتْ
هَذِهِ فِكْرَةُ لُوقَا (رَاجِعِ ٣٥/١ وَ ٢٢/٣).

(١) سَبَقَ لِلُوقَا أَنْ جَعَلَنَا نَتَوَقَّعُ هَذَا الْإِتْهَامَ فِي
٢٠/٢٦-٢٦-٢٦.
(٢) فَهْمُ خُصُوصِ يَسُوعَ «مُلْكُهُ» الْمَسِيحِيِّ بِمَعْنَى
سِيَاسِيٍّ، وَصُورِهِ لِيِلَاطُسَ وَكَانَهُ تِلْكَ مِنَ السِّيَادَةِ الرُّومَانِيَّةِ

متى ٢٧-١٥-٢٦
مر ١٥-٦-١٥
يو ١٨-٣٦
١٩-١٦

يسوع يعود إلى بيلاطس

١٣ فدعا بيلاطس عظماء الكهنة والرؤساء والشعب^١ وقال لهم: «أضرمتم لذي هذا الرجل على أنه يقين الشعب. وما قد حَقَّقْتُ في الأمر يَمَحْضِرُ مِنْكُمْ، فلم أجد على هذا الرجل شيئاً مما تتهمون به،^٢ ولا هيروُدس، لأنه رَدَّه إلينا. فهو إذا لم يفعل ما يستحق به الموت فأسأله ثم أطلقه.»^٣

١٤ فصاحوا بأجمعهم: «أعذِّم هذا وأطلق لنا برًّا!»^٤ وكان ذلك قد أُلْقِيَ في السجن لِفَتْنَةٍ حَدَثَتْ في المدينة وجريمة قتل. ١٥ فحاطبهم بيلاطس ثَانِيَةً رَغْبَةً في إظهار يسوع. ١٦ فصاحوا: «إصليه، إصليه!» ١٧ فقال لهم ثالثة: «فأي شرِّ قتل هذا الرجل؟ لم أجد سبباً يَسْتَوْجِبُ به الموت، فأسأله ثم أطلقه.»^{١٨} ١٩ فالحوا عليه بأعلى أصواتهم طالبين أن يُصَلَّبَ، وأشدَّتْ صياحهم. ٢٠ فقضى بيلاطس بإجابة طلبهم. ٢١ فأطلق من كان قد أُلْقِيَ في السجن لِفَتْنَةٍ وجريمة قتل، ذاك الذي طلبوه، وأسلم يسوع إلى مَسَيِّئِهِمْ.^{٢٢}

فأجاب: «هو ما نقول.»^{٢٣} فقال بيلاطس لِرَافِقَيْهِ الكهنة والجموع: «لا أجد في هذا الرجل سبباً لِانتهائه.»^{٢٤} فقالوا لمُحِثِي: «إنه يُبْخِرُ الشعب بتعليمه في اليهودية كلها، من الجليل إلى هنا.»^{٢٥} فلما سمع بيلاطس سأل هل الرجل جليلي. ٢٦ فلما عرِفَ أنه من ولاية هيروُدس أرسله إلى هيروُدس، وكان هو أيضاً في أورشليم في تلك الأيام.^{٢٧}

يسوع عند هيروُدس

٢٨ فلما رأى هيروُدس يسوع سرَّ سروراً عظيماً، لأنه كان يَنتَهِى من زمن بعيد أن يراه. لِمَا يَسْمَعُ عنه، ويرجو أن يشهد آية يأتي بها. ٢٩ فسأله بكلام كثير، أما هو فلم يجبه بشيء. ٣٠ وكان عظماء الكهنة والكتبة يتهمون به بعنف. ٣١ فاحقره هيروُدس وجنوده، وسخر منه فألبسه ثوباً برّاقاً.^{٣٢} ٣٣ ورَدَّه إلى بيلاطس. ٣٤ وتصادق هيروُدس وبيلاطس يومئذٍ وكانا قبلًا متعادين.

١/٣+. كان في أورشليم بسبب حجِّ الفصح الذي يجمع جميع اليهود. ينفرد لوقا برواية تدلُّه في الآلام (راجع رسل ٢٧/٤)، ولقد مهَّد لها في ٩/٩. (٦) هذا المشهد يطابق المشهد الذي جمعه متى ٢٧/٢٧ ومر ١٥/٢٠ في دار الحاكم، بين الجنود الرومانيين. (٧) المقصود هنا وفي الآية ٢٢ جَلْدٌ لِإفقاد يسوع. وهذه العقوبة، الواردة أيضاً في يو ١٩/١. غير مرتبطة بالسلكم بالإعدام، خلافاً لما في متى ٢٧/٢٧ ومر ١٥/١٥ (حيث يُستعمل لفظ «جَلْدٌ الاصطلاحي».) (٨) يشير لوقا بذلك إلى مسؤولية السلطات اليهودية،

(راجع رسل ٧/١٧). وسيحكم على يسوع بناءً على الاتهام (٣٠/٢٣). (٣) يشبه جواب يسوع جوابه لأعضاء المجلس (راجع ٢٧/٢٧-٢٨). لكن يسوع يرفض هنا أن يكون «ملك اليهود» بالمعنى السياسي الذي أضفاه الحاكم الروماني على هذا اللقب على أثر اتهام أعضاء المجلس (الآية ٢+). (٤) منذ بدء الدعوى، اعترف بيلاطس بـ «براءة» يسوع. وسبَّحها في الآيتين ١٤ و ٢٢ (راجع رسل ١٣/٣ و ٢٨/١٨ و ١٩/٤ و ٢٦). (٥) عن هيروُدس أنتيباس، أمير دية الجليل، راجع

متى ٢٧/٣٤-٣١ على طريق الجلجثة
مر ١٥/٢٠-٢٤
يو ١٩/١٧

الياسية^{٤٢} (١٦) وسبقَ أيضًا آخرًا
مُجرِمًا (١٧) يُقْتَلُ معه.

الصلب

متى ٢٧/٣٨-٣٥
مر ١٥/٢٤-٢٨
يو ١٩/١٧-٢٤

٣٣ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ
بِالْجُمُوعَةِ (١٨) ، صَلَّبُوهُ فِيهِ وَالْمُجْرِمَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الشَّالِ. ٣٤ فَقَالَ
يَسُوعُ (١٩) : « يَا أَبَتِ أَغْفِرْ لَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ مَا يَفْعَلُونَ » . ثُمَّ أَهْتَسَمُوا نِيَابَةً مُقْتَرِعِينَ ١٩/٢٧
عَلَيْهَا (٢٠) .

السخرية بيسوع المصلوب

متى ٢٧/٣٩-٣٨
مر ١٥/٢٩-٣٢

٣٥ وَوَقَفَ الشَّعْبُ هُنَاكَ يَنْظُرُ ، وَالرُّؤَسَاءُ
يَهْزَأُونَ (٢١) فيقولون : « خَلِّصْ غَيْرَهُ فَلْيَخَلِّصْ
نَفْسَهُ ، إِنْ كَانَ مَسِيحَ اللَّهِ (٢٢) الْمُخْتَارِ ! » (٢٣)
٣٦ وَسَخِرَ مِنْهُ الْجُنُودُ أَيْضًا ، فَذَنَبُوا وَقَرَّبُوا إِلَيْهِ

٢٦ وَيَمِنَا هُم ذَاهِبُونَ بِهِ ، أَمْسَكُوا سِمْعَانَ ،
وَهُوَ رَجُلٌ قَيْرِينِي (٢٤) كَانَ آتِيًا مِنَ الرِّيفِ ،
فَجَعَلُوهُ عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِجَحْمِلِهِ خَلْفَ يَسُوعِ .
٢٧ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ ، وَمِنْ نِسَاءٍ كَثْرٌ
يَضْرِبْنَ الصُّدُورَ وَيَنْحَنَ عَلَيْهِ (٢٥) . ٢٨ فَانْتَفَتَ
يَسُوعُ إِلَيْهِنَّ فَقَالَ : « يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ ، لَا
تَبْكِينَ عَلَيَّ ، بَلْ أَبْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى
أَوْلَادِكُنَّ . ٢٩ فَبِهَا هِيَ ذِي أَيَّامٍ تَأْتِي يَقُولُ النَّاسُ
لِو ١١/٢٧ فِيهَا : طُوبَى لِلْعَوَاقِفِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَبْكِي ،
وَالَّذِي تَأْتِي لَمْ تُرْضِعْ .

٣٠ وَعِنْدَئِذٍ يَأْخُذُ النَّاسُ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ :

أُسْقِطِي عَلَيْنَا

وَالثَّلَاجَ : غَطِيْنَا (٢٦) .

٣١ فَإِذَا كَانَ يُعْمَلُ ذَلِكَ بِالشَّجَرَةِ
الْخَضِرَاءِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ مَصِيرُ الشَّجَرَةِ

وهي أكبر من مسئولية يلاطس الذي لُي طلبها المزدوج .
(٩) راجع متى ٢٧/٣٢ . يضيف لوقا أن سمعان
يحمل الصليب وخلف يسوع ، فجعل منه مثالاً للتلميد
(راجع ٢٣/٩ و ٢٧/١٤) .

(١٠) يفرد لوقا بهذه الحادثة التي تذكر بذكر
١٢/١٢-١٠/١٢ (راجع لو ٨/٢٢) وتشير إلى مشاعر الشعب
الطبيعية في نظره إلى يسوع (راجع ٢٣/١٣) .
(١١) استشهد بهو ٨/١٠ .

(١٢) « الشجرة الخضراء » هي التي تُخرج ثمرًا ،
وهو الشجرة اليابسة هي التي تبقى عقيمة فتقطع وتلقى في
النار (٩/٣ و ١٣/٩) . يبنى يسوع هنا بفتاب أُورُشليم ،
كما الأمر هو في ١٩/٤١-٤٤ و ٢١/٢٠-٢٣ .

(١٣) يصفها لوقا بِدِ الْمُجْرِمَيْنِ (متى ومرقس :
ولصنع) ، فيشير إلى إتمام الكتاب المقدس الذي يستشهد به
يسوع (راجع ٢٢/٣٧ = اش ٥٣/١٢) .

(١٤) راجع متى ٢٧/٣٣+ .
(١٥) لم ترد صلاة يسوع في عدّة مخطوطات قديمة ،

رَبِّمَا لَهَا . رَأَتْ فِي خِرَابِ أُورُشَلِيمَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَغْفِرْ
جَرِيمَةَ الْقِدْيَةِ . لَكِنِ الْخَمْسُ « الْغُفْرَةَ » هَذَا بَعِيرٌ ، وَلَا شَكَّ ،
عَنْ فِكْرَةِ لُوقَا ، وَهُوَ يَرِنَا اسْتِغْفَانِسَ عِنْدَ مَوْتِهِ يَشْتَدِي بِهَذَا
الْمَثَلِ (رسل ٦٠/٧) . وَيَذَكِّرُ الْعُدُوَّ نَفْسَهُ فِي رسل ١٧/٣
(راجع ١٠/١٢) .

(١٦) يُرْوَى هَذَا الْأَمْرُ بِأَقْفَاطٍ مِنْ ١٩/٢٢ وَ ١٩/٢٣
هُوَ فِي مَتَّى وَمَرْقُسَ . وَهَذَاكَ اسْتِشْهَادَاتٍ أُخْرَى بِالْمُزَامِيرِ فِي
الآيَاتِ ٣٥ وَ ٣٦ وَ ٤٦ وَ ٤٩ ، وَبِاسْتِشْهَادَاتٍ أُخْرَى أَيْضًا (الآية
٤٤) وَزَكَرِيَّا (الآية ٤٨) . الْمَعْنَى مِنْ هَذِهِ التَّلْمِيحَاتِ إِلَى
الْمَعْنَى الْقَدِيمِ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ أَلَامَ يَسُوعِ هِيَ إِغَامُ الْكَلْبِ
الْمُقْتَلَةِ (راجع لو ٢٥/٢٤-٢٧ و ٤٤-٤٦) .

(١٧) بِقَابِلِ لُوقَا بَيْنَ تَكْنَمِ « الرُّؤَسَاءِ » غَيْرِ الْمَصْنُوعِينَ
وَصَصَتْ « الشَّعْبِ » الْمَلِيءِ بِالْإِجْلَالِ .

(١٨) راجع ٢٠/٩ .

(١٩) أَنَّ هَذَا الْكَلْبِ ، الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ كَلَامُ الْآبِ فِي
٣٥/٩ ، يَذَكِّرُ بِدَاشِ ٧/٤٩ حَيْثُ يَدُلُّ عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي
اخْتَارَهُ اللَّهُ لِعَمَلِهِ الْخَلَامِيِّ وَالَّذِي احْتَقَرَهُ الْبَشَرُ .

موت يسوع

متى ٢٧/٤٥-٥٠
مر ٣٧-٣٢/١٥
يو ٢٥/١٩-٣٠

٤٤: وَكَانَتْ السَّاعَةُ نَحْوَ الظُّهْرِ (٢٤) ، فَخِيَمَ
الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا (٢٥) حَتَّى
الثَّالِثَةِ (٢٦) ، ٤٥: لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ احْتَجَبَتْ (٢٧) .

مز ١٣١/٦
متى ٢٧/٥١-٥٦
مر ٣٨/١٥-٤١
يو ١٩/٣٧-٤١
رسل ١٤/٣

وَأَنشَقَّ حِجَابُ الْمَقْدِسِ بَيْنَ الْوَسْطِ (٢٨) ٤٦: فَصَاحَ
يَسُوعُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَالٌ : « يَا أَبَتِ ، فِي يَدَيْكَ
أَجْعَلُ رُوحِي ! » (٢٩) قَالَهُ هَذَا وَلَقَطَ الرُّوحُ .
٤٧: فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْعَائِدَةِ مَا حَدَثَ ، مَجَّدَ اللَّهُ
وَقَالَ : « حَقًّا هَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا ! » (٣٠)
٤٨: وَكَذَلِكَ الْجَاهِلُ الَّذِي احْتَدَّتْ ، يُبْرَى ذَلِكَ
الشَّهَدُ فَعَابَتْ مَا حَدَثَ ، رَجَعَتْ جَمِيعًا وَهِيَ
تَضْرَعُ الصُّدُورَ . ٤٩: وَوَقَّتْ عَنْ بَعْدِ جَمِيعٍ
أَصْدِقَائِهِ وَالنِّسْوَةِ الْوَلَوَاتِ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ ،
وَكَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى تِلْكَ الْأُمُورِ .

خَلَا وَقَالُوا : ٣٧: وَإِنْ كُنْتُ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلَّصَ
نَفْسَكَ ! » (٢٠) وَكَانَ أَيْضًا فَوْقَهُ كِتَابَةٌ خَطَّ
فِيهَا : « هَذَا مَلِكُ الْيَهُودِ » .

متى ٢٧/٤٤ توبة أحد المجرمين
مر ٣٢/١٥

٣٩: وَأَخَذَ أَحَدُ الْمَجْرِمِينَ الْمُعَلَّقِينَ عَلَى
الصَّلَيبِ يَشْتُمُهُ فَيَقُولُ : « أَلَسْتُ الْمَسِيحَ ؟
فَخَلَّصْ نَفْسَكَ وَخَلِّصْنَا ! » ٤٠: فَأَنْتَهَرَهُ (٢١)
الْآخَرُ قَالٌ : « أَوَمَا تَخَافُ اللَّهَ وَأَنْتَ تُعَانِي
الْعِقَابَ نَفْسَهُ ! ٤١: أَمَا نَحْنُ فِيمَا بَيْنَا عَدَلٌ ، لِأَنَّا
نَلْقَى مَا نَسْتَوْجِبُهُ أَغْلَانًا. أَمَا هُوَ فَلَمْ يَمَلِّمْ
سُوءًا . ٤٢: ثُمَّ قَالٌ : « أَذْكُرُنِي (٢٢) يَا يَسُوعُ إِذَا
مَا جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ . ٤٣: فَقَالَ لَهُ : « الْحَقُّ
أَقُولُ لَكَ : سَتَكُونُ الْيَوْمَ مَعِيَ فِي
الْفَرْدُوسِ » (٢٣) .

(٢٧) في بعض المخطوطات : « لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ
أُظْلِمَتْ » وهي عبارة كتابية (اش ١٠/١٣ ورجا ٢/١٢
وراجع متى ٢٤/٢٤ و٢٤/١٣) . أَمَّا فِعْلُ وَاحْتَجَبَ ،
فقد يدل على كسوف ، في لغة الفلكيين . لكن لا يمكن وقوع
هذه الظاهرة عند تمام الليل الذي يوافق الفصح .

(٢٨) راجع مر ٢٨/١٥ .
(٢٩) يصلي يسوع بنص مز ٦/٣١ ، ويستلهم هذه
الآية ، كما يستلهم جميع صلواته ، بدعائه إلى « الآب »
(٢١/١٠ و ٢٢/٢٢ و ٢٣/٣٤) . وإليه يعود كلامه الأخير
وكلامه الأول راجع ٢٢/٢٢ .
(٣٠) ان قائل اللذة ، بإعلانه ان يسوع « بارٌّ » ، يعترف
بأنه يريه (كما فعل يولانوس ٤/٢٣ و ١٤ و ٢٢) . بذلك
يتجنب لوقا المعنى المتيسر الذي قد يكون لعبارة « ابن الله »
على لسان رجل ولهي ، وهي عبارة يستعملها هنا متى
ومرقس .

(٢٠) يجمع لوقا في الآيات ٣٧ و ٣٨ و ٤٢ بعض
للملامح التي تشير إلى مُلْك يسوع .
(٢١) ينفرد لوقا بالحادثة الواردة في الآيات ٤٠-٤٣ ،
فإنه يبيّن اهتمامًا خاصًا بمشاهد التوبة (٣٦/٧-٥٠
و ١٩/١-١٠ و رسل ١٩/٢٥-١٠ و ١٤/١٥-١٥
و ٢٩-٣٤) .
(٢٢) هذه الصلاة صلاة للتواضع وهي مأثورة في
التدين اليهودي .
(٢٣) « الفردوس » هو ، في نظر بعض يهود ذلك
الزمان ، المكان الذي ينتظر فيه المؤمن الأبرار القيامة (ورددت
هذه الفكرة وإن لم يرد لفظها في لو ٢٢/١٦-٣١) .
(٢٤) الترجمة اللفظية : « نحو السامسة » .
(٢٥) أو « على تلك الأرض كلها » . نذكر هذه العبارة
بـمر ٢٢/١٠ (ضربة الظلام قبل موت الأيكار والقصص) .
راجع أيضًا عا ٩/١٠-١١ .
(٢٦) الترجمة اللفظية : « حتى التاسعة » .

دفن يسوع

في قَبْرِ حَقِيرٍ فِي الصَّخْرِ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ. ^{٥٤} وَكَانَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ ^(٣٢) وَقَدْ بَدَتْ أَصْوَاهُ السَّبْتِ ^(٣٣). ^{٥٥} وَكَانَ النَّسْوَةُ الْتَوَاتِي جَنَّتِ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ يَتَبَعَنَ يَوْسُفَ، فَأَبْصَرَنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ فِيهِ جَسَدُهُ. ^{٥٦} ثُمَّ رَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ طَيِّبًا وَخَنَوطًا، وَاسْتَرْحَنَ رَاحَةَ السَّبْتِ عَلَى مَا تَقْضِي بِهِ الْوَصِيَّةَ.

مر ١١/١٦

- ٧ -

القيامة

القبر صباح الأحد

متى ١١/٢٨

مر ١١/١٦

يو ٢٠/١-٢٠

٢٤ أَوْعَدَ فَجَرِ يَوْمِ الْأَحَدِ ^(١) جَنَّتِ إِلَى الْقَبْرِ، وَهُنَّ يَحْمِلُنَ الطَّبْعُ الَّذِي أَعَدَدَتْهُ ^(٢). فَزَجَدْنَ الْحَجَرِ قَدْ دُحِجَ عَنْ الْقَبْرِ. ^(٣) فَدَخَلْنَ فَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ ^(٤). وَبَيْنَمَا هُنَّ فِي حَيْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ ^(٥)، إِذْ حَضَرَهُنَّ رَجُلَانِ ^(٦) عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَرَّاقَةٌ، فَخِفْنَ وَنَكَسْنَ وَجُوهَهُنَّ نَحْوَ الْأَرْضِ، فَقَالَا لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ

الْحَيِّ ^(٧) بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، بَلْ قَامَ. أَذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ إِذْ كَانَ لَا يُرَى فِي الْجَلِيلِ ^(٨)، فَقَالَ: «يَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ، وَيُصَلَّبَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ^(٩) فَذَكَرْنَ كَلَامَهُ. ^(١٠) وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، فَأَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْآخَرِينَ جَمِيعًا. متى ١٠/٢٨

مر ١١/١٦

لو ٢٤/١-٢٤/٣

جَسَدَ يَسُوعَ؟ فَوَقَعْنَ «فِي حَيْرَةٍ» مِنْ ذَلِكَ (رَاجِعِ يُو ٢٠/٢٠). أَمَّا عِنْدَ مَتَّى وَمَرْقسَ، فَأَقُولُ مَا يُذَكِّرُ هُوَ بَلَاغُ الْمَلَاكِ. (٥) عَرَفَتِ النِّسَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا مَلَاكَا (الآيَةُ ٢٣). فِي الْآيَاتِ الْمُوَازِيَةِ، يَذَكِّرُ مَتَّى ٢٤/٢٨ وَ ٥ مَلَاكِ الرَّبِّ، وَمَرْقسَ ٥/١٦ «شَابًّا عَلَيْهِ حُلَّةٌ بَيَاضَةٌ»، وَيُو ١٢/٢٠ «مَلَاكَيْنِ فِي ثِيَابٍ بَيَاضٍ». (٦) يَسُوعُ هُوَ الْآنَ «الْحَيُّ»، وَهَذَا اللَّقْبُ يَذَكِّرُ بَلَقِبِ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (يَش ١٠/٣ وَقَض ١٩/٨ وَ ١ صم ٣٩/١٤...).

(٧) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، لَا يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الْفُضَاءِ إِلَى الْجَلِيلِ، كَمَا وَرَدَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى وَمَرْقسَ. فِي نَظَرِ لُوقَا، يَتِمُّ سِرُّ الْفِصْحِ كُلِّهِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَمِنْهَا يُنْطَلِقُ الرِّسَالَةُ لِنَشْرِ الْبَشَارَةِ (رَاجِعِ لُوقَا ٥١/٩ وَ ٤٩/٢٤ وَ رِيسَل ٨/١).

(٣١) التَّرجمة اللُّغَطِيَّةُ: «هَمَّ أَنْزَلَهُ وَلَقَّاهُ».

(٣٢) أَيِ يَوْمِ جَمْعَةٍ (رَاجِعِ مَر ٤٢/١٥).

(٣٣) التَّرجمة اللُّغَطِيَّةُ: «وَقَدْ أَخَذَ السَّبْتَ بِيضٍ».

قَدْ نَلَمَحَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي ظَهْرِ كَوَكَبِ الْمَاءِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَى بَدْءِ السَّبْتِ أَوْ إِلَى الْمَصَابِيحِ الَّتِي كَانُوا يُشْعَلُونَهَا لِلْإِحْتِفَالِ بِالسَّبْتِ.

(١) التَّرجمة اللُّغَطِيَّةُ: «الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَسْبُوعِ».

عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ، أُصْبِحَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمَ الْأَحَدِ.

(٢) رَاجِعِ ٢٣/٥٦. فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، وَفِي إِنْجِيلِ مَرْقسَ كَذَلِكَ، تَأْتِي النِّسَاءُ لِاسْتِكْثَالِ دَفْنِ يَسُوعَ بِالتَّطْيِيبِ.

(٣) يَسْتَعْمِلُ لُوقَا حَيَاةَ «الرَّبِّ يَسُوعَ»، وَهِيَ فَرِيدَةٌ فِي إِنْجِيلِهِ وَمُتَوَاتِرَةٌ فِي أَعْمَالِ الرِّسَالَةِ (٢١/١٦ وَ ١٦/٨ وَ ٢٠/١١ وَ ١١/١٥...)، فَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى وَضْعِ يَسُوعَ الْخَالِدِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.

(٤) يَنْفَرِدُ لُوقَا بِإِبْرَارَةِ أَوَّلَى إِلَى أَنْ السَّاءَ لَمْ يَجِدْنَ

اللولائي مَعَهُنَّ أَخْبَرَنَ الرُّسُلَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ. ^{١١} أَقْبَلَتْ لَهُمْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ أَشْبَهَ بِالْهَيْدَيَانِ ^(١٠) وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ^{١٢} غَيْرَ أَنَّ بَطْرُسَ قَامَ فَاسْرَعَ إِلَى الْقَبْرِ وَأَخْبَنِي، فَلَمْ يَرِ إِلَّا الْفُتَاةَ، فَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَعَجِبًا مِمَّا جَرَى.

يو ١٨/٢٠
ر ١٠٠-٣

مر ١٣-١٢/١٦ على طريق عاوس

^{١٣} وَإِذَا بَاتَيْنَ مِنْهُمُ كَانَا ذَاهِبِينَ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسٍ ^(١١)، إِلَى قَرْيَةٍ اسْمُهَا عِمَّاوُسُ ^(١٢)، تَبْعُهُ نَحْوُ سِتِّينَ غُلُوَّةً ^(١٣) مِنْ أُورُشَلِيمَ. ^{١٤} وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ. ^{١٥} وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَسْجُدَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسَهُ قَدْ ذَا مِنْهُمَا وَأَخَذَ بِسَرِّ مَعَهَا، ^{١٦} عَلَى أَنَّ أَعْيُنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ^(١٧). ^{١٧} فَقَالَ لَهَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَارَتَانِ؟» فَوَقَفَا مُكْتَئِبِينَ. ^{١٨} وَأَجَابَاهُ أَحَدُهُمَا وَأَسَمَّهُ قَلَاوِيَا: «وَأَنْتَ وَحَدِّكَ نَازِلٌ ^(١٩) فِي أُورُشَلِيمَ وَلَا تَعْلَمُ الْأُمُورَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا هَذِهِ

الْأَنْبِيَاءُ؟» ^{١٩} فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هِيَ؟» قَالَا لَهُ: «مَا يَخْتَصُّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ، وَكَانَ نَبِيًّا ^(٢٠) مُقْتَدِرًا عَلَى الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ عِنْدَ اللَّهِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ، ^{٢١} كَيْفَ اسْلَمَهُ عِظَامًا كَهَنَتَنَا وَرُؤَسَاؤُنَا لِيُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَكَيْفَ صَلَبُوهُ. ^{٢٢} وَكُنَّا نَحْنُ نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَقْتَدِي إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ ^(٢٣)، هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ مُدَّ جَرَتْ تِلْكَ الْأُمُورِ. ^{٢٤} غَيْرَ أَنَّ نِسْوَةً مِنَّا قَدْ حَيَّرَتْنَا، فَانْهَنَّ بِكَرْنٍ إِلَى الْقَبْرِ ^{٢٥} فَلَمْ يَجِدْنَ جِثَانَهُ فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ إِنَّهُنَّ أَبْصَرْنَ فِي رُؤْيَا مَلَائِكَةً قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. ^{٢٦} فَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا الْحَالَةَ عَلَى مَا قَالَتِ النِّسْوَةُ. أَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ. ^{٢٧} فَقَالَ لَهَا: «يَا قَلْبِي الْفَهْمُ وَبَطْنِي الْقَلْبُ عَنِ الْإِيمَانِ بِكُلِّ مَا تَكَلِّمُ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ. ^{٢٨} أَمَّا كَأَنَّكَ لَسَجِئَةٌ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يُعَايَنِي تِلْكَ الْآلَامَ فَيَدْخُلَ فِي مَجْدِهِ؟» ^(٢٩) ^{٣٠} فَقَدْ أَمِنَ مُوسَى وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ ^(٣١) بِقَسْرِ لَهَا فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ مَا يَخْتَصُّ بِهِ. ^{٣٢} وَلَمَّا قَرَأُوا مِنَ الْقُرْآنِ

متى ٢٤/٢
لوقا ١٤/١٦

لوقا ٥٤/١٩
٣٨/٢٨

لوقا ١٩/٢٤

مر ١٣/١٤

متى ١٠/١٨

لوقا ٣١/١٨

٢٢/١٩

(٨) أو «بنت يعقوب»، لإزالة غموض الأصل.
(٩) هلبان: من هدى في الكلام، أي تكلم كلامًا غير معقول.

(١٠) ينفرد لوقا بهذه الرواية وهي تروي، عن تقليد قديم ولا شك، ثرائي يسوع للتلميذين لا نعرف عنها شيئًا. يبين لنا لوقا كيف يبدي يسوع هذين للتلميذين، بعد أن قلنا الإيمان به على أثر عثار الصليب (راجع الآيتين ١٨ و ٢١)، إلى استعادة إيمانها بفصل نفهمن للكتب (راجع الآيات ٢٥-٢٧ و ٣٢).

(١١) تحديد هذا الموضع موضوع جدال. فقد قيل على الخصوص أنه عمواس، على نحو ٣٠ كلم إلى غرب أورشليم. (١٢) هذه آيت القراءة (وهي تساوي ١٢ كلم على التقريب). وفي بعض المخطوطات: «سنة وستين غلوة»، وهذا ما يوافق تحديد الموقع في عمواس.

(١٣) ابن يستطعمون أن يعرفوا يسوع (الآية ٣١) إلا بعد أن يكون قد أدخلهم، عن طريق الكتب المقدسة (الآيات ٢٥-٢٧)؛ في سر موته وقيامته.
(١٤) المقصود هو إقامة إلى حين، فقد طُرد السامعون ذلك الغريب من حجاج الفصح.
(١٥) لا يزالون ينظرون إلى يسوع نظرههم إلى «نبي». (١٦) خباب أمل التلاميذ، بعد أن حكمت سلطات إسرائيل على يسوع وبعد أن صلب. وخاب هذا الأمل أيضًا، لأن الله لم يتدخل لصالح النبي، مع أن ثلاثة أيام مضت على الصليب.
(١٧) راجع ٢٢/٩ و ٢٥/١٧.
(١٨) يشكل «موسى»، أي الشريعة، مع «الأنبياء» جوهر الكتب المقدسة (١٦/١٦ و ٢٩-٣١ و ٤٤/٢٤) ورسل (٢٤/٢٤ و ٢٨/٢٣)، الكتب التي قرأوا في ملقوس الجمع

وَيَقُولُ لَهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!»^{٣٧} فَأَخَذَهُمُ
الْفَرَجُ وَالْخَوْفُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ رُوحًا.^{٣٨} فَقَالَ
لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلَمْ تَأْزِتِ
الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟»^{٣٩} فَانْظُرُوا إِلَى يَدَيَّ
وَرَجُلَيَّ^{٤٠}. أَنَا هُوَ بِنَفْسِي. الْيَسُوعِيُّ وَانْظُرُوا،
فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي.
^{٤١} قَالَ هَذَا^{٤٢} وَأَرَاهُمُ يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ. غَيَّرَ
أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا مِنَ الْفَرَجِ^{٤٣} وَظَنُوا بِتَعَجُّبٍ، يَرِ
فَقَالَ لَهُمْ: «أَعُنِدْكُمْ هَهُنَا مَا يُؤْكَلُ؟»^{٤٤} وَ
^{٤٥} فَتَنَاوَلُوهُ قِطْعَةً سَكَلِيَّ مَسْوِيَّ^{٤٦}. فَأَخَذَهَا وَأَكَلَهَا
بِمَرَأَى بَيْنَهُمْ^{٤٧}.

وصاياها الأخيرة

^{٤٨} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «ذلك كلامي الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ^{٤٩} يَرِ
لَكُمْ إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَسِمَ كُلُّ
مَا كُتِبَ فِي شَأْنِي، فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتِبَ

الَّتِي يَقْصِدُهَا، تَظَاهَرُ أَنَّهُ مَاضٍ إِلَى مَكَانٍ
أَبْعَدَ.^{٥٠} فَأَلْحَا عَلَيْهِ^{٥١} قَالَا: «أَمْكُثْ مَعَنَا،
فَقَدْ حَانَ الْمَسَاءُ وَمَا لَ النَّهَارِ». فَخَلَّجَ لِيَمْكُثَ
مَعَهَا.^{٥٢} وَلَمَّا جَلَسَ مَعَهُمَا لِلطَّعَامِ، أَخَذَ الْخُبْزَ
وَبَارَكَهُ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَادَاهَا^{٥٣}.^{٥٤} فَانْفَتَحَتْ
لَهُ^{٥٥} أَعْيُنُهَا وَعَرَفَاهُ فَغَابَ عَنْهُمَا.^{٥٦} فَقَالَ أَحَدُهُمَا
لِلْآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا مُتَقِدًّا فِي صَدْرُنَا، حِينَ
كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُشْرَحُ لَنَا الْكُتُبَ؟»^{٥٧}
^{٥٨} وَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسِيهَا وَرَجَعَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الْأَحَادَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ
مُجْتَمِعِينَ،^{٥٩} وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّبَّ قَامَ حَقًّا
وَرَأَى لِيَسْمَعَانَ^{٦٠}.^{٦١} فَرَوِيَا مَا حَدَّثَ فِي
١ نَوْر ١٥/١٥ الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ^{٦٢}.

يَرِ ٢٣-١٩/٢٠ يَسُوعُ يَتَرَأَى لِلرُّسُلِ

^{٦٣} وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ إِذَا بِهِ يَقُومُ بَيْنَهُمَا^{٦٤}

عَلَى قَلَّةِ إِيمَانِ الْأَحَدِ عَشَرَ بِاعْطَائِهِمْ عِلَامَاتٍ عَلَى حَقِيقَةِ
بَيَانِهِ (رَاجِعْ رِسْل ٣/١)، وَفِي الْآيَاتِ ٤٤-٤٩، يَبْهَمُ
فَهُمُ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ (رَاجِعْ الْآيَاتِ ٢٥-٢٧) وَيَحْدَدُ
مَهْمَتَهُمْ لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ لِلْقِيَامَةِ، وَفِي الْآيَاتِ ٥٠-٥٣، يَحْتَمِلُ
لُوقَا كِتَابَهُ بِرَفْضِهِ تَجَنُّبِ سِيَادَةِ يَسُوعَ بَعْدَ أَنْ اعْتَرَفَ بِهَا
تَلَامِيذُهُ.
(٢٤) الْمَقْصُودُ هُوَ آثَارُ الْعَلَبِ (رَاجِعْ يَرِ ٢٠/٢٠).
(٢٥) فِي شَأْنِ هَذِهِ الْآيَةِ الْمُرَافَقَةِ لِيَرِ ٢٠/٢٠، يُمْكِنُ
أَنْ نَتَكَّرَرَ مَا ذُكِرَ فِي الْآيَةِ ٣٦+.
(٢٦) يَحْدُ لُوقَا عُلُوًّا عَلَى قَلَّةِ إِيمَانِ الْآثَنِي عَشَرَ (رَاجِعْ
٤٥/٢٢).
(٢٧) الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ بِأَكْلِ هُنَا، كَمَا فِي رِسْلِ
٤١/١٠. يَرِيدُ لُوقَا بِذَلِكَ أَنْ يَبَيِّنَ مَا فِي الْقِيَامَةِ مِنْ حَقِيقَةِ
جَسَدِيَّةِ كَانَتْ تَشَكُّلُ صَعُوبَةٍ فِي نَظَرِ قُرَائِهِ الْيُونَانِيِّينَ (رَاجِعْ
رِسْل ٣٢/١٧ وَ ١٥ قُور ١٢/١٥).

(رِسْل ١٥/١٣).
(١٩) الْإِلْحَاحُ يَنْجُمُ مَعَ عَادَاتِ الضِّيَافَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ
(رَاجِعْ ٢٣/١٤)، وَلَقَدْ حَمَلَ هَذَا الْإِلْحَاحُ كَثِيرًا مِنْ
الْقَسْرَيْنِ عَلَى الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ الْمَسَافِرِينَ وَصَلَا إِلَى بَيْتِهَا.
(٢٠) مِنَ الْمُسْتَبَدِّ أَنْ يَسُوعَ كَرَّرَ الْعِشَاءَ السَّرِّيَّةَ. لَكِنْ
لُوقَا يَسْتَمَلُّ هُنَا التَّنَاطُلَ الْفَخَارِيَّةَ (رَاجِعْ ١٩/٢٢ وَ ١٦/٩)
لِيُشْعِرَ قُرَاءَهُ بِأَنَّ «كَثْرَ الْخُبْزِ» (رِسْل ٤٢/٢ وَ ٤٦ وَ ٧/٢٠)
(١١) يَكْتُمُهُمْ مِنْ لِقَاءِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، كَمَا جَرَى
لِتَامِيذَائِهِ عَمَّاوُسَ.
(٢١) يُلْكَزُ هَذَا الْحَدِثُ فِي لَالِحَةِ ١ قُور ١٥/١٥
الْقَدِيمَةِ. وَلَقَدْ أُبْنِيَ بِهِ فِي ٣١/٢٢-٣٧-٣٨، حَيْثُ يُجَدُّ أَيْضًا لِسْمِ
«صَمْعَانَ الْقَدِيمِ» (رَاجِعْ ١٤/٦+).
(٢٢) أَوْ «بِفَضْلِ» كَسْرِ الْخُبْزِ.
(٢٣) يَشْرَحُ لَنَا هَذَا الْجُزْءَ الْآخِرَ مِنَ الْإِنْجِيلِ كَيْفَ
يُحْدِثُ يَسُوعُ الْأَحَدَ عَشَرَ فِي مِلْهُ رِسَالَةِ الْفَصْحِ. فِي هَذَا
الْجُزْءِ تَرْتِيبُ وَاضِحٌ: فِي الْآيَاتِ ٣٦-٤٣، يَتَغَلَّبُ يَسُوعُ

مر ١٦/١٦
رسل ١٦/١

صعود يسوع الى السماء

٥٠. ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْقَرْيَةِ مِنْ بَيْتِ
عَنَّا (٣٣)، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَبَارَكَهُمْ. ٥١. وَبَيْنَمَا هُوَ
يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ (٣٤).
٥٢. فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمْ فِي
فَرَحٍ عَظِيمٍ. ٥٣. وَكَانُوا يُلَازِمُونَ الْهَيْكَلَ يُبَارِكُونَ
اللَّهُ.

الْأَنْبِيَاءَ وَالزَّمَانِ (٢٨). ٥٥. وَحِينَئِذٍ فَتَحَ
أَذْنَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ، ٥٦. وَقَالَ لَهُمْ (٢٩):
«كُتِبَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، ٥٧. وَتُعْلَنُ بِاسْمِهِ
الْتَوْبَةُ وَغُفْرَانُ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ، ابْتِدَاءً
مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٥٨. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ.
٥٩. وَإِلَيَّ أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِي أَبِي (٣٠).
فَامْكُثُوا أَنْتُمْ فِي الْمَدِينَةِ (٣١) إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةَ
مِنْ الْعُلَى» (٣٢).

متى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٦/١٥-١٦

(٣١) كانت «أورشليم»، في إنجيل لوقا، المكان الذي
منه انطلقت رسالة الخلاص (٥/١-٢٥) وغاية رسالة يسوع
(٩/١-٥١). وستكون مركز لفتتاح رسالة الرسل (رسل ١/٨).
(٣٢) عن الصلة بين الروح والقوة، راجع ١/٣٥
و ٤/١٤.

(٣٣) تشكل الآيات ٥٠-٥٣ خاتمة الإنجيل، طافقائم
من بين الأموات يبارك تلاميذه (راجع رسل ٢٦/٣) وهم
يسجدون له سجودهم لربهم ويباركون الله. وفي الآية ٥٣، ينتهي
الإنجيل في الهيكل حيث ابتداء (١/٨).
(٣٤) يريد لوقا هنا أن يقول إن دفع يسوع لا يفصل عن
قيامته. ويعمل سفر أعمال الرسل من الصعود خاتمة التراتيبات
الفصحية وينطلق رسالة الرسل.

(٢٨) تنفرد تسمية الكتاب المقدس هذه بالمكان الذي
تجعله لسفر الزماني (راجع ٢٤/٢٧+). ولقد أكثر التقليد
الإنجيلي من استعمال الزماني كإشارات بالآلام (راجع ٢/٢٤-٣)
وسيشهد لوقا مرارا كثيرة بالزماني في أعمال الرسل لأنها نبوءات
عن سر المسيح.

(٢٩) في الآيات ٤٦-٤٨ عرض لجميع مواضع كرازة
الرسل كما تظهر في سفر أعمال الرسل، من استعمال الكتب المقدسة
(رسل ٢٣-٢٣/٢ و ٤/١٠-١١ و ١٣/٢٨-٢٩ و ٣٣-٣٧
و ٢٦-٢٢/٢٣)، وإعلان التوبة والغفران (٢/٣٨ و ١٩/٣
و ٣١/١٠ و ٤٣/١٣ و ٣٨-٣٨/٣ و ١٥/٣ و ٣٢/٥ و ١٠/٤١
و ١٣/٣١). هذا إتيان بالانحصار. راجع رسل ٨/١ و ٢٣/٢.

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح كما رواه القديس يوحنا

مدخل

إنجيل

يقتني الإنجيل الرابع آثار تقليد قديم راسخ ، فيروي ما جرى منذ أيام يوحنا المعمدان الى اليوم الذي انتقل فيه الرب يسوع الى مجد الآب (رسل ٢١/١-٢٢). والمؤلف عبارة عن شهادة ، ولا شك أن يوحنا أراد أن يؤلف إنجيلاً بكل معنى الكلمة . فبعد الاستهلال بمقدمة لاهوتية على جانب كبير من الفخامة (١٨-١/١) ، يروي في قسم أول احداثاً وتعاليم مترابطة (١٩/١-٥٠/١٢). أما القسم الثاني فهو رواية مفصلة لأحداث الآلام وثورات المسيح الذي قام من بين الأموات (١٣/١-٢٥/٢١). ويقول لنا صراحة في خاتمة وجيزة (٣٠/٢٠-٣١) إنه قد اختار عدداً من الآيات عُني بأن يستخلص معناها وقواها ، ليحمل المسيحيين الذين يوجّه الكلام اليهم على التعمق في ايمانهم بيسوع مشيحاً وابناً لله فينموا حياتهم باتحادهم بالله. وهذا ما جعله يتخذ موقفاً يواجه فيه مختلف الانحرافات التي كانت تهدّد المسيحية في أيامه.

نسق الإنجيل

ليس من اليسر ان نستخلص بكثير من التفصيل ذلك التصميم الذي رسمه المؤلف . اجل ، ان اكثر الأحداث هي واضحة المعالم ، ولكننا لا نرى بجلاء ما هي القواعد التي بموجبها رُتبت تلك الأحداث. وما يزيد الأمر حرجاً هو ان هناك من يرون ان بعض الأقسام نُقلت من مكان الى آخر وان ذلك الرأي سؤال ما يزال قائماً . فقد يبدو من المستحسن ان نقل الفصل الخامس على سبيل المثل الى ما بين ١٥/٧ و ١٦/٧ . ففي ذلك توحيد لترتيب المواد الجغرافي ، اي ان الإقامة في الجليل عليها نشاط طويل في اورشليم (٤٣/٤-٥٤ و ١٦/٧-١٣).

ولكن لا بد من الاعتراف بأن تلك النظريات لا تستند إلى أي تقليد ورد في الأصول ، ولا تأخذ بعين الاعتبار مرونة قواعد التقليد الشفهي والتأليف العبري التي لا تخضع دائماً لما يقتضيه منطقنا .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

فليس هناك ما يؤكد أن يوحنا قد التزم في كل مكان لقواعد واحدة في التأليف أو أنه أتم وضع مؤلفه على وجه تام. أما نحن فإنا نكتفي بأن نرى في الإنجيل الرابع سلسلة أحداث لم ترتب ترتيباً دقيقاً، بل تلائم بعض التطور في الحياة بين يسوع والعالم من جهة، وتقدمًا عسيرًا من جهة أخرى تحرزه معرفة المؤمنين، في الجليل أولاً، ثم في اورشليم خاصة.

علاقته بالإنجيل الأناجيلية

يتفق إنجيل يوحنا مع المعنى الإجمالي للإنجيل، ولكنه يمتاز عن الأناجيل الأناجيلية بكثير من الوجوه. وأول ما يلفت أنظارنا هي الفوارق الجغرافية والزمنية. فبينما توجي الأناجيل الأناجيلية مدة طويلة في الجليل لتبليها مسيرة إلى اليهودية قد يزيد طولها وينقص وتنتهي بإقامة قصيرة في اورشليم، يروي يوحنا، خلافًا لذلك، تنقلات متواترة من منطقة إلى أخرى ويفترض أن تكون الإقامة طويلة في اليهودية ولاسيما في اورشليم (١٩/١-٥١ و ١٣/٢-٣٦/٣ و ١/٥-٤٧ و ١٤-٣١/٢٠). وهو يذكر عدة احتفالات بالفصح (١٣/٢ و ١/٥ و ٤/٦ و ٥٥/١١) فيلمح إلى رسالة تتجاوز مدتها السنتين. وتظهر الفوارق أيضًا في الانشاء وأساليب التأليف. فبينما تنطوي الأناجيل الأناجيلية على أجزاء قصيرة هي عبارة عن مجموعات حكم أو رواية معجزات تتضمن تصريحات وحيرة، يقتصر إنجيل يوحنا على عنابر من الأحداث والآيات توضع في أغلب الأحيان في احاديث أو خطب، فيبلغ بذلك في بعض الأحيان مبلغًا بعيدًا في الشعور بالروعة.

ويمتاز أيضًا إنجيل يوحنا باختيار المواد التي يستعملها ويطرافها. أجل، انه يذكر كثيرًا من الأحداث الواردة في التقاليد الأناجيلية، كتنشيط يوحنا المعمدان واعتماد يسوع في الاردن ودعوة التلاميذ الأولين (١٩/١-٥١) وحادث طرد الباعة من الهيكل (١٣/٢-٢١) وشقاء ابن عامل الملك (٤٣/٤-٥٤) وشقاء المقعد (١٥/١-١٥) والأعمى (٩/١-٤١) وتكثير الأرغفة على شاطئ البحيرة والسير على المياه (١١/٦-٢١) والإنجازات في اورشليم (٧-١٠) ودهن يسوع بالطيب في بيت عنيا وتسلسل أحداث الفصح (١٢-٢١). ولكن لا وجود لبعض مواد التقليد الأناجيلي، كالتجربة في البرية والتجلي وتقديس الخبز والخمر والتزاع في بستان الزيتون، وكثير من المعجزات والتعاليم (من الخطبة على الجبل واكثر الأمثال، حتى الخطبة الأخيرة). واللغة أيضًا تختلف كل الاختلاف: فعبارة «ملكوت الله» لا ترد إلا مرة واحدة (٣/٣-٥)، ويفضل يوحنا الكلام على الحياة، وعلى الحياة الأبدية، وبحسب الموضوعات هذه: العالم، والنور والظلمات، والحق والكذب، ومجد الله والمجد الآتي من البشر.

واذا لم يكن في الإنجيل الرابع بعض مواد التقليد الأناجيلي، فهناك أمور جديدة، كآية قانا الجليل (١٢/١-١١) والحديث إلى نيقوديمس (١٣/١-١١) والحوار مع السامرية (٤٢-٥٤) وإقامة لعازر من القبر وتناثرتها (١١١-٥٧) وغسل أقدام التلاميذ (١٣-١٩) وكثير من الأخبار في رواية الآلام والقيامة. ولا بد أيضًا من الإشارة إلى طول الخطب والمحادثات وهي تلقى ضوءًا على الأحداث الرواية، فالمحادثات الأخيرة بعد العشاء السري (١٣/١٣-٢٦/١٧) تمهد زمن الكنيسة.

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

إلى أي حد أطلع يوحنا على الأنجيل الإزائية؟ قال عدد من المفسرين إنه كان يحفلها وأنه لم يعرف إلا بعض التقاليد على الرب والتي استند إليها الإزائيون أيضاً. غير أن هناك صلات أدبية فيها من الوضوح ما يجعلنا على أن نرجع إلى حد بعيد أن يوحنا أطلع على إنجيل مرقس ولا سيما إنجيل لوقا، علماً بأن صلتها بإنجيل متى أقل وضوحاً. على كل حال، يمكننا أن نؤكد أن يوحنا يفترض عند قراءته معرفة التقاليد الإزائية الكبرى.

ويجتهد يوحنا في معالجة هذه التقاليد فيفوق بذلك أسلافه حرية وثقة بالنفس. فالأمانة عنده تقوم على التعبير العميق عن فحوى أحداث الخلاص الحاصل في يسوع، فهي خلاقة، إن صح القول.

مسائل التأليف

أترى ذلك الاستقلال عن التقاليد الإزائية يعود إلى استعمال مراجع أخرى؟ وهل يمتاز المؤلف بوحدة أدبية حقيقية أم يدل على استعمال وثائق مختلفة؟

وما هي، قبل كل شيء، لغة الإنشاء الأصلي؟ إن كثرة العبارات الآرامية حملت كثيراً من العلماء على افتراض وجود نص أصلي نقل إلى اليونانية. وذهب غيرهم إلى أن المؤلف اليوناني قد استعمل بعض الأجزاء التي وضعت أولاً بالآرامية. ولكن التعمق في البحث أدى إلى العدول عن هذه الافتراضات. فالإنجيل واحد من جهة التأليف الأدبي، وقد وضع أصلاً باليونانية، وهذه اليونانية هي على قدرها سليمة بلذغة إلى حد بعيد. إنها تحتوي خصوصاً على ألفاظ وأقوال من البديع اللفظي لا نظير لها في الآرامية، وهي تمتاز بإنشاء وصيغة أدبية يمكن الاستنتاج منها أن التأليف واحد. لا شك أن هناك أشياء كثيرة تعود إلى المؤلف سامي الأصل يكتب باليونانية أو إلى تأثره بالترجمة اليونانية (السبعينية) للمعهد القديم. أجل، من الممكن أن يكون قد استعمل مراجع خاصة، ولا سيما مجموعة رواية معجزات عاجلها بالحرية التي عالج بها المواد الإزائية، ولا بد هنا من التذكير بأنه مرتبط قبل كل شيء بالبيئة المسيحية وأنه يستعمل في الوقت المناسب عبارات طقسية أو فقرات من المواعظ. يبدو أن الطبقة الأقدم من مقدمة الإنجيل مقتبسة من نشيد يذكر بأناشيد رسائل القديس بولس من السجن أو برسالته الرعائية. وخطبة يسوع في خبز الحياة مركبة وفقاً لقواعد العظة عند الربانيين.

البيئة الفكرية

إن كل فكرة يُعبر عنها بلغة وتتصل ببيئات ثقافية، وهي تستعمل ألفاظاً وفنوناً تعكس ما بهم هذه البيئات وآراءها. فإذا كانت الفكرة مبتكرة فهي تحدث أنواعاً جديدة من الترابط وتأتي بالجديد بواسطة المواد التي تستخدمها. والكتاب المقدس لا يشد عن هذه القواعد، فلا بد من البحث عن تأصيل لغة يوحنا في مختلف الثقافات التي كانت تتواجد في المناطق الشرقية من الامبراطورية الرومانية حيث كتب الإنجيل.

إن تنوع الصلات التي أشار إليها العلماء لشديد جداً. فأول ما اعترفوا به هو تأثير الثقافة اليونانية،

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

فم إنهم شددوا تشديداً مطرداً على الصلة بالعهد القديم وبعض البيئات اليهودية، لا بل اكتشفوا بعض العلاقات بالتأثرات الغنوصية.

(١) الثقافة اليونانية: لا شك أن في إنجيل يوحنا وجوه شبه بالفكر اليوناني أكثر مما في الأنجيل الإزائية. فالاهتمام الظاهر بكل ما يمت بصلة إلى المعرفة والحق، واستعمال لفظ «لوغس»، واستعمال التمثيل خاصة، كل ذلك كان من شأنه أن يوجه الدراسات إلى تلك الجهة. وكانوا يفكرون بفيلون الاسكندري خاصة، فهو الذي حاول، في أوائل القرن الأول، أن يصيغ بالفقوذ اليوناني تراث اليهودية الديني. ذلك بأن المكانة المرموقة التي تحتلها فكرة «لوغس» الغامضة في مؤلفاته كانت تساعد على إثبات أمر التأثير اليوناني. لا يستبعد أن يكون التفكير الفيلوني قد انتشر في بعض البيئات اليهودية في خارج فلسطين فأحدث خطأ جديداً في البحث والحياة. ومن الممكن أن يكون يوحنا قد تعرّف إلى إحدى تلك الحلقات. ولكن الرؤية الاجالية هنا وهناك تختلف كل الاختلاف. فلا نرى عند يوحنا شكاً للمعرفة يصعد من العلوم والتفكير الفلسفي إلى مشاهدة الكائن الالهي. فالهمم عنده هو معرفة الابن المتجسد في الإيمان. والمعاني تتغير، حتى عندما يستعمل الألفاظ الواحدة. «فاللوغس» مثلاً ليس هو عند يوحنا خليفة وسيطة بين الله والكون، بل الابن السابق الوجود والمشارك في عمل الآب اشتراكاً تاماً.

وفي أوائل هذا القرن، ازدادت معرفة ما لحياة القرن الأول الفلسفية والدينية من ألوان شعبية وتوفيقية، وهذا الأمر مكّن من معرفة وجوه شبه أخرى في التعبير. فاستنتج بعض الناس من ذلك أن إنجيل يوحنا ليس إلا تكييفاً واسعاً للمسيحية نُقِيت من افكارها الرؤيوية واليهودية وحُوِّلَت إلى صيغة فردية.

(٢) المؤثرات اليهودية: لكن تأصل الإنجيل الرابع في العهد القديم وفي اليهودية لم يلبث أن ظهر بوضوح. فقد رأى النقاد في الانشاء كثيراً من العبارات السامية، الأمر الذي حمل على الاقتراض وجود نص أصلي آرامي. وقد شددوا إلى جانب ذلك على وفرة التلميحات العائدة إلى العهد القديم. اجل، قل أن يستشهد يوحنا استشهاداً ظاهراً بالعهد القديم، وهو حريص على فصل التدبير القديم عن الجديد فصلاً تاماً، غير أنه يُكثر من تعابير العهد القديم ولا سيما من موضوعات الأدب الحكيم، كالألم، والطعام السايوي والمن، والراعي، والكرمة، والهيكل: كأن يوحنا يعرف هذه الأفكار ويختلف أنواعها ولكنه يريد أن يستعملها استعمالاً شخصياً مبتكراً.

واعترفوا بوجود كثير من الصلات باليهودية المعاصرة للإنجيل (أساليب تفكير وطرق تأليف ومفردات لغوية مستعملة في البيئات الرابانية)، لا بل اعتقد بعضهم أن هناك تلميحات أو اقتباسات تعود إلى الطقوس اليهودية. وما لا شك فيه أن يوحنا مطلع على ما كان ليهودية القرن الأول الفلسطينية من عادات فكرية، وإلى جانب ذلك فلا يخفى عليه ما هي الفوارق الشديدة التي تفصل اليهودية عن المسيحية. لقد تمّ الانفصال بينها (٢٢/٩ و ٤٢/١٢) ولم يبق ليوحنا، وهو البعيد جداً عن التسكك بالشرعية والطقسية اليهودية، إلا أن يوضح جدّة عالم التجسد وسموه.

أما وثائق قرآن المكتشفة قبل أربعين سنة، فقد مكّنت من التعرف إلى بيئة يهودية أخرى تماثل

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

هي أيضًا الإنجيل الرابع . فكلاهما يحتويان على ثنائية بارزة في الحقلين الديني والاخلاقي كما يعبر عنها التضادان « نور - ظلمات » و « حق - كذب » . وأنصار كليهما يقولون بأن جماعتهما تفتتح الأزمنة الأخيرة ، وهم يجتهدون في استكشاف ما في تعليقات العهد القديم من معنى خفي . وكلاهما يعلان أهمية كبرى لمعلم المذهب ويشددان على دور روح الحق أو المؤيد .

ولكن ، الى جانب تلك الميزات المشتركة ، هناك فوارق كثيرة بين الجماعتين ، لأن جوهريهما يختلف . فيوحنا بعيد عمّا في بعض نصوص قرآن من عقلية ورؤية بُعد عمّا يُراعى فيها من تمسك بالشرعية إلى حد الغلو . وعمل يسوع يختلف كذلك كل الاختلاف عن عمل معلم البرّ أو عن مشيحيي الشيعة . أجل ، من الممكن ان ننسب الى ما في الجماعتين من تماثل العبارات والشواغل ، غير أن التربة الاجالية تختلف اختلافًا جوهريًا .

٣) الغنوصية : وأخيرًا منذ قرنين يحاول بعضهم ان يجددوا مكان هذا الانجيل بالنسبة الى التيارات الغنوصية . من المعلوم ان الغنوصية كانت تبدو على العموم تعليمًا سرّيًا يحمل الذين تلقوا أصوله ، بعد القيام ببعض أعمال تطهير النفس ، على الانفتاح للخلاص بالاطلاع على الحقائق الدينية الكبرى او بانحطاط النفس . وكانت تلك المذاهب تبعث على نفور شديد من الأمور المادية او الجسدية وتعدها هي والشر شيئًا واحدًا . اتنا على علم بالتزايدات الغنوصية من بعض النصوص المؤلفة بعد القرن الأول والكتوبة إمّا في إطار هليّني طرأ عليه كثير او قليل من التأثيرات الشرقية ، وإمّا في إطار مسيحي . فقد يكون ان يوحنا استعمل بعض الألفاظ التي كانت شائعة في تلك البيئات . ولكن في معنى مسيحي كله جديد .

٤) طرافة يوحنا : عاش يوحنا في ملتقى كبار التيارات الفلسفية والدينية التي عُرفت في زمانه ، في احدى العواصم التي كان يلتقي فيها الفكر اليوناني والصوفية الشرقية والتي كانت تتعدد فيها وجوه اليهودية وتفتتح للتأثيرات الخارجية . ومع كل ذلك فلا ينبغي ان تغفل اصالة فكره العميقة ، علمًا بأن هذا الفكر يتصل خاصة بما للجهاعات المسيحية التي ينتمي اليها يوحنا من حياة وكلام . فهو يستند قبل كل شيء الى الاحداث الأساسية ويستفيد ممّا في المحاولات اللاهوتية المسيحية الأولى من بحوث تعبيرية كثيرة : فهناك عدّة صلات برسائل بولس ولاسيما رسائله من السجن وبالوثائق التي يربطها التقليد بأفسس . وكان يوحنا مطلقًا على نصوص طقسية شتى .

ومع ذلك فإن هذا التناصل في بيئة زمانه المسيحية لم يحل دون ان يقوم الانجيلي بعمل مبتكر الى حد بعيد نضج طويلاً وكان متحرراً كلّ التحرّر عن مختلف التيارات التي عرفها وقدر شأنها . فقد أعيد النظر في كل شيء وجدّد فهمه ليؤلف رواية متشعبة ومع ذلك بسيطة لحقيقة يسوع وعمله ، ليسوع المسيح ابن الله (٢٠/٣٠) .

الإنجيل الرابع والتاريخ

قام جدل من أوائل القرن التاسع عشر في قيمة انجيل يوحنا التاريخية ، ولكن الحوث الحديثة ، بعد أخذ وردّ طالاً مدّة من الزمن أثبتت ما للانجيل الرابع من قيمة من هذه الجهة أيضًا . أوّل ما

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

بحسن التنبّه له ان يوحنا روى أحداثاً كثيرة وردت في الأنجيل الأناجيليّة: ويصحّ هذا القول على وجه خاص في نشاط يوحنا المعمدان والمعمودية في الاردن وعدة معجزات، ولا سيّما معجزة تكثير الارغفة (١٩/١-٥١ و ٢١-١٣/٢ و ١-٢١). وهناك جملة اخبار الآلام والقيامة (١٢-٢١). وإذا قارنا بين هذه الأجزاء، امكنا ان نستنتج ان يوحنا توحى أحداثاً يعرفها التقليد وأنه رواها بصدق، لا بل اتي في عدة أمور بموادّ طريفة يمكن الاعتماد عليها. فالإشارات الجغرافية والزمنية والاخبار عن المؤسسات اليهودية والرومانية تدلّ كلها على معرفة لشؤون الحياة في أوائل القرن الأول (وقد زالت تلك الأحوال بعد حرب ٦٦-٧٢)، مع ان يوحنا كان بعيداً جداً عنها. ومعنى ذلك أنه عُني بالتمسك بالأحوال التاريخية التي عاش فيها يسوع، فلسنا امام قصّة لاهوتية. والانجيل يتكلّم على كائن عاش ومات وقام في زمن معروف (٢٠/٢) ويوحنا عالم بما يقول فيه التقليد. ومن جهة أخرى فان يوحنا بعد نفسه شاهداً، او على الأقل كانوا يعدّونه كذلك (٢٤/٢١ و ٣٥/١٩)، وهذا ما يقتضي ان يشهد الانسان على أحداث او حقائق له معرفة شخصية بها ويتخذ موقفاً منها. فإذا صحّ ان الرسالة تتناول في الأساس أن «الكلمة صار بشراً وسكن بيننا» حتى اننا «رأينا مجده»، أدركنا ما في الحقيقة التاريخية المروية من أهمية لا مثيل لها. فيوحنا يوضح معنى ما حدثت في يسوع المسيح، ولذلك فإن كتابه يبدو أولاً رواية لسلسلة آيات اختارها من بين الكثير من الآيات (٣٠/٣١-٢٥/٢١). وبذلك يدخل الانجيلي في فن التقليد الكنايني الكبير الذي يصف، مرحلة بعد مرحلة، رواية علاقة الله بشعبه، كأنها رواية اعمال الله في داخل تاريخ البشر. ان اسراييل فضّل دائماً الحداث على «الكلمة».

فلا يكفي ان يروي الانجيلي مجرد أحداث، بل عليه ان يستخلص معناها (راجع ١/٩-٤١) ويدرك مداها وعمقها، لكي يستطيع التلاميذ ان يتقدّموا في المعرفة ويفتحوا للحياة الأبدية. وتروى الآيات «لئولموا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ولتكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه» (٣٠/٣١-٣١). ويعلم يوحنا أن هذا التفهّم التدريجي لم يحصل عليه إلا بالنظر الى سر الفصح. فكان لا بدّ ان يمتاز المسيح الى المجد الكامل بعد مروره بالصلب، لكي يظهر ما في حياة يسوع وفي أصغر عمل من اعماله من معنى عميق. كان لا بدّ في الوقت نفسه من موهبة روح الحق وهو ثمرة الفصح (٣٩/٧ و ١٦/٧ و ٢٠/٢٢)، فالروح يسير بالؤمنين الى معرفة الحق كلّ، اي الى ادراك كلّ ما فيه حقيقة وعمل يسوع ابن الله المتجسّد (١٦/٥-١٥). ذلك ما رسب في ذاكرة يوحنا: عودة الى يسوع مجدافيهرا لإدراك معناها (٢١/٢-٢٢ و ١٦/١٢ و ١٤/٢٦ و ١٥/٢٦-٢٧).

نحصل على هذا التفهّم، وفقاً لتقليد مسيحي وجيه، إن ربطنا الأحداث التي عاشها يسوع بما في العهد القديم من أحداث وأقوال نبوية تنال بذلك معناها الحقيقي (٢/١٧ و ٥/٣٧-٤٧ و ٧/١٧ و ١٢/١٦ و ٣٧-٤١ و ١٩/٢٤ و ٢٨ و ٣٦-٣٧). لقد أدرك يوحنا أكثر من أي واحد ما للحقائق الظاهرة في يسوع من جادة لا حدّ لها، فعبر عنها وفقاً لمناهج ذات طراز مسيحي.

فنحن اذاً امام طريقة لا تردّد في طابعها التاريخي، وان اختلفت اختلافاً كبيراً عن الطرق او المتطلبات الخاصة بالمؤرخين الموضوعيين الذين يجعلون اهتمامهم في سرد الأحداث سرداً دقيقاً، لا في

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

توضيح معناها بتحديد مكانها من تدبير الخلاص في جملته. ان بعض أهل العصر يسمون ذلك تاريخاً «تبشيراً» أو «تاريخاً نوعياً». علماً بأن الأقدمين كانوا يسمون الإنجيل يوحنا «إنجيلاً روحياً» (أقليمنضس الاسكندري). وهذا الادراك على وجه عميق للمسيح ولعمله يتم في أغلب الأحيان بالتعبير عن تاريخه بالرموز. فعين التلميذ تكتشف شيئاً فشيئاً ان للافعال او الأقوال عدة درجات في معانيها وانها تحيل دائماً الى ما أبعد منها. ومن هنا أهمية فكرة «الآية»، وللميل الى الانجاء بما لحدث او لعمل ما من معاني متعددة (١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨ و ٣٢/١٢). وآخر الأمر شيء من التهام الساهر أمام أقوال اخصام قابلة للدلالة على خلاف ما تدلّ عليه (٥٢/٧ و ٢٤/٩ و ٢٧ و ٤٩/١١ و ١٩/١٢ و ٣٠/١٦ و ١٨/١٩-٢٢). فاختبار الروح القدس وحده يمكن من ادراك ما يهدف اليه النص.

المؤلف

هذه الملاحظات كلها تؤدي الى الجزم بأن انجيل يوحنا ليس مجرد شهادة شاهد عيان دونت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث، بل كل شيء يوحى، خلافاً لذلك، بأنه أتى نتيجةً لنضج طويل.

لا بد من الاضافة ان العمل يبدو مع كل ذلك ناقصاً، فبعض اللحاحات غير مُحككة وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكلام (١٣/٣-٢١ و ٣٦-٣٧ و ١٥/١). يجري كل شيء وكأن المؤلف لم يشعر قط بأنه وصل الى النهاية. وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب. فمن المرجح ان الانجيل، كما هو بين أيدينا، اصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك انهم أضافوا أيضاً بعض التعليقات (مثل ٢/٤ (وربما ١/٤ و ٤٤/٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩). أما رواية المرأة الزانية (١١/٨-٥٣/٧) فهناك اجماع على انها من مرجع مجهول فأدخلت في زمن لاحق (وهي مع ذلك جزء من «قانون» الكتاب المقدس).

أما المؤلف وتاريخ وضع الانجيل الرابع، فلست نجد في المؤلف نفسه أي دليل واضح عليها. وربما كان ذلك مقصوداً. فيجب ان يتوقف الانتباه، لا على الشاهد، بل على من هو موضوع البشارة والتأمل (٢٩/٣ و ٨/١ و ٤١/٤). غير أن الآية ٢٤/٢١ التي أضيفت لا تتردد في التوحيد بين المؤلف والتلميذ الذي أحبه يسوع» والوارد ذكره مراراً كثيرة في احداث الفصح (٢٣/١٣ و ٢٦/١٩ و ٢/٢٠). لا شك ان المعنى هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص دون ان يسمى (٣٥/١-٣٩ و ١٥/١٨).

ان التقاليد الكنسية تسمي يوحنا منذ القرن الثاني وتوحد بينه وبين احد ابني زبدي، احد الاثني عشر. هناك جزء من مؤلف لياپاس، مطران هيرابوليس فريجيا، يرجي تاريخه الى نحو السنة ١٤٠، وفيه هذه الجملة التي تترك مجالاً للتردد في هذا الأمر: «لن أتردّد أن أضع بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلّمتها تعليماً حسناً جداً ذات يوم عن الأقدمين، فحفظتها حفظاً حسناً جداً في ذاكرتي، بعد ان تحقّقت صحتها...» وان وصل أحد كان من تابعة الأقدمين، كنت استعلم منه عن أقوال الأقدمين: ما قاله اندراوس او بطرس او فيلبس او توما او يعقوب او يوحنا او متى، او غيرهم من

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

تلاميذ الرب أو ما يقوله ارستيون ويوحنا القديم ، تلميذان للرب . (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ٣ ، ٣٩/٤-٤) . فكانوا إذاً يميزون بين يوحنا الرسول وأحد الاثني عشر ، من يوحنا آخر ، القديم تلميذ الرب . ولا يشير باپياس الى مؤلفات ، لأنه كان يهتم خصوصاً « بالكلام الحي الثابت » . وفي أواخر القرن الثاني ، كان ايريناوس واضحاً حيث كتب : « لم يوحنا ، تلميذ الرب ، الذي أتكأ على صدره ، فقد أصدر هو أيضاً إنجيلاً في اثناء إقامته في أفسس » (الرّد على الهرطقة ٣ ، ١/١) . ففي نظر ايريناوس ، وهو يعرف نفسه تلميذاً لبوليكرس « الذي كان يتحدث عن علاقته بيوحنا وسائر تلاميذ الرب » (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ٥ ، ٢٠/٨-٨) ، المقصود هو ابن زبدي ، أحد الاثني عشر . في ذلك الزمان ، كانوا يميلون ، وإن تردّد بعضهم ، الى ان ينسبوا الى احد الاثني عشر المؤلفات التي تُعدّ قانونية . وأمّا الإنجيل الرابع ، فتحن أمام شبه اجماع : فجميع المؤلفين (قانون موراتوري ، واقليمينضس الإسكندري ولوريجينس وقرتبليانس) يتحدثون عن نسبته الى يوحنا ، أحد الاثني عشر ، تحدّثهم عن امر اكيد . وكانت هناك حلقة صغيرة من الرومانيين وعلى رأسهم الكاهن كايوس ، يُعربون عن تردّدهم في هذا الأمر ، من دون اللجوء الى التقليد .

هذا الرأي التقليدي طرحه النقاد على بساط البحث في أوائل القرن التاسع عشر ، فشدّدوا على ما هناك من فوارق بين يوحنا والاثنيين وعلى ما يظهر فيه من تطوّر لاهوتي . فإن لم يكن المؤلف ، على حدّ قويم ، شاهد عيان ، فليس لمؤلفه في أغلب الأحيان قيمة تاريخية . وكانوا ينظرون الى صاحب الإنجيل الرابع نظهرم الى اللاهوتي الذي حقق ، في أواسط القرن الثاني ، نوعاً من التوفيق بين التيارات البطرسية والتيارات البولسية . لا شك ان ردّ الفعل عند البيئات الكنسية كان شديداً في أول الأمر ، لأنهم كانوا يربطون الى حد بعيد بين مسألة هوية المؤلف ومسألة قدرته على الشهادة ، وكادوا يجعلون من نسبة النص الى يوحنا الرسول نفسه مسألة إيمان . أمّا اليوم فقد تعلّمنا ان نحسن التمييز بين المسائل ، ويمكننا اليوم ، بفضل الخطوات التي خطاها التفكير في التاريخ وفنونه ، ان نتخلص من المسائل التي لا غنى عن اختيار احد شقّيها

لا بدّ من الإشارة أولاً الى أن نُشر جزء من الإنجيل الرابع (٣١/١٨ و ٣٣ و ٣٧-٣٨) ، عُثر عليه في مصر ويرقى تاريخه ، في رأي أحسن الخبراء ، الى السنوات ١١٠-١٣٠ ، قد قرّص على النقّاد العودة الى أمر تقليدي ، وهو صدور الإنجيل الرابع في أواخر القرن الأول . ومن المحتمل جداً ايضاً ان يُحدّد مكانه في كنيسة من كنائس آسية الهلينستية (المسسى) . وليس لنا ان نستبعد استبعاداً مطلقاً الافتراض القائل بأن يوحنا الرسول هو الذي أنشأه . ولكنّ معظم النقّاد لا يتبنّون هذا الاحتمال . فبعضهم يزكون تسمية المؤلف فيصفونه بأنه مسيحي كتب باليونانية في أواخر القرن الأول في كنيسة من كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية بين العالم اليهودي والشرق الذي اعتنق الحضارة اليونانية . وبعضهم يذكرون يوحنا القديم الذي تكلم عليه باپياس . وبعضهم يضيفون ان المؤلف كان على اتصال بتقليد مرتبط بيوحنا الرسول ، فلا عجب ان يكون « للتلميذ الذي أحياه يسوع » تلك المكانة السامية . فوحد بينه وبين يوحنا بن زبدي . ومن الغريب ان يوحنا هو الرسول الكبير الوحيد الذي لم يرد اسمه قط في الإنجيل الرابع .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

الفكر اللاهوتي

لا مجال لعرض نظرية إيجابية في فكر يوحنا اللاهوتي. فهو أمين للتقليد الكتابي الروحي الذي لا يعرض نظرية، بل يوضح أحداث الخلاص، ولا يفكر في وضع مبدأ أساسي تنظم بموجبه سائر الأمور. ويتركز الانتباه كله على المسيح، فلا يستطيع المؤمنون أن يصلوا إلى الحياة الأبدية باكتشاف الآب، إلا إذا عرفوا المسيح واتحدوا به. نكتفي ببعض اتجاهات ذلك الفكر اللاهوتي.

لا شك أن المنهج «وجود سابق - تجسد» لا يقتصر على الإنجيل الرابع، فأننا نجده على سبيل المثال في نشيد الرسالة إلى أهل فيلبّي (٢/١١-١٢) وفي قول ١٥/١. ولكنه يفيد التعارض عمومًا بين الآلام والقيامة. أما يوحنا فله نظرة أوسع فأقرب إلى التقليد، فهو ينظر إلى مجمل حياة يسوع (آيات وأقوال) ويعلق أهمية كبرى على حدوثها في الزمان (موضوع «الساعة»). ولا يتم تجلّي الله في داخل العالم («ابجد») إلا من خلال أحداث حياة يسوع وتبلغ ذروتها في الفصح. ولكن هذا التجلّي لا يُصبح بذلك امرًا من أمور العالم المسلّم بها، فالتجلي يعطّر مسألة العالم على بساط البحث. والذين يؤمنون بولادة حياة جديدة، غير أن العالم في حد ذاته يرفض ما لا يُقاس به، والإنجيل يوحى بتزاع ينتهي بالآلام يسوع وقيامته. وهكذا فالعالم يُدان ويُحكّم عليه في «الساعة» التي كان يظن فيها أنه تغلب على الذي سبق أنه انكره نكرانًا تامًا.

لم يصف يوحنا سابق وجود المسيح ولم يرو على سبيل المثال حوارًا ساويًا يتسلّم فيه الابن رسالته، فنحن بعيدون عن الاسطورة. ففي وجود يسوع يتجلّى الآب للذين يتقدّمون في المعرفة، بالآيمان وبموهبة الروح القدس.

المقدمة (١)

١ يو ١/٢	والْحَيَاةُ نُورُ النَّاسِ (٧) ° وَالنُّورُ يُبْرِقُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَمْ تُدْرِكْهُ الظُّلُمَاتُ (٨).	١ في البدء (٢) كَانَ الْكَلِمَةُ (٣) وَالْكَلِمَةُ كَانَ لَدَى اللَّهِ (٤) وَالْكَلِمَةُ هُوَ اللَّهُ.	نك ١/١-٥ يو ٢٤/٨ يو ٣٠/١٠
١ يو ١/٢	٦ ظَهَرَ (٩) رَجُلٌ مُرْسَلٌ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ إِسْمُهُ يُوحَنَّا.	٢ كَانَ فِي الْبَدْءِ لَدَى اللَّهِ. ٣ بِهِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ (٥) وَبِدُونِهِ مَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ (٦).	٢٠-١٥/١ يو ٣/٣ و ١١ ١٢/٨
١ يو ١٩/١-٣٤	٧ جَاءَ شَهِيدًا لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ فَيُؤْمِنَ عَنْ شَهَادَتِهِ جَمِيعُ النَّاسِ (١٠).	٤ فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ	

وحك ١/٩ وراجع نك ٣/١ أو بحكمة الله (مثل ١٧/٨-٣٠-٢٧ وحك ١٢/٧ و ٤/٨ و ٩/٩). فَمَثَلُ الْبَطْلَقِ هُوَ عَمَلُ الْآبِ وَالْآيِنِ (راجع ١ قور ٦/٨).
(٦) بِمِثْرِ فِعْلٍ «كَانَ» تَعْبِيرًا وَاقِعًا مِنْ خَلْقٍ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْمَدَمَةِ (راجع ١٧/١٧). وَكَأَنَّ الْمَادَّةَ أَيْضًا عُلُوقَةٌ، لَمْ يَمُدْ هُنَاكَ مِنْ أَوَّلِ إِزْدَوَاجِيَةِ مِثَافِيْزِيَّةٍ وَتَسْتَعِدُّ كُلَّ فِكْرَةٍ غَنُوصِيَّةٍ.

(٧) الْكَلِمَةُ مَصْدَرُ كُلِّ مَا يَحْمِلُ الْبَشَرِ عَلَى أَنْ يَمِشُوا وَجُودَهُمْ عِيشًا تَامًا، مِنْ حَيَاةٍ مَادِيَّةٍ وَمِنْ «حَيَاةٍ» تَحَقُّقٍ فِي مَلَاقَةِ اللَّهِ. وَهُوَ، فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، «النُّور» الَّذِي يَرِشِدُ الْبَشَرَ إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ الْوَاجِبِ سُلُوكُهُ (١٢/٨).

(٨) «أَدْرَكَهُ»: رَاجِعٌ ١٣-١٠/١ وَاتَّ ١٨/٣ وَفَل ١٢/٣-١٣ وَرِسَل ٣٤/١٠ و ١٣/٤. لَمْ يَهْمِ النَّاسُ أَوَّلَ ظُهُورِ الْكَلِمَةِ وَقَدْ تَمَّ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ (راجع ١ قور ٢١/١ وروم ١٩/١-٢٣ وَسَلَك ١٣/١-٩). وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ مَعْنَى آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ النُّورَ يُقْلِتُ مِنْ مَسَاعِيِ النَّاسِ لِلْإِسْتِغْلَاءِ عَلَيْهِ (راجع ٣٤/٧ و ٢١/٨ و ٢٥/١٢).

(٩) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «كَانَ».

(١٠) الْمَقْصُودُ هُوَ «يُوحَنَّا الْعَمْدَان» (مر ٤/١) وَمَا يُوزَايِيهِ (١٥/١) ١٥/١-١٩/١ و ٣٥-٣٣/٣ و ٣٣/٥ و ٤١/١٠). وَفِي النَّصِّ تَشْدِيدٌ عَلَى التَّبَايُنِ الْقَائِمِ بَيْنَ يُوَحَنَّا وَيَسُوعَ.

(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْمَقْدَمَةَ وَضَعْتَ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ: نَشِيدٌ بِمُضْطَلِّحِ الْمَسِيحِ بِصِفَتِهِ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَهُوَ نَشِيدٌ يَذْكُرُ بِالْبَرِّيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي أَسِيَةِ الصَّغَرَى (راجع قول ١٥/١ و طيم ١٦/٣ وَعِب ٣-١). يُرْتَجَّحُ أَنَّ صَاحِبَ الْإِنْجِيلِ تَوَسَّعَ فِيهِ لِلإِشَارَةِ إِلَى بَعْضِ مَوَاضِعَ إِنْجِيلِ الْفَرِيزِيَّةِ.
(٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ، الَّتِي تَذْكُرُنَا بِكَلِمَاتِ سَفَرِ التَّكْوِينِ الْأَوَّلِ، لَا تَقْصِدُ أَوَّلَ زَمَنِ الْعَالَمِ، بَلِ الْبَدْءَ لِلْمَطْلَقِ. فَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عَلَى نَحْوِ سَامِ أَوَّلِي، وَهَذَا مَا يَشِيرُ إِلَيْهِ أَيْضًا اسْتِغْنَاءُ فِعْلٍ كَانَتْ بِجَنَاءِ النَّامِ مِنْ غَيْرِ خَيْرِ.

(٣) يَسَمَّى الْمَسِيحُ «لَوْغُوس». قَدْ يُتْرَجَمُ هَذَا اللَّفْظُ بِ«كَلَامٍ»، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ أَمَامَ كَلِمَةِ تَأَثَّرَتْ بِطَرَقِ تَعْبِيرِ الْأَدَبِ الْجِيَكِّي (مِثْلُ ٢٣/٨-٣٦ وَسَي ٢٤-١/٢٢) وَلِلَّذِينَ الْيَهُودِيُّ الْمُنْتَسِبِي. فَالْمَسِيحُ، بِصِفَتِهِ الْإِلَهِيِّ الْأَوَّلِيِّ، هُوَ التَّعْبِيرُ الْقَائِمُ عَنِ الْآبِ (راجع قول ١٥/١: صُورَةُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُرَى، وَفَل ٦/٢: فِي صُورَةِ اللَّهِ، وَعِب ٣/١: شِعَاعُ جِدِّ الْآبِ). وَيَسْبِيحُ بِالنَّجْمَةِ تَعْبِيرُ اللَّهِ بِأَسْمَى دَرَجَةٍ فِي قَلْبِ الْبَشَرَةِ (راجع ١ يو ٢/١).

(٤) لَدَى اللَّهِ بِمَعْنَى «عِنْدَ اللَّهِ»، فَالْحُرُوفُ الْيُونَانِيَّةُ يَدُلُّ عَلَى اتِّجَاهٍ نَحْوِ أَحَدٍ. أَنَّ الْكَلِمَةَ، مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ الْآبِ الْمُسَمَّى اللَّهُ، هُوَ فِي اتِّحَادٍ تَامٍ بِهِ، كَمَا سَيَجِدُ الْإِنْجِيلِيُّ بِالْإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ (١٧/٥-٣٠).

(٥) سَبَقَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ يَرْبِطَ خَلْقَ الْعَالَمِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ (مز ٧/٣٣ و ٩ و ١٤٧-١٥/١٨ وَإِس ٢٦/٤٨ و ٣/٤٨).

وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِإِسْمِهِ ^(١٥)
فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ أَنْ يَصْبِرُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ ^(١٦) :
١٣ فَهُمْ الَّذِينَ لَا مِنْ دِمٍ
وَلَا مِنْ رَعِيَّةٍ لَعَنَ
وَلَا مِنْ رَعِيَّةٍ رَجُلٍ
بَلْ مِنْ اللَّهِ وَلِدُوا ^(١٧) :
١٤ وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا ^(١٨)
فَسَكَنَ ^(١٩) بَيْنَنَا ^(٢٠)
فَرَأَيْنَا مَجْدَهُ ^(٢١)
مَجْدًا مِنْ لَدُنِ الْآبِ لِأَبْنٍ وَحِيدٍ ^(٢٢) يُو ١٧/٥
مِلْؤُهُ النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ.

٨ لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورُ
بَلْ جَاءَ نِشْبَةً لِلنُّورِ .
٩ كَانَ النُّورُ الْحَقُّ
الَّذِي يُبْنَى كُلُّ إِنْسَانٍ
آيَاتًا إِلَى الْعَالَمِ ^(١١) .
١٠ كَانَ فِي الْعَالَمِ ^(١٢)
وَبِهِ كَانَ الْعَالَمُ
وَالْعَالَمُ لَمْ يَعْرِفْهُ ^(١٣) .
١١ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ
فَمَا قَبِلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ ^(١٤) .
١٢ أَمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ

نحو ٢٥/٨
نص ٤/٧

يو ١٩/٣
١٢/٨
٤٦/١٢

يو ٣٥/١٠
١١/٣

(١٧) في بعض الترجمات اللاتينية والسيرانية وبعض
استشهادات الآباء، يرد فعل «وُلِدَ» في صيغة المفرد، فيكون
المقصود، إمّا ميلاد الكلمة في الأزلية، وإمّا الحمل البشري.
بِلا أن اتفاق مجمل المخطوطات اليونانية يؤيد صيغة الجمع
على وجه واضح.

(١٨) تجسد الكلمة في الواقع البشري حدث بشكل
الساعة الحاسمة في تاريخ الخلاص، وشهد المسيحيون على
ذلك. تدلّ كلمة «بشر» (صاركس) عند يوحنا على
الإنسان الموسوم بالضعف المؤدّي إلى الموت. وقد يكون في
النص ردّ على تعليم الظاهريين الذين كانوا يفعلون من التجسّد
بمجرد مظهر (١ يو ٤/٢).

(١٩) الترجمة اللغوية: «نصب عيخته». وفي هذا
تلميح إلى الهيكل (١٥/١ و ٢٠/٢ و ٢٣/٤ و ٢٤-٢٥ و ٢٨ و ٢٥/٨
وعد ٣٤/٣٥). مكان الحضور الإلهي وتجلّي مجد الله (خر
٣٤-٣٥ و ١ مل ١٠/٨ و ١٢-١٣ و ١٦-١٧).
(٢٠) المقصود هو الناس عامّة (١/٥ و ١٣-٩)
والتلاميذ خاصة أو المسيحيين الذين يقومون بالاختيار
المذكور.

(٢١) في العهد القديم، تدلّ كلمة «مجد» على ما
يكشف الله للناس؛ فهو تارة جاء يترّ يلزم ما هو مقدّس،
وتارة أحداث تظهر قدرة الله. سيصِف يوحنا مختلف أعمال
يسوع التي كانت تكشف مجده (١١/٢). لا سيّما حدث
الفصح (١٣/٣ و ١٧/٢ و ٢٣/١٢ و ٢٨).
(٢٢) يشير لقب الابن الوحيد إلى الطابع الفريد على

(١١) الكلمة هو والنور بكل معنى الكلمة. بإمكان
كل إنسان، بل عليه أيّ كان أصله أو وضعه، أن يستنير به
لتحقيق حياته. يضيف النص كما هو أن هذا النور تحقّق في
المسيح، الذي إلى العالم (راجع ١٤/٦). وهناك من يترجم:
«كل إنسان آتّى إلى العالم». ولكن هذه الترجمة أقلّ
ترجيحًا.

(١٢) «العالم» هو تارة الكون في مجمله وتارة البشرية
التي تتشكّل جزؤه الأعظم شأنًا. ويُنظر إلى البشرية بوصفها
موضع محبة الله (١٦/٣) أو رفضه (راجع ٣١/١٢ و ١ يو
١٦/٢).

(١٣) لقد عرف العهد القديم رفضًا ولحكمة الإلهية
(١٠/٣ و ١٢-١٣ و ٢٣ و ٣١ و مثل ٢/١ و ١/٤ و ١٠/٩
و ٣/٣٠ و ٢٦/٦ و ٢٨/١٨)، لكن المقصود هنا هو
رفض الكلمة المتجسّد.

(١٤) يرجّح أن في ذلك إشارة إلى إسرائيل الذي يمثل
البشرية في التاريخ وهي كلّها ملك المخلّص.

(١٥) يقوم الإيمان به باسم الابن على الاعتراف
بقدرته والدعاء إليه بقُدّة. والاسم يكشف عن الشخص
(راجع ٢٢/٢ و ١٨/٣ و ١ يو ٢٣/٥ و ١٣/٥). والإيمان
هو اتّناء إلى المسيح بالاعتراف به على أنه ابن الله وكاشف عن
سرّ الآب.

(١٦) وصار آيّا مُدّة ٧-٣/٣ و ٥٢/١١ و ١ يو
١/٣-٢ و ١٠ و ٢/٥ و ٤ و ١٨) : هو الله الذي يحمّلنا أبناء
له.

يوحنا ١٥/١-٢٣

١٧ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيَتْ عَنْ يَدِ مُوسَى
وَأَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ

فَقَدْ آتَا عَنْ يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

١٨ إِنَّ اللَّهَ مَا رَأَاهُ أَحَدٌ قَطُّ (٢٥)
أَلَا ابْنُ الْوَحِيدِ الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ
هُوَ الَّذِي أَحْبَبَ عَنْهُ (٢٦) .

خر ٢٠/٢٣
يو ١٦/٦
١ يو ١٢/٤
يو ٦/١٧

يو ٣٠/١ ١٥ شَهِدَ لَهُ يُوحَنَّا فَهَتَفَ :

« هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ :

إِنَّ الْآتِيَّ بَعْدِي

قَدْ تَقَدَّمَ بِي

لَأَنَّهُ كَانَ مِن قَبْلِي » (٢٣) .

١٦ فَمِنْ مِلَّتِهِ (٢٤) نَلْنَا بِأَجْمَعِنَا
وَقَدْ نَلْنَا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ .

فل ١٠-٩/٢

عيد الفصح الأول

أ- الأسبوع الأول

شهادة يوحنا ليسوع

إِنِّي أَنَا ؟؟ قَالَ : « أَلَسْتُ بِإِيَّاهُ . » « أَنْتَ النَّبِيُّ ؟؟ »

أَجَابَ : « لَا » (٢٦) « فَقَالُوا لَهُ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟؟ »

فَتَحَمَّلَ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أُرْسَلُونَا مَاذَا تَقُولُ

فِي نَفْسِكَ ؟؟ » قَالَ :

« أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

اش ٣/٤٠
متى ٣/٣

قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ .

١٩ وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوحَنَّا ، إِذْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ

مِنَ الْيَهُودِ (٢٧) مِنْ أَوْرَشَلِيمَ بَعْضُ الْكَهَنَةِ

وَاللَّاوِيِّينَ (٢٨) يَسْأَلُونَهُ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟؟ »

فَأَعْرَفَ وَكَمْ يَنْكِرُ ، اعْتَرَفَ : « لَسْتُ

بِالْمَسِيحِ » . (٢٩) فَسَأَلُوهُ : « وَمَنْ أَنْتَ إِذَا ؟؟ أَنْتَ

١ يو ٨-٧/١
١٥/١
لو ١٥/٣
متى ١٣-١٠/١٧
١٤/١٦

لِلوحي بِاللَّهُ وَالْمَعْبَرِ عَنْهُ .

(٢٧) فِي الْإِنْجِيلِ يُوحَنَّا ، قَدْ تَدُلُّ كَلِمَةُ « الْيَهُودِ » ، بِدُونِ

أَيِّ تَوْضِيحٍ آخَرَ ، عَلَى أَعْضَاءِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ (٢٥/٣) ٩/٤

و (٢٢) . « الْخ » . وَلَكِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَدُلُّ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ

عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ يَرْفُضُونَ الْمَسِيحَ . وَهَذَا لِمَا نَتَنَبَّأُ نِصْفَ الْكَلِمَةِ

بِوَجْهِ خَاصٍّ السُّلْطَانِ الْقَاعَةِ (١٨/٢) ١٨٠-١٠/٥ ١/٧

و (١٣) ٢٢/٩ ، « الْخ » .

(٢٨) نَصِلُ نَوًا إِلَى الشَّهَادَةِ الْخَوْصَةِ ، وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ

تُؤَدِّي أَمَامَ مَعْلَى السُّلْطَانِ الْعُلْيَا وَتُحَدِّدُ دَوْرَ يَسُوعَ وَشَخْصِيَّةَ

مَنْ يُوحَنَّا الْعَمْدَانِ .

(٢٩) وَرَدَ فِي مَلَا ٢٣/٣ وَسَي ١١-١٠/٤٨ الْخ أَنَّ

« لِيُطَاوَأَ النَّبِيُّ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو لِدَعْوَةِ آخِرَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ ، قَبْلَ

الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْآخِرَةَ » (رَاجِعْ مَتَّى ١١/١٦ ١٠/١٧) . كَانَ

اِنْتِظَارُ نَبِيِّ الْأَزْمَةِ الْآخِرَةِ مُشْتَرَكًا فِي بِيئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَلَرُبَّمَا

كَانَ يَسْتَنْدِ إِلَى نَتِ ١٥/١٨ (رَاجِعْ ١٤/٦) وَرَسَلِ (٢٢/٣) .

الإِطْلَاقِ الَّذِي تَنْسَمُ بِهِ بَيِّنَةُ الْمَسِيحِ . وَهَذِهِ الْبَيِّنَةُ تَعْمَكُنَ الْإِبْنَ

مِنَ الْإِشْتِرَاكِ بِلَا قَيْدٍ فِي « النِّعْمَةِ وَالْحَقِّ » . هَذِهِ الْعِبَارَةُ

مَأْخُوذَةٌ مِنْ خَر ٦/٣٤ حَيْثُ تَصِفُ كَرَمَ اللَّهِ الَّذِي يَجِبُ

عَطَايَاهُ بِسَخَاءٍ لَا حَاجَةَ لَهُ .

(٢٣) لَشَهَادَةِ الْعَمْدَانِ قِيَمَةً دَائِمَةً ، فِيهِ تَتَجَسَّدُ إِلَى أَنْ

يَسُوعَ ، الَّذِي جَاءَ بِعَدَمِهِ فِي التَّارِيخِ ، يَفُوقُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي

أَصْلِهِ وَرِسَالَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ .

(٢٤) إِنَّ مَعْرِفَةَ الْكَلِمَةِ الْمَتَجَسِّدِ نَهْدِي جَاعَةً لِلْمُؤْمِنِينَ

إِلَى الْإِشْتِرَاكِ عَلَى وَجْهِ زِيَادَةٍ فِي فَيْضِ الْخَيْرَاتِ الرُّوحِيَّةِ الَّذِي

فِيهِ وَبِهِ وَحْدَهُ .

(٢٥) الْإِنْسَانُ عَاجِزٌ عَجِزًا تَامًا عَنْ الْوُصُولِ بِنَفْسِهِ إِلَى

مَعْرِفَةِ اللَّهِ بِمُضَامَةٍ (نَتِ ١٢/٤) وَمِنْ (٢/٩٧) . لَكِنَّهُ يَسْتَطِيعُ

فَقَطُّ أَنْ يَطْلُعَ إِلَى ذَلِكَ (٨/١٤) .

(٢٦) أَنَّ الْإِبْنَ الْوَحِيدَ الْمَشَارِكِ فِي حَيَاةِ الْآبِ عَلَى

وَجْهِ مَطْلَقٍ هُوَ وَحْدَهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ الْبَشَرِ إِلَى الْفَرَفَرَةِ وَإِلَى

الْحَيَاةِ . وَيَكُونُ يَسُوعُ ، بِكُلِّ مَا يَعْمَلُهُ وَبِكُلِّ مَا يَقُولُهُ ،

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ أَشْعَا (٣٠).

٢٤ وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ (٣١) ،

مَنْ ٦/٣ ٢٥ فَسَأَلُوهُ أَيْضًا : « إِذَا لَمْ تَكُنْ الْمَسِيحَ وَلَا إِبْنِيَّا ٢٧/٧ ٢٦ فَمَا تَعْمَدُ إِذَا ؟ » أَجَابَهُمْ يوحنا :

« أَنَا أَعْمَدُ فِي الْمَاءِ ، وَبَيْنَكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ ،

٢٧ ذَاكَ الْآتِي بَعْدِي ، مَنْ لَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أَكُنَّ

رِبَاطُ جِذَائِهِ » . ٢٨ وَجَرَى ذَلِكَ فِي بَيْتِ

عَنِّيَا (٣٢) بَيْتَ الْأُرْدُنِّ ، حَيْثُ كَانَ يوحنا يَعْمَدُ .

٢٩ وَفِي الْعَدَدِ رَأَى يَسُوعَ آتِيًا تَحَوَّهُ فَقَالَ :

« هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ (٣٣) الَّذِي يَرْفَعُ (٣٤) خَطِيئَةَ

١/١٢ ١٢/٥٣ ١٢/٤ ٢٥ هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ :

إِنِّي بَعْدِي رَجُلٌ قَدْ تَقَدَّمَنِي

لِأَنَّهُ كَانَ مِن قَبْلِي (٣٦) .

٣١ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ ، وَلَكِنِّي مَا جِئْتُ

أَعْمَدُ فِي الْمَاءِ إِلَّا لِكَيْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ لِإِسْرَائِيلَ .

٣٢ وَشَهِدَ يوحنا قَالَ : « رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِن

السَّمَاءِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ فَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ (٣٧) . وَأَنَا لَمْ

أَكُنْ أَعْرِفُهُ ، وَلَكِنِّي الَّذِي أُرْسَلْتُي أَعْمَدُ فِي الْمَاءِ

هُوَ قَالَ لِي : إِنَّ الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ فَيَسْتَقِرُّ

عَلَيْهِ ، هُوَ ذَاكَ الَّذِي يَعْمَدُ فِي الرُّوحِ الْقُدُّسِ .

٣٤ وَأَنَا رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ .

التلاميذ الأولون

٣٥ وَكَانَ يوحنا فِي الْعَدَدِ أَيْضًا قَائِمًا هُنَاكَ ، مَنِ ٢٠-١٨/٤

وَمَعَهُ اثْنَاثَانِ مِنَ تَلَامِيذِهِ . ٣٦ فَحَدِّقْ إِلَى يَسُوعَ

وهو سائرُ وقال : « هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ ! » ٣٧ فَسَمِعَ

التِّلْمِيذَانِ كَلَامَهُ فَتَبِعَا يَسُوعَ . ٣٨ فَاتَّكَفَتْ يَسُوعَ

غَرَامًا يَتَّبِعَانِهِ فَقَالَ لَهُمَا : « مَاذَا تَرِيدَانِ ؟ » قَالَا

لَهُ : « رَايَ (أَيَ يَا مُعَلِّمُ) أَبْنَى تَعْمِدُ ؟ » ٣٩ فَقَالَ

لَهُمَا : « هَلُمَّا فَانظُرَا ! » فَذَهَبَا وَنَظَرَا أَبْنَى يَسْمُ ،

فَقَامَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَكَانَتْ السَّاعَةُ نَحْوَ

الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ . ٤٠ وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو

سِمْعَانَ بَطْرُسَ أَحَدَ التِّلْمِيذِينَ سَمِعَا كَلَامَ يوحنا

فَتَبِعَا يَسُوعَ . ٤١ وَلَقِيَ أُولَى أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ

لَهُ : « وَجَدْنَا الْمَسِيحَ » وَمَعَاهُ الْمَسِيحَ (٣٨) .

٤٢ وَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ فَحَدِّقَ إِلَيْهِ يَسُوعَ وقال : مَنِ ١٩ ١٨/١٦

« أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، وَسَتُدْعَى كَيْفَا » ، أَيِ ١٦/٣

صَخْرًا (٣٩) .

(٣٠) راجع اش ٤٠/٣ .

(٣١) أَوْ : « وَكَانَ بَيْنَ الْمُرْسَلِينَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ » .

(٣٢) لَيْسَ الْمَقْصُودُ قَرْيَةً لِعَازَرِ الْقَرْيَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ

(١١/١٨) ، بَلْ بِلْدَةِ تَقَعُ عَلَى شَاطِئِ الْأُرْدُنِّ إِلَى الشَّالِ

وَيَتَعَدَّى تَحْدِيدَ مَكَانِهِ .

(٣٣) بِشِيرِ النَّصِّ إِلَى مَوْتِ يَسُوعَ الْكَتِفِيِّ ، بِذَنْجِ

صُورَتَيْنِ تَقْلِيدَتَيْنِ : مِنْ جِهَةِ صُورَةِ الْعَبْدِ الْمَأْلُومِ (اش

١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) الَّذِي يَأْخُذُ عَلَى عَاتِقِهِ خَطَايَا جَمَاعَةِ

النَّاسِ وَالَّذِي ، مَعَ أَنَّهُ يَرِي ، يَغْرُبُ نَفْسَهُ قَدَمَةً حَمَلٍ ،

وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى صُورَةِ حَمَلِ الْقَصِصِ ، رَمَزَ نَدَاءِ إِسْرَائِيلَ

(خبر ١٢/١٦-٢٨) ، وَرَاجِعَ ١٤/١٩ وَ ٣٦ وَ ١٥ قُورَ ٧/٥

دُورَ ٧/٥ وَ ١٢ .

(٣٤) الْفِعْلُ الْيُونَانِي يَحْنِي الرُّقْمَ ، فَإِنَّمَا « حَمَلٌ » ، أَحَدُ

عَلَى عَاتِقِهِ ، وَإِنَّمَا « ذَهَبَ بِ » ، رَفَعَ ، أَوَّلًا . وَبِهَذَا الْمَعْنَى

الْأَخِيرِ يَسْتَعْمَلُهُ يوحنا عَادَةً (رَاجِعَ ١٦/٢ وَ ١٢-٨/٥)

و ١٨/١٠ وَ ١٥/٣) .

(٣٥) تَدُلُّ صِيغَةُ الْمُرْفَدِ هُنَا عَلَى جَمْعٍ خَطَايَا الْعَالَمِ فِي

كَثْرَتِهَا وَمُضْمُونِهَا .

(٣٦) رَاجِعَ ١٥/١ وَ ٢٧ .

(٣٧) هِيَ « الرُّوحُ » (رَاجِعَ اش ٢١/١٦ وَ ١/١١) هِيَ

دَاعِيَةٌ وَلَا حَتَّى هَا (٣٤/٣) .

(٣٨) يَتَفَرَّدُ يوحنا بِالِاسْتِشْهَادِ بِالْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ (أَوْ

الْأَرَامِيِّ) وَيُورِدُ تَرْجُمَتَهُ : « الَّذِي نَالَهُ الْبَيْسَةُ » .

(٣٩) يَعْرِفُ يَسُوعَ بِاطْنِ جَمِيعِ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ مِنْهُ

(٤٨/١٠ وَ ٢٥/٢ وَ ١٦-١٩) . وَهُوَ يَعْلَمُ الْإِسْمَ الْإِلَهِيَّ

الَّذِي سَيُطْلَقُ عَلَى « سَمْعَانَ » ، وَاسْمُ « بَطْرُسَ » يَدُلُّ عَلَى دَعْوَةٍ

« رائي، أنتَ ابنُ الله، أنتَ ملكُ إسرائيل ». ^{٥٠} أجابه يسوع: « الإلهي قلتَ لك إني رأيتُكَ تحتَ التَّيْنَةِ أمنتَ؟ سري أعظمُ من هذا. » ^{٥١} وقال له: « الحقُّ الحقُّ أقولُ لكم: سترون تلك ١٧-١٠/٢٨ من ٢٠/٨ فوقَ ابنِ الإنسانِ » ^(٤١).

معجزة الخمر في عرس قانا الجليل

٢ « وفي اليومِ الثالثِ ^(١)، كانَ في قانا الجليل عرسٌ وكانتْ أمُّ يسوعَ هناك. فادْعى يسوعُ أيضًا وتلاميذه إلى العرس. » ^٣ ونفذتِ الخمر، فقالتْ لـ يسوعَ أمُّه: « وليسَ عندهم خمر ». ^٤ فقال لها يسوع: « ما لي وما لك ^(٢)، أيتها المرأة؟ لِمَ تأتِ ساعتي بعدُ؟ ^(٣) ». فقالتْ:

« وأرادَ يسوعُ في الغدِّ أنْ يذهبَ إلى الجليل، فلقى فيلبس فقال له: « وإني أنا ^{٤١} وكانَ فيلبسُ من بيت صيدا ^(٤٠) مدينته أندراوس و بطرس. ^{٥٠} ولقني فيلبسُ تثنائيل ^(٤١) فقال له: « الذي كُتِبَ في شأنه موسى في الشريعة وذكره الأنبياء، وجذناه، وهو يسوعُ ابنُ يوسفَ مِنَ النَّاصِرَةِ. » ^{٤٢} فقال له تثنائيل: « أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمكنُ أنْ يخرجَ شيءٌ صالح؟ » فقال له فيلبس: « هلمَّ فأنظر؟ » ^(٤٢) ورأى يسوعُ تثنائيلَ آتياً نحوه فقال فيه: « هوذا إسرائيلُ خالصٌ لا عَشَّ فيه. » ^{٤٣} فقال له تثنائيل: « من أينَ تعرفُني؟ » أجابه يسوع: « قيلَ أنْ يدعوكَ فيلبسُ وأنتَ تحتَ التَّيْنَةِ ^(٤٣)، رأيتُكَ ». ^{٤٤} أجابه تثنائيل:

من ٩/٩
يو ٣٢/٥
رسل ٢٢/٢٦
متى ٥٤/١٣
متى ١٨/١٨

يو ١٥/١
و ١٣/١٢

خاصة (متى ١٨/١٦).

(٤٠) كانت بيت صيدا يوليا تقع في شمال بحيرة طبرية (راجع مر ٢٢/٨-٢٦ ومتى ٢١/١١).

(٤١) تطابق بعض التقاليد بينه وبين برثاوموس الرسول. ولكن بدون أي مُستند (راجع ٢٦/٢).

(٤٢) « إن تثنائيل، » ويبدو أنه كان مُتُكِّمًا على دراسة الكتب المقدسة، يُبدي بعض الارتباك في المعلومات التي قُدمت له. فسنمُ معرفته لـ يسوع ولرسائله من لفظاته وسياق كلامه.

(٤٣) تلميح إلى الحياة الموقوفة على درس الكتب المقدسة. والمباركة معروفة في أدب الرهبانين وفيه تُشبه التينة بشجرة معرفة الخير والشر.

(٤٤) في إنجيل يوحنا، كما الأمر هو في الأنجيل الإزائي، يُلَقَّب يسوعُ بابنِ الإنسان، لكنَّ الرؤية الأخيرة المشار إليها في دا ٩/٧-١٥ ولوعود بها على لسان يسوع في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (مر ٢٢/١٤ ومتى ٢٦/٦٤) تُقرِّض منذ البدء. « تفتتح السموات » على الأرض في شخص يسوع (راش ١٩/٦٣ ومر ١٠/١ ولو ٩/٢-١٣). ويصبح الاتصال بالله، الذي أنبأ به حلم يعقوب (تلك ١٧/٢٨)، حقيقة دائمة.

(١) « في اليوم الثالث »: بعد الوعد الذي وُعد به تثنائيل بثلاثة أيام، ولذلك بعد مشهد بيت عتيا بسبعة أيام (شهادة يوحنا: ٧٨/١). فالإنجيل يُلْتَمَسُ على غرار سفر التكوين، بأسبوع ينتهي في اليوم السابع بأول نجيل لـ يسوع (١١/٢).

(٢) « ما لي وما لك؟ » في بعض الظروف، قد تعني هذه العبارة: « عليك بما يعينك ». وهذه حال مر ٢٤/١. كانت العبارة مأخوذة في البيئات اليهودية وفي اللغة اليونانية، وهي تدل على بعض الفجوات في المستوى بين المتحدثين. وفي الواقع، سيجري عمل يسوع على مستوى يتجاوز مجازاً كبراً ما كانت مريم تفكر فيه بطبيعة الحال. أمَّا استعمال كلمة «مرأة» فإنه لا يفضِّلُ أي شيء من قلة الإجلال (٢٦/١٩)، وهو مطابق لخاصة العادات القبطية (راجع أيضاً ٢١/٤ و ١٠/٨ و ١٣/٢٠ و ١٥).

(٣) تدل كلمة «ساعة» عادةً على وقت ظهور مجد يسوع الإلهي، وهي تدل في أغلب الأحيان على ساعة الضُكِّ لأنها تُشير إلى الانتقال إلى الجسد (٢٣/١٢ و ١٧/١ و ١٣/٧ و ٣٠/٨). والمقصود منها هو الوقت الذي حدده الآب لظهور مُستقْبِ المجد من خلال الآيات. وهناك من يترجم: « أَلَمْ تأتِ ساعتي؟ ».

تك ٥٥/٤١
مر ٤-٣/٧

أُمَّهُ لِلخَدَمِ: «مَهَا قَالَ لَكُمْ فَأَقْعَلُوهُ». «وَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانِ مِنْ خَبَرٍ لِمَا تَقْتَضِيهِ الطَّهَارَةُ عِنْدَ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِقَدَارٍ مِكَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً»^(٤). «فَقَالَ يَسُوعُ لِلخَدَمِ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانِ مَاءً». فَمَلَأُوهُمَا إِلَى أَغْلَاهَا»^(٥). فَقَالَ لَهُمْ: «اغْرِفُوا الْآنَ وَنَالُوا وَكَيْلَ الْمَائَةِ». فَنَالُوهُ، «فَلَمَّا ذَاقَ الْمَاءَ الَّذِي صَارَ خَمْرًا، وَكَانَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ آتَى، فِي حِينِ أَنْ

الْخَدَمُ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ كَانُوا يَدْرُونَ، دَعَا الْعَرِيسَ^(٦) وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ أَمْرِي يُبَدِّمُ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، فَإِذَا سَكَّرَ النَّاسَ، قَدَّمَ مَا كَانَ دُونَهَا فِي الْجُودَةِ. أَمَّا أَنْتَ فَحَقِيقَتُ الْخَمْرَةِ الْجَيِّدَةِ إِلَى الْآنَ». «هَذِهِ أَوَّلَى آيَاتِ يَسُوعِ يَوْمَ ٥٤/٤
١٤/١١
مَتَّى ١٣/٤

ب - عيد الفصح

طرد الباعة من الهيكل متى ١٣-١٢/٢١

وَأَقْرَبَ فَصَحَّ الْيَهُودُ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، «فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ»^(١). «فَصَنَعَ مِجْلَدًا مِنْ حِجَالٍ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْهَيْكَلِ مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، وَنَثَرَ ذَرَاهِمَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ طَاوِلَاتِهِمْ»^(٢). «وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «ارْفَعُوا هَذَا

مر ١٧-٥/١١
لو ٢٦-٤٥/١٩

ملا ٤-١/٣
زك ١١/١٤

مِنْ هَهُنَا، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ بَيْتِ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ». «فَذَكَرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الْعَبِيرَةُ عَلَى بَيْتِكَ سَتَاكُلُنِي»^(٣). «فَاجَابَهُ مِنْ ١٠/٦٩ الْيَهُودُ: «أَيُّ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى نَعْمَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟»^(٤) «أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَنْفَضُوا هَذَا ٣٠/٦ الْهَيْكَلُ أَقِمُّهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ!»^(٥) «فَقَالَ الْيَهُودُ: «بَيْنَمَا هَذَا الْهَيْكَلُ فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ

بِالْإِثْرَةِ إِلَى مِنْ ١٠/٦٩ (اليوناني). ولقد أدركت الكنيسة الأولى ما في هذا الموقف من طابع مسيحي وراث في ذلك إنباء بالآلام (استعمال صيغة المستقبل وإطار الإنجيل العام يوحنا بهذا الأمر).

(٩) في نظر اليهود، لا بد أن يأتي يسوع بعمل عاثر في ثبوت سلطته في أمور الهيكل (راجع من ١١/٨ ومتى ٢٨/١٢ و ١٦/١١ ولو ١٦/١١ و ٢٩-٣٠-٣١ قور ١٢/١).

(١٠) يبين يسوع بآية هي على مستوى يختلف كل الاختلاف عن مستوى عاثره. ولقد عُدَّت صيغة الإزائين (مر ٥٨/١٤ و ٢٩/١٥ ومتى ٢٦/٦١ و ٤٠/٢٧) في إنجيل يوحنا: فاليد هم الذين ينفذون الهيكل، ويسوع قادر على إعادة بنائه في فترة قصيرة من الزمن.

(٤) نحو ٤٠ ليرًا بالميكال. فهناك قدر من الماء كبير. (٥) سبق للأنجيل الإزائي أن خصص استعمال كلمة «آية» بالخوارق للفرقة لاختصاص الأمانة للمسيحية (متى ١٣/١٦ و ١-١٦/٨ و ١٢-١٦/٨ ولو ١٦/١١ و ٢٩)، وكدت، بالعكس، على المعجزات بكتابات يوحنا كد «ديناميس» (أعمال قذرة). أمّا يوحنا، فقد أعاد الروابط مع العهد القديم (نش ١٩/٦٦) وحدَّ المعجزات أحداثًا أخيمية يمكن المؤمنين من الشعور، منذ الآن، بمجد يسوع. (٦) قد تدل هذه العبارة على اقتراب صلوات قرايتهم متفانة.

(٧) المقصود هو حيوانات مُعدَّة للذابح ولنفرد مُرتخص بها للتقديم، وقد أصبحت بلا فائدة مع بغي المسح. (٨) أن التلاميذ يلقون الضوء على معنى الحدث

متى ٦١/٢٦ سَنَةِ (١١١)، أَوَّاتَ تَقْسِمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟^{٢١} أَمَّا
يُ ١٤/١
هُوَ فَكَانَ يَعْني هَيْكَلَ جَسَدِهِ (١١٢).^{٢٢} فَلَمَّا قَامَ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ قَالَ
ذَلِكَ، قَامُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا
يَسُوعُ (١١٣).

يسوع في اورشليم

٢٣ وَلَمَّا كَانَ فِي أَوْرُشَلِيمَ مَدَّةَ عِيدِ الْفِطْحِ،
آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، لَمَّا رَأَوْا الْآيَاتِ
الَّتِي أَتَى بِهَا (١١٤).^{٢٤} غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَطْمَئِنَّ
إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ (١١٥).^{٢٥} وَلَا
يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ فِي شَأْنِ الْإِنْسَانِ، فَقَدْ
كَانَ يَعْلَمُ مَا فِي الْإِنْسَانِ.

يو ١٨/١

ج - يسوع يكشف عن سرِّ الروح لنيقوديمس

الإنسان الجديد

١ بط ٢/٢٢

إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنْ عَلٍّ (٣).

قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُسُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ؟ أَيْسَطِيعُ أَنْ
يَعُودَ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ وَيُولَدَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ:
«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ:

مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ

أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ» (٣)

إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ.

٦ فَمَوْلُودُ الْجَسَدِ يَكُونُ جَسَدًا (٤)

٣ أَوْ كَانَ فِي الْفَرِّيْسِيِّينَ رَجُلٌ أَسَمُهُ
نِيقُودِيمُسُ، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ (١).^٢ فَجَاءَ
إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «رَأَيْي، نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ مُعَلِّمًا، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِتِلْكَ الْآيَاتِ الَّتِي تَأْتِي بِهَا أَنْتَ
يُ ١١/٢ إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ.»^٣ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ:

مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ

(١١) يُوَسِّرُ بِنَاءَ هَيْكَلِ هِيرُودُسَ فِي ٢٠-١٩ ق. م.
(بحسب ما ورد عند فِلافيوس سِوِيسُس). وَالْإِنْجِيلِي يُجَدِّدُ
زَمَانَ نَشَاطِ يَسُوعَ فِي ٢٧-٢٨. فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ، لَمْ يَكُنْ بِنَاءُ
قَدْ خَمَّ، مَعَ أَنَّ مَعْظَمَهُ كَانَ قَدْ شُيِّدَ.

(١٢) طَبِيعَةُ يَسُوعَ الْبَشَرِيَّةِ هِيَ مَكَانُ حُضُورِ اللَّهِ وَتَغْيِيلِهِ
بَيْنَ الْبَشَرِ: فَيَسُوعُ هُوَ «الْهَيْكَلُ الْحَقِيقِيُّ»، وَسَتَرْطِبُ الْعِبَادَةَ
بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ (١٤/١ و ١٥/١ و ٢٠/٤ و ٢٤).

(١٣) لَا يَفْهَمُ التَّلَامِيذُ أَحْدَاثَ حَيَاةِ يَسُوعَ وَتَعَالِيهِ فِي
الْأَرْضِ فَهَمًّا تَامًا إِلَّا بِالنَّاسِ إِلَى قِيَامَتِهِ وَبَعِثَةِ الرُّوحِ (١٦/١٢ و
٢٦/١٥ و ٢٦/١٤).

(١٤) لَا يَصِفُ يَوْحَنَّا مَا صَنَعَ فِي أَوْرُشَلِيمَ مِنْ
الْآيَاتِ، وَهُوَ حَرِيسٌ عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي وَلَدَتْهُ
حَلَّةُ الْآيَاتِ لَا يَزَالُ غَيْرَ كَامِلٍ.

(١٥) يَعْرِفُ يَسُوعُ الْقُلُوبَ مَعْرِفَةً عَمِيقَةً، كَمَا يَعْرِفُهَا

اللَّهُ (١٦/٤-١٩ و ١٤/١٠).

(١) مِنْ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الْيَهُودِ، وَسَيَدِيعُ عَنْ يَسُوعَ
بِطَرِيقَةٍ مَعْتَدَلَةٍ (٤٨/٧ و ٥٢-٤٢/١٢) وَيُشَارِكُ فِي دَفْنِهِ
(٣٤/١٩).

(٢) أَوْ دَلَالِيَّةٌ. لَا يُهْمَلُ يَوْحَنَّا هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي،
وَأَنَّ كَانَ تَشَابُهُهُ بِتَارُوْلِ الْأَصْلِ الْإِلَهِيِّ.

(٣) إِنَّ الْفَهْمَ الْيَهُودِيَّ لِهَذَا مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَهُوَ كَثِيرًا
مَا يَرِدُ فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ، يَنْتَضِمُّ فِي نَظَرِ يَوْحَنَّا، بِطَوِّغِ
طَرِيقَةٍ عَيْشٍ جَدِيدَةٍ عَلَى رُوحِهِ جَدِيدٍ. وَذَلِكَ بِفَضْلِ
يَوْحَنَّا، وَلَا شَكَّ، أَنَّ تَكَلُّمَهُ عَلَى «الْحَيَاةِ» وَعَلَى «الْحَيَاةِ»
الْإِلَهِيَّةِ، وَسَيُظْهِرُ أَيْضًا مَوْضِعَ الْوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ فِي مَطَى ٣/٥
و ١ بط ٢/٢١ و ١ يو ٢٩/٣ و ٩/٣ و ١/٤ و ١/٥.

(٤) يَجْعَلُ «الْجَسَدَ» (سَارَكْسِي) هَذَا الطَّبِيعَةَ الْبَشَرِيَّةَ بِمَا
فِيهَا مِنْ إِمْكَانِيَّاتٍ وَصُودٍ. وَيَجْعَلُ أَيْضًا عَلَى وَجْهِ أَوْسَعِ

يو ١٣/٦

وَمَوْلُودُ الرُّوحِ يَكُونُ رُوحًا.

٧ لَا تَعَجَّبْ مِنْ قَوْلِي لَكَ :

يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُولَدُوا مِنْ عَلٍ.

٨ فَإِلْرُبِّحْ نَهْبٌ حَيْثُ نَشَاءُ

فَتَسْمَعُ صَوْتَهَا

وَلَكِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي

وَأَيُّ أَيْنَ تَذْهَبُ (٥).

تِلْكَ سَالَةُ كُلِّ مَوْلُودٍ لِلرُّوحِ .

٩ أَجَابَهُ نِيقُودِيمُسُ : « كَيْفَ يَكُونُ هَذَا ؟ »

١٠ أَجَابَ يَسُوعُ : « أَنْتَ مُعَلِّمٌ فِي إِسْرَائِيلَ

وَتَجْهَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ؟

١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :

إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ ، وَتَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا

وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا .

١٢ فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ

عِنْدَمَا أَكَلِمُكُمْ فِي أُمُورِ الْأَرْضِ

فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ

إِذَا كَلِمْتُكُمْ فِي أُمُورِ السَّمَاءِ ؟ (٦)

١٣ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

إِلَّا الَّذِي تَرَكَهُ مِنَ السَّمَاءِ

يو ٦/٦-٦٢
حك ٩/١٦-١٧
قل ١٩/٣

وَهُوَ أَيْنَ الْإِنْسَانِ .

١٤ وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٧) عَد ٢١/٤-٩

فكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَرْفَعَ أَيْنَ الْإِنْسَانِ (٨)

١٥ لِيَتَكُونَ بِهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ .

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ الْعَالَمِ

حَتَّى إِنَّهُ جَادَ بِأَبْنَيْهِ الْوَحِيدِ (٩)

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ

بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

١٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ أَبْنَاهُ إِلَى الْعَالَمِ

لِيُدِينَ الْعَالَمَ

بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ .

١٨ مَنْ آمَنَ بِهِ لَا يُدَانَ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ دِينَ مِنْذُ الْآنَ

لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ

بِاسْمِ (١٠) أَبْنَى اللَّهِ الْوَحِيدِ .

١٩ وَإِنَّمَا الذَّنْبُوتَةُ هِيَ

أَنْ التَّوَرَّجَاءُ إِلَى الْعَالَمِ

فَفَضَّلَ النَّاسُ الظُّلَامَ عَلَى النُّورِ

لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ مَسِيئَةً (١١) .

٢٠ فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يَبْغِضُ النُّورَ

رسل ١٢/٤
يو ١٢/٨

(٧) تلميح إلى « الحية النحاسية » التي رفعها موسى في البرية . كان المرضى الذين ينظرون إليها بإيمان يشفون : راجع عد ٢١/٤-٩ وحك ١٦/١٠-١٠ .

(٨) « سُرِفَع » يسوع على الصليب الذي سيصبح مكان تجسده . راجع ٢٨/٨-٣٠ و ١٢/٣٢-٣٤ و ١٨/٣٢ . يبدو أن يوحنا يهوى استعمال عبارات يمكن فهمها بعدة معاني .

(٩) راجع روم ٣٢/٨ .

(١٠) راجع ١٢/١٢ .

(١١) هناك فرق بين بين الناس (راجع ٩/٣٩-٤١ و ١٢/٣٧-٥٠) بحسب القبول أو الرفض .

وجود البشر على الأرض بدون أي طابع تحفيري (راجع ١٤/١) . ويدل « الروح » على القدرة الإلهية التي توجّه الوجود المسيحي وما يتضمنه من إمكانيات .

(٥) كثيرًا ما قارن الأقدمون بين طبيعة « الريح » الخفية وبِزَّة عمل روح الله (رجا ١١/٥ ومثل ٣٠/٤ وسي ١٦/٢١) . فالأمر الذي شجّع على هذه المقارنة أن الكلمة في الأصل كانت تدلّ على الريح والروح في آن واحد .

(٦) في الوسي درجات . تتكلم يسوع حتى الآن على أمور الأرض ، أي على الولادة بحسب الروح ، ولكن لا بدّ لنيقوديمس أن يتجاوز هذا الحد وأن ينتقل على سرّ بِنُوَّة يسوع الإلهية (١٣/٣) وعلى تجسده بالصليب (١٤/٣-١٥) .

فَلَا يَقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِيَلَّا تَفْضَحَ أَعْمَالُهُ. فَيَقْبَلُ إِلَى النُّورِ
وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ لِلْحَيَاةِ (١٢) لِيُظْهِرَ أَعْمَالَهُ وَقَدْ صُنِعَتْ فِي اللَّهِ (١٣).
مِثْ ١٦-١٤/٥

- ٢ -

يسوع في السامرة والجليل

يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع

٢٩ مَن كَانَ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ (١٥).
وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ (١٦)
الَّذِي يَقِفُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ (١٧)
فَأَنَّهُ يَفْرَحُ أَشَدَّ الْفَرَحِ لِصُورَةِ الْعَرِيسِ.
فَهُوَذَا فَرَحِي قَدْ تَمَّ.
٣٠ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكْبُرَ.
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَصْغُرَ.
٣١ إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ عُلَى هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ يُو ٣٣/٨
وَالَّذِي مِنَ الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِيَّ
بِكَلِمَةٍ بِكَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ (١٨).
إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
٣٢ يَشْهَدُ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ يُو ١٦/٣
وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ.
٣٣ مَن قَبِلَ شَهَادَتَهُ أَثْبَتَ (١٩) أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ.

٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى
أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ، فَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ وَأَخَذَ يُعَمِّدُ.
٢٣ وَكَانَ يُوْحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنُونِ، بِالْقُرْبِ
مِنْ سَالِيمَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ (١١)، وَكَانَ النَّاسُ
يَأْتُونَ فَيُعَمِّدُونَ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَكُنْ وَهَيِّلًا قَدْ
أَلْقَى فِي السَّجْنِ. ٢٥ وَأَقَامَ جِدَالًا بَيْنَ تَلَامِيذِ
يُوْحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ الطَّهَارَةِ، ٢٦ فَجَاءُوا
إِلَى يُوْحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «رَأَيْ، ذَاكَ الَّذِي كَانَ
مَعَكَ فِي عَيْنِ الْأَرْدَنِ، ذَاكَ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ،
هَآ أَنَّهُ يُعَمِّدُ فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ».
٢٧ أَجَابَ يُوْحَنَّا: «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا لَمْ
يُعْطَهُ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٨ أَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ تَشْهَدُونَ لِي
بِأَنِّي قُلْتُ إِنَّ كَسْتَ الْمَسِيحَ، بَلْ مُرْسَلٌ قَدَامَهُ.

(١٢) «غلب الحق»: عبارة يهودية تعني تكيف السلوك
بالحق. في نظر اليهود، يظهر هذا الحق في الشريعة (١٧/٧)،
ويبلغ يسوع بالشريعة إلى كمالها (٣٧/١٨) و١٥ يُو ٦/١).
(١٣) من صنع الخير اتحد بالله منذ الآن إلى حد ما
وسعى إلى لقاء تام يتم في الابن (٩-٦/١٧).
(١٤) يستعمل يوحنا هنا معلومات لا يعرفها الإزائليون.
ويبقى تحديد الموقع أمراً غير أكيد.
(١٥) في العهد القديم، يظهر إسرائيل أحياناً بصورة
عروس الرب (هو ٢١/٢ وسو ٨/١٦ واش ٤/١٢-٥). أمَّا
في العهد الجديد، فالكنيسة هي عروس المسيح (٢ يُو
٢/١١ واف ٢٥-٣١ ورو ٢/٢١ و١٧/٢٢). ويعترف

يوحنا بأن يسوع هو راعي شعب الأونة الأخيرة.
(١٦) كان التقليد اليهودي يعهد إلى «أسدقاء
العريس»، في الأهراس، بتنظيم بعض الأمور.
(١٧) يقف يوحنا موقف الخادم، ويقضي الإصغاء
الانتباه والطاعة.
(١٨) هذه الفقرة، التي تختص بشهادة يوحنا
الممددان، نتم ما ورد في ١/٣-٢١. «الأرض» تمثل الكرة
الأرضية بمخروطاتها بما فيها من إمكانيات وضعف. وهي
تختلف عن «السما» أي عن الله الذي جاء مرسله يسوع
كاشفاً عن كيانته على اتم وجه.
(١٩) الترجمة اللطيفة: «أثبت بغيره».

٣٤ فَإِنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللَّهِ.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

يَهَبُ الرُّوحَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٠).

٣٥ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ

فِيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ.

٣٦ مَنْ آمَنَ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِبْنِ لَا يَرِ الْحَيَاةَ

بَلْ يَجْزِلُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ (٢١).

يو ٢٨/٧
و ٢٦/٨

متى ٧/٣

يسوع عند السامريين

١ وَلَمَّا عَلِمَ يَسُوعُ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ

اتَّخَذَ مِنَ التَّلَامِيذِ وَعَمَدًا أَكْثَرَ مِمَّا اتَّخَذَ يَوْحَنَّا

وَعَمَدًا (٢) مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ، بَلْ

تَّلَامِيذُهُ (٣)، تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَرَجَعَ إِلَى الْجَلِيلِ.

٢ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُرَّ بِالسَّامِرَةِ. (٤) فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ

فِي السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سِيخَاوَرَةُ، بِالْقُرْبِ مِنَ

الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ (٥) وَفِيهَا

بَيْتُ يَعْقُوبَ (٦). وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ

الْمَسِيرِ، فَجَلَسَ دُونَ تَكَلُّفٍ عَلَى حَافَةِ الْبَيْتِ.

وَكَانَتْ السَّاعَةُ تَقَارِبُ الظُّهْرِ (٧). فَجَاءَتْ

أَمْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ تَسْتَقِي. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:

يُو ٢٨/١٩ «اسْقِينِي» (٨). وَكَانَ التَّلَامِيذُ قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ

أو ٥٧/٩-٥٥

لوقا ١٨/٣٣-٢١
و ٢٢-٢١/٤٨

لَيْسَتَرُوا طَعَامًا. (٩) فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ:

«كَيْفَ تَسْأَلُنِي أَنْ اسْقِيَنَّكَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا

أَمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» (١٠) لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يُخَالِطُونَ

السَّامِرِيِّينَ (١١).

١١ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«لَوْ كُنْتَ تَعْرِفِينَ عَطَاءَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي

يَقُولُ لَكَ: اسْقِينِي، لَسَأَلْتَهُ أَنْتِ فَأَعْطَاكِ مَاءً» (١٢)

حَيًّا».

١٢ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، لَا ذِكْرُ

عِنْدَكَ، وَالْبَيْتُ عَمِيقٌ، فَبَيْنَ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ» (١٣)

الْحَيِّ (١٤) أَهْلُ أَنْتِ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ الَّذِي

أَعْطَانَا الْبَيْتَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَاشِيَتُهُ؟»

١٣ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ

يَعَطِّشُ ثَانِيَةً

١٤ وَأَمَّا الَّذِي يَشْرَبُ مِنْ الْمَاءِ

الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا إِيَّاهُ

فَلَنْ يَعْطِشَ أَبَدًا

بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ إِيَّاهُ

يَصِيرُ فِيهِ عَيْنٌ مَاءً

يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً» (١٥).

١٥ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، أَعْطِنِي هَذَا

إِلَى مَعَارِضَةِ شَدِيدَةٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. فَكَانَ عَلَى الْيَهُودِيِّينَ الْمُتَّبِعِينَ

أَنْ يَتَجَنَّبَ كُلُّ صِلَةٍ بِالْمُنَاجِسِينَ، وَكَمْ بِالْأُخْرَى أَنْ يَتَجَنَّبَ

طَلَبَ طَعَامٍ مِنْهُمْ (رَاجِعِ سِي ٢٦/٥٥ وَ لُو ٥٧/٩ وَ

و ٣٣/١٠ وَمَتَّى ٥/١٠).

(١٤) فِي هَذَا الْبَلَدِ الْقَرِيبِ مِنَ الصَّحَرَاءِ، يَرْمِزُ

الْمَاءُ إِلَى الْحَيَاةِ (لوقا ٣/١٢ وَ يُو ١٣/١٧).

وَلَا يَمِينًا إِلَى الْحِكْمَةِ (يَا ١٢/٣ وَ سِي ٣١/٣٠-٢٤/٣١)

أَوْ الشَّرِيعَةَ أَوْ الرُّوحَ (لوقا ٣/٤٤ وَ يُو ١/٣). يَفْكَرُ يَوْحَنَّا

هَذَا فِي عَطِيَّةِ الرُّوحِ الَّذِي يَهَبُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ (رَاجِعِ

(٢٠) أَوْ أَنَّ الرِّسَالَةَ يَهَبُ الرُّوحَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٢١) إِنْ الْإِيمَانَ، الَّذِي هُوَ انْقِصَامُ الْإِنْسَانِ بِقُوَّةِ إِلَى

شَخْصٍ الْإِبْنِ، هُوَ الشَّرْطُ الْوَحِيدُ لِثَلَاثَةِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فِي

حِينَ أَنْ رَفَضَ الْإِيمَانَ يَتْرِكُ الْإِنْسَانَ بِلا حَيَاةٍ أَمَامَ الدِّينِيَّةِ أَوْ

أَمَامَ غَضَبِ اللَّهِ.

(١) الْمَقْصُودُ هُوَ عَيْنُ مَاءٍ تَتَبَّعُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ عَمِيقٍ.

(٢) أَيْ فِي وَضْعِ النَّهَارِ.

(٣) إِنْ الْإِلْتِمَاقَ «السَّامِرِيَّةِ»، الَّذِي نَشَأَ عَنْ رَدِّ فِعْلٍ

عَلَى تَصَلُّبِ الْإِصْلَاحِ الْيَهُودِيِّ التَّالِي لِلْجَلَاءِ. كَانَ قَدْ أَتَى

الماء، لَكَيْ لَا أُعْطِسَ فَأَعُوذُ إِلَى الْإِسْتِغَاءِ مِنْ هُنَا. ^{١٦} قَالَ لَهَا: «إِذْهَبِي فَادْعِي زَوْجَكَ، وَأَرْجِعِي إِلَي هُنَا». ^{١٧} أَجَابَتْ الْمَرْأَةُ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَصَبْتَ إِذْ قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ. ^{١٨} فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ زَوَاجٍ، وَالَّذِي عِنْدَكَ الْآنَ لَيْسَ بِزَوْجِكَ، لَقَدْ صَدَقْتَ فِي ذَلِكَ». ^{١٩} أَجَابَتْ الْمَرْأَةُ: «بَارَبِّ، أَرَى أَنْتَ نَبِيٌّ» (٥). ^{٢٠} تَعَبَدَ آبَاؤُنَا فِي هَذَا الْجَبَلِ (٦)، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ السَّكَّانَ الَّذِي فِيهِ يَجِبُ التَّعَبُّدُ هُوَ فِي أُورُشَلِيمَ.

متى ١٤/١٦
متى ٥/١٢

^{٢١} قَالَ لَهَا يَسُوعُ:

«صَدَّقْنِي أَنْتِهَا الْمَرْأَةُ

تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا تَعْبُدُونَ الْآبَ

لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ.

^{٢٢} أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ

وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ

لِأَنَّ الْخَلَاصَ يَأْتِي مِنَ الْيَهُودِ

^{٢٣} وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ

- وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

١ سم ٢٣-٢٧/١٧
٥-٤/٩ روم

فِيهَا الْعِبَادَةُ الصَّادِقُونَ
يَعْبُدُونَ الْآبَ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ (٧)
فَمِثْلُ أُولَئِكَ الْعِبَادُ يُرِيدُ الْآبَ.
^{٢٤} إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ (٨)

فَعَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُعْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ.

^{٢٥} قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ نَت ١٨/١٨-٢٢

آتَى، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، وَإِذَا أَتَى،

أَخْتِيرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ^{٢٦} قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا بَر ٣٧/٩

هُوَ، أَنَا الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ» (٩).

^{٢٧} وَوَصَلَ عِنْدَئِذٍ تَلَامِيذُهُ، فَتَعَبَّجُوا مِنْ أَنَّهُ

يُكَلِّمُ امْرَأَةً، وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا

تُرِيدُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تُكَلِّمُهَا؟» (١٠) ^{٢٨} فَتَرَكَّتِ

الْمَرْأَةُ جَرَّتِهَا، وَذَهَبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ

لِلنَّاسِ: ^{٢٩} «هَلُمُّوا فَانظُرُوا رَجُلًا قَالَ لِي كُلُّ مَا

فَعَلْتُ، أَثَرُهُ الْمَسِيحُ؟» ^{٣٠} فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ

وَسَارُوا إِلَيْهِ.

^{٣١} وَكَانَ تَلَامِيذُهُ خِلَالَ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ

مُتَحَيِّينَ: «رَأَيْنِي، كُلُّ» ^{٣٢} فَقَالَ لَهُمْ: «لِي

طَعَامٌ أَكَلَهُ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ» ^{٣٣} فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ

(٨) لَيْسَ الْمَقْصُودُ التَّنْشِيدُ عَلَى لَامَادِيَّةِ اللَّهِ بِقَدْرِ مَا هُوَ

التَّكْيِيدُ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغُ الْمَوَاجِبُ الرُّوحِيَّةُ الَّتِي تَسْمُو عَلَى طَبِيعَةِ

الْأَشْيَاءِ الْمَخْلُوقَةِ.

(٩) قَدْ يَتَخَلَّى هَذَا الْجَوَابُ مَا فِيهِ مِنْ تَصَرُّعٍ

مَشْهُورٍ لِيُكُونُ لَهُ مَعْنَى لَاهَوِيٌّ أَوْسَعُ: فَإِنَّ يَسُوعَ يُنْطَلِقُ عَلَى

نَفْسِهِ وَحِي اللَّهِ إِلَى مُوسَى: «وَأَنَا هُوَ» (خبر ١٤/٣-١٥) وَهُوَ

٩/١ وَرَاجِعٌ ٢٠/٦ وَ ٢٤/٨ وَ ٢٨ وَ ٥٨ وَ ١٩/١٣).

(١٠) لَيْسَ الْمَقْصُودُ قَطْعُ تِلْكَ الْعَادَةِ الَّتِي كَانَتْ تَسَيِّرُ

الرَّجُلَ عَنْ عَاطِفَةِ امْرَأَةٍ لَا بِعَرَفِهَا، بَلْ دَهْشِ التَّلَامِيذِ

عَصُوفًا، لِأَنَّ يَسُوعَ يُلْقِ الْكَلِمَةَ إِلَى امْرَأَةٍ. بَلْ إِلَى امْرَأَةٍ

سَامِرِيَّةٍ. لَمْ يَفْهَمُوا أَنَّ يَسُوعَ يَطْلُبُ مَا يَطْلُبُهُ الْآبَ.

٣٨/٧-٣٩).

(٥) لَاحِظَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ يَسُوعَ عَالِمٌ بِغَفَايَا حَيَاتِهَا،

فَمِثْلُهُ نَشِيطٌ لِرَجُلٍ اللَّهُ وَدَعَا إِلَى تَوْضِيحِ مَشْكَلَةِ جَوْهَرِيَّةِ هِيَ

مِشْكَلَةُ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ.

(٦) يَوْحَنَّا هِرَقْلَانِسَ هُوَ الَّذِي دُفِنَ فِي السَّنَةِ ١٢٩

ق. م. مَعْبِدُ جَبَلِ جَرْزِيمِ الَّذِي كَانَ يُشْرِفُ عَلَى شَكِيمِ

الْقَدِيمَةِ، وَكَانَ هَذَا الْمَعْبِدُ مَكَانَ الْعِبَادَةِ السَّامِرِيَّةِ.

(٧) يَسْتَطِيعُ الْكُلُّونَ، بِغَضَلِ عَطِيَةِ الرُّوحِ، أَنْ يَعْرِفَ

اللَّهُ وَيَعْبُدَهُ عَلَى أَنَّهُ الْآبَ: وَهَذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ «بِالْحَقِّ» الَّتِي

سَتَمَازُ بِهَا الْأَزمنةُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي بَدَأَتْ، وَلِلَّذَلِكَ سَتُعَدُّ كُلُّ

عِبَادَةٍ أُخْرَى، وَلَا سِوَا الْعِبَادَةِ الَّتِي تُقَامُ فِي هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ،

مُثَنِّبَةً بِأَلَدَةِ (رَاجِعْ رِسْل ٤٧/٧-٤٨).

يستأجلون : « هل جاءهُ أحدٌ بما يُؤكل ؟ ».

٣٤ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ بِمَشِيئَةِ
الَّذِي أُرْسَلْتُ وَأَنْ أَتِمَّ عَمَلَهُ .^{٣٥} أَمَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ :
هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَيَأْتِي وَقْتُ الْحَصَادِ ؟ وَإِنِّي
أَقُولُ لَكُمْ : ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ وَأَنْظُرُوا إِلَى
الْحَقُولِ ، فَقَدْ آتَيْتُ لِلْحَصَادِ^(١١) .

٣٦ هُوَذَا الْحَصِيدُ بَارِحٌ أَجْرَتُهُ
فَيَجْمَعُ الثَّمَرُ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ
فَيَنْزِعُ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا

٣٧ وَيَذَلِّكُ يَصْدُقُ الْمَثَلُ الْقَائِلُ :
الوَاحِدُ يَزْرَعُ وَالْآخَرُ يَحْصُدُ .

٣٨ إِنِّي أُرْسَلْتُكُمْ لِيَحْصُدُوا مَا لَمْ تَحْتَبُوا فِيهِ .
فَتَغَيِّرُكُمْ تَغْيِيرًا

وَأَنْتُمْ دَخَلْتُمْ مَا تَحِبُّوا فِيهِ^(١٢) .

٣٩ قَامَ بِهَ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ سَامِرِيِّي نِلْكَ
الْمَدِينَةِ عَنْ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ

فَقَالَتْ : « إِنَّه قَالَ لِي كُلُّ مَا قُلْتُمْ » .^{٤٠} فَلَمَّا

عَبَّرَ «عَلِمَسَ الْعَالَمَ» (١) يُو ١٤/٤) الَّتِي تُشِيرُ إِلَى سُومَلِيَةِ
الْخِلَاصِ . وَتَأْتِي هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي خَتَامِ الرِّوَايَةِ الَّتِي نَحْنُ
بصددِهَا فَتَشَدُّدٌ عَلَى مَعْرِاهَا الرَّمْزِي .

(١٥) هَذِهِ الْفَقْرَةُ غَامِضَةٌ . فَيُمْكِنُ أَنْ نَرَى فِيهَا
تَلَمِيحًا إِلَى رَفْضِ يَسُوعُ فِي وَطَنِهِ النَّاصِرَةِ (رَاجِعِ مَر ١/٦ .

وَمَتَّى ١٣/٥٤-٥٨ وَلَوْ ١٦/٤-٣٠) . أَوْ أَنَّ نَعْتِدَ بِأَنَّ
يُوحَنَّا يَنْظُرُ إِلَى أُورُشَلِيمَ نَظَرَهُ إِلَى وَطَنِ يَسُوعُ الْحَقِيقِيِّ . وَإِذَا

صَحَّحَ أَنَّ الْفَاضِيَّاتِ رَجُلٌ وَفِي ، وَهَذَا مُحْتَمَلٌ ، فَقَدْ يَمُرُّ إِلَى
دُخُولِ الْوُثِينِ إِلَى الْحَيَاةِ ، خِلَافًا لِما وَرَدَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَلِيلِ

مَنْ قُلَّةِ إِيمَانٍ .

(١٦) هُوَ رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ هِيرُودَسِ أَنْتِيَّاسِ .
فِي التَّقْلِيدِ السَّرُورِيِّ هُنَا عِدَّةُ مَلَامِيحٍ نَذِيرًا لِمَجْدَانَةِ قَائِدِ الْمَنَةِ

(مَتَّى ٨/١٣-١٣ وَلَوْ ١٧/١-١٠) .

(١٧) تَقَعُ الْمَدِينَةُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ ، وَهُوَ مُنْتَخَفُضٌ
جَدًّا ، فَلَا يَدُ مِنَ التَّزُولِ طَوِيلًا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ .

(١٨) كَانَ لِقَبِ «لِلْخَلَصِ» يُطْلَقُ أحيانًا عَلَى الرَّبِّ فِي
الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (إِش ٢٠/١٩ وَ ٣٤/٤٣) . فَأُطْلِقُهُ كِتَابَ الْعَهْدِ

الْجَدِيدِ عَلَى يَسُوعَ بِرُوحِهِ عَامَ (مَتَّى ٢١/١ وَلَوْ ١٧/١ وَ ١١/١١
وَرَمَلِ ١٣/٢١ وَ ٢٣/١٣ وَ ٢٠/٢٣) . وَيَتَفَرَّدُ يُوحَنَّا بِاسْتِعْمَالِ

يَسُوعُ يَشْفِي طِفْلًا فِي كَفَرْنَاحُومَ

١٣ وَبَعْدَ أَنْفِصَاءِ الْيَوْمَيْنِ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى

الْجَلِيلِ .^{١٤} وَكَانَ يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ أَعْلَنَ أَنَّ لَا
يُكْرَمُ نَبِيٌّ فِي وَطَنِهِ^(١٥) .

١٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
الْجَلِيلِ ، رَحَّبَ بِهِ الْجَلِيلِيُّونَ ، وَكَانُوا قَدْ شَاهَدُوا

جَمْعَ مَا صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ الْعِيدِ ، لِأَنَّهُمْ
هَمُ أَيْضًا ذَهَبُوا لِلْعِيدِ .^{١٦} وَرَجَعَ إِلَى قَانَا

الْجَلِيلِ ، حَيْثُ جَعَلَ الْمَاءَ خَمَرًا . وَكَانَ هُنَاكَ
عَامِلٌ لِلْمَلِكِ لَهُ ابْنٌ مَرِيضٌ فِي كَفَرْنَاحُومَ^(١٧) .

١٧ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى
الْجَلِيلِ ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَتَرَلَّ^(١٨) فَيُغَيِّرَهُ

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

أَبْنَهُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. ^{١٨} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :
 مَتَى ٣٨/١٤ وَإِذَا لَمْ تَرَوْا الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبَ لَا
 يَوْمُونَ؟ (١٨) ^{١٩} فَقَالَ لَهُ عَامِلُ الْمَلِكِ : « يَا
 مَتَى ١٠/٨ رَبِّ ، إِنزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَدِي » . فَقَالَ لَهُ
 يَسُوعُ : « إِذْهَبْ ، إِنَّ أَبْنَكَ حَيٌّ » . فَأَمَنَ
 الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ وَذَهَبَ .
^{٢١} وَبَيْنَمَا هُوَ نَازِلٌ ، تَلَقَّاهُ خَدَمُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ
 وَلَدَهُ حَيٌّ . فَاسْتَحَبَّهِمْ عَنْ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا
 تَعَاثَى . فَقَالُوا لَهُ : « أَمْسِرْ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ
 الظُّهْرِ فَارْتَقِهِ الْحَمَى » . ^{٢٣} فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا
 السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ : « إِنَّ أَبْنَكَ
 حَيٌّ » . فَأَمَنَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (٢٤) جَمِيعًا . ^{٢٥} يَتْلُكَ ١١/٢
 ثَانِيَةَ آيَاتِ يَسُوعُ ، أَلَى بِهَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ
 الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ .

- ٣ -

يسوع في أورشليم في العيد مرة ثانية

يسوع يشفي مقعدًا
 • وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَحَدُ أَعْيَادِ (١) الْيَهُودِ ،
 فَصَلَّاهُ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ^٢ وَفِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةُ
 عِنْدَ بَابِ الْعَنَمِ ، يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتَ
 ذَانَا (٣) ، وَلَهَا خَمْسَةُ أَرْوَاقَ ، ^٤ يَضْجَعُ فِيهَا
 جُمْهُورٌ مِنَ الْمَرْضَى بَيْنَ عُمَيَّانٍ وَخُرَجِ
 وَكُسْحَانِ (٥) وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ عَقِلٌ (٦) مُنْذُ قَدِيمٍ
 وَثَلَاثِينَ سَنَةً . ^٧ أَفْرَأَهُ يَسُوعُ مُضْجَعًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ
 مَدَّةً طَوِيلَةً عَلَى هَذِهِ الْحَالِ . فَقَالَ لَهُ : « أَتُرِيدُ
 أَنْ تُشْفَى ؟ » ^٨ أَجَابَهُ الْعَقِلُ : « يَا رَبِّ ، لَيْسَ
 لِي مَنْ يَنْطُلِي فِي الْبِرَكَةِ عِنْدَمَا يَتَوَرَّ الْمَاءُ . فَبَيْنَمَا
 أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهَا ، يَنْزِلُ قَبْلِي آخَرُهُ » . ^٩ فَقَالَ لَهُ
 يَسُوعُ : « قُمْ فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِرْ » . ^{١٠} فَشَفِيَ
 الرَّجُلُ لَوَقْتِهِ ، فَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَامْشَى . وَكَانَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ . ^{١١} فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ :
 هَذَا يَوْمُ السَّبْتِ ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ
 فِرَاشَكَ (١٢) . ^{١٣} فَأَجَابَهُمْ : « إِنَّ أَلَدِي شَفَانِي
 قَالَ لِي : إَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَأَمْشِرْ » . ^{١٤} فَخَسَلُوهُ :

مَتَى ٧/٩
 يُو ١٤/٩

(٣) لم يرد في عدد كبير من المخطوطات ، منها
 القديمة ، خاصة الآيات ٣ والآية ٤ : « ويتظنون خوران الماء ،
 لأن ملاك الرب كان ينزل في البركة حيناً بعد آخر ، فيفور
 للماء . فكان أول من ينزل بعد فوران الماء يشفي أيُّ كانت
 علة » . لهذا التطبيق يمهّد للرواية التي تتبع .

(٤) تذكرنا هذه الرواية برواية شفاء للمقعّد (مر
 ١٢-١٧ وما يولايه) .

(٥) يبدو أن الثقب هو لقب فخري محض (راجع
 ١١/٤ و ١٩ و ٤٩ و ١٥/٢٠) .

(٦) في الأحكام العائلة إلى راحة السبت ، توضع
 البشنة تحريم حمل الأثقال .

(١٨) لا يمكن الإيمان المقتصر على المطالبة
 بالمعجزات ، بل الإيمان بدون تحفظ يسوع وبكلامه يؤدي
 إلى الحياة . لاحظ في الرواية كلها الصلة بين الإيمان والحياة
 والتضاد موت - حياة .
 (١٩) الترجمة اللغوية : « وبيته » .

(١) المقصود هو عيد هام ، يعظم تحليده . بعض
 المخطوطات تذكر « العيد ، بالترريف ، وهو عيد الفصح .

(٢) « بيت ذانا » اسم حي من أحياء أورشليم ، يقع في
 شمال الميكل من جهة الشرق . ولقد أدّت الحفريات الحديثة
 إلى العثور على بعض خرائب البركة ، لا على خرائب الأروقة
 الخمسة . وكان في هذا المكان مُعبد مكروس لسميراميس ، وهو
 إله مثليّ .

«سَرَّ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ لَكَ: اِحْمِلْ فِرَاشَكَ وَأَمْشِ؟»^{١٣} وَكَانَ الَّذِي شَفِيَ لَا يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ انْصَرَفَ عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي فِي الْمَسْكَنِ.^{١٤} وَلَقِيَهُ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَذَا إِنَّكَ قَدْ تَعَانَيْتَ، فَلَا تَعُدْ إِلَى الْخَطِيئَةِ، لِئَلَّا تُصَابَ بِأَسْوَأَ»^(٧).^{١٥} فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْيَهُودِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ.^{١٦} فَاحْذَرُ الْيَهُودُ يَصْطَلْهُدُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ.^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَبِي مَا يَزَالُ يَعْمَلُ، وَأَنَا أَعْمَلُ أَيْضًا»^(٨).^{١٨} فَاشْتَدَّ سَخَطُ الْيَهُودِ لِقَوْلِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَصَّرْ عَلَى اسْتِجَابَةِ حُرْمَةِ السَّبْتِ، بَلْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، فَسَاوَى نَفْسَهُ بِاللَّهِ»^(٩).

الآب والابن

^{١٩} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:

«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

لَا يَسْتَطِيعُ الْإِبْنُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ بَلْ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ.

يو ٢٨/٨-٢٩

(٧) لَا يَزِيدُ النِّصَّ وَجُودَ صِلَةِ بَيْنِ الْخَطِيئَةِ وَالرَّضِ (راجع ٣/٩ و ٤/١١)، بَلْ يَرِثِي بِأَنَّهُ عَمِلَ يَسُوعُ لَا يَتَقَصَّرُ عَلَى شِفَاءِ الْجَسَدِ. فَعَلِيَ الْمَعْنَى مَعْجِزَةً أَنَّ مِجَا بَعْدَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ الْعِلَّةِ الَّتِي نَلِظًا.

(٨) كَانَ الرُّبَايُونَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ يَمْيِزُونَ بَيْنَ الْعَمَلِ الْخَلْقِيِّ الَّذِي قَامَ بِهِ اللَّهُ وَالَّذِي انْتَهَى فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ (رَك ١/٢) وَالْعَمَلِ الْوَتَّائِلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْإِنْسَانُ الْأَعْظَمُ الْخَلْقِيُّ عَالَمِ الْبَشَرِ إِلَى آخِرَتِهِ. يَعْمَلُ يَسُوعُ لِمَعْلَةِ الشَّأْنِ نَفْسَهُ فِي مَسَمِّ الْعَمَلِ الدَّائِمِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْآبَ.

(٩) مَا يَزِيدُهُ يَسُوعُ يَتَضَمَّنُ شَأْنَ مَنَازِلَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ شَأْنَ بَنُوتهِ بِالْمَعْنَى الصَّحِيحِ. وَيُسْكَرُ هَذَا التَّأَكُّدُ مَا وَرَدَ فِي الْآيَاتِ ١٩ - ٣٠ مِنْ مَنَازِلَةِ وَتَلْقِيْقِ عَلَيْهِ. وَيُظْهِرُ أَيْضًا مَا يَشِيرُ إِلَى مَوْتِ يَسُوعَ.

فَمَا فَعَلَهُ الْآبَ يَفْعَلُهُ الْإِبْنُ عَلَى مِثَالِهِ^(١٠)

^{٢٠} لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ

وَيُورِثُهُ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُ

وَسِيرَتِهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ فَتَجَبُّونَ^(١١).

^{٢١} فَكَمَا أَنَّ الْآبَ يُعْزِمُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ

فَكَذَلِكَ الْإِبْنُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ^(١٢).

^{٢٢} لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا

بَلْ جَعَلَ الْقَضَاءُ كُلَّهُ لِلْإِبْنِ

^{٢٣} لِكَيْ يُكْرِمَ الْإِبْنَ جَمِيعَ النَّاسِ

كَأَنَّهُمْ يُكْرِمُونَ الْآبَ:

فَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ الْإِبْنَ

لَا يُكْرِمِ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

^{٢٤} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

مَنْ سَمِعَ كَلَامِي وَأَمَّنَّ بِسَنِ أَرْسَلَنِي

فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَلَا يَمُوتُ لَدَى الْقَضَاءِ

بَلْ أَنْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ^(١٣).

^{٢٥} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

تَأْتِي سَاعَةٌ - وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

(١٠) لَا يَعْمَلُ الْإِبْنُ أَبَدًا بِمِثَالِ عَمَلِ الْآبِ (٢٨/٨)

و ١٨-١٦/٧ و ١٠/١٤ و ٤٩/١٢ و ١٠/٧ و ٢٨/٧ و ٤٢/٨ و ٣٠/٥)، كَمَا أَنَّ الْآبَ لَا يَخْفِضُ بَعْضَهُ بَعْضَ الْأَعْمَالِ:

فَإِنَّ عَمَلَ الْوَاحِدِ مُرْتَبِطٌ كُلُّهُ بِعَمَلِ الْآخَرِ، فَتَشَاطُ يَسُوعُ يَكْتَفِ إِذَا عَنِ نَشَاطِ الْآبِ كَشَفًا كَامِلًا.

(١١) تَفَرُّقُ أَعْمَالِ حَيَاةِ يَسُوعَ الْعِلْمِيَّةِ أَعْمَالَهُ الْمُتَعَلِّقَةَ بِحَدِثِ الْفَصْحِ، مِنْ دِينِيَّةٍ وَهِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ الَّتِي تَزْدَهَرُ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٢١/٥-٣٠).

(١٢) كَانَ التَّقْلِيدُ الْيَهُودِي يُزَكِّي أَنَّ اللَّهَ الْحَيُّ لَمْ يَلْقَ لَهُ الْقُدْرَةَ عَلَى هَبَةِ الْحَيَاةِ. وَتَشِيرُ عِبَارَةٌ «مَنْ يَشَاءُ» إِلَى جَاهِيَّةِ الْإِخْتِيَارِ.

(١٣) أَنَّ الدِّينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآبِ الَّذِي يَدْعُوهُمْ عَنْ يَدِ يَسُوعَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ، فَلَا تَعُدُ الْمَدِينَةُ الْأَخِيرِيَّةُ تَعْنِيهِمْ (راجع ١٨/٣).

تث ٣٩/٣٢
١ صم ٦/٢
٢ مل ٧/٥
يو ٣٥/٣
رسل ٤٢/١٠

يو ٢٧/١٠
٣٧/١٨
١٨/٣

يو ٢٨-١٩/١
١١-٧/١١
يو ١٨/٨

يو ٨/١

يو ٣٧/٨

يو ٢٦-٢٥/١١

يو ٤٤-٤٣/١١

متى ٤٦/٢٥

يو ٣٢/٤
٣٨/٦

يو ١٤-١٣/٨

فَهِمَا يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ^(١٤) صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيَوْنَ.

٢٦ فَكَيْفَا أَنَّ الْآبَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ
فَكَذَلِكَ أَعْطَى الْإِبْنَ

٢٧ أَنْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ
وَأُولَاهُ سُلْطَةً إِجْرَاءِ الْقَضَاءِ
لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ^(١٥).

٢٨ لَا تَعْجَبُوا مِنْ هَذَا
فَتَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ
جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ^{١٦} فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا
فَيَقُومُونَ لِلْحَيَاةِ
وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
فَيَقُومُونَ لِلْقَضَاءِ^(١٦).

٣٠ أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي
بَلْ أَحْكُمُ عَلَى مَا أَسْمَعُ
وَحُكْمِي عَادِلٌ
لِأَنِّي لَا أَتَوَخَّى مَشِيئَتِي
بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.
٣١ لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ أَنَا لِنَفْسِي

لَمَا صَحَّتْ شَهَادَتِي.

٢٢ هُكَذَا آخَرُ يَشْهَدُ لِي
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ
الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي صَادِقَةٌ^(١٧).

٢٣ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ رَسُولًا إِلَى يوحنا
فَشَهِدَ لِلْحَقِّ^(١٨).

٣٤ أَمَّا أَنَا فَلَا أَتَلَقَّى شَهَادَةَ إِنْسَانٍ
وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَنَالُوا أَنْتُمْ الْخَلَّاصَ.
٣٥ كَانَ يوحنا السَّراجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ^(١٩)

وَلَقَدْ شِئْتُمْ أَنْتُمْ
أَنْ تَنْتَهَجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً^(٢٠).
٣٦ أَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ

أَعْظَمُ مِنْ شَهَادَةِ يوحنا:
إِنَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي وَكَّلَ إِلَيَّ الْآبُ أَنْ أَرْمِهَا
هَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَعْمَلُهَا
هِيَ تَشْهَدُ لِي بِأَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي.

٣٧ وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ شَهِدَ لِي.
أَنْتُمْ لَمْ تَصْعُقُوا إِلَى صَوْتِهِ قَطُّ.
وَلَا رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ^(٢١).

٣٨ وَكَلِمَتُهُ لَا تَبُثُّ فِيكُمْ،

(١٨) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَشَهَادَةِ الْمُحْدَثِ إِلَّا قِيَمَةٌ
مُحْدَوَةٌ فِي نَظَرِ يَسُوعَ. غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ يَسْتَدِلُّ بِهَا، لِأَنَّ الْيَهُودَ
مَتَّبِعِي شَمِ أَنْ رَحِبُوا بِهِ (١٩/١-٣٤ ٢٢/٣-٣٠) وَمَتَّى
(٢٥-٣٢/٢١).

(١٩) تَذَكَّرْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِمَتَّى ١٤/٨.
(٢٠) لَمْ تَقْبَلْ شَهَادَةَ يوحنا كَمَا يَنْبَغِي، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا
عَادَةً أَنْ تَهْدِيَ إِلَى يَسُوعَ، فِي حِينِ أَنْ الْأَمْرَ قَدْ اقْتَصَرَ عِنْدَ
سَامِعِيهِ عَلَى عَاطِقَةٍ عَابِرَةٍ.

(٢١) إِنْ مَعْجَزَاتِ يَسُوعَ وَأَعْمَالِهِ هِيَ عَمَلُ الْآبِ
أَيْضًا. وَلِذَلِكَ فَالْقَادِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ عَمَلِ الْآبِ وَلِأَنَّهُمْ
يَعْمَلُونَ بِمَا يَشَاءُ (١٧/٧) يَعْرِفُونَ مَصْدَرَ رِسَالَةِ يَسُوعَ وَطَبِيعَتِهَا
الْحَقِيقِيَّةَ (رَاجِعْ ١٩/٥-٢٠ ٣/٧ ٢١ و ٣-٣/٥).

(١٤) يَعْمَلُ الْبَشَرُ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَبْدَأٍ الَّذِي يُؤَدِّي بِهِمْ
إِلَى لُزُومِ الْجَسَادِي. إِنَّهُمْ مَحْكُومٌ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ.

(١٥) يَقُومُ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» الْوَارِدُ ذِكْرُهُ فِي التَّوْرَاتِ
الْأَخْيَرِيَّةِ، يَعْمَلُ الذِّكْرَانِ الْأَعْظَمَ (١٣/٧).

(١٦) الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ الْقِيَامَةُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ
(رَاجِعْ د ٣-١/١٢). يَحْفَظُ يوحنا عَلَى فِكْرَةِ قِيَامَةِ لَا
تَتَحَقَّقُ تَمَامًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، مَعَ أَنْ جَوْهَرَهَا يَبْدَأُ مِنْذُ
الْآنَ، وَهُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ.

(١٧) مِنْ حَقِّ الْحَاوِزِينَ، وَلَقَدْ لِلْقَوَاعِدِ الْقَانُونِيَّةِ
الْعَامَّةِ، أَنْ يَطَالِبُوا بِشَهَادَاتٍ تُثَبِّتُ أَقْوَالَ يَسُوعَ الَّتِي لَمْ يُسْمَعْ
طَامِثٌ. لَكِنْ قَدْ كُنْتُ، فِي الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ، شَهَادَةُ اللَّهِ
وَحْدَهَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ لِتَأْيِيدِ تِلْكَ الْأَقْوَالِ (١٣/٨-١٤).

٤٤ كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا
وَأَنْتُمْ تَلْفَحُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ
وَأَمَّا الْمَجْدُ الَّذِي بَاتِي مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ ٤٣/١٢
فَلَا تَطْلُبُونَ؟ (٢٧)
٤٥ لَا تَطْنُوا أَلَيَّ سَاشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ
فَهُنَاكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ:
مُوسَى الَّذِي جَعَلْتُمْ فِيهِ رَجَاءَكُمْ (٢٨).
٤٦ لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِمُوسَى لَأَنْتُمْ بِي ٣٩/٥
لِأَنَّهُ فِي شَأْنِي كُتِبَ.
٤٧ وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِكُنِّيهِ
فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِكَلَامِي؟

لَا تَكُم لَا تُؤْمِنُونَ بِمَنْ أَرْسَلَ (٢٢).
٣٩ تَتَصَحَّحُونَ الْكُتُبَ (٢٣)
تَطْنُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
فَهِيَ أَلَيَّ تَشْهَدُ لِي (٢٤)
وَأَنْتُمْ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تُقْبِلُوا إِلَيَّ
فَتَكُونُ لَكُمْ الْحَيَاةَ.
٤١ لَا أَتَلَقَّى الْمَجْدَ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ.
٤٢ قَدْ حَرَفْتُمْكُمْ
فَعَرَفْتُ أَنَّ لَيْسَتْ فِيكُمْ مَحَبَّةَ اللَّهِ (٢٥).
٤٣ جِئْتُ أَنَا بِاسْمِ أَبِي، فَلَمْ يَقْبَلُونِي.
وَلَوْ جَاءَكُمْ آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ
لَقَبِلْتُمُوهُ (٢٦).

متى ٢٤-٥/٢٤

- ٤ -

الفصح وخير الحياة

متى ٢١-١٣/١٤
مر ٤٤-٣٣/٦
لو ١٧-١٠/٩

معجزة الخبز والسمكتين

٦ وَعَبَّرَ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ بَحْرَ الْجَلِيلِ (أَيِ
بُحِيرَةِ طَبْرِتَّة) (١). ٢ فَنَبَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ، لِمَا رَأَوْا
مِنْ آيَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا عَلَى الْمَرْضَى. ٣ فَصَعِدَ

٢٥/١٠-٢٥/٣٨ و ١٠/١٤-١٢/١٥ و ٢٤/٢٤.
(٢٢) إِنَّ التَّجَلِّيَاتِ الإِلَهِيَّةَ السَّابِقَةَ (كُتِبَتْ) سَبَّأَهُ
نَحْنُ ١٦/١٩ ت) وَبَقِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ (خَر ٥/١٩) لَمْ تَقْبَلْ كَمَا
يَنْبَغِي. وَلِهَذَا عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ لَا يَرَوْنَ فِي يَسُوعَ عَمَلَ
اللَّهِ.
(٢٣) هَذَا الْكُتُبُ الْقَدِيسَةُ هِيَ بَنُوعُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ
(رَاجِعْ نَت ١/٤ و ١/٨ و ٣ و ٢٠-١٥/٣٠ و ١١٩).
كَانَ هَذَا الرُّبُوعُ يَمْلَأُ غَالِبًا فِي بِيْطَاتِ الرِّبَايِينِ، حَيْثُ
كَانُوا لَا يَنْفَكُونَ عَنْ تَتَبُّعِ الْكُتُبِ الْقَدِيسَةِ.
(٢٤) تَرَوِي الْكُتُبَ الْقَدِيسَةَ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَقْوَالِ
الَّتِي مَهَّدَ بِهَا اللَّهُ السَّبِيلَ لِي. ابْنَةُ الْآبِ بَعْدَ الْحَيَاةِ (رَاجِعْ
٤٥/١ و ٢٢/٢ و ٢٤-٢٠/٤ و ٤٧/٥ و ٤١/١٢ و
٢٨/١٩).
(٢٥) كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ، كَذَلِكَ هُمْ خَالُونَ
مِنْ حُبِّ لِهَ حَقِيقِي (رَاجِعْ ٢١/١٤ و ٢٣). وَيَعْرِفُ يَسُوعُ

خَفَايَا الْقُلُوبِ (٢٥/٢ و ٢٥/٣ و ٢١-١٦/٢١).
(٢٦) إِنَّ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِاسْمِ أَنْفُسِهِمْ يَتَمَنَوْنَ إِلَى
هَذَا الْعَالَمِ وَيَنْطَفِقُونَ بِلُغَتِهِ (٦/٧ و ١٧-١٨). وَالْعَالَمُ يَجِبُ مَا
يَلَامُهُ وَيُنْكِسُ فِيهِ ظِلُّهُ (١٩/١٥). لَا شَكَّ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ
الْأَنْبِيَاءُ الْكَذَّابُونَ (٨/١٠)، وَلَكِنْ لَا يُسْتَعَدَّ أَنْ يُشِيرَ يُوْحَنَّا
إِلَى الشَّيْطَانِ (رَاجِعْ ٤١/٨-٤٤).
(٢٧) إِنَّ أَصْلَ عَدَمِ الْإِيمَانِ هُوَ طَلِبُ الْإِجْدِ الشَّخْصِيِّ
وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْعَالَمِ حَيْثُ يَحْصِلُ النَّاسُ عَلَى مَاذَا الْإِجْدِ
وَيَقَامُونَهُ. أَمَّا الْإِيمَانُ فَالَهُ يَنْقَضِي أَنْ يَتَجَهَّزَ الْإِنْسَانُ نَحْوَ اللَّهِ
وَيَحْظَرُ الْإِجْدَ مِنْهُ وَحْدَهُ. كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ نَفْسَهُ (١٨/٧)
و ٥٠-٥٤/٨ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ٤٣ و ٣٢-٣١/١٣ و ١٧/١٢ و ١٦/١
و ٢٩/١ و ٣١ و ٢١/٣ و ٧/٤).
(٢٨) كَانَ «مُوسَى» يُمَدُّ وَسِطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمَدَافِعِ
عَنْهُمْ أَمَامَ اللَّهِ. يَصُوِّرُهُ يَسُوعُ بِصُورَةِ «الشَّامَايِ». لِيُحِبُّ لَمْ
يَذْكُرُوا مَعْنَى الشَّرِيعَةِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ الْوَسْطِيِّ

يوحنا ٦/٤-٢٠

منها (١). ١٣ «فَجَمَعُوها وَمَلَأُوا الثَّنِي عَشْرَةَ قَفَّةً مِنْ الْكِسْرِ الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْإِكْلِينَ مِنْ خَمْسَةِ ٢١/١ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ». فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي آتَى بِهَا يَسُوعُ، قَالُوا: «حَقًّا، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ» (٥). ١٥ وَعِلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَهُوَنُونَ بِأَخْطَافِهِ لِيَمِيمُوهُ مَلِكًا، فَانْصَرَفَ وَعَادَ وَحْدَهُ إِلَى الْجَبَلِ (٦).

يسوع يمشي على الماء

١٦ وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ، نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ (٧). ١٧ فَزَكَبُوا سَفِينَةً وَأَخَذُوا يَمْرُؤُونَ الْبَحِيرَةَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ خَيَّمَ وَيَسُوعُ لَمْ يَلْحَقْهُمْ بَعْدَ. ١٨ وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَاضْطَرَبَ الْبَحْرُ. ١٩ وَبَعْدَ مَا جَدُّوا نَحْوَ خَمْسِ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غَلَوَةً (٨)، رَأَوْا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ (٩)، لَا تَخَافُوا!»

المؤمن (راجع ٣٥/٦).

(٥) من ميزات الآية أن تؤدي إلى تفسير لعمل يسوع وشخصه: يرون فيه نبي الأزمنة الأخيرة (راجع ٢١/١)، ذلك النبي الذي يرسله الله إلى العالم ليزعم حركة تحرير قومي وقيم سلطان إسرائيل. ولذلك هموا بإعلانه ملكًا. (٦) إن يسوع، الذي سوف يتكلم، في أثناء الدعوى الرومانية، على «ملكة ليست من هذا العالم» (٣٦/١٨)، يرفض قول ملك أرضي كما يفهمه الجمع. ونحن منذ الآن أمام الإعراس عن النظريات الشعبية في الأخيرة وفي المشيحية الأرضية.

(٧) راجع مر ٥٢-٤٥/٦ وحتى ٢٢/١٤-٣٤.

(٨) نحو ٥ كلم، فهم في وسط البحيرة.

(٩) يسوع يعترف نفسه، كما في مر ٥٠/٦. ولستعمال اللقب الإلهي الوارد في سفر الخروج: «أنا هو» بلني ضوءًا على منزلة يسوع الإلهية (يو ٢٨/٨ و ٥٨ و ١٩/١٣ و ٢٦/٤).

يسوع الجبل وجلس مع تلاميذه. ٤ وَكَانَ قَدْ اقْتَرَبَ الْفَصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ. ٥ فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَهُ، فَرَأَى جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلًا إِلَيْهِ. فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟» ٦ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَا سَيَصْنَعُ (١). ٧ أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَوْ أَشْتَرَيْنَا خُبْزًا بِمِائَتِي دِينَارٍ (٢)، لَمَا كَفَى أَنْ يَحْصُلَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى كِسْرَةٍ صَغِيرَةٍ». ٨ وَقَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ، أَنْدَرَاوُسَ أَخُو سِمْعَانَ بَطْرُسَ: ٩ «هَهُنَا صَبِيٌّ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ مِنْ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِيَمْلَأَ هَذَا الْعَدَدَ الْكَبِيرَ؟» ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَقْبِدُوا النَّاسَ». وَكَانَ هُنَاكَ عَشْبٌ كَثِيرٌ. فَقَعَدَ الرِّجَالُ وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ١١ فَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَعَ مِنْهَا عَلَى الْإِكْلِينَ، وَقَعَلَ بِمِثْلِ ذَلِكَ بِالسَّمَكَيْنِ، عَلَى قَدَرِ مَا أَرَادَا. ١٢ فَلَمَّا شَبِعُوا قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا مَا فَضَّلَ مِنَ الْكِسْرِ لِنَلَّا يَصْبِحَ شَيْءٌ

السامي في يسوع ١٧/١ و ٣٦/٦ و ٢٢/٧ و ٢٨/٢٩ و ٢٨/٢٩.

(١) معجزة تكثير الأرغفة والسماك هي فطبي في إنجيل يوحنا، كما الأمر هو عند الإزائين (مر ٣٥/٦-٤٤ و ٩-١/٨ و متى ١٣/١٤-٢١ و ٣٨-٣٢/١٥ و ١٧-١٠/٩ و راجع ٢ مل ٤٤-٤٢/٤). فهي ذروة نشاط يسوع ونباهته في الجليل، وأوان الاختيار الحاسم بين الإيمان والرفض.

(٢) في إنجيل يوحنا، لا يخفى شيء على يسوع (٢٥/٢ و ٤٤/٤ و ١١/١٣)، لكن الغاية من السؤال هي امتحان طريقة التلاميذ في التفكير. وبالطوب يسهم في التنويه بأهمية المعجزة.

(٣) المبلغ كبير، إذ إن الدينار كان أجرة سحيفة عن يوم عمل (متى ٢٠/٢ و ٣٥/١٠).

(٤) يشهد يوحنا على رمز الرواية الانخراطي، ومراده خصوصًا إيزاز وفره الوهاب السلووة القادرة على إشباع

٢١ فَأَرَادُوا أَنْ يَصِيدُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ ، فَإِذَا بِالسَّفِينَةِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يَقْصِدُونَهَا (١٠) .

يسوع خبز الحياة

٢٢ وَفِي الْغَدِ ، رَأَى الْجَمْعُ الَّذِي يَاتَ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرَ أَنَّ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا سَفِينَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْهَا مَعَ تَلَامِيذِهِ ، بَلْ ذَهَبَ التَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ ، ٢٣ عَلَى أَنَّ بَعْضَ السُّفُنِ وَصَلَتْ مِنْ طَبْرِئِهِ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ ، بَعْدَ أَنْ شَكَرَ الرَّبَّ . ٢٤ فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُنَاكَ ، وَلَا تَلَامِيذَهُ ، رَكِبُوا السُّفُنَ وَسَارُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومِ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ . ٢٥ فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرَ قَالُوا لَهُ : « رَأَيْنِي ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا ؟ » ٢٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي ، لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ

الآيات ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمُ الْخُبْزَ وَشَبِعْتُمْ .

٢٧ لَا تَعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَفْنَى (١١) اش ٢/٥٥

بَلْ اْعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَبْقَى
فَيَصْبِرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً (١٢)

ذَلِكَ الَّذِي يُعْطِيكَوهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ

فَهُوَ الَّذِي يُبْنِي الْإِكْبُ

اللَّهُ نَفْسَهُ ، يَخْشِيهِ » (١٣) .

٢٨ قَالُوا لَهُ : « مَاذَا نَعْمَلُ لِنَقُومَ بِأَعْمَالِ

اللَّهِ ؟ » (١٤) .

٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « عَمَلُ اللَّهِ أَنْ تُؤْمِنُوا

بِعَن أَرْسَلَهُ » (١٥) . ٣٠ قَالُوا لَهُ : « فَأَيَّ آيَةٍ تَأْتِينَا

بِهَا أَنْتَ قَرَأَهَا وَتُؤْمِنُ بِكَ ؟ » (١٦) مَاذَا نَعْمَلُ ؟

٣١ أَبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ ، كَمَا وَرَدَ فِي

الْكِتَابِ :

« أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنْ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا » (١٧) .

٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

متى ١٦/١-٢
متى ١٦/٤
مر ٧/٢٤

(١٠) قد يكون ذلك الأمر معجزة أخرى (راجع مر ١٠/٧-٢٣/٣٢) .

(١١) لقد اعترفوا بأن قدرة يسوع أمر واقع ، لكنهم لم يدركوا معناها الصحيح . أمّا الإيمان فإنه ينشأ من الاعتراف بأن أعمال يسوع آيات (راجع ١١/٢) .

(١٢) على الإنسان أن يجتهد في تقبل هبة الله ، وهي وحدها تدخله إلى الحياة الحقيقية . أمّا أطعمة الأرض فإنها موسومة بالموت (راجع ١٣/٤-١٤) .

(١٣) ان « ابن الإنسان » يأتي من السماء ، والآيات التي يجريها هي أعمال يؤكد الله من خلالها صِدْقَ رسالته (٣٣/٣) ، والمسيل المفتوح للبشر إلى نيل الحياة الأبدية . يرى بعض المُفسِّرين في عبارة « بُنِيَهُ بِخِصْمِهِ » تلميحا إلى معمودية يسوع . ذلك بأنهم يستندون إلى استعمال هذا اللفظ في لاوت المعمودية (راجع ان ١٣/١ و ٣٠/٤ و ٢٤/٣-٢/٧) .

(١٤) الأعمال التي يتطلها الله من الإنسان (راجع ١

قور ١٥/٥٨) ، لكن لا بد من العلم بأن المقصود هو الاشتراك في تحقيق الأعمال التي يقوم بها الله (٤/٩ و ٢١/٣) عن يد ابنه الذي يمهّد إليه في هداية البشر إلى الحياة الأبدية . (١٥) استعمل يوحنا عبارة لبوس ، بعد أن حوَّرها (روم ٢٨/٣) ويوحنا السلوك المسيحي كله في الإيمان بالذي أرسله الأب .

(١٦) يرتبط المخادون فعل الإيمان بمشهد الخوارق العظيمة ، فعل المُرسَل للمسيحي ، في نظرهم ، أن يجري من المعجزات ما يرفع ما عرفه إسرائيل القديم ، ولا سيما معجزات سفر الخروج (راجع مر ١١/٨ و متى ١٦/١ و ٣٨/١٢) .

(١٧) كان بعض علماء الشريعة يعدّون عطية « المَنَّ » اليومية في البرية ، أكبر خوارق زمن الخروج (متى ١٥/١٦) وعد ٧/١١ و ٢١/٢ و ٣٨/٨ وحك ٢٠/١٦) . ويشهد يوحنا برمز ٢٤/٧٨ .

بل بِمَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢١).

٢٢ وَمَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي

أَلَّا أَهْلِكَ أَحَدًا

مِنْ جَمِيعِ مَا أُعْطَانِيهِ (٢٣)

بَلْ أَقِمُّهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٢٤).

٢٥ فَمَشِيئَةُ أَبِي هِيَ

أَنْ كُلَّ مَنْ رَأَى الْإِبْنَ وَأَمَّنَ بِهِ

كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ الْآبَدِيَّةُ

وَأَنَا أَقِمُّهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

٢٦ فَتَذَكَّرَ الْيَهُودُ عَلَيْهِ (٢٧) لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا

الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ»، ٢٨ وَقَالُوا: «مَنْ ٥٧-٥٤/١٣

وَالَيْسَ هَذَا يَسُوعُ ابْنُ يَوْسُفَ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ

أَبَاهُ وَأُمَّهُ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ الْآنَ: «إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ

السَّمَاءِ»؟ (٢٩) أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَذَكَّرُوا فِيمَا

يَنْكَبُونَ.

٣٠ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ

إِلَّا إِذَا أَجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٣١).

وَأَنَا أَقِمُّهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

لَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى خُبْزَ السَّمَاءِ

بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِّ (٣٢)

٣٣ لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ

وَيُعْطِي الْحَيَاةَ لِلْعَالَمِ».

٣٤ فَقَالُوا لَهُ: «يَا رَبَّ، أَعْطِنَا هَذَا الْخُبْزَ

دَائِمًا أَبَدًا».

٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:

«أَنَا خُبْزُ الْحَيَاةِ (٣٦).

مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ فَلَنْ يَجُوعَ

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا.

يو ١٤/٤

٣٧ عَلَى أَبِي قُلْتُ لَكُمْ:

رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ.

٣٨ جَمِيعُ الَّذِينَ يُعْطِنِي الْآبُ يُؤْتِيهِمْ

حَيَاتِي.

وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ لَا أَقْبِيهِ فِي الْخَارِجِ (٣٩).

٣٩ فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ

لَا لِأَعْمَلَ بِمَشِيئَتِي

يو ٣٤/٤

٣٠/٥ و
٣١/١٤

في الخيرات السابرة، وهو، في الوقت نفسه، يحافظ بحزم على النظرة الأخيرة، وبالأخص على انتظار القيامة (راجع ٢٨-٢٩ و ٣١/١٤ و ١٩).

(٢٤) يُطَهَّرُ الْجَمِيعُ فَلَهُ إِيمَانُهُ بِتَعْلَمَاتٍ وَمَتَأَمَّلَاتٍ، كما ورد في رواية خر ٢٦/٨.

(٢٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ الرِّبْطَ بَيْنَ وَضْعِ يَسُوعَ الْبَشَرِيِّ وَأَصْلِهِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يُوَكِّدُهُ: فَلَا إِيمَانُ الَّذِي هُوَ هِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ (١٧/٧) يُمْكِنُ وَحْدَهُ مِنْ ذَلِكَ. لَيْسَ هُنَاكَ آيَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَبْلِ الْبَشَرِيِّ، وَلَكِنْ إِذَا صَحَّ، كَمَا هُوَ أَمْرٌ مَرْتَجٍ، أَنَّ يوحنا مَطْلَعٌ عَلَى هَذَا التَّقْلِيدِ الَّذِي أَنْبَتَهُ مَتَّى وَلَوْفَا وَفَافِوَمَهُ بَعْضُ الْمَسِيحِيِّينَ الْمَتَزَكِّينَ، فَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ قَرِيبٌ مِمَّا وَرَدَ فِي ٤١/٧.

(٢٦) كُلُّ جِدَلٍ عَمِيقٍ. فَإِنَّ عَمَلَ الْآبِ هُوَ الَّذِي يُوَكِّدُهُ خَاصَتَهُ نَحْوُ الَّذِي فِيهِ تَمَامُ الْوَحْيِ (١٧/٢).

(١٨) بِدَوْرِ التَّعَارُفِ بَيْنَ زَمَنِ مُوسَى الْغَايِرِ وَزَمَنِ يَسُوعَ عَلَى مَصْدَرِ الْخُبْزِ الْحَقِيقِيِّ وَتَوْصِيَتِهِ، عَلِمًا بِأَنَّ الْخُبْزَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا «ظِلًّا» لَهُ (راجع قول ١٧/٢).

(١٩) كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ يوحنا هَذَا التَّرْكِيبَ، وَفِيهِ يَدُلُّ يَسُوعُ حَقِيقًا فِي نَفْسِهِ كَمَا لَطِيفَةُ الَّتِي يَأْتِي بِهَا إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ (راجع ١٢/٨ و ٧/١٠ و ٩ و ٢٥/١١ و ٦/١٤ و ١٥/١٠). يَسُوعُ هُوَ «خُبْزُ الْحَيَاةِ» (راجع ٥١/٦) لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ هُوَ الْإِشْرَاقُ فِي الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ.

(٢٠) الَّذِينَ يَدْعُونَهُ إِلَى يَسُوعَ هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ هِيَّةٌ مِنَ الْآبِ لِلْإِبْنِ، وَلِلَّذِينَ يَرْحَبُ الْإِبْنُ بِهِمْ وَيَحْفَظُهُمْ (١٥-٦/١٧).

(٢١) راجع مر ٣٦/١٤ و يو ٣٤/٤.

(٢٢) راجع ٢٩-٢٨/١٠ و ١٢/١٧ و متى ١٤/١٨.

(٢٣) يَتَذَكَّرُ يوحنا عَلَى الْإِشْرَاقِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ

٤٥ كَتَبَ فِي أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ :

وَيَسْكُنُونَ كُلُّهُمْ تَلَامِيذَةً اللَّهِ (٢٧) .

فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ لِلآبِ وَعَلَّمَ بِهِ
أَقْبَلَ إِلَيَّ .

٤٦ وما ذُكِرَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الْآبَ

سِوَى الَّذِي أَتَى مِنْ لَدُنِ الْآبِ (٢٨)

فَهُوَ الَّذِي رَأَى الْآبَ .

٤٧ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ آمَنَ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .

٤٨ أَنَا خُبِرَ الْحَيَاةُ .

٤٩ آتَاؤُكُمْ أَكَلُوا مِنَ الْبَرَّةِ ثُمَّ مَاتُوا .

٥٠ إِنَّ الْخُبْرَ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ

هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتُ .

٥١ أَنَا الْخُبْرُ الْحَيُّ الَّذِي تَزَلُّ مِنَ السَّمَاءِ

مَنْ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْخُبْرِ يَحْيَى لِلْأَبَدِ .

وَالْخُبْرُ (٢٩) الَّذِي سَاعَطَهُ أَنَا

هُوَ جَسَدِي (٣٠)

أَبْدَلَهُ لِيَحْيَا الْعَالَمَ (٣١) .

٥٢ فَخَاصَمَ الْيَهُودَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالُوا :

« كَيْفَ يَسْتَطِيعُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ ؟ »

٥٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ (٣٢)

وَتَشْرَبُوا دَمَهُ

فَلَنْ تَكُونَ فِكْمُ الْحَيَاةِ .

٥٤ مَنْ أَكَلَ (٣٣) جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي يو ٤/١٥ -

فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٣٤) .

٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي طَعَامٌ حَقٌّ

وَدَمِي شَرَابٌ حَقٌّ (٣٥) .

٥٦ مَنْ أَكَلَ جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي

كَبِتَ فِيَّ وَبِتَ فِيهِ .

٥٧ وَكَمَا أَنَّ الْآبَ الْحَيَّ أَرْسَلَنِي

وَأَنَا أَجِئُ بِالْآبِ

فَكَذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُنِي سَيَحْيَا فِي (٣٦) . يو ٢٦/٥

(٢٧) شَرَحَ لَرِاش ١٣/٥٤ (رَاجِعِ ار ٣٣/٣١-٣٤

و ١ تس ٩/٤) .

(٢٨) رَاجِعِ ١٨/١ . يَبْدَأُ يُوْحَنَّا تَأْوِيلًا خَاطِلًا لِلآيَةِ

الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا : لَا يُحَقِّقُ الْمَوَدَّ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِلَى يَسُوعَ ، وَهُوَ

وَحْدَهُ يَعْرِفُ الْآبَ سَرَفَةً مُبَاشَرَةً نَامَةً .

(٢٩) الْقَطْعُ الْأَخِيرُ لِلْخُطْبَةِ (٥١-٥٨) غَضَضَ

يُوْحَنَّا لِسَرَ الْإِفْخَارِسْتِيَا .

(٣٠) تَدُلُّ كَلِمَةُ «جَسَد» عَلَى مَا يَكُونُ حَقِيقَةً

الْإِنْسَانِ ، بَعْدَ فَيْهِ مِنْ إِمْكَانِيَّاتٍ وَمَوَاطِنَ ضَعْفٍ (رَاجِعِ

١٤/١ و ٦/٣ و ١٥/٨ و ١ يو ٢/٤) . لَرَبْمَا فَحَفِظَ يُوْحَنَّا

تَقْلِيدًا طَلَسِيًّا مُسْتَقِلًا كَانَ يَرْجِمُ تَرْجُمَةً لَفْظِيَّةً كَلِمَةً «بَشَر»

الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا يَسُوعُ ، وَلَا شَكَّ ، فِي الْعِشَاءِ السَّرِيِّ . يَشْدَدُ

يُوْحَنَّا عَلَى قِيَمَةِ التَّجَسُّدِ الْخَلَّاصَةِ .

(٣١) بِمُخَافَةِ يُوْحَنَّا ، بِطَرِيقَتِهِ الْخَاصَّةِ ، عَلَى الْعِبَارَةِ

التَّغَالِيْدِيَةِ الْمَعْرِعَةِ عَنِ الْعَبْدَانِيَّاتِ الَّذِي يَمْتَازُ بِهِ مَوْتَ يَسُوعَ .

هَذَاكَ هَلَّةٌ بَيْنَ يَسُوعَ مُصَدِّرِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَبَيْنَ مَوْتِهِ . وَلِذَلِكَ

يَبْدُورُ الْكَلَامَ عَلَى الْخُبْرِ الَّذِي يَعْنِيهِ (رَاجِعِ ١١/١٠ و ١٥

و ١١/٥٠-٥٢ و ١٣/١٥ و ١٩/١٧ و ١٤/١٨ و ١ يو

١٦/٣) .

(٣٢) مَجْدُ هُنَا مُعْظَمُ الْمَوَاضِيْعِ الْمَعَالِجَةِ فِي الْأَجْزَاءِ

السَّابِقَةِ ، وَغَمَلُ هَذِهِ الْمَوَاضِيْعِ الَّتِي سَبَقَتْ صِبْغَةَ الْإِفْخَارِسْتِيَا .

(٣٣) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ : «مَضَعٌ ، قَضَمٌ» . يَسْتَعْمَلُ

يُوْحَنَّا مُفْرَدَاتٍ حَسَبِيَّةٍ جَدًّا لِيُوصِفَ الْإِشْرَافَ فِي الْإِفْخَارِسْتِيَا .

كَانَتْ الْعَادَةُ الْجَارِيَةُ عِنْدَ الْيَهُودِ نَقْضِي أَنَّ يُحْصِنُوا مَضْغَ

أَطْعَمَةِ عِشَاءِ الْفَصْحِ .

(٣٤) بِأَنِّي ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّمَاءِ وَيَمُودُ إِلَى السَّمَاءِ ،

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَيُشَارِكُونَهُ فِي سَرِهِ يَقَاسِمُونَهُ تِلْكَ الْحَيَاةَ

السَّامِيَاةَ الَّتِي فِيهِ . وَالْإِفْخَارِسْتِيَا هِيَ خِصْرَةُ الْقِيَامَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ

(رَاجِعِ ٣٩/٦-٤٠ و ٤٤ و ٢١/٥-٢٩) .

(٣٥) فِي آثَاءِ الْعِشَاءِ السَّرِيِّ ، الْخُبْرُ وَالْخَمْرُ ، وَهَذَا

جَسَدُ الْمَسِيحِ وَدَمُهُ ، يُحَقِّقَانِ عَلَى وَجْهِ تَامٍّ غَايَةَ الطَّعَامِ

وَالشَّرَابِ وَهِيَ ضِيَانُ الْحَيَاةِ .

يوحنا ٥٨/٦-٧٩

قُلْتُ لَكُمْ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبِلَ إِلَيَّ إِلَّا يَهْبِطَ مِنَ الْآبِ». ^{٦٦} فَأَرْنَدْتُ عِنْدَكَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَأَنْقَطَعُوا عَنِ السَّيْرِ مَعَهُ.

٥٨ هُوَذَا الْخُبْرُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ غَيْرَ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. مِنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْرَ يَحْيَى لِلْأَبَدِ.

٥٩ قَالَ هَذَا وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْخُبْرِ فِي كَثَرَانَا حَوْصِ. ^{٦٠} فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ لَمَّا

يُور ١١/٣ سَمِعُوهُ : «هَذَا كَلَامٌ عَسِيرٌ، مَنْ يُطَبِّقُ

سَمَاعَهُ؟» ^{٦١} فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَنْذَمِرُونَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ : «أَهَذَا سَبَبُ

عَثْرَةٍ لَكُمْ؟ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَصْعَدُ إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟» ^{٦٢} (٦٣) إِنَّ الرُّوحَ هُوَ

الَّذِي يَحْيِي، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُعْجِدُ نَفْسًا، وَالْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ رُوحَ وَحْيَةٍ (٦٤)،

وَلَكِنْ فَبِكُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ». ذَلِكَ بِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مُنْذُ بَدَأَ الْأَمْرَ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

وَمَنْ الَّذِي سَيَلِمُهُ (٦٥). ^{٦٥} ثُمَّ قَالَ : «وَلِذَلِكَ

إِيمَانُ بَطْرُسَ يَسُوعَ

٦٧ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْآثْنِي عَشَرَ : «أَفَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا؟» ^{٦٨} أَجَابَهُ سِمْعَانُ

بَطْرُسَ : «يَا رَبِّ، إِلَى مَنْ تَذْهَبُ وَكَلَامُ الْحَيَاةِ الْآثْنِيَّةِ عِنْدَكَ؟» ^{٦٩} وَنَحْنُ أَمْنَا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ

قُلْدُوسُ اللَّهِ (٧٠). ^{٧٠} أَجَابَهُمْ يَسُوعَ : «أَمَّا أَنَا

أَخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْآثْنِي عَشَرَ وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ» (٧١). ^{٧١} الْوَارِدُ بِهِ يَهُودَا بْنُ

سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِي، فَهُوَ الَّذِي سَيَلِمُهُ، مَعَ

متى ١٦/١٦

رسل ٣٨/٧

يو ١٩/١٧

يو ٢٧/١٣

يو ٣٣/١٢

يو ١١/٣

ذلك بأن هبة الروح وحدها تُدخل المؤمنين إلى معرفة الحقائق الروحية التي تتجلى في يسوع (٢٦/١٥).

(٣٩) إن الإيمان الذي لا يثبت أمام حجر العثرة الناتج عن أقوال يسوع هو غير كافٍ في آخر الأمر بإعطال (راجع ٢٤/٢-٢٥ و ٤١/١٢-٤٣). لا بل إن الذين يتركون يسوع يسهمون في تسليمه إلى الموت (١١/١٣ و ٢١/١٨-٣٠) وير ١٨-٢١ و ٢١-٦/٦.

(٤٠) الإيمان الحقيقي هو الانضمام بلا تحفظ إلى الذي تدّ أفعاله وتأتي بالعبادة الأبدية، فهو فعل المرسل الذي كُرسه الله (راجع ٣٦/١٠ و ١٧/١٧-١٩). يذكر هذا المشهد باعتزاز بطرس في قيصرية (متى ١٦/١٦-٢٣) وير ٢٧-٣٣، ولا سيما لو ١٨/٩-٢٢.

(٤١) إن اختيار يسوع للآثني عشر (١٦/١٥) لا يُفقد حريتهم ولا يحول دون خيانة واحد منهم. فالخائن أصبح، في الواقع، أداة للشيطان (٢/١٣ و ٢٧ و راجع ٤٤/٨).

(٣٩) الحياة هي دخول في الاتحاد بالآب ومن يده بالآب، وهذا التبادل القائم على المعرفة والمحبة المتبادلة مضمون على وجه ثابت ونهائي. والشاء الانصاري هو، في الوقت الحاضر، ساعة هذا الاتحاد المفضلة وتحقيقه الأول. (٣٧) في نظر بعضهم، بشكل تحقيق صعود ابن الإنسان إلى السماء حجر العثرة الأكبر. ولكن يحسن أن نتخذ بأن عودة (عن طريق الصليب) ابن الإنسان في الجسد، الذي كان مجده قبل إنشاء العالم (١٧/٥ و ٢٤)، سيزيل حجر العثرة الحاضر (راجع ١/١٦). وهكذا فإن أقوال التي وردت سابقاً تظهر بكل معناها في آخر الأمر، بالنظر إلى تجسيد يسوع وإلى هبة الروح الفاتحة عنه (٣٩/٧). لا بدّ للوصول، من خلال غموض الوضع الحالي وصليب يسوع (راجع ١٣/٧)، إلى اكتشاف الجسد النهائي، للاعتراف بحقيقة أقوال يسوع وما في الانصاري من قدرة حيائية.

(٣٨) تعجز سبل المعرفة التي في تناول الإنسان عن إشعاره بما في أقوال يسوع وآياته من معنى بعيد الغور (٦/٣).

عيد الأكواخ

سَيِّئَةً^(١). ^٨ «صعدوا أنتم إلى العيد، فأنا لا
أصعدُ إلى هذا العيد، لِأَنِّي وَفَّقِي لَمْ يَجْنِ بَعْدَ». ^٩
«قَالَ هَذَا وَلَبِثَ فِي الْجَلِيلِ». ^{١٠} «وَلَمَّا صَعِدَ اخُوْتُهُ
إِلَى الْعِيدِ، صَعِدَ هُوَ أَيْضًا خَفِيَّةً لَا عِلَاقَةً^(٢).
^{١١} «فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ
هُوَ؟» ^{١٢} «وَالْجُمُوعُ تَتَهَامَسُ فِي شَأْنِهِ، فَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ»، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ
يَقُولُ: «كَلَّا، بَلْ يُضِلُّ الشَّعْبَ». ^{١٣} «وَلَكِنْ لَمْ
يَسْخُطْ بِهِ أَحَدٌ جَهَارًا خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ^(٣).
^{١٤} «وَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَكَانَ الْعِيدُ قَدْ
تَلَمَّحَ إِلَى أَوْسَطِهِ فَأَخَذَ يُتَلِّمُ. ^{١٥} «فَتَمَجَّبَ الْيَهُودُ مَعَهُ
وَقَالُوا: «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ^(٤)؟» وَلَمْ
يَسْخُطْ^(٥) ٩» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

٧ «وَجَعَلَ يَسُوعُ يَسِرَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي
مِ ٣٠/٩ الْجَلِيلِ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسِرَ فِي الْيَهُودِيَّةِ،
لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ^(١). ^٢ «وَكَانَ قَدْ
اقْتَرَبَ عِيدُ الْآكُوكَاخِ^(٢) عِنْدَ الْيَهُودِ. ^٣ فَقَالَ لَهُ
اخُوْتُهُ^(٣): «إِذْهَبْ مِنْ هُنَا وَامْضِ إِلَى
الْيَهُودِيَّةِ، حَتَّى يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا مَا تَعْمَلُ مِنَ
الْأَعْمَالِ، ^٤ «فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ فِي الْخَفِيَّةِ إِذَا أَرَادَ
أَنْ يَعْرِفَ. وَمَا تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ،
فَأَظْهَرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ^(٤). ^٥ «ذَلِكَ بِأَنَّ اخُوْتَهُ
أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. ^٦ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«لَمْ يَأْتِ وَقْتِي بَعْدَ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُؤَاتٍ
لَكُمْ أَيْدِيًا^(٥). ^٧ «لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْخِضَكُمْ،
وَأَمَّا أَنَا فَيُبْخِضُنِي لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُ

عمله. ولا سيما الوقت المناسب للعمل الخاص الذي يسبه
يسوع «ساعته» (٤/٢) و ٢٥/٥ و ٢٨ و ٣٠/٧ و ٢٠/٨
و ٢٣/١٢ و ٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧ و ١٥/١٤ و ٣٥-٤١). أمَّا
الذين من هذا العالم، فإنهم يتصرفون بالزمن على هواهم.
(٦) نشاط يسوع يُثير غضب العالم (١٥/١٨-٢٥)
لأنه يكشف عن سوء أفعاله الخفية (٣/٢٠-٢١).
(٧) يصعد يسوع مع ذلك إلى أورشليم، لكنه يريد أن
يظَلَّ ظهوره خفيًا وأن يَبَّ بِالْأَعْوَالِ وَالْآيَاتِ.
(٨) يجب بعد اليوم أن يتغلب الإيمان على الخوف من
عقوبات الشرية.
(٩) الترجمة اللغزية: «الأحرف». دكَّت هذه العبارة
أولاً على درس المبادئ (القراءة والكتابة) وشملت شيئاً فشيئاً
بجعل التنشئة المدرسية. وبما أن هذه التنشئة كانت تستند
بأكملها في إسرائيل إلى معرفة الشريعة والسنة، أنشأت
العبارة تشير في آخر الأمر إلى التنشئة التقليدية التي كان
يحصل عليها علماء الشريعة أو الكتبة.

(١) راجع ١٨/٥ و ١٩/٧ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٧/٨-٤٠
و ٥٣/١١. الإتيار بالوقت حاضر في جميع صفحات هذا
الجزء الطويل الذي يروي أحداثاً وقعت في أورشليم.
(٢) كان «عيد المظالم» (أو عيد الأكواخ) يحتفل به
في أيلول (سبتمبر)، في أوان الغطاط (راجع إح
٢٣/٢٣-٤٤ و ١٦-١٣/١٩ و ١٦-١٣/٢٣ رثر ١٦/٢٣)، وكان
يدوم ثمانية أيام (عد ٢٩/١٦-٣٩ و ٢٠ ملك ٦/١٠). وكانوا
يُحيون فيه ذكرى عمل الله الخلاصي في أثناء الخروج من
مصر، وهم يشكرون الله على ظلال السنة. وكان لهذا العيد
أيضاً معنى نبوي وهو الإناء ببركات العصر المسيحي (زك
١٦/١١-١٦/١٤).
(٣) قد يُقصد بهذه الكلمة بجمال فريادة يسوع (راجع
م ٣١/٣-٣٥ و يو ١٢/١٢).
(٤) ان القيام بمطابقة من المخارق، بحسب عقلية
العالم، يفرض قرصاً نهائياً هيئة المُرسَل المَسيحي (راجع
١٨/٢ و ٤٨/٤ و ٣٠/٦ و ٣١/١٢ و ٤٠-٤١).
(٥) إن الآب الذي أرسل يسوع هو الذي حدّد مراحل

أَفَحَقَّقُونَ عَلَيَّ لِأَيِّ أِبْرَآتٍ يَوْمَ السَّبْتِ؟ إِنْسَانًا
بِكُلِّ مَا فِيهِ؟^{٢٤} لَا تَحْكُمُوا عَلَى الظَّاهِرِ، بَلْ
أَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ. ١٦/٧

أقوال الناس في يسوع

^{٢٥} فَقَالَ أَنَاثُ مِنْ أَهْلِ أَوْشَلِيمَ: «أَلَيْسَ
هَذَا الَّذِي يُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟^{٢٦} فَمَا إِنَّهُ يَنْكَلِمُ جَهَارًا
وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا. قَرَى هَلْ تَبَيَّنَ لِلرُّسَاءِ أَنَّهُ
المسيح؟^{٢٧} عَلَى أَنَّ هَذَا نَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا
المسيح فلا يُعْرِفُ حِينَ يَأْتِي مِنْ أَيْنَ
هُوَ»^(١٥). ^{٢٨} قَرَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي
الهيكلِ قال:

«أَجَلْ، إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَنِي
وتعرفونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا.
عَلَى أَنِّي مَا جِئْتُ مِنْ نَفْسِي
فَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ صَادِقٌ.
ذَاكَ الَّذِي لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ^(١٦)
^{٢٩} وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ
لَأَنِّي مِنْ عِنْدِهِ
وهو الَّذِي أَرْسَلَنِي».

يو ٥٥/٨
١٦/٦ و

«أَلَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي
بَلْ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي^(١٧).
^{١٧} فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ بِمَشِيئَتِهِ
عَرَفَ هَلْ ذَاكَ التَّعْلِيمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
أَوْ أَنِّي أَنكَلِمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي^(١٨).
^{١٨} فَالَّذِي يَنْكَلِمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ
يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ
أَمَّا مَنْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِلَّذِي أَرْسَلَهُ
فَهُوَ صَادِقٌ لَا يُغَافِقُ فِيهِ.
^{١٩} أَنْتُمْ عَاطِلِكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟
وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ
يَعْمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ.
لِمَاذَا تُرِيدُونَ قَتْلِي؟^(١٩)»

يو ١١/٣

يو ٥٥/٨

روم ١٧/٢-٢٣
يو ٤١-٣٧/٨
٥٢-٤٨/٨
٢٥/١ و

«أَجَابَ الْجَمْعُ: «يَا مَسْ مِنْ
الشَّيْطَانِ، فَمَنْ يُرِيدُ قَتْلَكَ؟»^{٢١} «أَجَابَ يَسُوعُ:
«مَا عَمِلْتُ إِلَّا عَمَلًا وَاحِدًا^(٢٢)، فَتَجِيبْتُمْ
كُلَّكُمْ. ^{٢٣} أَسْنُ مُوسَى فِيكُمْ الْخِتَانُ (وَلَمْ يَكُنْ
الْخِتَانُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الْآبَاءِ^(٢٤)) فَتُخِيتِنُونَ
الْإِنْسَانَ يَوْمَ السَّبْتِ. ^{٢٥} فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَتَلَقَّى
الْخِتَانُ يَوْمَ السَّبْتِ لِئَلَّا تُخَالَفَ شَرِيعَةُ مُوسَى،

متى ٢٧-٢٤/١٢
يو ٩-١/٥

تث ١٠/١٧
روم ٨/٧
١١/٤
متى ٥-١/١
١٢/١ و

و٨/٣٧-٤١).

(١٣) تلميح إلى شفاء اللقعد الوارد ذكره في
١٥-١٥.

(١٤) راجع تث ١٠/١٧ وروم ١١/٤.

(١٥) نجد هنا صدى مجادلات استمرت بين اليهود
والمسيحيين طوال القرن الأول. ولا بد من الانتباه إلى وجود
شيء من التذكير عند يوحنا. فالمسيح هو في آن واحد إنسان
(أصله معروف) (راجع ٤٢/٦)، وابن الله (أصله السابوي
يخفى على البشر).

(١٦) أن عجزهم عن معرفة مَرْسَلِ الله هو الدليل على
أنهم لا يعرفون الله فعلاً.

(١٧) لا يخفى يسوع لتقليد مدرسي أو لتعليم
شخصي، بل يصدر تعليمه عن معرفته المباشرة والكلمة
للآب (راجع ١٣-١٣/١٣-٣١-٣٦ و١٩/٥ و٢٣
و١٢/٤٩-٥١).

(١٨) أن الذين أخذوا بخضوعهم بلا تحفظ لمشية الله
عندهم حسن الله، فهم وحدهم قادرين على معرفة ما لتعليم
يسوع من ميزة إلهية (راجع ٢١-١٩/٣ و٢٩/٦ و
٢٣/١٨).

(١٩) وشرتهم في نيل يسوع بتسليمه إلى الموت، مع أنه
مُرْسَلُ الآب، تدل على عدم إخلاصهم الجذري لتلك
الشريعة التي يتباهون بها (راجع ٤٧/٥ و٤٩/٧ و٥١

يو ٤٤/٧
١/٢
لو ٢٩/٤
يو ٢٠/٨
يَذْهَبُ هَذَا فَلَا تَجِدُهُ؟ أَتَذْهَبُ إِلَى الْمُسْتَتِينَ
مِنَ الْيَهُودِ بَيْنَ الْيُونَانِيِّينَ (٢١)، فَيُعَلِّمُ
الْيُونَانِيِّينَ؟ (٢٢) مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي
قَالَهَا: سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟^{٣٦}
الماء الحيَّ
فَارَادُوا أَنْ يَمْسِكُوهُ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْطِ إِلَى
أَحَدٍ بِدَأً، لِأَنَّهُ سَاعَتَهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَتَتْ. فَأَمَّا
بِهِ مِنْ الْجَمْعِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا: «أَيُّجْرِي
الْمَسِيحُ مِنَ الْآيَاتِ حِينَ يَأْتِي أَكْثَرَ مِمَّا أَجْرَى
هَذَا الرَّجُلُ؟»^{٣٧} فَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ الْجَمْعَ
يَتَهَامِسُونَ بِذَلِكَ فِي شَأْنِهِ، فَأَرْسَلَ عَظَمَاءَ الْكَهَنَةِ
وَالْفَرِيسِيِّونَ بَعْضَ الْحَرَسِ لِيَمْسِكُوهُ (١٧).

يسوع ينبئ بموته

^{٣٨} فَقَالَ يَسُوعُ:

«أَنَا بَاتِي مَعَكُمْ وَقَدْ قَلِيلًا (١٨)

ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي (١٩).

يو ٢١/٨
^{٣٩} سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي

وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا

لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» (٢٠).

هو ١/٥
^{٤٠} فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِلَى أَيْنَ

(١٧) كَانَ لِعِظَمِ الْكَهَنَةِ وَجَدَهُ حَرَسَ. أَخَذَتْ
السلطات الرسمية تلك الطريق الذي سيؤدي إلى إعدام
يسوع. ويبدو أن موقف الجموع المؤيد له قد صكّل قرار
الرسميين (راجع ٤٥/١١-٤٦/١١ و ٥٧/١١-١٨/١٢).

(١٨) فعليه أن يعمل بما يقتضيه وحي الخلاص (٩/٩)
و ١١-٩/١٠، وهو وحده يستطيع أن يبيح لشعب
إسرائيل.

(١٩) راجع ١٤/٨ و ٢١-٢٢ و ٣/١٣ و ٣٣ و ٣٦
و ٤٤/١٠-٤٥/١٦ و ٢٨ و ١٦/١٠ و ١١/١٧ و ١٣.

(٢٠) سيؤدي هذا الكلام الذي أراد يسيح مُتَّبِعًا إِلَى
تفسير يثنى السخرية، ولا يخلو مع ذلك من أن يكون
نبؤًا.

(٢١) الترجمة اللغزية: «إلى شتات اليونانيين».

(٢٢) تدل كلمة «اليونانيين» إيمًا على اليهود المهلّنين
العاشقين بين الوثنيين (بما عدا للخلع: راجع ٢٠/١٢
ورسل ٢٠/١١ و ١/٦ و ٢٩/٩)، وإيمًا على الوثنيين أنفسهم.

وهذا المعنى الأخير هو الأرجح. فالافتتاح على الوثنيين هو

(٢٣) المقصود هو اليوم السابع، أو ربما الثامن، من
العيد. وكان كلاهما بمثابة برّيق سكب ماء على الذابح، من
ولاشك أن هذا هو سبب رمزية الماء الوارد ذكرها.

(٢٤) نتج هنا علامات الفصل التي سار عليها آدم
فتعاليد، وهي أكثر ملائمة لإنشاء يوحنا وسباق الكلام:
يسوع هو نبع الماء الحيّ للعطشى والمؤمنين. وضع قسم من
التقليد الغربي نقطة في نهاية الآية ٣٧ فأطلق كلام الكتاب
للقديس على المؤمنين الذي يصبح نفسه ينبوع حياة (راجع
١٤/٤).

(٢٥) لسنا أمام استشهد صريح، بل أمام ما يشبه
ملخصًا لتصوص شئى كانت تنظر إلى الواهب السابوة
نظرها إلى ماء حيّ (راجع ١٠/٤-١٠/١٥). نذكر خاصة
نص ذكرنا ٨/١٤ الذي كان مستعملًا في ليرتجة العيد.

(٢٦) في إنجيل يوحنا، «يحد يسوع» هو الذي يظهره
بمظهر الابن الوحيد (١٤/١) ومُرسَل الأب. وهو لا ينال

أقوال مختلفة في يسوع

١١ فقال أناس من الجمع وقد سمعوا ذلك الكلام : « هذا هو النبي حقا » (٢٧) ١١ وقال

غيرهم : « هذا هو المسيح ! » ولكن آخرين قالوا : « أفرى من الجليل يأتي المسيح ؟ » ألم

يقُل الكتاب إن المسيح هو من نسل داود وأنه يأتي من بيت دَاوُد ، الفريسيّ الذي منها خرج

داود ؟ (٢٨) ٢٧ فوقع بين الجمع خلاف في شأنه (٢٩) ٢٨ وأراد بعضهم أن يمسكوه ، ولكن

لم يسطروا إليه أحد يداً . ٢٩ ورجع الحرس إلى عظماء الكهنة والفريسيين فقال لهم هؤلاء :

« لماذا لم تأتوا به ؟ » أجاب الحرس : « ما تكلم إنسان قط مثل هذا الكلام » . ٢٧ فأجابهم

الفريسيون : « أخذعتم أنتم أيضاً ؟ » هل آمن به أحد من الرؤساء أو الفريسيين ؟ ٢٩ أمّا هؤلاء

الرعاغ الذين لا يعرفون الشريعة ، فهم ملعونون (٣٠) ٣٠ فقال لهم نيقوديمس وكان

منهم ، وهو ذلك الذي جاء قبلاً إلى يسوع : ١٧/١ « أنحكم شريعتنا على أحد قبل أن نسمع إليه » ١٧/٤

يوحنا ١٧/٤-٨/٨

ويعرف ما فعل ؟ ٩ أجابوه : « أوأنت أيضاً من الجليل ؟ » ١٧/٤ بحث تر أنه لا يقوم بين الجليلي نبي (٣١) .

يسوع يعفو عن الزانية

٢٢ ثم أنصرف كل منهم إلى بيته .

٢٢ أمّا يسوع فذهب إلى جبل الزيتون .

٢٢ وعاد عند الفجر إلى الهيكل ، فأقبل إليه الشعب كله . فجلس وجعل يعلمهم . ٢٢ أفاناه

الكتبة والفريسيون بامرأة أخذت في زنى . فأقاموها في وسط الحلقة وقالوا له : « يا معلم ،

إن هذه المرأة أخذت في الزنى المشهود . ٢٢ فقد أوصانا موسى في الشريعة (١) برجم أمثالها ،

فأنت ماذا تقول ؟ » ٢٢ وإنما قالوا ذلك ليجروه فيجدوا ما يتكفون به . ٢٢ فأتى يسوع بخط

ياصبعه في الأرض . ٢٢ فلما ألحوا عليه في السؤال انتصب وقال لهم : « من كان منكم بلا

خطية ، فليكن أول من يرمي بحجر ! » (٢) ٢٢ ثم أتى ثانية بخط في الأرض . ٢٢ فلما سمعوا

لو ٢٢/٢١-٢٨
٢٧/٧-٣٠
اج ٢٠/٢٠
مت ٢٢/٢٢-٢٤
مت ١/٧-١٠

هذا الجند من البشر (٤١/٥) ، بل من الآب (١٤/١) و (٥٤/٨) . منذ قبل إنشاء العالم (٥/١٧) ، وساعة وتجدد يسوع النخل هي ساعة موته وقيامته (٣٩/٧) و (١٦/١٢) و (٢٣

و (٣١/١٣) و (٣٢/١٧) . ويشير إليها يوحنا عدة مرّات بكلمات زَفَعَ ، زَفَعَ ، اِرْضَاعُ (راجع ٢٨/٨) . لا ينفك مجد الآب يتعكس على الابن ، ومجد الابن على الآب (١١/٤) و (٢٣/١٢) و (٢٨) و (٣١/١٣) و (٣٢/١٤) و (١٧/١) .

(٢٧) راجع ٢١/١ و (١٤/٦) و (١٥-١٤) .

(٢٨) راجع ٢ صم ١٧/٢ و (١٧-١٧) و (٨/٨) و (٥-٥) و (٢٣/٥) . أمّا هيت لحم : مي ١/٥ ، فيلو أن خصومه يعلنون ميلاده فيها . أفرى في هذا شيء من التكميم ؟

(٢٩) ان الوحي الذي يتم في يسوع يؤتي إلى «خلاف ،

بين الناس ، بحسب إيمانهم أو عدم إيمانهم (راجع ١٦/٩ و (١٩/١٠) و (١٦/٩) و (٩/١٣) و (١٣/٩) و (٢١-٢١) .

(٣٠) ان الذين يؤمنون هم من الوضعاة الذين يؤمنون بالجمع ، في حين ان عدم إيمان الرعاة يزداد . عن احتقار الشعب بالجهل (راجع أو ١/٥-٤) ، هناك نصوص كثيرة للربانيين .

(٣١) يفترض هذا الجزء وجود استخفاف رجالات أورشليم بالجليل وأهل الجليل . ولقد رُفِضَ لهم أي دور في تاريخ إسرائيل (راجع ٤٦/١) . ولا تنس ان المسيحيين كثيراً ما لهم تجليلين خصوصهم الذين من يهودا . والغيرودون أيضاً أطلق عليهم أسماء هذا القلب .

(١) راجع اج ١٠/٢٠ و مت ٢٢/٢٢ .

(٢) سوله أراد يسوع تجنب الفخ للنسوب مذكراً بما

يوحنا ١٠/٨-٢١

أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ^(٥).
أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ حُكْمَ الْبَشَرِ^(٦)
وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ.
وَإِذَا حَكَمْتُ، فَحُكْمِي صَاحِبُ
لِأَيِّ لَسْتُ وَحْدِي
بَلْ أَنَا وَالَّذِي أَرْسَلَنِي^(٧).
وَكَيْبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ^(٨);
شَهَادَةُ شَاهِدَيْنِ تَصِيحُ.
أَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي^(٩)

يو ٣١/٥
٢٨/١٤

يو ٣٠/٥

مت ١٧/١٧
١٥/١٩
عد ٣٠/٢٥

هَذَا الْكَلَامَ ، انْصَرَفُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
يَتَفَدَّمُهُمْ كِبَارُهُمْ سِتًّا . وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ
وَالْمَرْأَةُ فِي وَسْطِ الْحَلْفَةِ .^(١٠) فَأَنْصَبَ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهَا : « أَيْنَ هُمْ » ، أَتَيْهَا الْمَرْأَةُ ؟ أَنْتُمْ يَحْكُمُ
عَلَيْكَ أَحَدٌ ؟^(١١) فَقَالَتْ : « لَا ، يَا رَبِّ » . فَقَالَ
لَهَا يَسُوعُ : « وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ . إِذْهَبِي وَلَا
يُ ١٤/٥ تَعُودِي بَعْدَ الْآنَ إِلَى الْخَطِيئَةِ » .

يسوع نور العالم

١٢ وَكَلَّمَهُمْ أَيْضًا يَسُوعُ قَالَ :

« أَنَا نُورُ الْعَالَمِ

مَنْ يَسْتَجِبْ لَا يَمُشِ فِي الظَّلَامِ

بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ »^(١٤) .

١٣ فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ : « أَنْتَ تَشْهَدُ
لِنَفْسِكَ ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِيحُ » .^(١٢) أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ :

« إِنِّي ، وَإِنْ شَهِدْتُ لِنَفْسِي

فَشَهَادَتِي تَصِيحُ

فَأَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ

وإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ .

يسوع ينذر اليهود

٢١ فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً :

١٠-٨/٢٠ .

(٥) لا تسري القاعدة العامة (٣١/٥) على يسوع ،
فهو وحده قادر على التمييز عما هو ، لأنه أتى من الآب
وسيعود إلى الآب . أمّا سائر الناس ، فإنهم يمجزون عن
الوصول إلى هذه المعرفة بطرقهم البشرية .
(٦) الترجمة اللغوية : « بحسب الجسد » ، أي
« بحسب المنايا البشرية » وبالتالي « بحسب الظاهر » أيضًا
(راجع ٢٤/٧ و ١٦/١٠ و ٢٢/١ و ١٦-٨/١٦) .
(٧) راجع ٣٠-٢٢/٥ و ٣٩/٩ و ٢٧/١٢
و ٢١-١٦/٣ .
(٨) راجع مت ١٧/١٧ و ١٥/١٩ و عد ٣٠/٢٥ .

تفضية الشريعة (مت ١٧/٥-٧ و يوحنا ٧/٢٣-٧) ، أم أراد
أن يذكر التهمين بأنهم خاطئون (مت ١٧/٢) .
(٣) أي الكنية والفريسيون الذين كانوا يشكرونها .
(٤) إن الدعوة إلى اتباع يسوع تتخطى التلاميذ الأولين
(٢٧/١ و ٣٨ و ٤١ و ٤٣ و ٤١/١٠ و ٢٧ و ٢٦/١٢
و ٢٧-٢٦/١٣ و ١٩/٢١ و ٢٢) وتشمل المؤمنين الذين
سألتهم من كل مكان . في شخص يسوع الذي دخل
بالصلب إلى بعد الآب ، عليهم أن يروا « النور » ، أي ذلك
الذي يظهر ويمتد الطريق المؤدي إلى « الحياة » الحقيقية لدى
الآب (٤/١-٥ و ٩ و ٢١-١٩/٣ و ٥/٩ و ١١-٩/١١ و
١٦ و ٢٦/١٤ و ١ و ٥/١ و ٣٦-٣٥/١٦ و ٧

٢٥ فقالوا له : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

فقال يسوع :

« أَنَا مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ (١٦) .

٢٦ عِنْدِي فِي شَأْنِكُمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ

أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ فِيهَا .

عَلَى أَنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي صَادِقٌ

وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ » (١٧) .

٢٧ فَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَلَى الْآبِ .

٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَرَضْتُمْ أَيُّ أَنَا هُوَ

وَأَيُّ لَا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَقُولُ مَا عَلَّمَنِي الْآبُ (١٨) .

٢٩ إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي (١٩)

لَمْ يَزَلْ كُنْتُ وَحْدِي

لِأَنِّي أَعْمَلُ دَائِمًا أَبَدًا مَا يَرْضَاهُ .

« أَنَا ذَاهِبٌ

سَتَطْلُبُونِي

وَمَعَ ذَلِكَ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ .

وَحَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ

فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا » (٢٠) .

٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ : « أَنْتَاهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ ؟ فَقَدْ

قَالَ : حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ

تَأْتُوا .

٢٣ قَالَ لَهُمْ :

« أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ ، وَأَنَا مِنْ عَلَا .

أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ

وَأَنَا كَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ هَذَا (٢١) .

٢٤ لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ :

سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ

فَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ (٢٢)

تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ .

نث ١٦/٢٤
حر ٢٠/١٨
٢١-١١/٣٣،

يو ١٠/١
٣١/٣
١٤/١٧،

يو ١/١
١٤/٣
اش ١٢/٤٣

(١٦) اختلف المفسرون والترجمون في معنى هذه العبارة كما جاءت في الأصل اليوناني . فظهر ترجمتنا وجه الاستمرار الذي تشير إليه صيغة المضارع للفعل « قال » . ان يسوع لا يزال بأنهم يتعلم واحد في هويته ورسالته ، لكن السامعين على وجه الإجمال يظنون أنهم لم يكونوا قاعدين على سماعه .

(١٧) راجع ١٧/٧ و ١٧/١٤ و ١٠/١٤ .

(١٨) إذا « دُفِع » يسوع إلى الصليب ، وُفِعَ أيضًا في الجسد (١٤/٣-١٥ و ٣٢/١٧ و ٣٤) وظَهَرَ وَضْعُهُ الْإِلَهِي لِلْجَمِيعِ ، وَظَهَرَ مَعَهُ حَقِيقَةُ أَقْوَالِهِ (راجع ٣٩/٧) .

(١٩) يطبق يسوع على نفسه عبارة العهد القديم المتعلقة بالحضور والتأييد اللذين يوليها الله لمن يعهد إليهم برسالة (نخر ١٢/٣ ويش ٥/١ صم ١١/٧ وار ٨/١ وعا ١٤/٥) ، ولكن هذه العبارة تتخذ من جزاء ذلك معنى ساميًا (راجع ٣٢/١٦) . ويسوع هو كلمة . يتكلم التراب . في خدمة الآب (٣٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦) .

(٢٠) لم يكن لهم من وسيلة تتشلهم من الخطيئة ومن الموت الناتج عنها إلا قبول يسوع بالإيمان ، علما بأن عدم اهتمامهم أو عدم فهمهم الحاضر يثبتان هلاكهم ، فلا خلاص لهم إلا بالذهاب مع يسوع إلى الآب (راجع ٣٣/٧ و ٤١/٩ ونثن ٣١/١٢) .

(٢١) عن التعارض بين هذين الصعيدين للوجود ، راجع ٣١/٣ .

(٢٢) ان النحر من الخطيئة والموت مرهون بالاعتراف في الإيمان بيسوع الذي يعرف نفسه هنا بعبارة غامضة « أَنَا هُوَ » . قد يريد يسوع أن يذكر بعبارة سابقة وصف فيها عمله بأنه عمل عكس البشر (نخر ، نو) . لكن الراجع هو أن هذه العبارة تشير إلى تركيب مألوف في الكتاب المقدس اليوناني (اش ١٠/٤٣ و ٤/٤١ و ٤/٤٦ و ١٢/٤٨ و ٣٢/٣٩) . وقد يكون في ذلك تلصيق إلى وحي سيئ : « أَنَا هُوَ » (نخر ١٤/٣-١٦) . في هذه الحالة ، تكون العبارة تعبيرًا عن كيان يسوع الإلهي الذي هو في اتحاد مع الآب ، وهو لذلك أمين يوثق به على الإطلاق .

٣٠ وَيَسْمَا هُوَ يَنْكَلُمُ بِذَلِكَ، آمَنَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ (١٦).

يسوع وإبراهيم

٣١ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ :

« إِنْ ثَبُتُمْ فِي كَلَامِي (١٧)

كُنْتُمْ تَلَامِيذِي حَقًّا

٣٢ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ (١٨)

وَالْحَقُّ يُحَرِّكُكُمْ (١٩) .

٣٣ أَجَابُوهُ : « نَحْنُ نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ ، لِمَ نَكُنْ يَوْمًا عِبِيدًا لِأَحَدٍ ؟ (٢٠) فَكَيْفَ تَقُولُ : سَتَصِيرُونَ أَحْرَارًا ؟ »

٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

« كُلُّ مَنْ يَرْكُوبُ الْخَطِيئَةَ

روم ١٧/٦-١٩

يَكُونُ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ .

٣٥ وَالْعَبْدُ لَا يَقُيْمُ فِي الْبَيْتِ دَائِمًا أَبَدًا (٢١)

بَلِ الْإِبْنُ يَقُيْمُ فِيهِ لِلْأَبَدِ .

٣٦ فَإِذَا حَرَّرَكُمْ الْإِبْنُ

كُنْتُمْ أَحْرَارًا حَقًّا (٢٢) .

٣٧ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ (٢٣)

وَلَكِنْكُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي

لِأَنِّ كَلَامِي لَا يَجِدُ إِلَيْكُمْ سَبِيلًا .

٣٨ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي

وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ .

٣٩ أَجَابُوهُ : « إِنْ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمَ .

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« لَوْ كُنْتُمْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ

لَعَمِلْتُمْ أَعَالَ إِبْرَاهِيمَ (٢٤) .

٤٠ وَلَكِنْكُمْ تُرِيدُونَ الْآنَ قَتْلِي ، أَنَا الَّذِي

يرون ان الامتياز الممنوح للذرية ابراهيم كاف لضيان هذه الحرية لهم (متى ٩/٣) .

(٢١) الحرية وجه من وجوه البؤرة المضادة للعبودية . فالخطيئة ، التي هي جهل لله وانفصال عنه ، تدلّ على حالة استعساذ أو اغتراب . والابن وحده ، لاقتصاده بالآب . هو في البيت على وجه نهائي وثابت (عن التضاد : عب / ابن . راجع تلك ١٠/٢١ و ١٤/٢ - ٢٢/٣ وغل ١/٤ ٩ و١/٥) . وبأني الابن يشرك المؤمنين في حياته .

(٢٢) ليست ذرية ابراهيم مجرد حقيقة وراثية أو اجتماعية ، بل هي تقضي أيضاً توفيقاً بين موقفهم وموقف ابراهيم في حياته . ولا بدّ لهذا التوفيق أن يقتصر بالعمل ويعتبر عنه الآن بالاعتراف بمسك الله (راجع روم ١١/٤ و ٢٥ و ٧/٩ وغل ٣/١٦) . وعلى عكس ذلك ، فالخالات واعتماد يسوع هي الدلائل الذي لا يقبل لبدل على أن أصحابها ليسوا أبناء لإبراهيم إلّا على وجه بشري محض . (٢٣) « ابراهيم » هو ملك الذي يؤمن بكلمة الله : راجع تلك ٦/١٥ و ٢١-٢٠/٤٤ وروم ٣/٤ و ١٨ و ٢٠ وعب ٨/١١-١٩ وعب ٢١/٢-٢٤ .

(١٦) عن هذا الإيمان السطحي ، راجع ٢٣/٢ و ٣١/٧ و ٤٢/١٠ و ٤٢/١٢ و ٤٢/٢٠ .

(١٧) أي الانضمام الوثيق إلى الذي فيه تنطق كلمة الله الحق (راجع ٣٧/٨ و ٣٨/٥ و ٥٦/٦ و ٧/١٥ و ٩/٢) . (١٨) والحق هو ، في نظر يوحنا ، حقيقة الله بصفته ملء الحياة الحقيقية وبصفته قادراً على أن يشرك فيها البشر الذين خلقهم . وهذا الحق يتجلى ويعطى في يسوع . ولذلك فالإيمان به هو أيضاً معرفة الحق ونقله (١٤/١ و ١٧ و ١٤/١٤ و ١٧ و ٢٦/١٥ و ٢٦/١٦ و ١٣ و ١٧/١٧ و ١٧/١٨ و ٣٧/٨ و ٣٨/١ و ٢/١ و ٨ و ٢/١) .

(١٩) ليس المقصود « الحرية » السياسية ولا الحكم الذاتي الباطني الذي يستلجج الحكم أن يصل إليه بالتفكير في كيانه الانساني . فالحرية حيال الكذب (٤٤/٨) والموت (٢٤/٨ و ٥١) هي أيضاً قدرة على الحياة الثالثة (١٠/١٠) في الاتحاد بالابن والاب (٣/١٧) . وهذه الحرية الأخيرة هي حبة ترتبط بالحق الذي يبلغ الإنسان إليه في يسوع . (٢٠) لقد أدرك اليهود أن الكلام يلمو على الحرية التي تُعاش في علاقة مع الله (كثيراً ما اختيروا للعبودية) ، لكنهم

٤١ مَنْ مِنْكُمْ يُبَيِّتُ عَلَيَّ خُطِيئَةً؟ (٢٨)
فَإِذَا كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ
فَلِمَاذَا لَا تُؤْمِنُونَ بِي؟
٤٧ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِ اللَّهِ. يوحنا ١٠/٢٦
فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ إِلَيْهِ
فَلَا تَكُنْ لَكُمْ لِسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.
٤٨ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «أَلَسْنَا عَلَى صَوَابٍ فِي يوحنا ١٠/٢٠
قَوْلِنَا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ؟» (٢٩)، وَإِنَّ بِكَ مَسًّا مِنْ
الشَّيْطَانِ؟ (٣٠)

٤٩ أَجَابَ يَسُوعُ:
«لَيْسَ بِي مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَكِنِّي أَكْرُمُ أَبِي
وَأَنْتُمْ تُهِنُونِي.
٥٠ أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدِي
فَهَنَّاكَ مَنْ يَطْلُبُهُ وَيَحْكُمُ.
٥١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
مَنْ يَحْفَظْ كَلَامِي
لَا يَرِ الْمَوْتَ أَبَدًا» (٣١).
٥٢ قَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «الآنَ عَرَفْنَا أَنَّ بِكَ مَسًّا
مِنْ الشَّيْطَانِ. مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ الْأَنْبِيَاءُ،
يوحنا ١٢/٧
يوحنا ١٢/٥ و ٢٨
يوحنا ١٢/٧
يوحنا ١٢/٤

قَالَ لَكُمْ الْحَقُّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنَ اللَّهِ، وَذَلِكَ
تَك ٦/١٥
و ١/١٧
عَمَلٌ لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.
٥١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ آبَائِكُمْ.
قَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نُولَدْ لِرَأْسِي (٢٦)، وَلَنَا
أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ». ٥٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«لَوْ كَانَ اللَّهُ آبَاكُمْ لَأَحْبَبْتُمُونِي
لِأَنِّي مِنَ اللَّهِ خَرَجْتُ وَأَتَيْتُ.
وَمَا أَتَيْتُ مِنْ نَفْسِي
بَلْ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.
٥٣ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ مَا أَقُولُ؟
لَأَنَّكُمْ لَا تَطِيعُونَ الْإِسْتِمَاعَ
إِلَيَّ كَلَامِي (٢٥).
٥٤ أَنْتُمْ أَوْلَادُ أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ
تُرِيدُونَ إِيْمَانًا شَهَوَاتِ أَبِيكُمْ.
كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ قَتَلًا لِلنَّاسِ (٢٦)
وَلَمْ يُبَيِّتْ عَلَى الْحَقِّ
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ.
فَإِذَا تَكَلَّمْتُ بِالْكَذِبِ تَكَلَّمْتُ بِمَا عِنْدَهُ
لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ (٢٧).
٥٥ أَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَا تُؤْمِنُونَ بِي.

(٢٤) يَحْتَمِلُ الْيَهُودُ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ
أَبَاهُمْ وَيَرْفُضُونَ وِلَادَةَ بَنِ زَيْ. كَانُوا يَطْلُقُونَ كَلِمَةً هَذِي
عَلَى عِبَادَةِ الْأَرْثَانِ وَغَدَمِ إِخْلَاصِ الشَّعْبِ لَهُ (هُوَ ٣/١ وَار
١-١/٣ وَار ١٣-٧/٥٧ وَار ٣٣/١٦)، وَسَبَّيْتُ مِنْ
سِيَاقِ الْكَلَامِ كُلَّهُ أَنَّ أَبَاهُمْ هُوَ الشَّيْطَانُ.
(٢٥) يَطْلُو مِنْ عِزِّهِمْ عَنْ مَعْرِفَةِ صَوَابِ أَقْوَالِ
يَسُوعَ أَنَّهُمْ لَا يَتِمُّونَ إِلَى عَالَمِ اللَّهِ (رَاجِعْ ٣٧/١٨).
(٢٦) يُعَيِّرُ عَنْ الْمَقَاوِمَةِ لَهُ بِالرَّغْبَةِ فِي تَسْمِيرِ الْحَيَاةِ
لِلْمُنْجَةِ لِلْإِنْسَانِ (رَاجِعْ تَك ٣ كَمَا يَفْسِّرُهُ حَك ١٣/١-١٦
و ٢٤/٢ وَرُوم ١٢/٥ وَ ١ يوحنا ١٥-٨/٣). وَلِلَّيْلِ إِلَى قُلْ
يَسُوعَ يَمُودُ إِلَى هَذِهِ الرَّغْبَةِ فِي تَسْمِيرِ الْحَيَاةِ.
(٢٧) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «وَابُودَ». هُنَاكَ مِنْ يَتَرْجَمُ:

الْخِلَافَ بَيْنَهُمْ. ^{١٧} فَقَالُوا أَيْضًا لِلْأَعْمَى: «وَأَنْتَ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» قَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ» ^(١٠).

^{١٨} عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ لَمْ يُبْصِرُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى. م١٤/١٦
فَابْصُرْ، حَتَّى دَعَوْا وَالِدَيْهِ. ^{١٩} فَمَسَّاهُمَا: «أَهَذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولَانِ إِنَّهُ وَلَدٌ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ أَصْبَحَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» «فَأَجَابَ وَالِدَاهُ: «نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا، وَإِنَّهُ وَلَدٌ أَعْمَى. ^{٢١} أَمَّا كَيْفَ أَصْبَحَ يُبْصِرُ الْآنَ، فَلَا نَدْرِي، وَمَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَتَحْنُ لَا نَعْلَمُ. إِسْأَلُوهُ، إِنَّهُ مُكْتَمِلُ السَّنِ، سَيَتَكَلَّمُ هُوَ بِنَفْسِهِ عَنْ أَمْرِهِ. ^{٢٢} وَإِنَّمَا قَالِ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُفَصِّلَ مِنَ الْمَجْمَعِ مَنْ يَتَرَفَّعُ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ ^(١١). ^{٢٣} فَلِذَلِكَ قَالَ وَالِدَاهُ: إِنَّهُ مُكْتَمِلُ السَّنِ، فَاسْأَلُوهُ.

^{٢٤} فَدَعَوْا ثَانِيَةَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى وَقَالُوا لَهُ: «مَجْلِدُ اللَّهِ ^(١٢)، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ». ^{٢٥} فَأَجَابَ: «هَلْ هُوَ خَاطِئٌ لَا أَعْلَمُ، وَإِنَّمَا أَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَهَذَا ابْنُ أَبِي بَصِيرٍ الْآنَ». ^{٢٦} فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا صَنَعَ لَكَ؟ وَكَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» ^{٢٧} فَأَجَابَهُمْ: «لَقَدْ قُلْتُه

عَيْنِي الْأَعْمَى، ^{٢٨} ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِذْهَبْ فَاعْتَسِلْ» اس ٧/٨ فِي بَرَكَةِ سِلْوَامَ، أَيِ الرَّسُولِ ^(١٣). فَذَهَبَ فَاعْتَسَلَ نَعَادَ بَصِيرًا. ^{٢٩} فَقَالَ الْخِيرانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلُ، «لَئِنَّهُ كَانَ شَحَاذًا: «أَلَيْسَ هُوَ ذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَقَعُّ فَيَسْتَعْطِي؟» ^{٣٠} وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ هُوَ». وَقَالَ غَيْرُهُمْ: «لَا، بَلْ يُشَبِّهُهُ». أَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ: «أَنَا هُوَ». ^{٣١} فَقَالُوا لَهُ: «فَكَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ^{٣٢} فَأَجَابَ: «إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِسُوعَ جَبَلٌ طِينًا فَطَلَى بِهِ عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: «إِذْهَبْ إِلَى سِلْوَامَ فَاعْتَسِلْ. فَذَهَبْتُ فَاعْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ^{٣٣} فَقَالُوا لَهُ: «أَبْنُ هُوَ؟» قَالَ: «لَا أَعْلَمُ».

^{٣٤} فَذَهَبُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلِ أَعْمَى. ^{٣٥} وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ جَبَلٌ يَسُوعُ طِينًا وَفَتَحَ عَيْنَيَّ الْأَعْمَى يَوْمَ سَبْتٍ ^(١٤). ^{٣٦} فَمَسَّاهُمَا الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ. فَقَالَ لَهُمْ: «جَبَلٌ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ ثُمَّ اغْتَسَلْتُ وَهَذَا ابْنُ أَبِي بَصِيرٍ». ^{٣٧} فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «أَلَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لَئِنَّهُ لَا يَحْفَظُ شَرِيعَةَ السَّبْتِ ^(١٥)». وَقَالَ آخَرُونَ: «كَيْفَ يَسْتَطِيعُ خَاطِئٌ أَنْ يَأْتِيَ بِعِطَلٍ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ

خِصَالُصَ شَفَاةٍ. يَقَوْمُ يَسُوعُ بِعَمَلِ مَأُوفٍ فِيضْنِي عَلَيْهِ فَتَالِيَةً جَدِيدَةً (رَاجِعْ مَر ٣٣/١ و ٢٣/٨).

(٧) كَانَتْ دَرَكَةُ سِلْوَامَ تَقَعُ فِي الْمَدِينَةِ (٢) مِنْ ٢٠/٢٠ وَاش ٦/٨ وَنَح ١٥/٣. يُولِي يُوَحْنَا مَوْضُوعَ الْإِنْفَادِ إِلَى الرَّمَالَةِ شَأْنًا عَظِيمًا، فَيُشِيرُ إِلَى اشْتِقَاقِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «كَمَا أَنَّ مَاءَ بَرَكَةِ «الرَّسُولِ» تَرَى الْبَصَرَ، فَالرَّسُولُ الشَّيْخِي يَأْتِي بِبُورِ الْوَسْمِ. لَعَلَّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُكَ إِلَى لِيْتَرْتِجِ الْمَعْمُودِيَّةَ. (٨) كَانَتْ الْمَطْلَبَةُ مَحْرَمَةً يَوْمَ السَّبْتِ، إِلَّا فِي حَالَاتِ الْأَعْطَاشِ الْكَبِيرَةِ (رَاجِعْ ٩/٥). (٩) رَاجِعْ تَت ١٣/٦-٦.

(١٠) رَاجِعْ ١٩/٤. هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّاسِلِ تَفْسِيرِ الْآيَةِ. لَقَدْ اعْتَرَفَ الْأَعْمَى بِأَنَّهُ يَسُوعُ هُوَ رَجُلُ اللَّهِ، لَهُ سُلْطَانٌ بِفَوْقِ الطَّاقَاتِ الْبَشَرِيَّةِ (رَاجِعْ ١٩/٢٤).

(١١) فِي أَيَّامِ يَسُوعَ، كَانِ الدِّينُ الْيَهُودِي يُتَّبَعُ بَعْضُ التَّعَابِيرِ لِيُفَصِّلَ فَتَةً مِنَ الْمَلَكِيِّينَ. وَلَمْ يَظْهَرْ تَحْرِيمُ الْمَسِيحِيِّينَ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى الْمَجْمَعِ إِلَّا فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ. وَمِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ يُوَحْنَا نَسَبَ إِلَى الْمَاضِي تَأْدِيبًا حَدِيدًا (رَاجِعْ ٤٢/١٢ و ٢/١٦).

(١٢) دَعْوَةٌ مَأُوفَةٌ إِلَى قَوْلِ الْحَقِّ، دُونَ الْكَزَائِفِ لَا قَدْ يَتَّبِعُ مِنَ الْأَضْرَارِ الشَّخْصِيَّةِ.

له: «أَتُؤْمِنُ أَنْتَ بِابْنِ الْإِنْسَانِ؟» (١٨)
 أجاب: «ومن هو، يا رب، فأومن به؟»
 فقال له يسوع: «قد رأيته، هو الذي
 بكلمتك». فقال: «أمنت، يا رب» وسجد
 له. فقال يسوع: «إني جئت هذا العالم
 لإصدار حكمي»
 أن يُبَصِّرَ الَّذِينَ لَا يُبَصِّرُونَ
 وَيُعْمَى الَّذِينَ يُبَصِّرُونَ» (١٩).

١٢/٨ يو
١٣/١٣ متى
 ٤٠. فَمَسَّعَهُ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ
 فقالوا له: «أَفَنَحْنُ أَيْضًا عُمَيَّا؟» فقال لهم متى ١٤/١٥
 يسوع:

«لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَّا
 لَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ.
 وَلَكِنْ كُمْ تَقُولُونَ الْآنَ: إِنَّا نُبَصِّرُ
 فَخَطِيئَتُكُمْ ثَابِتَةٌ» (٢٠).

٣٦/٣ يو
٤٨/١٢ و

لَكُمْ فَلَمْ تُصْغُوا، فَلِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوهُ
 ثَابِتَةً؟ أَتُرَاكُمْ تَغْرِغُونَ فِي أَنْ تُصْبِرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا
 تَلَامِيذَهُ؟» ٢٨ فَسَمِعُوهُ وَقَالُوا: «أَنْتَ تَلْمِيزُهُ،
 أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَتَلَامِيذُ مُوسَى. ٢٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ
 اللَّهَ كَلَّمَ مُوسَى، أَمَّا هَذَا فَلَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ
 هُوَ» (١٣). ٣٠ أَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «فَعَجِيبٌ أَنْ لَا
 نَعْلَمُوا مِنْ أَيْنَ هُوَ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. ٣١ نَحْنُ نَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِئِينَ» (١٤)، بَلْ
 يَسْتَجِيبُ لِمَنْ أَتَاهُ وَعَمِلَ بِمَشِيئَتِهِ (١٥). وَلَمْ
 يُسَمِعْ يَوْمًا أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَتَحَ عَيْنَيْهِ مِنْ
 وَلَدٍ أَعْمَى (١٦). ٣٢ قَالُوا لَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ
 اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا» (١٧).
 ٣٤ أَجَابَهُ: «أَتَعْلَمَانِ أَنْتَ وَقَدْ وُلِدْتَ كَلْكًا فِي
 الْخَطَايَا؟» هُمْ طَرَدُوهُ.
 ٣٥ فَصَجَّ يَسُوعُ أَنَّهُمْ طَرَدُوهُ، فَلَقِيَهُ وَقَالَ

١٥/١
٢٩/١٥ متى

يو ٢/٣

(١٣) إِنْ الْمَكَانَةَ الَّتِي احْتَلَيْنَا الشَّرِيعَةَ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ
 قَدْ سَاعَدَتْ عَلَى رَفْعِ شَأْنِ «مُوسَى» وَالْمَشْرِعِ. وَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ
 يَحْمِلُونَ إِلَى عَدُوِّهِ الْمَلْعَمِ الْمَثَلِي. فَيَقْدَرُ مَا كَانَ يَسُوعُ يَبْدُو حَامِلًا
 الْوَحْيِ النَّامِ لِلنَّهَائِي، كَانَ لَا يَدَّ مِنْ إِهْظَارِ الْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 مُوسَى.

(١٤) هَذِهِ حَقِيقَةٌ شَامِتَةٌ (١٨/١) وَمِز ١٨/٦٦
 ١٨/١٠ و ٧/١٠ ومثل ٢٩/١٥ و ٩/٢٧ و ١٣/٣٥ و
 ٢٧-٢٣/١ و ٢٧-٢١/٣. (١٥) يَحْسَبُ يَهُوذا بَيْنَ التَّقْوَى الَّتِي يَمْتَازُ بِهَا الْيَهُودَانِيُّونَ
 وَلِلْمَثَلِ الْأَعْلَى الْكَتَابِيِّ الَّذِي كَانَ يَشْهَدُ بِالْأُخْرَى عَلَى الطَّاعَةِ
 لَهُ.

(١٦) فِي طَو ٧/٧ و ٧/١١ و ١٣-١/١٤، لَا يَدُورُ
 الْكَلَامُ عَلَى أَعْمَى مِنْذُ مَوْلَدِهِ، عَلَمًا أَنَّ هَذِهِ الرُّوَايَةَ لَا
 تَنْسَبُ إِلَى الْوَلَفَاتِ الْأَسَاسِيَةِ فِي التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ.

(١٧) مَرَحَلَةٌ جَدِيدَةٌ مِنْ مَرَاكِلِ سِيرِ الْإِيمَانِ: فَالَّذِي
 كَانَ أَعْمَى قَدْ اعْتَرَفَ يَسُوعَ نَبِيًّا (٧/٩) وَهُوَ يَعْلَمُ الْآنَ أَنَّهُ
 مَا مِنْ أَحَدٍ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى الْيَوْمِ كَانَ رَجُلًا لِلَّهِ بِمَقْدَارِ

يَسُوعَ.
 (١٨) هَذِهِ هِيَ الْمَرَحَلَةُ الْأُخْرَى، فَلَقَدْ بَلَغَ الْمَعْنَى
 أَقْصَى دَرَجَاتِ شَهَادَتِهِ فَاحْتَمَلَ الْأَسْطِطَادَ. أَتَى يَسُوعَ
 الْمَلَائِكَةُ وَكَشَفَتْ لَهُ عَنْ كَرِيمِهِ «ابْنِ الْإِنْسَانِ»، أَتَى ذَاكَ الَّذِي
 أَتَى مِنَ السَّيَاءِ لِيَجْمَعَ شَمْلَ الْبَشَرِ وَيَرْفَعَهُ بِهِمْ إِلَى الْمَشَارَكَةِ فِي
 حَيَاةِ اللَّهِ (٥١/١) و ٥١/٣ و ١٥-١٤/٣ و ٦٢-٦٢/٦).

(١٩) تُحَدِّثُ رِسَالَةُ يَسُوعَ فِي هَذَا الْعَالَمِ انْقِلَابًا حَقِيقِيًّا
 فِي الْوَاقِعِ. هَذَا مَا يَمُرُّ عَنْهُ تَأْكِيدَانِ هُمَا عَلَى صَعِيدَيْنِ
 غُتْلَيْنِ: لِلْعِمَيَّا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ يُشَقُّونَ وَيَلْبَسُونَ مَعْرَفَةَ
 الرُّوحِيِّ، وَلِلْمَتَابَهَوْنَ الْبَاتِحِ بِالنُّورِ (رَاجِعْ ١٦/٩ و ٢٢ و ٢٤
 و ٢٩ و ٣٤) حَاجِزُونَ عَنْ رُؤْيَا (٩/١٤) الَّذِي يَأْتِي بِنُورِ
 الْخَلَاصِ (١٧/٨ و ٥/٩). فَهَمْ يُظَلِّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِلْأُيُودِ
 فِي الظُّلُمَاتِ وَالْمَلَاكُ (رَاجِعْ ١٧/٣ و ٢١-١٦/٤ و ١٢-١١/٤).
 (٢٠) لَوْ كَانُوا عُمَيَّا عَلَى مِثَالِ الَّذِي شُيِّ، لَكَانُوا يَبْلَا
 خَطِيئَةً. لَكِنْ الَّذِينَ يَحْتَمِلُونَ بِدُجْبِ حُلَى مَا عَنْدهُمْ لَنْ يُؤْمِنُوا
 بِيَسُوعَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ وَحْدَهُ أَنْ يَتَشَلَّهِمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ (رَاجِعْ
 ٣٦/٣).

حز ١٣٤-١٣١
١٣١-١٣٣

الراعي الصالح

١ « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ لَا يَدْخُلُ حَظِيرَةَ الْخِرَافِ
مِنْ الْبَابِ (١)

بَلْ يَنْسَلِقُ إِلَيْهَا مِنْ مَكَانٍ آخَرَ
فَهُوَ لَصٌّ سَارِقٍ (٢) .

٢ وَمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ

فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ .

لَهُ يَفْتَحُ الْبُوابَ

وَالْخِرَافَ إِلَى صَوْتِهِ تُصَفِي .

يَدْعُو خِرَافَهُ

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِاسْمِهِ (٣) وَيُخْرِجُهَا

٤ إِذَا أَخْرَجَ خِرَافَهُ جَمِيعًا سَارَ قَدَامَهَا
وَهِيَ تَتَّبِعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ .

٥ أَمَّا الْغَرِيبُ فَلَنْ تَتَّبِعَهُ

بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ

يوحنا ١٠/١١

لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرِيبِ » .

٦ ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا

مَعْنَى مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ . ٧ فَقَالَ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

أَنَا بَابُ الْخِرَافِ .

٨ جَمِيعَ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي

لُصُوصُ سَارِقُونَ (٤)

وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغَرْ إِلَيْهِمْ .

٩ أَنَا الْبَابُ (٥)

فَمَنْ دَخَلَ مِنِّي يَخْلُصُ (٦)

يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ (٧) وَيَجِدُ مَرْعًى .

١٠ السَّارِقُ لَا يَأْتِي

إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ .

أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَكُونَ الْحَيَاةُ لِلنَّاسِ

وَقَفِيضٌ فِيهِمْ (٨) .

١١ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ (٩)

يو ١٧/٣

حز ١٢٣-١٢٠

اش ٩/٢٩-١٠

حز ١٤/٣٤

حز ١/٢٤

نفسه ، بنجسده ، وهو مكان اكتشاف المواهب الساوية وقبولها .

(٦) المسيح يخلص من الموت ومن كل ما من شأنه أن يفسد الإنسان (١٧/٣) .

(٧) إذا نال التلميد الخلاص ، وجد الحرية والأمان (راجع ٣٢/٨ ، ٣٦) .

(٨) المخلصون الكاذبون يسعون في جوارح سمعيهم إلى التليد والتدمير ، في حين إن رسالة يسوع تهدف إلى تلبية رغبات تلاميذه بإشراكهم في حياة الأب .

(٩) في العهد القديم ، طُبِّقَت صورة « الراعي » الذي يقود القطيع ويحميه ، تارة على الله (مز ١٧/٢٣ وخر ١١/٤٠ وار ٩/٣١) ، وتارة على الملك المشيحي (مز ٧٠/٧٨-٧٢ وحز ٣٧/٢٤) ، وتارة على المسؤولين في إسرائيل (ار ٨/٢ و١٠/٢١ و٢٣/١-٨ وحز ٣٤) . وهي ترد غالباً في الأناجيل الإنجيلية (مر ٢٤/٦ و٢٧/١٤ ومتى ٣٦/٩ و١٨/١٢-١٤ و٢٥/٣٢ و٣١/٢٦ ولو ٢٤/١٥-٧) . ويسوع يقوم بعمل الراعي على أتم وجه ، بقدر ما هو ابن

(١) كانت الخراف تُرب ليلاً في حظيرة محاطة بجدار صغير ونجمل في حاية حارس .

(٢) يميز هذا المثل إذاً بين طريقتين في التصرف : الراعي الذي يدخل بطريقة طبيعية لأنه وكل إليه بالأمر ، والذين ينصرفون بطريقة تمسكية يريدون السيطرة لمنفعتهم وحدهم .

(٣) في داخل إسرائيل فكان من الناس : الذين هم في الواقع ملك الراعي ويلبسون ثيابه ونداءه وحده ، والذين لا يلتزمون لأهم لم يكنوا له قط .

(٤) لا يدور الكلام على أقباء العهد القديم ، بل على الذين كانوا يمشون ، في العالم اليهودي وفي العالم الوثني ، تزويد الناس بمعرفة الأمور الدينية وبالخلاص يوساقيهم الشخصية .

(٥) كان موضوع « الباب » المناقش إلى الحقائق الساوية شاملاً في التقليد اليهودي (تلك ١٧/٢٨ ومز ٢٣/٧٨ والأناجيل الإنجيلية (متى ١٣/١-١٧ ولو ٢٤/١٣ ومتى ١٠/٢٥ و١١/٥٢) . أمّا في إنجيل يوحنا ، فإن يسوع

<p>فَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وراج واحد (١٢).</p>	<p>وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدُلُ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ (١٠).</p>
<p>١٧ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّ لِأَنِّي أَبْدُلُ نَفْسِي لِأَنَّا لَهَا ثَانِيَّةٌ (١٣)</p>	<p>١٢ وَأَمَّا الْأَجِيرُ، وَهُوَ لَيْسَ بِرَاعٍ وَلَيْسَ الْخِرَافُ لَهُ</p>
<p>١٨ مَا مِنْ أَحَدٍ يَنْتَرِعُهَا مِنِّي وَلَكِنِّي أَبْدُلُهَا بِرِضَائِي (١٤).</p>	<p>فَإِذَا رَأَى الذَّبَّ مُقْبِلًا تَرَكَ الْخِرَافَ وَهَرَبَ</p>
<p>فَلِي أَنْ أَبْدِلَهَا وَلِي أَنْ أَنَا لَهَا ثَانِيَّةٌ</p>	<p>فَيَخْطَفُ الذَّبُّ الْخِرَافَ وَيُبْدِلُهَا. ١٣ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ لَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ.</p>
<p>وهذا الأمرُ تَلَفُّتُهُ مِنْ أُنِّي «.</p>	<p>١٤ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ أَعْرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي</p>
<p>١٥ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: «إِنَّ بِهِ مَسًّا مِنْ الشَّيْطَانِ، فَهُوَ يَهْدِي، فَلِمَاذَا تُصْغُونَ إِلَيْهِ؟».</p>	<p>١٥ كَمَا أَنَّ أُنِّي يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ أُنِّي (١١) وَأَبْدُلُ نَفْسِي فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ.</p>
<p>٢١ وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامٌ مِنْ بِهِ مَسٌّ مِنْ الشَّيْطَانِ. أَلَيْسَ طَعْمُ الشَّيْطَانِ أَنْ يَقْتَحِ أَعْيُنَ الْعُمَيَّانِ؟».</p>	<p>١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْخِطَرَةِ</p>
	<p>فَبَلَكَ أَيْضًا لَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُودَهَا وَسُخِّنِي إِلَى صَوْتِي</p>

عيد تجديد الهيكل

<p>٦٧/٢٢ أو ٦٨/٢٢ الْهَيْكَلُ تَحْتَ رِوَاقِ سُلَيْيَانَ (١٦). فَأَلْفَتْ عَلَيْهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّىٰ مَا تَدْخُلَ الْحَيَرَةَ فِي</p>	<p>رسل ٣٧/٤ ٢٢ وَأَقِمَّ فِي أُورُشَلِيمَ عِيدَ التَّجْدِيدِ (١٥)، وَكَانَ فَصْلَ الشَّتَاءِ. ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي</p>
<p>٣٨-٣٥/٤)، وهي عمل المسح بقدر ما هي نشاطه في فلسطين (راجع ٢٠/١٧). والذين يشتمون إليه انتهاء سِرِّه منذ اليوم (٥٢/١١) سيرفون صوته في كلام مُرْسِكِهِ. ستم وحدة البشر، يهودًا ويونانيين، عن يد يسوع في يسوع (راجع غل ٢٨/٣ وقول ١١/٣).</p>	<p>الإنسان المشارك في وضع البشرية ليبلغ بها إلى الحياة الأبدية. (١٥) الأجير يضحي بالخراف لمقتته، في حين أن يسوع سيبدل نفسه حتى الموت ليحيي تلاميذه (راجع ٥١/٦ و ١٥/١١ و ٥٢-٥٠/١١ و ١٤/١٨).</p>
<p>(١٣) قيامه يسوع مرتبطة في نظره ارتباطًا وثيقًا ببذل حياته على الصليب.</p>	<p>(١١) في التقليد الكنائي، «العارف» بين الأشخاص يفترض المحبة؛ فالعلاقة التي تربط بين يسوع وخاصته تتأصل وتكتمل في المحبة التي تربط بين الابن والآب. والموت على الصليب هو التعبير الأكبر عن هذه المحبة (١/١٣ و ١٣/١٥).</p>
<p>(١٤) تشدد رواية الآلام في إنجيل يوحنا تشديدًا خاصًا على حرية يسوع المطلقة.</p>	<p>(١٢) تلميح إلى الرسالة الشاملة (راجع (١٥) في أواخر كانون الأول (ديسمبر)، كانوا يحيون</p>

يوحنا ٢٥/١٠-٣٦

ما مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَخْتَلِفَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا (١٩).
٣٠ أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ (٢٠).
٣١ فَأَنَّى الْيَهُودُ يَجْعَلُونَ ثَانِيَةً لِرَجْمِهِ. يو ٥٩/٨

٣٢ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

«أَرَيْتُكُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ مِنْ عِنْدِ
الْآبِ، فَلَايَ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونِي؟»
٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَا تَرْجُمُكَ لِلْعَمَلِ
الْحَسَنِ، بَلْ لِتَجْعِدَ، لِأَنَّكَ، وَأَنْتَ
إِنْسَانٌ، تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ» (٢١).

لو ٧١-٧٠/٢٢
مز ٦٨/٢

٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ يُكْتَبْ فِي
شَرِيعَتِكُمْ (٢٢): قُلْتُ: أَنْتُمْ إِلَهَةٌ (٢٣)؟ فَإِذَا
كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو إِلَهَةً مَنْ أَلْفَيْتَ الْيَوْمَ
كَلِمَةَ اللَّهِ - وَلَا يُنْسَخُ الْكِتَابُ - ٣١ فَكَيْفَ
تَقُولُونَ لِيذِي قَدَسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَيَّ

نُفُوسِنَا؟ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْهُ لَنَا
يُ ٢٥/٨ صِرَاحَةً (١٧).

٢٥ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَا
تُؤْمِنُونَ.

إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي
هِيَ تَشْهَدُ لِي.

يو ٣٦/٥
١ تور ١٤/٢
يو ٤-٣/١٠
١٤/١٠
١٠/١٠

٣٦ وَلَكِنَّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ

لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي.

٢٧ إِنَّ خِرَافِي تُضْعِي إِلَى صَوْنِي

وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي

٢٨ وَأَنَا أَهْبُ لَهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ

فَلَا تَهْلِكُ أَبَدًا

وَلَا يَخْتَلِفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي (١٨).

روم ٣٩-٣٢/٨
يو ٣٥/٣
مت ٣٩/٢٢
انث ١٣/٢٤
١٦/٥١

٢٩ إِنَّ أَبِي الَّذِي وَهَبَهَا لِي

أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ.

من كل شيء».

(٢٠) في إمكان يسوع أن يجمي خاصته حماية تامة،
لأنه يشارك الآب في قدرته بلا حد (راجع ١٧-١٦). يوحنا
هذا القول، وغوضه ليس أمرًا عارضًا، بوحدة أعمق
(راجع ١١/١٧ و ٢٢)، ولم يُخَفَّ هذا على السامعين.
(٢١) لم يكن هناك «تعجيل»، بموجب الأحكام
الشريعة، إلا عند التلفظ بالاسم الإلهي (جلس اليهود
٥/٧). لكن المكانة الإلهية التي يطالب بها يسوع فيسأ والتي
أعلنت بهذا. ففسر لنا سبب هذا الاتهام بالهيم (راجع مز
٦٦-٦٤ وما يوازيه).
(٢٢) يدل هذا اللفظ على جمل الكتب المقدسة
(راجع ٤٩/٧ و ٣٤/١٢ و ٢٥/١٥).
(٢٣) مز ٦٨/٢: كان تفسير اليهودي لا يطلق هذه
الكلمة، لا على القضاة وندمهم، بل على جميع بني
إسرائيل. فكلم بالأحرى يكون طبيعيًا أن تطلق هذه العبارة
على «المرسل» بكل معنى الكلمة. فلا داعي إلى الكلام على
تعديف.

ذكرى إعادة بناء الهيكل وتدشينه الجديد الذي جاء على أثر
الانتصار يهوذا المكابي على انتطيرس الرابع (راجع ١ مك
٣/٤-٥ و ٩/١ مك ١٨ و ١٠/١-٨). كان هذا
العيد يسمى «هانوش» وكان يطابق عيد الأكوخ ويكثر من
استعمال الإنارة فيه.

(١٦) كثيرًا ما كان مسيحيو أورشليم يجمعون فيه
(راجع رسل ١١/٣ و ١٢/٥).

(١٧) تطالب السلطات اليهودية يسوع، على أدق وجه
(راجع ١٨/٢ و ١٦/٥ و ٢٥/٨)، بتحديد واضح وعلمي
لنطاق رسالته للشعبي. وفي الأناجيل الإزائية، نجد مثل هذا
الطلب في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (راجع متى
٢٦/٦٣ و ١٦/٤ و ١٤/٥ و ١٦/٢٢). أمّا في إنجيل
يوحنا، فإن موضوع الدعوى يشمل حياة يسوع كلها، فهذا
الآن يدعوي الأتباع بالتجديف وتظهر الرغبة في إعدام يسوع.
(١٨) ما من قوة أرضية تقدر على الخلق على قوة الراعي
المنجي، فلا خوف على المؤمنين.

(١٩) راجع انث ١٣/٤٣. أو «ما وهبه لي أبي أعظم

يوحنا ٣٧/١٠-٨/١١

العالم^(٢١) : أَتَيْتُ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ لِي أَبْنُ
الله^(٢٥)

٣٧ إِذَا كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالِ أَبِي

فَلَا تُصَدِّقُونِي

٣٨ وَإِذَا كُنْتُ أَعْمَلُهَا

فَصَدِّقُوا هَذِهِ الْأَعْمَالُ

إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي

فَتَعْلَمُوا وَتُوقِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ

وَأَنِّي فِي الْآبِ^(٢٦)

٣٩ فَحَاوَلُوا مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يُسَبِّحُوهُ، فَافْلَتَ

مِنْ أَيْدِيهِمْ.

يسوع في عبر الأردن

٤٠ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَرَّةً أُخْرَى فَلَدَخَبَ إِلَى حَيْثُ
عَمَدَ يَوْحَنَّا فِي أَوَّلِ الْأُمُرِ، فَاقَامَ هُنَاكَ. ٤١ فَاقْبَلِ
إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا : « إِنَّ يَوْحَنَّا لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ ،

(٢٤) أُرْدُ مُوسَى اللهُ ، وهو يشارك مشاركة مجيدة
بفداسة الله : راجع أو ٥/١ رومي ٧/٤٩ ويو ٦/٦
١٧/١٧-١٩.

(٢٥) يتبنى يسوع بصراحة لقب « ابن الله ». وهذا
اللقب يتخذ بعد اليوم قيمة جديدة في ضوء نوعية عمل يسوع
والكلام المعلن عن استخاره بالآب ٣٠/١٠ و ٣٨.

(٢٦) راجع ١١-١٠/١٧ و ٢١/١٧ و ١ و ٢٤/٣
و ٤/١٥.

(٢٧) يتصرف يسوع إلى عبر الأردن (راجع ٢٨/١) ،
وقبيل للرحلة الحاسمة من رسالته ، يحرص يوحنا على التذكير
بشهادة للصدان (راجع ١٩-٣٥ و ٢٢/٣ و ٣٠-٢٢/٣ و ٣١-٢٣/٥).

(١) يبدو أن هذا الاسم (وهو مُختصر دِإِعازاره)
كان شائعاً في القرن الأول. ورد في المثل الوارد في لو
٣١-١٩/١٦.

(٢) ليس المقصود قرية عبر الأردن (راجع ٢٨/١) ،
بل قرية تقع إلى الشرق من جبل الزيتون ، بالقرب من

يو ١١/١٤
و ٢١/١٧
و ٥/٨
متى ١/١٩
مر ١/١٠

ولَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ كَانَ
صَحًّا^(٢٧) . ٢٨ فَامَنْ بِهِ هُنَاكَ خَلَقَ كَثِيرٌ.

إحياء لعازر

١١ وَكَانَ رَجُلٌ مَرِيضٌ وَهُوَ لِعَازَرُ^(١) مِنْ

بَيْتِ عَنِيَّا^(٢) ، مِنْ قَرْيَةِ مَرْمَمَ وَأُخْتِهَا مَرْثَا^(٣) . لو ٣٨/١٠
٢ وَمَرِيضُهُ هِيَ الَّتِي ذَهَبَتْ الرَّبُّ بِالطَّبِيبِ وَسَحَتْ

قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا^(٤) . وَكَانَ الْمَرِيضُ أَخَاهَا لِعَازَرُ .

٣ فَأَرْسَلَتْ أُخْتَاهُ تَقُولَانِ لِيَسُوعَ : « يَا رَبِّ ، إِنَّ

الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ . ٤ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ :

« هَذَا الْمَرِيضُ لَا يُؤْوِلُ إِلَى الْمَوْتِ ، بَلْ إِلَى مَعْجَلٍ

اللَّهُ ، لِيُجَمِّدَهُ بِأَبْنِ اللَّهِ^(٥) .

٥ وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرُ ، يو ٣٨/١٠

٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ ، بَرَّيَ فِي
مَكَانِهِ يَوْمَيْنِ. ٧ ثُمَّ قَالَ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَ ذَلِكَ :
« لِنَعُدْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ » . ٨ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ :

أورشليم (متى ١٧/٢١ و ٦/٢٦ و ١/١١ و ١١-١٢ و لو
٢٩/١٩ و ٥٠/٢٤).

(٣) ورد ذكر الاختين في لو ٣٨/١٠-٢٢. والتقليد
الذي يشير إليه يوحنا كان يرى في مريم تلك المرأة التي ذهبت
يسوع بالطبيب.

(٤) إن حادثة بيت عنيّا هذه ، التي سيوردها يوحنا ،
بحسب التقليد ، في مطلع رواية أسبوع الآلام (١٢/٨-٨) ،
كانت معروفة عند القُرَّاء (متى ٦/٢٦-١٣ و ٣-١٤ و ٩-٣/١٤
ولو ٣٦/٧-٥٠).

(٥) لم يعد الموت نهاية ، بل مرحلة. وهذا المرض ، أيّا
كانت شدته ، سيؤدي في آخر الأمر إلى القيامة ، وبالتالي إلى
تجسّي جسد الله العظيم ، وهو جسد المسيح أيضًا (١٤/١)
٣٩/٧. وهذا المرض هو ، بوجه أعمق ، نقطة انطلاق
للمسيح الذي يؤدي إلى موت يسوع وقيامته ، فهو يضع في
منازل جميع المؤمنين إمكانية للمشاركة في هذه القيامة. وعلى
هذا النحو يتحقّق في آخر الأمر تجسّي الجسد الأخير (راجع
١٦/١٢ و ٢٣ و ٢٨ و ٣١-٣٢ و ١٧/١-٥).

يوحنا ٩/١١-٢٦

١٧ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعَ وَجَدَ أَنَّهُ فِي الْقَبْرِ مُنْذُ
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَنَبَتْ عَنِيَا قَرِيْبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ ،
عَلَى نَحْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ عُلُوَّةً (١٣) ، ١٩ فَكَانَ كَثِيرٌ
مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْثَا يُعْزَوْنَهَا عَنْ
أَخِيْهِمَا. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا بِقُدُومِ يَسُوعَ يَوْمَ ٣٩/١٠
خَرَجَتْ لِاسْتِقْبَالِهِ ، فِي حِينٍ أَنَّ مَرْثَا ظَلَّتْ ٣٢/١١
جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ٢١ فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ : يَا
رَبِّ ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا كَمَا مَاتَ أَخِي . ٢٢ وَلَكِنِّي
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَسْأَلُ اللَّهُ ، فَاللَّهُ يُعْطِيكَ
إِيَّاهُ . ٢٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ : « سَمِعْتُمْ أَخُوْكِ » .
٢٤ فَقَالَتْ لَهُ مَرْثَا : « أَعْلَمْتُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي
الْيَوْمِ الْآخِرِ » (١٤) . ٢٥ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ :
« أَنَا الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ
مَنْ آمَنَ بِي ، وَإِنْ مَاتَ ، فَسَيَحْيَا (١٥)
وَكُلُّ مَنْ يَحْيَا وَيُؤْمِنُ بِي ٢٦
لَنْ يَمُوتَ لِلْأَبَدِ (١٦) »

متى ٢٣/٢٢
يو ٣٥/٣
٢٤/٥

يو ٥٩/٨ « رَأَيْبِي ، قَبْلَ قَلِيلٍ حَافِلٌ الْيَهُودُ أَنْ
يَرْجِعُوا » (١) ، أَفْتَعُدُّ إِلَى هُنَاكَ ؟ ٢. ٩ أَجَابَ
يَسُوعُ : « أَلَيْسَ النَّهَارُ أَتَيْتِي عَشْرَةَ سَاعَةً (٢)
فَمَنْ سَارَ فِي النَّهَارِ لَا يَعْثُرُ ، لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا
الْعَالَمِ » (٣) . ١١ « وَمَنْ سَارَ فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ ، لِأَنَّ
النُّورَ لَيْسَ فِيهِ » (٤) .
١١ وَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ صَدَبَقَنَا لَعَاَزَرُ
رَاقِدٌ (١٠) ، وَلَكِنِّي ذَاهِبٌ لِأَوْقِفَهُ » . ١٢ فَقَالَ لَهُ
مَتَّى ٢٤/٩ تَلَامِيذُهُ : « يَا رَبِّ ، إِذَا كَانَ رَاقِدًا فَسَيَنجُو » .
١٣ « وَكَانَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَوْتِهِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ
عَلَى رَقَادِ النَّوْمِ . ١٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ عِنْدَئِذٍ
صَرَاحَةً : « قَدْ مَاتَ لَعَاَزَرُ ، ١٥ وَبِسُرَّتِي ، مِنْ
أَسْجَلِكُمْ كَيْ تَوَدَّعُوا ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ . فَلْتَمَضِ
إِلَيْهِ » ١٦ فَقَالَ تِوْمَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ النَّوْمُ (١١)
لِسَائِرِ التَّلَامِيذِ : « فَلْتَمَضِ نَحْنُ أَيْضًا لِنَمُوتَ
مَعَهُ » (١٢) .

يو ٥١/٤
٢٩-٢٤/١١

(٦) رَاجِعْ ٣١/١٠ و ١٨/٥ و ١/٧ و ١٩-٢٠ و ٢٥ و ٣٧/٨ و ٤٠ . أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي يَقُومُ بِهَا يَسُوعُ بِتَضَمُّنِ خَطَرِ
مَوْتِ يُوَاجِهُهُ بِنَاقِ الْوَحْيِ الْخَاصَّةِ (١٨/١٠) .
(٧) إِنَّ يَوْمَ الْعَمَلِ لِلْمَمْتُ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيْبِهَا
يَحْتَوِي عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً . وَعَلَى يَسُوعَ أَنْ يُوَاصِلَ تَحْقِيقَ
رِسَالَتِهِ حَتَّى الْاَجَلِ الَّذِي حَدَّدَهُ الْآبُ ، حَتَّى سَاعَةِ الْفَلِيلِ أَوْ
الظُّلُمَاتِ (٨/٧ و ٣٣ و ٣٠/١٣ و ١/١٧ و ١٥٣/٢٢) .
(٨) أَنَّى يَسُوعُ الْبَشَرِ بِالنُّورِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالسِّرِّ بِأَمَانٍ
(١٢/٨ و ٩/٩ و ١٢/٢٤) . وَلَيْسَتْ الْخَاطِلُ الْحَقِيقِيَّةُ تِلْكَ
الَّتِي يَتَكَلَّمُ فِيهَا التَّلَامِيذُ .
(٩) هُنَاكَ تَكَامُلٌ بَيْنَ النُّورِ الْخَاصِ الَّذِي أَنَّى يَسُوعُ
بِهِ وَالنُّورِ الْبَاطِنِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٣/٦ و ٣٥/١١) . وَلَا يَشْعُرُ
بِالْوَحْيِ إِلَّا أَنْبَاءُ النُّورِ (رَاجِعْ ١٩/٣-٢١) .
(١٠) يَتَكَلَّمُ يَسُوعُ عَلَى « الرَّقَادَةِ » ، فِي حِينٍ أَنَّ لَعَاَزَرَ
قَدْ مَاتَ . يَدُودُ إِذًا أَنَّ يَسُوعَ يَرِيدُ أَنْ يَسَبِّبَ سَوْءَ فَهْمٍ عِنْدَ
سَامِعِيهِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/٩ و ٣٩/٥ و ٥٢/٨) . لَكِنْ
يَسُوعُ يَبْكَلُ ، فِي الْوَاقِعِ ، مَعْنَى الْمَوْتِ ، فَهُوَ يُعِدُّ رَقَادًا لِأَنَّهُ

انتقال يؤدِّي إلى بَقِيَّةِ الْقِيَامَةِ (رَافَ ١٤/٥ وَيَوْمَ ١١/١٣) .
(١١) إِنَّ هَذَا التَّطَبُّعَ الْمَذْكُورَ فِي الْوَلُوحِ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ
وَحَدِّهَا (مَتَّى ٣/١٠ وَر ١٨/٣ وَلَوْ ١٥/٦ وَرَسُولَ ١٣/١)
يَقُومُ بِدَوْرٍ عَلَى جَانِبٍ مِنَ الْأَهَمِيَّةِ فِي الْبَيِّنِ يُوَحْنَا (١٤/٥
و ٢٤/٢٠-٢٩ و ٢/٢١) .
(١٢) طَعْلُ التَّلَامِيذِ فِي الْوَقَاعِ أَنَّ بِشَاطِرًا مَصِيرَ يَسُوعَ
وَيَعْتَوُوا مُتَحَلِّينَ بِهِ (٢٥/١٢) .
(١٣) أَقَلُّ مِنْ ٣ كَلِمَ بَقِيلِ .
(١٤) كَانَ رَجَاءُ الْقِيَامَةِ الْاِخْتِمَارِيَّةِ مُشْتَرَكًا فِي الْبَيِّنَاتِ
لِلْمُتَأَلِّفَةِ بِالْمَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّ (دَا ٣-١/١٢ و ٢ و ٢٢/٧
و ٢٤ و ٤٤/١٢) .
(١٥) بِنَالِ يَسُوعَ مِنَ الْآبِ الْقُدْرَةِ عَلَى إِبْصَالِ الْبَشَرِ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ إِلَى الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ ، فَلِلْقِيَامَةِ الْاِخْتِمَارِيَّةِ أَيْضًا
(٢٩-٢٦/٥ و ٣٩-٤١ و ٤٤ و ٥٤) .
(١٦) لَا يَقْتَصِرُ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ عَلَى الْاِعْتِرَافِ بِهِ
الْقُدْرَةِ ، بَلْ عَلَى الْاِعْتِرَافِ أَيْضًا بِمَا لِلْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مِنْ مَعْنَى
جَمِيدِ بِهِمْ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ .

أَتُومِنِينَ بِهَذَا؟».

يو ١١/٣٤

٢٧ قَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا رَبِّ، إِنْ أُومِنُ

بِأَنَّكَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ» (١٧).

٢٨ قَالَتْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى أَخِيهَا مَرِيَمَ

تَدْعُوهَا، فَاسْرَتْ إِلَيْهَا: «الْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ

يَدْعُوكَ». ٢٩ وَمَا إِنَّ سَيِّعَتَ مَرِيَمَ ذَلِكَ حَتَّى

قَامَتْ عَلَى عَجَلِي وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ. ٣٠ وَلَمْ يَكُنْ

يَسُوعُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ حَيْثُ

اسْتَقْبَلَتْهُ مَرْتَا. ٣١ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا فِي

النَّيْتِ مَعَ مَرِيَمَ يُعْزِنُونَهَا أَنَّهُمَا قَامَتَا عَلَى عَجَلِي

وخرَجَتْ، لِحَقْوِهَا بِهِمَا وَهَمَّ يَنْظُرُونَ أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى

الْقَبْرِ لِتَبْكِي هُنَاكَ. ٣٢ فَمَا إِنَّ وَصَلَتْ مَرِيَمَ إِلَى

حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى أَتَمَّتَتْ عَلَى

قَلَمَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ: «يَا رَبِّ، لَوْ كُنْتُ هُنَا لَمَّا

مَاتَ أَخِي». ٣٣ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَتَبْكِي

مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، جَاشَ صَدْرُهُ (١٨)

وَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ٣٤ وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟»

قَالُوا لَهُ: «يَا رَبِّ، نَعَالُ فَانْظُرْ». ٣٥ فَذَمَعَتْ

عَيْنَا يَسُوعَ. ٣٦ فَقَالَ الْيَهُودُ: «انْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ

كَانَ يُحِبُّهُ». ٣٧ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «وَأَمَّا

كَانَ يُمْكِنُكَ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الْأَعْمَى أَنْ

يُرَى الْمَوْتَ عَنْهُ؟» ٣٨ فَجَاشَ صَدْرُ يَسُوعَ ثَانِيَةً

وَذَهَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةٌ وَضِعَ عَلَى

مَدْخَلُهَا حَجَرٌ (١٩). ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «ارْفَعُوا

الْحَجَرَ! قَالَتْ لَهُ مَرْتَا، أُنَحْتُ الصَّيِّتَ: «يَا

رَبِّ، لَقَدْ أَتَنْتَ، فَهَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ».

٤٠ قَالَتْ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ إِنْ

أَمَنْتَ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟» ٤١ فَرَفَعُوا الْحَجَرَ وَرَفَعَ مَعَ ١٩/٤١

يَسُوعُ عَيْنَيْهِ (٢٠) وَقَالَ:

«شُكْرًا لَكَ، يَا أَبَتِ

عَلَى أَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي

وَقَدْ عَلِمْتُ

أَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي دَائِمًا أَبَدًا» (٢١)

وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا

مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ الْمُحِيطِ بِي

لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي».

٤٢ قَالَ هَذَا ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا

نَعَّازَرُ، هَلُمَّ فَآخُزْ» ٤٣ فَخَرَجَ الصَّيِّتُ مُشْدَوْدًا

الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ بِالصَّعَابِ (٢٢)، مَلْفُوفٌ

الْوَجْهِ فِي مِئْذِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «خَلُّوهُ

وَدَعُوهُ يَذْهَبُ». ٤٤ فَأَمَّنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ

الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرِيَمَ وَرَأَوْا مَا صَنَعَ.

عظاء الكهنة يعزمنون على قتل يسوع

٤٦ عَلَى أَنَّ أَنَامًا مِنْهُمْ مَقْصُودٌ إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ مَعَ ٣٦/٤-٣٧

فَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا صَنَعَ يَسُوعُ (٢٣). ٤٧ فَعَقَدَ عَظَمَاءُ

جدار صخري، وَكَانَ حَجَرٌ بِسَدِّ مَدْخَلِهِ (رَاجِعْ ١١/٢٠).

(٢٠) كَانَ الْيَهُودُ يَنْظُرُونَ بِالْأُخْرَى إِلَى هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ.

أَمَّا وَضِعَ الْعَيْنَيْنِ إِلَى السَّمَاءِ فَهُوَ مِنْ مِيزَاتِ التَّقْلِيدِ لِلْعَقْسِيِّ

الْمَسِيحِيِّ (١١/١٧) وَمِنْ ١١/٦ وَلَوْ ١٣/١٨ وَرَسُولَ ٥٥/٧.

(٢١) بَمَا أَنَّ الْإِتِّحَادَ بَيْنَ الْآبِ وَالْابْنِ دَائِمٌ، فَلَا بَ

يَسْمَعُ وَيَسْتَجِيبُ يَسُوعُ دَائِمًا.

(٢٢) الْعَصَابُ: مَا يُعَصَّبُ بِهِ كَالْمِئْذِيلِ وَغَيْرِهِ.

(١٧) إِنْ مَرَّتَا، بِاعْتِرَافِهَا بِصِفَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِيَّةِ وَيَتَوَكَّلِ

الْإِلَهِيَّةِ، نَتَوَكَّلُ أَنَّ يَسُوعَ مُصَدِّرُ كُلِّ قِيَامَةٍ. «الْآتِي إِلَى

الْعَالَمِ»: رَاجِعْ ١٤/٦ وَ ٩/١١ وَمَتَّى ٣/١١ وَلَوْ ١٩/٧.

(١٨) تَوْصِيَةُ الْمَغَارَةِ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ أَمَّا ذَلِكَ الْبَيْكَاةُ

الَّذِي هُوَ فِي الْوِاقِعِ، عِبَارَةٌ عَنِ الْمَجْزُوهِ وَفَنَ تَلَّةَ الرَّجَاءِ نِجَاهِ

الْمَوْتِ (٣٨/١١).

(١٩) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْقَبْرَ كَانَ مَغَارَةً صَغِيرَةً فِي مَنحَدٍ

يوحنا ٤٨/١١-٥٧

الكَهَنَةِ وَالرَّيْسِيِّونَ مَجْلِسًا^(٢٤) وَقَالُوا: «مَاذَا نَعْمَلُ؟ فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَأْتِي بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ. ٢٨ فَإِذَا زَكَرْنَاهُ وَشَأنَهُ آمَنُوا بِهِ جَمِيعًا، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ فَيُذَمِّرُونَ حَرَمَنَا^(٢٥) وَأَمْتَنَا^(٢٦). فَقَالَ أَحَدُهُمْ قِيَاغَا، وَكَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَظِيمَ لَو^(٢٧) الْكَهَنَةِ^(٢٨): «أَنْتُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَيْئًا، وَلَا تَقْطُنُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَنْ الشَّعْبِ^(٢٩) وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ بِأَسْرَهَا^(٣٠). وَلَمْ يَنْقُلْ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ قَالَهُ لِأَنَّهُ عَظِيمٌ

الْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَحَسَبَ^(٣١) أَنَّ يَسُوعَ سَيَمُوتُ عَنْ الْأُمَّةِ، وَلَيْسَ عَنْ الْأُمَّةِ فَحَسَبَ، بَلْ يَجْمَعُ أَيْضًا شَعْلَ أَبْنَاءِ اللَّهِ^{يو ١٧/١٠} الْمُسْتَشْنِ^(٣٢). ٥٣ فَمَرَمُوا مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى قَتْلِهِ^{يو ١٨/٥} ٥٤ فَكَلَّمَ يَسُوعَ عَنْ الْجَوْلَانِ بَيْنَ الْيَهُودِ عِلَاقِيَّةً، فَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُنَاقِمَةِ لِلْبَرِّيَّةِ إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَامُ^(٣٣)، فَأَقَامَ فِيهَا مَعَ تَلَامِيذِهِ.

٧ - الفصل الأخير

أ - ما قبل آلام يَسُوعَ

الْهَيْكَلُ: «مَا زِلْنَاهُمْ: أَتَرَاهُ لَا يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟»^{٥٧} وَكَانَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالرَّيْسِيُّونَ قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يُخْبِرَ عَنْهُ كُلُّ مَنْ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ، لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ.

١٢/٢ ٥٥ وَكَانَ قَدِ اقْتَرَبَ فَصَحَّ الْيَهُودُ^(٣٤)، فَصَدَحَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْفَرَى إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَ الْفَصْحِ لِيَطْعَمُوا^(٣٥). ٥٦ وَكَانُوا يَسْكُنُونَ عَنْ يَسُوعَ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَاتِنُونَ فِي

(٢٨) فِي ضَوْءِ أَحْدَاثِ الْفَصْحِ، تَتَّخِذُ هَذِهِ الْأَحْوَالُ مَعْنَى يَخْتَلِفُ كُلُّ الْإِخْتِلَافِ فِي نَظَرِ الْمُؤْمِنِ. فَإِنَّ يَسُوعَ سَيَحَقِّقُ بِمَوْتِهِ خِلَاصَ امْرَأَتَيْلَ وَسَيُفَضِّلُ إِلَى شَعْبٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ الْخَلْقِ يَتِمُّونَ إِلَى الْآبِ فِي الْعَالَمِ. (٢٩) عَنْ الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْوَحْدَةِ، رَاجِعْ ١٦/١٠ وَ ١٧/١٧-٢٢ وَ ٢٣ وَ ٢٤/١٩ وَ ٢٥/٢١ وَ ٢٦/١١.

(٣٠) كَثِيرًا مَا قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ هِيَ قَرْيَةُ الْعَلِيقِيَّةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى بَدَنٍ مَحْمُودٍ عَشْرِينَ كَلِمًا فِي شِبَالِ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَشْرِقِ، عَلَى حُدُودِ الْعَصْرَاءِ.

(٣١) رَاجِعْ ١٣/٢ وَ ٤/٦ وَ ٤٦/٤. يَجْرِي يُوْحَنَّا، عَلَى مَا يَبْدُو، بَيْنَ الْعِيدِ الْيَهُودِيِّ الْعَالِدِ إِلَى نِظَامٍ قَدِيمٍ، وَفَصْحِ الْمَسِيحِ الْحَقِيقِيِّ وَالْوَحِيدِ (١/١٣).

(٣٢) كَانَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْعِيدِ يَفْتَضِي حَالَةً مِنَ الطَّهَارَةِ الْعَلَفِيَّةِ يُحْصَلُ عَلَيْهَا بِالْعَمَلِ بِأَحْكَامِ شَيْءٍ (خَر) ١٥/١٩-١٥ وَ ١٤/٩-١٤ وَ ٢٤/٢٠ وَ ٣٠/١٧ وَ ٢٠/١٩ وَ ٢١/٢٤-٢٤ وَ ٢٦/٢٤ وَ ١٨/٢٨.

(٢٣) تَسَبَّبَ الْآيَاتُ رَدُودٌ مُخْتَلِفَةٌ، مِنْ إِثْنَانِ أَوْ وَفَضٍ عَنِيَّةٍ (رَاجِعْ ٤٣/٧ وَ ١٦/٩ وَ ١٩/١٠). وَسَيُذَكِّرُنِي الْآيَةُ الْآخِرَةُ، فِي أُورُشَلِيمَ، إِلَى الْعَرَمِ عَلَى إِعْدَامِ يَسُوعَ. (٢٤) يَبْدُو أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ اجْتِنَاعٌ غَيْرُ رَسْمِيٍّ لِلْهَيْكَلِ الْيَهُودِيِّ الْعَلِيَّ.

(٢٥) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «الْمَكَانُ»، وَهُوَ يَدُلُّ، إِثْنًا عَلَى أُورُشَلِيمَ كَمَا هِيَ، أَوْ عَلَى الْمَيْكَلِ خُصُوصًا (٢) مَت ١٢/٣ وَ ١٨ وَ ٣٠ وَ رِسَل ١٣/٦-١٤ وَ ٧/٧.

(٢٦) نَوَيْتُ «قِيَاغَا» الْقَضَاءُ الْأَعْلَى مِنَ السَّنَةِ ١٨ إِلَى السَّنَةِ ٣٦ (لَوْ ٢/٣ وَ رِسَل ٦/٤)، وَرَاجِعْ فِلَاوِيُوسَ يَوْسِيْفُسَ ٣٥/١٨. وَإِلَى دَوْرِهِ هَذَا يَشِيرُ مَتَّى ٣/٢٦ وَ ٥٧ وَ ١٨-١٣-١٤ وَ ٢٤ وَ ٢٨. يَشْتَدُّ يُوْحَنَّا عَلَى أَنَّهُ «كَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَظِيمَ الْكَهَنَةِ»، وَقَدْ يَكُونُ فِي هَذَا التَّشْدِيدِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ لِلْسَّنَةِ الَّتِي نَمَّ فِيهَا الْخِلَاصُ مِنْ شَأْنٍ لَا مِثْلَ لَهُ. (٢٧) يَنْقُلُ قِيَاغَا الْمُنَاقَشَ إِلَى الصَّيْدِ السِّيَاسِيِّ. فَإِنَّ يَسُوعَ يَشِيرُ بِالْبَلَّةِ، أَيْ كَانَتْ دَوَائِفُهُ الدِّينِيَّةُ، فَيُنْجِي الْقَضَاءَ عَلَيْهِ لِيُسَدَّ هَدْرُهُ النِّظَامِ الْعَامِ.

٢١/١-٢٢ حتى ٢٢/١-٢٢
٢٢/١-٢٢ حتى ٢٢/١-٢٢

دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

١٢ وأقبل الفصح بسبب أيام جاء يسوع إلى

بيت عنيا، حيث كان لعازر الذي أقامه من

بين الأموات^(١). فأقيم له عشاء هناك،

وكانت مرثا تخدم، وكان لعازر في جملة الذين

معه على الطعام. فتناولت مريم حقة^(٢) طيب

من الناردبين الخالص الغالي الثمن، ودهنت

قدمي يسوع ثم مسحها بشعرها^(٣). فعقب

البيت بالطيب^(٤). فقال يهوذا

الإسخريوطي^(٥): أخذ تلاميذه، وهو الذي

أوشك أن يسلمه: «لماذا لم يبع هذا الطيب

بثلاثمائة دينار^(٦)، فتعطي للفقراء؟» ولم

يقُلْ هذا لأهميابه بالفقراء، بل لأنه كان سارقاً

وكان صندوق الدراهم عنده، فيختلس ما

يلقى فيه. فقال يسوع: «دعها، فإنها حفظت

هذا الطيب ليوم دفني^(٧). إنَّ الفقراء هم

عندكم دائماً أبداً، وأما أنا فليست عندكم

دائماً أبداً^(٨).

١ وعلم جمع كثير من اليهود أن يسوع هناك

فجاءوا، لا من أجل يسوع فحسب، بل ليروا

أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات.

١٠ فحزم عظماء الكهنة على أن يقتلوا لعازر

أيضاً، لأن كثيراً من اليهود كانوا ينصرفون به^(٩).

عنه يسوع ويؤمنون بيسوع.

يسوع يدخل أورشليم

١١ ولما كان الغد سمع الجمع الكثير الذين

أتوا للعيد أن يسوع قادم إلى أورشليم. فحملوا

سقف النخل^(١٠) وخرجوا لاستقباله وهم

يهيئون:

«هوشعنا!

تبارك الآتي باسم الرب»^(١١).

ملك إسرائيل!«^(١٢)

١٤ فوجد يسوع جحشاً فركبه، كما ورد في^(١٣)

رو ٩/٧

مز ١١٧/٩

رك ٩/٧

للغن. ويقول بعضهم الآخر بأن المقصود هو حفظ ذكرى هذا العمل الذي سيبذل امتثالاً لرَبِّ الدفن.

(٨) راجع متى ١١/٢٦ و مر ٧/١٤.

(٩) هذا أسلوب دخول الملوك المنتصرين: راجع ١ مك ٥/١٣ و ٢ مك ٧/١٠ و ٩/٧.

(١٠) راجع مز ٢٥/١١٨-٢٦. «هوشعنا»: راجع متى ٩/٢١+. كان الكهنة يستشهدون بهذه الفقرة ليباركوا رؤساء الملاك الصاعدين إلى الهيكل. والعبارة تطبق على يسوع والآتي: على الإطلاق (١٤/٦) و ٢٧/١١ و ٩/١) الكلف بالرسالة ولقد قدرة الله.

(١١) ورد في صفحات الإنجيل كلها موضع «الملك للشيخي، ولا سيما في رواية الآلام (٩/١) و ١٥/١٨ و ٣٣/١٨ و ٣٧ و ٣٩ و ٣/١٩ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٢١).

(١) راجع متى ١٣/٢٦ و ٩-٣/١٤ و لو ٣٦/٤٠-٤١.

(٢) كان وزن الحقة الرومانية ٣٢٧,٤٥ غرام.

(٣) إن مريم، بتكبير الطيب على القدمين، لا على الرأس (متى ومرقس) وبمسحها بشعرها، تعبر تغييراً جذرياً عن تواضعها وحبها.

(٤) سبق أن شبه الطيب المسكوب، في الأدب اليهودي، بإشعاع حياة مستقيمة. قد يكون هناك وجه شبه بما ورد في متى ١٣/٢٦ و ٩/١٤، وهو أن ما فعلته مريم سيُخبر به حتى يُعلم الإنجيل.

(٥) راجع ٧١/٦. يلتفت يوحنا الانتباه إلى يهوذا، في حين أن مرقس يذكر «بعضهم» ومتى «التلاميذ».

(٦) راجع ٧/٦ و ٥/١٤.

(٧) معنى النص غامض. يقول بعضهم بأن يوحنا لم يذكر أن القارورة كُسرَت وبأنه يفكر لذلك في حفظ الطيب

١٥ ولا تخافي يا بنت صهيون

هَؤُذَا يَبْكُوكِ أَتِ

راكِبًا عَلَى جَحْشٍ أَبْنِ أَثَانَ (١٢) .

١٦ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يَعْهَدْهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلَ

الْأَمْرِ ، وَلَكِنَّهُمْ تَذَكَّرُوا (١٣) ، بَعْدَ مَا مُجِدَّ

يَسُوعَ (١٤) ، أَنَّهَا فِيهِ كَيْتَتْ ، وَأَنَّهَا هِيَ نَفْسُهَا

لَهُ صَبِغَتْ (١٥) . ١٧ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي صَبِغَهُ ،

حِينَ دَعَا لَمَّا زَارَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ

الْأَمْوَاتِ ، يَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ . ١٨ وَمَا خَرَجَ الْجَمْعُ

لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَّا وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ أَتَى بِتِلْكَ الْآيَةِ .

١٩ أَفْضَالَ الْفَرِيسِيِّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : وَتَرَوْنَ أَنَّكُمْ

لَا تَسْتَقْبِلُونَنِي شَيْئًا . هَؤُذَا الْعَالَمُ قَدْ تَبِعَهُ (١٦) .

١٣/٤
٢٦/١٤

٤٨-٤٧/١١

يَسُوعَ يَنْبِئُ بِمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ

٢٠ وَكَانَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ

صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ مُدَّةَ الْعِيدِ (١٧) .

٢١ فَقَضَدُوا إِلَى فِيلِيسَ ، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي

الْجَلِيلِ (١٨) ، فَقَالُوا لَهُ تَلَمِيسَيْنِ : دِيَّا سَيْدَ ، وَ

نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ . ٢٢ فَذَهَبَ فِيلِيسُ فَأَعْبَرَ

أَنْدَرَاوسَ ، وَذَهَبَ أَنْدَرَاوسُ وَفِيلِيسُ فَأَخْبَرَا

يَسُوعَ . ٢٣ فَاجْتَابَهَا يَسُوعُ : وَأَتَتْ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا

يُمَجِّدُ أَبْنُ الْإِنْسَانِ (١٩) .

٢٤ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنْ حَبَّةَ الْجَنَّةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْأَرْضِ

إِنْ لَمْ تَمُتْ تَبْقَ وَحْدَهَا .

وَإِذَا مَاتَتْ ، أُخْرِجَتْ ثَمَرًا كَثِيرًا (٢٠) .

٤٤/١
٢٤/٧
٣٢/١٧

١٢-١٠/٥٣

الدخلاء ، وكانوا يشاركون في عيد الفصح (رسل ٢/١٠

و ٢٢ و ٣٥ و ١٦/١٣ و ٢٦) . فكانت وعظمتهم في عبادة الإله

الحقيقي (راجع ٢١/٤-٢٣) تحملهم على السعي إلى رؤية

يَسُوعَ . (١٨) راجع ٤٤/١ .

(١٩) هو الوقت الذي يدخل يسوع في الجسد الذي

يُشْرِكُ فِيهِ تَلَامِيذُهُ (١/١٧-٥ و ٢٢ و ٢٤ و ١٤/١ و ١٦) ،

ذَلِكَ الْجَسَدُ الَّذِي حَذَّاهُ الْآبُ وَيَكُونُ فِي نَهَائِهِ حَيَاةَ يَسُوعَ عَلَى

الْأَرْضِ (٤/٢ و ٦/٧ و ٨ و ٣٠ و ٩/١١ و ١/١٣ و ١/١٧) .

وهو أيضًا وقيل كل شيء ، ساعة الخدمة حتى

الموت على الصليب (مر ٣٥/١٤ و ٣٧ و ٤١) .

(٢٠) أن صورة والدِّيرِ الَّذِي مَيِّتَ ، يُخْرِجُ حَصَاثًا

وإِذَا صُورَةُ مَأْلُومَةٍ فِي إِعْلَانِ الْإِنْجِيلِ (مر ٣/٤ و ٢٦

و ٣١ و متى ٢٩/١٣-٣٠) . وَصِفَ أَنْ طَلِبَهَا الْعُلَمَاءُ الْيَهُودَ

وَالْقُدِّيسُ يُولَسُّ عَلَى عَقِيدَةِ الْقِيَامَةِ (١ قور ٣/٥-٤٤) .

وَالْآلَمَ ، كَمَا سَمِعِهَا يَسُوعُ ، تَوَدَّى إِلَى حَيْصِ الْقِيَامَةِ الَّتِي

سَتَجْمَعُ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ فِي الْجُمُعَةِ الْمُسَبِّحَةِ الْوَاحِدَةِ .

(١٢) على غرار سائر الإنجيليين ، يوضح يوحنا هذه

الحادثة بالإشارة بتصرف إلى القول المنطقي الوارد ذكره في

ذلك ٩/٩ ، وقد بسطه يوحنا .

(١٣) يرى يوحنا ، شأن سائر الإنجيليين (مر ٧٢/١٤

ومتى ٢٦/٢٥ ولو ٦٠/٢٢ و ٦/٢٤ و ٨) ، أن كثيرًا من

أقوال يسوع أو أعماله لم يُفْهَمْ معناه أو أُسْمِيَ فُهِمَهُ طَوِيلَ حَيَاتِهِ

عَلَى الْأَرْضِ . وَالْقِيَامَةُ هِيَ الَّتِي تَسَاعِدُ عَلَى الْإِهْتِدَاءِ إِلَى هَذِهِ

الْأَحْدَاثِ وَعَلَى إِدْرَاكِهَا مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي ، بِفَضْلِ الْكَلِمِ

لِلْقِدْسَةِ غَالِثًا . وَهَذَا التَّذَكُّرُ عِنْدَ يُوْحَنَّا يَتِمُّ بِدِفَاعٍ مِنَ الرُّوحِ

(٢٢/٢ و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥ و ١٢/١٦-١٥) .

(١٤) يُجَسِّدُ يَسُوعُ بِالصَّلِيبِ وَالصُّعُودِ (راجع ٣٩/٧

و ١/١٧) .

(١٥) صنعها التلاميذ الذين أعلنوا الْحَذَثَ إِلَى حَذِّ

مَا ، وَبِرَجِّحِ أَنْ الَّذِي صَنَعَهَا هُوَ الْجَمْعُ الَّذِي كَرَّمَ يَسُوعَ .

(١٦) تَهْنِئَةٌ مِنْ يُوْحَنَّا : فَالْفَرِيسِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ رَأَوْا مَا فِي

عَمَلِ يَسُوعَ مِنْ طَاعِ شَعْمُو (راجع ٣٢/١٤ و ٣٧/١) .

(١٧) كَانَ هَؤُلاءِ النَّاسُ الْمُتَهَلِّلُونَ غَرَابًا عَنِ الْأُمَّةِ

الْيَهُودِيَّةِ ، لَكِنْهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُؤَكِّدِينَ ، إِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ

٢٩ فقالَ الْجَمْعُ الَّذِي كَانَ حَاضِرًا وَسَمِعَ الصَّوتَ : « إِنَّهُ دَوِيَ رَعْدُهُ . وَقَالَ آخَرُونَ : « إِنَّ مَلَكًا كَلَّمَهُ .

٣٠ أجابَ يسوع :

« لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ » . (٢٧)

٣١ الْيَوْمَ ذِبْنُونَةُ (٢٨) هَذَا الْعَالَمِ . (٢٩)

الْيَوْمَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْخَارِجِ (٣٠) .

٣٢ وَأَنَا إِذَا رُفِعْتُ مِنَ الْأَرْضِ (٣١)

جَذَبْتُ إِلَيَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ » . (٣٢)

٣٣ وَقَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمَيَّةِ الَّتِي

٢٥ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ فَقَدْهَا وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا (١١) فِي هَذَا الْعَالَمِ حَفَظَهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ (٢٢) .

٢٦ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي ، فَلْيَتَّبِعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي (٢٣) وَمَنْ خَدَمَنِي أَكْرَمَهُ أَبِي .

٢٧ الْآنَ نَفْسِي مُضْطَرِبَةٌ ، فَمَاذَا أَقُولُ ؟ يَا ابْنَتِ ، نَجِّنِي مِنَ تِلْكَ السَّاعَةِ (٢٤) .

وَمَا آتَيْتُ إِلَّا لِنِلِّكَ السَّاعَةِ .

٢٨ يَا ابْنَتِ ، مُجَلِّدُ أَسْمَاكَ (٢٥) .

فَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ :

« قَدْ مَجَّدْتُهُ وَسَأُجَلِّدُهُ أَيْضًا » (٢٦) .

يو ١٧/٢٥
و ١٩/٣

لو ١٨/١٠
و ٩/١٢
و ٦-١/٢٠
يو ٣٥/٣

متى ٢٥/١٦
مر ٣٥/٨
لو ٢٤/٩

متى ٢٤/١٦
يو ٣٤/٧
و ٣/١٤
و ٢٤/١٧

لو ٤٦-٤٠/٢٢
يو ١١/١٨

يو ١١/٢
و ١٤/١
و ٥/١٧

(١١/٢٢ و ٣٦/٥ و ٣٨/١٠ و ٤/١١ و ٤٠) . بَأَنِّي السَّجَنِيُّ التَّامِ ، مِنْ خِلَالِ الْمَوْتِ وَالْقِيَامَةِ (٣٢-٣١/١٧ و ١٠/١٤) وَهِيَ الرُّوحُ .

(٢٧) لَمْ يَدْرِكِ الْجَمْعُ مَعْنَى التَّدْخُلِ الْإِلَهِيِّ ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِ هَذَا التَّدْخُلِ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى إِدْرَاكِ مَعْنَى الْأَحْدَاثِ الْخَلَّاصَةِ .

(٢٨) بِمَعْنَى الْحُكْمِ عَلَيْهِ (رَاجِعْ ١٩/٣ و ٢٩/٥) .

(٢٩) تَحْيِيزُ التَّقَابُلِ الرَّقُوبِيِّ بَيْنَ « هَذَا الْعَالَمِ » وَالْعَالَمِ الْإِلَهِيِّ ، حَيْثُ سَيَمْلِكُ اللَّهُ . وَالْعِبَارَةُ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الْعَالَمِ

الْحَاضِرِ بِصِفَةِ الْمَكَانِ الَّذِي تَتَجَلَّى فِيهِ سَيِّدَةُ الْقُوَّاتِ الْمُعَادِبَةِ لِلسَّيَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، تِلْكَ الْقُوَّاتُ الْمُخْصِمَةُ فِي إِبْطِيلِ يَوْحَنَّا فِي

أَسْمَاءٍ مُتَوَنِّعَةٍ : ابْلِيسَ (٧٠/٦ و ٤٤/٨ و ٢/١٣) ، وَالشَّيْطَانِ (٢٧/١٣) ، وَرَيْسَ هَذَا الْعَالَمِ (٣٠/١٤ و ١١/١٦) .

(٣٠) فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ : « يُطْرَحُ إِلَى أَسْفَلِ » .

أَجَلْ ، لَمْ يَأْتِ يَسُوعُ لِكَيْنِ ، بَلْ لِيُخَلِّصَ (١٧/٣ و ٢١-١٧/٢ و ٤٧/٢) . إِلَّا أَنَّ انْتِصَارَهُ بِالصَّلِيبِ سَيُؤَيِّدُ حَقًّا إِلَى

انْتِزَامِ الشَّيْطَانِ وَإِعْمَادِهِ عَلَى الْعَالَمِ .

(٣١) « رَفَعَهُ » عَلَى الصَّلِيبِ هُوَ عَلَامَةُ وَسِيلٍ لَارْتِفَاعِهِ فِي الْجَدِّ (رَاجِعْ ١٤-١٥ و ٢٨/٨) .

(٣٢) رَاجِعْ ٤٤/٦ حَيْثُ الْآبُ هُوَ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْآبِ .

(٢١) رَاجِعْ لَوْ ٢٦/٤ .

(٢٢) رَاجِعْ مَرْ ٣٥/٨ وَمَتَّى ٢٥/١٦ وَلَوْ ٢٤/٩ . عَلَى التَّمْلِيكِ أَنَّ يَسُوعَ حَيَاتِهِ وَوِجْهَهَا ، بِالنَّظَرِ إِلَى الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي يَكْتَسِبُهَا لَهُ لِلْعَلَمِ .

(٢٣) إِنَّ الصَّلَاةَ بَيْنَ « خَدَمِ يَسُوعَ » وَ« تَبِعِ يَسُوعَ » هِيَ مِنْ مَعْلَمَاتِ الْإِنْجِيلِ الْأَسَاسِيَةِ (رَاجِعْ مَرْ ٣٤/٨ وَمَتَّى ٢٨/١٠ وَلَوْ ٢٧/١٤) . وَتَقْتَضِي خِدْمَةَ يَسُوعَ أَنْ يَشَارَكَ

التَّمْلِيكِ ، عَلَى طَرَفِهِ ، فِي مَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ (رَاجِعْ مَرْ ٣٥-٣٤/١٠) .

(٢٤) فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ ، الشَّبِيحَةُ بِالتَّجَرِبَةِ فِي جَسَدَانِي (مَرْ ٣٢-٣٢/٢٦ وَمَتَّى ٢٦-٢٦/٢٦ وَلَوْ ٢٩-٢٩/٢٦) ،

تُظْهِرُ حَقِيقَةَ يَسُوعَ الْبَشَرِيَّةِ أَمَامَ الْآلَامِ : فَهُوَ يَشْعُرُ بِاضْطِرَابٍ بَاطِنِي عَنِيقٍ عِنْدَ عِبَادَتِهِ رَيْسَ هَذَا الْعَالَمِ (الآيَةُ ٣١) وَمِلَّةَ

الْمَوْتِ الْأَلَمِيَّةِ عَلَى الصَّلِيبِ . يَخْطُرُ لَهُ أَنَّ يَسْأَلُ الْآبَ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ هَذِهِ السَّاعَةَ (الْكَاثِرُ فِي مَرْ ٣٦/١٤) ، رَاجِعْ (١١/١٨) . لَكِنَّهُ يَسْأَلُ خِلَافَ ذَلِكَ أَنْ يَجْعِدَ اسْمَ الْآبِ .

بِحَسَبِ مُرْسَلَةِ الْآبِ الَّتِي تَوَلَّاهَا (٣٢-٣١/١٣ و ١-١/١٧) .

(٢٥) « الْاسْمُ » يَمُرُّ عَلَى الشَّخْصِ وَيُظْهِرُهُ ، وَيَسُوعُ ، إِذَا سَأَلَ أَنْ يَجْعِدَ اسْمَ الْآبِ ، يَسْأَلُ أَنْ يَظْهَرَ اللَّهُ آبَا (١٦/٣) .

(١١/١٧ و ١٢/١٧) ، لِيَكْمَلَ عَمَلَ حُبِّهِ لِلبَشَرِ مِنْ خِلَالِ

مَوْتِ ابْنِهِ وَقِيَامَتِهِ .

(٢٦) بَعْدَ تَكْمِيلِ الْجَدِّ بِآيَاتِ يَسُوعَ وَنَشَاطِهِ عَلَى الْأَرْضِ

قَالَهَا النَّبِيُّ أَشْعِيَا :

« يَا رَبِّ، مَنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا؟^{١/٥٣}
وَلَمَنْ كُشِّفَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟^{١٦/١٠ روم متى ١٣/١٣}
لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ أَشْعِيَا قَالَ^{٩/١}
أَيْضًا :

« أَعْمَى عُيُونُهُمْ وَقَسَى قُلُوبُهُمْ^{١٠}

لِتَلَّا يُبْصِرُوا بِمُيُونِهِمْ

وَيَتَقَهَّمُوا بِقُلُوبِهِمْ

وَيَرْجِعُوا فَاشْتَبَهُهُمْ»^(٣٨).

١٠ قَالَ أَشْعِيَا هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّهُ رَأَى مَجْدَهُ يُو ٣٩/٥

وَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِهِ^(٣٩). ١٢ غَيْرَ أَنَّ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ

الرُّؤَسَاءِ أَنْفُسِهِمْ آمَنُوا بِهِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُجَاهِرُوا يُو ٢٢/١

بِإِيمَانِهِمْ، بِسَبَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، لِتَلَّا يُفْصَلُوا مِنْ^{٤٤/٥}

الْمَجْمَعِ^(٤٠)، ١٣ فَفَضَّلُوا الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنْ

النَّاسِ عَلَى الْمَسْجِدِ الْآتِيَّ مِنَ اللَّهِ^(٤١).

١٤ وَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ قَالَ^(٤٢) :

«مَنْ آمَنَ بِي لَمْ يُؤْمِنْ بِي أَنَا

بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي».

يُو ٢٠/١٣
يُو ٩-٧/١٤

سَيِّمُونَهَا^(٣٣).

٣٤ فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ : «نَحْنُ عَرَفْنَا مِنْ

الشَّرِيعَةِ^(٣٤) أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَّبِعُ لِلْأَيْدِ^(٣٥).

فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَا بَدْ لِأَيِّنِ الْإِنْسَانِ أَنْ

يُفْرِعَ. فَمَنْ أَبَى الْإِنْسَانِ هَذَا؟

٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

«النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَدْ قَلِيلًا^(٣٦)

فَاسْمُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ

لِتَلَّا يَدْرِكَكُمْ الظُّلَامُ.

لِأَنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظُّلَامِ

لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَسِيرُ.

٣٦ آمِنُوا بِالنُّورِ، مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ

لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ»^(٣٧).

قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ثُمَّ ذَهَبَ فَتَوَارَى عَنْهُمْ.

يُو ١٢/٨

لُر ١١/٢

نث ٣-١/٢٩

عمى البرود

٣٧ أَتَى يَسُوعُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ بِمَرَأَى

مِنْهُمْ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ٣٨ فَتَمَسَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي

لُر ١١/٢
نث ٣-١/٢٩

(٣٣) راجع ٣٢/١٨.

(٣٤) أي جمل الكتب المقدسة والتقاليد.

(٣٥) يمكن الاستشهاد بأش ٦/٩ ومز ٤/١١٠ ودا

١٤/٧، لكن المقصود هو مفهوم يهودي شعبي لم يكن ينظر

إلى مدَّة الصَّليب نظرًا إلى أمر لا بدَّ منه.

(٣٦) راجع ١٢/٨ و ٤/٩ و ٥/٩/١.

(٣٧) يدلُّ هذا القلق على الناس الذين دخلوا.

بفضل الإيمان، في عالمٍ ظنُّوا وأخذوا يَحْيَوْنَ بموجب ذلك

راف ٨/٥ و ١٠ تس ٥/٥.

(٣٨) يورده يوحنا على طريقته الشخصية، بالعودة إلى

الأصل العربي، قولاً لأشعيا (١٠-٩/٦) سبق للتفكير

اللاهوتي الأول أن استعمله غالبًا (مر ١٢-١١/٤) ومتى

١٥/١٣ ولو ١٠/٨ ومز ١٨/٨ ورسل ٢٧/٢٨-٢٧. كان

ذلك يقول النبي قد استنكر العمى الذي يقول دون

الافتتاح لعمل الله، ولقد بنى عليه المسحوقون تفسيرهم

لرفض إسرائيل الإيمان الذي كانوا يشاهدونه (راجع

٤١-٣٩/٩ و ٢١-١٩/٣ و ١١-٩/١).

(٣٩) يرى يوحنا أن الخد الإلهي للتبجيل لأشعيا كان

ذلك الخد الذي يسلط بعد اليوم في يسوع (راجع ٥/٨ و ١

قور ٤/١٠).

(٤٠) لا يكون الإيمان صحيحًا إلا إذا التزم بدون

تحفظ حتى الاعتراف العلني الذي قد يؤدِّي إلى الفصل عن

جماعة إسرائيل (راجع ٢٢/٩ و ٤-١/١٦).

(٤١) راجع ٤٤/٥.

(٤٢) يبدو أن هذه المجموعة الصغيرة من أقوال يسوع

تشكِّلُ خاتمة القسم الأول من الإنجيل.

^{٤٥} وَنَ رَأَيْتِي رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي .

^{٤٦} جِئْتُ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ نَوْرًا

فَكُلٌّ مَن آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظَّلَامِ .

^{٤٧} وَإِن سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي

وَلَمْ يَحْفَظْهُ فَأَنَا لَا أُدِينُهُ

لِأَنِّي مَا جِئْتُ لِأَدِينِ الْعَالَمِ

بَلْ لِيُخَلِّصَ الْعَالَمُ ^(٤٨) .

^{٤٨} مَن أَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي

فَلَهُ مَا يَدِينُهُ :

يو ١٢/٨

يو ١١/٣

لو ٢١/٨

متى ١٢-١٨/١٣

يو ١٧/٣

لو ١٦/٢٠

الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتُهُ

يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ^(٤٩)

^{٤٩} لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ عِنْدِي

بَلْ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي

هُوَ الَّذِي أَوْصَانِي بِمَا أَقُولُ وَأَتَكَلَّمُ

^{٥٠} وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ

لَهَا أَتَكَلَّمُ بِهِ أَنَا

أَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا قَالَ لِي الْآبُ .

يو ١١/٣

ب - العشاء الأخير ^(١)

متى ١٧/٢٦

أَيُّهُ ^(١) ، وَكَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي
الْعَالَمِ ، فَكَلَّمَ بِهِ الْحُبُّ لَهُمْ إِلَى أَقْصَى

١٣ أَقْبَلَ عِيْدَ الْفِصْحِ ^(٢) ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ
وَأَنَّ قَدْ أَتَتْ سَاعَةُ ^(٣) انْتِقَالِهِ عَنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى

يو ٤٨/١

١٨/١٠

و ٤/٢

لَقَدْ أَدْخَلَ يوحنا ١٥-١٧ أَوْرَاقًا تُعَبِّرُ تَعْبِيرًا وَاضِحًا جِدًّا
عَنْ مَقْصَدِ الْعِلْمِ وَإِرَادَتِهِ ، فِي شَأْنِ مَصِيرِ جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ
ارْتِفَاعِهِ فِي الْبُحْدِ .

(٢) يُعَبِّرُ هَذَا الْعِشَاءُ عَادَةً مُعَادِلًا لِلْعِشَاءِ الْآخِرِ الْمُرَوِّىِّ
فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ . لَا يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا مَعَ ذَلِكَ ، بَوَاجِهٍ
صَرِيحٍ ، عَلَى الْعِشَاءِ الْفَصْحِيِّ ، وَلَا عَلَى إِثْنَاءِ الْعِشَاءِ السَّرِيِّ .
لَمَّاذَا لَا يَرَوِّي يوحنا هَذَا الْعِشَاءَ ؟ لَا نَعْرِفُ . لَا يَتِمُّ يوحنا ،
عَلَى وَجْهِ عَامٍ ، بِسَبْحِ إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمِ وَمُؤَسَّسَاتِهِ ، الْأَمْرَ الَّذِي
رَبِّمَا صَرَفَهُ عَنْ تَأْصُلِ الْإِسْخَارِسْتِيَا فِي لِيْتَرْجِيَةِ الْفَصْحِ . يَدُورُ
أَنَّهُ فَضَّلَ عَنْ قَصْدٍ أَنْ يَخْصُصَ هَذَا الْمَوْضُوعَ حَدِيثِ الْفَصْلِ
السَّادِسِ وَمَا فِيهِ مِنْ إِسْهَابٍ .

(٣) يَمِيزُ يَسُوعُ وَجْهًا تَامًّا بِجَمِيعِ سَاعَتِهِ ٤/٢ و ٦/٧ و
١٢/١٢ و ٢٧/٢ وأَمْرِيَّةِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي ابْتَدَأَتْ ، فَإِنَّهُ
سَيَبْتَلِيهَا بِجَلِّهِ حَرِيثَةً ١٨/١٠ و ٤١/٨ و ٢٨/١٩ .

(٤) إِنْ الْكَلِمَةُ الْعِبَرِيَّةُ الَّتِي أَصْبَحَتْ «فِصْحٌ» تَعْنِي
الْعُبُورَ (نَحْرَ ١٢-١٢/١٣) ، فَيَبْدُو أَنَّ يوحنا يَشِيرُ إِلَى أَنَّ
الْأَحْدَاثَ الَّتِي يَتَوَدَّدُ يَسُوعُ ، صَبْرَ الْمَوْتِ ، مِنْ الرُّوْحِ الْحَاضِرِ
إِلَى الْمَشَارَكَةِ فِي بَحْدِ الْآبِ (٥/١٧) هِيَ ، فِي شَأْنِهِ (وَلَوْ شَأْنٌ
وَخَاصَّةً) ، بَمِزَلَةِ الْفَصْحِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي هُوَ غَيْرُ دَفْصَحٍ
الْيَهُودِ (١٣/٢ و ٤/٦ و ٥٥/١١) .

(٤٣) لَيْسَ يَسُوعُ بِشَيْءٍ فِي حَذِّ ذَاتِهِ أَوْ وَجْهِهِ . فَإِنْ
عَلَاظَتِهِ بِالْآبِ تَجْعَلُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ يَوْسُنَ بِالْآبِ ، أَوْ تَجْعَلُ
الَّذِي يَرَاهُ يَرَى الْآبَ فِيهِ (رَاجِعْ ٣٨/١٠ و ٢٠/١٣ و
١٤/٧-١١ و ١٩/٥ و ٢٠-١٨/١) .

(٤٤) يَتَفَضَّلُ سَاعَ الْكَلَامِ انْتِبَاهًا وَمُطَاعَةً تَوَاضَعًا بِشِائِئِ
(رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/٧-٢٥ و ٢٧/٢٤ و ٤٩/٦-٤٩) . نَحْصُرُ رِسَالَةَ
يَسُوعَ فِي الْخُلَاصِ ١٧/٣ و ١٥/٨ ، لَكِنِ الَّذِي يَرَفُضُهَا
يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْهَلَاكِ ، ذَلِكَ بِأَنَّ لَيْسَ هُنَاكَ سَبِيلَ آخَرَ إِلَى
اللَّهِ ٢٢/٥ و ٢٧ و ١٦/٨ و ٢٦) .

(٤٥) يُطْلَقُ يوحنا عَلَى كَلَامِ يَسُوعَ مَا قَالَهُ الدِّينِ
الْيَهُودِي فِي الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُ تَصَحُّحٌ ، مِقْيَاسُ الْحُكْمِ
عَلَى النَّاسِ (رَاجِعْ مَرَّ ٣٨/٨) .

(١) إِنْ الْوَحْدَةُ الْأَدْبِيَّةُ الْكَبِيرَةُ الْمُؤَلَّفَةُ مِنَ الْفَصُولِ ١٣
إِلَى ١٧ تَضُمُّ عَنَاصِرَ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ اخْتِلَافًا
كَبِيرًا : أَلْفَا رِوَايَةِ الْعِشَاءِ الْآخِرِ الَّذِي أَثْرَكَ يَسُوعُ فِيهِ
تَلَامِيذُهُ ، وَرِوَايَةِ غَسْلِ الْأَقْدَامِ (١٣-٣٠) ، ثُمَّ حَدِيثِ
طَوِيلٍ بَيْنَ التَّلَامِذِ وَتَلَامِيذِهِ (١٣-٣١/١٣-٢٦/١٧) . إِنْ هَذَا
الْجُزْءُ يَجْمَعُ مَوَادَّ شَتَّى : مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْفَقْرَةَ ٢٧/١٤-٣١
كَانَتْ تَشْكَلُ فِي الْأَصْلِ خَاطَةً حَدِيثٍ وَدَاحٍ ، يُتَوَقَّعُ أَنَّ تَلْبِيَا
مَلَاقَةَ النَّاسِ الْمُكَلِّفِينَ بِالْقَبْضِ عَلَى يَسُوعَ (١٨-١١) .

يوحنا ١٣/٢-١٥

بُطْرُس : « يا رَبِّ ، لا قَدَمَيَّ فَقَطْ ، بَلْ يَدَيَّ »^{١٢} ي ٢٦/١١
وَأَرْسِي أَيْضًا^{١٣} . « فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « مَنْ أَسْتَحَبُّ
لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَغْسِلَ قَدَمَيْهِ^{١٤} ، فَهُوَ كَلَّهُ
طَاهِر^{١٥} » . وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَطْهَارُ ، وَلَكِنْ لَا
كُلُّكُمْ^{١٦} » . « فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ مَنْ سَيَسْلِمُهُ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ : لَسْتُ كُلُّكُمْ أَطْهَارًا^{١٧} . فَلَمَّا
غَسَلَ أَقْدَامَهُمْ لَيْسَ ثِيَابَهُ وَعَادَ إِلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ
لَهُمْ : « أَنْفَهُمُونَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ ؟
أَنْتُمْ تَدْعُونِي « الْمُعَلِّمَ وَالرَّبَّ » وَأَصْبَحْتُمْ
فِيهَا تَقُولُونَ ، فَهَكَذَا أَنَا^{١٨} . فَإِذَا كُنْتُ أَنَا الرَّبُّ
وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ ، فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ .
فَقَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مِنْ نَفْسِي قُدْرَةً لِيَتَّصِعُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ^{١٩} » .

لو ٢٤/٢٢-٣٠
يو ١٣/٣٤
١٦/١٥

حُدُودِهِ^(٥) . وَفِي أَثْنَاءِ الْعَشَاءِ ، وَقَدْ أَلْقَى
إِبْلِيسُ فِي قَلْبِهِ يَهُودًا بَيْنَ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ
أَنْ يَسْلِمَهُ^(٦) ، « وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ الْآبَ
جَعَلَ فِي يَدَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ^(٧) ، وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ
اللَّهِ^(٨) » ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي^(٩) ، فَحَقَّامٌ عَنِ الْعَشَاءِ
فَخَلَعَ ثِيَابَهُ ، وَأَخَذَ مِندِيلًا فَاتَّزَرَّ بِهِ ، ثُمَّ صَبَّ
مَاءً فِي مِطْهَرَةٍ وَأَخَذَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ^(١٠) ،
وَيَمْسَحُهَا بِالْمِندِيلِ الَّذِي اتَّزَرَّ بِهِ . فَجَاءَهُ إِلَى
سِمْعَانَ بُطْرُسَ فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ ، يَا رَبِّ ،
تَغْسِلُ قَدَمَيَّ ؟^(١١) » أَجَابَهُ يَسُوعُ : « مَا أَنَا
فَاعِلٌ ، أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ الْآنَ ، وَلَكِنَّكَ سَتَدْرِكُهُ
بَعْدَ حِينٍ^(١٢) » . فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ : « لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ
أَبَدًا^(١٣) » . أَجَابَهُ يَسُوعُ : « إِذَا لَمْ أَغْسِلْكَ فَلَا
نَصِيبَ لَكَ مَعِيَ^(١٤) » . فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ

متى ٢٠/٢٦
يو ٣٥/٣

لو ٣٧/١٢
يو ١١-٧/١٧

التي كَتَبَهَا عَنْهُ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٢/١٦) .

(١٢) عَلَى بُطْرُسَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ الْآنَ عَمَلُ التَّوَاضُعِ
الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ ، وَهُوَ يَعْمَلُ نَفْسَهُ فِي خِدْمَةِ لِيَطْهَرَهُ ، إِنْ
أَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ بَعْدَهُ وَضِعَ الْمُعَلِّمِ وَيُشَارِكُهُ فِيهِ ، وَأَنْ يَتَّقَلَ مَعَهُ
مِنَ الْمَذَابِ إِلَى الْجِدِّ .

(١٣) يُخْبِتُ عَلَى بُطْرُسَ أَنْ يَحْصِرَ الْآنَ عَمَلُ
يَسُوعَ فِي أَنْبَعَادِهِ الْمَائِدَةِ : لَا يَهْدَفُ عَمَلُ يَسُوعَ أَوَّلًا إِلَى
التَّطْهِيرِ ، وَالْمُهَمُّ أَنْ يَقْبَلَ الْإِنْسَانُ فِي الْإِيمَانِ مَا يُرْمِزُ إِلَيْهِ فِي
حُلَا الْعَمَلِ . قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَدْمُونَةِ .

(١٤) فِي الْيُونَانِيَّةِ ، تَدُلُّ الْكَلِمَةُ نَفْسَهَا عَلَى « فَظِيفَ »
و« طَاهَرَهُ » .

(١٥) لَيْسَ فِي الْأَطْهَارِ الَّذِي أَتَى بِهِ يَسُوعُ مِنْ مَفْعُولٍ
تَقْلَاقِيٍّ ، فَلَقَدْ غَسَلَ يَهُودًا دُونَ أَنْ يَطْهَرُوا فَعَلًا (٦) قُور
٢٦/١١) .

(١٦) يَتَرَبَّعُ غَسْلُ الْأَقْدَامِ تَعْبِيرًا دَرَمَازًا عَمَّا كَانَ جَوْهَرِ
حَيَاةِ يَسُوعَ وَأَلَامِهِ ، وَهُوَ الْحَيَّةُ الَّتِي تَقُومُ بِأَوْضَاعِ الْخِدْمَاتِ
لِخَلَّاصِ الْبَشَرِ . وَهَذَا النَّمَطُ الْجَمَّالِيُّ هُوَ أَسَاسُ الْقُدْرَةِ التَّلَامِيذِ
عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِالرَّبِّ وَالزَّاهِمِ بِهِذَا الْاِقْتِدَاءِ (رَاجِعْ ١٣/٣٤
و ١٢/١٥) .

(٥) سَيَشَدُّ يُوْحَنَّا بَعْدَ الْآنَ عَلَى أَنَّ « الْحَيَّةَ » هِيَ الَّتِي
تَضْمَنُ عَلَى عَمَلِ يَسُوعَ وَعَلَى آلَامِهِ بِوَجْهِ خَاصٍّ كُلِّ مَعْنَاةَا
(٢٢/١٣) ٣٤/١٥ ٩/١٥ ٢٣/١٧ ١٦/٣ ي ١٦/٣ وَرَاجِعْ غُل
٢٠/٢ ٢٠/٢ قُور ١٤/٥ رُوم ٨/٥ ٣٥/٨ وَاف ١٩/٣
و ١/٥) . وَالْأَحْدَاثُ الْفَصِيحَةُ هِيَ الْفَصَلُ الْأَخِيرُ
والتعبير النهائي لتلك الحقيرة الملخصة .

(٦) يَرِينَا يُوْحَنَّا ، فِي خَلْقِيَةِ التَّارِيخِ ، قُدْرَةُ الشَّيْطَانِ
وَحُضُورُهُ الْفَعَّالُ (رَاجِعْ ٧١/٦ ٤٤/٨ ٣١/١٢ ٢٧/١٣
و ١١/١٦ وَلَوْ ٢٢/٢٣) .

(٧) رَاجِعْ ٣٥/٣ ٢١-١٩/٥ ٣٦ ٣٧/٦ ٣٩
و ١١/١٧ وَتَتَّى ٢٧/١١ وَلَوْ ٢٢/٢٣) .

(٨) رَاجِعْ ٤٢/٨ ٢٧/١٦ ٢٨-١٧/١٧) .

(٩) رَاجِعْ ٢٣-٢٣/٧ ٢٨/١٦ ٢٨-١٣/٣ ١٥-١٦
و ٦٦/٢٢) .

(١٠) كَانَ « غَسَلَ قَدَمَيَّ » أَحَدَ بَعْدَ عَمَلًا مُبْدَأًا ، لَا
يُفْرَضُ حَتَّى عَلَى عَبْدٍ يَهُودِيٍّ ، لَكِنَّهُ قَدْ يَصْبِحُ أَيْمَنِي وَجْهًا لِلتَّعْبِيرِ
عَنِ التَّيَرَبَانِيَّةِ أَوْ مُكَمِّمٍ . يَشِيْهُ عَمَلُ يَسُوعَ تِلْكَ الْأَعْمَالُ الرَّمُزِيَّةُ
الَّتِي قَامَ بِهَا بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ .

(١١) يَحْكُمُ بُطْرُسَ بِحَسَبِ الْمَقَالِيسِ الْبَشَرِيَّةِ (٢٤/٧)
و ١٥/٨) لَا يَقْبَلُ عَمَلًا مُبْدَأًا يَتَارَضُ حَيَّةً لِلْمَسِيحِ وَالصُّورَةِ

١٦ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

ما كَانَ الْخَادِمُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ
وَلَا كَانَ الرَّسُولُ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ (١٧) .
أَمَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا
فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَلِمْتُمْ بِهِ (١٨) .

متى ٢٤/١٠
٤٠/٦

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ قَبِلَ الَّذِي أَرْسَلَهُ قَبِلَنِي أَنَا
وَمَنْ قَبِلَنِي قَبِلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢١) .
٢١ قَالَ يَسُوعُ هَذَا فَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ (٢٢)
فَاعْلَنَ قَالَ :

وَالْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنْ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيِّئَ لِي .

٢٢ فَظَنَرَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَائِزِينَ
لَا يَدْرُونَ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ . ٢٣ وَكَانَ أَحَدُ
تَّلَامِيذِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَحْبَبَهُ يَسُوعُ (٢٤) ، مُتَكِنًا
إِلَى جَانِبِ يَسُوعُ (٢٥) ، ٢٤ فَأَوْمَأَ لَهُ سِيمَانُ
بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ : « سَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ » . ٢٥
دُونَ تَكْلِيفٍ عَلَى صِدْرِ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ : « يَا
رَبِّ ، مَنْ هُوَ ؟ » ٢٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ : « هُوَ الَّذِي

متى ٢٥-٢١/٢٦
مر ٢١-١٨/١٤
لو ٢٣-٢١/٢٢

يَسُوعُ يَنْبِئُ بِخِيَانَةِ يَهُوذَا

١٨ أَلَا أَقُولُ هَذَا فِيكُمْ جَمِيعًا ، فَإِنَّا أَعْرِفُ
الَّذِينَ أَخَرْتَهُمْ (١٩) ، وَلَكِنْ لَا يَدْرِي أَنْ يَتِمَّ مَا
كُتِبَ :

أَنَّ الْإِسْكَانِيَّ خِيَرِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ (٢٠) .
١٩ مُنْذُ الْآنَ أَكَلَمْتُكُمْ بِالْأَمْرِ
قَبْلَ حُدُوثِهِ
حَتَّى إِذَا حَدَثَ تُؤْمِنُونَ بِأَنِّي أَنَا هُوَ (٢١)

مز ١٠/٤١
يو ٢٩/١٤
٤/١٦
يو ٢٤/٨

(٢٤) يبدو أن هذا التلميذ ، الذي لا يسمى أبدًا ، هو
موضع حبٍّ مفضل ، وبالتالي فإنه أكثر نفاذًا إلى مقاصد
يَسُوع (٢٦/١٩-٢٧-٢٧/٢٠-١٠٠-٢٦/٢١ و ٢٠) . اعتقد
التقليد بأن المقصود هو يوحنا الرسول الذي كانت له مكانة
مرموقة في مجموعة الرسل (راجع مر ١٩/١ و ٢٩/٣ و
٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣٨ و ٣٥/١٠ و ٤١ و ٣/١٣ و ٣٣/١٤
وما يوازيها ، ورسل ١٣/١ و ١/٣ و ٣ و ٤ و ١١ و ١٣/٤
و ١٩ و ١٤/٨ و غل ٩/٤) ، وإن كان إنجيل يوحنا لا يسميه
أبدًا ، عن تيمُّد ولا شك .

(٢٥) الترجمة اللطيفة : « مُتَكِنًا في حضن يَسُوع » :
كان الجلوس إلى الثلاثة يتكهنون ، على الطريقة اليونانية
الرومانية ، على أسرة فخمة ويُسندون ذراعهم اليسرى .
فالتلميذ الذي إلى يمين يَسُوع قريب جدًا من صدره حتى
يميل إليه . وكانت هذه العبارة تدلُّ أيضًا على بساطة علاقات
الصداقة وصراحتهما (راجع ١/٨) .

(٢٦) المقصود هو قطعة طعام ، وليس من الواضح أنها
خبز . لكن بعضهم يعتقد بأن المقصود هو الإفخارستيا (في
الشرق دُلَّتْ كلمة لقمة اليونانية على الخبز المقدس) .

(١٧) راجع متى ٢٤/١٠ ولو ٤٠/٦
و ٢٤/٢٧-٣٠ : من الضروري أن يشبه وضع التلميذ أو
الرَّسُل وضع يَسُوع وأن يحملها على بذل النفس في خدمة
ابنوتها .

(١٨) راجع متى ٢١/٧ و ٢٤-٢٧ و روم ١٣/٢ و
٢٢/١ و ٢٥ . يربط يوحنا رُبُطًا وثيقًا بين العروة والعمل
(راجع ٢١/٣ و ١٧/٧) .

(١٩) أي الذين اخترتهم قبلًا (فلا يكون يهوذا منهم) .
أو : اعرف قلبك الذين اخترتهم وأعلم بما يعمده يهوذا (تفسير
مراجعة : راجع ٧/٦) .

(٢٠) عقبه : مؤثر قديم . يستعمل يوحنا على طريقته
من ١٠/٤١ : « أَكَلْتُ خُبْزِي » ، أي الذي قبله ويمعش بفضلتي
(راجع مر ١٨/١٤) . « دفع عقبه » على أحد = وقف موقفًا
معاذًا يحاول التدمير .

(٢١) عن هذه العبارة ، راجع ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ .
(٢٢) راجع متى ٤٠/١٠ و مر ٣٧/٩ و ١٦/١٠ . إن
رسالة التلميذ مشاركة وثيقة في رسالة يَسُوع (١٧/١٧
و ٢١/٢٠) .

(٢٣) راجع ٣٣/١١ و ٢٧/١٢ .

الوداع

أَنَا وَلَهُ الْقُلُومَةُ الَّتِي أَعْمَسُهَا» (٢٦). فَمَسَّ الْقُلُومَةَ وَرَفَعَهَا وَنَاوَلَهَا يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ. ٢٧ فَمَا إِنِ اخْتَذَ الْقُلُومَةَ حَتَّى دَخَلَ فِيهِ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِفْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَعَجِّلْ». ٢٨ قَلَمَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ عَلَى الطَّعَامِ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، ٢٩ وَلَمَّا كَانَ صُنْدُوقُ الدَّرَاهِمِ عِنْدَ يَهُوذَا، ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِدَّةِ، أَوْ أَمْرَهُ بِأَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ شَيْئًا.» ٣٠ فَتَنَاوَلَ الْقُلُومَةَ إِذَا وَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ، وَكَانَ قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ (٢٧).

٣١ قَلَمًا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ (٢٨):

«الآنْ مُجِدِّ أَبْنِ الْإِنْسَانَ

وَمُجِدِّ اللَّهِ فِيهِ

وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ مُجِدِّ فِيهِ

٣٢ فَسَمِعْتُهُ اللَّهُ فِي ذَاتِهِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَمُجِدُّهُ (٢٩).

٣٣ يَا سَيِّدِي، لَسْتُ بِإِقْنًا مَعَكُمْ إِلَّا وَقْتُاً قَلِيلاً» (٣٠)،

فَسْتَطْلُبُونِي

وَمَا قُلْتُهُ لِيَهُودَ أَقُولُهُ الْآنَ لَكُمْ أَيْضًا:

حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ

لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا (٣١).

٣٤ أَعْطَيْتُكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً (٣٢):

أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

كَمَا أَحَبَّكُمْ (٣٣)

أَحِبُّوا أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣٤).

٣٥ إِذَا أَحَبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

عَرَفَ النَّاسُ جَمِيعًا

أَنْتُمْ تَلَامِيذِي» (٣٥).

٣٦ فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، إِلَى

أَيْنَ تَذْهَبُ؟» (٣٦) أَجَابَ يَسُوعُ: «إِلَى حَيْثُ

التباعدة. لكن «وصية» يسوع هي «جديدة»، لأنه يعمل قبل كل شيء من الدخول في الجماعة الأخيرة بشرطاً جوهرياً، وهي جديدة أيضاً بقدر ما تقتضي تواضعاً ورضية في الخدمة يعملان على اختيار المكان الأخير وعلى الموت، في سبيل الآخرين.

(٣٣) ليست طريقة يسوع في الحياة مجرد مقياس وأسلوب، بل هي الأساس الذي يبنى عليه لكي يحيا الناس حياة الشية على وجه تام.

(٣٤) تلميح لغيره ثمناً في جماعة يسودها التبادل وللعطاء وحسن التبادل.

(٣٥) إن الحياة في الحق الأخوية هي الدليل المثالي على حضور محبة الله في حياة الناس (راجع ٢١/١٧-٢٣ و ١٥/١-١٧).

(٣٦) يبدو أن بطرس لم يسمع الوصية التي حدثت طبيعة نشاط التلاميذ بعد ذهاب يسوع. فيعود إلى التأكيد الوارد في ١٣/٣٣ (راجع متى ٢٦/٣٣-٣٥ ومر ١٤/٢٩-٣١ ولو ٢٢/٣٣-٣٤).

(٢٧) لهذه الإشارة الزمنية أهمية رمزية خاصة: هي ساعة قوى الظلام (لو ٢٢/٥٣ و يو ١٢/٣٥ و ٢/٣ و ٤/٩ و ١٠/١٩ و ١٩/٣٩).

(٢٨) راجع ١/٥١ و ١٣/٣ و ١٣/٦ و ١٣/٦.

(٢٩) في لفظة الآن دلالة أخيرية: لقد قام يسوع بمسجد الأب بطاعته الكاملة في الخدمة الوضعية حتى الموت، فيجب الأب بإشراكه في نفسه، أي بإشراكه في مجده الأبدي، بالقيامة والتمجيد (راجع ١٧/٥-٢٢ و ٢٤ و ٢٢/٢٢ و ٢٨ و ١٣/١٤ و ١٥/٨).

(٣٠) يفترض التمجيد أن يذهب أولاً، أي أن يموت (الرفع). راجع ٢٨/٨+. وهذا الذهاب الذي أعلن عنه لليهود (٢١/٨) سيصل التلاميذ أيضاً عن يسوع، إلى حين على الأقل: فلا بد من إدراك أهمية هذا الغياب وقيمتها (١٤/١ و ٢٨ و ١٦/١٦ و ١٩-٢٢ و ٢٠/١٦-١٨).

(٣٢) سبق للعالم الوثني، وللعالم الإسرائيلي أيضاً (راجع ١٨/١)، أن أشاداً، لأسباب مختلفة، بالصدقة والخدمة

يوحنا ١٣/٣٧-١٤/٦

لو ١٩-١٨/٢١ أنا ذاهبٌ لا أستطيعُ الآنَ أنَ تتبَّعني ، ولكن
لو ٣٤-٣١/٢٢ ستبَّعني بعدَ حينٍ. (٣٧) ٣٧ قالَ له بطرسُ :
«لماذا لا أستطيعُ أنَ أتبعَكَ الآنَ؟ لأبذلَ نفسِي في سبيلِكَ».

متى ٣٥-٣٢/٢٦ ٣٨ أجابَ يسوعُ : «أبذلَ نفسَكَ في سبيلي؟
مر ٣١-٢٩/١٤ الحقُّ الحقُّ أقولُ لك : لا يصحُّ الديكُ إلَّا وقد
أنكرتني ثلاثَ مرَّات.

١٤ ٣٧/١٤ لا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ (١).

٣٠-٢٨/١٠ وإِنَّكُمْ تَوَرِّبُونَ بِاللَّهِ قُلُوبَكُمْ بِأَيْضًا (٢)

٣٢/١٦ في بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ (٣)

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ، أَتَرَانِي قُلْتُ لَكُمْ

٣٥/٨ إني ذاهبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَقَامًا؟

٣ وإذا ذَهَبْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَقَامًا (٤)

أَرْجِعْ فَأَحْضِدْكُمْ إِنِّي

٣٤/٧ لَتَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا حَيْثُ أَنَا أَكُونُ (٥).

٢٦/١٢ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ

٢٤/١٧ إِلَى حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ .

١٦/١١ ٥ قَالَ لَهُ توما : «يَا رَبِّ ، أَنَا لَا نَعْرِفُ إِلَى

أَيْنَ تَذْهَبُ ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟»

٦ قَالَ لَهُ يسوعُ :

وَأَنَا الطَّرِيقُ (٦) وَالْحَيَاةُ (٧) .

٤/١ لا يَمْنَعُنِي أَحَدٌ إِلَى الْآخِرِ إِلَّا بِي .

١٩/٨
٥٥/١٢

الجيدة ، في آخر الأزمات (راجع متى ٢٧/١٦ و ٣١/٢٥ و ١٠
نس ١٧-١٦/٤ و ١٧-١٦/١١ و ٢٦/١١ و ٢٧/٢٢ و ١٧/٢٢
و ٢٠ و ١ و ٢٨/٢ ، ولكنها تُسَكِّبُ منذ زمن الكنيسة
١٨/١٤ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٩/١٥ و ٧/١٦ و ١٣
و ٢٣-١٦) . في الحديث كله إشارة مزدوجة إلى وقتي مجيء
المسيح : قيامته وبعثته الثاني (ومن هنا استعمال صيغة المخاض
وصيغة المستقبل).

(٦) ان صورة «الطريق» الطويل المشاق الذي يجب
على إسرائيل أن يمتاز به تلبية لنداء الله وبالاختصاص عليه
بالإيمان ، لولوج أرض الميعاد ، هي مأخوذة من رمزية الخروج
٣٣-٣٠/١ و ٢-١/٢ و ٢-٢/٨ و ١٠-٧/٧ و ٢٠/٧٧
و ٣٦/١) . فقد طُبِّقَت هذه الصورة على الشريعة التي
تكشف عن التوجيهات التي يعرضها الرب على شعبه من أجل
المكافآت الأبدية (نش ٤/٢٢ و ١٠/٢٥ و ١٠/٢٨ و ١/١٢٨
و ١٩/١٤ و ٢٠ و ١٤-١٣/٣ و ٣٧ و ١/٤) . وفي العهد
الجديد ، تبقى هذه الصورة ولكنها تتحوَّل . فإن يسوع يفتتح
طريقه الجديدة للنسج كما يردد الله (مر ٢٤/٨) وبني
٢٤/١٦ ولو ٢٣/٩ و ٢٠/١٠ ، حتى ان المسيحية
الناشئة سُمِّيت «الطريقة» (رسل ٢/٩ و ٢٥/١٨)
و ٢٢/٢٤) . لكن هذه العبارة تتخذ عند يوحنا معنى أعمق :
فليس يسوع طريقاً فقط بقدر ما يقود بتعليمه إلى الحياة ، بل
هو الطريق المؤدي إلى الآب بقدر ما هو نفسه «الحق»
والحياة (راجع ٩/١٠) .

(٧) يسوع هو «الحق» لأنه ، وهو الابن المتجسد ،

(٣٧) يبيِّن يسوع بطرس بأنه يشارك ذات يوم في موته
(٢١/١٨-٢٠) ، ولكن لن يستطيع ذلك إلَّا بفضل نعمة
تسج عن موته يسوع.

(١) ان ذهاب يسوع وفكرة بقاء التلاميذ بلا سند بين
عالم معاد لهم يولدان فهم قلقاً عميقاً يُخشى أن يستحوذ
عليهم (٢٧/١٤ و ١٦/٦ و ٢٠) . فيجئد يسوع أن يشد
عزائمهم مبيناً لهم أن ذهابه سيؤدي إلى اتحاد أوثق به
وبالآب ، كما أن الروح القدس سيقيم بمكانهم.

(٢) الإيمان ثقة مبنية على الله الذي يتجلى بشفقة
عونه ، فلهذه حسناً أن يتعلَّق على القلق . وسيكون هذا الإيمان
أيضاً وقيل كل شيء إيماناً بيسوع ، الابن المتجسد الذي يَمُّ
فيه الوحي الأخير (راجع ٣٨/٥ و ٤٦/٨-٤٧) .

(٣) «البيت» هو المكان الذي يقم فيه الإنسان إقامة
ثابتة ، ولذلك أطلقت هذه الكلمة على الهيكل ، علماً بأنه
سكان حضور الله في وسط شعبه (خر ٢٣/٣ و ٤٠-٣٤-٣٨
و ١٢/٧ و ٢٥ ص ١٣-١٤ و ١٠/٦٩ و ١٠/٦٩ و ١٠/٦٩ و ١٠/٦٩)
في (١٧/٢) . ولقد استمدت الصورة للدلالة على سبب الوجود
الإلهي : فيسكن على سبيل الرمز إن بيت الله هو في
السموات.

(٤) يضمن يسوع لمسيح المؤمنين ، بانتقاله إلى الجسد ،
إمكانية الثبات للأبد في الاتحاد بالآب (١٤/١ و ٥١
و ٢٣-٢١/٤) . لا يشير النص إلى وجود فرق بين
النازل.

(٥) ستكون عودة يسوع هذه ، لإشراك إنعونه في حالته

٧ فَلَوْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا.
مُنْذُ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ» (٨).

٨ قَالَ لَهُ فِيلِيسُ: «يَا رَبِّ، أَرِنَا الْآبَ
وَحَسْبُنَا» (٩).

عر ١٨/٣٣

٩ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:

«إِنِّي مَعَكُمْ مِنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ، أَفَلَا
تَعْرِفُونِي، يَا فِيلِيسُ؟

يو ١٨/١

٤٥/١٢

٧/١٧

٣٠/١٠

مَنْ رَأَى رَأَى الْآبَ. فَكَيْفَ تَقُولُ: «أَرْنَا
الْآبَ؟» (١٠) أَلَا تُؤْمِنُ بَأَنِّي فِي الْآبِ وَأَنَّ

الْآبَ فِيَّ؟

إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ
لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي (١١)

٤٩/١٢

١١/٢

بَلِ الْآبُ الْمُقِيمُ فِيَّ يَعْمَلُ أَعَالَهُ (١٢).

١١ صَلَافُونِي: إِنِّي فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ.

وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونِي
فَصَدِّقُوا مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ.
١٢ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

متى ٢١/٢١

مَنْ آمَنَ بِي
يَعْمَلُ هُوَ أَيْضًا الْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا أَنَا
بَلِ يَعْمَلُ أَعْظَمُ مِنْهَا
لَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ (١٣)

١٣ فَكُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُمْ بِاسْمِي (١٤) أَعْمَلْهُ

يو ١٦/١٥

٢٦-٢٤/١٦

متى ١١-٧/٧

رسل ١٧/٣

لِكَيْ يُنْجِذَ الْآبُ فِي الْآبَنِ (١٥).

١٤ إِذَا سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا بِاسْمِي، فَلَنِي أَعْمَلْهُ.

١٥ إِذَا كُنْتُمْ تُحِبُّونِي، فَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ.

١٦ وَأَنَا سَأَلْتُ الْآبَ

فَيَهَبُ لَكُمْ مَوْدَّةَ آخَرٍ (١٦)

يَكُونُ مَعَكُمْ لِلْآبِ (١٧)

العالم بعده (١٧/١٧-١٨).

(١٤) يدل على الاسم هنا على شخص المسيح في منزلة
الهيبة، ويشير إلى القدرة الروحية التي من شأنها أن تبدل
حياة البشر. فالتلاميذ سيحملون الأعمال العظيمة المُنبأ بها
بقدر ما يستندون إلى اسم يسوع فيسألونه أن يعملها (راجع
١٦/١٥ و ١٦/١٦-٢٣-٢٤ و ٢٦ حيث يدور الكلام على
الصلاة إلى الآب بدعاء اسم يسوع، و ١٦/٥: الطلب
وفقاً لمشيئته).

(١٥) ان عمل المسيح الذي يأتي الصلاة يكشف عن
الجدد وأو عن القدرة الروحية الذي يعطى الآب للابن، وفي
الوقت نفسه عن مجد الآب (١٧/١-١٦/١٥ و ١٤/١ و ١٦).
(١٦) في الأصل اليوناني: «للبارقليطه»، وهو لفظ
مُشتق من لغة القانون ويدل على من يُستندى لدى التقم
للدفاع عنه: فالنفس الأولى هو اعطاني والمساعد والدافع.
وبناء على هذا المعنى، ظهرت معاني أخرى كاللغوي
والشفيع. والعبارة لا ترد في العهد الجديد إلا في مؤلفات
يوحنا، وهي تدل نارة على الروح القدس (١٦/١٤ و ٢٦
و ١٥/٢٦ و ١٦/٧) وقارة على المسيح (١ و ١٦/٢).
(١٧) تُعطى مودة الروح بلا حد في الزمان، وهي
تضمن للأبد الاتحاد بالمسيح الذي يهب الروح (راجع

يَعْرِ تَعْبِيرًا تَامًا لِلْبَشَرِ عَنِ الْآبِ، وَيَكْشِفُهُ لَمْ (١٧/٨ و ١٤
و ١٨/١) يَعْمَلُهُ وَقَوْلُهُ. فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِتِّحَادِ بِالْآبِ،
وَعَلَى هَذَا الْإِتِّحَادِ يَقُومُ مَلَأُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ (١٧/٣ و ٤/١
و ١٦/٢ و ٤٠/٦ و ٤٧ و ٦٣ و ٢٥/١١).

(٨) ان الحديث القصصى يفتح أمام التلاميذ إمكانية
لقاء يسوع ومعرفة ومعرفة الآب به.

(٩) يَعْرِ: فِيلِيسُ، (٤٤/١) عَنْ أَعْقَبَ مَا يَطْمَحُ إِلَيْهِ
الْإِنْسَانُ، وَهُوَ يَطْمَحُ لَمْ يَسْطِيعَ أَيُّ شَيْءٍ أَنْ يَحْقُقَهُ إِلَى ذَلِكَ
الْحَدِّ (١٨/١ و ٤٦/٦).

(١٠) ان حياة يسوع كلها وأفلاك وأعماله هي مكان
تجلي الآب الكامل، لأنه مُتَّحِدٌ بِهِ أَتِّحَادًا لَا يوصف
(١٧/٥ و ٣٠-٣٠/١٠). وَلَا يُقَالُ هُنَا مُرَاسَدَةً أَنَّ يَسُوعَ
الْإِنْسَانُ سَيَكُونُ عُرُوسُ اللَّهِ.

(١١) راجع ١٨/١٧ و ١٨/٨ و ٢٦/٨ و ٤٩/١٢ و ٥٠.
(١٢) المقصود هو جعل عمل الخلاص الذي تكشف
عنه الآيات على وجهه حتى (١٨/٥ و ٢٨/٨ و ٤٢).
(١٣) ليس المقصود خوارق مُفَعَّلَةٌ، بَلِ الشَّهَادَةُ الَّتِي
سَيُؤَدِّيها التلاميذ للعالم لكي يؤمن (٢١/١٧-٢٣)، بِعَدَ أَنْ
يُنْعِشَهُمُ الرُّوحُ الَّذِي فِيهِ السَّيِّحُ. وَالْعَمَلُ الْعَظِيمُ الَّذِي تَوَجَّهَ
إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ يَسُوعُ هُوَ إِثْبَاتُ جَمَاعَةِ مُؤْمِنَةٍ (الكنيسة) تُرْسَلُ إِلَى

يو ١٤/٢٦
و١/١٠

وَأَنَا أَيْضًا أُحِبُّهُ فَأُظْهِرْ لَهُ نَفْسِي.
٢٢ قَالَنَ لَهُ يَهُوذَا، غَيْرَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ (٢٣):
«يَا رَبِّ، مَا الْأَمْرُ حَتَّى إِنَّكَ تَظْهَرُ نَفْسَكَ لَنَا
وَلَا تَظْهَرُهَا لِلْعَالَمِ؟» (٢٤) ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ:
وَإِذَا أَحْبَبْتَنِي أَخَذَ

١٧ رُوحَ الْحَيِّ
الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَلَقَّاهُ
لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ (١٨).
أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْلَمُونَ
أَنَّهُ يُعْطِي عِنْدَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.
١٨ إِنْ أَدْعَيْتُكُمْ بِتَابَعِي، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.

يو ٢٤/٧
٢١/٨
و١٦/١٦
و٥٧/٦

حَقِيقَ كَلَامِي فَأَحْبَبَهُ أَبِي
وَنَأَنِي إِلَيْهِ فَتَجْعَلُ لَنَا عِنْدَهُ مَقَامًا (٢٥). ٢٠
٢٤ وَمَنْ لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي.
وَالْكَلِمَةُ الَّتِي تَسْمَعُونَهَا لَيْسَتْ كَلِمَتِي
بَلْ كَلِمَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

١٩ بَعْدَ قَلِيلٍ لَنْ يَرَانِي الْعَالَمُ.
أَمَّا أَنْتُمْ فَهَسْرَتُونِي لِأَنِّي حَيٌّ
وَلَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَمَّحِينَ (١٩).
٢٠ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْرِفُونَ
أَنِّي فِي أَبِي

يو ٢١/١٧
و٢٧/١٦
و٢٦/١٧

٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا مَقِيمٌ عِنْدَكُمْ
٢٦ وَلَكِنَّ الْمَوْدِدَ، الرُّوحَ الْقُدُسَ
الَّذِي يُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي (٢٦)
هُوَ يُعَلِّمُكُمْ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ
وَيَذَكِّرُكُمْ جَمِيعَ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ (٢٧).

وَأَنْتُمْ فِي وَأَنِّي فِيكُمْ (٢١).
٢١ مِنْ تَلَقَّى وَصَايَايَ وَحَفِظَهَا (٢٢)
فَذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّنِي
وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي

متى ٢٨/٢١.

(٢٢) بمعنى مزدوج: «عَرَفَ» و«مَارَسَ بِشَاةٍ». وهناك أزواج كلمات مثل: سمع وحفظ (٤٧/١٢) وسمع وأمن (٢٤/٥). وهذه الطاعة هي التعبير عن المحبة، فإنها تمكن من معرفة شية الآب على وجه ظاهر من خلال ظهور للمسيح.

(١٨) إِنْ «الروح» الذي يمنحه المسيح، وهو الحق، يساعد التلاميذ على التقدم في المعرفة (١٣/١٦) وفي تأدية الشهادة له (٢٧/١٥) راجع ١ يو ١/٤ و٦/٥. روح الحق يعارض روح الضلال (١ يو ٥/٤) والكذب المسيطر على العالم (٤٤/٨).

(٢٣) راجع ١٦/٦ + رسل ١٣/١. قد يكون تاركوس الوارد ذكره في متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣.
(٢٤) لا يفهم التلميذ الذي لم يختبر فصح المسيح أن يكون هناك طريقة وجود أخرى تفترض معرفة جديدة.
(٢٥) يجيب يسوع عن السؤال بوجه غير مباشر، فيقول إنه هو وأبوه يبقيان بوجه نهائي عند الذين يحفظون كلامه بممارسة المحبة: هكذا يتحقق طموح المؤمنين الذين عاشوا في العهد القديم (راجع ١ مل ٢٧/٨ وحز ٢٦/٣٧-٢٧/٢٧ وزك ١٤/٢).

(١٩) بينما يهز العالم بسبل معرفته الخاصة إن يعرف يسوع المقام من الموت (٣٤/٧ و٢١/٨)، سيختبر التلاميذ حضوره وبشاركونه في حياته الجديدة، وكذلك من سيؤمنون بناءً على شهادتهم. وهذه المعرفة وهذه المشاركة في حياة المقام من الموت تمهّدان وتسبقان ما سيأتي عند مجيء المسيح (١ يو ٢-١/٣).

(٢٦) إن إرسال الروح من قبل الآب هو تلبية لطلب يسوع (١٣/١٤-١٤ و١٦/١٥ و٢٦-٢٣/١٦) ويرتبط برمائه ارتباطاً وثيقاً.

(٢٠) عبارة مأخوذة في العهد القديم للدلالة على مجيء الزمن الأخير (اش ١٧/٢ و١-١/٤ و٢-١/٤ و٩/٤ وزك ١٥/٢). تبتدئ الأرونة الأخيرة بقيامة يسوع التي يشترك فيها المؤمنون. لقد أعطى كل شيء بقيامة المسيح، لكن كل شيء يبقى مفتوحاً على الاحتمال.

(٢٧) إن التلاميذ الذين سبق لهم أن شاركوا يسوع في حياته في الأرض (٢٧/١٥ و٢٧/١) يحفظون ذكرى ما

(٢١) إن العلاقات التي تربط التلاميذ يسوع تمكن وسعدها من اكتشاف حقيقة العلاقة القائمة بين يسوع والآب.

وَلَيْسَ لَهُ يَدٌ عَلَيَّ (٣٢).
 ٣١ وما ذلِكَ إِلَّا لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ
 أَنِّي أُحِبُّ الْآبَ
 وَأَنِّي أَعْمَلُ كَمَا أَوْصَانِي الْآبَ.
 قَوْمُوا نَذْهَبْ مِنْ هُهْنَا (٣٣).

يو ٢/١٣
 و ١٨/١٠
 يو ٣٨/٦
 متى ٤٦/٢٦

الكريمة الخلق

١٥ وَأَنَا الْكَرِمَةُ (١) الْحَقُّ
 وَأَبْنِي هُوَ الْكَرَامُ (٢).
 ٢ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُثْمِرُ يُفَصِّلُ (٣).
 وَكُلُّ غُصْنٍ يُثْمِرُ يُقَصِّبُهُ لِيَكْتُرَ ثَمَرُهُ.
 ٣ أَنْتُمْ الْآنَ أَطْهَارُ
 بِفَضْلِ الْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ (٤).

لوقا ١/٥
 متى ١٣/١٥
 يو ١٠/١٣
 و ١١/٣

٢٧ السَّلَامَ أَسْتَوِدِعُكُمْ
 وَسَلَامِي أُعْطِيَكُمْ (٢٨).
 لَا أُعْطِي أَنَا كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ.
 فَلَا تَضْطَرُّوْنَ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا.
 ٢٨ سَمِعْتُمُونِي أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا ذَاهِبٌ
 ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.
 لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي

يو ٣-١/١٤

لَفَرَحْتُمْ بَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ
 لِأَنَّ الْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي (٢٩).
 ٢٩ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ مِنْذُ الْآنَ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ
 حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ تَوَّابِينَ (٣٠).
 ٣٠ لَنْ أَطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 لِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ آتٍ (٣١).

يو ١٩/١٣
 و ٤/١٦

لأنه بلا خطية (٤٦/٨ و ١٤/١٧). فليسج يقتل الآلام
 بمجرّد حرّيته، فإنه يثمر بطاعته الثابتة عن محبة الآب
 (٣٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦).

(٣٣) راجع مر ٤٢/١٤.

(١) كثيراً ما طُبِّقَت صورة «الكريمة» على شعب
 إسرائيل، للدلالة على ما خُصَّ به من المحبة والاختيار. فبعد
 أن غرّسه الله وجاء، كان عليه أن يُخرِج ثمار بر وقداشة.
 وبقدر ما ترفض هذه الكريمة ثلثية ما يريد الله، فإنها معرضة
 للدمار عند الدينونة الأخيرة (لوقا ٧-١/٥ و ٢١/٢ و حز
 ١-١/٥ و ٨-١/٩ و ١٤-١٠/١٩ و ١٤-١/١٢ و متى
 ٢١-٣٣/٤١ و ١٦-٩/٢٠ و متى ١٦-١/٢٠ و ٢١-٢٨/٢١ و ٢٨-٦/١٣ و ٩-٦/١٣). تتطوّر صورة الكريمة في
 إنجيل يوحنا: فالكريمة الحفرية (المتخلفة عن إسرائيل
 القديم) هي يسوع، وعلى التلاميذ الذين يرتبطون به ارتباطاً
 حياتياً بالإيمان أن يسجروا أعمال المحبة.

(٢) راجع ١ أقر ٣/ ٩.

(٣) كما أن الغصن يشارك في حياة الكريمة، فالؤمن
 يشارك، باعتماده بالمسيح، في الحياة الصحيحة. حياة الله.
 وهذه للمشاركة تفرض عليه أن يحيا ويعمل بحسب الجِدَّة التي
 أوصى بها يسوع.

(٤) اللفظ المترجم بـ«قَصَّب» يعني «طَهَّر» أيضاً.

عمله وقاله، وسيساعدهم روح المسيح القادم من الموت على
 إدراك معنى أعماله العميق (٢٧/٢ و ١٦/١٢). والروح
 يعلمهم كل شيء. (راجع ٢٦/١٥ و ١٦-١٣/١٥). إذ
 يعملهم يتفهّمون حقيقة يسوع ومعنى الأشياء في صلّتها به
 تفهّماً تدريجياً.

(٢٨) عن المعنى الكتابي للكلمة المترجمة بـ«سلام»،
 راجع لوقا ٧٩/١ + وروم ١/٥ +. في إنجيل يوحنا يرتبط
 «السلام» دائماً بشخص المسيح وحضوره (٢٧/١٤ و
 ٣٣/١٦ و ١٩/٢٠ و ٢١ و ٢٦).

(٢٩) لا يجوز فصل هذه الجملة عن سياق الكلام
 المباشر وعن بجملة تفكير القديس يوحنا. فليس المقصود هو
 العلاقات التي تربط بين الآب والابن في انسجام كامل
 (١٩/٥ و ٣٠-١/١٠). بل حالة الابن المتواضعة التي
 مستحوّل إلى تمجيد صادر عن الآب، وهذا التمجيد هو ينبوع
 خيرات روحية للتلاميذ.

(٣٠) أن القرب بين أقوال يسوع والأحداث التي جرت
 سيحمل للتلاميذ على مزيد من التفهم والإيمان (٢١/٢ و ٢٢-
 ١٩/١٣ و ٤/١٦).

(٣١) راجع ٣١/١٢ و ٧١-٧٠/٦ و ٤١/٨ و
 ٢٧/١٣.

(٣٢) ليس للعالم وللذي يحكه أيّ حق على يسوع،

يو ٦/٥-٥٧

٤ اُثْبِتُوا فِيَّ وَأَنَا أَثْبِتُ فِيكُمْ.
وَكَمَا أَنَّ الْفُصْنَ، إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُثْمِرَ مِنْ نَفْسِهِ
فَكَذَلِكَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُثْمِرُوا
إِنْ لَمْ تَثْبِتُوا فِيَّ^(٥).

٥ أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ.

فَمَنْ كَبِتَ فِيَّ وَبَسَتْ فِيهِ

فَذَلِكَ الَّذِي يُثْمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا

لِأَنَّكُمْ، بِتَعَزُّلِي عَنِّي

لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئًا^(٦).

٦ مَنْ لَمْ يَثْبُتْ فِيَّ

يُلْقَى كَالْفُصْنِ إِلَى الْخَارِجِ قَبِيَسَ

فَيَجْمَعُونَ الْأَغْصَانُ

وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ فَتَشْتَوِلُ^(٧).

٧ إِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ وَبَسَتْ كَلَامِي فِيكُمْ

حز ١٥/٨-١٠
متى ١٠/١
يو ٣٠/١٣ و ٤٠

فَاسْأَلُوا مَا شِئْتُمْ يَكُنْ لَكُمْ.
٨ أَلَا إِنْ مَا يُعْجَلُ بِهِ أَبِي
أَنْ تُثْمِرُوا ثَمَرًا كَثِيرًا
وَتَكُونُوا لِي تَلَامِيذًا^(٨).

٩ كَمَا أَحْبَبَنِي الْآبُ

فَكَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا أَيْضًا^(٩).

اُثْبِتُوا فِيَّ مَحَبَّتِي.

١٠ إِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي

كَأَنَّيَ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي

وَأَثْبِتُ فِيَّ مَحَبَّتِهِ^(١٠).

١١ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ

يَكُونُ بِكُمْ فَرْحِي

فَيَكُونُ فَرْحُكُمْ تَامًا^(١١).

١٢ وَصِيَّتِي هِيَ:

أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتِكُمْ^(١٢).

يو ٨/٢٩
و ٦/٣٨
و ٣/٢٩
و ١٦/٢٢-٢١
و ١٧/١٣
و ١٣/٣٤

والأطهار يتم بالإيمان بكلام يسوع أو بتعليمه.

(٥) والنباتات عند الإنسان هو المحافظة بعزم ونشاط على ما أعطى في الماضي واهتمك به في الحاضر والنظر إلى المستقبل انطلاقاً منه. بهذا المعنى أيضاً يثبت المؤمن في الكلام (٣١/٨) وفي المحبة (١٥/٩-١٠) وفي النور (١/٢ يو ١٠/٢) وفي الله (١ يو ١٢/٤-١٦). وبالعكس هذه النباتات، في نظر الله أو في نظر يسوع، يعتبر عن ثبات عطايا الخلاص المنوطة للمؤمنين (١ يو ٢٧/٢ و ٩/٣ و ١٥ و ١٢/٤ و ١٥). وبالأمانة يربط المؤمن حياته، بدون مقابل، بالمسيح الذي تسبح فيه عطايا الله للأبد، وهذه الأمانة تفترض أيضاً تعاقباً فعالاً وبعمره تدريجية.

(٦) لا يُذكر واقع المشايخ البشرية وقيمتها الخاصة، ولكن لا بد من الاعتراف بأنها تصب آخر الأمر في الفراغ، إن لم يكن المقدون عليها تامين في المسيح، فإنه وحده يستطيع أن يضيء على حياتهم قيمة الأبدية (راجع ٣/١). (٧) كما يقطع للفنص اليابس وتلف، هكذا يقطع التعليم غير الوفي من جماعة المسيح ويفقد كل اشتراك في الحقيقة الأخيرة.

(٨) إن عبد الآب المتطوّل في يسوع يتجلى أيضاً بفضل

قلبين يثرون ثمار المحبة بحكم تمسكهم به.
(٩) إن محبة يسوع لأبيه بالطاعة، التي تقابلها محبة الآب الذي يمجّده، هي الأساس والمثال للوجود السحي الذي يثير عنه بالحبّة.

(١٠) إن المحبة المتجاوبة مع محبة المسيح تُترجم في الواقع بضمب ناتج عن حفظ وصاياه (١٥/١٤ و ٢١) أو بوصية المحبة الأخوية (١٥/١٢ و ١٣/٣٤ و ١ يو ٣/٢ و ٨-٢٢-٢٣).

(١١) «الفرح» علامة حياة تنمو، ولذلك كان يُعدّ في العهد القديم ميزة زمن الخلاص والسلام الأخير راس ٢/٩ و ١٠/٣٥ و ١٢/٥٥ و ١٨/٦٥ وصف ١٤/٣ ومن ١٢٦/٣-٥، ويُرد هذا الموضوع في الإنجيل أيضاً (متى ٢٥/٢٣-٢١ ولو ١٤/١ و ١٠/٢). وفي إنجيل يوحنا، يبدو فرح المسيح القائم من الموت، منذ الآن، نصب التلاميذ الذين يميّون بالحياة الجديدة. ولا بد أن يتسلّك هذا الفرح الإنسان بكامله فيبلغ هكذا نوعاً من الملم (راجع ١٣/١٧ و ١ يو ٤/١ و ٢ و ١٢). وليس من المستحيل أن يتواجد مع الألم (١٦/٢٠-٢٤ و ٢٨/١٤).

(١٢) راجع ١٣/٣٤.

١٧	ما أوصيكم به هو:	١٣	لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْثَمُ	١٦/٣	١
	أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.		مِنْ أَنْ يَبْذُلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ (١٣).	٨-٦/٥	يوم
	بغض العالم ليسوع وتلاميذه	١٤	فَإِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ		
			كُنْتُمْ أَحِبَّائِي.		
٢٢/١٠	مضى	١٥	لَا أَدْعُوَكُمْ خَدَمًا بَعْدَ الْيَوْمِ (١٤)		
			لِأَنَّ الْخَادِمَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ.		
			فَقَدْ دَعَوْتُكُمْ أَحِبَّائِي (١٥)	٤/١٢	لو
			لِئَلِّي أَطْلَعَكُمْ		
			عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِي.		
١٦-١٤/١٧	يو	١٦	لَمْ تَخْشَوْنِي أَنْتُمْ ، بَلْ أَنَا أَخْشَرُكُمْ (١٦)		
			وَأَقْنَمُكُمْ (١٧) لِيَتَذَهَبُوا فَتُثْبِتُوا		
			وَيَثْبِتِي تَمَرِّكُمْ (١٨)		
			فِيُعْطِيَكُمْ الْآبُ	٢/١٥	يو
			كُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ بِاسْمِي (١٩).	١٣/١٤	و
				٣٤/١٣	و

وتحقّق الاختبار الأزلي بدعوة التلاميذ التي لزمها بالإيمان. (١٧) إن الفعل اليوناني، المُترجم بفعل «قام»، يميّز عن «وضع امرئاً في منصب» وتزويده بما يمكنه من القيام به قياماً فعالاً (راجع رسل ١٣/٤٧ و ٢٠/٢٨ و ١٢/٢٨ و ٢/١٦ و ١٤/٣ و ٦/١٦ و متى ١٠/١ و ١٤/١). غاروب يبيّن التلاميذ منصب الرسالة (راجع الموهوبة في يسوع (راجع ٣٦/٤). (١٨) تهدف الرسالة إلى إشراك البشر في الحياة الأبدية (١٩) إن الصلاة الوالقة والمتكلمة على عون يسوع هي وجه جوهري من وجوه الصداقة والرسالة، والقنالية للرسولة متوقّعة عليها توقّفاً جذرياً (راجع ١١/١٣ و ٢٤/٢٦). (٢٠) بما أن التلاميذ منحدرون اتحاداً حياً بيسوع، فإنهم مشاركون مشاركة أجيّة في الانضباط الذي يبيّنه عليه بغض العالم، فالعباءة القادّمة بين العالم والله هو وجه جوهري من وجوه تاريخ الخلاص، ولا يخلت منه أحد (راجع مر ١٣/٩-١٣ و متى ١٠/١٧-٢٢ و ٣٤-٣٩ و ١٠ تس ١٥-١٦ و ١٦-١٧ و ١٣/٣). (٢١) راجع ٧/٧. (٢٢) راجع ١٤/١٧.

(١٣) كان موت يسوع على الصليب أميّ تعبّر عن عبته للآب (٣٠/١٤)، ولكنه كان أيضاً ذروة عبته للتلاميذ الذين جعل منهم أصدقاؤه (١/١٣ و ٣٤). هذا هو الأساس والمقياس للمحبة الأخوية. (١٤) يُعدّ «الخادم» مُنقّذ أواصر لا يذرك متاعها. أمّا «الصديق» فإنه يطبع عن بصيرة. ويسوع يعامل تلاميذه معاملة الأصدقاء، بما أنه كشف لهم مقاصد الآب كشفاً تاماً، أي عبّة الآب. ولذلك فإن طاعتهم، التي هي عمل محبة، هي أيضاً عمل حرية (راجع ٣١/٨-٣٦ بما فيه من تعارض بين خدام وابن ورايط بين حرية ومعرفة الحق). (١٥) وسي يسوع كامل، لكنه لن يُفهم إلّا تدريجياً بغضل موهبة الروح (راجع ١٣/١٦). (١٦) كل صداقة تفترض وجود اختبار متبادل حرّ، لكن يوحنا يركّز على ما له الاختيارية الذي قام به يسوع من أولوية مطلقة. وبذلك يتنازل يوحنا بدوره موضوعاً هاماً من مواضع العهد القديم (نش ٨-٦/٧ و ٢/٣ و ١٥/٧ و ٨/٤١ و ٢٠/٢٣ و ٢/٤٤ و ٤/٤٥ و ٩/٦٥ و ١٥ و ٢٢) تعرّفه الأناجيل الإزائية حقّ للمرة (مر ١٣/٣ و ١٣/١). وفي إنجيل يوحنا، يبدو اختبار يسوع المتعلّق بالتلاميذ خاصّة (راجع ٧/٦) تعبيريّ عن اختبار الآب (٤٤/٦ و ٢/١٧).

يو ٣٦/٦	أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا	إِذَا أَصْطَلَحْتُونِي	منى ٢٥/١٠
و ١١/٢	وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَبْغَضُونِي	فَسَيَصْطَلِحُونَكُمْ أَيْضًا (٢٣)	
يو ٣٤/١٠	وَأَبْغَضُوا أَبِي أَيْضًا.	وَإِذَا حَقَّقُوا كَلَامِي	
روم ١٩/٣		فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ أَيْضًا (٢٤)	
مر ١٩/٣٤	وَمَا كَانَ ذَلِكَ	٢١ لَا بَلْ سَيَعْلَوْنَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكُمْ	رسل ٤١/٥
و ٥/٦٩	إِلَّا لِيَتِمَّ الْآيَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي شَرِيعَتِهِمْ (٢٧)	مِنْ أَجْلِ اسْمِي	يو ١٩/٨
يو ٢٩/١٤	وَهِيَ: أَبْغَضُونِي بِلا سَبَب (٢٨)	لأنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي (٢٥)	
يو ٢٠-١٩/١٠	وَمَتَى جَاءَ الْمُؤَيَّدُ	٢٢ لَوْ لَمْ أَنْتِ وَأَكَلْتَهُمْ	
رسل ٣٢/٥	الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ لَدُنِ الْآبِ	لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ.	
	رُوحُ الْحَقِّ الْمُنْتَبِئُ مِنَ الْآبِ (٢٩)	وَلَكِنْ لَا عُدْرَ لَهُمْ الْآنَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ.	يو ٢٤-٢١/٨
	فَهُوَ يَشْهَدُ لِي (٣٠)	٢٣ مَن أَبْغَضَنِي أَبْغَضَ أَبِي أَيْضًا (٢٦)	و ٩/١٦
	وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَشْهَدُونَ	٢٤ لَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ	منى ٢٥/١٠
	لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنْذُ الْبَدْءِ (٣١)	تِلْكَ الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ	و ٢٨-٢٤/١٢
١٨/١٠ منى	١٦ أَقُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لِئَلَّا تَعْتَرَوْا (١)	لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ	
لو ٢/١	٢ سَيَصِلُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ (٢)		
رسل ٨/١			

للمزمور ٦٩ أن أَوَّلَ في بعض الأساط نأويلًا مشيحيًا).

(٢٩) ينبئ الروح من الآب ويرسل من قبل المسيح للمجد المرتبط به ارتباطًا وثيقًا (راجع ١٥-٥/١٦ و ١٥/١٤-١٧ و ٢٦-٢٥ و ١٠ و ٢٤/٣ و ١٣/٤ و طي ٦/٣).

(٣٠) يشهد الروح للمسيح لدى التلاميذ، وبواسطتهم لدى العالم (١٥/١٦-١٥-٥).

(٣١) أن شهادة الرُّسُلَيْن هي شهادة أناس شاركوا يسوع في حياته منذ بدء خدمته الرسولية (راجع رسل ٢١/١)، لكنها في الوقت نفسه شهادة روح الحق الذي يفتح لهمهم لمعرفة المسيح معرفة عميقة ويُبَيِّنُ هُكَايَا على تبشير هؤلاء الناس قوله الصحيحة وحقيقته البينة (رسل ٣٢/٥).

(١) يدل «البار» في اللغة للكتابة، على ما يتبين الإيمان. فلصاحب التي سببها بغض العالم على يسوع وتلاميذه من شأنها أن تكون لإيمان التلاميذ امتحانًا شاقًا. أن كلام يسوع يبرر مسبقًا عن معنى العثار الحقيقي في التنوير الإلهي، ويمكن إذا من التغلب الظاهر على الهفنة (راجع ٦١/٦).

(٢) راجع ٢٢/٩ و ٤٢/١٢.

(٢٣) راجع ١٦/١٣ و متى ٢٤/١٠-٢٥. أصبح الاضطهاد علامة لتأييدهم الحقيقي إلى المسيح الذي يشاركون في مصيره. فلا اضطهاد لا يُضَيِّفُ عزائهم، بل يشكدها (راجع ١ تس ٦/١ و ١ بط ٤/١٤-١٩).

(٢٤) وهناك من يُترجم: «وإذا راقبوا كلامي، لسيرافون كلامكم أيضًا».

(٢٥) التلاميذ مرتبطون بيسوع الذي اختارهم ويقومون برسالته، فذلك يتكلمون ويعملون معتمدين على اسم يسوع، فهو المستند إلى اضطهادهم (راجع مر ١٣/١٣ و متى ٢٢/١٠ و لو ١٧/٢١ و رسل ٤١/٥ و رؤ ٣/٢ و ١٣ و ٨/٣).

(٢٦) ليست الخطيئة بكل معنى الكلمة سوى رفض الله للتبلي في يسوع (بأقواله وأعماله) (راجع ٢١/٨ و ٢٤ و ٣٤/٩ و ٤١/١٦ و متى ٣٢-٣١/١٢ و مر ٢٨/٣-٢٩ و لو ١٠/١٢). يظهر عدم الإيمان بالبنفس.

(٢٧) تدل هذه الكلمة، بالبنى الواضع، على مجمل الكتب المقدسة (راجع ٣٤/١٠ و ١٧/٨).

(٢٨) النص المشهود به مقتبس من مرجعين: مز ١٩/٣٥ و ٥/٦٩. يُلَقِّبُ يسوع على نفسه شكري الفقراء التائبين ولضالعين من قبل الفاترين والأشرار (سبن

١٧/١٠ متى
رسل ١١-٩/١٠
بل تأتي ساعة يُظَنُّ فيها كُلُّ مَنْ يَمْتَلِكُمْ
أَنَّهُ يُؤَدِّي لِلَّهِ عِبَادَةً (٣).

وَسَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا آيِي، وَلَا عَرَفُونِي.

٤ وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِتَذْكُرُوا

إِذَا أَنْتَ السَّاعَةُ (٤)

أَيُّ قُلْتُمَا لَكُمْ (٥).

يجيء الروح القدس

وَلَمْ أَقُلْهَا لَكُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ

لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.

٥ أَمَّا الْآنَ، فَأَيُّ ذَاهِبٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي

وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي:

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟

٦ لَا بَلْ مَلَأَ الْحُرْنُ قُلُوبَكُمْ

لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ.

٧ غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ:

إِنَّهُ غَيْرَ لَكُمْ أَنَّ أَذْهَبَ.

فَإِنْ لَمْ أَذْهَبْ، لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُؤَيَّدُ.

أَمَّا إِذَا ذَهَبْتُ فَأَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.

٨ وَهُوَ، مَتَى جَاءَ

أَخْزَى الْعَالَمِ

عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَالذَّبْنُونَةِ (٧):

أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ (٧)

فَلَا تَنْهَمُ لَا يُؤْمِنُونَ بِي.

٩ وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ

فَلَا يَذْهَبُ إِلَى الْآبِ فَلَنْ تَرُونِي.

١٠ وَأَمَّا عَلَى الذَّبْنُونَةِ

فَلَا يَنْسِي هَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذِينَ (٨).

١١ لَا يَزَالُ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ

وَلَكِنْكُمْ لَا تَطْفِقُونَ الْآنَ حَمَلَهَا.

١٢ فَمَتَى جَاءَ هُوَ، أَيُّ رُوحِ الْحَقِّ،

أَوْشِدْكُمْ إِلَى الْحَقِّ (٩) كَلِمَةً (١٠)

لِيَأْتِيَهُ لِنِ بِنْتِكُمْ مِنْ عِنْدِهِ

الإيمان يسوع وعلى الابتعاد عن النور (راجع ١٩/٣-٢١-٢١/٣)

٣٦ و ٢١/٨-٢٤ و ٤١/٩ و ٤٦/١٢ و ٢١/١٥-٢٥).

(٨) يفترض انتصار يسوع حتمًا هزيمة روح الشر الذي

كان يسود العالم والحقك عليه حكمًا نهائيًا (راجع

٣٢-٣١/١٢ و ٣٠/١٤ و ٢٢/١٦ و ١ و ١٣/٢).

(٩) في العهد القديم، كانت هذه العبارة تُطلق على

الشريعة: مز ٥٢/٥ و ١١/٢٧ و ١١/٨٦ و ١٠/١٤٣ وحك

١١/٩.

(١٠) مؤنث هبة الروح بالانطلاق إلى فهم الحق

فهمًا تامًا، وهو الحق المتجلي تجليًا كاملاً في الابن المتجسد.

وكما أن المسيح يستند دائمًا إلى الآب الذي أرسله

٧/٧-١٨ و ٩/١٢ و ١٠/١٤ و ١٠/١٤/٥ و ٢٠-١٩/٥ و ٢٨/٨).

كذلك يُحِبُّ الروح على الابن، ولن يكون هناك

وحي جديد مستقل عن الوحي المنوح في يسوع المسيح.

(٣) ورد في تقليد يبلو أنه من تقاليد الثيودور: «نَكَلُ

من أراق دمًا كافر مثل من قُرب ذبيحة». فلا تضطهدات

ستخذ كذلك طابعًا دينيًا.

(٤) الزمن الذي سيستطیع فيه اللذين لا يعرفون يسوع

ولا الله أن يستخدموا غير مبالغين وسائل العنف الظالمة (راجع

لو ٥٣/٢٢).

(٥) راجع ٢٢/٢+.

(٦) كان من شأن الحكم على يسوع وتقليده الجائر أن

يُظْهِرَ لِأَعْيُنِ النَّاسِ ظُهُورَ الدَّلِيلِ عَلَى مَكْرِهِ وَخَطِيئَتِهِ،

ويُظْهِرَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَ أَنَّ الْعَالَمَ عَلَى حَقٍّ. لكن تدخل الروح

(الذي يُؤَدِّي إِلَى شَهَادَةِ التَّلَامِيذِ خَاصَّةً: ٢٦/١٥) سَيَقْلِبُ

الْأَوْضَاعَ رَأْسًا عَلَى عَقَبٍ، فَإِذَا مَا أَرَأَا أَنَّ اللَّهَ مَجِيدٌ يَسُوعَ

بَعْدَ الْمَوْتِ، يَرَى لَنَا عَنْ عَدَالِ قَضِيَّتِهِ وَعَنْ حَقِّهِ، وَأَوَّلَتْ إِذَا

إِتْيَانًا لَا تُرَدُّ خَطِيئَةُ الْعَالَمِ وَحُكْمُ عَلَيْهِ.

(٧) تقوم وخطيئة العالم قبل كل شيء على رفض

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

سَتَكُونُ وَتَتَحَيَّوْنَ ، وَأَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ .
سَتَحْنُونُ

وَلَكِنْ حَزَنُكُمْ سَيَنْقَلِبُ فَرَحًا .^(١١)

٢١ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَحْزَنُ عِنْدَمَا تَلِدُ

لِأَنَّ سَاعَتَهَا حَاتَتْ .

فَإِذَا وَضَعَتْ الطِّفْلَ

لَا تَذْكُرُ شِدَّتِهَا بَعْدَ ذَلِكَ

لِفَرَحِهَا

بِأَنَّ قَدْ وَلَدَتْ إِنْسَانًا فِي الْعَالَمِ .^(١٢)

٢٢ فَآنْتُمْ أَيْضًا تَحْزَنُونَ الْآنَ

وَلَكِنِّي سَأَعُوذُ فَأَرَاكُمْ فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْأَلُكُمْ هَذَا الْفَرَحَ .

٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(١٦)

لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ .^(١٧)

الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنْ سَأَلْتُمْ الْآبَ شَيْئًا بِاسْمِي

أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ .^(١٨)

بَلْ يَسْأَلُكُمْ بِمَا يَسْمَعُ

وَيُخْبِرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُمْ^(١١)

١٤ سَمِعْتُمْ لِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي

وَيُخْبِرُكُمْ بِهِ .^(١٢)

١٥ جَمِيعُ مَا هُوَ لِالْآبِ فَهُوَ لِي

وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ

إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ بِهِ .

رجوع يسوع

١٦ وَبَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنَنِي

ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي .^(١٣)

١٧ فَقَالَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لِبَعْضٍ : « مَا هَذَا

الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنَنِي ، ثُمَّ بَعْدَ

قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ » .

١٨ وَقَالُوا : « مَا مَعْنَى هَذَا الْقَلِيلِ ؟ لَا نَدْرِي مَا

يَقُولُ » .^(١٩) فَحَلَّمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ ،

فَقَالَ لَهُمْ : « تَسْأَلُونَنِي عَنْ قَوْلِي : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا

تَرَوْنَنِي ، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي .

يو ٣٣/٧
١٩/١٤

اش ١٨-١٧/٢٦
١٤-٧/٦٦

يو ١٩/١٤
١١/١٥
٢٠/٢٠
يسل ٤٦/٢
يو ٢٠/١٤

يو ١٣/١٤

(١١) يخبركم كيف تتم الأزمنة الأخيرة بالنظر إلى ما

يتم في يسوع .

(١٢) يمجّد المسيح بقدر ما يهدي التلاميذ تدريجيًا إلى

معرفة الحقيقة المتجسّدة فيه ، وبالتالي يُنجز عمله القائم على

تجديد الآب أو كنهه ، وهكذا تظهر وحدة الرّوح التي لا

تُفصل .

(١٣) هناك إملان وصيغتان مختلفتان : يريد يوحنا

بذلك أن يظهر الفرق بين كنيّة رؤية يسوع مدة المرحلة

للتوبة (راجع ١٩/١٤) والمرحلة الجديدة التي يعيشها

التلاميذ ابتداءً من التّجديد . وستتميّز هذه المرحلة بمعرفة

أعمق للابن المتجسّد . وللمتّجّد .

(١٤) سيستب غياب يسوع للتلاميذ حزنًا شديدًا ، في

حين أن الناس الذين تحالفوا عليه سيألفون فرح النصر . ومع

ذلك ، من هذه الأحداث نفسها سيبدأ الوضع الجديد الذي

يأتي فيه يسوع وخاصته ، فينضمهم الفرح .

(١٥) « الآم المخاض » (اش ٣/٢١-٤ وار ٦/٣٠

وهو ١٣/١٣ و١٣/٤) تؤدي إلى الفرح بولادة إنسان

جديد : طُبِّت هذه الصورة في العهد القديم على أحداث

ألمة كانت تعهد للأزمنة الشّبيبة (اش ١٦/٢٦-٢٠

و٦٦-٧/١٤ وير ١٣/٨ و١ و٣/٥ وروم ٢٢/٨ ورؤ

٢/١٢) . ويطبقها يوحنا على أحداث آلام يسوع وتجيده ،

كما يعيشها التلاميذ .

(١٦) « اليوم » الذي يفتح الأزمنة الأخيرة (راجع مر

١١/١٣ و١٧ و١٩ و٢٤ و٣٢ و٥٥/١٤ ورسل ١٧/٢

و٢ طيم ١٢/١ و١٨ ، الخ) .

(١٧) يدلّ السؤال على قلة فهم . هناك من يترجم :

ولا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا .

(١٨) راجع ١٣-١٤-١٤ و١٦/١٥ و٢٤/١٦

٢٩ فَقَالَ تَلَامِيذُهُ: «هَا أَنْتَ تَتَكَلَّمُ الْآنَ
كَلَامًا صَرِيحًا وَلَا تَضْرِبُ مَثَلًا.»^{١٩} الْآنَ عَرَفْنَا يه ١٩/١٦
أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، لَا نَحْتَاجُ إِلَى مَنْ
يَسْأَلُكَ^(٢٠). فَلِذَلِكَ تُوْمِنُ بِأَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ
الله.

٣١ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

«الآن تُوْمِنُونَ؟

٣٢ هَا هِيَ ذِي سَاعَةٍ آتِيَةٌ، بَلْ قَدْ آتَتْ
فِيهَا تَتَرَقَّوْنَ فَيَذْهَبُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ
وَتَتَرَكُونِي وَخَلْدِي^(٢١).

وَلَسْتُ وَخَلْدِي، فَإِنَّ الْآبَ مَعِيَ^(٢٢). يه ٢٩/٨
و٢٧/١٤

٣٣ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ

لِيَكُونَ لَكُمْ بَيْنِي السَّلَامُ^(٢٣).

تُعَانَوْنَ الشَّدَّةَ^(٢٤) فِي الْعَالَمِ

وَلَكِنْ ثَبَّتُوا

٢٥ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَسْأَلُوا شَيْئًا بِاسْمِي^(٢٥).

إِسْأَلُوا تَأْتَلُوا فَيَكُونَ قَرَحُكُمْ ثَامًا^(٢٦).

٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِالْأَمْتَالِ.

تَأْتِي سَاعَةٌ لَا أَكُلْكُمْ فِيهَا بِالْأَمْتَالِ

بَلْ أَخِيرُكُمْ عَنِ الْآبِ

بِكَلَامٍ صَرِيحٍ^(٢٧).

٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَسْأَلُونَ بِاسْمِي

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي سَأَدْعُو الْآبَ لَكُمْ

٢٧ فَإِنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يَجِيبُكُمْ

لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي

وَأَمْسْتُمْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ لَدُنِ اللهِ^(٢٨).

٢٨ خَرَجْتُ مِنْ لَدُنِ الْآبِ

وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ.

أَمَّا الْآنَ، فَأَيُّ أَتْرُكُ الْعَالَمِ

وَأَمْضِي إِلَى الْآبِ.»

متى ٣٥-٣٤/١٣

يه ٢٧/١٤

٦٦ و.

١٩ (٢٦) لَمْ يَسْتَطِعِ التَّلَامِيذُ حَتَّى الْيَوْمِ أَنْ يَسْأَلُوا شَيْئًا

بِاسْمِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَتَوَكَّلُ سُلْطَانُ الْمَوْسِطِ عَلَى وَجْهِ تَامٍ إِلَّا بِحُكْمِ

إِنْتِقَالِهِ إِلَى الْبَيْدِ.

(٢٥) رَاجِعْ مَتَّى ٧/٧-٨ و١١ و١٩/١٨ وَلَوْ

١٣-٩/١١

(٢٦) سَبَقَ لِلْأَنْبِيَاءِ الْإِزَالَةُ أَنْ تَوْهَتْ بِدَوْرِ التَّعْلِيمِ

بِالْأَمْتَالِ. يُعْرَضُ هَذَا التَّعْلِيمُ هَلَاً لِجَمِيعِ النَّاسِ فَيُسْتَدْعَى

شُرُوكًا لِاحْتِقَانِهِمْ تَدْرِيجِيًّا يُخَصُّ بِهِمُ التَّلَامِيذُ (رَاجِعْ مَرْ

١١-١١/٤ و١٢-١٢/٣٣ وَمَتَّى ١٣-١١/١٣ و١٣-١١/٣٤ وَلَوْ

١٠/٨ و١٠/١٠). أَمَّا هُنَا، فَإِنَّ جَمْعَ تَعْلِيمِ يَسُوعِ فِي أَثْنَاءِ

خِدْمَتِهِ الرُّسُولِيَّةِ فِي ظُلُفَيْنِ يَمُدُّ مُعَلِّقًا إِلَى حَدِّ مَا، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ

نُورُ الْقَضِيحِ وَبِقِيَّةِ الْفُرُوحِ وَيُسَاعِدُ عَلَى إِدْرَاكِ مَعْنَاهُ فِي حَقِيقَتِهِ

١٩/٢ و٢٢ و١١/١٢ و١٦ و١٤-٤/٧). وَجَنِّيرِ

بِالذِّكْرِ أَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ يَتَرَكُّ عَلَى شَخْصِ الْآبِ.

(٢٧) إِنَّ وَسَاطَةَ الْمَسِيحِ تَفُوقُ كَثَرًا جَدًّا وَسَاطَةَ وَسِيطِ

حَادِيٍّ. وَهِيَ تَمُتُّ بِقَدْرِ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ التَّلَامِيذُ، بِفَضْلِ الْإِيمَانِ

وَالْهَابَةِ، أَرْتَابًا وَثَقًا يَجْعَلُهُمْ يَشْرَكُونَ مَبَاشَرَةً فِي أَنْحَادِهِ

بِالْآبِ (رَاجِعْ ٣٥/٣ و٢٠/٥). مِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ تَظْهَرُ

فَتَالِيَةِ السُّؤَالِ «بِاسْمِ يَسُوعِ» (رَاجِعْ ١٣/١٤-١٤).

(٢٣) انْطِلَاقًا مِنَ الْحَدِثِ الْقَضِيحِيِّ، يَصِلُ الَّذِينَ

بَدَأُوا بِتُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ إِلَى مَسْتَوًى نَفْهَمِ عَمِيقٍ لَهُ، فَيَكْتَشِفُونَ

أَنَّ يَسُوعَ يَعْرِفُ الْأَسْدَادَ وَالْقُلُوبَ مَعْرِفَةً تَامَةً، وَأَنَّهُ لَا يَنْتَظِرُ

طَرَحَ اسْتِثْنَائِهِمْ، بَلْ يَأْتِيهِمُ بِالْأَقْوَالِ الَّتِي تَجِبُ إِلَى انْتِظَارِهِمْ.

(٢٤) إِيْمَانُ التَّلَامِيذِ الْحَالِي لَا يَزَالُ غَيْرَ كَافٍ، فَإِنَّهُمْ

لَا يَزَلُونَ عَازِجِينَ عَنِ مَقَاوِمَةِ حِجَةِ الْآلَامِ مَقَاوِمَةً تَامَةً.

فَسَيَنْتَبِعُهُمْ قَوَى الشَّرِّ (رَاجِعْ مَرْ ١٣/١٣ وَمَرْ ٢٧/١٤ وَمَتَّى

٣١/٢٦ وَمَرْ ١٢/١٠) وَيُضِيبُ كُلَّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ،

وَيَسُوعُ هُوَ الَّذِي يَصِلُ عَلَى جَمْعِهِمْ وَيُوَحِّدُهُمْ.

(٢٥) رَاجِعْ ١٦/٨ وَ٢٩ وَ٣/١٠. قَدْ يَكُونُ أَنَّ

يُوحَنَّا أَرَادَ دَفْعَ سَوْءِ فَهْمِهِ مَرْ ١٥/٣٤، حَتَّى فِي أَهْلِكَ

سَاعَاتِ الْآلَامِ، يَظَلُّ الْآبَ حَاضِرًا إِلَى جَانِبِهِ.

(٢٦) رَاجِعْ ٢٧/١٤.

(٢٧) تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَارَةً عَلَى الْبَيْتِ الْكَبِيرِ الَّتِي

تَمَسَّنَتْ حَدِثَ الْإِنْخِسَارِ الْمَسِيحِيِّ (مَرْ ١٩/١٣ وَ٢٤ وَرُومِ

٩/٢)، وَتَارَةً عَلَى الْأَضْطِعَادَاتِ الَّتِي تَعَانِيهَا الْجَمَاعَةُ لِلْمَسِيحِيَّةِ

(مَرْ ١٧/٤ وَرُومِ ١١/١١ و١٠ نَسِ ١/٦ وَ٣/٣ وَ٧ وَ٢

نَسِ ٤/١ وَ٥ وَ٢ قُورِ ٨/١ وَ٤/٢ وَ١٧/٤ وَ٤/٦ وَ٧/٤

حز ٢٨-٢٥/٣٦
يو ٩-٧/١٤
٣٤/٤

ويعرفوا الذي أرسلته

يَسُوعَ الْمَسِيحَ^(٤).
إِنِّي قَدْ مَجَّدْتُكَ فِي الْأَرْضِ

فَانْتَمَتُ الْعَمَلُ
الَّذِي وَكَلْتُ إِيَّكَ أَنْ أَعْمَلَهُ^(٥)

فَمَجَّدْنِي الْآنَ عِنْدَكَ يَا أَبَتِ

بِمَا كَانَ لِي مِنَ الْمَجْدِ عِنْدَكَ
قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ^(٦).

أُظْهِرْتُ أَسْمَكَ لِلنَّاسِ^(٧)

الَّذِينَ وَصَّيْتَهُمْ لِي مِنْ بَنِي الْعَالَمِ.

كَانُوا لَكَ قَوْهَتَهُمْ لِي

وَقَدْ حَفَظُوا كَلِمَتَكَ^(٨)

مل ١١-٦/٢

يو ٢٧/١٧
حز ١٣/٢

يُوحَنَّا ١٧-١-٦
إِنِّي قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ^(٢٨).
٣٦/١٢
٣٠/١٤

صلاة يسوع الكهنوتية

١٧ ٤١/١١
يُوحَنَّا ١٧-١-٦
نَحْنُ السَّاءُ^(١) وَقَالَ:

يُوحَنَّا ١٧-١-٦
يَا أَبَتِ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ:

مَجِّدْ أَبْنَكَ لِيُصَلِّدَكَ أَبْنَكَ^(٢)

يُوحَنَّا ١٧-١-٦
بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ

لِيُحِبَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ

لِجَمِيعِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لَهُ^(٣).

وَالْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ

أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ

حك ٣/١٥
ان ٣١/٣١-٣٤

١٩/٥-٣٠ و ٣/١٣ و ٤٢/٦-٤٤).

(٤) تتحقق الحياة الأبدية في معرفة الآب المباشرة (وهي تفترض المحبة المتبادلة)، التي لا تتم إلا بمعرفة المسيح الذي يَمِّمُ فيه تَجَلِّيَ اللَّهِ الْوَاحِدِ إِلَى نَفْسِي حَتَّى (٤/٤) و ٣٦ و ٢٧/٦ و ٢٥/١٢ و ١ و ٢-١/٣ و ١٣/٥ و ٢٠).

(٥) راجع ٤/٤ و ٣٠/٥ و ٢٨/٦ و ٢٩/٨ و ٤/٩ و ٣٧/١٠ و ٣٨-٣٧/١٠ و ١/١٣ و ١/١٩ و ٣٠.

(٦) إمَّا ابْنُ الَّذِي كَانَ الْابْنُ يَتَّبِعُ بِهِ فِي وجوده منذ البدء لدى الآب (راجع ١/١)، وإمَّا ابْنُ الَّذِي أَعْدَّه الْآبُ مِنْذُ الْبَدْءِ. لقد تَجَلَّى هذا ابْنُ اللَّهِ طَوَالَ حَيَاتِهِ عَلَى الْأَرْضِ (١١/٢ و ٤/١١)، ومطمع بهاء ابتداءه من القيامة والتجديد (راجع ١٤/٣) وجعل منه بعد ذلك اليوم ذاك الذي يكشف، بكل معنى الكلمة، عن اسم الآب.

(٧) لا تقم رسالة يسوع في الأساس على عرض كلام جديد، بل على الإشعار بمعرفة الآب من خلال ما يقوله وما يعمل وما هو عليه (راجع ٢٨/١٢ و ٣٨/١٠ و ١١-٧/١٤ و ١٨/١).

(٨) يعجز الإنسان، بمجرّد قدراته، عن معرفة التَّجَلِّيِ الذي يَمِّمُ فِيهِ يَسُوعُ، فلا بدَّ له أن يكون متفكِّكاً عَلَى الْآبِ (راجع ٣٧/٦ و ٤٤/٣٩ و ٢٩/١٠ و ٢/١٧ و ٩ و ١٢ و ٢٤). وهذا للوقت يقضي بضميمة الحق بدون مواربة (٢١/٣ و ٣٧/١٨ و ١٧/٧ و ٤٧/١).

و ٢/٨ و ١٣ (الخ). بقراب يوحنا بين الوجهين ويرى في الاضداد ما دلت التي تصيب المؤمنين (راجع ١٨/١٥ - ٤/١٦)، كما يرى في الآم يسوع، تلك الحقبة الأخيرة التي تستحق وتحقق الانتصار وفاتي بالفرح.

(٢٨) راجع ١ و ١٣-١٢ و ٤/٤ و ٤/٥ و ٥-٤ و ٥ و ٧/٢ و ١١ و ١٧ و ٢٦ و ٥/٣ و ١٢ و ٢١ و ٥/٥ و ٧/٦ و ١٢ و ٣١/١٢ و ٣٠-٣١/١٤ و ٣١.

(١) ان هذه المفركة، التي تجدها في كثير من الطقوس، تنبع من موقف الإنسان الذي يتوجه إلى الله الذي في السموات (مر ٤/٦ ولو ١٣/١٨ و راجع ٤١/١١+).

(٢) كان رجاء اليهود متوجها نحو «ساعة» التذلل الألهي الأخير، في آتير الأزمنة (دا ١٢/٨-١٩ و ١٩/١١ و ٤٠ و ٤٥ و متى ٢٤/٢٤ و ٤٤ و ٥٠). وهذه الساعة، التي جدها الآب، لا ذلك في أفق نشاط يسوع (٤/٢ و ٢٥/٥ و ٦/٧ و ٣٠ و ٢٠/٨ و ٩/١١)، وهو يعترف بها ويتقبلها راضياً (٢٣/١٢ و ٢٧). أنها ساعة تجديد ابن الإنسان (راجع متى ٢٨/١٩ و ٣١/٢٥ و ٣٨/٨ و ٢٦/١٣ و ١٨/٨)، لكن التجديد يتم من خلال الطاعة الكاملة، عن محبة، في صميم مدّة المصليب. فهكذا المسيح يمجد الآب. (٣) بتضمن تجديد يسوع القدرة على أن يشرك في رضاه الجليدي جميع الناس أو بالأحرى أولئك الذين كانوا في افتتاح على الآب فكانوا مستعدين لتقبل الكلمة (٣٥/٣)

إَحْفَظْهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَعَدْتَهُ لِي (١٧)
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ (١٨).

يو ٣٩/٦
٢٨/١٠
١٩-١٨/١٣
رسل ١٦/١
مر ١٠/٤١

١٢ لَمَّا كُنْتُ مَعَهُمْ

حَفِظْتُهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَعَدْتَهُ لِي
وَسَهَرْتُ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (١٤)
إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ (١٥)

فَمَنْ مَا كُتِبَ (١٦).

١٣ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْكَ .

وَلِكِنِّي أَقُولُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا فِي الْعَالَمِ
لِيَكُونَ فِيهِمْ قَرَحِي التَّامُّ (١٧).

١٤ إِنِّي بَلَّغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ فَأَبْقَضَهُمُ الْعَالَمُ

لَا تَبْقَى لَيْسُوا مِنْ الْعَالَمِ

كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ الْعَالَمِ .

١٥ لَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ (١٨)

بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّ (١٩).

١٦ لَيْسُوا مِنْ الْعَالَمِ

يو ٢٣/٨

٧ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ جَمِيعَ مَا وَعَدْتَهُ لِي

هُوَ مِنْ عِنْدِكَ

٨ وَأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَّغْتَنِيهِ بَلَّغْتُهُمْ إِنَّمَا
فَقَّلُوهُ وَعَرَفُوا حَقًّا

أَنِّي مِنْ لَدُنْكَ خَرَجْتُ

وَأَمَنُوا بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي .

٩ إِنِّي أَدْعُو لَهُمْ

وَلَا أَدْعُو لِلْعَالَمِ (٩)

بَلْ لِمَنْ وَهَبْتَهُمْ لِي لِأَنَّهُمْ لَكَ .

١٠ وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ

وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي

وَقَدْ مُجِدتُ فِيهِمْ (١٠)

١١ لَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي الْعَالَمِ

وَأَمَّا هُمْ فَلَا يَزَالُونَ فِي الْعَالَمِ

وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْكَ .

يَا أَبَتَرِ الْقُدُّوسُ (١١)

يو ١١/٣

يو ١٥/١٦

(١٤) يستخدم يوحنا لفظًا مأخوذًا لا يوضحه ١٦/٣

و ٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٢٥/١٢ وحتى ١٣/٧ و رسل ٢٠/٨

وروم ٢٢/٩ وقل ١٩/٣ .

(١٥) أي مَنْ كَانَ سُلُوكُهُ بِحَيْلٍ ، فِي الْوَقْعِ ، إِلَى

الْهَلَاكِ : هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى يَهُوذَا وَلِمَا مَزَى رُؤُوسِي (رابع

٧٠/٦ و ٢٠ نس ٣/٢ و ١ يو ١٨/٢ و ٢٢ و ٣/٤) .

(١٦) رابع ١٨/١٣ لَمُسْتَشْفَدٍ بِرَمَزٍ ١٠/٤١ .

(١٧) يُلَاحِظُ الْفَرَسُ النَّاسِيَّ عَنْ الْإِصْدَاعِ إِلَى كَلَامِ يَسُوعَ

(٢٩/٣) مَلْهُهُ قَبْلَ مَا تَعْبُرُ كُلَّ إِرَادَةِ تَدْبِيرِيَّةٍ عَنْ نَفْسِ

الْإِتِّحَادِ بِالْآبِ نَفْضًا لَعَلِّي (رابع ١١/١٥ و ٢٠/١٦ و ٢٤) .

(١٨) هَذَا الْكَلَامُ هُوَ رَدُّ فَعْلٍ عَلَى مَا قَدْ يَكُونُ فِي

اِتِّفَاقٍ بِحَيْثُ الْمَسِيحُ الْوَشِيكَ مِنْ مَوْفَقٍ سَلْبِي ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى

أَنْ هِمَّةَ جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ هِيَ أَنْ تَكُونَ ، بَيْنَ الْبَشَرِ ، صُورَةً

لِلْعَالَمِ الْآخِرِيِّ . وَتَقْرَضُ هَذِهِ الْهِمَّةُ حَتْمًا بِجَانِبِ تَقَرُّي الشَّرِّ

وَالْبُغْضِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ التَّغْلِبُ عَلَيْهَا إِلَّا بِوَعْدِ الْآبِ (٩/١٥-٤/١٦) .

(١٩) «أَوْ : مِنْ الشَّرِّ» . مِنْ الرَّاجِعِ أَنَّ يُوْحَنَّا يَقْصِدُ

(٩) تَدُلُّ كَلِمَةُ «وَالْعَالَمِ» حَتَّى عَلَى جَمْعِ النَّاسِ الَّذِينَ

يُحَلِّقُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ فِي الْكُتِيرَاءِ فَيَرْضَوْنَ اللَّهَ . فَلَا تَسْتَدْفِ

صَلَاةَ يَسُوعَ إِلَى الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ الْعَالَمِ لِيُؤَلَّفُوا جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ

(رابع ١٠/١ + ، و ١٩/١٥) .

(١٠) يُقَدَّرُ مَا تَكْشِفُ الْغُرَاتِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي أَنَّى بِهَا

يَسُوعُ عَنْ حَقِيقَةِ اتِّحَادِهِ بِالْآبِ : قَالَ بِجَدِّهِ الْحَقِيقِيِّ لَيْسَ هُوَ

تَجَلِّيَ قُدْرَةِ الْآبِ وَالْإِنِّ ، بَلْ تَجَلِّيَ وَحْدَةِ جَوْهَرٍ لَئِيَّ لِلتَّلَامِيذِ

نَصِيبٌ فِيهَا .

(١١) أَيْ قُدْرَةِ الْآبِ تَقُومُ قُدْرَةُ يَسُوعَ وَالتَّلَامِيذِ

وَيُورِدُ ذِكْرَهَا فِي الْآيَتَيْنِ ١٧ و ١٩ (رابع أ ح ٤٤/١١

و ٢/١٩ و ١٠ بطل ١٦/١) ، وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ هَذَا الدَّعَاءُ فِي

وَقْتِ مُبَكِّرٍ فِي الْإِلَهَرِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ (تعليم الرسل ٢/١٠) .

(١٢) رَحَّبَ التَّلَامِيذِ بِالَّذِي يَكْشِفُ عَنْ اسْمِ الْآبِ ،

فَدَخَلُوا مَعَهُ لَا اتِّحَادَ وَثَقِيَ لَا تَسْتَطِيعُ آيَةُ إِرَادَةٍ فِي الْعَالَمِ أَنْ

تَفْصِلَهُمْ عَنْهُ .

(١٣) أَنَّ الْوَحْدَةَ مِنَ الْهِمَّةِ لِلتَّلَامِيذِ هِيَ نَتِيجَةُ الْإِتِّحَادِ

الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْآبِ وَالْإِنِّ (الآيَاتِ ٢١-٢٣) .

- فَلْيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا فِينَا
يُؤْمِنُ الْعَالَمُ بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي^(٢٦).
٢٢ وَأَنَا وَهَبْتُ لَهُمْ مَا وَهَبْتُ لِي مِنَ الْمَجْدِ يَ ١٧/٥
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدًا^(٢٧) ;
٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِي
لِيَلْبَسُوا كَمَا لَوَحَدَةً
وَيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي يَ ١٥/٩
وَأَنْتَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.
٢٤ يَا أَبَتِ، إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي
أُرِيدُ أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ^(٢٨) يَ ١١/٣
فِيَعْبُدُونِي مَا وَهَبْتُ لِي مِنَ الْمَجْدِ^(٢٩)
لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِشْأَاءِ الْعَالَمِ^(٣٠).
- كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.
١٧ كَرَّمَهُمْ بِالْحَقِّ^(٣١).
لَح ١٧/١
١٨ كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ
فَكَذَّبَكَ أَنَا أَرْسَلْتَهُمْ إِلَى الْعَالَمِ^(٣٢)
١٩ وَأُكْرِسُ نَفْسِي مِنْ أَجْلِهِمْ^(٣٣)
يَ ١٨/١٠
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُكْرَسِينَ بِالْحَقِّ^(٣٤).
٢٠ لَا أَذْعُو لَهُمْ وَحْدَهُمْ
بَلْ أَذْعُو أَيْضًا
لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي عَنْ كَلَامِهِمْ^(٣٥).
٢١ فَلْيَكُونُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَاحِدًا ;
يَ ٣٠/١٠
كَمَا أَنَّكَ فِيَّ، يَا أَبَتِ، وَأَنَا فِيكَ

(٣/١٥) ونهم من يشدد بالأحرى على الحية الروحية التي تمكن التلاميذ من القيام برسالتهم (١٧-٢٠).

(٢٥) يشمل يسوع في صلاة واحدة من يشركهم في رسالته ومن سيؤمنون، بحكم تبشيرهم، جماعة المؤمنين، أي الكنيسة (راجع ٤٢-٣٥/٤ و ١٦/١٠ و ٥٢/١١ و ٢٠/١٢ و ٣٢ و ١٣/٧).

(٢٦) يشترك المؤمنون، بانضمامهم إلى يسوع، في اتحاد الحية الذي يجمع بين الآب والابن (١٩/٥ و ٢٠-١٥/١٠ و ٣٠ و ١ و ٣/١). فيصبح اتحاد بعضهم ببعض، في نظر العالم، دليلًا مثاليًا على تدخل الله الأخير وعلو صفة رسالة يسوع.

(٢٧) ابن الجسد الذي يتاله المسيح من الآب، بعد الصلب (الآيات ١-٥)، هو تجلي الاتحاد بالآب للبشر. والمؤمنون الذين يشعرون به يُشركون فيه فيصحبون بدورهم تجليًا بجسد المسيح؛ وكل هذا يتم في الواقع بالوحدة التي يحققونها بحب بعضهم لبعض.

(٢٨) يشارك التلميذ في وضع الرب وطاعته في المذلة (١٣/٣٣ و ٣٦ و ٢٦/١٢) وارتقاعه في الجسد (١٤/٣).

(٢٩) ان مشاهدة مجد المسيح (راجع ٢ نور ٣/١٨ - ١٨/٤) هي أيضًا معرفة الحية التي يجمع بين الآب والابن.

وهذا يمكن أساس كل وجود بشري ونهائته.

(٣٠) راجع ١٧/٥.

عاملًا شخصيًا كما الأمر هو في ١ يو ١٣/٢-١٤ و ١٢/٣ و ١٨-١٨/٥ (راجع ٣١/١٢ و ٣٠/١٤ و ١١/١٦) وحتى ١٣/٦ و ١٩/١٤ و ٣٨ و ٢ تس ٣/٣ و ١٦/٦).
(٢٠) «كُرسٍ» أو «قُدسٍ» كالتأني: فصله عن شؤون الدنيا وأدخله بكامله ولأبد في حياة الله. والتقليد هو من عمل الآب (١١/١٧).

(٢١) إن أداة تقديس التلاميذ هي حقيقة الله المتجلى في الكلمة المتجسد.

(٢٢) ان التكريس / التقديس / لبس التلاميذ للقدرة على القيام بالرسالة (راجع ٣٦/١٠ و ٥/١ و ٤/٤٥)، لأنه يُقرّر المرسلين ليحمل الكلمة في داخل العالم، دون أن يزلهم عنه.

(٢٣) إن التكريس لله يشمل تقديم الحياة، بقدر ما يلزم كيان الإنسان وعمله في تمامها. وهذا الوجه الدينامي بمصر للمنى مشدد عليه نظرًا لدنو الصلب ولعبارة «من أجلبهم». وهذا الكلام يبرر يسوع عن رغبته في بذل حياته طويلاً (١٨/١٠ و ١٣/١٥) لتكريس تلاميذه (راجع ٥١/٦ و ١٠ قور ١١/٢٤ و ٣١/٥ و ٢٤/٤ و ٢٠/٢٢ و ٩/٢ و ٥/١ و ٧/٩ و ١٢/١٠). وهذا ما يفسر لماذا سُمّي الفصل ١٧ «الصلاة الكهنوتية».

(٢٤) يقوم تقديس التلاميذ في آخر الأمر على ذبيحة الصلب وعلى حبة لروح بالمسيح الجديد. من المفسرين من يشدد بالأحرى في التقديس على الأظهار من الخطيئة

يوحنا ١٧/٢٥-١٨/١٠

٢٦ عَرَفْتُهُمْ بِاسْمِكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ بِهِ
لِيَكُونَ فِيهِمْ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا
وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ .

٢٥ يَا أَبْتَ الْبَارَ (٣١)

يُو ١٠/١

أَنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ
أُمًّا أَنَا فَقَدْ عَرَفْتُكَ

يُو ١٧/١
عُر ١٣/٣
وَعَرَفَ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي .

ج - آلام يسوع

متى ٢٠/٢٦ و ١٦ اعتقال يسوع

مر ٢٦/١٤ و ٣٢
لو ٢٢/٢١

وَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ تَطْلُبُونَ ؟ » أَجَابُوهُ : « يَسُوعُ » يُو ١٨/١٠

النَّاصِرِيُّ . قَالَ لَهُمْ : « أَنَا هُوَ » (٥) . وَكَانَ
يُهوذا الَّذِي أَسْلَمَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ . فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ :

أَنَا هُوَ ، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَوَقَعُوا إِلَى الْأَرْضِ .

٧ فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ ثَانِيَةً : « مَنْ تَطْلُبُونَ ؟ » قَالُوا :

« يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ » . أَجَابَ يَسُوعُ : « قُلْتُ لَكُمْ

إِنِّي أَنَا هُوَ ، فَإِذَا كُنتُمْ تَطْلُبُونِي أَنَا فَدَعُوا هَؤُلَاءِ

يَذْهَبُونَ » . أَقْبَضَ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا : « إِنَّ

الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ أَدْعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَهْلِكُ » (٦) . يُو ١٧/١٧

١٠ وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسَ يُحْمِلُ سِيفًا ، فَاسْتَلَّهُ

١٨ أَقَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَخَرَجَ مَعَ

تَلَامِيذِهِ ، فَتَبَرَّ وَادِي قَيْدَرُونَ (١) ، وَكَانَ هُنَاكَ

بُسْتَانٌ ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ (٢) . وَكَانَ يَهُوذا

الَّذِي أَسْلَمَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِكَثْرَةِ مَا اجْتَمَعَ

فِيهِ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ . فَجَاءَ يَهُوذا بِخَرَسٍ

الْمُهِكِلِ (٣) ، وَالْخَرَسِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ عَظَمَاءُ

الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ ،

وَمَعَهُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْمَسَاعِلُ وَالسَّلَاحُ . (٤) وَكَانَ

يَسُوعُ يَعْلَمُ جَمِيعَ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ (٥) ، فَخَرَجَ

(٣١) تَبَرَّ كَلِمَةُ « بَارَ » الْمَطْلُوقَةُ عَلَى اللَّهِ عَنْ اسْتِغْفَامِ

حُكْمِهِ وَنِزَاحِهِ (مزم ١٣٧/١١٩ وَتث ٤/٣٢) . وَقَدْ تَشِيرُ أَيْضًا

إِلَى أَمَانَتِهِ وَرَحْمَتِهِ (مزم ١٨/٧ و ٥/٩ و ١٣/٩٦ و ٥/١٦٦ و ٩/١٢٩ و ٤/١٤٥ و ٧/١٤٥) . وَمِنَ الرَّاجِعِ أَنَّ هَذَا اللَّعْنُ هُوَ الَّذِي

تَجِدُهُ هُنَا (رَاجِعِ رُوم ٢٦/٣ وَرُوم ٥/١٦) .

(١) إِنَّ الْوَادِي الَّذِي يَصْفَرُهُ سَبِيلُ قَيْدَرُونَ يَفْصِلُ بَيْنَ

أُورُشَلِيمَ وَجَبَلِ الزَيْتُونِ (٢ صم ٢٣/١٥ وَمَتَّى ٢٠/٢٦ وَمَر

٢٦/١٤ وَلَوْ ٢٢/٢٢) .

(٢) يَذْكُرُ مَتَّى ٣٣/٢٦ وَمَر ٣٢/١٤ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ

جِسْمَانِيَّةٌ . وَلَا يَرَوِي يَوْحَنَّا الصَّلَاةَ الَّتِي صَلَّاهَا يَسُوعُ فِيهِ (رُوم

فَلَمْ رَاجِعِ ٢٧/١٢ و ١١/١٨) .

(٣) كَانَتِ الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ تَدُلُّ عَادَةً عَلَى الْكَنِيسَةِ

الرُّومَانِيَّةِ (أَقْبَرُ زُجْلٍ) ، وَهَذَا مَا حَمَلَ عَلَى الْاِعْتِقَادِ بِأَنَّ

يَوْحَنَّا يَقْصِدُ اشْتِرَاكَ الْجَيْشِ الرُّومَانِيِّ فِي الْاِعْتِقَالِ ، لَكِنْ

الْعِبَارَةُ كَانَتْ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى جَيْشٍ يَهُودِيٍّ (رَب ١١/١٤ و ٢

مَلِك ٢٣/٨ و ٢٠/٢٢ و ٢٢/٢٢) ، وَهَنَّاكَ مِنَ الْمُشَارَاتِ مَا يَحْمِلُ

عَلَى الْاِعْتِقَادِ بِأَنَّ الْمَادَرَةَ تَعُودُ هُنَا إِلَى بَعْضِ السُّلْطَانَاتِ
الْيَهُودِيَّةِ ، وَمِنَ الرَّاجِعِ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى قَرْسِ
الْمُهِكِلِ .

(٤) لَمْ يَفْجَأْ يَسُوعُ ، بَلْ كَانَ يَمُنُّ وَعِيًا تَامًا اقْتِرَابَ

أَحْدَاثِ الْآلَامِ وَأَمْعِنِي (رَاجِعِ ١/١٣ و ٣ و ٢٠/١٢ و ٢٨-

١٧/١٠) .

(٥) عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، رَاجِعِ ٢٤/٨ . يَتِمُّ هَذَا

الْجَوَابُ بِكَشْفِ يَسُوعِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَيَصْبِحُ الْاِقْتِرَابُ مِنْهُ رَهْبًا

لِلَّذِينَ يَحْسُبُونَ قُدْرَةَ الشَّيْطَانِ . هَذَا كَانَ شَأْنُ الْجَبَلِ الْقُدْسِ

الَّذِي يُجَلَّى إِلَهُ فِيهِ لِإِسْرَائِيلَ (عُر ٢٢/١) أَوْ شَأْنُ تَابُوتِ

الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ فِيهِ (٢ صم ٧/٦) . فَبِئْسَ كُلِّ مَنْ

الْحَالَتَيْنِ ، تَنَنِي الْقُدَاسَةَ مَا هُوَ دُنْيَوِيٌّ وَمَا هُوَ نَجْسٌ . وَلِلذَلِكَ لَا

يَدْخُلُ التَّلَامِيذُ فِي أَفْئَةِ يَسُوعِ إِلَّا لِأَنَّهُمْ «مَكَلِّسُونَ بِالنَّحْيِ»

(١٧/١٧) .

(٦) رَاجِعِ ١٢/١٧ و ٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٣٢/١٦ .

متى ٣٩/٢٦ وضرب خادم عظيم الكهنة، فقطع أذنه اليمنى، وكان اسم الخادم ملخس.^(٧)
١١ فقال يسوع لبطرس: «داعبد السيف. أفلا أشرب الكأس التي ناولني أبي ياها».^(٨)

يسوع عند حنان وقيافا. إنكار بطرس

١٢ فقبضت الكتبة والقائد وحرس اليهود نو ٢/٣ على يسوع وأوثقوه^{١٣} وساقوه أولاً إلى حنان، وهو حمو قيافا عظيم الكهنة في تلك السنة^(١١).^{١٤} وقيافا هو الذي أشار على اليهود أنه خير أن يموت رجل واحد عن الشعب^(١٢).

متى ٢٦/٦٥-٧٥
مر ١٤/١٤-١٦
لو ٢٢/٥٤-١٢
١٥ وتبع يسوع سمعان بطرس وتلميذ آخر^(١٣)، وكان عظيم الكهنة يعرف ذلك

التلميذ، فدخل دار عظيم الكهنة مع يسوع.
١١ أما بطرس فوقف على الباب في خارج الدار. وخرج التلميذ الآخر الذي يعرفه عظيم الكهنة، فكلّم البوابة وأدخل بطرس.^{١٧} فقالت الخارية التي على الباب لبطرس: «أأنت أنت أيضاً من تلاميذ هذا الرجل؟» قال: «لست منهم».^{١٨} وأوقد الخدم والحرس نارا لشدّة البرد، ووقفوا يستدفئون، ووقف بطرس يستدفئ معهم.

١٩ فسأل عظيم الكهنة يسوع عن تلاميذه وتلميذه^(١٣).^{٢٠} أجابه يسوع: «إني كلّمتم العالم علانية^(١٤)، وإني علّمت دائماً في المجمع والمحاكم حيث يجتمع اليهود كلهم، ولم أقل شيئاً في الخفية».^{٢١} فلماذا تسألني أنا؟
لو ٢٢/٥٣

(١٨/١٤) يذكر ١١/٤٩-٥٣ و٥٧ و١٢/١٠.
(١٠) كان حنان من عائلة صدفوية، فوك منصب عظيم كهنة من السنة ٦ إلى السنة ١٥. عزله السلطات الرومانية، لما زال يؤثّر في الأمور تأثيراً هاماً، وكان أكثر عطفاً للكهنة الذين جاؤوا بعده من عائلته. ويذكر يوحنا أن «قيافا كان صهراً، وهذا أمر غير مستبعد».
(١١) راجع ١١/٤٩-٥١.

(١٢) ليس من السهل أن نعرف من هو هذا التلميذ المقرب من حنان، يرى فيه بعضهم رفيق بطرس للألوف، وهو يوحنا «التلميذ الذي أحبه يسوع».
(١٣) بينما يركز الإنجيليون الانتماء على ما في نشاط يسوع من طابع مسيحي وعلى التجديف (راجع متى ٢٦/٥٧-٦٦ ومر ١٤/٥٣-٦٤ ولو ٢٢/٦٦-٧١). يشير يوحنا إلى استجواب بطرس حول «تعاليم» يسوع وحول المخاض تلاميذ (راجع مر ١٤/٤٨-٤٩ وما يوازيه).

(١٤) لقي تعليم يسوع علانية على جميع الناس دون التمييز بينهم، فلا يفتضح عقائد سرّية (٢٦/٧)، وإن كان لا بدّ من حجة الروح لإدراك معناه حقاً (راجع ٢٥/١٦).

(٧) راجع مر ١٤/٣٦ ولو ٢٢/٤٢. يشير يوحنا، كما الأمر هو في متى ٢٦/٣٩، إلى أن يسوع وثّق بطرس بعمله العنيف.

(٨) في تناول الطعام عند اليهود، كان ربّ العائلة يملأ «كأس» كلّ من الضيوف، ومن هنا صورة الدعوة التي يتلقاها كل إنسان من الله كأنه يتلقى كأساً (مز ٦١/١٦ و٥/١٦). وكثيراً ما تذكر كأس المرافة في العهد القديم لوصف الجيش الأخيرة (اش ١٧/٥١ و٢٢ وار ١٥/٢٥ و١٧ و٢٨ و١٢/٤٩ و٢٢/١٠ و٣٩-٣٨/١٠)، وهي تذكر خصوصاً بصلابة جنسائي التي يلمح إليها يوحنا، على ما يبدو (متى ٢٦/٣٩ ومر ١٤/٣٦ ولو ٢٢/٤٢).

(٩) يميّز يوحنا، على غرار متى ومرقس، مرحلتين في الدعوى البريدية. فيشير، دون أن يذكر مجلس اليهود صراحة، إلى اجتماع أول يرأسه حنان (١٨/١٢-٢٢) ويكني بالإشارة إلى مجلس يرأسه قيافا (١٨/٢٤ و٢٨). ليس في إنجيل يوحنا سوى بعض الاستجابات السريعة. فنقد تست الدعوى، في نظره، طوال خدمة يسوع الرسولية وأتخذ القرار

٢٢/٢٧ متى
٢٦-١١/٢٧
١٥-١/١٥ م
لو ٧-١/٢٣
٢٥-١٣/٢٣
متى ١٧/٢٦

يسوع عند بيلاطس

٢٨ وساقوا يسوع من عند قيافا إلى دار الحاكم (١٩). وكان ذلك عند الفجر، فلم يدخلوا دار الحاكم مخافة أن ينتجسوا فلا يتمكّنوا من أكل الفصح (٢٠).^{٢٩} أفرج إليهم بيلاطس (٢١) وقال: «ماذا تتهمون هذا الرجل؟»^{٣٠} فأجابوه: «لو لم يكن فاعل شرّ لما أسلمناه إليك». ^{٣١} فقال لهم بيلاطس: «رسل ١٥/١٨ خذوه أنتم فحاكموه بحسب شرعيكم». قال له اليهود: «لا يجوز لنا أن نقتل أحدا» (٢٢).^{٣٢} بذلك تم الكلام الذي قاله يسوع مشيراً إلى البيعة التي سيؤتيها (٢٣).^{٣٣} فماد بيلاطس إلى دار الحاكم، ثم دعا ١٤/٢ يوحنا ٢٢-١٩/١٩ يسوع وقال له: «أنت ملك اليهود؟» (٢٤).^{٣٤} فأجاب يسوع: «أمن عندك تقول هذا أم قاله لك في آخرون؟» (٢٥).^{٣٥} فأجاب بيلاطس:

سَلِّ الَّذِينَ سَمِعُونِي عَمَّا كَلَّمْتُهُمْ بِهِ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُ» (١٥).^{٣٦} فلما قال يسوع هذا الكلام، لطّمه واحد من الحرس كان بجانبه (١٦) وقال له: «ألمكدا تُجيب عظيم الكهنة؟»^{٣٧} فأجابته يسوع: «إن كنتُ أسألتُ في الكلام، فبئس الإساءة. وإن كنتُ أحسنتُ في الكلام، فلماذا تضربني؟»

٢٤ فأرسل به حنان مؤثقا إلى قيافا عظيم الكهنة. وكان سيمعان بطرس واقفاً يستفي (١٧). فقالوا له: «أأنت أنت أيضاً من تلاميذه؟»^{٣٨} فأنكر قال: «لست منهم». فقال خادم من خدم عظيم الكهنة، وكان من أقارب الرجل الذي قطع بطرس أذنه: «أما رأيك أنا بنفسي معه في البستان؟»^{٣٩} فأبى بطرس شائفاً. وعندئذ صاح الديك (١٨).

٢٦ إلى السنة ٣٦. ولقد صوّره مؤرّخو القرن الأول بصورة موثقة كبير يكره الشعب اليهودي (راجع أيضاً لو ١/١٣). (٢٢) هناك من المعلومات ما يجعل على الاعتقاد بأن السلطات اليهودية كانت تتمتع، في زمن يسوع، بحق إصدار الحكم بالوت (الرجم) في بعض الحالات (١/٨-٤٦١)، لكن الشكّ كان من حق الحكام الرومانيين، كما يشير إليه ٣٢/١٨.

(٢٣) راجع ٣٢/١٢-٣٣-١٤/٣+، و٢٨/٨. (٢٤) «ملك؟» لم يستعمل يسوع هذا اللقب، ولكنه أطلق عليه في ١٥/٦ و٤٩/١. يلخص هذا اللقب، على ما يبدو، ما اتهمته به السلطات اليهودية (٣٠/١٨ و٣٥)، وفقاً لما دود عند الإنجيليين (مر ٢/١٥ ومتى ١١/٢٧ ولو ٢٣/٢٣). من الطبيعي أن يفسره بيلاطس بالهوى السياسي، فبئس يسوع بإثارة البلبل وجمع الأضرار للإطاحة بالقيادة اليهود المؤيدين للرومانيين.

(٢٥) اكتفى بيلاطس بما قلّست له السلطات اليهودية من معلومات، فوضع نفسه في موقف خاطئ أن يستطيع أن

(١٥) يلتصق يسوع، باقترافه الرجوع إلى السامعين، أن تُقام دعوى بكل معنى الكلمة (راجع ٥١/٧-٥٢). ويشير خصوصاً إلى أن القرار قد اتخذ وإلى أن ما يجري هو مجرد محاكمة صورية. ولربما أراد أن يدلّ القراء على مسؤولياتهم في الدعوى المرفوعة على يسوع التي تدمر في التاريخ كله.

(١٦) راجع متى ٢٦/٢٦ و٦٥/١٤. (١٧) متى ٢٦/٢٦-٢٧/١٤ و٧٠-٧٢ ولو ٢٢-٥٨/٢٢. (١٨) راجع ١٣/٣٨-٣٩.

(١٩) هناك من يجعل دار الحاكم في قصر هيرودس، وهناك من يجعلها في قلعة أنطونيا، بالقرب من الهيكل. (٢٠) كانت منازل الوثنيين تُعدّ نجسة (رسل ١٦/٣ و٨/٨). وكان اليهود يريدون تجنّب كل نجاسة شرعية، وخصوصاً عند الاحتفال بالفصح، فاستنموا عن الدخول. في ذلك تكلم بمقصود عند يوحنا.

(٢١) كان بطرسوس بيلاطس حاكم اليهودية في السنة

يوحنا ١٨/٣٦-١٩/٦

لهم : «إني لا أجد فيه سبباً لإتهامي. ٢٦ ولكن ٢٧/٢٣ جرت العادة عنكم أن أطلق لكم أحداً في الفصح. أفريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟»^{٢٧} فعدادوا إلى الصباح : «لا هذا ، بل يربا ١» . وكان يربا لياً (٣٠) .

«أتراني يهودياً؟ إن أشك وعظماء الكهنة أسلموك إني. ماذا قلت؟»

٢٦ أجاب يسوع :

ولست مملكتي من هذا العالم .
لو كانت مملكتي من هذا العالم
لدفعت عني حرسي

يو ١٠/١
١٥/٦
٢٣/٨
٣٢/١٢
١١-١٠/١٨

لنكي لا أسلم إلى اليهود (٢٦) .

ولكن مملكتي ليست من ههنا .

٢٧ فقال له يلاطس : «أنت ملك إذن !»

أجاب يسوع :

«هو ما تقول ، فأني ملك .

وأنا ما وُلِدْتُ وَأَتَيْتُ الْعَالَمَ

إِلَّا لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ» (٢٧) .

فكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْحَقِّ

يُصْنَعِي إِلَى صَوْتِي» (٢٨) .

٢٨ قَالَ لَهُ يِلَاطُسُ : «مَا هُوَ الْحَقُّ؟» (٢٩)

قَالَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ ثَانِيَةً إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ

يخرج منه .

(٢٦) تختلص الملكة التي يطالب بها يسوع اختلافاً

شديداً عن المملكة التي تمهد أهدافها ووسائلها إلى هذا العالم .

فإن ملكته هو لا تحتاج على الإطلاق إلى القوة وإلى ما في

العمل السياسي من طرق مأكوفة . لقد نالها من الله .

(٢٧) كان فكر الكناي قد رأى ما هناك من صلة

بين الملكية والحكمة (راجع ص ٢ ص ١٧-٢٠) . والملكية

الأخيرة التي اتخذاها يسوع في العالم ، في تلك الساعة ، لا

تستخدم العنف ، بل تحقق وفقاً لمشيئة الآب الذي عهد إليه

برسالته ، بقبول حق الله المتجلي في الكلمة المتجسد (راجع

١٤/٦ و ١٦/٣ و ٣٢ و ١٣-١٤ و ١٦) .

(٢٨) إن الذين ينضمون إلى مُرسَل الله هم منذ الآن

معه لأنهم يعملون بحسب الحق (راجع ٢١/٣ و ٤٢/٦ و

١٧/٦ و ١٨/١) .

(٢٩) هذا السؤال ، الذي لا يستدعي جواباً ، يشير في آن

واحد إلى ارتباط الموظف الروماني وإلى عجز السلطة السياسية

١٩ فَأَخَذَ يِلَاطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ . ثُمَّ مَضَى ٢٧-٢٧/٢١
١٥-١٦/٢١

ضَمَرَ الْجُنُودُ إِكْبِلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى

رَأْسِهِ ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً أُرْجُوَانِيًّا (١) ،^٢ وَأَخَذُوا

يَدُونُ مِنْهُ فَيَقُولُونَ : «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكَ

الْيَهُودِ !» (٢) وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ .

٣ وَخَرَجَ يِلَاطُسُ ثَانِيًا وَقَالَ لَهُمْ : «هَذَا إِنِّي

أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبَبًا

لِإِثْمَانِهِ» .

٤ فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْبِلُ الشَّوْكِ وَالرِّدَاءُ

الْأُرْجُوَانِي ، فَقَالَ لَهُمْ يِلَاطُسُ : «هَاهُوَذَا

الرَّجُلُ !» (٣) فَلَمَّا رَأَاهُ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحَرَسُ

عن نفهم وجهة نظر يسوع ، وهي وجهة نظر الحق . سيعترف

يلاطس ببراءة يسوع ، كما ورد في ٤/١٩ و ٦ و ٤/٢٣

و ١٤ و ٢٢ ، وبالألفاظ نفسها .

(٣٠) راجع متى ٢٦-١٥/٢٦ و ١٥-٦/١٥ و لو

٢٣-١٧/٢٤ . يقتصر يوحنا على سرد الحادثة سرداً وجيزاً ،

مشيراً إلى أنهم فشلوا لئلا على يسوع بعد أن جعلوا منه

مشاعياً : فالعالم يعرف خاصته . نضيف ان كلمة «لص»

كثيراً ما أطلقت على الثغورين الذين قاموا بالعمل السياسي

والدنيوي العنيف (راجع ٨/١٠) .

(١) أُرْجُوَانِي : أحمر اللون .

(٢) راجع متى ٢٧-٢٧/٢١ و ٢٠-١٦/١٥ .

(٣) في إنجيل متى ومرقس ، يأتي الجلد والشتائم بعد

الحكم . وفي لو ٢٣-١٦/٢٢ ، عرض يلاطس على

الحاضرين ، قبل الحكم ، أن «يعاقب» يسوع . أمّا في إنجيل

يوحنا ، فيبدو أن يلاطس أبل أن يجعل من ذلك وسيلة إلى

صرف النظر ، معتقداً بأن رؤية الرجل البائس المشغول

الحكم على يسوع بالموت

١٢ فحاولَ يِلَاطُسُ مِن ذَلِكَ الحِينِ أَنْ يُخْلِى سَبِيلَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَاحِبَا: «إِنْ أَطَعْتَ سَبِيلَهُ، فَكُنْتَ صَدِيقًا لِقَيْصَرٍ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مِثْلًا يَخْرُجُ عَلَى قَيْصَرٍ». ١٣ فَلَمَّا سَمِعَ يِلَاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ (٩) فِي مَكَانٍ يُسَمَّى الْبِلَاطُ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبَرِيَّةِ عُبَّانَةَ. ١٤ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَهْنِئَةِ الْفِصْحِ، وَالسَّاعَةُ تَقَارُبُ الظُّهْرِ (١٠). فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هَاهُوَذَا مَلِكُكُمْ!» «فَصَاحُوا: «أَعِدْنَهُ! أَعِدْنَهُ! أَصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ يِلَاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ عَلَيْنَا إِلَّا قَيْصَرُ!» (١١) «فَأَسَلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلِّبَ.

صاحوا: «أَصْلِبْهُ! أَصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ يِلَاطُسُ وَخُذُوهُ أَنْتُمْ فَاصْلُبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبِيًّا لِإِثْمَانِهِ». ١٥ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ، وَبِحَسَبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ» (١١).

اح ١٩/٢٤
يو ٣٦-٣٣/١٠

١٦ فَلَمَّا سَمِعَ يِلَاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ أَشْتَدَّ خَوْفَهُ (٥). فَعَادَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» (٦) فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. ١٧ فَقَالَ لَهُ يِلَاطُسُ: «أَلَا تُكَلِّمُنِي؟ أَفَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا عَلَى أَنْ أُخْلِى سَبِيلَكَ، وَسُلْطَانًا عَلَى أَنْ أَصْلِبَكَ؟» (٧) أَجَابَهُ يَسُوعَ: «لَوْ لَمْ تُعْطِ السُّلْطَانُ مِنْ عِزِّي» (٨)، أَمَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ مِنْ سُلْطَانٍ، وَلِذَلِكَ فَأَلْذِي أَسَلَمَنِي إِلَيْكَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ كَبِيرَةٌ» (٨).

يو ١٨/١٠
يو ٤٤-٢١/٨

عليه (راجع ١٧/١٠-١٨).

(٨) كان ليودا، وللقادة اليهود أيضًا ولا شك، مزيد من الإمكانات لمعرفة حقيقة يسوع (٦٤/٦ و ٧١ و ١٢/٤ و ١٣/٢ و ٢١ و ٣٠/١٨ و ٣٥). عن الخطيئة لعدم الفهم، راجع ٢٤-٢١/٨ و ٢٤ و ٩/٤١ و ١٥-٢٢/٢٤ و ٩/٩-٨/١٦ و ٣/٣٦.

(٩) أو «جلس على سبيل».

(١٠) أخذ القرار في أثناء تهيئة الفصح، عند الظهور. يبدو أنهم كانوا يذبحون الشمعان منذ تلك الساعة، لثناء الفصح. ولهذا التوافق قيمة رمزية في نظر يوحنا (راجع ١٩/٣٦ و ١/٢٩).

(١١) يعني رفض يسوع الاعتراف بما للقيصر الروماني من سلطان مطلق خاص به. وفي هذه الساعة الحاسمة، تنكر السلطات اليهودية سيادة الله المطلقة على إسرائيل (فص ٨/٢٣ و ١ صم ٧/٨).

تكني للدلالة على مُطْلَاق ادِّعائه للسلطان. لكن يوحنا ينظر إلى الأحداث، ولا شك، نظرة مختلفة، ويوحى بأن ترى في يسوع الإنسان الحقيقي الذي يفتح، في هذه اللحظة نفسها، السِّلْكَ الشَّيْخِي.

(٤) ينتقل الأنعام إلى الصبيد الديني ويدور الآن حول الأمر الجوهري، أي حول إثبات حالة «ابن الله» (راجع ١٨-٢٠ و ٣٣/١٠). علمًا بأن هذا الإثبات يُعَدُّ تجديدًا يستوجب، بحكم الشريعة، عقاب الموت (راجع ١٦/٢٤).

(٥) إن أقوال يسوع الأخيرة (٣٧/١٨) تزيد يِلَاطُسَ شعورًا بأنه أمام نظام يفوق البشر فيقده ويرفضه للخطر.

(٦) أي: «ما هو أصلك الحقيقي؟». فالأصل يُخبر عن الطبيعة الحقيقية (٢/٩ و ٤/١١ و ٧/٢٧-٢٨ و ٨/١٤ و ٩/٣٠).

(٧) «ما هو ابن عِزِّي»، فيستسلم إلى أوامر سلطانه المطلق. لكنه أعطي هذا السلطان بحكم إرادة

متى ٢١/٢٧ الصلب

٢٨-٣٧/٢٧ و
مر ٢٠/١٥-٢٢
و ٢٧-٢٥/١٥
لو ٢٣/٢٣-٢٨

فَأَمْسَكُوا يَسُوعَ. ^{١٧} فَخَرَجَ حَامِلًا صَلْبِيَهُ ^(١٢) إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكَانُ الْجُمُوعَةِ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ جَلْجَتَّةٌ ^(١٣). ^{١٨} فَصَلَبُوهُ فِيهِ، وَصَلَبُوا مَعَهُ آخَرِينَ، كُلُّ مِنْهُمَا فِي جِهَةٍ، وَبَيْنَهُمَا يَسُوعُ ^(١٤). ^{١٩} وَكُتِبَ بِيَلَاطُسَ رُفْعَةً وَجَعَلَهَا عَلَى الصَّلِيبِ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهَا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ»، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتْ الْكِتَابَةُ بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ. ^{٢١} فَقَالَ عَظَمَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِيَلَاطُسَ: «لَا تَكُتِبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلِ اكُتِبْ: قَالَ هَذَا الرَّجُلُ: إِنِّي مَلِكُ الْيَهُودِ». ^{٢٢} أَجَابَ بِيَلَاطُسَ: «مَا كُتِبَ قَدْ كُتِبَ!» ^(١٥)

اقسام ثياب يسوع

متى ٢٥/٢٧
مر ١٥/٣٤
لو ٢٣/٣٤

^{٢٣} وَأَمَّا الْجُنُودُ فَبَعْدَمَا صَلَبُوا يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَ حِصَصَ، لِكُلِّ جُنْدِيٍّ حِصَّةٌ ^(١٦). وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا وَكَانَ غَيْرَ مَخِيطٍ، مَسْجُوجًا كُلُّهُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ ^(١٧). ^{٢٤} فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشَقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِغْ عَلَيْهِ، فَتَرَى لِمَنْ يَكُونُ». فَتَمَتَّ الْآيَةُ:

«اقْتَسَمُوا ثِيَابِي

وعلى لباسي أَقْرَعُوا» ^(١٨).
فهذا ما فعله الجُنُود.

مريم ويوحنا عند الصلب

متى ٢٧/٥٦-٥٧
مر ١٥/٤١-٤٢
لو ٢٣/٤٩

^{٢٥} هُنَاكَ عِنْدَ صَلْبِ يَسُوعَ، وَقَفَتْ أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ امْرَأَةُ قَلُوبَا، وَمَرْيَمُ

(١٦) وفقًا للشرع الروماني.

(١٧) يُمَيِّزُ يوحنا بين الثياب الخارجية ولقميص الداخلي الذي كان قطعة واحدة والذي لا يمس شقه. رأى بعض المفسرين فيه إشارة إلى قيصر عظيم الكهنة، على ما بأن يسوع يتولى الكهنوت الجديد بعد اليوم، لكن هذا التفسير بعيد الاحتمال.

(١٨) مر ١٩/٢٢.

(١٩) ذكر الإزائيون حضور بعض النساء في الجلجلة، ومنهن «مريم المجدلية» (متى ٢٧/٥٥-٥٦) ومر ١٥/٤٠ و ٢٣/٤٩). يذكر يوحنا ثلاثاً أو أربعاً منهن، بحسب ما نرى شخصاً واحداً أو شخصين في «أخت أُم يسوع» ومريم امرأة قلوبا».

(٢٠) الترجمة اللغظية: «والأم». بعد الآية ٢٥، يُهْمَلُ ضمير الغائب، إشارةً، على ما يبدو، إلى أن مريم لم تبقى أم يسوع وحده.

(١٢) كان على المحكوم عليه، وفقًا لما ورد في الشريعة، أن يحمل هو نفسه أداة تعذيبه. يهمل يوحنا ما جاء في الأناجيل الإزائية في شأن تدخل سمعان القيريني مُكْرَمًا (متى ٢٧/٣٢ و مر ١٥/٢١ و ٢٣/٢٦).

(١٣) هذه تلة صغيرة تقع بالقرب من أسوار المدينة (متى ٢٧/٣٣ و مر ١٥/٢٠ و ٢٣/١٣). أطلق عليها اسم «الجلجلة» لأن شكلها شكل جمجمة.

(١٤) مر ٢٧/١٥ و ٢٣/٣٨ و ٢٣/٣٣ توضح أنها كانت لثخين. ثمَّ في نظر يوحنا، فإنها وجلان يشبه مصيرهما مصير يسوع.

(١٥) كانت الرقعة تدل على سبب الحكم. يشير يوحنا، بتشديده على هذا الأمر، إلى ما كان في هذه الرقعة من طابع رمزي: فالصلب أصبح يسوع الملك المشيحي، ولا بد أن يُعْتَبَرُ بهذا الحدث في لغات العالم كلها (راجع ١١/٥٢-١٢/٣٧ و ١٠/١١-١٦).

طعن جنب يسوع بالخربة

٣١ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ ، فَسَأَلَ الْيَهُودُ
بِيلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سَوْقُ الْمَصْلُوبِينَ وَتُزَلَّ
أَجْسَادُهُمْ ، لِئَلَّا يَتَنَبَّى عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ
السَّبْتِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ يَوْمٌ مُكْرَمٌ (٢٧) .
٣٢ فَجَاءَ الْجُنُودُ لِنَكْسِرُوا سَاقَيْ (٢٨) الْأَوَّلِ
وَالْآخَرَ اللَّذَيْنِ صُلِبُوا مَعَهُ ٣٣ أَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا
وَصَلَوْا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ ، لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ ،
٣٤ لَكِنْ وَاحِدًا مِنَ الْجُنُودِ طَعَنَ بِخَرِبَةٍ فِي
جَنْبِهِ ، فَخَرَجَ لَوْنُهُ دَمٌ وَمَاءٌ (٢٩) . ٣٥ وَالَّذِي
رَأَى شَهِدَ ، وَشَهِادَتُهُ صَحِيحَةٌ (٣٠) ، وَذَلِكَ يَعْلَمُ
أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ (٣١) لِيُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا . ٣٦ فَقَدْ
كَانَ هَذَا لِيَتِمَّ الْكِتَابُ :

يو ٣٧/٧-٣٩

المجدلَّة (١٩) . ٢٦ فَرَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ (٢٠) وَإِلَى
جَانِبِهَا التِّلْمِذَ الْحَبِيبَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لِأُمِّهِ : « أُيِّتِي
الْهَرَّةَ ، هَذَا ابْنُكَ » (٢١) . ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِذِ :
« هَذِهِ أُمُّكَ » . وَمُنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ اسْتَقْبَلَهَا
التِّلْمِذُ فِي بَيْتِهِ (٢٢) .

يو ٤٨/٢٧-٤٩/١٥ موت يسوع

٢٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ
شَيْءٍ قَدْ أَنْتَهَى (٢٣) ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ ،
قَالَ : « أَنَا عَطِشَانٌ » (٢٤) . ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ إِنَاءٌ
مَمْلُوءٌ خَلًّا . فَوَضَعُوا اسْفَنْجَةً مَبْتَلَّةً بِالْخَلِّ عَلَى
سَاقِ زَوْفِي ، وَأَذْنُوها مِنْ فَمِهِ . ٣٠ فَلَمَّا تَنَاقَلَ
يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ : « تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ » ثُمَّ حَتَّى
رَأْسَهُ (٢٥) وَأَسْلَمَ الرُّوحَ (٢٦) .

لو ٤٦/٢٣

مر ٢٢/٦٩

يو ١٦/٢٢

يو ٣٩/٥

(٢١) راجع ٤/٢ .

(٢٢) يمهّد يسوع بجملة أنه إلى التلمذة الذي أحبه ،
مُبَيِّنًا لَهُ بِذَلِكَ عِلَامَةً سَامِيَةً لِقَعْتِهِ بِهِ . لَقَدْ حَاوَلَ الْمُفَسِّرُونَ
إِعْطَانِ النَّظَرِ فِي فَحْوَى هَذَا الْوَضْعِ النَّاشِئِ ، فَزَامَتِ الْكُتَيْبَةُ
الْكَاتُولِيكِيَّةُ فِي ذَلِكَ أُمُومَةً مَرِيمةَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسَلِّينَ هُنَا
فِي خُضُوصِ التِّلْمِذِ الْحَبِيبِ .

(٢٣) أَيِ الْعَمَلِ الَّذِي عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْقِيَامِ بِهِ (٣٤/٤)
و٦/٣٨ و١٧/٤ و١٣/١ . وَلِذَلِكَ نَحْمُ أَيْضًا الْكِتَابَ
الْمُقَدَّسَ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ .

(٢٤) راجع مر ٢٢/٦٩ و٢٢/٢٢ .

(٢٥) أَنَّ اسْتِمَالِ الْعَمَلِ فِي صِفَةِ الْمَعْلُومِ يَشِيرُ إِلَى
سَيْطَرَةٍ عَلَى النَّفْسِ يَشِيرُ بِهَا يَسُوعُ حَتَّى النَّبَاةِ فِي الْقِيَامِ
بِرِسَالَتِهِ (راجع ١٨/١٠) .

(٢٦) مع أَنَّ يوحنا يَضَعُ هِةَ الرُّوحِ لِلْكُتَيْبَةِ فِي أَنْتَاهِ
نَرَايَ الْفَصْحَ (٢٢/٢٠) ، فَلَرَبِّمَا أَرَادَ أَنْ يُوْحِيَ بِأَنَّ يَسُوعَ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَوْصِلَ الرُّوحَ إِلَى الْعَالَمِ إِلَّا بِتَوْتِهِ (٣٩/٧)
و٥/٧-٦ .

(٢٧) لَعَلَّهَا بِمَا وَرَدَ فِي تَت ٢٢/٢١-٢٣ .

(٢٨) تَعَجُّلًا لِلْمَوْتِ .

(٢٩) لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ تَفْسِيرٌ طَبِيعِي ، فَقَدْ يَسِيلُ الدَّمُ

أَيْضًا لَوَقْتِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيَكُونُ لِلدَّمِ نَتِيجَةُ سِيلَانِ غِشَائِي .
وَجَاءَ فِي تَقْلِيدِ اللَّرْبَانِينَ أَنَّ جِسْمَ الْإِنْسَانِ مُرَكَّبٌ مِنَ الْمَاءِ
وَالدَّمِ ، فَيَكُونُ سِيلَانُ هَذَيْنِ الْعُنْصُرَيْنِ إِشَارَةً إِلَى حَقِيقَةِ
الْمَوْتِ . أَمَّا يوحنا فَلَقَّاهُ بِهَذَا الْأَمْرَ عِلَامَةً لِهِيَةِ الرُّوحِ (راجع
الماء / فُروخَ فِي ١٤/٤ وَ٣٨/٧-٣٩ وَ٥/٣ ، وَالِدَمُ /
الْحَيَاةَ الْأَدْبِيَّةَ فِي ٥/١-٥٥ . وَفِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ ، رَاجِعْ أَيْضًا
١ يُو ٦/٥-٨) . وَتَجَاوَزَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ هَذَا الْحَدَّ وَبَيَّرُوا
فِي الْأَمْرِ رَمْزِيَّةَ أَسْرَارِيَّةَ : الْمَاءُ يَسَاوِيُ الْعُمُودِيَّةَ ، وَالِدَمُ
يَسَاوِيُ الْإِفْخَارِسْتِيَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى هُنَا وِلَادَةَ الْكُتَيْبَةِ ،
حِوَاهِ الْجُفَيْدَةِ ، مِنْ جَنْبِ آدَمِ الْجُفَيْدِ الْمَفْتُوحِ .

(٣٠) «الشَّاعِدُ» هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ بِالْحَدِثِ عَلَمًا مُبَاشَرًا
وَالَّذِي يَسْتَخْلَصُ مِنْهُ مَعْنَاهُ الْعَمِيقُ (راجع ٧/١ وَ١١/٣)
و١٥/٢٦-٢٧) . لِلْقَصْدِ هُوَ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، التِّلْمِذِ
الْحَبِيبِ (٢٧/١٩-٢٧) . وَشَهِادَتُهُ هِيَ أَسَاسُ التَّقْلِيدِ
الْيُوحَنَّاوِيِّ (٢٤/٢١) .

(٣١) وَفَقًّا لِمَا وَرَدَ فِي الرُّؤْفِ الْيُودِيِّ (٣١/٥)
و١٣/٨) ، يَشِيرُ يوحنا إِلَى تَدَخُّلِ شَاحِدٍ ثَانٍ يَعْتَرِفُ بِصَفَةِ
الشَّاحِدِ الْأَوَّلِ الْمَطْلُوعَةِ وَبُكَيْتِهَا . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ الْمَسِيحُ
الْجَدِيدُ (كَثِيرًا مَا يَدُلُّ يوحنا عَلَيْهِ بِالْفَعْمِيرِ الْيُودَانِيِّ الْمَفْخَمِ
«ذَلِكَ» ٢٨/٣ وَ٣٠ وَ١١/٧ وَ٢٨/٩ وَ١٢/٢ وَ٣٣/٣

يوحنا ١٩/٣٧-٢٠/٧

عبر ٤٦/١٢
مز ٢١/٣٤
زك ١٠/١٢

«لَنْ يَكْزَرَ لَهُ عَظْمٌ» (٣٢).
٣٧ وَوَرَدَ أَيْضًا فِي آيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ:
«سَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ طَعَنُوا» (٣٣).

دفن يسوع

متى ٢٧/٥٧-٦٠
مر ٤٦-٤٢/١٥
لو ٢٣/٥٤-٥١

٢٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ يَوْسُفُ الرِّامِيُّ، وَكَانَ
تِلْمِذًا لِيَسُوعَ يُخْفِي أَمْرَهُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلَ
بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جُثَّتَانِ يَسُوعَ، فَأَذِنَ لَهُ
يُو ١/٣ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ فَأَخَذَ جُثَّتَانِهِ. ٣٩ وَجَاءَ

نِقُودِيمُوسُ أَيْضًا، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى يَسُوعَ يُو ٥٠/٧
لِبَلِّالٍ مِنْ قَبْلُ^(٣٤)، وَكَانَ مَعَهُ خَلِيطٌ مِنَ الْمَرْ
وَالْعُودِ^(٣٥) مِقْدَارُهُ نَحْوُ مِائَةِ دِرْهَمٍ. ٤٠ فَحَمَلُوا
جُثَّتَانِ يَسُوعَ وَلَقَوْهُ بِلَفَافٍ مَعَ الطَّيِّبِ، كَمَا
جَرَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي دَفْنِ مَوْتَاهُمْ. ٤١ وَكَانَ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بَشْتَانٌ، وَفِي الْبَشْتَانِ
قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ. ٤٢ وَكَانَ
الْقَبْرُ قَرِيبًا فَوْضَعُوا فِيهِ يَسُوعَ بِسَبَبِ تَهَيُّةِ السَّبْتِ
عِنْدَ الْيَهُودِ.

- ٨ -

القيامة

متى ٢٨/١-١/٢٨
مر ١٦/١-١/١٦
لو ٢٤/١-١/٢٤

٢٠ «وَفِي يَوْمٍ الْأَحَدِ جَاءَتِ مَرِيَمُ
الْمِجْدَلِيَّةُ^(١) إِلَى الْقَبْرِ عِنْدَ الْفَجْرِ، وَالظَّلَامُ لَمْ
يَزَلْ مُضِيًّا، فَرَأَتْ الْحَجَرَ قَدْ أُزِيلَ عَنِ الْقَبْرِ.
٢١ فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بَطْرُسَ وَالتَّلْمِذِ
الْآخَرَ الَّذِي أَحْبَبَهُ يَسُوعَ، وَقَالَتْ لَهَا: «أَخَذُوا
الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ».

متى ٢٨/١٠-١٥
يو ١٥/١٨

٢٢ فَخَرَجَ بَطْرُسُ وَالتَّلْمِذُ الْآخَرُ وَذَهَبَا إِلَى الْقَبْرِ
إِسْرِعَانِ السَّيْرَةِ مَعًا. وَلَكِنَّ التَّلْمِذَ الْآخَرَ سَبَقَ
بَطْرُسَ، فَوَصَلَ قَبْلَهُ إِلَى الْقَبْرِ^(٢) وَانْحَنَى فَأَبْصَرَ
الْفَافِيفَ^(٣) مَمْدُودَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٢٣ ثُمَّ
وَصَلَ سِمْعَانُ بَطْرُسَ وَكَانَ يَتَّبِعُهُ، فَدَخَلَ
الْقَبْرَ فَأَبْصَرَ الْفَافِيفَ مَمْدُودَةً،^(٤) وَالتَّامِيلَ الَّذِي

٥ و ٧ و ١٦ و ١٧/٤. كَمَا أَنَّ يَسُوعَ الشَّهَادَةَ الَّتِي يَشْهَدُهَا
الْآبُ لَهُ، كَذَلِكَ يَلُمُّ التَّلْمِذَ الشَّاهِدَ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ الَّذِي يُرْسِلُهُ
يُؤَيِّدُهُ وَيَشْفِيهِ (رَاجِعْ ٣١/٥-٣٢/٨-١٣/١٤). يَعْقِدُ
بَعْضُ الْمُسَلِّمِينَ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ شَهَادَةُ الْآبِ، وَيُظَنُّ
بَعْضُهُمُ الْآخَرَ أَنَّهُ أَمَامَ تَعْلِيلٍ مِنَ النَّاسِ يَعْرِضُ فِيهِ بَصْحَةُ
الشَّهَادَةِ الَّتِي يَرَوْنَهَا.

(٣٢) يُوَفِّقُ هَذَا الِاسْتِشْهَادَ، عَلَى مَا يَمْلِكُ، بَيْنَ نَصِّ
مَز ٢١/٣٤ (الْبَارِ لِلْعَالَمِ تَحِيَّاتٍ فِي الْخَمَةِ) وَنَصِّ خَر
٤٦/١٢ (حَمَلِ الْفَصْحِ): رَاجِعْ ٢٩/١.

(٣٣) رَاجِعْ زَك ١٠/١٢: نَتَشَكَّفُ مُمْشِي الْأَزْمَةِ
لِلشَّيْخَةِ فِي عَيْدِ سَكْنٍ مَطْلُونٍ (رَاجِعْ ١٤/٣-١٥/٨ و ٢٨/٨
و ٣٢/١٢). وَتَسْكُنُونَ هَذِهِ الرُّوْحَةَ سَعَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَيُونَةِ
الْخَاطِئِينَ (رَاجِعْ رُو ٧/١).

(٣٤) رَاجِعْ ١/٣ و ٥٠/٧.
(٣٥) «الْمَرْ» صَنَعَ رَاتِنَجِي عِطْرِي يُسْتَعْمَلُ لِتَحْنِيطِ
الْأَمْوَاتِ (رَاجِعْ مَتَّى ١١/٢)، وَهُوَ الْعُودُ يُسْتَعْمَلُ عِطْرًا
(مِثْلَ ١٧/٧ وَمَز ٩٤/٤٥). مِائَةُ دِرْهَمٍ، أَيْ ٣٢.٧٠٠ كِيلُو.
(١) رَاجِعْ ٢٥/١٩. يَذْكُرُ الْإِنْجِيلُ عِدَّةَ نِسَاءٍ مَنِهَرٍ
«مَرِيَمُ الْمِجْدَلِيَّةُ» (الَّتِي مِنْ قَرْيَةٍ تَقَعُ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ طَرِيقَةِ)
(مَتَّى ١/٢٨ وَمَر ١/١٦ وَلُو ١٠/٢٤)، وَهِيَ حَاضِرَةٌ فِي
الْبَلْجَلَةِ (مَتَّى ٢٧/٥٦ و ٦١ وَمَر ٤٠/١٥ و ٤٧). وَلَوْ كُنَّا
مُطَّاقِنَ لَوْاقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَاطِئَةِ الَّتِي مَسَّحَتْ قَدْسِي يَسُوعَ عِنْدَ
سَمْعَانَ (رُو ٢/٨).
(٢) تَدُلُّ كَلِمَةُ «لَوْثُونِيَا»، إِمَّا عَلَى لَفَافٍ، وَإِمَّا عَلَى
قِطْعَةٍ كَتَانٍ ثَمِينَةٍ تَصْلُحُ لِدَفْنِ الْأَمْوَاتِ.

يوحنا ٢٠/٢٠-٢٠

يَسُوع. ^{١٥} فَقَالَ لَهَا يَسُوع: «لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ أَتَيْتِ
الْمَرْأَةَ، وَعَمَّنْ تَبْكِينَ؟» فَظَنَّتْ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ
فَقَالَتْ لَهُ: «سَيِّدِي، إِذَا كُنْتُ أَنْتَ قَدْ ذَهَبْتَ
بِهِ، فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ». ^{١٦} فَقَالَ
لَهَا يَسُوع: «مَرْيَمُ!» فَانْتَفَتَتْ ^(٧) وَقَالَتْ لَهُ
بِالْعِبْرِيَّة: «رَابُونِي! أَي: يَا مُعَلِّمُ». ^{١٧} فَقَالَ لَهَا
يَسُوع: «لَا تَمْسِكِينِي» ^(٨)، إِنْ لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى
أَبِي، بَلْ أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي ^(٩)، فَقُولِي لَهُمْ إِنِّي
صَاعِدٌ إِلَى أَبِي وَأَيْكُمْ، وَالْهَيَّ وَالْهَيَّكُمْ». ^{١٨}
فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأُخْبِرَتْ التَّلَامِيذُ بِأَنَّ
«قَدْ رَأَيْتِ الرَّبَّ» وَبِأَنَّهُ قَالَ لَهَا ذَلِكَ الْكَلَامَ.

مر ٥٠/١٠
يو ٣٢/١٢

كَانَ حَوْلَ رَأْسِهِ غَيْرَ مَمْدُودٍ مَعَ الْفَتَافِ، بَلْ
عَلَى شَكْلِهِ طَوَّافٍ خِلَافًا لَهَا، وَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ فِي
مَكَانِهِ. ^{١٩} جِئْتِ لِي دَخَلْتُ أَيْضًا التَّلْمِيزَ الْآخَرَ وَقَدْ
وَصَلَ قَبْلَهُ إِلَى الْقَبْرِ، فَرَأَى وَأَمَرَ ^(١٠). ^{٢٠} ذَلِكَ
بِأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا قَدْ فَهِمَا مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ ^(١١)
مِنْ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ^{٢١} ثُمَّ
رَجَعَ التَّلْمِيزَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا.

متى ١٠-١٢/٢٨
مر ١١-١٢/١١

^{١١} أَمَّا مَرْيَمُ، فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ مَدْخَلِ
الْقَبْرِ تَبْكِي. فَانْحَنَتْ نَحْوَ الْقَبْرِ وَهِيَ تَبْكِي،
^{١٢} فَهَرَأَتْ مَلَائِكَتَيْنِ فِي ثِيَابٍ بَيْضَ جَلَسَتَيْنِ حَيْثُ
وُضِعَ جَسَدُ يَسُوعَ، أَحَدُهُمَا عِنْدَ الرَّأْسِ،
وَالْآخَرُ عِنْدَ الْقَدَمَيْنِ. ^(١٣) فَقَالَا لَهَا: «لِمَاذَا
تَبْكِينَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟» فَجَابَتْهَا: «أَخَذُوا رَبِّي،
وَلَا أَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ». ^{١٤} قَالَتْ هَذَا ثُمَّ انْتَفَتَتْ
إِلَى الْوَرَاءِ، فَهَرَأَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ

مر ١٨-١٤/١٦
لو ٢٩-٣٦/٢٤

تَرَايَ يَسُوعَ لِلتَّلَامِيذِ وَلِثَوَمَا

^{١٥} وَفِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمِ الْأَحَدِ ^(١٦)،
كَانَ التَّلَامِيذُ فِي دَارٍ أُخْلِفَتْ أَبْرَاهِيمَا خَوْفًا مِنْ
الْيَهُودِ، فَجَاءَ يَسُوعُ ^(١٧) وَوَقَفَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ ^{١٦/٢٤}
لَهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أ!» ^{١٧/١٦} قَالَتْ ذَلِكَ،

انتقاله إلى الآب سيؤدي إلى نوع جديد من العلاقات (راجع
٧-٥/١٦ و ٢٣-٢٠ و ٢٨/١٤).
(٨) إلى الآن تكلم يسوع على الله مسيًا أباه «أبني».
وها إنه يتكلم اليوم للمرة الأولى، مع المحافظة على التمييز،
على أبوة الله للتلاميذ الذين يستلمهم أيضًا «ابنوته» (متى
١٠/٢٨). وهذه التعابير تشير إلى العهد الجديد الذي يشترك
فيه التلاميذ بحكم صلتهم بيسوع الذي دخل مجد الآب
(١٧/١) و ١٧/٣. (٩) نشر بالمسيح حاضرًا بين التلاميذ المجتمعين مساء
يوم الأحد.
(١٠) راجع ٣/١٤ و ١٨-١٩ و ١٦/١٦ و ٩/١ و رؤ
٧/١. لن يكف المسيح القائل من الموت عن الخفي، والقيام
بين خاصته (راجع متى ٢٠/١٨ و ٢٠/٢٨).

(٣) خِلَافًا لَمَا ظَلَمَتْ مَرْيَمُ، يَرَى التَّلْمِيزُ فِي وَجُودِ الْقَبْرِ
طَارِعًا وَالْفَاتِيئَ مَمْدُودًا علامة حملته على الاعتراف، في
الإيمان، بقيامة يسوع.
(٤) سيبحث الرجوع إلى الكتب المقدسة من تعبد
حدث قيامة يسوع وتفسيره (راجع ١ قور ١٥/٤ و رسل
٢٢/٢-٢٤/٢ و ٣٧-٣٢/١٣ و ٢٧/٢٤ و ٤٤-٤٦).
(٥) «لِلْأَكَاكِي» جَالِسَانِ عَلَى طَرَفِي لِلْقَعْدِ الَّذِي وَضَعَ
عليه الجثمان. يُحَفِظُ يوحنا عنصرًا من عناصر التقليد
الإنجيلي، ولكن بدون التوقف عنده (راجع متى ٢/٢٨ و ٥
ولو ٢٣/٢٤ و مر ٥/١٦). يدور الكلام في مر ٥/١٦ على
شاب، بذلك الملاك.
(٦) أَوْ «فَعْرِقَتُهُ».
(٧) أَوْ «لَا تَمْسِكِينِي» وَهِيَ تَرْجُمَةٌ أَقْلٌ تَرْجُمَتَا. يريد
يسوع أَنْ يَبْعَثَ لِمَرْيَمِ مِنْ أَنْ التَّخْيِيرَ الَّذِي عَمَّ فِيهِ بِالنَّظَرِ إِلَى

متى ١٩/٢٨
مر ١٥/١٦
لو ٢٤/٢٤
رسل ٨/١

وَأَرَاهُم يَدِيهِ وَجَنَاحَهُ^(١١) فَفَرَحَ التَّلَامِيذُ لِمُشَاهَدَتِهِمُ الرَّبَّ^(١٢). ^{٢١}فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ! كَمَا أُرْسَلْتَنِي الْآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا أَيْضًا»^(١٣). ^{٢٢}قَالَ هَذَا وَتَفَتَّحَ فِيهِمْ^(١٤) وَقَالَ لَهُمْ: «خُذُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ^{٢٣}أَمَنْ غَفَرْتُمْ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ تُغْفَرْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ عَلَيْهِمُ الْغُفْرَانَ يُمْسِكْ عَلَيْهِمْ»^(١٥).

متى ١٩/١٦
١٨/١٨
يو ١٦/١١
و ١٤/٥

^{٢٤}عَلَى أَنَّ توما أَحَدَ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَيُقَالُ لَهُ التَّوَّامُ^(١٦)، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. ^{٢٥}فَقَالَ لَهُ سَائِرُ التَّلَامِيذِ: «رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا لَمْ أَبْصُرْ أَثَرِ الْمَسَارِيرِ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إِصْبَعِي فِي مَكَانِ الْمَسَارِيرِ، وَيدِي فِي جَنْبِهِ، لَنْ أُوْمِنَ». ^{٢٦}وَبَعْدَ ثَلَاثِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ

التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ مَرَّةً أُخْرَى، وَكَانَ توما مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مَخْفِيَةً، فَوَقَفَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!»^{٢٧} ثُمَّ قَالَ لِيُتوما: «هَاتِرِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا فَانْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِرِ يَدَكَ فَضَعُهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تُكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِنًا». ^{٢٨}أَجَابَهُ توما: «رَبِّي وَهَلِي! ^(١٧) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِلَّا نَاكَ رَأَيْتَنِي أَمَنْتَ؟ طوبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَرَوْا»^(١٨).

^{٢٩}وَأَتَى^(١٩) يَسُوعُ أَمَامَ التَّلَامِيذِ بَيَّاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، ^{٣١}وَأَمَّا كُتِبَتْ هَذِهِ لِئُؤْمِنُوا^(٢٠) بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِتَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ الْحَيَاةَ بِاسْمِهِ^(٢١).

يو ٢٧/١٤
٢٤/١٩

يو ٣٧/١٢

رسل ١٦/٣

الأرثوذكسي بأن المقصود هم الكهنة. أمّا التقليد البروتستانتي فيعتقد بأن المقصود هو «الذي هو أداة الروح». (١٦) راجع ١٦/١١ و ١٤/٥ و ٢/٢١. (١٧) هذه آخر شهادة إيمان في الإنجيل، وهي تجمع بين لقبتي «رب» و«إله» (راجع ١/١ و ١٨ و راجع روم ٥/٩).

(١٨) لا يقوم الإيمان بعد اليوم على العيان، بل على شهادة الذين عاينوا. وبهذا الإيمان يدخل المسيحيون في اتحاد وثيق بالمسيح القائم من الموت (٢٠/١٧). (١٩) لا شك أن هذه الخاتمة كانت خاتمة الإنجيل، وتضمن هدفه. (٢٠) المقصود هو، بوجه خاص، التقدم في الإيمان عند الذين هم أمتناهم إلى جماعة المؤمنين. لكن الهدف التبشيري يبقى أمراً محتسلاً. (٢١) يدور الإيمان في جوهه حول يسوع المعترف به في منزله ابن الله وفي رسالته لأنه المسيح، وهو يجب للذين يؤمنون حقاً الحياة الأبدية بالانحداد به (راجع ١٢/١-١٦ و ١٦/٣، إلخ).

(١١) المقصود هو التشديد على الصلة القائمة بين يسوع الذي تألم وذلك الذي معهم للأبد (راجع عب ١٨/٢). (١٢) إن لقاء المسيح القائم من الموت هو مصدر الفرح (راجع ١١/١٥ و ١٦/١٦ و ٢٤-٢٠/١٧ و متى ١٣/١٧ و متى ٨/٢٨ ولو ١١/٢٤ و ٥٢).

(١٣) تنشأ رسالة التلاميذ عن حدث الفصح (راجع متى ٢٠-١٦/٢٨ و مرق ١٥-١٥/١٦ و ٢٠-٢٤/٢٤-٤٩ و رسل ٨-٧/١٠)، لكن يوحنا يؤسّسها في مجمل رسالة يسوع (١٩-١٧/١٧).

(١٤) يذكر الفعل اليوناني يخلق الإنسان في البدء (تك ١/٢) ويوحنا بأننا أمام خلق جديد، أمام قيامة حقيقية (حز ٤٠/٣ و روم ١/٧/٤). سيكون الروح قوة الخلاص التي سيظهرها التلاميذ بعد اليوم بانحدادهم بيسوع (راجع ٢٦-٢٦/١٧ و ٢٧-١٧/١٧).

(١٥) إن الاختلاف في تفسير هذه الآية لا يدور حول طبيعة السلطان الذي تمنحه أقوال يسوع للتلاميذ (راجع متى ١٩/١٦ و ١٨/١٨) بقدر ما يدور حول تحديد الذين يمارسون هذا السلطان. يعتقد التقليد الكاثوليكي والتقليد

يسوع يتراعى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية
 ٢١ وترأى يسوع^(١) للتلاميذ مرة أخرى. وكان ذلك على شاطئ بحيرة طبرية. وترأى لهم على هذا النحو^(٢). وكان قد اجتمع سمعان بطرس ونوما الذي يقال له التوام وتثنائي وهو من قانا الجليل وأبنا زبدي لو ١٠/٥-١١ وأخراي من تلاميذه. فقال لهم سمعان بطرس: «أنا ذاهب للصيد». فقالوا له: «ونحن نذهب معك». فخرجوا وركبوا السفينة، ولكنهم لم يصبوا في تلك الليلة شيئا. فلما كان الفجر، وقف يسوع على الشاطئ، لكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. فقال لهم: «أيها الفتيان، أمعكم شيء من السمك؟» أجابوه: «لا». فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى يمين السفينة تجدوا». فآلقوها، فإذا هم لا يقدررون على جذبها، لما فيها من سمك كثير. فقال التلميذ الذي أحبه يسوع^(٣) لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية
 ٢٢ وترأى يسوع^(١) للتلاميذ مرة أخرى. وكان ذلك على شاطئ بحيرة طبرية. وترأى لهم على هذا النحو^(٢). وكان قد اجتمع سمعان بطرس ونوما الذي يقال له التوام وتثنائي وهو من قانا الجليل وأبنا زبدي لو ١٠/٥-١١ وأخراي من تلاميذه. فقال لهم سمعان بطرس: «أنا ذاهب للصيد». فقالوا له: «ونحن نذهب معك». فخرجوا وركبوا السفينة، ولكنهم لم يصبوا في تلك الليلة شيئا. فلما كان الفجر، وقف يسوع على الشاطئ، لكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. فقال لهم: «أيها الفتيان، أمعكم شيء من السمك؟» أجابوه: «لا». فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى يمين السفينة تجدوا». فآلقوها، فإذا هم لا يقدررون على جذبها، لما فيها من سمك كثير. فقال التلميذ الذي أحبه يسوع^(٣) لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية
 ٢٣ وترأى يسوع^(١) للتلاميذ مرة أخرى. وكان ذلك على شاطئ بحيرة طبرية. وترأى لهم على هذا النحو^(٢). وكان قد اجتمع سمعان بطرس ونوما الذي يقال له التوام وتثنائي وهو من قانا الجليل وأبنا زبدي لو ١٠/٥-١١ وأخراي من تلاميذه. فقال لهم سمعان بطرس: «أنا ذاهب للصيد». فقالوا له: «ونحن نذهب معك». فخرجوا وركبوا السفينة، ولكنهم لم يصبوا في تلك الليلة شيئا. فلما كان الفجر، وقف يسوع على الشاطئ، لكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. فقال لهم: «أيها الفتيان، أمعكم شيء من السمك؟» أجابوه: «لا». فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى يمين السفينة تجدوا». فآلقوها، فإذا هم لا يقدررون على جذبها، لما فيها من سمك كثير. فقال التلميذ الذي أحبه يسوع^(٣) لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية

(١) يظهر هذا الفصل الأخير، الوارد بعد خاتمة ٣١-٣٠/٢٠، بمظهر الملحق. ولا تزال مسألة مصدره موضوع نقاش. فإلى جانب ملامح تتماز بها إنشاء يوحنا، نجد فيه عبارات ومفاهيم جديدة. قد يكون هذا الفصل تذكرة أضافها بعض تلاميذ يوحنا، وقد يكون أولئك الذين أدخلوا الآيتين الأخيرتين، علما بأنهما تشكلان إضافة يعترف بها جميع المفسرين.
 (٢) يحسن مقارنة هذه الرواية برواية الصيد العجائبي الوارد ذكره في لو ١٠/٥-١١، في مطلع خدمة يسوع الرسولية في الجليل.
 (٣) ان التلميذ الذي أحبه يسوع (وهو أيضا صورة التلميذ الحقيقي) هو أول من عرف الرب، كما ورد في
 ١١-٢/٢٠، وثبه بطرس فآلى بنفسه في المياه.
 (٤) أقل من ١٠٠ متر بشيء يسير.
 (٥) قد يرمز يوحنا إلى الكنيسة: فالتلاميذ، الذين يعملون بناء على كلام المسيح القائم من الموت، يشارون العمل فيجمعون الناس من كل مكان في وحدة جماعة واحدة (يختلف يوحنا عن لوقا فيشير إلى أن الفريكة لم تتمزق، «لم تنشق»). أما في شأن الرقم ١٥٣، فقد ورد عند القديس هيروليمس ان علماء الفطسية اللاحقين كانوا يعملون السمك ١٥٣ صنفًا: لعل شبكة الرسل ان تجمع جميع الأسر البشرية في الكنيسة الواحدة (راجع متى ١٣/١٧-٤٠).
 (٦) قد يكون في ذلك تلميح إلى تناول الافخارستيا (راجع ١/٦-١٣): فالتلاميذ يذبحون ويشاركون في الطعام

يسوع لئلا يميزه بعد قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .

يسوع يجعل بطرس راعي الخراف

١٥ وَبَعْدَ أَنْ قَطَرُوا قَالَ يَسُوعُ لِسَمْعَانَ
بَطْرُسَ (٧) : « يَا سَمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتَجِئُنِي أَكْثَرَ
مِمَّا يُجِئُنِي هَؤُلَاءِ ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ يَا رَبِّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُجِئُكَ حُبًّا شَدِيدًا » (٨) . قَالَ لَهُ :
« اذْهَبْ خُصْلَانِي » (٩) . قَالَ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً : « يَا
سَمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتَجِئُنِي ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ ، يَا
رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُجِئُكَ حُبًّا شَدِيدًا » . قَالَ
لَهُ : « وَاسْمُحْ عَلَى خِرَافِي » . ١٦ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً : « يَا
سَمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتَجِئُنِي حُبًّا شَدِيدًا ؟ » فَخَرَنَ
بَطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ : أَتَجِئُنِي حُبًّا
شَدِيدًا ؟ فَقَالَ : « يَا رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ
شَيْءٍ » . ١٧ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُجِئُكَ حُبًّا شَدِيدًا » . قَالَ
لَهُ : « اذْهَبْ خِرَافِي . ١٨ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
لَمَّا كُنْتُ شَابًّا ، كُنْتُ تَشُدُّ الزَّوَارَ بِفَيْسِكَ ،

وَسَيَّرَ إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ . فَإِذَا صِرْتَ شَيْخًا يَسْتَطِيعُ
بَذْلُكَ ، وَشَدَّ غَيْرُكَ لَكَ الزَّوَارَ ، وَمَضَى بِكَ إِلَى
حَيْثُ لَا تَشَاءُ » ١٩ قَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْبَيْتَةِ الَّتِي
سَيُجْعَدُ بِهَا اللَّهُ (١٠) . ثُمَّ قَالَ لَهُ : « اذْهَبْ ! » .

يسوع والتلميذ الحبيب

٢٠ فَأُلْقَتْ بِطْرُسَ ، فَرَأَى التَّلْمِذَ الَّذِي
أَحَبَّهُ يَسُوعُ يَتَّبِعُهَا ، ذَلِكَ الَّذِي مَالَ عَلَى
صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ : « يَا رَبِّ ،
مَنْ الَّذِي يُسَلِّمُكَ ؟ » ٢١ فَلَمَّا رَأَاهُ بَطْرُسُ قَالَ
لِيسُوعَ : « يَا رَبِّ ، وَهَذَا مَا شَأْنُهُ ؟ » ٢٢ قَالَ لَهُ
يَسُوعُ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي (١١) ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ ؟ أَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِعْنِي » (١٢) . ٢٣ فَشَاعَ
بَيْنَ الْإِخْوَةِ هَذَا الْقَوْلُ : إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِذَ لَنْ
يَمُوتَ ، مَعَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ ،
بَلْ قَالَ لَهُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ ؟

يو ٣٨-٣٧/١٣
١٧/١٨ و
٢٧-٢٥/١٨
متى ٣٩-٣٧/١٦
يو ٦٨/٦
لو ٣٢-٣١/٢٢

الَّذِي يَقْدِمُهُ لِيَّ السَّيِّحَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ .

(٧) لَا شَكَّ أَنَّ فِي تَكَرُّرِ الْكَلَامِ نَفْسَهُ تَذَكِيرًا
بِتَصَرُّعَاتِ بَطْرُسَ الْخَامِسَةِ (٣٧/١٣) وَمَتَى ٣٠-٣٥/٢٦ وَبِر
٣١-٢٦/١٤ وَلَوْ ٣٤-٣١/٢٢ وَبِإِنْكَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
(٣٨/١٣) وَ ١٧/١٨ وَ ٢٥-٢٧/١٧ .

(٨) يَعْرِفُ بَطْرُسَ بِجَنَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدَّعِي التَّنَوُّقَ عَلَى
غَيْرِهِ ، وَاسْتَدَّ إِلَى مَعْرِقَةِ الْمَسِيحِ مَا فِي الْقُلُوبِ .

(٩) يَسُوعُ هُوَ ، فِي آنٍ وَاحِدٍ ، مُرْسِلُ الْآبِ وَالرَّاعِي
الْوَحِيدَ (رَاجِعْ ١٠-١٤/١٦) . وَبِنَاءً عَلَى الْحَبِيةِ الَّتِي يَعْرِفُ
بِهَا بَطْرُسُ وَوَسْطِهَا ، يَمُحِدُ إِلَيْهِ بِالْهَمَةِ الرَّعِيَّةِ لِقَابِلِهِ (رَاجِعْ
١٠-١٦/١٠) ، وَكَأَنَّ رِسَالَةَ الرُّسُلِ لَا تَخْذُ مَعْنَاهَا إِلَّا
بِأَوْتَابِهَا بِرِسَالَةِ الْإِنِّ لِلْمَجْدِ (١٧/١٧) وَ ٢١/٢٠) ،
كَذَلِكَ تَتَّصِلُ الْهَمَةُ الرَّعِيَّةُ بِمَحَبَّتِهِ (مَتَى ٦/١٠) وَرُسُلِ
٢٩-٢٨/٢٠ وَ ١٠ ط ٤-١/٥) . وَتُظْهِرُ هَذِهِ الْحَبِيةِ الثَّامَةَ
لِلْمَسِيحِ شَرْطًا لِكُلِّ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ ، وَبِسَبَبِ هُوَ مُصَدَّرُهَا .

ولقد وصلت الكنيسة الكاثوليكية شيئاً فطبيعياً ، باعتبارها على
هذا النص خاصة ، إلى عقيدة عمل المجلس الرسولي والبابا
الذي يرأسه (راجع متى ١٦/١٦ و ١٩ و ٢٢-٣١/٣٢) .
(١٠) مستنهي حياة بطرس بالعباد ، ولكنه سيقبله
قريبه الله هو أيضاً (راجع ١٢/٣٣ و ١٣/٣٦) . عن الصلة
بين الموت والجد ، راجع ٣١/١٣ و ٣٦ و ١٢-٢٠/٢٣
و ٣٣ . من الراجح أن « يَسْطِ الْيَدَيْنِ » يدل على الصليب .
(١١) أي إلى مجيء المسيح (راجع العبارة التي كانت
تُحْمَدُ للاحتفال بالافتخار سنة ١١ قر ١١/٢٦) والتي ينتهي بها
سفر الرؤيا أيضاً (رؤ ٧/٢٢ و ١٢ و ١٧ و ٢٠) .
(١٢) تبقى البسطة غامضة وسوف يُسَاءَلُ فِيمَها : لقد
نعمني أَنْ عَلَى بَطْرُسَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِرِسالته غير مبالٍ بما لَمْ
يُوضَحْ ، وقد تعني أيضاً ان التلميذ الحبيب ، وهو الذي فاق
الجميع في إدراكه لِسِرِّ الْمَسِيحِ ، سيقبى حاضراً في الكنيسة
بالشهادة الشَّهِيَّةِ في هذا الكتاب .

٢٥ وهناك أمور أخرى كثيرة أتى بها يسوع ،

لو كُتِبَتْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، لَحَسِبْتُ أَنَّ الدُّنْيَا
نَفْسَهَا لَا تَسَعُ الْأَسْفَارَ الَّتِي تُدَوِّنُ فِيهَا (١٤) .

٢٤ وهذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور
وهو الذي كتبها ، ونحن نعلمُ أَنَّ شهادته
صَادِقَةٌ (١٣) .

(١٣) ان الجماعة التي دَوَّنَتْ هذا الإنجيل ترى فيه شهادة دأعة ووافقة للحاضر أتى بها التلميذ الحبيب .
(١٤) لا يروي الإنجيل المذكور كل ما قام به يسوع من نشاط . فعلى الإنسان المؤمن أن يعود إلى المسيح نفسه .

أَعْمَالُ الرُّسُلِ

مدخل

إن سفر أعمال الرسل، شأن الإنجيل الثالث، من تأليف لوقا، رفيق بولس، وقد روى فيه أحدًا عرفت معرفة جيّدة. ومؤلفه «الرسولي» هذا جزء من الكتب المقدسة، فهو أدًا قاعدة حتى وإيمان. ذلك كان اعتقاد الكنيسة في جملتها نحو السنة ٢٠٠. على كل حال، نرى أن المسيحيين أخذوا، منذ القرن الرابع إلى أبعد حد، يقرأون أعمال الرسل في أثناء القدّاس في زمن الفصح. ولا شك أنّ هذه القراءة قد أُنارت إيمان الكنيسة في القرون الأولى. فأنعشت حياة المسيحيين من المعمودية إلى الاستشهاد، وكان «اسطفانس، أحد السبعة»، أول من بذل حياته شهيدًا. وكانت الجماعة المسيحية الأولى مثالاً استوتحت منه الحياة الرهبانية في نشأتها. ولم تظهر فيها بعد حركات إصلاحية أو رسولية إلا وفيها، إلى جانب نداءات الإنجيل والقديس بولس، حينئذ إلى «الحياة الرسولية»، كما أوحى بها سفر أعمال الرسل.

النصّ

من أراد أن يطالع مؤلفًا قديمًا، وجب عليه أن يُثبت نصّه، والحال أن إثبات نصّ أعمال الرسل مسألة معقّدة. فعظم نسخ هذا النصّ تبدو في صيغتين رئيسيتين: النصّ المسّمي «السوري» أو «الأنطاكي»، والنصّ المسّمي «المصري» أو «الأسكندري». ومع ذلك، فلا مانع من جمعها تحت اسم «النصّ الشائع» لشدة التقارب بينهما، إذا قورنا بصيغة ثالثة تُسمّى «الغربية». ويبدو أن هذه القراءات «الغربية» المختلفة لا تمثّل عمومًا نصّ أعمال الرسل الأصلي. غير أن قِلْمها وانتشارها في الشرق والغرب أمران بارزان، وكذلك فالتدني التاريخي واللاهوتي.

التاحية الأدبية في أعمال الرسل

إنّ ما في سفر أعمال الرسل من وحدة لغوية وفكرية أكيدة لا يحول دون انطوائه على قسمين يختلفان في نسقهما. يبدو القسم الأول (١-١٢ أو ١٥) مجموعة أجزاءها متتابعة أكثر منها مركبة. الإشارات الزمنية فيه نادرة، واللغة ذات صيغة سامية، والفكر كثيرًا ما يرتدي طابعًا قديمًا. أمّا القسم الثاني (١٣-١٦-٢٨)، فيبدو، خلافًا للجزء الأول، في لحمه متّصلة وفي مجموعة أشدّ تنظيماً، تكثُر فيه الإشارات الزمنية وتزداد اللغة اليونانية سلامة. تنتقل فيه الرواية أربع مرّات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم في صيغة الجمع.

مدخل إلى أعمال الرسل

أن الوحدات الأدبية التي على شيء من الطول والتي يمكن التنبه لها في الكتاب هي إما رواية رحلات رسولية (١٦-٤١ و ٤٠-٤٨ و ٣٢/٩-١٨/١١ و ١٣/١-٢٦/٢٦) وإما رواية دعائى (١٣/٤-٣١/٥ و ١٦-٤٢ و ٦/٨-١٢/٧ و ٢١/٢٧-٣٢/٢٦) تستأنف آخر واحدة منها برواية رحلة طويلة (٢٦-٢٨). واصغر الوحدات الأدبية التي يكتشفها النقد في هذه المجموعات ويجملها مجموعات مركبة هي من نوعين رئيسيين: الروايات والخطب.

الروايات، سواء تخيلها حوار ام لم يتخللها، متنوعة جداً، وفيها للخوارق حظ كبير. والموجزات او المشاهد الاجالية التي يخصص بها القسم الأول من الكتاب كنيسة اورشليم هي أيضاً من النوع الروائى، ويمكن ان تضاف اليها أقوال قصيرة عامة ترصع بعدل الكتاب كله (٦/٧ و ٩/٣١ و ١٦/٥ و ١٩/١٠ و ٢٠/١٦).

والخطب أيضاً لا تقل عن الروايات تنوعاً.

لا شك ان واضع سفر اعمال الرسل قد استعمل بعض المراجع، فالأدلة على ذلك كثيرة. لكن هل كانت هذه المراجع مراجع مخطوطة أم شفوية؟ وربما كانت من كلا النوعين. على كل حال، لا بد من انها كانت على شيء من التنظيم والشأن، يرجع انها تفيدنا عن الاختلاف بين قسمي الكتاب، رغم ما فيه من عمل انشائي تشهد على أهميته وحدة الكتاب الأدبية. انه من العسير لسوء الحظ ان نزل تلك المراجع ونحلدها على وجه أكيد، حتى في أمر «يوميات السفر» التي تدل فيها صيغة «نحن» على وجود تلك المراجع، من دون ان نتمكن من رسم حدودها بدقة.

ولكن نرى بأكثر من السهولة كيف نشأت تلك المراجع بالنسبة الى حياة الكنيسة القديسة. كانت كل كنيسة تحفظ ذكريات انشائها وتاريخها (راجع ١ تس ٦/١ و ١/٢ و ١٥-١٢/٢ و ٣/٥-٦) وتعرف كيف جرت بعض الأحداث في حياة مؤسسها (١ تس ٢/٢ و ٣/١-٢ و ٢ قور ١١/٢٢-١٠/١٢ و غل ١/١٥-١٤/٣ و عب ١٣/٧). وكانت تلك الأخبار تنتقل من كنيسة الى كنيسة (١ تس ٨/١ و ١٤/٢ و ١ قور ١/١٦ و ٢ قور ٨/٥ و غل ١٣/١-٥٣ و رسل ١٤/٢٧ و ١٥/٣-٤/١٦). ولا شك ان بعض المراكز الهامة كأورشليم وانطاكية كانت تحفظ، أكثر من غيرها، ذلك النوع من الأخبار خطأ او مشافهة.

واخيراً فإذا كان صاحب «يوميات السفر» ومؤلف سفر اعمال الرسل رجلاً واحداً، فقد كان له، وهو رفيق بولس، ذكريات خاصة به.

التاريخ

ومها يمكن من أمر مراجع سفر اعمال الرسل، فإنه يمكننا، بل يجب علينا أن نقدّر قيمته التاريخية، ابتداءً من قيمة الاطار الذي تردّ فيها الروايات والخطب. فمسطبات التاريخ العام وعلم الآثار من جهة، والأخبار التي يقدمها لنا العهد الجديد من جهة أخرى، ولا سيما رسائل بولس، تمكننا، اذا قارنا بينها، من تقدير صحة هذا الاطار وبعض التفاصيل. ان نتائج هذا الفحص تؤيد صحة سفر اعمال الرسل أكثر مما تخالفه وتمكننا بذلك من اقامة مواد تسلسل زمني ثابت لنشأة المسيحية ولحياة بولس ورسائله. ان هذه الحالة تدعو المؤرخ الى ابلاء لقته، قبل أي بحث كان،

مدخل إلى أعمال الرسل

بأخبار الكتاب الكثيرة. وإذا أراد أن يقيّمها، وجب عليه أن يكتفي بطرق النقد الداخلي الخصب، لعدم توفر طرق التحقيق الخارجي.

وقد يكتشف هذا النقد، هنا وهناك، بعض آثار التناثر أو التوتر في الروايات، ويبدو أنها صادرة، إما عن ارتياب أو نقص في ما لدى المؤلف من الأخبار، وإما عن قصد حمله على تحوير أو تفسير الأخبار التي حصل عليها من المراجع. ومعقولة الروايات تشكل مقياساً آخر، ولكنه خطير الاستعمال، لأن الاعتبارات التي يأخذ بها ليست كلها من النوع التاريخي. فأصعب المسائل هي مسألة الخوارق ولا سيما روايات المعجزات. أجل، انه من الممكن، لا بل من الأرجح، حيناً بعد آخر، أن المؤلف أو مراجعه قد بالغت في هذا الجانب من رواية بعض الأحداث. ولكن يجب على النقد ألاّ ينسى أنّ المعجزات كانت ذات شأن هام في المسيحية القديمة (روم ١٥/١٨ و ٢٠ قور ١٢/١٢ وعبر ٤/٢). ففي هذه الأحوال، وفضلاً عن اعتدائهم بولس، فإن سفر أعمال الرسل يرسّم صورة لأمر حقيقتي تشبه شواهد أخرى.

إن تاريخيّة الخطب في سفر أعمال الرسل تطرح مسائل أشدّ تعقّداً من مسائل الأقسام الروائية. فلا يخفى على أحد أن المؤرخين القدماء كانوا يعدّون امرأ طبعياً أن يؤلّفوا، بكثير أو قليل من التصرف، ما يمعنون من الخطب على ألسنة الأشخاص الذين يتكلّمون عليهم. إن قصر أكثر خطب أعمال الرسل لا يسمح بأن نرى فيها خطباً مختزلة أو ذكريات حُفظت بكاملها. فهناك أمور غير معقولة أو وجوه شبه في اللغة والتفكير بين الخطب والروايات، تدلّ على تدخل المؤلف في إنشاء الخطب. لكنّ هذه الملاحظات لا تجيز لنا أن ننكر عليها كل قيمة وثائقية. فهناك أسباب وجيهة تجعلنا على الاعتقاد على سبيل المثال أن البنية الاجالية وبعض المواد التي نجهدها في الخطب الرسولية أو في خطاب بولس إلى شيوخ أفسس (١٨/٢٠-٣٨) تعكس بأمانة مختلف أساليب اعلان البشارة المسيحية. أمّا سائر الخطب، فإنها مقبولة على العموم، ولكنّ التقدير الصحيح لقيمتها التاريخية متوقف الى حدٍ بعيد على الثقة المولّاة لأخبار المؤلف ولا سيما «ليوميات السفر».

وهناك ناحية أخيرة لسفر أعمال الرسل من جهة كونه وثيقة تاريخية لا بدّ من لفت النظر إليها، هي إغفالها بعض الأمور. فالكتاب على سبيل المثال لا يقول شيئاً في إنشاء كنائس كثيرة يذكرها (١٣/٢٨) ولا يفوه بكلمة عمّا وقع من خلافات بين بولس وكنيسة كورنثس (١/١٩). وإغفال هذه الأمور وغيرها، أيّا كانت أسبابه، يدلّ على أن أعمال الرسل ليست تاريخاً عامّاً للمسيحية القديمة ولا سيرة كاملة لبولس.

التفكير اللاهوتي في سفر أعمال الرسل

إذا قلنا أن سفر أعمال الرسل ليس إلاّ وثيقة تاريخية، ضللتنا الطريق. انه يستنير بنور الايمان وهو يفسّر التاريخ الذي يرويه. فالخطب أولاً تقرأ على طريقتها التاريخ الماضي الذي تستحضره عندما تسنح الفرصة، أو حتى هذا الحادث الحاضر أو ذاك (١٦/٢-٢١ و ٣٣ و ١٠/١٤-١٢ و ١٧/١١ الخ). لكنّ هذا التفسير في ضوء الايمان يبرز أيضاً في الأقسام الروائية التي يتدخل فيها الله تدخل عامل في الأحداث الروية، فهو يعمل عن يد ملاكته أو روحه أو عن يد المرسلين المسيحيين. إن نموّ

مدخل إلى أعمال الرسل

الكنائس من أعاليه (٤٧/٢ و ٢١/١١ و ٢٣). ولذلك فالهدف التاريخي للكتاب مندمج في هدف إيماني بطريقة أكثر صراحة مما هي في الأناجيل. والمؤلف هو مؤرخ شأن مؤرخي إسرائيل القدماء، ولكنه مؤرخ مؤمن. فمن أراد أن يفهمه، وجب عليه أن ينظر إلى إيمانه ومحتوى إيمانه، أي تفكيره اللاهوتي. فهذا التفكير اللاهوتي حاضر في كل صفحة من صفحات الكتاب، ولكن جوهره وارد في الخطاب ولا سيما في الخطاب الرسولي.

تاريخ الخلاص

إن إعلان البشارة المسيحية هي إعلان تاريخ خلاص صانعه الأكبر هو الله، الله الذي خلق الكون (٢٤/١٧) واختار إسرائيل (٢٥/٣ و ١٧/١٣ الخ). فالعهد القديم هو في قلب تاريخ العالم وهو جزء من الإنجيل على أنه مرحلة أولى (١٣/١٧-٢٢ و ٢٧/٢-٥٠). وزمن الصور المسبقة (٢٥/٧) ولا سيما زمن الموعد والنبؤات التي كانت تنبئ بالتدبير الإلهي (٢٣/٢). يبدأ زمن الانتماء (١٨/٣) حين «يقيم» الله يسوع (٢٢/٣ و ٢٦ و ٢٣/١٣) ويتبنى حياته وتبشيره ومعجزاته (٢٢/١ و ٢٢/٢ و ١٠ و ٣٦-٣٨). وآلام يسوع وموته تواصل أمام التدبير الإلهي، دون أن يعلم اليهود بذلك (١٣/٣). وعندما يُقيم الله يسوع من بين الأموات يجعله «رباً ومسيحاً» (٣٦/٢) ويجب له الروح الموعود به (٣٣/٢)، يتم حينئذٍ «الوعد الذي وعد به الآباء» (٢٢/١٣).

يوم الله هو هذا اليوم

في رأي سفر أعمال الرسل، إن ما يُرى وما يُسمع (٣٣/٢) منذ قيامة يسوع من بين الأموات يواصل انتماء النبؤات (١٦/٢ و ٢١ و ٤٠/١٣ و ١٥/١٥ و ١٨ و ٢٥/٢٨ و ٢٧). والله لا يزال الفاعل الأكبر، وإن أصبح يسوع غير منظور، فإنه لا يزال مع الله مركز الأحداث. فرسالته تستمر (٢٦/٣) وهو يُفيض الروح (٣٣/٢) الذي يُعش حياة الكنيسة ويبشّر، بلسان بولس، «الشعب والوثنيين بالنور» (٢٣/٢٦).

بحسب بنا أن ننوه بأن رواية «حاضر» تاريخ الخلاص هذه ليست من ابتكار مؤلف سفر أعمال الرسل، فإنا نجد عند بولس. فلاهتمام الذي يولي بولس لتصليب وقيامة يسوع وفيه «مواعيد الله لها هي نعم» (٢٠/١) يحمله على التفكير والعمل في نظره إلى «حاضر» (٢٠/٢) لا تزال الكتب تتم فيه، في الخلاص بالإيمان على سبيل المثل (غل ٦/٣-٩ و روم ١٧/١ والفصل الرابع الخ). فإعلان البشارة، في نظره كما في نظر سفر أعمال الرسل، ما هي إلا كلمة الله العاملة والممتددة (١٢/٢ و ٢ و ١٣/٣ و قول ١/٥-٦) والمؤيدة في صحتها بالآيات (روم ١٥/١٩ و ٢ و ١٢/١٢). اهتداء بولس جزء من التدبير الإلهي (غل ١١/١ و ١٥ الخ) وحياة الكنائس تبدو له تابعة لزمن يسوع (١/٤).

كلمة الله وبها لها: نسق سفر أعمال الرسل

هذا «الحاضر» هو أولاً، في نظر سفر أعمال الرسل، زمن كلمة الله والبشارة والشهادة التي تُعلن

مدخل إلى أعمال الرسل

يسوع الذي قام من بين الأموات رباً ومسيحاً. وإذا كان التلاميذ الاثنا عشر هم على وجه خاص الشهود الأولون على هذا الايمان (٢/١)، فاسطفانس وفيلبس وبرنابا وغيرهم، وعلى رأسهم بولس (٣١/١٣)، هم شركاء في هذا الاعلان للكلمة التي تدوِّي حتى خاتمة الكتاب (٣٠/٢٨). ان سفر اعمال الرسل ينتبه تنبيهاً ظاهراً للمكان الجغرافي والبشري الذي تنتشر فيه تلك الكلمة. يتبدئ ظهور يسوع في انجيل لوقا في الناصرة وينتهي في اورشليم. وأما في سفر اعمال الرسل، فالانجيل ينطلق من اورشليم (٢-٥) فيصل الى اليهودية والسامرة (١/٨) ثم يبلغ فينيقية وقبرس وسورية (١٩/١١-٢٢)، ومنها ينطلق الى آسيا الصغرى واليونان (١٣-١٨)، قبل ان يصل الى رومة (٢٨-٣٠). وهكذا تنتهي جولة الكلمة «الى اقاصي الأرض»، كما أرادها الذي قام من بين الأموات وكما سبقت صورتها يوم العنصرة (١٠/٢). وإذا أعلن الانجيل في كل مكان، فذلك أنه موجه الى «جميع الناس» (٣١/١٧): الى اسرائيل أولاً (٣١/٢) و٢٥/٣-٢٦)، ثم الى الوثنيين. ان هذا الانتقال للانجيل وللخلاص الى الوثنيين (٤٦/١٣) يوافق مشيئة الله (٣٩/٢) و١٥-٧/١١ و١٤) ومشية يسوع (٢١/٢٢) وهو الموضوع الرئيسي للكتاب. وما اعتداه قزيليوس (١/١٠) وتبشير يونانيي انطاكية (١٩/١١) ورسالة برنابا وبولس (١/١٣) إلا المراحل الأولى لذلك الانتقال، وقد أعيد الى بساط البحث في انطاكية واورشليم فثبت تنبيهاً قاطعاً (١/١٥). وبذلك استطاع بولس ان يُقدم على الرحلة الكبرى (٣٦/١٥) التي مكنته، بدخوله السجن (٢٨/٢٨-٣٣/٢١)، من حمل الانجيل، وفقاً لدعوته الخاصة، الى رومة عاصمة العالم الوثني (٣١/٢٨). ومهما يكن من الترددات الهامشية، فالخطوط العريضة لتتصم سفر اعمال الرسل تظهر بوضوح في تلك المراحل الجغرافية والبشرية التي تدلّ على انتشار كلمة الله.

الكنائس والكنيسة وشعب الله

انضمّ المهتدون الى جماعات ما لبثت سفر اعمال الرسل ان سماها كنائس (١١/٥) و٣٨/٧ و٢٦/١١). إن كثرة عدد هذه الكنائس لا تحول دون ان تشعر بأنها تسير على «طريقة الله» واحدة (٢/٩) يشير اعضاؤها بعضهم الى بعض، ابناً وُجدوا، بالاسماء عينها، قبل أن يُطلق عليهم اسم المسيحيين في وقت لاحق (٢٦/١١ و٢٨/٢٦). فلا عجب ان أفضت كلمة كنيسة الى الدلالة على مجموعة الكنائس، «على كنيسة الله التي اقتناها بدمه الخاص» (٢٨/٢٠ و٣١/٩). على كل حال، فمن الواضح في نظر المؤلف أن جميع المؤمنين يكوّنون شعب الله الوحيد الذي يجمع فيه الايمان بين المختونين وغير المختونين (١٤/١٥ و١٠/١٨) والذي يُنحى عنه اليهود الذين «لا يصنعون» الى يسوع (٢٣/٣ و٤٦/١٣).

وهذا الشعب وهذه الكنائس هي ملك الله، فهي قريبة منه ومن الرب يسوع. فمن تعرّص للمسيحيين اساء الى يسوع نفسه (٥/٩)، ومن انتسب الى إحدى الجماعات انضمّ الى الرب (٤٧/٢) و١٤/٥ و٢٤/١١) الذي ينعش روحه حياة الكنائس ويربدها (٨/١ و٣-٥ و٩ و٣١/٩ و٢٨/١٥ و٢٨/٢٠ والخ).

مدخل إلى أعمال الرسل

الرسل والسبعة وبولس والأنبياء والشيخوخ

تبرز في داخل الكنائس جماعات من المؤمنين تقوم بأعمال خاصة . هذا قبل كل شيء شأن الرسل الاثني عشر (٢/١) حول بطرس (٣١/١) و١٤/٢ و ٣/٥ و ٢٩ و ٣٢/٩ والخ (٧/١٥) ولم في اورشليم وخارجها منزلة فريدة في نوعها ، ويتجاوز دورهم (٣٧-٣٣/٤ و ١٢/٥ و ١٨ و ٤٠ و ٢٧/٩) الخ رسالتهم الأساسية وهي ان يكونوا شهودًا (٨/١) وخدامًا للكلمة (٢/٦) . ولا شك ان وجودهم في اورشليم ، على الأقل في البدء ، قد حمل تلك الجماعة الأولى الى حد بعيد على ان تكون مركزًا ومنظمًا (١٤/٨ و ٣٢/٩ و ١/١١ و ٢٧-٣٠ و ٢/١٥ و ٣٦) . فالرسل هم الذين أقاموا الشمامسة السبعة (١/٦) ، بعد أن طغت عليهم الأعباء ، فأرادوا ان يحفظوا أهميتها . ومن جهة أخرى ، فيسوع نفسه عهد الى بولس برسالة ، ان لم تكن على قدر رسالة الرسل (٣١/١٣) ، فقد كانت مع ذلك أساسية فجعلت منه مؤسسًا ومسؤولًا عن كنائس . أما الأنبياء فشأنهم يختلف كل الاختلاف عن الرسل ، فليس الناس هم الذين « يقيمونهم » ، بل الروح هو الذي يلهمهم ، ويقومون بعمل مهم في حياة الكنائس .

يذكر سفر أعمال الرسل الشيخوخ في سياق الكلام على الكنائس البولسية ، فهو يقصد اشخاصًا « أقامهم » بولس (٢٣/١٤) للاضطلاع بأعباء هذه الكنائس في غيابه (١٨/٢٠) . ولما كانت الشواهد تقصنا ، فلا بأس ان نفترض وجود اصل وعمل مماثلين لشيخوخ اورشليم (٣٠/١١) الذين حول يقرب (١٨/٢١ و ١٧/١٢ و ١٣/١٥) .

فالكثيرة والكنائس التي يعرفنا بها مؤلف أعمال الرسل كان لها اذًا شيء من البنية . ولا يعني هذا ان « الاخوة » العاديين لم يكن لهم اي عمل كان سواء أكانوا أنبياء أم لا ، فقد كانوا يشاركون في اختيارات هامة (١٥/١ و ٣/٦ و ٣-١/١٣ و ٢٣/١٤) ، ونرى على سبيل المثال ان جميع اورشليم (٢٢-٢٣ و ٢٨) يُختتم بقرار من الروح القدس « بإجماع من الكنيسة كلها » : وقد يكون ذلك ، في نظر المؤلف ، المثال الأعلى في ادارة الكنيسة ، على مثال « المشاركة » .

شرعية موسى والايمان يسوع

هناك موضوع أعبر من موضوعات التفكير اللاهوتي في سفر أعمال الرسل ، لا بد من البحث فيه على حدة نظرًا لأهميته : كيف يرى المؤلف الانتقال من اليهودية الى المسيحية ، من الخلاص بالشرعية (١٥/١ و ٥) الى الخلاص بالايمان والنعمة (٩/١٥ و ١١) ؟ أكد بولس أمام المحاكم فيلكس ، وان على سبيل المرافعة ، انه باتباعه « الطريقة » ولأنه مسيحي ، لم يزل أمينًا لما يؤمن به اسرائيل ويرجوه (٢٢/٢٦) . كان المهنتون الى المسيحية لا يعرضون مع ذلك عن احكام السنة اليهودية (٤٦/٢) وعن الشرعية والختان . ولم يشذ بطرس عن هذه القاعدة (٩/١١ و ١٤) . وكان اسطفانس اقلّ عداء للشرعية مما يظنه خصومه (١٣/٦) . وكان بولس نفسه يدعي أنه محافظ أمين على الشرعية ويظهر نفسه كذلك (٢٦/٢١ و ١٧/٢٢) . وكانت الكنيسة اليهودية ، مع انها الكنيسة ، لا تزال غائصة غوصًا عميقًا في اليهودية . وسفر أعمال الرسل لا

مدخل إلى أعمال الرسل

يتقد هذه الأحوال في حد ذاتها، فكان في ذلك دليلاً على أنه يمجدها طبعية. غير أن إسرائيل هذا، وقد أصبح المستفيد من المواعد في يسوع «الرب المسيح»، عليه أن يفتح للأُم بطرق عملية لم يُوح بها يسوع ولا الله إلى المؤمنين اليهود. فالله نفسه يتدخل في اعتداء القُلُف الأولين، قرنيليوس وأنسائه في قيصرية (١/١٠). فهو يكشف لبطرس أن مخالطة هؤلاء الناس المظهرين بالإيمان ومخالستهم إلى المائدة لا يمكن أن تكونا لليودي سبب «نجاسة» (٢٨/١٠ و ٣٥). والكنيسة اليهودية المسيحية في اورشليم قد سلّمت بهذا الحدث ورخّبت به (١٨/١١)، ولكن بعض أعضائها فسّروه على أنه شذوذ عن القاعدة، فقد أرادوا بعد مدّة أن يفرضوا على اليونانيين المهتدين في انطاكية (٢٠/١١-٢١) الختان والشرعية كما تُفرض أمور ضرورية للخلاص (١/١٥ و ٥). ولعل في ذلك وسيلة جذرية لحلّ المشاكل التي طرحها التعايش والجلوس إلى مائدة واحدة بين اليهود وغير اليهود في الكنائس. ففي نظر مؤلف سفر أعمال الرسل، ظهر حلّ هذه المشاكل حلاً تاماً في قيصرية، وهو بصف الانتصار بارتنيح ظاهر في اورشليم (١٥/٤-٢٩)، أجل، لقد تمّ هذا الانتصار بالتراضي (١٥/١٩)، علماً بأن هذا التراضي ينقد روح «المشاركة» في الكنيسة. ولكن الجوهر بقي سالماً. فسواء كان ختان أم لا، لا يخلص المسيحيون إلا بالإيمان وبتعنة الرب يسوع (١٥/٩ و ١١).

فلأى سبب يبقى اليهودي المسيحي عافياً على الختان والشرعية؟ لا يذكر المؤلف شيئاً من ذلك، ولعلّه لم يطرح على نفسه هذا السؤال. وعلى كل، يبدو أنه لم يول هذا السؤال أهمية كبرى، لاعتقاده أن الخلاص، بعد أن رفض الانجيل معظم اليهود (١٣/٤٦)، معروض منذ اليوم للوثنيين خصوصاً، أن لم نقل لهم وحدهم (٢٨/٢٨-٣٠).

لِمَنْ ولماذا سفر أعمال الرسل؟

من هم القراء الذين قصدهم المؤلف، وما هي الأسباب التي حملته على تأليف كتابه؟ هذين السؤالين أهمية كبرى في سبيل تفهّم الناحية التاريخية والعقائدية من تأليف كتابه. الراجح أن المؤلف لم يستشّر اليهود من حلقة قرائه، فعمل في قلوب بعضهم وقعا لموضوع إتمام الكتب ولما كان للمسيحيين المختننين من ولاء لليهودية. ولكنه من غير المحتمل أن يكون سفر أعمال الرسل موجّهاً خصوصاً إلى قراء يهود، فالمؤلف يفرط في تشديده على رفض إسرائيل للانجيل وعلى مسؤولية اليهود في موت يسوع (٢٣/٢ و ١٣/٣-١٥ و ٢٧/٢٩) وعلى العقبات التي اعترضت الرسالة المسيحية. فالرأي أن المقصودين هم قراء وثنيون رأي أشدّ قبولاً لأول وهلة، فلهم يُعرض الخلاص في آخر الأمر (٢٨/٢٨). وأما بولس، للرّمسّل المسيحي الرئيسي، فهو مواطن روماني منذ مولده (١٦/٣٧)، والمحاكم الرومانية لا تنفك تعترف ببراءته (١٥/١٨). وذلك صواب، لأن «الطريقة» التي يشر بها ليست حركة سياسية ثورية (٧/١٧) ولا ديناً جديداً غير شرعي (١٨/١٣). فإذا كان يُستبعد أن يكون سفر أعمال الرسل مراعاةً يراود بها الدافع عن بولس أمام محكمة الامبراطور، فمن المعقول أن نتقد أن المؤلف وضع هذا الكتاب ظناً منه أنه قد يُفيد القراء الذين كانوا لا يزالون وثنيين.

مدخل إلى أعمال الرسل

وتأخر الأمر ، إذا نظرنا إلى محتوى الكتاب وإلى الإيمان المعبر عنه بوضوح على وجه مطرد وإلى المسائل التي يتناولها الكتاب ، رأينا أن المؤلف يكتب قبل كل شيء إلى قراء مسيحيين . أف يكون هدفه الأول أن يدافع عن مواقف بولس الرسولية تجاه اليهود المسيحيين ؟ لو كان الأمر كذلك ، لحاولَ المؤلف إخفاء ما كان للجيل المسيحي الأول من ولاء لليهودية من شأنه أن يزود أولئك الخصوم بالحجج . يبدو في الحقيقة أن اهتمامه الأساسي كان إيجابياً . فقد كتب أعمال الرسل ، كما كتب الانجيل ، لتعليم المسيحيين وبنائهم . فلذلك روى كيف أن كلمة الله انتشرت ، إلى اليوم الذي دوت فيه « هجرة » وبدون عقبة حتى في رومة . وهو في تشديده على شأن الإيمان يقاوم بعض النزعات اليهودية المحتملة ، وباحترامه لولاء المسيحيين المحتوين للشعائر اليهودية يحذر اخوتهم القلغ من بعض اسباب انتقادهم لهم . فهو في الحقيقة رجل الوحدة والمشاركة ، يدعو الكنيسة إلى أن تحيا ، بقيادة الروح القدس ، كما تحيا كنيسة اورشليم التي لم يكن لها سوى قلب واحد ونفس واحدة .

المؤلف وتاريخ التأليف

من الممكن ، كما يدل هذا المدخل على الأمر ، أن نتكلم طويلاً على سفر أعمال الرسل من دون أن نتهدي إلى مؤلفه ولا أن نذكر تاريخ تأليفه . لكن هذين السؤالين التقليديين لا بد أن يطرحهما من أراد أن يقيم هذا الكتاب ويحسم فهمه .

إن مؤلف سفر أعمال الرسل هو مؤلف الانجيل الثالث . هذا أمر اُفتنع به التقليد طوال القرون . يضاف إلى ذلك أن المقارنة بين مقدمتي الكتابين تقتضي هذه الوحدة : فالكتابان مرفوعان إلى تاويفلس (لو ٣١١ ورسل ١١) ، وفي مقدمة أعمال الرسل تلميح إلى الانجيل (رسل ١١) . ثم إن النظر في لغة المؤلفين وأفكارهما يؤيد هذه الوحدة تأييداً شديداً . ولكن من المؤلف ؟ إن وجود الأجزاء بصيغة « نحن » يوحي بأن المؤلف كان متممياً إلى بيئة بولس . يضاف إليه أن الاعتدال في ذلك الإيماء الذي يخصه الكتاب برسالة بولس والتوافق الوثيق بين أفكار المؤلف وأفكار بولس امران يدعواننا إلى البحث عن هوية المؤلف من هذه الجهة ، فيكون « لوقا الطبيب الحبيب » (قول ١٤/٤ وف ٢٤) المرشح للمكان الوحيد . ولكن هناك أموراً لا بد من النظر فيها . فالتوافق بين أفكار سفر أعمال الرسل وأفكار بولس في رسالته يبقى ، على أقل تقدير ، غير أكيد في شؤون بعضها مهم كمعنى الرسالة على سبيل المثال (٣١/٣) ومكانة الشريعة . وكذلك تأكيد سفر أعمال الرسل لبعض الأشياء أو إهماله لغيرها يدعوان إلى الدهش . فكيف يمكن رفيق لبولس ، معروف ، لما ورد في وثائق أخرى ، باهتمامه الشديد بمسألة اهتمام الوثنيين ، أن يسكت عن الأزمة الغلاطية ؟ لا شك أن هذه المسائل شأنها . ولكن هل يستنتج من ذلك أنه لا يمكن أن يكون مؤلف الانجيل الثالث وسفر أعمال الرسل رفيقاً لبولس وإن اقترح اسم لوقا مستبعد استبعاداً تاماً ؟ أقل ما يقال أن هذا الأمر قابل للبحث . أما تاريخ تأليف الكتاب ، فهناك أمر واضح ، وهو أنه وُضع ، بحسب المقدمة (١/١) ، بعد الانجيل الثالث . إن تحديد تاريخ محدد ظلّ مدّة طويلة مسألة بسيطة : فإذا كان المؤلف لا يذكر شيئاً عن الخاتمة الرومانية لدعوى أفاص في رواية مرحلتها الفلسطينية ، فذلك بأنه لم يطلع عليها ، لأنه وضع كتابه « ستين » (٣٠/٢٨) بعد وصول بولس إلى رومة ، أي في نحو ٦٢-٦٣ ، قبل نهاية

مدخل إلى أعمال الرسل

الدعوى . ومعنى ذلك ان انجيل لوقا ولا سيما انجيل مرقس الذي قبله قد وُضع في سنين قديمة لا يسلم بها التقاد على العموم . ومن جهة أخرى ، لا نرى لماذا لم ينتظر المؤلف انتهاء الدعوى (٣٠/٢٨) ليضع كتابه او لئيبه . فلا الحكم على بولس كان من شأنه ان يفاجئ القراء (٢٢/٢٠-٢٤ و ١١/٢١-١٤) ولا التبرئة (٣٢/٢٦) . ان الانتباه ، منذ وصول بولس الى رومة ، يتحول من الدعوى ليعود الى موضوع المؤلف الرئيسي ، ألا وهو اعلان الانجيل في رومة « في اقاصي الأرض » (٣٠/٢٨) عن يد الذي عهد إليه بالشهادة في رومة كما في اورشليم (١١/٢٣) . وهذا التفسير لخاصة سفر اعمال الرسل لا يمكن بعد ذلك من تحديد تاريخ تأليفه . ولما كان نقاد عصرنا يحددون تاريخ تأليف الانجيل الثالث فيما بعد السنة ٧٠ ، فهم يحددون تاريخ تأليف اعمال الرسل في نحو السنة ٨٠ ، في وقت ينقص او يزيد عشر سنوات .

حالة سفر اعمال الرسل

ان سفر اعمال الرسل هو من بعض الوجوه أشد أسفار العهد الجديد موافقة لعصرنا ، لأن الزمان والمكان اللذين فتحها لكلمة الله لا يزالان مفتوحين أمام جميع المسيحيين ، وسبقيان مفتوحين حتى مجيء الرب يسوع (١١/١) . فإن أحسن «إنصوة» اليوم قراءة مشتركة تتحلى بالصبر ، تعلموا ، او تعلموا ثانية ، أن عليهم دائماً ان يكونوا معاً شهود الذي قام من بين الأموات «حتى اقاصي الارض» ، في كنائس لا يحول تنوعها دون تكوين شعب واحد لله . والروح القدس الذي يهبه الرب يسوع في هذه الأيام كما وهبه في الماضي قد يلهم هذا «الإجماع» (٢٥/١٥) ، وهذا الإجماع يمكنهم من السير معاً على «طريقة الرب» .

المقدمة

هَذَا ذَلِكَ بِأَنَّ يوحنا قد عَمِدَ بِالماء ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فِي
الرُّوحِ الْقُدُسِ (٨) تَعْمَدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ غَيْرِ اف ١٣/١
كثيرة .

الصعود

سكانوا إِذَا مُجْتَمِعِينَ فَسألوه : « يا رب ، أفي
هَذَا الزَّمَنِ تُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ ؟ » (٩)
فَقَالَ لَهُمْ : وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمِنَةَ
وَالْأَوَاقَاتِ (١٠) الَّتِي حَدَّدَهَا الْآبُ بِذَاتِهِ
سُلْطَانِهِ .^{١١} وَلَكِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَتَرَلُّ عَلَيْكُمْ (١١)
فَتَنَالُونَ قُوَّةً وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ (١٢) فِي أَوْرُشَلِيمَ

لو ١-١/١ و ٥١/٢٤
١) أَلَفْتُ كِتَابِي الْأَوَّلَ (١) ، يَا ثَاوُفِيلُس ، فِي
جَمِيعِ مَا عَمِلَ يَسُوعُ وَعَلَّمَ ، مُنْذُ بَدَأَ
رِسَالَتَهُ (٢) ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي رُفِعَ (٣) فِيهِ إِلَى
السَّمَاءِ ، بَعْدَمَا أَلْقَى وَصَايَاهُ ، بِدَفْعٍ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُسِ ، إِلَى الرُّسُلِ (٤) الَّذِينَ أَسْخَرَهُمْ (٥)
وَأَظْهَرَ لَهُمْ نَفْسَهُ حَيًّا بَعْدَ أَلَمِهِ بِكَثِيرٍ مِنْ
الْأَدِلَّةِ ، إِذْ تَرَأَى لَهُمْ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٦) ،
وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ (٧) . وَأَوَيْنَا هُوَ
لِجَمِيعِهِمْ ، أَوْصَاهُمْ أَنْ يُعَادِرُوا أَوْرُشَلِيمَ ، بَلْ
يَنْتَظِرُوا فِيهَا مَا وَعَدَ بِهِ الْآبُ وَتَسْمِعْتُمُوهُ مِنِّي ،

(١) إشارة إلى إنجيل لوقا . تظهر أعمال الرسل بمظهر
الجزء الثاني لمؤلف واحد جزء الأول هو الإنجيل . راجع
للدخل .
(٢) أي منذ بدء نشاط يسوع الرسولي ، ووجه أدق
منذ اعتناقه (راجع ٣٧/١٠ ولو ٢٣/٣) .
(٣) سيستخدم اللفظ نفسه في الآيتين ١١ و ١٢ للدلالة
على صعود يسوع .
(٤) كما ورد في رسل ٢/٦ .
(٥) أو « الذين اختارهم بالروح القدس » ، أو « رُفِعَ فِيهِ
بالروح القدس » .
(٦) جَمَعَ إنجيل لوقا ، في يوم واحد ، صعود يسوع
وقيامته (لو ٥١/٢٤) للتضامن هنا بين الإثنين يوبًا .
يمكننا أن نعد هذه الأيام الأربعين مدَّة مثالية للاطلاع على
تعليم المسيح القائم من الموت (راجع ١/٩) .
(٧) هذا موضوع تبشير يسوع في إنجيل لوقا (لو
٢٢/٤٣) وتبشير فرس في أعمال الرسل (١٢/٨ و ٢٢/١٤ و
٨/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٢٣/٢٨ و ٣١) .

(٨) راجع متى ١١/٣ . ان « المعمودية في الروح
القدس » ، وهي عنصر جوهرى من عناصر إتمام النبوءات
(٨/١ و ٣٣/٢) ، يعبر عنها في أعمال الرسل بالفاظ « موهبة »
الروح و « مجية » و « تيلة » . أمَّا « المعمودية بالماء » فإنها تدل
بعد اليوم على المعمودية باسم يسوع (٣٨/٢ و ١٦/٨ و
١٩/٥) . والدعاء بالاسم وموهبة الروح للثابتة للمعمودية
(٣٨/٢ و ١٥/٨ و ١٧ و ١٩/٦) أو السابقة لها على
سبيل الاستثناء (٤١/١٠ و ٤٨) هما من ميزات المعمودية
المسيحية فتختلف عن معمودية يوحنا (راجع ١٩/٥) .
(٩) سؤال يظهر فيه الرجاء اليهودي للتجديد نحو تحقيق
وشيك حول مصر إسرائيل ومخير عنه بالفاظ تجديد قومي
(ملا ٢٣/٣ و متى ١٧-١٧/١٦ و ١٢/٩) . راجع لو
١/١٩ ، و ٨/٢١ .
(١٠) أي مراحل التابير الإلهي ومضمونه . سيكشف
عنه الله والروح القدس (الأية ٢٨) بحسب سياق أعمال
الرسل (راجع ٢٠/٣ و ٢١ و ١٧/٧ و ٢٦/١٧ و ٣٠) .
(١١) ان « الروح القدس » في أعمال الرسل هو مبدئ
رسالة الرسل ، كما كان مبدئ رسالة يسوع نفسها (لو

أعمال الرسل ٩/١-١٧

بِطْرُسُ وَيوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدْرَاوُسُ، وَفِيلِيبُّسُ
وَتُومَا، وَبَرْتُولَمَاوُسُ وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى
وَسِمْعَانُ الْغُورِ، قِيَهْوَذَا بْنُ يَعْقُوبَ.^{١٤} وَكَانُوا
يُؤَاظِمُونَ جَمِيعًا عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، مَعَ
بَعْضِ النِّسْوَةِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ^(١٧).
رسل ١٧/٢٢-٤٦
٤/٦
لو ٤٩/٢٣

اختيار متيًا خلفًا ليهوذا

^{١٥} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَامَ بِطْرُسُ بَيْنَ
الْإِخْوَةِ^(١٨)، وَكَانَ هُنَاكَ جَمْعٌ مُتَحَشِّدٌ مِنْ
النَّاسِ يَبْلُغُ عَدْدَهُمْ نَحْوَ يَأْنَةِ وَعِشْرِينَ،
فَقَالَ :

^{١٦} « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَبْتِمَ آيَةً
الْكُتَابِ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنْ قَبْلِ يَسُوعَ
دَاوُدَ، عَلَى يَهُوَذَا الَّذِي أَسْمَى ذَلِيلًا لِلَّذِينَ
قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ.^{١٧} فَقَدْ كَانَ وَاحِدًا مِنَّا وَنَالَ

وَكُلَّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ . حَتَّى أَقَاصِي
الْأَرْضِ^(١٩). وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، رَفَعَ يَمِينَهُ
مِنْهُمْ، ثُمَّ حَاجَبَهُ غَمامٌ^(٢٠) عَنْ أَبْصَارِهِمْ.
^{٢١} وَبَيْنَمَا عُمَلُهُمْ شَاخِصَةً إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ
ذَاهِبٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ مَثَلَا لَهُمْ فِي ثِيَابٍ
بَيْضَ^{٢٢} وَقَالَا : « أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، مَا لَكُمْ قَاعِمِينَ
تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَيَسُوعُ هَذَا الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمْ
رِسَالَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي^(٢٣) كَمَا رَأَيْتُمُوهُ ذَاهِبًا إِلَى
السَّمَاءِ ».

جماعة الرسل

^{٢٤} فَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزُّيُوتِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ
عَلَى سَمِيرَةِ سَبْتٍ مِنْهَا^(٢٥).^{٢٦} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهَا
صَعِدُوا إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يَتِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ

(١٣) من أورشليم واليهود إلى العالم كله وإلى الوثنيين :
ذلك هو « مكان » شهادة الرسل وذلك هو تصميم سفر أعمال
الرسل (راجع المدخل).

(١٤) في العهد القديم ، « الغمام هو من عناصر التجلي
الإلهي (خر ٢١/١٣-٢٢ مثلاً) ويحكي ابن الإنسان في دا
١٣/٧ (راجع ٣٤/٩+، و٢٧/٢١ و٢٧/١٤).
(١٥) سيبغ يسوع بعد اليوم ، ومع ذلك فإن يزال
حاضرًا في حياة الكنيسة (راجع المدخل) : فلن يكون
« مجيء » عودة ، بقدر ما سيكون نَجْمًا أخيرًا لهذا الحضور
الدائم.

(١٦) أي المسافة التي كان يجوز قطعها في يوم سبت
(أقل من كيلومتر واحد بقليل).

(١٧) عن وجود مجموعة « إخوة للرب » ، راجع ١ ثور
٥/٩ ومر ٣/٦ ومتى ٤٦/١٢.

(١٨) هذا اللفظ من أكثر الألفاظ استعمالًا للدلالة
على السبعين ، ولا سيَّما في أورشليم (مثلاً ١/١١ و١٧/١٢ و
٢/١٤ و ٢١/١٧-١٨) وراجع ٢٦/١١.

١/٤+). يظهر ما فيه من « قوة » في تصرفات بشرية غير
مألوفة أحيانًا : الكلام بأغات (٤/٢) وهو مثل موعبة النبوة
١٧/٢) (٨/١١ و ٢٢/٢٠ و ٤/٢١ و ١١). لكن هذه القوة
لا تتدخل بوجه غير منظم ، فالروح القدس ، الذي يفيضه
الآب بواسطة يسوع (٢٣/٢)، يتاله المؤمنين عن طريق
العمودية باسم يسوع (٥/١+). ويوقب قبل كل شيء
للتبشير والشهادة (٨/٤ و ٣١ و ٣٢/٥ و ١٠/٦)، ويتدخل
مباشرة في الرسالة لدى الوثنيين مؤكِّدًا في سلوك الرسل (٨/٨
و ١٧ و ٢١/٣ و ٤ و ٢٨/١٥ و فيلبس ٢٩/٨ و ٤٠)
وبطرس (١٩/١١ و ٤٤-٤٧ و ١٢/١١ و ١٥ و ٨/١٥)
ويولس (٧-١/١٩ و ٧-١/١٩ و ٢١ و ٢٢/٢٠ و ٢٣
و ١١/٢١).

(٢٢) الشهادة للوَّادَةِ للسَّيح هي قبل كل شيء
شهادة لقيامته (٢٢/١+). وفي أعمال الرسل ، « الشهادة
هم الاثنا عشر أولًا (٢٢/١) ، ٤١/١٠+) ، لكن هناك
آخرون يُدْعَوْنَ أيضًا « شهودًا » ، بمعنى فيه بعض الاختلاف
(٣١/١٣+ ، ٢٠/٢٢+).

تَصَيَّبَ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ. ^{١٨} وَقَدْ تَمَلَّكَ ^(١٩) حَقْلًا بِالْأَجْرَةِ الْحَرَامِ فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ مُنْكَسًا وَأَنْشَقَّ مِنْ وَسْطِهِ، وَأَنْذَلَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلَّهَا. ^{٢٠} وَعَرَفَ ذَلِكَ سَكَّانُ أُورُسَلِيمَ جَمِيعًا، حَتَّى دُعِيَ هَذَا الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ «حَقْلُ دَمَخ» أَي حَقْلُ الدَّم. ^{٢١} فَقَدْ كُتِبَ فِي سِفْرِ الْمَزَامِير ^(٢٢):

مِز ٢٦/٦٩ «لَتُبَصِّرْ دَارُهُ مُقْفَرَةٌ

وَلَا يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ».

مِز ٨/١٠٩ وَكُتِبَ أَيْضًا: «لَيَتَوَلَّ مَنْصِبَهُ آخَرٌ».

^{٢١} هُنَاكَ رِجَالٌ صَحَبُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا الرَّبُّ يَسُوعُ مَعَنَا ^(٢٢)، مَدَّ أَنْ عَمَدَ يَوْحَنَّا إِلَى يَوْمٍ رُفِعَ عَنَّا. فَجَبَّ إِذَا أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا عَلَى قِيَامَتِهِ ^(٢٣).

رسل ٨/١ فَتَرَصَّوْا أَتَيْنَ مِنْهُمْ هُمَا يَوْسُفُ الَّذِي يُدْعَى

رسل ٩/١٣ بَرَسَابَا، وَثَلْقَبُ سَبُطُسَ، وَمَتَّى. ^{٢٤} ثُمَّ صَلَّوْا

لو ١٥/١٦ فَقَالُوا: «أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَلِيمُ بِقُلُوبِ النَّاسِ

كثيرة. هذا هو إطار تعدد اللغات. موهبة الروح الأولى عن يد يسوع (٣٣/٢)، وستظهر هذه الموهبة بمظهر تفسير اللغة إذا صيغ التعبير. في إنجيل لوقا، ينطلق التبشير من الناصرة (لو ١٦/٤-٣٠)، أما هنا فإن تبشير الرسل (١/٢-٤١) ينطلق من أورشليم (راجع ٨/١).

(٢) هو البيت الوارد ذكره في ١٣/١-١٤، وكان مكان اجتماع وصلاة بلجاعة الرسل.

(٣) تشير «الألسنة اللثائية»، للتنازع بعد «الربيع الحامصة»، إلى مصدر قوة واحد تمت موهبة التكلم بلغات جديدة والنطق بأسلوب جديد.

(٤) توشي الظاهرة، ولا شك، بـ«التكلم بلغات»: فالرسل يتكلمون على طريقة الأنبياء الأقدمين (راجع عد ١١/٢٥-٢٩ و صم ٥/١٠-٦ و مل ١٠/٢٢)، وفي كل حال فإنهم، على مثال المسيحيين الذين كان الروح يستولي عليهم في أوائل الكنيسة (راجع ١٠/١٦ و ١٩/٦ و ١٧/٢ إلى ١٤)، يتكلمون وهم في حالة حماسة فريدة (١٣/٢). لكن «التكلم بلغات أخرى» هو أن يكون

(١٩) تشكل الآيات ١٨ و ١٩ جملة معترضة في سياق خطبة بطرس (راجع متى ٣/٢٧-١٠ حيث عطاء الكهنة هم الذين يشترطون الحقل).

(٢٠) مِز ٢٦/٦٩ و ٨/١٠٩.

(٢١) الترجمة للقلبية: «دخل وخرج على رأسي» (راجع عد ١٧/٢٧ و رسل ٧/٨).

(٢٢) أن مصاحبة يسوع مدى حياته وبعد موته (١/١-٣ و راجع ٤١/١٠) هي إذا شرط ضروري للانضمام إلى جماعة الاتني عشر وللإشتراك في رسالتهم الأولى (٨/١) التي أرادها الله (٤١/١٠) وهي أن يكونوا شهودًا: ٣٢/٢ و ١٥/٤ و ٢٠/٤ و ٣٣ و ٢٥/٨ و ٣٩/١٠ و ٤٢ و ٣١/١٣.

(٢٣) تعني العبارة ما استوجبته جريمة يهوذا من مصير (راجع لو ٢٨/١٦).

(٢٤) كانوا يمتثلون بهذا العهد بعد الفصح بخمسين يومًا، وكان هذا العهد ذكرى العهد سيئاء بين الله وإسرائيل. فكان جمع في أورشليم جماهير من اليهود تأتي من بلدان

عظة بطرس الأولى

^{١٤} «وَقَفْتُ بِطَرُوسَ مَعَ الْآخِذِ عَشْرًا، فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَكَلَّمَ النَّاسَ قَالًا (٨): «يَا رِجَالَ الْيَهُودِيَّةِ، وَأَنْتُمْ أَنْهَا الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا، إَعْلَمُوا هَذَا، وَأَضْعُوا إِلَيَّ مَا أَقُولُ: ^{١٥} أَيْسَ هَؤُلَاءِ يُسْكَارَى كَمَا حَسِبْتُمْ، فَالسَّاعَةُ هِيَ السَّاعَةُ التَّاسِعَةُ مِنَ النَّهَارِ (٩). ^{١٦} وَلَكِنْ هَذَا هُوَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوْنَنِلَ:

رسل ٣٣/٢
يو ١٠/٣-٥

^{١٧} سَيَكُونُ فِي الْآيَّامِ الْآخِرَةِ، يَقُولُ اللَّهُ أَنِّي أَفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَنْبَأُ بَنُوكُمْ وَيُنَاقِصُمْ وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤْيًى وَيَحْلُمُ شُيُوعَكُمْ أَجْلَامًا. ^{١٨} وَعَلَى عِبِيدِي وَإِمَائِي أَيْضًا أَفِيضُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْآيَّامِ فَيَنْبَأُنِي

لش ٢/٢
رسل ٣٧/١١

وَكَانَ يُدْعَى فِي أُورُشَلِيمَ يَهُودُ اتَّقِيَاءَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ (٥). ^{١٦} فَلَمَّا أَتَقَلَّقَ ذَلِكَ الصَّوْتُ، تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَدْ أَخَذَتْهُمُ الْحَيْرَةُ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَةٍ بَلَدِيَّةٍ. فَذَهَبُوا وَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ جَلِيلِيِّينَ بِأَجْمَعِهِمْ؟» ^{١٨} فَكَيْفَ يَسْمَعُهُمْ كُلُّ مَنَا بِلُغَةٍ بَلَدِيَّةٍ أَيْنَ فَرِثِينَ وَمِيدِينَ وَعِيلَامِيَّينَ وَسُكَّانِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَقِدُونِيَّةِ وَمُنْطَسَ وَاسِيَّةِ ^{١٩} وَفَرِيجِيَّةِ وَبِمَفْلِيَّةِ وَبِصَرَ وَنَوَاحِي لِبْنَةِ الْمَتَاحِيَّةِ لِقِيرِينَ، وَرُومَانِيَّينَ نَزَلَاءَ هَهُنَا (٩) ^{١١} مِنْ يَهُودٍ وَذُخْلَاءَ (٧) وَكِرِينِيَّينَ وَغَرَبَ؟ فَأَمَّا نَسْمَعُهُمْ يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِ اللَّهِ بِلُغَاتِنَا. ^{١٢} وَكَانُوا كُلُّهُمْ دَهَشِينَ حَاتِرِينَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا؟» ^{١٣} عَلَى أَنَّ آخَرِينَ كَانُوا يَقُولُونَ سَاخِرِينَ: «قَدْ أَمْتَلَأُوا مِنَ النَّبِيَّةِ».

رسل ٨/١
لو ٤٧/٢٤
متى ١٩/٢٨
تك ٩-١١

الإنسان متهوماً في لغات سائر الشعوب، وهذا هو، في نظر الكاتب، أهم وجه ذلك الحدث. فإن موجة الروح تعيد هنا وحدة البشرية التي تفككت في برج بابل (تك ١١/٩-١١) وهي صورة سابقة لا في رسالة الرسل من بعد شموئيل (راجع ٨/١).

(٥) أو: «وكان هناك يهود من كل أمة تحت السماء جعلتهم تقواهم يقيمون في أُورُشليم». ليس المقصود جمهور الحليجاء، الذين أتوا في عيد المنصرة فقط، بل اليهود الآتين من جميع أنحاء العالم ليقبوا في أُورُشليم على وجه دائم. (٦) لا شك أن هذه الأسماء الاثني عشرة المذكورة من الشرق إلى الغرب على وجه التقريب، مع اليهودية في الوسط، ترمز إلى المعمور كله.

(٧) يدل هذا الملقب، هنا وفي ٥/٦، على أناس ليسوا يهوداً بالولادة، بل انضموا إلى الشعب المختار، غير مكثفين بحفظ الشريعة، بل متقبلين الختان أيضاً. ومعنى أوسع، راجع ٤٣/١٣+.

(٨) في خطبة بطرس تخطيط تتماز به كرازة الرسل لليهود وتتضمن هذه الخطبة إعلان بعض الأحداث التي نفيها في خطبة أخرى لبطرس ١٣/٣-٢٦ و ١٠/٤-١٢ و ٣٠/٣-٣٢ و ١٠/٣٦-٤٣ وفي خطبة بولس في اتلاكية ييسلمية (١٣/١٧-٤١): وهناك، قبل كل شيء، صلب يسوع (٢٣/٢) وقبائه (٢٤/٢)، وقد تبعها ذكر لشاطه الرسولي (٢٢/٢) أو إشارة إلى مجيئه الأخير. والأحداث المتعلقة على هذا النحو تُعرض عريض أحداث ثابتة للعهد القديم (راجع ١٦/١٣-٢٥) وتُسَمَّى للتبويات (١٦/٢) و ٢٤-٢٥ و ٣١ و راجع ١٨/٣+ التي تحققت في يسوع الذي نُصِبَ دَبراً ونسباً (٣٦/٢+). ويتبع هذا العرض الإجمالي للمخطط الإلهي (٢٣/٢+) بدعوة إلى التوبة وإلى الإيمان (٣٨/٢) و راجع ١٩/٣+. عن كرازة الرسل للوثنيين، راجع ١٥/١٤ و ٢٢/١٧+.

(٩) الترجمة اللفظية: «وفي الساعة الثالثة من النهار».

كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مِز ١١/١٦-١١
فَإِنَّهُ عَنِ يَمِينِي لَيْثًا أَتَرَعَجُ.

٢٦ لِذَلِكَ فَرَحَ قَلْبِي وَطَرَبَ لِسَانِي
بَلْ سَيَسْتَقِرُّ جَسَدِي أَيْضًا فِي الرَّجَاءِ
٢٧ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ
وَلَا تَدْعُ قُدُوسَكَ (١٤) يَنَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ.

٢٨ قَدْ بَيَّنْتُ لِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ
وَسَتَعْمُرُنِي سُرُورًا بِمُشَاهَدَةِ وَجْهِكَ.

٢٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، يَجُوزُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ
صَرَاحَةً: إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَذُقَّ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠ عَلَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَعَالِمًا يَأْتِي
اللَّهُ أَقْسَمَ لَهْ يَمِينًا لِكَيْمَنْ نَمُرَّ مِنْ صُلْبِهِ عَلَى مِز ١١/١٣٢
عَرْشِهِ (١٥)، ٣١ فَرَأَى مِنْ قَبْلِ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ
وَنَكَلَّمَ عَلَيْنَا فَقَالَ: لَمْ يَتْرَكَ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ،
وَلَا نَالَ مِنْ جَسَدِهِ الْفَسَادُ. ٣٢ يَسُوعُ هَذَا قَدْ
أَقَامَهُ اللَّهُ، وَنَحْنُ بِأَجْمَعِنَا شُهُودٌ عَلَى
ذَلِكَ (١٦). ٣٣ فَلَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ يَمِينِهِ (١٧)، نَالَ مِز ٨/١-٥-٤

١٩ وَأَجْعَلُ قُوْفًا أَعْاجِيبَ فِي السَّمَاءِ
وَسُقُلًا آيَاتٍ فِي الْأَرْضِ
دَمًا وَنَارًا وَعَمُودَ دُخَانٍ
٢٠ فَتَقَلِّبُ الشَّمْسُ ظِلَامًا وَالْقَمَرُ دَمًا
قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ
الْيَوْمِ الْعَظِيمِ الْمَجِيدِ
٢١ فَيَكُونُ أَنْ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ
يَخْلُصُ.

٢٢ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ: إِنَّ
يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ، ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي آيَنَهُ اللَّهُ
لَدَيْكُمْ بِمَا أَجْرَى عَنْ يَدِهِ يَنْكَمْ مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ وَالْأَعْاجِيبِ وَالْآيَاتِ (١١)، كَمَا أَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ، ٢٣ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَسْلِمَ بِقَضَاءِ اللَّهِ
وَعَلِمِهِ السَّابِقِ (١١) فَتَقَلَّبْتُمُوهُ إِذْ عُلِقْتُمُوهُ عَلَى
خَشَبَةٍ بِأَيْدِي الْكَافِرِينَ (١٢)، ٢٤ قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ
مِز ٦/١٨ وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ لِيَلْقَى رَهِيئَهَا
٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ (١٣):

البشرية (١٧/٣) + ان تحول دون ذلك التنفيذ المحتم
(٢١/٣) + وإعلان هذا المخطط الإلهي هو أول واجبات
المرسل للمسيح (٢٧/٢٠) الذي تذكر كرازته يحوير ذلك
المخطط (١٤/٢) +.
(١٢) الترجمة اللطيفة: «بأيدي الذين لا شرعية
شهم»، أي الوثنيين.
(١٣) يُستشهد بمِز ١١-٨/١٦ بحسب النص اليوناني
الذي يترجم بفساد: (الآيات ٢٧ و ٣١) كلمة عبرية تعني
عادة والحفرة. وبذلك يُبَيَّن النص بالقيام على وجه أدق.
(١٤) في الأصل العبري: «وأمينك»، الذي يادل
نفسه (راجع ٣٥/١٣) بذلك «قدوسك» (راجع
١٤/٣) +.
(١٥) مِز ١١/١٣٢ و ٢ صم ١٢/١٢-١٣.
(١٦) أي على يسوع نفسه (٨/١) أو على قيامته
(٣٢/٥).

(١٠) لا شك أن هذه العبارة المقدَّمة والتي يرجِّح أنها
مستوحاة من العهد القديم (خر ٣/٧ وث ٣٤/٤ و ٢٢/٦ و
الق - راجع رسل ١٩/٢ و ٣٦/٧) تدلُّ بوجه خاص على
الأنسية التي أجراها يسوع (راجع ٣٨/١٠). وهناك عبارات
مماثلة مقصورة على لفظة تدل على المعجزات التي يؤيد بها الله
كرازته الرسل: ٤٣/٢ و ٣٠/٤ و ١٢/٥ و ٨/٦ و ٣/١٤ و
١٢/١٥ و راجع ٢/٣ +.
(١١) يجري تاريخ الخلاص، في نظر أعمال الرسل،
وفقًا للمخطط، لتبدير وضعته مشيئة الله (١٤/٢١)
و ١٤/٢٢ و وثيقته «بده» (٢٨/٤) و ٣٠ و ٢١/١١ و
١١/١٣). ابتدأ هذا التنفيذ في العهد القديم (راجع
٣٦/١٣) حيث أنبأ علم الله السابق على لسان الأنبياء بأنه
سيتم (١٨/٣) +، ودخل في مرحلته الخاصة لدى مجيء
يسوع (راجع ٢٨/٤ و ٣٠)، في أزمنة وأوقات حدَّدتها الله
(٧/١). ولا تستطیع للمعارضات (٣٨/٥) ت) ولا الجبهالات

أعمال الرسل ٣٤/٢-٤١

قُلُوبُهُمْ، فَقَالُوا لِيُطْرَسَ وَلِسَانُ الرَّسْلِ : وَمَاذَا
نَعْمَلُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؟^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ : رسل ٣٠/١٦
«تَوْبُوا، وَلْيَعْبُدْ كُلُّ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ (٣٩)، لِيُغْفَرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، فَتَنَالُوا عَطِيَّةَ
الرُّوحِ الْقُدُسِ (٤٠). فَإِنَّ الْوَعْدَ لَكُمْ أَنْتُمْ (٤١)
وَلَاؤُكُمْ وَجَمِيعِ الْأَبْعَادِ (٤٢)، عَلَى قَدَرِ مَا
يَدْعُو مِنْهُمْ الرَّبُّ إِلَهُنَا». ^{٤٠} وَكَانَ يَسْتَشْهَدُ بِكَثِيرٍ
مِنْ غَيْرِ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ :
«تَخَلَّصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِدِ». ^{٤١} فَالَّذِينَ
قَبِلُوا كَلَامَهُ اعْتَمَدُوا، فَأَنْفَضَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ (٤٢).

١٠/٣
٢/٣
رسل ٥/١
رسل ٣٣/٢
اش ١٩/٥٧
لو ٤١/٩
رسل ١٧/١٧
رسل ٥/١

مِنْ الْآبِ الرَّوحِ الْقُدُسِ الْمَوْعُودَ بِهِ فَأَقَامَهُ ،
وَهَذَا مَا تَرَوْنَ وَتَسْمَعُونَ. ^{٣٨} قَدَاوْتُ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى
السَّمَوَاتِ، وَهُوَ نَفْسُهُ مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ (١٨) :
مَرْ ١/١١٠
قَالَ الرَّبُّ لِيُرْبِي : إِيْجِلْسْ عَنْ يَمِينِي
^{٣٥} حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاكَ مَوْجِلًا لِقَدَمَيْكَ.
فَلْيَعْلَمَ يَقِينًا نَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَجْمَعُ أَنَّ يَسُوعَ
هَذَا الَّذِي صَلَّبْتُمُوهُ أَنْتُمْ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَبًّا
وَمَسِيحًا (١٩).

مَرْ ١/١١٠
فل ١١/٢
رسل ٣٣/٢

المسيحيون الأولون

^{٣٧} فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ الْكَلَامَ، تَفَقَّرَتْ

يَسُوعَ فِي صَلَاتِهِ بِاللَّهِ (راجع ٤١/٥). تَعَلَّمَ أَعْمَالِ الرِّسْلِ
حَقِيقَةَ «الرَّبِّ» يَسُوعَ «الْمَسِيحِ» (٣١/٢٨) لِيَسْتَطِيعَ جَمِيعُ
النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ (١٧/١١)، عَلَى أَنَّهُ يَسُوعَ الرَّبِّ
(٢١/٢٠) وَرَاجِعَ رُومَ ٩/١٠ وَ١ قُور ٣/١٢ وَفل ١١/٢.
راجع ٢٠/٩ + (إِبْنُ اللَّهِ).
(٢٠) تَمُنَحُ الْمَعْمُودِيَّةُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَوْ ثَمَالٍ
وَبِالدُّعَاءِ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ : ١٦/٨ وَ ٤٨/١٠ وَ ٥/١٩
و ١٦/٢٢. تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى أَنَّ الْمَعْمَدَ يُصْبِحُ فِي صَلَاةِ
وُثُوقَةٍ بِ«الْإِسْمِ»، أَيَّ بِشَخْصِ يَسُوعَ نَفْسِهِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ
(راجع ١٦/٣+).
(٢١) رَاجِعَ ٥/١+.
(٢٢) تَشْمَلُ أَيْضًا كَلِمَةً «لَكُمْ أَنْتُمْ» أَوَّلُكَ السَّامِعِينَ
الَّذِينَ يَمْنَحُهُمْ بَطْرُسُ مَسْئُولِينَ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ عَنْ مَوْتِ
يَسُوعَ (الآيَةُ ٢٣).
(٢٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ اش ١٩/٥٧ وَهِيَ
تَقْصِدُ الْوُثُوقِينَ (راجع ٢١/٢٢) : الْبُيُودُ أَوَّلًا، ثُمَّ الْوُثُوقِينَ،
هَذَا هُوَ تَصْغِيرُ رِسَالَةِ الرِّسْلِ (راجع ٢٦/٣+).
(٢٤) يَهْتَمُّ سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ بِتَدْوِينِ حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ
الْثَانِيَةِ : ٤٧/٢ وَ ٤/٤ وَ ١٤/٥ وَ ١٦/٦-٧ وَ ٣١/٩
و ٢١/١١-٢٤ وَ ٥/١٦.

(١٧) لَا «إِلَى يَمِينِهِ». فَتَحْنُ هُنَا أَمَامَ مَعْنَى الْأَدَاءِ
الْوَارِدِ فِي مَرْ ١٦/١٨، لَا أَمَامَ مَعْنَى الْمَكَانِ الْوَارِدِ فِي مَرْ
١/١٠١. وَكَذَلِكَ فِي الْعِبَارَةِ تَشِيرُ فِي آن وَاحِدٍ إِلَى
الْقِيَامَةِ وَالصُّمُودِ.
(١٨) مَرْ ١/١١٠.
(١٩) إِنْ الرَّبِّ إِلَهُ، يُقَامَتُهُ وَدُفِينَهُ يَسُوعَ، نَقِيبُهُ
«رَبًّا» عَنْ يَمِينِهِ الْوَارِدِ فِي مَرْ ١١٠ (لِلْمَشْهَدِ بِهِ فِي الْآيَاتِ
٣٤ ت)، وَمَسِيحًا بِذِكْرِهِ فِي ١٦ (لِلْمَشْهَدِ بِهِ فِي الْآيَاتِ
٢٥-٢٨) وَمَرْ ١٣٢ (لِلْمَشْهَدِ بِهِ فِي الْآيَةِ ٣٠). وَيَبْلُغُ
كَرَازَةُ الرِّسْلِ ذُرُوبَهَا، بِإِعْلَانِهَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْخَطُّ الْإِلَهِيُّ
(راجع ١٤/٢+). فَيَسُوعُ هُوَ الْمَسِيحُ، أَيُّ الْمَلِكِ الْمَسِيحِ
الَّذِي ثَبُتَتْ بِهِ الْمَلِكِ الْقُدُسَةِ، كَمَا أَعْلَنَهُ الْمُرْسَلُونَ وَأَبْنَوْهُ
لِلْبُيُودِ (٤٢/٥ وَ ٢٢/٩ وَ ٣١/٦ وَ ٥/١٨ وَ ٢٨). وَيَنْتَضِرُ
لِقَابِ «رَبِّ» هَذَا اللَّعْنُ الشَّيْخِي أَيْضًا - «رَبِّي» فِي مَرْ
١/١١٠ هُوَ الْمَلِكُ الْمَسِيحُ -، وَلَكِنَّهُ يَتَجَاوَزُهُ أَيْضًا. وَيُطَاقُ
سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ عَلَى اللَّهِ، فِي سِيَاقِ رُؤَايَاهَا، اسْمُ
«الرَّبِّ»، كَمَا فَعَلَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ الْيُونَانِي الَّذِي تَرْجَمُ عَلَى هَذَا
النَّحْوِ كَلِمَةَ «يَهُوَه»، اسْمُ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ. لَكِنْ سَفَرُ أَعْمَالِ
الرِّسْلِ يَطْلُقُ أَيْضًا هَذَا الْاسْمَ عَلَى يَسُوعَ، كَمَا فَعَلَ إِيْجِلْسُ لُوقَا
(١٣/٧+). وَمِنْ الصَّعْبِ غَالِبًا أَنْ نَعْرِفَ عَلَى وَجْهِ تَأَكِيدِ
عَلَى مَنْ تَدُلُّ كَلِمَةُ «رَبِّ». وَهَذَا الْإِتِّبَاسُ يَعُودُ إِلَى سَرِّ

حياة الجماعة المسيحية في بلد نشأتها (٣٥)

٣٥-٣٢/٤ رسل ١٦-١٢/٥ و ١٢-١١/٥ و ٣٥-٣٢/٤ و ١/٦
١٢ وكانوا يُواظِبُونَ على تعلّم الرُّسُل والمُشاركة وَكَسْر الخُبْزِ والصَّلَواتِ (٢٦).
١٣ وَاسْتَوَلِ الخَوْفُ على جَمِيعِ النُّفُوسِ لِما كَانَ يَجرِي عن أَيْدِي الرُّسُلِ مِنَ الأعاجِبِ والآياتِ. ١٤ وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا (٢٧) جماعةً واحدةً (٢٨)، يَحْمِلُونَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرِكًا، ١٥ يَتَّبِعُونَ أمَلًا كَهَمِ وَأُمُوالَهُم، وَيَتَقاسَمُونَ الثَّمَنَ على قَدَرِ احتِياجِ كُلِّ مَنَّهُمْ، ١٦ يَبْلَغُ زَمُونُ الهَيْكَلِ كُلِّ يَوْمٍ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ (٢٩)،

وَيَكثُرُونَ الخُبْزَ في السُّبُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْتِهَاجٍ وَسَلَامَةٍ قَلْبٍ، ١٧ يَتَّبِعُونَ اللَّهَ وَيَتَنَاوَلُونَ ٥٣/٢٤ حَظْرَةً عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ (٣٠). وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ رَسُلٍ ١٧/٤ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْجَمَاعَةِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ ١٣/٥ الخَلاصَ.

بطرس يشفي مقعداً (١)

٣ وَكَانَ بُطْرُسُ وَيوحَنَّا (٢) صَاعِدَيْنِ ٥١/٨ إلى الهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ (٣)، أَوْكَانَ هُنَاكَ (٤) رَجُلٌ كَسِيحٌ مِنْ

ومقابلة الأملاك والأموال (راجع ٣٢/٤ + ٣٦/٩ +).
فتصبح هذه الجماعة مثالاً لجميع المؤمنين وجميع الكنائس (١١/١٢ +)، علمًا بأن وحدتهم هي من أفكار سفر أعمال الرسل الرئيسية (راجع المدخل).
(٢٩) يَرْتَدُّ الْمُؤْمِنُونَ إلى «الهَيْكَلِ» للاشتراك في الصلاة وسبحان تعليم الرسل (راجع ١/٣ و ١٢/٥ و ٢١-٢٠ و ٤٢).
(٣٠) أو «وكانت النسبة تقربهم إلى الشعب» (راجع ٣٣/٤ +).

(١) هنا تبدأ وحدة أدبية مؤلفة من رواية المعجزة (١٠-١/٣) ونصية رسولية تستخلص لخصى تلك المعجزة (١١-١/٣) واعتقال ودعوى تاجيان عنها (١٤-١/٣) وصلاة للجماعة (٤/٤-٣٠) تنتهي بغضب الروح القدس ولستفاف الكرازة (٣١/٤).

(٢) الأَوَّلَانِ في لائحة الاثني عشر في ١٣/١ (راجع ٥١/٨ +). ثُنَائِي: ٧/٤ و ١٣ و ١٩ يمثل يوحنا في دور الرجل الصامت (٣/٤ و ١٢ و ٨-٧/٤ و ١٣ و ١٩).

(٣) الترجمة اللغوية: «الساعة التاسعة».

(٤) هذه المعجزة هي أولى المعجزات المروية في أعمال الرسل (١١-١/٣). أجزاها بطرس، وبينها وبين معجزة أجزاها بولس بعض وجوه الشبه (١٤-٨/١٤) وراجع ١٥/٥ +، و١٣-١٢ و ١٦/١٦ و ١٢-٧/٢٠. وهناك «آيات وأعاجيب» أخرى ترافق كرازة الرسل (٢٢/٢ +، ٨-٧/٨ و ١٣ و ١١/١٩ ت). على هذا النحو يَرْتَدُّ اللَّهُ المرسلين وكوازيهم (٤/٣ و ٣/١٤ و ٢٧ و راجع ٢ فور ١٢/١٢ وعب ٤/٢)، كما أُلْهِدَ يسوع

(٢٥) تشكل الآيات ٤٢ إلى ٤٧ أولاً للملخصات الثلاثة المخصصة بحياة جماعة أورشليم (راجع ٣٢/٤ +، و ١٢/٥ +). في هذه الملخصات، عناصر مشتركة ووجوه شبه في الصيغة تدعو إلى قراءتها معاً. فكل منها يشهد على الموضوع المتصل بسياق الكلام (هنا، وحدة الجماعة واتشارها) ويحتوي على تذكير قصير بسائر المواضيع: ف نشاط الرسل في إجراء المعجزات (الآية ٤٣) بُنِيَ هُنا بموضوع ١٢/٥-١٥، والمشاركة في الأملاك والأموال (الآيات ٤٤-٤٥) بُنِيَ بموضوع ٣٢/٤-٣٥.

(٢٦) إن «تعليم الرسل» و«المشاركة» (راجع الآية ٤٤ +) هما من أهم مقومات حياة الجماعة والعبادة. وتتضمن هذه العبادة، فيما تنمّسّه، «كسر الخبز»، أي الافخارستيا (٢٠/٧ +) وبعض «الصلاوات». ومن الراجح أنه لا يقصد بها صلوات يهودية كان المؤمنون يشتركون فيها إلى ذلك اليوم (الآية ٤٦ +)، بل صلوات مسيحية بكل معنى الكلمة (راجع ٢٤/٤ +).

(٢٧) تعبير جديد للدلالة على المسيحيين (راجع ٢٦/١١ +): باستعمال فعل «آمن» في صيغة اسم الفاعل (٣٢/٤ و ٢٧/١٨ و ١٨/١٩ و ٢٠/١١). لا شك أن هذه العادة قديمة (راجع ١ تنس ١٠/٧ و ١٠/٢)، وهي تدل على الأهمية التي كان للسحيون يولونها لإيمانهم بيسوع، والتي تُفَضِّلُ لنا من كل صفحة من صفحات أعمال الرسل. (٢٨) يتم سفر أعمال الرسل بالإشارة إلى الملاحم التي كانت تُجرى للجماعة الأولى، من وحدة (راجع ١/٢) وجماع ٤٦/٢ و ٢٤/٤ و ١٢/٥ و ٢٥/١٥ و مشاركة (٤٢/٢)

مَأْخِذٌ^(٨) مِمَّا جَرَى لَهُ.

عظة بطرس للشعب

^(١) «وَيْنَمَا هُوَ يَلْزِمُ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا، أَخَذَ الشَّعْبُ كُلَّهُ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الدَّهْشُ، يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ نَحْوَ الرُّوَاقِ الْمَعْرُوفِ بِرُوَاقِ سَلْيَانٍ^(٢)».

^(٣) فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ ذَلِكَ، كَلَّمَ الشَّعْبَ قَالًا: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا تَعْبَجُونَ مِنْ ذَلِكَ؟

وَلِمَاذَا تُحَدِّثُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّا بَذَلَتْ قُوَّتُنَا أَوْ تَقَوَانَا جَعَلْنَاهُ يَمْشِي؟^(٤) إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، قَدْ مَجَّدَ^(٥) عَبْدَهُ يَسُوعَ^(٦) الَّذِي اسَلَّمْتُمُوهُ أَيْتَمَ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ

يِلَاطُسَ، وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَحْلِيلِهِ سَبِيلَهُ، وَلَكِنَّكُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ^(٧) وَأَقْسَمْتُمْ^(٨) الْعُقُورَ عَنْ قَاتِلِ،^(٩) فَقَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْحَيَاةِ^(١٠)، فَاقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ عَلَى

بَطْنِ أُمِّهِ بِحِمْلِهِ بَعْضُ النَّاسِ وَيَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ

عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ الْحَسَنِ^(١١)

لِيَطْلُبَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلِ.

^(١٢) فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُوْشِكَا أَنْ يَدْخُلَا،

الْتَمَسَ مِنْهَا الْحُصُولَ عَلَى صَدَقَةٍ. فَخَدَّقَ إِلَيْهِ

بَطْرُسُ وَكَذَلِكَ يُوْحَنَّا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَنْظُرْ

إِلَيْنَا». فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا يَتَوَقَّعُ أَنْ يَنَالَ مِنْهُمَا

شَيْئًا. فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا

ذَهَبَ، وَلَكِنِّي أَعْطَيْتُكَ مَا عِنْدِي: بِاسْمِ يَسُوعَ

الْمَسِيحِ^(١٣) النَّاصِرِيِّ أَمْشِ!«^(١٤) وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ

الْيَمْنَى وَأَنْهَضَهُ، فَاشْتَدَّتْ قَدَمَاهُ وَكَبَّاهُ مِنْ

وَقْتِهِ،^(١٥) فَاقَامَ رُكْبَةً وَأَخَذَ يَمْشِي. وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ

مَعَهُمَا، مَاشِيًا قَاطِرًا يُسَبِّحُ اللَّهُ^(١٦). «فَرَأَهُ الشَّعْبُ

كُلَّهُ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ اللَّهَ،^(١٧) أَفْغَرَفُوهُ ذَاكَ الَّذِي

كَانَ يَتَعَلَّقُ عَلَى الْبَابِ الْحَسَنِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَطْلُبَ

الصَّدَقَةَ، فَأَخَذَهُمُ الْعَجَبُ وَالِدَّهْشُ كُلُّ

رسل ١٤/٢

رسل ١٦/٣
لو ٢٢/٧

(٢٢/٢) +. راجع ١٠/٣ +. ٢١/٤ +.

(٥) يَرْجِعُ أَنَّهُ الْبَابُ الْمَسِيُّ «قُورْنِي»، وَكَانَ يَنْقُلُ إِلَى فَنَاءِ فَنَاءِ. وَفِي هَذِهِ الْحَالِ، تَدُلُّ كَلِمَةُ «الْهَيْكَلِ» هُنَا عَلَى حَرَمِ الْمِكَلِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْيَهُودِ فَقَطْ.

(٦) أَنْ ذَكَرَ وَاسْمَهُ يَسُوعَ يُظْهِرُ قُوَّتَهُ (راجع ١٨/١٦)، وَهَذَا مَوْضِعُ رَاسِي فِي ١/٣ - ٣١/٤ (راجع ١٦/٣).

(٧) راجع ٢١/٤ +. ١٠/٣ +.

(٨) أَنْ مَعِيزَاتِ الرِّسْلِ تَغْيِرُ مَنَاجِلَهَا، كَمَا فَعَلَتْ مَعِيزَاتُ يَسُوعَ (لَوْ ٢٦/٧ و ١٦/٧)، وَتُظْهِرُ عَلَيْهِمْ مَوَالِدًا. وَالْإِيمَانُ وَحْدَهُ يَهْدِي إِلَى مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي (٧/٢) ٤١ و ٣٥/٩ و ٤٢ و ١٢/١٣ و ١٧/١٩ ت) وَيَسْتَطِيعُ بِذَلِكَ أَنْ يَهْدِيَ التَّجْدِيدَ لِلَّهِ، مَعْتَرِفًا بِأَنَّهُ مَصْدَرُهُ (٢١/٤).

(٩) وَيَهْدُونَ الْإِيمَانَ، تَبْقَى الْمَعِيزَاتُ بِلاَ جَوَابٍ (٢١/٤) ١٨ و ١١/١٤ و ١٣/٨ و ١٣/٢٢.

(١٠) كَانَ هَذَا «الرَّوَاقِ» جَانِبَ فَنَاءِ الْوُثْنِيِّينَ، وَيَرْجِعُ

أَنَّهُ كَانَ إِلَى الشَّرْقِ مِنْهُ.

(١١) إِنَّ اللَّهَ، بِتَجْدِيدِهِ يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ، يَحَقِّقُ «مَا وَعَدَ بِهِ الْآبَاءُ» (راجع ١٨/٣ +. ٢٥/٣ +).

(١٢) قَدْ يَكُونُ هَذَا اللَّقْبُ لِمَا طَفِئًا، وَمِنْ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يَصَوِّرُ يَسُوعَ بِصُورَةِ الْعَبِيدِ الْوَارِدِ ذَكَرَهُ فِي آش ١٢/٥٣ - ١٣/٥٣ (راجع ١٢/٥٣ +. ٣٢/٨ +. ٣٧/٢٢ +).

يُفْرَدُ بِهِ سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ (٢٦/٣ و ٢٥/٤ و ٢٧ و ٣٠) وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدِيمٌ (راجع ١٤/٣ +. ١٥/٣ +).

(١٣) لِقِيَانِ مَسِيحِيَّانِيَّةِ قَدِيمَانِ (راجع ٢٧/٢ و ٥٢/٧ و ٣٥/١٣ و ١٤/٢٢ و ١٣/٣ +. ١٥/٣ +. ١٥/٣) وَاش ١١/٥٣) بِتَأْثَاتِ صِفَةِ الْفَاعِلِ مُتَأَنِّفَةً شَدِيدَةً.

(١٤) لَقَبُ مَسِيحِيَّانِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَّا فِي ٣١/٥ وَحَب ١٠/٢ و ٢/١٢، وَيَهْدُو أَنَّهُ قَدِيمٌ (راجع ١٣/٣ +. ١٤/٣ +). نَعْنِي الْعِبَارَةَ، وَلَا شَكَّ، أَنَّ يَسُوعَ هُوَ أُولَئِكَ مَنْ يَحْيَى بِالْحَيَاةِ وَأَنَّهُ دَمَشَقُهَا (راجع ٢٣/٢٦ +).

أعمال الرسل ١٦/٣-٢٣

ذلك. ^{١٦} ومن قُضِيَ الإيمان بِأَسْمِهِ أَنَّ ذَاكَ
الرَّسْمَ ^(١٦) قَدْ شَدَّدَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَنْظُرُونَ
إِلَيْهِ وَتَعْرِفُونَهُ. وَالْإِيمَانُ الَّذِي مِنْ عِنْدِ يَسُوعَ ^(١٥)
هُوَ الَّذِي وَهَبَ لِهَذَا الرَّجُلِ كَمَالَ الصَّحَّةِ هَذِهِ
بِعَرَايَ مِنْكُمْ جَمِيعًا.

^{١٧} وَإِنِّي أَعْلَمُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ
ذَلِكَ بِحَيَاةٍ ^(١٦) وَهَكَذَا رُؤُوسَاكُمْ أَيْضًا.
^{١٨} فَأَنْتُمْ اللَّهُ ^(١٧) مَا أَنْبَأَ مِنْ ذِي قَبْلِ يِلْسَانِ
جَمِيعِ الْآبَتِيَاءِ، وَهُوَ أَنَّ مَسِيحَهُ سَوْفَ

رسل ١٦/٣
لو ٢١/١٨

يَتَأَلَّم ^(١٨). فَأَتَيُوا وَأَرْجِعُوا ^(١٩) لِكَيْ تُنْجِي مِنْ ٢/٣
خَطَايَاكُمْ، ^{٢٠} فَتَأْتِيَكُمْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَيَّامُ
الْفَرَجِ ^(٢٠) وَرُسُلُ إِلَيْكُمْ الْمَسِيحَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْ
قَبْلِ، أَيَّ يَسُوعَ، ^{٢١} ذَلِكَ الَّذِي يَجِبُ ^(٢١) أَنْ
تَقْبَلَهُ السَّامَاءُ إِلَى أَرْمَازَةٍ تَجْدِيدٍ كُلِّ ^(٢٢) مَا ذَكَرَهُ
اللَّهُ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْأَطْهَارِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ.
^{٢٢} فَلَقَدْ قَالَ مُوسَى ^(٢٢): «سَيُعْطِي لَكُمْ الرَّبُّ
وَلَهُكُمْ مِنْ يَدَيْهِ إِخْوَتَكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي، فَإِلَيْهِ أَصْغُوا
فِي جَمِيعٍ. مَا يَقُولُ لَكُمْ، ^{٢٣} وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ

نت ١٥/٨ و
رسل ٢٧/٧
متى ١٤/١٦

لِكُنْيَةِ ^(١٤-١٥)، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ فِي
الْجِدِّ ^(٢٠-٢١).

^(١٨) راجع ٢٦/٤.
^(١٩) هذه الدعوة إِلَى التَّوْبَةِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا هِيَ الْخَاتَمَةُ
لِلْأَوَّلَةِ لِنُحْبُطِ النِّشَاطِ الرُّسُولِيِّ ^(٢/٢) ٤٠/٣ و ٢٦/٣ و ٤٣/١٠
و ٣٨/١٧ و ^(٣٠). وَهِيَ التَّوْبَةُ، هِيَ تَحَوُّلُ بَاطِنِي بِمَقْتَلِ
الْإِنْسَانِ مِنَ الْبُهْلَةِ ^(١٧/٣) إِلَى الْإِيمَانِ وَقَرَبِهِ إِلَى اللَّهِ
^(٢٦/١٨-٢٠). وَهَذَا الْإِقْتِرَابُ هُوَ رَجُوعٌ بِالْأُخْرَى فِي مَا
يَخْتَصُّ بِالْيَدِ ^(٩/٣٥) وَيُجِئُ إِلَى اللَّهِ الْاِثْنَيْنِ ^(١٥/١٤)
و ^(١٥/١٩).

^(٢٠) بِمَجِيءِ يَسُوعَ يَحَوُّلُ الْوُجُودَ الْبَشَرِي عَلَى وَجْهِ
جَدْرِي.

^(٢١) كَثِيرًا مَا وَرَدَ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ:
وَجِبَ أَنْ: (راجع لو ٤٩/٢ و ٤٣/٤ و ٢٧/٩) (الخ) هَذِهِ
الضَّرُورَةُ تَنْتَجُ عَنْ تَعْلِيمِ يَسُوعَ ^(٢٠/٣٥) (راجع ٢٢/١٤)،
وَلَكِنَّا، عَلَى وَجْهِ أَعْمُ، قَرِيبُ مَبَاشَرَةٍ بِالتَّعْدِيرِ الْإِلَهِيِّ
(راجع ٢٣/٢) الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ ^(١٦/١)
و ٢١ و ^(١٧/٣) وَكُشِفَ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ لِبَعْضِ النَّاسِ
^(٩/٦ و ١٩/٢١ و ١١/٢٣ و ٢٤/٢٧) أَوْ الْمَعْرُوفِ فِي
الْإِيمَانِ وَبِوَسْطَتِهِ ^(٥/٢٩ و ٤/١٢ و ١٦/٣٠).

^(٢٢) تَقْصُرُ أَثَاقُ الْخَلَاصِ، هَذَا وَفِي ٢٥/٣، عَلَى
إِسْرَائِيلَ، وَإِنْ لَمْ يُجَزْ لَنَا أَنْ نَسْتَعِدَّ فِكْرَةَ تَجْدِيدِ كُنْيَتِي (راجع
٢ يبط ١٣/٣ وَرؤ ١/٢١-٥): بِدَلِ لَفْظِ «كُلٌّ» عَلَى مُلْكِ
دَاوُدَ (راجع ٦/١) لَوْ ^(١٦/٩) وَعَلَى الشَّعْبِ لَمُنَّتِ الَّذِي
أَخِيرَ الْأَنْبِيَاءِ بِإِطَاعَتِهِ (راجع متى ١١/١٧).

^(٢٣) اسْتَشْهَادُ خَلِيطِ (رت ١٥/١٨) ١٨ و ١٨ تِ وَاحٍ
^(٢٣/٢٩). يَظْهَرُ يَسُوعُ هُنَا بِمَظْهَرِ النَّبِيِّ الشَّيْخِ بِمَجِيءِ (راجع
٢٥/٧ و ٣٧ و ٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).

^(١٤) يَعَادِلُ «الاسْمُ» هُنَا (راجع ٦/٣ و ٧/٤)
شَخْصَ يَسُوعَ نَفْسَهُ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ، صَاحِبَ الْمَجْدَةِ
الْحَقِيقِي ^(٤/١٠) (راجع ٣٠/٤). وَهَذَا «الاسْمُ»، عَلَى وَجْهِ
أَعْمَقٍ، هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْبَشَرَ بِالْخَلَاصِ ^(٤/١٧) وَلَيْسَتْ
لِلنَّجَازَاتِ إِلَّا صُورَةٌ لِهَذَا الْخَلَاصِ. وَمِنْ أَجْلِ هَذَا «الاسْمِ»
يَبْقَى الرُّسُلُ الْمَذْنَبَ ^(٥/١٥) (راجع ١٣/٢١) وَفِيهِ يَمُتُّ
لِلزَّمَنِ ^(٢/٣٨) وَإِلَيْهِ يَدْعُونَ ^(٩/١٤ و ٢١ و ١٦/٢٢)
و (راجع ٢/٢١)، (راجع ٤/١٥). وَكُلُّ هَذَا التَّفَكُّيرِ
لِلْمَاجَرِي سَوَاءَ «الاسْمِ» يَتَّبِعُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ،
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدِيمٌ (راجع غل ٩/٢ ت).

^(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَالْإِيمَانُ بِفَضْلِهِ»، وَالتَّضَمُّيرُ
يَعُودُ بِالْأُخْرَى إِلَى يَسُوعَ، لَا إِلَى الْاسْمِ: «فَالْإِيمَانُ الَّذِي شَأْنِي
الرَّجُلُ (راجع لو ٤٨/٨) (الخ) هُوَ نَفْسُهُ إِذَا مِنْ يَسُوعَ.
^(١٦) هَذِهِ «الْمَجَالَةُ» هِيَ عَدَمُ فَهْمِ التَّعْدِيرِ الْإِلَهِيِّ
الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ (راجع ١٨/٣) وَ (راجع ٢ ثور ١٤/٣-١٦).
وَإِذَا عُدَّتْ عَلَيْنَا (راجع لو ٢٣/٣٤)، فَلَا يَمُتُ ذَلِكَ أَنْ
تَكُونَ خَطِيئَةُ تَجْمِيدِ الْيَهُودِ عَنْ اللَّهِ (راجع ٢٧/٣)، كَمَا أَنَّ
نَوْحًا آخَرَ مِنْ الْجَهْلَةِ يُجْمَدُ الْاِثْنَيْنِ عَنْهُ (راجع ٣٠/١٧).
وَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ وَلِلرَّجُلِ أَنْ يَخْلَصُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ
وَالْفَتْرَانِ ^(٣/١٩).

^(١٧) يَوْضَحُ هَذَا الْقَوْلُ وَجْهًا أَسَاسِيًّا مِنْ وَجْهِهِ إِيمَانِ
الرُّسُلِ وَرِثَتِهِمْ (راجع ١٤/٧): وَهُوَ «إِتِّمَامُ» مَا أَنْبَأَ بِهِ
اللَّهُ وَوَعَدَ بِهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (راجع ١ ثور ٣/١٥-٤).
اِئْتَمَحَ هَذَا الْإِتِّمَامُ بِمَجِيءِ يَسُوعَ ^(٣/٢٦ و ١٣/٢٣) وَآلَامِهِ
^(٤/١٦ و ٢٥/٢٥ و ٢٨/٢٧-٢٩) وَبِقِيَامَتِهِ ^(٢/٣٤-٣٢)
و ^(٣/٣٣ و ١٣/٢٣-٣٣)، وَبِوَأَصْلِ الْيَوْمِ فِي مَغْفَرَةِ
الْخَطَايَا ^(١٠/٤٣) وَبِعِدَّةِ الرُّوحِ ^(١٦/٢١ و ٣٣) وَسِرِّ
كَرَامَةِ الرُّسُلِ ^(١٣/٤٠ ت و ٤٦ ت و ٢٨/٢٨-٢٩) وَإِنْشَاءِ

أعمال الرسل ٢٤/٣-٢٤/٤

لِذَلِكَ النَّبِيِّ، يُسْتَصَلِّ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ» (٢٤).
 ٢٤ وَإِنْ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ صَمُوئِيلَ إِلَى الَّذِينَ
 نَكَلَمُوا بَعْدَهُ عَلَى التَّوَالِي قَدْ بَشَرُوا هُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ
 الدِّينِ. ٢٥ فَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعَهْدِ الَّذِي عَقَدَهُ
 اللَّهُ لِأَبَائِكُمْ إِذْ قَالَ لِأَبْرَاهِيمَ:
 فِي نَسْلِكَ تَبَارَكَ جَمِيعَ عَشَائِرِ الْأَرْضِ.
 ٢٦ فَمِنْ أَجْلِكُمْ أَقُولُ (٢٥) أَقَامَ اللَّهُ عِبْدَهُ
 وَأَرْسَلَهُ لِجِبَارِكُمْ، فَيَتُوبَ كُلُّ بَنِكُمْ عَنْ
 سَيِّئَاتِهِ (٢٦).

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ اجْتَمَعَ فِي أَوْرَشَلِيمَ
 رُؤَسَاؤُهُمُ وَالشُّيُوخُ وَالْكَهَنَةُ، وَكَانَ فِي السَّجَلِسِ
 حَنَّانُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَقِيَا وَيُوحَنَّا وَالْإِسْكَنْدَرُ
 وَجَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ سَلَالَةِ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ. لَوْ ٢/٣
 ٢٧ ثُمَّ أَقَامُوهُمْ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلُوهُمْ: «بِأَيِّ قُوَّةٍ أَوْ
 بِأَيِّ اسْمٍ» (٢٧) فَجَلَسْنَا ذَلِكَ ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ لَوْ ٢/٢٠
 وَقَدْ آمَنَّا بِرُوحِ الْقُدُّوسِ: «يَا رُؤَسَاءُ ٨/١٠
 الشَّعْبِ وَيَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ، إِذَا كُنَّا نَسْتَجِيبُ الْيَوْمَ
 عَنْ الْإِحْسَانِ إِلَى عَلِيلٍ لِيَعْرِفَ بِمَاذَا نَالَ
 الْخَلَّاصُ» (٢٨) «فَاعْلَمُوا جَمِيعًا وَتَعْلَمَ شَعْبُ
 إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ
 الَّذِي صَلَّبْتُمُوهُ أَنْتُمْ فَأَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ
 الْأَمْوَاتِ، بِهَذَا الْإِسْمِ يَقِفُ أَمَامَكُمْ ذَاكُ
 الرَّجُلِ مُعَاقٍ.

مز ٢٢/١١٨
 رسل ٢٢/٢
 متى ٤٢/٢١

١١ هَذَا هُوَ الْحَجَرُ
 الَّذِي رَدَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ الْبَنَاتِينِ
 فَصَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ» (٢٩).
 ١٢ «فَلَا خَلَّاصَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ، لِأَنَّهُ مَا مِنْ
 اسْمٍ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ أُطْلِقُ (١٢) عَلَى أَحَدٍ
 النَّاسِ نَالٍ بِهِ الْخَلَّاصُ».

إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَامَتُهُ (١٢/٤) وَرَاجِعَ ٩/١٤ وَ ١٦/٣،
 وَلَوْ ٣٦/٨+.
 (٥) مَز ٢٢/١١٨: رَاجِعَ لَوْ ١٧/٢٠+.
 (٦) يَسُوعُ رَحِمَهُ هُوَ الْخَلَّاصُ، (٣١/٥) وَ (٢٣/١٣).
 إِنْ الْخَلَّاصِ، الَّذِي أُسْمِيَ بِهِ (٢١/٢) وَ (٤٧/١٣) وَوَرَدَ رَمَزُ
 لَهُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (رَاجِعَ ٢٥/٧)، هُوَ الْمَسَاءَةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي
 الْأُورُشَلِيمَ لِلرُّوْحَةِ فِي رَسْلِ ١/١٥ وَ ١١. كَانَتْ كَرَاةُ الرُّسُلِ
 تَعْلَهُ (١٤/١١) وَ (٢٦/١٣) فَتَفْتَحُ سَبِيلَهُ (١٧/١٦) وَرَاجِعَ
 ٢/٩+ لِكُلِّ جَمِيعِ النَّاسِ بِفَضْلِ الْإِيمَانِ (٣٠/١٦) وَرَاجِعَ
 ١/١٥+ وَ ٦/١٥+.

بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا فِي السَّجْنِ، ثُمَّ فِي الْخَلَّاصِ
 ١ «وَيَسْمَا بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَالِطَانِ الشَّعْبَ.
 أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَالَتْ حَرَسَ الْهَيْكَلِ
 وَالصَّدُوقِيُّونَ (١)، وَهُمْ مُنْتَظِمُونَ لِأَنَّهُمَا كَانَا
 يُعَلِّمَانِ الشَّعْبَ وَيُسِّرَانِ فِي الْكَلَامِ عَلَى يَسُوعَ
 بِقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ. فَحَبَسُوا أَيْدِيَهُمَا إِلَيْهَا
 وَوَضَعُوهُمَا فِي السَّجْنِ إِلَى الْغَدِ، لِأَنَّ الْمَسَاءَ
 لَوْ ٢/٢٢ كَانَ قَدْ حَانَ. ١ وَأَمِنْ كَثِيرٍ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا
 كَلِمَةَ اللَّهِ، فَجَلَعَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ
 أَلْفٍ» (٢).

تلك ٣/١٢
 ١٨/٢٢
 على ٢٩-٨/٣

(٢٤) بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لَنْ يَنْتَبِهُ إِلَى شَعْبٍ بَعْدَ اللَّهِ يَوْمَ
 إِلَّا الْيَهُودَ الَّذِينَ قَبِلُوا أَوْ يَقْبَلُونَ يَسُوعَ (رَاجِعَ ١٤/١٥+).
 (٢٥) أَوْ هُنَّ أَجْلِكُمْ أَقَامَ اللَّهُ عِبْدَهُ أَوَّلًا...
 (٢٦) أَوْ «لِيَبَارَكَ كُلُّكُمْ مِنْكُمْ، فَتَتُوبُوا عَنْ سَيِّئَاتِكُمْ».
 (١) «الصَّدُوقِيُّونَ» لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ الْعَامَّةِ (رَاجِعَ
 ٢٣-٢٠/١٥) فَهَمَّ لَا يَسْلَمُونَ بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الشَّخْصِيَّةِ
 (٢٣/٢٦+).
 (٢) هَذِهِ الْآيَةُ جُمْلَةٌ مُعْزِزَةٌ.
 (٣) دَاسِمُ يَسُوعَ هُوَ مَعْرِفَةُ هَذَا النَّقَاشِ: رَاجِعَ
 ١٦/٣+.
 (٤) أَيُّ شَيْءٍ، لَكِنْ هَذَا الشَّعْبُ هُوَ صُورَةُ الْخَلَّاصِ،

رسل ٨-٦/٢٣
 ١٥/٢١
 ٢٣-٢٠/١٥
 ١ تور ٢٣-٢٠/١٥
 رسل ٤١/٢

لو ١٢/١١-١٢ ١٣ فَلَمَّا رَأَوْا جَرَأَةً (٧) بَطْرُسُ وَيوحَنَّا وَقَدْ
أَدْرَكُوا أَنَّهُمَا أُيَّانَ مِنَ عَامَّةِ النَّاسِ، أَخَذَهُمُ
يُوحَنَّا ١٥-١٦/٢١
يُوحَنَّا ١٥/٧
الْعَجَبَ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَهَا مِنْ صَحَابَةِ يَسُوعَ،
١١ وَهُمْ إِلَى ذَلِكَ يَرَوْنَ الرَّجُلَ الَّذِي شَفِيَ قَائِمًا
قُرْبَهَا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَرُدُّونَ بِهِ.
١٥ فَأَمَرُوها بِالْأَنْصِرَافِ مِنَ الْمَجْلِسِ، ثُمَّ
تَشَاوَرُوا ١٦ وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ بِهِذَيْنِ
الرَّجُلَيْنِ؟ فَقَدْ جَرَتْ عَنْ أَيْدِيهِمَا آيَةٌ مُبَيَّنَّةٌ أَمْرُهَا
يُوحَنَّا ١٨-٤٧/١١
وَاضِحٌ لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ أَجْمَعِينَ، فَلَا نَسْتَطِيعُ
الْإِنْكَارَ. ١٧ لَكِنْ جِبِبُ الْإِلَّا يَزِيدُ الْخَبَرَ أَنْشَارًا
بَيْنَ الشَّعْبِ، فَلْنَهْذِهِمَا بِأَلَّا يَعُودَا إِلَى الْكَلَامِ
عَلَى هَذَا الْإِسْمِ (٨)، أَمَامَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.»
١٨ ثُمَّ أَمَرُوا بِإِحْضَارِهَا، وَنَهَوْهَا نَهْيًا قَاطِعًا
أَنْ يَذْكُرَا اسْمَ يَسُوعَ أَوْ يُعْلِمَا بِهِ. ١٩ فَأَجَابَهُم
بَطْرُسُ وَيوحَنَّا: «أَمِنَ الْبَرُّ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ
لَكُمْ أَمْ الْآخَرَى بِنَا أَنْ نَسْمَعَ لِلَّهِ؟ أَحْكُمُوا
أَنْتُمْ. ٢٠ أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ عَنْ

ذَكَرَ مَا رَأَيْنَا وَمَا سَمِعْنَا» (٩). ٢١ فَهَذَا هُمَا ثَانِيَةً رسل ٨/١
ثُمَّ أَطْلَقُوا سِيرَاهُمَا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى
مُعَاقِبَتِهَا. وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ مُرَاعَاةً لِلشَّعْبِ،
فَقَدْ كَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يُسَجِّدُونَ اللَّهَ (١٠) عَلَى مَا
جَرَى، ٢٢ لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ آيَةُ الشِّفَاءِ
هَذِهِ جَاوَزَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ.

إِهْطَالُ الْجَمَاعَةِ إِلَى اللَّهِ

٢٣ فَلَمَّا أَطْلَقَ سِيرَاهُمَا رَجَعَا إِلَى أَصْحَابِيهَا
وَأَخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَتْ لَهَا عِظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالشُّيُوخِ. ٢٤ وَعِنْدَ سَمَاعِيهِمْ ذَلِكَ، وَقَعُوا
أَصْوَاتَهُمْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فَقَالُوا (١١): «يَا رسل ١٥/١٤
سَيِّدَ، أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ
وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهَا، ٢٥ أَنْتَ قُلْتَ عَلَى لِسَانِ أَيْبَنَّا
دَاوُدَ عَبْدِكَ، بِرُوحِ الْقُدُّوسِ (١٢):
لِمَاذَا ضَجَّجْتَ الْأَتَمَّ
وَالِإِلَى الْبَاطِلِ سَعَتِ الشُّعُوبُ؟

(٧) كَانَ هَذَا الْإِسْمَ (وَالْفِعْلُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ) يَدُلُّ عَلَى
الْجَرَأَةِ الْبَاهِلَةِ وَالْمَخَاجَةِ الَّتِي اِمْتَنَزَتْ بِهَا كِرَازَةُ الرُّسُلِ،
حَتَّى فِي الْمَوَاقِفِ الْعَصِيَةِ، مِنْ أَوَّلِ سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ
(٢٩/٢) إِلَى آخِرِهِ (٣١/٢٨). تَنْظُرُ هَذِهِ الْجَرَأَةُ بِمُظْهَرِ وَجْهِ
مِنْ وَجْهِ الْإِيمَانِ، قَائِمًا تَقُومُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْإِسْمِ وَعَلَى الرَّبِّ
الَّذِي يَنْبَغِي حُضُورُهُ فِي الْآيَاتِ وَالْأَعْجَابِ، الَّتِي تَرِاقِي
فَكِرَاتُهُ (٢٩/٤) ت ٣١ و ٢٧/٩ ت ٣١/١٤.
(٨) مَا يُبَيِّنُ الرُّسُلُ مِنْهُ هُوَ الْكَلَامُ عَلَى «الْإِسْمِ» أَيْ
عَلَى يَسُوعَ وَيُوسُفَ قَتَانَمَ مِنَ الْمَوْتِ (رَاجِعْ ١٦/٣+).
(٩) رَأَى الرُّسُلُ وَهَمُّوا بِسُجُودِ يَسُوعَ قَبْلَ مَوْتِهِ (٢٢/١+،
و ٣٩/١٠) وَبَعْدَهُ (٢/١ و ٤١/٩ ت)، فَلَمَّنُوا بِهِ. وَمَا لَا
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْكُتُوا عَنْهُ لِأَنَّهُمْ شُهُودٌ (٢٢/١+)، هُوَ،
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، إِيْمَانُهُمْ بِيَسُوعَ قَتَانَمَ مِنَ الْمَوْتِ وَاللِّخْلَاصِ
(١٠-١٢/٤).

(١٠) يَتِمُّ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ، عَلَى غَرَارِ مَا وَرَدَ فِي
إِنْجِيلِ لُوقَا (٢٠/٢+). بِالنَّكَلِ عَلَى «تَسْبِيحِ» اللَّهِ

و«تَعْبُدِهِ». إِلَى تَسْبِيحِ الْجَمَاعَةِ الْأُولَى (٩/٢) مُضَافًا
تَسْبِيحَ الْمَرِيضِ الْمَعَانِي (٨-٩/٢)، ثُمَّ تَسْبِيحَ قَرْنِيلْيُوسَ
(٤٦/١٠) وَغَيْرِهِ مِنَ الْوَسْطَيْنِ (٤٨/١٣) رَاجِعْ ١٧/١٩.
الْجَمَاعَةُ الْأُولَى تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ الْاِهْتِمَامَاتِ (١٨/١١)
و ٢٠/٢)، لِأَنَّهُ تَرَى فِيهَا تَدَخُّلَهُ، فَإِنَّ التَّسْبِيحَ التَّامَّ
يَفْتَرِضُ وَجُودَ الْإِيمَانِ (رَاجِعْ ٤٨/١٣) الَّذِي يَرَى عَمَلَ اللَّهِ
فِي قَلْبِ التَّارِيخِ (وَالْعَكْسُ: ٢٢/١٢).
(١١) لَيْسَ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْفَصِلَاتِ
لِلسَّبِيحَةِ: اثْنَانِ مِنْهَا تَرْفَعُ إِلَى اللَّهِ (٢٤/١ و ٢٤/٤-٢٤/٣٠)
وَدُعَاةَا وَجِيزَانِ إِلَى الرَّبِّ بِسُجُودِ (٥٩/٧ ت). لِلدُّعَاةَا إِلَى
اللَّهِ لَهَا تَرْكِيبٌ أَسَاسِي وَاحِدٌ: بِخَاطِبَاتِنِ اللَّهِ فِي صِبْغَةِ طَوْلَةِ أَوْ
قَصِيرَةٍ (٢٤/١ و ٢٤/٤-٢٤/٨)، ثُمَّ يَتَرَنُّ عَنْ مَوْضُوعِ
الطَّلَبِ الَّذِي يَرْفَعَانَهُ (٢٤/١-٢٥ و ٢٥/٤-٢٨/٣٠).
(١٢) ٢-١/٢ (رَاجِعْ مِنْ ٧/٢ فِي ٣٢/١٣ وَلَوْ
٢٢/٢).

أعمال الرسل ٢٦/٤-٣٦

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى (١٨)

٣٢ وَكَانَ جَمَاعَةُ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا

واحدة، لا يقول أحد منهم إنه يملك شيئًا من أمواله، بل كان كل شيء مشتركًا بينهم، وكان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع وتصبُّها قوة عظيمة، وعليهم جميعًا نعمة وإفرة (١٩). ٣٣ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُتَحَاجٌّ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَمْلِكُ الْخَوَلُ أَوْ الْبُيُوتَ كَانَ يَبْعُثُهَا، وَيَأْتِي بِخُبْزٍ لِلسَّيِّعِ، ٣٤ فَيُقْلِعُهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. فَيُعْطَى كُلُّ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ احتياجه.

٤/١٥
٣٢/١٢

سخاء برنابا

٣٦ وَإِنْ لَارِثًا قُبْرِيًّا أَسْمُهُ يَوْسُفُ، وَلَقَبُهُ الرُّسُلُ بَرْنَابَا (٢١)، أَيِ ابْنِ الْفَرَحِ، ٣٧ كَانَ يَمْلِكُ

القائمة طوعية (٤/٥) ولم تكن مفروضة كما في قران. ومن هنا نرى أنها لم تكن علامة، على حد ما ورد في الملخص (٣٦/٤ و ٣٤).

(١٩) هذه الآية غريبة عن الموضوع الرئيسي (٣٧/٤)، فقد يكون تعليقًا (راجع ٤/٢ و ٤/٢). ومن الواضح ان القوة العظيمة ليست قوة الرسل (راجع ١٢/٣)، بل قوة الله الذي يبري الآيات والأعاجيب (راجع ٢/٣ و ٢/٤)، كما ان النعمة الوفرة ليست نعمة بشرية (= حظوة الشعب، راجع ٢٤/٢ و ١٣/٥)، بل نعمة الله التي تؤيد كرازة الرسل (٣٠/٤ و ٨/٦ و ٢٦/١٤ و ٤٠/١٥).

(٢٠) وقد يكون المعنى «يقبض ثمن البيع» (راجع ٣٧/٤).

(٢١) أول ذكر لشخصية بارزة من الجماعة الأولى (٢٢/١١). يوصف فيما بعد بأنه رسول (٤/١٤). ولقد تعرّف إلى بولس وأبده ٢٧/٩ و ٢٥/١١ و ١٣-١٤) وكان يشاطره الرأي في أمور الرسالة (٢/١٥ و ١٢ و راجع ١ تور ٦/٩)، ما عدا خلافها في أمر مرقس (٣٥/١٥-٣٩).

٢٦ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا

وعلى الرب ومسيحه (١٣)

تَحَالَفَ الرُّوسَاءُ جَمِيعًا

٢٧ تَحَالَفَ حَقًّا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ هِيرُودُسُ

وَبَنطَلِيسُ بِيلاطُسُ وَالْيُوثِيُونُ وَشُعُوبُ

إِسْرَائِيلَ (١٤) عَلَى عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ الَّذِي

مَسَحَهُ، ٢٨ فَاجْرَؤَا مَا خَطَبَهُ يَدُكَ مِنْ ذِي قَبْلُ

وَقَضْتَ مَسِيحَتَكَ بِحُدُوثِهِ. ٢٩ فَانْظُرِ الْآنَ يَا رَبُّ

إِلَى تَهْلِيلِهِمْ، وَهَبْ لِعَبِيدِكَ أَنْ يُعْلِنُوا كَلِمَتَكَ

بِكُلِّ جَرَاءَةٍ (١٥) بِاسْمِكَ بِنْكَ لِجَعْرِ الشَّعَاءِ

وَالْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ (١٦) بِاسْمِ عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ

يَسُوعَ. ٣١ وَبَعْدَ أَنْ صَلَّوْا زَالَزَلَ الْمَكَانَ الَّذِي

اجْتَمَعُوا فِيهِ. وَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ

٨/١ الْقُدُّوسِ (١٧)، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ

بِجَرَاءَةٍ.

رسل
٣٨/١٠
٣٢/٢

رسل
١٠-٩/١٨
٣١/٢٨
١٦/٣

(١٣) بلور الكلام. في الزمور المُستشهد به، حول مُسح ملك إسرائيل، ويظهر الآن رمزًا سابقًا لِيسح يسوع (راجع ٣٨/١٠).

(١٤) هنا تطلق، على ما يبدو. بين هيرودس وبيلاطس، ورؤساء إسرائيل (راجع ٥/٤) وبين الرؤساء الوارد ذكرهم في مز ٢/٢ (٢٦/٤). نُشَأُ الأُمَمِ والشُعُوبِ المذكورة في الزمور، لأنها كانت تدل على الأمم الوثنية وحدها، ولا شك أنه يدلُّ عليها هنا بكلمة الأمم وحدها.

(١٥) راجع ١٣/٤ و ٢٢/٢ و (١٦) كَلِمَ سَبَقَ لَه أَنْ صَبَحَ ذَلِكَ لِيَسُوعَ (٢٢/٢ و راجع ٢/٣).

(١٧) يذكر فيض الروح هذا بالمتصرة (٤-١/٢) : فالروح حاضر دائمًا في الكنيسة (راجع ٤٦/١٠ و ١٨).

ان ملخص أعمال الرسل الثاني ٣٥-٣٢/٤ و راجع ٤/٢) يمكنه لُبْدَةِ وَجِيزَةٍ عن برنابا (٣٧-٣٦/٤) ولخائفة حثيًا وسبقه (١٦/٥). وللوضوع الرئيسي لهذا الجزء الصغير (٣٢/٤ - ١١/٥) هو ملقحة الأموال والأُملاك (راجع نو ٣٣/١٨ و ٢٢/١٨ و ٦/٢). كانت هذه

أعمال الرسل ٣٧/٤-١٥/٥

حَقْلًا قِبَاعَهُ وَأَتَى بِشَيْئِهِ ^(١٦) فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ
الرُّسُلِ.

كذب حَتْنِيَا وسفيرة وجراولها

٥ وَإِنْ رَجُلًا رَسِمَهُ حَتْنِيَا بَاعَ مِلْكًا لَهُ
بِمُوافَقَةِ أَمْرَانِهِ سَفِيرَةٍ. ^(١٧) فَأَقْطَعَ ^(١٨) قِسْمًا مِنْ
الشَّعْرِ لِيَعْلَمَ مِنْ أَمْرَانِهِ، وَأَتَى بِالْقِسْمِ الْآخَرَ
فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. ^(١٩) فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: دِيَا
حَتْنِيَا، لِمَاذَا اسْتَوْحَدَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِكَ
فَكَذَبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَقْطَعْتَ قِسْمًا

لو ٢٢/٢٧
يو ١٣/٢٧
ث ٢٢/٢٣

مِنْ تَعَرُّنِ الْحَقْلِ؟ ^(٢٠) أَمَا كَانَ يَبْقَى لَكَ أَوْ يَبْقَى
عَلَى حَالِهِ؟ أَوَمَا كَانَ مِنْ حَقِّكَ بَعْدَ بَيْعِهِ أَنْ
تَتَصَرَّفَ بِشَيْئِهِ كَمَا تَشَاءُ؟ ^(٢١) كَيْفَ طَوَيْتَ قَلْبَكَ
عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ
عَلَى اللَّهِ. ^(٢٢) فَلَمَّا سَمِعَ حَتْنِيَا هَذَا الْكَلَامَ وَقَعَ
وَلَفَظَ الرُّوحُ. فَاسْتَوَلَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى جَمِيعِ
الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ. ^(٢٣) فَجَاءَ الْفَتَيَانِ فَكَفَّنُوهُ
وَدَفَنُوهُ بِهِ وَدَفَنُوهُ.

^(٢٤) وَمَضَى نَحْوَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، فَدَخَلَتْ

أَمْرَانَتُهُ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ مَا جَرَى. ^(٢٥) فَسَأَلَهَا بُطْرُسُ:
«قُولِي لِي، أَكَيْدًا بَعِثْنَا الْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ:
وَنَعَمْ، بِكَذَابٍ. ^(٢٦) فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ: «لِمَاذَا
أَتَفَقْتُمَا عَلَى تَجَرِيَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَاهِي ذِي
أَقْدَامُ الَّذِينَ دَفَنُوا زَوْجَكَ عَلَى الْبَابِ،
وَسَيَدْهَبُونَ بِكَ أَنْتِ أَيْضًا». ^(٢٧) فَوَقَعَتْ عِنْدَ
قَدَمَيْهِ مِنْ وَفْقَتِهَا وَلَفَظَتْ الرُّوحَ. فَدَخَلَ الْفَتَيَانِ
فَوَجَدُوهُا مَيِّتَةً، فَلَمَبَّوْهُمَا بِهَا وَدَفَنُوهُمَا بِجَانِبِ
زَوْجِهَا. ^(٢٨) فَاسْتَوَلَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ ^(٢٩)
كَافَّةً وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ.

حياة الرسل والمسيحيين ^(٣٠)

^(٣١) وَكَانَ يَجْرِي عَنْ أَيْدِي الرُّسُلِ فِي الشَّعْبِ
كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعْجَابِ (وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
كُلَّهُمْ) ^(٣٢) دُونَ أَسِثْنِيَا فِي رَوَاقِ سَلِيمَانَ. ^(٣٣) وَلَمْ
يَجْرَوْا أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَنْ يَلْتَحِقَ بِهِمْ، مَعَ
أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يُعْظَمُ شَأْنَهُمْ. ^(٣٤) بَلْ كَانَتْ
جَمَاعَاتُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ تَزْدَادُ عَدَدًا فَتَنْضَمُّ إِلَى
الرَّبِّ بِالْإِيمَانِ) ^(٣٥) حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَخْرُجُونَ

رسل ٤٢/٢-١٧
و ٣٥ ٣٢/٤

رسل ١٦/٣
و ١١/٣

رسل ١٧/٢-٤٧
و ١١/٢

الكنائس، على جماعة شعب إسرائيل. في البرية خاصة (راجع
٣٨/٧+). يحدّد بالذكر أن الكنائس لا يستعمل كلمة كنيسة
إلا بعد أن وصف جماعة تلاميذ أورشليم الأولين بأنها مشاركة
نشأت عن شهادة الرسل ومرتجة على الإيمان بالثالوث من الموت
ومستعته بالروح القدس.
(٤) للملخص الثالث (راجع ٤٢/٢+). موضوعه
الأساسي نشاط الرسل في إجراء المعجزات. يقابل هذا
الموضوع (راجع ٤٣/٢ و ٣٣/٤) الصلاة الواردة في ٣٠/٤.
والآيتان ١٢ ب و ١٤ تتحدّثان بموضوع الملخص الأول
وربطان الترابط المنطقي للآيتين ١٢ و ١٥-١٦.
(٥) المؤمنين، لا الرسل وحدهم.

(٢٢) أو ربما «وقضى نَحْوَ» (راجع ٣٤/٤+).
(١) يُسَعِّلُ الفعل نفسه للدلالة على خطيئة عاكثان
(يش ١/٧).
(٢) كانت مقايضة الأموال والأملال بادرة حرة إذا
(راجع ٣٢/٤+). فخطيئة الزوجين خطيئة كذب، يزداد
ثقلها بسبب الكذب على الروح القدس (راجع الآية ٣+،
والآية ٩+، ولو ١٠/١٢+).
(٣) ظهور لفظ «كنيسة» التي سادت بعد اليوم على
تجميع المؤمنين في مكان معين، أو على جماعتهم في بلدة، بل
على مجمل جماعات (٣١/٩+، و ٢٦/١١+
و ٢٨/٢٠+). كان لفظ «كنيسة» يذكّر، في العالم
اليوناني، على مجلس شورى المراطيين، وفي الاصطلاح

أعمال الرسل ١٦/٥-٣٢

الْحَرَسُ فَلَمْ يَجِدُوهُمْ فِي السَّجْنِ، فَرَجَعُوا
وَأَخْبَرُوا^{٢٣} فَقَالُوا: «وَجَدْنَا السَّجْنَ مُعَلَّقًا إِغْلَاقًا
مُحْكَمًا وَالْحَرَسَ قَائِمِينَ عَلَى الْأَبْوَابِ، وَلَكِنْ
لَمَّا فَتَحْنَاهُ، لَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا»^{٢٤}. فَلَمَّا سَمِعَ^{١/٤}
قَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ هَذَا
الْكَلَامَ، حَارَوْا فِي أَمْرِ الرَّسُلِ وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ
مَا هَذَا الَّذِي جَرَى.^{٢٥} فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ
وَأَخْبَرَهُمْ قَالَ: «هَا إِنَّ الرُّجُلَ الَّذِينَ
وَضَعْتُمُوهُمْ فِي السَّجْنِ قَائِمُونَ فِي الْهَيْكَلِ يَعْلَمُونَ
الشَّعْبَ»^{٢٦}. فَذَهَبَ قَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ^{١٩/٢٠} لَوْ
وَرَجَالُهُ، فَجَاءَ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ عَنَفٍ، لِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَخْشَوْنَ أَنْ يَرْوِيَهُمُ الشَّعْبُ بِالْحِجَارَةِ.
^{٢٧} فَلَمَّا جَاؤُوا بِهِمْ وَأَقَامُوهُمْ أَمَامَ
الْمَجْلِسِ، سَأَلَهُمْ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ قَالَ: رَسُلُ ١٨/٤
^{٢٨} «نَهَيْتَاكُمْ أَشَدَّ نَهْيٍ عَنْ التَّلْمِيزِ بِهَذَا الْإِسْمِ
وَهَا قَدْ مَلَأْتُمْ أَوْزُسَكُمْ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتَرِيدُونَ أَنْ
تَجْعَلُوا عَلَيْنَا دَمَ هَذَا الرَّجُلِ»^{١٢/٢}.^{٢٩} فَأَجَابَ^{٢٣/٢}
بَطْرُسُ وَالرَّسُلُ: «إِلَهُ أَحَقُّ بِالطَّاعَةِ مِنَ النَّاسِ»^{١٢/٤}.
^{٣٠} «إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ إِذْ
عَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ»^{٣١}. وَهُوَ الَّذِي رَفَعَهُ اللَّهُ
بِیَمِينِهِ وَجَعَلَهُ سَيِّدًا وَمُخَلِّصًا لِيَهَبَ لِإِسْرَائِيلَ
التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا^{١٣}.^{٣٢} وَنَحْنُ شُهَدَاؤُ عَلَى

بِالْمَرْصُى إِلَى الشَّوَارِعِ، فَيَبْصُرُونَهُمْ عَلَى الْأَمِيرَةِ
وَالْقُرْشِ، لِكَيْ يَبْعَ وَلَوْ ظِلُّ بَطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٦).^{١١} وَكَانَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ
تُبَادِرُ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَوْرَشَلِيمَ، تَحْمِلُ
الْمَرْصُى وَالَّذِينَ بِهِمْ مَسَّ مِنَ الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ
فَيُشْفَوْنَ جَمِيعًا.

سجن الرسل وانقاذهم العجيب

^{١٧} أَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ مِنْ
مَذَهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ^(٧)، وَقَدْ أَشْتَدَّتْ قَسَمَتُهُمْ،
^{١٨} فَسَبَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الرَّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي
السَّجْنِ الْعَامِّ^(٨).^{١٩} غَيْرَ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ^(٩) فَتَحَ
أَبْوَابَ السَّجْنِ كَيْلًا وَأَخْرَجَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:
^{٢٠} «إِذْهَبُوا وَقِفُوا فِي الْهَيْكَلِ وَخَدِّثُوا الشَّعْبَ
بِجَمِيعِ أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ»^(١٠).^{٢١} فَسَمِعُوا لَهُ
وَدَخَلُوا الْهَيْكَلَ عِنْدَ النَّجَرِ وَأَخَذُوا يَعْلَمُونَ.

الرسل في المجلس

فَجَاءَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَحَاشِيَتُهُ، فَلَدَعُوا
الْمَجْلِسَ، أَيَّ جَمِيعِ شُيُوخِ^(١١) بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَأَرْسَلُوا إِلَى السَّجْنِ مَنْ يُحْضِرُهُمْ.^{٢٢} فَذَهَبَ

(١٠) هذه العبارة موجز لهدفه الأساسي الذي يتنبه
كرازة الرسل.
(١١) لا شك أن هذه العبارة توضح موجّه إلى القراء
غير اليهود.
(١٢) أي: أن تلقوا علينا مسؤولية موته (راجع متى
٢٥/٢٧ ورسول ٦/١٨+).
(١٣) يبدو أن رسالة يسوع للخلاص تقتصر - هنا
أيضًا - على إسرائيل (راجع ٢٥/٢+، ٣٩/٢+).

(٦) راجع بولس في ١٦/١٩-١٢.
(٧) كان «الصدوقيون» يؤفّقون، على وجه أتمّ من
الفرسيين، حزبًا بكل معنى الكلمة، له نفوذ كبير ورمادي
التمليذ بوجه خاص (راجع ٢/٤+).
(٨) أو دوووعوهم في السجن علانية.
(٩) تدلّ هذه العبارة، في العهد القديم، على مُرسل
الله، على تجسيد تدخّله الخاص لخبر شعبه (راجع
٢٣/٨+).

هذه الأمور. وكذلك يشهد الروح القدس الذي
يو ٢٩/٧ وبه الله لمن يطيعه^(١٤).^{٣٣} فلما سمعوا ذلك
استشاطوا غضباً وعزموا على قتلهم.

دفاع جملاتيل عن الرسل

^{٣٤} فقام في المجلس فرئيس اسمه
جملاتيل^(١٥)، وكان من معلمي الشريعة، وله
خربة عند الشعب كله. فأمر بإخراجه هؤلاء
الرجال وقتاً قليلاً،^{٣٥} ثم قال لهم: «يا بني
إسرائيل، أياكم وما توشكون أن تفعلوه بهؤلاء
الناس.^{٣٦} فقد قام ثودس^(١٦) قبل هذه الأيام،
وآدعى أنه رجل عظيم، فشأته نحو أربعمائة
رجل، فقتل وتبدت جميع الذين أنقادوا له،
ولم يبق لهم أثر.^{٣٧} وبعد ذلك قام يهوذا
لو ٢/٢ الجليلي^(١٧)، أيام الإحصاء، فاستدرج قوماً إلى

اتباعه، فهلك هو أيضاً وتشتت جميع الذين
أنقادوا له.^{٣٨} وأقول لكم في صدق ما يجري
الآن: كفوا عن هؤلاء الرجال، وأتركهم
وشأنهم، فإن يكن هذا المقصد أو العمل من
عند الناس فإنه سينقض،^{٣٩} وإن يكن من عند
الله، لا تستطيعوا أن تقضوا عليهم. ويخشى
عليكم أن تجدوا أنفسكم تحاربون الله». ^{٤٠}
فأخذوا برأيه ودعوا الرسل فصرخوا بالعصي
ونهبوا عن الكلام على اسم يسوع، ثم أخذوا
سبيهم.^{٤١} أمّا هم فأنصرفوا من المجلس
فرحين بأنهم وجدوا أهلاً لأن يهانوا من أجل
الاسم^(١٨).^{٤٢} وكانوا لا يفكرون كل يوم في
الهكل وفي البيوت يعلمون ويشرحون بأن يسوع
هو المسيح.

- ١ -

الرحلات الرسولية الأولى

إقامة المعاونين السبعة^(١)

رسل ٤١/٢ «في تلك الأيام كثّر عدد التلاميذ^(٢)،
فأخذ اليهود الهلنستيون يتدثرون على العبرانيين^(٣)
لأنّ أرايلاهم يهملون في خدمة توزيع الأرزاق

الغورين، علماً بأن هذه الحركة لم تشل.
(١٨) أي: من أجل يسوع المجد. كان الاسم
نسبة لبقلة اليهود على الله وحده. فبني إلهافها على يسوع
طريقة في التعبير عن «ربوبيته» (راجع ٣٦/٢ +
١٦/٣).

(١) إن إقامة الرجال السبعة (٧/١٦) وقصة
اسطفانس والاضطهاد الذي نتج عن ذلك (٨/٦ - ١٤/٨)
هي الخور في تصميم الكتاب: فإن البشارة تنطلق من أورشليم
وتعلن في آخر الأمر للولتين (راجع الحاشية ٤).
(٢) «التلاميذ»: أحد الأسماء التي يسمّى بها
المسيحيون بعضهم بعضاً (راجع ٢٦/١١) والذي يظهر

(١٤) المقصود هو الطاعة لشية الله (٢٣/٢) التي
يقوم عليها الإيمان نفسه (راجع ٣٨/٢).

(١٥) ما نعرفه عن «جملاتيل»، معلم شاول
الطرسوسي (٣/٢٢)، يطابق تدلّخه هنا: كان قريسيّاً ميلاً
إلى التحرر في تفسيره للشريعة.

(١٦) كتب القزّخ اليهودي يوفيس أن ثودس
كان يدّعي أنه نبيّ وبعد أنصاره بأنهم سيمرون الأردن على
اليس، كما فعل يشوع، عزّر أرض المياد.

(١٧) ان العصيان الذي ورّقه «يهوذا الجليلي» ورد
ذكره أيضاً عند يوسيفس، ولقد نتج عن الإحصاء مباشرة
٤١ في. أو ب. م. ٤٠. وكان هذا العصيان متعلّقاً بحركة

أعمال الرسل ٢/٦-٩

أَحْضَرُوهُمْ أَمَامَ الرَّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا الْأَيْدِيَّ عَلَيْهِمْ^(٩).

رسل ١٣/١٣
٤١/٢٥

وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو، وَعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَزْدَادُ كَثِيرًا فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَخَذَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ^(١٠) يَسْتَجِيبُونَ لِلإِيمَانِ.

اسطفانس في المجلس

وَكَانَ اسْتِطْفَانُسُ^(١١)، وَقَدْ أَمْتَلًا مِنْ النِّعْمَةِ وَالْقُوَّةِ، يَأْتِي بِأَعَاجِيبَ وَآيَاتٍ مُبِينَةٍ فِي الشَّعْبِ.^(٩) فَحَاقَ أَنَاسٌ مِنَ الْمَجْمَعِ الْمَعْرُوفِ بِمَجْمَعِ الْمُعْتَقِينَ^(١٢)، وَمِنْ الْقِيرُونِيِّينَ

الذين، في أثر فيلبس (٥/٨)، - أحد السبعة (الآية ٥) الذي انتقل، على مثال اسطفانس، من خدمة الموائد إلى خدمة الكلمة - سبعمليون البشارة إلى خارج أُورُشَلِيمَ وفلسطين حتى الوثنيين (١٩/١١)، + ٢٠/١١).

(٥) رابع ٢/١.

(٦) هي الكنيسة بصفتها مجلس شوري: رابع الآية ٥ و١٥/١٢ و٣٠.

(٧) كانت «خدمة الموائد» هذه تمارَس بوجه خاص عند تناول الطعام والاحتفال بالأفخارستيا (٤٢/٢) ولربما كانت تشمل إدارة الأموال المشتركة. وكانت تحمل الرسل على التضحية إلى حد ما برسالته الأولى، أي التبشير بالكلمة.

(٨) الدخيل: هو الوثني الذي اعتنق دين اليهود.

(٩) أو «فصلَّى الرسل ووضعوا الأيدي عليهم». كثيرًا ما يرد «وَضَعَ الْيَدِي» في أعمال الرسل: هنا للاقتداء على خدمة جماعية، وفي أُمَكَة أخرى لمهبة الروح التابعة للمعمودية (١٧/٨) أو لشهادة (١٢/٩) أو لشهادة (١٢/٩) و٢٨/٨) أو لإياد إلى الرسالة (١٣/١٣).

(١٠) كان في أُورُشَلِيمَ لوف من الكهنة.

(١١) «اسطفانس» هو أول السبعة المذكورين (الآية ٥). يُخَصُّ بِبِنْدَةٍ بَدَلًا طويلاً (٨/٦ - ٣/٨) ومضمونها (الآية ١٣) على ما يوليه آله لوفًا من الأهمية. والراجع من موقفه من الهيكل وللشريعة (الآية ١٣) وتفسيره لتاريخ إسرائيل (٢/٧) أنه كان من أصل هَلَنِي.

(١٢) أي اليهود «المعتنقين» من العبودية التي كانت

اليَوْمِيَّة^(١). أَقْدَعَا الْإِثْنَا عَشَرَ^(٥) جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ^(٦) وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَتْرَكَ كَلِمَةَ اللَّهِ لِنَتَخَذَ عَلَى الْمَوَائِدِ^(٧)». فَأَبْهَثُوا، أَيُّهَا

عر ١٨-١٧/١٨
ع ١٨-١٦/١٧

الآخُوَّةُ، عَنْ سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْكُمْ لَهُمْ سَمْعَةٌ طَيِّبَةٌ، مُتَمَلِّكِينَ مِنَ الرُّوحِ وَالْحِكْمَةِ، فَتَقْبِمْهُمْ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ،^(٨) وَتَوَاطِبُوا نَحْنُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ. فَاسْتَحَسَّنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ، فَاخْتَارُوا اسْتِطْفَانُسَ، وَهُوَ رَجُلٌ مُتَمَلِّئٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَفِيلِيسُّ وَثِرُوخُوسُ وَنِيقَانُورُ وَطِيمُونُ وَبِرْمَنَاسُ وَنِيقَلَاوُسُ وَهُوَ أَنْطَاكِيٌّ دَخِيلٌ^(٩). ثُمَّ

هذا للمرة الأولى. وسيستأ استعماله إلى خارج موطنه الفلستيني الأصلي (رابع ١/٩ و٢٦ و١/١٦ و٢٣/١٨).

(٣) يبدو أن هذا التمييز بين «العبرانيين» و«الهَلَنِيِّينَ» يعكس، في داخل الجماعة، وضعا مُتَمَرِّزا للذين اليهودي في أُورُشَلِيمَ (رابع ٢٩/٩). وَلَمَّا كَانَ سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسَالَةِ الْوَحِيدَةِ الَّتِي نَذْكُرُ هَاتِيهِ الْجَمَاعَتَيْنِ، أَصْبَحَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ مَعْرِفَةً دَقِيقَةً مِنْ هِمَّ الَّذِينَ نَادَوْا بِهَذَا التَّيْزِ. لَاشْكَ أَنْ كَانَ الْوِلَادَةُ - فِي فِلَسْطِينَ لِلْعِبْرَانِيِّينَ، وَخَارِجَ فِلَسْطِينَ لِلْهَلَنِيِّينَ - كَانَ دَلِيلًا قَاطِعًا، إِنْ لَمْ يُنْقَلْ صُرُوبًا، فَإِنَّ يُولَى، الْوِلَادَةُ فِي طَرُوسٍ وَالَّذِي تَعْلَمُ فِي أُورُشَلِيمَ، اسْتَطَاعَ أَنْ يَصِفَ نَفْسَهُ بِالْهَلَنِيِّ^(٢) قُورَ ١١/٢٢ وَفِي ٥/٣. وَمِنْ الرَّاجِعِ إِنْ لَفَ الْوَلَدُ أَوْ اللَّفَّةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ عَلَى الْأَفْعَالِ - الْأَرَامِيَّةُ أَوْ الْيُونَانِيَّةُ - كَانَتْ دَلِيلًا نَاقِصًا، مَعَ الْكُتَابِ الْقُدُسِ - الْعِبْرِي أَوْ الْيُونَانِي - الَّتِي كَانَ يُقَرُّ عَادَةً. وَأَخِيرًا، وَبِجِهَةِ خِصَاصٍ، لَاشْكَ إِنْ لَفَّيْنِيَّيْنِ كَانُوا أَكْثَرُ انْفِتَاحًا بِكثيرٍ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ فِي مَقْهُومِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ لِلَّذِينَ يَهُودِي، أَوْ فِي إِيمَانِهِمْ الْمَسِيحِي (رابع الحاشية ٤) و٨/٦).

(٤) سَحَلٌ هَذَا التَّرَاجُعُ بِإِنْشَاءِ «خِدْمَةِ» الْمَوَائِدِ (الآية ٢) - وَلِيَا يَرَى لَوْ أَنَّ أَصْلَ «الشَّيْءِ» (فَل ١/١) - الَّتِي تَفْصِلُ مِنْ خِدْمَةِ الصَّلَاةِ وَالْكَلِمَةِ (الآية ٤). فِي الْحَقِيقَةِ، كَانَ هَذَا التَّرَاجُعُ الْبَسِيطُ يَعْبُدُ إِلَى تَوَرُّقٍ نَشَأَ دَاخِلَ الْجَمَاعَةِ وَرَشَّحَ إِلَى خَارِجِهَا: يَبْدُو أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ الْهَلَنِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَفِي أَثَرِ اسْتِطْفَانُسِ (٨/٦)، أَمُّهُ مَوْضِعُ عَدَاهُ سُلْطَاتِ أُورُشَلِيمَ الْيَهُودِيَّةِ (١/٨). وَمِنْ الرَّاجِعِ أَنَّهُمْ هُمُ

٢ فَأَجَابَ^(١) : « أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالْآبَاءُ ، اسْمَعُوا : مَر ٣/٢٩
ثَلَاثًا ١/١٢
إِنَّ إِلَهَ الْمَجْدِ تَرَامَى لِأَيُّنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ فِي
الْبَرِّيَّةِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَغِيَمَ فِي
حَرَّانَ^(٢) ،^٣ وَقَالَ لَهُ : « أَخْرِجْ مِنْ أَرْضِكَ
وَعَشِيرَتِكَ ، وَأَذْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرِيكَ » .
٤ فَخَرَجَ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَأَقَامَ فِي حَرَّانَ .
ثُمَّ نَقَلَهُ مِنْهَا بَعْدَ وَفَاةٍ أَيْهَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي
أَنْتُمْ الْآنَ مَعِيمُونَ فِيهَا ، وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِلْكًا وَلَا
مَوْطِئًا قَدَمَ ، وَلَكِنْ وَعَدَهُ بِأَنْ يُمْلِكَهُ أَيُّهَا ،
وَسَلَّمَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ .^٥ وَقَالَ ثَلَاثًا ٧/٢٣
وَاللَّهُ : « سَيَنْزِلُ تَسَلُّهُ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ ، فَتُسَبِّحُهُ
وَتُعَامَلُ بِالسُّوءِ مُدَّةَ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ . وَقَالَ اللَّهُ :
٧ أَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي تَسَبِّحُكُمْ ، فَإِنِّي أُدْبِنُهَا^(٣) ،
وَيَخْرِجُونَ بَعْدَ ذَلِكَ قِيَعِدُونِي فِي هَذَا
الْمَكَانِ^(٤) » .^٨ وَأَعْطَاهُ عَهْدَ الْخِيَتَانِ . فَقَوْلَهُ
إِسْحَقَ وَخَتَنَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ . وَإِسْحَقَ خَتَنَ ثَلَاثًا ١٣/١٥
وَيَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ خَتَنَ آبَاءَ الْأَسْبَاطِ الْإِسْثِي^{١٤} خَر ١٢/٣

وَالْإِسْكَندَرِيِّينَ مِنْ أَهْلِ قِبْلِيَّةِ وَآسِيَةِ ، وَأَخَذُوا
يُجَادِلُونَ إِسْطِفَانُسَ .^{١١} فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ
يُقَاوِمُوا مَا فِي كَلَامِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالرُّوحِ .
لَوْ ١٥/٢٩
فَدَسَّوْا أَنْاسًا يَقُولُونَ : « إِنَّا سَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ كَلَامًا
رَسُول ٨/١
تَجْدِيفٍ عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللَّهِ » .^{١٢} فَأَتَانَاوَا
الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ ، ثُمَّ أَتَوْهُ عَلَى غَفَلَةٍ
مِنْهُ ، فَخَبَّضُوا عَلَيْهِ وَسَاقُوهُ إِلَى الْمَجْلِسِ .^{١٣} ثُمَّ
أَحْضَرُوا شُهَدَاءَ زُورٍ^(٥) يَقُولُونَ : « هَذَا الرَّجُلُ
لَا يَكْفُ عَنْ التَّعَرُّضِ بِكَلَامِهِ لِهَذَا الْمَكَانِ
الْمُقَدَّسِ وَلِلشَّرِيعَةِ^(٦) » .^{١٤} فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ
إِنَّ يَسُوعَ ذَلِكَ النَّاصِرِيِّ سَيَفْضُ هَذَا الْمَكَانَ ،
وَيُبَدِّلُ مَا سَلَّمَ إِلَيْنَا مُوسَى مِنْ سُنَنِ^(٧) .^{١٥} فَخَلَقَ
بَنَى ٥٩/٢٦-٦١
إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ أَعْضَاءَ ، فَرَأَوْا
لَوْ ٢٠/٤
وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهَ مَلَكٍ^(٨) .

خطبة اسطفانس

٧ أَسْأَلُهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ : « أَهَذَا صَحِيحٌ ؟ »

وهذا ما يدل على أهميتها . تظهر بظهور عرض لتاريخ إسرائيل
ينطلق من إبراهيم (الآيات ٨/١) إلى سليمان والهيكل (الآيات
٤٦-٤٩) ، متوقفا بوجه خاص عند موسى (الآيات
١٧-٤٣) للوصف بأنه صورة تبشر بيسوع (الآية ٢٥+) .
لكن هذا العرض التاريخي لا يقتصر ، كما فعل كرازه الرسل
في أيمكة أخرى (١٣/١٧-٢٢ وراجع ١٤/٢+) ، على
التذكير بإحسانات الله . ذلك لأنه لا يلبث أن يغلب إلى
أنهم غنيت لشعب إسرائيل ما زال يقاوم فروح القدس
(الآية ٥٩ وراجع الآيات ٢٧ و٣٩ و٤٢ و٥٢)
ويفعل ببالغ في تقديمه (٤٨/٧+) .
(٢) جاء في ثلث ٣١/١١ أن هذا الترتيب حدث في
حاران .
(٣) ثلث ١٣/١٥-١٤ .
(٤) خر ١٢/٣ . لكن اسطفانس لا يقول : « هذا
الجيل » بل « هذا المكان » أي أورشليم والهيكل (راجع
١٣/٦-١٤) ، إن لم يكن المقصود للمكان الخفي الوارد ذكره

حالم وحال أجدانهم - هناك على سبيل المثال ، يهود
أخذهم بمجيوس عبيدا في السنة ٦٣ ق. م . ومن الراجح أن
هذه الجماعة كان لها كسائر الجماعات المذكورة . يجمع في
أورشليم .
(١٣) أن حادثة وشهود الزور (الآية ١١) وما
عندهم وما لها من مبالغة تذكر بمحادثة دعوى يسوع (مسي)
١٦/٢٦ و١٤/٨٥ وراجع ١٩/٢) التي أهلها لوقا ، كما
أن في عاقبة دعوى اسطفانس صدق عاقبة دعوى يسوع
(٧/٥٦+ ، ٧/٥٩+) .
(١٤) أجل ، لم يكن اسطفانس من مؤيدي الهيكل
(٤٨/٧+) ، لكنه يصف الشريعة بـ « كلمات الحياة »
(٣٨/٧+) ، دون أن يشه خصومه في تفسيرهم للتصليب
لما ، ويتهمهم بولس أيضا بثلث ذلك (٢٨/٢١) .
(١٥) يُعْطَمُ هنا سياق رواية الدعوى فيشتأنف في
٥٥/٧ بعد خطاب اسطفانس .
(١٦) خطبة اسطفانس هي أطول خطب أعمال الرسل ،

أعمال الرسل ٩/٧-٢٨

يوسف، ^{١٩} فَمَكَرَ بِأُخْتَانِهِ وَعَمَلًا بِأَبَائِهِمَا بِالسُّوءِ،
حَتَّى الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى بُنْدِ أَطْفَالِهِمْ ^(٢٠) لِكَيْ لَا يَبْعَثُوا.
يَعِيشُوا. ^{٢١} فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلِدَ مُوسَى، وَكَانَ
حَسَنًا فِي عَيْنِ اللَّهِ. فَرُبِّيَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ
أَبِيهِ. ^{٢٢} وَلَمَّا بُدِ انْتَقَلَ بِنْتُ فِرْعَوْنَ وَرَبَّتْهُ كَأَنَّهُ
أَبْنُهَا. ^{٢٣} وَلَقَدْ رَفَعَ مُوسَى حِكْمَةً الْمِصْرِيِّينَ
كُلِّهَا ^(٢٤)، وَكَانَ مُعْتَدِرًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ. ^(٢٥)
^{٢٦} وَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ ^(٢٧)، خَطَرَ لَهُ أَنْ يُقْتَلَ
إِنْخِرَانَهُ نَحْيَ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٨} فَرَأَى أَحَدُهُمْ يُعْتَدِي
عَلَيْهِ، فَدَافَعَ عَنْهُ وَانْتَصَرَ لِلْمَظْلُومِ فَقَتَلَ
الْمِصْرِيَّ. ^{٢٩} وَظَنَّ أَنَّ إِخْوَانَهُ سُبُودُونَ أَنَّ اللَّهَ
يَهَبُ لَهُمُ الْخَلَاصَ عَنْ يَدِهِ ^(٣٠)، وَلَكِنْهُمْ لَمْ
يُذَكِّرُوا. ^{٣١} وَوُجِدَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَيْنَ اثْنَيْنِ
يَتَصَارِفَانِ، فَذَعَا إِلَى الصَّلَاحِ قَالَ: «يَا
الرَّجُلَانِ، أَنْتُمَا أَخَوَانِ، فَلِمَ تَعْتَدِي أَحَدَكُمَا
عَلَى الْآخَرِ؟» ^{٣٢} فَرَدَّهُ ^(٣٣) الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيْبِهِ
وَقَالَ: «مَنْ أَقَامَكَ عَلَيْنَا رُبِّسًا وَقَاضِيًا؟»
^{٣٤} انْزَبَدَ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْسَ؟

عَشْر.

١٠/١٧ ١ وَحَسَدَ آبَاءُ الْأَسْبَاطِ يُوسُفَ فَبَاعُوهُ فَسِيرَ بِهِ
إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ اللَّهُ مَعَهُ، ^{١١} فَأَقْنَدَهُ مِنْ جَمِيعِ
شَدَائِدِهِ، وَأَنَاءَ الْحَظْوَةِ وَالْحِكْمَةِ عِنْدَ فِرْعَوْنَ
مَلِكِ مِصْرَ. فَأَقَامَهُ وَالِيًا عَلَى مِصْرَ وَعَلَى جَمِيعِ
بَيْتِهِ. ^{١٢} وَأَصَابَ مِصْرَ كَلْهًا وَأَرْضُ كَنْعَانَ
مَجَاعَةً وَضَيْقٌ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَجِدْ آبَاؤُنَا قُوْتًا.
^{١٣} وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ رِزْقًا، فَأَرْسَلَ أَبَاعَنَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ، ^{١٤} وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ تَعَرَّفَ يُوسُفَ إِلَى
إِخْوَانِهِ، وَظَهَرَ أَصْلَهُ لِفِرْعَوْنَ، ^{١٥} فَأَرْسَلَ يُوسُفَ
وَأَسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَعَشِيرَتَهُ جَمِيعًا، وَكَانُوا
خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. ^{١٦} فَفَرَّجَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ
وَمَاتَ فِيهَا هُوَ وَأَبَاؤُنَا، ^{١٧} فَحُمِلُوا إِلَى شَكِيمَ
وَوُضِعُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي
حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ. ^{١٨} بِمِقْدَارِ مِثْلِ الْفِضَّةِ.
^{١٩} وَكَلِمًا كَانَ يَقْتَرِبُ زَمَانُ الْوَعْدِ الَّذِي وَعَدَ
اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ، كَانَ الشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَنْمُو
وَيَكْثُرُ، ^{٢٠} إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفْ

١٠/١٧
١/٢١
١١/٣٧
٣-٢٢/٢٤
٢٢/٢٦
٤١-٤٠/٤١
٥٥-٥٤/٤١
٥/٤٢

٢/٤٢
١/٤٥
٢٦/٤٦
١٣/٥١

٨-٧/١
١١-١٠/١

يَسُوعَ (لو ١٩/٢٤): فَهَلْ أَخْلَوْا يَسُودُونَ مُوسَى بِصُورَةِ
الْمُخْلِصِ (راجع الآية ٢٥+) ؟
(٩) راجع الآية ٣٠. كَانَ التَّقْلِيدُ الْيَهُودِي يَقْسِمُ حَيَاةَ
مُوسَى إِلَى خَمْسٍ كُلِّ مِثْلِهَا مِنْ ٤٠ سَنَةً (راجع خر ٧/٧ وَث
٧/٢٤).
(١٠) سَبَقَ أَنْ صُوِّرَ يَسُوعَ بِصُورَةِ «النَّبِيِّ»، عَلَى
مِثَالِ مُوسَى (٢٢/٣+). وَرَاجِعَ (٣٧/٧). يَظْهَرُ دُمُوسُ
هَذَا بِمُظْهَرِ صُورَةِ سَابِقَةِ لِيَسُوعَ (راجع الآية ٢٢+). إِنَّهُ بَاطِلٌ
بِالْخَلَاصِ (الآية ٢٥)، وَهُوَ رَدِّسٌ وَغَرَّ (الآية ٣٥)،
وَيَجْرِي الْآيَاتُ وَالْأَعْلَاجِبُ (الآية ٣٦) وَهُوَ وَسِيلٌ بَيْنَ اللَّهِ
وَالْبَشَرِ (الآية ٣٨)، وَبِوَجْهِ خَاصٍّ يَلْقَى مُعَارَضَةَ إِسْرَائِيلَ
(راجع الآية ٢+). وَالْآيَةُ ٢٧+.
(١١) يَبْدُو هَذَا الْوَضُوعُ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٥ وَ ٣٩. بُدِ
مُوسَى كَمَا بُدِ يَسُوعَ (١٣-١٤). رَاجِعَ الْآيَةَ ٢٥+.

في ٤٩/٧ (راجع ٤٨/٧+).
(٥) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ: هـ فِي شَكِيمَ. تَخْلُطُ هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنَ
مَغَارَةِ مَكْفِيَّةٍ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ (تِلْكَ ٢٣/٢٣-٢٠٠٠) وَالْحَقْلَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ يَعْقُوبُ فِي شَكِيمَ (تِلْكَ ٣٣/١٨-١٩)، كَمَا أَنَّهَا
تَخْلُطُ بَيْنَ دَفْنِ يَعْقُوبَ فِي الْمَكْفِيَّةِ (تِلْكَ ٧/١٣-٧) وَدَفْنِ
يُوسُفَ فِي شَكِيمَ (رِش ٢٤/٣٧). قَدْ يُمْكِنُ هَذَا الْخَلْطُ
تَقْلِيدًا شَفِيهِيًا لِرَبِّمَا كَانَ تَقْلِيدًا سَامِرِيًّا.
(٦) إِلَى نَيْدِهِمْ: إِلَى طَرَحِهِمْ وَالتَّخَلُّصِ عَنْهُمْ.
(٧) مِنْ الرِّاجِحِ أَنَّنَا، هَذَا أَيْضًا، أَمَامَ تَقْلِيدٍ يَهُودِيٍّ
(راجع ٢ طيم ٨/٣): يُحَالُ أَنْ مُوسَى أَطْلَعَ عَلَى حِكْمَةِ مِصْرَ
الشَّاهِدَةِ (راجع اش ١٩/١١) الَّتِي كَانَتْ تَشْمَلُ أَوَّلًا، فِي
نَظَرِ مُعَاَصِرِي أَسْطِغْلَانَسَ، السَّحَرِ وَالْعِلْمِ الْخَاطِئِ (راجع خر
١١/٧ وَ ١٢ وَ ٢٢، الخ).
(٨) إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مُخَالِفٌ لِمَا قَالَهُ تَلْمِيذًا عَمَّاوُسَ فِي شَأْنِ

٢٩ هَمَزَ مُوسَى عِنْدَ هَذَا الْكَلَامِ، وَنَزَلَ فِي أَرْضٍ مَدِينٍ، فَوَلَدَ فِيهَا أَبْنَيْنِ.

٣٠ وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَرَأَ لَهْ مَلَاكٌ فِي بَرِّيَّةِ جَبَلِ سِينَاءَ، فِي لَهْبِيزٍ نَارٍ مِنْ عُلْيَقَةٍ تَشْتَعِلُ.

٣١ فَصَجِبَ مُوسَى عِنْدَ رُؤْيَيْهِ هَذَا الْمَنْظَرَ، وَتَقَدَّمَ لِيَسْمَعَ النَّظَرَ فِيهِ، فَانْطَلَقَ صَوْتُ الرَّبِّ يَقُولُ:

٣٢ «أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (١٢). فَاحْذَتْ مُوسَى الرُّعْدَةَ، وَلَمْ يَجْزُ عَلَى إِيْمَانٍ النَّظَرَ فِيهِ. ٣٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:

«إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ» (١٣). ٣٤ «إِنِّي نَظَرْتُ قَرَأَيْتُ شَفَاةَ

شُعْبِي فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُ، فَتَزَلْتُ لِإِقْنَادِهِ. فَهَلَاكُ الْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ» (١٤).

٣٥ فَوَسَّى، هَذَا الَّذِي أَنْكَرُوهُ وَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَضِيًّا؟ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا وَخُضْرًا (١٥). يُؤَيِّدُهُ الْمَلَاكُ الَّذِي تَرَاهُ لَهْ فِي

الْعُلْيَقَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ بِمَا أَتَى بِهِ مِنْ الْأَعَاجِيبِ وَالْآيَاتِ (١٦) فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي

الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٣٧ هَذَا مُوسَى الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: سُبِّحْهُمُ اللَّهُ

لَكُمْ مِنْ بَيْنِ إِنْخِرَاطِكُمْ نِيًّا مُثْلِي (١٧)، ٣٨ هَذَا الَّذِي كَانَ لَدَى الْجَمَاعَةِ (١٨) فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَيْطًا

بَيْنَ الْمَلَاكِ الَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ (١٩) وَبَيْنَ آبَائِنَا، فَتَلَقَّى كَلِمَاتِ الْحَيَاةِ (٢٠) لِيُسَلِّغَنَا إِثْمَانَا، ٣٩ فَلَمْ يَشَأْ آبَاؤُنَا أَنْ يَقَادُوا لَهُ، بَلْ رَدُّوهُ،

وَتَلَقَّتْ قُلُوبُهُمْ نَحْوَ مِصْرَ، ٤٠ فَقَالُوا لِيَهَارُونَ: «إِصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لِأَنَّ مُوسَى هَذَا الَّذِي

أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ» (٢١). ٤١ فَصَاغُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عِجْلًا، ثُمَّ قَرَّبُوا ذَبِيحَةً لِلصَّنَمِ، وَأَبْتَهَجُوا بِصُغُرِ أَيْدِيهِمْ. ٤٢ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَسْلَمَهُمْ

لِعِبَادَةِ جَيْشِ السَّمَاءِ (٢٢)، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ الْأَنْبِيَاءِ (٢٣):

«يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي الصُّحُبَاةَ وَالذَّبَائِحَ

مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟

الآيَةُ ٢٥+.

(٢٠) الترجمة اللفظية: «كلمات حيَّة». تذكر هذه

العبارة بالعبرية التي تدل على كرامة الرسل في ٢٠/٥.

ويشير استعمالها للكلام على الشريعة (راجع لو ٢٦/١٠-٢٨)

إلى أن شهود الزور كانوا يبالغون في كلامهم على عداة

اسطفانس للشريعة (١١/٦ و ١٣ و ١٤).

(٢١) ١/٣٢ و ٢٣.

(٢٢) هي الكواكب التي يلمِّح الاستشهاد الباع إلى عبادة.

(٢٣) عا ٢٥/٥-٢٧، بحسب العهد القديم اليوناني.

في الشاهد بعض التعبير، وهو يندد بعبادة الأوثان التي لا

تزال في إسرائيل، ويعمد لبقية الخطية المكررة على المكان

المقدس (الآيات ٤٤-٥٠).

(١٢) خر ٦/٣.

(١٣) خر ٥/٣.

(١٤) خر ٣/٣ و ١٠.

(١٥) أو «فاني»، على مثال يسوع (راجع لو ٦٨/١

و ٣٨/٢). وراجع الآية ٢٥+.

(١٦) على مثال يسوع (راجع ٢٢/٢+). وراجع

الآيَةُ ٢٥+.

(١٧) تث ١٥/١٨. راجع رسل ٢٢/٣+،

و ٢٥/٧+.

(١٨) تلميح إلى دعوة الشعب إلى الاجتماع في خر

١٩-٧/١٥ (راجع تث ١٠/٩ و ٤/١٠). اُتْرَى هَذِهِ

«الجماعة» هنا صورة سابقة لكنيسة أورشليم (راجع

١١/١٥؟)

(١٩) يُشِيرُ دَوْرُ الْوَسِيطِ هَذَا إِلَى دَوْرِ يَسُوعَ (راجع

٢٣ فَقَدْ حَمَلْتُمْ خِيَمَةَ مَوْلَاكُمْ
وَتَوَكَّبَ إِلَيْكُمْ رِفَانُ
الْتَّمِثَالِيزِ اللَّذِينَ صَنَعْتُمْ
لِتَسْجُلُوا لَهَا.
فَسَاجِدْكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ ٥.

عر ٤٠/٢٥
عب ٥/٨

١٤ وَكَانَ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خِيَمَةَ الشَّهَادَةِ،
كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى بِأَنْ يَحْمِلَهَا عَلَى الطَّرَازِ
الَّذِي رَأَاهُ، ٥٥ فَتَسَلَّمَهَا آبَاؤُنَا وَدَخَلُوا بِهَا،
يَقُودُهُمْ يَسُوعُ، بِإِلَادِ الْأَتَمِّ الَّتِي طَرَدَهَا اللَّهُ مِنْ
أُمَامِهِمْ. وَبَقِيَتْ فِيهَا إِلَى آبَائِمْ دَاوُدَ. ٤٦ وَنَالَ
دَاوُدُ حُظْرَةً عِنْدَ اللَّهِ، فَالْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يَجِدَ
مَقَامًا لِابْنِ يَسُوعَ (٢٤)، ٤٧ وَلَكِنْ سَلِمَانُ هُوَ
الَّذِي بَنَى لَهُ بَيْتًا. ٤٨ عَلَى أَنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي
بُيُوتٍ صَنَعْتَهَا الْأَيْدِي (٢٥) كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ (٢٦):

اش ٢-١/٦٦

يَقُولُ الرَّبُّ:

٤٩ «السَّمَاءُ عَرْشِي
وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ».

أَيُّ بَيْتٍ يَبْنُونَ لِي؟

أَمْ أَتِيَا بِكُونِ مَكَانٍ رَاحَتِي؟

٥٠ أَلَيْسَتْ يَدِي قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ كُلَّهَا؟ ٥١

عر ٢/٣٣

٥١ يَا صِلَابَ الرُّقَابِ، وَبَا غُلْفِ الْقُلُوبِ

أَعْمَالُ الرِّسْلِ ٤٣/٧-٤٠

وَالْآذَانِ، إِنَّكُمْ تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ (٢٧)
دَائِمًا أَبَدًا، وَكَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ.
٥٢ أَيُّهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَصْطَلِبُهُ آبَاؤُكُمْ، فَقَدْ قَتَلُوا
الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيئِ الْبَارِ (٢٨) وَلَهُ أَصْبَحْتُمْ أَنْتُمْ
الآنَ حَوَنَةً وَقَتْلَةً. ٥٣ فَقَدْ أَخْلَعْتُمْ الثَّرِيمةَ الَّتِي
أَعْلَنَهَا الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ تَحْفَظُوهَا ٥.

ير ٤٤/٨
رسل ٣٨/٧

رَجَمَ اسْتِفَانُسَ أَوَّلَ شُهَدَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ

٥٤ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اسْتَسَاطَلَتْ قُلُوبُهُمْ
غَضَبًا، وَجَعَلُوا يَصْرِفُونَ الْأَسْنَانَ عَلَيْهِ.
٥٥ فَحَدَّثَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُتَمَلِّئٌ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ
اللَّهِ. ٥٦ قَالَ: «هَإِنِّي أَرَى السَّمَوَاتِ مَمْتَنَّةَةً،
وَأَبْنَ الْإِنْسَانِ (٢٩) قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ ٥.

عر ١٦/٢٤
متى ١٦/٢٦
لو ١٣/٣٥

٥٧ فَصَاحُوا صَوَاعًا شَدِيدًا، وَسَدُّوا أَذَانَهُمْ
وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، ٥٨ فَدَقَّعُوهُ إِلَى
خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ. أَمَّا الشُّهُودُ
فَحَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ شَابٍّ يُدْعَى
شَاوُلَ (٣٠). ٥٩ وَرَجَمُوا اسْتِفَانُسَ وَهُوَ يَدْعُو
عَلَى رَبِّ يَسُوعَ، تَقَبَّلْ رُوحِي ٥ (٣١). ٦٠
جَنَّا وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا رَبُّ، لَا تَحْسِبْ»

اش ١٣/٧
٦/٣٦
٤٦/٢٣
٢٤/٢٢

(٢٩) الذِّكْرُ الْوَحِيدُ هَذَا الْقَلْبُ خَارِجَ الْأَنْجِيلِ وَحَلِ
لِسَانِهِ غَيْرُ يَسُوعَ: مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ تَلْمِيحٌ إِلَى كَلِمَةٍ مِنْ يَسُوعَ
عِنْدَ أَنْشَاءِ دَعْوَاهُ (لو ٦٩/٢٢) وَرَاجِعٌ رِسْلِ ١٣/٦ (+).
(٣٠) لَا شَكَّ أَنَّ مَوْتَ اسْتِفَانُسِ أَلْفَرِ بِشَاوُلَ تَأْنِيذًا
شَدِيدًا. عَلَى كُلِّ حَالٍ، سِيدَرُ بُولَسَ مَرَّتَيْنِ هَهُنَا لِنُظَرَفِ:
٢٠/٢٢ وَ ١٠/٢٦.

(٣١) هَذَا فِي الْآيَةِ ٦٠، تَذَكَّرُ أَقْوَالُ اسْتِفَانُسِ
الْمُرْجِيَّةِ إِلَى يَسُوعَ بِقَوْلَيْنِ لِيَسُوعَ، وَهُوَ عَلَى الصَّالِبِ، وَبَعْدَ
بَيْتَا لَوْقَا (لو ٤٦/٢٣ وَ ٣٤)، يُصَوِّرُ الْإِسْتِشْهَادَ الْأَوَّلَ
بِصُورَةٍ اقْتِدَالِ مَوْتِ يَسُوعَ (رَاجِعِ ١٢/٦ +).

(٢٤) قِرَاءَةُ خَلْفَةِ قَدِيمَةٍ: «وَلِلَّهِ يَمُوقِبُ».

(٢٥) يَسْمَعُ اسْتِفَانُسَ هَذَا بَرَاهِينَ يُوَاجِهُ بِهَا بُولَسَ،
عَلَى مِثَالِ الْوَعْدَةِ الْيَهُودِ، الْمَعَادِ الْوَتِيَّةِ (٢٤/١٧ +) وَالْأَوْتَانِ،
(٢٩/١٧ +). فُورَقُهُ مِنَ الْهَيْكَلِ يَمِيرُ عَلَى الْأَقْلَى عَنْ نَحْطِ
شَدِيدٍ (رَاجِعِ ٧/٧ +).

(٢٦) اش ٢-١/٦٦.

(٢٧) الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَتِهِمْ بِلِسَانِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَةِ
٥٢) وَلَا يُزَالُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْكَاهِنِينَ بِالْبِشَارَةِ (رَاجِعِ الْآيَةِ
٥٥).

(٢٨) رَاجِعِ ١٤/٣ +.

عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخُطْبَةُ. » وما إن قالَ هذا حتَّى رَقَدَ.

رسل ٢٠/٢٢
٥٨/٧
يو ٢/١٦

٨ «وَكَانَ شَاوُنٌ مُوَافِقًا عَلَى قَتْلِهِ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(١) وَقَعَ اضْطِعْاضٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ^(٢). فَخَشَّتُوا جَمِيعًا، مَا عدا الرُّسُلَ^(٣)، فِي تَاجِيعٍ يَهُودِيَّةٍ وَسَامِرَةٍ. وَدَفَنَ إِسْطِفَانُسُ رِجَالًا أَنْثِيَاءَ، وَأَقَامُوا لَهُ مَنَاحِيَةً عَظِيمَةً. أَمَّا شَاوُنُ فَكَانَ يُفْسِدُ فِي الْكَنِيسَةِ، يَدْخُلُ الْبُيُوتَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرِ، يُجَبِّرُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ، وَيُلْقِيهِمْ فِي السَّجَنِ.

فيلبس في السامرة

٤ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشْتَتُوا فَأَخَذُوا يَسِيرُونَ مِنْ

مَكَانٍ إِلَى آخَرَ مُبَشِّرِينَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. فَهَزَلَ رسل ١٩/١١
فِيلِيسُ^(٤) مَدِينَةً مِنَ السَّامِرَةِ^(٥) وَجَعَلَ يُبَشِّرُ
أَهْلَهَا بِالْمَسِيحِ^(٦). وَكَانَتِ الْجُمُوعُ تَصْغِي
يَقْلِبُ وَاحِدًا إِلَى مَا يَقُولُ فِيلِيسُ، لِمَا سَمِعَتْ بِهِ
وَشَاهَدَتْهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي كَانَ يُعْجِزُهَا، وَإِذْ
كَانَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ
الْمَسْمُوسِينَ، وَهِيَ تَصْرُخُ صَرَخًا شَدِيدًا. رسل ٢٩/٨
وَشَفِيَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُقْعَدِينَ وَالْكُسْحَانَ،^(٧) فَعَمَّ
نَلْكُ الْمَدِينَةِ فَرَحٌ عَظِيمٌ^(٨).

سمعان الساحر

١ «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلٌ اسْمُهُ
سِمْعَانُ يَقْرِي السَّحْرَ، وَيُدْعِيهِمْ أَهْلُ السَّامِرَةِ
زَاعِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. ١٠ فَكَانُوا يُصْنَعُونَ إِلَيْهِ
بِاجْمَعِهِمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كِبِيرِهِمْ، وَيَقُولُونَ:

الرسول والمؤمنين والعبرانيين الذين نعيمهم أمانتهم للدين
اليهودي إلى حد ما من الاضطهاد، حتى إشعار آخر.
(٤) «فيلبس»، أحد السبعة، لم يرجع أنه هلبني
(٥/٦)، سيثر (٥/٨) و١٢ و٣٥ و٤٠ (٤٠) السامرة
(٥/٨-٢٥) التي سبق للوقا أن وجّه انتباهه إليها
(٥/٩)، ثم، بعد اعتناؤه الشخصي للحلبس
(٥/٨-٣٩)، سيثر قري أخرى حتى قيصرية (٤٠/٨)
حيث مسجده بولس ذات يوم، حاملًا لقب «المبشر» الذي
استحقّه (٨/٢١).

(٥) سبخار مثلاً (٥/٤) أم بلدة أخرى. في بعض
المخطوطات: «مدينة السامرة»، فيكون المقصود ميسش،
السامرة الجديدة، التي أنشأها هيرودس الكبير.
(٦) أي «بالمسيح» (٣٦/٧) الذي كان السامريون
ينتظرونه أيضًا (يو ٤/٢٥).

(٧) كثيرًا ما يُذكر «الفرح» في أعمال الرسل ٤١/٥
و٣٩/٨ و٢٣/١١ و٤٨/١٣ و٥٢ و٣١/٥ و٣١ و٢٠
(٧/٢٠) كما هو مذكور في إنجيل لوقا (١٤/١) (+). يُفصّد
به فرح الأزمنة للمسيحية، فرح الخلاص في الإيمان.

(١) إن الآيات ١ ب-٤ هي انتقال إلى مرحلة رئيسية
في أعمال الرسل (٥/٨ - ٢٦/١١): تتأدّر البشارة أورشليم
(راجع ٨/١) فتقتل «من مكان إلى آخر» وتصل بوجه
خاص إلى السامريين، عن يد فيلبس (٥/٨-٤٠). ثم إلى
الوثنيين في قيصرية، عن يد بطرس (٣٢/٩ - ١٨/١١)،
وإلى أنطاكية، عن يد الطلبيين (راجع ١/٦)، في حين أن
رسول الأمم في المستقبل يبتدي ويأبشّر الوعظ (١/٩-٣٠).
ولقد ساعد الاضطهاد، عن غير قصد، ذلك «الاضطهير»
الرسولي (١/٧ ب و ٤) الذي يربطه لوقا ربطًا وثيقًا، على ما
يبدو، باستشهاده إسطفانس (٢/٧). أمّا شاول، فإله يسير،
وهو لا يدري، إلى احتلاله (٣/٧).

(٢) هذه أول مرة تُضاف إلى كلمة «كنيسة» وتعني
جغرافيًا: تُشعر هنا بأن كنائس محلية أخرى سوف تنشأ
(راجع ٢٢/١١ و ١/١٣).

(٣) لم يُضبط على هنا إلا بطرس وروستا (١-٤/٢٢
و ١٧-٤١)، ثم إسطفانس. أمّا الآن، فإن الاضطهاد
بصعب، للمرة الأولى، «الكنيسة» أو قسمًا منها - يرجع
أنهم الطلبيين (١/٦، +). كلمة «الرسول» تدل هنا على

نصيب، لِأَنَّ قَلْبَكَ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ. ت ١٧/٢٩
 ١٨/٤
 ٢٢ فَأَنْذَرْتُ عَلَى سَيِّئِكَ هَذِهِ، وَأَسْأَلُ الرَّبَّ لَعَلَّهُ
 يَغْفِرَ لَكَ مَا قَصَدْتُ فِي قَلْبِكَ. ٢٣ فَأَيُّيَ أَرَاكَ فِي
 مَرَارَةِ الْعَلَقَمِ وَشُرْكِ الْإِثْمِ. ٢٤ فَأَلْجَبَ
 سِمْعَانَ: «اشْفَعَا لِي أَنْتُمَا عِنْدَ الرَّبِّ لِئَلَّا يُصِيبَنِي
 شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمَا». مل ٢٢/٥
 ٢٥ أَمَّا هُمَا فَبَعْدَ مَا أَذَيَا الشَّهَادَةَ وَتَكَلَّمَا
 بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمَا يُبَشِّرَانِ
 قَوْمَ كَثِيرَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ.

فيلبس يعمد خازن ملكة الحبش

٢٦ وَكَلَّمَ مَلَاكُ الرَّبِّ (١١) فِيلِبُّسَ قَالًا: «قُمْ
 قَامِضٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ (١٢) فِي الطَّرِيقِ الْمُتَحَدِرَةِ
 مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ، وَهِيَ مُقَفَّرَةٌ». ٢٧ فَقَامَ
 وَمَضَى، وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ، خَصِيصٍ
 ذُو مَنْصِبٍ عَالِيٍّ عِنْدَ قَنَاقَةِ (١٣) مَلِكَةِ
 الْحَبَشِ، وَخَازِنُ جَمِيعِ أَمْوَالِهَا. ٢٨ وَكَانَ رَاجِعًا
 مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا زَارَهَا حَاجًّا (١٤)، وَقَدْ جَلَسَ
 فِي مَرْكَبَتِهِ يَقْرَأُ النَّبِيَّ أَسْعِيَا. ٢٩ فَقَالَ الرَّوْحُ
 لِفِيلِبُّسَ: «تَقَدَّمْ فَالْحَقْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ». ٣٠
 فَبَادَرَ إِلَيْهَا فِيلِبُّسَ، فَسَمِعَ الْخَصِيصُ يَقْرَأُ (١٥)
 النَّبِيَّ أَسْعِيَا، فَقَالَ لَهُ: «هَلْ تَعْلَمُ مَا

«هَذَا هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْقُدْرَةُ
 الْعَظِيمَةُ» (٨). ١١ «وَأَنْتُمَا كَانُوا يُصْنَعُونَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
 كَانَ يُدَبِّسُهُمْ بِأَسَالِيبِ سِحْرِهِ مِنْ زَمَنٍ طَوِيلٍ.
 ١٢ فَلَمَّا صَدَّقُوا فِيلِبُّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلِكُوتِ اللَّهِ
 وَأَسَمَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٩)، اعْتَمَدُوا رَجُلًا
 وَنِسَاءً. ١٣ وَصَدَّقَهُ سِمْعَانُ أَيْضًا، فَأَعْتَمَدَ وَلَزِمَ
 فِيلِبُّسَ، وَكَانَ يَرَى مَا يُجْرِي مِنَ الْآيَاتِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُنِيَّةِ فَتَأَخَّذَهُ الدَّهْشَةُ.

١٤ وَسَمِعَ الرَّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَبِلَتْ
 كَلِمَةَ اللَّهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا،
 ١٥ فَتَرَلَّا وَصَلِيَا مِنْ أَجْلِهِمْ لِيَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ،
 ١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَرَلَّ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، بَلِ
 كَانُوا قَدْ اعْتَمَدُوا بِأَسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ فَقَطْ.
 ١٧ فَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ (١١)، فَتَنَالُوا الرُّوحَ
 الْقُدُسَ. رسل ٣٨/٢

١٨ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَوْهَبُ
 بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُولَيْنِ، عَرَّضَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا مِنْ
 الْمَالَ ١٩ وَقَالَ لَهَا: «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذَا
 السُّلْطَانُ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ
 يَدَيَّ». ٢٠ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «تَبَّ لَكَ وَلِإِلَهِكَ،
 لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْحُصُولَ عَلَى هِبَةِ اللَّهِ
 بِمَالَ. ٢١ فَلَا حَظَّ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا

نفسه في الآيتين ٢٩ و ٣٩ (راجع ١/١٠).
 (١٢) أَوْ: دَعُو الظَّهْرَ (راجع ٦/٢٢).
 (١٣) لَيْسَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ اسْمُ عَلَمٍ، بَلِ لَقَبٌ يَدُلُّ عَلَى
 مَلِكَةِ الْحَبَشِ، كَمَا كَانَتْ كَلِمَةُ «فِرْعَوْنَ» تَدُلُّ عَلَى مَلِكِ
 مِصْرَ.
 (١٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَسَاجِدًا» (رُفَّ).
 (١٥) بِصَوْتٍ عَالِيٍّ، بِحَسَبِ الْمَادَّةِ الْوَالِفَةِ عِنْدَ
 الْقَدَمَاءِ.

(٨) كَانُوا يَرَوْنَ فِي سِمْعَانَ انْتِفَاقًا مُبَاشَرًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ
 نَفْسَهَا.
 (٩) رَاجِعْ ١٦/٣ +.
 (١٠) رَاجِعْ ٦/٦ +. فَالْوَاحِدُ الْقُدُسُ الْمَوْجُوبُ لِكَنِيتِهِ
 أُورُشَلِيمَ يَتَرَلُّ عَلَى السَّامِرِيِّينَ الْمُعْتَدِينَ، فِي حِينِ أَنْ رِسَالَةَ
 فِيلِبُّسَ تَنَالُ مِنْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، الْمَوْفُودَيْنِ مِنْ قِبَلِ الرُّسُلِ
 (الآيَةُ ١٤)، طَائِفَةً فَرَسُولِيَّ عَلَى وَجْهِ تَامٍ.
 (١١) رَاجِعْ ٨/٢٣ +. «مَلَاكُ الرَّبِّ» يَصْبِحُ الرُّوحُ

روم ١٤/١٠ « قَرَأْ ٣١ قَالُ: وَكَيْفَ لِي ذَلِكَ، إِنْ لَمْ يُرْسِلْنِي أَحَدٌ؟ » ثُمَّ سَأَلَ فِيلِيسُ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. ٣٢ وَكَانَتِ الْفِرَّةُ الَّتِي يَقْرَأُهَا مِنَ الْكِتَابِ هِيَ هَذِهِ (١٦):

« كَخَرُوفٍ مَبِيقٍ إِلَى الذَّبْحِ وَكَحَمَلٍ صَامِتٍ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يَجْزُهُ هَكَذَا لَا يَفْتَحُ فَاةً.

٣٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحُكْمُ عَلَيْهِ.

تَرَى مَنْ يَصِفُ ذَرِيَّتَهُ؟

لِأَنَّ حَيَاتَهُ أَزَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ. »

٣٤ فَقَالَ الْخَصِي فِيلِيسُ: « أَسْأَلُكَ: مَنْ يَغْنِي النَّبِيُّ بِهَذَا الْكَلَامِ: أَنْفُسُهُ أَمْ شَخْصًا آخَرَ؟ » ٣٥ « فَشَرَحَ (١٧) فِيلِيسُ مِنْ هَذِهِ

لِو ٢٧/٢٤ الْفِرَّةِ (١٨) يُبَشِّرُهُ يَسُوعَ. ٣٦ وَبَيْنَمَا هُمَا سَارَانِ عَلَى الطَّرِيقِ، وَصَلَا إِلَى مَاءٍ، فَقَالَ الْخَصِي: « هَذَا مَاءٌ، فَمَا يَمْنَعُ

أَنْ أَعْتَمِدَ؟ » ٣٨ ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ تَقَعِ الْمَرْكَبَةُ، وَتَزَلَّ كِلَاهُمَا فِي الْمَاءِ (١٩)، أَيْ فِيلِيسُ وَالْخَصِي، فَعَمَّدَهُ. ٣٩ وَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْمَاءِ خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلِيسَ، فَغَابَ عَنْ نَظَرِ الْخَصِي، فَسَارَ فِي طَرِيقِهِ قَرِيبًا (٢٠). ٤٠ وَأَمَّا فِيلِيسُ فَقَدْ وَجَدَ فِي أَرْزُوتِ (٢١) ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

٩. تَنْصُرُ شَاوُلُ (١)

١ أَمَّا شَاوُلُ ثَا زَالَ صَدْرُهُ يَنْفُتُ تَهْدِيدًا وَتَقْبِيلًا لِتِلَامِيذِ (٢) الرَّبِّ. فَقَصَّدَ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ دِمَشْقَ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أَنَاثَا عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ (٣)، رَجُلًا وَنَسَاءً، سَاقَهُمْ مُوَقِّعِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢ وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرُ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنْ دِمَشْقَ، إِذَا نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلَهُ، ٤ فَسَقَطَ إِلَى

(١٦) اش ٨-٧/٥٣ (بحسب النص اليوناني). هذا هو الاستشهاد الوحيد، في أعمال الرسل (لكن راجع ١٣/٣+)، يقول أنطيا ١٣/٥٢-١٢/٥٣ في شأن البعد للتألم، علمًا بأن لهذا القول شأن كبير في إدراك معنى آلام المسيح ولتبشيره بها في الكنيسة القديسة (راجع لو ٣٧/٢٢+، رومي ١٧/٨+، وروم ١٦/١٠ و ٢١/١٥ و بط ٢٤/٢ و ٢٥).

(١٧) هذه العبارة الكتابية (راجع دا ١٦/١٠ و اي ١/٣ الخ) تشدد على أهمية ما سيُقال (راجع ٣٤/١٠). (١٨) هذه إشارة إلى المسودة بالقططيس (راجع مر ٩/١-١٠). وصورة الدفن في روم ٤/٦ تفترض وجود هذه الرتبة نفسها.

(٢٠) « فرح » إيمان (+٨/٨) يبقى بعد اخفائه فيليس. بل ربما أنه ما في هذا الاخفاء من طابع خافق. (٢١) حيث سباني بطرس (١٠-٢٤/٢٨) وحيث سيدخل بولس بيت فيليس (٨/٢١).

(١) هنا نبدأ أولى الروايات الثلاث (١٩-١/٩) لاهتداء شاول بولس. وردت الروايتان الأخريان (٢٢/٢٢-٢١ و ٩/٢٦-١٨) في خطبة ليولس. ان تكرار هذه الرواية ثلاث مرات، بما فيها من فروق تذكر، هو، في نظر لوقا، تشديد على أهمية حدث (راجع ١/١٠+) بعد من أهم تدخلات يسوع القاطن من الموت، وإن جرى في خارج « الأيام الأربعين » (٣/١+) : فإن فيه يُعَدُّ إِلَى بولس برسالة « حَتَّى اسْمِهِ إِلَى الْيَوْمِ » (الآية ١٥).

(٢) راجع ١/٦+. (٣) تعني « الطريقة » عادة كيفية العيش والعمل، أي السلوك بكل معنى الكلمة (راجع اش ٢١/٣٠) ونظر ١٠/١٥). لكن سفر أعمال الرسل وحده يضيف إلى هذا المعنى المجرد معنى جديدًا: فالكلمة هي من الألفاظ (راجع ١١/٢٦+) التي تدل على المسيحيين (٩/١٩ و ٢٣/٢٢ و ٢٤/٢٤ و ٢٢/٢٢)، لأنهم يَبْشُرُونَ وطريقة الرب، طريقة الله (١٨/٢٥ و ٢٦ و راجع متى ١٦/٢٢ و مز ١١/٢٧ الخ) و« سبيل الخلاص » (١٧/١٦) وراجع متى ٢٢/٢٢).

رسل ٨/٢١

رسل ١٦-٥/٢٢

١٨-١٠/٢٦ و

غل ١٧-١٢/١

رسل ٣/٨

أعمال الرسل ٥/٩-١٧

الطَّرْسُوسِيَّ. فهاهوذا يُصَلِّي،^{١٢} وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَاهُ رَجُلًا أَسْمُهُ حَنْتِيَا يَدْخُلُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ لِيُبَصِّرَهُ. ١٣ فَأَجَابَ حَنْتِيَا: «يَا رَبِّ، سَمِعْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَتْنَانِسٍ كَثِيرِينَ كَمْ أَسَاءَ إِلَى قَدِيسِكَ»^(١٠) فِي أُورُشَلِيمَ. «وَعِنْدَهُ هَهُنَا تَقْوِيصٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُوثِقَ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِأَسْمِكَ»^(١١). ١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ فَهَذَا الرَّجُلُ أَدَاةٌ أَخْرَجْتُهَا لِكَيْ يَكُونَ مَسْؤُولًا عَنْ أَسْمِي»^(١٢) عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ وَالْمَلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ^{١٦} فَأَلْفِي سَأَرِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَانِيَ مِنَ الْأَكْمَرِ فِي سَبِيلِ أَسْمِي. ١٧ فَخَضِيَ حَنْتِيَا، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ^(١٣) وَقَالَ: «يَا أَخِي شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي، وَهُوَ يَسُوعُ الَّذِي تَرَاهُ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قَبِعْتَ مِنْهَا، أَرْسَلَنِي لِيُبَصِّرَ لِيُتَمَكِّلَكَ مِنْ

رسل ١٧/٩
٨/٢٨

رسل ٢٦/١٥
١٣/٢١
نص ٢٢/١٠

رسل ١٤/٢٢
١٦/٢١

الأَرْضِ، وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ»^(١٤)، شَاوُلُ، لِإِذَا تَضَطَّعْتَنِي؟^٩ فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا رَبِّ؟» قَالَ: «أَنَا»^(٥) يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضَطَّعُهُ»^(٦). وَلَكِنْ قُمْ فَادْخُلِ الْمَدِينَةَ، فَيُبَالِ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ»^٧ وَأَمَّا رُقَفَاؤُهُ فَوَقَفُوا مَبْهُوتِينَ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَرُونَ أَحَدًا»^(٧). ٨ فَخَضَّ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا، مَعَ أَنَّ عَيْنَيْهِ كَانَتَا مُفْتَحَتَيْنِ»^(٨). ٩ فَاقْتَادَوْهُ بِيَدِهِ وَدَخَلُوا بِهِ دِمَشْقَ. ١٠ فَلَبِثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَكْفُوفَ الْبَصَرِ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ. ١١ وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تَلْمِيزٌ أَسْمُهُ حَنْتِيَا»^(٩). فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنْتِيَا» قَالَ: نَك ١/٢٢ «لَيْلِكَ، يَا رَبِّ»^{١١}. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ فَادْهَبْ إِلَى الرُّقَافِ الْمَعْرُوفِ بِالرُّقَافِ الْمَسْتَقِيمِ، وَسَأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا عَنْ شَاوُلَ الْمُسَمَّى

- (٤) ينقل النص اليوناني هنا (راجع الآية ١٧). بما أمكن من الدقة، نَقَطَ اسم يولس السامري.
- (٥) عبارة «أَنَا (هو)» صيغة وحي هنا، كما هي في غيره من الأماكن (لو ٨/٢١ و ١٨/٢٢ و ٣٩/٢٤ و ٢٠/٦). (٦) الرب هو الضميمة في تلاميذه (راجع ١٤/٥).
- (٧) يولس وجده رأى الرب (راجع الآية ٢٧)، أمَّا رُقَفَاؤُهُ فَمَازَمَ عَلَى هَامِشِ الْحَدِيثِ (راجع ٩/٢٢).
- (٨) عُمَرِي يُولُس بنور الرُّقَا الساطع (راجع ١١/٢٢).
- (٩) كان «حَنْتِيَا» يهوديًا (١٢/٢٢) كسائر تلاميذه دِمَشْقَ (١٩/٩). ولو لم يكن يهوديًا، لأشار لوقا إلى هذا الأمر، علماً بأنه يهتم اهتمامًا خاصًا بأبناء الوثنيين. لا نعرف شيئًا عن إنشاء كنيسة دِمَشْقَ.
- (١٠) اسم آخر للمسيحيين (راجع ٢٦/١١) لا يرد إلا قليلًا في أعمال الرسل (٣٢/٩ و ٤١ و ١٠/٢٦).

- (١٨)، ولكنه أكثر ورويًا عند يولس (١ قور ٢/١ و ١/٦ و ٢ و ٣٣/١٤). راجع «المقدِّس» (٣٢/٢٠). كان هذا اللفظ بدلًا عادةً، في الدين اليهودي، على أعضاء الجماعة للمسيحية الآتية، لكن جماعة قران خَصَّتْ نفسها بهذا اللقب مُسْتَعْمِلَةً. أمَّا المسيحيون، فكانوا يسمون منذ ذلك الوقت بأنهم الجماعة للمسيحية التي تتألف حول يسوع المسيح، «القديس» على لُحْي وجه (١٤/٣).
- (١١) طريقة أخرى (راجع ٢٦/١١) لتسمية المسيحيين (راجع ٢١/٩ و ١٦/٢٢) لا شك أنها مأخوذة من يوم ٥/٣.
- (١٢) الترجمة اللفظية: «يُغْمَلُ اسْمِي»، بمعنى نُقَلْ وإعلان، بقدر ما هو بمعنى شهادة واعتراف في وضع المُتَّهَمِ والمضطَّهَدِ (راجع لو ١٢/٢١-١٩)، كما تشير إليه الآية التي بعلها. سيَتَحَوَّلُ المضطَّهَدُ إلى مضطَّهَدٍ.
- (١٣) يَدُ «وَضَعَ اليدين» هنا، في آن واحد، على الشَّعَاءِ وبوذية فِرْعَوْنِ الْقُدُسِ (راجع ٦/٦).

أعمال الرسل ١٨/٩-٣١

الرُّوحُ الْقُدُسُ ه. ١٨ فَتَسَاقَطَ عِدَّتَانِ مِنْ عَيْنَيْهِ
رسل ٨/١٥ مِثْلُ الْقُشُورِ (١١). فَأَبْصَرَ وَقَامَ فَأَعْتَمَدَ،^{١٩} ثُمَّ
تَنَاوَلَ طَعَامًا فَخَذَتْ إِلَيْهِ قُوَّةً.

شاوُل يِشْرَ يِسوع

رسل ١٦/١-١٧ وأَقَامَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ فِي
دِمَشْقَ. ٢٠ فَأَخَذَ لِقَائِهِ ثِنَادِي فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ
يِسوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ (١٥). ٢١ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ
يَدْهَشُ وَيَقُولُ: «هَإِلَيْسَ هَذَا الَّذِي كَانَ فِي
أُورُشَلِيمَ يُحَاوِلُ تَذْمِيرَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَذَا
الاسْمِ؟ أَوَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيَسَوْفَهُمْ مُوتَفِقِينَ إِلَى
رسل ٢/٩ عِظَمَاءِ الْكَهَنَةِ؟» ٢٢ عَلَى أَنَّ شَاوُلَ كَانَ يَرْدَادُ
١٨/٥ ه قُوَّةً، وَيُفْجِمُ الْيَهُودَ الْمُتَقِيمِينَ فِي دِمَشْقَ، مُبِينًا
أَنَّ يِسوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

٢٣ وَلَمَّا أَنْقَضَتْ بِضْعَةُ أَيَّامٍ تَشَاوَرَ الْيَهُودُ
لِيَقْتُلُوهُ. ٢٤ فَأَتَتْهُ خَبَرٌ مُؤَمَّرَتُهُمْ إِلَى شَاوُلَ.
٢ فَر ٣٣-٣٢/١١ فَكَانُوا يُرَاقِبُونَ الْأَبْوَابَ نَهَارًا وَلَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ،
٢٥ فَسَارَ بِهِ تَلَامِيذُهُ كَيْلًا وَدَلَّوهُ بَيْنَ السُّورِ فِي
زَنْبِيلٍ.

شاوُل في أُورُشَلِيمَ

٢٦ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوِلَ أَنْ يَنْصَمِّمَ
إِلَى التَّلَامِيذِ. فَكَانُوا كُلُّهُمْ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ
رسل ١٩-١٨/١ غُلَّ ٣٧-٣٦/٤ أَنَّهُ تَلْمِذٌ. ٢٧ فَأَخَذَ بَرْنَابَا (١٦) يَدَيْهِ وَسَارَ بِهِ إِلَى
الرُّسُلِ (١٧) وَرَوَى لَهُمْ كَيْفَ رَأَى الرَّبَّ فِي
الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ الرَّبُّ (١٨)، وَكَيْفَ تَكَلَّمَ بِحِرَاةٍ
بِاسْمِ يِسوعَ فِي دِمَشْقَ. ٢٨ وَكَانَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ
مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ يَتَكَلَّمُ بِحِرَاةٍ (١٩) بِاسْمِ
الرَّبِّ. ٢٩ وَكَانَ يُحَاوِلُ الْيَهُودَ الْهَالِكِينَ (٢٠)
رسل ١٦/١٣ أَيْضًا وَيُجَادِلُهُمْ. فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. ٣٠ فَشَعَرَ
الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، ثُمَّ رَحَلُوهُ رسل ١٧/٢٢-٢١
مِنْهَا إِلَى طَرَسُوسَ (٢١).

أَيَّامُ السَّلَامِ

٣١ وَكَانَتْ الْكَنِيسَةُ (٢٢) تَنْعَمُ بِالسَّلَامِ فِي ١ فَر ١/٨
جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ (٢٣) وَالسَّامِرَةِ. وَكَانَتْ
تَنْشَأُ وَتَسِيرُ عَلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ، وَتَنْمُو بِتَيَّابِيهِ رسل ١/٢
الرُّوحِ الْقُدُسِ (٢٤).

(٢٠) هم هَلِينُونَ يَهُودٌ تَدُلُّ مَقَامَتِهِمْ الْعِنْفَةَ لِيُولَسَ
عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْبَيْتَ لَمْ تَكُنْ مَفْتُوحَةً حَتَّى لِرِسَالَةِ الرُّسُلِ (رَاجِعِ
١/٨+).

(٢١) سَقَطَ رَأْسُ يُولَسَ فِي فِيلِيبِّي (٣/٢٢) حَيْثُ
أَقَامَ بَضْعَ سَنَوَاتٍ (رَاجِعِ ٢٥/١١ وَغُلَّ ٢١/١).

(٢٢) تَدُلُّ كَلِمَةُ «الْكَنِيسَةُ» هُنَا عَلَى عُمُومَةِ كَتَائِلِ
(رَاجِعِ ١١/٥+). هُنَا فَقَطْ فِي ٢٨/٢٠، تَدُلُّ كَلِمَةُ

«كَنِيسَةُ اللَّهِ» فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى جَمْعِ الْكَنَائِسِ.

(٢٣) لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ، فِي نَصِّ الْفَرَسِ عَنْ نَشْأَةِ كَنِيسَةٍ فِي
الْجَلِيلِ.

(٢٤) فِي هَذَا الْعَرْضِ تَتَوَّجُ الْكَنِيسَةُ لِغَدَائِزِ مَلْخُسَ
وَجِيزِ (رَاجِعِ ٤٢/٢+)، تَعْبُدُ رَحْلَةَ طَرَسُوسَ وَتَتَاجِهَهَا
(٣٢/٩+).

(١٤) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَعْنَى هِيَ: «فَكَانَ قُشُورًا تَسَاقَطَتْ
عَيْنُهُ مِنْ عَيْنَيْهِ».

(١٥) إِنْ اسْتَبَيْنَا الْقِرَاءَةَ لِلْمُخَلَّفَةِ ٣٧/٨ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ، لَا يَرِدُ لَقَبُ يِسوعَ هَذَا فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
إِلَّا هُنَا، وَفِي ٣٣/١٣ إِلَى حَدِّ مَا. وَفِي كَلَا الْخَالِكِينَ، يُنْسَبُ
اسْتِعْمَالُ هَذَا اللَّقَبِ إِلَى يُولَسَ. وَقَدْ اسْتَعْمَلَ كَثِيرًا فِي رِسَالَتِهِ
(١ س ١٠/١ وَغُلَّ ١٦/١ وَ ٢٠/٢ الخ). وَاسْتَعْمَلَهُ هُوَ
مَوَازَةً لِدَوْلِ الْمَسِيحِ، (الآيَةُ ٢٢) بِشِيرٍ إِلَى مَعْنَاهُ الْمُسَبَّحِ
(رَاجِعِ لَوْ ٣٢/١+، وَ ٣٣/٥+).

(١٦) رَاجِعِ ٣٦/٤+.

(١٧) تَشَدَّدَ الْآيَاتُ ٢٧-٣٠ عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ
بِوُلَسَ بِالرُّسُلِ وَأُورُشَلِيمَ (قَارِنِ بَيْنَ هَذَا وَغُلَّ ١٨/١-٢٤).

(١٨) أَوْ «وَكَلَّمَهُ».

(١٩) رَاجِعِ ١٣/٤+.

أعمال الرسل ٣٢/٩-١/١٠

وناشدوه : « لا تتأخر في المجيء إلينا » . ٣٩ فقام

بطرس ومضى معها . فلما وصل صعدوا به إلى
الكنيسة ، فأقبلت عليه جميع الأرملة باقيات
يرثه الأرملة والأرملة التي صعدتها طيبة إذ
كانت معهن . ٤٠ فأخرج بطرس الناس كلهم ،

وجنا وصلى ثم التفت إلى الجناين وقال : مر ٤١-٤١/٥
لو ١٥/٧
رسل ٧/٣
و ١٣/٩

« طابئة ، قومي ! » ففتحت عينها ، فأبصرت

بطرس ، فجلست . ٤١ فعد إليها بده وأنهبها ثم

دعا القديسين والأرملة فأراهم إياها حية .

٤٢ فانتشر الخبر في باقائها ، فأمن بالرب خلق

كثير . ٤٣ ومكث بطرس بضعة أيام في باقائها عند

دباغ اسمه سيمعان .

بطرس عند وفي (١)

١ • كان في قيصرية (٢) رجل اسمه لو ٢/٧-٥

قزيليوس ، قائد مائة من الكنيسة التي

بطرس يقضي مفعلاً في اللذ

٣٢ وكان بطرس يسير في كل مكان (٢٥) ،

فزل بالقدسين المؤمنين في اللذ (٢٦) ، ٣٣ فلفي

فيها رجلاً اسمه أنياس يلزم الفراش منذ ثاني

سنوات ، وكان مضعاً . ٣٤ فقال له بطرس : يا

أنياس ، أترك يسوع المسيح ، فقم وأصلح

فراشك بيدك ! ٣٥ فقام من وقته . ٣٥ وراه جميع

سكان اللذ وسهل الشارون فاحتدوا إلى الرب .

بطرس يحيى طابئة في يافا

٣٦ وكان في يافا تلميذة اسمها طابئة ، أي

طيبة ، غنية بالأعمال الصالحة والصدقات التي

تُعطيها (٢٧) . ٣٧ فاتفق أنها مرضت في تلك

الأيام وماتت . ففعلوها ووضعوها في عتبة .

٣٨ ولما كانت اللذ قريبة من يافا (٢٨) سمع

التلاميذ أن بطرس فيها ، فأرسلوا إليه رجلاً

رسل ٩/١٣
لو ٣٣/١٢

١ مل ١٩/١٧

(٢٥) لو « باستدرا » .

(٢٦) من رحلة بطرس لم يحفظ لوقا إلا معجزتين

(٣٢-٣٢/٩) تذكران ، بمضونها وشكلها ، يعض

معجزات يسوع (٢/٣) . وهاتان قزوليتان تمهذان (راجع

٤٣/٩ و ٦-٥/١٠) لحلت قيصرية المأم (١/١٠) .

(٢٧) قد نبئ « الصدقات » بصدقات قزيليوس

(٢/١٠) . على كل حال ، فالصدقة كانت مستحقة في

الدين اليهودي (طو ٧/٤-١١ وراجع متى ٤-١/٦) وهي

وجه مسيحي من وجهه والمشاركة (راجع ٤/٤ + ٤٤/٢) ورجع

له لوقا (لو ٤١/١١) .

(٢٨) على نحو عشرين كلم .

(١) أن لعموديات الوثنيين الأولى مركز الصدارة في

روايات أعمال الرسل (١/١٠-١٨/١١) . قبل بطرس

دخول الوثنيين في حياة الكنيسة (١٨/١١ و ١٨/١٠)

و ١٧-١٥/١١) ووافقت عليه بعدد كنيسة اورشليم

(١٨-١/١١) . على الصعيد المحلي ، يبدو أن هذا الحدث لم

يتركز ، بوجه فوري على الأقل ، لكنه شكل سابقة أساسية

لها مستقبل زاهر (٧/١٥ + ، ١٤/١٥) . يصور هذا

الحدث بشيء من التشديد بحيث أنه مبادنة من الله ، جلياً

بأن تدخلات الله الكبرى تروى مرتين عادةً ويُذكر بها : رؤى

قزيليوس (٨-٣/١٠ = ٣٣-٣٠/١٠ وراجع ١٣/١١)

وبطرس (١٦-٩/١٠ = ١٦-٥/١١ وراجع ٢٨/١٠)

وتدخلات الروح القدس الصغرى (٢٠/١٠ وراجع

١٢/١١) أو الكبرى (٤٤/١٠-٤٦ وراجع ١٥/١١) . ولا

يكشف هذا التدرج الإلهي إلا تدريجياً للعين (١٧ و ٢٠ و

٣٣ و ٤٥ و ٣/١١) ، وهم مع ذلك يذكرونه كلما

استكشفوه من خلال سلسلة محاورات في قيصرية

(٨-١/١٠) وبافا (٩-٩/١٠) وقيصرية أيضاً

(٢٤-٢٤/١٠) وأورشليم أخيراً (١١-١/١١) .

(٢) تقع الحلقة الأولى من المجموعة ١/٩-١٨/١١ في

قيصرية (راجع ٤/٨) : إنها رؤى قزيليوس التي ستكرر

(١٨-٨/١٠) . لاحظ التناوب بين الملك والروح (راجع

٢٦/٨ + ، ٨/٢٣) .

تُدعى الكتيبة الإيطالية^(٣). وكان تَقِيًّا يَخَافُ^(٤) الله^(٥) هو وجميعُ أهل بيته^(٥)، وَتَصَدَّقَ على الشعبِ صدقات كثيرة^(٦)، ويُوَظِّبُ على ذِكْرِ الله. «فَرَأَى نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ^(٧) فِي رُؤْيَا^(٨) وَاضِحَةٍ مَلَكَ اللهُ^(٩) يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ رسل ١٠/٩ له: «يا قَرْنِيلِيوسُ! اُفْحَذَقْ إِلَيْهِ، فَاسْتَوْلى عَلَيْهِ الْخَوْفُ فَقَالَ: «ما الْخَيْرُ سَيِّدِي؟» فَقَالَ له: «إِنَّ صَلَوَاتِكَ وَصِدْقَاتِكَ قَدْ صَعِدَتْ ذِكْرًا^(١٠) عِنْدَ اللهِ. فَارْسِلِ الْآنَ^(١١) رِجَالًا إِلَى يَافَا وَأَدْعُ سِمْعَانَ الَّذِي يُقْبَلُ بِطَرُوسَ^(١٢) فَهُوَ

نَازِلٌ عِنْدَ دُبَّاعٍ إِسْمُهُ سِمْعَانُ، وَبَيْتُهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ^(١٣). فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي كَلَّمَهُ، دَعَا أَتْنِيْزَ مِنْ خَدَمِهِ وَجُنْدِيًّا تَقِيًّا مِثْلَ كَانُوا يُبَلِّغُونَهُ^(١٤)، وَرَوَى لَهُمُ الْخَبَرَ كُلَّهُ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

فَتَيْنِمَا هُم سَائِرُونَ فِي الْعَدِّ وَقَدْ اقْتَرَبُوا مِنْ الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بِطَرُوسُ إِلَى السَّطْحِ نَحْوَ الظُّهْرِ^(١٥) لِيُصَلِّيَ^(١٦)، فَاجْتَمَعَ فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ. وَبَيْنَمَا هُم يُعِدُّونَ لَهُ الطَّعَامَ، أَصَابَهُ جَذَبٌ^(١٧). «فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً،

(٣) يرجع أنها الكتيبة الإيطالية الثانية، وكان يجتهدوا من الإيطاليين مبديًا.

(٤) إن كلمة «الغوى» ١٢/٣ و ٧/١٠ وراجع ٢٣/١٧ ومعناها اليونانيون في تسوعها للمسيحية الأولى إلا في وقت متأخر (١ و ٢ طيم، وطى، و ٢ بط). و «خافة الله» عبارة أصلها وضمومها يهوديان: تقتضي الإيمان بالله إسرائيل، وتضمن الأمانة لجميع ما يقضيه العهد بالنظر إلى الله والقريب، وتؤدي إلى الحكمة التي تؤمن بأن العالم له معنى، أي كانت الظواهر أحيانًا (مثل ٧/١ ومي ١١/١-٢٠). فلا عجب أن يستعملها سفر أعمال الرسل، للتعبير عن كل إيمان الكنيسة وحياتها. وكان «خافوا الله» يكون على غير يود اهتدوا إلى الدين اليهودي ١٦/١٣ و ٢٦ وراجع ٧/١٨: «عباد الله»، لكنهم لم يذهبوا، كالدخلاء ١١/٢، إلى حد الاختنا. وكان قرنيليوس وذووه يتسمون إلى هذه البنية (راجع ٢٢/١٠ و ٣٥) التي قُسمت للمسيحية مهتدين كثيرين (١٣/٤٣+).

(٥) تدل عبارة «أهل بيته» هنا، كما في ١٤/١١ و ١٥/١٦ و ٣١ و ٨/١٨ (راجع ١ قور ١٦/١)، على العائلة والخدم، وقد تدل أيضًا على الأصقاء أو على أصحاب المهنة الواحدة (راجع ٧/١٠ و ٢٤). كان «البني» كله يهتدي ويؤمن ١٥/١٦ و ٣١ و ٣٤ و ١٨/١٨ و ١ قور ١٦/١.

(٦) لا شك أن ذلك «الصدقات» كانت تبرعات للجماعة اليهودية في قيصرية (راجع قائد المئة في لو ٥/٧). وتلك التبرعات هي التي لفتت انتباه الله إلى قرنيليوس (٤/١٠)

(٣١). راجع ٣٦/٩+.

(٧) الترجمة اللغزية: «نحو الساعة التاسعة».

(٨) «الرؤى» كثيرة في أعمال الرسل: ٥٧-٥٨/٧ و ١٠/٩ و ١٢ و ١٧/١٠ و ١٩ و ٥/١١ و ٩/١٢ و ٩/١٦ و ١٠ و ٩/١٨+.

لكن هذه الكلمة لا تستعمل أبدًا للدلالة على تراثيات يسوع اللائي عشر.

(٩) «ملاك الله» (الآيات ٧/٣ و ٢٢ و ١٣/١١) يُصبح «رَجُلًا» في الآية ٣٠ (راجع لو ٤/٢٤ و ٢٣). راجع ٨/٢٣+.

(١٠) «ذِكْر»: كُتِبَ تذكاري أو عيد تذكاري (يش ٧/٤ وشر ١٤/١٢). وقد يُعقد به ذبيحة (اح ٢/٢) أو صلاة (طو ١٢/١٢) يُراد بها بوجه خاص لفت «ذاكرة» الله. للمنى واضح على كل حال، فإن صفات قرنيليوس (١٠/٢+) وصلاته حاضرة في فكر الله (راجع ٣١/١٠). تشير كلمة «الآن» إلى بدء مرحلة خاصة تنتهي بالمعمودية (راجع ٤٨/١٠).

(١٢) الترجمة اللغزية: «نحو الساعة السادسة»، ساعة تنازل الطعام (راجع ٢٢/٦). لم تكن الساعة ساعة صلاة مألوقة.

(١٣) هذه الكلمة نادرة في العهد الجديد. وهي تدل على الشعور بالاستغراب التام، الذي تولده الرؤيا (٩/١٨+). وفيها يكشف الله أن يسوع، كما الأمر هو هنا، عن إرادتها ٥/١١ و ١٧/٢٢ وراجع مر ١٦/٨). والكلمة نفسها هي من ألفاظ الدلالة على التعجب الشديد عند مشاهدة المعجزة (١٠/٣+، ولو ٢٦/٥ وشر ٤٢/٥).

وَقَفُوا بِالْبَابِ ١٨ وَنَادَوْا مُسْتَحِيرِينَ أَنْتَازِلُ
بِالسَّمَاءِ سَمِعَانُ الْمَلْفُطُ بِطَرُسُ. ١٩ وَبَيْنَمَا
بُطْرُسُ يُكْشِفُ فِي الرُّوْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هَنَّاكَ
ثَلَاثَةُ رِجَالٍ» (١٨) يَطْلُبُونَكَ. ٢٠ فَصَمَّ فَانْزَلَ إِلَيْهِمْ
وَأَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ، فَأَيُّ أَنَا (١٩)
أَرْسَلْتُهُمْ؟. ٢١ فَانْزَلَ بِطَرُسُ إِلَى هَوْلَاءِ الرِّجَالِ
وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا مَن تَطْلُبُونَ. هَا الَّذِي جَاءَ
بِكُمْ؟» ٢٢ أَغَالُوا: «إِنَّ قَائِلَةَ الْحَايَةِ قَرْنِيلْيُوسُ
رَجُلٌ صِدِّيقٌ يَتَّقِي اللَّهَ، وَتَشْهَدُ لَهُ أُمَّةُ الْيَهُودِ
كُلُّهَا، أَوْعَزَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ طَاهِرٍ أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى بَيْتِهِ
يَسْمَعُ مَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورٍ» (٢١). ٢٣ فَذَعَاهُمْ
وَأَصَافَهُمْ.
وَفِي الْغَدِ قَامَ فَمَضَى مَعَهُمْ، وَارْفَاقَهُمْ بَعْضُ

وَعَوَاءَ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ نَازِلًا يَنْتَقِلُ إِلَى الْأَرْضِ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ (١٩). ١٢ وَكَانَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ
ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَزَخَّافَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ
السَّمَاءِ (١٩). ١٣ وَإِذَا صَوْتُ يَقُولُ لَهُ: «قُمْ يَا
بُطْرُسُ فَادْبَحْ وَكُلْ». ١٤ فَقَالَ بُطْرُسُ: «حَاشَ
لِي يَا رَبِّ، لَمْ أَكُلْ قَطُّ نَجَسًا أَوْ دَنَسًا» (١٩).
١٥ فَعَادَ إِلَيْهِ صَوْتُ فَقَالَ لَهُ ثَانِيًا: «مَا طَهَّرَهُ
اللَّهُ (١٧)، لَا تَنْجِسْهُ أَنْتَ». ١٦ وَحَدَّثَ ذَلِكَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ رَفَعَ الْوَعَاءَ مِنْ وَجْهِهِ إِلَى
السَّمَاءِ.

١٧ فَخَفِيَ بِطَرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ مَا تَعْبِيرُ
الرُّوْيَا الَّتِي رَأَاهَا، وَإِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ
قَرْنِيلْيُوسُ، وَكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سَمِعَانَ،

٢٠/١٥). وَلَنْ يُجِبَتْ فِعْوَى هَذَا الرَّجُلِ الْمُسَارِ إِلَيْهِ فِي
الآيَةِ ٢٠ إِلَّا فِي الْآيَتَيْنِ ٢٨ وَ ٣٤+. (١٨)
قراءات مختلفة: «رجال» أو «ثلاثة رجال»،
راجع الآية ٧.

(١٩) لَا شَكَّ أَنَّ «الروح» يتكلم باسم الله. وهو
يوجه إلى بطرس بالآية يكرر في شأن هؤلاء الرجال ما أبداه
من تنوع أمام الحيوانات (الآية ١٤). هذا جواب عن
الأسئلة العقبية التي طرحها بطرس على نفسه في معنى الرؤيا
(الآيتان ١٧ و ١٩). ولقد أدرك هذا الجواب، إذ إنه، وهو
اليهودي، يستضيف أولئك القنفذ الذين كان عليه ألا
يخالطهم (راجع الآية ٢٨+). فالرؤيا التي رآها بطرس تعني
لرجال إذا في آخر الأمر (الآية ٢٨+).

(٢٠) ان الكلمة المترجمة به «أنور» (راجع ٣٧/١٠
و ٤٤ و ١٤/١١ و ١٦ الخ) تعني تارة «الأحداث»، وتارة
«الأقوال»، وتارة الأحداث والأقوال، أي، كما الأمر هو
غالبًا في أعمال الرسل. أحيانًا - تدخلات إلهية في
التاريخ - توضحها أقوال. لم تذكر الآية ه ما كان على
قربليوس أن يتوقع من بطرس (٢٤/١٠): لَمَّا هُنَا فَإِنَّ
مَوْضِعَ الْإِنْتِظَارِ يُدْكَرُ ذِكْرًا غَفِيًّا (راجع الآية ٣٣)، وَلَنْ
يُكْتَفَى إِلَّا فِي الْآيَاتِ ٣٧ - ٤٤.

(١٤) إِنْ نَصَحَ هَذِهِ الْآيَةُ وَتَفْسِرُهَا، ابْتِلَاحٌ مِنْ
«وَعَوَاءَ» غَيْرِ وَاضِحِينَ. يبدو أن بطرس رأى خيمة واسعة
للقنوس السايدي (٩) بني رأسها في السماء، في حين أن
قاعدتها اتصلت بالأرض في أوبئة أطرافها. وفي قراءة النص
للمختلفة الرئيسية، يبدو القفاش بالأخرى متدليًا في الجو
بأطرافه الأربعة، وليس هناك ما يضطر إلى الاعتقاد بأنه
سباط. تذكرنا بعض ملامح هذه الرؤيا برؤيا حز ١: السماء
المتفتحة والرقم أربعة (الجواهر الأصلية) ووجود الحيوانات
(راجع الحاشية التالية) وصوت (الله).

(١٥) هَذَا الصَّغِيرُ، وَتَكَرَّرَ التَّعْبِيرُ فِي ١/١١،
يُذَكِّرُنَا بِمَا وَرَدَ فِي تِلْكَ ٢١/١ وَ ٢٤ (راجع ٧/٦ و ١٤/٧).
تقصص اللاعنات، بالرغم مما يتضمنها، جميع الحيوانات
التي خلقها الله (راجع الآية ١٤+، والآية ١٥+).

(١٦) لَمْ يَفْهَمْ بَطْرُسُ فِعْوَى مَا أَمَرَهُ بِهِ الصَّوْتُ (راجع
الحاشية التالية). فقد بقي، وهو اليهودي الصالح، أنيبًا
لأحكام آح ١١ التي تميز بين الحيوانات «الطاهرة»
والحيوانات «النجسة» فتحرّم هذه لأنها مصدر نجاسة
طبقية.

(١٧) فالصوت المذكور في الآية ١٣ كَانَ يَتَكَلَّمُ إِذَا
بِاسْمِ اللَّهِ، وَكَانَ أَمْرُهُ إِذْ بَدَأَ وَكُلُّهُ يَضْمَنُ أَنَّ الْفِيْزِزْ بَيْنَ
الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجَسَةِ قَدْ سَقَطَ بِعَدِ الْيَوْمِ (راجع

سَمِعَتْ صَلَوَاتِكَ، وَذُكِّرَتْ لَدَى اللَّهِ
صَدَقَاتِكَ، ٣٢ فَأَرْسَلَ إِلَى يَافَا، وَأَذْعُ سِمْعَانَ
الْمَلْقَبَ بَطْرُسَ، فَهُوَ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ
الدَّبَّاحِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ٣٣ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْكَ
يُوفِي، وَأَنْتَ أَحْسَنْتَ صُنْعًا فِي مَجِيئِكَ. وَنَحْنُ
الآنَ جَمِيعًا أَمَامَ اللَّهِ (٣٤) لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ
بِهِ الرَّبُّ».

عظة بطرس في بيت قريوليوس

٣٤ فَنَزَعَ (٢٤) بَطْرُسُ يَقُولُ: «أَدْرَكْتُ حَقًّا ث ١٧/١٠
١/٢ غل
١١/٢ روم
٧/٥٢ اش
أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَاعِي عَظَائِرَ النَّاسِ (٢٥)، فَهَمَّ ٣٥
أَتَقَاهُ مِنْ آيَةِ أُمَّةٍ كَانَتْ وَعَمِلَ الْبِرَّ كَانَتْ عِنْدَهُ
مَرْضِيًّا (٢٦). وَالْكَلِمَةُ (٢٧) الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُبَشِّرًا بِالسَّلَامِ عَنْ يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
إِنَّمَا هُوَ رَبُّ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. ٣٧ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (٢٨) الْأَمْرَ (٢٩) الَّذِي جَرَى فِي الْيَهُودِيَّةِ

الْإِخْوَةِ (٣١) مِنْ يَافَا، فَتَخَلَّ قَيْصَرِيَّةً فِي
الْيَوْمِ الثَّلَاثِي. وَكَانَ قُرْنِيلْيُوسُ يَنْتَظِرُهُمْ وَقَدْ دَعَا
أَقَارِبَهُ وَأَخَصَّ أَصْدِقَاءَهُ. ٣٥ فَلَمَّا دَخَلَ بَطْرُسُ
اسْتَقْبَلَهُ قُرْنِيلْيُوسُ وَأَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ سَاجِدًا لَهُ.
٣٦ فَأَنْهَضَهُ بَطْرُسُ وَقَالَ: «فَمَنْ، فَأَنَا نَفْسِي أَيْضًا
بَشَرٌ». ٣٧ وَدَخَلَ وَهُوَ يُحَادِّثُهُ، فَوَجَدَ جَمَاعَةً مِنْ
النَّاسِ كَثِيرَةً. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَرَامٌ
عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يُعَاثِرَ أَجْنَبِيًّا أَوْ يَدْخُلَ مَنْزِلَهُ.
أَمَّا أَنَا فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِي أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَدْعُو
أَحَدًا مِنَ النَّاسِ نَجَسًا أَوْ دَنَسًا (٣٢). ٣٩ فَلَمَّا
دُعِيتُ جِئْتُ وَلَمْ أَعْزِضْ. فَأَسْأَلُكُمْ مَا الَّذِي
حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ تَدْعُونِي».

٣٠ فَقَالَ لَهُ قُرْنِيلْيُوسُ: «كُنْتُ قَبْلَ أَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ فِي مِثَالِ هَذَا الزَّمَانِ أَصَلَّيْتُ فِي بَيْتِي عِنْدَ
السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ
بُرْأَقَةٍ قَدْ حَصَرَ أَمَامِي ٣١ وَقَالَ: «هِيَ قُرْنِيلْيُوسُ،

رسل ١٢/٣
١٥/١٤
رسل ٩/١٥
غل ١٢/٢
١٦-١٥/١٠

بط ٥/٢، بل «عفاة الله» (راجع الآية ٢+) و«البر»
(أي نوعية حياته الدينية والأخلاقية)، و«برحه أعمق،
الإيمان بيسوع، الذي «يطهر قلوب» اليهود الوثنيين
(٩/١٥) - راجع روم ١٨/١٤ وموضوع الأطعمة الطاهرة
والنجسة. فمعنى الرؤيا قد انكشف الآن انكشافًا تامًا.
(٢٧) ما ورد في الآيتين ٣٤ - ٣٥ من تأكيد أساسي
بأنَّ يَحْيَى جَدِيدَ لِكْرَاةِ الرِّسْلِ (١٤/٢+)، فبعد التصريح
عن معنى مجيئ يسوع (الآية ٣٦)، تُذكر مراحل نشاطه
الرَّسُولِيِّ بِإِيجَازٍ، بِحَسَبِ تَصْصِيمِ الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ (الآيات
٣٧ - ٣٩)، حَتَّى يُلَوِّغَ غَايَتَهَا: الْمَوْتَ وَالْقِيَامَةَ وَالتَّزَوُّنَاتِ
وَالرَّسَالَةَ الْمَهْمُودَ بِهَا إِلَى الرِّسْلِ (الآيات ٣٩ - ٤٢). وَفِي
الْخَاتِمَةِ، دَعْوَةٌ صَمْتِيَّةٌ إِلَى الْإِيمَانِ، تُؤَيِّدُهَا شَهَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ
(الآية ٤٣).

(٢٨) فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ، يَعُودُ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى مَا سَبَقَ
وَمَا بَلَى فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ: فَالْفُرُوضُ فِي السَّامِعِينَ، لَا أَنْ يَعْرِفُوا مَا
سَبَقَ مِنَ الْأَحْدَاثِ فَقَطْ، بَلْ أَنْ يَسْكُنُوا أَيْضًا وَبِرُوحِهِ
خَاصَّ بِمَعْنَى تِلْكَ الْأَحْدَاثِ كَمَا يَسْتَخْلَصُ مِنَ الْآيَةِ ٣٩ وَمِنْ

(٢١) سَبْكَوْنُ هَؤُلَاءِ «الْإِخْوَةِ»، إِلَى جَانِبِ بَطْرُسَ،
شُهُودًا عَلَى مَوْجَةِ الرُّوحِ الثَّلَاثِينَ (٤٥/١٠) ٤٥/١١).
(٢٢) يَبْعَثُ بَطْرُسُ هُنَا عَنْ مَعْنَى رُؤْيَا الْعَمِيقِ (راجع
الآية ٢٠+) : يَجِبُ الْإِيْمَادُ الْقَلْبَ بَعْدَ الْيَوْمِ «وَالنَّجَاسَةِ». فَإِنْ
اللَّهُ، بِأَلْفَاظِهِ التَّيْزِيَةِ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطَّاهِرَةِ وَ«النَّجَسَةِ»،
قَدْ كَلَّفَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ إِمْكَانِيَّةَ لِنَجَاسَةِ السَّمْعِيَّةِ (راجع اح
١١) الَّتِي كَانَتْ الْوَثْنِيَّةُ يُحَاوِلُونَ بِهَا بِأَكْلِهِمُ الْحَيَوَانَاتِ
«النَّجَسَةَ». وَبِذَلِكَ تَزُكُّ الْعَقِيْدَةُ الرَّبِّيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَتَصَرَّفُ
الْيَهُودُ عَنْ مَخَالَفَةِ الْوَثْنِيَّةِ (راجع الآية ٢٠+) وَلَا سِيَّاهُ عَنْ
بِجَالِسَتِهِمْ إِلَى الطَّعَامِ (٣/١١). فَبِإِظْهَارِ اللَّهِ، لِلْعَقِيْدَةِ
الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالِدِينِيَّةِ وَحْدَهَا تَوْحِيدُ بَعْضِ الْأَعْتَابِ (٣٥/١٠+).
(٢٣) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ: «وَأَمَّا لَكُمْ».

(٢٤) راجع ٣٥/٨+.
(٢٥) أَنْ اللَّهَ لَا يُرَاعِي الْإِتْمَانِ الْقَوِيَّ أَوْ الْوَضْعَ
الْاجْتِمَاعِي الْخ (راجع الحاشية التالية).
(٢٦) ظَلِمْتَ الطَّاهِرَةَ أَوْ نَجَاسَةَ الطَّقْسِيَّةِ هُمَا اللَّتَانِ
تَجْمَلَانِ الْإِنْسَانَ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ كَاللَّيْبِخَةِ (فل ١٨/٤) ١٠

أعمال الرسل ١٠/٣٨-٤٦

٤٢ وَقَدْ أَوْصَانَا أَنْ نُبَشِّرَ الشَّعْبَ وَنَشْهَدَ أَنَّهُ هُوَ
الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ دَنِيَانًا لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ (٣٥).
٤٣ وَلَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْإِنْسِيَاءِ (٣٦) بِأَنْ كُلَّ مَنْ آمَنَ
بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا (٣٧).

اعتماد الوثنيين الأولين

٤٤ وَكَانَ بَطْرُسُ لَا يَزَالُ يَرْوِي هَذِهِ الْأُمُورَ ،
إِذْ نَزَلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا
كَلِمَةَ اللَّهِ (٣٨). ٤٥ فَتَحْتِشِ السُّمُونُونَ الْمُخْتَلِفُونَ
الَّذِينَ رَافَقُوا بَطْرُسَ ، ذَلِكَ بِأَنْ مُوْهَبَةُ الرُّوحِ
الْقُدُسِ قَدْ أُفِيضَتْ عَلَى الْوَتْنِيِّينَ أَيْضًا. ٤٦ فَقَدْ
سَمِعُوهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ غَيْرِ لُغَتِهِمْ وَيُعَظِّمُونَ

كَلِمَاتُهَا وَكَانَ بَدْوُهُ فِي الْجَلِيلِ بَعْدَ الْمَعْمُونِيَّةِ الَّتِي
نَادَى بِهَا يَوْحَنَّا ، ٣٨ فِي شَأْنِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ
كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ مَسَحَهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ
وَالْقُدْرَةِ (٣٩) ، فَمَضَى مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ يَعْمَلُ
الْخَيْرَ وَيُبْرِئُ جَمِيعَ الَّذِينَ أَسْتَوَى عَلَيْهِمْ
إِبْلِيسُ ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ. ٣٩ وَنَحْنُ شُهُودٌ (٣١)
عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي يِلَادِ الْيَهُودِ وَفِي أُورُشَلِيمَ.
وَالَّذِي قَتَلُوهُ (٣٢) إِذْ عُلِقُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ ٤٠ هُوَ
الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ (٣٣) ، وَخَوَّلَهُ أَنْ
يَظْهَرَ لِلشَّعْبِ كُلِّهِ ، بَلْ لِلشُّهُودِ الَّذِينَ
أَخْتَارَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ (٣٤) ، أَيْ لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ
أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.

بجمل الخطية. فهم. يوجه من الوجوه، مؤمنون منذ البدء،
وبهذه الصفة (راجع ١٧/١١) سينالون الروح (الآية ٤٤
وراجع ١٥/١١).

(٢٩) راجع الآية ٢٢ + .
(٣٠) راجع لو ١٨/٤-٢١ وفيه إشارة إلى أن نزل
الروح على يسوع عند اعتياده كان «مسحة» (لو
٢١/٣-٢٢). و«سيتل» هذا الروح نفسه على القلب
للمؤمنين الذين يصغون إلى بطرس (الآية ٤٤). راجع
٨/١ + .

(٣١) راجع ٢٢/١ + ، ٨/١ + .
(٣٢) من الراجع أن الفاعل هو اليهود، ولكن من
غير إلحاح (راجع ٢٢/٣ + ١٥-١٣/٣ + ٢٨/١٣).

(٣٣) هذا التوضيح الزمني، الذي ذكرته كرازة للرسول
أجطانا (راجع ١ قور ٤/١٥) - لا يزد إلا هنا في أعمال الرسل
(راجع لو ٢٢/٩ + ٣٢/١٣ + ٣٣/١٨ + ٧/٢٤ + ٤٦).

(٣٤) يفضل الشعب اليهودي عن مجموعة الشهود
المفكرين، فلم يبقَ له، يوجه من الوجوه، سوى امتياز
واحد، وهو أنه أول من أرسل إليه بابلغ (الآيات ٣٦-٤٢)
يعلمه بطرس الآن للامتن الوثنية أيضاً: راجع الآية ٤٣ + .
(٣٥) لا يُنسب إلى يسوع دور «الديانة» في أعمال
الرسول إلا هنا وفي ٣١/١٧ (راجع ٢ طيم ١/٤ + ١ بط
٢٥/٤ راجع متى ٢٣/١-٤٦). كان هذا الدور، في نظر

الامتن اليهودي، امتيازاً لهم (روم ١٦/٢ + ٦/٣ + ١ بط
١٧/١ الخ). سنتم دينونة «الأحياء والأَمْوَات» هذه عند
يحيى يسوع الأخير (١١/١)، ولكن ليس هناك ما يُعجز لنا
أن نفني أن تكون هذه الدينونة، في نظر لوقا، حقيقة راعية،
كما هي في نظر ٢ تس ٥/١ + ١ بط ١٧/٤ + يو الخ.
(٣٦) هذا هو الاستناد الوحيد، في هذه الخطية، إلى
وجه أساسي من وجوه كرازة الرسل، وهو إتمام النبوءات
(١٨/٣ +). يقصد لوقا نصوصاً نبوية تتلخ بالامتن وبغفرة
الخطايا (كالنصوص التي يستشهد بها روم ١٧/١ + ٣٣/٩
و ١٣/١٠ الخ).

(٣٧) يتكلم هذا القول ما ورد من قول في مستهل
الخطية (الآية ٣٥ +). ويعلم ما سيختم (١٨/١١) قصة
قريبليوس كلها. في يسوع الذي مات وقام، والذي هو رب
الكل، يعرض الخلاص بعد اليوم لكل من «يؤمن»، يهودية
كان أم وثنية (راجع ١٧/١١). الإيمان وحده يظفر قلوب
الجميع حقاً (٩/١٥ +).

(٣٨) ان الله (والرب يسوع: ٣٢/٢) يفيض الروح،
مع أن بطرس لم يتيم من كلامه - أو كاد أن يبدأ به
(١٥/١١)، وبذلك لا يزال يُظهر عاقفته على المبادرة
(راجع الآية ١ +) في أمر جوهري تقويم فيه كلمة الرسل مع
ذلك بدور لا غنى عنه.

أعمال الرسل ٤٧/١٠-١١/١٧

الله^(٣٩). فقال بطرس^{٤٧}، «أستطيع أحد أن يمتنع هؤلاء من ماء المعمودية^(٤٠) وقد نالوا الروح القدس مثلنا؟»^{٤٨} أنتم أمر أن تعمّدوا^(٤١) باسم يسوع المسيح. فسالوه أن يقيم عندهم بضعة أيام^(٤٢).

رسل ٧/١١ و ٣٦/٨

وقع عاد الوثنيين

١١ «وسمع الرسل والإخوة في اليهودية أن الوثنيين هم أيضا قبلوا كلمة الله^١. فلما صعد بطرس إلى أورشليم، أخذ المختونون يخاضعونهم^٢ فقالوا: «لقد دخلت إلى أناس قُلُف^(٣) وأكلت معهم^(٤)»^٥ فنزع بطرس يعرض لهم الأمر عرضاً مقصلاً قال: «كنت أصلي في مدينة يافا، فأصابني جذب فرأيت رؤيا، فإذا هناك حياض كحياض عظيم يتنزل من السماء بأطرافه الأربعة حتى انتهى إلي^٦. وحدثت إليه وأمعنت النظر فيه فرأيت ذوات الأربع التي في الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء^(٧). وسمعت صوتاً يقول لي: قم، يا بطرس،

رسل ١٤/٨ و ٧/١٥ و ٢٨/١٠ و ٤٨

رسل ١٠/١٠-١١/٤٨

فأذبح وكل^٨. فقلت: حاش لي يا رب، لم يدخل فمي قط نجس أو دنس^٩. فماد صوت من السماء فقال ثانياً: ما طهره الله لا تنجسه أنت^{١٠}. وحدث ذلك ثلاث مرات، ثم رفع كله إلى السماء^{١١}. وإذا ثلاثة رجال قد وقفوا في الوقت نفسه بباب البيت الذي كنا فيه^(١٢)، وكانوا مرسلين إلي من قيصرية^{١٣}. فأمرني الروح أن أذهب معهم غير متردد. فرافقني هؤلاء الإخوة الستة، فدخلنا^(١٤) بيت الرجل^{١٥}، فأخبرنا كيف رأى الملاك يمشي في بيته ويقول له: أرسل إلى يافا، وأدع سمعان الملقب بطرس، فهو يروي لك أموراً تنال بها الخلاص أنت وجميع أهل بيتك^(١٦).^{١٧} فما إن شرعت أنكلّم حتى نزل الروح القدس عليهم^(١٨) كما نزل علينا في البدء^{١٩}. فتذكرت كلمة الرب إذ قال: إن يوحنا عمّد بالماء، وأما أنتم فستعمّدون في الروح القدس^{٢٠}. فإذا كان الله قد وهب لهم مثل ما وهب لنا، لئلا نأمنّا بالرب يسوع المسيح^(٢١)، هل كان في إمكاني

رسل ١٥/١٦ و ٤٤/١٠

رسل ٥/١ و ٩-٨/١٥ و ١٧/١٠

ذلك عدم اختتام الوثنيين المهتدين ما سيولونه من الأهمية في وقت لاحق (١/١٥+). فللملأمة التي يوجهونها إلى بطرس تدور بوجه خاص حول تجالس الوثنيين إلى طعام، وهي في نظر اليهود أهم مصادر النجاسة الطقسية (٢٨/١٠+): ولا عجب أن يكون في تصرف بطرس عتبة كاداه، علماً بأن مركز العبادة عند الجماعة المسيحية كان الإفسارستيا الذي كانت تحفظ به عادة في إيطار تناول طعام (٧/٢٠+). (٣) راجع ١٦/١٠+.

(٤) قراءة مختلفة: «كنت فيه».

(٥) تشير صيغة الجمع إلى أن بطرس لم يكن وحده (راجع ٢٣/١٠+).

(٦) يقابل تضامن قريوليرس مع أهل بيته (٢/١٠+). تضامن بطرس مع اخوة يافا (الآية ١٢+): راجع ١٥/١٦

(٣٩) تذكر هذه الجملة برواية الفعصرة (٤/٢) و ١١ و (١٧). هي الآن وعصرة الأمم الوثنية (راجع ١٥/١١ و ٢٢/١٩+).

(٤٠) الترجمة اللغزية: «أن يمتنع الماء من اعتاد هؤلاء». في هذا النص، موجبة الروح تسبق المعمودية ولا صلة لها بوضع الأيدي (٦/٦+): هذه الموهبة هي من الله، سواء أكان هناك وضع أيدي أم لا.

(٤١) هنا في أماكن أخرى (٩/١٩ و ١٤/١+ و ١٧)، لا يعمّد الرسل أنفسهم (راجع ١٢/٨ و ٣٦+). (٤٢) أن المشاركة في الحياة، وفي المائدة ولا شك، النابعة عن الضيافة، ترتب وجود كنيسة قيسرية الجديدة. (١) قُلُف: جمع أقلف، وهو غير المختون. (٢) يبدو أن الوثنيين للمختونين في أورشليم لم يولوا إذ

أَنَا أَنْ أَمْنَعَ اللَّهُ ٤٩.

كثير فَأَهْتَدُوا إِلَى الرَّبِّ.

٢٢ قَبِلَ خَيْرُهُمْ مَسَامِحَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَوْرَشَلِيمَ، فَأَوْفَدُوا (١٢) بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ،

٢٣ فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى نِعْمَةَ اللَّهِ، فَرِحَ وَخَثَّمَهُ جَمِيعًا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّبِّ مِنْ صَمِيرِ الْقَلْبِ،

٢٤ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مُتَمَلِّئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَالْإِيمَانِ (١٣). فَانْتَضَمَ إِلَى الرَّبِّ خَلْقٌ

كَثِيرٌ. فَخَضَى إِلَى طَرَسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ شَاوُلَ (١٤)، فَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ،

فَأَقَامَا سَنَةً كَامِلَةً يَتَمَلَّنَ مَعًا فِي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ (١٥). وَتَعَلَّمَانِ خَلَقًا كَثِيرًا. وَفِي أَنْطَاكِيَّةَ

مُسَيَّي التَّلَامِيذِ أَوَّلَ مَرَّةٍ مَسِيحِيَّيْنِ (١٦).

رسل ٤٦/١٣
٢٧/١٤
٣٠/١٧
٢٠/٢٦
وَقَالُوا: «قَدْ وَهَبَ اللَّهُ إِذَا لِلْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا التَّوْبَةَ الَّتِي تُوْدِي إِلَى الْحَيَاةِ» (١٧).

كَنِيسَةُ أَنْطَاكِيَّةِ (١٠)

رسل ٤١/٨
١١ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشْتَتُوا بِسَبَبِ الضَّيِّقِ الَّذِي وَقَعَ بِشَأْنِ إِسْطِفَانُسَ، فَإِنَّهُمْ انْتَقَلُوا إِلَى فِينِيقِيَّةَ وَقُيْرُسَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، لَا يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ إِلَّا الْيَهُودَ. غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قُيْرَسِيُّونَ وَقُيْرَتِيُّونَ، فَلَمَّا قَدِمُوا أَنْطَاكِيَّةَ، أَخَذُوا يُكَلِّمُونَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا (١١) وَيُوسِّرُونَهُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ (١٢) فَكَثُرَ مِنْهُمْ عَدَدٌ

٣١ ث ٨/١٨.

(٧) راجع ٤٦/١٠ +.

(٨) راجع ٤٣/١٠ +.

(٩) هكذا تُخْتَمُ - أو تُفْتَحُ - قصة قريليوس (١٠/١٠ +). في نظر اليهود وفي نظر الوثنيين، الحياة والثوبة الوثنية إلهيا هما عطية من الله - يقول بطرس أدناه إنها «نعمة من الرب يسوع» (١١/١٥).

(١٠) بعد أن وصلت البشارة إلى السامرة (٥/٨ +)، ووصلت بفضل الله إلى الوثنيين الأولين (١٠/١٠ +)، يعود الكتاب (الآيات ١٩-٣٠) إلى «ثُنْتَي» أورشليم. سيذهب بعضهم، من لقاء أنفسهم، ويشيرون وثُنْي «أنطاكية»، عاصمة سورية، يسوع الرب. فيؤذي هذا الحدث الحاسم إلى سلسلة اتصالات بين هذه المدينة وأورشليم، ولا سيما إلى ظهور بولس على مسرح الأحداث، بعد أن «اختفى» مدة طويلة (٣٠/٩)، واستصح أنطاكية، تلك المدينة الوثنية الكبيرة، مركزا رسوليا هامًا، بالرغم من صحتها السيئة (٣-١/١٣ و ٢٦-٢٨ و ٣٥-٣٦ و ١٨/٢٢). (١١) من الراجح أنهم هليوني (١/٦ +). كان أحد السبعة من أنطاكية (٦/٦). وكان برنابا وسانسون من قورس (٤/٣٦ و ٢١/١٦) ولوقورس من قبرين (١/١٣).

(١٢) لقد تم اعتماد قريليوس وقوبه بفعل الرب مباشرة، فلا يسمه إلا أن يؤكّد مباشرة مرسل أنطاكية.

(١٣) ان احتفاء الوثنيين لفت انتباه كنيسة أورشليم (راجع ١/١١)، فأظهرت مرة أخرى، بهذه المناسبة، اهتمامها بإقامة العلاقات مع سائر الكنائس أو بالمحافظة عليها. كان الرسل أنفسهم يقفون بهذه الاتصالات في وقت سابق (٨/١٤ و ٩/٣٢). أمّا الآن، ولأسباب لم تذكر (واللغة؟ المسألة؟ المدينة الوثنية؟)، فإن الكنيسة الأولى لم ترسل إلا موفداً - مع ان بطرس نفسه أتى إلى أنطاكية في وقت غير محدد (غل ١١/٢ ت).

(١٤) فالروح القدس هو الذي يؤكّد غايكدا فعلا، بواسطة برنابا، إعلان البشارة للوثنيين.

(١٥) الذي بني في طرسوس (٩/٣٠). لرُبما دام «اختفاء» بولس ما يقارب عشر سنوات. بفضل مسعى برنابا هذا، سيتمكّن بولس أن يقوم بمهمته قيام مرسل إلى الوثنيين (٩/١٥). فلو أعتدّ بولس بالوثنيين قبل ذلك، لذكرته أعمال الرسل.

(١٦) هذه أول مرة تدلّ كلمة «كنيسة» هنا (١١/٥ +) على جماعة خارجة عن فلسطين ومؤلفة من عثونين وغير عثونين (لم تظهر هذه الكلمة في قصة قريليوس). ومن الراجح ان هذا الأمر مقصود (راجع الحاشية التالية). وسرّد هذه الكلمة بعد الآن بهذا المعنى في أغلب الأحيان.

(١٧) لفظ جديد آخر للدلالة على من سَمَّاهم لوقا ولا

أعمال الرسل ١١/٢٧-١٢/١

انطاكية تُعين كنيسة أورشليم

^{٢٧} وفي تلك الأيام تَرَلَّ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَوْشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ^(١٨). فَقامَ أَحَدُهُمْ، وَاسْمُهُ أَغَابُسُ، فَاجْتَبَرِ يُوْحَنَّا مِنَ الرُّوحِ ^(١٩) أَنْ سَتَكُونَ مَجَاعَةً شَدِيدَةً فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ، وَهِيَ الَّتِي حَدَثَتْ فِي أَيَّامِ قَلَوْدِيُوسَ ^(٢٠). ^{٢٩} فَتَرَمَّ التَّلَامِيذُ أَنْ يُرْسِلُوا مَا يَتَيَسَّرُ عِنْدَ كُلِّ مِنْهُمْ،

رسل ١٠/٢١

بطرس في السجن وإنقاذه العجيب

١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ^(١) قَبِضَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ ^(٢) عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْكَنِيسَةِ لِيُوقِعَ بِهِمْ.

التي امتازت بها الجماعة الأولى (١٤٤/٢).

(٢٢) لِمَ كَمْ تُرْسَلُ إِلَى الرُّسْلِ؟ لَا يَذْكُرُ لَوْحُ السَّبَبِ. هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةِ يَرَدُ ذِكْرُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ مِنَ «الشُّيُوخِ» فِي كَنِيسَةِ أَوْشَلِيمَ. وَهِيَ سَتَقُومُ بِدَوْرٍ هَامٍّ مَعَ الرُّسْلِ أَوْ بِدَوْنِهِمْ، فِي جَمْعِ أَوْشَلِيمَ (٢/١٥ و ٤ و ٦ و الخ ٤/١٦). وَسَنَجِدُهَا مَرَّةً أُخْرَى، بِابْنِ الرُّسْلِ، إِلَى جَانِبِ يَعْقُوبَ فِي (١٨/٢١). وَفِي خَارِجِ أَوْشَلِيمَ، لَا يُذَكِّرُ مِثْلَ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي الْكَلَامِ عَلَى كَنَائِسَ لُسَرَّةٍ وَإِيقُونِيَّةٍ وَإِنطَاكِيَّةٍ يَبْسِيَدِيَّةٍ (٢٣/١٤) وَالْفَسَسِ (١٧/٢٠). لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَعْنِي لَوْ كُنَّا أَكِيدُ عَدَمَ وَجُودِ أَشْطَلَا فِي كَنَائِسَ أُخْرَى. إِنَّ سَكُوتَ أَعْمَالِ الرُّسْلِ لَا يُجِيزُ إِلَّا الْإِدْلَاءَ بِإِنْفِرَاضَاتٍ فِي مَصْدَرِ هَذِهِ التَّوَسُّةِ. مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهَا تَقَابِلُ جُمُاعِ الشُّيُوخِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِ الْجُمَاعَاتِ الْيُودِيَّةِ. فَنَحْنُ أَوْشَلِيمَ، يُذَكِّرُ هَؤُلَاءِ الْيُودِ «الشُّيُوخَ» بَعْدَ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ (٢٣/٤) وَرَاجِحِ الْآيَاتِينَ ٥ و ٨ و ١٤/٢٣ و ١٥/٢٥، عَلَى غَرَارِ الْمَسِيحِينَ «الشُّيُوخَ» بَعْدَ الرُّسْلِ إِلَى حُدِّ مَا. عَنْ إِقَامَةِ الشُّيُوخِ، رَاجِحِ ٢٣/١٤، وَنَحْنُ دَوْرَهُمْ، رَاجِحِ ١٨/٢٠.

(٢٣) بَحْيِيءُ بُولُسَ إِلَى أَوْشَلِيمَ مَرَّةً ثَانِيَةً (رَاجِحِ ٢٦/٩-٣٠)، وَلَكِنْ هَلْ يَطَائِقُ هَذَا نَحْنُ، رَحْلَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى أَوْشَلِيمَ الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي خُطْبِ ١/٢ (رَاجِحِ غُل ١٨/١؟ رَاجِحِ ٢٥/١٢ و ٣/١٥).

(١). أَصَابَ الْأَضْطِعَادَ الرُّسْلَ مَرَّةً أُخْرَى (رَاجِحِ ١٨/٨-٦). فِي أَوْشَلِيمَ (الآيَاتِ ١-١٩): مَوْتُ يَعْقُوبَ وَالْقَبْضُ عَلَى بَطْرُسَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَإِنْقَاذُهُ بِأَعْجُوبَةٍ (رَاجِحِ ١٨/٥-١٩). ثُمَّ اسْتَفْظَاهُ (١٧/١٢). مَاتَ هِيرُودُسُ الْمَقْعُدُ فِي قَبْصَرَةٍ (الآيَاتِ ٢٠-٢٣ وَرَاجِحِ الْحَاشِيَةِ الثَّانِيَةِ). وَعَادَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ (الآيَاتِ ٢٤-٢٥) وَسَيَلَدِيْنَاهُمَا مِنْهَا إِلَى الرَّمَالَةِ (١/١٣).

(٢) كَانَ «هِيرُودُسُ أَغْرِيَا الْأَوَّلُ ابْنُ إِسْحَى هِيرُودُسَ

يَزَالُ يَسْتَعْمَلُ: «الْأَخُوَّةُ» (٢١/١) وَ«الْمُؤْمِنُونَ» (٤٤/٢) وَ«التَّلَامِيذُ» (١/٦) وَ«الطَّرِيقَةُ» (٢/٩) وَ«الْقُدْسِيِّينَ» (١٣/٩) الْخ. كَلِمَةُ «الْمَسِيحِيِّ» تَرْجُمَةُ لِلْإِسْمِ الْيُونَانِيِّ الْمُنْتَقَى مِنَ «الْمَسِيحِ». تَكَادُ تَكُونُ جَمِيعُ تِلْكَ التَّسْمِيَّاتِ الْأُخْرَى مِنْ صَنْعِ الْمَسِيحِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ، فِي حِينِ أَنْ لَمْ تَشْفَقْ كَلِمَةُ «الْمَسِيحِيِّ»، أَيْ مِنْ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ، هِيَ، عَلَى مَا يَدُورُ، مِنْ صَنْعِ غَيْرِ الْمَسِيحِيِّينَ. وَبَدَلُ ظُهُورِ هَذَا اللَّفْظِ عَلَى أَنَّ «كَنِيسَةَ» أَنْطَاكِيَّةَ كَانَتْ تُظَنُّ لَهَا، لَا كَمَا يُظَنُّ لَهَا شُعْبَةٌ يَهُودِيَّةٌ (رَاجِحِ ٥/٢٤)، بَلْ إِلَى جَمَاعَةٍ دِينِيَّةٍ جَدِيدَةٍ تَنْتَسِبُ إِلَى الْمَسِيحِ. رَاجِحِ ٢٦/٢٨ و ١ و ١٦/٤.

(١٨) الرَّاجِحِ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ تَلَقُّاقِ أَنْفُسِهِمْ، إِذَا كَانَتْ فِي كَنِيسَةِ أَوْشَلِيمَ «أَنْبِيَاءُ» (رَاجِحِ ٣٢/١٥ و ١٠/٢١) كَمَا سَكُنُوا مِنْهُمْ فِي أَنْطَاكِيَّةَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ (١/١٣)، وَسَرَى كَذَلِكَ مَسِيحِيَّيْنِ «بَنِيَّانُونَ» فِي أَفْسَسَ (٦/١٩) وَقَبْصَرَةٍ (٩/٢١). وَهَذِهِ «النَّبِيُّوَّةُ» الْمَسِيحِيَّةُ يُلْهِمُهَا الرُّوحُ الْقُدْسُ (الآيَةُ ٢٨ و ١٣/١-٢٢ و ١٩/٦ و ١١/٢١)، فَهِيَ تَوْصِفُ إِذَا بَأَنَّهَا تَحْقِيقَ لِنُبُوَّةِ الْمُشْهَدِ بِهَا فِي ١٨/٢، وَكَأَنَّ أَضَافَ الْكَاتِبِ نَفْسًا مِنْ نَصُوصِ يُوْئِيلَ: «فَتَبْتَأُونُ». وَكَأَنَّ أَنْبِيَاءَ الْمَعْدِ الْقَدِيمِ أَنْبَاءًا بِالْمُسْتَقْبَلِ، كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْأَنْبِيَاءُ الْمَسِيحِيُّونَ (بَعْضُ الْأَحْدَاثِ الْعَائِلَةِ إِلَى حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ: الْآيَةُ ٢٨ و ١٠-١٤)، لَكِنَّهُمْ يَقُومُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِأَدْوَارٍ أُخْرَى: كَمَا الْوَعْدُ وَتَشْدِيدُ الْمَزَالِمِ (٣٢/١٥). (١٩) الرَّاجِحَةُ الْمُنْطَلِقَةُ: «فِي الرُّوحِ» أَوْ «بِالرُّوحِ» (رَاجِحِ الْآيَةُ ٢٧).

(٢٠) حَدَّثَتْ جَمَاعَةٌ مُتَوَاصِلَةٌ بَيْنَ ٤٦ و ٤٨ فِي شَقَى أَنْعَاءِ الْمُلْكَةِ الرُّومَانِيَّةِ.

(٢١) إِنَّ الْمَسَاحِي الْفَاعَةَ بَيْنَ أَوْشَلِيمَ وَأَنْطَاكِيَّةِ (الْآيَاتِ ٢٢ و ٢٧) تَقَابَلُوا الْأَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةُ (يُرْجَحُ أَنَّهَا تَتَرَعَّدُ) أَيْ لِلْمُشَارَكَةِ بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةِ وَأَوْشَلِيمَ. هَكَذَا تَوْصَحُ «الْمُشَارَكَةُ»

أعمال الرسل ١٢/٢-١٧

أَنْ فَعَلَ الْمَلَكُ شَيْءًا حَقِيقِيًّا، بَلْ ظَنُّ أَنَّهُ يَرَى
رُؤْيَا. ١١ فَاجْتَازَا الْحَرَسَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي، وَبَلَغَا
إِلَى الْبَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يَنْقُدُّ إِلَى الْمَدِينَةِ،
فَانْفَتَحَ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ (٦)، فَخَرَجَا وَقَطَعَا زُقَافًا
وَاحِدًا، فَخَازَقَهُ الْمَلَكُ مِنْ وَجْهِهِ. ١٢ فَرَجَعَ
بَطْرُسُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: «الآنَ أَقْبَسْتُ أَنَّ الرَّبَّ
أَرْسَلَ مَلَكَهٖ فَانْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ وَمِنْ كُلِّ
مَا يَتَوَقَّعُ شَعْبُ الْيَهُودِ».

١٣ ثُمَّ تَحَقَّقَ أَمْرُهُ فَمَضَى إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ
يُوحَنَّا الْمُقْبَسِ مَرْقُسَ (٧). وَكَانَتْ هُنَاكَ جِرَاعَةٌ
مِنَ النَّاسِ تُصَلِّي. ١٤ فَفَرَعَ بَابَ الدَّهْلِيزِ فَأَقْبَلَتْ
جَارِيَةٌ أَسْمَهَا رَوْضَةً تَسْمَعُ. ١٥ فَتَرَفَّتْ صَوْتَ
بَطْرُسَ، فَلَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنْ قَرْبِهَا، بَلْ
أَسْرَعَتْ إِلَى الدَّخَائِلِ وَأَخْبَرَتْهُمْ بِأَنَّ بَطْرُسَ وَاقِفٌ
عَلَى الْبَابِ. ١٥ فَقَالُوا لَهَا: «قَدْ جُنُنْتَ». فَكَاذَّتْ لَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتَ. فَقَالُوا لَهَا:
«هَذَا مَلَكَهٖ» (٨). ١٦ أَمَّا بَطْرُسُ فَظَلَّ يَهْرَعُ.
فَلَمَّا فَتَحُوا رَأَوْهُ فَذَهَبُوا. ١٧ فَأَشَارَ لَهُمْ بِيَدِهِ أَنْ
يَسْكُتُوا. ثُمَّ أَخَذَ يَرْوِي لَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ

الشَّرَّ، ٢٣-٢٤/٢٠-٢١ أَفَقَلَّ بِحَدِّ السَّيْفِ بِعُقُوبِ أَخَا يُوَحَنَّا.
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ، قَبِضَ أَيْضًا
عَر ١٢/١ عَلَى بَطْرُسَ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ
الْفَطِيرِ (٣). ٤ هَامَسَكَهُ وَوَضَعَهُ فِي السَّجَنِ،
وَوَكَّلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرْهَاطٍ (٤) لِيَحْرُسُوهُ، كُلُّ رَهْطٍ
أَرْبَعَةُ جُنُودَ، وَقَصْدُهُ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ
بَعْدَ عِيدِ الْفِضْحِ. ٥ فَكَانَ بَطْرُسُ مَحْفُوظًا فِي
السَّجَنِ، وَلَكِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَرْفَعُ مِنْ
الْكَنِيسَةِ إِلَى اللَّهِ بِلا انْقِطَاعٍ مِنْ أَجْلِهِ.

٦ وَأَوْسَلَ هِيرُودُسُ أَنَّ يُحْضِرَهُ أَمَامَ
الشَّعْبِ، وَكَانَ بَطْرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَاقِدًا بَيْنَ
جُنْدِيَيْنِ، مَشْدُودًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَعَلَى الْبَابِ
حَرَسٌ يَحْرُسُونَ السَّجَنَ. ٧ وَإِذَا مَلَكَ الرَّبِّ (٥)
يَمُتْلُ، فَيُشْرِقُ النُّورُ فِي الْحَبْسِ. فَضَرَبَ
الْمَلَكُ بَطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ فَأَبْقَيْتُهُ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ
عَلَى عَجَلٍ». فَسَطَّطَتِ السِّلْسِلَتَانِ عَنْ يَدَيْهِ.
٨ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «أَشْدُدْ وَسَطَكَ بِالزُّنَارِ
وَأَرِبْطْ نَعْلَيْكَ» فَفَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِلْبَسْ
١ مل ١٩/٧-٥ رِدَاكَ وَاتَّبِعْنِي». ٩ فَخَرَجَ يَتْبَعُهُ، وَهُوَ لَا يَدْرِي

رسل ١٨/٥-٢٤
و ١٦/٢٥-٤٠

١ مل ١٩/٧-٥

(٦) فِي ١٩/٥، فُتِحَ الْبَابُ بِفَعْلِ الْمَلَكِ، وَفِي
٢٦/١٦ فِي أَعْقَابِ زُرَّادٍ.
(٧) لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَوْتِ «مَرْمِ»؛ يَذْكُرُ لَوْكَ ابْنَهَا وَلِزَبَابَا
كَانَ تَزَاوُهُ يَعْرِفُونَهُ (الْأَسْلُوبُ نَفْسُهُ فِي مَر ٢١/١٥ و ٤٠).
وَبِالْفَعْلِ رَاقِعٌ يُوَحَنَّا مَرْقُسَ، لِلذِّكْرِ هُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، يُولَسُ
وِيرَنَابَا فِي رَحْلَتِهَا الْأَوَّلَى (وَقَدْ قَصِيرًا: ٢٥/١٢ و ١٣/١٣)،
فَمِيرَنَابَا وَحْدَهُ (٣٧/١٥-٣٩). وَسَنَجِدُهُ إِلَى جَانِبِ يُولَسِ
(عُوقِل ١٠/٤ و ١٠/٢٤) وَبَطْرُسَ (١ بط ١/١٣). إِنَّ إِشْنَاءَ
هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا مَرْقُسُ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ يَنْبَغِ
بِالْعِلَاقَةِ، وَهُوَ يَذْكُرُنَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَتَنَازَعُهَا الْإِنْجِيلُ لِلنَّسَبِ
إِلَيْهِ.

(٨) أَيُّ مَيُونِهِ إِذَا صَحَّ التَّعْبِيرُ (رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٨
وَعَب ١٤/١ وَطو ٤/٥).

انْتِبَاهُ (لو ٢٢/٨-١٢)، قَدْ تَوَلَّى حُكْمَ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ
فِي السَّنَةِ ٤١، فِي أَعْقَابِ مَا قَامَ بِهِ مِنَ الْمَسَاسِ فِي رُومَةِ.
وَكَانَتْ سِيَاسَةُ تَنْظَرُ بَعَيْنَ الرِّضَا إِلَى الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي مِلْهَبِهِ
الْفَرِيسِيِّ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣ و ١١). وَعَنِ مَوْتِهِ، رَاجِعِ الْآيَةَ
٢٣+.

(٣) كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ تَبْدَأُ بِالْإِحْتِفَالِ بِالْفِضْحِ
(رَاجِعِ الْآيَةَ ٤). لَقَدْ قَبِضَ عَلَى بَطْرُسَ إِذَا فِي وَقْتِ مِنَ
السَّنَةِ يَقْرُبُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ عَلَى يَسُوعَ (لو
٤١/٢٢).

(٤) أَرْهَاطٌ: جَمْعُ رَهْطٍ، وَهُوَ جَمَاعَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ
الْجُنُودِ.

(٥) رَاجِعِ ٨/٢٣+. سَتَجِدُكَ هَذَا الْمَلَكُ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي
الْآيَةِ ٢٣ لِهَيْبَرِ هِيرُودُسَ (اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ نَفْسِهِ).

أعمال الرسل ١٢/١٨-١٣/١

مِنَ السَّجَن، ثُمَّ قَالَ: «أَخْبِرُوا بِخُفُوبَ وَالْإِخْوَةَ
يَهْلُوهُ الْأُمُور. وَخَرَجَ فَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ
آخَرَ»^(٩).
١٨ فَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحَ وَقَعَتْ بَلْبَلَةٌ كَبِيرَةٌ فِي
الْجَنْد: تُرَى، مَاذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ بَطْرُس؟
١٩ وَلَكُمَا طَلَبَهُ هِيرُودُسُ فَلَمْ يَجِدْهُ اسْتَجَوَبَ
الْحَرَسَ وَأَمَرَ بِسَوْقِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ. ثُمَّ نَزَلَ مِنْ
الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِي قَيْصَرِيَّةِ.

الصُّلْح، لِأَنَّ رِزْقَ بِلَادِهِمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ
مَمْلَكِيَّةِ^(١٠). ٢١ فِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ لَيْسَ
هِيرُودُسُ حَلَّتَهُ الْمَمْلَكِيَّةُ، وَجَلَسَ عَلَى الْبِنِيرِ
يَخْطُبُ فِيهِمْ. ٢٢ وَكَانَ الشَّعْبُ يَصْبِحُ^(١١):
«هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتَ إِنْسَانٍ». ٢٣ فَخَصَّرَتْهُ
مَلَائِكَةُ الرَّبِّ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْجِزِ اللَّهُ. فَأَكَلَهُ
الدُّودُ وَلَقِظَ الرُّوحُ^(١٢).

عودة برنابا وشاول إلى أنطاكية

موت هيرودس

٢٤ وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَنْمُو وَتَنْتَشِرُ. ٢٥ وَأَمَّا
بَرْنَابَا وَشَاوُلُ فَلَمَّا قَامَا يَخْدُمَتُهُمَا فِي أُورُشَلِيمَ^(١٣)
رَجَعَا بَعْدَمَا اسْتَصْحَبَا يُوخَنَّا الْمَقْلَبَ مَرْقُسَ.
٢٦ وَكَانَ سَاخِطًا عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا،
فَاتَّقَوْا بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ، وَمَتَلَّوْا بَيْنَ يَدَيْهِ،
بَعْدَمَا اسْتَأْذَنُوا بِالسُّطُنِ حَاجِبِ الْمَلِكِ وَاتَّصَفَا

- ٢ -

رحلة بولس وبرنابا، وجمعهم أورشليم

برنابا وشاول^(١)

الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُعَلِّمِينَ^(٢)، هُمْ بَرْنَابَا وَسِمْعَانُ الَّذِي
يُدْعَى زَبْدِي، وَلَوْقْيُوسُ الْقَيْرِينِي، وَمَتَائِيْنُ الَّذِي
١٣ وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةِ بَعْضُ
رسل ٢٧/١١

(٩) أَوْ إِلَى مَصِيرِ آخَرِهِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَكُونُ هُنَاكَ
تَلَمِيحٌ إِلَى اسْتِشْهَادِ بَطْرُسَ. مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، لَنْ يَظْهَرَ
بَطْرُسُ بَعْدَ الْآنِ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ وَلَكِنْ رَاجِعْ غُل ٧/٢ وَ
قُور ٥/٩. إِلَّا فِي ١١-٧/١٥ لِاسْتِخْلَاصِ النَّاتِجِ الْخَاتِمَةِ
لَاغْتِدَادِ قَرْنِيلْيُوسَ. سَيَجِدُهُ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى
تَبَشِيرِ الْوُثْنِيِّينَ وَلَا يَكْدَارُ بِذِكْرِ إِلَّا بُولُسَ (رَاجِعْ غُل
٩/٢-٢١).
(١٠) يَعْرِفُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ ١١ مل ١١/٩ وَحِز
١٧/٢٧) مَا نَشَأَ مِنْ تَوَثُّرٍ فِي الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ مَدَنِ السَّاحِلِ وَالْحَرَّةِ
وَدَاخِلِ الْبِلَادِ الَّتِي كَانَتْ تُنْتِجُ الْقَمَحَ الَّذِي نَحْتَاجُ إِلَيْهِ تِلْكَ
الْمَدَنَ. وَهَذِهِ الثَّبَاتُ الْوَحِيدَةُ مِنَ التَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ الْاِقْتِصَادِيِّ
تَمَجِّدُ لِرَوَايَةِ مَوْتِ هِيرُودُسَ.
(١١) هَذَا الْخُطَابُ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مِجْرَدِ تَمَلُّقٍ فِي عَالَمٍ وَثْنِي
لِلْمَعْنَى.

كَانَ يُوْلُهُ مَلُوكُهُ بِسُوءِ الْوَجْهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ بِالْخُفَاةِ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَى
نَهْرٍ صَوْتًا مَقْدَسًا. أَمَّا فِي نَظَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ، فَهُوَ تَعْدِيْفٌ
وَلَا شَكَّ.
(١٢) يَرَوِي يُونَنِيْسُ مَوْتَ هِيرُودُسَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ:
«دَخَلَ الْمَرْحُومُ عِنْدَ الْعَجْرِ وَهُوَ مَرْتَدٌّ حَلَّةً كَلْبِيَّةً فَضَعَهُ وَمِنْ
نَسِيجٍ رَائِحٍ... فَشَرَّ بُوْجُجٍ فِي الْأَعْمَاءِ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ». أَيُّ بَعْدَ عِيدِ ذِكْرِ قَيْصَرِيَّةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي نَيْسَانَ
(أَبْرِيل) ٤٤. وَخَلْفَتُهُ رَوَايَةُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ الْفَلَاوُونِيَّةِ تَشَابَهَ
خَلْفَتُهُ رَوَايَةَ مَوْتِ أَنْطُونِيُوسِ أَيْفَانِيُوسِ (٢ مل ١٢/٩-٢٨).
(١٣) أَوْ: فَلَمَّا قَامَا بِخُدْمَتِهِمَا مِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ. قَدْ
بَيَّنَّ النَّصْنُ أَيْضًا، مِنْ جِهَةِ نَوَاعِدِ اللَّغَةِ: «عَادَا إِلَى أُورُشَلِيمَ
بَعْدَ أَنْ قَامَا فِيهَا بِخُدْمَتِهِمَا». لَكِنْ سِيَاقُ الْكَلَامِ يَبْنِي هَذَا

رسل ٣٦/٤
رسل ٧/١٣
رسل ٨/١

رُئي مع أمير الربيع هيرودس ، وشاول (٣) .
فبينما هم يقضون فريضة العبادة (٤) للرب
ويصومون ، قال لهم الروح القدس : ه افردوا
برنابا وشاول للعمل (٥) الذي دعوتها اليه .
فصاموا وصلوا ، ثم وضعوا عليهما ايديهم (٦)
وصرفوهما .

في قبرس

فلما كانا موفدين من الروح القدس ، نزلا
إلى سلوقية ثم اتبرا منها إلى قبرس . فلما بلغا
سلامين ، اخذا يوشرا بكلمة الله في مجاميع
اليهود (٧) ، وكان معها يوحنا معاوناً لهما .
فاجتازا الجزيرة كلها حتى بافس ، فلما

رسل ١٢/١٢

أنحال الرسل ١٣/٢-١١

ساجراً نيباً كذاباً من اليهود اسمه برتسوخ ،
حاشية الحاكم مريجوس بولس . وكان هذا
رجلاً عاقلاً . فدعا برنابا وشاول ورغب إليهما
في أن يسمع كلمة الله . فاقفا وهما عليهما الساجر
(وهذا معنى اسمه) (٨) محاولاً أن يصرف
الحاكم عن الإيمان . وكان شاول (ويُدعى
أيضاً بولس) (٩) مُتمثلًا من الروح القدس
فحلق إليه (١٠) وقال : «أيها المتمثل من كل
عش وخداع ، يا ابن إبليس ، ويا عدو كل
بر ، أما تكف عن تعويج طرق الرب القويمة ؟
١١ ها هي ذي يد الرب عليك فتصير أعمى لا
تُبصر نور الشمس إلى حين » . فهبطت عليه من
وقته ظلمات حالكة ، فجعل يدور في كل جهة

رسل ٢٠/٨-٢٣

١١/١٠ وروم ١٦/١٥ . ولا شك أن المقصود هنا هو
الامبارستيا (٧/٢٠) .
(٥) تكرر هذه الكلمة في ٢٦/١٤ وهي تدل على
رسالة برنابا وشاول المشتركة التي سنتبني في ٣٥/١٥ . وسنلتها
رسالة بولس .
(٦) راجع ٦/٦ . يدل وضع الأيدي هنا على بدء
مهمته مُحددة .
(٧) ان اعلان الكلمة لليهود أولاً طريقة دافئة ان
يقطع بولس عن أتباعها (راجع ١٤/١٣ و ١/١٤ و
١٣/١٦ و ١٧/١٦ و ١٠ و ١٧ و ٤/١٨ و ١٩ و ١٩/٨
و ١٧/٢٨ و ٢٣) . يمرض ميثاما في ٤٦/١٣ (راجع أيضاً
٢٦/٣) .
(٨) شرح لا يخلو من الغموض . يرجح أن «عليه»
(من اصل ساني يعني «الخطي» يُترجم به «الساجر» (رجل
الامور «للخفية») .
(٩) استعمل الكاتب حتى الآن الاسم اليهودي
«شاول» ، ويستعمل بعد الآن اسماً رومانياً ، «بولس»
(عن الاسماء المزوجة ، راجع ٣٦/٩) . وبذل تغيير الاسم
هذا على اتصال بولس بالعالم الوثني الرعي ، وعلى الساعة التي
يُتخذ فيها بالفعل دوراً هاماً في رسالته مع برنابا (الآيات ٤٢
و ٤٦ و ٥٠ و ٣/١٤ و ١٩-٢١) . راجع الآية ١٠ .

(١) ان اعتاد قزليوس وتيسير ولثي انطاكية
(١٩/١١) . أصليا نمارها : فإن بولس وبرنابا سيتلقان في
رحلتها الرسولية الكبرى إلى الأرض الوثنية ، في جنوب
آسية الصغرى (١٣/١-٢٨/١٤) . والروح القدس هو الذي
يوجهها إلى الرسالة ، على ان يمرّا بكنيسة انطاكية
(١٣/٤-١٣) . فلهذه الكنيسة سيؤدي بولس وبرنابا حساباً
عن عملها (٢٧/١٤-٢٨) الذي لن ينقطع فيه الروح
(١٣/٩ و ٥٢) . والله (١٣/١١ و ٣/١٤ و ٢٣ و ٥٧) عن
العمل «معها» .
(٢) لا يرد ذكر هؤلاء «المعلمين» في اعمال الرسل إلا
هنا ، ولكن راجع ١ قور ٢٨/١٢ و ١١/٤ وعب ١٢/٥
ويع ١/٣ (٢) . فلا شك انهم كانوا يتتبعون موباه روحية
تعود إلى فهم الايمان وتعليمه . عن «الأنبياء» راجع
٢٧/١١ .
(٣) برنابا في رأس اللائحة ، في حين ان شاول في
آخرها لأنه ان يزال يظهر بظهور من هو في المرتبة الثانية
(الآيات ٢ و ٧) حتى الآية ٩ .
(٤) في الأصل اليوناني : «ليتبرجة» ، كانت
«الليتبرجة» في العالم الوثني حيناً تدعى يُحتفل به على حساب
شخص شرّ . وكان اليهود قد اتخذوا هذه الكلمة للدلالة على
خضعة الكهنة في الهيكل (راجع ٢ ايع ١٠/١٣ وعب

أو ٣٢/٤ ملتبساً مَنْ يَقْدُوهْ بِيَدِهِ. ١٢ فَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا جَرَى، آمَنَ وَقَدْ أُعْجِبَ بِتَعْلِيلِ الرَّبِّ.

في أنطاكية بسيدية

١٣ ثُمَّ أَبْحَرَ بُولُسُ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بَابُصَ، فَبَلَّغُوا بَرَجَةَ بِمُغِيلِيَّةٍ ففَارَقَهَا يَوْحَنَّا وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٠). ١٤ أَمَّا هُمَا فَغَادَرَا بَرَجَةَ وَسَارَا حَتَّى وَصَلَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ بِسِيدِيَّةٍ. وَدَخَلَا الْمَجْمَعَ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَلَسَا. ١٥ وَبَعْدَ التَّلَاوَةِ لِلشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعَ يَقُولُونَ: «إِذَا كَانَ عِنْدَكُمَا كَلَامٌ وَعَظٌ لِلشَّعْبِ (١١)، فَقُولَاهُ».

عظة بولس

رسل ٢٢/٢ ٢٢/١٠
١٦ فَقَامَ بُولُسُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ (١٢): «يَا

بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَقْتُونُ اللَّهَ (١٣) أَسْمَعُوا: ١٧ إِنَّ إِلَهَ هَذَا الشَّعْبِ، شَعْبَ

إِسْرَائِيلَ، اخْتَارَ آبَاءُنَا وَرَفَعَ شَأْنَ هَذَا الشَّعْبِ خ ٧/١
و ٣/١٠-٥ طُولًا غُرَبَتَهُ فِي أَرْضٍ يَصْرِ. ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ن ٣٧/١
و ١/٧ بِقُدْرَةٍ سَاعِدِهِ. ١٨ وَرَزَقَهُمْ طَعَامًا (١١) نَحْوَ

أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، ١٩ ثُمَّ أَبَادَ سَبْعَ أَسْمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، ٢٠ مَدَّةَ نَحْوِ أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً (١٥). وَجَعَلَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَضَاءً حَتَّى النَّبِيِّ صَمُوئِيلَ. ٢١ ثُمَّ طَلَبُوا

مَلِكًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسَ، مِنْ سَيْطِ بَنِيَامِينَ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (١٦). ٢٢ ثُمَّ خَلَعَهُ وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، وَشَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ (١٧): وَحَدَّثَ دَاوُدُ بْنُ يَسَى رَجُلًا يَرْتَضِيهِ قَلْبِي وَسَيَعْمَلُ بِكُلِّ مَا أَسَاءُ. ٢٣ وَمِنْ نَسْلِهِ أَتَى اللَّهُ إِسْرَائِيلَ بِمُخَلَّصٍ هُوَ يَسُوعُ (١٨)، وَقَفَا يَوْعِلُهُ.

٢٤ وَسَبَقَ أَنْ نَادَى يَوْحَنَّا (١٩) قَبْلَ مَجِيئِهِ

(١٥) أَنِّي، عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ. ٤١٠ سَنَةً فِي مِصْرَ (تِلْكَ ١٣/١٥ وَخَر ١٢/٤٠-٤١) ٤٠ سَنَةً سَافِرَ فِي الْبَرِّيَّةِ (تِلْكَ ٧/٢). كَانَ هُنَاكَ تَسْلِيلٌ زَمَنِي بِخِلَافِ بَاخْتِلَافِ التَّقَالِيدِ (رَاجِعْ غِل ١٧/٣).

(١٦) لَا تَأْتِي هَذِهِ الْإِشَارَةُ التَّارِيخِيَّةُ مِنَ الْكِتَابِ لِلْقُدْسِ مُبَاشَرَةً. وَكَانَ بُولُسُ أَيْضًا «مَنْ سَبَطَ بَنِيَامِينَ» (رُوم ١/١١ وَطَل ٥/٣) وَكَانَ يَحْمِلُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ. (١٧) مَز ٢١/٨٩ ١ وَمِص ١٢/١٣. وَأَخِيرَ كَلِمَاتِ الْإِسْتِشْهَادِ مُقْبَسَةً مِنْ مَكَانٍ أُخَرٍ (أَش ٢٢٨/٤٤). يَتَقَفَّذُ التَّذَكِيرُ الْوَجِيزَ بِتَارِيخِ إِسْرَائِيلَ (الْآيَاتِ ٢٢-١٧) عِنْدَ دَاوُدَ، عَلِمًا بِأَن تَحْدُثُ يَسُوعُ مِنْ دَاوُدَ يَحْتَلُ مَكَانَهُ هَامَةً فِي الْكِرَاةِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَى الْيَهُودِ (٢٥-٢٢/٣٢ وَرَاجِعْ ٤٦/٧).

(١٨) أَوْ «أَتَى اللَّهُ يَسُوعَ عَلَمًا لِإِسْرَائِيلَ». (١٩) لَا تَرَالْ مَعْمُودِيَّةُ يَوْحَنَّا وَشَهِادَتُهُ ٥/١٠ وَ ٣٧/١٠-٣/١٩ تَعُودَانِ إِلَى زَمَنِ الْوَعْدِ (رَاجِعْ لُور ١٦/٢٤). بَعْدَ يَوْحَنَّا، يَبْدُؤُ زَمَنُ الْخَلَاصِ يَسُوعَ حَقًّا (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢٦).

(١٠) لَنْ يَسَى بُولُسُ فِرَاقَ يَوْحَنَّا مَرَقَسَ هَذَا (٣٨/١٥). وَرَاجِعْ ١٢/١٢+.

(١١) لِلْمَقْصُودِ هُوَ «الْعَقْدَةُ» الَّتِي كَانَتْ تَلِي قِرَاءَةِ الْكِتَابِ لِلْقُدْسِ عَادَةً فِي الْبُيُوعِ (رَاجِعْ لُور ١٦-٢٢). وَتَشِيرُ هَذِهِ «الْعَقْدَةُ» مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، إِلَى عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدْسِ (٣١/٩) أَوْ عَمَلِ كَلِمَةِ الرُّسُلِ (٣١/١٥) عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ. وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ هَذَا اللفظُ فِي رِسَالَتِ الْقُدْسِ بُولُسَ.

(١٢) هَذَا يَبْدُؤُ الشِّتَاقَ الْوَحِيدَ الْمَسْهُبِ (الْآيَاتِ ٤١-١٦) لِعُقُودَاتِ بُولُسِ لِلْيَهُودِ (رَاجِعْ ١٤/٢+). وَهَذِهِ الْعَقْدَةُ، فِي قِسْمِهَا الثَّلَاثِي (الْآيَاتِ ٢٦-٣٩)، هِيَ صُورَةٌ لِنَصْمِ عِظَاتِ بَطْرُسَ الْمُرَكَّبَةِ عَلَى قِيَامَةِ يَسُوعَ. أَمَّا خَاتَمُهَا (الْآيَاتِ ٣٨-٣٩) فَأَنَّهُا تَحْتَوِي عَلَى عَصْرِ يَظْهَرُ فِيهِ فِكْرُ بُولُسَ، وَهُوَ التَّيَرُّ بِالإِيمَانِ، لَا بِالشَّرِيعَةِ. وَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ خُطْبَةِ بُولُسِ (الْآيَاتِ ١٧-٢٥) بَعْضُ الشَّيْءِ بِخُطْبَةِ اسْتِطْفَانُسَ (٢٧/٢+).

(١٣) رَاجِعْ ٢/١٠+.

(١٤) أَوْ «نَحْمَلُهُمْ» (رَاجِعْ تِلْ ٣١/١).

روم ١٦/١ موسى، ٣٩ به يبرز منه كلُّ مَنْ آمَنَ. ١٠ فَاخَذُوا
أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ :
١١ أَنْظُرُوا أَيُّهَا الْمُسْتَحْفُونَ
عِصْبُوا وَتَوَارَوْا.
فَأَنِّي لَصَانِعٌ فِي آبَائِكُمْ صُعَا
لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ أَخَذَ لَمَّا صَدَقْتُمْ. ٤٠
وَبَيْنَمَا هُمَا خَارِجَانِ سَالُوهُمَا أَنْ
يُحَدِّثَاهُم بِهَذِهِ الْأُمُورِ فِي السَّبْتِ الْمُقْبِلِ.
٤١ فَلَمَّا أَنْقَضَتِ الْجَمَاعَةُ، تَبَعَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا
كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْخَلَاءِ (٢٨) الَّذِينَ يَعْبُدُونَ
اللَّهَ. فَأَخَذَا يَكَلِّمُهُمْ وَيَحْتَنِثُهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي
نِعْمَةِ اللَّهِ.

١٦/١
٢٠/٣
رسل ١١/١٥
٢٧-٢٦/٢٨،
حب ٥/١

٤٢ فَلَمَّا أَنْقَضَتِ الْجَمَاعَةُ، تَبَعَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا
كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْخَلَاءِ (٢٨) الَّذِينَ يَعْبُدُونَ
اللَّهَ. فَأَخَذَا يَكَلِّمُهُمْ وَيَحْتَنِثُهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي
نِعْمَةِ اللَّهِ.

رسل ٤/١٧
٢/١٠
و ٢٣/١١
و ٢٢/١٤

بولس وبرنابا يروحان إلى الوثنيين

٤٤ وَلَمَّا جَاءَ السَّبْتُ، كَادَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا
تَجْتَمِعُ لِتَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ. ٤٥ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ
هَذَا الْجَمْعَ، أَخَذَهُمُ الْحَسَدَ، فَجَعَلُوا
بِعَارِضُونَ كَلَامَ بُولُسٍ بِالتَّجْدِيفِ (٣٠). ٤٦ فَقَالَ
بُولُسُ وَبَرْنَابَا بِجُرْأَةٍ : هَ الْبِكُمْ أَوَّلًا كَانَ يَجِبُ
أَنْ نُبَلِّغَ كَلِمَةَ اللَّهِ. أَمَّا وَأَنْتُمْ تَرَفُضُونَهَا وَلَا تَزُودُونَ

رسل ١٧/٥
٥/١٧
رسل ٥/١٣
رسل ٨/١
اش ٦/٤٩

(٢٨) حب ٥/١. لهذا الإنذار صدى في نهاية الكتاب
٢٧-٢٦/٢٨ = اش ١٠/٦-١١. ١٠.
(٢٩) كلمة «دخلاء» تعني هنا (راجع ١١/٢ +)
«من يخافون الله» (٢/١٠ +). بهذه التسمية يُستدلُّ بعد
الجم لفظ «عابد» (٥٠/١٣ + ١٤/١٦ + ٤/١٧ + ١٧
و ٧/١٨). لا شك أن بيئات غير المؤمنين قدَّمت للجماعات
التي أُنشِئَتْها بولس عددًا من الأعضاء.
(٣٠) أو «بالشتائم»، إن كان اليهود يقصدون بولس
وحده، لا المسيح الذي بشر به بولس (راجع ٦/١٨
و ١١/٢٦).
(٣١) هنا بلطقي دويًّا رجيًّا ومروغًا فرار إسقاط أولوية

أَنْفُسَكُمْ أَهْلًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَإِنَّا نَتَوَجَّهُ الْآنَ
إِلَى الْوَثْنِيِّينَ. (٣١) ٤٧ فَقَدْ أَوْصَانَا الرَّبُّ قَالَ (٣٢) :

«جَعَلْتُكُمْ نُورًا لِلْأُمَمِ
لِتَحِيلَ الْخَلَاصَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». ٤٨
فَلَمَّا سَمِعَ الْوَثْنِيُّونَ ذَلِكَ، فَرَحُوا (٣٣)
وَمَجَّدُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، وَأَمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كُنُّوا
لَهُمْ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ (٣٤).

٤٩ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْتَشِرُ فِي النَّاحِيَةِ كُلِّهَا.
٥٠ عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ أَثَارُوا كَرَاهِمُ النِّسَاءِ الْعَابِدَاتِ
وَأَعْيَانِ الْمَدِينَةِ، وَخَرَّضُوا عَلَى أَضْطِهَادِ بُولُسٍ
وَبَرْنَابَا فَطَرَدُوهُمَا مِنْ بَلَدِهِمْ. ٥١ فَفَضَّضَا عَلَيْهِمْ
غُبَارَ أَقْدَابِهَا وَدَهَبًا إِلَى آيَقُونَةِ. ٥٢ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ
فَكَانُوا مُمْتَلِكِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ (٣٥).

بولس وبرنابا يشران في آيقونية

١٤ «وَجَرَى مِثْلُ ذَلِكَ فِي آيَقُونَةِ، إِذْ دَخَلَ
بُولُسُ وَبَرْنَابَا جَمِيعَ الْيَهُودِ وَأَخَذَا يَتَكَلَّمَانِ كَلَامًا
جَعَلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ» (١)
يُؤْمِنُونَ. ٢ غَيْرَ أَنَّ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا مِنَ الْيَهُودِ

شعب إسرائيل (راجع ٣٩/٢ +، ٢٥/٣ +، ٢٦/٣ +)
وَحَلَّ الْبُشَارَةُ إِلَى الْوَثْنِيَّةِ. وَجَدَ هَذَا الْإِنْتِقَالَ إِلَى
الْوَثْنِيِّينَ، نَفْسَهُ فِي ٦/١٨ (راجع ٨/١٩-٩) ١٧/٢٨
و ٢٨، وَلَكِنْ رَاجِعْ ٢٧/٢٨ +.
(٣٢) اش ٦/٤٩، المُطَبَّقُ عَلَى الْمَسِيحِ فِي ٣٢/٢.
(٣٣) راجِعْ ٨/٨ +.
(٣٤) لَا تَضْفِضَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الْيَهُودِيَّةَ لِلْمُؤَلَّوَةِ مَعْنَى
لِلْقُدْرَةِ (راجعْ لَوْ ٢٠/١٠) يَتَنَى حُرِيَّةَ الْإِنْسَانِ (راجعْ الْآيَةَ
٤٦).
(٣٥) أَيِ مَنْ فَرَحَ بِمَسْمَعِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (راجعْ ١ تس
٦/١ وَرغل ٢٢/٥).

يو ١٢/٨
رسل ٤٦-٤٧
١٥/٣

رسل ٧/٩
٢/١٠

لو ٥/٩
١١/١٠
رسل ٧/١٨

رسل ٥/١٣

الصَّوتَ فقالوا بِاللَّغَةِ الْبَقَرِيَّةِ (٥) : هَ تَمَثَّلَ رسل ٢٨/٦
الآلهةَ بَشَرًا وَزَلُّوا إِلَيْهَا. ^{١٢} وَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا
زَاوِيْسَ وَيُوْلُسَ هِرْمِسَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى
الكَلَامَ. ^{١٣} فَجَاءَ كَاهِنٌ صَسَمَرُ زَاوِيْسَ الْقَاتِمِ
عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ (٦) بِبِرَّانٍ وَأَكَاكِيلِ إِلَى
الْأُيُوبِ (٧) ، يُرِيدُ تَقَرِيبَ ذَبِيحَةٍ مَعَ الْجُمُوعِ.
^{١٤} فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبِيرَ الرُّسُولَيْنِ بَرْنَابَا وَيُوْلُسَ ، مَرَّقَا
رِدَّالِيَهُمَا وَبَادَرَا إِلَى الْجَمْعِ يَصْبِيحَانِ
^{١٥} أَقْبُولَانِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا ؟
نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ صُعَفَاءُ مِثْلَكُمْ نُبَشِّرُكُمْ (٨) بِأَنْ
تَتْرَكُوا هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ وَتَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي
صَنَعَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهَا .
^{١٦} تَرَكْنَا الْأَمَمَ جَمِيعًا فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَةِ تَسْلُكُ
سَبِيلَهَا ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْتَهُ أَنْ يُوَدِّيَ الشَّهَادَةَ
لِنَفْسِهِ بِمَا يَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ . فَقَدْ رَزَقَكُم مِّنْ
السَّمَاءِ الْأَمْطَارَ وَالْفُصُولَ الشَّخِصِيَّةَ ، وَأَشْبَعِ
قُلُوبَكُمْ قُوَّتًا وَهَنَاءً . » ^{١٨} وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا
الكَلَامِ ، لَمْ يَسْتَطِيعَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ أَنْ يَصْرِفَا الْجَمْعَ
عَنْ تَقَرِيبِ ذَبِيحَةٍ لَّهُمَا .

رسل ٢٨/٣
٢٦/١٠
رسل ١٩/٣
٢٨/٢
٣٠-٢٢/١٧

أَلَارُوا الرَّثِيئِينَ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يُسَبِّحُوا الظَّنَّ
بِالْإِخْوَةِ . ^{١٧} وَلِكَيْتَهُمَا مَكَثًا مَّدَّةً طَوِيلَةً يَتَكَلَّمَانِ
بِجَرَّةٍ فِي الرَّبِّ ، وَهُوَ يَشْهَدُ لِكَلِمَةٍ نِعْمَتِهِ فِيهِمَا
لَهُمَا أَنْ تَجْرِيَ الْآيَاتُ وَالْأَعْجَابُ عَنْ
أَيْدِيهِمَا . ^{١٩} فَانْقَسَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَمِنْهُمْ مَن
كَانَ مَعَ الْيَهُودِ ، وَمِنْهُمْ مَن كَانَ مَعَ
الرُّسُولَيْنِ (١٠) . وَلَكِنَّمَا أَزْمَعَ الْوَثْنِيُّونَ وَالْيَهُودُ
وَرُؤَسَاؤُهُمْ أَنْ يَشْتَمُوهُمَا وَيَرْجُمُوهُمَا ، اشْتَعَرَا
بِذَلِكَ فَلَجَأَا إِلَى مَدِينَتَيْنِ مِنْ لِقَوْنِهِمَا لَسُتَرَةٍ
وَدَرَةٍ وَمَا جَاوَرَهُمَا لَابَشَرًا هُنَاكَ أَيْضًا .

رسل ١٠-١٣ بولس يشفي مقعدًا

^{١٨} وَكَانَ فِي لَسُتَرَةٍ رَجُلٌ كَسَحٌ مَقْعَدٌ مِنْ
بَطْنِ أُمِّهِ ، لَمْ يَمْشِ قَطُّ . وَبَيْنَمَا هُوَ يُصْنَعِي إِلَى
بُولُسَ يَتَكَلَّمُ ، خَلَقَ إِلَيْهِ فَرَأَى فِيهِ مِنَ
الْإِيمَانِ (١١) مَا يَجْعَلُهُ يَخْلُصُ ، ^{١٢} فَقَالَ لَهُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : هُمْ فَانْتَصِبْ عَلَى قَدَمَيْكَ ! هَ قَرِيبٌ
يَسْبَحِي (١٣)
^{١٤} فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ مَا صَنَعَ بُولُسَ ، رَفَعُوا

(١) سبق أن وردت هذه الكلمة في ٢٠/١١ ، واستدل
بعد الجوع على غير اليهود : ٤/١٨ ٤/١٩ ١٠/١٧ و
٢١/٢٠ .

(٢) من المراجع أن كلمة « رسولان » تعني هنا ، كما في
الآية ١٤ ، « المُرسَلُونَ » ، أي بَعْثَاهُمَا الْأَصْلِي (راجع يو
١٦/١٣) ، فَإِنَّ بَرْنَابَا وَيُوْلُسَ أَوْفَدَا إِلَى الرِّسَالَةِ عَنْ يَدِ كَتِيبة
انطاكية (٤-١٣/١٣) وَرَاجِعَ ٢ قور ٢٣/٨ . لاشك أن هذا
اللعني الواسع قديم ، وهو يخالف على كل حال ما اعتاده
لوقا في كتابه ، حيث يقصر لقب « الرسل » على الاثني عشر ،
بصفتهم « المُرسَلِينَ » لِلثَّالِثِينَ (٢/١١) ، ٢/٢٠ ٣٧/٤ ٤٢/٤ و ٣٣/٤
ثَلَاثِينَ (٤/١٦) . راجع ٢١/٢٢ .

(٣) باقي الشفاء ناطيةً للإيمان (راجع ١٦/٣) .

(٤) تذكر رواية الشفاء هذه بالرواية الواردة في

٩-٢/٣ وراجع ٢/٣ .
(٥) لغة علمية . لم يفهمها الرسولا ، ولذلك لم يأتوا
رد فعلها على الفور .

(٦) معبد زاويس المشيّد عند أبواب المدينة .

(٧) كانت الدلائب تُقام خارج للمعابد .

(٨) هذه الخطبة الوعظية (الآيات ١٥-١٧) نموذج
أَوَّلٌ لِلْكُرَاتِيَةِ الْمُرْجُوءَةِ ، لَا إِلَى الْيَهُودِ بَعْدَ الْآنَ (١٤/٢) ،
بَلْ إِلَى يُونَانِيِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالَّذِينَ الْيَهُودِيِّ . وَأَوَّلُ مَا يُكَيَّنُ
- وَبِالْفِعَالِ كِتَابِيَّةً مَعَ ذَلِكَ - هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الَّذِي يَعْنِي
بِالْبَشَرِ ، دُونَ آيَةٍ إشارَةٍ إِلَى تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ أَوْ لَوِ التَّيَوَّاتِ .
وَلَيْسَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ سَوَى خُطُوبِ أَوَّلِيَةِ غَيْرِ تَامَّةٍ سَوَفَ تَعُودُ
إِلَيْهَا خُطْبَةٌ آخِيَةٌ وَتَتَوَسَّعُ فِيهَا (٢٢/١٧) .

٢ ثور ١١/٢٥. ^{١٩} ثُمَّ جَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ وَأَيْقُونِيَّةَ. فَاسْتَأْذَنُوا الْجُمُوعَ فَرَجَعُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَاتَ. ^{٢٠} وَلَمَّا انْتَفَتَحَ النَّهْلَامِيذُ ^(١) عَلَيْهِ، قَامَ فَخَلَعَ الْمَدِينَةَ، وَنَضَى فِي الْعِدَمِ بِرَبَّنَا إِلَى ذَرِيَّةِ. ^{٢١} فَنَشَرْنَا نِلْكَ الْمَدِينَةَ وَتَلَمَذًا خَلَقْنَا كَثِيرًا، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى لُسْتَرَةِ فَأَيْقُونِيَّةَ طَانطَاكِيَّةَ ^{٢٢} يَشُدُّدَانَ عَزَازِمَ النَّهْلَامِيذِ، وَنَحْنُ نَهْنِهُنَّ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ ^(٢). وَيَقُولَانِ مَنِي: ^{٢٣} ١٠/٢٢ لَهْم: وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَجْتَازَ مَضَائِقَ كَثِيرَةً لِنَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ^{٢٤} ١٣/٢٤ وَنَعْنِيَانِ ^(٣) شَبُوحًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ وَصَلِيًّا وَصَامًا، ثُمَّ اسْتَوْدَعَاهُمُ الرَّبُّ الَّذِي آمَنُوا بِهِ.

رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية

^{٢٥} فَاجْتَازَا بِسِلْيَةَ وَجَاءَا بِمَقْلِيَّةَ، ^{٢٥} وَشَرَا

بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بَرَجَةٍ، وَأَنْحَدَرَا إِلَى أُطَلَايَةِ ^{٢٦} وَأَبْخَرَا مِنْهَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ الَّتِي كَانَا قَدْ أَنْطَلَقَا رسل ١٣/٢-٣ مِنْهَا، مُوَكَّلَيْنِ إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَا بِهِ. ^{٢٧} فَجَمَعَا الْكَنِيسَةَ عِنْدَ وَصُولِهَا، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا أَجْرَى اللَّهُ مَعَهُمَا وَكَيْفَ فَتَحَ بَابَ رسل ١٤/٣ وَالْإِيمَانِ لِلْيُونَانِيِّينَ ^(٤). ^{٢٨} ثُمَّ مَكَّنَا مَدَّةَ غَيْرِ قَلِيلَةٍ ١٥/١٧ وَ ١٥/٢١ مَعَ النَّهْلَامِيذِ.

مشكلة في أنطاكية ^(١)

١٥ ^١ وَأَوَّلَ أَنْطَسٍ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَخَذُوا يَلْقَوْنَ الْإِسْخَوَةَ يَقُولُونَ: «إِذَا لَمْ تَخْتَنِنَا عَلَى سَبِيلِ مُوسَى، لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَنَالُوا الْخَلَاصَ» ^(٢). رسل ١٤/٥-١٤/١٧ تَكَ ١٠/١٧ غَل ١/٢-٢ شَدِيدَ. فَعَرَّمُوا عَلَى أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبِرْنَابَا وَأَنْطَسُ مِنْهُمْ آخَرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ الرَّسُلُ

الانفلاق ثانية (١٥/٣٥+). فلقد نَجَحَ الْمَسِيحِيُّونَ فِي الْخَاطِطَةِ عَلَى كَوْنِهِمْ شَعْبَ اللَّهِ، إِذِ انْقَسَمَ غَيْرُ الْيَهُودِيِّينَ، فِي الْإِيمَانِ وَالْخَلَاصِ، إِلَى جَمَاعَةِ الْخُنُونِ (١٥/١٤+). تَشَأُ الْأُيُتَةُ (١٥/١-٤) وَتَنْتَهِي فِي أَنْطَاكِيَّةَ (١٥/٣٥-٣٥)، لَكِنَّا تَبِعَ ذُرُوتَهَا وَتَنَحَّلَ فِي أُورُشَلِيمَ (١٥/٥-٢٩)، حَيْثُ يَرُدِّي الْكَاتِبُ خُطْبَةَ لِبَرُسَ (١٥/٧-١١) وَخُطْبَةَ لِعِيقُوبَ (١٥/١٣-٢١) وَرِسَالَةَ (١٥/٢٣-٢٩) تَتَخَلَّلُهَا عُنَاوَرُ رَوَايَةٍ (١٥/٦-١٣/١٢ وَ ٢٢-٢٣). هُنَاكَ أَسْأَلَةُ تُطْرَحُ فِي شَأْنِ وَحْدَةِ هَذَا الْجُزْءِ الْأَدْبِيَّةِ، كَمَا أَنَّ صِلَتَهُ يَرَوِيهِ غَل ٢ غَيْرِ أَكِيدَةٍ. فَمِنْ الْمَحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ الْكَاتِبُ قَدْ جَمَعَ هُنَا عَلَى طَرِيقَتِهِ، عَمَلًا أَوْ عَنْ غَيْرِ عَمَلٍ، أَحَدًا مَتَّفِقَةً وَمَعْقُودَةً. (٢) هُنَاكَ سَوَالٌ أَسَاسِي يُطْرَحُ الْآنَ وَهُوَ يَتَعَدَّى الْمَشْأَلِ الَّتِي أَثَارَهَا جُلُوسُ الْمَخُنُونِ وَغَيْرِ الْمَخُنُونِ إِلَى مَالِدَةِ وَاحِدَةٍ (١١/٣+). وَهَذَا السُّؤَالُ هُوَ: مَا السَّبِيلُ إِلَى الْخَلَاصِ (رَاجِعْ ١٤/٢+؟) إِذَا كَانَ الْخَلَاصُ مُسْتَحِيلًا بِدُونِ الْخُتَانِ - وَبِدُونِ الشَّرِيعَةِ (١٥/٥ وَ ١٠+) - فَهَذَا يَنْفَعُ الْإِيمَانِ (١٥/٩؟)

(٩) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ: «تِلَامِيذُهُ». رَاجِعْ ٩/٢٥+. (١٠) «الْإِيمَانُ» هُنَا مُرَادِفٌ لِلْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ. (١١) لَاحِظْ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ إِلَّا هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ عَنْ طَرِيقَةِ تَعْيِينِ «الشُّبُوحِ»، وَبَرَدَ ذِكْرُهُمْ هُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ (١١/٣٠+). مِنْ الْمَحْتَمَلِ أَنْ تَكُونَ الْكَاتِبُ قَدْ شَارَكَتْ فِي اخْتِيَارِهِمْ (رَاجِعْ ٦/٦-٦/٣-٢/١٦)، لَكِنِ الْقَرَارُ لِقَائِي بِعُودِ، عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِلَى الرُّسُلِ (رَاجِعْ طِي ٥/١) وَبُعُودَ أَيْضًا إِلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ (٢٠/٢٨). عَنْ دُورِ الشُّبُوحِ، رَاجِعْ ١٨/٢٠+. (١٢) (أَنْ اسْتَعَارَةَ «الْبَابَ الْمُنْتَفَحَ»، الَّتِي نَجِدُهَا أَيْضًا فِي ١ ثُور ١٦/٩ وَ ٢ ثُور ٢/١٢ وَقَوْلُ ٤/٣، تَأْتِي فِي مُتَصَفِّ كِتَابِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ بِالْفَضِيطِ، وَهَذَا أَمْرٌ ذُو مَغْزَى. فَإِنَّ دُخُولَ الْيُونَانِيِّينَ فِي الْإِيمَانِ، الَّذِي أُعْلِنَ عَنْهُ فِي ١٠/٤٥، هُوَ الْخُطْرُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ قِيَمَتَا الْكَتَابِ. (١) تَبْدُو الرُّوَايَةُ الَّتِي تَبْدُئُ هُنَا (١٥/١-٣٥) رَاسِيَةً فِي تَصْصِيحِ الْكَتَابِ: «إِنَّ «بَابَ الْإِيمَانِ» الْمُنْتَفَحَ لِلْيُونَانِيِّينَ (١٤/٢٧+)- يَنْجُو - قَبْلَ غُرَاتِ الْأَوَانِ بِقَلِيلٍ - مِنْ خَطَرِ

أعمال الرسل ١٥/٣-١٤

العلم بما في القلوب قد شهد لهم قوتهم لهم الروح القدس كما وهب لنا ، فلم يُعْرِقْ بِنْتَنَا وَيَنْتَهَم في شيء ، وقد طهر قلوبهم بالإيمان (٧) .
١٠ فلماذا تُجربون الله الآن بأن تجعلوا على أعناق التلاميذ نيرًا لم يقو آباؤنا ولا نحن قوتنا على حمله (٨) ؟
١١ « فَنَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّنَا بِنِعْمَةِ الرَّبِّ عَلَى يَسُوعَ نَنَالُ الْخَلَاصَ كَمَا يَنَالُ الْخَلَاصَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا » .

عل ١٠/٣-١٢

١٢ « فَسَكَتَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُرَوِّانِ لَهُمْ مَا أَجْرَى اللَّهُ عَنْ أَيْدِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعْجَابِ بَيْنَ الْوَيْثِينِ » (٩) .

خطبة يعقوب

١٣ « فَلَمَّا أَنْتَهَيَا تَكَلَّمُ بِعَقُوبَ فَقَالَ (١٠) :
١٤ « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، اِسْتَمِعُوا لِي .^{١١} رَأَيْتُمْ لَكُمْ

رسل ١٢/١٧

١٠/١٨ و

٢٧/٩ دم

رسل ٢٠/٣٨ والشيوخ لِلنَّظَرِ فِي هَذَا الْخِلَافِ (١٢) فَصَيَّرَهُمُ الْكَنِيسَةُ (١٣) .
فَاجْتَازُوا فِينِيقِيَّةٍ وَالسَّابِرَةَ يَرُودُونَ خَيْرَ أَهْتِدَاءِ الْوَيْثِينِ ، فَيُعْرِحُونَ الْإِخْوَةَ كُلَّهُمْ قَرَحًا عَظِيمًا .
١٤ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ رَحَّبَتْ بِهِمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالشُّيُخَ ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا أَجْرَى اللَّهُ مَعَهُمْ .

رسل ١٤/٢٧

عل ١/٢ ٩ مجمع أورشليم وخطبة بطرس

١٥ « فَقَامَ أَنَاسُ بْنُ لَدْدَيْنَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ ثُمَّ آمَنُوا ، فَقَالُوا : « يَجِبُ خَتَنُ الْوَيْثِينِ ، وَتَوْصِيَتُهُمْ بِالْحِفَاطِ عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى » .
١٦ فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالشُّيُخُ (١٧) لِيَنْظُرُوا فِي

رسل ١٤/٢

١/١٠ و

١٨/١١ و

٢٧-٤٤/١٠ و

١٧-١٥/١١ و

رسل ١١/١٢ و

عل ١/٥

نمى ٤/٢٣

هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ .
١٧ وَبَعْدَ جِدَالٍ طَوِيلٍ قَامَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ (١٨) : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ عِنْدَكُمْ مُنْذُ الْبُيُوتِ الْأُولَى أَنْ يَسْمَعَ الْوَيْثِينُونَ مِنْ فَمِي كَلِمَةَ الْإِشَارَةِ وَيُؤْمِنُوا .^{١٩} وَاللَّهُ

(٣) ان القول بضرورة الختان هو ، في نظر بولس ، إعادة البحث في تصرف رسولي مكسب وموافق عليه مع برنابا باسم أورشليم (٢٤-٢٢/١١) وبعومك به على وجه واسع (١٣-١٤) .
(٤) أو : « فَرَّدَتِهِمُ الْكَنِيسَةُ » .
(٥) يبدو أن الاجتماع انقصر على «الرسل» و«الشيوخ» (راجع عل ٢/٢ و٦) ، في حين أن الجماعة كلها حاضرة أعلاه (١٢/١٥ و٢٢ ت) : أبعد ذلك إلى ضعف في التحرير ، أم هناك أثر مصادر كانت تروي انعقاد اجتماعين مختلفين ؟

(٦) سيستخلص بطرس ما في اهتداء قرتيليوس من مضامين تعليمية ثابتة (راجع ١/١٠ + ، ١٨/١١ +) : أن موهبة الروح (٨/١٥) ومغفرة الخطايا (٩/١٥) والخلاص (١١/١٥) هي ، للمختوبين وغير المختوبين ، عمل الله بالإيمان وبنعمة الرب يسوع (٩/١٥ و١٢) . فمن ربط

الخلاص بالختان «جُربَ الله» (١٠/١٥) .

(٧) هذا معنى رؤيا بطرس في قصيرته (١٠/٣٥ + ، ٤٣/١٠ +) .

(٨) لا يقتصر هذا «الفير» على الختان ، بل يشمل بمجمل الشريعة (راجع ١٥/٥ وغل ٣/٥) . فيطرس يؤيد «وضعا» راحئا ، كاملا (راجع ١٥/٢ +) : يجب ألا يُخضع غير المختوبين للشريعة .

(٩) سبق أن أُلِّفَ الله (راجع ٢/٣ +) «علا» رسوليًا لم يقتض من الويثين سوى الإيمان (٣٨/١٣) و١٢/١٣-٤٨ و١/١٤ وراجع عل ٢/٢) .

(١٠) سبواق يعقوب على خطبة بطرس (١٤/١٥) ويؤيده بدليل كتابي (١٥/١٥-١٨) . لكن طلباته (١٩/١٥) ستكون مقصورةً عن طلبات بطرس (١١/١٥ +) . فإنه أشدّ مراعاةً لما يقتضيه الدين اليهودي (راجع ١٩/١٥ + ، ٢١/٢١-٢٥ وغل ١٢/٢) .

أعمال الرسل ١٥/١٥-٢٣

رسل ١٥/١٣ ٢٢-١٩/١٥
٢٦/١٦
١٢-١١/٩
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

سَمِعْنَا كَيْفَ عَزَّى اللَّهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ بِأَنْ يَتَّخِذَ شَعْبًا
لَا سَمِيحَةَ مِنْ بَيْنِ الْوَتِينِينَ (١١) ، وَهَذَا يُؤَاقِقُ
كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
سَاعُودٌ بَعْدَ ذَلِكَ
فَأَقِمُّ نَحِيمَةَ دَاوُدَ الْمُتَهَدِّمَةِ .
سَأَقِمُّ أَنْقَاضَهَا وَأَنْصَبُهَا
فَيَسْتَعِي سَائِرُ النَّاسِ إِلَى الرَّبِّ
وَجَمِيعُ الْأُمَمِ
الَّتِي ذَكَرَ عَلَيْهَا اسْمِي (١٢)
يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ
الْمَعْرُوفَةِ مُنْذُ الْأَزَلِ (١٣) .

رسل ١٩/٣
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

لَدَيْنَ يَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْوَتِينِينَ ، بَلْ يَكْتُبُ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ خَاصَّةً . يَتَّضِحُ مَعْنَى هَذَا
الْقَوْلِ الْأَسَاسِيِّ (رَاجِعْ زَكَّ ١٥/٢) مِنْ الْأَشْهَادِ بِعَامُوسِ
الَّذِي يَلِيهِ وَالَّذِي يَسْتَعْمَلُ الْفُطْلَيْنِ مِنْ أَلْفَاظِهِ (وَالْأَسْمَاءُ
وَالْأَسْمَاءُ) : «بِالسَّيِّئِ إِلَى الرَّبِّ» ، أَيْ بِالْإِهْتِدَاءِ ، تَنْصَبُ
الْأَمْرُ (١٧/١٥) إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِمَجْدَدَ (١٦/١٥) وَرَاجِعْ
٦/١ وَهُوَ هُوَ أَيْضًا وَاسْتَفِيدَ بِذَلِكَ مِنَ الْمَوَاعِدِ (رَاجِعْ
٣٩/٢ وَرُومَ ١٦/١١ ت ١٢-٨/١٥) . وَبَعْدَ الْيَوْمِ أَصْبَحَ
شَعْبُ اللَّهِ مُؤَلَّفًا مِنْ مَهْتَدِينَ عَثْوَيْنِ وَغَيْرِ عَثْوَيْنِ (رَاجِعْ أَيْ
١٤/٢ وَ ١٥/٢) .
(١٢) فِي الْمَعْدِ الْخَلِيدِ ، لَا تَجِدُ هَذِهِ الْمَعْبَرَةَ إِلَّا فِي بَعْ
٧/٢ .
(١٣) لِمَلِّ فِي نَهَايَةِ الْأَشْهَادِ صَدْرُ لَشَّ ٢١/٤٥ ،
وَالنَّصْبُ غَيْرُ ثَابِتٍ .

(١٤) سَطْلَبُ يَعْقُوبَ مِنَ الْيُودِ الْمَهْتَدِينَ التَّخَلُّقِ عَنْ
لِلْمَطَالِبَةِ بِاسْتِنَاءِ (١٩/١٥) وَمِنْ الْوَتِينِينَ الْمَهْتَدِينَ الْخُضُوعِ
لِبَعْضِ الْقَضَايَا الشَّرْعِيَّةِ الْمَقْبُولَةِ . فَأَوَّلُكَ يَعْرِفُونَ عَلَى هَذَا
الْوَجْهِ أَنَّ شَعْبَ اللَّهِ يَجْمَعُ عَثْوَيْنِ وَغَيْرِ عَثْوَيْنِ ، فِي حِينِ أَنْ
مَوْلَاهُ يَسْأَلُونَ الْعِلَالَاتِ الْإِسْنَانِيَّةِ فِي دَاخِلِ هَذَا الشَّعْبِ
(رَاجِعْ ٢٠/١٥) .
(١٥) أَنْ : «يَهْتَدُونَ بِأَنْ...» .
(١٦) أَوَّلُ الشَّرْعِيَّاتِ الَّتِي تَتَّبَعُ (رَاجِعْ ٢٣/١٥)

إِلَيْهِمْ (١٥) أَنْ يَجْتَنِبُوا (١٦) نَجَاسَةَ الْأَنْصَامِ (٧)
وَالزُّنَى وَالنَّيْتَةَ وَالْذَّمَّ .^{٢١} فَإِنَّ لِمُوسَى مُنْذُ
الْأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ دُعَاةً فِي كُلِّ مَدِينَةٍ ، فَهُوَ يُعَرِّفُ
كُلَّ سَبْتٍ فِي الْمَجَامِعِ (١٧) .^{٢٢} فَحَسُنَ لَدَى
الرُّسُلِ وَالشُّيُخِ ، وَمَعَهُمُ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا ، أَنْ
يَخْتَارُوا أَنْاسًا مِنْهُمْ ، فَيُؤَدِّدُوهُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ مَعَ
يُولُسَ وَبَرْنَابَا . فَأَخْتَارُوا يَهُوذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ
بَرَسَابَا ، وَسِيلَا ، وَهُمَا رَجُلَانِ وَجِيهَانِ بَيْنَ
الْإِسْخَوَةِ (١٨) .

حكم الجمع

٢٣ وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمْ هَذِهِ الرَّسَالَةَ (١٩) : «مِنْ
اخْتَرَكُمُ الرُّسُلُ وَالشُّيُخُ إِلَى الْإِسْخَوَةِ الْمُهْتَدِينَ

يَتَنَاوَلُ لِحُومِ الدَّبَائِحِ الْوَتِينِيَّةِ (رَاجِعْ ٢٩/١٥ وَ ١٥/٨-١٠
وُورُ ٢٠/٢) . وَالتَّحْرِيمُ الثَّانِي ، أَيْ «الزُّنَى» ، فَالرَّاجِعُ أَنَّهُ
يَعْنِي الْقُرْآنَاتِ غَيْرَ الشَّرْعِيَّةِ فِي نَظَرِ الشَّرْعِيَّةِ (رَاجِعْ أَيْ
١٨-٦/١٨) . وَالرَّاجِعُ أَنَّ التَّحْرِيمَ الثَّلَاثَ يَنْبَغِي عَنْ «لَحْمِ
الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَمْ يُبَيِّنْ دِمَاهَا» ، وَكَذَلِكَ الرَّابِعُ ، عَلَى مَا يَدُورُ
(رَاجِعْ أَيْ ١٧-١٦/١٦) ، إِلَّا إِذَا أُشَارَ إِلَى الْقَتْلِ (رَكَّ
٦-٥/٩) . هَذِهِ التَّحْرِيمَاتُ هِيَ مِنَ النَّوعِ الْفَلْطَقِيِّ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ ، وَالْعَايَةُ مِنْهَا ، عَلَى مَا يَدُورُ ، أَلَّا يَكُونَ الْمَسِيحِيُّونَ غَيْرِ
الْمُخْتَلِينَ سَبَبَ «نَجَاسَةٍ» لِإِسْتِنْسَانِهِمْ الْيَهُودَ ، وَلَا سَبَبًا فِي الْمَلَقَبِ
الْمَشْرُوكَةِ (٣/١١) + وَرَاجِعْ غَلَّ ١٢/٢) . تَجِدُ هَذِهِ الْمَطَالِبَ
الْأَرْبَعَةَ كَمَا هِيَ تَقْرِيئًا فِي «وَصَايَا نُوحِ السَّيِّعِ» الَّتِي كَانَتْ
تُفْرَضُ ، بِحَسَبِ آدَبِ الْوَتِينَانِ ، عَلَى الْوَتِينِينَ وَعَلَى الْيَهُودِ
(رَاجِعْ تَكَّ ٧-٣/٩) .

(١٧) يَذْكُرُ يَعْقُوبُ الطَّائِعَ الْقَدِيمَ وَالشَّاعِ الَّذِي تَسَمَّى
بِهِ قِرَاءَةُ «مُوسَى» الْإِسْرَائِيلِيَّةِ ، أَيْ الْتَوْرَةِ ، فِي الْجَمَاعِ .
وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْحِلَّ الَّذِي يَقْرَحُهُ لَنْ يَدْمَشُ الْمَهْتَدِينَ مِنْ
الْوَتِينِينَ ، وَهَمَّ عَلَى عِلْمِ الْمَشَاكِلِ الَّتِي تَتَّبِعُهَا الشَّرْعِيَّةُ فِي أَمْرِ
الْعِلَالَاتِ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْوَتِينَانِ : وَذَلِكَ هُوَ عَلَى الْأَقْلَى أَحَدُ
الْعِلَالِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَسْتَخْلَصُ مِنْ مَنَاطِرَةِ غَاضِمَةٍ .
(١٨) لَا يَرِدُ لِسْمُ «يَهُوذَا» إِلَّا هُنَا . أَمَّا سِيلَا - أَوْ
سِيلَوَانَسُ - فَإِنَّهُ سَيَصْبِحُ أَحَدَ مَعَاوِيِ يُولُسَ (٤٠/١٥) وَرَاجِعْ

تُحْسِنُونَ عَمَلًا. عَافَاكُمْ اللَّهُ.

الوفد في أنطاكية

٣٠ فلما صُرفوا آنحدروا إلى أنطاكية. فجمعوا الجماعة وسلموا إليهم الرسالة. ٣١ فقرأوها فقرحوا بما فيها من تأييد (٢٣). ٣٢ وكان يهوذا وسيلاً هُما أيضاً نبيين، فوعظا الإخوة وشهدا عزائمهم بكلام كثير. ٣٣ وبعد مدة من الزمن صرحها الإخوة بسلام إلى الذين أرسلوها. ٣٤ أما بولس وبرنابا فأقاما في أنطاكية، يعلمان ويُبشّران بكلمة الرب ومعهما آخرون كثيرون (٢٤).

مِنَ الْوَيْثِينَ فِي أَنْطَاكِيَّةٍ وَسُورِيَّةٍ وَقِيلِيَّةٍ،
عَل ١٢/٢ سَلَامٌ (٢٠). ٢١ بَلَّغْنَا أَنَّ أَنَاثَا مِنَّا أَتَوْكُمْ فَأَلْقَوْا
رسل ١/١٥
بَيْنَكُمْ الْأَضْطِرَابَ بِكَلَامِهِمْ وَبَعَثُوا الْقَلْقَ فِي
نُفُوسِكُمْ، عَلَى غَيْرِ تَوَكُّلٍ مِنَّا. ٢٥ فَحَسَنَ لَدَيْنَا
بِالْإِجْمَاعِ أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ نُرْفَعُهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ
الْحَيِّينِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ، ٢٦ وَهُمَا رَجُلَانِ بَذَلَا
حَيَاتِنَا مِنْ أَجْلِ أَسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
رسل ٣٢/٥ و ٨/١٠ ٢٧ فَأَرْسَلْنَا يَهُودَا وَسِيلَا لِيُبَلِّغَاكُمْ الْأُمُورَ نَفْسَهَا
مُشَافَهَةً. ٢٨ فَقَدْ حَسَنَ لَدَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٢١)
وَلَدَيْنَا أَلَّا يُلْقَى عَلَيْكُمْ مِنْ الْأَعْيَاءِ سِوَى مَا لَا بَدَّ
مِنْهُ (٢٢)، ٢٩ وَهُوَ اجْتِنَابُ ذَبَالِحِ الْأَصْنَامِ
وَالدَّمِ وَالْمَيْتَةِ وَالزَّئِنِ. فَإِذَا احْتَرَسْتُمْ مِنْهَا

١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١ و ٢ تس ١/١٩، وأحد معاوي بطرس أيضاً، على ما يبدو (١ بند ١٢/٥). لا شك أنه كان يشاطر بولس نظريته الرسولية ويتكلم اليونانية (راجع ٣١/١٥ ث).

(١٩) الترجمة اللغزية: «وكتبوا عن يدهم». تحتوي الرسالة، بعد العنوان (٢٣/١٥)، على عرض للأسباب (٢٤/١٥) وعزل القرائين المُخْذَلين: إرسال مؤلفين متعددين.

(٢٢) بُنِيَتْ الرسالة اقتراحات يعقوب (٢٠/١٥+). (٢٣) لا شك أن الذين تُرسل الرسالة إليهم هم لشد سروراً بأن الاختان لا يُفرض عليهم بعد اليوم بالانصياع لأحكام الشريعة. وهذه وجهة نظر بولس أيضاً، ولا شك (راجع عل ١٠-١/٢، إذا كان هذا النص يصلو إلى الحدث الوارد ذكره في رسل ١٥).

(٢٤) لقد دُلت الأذنية وبني «باب الإيمان» مغفوكاً للوثنيين (راجع ٢٧/١٤+). واستواصل كلمة الرب سيرها.

١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١ و ٢ تس ١/١٩، وأحد معاوي بطرس أيضاً، على ما يبدو (١ بند ١٢/٥). لا شك أنه كان يشاطر بولس نظريته الرسولية ويتكلم اليونانية (راجع ٣١/١٥ ث).

(١٩) الترجمة اللغزية: «وكتبوا عن يدهم». تحتوي الرسالة، بعد العنوان (٢٣/١٥)، على عرض للأسباب (٢٤/١٥) وعزل القرائين المُخْذَلين: إرسال مؤلفين متعددين.

(٢٢) بُنِيَتْ الرسالة اقتراحات يعقوب (٢٠/١٥+). (٢٣) لا تعرف شيئاً عن نشأة كنائس سورية (ما عدا أنطاكية) وقيليقية. ورد في أعمال الرسل أن قراوات أورشليم بأفها بولس إلى كنائس بفسلية وبيسيدية وبغونية (٤-١/١٦)، علماً بأن الرسالة لم توجه إليها. ولعله بلغها أيضاً إلى كنائس سورية وقيليقية (٤١/١٥+). ومع ذلك، يبدو أن بولس لم يطلع إلا في وقت متأخر جداً (٢٥/٢١+) على وجود تلك القراوات التي لا تشير إليها رسالته (راجع عل

بولس يفارق برنابا ويستصحب سيلاس (٢٥)

بولس وطيموتاوس

١٦ 'وَقَدِيمَ ذَرِيَّةٍ ثُمَّ لُسْتَرَةَ، وَكَانَ فِيهَا تَلْمِيزٌ رسل ١١/٢٢
أَسْمُهُ طِيمُوتَاوُسُ (١) وَهُوَ ابْنُ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ طيم ٢/١
وَأَبَرُ يُونَانِي. (٢) وَكَانَ الْإِخْوَةُ فِي لُسْتَرَةَ وَأَبِقُونِيَّةِ ١٥/٣
يَسْمَعُونَ لَهُ شَهَادَةً حَسَنَةً. (٣) فَرَعِبَ بُولُسُ أَنَّ
يَحْضِي مَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ وَخَتَنَهُ بِسَبَبِ الْيَهُودِ
الَّذِينَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ، فَقَدْ كَانُوا كُلُّهُمْ
يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِي. (٤) وَكَانَا عِنْدَ مُرُورِهِمَا رسل ١٥/٢٣-٢٢/١٤
فِي الْمَدِينِ يُبَلِّغَانِهِمَا (٥) الْقَرَارَاتِ الَّتِي أَصْدَرَهَا ٢٢/١٤
الرُّسُلُ وَالشُّيُخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. (٦) ١٤/٢
وَيُوصِيَانِهِمْ بِحِفْظِهَا. (٧) وَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تَرْسُخُ
فِي الْإِيمَانِ (٨)، وَتَزْدَادُ عَدَدًا يَوْمًا فَيَوْمًا. (٩)
الْكَنَائِسُ.

أثناء رحلته الرسولية الكبرى (١٥/١٦-١٤/١٥ و ١٥/١٨ و ١٩/٢٢ و ٢٠/٤). كانت أمه من أصل يهودي، لكنها لم تختنه، وكانت متزوجة من رجل وثني. ويسمى طيموتاوس تلميذ الرسول للفضل (١٩/٢-٢٢/٤) وسبكه بولس مهمات دقيقة (١) تس ٢/٣-٦ و ١ و فور ٤/١٧ و ١٦/١-١١/١١).

(٢) منرى هذه الملاحظة غير واضح. فقد ترحل بأن اليهود كانوا يتسامحون هل رضي أبو طيموتاوس أم لم يرضَ يهتق ابنه الذي كان الشرع اليهودي يمتدحه أمرائياً. فقرار بولس بوضع الموقف. وسيلذكر الكتاب حالات أخرى يبين فيها بولس أنه يبقى أميناً للدين اليهودي (١٨/١٨ +، ٢١/٢١ +) على مثال مسيحيي أورشليم (٢/٢٤ +، ٤/٦ +. الخ)، لكنه لا يفتيدنا بوضوح عن هذه الأمانة (راجع ١ فور ٩/٢٠). وقد يكون أنه يشدد عليها لإظهار الاستمرار ما بين كنيسة أورشليم ورسالة بولس. راجع للدخل.

(٣) «يبلغانهم» (راجع ١٤/١٥ +)، أي مؤمني تلك

(٢٥) هنا يبدأ قسم جديد من أقسام أعمال الرسل: رحلة رسولية خاصة بولس (راجع غل ٧/٢-٩). ينطلق بولس من أنطاكية (١٥/٣٥ و ١٩/١١ +)، لكن معقله الحقيقي هو أورشليم (راجع روم ١٥/١٩) حيث أتقنت حرية كلمة الرب وإلى حيث سيعود بولس في ٢١/١٥-٢٦. إن إقامة له قصبة في أنطاكية، وتما سبقها مرور بأورشليم (١٨/٢٢-٢٠)، تذكنا أن نرى مرحلتين في هذه الرسالة الكبرى.

(٢٦) زار بولس ورفاقه بعض الكنائس الجديدة لتشييدها (١٥/٤١-١٦/٥)، وهم يتوجهون الآن إلى مقدونية (١٦/٦-١٥/١٧)، ثم إلى أثينة (١٦/١٧-٣٤) وأخيراً إلى كورنثس (١٧/١-١٧/١٧). ومن نتائج تقدم البشارة الكبير هذا نحو الغرب، وهو تقدم إرادة الله مباشرة (١٦/١-١٧/١٦)، سيكون المرسلون، للمرة الأولى، في خلافت مع السلطات الرومانية (١٦/١٦-١٧/١٥ و ١٧/١٢-١٧/١٧) ومع الثقافة اليونانية (١٦/١٧-٣٤).

(١) أول ذكر له طيموتاوس، وهو سيرافق بولس في

في آسية الصغرى

في مدينة فيلي

أعمال الرسل ١٦-١٥

١١ فَأَبْحَرْنَا مِنْ طَرُوسٍ وَأَتَجَهَّنَّا تَوًّا إِلَى
ساموثراقيا، وفي القَدْرِ إِلَى ثِيَابُولُسِ ١٢ وَمِنْهَا إِلَى
فِيلِي وهي عَظْمَى الْمَدِينِ فِي وِلَايَةِ مَقْدُونِيَّةِ،
وَمُسْتَعْمَرَةٌ رُومَانِيَّةٌ ١٣. فَمَكَّنَتْنَا بَضْعَةَ أَيَّامٍ فِي
هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ١٤ ثُمَّ مَضَيْنَا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى
خَارِجِ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِلَى صَفْعَةِ نَهَرٍ، طَنَّا
مِنْهَا ١٥ أَنَّ فِيهَا مُصَلًى ١٦. فَجَلَسْنَا نَكَلِّمُ
النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ هُنَاكَ. ١٧ وَكَانَتْ تَسْمَعُ إِلَيْنَا
أَمْرَأَةٌ تَعْبُدُ اللَّهَ ١٨، إِسْمُهَا لِيدِيَّةُ وَهِيَ بَاتِعَةٌ
أَرْجَوَانٍ مِنَ مَدِينَةِ تِيَابَطِيرَةِ ١٩. فَفَتَحَ الرَّبُّ
قَلْبَهَا لِتُصْنِفَنِي إِلَى مَا يَقُولُ بُولُسُ. ٢٠ فَلَمَّا

١٥-١٢/٤ خَلَّ ١٩
١٨
١١ ثُمَّ طَافَا فَرِيحِيَّةَ وَبِلَادَ غَلَاطِيَّةِ ١٢ لِأَنَّ
الرُّوحَ الْقُدُسَ مَعَهُمَا مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي
آسِيَةِ ١٣. ١٤ فَلَمَّا بَلَّغَا مِيسِيَّةَ ١٥ حَارَلَا دُخُولَ
بَنِيَّةِ ١٦، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهَا بِذَلِكَ رُوحُ
يَسُوعَ ١٧. ١٨ فَأَجْتَازَا ١٩ مِيسِيَّةَ وَأَتَحَدَّوْا إِلَى
طَرُوسَ ٢٠، ٢١ فَبَدَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا ذَاتَ
لَيْلَةٍ ٢٢، فَإِذَا رَجُلٌ مَقْدُونِيٌّ قَائِمٌ أَمَامَهُ يَتَوَسَّلُ
إِلَيْهِ يَقُولُ: «عَبِّرْ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ وَأَغْنِئْنَا!» ٢٣
إِنْ رَأَى بُولُسُ هَذِهِ الرُّؤْيَا حَتَّى طَلَبْنَا الرَّحِيلَ إِلَى
مَقْدُونِيَّةِ، مُوقِنِينَ أَنَّ اللَّهَ ٢٤ دَعَانَا إِلَى تَبَشِيرِ
أَهْلِهَا.

روم ٩/٨
رسل ٩/١٠-٢٣

الرب، و«الروح». عن الروح والرسالة، راجع ٨/١+.

(١٢) أو «حانيا».

(١٣) «طروس»: مرقا في شياك آسية الصغرى
الغربي. مستعمرة رومانية منذ أيام قيصر. راجع ١١/١٦
و ٥/٢٠ و ٦ و ٢ نور ١٢/٢.

(١٤) راجع ٩/١٨+.

(١٥) قراءة مختلفة: «الرب».

(١٦) الترجمة اللفظية: «مستعمرة». كانت مستعمرة
رومانية منذ أكثر من قرن، وكان قسم من سكانها جنوداً فضاء
للإمبراطور أنطونيوس ولاحيين إيطاليين. وكانت إدارة شؤونها
رومانية على وجه مثالي (راجع الآيتين ٢٠-٢١). وكان
سكانها يفتخرون بكونهم مواطنين رومانيين، فكان فهم عطلة
لم يجد بولس مثلاً من قبل (راجع الآية ٢١).

(١٧) قراءة مختلفة: «حسب العادة».

(١٨) من الراجح أن هذا «المصلى» لم يكن جمعاً،
لأن الرتبة التي اشترك فيها بولس ورفقاؤه لم تكن جمعية، على
ما يبدو (مما لا غنى عنه وجود عشرة أشخاص على الأقل).

راجع ١/١٧+.

(١٩) راجع ٢٣/١٣+.

(٢٠) «تيابطيرة»، في آسية الصغرى. كانت مركز
صياغة. والأرجو أن يدل على أقمشة مصبوغة بلون ضارب إلى
البنفسجي. وكانوا يصدرون تلك الأقمشة وكانت مرغوبة.

للدن. راجع ٢٣/١٥، و ٢٥/٢١+.

(٢٤) راجع ٣٠/١١+، و ٢٣/١٤+، و ١٨/٢٠+.

(٥) راجع ٢٢/١٤+، و ٤٣/١٠+.

(٦) هذه الآيات مخصصة وجزء يذكر بالخصائص التي
وردت في مطلع الكتاب (٤٢/٢+). وفي الآيات ٥-١،
يوجي لوقا بأن المرسلين، بالرغم من سلوكهم دروياً جديدة،
سيظلون على صلة وثيقة بكنيسة أورشليم.

(٧) من الراجح أنه يجب علينا أن نفهم خط سير بولس
وطيموثاوس (الآيات ٦-١٠) على الوجه الآتي بياضه. كان
بولس يرغب في الذهاب إلى الغرب (الحالية بعدها)، لكن
الروح منعه. فمال إلى الشمال واجتاز فريجية، ثم اجتاز بلاد
غلاطية، في الشمال إلى الشرق (عن غلاطية، راجع المدخل
إلى الرسالة إلى أهل غلاطية). وأراد الرسول مواصلة طريقه
نحو الشمال، إلى جهة بنية، فأوقفه الروح مرة ثانية. فلم يبق
له إلا طريق واحد، الطريق الذي دلّه الله عليه، وهو الطريق
الذي يمرّ بميسية ويتجه نحو طروس وأوروبا.

(٨) «آسية»: منطقة افغس وإزمير، لا إقليم آسية
الروماني الذي كان يشمل مناطق أخرى كميسية.

(٩) أو «حدود ميسية» أو «نحاء ميسية». ميسية هي
جزء آسية الصغرى الذي على البسفور.

(١٠) بنية البحارة لمسية تغل على البحر الأسود.

(١١) «روح يسوع»: عبارة لويدي في إنجيل لوقا وفي
أعمال الرسل (راجع قل ١٩/٩). قراءات مختلفة: «روح

أعمال الرسل ١٦/١٦-٢٦

أَعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا ^(٢١)، دَعَتْنَا فَقَالَتْ : «إِذَا كُنْتُمْ تَحْسِبُونِي مُؤْمِنَةً بِالرَّبِّ فَأَدْخِلُوا بَيْتِي وَأَقِيمُوا عِنْدِي». فَأَضْطَرَّتْنَا إِلَى قُبُولِ دَعْوَتِهَا ^(٢٢).

بولس وسيليا في السجن ^(٢٣)

^{١٦} وَكُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ ذَاهِبِينَ إِلَى الْمَصَلَّى ^(٢٤)، فَلَقْنَا جَارِيَةً بِحَضْرَتِهَا رُوحٌ عَرَفَ ^(٢٥)، وَكَانَتْ يِعْرِفُهَا تَكْسِبُ سَادَتَهَا مَالًا كَثِيرًا. ^{١٧} فَأَخَذَتْ تَسِيرَ فِي إِثْرِ بُولُسَ وَإِثْرِنَا، وَهِيَ تَقْبِصُ : «هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ عُبِيدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، يُسْهِرُونَكُمْ» ^(٢٦) بِطَرِيقِ الْخِلَاصِ. ^{١٨} وَظَلَّتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَأَعْتَظَتْ بُولُسَ فَأَقْلَعَتْ وَقَالَ لِلرُّوحِ : «وَأَمَّاكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا !» فَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ.

^{١٩} فَلَمَّا رَأَى سَادَتَهَا ضَيَاعَ أَمْلِهِمْ مِنْ

التَّكْسِبِ، قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسِيلَا وَجَرَّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ^(٢٨) لَدَى الْحُكَّامِ. ^{٢٠} وَقَدْ مَوَّهَمَا إِلَى الْقَضَاةِ وَقَالُوا : «هَؤُلَاءِ الرَّجُلَانِ يَوْعِمَانِ الْإِضْطِرَابَ فِي مَدِينَتِنَا، وَهُمَا يَهُودِيَّانِ، يُدْعَوَانِ إِلَى سَنَنِ لَا يَحِلُّ لَنَا قَبُولُهَا وَلَا اتِّبَاعُهَا، وَنَحْنُ رُومَانِيُونَ» ^(٢٩). فَخَارَ الْجَمْعُ عَلَيْهِمَا فَتَرَعَ الْقَضَاةُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِضَرْبِهَا بِالْعِصِيِّ ^{٢٣} فَأَنهَالُوا عَلَيْهِمَا وَأَوْسَعُوهُمَا ضَرْبًا. فَالْقَوْهُمَا فِي السَّجْنِ، وَأَوْصُوا السَّجَّانَ بِأَنْ يُشَدِّدَ الْحِرَاسَةَ عَلَيْهِمَا. ^{٢٤} فَلَمَّا تَلَقَّى السَّجَّانُ هَذَا الْأَمْرَ، أَلْقَاهُمَا فِي السَّجْرِ الْجَوَانِي، وَشَدَّ أَرْجُلَهُمَا بِالْمِقْطَرَةِ ^(٣٠).

^{٣١} وَعِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، بَيْنَمَا بُولُسُ وَسِيلَا يُسَبِّحَانِ اللَّهَ فِي صَلَاتِهِمَا، وَالسَّجَّانُ يُصْغَوْنَ إِلَيْهَا، ^{٢٩} إِذْ حَدَّثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ تَرَعَزَعَتْ لَهُ أَرْكَانُ السَّجْنِ، وَتَفَتَحَتْ الْأَبْوَابُ كُلُّهَا مِنْ وَفْقِهَا، وَفُكَّتْ قُبُودُ السَّجَّانِ أَجْمَعِينَ ^(٣١).

(٢٧) راجع ٢/٩ +.

(٢٨) كانت ساحة المدينة، في المدن الهلنستية، ساحة مركزية بُنيت فيها الأمور ويتم الصفقات ويُصدر الحكم. وكانت أروقها، في المدن الكبرى كاثنية، مكان نقاش وتبادل أفكار (راجع ١٧/١٧).

(٢٩) يشدد الكاتب عادة على عطف الرومانيين على المسيحيين، كما هنا فإنه يذكر، على سبيل الاستثناء، مقاومة من قبل مواطنين رومانيين. لكن التذكاري المذكورة هنا (إخضاع بالنظام ودعاية للمعب) لا أساس لها. إذا كانت الدعاية للسلطات تصدم العقيلة الرومانية، فإنها لم تكن عزيمة في تلك الأيام. الدافع الحقيقي للعداء هو غيرة أهل أرياب الجارية.

(٣٠) كانت للقطرة قيودًا مثبتة في الجدار تحول دون هرب السجناء.

(٣١) من الواضح أن الكاتب يرى في ما جرى معجزة، وإن كانت الزلازل غير نادرة في تلك المنطقة.

(٢١) عن اعتاد بيوت بأسرها، راجع ٢/١٠ +. (٢٢) عن الضيافة، راجع ٢/١٠ و ٦ و ٤٨ +. كان بولس يفضل سد حاجاته بنفسه (٣٤/٢٠ +)، ومن هنا إلحاح ليلية. أبدت كنية فليبي لبولس كثيرًا من السخاء (طل ١٥/٤-١٦).

(٢٣) بعد تدخلات الله التي وجهت لبولس إلى مقدونية (آيات ٦-١٠)، تشدد الرواية على إنشاء كنيسة فليبي (الآيات ١١-١٥)، وعلى تثبيت الرسل بقوة المسيح (الآيات ١٦-١٨ و ٢٥-٣٤). واجه الدين المسيحي الوثنية في مدينة رومانية (راجع الآية ١٢ +)، فخرج من المعركة ظافرًا.

(٢٤) راجع ١٣/١٦ +.

(٢٥) الترجمة اللغزية : «روح بيثون». كان البيثون حية تحرس هيكل دلف. ولقد دلَّ اللفظ بعد ذلك على كل روح عرَّاف.

(٢٦) قرادة مختلطة : «يسهرونا».

مُحَاكَمَةً، نَحْنُ الْمَوَاطِينُ الرُّومَائِينَ (٣٧)، رسل ٢٥/٢٢
وَالْقَوْنَا فِي السَّجْنِ، وَهُمْ الْآنَ يُخْرِجُونَا سِرًّا.
كَلَّا، بَلْ يَأْتُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَيُلْقُونَا^{٣٨} فِي الْقَوَاسِينِ هَذَا الْكَلَامِ إِلَى الْقَضَاةِ. فَخَافُوا عِنْدَمَا رسل ٢٩/٢٢
سَمِعُوا أَنَّهَا رُومَائِيَّانِ. ^{٣٩}فَجَاوُوا إِلَيْهَا
وَأَعْتَدُوا (٣٨)، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا وَسَأَلُوهُمَا أَنْ يُعَادِرَا
الْمَدِينَةَ. ^{٤٠}فَذَهَبَا بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ السَّجْنِ إِلَى
لِيَدِيَةِ قُرَايَا عِنْدَهَا الْإِخْوَةَ، فَشَدَّدَا عَزَائِمَهُمْ ثُمَّ
انْفَضَّرَا.

بولس وسيلبا في تسالونيقي

١٧ أَفْعَرَا بِأَمْفِيلِيلِيس وَأَبِرُلُونِيَّةَ وَأَتَيَا رسل ١٥/١٣
تَسَالُونِيْقِي، وَكَانَ فِيهَا مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. ^١فَدَخَلَ
عَلَيْهِمْ بُولُسُ كَمَا دَرَبَهُ، فَخَاطَبَهُمْ ثَلَاثَةَ سُبُوتَ،
مُسْتَعِدًّا إِلَى الْكُتُبِ، ^٢يُبَشِّرُحُ لَهُمْ مَسِيحًا كَيْفَ
كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ، «وَأَنَّ يَسُوعَ الَّذِي ابْتَشَرْتُمْ بِهِ هُوَ
الْمَسِيحُ» (١). ^٣فَأَقْنَعَهُمْ بَعْضُهُمْ فَأَنْضَمُّوا إِلَى
بُولُسَ وَسِيلْبَا، وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
الْيُونَانِيِّينَ، وَعَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ كَرَاتِيمِ

٢٧ فَاسْتَيْقَظَ السَّجَّانُ، فَرَأَى أَبْوَابَ السَّجْنِ
مَفْتُوحَةً، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَهُمْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ لِقَوْلِهِ أَنَّ
رسل ١٩-١٨/١٢
الْمَسْجُودِينَ هَرَبُوا (٣٢)، ^{٢٨}فَنَادَاهُ بُولُسُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ: «لَا تَمَسْ نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَحَنَنْ جَمِيعًا
هُنَا». ^{٢٩}فَطَلَبَ نَوْرًا وَوَقَّبَ إِلَى الدَّخَائِلِ وَأَوْتَسَى
مُرْتَعِدًا عَلَى أَقْدَامِ بُولُسَ وَسِيلْبَا. ^{٣٠}ثُمَّ أَخْرَجَهَا
وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، مَاذَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ
لِأَنَالِ الْخَلَّاصَ؟» (٣٣) ^{٣١}قَالَا: «أَمِينَ يَا رَبُّ
يَسُوعَ» (٣٤) تَسَلَّ الْخَلَّاصَ أَنْتَ وَأَهْلُ
رسل ٢١/٢
بَيْتِكَ (٣٥). ^{٣٢}ثُمَّ كَلَّمَا وَجَمَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ
١٥/١٦ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.

٣٣ فَسَارَ بِهِمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ
فَغَسَلَ جِرَاحَهَا وَأَعْتَمَدَ مِنْ وَقْتِهِ، وَأَعْتَمَدَ ذَوُوهُ
جَمِيعًا. ^{٣٤}ثُمَّ صَدِدَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ، فَوَضَعَ لَهَا
لِلْمَائِدَةِ، وَأَنْتَهَجَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، لِأَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ.
^{٣٥}وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، أَرْسَلَ الْقَضَاةَ
رسل ٤٦/٢
الْقَوَاسِينَ (٣٦) يَقُولُونَ لِلْسَّجَّانِ: «أَخْلِ سَبِيلَ
الرُّجُلَيْنِ». ^{٣٦}فَقَعَلَ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى بُولُسَ قَالًا:
«أَرْسَلَ الْقَضَاةَ أَمْرَهُمْ بِإِخْلَاءِ سَبِيلِكُمَا،
فَأَخْرُجَا إِذَا وَادَّهَبَا بِسَلَامٍ!» ^{٣٧}فَرَدَّ بُولُسُ
عَلَيْهِمْ قَالًا: «ضَرَبُونَا بِالْعَصِيِّ عُلَايَةً مِنْ غَيْرِ

القضاة، وفي أيديهم حزمة عصي ترمز إلى السلطة. يبدو أن
لوقا كان مطلقاً على أنظمة قبلي إطلاقاً حسناً.
(٣٧) تدلّح بولس بالشرع الروماني الذي كان يحرم
جسد المواطن الروماني، ومن هنا خوف القضاة (راجع
٢٩/٢٢). ولقد استعمل بولس عدة مرات امتيازاته بصفته
مواطناً رومانياً (٢٥/٢٢ و ٢٩ و ٢٧/٢٣).
(٣٨) أو «وثقوا معهما».

(١) من ميزات تبشير اليهود إثبات مشيحية يسوع
باعتماد كتب الأنبياء (٤/٢ و ٣٦/٢ و ٣ و ١٨/٣).
(٢) الترجمة اللفظية: «فأصبحو من نصيب...».

(٣٢) كان السجانون يعاقبون بغضب اللتين تركوهما
يبريون (راجع ١٩/١٢ و ١٢/٢٧).
(٣٣) انتقال من فكرة التجاة إلى فكرة الخلاص
الأبدى (راجع ٩/٤).
(٣٤) عن الإيمان، راجع ٤٣/١٠، وعن شهادة
الإيمان، راجع ٣٦/٢ و ٣٧/٨، وراجع روم
٩/١٠.
(٣٥) عن اعتقاد عائلة بأسرها، راجع ٢/١٠.
(٣٦) كان لكل من قضاة قبلي «قواسان» تحت
نصرته، كما في رومة. وكان أولئك القواسون يهرسون

رسل ١١/٢١ و ١٣/٢٥ * فَأَمْتَمَصَّ الْيَهُودُ مِنَ الْحَسَدِ فَأَتَوْا بَعْضَ

الرَّعَاعِ مِنَ السُّوقَةِ وَحَسَدُوا النَّاسَ وَأَشَاعُوا

الشَّعْبَ فِي الْمَدِينَةِ. ثُمَّ جَاؤُوا بَيْتَ يَاسُونِ

يَطْلُبُونَ بُولَسَ وَسِيلَا لِيَسْقُوهُمَا إِلَى مَحْفَلِ

الشَّعْبِ (١). فَلَمْ يَجِدُوهُمَا، فَجَرُّوا يَاسُونِ

وَبَعْضَ الْآخَرَةِ إِلَى فُضَاءِ الْمَدِينَةِ يَصْبِحُونَ:

رسل ١١/٢٤ و ٢٥/٨ * هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا الدُّنْيَا هُمْ الْآنَ هُنَا

لُ ١/٢٣ يَضْعِفُهُمْ يَاسُونُ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يُخَالِفُونَ أَوَايِرَ

قَيْصَرَ إِذْ يَقُولُونَ بَأَنَّ هُنَاكَ مَلِكًا آخَرَ هُوَ

يَسُوعُ (٥). فَأُتُوا بِالْجَمْعِ وَالْقَضَاءِ الَّذِينَ

يُر ١٥-١٢/١٩ سَمِعُوا ذَلِكَ. فَأَخَذُوا كَفَالَةً مِنْ يَاسُونِ

وَالْآخَرِينَ، ثُمَّ أَهْلَوْا سَبِيلَهُمْ.

الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ يَتَّبِعُونَ هَلْ تِلْكَ الْأُمُورُ

كَذَلِكَ (١). * فَأَمَّنْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَأَمَّنْ مِنْ

النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الْكَرِمَاتِ وَالرَّجَالِ عَدَدٌ غَيْرُ

قَلِيلٍ.

١٣ فَلَمَّا عَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِي أَنَّ بُولَسَ يُبَشِّرُ

بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَةِ أَيْضًا، جَاءُوا إِلَيْهَا وَأَحْدُوا

يُخَرِّضُونَ الْجُمُوعَ وَيُثِيرُونَهُمْ هُنَاكَ أَيْضًا. رسل ١٤/٢

١٤ فَأَرْسَلَ الْإِخْوَةُ بُولَسَ مِنْ وَقْفِهِمْ نَحْوَ الْبَحْرِ،

وَمَكَتَ سِيلَا وَطِيموثَاوُسُ هُنَاكَ (٧). * أَمَّا الَّذِينَ

رَافَقُوا بُولَسَ، فَقَدْ أَوْسَلُوهُ إِلَى آثِينَةِ، ثُمَّ رَجَعُوا

بِأَمْرِ مِنْهُ إِلَى سِيلَا وَطِيموثَاوَسَ أَنْ يَلْحَقَا بِهِ عَلَى

عَجَلٍ.

بولس في آثينة

بولس وسيلًا في بيرية

١٦ وَبَيْنَمَا بُولَسُ يَنْتَقِرُهُمَا فِي آثِينَةِ (٨)، ثَارَ رسل ١٣/٨

ثَائِرُهُ إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ تَمَلَّأَهَا الْأَصْنَامُ. ١٧ فَأَخَذَ

يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَالْعِبَادَ فِي الْمَجْمَعِ وَيُخَاطِبُ

كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ (٩) مَنْ يَلْقَاهُمْ فِيهَا.

١٨ وَكَانَ أَيْضًا بَعْضُ الْفَلَاسِيفَةِ الْإِيقُورِيِّينَ

١١ فَأَمْسَحَ الْإِخْوَةُ إِلَى إِرْسَالِي بُولَسَ وَسِيلَا إِلَى

رسل ١٣/٨ بِيرِيَةِ كَيْلًا. فَلَمَّا بَلَغَاهَا قَصَدَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ.

١١ وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَحْسَنَ مِنْ أَهْلِ تَسَالُونِي خُلُقًا،

فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ. وَكَانُوا يَنْصَفِّحُونَ

(٣) كَثِيرًا مَا يَشْدَدُ لَوْكَ عَلَى احْتِدَاءِ وَالنِّسَاءِ عَامَّةً

وَهَكَائِمِ النِّسَاءِ خَاصَّةً. كَانَ غَرَضُ شَأْنٍ كَبِيرٍ فِي نَجَاحِ

الذِّيَّانَتَانِ الْشَّرِيقِيَّاتِ لِلْمَلِكَةِ، وَفِي نَجَاحِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي

كَانَ أَكْثَرَ مَبْلَغًا إِلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُنَّ مَهْدَنَ طَرِيقِ

الرِّسَالَةِ لِلْمَسِيحِيَّةِ. وَلَرُبَّمَا عَرَفَ لَوْكَ بِنَفْسِهِ تِلْكَ النِّيَّاتِ

(١٣/٥٠ و ١٧/١٢ وَرَاجِعْ لُ ١٨/٣-٣٨/١٠-٤٢). (٤) أَوْ «أَسَامِ الْجَمْعِ».

(٥) يَدْعُونَ إِذَا دَانَ الْمَسِيحِيَّةَ حُرُوكَةً لُورِيَّةَ تَنَادِي يَسُوعَ

هَكَائِكَ، مُنَافِسًا لِسُلْطَةِ الْأَمْبَرَاتُورِ (رَاجِعْ لُ ٢٣/٢، وَ

رُ ١٩/١٢). إِلَّا أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ كَانُوا يَنْجَتُونِ أَطْلَاقًا هَذَا

الْقَلْبَ لِلْمَسِيحِ عَلَى يَسُوعَ. وَيُضَفِّلونَ لِقَبِ «الْمَسِيحِ» أَوْ

«الرَّبِّ» وَرَاجِعْ ٣٦/٢+.

(٦) أَي: أَتَى يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا (رَاجِعِ الْآيَةَ

٢٣+).

(٧) سِبِثَرُ الْأَضْطِهَادِ فِي تَسَالُونِي (١) تَس

(١٤/٢). أَمَّا طِيموثَاوَسُ، فَلَقَدْ لَحِقَ بِبُولَسَ أَوْ رَافَقَهُ فِي

آثِينَةِ، ثُمَّ عَادَ قَدَحِبَ إِلَى تَسَالُونِي (١) تَس ١٦/١-١٧/١.

(٨) سَقَطَتْ هَؤُلَاءِ مِنْ جِهَةِ السِّيَاسَةِ، لَكِنَّا بَقِيتْ

مَرْكَزًا جَامِعِيًّا، وَمِثَالًا لِلطَّائِفَةِ الْمَلِكِيَّةِ. سَكُنُوا مِيدَانِ الْفَلَاءِ

الْأَوَّلِ بَيْنَ الْإِنْجِيلِ وَالْفِكْرِ الْوُثْنِي (١٧/١٦-٣٤).

(٩) يُوَجِّهُ بُولَسُ كَلَامَهُ تَرًا إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْوُثْنِيِّينَ عَلَى

حَدِّ سَوَاءٍ. وَهَذَا أَمْرٌ جَدِيدٌ وَحَالَةٌ فَرِيدَةٌ (رَاجِعْ

١٣/٤٦+). عَنْ «سَاحَةِ الْمَدِينَةِ»: رَاجِعْ ١٦/١٩+.

واحد وهو أن يقولوا أو يسمّوا ما كان جديداً.

خطبة بولس

٢٢ قَوَّفَتْ بُولُسُ فِي وَسْطِ (١١) الأَرُوبَاغُسِ وقال (١٥) :

« يا أهل آثِيّة ، أراكم شديدي التّدين من كلّ وَجْه . ٢٣ فَأَيُّ وَأَنَا سائرُ أَنْظُرُ إِلَى أَنْصَابِكُمْ وَجَدْتُ هَيْكَلًا كَيْبَ عَلَيْهِ : إِلَى الإلهِ المَجْهُولِ (١٦) . فَمَا تَعْبُدُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ ، فذلكَ مَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِهِ (١٧) . ٢٤ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي

اش ٤٢/٥
١٧/٤٨-٤٩

وَالرُّوَّاقِيَيْنِ يُبَاجِثُونَهُ (١٠) . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : « مَاذَا يَعْني هَذَا الثَّرَاثُرُ (١١) بِقَوْلِهِ ؟ » وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْآخَرُ : « يَدُودُ أَنَّهُ يُبَشِّرُ بِالْإلهَةِ غَرِيبَةٍ (١٢) . ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُ يَسُوعَ وَالْقِيَامَةَ . ١٩ فَخَبِضُوا عَلَيْهِ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الأَرُوبَاغُسِ (١٣) » وَقَالُوا لَهُ : « هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَعْرِضُهُ ؟ ٢٠ فَانْتِ تَنْقُلُ إِلَى مَسَابِعِنَا أُمُورًا غَرِيبَةً ، وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي مَعْرِفَةٍ مَا يَعْني ذَلِكَ . » ٢١ فَقَدْ كَانَ أَهْلُ آثِيّةَ جَمِيعًا وَالتَّازِلُونَ عِنْدَهُمْ مِنْ الأَجَانِبِ يَصْغِرُونَ سَاعَاتِ قِرَائَتِهِمْ فِي أَمْرِ

و ٢٠/١٨-٣٥ و ٢٢/١-٣١ و ٢٤/١٠-٢١ و ٢٦/٧-٢٣) وأظهرها الأسلوب بولس في تبشيره للوثنيين (راجع ١٤/١٥+ ، ١ و ١٠ نس ١٠٩/١ و عب ١/٦-٢) . بعد مقدّمة تنسب إلى الكلام على « الإله المجهول » (الآيات ٢٢-٢٣) . يشير بولس إلى أن هذا الإله هو الإله الخالق الذي يُعْبَدُ بِالْخَلِيقَةِ (وهو الذي يشرّ به وثنيتي لسرة : ١٥/١٤+) . ثم يعرض الإنجيل مباشرة (الآيات ٣٠-٣١) من زاوية خاصة في رأينا (الآية ٣١+) . وتضمّن خطبته بضعة مواضع مألوفة في تبشير اليهود للوثنيين (الآية ٢٤+ ، والآية ٢٥+ ، وراجع حك ١٣-١٤ و روم ١/١٩-٢٥ واف ٤/١٧-١٩) . أراد بولس أن يساعد سامعيه على الخروج من « الجهل » (الآية ٢٣+) ، فاهتمّ أن يجد في الوثنية وجوه شبه برسالته (الآية ٢٣+) .

(١٦) أو : « إلى الإله الذي لا يُعرف » . كانوا يكرّمون مذابيح « لآلهة المجهولة » على أمل أن يأتوا لأنفسهم حظوة آلهة منسوبة أو مجهولة . لكن بولس يستعمل هنا هذه العبارة بصفة المفرد ، فربّما وجدت هذه العبارة في المفرد ، مع أنه لم يُبَشِّر عليها حتى الآن في الكتابات القديمة . أو لربّما كيف بولس هذه العبارة « لا كان يتوسّاه » وهو إبعاد سامعيه للتبشير بالإله إسرائيل ويسوع ، وكانهم يكرّمونها من دون أن يعرفوها . (١٧) قرّاءة مختلفة : « فإني تعبدون ... فذلك من أنا ... » .

(١٠) كانت الأيقورية والرواقية أكثر المدارس الفلسفية انتشاراً . وكانتا على اختلاف شديد بينهما ، لكن المسيحية منذ القدم بما هو مشترك بينهما : رفض إله شخصي يختلف كل الاختلاف عن الكون ، ونوع من أنواع الآثية والمقلانية .

(١١) الترجمة المقلانية : « لا لفظ حبيب » . يبدو أنه نعت طائر نهاب وثرائر يعسر أن يُعرف معرفة دقيقة . (١٢) ظنوا أن « القِيَامَةُ » إلهًا جديدًا شريكًا ليسوع . كانت فكرة القِيَامَةِ الجديدة غريبة عن العقيدة المقلانية ، وكان اليونانيون لا يتصوّرون بقاء بعد الموت إلا غير المخلود الروحي . (١٣) « الأروباغس » : تلّ يقع في غرب قلعة الأكربول . كان يجلس آثية الأعلى يقعد جلساته هناك قبل أن ينتقل إلى ساحة المدينة . قد تدل كلمة « أروباغس » هنا على التلّ ، علمًا بأنّه مكان هادئ للمحادثة . لكن الراجح أن المقصود هو المجلس وقد أصبحت صلاحياته دينية وفكرية على وجه خاص . كثيرًا ما يشدّد الكاتب على الشهادة أمام السلطات (٨/١٢-١٢ و ٥/٢٧-٢٣ الخ ، وراجع ٩/١٥ و ٢١/١٢) . أراد القضاة أن يستخبروا عن هذه العقيدة المجهولة ويتأججوا ، من غير أن يعرفوا دعوى (ورد في الآيات ٢٤ أن أحدهم اعتدى) .

(١٤) أو : « ألهام » .
(١٥) ان خطبة بولس التي تبدأ هنا هي بين خطب بولس الكبرى التي ترد في أعمال الرسل (١٣/١٦-٤١)

مز ٣٥/٥٠ صَنَعَ الْعَالَمَ وما فيه ، وَالَّذِي هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ صَنَعَهَا الْأَيْدِي (١٨) ، ^{٢٥}وَلَا تَخْلُطُهُ أَيْدٍ بَشَرِيَّة (١٩) ، كَمَا لَوْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ (٢٠) . فَهُوَ الَّذِي يَهْبُ لِيَجْمَعَ الْخَلْقَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَكُلُّ شَيْءٍ (٢١) فَقَدْ صَنَعَ جَمِيعَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ (٢٢) ، لِيَسْكُنُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَجَعَلَ لِسْكَنَهُمْ أَزْمِنَةً مَوْقُوتَةً وَأَمَكِنَةً مَحْدُودَةً ، ^{٢٧}لِيَسْكُنُوا عَنِ اللَّهِ (٢٣) لَعَلَّهُمْ يَتَحَسَّسُونَهُ وَيَهْتَدُونَ إِلَيْهِ ، مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ بَعِيدٍ عَنْ كُلِّ مِثَّا (٢٤) . فَخَبَّرَهُ حَيَاتُنَا وَحَرَكَتُنَا وَكَيَاتُنَا (٢٥) ، كَمَا قَالَ شَعْرَاءُ بَيْنَكُمْ : فَتَحْنُ أَيْضًا مِنْ سُلَالَتِهِ (٢٥) . ^{٢٩}فَيَحِبُّ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ

تث ١٠
٨/٢٢

تث ٢٩/١
اش ٦/٥٥

مِنْ سُلَالَةِ اللَّهِ ، أَلَّا نَحْسَبَ اللَّهَاهُوتَ (٢٦) يُشْبِهُ ١٨/١٤٥
الذَّهَبَ أَوْ الْفِضَّةَ أَوْ الْحَجَرَ ، إِذَا مَثَلَهُ الْإِنْسَانُ ١٩/١
بِصُنَاعَتِهِ وَخَيَالِهِ (٢٧) . ^{٣٠}فَقَدْ أَغْضَى اللَّهُ طَرَفَهُ ٢٦/١٩
عَنْ أَيَّامِ الْجَهْلِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَوَبَّعُوا ٢٣-٢٢/١
جَمِيعًا فِي كُلِّ مَكَانٍ ، ^{٣١}لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْمًا يَدِينُ ٢٦-٢٥/٣
فِيهِ الْعَالَمَ دِينُونَ عَدْلِي عَنْ يَدِ رَجُلٍ (٢٨) أَقَامَهُ
لِلذَلِكَ ، وَقَدْ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ بُرْهَانًا عَلَى
الْأَمْرِ ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ . ^{٣٢}فَمَا إِنْ
سَمِعُوا كَلِمَةَ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٢٩) حَتَّى هَزَبُوا ١٧/٢٤
بَعْضُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْآخَرُ : «سَنَسْتَمِيعُ لَكَ ٢٨/٢
عَنْ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى» . ^{٣٣}وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ ١٧/١٠
مِنْ بَيْنَهُمْ (٣٠) ، ^{٣٤}غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الرِّجَالِ
انْضَمُّوا إِلَيْهِ وَأَتَوْا ، وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ

الثالث ق.م.) ، وهو استشهاد قريب من فكرة لكليانس الروائي . معنى نص أراتوس : «هنا نسند أصلنا» . فاللغى «مكثف» ولا شك ، للتشكيك من مقابله بفكرة صورة الله الواردة في تلك ٢٦/١ (راجع ٢ بط ١ و٤/١ يو ٢/٣) . (٢٦) إن لفظ «اللاهوت» ، ومعناه «البعث» ، يمكن من الالتفات من تعدد الآلهة الوثنية إلى وحدة الله . يتصور الوثنيون الآلهة بصورة الإنسان . أمّا هنا فتعرض عليهم بطريقة معاكسة تنطلق من مبادئهم نفسها . (٢٧) كان «جهل» اليهود يعود إلى عدم فهم النبؤات (١٧/٣ + ، ٢٧/١٣) . أمّا جهل الوثنيين (راجع الآية ٢٣) ، فإنه يعود إلى أنهم لم يتنبأوا إلى الله من خلال المخلوقات . والمبارة التي يستعملها بولس هنا تحمل على الاعتقاد بأن جهل الوثنيين هذا جهل أنهم (راجع الآية ٢٧ +) .

(٢٨) قراءة مخففة : «عن يد الرجل الذي...» . (٢٩) راجع الآية ١٨ + . (٣٠) بنجاح مواضع (الآية ٣٤) . أظن لهذا السبب مستقبل بولس ، في قورنثس ، إلى كرامة أقل تكبرًا وأقل «حاجة» (١ قور ١٠-١٢) وراجع ١٨ ١٧/١ ٢٢-٢٥ (٢٨) هذا أمر محتمل . لكن الحضارة الهلنستية ، إن لم نقل الوثانيات ، متقاوم الإنجيل زمانًا طويلاً .

(١٨) هذا موضوع جدلي في العهد القديم (١ مل ٢٧/٨ واش ٢-١/٦٦) . استعمله الذين اليهودي في تبشيره الوثنيين . ويستعمله هنا التبشير المسيحي في كلامه إلى الوثنيين ، بل اليهود أحيانًا (٤٨/٧ +) . (١٩) لتسبب إلى صنع الأصنام ، وهو أحد مواضع تبشير اليهود ، لم للمسيحيين ، للوثنيين (راجع ٢٦/١٩) . (٢٠) موضوع آخر من العهد القديم (مز ١٨/٥١ وار ٢٢/٧) ، يشبه فكرة رواقية عالجها سينيكا في ذلك الزمان . (٢١) أو : «من إنسان واحد» . قراءة مخففة : «من دم واحد» . يلتقي هنا التقليد الكلاسيكي للخصص بأدم والنظرة الرواقية إلى وحدة النوع الإنساني . (٢٢) قراءة مخففة : «عن الإله» (راجع الآية ٢٩ +) .

(٢٣) برجي النص ، على أقل تقدير ، بأن الوثنيين كان في رؤسهم أن «يتنبأوا» إلى الله ، من خلال المخلوقات . وردت فكرة مماثلة في روم ١٩/٩-٢٠ ، ولكن في نظرة نقدية واقعية ونشائيًا (روم ٢٠/١ +) . راجع ، مع ذلك ، الآية ٣٠ + . (٢٤) جملة مستوحاة من الشاعر ايمينيديا (القرن السادس ق.م.) . الثلاث حياة وحركة وكيان يوازي للثلاث الوارد في الآية ٢٥ . (٢٥) استشهاد بكتاب «الظواهر» لأراتوس (القرن

أعمال الرسل ١٨-١٠

اللَّهُ يَشْهَدُ لِلْهُدَى أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُقَاوِمُونَهُ وَيُجَدِّفُونَ، فَتَقَضَّ

رسل ٥١/١٣
متى ٢٥-٢٤/٢٧

يُيَايَنَهُ (٦) وَقَالَ لَهُمْ: «ذَمُّكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، أَنَا
بِرَأْيِ مِنْهُ. فَسَأُضِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى الْوُثْنِيِّينَ» (٧).

٧ فَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ يُعِدُّ اللَّهُ،
اسْمُهُ تَيْطِيُوسُ يُسْطُسُ (٨)، وَكَانَ بَيْتُهُ يَلِرُقُ
الْمَجْمَعِ. ٨ فَاثْمَنُ بِالرُّبِّ رَتِيسُ الْمَجْمَعِ
قِرْسُسُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا (٩). وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ

رسل ٢٦/٢٠
٥/١٣
٤٧-٤٦/١٣
٢٨/٢٨

الْقُورَنْثِيِّينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ بُولُسَ فَيُؤْمِنُونَ ١ قور ١٤/١
وَيَعْتَمِدُونَ.

٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رُؤْيَا
لَهُ (١٠): «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ،
١٠ فَإِنَّا مَعَكَ، وَلَنْ يَعْثُرِيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ وَمِنَّا لَكَ
بِسُوءِ، فَإِنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ

١ قور ٢٣/٢
رسل ١١/٢٣
يو ١٦/١٠

بولس. كان الرعايون يمارسون إحدى المهن. أمّا بولس،
فكان هذه عدم التنقل على أحد وإعلان البشارة بجاناً
(راجع ٢٠/٣٤).

(٥) راجع ١٤/١٧+. في تلك الأيام (راجع الآية
١٢+) كتب بولس ١ تس (١ تس ١/١-١/٣) وبعد
ذلك بقليل، ٢ تس (٢ تس ١/١).

(٦) عمل يذل على قطع العلاقات: فالإنسان يترك
وراءه ثراب المكان الذي يغادره (راجع ١٣/٥١
و٢٢/٢٣).

(٧) راجع ٤٦/١٣+. (٨) قراءة مختلفة: طيطيس يُسُس. الراجع أنه كان
غير محتمل. يُقيم بولس عنده مع ذلك ليقطع علاقاته بالجمع
(راجع ١٠/٢٨).

(٩) راجع ٢/١٠+. (١٠) ابتدأت خدمة بولس الرسولية بدوراً (٩/١٠-
١٢/١٠). ١٢/٢٦ و ١٩/٢٣، وتشرع على ذلك النحو
٩/١٨ و ١٦/٢٦ و ٢٣/١٣. والله يوجهها

(١٦/١٠-٢٤/٢٧ و ٢٣/١٠) وهو يعمل أيضاً
في حياته بالروح القدس (٨/١+).

الأروباغي (٣١)، وأمرأة اسمها دامريس
وآخرون معها.

إنشاء كنيسة قورنثس

١٨ 'وَوَافَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَيْنَا فَمَجَاءَ إِلَى
قُورِنْثُسَ (١). ٢ فَمُضِدَفٌ يَهُودِيًّا يُنْطِطِي الْأَصْلَحُ
أَسْمُهُ أَفِيلَا أُنَى هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ بِرِسْقَلَةُ قَبْلَ وَقْتِ
قَلِيلٍ مِنْ إِيطَالِيَّةِ (٢)، لِأَنَّ قُلُوبِيُوسَ أَمَرَ جَمِيعَ
الْيَهُودِ بِالْجَلَاءِ عَنْ رُومَةِ (٣). فَذَهَبَ إِلَيْهَا،
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَتَيْهَا، صِنَاعَةِ الْخَيْمِ (٤)،
فَأَقَامَ يَعْمَلُ عِنْدَهَا. ٥ وَكَانَ يَخْطُبُ كُلَّ سَبْتٍ
فِي الْمَجْمَعِ مُحَاوِلًا إِقْنَاعَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ.
٦ فَلَمَّا وَصَلَ سِيْلَا وَطِيمُوتَاوُسُ مِنْ
مَقْدُونِيَّةِ (٥)، وَقَفَ بُولُسُ نَفْسَهُ عَلَى نَشْرِ كَلِمَةِ

رسل ٢٣-٢٢/١٠
١ قور ١٢/٤
رسل ٥/١٣
١٥/١٧

(٣١) «ديونيوسوس الأروباغي»، الذي نسبت إليه في
وقت لاحق مؤلفات مشهورة، هو مثال للمهنيين من نجبة
الناس (راجع ١٣/١٧ و ٤/٢٠).

(١) «قورنثس» مستعمرة رومانية أنشأها يوليوس
قيصر، وكانت عاصمة إقليم اخائية. كانت مركزاً تجارياً
هاماً، له مرفأان (مرفأ في كل من جانبي اليرزخ). وكان
سكانها من أجناس مختلفة، إلى جانب عنصر أساسي لاتيني.
وكانت مضمين سيطرة بسبب عبادتهم لأفروديت. ومع ذلك
فسيكون تأصل للمسيحية في قورنثس، في البيئات الشعبية
(١ قور ٢/٦)، أسهل من أن تكون في أثينة.

(٢) سيصبح أفيلًا وبرسقة مطوَّنين معاً زَيْن ابولوس،
في قورنثس وفي أفسس (١٨/١٨-١٩ و ١٩/١٦)،
ثم في رومة (روم ٣/١٦ و راجع ٢ طم ١٩/٤).

(٣) ورد هذا الأمر، المعائد إلى السنين ٤٩-٥٠، في
مؤلفات للزوخ اللاتيني سويتونيوس، لكننا نجعل إلى أي حد
وكم من الزمن عُمل بهذا الأمر (راجع ١٧/٢٨ و روم
٣/١٦).

(٤) تقوم هذه الصناعة على استعمال الجلود، بل هي
بالأسرى حياة وبر المز، وكانت مألوقة في ليبيّة، وطن

أعمال الرسل ١٨/١١-٢٢

المدينة»^(١١). «فَأَقَامَ سَنَةً وَمِئَةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ عِنْدَهُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ.

اليهود يشكون بولس

^{١٢}وَلَمَّا كَانَ غَالِيلُونَ حَاكِمًا عَلَى آنْطَايَا^(١٣)، نَارَ الْيَهُودُ كُلَّهُمْ مَعًا عَلَى بُولُسَ، فَسَافَوْهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ^(١٤) ^{١٣}وَقَالُوا: «هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَن يَعْبُدُوا اللَّهَ عِبَادَةً تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ»^(١٥). «فَهُمْ بُولُسَ أَنَّ يَتَكَلَّمَ، فَقَالَ غَالِيلُونَ لِّلْيَهُودِ: «هَئِذَا الْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةً جُرْمٍ أَوْ جَنَاحَةٍ قَبِيحَةٍ، لَأَسْتَمَعْتُ إِلَيْكُمْ كَمَا يَقْضِي الْحَقُّ»^{١٥}. وَلَكِنْ، لَمَّا كَانَ الْجَدَلُ فِي الْأَلْفَافِ وَالْأَسْمَاءِ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَانْظُرُوا أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ»^(١٦)، لِأَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ»^(١٧). ثُمَّ

رسل ٢٢/٢٩
٣١-١٨/٢٥

طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ. ^{١٧}فَقَبَضُوا كُلَّهُمْ^(١٦) يَوْمَ ٣١/١٨ عَلَى سُسْتِنِسَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، وَجَعَلُوا بِضَرَبَتِهِ نَجَاحَ الْمَحْكَمَةِ، وَغَالِيلُونَ لَا يُبَالِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

العودة الى انطاكية، الرحلة الثالثة

^{١٨}وَمَكَثَ بُولُسُ بِضْعَةَ أَيَّامٍ فِي قُورْنُتُسَ، ثُمَّ وَدَّعَ الْإِخْوَةَ وَأَبْحَرَ إِلَى سُورِيَةِ، وَمَعَهُ بِرَسَلَةٌ روم ١/١٦ وَأَقْبَلَا، بَعْدَمَا حَلَقَى رَأْسَهُ فِي قَنْصَرِيَّةِ^(١٧) لِنَدَّرِ كَانُ عَلَيْهِ^(١٨). ^{١٩}فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَفَسُسَ فَارَقَهَا، وَدَخَلَ الْمَجْمَعِ فَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ. رسل ١٨/١٣ ^{٢٠}فَسَأَلُوهُ أَنْ يُطِيلَ الْإِقَامَةَ بَيْنَهُمْ فَأَبَى. ^{٢١}وَلَكِنَّهُ وَدَّعَهُمْ وَقَالَ: «سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ». وَأَبْحَرَ مِنْ أَفَسُسَ^{٢٢} فَتَزَلَّ فِي قَبْصَرِيَّةَ، وَصَعِدَ فَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ^(٢٣). ثُمَّ

(١١) راجع ١٤/١٥ +.

(١٢) عُرِّفَ بِدَلْفٍ عَلَى كِتَابَةِ مَكْتُبٍ مِنْ تَحْدِيدِ تَارِيخِ حُكْمِ غَالِيلُونَ». أَمَّا سِينِيَّا، فِي ٥١-٥٢ أَوْ ٥٢-٥٣. وَمِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ مَوْلَى بُولُسَ لَمَامَهُ كَانَ فِي أَوَاخِرِ إِقَامَتِهِ مَدَّةَ ١٨ شَهْرًا (الآيَاتِ ١١ وَ ١٨). فَلَا شَكَّ أَنَّ بُولُسَ بَقِيَ فِي قُورْنُتُسَ مِنْ لِسَةِ ٥٠ إِلَى لِسَةِ ٥٢.

(١٣) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «إِلَى الْبَيْضَةِ». كَانَ الْحُكْمُ يُجْرَى، لَا فِي رِدْعَةٍ، بَلْ تَحْتَ رَوَاقٍ.

(١٤) كَانَ الشَّرْعُ الرُّومَانِي يُعْتَرَفُ بِاللِّدِينِ الْيَهُودِي، وَيُعْتَرَفُ أَيْضًا بِالشَّرِيعَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى حَدِّ مَا. أَرَادَ خُصُومُ بُولُسَ أَنْ يَتَهَمُوهُ هَذَا (رَاجِعِ ٧/١٧ +) بِمُجْرِمَةٍ تَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ، وَهِيَ إِدْخَالُ دِيَانَةٍ جَدِيدَةٍ إِلَى الْمِلَكَةِ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الْمَسِيحِيَّةَ بِدِيَانَةٍ تَخْلُفُ عَنِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ. وَكَانُوا عَلَى صَوَابٍ فِي رَأْيِهِمْ (رَاجِعِ ١١/٢٦ +)، لَكِنْ غَالِيلُونَ سَبَرُوا رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِهِم (الآيَةِ ١٥ +).

(١٥) لَا شَكَّ أَنَّ هَ الْأَسْمَاءَ الَّتِي يَتَكَلَّمُ غَالِيلُونَ عَلَيْهَا هِيَ الْأَنْفَاقُ الْمَطْلُوعَةُ عَلَى بَسُوجٍ. خِلَافًا لِمَا كَانَ يَرَاهُ مَتَهُمُ بُولُسَ، يَنْظُرُ غَالِيلُونَ إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ نَظَرَهُ إِلَى قَضِيَّةٍ تَعُودُ إِلَى

الجماعة اليهودية وإلى شريعتهما: فالسليحية في رأيه هي شكل من أشكال الدين اليهودي، يعترف به القانون الروماني اعترافه باليهودية، فليس هو من شأن القضاء الروماني (راجع ١٩/٢٥). كثيرًا ما يذكر الكاتب في صفحات كتابه (١٦/٣٥-٣٩ و ١٧/٩-٨ و ١٩/٣٧-٣٨ و ٢٤/٢٢-٢٣ و ٢٦/٣١-٣٢) من القرارات والآراء الرعية ما يناهض إلغاء هذه المحاكمة. وبذلك يظهر في وقت واحد بطلان التهم الموجهة إلى السليحية، أو إلى بولس خاصة، وزعامة القضاء الروماني.

(١٦) قراءات مختلفة: «جميع اليونانيين» أو «جميع اليهود». في الحالة الأولى، يكون المقصود، لا شجارًا بين يهود، بل عملاً عدائياً موجهاً إليهم.

(١٧) مرفأ قورنوس، على بحر الأرخيل.

(١٨) بادرو الكلام على ندائهم كان يازمه صاحبه، فيما يازمه به، أن يُعفى شعر رأسه مدَّةً من الزمن (عد ١٨/٩-١٨). قد يكون في ذلك خلط بالنذر المذكور في ٢١/٢٣-٢٧، أو قد يكون أن النذر المذكور في قنصرية لم يتمَّ أَلَّا فِي أُورُشَلِيمَ.

أعمال الرسل ١٨/٢٣-١٩/٤

فأيده الإخوة وكتبوا إلى التلاميذ أن يرجعوا به .
فلما وصل إليهما ساعد المؤمنين بقصص النعمة
مُساعدة كبيرة ،^{٢٨} فقد كان يرد على اليهود
علاية رداً قوياً ، مُبيناً من الكتب أن يسوع هو
المسيح .^(٢٩)

رسل ٢٢/٩
٥/١٨

أنحدر إلى أنطاكية .^{٢٣} وبعد ما قضى فيها بعض
الوقت^(٣٠) ، رحل فطاف بلاد غلاطية
فقرية^(٣١) ، بُشّدت عزائم التلاميذ أجمعين .

أبلُس في أفسس وقورنثس

^{٢٤} وقَدِمَ أَفْسُسُ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أِبْلُسُ^(٣٢) ،
إِسْكَندَرِيُّ الْأَصْلُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ الْلِسَانِ^(٣٣) ،
رسل ٢/٩
وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحٍ مُتَّقِدٍ^(٣٤) وَيُعَلِّمُ مَا يَخْتَصُّ
بِيسُوعٍ تَعْلِيمًا دَقِيقًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى
مَعْمُودِيَّةِ يَوْحَنَّا .^{٢٥} فَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ
بِجُرْأَةٍ ، فَسَمِعَتْهُ يَرِسَقْلَةُ وَأَقِيلَا ، فَأَتَيَا بِهِ إِلَى
بَيْتِهَا وَعَرَضَا لَهُ طَرِيقَةَ الرَّبِّ عَلَى وَجْهِ
أَذْقٍ^(٣٥) .^{٢٧} وَحَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى أَخَايَةِ

رسل ٥-٢/١٩
٤٦/١٣

تلاميذ يوحنا في افسس

١٩ وَبَيْنَمَا أِبْلُسُ فِي قُورْنُثُسَ ، وَصَلَ
بُولُسُ إِلَى أَفْسُسَ ، بَعْدَمَا جازَ أَعَالِي
الْبِلَادِ^(١) ، فَلَقِيَ فِيهَا بَعْضَ التَّلَامِيذِ .^٢ فَقَالَ
لَهُمْ : « هَلْ بَلَّغْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ حِينَ آمَنْتُمْ ؟ »
فَقَالُوا لَهُ : « لَا ، بَلْ لَمْ نَسْمَعْ أَنَّ هُنَاكَ رُوحَ
قُدُسٍ »^(٣) .^٣ فَقَالَ : « فَأَيَّةَ مَعْمُودِيَّةٍ
أَعْتَمَدْتُمْ ؟ » قَالُوا : « مَعْمُودِيَّةُ يَوْحَنَّا » .^٤ فَقَالَ

رسل ١٧-١٥/٨
يو ٣٩/٧

يُوحَنَّا كَلَامَهُ أَلَّا إِلَى الْيَهُودِ .

(١) كان بولس أتياً من فرجيية (٢٣/١٨) ، فوجب عليه
المرور بالمناطق الجبلية للوصول إلى عاصمة إقليم آسية ، حيث
سبق له أن قضى مدة قصيرة (١٩/١٨-٢١/٢١) . ثم دخلنا أعمال
الرسل طولبلاً في موضوع تبشير افسس (١٩/١-٣٩) وكانت
من أكبر مراكز العالم اليوناني الروماني التجارية والدينية .
ولكن أعمال الرسل لا تعرف ولا تروي ، من إقامة دامت أكثر
من سنتين (١٩/١+) ، إلّا بعض أمور لا يربط بينها رباط
وثيق (راجع أيضاً ١٨/٢-٣٥) . في افسس كتب بولس
الرسالة الأولى إلى أهل قورنثس . ويرجح أنه كتب فيها
الرسالة إلى أهل غلاطية ، وربما الرسالة إلى أهل فيلبس .
وهذه الرسائل ، إلى جانب الرسالة الثانية إلى أهل قورنثس
التي كتبت في مقدونية بعد ذلك بقليل (راجع ١/٢٠) ،
تكشف عن وجوده أخرى من وجوه خدمة بولس فرسولية في
افسس (راجع أيضاً اف. ورق ١/٢-٧) .

(٢) من غير المعقول أن يجعل هؤلاء التلاميذ ، وهم
مؤمنون (الآيات ١ و ٢) ، وجود الروح القدس . فلا شك
أنهم لم يسموا بية الروح منذ المعمدة (راجع يو ٣٩/٧) .
يشبه إيمانهم إيمان أبلُس (١٨/٢٥+) .

(١٩) « كنيسة أورشلين ، لا كنيسة قيسرية . لكن
لوقا باني ظلاً على هذه الزبارة ، لأن خطته هي أن يجعل
بولس ينطلق من أورشلين ليجهله بعد إليها (١٥/٣٦+) ،
وراجع الحاشية التالية) .

(٢٠) هنا تبدأ الرحلة لمسافة عادة الرحلة الرسولية
الثالثة (١٨/٢٣-٢١/١٤) ، ولربما قام بها بعد أن أقام
سنة في انطاكية . هي بالأحرى للرحلة الثانية من رسالة بولس
الكبرى (راجع الحاشية السابقة) ، ولها تركز الرواية على
أفسس (١٩/١+) .

(٢١) راجع ١٦/٦+ .

(٢٢) سينجح « أبلُس » في قورنثس (١٨/٢٧-٢٨)
وسيكون فيها سبب جدال في الكنيسة (١ قور ١٢/١
و ٣-٤/١٦) . راجع طي ١٣/٣ . رأى بعض
المفسرين أنه كاتب الرسالة إلى المبرانيين .
(٢٣) أو « متفقا » .

(٢٤) أو « مضطرباً بالروح القدس » . لكن سياق
الكلام يدل على أن أبلُس لم يكن قد نال الروح .
(٢٥) المقصود استكمال التعليم أكثر مما هو تصديقه .
(٢٦) راجع ٣٦/٢+ . جدير بالذكر أن أبلُس لا

مُعْجَزَاتٍ غَيْرَ مَالُوفَةٍ، ^{١٢} اِخْتَى صَارَ النَّاسُ لَوْ ٤٤/٨-٤٧
يَأْخُذُونَ مَا مَسَّ بَدَنَهُ مِنْ مُنَادِيلٍ أَوْ مَازِرٍ
فَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرْضَى فَيَشْفَوْنَ الْأَمْرَاضَ عَنْهُمْ،
وَيَذْهَبُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ.

^{١٣} فَجَاوَزَ بَعْضُ الْمُعْزَمِينَ الطَّوْفَيْنِ ^(٩) مِنْ لَوْ ٤٩/٩
الْيَهُودِ أَيْضًا أَنْ يَلْفُظُوا هُمْ أَيْضًا اسْمَ الرَّبِّ
يَسُوعَ عَلَى مَنْ مَسَّتْهُمُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ، فَكَانُوا
يَقُولُونَ: «عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ ^(١٠) يَأْسَمُ يَسُوعَ الَّذِي
يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ». ^{١٤} وَكَانَ لِسَقَوَاسٍ أَحَدِ عَظَمَاءِ
كَهَنَةِ الْيَهُودِ سِبْطَةُ أَبْنَاءِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

^{١٥} فَاجَابَهُمُ الرُّوحُ الْخَبِيثُ: «أَنَا أَعْرِفُ يَسُوعَ، رسل ١٧/١٦
وَأَعْلَمُ مَنْ بُولُسُ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْتُمْ؟».
^{١٦} أَلَمْ تَنْبِ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الْخَبِيثُ
فَتَمَكَّنَ فِيهِمْ جَمِيعًا وَقَهَّرَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ
الْبَيْتِ عُرَاءَ مَجَرَّحِينَ. ^{١٧} فَبَلَغَ خَبْرَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أَفَسُسَ، يَهُودٌ وَيُونَانِيُّينَ، رسل ٢٥/٩
فَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَعَظُمَ اسْمُ لَوْ ١٠/٣
الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١١).

^{١٨} فَاخْتَذَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ فَيَعْتَرِفُونَ

مَنْ بُولُسُ: «إِنَّ يَوْحَنَّا عَمَّدَ مَعْمُودِيَّةً تَوْبَةً، دَاعِيًا
الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآنِي بَعْدَهُ، أَيَّ يَسُوعَ».
فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ
يَسُوعَ ^(١٢). ^{١٣} وَوَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، فَفَزَلَ
الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ
غَيْرِ لُغَتِهِمْ وَيَتَنَادَوْنَ ^(١٤). ^{١٥} وَكَانَ عِدَدُ الرِّجَالِ
كُلِّهِمْ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

إنشاء كنيسة أفسس

رسل ٥/١٣ و ٢/١٥
^{١٦} ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعُ، وَكَانَ مَدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ
يَتَكَلَّمُ بِحِرَاءَةٍ وَهُوَ يُجَادِلُ الْحَاضِرِينَ وَيُزِيدُ
إِقْنَاعَهُمْ فِي أَمْرِ مَلَكُوتِ اللَّهِ. ^{١٧} وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ
قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَاخْتَذُوا يَطْعَمُونَ فِي
طَرِيقَةِ الرَّبِّ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ ^(١٨)، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ
وَأَتَفَرَّدَ بِالتَّلَامِيذِ يُخَاطِبُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةٍ
طَرِيسَ ^(١٩). ^{٢٠} وَأَوَّاسْتَمَرَ ذَلِكَ مِنْهُ مَدَّةَ
سِتِّينَ ^(٢١)، حَتَّى سَمِعَ جَمِيعُ سُكَّانِ آسِيَةِ ^(٢٢)
مَنْ يَهُودٌ وَيُونَانِيُّينَ كَلِمَةَ الرَّبِّ.
^{٢٣} فَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي عَنْ يَدَيْ بُولُسَ

ثلاث سنوات في أفسس.

(٨) لا شك أن في هذا القول تظاولاً، وإن لم يكن سوى القلم آسية، لا آسية الصغرى. ومع ذلك، فمن المحتمل أن يرقى إلى ذلك الزمن إنشاء كنائس قولسي (قول ٧/١) واللاذقية وميوابوليس (قول ١٣/٤ و ١٥ و رابع رؤ ١٤/٣-٢٢).

(٩) المزمون: هم الذين يجاولون الحصول على أمر بقوة تفوق قوة الإنسان والطبيعة، كالذين كانوا في فلسطين (لو ٤٩/٩ وحتى ٢٧/١٢). وكانت أساليب أولئك والمؤمنين العادية تنبئه السحر (رابع ١٩/١٩). والطوائف: الكتكرو الانتقال من مكان إلى آخر.

(١٠) عزمت عليك: أقسمت عليك.

(١١) ليس الله هو المسجد هنا ٢١/٤، و رابع

(٣) تبدو هنا والمعمودية المسيحية: مخلقة كل الاختلاف عن معمودية يوحنا، حتى إذا صُرف النظر عن وضع الأيدي الذي سببها (٥/١+، ٦/٦+).

(٤) على نحو يشبه الذي جرى في قيصرية (٤٦/١٠- رابع ٤/٢+، ٢٧/١١+).

(٥) إن عدده بعض أعضاء الجماعة اليهودية سيحمل بولس، كما جرى في قورنثس (٧-٦/١٨)، على قطع علاقاته بهذه الجماعة (٢٤/١٣+). لكن بعض اليهود سيقفون إليه (١٠/١٩).

(٦) قد يكون المقصود أساذاً في علم الفيلان. كان يؤجر أو يبيع ردهته لبولس.

(٧) تُصَاف هالان والستانان إلى الأشهر الثلاثة المذكورة في ٨/١٩. وسبقول بولس، في ٣٦/٢٠، إنه بقي

وَيَقْرُونَ بِأَعَالِهِمْ^(١٢). ١٩ وجاء كثير من الذين يفترون السحر^(١٣) يكتهم وكذبوها، فأخبروها رسل ٧/٦ بمحض من الناس كلهم. وحسب ثمنها فإذا

- ٤ -

بولس في الأسر

١ ثور ١٦/٨-١٥ ٢٧-٢٢/١٥ رسل ٣٠/١١ رسل ١١/٢٣ ١ ثور ١٧/٤
وبعد هذه الأحداث عقد بولس لليلة^(١٤) على أن يجتاز مقدونية وأثينا فيذهب إلى أورشليم^(١٥)، وقال: «يجب عليّ، بعد إقامتي فيها، أن أرى رومة أيضا»^(١٦).
٢٢ فأرسل إلى مقدونية اثنين من معاونيه هما طيموثاوس وإرسطس. وأما هو فتخلف مدة في آسية.

بولس وقوة الصاعقة

رسل ٢/٩ ٢٣ وفي ذلك الوقت^(١٨) وقع شعب شديد على طريقة الرب. ٢٤ ذلك بأن صائغا اسمه

- (١١/١٩)، بل باسم يسوع (+ ١٦/٣) والمقام رجا (+ ٣٦/٢).
(١٢) أعمال سحرية.
(١٣) الترجمة اللغظية: «يفترون التواهة»، وهذا تلميح للذلة على السحر. وكانت كتب السحر في أفسس مشهورة.
(١٤) وبعبارة أخرى: أصاب إعلان البشارة نجما (راجع ٧/٦ و٢٤/٢٤).
(١٥) أو «عزم في الروح». راجع ٢٢/٢٠.
(١٦) تلك كانت مقاصد بولس، حين كتب ١ ثور ١٦/٥-٦ وراجع ٢ ثور ١٥/١، لكن سفر أعمال الرسل لا يذكر شيئا هنا عن سبب الرحلة إلى أورشليم - وكان هذا السبب حمل صدقات الكنائس التي أنشأها بولس (راجع ١٧/٢٤).
(١٧) راجع روم ١٢/١ و٢٣/١٥. يبدو بولس غير قلق في شأن رحلته إلى أورشليم (راجع رسل

- ٢٢/٢٠ ت).
(١٨) الرواية الطويلة التي تبدأ هنا (٢٣/١٩-٤٠) مكتوبة بإنشاء ينضج بالحياة ومليء بالظرف ولا يحلو من بعض التحكم. وهي تبين مرة أخرى (راجع ١٨/١٥+) أن الكرازة المسيحية لا تنعزس لأية ملامة في نظر القوانين الرومانية (٣٧/١٩-٣٩). ويؤيد تناقض وعلم الآثار، في أكثر من أمر، ما ورد في هذه الرواية من معلومات عن أفسس.
(١٩) المقصود هو صور مصبرة لأشهر معابد للنبية وأريجها، وهو «هيكل أرمطيس» (٢٧/١٩). والآلهة المذكورة بهذا الاسم لم تكن تحت أية صلة لعدلاء اليونانيين الصاعدة، بل كانت بلهة شرقية للخصب.
(٢٠) أو «من عمل عظيم القز». (٢١) كان بطلان الأصنام أحد مواضيع كرازة بولس للوثنيين (٢٥/١٧).
(٢٢) كان بطلان الأصنام أحد مواضيع كرازة بولس للوثنيين (٢٥/١٧).

إذ قال لهم: «يا أهل أفسس! من من الناس لا يعلم أن أفسس هي المدينة الحارسة لهيكل أرطيمس العظمى وصنمها الذي هبط من السماء» (٢٧). «فلما لم يكن من خلاف في ذلك، وجب عليكم أن تهذبوا ولا تقدموا على شيء يغير رويته» (٢٨). «فقد جئتم بهذين الرجلين، مع أنهما لم ينتهكا حرمة الهيكل، ولا جلدفا عليها» (٢٩). «فاذا كان لديمنريوس وأصحابه من أهل الصنعة شكوى على أحد من الناس، فهناك مجالس تعقد وهناك حكام، فليتقاضوا إليهم» (٣٠). «وإذا كان لكم طلب في غير ذلك، فأمره يبت في المجلس القانوني» (٣١). «فنحن على خطر من أن نهمم بالفتنة التي وقعت في هذا اليوم، وليس هناك أي سبب نستطيع أن نتدبر به في أمر هذا التجمهر» (٣٢). «قال ذلك ثم صرف الجماعة».

بولس يغادر أفسس

٢٠ «ولما سكن الصبح، دعا بولس رسل ٢٢/١٤ و١٠/١٦ التلاميذ فشدّ عزائمهم. ثم ودّعهم، فخرج ومضى إلى مقدونية» (١). «فطاف تلك النواحي وشدّ عزائم المؤمنين بكلام كثير. ثم قدّم

أيضا هيكل الإلهة العظمى أرطيمس فيجعله عرضة لأن يهدأ باطلا، فلا تلبث عظمته أن تنهار تلك التي تعبدتها آسية كلها والعالم أجمع» (٢٣). «فلما سمعوا ذلك ثار ثورهم وأخذوا يصيحون: «ما أعظم أرطيمس أفسس!» وعمّ الشعب المدينة بأسرها فاندفعوا إلى المسرح أندفاع رجل واحد وقبضوا على غايوس وأرسطرخس المقدونيين (٢٤) رفقيا بولس في رحلته».

٢٠ «فهم بولس بالذهاب إلى محفل الشعب فلم يدعه التلاميذ» (٢١). «فأرسل أيضا إليه بعض رؤساء آسية» (٢٢)، وهم من أصدقائه، يسألونه ألا يتعرض لخطر الذهاب إلى المسرح» (٢٣). «وكان بعض الناس ينادون بشيء وبعضهم بشيء آخر ليهاج الجماعة وأكثرهم لا يدرون لماذا اجتمعوا» (٢٤). «وأخرجوا من بين الجمع رجلا اسمه الإسكندر» (٢٥)، وكان اليهود قد دفعوه إلى الأمام، فأشار بيده يريد عرض الأمور على الشعب» (٢٦). «فلما عرفوا أنه يهودي أخذوا يصيحون جميعا بصوت واحد نحو ساعتين: «ما أعظم أرطيمس أفسس!»» (٢٧). «غير أن رئيس الديوان» (٢٨) هذا المجتمع

رسل ٢١/١٦

(٢٢) في كلام ديمتريوس شيء من الباطلة المغرضة. (٢٣) راجع ٤/٢٠ و ٢/٢٧ و ٤/١٧ +. (٢٤) كانت مدن آسية تنتخب كل سنة ثلاثة رؤساء آسية، أو أربعة، كانوا يرأسون ربة تكريم الأمباطور ورومة في الأقاليم. وكانت تلك الشخصيات البارزة تحافظ على لقبها عند انتهاء مهمتها. (٢٥) أو: افقروا مع رجل اسمه الاسكندر أو «أعبروا رجلا» اسمه الاسكندر. لا تعرف لأية غاية تدخل هذا اليهودي في القضية (٢٤/١٩).

(٢٦) لم يكن «رئيس الديوان» هذا حاكم المدينة، وكان له مع ذلك شأن كبير، ولا سيما في جلسات مجلس الشعب. (٢٧) بحسب اعتقاد الشعب. (٢٨) هذه الآية تحتم قصة ثورة الصنعة وتستأنف رواية رحلات بولس (راجع ٢١/١٩-٢٢). يتجه اتباه لوقا نحو أورشليم (راجع ١/١٩ +) واعتقال بولس ورحلته الأخيرة إلى رومة. وفي هذا الزمن كتب رسالته الثانية إلى أهل كورنثس.

رسل ٢٣/٩
١٢/٢٣
رسل ٢٩/١٩
١/١٦
و ٢٢/١٩

بِلَادِ الْيُونَانِ أَفْضَى فِيهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ (٢). وَبَيْنَمَا هُوَ يَهْمُ بِالْإِجَارِ إِلَى سُورِيَةِ، أَخَذَ الْيَهُودُ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْهِ، فَعَزَمَ عَلَى الْعَوْدَةِ بِطَرِيقِ مَقْدُونِيَةِ. ^٤فَرَاهَقَهُ صَوْبِطَرُسُ بْنُ يَرْسَ الْيَبْرِ، وَارِسْفَرُخُسُ وَسِبَنْدُسُ التَّسَالُونِيَّانِ، وَغَايُوسُ الدَّرِّيُّ وَطِيمُونَاوُسُ، وَطِيخِيْقُسُ وَطَرُفِيمُسُ الْأَسِيَّانِ. ^٥فَقَعَدَمُونَا (٣) وَأَنْتَظَرُونَا فِي طَرُورَاسِ. ^٦أَمَّا نَحْنُ فَأَبْخَرْنَا مِنْ فِيلِيبِّي بَعْدَ أَيَّامٍ الْفَطِيرِ (٤)، وَبَلَعْنَا إِلَيْهِمْ فِي طَرُورَاسِ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَمَكَّنْتُنَا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

بولس يجي ميثا في طرواس

رسل ٤٢/٢ ^٧وَأَجْتَمَعْنَا (٥) يَوْمَ الْأَحَدِ (٦) لِكُنْزِ

أعمال الرسل ١٢-٣/٢٠

الْخُبْزِ (٧)، فَخَلَجَ بُولُسُ يُخَاطِبُهُمْ، وَكَانَ يُرِيدُ التَّهَمَّابَ فِي الْغَدِ، فَأَطَاعَ الْكَلَامَ (٨) إِلَى مَتَصَفِّ الدَّلِيلِ. ^٩وَكَانَ فِي الْعَالِيَةِ (٩) الَّتِي أَجْتَمَعْنَا فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ. ^{١٠}وَمِنْكَالَ قَتَى أَسْمُهُ أَفْطِيخُسُ جَالِسٌ عَلَى حَرْفِ الثَّانِيَةِ. فَاتَّخَذَهُ نَعْمَاسُ شَدِيدٌ وَبُولُسُ يُطِيلُ الْكَلَامَ، فَاسْتَعْرِقَ فِي النَّوْمِ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلِ وَحُمِلَ ١ مل ١٧/١٧-٢٤
٢ مل ٣٧-٣٠/٤
رسل ٤٣-٣٦/٩
مر ٣٩/٥

١ مل ١٧/١٧-٢٤
٢ مل ٣٧-٣٠/٤
رسل ٤٣-٣٦/٩
مر ٣٩/٥

(٧) المقصود هنا هو: الافخارستيا، وكانت تُقام في أورشليم (٤٢/٢ +)، و٤٦/٦ وفي البيت، (٤٦/٢)، أي في مكان خاص. ولا شك أن كسر الخبز وهذا (راجع ١ قور ١١/٢٣-٢٥) كان يرافقه عادة تناول طعام (الآية ١١ راجع ٤٦/٢ و ٢/٦ +، و ٣/١١ +، و ١ قور ١١/٢٣-١٧). وكانت تُقام فيه صلوات (٤٢/٢) وعظة (الآيات ٩ و ١١ و راجع ٢/٢٤) وربما أحاديث بين المسيحيين (راجع الحاشية التالية). ويبدو أن أجواء كسر الخبز كانت أجواء فرح (٤٦/٢ راجع ٢/٢٤ +). وهناك كان الأسر في مجمل حياة الكنيسة (٨/٨ +). وهناك تلميحات أخرى إلى الافخارستيا في أعمال الرسل: ٢/٦ +، و ١٣/٢ +، و ١٦/٣٤ و ٢٧/٣٥ +.

(٨) كان الافخارستيا يتضمن عند الاقتضاء، بالإضافة إلى العظة، تبادل الكلام بين الحاضرين: وهذا ما يقرضه، على ما يبدو، رسل ١٣/٤-٤، إذا صح أن الرتبة المقصودة هي الافخارستيا (٢/١٣ +) وراجع ١ قور ١٤. (٩) راجع ١٣/١ ولو ١٢/٢٧. (١٠) إشارة إلى معجزات إيليا واليشاع (راجع الآية ٢٧ +). (١١) لا تعني هذه العبارة أنه ولا يزال حياً، بل أنه عاد إلى الحياة (راجع الآية ٩). فالمقصود في نظر الكاتب هو إحياء عمائل للذي أجراه بطرس لطايفة (٩/٣٦-٤٣).

(٢) لا شك ان بولس أقام في قورنثس في شتاء ٥٧-٥٨. وفيها كتب بولس رسالته إلى مسيحيي دومة. لم يذكر سفر أعمال الرسل شيئاً عن الخلاف الذي قام بين بولس وكنيسة قورنثس في الأشهر السابقة، كذلك لا يذكر شيئاً عن أسباب رحلة بولس: لزومة قورنثس وجمع الصلوات من أجل أورشليم (راجع ١٧/٢٤ +). راجع للدخول إلى روم ١-٢ قور.

(٣) بدء الجزء الثاني الوارد في صيغة دخنه (٢٠/١٥-). راجع ١٠/١٦ +. (٤) راجع ٣/١٢ +. توضح هذه المعلومات بأن بولس كان قد احتفل بعيد الفصح اليهودي (راجع ٣/١٦ +، و ١ قور ٧/٥).

(٥) ان حدث إحياء افطبخس تقطع سير رويته الرحلة، وسيستأنف في الآية ١٣. بولس لا يصغي ولا يدعو باسم يسوع (راجع ١٨/١٦ و ١٦/٣ +)، بل يكرز بعض أعمال إيليا (راجع ١ مل ١٧/١٧-٢٤ و ٢ مل ٤/٣٧-). (٦) أي يوم فبما يسوع (لو ١١/٢٤) وسيصلي يوم الرب في وقت لاحق (رو ١٠/١ - يوم الأحد). ويُعقد في هذا اليوم (راجع ١ قور ١٦/٢٢) اجتماع (راجع الحاشية التالية) بغام، على ما يبدو في هذا النص، في مساء السبت وإليه (كانت الأيام تبدأ، عند اليهود، عند غروب الشمس في اليوم السابق).

من طرواس الى ميليطش

١٣ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ مَنَّا وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَأَقْلَعْنَا إِلَى أَسَس ، نُرِيدُ أَنْ نَسَاحِبَ مِنْهَا بُولَسَ عَلَى الْخُطَّةِ الَّتِي رَسَمَهَا لِأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْقُدُورِ فِي الْبَرِّ (١٢) . ١٤ فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا إِلَى أَسَس ، صَعِدْنَا بِهِ إِلَى السَّفِينَةِ ، وَجِئْنَا بِمِطِلْنَةَ . ١٥ ثُمَّ أَبْجَرْنَا مِنْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَتَّى شَارَفْنَا خِيُوسَ . وَحَاضَرْنَا صَامُسَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَأَتَيْنَا مِيلِيطِشَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، ١٦ لِأَنَّ بُولَسَ رَأَى أَنْ يُجَاوِزَ أَفَسُسَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَأَخَّرَ فِي أَسِيَّةِ (١٣) ، وَأَرَادَ الْعَجَلَةَ لَعَلَّهُ يَصِلَ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ يَوْمَ الْعَنْصَرَةِ .

بولس يودع شيخ أفسس

١٧ فَأَرْسَلَ بِنَ مِيلِيطِشَ إِلَى أَفَسُسَ يَسْتَدْعِي شَيْخَ الْكَنِيسَةِ . ١٨ فَلَمَّا قَدِمُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ (١٤) : « تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَتْ مُعَامَلَتِي لَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا مِنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ وَطِئْتُ

فِيهِ أَرْضَ أَسِيَّةِ . ١٩ فَقَدْ عَمِلْتُ لِلرَّبِّ بِكُلِّ تَوَاضَعٍ ، أَذْرَفُ الدَّمْعَ وَأَعَانِي الْمِحَنَ الَّتِي أَصَابَتْنِي بِهَا مَكَائِدُ الْيَهُودِ . ٢٠ وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ يُعِدُّكُمْ ، بَلْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ فِي الْأَمَاكِينِ الْعَامَّةِ وَالْبَيُوتِ . ٢١ فَكُنْتُ أَنَاشِدُ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَنْ يَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ (١٥) . ٢٢ وَهَاهُنَا الْيَوْمَ مَاضٍ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ أَسِيرَ الرُّوحِ (١٦) ، لَا أَدْرِي مَاذَا يَحْدُثُ لِي فِيهَا . ٢٣ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُؤَكِّدُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنَّ السَّلَامَ وَالشَّدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي . ٢٤ وَلَكِنِّي لَا أَبَالِي بِحَيَاتِي (١٧) وَلَا أَرَى لَهَا قِيَمَةً عِنْدِي ، فَخَسْبِي أَنْ أَتِمَّ شَوْطِي وَأَتِمَّ الْخِدْمَةَ الَّتِي تَلَقَّيْتُهَا مِنْ الرَّبِّ يَسُوعَ ، أَيْ أَنْ أَشْهَدَ بِإِشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ . ٢٥ وَأَنَا أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ سِرْتُمْ يَتَّبِعُهُمْ كُلُّهُمْ مُبَشِّرًا بِالْمَلَكُوتِ (١٨) . ٢٦ لِذَلِكَ أَشْهَدُ الْيَوْمَ أَعَامَكُمْ أَلِّي بِرِيٍّ مِنْ دَعِيكُمْ جَمِيعًا (١٩) ، لِأَنِّي لَمْ

رسل ١٣/١٣

رسل ١٣/١٦-١٧

رسل ١٣/١٨ و ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

رسل ١٣/٢٠

نُصِّحَ كُلُّ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرُبُ اللَّمْعُوعَ. ^{٣٢} وَالْآنَ
أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَكَلِمَةَ نِعَمَتِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ
يَشِيدَ الْبَيْتَانَ ^(٣٥) وَيَجْعَلَ لَكُمْ الْمِرَاثَ مَعَ
جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ ^(٣٦). ^{٣٣} مَا رَغِبْتُ يَوْمًا فِي
فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ وَلَا ثَوْبٍ عِنْدَ أَحَدٍ. ^{٣٤} وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ بَدَنِي هَاتِيئًا سَكَنًا حَاجَتِي وَحَاجَاتِ
رُقَيَّانِي ^(٣٧). ^{٣٥} وَقَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ بِأَجْلِ بَيَانِ أَنَّهُ
يُمِثِّلُ هَذَا الْجَهْلَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُسَعِفَ
الصُّعْفَاءَ ^(٣٨). ذَاكِرِينَ كَلَامَ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقَدْ قَالَ

نث ٣/٣٣
رسل ٢/١٨
١ تور ١/١١
اث ٢٨/٤

أَقْصُرُ فِي إِبْلَاجِكُمْ تَدْبِيرَ اللَّهِ كُلَّهُ. ^{٣٨} فَتَنْبَهُوا
لَأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الْقَطِيعِ ^(٣٩) الَّذِي جَعَلَكُمْ
الرُّوحُ الْقُدُّوسُ حِرَاسًا لَهُ ^(٤٠) لِتَسْهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ
اللَّهِ ^(٤١) الَّتِي أَكْتَسَبَهَا بِدَمِهِ. ^{٤٢} وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
سَيِّدَ خُلُوفِكُمْ يَمُرُّ بِرَحِيلِي ^(٤٣) ذُنَابُ
خَاطِفَةٍ ^(٤٤) لَا تُبْقِي عَلَى الْقَطِيعِ ^{٤٥} وَتَقْرُؤُ مِنْ
سِتْرِكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْتُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِالضَّلَالِ لِيَحْمِلُوا
التَّلَامِيذَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ. ^{٤٦} فَتَنْبَهُوا وَأَذْكُرُوا أَنِّي لَمْ
أَكُفْ مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، لَيْلِ نَهَارٍ، عَنْ

يو ١٧-١٥/٢٦
رسل ١١/٥
١ تور ٢/١
متى ١٥/٧
٢ بط ٢-١/٢
١ بط ٩-٨/٥
رسل ١١/١٩
١٢/١٤
٣١/٩

أَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَتَضَمَّنُ هُنَا كَنِيسَةَ أَسْأَسُ الْخَلِيقَةَ. لَكِنْ سِيَاقُ
الْكَلَامِ (رَاجِعِ ا١٤/١ وَ ٢٥-٢٥/٥) يُمِثِّلُ عَلَى
الِاسْتِقْدَادِ بِأَنْ مَعْنَى «كَنِيسَةٍ» الْخُدُودُ هُنَا يَفْتَحُ عَلَى مَعْنَى
أَوْسَعِ (رَاجِعِ ٢١/٩): أَيِ عَلَى الْكَنِيسَةِ شَبَّ اللَّهُ
بِمُجْمَلِهِ (١٤/١٥+).

(٢٣) «رَسِيل» يَعْنِي بُولُسَ هُنَاكَ (الآيَةُ ٢٥). هَذَا
الْفِعْلُ تَأْخِذٌ يَحْتَازُ بِهِ خُطْبُ الدُّوَاءِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَوْتِ.
(٢٤) سَيَكُونُ الْأَعْدَاءُ مِنْ تَوَقُّعِي. فَبَيْنَ بَعْضِهِمْ مِنْ
الْخَارِجِ، كَالْثَوَابِ لِلْمُسْلِمَةِ إِلَى الْخَطِيئَةِ (الآيَةُ ٢٩)، وَبَيْنَ
بَعْضِهِمْ الْآخَرِ الْبَلِيَّةِ فِي الْجَاهَةِ مِنَ الْدَاخِلِ (الآيَةُ ٣٠).
(٢٥) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَا «بَيْنَهُ» اللَّهُ هُوَ الْجَاهَةُ،
الْكَنِيسَةُ (رَاجِعِ ١ تور ٥/٣-١٧ وَ ١ بط ٤/٢-١٠).
(٢٦) بِمَا أَنَّ «الْمُقَدَّسِينَ» (رَاجِعِ ١٨/٢٦) هُمُ الَّذِينَ
يَصْبَحُونَ «مُقَدَّسِينَ»، أَيِ الْمَسِيحِيِّينَ (١٣/٩+). فَيَكُونُ
مَعْنَى النَّصِّ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ دُخُولَ الْكَنِيسَةِ.
وَلَكِنْ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَفْهَمَ هُنَا فِي ١٨/٢٦ (رَاجِعِ ا١٨/١)
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ أَنْ يَرْتَوُوا الْخَلَّاسَ
(رَاجِعِ ا١٤/١ وَ ٥/٥ وَقَوْلُ ٢٤/٣ وَ ١٥/٩ وَ ١ بط
٤/١)، كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَرَثَ أَرْضِ الْبَيْتِ (رَاجِعِ رسل ٥/٧
وغل ١٨/٣ وَ ٨/١١). كَانَتْ عِبَارَةُ «وَرِثَ» مَعَ
الْقَدِيسِينَ «مَأْوُفَةً» (حِك ٥/٥).

(٢٧) رَاجِعِ ٢/١٨+ ٣/١٨. كَانَ بُولُسُ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ لِسَبِّ
حَاجَاتِهِ (١ تس ٩/٢ تس ٢ تس ٨/٣ وَ ١ تور ١٢/٤
١٥-١٣/٩)، وَكَانَ يَتَقَبَّلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَسَاعِدَةً خَارِجِيَّةً
(غل ١٥-١٥/٤-١٩ وَ رَاجِعِ ٢ تور ٩/١١). أَمَّا هُنَا فَإِنَّ عَمَلَهُ
كَانَ يَسَّرُ حَاجَاتِ رِقَائِهِ أَيْضًا.

(٢٨) الْمَقْصُودُ هُمُ الْفُقَرَاءُ، «الصُّعْفَاءُ» فِي الْأُمُورِ

(٢٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَدُلُّ اسْتِعَارَةُ «الْقَطِيعِ» هَذِهِ
عَلَى شَبِّ اللَّهِ، وَفِي الْأَنْجِيلِ عَلَى جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ (لو
٣٣/١٢+). وَهِيَ تَطْلُقُ هُنَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْكَنِيسَةِ
بِالْمَعْنَى الشَّامِلِ، فَعَلَى كَنِيسَةِ عَمَلِيَّةٍ+. رُبَّمَا أَرَادَ الْكَاتِبُ أَنْ
يَقُولَ إِنَّ يَسُوعَ هُوَ رَاعِي الْكَنِيسَةِ الْأَعْلَى وَالْوَحِيدُ يَرْجِعُ مِنْ
الْوُجُودِ (رَاجِعِ ١ بط ٢/٢٥ وَ ١/٥ وَ ٢٠/١٣)، طَمَ
يُطْلَقُ هَذَا الْقَلْبِ (رَاجِعِ ١ بط ٣/٥) عَلَى الشَّيْخِ (رَاجِعِ
ا١١/٤). وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ وَظِيفَتَهُمْ وَظِيفَةُ رَاعٍ (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ الثَّلَاثَةَ).

(٢١) أَوْ «مُسْتَرْفِينَ». هَذِهِ اسْتِعَارَةُ تَحْدِيدِ مَسْئُولِيَّةِ
الشَّيْخِ الْجَمَاعَةِ عَنِ الْكَنِيسَةِ: رَاجِعِ ١ بط ٢/٥ (حَيْثُ
يُطْلَقُ الْفِعْلُ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْخِ) وَ ١ بط ٢/٥ (حَيْثُ يَطْلَقُ
الْإِسْمُ عَلَى الْمَسِيحِ الرَّاهِي). تَنْبِيهُ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ مَسْئُولِيَّةِ
الرَّاهِي عَنْ قِطْعَةٍ، فَهِيَ عَامَّةٌ، وَلَكِنَّا تَتَلَقَّى خَاصَّةً بِوَحْدَةِ
الْكَنِيسَةِ وَسَلَامَتِهَا (الآيَةُ ٢٩+). وَإِبْلَاجُ الْبَشَارَةِ (الآيَةُ
١٨+). وَتِلْكَ يَكُونُ لِقَبِّ «دَحَارِس» أَوْ «مُسْتَرْفٍ» لِقَبِّ
مَرْبُودٍ بِوِظِيفَةٍ جَمَاعِيَّةٍ ثَابِتَةٍ، كَلَقَبِّ «شَيْخٍ» (رَاجِعِ قل ١/١
وَ طيم ١/٣ وَ طيم ٧/١). وَتَسْتَلِمْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ «أَسْقَفَةً»
فِي وَقْتٍ لَاحِظٍ عَلَى الْمُسْلُوقِ عَنِ كَنِيسَةِ عَمَلِيَّةٍ.

(٢٢) قَرَأَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ: «كَنِيسَةُ الرَّبِّ (يَسُوعَ)»، أَوْ
«(يَسُوعَ) الْمَسِيحِ»، أَوْ «الرَّبِّ» أَوْ «الرَّبِّ (و) لِلَّهِ». يَفْسُرُ
ظُهُورُ هَذِهِ الْقَرَأَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ بِالصَّعُوبَةِ الشَّارِ إِيلِيَا فِي
الْحَاشِيَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ. فَعِبَارَةُ «كَنِيسَةُ اللَّهِ» فَرِيدَةٌ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
- حَيْثُ وَرَدَتْ أَيْضًا كَلِمَةُ «كَنِيسَةٍ» (١١/٥+،
١١+ ٢٦/١١) - وَلَكِنَّا كَثِيرَةُ الْوُرُودِ فِي رِسَالَتِ الْقَدِيسِ
بُولُسِ فِي صِبْغَةِ الْمَلْمُودِ (١ تور ٢/١ وَ ٢ تور ١/١ (الْعُجْ) أَوْ فِي
صِبْغَةِ الْجَمْعِ (١ تس ١٤/٢ وَ ١ تس ٤/١ (الْعُجْ). لَا شَكَّ

هو نفسه : السَّاعَدةُ في العطاء أعظمُ منها في الأخذ» (٢٩). ^{٣٦} قالَ هذا ثُمَّ جَثَا فَصَلَّى معهم جميعاً (٣٠) ^{٣٧} وفاضت دموعهم أجمعين ، رسل ٥/٢١
روم ١٦/١٦
رسل ٢٥/٢٠
٣٨ محزونين خصوصاً لقوله إنهم لن يروا وجهه بعد اليوم . ثُمَّ شِعْوه إلى السَّيئةِ .

صعود بولس إلى أورشليم

٢١ «وَعَدَمَّا آتَفَصَلْنَا^(١) عَنْهُمْ ، أَبْحَرْنَا مَتَجِهِينَ تَوًّا إِلَى قُوشَ حَتَّى بَلَّغْنَاهَا وَذَهَبْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي إِلَى رُودُسَ ، وَمِنْهَا إِلَى بَاطِرَةِ^(٢) .
١٩/١١ رسل
٣/١٥
٢٢/٢٠
١١/٢١ و
٣٨-٣٦/٢٠
فَلَقِينَا سَفِينَةً تُوشِكُ أَنْ تُقْلَعَ إِلَى فِينِيقِيَّةِ ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَبْحَرْنَا .^٣ فَلَمَّا بَدَتْ لَنَا قَبْرُسُ ، تَرَكْنَاهَا عَنْ يَسَارِنَا ، وَاتَّجِهْنَا إِلَى سُورِيَّةِ ، فَوَصَلْنَا إِلَى صُورَ^(٤) ، لِأَنَّ السَّفِينَةَ تُفْرَغُ فِيهَا حُمُولَتُهَا .^٥ وَوَجَدْنَا التَّلَامِيذَ هُنَاكَ ، فَأَقَمْنَا سَبْعَةَ أَيَّامَ . وَكَانُوا يَسْأَلُونَ بُولْسَ بِوَحْيِ مِنَ الرُّوحِ^(٦)

أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَمَعَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا تِلْكَ الْأَيَّامَ ، خَرَجْنَا نُرِيدُ الرَّحِيلَ . فَشِيعْنَا جَمِيعَ التَّلَامِيذِ مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ ، فَجَثَوْا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلُّوا . ثُمَّ وَدَّعَ بَعْضُنَا بَعْضًا ، فَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ ، وَعَادُوا هُمْ إِلَى يُونَتِهِمْ .^٧ أَمَّا نَحْنُ فَلَمَّا أَنهَيْنَا رِحْلَتَنَا مِنْ صُورَ وَصَلْنَا إِلَى بَطْلَامَيْسَ ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْإِخْوَةِ ، وَأَقَمْنَا عَنْدهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا .

^٨ وَخَرَجْنَا فِي الْعَدَةِ قَدْهَبْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةِ ، رسل ٥/٦
٤/٨ و
٤١
فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلِيسُ الْمَيْسَرِ^(٩) ، وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ ، فَأَقَمْنَا عَنْدهُ .^٩ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى يُنْتَبِآنَ^(١٠) .^{١١} وَبَيْنَمَا نَحْنُ عَنْدهُ ، وَقَدْ أَقَمْنَا عِدَّةَ أَيَّامَ ، انْخَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابِسُ^{١٢} قَصَصَ إِلَيْنَا ، فَأَخَذَ زُنَّارَ بُولْسَ ، فَشَدَّ بِهِ رِجْلَيْهِ وَبَدَّهَ^(١٣) ، ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَقُولُ^(١٤) : صَاحِبُ هَذَا الزُّنَّارِ يَشُدُّ الْيَهُودَ هَلْكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ ، وَيُسْلِمُونَهُ إِلَى أَيْدِي

العاشية . ولكن يجوز أن تشير هذه الكلمة إلى الضغاء في الإيمان (روم ١/١٤ و ٢١/٢٠ و ١/١٥ و ١٠ قور ٧/٨-١٠ و ٢٢/٩ و راجع ٦/٩ و ١٥) ، علمًا بأن جمع الشيخ ، وإن كان ظاهرًا فقط ، قد يكون لم حبر حرة (راجع ١ بط ٣/٥) .

(٢٩) لم تحفظ لنا الأناجيل قول «الرب» هذا (راجع ١٩/١١) ، الذي يذكر بيوكم بماتلة وردت في لعالم اليوناني . وقد يعني كلمة «الرب» عند بولس «التقليد الإنجيلي» (راجع ١ قور ١٠/٧ و ١٢ و ٢٥ و ٢٣/١١) . (٣٠) كثيرًا ما كان للمسيحيون يصلون قبل أن يتفصل بعضهم عن بعض (راجع ٥/٢١-٦) . (١) رواية ثالثة في صيغة «نحن» (١٨-١/٢١) . راجع ١٠/١٦ و (٢) قراءة مختلفة : «إلى باطرة وميرة» .

(٣) فقدت صور أهميتها ، ومع ذلك بقيت مرافقًا نشيطًا في فينيقية . لاشك أنها تلقت البشارة من مسيحيي أورشليم المشقين (١٩/١١-٢٠) . (٤) من الراجع أنهم أنبياء (راجع الآية ١١ و ٢٧/١١ و ١٠/٨) . (٥) راجع ٥/٨ . لاشك أن ما أكب لبب «الميسر» هذا (راجع اف ١/٤ و ٢ طيم ٥/٤) هو نشاطه وبجائه الرسولي . (٦) عن «الأنبياء» ، راجع ٢٧/١١ . وعن النبئات ، راجع ١ قور ١١/٤ و ٣٢/١٤ و ٣٥ و راجع ١ طيم ١١/٢-١٢ . (٧) يرافق النبوة تخيل إيماني ، كما الأمر هو عند الأنبياء الأقدمين . (٨) راجع ٢٧/١١ ، ١٠/٨ و ٨/١ .

أعمال الرسل ٢١/١٢-٢٦

يُخَدِّمُهُ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ (١٢). فَلَمَّا سَمِعُوا مَجْدُوا
الله (١٣) وقالوا له: «وترى، أيها الأخ، كم
ألف من اليهود قد آمنوا وكلهم ذو غيرة على
الشرعية. ^{٢١} وقد بلغهم ما يُشَاعُ عنك بين أنك
تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمُتَشَبِّهِينَ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ أَنْ
يَتَخَلَّوْا عَنْ مُوسَى (١٤)، وتُوصِيهِمْ بِالْأَسْتِخْوَ
أُولَئِهِمْ وَلَا يُتَّبِعُوا السَّيَّةَ. ^{٢٢} فما الْعَمَلُ؟ لَا شَيْءٌ
أَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ بِقُدُومِكَ. ^{٢٣} فأَعْمَلْ بما نَقُولُهُ
لَكَ: فِينَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، ^{٢٤} فَخَبِّرْ بِهِمْ
وَأَطْعِرْ مَعَهُمْ، وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِجَلْفَقُوا
رُؤُوسَهُمْ (١٥)، فَيَعْرِفَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ مَا يُشَاعُ
عَنكَ بَاطِلٌ، فِي حَيِّزِ أَنْكَ سَالِكٌ بِمِثْلِهِمْ طَرِيقَ
الْحِفَاطِ عَلَى الشَّرِيعَةِ. ^{٢٥} أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
الْوَثْنِيِّينَ فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ (١٦) مَا قَرَأْنَاهُ: بِأَنْ
يَجْتَنِبُوا ذَبَائِحَ الْأَصْنَامِ وَالْذَّمَّ وَالشِّمَّةَ
وَالزُّبْنَ (١٧). ^{٢٦} فَصَارَ بُولُسُ بِأَوَّلِكَ الرَّجُلِ فِي
عَدِهِ، فَطَاطَهُرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ وَأَعْلَنَ

رسل ٢١/٢١ الْوَثْنِيِّينَ. ^{١٢} فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ، أَخَذْنَا نَحْنُ
وَأَهْلُ الْبَلَدَةِ (١٣) نَسْأَلُ بُولُسَ أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ. ^{١٤} فَأَجَابَ: «هَلْ لَكُمْ تَبَكُّونَ فَتُزْفَرُونَ
قَلْبِي؟ أَنَا مُسْتَعِدٌّ، لَا لِأَنْ أَشُدَّ فَقَطْ، بَلْ لِأَنْ
أَمُوتَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ». ^{١٥}
رسل ٢٤/٢٠-٢٤/٢٢ فَلَمَّا أَتَى أَنْ يَنْتَقِصَ، كَفَفْنَا عَنْ الْإِلْحَاحِ
مَنْ ١٠/١٠ وَقُلْنَا: «فَلْيَكُنْ مَا يَشَاءُ الرَّبُّ».

بولس في أورشليم

^{١٥} وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، تَآهَبْنَا لِلشَّرِّ وَصَعِدْنَا
إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٠). ^{١٦} فَرَأَيْنَا أَيْضًا تَلَامِيذَ مِنْ
قَيْصَرِيَّةَ، فَذَهَبُوا بِنَا لِنُزَلِّ لَنَا ضَبُوفًا عَلَى مَنَاسِينِ
الْقُرْبُسِيِّ، وَهُوَ تَلْمِذٌ قَدِيمٌ. ^{١٧} فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ (١١) رَحَّبَ بِنَا الْإِخْوَةُ فَرَحِينَ. ^{١٨} وَفِي
الْعَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعْنًا عَلَى يَعْقُوبَ، وَكَانَ
الشَّيْخُ كُلُّهُمْ حَاضِرِينَ. ^{١٩} فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُروِي لَهُمْ رَوَايَةَ مُفَصَّلَةً جَمِيعَ مَا أَجْرَى اللهُ
رسل ١٧/١٢-٢٧/١٤ وَرَوَى لَهُمْ رَوَايَةَ مُفَصَّلَةً جَمِيعَ مَا أَجْرَى اللهُ
١٢-٤/١١ وَ ١٨/١١

رسل ١١/٦-١١/١٠
١٧/٢٨
مر ١٣-١٧

رسل ١٨/١٨
١٧/٢٤
رسل ١٩/١٥ و ٢٨
١/١٥

لِلنَّاتِجِ مِنْ تَعْلِيمِ بُولُسَ فِي الْخَلَّاصِ بِالْإِيمَانِ بِعَزَلٍ عَنْ
الْفَتَنَانِ وَ أَعَالِ الشَّرِيعَةِ (روم ٢٥/٢-٢٩/٢ و ٢١/٣-٢٦
و ٤/١٠ وغل ٢/٢٢). لَقَدْ كَانَ بُولُسُ أَشَدَّ اعْتِمَادًا بِأَنْ يَحْزَرَ
مِنَ الشَّرِيعَةِ الْوَثْنِيِّينَ الْمُهْتَدِينَ مِمَّنْ بَصُرَتْ الْيَهُودُ الْوَثْنِينَ عَنْهَا،
شَرْمًا أَنْ يَسْكُنُوا بِأَنْ لِمَسْأَلَةِ الْبُيُورِيَّةِ لَيْسَتْ هُنَاكَ. لَا يَشْكُ
نُوقًا فِي أَنْ بُولُسَ، بِقَوْلِهِ الْإِفْرَاحِ. الَّذِي مِيعَرِضَ عَلَيْهِ
(الآيات ٢٥-٢٨) لَا يَقُومُ بِدَرِّ تَحْطِي (راجع ٣/١٦). (١٥)
لَرُبَّمَا كَانَ عَلَى بُولُسَ نَفْسَهُ نَذْرٌ (راجع ١٨/١٨+). سِقُومٌ بِدَفْعِ الْفَتَنَاتِ النَّاتِجَةِ عَنْ الْفَقَادِ
الْأَخِيرَةِ (الآية ٢٦).

(١٦) قِرَاءَةُ عَظْلَةٍ: «أَمَّا... فَلَا مَأْخِذَ لِمِ عَمَلِكَ،
فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ...».
(١٧) يَكَادُ يَعْقُوبُ أَنْ يُطْلَعَ عَلَى بُولُسَ فِي وُجُودِ الرِّسَالَةِ
لِلْمَذْكُورَةِ فِي ٢٩-٢٣/١٥: رَاجِعْ ٢٣/١٥+.

(٩) التَّرْجُمَةُ الْعَظْلِيَّةُ: «وَأَهْلُ الْمَكَانِ».
(١٠) الْعِبَارَةُ نَسْأَلُهُ اسْتَعْمَلَتْ فِي صُعُودِ يَسُوعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ.
(١١) يَمُّ بُولُسَ ذَلِكَ الْعَمَلُ الرِّسُولِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي بَدَأَهُ
بَعْدَ مَجْمَعِ أُورُشَلِيمَ (٣٦/١٥+). وَفِي الرِّوَايَةِ الَّتِي تَبْدَأُ
(الآيات ١٨-٢٥)، مَلَامِحٌ كَثِيرَةٌ تَذَكِّرُ بِذَلِكَ الْجَمْعِ
(الآية ١٩+ وَالْآيَةُ ٢٥+) الَّتِي تُبَيِّنُ إِجْرَامَاتِهِ فِي شَأْنِ
الْيَهُودِ (الآيَاتِ ٢٠ و ٢٤) وَفِي شَأْنِ الْوَثْنِيِّينَ الْمُهْتَدِينَ (الآيَةُ
٢٥). لَاحِظْ أَيْضًا تَلْمِيحًا إِلَى حَادِثَةِ اسْتِطْفَافِ (الآيَةُ
٢٢+).
(١٢) الْوَضْعُ الرَّامَنُ تَشَابَهُهُ أَكِيدُ مَعَ الْوَضْعِ الْمَوْصُوفِ
فِي ١٧/١٥ (وَلَكِنْ رَاجِعْ أَيْضًا ٢٧/١٤ و ٣/١٥).
(١٣) إِنِّهِمْ يَعْتَرِفُونَ إِذَا بَانَ اللهُ شَرَحٌ فِي هِدَايَةِ الْوَثْنِيِّينَ.
(١٤) أَيُّ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ (راجع ١/١٥ و ٥). كَانَ
مِنْ السَّهْلِ، حَتَّى لِلْيَهُودِيِّ الْحَسَنَ ثَلَاثَةً، أَنْ يَسْتَخْرِجَ هَلَهُ

الموعِد^(١٨) الَّذِي تَنْقُضِي فِيهِ أَيَّامَ الْأَطْهَارِ لِكَيْ يُقَرَّبَ فِيهِ الْقُرْبَانُ عَنْ كُلِّ مِنْهُمْ.

اعتقال بولس^(١٩)

^{٢٧} فَلَمَّا أَوْشَكَتِ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَنْقُضِي، رَأَى بَعْضُ الْيَهُودِ الْأَسْبَوِيِّينَ فِي الْهَيْكَلِ، فَأَتَارُوا الْجَمْعَ بِأَسْرِهِ، وَبَسَطُوا إِلَيْهِ الْأَيْدِي ١٥-١٣/١٨
وَصَاحُوا: «الْتَجِدْ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! هَذَا ٢٨
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ جَمِيعًا فِي كُلِّ مَكَانٍ تَعْلِيمًا يَنَالُ بِهِ مِنْ شَعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَهَذَا ١٥-١٣/١٨
الْمَكَانِ^(٢٠)، لَا يَلْ أَدْخَلَ بَعْضَ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَدَنَسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ». ٢١/٢١ و
وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا طُورُفِيمُسَ الْأَفْسَسِيَّ مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ، فَظَنُّوا أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٢١/٢١ و
فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ بِأَجْمَعِهَا، وَتَبَادَرَّ الشَّعْبُ وَفَقِصُوا عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ، وَأَغْلَقَتِ الْأَبْوَابَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ. ٢١/٢١ و
^{٣١} وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ قَتْلَهُ، بَلَغَ قَائِدُ الْكَنِيبَةِ أَنَّ أَوْرَشَلِيمَ كُلَّهَا قَائِمَةٌ قَاعِدَةٌ، فَسَارَ ٢١/٢١ و

رسل ١٥-١٣/١٨
و ٢١/٢١
و ٢١/٢١-٥

رسل ٨/٢٥
و ٩/١٤
رسل ٤/٢٠

مِنْ وَقْتِهِ بِجَاعَةٍ مِنَ الْجُنُودِ وَقُوَادِ الْعَائَةِ، وَأَسْرَعَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا قَائِدَ الْأَلْفِ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ. ^{٣٣} فَهَذَا إِلَيْهِ قَائِدُ الْأَلْفِ فَبَيَّضَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بَانَ يُشَدَّ سَيْلَتَيْنِ. ثُمَّ اسْتَحْبَرَ مِنْ عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ وَمَاذَا فَعَلَ. ^{٣٤} فَكَانَ بَعْضُهُمْ فِي الْجَمْعِ يُنَادِي بِشَيْءٍ، وَبَعْضُهُمْ يُنَادِي بِشَيْءٍ آخَرَ. فَلَمَّا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الضَّجِيجِ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئًا أَكِيدًا، أَمَرَ بَانَ بِسَاقٍ إِلَى الْقَلْعَةِ^(٢١). ^{٣٥} فَلَمَّا بَلَغَ السَّلَمَ، اضْطَرَّ الْجُنُودُ إِلَى حَمْلِهِ بِسَبَبِ عُنْفِ الْجَمْعِ، ^{٣٦} لِأَنَّ جُمْهُورَ الشَّعْبِ كَانَ يُتَّبِعُهُ وَيَصيح: «أَعِزِّهِ!».

^{٣٧} فَلَمَّا أَوْشَكَتِ بُولُسُ أَنْ يَدْخُلَ الْقَلْعَةَ قَالَ لِقَائِدِ الْأَلْفِ: «أُجِزْ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ لَهُ: «أَتَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ؟» ^{٣٨} أَقْلَسَتْ الْبَصِيرَى الَّذِي أَتَارَ مِنْهُ أَيَّامٌ أَرْبَعَةٌ الْأَلْفِ فَتَلَاكَ^(٢٢)، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرْيَةِ؟ ^{٣٩} قَالَ بُولُسُ: «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ مِنْ طَرَسُوسَ قِيلِيقِيَّةِ، مُوَاطِنٌ مَدِينَةٍ غَيْرِ مَجْهُولَةٍ. فَاسْأَلْكَ أَنْ تَأْذِنَ لِي بِأَنْ أَحَاطِبَ الشَّعْبَ». ^{٤٠} فَأَذِنَ لَهُ،

رسل ٢٣/٢٠
و ١١/٢٦

رسل ٢٢/٢٢
و ١٨/٢٣

و ٦/٢٤) بِالَّذِي أَهْضَمَ بِاسْطِفَانُسَ (١١/١٦-١٣). كَانَ لَا يُؤْذَنُ لِلْيُونَانِيِّينَ بِالدُّخُولِ إِلَّا إِلَى الْجَانِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمِيكَلِ (رُوقِ «الْأَمْ؟»). وَكَانَ دُخُولُهُمْ إِلَى مَا أَيْدَمَ مِنْ ذَلِكَ اتِّهَامًا خَرْمَةً بِسُجُوبِ الْمَوْتِ، وَهَذَا مَا كَانَتْ تُشِيرُ إِلَيْهِ كِتَابَاتُ وَضَعَتْ فِي الْأَمَاكِنِ الْعَلِيَّةِ بِالْأَمْرِ. (٢١) كَانَتْ «عَلَمَةٌ أَنْطُونِيَا، الَّتِي بَنَاهَا هِيرُودُسُ، تُشْرِفُ عَلَى زَاوِيَةِ الْمِيكَلِ الشَّامِلَةِ إِلَى الْغَرْبِ. وَكَانَتْ تَقِمُ فِيهَا حَامِيَةٌ رُومَانِيَّةٌ. (٢٢) هُمْ قِيَمِيُونُ يَهُودٍ مَخْطُوفُونَ كَانُوا يَدْعُونَ نَارَ التَّرَدُّ عَلَى الرُّومَانِ. وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ حَادِثَةِ هَذَا الْمَصْرِيِّ عِنْدَ الْمَوْزَعِ يُونِسْفُسَ.

(١٨) لَا يَرُكِّزُ هَذِهِ الْمَادَّةُ بِإِعْلَانِ مَوْعِدِ التَّقْدِيمَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ. لَرُبَّمَا كَانَتْ كَثْرَةُ الذَّبَائِحِ تَضْطَرُّ إِلَى الْإِكْتِنَابِ مُتَجَمِّعًا. دَامَتْ رَبِّبُ الْأَطْهَارِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (الْآيَةُ ٢٧). (١٩) هَذِهِ الْفَتْنَةُ النَّاتِلَةُ (الْآيَاتُ ٢٧-٣٦) هِيَ بِلِسَةِ تَحْقِيقِ شَارِيعِ بُولُسَ (٢١/١٩ وَ ٢١/٢٠) وَهَوَاجِسِهِ (٢٢/٢٠ وَ ٢٥ وَ ١٣/٢١) وَمَا وَرَدَ مِنْ نُبُوءَاتٍ فِي شَأْنِهِ. فَسَيَكُونُ بُولُسُ، حَتَّى نَهَابَةِ الْكِتَابِ، سَجِيئًا وَمُدَّعِيًا عَلَيْهِ: فِي أَوْرَشَلِيمَ (٢١/٢١-٢٣/٢٣) وَفِي قَيْسَرِيَّةِ (٢٣/٢٣-٣١/٢٣) وَفِي رُومَةِ (١٧/٢٨-٣٠)، بَعْدَ رَحَلَةٍ طَوِيلَةٍ (١٤/٢٨-١/٢٧). (٢٠) يَذْكُرُ هَذَا الْإِتِهَامَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢١ +

أَعْلَمَ الرِّسْلَ ١٢/٢٢-١٥

وَقَدْ أَقْتَرَبْتُ مِنْ دِمَشْقَ، إِذَا نَوَّرَ بَاهِرٌ مِنَ
السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلِي نَوَّارَ الظُّهُورِ، فَتَسَقَطْتُ
إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: شَاوُلُ،
شَاوُلُ، لِمَاذَا تَقْطَعُ هَذِهِ؟^(٨) فَأَجَبْتُ: مَنْ
أَنْتَ، يَا رَبِّ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ^(٩) سَي ٢٣/١
الَّذِي أَنْتَ تَقْطَعُ هَذِهِ. ^(١٠) وَرَأَى رَفَقَاتِي النَّوْرَ،
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مَنْ خَاطَبَنِي^(١١).
^(١٢) فَقُلْتُ: مَاذَا أَعْمَلُ، يَا رَبِّ، فَقَالَ لِي:
الرَّبُّ: قُمْ فَأَذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ تَخْبِرُ فِيهَا بِجَمِيعِ
مَا فَرَضَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ^(١٣). عَلَى أَيْ عَدَّتْ لَا
أُبَصِّرُ لِشِدَّةِ ذَلِكَ النَّوْرِ الْبَاهِرِ. فَأَقْتَدَانِي رَفَقَاتِي
بِالْيَدِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ. ^(١٤) وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ
يُدْعَى حَنَنِيَّا^(١٥) يَتَقِي مُحَافِظٌ عَلَى الشَّرِيعَةِ،
يَشْهَدُ لَهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ، ^(١٦) فَأَتَانِي
وَوَقَّفَ بِجَانِبِي وَقَالَ لِي: يَا أَخِي شَاوُلُ،
أُبَصِّرُ. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِ.
^(١٧) فَقَالَ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا قَدْ أَعَادَكَ لِنَفْسِهِ لَتَعْرِفَ
مَشِيئَتَهُ وَتَرَى الْبَارَّ وَتَسْمَعَ صَوْتَهُ بِنَفْسِهِ^(١٨). رِسْل ١٧/٩
و ١٦/٢٩
١ نَوْرَ ١/٩
١٥ فَأَنَّكَ سَتَكُونُ شَاحِدًا لَهُ^(١٩) أَمَامَ جَمِيعِ

فَوَقَّفَ بُولُسَ عَلَى السَّلَمِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
الشَّعْبِ، فَاسَادَ السَّكُوتُ. فَأَخَذَ يَخْطُبُ فِيهِمْ
بِالْعِبْرِيَّةِ^(٢٠) قَالَ:

رِسْل ٢٤/٧ خطبة بولس في اهل اورشليم

٢٢ ^(١) أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَأَيُّهَا الْآبَاءُ، إِسْمَعُوا مَا
أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ فِي الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِي^(٢).
^(٣) قَلَمًا سَمِعُوهُ يَخْطُبُ فِيهِمْ بِالْعِبْرِيَّةِ إِزْدَادًا
هُدُوءًا، فَقَالَ: هَ أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَلِدْتُ فِي
طَرَسُوسَ مِنْ قِبَلِيَّةِ، عَلَى أَيْ نَشَأْتُ فِي هَذِهِ
السَّيْنَةِ^(٤)، وَتَلَقَّيْتُ عِنْدَ قَدَمَي جَمَلَانِيلَ^(٥)
تَرْبِيَةً مُوَافِقَةً كُلَّ الْمَوَافِقَةِ لِشَرِيعَةِ الْآبَاءِ، وَكُنْتُ
ذَا حَرِيصًا عَلَى اللَّهِ، شَانِكُمْ جَمِيعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ.
^(٦) وَأَضْطَرَّيْتُ تِلْكَ الطَّرِيقَةَ^(٧) حَتَّى الْمَوْتِ،
فَأَوْتَقْتُ الرُّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْقَبِيحِينَ فِي السُّجُونِ،
وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ لِي عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجِبَاعَةُ الشَّيْخِ
كُلُّهَا. فَمِنْهُمْ أَخَذْتُ رِسَالًا إِلَى الْإِخْوَةِ،
فَسِيرْتُ^(٨) إِلَى دِمَشْقَ لِأَوْثِقَ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْهُمْ،
فَأَسَوْقُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِيُعَاقَبَ. ^(٩) وَبَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ

٢٢/١١ نور ٢
رِسْل ٢٤/٥
٥/٢٦
١٤-١٣/١
٢٤-٥/٣
٢٤/١٠
رِسْل ٣/٨
٢/٩
١٨-١/٩
١٨-٩/٢٦

(٢٣) يَرْتَجِعُ أَنْ الْقَصْدُ هُوَ الْآرَامِيَّةُ.

(١) هَذَا الدِّفَاعُ الْمَوْجَّهُ إِلَى جُمْهُورِ الْيَهُودِ
(٢١-١/٢٢) سَبِيلَهُ دِفَاعَانِ آخَرَانِ: الْأَوَّلُ مَوْجَّهٌ إِلَى
الْحَاكِمِ فِيلِكُسَ (٢١-١٠/٢٤) وَالثَّانِي إِلَى الْمَلِكِ أَغْرِيبَا
(٢٢-٢/٢٦) (رَاجِعْ ١٢/٢٣ وَ ١٦). يَكُونُ مَضْمُونُ هَذِهِ
الْخُطْبَةِ وَسُلُوبُهَا الْإِنْشَائِيَّ عَلَى وَجْهِ بَوَاقِ السَّامِعِينَ. وَهَذَا
الْإِهْتِمَامُ بِاللَّكِيْفِ يَفْسِّرُ، وَلَوْ إِلَى حَدِّ مَا، مَا هُنَاكَ مِنْ فُرُوقٍ
هَامَّةٍ بَيْنَ هَذِهِ الْخُطْبَةِ وَبَيْنَ ١٩-١/٩ فِي رِوَايَتِي
الْعَتَدَاءِ بُولَسَ الْوَادِعِينَ فِي الْخُطْبَةِ الْأُولَى (١٦-٦/٢٢)
وَالْآخِرَةِ (١٧-١٢/٢٦).

(٢) وَهُلْكَ... نَشَأْتُ... رَأَيْتُ: وَرَسْمُ بَيَانِي وَاحِدٌ هُنَا وَلِي
٢٢-٢٠/٧ فِي شَأْنِ مَوْسَى.

(٣) كَانَ الطَّلَابُ يَقْدِرُونَ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَي

مَعْلُومٍ. عَنْ جَمَلَانِيلَ، رَاجِعْ ٣٤/٥+.

(٤) رَاجِعْ ٢/٩+.

(٥) قَارِنْ بَيْنَ رِوَايَةِ اِعْتِدَادِ بُولَسَ هَذِهِ ٣-٩/٩

١٨-١٢/٢٦ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١+).

(٦) يُوحَي بِأَنْ رَفَقَاتِي شَاوُلَ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرِفَةً دَقِيقَةً مَاذَا

يَجْرِي (رَاجِعْ يَر ٢٩-٢٠/١٢)، كَمَا وَرَدَ فِي ٧/٩، وَلَكِنْ
بِأَسْلُوبٍ مَعْكُوسٍ.

(٧) يُوصَفُ هَ حَنَنِيَّا هُنَا، لَا بِأَنَّهُ تَلْمِيزٌ (١٠/٩)،

بَلْ بِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ مِثَالِي، ذَلِكَ بِأَنْ بُولَسَ يَرْجِعُ كَلَامَهُ إِلَى يَهُودِ.

وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، بِحَسَبِ الْقَارِئِ مُطْلَمًا عَلَى عَتَايَرِ رِوَايَةِ
١٦-١٠/٩.

(٨) التَّرْجُمَةُ الْفَنَلِيَّةُ: «صَوْتٌ (أَوْ: كَلَامٌ) فَهوَ».

(٩) عَنْ هَذِهِ الصَّفَةِ، رَاجِعْ ٢٢/١+.

النَّاسُ (١١) بما رأيتَ وَسَمِعْتَ. ١٦ هَذَا لَكَ تَرَدُّدٌ
بَعْدَ ذَلِكَ؟ ١٧ قَدْ قَاعَمِدْتُ وَأَطَهَرْتُ مِنْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا
بِاسْمِهِ (١١). ١٧ أُنْتُ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٢)،
فَبَيْنَمَا أَنَا أَصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ أَصَابَنِي جَذْبٌ.
١٨ فَرَأَيْتُهُ يَقُولُ لِي: أَسْرِعْ فَأَخْرُجْ عَلَى عَجَلِي مِنْ
أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَنْ يَقْبَلُوا شَهَادَتَكَ لِي.
١٩ فَقُلْتُ (١٣): يَا رَبِّ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ

فِي كُلِّ مَجْمَعٍ أَسْجِنُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، وَأَضْرِبُهُمْ
بِالْعِصِي، ٢٠ وَأَنَا كُنْتُ حَاضِرًا حِينَ سَفَكَتَ دَمَ
شَهِيدِكَ (١٤) إِسْطَفَانُسَ، وَكُنْتُ مُوَافِقًا عَلَى
قَتْلِهِ، مُحَافِظًا عَلَى ثِيَابِ قَاتِلِهِ. ٢١ فَقَالَ لِي:
إِذْهَبْ، إِنِّي مُرْسِلُكَ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، إِلَى
الْوَثْنِينِ (١٥).

٢٢ وَكَانُوا يُصْعِقُونَ إِلَيْهِ حَتَّى قَاةَ يَهْدُوهُ
الْكَلْبَاتُ، فَهَرَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا: «أَزَلْ مِثْلُ
هَذَا الرَّجُلِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَبْقِيَ حَيًّا». ٢٣ وَأَخَذُوا بِصُرُوحٍ وَيَنْطَرُوحُونَ

ثِيَابَهُمْ وَيَذَرُونَ التُّرَابَ فِي الْهَوَاءِ (١٦)، ٢٤ فَأَمَرَ
قَائِدُ الْأَلْفِ أَنْ يُدْخَلَ الْقَلْعَةُ وَيُسَجَّوَبَ وَهُوَ
يُجْلَدُ (١٧)، لِيَعْلَمَ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصْبِحُونَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ الصَّبَاحَ.

بولس مواطن روماني

٢٥ وَهَمُّوا أَنْ يَسْتَطِيعُوا لِيَصْرِفُوهُ رسل ١٦/٣٧
بِالسَّبَايَ (١٨)، فَقَالَ لِقَائِدِ الْمَائَةِ، وَكَانَ قَائِمًا
إِلَى جَنْبِهِ: «أَبْجُزْ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا رَجُلًا
رُومَانِيًّا وَلَمْ تُحَاكِمُوهُ؟» ٢٦ فَلَمَّا سَمِعَ قَائِدُ الْمَائَةِ
هَذَا الْكَلَامَ، دَخَبَ إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ وَأَطْلَعَهُ عَلَى
الْأَمْرِ وَقَالَ: «وَمَاذَا تَفْعَلُ؟ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ
رُومَانِيٌّ». ٢٧ فَجَاءَ قَائِدُ الْأَلْفِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ:
«قُلْ لِي: أَأَنْتَ رُومَانِيٌّ؟». قَالَ: «نَعَمْ».

٢٨ فَأَجَابَ قَائِدُ الْأَلْفِ: «أَنَا أَتَيْتُ مُقَدَّرًا كَبِيرًا رسل ٢١/٣٧
مِنْ الْمَالِ حَتَّى حَصَلْتُ عَلَى هَذِهِ
الْجَنَسِيَّةِ» (١٩). فَقَالَ بُولُسُ: «أَمَّا أَنَا فَفِيهَا

يُعْلَمُ لِيُولِسَ عَلَى طَرِيقِ دِمَشْقَ (١٧/٢٦-١٨). يَبْقَى أَنْ
الْأَمْرَ الْجَوْهَرِيَّ هُوَ مَا يَقُولُهُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ: أَيُّ أَنْ هَذِهِ
الرِّسَالَةُ أَتَتْهُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ مِنْ اللَّهِ (غل ١٥/١-١٦) وَقَوْلُ
٢٥/١ (البحر). عَلَى كُلِّ حَالٍ، سِوَا أَكْثَرِ بُولُسَ شَاهِدًا
(الآية ١٥+) أَمْ مُرْسَلًا، سِيحُونُ لَهُ أَنْ يَصِفَ نَفْسَهُ بِالرُّسُولِ
(١) تَوْر ١/٩ و ٨/١٥ و غل ١/١٧ و ٨/٢). لَكِنْ بِمَعْنَى
أَوْسَعٍ مِنَ الْمَعْنَى الْوَارِدَةِ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ (٢/١)،
و ٤/١٤+).

(١٦) بِمَعْنَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ (راجع ٥١/١٣) غَيْرِ
وَأَضِيحَ. مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ تَدْلِيلَ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ صَرَاحَاتُ
الْآيَةِ ٢٢.

(١٧) كَانَتْ طَرِيقَةُ مَأْوَفَةٍ لِلتَّحْقِيقِ.
(١٨) «وَهَمُّوا أَنْ يَرْفَعُوا بُولُسَ بِالسُّيُورِ».
(١٩) لَا شَكَّ أَنَّ قَائِدَ الْأَلْفِ لِيَسَاسٍ قَدْ حَصَلَ عَلَيْهِ
لَزِمٌ قَرِيبٌ، فِي عَهْدِ قَلْوَدِيوسَ (٤١-٥٤): وَكَانَتْ الْعَادَةُ
أَنْ يَتَّخِذَ الْمَوَاطِنُونَ الْجُدُدَ اسْمَ الْأَمِيرَاطُورِ الْمَالِكِ. أَمَّا

(١٠) أَيُّ الْبُيُودِ وَالْوَثْنِينِ.
(١١) رَاجِعْ ٥/١+، و ١٦/٣+، و ١٤/٩+.
(١٢) تَحَلَّى «رُومَانِيًّا» بُولُسُ هُنَا (راجع ٩/١٨+) حَلَّى
الْأَحْدَاثِ الرُّومِيَّةِ فِي ٢٦-٣٠. وَلَمْ يَقْدِرْ بُولُسُ أُورُشَلِيمَ
بِحُجْرَةِ مُؤَامَرَةٍ يَهُودِيَّةٍ عَلَيْهِ، بَلْ لِمَتَلَالَا لِأَمْرِ صَرِيحٍ مِنَ الرَّبِّ
(راجع الآية ٢١+).
(١٣) سِيَمْرِفُسُ بُولُسَ بِأَنْ شَهِدَتْهُ وَهُوَ مُضْطَّهِدٌ مُهْتَذِ
سِيَكُونُ لَهَا مَعَ ذَلِكَ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ.
(١٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ وَشَاهِدَةٌ. تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ
(راجع ١٣/٣١+). مِنْذُ الْيَوْمِ عَلَى «الشَّهِيدِ» (راجع
٥٩/٩+).

(١٥) تَنْتَهِي خُطْبَةُ بُولُسَ، بَعْدَ أَنْ قَامَطَعَهَا الْبُيُودُ،
بِهَذِهِ الْإِشَارَةِ إِلَى رِسَالَتِهِ لَدَى الْوَثْنِينِ، دُونَ ذِكْرِ رَجُلِهِ إِلَى
طَرُوسُوسَ (راجع ٩/٣٠). فِي سَائِرِ رَوَايَاتِهِ اعْتَدَاءُ بُولُسَ، لَا
يُعْهَدُ اللَّهُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى بُولُسَ فِي أُورُشَلِيمَ، بَلْ إِنَّمَا إِنَّ الرَّبَّ
يُخْبِرُ بِهَا حَتَّى (١٥/٩) وَرَاجِعْ ١٥/٢٢+، وَإِنَّمَا أَنْ يَسُوعَ

فقال له بولس: ^٣ «سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ، أَيُّهَا الْخَائِفُ» متى ٢٣/٢٧
 حر ١٠/١٢-١٥

المُكَلِّسُ (٣)، أَتَجْلِسُ لِإِحْكَامِي بِسَنَةِ
 الشَّرِيعَةِ، وَتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي؟»

فَقَالَ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ: «أَتَشْتُمُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

اللَّهِ؟» قَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَذَرِ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ،

أَنَّهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ، فَقَدْ كُتِبَ (١): «رَأَيْسُ خِر ٢٧/٢٧
 شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سَوْءًا» (٥).

وَكَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ قَرِيبًا مِنْهُمْ صَدُوقِي

وَقَرِيبًا قُرَيْسِي (٦)، فَصَاحَ فِي الْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا رسل ٢٦/٥
 ل ٥/٣

الْإِخْوَةُ، أَنَا قُرَيْسِي ابْنُ قُرَيْسِي، فَمِنْ أَجْلِ رسل ١٥/٢٤
 الرَّجَاءِ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٧) أَحْكُمُ» ٧/٢٦ قَالَتْ

ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْقُرَيْسِيِّينَ ٢٠/٢٨ و ٢/٤

وَالصَّدُوقِيِّينَ، وَأَنْقَسَمَ الْمَجْلِسُ. ^٨ ذَلِكَ بِأَنَّ ١٧/٥ و ٢٣/٢٢

الصَّدُوقِيِّينَ يَقُولُونَ بَأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا

رُوحَ (٨)، وَأَمَّا الْقُرَيْسِيُّونَ فَيَقْرَءُونَ بِهَا جَمِيعًا.

وُلِدَتْ» ٢٩. فَتَشَى عَنْهُ وَقَبِلَهُ مَنْ كَانُوا يُرِيدُونَ
 أَسْتِجْرَابَهُ وَخَافُوا قَائِدَ الْأَلْفِ نَفْسَهُ لَمَّا عَرَفَتْ أَنَّهُ
 رُومَانِيٌّ وَقَدْ اعْتَقَلَهُ.

بولس في المجلس اليهودي

^{٣٠} وَأَرَادَ فِي الْغَدِ أَنْ يَعْرِفَ مَعْرِفَةً أَكِيدَةً مَا
 يَتَّخِذُهُ بِهِ الْيَهُودُ، فَحَلَّ وَثَاقَهُ، وَأَمَرَ عَظَمَاءَ
 الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسِ كُلَّهُ أَنْ يَجْتَمِعُوا، ثُمَّ أَنْزَلَ
 بُولُسَ فَأَقَامَهُ أَمَامَهُمْ.

خطبة بولس في المجلس

٢٣ ١٦/٢٤ رسل
 ٢٢/١٨ «أَفَحَاقَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ وَقَالَ:
 «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنِّي بِكُلِّ يَتَرٍ حَسَنَةٍ سَلَكْتُ
 سَبِيلَ اللَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». فَأَمَرَ حَنْتِيَا (١) عَظِيمُ
 الْكَهَنَةِ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ (٢) بِأَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ.

بولس، لَرُبَّمَا أَنَا هَذَا الْحَقُّ مِنْ جَدِّ حَصَلَ عَلَيْهِ، حِينَ مَنَعَ
 قَبْرَ بَعْضِ يَهُودٍ قَلِيلًا تِلْكَ الْبُخْسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ.

(١) أَقِيمُ «حَنْتِيَا» بِنِ بِنْدِي عَظِيمُ كَهَنَةٍ فِي السَّنَةِ ٤٧،
 وَتُحَرَّلُ فِي السَّنَةِ ٥٩ وَرُبَّمَا مِنْذُ ٥٢-٥١ (رُؤْيُ هَذِهِ الْحَالِ،

قَبْلَ مَوْتِ بُولُسِ أَمَامَ الْإِحْكَامِ). سَيَقْتُلُهُ الْيَهُودُ فِي أَحَدِ الْبُحَارِ
 فِي السَّنَةِ ٦٦ بِمَطْلَعِ التَّرَدُّدِ عَلَى رُومَةٍ.

(٢) أَوْ «الَّذِينَ بِجَانِبِ بُولُسِ».

(٣) مَعْنَى هَذِهِ الِاسْتِعَارَةِ غَيْرُ وَاضِعٍ، لَا شَكَّ أَنَّهَا
 تَتَّخِلُ حَنْتِيَا بِمُخَالَفَةِ سَرِيعِ الْمَطْلَبِ لَنْ يَحُولَ جِهَالُ مَظْهَرِهِ دُونَ

الِانْتِهَارِ (رَاجِعْ خِر ١٣/١٠-١٤). أَرَى فِي ذَلِكَ تَتَبُّؤًا فِي
 آخِرَةِ حَنْتِيَا الرُّومِيَّةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢+؟)

(٤) خِر ٢٧/٢٢ و ٢٧/٢٢.

(٥) أَوْ «لَا تَلْعَنُ».

(٦) إِنْ بُولُسُ الَّذِي يَصِيرُ بِأَنَّهُ دَرِيسِي (رَاجِعْ
 ٥/٢٦ وَفِل ٥/٣)، سَوْفَ يَظْهَرُ دَعَاءُهُ. لَكِنْ مِنْ الصَّوَابِ

الْقَوْلُ بِأَنَّ الدِّينَ الْمَسِيحِي وَرَثَ، فِي عِدَّةِ أُمُورٍ، عَنْ الْعَقَائِدِ
 الْفَرِيسِيَّةِ.

(٧) كَانَ «الصَّدُوقِيُّونَ» يَخَالِفُونَ الْقُرَيْسِيِّينَ، فَلَا

يَسْلُمُونَ بَعْضَ الْعَقَائِدِ، كَقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَوْ وَجُودِ الْمَلَائِكَةِ
 (الْحَاشِيَةُ الثَّالِثَةُ)، الَّتِي ظَهَرَتْ فِي وَقْتِ تَضَاعُفٍ فِي الدِّينِ
 الْيَهُودِيِّ فَكَانَتْ، لِذَلِكَ السَّبَبِ، قَدْ وَرَدَتْ قَلِيلًا أَوْ لَمْ تَرُدْ
 فِي مَوْاقِفِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْمَعْرُوفِ بِقَانُونِهَا لَدَى جَمِيعِ الْيَهُودِ.
 فَكَانَ يَسْتَحِيلُ عَلَى الصَّدُوقِيِّينَ أَنْ يَسْلُمُوا بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ،
 وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢/٤ +، ٢٦/٢٦ +).
 أَمَّا الْمَذْهَبُ الْقُرَيْسِيُّ فَكَانَ أَشَدَّ تَوَاقُفًا مَعَ هَذَا الْإِيمَانِ
 (٢٤/١٥ +، ٢٦/٦-٨ و ٢٠/٢٨).

(٨) تَعَادَلَتْ كَلِمَةُ «رُوح» هُنَا، وَفِي الْآيَةِ ٩، كَلِمَةُ
 «مَلَائِكَةُ» وَلَوْ بِوَجْهِ أَقْلٍ دَقِيقَةٍ. كَانُوا الصَّدُوقِيُّونَ يَرْتَفِقُونَ وَجُودَ
 الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّهُ بَدْعٌ. أَمَّا الْقُرَيْسِيُّونَ فَكَانُوا يَقْبَلُونَهَا. وَلَقَدْ
 بَلَغَ كَيْلَانَ زَهْدُهُ فِي الْأَدَبِ الرَّقُوبِيِّ وَعِنْدَ الْأَسْتِينِيِّينَ. مَا يَتَّخِلُ
 فِي الْمَلَائِكَةِ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ قَلِيلٌ وَقَرِيبٌ جَدًّا إِلَى مَا وَرَدَ فِي
 أَقْدَمِ مَوْاقِفِ الْكُتَابِ الْقَدِيسِ. فَتَرَى خُطْبَةَ اسْتِغْفَانَسُ،
 يَتَرَدَّدُ مَلَائِكَةَ الْمَرْسِيِّ فِي الْعَلِيقَةِ (٣٠/٧ و ٣٥) كَمَا وَرَدَ فِي خِر
 ١/٣-٢، وَيَضَاطِفُهُ فِي جِبِلِّ سِيئَا (٣٨/٧ و ٥٣)؛ هَذِهِ
 طَرِيقَةُ كِتَابَتِهِ لِتَأْكِيدِ حَقِيقَةِ التَّدْخُلِ الْإِلَهِيِّ مَعَ مَرَاعَاةِ تَعَادُلِ
 الْإِلَهِ الْحُجُوبِ. وَفِي رَسَلِ ١-١٢، كَثِيرًا مَا يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى

٩ فعلاً صياحاً شديداً، وقام بعض الكهنة من فريق القريسيين، فاحتجوا بشدة قالوا (١٠) : « لا نجد ذنباً على هذا الرجل، فلربما كلمه روح أو ملاك » (١١). « واشتد الخلاف، فخافت قائدة الألف أن يُعزّوها بولس تمزيقاً، فأمر الجنود بأن ينزلوا إليه ويتزعموه من بينهم، ويرجعوا به إلى القلعة. (١٢) وفي ليلة الغد حضره الرب (١٣) وقال له : « تشدد، فكمما أدبت الشهادة لأتري في أورشليم فكلارك يجب أن تشهد في رومة أيضاً ».

رسل ١٠-٩/١٨
٢٤/٢٧
٢١/١٩

تأمر اليهود على بولس

١٢ ولما طلع الصبح، دبر اليهود (١٤) مؤامرة (١٥) فحرموا على أنفسهم الطعام والشراب أو يفتلوا بولس. (١٦) وكان الذين دبّروا هذه المؤامرة أكثر من أربعين. (١٧) فاجأوا إلى عظماء الكهنة والشيوخ (١٨) وقالوا : « حرّمنا على أنفسنا أثناء التّخريم أن نذوق شيئاً أو نقتل بولس. (١٩) فاعرضوا أنتم والمجلس على قائدة الألف أن يحضره أمامكم بحجة أنكم تريدون

رسل ٢٣/٩
٢٤/٢٠

الإيمان في الفحص عن أمره، أمّا نحن فإنا مستعدون لأغتياله قبل أن يصل إليكم ».

١١ « وبلغ خبر الكهنة إلى ابن أخت بولس، فمضى ودخل القلعة وأطلع بولس على الأمر. (١٢) فدعا بولس أحد قادة المائة وقال له : « اذهب بهذا الفتى إلى قائدة الألف، فإن عنده ما يريد إطلاعه عليه. » (١٣) فسار به إلى قائدة الألف وقال له : « دعاني بولس السجين وسألني أن أتيك بهذا الفتى، لأن عنده ما يقوله لك. » (١٤) فأمسكه قائدة الألف بيده وأنفرد به وسأله : « ما عندك فطعنني عليه ؟ » (١٥) قال : « اتفق اليهود على أن يسألوك أن تحضر بولس غداً أمام المجلس بحجة الإيمان في الفحص عن أمره. (١٦) فلا تبقى بهم، لأن أكثر من أربعين رجلاً منهم يكتمون له، وحرّموا على أنفسهم الطعام والشراب أو يفتلوه. وهم الآن مستعدون ينتظرون موافقتك. » (١٧) فصرفت قائدة الألف الشاب، وأوصاه قال : « لا تخبر أحداً بأنك كشفت لي الأمر ».

١٥/٣٤ لصالح أحد المسيحيين (راجع الآية ١٤ +، رلو ٣٦/٧ +). كان هناك قريسيون قد احتلوا (١٥/٥). (١٦) قراءة مختلفة : « أو ملاك. لا تحارب الله » (راجع ٣٩/٥). أرى ذكر كلمة الروح أو الملك تلميحا إلى نزال يسوع لبولس ؟ (١١) راجع ٩/١٨ +. (١٢) قراءة مختلفة : « بعض اليهود. » (١٣) أو « نشاور ». (١٤) أقسموا بيمين مخلطة يستوجبون لعنة الله، إذا حثوا بها. (١٥) لا ذكر للكعبة، وهم قسم من مجلس اليهود

« ملاك الرب » (١٥/٩ و ٢٦/٨ و ١١-٧/٢٣) أو على « ملاك الله » (٣١/١٠ و ٧ و ٢٢ و ١٣/١٣). وهذه العبارة مأخوذة من العهد القديم (تك ١٦/٧ وقض ٢١-٣/١٣ الخ). وقارة تلبو مجرد بديل لـ « الله » (١٩/٥ +، و ١٠/١٢ +)، وقارة يبدو أنها تدل على كائن « شخصي » يرى كأيدي الإنسان (٣/١٠ +، و راجع ١٠/٩ و ١٥/١٥). وفي إحدى الحالات، يصبح « ملاك الرب » « الروح » (٢٦/٨ +). وبعد رسل ١٢، لا يرد ذكر للملاك إلا مرة واحدة (٢٣/٢٧)، فإن لـ « ملاك الله » نسب بالأحرى إلى الروح (راجع ٨/١ +، و ١٩/١٨ +). (٩) للمرّة الثانية يذكر لوقا تدخلًا قريسيًا (راجع

نقل بولس إلى قيصرية

أعمال الرسل ٢٣/٢٣-٢٤/٢٤

إِلَيْكَ، وَأَبْلَغْتُ مَتَّهِمِهِ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَيْكَ دَعْوَاهُمْ عَلَيْهِ» (٢٤).

٢٣ فَأَخَذَ الْجُنُودُ بُولُسَ وَسَارُوا بِهِ لَيْلًا إِلَى أَنْطَيْطَرِيسَ، وَفَقًّا لِلْأَمْرِ الَّتِي تَلَفَّوْهَا. ٢٤ وَفِي الْعَدِ تَرَكُوا الثَّرْسَانَ يُوَاصِلُونَ السَّيْرَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ (٢٥). ٢٥ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، سَلَّمُوا الرُّسَالَةَ إِلَى الْحَاكِمِ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بُولُسَ أَيْضًا. ٢٦ فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرُّسَالَةَ وَسَأَلَ مِنْ أَيِّ وِلَايَةٍ هُوَ. فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ قَالَ: «سَأَسْمَعُ مِنْكَ مَتَى حَضَرَ مَتَّهِمُوكَ أَيْضًا». ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ (٢٦).

محكمة بولس لدى فيليكس (١)

٢٤ أَوْبَعَدَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ نَزَلَ (٢) حَتْنَا عَظُمُ الْكَهَنَةِ وَمَعَهُ بَعْضُ الشُّيُوخِ وَمُحَامٍ اسْمُهُ طَرطُلُسَ، قَرَفَعُوا لِلْحَاكِمِ دَعْوَاهُمْ عَلَى بُولُسَ. فَلَمَّا دُعِيَ اسْتَهْلَ طَرطُلُسَ أَتَاهُمَا يَقُولُهُ (٣):

رجل يسمى يسوع.

(٢٣) راجع ١٥/١٨. يواصل لوقا الإشارة إلى إعلان السلطات براءة بولس (راجع ١٥/١٨+).

(٢٤) قراءة مختلفة: «عليه. حافظك الله».

(٢٥) وقلمة: ليكالك. ٣٤/٢١+.

(٢٦) قصر بناء هيرودس فأصبح مقر حاكم اليهودية.

(١) رواية اللؤلؤ أمام فيليكس (٢٤/٢٣-٢٣) مكتوبة

بشأن أدبي. لا يحمل لوقا أي عنصر من عناصر الجلسة، من غير إسهاب. فهناك قرار الاتهام والمرافعة والحكم. مرة أخرى أيضًا (راجع ٢٣/٢٩)، تظهر براءة بولس، ومستظهر مرتين في ما يتبع من الكتاب (راجع ٢٥/١٨-١٩ و ٢٦/٣١-٣٢). راجع ١٥/١٨+.

(٢) أي: إلى قيصرية. عن «حَتْنَا»، راجع ٢٣/٢٤+.

(٣) في الشرع القديم، كان الخصم هو الذي يعرض موضوع الاتهام. يبدأ طرطلس بدعائمه عطف الحاكم

٢٣ ثُمَّ دَعَا قَائِدَيْنِ مِنْ قُوَّادِ الْمِائَةِ وَقَالَ لَهَا: «أَعِدَا لِلدَّهَابِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ فِي السَّاعَةِ الثَّاسِيَةِ مِنَ اللَّيْلِ» (١٦) يَأْتِي جُنْدِي وَسَبْعِينَ فَارِسًا، وَمَاثْنَيْنِ مِنَ الْأَعْوَانِ (١٧)، ٢٤ وَلِيُوتَ أَيْضًا بِدَوَابٍ تَحْمِلُ بُولُسَ لِإِصْلَاحِهِ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ (١٨) (١٩). ٢٥ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ هَذَا مَضْمُونُهَا (٢٠): «٢٦ مِنْ قَلُودِيُوسَ لِسِيَّاسٍ إِلَى الْحَاكِمِ الْمُكْرَمِ فِيلِكْسَ، سَلَامٌ. ٢٧ إِنَّا الْيَهُودَ قَبَضُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَهَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَأَدْرَكْتَهُمُ بِالْجُنُودِ وَأَنْقَذْتَهُ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ» (٢١). ٢٨ وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ بِمَاذَا يَتَّهَمُونَهُ، فَأَحْضَرْتُهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ، ٢٩ فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ يَتَّهَمُ بِمَسَائِلَ جَدَلِيَّةٍ تَعُدُّ إِلَى شَرِيعَتِهِمْ (٢٢)، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ تَهْمَةٍ تَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ أَوْ الْقَبْوَ (٢٣). ٣٠ وَتَلَعَّنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ يَتَّامِرُونَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَتَبَيَّنْتُ بِهِ مِنْ سَاعَتِي

رجل ٢٣-٢١/٢١
٢٩-٢٥/٢٤

رجل ١٥/١٨
٢٥-١٨/٢٤

أكثره من مؤيدي الفريسيين (راجع في الآية ٢٩). (١٦) الترجمة اللغظية: «في الساعة الثالثة من الليل». (١٧) يبدو عدد الجنود كبيرًا، لكن هذا العدد يشير إلى شأن السجن. ترجمنا به أعوان لفظًا عسكريًا عامضًا. (١٨) كان «انطوديوس فيليكس»، وهو متبق، أخا بالاس، وزير نيرون. حكم اليهودية من ٥٢ إلى ٥٩ أو ٦٠ (راجع ٢٤/٢٤).

(١٩) قراءة مختلفة: «فإنه كان يخطئ أن يخطئه اليهود ويقتلوه، وإن يتَّهم هو يقض المال».

(٢٠) رسالة «لسياس» توافق الصيغ اليونانية الرسمية، وهي محررة بمهارة. والملاحظ من إدخالها في هذا النص هو التشديد، مرة أخرى، على نزاهة السلطة الرومانية (راجع ١٨/١٥+). وبحث السلطات اليهودية وبراءة بولس.

(٢١) الصواب هو أن قلدوديوس لم يعرف أن بولس روماني إلا بعدما احتقله (٢٢/٢٥).

(٢٢) قراءة مختلفة: «إلى شريعتهم وإلى موسى وإلى

«إِنَّ مَا نَتَمُّ بِهِ مِنَ السَّلَامِ الشَّامِلِ بِفَضْلِكَ .
وَمِنَ الْإِصْلَاحِ الَّذِي حَصَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ
بِعِنَايَتِكَ ، تَتَلَقَّاهُ ، يَا فِيلِكُسُ الْمَكْرَمُ ،
بِخَالِصِ الشُّكْرِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَفِي كُلِّ
مَكَانٍ . وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ أزعِجَكَ بِكَثِيرِ
الْكَلَامِ ، فَأَرْجُو أَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا قَلِيلًا يَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّطْفِ . وَجَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ أَفَّةً مِنْ
الْآفَاتِ ، يُبَيِّرُ الْفَتَنَ بَيْنَ الْيَهُودِ كَافَّةً فِي الْعَالَمِ
أَجْمَعِ ، وَأَخَذَ أُمَّةً شِيعَةَ النَّصَارَى (٤) . وَوَقَدْ
حَاوَلْتُ أَنْ يَدْنُسَ الْهَيْكَلَ قَبَضْنَا عَلَيْهِ .
فَسَطَنُطِيعُ ، إِذَا اسْتَجَوَّبْتَهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
كُلِّهَا ، أَنْ تَتَبَّنَ مَا نَتَمُّ بِهِ » . فَنَسَانَدَهُ الْيَهُودُ
زَاعِمِينَ أَنَّ الْأُمُورَ عَلَى ذَلِكَ .

دفاع بولس عن نفسه

«فَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولُسٍ بِأَذُنٍ لَهُ
بِالْكَلَامِ ، فَأَجَابَ (٥) : «أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْضِي (٦)
فِي أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ . فَأَرَانِي

مُطَمِّنًا فِي الدِّفَاعِ عَنْ قَضِيَّتِي . يُمَكِّنُكَ أَنْ
تَتَبَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَمَضِ عَلَى صُعُودِي إِلَى أَوْرُشَلِيمَ
لِلْعِبَادَةِ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلَاثَةِ عَشْرَ يَوْمًا . (٧) فَمَا وَجَدَنِي
مَرَّةً أُجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أُثْبِرُ جَمْعًا ، لَا فِي الْهَيْكَلِ
وَلَا فِي الْمَجَامِعِ وَلَا فِي الْمَدِينَةِ (٨) وَلَا يُمَكِّنُهُمْ
أَنْ يَتَبَّنُوا لَكَ مَا يَتَّبِعُونِي بِهِ الْآنَ (٩) . عَلَى أَيْ
أَفْرِي بَائِي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي عَلَى الطَّرِيقَةِ (٨) الَّتِي
يَرْعَوْنَ أَنَّهَا شِبَعَةٌ ، وَأَوْيُنَ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي
الشَّرِيعَةِ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ (٩) ، رَاجِعًا مِنْ اللَّهِ مَا
يَرْجُوهُ هُمْ أَيْضًا وَهُوَ أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْفَجَّارَ
سَيَقُومُونَ (١٠) . فَأَنَا أَيْضًا أَجَاهِدُ النَّفْسَ لِيَكُونَ
صَمِيرِي لَا لَوْعَ عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ .

وَجِئْتُ بَعْدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ ، أَحْمِلُ الصَّدَقَاتِ
إِلَى أُمَّتِي (١١) ، وَأَقْرَبُ الْقَرَابِينَ . (١٢) فَهَلِ هَذِهِ الْحَالُ
وَجَدَنِي فِي الْهَيْكَلِ وَكُنْتُ قَدْ أَطْهَرْتُ ، وَلَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ جَمْعٌ أَوْ صَحْبَج . (١٣) غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ
الْيَهُودِ الْأَسْيُورِيِّينَ ... لَوْ كَانَ لِأَوَّلِكَ مَا
يَسْكُونُونِي بِهِ ، لَوَجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَلُوا أَمَامَكَ

وراجع ٣/١٦ +) ويأتي إلى الشكوى الثانية : أي ما جرى في
الميكال (الآيات ١٧-١٩) والجلس (الآيات ٢٠-٢١) .
(٦) الترجمة اللغوية : «أَنَّكَ الْقَاضِي» .
(٧) يستند بولس إلى مبدأ قانوني أساسي : ما يجب
إثباته هو الإجماع لا البراءة .
(٨) عن لفظ «طريقة» . راجع ٢/٩ + . وعن
«شعبة» . راجع ٥/٢٤ + .
(٩) عن أهمية هذا القول ، راجع ٢٢/٢٦ + .
(١٠) راجع ٦/٢٣ + . يبدو أن نظريتين في قِامة
الأموات قد تطوّرتا في الدين اليهودي : ورد في الأولى أن
القِيامة مقصورة على الأبرار (راجع لو ١٤/١٤ + ، ٢٠ مك
١٤/٧) ، وورد في الثانية أن جميع الناس يقومون قبل أن
يأتوا - وهي النظرية التي تظهر هنا .
(١١) الإشارة الوحيدة في أعمال الرسل (راجع

(الآيات ٢-٤) ، لم يذكر موضوعين للشكوى : (١) تعكير
صفاء السلام العام في الجماعة اليهودية (الآية ٥) . (٢) انتهاك
حرمة الميكال (الآية ٦) ، ثم الخاتمة (الآية ٨) . هذه الخطبة
الوجيزة توافق قواعد الخطابة القديمة .
(٤) تسمية جنسية للصبيحين (راجع ٢٦/١١ +) .
والكلمة التي ترجمها بـ«شعبة» (راجع الآية ١٤) تُستعمل
في شأن الصندوقيين (١٧/٥) والفريسيين (٥/١٥) . والبراد
بها هنا هو التحقير . هذه هي المرة الوحيدة التي يُستعمل فيها
المسيحيون «نصارى» ، على مثال يسوع .
(٥) إن دفاع بولس عن نفسه نموذج جيد للخطابة
القديمة ، شأن الاتهام الذي عرضه طروكلس (الآية ٢ +) .
قيد «استقالة عطف» . متدالة جدًا (الآية ١٠) ، يرث بولس
على الشكوى الأولى (الآيات ١١-١٣) ، ثم يعترف بأنه وفقًا
لـ«الطريقة» يعني أمية للايمان اليهودي (الآيات ١٤-١٦

أعمال الرسل ٢٤/٢٠-٢٥/٥

خافَ فيليكس^(١٥) فقال له : «إذهب الآن ، فسأدعوك ثانية متى سَحَسَتِ الْفُرْصَةُ .»^(١٦) وكانَ يَرْجُو في الْوَقْتِ نَفْسَهُ أَنْ يُعْطِيَ بُولُسَ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ ، فَأَخَذَ بِكَيْدٍ مِنْ أَسْتِذَعَانِهِ وَمُحَادَثَتِهِ^(١٧) وَلَمَّا أَنْقَضَتِ سِتْنَانِ^(١٨) ، خَلَفَ بَرَقِيوسَ^(١٩) قَسْطُسُ فِيلِكْسَ ، فَأَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يُرْضِيَ الْيَهُودَ ، فَتَرَكَ بُولُسَ فِي السَّجْنِ .
رسل ٢٥/٩

بولس يرفع دعواه الى قيصر

٢٥ وَصَعِدَ قَسْطُسُ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وُصُولِهِ إِلَى وَلايَتِهِ ،^(٢٠) فَرَفَعَ إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَأَعْيَانُ الْيَهُودِ دَعْوَاهُمْ عَلَى بُولُسَ^(٢١) وَسَأَلُوهُ بِسَكْرِ مُلْحِنٍ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِمْ بِاسْتِذْعَانِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَمُرَاهِمُ أَنْ يُعِيمُوا لَهُ كِمْبًا لِيُعْتَالُوهُ فِي الطَّرِيقِ^(٢٢) . فَأَجَابَ قَسْطُسُ أَنَّ بُولُسَ مُحْفُوظٌ فِي سَجْنِ قَيْصَرِيَّةَ ، وَأَمَّا هُوَ فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْصَرِفَ .^(٢٣) ثُمَّ قَالَ : وَلِيُتْرَكْ مَعِي

وَيَتَهَمُونِي ،^(٢٤) بَلْ لِيُنْقَلْ هُؤُلَاءِ الْحَاضِرُونَ أَنْفُسَهُمْ أَيْ ذَنْبٌ وَجَدُوا لِي ، حِينَ مَثَلْتُ أَمَامَ الْمَجْلِسِ ،^(٢٥) إِلَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي نَادَيْتُ بِهَا وَأَنَا قَائِمٌ بَيْنَهُمْ : مِنْ أَجْلِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَحَاكُمُ الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ .^(٢٦)

بولس في سجن قيصرية

رسل ٢٦/٩ وَكَانَ فِيلِكْسُ مُطْلَبًا عَلَى أَمْرِ الطَّرِيقَةِ أَطْلَاعًا دَقِيقًا^(٢٧) ، فَأَخْرَجَهُمْ إِلَى أَجَلٍ قَالَ : «مَتَى نَزَلَ لِسِيَّاسُ قَائِدُ الْأَلْفِ ، أَحْكُمُ فِي قَضِيَّتِكُمْ .»^(٢٨) وَأَمَرَ قَائِدَ الْجَائِيَةِ بِأَنْ يُحْفَظَ بُولُسُ فِي السَّجْنِ ، عَلَى أَنْ يُتْرَكَ لَهُ بَعْضُ الْحُرِّيَّةِ ، وَلَا يَمْنَحَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ الْقِيَامَ بِخِدْمَتِهِ .^(٢٩) وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، جَاءَ فِيلِكْسُ مَعَ أَمْرَاتِهِ ذُرْسَلَةً^(٣٠) وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ ، فَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَاسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ .^(٣١) وَلَمَّا تَكَلَّمَ بُولُسُ عَلَى الْبِرِّ وَالْعَافَاةِ وَالذَّبُونَةِ الْآتِيَةِ ،

وردود فعل مُضطربة أمام مواضع ضبط الفرائز واللبينة الأخيرة (الآية ٢٥) (راجع ر ٢٠/١٧-٢١).
(١٥) لرَبْمَا خَافَ مِنَ الدَّبُونَةِ ، أَوْ خَافَ أَنْ يَرَى بُولُسَ يَنْتَقِلُ إِلَى مَشَاكِلِ حَيَاتِهِ الْخَاصَةِ (راجع الحاشية السابقة والآية ٢٧+).
(١٦) نَهَاةَ حُكْمِ فِيلِكْسَ ، لَا مَدَّةَ حِسْرِ احْتِجَاطِي (راجع ٢٨/٣٠+).
(١٧) لَا نَعْرِفُ إِلَّا الْقَلِيلَ عَنْ بَرَقِيوسَ قَسْطُسَ ، حَاكِمِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْذُ ٥٩ أَوْ ٦٠ . كَانَ مِنْ أَسْرَةِ شَهِيْرَةٍ وَكَانَ حَاكِمًا نَزِيهًا ، فَأَذِنَ لِبُولُسَ فِي اخْتِيَارِ مَكَانِ دَعْوَاهُ (راجع ٢٥/٩-١٢).

(١٨) الدَّعْوَى نَفْسَهَا الَّتِي رَفَعَهَا الْيَهُودُ إِلَى فِيلِكْسَ (راجع ٢٣/٣٠ و ٢٤/١).
(٢٩) التَّصْمِيمُ نَفْسَهُ الْوَارِدَ ذِكْرَهُ (٢٣/١٢-٢٢).

٢٠/٢٠+ ، ٢٠/٤+) إِلَى الصَّدَقَاتِ الَّتِي جَمَعَهَا بُولُسُ لِلْفَرَارَةِ أُورُشَلِيمَ (راجع غل ١٠/٢ و ١٦/١-٤ و ٢٠/٨-٩ روم ١٥/٢٥-٢٨) . يُسْتَخْلَصُ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ بُولُسُ أَنَّ جَمْعَ الصَّدَقَاتِ كَانَ الْمَدْفَعُ الرَّئِيسِي لِهَيْجَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ . يَقُولُ بُولُسُ أَنَّ تِلْكَ الصَّدَقَاتِ الَّتِي أَنَى بِهَا لِلْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ كَانَتْ مُدَّةً لَتَشْبَعِهِ ، وَرَبَّرَجَ أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُهَا مِنْ ضَرِيَةِ الْمِحْلِكِ الَّتِي كَانَ الْيَهُودُ يَذْكُونَهَا فِي الْمُلْكَةِ كُلِّهَا كَمَا فِي فَلسْطِينَ (راجع متى ٢٤/١٧) .
(٢٢) خَافَتْهَ بَارِعَةً قَدْ تِلْكَ الْخِلَافُ الْوَارِدُ فِي ٢٣/٩-٦ وَتَجَمُّعُ مِنَ الْقَضِيَّةِ كُلِّهَا مَسْأَلَةُ يَهُودِيَّةٍ بِمَصْرَ الْعَنَى ، لَا نَهْجَةُ الْقَضَاءِ الرُّومَانِي (١٨/١٥+ و ٢٥/١٩) .
(٢٣) رَاجِعَ ٢/٩+ .

(٢٤) ذُرْسَلَةٌ هِيَ ابْنَةُ الْغَرِيْبَا الصَّغْرَى ، وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنْ مَلِكٍ حَمَصَى . لَكِنْ فِيلِكْسُ بَلَغَ إِلَى دَسَاتِيسَ مُتَزَوِّجَةٍ وَاتَّزَعَهَا مِنْهُ . هَذِهِ الْخَلْفِيَّةُ تَفْرَحُ مَا عِنْدَ فِيلِكْسَ مِنْ

أصحاب السلطنة فيكم^(٣)، فإذا كان في هذا الرجل ما يؤخذ عليه فليتهموه به^(٤).

^(٥) ومكث عندهم أياماً لا تريد على الثانية أو العشرة^(٦)، ثم نزل إلى قيصرية فجلس في القدي على كرسي القضاء، وأمر بإحضار بولس.

^(٧) فلما حضر أحاط به اليهود الذين نزلوا من أورشليم واتهموه بكثير من التهم الجسيمة، على أنهم لم يستعملوا إثباتها^(٨). ^(٩) فداًفع بولس عن نفسه^(١٠) قال: «ما أذنبت بشيء لا إلى شريعة اليهود ولا إلى الهيكل ولا إلى قيصر^(١١)».

^(١٢) وأراد فسطس أن يرخصي اليهود فقال لبولس: «أتريد أن تصعد إلى أورشليم، فتحاكم فيها على هذه الأمور بمحضر مبني^(١٣)؟» ^(١٤) فقال بولس: «أنا أمام محاكمة قيصر، وأمامها يجب أن أحاكم. ما أسأت إلى اليهود بشيء، وأنت تعرف ذلك على أحسن.

متى ٢٦/٥١-٦١
٢٧/١٢-١٢
لو ٢٣/١

رسل ١٧/٧-٧
٢٤/١٢
٢٨/٢١

وجّه^(١٥). فإذا أسأت فعلت ما استوجب به الموت، فأنا لا أحاول التخلص من الموت^(١٦).^(١٧) أمّا إذا كان ما يتهمونني به باطلاً، فليس لأخبر أن يسلمني إليهم لإرضائهم. وإلى قيصر أرفع دعواي^(١٨)» ^(١٩) فشاوَر فسطس أعضاء مجلسه وأجاب: «رفعت دعواك إلى قيصر، فإلى قيصر تذهب».

بولس في حضرة الملك اغريبا وachte

^(٢٠) وبعد بضعة أيام، قديم قيصرية الملك أغريبا وبرنيقة^(٢١) قسماً على فسطس^(٢٢)،

^(٢٣) ومكثا فيها مدة، فمرّس فسطس على الملك قضية بولس قال: «هنا رجل تركه فيليس سجيناً^(٢٤). فلما كنت في أورشليم، شكاة إليّ عظماء كهنة اليهود وشيوخهم وطلبوا الحكم عليه^(٢٥). فأجبتهم: ليس من عادة الرومانيين أن يحكموا على أحد لإرضاء الناس قبل أن يتقابل

وفيا بعد يدل لقب «قيصر» على الأباطور (٧/١٧) و١٢-١٠/٢٥ و٢١ و٣٢/٢٦ و٢٤/٢٧ و١٩/٢٨.

(٨) أثرى فسطس يريد أن يثير مكان الدعوى أم أن يحيل قضية بولس على محكمة يهودية؟ يرى لوقا أن ما يقول دون إطلاق سراح بولس هو ضعف العزيمة عند فسطس، لا أنه وجد بولس مثلباً.

(٩) أصبح هذا الدليل تقليدياً منذ سقراط. لا يظن بولس في قيمة للشعر.

(١٠) ولد مرقس بوليوس «اغريبا» (الثاني)، ابن هيرودس اغريبا (راجع ١/١٢-١٩ و٢٣-٢٧) في السنة ٢٧ وتوفي في حوالى السنة ١٠٠. أصبح ملك خاليس في لبنان في نحو السنة ٥٠ فحكم في وقت لاحق في بلاد أخرى. وكانت برنيقة، أخت اغريبا الثاني وثرسلة (راجع ٢٤/٢٤)، أرملة في ذلك الزمان، وكانت تعيش في قصر أخينا. وكان حب طيطس لها مشهوراً.

(١١) زيارة بجملة أم عمل لإظهار الخضوع؟

- (٣) أو ليتل ممّا أصحاب السلطة فيكم.
(٤) يدل هذا الكلام وذكر «الغدا» على رغبة فسطس في بت مسألة بولس بسرعة.
(٥) كما كان شأن الذين اتهموا يسوع (لو ١٤/١٥-١٥ و١٤/٥٥-٥٥).
(٦) إن وجود هذه الأمور الثلاثة من الدلائل يفترض أن المتهمين اليهود يذكرون بجمال التهم التي اتهموا بها بولس (والمسيحيين): مخالفة الشريعة اليهودية (١١/٦ و ١٣+، ١٨/١٢+، ١٥/١٨+، ٢١/٢١+، ٢٨+، ٢٩/٢٣) المعروف بها من قبل رومية، والهيكل (١٣/٦+، ٢٨/٢١ و ٢٤/٢٤) الذي كان في حيازة رومية، وإساءة مباشرة إلى الأباطور، أي إلى الشرع الروماني (١٦/٢١+، ٧/١٧+، ١٣/١٨+، ٥/٢٤). هذه هي بجمال الشكاوى (لا قيمة لها، بحسب الآية ٧) التي يريد بولس أن تنظر فيها عكمة الأباطور (الآية ١١).
(٧) كان قيصر ذلك الزمان نيرون (٥٤-٦٨). هنا

أعمال الرسل ١٧/٢٥-١٧/٢٦

الْقَوَادُّ وَوُجُهَاءُ الْمَدِينَةِ، فَأَمَرَ قَسْطُسُ بِإِحْضَارِ بُولُسَ فَأَحْضِرَ. ^{٢٤} فَقَالَ قَسْطُسُ (١٧): «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيَّا وَيَا جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ مَعًا، قَرُونُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي سَعَتْ بِهِ عَيْنِي جَبَاعَةُ الْيَهُودِ كُلُّهَا» (١٨) فِي أَوْرُشَلِيمَ وَهَهُنَا وَهُمْ يَصْبِحُونَ: لَا يَجُوزُ أَنْ يَبْقَى هَذَا الرَّجُلُ حَيًّا. ^{٢٥} عَلَى أَيْ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتُ (١٩)، وَلَكِنَّهُ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَتِهِ (٢٠)، فَغَرِمْتُ أَنْ أَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، ^{٢٦} وَلَيْسَ لَدَيَّ شَيْءٌ أَكِيدُ فِي شَأْنِهِ فَأَكْتُبُ بِهِ إِلَى السَّيِّدِ (٢١)، فَأَحْضِرُهُ أَمَامَكُمْ وَأَمَامَكُمْ خُصُوصًا، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيَّا، لِأَحْصُلَ بَعْدَ امْتِخَانِهِ عَلَى شَيْءٍ أَكْتُبُهُ، ^{٢٧} لِأَقِي أَرَى غَيْرَ مَعْقُولٍ أَنْ أَبْعَثَ بِسَجِينٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُبَيِّنَ مَا عَلَيْهِ مِنْ تُهْمٍ».

خطبة بولس في حضرة اغرييا

٢٦ «قَالَ أَغْرِيَّا يُبْرِلُسُ: «يُؤْذَنُ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِكَ». قَبَسَ بُولُسُ بَدَهَ وَشَرَعَ فِي

الْمَتَّهِمْ وَتُتَّهِمُوهُ، وَيَسْتَسْئِلُ لَهَ الرَّدُّ عَلَى الْإِتِّهَامِ» (١٧). ^{١٧} فَجَاؤُوا مَعًا إِلَى هُنَا (١٨)، فَلَمَّ اتَّوَانَ الْبَيْتَ، بَلْ جَلَسْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ الرَّجُلِ. ^{١٨} فَلَمَّا قَابَلَهُ مُتَّهِمُوهُ، لَمْ يَذْكُرُوا لَهُ أَيْ تُّهْمَةً مِنْ التُّهْمِ الْخَبِيْثَةِ الَّتِي كُنْتُ أَتَوَهَّمُهَا، ^{١٩} وَإِنَّمَا كَانَ يَنْتَهِمُ وَيَبْنِي مُجَادَلَاتٍ فِي أُمُورٍ تَرْجِعُ إِلَى دِيَانَتِهِمْ (٢٠)، وَإِلَى امْرِئٍ أَسْمَهُ يَسُوعَ قَدْ مَاتَ، وَبُولُسُ يَزْعُمُ أَنَّهُ حَيٌّ. ^{٢١} فَجِئْتُ عِنْدَ جَدَائِلِهِمْ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، فَسَأَلْتُهُ أُيْرِيْدُ الذَّهَابَ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ لِيَحْكَمَ فِيهَا عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَكِنْ بُولُسُ رَفَعَ دَعْوَاهُ طَالِبًا أَنْ يُحْفَظَ أَمْرُهُ لِيَحْكُمَ جَلَالَتِهِ (٢٥). فَأَمَرْتُ أَنْ يُحْفَظَ فِي السَّجْنِ إِلَى أَنْ أَبْعَثَ بِهِ إِلَى قَيْصَرٍ. ^{٢٢} فَقَالَ أَغْرِيَّا لِقَسْطُسَ: «وَرَدِدْتُ لَوْ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَا أَيْضًا هَذَا الرَّجُلِ». قَالَ: «عَدَا تَسْمَعُهُ».

^{٢٣} وَفِي الْغَدِ، جَاءَ أَغْرِيَّا وَبَرْنِقَةُ فِي أَثْبَتِهِمْ ظَاهِرَةً (١١)، فَدَخَلَا الْمَحْكَمَةَ يُحِيطُ بِهِمَا

رسل ١٥/١٨ و ٢٩/٢٣ و ٦/٢٣ و ٦/٢٦ و ١٤/١٥

التكرار للتركيز على الأحداث الهامة (راجع دعوة بولس وحادثة قرنيبيوس، راجع الآية ٢٥+). (١٨) يشير هذا التعميم (راجع الآية ٢) إلى مسؤولية اليهود في دعوى بولس الظولية. (١٩) تصريح ثالث ببراءة بولس على لسان ضابط أو حاكم روماني (راجع ٢٩/٢٣ و ١٨/٢٥). راجع كلام بيلاطس الذي أكد ثلاثة مرات براءة يسوع (راجع لو ٢٣/٤ و ١٤ و ٢٢ و درسل ١٣/١٣ و ٢٤/٢٥+). (٢٠) الترجمة الفلقية: «إلى الجليل». راجع ٢١/٢٥+. (٢١) لقب قيسر يجعل منه سيد العالم كله، منذ أيام قلوديوس. لا يتضمن هذا اللقب ان الملك يحظى بالطبيعة الإلهية، لكنه ينسب إليه، على الطريقة الشرقية، هذا الإله. راجع ٢٢/١٢+.

(١٢) يبللي قسطنس هنا، في ألفاظ دقيقة جدًا، مبدأ إنصاف كان الرومانيون يعملون به حقًا، والكتاب مُعْجَب به على وجه ظاهر. (١٣) لو ولفلمًا استعدوا للسلطان. (١٤) قد تدل هذه الكلمة أيضًا على «خراقة». لكن معنى «الديانة» يفرض نفسه هنا، لأن قسطنس يوجه كلامه إلى يهودي. (١٥) الترجمة الفلقية: «وليحكم الجليل». و«الجليل» لقب قيصر رومة. (١٦) لوقا أشد اهتمامًا بإبراز ما ناله الدين المسيحي من حظوة منه بتوضيح ما أتخذ من إجراءات قانونية. يمثل بولس أمام ملك يهودي، كما فعل يسوع (لو ١٢-٦/٢٣). (١٧) سببت براءة بولس للمرة الثالثة في هذا الفصل (راجع ١٢-١١/٢٥ و ١٤-٢١). كثيرًا ما يستعمل لوقا

فَكُنْتُ أَرَى وَاجِبًا عَلَيَّ أَنْ أَقَامِمَ اسْمَ يَسُوعَ^(٧)
النَّاصِرِيِّ مُنَاقِمَةً شَدِيدَةً. ١٠ وَهَذَا مَا فَعَلْتُ فِي رسل ١٣/٩
أَوْرَشَلِيمَ، إِذْ تَلَقَّيْتُ التَّفْوِيزَ مِنْ عَظَمَاءِ
الْكَهَنَةِ، فَحَبَسْتُ يَدَيَّ فِي السَّجُونِ عَدَدًا كَثِيرًا
مِنَ الْقِدِّيسِينَ^(٨)، وَكُنْتُ مُوَافِقًا لِمَا أَقْتَرَعَ عَلَى رسل ٢٠/٢٢
قَلْبِهِمْ. ١١ وَكَثِيرًا مَا عَذَّبْتُهُمْ مَثَقَلًا مِنْ مَجْمَعٍ
إِلَى مَجْمَعٍ لِأَحْلَاهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ^(٩). وَبَلَغَ
مِثْقَالُ السُّنْطِ كُلِّ مَبْلَغٍ حَتَّى أَخَذْتُ أَطْلَارِدَهُمْ
فِي الْمَدِينَةِ الْغَرِيبَةِ. ١٢ فَامْتَصَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ
إِلَى دِمَشْقَ، وَلِي التَّفْوِيزُ وَالتَّوَكُّلُ مِنْ عَظَمَاءِ
الْكَهَنَةِ. ١٣ قَرَّابْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ
الظُّهْرِ نَوْرًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُوقُ الشَّمْسَ بِإِسْعَاعِهِ قَدْ
سَطَعَ حَوْلِي وَحَوْلَ رِقَاعِي^(١٠). ١٤ فَانْقَطَعْنَا جَمِيعًا
إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي
بِالْعِبْرِيَّةِ^(١١): شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا
تَضْطَّهِدُنِي؟ بَصْعُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفَسَ

دِفَاعَهُ قَالَ (١): ٢٠ أَرَأَيْي سَعِيدًا، أَيُّهَا الْمَلِكُ
أَغْرِبِيًّا، لِأَنِّي سَادَفُوعُ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِي، فِي
خَضِرَتِكَ، مِنْ كُلِّ مَا يَنْهَمِي بِهِ الْيَهُودُ^(٢)،
٣ خُصُوصًا إِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا لِلْيَهُودِ مِنْ سُنَنِ
وَمُجَادَلَاتٍ. فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَنِّبَ إِلَيَّ بِطَوْلٍ
أَنَاءً. ٤ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ سِرِّي مِنْذُ صِبَايَ الَّذِي
رسل ٣/٢٢ قَضَيْتُهُ مِنْ أَوَّلِهِ فِي أُمِّي فِي أَوْرَشَلِيمَ (٣)، ذَلِكَ
أَمْرٌ يَعْلَمُهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ، ٥ فَهُمْ يَعْرِفُونِي مِنْ
زَمَنٍ بَعِيدٍ، كَو شَاوُلُوا أَنْ يَشْهَدُوا، يَعْرِفُونَ أَيْ
تَبِعْتُ أَكْثَرَ مَذَاهِبِ دِيَانَتِنَا تَشَدُّدًا، فَحَبَسْتُ
٦/٢٣ مَا ٣-١/١٢
فَرِيبِيًّا. ٦ وَقَدْ مَثَلْتُ الْيَوْمَ لِأَحَاكِمَ مِنْ أَجْلِ
٢ ٧ رَجَاءِ مَا وَعَدَ^(٤) اللَّهُ بِهِ أَبَاعَنَا، ٧ وَالَّذِي يَرْجُو
أَسْبَاطَنَا الْإِثْنَا عَشَرَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْهِ بِالْمُؤَاطَبَةِ عَلَى
عِبَادَةِ اللَّهِ لَيْلَ نَهَارٍ. فِهَذَا الرَّجَاءُ، أَيُّهَا
رسل ١٨-١/٩
الْمَلِكُ، يَنْهَمِي الْيَهُودُ^(٥). ٨ فَلِمَاذَا تَحْسَبُونَ
و ١٦-٣/٢٢ أَمْرًا لَا يَصْدُقُ أَنْ يُقِيمَ اللَّهُ الْأَمْوَالَ؟ (٦) أَمَّا أَنَا

الْقِيَامَةُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (الآيَةُ ٢٦+)، الَّتِي تَمُتُ فِي قِيَامَةِ
يَسُوعَ (الآيَةُ ٢٣+)، وَالآيَةُ ٢٦+.
(٥) راجع ٦/٢٣+.
(٦) فِي هَذَا التَّشْدِيدِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى الْإِحْيَاءِ أَكْثَرَ
مِثًا هُوَ عَلَى الْقِيَامَةِ الْأَخِيرَةِ تَعْهِيدَ لِبَيِّنَاتِ قِيَامَةِ يَسُوعَ فِي الْآيَةِ
٢٣.
(٧) راجع ١٦/٣+.
(٨) مِنْ شَأْنِ اسْتِمَالِ هَذِهِ التَّنْصِيبَةِ (١٣/٩+)
التَّشْدِيدِ عَلَى أَنَّ بُولَسَ يَجْرِمُ.
(٩) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا وَالتَّجْدِيفَ، لَعْنَةُ لَاسِمَ يَسُوعَ
(راجع ٤٥/١٣+، وَ ١ قور ٣/١٢).
(١٠) يَشْمَلُ «النُّورَ» هُنَا جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ، لَا بُولَسَ
وَحْدَهُ (٣/٩ وَ ٦/٢٢ وَ ٩) ، وَقَدْ يَكُونُ إِشَارَةً سَابِقَةً لِلنُّورِ
لِلذِّكْرِ فِي الْآيَةِ ٢٣.
(١١) راجع ٤٠/٢١+ . وَهَذَا التَّوَضُّعُ الَّذِي تَفْرَدُ بِهِ
هَذِهِ الرُّوَايَةُ (راجع ٤/٩ وَ ٧/٢٢) يَفْشِّرُ تَسْمِيَةَ «شَاوُلَ»
(٤/٩+).

(١) الْحَرَكَةُ نَفْسَهَا الْوَارِدَ ذَكَرَهَا فِي ١٦/١٣ وَ ٤٠/٢١+.
(٢) هَذَا الدِّفَاعُ الرَّحِيمِيُّ عَنِ النَّفْسِ (الآيَاتِ ٢-٢٣)
يُفَوِّقُ الدِّفَاعَ السَّابِقَ مِنْ حَيْثُ الْإِنْشَاءُ وَالْبَيِّنَةُ
(١٠/٢٤-٢١): أَنَّهُ الدِّفَاعُ الْأَخِيرُ وَكَلَامُ بُولَسَ مُوجَّهٌ إِلَى
مَجْلِسٍ مُلْكِيٍّ. لَمَّا رُوِيَتْ الْإِعْتِدَاءُ (الآيَاتِ ٩-١٨) قُلْنَا
تَدْخُلُ هُنَا دُخُولَ عَصْرِ مِنْ عَنَاصِرِ الْإِثْبَاتِ (راجع
١٨-١/٩ وَ ١٦-٣/٢٢) : فَالْإِثْبَاتُ يَسُوعَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ
هُوَ ضَمْنُ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتِ ٤-٨)، وَلَا يَحْتَوِي تَبْشِيرَ
بُولَسَ إِلَّا عَلَى مَا أَتَيْنَا بِهِ الْكَلْبَ الْمَقْسَمَةَ (الآيَاتِ
١٩-٢٣).
(٣) راجع ٣/٢٢: لَا يَذْكُرُ بُولَسَ أَيَّ شَيْءٍ عَنْ مَوْلَدِهِ
فِي طَرُوسُوسَ، بَلْ يَسْطَرُ الْأُمُورَ فِي سَبِيلِ إِثْبَاتٍ يَشَدُّدُ بِوَجْهِهِ
شَخَاصَ عَلَى نَشَاطِهِ فِي أَوْرَشَلِيمَ (الآيَاتِ ٩ وَ ٢٠ وَ ٢١
وَ ٢٦+).
(٤) يَرَى بُولَسَ أَنَّ كُلَّ هَذَا الرَّجَاءِ الْمَوْجُوبِ لِإِسْرَائِيلَ
عَنْ طَرِيقِ الْوَعْدِ لَهُ الْآيَةُ ٤ (راجع ٢٦-٢٥/٣) يَقُومُ عَلَى

أعمال الرسل ١٥/٢٦-٢٨

قَتْلِي، ^{٢٢} وَأَنَا بِعَوْنِ اللَّهِ قَدْ مَلَكْتُ إِلَى الْيَوْمِ شَهِيدًا رسل ٣٠/٢١-٣١
لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا أَنْبَأَ الْأَنْبِيَاءُ
وَمُوسَى بِحُدُوثِهِ (١٨) ^{٢٣} مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ مَيِّتًا رسل ٢٣/٢
وَأَنَّهُ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (١٩)، ^١ قور ٢٠/١٥
مُسَيَّرُ الشَّعْبِ وَالْوَتَنِيِّينَ بِالنُّورِ. رسل ٤٧/١٣

^{٢٤} وَبَيْنَمَا هُوَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذَا
الْكَلَامِ، قَالَ قَسْطُسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «جِئْتَ يَا
بُولُسُ، فَإِنَّ تَحْرُكُ فِي الْعِلْمِ يَنْتَهِي بِكَ إِلَى
الْجَنُونِ». ^{٢٥} فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ بِمَجْنُونٍ يَا
قَسْطُسُ الْمُكْرَمُ، وَلَكِنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْحَقِّ» ^{٢٦} يو ٣٨-٣٧/١٨
وَالْعَقْل. ^{٢٦} فَالْمَلِكُ الَّذِي أَوْجُهُ إِلَيْهِ هَذَا
الْخِطَابُ مُطْمَئِنًّا يَعْرِفُ بِلِكِّ الْأُمُورِ وَيَتَّعِي أَنَّهُ
لَا تَخْضِي عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْهَا، ذَلِكَ بِأَنَّهُمَا لَمْ تَحْدُثْ
فِي بَقْعَةٍ مُتْرَوِّةٍ (٢٠). ^{٢٧} أَتَوَيْمُنُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا
الْمَلِكُ أَغْرَبِيًّا؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَوَيْمُنُ بِهِمْ. رسل ٤٦/١٣
^{٢٨} فَقَالَ أَغْرَبِيًّا يُولُسُ: «تَرِيدُ أَنْ تَقْنَعَنِي بِأَنَّكَ

حز ١/٢ المِهْمَارِ (١١). ^{١٥} أَفَلَسْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا رَبُّ؟ قَالَ
الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِّدُهُ.
^{١٦} فَأَتَهَضَّ وَفَمَّ عَلَى قَدَمَيْكَ (١٢). فَإِنَّمَا ظَهَرْتُ
لَكَ لِأَجْعَلَ مِنْكَ خَادِمًا وَشَهِيدًا لِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي
رَأَيْتَنِي فِيهَا (١٤)، وَلِتَغْبِرَهَا مِنَ الرُّؤْيَا الَّتِي سَاطَهَرْتُ
لَكَ فِيهَا (١٥). ^{١٧} سَأَتَقَدِّدُكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ
الْوَتَنِيِّينَ الَّذِينَ (١٦) أُرْسِلْتُ إِلَيْهِمْ، ^{١٨} لِتَفْتَحَ
عُيُونَهُمْ فَيَرَجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنَ
سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، وَيَتَوَلَّوْا بِالْإِيمَانِ فِي
غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَتَنْصِبَهُمْ مِنَ الْوَرَاثَةِ فِي عِدَادِ
الْمُقَدَّسِينَ. ^{١٩} وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ أَغْضِ الرُّؤْيَا
السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرَبِيًّا، ^{٢٠} بَلْ أَعْلَنْتُ
لِلَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَوَّلًا، ثُمَّ لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِلَادِ
الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ لِلْوَتَنِيِّينَ، أَنْ يَتَوَلَّوْا وَيَرْجِعُوا
إِلَى اللَّهِ (١٧)، بِالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَدُلُّ عَلَى التَّوْبَةِ.
ار ٨/٣ ^{٢١} فَلِذَلِكَ قَبَضَ عَلَيَّ الْيَهُودُ عَلَى الْهَيْكَلِ، وَحَاوَلُوا

(١٢) لا يرد هذا للتل اليوناني الأصل في الروايات
الموازاة، وهو يذكّر بالثور الذي يقام عبثًا توجيهاً للبقار.
ليس في ذلك وصف لأزمة باطنية بقدر ما فيه وصف
لأوضاع بولس المراهنة، فإنه، بمحاولة أن يقام للقوة المانية
التي تتجلى له، يزيد حالته سوءًا.
(١٣) تلميح إلى دعوة حزقيال (حز ١/٢ و ٣/٣)؟ تُنْقَلَمُ
أقوال يسوع التالية هنا بالنظر إلى عبارتين أساسيتين: «الأمم
الوثنية» وهي عبارة تذكر بدعوة لويّا (ار ١/٥ و ٨ و ١٠)،
و«دور الأمم»، التي تحيل على اختيار العبد المتكلم
(اش ٦/٤٢ و ٧-١٦). يخاطب يسوع بولس هنا كما يُرْسَلُ
إِلَى أَنْبِيَاءِهِ: فالرسالة لدى الوثنيين هي تحقيق نبوءات العهد
القديم (راجع ١٤/١٥ و ٤٧/١٣، و ٢٨-٢٥/٢٨).
عن زمن هذه الرسالة، راجع ٢١/٢٢ + (١٧-١٦-١٧-٢٢).
(١٤) قرأمة مختلفة: «الرؤيا التي رأيتها».
(١٥) راجع ٣١/١٣ + ٩/١٨ +.
(١٦) «الذين» تعود إلى وثنيتين وإلى الشعب

اليهودي.

(١٧) راجع ١٩/٣ +.

(١٨) يبلغ بولس هنا بإيمانه بتحقيق الكتب إلى أقصى
حدوده (راجع ١٨/٣ +): فالإنجيل لا يضيف شيئًا، بوجه
من الوجوه، إلى العهد القديم، لأن ما ييسّر به رسد الآية
(٢٣) أنبيء به مسبقًا (راجع الحاشية التالية). المقصود هو
الدلالة على إن الإيمان المسيحي متضمن على وجه صحيح في
إيمان إسرائيل (راجع الآية ٢٨ +).

(١٩) توصف إقامة يسوع بأنها استباق (راجع
٢/٤ +، و ١٣/٣ +، و ١ قور ٢٠/١٥ و يقول ١٨/١)،
لرجاء إسرائيل الأكبر (الأنبان ٦ +، و ٨ +). وهنا أيضًا
يشدو الإيمان المسيحي متضمنًا في الإيمان اليهودي (راجع
الحاشية السابقة والآية ٢٨ +).

(٢٠) ذلك بأن موت يسوع وقبضته والتبشير بالثور
(الآية ٢٣) حدثت في أُورُشليم (الآية ٤ +) واليهودية وفي
العالم كله (الآية ٢٠).

يَوْكَمَ قَلِيلَ جَعَلْتَنِي مَسِيحِيًّا»^(٢٦). ٢٩ قَالَ بُولُسُ: «إِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ، لَيْسَ لَكَ وَحْدَكَ، بَلْ لِكُلِّ الَّذِينَ يَسْمَعُونِي الْيَوْمَ، أَنْ يَصْبُرُوا»^(٢٧)، بِالْقَلِيلِ أَوْ بِالكَثِيرِ، إِلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ، مَا عَدَا هَذِهِ الْقِيُودَ.

رسل ٢٩/٢٨

٣٠ فَتَقَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْنِيقَةُ وَالْخَالِسُونَ مَعَهُمْ، ٣١ فَسَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ مُتَضَرِّفُونَ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ أَوْ الْإِعْتِقَالَ». ٣٢ وَقَالَ آغَرِيْبُاسُ: «لَوْ لَمْ يَرْتَعْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرٍ لَأَمَكُنَّ إِخْلَاصَ سَبِيلِهِ»^(٢٨).

رسل ٢٩/٢٣

الاجار إلى رومة

٢٧ وَأَمَّا قَرَّرَ أَنْ يُبْعَثَ^(١) إِلَى إِيْطَالِيَةِ، سَلَّمَ بُولُسُ وَبَعْضُ السُّجَّاءِ الْآخَرِينَ إِلَى قَائِدِ

وَأَتَتْهُ أَسْمَةُ بُولْيُوسَ مِنْ كَتَيْبَةِ أَوْغُسْطُسَ^(٢). ٢ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً مِنْ أَدْرَمِيتِينَ^(٣) نَوْشِكُ أَنْ تَسِيرَ إِلَى شَوَاطِئِ أَسِيَةِ وَأَبْحَرْنَا وَمَعَنَا أَرْسَطَرْخُسُ، وَهُوَ مَقْدُونِيٌّ مِنْ تَسَالُونِيكِ.

٣ قَبْلَئِذَا صِيدَا^(٤) فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَأَظْهَرَ بُولْيُوسُ رسل ٢٩/١٩

عَطْفًا إِنْسَانِيًّا عَلَى بُولُسَ^(٥)، فَإِذِنْ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فَيَحْفَظِي بَعَائِيَتِهِمْ. ٤ وَلَمَّا أَبْحَرْنَا مِنْ هُنَاكَ سِيرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ قُورَسُ^(٦) لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُضَافَةً لَنَا. ٥ ثُمَّ أَبْحَرْنَا الْبَحْرَ تُجَاةَ قِيلِيقِيَةِ وَبِمَغْلَبَةٍ حَتَّى نَزَلْنَا^(٧) مِيرَةَ^(٨) مِنْ لِيْقِيَةِ. ٦ فَوَجَدْنَا فِيهَا قَائِدًا جَائِئًا سَفِينَةً مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَةِ^(٩) ذَاهِبَةً إِلَى إِيْطَالِيَةِ، فَأَصْعَدْنَا إِلَيْهَا. ٧ فَمِيرْنَا سِيرًا بَطِيئًا بِضِعَةِ أَيَّامٍ وَلَمْ نَعِصِلْ تُجَاةَ قِينْدُسُ^(١٠) إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. وَلَكِنْ تَكَوَّرَ الرِّيحُ مُؤَاتِيَةً لَنَا فَمِيرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ كَرِيْتِ

لَيْسُسُ. كَانَتِ السَّفِينُ التِّجَارِيَّةُ تَعْمَلُ رُكْبًا، فَضَلَّأَ عَنْ شَحْنِهَا.

(٤) مَدِينَةُ فِينِيقِيَا لَا تَرَاكُ ذَاتَ شَأْنٍ فِي آبَائِنَا. عَنْ تِيَشَوَهَا، رَاجِعْ ١٩/١١. أَمَّا «أَصْدِقَاءَهُ» بُولُسُ الَّذِي يَرِدُ ذِكْرُهُمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ مَسِيحِيُّو الْمَدِينَةِ.

(٥) رَاجِعْ ٣١/٢٧ وَ ٤٣. يَجِبُ لَوْ أَنَّ يَشِيرَ إِلَى عَطْفِ الصُّبَّاطِ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ (١/١٠ وَ ١١/٢٣ وَ رَاجِعْ ٢٢/٢٥-٢٦) أَوْ عَلَى يَسُوعَ (لَوْ ٥/٧ + ٢٣/٤٧).

(٦) شَاطِئُ قُورَسُ الشَّالِي، تَهَبُ الرِّيحُ مِنَ الْغَرْبِ. (٧) قِرَاءَةُ خَلْفَةً: «حَتَّى نَزَلْنَا، بَعْدَ خَمْسَةِ عَشْرِ يَوْمًا».

(٨) مَرَسِيٌّ مَأْلُوفٌ بَيْنَ مِصْرَ وَالْيُونَانَ (رَاجِعْ ١/٢١).

(٩) كَانَ الْأَسْطُولُ التِّجَارِيُّ الْإِسْكَانْدَرِيَّ ذَا شَأْنٍ فَكَانَ يَعْمَلُ إِلَى رُومَةٍ، فِي مَا يَجْمَلُ، الْقَمْعُ الَّذِي كَانَتْ مِصْرُ تُؤْتِيهِ لِلدَّجَرَةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٣٨).

(١٠) فِي الْطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ الْأَفْصَى مِنْ أَسِيَةِ الصَّفَرِيِّ.

(١١) فِي جَنُوبِ كَرِيْتِ.

(٢١) أَوْ «مُغْلَبِي» مَسِيحِيًّا. لَقَدْ فَهَمَ أَغْرِيْبَا فِكْرَةَ بُولُسَ: فَمِنْ أَمِنْ بِالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَةُ ٢٧) أَصْبَحَ مَسِيحِيًّا (الْآيَةُ ٢٢).

(٢٢) فَلَا يُجْعَلُ الْإِنْسَانُ مَسِيحِيًّا عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ، بَلْ يُصْبِحُ مَسِيحِيًّا بِتَدَخُّلِ اللَّهِ (رَاجِعْ ١٨/١١). يَتَنَبَّهْ دِفَاعَ بُولُسَ عَنْ نَفْسِهِ فِيمَا هُنَا، عَلَى نَحْوِ عِظَةِ عَادِيَةِ، بِدَعْوَةٍ إِلَى الْإِعْتِنَاءِ (١٩/٣).

(٢٣) يَتَجَمَّعُ عَلَى رُفْعِ بُولُسَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرٍ ١١/٢٥ وَ ٣٢/٢٦. إِسْرَافُهُ إِلَى رُومَةٍ، وَهُوَ تَحْقِيقُ لِمَشْرُوعِ رُسُولِي (٢١/١٩) وَتَنْذِيرِ إِبْرَاهِيمَ (١١/٢٣). لَنْ تَخْلُوَ هَذِهِ الرَّحْلَةُ الطَّوِيلَةَ مِنَ الْأَعْطَارِ وَالْمَرَقَاتِ (١/٢٧ - ١٦/٢٨)، لَكِنْ اللَّهُ يُوَجِّهُ سَبِيلَهَا، وَهَذَا مَا يَتَضَعُ لَلْوَقَا (الْآيَةُ ٩ وَالْآيَةُ ٢٤).

(١) عَوْدَةُ ضَمِيرِ أَتْكَامُ: نَحْنُ (١٠/١٦) + وَصِيقِي حَتَّى الْوَصُولِ إِلَى رُومَةٍ (١٦/٢٨). فَالْكَاتِبُ يَظْهَرُ كَأَنَّكَ شَرَكَاءَ هَذِهِ الرَّحْلَةِ، وَهُوَ يَرْوِيهَا بِأَسْلُوبٍ حَيٍّ وَدَقِيقٍ.

(٢) قَدْ تَكُونُ فِرْقَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مَخْصُوصَةٌ بِخِدْمَةِ قَيْصَرِ.

(٣) مَدِينَةُ فِي شَاطِئِ أَسِيَةِ الصَّفَرِيِّ الْغَرْبِيِّ، تَجَاهَ

تُجَاةً سَلَامَةً^(١١). ^٨فَوَصَّلْنَا، بَعْدَمَا حَادَيْنَا بِجَهْدٍ مِيَاهَ سَاحِلِهَا، إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرَاوِئُ^٩، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَدِينَةٌ لَامِيَةٌ^(١٢).

العاصفة

١٦-١٤/١
٢٧-٢٣/٨
مخ

^١وَمَضَى^(١٣) زَمَنْ طَوِيلٌ حَتَّى أَصْبَحَ رُكُوبُ الْبَحْرِ خَطِرًا، لِأَنَّ الصُّومَ قَدْ انْقَضَى^(١٤)، فَأَخَذَ بُولُسُ يَنْصَحُهُمْ^{١٠}، قَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، لَا أَرَى أَنَّ فِي الْإِجَارِ ضَرَرًا وَخَسَارَةً جَسِيمَةً، لَا لِلْحُمُولَةِ وَالسَّفِينَةِ فَقَطْ، بَلْ لِلْأَوْجَانِ أَيْضًا». ^{١١}عَلَى أَنَّ قَائِدَ الْعَامَةِ كَانَ يَتَّقِي بِالرُّبَانِ وَصَاحِبِ السَّفِينَةِ^(١٥) أَكْثَرَ مِنْهُ بِأَقْوَالِ بُولُسِ. ^{١٢}وَلَمْ يَكُنِ الْمَرَفَأُ صَالِحًا لِلشُّتَّى فِيهِ، فَرَأَى أَكْثَرَهُمْ أَنَّ يُهْجِرُوا مِنْهُ عَسَاءَهُمْ أَنْ يَصِلُوا إِلَى فِينِكُسَ، فَيَشْتَوْا فِيهِ، وَهُوَ مَرَفَأٌ فِي كَرِيَتٍ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ وَالشَّالِئِ الْغَرْبِيِّ. ^{١٣}فَهَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ لَيْلَةً، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَبَالُونَ بِحَيْثُ هُمْ فَرَقَعُوا الْمِرْسَاةَ وَسَارُوا عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيَتٍ. ^{١٤}وَبَعْدَ وَقْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ، ثَارَتْ مِنْ أَعْلَاهَا رِيحٌ عَاصِيفَةٌ يُقَالُ لَهَا أَوْرَاكِيلُون^(١٦)، ^{١٥}فَانْدَفَعَتْ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقُوْ عَلَى مُعَايِلَةِ الرِّيحِ، فَاسْتَسَلَّمْنَا

أفعال الرسل ٢٧-٨-٢٣

إِلَيْهَا نُسَاقُ عَلَى غَيْرِ هُدًى. ^{١٦}أَمَرْنَا مُسْرِعِينَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ تُدْعَى قُودَة، وَلَمْ نَسْتَطِعْ حَيْسَ الزُّورِيِّ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. ^{١٧}فَبَعَدَ أَنْ رَفَعُوهُ بَادَرُوا إِلَى اتِّخَاذِ وَسَائِلِ النِّجَاطَةِ فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْجِوَالِ، وَأَثَرُوا الْأَشْرَعَةَ مَخَافَةَ أَنْ تَجْنَحَ السَّفِينَةُ إِلَى شَاطِئِ سِيرَطَنَ^(١٧)، وَمَضُوا تَسُوْفُهُمُ الرِّيحُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. ^{١٨}وَكَانَتْ الْعَاصِيفَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَهْزَأُ هَزًّا شَدِيدًا، فَجَنَّتُوا يَلْقَوْنَ الْحُمُولَةَ. ^{١٩}وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِي السَّفِينَةِ فَأَلْقَوْهَا فِي الْبَحْرِ. ^{٢٠}وَمَا ظَهَرَتْ الشَّمْسُ وَلَا النُّجُومُ مِنْ عِدَّةِ أَيَّامٍ، وَالْعَاصِيفَةُ لَمْ تَزَلْ عَلَى شِدَّتِهَا. فَكَانَ يَدْبَحُ كُلُّ أَمَلٍ فِي نَجَاتِنَا.

^{٢١}وَكَانُوا قَدْ أَمْسَكُوا عَنْ الطَّعَامِ مُدَّةً رسل ٢٧/٢٣ طَوِيلَةً، فَوَقَفَ بُولُسُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ^(١٨)، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا لِي فَلَا تُعَادِرُوا كَرِيَتَ، فَتَأْمِنُوا مِنْ هَذَا الضَّرَرِ وَهَذَا الْخَسَارَةِ. ^{٢٢}عَلَى أَلِّي أَدْعُوْكُمْ الْآنَ إِلَى الْإِطْلَمِشَانِ، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ، إِلَّا أَنَّ السَّفِينَةَ وَحْدَهَا تَفْقَدُ. ^{٢٣}فَقَدْ حَضَرَنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَبَاهُ أَعْبُدُ،

(١٢) عَلَى شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ الْجَنُوبِيَّةِ.

(١٣) تَعُودُ رِوَايَةُ الْعَاصِيفَةِ الَّتِي تَبْدَأُ هَا إِلَى فَنِ أَدَبِي تَقْلِيدِي (مزم ١٠٧ و١٠٨)، وَهِيَ تَسِيرُ بِحَسَبِ الرَّسْمِ الْبِلْبَانِي التَّالِي: جِدَالٌ فِي الْإِجَارِ (الآيَاتِ ٩-١١)، وَهَيُوبُ الْعَاصِيفَةِ الَّتِي لَا تَتْرَكُ أَيَّ أَمَلٍ فِي النِّجَاةِ (١٣-٢٠)، وَتَشْجِيعُ أَحَدِ الْمَلَائِكَةِ وَتَدْخُلُ بُولُسَ (٢١-٢٥)، وَالتَّرَقُّي (٢٧-٤٤)، نَسُودُ الرِّوَايَةِ فِكْرَةَ اللَّهِ الَّذِي يَهْدِي بُولُسَ إِلَى رُوءَاةٍ، إِلَى الْمَدْفِئِ الْمَحْدَّدِ (الآيَاتِ ٢٤-٢٥). (١٤) تَسْلُحُ إِلَى عِيدِ التَّكْفِيرِ الَّذِي كَانَ يُقَامُ فِي أَيْلُولِ (سِبْتِمِر). كَانُوا يَمْسُكُونَ عَنْ الْمَلَاةِ مِنْ أَيْلُولِ (سِبْتِمِر)

إِلَى شَبَاطٍ أَوْ آذَارٍ (فَرَايِر أَوْ مَارْس). لَرَبَّمَا كَانَ بُولُسُ مُلْهَمًا، فَخَلَّبَ رَأْيَهُ (الآيَةِ ٢١+) عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ الْمَلَاةِ. (١٥) مِمَّا لَمْ يَسْتَمِرَّ السَّفِينَةُ. (١٦) رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ شَالِيَةٌ تَدْفَعُ السَّفِينَةَ نَحْوَ افْرِيقِيَا. (١٧) خَلِيجُ الْقُودَوَانِ: عَلَى شَاطِئِ افْرِيقِيَا. (١٨) يَتَدَخَّلُ بُولُسُ بِاسْمِ السَّلْطَنَةِ الَّتِي يُولِيهِ إِيَّاهَا تَحْقِيقَ رَأْيِهِ «النَّبَوِيِّ». يُنْسَبُ تَصَرُّعُهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٩) إِلَى تَدْخُلِ الْهَلِي، الْأَمْرُ الَّذِي يُجْعَلُ مِنْهُ دَعْوَةُ ضَمْنِيَّةٌ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

يون ٩/١
رسل ٩/١٨
و ١١/٢٣

^{٢٤} وقال لي: لا تخف يا بولس، يجب عليك^{٢٥} أن تمثل أمام قيصر، وقد وهب الله لك جميع المسافرين معك. ^{٢٥} فأطعتمونا، أيها الرجال، إني وإني بالله، فستجري الأمور كما قيل لي. ^{٢٦} ولكن يجب^{٢٧} أن ننجح بنا السفينة إلى إحدى الجزر.

^{٢٧} وكنا في الليلة الرابعة عشرة نساق في البحر الأدرياتي^{٢٨}، فأحس البخارة عند منتصف الليل أن أرضاً تقرب منهم. ^{٢٨} فاستبروا الغور بالسبار^{٢٩} فإذا هو عثرون باعاً، ثم ساروا قليلاً وسبروه ثانية فإذا هو خمسة عشر باعاً. ^{٢٩} فخافوا أن تجح بنا السفينة إلى أماكن صخرية، فألقوا أربع مراس في مؤخرها وابتاتوا يرجون طلع الصباح. ^{٣٠} على أن البخارة حاولوا الهرب من السفينة، فأخذوا يلدون الزورق في الماء زاعمين أنهم يريدون إلقاء المراسي في مقدم السفينة. ^{٣١} فقال بولس لإقائد المائة وجنوده: «إذا لم يبق هؤلاء في السفينة، فأنتم لا تستطيعون النجاة». ^{٣٢} ففطع الجنود حبال الزورق وتركوه يسقط في الماء.

^{٣٣} فجعل بولس، إلى أن يطلع الصباح، يحثهم جميعاً على تناول شيء من الطعام. قال: «هؤذا اليوم الرابع عشر الذي نقضونه وأنتم صائمون لم تدقوا شيئاً». ^{٣٤} فأحثكم على تناول الطعام، لأن فيه خلاصكم، فلا يقد

رسل ٢١/٢٧
رسل ٢٤/٢٧

أخذ منكم شعرة من رأسه. ^{٣٥} قال هذا ثم أخذ رغيفاً وشكر الله بمرأى منهم أجمعين، ثم كسره وجعل يأكل. ^{٣٦} فأطعمناهم كلهم وتناولوا الطعام هم أيضاً. ^{٣٧} وكان عددنا في السفينة مائتين وستين وتسعين نفساً. ^{٣٨} فلما شبعوا أخذوا يخفون من أن تغالب السفينة، فطرحوا القمح في البحر.

^{٣٩} ولما طلع الصباح، لم يعرف البخارة الأرض، ولكنهم تبنوا خليجاً صخرياً له شاطئ، فأزمعوا أن يدفعوا السفينة إليه إذا استطاعوا. ^{٤٠} فحللوا المراسي وحلوا في البحر، وأرخوا في الوقت نفسه رباط السكبان^{٤١}، ثم رفعوا الشراع الصغير للريح وقصدوا الشاطئ. ^{٤١} فوقعوا على شط رملي^{٤٢}، فبحنوا بالسفينة إليه فنشب فيه مقدمها، وبقي لا يتحرك، في حين أن مؤخرها تفكك من شدة الموج. ^{٤٢} فزعم الجنود على قتل السجّاء مخافة أن يهرب أحد منهم سبّحاً. ^{٤٣} ولكن قائد المائة كان يرغب في إنقاذ بولس، فحال دون بعثهم، وأمر الدين يحمينو السباحة أن يلقوا بأنفسهم قبل غيرهم في الماء ويخرجوا إلى البر. ^{٤٤} وأمر الآخرين أن يخرجوا إلى البر، إما على الألواح، وإما على أنقاض السفينة، وهكذا وصلوا جميعاً إلى البر سالمين.

- (٢٢) سبروا العور بالسبار: ألقوا آلة ليعرفوا مقدار عمقه.
(٢٣) الترجمة اللغزية: «كايح السكان»، وكانت عبارة عن مجاذيف عريضة مشدودة بحبال.
(٢٤) الترجمة اللغزية: «مكان بين كايحين».

- (١٩) تمثيل هذه «الضرورة» على التخطيط الإلهي (٢١/٣)، و (٢٢/٢)، راجع (١/٢٧).
(٢٠) راجع الحاشية السابقة.
(٢١) لا البحر المسمى اليوم بهذا الاسم، بل كل المساحة بين اليونان وقيليقية.

في ماطلة

٢٨ أَوَيْعَدَ مَا نَجُونَا عَرَفْنَا أَنَّ الْجَزِيرَةَ تُدْعَى مَاطِلَةَ. ^(١) وَأَهْلُهَا ^(٢) يَعْطِفُ إِنْسَانِيَّ قَلَّ نَفَرُهُ فَأَوْقَدُوا نَارًا وَقَرَّبُوا جَمِيعًا إِلَيْهِمْ حَوْلَهَا لِتُزُولَ الْمَطَرُ وَشِدَّةُ الْبَرْدِ. ^(٣) وَبَيْنَمَا ^(٤) بُولُسُ يَجْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْحَطَبِ وَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ، خَرَجَتْ أَقْمَى دَفَعَتْهَا الْحَرَارَةُ، فَتَعَلَّقَتْ بِيَدِهِ، فَلَمَّا رَأَى أَهْلُهَا الْحَيَّوانَ عَالِقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَاتِلٌ. لَقَدْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ، وَلَكِنَّ الْعَدْلَ الإِلَهِيَّ» ^(٥) لَمْ يَدَعْهُ يَمِيشْ. ^(٦) أَمَّا بُولُسُ فَتَقَضَّ الْحَيَّوانَ فِي النَّارِ، وَلَمْ يُعَانَ أَدَى. ^(٧) وَكَانُوا يَنْظُرُونَ أَنْ يَتَوَرَّمْ أَوْ يَقَعْ فَجَاءَ مَيْتًا، فَلَمَّا طَالَ أَنْتَظَرَهُمْ وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ بِسُوءٍ، بَدَّلُوا رَأْيَهُمْ فِيهِ، وَأَخَذُوا يَقُولُونَ: «هَذَا إلهٌ».

^(٨) وَكَانَ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْمَكَانِ مَرَّعَةٌ لِحَاكِمِ

مر ١٨/١٦
لو ١٩/١١

رسل ١١/١٤

أعمال الرسل ١٣-١/٢٨

الْجَزِيرَةِ بَيْبَلُوسُ، فَرَحَّبَ بِنَا وَأَضَافَنَا ضَيْفَانَةً الصَّدِيقِ مُدَّةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ^(١) وَكَانَ أَبُو بَيْبَلُوسِ يَلْزِمُ الْفِرَاشَ مُصَابًا بِالْحُمَّى وَالزُّحَارِ ^(٢)، فَدَخَلَ إِلَيْهِ بُولُسُ وَصَلَّى وَاضْبَعًا يَدَيْهِ عَلَيْهِ ^(٣) فَعَافَاهُ. ^(٤) وَمَا إِنْ حَدَثَ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَ سَائِرَ الْمَرْضَى فِي الْجَزِيرَةِ بِأَتُونِهِ فَيَبَالُونَ الشِّفَاءَ ^(٥). ^(٦) فَكَرَمُونَا إِكْرَامًا كَثِيرًا ^(٧)، وَزَوَّدُونَا عِنْدَ إِعْمَارِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

من ماطلة إلى رومة

^(١) وَأَبْحَرْنَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ^(٢) عَلَى سَفِينَةٍ كَانَتْ شَانِيَةً فِي الْجَزِيرَةِ، وَهِيَ سَفِينَةٌ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، عَلَيْهِا صُورَةُ الثَّوَامِينَ ^(٣). ^(٤) فَلَمَّا نَزَلْنَا فِي سَرَقُوسَةِ أَقَمْنَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ^(٥) وَمِنْ هُنَاكَ سَفَرْنَا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الشَّاطِئِ ^(٦) حَتَّى بَلَعْنَا رَاجِيُونَ. فَهَبَّتْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي رِيحٌ

نو ٩/١١
رسل ١٢/٩
لو ٤/٤
رسل ١٦-١٥/٨-٧/٨

(٧) هذا النوع من القول العام للوجيز يرد في الكتاب في أماكن أخرى ٧/٨ و ١٩/١١ و ١٢-١١/٩ و ٢٤/١٢ و ٢٠/١٩ و يذكر إلى حد ما بالخلاصات الكبيرة التي وجدها في مطلع الكتاب (٢٢/٢٦+) و راجع لو ٤/٤ و ١٥/٥ و ٢١/٧. لا يربط الكتاب هذه للمجرات (راجع الآية ٣+) بعظمة من العظمت. هذا والله لا يذكر أية عظة بحصر المعنى لبولس في أثناء الرحلة من قيصريّة إلى رومة. ولن يُستأنف إعلان البشارة إلا في رومة (٢٨/٢٣-٢٣). (٨) أو «فلما لنا هدايا كثيرة». (٩) يرجّح أنهم أبحروا في شباط (فبراير) أو آذار (مارس) (راجع ٩/٢٧+). (١٠) كانت عبادة «الثوامين» كستور وبولوكس، شفيحي البكارين، منتشرة انتشارًا واسعًا في مصر. ولا شك أن الصورة كانت صورة مقنونة أو مرسومة في مقدّم سفينة. (١١) نصّ وترجمة غير ثابتين، فهم من يترجم بدوّقنا الرسالة أو وأرخينا ألهال.

(١) خلافًا لما رأينا في الفصل ٢٧، تقتصر صيغة «نحن» (هنا وفي الآية ٧) على فريق المسيحيين. لم يعد الكاتب يذكر شيئًا عن حرس بولس (ولكن راجع ١٦/٢٨). (٢) الترجمة اللغزية: «البرابرة». كان اليونانيون يسمّون البرابرة من لم يكونوا يتكلمون لغتهم (راجع روم ١٤/١). وفي جزيرة ماطلة كان الأهليون يتكلمون لغة عليّة يونيّة. (٣) تبين رواية للمعجزة هذه (الآيات ٣-٦ و راجع لو ١٩/١٠ و مر ١٨/١٦) والرواية التالية (الآيات ٧-١٠) أن الله هو دائماً مع بولس (راجع ١/٢٧+). (٤) الترجمة اللغزية: «العدل». كان «العدل» عند اليونان إلهًا لا يُلمت الإنسان من يده. فهل كان سكان ماطلة يعتقدون ذلك؟ (٥) الزُّحَار: الدببطاريا. (٦) عن هذا العمل، راجع ٦/٦+.

جَنُوبِيَّةَ ، وَوَضَلْنَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ إِلَى بَوطِيل (١٢) ،
١٤ فَلَقِينَا فِيهَا بَعْضَ الْإِخْوَةِ . فَسَأَلُونَا أَنْ نَقِمَ
عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَهَكَذَا ذَهَبْنَا إِلَى رُومَةَ (١٣) .
١٥ وَعَلِمَ الْإِخْوَةُ (١٤) فِيهَا بِأَمْرِنَا . فَجَاؤُوا إِلَى لِقَائِنَا
فِي سَاحَةِ أَيُّوسَ (١٥) وَالْحَوَانِيَتِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَمَّا
رَأَاهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللَّهَ وَتَشَدَّدَتْ عَزِيمَتُهُ (١٦) .

بولس في رومة

١٦ وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَةَ ، أَدِنَ بُولُسُ أَنْ يَقِمَ فِي
مَنْزِلٍ خَاصٍّ بِهِ مَعَ الْجَنُودِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ (١٧) .
١٧ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، دَعَا إِلَيْهِ أَعْيَانُ الْيَهُودِ (١٨) .
فَلَمَّا أَجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي لَمْ
٢١/٢١ رسل
١١/٢٤ أَقْعَلْ مَا يَسِيءُ إِلَى الشَّعْبِ وَلَا إِلَى سُنَنِ آبَائِنَا .
وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَجِينٌ مُذْ كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَقَدْ
أُسْلِمْتُ إِلَى أَيْدِي الرُّومَانِيِّينَ .^{١٨} فَحَقَّقُوا مَعِي ،
وَأَرَادُوا إِخْلَاءَ سَبِيلِي لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ
سَبَبٍ أَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ .^{١٩} غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ

أَعْتَرَضُوا فَاضْطُرْتُ أَنْ أَرْفَعُ دَعْوَايَ إِلَى قَيْصَرٍ ،
لَا كَأَنَّ لِي شَكْوَى عَلَى أُمَّتِي .^{٢٠} لِذَلِكَ السَّبَبِ ،
١/٢٢ رسل
٨-٦/٢٦ طَلَبْتُ أَنْ أَرَأَكُمْ وَأَكَلِّمَكُمْ ، فَإِنَّا مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ
إِسْرَائِيلَ (١٩) مُوتِقٌ بِهَذِهِ السَّلْسِلَةِ » .^{٢١} فَقَالُوا
لَهُ : « نَحْنُ مَا تَلَقِينَا كِتَابًا فِي شَأْنِكَ مِنَ
الْيَهُودِيَّةِ ، وَلَا قَدِيمَ عَلَيْنَا أَخَذَ مِنَ الْإِخْوَةِ فَأَبْلَغْنَا
أَوْ قَالَ لَنَا عَلَيْكَ سَوْءًا .^{٢٢} عَلَى أَنَّنَا نَوَدُّ لَوْ نَسْمَعُ
٢٠-١٩/١٧ رسل
١٤/٥/٢٤ مِنْكَ رَأْيَكَ ، فَقَدْ هَذِهِ الشَّيْخَةُ (٢٠) نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّهُمْ نَقَاؤُنِي فِي كُلِّ مَكَانٍ » .

٢٣ ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ يَوْمًا جَاؤُوا فِيهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُمْ
أَكْثَرُ عِدَدًا . فَأَخَذَ يُعْرِضُ لَهُمْ الْأُمُورَ فَيَسْهَدُ
١١-١٥/١٣ رسل
٢٣/٢ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ (٢١) وَيُحَاوِلُ أَنْ يَقْنِعَهُمْ بِشَأْنِ
يَسُوعَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ .
فَقَبِيَّ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ (٢٢) .
٢٤ لَمَنِعْتُهُمْ مِنْ أَقْنَحَ بِكَلَامِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
يُؤْمِنَ (٢٣) .^{٢٥} وَبَيْنَمَا هُمْ مُتَصَرِّفُونَ كَانُوا (٢٤)
١٧-١٦/١٣ رسل
عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ بُولُسُ كَلِمَةً

(١٢) المسافة بين راجيون وبوطيل نحو ٣٥٠ كلم . لا
نعرف شيئاً عن إنشاء جماعة بوطيل ، فقد وردت في أعمال
الرسول عدة جماعات لا يُذكر شيء عن نشأتها : دمشق
(١٠/٩) والجليل (٣١/٩) وناطا (٤١/٩) وقيليقية
(٢٣/١٥) والاسكندرية (١٨/٢٤) وناطا (٢٥) والفسس
(٢٧/١٨) وبطلميس (٧/٢١) ورومة (١٥/٢٨) .
(١٣) يَسْتَقْبِلُ الْكُتَّابُ مَا يَقُولُهُ فِي الْآيَةِ ١٦ ، فَقَدْ
يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرَّحْلَةَ قَدْ انْتَهَتْ مِنْذُ الْآنَ . وَالْمَسَافَةُ بَيْنَ بَوطِيل
وَرُومَةَ نَحْوُ ٢٠٠ كلم .

(١٤) فِي حَوْلِ السَّنَةِ ٥٠ ، أَيَّ قَبْلِ ذَلِكَ بِضْعِ
سَنَوَاتٍ (٢/١٨) ، كَانَ فِي رُومَةَ إِخْوَةٌ . لَكِنْ لَوْكَ لَا يَذْكُرُ
شَيْئًا عَنْ نَشْأَةِ كَنِيسَةِ هَذِهِ الْعَاصِمَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣+) .
(١٥) كَانَتْ دَسَاحَةُ أَيُّوسَ عَلَى نَحْوِ ٦٥ كلم مِنْ
رُومَةَ ، وَالدَّخُولِيَّةُ الثَّلَاثَةُ عَلَى نَحْوِ ٤٩ كلم .
(١٦) بِمِثْلِنَا هَذَا الْقَوْلَ عَلَى الْاِفْتِرَاضِ أَنَّ بُولُسَ لَمْ

يَكُنْ خَالِيًا مِنَ الْفَلَقِ فِي شَأْنِ لِقَائِهِ الْأَوَّلِ بِكَنِيسَةِ رُومَةَ (رَاجِعِ
الْإِحْتِيَاطَاتِ الْبَيَانِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي رُومَ ١١/١-١٥) (رَاجِعِ
٢٠/١٥) .
(١٧) يَجْتَمِعُ بُولُسُ بِنِظَامٍ فِي تَرْخُصٍ يُجِيزُ لِلْسَّجِينِ أَنْ
يَقِمَ حَيْثُ يَشَاءُ وَأَنْ يَتَصَرَّفَ إِلَى أَعْمَالِهِ تَحْتَ مِرَاقَبَةِ أَحَدٍ
الْجُنُودِ .
(١٨) فِي رُومَةَ أَيْضًا يُوَجِّهُ بُولُسُ كَلَامَهُ (٤٦/١٣+)
إِلَى الْيَهُودِ قَبْلَ أَنْ يُوَجِّهَهُ إِلَى الْوَقْتَيْنِ (٢٨/٢٨-٣١) .
(١٩) « رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ » هُوَ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ، لِلْمَشَبَّهَةِ
فِي قِيَامَةِ يَسُوعَ (٦/٢٦+) .
(٢٠) رَاجِعِ ٥/٢٤+ .
(٢١) رَاجِعِ ٣/١+ .
(٢٢) رَاجِعِ ١٧/٢٣+ . خِلَاصَةُ الْبَلَاغِ الْمَسِيحِيِّ ، عَلَى
طَرِيقَةِ لُوقَا .
(٢٣) يَذْكُرُ لُوقَا ، لِلْمَرَّةِ الْأُخْرَى (رَاجِعِ ١٤/٢-١)

٢٨ فَأَعْلَمُوا إِذَا أَنَّ خَلَّاصَ اللَّهِ هَذَا أُرْسِلَ إِلَى الْوَيْثِينِ (٢٨) وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ (٢٩).

الخاتمة

٣٠ وَمَكَثَ سِتِينَ كَامِلَتِينَ فِي مَنَزِلٍ خَاصٍّ اسْتَأْجَرَهُ (٣٠) ، يَسْتَقْبِلُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَهُ (٣١) ، وَيُعَلِّمُهُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُعَلِّمُهُمْ بِكُلِّ جُرْأَةٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ، لَا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ (٣٢).

رسل ١٦/١٢

واحدة : « أَحْسَنَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ فِي قَوْلِهِ لِأَيَّاكُم بِلسانِ النَّبِيِّ أَشْعَبًا (٢٥) :

٢٦ « إِذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ قُلْ لَهُ :

تَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَنْفَهُمُونَ

وَتَنْظُرُونَ نَظَرًا وَلَا تُبْصِرُونَ .

٢٧ فَقَدْ غَلَطَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ

وَأَصَمُّوا آذَانَهُمْ وَأَعْمَصُوا عُيُونَهُمْ

لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا (٢٦) .

أَفَأَشْفَيْتُمْ ؟ (٢٧) .

اش ١١-٩/٦

١٧/٥-٤/١٧ و ١٢ و ١٨/٦-٨) ، ان اليهود ينقسمون أمام البشارة (راجع الآية ٢٩) . قيل أن يشير إلى أن موقف الشعب في إسماله موقف رفض الآية ٢٥ (+) .

(٢٤) يرجع أنهم اليهود (راجع الحاشية السابقة) ، لكن الضمير قد يعود إلى اليهود وولس .

(٢٥) يستشهد لوقا برأش ١٠-٩/٦ كله (راجع لو ١٠/٨) . هذا النص «حَسَن» بمعنى أنه يتم الآن (مثل

حب ٥/١ في ٤١/١٣) . راجع متى ١٤-١٣/١٥ ورو ١٢/٤ و ٤٠/١٢ . فإن رفض البشارة من قبل «هذا

الشعب» أي في الواقع من قبل معظم اليهود ، يظهر بظهور أحد الأحداث التي أتيا بها الكتاب المقدس (١٨/٣) +) ويتناهي لذلك في التخطيط الإلهي (٢٣/٢) +) وراجع الآية ٢٧ .

(٢٦) يحمل «هذا الشعب» يرفض إذا الإهداء الذي تقضيه الكنيسة المسيحية (١٩/٣) +) .

(٢٧) لو تمَّ الاستشهاد برأش ١٠-٩/٦ بحسب الأصل العربي ، لَأَتَيْتُ بِهِ : «وَفِي شَقَاوَةٍ» (راجع متى ١٥/١٣) . ولكن لوقا يتبع هنا ، كما فعله غالبًا (راجع ١٥/١٥) على سبيل المثال ، نص الترجمة السبعينية التي

استقيت الرجاء الذي يبرضه اش ١١-١٣/٦ على إسرائيل ، فَكُنْتُ : «وَفِي الْكُنْثَى أَشْفَيْتُمْ» . لو فهم الكاتب على هذا الوجه معنى النص الذي يستشهد به ، لَأَتَيْتُ فَكُنْتُ نحو

معنى مماثل للتعني الواردة في روم ١١/١-١٥ حيث رفض إسرائيل غير نهائي . لكن المعنى الذي يقصده لوقا خاصة ، إن

لم يقل أنه يقصده وحده (راجع الحاشية التالية) ، هو معنى الاستشهاد العام ، ومن هنا الترجمة : «وَأَفْشَيْتُمْ» ؟ ، حيث

التحديد لا يبنى دعوة أخيرة (راجع الآية ٣٠) . (٢٨) هذا الإعلان عن انتقال البشارة إلى الوثنيين هو

الإعلان الأخير في الكتاب (١٣/٤٦) +) ، وهذا ما يزيده شأنا ، فإن عصى إسرائيل ، سواء أكان نهائيا أم لا (الحاشية

السابقة) ، يفتح سبيل خلاص الله (راجع اش ٤٠/٤ اليوناني) إلى الوثنيين ، وهم «يستمعون إليه» ، خلافا

لهذا الشعب (راجع الآية ٢٧) . (٢٩) في بعض المخطوطات : « فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ ، خَرَجَ الْيَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ فِي خِلَافٍ شَدِيدَةٍ » .

(٣٠) بَنَى إِذَا يُولَسُ سِتِينَ فِي حَرِيَّةٍ مَرَاكِبَةٍ (الآية ١٦) +) . هذه المعلومات أهميّة زمنية غير مؤكدة . فهل حُرِّرَ

الكتاب في ختام هاتين السنتين وقبل خاتمة دعوى يولس ؟ وهل أنشأ سبيل يولس في ذلك الحين ، لعدم حضور أي

منهم (راجع ٢٧/٢٤) ؟ أم حوكم يولس عندئذ وحُكِمَ عليه ؟ راجع المدخل . من الواضح أن لوقا أقل اهتماما هنا

بضمير يولس منه بإعلان ملكوت الله (راجع ٣/١) في رومة ، عاصمة العالم الوثني ، على لسان ذلك الذي كانت

رسالته والشخصية تبشر هذا العالم (٢٢/٢١) +) ، وراجع روم ٥/١ و ١٤-١٥ : « فَلَمَّا وَصَلَتِ الْبَشَارَةُ (راجع ٣١/٢٨) ، كَمَا أَرَادَ يَسُوعُ الْقَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ ، «حَتَّى

أَقْصَايِ الْأَرْضِ» (٨/١) +) ، ولكن راجع روم ١٥-٢٣/٢٤) .

(٣١) تقضي بعض المخطوطات : « يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ » . مها كان من صحة هذه القراءة المختلفة . فهي تثير مشكلة

حقيقية : فهل يقصد الكاتب ، في عبارة «جميع الذين كانوا يأتونه» ، الوثنيين وسلمهم (الآية ٢٨) أم كلمة «جميع»

١٨/١٥ +). لكن هذه العبارة تشير إجمالاً ، على ما يبدو ، إلى أن «كلمة الله ليست مقيدة» (٢ طيم ٩/٢) ، بالرغم مما ورد في الكتاب من اضطهادات ومضايقات. إنها تدلّ على أن «أفلاحي الأرض» (الآية ٣٠ +) ، له جميع الدين «يقبلون الخلاص» (الحاشية السابقة) .

تشمل أيضًا بعض اليهود الذين لا يشملهم عيسى إسرائيل عامة؟ هذا الافتراض الثاني أشدّ موافقة لنظرة أساسية من نظرات الكتاب (١٨/١١ + ، و ١١/١٥ و ١٤ +) . (٣٧) تعود عبارة « بكل جرأة» إلى موقف يولس (راجع ١٣/٤ +) . أمّا عبارة «لا يمنعه أحد» فلعلّها بتقدير أخير لعدم المحايّز العدالة الرومانية وحكمتها (راجع

رسائل الفذيين بولس

رسالة القديس بولس إلى أهل رومة

مدخل

لا يختلف اثنان في أن الرسالة إلى أهل رومة هي أهم رسائل بولس الرسول. فليست أطولها فحسب، بل من اغناها من جهة العقيدة، حتى كثيراً ما عُدت رسالة بحثاً. وبينها أحسن رسائل بولس إحصائياً. ولم يكن في التاريخ لأي رسالة أخرى مثل ما كان لها من التأثير، حتى ذهب بعضهم لعهد قريب إلى القول، بشيء من المبالغة، أن تاريخ كل من الكنيسة وهذه الرسالة واحد. أجل، لقد احتل هذا النص دائماً مكانة ممتازة في تاريخ تفسير الكتاب المقدس، فشرحه كله أو شرح أجزاء منه أوريجينس ويوحنا فم الذهب وتيودوريس والمؤلف الذي ينسب إلى امبروسيوس وبيلاجيوس واوغوستينس وإيلاروتوما الاكوينى البغ. ولكن دوره كان حاسماً على وجه خاص في حقبتين من تاريخ الكنيسة: أي في القرن الخامس عند قيام الأزمة البيلاجية والمناظرات الكبرى في مجاثنة الخلاص، وفي القرن السادس عشر عند قيام الإصلاح البروتستانتي.

مكانة الرسالة في حياة الرسول

من الواضح أن بولس، لما أمل هذه الرسالة على طرطوبس (٢٢/١٦)، كان في قورنثس عند غايوس «مضيفه ومضيف الكنيسة كلها» (٢٣/١٦) وراجع أيضاً ١ ثور ١٤-١٥). وكان يوشك أن يرحل، بل يعتقد بعضهم أنه قد رحل، إلى اورشليم (٢٥/١٥-٣٣) حاملاً دخل الصدقات التي نظم أمرها في مقدونية وآخائية، لاسعاف الفقراء من القديسين الذين في اورشليم (٢٥/١٥-٢٦). لقد قضى قبله ثلاثة أشهر في قورنثس (رسل ٢٠/٣) في آخر رحلته الرسولية الثالثة التي كتب في اثنتائها، قبل بضعة أشهر، رسائله إلى أهل قورنثس وأهل غلاطية وربما إلى أهل فيلبس أيضاً. كان إذاً في آخر مرحلة من أشد مراحل نشاطه اضطراباً. وبدأ أنه أنه أتم عمله في الشرق (١٩/١٥-٢٠)، فعزم على حمل البشارة إلى الغرب. وقد توجه بفكره إلى رومة واسبانيا (٢٤/١٥)، ولكنه كان في قلق من نتيجة رحلته إلى اورشليم. فإن قلبه يجهل بما سيلقاها من المصاعب هناك (٣٠-٣١). وفي سفر أعمال الرسل ما يؤكد هذه المخاوف: «هأنذا اليوم

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

ماضي إلى اورشليم اسير الروح ، لا ادري ماذا يحدث لي فيها . على ان الروح القدس كان يؤكد لي في كل مدينة أن السلاسل والشدائد تنتظرنى » (رسل ٢٣/٢٠-٢٣) .

كُتبت الرسالة الى اهل رومة السنة ٥٧ ، في رأي بعض المؤرخين ، او السنة ٥٨ في رأي غيرهم ، بحسب التسلسل التاريخي الذي يأخذون به . ومهما يكن من أمر ، فقد كُتبت في اول الربيع ، أي في ايام السنة التي كانوا يعودون فيها إلى الملاحه المنتظمة بعد انقضاء اشهر الشتاء التي تسوء فيها الأحوال الجوية .

لم يشك احد في صحة نسبة الرسالة الى بولس . كل ما هنالك ان فصلها الأخيرين وحدهما موضوع تحقيق لاختلاف الروايات في الأصول .

الغاية من الرسالة والأحوال التي دعت الى كتابتها

ان الظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى اهل رومة معروفة معرفة كافية ، ولكن نوعها الأدبي يبقى غامضاً . أترانا امام بحث في صيغة رسالة ، ام امام رسالة حقيقية وليدة حدث ؟ وبعبارة اخرى ، هل اراد الرسول خصوصاً ، لما املى هذه الرسالة ، تلقين كنيسة رومة تعليمًا في الحقيقة الانجيلية ، ام حاول قبل كل شيء الحصول على نتيجة عملية تلبى حاجات كان يعلم بوجودها في تلك الكنيسة ؟

١ . مؤلف عقائدي

ان معظم المفسرين ، حتى ما يقرب من آخر القرن التاسع عشر ، عدوا الرسالة الى اهل رومة رسالة بحثاً ، فهي في رأيهم مؤلف عقائدي في صيغة رسالة مفتوحة . لم يكن إعلام بولس بمجيئه القريب الى رومة سوى ذريعة تدّرع بها ، فإنه لم يكن يعرف تلك الكنيسة ، ولم يكن له عليها اي سلطة مباشرة ، وكان يحرص « الأيبني » على اساس غيره (٢٠/١٥) . فلم يكن له ما يدعوه الى التطرق لما في الجماعة من مشاكل عملية ، ولا الدخول في جدال ولا الدفاع عن نفسه ، بل انتهر الفرصة التي سنحت له لكي يبعث برسالة الى كنيسة رومة ، يعرض فيها على الرومانيين . ومن فوق رأس الرومانيين على جميع المؤمنين ، اهم المسائل التي تشغل ذهنه ، ويعود فيها ، بلهجة هادئة وبأسلوب أكثر تنسيقاً ، الى ما كتبه في رسالته الى اهل غلاطية .

فلا بد من مقابلة الرسلتين ، فإننا نجد في كل منهما اهم موضوعات تفكير بولس اللاهوتي ، كالتهجير والخلاص وشريعة موسى والإيمان المسيحي والقيمة النبوية لشخص ابراهيم الخ . غير ان التباين بين الرسلتين لا يقل عما فيهما من شبه يدعو الى الدهش . فعل قدر ما نشعر ، ونحن نطالع الرسالة الى اهل غلاطية بأن بولس كتبها وهو منفعل ، ندهش ونحن نطالع الرسالة الأخرى ، لما فيها من لهجة هادئة تعليمية بسيطة ومن سمو المعاني . ما يبلغ هو واحد ، ولكنه يُعرض ويُشرح على وجه اوسع وبلهجة هادئة ومن غير جدال .

اجل ، ان بولس ، من اول الرسالة الى آخرها ، يكلم بعنف مخاطباً ، من غير ان يشير اليه اشارة واضحة . وهو لا يفتك يستعمل الاستفهام البياني والتعجب والاستنكار والجلل المعتبرة . لم يستعمل

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

بولس في أي رسالة أخرى ما استعمله في هذه الرسالة من فنون الخطابة ، أمثال العبارات هذه : «فماذا نقول ؟» و «افتجهلون» و «أيها الانسان ، أيا كنت ...» فان كثرة هذه العبارات الخطابية تدل على ان الذي يخاطبه بولس ليس إلا شخصاً ومهياً ، وفقاً لأساليب الفلسفة الشعبية في ذلك الزمان .

ما في هذه الرسالة من قلة الصلة بالزمان ، ومن شدة في صيغتها العقائدية ، يبين الأسباب التي من اجلها اراد بعض الناس ان يعدّها «خلاصة لاهوتية» . غير ان ما فيها من إغفال لكثير من الامور يحول دون ان تعدّ «خلاصة العقيدة المسيحية» ، بل ولا ملخصاً لتفكير بولس اللاهوتي . ان الفرق الشاسع بين الرسالة الى اهل رومة والرسالتين الى اهل كورنثس ، لا في الانشاء فحسب ، بل في الموضوعات ايضاً ، مع انها تعود كلها الى الوقت نفسه ، جدير بأن يسترعي الانتباه . يسود الرسالتين الى اهل كورنثس موضوعان احدهما قريب من الآخر : فقد دافع بولس فيهما عن سلطته الرسولية او كافع في سبيل وحدة كنيسة كورنثس وبنيناها . اما الرسالة الى اهل رومة ، فيسعدنا القول ان الكلام لا يدور فيها ابداً على الكنيسة ، اقل ما يكون على وجه صريح ، ما عدا الوصايا العملية الواردة في الفصول الأخيرة . فالتعليم الكبير الذي يتناول القربان المقدس في الرسالة الى اهل كورنثس (١ قور ١١/١٧-٣٤) لا نظير له في الرسالة الى اهل رومة ، واذا كان الروح القدس في الرسالتين الى اهل كورنثس يتنوع المواهب لخير الجماعة والخدمات المنظمة ، فإنه في الفصل الثامن من الرسالة الى اهل رومة مصدر الحرية الشخصية والصلاة الشخصية في الانسان ، ومع ذلك فإن الرسالتين الى اهل كورنثس لم تبقيا بلا صدق في الرسالة الى اهل رومة . فإننا نجد في كل منها صورة الكنيسة جسد المسيح (١ قور ١٢/١٢-٢٧ و روم ٤/١٢-٦) وموضوع المسيح آدم الآخر (١ قور ١٥ و روم ٥) . واذا كان لا يسوغ لنا ان نعدّ الرسالة الى اهل رومة ملخصاً لتفكير بولس اللاهوتي ، وكما بالاحرى ما يعادل المعتقد المسيحي بمعنى الكلمة في عصرنا ، فقد يجوز لنا مع ذلك ان نصفها بأنها عرض لما سمّاه بولس نفسه مرتين في الرسالة «بشارته» (١٦/٢ و ٢٥/١٦) وما عدّه لبّ البشرى التي بلغها الأمم .

٢. مؤلف ولید الأحداث

ما في الرسالة الى رومة من طابع لازمني عام لا يني انها «مرتبطة بأحداث تاريخية» وانها تجيب عن اشد المشاكل التي كانت تتعرض لها الكنيسة في ذلك الزمان . يقول بعض المفسرين بأن الكنيسة ، وان لم تذكر اللفظة نفسها ، هي المهدف الذي تتجه اليه المعاني الجوهرية التي يتناولها فكر بولس في الرسالة . يشعر بولس بالخطر الذي يهدد الكنيسة في ذلك الحين من تاريخها : فهي معرضة للانقسام الى جماعتين ، الواحدة يهودية مسيحية وريثة الجمع ، والاخرى جماعة الوثنيين المهتدين الى المسيحية ، وهو يعرف انه رسولها . فإذا انقسمت الكنيسة ، بقيت هذه الجماعة منفصلة عن الجماعة الأولى ، لا صلة لها بالماضي . لقد اقنعتة الأزمات الحديثة التي زعزعت كنيسة غلاطية وكورنثس بأن الحالة جسيمة . فلما كتب بولس رسالته ، لم يكن يعرف معرفة أكيدة كيف يتلقاها المسيحيون في اورشليم . فلا عجب انه اراد ، برسالة موجهة الى حلقة من القراء واسعة ، ان يؤثّر بوحدة الوحي في

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

العهد القديم والانجيل ، وبالمواعد التي لا رجعة فيها لإسرائيل ، وبدور اسرائيل في تاريخ الخلاص . فتكون الرسالة الى اهل رومة على وجه ما ، في ميدان العقيدة ، مقابل الجهد الذي بذله بولس في ميدان العمل لتنظيم جميع صدقات غايتها سد حاجات الجماعة المسيحية من اصل يهودي ، واظهار التضامن القائم بين المؤمنين من اصل وثني والمؤمنين من فلسطين .

اصحیح يا ترى ، كما يشاع على العموم ، ان احوال الذين كتبت اليهم الرسالة أولاً لم تؤثر في معنى هذه الرسالة ولا ميثاقها ؟ ان صح ذلك ، كانت الرسالة الى اهل رومة خروجاً على القاعدة في تراث بولس الأدبي ، لان سائر رسائله مؤلفات مرهونة بحدث من الأحداث ، ودعت الى كتابتها الحاجات الماسة للكنائس التي وجه اليها كلامه . ولذلك ألا يجب على المرء ان يسائل نفسه : ألا تعود كتابة الرسالة الى اهل رومة ، هي أيضاً ، الى حالة كنيسة رومة في الستين ٥٧ - ٥٨ ؟ كثير من المؤلفين اتجهوا في بحثهم نحو هذه الجهة ، بيد اننا لا نعرف الا القليل عن الحالة الراهنة في كنيسة رومة ، حين كتب اليها بولس ، وعن الذين يؤلفونها ، وعن نزاعاتها ، وهكذا لا تتعدى الشروح المقترحة كونها افتراضات قابلة للبحث . لا نجد في الرسالة نفسها ولا اشارة صريحة واحدة . ولم يذكر بولس داعياً يهتد الى رومة سوى رغبته الشديدة في « تأييد » ايمان المسيحيين في رومة . أما كان يُخشى ان يروج المتهودون افكارهم في رومة ، كما فعلوا في بلاد غلاطية وفورنتس ؟ اكان يتوخى تحذير اهل رومة من تصرفهم ؟ ليس الأمر مستحيلاً ، ولكن ليس في الرسالة ما يميز لنا ان ننسب اليه هذا الهدف (راجع مع ذلك ١٦/١٧ - ٢٦) . غير أن ما في هذه الفقرة من لهجة شديدة يخالف اللهجة المأدبة في بقية الرسالة .

بين جميع الافتراضات المقترحة ، افترض جدير بأن ننبه له . فقد تساءل بضعة مفسرين منذ اول القرن التاسع عشر : ألا تكون الغاية الأولى من الرسالة الى اهل رومة غاية توفيق ؟ فمن المعروف ان الجالية اليهودية في رومة كانت كبيرة جداً ، حتى انها جلبت على نفسها أمراً بالطرده ، اصدره الامبراطور كلوديوس في السنة ٤٩ ، وقد يكون السبب اضطرابات اثارها التبشير بإنجيل يسوع المسيح . ومن المعروف أيضاً ان هذا المرسوم شمل المسيحيين الذين من اصل يهودي انفسهم ، فذهب على الأثر أقيلا وبرسقله ، على سبيل المثال ، الى فورنتس (رسل ٢/١٨) ، ولكن لم يلبث الأمر ان ألغى ، فعاد كثير من اليهود الى رومة . ولما كتب بولس رسالته ، كان أقيلا وبرسقله قد عادا اليها هما أيضاً (٣/١٦) . وللمره ان يسائل نفسه : ألم يقف المسيحيون من اصل وثني موقعاً فيه شيء من الازدراء والاستعلاء ، وهم ينظرون الى اخوتهم الذين من اصل يهودي لدى عودتهم الى رومة (راجع ١١/١٧ - ٢٠ و ١٠ و ١٥/٢٥ - ٢٧) ؟ انرى لم تنقسم كنيسة رومة انقساماً عميقاً ، فانشطرت حزبين ، يؤلف احدهما المهتدون من الوثنية ، والآخر المهتدون من اليهودية ؟ فحاول بولس ، والحالة هذه ، ان يجمع الفريقين على ان يتقبل بعضهم بعضاً وعلى ان يتبشروا لوحدهم بالجوهرية ، فتكون ذروة الرسالة الآية ٧ في الفصل ١٥ وهي « تقبلوا بعضكم بعضاً ، كما تقبلكم المسيح لمجد الله » ، ويكون هدف جميع الموضوعات التي شرحت آنفاً الوصول الى هذه النتيجة العملية ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

هناك عدة اشارات تجعل هذا الافتراض مقبولاً الى حد ما ، فقد لاحظ بعضهم ان بولس لا يتنقل بنظر ياحدى عينيه الى المسيحيين من اصل يهودي وبالعين الأخرى الى المؤمنين من اصل وثني . فقد استعمل كثيراً في الرسالة لفظي «اليهود - اليونانيين» وما يوازيهما (١٤/١-١٦ و ٩/٢ و ١٠ و ٢٧/٢٥ ، و ٩/٣-٢٩ و ٩/٤-١٢ و ٢٣/٩ و ١٢/١٠ و ١٣/١١-٢٥ و ٨/١٥) . واغفال التوجيه «الى كنيسة الله» امر غريب ، وسبب هذا الاغفال يفسر بسهولة ، اذا بدأ الرسول انه لا يكتب الى جماعة متحدة . وآخر الأمر ان الكلام الطويل في الفصلين التاسع والعاشر على شعب الله ومصير اسرائيل كلام موافق للمقام تمام الموافقة في هذا الرأي . وقد عاد بعض المفسرين الى تبني هذا الرأي لعهد قريب او عززوه ببراهين جديدة . فاذا صح هذا الأمر ، كان للرسالة الى أهل رومة طابع «مسكوني» رفيع قبل ان تحدث هذه الكلمة . ان هذا التفسير ، على ما فيه من اسباب تسهوي للأخذ به ، يبقى اقتراراً فحسب ، وليس في الرسالة أي تلميح ظاهر من لدن بولس الى حالة كنيسة رومة ، فلا يسوغ لنا ان نعد هذا التفسير مُثبتاً . يبقى انه يضيء اضاءة حسنة هذه الرسالة العسيرة الفهم الغامضة ويبعث الرغبة في الاهتمام بها .

تصميم الرسالة

ما من نص في كل ما كتب بولس ينصف بما للرسالة الى أهل رومة من إحكام في البنية ودقة في التصميم . ومع ان جميع المفسرين يرون في هذه الرسالة ، وفي معظم سائر الرسائل ، قسمين متميزين ، الأول عقائدي (١-١١) والآخر ارشادي او تهذيبي ، فانهم لا يتفقون عندها بماولون تحديد تصميمها على وجه دقيق . فذهب بعضهم الى القول بأن لا بنية لها سوى بنية حوار ، فالرسالة الى اهل رومة ليست في رأيهم سوى رسالة مستعجلة نشأت عن حوار متواصل مع اليهود . على ان معظم المفسرين يعتقدون ان في الرسالة تصميمًا محكمًا متعمدًا ، شريطة ان يُعترف بأنها ليست تامة الوحدة ، لا من جهة الانشاء ولا من جهة تناسق المعاني . فبولس ليس شيشرون ولا بوصيت ، وفي ما يلمح تدفق خطابي لا يمكن حصره في فقرات . يقول هؤلاء المفسرون ان بولس اراد البحث في الخطيئة (الفصل ١ الى ٣/٢٠) ، ثم في التبرير (٣/٢١-٤/٢٥) ، وآخر الأمر في التقديس (٥-٨) . ولكن خاتمة الرسالة ، في هذا الرأي ، سلسلة من الملاحظات مستقلة كثيراً او قليلاً عن القسم العقائدي .

ولذلك أدت بحوث جديدة الى اقتراح بنيات اخرى تبدو اقرب الى المقصد الذي جعله بولس محور كلامه ، واكثر موافقة لأسلوب انبياء العهد القديم ، وقل ان يتسلطوا في الموضوع تبسطاً متعلّقاً ، بل كانوا يكثرّون من تكرير المعنى على شكل دوائر مركزها واحد . وهذا ، على سبيل المثال ، موجز لأحد التصميمات المقترحة لعهد قريب : تصف الرسالة ، في اربع مراحل متتابعة ، شقاء النوع الانساني وانتصار الانجيل على هذا الشقاء .

١ . شقاء الوثنيين واليهود وقد حكم الله عليهم (١٨/١-٢٠/٣) وتبرير جميع الذين يؤمنون بيسوع ، بفضل نعمته (٢١/٣-٢٥/٤) .

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

٢. شقاء النوع الانساني لانه شريك آدم الأول (١٤-١/٥) و خلاص النوع الانساني بمشاركته ليسوع المسيح (١٥/٥-٢٣/٦). ففي الفصل الخامس صلة وثيقة بين موضوع الشقاء وموضوع الخلاص.
٣. شقاء النوع الانساني، وهو عبد للشرعية (١/٧-٢٥)، وتحرير النوع الانساني بالروح القدس (١/٨-٣٩).
٤. شقاء اسرائيل لرفضه المسيح (١/٩-٢١/١٠) والخلاص يدركه آخر الأمر اسرائيل الجديد، وهو مؤلف من اليهود والوثنيين (١/١١-٣٦).

لهذا التصميم، وهو افتراض محض، فائدتان :

الأولى انه يوضح كيف ان وصف الشقاء والخلاص اربع مرات يعبر عنه باستعمال اربعة الوان من المصطلحات مختلفة الطبيعة والمصدر: هي حقوقية في الوصف الأول، واسرائيلية في الثاني، وروحية في الثالث وتاريخية في الرابع. والفائدة الثانية هي انه يظهر كيف ترتبط الفصول الثلاثة، من الفصل التاسع الى الحادي عشر، ارتباطاً عضوياً بالفصول الثمانية الأولى (١-٨)، ولكن هذا التصميم يقصر عن ارضائنا في امرين. أجل، انه يظهر كيف تندمج الفصول الثلاثة، من الفصل التاسع الى الحادي عشر، اندماجاً طبيعياً بما في الرسالة من حجج منسقة، ولكنه لا يوضح ان هذه الفصول تشكل، مع هذا كله، جزءاً مستقلاً الى حد ما عن البقية، لا بل تؤلف نصاً محكم الوحدة، حتى نسائل انفسنا هل كتبت هذه الفصول وحدها ثم أدرجت في هذا المكان من الرسالة. ففي لا تلبو تابعاً لا يستغنى عنه للفصول الثمانية الأولى، وموضوعها الجوهرى الذي ورد في ١٦/١-١٧ هو السر الجديد، حملة المسيح الى البشر. فم ان هذا التصميم لا يوضح ما للفصل الخامس من مقام همزة الوصل. فقد تبه كثير من المفسرين كيف تظهر في الفصل الخامس وبعده وجهة نظر جديدة الى حد ما. فان التبرير في هذا الفصل وما بعده يبدو بمظهر شيء يعود الى الماضي وقد تم، فالانفعال الدالة على التبرير هي كلها في صيغة الماضي. فقد حل الرجاء على الايمان الذي ذكر في ٢/٥، وموضوع الاختيار (الكبرياء والأفة والتمجيد) يتطور هو ايضا، ويتخذ بعد ذلك معنى ايجابياً، لأن هذا «الاختيار» لم يعد يعبر الأ عن التوكل على الله. وآخر الأمر ان الموضوع الجوهرى في الفصول من ١١/٥ الى ٣٩/٨ لم يبق موضوع التبرير، بل صار موضوع الحياة. فالعمودية تفتح لنا باب الحياة مع المسيح (الفصل ٦)، وهبة الروح القدس وحضوره الفعّال المحيى هما علامة اتحادنا بالمسيح المعجّد وبجياته الالهية، بعدما قام من الموت (الفصل ٨).

فان ما في الفصول الثمانية الأولى من حجج منسقة يظهر تقدماً، واذ كان هذا التقدم لا يظهر بوضوح أكثر، فذلك ان بولس كثيراً ما سلك، وهو يعلى نصّاً عسيراً، عدة طرق للاعراب عن حجج وافكار متشابهة. وعلى كل حال، فان الفائدة من عرض الأمور في اربع وحدات كبرى هي انها تظهر كيف يتسك بولس بإعلان الانجيل، فيوجه كلامه تارة الى المسيحيين من أصل يهودى، وتارة الى الذين من أصل وثني، ويجهّم آخر الأمر، في الارشاد الختامي الكبير (١/١٢-٢٧/١٦)، على ان يعيشوا في المحبة في حياتهم اليومية: على هؤلاء المسيحيين ان يتخلّوا من

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

كل ادعاء ، ويسعوا لمخير الآخرين ويحتهدوا في تجنّب كل ما قد يهدّد تضامن بعضهم مع بعض ومع الناس اجمعين. وهكذا يعلنون ويباشرون ، وهم في زمن هذا العالم ، بلوغ التاريخ تمامه (١٣/١١-١٤). يندرج القسم الخامس من الرسالة ، بحسب هذه النظرة ، في الاقسام الاربعة الأولى.

التفكير اللاهوتي في الرسالة

ان الرسالة الى اهل رومة لا تطرق جميع موضوعات التفكير اللاهوتي عند بولس ، كما قلنا آنفاً ، ولكنها تبحث في التي تتناولها بحثاً عميقاً وبوضوح وقوة لا مثيل لها . لم يتكلم بولس قط في اي نص آخر يمثل هذا النفس ، على قدرة النعمة ولعنة الخطيئة والتبرير بالايمان والموت والحياة مع المسيح الذي قام من الموت وعمل الروح . لن نحاول ان نُظهر هنا ، بطريقة التلخيص ، غنى فكر لا يُضعف أبداً متانته ما فيه من المعاني اللطيفة ولا تفسد دقته قوّته في مكان من الأماكن . وان الغواشي ، وهي كثيرة في هذه الرسالة على وجه خاص ، تمكّن القارئ من الاهتداء الى جميع الموضوعات الكبيرة للقدّيس بولس في ذلك المكان من النص الذي تظهر فيه ، ويجد القارئ في ذيل الصفحات لهذه الطبعة ما اشبه بمعجم لاصطلاحات بولس يلازم سير فكر هذا الرسول .

تحية وسلام

غل ١٥/١ ص ٢ ١/٧
 ١) اَيْنَ بُولُسُ عَبْدُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ (١) دُعِيَ
 لِيَكُونَ رَسُولًا (٢) وَأُفْرَدَ لِيُحْيِيَ بِشَارَةَ اللَّهِ (٣) ،
 أَنْتَكَ الْبَشَارَةُ الَّتِي سَبَقَ أَنْ وَعَدَ بِهَا عَلَى السَّيِّئَةِ
 بِحَسَبِ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ (٤) ، بِقِيَامَتِهِ مِنْ تَيْنِ روم ٥/٩

يرى بعض المفسرين أن بولس ينظر تبعاً إلى «طبيعتي»
 للمسيح، البشرية (الآية ٣) والإلهية (الآية ٤). ويرى
 بعضهم الآخر أنه ينظر إلى يسوع الناصري في وضعه البشري.
 قبل الفصح، كان هذا متسماً بضعف الجسد (الآية ٣). أما
 بعد الفصح، فقد أُتِمَّ بكمال الصفات الإلهية (وفي
 القُدرة). يقول بولس بأن يسوع كان، وهو في الأرض،
 ابن الله (الآية ٣: «ابنه»)، ويقول في روم ٥/٩ بأنه إله.
 لكن يسوع، بعد قيامته، جُمِلَ ابن الله بصفة جديدة
 وشخصية. وقد عُهِدَ إِلَيْهِ بِإِشْرَاكِ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّيِّئَةِ الْإِلَهِيَّةِ
 (روم ٢٩/٨) وغل ٥/٤-٧. فهو رب الأحياء والأموات
 (روم ٩/١٤). وردت هذه النظرة نفسها في خطب أفعال
 الرسل (رسل ٣٦/٢).

(٦) «ساركس». يرد هذا اللفظ أكثر من عشرين مرة
 في هذه الرسالة. في سلسلة أولى من النصوص، نذل هذه
 الكلمة، كما وردت غالباً في العهد القديم، على الشخص
 البشري، الذي ينفرد الخلق بخصايته، وهو مع ذلك كان
 سريع العطب، عرضة للموت. «كلّ جسده»، أي كلّ
 إنسان، كزهر الحقل (اش ٦٧/٤). مكمل بالعمقة ومحدود
 في قدرته وعدده سيء في وقت واحد. بهذا المعنى يقول بولس
 بأن يسوع «مولود من نسل داود بحسب الجسد» (روم
 ١/٣)، أي أنه إنسان كامل في مصيره الملكي والألم.
 وإسرائيل «بحسب الجسد» من بني إسرائيل (روم ٥/١٠).
 يستعمل الرسول عبارة «كلّ جسده» الواردة في العهد القديم،
 فيقول في صيغة التي بأنه «ما من جسده»، أي ما من إنسان،
 يجزء بالعمل بأحكام الشريعة (روم ٢٠/٣) وغل ١٦/٢).
 لكيلا يفتخر أي أحد «بإي جسده» أمام الله (١) ثور
 ٢٩/١). في هذه النصوص، يصوّر الإنسان إجمالاً بصورة
 كائن «من لحم ودم» (١) ثور ١٥/٥ وغل ١٦/١) ولف

(١) «يسوع المسيح». في رسائل بولس عدة طرق
 لتسمية يسوع للمسيح: المسيح والمسيح يسوع ويسوع المسيح.
 (٢) راجع أيضاً ١ ثور ١/١. يقال العبارة نفسها في
 القديسين، أي للمسيحين، في روم ٧/١ و١ ثور ٢/١.
 (٣) قلّ ما ترد هذه الكلمة في العهد القديم اليوناني.
 ولذلك يجب الالتباه إلى وجودها في بعض النصوص المشيحية
 الكبرى (اش ٧/٥٢ و١/١١) المستشهد بها في روم ١٥/١٠
 ولو ١٨/١-١٩). وهنا يجب البحث عن السبب الذي يجعل
 كتاب العهد الجديد على استعمال هذه الكلمة في معنى دقيق
 وشبه اصطلاحى: للبشرى التي بعثها الله للعالم بإرساله يسوع
 المسيح لإنشاء ملكوته (ومن هنا هذه التعابير المختلفة: بشارته
 الله (روم ١/١ و١٤/١) وبشارته يسوع المسيح (روم
 ١٩/١٥ و١/١) وبشارته للكنوت (متى ٢٣/٤)...). إن
 طابع البشارة الجديد يرتبط، قبل كل شيء، بشخص يسوع
 المسيح: سبق لنبوءات العهد القديم أن أتت بحجة الله
 ومفرقة للمؤمنين لجميع الناس، أمّا الآن ففي يسوع المسيح
 تمّ الواعد. ولذلك يشدّد الرسول في الآية ٢ على هذا الأمر:
 فلقد أفرده الله ليحمل إلى الناس، إلى الوثنيين وإلى اليهود،
 تلك البشارة التي سبق للأنبياء أن أتأروا بها.

(٤) قلنا، في الخاتمة السابقة، أن الرسول يشدّد على
 وحدة العهدين الأساسيين. لا بد من لفت النظر إلى هذا
 الأمر، فإن بولس يوسّس كلامه إلى جماعة مؤلفة من مسيحيين
 من أصل يهودي ومن أصل وثني. ومراده أن يعرف
 «جميعهم» أنهم ورثة مواعيد العهد القديم.

(٥) في الآيتين ٣ و٤، وهما عبارة عن شهادة إيمان
 هامة. نواز دقيق (راجع لو ٢٣/٣-٤). يسوع مولود،
 بحسب الطقسية البشرية، من نسل داود، أمّا بحسب الروح،
 فإنه جُمِلَ ابن الله. في القُدرة، بقيامته من بين الأموات.

الى اهل رومة ٥/١-٧

لأسمه^١، وَأَنْتُمْ أَيْضًا مِنْهَا، أَنْتُمْ الَّذِينَ دَعَاكُمْ
يَسُوعُ الْمَسِيحُ، إِلَى جَمِيعِ أَجْيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ فِي
رُومَةِ، إِلَى الْعَدُوِّينَ لِيَكُونُوا قَدِيسِينَ^(١١).

والأخرى روحية. بل يضع كل مسيحي أمام هذين
الاحتمالين، ومن هنا التنبيه الوارد في الآيتين ١٢-١٣. ألا أن
صرخة الانتصار التي تشغل الفصل الثامن كله تبين أن
الجسد والروح ليس هما قوتين متساويتين تتنازعان الإنسان بلا
نتيجة. فإن الحكم على الخطيئة في جسد المصلوب (الآية ٣)
وقيامة يسوع في جسده (الآية ١١) قد افتحنا عهدًا جديدًا،
عهد التحرير النهائي. لقد حلّ زمن «زمن الروح» محلّ زمن
«زمن الجسد» (غل ١٣/٥-٢٥). فإذا كان المسيحي لا
يزال يحيا «في الجسد»، فإنه لم يعد يحيا «بجسد الجسد»،
لأنه أصبح لذلك الذي أسلم نفسه من أجله (غل ٢/٢٠).
غير أن هناك تنبيهًا هامًا، وهو أن على الإنسان ألا ينتهي
بالجسد، بعد أن ابتدأ بالتوب (غل ٣/٣).

(٧) العبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع اش
١٠/٦٣ و ١٣/٥١).

(٨) الترجمة اللفظية: «النسمة والرسالة من أجل طاعة
الإيمان بين جميع الوثنيين». يجب ألا نفرق بين النسمة
والرسالة. فإن بولس يعدّ رسالته هبة خاصة من نعمة الله
(راجع روم ٣/١٢ و ١٥/١٥ و ١ و ١٠/٣ و غل
٨/٢-٩).

(٩) الإيمان، وهو تلبية البشارة (روم ١/١ +)، يُزِمُّ
الإنسان كله. ولذلك فالإيمان هو دائمًا طاعة، يقتضي أن
«ينخفض» الإنسان بحرية لله الذي يظهر له أمينًا صادقًا،
والذي يمدد الإنسان فيمكنه من الخضوع لمشيئته (راجع روم
١٥/١-٢٠). عن يحمل نظرة بولس إلى الإيمان، راجع روم
٩/١٠ +.

(١٠) أو «دعاكم إلى يسوع المسيح».

(١١) الترجمة اللفظية: «إلى القديسين للدهورين» أو
«إلى القديسين بالدعوة» (راجع روم ١/١ +). وخر
١٩/١-٢٠ و ١ بط ١/١٦ و ٩/٢-١٠. في العهد القديم،
نقوم القداسة على وقت النفس لله. أمّا في العهد الجديد،
فَيُقال عن الإنسان أنه قدّيس، لا قبل كل شيء. بالنظر إلى
كواله الخلق أو اللبني، بل بحكم دعوة يدعو الله بها إلى أن
يكون عضوًا من أعضاء شعب المكرّم ويمهد إليه برسالة
(راجع ١ قور ٢/١٠). وغني القول أن هذه الدعوة تتضمن
وتقتضي قداسة الحياة (روم ١٩/٦ و ٢٢ و ٢ قور ١٢/١
و ١/٧ النخ). راجع روم ١٩/٦ +، ٢٥/١٥ +.

الأموات، ألا وهو يسوع المسيح ربنا. ^{١٥/٩} رسل
النسمة يأن تكون رسلًا^(٨)، فهذهي إلى طاعة
الإيمان^(٩) جميع الأمم الوثنية^(١٠)، إكرامًا

١٢/٦). معرض لمصاعب الحياة وقادر لذلك على وجود
القوة والعبود، لا في الانقياض على نفسه، بل في خاتمة
وحده. وعلى هذا النحو، كثيرًا ما تدل كلمة «الجسد»،
عند بولس، على «جسم» المسيح أو الرسول المتألم (قول
٢٢/١-٢٤ و ٢ قور ٧/١٢ و غل ١٣/٤-١٤ و فل
٢٢/١-٢٤). ويشير سياق الكلام، في هذه النصوص، إلى
أنه، حين يتألم «الجسد»، فالإنسان هو الذي يتألم في قلبه
وروحه، وفي جسمه أيضًا. وأخيرًا، فإن هذا الجسد، الذي
لا يستطيع الإنسان أن يشكل عليه، هو أيضًا الإنسان المؤمن
والوفاة بإرادته. يميز بولس بين «الفريسي»، وكان هو فريسيًا،
والذين يقتدون به فيكونون، «لا على الجسد»، أي على
لتجاسم الفريسي، بل على يسوع المسيح (فل ٣/٣-٧).

وفي سلسلة ثانية من النصوص، لا يكتفي الرسول
بالتشديد، وهو يستعمل كلمة «الجسد»، على الجسد
الطبيعية التي رسمها خالق الطبيعة البشرية، بل يظهر هذه
الطبيعة خاضعة لسيادة الخطيئة واللوث وفسادها. لا يطابق
بولس بين الجسد (جسدي ولا الجسم) والخطيئة، ولا يجعل منه
أبدًا عنصرًا ماديًا يتناقض عنصرًا أي يكون النفس أو الروح.
فإذا كان الجسد، أي الضعف البشري، مدعاة إلى القلق،
فهو هكذا بقدر ما تستعبده أو تسكنه قوى الدمار، أي
الخطيئة والأهواء التي فيه، وفي النهاية الموت. ذلك هو تعليم
الفصل السابع: «حين كنّا «في الجسد»، كانت الأهواء
الخاطئة تستخدم أعضائنا من أجل الموت (روم ٥/٧).
فيطابق الرسول بين الله «أنا» وهذا «الجسد» المستعبد، قائلاً:
«لا يمكن في أي إصلاح، أي في جسدي» (روم ٧/١٨)
و «إني عبد بالجسد لشريعة الخطيئة» (٢٥/٧).

وفي سلسلة ثالثة من النصوص، يصف الرسول تحرير
الجسد بفضل الروح. ويستند إلى تحقيق هذا التحرر حيث
المسيحيين على الحياة، لا «بجسد الجسد»، بل «بجسد
الروح». هذا هو موضوع الفصل الثامن. يقول بولس أولاً أن
الله حكم على الخطيئة (لا على الجسد) في جسد المسيح
للمصوب (روم ٣/٨)، فيضع المؤمنين أمام خيار حاسم: إن
استعزوا على الحياة بجسد الجسد، لن يستطيعوا إرضاء الله
وساروا إلى الموت، ولكن إن أطاعوا الروح الساكن فيهم،
ساروا إلى الحياة التي ظهرت في قيامة يسوع (روم ٨/١١). أن
الرسول لا يصف هنا قوتين من الناس، الواحدة جسدية

١ ثور ٦/٨ عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنْ اَللّٰهِ اَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

بولس ومسيحيو رومة

أَبْدًا بِشُكْرِ اَلِهِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي اَمْرِكُمْ

يصبح هو والذي يسكن فيه واحدًا). يصح هذا في الجسد البشري وفي الكنيسة التي هي جسد المسيح.

يقول بولس إن «أهل» روح الله (أو روح المسيح : روم ٩/٨ وقل ١٩/١ وغل ٦/٤ الخ) لا حد لها . في العهد القديم وفي الأنجيل ، يظهر الروح في أغلب الأحيان في المعجزات أو الخوارق ، في حين أنه ، في الرسالة إلى الرومانيين ، يعمل في حياة الكنيسة والمؤمنين العادية من أوطا إلى آخرها . سبق للروح أن كان حاضراً في قيامة يسوع (روم ٤/١) ، وسيكون حاضراً في القيامة الأخيرة (روم ١١/٨) ، مُضَيِّطاً طابعه على تدبير العهد الجديد . بالنظر إلى العهد القديم (غل ٢/٣ و٢٩/٤ وحز ٢٧/٢٦) ، ومولّدًا الإيمان وحققاً إياه (١ تس ٥/١ و٥/٤ وغل ٨/٤ و٢/٣ و١ ثور ٣/١٢) ، وسنّتاً الصلاة البتوية (غل ٦/٤ وروم ١٥/٨-١٦ واث ١٨/٦) . والحياة الجديدة في الفرح (١ تس ٦/١ وروم ١٧/١٤) وأخية (غل ١٦/٥-٢٥) من أجل التقديس (٢ تس ١٣/٢) . وفي الكنيسة كذلك ، يثمر عن «ظهور الروح الواحد» في نفع المواهب ووحدها (١ ثور ١٢) ، إذ ليس هناك إلا جسد واحد وروح واحد (اث ٤/٤) . وكما أن الخدمات الأساسية الثلاث عند بولس (الرُّسُلُ والأَنْبِيَاءُ والمُكَلِّمُونَ) هي «هبة» من الروح أيضاً . يجوز القول بأن بنية الكنيسة وأعمالها حتى الثانوية منها (التكلم بلغات والتنبؤ وموهبة الشفاء الخ) هي أيضاً من هبات الروح.

كثيراً ما المتبصر بولس إلى التدخل لإعادة الوحدة الروحية (قل ١-٢/٢ و١ ثور ١-٣/٤) والنظام في الكنائس . ولقد قام بهذا الدور مذكراً بأن الحياة الروسية تنفد أصالتها إذا انفصلت عن سيرة يسوع المسيح . فمن ناحية أولى ، ذكر بولس أهل قورنثس خاصة بأنه إذا صبح أن الروح قد غمرهم بمواهبه ، فإنه قد فُتِحَ «أولاً» للرسل ليقرؤوا ويمزقوا السَّمَّ التي أصطبلت للناس في يسوع المسيح (١ ثور ١٠/٢-١٦) ، الأمر الذي وضَّح العلاقة القائمة بين الروح وعمل المسيح التاريخي والخلاعة الكنسية . ومن ناحية ثانية ، وفي الرعاة إلى أهل رومة ، يبيّن الرسول أن روح الحفيرة والبتوي والصلاة هو «عربون» (روم ٢٣/٨) العالم الجديد . وإن للمسيحيين الذين

(١٢) راجع روم ١٦/١٥ + .

(١٣) روح : يستعمل بولس هذه الكلمة بأربعة معانٍ رئيسية : روح الله أو الروح القدس (أكثر من عشرين نَصّاً في روم) ، وروح الإنسان (نحو عشرين نَصّاً في بيميل رسائل بولس ، منها هذه الآية) ، وروح العالم أو روح الشر على وجه مختلف (روم ٨/١١ و١ ثور ١٢/٢ واث ٢/٢ و٢ طيم ٧/١) ، ونفس الرب المُسَيِّد (٢ تس ٨/٢) ، عن اش ٤/١١) . نقصر هنا على عرض وسيز لفتكر بولس في هذا الأمر :

يُضَيِّطُ أَحْيَاءًا عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ هَلْ هَذِهِ النِّصُوصُ أَوْ تِلْكَ تَعْرِدُ إِلَى ثَلَاثَةِ الْأَوَّلَى أَوْ الثَّانِيَةِ ، بِحَسَبِ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي روم ١١/١٢ على سبيل المثال . لا بل في روم ٤/٨ (الطاعة للجسد أو للروح) ، أو في روم ٥/٨ (الذين يسلكون سبيل الجسد والذين يسلكون سبيل الروح : راجع أيضاً ٢ ثور ٦/٦ واث ٣/٤ الخ) . وتظهر حيرة المترجمين في جعل كلمة «روح» اسم على أوجهها اسم جنس . وهذه الصعوبة تظهر صعوبة أخرى أشد : ثا هي الصلة ، في نظر بولس ، بين روح الله (= الآتي من الله) وروح الإنسان (= الذي هو خاصة كل خليفة بشرية (روم ٩/١ و١٦/٨ و١ ثور ١١/٢ و٥/٣-٤ وغل ١٨/٦ وقل ٢٣/٤ و١ تس ٢٣/٥ وف ٢٥ ، الخ) ؟ يشد بعض المفسرين على التوافق العميق بين روح الله وروح الإنسان الذي يُحْدِثُهُ اللهُ ويوجِّهُهُ ، ويشير بعضهم الآخر بالأحرى إلى اهتمام بولس بالتمييز بين هذين الروحين (كلنا في روم ١٦/٨) ، والرسل ، كما كان الأمر في العهد القديم ، لا يشد على القرابة البوهرية القائمة بين روح الله وروح الإنسان بقدر ما يشد على سيادة الأول على الثاني . هذا وإن روح الله لا يستعمل على روح الإنسان (روم ١٦/٨) أو عقله فقط (روم ٥/٥) ، بل على كيانه كله . الروح «يسكن» في المسيحيين (روم ٩/٨) لا بل في أجسادهم (١ ثور ٦/٨) ، كما يسكن في الكنيسة (١ ثور ١٦/٣) . إن فعل «سكن» وغيره من الأفعال ، ويعود أصله إلى العهد القديم ، يصف حضور الروح بأنه حقيقي (لا يُمَيَّنُ الروح خارجاً كما يسكن فيه) ، ولكنه يبقى مختلفاً عنه (الروح لا

روم ١٦/١٦
١ تس ٨/١
٨/١ ط

لَأُعَذِّبَكُمْ بِبَعْضِ الْمَوَاقِبِ الرَّوِّجِيَّةِ نَائِيْدًا
لَكُمْ ^(١١) ، ^{١٢} اَبَل لِّتَشَاكُرَ مَعًا عِنْدَكُمْ بِالْاِعَانِ
الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٣} وَلَا اُرِيدُ اَنْ تَحْمِلُوْا
اِبْهَامَ الْاِخْوَةِ ، اَلَيْ كَثِيْرًا مَا قَصَدْتُ الدِّهَابَ
الَّذِيْكُمْ ، فَجِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ اِلَى الْيَوْمِ ، وَمُرَادِيْ اَنْ

٢٥-١٨/١ نور ١٦ فَأَنِّي لَا أُسْتَحْيِي بِالْبِشَارَةِ (١٧) ، فَهِيَ
٢٥-١٨/٢ نور ١٧ قُدْرَةُ اللَّهِ لِحَلَاصِ كُلِّ مُؤْمِنٍ (١٨) ، لِلْيَهُودِيِّ
أَوَّلًا ثُمَّ لِلنَّوْثِيِّ (١٩) ،^{١٧} فَأَنَّ فِيهَا يَظْهَرُ بَرُّ
١٩/٣ غل ١١/٣

غَضِبَ اللَّهُ
 ١٨ فَبَدَّ ظَهَرَ غَضَبِ اللَّهِ (٢٣) مِنَ السَّاءِ ،
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ كَفْرٍ وَظَلَمٍ يَأْتِي بِهِ النَّاسُ ،
 فَأَنَّهُمْ يَحْكُمُونَ الْحَقَّ أَسْرًا لِلظُّلَمِ ، ١٩ لِأَنَّ مَا

أشركهم في حياة المسيح القائم من الموت (روم ١١/٨)
 يستطيعون، بل يجب عليهم - أن يعملوا كل عمله بالعبادات
 الشريفة والسعيدة، الذي يوضح العلاقة القائمة بين
 الروح وسلك المؤمنين في الوقت الحاضر وتعيدهم الأخير.
 (١٤) رافد الفعل نفسه في ١ تس ٢/٢ و ١٣ و ٢
 ١٧/٢ و ٣/٣.

(١٥) بقصد بولس هنا يجعل البشرية، المؤلفة من الشعوب المتعددة («الوثنيين») والشعوب الأخرى («البرابرة»). أمّا في الآية ١٦، فإنه ينظر إلى الأمور نظرة للاهوتية ويترى «في السيد»، الشعب المختار، وفي السيد، «إبراهيم» كانت دوافع ثقافتها، وقد جعلت في عداد لفظ «إبراهيم» (راجع «١٦-٩/٢-١٠-٩/٣» ١٧/١-١٧/٢).

(١٦) الترجمة اللغوية: «الحكمة» (راجع ٢٢/١) و
 ١٩/١-٢٠ و ٢٥-٢٧.)
 (١٧) «البشارة» راجع روم ١/١ +.
 (١٨) «كل» منزه. «لست هذه العبارة للحصير»
 روم ٩/١ +.

فَالرَّسُولُ يَفْضِرُ سَالِقًا إِنْ الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِيمَانِ شَامِلَةً وَإِنْ

يُعرف عن الله ^{٢٧} بَيْنَ لَهِمْ ، فَقَدْ أَبَانَهُ اللهُ لَهُمْ .
^{٢٨} فَسَدُّ خَلْقِ الْعَالَمِ لَا يَزَالُ مَا لَا يَظْهَرُ مِنْ
 صِفَاتِهِ (٢٩) ، أَيْ قُدْرَتُهُ الْأَرْكَانِيَّةُ وَالْوَهْنَةُ ، ظَاهِرًا
 لِلْبَصَائِرِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ (٣٠) . فَلَا عُدْرَ لَهُمْ إِذَا ،
 لَا لِنَهْمُ عَرَفُوا اللَّهَ وَلَمْ يُحْسِدُوهُ وَلَا شَكَرُوهُ كَمَا
 يَبْغِي فِيهِ ، بَلْ تَاهُوا فِي آرَائِهِمُ الْبَاطِلَةِ فَاطْلَقَتْ
 قُلُوبُهُمُ الْعِيَةَ (٣١) . زَعَمُوا أَنَّهُمْ حُكَّاءُ ، فَإِذَا
 هُمْ حَمَمِي ^{٣٢} أَسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْخَالِدِ
 صُورًا تَمَثَّلُ الْإِنْسَانُ الرَّائِلَ وَالطُّيُورَ وَذَوَاتِ
 الْأَرْتَحِ وَالرَّحَاطَاتِ (٣٧) .

١ قور ١٩/١-٢٠
 مز ٢١/١٠٦
 نت ١٨-١٦/٤
 ٢٤/١٢
 الف ١٩/٤

المُخَالَفَ لِلطَّبِيعَةِ ، وَكَذَلِكَ تَرَكَ الذُّكْرَانُ
 الْوَسَالَ الطَّبِيعِيَّ لِلْأُنثَى وَاتَّبَعَ بَعْضُهُمْ عَشَقًا
 لِنَفْسٍ . فَأَتَى الذُّكْرَانُ الْفَحْشَاءَ بِالذُّكْرَانِ ،
 فَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمُ الْعِزَّاءَ الْحَقَّ لِصَلَاتِهِمْ .
^{٣٨} وَلَكِنَّمَا لَمْ يَرَوْا خَيْرًا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَعْرِفَةِ
 اللَّهِ ، أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى فَسَادِ بَصَائِرِهِمْ فَفَعَلُوا كُلَّ
 مُنْكَرٍ . ^{٣٩} مُلِئُوا مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالْخُبْثِ
 وَالظُّلْمِ وَالشَّرِّ . مُلِئُوا مِنَ الْحَسَدِ وَالتَّقْتِيلِ
 وَالْخِصَامِ وَالْمَكْرِ وَالْفَسَادِ . هُمْ تَعَامُونَ
^{٤٠} مُفْتَرُونَ ، أَعْدَاءُ اللَّهِ ، شَتَامُونَ مُنْكَرُونَ صِلَقُونَ ،
 مُتَنَفِّثُونَ بِالْشَّرِّ ، عَاصُونَ لِوَالِدَيْهِمْ ، ^{٤١} فَهَمَّ
 لَهُمْ وَلَا قَوَامَ وَلَا وَدَّ وَلَا رَحْمَةَ . ^{٤٢} وَنَمَّعَ اللَّهُ
 يَعْرِفُونَ قَضَاءَ اللَّهِ (٤٣) . بِأَنَّ الدِّينَ يَعْمَلُونَ بِمِثْلِ
 هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ ، فَهُمْ لَا
 يَعْمَلُونَهَا فَحَسَبَ ، بَلْ يَرْضَوْنَ عَنِ الدِّينِ
 يَعْمَلُونَهَا .

تام . وستند إلى أخطائها وشططها الفاحش للدلالة على أن
 الوثنيين مذنبون أمام الله .
 (٢٧) إحالة على مز ٢٠/١٠٦ وفيه تلميح إلى حادثة
 عجل الذهب . يوسع بولس هذه النظرة ذاكراً أصناماً أخرى
 وقاصداً بكلامه شعوراً أخرى .
 (٢٨) ترد هذه العبارة أحياناً كثيرة في العهد القديم
 (راجع قض ١٤/٢ و ٢٨/٣ ومز ٤١/١٠٦) . وتكرر في
 الآيتين ٢٦ و ٢٨ . ليس رفض الإله الحقيقي والسقوط في
 عبادة الأصنام موقفاً نظرياً محضاً ، فله نتائج الأخلاقية .
 وحين تصرف البشرية عن عبادة خالقها ، فكأنها تنفد
 توازنها . وهذا الاختلال هو ، في نظر بولس ، العقاب العادل
 لمن يرفض الله .
 (٢٩) لا الحق الذي أوحى الله به ، بل الإله الحق
 المختلف عن الأوثان الباطلة (راجع ار ١٠/١٠-١٤
 و ١٩/١٦-٢١ و ١٤/٥١-١٩ و ١٩/١٠) .
 (٣٠) من المراجع أن بولس يقصد حكم ضميم
 الإنسان (راجع روم ١٤/٢-١٦) . وقد يقصد أيضاً ما

(راجع مي ٩/٧ وصف ١٠-١٣) . وهذاان اللغزان
 مرتبجان أيضاً في إعلان البشارة . عند بولس ، راجع ١ تس
 ١٠/١ .
 (٢٤) الترجمة العظمية : أضيافه غير المنظورة .
 (٢٥) يقول بولس ان الوثنيين عرفوا الله (الآية ٢٦) ،
 لكن هذه المعرفة لم يتبعها ما تقتضيه هذه المعرفة (عبادة
 وشكر) ، فلا عذر لهم (الآية ٢٠) وهم موضع غضب الله
 (الآية ١٨) . يفترض بولس سالفاً (الآيتان ١٩ و ٢٠) ان الله
 ظهر للبشر بمخلوقات .
 (٢٦) ان لمعرفة والشعور بالتبني لم يعمل الناس على
 تمجيد الله الحي . هذا القول مأخوذ من رد اليهود على الوثنية .
 حك ١-١/١٣ يبحث في هذا الموضوع بحثاً طويلاً : كان
 على الوثنيين ، بعد أن شاهدوا عجائب العالم ، أن يعترفوا
 بالمخالق لكنهم صرفوا كلوز علمهم في الانكباب على
 الخليفة وأسرارها السبوية ليتحلوها ، وأولاً أن يعرفوا الله
 الخالق . فلا عذر لهم في حياقتهم . راجع أيضاً ١ قور ٢/١ .
 ان موقف بولس من الديانات الوثنية موقف سلبي على وجه

قضاء الله العادل

٢ افلا عَذَرَ لَكَ أَيَا كُنْتُ ، يَا مَنْ يَدِينُ ،
لَا نَكَ وَأَنْتَ تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ ،
فَأَنْتَ تَعْمَلُ عَمَلَهُ ، يَا مَنْ يَدِينُ ،^١ وَغَيْرُكَ تَعْلَمُ
أَنْ قَضَاءَ اللَّهِ يَجْرِي بِالْحَقِّ عَلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ .^٢ أَتَوَقُّنَ ، أَنْتَ الَّذِي يَدِينُ
مَنْ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَيَعْمَلُهَا ، أَنْتَ
تُتَجَوَّعُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ ،^٣ أَمْ تَزِدِّي جَزِيلَ لُطْفِهِ
وَحِلْمِهِ وَطَوْلِ أَنْاتِهِ ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ
يَحْمِلُكَ عَلَى التَّوْبَةِ ؟^٤ غَيْرَ أَنَّكَ بِمَسَاوَاتِكَ
وَقِلَّةِ تَوْبَةٍ قَلْبِكَ تَذْجُرُ لَكَ غَضَبًا يَوْمَ
الْغَضَبِ^٥ ، إِذْ يَنْكَشِفُ قَضَاءُ اللَّهِ الْعَادِلِ
فِي جَازِي كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ^٦ ،^٧ إِنَّمَا
بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ
الْفَاضِلِ يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمِنَّةِ مِنْ
الْفَسَادِ ،^٨ إِنَّمَا بِالْغَضَبِ وَالسُّخْطِ عَلَى الَّذِينَ

حك ٢٣/١١
٢ س ١٠-٥/١

مز ١٣/٦٣
١ بط ٧/١

إلى أهل رومة ١٥-١/٢

يَتَوَرَّوْنَ قَبْعُصُونَ الْحَقِّ وَيَتَفَادُونَ لِلظُّلْمِ .
١ فَالْمَشْدُ^(١) وَالصِّيقُ^(٢) لِكُلِّ أَمْرٍ^(٣) يَعْمَلُ
الشَّرُّ : الْيَهُودِيُّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيُّ^(٤) ، وَالْمَجْدُ
وَالْكَرَامَةُ وَالسَّلَامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ :
الْيَهُودِيُّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيُّ^(٥) ،^(٦) لِأَنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ أَحَدًا^(٧) .^(٨) فَالَّذِينَ خَطِئُوا وَهُمْ بِغَيْرِ
شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ أَيْضًا بِغَيْرِ شَرِيعَةٍ^(٩) .^(١٠) وَالَّذِينَ
خَطِئُوا وَهُمْ بِالشَّرِيعَةِ يُدَانُونَ^(١١) بِالشَّرِيعَةِ .^(١٢) فَلَيْسَ
الَّذِينَ يُصْنَعُونَ إِلَى كَلَامِ الشَّرِيعَةِ هُمْ الْأَبْرَارُ عِنْدَ
اللَّهِ ، بَلِ الْعَامِلُونَ بِالشَّرِيعَةِ هُمْ الَّذِينَ يَبْرُرُونَ .
١٤ فَالْوَثْنِيُّونَ الَّذِينَ بِلا شَرِيعَةٍ ، إِذَا عَمَلُوا بِحَسَبِ
الطَّبِيعَةِ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ^(١٥) ، كَانُوا شَرِيعَةً
لِنَفْسِهِمْ ، هُمْ الَّذِينَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ ،^(١٦) فَيُدَانُونَ
عَلَى أَنَّ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَكْنُوبٌ
فِي قُلُوبِهِمْ ، وَتَشْهَدُ لَهُمْ ضَايِرُهُمْ^(١٧)
وَأَفْكَارُهُمْ ، فَهِيَ تَارَةٌ تَشْكُرُهُمْ وَتَارَةٌ تُدَانِعُ

تث ١٧/١٠
رسل ٣١/١٠

يع ٢٥-٢٢/١
متى ٢٧-٢٦/٧
لو ٢١/٨

عبارة يونانية مأخوذة من العهد القديم (راجع احو ١٥/١٩
وث ١٧/١٠ ورسل ٣٤/١٠ وع ١/٢ واف ٩/٦ وقول
٢٥/٣ وع ١/٢ و ١ بط ١٧/١) .
(٨) في هذه الفقرة (الآيات ١٢-١٤) ، يريد بولس
أن يبين أن وجود الشريعة الموسوية لا يُدخل ، من جهة
الذنب ، فرقاً جوهرياً بين اليهودي والوثني ، فكلاهما خاطئ
وموضع غضب الله . سيبدأ اليهود بحسب شريعة موسى
ويحكم عليهم لأنهم خالفوا هذه الشريعة (الآيات ١٢
و ١٧-٢٤) . وإذا قال بولس إن الوثنيين هم بلا شريعة
(الآيات ١٤ و ١٥) ، فقد أراد أن يقول إنهم لا يعرفون شريعة
الله عن طريق شريعة موسى . كما هو أمر شريعة
موسى ، وهو لا يقصد شريعة بشرية ، ملئية أو جزائية . لكن
حكم ضميرهم يقوم مقامها ويكون أشبه بشريعة موسى ،
مكتوباً في قلب الإنسان (الآية ١٥) . بهذا المعنى للدقيق ،
يجوز الكلام ، في شأن هذه الفقرة ، على « شريعة طبيعية » .
(٩) الترجمة اللغوية : « أمور الشرعية » .
(١٠) تشهد إنَّما للأفعال التي تفرضها الشريعة ، وإنَّما

أصدرته السلطة الزمنية من قوانين : « فإنها في خدمة الله كذا
تستقيم لغضبه من فاعل الشر » (روم ٤/١٣) .
(١) « التوبة » . إن اللفظ اليوناني قد يدل أيضاً على
التحول الباطني ، علماً بأن هذا التحول هو النعمة الموهوبة
للإنسان في يسوع المسيح لينصرف عن الشر ويعود إلى الله .
(٢) أي ليوم النبوة الأخيرة (راجع حز ١٩/٧ وصف
٢/٢-٣ ورؤ ١٧/٦) .
(٣) مز ١٣/٦٢ .
(٤) « المشد » . راجع روم ٣/٥ + ، حيث تجد شركاً
لهذه الكلمة والمعاني المرتبطة بها في العهد القديم والعهد
الجديد . أمَّا هنا فمعناها يقارب للمعنى كما هو في مؤلفات الذين
اليهودي المعاصر للمسيح : أي الكوارث التي تنتظر الكفار في
الأيام الأخيرة .
(٥) الترجمة اللغوية : « لكل نفس إنسان » .
(٦) العبارة نفسها في روم ١٦/١ و ١٧/٢ (راجع رسل
٢٦/٣ و ١٣/٤) .
(٧) الترجمة اللغوية : « لدى الله ، لا عناية للوجود » .

١ ثور ٥/٤ عنهم^(١١). ^{١٦} وسيظهر ذلك كله، كما أعلن في
إشارتي، يوم يدين الله يسوع المسيح ما خفي
من أعمال الناس^(١٢).

عصيان إسرائيل

اش ٤-١/٤٨ ^{١٧} فإذا كنت تدعى يهوديًا^(١٣)، وتعتد
على الشريعة وتفتخر بالله^(١٤) ^{١٨} وتعرف مشيئة
وتميز ما هو الأفضل بقضلي تلقاك الشريعة،
^{١٩} وتؤمن أنك قائم للعيمان ونور للذين في
الظلام ^{٢٠} ومودب للجهال^(١٥) ^{١٥} ومعلم للبطاء،
لأن لك في الشريعة وجة المعرفة
والحقيقة^(١٦)... ^{٢١} أتعلم غيرك ولا تعلم
نفسك؟ أتعظ بالامتناع عن السرقة وتسرق؟

^{٢٢} أنتهى عن الزنى وترني؟ اتسبح الأصنام
وتنهب معابدنا؟^(١٧) ^{٢٣} اتفتخر بالشريعة وتُهين
الله بمخالفتك للشريعة؟ ^{٢٤} فقد ورد في
الكتاب: «يُجَذَّب بِاسْمِ اللَّهِ الْوَتَيْنِ وَأَنْتُمْ
السَّبَب»^(١٨). ^{٢٥} لا شك أن في الختان

فائدة^(١٩)، إن عملت بالشريعة، ولكن إذا
خالفك الشريعة صار ختانك قلًا. ^{٢٦} وإن كان
الآلف يُراعي أحكام الشريعة، فما يعد قلًا
ختانًا؟ ^{٢٧} فألفك الجسد الذي يعمل
بالشريعة^(٢٠) سيدك أنت الذي يخالف
الشريعة ومعه حروف الشريعة والختان. ^{٢٨} فليس
اليهودي بما يبدو في الظاهر، ولا الختان بما
يبدو في ظاهر الجسد، ^{٢٩} بل اليهودي هو بما في

أخرى قلها مؤمنون إلى المعابد الوثنية. لعل وراء هذا انداء

الغبين تلجأ إلى نت ٢٥/٧.

(١٨) اش ٥/٥٢ اليوناني. موضوع نبوي معروف.

راجع مثلاً: حز ٢٢-٢٠/٣٦.

(١٩) كان «الختان»، وهو علامة العهد بين الله
وشعبه، موضع افتخار اليهود. لكن بعضهم كانوا يرون فيه
عربون خلاص ويفتخرون بعلامة الانشاء هذه إلى الشعب
المختار. كثيراً ما يوتخ بولس مواطنيه على هذا الاعتقاد الذي
يسلمهم على وضع لقبهم في الجسد (فل ٣/٣-٧). أما هنا
فإن بولس يشدد على لامنتقية اليهود وذهنب، لأنهم لا
يعلمون الله مع أنهم مخنونون.

(٢٠) لا بدور الكلام على المسيحي الذي من أصل
وثني، بل، كما يظهر من سياق الكلام، على الوثني الذي
يعمل بالفطرة ما تفرضه الشريعة من أعمال (راجع ١٤/٢).

الفكرة نفسها في الإنجيل (متى ١٦/١٢ ولو ١١/٣٢).

(٢١) راجع متى ٤/٦ و ٦ و ١٨. توسع العهد القديم
في مفهوم الختان الحقيقي الذي يدعو إلى حياة أمانة لله،
وتكلم على ختان القلب (راجع ار ٤/٤ و ٢٥/٩ وث
١٦/١٠ و ٦/٣٠). كانت هذه الروحانية تعلم في عدة
بمجموعات يهودية، ولا سيما بين يهود الشتات (١د ٣٨-٤٠-٤١
وسي ١٠-١٣/٣٥).

للوثنين أنفسهم.

(١١) نص صبر الفهم. ترجحات أخرى عملة:
«وأفكار التوبخ أو التناء التي يفكرونها بعضهم ببعض» أو
«وأفكارهم تشكو تارة نفسها وتذلف تارة عن نفسها».

(١٢) من المرجح أن هذه الآية مرتبطة بالآية ١٣،
ولإظهار هذا الارتباط، أضفت العبارة «وسيفسر ذلك
كله»، التي لا وجود لها في الأصل اليوناني.

(١٣) راجع عل ١٥/٢ وفل ٥/٣.

(١٤) راجع ٢/٤+.

(١٥) الترجمة اللفظية: «الأغبياء». تكاد هذه
الكلمة أن ترد في كل صفحة من صفحات الكتب الحكية.
وهي تصف الإنسان الذي يرفض وجود الله ولا سيما سلطته
(مز ١/٤)، فيطلق العنان لأهوائه الفاسدة (مثل ٢٣/١٠)
ولا يرضي الله (جا ٣/٥)، أنه الوثني الواهي لفساده والفتور
به. هذا هو، على وجه التقريب، معنى الكلمة في لو
١٢/٢ و ١٠ ثور ٣/١٥: الإنسان لا يبالي بقدرة الله الذي
يُحسبي ما قد مات. يستعمل بولس هنا هذه الصفة بمعنى
يختلف بعض الاختلاف، فأصداً به من كانوا في حاجة إلى
التدبیر. وهذا هو سبب الترجمة المعتمدة هنا.

(١٦) الجملة غير تامة.

(١٧) في هذه الآية إشارة إلى سرقة أصنام أو أشياء

الى اهل رومة ١٦-١٣

لا تفعل الشر ليكي يأتي منه الخير، كما يقترى
روم ١٦/٦ و ١٥
علينا فيزعم بعضهم أننا نقول ٩؟ إن الحكم
على هؤلاء لعدل (٥). «فاذا إذا؟ هل لنا أي
فضل؟» لا فضل لنا على الإطلاق، فقد
برهنا أن اليهود واليونانيين هم كلهم في حكم
الخطيئة (٧)، «افقد ورد في الكتاب:

مز ١١٤-١٣

«ما من أحد بار، لا أحد
١١ ما من أحد يترك
ما من أحد يبتغي وجه الله.
١٢ ضلوا جميعاً ففسدوا معاً.
ما من أحد يعمل الصالحات
لا أحد» (٨).

مز ١٠/٥

١٣ «خارجهم قبور مفتحة
وبالسيئهم يمشون.

مز ٤/١٤

١٤ «سَمِ الْأَصْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ»
١٥ «أَفْوَاهُهُمْ مَلُؤَهَا اللَّعْنَةُ وَالْمَرَارَةُ»
١٦ «وَعَلَى طَرَفِهِمْ دِمَارٌ وَشَقَاءٌ»

مز ٧/١١

الباطن، والخبائن خِتان القلب العائذ إلى
الروح، لا إلى حرف الشريعة (١١). ذلك هو
الرجل الذي يتأنى الشقاء من الله، لا من الناس.

شمول العصيان

٣ «أما فضل اليهودي إذا؟ وما الفائدة في
الخبائن؟ هي كبيرة من كل وجه. وأولها أنهم
أُتبعوا على كلام الله. «فاذا يكون؟ إن خائن
بعضهم أفتُظَلَّ خيانتهم أمانة الله؟ أحاش له!
بل صدق الله» (١١) وكذب كل إنسان، على حد
ما ورد في الكتاب: «ليكي تكون باراً في
كلامك وتغلب إذا حوكت» (١٢). «ولكن إذا
كان ظلمنا يبرز بر الله، فاذا نقول؟ أمّا يكون
الله ظالماً إذا أنزل بنا غضبه؟ وكلامي هذا كلام
بشري مخصّص» (١٣). «معاذ الله! وإلّا فكيف
يدين الله العالم؟» (١٤) «ولكن إذا كان كلّ شيء يبرز
طهور صدق الله من أجل مجده، فلماذا أَدانُ
أنا بعد ذلك كما يُدانُ الخاطي؟» «ولماذا

روم ٤/٤-٥
١٣/٢ طيم

مز ١١/١١٦
١٥/١

روم ١٩/٩

النعمة بحسب بولس. ويرد هذان الاتهامان ثانية في روم ١/٦ و ١٥/٦.

(٦) من الواضح أن المقصود هم اليهود.
(٧) لقد تساءل الرسول، في آيات الفصل ٣ الأولى،
عن تفوق اليهود، وهو تفوق أكيد لأن الله مزمع في تدينه
الخلاص. وكان من عدم أمانة الشعب المختار أن أظهر سمو
العطايا التي نالها، لكن إسرائيل، بعدم أمانته، أسى في
عداد الوثنيين. جميع الناس هم تحت وطأة الخطيئة. فالانتباه
أو عدم الانتباه إلى الشعب المختار لا يولي إذاً، في نظر الله،
لا فضلاً ولا تفوقاً.

(٨) مز ١١٤-٣ - ٢/٥٣-٤.

(٩) مز ١٠/٥ و ٤/١٤٠.

(١٠) مز ١٠/١٠.

(١) يُفصّد هنا «الصدق» بالمعنى الكتابي، الذي يدل
بالأحرى على ثبات الله أو على أمانته للعهد، ولذلك على قلة
ثبات الإنسان وعدم أمانته (راجع مز ١٠/١٩ و دا ٣٧/٤
ورؤ ٧/٣ و ١٠/٦).

(٢) مز ١٠١/٦٠ اليوناني.

(٣) الترجمة اللغظية: «أنكلم بحسب الإنسان».

(٤) يستجج للطق البشري أن الله لا يتزل غضبه على
خاطئ، لأن هذا الخاطئ يساهم، بخطيئته، في إبراز
عظمة العدل الإلهي. فيجب عندئذ أن يستجس أن الله لا
يستطيع أن يكون دياناً للعالم المطلق. وبما أن هذه الخاتمة
هي، في نظر بولس، غير مقبولة، فمن البديهي أن في
القدستين خطأ. فإن مساهمة الخطيئة في إظهار عدل الله لا
تنفي أن تبقى الخطيئة خاضعة لغضب الله وحكمه.

(٥) تلمحيات إلى تنديد مسيحيين مثوّلين ببشارة

١٧ سَبِيلَ السَّلَامِ لَا يَعْرِفُونَ^(١١)

١٨ وَلَيْسَتْ مَخَافَةُ اللَّهِ تُصَبِّحُونَهُمْ^(١٢) .

مز ٢/٦

البر الآتي من الشريعة

١٩ وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ^(١٣)

إِنَّمَا تَقُولُهُ لِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، لَكِنِّي
بُخَسَّ كُلُّ لِسَانٍ وَلَكِنِّي يَعْرِفُ الْعَالَمُ كُلَّهُ مَذْنِبًا
عِنْدَ اللَّهِ .^{٢٠} فَلِذَلِكَ أَنْ يَمُرَّ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنْ
الْبَشَرِ^(١٤) إِذَا عَمِلَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، فَمَا
الشَّرِيعَةُ إِلَّا سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَطِيئَةِ^(١٥) .

غل ٢٢/٣

مز ٢/١٤٣

غل ١٦/٢

ب (ب) بَرُّ اللَّهِ وَالْإِيمَانُ

الَّذِينَ آمَنُوا ، لَا تَقْرَأُ .^{٢٣} ذَلِكَ بِأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ
قَدْ خَطِئُوا فَصَرَمُوا مَجْدَ اللَّهِ^(١٦) ،^{٢٤} وَلَكِنَّهُمْ
بُرُّوا^(١٧) مَجَانًا يَنْعَمَتِي ، بِحُكْمِ الْفِدَاءِ^(١٨)

٢١ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أَظْهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِمَعْرِزِلٍ عَنْ
الشَّرِيعَةِ ، تَشْهَدُ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ،^{٢٢} هُوَ بَرُّ
اللَّهُ وَطَرِيقُهُ الْإِيمَانُ بِسُوعَ الْمَسِيحِ ، لِجَمِيعِ

(١١) اش ٧/٥٩-٨.

(١٢) مز ١/٣٦.

(١٣) تَدَلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ هُنَا عَلَى الْمَهْدِ الْقَدِيمِ كُلِّهِ ،
كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ١ قور ١٤/٢١ و ٣٤ . «فالشريعة إذا ، في
نظر الرسول ، قيمة نبوية . بعد التسليم بالحكم على الوثنيين ،
جاء دور اليهود ، ومن هنا الخاتمة : العالم كله خاطئ أمام
الله .

(١٤) مز ٢/١٤٣ .

(١٥) الترجمة اللغظية : «بالشريعة معرفة الخطيئة»
(راجع روم ٤/٧+).

(١٦) يدل «الجسد» ، بالمعنى الكتاني ، على قداسة الله
وبهائه ، بصفتها بظهوران يوهييان للإنسان . وحضور هذا
الجسد بين الشعب في خيمة البرية (نمر ٣٤/٤٠-٣٥) وفي
المبكر (١ مل ١١/٨) هو أحد امتيازات إسرائيل (روم
٩/٤) . كانت الخطيئة قد حرمت إسرائيل حضور هذا الجسد
(مز ١٨/١٠-١٩ و ٢٢/١١-٢٣) . سيعود في الخفية
المسيحية (مز ٩٤/١-٩٥) ويكون من ميزات الجماعة الجديدة
القداسة والظهور (مز ١٦/١٠) . وسيجذب هذا الجسد جميع
الأمم فسير إليه (مز ٣٦/١٠) . يهتم بولس على جميع الناس
ويطبق على شخص المسيح وعمله موضوع حرمان هذا الجسد
وهيته . فسوع هو رب الجسد (١ قور ٨/٢) . ويعد الله على
وجه المسيح (٢ قور ٤/٦) ، لأنه صورة الله (٢ قور ٤/٤) .

وجع جميع الناس ، بسبب خطيئتهم ، هذا الجسد (روم
٢٢/٣) ، لكنه يوهب للمؤمنين يسوع المسيح ، وهم منذ
الآن متسربلون به سالفًا ، بقدر ما يتحولون ليصيروا على

صورة المسيح (٢ قور ١٨/٣) . بانتظار التجديد التام في
بحري المسيح (روم ٨/١٨ و ٢١ و ٣٠) .

(١٧) في الرسالة إلى أهل رومة وحدها ، يرد فعل
«بر» و«صم» البر» أو «التبرير» لا أقل من أربعين مرة . ولا
تقل منها سائر الرسائل ، ولا سيما الرسائل إلى أهل غلاطية
وإلى أهل فيليبي . يتناول الرسول هذا الموضوع في أربع جهات
رئيسية :

الله بَارُّ (روم ١٧/١ و ٥/٣ و ٢١ و ٢٦ و ٣/١٠ و ٢ قور
٥/٢١) . أي أنه أمين لنفسه ولتدبيره الخلاصي من أجل
البشر . فليس هذا البرُّ عدلاً ، لإعطاء كل ذي حق حقه ،
بقدر ما هو مطلق وملوكي وخلاصي . إنه إحدى فوايت عمل
الله في التاريخ ، يُظهر ما هو في الحقيقة . «يكشف» ه للإنسان
في يسوع المسيح ويوجب بالباشارة (روم ١٧/١) .

يعمل هذا البرُّ في الإنسان الخاطئ (روم ٢٣/٣-٢٤)
والمعرض بخطيئته لغضب الله (روم ١٨/١ و ٥/٢) . يبلغ
ذروته في حكمه بالقول لا يقتضي من الإنسان إلا قولاً يَرُّ
تواضع ، أي طاعة الإيمان (روم ٥/١) . فلا مكان لأي يَرُّ
يحصل عليه الإنسان من عند نفسه (روم ٣/١٩-٣٠)
و ٤/٢-١٠ و ٩/٣٠-٣١ و ١٠/٤-٣ و ١٦/٢ و غل ٩/٦-٩ .

غير أن عمل الله المجاني ، الذي يبرِّر الإنسان ، يخلق
فيه الحياة الجديدة . وإذا ما وهب المسيح للإنسان التبرير
المجاني ، افتتح فيه حياة الروح (روم ٢/٨) ، أي التقديس
(١ قور ١/٣٠) . والإنسان المبرِّر يجعل نفسه في خدمة الرب ،
أي في خدمة حياة مقبولة عند الله (روم ١٣/٦-٢١) ويأتي

وَيُؤَيِّرُ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ يَسُوعَ (٢٠).
 ٢٧ فَأَيْنَ السَّبِيلُ إِلَى الْإِثْنَاخِر؟ لَا مَجَالَ لَهُ.
 وَبِأَيِّ شَرِيعَةٍ؟ أَبَشْرِيَّةِ الْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ بِشَرِيعَةِ
 الْإِيمَانِ ٢٨ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْدُرُ بِالْإِيمَانِ

٢٢/٢ و ١٠/٤
الَّذِي تَمَّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،^{٢٥} ذَاكَ الَّذِي جَعَلَهُ
اللَّهُ كَمَازَةً^{١٩} فِي دَمِهِ بِالْإِيمَانِ لِيُظْهِرَ بَرَّهُ،
بِإِعْضَائِهِ عَنِ الْخَطَايَا الْمَاضِيَةِ فِي حِلْمِهِ تَعَالَى،
لِيُظْهِرَ بَرَّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ فَيَكُونَ هُوَ بَارًّا^{٢٦}

إِذْ، بِئَارَ اللَّهِ (روم ٤/ ٤٧) وقل (١١/ ١).
أَمَّا سَأَلَةُ الْعَلَقَةِ فَالْعَاقَةُ بَيْنَ هَلَاكِ التَّوْبِيعِ الْجَنَانِيِّ الْأَوَّلِيِّ
وَالْبُيُوتَةِ الْأَخِيرَةِ، فَلَهَا سَأَلَةُ بَيْتَقَةٍ. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى،
كَثِيرًا مَا يَشْهَدُ الرُّسُولُ عَلَى أَهْلِ الْأَعْمَالِ، وَعَلَى الْفُطَاةِ
الرَّيْصَةِ الْخَبِيَّةِ وَعَلَى الْبُيُوتَةِ الَّتِي يُبْنَى فِيهَا وَاحِدٌ وَاحِدٌ فَجَبَّ
أَعْمَالَهُ (٥/ ٢٦ و ١٢ و ٧٧ و ١١٤ و ١٢٠ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦

(١٨) إن الاسم المستعمل هنا ويكثر تبع مرات في العهد الجديد. أمّا في العهد القديم، فافعل الجرد المقابل له كثيراً ما يستعمل للدلالة على التحرير الذي وجهه الله لشعبه: من عبودية مصر (ث ٨/٧ و ١٥/١٥) الخ) ومن الخلاء إلى (اش ٤٤/١ و ٤٣/١) الخ، ومن الخليفة إلى وجهه عصف (٨٨/١٧). وهنا «التحرير» المنيحي قد تم في يسوع المسيح (١ قور ٣٠/١ وقول ١٤/١). من مقبرة

الخطايا (قول ١٤/١ وف ٧/١) وغيته إنشاء شعب جديد
صحيح خاصة الله (١٤/١) وروبع خر ٥/١، بعد أن
مماح به الخطيئة (الوف ٢٠-٢١). بعد عطية
غايته من حرية الله المطلقة في يوم المسيح (٧/١).
بالمسيح الذي مات وقام، بنال المؤمنين منذ الآن هذا الفداء
يوم ٢٤/٣ وقول ١٤/١ وف ٧/١ أو قور ٣٠/١،
لكن هذا الفداء لن يكون تاماً ونهائياً إلا في آخر الأرومة
(١٤/١) وشمسجل هذا الإنسان (يوم ٢٤/٣) وخطيئة
لها (يوم ٢٢/٤). أمّا مفهوم القدسية، أي الحق القديس

بإخلاقه سبيل سجنه أو لاختطاف أسير، فهو حاضر، من جهة
بمقتضاها اللغوي، في أصل المفردات التي يستعملها بولس،
ليس غالباً عن فكره كثيراً ما يقول بولس أن المسيحي
أشترى، أو «الذي» (١ قور ٦/١ و ٧/١ و ١٣/٣ و ٥/٤).
لكن هذه العبارة تعني قبل كل شيء أن للمسيحي
«خاصة» الله، وعُزِّر من عبودية الخطيئة والموت. وإذا
كره «ثمن» الله لاختطافه (١ قور ٦/١ و ٧/١ و ٢٣/٧)،
فستشديد على ما كُتِبَ هذا الفداء، حتى أن الله، لكثرة

يُؤَدُّ الْمَحْنُونُ بِالْإِيمَانِ يَزِيدُ الْإِيمَانَ. ٣١ أُنْصَبِلُ
الشَّرِيعَةَ بِالْإِيمَانِ؟ نَعَمْ اللَّهُ! بَلْ نُبَيِّنُ الشَّرِيعَةَ.

بِمَعْرِزٍ عَنْ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ. ٢٩ أَوْ يَكُونُ اللَّهُ إِلَهَ
الْيَهُودِ وَحْدَهُمْ؟ أَمَا هُوَ إِلَهُ الْوَيْتِيِّينَ أَيْضًا؟ بَلَى -
هُوَ إِلَهُ الْوَيْتِيِّينَ أَيْضًا، ٣٠ لِأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ، بِالْإِيمَانِ

(ج) مثل إبراهيم

إبراهيم المؤمن

١ وَهَكَذَا يُشِيدُ دَاوُدُ بِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَنْسِبُ
اللَّهُ إِلَيْهِ الْبِرَّ بِمَعْرِزٍ عَنِ الْأَعْمَالِ:

٢ طَوَى لِلدِّينِ عُقْبَى عَنْ آثَامِهِمْ

وَعَفَّرَتْ (٥) لَهُمْ خَطَايَاهُمْ!

٣ طَوَى لِلرَّجُلِ

الَّذِي لَا يُحَاسِبُهُ الرَّبُّ بِخَطِيئَةٍ. (٦)

٤ أَفْهَذِهِ الطَّوَى لِلْمُتَوَكِّلِينَ فَقَطْ أَمْ لِلْقَلْبِ

أَيْضًا؟ فَإِنَّا نَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ حُسْبَ لِإِبْرَاهِيمَ

بِرَّ (٧)، ١٠ وَلَكِنْ كَيْفَ حُسْبَ لَهُ؟ أَفِي الْخِيَانَةِ

١ فَأَمَّا نَقُولُ فِي جَدِّنا إِبْرَاهِيمَ؟ مَاذَا نَالَهُ مِنْ

جَهَنَّمَ الْجَسَدِ؟ (١) ٢ قَلَّوْنَا لَهُ إِبْرَاهِيمَ الْبِرَّ بِالْأَعْمَالِ

لَكَانَ لَهُ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْتِخَارِ بِذَلِكَ (٢)، وَلَكِنْ

لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ. ٣ فَأَمَّا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ ٤ وَإِنْ

إِبْرَاهِيمَ آمَنَ بِاللَّهِ فَحُسْبَ لَهُ ذَلِكَ بِرَّ (٣).

٥ فَمَنْ قَامَ بِعَمَلٍ، لَا تُحْسَبُ أَجْرُهُ نِعْمَةً بَلْ

حَقًّا، ٥ فِي حِينِ أَنَّ الَّذِي لَا يَقْرَأُ بِعَمَلٍ (٤)،

بَلْ يُؤْمِنُ بِسَمْعٍ يَزِيدُ الْكَافِرَ، فَإِيْمَانُهُ يُحْسَبُ بِرًّا.

تك ١٥/١٥

غل ٦/٣

يع ٢٣/٢

ذَلِكَ لَا يَعْنِي أَنَّ الْإِيمَانَ يَمُدُّ عَمَلًا شَرْعِيًّا يَسْتَحِقُّ الْبِرَّ. ذَلِكَ

بِأَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَبَيِّنُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْظاظَ الْحَقِيقِيَّةَ وَالْمَالِيَّةَ قَدْ

اسْتَحْصَلَتْ تَحْصِفُ قِيُولَ أَنَّ الْمَطْلُوقَ الْمُؤْمِنَ خَالِيًا مِنْ كُلِّ بَرٍّ

خَاصُّ بِهِ (روم ٢٢/٩ و ٢٣ و غل ٦/٣ و يع ٢٣/٢). يَتَضَحَّى

مِنَ الْآيَاتِينَ ٧ وَ ٨ أَنَّ حَسَابَ الْإِيمَانِ لِإِبْرَاهِيمَ بِرًّا يَكُونُ، فِي

نَظَرِ بُولَسَ، بِغُفْرَانِ اللَّهِ. إِنَّهُ غُفْرَانُ مُفَالٍ يُحَوِّلُ مِنْ يَتَالِهِ

وَيَفْتَحُ فِيهِ حَيَاةَ بَرٍّ (راجع روم ٢٤/٣+).

(٤) لَا يَعْنِي هَذَا أَنَّ الْإِنْسَانَ، فِي الْإِيمَانِ، يَبْقَى عَدِيمَ

لِلْعَمَلِ. إِنَّ الْإِيمَانَ يُبَدِّلُ الْإِنْسَانَ بِكَامِلِهِ وَيَعْمَلُهُ عَلَى الْعَمَلِ

بِالْحَيَةِ (غل ٦/٥). وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَمَلًا شَرْعِيًّا.

(٥) التَّرْجُمَةُ لِلْقَطْعِيَّةِ: «سَيَرَتْ» أَوْ «عُطِفَتْ». تَعْنِي

هَذِهِ الْكَلِمَةُ، بِحَسَبِ لُغَةِ الْقَعْدِ الْقَدِيمِ، أَنَّ هَذِهِ الْخَطَايَا لَمْ

تُحْطَ «فَقَطْ» فَقَطْ بِحَيْثُ أَنَّ اللَّهَ أَوْ الْإِنْسَانَ لَمْ يَدْرِ بِرَاهَا، بَلْ

تَلَاشَتْ وَدُمِ بِقَوْلِهَا وَجُودَ (راجع مز ١٣٣/١ و ٣/٨٥) وَمِثْلُ

١٢/١٠ و يع ٢٠/٥ و ١ بط ٨/٤). كَمَا يَتَضَحَّى الْأَمْرُ مِنْ

وُجُودِ هَذَا اللَّحْنِ بِالْقَرْبِ مِنْ مَعْنَى الْغُفْرَانِ.

(٦) مز ١٣٣/٢-٢.

(٧) تك ١٥/١٥.

(١) إِنْ قِيلَ بُولَسَ: «جَدُّنا إِبْرَاهِيمَ» لَا يَعْنِي حَقًّا أَنَّهُ

يُوجِبُهُ كَلَامُهُ إِلَى مَسِيحِيِّينَ يَهُودَ. فَقَدْ يَكُونُ أَنَّهُ يَتَضَامَنُ مَعَ

الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ أَوْ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ أَكْبَا بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْبَا كَانَ

أَصْلُهُمْ، وَهِيَ فِكْرَةٌ هَذَا الْفَصْلِ لِلْجُوهَرِيَّةِ. يَسْتَنْدِ بُولَسَ إِلَى

شَخْصِ إِبْرَاهِيمَ لِيَبَيِّنَ أَنَّ التَّبَرُّعَ بِالْإِيمَانِ لَا يَتَافَضُّ كَتَبِ

الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَا بَلْ هُوَ مَوْضُوعُهَا الْأَسَاسِي. وَبِذَلِكَ يُبَيِّنُ

بُولَسَ مَا فِي الْعَهْدَيْنِ مِنْ وَحْدَةٍ لَاهُوتِيَّةٍ. وَقَدْ وَرَدَ ذَكَرَ

إِبْرَاهِيمَ فِي غُل ٦/٣-٩.

(٢) كَثِيرًا مَا يَرِدُ هَذَا الْمَوْضُوعُ فِي رِسَالَتِ بُولَسَ، حَتَّى

إِنْ بَعْضُهُمْ رَأَوْا فِيهِ مَعْرِزَ فِكْرِ بُولَسَ. مِنْ جِهَةِ أَوَّلَى، قَضَى

عَمَلُ اللَّهِ فِي بَيْعِ الْمَسِيحِ عَلَى كُلِّ الْفِتْخَارِ بَشَرِيٍّ، خَاصَّةً فِي

وَجْهِ اللَّيْبِيِّ (روم ٢٧/٣ و ١٠ تور ٢٩/١ و ٣١ و غل

١٣/٦). وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ لِقَّةَ (الْفِتْخَارِ)

جَدِيدَةٍ فِي عَمَلِ بَيْعِ الْمَسِيحِ (روم ٢/٥ و غل ١٤/٦ الْيَمِينِ)

كَأَنَّ الْأَمْرَ هُوَ فِي آلاَمِ خِدْمَةِ الْبَشَارَةِ وَأَوْرَاسِهَا (غل ٢٦/١

و ١٦/٢ و ٢ تور ١٢/١ و ٤/٧ و ٣٠/١١ و ٩/١٢ و ١٠ نس

١٩/٢). فِي جَمِيعِ هَذِهِ النُّصُوصِ، تَرَدُّ الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ

نَفْسًا.

(٣) تك ١٥/١٥. لَقَدْ حُسِبَ الْإِيمَانُ لِإِبْرَاهِيمَ. لَكِنْ

الى اهل رومة ١١/٤-٢٥

١٧ افقد وردَ في الكتاب: «إني جعلتك أبا لِعَدِيدِ
كثير من الأمم» (١١). هو أب لنا عند الذي به
آمن، عند الله الذي يحيي الأموات ويدعو إلى
الوجود غير الموجود (١٢). «آمنَ راجياً على غير
رجاء فأصبحَ أبا لِعَدِيدِ كثير من الأمم» على ما
قيل: «هكذا يكونُ نُسُكُ» (١٣). ١٩ ولم تك ٥/١٥
يضعفُ في إيمانه حين رأى أنَّ بَدَنَه قد ماتَ
(وكان قد شارفَ المائة) وأنَّ رَجَمَ سَارَةَ قد
ماتت أيضاً (١٤). ففي وعيد الله لم يتردّد لِعَدِيدِ
الإيمان، بل قوَّاهُ إيمانه فمَجَّدَ الله (١٥) مَتَقَبَّلاً
أنَّ الله قادرٌ على إنجاز ما وَعَدَ به. ٢٢ فلهذا
حُسِبَ له ذلك براً (١٦). ٢٣ وليس من أَجَلِه
وَحَلَه كُيِّبَ «حُيِبَ له»، ٢٤ بل من أَجَلِنَا أيضاً
نَحْنُ الَّذِينَ يُحْسَبُ لَنَا الإِيمَانُ براً لِأَنَّا نَزِمُنْ
بَعَنَ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ يسوعَ رَبَّنَا الَّذِي
أُسْلِمَ إِلَى المَوْتِ مِنْ أَجَلِ زَلَّاتِنَا (١٧) وَأَقِيمَ مِنْ
أَجَلِ بَرَّتِنَا (١٨).

أَمْ فِي الْقَلْفِ؟ لا في الخِثَانِ، بل في الْقَلْفِ،
١١ وقد تَلَقَّى سِمَةَ الخِثَانِ (١٨) خَاتَمًا لِلْبِرِّ الَّذِي
يَأْتِي مِنَ الإِيمَانِ وهو الْقَلْفُ، فَأَصْبَحَ أَبَا لَجَمِيعِ
المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْقَلْفِ، لِكَيْ يُنْسَبَ إِلَيْهِمُ
الْبِرُّ، ١٩ وَأَبَا لِأَهْلِ الخِثَانِ الَّذِينَ لَبَسُوا مِنْ أَهْلِ
الخِثَانِ فَحَسَبُ، بل يَقْتَضُونَ أَيْضًا آثارَ الإِيمَانِ
الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ وهو في الْقَلْفِ.
١٣ فالوَعْدُ الَّذِي وُجِّدَهُ إِبْرَاهِيمُ أَوْ نَسَلُهُ يَأْتِي بِرِثَ
العَالَمِ لا يعودُ إِلَى الشَّرِيعَةِ، بل إِلَى بِرِّ
الإِيمَانِ (٢٠). ١٤ فلو كَانَ الزَّوْكَ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ
لَأُطْلِقَ الإِيمَانُ وَيَقْضَى الوَعْدُ، ١٥ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ
تَجْلِبُ الْقَضْبَ، وَحَيْثُ لَا تَكُونُ شَرِيعَةً لَا
تَكُونُ مَعْصِيَةً (٢١) وَلِذَلِكَ فَالْعِبْرَاتُ يَحْصُلُ
بِالإِيمَانِ لِيَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ وَيَتَّبِعَى الوَعْدُ
جَارِئاً عَلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ كُلِّهِ، لا عَلَى مَنْ
يَتَّبِعُونَ إِلَى الشَّرِيعَةِ فَحَسَبُ، بل عَلَى مَنْ يَتَّبِعُونَ
إِلَى إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا. وهو أَبُ لَنَا جَمِيعًا،

تك ١٧/١

غل ١٦/٣-١٨

روم ١٣/٥

إبراهيم وسارة أيضاً (راجع الآيات ١٨ إلى ٢٢).

(١٢) الترجمة اللفظية: «يدعو غير الموجود كأنه موجود».

(١٣) تك ٥/١٥.

(١٤) طعن إبراهيم وسارة في السن وأصبح جسداً
غير صالحين لأن بلدنا.

(١٥) «فمَجَّدَ الله»: عبارة كتابية لتحديد موقف
الإنسان الذي يعترف بأنه ملئين لله في كل شيء ولا يتكلم إلا
عليه (يش ١٩/٧ و١ صم ٦/٦ الخ).

(١٦) تك ٦/١٥.

(١٧) اش ٦/٥٣ اليوناني، وراجع روم ٣٢/٨.

(١٨) هناك اختلاف في فهم معنى الصلة القائمة بين
قيامه يسوع والشري. فالمر هو مشترك أول في حياة المسيح
القائم من الموت. نحن نبرز، على مثال إبراهيم، بالإيمان ياله
الوعد. والوعد في نظرنا يظهر ويتحقق في قيامه المسيح.

(٨) الترجمة اللفظية: «خاتماً لِبِرِّ الإِيمَانِ». راجع

روم ٣/٤+.

(٩) بذلك تُحَفَظُ حماية الحق وتعالى الواجب.

(١٠) في مفهوم بولس لتاريخ الخلاص، لا يُخلَقُ
بين أدوار كل من الوعد والإيمان والشريعة. يحصل للبر
بِالإِيمَانِ البني على الموعد، ولا تأتي «الشريعة» إلا في وقت
لاحق (غل ١/٧/٣). على كل حال، سيوجد أيضاً بين هذه
الشريعة وتبشير الله الخلاص، لأنها تظهر المصيبة وتقضي
الخطيئة، موضع غضب الله (راجع روم ٢/٠/٣)، وهذا ما
يسبِّحُ بالتفصيل في روم ٨/٧-١٢. وللشريعة رُغْمُ الإنسان
على الاعتراف بأنه خاطئ، فتبينُ بصلب يسوع المسيح.
عن الغضب الإلهي في هذه الرسالة، راجع روم ١/٨/١
و٢/٠/٥ و٢/٠/٤ و١٥/٤ و٩/٥ و٢٢/٩ و١٩/١٢ (الخ).
(١١) ٥/١٧ تك. لتسليح إلى قدرة الله الخلاقة التي لا
نراها في الخليقة فقط، بل في عمل الخلاص الذي بدأ في

٢. خلاص الانسان

حصول الانسان على البر ومصالحته وخلصه

● اَلَمْ نَبْرُنَا بِالْإِيمَانِ حَصْلَنَا عَلَى السَّلَامِ (١)

مع الله بِرُّنَا بِسُوءِ الْمَسِيحِ ، وَبِهِ أَيْضًا بَلَّغْنَا

بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ السَّعَةِ الَّتِي فِيهَا نَحْنُ

قَائِمُونَ (٢) ، وَنَفْتَحِرُ (٣) بِالرَّجَاءِ (٤) لِمَجْدِ اللَّهِ ،

يَح ٢٦/١ لا بَلْ نَفْتَحِرُ بِسَادِّدِنَا (٥) نَفْسَهَا لِعِلْمِنَا أَنَّ

الشَّدَّةَ تَلِدُ الثَّبَاتَ وَالثَّبَاتَ يَلِدُ فَضِيلَةَ

الِإِخْتِيَارِ (٦) وَفَضِيلَةَ الْإِخْتِيَارِ تَلِدُ الرَّجَاءَ

وَالرَّجَاءَ لَا يُحِبُّ صَاحِبُهُ ، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ (٧)

١ غور ١٣/١٣ أَفِضْتُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي وَهَبَ

روم ٢٦/٢ أَنَا . أَجَلٌ ، لَمَّا كُنَّا ضَعْفَاءَ (٨) ، مَاتَ الْمَسِيحُ

فِي الْوَقْتِ الْمَحْدُدِ مِنْ أَجْلِ قَوْمٍ كَافِرِينَ ، وَلَا

يَكَادُ يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ أَمْرٍ بَارٍ ، وَرَبَّمَا

جَرَّوْا أَحَدًا أَنْ يَمُوتَ مِنْ أَجْلِ أَمْرٍ صَالِحٍ . أَمَّا

اللَّهُ فَقَدْ دَلَّ عَلَى مَحَبَّتِهِ لَنَا بِأَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ مَاتَ (٩)

مِنْ أَجْلِنَا إِذْ كُنَّا خَائِلِينَ . فَلَمَّا أَحْرَانَا الْيَوْمَ ، وَقَدْ

بُرِّرْنَا بِدَمِهِ ، أَنَّ نَنْجُو بِهِ مِنْ الْعَذَابِ (١٠) فَإِنْ

صَالَحْنَا اللَّهُ يَمُوتُ آيَةً وَنَحْنُ أَعْدَاؤُهُ ، لَمَّا

أَحْرَانَا أَنَّ نَنْجُو بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ (١١)

لَا بَلْ إِنَّمَا نَفْتَحِرُ بِاللَّهِ ، بِرُّنَا بِسُوءِ الْمَسِيحِ

الَّذِي بِهِ نَلْنَا الْآنَ الْمُصَالَحَةَ .

لِلخَاصِّ) ، وَلَا بَدَّ مِنْ جِيءِ الْخُتَّةِ . أَمَّا عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ ،

فَالْخُتَّةُ قَدْ أَتَتْ ، وَالْعَصْرَ الْمَسِيحِيَّ حَاضِرٌ . فَلِهَذَا الْكَلِمَةُ فِي

العَهْدِ الْجَدِيدِ ، وَلَا سِمَا فِي رَسَائِلِ بُولَسَ ، دَوْرٌ هَامٌ . مِنْ

شَأْنِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا سِمَا الرِّسْلِ ، أَنَّ يَعْرِفُوا الْخُتَّةَ (رَاجِعِ رِسْلَ

١٩/١١ وَ ١٧/٥-٦ وَ ٢ قور ١-٤-٥ وَفِل ١٤/٤) . لَا بَلْ

لَا يَنْجُو مِنْ هَذَا الْوَضْعِ الْمُرْسَلِ وَالْمُؤْمِنُونَ (يو ٣٣/١٦) وَرِسْلَ

٢٢/١٤ وَ ١ نِس ٣/٣) . وَتَنْسَمُ الْخُتَّةُ ، فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ،

بِطَوَائِعِ أُخَيْرِي نَشْرُ بِهَ فِي عِدَّةِ نصوص (متى ٩/٢٤-٢٨

وَرؤ ٩/١ وَ ١٤/٧) . يَعْنِي بُولَسُ يَقُولُهُ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَفْتَحِرُ

بِالنَّشَانَةِ فِي حَدِّ ذَاتِنَا ، وَلَا بِالْجَاهِدِ الَّتِي قَدْ يَنْطَلِقُ لِلتَّغَلُّبِ

عَلَيْهَا ، بَلْ يَضَعُ كُلَّ قُوَّتِهِ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي تَنْظُرُ فِي ضَعْفِ

الْإِنْسَانِ (٢ قور ٩/١٢-١٠) .

(٦) أَيِ الْامْتِحَانِ الَّذِي بِهِ يُعْرَفُ هَلْ لِلإِنْسَانِ مِنْ

مُؤَمَّلَاتٍ (٢ قور ٢/٨ وَ ١ بِل ٦/١-٧) .

(٧) لِلْقَصْدِ هُنَا مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَنَا ، لَا مَحَبَّةٍ لَهُ . فِي

العَهْدِ الْجَدِيدِ ، هَذِهِ هِيَ أَسْأَلُ الْآيَاتِ وَضُوحًا لِتَأْكِيدِ الْعَمَلَةِ

الْفَاعِلَةِ بَيْنَ الْحَيَةِ وَالرُّوحِ .

(٨) أَيِ عَاجِزِينَ عَنْ إِقْفَازِ أَنْفُسِنَا مِنَ الْخَطِيئَةِ .

(٩) لَقَدْ بَرَّرَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْذُ الْآنَ (الْآيَةُ ٩) وَصَالِحَهُمُ اللَّهُ

(الْآيَاتَانِ ١٠-١١) ، بِفَضْلِ دَمِ الْمَسِيحِ ، أَيِ بِيْرَتِهِ (الْآيَاتَانِ

١٠-٩) ، وَهَمَّ يَنْتَظِرُونَ ، وَالرَّجَاءَ بِمَلَأَمِهِ ، الْخَلَاصَ

(١) لَا يَرِيدُ بُولَسُ أَنْ يَحْتِثِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى السَّيِّئِ وَرَاءَ

السَّلَامِ ، بِقَدْرِ مَا يَرِيدُ أَنْ يُبَشِّرَهُمْ بِأَنَّ السَّلَامَ أَعْطَى الْآنَ فِي

بِسُوءِ الْمَسِيحِ (١٤/٢) . وَ«السَّلَامُ» هُوَ الْخَيْرُ الْمَسِيحِي

الْأَكْبَرُ ، لَا يَجْرَدُ اسْتِمْدَادَ نَفْسِي (ش ٤/٢ وَ ٦/٩ وَ ١٧/٦٠

وَحز ٢٥/٣٤ وَزك ٩/٩-١٠ وَرؤ ٧٩/١ وَف ١٧/٢) .

(٢) هَذِهِ النِّعْمَةُ الَّتِي فِيهَا نَحْنُ قَائِمُونَ هِيَ الْوَضْعُ

الْبَنِيْدِي لِلْمُؤْمِنِ الْمُرَّزِ فِي بِسُوءِ الْمَسِيحِ مَجْبُوتًا (روم ٢٤/٣) .

أَنَّهُ «خَلَقَ جَدِيدًا» (٢ قور ٥/١٧) .

(٣) إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلإِنْسَانِ أَجَةٌ صَفَةٍ يَنْتَلِزِعُ بِهَا لِاسْتِحْقَاقِ

التَّعْمِيرِ (روم ٢/٣ وَرَاجِعِ لَوْ ٩/١٨-١٤) ، فَلَا يَسْتَطِيعُ

الْمُؤْمِنُ أَنْ يَفْتَحِرَ بِأَعْمَالِهِ . لَكِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ «يَفْتَحِرَ» بِالرَّجَاءِ

لِأَنَّ الرَّجَاءَ ، وَمِثْلَهُ الْإِيمَانُ ، لَا يَسْتَدِ الْإِلَّاهِي رَحْمَةً اللَّهِ وَإِلَى

أَمَانَتِهِ فِي إِجْازِ مَوَاعِدِهِ (رَاجِعِ روم ٢/٢٤) .

(٤) يَبْدَأُ إِجْازُ الْوَعْدِ فِي عَمَلِ بِسُوءِ الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يَتَحَقَّقُ

تَمَامًا إِلَّا فِي الْجَدِّ ، أَيِ فِي الْخَلَاصِ الْآخِرِ (روم ١١/٨

وَ ١٨-٢٥) . وَالتَّعْمِيرُ هُوَ اسْتِثْقَاءُ هَذَا الْخَلَاصِ الَّذِي يَبْقَى

مَوْضِعَ رَجَاءٍ مُتَمَتِّعٍ عَلَى تَحَقُّقِ أُخَيْرِي (روم ٢٤/٨) .

(٥) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِرُوحِهِ خَاسِ

عَلَى بَحْثِ الشَّعْبِ وَالْإِقْتِيَادِ . فَمَا يُقْصَدُ بِهَا فِي الزَّوَامِرِ هُوَ

مَصَائِبُ الْبَارِ (مز ٣٩/٣٧ وَ ١٥/٥٠) . وَفِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ،

تَشِيرُ الشَّدَائِدُ إِلَى آخِرِ الْأَزْمَةِ (بِالصَّرِّ الْمَسِيحِيِّ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بَعْدَ

أ) التحرر من الخطيئة والموت والشرية

المَوْت^(١١)، وهكذا سَرَى المَوْتُ إِلَى جَمِيعِ
النَّاسِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا خَطِئُوا^(١٢)...
فَالْخَطِيئَةُ^(١٣) كَانَتْ فِي الْعَالَمِ إِلَى عَهْدِ

آدم وبسوع المسيح
١٢ هَكَذَا (١٠) أَنَّ الْخَطِيئَةَ دَخَلَتْ فِي الْعَالَمِ
عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِالْخَطِيئَةِ دَخَلَ

حلك ٢٤/٢
لك ١٧/٣ ١٩
روم ٢٣/٦

ويرى بعض آباء الكنيسة اليونانية وعدد كبير من
المفسرين الكاثوليك والبروتستانت أن بولس يقصد هنا بوجه
خاص ما يرتكبه كل إنسان من خطايا شخصية (روم
٢٣/٣): فمن خلال هذه الخطايا، استطاعت قدرة
الخطيئة، التي أدخلها آدم إلى العالم، أن تشرع في غمار موت.
على كل حال، يفترض نص الآية، ومثله قرائن النص
في الآيات ١٢-١٨، وجود صلة تضام بين معصية آدم
وخطايا كل إنسان الشخصية. ولكن لا بد من الإشارة إلى أن
بولس لا يعالج هنا مباشرة موضوع طبيعة هذا التضامن.
ولا بد من الإشارة أيضًا إلى أن آدم، في نظر بولس وفي نظر
معاصريه، ليس مجرد فرد تاريخي، بل هو أيضًا ويوجه
خاص الشخص الذي يتضمن البشرية كلها. وبهذا الصفة
يرى فيه بولس صورة المسيح.

(١٣) أن التشبيه الذي يشار به بولس في الآية ١٢ يبقى
معلقًا، وسيستأنف في الآيتين ١٥ و١٨. يرى بعض المفسرين
أن الآيتين ١٣-١٤ تفسران نهاية الآية ١٢: لأنهم جميعًا
خطئوا. يضع بولس نفسه في الميدان المحقوقي فيقول: ان
الذين عاشوا في الفترة الفاصلة بين آدم وموسى، وإن كانوا
خاطئين، لا يستوجبون عقاب الموت بحكم شريعة تعينهم
شخصيًا، لعدم وجود شريعة. وعليه فلقد أصابهم الموت، لا
من جرّاء خطاياهم، بل من جرّاء خطيئة آدم.
ويرى غيرهم من المفسرين أن الآية ١٣ تميز عن هذا
الاعتراض: كيف يمكن أن يكون الموت عقوبة الخطيئة،
علما بأنه لم يكن هناك من شريعة؟ في الآية ١٤، يجيب
بولس: أن الخطايا التي ارتكبتها الناس الذين عاشوا في الفترة
الفاصلة بين آدم وموسى كانت تخفي في نفسها قدرة الموت.
فالموت ليس عقابًا خارجيًا محضًا، بل نتيجة لطبيعة الخطيئة
التي ملكت من جرّاء خطيئة آدم.
على كل حال، لا شك أن بولس يقول قبل كل شيء:
إذا ساد الموت جميع الناس، حتى قبل موسى، فإن جميع
الناس كانوا معلقًا عليهم، يعلم منهم أو لا يعلم، في نظام
الموت (روم ٣/٢٢) وغل ٢/٢٣، بدأ في آدم الذي يمثل

الأخير، وهو آخر ثمرة من ثمار قيامة المسيح (الآية ١٥).
لا يفصل بولس أبدًا موت المسيح عن قيامته (راجع ٢٥/٤).
الفكرة الواردة في الآيات ٩-١١ هي الفكرة نفسها الواردة في
روم ٢/٥ و١١/٨.

(١٠) في الآيات ١٢-٢١ مقابلة بين تدبيرين: تدبير
الخطيئة وتدبير النعمة. في هذه الآيات الرئيسية التي لا تخلو
من الصعوبات، لا يريد بولس أن يقدم توازنًا شديداً الشبه بين
آدم والمسيح. بقدر ما يريد أن يشدّد على التعارض بين
الواحد والآخر، وأن يظهر تفوق الآخر على الأول. يُضاف
إليه أنه لا ينبغي لنا أن ننسى أن المسيح وصله ما، في كل
هذه الفترة، محور تفكير بولس. وانطلاقاً من هذا المحور
يصور آدم بصورة من به ساد ملك الموت الذي منه انتشل
المسيح البشرية.

(١١) الخطيئة تفصل الإنسان عن الله، وهذا الفصل
هو الموت: موت روحي وأبدى علامته الموت الجسدي
(راجع حلك ٢٤/٢ و١٦/٦). في هذه الفترة، تجسّد
الخطيئة والموت بوجه أخذ.

(١٢) في نهاية الآية ١٢، صوابات معروفة من جهة
الترجمة والتفسير. فالعبارة اليونانية المترجمة به لأنهم
فُهِمَتْ: (١) بمعنى «لأن»، بما أنه، ويبدو أن هذا هو
المعنى الأفضل من جهة قواعد اللغة، وهناك نصوص تؤيده
(٢ ثور ٥/٥ وغل ١٢/٣ و١٠/٤). (٢) كأنها اسم
موصول عائد إلى آدم (فيه، بسببه). (٣) كأنها اسم
موصول عائد إلى الموت (بسببه، من أجله). من الواضح أن
هذه الترتيبات المختلفة تتصّفن فروقاً في التفسير. على كل
حال، ينهي هذا التفسير أمراً دقيقاً.

في نظر آباء الكنيسة اللاتينية ولوتر، ان في هذا النص،
قبل كل شيء، إشراكاً عجيباً لجميع البشر في خطيئة آدم
(ولقد ورد في الترجمة اللاتينية الشائعة: «وآدم الذي فيه
خطئ جميع البشر»). قد يُفهم، بموجب هذا التفسير، أن
آدم، أبأ البشرية، قد أوروث سلالة ميراث موت، أو أن
جميع خطايا البشرية كانت ساداً مطلقاً ضمن حضان آدم.

الشريعة، ومع أنه لا تحسب خطيئة على فاعليها إذا لم تكن هناك شريعة. ^{١٤} فقد ساد الموت من عهد آدم إلى عهد موسى، ساد حتى الذين لم يرتكبوا خطيئة تشبه معصية آدم، وهو صورة ^(١٥) للذي سيأتي. ^{١٥} ولكن ليست الهبة كمثل الزلة: فإذا كانت جماعة الناس قد ماتت بزلّة إنسان واحد، فبالأولى أن تفيض على جماعة الناس ^(١٦) نعمة الله والظلاء الممنوح بنعمة إنسان واحد، ألا وهو يسوع المسيح ^(١٦).

^{١٦} وأبست الهبة كمثل ما جرّت من العواقب خطيئة إنسان واحد. فالحكم على أثر خطيئة إنسان واحد أفضى إلى الإدانة، والهبة على أثر زلات كثيرة أفضت إلى التحرير. ^{١٧} فإذا كان الموت بزلّة إنسان واحد قد ساد عن يدي إنسان واحد، فما أخرى أولئك الذين تلقوا قبض النعمة وhibة البر أن يسودوا بالحياة يسوع المسيح وحده. ^{١٨} فكما ^(١٧) أن زلة إنسان واحد أفضت بجميع الناس إلى الإدانة، فكذلك بر

إنسان واحد يأتي جميع الناس بالتحرير الذي يهب الحياة. ^{١٩} فكما أنه بمعصية إنسان واحد جعلت جماعة الناس خاطئة، فكذلك بطاعة واحد تجعل جماعة الناس بارّة. ^{٢٠} وقد جاءت الشريعة لتكثر الزلة ^(١٨)، ولكن حيث كثرت الخطيئة فاضت النعمة، ^{٢١} حتى إنه كما سادت الخطيئة للموت ^(١٩)، فكذلك تسود النعمة بالبر في سبيل الحياة الأبديّة يسوع المسيح ربنا.

الموت والحياة مع يسوع المسيح

٦ «إذا نقول؟ انتهت في الخطيئة لتكثر النعمة؟ معاذ الله! أمّا وقد متنا عن الخطيئة، فكيف نحيا فيها من بعد؟» ^{٢٢} «أوجّهول أننا، وقد أعتمدنا جميعاً في يسوع المسيح، إنما أعتمدنا في موته هذؤنا ^(٢١) معه في موته بالمعمودية لنحيا نحن أيضاً حياة جديدة كما أقيم المسيح من بين الأموات بمجد ^(٢٢) الآب؟» ^(٢٣) فإذا أتخذنا به ^{٢٤} ١١-١٠/٣

السابقة، يستأنف بولس التشبيه الذي بادره في الآية ١٢. (١٨) لا يعني بولس أن غاية الشريعة هي الخطيئة لأنها خاطئة. إذا ساحت الشريعة في إظهار الخطيئة والمفاضتها، فلقد كان ذلك لكي تفيض النعمة في المسيح يسوع. سيتوب بولس في فكرته ويوضحها في الفصل السابع. (١٩) الترجمة اللغظية: «في الموت».

(١) يرى معظم المفسرين هنا تلميحاً إلى ربة المعمودية بالتعطيس.

(٢) أي بفسرة الآب. يكشف الله جده، فيجلب على الله الله بإظهار قدرته الخلاصية (راجع خر ١٥/٥ ورو ١١/٤٠). راجع روم ٢٣/٢٢.

(٣) هنا وفي الآية ٨، ليست «إدانة شرعية، بل تعني: «إدانة».

ويتضمن كل البشرية الخاصة لقدرة الموت، إلى يوم انتصار المسيح.

(١٤) الترجمة اللغظية: «مثال» (راجع ١ قور ١٠/٦). إن آدم، بصفته أول جميع البشر، هو صورة للمسيح، وبكر الخلاق كلها (قول ١٥/١ وراجع روم ٢٩/٨). لكنه، بصفته يفتح نظاماً شاملاً للخطيئة والموت، صورة سابقة سلبية لذلك الذي يفتح نظاماً للنعمة الشامل. في الواقع، بولس أقل حماساً لوجوه الاتفاق بين آدم والمسيح منه لوجوه الاختلاف التي تميز بينهما (راجع الآية ١٥).

(١٥) أي جميع الناس (راجع الآية ١٨).

(١٦) الترجمة اللغظية: «والهبة في النعمة، نعمة إنسان واحد يسوع المسيح».

(١٧) بعد الأداة «أولاً» الواردة في الآيات الثلاث

الى اهل رومة ٦/٦-١٧

أَنْفُسَكُمْ فِي خِدْمَةِ اللَّهِ، عَلَى أَنْتُمْ أَحْيَاءَ قَامُوا
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْعَلُوا مِنْ أَعْضَائِكُمْ
سِلَاحًا لِلْبِرِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،^{١٤} فَلَا يَكُونُ لِلخَطِيئَةِ
مِنْ سُلْطَانٍ عَلَيْكُمْ، فَلَسْتُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ،
بَلْ فِي حُكْمِ النِّعْمَةِ.

خادمة البر

١٥ هَذَا إِذَا؟ أَنْخَطَأُ لِأَنَّا لَسْنَا فِي حُكْمِ
الشَّرِيعَةِ، بَلْ فِي حُكْمِ النِّعْمَةِ؟ مَعَاذَ اللَّهِ!
١٦ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ، إِذَا جَعَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عِبِيدًا
فِي خِدْمَةِ أَحَدٍ لَتَخْضَعُوا لَهُ، صِرْتُمْ عِبِيدًا لِمَنْ
تَخْضَعُونَ: إِمَّا لِلخَطِيئَةِ وَعَاقِبَتُهَا الْمَوْتُ، وَإِمَّا
لِلطَّاعَةِ وَعَاقِبَتُهَا الْبِرُّ؟^{١٧} وَلَكِنْ الشُّكْرُ! لَهْ! فَقَدْ
كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلخَطِيئَةِ وَلَكِنَّكُمْ أُطْعِمْتُمْ بِعَصَمِيرِ
قُلُوبِكُمْ أَصُولَ التَّعْلِيمِ^(١٨) الَّذِي إِلَيْهِ وَكَلَّمْتُ.

روم ٦/٦
٢٤/٨ ب

غل ٢٤/٥ فهِصِرْنَا عَلَى مِثَالِهِ فِي الْمَوْتِ^(١٩)، فَسَكُونُ^(٢٠)
عَلَى مِثَالِهِ فِي النِّبَامَةِ أَيْضًا. وَأَنْحُنُ نَعْلَمُ أَنَّ
إِنْسَانَنَا الْقَدِيمَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيَزُولَ هَذَا
الْبَشَرُ الْخَاطِئُ، فَلَا نَنْظُرُ عَيْدًا لِلخَطِيئَةِ،
لِأَنَّ الَّذِي مَاتَ تَحَرَّرَ مِنَ الخَطِيئَةِ^(٢١). إِذَا
كُنَّا قَدْ مِتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، فَإِنَّا نُؤْمِنُ^(٢٢) بِأَنَّا
سَحَبْنَا مَعَهُ. وَنَعْلَمُ أَنَّ لِلْمَسِيحِ، بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنْ
بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَنْ يَمُوتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَنْ يَكُونَ
لِلْمَوْتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانٍ،^{٢٣} لِأَنَّهُ بِمَوْتِهِ قَدْ مَاتَ
عَنِ الخَطِيئَةِ^(٢٤) مَرَّةً وَاحِدَةً، وَفِي حَيَاتِهِ يَحْيَا
يَلَهُ. فَكَذَلِكَ أَحْبَبُوا أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَمْوَاتٌ عَنْ
الْخَطِيئَةِ^(٢٥) أَحْيَاءَ يَلَهُ فِي بَسْوَجِ الْمَسِيحِ.

٢٦ فَلَا تَسُودَنَّ^(٢٦) الخَطِيئَةُ جَسَدَكُمْ الْفَانِي^(٢٧)

روم ١٤/٧-٢٤ فَنُدْعُوهُنَّ لِشَهَوَاتِهِ،^{٢٨} وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ أَعْضَائِكُمْ
سِلَاحًا لِلظُّلْمِ فِي سَبِيلِ الخَطِيئَةِ، بَلْ أَجْعَلُوا

(٢١/٥). بِمَوْتِهِ (وَقِيَامَتِهِ). يَتَحَرَّرُ مِنْ سُلْطَانِ الخَطِيئَةِ مِنْ
أَتَحْتَلُوا بِهِ.

(٩) الْفَضْلُ مِنْ «أَحْبَبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا». تَرْجَمْنَا
تَبَعْدَ تَعْمِيرٍ نَفْسَانِيًّا مَعْضًا. فَالْبَسِ الْمَقْصُودُ أَنْ تَتَصَوَّرَ أَنْفُسًا
أَمْوَاتًا، بَلْ أَنْ تَحْمِلَ عَلَى عَمَلِ الْبَلَدِ أُنَا مِتْنَا فِي الْوَقْعِ.
(١٠) صِبْغَةُ الْأَمْرِ. لَا تَحْنِ، بَلْ مَطْلَبٌ. كُنُونَا (فِي
حَيَاتِكُمْ) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ الْيَوْمِ (الْآيَةُ ١١): أَمْوَاتًا عَنْ
الْخَطِيئَةِ. أَعْلَاةٌ فِي الْمَسِيحِ. هَذَا مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ بُولَسَ
الْكَبِيرِ (رَاجِعِ قَوْلَ ٣/٣ وَ ٥ (فَلَقَدْ كُتِبَ... قَابِلَتِيَا...)). قُلْ
١٢/٣-١٥.

(١١) رَاجِعِ الْآيَةَ ٦+. مَا لَمْ يَلِسْ «الْبَلَدُ الْفَانِي»
الْخُلُودَ (رَاجِعِ ١ قُور ١٥/٥)، يَتَرَجَّعُ الْمَسِيحِيُّ إِلَى الخَطِيئَةِ
(رَاجِعِ غُلْ ١٤/٥-١٦). لَكِنَّهُ يَسْتَطِيعُ بَعْدَ الْيَوْمِ، بِنِعْمَةِ
الْمَسِيحِ، أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهَا.

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «تَوْفِجُ التَّعْلِيمِ». يَدُورُ
الْكَلَامُ عَلَى الْكُرَاتِ لِلْمَسِيحِيِّ الْأَوَّلِ، الَّتِي لَا يَتَغَيَّرُ مَقْصُودُهَا،
أَنَّا كُنَّا الْبَشَرُ (١ قُور ١١/١٧). يَعْرِضُ بُولَسَ بِأَصَالَةِ مَا
تَلَقَّاهُ أَهْلُ رُومَةَ مِنْ تَعْلِيمٍ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ (رُوم ١٥/١٥)
و ١٧/١٦). يَهْتِمُ بُولَسَ بِإِظْهَارِ مَوَاقِفِهِ لِمَا لَمْ يَتَّخِذْ مِنَ الْمُسْتَشِيرِينَ.

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «إِذَا أَصْبَحْنَا غُرْسًا وَاحِدًا مَعَ
شَيْءٍ مَوْتِهِ». وَهَذَا مِنْ يَتَرَجَّمُ: «إِذَا أَصْبَحْنَا كَالْتَا وَاحِدًا
(مَعَهُ) مَوْتٌ يَشْبِهُ مَوْتَهُ».

(٥) لَاحِظِ الْفَرْقَ فِي صِيغَتَيْ الْفِعْلِ: الْفَاعِلُ فِي الْمَوْتِ،
وَالْمُسْتَقْبَلُ لِلْقِيَامَةِ. فِي قَوْلِ ١٢/٢، الْفَاعِلُ فِي صِبْغَةِ
الْمَاضِي. وَلَكِنْ فِي رُوم ١١/٦، نَرَى أَنَّ الْمَطْلَاقَةَ لِلْمَسِيحِ
الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ لَنْ تَكُونَ تَامَةً إِلَّا عِنْدَ عِجْءِ الْمَسِيحِ، وَلَكِنْ
الْمَسِيحِيُّ يَحْيِيهِمَا مِنْذُ الْآنَ.

(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «يُزِيلُ مِنَ الخَطِيئَةِ». آيَةُ عَصِيرَةِ
التَّصْوِيرِ. فَإِنَّا «يُزِيلُ» تَعْنِي كَأَنَّهُ يَرِيءُ مِنْ «فَتَكُونُ أَمَامَ مَبْدَأِ
حَقِيقَةٍ لَمْ تَمُوتْ» وَهُوَ أَنَّ الْمَوْتَ يُسْقِطُ الْإِجْرَاءَ الْإِلَهِيَّ.
وَإِنَّمَا أَنْ تَحْفَظَ الْفِعْلَ مَعْنَاهُ الْمَأْلُوفُ فِي رِسَالَتِ بُولَسَ، وَهَذَا
أَفْضَلُ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: مِنْ مَاتَ (مَعَ الْمَسِيحِ) «تَقَرَّرَ» مِنْ
الْخَطِيئَةِ الَّتِي كَانَتْ تَسُودُ الْإِنْسَانَ الْحَيِّ: قَدْ جُعِلَ بَارًّا.
(٧) هَذِهِ الْحَيَاةُ الْجَدِيدَةُ، لِلْمُنْتَحَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
(الْآيَاتُ ٤ وَ ١١) وَالْمُنْتَحَةِ بِقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (الْآيَاتُ ٥
وَ ٨)، هِيَ حَقِيقَةٌ لَا تَعْتَرِكُ إِلَّا فِي الْإِيمَانِ.
(٨) رَاجِعِ رُوم ٣/٨. أَنَّ الْمَسِيحَ، الَّذِي لَمْ يَعْرِفِ
الْخَطِيئَةَ، جَبَلْ نَفْسَهُ مُنْتَضِمًا مَعَ الْبَشَرِيَّةِ الْخَاطِئَةِ (٢ قُور

يو ٣٦/٨^{١٨} وَأَصْبَحْتُمْ ، بَعْدَمَا حُرُرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، عِبِيدًا لِلْبِرِّ .^{١٩} وَتَغْيِيرِي هَذَا بَشْرِي بُرَاعِي ضَعْفَ طَبِيعَتِكُمْ (١٣) . فَكَمَا جَعَلْتُمْ مِنْ أَعْضَائِكُمْ عِبِيدًا فِي خِدْمَةِ الدُّعَارَةِ وَالْفِسْقِ وَعَاقِبَتِهَا التَّمَرُّدُ عَلَى اللَّهِ (١٤) ، فَكَذَلِكَ أَجْعَلُوا الْآنَ مِنْهَا عِبِيدًا فِي خِدْمَةِ الْبِرِّ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ (١٥) .
لَكِنَّا كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ ،^{٢١} فَأَيُّ نَعْمٍ حَمَلْتُمْ حِينَئِذٍ ؟ إِنْكُمْ تَخْجَلُونَ الْآنَ مِنْ بَلِّكَ الْأُمُورِ (١٦) لِأَنَّ عَاقِبَتِهَا الْمَوْتُ .^{٢٢} أَمَّا الْآنَ ، وَقَدْ أَعِيقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عِبِيدًا لِلَّهِ ، فَأَنْتُمْ تَحْمِلُونَ الثَّمَرَ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ ، وَعَاقِبَتُهُ الْحَيَاةُ الْإِبْدِيَّةُ ،^{٢٣} لِأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ . (٢/٢) .

(١٣) يعتبر بولس من استعمال تعبير غير واضح (راجع الآية ١٧ +) . يُسَبِّحُ تَقْصِيرَهُ ، إِنَّمَا لِي ضَعْفِ سَامِعِيهِ ، وَإِنَّمَا إِلَى السَّرِّ نَفْسِهِ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ أَيْةٌ لَدُنَّ بَشَرِيَّةٍ أَنْ تَعْبُرَ عَنْهُ تَعْبِيرًا وَاقِعًا ، وَإِنَّمَا إِلَى الْأَمْرِ بِنِ . (١٤) يستعمل بولس كلمة واحدة ترجمناها أولاً بـ«الفسق» ثم بـ«التمرّد» على الله ، للتعبير عن التدرّج : الفسق الأولي يؤدي إلى الموقف الأخير ، وهو موقف رفض مشيئة الله .

(١٥) ان الفسر الذي يتغنص فيه عبد الخطيئة بقبالة التقديس . فغضب إسرائيل ومقدس . لأنه الشعب الذي أوّده الله ، الشعب الذي أقيم بالاختيار في صلة وثيقة بالله . وعليه فإن قداسة إسرائيل هي من الله . ولكن لا بدّ لإسرائيل أن يلبي هذا الاختيار بالطاعة وبممارسة الخير . والتقديس هو السلوك الذي يسلكه من كان «مقدّسًا» بفضل الله بانثائه إلى شعبه ، فيحقّق في الواقع بطاعته الشخصية . وكذلك المؤمن هو مقدّس بانثائه إلى جسد المسيح . لقد أصبح ، وهو مؤمن ومعتمد ، خاضعة المسيح دون سواء ، وهو له كما أن العضو هو للجسد . وتقضي هذه الحالة أن يعيش المؤمن حياة الطاعة فيحقّق فعلاً ما ينصّته الشرع . إن أعضاء جسد المؤمن أصبحت أعضاء المسيح (١٢/٥-٤-١٠ و ١٥/٦ و ١٢/١٢-٢٧) . خلى المؤمن أن يتقدّم في التقديس فيحقّق تلك القداسة الموهوبة في المسيح يسوع . أمّا كلمة «الآن» ،

وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ الْحَيَاةُ الْإِبْدِيَّةُ فِي يَسُوعَ روم ١٢/٥ و ٢١ ع ١٥/١

المسيحي محرّر من الشرعية

٧ أَوْتَجْهَلُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، وَإِنِّي أَكَلِّمُ قَوْمًا يَعْرفُونَ الشَّرِيعَةَ (١) ، أَلَا لَا سُلْطَةَ لِلشَّرِيعَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا وَهُوَ حَيٌّ ؟^٢ فَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تُرَبِّطُهَا الشَّرِيعَةُ بِالرَّجُلِ مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا مَاتَ حَلَّتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ أَلْفِي تُرَبِّطُهَا بِزَوْجِهَا .^٣ وَإِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ وَزَوْجِهَا حَيٌّ ، عُدَّتْ زَانِيَةً . وَإِذَا مَاتَ الزَّوْجُ تَحَرَّرَتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، فَلَا تَكُونُ زَانِيَةً إِذَا صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ .^٤ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ (٢) يَا إِخْوَتِي ، فَقَدْ أُمِيتُمْ عَنِ الشَّرِيعَةِ (٣) بِجَسَدِ الْمَسِيحِ (٤)

روم ٦/٥-٦ يا
يو ٨/١٥

فهي تشير إلى أن حالة المؤمن الحاضرة ، كما يتحدّاه عمل المسيح ، هي قاعدة الحث على التقدم في التقديس بممارسة البرّ (راجع رؤ ١٢/٢ : «وَالْقُدِّيسُ قَلْبُيْتُسُ أَيُّبَاءُ» . وتغيير أن هذا التقديس ليس هو ، بحسب سياق الكلام في روم ٦ ، سوى تلك الحياة الجديدة الموهوبة في المسيح عند الاعتقاد (الآية ٤) . راجع روم ١٧/١ - ١٥/١٥ + ٢٥) .

(١٦) أو «فأي نعر حملتم إذ ذاك تخجلون منه الآن» ؟ (١٧) هناك توازٍ وثيق بين الآيتين ٢١ و ٢٢ : الموت هو عاقبة الخطيئة ، والحياة الأبدية هي عاقبة التقديس . لكن الآية ٢٣ تظهر الفرق : فالسير المؤدّي إلى الموت يعود إلى مكافأة عادلة (ألمرة) ، في حين أن السير المؤدّي إلى الحياة الأبدية هو عمل رحمة الله إلهانية (هبة مجانية) . (١) كان الرومانيون مشهورين بعلم القانون . ولكن هناك من يفهم أن بولس يقصد الشرعية اليهودية . كان التعليم المسيحي يستند دائماً إلى العهد القديم ، حتى حين كان هذا التعليم موجّهًا إلى الوثنيين .

(٢) لا يحسن أن نطبق المقارنة على التفاصيل . في المثال الذي يأتي به بولس ، موت الزوج هو الذي يحرّر المرأة (الآيتان ٢-٣) . وفي تطبيق المثال ، موت المسيحي مع المسيح هو الذي يحرّره (والآية ٤) . فللقارنة تدور حول هذا الأمر فقط : الرابطة الذي تضعه الشرعية يُنسخ بالموت . (٣) أي «شرعية موسى» . لكن لا بدّ من الإشارة

عمل الشريعة

٧ فإذا نقول؟ أَلَمْ تَكُنْ الشَّرِيعَةُ خَطِيئَةً؟ مَعَادَ ١٧/٢٠
الله! وَلَكِنْ لَمْ أَعْرِفْ^(٧) الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالشَّرِيعَةِ. فَلَوْ
لَمْ تَقُلْ الشَّرِيعَةُ: لَا تَسْتَوْه. لَمَا عَرَفْتُ الشُّهُوَ^(٨).
٨ وَأَتَهَوَّزَتِ الْخَطِيئَةُ الْفُرْصَةَ فَأُورَثَتِي بِالْوَصِيِّ كُلِّ^١ قور ١٥/٥٦
نَوْعٍ مِنَ الشُّهُوَ. فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ يَسْعُرِلِي عَنْ
الشَّرِيعَةِ شَيْءٌ مَيِّتٌ. أَكُنْتُ أَحْيَا مِنْ قَبْلِ إِذْ لَمْ تَكُنْ

لِتَصِيرُوا إِلَى آخِرٍ، إِلَى الَّذِي أَقْسَمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،
لِشَرِّيقِهِ،^٥ لِأَنَّا حِينَ كُنَّا فِي حُكْمِ الْجَسَدِ، كَانَتْ
الْأَهْوَاءُ الْأَيْمَةُ تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا^(٥) مُتَدَرِّعَةً
بِالشَّرِيعَةِ، لِئَكِّي نُسَبِّحَ لِلْمَوْتِ. أَمَّا الْآنَ، وَقَدْ مَتْنَا
عَمَّا كَانُوا يَسْبِرُونَا، فَقَدْ حُلْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَأَصْبَحْنَا
نَعْمَلُ فِي نِظَامِ الرُّوحِ الْجَلِيدِ، لَا فِي نِظَامِ
الْحَرْفِ الْقَدِيمِ^(٦).

٢ قور ٣/١٧-١٦

٤. لا يجب بعد اليوم في الجسد (الآية ٥). بل في الروح
الآية ٦ وراجع روم ٩/٨. «و«شريعة الروح الذي بهب
الحياة قد حرّرتني في يسوع المسيح من شريعة الخطيئة
والموت» (روم ٢/٨). وللنبيجي يعمل «البر» الذي تقتضيه
الشريعة» (روم ٤/٨). أي ما تقتضيه شريعة موسى من
أخلاق. يحكم ما هذه الحياة الجليدية من دينامية خاصة
(راجع الخاتمة السابقة). في حين أنه كان فيما مضى «يسلك
سبيل الجسد» (روم ٥/٨)، خاصاً للشريعة الخطيئة التي
في أعضائه (روم ٧/٢٣). فكانت شريعة الله تحكم عليه
فتمتدّه خاطئاً ويمكّنّه عليه بالموت، من دون أن تمده بالقوة
للخروج من هذه الخالق. فلقد مات عن الشريعة، وهي لا
تُصدر بعد ذلك حكمها بإذاته (روم ١/٨).

٥) هذه العبارة تدل على الإنسان بكامله، بصفته
يعمل في العالم. لا يُحسّد من قدر «الأعضاء»، فقد تكون،
إمّا «في خدمة العداوة والفسق»، وإمّا «في خدمة البر» (روم
٦/١٨-١٩).

٦) يُعلن بولس هنا، على عادته، عن الموضوع الذي
سيمالجه، موضوع الفصل الثامن (راجع روم ١٤/٦ الذي
يُعلن عن موضوعي الفصل السابع). عن التميز بين الحرف
والروح، راجع ٢ قور ٣. المقصود هو التناقض بين شريعة
موسى المكتوبة وشريعة الروح (روم ٢/٨)، لا التمييز بين
وحرف، الشريعة و«روحها».

٧) إن معنى صيغة التثنية يُفسّح بالتلميح الذي
لا شك أنه تلميح إلى آدم وخطيئته، في الآيات ٩
و١١-٢٤. المقصود كل إنسان يجد نفسه. كما كان آدم،
في صراع مع الشريعة والمعصية والخطيئة.

٨) خر ١٧/٢٠ وث ٢١/٥.

إلى أن بولس لا يقتصر على ما في هذه الشريعة من وجوه
زائلة (بختان وتنظيقات طقسية وغذائية). ولعل الدقيق الوحيد
الذي يأتي به مأخوذ من الوصايا العشر (الآية ٧)، وهو يذكر
بالوصية التي أعطاهها الله لأدام (راجع الآيات ٩-١١+).
ينظر بولس إلى شريعة موسى نظره إلى شريعة أخلاقية تصادر
عن الله وتفرم من الخارج. وما يقوله فيها يسري على كل
أخلاقية تكفي بدل الإنسان على الطريق الذي يجب أن يسير
عليه، من دون أن تمده بالقوة اللازمة. يذكر بولس، ما عدا
شريعة موسى، ثلاث شرائع أخرى في هذا الفصل وفي مطلع
الفصل التالي: «شريعة الخطيئة التي هي في أعضائي» (الآية
٢٣. وراجع الآيتين ٢٢ و٢٥) و«شريعة الروح الذي بهب
الحياة في يسوع المسيح» (روم ٢/٨) و«شريعة عقلي» (الآية
٢٣). فالشريعتان الأوليان هما ميدان دينانيمان يجهلان
الإنسان على التصرف في هذا الفرجه أو ذاك. وأمّا الشريعة
الثالثة فهي تقارب الشريعة الباطنة التي عند الوثنيين (راجع
روم ١٢/٢+، و ١٥/٢+). إنا شريعة تثير وتدين. لكنها
ترك الإنسان في شقاها: وهي مقدسة (روم ٧/١٢). لكنها،
في حد ذاتها، لا تعطي سوى معرفة الخطيئة (روم ٢٠/٣).

راجع روم ١٢/٢ و ١٥/٢+.

٤) لاحظ ما هناك من توازن بين هذا النص والفصل ٦
حيث يبين بولس أن المسيحي، إذا مات مع المسيح، مات
عن الخطيئة. أمّا هنا فإن الرسول يشرح أن المسيحي، إذا
مات مع المسيح، «مات عن الشريعة». فهناك تفسيران
متمثلان: ١) مات المسيحي عن الشريعة بمجد للمسيح،
بمعنى أن المسيح تحمّل، بدل المؤمن وبخاصة، حكم الموت
على الخاطئ الذي تقتضيه الشريعة. فلم يبق للشريعة، بعد
اليوم، أي مطلب نقده في شأن الإنسان المُتحد بالمسيح.
٢) إن المسيحي، باتحاده بالمسيح الذي مات وقام (الآية

شريعة^(٩). قلنا جامعة الوصية، عاشت الخطيئة وموت^(١٠) أنا^(١١). «إِذَا بِالْوَصِيَّةِ الَّتِي هِيَ سَبِيلٌ إِلَى الْحَيَاةِ قَدْ صَارَتْ لِي سَبِيلًا إِلَى الْمَوْتِ،^(١٢) ذَلِكَ بِأَنَّ الْخَطِيئَةَ أَتَتْهُرْتُ الْفُرْصَةَ سَبِيلًا فَأَعُوْنِي^(١٣) بِالْوَصِيَّةِ وَبِهَا أَمَاتَنِي.

الإنسان في حكم الخطيئة

نث ٨/٤^{١٢} الشريعة إذا مقدسة والوصية مقدسة عادلة صالحة.^{١٣} فهل صار الصالح سبباً لموت؟ معاذ الله! ولكن الخطيئة، تظهر أنها خطيئة، وأورثني الموت، متدبرة بما هو صالح، لتبلغ الخطيئة أقصى حدود^(١٤) الخطيئة، متدبرة بالوصية.^{١٥} نحن نعلم أن الشريعة روحية، ولكني بشر يبع

مز ٧/٥١

يكون للخطيئة.^{١٦} وحققاً لا أدري ما أفعل: فإلدي أريدُه لا أفعله، وأما الذي أكرهه فإنه أفعل^(١٧). «إِذَا كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَا أُرِيدُ، فَإِنِّي أُوَفِّقُ الشَّرِيعَةَ عَلَى أَنَّهَا حَسَنَةٌ^{١٨} فَلَسْتُ أَنَا الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ^(١٩)، لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاحَ لَا يَسْكُنُ فِيَّ، أَيِ فِي جَسَدِي. فَأَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ هِيَ بِإِسْطَاعَتِي، وَأَمَّا فِعْلُهُ فَلَا^{٢٠} لِأَنَّ الْخَيْرَ الَّذِي أُرِيدُهُ لَا أَفْعَلُهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ إِثْمًا أَفْعَلُ^{٢١} إِذَا كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَا أُرِيدُ، فَلَسْتُ أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ^{٢٢} فَإِنَّا كَالَّذِي يُرِيدُ فِعْلَ الْخَيْرِ أَسْجُدُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ^(٢٣)، وَهِيَ أَنَّ الشَّرَّ بِإِسْطَاعَتِي،^{٢٤} وَإِنِّي أُطِيبُ نَفْسًا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ إِنِّي إِنْسَانٌ بَاطِنٌ^(٢٥)، وَلَكِنِّي أَشْعُرُ فِي يَ ١٥-١٤/١

بتكرار مكثفًا في حياة المؤمن (غل ١٧/٥)، ولكن على نحو غثيف جدًا. علينا ألا نجعل من التراجع الموصوف في الآيات ١٥-٢٤ تحليلًا نفسيًا أو وصفًا لاختيار جرى لبولس نفسه. فالمقصود هو نظرة إلى الإنسان الخاطئ لم تصبح ممكنة إلا بفضل نور الإيمان. الإيمان وحده يكشف، في حياة الإنسان المستبعد للخطيئة، بعض الوجوه التي كان عاجزاً عن الاحتداه إلى معناها. يمكن التعبير عن فكرة بولس بلفظ «اغتراب». فالخطيئة تجعل الإنسان «مغتراباً»، بمعنى أنها تدفعه إلى مصير يتناقض ما يصبو إليه من صميم قلبه والدعوة التي يدعوها الله إليها. وهذا التناقض هو ما يبرزه بولس، مبيناً أن الإنسان يرغب في الخير وينسحق تحجب الشر من غير أن ينتج. هذه هي الأمنية التي يعتر عنها فعل «أراد» في الآيات ١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢١. وأما صيغة التشكك في الآيتين ١٧ و ٢٠ فإنها تدل على الإنسان الذي يعترف بهذا الاغتراب، دون القدرة على الإفلات منه (الآية ١٨). بهذا المعنى يعترف الإنسان بأن الشريعة حسنة (الآية ١٦). هناك تطابق بين مضامين الشريعة وما يعترف الإنسان بأنه دعوته الحقيقية (الآيتان ٢٢-٢٣).

(١٤) ليس قصد بولس، هنا وفي الآية ٢٠، أن يخفف مسؤولية الإنسان الخاطئ (راجع الآية ١٥+). (١٥) استعمل بولس هذه الكلمة بمعنى مبتذل

(٩) من الراجع أن بولس يقصد الزمن الذي سبق خطيئة الإنسان الأول. لكن هذا يطبق، إلى حد ما، على كل إنسان (راجع الآية ٧+). لا يوضح بولس طبيعة هذه الحياة والسابقة للخطيئة. لكنه يرى أنها تظهر التباين القائم بينها وبين «الموت» الروحي الذي يليها.

(١٠) أن هذه العبارة تظهر، كالمعبرة التي وردت في الآية ٨ «فإن الخطيئة بمنزل عن الشريعة شيء ميت»، أن الشريعة لا تنشئ سلوك الخاطئ، بل تفضحه وتظهر أنه سلوك خاطئ، بكشفها عن حقيقة طبيعة الأفعال التي يعملها الإنسان تحت وطأة شريعة الخطيئة التي في أعضائه (الآية ٢٣).

(١١) هي العبارة الواردة في تلك ١٣/٣. إذا أتبع الإنسان شريعة الخطيئة للعودة إلى الموت، خدع، كما خدعت الحياة حوله، واختار الموت، في حين أن الله يدعو إلى الحياة.

(١٢) تتجسد الخطيئة هنا وتتمايز بآثارها في الإنسان، ويستمر هذا التجسد حتى الآية ٢٠.

(١٣) يرى معظم المفسرين القدماء وبعض مفسري عصرنا أن الكلام يدور هنا وفي الآيات التي تتبع على المسيحي. لكن الراجع أن المقصود هنا هو الإنسان الخاطئ الذي لم يزل بر الإيمان. أجل، أن الوضع الموصوف هنا

الى اهل رومة ٢٤/٧-٦/٨

أَعْصَانِي^(١٧) بِشَرِيعَةِ أُخْرَى تُحَارِبُ شَرِيعَةَ
عَقْلِي^(١٨) وَتَجْعَلُنِي أَسِيرًا لِشَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ ، تِلْكَ
الشَّرِيعَةُ الَّتِي هِيَ فِي أَعْصَانِي .^(١٩) مَا أَشْقَانِي مِنْ
إِنْسَانٍ ! فَصَنْ يُقَلِّدُنِي مِنْ هَذَا الْجَسَدِ الَّذِي مَصِيرُهُ

ب) حياة المسيحي في الروح

التحرّز بالروح

لِلْخَطِيئَةِ^(٢٠) . فَحَكِّمْ عَلَى الْخَطِيئَةِ فِي الْجَسَدِ^(٢١) عَلَى ١٣/٨
لَتَحْتَمِ فِينَا مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْبِرِّ^(٢٢) ،
نَحْنُ الَّذِينَ لَا يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْجَسَدِ^(٢٣) ، بَلْ
سَبِيلَ الرُّوحِ .^(٢٤) فَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ
يَتَرَعَّوْنَ إِلَى مَا هُوَ لِلْجَسَدِ ، وَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ
بِحَسَبِ الرُّوحِ يَتَرَعَّوْنَ إِلَى مَا هُوَ لِلرُّوحِ .
فَالْجَسَدُ يَتَرَعَّوْهُ إِلَى الْمَوْتِ ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَيَتَرَعَّوْهُ ٢٣-٦/٥
إِلَى ٢١/٥
٢ ثَمَرُ ٢١/٥

عَقَفَ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : الْأُمُورُ تَجْرِي دَائِمًا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ .
(١٦) حِلْهُ الْعِبَارَةِ مَأْخُذَةٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُبْطَغَةِ ،
وَتَدُلُّ عَلَى الْبُعْدِ الْعَقْلَانِي مِنَ الْإِنْسَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣ :
«شَرِيعَةُ عَقْلِي» . لَا يَنْقَسِمُ هَذَا الْمَقْهَمُ تَحْدِيدَ الْإِنْسَانِ عَنْ
يَدِ الرُّوحِ . وَوَالْإِنْسَانِ الْبَاطِنُ هُنَا هُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ
الْإِنْسَانِ الْعَقْلِيِّ ، الْإِنْسَانِ الْخَاطِئِ .
(١٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بِحَالِهِ بِصِفَتِهِ
أَسِيرًا لِلْخَطِيئَةِ . وَمَعْنَاهَا فِي هَذَا النِّصِّ مَعْنَى «الْجَسَدِ» فِي
الْآيَتَيْنِ ٥ و ١٨ .

(١٨) عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَعَنْ عِبَارَةِ «شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ»
الَّتِي فِي أَعْصَانِي ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٤+ .
(١٩) التَّرْجُمَةُ الْعَقْلِيَّةُ : «مَنْ جَسَدٌ هَذَا الْمَوْتُ» :
عِبَارَةٌ سَامِيَّةٌ . رَاجِعِ رُومَ ١/١٢+ . وَالْمَعْنَى هُوَ : مَنْ لِي بَيْنَ
يُقَلِّدُنِي مِنَ الدَّاءِ أَسِيرٌ لِلْخَطِيئَةِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ ،
لَكِنِّي أُرِيدُنِي وَأَنَا جَسَدِي كَمَا فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ (رُومَ ١/٨) وَهَوَكَ
بِالرُّوحِ (رُومَ ٨/١١-٥) .
(٢٠) تَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَكَانٍ أَفْضَلَ بَعْدَ الْآيَةِ
٢٣ .

(٢١) حِلْهُ الْعِبَارَةِ شَبِيهِ الْمَحْصَصِ لِدَارِ ٣٣/٣١ وَحِزِ
٢٧/٢٧ وَ ١٤/٢٧ . إِذَا مَا تَجَلَّدَ الْوُجُوهُ وَقَوَّلَ بَرُوحَ اللَّهِ الَّذِي
يَبْنِي يَسُوعَ ، انْطَاعًا أَنْ يُطَاعَ مَشِئَةُ اللَّهِ ، فَهِيَ لَمْ تَعُدْ إِكْرَامًا

يُقَرَضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَارِجِ ، بَلْ صَارَتْ الشَّرِيعَةُ الْبَاطِنِيَّةُ لِحَيَاتِهِ
الْجَسَدِيَّةِ .

(٢٢) اتَّخَذَ الْمَسِيحُ عَلَى وَجْهِ تَامٍ مَصِيرَ وَضْعَةِ الْخَاطِئِ ،
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُوَ خَاطِئًا (٢ قُورَ ٢/١٥) .

(٢٣) مُصْطَلَحٌ مِنْ مَفْرَدَاتِ التَّيْبَةِ فِي الْمَعْنَى الْقَدِيمِ
الْيُونَانِي . وَمِنْهُمَنْ يَتَرَجِمُ : «فِي شَأْنِ الْخَطِيئَةِ» أَوْ «مِنْ أَجْلِ
الْخَطِيئَةِ» (التَّكْفِيرُ عَنْهَا) .

(٢٤) فِي «ذَنْبِيَّةِ الْخَطِيئَةِ» فِي الْمَعْنَى الْقَدِيمِ ، يَكْشِفُ
مَوْتَ الْقَضِيَّةِ عَنْ الْحُكْمِ الَّذِي يَصْدُرُهُ اللَّهُ عَلَى الْخَطِيئَةِ . أَمَّا
هُنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ الَّذِي تَمُّ فِي «جَسَدِ» الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ
هُوَ وَاحِدٌ وَنَهَائِي ، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى سَيَرَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى
«جَسَدِ» الْوُجُوهِ وَقَدْ جُمِلَ مُتَضَامًا مَعَ طَاعَةِ الْمَسِيحِ وَبَحْيَةِ .
(٥) هَذَا «الْفَرْقُ» هُوَ الْمَطَابَقَةُ لِمَشِئَةِ اللَّهِ (رَاجِعِ رُومَ
١/٨) . وَيُرَى بِضَمِّهِمْ أَنَّ الْقَصْدَ مِنَ الْحُكْمِ (رَاجِعِ رُومَ
٣٢/١) الَّذِي أَصْدَرَهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْخَاطِئِ وَالَّذِي حَتَمَهُ
لِلْمَسِيحِ يَأْتِي .

(٦) عَنْ مَعْنَى «جَسَدِ» ، رَاجِعِ رُومَ ٦/٦+ . إِنْ
الْحَيَاةُ الْخَاضِرَةُ تَسِيرُ إِلَى الْمَوْتِ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتُ الَّذِي
دَخَلَ فِي الْعَالَمِ (رُومَ ١/٢) . لَكِنْ الْحَيَاةُ الْجَسَدِيَّةُ فِي الرُّوحِ
تَسِيرُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِفَضْلِ بَرِّ اللَّهِ الْخَلَّاصِ ، وَهُوَ يُحْيِي
الْمَسِيحَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ وَخَلْقِي لِلْأَبَدِ (رُومَ ٩/٦) .

فَسَحِّبُونَ. ^{١٤} إِنْ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ لِرُوحِ اللَّهِ ^{٧-٤/٤} غُلَّ ٨/٥
يَكُونُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ حَقًّا. ^{١٥} لَمْ تَكَلَّفُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ
لِتَعُودُوا إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ رُوحَ كَيْفٍ بِهِ نُنَادِي:
أَبَا (٨)، يَا أَبَتِ ا. ^{١٦} وَهَذَا الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ
مَعَ أَرْوَاحِنَا (٩) بِأَنَّنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ. ^{١٧} فَإِذَا كُنَّا أَبْنَاءَ
اللَّهِ فَنَحْنُ وَرَثَةُ: وَرَثَةُ اللَّهِ (١٠) وَشُرَكَائِهِ الْمَسِيحِ
فِي الْوِثَاثِ، لِأَنَّنَا، إِذَا شَارَكْنَاهُ فِي آلاَمِهِ،
نُشَارِكُهُ فِي مَجْدِهِ أَيْضًا (١١).

المجد الآتي

^{١٨} وَأَرَى أَنَّ آلاَمَ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ لَا تَعْدُولُ
الْمَجْدَ الَّذِي سَيَتَجَلَّى فِينَا (١٢). ^{١٩} فَالْحَقِيقَةُ (١٣)
نَنْتَظِرُ بِغَارِغِ الصَّبْرِ تَجَلِّي (١٤) أَبْنَاءِ اللَّهِ. ^{٢٠} فَقَدْ
أَخْضَعْتُ لِلْبَاطِلِ (١٥)، لَا طَوْعًا مِنْهَا، بَلْ
بِسُلْطَانِ الَّذِي (١٦) أَخْضَعَهَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ

إِلَى الْحَيَاةِ وَالسَّلَامِ. ^٧ وَتُرَوِّحُ الْجَسَدَ عِدَاوَةً لِلَّهِ،
فَلَا يَخْضَعُ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ، بَلْ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ.
^٨ وَالَّذِينَ يَحْيُونَ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يُرْضُوا اللَّهَ. ^٩ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ تَحْيُونَ فِي الْجَسَدِ،
بَلْ فِي الرُّوحِ، لِأَنَّ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ. وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ فِيهِ رُوحُ الْمَسِيحِ فَمَا هُوَ مِنْ خَاصَّةٍ. ^{١٠} وَإِذَا
كَانَ لِلْمَسِيحِ فِيكُمْ فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ مِنَ
الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ حَيَاةٌ بِسَبَبِ مِنَ الْبِرِّ.
^{١١} فَإِذَا كَانَ الرُّوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ حَالًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ لِلْمَسِيحِ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يُحْيِي أَيْضًا أَجْسَادَكُمْ الْغَائِيَةَ
بِرُوحِهِ الْحَالِ فِيكُمْ. ^{١٢} فَنَحْنُ إِذَا أَبْنَاءُ الْإِخْوَةِ
عَلَيْنَا حَقًّا، وَلَكِنْ لَا لِلْجَسَدِ لِنَحْيَا حَيَاةَ
الْجَسَدِ (٧)، ^{١٣} لِأَنَّا إِذَا حَيَّيْنَاهُ حَيَاةَ الْجَسَدِ
تَمُوتُونَ، أَمَّا إِذَا آمَنَّا بِالرُّوحِ أَعْمَالَ الْجَسَدِ

١٦-١٥/٢
٨/٦
٦-٥/٢

٢/٦
٨/٦
٦-٥/٢

(٧) إِنْ أَلْزَمَ الْثَالِثِي مِنَ الطَّبَاقِ مَقْدَرُ: الرُّوحُ يَقْتَضِي
مَتَى أَنْ نَحْيَا بِسَبَبِ الرُّوحِ.
(٨) هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا الطِّفْلُ عِنْدَمَا يَنَادِي
أَبَاهُ: يَا. لَا وَجُودَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مَفْرَدَاتِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ.
وَهِيَ تَعْبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَسُوعَ وَأَبِيهِ مِنْ مَوْدَّةٍ بَنُوَّةٍ مَلُومًا الْأَنْسَ
وَالْحَنَانِ (مزم ٣٦/١٤) وَرَاجِعَ مَتَّى ٢٥/١١ وَلَوْ ٤٢/٢٢ (الْعِ)
يَمَكِّنُنَا مِنَ التَّيَمُّنِ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِي تِلْكَ الْمَوْدَّةِ الْبَنُوَّةِ (رَاجِعِ)
غُلَّ ٦/٤.
(٩) أَفْضَلُ مِنْ «وَهَذَا الرُّوحُ يَنْصَمُّ إِلَى أَرْوَاحِنَا»، إِذْ
يُسْتَعْمَدُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَهَادَاتَانِ.
(١٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يَدُلُّ الْمَوْتَ عَلَى امْتِلَاقِ
أَرْضِ الْمَعَادِ (تث ٢١/٤) وَلَا يَفْتَرَضُ مَوْتُ أَحَدٍ. أَمَّا فِي
العَهْدِ الْجَدِيدِ، فَإِنَّ أَرْضَ الْمَعَادِ تَصْبِحُ بِجَمَلِ الْخَيْرَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ: لِلْمَلَكُوتِ (مَتَّى ٣٤/٢٥) وَالْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ (مَتَّى
٢٩/١٩). وَالْأَبْ يَهَبُ جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ لِأَنَّهُ الْقَائِمُ مِنَ
الْمَوْتِ، وَمَنْ يَدُهُ الْمَوْمِنِينَ.
(١١) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «لِنَشَارِكُهُ أَيْضًا فِي جَدِّهِ». أَنْ
حَرْفَ «فَالْآنَ» لَا يَدُلُّ عَلَى الْغَايَةِ الَّتِي لَمْ شَأْنُهَا أَنْ تُوَجَّهَ
لِلْمَسِيحِيِّ (كَمَا أَوْجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ الْآلَامَ لِلْحَصُولِ عَلَى

المجد)، بَلْ يَعْتَبَرُ مِنَ الصَّلَاةِ الْإِلَازِمَةِ بَيْنَ وَجْهِهِ سَرٍ وَاحِدٍ،
أَي سَرٍ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ (رَاجِعِ غُلَّ ١٠/٣-١١).
(١٢) رَاجِعِ ٢ قور ١٧/٤. هَذَا الْمَجْدُ هُوَ مِنْذُ الْيَوْمِ فِي
الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ، لَا بَلْ فِي الْمَسِيحِيِّ نَفْسُهُ يُوْجِهُ مِنْ
الْوُجُوهِ (٢ قور ١٨/٣). لَكِنَّا لَمْ نَظْهَرْ حَتَّى الْآنَ. يَتَكَلَّمُ
بُولُسُ، لَا عَلَى ظَهْوَرٍ فَقَطْ، بَلْ عَلَى كَشْفٍ وَتَجَلٍّ، لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ يَكُونَ فَكْرَةً عَنْ بَيَاءِ ذَلِكَ الْمَجْدِ
الْقَلِيلِ، وَلَئِنْ هَذَا التَّجَلِّيُ يَسْتَمِلُ، مِنْ خِلَالِهِ، الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا
(الآيَاتِ الثَّالِثَةِ). رَاجِعِ روم ٢٣/٣ +.
(١٣) إِنْ حَرْفَ «فَالْآنَ» يَوْضَحُ أَبْعَادَ تَجَلِّيِ مَجْدِ اللَّهِ هَذَا
وَسَعَةِ الْكُورِيَّةِ.

(١٤) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ تَجَلِّيِ الْمَجْدِ (الآيَةِ
١٨).
(١٥) هَذِهِ هِيَ حَالُ الْخَلِيقَةِ بَعْدَ خَطِيئَةِ الْإِنْسَانِ،
وَهُوَ يَسْتَخْدَمُ الْخَلِيقَةَ عَلَى وَجْهِ يَخَالِفُ مَشِيئَةَ اللَّهِ، فِي خِدْمَةِ
أَتَانِيَّةٍ وَطَمَوحَةٍ إِلَى السَّيْطَرَةِ. وَبَرَى بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ
الْقَصْدَ هُوَ مَا فِي الْخُلُوقَاتِ مِنْ قَابِلِيَّةِ الْفَسَادِ وَمِنَ الرُّوَالِ.
(١٦) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ اللَّهُ (رَاجِعِ تِلْكَ
١٧/٣) الَّذِي يَمَاقِبُ، ضَمَّنَ تَدْبِيرَهُ الْخَلَّاصِي، خَطِيئَةَ

صُعُبْنَا لِأَنَّا لَا نُحَسِّنُ الصَّلَاةَ كَمَا يَجِبُ ، وَلَكِنْ ٣٠
الروحُ نَفْسَهُ يَسْفَعُ لَنَا بِأَنْتَاءٍ لَا تُوصَفُ (٢٧) .
٢٧ والذي يَخْتِيرُ القلوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ زُورُ الروحِ
فإنَّهُ يَسْفَعُ لِلْقَادِسِينَ بِمَا يُؤَاقِفُ مَشِيئَةَ اللَّهِ . ٢٨
نَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ لِخَيْرِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
اللَّهُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ دُعُوا بِسَابِقِ تَدْبِيرِهِ . ٢٩ ذَلِكَ
بِأَنَّهُ عَرَفَهُمْ بِسَابِقِ عِلْمِهِ (٢٧) وَسَبَقَ أَنَّ قَسَى
بِأَنَّهُ يَكُونُوا عَلَى مِثَالِ صُورَةِ أَتَمِّهِ (٢٨) لِيَكُونَ هَذَا
بِكَرًّا لِأَخَوَةٍ كَثِيرِينَ . ٣٠ فَأُولَئِكَ سَبَقَ أَنَّ قَسَى
لَهُمْ بِذَلِكَ دَعَاهُمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ
بِرَّهِمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ بِرَّوَهُمْ مَجْدَهُمْ
أَيْضًا (٢٩) .

١ قور ١٥/١٠
قول ١٨/١

تَقَطَّعَ الرَّجَاءَ ، ٢١ لِأَنَّهُ هِيَ أَيْضًا سَتَحْرُرُ مِنْ
عُودِيَّةِ السَّادِ (١٧) لِتُشَارِكَ أَبْنَاءَ اللَّهِ فِي حُرِّيَّتِهِمْ
وَمَجْدِهِمْ (١٨) . ٢٢ فَإِنَّا نَعْلَمُ (١٩) أَنَّ الْخَلِيقَةَ
جَمْعَاءَ تَنْزِلُ إِلَى الْيَوْمِ مِنَ الْأَمِّ السَّخَاضِ (٢٠) ،
٢٣ وَلَيْسَتْ وَحْدَهَا ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بِأَكُورَةٍ
الروحِ (٢١) نَتَيْنُ فِي الْبَاطِنِ مُسْتَظِرِينَ النَّبِيَّ (٢٢) ،
أَيَّ أَفْتِدَاءٍ أَجْسَادِنَا ، ٢٤ لِأَنَّا فِي الرَّجَاءِ (٢٣) نَلْنَا
الْخَلَاصَ ، فَإِذَا شُهِدَ مَا يُرْجَى لَمْ يَكُنْ رَجَاءٌ ،
وَمَا يُشَاهِدُهُ الْعَرَفُ كَيْفَيْتَ يَرْجُوهُ أَيْضًا (٢٤)
ع ١/١١ ٢٥ وَلَكِنْ إِذَا كُنَّا تَرْجُو مَا لَا نُشَاهِدُهُ فَيُثَابِتُ
نَتَّظِرُهُ .
٢٦ وَكَذَلِكَ (٢٥) فَإِنَّ الرُّوحَ أَيْضًا يَأْتِي لِجَدَّةِ

الإنسان ، المسؤول الخفي عن هذا الاستعداد (راجع روم
٣٢/١١) . ويرى بعضهم أن المقصود هو الله ، ولكن يجوز
من تخليط الإنسان (راجع الآية ٢٠+) . ويرى بعضهم
الأخر أن المقصود هو الشيطان .

(١٧) بمعنى والباطل ، (راجع الآية ٢٠+) .
(١٨) الترجمة الغلطية : «نشترك أبناء الله في حرية
مجدهم» . سبق للمجد القديم أن علم أن العالم المادي
سيشارك في المجد الأحمري المعد لشعب الله (اش ١٣/٥٥
١٧/٦٥) . يبدو هذا القول هنا لازمة لتجديد جسد المسيحي
الآياتان ١٧ و ٢٣ ، علمًا بأن هذا التجديد هو ثمرة صليب
يدوع وقيامته (راجع قول ١٨/١-٢٠) .
(١٩) نعرف ذلك من الوحي (اللميح إلى تك ١٧/٣
خاصة) .

(٢٠) هذه العبارة الكتابية (على سبيل المثال : ار
٢١/١٣ و اش ٦٦/١-٨) تدل في آن واحد على حالة حاضرة
ألمة وعلى توقع حالة مقبلة بمجدة . هذه الفقرة كلها (الآيات
١٩-٢٢) تثبت بقوة أن عالم المادّة والجلاد سيشارك في تجديد
جسد الإنسان في المسيح القادم من الموت . هذا ، في نظر
بولس ، إثبات للإيمان ، يجب ألا تخطئ بينه وبين تفكير
لفسفي في معنى العالم ومعبوده .
(٢١) تتضمن فكرة الباكورة هنا هبة جزئية ومستيقنة ،
عربون البة الكاملة المقبلة وضمانها (راجع ١ قور ١٥/١٥
روم ١٦/١١) .

(٢٢) النبي أمر قد حصلنا عليه منذ الآن (الآية
١٥) . لما نتظره هو كمال نتاجه : افتداء أجسادنا .
(٢٣) خلاصا أمر قد حصلنا عليه كالنبي (راجع
الآية ٢٣+) ، لكننا نتظر نفيقه التام .
(٢٤) يستعمل بولس لفظاً مأخوذة من حاسة البصر
للكلام على أمور نفضل أن نتكلم عليها بالفاظ تدل على
الحضور والامتلاك .
(٢٥) وجه الشبه يعود إلى الأئين : أتت الخليقة (الآية
٢٢) وأتت المسيحي (الآية ٢٣) وأتت الروح (الآية ٢٦) .
(٢٦) لا شك أن المقصود هو عمل الروح الذي ورد
ذكروه في الآية ١٥ (راجع غل ٦/٤) . راجع أيضاً ١ قور
١٣-١٠/٢ .

(٢٧) المقصود هو الاختيار في المحبة ، وفقاً لماي هذه
الكلمة في العميرة (راجع تك ١٩/١٨) .
(٢٨) للمسيح صورة الآب الكاملة (قول ١٥/١) .
والآب يرسم صورة ابنه في جميع الذين يشتركون به بركة
(روم ٨/١٦-١٧) . وهذه المطابقة لصورة الابن تتم بتحول
باطني تدريجي (٢ قور ١٨/٣) ولن تكون تامة وكاملة إلا عند
بجي المسيح (١ قور ١٥/٤٩) .

(٢٩) لا يشك بولس على إبراز وجود تعاقب زمني
لما حصل قد يتوافق بعضها ، بل يريد أن يبكشف عن حركة
تتجه إلى غاية : المجد الذي تسري به للمسيح منذ الآن والذي
سنستاله عن يده . والتيقن من هذه الغاية ، التي حصلنا على

نشيدي في محبة الله

عَرِيٌّ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟^{٣٦} فَقَدْ وَرَدَ فِي مَز ١٣/٤٤
الكتاب: «إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طَوَالَ
النَّهَارِ وَنُعَذُّ عَنَّا لِلذَّبْحِ»^(٣٦). وَلَكِنَّا فِي
ذَلِكَ كُلَّهُ قُرْنَا قَوْلًا مُبِينًا، بِالَّذِي أَجَبْنَا.^{٣٨}
وإِنِّي وَإِيقُ بِأَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ، وَلَا
مَلَائِكَةَ وَلَا أَصْحَابَ رِئَاسَةٍ، وَلَا حَاضِرٍ وَلَا
مُسْتَقْبَلٍ، وَلَا قَوَّاتٍ،^{٣٩} وَلَا عَلُوَّ وَلَا عُمُقَ^(٣٥)،
وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى، يُوسِعُهَا أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ
اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

١ ثور ١/١٣^{٣٦} هَذَاذَا تَضِيفُ إِلَى ذَلِكَ؟ إِذَا كَانَ اللهُ
مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟^(٣٦) إِنَّا الَّذِي لَمْ
يَضُنْ بِأَنَّهُ نَفْسٌ^(٣٦)، بَلْ أَسَلَمَهُ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ
أَجْلِنا جَمِيعًا، كَيْفَ لَا يَهَبُ لَنَا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟
^{٣٣} فَمَنْ يَتَّهِمُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ؟ اللهُ هُوَ الَّذِي
يَبْرُرُ!^(٣٢) وَمَنْ الَّذِي يُدِينُ؟ الْمَسِيحُ يَسُوعُ
الَّذِي مَاتَ، بَلْ قَامَ، وَهُوَ الَّذِي عَنْ يَمِينِ اللهِ
وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا؟^(٣٣) فَمَنْ يَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ
المسيح؟ أَثِدَّةٌ أَمْ ضَيْقٌ أَمْ أَضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ

يو ١٦/٣
اش ٨/٥٠

ج) حال الشعب الاسرائيلي

اختيار إسرائيل وخطيئته

وَصَمِيرِي شَاهِدِي فِي الرُّوحِ الْقُدُّوسِ^(٢)،
فِي قَلْبِي نَعَمًا شَدِيدًا وَأَلَمًا مُلَازِمًا^(٣). فَقَدْ

٩ الْحَقُّ أَقُولُ فِي الْمَسِيحِ^(١)، وَلَا أَكْذِيبُ،

(٢) لَا يَنْظُرُ بُولِسُ هُنَا إِلَى ضَمِيرِهِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ. بَلْ
يَنْظُرُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ يَشْهَدُ بِنَفْسِهِ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ
الصَّمِيرِ (رَاجِعْ روم ١٦/٨+).

بَاكُورَتِهَا مِنْهُ الْآنَ، هُوَ الَّذِي يَبْرُزُ لَنَا اسْتِعْمَالُ صِينَةِ لِلْمَاضِي
(«مُسْتَعْدِمٌ أَيْضًا»). رَاجِعْ ٢ تِس ١٣/٢-١٤ وَاف
١٣-١١/١.

(٣) فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ، بَيَّنَّ بُولِسُ أَنَّ عَقِيدَةَ التَّبِيرِ
بِالْإِيمَانِ مُطَابِقَةٌ لِلتَّعْلِيمِ الْمَعْدُ الْقَدِيمِ (رَاجِعْ روم ١٧/١
٢١/٣ وَ ١٤-٢٥). وَأَمَّا فِي الْفُصُولِ ٩-١١، فَانَّهُ يَبَيِّنُ
أَنَّ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ تَطْلُقُ أَيْضًا التَّخْطِيطَ الْإِلَهِيَّ فِي شَأْنِ
إِسْرَائِيلَ. وَهَذَا مَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ الْأَلَمِ:
إِنَّ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ مَوْضِعَ الْإِخْتِيَارِ
وَالْوَعْدِ، قَدْ تَجَاهَلَ تَحْقِيقَ هَذَا الْوَعْدِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
وَبَدَا، بَعْدَ أَمَانَتِهِ، خَارِجَ الْخِلَاصِ: أَفْرَى كَلِمَةً اللهُ قَدْ
فُتِنَتْ؟ عَيِيبُ بُولِسُ: كَلَّا (روم ٩/١)، فَانْ مَرَحَلَةَ تَخْطِيطِ
اللهِ الْحَاضِرَةِ مُطَابِقَةً لِلْمَرَامِلِ السَّابِقَةِ، وَفِي دَخَلِ الشَّعْبِ
الْمُخْتَارَ نَفْسَهُ، يَبْقَى بَحْثَانَةُ الْإِخْتِيَارِ. فَنَحْنُ كُلُّ مَرَحَلَةٍ مِنْ
مَرَاثِلِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ، جِزءٌ وَاحِدٌ فَقَطْ مِنْ ذَرِيَةِ إِبْرَاهِيمَ
الْجَدِيدَةِ مَوْضِعَ إِخْتِيَارٍ: اسْمُحْ لَا إِسْمَاعِيلَ (روم
٩/٧-٩)، وَيَعْقُوبُ لَا عَيْسَى (روم ١٠/١-١٣)، وَالْآنَ
«بَقِيَّةٌ» (روم ١١/١-٥) كَمَا فِي أَيَّامِ إِبِلِيَّا (روم ٢/١١-٥)
وَأُنْشِئَا (روم ٩/٢٧-٢٩)، «بَقِيَّةٌ» الْيَهُودِ لِلْمُنْصَحِّينَ إِلَى

(٣٠) تَشِيرُ الْفُرْدَاتُ إِلَى مَاجِرَاتٍ دَعَوَى (رَاجِعْ أَي
٢-١ وَرَدَّ ٣).
(٣١) تَذَكَّرُ الْعِبَارَةُ بِذِيحَةِ اسْمُحْ (رَاجِعْ تِلْكَ
١٦/٢٢).
(٣٢) وَمَعَاذَكَ مِنْ يَتَرَجِّمُ: «اللهُ الْمَرَّةُ؟».
(٣٣) وَمَعَاذَكَ مِنْ يَتَرَجِّمُ: «هَإِيَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي
مَاتَ... وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا؟» (رَاجِعْ اش ٨/٥٠-٩).
(٣٤) مَز ٢٣/٤٤.
(٣٥) يَأْتِي بُولِسُ بِمَلَاحِظَةٍ قَوَّاتٍ (الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ
وَالْتَّنَجِيمُ) قَدْ تَكُونُ مَعَادِيَةً لِلْإِنْسَانِ فِي رَأْيِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ.
(١) أَرَادَ بُولِسُ أَلَّا يَشْكُ أَحَدٌ فِي الْأَقْوَالِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي
سَبَّحُهَا وَالتَّيَّ بِمَسْكُهَا، فَلَمْ يَكُنْ بِالْإِسْتِنَادِ إِلَى صِلَفِهِ
الشَّخْصِيِّ، بَلْ اعْتَمَدَ عَلَى الْمَسِيحِ وَهُوَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ اعْتِمَادَهُ
عَلَى شَاهِدَيْنِ لَا تَرْدَ شَهَادَتَيْهَا (رَاجِعْ ٢ ثور ١٧/١ وَغَل
٢/١٠). قَدْ يَشِيرُ بُولِسُ إِلَى الشَّاهِدَيْنِ اللَّذَيْنِ نَقَرَضُهَا
الشَّرِيعَةُ (تِس ١٩/١).

الْجَسَدَ لَيْسُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ، بَلْ أَبْنَاءُ الْوَعْدِ هُمُ الَّذِينَ يُحْسِبُونَ نَسْلَهُ، فَهَذَا مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْوَعْدِ: «سَأَعُوذُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، وَبَكُونُ لِسَارَةَ أُنْ»^(١٠)، «لَا بَلْ هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ، وَهوَ أَنَّ رِفْقَةَ حَبِلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ أَبُونَا إِسْحَقُ»^(١١)، «فَقَبِلَ أَنْ يُولَدَ الصَّبِيُّانَ وَيَعْمَلَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا، لِيَتَقَى تَدْبِيرُ اللَّهِ الْقَائِمَ عَلَى حُرِّيَّةِ الْإِخْتِيَارِ»^(١٢)، «وهو أَمْرٌ لَا يَعُودُ إِلَى الْأَعْمَالِ، بَلْ إِلَى الَّذِي يَدْعُو، قِيلَ لَهَا:

«إِنَّ الْكَبِيرَ يَخْدُمُ الصَّغِيرَ»^(١٣)، «فَقَدْ وَرَدَ فِي: ٢٣/٢٥ نك ٣-٢/١ م لا عيسو»^(١٤).

• للأجداد.

(٧) أي من يعقوب (راجع) ٢٩/٣٢ نك ٢٣/٢٥ وروم ٤/٩ (+).
(٨) أي الشعب الحقيقي الذي نال الوعد، «اسرائيل الله» (غل ١٦/٦). الذي هو اسرائيل بحسب خروج، والمختلف عن اسرائيل بحسب الجسد (١ قور ١٠/١٨).
(٩) نك ١٢/٢١. الترجمة الفظية: «بل باسمحق يُدعى لك نسل». فقد حافظنا على جملة بولس، لكن من الواضح أن الرسول، في هذه الفقرة في سائر الفقرات التي يستعمل فيها كلمة «نسل» (روم ٩/٤ و ١٦ و ٨/٩ و ٢٩ و ١/١١). يقصد التنويه بأن نسل إبراهيم الأصيل يقتصر بين أبنائه على الذين اتفقوا آثاره وأمنيا مثله بالكلمة فأصبحوا شعب الوعد وأبناء الله (الآية ٨).
(١٠) نك ١٠/١٨ و ١٤.

(١١) الترجمة الفظية: «حبلت من واحد، من أينما اسحق». إن حالة التوأمين عيسو ويعقوب، للشار إليها هنا، تُبرز بوضوح حرية الاختيار الإلهي. بما أنها أبنا اسحق، كان من المفروض أن يكونوا، على السواء، ابني إبراهيم وأبني الوعد، بالمعنى الوارد في الآيتين ٧ و ٨. ومع ذلك، فقبل ولادة التوأمين قضى الله أن أبناء يعقوب وحدهم يكونون أبناء الوعد. وما يزيد الأمر مبالغة أن الأصغر يفضل على الأكبر (راجع الآية ١٢).

(١٢) نك ٢٣/٢٥.

(١٣) م لا ٣-٢/١. «أحببت يعقوب وأبغضت عيسو»: تعبير سامي يعني: «فضلت يعقوب على عيسو»

ع ٣٢/٢٢ وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا^(١) وَمُفْصَلًا عَنِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْرَاقِي بَنِي قَوْمِي بِاللَّحْمِ وَالْدَّمِ، أَؤَلِّيكَ الَّذِينَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ^(٢) وَلَهُمُ النَّبِيُّ وَالْمَعْجَدُ وَالْعُهُودُ وَالتَّشْرِيعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْوَعَاظُ وَالْآبَاءُ^(٣)، وَبَيْنَهُمُ الْمَسِيحُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بَشَرٌ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهٌ مُبَارَكٌ أَبَدَ الدَّهُورِ. آمِينَ.

ع ١٩/٢٣ «وَمَا سَقَطَ كَلَامُ اللَّهِ! فَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ»^(٧) بِإِسْرَائِيلَ^(٨)، «وَلَا هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ نَسْلِهِ، بَلْ «يَاسْحَقُ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يَدْعَى بِاسْمِكَ»^(٩). وهذا يعني أَنَّ أَبْنَاءَ

المسيح. أمَّا الآخرون، فلا يزالون يقومون بدور في تخطيط الله. وعدم أمانتهم يُبرز حرية الاختيار الإلهي الذي يتم بحرية الاختيار ولا يعود إلى الأفعال (روم ١١/٩-١٢). كان هذا في العهد القديم (روم ١٠/٩-١٧) ولا يزال الآن (روم ٢٣/٩-٢٤). وكل شيء يؤدي في آخر الأمر إلى خلاص هؤلاء وأولئك (روم ٣/١١-٣٢): أن الله أغلق على جميع الناس في العُصيان ليرحمهم جميعًا.

(٤) في العهد القديم، تفتش هذه الكلمة (جرم) تدمير أعداء الله الثام وتملكاتهم (نك ٢٦/٧). وفي العهد الجديد، تفتش فكرة العنة، والذي يُبرز به الحرم يُفصل عن الجماعة (رسل ١٢/٢٣ و غل ٨/١ و ١ قور ٣/١٢ و ٢٢/١٦). بدلًا إعلان بولس البالغ فيه كم كان حيّ للشعب اليهودي شديدًا.

(٥) أي سلالة يعقوب. نعلم أن يعقوب نال من الله اسم اسرائيل (نك ٢٩/٣٢). من هذا الامتياز تنشأ سائر الامتيازات: التفتي الذي يجعل من الشعب المختار بكر الله (نك ٢٢/٤) وإله الذي به يقم الله في وسط شعبه ويكون في متناوله (نك ٥/٤٠ و ١٠/٨٥) والعهود الموقدة مع ابراهيم (نك ١٨/١٥) ويعقوب اسرائيل (نك ٢٩/٢٢) وموسى (نك ٧/٢٤ و ٨-١١/٧) وداود (نك ١٦-١١/٧) وبنو اسرائيل (نك ٢٩/٨) والاباء لله الحقيقيين والشريعة المبررة عن مشيئة ولواعظ المضيحية والآباء الذين أودعوا الوحي، والامتنياز اللطالبي أخيرًا، وهو نعمة للمسيح من الشعب اليهودي.

(٦) لا تادل هذه الكلمة على شخصيات سفر التكوين فقط (إبراهيم واسحق ويعقوب وبنيه)، بل تشمل جميع

٤/٢٢ ت ١٤ «هَذَا قَوْلُ؟ أَيْكُونُ عِنْدَ اللَّهِ ظَلَمٌ؟ حَاشَ لَهُ ١٥ «لَقَدْ قَالَ لِمُوسَى: «أَرْحَمُ مِنْ أَرْحَمِ نَحْ ١٩/٢٣ وَأَرَأَيْتَ يَسْنُ أَرَأَفَ» (١٤) ١٦ «فَلَيْسَ الْأَمْرُ إِذَا أَمَرَ إِرَادَةً أَوْ سَعِي (١٥)، بَلْ هُوَ أَمْرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٦). ١٧ «لَقَدْ قَالَ الْكِتَابُ لِفِرْعَوْنَ: «مَا أَقَمْتِكَ إِلَّا لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَيُنَادِيَ بِأَسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا» (١٧). ١٨ «هُوَ إِذَا يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُقْسِي قَلْبَ مَنْ يَشَاءُ» (١٨).

١٦/٩ ع ١٦ «لَقَدْ قَالَ فِي سِفْرِ هُوشَع: «مَنْ لَمْ يَكُنْ شَعْبِي ٢٥/٢ هُوَ ١/٢ سَادَعُوهُ شَعْبِي (٢٥)، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبِي سَادَعُوهَا مَحْبُوبِي، ٢٦ وَحَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ

حرية الله المطلقة

١٩ «وَلَا شَكَّ أَنَّكَ قَوْلُ لِي: «هَذَا يَشْكُو بَعْدَ ذَلِكَ؟ (١٩) مَنْ تَرَاهُ يَتَأَوَّمُ مَشِيئَتَهُ؟ ٢٠ «مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَرِضَ عَلَى اللَّهِ؟ أَيْقُولُ

(راجع تلك ٣١/٢٩ ولو ٢٦/١٤ في شوه متى ٣٧/١٠). ليس المقصود تقييماً لأبني إسحق، بل مكان نسل كل منها ودوره في تاريخ الخلاص. (١٤) ع ١٩/٢٣. لن يرد الجواب على اعتراض الآية ١٤ إلا في الآية ٢٠. بكثي بولس هنا يذكر مثل جديد لحرية الله المطلقة. لا بدور الكلام في هذا الفصل على خلاص الأفراد الأيدي أولاً، بل على مكانهم في تخطيط الله في شأن إسرائيل، وبواسطة هذا الشعب، في شأن البشرية. (١٥) الترجمة للقطعة: «وذلك لا يعود إلى الذي يريد ولا إلى الذي يسي».

(١٦) المقصود هنا، كما في الآية ١٨، هو الاختيار. لا التقدير أو الخلاص الأخير. يريد بولس أن يُبَيَّن أن جهود الإنسان تعجز عن الإقبال إلى التبرير. ولقد أحسن القول في نصوص أخرى بأن الإنسان، إذا بُرِّرَ بنعمة الله، لن يمكنه أن يستغني عن الكفاح وبذل الجهد (روم ١٣/٦-١٩ و ١١/١٢ و ١ و ٢٧-٢٤/١ و ٢٧ و ١٢-١٢/٣).

(١٧) ع ١٦/٩. هذه الآية تطبيق في الفصل ٧ إلى ١٥ من سفر الخروج. (١٨) لا يقصد بولس ذنوب الفروع الشخصية ولا هلاكه الأبدي، بل يكثي بقوله إن موقفه للمضطهد جزء من

تخطيط الله: ساهم الفرعون بصاده، من حيث لا يدري، في إنقاذ الوعد.

(١٩) أو: «فَعَلَامَ يَلُومُ؟».

(٢٠) اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥.

(٢١) كثيراً ما يغير العهد القديم، باستعارة الخراف، عن سلطان الله للطلق على الإنسان (تلك ٧/٢ واش ١٦/٢٩ و ٢٥/٤١ و ٩/٤٥ و ٧/٤٤ و ٦/١٨ و ١٣/٢٣ و ٧/١٥).

(٢٢) أي أناساً تجاهلوا طرق الله وتمسكوا بالتخطيط فكانوا موضع غضب الله. إتهم على حافة الهلاك. يتجنب بولس أن يقول إن الله جيلهم الهلاك، بمنزلة من تصرفهم الشخصي.

(٢٣) أي أناس خصهم الله برحمته إيجابية. خلافاً لما ورد في الآية السابقة. يقول بولس هنا إن الله جبل «آية الرحمة» هذه للمجد.

(٢٤) بقيت الجملة معلقة. مثل هذا البُشر الفاجئ غير نادر في رسائل بولس (روم ١٢/٥ و ٢٣/١٥ و ٢٤ و ٢ و ٦-٧ و ١/٣).

(٢٥) هو ٢٥/٢. في هذا القول النبوي: «يَسْنُ هُوشَع بمصطلح إسرائيل للذنب على العفو. إن الشعب للخيار. وقد نبذ الله حيناً بسبب خطاياهم، سيصبح ثانية، في يوم التوبة

الى اهل رومية ٢٧/٩-٢٧/١٠

٣٣ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «هَاعُنْدَا وَاضِعٌ فِي ١ بط ١/٢-٨ صِهْيُونُ حَجَرًا لِلصَّدَمِ وَصَخْرَةً لِلْعِثَارِ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ (٣٥) لَا يُخْزَى» (٣٦).

للبيود والوثنيين رب واحد

١ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ مَنِيَّةَ قَلْبِي وَدُعَائِي فَلَهُمِنْ أَجْلِهِمْ هَذَا أَنْ يَبْتَالُوا الْخَلَّاصَ. ٢ هَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ ٣/٨ عَلَى أَنَّهُمْ حَمِيَّةٌ لِلَّهِ، وَلَكِنَّهَا حَمِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ (١).
٣ جَهِلُوا بِرَّ اللَّهِ وَحَاقُوا أَقَامَةً بِرَّهِمْ فَلَمْ يَخْضَعُوا ٤/٣ عَلَى ٣١-٣٠/٩ روم
لِإِبْرِ اللَّهِ (٢). ٥ فَغَايَةُ الشَّرِيعَةِ (٣) هِيَ الْمَسِيحُ، لِيُتَبَرَّرَ كُلُّ مُؤْمِنٍ. ٦ وَقَدْ كَتَبَ مُوسَى فِي الْكِتَابِ الْآتِي مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ : «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَتَّبِعُهَا ٥/١٨ اح
يُحْيَا بِهَا» (٤). ٧ وَأَمَّا الْبِرُّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ فَيَقُولُ ١٢/٣ عَلَى ١٢/٣٠ تث
هَذَا الْكَلَامُ : «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ : مَنْ يَصْعَدُ إِلَى

بَشَعْسِي، سَيُدْعُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ» (٢٦).

٢٧ وَيَهَيِّئُ أَشْيَاعًا كَذَلِكَ فِي كَلَامِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ : «وَأِنْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَدَدَ رَمْلِ الْبَحْرِ، فَالْيَمِينَةُ (٢٧) وَحَدَّهَا تَنَالُ الْخَلَّاصَ، ٢٨ هَإِنَّا الرَّبُّ سَيَسِّمُ كُلَّمَتَهُ فِي الْأَرْضِ إِمَامًا كَامِلًا سَرِيعًا» (٢٨). ٢٩ وَبِذَلِكَ أَيْضًا أَنَبَا أَشْعَبَا فَقَالَ : «لَوْ لَمْ يَحْفَظْ رَبُّ الْقَوَاتِ لَنَا نَسْلًا» (٢٩)، لَصِيرْنَا أَمْثَالُ سِدُومَ وَأَشْبَاهَ عَمُورَةَ» (٣١).

٣٠ فَمَازَا نَقُولُ؟ نَقُولُ إِنَّ الْوَتْنِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْا إِلَى الْبِرِّ (٣١) قَدْ نَالُوا الْبِرَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْإِيمَانِ (٣٢)، ٣١ فِي حِينٍ أَنَّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَتَّبِعُ إِلَى شَرِيعَةِ بَرٍّ لَمْ يَدْرِكْ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ (٣٣). ٣٢ وَلَإِذَا ٩ لَأَنَّهُ لَمْ يَنْظُرِ الْبِرَّ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلْ ظَنَّ ١٦/٢٨ اش ١٤/٨
إِذْ رَأَاهُ بِالْأَعْمَالِ (٣٤)، فَصَدَّمَ حَجَرَ صَدَمٍ،

وَالْفُتْرَانَ، شَعْبَ اللَّهِ، «شَعْبَهُ». ٥ يَلْتَقِي بُولُسُ هَذَا النَّصَّ، بِشَيٍّ مِنَ الْجَرَاءَةِ، عَلَى الْوَتْنِيِّينَ، هُمَ الَّذِينَ لَيْسُوا شَعْبَ اللَّهِ سَيَصْبَحُونَ، فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ، «شَعْبَهُ».

(٢٦) هو ١/٢. (٢٧) موضوع رئيسي في مواضع الأنبياء. ما زال الأنبياء يفتخرون بأن أُمَّةً صَغِيرَةً مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَالْبَقِيَّةَ. سَتَدْرِكُ مَعْنَى الْخَنِّ وَتَوْبِ وَتَقَالَ الْغِيَاثُ الْمَشْجُوعَةُ (عَا ١٢/٣ و ١٥/٥ و اش ٣/٤ و ١٣/٦ و ٢٠/١٠ و يوي ٧-٦/٤ و وصف ١٣-١٢/٣ و ار ٣/٢٣ و صوح ١٢/١ و زك ١١-٨/١٣ و ٩-٨/١٣ و راجع مز ٢٨/١٨ و ١١/٧٣). (٢٨) اش ٢٢/١٠-٢٣.

(٢٩) موضوع «الْبَقِيَّةَ» أَيْضًا. (٣٠) اش ٩/١.

(٣١) استطاع بُولُسُ أَنْ يَقُولَ، بِشَيٍّ مِنَ التَّعَمُّقِ، بِالنَّظَرِ إِلَى الْيَهُودِ، إِنَّ الْوَتْنِيِّينَ لَمْ يَسْعَوْا إِلَى الْبِرِّ، أَيْ لَا الْبِرَّ الْأَخْلَاقِي الَّذِي دَلَّحَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْوَتْنِيِّينَ، بَلِ الْبِرُّ بِالْمَعْنَى الدِّينِي.

(٣٢) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ التَّعْبِيرَ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ، عَلِمًا أَنَّ هَذَا التَّعْبِيرَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَرَّ عَمَلٍ بَشَرِيٍّ، بَلْ بِهِ اللَّهُ وَيُنَالُهُ الْإِنْسَانُ فِي الْإِيمَانِ وَبِهِ (روم ٢٦-٢١/٣).

(٣٣) لَمْ يَبْلُغِ إِسْرَائِيلُ الْغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا تُؤَدِّي الشَّرِيعَةُ، مِنْ سَبَبِ لَأَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْهَا (رُمِ ٣/٢٣ و رسل ١٠/١٥ و روم ٢١/٢-٢٣)، وَمِنْ سَبَبِ آخَرٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ غَايَتَهَا. (٣٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «لَأَنَّهُمْ لَا مِنَ الْإِيمَانِ، بَلْ كَمَنْ الْأَعْمَالِ». يُدَلِّي بُولُسُ بِرَأْيِ إِجْطَالِي فِي إِسْرَائِيلَ وَبِإِدْمَانَتِهِ، لَا فِي كُلِّ مَنْ أَعْضَاهُ، فَعَرَى أَنَّ الدِّينَ الْيَهُودِي كَانَ يَتَّكِلُ عَلَى الْأَعْمَالِ لِلْمَحْصُولِ عَلَى التَّعْبِيرِ. (٣٥) أَيُّ : مَنْ اسْتَمَدَّ إِلَيْهِ، مِنْ ارْتِكَازٍ عَلَيْهِ (بِالْإِيمَانِ).

(٣٦) اش ١٦/٢٨. (١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «وَلَكِنْ لَا بِسَبَبِ الْمَعْرِفَةِ». (٢) يَعْنِي بُولُسُ الْأُمُورَ تَأْيِيدًا لِتَفْهِيمِهِ. فَإِنَّ الدِّينَ الْيَهُودِي عَرَفَ الْبِرَّ الْآتِي مِنَ اللَّهِ، هُمَ أَعْلَمُ لَمْ يَرَوْا أَنَّ هَذَا الْبِرَّ ظَهَرَ فِي الْمَسِيحِ لَا بِالشَّرِيعَةِ. وَأَنَّ كَانِ الْيَهُودُ يَنْتَظِرُونَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ فَضْلَهُمْ لِلْمَسِيحِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يَتَّكِلُونَ عَلَى الْوَقْعِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

(٣) الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي تَعْبِيرُ الْغَايَةِ وَالْإِكْتِمَالِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. (٤) اح ٥/١٨. يَقُولُ بُولُسُ بِوَضُوحٍ أَنَّ الشَّرِيعَةَ، إِذَا عُمِلَ بِأَحْكَامِهَا عَلَى وَجْهِ تَامٍ، أَثَرَتْ إِلَى الْبِرِّ (وَرَجِعْ خَل

بِالْقُرْبِ مِنْكَ ، فِي قَعِكَ وَفِي قَلْبِكَ ^(٦) . وَهَذَا
الْكَلَامُ هُوَ كَلَامُ الْإِيمَانِ الَّذِي نُبَشِّرُ بِهِ . ^(٧) فَإِذَا ١٥
شَهِدْتَ بِقِيَمِكَ أَنَّ يَسُوعَ رَبًّا ، وَأَمَنْتَ ^(٨) روم ١/٤

السَّامَاءُ ؟ (أَيُّ لِيُتَرَلِّى الْمَسِيحَ) ^(٩) : أَوُ : مَن يَتَرَلِّى إِلَى
الْمَاوِيَّةِ ^(١٠) (أَيُّ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ) . هَذَاذًا يَقُولُ إِذَا ؟ هَذَا كَلَامُ

١٢/٣ . وَلَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِأَحْكَامِهَا عَلَى
وَجْهِ نَام .
(٥) تَت ٤/٩ (دَلَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ ... لِأَجْلِ
يَرْي ...) وَتَت ١٢/٣٠-١٣ . يَرَى بُولُسُ أَنَّ الرُّبَّ الْآخِيَّ مِنْ
الْإِيمَانِ سَبَقَ أَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَعْدِ الْقَدِيمِ فِي شَأْنِ الشَّرِيعَةِ . فَيَقِيَمُ
بِذَلِكَ تَوَازُؤًا بَيْنَ وَحْيِ الشَّرِيعَةِ وَوَحْيِ الْمَسِيحِ ، وَيُلْقِصُ ،
وَلَا شَكَّ ، إِلَى قِيَامَةِ الرَّبِّ ، بَعْدًا مَا نَبِئَتْ الْآيَةُ ٩ . وَرَأَى
بَعْضُ الْمُنْتَظَرِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَمْلِيحًا إِلَى التَّجَسُّدِ .
تَت ١٤/٣٠ .
(٦) «الْإِيمَانُ» هُوَ التَّمَلُّكُ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ الْإِنْسَانُ أَمْرَهُ
إِلَى اللَّهِ ، وَهُوَ وَجْهٌ صَاحِبُ الْخَلَّاسِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ .
الْإِيمَانُ هُوَ تَلِيَّةٌ لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلَّاسِ الَّتِي يَمْلِكُنَا الْمُبَشِّرُونَ (رُوم
١٠-١٤/١٥) . وَهَؤُلَاءِ الْمُبَشِّرُونَ إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِإِغْلَافٍ مِنَ اللَّهِ
(غُل ١١-١٤/١٥) وَلَا يَدَّ مِنْ تَقْلِيهِ كَمَا هُوَ (١ تَس ١٣/٢) .
فَالْإِيمَانُ لَا يَسْتَعِذُّ إِلَى حِكْمَةِ الْبَشَرِ وَلَا إِلَى مَكَانَةِ الرُّسُلِ ، بَلْ
إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ (١ تَس ١٢/٢-١٥) وَ (١ تَس ٥/١) .
أَنَّ الْمَوْضُوعَ الْخَاصَّ بِالْإِيمَانِ فَهُوَ سِرُّ الْمَسِيحِ الَّذِي أَقَامَهُ
اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَجَعَلَهُ رَبًّا وَحَكَمًا وَحَيًّا بِجَمِيعِ الْبَشَرِ
(رُوم ٢٤/٤) ٩/١٠ وَ (١ تَس ٣/١٢) ١١-١٦/١٥ وَقُلْ
٨/٢-١١ وَرَاجِعْ رِسْلَ ٣٢/٢ وَ (٣١/١٧) . فَلَإِخْلَاصٍ مِنْ
دَرَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (رُوم ٢٣-٢٦/١) وَ (٣١-٣٠/١)
وَقُلْ ١٦/٢ وَ (١١-٣٢/١) وَرَاجِعْ رِسْلَ ١٢/٤) . وَالْإِيمَانُ
هُوَ تَلِيَّةٌ لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلَّاسِ (رُوم ١٦/١) وَ (١ تَس ٢-١٥/١)
وَقُلْ ٢٧/١ وَ (١٣/١) .

الْإِيمَانُ تَمْلِكُ الْعَقْلَ لِلشَّارَةِ ، وَهُوَ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ خَضُوعٌ
الْإِنْسَانِ لِقُدْرَةِ طَاعَةِ (رُوم ١٧/٦) ٢ وَ (٤-١٠/١٥) ٢
تَس ٨/١ وَرَاجِعْ رِسْلَ ٧/٦) . لِيُؤَسَّسَ أَنَّ تَكَلُّمَهُ عَلَى طَاعَةِ
الْإِيمَانِ ، أَيْ عَلَى الْإِيمَانِ الَّذِي هُوَ طَاعَةُ (رُوم ٥/١
و١٦/١٢) . وَفِي الْإِيمَانِ ، يَتَكَلَّمُ الْإِنْسَانُ عَلَى اللَّهِ ، عَالِمًا
بِأَنَّهُ وَفَى لِمَوَاعِدِهِ (رُوم ٣-٣/٤) ١ وَ (٩/١) ٢ وَ (١٨/١)
وَ (٢٤/٥) وَتَقَادَرُ عَلَى إِغْثَاظِهَا (رُوم ٢/٤) .
بِالْإِيمَانِ يَرَى اللَّهُ الْإِنْسَانِ (رُوم ١٧/١) ٢٦-٢١/٣) .
وَالرَّبُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْوَكِيلُ هَمِّنَ الْإِيمَانِ (رُوم ٦/١٠) وَالْمَوْجُوبُ
هَمِّنَ الْإِيمَانِ (رُوم ٥/٣) ، الْآخِي مِنْ اللَّهِ وَالْمُعْتَمِدُ عَلَى
الْإِيمَانِ (رُوم ٩/٣) ، لَا الرَّبَّ الَّذِي يَزْعُمُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَحْدَهُ فِي
أَعْمَالِهِ (رُوم ٢-٢/٣) ٢٨-٢٧/٩ وَ (١٦/٢) ٩-٦/٣ وَقُلْ

٩/٣ . وَالرَّبُّ الَّذِي يَنَالُهُ بِالْإِيمَانِ هُوَ عَطِيَّةٌ بِجَانِبَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحِرَ بِهَا (رُوم ٢٧/٣) ٥-٢/٤ وَ (١٦/٥) وَ (١٦/٢)
٩-٨/٢ وَرِسْلَ ١١/١٥) . وَلَيْسَ التَّيْمِيرُ وَحْدَهُ عَطِيَّةٌ مِنْ
اللَّهِ ، فَالْإِيمَانُ نَفْسُهُ ، الَّذِي بِهِ يَصِلُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْخَلَّاسِ
بِحُكْمِ اخْتِيَارِ حَرٍّ مِنْ اللَّهِ ، هُوَ نِعْمَةٌ (٢ تَس ١٣/٢) . وَقُلْ
الْإِيمَانُ الْمَلَكِيُّ ، أَيْ الْاعْتِرَافُ بِسَيَادَةِ يَسُوعَ (رُوم ٩/١٠) ، لَا
يَقْدَرُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ إِلَّا فِي الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (١ تَس ٣/١٢) .
وَلِي التَّيْمِيرِ بِالْإِيمَانِ نَمُّ الْوَعْدِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ (رُوم
١-١/٤) ٢٥-١٦/٣ وَقُلْ ١٨-٦/٣) . وَذِكْرُ إِبْرَاهِيمَ الْحَقِيقِيِّ هِيَ
شُعْبُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَبَوِيَّيَا كَانُوا أَصْلَهُمْ أَمَّ وَتَنِيَّ . وَالْمُؤْمِنُونَ
مَدْعُودُونَ الْآنَ إِلَى الْخَلَّاسِ مِثْلَ إِسْرَائِيلَ (رُوم ١٦/١)
٢٩/٣ وَ (٣٠/٩) ٢٦/١٦ وَقُلْ ٨/٣ وَرَاجِعْ رِسْلَ
١١/١٥) . وَبِذَلِكَ يَتِمُّ الْوَعْدُ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ فِي تَت ٥/١٧ :
«وَأَنِّي جَمَعْتُكُمُ الْيَوْمَ كَثِيرًا مِنْ الْأُمَمِ» (رُوم ١٧/٤) وَقُلْ
٨/٣) .
وَالرَّبُّ الَّذِي يَنَالُهُ بِالْإِيمَانِ هُوَ غُفْرَانُ الْخَطَايَا (رُوم
١٤-١١/٦) ٢٤/٥ وَقُلْ ١٢-١٢/٢) ١٣-١٢/٢) وَصِلَافًا مَعَ اللَّهِ
(٢ تَس ١٨-١٨/٥) ٢١-١٦/٣ وَ (٢٣-٢٢/١) وَتَحَادُّ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٦/٣) . إِنَّهُ يَفْتَحُ حَيَاةَ الرُّوحِ (غُل
٢-٢/٣) ٥-٥/٥ وَ (٦-١٣/١) ١٤-١٣/١) . يَرِيبُ بُولُسُ بَيْنَ
الْإِيمَانِ وَالْمَعْمُودِيَّةِ فِي غُل ٢٧-٢٦/٣ وَقُلْ ١٢/٢ :
«الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجُمُعَةِ بِالْمَعْمُودِيَّةِ يَتَحَيَّرُونَ تَعْيِيرًا رَدِّيًا عَنْ إِيْمَانِهِمْ :
قَرَارُ الْقَلْبِ وَشَهَادَةُ الْفَمِ» (رُوم ١٠/١٠) .
الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ حَقِيقِيَّةٌ (غُل ٨-٨/٣) ، وَمَعَ ذَلِكَ
فَلَيْسَ هُوَ ، فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، نَمُّ الْكَمَالِ (١ تَس ١٢/٣) ،
وَلَنْ يَكُنْ نَمُّهُ فِي رُؤْيَا وَاضِحَةٍ إِلَّا فِيمَا بَعْدَ (٢ تَس ٧/٥) .
وَهُوَ ، إِذَا يَسْتَظُنُّ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، يَبْقَى مُرْتَبِطًا بِالرَّجَاءِ (رُوم
١-١/٥) ٢-١٦/٣ وَقُلْ ١٣/١٣ وَقُلْ ٥/٥) . إِنَّهُ يَعْمَلُ بِإِغْلَافَةٍ (غُل
٦/٥) . كَثِيرًا مَا يُذَكِّرُ الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَابْتِغَاءُ مَعَا (رُوم
١-٥/١) ١٣/١٣ وَقُلْ ١٨-١٥/١ وَ (٢٤/٤) ٥-٢/٤ وَقُلْ
٤/١-٥-١) ٣/١ وَ (٨/٥) . فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، يَعِيشُ
الْمَسِيحِيُّ إِيْمَانَهُ فِي الْخَمْنِ (غُل ٢٩/١) ١٦/٦) ١ وَ (٢-٢/٣)
١٣/١٦ وَقُلْ ٢٣/١ وَ (٢-٥/٢) . لَيْسَ الْإِيمَانُ كَثِيرًا
جَامِدًا ، بَلْ حَيَاةٌ (رُوم ١٧/١) لَا يَدَّ أَنْ تَمُوتَ (٢ تَس
١٥/١٠) ١ وَ (١٠/٣) ٢ تَس ٢٣/١) .

١٨ على آني أقول : أترأهم لم يسعوا (١٥) ؟ بلى ، من ٥/١٩
 «لقد ذهب صوتهم (١٦) في الأرض كلها ،
 وأقوالهم في أقاصي المعمورة» . ١٩ غير آني أقول :
 أنري إسرائيل لم يفهم ؟ سبق أن قال موسى :
 «سأثير غيركم ممن ليسوا بأمة ، وعلى أمة غيبة ت ٢١/٣٢
 أغضبكم» (١٧) . ٢٠ «أنا أشتغل فلا يخش أن
 يقول : «إن الذين لم يطلبوني وجدوني ، والذين
 لم يسألوني عن شيء تراعبت لهم» (١٨) . من ١/٦٥
 ٢١ «ولكنه يقول في إسرائيل : «سقطت يدي طوائ
 النهار لشعب عاصي مسرود» (١٩) . من ٢/٦٥

ان الله لم يندب إسرائيل

١١ «أقول إذا : أنري تبتد الله شعبه ؟» (١) من ١٤/٩٤
 حاش ! فإني أنا إسرائيلي من نسل إبراهيم
 وسيط بتيامين . ٢ «ما تبتد الله شعبه» (٢) الذي عرقه

يقبلك أن الله أقامه من بين الأموات ، نلت
 الخلاص . ١٠ «فالإيمان بالقلب يودني إلى الرب ،
 والشهادة باللسان تؤدي إلى الخلاص ، ١١ فقد
 ورد في الكتاب : «من آمن به لا يخزي» (٨) .
 ١٢ «فلا فرق بين اليهودي واليوناني» (٩) ، فالرب
 ربهم جميعا يهود على جميع الذين يدعونه .
 ١٣ «فكل من يدعو باسم الرب ينال
 الخلاص» (١٠) . ١٤ «وكيف يدعو من لم يؤمنوا
 به ؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسعوه» (١١) . وكيف
 يستمعونه من غير مبشر ؟ ١٥ «وكيف يمشرون إن لم
 يرسلوا ؟ وقد ورد في الكتاب : «ما أحسن أقدام
 الذين يمشرون !» (١٢) ١٦ «ولكنهم لم يدعوا كلهم
 للإشارة ، فقد قال أشعيا : «يا رب ، من آمن
 بما سمع منا ؟» (١٣) ١٧ «فالإيمان إذا من السماع ،
 والسماع يكون سماع كلام على المسيح» (١٤) .

من ١٦/٢٨
 من ٣٣/٩

رسل ٢١/١٢
 رسل ٧/١١
 رسل ٣١/٨

من ١/٥٣
 من ١/٥٣

(٨) من ١٦/٢٨ .

(٩) فلا فرق بين اليهود الوثنيين في الخلاص ، كما أنه
 لا فرق بينهم في الحكم عليهم (راجع روم ٢/٢٢) .

(١٠) يوح ٣/٢٢ القبري - ٥/٣ اليوناني (راجع من

٥/٨٦ وروسل ٢/٢١) . كان لقب «رب» يطلق على الله
 وحده في العهد القديم . فاطلاعه على يسوع يدل ، في تفكير

المسيحيين الأولين ، على أن عمل المسيح هو عمل الله حقاً .

(١١) «لم يسعوه» : المسيح ، في نظر يولس ، هو
 الذي يتكلم في كرازة الرسل .

(١٢) من ٧/٥٢ : هذا النص رسالة في الحرية تُعلن
 للناسورين . سبق أن فُسر تفسيراً مشيحياً في الدين اليهودي ،

ولاشك أنه أسهم في تبني كلمة «بشارة» (راجع روم
 ١/١+) في العهد الجديد .

(١٣) من ١/٥٣ . هنا الاستشهاد مقفلة للآيات

٢١-١٩ .

(١٤) إمّا الكلام الآتي من المسيح ، وإمّا الكلام على
 المسيح .

(١٥) الفاعل هو اليهود .

(١٦) من ٥/١٩ : «صوتهم» : صوت البشرين .

(١٧) ت ٢١/٣٢ . موسى أولاً (الشريعة) ، ثم اشعيا
 (الأنبياء) . يشير النصان إلى هذه الفكرة : كان في إمكان

إسرائيل أن يفهم ، لكنه أبى ، وما أبرز عدم أمانة اليهود هو
 اعتداء الوثنيين .

(١٨) من ١/٦٥ .

(١٩) من ٢/٦٥ . ان الاستشهاد بأشعيا يعيد لفكرة
 دخول لوثيين إلى ميراث إسرائيل ، وسيثبت في هذه المسألة

في الفصل ١١ . سبق لتفسير اليهودي أن طلق هذا النص على
 الوثنيين .

(٢٠) الفصل كله جواب عن هذا السؤال . يمكن أن
 نلخص هذا الجواب على هذا الوجه : كلاً ، لأن الوضع

الحالي يوافق سير العهد القديم . موضوع الاختيار هو بقية
 (الآية ٥) تمثل جمل إسرائيل (الآية ١٦) وهي عربون

الخلاص الأخير للجماعة بأسرها (الآيات ٢٥-٣٢) . كانت

البقية في الوجود بحسب العهد القديم (الآيات ٢-٤) .
 ويولس هو البرهان الحلي على استمرار هذه البقية حين كتب .

(٢١) ١ صم ٢٢/١٢ ومن ١٤/٩٤ .

لِكَيْلَا يُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِكَيْلَا يَسْمَعُوا إِلَى الْيَوْمِ»^(١١). «وَقَالَ دَاوُدُ: «لَيْتَكُنْ مَايَذُتُهُمْ»^(١٢) فَخَالَ لَهُمْ وَشَرَّكَاءَ وَحَجَرَ عِثَارَ وَجَزَاءً. «لِنُظْلِمَ عُيُونَهُمْ فَلَا تُبْصِرَ، وَاجْعَلْ طُهُورَهُمْ مَحْنِيَّةً أَبَدًا»^(١٣).

^(١١) فَأَقُولُ إِذَا: أُنْزِلُهُمْ عَثَرُوا لِيَسْقُطُوا مَقْطُوعًا لَا قِيَامَ بَعْدَهُ؟^(١٤) مَعَادًا لِلَّهِ! فَهَئِهِ يَرْزُلُهُمْ أَفْضَى الْخَلَاصِ إِلَى الْوُثْنَيْنِ لِإِنَارَةِ الْغِيَةِ فِي إِسْرَائِيلَ^(١٥). ^(١٢) فَإِذَا آتَتْ زَلَّتُهُمْ إِلَى يَسَرِّ الْعَالَمِ وَنَقْصَانِهِمْ^(١٦) إِلَى يَسَرِّ الْوُثْنَيْنِ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْأَمْرُ فِي أَهْلِ إِيْلَهُمْ؟^(١٧) ^(١٣) أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الْوُثْنِيُّونَ^(١٨): بِقَدْرِ مَا^(١٩) أَنَا رَسُولُ الْوُثْنَيْنِ، أَظْهَرُ مَجْدًا خِدْمَتِي^(٢٠) لِعَلِّي أَثِيرُ غِيَرَةَ الَّذِينَ هُمْ

يَسَابِقُ عَلَيْهِمْ^(٢١). «أَوَلَا تَعْلَمُونَ مَا قَالَ الْكِتَابُ فِي إِيْلًا؟ كَيْفَ كَانَ يُخَاطِبُ اللَّهَ شَاكِيًا إِسْرَائِيلَ قِيَقُولُ: «هَ يَا رَبِّ، إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَبَنَيْتَ أَنَا وَخُدَيْ، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي؟»^(٢٢) «فَإِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ؟»^(٢٣) «إِلَى أَسْتَقْبَيْتُ لِي سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ لَمْ يَجْتِنُوا عَلَى رُكْبِهِمْ لِلْبَيْتِ»^(٢٤). «وَكَذَلِكَ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ لَا تَرَالُ بَيْعَةً مُخْتَارَةً بِالنَّعْمَةِ»^(٢٥). «فَإِذَا كَانَ الْإِخْتِيَارُ بِالنَّعْمَةِ، فَلَيْسَ هُوَ إِذَا»^(٢٦) بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا لَمْ يَبْقَ النِّعْمَةُ نِعْمَةً»^(٢٧) «فَإِذَا؟» إِنَّ الَّذِي يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنْتَلِهِ وَنَالَ^(٢٨) «الْمُخْتَارُونَ»^(٢٩). «أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «أَعْطَاهُمُ اللَّهُ رُوحَ بَلَادَةٍ، وَعُيُونًا

«وَفَرَةً»، وَإِنَّمَا أَنْ الْمَلَأَةِ هِيَ، بِحَسَبِ تَفْسِيرِ التَّرْجُومِ. «مَلَأَةُ الذَّبَابِ». فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ الْفَسَادُ بِعَرَفِ عِبَادَةِ الذَّبَابِ الْمَادِيَةِ.

(١٣) مَز ٢٤-٢٣/٦٩.

(١٤) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «أُنْزِلُهُمْ عَثَرُوا لِيَسْقُطُوا؟». التَّبَايُنُ هُوَ بَيْنَ السَّقُوطِ النَّاجِمِ عَنْ عَقْبَةٍ وَالَّذِي يَنْهَضُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ (عَثَرَ) وَالسَّقُوطُ الَّذِي لَا أَمَلَ فِي النُّهْضِ مِنْهُ (لِلسَّقُوطِ).

(١٥) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «لِإِنَارَةِ غِيَرَتِهِمْ». طُهِرَتْ هَذِهِ الْفَتْرَةُ إِلَى الْآنَ، فِي مَقَاوِمِ الْبِشَارَةِ (رَاجِعْ رِسْل ١٣/٤٥ و ١٧/٥). لَكِنْ يُولَسُ يَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْفَتْرَةُ نَتِيجَةً إِبْجَائِيَّةً.

(١٦) الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ تَعْنِي فِي آتٍ وَاحِدَ وَالْإِخْطَاطِ «وَالْغَضَبَانِ». وَالْحَالُ أَنَّ الْإِخْطَاطِ إِسْرَائِيلَ هُوَ فِي قَلَّةٍ عَدَدٍ الَّذِينَ أَمْنُوا.

(١٧) لِلْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ مَعْنَى كَثَرٍ وَنَوْعٍ فِي آتٍ وَاحِدَ، يُقَابَلُ مَعْنَى الْكَلِمَةِ الَّتِي تُرْجِمَتَاهَا بِنَقْصَانٍ (رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ).

(١٨) هُمُ الْمَسِيحِيُّونَ الْآتُونَ مِنَ الْوُثْنِيَّةِ.

(١٩) يَمَعُ يُولَسُ إِذَا خَدَمْتَهُ الرُّسُولِيَّةُ لَدَى الْوُثْنَيْنِ مُرْتَبِعَةً بِسَرِّ إِسْرَائِيلِ.

(٣) رَاجِعْ رُومَ ٢٩/٨+.

(٤) ١ مِل ١١/١٩ وَ ١٤.

(٥) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «فَإِذَا أَجَاهِ الْوَحْيِ».

(٦) ١ مِل ١٨/١٩.

(٧) يُجِيلُ يُولَسُ هُنَا عَلَى الْعَقِيدَةِ الَّتِي يَبْتَغِي فِيهَا أَنْفَا (رُومَ ٦/١٣-١٣): أَنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ لَيْسُوا جَمِيعًا إِسْرَائِيلَ. فِي جَمِيعِ مَرَاكِلِ تَارِيخِ الْخَلَاصِ، يَخْتَارُ اللَّهُ بِمَجْدَرِ نَعْمَتِهِ، مِنْ بَيْنِ ذُرِّيَةِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ هُمُ الْمُسْتَقْبِلُونَ الْحَقِيقِيُّونَ مِنَ الْإِخْتِيَارِ.

(٨) لَمْ يَبْدَأِ الْإِخْتِيَارُ، فِي أَيِّ زَمَنِ كَانَ، إِلَى الْأَعْمَالِ (رَاجِعْ رُومَ ٦/٩-١٣).

(٩) رَاجِعْ رُومَ ٣٠/٩-٣٣، حَيْثُ يُعْرَضُ لِلْوَضُوحِ نَفْسُهُ بِعَصْدِ التَّبَايُنِ بَيْنَ الْيُودِ وَالْوُثْنَيْنِ، فِي حِينٍ أَنَّهُ يُطَبَّقُ هُنَا عَلَى التَّبَايُنِ، فِي إِسْرَائِيلَ، بَيْنَ الْبَيْعَةِ لِلْخَاوَرَةِ وَسَافِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(١٠) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «الْإِخْتِيَارُ». الْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الْمَخْتَارُونَ لِلنَّمُوتِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، لَكِنْ هَلْهُ الْقَوْلُ مَدَى أَوْسَعِ.

(١١) تَت ٣/٢٩.

(١٢) «إِنَّمَا أَنْ «مَلَأَتُهُمْ» تَعْنِي «غَنَاهُمْ» بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ لِلدَّامِ (فِي مَز ٢٣/٦٩)، الْمُسْتَهْزَأُ بِهِ هُنَا، «الْمَلَأَةُ» تُقَابِلُ

١٧/٤٩ ار
٣١/٢٣ نو

لِإِيمَانِكَ (٢٧) ، فَلَا تَتَكَبَّرْ بِلِ خَفِّ (٢٨) . فَإِذَا
لَمْ يُبَيِّنِ اللَّهُ عَلَى الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ (٢٩) ، فَلَنْ يَبْقِيَ
عَلَيْكَ . ٢٢ فَأَعْتَبِرْ بِإِبْنِ اللَّهِ وَشِدَّتِهِ : فَالشَّدَّةُ عَلَى
الَّذِينَ سَقَطُوا ، وَلِئِنْ اللَّهُ لَكَ إِذَا كَبَّتَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ (٣٠) ، وَإِلَّا فَتَقْصَلْ أَنْتَ أَيْضًا . ٢٣ أَمَّا هُم
فَإِذَا لَمْ يَسْتَوِرُوا فِي عَدَمِ إِيمَانِهِمْ يَطْعَمُونَ ، لِأَنَّ
اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُمْ ثَانِيًا . ٢٤ فَإِذَا كُنْتَ قَدْ
فُصِّلْتَ عَنْ زَيْتُونَةِ بَرِّيَّةٍ وَأَنْتَ تَسْمِي إِلَهِهَا
بِالطَّبِيعَةِ ، وَطَعَمْتَ خِلَافًا لِلطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةِ
بُسْتَانِيَّةٍ ، فَمَا أَوَّلُ الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ بَآنَ تَطْعَمَ فِي
زَيْتُونَتِهَا ! (٣١)

اهتداء إسرائيل

٢٥ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ ، أَبْنَاءَ الْإِخْوَةِ ، أَنْ تَجْهَلُوا

مِنْ لَحْمِي وَدَمِي (٢١) . فَأَخْلَصَ بَعْضًا مِنْهُمْ .
١٥ فَإِذَا آلَ إِبْرَاهِيمَ (٢٢) إِلَى مُصَالِحَةِ
الْعَالَمِ (٢٣) ، فَمَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً تَنْبُتُ
مِنْ الْأَمْوَاتِ ! (٢٤)

١٦ وَإِذَا كَانَتْ الْبَاكُورَةُ مُقَدَّسَةً ، فَالْعَجِينَ
كُلَّهُ مُقَدَّسٌ أَيْضًا (٢٥) . وَإِذَا كَانَ الْأَصْلُ
مُقَدَّسًا ، فَالْفُرُوعُ مُقَدَّسَةٌ أَيْضًا . ١٧ فَإِذَا قُضِبَتْ
بَعْضُ الْفُرُوعِ ، وَكُنْتَ أَنْتَ زَيْتُونَةُ بَرِّيَّةٍ فَطَعَمْتَ
مَكَانَهَا فَأَصْبَحْتَ شَرِيكًا لَهَا فِي خُصْبِ أَصْلِ
الزَيْتُونَةِ (٢٦) ، ١٨ فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الْفُرُوعِ . وَإِذَا
١٩ أَفْتَخَرْتَ ، فَأَذْكُرْ أَنَّكَ لَا تَحْمِلُ الْأَصْلَ ، بَلِ
الْأَصْلُ يَحْمِلُكَ . ٢٠ وَلَا شُكَّ أَنَّكَ تَقُولُ :
« قُضِبْتُ فُرُوعٌ لِأَطْعَمَ أَنَا » . ٢١ أَحْسَنْتَ ! إِنَّهَا
قُضِبَتْ لِئَسَدِمَ إِيمَانِهَا ، وَأَنْتَ بَاقٍ

(٢٠) الترجمة اللفظية : « من جسدي . »

(٢١) هناك اختلاف بين الحالة الحاضرة ، وفيما ينضم
إلى المسيح بعضهم فقط ، والحالة القبلية وفيما يشمل هذا
الانضمام مجمل الشعب اليهودي (الآيتان ١٣ و ١٥) .

(٢٢) لا « نذهم » ، لأن ذلك يتناقض الآية ١ .

(٢٣) يوضح معنى هذه العبارة في ٢ نور
١٧/٥-٢١ .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « حياة من الموت » : إذا كان
إبعاد إسرائيل ينبؤ مثل هذا الإحسان إلى العالم ، فلن يكون
الإحسان الناجم عن إعادتهم إلّا أفضل : ستكون هذه
الاعادة حياة يبدو ما سبقها موتًا بالنظر إليها . يترّح ٣٧
عن فكرة عمالة في الكلام على تجديد إسرائيل للمسيحي . يرى
كثير من المفسرين هنا تلمييحًا إلى قيامة الأموات في اليوم
الأخير .

(٢٥) تلصق إلى عد ١٥/١٩-٢١ . ان تكريس جزء
مفضل يجعل الكلّ مركزًا بوجه من الوجود . ليس المقصود
هنا قداسة أخلاقية ، بل صلة الانتهاء إلى الله الناشئة من
التكريس ، أي ، في الواقع ، من الاختيار والمهد . من
الراجح أن الباكورة نذل ، كالأصل ، على « البقية » الأُمينة ،
المثثة في الأصل بالآباء وللملكة الآن باليهود الذين صاروا

مسيحيين .

(٢٦) الترجمة اللفظية : « فأطعمت بينا وأصبحت
شريكًا في أصل غصب الزيتونة » . نفس عسر ، وقد يكون
مشروفاً . جعل بعض المخطوطات « في أصل » ، ويذكر
بعضها الآخر « في أصل الزيتونة ونحسبها » . والمعنى ، على
كل حال ، لا يقبل الشك .

(٢٧) راجع اش ٩/٧ : « إن لم تؤمنوا ، فلن تأمنوا » .

(٢٨) إن الإيمان ، يحكم طبيعته ، بيني والكبرياء وكل
شُعب (راجع روم ٢/٤) .

(٢٩) يستعمل بولس مفردات يقضيها للثل . فالفرع
طبيعية هي التي نبتت عادة في الشجرة . لا يقصد بولس أن
إسرائيل أهل للاختيار بطبيعته .

(٣٠) أي إذا كَبَّتَ في الاعتقاد بأن رحمة الله الانجانية
هي مصدر الخلاص الوحيد ، وإذا نبتت كل عَجَب .

(٣١) سواء أكان هذا المثل موافقًا أم لا لزراعة
الشجر ، يجب تفسيره بالنظر إلى الغاية التي يشهدا بولس :
استئصال كل عَجَب وكل احتقار لإسرائيل عند المسيحيين
الذين من أصل وثني . ويجب أن نفهم الآية ٢٤ في ضوء
التفيدة التي أثبتنا بولس في كل حين . وهي أن الاختيار في
بسوح المسيح هو هبة بالنظر إلى اليهودي والنظر إلى الوثني .

الله أَغْلَقَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ فِي الْبُضَائِرِ. غل ٢٧/٣
 جَز ١٢/١٨
 مَز ٢/١٣٩
 اش ١٣/٤٠
 اي ٣/٤١
 ١ ثور ١١/٢
 ٣٣ ما أَبْعَدَ غُورُ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْيِهِ!
 وما أَعَسَرَ إِذْ ذَاكَ أَحْكَامُهُ وَتَبَيَّنَ طَرَفُهُ! ٣٤ فَمَنْ
 الَّذِي عَرَفَ يَكْفُرُ الرَّبَّ أَوْ مَنْ الَّذِي كَانَ لَهُ
 مُشِيرٌ؟ ٣٥ وَمَنْ الَّذِي تَقَدَّمَ بِالْعَطَاءِ فَيَكْفَأُ
 عَلَيْهِ؟ ٣٦ فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ وَبِهِ وَإِلَيْهِ. لَهُ
 الْمَجْدُ أَبَدَ الدَّهُورِ. آمِينَ.

العبادة الروحية: الحياة الجديدة

١٢ إِنِّي أَنَاشِدُكُمْ إِذَا^(١)، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ،
 بِحَيَاتِنَا اللَّهُ أَنْ تَقْرَبُوا أَشْخَاصَكُمْ^(٢) ذُبِيحَةً حَيَّةً^(٣) ان ٢٣/٤
 مُقَدَّسَةً مَرْغِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ. فَهَذِهِ هِيَ عِبَادَتُكُمْ
 الرُّوحِيَّةُ^(٤). ٢. وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهَذِهِ الدُّنْيَا^(٥)، بَلْ

عَل ٧/٣ هَذَا السَّرَّ، لِئَلَّا تَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ
 الْعَمَلَاءِ^(٦): إِنَّ قَسَاوَةَ الْقَلْبِ الَّتِي أَصَابَتْ
 قِسْمًا مِنْ إِسْرَائِيلَ سَتَبْقَى إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْوَيْثْيُونَ
 بِكَامِلِهِمْ^(٧)، ٢٦ وَهَكَذَا يَبَالُ الْخَلَّاصُ
 إِسْرَائِيلُ بِأَجْمَعِهِ^(٨)، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:
 «مِنْ صِهْيُونُ يَأْتِي الْمُنْقَذُ وَيَصْرِفُ كُلَّ كُفْرٍ عَنْ
 يَتَقُوب». ٢٧ وَيَكُونُ هَذَا عَهْدِي لَهُمْ حِينَ أُزِيلُ
 خَطَايَاهُمْ^(٩)، ٢٨ أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْبَشَارَةُ، فَهُمْ
 أَعْدَاءُ لِخَيْرِكُمْ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الْإِخْتِيَارُ، فَهُمْ
 مَحْبُوبُونَ بِالنَّظَرِ إِلَى الْآيَاتِ^(١٠). ٢٩ فَلَا رَجْعَةَ فِي
 عِد ٩/٢٣ حَيَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتِهِ. ٣٠ فَكَيْفَا أَنْتُمْ عَصِيئُ اللَّهِ
 قَبْلًا وَتَلْتَمُ الْآنَ رَحْمَةً مِنْ جِرَاءِ عِصْيَانِهِمْ،
 ٣١ فَكذلك هُمْ أَيْضًا عَصَوْا الْآنَ مِنْ جِرَاءِ مَا
 أَوْثَقْتُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ لِيَسْأَلُوا هُمْ أَيْضًا رَحْمَةً، لِأَنَّ

الآيَاتِ، بَلْ بِسَبَبِ مَا وُعِدَ بِهِ الْآيَاتِ (راجع الآية ٢٩ ونث
 ٣٧/٤ و ٥/٩).

(٣٧) اش ١٣/٤٠.

(٣٨) اي ٣/٤١.

(١) هنا يبدأ قسم الرسالة الأخلاقي (راجع المدخل).
 إن رحمة الله التي ورد ذكرها في مطلع الرسالة ولا سيما في
 الفصول ٩-١١ (راجع روم ٣٢/١١) تنقضي من المؤمنين
 موثقًا يقدّم فيه نفس ويجب أن يظهر في حياة الجاهلات
 المسيحية (راجع روم ١٩/٦).

(٢) الترجمة اللغوية: «أجسادكم». لا الجسد
 بصفته مميّزًا عن النفس، بل الإنسان بجمعه، وهو يعمل في
 جسده وبه، بهذا الجسد الذي هو المكان اللازم لوجوده
 وعمله وصلته بالله وبالناس وبالعالم. نحن بأجسادنا أعضاء
 المسيح (١ ثور ١٥/٦). «الجسد للربّ والربّ للجسد» (١
 ثور ١٣/٦). ولذلك علينا أن نقترب، مع المسيح، أجسادنا
 ذبيحة. «أجسادكم هيكل الروح القدس، وأنتم لستم
 لأنفسكم. فبجدوا لله إِذَا بِأجسادكم» ١٥ ثور
 ١٩/٦-٢٠).

(٣) قد تُترجم أيضًا هذه الكلمة بـ«عبادة منطقية،
 عقلية»، وفقًا لاشتقاقها، أي عبادة مطابقة لطبيعة الله

(٣٢) إذا اخترتم على حساب إسرائيل (راجع الآية ٢٠).

(٣٣) يسر توضيح معنى هذه العبارة. يقول بعضهم
 بأن بولس يملن عن زمن تكون فيه جميع شعوب الأرض
 مسيحية. لكن نث ٢-٣/٧-٤ لا يؤيد هذا التفسير. ومن
 جهة أخرى، تدعوها المقارنة بين هذا النص وروم ١٩/١٥ إلى
 اعتبار فكرة «الذل»، (الترجمة بـ«جملة») بمعنى نوعي
 بالأخرى وإلى أن نرى فيها تحقيق التشديد الإلهي بكامله
 (راجع روم ١٢/١١ و ١٢/٢١ و ٢٤/٢١).

(٣٤) «إسرائيل بأجمعه» نقابله «القيّة» (الآية ٥)
 و«قسم من إسرائيل» (الآية ٢٥): ليس المقصود اليهود فردًا
 فردًا، بل إسرائيل جملة. هناك صلة، لازمنية، بل سببية،
 بين دخول الوثنيين واتحاد إسرائيل (راجع الآية ٣١)، بماتلة
 للصلة القائمة بين عدم أمانة إسرائيل وابتداء الوثنيين (الآية
 ١١). ومنهم من يفهم «إسرائيل بأجمعه» بمعنى خل
 ١٦/٦، أي يجمع المؤمنين من أصل يهودي ومن أصل وثني.
 (٣٥) اش ٢١-٢٠/٥٩ و ٢١-٢٠/٥٩ و ٩/٢٧ وار
 ٣١-٣٤/٣٥. كلمة «هذا» للتعبير هنا، تدل على بقاء
 العهد. يستخدم بولس هذه النصوص استنادًا إلى تفهم أعمق
 لأقوال الأنبياء، ثم يصير ممكنًا ألا يفضل المسيح (الآية ٢٥).
 (٣٦) «بالنظر إلى الآيات»: لا بسبب استحقاقات

الى اهل رومة ١٢/٣-١٦

فَلْيَخْدُمْ، وَمَنْ لَهُ التَّعْلِيمُ فَلْيَعْلَمْ،^٨ وَمَنْ لَهُ
الْوَعظُ فَلْيَعِظْ، وَمَنْ أُعْطِيَ فِلِيطُ بِنْتُ صَافِيَةٍ،
وَمَنْ بَرْتُسُ^(٩)، فليُرْسِ بِهَمَّةٍ. وَمَنْ يَرَحِمُ
فليُرْحَمْ بِشَاشَةٍ،^٩ وَلِتَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلَا رِيَاءٍ.
إِكْرَهُوا الشَّرَّ وَلِزِمُوا الْخَيْرَ.^{١٠} لِيُودَّ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا بِمَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ. تَنَافَسُوا فِي إِكْرَامِ بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ. ^{١١}اعْمَلُوا لِلرَّبِّ بِهَمَّةٍ لَا تَقْتَرُ وَرُوحٍ
مُتَّقِدٍ. ^{١٢}كُونُوا فِي الرَّجَاءِ فَرِحِينَ فِي الشَّدَّةِ
صَابِرِينَ وَعَلَى الصَّلَاةِ مُوَاتِلِينَ. ^{١٣}كُونُوا
لِلْقَدِيسِينَ^(١١) فِي حَاجَتِهِمْ مُخَارِكِينَ وَإِلَى ضِيَاغَةِ
الْعُرَبَاءِ مُبَادِرِينَ. ^{١٤}بَارِكُوا مُصْطَهِدِيكُمْ،
بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. ^{١٥}إِفْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ وَأَبْكُوا
مَعَ الْبَاكِينَ، ^{١٦}كُونُوا مُتَّقِينَ، لَا تَطْمَعُوا فِي
الْمَعَالِي، بَلْ مَبْلُوا إِلَى الْوَضِيعِ. وَلَا تَحْسَبُوا

تَحَوَّلُوا بِتَجَدُّدٍ عَمَلَكُمْ لِتَتَبَيَّنُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ
الله، أَيُّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَا هُوَ مُرْفِيٌّ وَمَا هُوَ
كَابِلٌ.

٣/٢ ط
أَقُولُ لِكُلِّ مِنْكُمْ بِاسْمِ النِّعْمَةِ السَّوْهُوِيَّةِ
لِي: لَا تَذْهَبُوا فِي الْإِعْتِدَادِ بِأَنْفُسِكُمْ مَذْهَبًا
يُجَاوِزُ الْمَعْقُولَ، بَلْ تَعْمَلُوا فَتَكُونُوا مِنْ
الْعُقْلَاءِ^(٥)، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقْدَارِ مَا قَسَمَ اللهُ
لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ. افْكَمَا أَنَّ لَنَا أَعْضَاءَ كَثِيرَةً فِي
جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ لِكُلِّهِمْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ
عَمَلٌ وَاحِدٌ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ فِي كَثَرَتِنَا جَسَدٌ
وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ لِأَنَّ أَعْضَاءَ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ^(٦).
وَلَنَا مَوَاهِبٌ تَخْتَلِفُ بِإِخْلَافٍ مَا أُعْطِينَا مِنْ
النِّعْمَةِ: فَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ النُّبُوَّةِ فَلْيَتَنَبَّأْ وَفَقًا
لِلْإِيمَانِ^(٧)، وَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ الْخِدْمَةِ^(٨)

١ بط ١/٢٢
٢ ط ٣/٢

١ غور ٩/١٢
٢ غور ٢/١٣

١ غور ١٢/١٢
٢ غور ٢/٤
٣ رسل ١٣/١٣

١ غور ١٨-٣٨

غور ١٢، ولا حَسْبًا فِي الْآيَةِ ١٢ وَمَا يَلِيهَا.

(٧) هذه العبارة معنيان: (١) المقصود هو الإيمان
بالمعنى الموضوعي، لا بمعنى يحمل العقائد التي تولّف الإيمان
المسيحي، بل بالأحرى بمعنى أوسع: وَفَقًا لِلْإِيمَانِ = بما
يوافق إيمان الكنيسة، أي في اتفاق المؤمنين. في هذه الحال،
يتدمج التعليم الأخلاقي الانتماء تامًا في سياق التفكير:
فلمسيحيون يؤلفون جسدًا واحدًا تقدم أعضاؤه بوظائف
مختلفة، لكن يجب ألا يحمل هذا التنوع أحداً على الاختيار
بموجهته الخاصة. كل شيء يتم في اتحاد المؤمنين، فالتواضع
هو القاعدة إذاً. (٢) المقصود هو الإيمان بالمعنى الذاتي. في
هذه الحال، تكون الجملة قريبة جداً مما قاله بولس في الآية
٣، والمباركة وَفَقًا لِلْإِيمَانِ تعني: وعلى قدر الإيمان الذي
نال كل فرد.

(٨) من الأرجح أن الكلمة المترجمة بـ«الخدمة» هنا
هنا معنى اصطلاحى: خدمة الشمامسة، خدمة مساعدة
القرءاء.

(٩) «من يرُس» الكنيستة (راجع ١ نس ١٢/٥) أو
ربّما من يرُس في جماعة توزيع الحبات. وربما كانت
الوظيفتان مدموجتين في وظيفة واحدة.

(١٠) «القديسين»: راجع روم ١/٧، ١٥/٢٥.

الإنسان. غير أنه لا بد من التذكّر أن هذه الصفة كثيراً ما
وردت في نصوص مماثلة، عند كتاب يهود أو يونانيين،
للتمييز بين العبادة الشكلية الظاهرة والعبادة الحقيقية التي تقيم
الإنسان بجملة. وهذه هي العبادة التي طالب بها الأنبياء
إسرائيل (هو ٦/٦). راجع أيضًا ١ بط ٢/٢.

(٤) «هذه الدنيا» أو «هذا العالم». اقتبس المسيحيون
الأولون من الدين اليهودي نظريته لمرحلتين كبيرتين في تاريخ
العالم: «الدهر الحاضر»، حيث يسود الشرّ علناً، و«الدهر
الآتي»، حيث يظهر الله ملكه. ولكن الدهر الآتي، في نظر
بولس وفي نظر معظم الكتاب المسيحيين الأولين، قد بدأ منذ
بعثي المسيح. ولا يبقى الدهر الحاضر، الذي تحت شارة
الخطيئة، إلا إلى حين، فإن نهايته مقرّرة وإن عربون الدهر
الجديد حاضر. فمن المهمّ إذاً ألا يدع المسيحي واقفاً سبيلًا
عابرًا يُبلي عليه قاعدة حياته.

(٥) في هذه الآية جناس حاولنا أن ننقله إلى العربية.
في هذه الآية وفي الآيات التي بعدها، يتقدم بولس بمجم تلك
الترتبة التي سنهدّد الجماعات المسيحية على نحو دائم، وهي
الاعتداد بالنفس والادّعاء: ويحثّ على التواضع وأخيرة
والخدمة الأخوية.

(٦) نجد الاستعارة نفسها، لتأييد الفكرة نفسها، في ١

١ تس ١٥/٥ أَنْفُسَكُمْ عَقْلَاءَ^(١١) ،^{١٧} لَا تُبَادِلُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرٍّ . وَأَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِعَرَأْيٍ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ^(١٢) .^{١٨} سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ أَمَكُنْ ، عَلَى قَدَرِ مَا الْأَمْرُ يَبْدِكُمْ .^{١٩} لَا تَسْتَقِيمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ،^{٢٠} بل أَفْرِحُوا فِي السَّجَالِ لِلْغَضَبِ^(١٣) ، فَقَدْ وَرَدَ^{٢١/٢٠} فِي الْكِتَابِ : « قَالَ الرَّبُّ : لِي الْإِنْتِقَامُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي »^(١٤) .^{٢٢} وَلَكِنْ إِذَا جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمُهُ ، وَإِذَا عَطِشَ فَاسْقِهِ ، لِأَنَّكَ فِي عَمَلِكَ هَذَا تَرْكُسُكُمْ عَلَى هَامَتِهِ جَعْرًا مُتَقَدِّمًا^(١٥) .^{٢٣} لَا تَدْعَ الشَّرَّ بِعَلْبِكَ ، بَلِ أَغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ .

متى ٢١-١٦/٢٢ في الكلام على السلطات

١ بط ١٥-١٢/٢ أَلَيْخَضَعَ كُلُّ أَمْرٍ لِلسُّلْطَاتِ الَّتِي بِيَايِدِهَا الْأَمْرُ ، فَلَا سُلْطَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ هُوَ الَّذِي أَقَامَهَا .^{٢٤} أَمَنْ عَارِضُ السُّلْطَةِ

(١١) مثل ٧/٣ .

(١٢) مثل ٤/٣ اليوناني .

(١٣) من الواضح أن المقصود هو غضب الله .

(١٤) تث ٣٥/٢٢ .

(١٥) مثل ٢١/٢٥-٢٢ . هناك تفسيران لما قصده بولس بهذه الآية من سفر الأمثال . فإما أن جلم المحدث عليه ودفع السيئة بالسيئة يؤديان إلى عقوبة أشد من لدن الله على العدو إذا تخادى في ظلمه ، وإما أن العدو يعود إلى رشده فيؤتخه ضميره (تركهم على هامته جعرا متاكفيا) لما برأه من انهية وحسن للعامة ، فيؤب إلى الله ويرجع عن خطئه .

(١) الترجمة اللغزية : « فَإِنَّهَا لَكِ خَادِمَةُ اللَّهِ الْخَيْرِ » .
(٢) الترجمة اللغزية : « فَإِنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ ، تَنْتَقِمُ لِلنَّعِيبِ مِنْ قَاعِلِ الشَّرِّ » . عن هذا « الانتقام » الإلهي ، راجع ١٩/١٢ . النظام الاجتماعي والسياسي غايته الخير وهو لذلك يسمع الشر . والسلطة الكفيلة للنظام خادمة الله للخير العام . فهي تقوم إدا ، في حياة الناس . بدور إيجابي ممتاز . ولذلك يجب على المسيحيين أن يخضعوا لما . غير أن أقوال

قَاوِمَ النَّظَامَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ ، وَالْمُقَاوِمُونَ يَجْلِبُونَ الْحُكْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .^{٢٥} لَا خَوْفَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ عِنْدَمَا يَفْعَلُ الْخَيْرِ ، بَلْ عِنْدَمَا يَفْعَلُ الشَّرَّ . أَتُرِيدُ أَلَّا تَخَافَ السُّلْطَةَ ؟ إِنْغَلِي الْغَيْرُ تَتَلَّ ثَنَاءَهَا ، فَإِنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ خَيْرِكَ^(١) . وَلَكِنْ خَفْ إِذَا قَعَلْتَ الشَّرَّ ، فَإِنَّهَا لَمْ تَقْلُدِ السَّيْفَ عَبَثًا ، لِأَنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ كَيْفَا تَنْتَقِمُ لِعُصْبِهِ مِنْ فَاعِلِ الشَّرِّ^(٢) . وَلِذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُضُوعِ ، لَا خَوْفًا مِنَ الْغَضَبِ فَقَطْ ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا^(٣) . وَلِذَلِكَ تُؤَدُّونَ الضَّرَائِبَ ، وَالَّذِينَ يَحِبُّونَهَا^(٤) هُمْ خَدَمُ اللَّهِ متى ٢١/٢٢ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِنَشَاطٍ .^٥ أَدُوا لِكُلِّ حَقِّهِ : الضَّرَبِيَّةَ لِمَنْ لَهُ الضَّرَبِيَّةُ ، وَالْخَرَجَ^(٦) لِمَنْ لَهُ الْخَرَجُ ، وَالْمَهَابَةَ ، وَالْإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ .

الرسول لا تنص سلطة مطلقة ذات حق إلهي ، بل تخضع السلطة لقياس خارج عنها ، وهو الخير . ولا يجوز السلطة أن تحدد هذا الخير تحديدا اعتباطيا ، ولا شك أن بولس يفترض أن يوافق هذا الخير مشيئة الله .

(٣) ليس هذا الخضوع نتيجة الخوف من العقاب فقط ، بل هو مبني بوجه خاص على ما يقتضيه الضمير المسيحي الذي يذكر الإنسان ، بحسب الآيات السابقة ، بأن لا وجود للسلطة لو لم يرضاها الله . ومع ذلك ، فإن هذه الدعوة إلى الضمير لا تعني أن عنة بولس تطلب بخضوع أعشى . يعرف بولس كيف يقاوم بزم كل ادعاء غير مقبول يصدر عن السلطة الرومانية (راجع ١ ثور ٣/١٢ ، وفيه إشارة إلى عبادة القيصير التي تعترف بأن القيصير وب وتقرض رفض كل سيادة أخرى) .

(٤) الترجمة اللغزية : « هَوَلَاءَ » .
(٥) « الخراج » : الضرائب التي تستوفيها الجمارك والضرائب غير المباشرة .

٤٠-٣٤/٢١
٣٤/١٣
١٨
١٧-١٣/٢٠
٢١/١٧

أهل رومة ١٣/٨-١٤/٥

سُكَّرٌ، وَلَا فَاجِسَةٌ وَلَا فُجُورٌ، وَلَا خِصَامٌ وَلَا حَسَدٌ. ^{١٤} اِبْلِ اَللِّسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلَا اِتَّ ٢٤/٤
تُسْغَلُوا بِالْجَسَدِ لِقَضَاءِ شَهْوَاتِهِ.

الأقرباء والضعاف

١ ثور ٨
١١/١٣-١٤/٣

١٤ اِتَّقِبَلُوا ضَعِيفَ الْإِيمَانِ ^(١) وَلَا تُتَافَسُوا
أَرَاءَهُ ^(٢). هُنَاكَ مَنْ هُوَ عَلَى يَمِينٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ
لَهُ الْأَكْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فِي حِينِ أَنَّ الضَّعِيفَ
لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْبَقُولَ. فَكُلِ الَّذِي يَأْكُلُ إِلَّا

١ ثور ١٧-١٦/٢١

يَزِدِّي مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَعَلَى الَّذِي لَا يَأْكُلُ إِلَّا
يَعْدِي مَنْ يَأْكُلُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَهُ ^(٣). إِمِنْ
أَنْتَ لَتَدِينُ خَادِمَ ^(٤) غَيْرِكَ؟ ^(٥) أَتَبْتَ أَمْ
سَقَطَ، فَهَذَا أَمْرٌ يَعُدُّ إِلَى سَيِّئِهِ. وَإِنَّهُ سَيَبُتُ،
لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى تَثْبِيتهِ. "مِنْ النَّاسِ مَنْ يُمَيِّزُ
بَيْنَ يَوْمٍ وَيَوْمٍ" ^(٦)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسَاوِي بَيْنَ

١٧/٤
١/٧
١٦/٢

١٨ يَكُونُونَ عَلَيْكُمْ لِأَحَدٍ ذَيْنَ إِلَّا حُبٌّ
بَعْضِيكُمْ لِبَعْضٍ ^(١)، فَمَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ أَتَمَّ
الشَّرِيعَةَ ^(٢)، فَإِنَّ الْوَصَايَا الَّتِي تَقُولُ:
«لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْتَبِهْ»
وَسِوَاهَا مِنَ الْوَصَايَا، مُجْتَمِعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ:
«أَحِبِّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ» ^(٣). ١١ فَالْمَحَبَّةُ
لَا تَنْزِلُ بِالْقَرِيبِ شَرًّا، فَالْمَحَبَّةُ إِذَا كَانَتْ
الشَّرِيعَةَ.

١٨/١٩
١٤/٥
١ ثور ١٣-٧
١ ثور ٥-٨
١ ثور ٧-٢٦
٢١-٢٩/٧

١١ هَذَا وَإِنِّكُمْ لَعَالِمُونَ بِأَيِّ وَقْتٍ نَحْنُ:
قَدْ حَانَتْ سَاعَةُ تَنْبِيهِكُمْ ^(٤) مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ
الْخَلَّاصَ أَقْرَبَ إِلَيْنَا الْآنَ مِنْهُ يَوْمَ آمَنَّا. ١٢
تَنَاهَى اللَّيْلُ وَأَقْرَبَ الْيَوْمُ، فَلْنَخْلُجْ أَعْمَالِ الظَّلَامِ
وَلْنَبْلِسْ سِلَاحَ النُّورِ. ١٣ لِنَسِيرَ سِرَّةَ كَرَمَةِ كَمَا
نَسِيرُ فِي وَضْعِ النَّهَارِ. لَا قَصْفٌ ^(١١)، وَلَا

(٦) إِذَا امْكُنَ الْقِيَامُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ (الَّذِينَ)
لِلدُّنْيَا. فَهَذَا لِلْمَسِيحِيِّ وَاجِبٌ أَسَاسِي أَهَمُّ: حُبِّ الْقَرِيبِ.
(٧) إِذَا كَانَتْ «حُبِّ الْقَرِيبِ» وَحْدَهَا تَعْدُ تَمَامَ الْعَمَلِ
بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. فَذَلِكَ إِنْ الشَّرِيعَةَ لَمْ يَكُنْ لَهَا غَايَةٌ أُخْرَى:
هَذِهِ الْحُبَّةُ هِيَ غَايَتُهَا. رَاجِعْ غُل ١٤/٥ وَكَيْفَ لِحُصِّ يَسُوعَ
الشَّرِيعَةَ (مَتَّى ٢٣/٢٣-٤٠): قَوْصِيَّةُ الثَّانِيَةِ مِثْلَ الْأَوَّلِ.
(٨) خَر ٢٠-١٣/١٧ وَثُ ٥-٢١/١٧-١٨/١٩.
(٩) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ: «تَنْبِيْهَا».
(١٠) الْقَصْفُ: مَنْ قَصَفَ: أَقَامَ فِي شَرِّهِ وَأَكَلَ

وَلَوِ.

(١) يَنْظُرُ بُولُسُ، فِي هَذَا الْفَصْلِ، إِلَى حَالَةِ بَعْضِ
لِلْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَخْلَصُوا حَتَّى الْيَوْمِ جَمِيعَ نَتَائِجِ
اعْتِنَائِهِمْ إِلَى الْبِشَارَةِ. فَعِ أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا الْإِيمَانَ، لَا يَزُولُونَ
بِعَقْلُونِ بِأَنَّهُمْ مَلْزَمُونَ بِأَسْكَامِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الشَّرِيعَةِ (رَاجِعْ
قَوْلَ ٢٣-١٦/٢ ١٧-٣/٤ ٥-٣/٤ ٥-١/٥). عَلَى غِرَارِ
مَا فَعَلَ بُولُسُ فِي ١ ثور ٨/٧-١٣-١٤/١٠، فِي أَمْرِ
الْحُجُومِ لِلدُّبُوحَةِ لَلْأَوَّلَانِ، يَطْلُبُ هُنَا مِنْ جِهَةٍ أَنَّ يَتَصَرَّفَ
كُلُّ وَاحِدٍ وَفَقًا لِقَضَائِهِ الشَّخْصِيَّةِ (الْآيَاتَانِ ٦-٥)، وَمِنْ

جِهَةٍ أُخْرَى أَنْ يَتَجَنَّبَ الْأَقْرَبَاءُ وَالضَّعِيفَاءُ أَنْ يَدِينُوا بَعْضُهُمْ
بَعْضًا. فَإِنَّ لِهَيْبَةِ الْأَخُوَّةِ تَحَكُّنَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، أَيْبَا كَانَتْ
دَرَجَةُ تَقَرُّبِهِمْ فِي الْإِيمَانِ، مِنْ الْعَيْشِ فِي السَّلَامِ وَالْوَحْدَةِ.
(٢) عَلَى صَاحِبِ الْإِيمَانِ الَّذِي أَدَارَتْهُ الْمَعْرِفَةُ أَلَّا يَحْتَفِرَ
أَرْوَءَ ضَمِيرِ الضَّعِيفِ.
(٣) إِذَا كَانَ الْأَقْرَبَاءُ مَعْرُضِينَ لِاحْتِقَارِ اخْوَتِهِمُ الْأَقْلَ
وَعِيًا وَالسَّخَرِ مِنْ آرَائِهِمْ، فَالضَّعِيفَاءُ مِنْ جِهَتِهِمْ مَعْرُضُونَ
لِلْحُكْمِ عَلَى الذَّانِبِينَ بِتَأْذِينِ الْإِيمَانِ لِلتَّحَرُّرِ مِنْ كُلِّ نِظَامٍ
أَخْلَاقِي. يَذْكُرُ بُولُسُ هَلْوَءَ وَأُولَئِكَ بَأَنَّهُمْ تَأَلَّوْا الْفَتَوَى بِنِعْمَةِ
اللَّهِ وَحَدَّثُوا وَبَانَهُ يَجِبُ أَنْ تُوَجَّهَ بِكُلِّكُمْ حُبَّةٌ مُثَالَّةٌ عَنْدهُمْ
جَمِيعًا.

(٤) الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ هُمَا خَادِمَانِ لِلرَّبِّ (الْآيَاتُ
٧-٩) وَلَهُ وَحْدَهُ أَنْ يَدِينَ (رَاجِعْ مَتَّى ١/٧ ١ ثور ٥/٤
وَيَعِ ١٢/٤).
(٥) خَادِمُ اللَّهِ.
(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الْوَاحِدُ يَحْكُمُ فِي يَوْمٍ بِالنَّسَبَةِ
إِلَى يَوْمٍ آخَرَ». فِي هَذَا الْفَصْلِ، جَنَاسَ بُولُسِ عَلَى كَلِمَةِ
وَدَانٍ، حَكَمَ. فَيَسْتَعْمِلُ تَارَةً، كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، بِمَعْنَى
مُيِّزٍ، وَتَارَةً بِمَعْنَى حَكَمٍ (الْآيَةُ ١٣ ب). وَتَارَةً بِمَعْنَى أَدَانَ،

الأيام كلها. فليكن كل منكم على يقين من رايه^(٧). فالذي يراعي الأيام فللرب يراعيا، والذي يأكل من كل شيء فللرب يأكل فإنه يشكر الله، والذي لا يأكل من كل شيء فللرب لا يأكل وإنه يشكر الله. ^٧فما من أحد منا يحيا لنفسه وما من أحد يموت لنفسه، ^٨فإذا حينما فللرب نحيا، وإذا متنا فللرب نموت^(٨): سواء حينما أم متنا فإننا للرب. ^٩فقد مات المسيح وعاد إلى الحياة ليكون رب الأموات والأحياء^(٩). ^{١٠}أما بالكل يا هذا تدين أخاك؟ وما بالكل يا هذا تدين جميعا أمام محكمة الله^(١٠). ^{١١}فقد وزد في الكتاب: «يقول الرب: يَحْتَقِي أَنَا الْحَيُّ^(١١)، لي تجلوا كل ركبة، ويحمد الله كل لسان^(١٢)». ^{١٢}إن كل واحد منا سيؤدي إذا

روم ١٠/١-١١/٢

٢ تور ١٥/٥
٢٢/١١
١٠/٥
غل ١١/٢-١٢/١

عن نفسه حسابا لله.

^{١٣}فليكتب بعضنا عن إدانة بعض، بل الأولى بكم أن تحكموا بأن لا تصنعوا أمام أخيك سبب صدم أو عثرة^(١٣). ^{١٤}إني عالم علم اليقين، في الرب يسوع^(١٤)، أن لا شيء نجس في حد ذاته، ولكن من عدا شيئا نجسا كان له نجسا. ^{١٥}فإذا حزن أخوك بفناؤك طعاما، فلم تعد تسلك سبيل المحبة. فلا تهلك بطعامك من مات للمسيح لأجله^(١٥)، فلا يطعن^(١٦) في ما تعمون به^(١٦). ^{١٧}فليس ملكوت الله أكلا وشربا، بل بر وسلام وفرح في الروح القدس. ^{١٨}فمن عجل للمسيح على هذه الصورة هو مريض عند الله ومكرم لدى الناس^(١٨). ^{١٩}فعلينا إذا أن نسعى إلى ما غابته السلام والبيان المتبادل^(١٩). ^{٢٠}لا نهزم صنع طي ١٥/١

رسل ١٥/١
متى ١٥/١-٢٠

١ تور ١٠/٨
٨/٨
غل ٢٢/٥
روم ١٧/١٢-١٨

وثارة أخيرا بمعنى حكم على (الآية ٣). قد يلمح بولس إلى ممارسات يهودية.

(٧) الترجمة القبطية: «ليكن كل واحد في عقله الخاص ملوكا». يبدو أن بولس يقصد ما يلي: فليصرف كل واحد وفقا لاختصاصاته الشخصية. ومنهم من يفهم: فليكنوا كل واحد بولي ولا يهتم بالآخرين.

(٨) إن كون الأقوياء والضعفاء هم خاصة الرب على السواء (الآية ٤) أهم من الأرادة للخلق الخاصة.

(٩) إن صورة الخادم والسيد (سيد، الآيات ٤) حملت بولس على التذكير بأن للمسيح لم يصيح الرب المجد والذي يجو أمام كل ركبة. (غل ١٠/٢-١١). إلا عند قيامته من بين الأموات.

(١٠) قلديونية الأخيرة هي لله (١٩/١٢). والمسيح القائم من الموت، ورب الأحياء والأموات، يشارك الأب في هذه الميزة (رسل ٣١/١٧ وروم ١٦/٢ و٢ تور ١٠/٥ وراجع متى ٢٣/٣١-٤٦).

(١١) صيغة قَسَم كثيرة ما وردت في العهد القديم.

(١٢) اش ١٨/٤٩ و ٢٣/٤٥. يطبق بولس هذا النص على المسيح المعجذ في فل ١٠/١-١١.

(١٣) في الكتاب المقدس، سبب العثرة هو الحجر الذي على الطريق والذي يثر الإنسان كثيرا ما يؤقعه (راجع متى ٢٩/٥ و ١٨/٦ و ١٣/٨ و ١٠/٢). ويقال له أيضا: سبب عثرة أو حجر عثرة.

(١٤) من المحتمل أن بولس يستند هنا إلى قول من أقوال المسيح (راجع مر ١٥/٧-٢٣ ولو ٤/٦). ومنهم من يترجم: «أنا على يقين في الرب». هذه الآية ١٤ جملة معترضة في سياق كلام بولس. الفكرة الواردة في الآية ١٣ تواصل في الآية ١٥ بموجب قواعد المنطق.

(١٥) عبارة عامة تدل، ولا شك، على الحرية المسيحية التي كان الأقوياء يتفخرون بها.

(١٦) في الفصل ١٢، سبق لبولس أن اهتم بأن يعيش المسيحيون في وفاق مع جميع الناس (١٧/١٢-١٨). وتذكيرا ما نجد هذا الاهتمام في الرسائل الرعائية (١ طيم ٢/٢ و ١/٦ وطي ١٠-٩).

(١٧) ليس «البيان» هنا مجرد أن يكون الإنسان قدوة حسنة للآخرين، بل هو، بالعلمي المؤلف في رسائل بولس، بناء الجماعة المسيحية، بناء الكنيسة جسد المسيح (راجع روم ٢/١٥ و ١ تور ٩/٣ و ٥/١٤ و ١٢ و ٢٦ و ٢ تور ١٠/١٣

الى اهل رومية ١٤/٢١-١٥/١٢

مِنَ الثَّباتِ وَالتَّشْدِيدِ. ^(٦) فَهَلِّمْكُمْ إِلَهُ الثَّباتِ وَالتَّشْدِيدِ ^(٧) اتَّفَاقَ الآرَاءِ فِيمَا يَبْتَغِيكُمْ كَمَا يَشَاءُ السَّيِّحُ يَسُوعُ ^(٨)، لِيَتِمَّ جُلُودُ اللَّهِ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَرِسَالَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٩).

غل ٢/٢

القبول الاخوي

^(٧) فَتَقَبَّلُوا إِذَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا تَقَبَّلُكُمْ ^(٦) مَتَّى ٢٤/١٥
رسل ٢٦-٢٥/٣
المسيح، لِمَعْجِدِ اللَّهِ ^(٧). وَأَيُّهُ أَقُولُ إِنَّ لِّلْمَسِيحِ صَارَ خَادِمٌ أَهْلُ الْجَنَانِ لِيُنْجِيَ بِضَرْفِ اللَّهِ وَيُثَبِّتَ الْمَوَاعِدَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا الْآبَاءُ. ^(٨) أَمَّا الْوَرَثِيُّونَ ^(٩) خر ٦/٣٤
فَيَتَجَلَّدُونَ اللَّهُ عَلَى رَحْمَتِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «مَنْ أَجَّلَ ذَلِكَ سَاحِمًا ذَكَ تَيْنَ الْوَرَثِيِّينَ وَأُرَاتِلَ لِأَسْمِكَ» ^(٨). ^(٩) وَوَرَدَ فِيهِ أَيْضًا: «إِفْرَحِي أَنْتِهَا الْأُمُّ مَعَ شَعْبِهِ» ^(٩). ^(١١) وَوَرَدَ أَيْضًا: «سَبِّحِي الرَّبَّ أَنْتِهَا الْأُمُّ جَمِيعًا، وَلَتُنْشِ عَلَيْهِ جَمِيعُ الشُّعُوبِ» ^(١٠). ^(١٢) وَقَالَ أَشْعَبَا أَيْضًا: «سَيُظْهِرُ قَرْنٌ يَسَى، ذَلِكَ الَّذِي يَقُومُ» ^(١١) لِيَسُوسَ الْأُسْمَ وَعَلَيْهِ تَعَقَّدُ الْأُسْمُ

مز ٥٠/١٨
نش ٤٣/٣٢
مز ١/١١٧
اش ١٠/١١

إِلَهُ ^(١٨) مِنْ أَجْلِ طَعَامٍ. كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ، وَلَكِنْ مِنَ السُّوءِ أَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ فَيَكُونَ سَبَبَ عَذْرَةٍ لِبَعْدِهِ ^(١٩)، ^(٢٠) وَمِنْ الْخَيْرِ أَلَّا تَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا تَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا تَتَنَاوَلَ شَيْئًا يَكُونُ سَبَبَ عَذْرَةٍ لِأَخِيكَ. ^(٢١) أَمَّا يَتَبَنُّكَ ^(٢٢) فَاحْفَظْهُ فِي قَرَارَةٍ نَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ. طُوبَى لِمَنْ لَا يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَا يَقْرَرُهُ ^(٢٣) وَأَمَّا الَّذِي تَسَاوَرَهُ الشُّكُوكُ، فَهُوَ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ إِذَا أَكَلَ، لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ عَنْ يَقِينٍ. فَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَأْتِي عَنْ يَقِينٍ هُوَ ضَعِيفَةٌ.

١٥ فَهَلِّينَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ أَنْ نَحُولَ ضَعْفُ الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَقْوِيَاءَ وَلَا نَسْعَ إِلَى مَا يَطْبَعُ لِأَنفُسِنَا. ^(٢) وَلْيَسَعْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا يَطْبَعُ لِلْقَرِيبِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ الْبَنَانِ ^(١). ^(٢) فَالْمَسِيحُ لَمْ يَطْبَعْ مَا يَطْبَعُ لَهُ، بَلْ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «تَغْيِيرَاتٌ مُغْيِرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ» ^(٣). ^(٤) فَإِنْ كُلُّ مَا كُتِبَ قَبْلًا إِنَّمَا كُتِبَ لِنَعْلِمِينَا حَتَّى نَحْصُلَ عَلَى الرَّجَاءِ، بِقَبْضِ مَا تَأْتِينَا بِهِ الْكُتُبُ

وافت ٢١/٢ و ١٢/٤ و ١٦ و ٢٩).

(١٨) «صَنَعَ اللَّهُ: إِذَا الْأَخِ الضَّعِيفُ الْإِيمَانِ، وَثَبَاتَ بِالْأَخْرِ عَمَلُ الْبَنَانِ الْعَظِيمِ الْوَارِدُ ذَكَرُهُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ. (١٩) قَدْ يَكُونُ مِنْ شَأْنِ الْحَيَةِ الْأَخَوِيَّةِ أَنْ تَسْأَلَ الْقَوِي الْإِيمَانِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْفَضْلَ الْوَارِدَ ذَكَرُهُ فِي الْآيَةِ ١٦. لِبُولَسَ مُوَفَّقٌ عَمَّا لَمْ يَ ١ قور ١٣/٨. (٢٠) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «وَالْإِيمَانُ الَّذِي لَهُ: لَا تَعْقِدُ بَأَنَّ الْقَصْدَ هُنَا، كَمَا فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، هُوَ الْيَقِينُ الْعَمَلِيُّ لِلْمُسَوَّحِ مِنَ الْإِيمَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٠+). وَالْآيَةُ تُشْمَلُ جَمِيعُ الْمَسِيحِيِّينَ، مِنْ أَقْوِيَاءَ وَضَعْفَاءَ: عَلَيْهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَكُونُوا نَصْرَتَهُمْ مُوَافَقًا لِحُكْمِ ضِيَارِهِمُ الَّتِي يُعْطِيهَا لَهَا الْإِيمَانُ. (١) رَاجِعِ ١٩/١٤+. (٢) رَاجِعِ ١٠/٦٩+. هَذَا الْمُرُورُ، الَّذِي يَصِفُ آلامَ الْبَارِ لِلْمُسْتَظْهِرِ، طَابَقَ عَلَى الْمَسِيحِ مِنْهُ الْقَدَمُ. يَرَى بُولَسُ فِي هَذِهِ الْأَلَامِ، النَّاتِجَةِ مِنَ الْغَيْرَةِ لِحْدِ اللَّهِ (مز ١٠/٦٩)، بِرَهْمَاتِنَا عَلَى

أَنْ يَسُوعَ لَمْ يَطْبَعْ مَا كَانَ يَطْبَعُ لَهُ. (٣) رَاجِعِ اش ١/٤٠.

(٤) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «بِسَبَبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ... لَا يَطْبَعُ بُولَسُ مِنْ قَرَارِهِ أَنْ يَضْخَرًا عَنْ الْإِخْلَافِ فِي الْآرَاءِ، بَلْ يَبْعُدُ إِلَى التَّصْلِيحِ الَّذِي فِي الْآيَةِ ٢ (رَاجِعِ روم ٧/١٢). (٥) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «بِمِمْ وَاحِدَةٍ. (٦) قِرَاءَةُ خُفْلَةٍ: «هَتَّائِنَا». (٧) وَجَدَ اللَّهُ هُوَ غَايَةُ عَمَلِ الْمَسِيحِ الْنَهَائِيَّةِ، وَغَايَةُ الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْنَهَائِيَّةِ، وَالْخُصَّةُ وَالْجَاهِيَّةُ (الْآيَةُ ٦). (٨) صم ٥٠/٢٢ و ٥٠/١٨. (٩) نش ٤٣/٣٢. (١٠) مز ١/١١٧. (١١) بِمَعْنَى الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا. مَعْنَى مُزْدَوِجٍ أَيْضًا فِي رسل ٢٢/٣ مُسْتَهْزَأًا بِدَث ١٥/١٨).

رَجَاءُهَا^{١٢} . ^{١٣} لِتَعْمُرَكُمْ إِلَهَ الرَّجَاءِ بِالْفَرَحِ وَالسَّلَامِ فِي الْإِيمَانِ لَتُنْقِضَ نَفْسَكُمْ رَجَاءَ بَقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ !

عمل بولس الروماني

^{١١} إِنِّي عَلَى يَقِينٍ فِي أَمْرِكُمْ ، يَا إِخْوَتِي ، مِنْ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى قِسْطٍ كَبِيرٍ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ ، تَعْمُرَكُمْ كُلُّ مَعْرِفَةٍ ، قَادِرُونَ عَلَى أَنْ تَنْصَحَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ^{١٥} غَيْرَ أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ ، فِي بَعْضٍ مَا كَتَبْتُ ، بَشِيءٍ مِنَ السَّجَاءَةِ ^(١٣) لِأَنَّهُ ذَكَرَ بِإِيْنِكُمْ ، بِحُكْمِ النِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِي ، ^{١٦} فَاقْوَمَ بِخِدْمَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَدَى الرُّومِيِّينَ وَأَحْدَمَ بِشَارَةَ اللَّهِ خِدْمَةً كَهَنُوتِيَّةً ، فَيَصِيرُ الرُّومِيُّونَ رُفَبَانًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ قَلَسَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ ^(١٤) . ^{١٧} فَمِنْ حَقِّي إِذَا أَنْ أَتَخَذِرَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِخِدْمَتِي إِلَهُ ، ^{١٨} لِأَنِّي مَا كُنْتُ لِأَجْرٍ أَنْ أَذْكَرُ شَيْئًا ، لَوْ لَمْ يُجِرْهُ الْمَسِيحُ عَنْ يَدِي ^(١٥) لِإِهْدَايَةِ الرُّومِيِّينَ إِلَى الطَّاعَةِ ^(١٦) بِالْقَوْلِ

وَالْعَمَلِ ^{١٩} وَبَقُوَّةِ الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِبِ وَبَقُوَّةِ الرُّوحِ ^(١٧) . فَمِنْ أَوْرَشَلِيمَ ^(١٨) وَفِي نَوَاحِيهَا إِلَى الْيَرِيكَوْنِ أَتَمَمْتُ الْقِيَامَ بِشَارَةَ الْمَسِيحِ ^(١٩) . ^{٢٠} وَلَقَدْ عَدَدْتُ شَرَفًا لِي أَلَّا أَبْشُرَ إِلَّا حَيْثُ لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ الْمَسِيحِ ، لِئَلَّا أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِي ، ^{٢١} فَعَمِلْتُ بِمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : « الَّذِينَ لَمْ يُبْشَرُوا بِهِ سَيُصِيرُونَ ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ سَيَقْهَمُونَ » ^(٢٠) .

اماني بولس

^{٢٢} وَهَذَا مَا حَالَ إِرَارًا دُونَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ . روم ١/١ ^{٢٣} أَمَّا الْآنَ وَلَمْ يَبْقَ لِي مَجَالٌ عَمَلٍ فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ ، وَأَنَا مُتَذَعِدٌ سِنِينَ مُشْتَاقًا إِلَى الْقُدُومِ إِلَيْكُمْ ، ^{٢٤} فَإِذَا مَا أَنْطَلَقْتُ إِلَى إِسْبَانِيَّةِ ^(٢١) ... فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَرَاكُمْ عِنْدَ مُرُورِي بِكُمْ وَأَتَقَلَّبِي عَنْكُمْ ^(٢٢) عَلَى الشَّرِّ إِلَيْهَا ، بَعْدَ أَنْ أَشْفِي عَيْنِي وَلَوْ قَلِيلًا بِلِقَائِكُمْ . ^{٢٥} أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ ^(٢٣) . ^{٢٦} فَقَدْ

(١٢) اش ١١/١٠ .

(١٣) فِي الشَّاءِ الْوَاردِ فِي الْآيَةِ ١٤ مَا يُدْهَشُ - نَظَرًا إِلَى مَا جَاءَ فِي الْفَصْلِ ١٤ مِنْ نَبِيَّاتٍ شَدِيدَةِ اللَّهْجَةِ (الآيَاتِ ٤ وَ ١٠ وَ ١٣ وَ ١٥) . يُذَكِّرُ بُولُسُ عَاوِرِيهِ بِالْعِلْمِ الَّذِي تَلَقَّاهُ شَيْدِي لَمْ تَقْتَهُ .

(١٤) الْفِكْرَةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ أَنَّ خِدْمَةَ بُولُسِ الرُّومِيَّةِ تَهْدَفُ إِلَى جَمَلِ الرُّومِيِّينَ فِي حَالَةِ قُرْبَانٍ وَفِيحَةٍ رُوحِيَّةٍ لِلَّهِ (رَاجِعِ روم ١٢/١) . وَلِذَلِكَ بَطَّيْتُ عَلَى خِدْمَتِهِ الرُّومِيَّةِ مُفْرَدَاتٍ ذَبِيحَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَعِبَادَتِهِ (رَاجِعِ روم ٩/١) . أَتَرَى بُولُسَ يَسْتَخْدِمُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُفْرَدَاتٍ ذَاتِ طَالِعٍ كَهَنُوتِيٍّ ؟ الْمَسْأَلَةُ مَوْضُوعُ جَدَلٍ .

(١٥) التَّرْجُمَةُ الْغَلْطِيَّةُ : دَلَالِي مَا كُنْتُ لِأَجْرٍ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَلَى مَا لَمْ يُجِرْهُ الْمَسِيحُ عَنْ يَدِي . (١٦) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ طَاعَةُ الْإِيمَانِ (رَاجِعِ ١/١٦ وَ ٢٦) .

(١٧) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : « رُوحُ اللَّهِ » أَوْ « الرُّوحُ الْقُدُسُ » .

(١٨) أَوْرَشَلِيمُ هِيَ الْمَكَزَرُ الَّذِي مِنْهُ يُنْطَلِقُ إِعْلَانُ الْبِشَارَةِ كَالْأَشْمَةِ (رِسَلِ ٨/١) .

(١٩) وَقَفَا أَلْحَدُ وَجْهٍ إِعْلَانُ الْبِشَارَةِ . أَيْ كَوْنُهُ إِعْلَانًا رَسْمِيًّا وَشِعْ قَانُونِي ، بَعْدَ بُولُسِ الْبِشَارَةِ مُعَلَّنَةً ، حِينَ نَادَى بِهَا الْبَشَرُونَ فِي أَهَمِّ الْمَدَنِ . وَلِذَلِكَ فَإِنَّ رِسَالَتَهُ قَدْ انْتَهَتْ (الآيَةِ ٢٣) وَهُوَ يَهْدِي إِلَى تِلَامِيذِهِ بِوَاصِلَةٍ عَمَلِهِ وَتَوْسِيْعِهِ . (٢٠) اش ١٥/٥٢ (الشَّيْدُ الْأَخِيرُ لِلْعَبْدِ الْعَالَمِ) :

نِيُومَةُ يَسْتَعْمِلُهَا بُولُسُ بِشِيءٍ مِنْ التَّصَرُّفِ . (٢١) جُمْلَةٌ لَمْ تَكْتَمَلْ .

(٢٢) عَرَبٌ ، إِنَّمَا يَرْفَقُ الْفَارِطِي ، وَإِنَّمَا بِالزَّادِ وَالتَّوْصِيَّاتِ الْخَبَرِ .

(٢٣) الْمَسِيحِييُّ أَوْرَشَلِيمَ حَقٌّ خَاصٌّ فِي أَنْ يُدْعَوْا قَدِيسِينَ (١) قُور ١/١٦ وَ ٢ قُور ٤/٨ (١٢/٩٩) لِأَنَّ أَعْضَاءَ الْكَنِيسَةِ الْأَمِّ وَنُكُلًا وَبَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ الْقَدِيسَةِ . وَلَقَدْ انْتَقَلَ هَذَا

الى اهل رومة ٢٧/١٥-٥/١٦

القدسين، فأقدم إليكم فرحاً وأخذ عندكم قسطاً من الراحة، إن شاء الله. ^{٣٢} فليكن الله السلام معكم أجمعين. آمين.

تحيات الى عدة اشخاص

١٩٦ «أوصيكم بأنخينا قبة شامة» ^(١) كنيسة رسل ١٨/١٨
قنخريه ^(٢)، «فقبلوها في الرب قبولاً جديراً بالقدسين» ^(٣)، وأسفوها في كل ما تحتاج إليه بكنكم، فقد حمت ^(٤) كثيراً من الإخوة وحمّتي أنا أيضاً.

٢٠ «سلموا على برسقة وأقيلبا معاويي في المسيح

يسوع، فقد عرّضاً للضرب عقلياً ليقبدا حياتي. ولست أنا وحدي عارفاً لها الجليل، بل كتائس الوثنيين كلها لتعرفه أيضاً. وسلموا

أيضاً على الكنيسة التي تجتمع في بيتها. سلموا

حسن لدى أهل مقدونية وآخاوية أن يسفوا ^(٢٤) الفقراء من القديسين الذين في أورشليم. ^{٢٧} أجل، قد حسن لديهم ذلك وهو حق عليهم، فإن كان الوثنيون قد شاركهم في خيراتهم الروحية، فمن الحق عليهم أيضاً أن

يخدموهم في حاجاتهم المادية. ^{٢٨} فإذا قضيت هذا الأمر وسلمت إليهم حصيلة التبرعات ^(٢٥)، مررت بكنم وأنا ذاهب إلى إسبانية. ^{٢٩} وأعلم أنني إذا ما جئت إليكم، أتيكنم بتمام بركة المسيح ^(٢٦).

٣٠ فأحسبكم، أيها الإخوة، باسم ربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح، أن تجادلوا معي بصلواتكم التي ترفعونها لله من أجلي ^(٢٧)، لأجدر من غير المؤمنين الذين في اليهودية وليكون خدمني ^(٢٨) لإورشليم مقبولة عند

رسل ٢١/١٩
١ تور ١/١٦
١ تور ١٣/١
١ تور ١١/٩
غل ٦/٦

قول ١٢/٤
رسل ٢/٢١ و ٢٣

الحق من كنيسة أورشليم إلى جميع المسيحيين (روم ٧/١ و ١٣/١٢).

(٢٤) من جمع الصدقات الذي كان يولس يوليه أهمية كبيرة، راجع ١ تور ١٦/١-٤ و ٢ تور ٨-٩ وغل ١٠/٢.

(٢٥) الترجمة اللغزية: «وختست لهم هذه الثمرة». توحى العبارة بمعنى رسمي يوافق فكرة بولس في جمع الصدقات، وهي علامة طاهرة لوحدة الجماعة، الجماعة التي من أصل يهودي والجماعة التي من أصل وثني. ومنهم من يترجم: «وسلمت بأمانة هذا الدخل». كان الخادم شيئاً لصفة الزنازق. راجع الشياطين التي نسبت، على ما يبدو، إلى بولس والتي يشهد عليها ٢ تور ١٩/٨-٢١.

(٢٦) المعنى مزدوج: المسيح يبارك هذه الرحلة، وبولس يحمل هذه العبارة إلى الرومانيين.

(٢٧) راجع قول ١/٢ و ١٢/٤: العمل الرسولي جهاد. يظهر هذا النص أهمية الصلاة في عمل التبشير.

(٢٨) الكلمة اليونانية تعني في آن واحد الإسعاف، المادي ومهمة حامله. أمّا قول مؤيدي أورشليم هذه المساعدة،

فكان يدل، في نظر بولس، على أن السجين الذين من أصل وثني قبلوا قبولاً نهائياً في وحدة الكنيسة عن يد مسيحيي الكنيسة الأم، كنيسة أورشليم.

(١) «قبة»، وقد تكون حاملة الرسالة، تسمى «شامة»، وهو لقب غير معروف في العهد الجديد كله. إلا أنه من المحتمل أن تكون النساء الوارد ذكرهن في ١ طيم ١١/٣، في الكلام على الشامة. قد فن هن أيضاً بخدمة أنشئت في الجماعة القديمة. عن وجوه الشبه بين روم ١٦ والرسائل الرعائية، راجع ١٥/١+1. ومنهم من يترجم بـ «خادمة كنيسة قنخريه».

(٢) «قنخريه» مرغاً قورنثس الشرقي، ومنه ذهب بولس إلى سورية، بعد رحلته الرسولية الثانية (رسل ١٨/١٨).

(٣) «القدسين»: راجع روم ١/٧+، و ١٥/٢٥.

(٤) لربما كانت قبة امرأة عالية الشأن فتمكنت أن تتدخل لمساعدة بعض المسيحيين وأن تكون حاميهم في ظروف متنوعة.

على حَبِيبِي أَنْتِنطُس^(٥) باكورَة آسِيَة
لِلْمَسِيح^(٦). سَلَمُوا عَلَى مَرَمَ الْتِي أَجْهَدَتْ
نَفْسَهَا كَثِيرًا فِي سَبِيلِكُمْ. سَلَمُوا عَلَى أَنْدَرُونِيُقُسْ
وَيُونِيَّاس نَسِيي^(٧) وصاحِبِي فِي الْأَسْرِ، فَهَما
مِنْ كِبَارِ الرُّسُلِ^(٨)، بَلْ كَانَا قَلْبِي فِي الْمَسِيحِ.
سَلَمُوا عَلَى أَنْتِيلِيَاطُس حَبِيبِي فِي الرَّبِّ.
سَلَمُوا عَلَى أُرْبَانُس مُعَاوِنَا فِي الْمَسِيحِ، وَعَلَى
حَبِيبِي أَسْطَاخُس^(٩). سَلَمُوا عَلَى أَلَكْس صَاحِبِ
الْقَضِيَّةِ الْمَسْجُورَةِ فِي الْمَسِيحِ. سَلَمُوا عَلَى حَشَمِ
أَرِسْطُوبُولُس^(١٠). سَلَمُوا عَلَى نَسِيي هِيرُونِيمُوس.
سَلَمُوا عَلَى حَشَمِ نَرْجِسُوسَ الَّذِينَ فِي الرَّبِّ.
سَلَمُوا عَلَى طَرُوفَانِيَّةِ وَطَرُوفِيَّةِ اللَّتَيْنِ أَجْهَدَتَا
نَفْسَيْهِمَا فِي الرَّبِّ. سَلَمُوا عَلَى بَرْمِسَ الْمَحْبُورَةِ
الَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيرًا فِي الرَّبِّ^(١١). سَلَمُوا
عَلَى رُفُوسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمَّةَ وَهِيَ
أُمِّي أَيْضًا^(١٢). سَلَمُوا عَلَى أَسْتِيوَرِيطُس وَقَلَاغُون
وَهَرْمِسَ وَبِطْرُوبَاسَ وَهَرْمَاسَ وَعَلَى الْإِخْوَةِ

الَّذِينَ مَعَهُمْ. سَلَمُوا عَلَى فِيلُولُغُسَ وَبُورِيَةَ
وَنِيرُوسَ وَأَخِيهِ وَأُولُمْبَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ
الَّذِينَ مَعَهُمْ. لِيَسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقَلْبَةٍ
مُقَدَّسَةٍ. كَنَّاثُسَ الْمَسِيحِ كُلَّهَا تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ.

وَأَحْكُمُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَحْدَرُوا غَل^(١٣)
الَّذِينَ يُثِيرُونَ الشَّقَاقَ وَيُسَبِّبُونَ الْعَثَرَاتِ
بِخُرُوجِهِمْ عَلَى التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذْتُمُوهُ. أَعْرِضُوا
عَنْهُمْ^(١٤)، فَإِنَّ أَمْنَالِ أَوْلِيكَ لَا يَحْمِلُونَ لِلْمَسِيحِ
رَبَّنَا، بَلْ لِيُطْلُونَهُمْ، وَيَحْدَعُونَ الْقُلُوبَ السَّالِمَةَ
بِمَعْسُولِ كَلَامِهِمْ وَمُلَافِقِهِمْ^(١٥). أَفَقَدْ عَرَفْتَ جَمِيعُ

النَّاسِ طَاعَتَكُمْ. وَإِنِّي أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ
أَنْ تَكُونُوا فِي الْخَيْرِ حَاضِرِينَ وَمِنْ الشَّرِّ
سَالِمِينَ^(١٦). إِنَّ إِلَهَ السَّلَامِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ
وَسَيَكُنْ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ. عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ رَبَّنَا
يَسُوعُ^(١٧)، يَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ مُعَاوِنِي طِيمُونَاوُسَ
وَأَنْسِيْبَانِي لُوقِيُوسَ وَيَاسُونَ وَصُوصِيْطَرُوسَ.
وَأَنَا طَرِطِيُوسُ^(١٨)، كَاتِبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ،

لِلتَّرْجُمَةِ بِـ: نَسِيبُ: تعني أيضًا العائلة والعشيرة والشعب
والنسل (راجع روم ٣/٩+). يدل بولس هنا على أن له
علاقات شخصية وعلاقات قرابة ببعض المسيحيين الذين من
أصل يهودي والمقيمين في رومة أو في قرورثس.

(٨) بِسْمَى أَنْتَرُونِيُقُسَ وَيُونِيَّاسَ: من كِبَارِ الرُّسُلِ،
لأنَّهَا كَانَا مِنْ مَسِيحِيي الْجِيلِ الْأَوَّلِ، فَشَارَكَا مَشَارَكَةً فَعَالَةً
فِي خِدْمَةِ الْكَنِيسَةِ وَرِسَالَتِهَا وَعَانَا لِلذَّكَاءِ عَذَابِ السَّجْنِ. نَرَى
هَنا أَنَّ لِقَبَ «الرَّسُولِ» لَمْ يَكُنْ مَقْصُورًا عَلَى الْإِنْسَانِ عَشِرِ.
(٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «حَكَاءَ لِلخَيْرِ وَلاَ صِلَةَ لَكُمْ
بِالشَّرِّ». قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَلْبِيكًا إِلَى قَوْلِ الْإِنْجِيلِ الْوَارِدِ
فِي مَتَّى ١٦/١٠. الْمَسِيحِيُّونَ مَدْعُوبُونَ إِلَى أَنْ يَكُونُوا مَهْتَمِينَ
دَائِمًا بِقَوْلِ الْخَيْرِ وَفَعْلِهِ، وَلاَ يَسْمَعُونَ إِلَّا أَنْ يَنْتَحِرُوا عَنْ الشَّرِّ.
(١٠) لَرْمَا كَان طَرِطِيُوسَ مَعْرُوفًا عِنْدَ جَمَاعَةِ رُومَةِ،
فَقَدْ سَلَّمَ عَلَيْهِا، الْأَمْرُ الَّذِي يَخَالِفُ الْعَادَةَ. نَذَكُرُ هَنا بَأَنَّ
بُولَسَ كَان يَلِي رِسَالَتَهُ، وَهَذَا مَا يَفْتَرِّسُ وَجُودَ الاضطرابِ فِي
الْإِنْشَاءِ وَالتَّكْرَارِ، فَضْلًا عَنْ التَّوَقُّفَاتِ وَالتَّعَثُّرَاتِ الْمُفَاجِئَةِ فِي

(٥) فِي الْآيَاتِ ٥-١٥، يَذَكُرُ الرُّسُلَ مُسَلِّمَةً طَوِيلَةً
مِنْ أَسْمَاءَ مَسِيحِيَّيْنَ، أَغْضَاءَ جَمَاعَةِ رُومَةِ. مِنْ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ
نَعْرِفَ مَعْرِفَةً دَقِيقَةً مِنْ هُمْ. لَكِنَّا نَرَى أَنَّهُمْ مِنْ أَصْلٍ وَمِنْ
أَوْضَاعٍ يَخْتَلِفُ بَعْضُهُا عَنْ بَعْضٍ كُلِّ الْخِلَافِ: بَعْضٌ مِنْ
هَؤُلَاءِ الْمَسِيحِيَّيْنَ الْأَوَّلِينَ هُمْ، وَلاَ شَكَّ، مِنْ أَصْلٍ يُونَانِي،
والبعض الآخر من أصل روماني، وبغيرهم من أصل يهودي.
يَبْدُو أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانُوا أَصْحَابًا مَزَلَّةَ رُفْعَةٍ، كَأَسْطُوبُولُسَ
الَّذِي رُبَّمَا كَان مِنْ عَائِلَةِ هِيرُودُسَ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ كَانُوا
عَسَاكِرًا أَوْ مُمْتَطِينَ. عَلَى كُلِّ حَالٍ، نَجِدُ هَنا صُورَةً وَائِلَةً لَتَوَعُّ
أَفْرَادَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي يَجْعَلُهَا إِيْمَانُ وَاحِدٌ فِي الْإِتِّحَادِ بِيَسُوعَ
الْمَسِيحِ.

(٦) لَأَنَّ شَاكَ أَنَّ أَنْتِنطُسَ كَان مِنْ أَوَّلِ مَهْنَدِي آسِيَةِ.
يَرَى بُولَسَ فِيهِ اِهْتِدَاءَ هَذَا الْأَقْلَامِ كُلَّهُ.

(٧) مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ أَنْتَرُونِيُقُسَ وَيُونِيَّاسَ (وَلَرْمَا كَانَا
زَوْجَيْنِ) يَهُودِيَّانَ مِنْ أَقْدَارِ بُولَسَ (كَهْرُودِيُونِ فِي الْآيَةِ ١٦،
وَيَاسُونَ وَصُوصِيْطَرُوسَ فِي الْآيَةِ ٢١). الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ

الى اهل رومة ٢٣/١٦-٢٧

وَقَفَا لِسِرْ كُشِفَ وَقَدْ ظَلَّ مَكْتُومًا مَدَى الْأَزَلِ
 ٢٦ فَأُعْلِنَ الْآنَ بِكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَقَفَا لِأَمْرِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ
 وَبُلِّغَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْوَيْبِيَّةِ
 لِإِعْدَائِيَّتِهَا إِلَى طَاعَةِ الْإِيمَانِ (١٢).

روم ٥/١

٢٧ فَلِلَّهِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ
 لَهُ الْمَجْدُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ
 أَبَدَ الدَّهُورِ. آمِينَ (١٣).

أَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣ يَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ
 مُضَيَّبِي (١١) وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. وَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ
 أَرِسْتُسُ، خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَأَخَوَاتَا قُوزَاوْطُسَ
 (٢٤)...

تمجيد

٢٥ لِذَاكَ الْقَادِرِ عَلَى أَنْ يَبْنِيَكُمْ
 بِحَسَبِ الْبِشَارَةِ الَّتِي أُعْلِنَهَا
 مُنَادِيًا يَسُوعَ الْمَسِيحَ

مضمونها عن إضجباب الكنيسة أمام السر الذي كشف والذي
 تشهد له «كتب الأنبياء» (أي شهادات العهد القديم والعهد
 الجديد) والذي أُنْصِفَ في العالم كله. كل قوة هذه الفقرة
 الطقسية هو في عبارة «كُشِفَ الْآنَ». الكنيسة تنظر إلى
 الماضي فخرح بأنها تعيش في الزمن الذي كشف فيه لسم
 يسوع المسيح قصار مفتاح التاريخ العالمي ومصر كل إنسان.

المواضيع في جملة واحدة.
 (١١) من الرابع أن جماعة قورنثس المسيحية كانت
 تجتمع عند غايوس (الذكر أيضاً في ١ قور ١٦/١).
 (١٢) راجع روم ٥/١+.
 (١٣) يختلف مكان الآيات ٢٥-٢٧ باختلاف
 المخطوطات، وهناك نزاع حول أصالة هذه الجملة. يميز

رسالة القديسين بولس الأولى إلى أهل قورنثس

مدخل

جماعة المسيحيين في قورنثس

قضى بولس ثمانية عشر شهراً من السنة ٥٠ الى السنة ٥٢ في قورنثس ، ليعلن فيها الانجيل (رسل ١٨/١-١٨). كان عدد سكانها بحسب بعض التقديرات ، ولا يعول على واحد منها ، أكثر من نصف مليون ، ثلاثهم من العبيد . دُمّرت في السنة ١٤٦ ق.م. فأعاد قيصر بناءها بعد مائة سنة ، فكانت مدينة جديدة يعود ازدهارها العظيم الى موقعها الجغرافي والى مرفأها ، احدهما قنصرية على بحر ايجه او بحر الأرنخيل ، والآخر على بحر الأدرياتي .

كان لها جميع الميزات التي تتصف بها الحياة في المرافئ الكبيرة في جميع العصور: سكان تختلط فيهم اختلاطاً كبيراً جميع الأجناس والأديان وتعيش جنباً الى جنب ، وطيب عيش يسوده الترف والخلاعة لبخارة منعطين الى الملذات بعد أشهر من الملاحه . وكانت العبادة الكبرى في قورنثس عبادة افروديت ، وقد خُصّت بهيكل فيه يزاوِل خدمه البغاء في سبيلها ، فكان ، منذ ايام ارسطو فانس ، لقولهم «سار سيرة اهل قورنثس» معنى الذم ، كما لا يخفى على اللبيب . وكانت النتيجة المتوقعة في مثل هذه الأحوال إثراء فاحشاً لدى القلة ، وبؤس السواد الأعظم من الناس . يضاف الى ذلك في آخر الأمر ان تلك المدينة ، التي حوت مختلف الأجناس ، كانت مركزاً للفكر ، فيه ممثلون لجميع المذاهب الفكرية .

فكان لأحد معلّمي الخطابة في القرن الثاني ان يهتئ قورنثس بكثرة مدارسها وفلاسفتها وادبائها ، وكان المرء يلقاهم في كل زاوية شارع . وكانت ايضاً مركزاً دينياً فيه عبادات الشرق الغيبية تغري الناس اغراء لا سبيل الى الشك في وجوده .

وكانت الجماعة المسيحية التي انشأها بولس تعكس بالذين تتألف منهم صورة طبق الأصل للمدينة . فكان فيها الأغنياء والفقراء (٢١/١١-٢٢) ، ولكن الأغنياء قلة ضئيلة (٢٦/١) ، في حين ان السواد الأعظم يتألف من المساكين والعبيد ، وبعبارة موجزة من القوم المختفرين (٢٨/١) .

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل كورنثس

كان هؤلاء المسيحيون يؤلفون جماعة نشيطة كثيرة التقوى ، ولكنها كانت لا تزال عرضة لاختلاط الفساد المنتشر بين الناس حولهم : اباحية جنسية (١٢/٦-٢٠) وشقاق وخلافات وعاصمات داخلية (١١/١-١٢) وإغراء الحكمة الفلسفية من اصل وثني ، وكانت تتسائل الى الكنيسة ، مطلبة بمسحة مسيحية سطحية (١٩/١-٢٠) ، ففسد دعائم اليقين في الايمان الجديد (الفصل ١٥) ، وما للادبائ الغيبية من فتنة ، فيخشى ان تدخل مظاهرها وما يصحبها من الاضطراب في الاجتماعات المسيحية (٢٦/١٤-٣٨) . كان الغرس المسيحي سليماً قوياً ، ولكن جذوره نازلة في تربة لا تجانسه ، فكانت تلك الحالة غير سوية . وكان الروح القدس يوسع عليها عونه موزعاً هباته الفائقة (١٢-١٤) . وكان بولس يحاول في رسائله تبديل تلك الحالة فيمد تلك النبتة الناشئة بما يعوزها من التربة المسيحية .

في ذلك تكن فائدة هذه الرسالة ، فهي تظهر لنا وتكاد ان نصف وصفاً حياً المسائل التي تنشأ لدى دخول الايمان المسيحي في ثقافة وثنية ، والوسائل التي استعملها بولس لحل تلك المسائل .

الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة

نرض هنا عرضاً موجزاً لسلسلة الأحداث التي وقعت بين تبشير بولس الأول في كورنثس وكتابة هذه الرسالة . ظل بولس ، بعد مغادرته المدينة ، متصلاً بالجماعة التي انشأها . نعرف من ٩/٥-١٣ ان رسالته الأولى الى اهل كورنثس تقدمتها رسالة كثيراً ما قيل لها الرسالة قبل الرسالتين القانونيتين ، ولم تحفظ لنا من الضياع . بحث بولس فيها في عدة موضوعات احدها علاقات المسيحيين « بالزناة » ، ومن الراجح ان تلك الرسالة ، التي رأى بعض المفسرين ان جزءاً منها ورد في ٢ قور ١٤-١٧) ، كتبت على اثر بطاقة بحث بها اهل كورنثس وعرضوا فيها مسألة ، فأجاب عنها بولس . ونعرف مما روي في سفر اعمال الرسل (٢٤/١٨-٢٨) ان جماعة كورنثس استقبلت مبشراً مسيحياً عظيم الشأن اسمه ابلس ، كان يهودياً فقبل الايمان الجديد ، ثم هداه أقبلًا وبرسلة على وجه تام في افسس ، فلما ذهب منها الى كورنثس زوده الجماعة برسالة توصية . وأوضح في سفر اعمال الرسل ان ابلس كان فصيح اللسان متبحراً في الكتب ، فساعد الجماعة في كورنثس مساعدة كبيرة ، ولا سيما في الجدل بينها وبين اليهود . ومن الراجح انه كان يفوق في الفصاحة كثيراً بولس الذي كان يؤخذ عليه قلة ما عنده منها (٢ قور ١٠/١٠) . فلا عجب ان نشأ حزب يدعي الانتماء اليه ، ويعلم نفسه مناهضاً لفئة المؤمنين الذين يزعمون انهم تلاميذ بولس (١٢/١) . لاشك ان ابلس لم يشجع نشوء هذه الفرقة ، فقد اقام في كورنثس وقتاً قليلاً . ولما كتب بولس رسالته الأولى الى اهل كورنثس ، كان ابلس عنده في افسس ، وقد رفض العودة ، مع ان بولس حثه على الأمر كثيراً . ولا شك انه فعل ذلك لئلا يبدو انه يوافق على الحزب الذي يدعي الانتماء اليه (١٢/١٦) ، وكان يخالف حزب ابلس حزب بولس وحزب صخر وحزب للمسيح (١٢/١) . يرجح انه كان يؤلف حزب بولس مسيحيون معجبون به ، وكان تعلقهم به يتخذ طابع التحزب والتشيع . وتآلف الحزب الثاني لئلا تمر بكورنثس مسيحيون يدعون أن لهم علاقة خاصة بالرسول بطرس (صخر ترجمة اسمه العبري) . ولربما جاء بطرس بنفسه

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنثس

الى قورنثس. ويبدو من ٥/٩ ان اهل قورنثس يعرفونه معرفة حسنة. أما حزب المسيح، فقد عُرِضت اراء مختلفة جدًا في شأنه: قيل انهم مسيحيون متهودون لا يريدون ان يروا في يسوع إلا مشيح اليهود، او انهم العارفون من انصار الروحية يزعمون انهم في حكم روح المسيح وحده، ويرفضون كل تنظيم وكل جماعة كنسية الخ. وربما لم يكن لهذا الحزب من وجود، فقد تكون العبارة «وانا مع المسيح» (١٢/١) مجرد تعليق أحد النساخ أقحمه في المتن، أو ردة بولس على مزاعم اعضاء تلك الأحزاب. ولم تخلُ هذه الانقسامات من كل صلة بما كان في قورنثس من تأثير واغراء لبعض الحكمة الباطنية الفلسفية الصوفية، الأمر الذي يوضح لنا لماذا جمع بولس في رسالته هذين الموضوعين: الانقسامات والحكمة المزيّفة، ونقيضها في رأيه هو حكمة الصليب (١٠/١-٤/٣).

لا شك ان ما كان يدعو الى القلق من هذه الحالة للجماعة، وما كان يهددها من الخطر، قد بلغت اخباره بولس، وهو مقيم في افسس في اثناء رحلته الثالثة، على لسان أبس أولاً (رسل ١٩)، ثم على لسان أهل خلوة (١١/١). ولا شك ان اخبارًا مزعجة غيرها وصلت عن يد هؤلاء أيضًا: وهي مسألة الزاني الذي يخالط امرأة أبيه (١٣-١/٥)، وتقاضي المسيحيين بعضهم لبعض لدى المحاكم الوثنية (١١-١/٦)، وأحداث الفجور (٢٠-١٢/٦)، والبليلة في اثناء تقديس الخبز والخمر واقامة الشعائر الدينية (٣٤-٢/١١)، والضلال في عقيدة قيامة الأموات (١٥). وقد سألته أيضًا أهل قورنثس ان يتدخل في حلّ بعض المسائل عرضوها عليه في رسالتهم. بوسعنا ان نؤكد انهم فعلوا ذلك في موضوع البتولية والزواج. ويسوغ لنا ان نقدره في موضوع ما ذبح للأوثان: أيجوز الأكل من ذلك اللحم ام لا (١/٨)، ومسألة المواهب الروحية ومراتبها واستعمالها (١/١٢). هذه الأمور هي مختلف المسائل التي تنطرق اليها بولس في رسالته. اراد بولس ان يصلح ما فسد وينشر السلام والوئام في الجماعة ويجب عن المسائل الكثيرة التي تعترض الحياة المسيحية كل يوم عند المسيحيين في قورنثس. وبوسعنا ان نجعل ربيع السنة ٥٦ تاريخ الرسالة (راجع التلميح الى عيد الفصح في ٧/٥-٨).

تصميم الرسالة واساليب التأليف فيها

ان الجدل الذي وقع في شأن تحديد مختلف اجزاء الرسالة الى اهل رومة، على سبيل المثال، لا اثر له مطلقًا في شأن الرسالة الأولى الى اهل قورنثس. فالأمر هنا واضح، اذ ان بولس اقتصر على البحث في الموضوعات المذكورة آنفًا الواحد بعد الآخر. أيمكننا ان نجمع هذه الأجزاء في اقسام اكبر؟ لقد اقترح مرات كثيرة تصميم فيه قسمان: الانقسامات واسباب العثار من جهة واحدة (٦-١)، وحلّ مختلف المسائل التي تثيرها الحياة في الجماعة من جهة اخرى (٧-١٥). ولكن أثرى التقاضي لدى المحاكم الوثنية «ادعى الى العثار» من الانقسامات في اثناء حفلة تقديس الخبز والخمر (٣٤-٢/١١) او من موقف الذين يسيبون العثار للضعفاء (٧/٨-١٣)؟ فالأفضل ان نسلم بأن بولس بحث في مختلف الموضوعات في هذه الرسالة وفقًا للترتيب الذي فيه تبادرت الى ذهنه، فتكون

مدخل إلى الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

اجزاء الرسالة على الوجه الآتي ، ومن غير ان يسعنا القول ان هناك تصميمًا حقًا :

سلام وشكر (١/١-٩).

١. الأحزاب في جماعة كورنثوس (١/١-٢١/٤).

٢. قضية الزاني بامرأة محرمة عليه (١/٥-١٣).

٣. التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١/٦-١١).

٤. الزنى (١٢/٦-٢٠).

٥. الزواج والبتولية (٧).

٦. لحم الذبائح للأوثان (١/٨-١/١١).

٧. آداب الاجتماعات للعبادة (٢/١١-٤٠/١٤).

٨. قيامة الأموات ١٥.

الخاتمة : توصيات وتحيات والخاتمة (١٦).

يلاحظ المرء ان بعض الأقسام تضم موضوعات متشابهة ، ولكنها مختلفة متفاوتة بالطول . فثلاثة ارباع الجزء السابع (آداب الاجتماعات للعبادة) مخصصة بمسألة والمواهب الروحية (١٢ - ١٤) . اراد بولس ، في اثناء كلامه عليها ، ان يظهر كيف تفوق المحبة جميع هبات الله ، في التشديد المعروف الوارد في الفصل الثالث عشر . وأما في الأول من هذا الجزء السابع ، فقد بحث بحثا امسح كثيرا في مسألة آداب النساء ، في اثناء اقامة عشاء الرب . فلا مجال للبحث في هذا النص عن فكرة عامة بموجبها جُمعت الأجزاء أو رُببت المعاني في داخل جزء من الأجزاء .

ان اسلوب بولس في شرح فكره ، وهو يتناول موضوعه ، يحير عقل اهل عصرنا . فكثيرا ما لوحظ عنده خطبة فيها ثلاث دوائر . ففي الفصل السابع ، عرض بولس اول الأمر تعليمه في الزواج والبتولية (١ - ١) ، ثم شرح المبدأ الأساسي ، وهو انه يجب على كل واحد ان يبقى في الحالة التي كان عليها لما دعاه الله (١٧ - ٢٤) ، واستضاء آخر الأمر بنور هذا المبدأ ، فأوضح تعليمه وأوغل فيه (٢٥ - ٤٠) . وهناك مثل هذه الخطبة في الكلام على لحم الذبائح للأوثان (١/٨ - ١/١١) والمواهب الروحية (الفصول ١٢ - ١٤) وعشاء الرب (١٧/١١ - ٣٤) . ان الفقرة التي ذكر فيها انشاء القربان المقدس (٢٣/١١ - ٢٦) عرضت الحقيقة الجوهرية ، فاستضاء بولس بنور هذه الحقيقة لكي يستنكر ويصوب الأعمال المخلة بالنظام ، تلك التي وصفها في اول كلامه . وتشيد المحبة سبني على الطراز نفسه : يتناول اول الكلام سمو المحبة التي من دونها لا تنفع أعظم المواهب (١ - ٣) ، ويتبعه وصف للأعمال التي تثمرها المحبة (٤ - ٧) ، ويختم بولس كلامه بعبارة على بدء ، فيقول في موضوع سمو المحبة التي لا تزول ، في حين ان سائر المواهب تزول (٨ - ١٣) .

أهم المشاكل التي يبحث فيها

تتفرع المسائل الخاصة التي يبحث فيها بولس في هذه الرسالة من مشكلة اساسية تعرضت لها الكنيسة في جميع حقبة تاريخها ، ولا سيما في نشاطها الارشادي ، ولا تزال تتعرض لها اكثر منها في

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنثوس

الحاضر ، وهي مشكلة تأصل الرسالة المسيحية في ثقافة تختلف عن الثقافة التي عاشت فيها من قبل .
يدور الكلام هنا على انتقال ثقافة العالم اليهودي الفلسطيني الى ثقافة العالم الهلنستي ، التي تسيرها
وتنظمها قوى دافعة مختلفة جداً فتتمثلها ، حتى انه ليُحصى ، لا ان تشوه الرسالة فحسب ، بل ان
تذهب الى ابعد من ذلك ، على نحو التمثيل البيولوجي ، فلا تحفظ الثقافة الهلنستية ، وهي وثنية في
جوهرها ، من الرسالة الانجيلية الا ما يوافقها ، وتتبد ما سواه . كثيراً ما حدث مثل ذلك ، ولا سيما
في التيارات الغنوصية المسيحية في القرن الثاني وعلى مرّ العصور في بلدان عم تبشيرها على عجل ،
فكانت النتيجة ان الوثنية السابقة بقيت كما هي ، بعد ان زُخرفت من الخارج ببعض عناصر أُخذت
من الايمان المسيحي . كان موقف بولس من هذه المشكلة حازماً ومرناً على حد سواء ، فقد شدّد
تشديداً قوياً على نبد القديم ، مستنكراً بلا هوادة كل تصرف وتعلم لا يمكن التوفيق بينه وبين الرسالة
التي يعلنها ، ولكنه كان يتقبّل كل ما لا يخالف تلك الرسالة .

فلنحاول الآن ان نستعرض استعراضاً سريعاً أهم المشاكل التي بُحث فيها في الرسالة ونحن ننظر
اليها من هذه الناحية .

أما من جهة الانقسامات في الجوامع ، والحكمة الحقيقية والزيفة ، فقد كاد ان يكون محتواها
ان يتعرض للمسيحيين ، وهم يعيشون في عالم بدني بالهلنستية ، لهذه التجربة ، وهي ان يفكروا في
ايمانهم وهم متأثرون بمثل ياتيهم من مدارس للحكمة كثيرة تضم تلاميذ معلّم مشهور . عن ذلك نجّم
الشغف بوعاظ مثل ابلس الذي كان يتحلّى من غير ريب بألمعية هؤلاء المعلمين الوثنيين وفصاحتهم .
ونجّم عنه أيضاً الانقسامات ، وكل واحد يريد ان يجعل نفسه في رعاية رئيس مدرسة . فردّ بولس على
ذلك ردّاً شديداً ، فقام بحزم ما كان من ذلك ، لأنه رأى فيه الخطر بأن يحوّل الايمان المسيحي الى
حكمة فلسفية بشرية ، وقد انضج له ما ينشأ عنها من تنافس بين المدارس . ان حرصه على نقض
الحكمة البشرية بمحاقة البشارة (١٧/١ - ٢٥) لا يبدو للمرء غلواً الا اذا نسى النقاش : قال بولس انه
يتصرف ذلك التصرف «كيلا يستند ايمانكم الى حكمة الناس ، بل الى قدرة الله» (٥/٢) . ولكنه
حرص في الوقت نفسه على عدم تشييط السعي الصحيح الى الحكمة ، الذي يظهر في قورنثوس ،
وللذلك عرض على قرائه الحكمة الحقيقية التي ليست ثمرة بحث فلسفي بشري ، بل عطاء من الله في
الروح القدس (٦/٢ - ١٦) .

وكذلك فإن المشاكل التي تعود الى الأخلاق في الشؤون الجنسية تنشأ هي أيضاً عن تلافي
الايمان الجديد والثقافة السائدة ، وهي تصف تارة بالتسامح المفرط في هذا الميدان (١٣ - ١٥/٥)
و (١٢/٦ - ١٩) وتارة بازدياد الجسد ، وكان شافئاً في بعض التيارات الفلسفية في ذلك العصر
(١٧/١) ، وكان يجعل من الامساك عن الزواج مثلاً أعلى مطلقاً . اهتم بولس بقالة هذه المبالغات
المتناقضة بأن يدلّ الى الطريق القويم ففتح جميع انواع الفساد الجنسي ، واعلن ان الزواج امر شرعي
ذو قيمة ، واثب على البنولية (الفصل ٧) . ورَدّ للبداء الذي يقوم عليه التمييز بين هذه الأمور في
١٢/٦ وكرّر في ٢٣/١٠ وهو «كل شيء حلال ، ولكن ليس كل شيء نافع» . ان للمسيحي محرّر
من جميع القيود الخارجية حتى في الميدان الخلقي ، ولكنه يجب عليه ان يستفيد من هذه الحرية لكي

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل كورنثس

يسعى في جميع الأحوال الى ما هو انطباق للحياة الجديدة التي يعمل فيها الروح القدس . وهذا المبدأ يعينه (٢٣/١٠) يوضح المسألة هذه : مسألة لحم ما ذبح للأوثان (الفصول ٨-١٠) ، فإننا هنا أيضاً قبالة مسألة يجب على الايمان المسيحي ان يختار فيها بين أمرين هما : الموافقة على مظهر من مظاهر الثقافة اليونانية او نبذها ، ومبادئ الحل هي هي هنا : كل ما يخالف الايمان يُنبذ ، وذلك شأن الاشتراك في المآدب الدينية عند الوثنيين (١٤/١٠ - ٢٢) . وأما ان يأكل المرء في بيته او عند الآخرين لحم ما ذبح للأوثان ، فهو أمر لا يؤبه له من جهة الدين المسيحي (٨/٧-٨) . ولكن هناك أمراً يجب على تلميذ المسيح ان يراعيه ، وهو ان المحبة الاخوية تنهيه عن ان يكون سبب عثار للضعفاء (٩/١٨-١٣) .

وأعمال البلبلة في الاجتماعات للعبادة (الفصول ١١ - ١٤) سبب آخر لإفساد الحياة المسيحية ، بتصرفات مستوحاة من التفكير الديني عند الوثنيين . فسواء أكان الموضوع الخروج على النظام في حفلة تقديس الخبز والخمر ، ويبدو انه قد تسلسل إليها ما يسود مآدب العبادة عند الوثنيين من أمور مريبة ، ام كان الموضوع جو الاجتماعات الطقسية ، حيث تظهر أيضاً بعض عناصر الحماسة التي تبلغ حاداً الهذيان في بعض الاجتماعات الدينية التي كان المسيحيون يترددون إليها قبل اعتنائهم ، فان هدف بولس يظل واحداً ، وهو الحفاظ على الطابع الخاص بالعبادة المسيحية . وليس له ان يصير على مثال العادات الدينية السائدة عند من يجاورهم المسيحيون ، بل يجب عليه ان يعكس معنى السر المختل به : أي وحدة الجماعة في المسيح . ولذلك فللقائيس التي يؤخذ بها هي المنفعة المشتركة (١٢/٢٢ - ٣٠) وبنين الجماعة (١٤/١٩) وفوق كل شيء المحبة (١٣/١-١٣) .

ويعرض لنا بولس في الفصل الخامس عشر على وجه أكثر وضوحاً اصطلاح الرسالة المسيحية بالتفكير السائد : كانت قيامة الأموات تنسجم واليهودية ، وقد اعتادت ان تنظر الى الانسان في وحدته ، في حين انه لم يكن يتسع لقيامه الأموات ان تتأصل في ثقافة تؤثر فيها فلسفات ثنائية . كان بولس معرضاً لأن يستسلم لما يسمع قراءه ان يؤمنوا به ، كما فعل في مثل تلك الأحوال كاتب سفر الحكمة وفيلون ، فقد تناول بأقل قدر ممكن من الكلام هذا الموضوع الذي كان يعسر على الوثنيين تقبله ، وافاضوا خصوصاً في الكلام على الحياة المخالدة للنفوس .

سلك بولس طريقاً مخالفاً فأكد تأكيداً شديداً قيامة الأموات ، وهي الأمر الذي ينكرونه . ولم يحاول يثبت بحجج فلسفية انها ممكنة ، بل أوضح انه ، اذا كان الأموات لا يقومون ، فللمسيح لم يقيم ايضاً (١٣/١٥ - ١٦) ، فيكون إيمان اهل كورنثس باطلاً (١٥/١٤) .

وهكذا نرى من خلال هذا الموضوع ، الذي له صلة بمسألة تثار اليوم بعبارات قريبة من عبارات اهل ذلك العصر ، انه قد تكون هذه الرسالة أكثر رسائل بولس صلة بمشاكل عصرنا . اجل ، ان الحلول المقترحة فيها مرتبطة احياناً بيئة ثقافية تختلف عن بيتنا (١١/٢ - ١) ، ولكن الحالة التي يواجهها الرسول هي حالتنا ، والمبادئ التي توجهه اجوبته لم تفقد شيئاً من قيمتها .

١. المقدمة

تصدير وسلام

١/١ روم
١١/٥ رسل
١٢/٩ و
أَمِنْ بُولُسَ الَّذِي شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوهُ لِيَكُونَ رَسُولُ^(١) الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَمِنْ الْآخَرِ سُسْتِنِسَ^(٢) ، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ^(٣) فِي قُورِنْثُسَ ، إِلَى الَّذِينَ قُلَسُوا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِدَعْوَتِهِمْ لِيَكُونُوا قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٤) ، رَبِّهِمْ وَرَبَّنَا^(٥) . عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ آبِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ :

أُوتِيتُمْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ . فَقَدْ أَغْنَيْتُمْ فِيهِ كُلَّ الْغِنَى فِي فُنُونِ الْكَلَامِ وَأَنْوَاعِ الْمَعْرِفَةِ ، فَقَدْ ثَبَّتَ فِيكُمْ^(٦) شَهَادَةَ الْمَسِيحِ ، حَتَّى أَنَّهُ لَا يُعْزُوكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْهَيَاتِ ، وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ تَجَلِّيَ^(٧) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، وَهُوَ الَّذِي يُثَبِّتُكُمْ إِلَى النَّهَايَةِ حَتَّى تَكُونُوا بِلا عَيْبٍ يَوْمَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٨) . هُوَ اللَّهُ آمِينَ دَعَاكُمْ^(٩) إِلَى مُشَارَكَةِ آيَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا^(١٠) .

٢ قور ٧/٨ و ٩
١ يو ٣/١
فل ١٠/٣

٢. شقاق وفضائح

أ) الاحزاب في كنيسة قورنثس

شقاق بين المؤمنين

يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، أَنْ تَقُولُوا جَمِيعًا قَوْلًا وَاحِدًا ، وَأَلَّا يَكُونَ تَيْنَكُمُ اخْتِلَافَاتٌ ، بَلْ كُونُوا عَلَى وِثَامٍ

(١) راجع روم ١/١+ .
(٢) قد يكون ذلك الذي ورد ذكره في رسل ١٧/١٨ .
(٣) هذه العبارة مستوحاة من العهد القديم : « جماعة الرب » (رت ٢٣/٩-٩) وكانت تؤلف الشعب الذي يدعوه الله . تملّ هنا على الكنيسة المحلية التي يتم فيها التجمع بوجه محسوس . لكن الصلة بالكنيسة الجامعة تؤكد هنا بشدة .
(٤) العبارة مأخوذة من يوثيل ٥/٣ : « كل من يدعو باسم الرب يخلص » . والعهد الجديد يستشهد بهذا النص ، فيطلق على يسوع ما يقوله العهد القديم في الله (رسل ٢١/٢ و روم ١٣/١٠ الخ) . أصبحت كلمة الرب في العهد الجديد تسمية للمسيح تميز المسيحيين .

(٥) هناك من يترجم : « عندهم كما عندنا » .
(٦) قراءة مختلفة : « ألهي » .
(٧) أو « عندكم » . فيكون في ذلك تلميح إلى للمجرات التي راقت كرامة بولس .
(٨) المقصود هو التجلي الجليد في آخِر الأزمنة .
(٩) اسم آخر للدلالة على ما يدل عليه « التجلي » في الآية ٧ . راجع ١٣/٣ و ٥/٥ . « يوم الرب » عبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع عا ١٨/٥) .
(١٠) إن أمانة الله لوعده ، وهي الموضوع الرئيسي في العهد القديم ، تُحَقَّقُ في دعوة البشر إلى الاتحاد بالمسيح والاشتراك في بَنِيَّةِ الإلهية وحياته .

١٠ روم ١٥/٥
فل ٢/٢

١٦/١ روم
اش ١٤/٢٩
١٨/٢٣
١٢/١٩

يُطَلِّعُ صَلِيبَ الْمَسِيحِ (١٦) فَإِنَّ لَعْنَةَ الصَّلِيبِ حَقَاقَةٌ

عِنْدَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الْهَلَاكِ، وَأَمَّا عِنْدَ الَّذِينَ فِي

سَبِيلِ الْخَلَاصِ، أَيْ عِنْدَنَا، فَهِيَ قُدْرَةُ اللَّهِ.

١٩ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «سَأَيْدُ حِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ

وَأُزِيلَ فَهَمُ الْفُهَاءِ» (١٧). ٢٠ فَأَيْنَ الْحَكْمُ؟ وَأَيْنَ

عَالِمُ الشَّرِيعَةِ؟ وَأَيْنَ الْمُجَاحِدُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟

أَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ حِكْمَةَ (١٨) الْعَالَمِ حَقَاقَةً؟ ٢١ فَلَمَّا

كَانَ الْعَالَمُ بِحِكْمَتِهِ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ فِي حِكْمَةِ

اللَّهِ (١٩)، حَسَنَ لَدَى اللَّهِ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ

بِحَقَاقَةِ التَّبَشِيرِ. ٢٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَهُودُ يُطَلِّبُونَ

الْآيَاتِ، وَالْيُونَانِيُّونَ يَبْتَخِنُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ (٢٠)،

٢٣ فَإِنَّا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَصْلُوبٍ، عِثَارَ لِلْيَهُودِ

وَحَقَاقَةَ لِلْيُونَانِيِّينَ، ٢٤ وَأَمَّا لِلْمَدْعُومِينَ، يَهُودَ كَانُوا

أَمْ يُونَانِيِّينَ، فَهَرُ مَسِيحٍ، قُدْرَةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ

اللَّهِ (٢١)، ٢٥ لِأَنَّ الْحَقَاقَةَ مِنَ اللَّهِ أَكْثَرَ حِكْمَةً مِنَ

النَّاسِ، وَالضَّعْفَ مِنَ اللَّهِ أَوْفَرُ قُوَّةً مِنَ

١٠/١٢ روم ٢
٤/١٣

تَامَ، فِي رُوحٍ وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ. ١١ فَقَدْ

أَخْبَرَنِي عَنْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَهْلَ خَلُوةِ (١١)

أَنْ يَبْنِيَكُمْ مَخَاصِمَاتٍ، ١٢ أَعْنِي أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا بُولُسُ» (١٢) وَهَذَا أَنَا لِبُولُسُ

وَهَذَا أَنَا لِبُولُسُ وَهَذَا أَنَا لِلْمَسِيحِ» (١٣). ١٣ أَتَرَى

الْمَسِيحُ أَنْفَسَمَ؟ بُولُسُ صُلِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ؟ أَمْ

بِاسْمِ بُولُسٍ اعْتَمَدْتُمْ؟ ١٤ أَتَرَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَمْ

أَعْتَمِدْ أَحَدًا مِنْكُمْ سِوَى قِرْسُوسَ وَغَايُوسَ (١٤)،

١٥ غَايُوسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّكُمْ بِاسْمِي

اعْتَمَدْتُمْ. ١٦ بَلَى، قَدْ عَمَدْتُ أَيْضًا أُسْرَةً

أَسْطَفَانَا. وَمَا عِدَا أُولَئِكَ، فَلَا أَذْكَرُ أَتَى

عَمَدْتُ أَحَدًا.

رسل ٢٤/١٨
٤٢/١
٢٣-٢٢/٢
٨/١٨ رسل
٢٣/١٦
١٦/٥
رسل ١٥/١٦

حكمة العالم والحكمة المسيحية

١٧ فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْ لِيُعْمَدَ، بَلْ

لِيُبَشِّرَ، غَيْرَ مُعَوَّلٍ عَلَى حِكْمَةِ الْكَلَامِ (١٥) إِنَّمَا

(١١) قد تكون هذه المرأة تاجرة كان أجراءها ينتقلون

غالبًا بين قورنثس والمكان الذي كان فيه بولس.

(١٢) عن معنى هذه العبارة، راجع ٢٣/٣ +.

(١٣) عن ألبس وصخر (أي بطرس)، راجع

للمدخل. مها كثرت الافتراضات، ليس هناك أي شيء ثابت

على وجود «حزب للمسيح» في قورنثس. قد لا يكون في

ذلك أي دليل إلى حزب راجع، بل جواب بولس للذين

يعتزون به وبألبس وصخر.

(١٤) عن «قِرْسُوسَ»، راجع رسل ٨/١٨، وعن

«غايوس»، راجع روم ٢٣/١٦.

(١٥) تعني «الحكمة» هنا «الخلق والمهارة. والمقصود

هو فن الخطابة وكان اليونانيون يقدرونه كل تقدير، وكان

يخضع لقواعد دقيقة.

(١٦) سطرش فكرة هذه الآية في ١/٢-٥. وسيدد في

٥/٢ لماذا تقضي حكمة الكلام على صليب المسيح.

(١٧) اش ١٤/٢٩. سبق أن أعلن الله، عند إيجناح

أشور، أن إسرائيل لن يثال للخلاص بفضل اعتبارات حكمة

بشرية محض. الموضوع نفسه هنا.

(١٨) في كل هذه الفقرات، لا يستكر بولس «الحكمة»

في حد ذاتها وبصفتها نشاط العقل البشري، فإنها عمل من

أعمال الله. لكن الرسل ينادي بها، لأنها تريد أن ونكتي

بنفسها وتكون القياس الوحيد والأخير.

(١٩) حكمة الله التي يُظهروها في الخلق. راجع روم

١٩-٢٠ وهو نص قريب جدًا من هذا النص.

(٢٠) المطلوب واحد في آخِر الأثر: فضائل

البشرية، أو المعجزة الكفيلة لصدق الرسالة، أو عقيدة

تُرضي العقل. هذه المطالب مستنكرة في نظر بولس، لا في

حد ذاتها (مستثنى على وجه غير منتظر في صليب المسيح:

الآية ٢٤)، بل بقدر ما هي مطالب سابقة وشروط مفروضة

على قبول الإيمان.

(٢١) يبدو التبشير بالصليب لأول وهلة عكس ما

ينتظره الناس: حجر عثرة بدل أن يكون علامة قدرة الله،

وحاقة بدل أن يكون الحكمة. لكن، إذا تعلب الإنسان على

هذا النموض وقبل ذلك بإيمان، بدا له الصليب أمي تحفيق

الناس (٢٢).

٢٦ فَأَقْتَرَبُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، دَعَوْتِكُمْ، فَلَيْسَ فِيكُمْ فِي نَظَرِ الْبَشَرِ كَثِيرٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ، وَلَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُفْتَلِرِينَ، وَلَا كَثِيرٌ مِنْ ذَوِي الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ. ٢٧ وَلَكِنْ مَا كَانَ فِي الْعَالَمِ مِنْ حَقَاقَةِ ذَلِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِإِخْرَاجِ الْحُكَمَاءِ، وَمَا كَانَ فِي الْعَالَمِ مِنْ ضَعْفٍ فَذَلِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِإِخْرَاجِ مَا كَانَ قَوِيًّا، ٢٨ وَمَا كَانَ فِي الْعَالَمِ مِنْ غَيْرِ حَسَبٍ وَنَسَبٍ وَكَانَ مُحْتَقَرًا فَذَلِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ: إِنْ اخْتَارَ غَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُزِيلَ الْمَوْجُودَ، ٢٩ حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ بَشَرٌ أَمَامَ اللَّهِ. ٣٠ وَبِفَضْلِهِ أَنْتُمْ قَائِمُونَ (٢٣) فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنْ كَدُّنِ اللَّهِ (٢٤) وَبِرًّا وَقُدَّاسَةً وَفِدَاءً (٢٥) بِدَمِهِ مَا وَدَّ فِي الْكِتَابِ: «مَنْ أَفْتَحَرَ فَلْيَفْتَحِرْ بِالرَّبِّ» (٢٦).

يع ٥/٢
٢ قور ٧/٤

١ قور ٩/٢
١٨-١٧/٨
٢ قور ١٨-١٧/٨

٢ وَأَنَا أَيْضًا، لَمَّا أَتَيْتُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَمْ أَتِكُمْ لِأُبَلِّغُكُمْ سِرًّا اللَّهِ (١) بِسِحْرِ الْبَيَانِ أَوْ الْحِكْمَةِ (٢)، فَأَنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا، وَأَنَا يَتَّبِعُكُمْ، غَيْرَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بَلْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ. ٣ وَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ وَبِي ضَعْفٌ وَخَوْفٌ وَرِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ، ٤ وَلَكِنْ يَتَعَمَّدُ كَلَامِي وَتُبَشِّرُ عَلَى أَسْلُوبِ الْإِقْنَاعِ بِالْحِكْمَةِ، بَلْ عَلَى أَدِلَّةِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ (٣)، «كَيْلَا يَسْتَنْدَ إِيمَانُكُمْ إِلَى حِكْمَةِ النَّاسِ، بَلْ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ (٤)». ٥ وَنَمِجْ ذَلِكَ فَإِنَّا عَلَى حِكْمَةٍ نَتَكَلَّمُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاشِدِينَ (٥)، وَلَيْسَتْ بِحِكْمَةٍ هَذِهِ الدُّنْيَا (٦) وَلَا بِحِكْمَةٍ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا (٧) وَمَصِيرُهُمْ لِلزَّوَالِ، ٧ بَلْ نَتَكَلَّمُ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ السِّرِّيَّةِ الَّتِي ظَلَّتْ مَكْتُومَةً (٨) فِي الْمَاضِي، تِلْكَ الَّتِي أَعْلَمَهَا اللَّهُ قَبْلَ الدُّهُورِ فِي سَبِيلِ مَجْدَانَا.

٢ قور ١١/١

٢ قور ١٢/١٢
٨/١ رسل

٢ قور ١٦/٢٥

(٣) يجب ألا نرى في ظهور الروح المعجزات (رسل ١٨ لا يذكر منها شيئًا)، بل بالأحرى عمل الروح في بولس وفي مهديي قورنثس (راجع ٢٥/١٤ و ١ نس ٥/١). (٤) يرفض بولس كلمات حكمة بشرية. تكون ومقننة، يحد ذاتها (الآية ٤) ويتبعل من الإيمان قبولاً من النوع البشري المحض (الآية ٥). أجل، إن تضييره إظهار للحق (الآية ٤)، ولكنه إظهار لقدرة الروح. يأتي من الله ويقضي إذا قبولاً من بعد آخر، بعد الروح. (٥) ليس «فراشدون» جماعة من الارتستراطين العارفين قضيا الإيمان. بل أولئك الذين بلغوا القضيح في الحياة المسيحية، انهم عكس «الأطفال في المسيح» «الوارثين» ذكرهم في ١/٣. راجع أيضاً ٢٠/١٤. (٦) لا شك أن المقصود هو القوالب الشريرة الفالقة الطبيعية مع أدواتها، وهم السلطات المدنية المتمسكة بمقاومتها للمسيح والبشارة (الآية ٨). (٧) ليس المقصود حكمة سرية بمعنى الحكمة اللغزية، بل حكمة يميز عنها في «السِّرِّ» بمجاهد عند بولس، أي سرّ التدبير الخلاصي الخففى في المسيح. راجع روم ٢٥/١٦-٢٧.

هذا الانتظار: حكمة وقدره أسمى. (٢٢) مستقيلاً قاعدة العمل الإلهي هذه (الآيات ١٨-٢٥) على اختيار أهل قورنثس (الآيات ٢٦-٣٠) وعلى نبشير بولس (١/٢-٥). (٢٣) عبارة يجب فهمها على معناها البارز: لقد اختاركم الله، مع أنه لم يكن لكم وجود في أعين العالم (الآيات ٢٦-٢٩) لكي يكون لكم وجود في يسوع المسيح. افتخروا إذاً، لا بما أنتم عليه بفضل أنفسكم أمام الناس، بل بما أنتم عليه في يسوع المسيح في نظر الله (الآيات ٢٩ و ٣١). (٢٤) إن حكمة العقل البشري المعجزة بنسها والتي تريد أن تكون القاعدة المطلقة فانها لها الحكمة العاملة في التدبير الإلهي. ولقد تجلّت في يسوع وتجلّت في اختيار مسيحيي قورنثس.

(٢٥) راجع روم ٢١/٣ + ٢٢/٣. (٢٦) ار ٢٢/٩-٢٣ وقد استشهد به بخصرّف. (١) قراءة مختلفة: «شهادة الله». (٢) يميز بولس بين روعة الكلام والحكمة البشرية والكلام والحكمة الآتية من الله (الآيات ٤ و ٧). راجع ٣٠/١ + ٣٠/١.

فلنا فِكْرُ المسيح.

٣ «إني، أيها الإخوة، لم أستطيع أن أكلّمكم كلامي لأناس رُوحيين، بل لأناس بَشَرِيّين، لأطفالٍ في المسيح. ٢ قد غَدَزْتُكُمْ بِاللَّبَنِ الحَلِيبِ لا بالطعام، لأنكم ما كنتم تُطيقونه^(١) ولا أنتم تُطيقونه الآن، ٣ فَإِنكُمْ لا تزالون بَشَرِيّين. فإذا كان فيكم حَسَدٌ وخصام، أفلست في ذلك دليلٌ على أنكم بَشَرِيّون وأنكم تسرون سيرة بَشَرِيّة؟ ٤ وإذا كان أحدكم يقول: «أنا لبّوس» والآخر: «أنا لبّلس»، أفلست في ذلك دليلٌ على أنكم تَصَرَّفون تصرفًا بَشَرِيًّا؟

عب ١٢/٥-١٤
١ بط ٢/٢

غل ١٩/٥-٢٠

١ قور ١٢/٩

مقام البشريين الصحيح

«فما هو لبّلس؟ وما هو لبّوس؟ هما خادمان بها أعتدّتم إلى الإيمان، على قدر ما أعطى الربُّ كُلًّا منها. ١ أنا غَرَسْتُ وألبّسُ سقى، ولكن الله هو الذي أنمى. ٢ أفلست الغارُس بشيء ولا السّاقى، بل ذلك الذي يُنمى وهو الله. ٣ فألغارُس والسّاقى واحد، غير أن كُلًّا منهما يُنال أجرته على مقدار جهده. ٤ نحن عاملون معًا في

اش ٢٠/٢-٢٢
١ بط ٥/٢

٨ ولم يعرفها أحدٌ من رؤساء هذه الدُّنيا، ولو عَرَفوها لَأَصَلَبُوا رَبَّ المَجْد، ٩ ولكن، كما وَرَدَ في الكتاب: ١٥ ما لم تَرَهُ عَيْنٌ ولا سَمِعَتْ به أذنٌ ولا خَطَرَ على قلبٍ بَشَرٍ، ذلك ما أعدّه الله لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ»^(٨).

١٠ «فلنا كَشَفَهُ اللهُ بِالرُّوح، لِأَنَّ الرُّوحَ يَقْصُصُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ أَعْمَاقِ اللهِ»^(٩). ١١ «فمنَ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ ما في الْإِنْسَانِ غَيْرَ رُوحِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ وكذلك ما من أحدٍ يَعْرِفُ ما في اللهِ غَيْرَ رُوحِ اللهِ. ١٢ ولم نَنَلْ نحنَ رُوحَ الْعَالَمِ، بل نِلْنَا الرُّوحَ الَّذِي أتى مِنَ اللهِ لِنَعْرِفَ ما أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْمَوَاقِبِ. ١٣ وإِنَّمَا لا نَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا بِكَلَامٍ مَأْخُوذٍ مِنَ الْحِكْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ، بل بِكَلَامٍ مَأْخُوذٍ عَنِ الرُّوحِ، مُغْتَبِزٍ عَنِ الْأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ بِعِبَارَاتٍ رُوحِيَّةٍ»^(١٠). ١٤ «فَالْإِنْسَانُ الْبَشَرِيُّ»^(١١) لا يَقْبَلُ ما هو مِنَ رُوحِ اللهِ فَإِنَّه حَاقِقٌ عِنْدَهُ، ولا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ لا حُكْمَ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِالرُّوحِ. ١٥ «وَأَمَّا الْإِنْسَانُ الرُّوحِي، فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ولا يَحْكُمُ فِيهِ أَحَدٌ»^(١٢). ١٦ «فَمَنْ الَّذِي عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ لِيُعَلِّمَهُ؟»^(١٣) «وَأَمَّا نحنُ

مل ٢٧/٢٠
٣٣/١١

اش ١٣/٤٠
٣٤/١١

(١١) خلافاً للإنسان الروحاني، أي الذي يعمل فيه روح الله.

(١٢) أي: «ولا يحكم فيه أحد لا يكون روحاني». فليس لبّوس أن يحكم فيه أهل قورنثس البشريون (١/٣). لكن لبّوس سبيبن، في الفصل ١٤، أن هناك قوادس للمسيحيين الذين يلهوهم الروح (راجع أيضًا ١٠/١٢ و١٠/٢٢-٢٤).

(١٣) اش ١٣/٤٠.

(١) الترجمة اللطيفة: «ما كنتم قادرين عليه».

(٨) دمج نصين، اش ٣/١٤ وار ١٦/٣، وهي طريقة معروفة في اللاتين القديسين.

(٩) الفكرة العامة للمستخلص من الآيات ١٠-١٦ هي هذه: تلك الحكمة مصدرها روح الله (الآيات ١٠-١١)، ولا يتغلها إلا من نال هذا الروح (الآيات ١٢-١٣) ولا يتغلها إلا لأناس نالوا هم أيضًا هذا الروح الذي يحكمهم من تفهم تلك الحكمة. وإلا كانت حقاقة في نظرم (الآيات ١٤-١٦).

(١٠) أو: «نفسُ الروحانيين حقائق روحية» أو وكيف الأمور الروحية للروحانيين».

الأولى إلى أهل قورنثس ١٠/٣-٢/٤

عَمَلِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُيُوتَانِ اللَّهِ.

١١ «فَإِنِّي، عَلَى قَدَرِ مَا أُوتِيتُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ، وَصَمْتُ الْأَسَاسَ، شَأْنُ الْبَانِي الْحَاقِيقِ، وَلَكِنْ أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ.» ١٢ «أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَ، أَيِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» ١٣ «فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَشِيمٍ أَوْ تَرْتِينَ،^{١٤} سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ، فَيَوْمَ اللَّهِ^{١٥} سَيُعْلَنُ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ^{١٦} سَيُكْتَفَى ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمَنْعُنُ قِيسَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ.» ١٧ «فَمَنْ يَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ،^{١٨} وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، أَمَّا هُوَ فَيَسْتَحْلُسُ، وَلَكِنْ كَمْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ.»^{١٩}

٢٠ «أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنْ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ؟»^{٢١} «أَمْ هَدَمَ^{٢٢} هَيْكَلِ اللَّهِ

عَمَلِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُيُوتَانِ اللَّهِ، وَصَمْتُ الْأَسَاسَ، شَأْنُ الْبَانِي الْحَاقِيقِ، وَلَكِنْ أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَ، أَيِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» ١٢ «فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَشِيمٍ أَوْ تَرْتِينَ،^{١٤} سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ، فَيَوْمَ اللَّهِ^{١٥} سَيُعْلَنُ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ^{١٦} سَيُكْتَفَى ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمَنْعُنُ قِيسَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ.» ١٧ «فَمَنْ يَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ،^{١٨} وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، أَمَّا هُوَ فَيَسْتَحْلُسُ، وَلَكِنْ كَمْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ.»^{١٩}

٢٠ «أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنْ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ؟»^{٢١} «أَمْ هَدَمَ^{٢٢} هَيْكَلِ اللَّهِ

عَمَلِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُيُوتَانِ اللَّهِ، وَصَمْتُ الْأَسَاسَ، شَأْنُ الْبَانِي الْحَاقِيقِ، وَلَكِنْ أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَ، أَيِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» ١٢ «فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَشِيمٍ أَوْ تَرْتِينَ،^{١٤} سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ، فَيَوْمَ اللَّهِ^{١٥} سَيُعْلَنُ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ^{١٦} سَيُكْتَفَى ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمَنْعُنُ قِيسَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ.» ١٧ «فَمَنْ يَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ،^{١٨} وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، أَمَّا هُوَ فَيَسْتَحْلُسُ، وَلَكِنْ كَمْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ.»^{١٩}

٢٠ «أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنْ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ؟»^{٢١} «أَمْ هَدَمَ^{٢٢} هَيْكَلِ اللَّهِ

عَمَلِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُيُوتَانِ اللَّهِ، وَصَمْتُ الْأَسَاسَ، شَأْنُ الْبَانِي الْحَاقِيقِ، وَلَكِنْ أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَ، أَيِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» ١٢ «فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَشِيمٍ أَوْ تَرْتِينَ،^{١٤} سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ، فَيَوْمَ اللَّهِ^{١٥} سَيُعْلَنُ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ^{١٦} سَيُكْتَفَى ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمَنْعُنُ قِيسَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ.» ١٧ «فَمَنْ يَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ،^{١٨} وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، أَمَّا هُوَ فَيَسْتَحْلُسُ، وَلَكِنْ كَمْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ.»^{١٩}

٢٠ «أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنْ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ؟»^{٢١} «أَمْ هَدَمَ^{٢٢} هَيْكَلِ اللَّهِ

عَمَلِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُيُوتَانِ اللَّهِ، وَصَمْتُ الْأَسَاسَ، شَأْنُ الْبَانِي الْحَاقِيقِ، وَلَكِنْ أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَ، أَيِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» ١٢ «فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَشِيمٍ أَوْ تَرْتِينَ،^{١٤} سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ، فَيَوْمَ اللَّهِ^{١٥} سَيُعْلَنُ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ^{١٦} سَيُكْتَفَى ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمَنْعُنُ قِيسَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ.» ١٧ «فَمَنْ يَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ،^{١٨} وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، أَمَّا هُوَ فَيَسْتَحْلُسُ، وَلَكِنْ كَمْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ.»^{١٩}

٢٠ «أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنْ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ؟»^{٢١} «أَمْ هَدَمَ^{٢٢} هَيْكَلِ اللَّهِ

عَمَلِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُيُوتَانِ اللَّهِ، وَصَمْتُ الْأَسَاسَ، شَأْنُ الْبَانِي الْحَاقِيقِ، وَلَكِنْ أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَ، أَيِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» ١٢ «فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَشِيمٍ أَوْ تَرْتِينَ،^{١٤} سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ، فَيَوْمَ اللَّهِ^{١٥} سَيُعْلَنُ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ^{١٦} سَيُكْتَفَى ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمَنْعُنُ قِيسَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ.» ١٧ «فَمَنْ يَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ،^{١٨} وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، أَمَّا هُوَ فَيَسْتَحْلُسُ، وَلَكِنْ كَمْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ.»^{١٩}

٢٠ «أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنْ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ؟»^{٢١} «أَمْ هَدَمَ^{٢٢} هَيْكَلِ اللَّهِ

عَمَلِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُيُوتَانِ اللَّهِ، وَصَمْتُ الْأَسَاسَ، شَأْنُ الْبَانِي الْحَاقِيقِ، وَلَكِنْ أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَ، أَيِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» ١٢ «فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَشِيمٍ أَوْ تَرْتِينَ،^{١٤} سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ، فَيَوْمَ اللَّهِ^{١٥} سَيُعْلَنُ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ^{١٦} سَيُكْتَفَى ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمَنْعُنُ قِيسَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ.» ١٧ «فَمَنْ يَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ،^{١٨} وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، أَمَّا هُوَ فَيَسْتَحْلُسُ، وَلَكِنْ كَمْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ.»^{١٩}

٢٠ «أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنْ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ؟»^{٢١} «أَمْ هَدَمَ^{٢٢} هَيْكَلِ اللَّهِ

عَمَلِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُيُوتَانِ اللَّهِ، وَصَمْتُ الْأَسَاسَ، شَأْنُ الْبَانِي الْحَاقِيقِ، وَلَكِنْ أَمَّا الْبَنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَ، أَيِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» ١٢ «فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَشِيمٍ أَوْ تَرْتِينَ،^{١٤} سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ، فَيَوْمَ اللَّهِ^{١٥} سَيُعْلَنُ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ^{١٦} سَيُكْتَفَى ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمَنْعُنُ قِيسَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ.» ١٧ «فَمَنْ يَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ،^{١٨} وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، أَمَّا هُوَ فَيَسْتَحْلُسُ، وَلَكِنْ كَمْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ.»^{١٩}

هَدَمَهُ اللَّهُ، لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ^(٧)، وَهَذَا الْهَيْكَلُ هُوَ أَنْتُمْ^(٨).

نتائج

١٨ «فَلَا يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ، فَإِنْ عَدَّ أَحَدٌ

مِنْكُمْ نَفْسَهُ حَكِيمًا مِنْ حِكْمَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا،^١ تَوَرَّ ١٥-١٧/١

فَلْيَصِرْ أَحَقُّ رَاصِدٍ حَكِيمًا،^٢ لِأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا

الْعَالَمِ حَاقِقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: أَيِ ١٣/٥

«أَنْهُ يَأْخُذُ الْحِكْمَاءَ بِمَكْرِهِمْ»^(٩)،^{٣٠} وَوَرَدَ ١١/٩٤

أَيْضًا: «إِنَّ الرَّبَّ عَلِيمٌ بِأَفْكَارِ الْحِكْمَاءِ وَيَعْلَمُ

أَنَّهَا بَاطِلَةٌ»^(١٠).^{٣١} «فَلَا يَفْتَحِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ،

فَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ،^{٣٢} أَيْوَلُسُ كَانَ أَمْ أَيْوَلُسُ أَمْ

صَخْرًا أَمْ الْعَالَمُ أَمْ الْحَيَاةُ أَمْ الْمَوْتُ أَمْ

الْحَاضِرُ أَمْ الْمُسْتَقْبَلُ: كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ

لِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ^(١١).

١٤ «فَلْيَعْبُدْنَا النَّاسَ خِدْمًا لِلْمَسِيحِ وَوَكَلَاءَ ١٤ ١٢/١٢

أَسْرَارِ اللَّهِ^(١)،^٢ وَمَا يُطَلَّبُ آخِرُ الْأَمْرِ مِنْ

وسيعاقبون على ذلك.

(٧) للكلمة معنى التكريس أيضًا. فكل مساس

بالجاعة مساس بالله. فهو انتهاك حرمة يستوجب الموت.

(٨) منهم من يترجم: «وَأَنْتُمْ مُقَدَّسُونَ».

(٩) أي ١٣/٥ مذكور بتصرف.

(١٠) مز ١١/٩٤ اليوناني.

(١١) يجب أن نفهم الآيات ٢١-٢٣ بالنظر إلى

١٢/١: كل منكم يتكلم على هذا النحو: «أنا لولس،

وأنا لاأبلس وأنا لصخر». يجب الرسول: «كَلَّا». بل الأمر

خلاف ذلك. أنت لستم هؤلاء الناس، بل هم خدامكم.

إنهم في خدمتكم، كسائر المخلوقات، لتكونوا أنتم أيضًا في

خدمة المسيح، وبالمسيح في خدمة الله.

(١) «إِنْ «أَسْرَارِ اللَّهِ» (فِي صِنْفَةِ الْجَمْعِ) هِيَ مَقاصد

الله الخفية والتي يكتشفها الروح.

(٢) الترجمة اللغوية: «اليوم» (راجع ٨/١+).

(٣) كثيرًا ما ورد عند الأنبياء رمز «النار» التي تمكن

من إزالة الخبث وتبقي المواد الكريمة وتطهرها (راش ٢٥/١

وإر ٢٠-٢٢-٣٠ وملا ٣-٢/٣).

(٤) أي كما ينجو الإنسان من الحريق باجتنابه ألسنة

النار، فإنه يخلص بدموية.

(٥) الجماعة للمسيحية هي «الهيكل» الحقيقي للعهد

الجديد، وهي غلقت هيكل أورشليم. ذلك بأن الروح يقم

فيها، منجزًا على وجه أكمل بما لا نهاية له ما كان يحققه

انحضور مجد الله الساكن في الهيكل (راجع ٢ تور ١٦/١ و١

تور ١٩/٦). تجد هذه الفكرة أيضًا في بعض اللوثقات

اليهودية المعاصرة (قران).

(٦) بعد القرنين يونان ورومان (الآية ١٤)

والذين يونان ورومان لا تثبت في وجه النار (الآية ١٥). وهذا

الذين ينجون بدل أن ينجوا. إنهم متنبهون للحرمان،

الأولى إلى أهل قورنثس ١٧-٣/٤

والملائكة والناس. ^(٨) نحنُ حَمَقَى مِنْ أَجْلِ
المسيح وأنتمُ عَقَلَاءُ فِي الْمَسِيحِ. نَحْنُ ضَعَفَاءُ
وأنتمُ أَقْوِيَاءُ. أَنْتُمْ مُكْرَمُونَ وَنَحْنُ
مُحَقَّرُونَ. ^(٩) ١١ وَلَا تَزَالُ حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ
أَيْضًا نَجُوعُ وَنَعَطُشُ وَنَعْرَى وَنُلْطِمُ وَنُشْرِدُ ،
وَنُجْهِدُ الْفُتْسَ فِي الْعَمَلِ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُ
فُبَارِكُ ، نُضْطَهَدُ فَتَحْتَمِلُ ، ^(١٠) نُشْتَعُ عَلَيْنَا فَتَزُدُ
بِالْحَسَنِ. صِرْنَا شَيْئًا أَقْدَارِ الْعَالَمِ وَنَفَاةٍ ^(١١)
النَّاسِ مُجْتَمِعِينَ ، إِلَى الْيَوْمِ.

٢ قور ١١/٢٧
رسل ٣/١٨

توبيخ

١٢ أُرِيدُ فِيمَا أَكْتُبُ أَنْ أُخْجِلْكُمْ ، بَلْ
أُرِيدُ أَنْ أَنْصَحَكُمْ نَصِيحَتِي لِأَبْنَائِي الْأَجْيَاءِ .
١٥ قَدْ يَكُونُ لَكُمْ أَلْوَفُ الْحَرَامِ ^(٨) فِي
المسيح ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكُمْ عِدَّةُ آيَاءَ ، لِأَنِّي أَنَا
الَّذِي وَلَدْتُكُمْ بِالْبَشَارَةِ ^(٩) ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
١٦ فَأَحْبَبْتُكُمْ إِذَا أَنْ تَقْتَدُوا بِي ^(١٠) . وَلِذَلِكَ
أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ طِيموثَاوَسَ ، إِيْنِيَّ الْحَبِيبَ

غل ٤/٩
١ طيم ١١/٢

الْوَكَلَاءُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمْ أَمِينًا . ٢٠ أَمَّا أَنَا فَأَقُلُّ
مَا عَلَيَّ أَنْ تَدِينُونِي أَوْ تَدِينَنِي مَحْكَمَةً
بَشَرِيَّةً ^(١) ، بَلْ لَا أَدِينُ نَفْسِي ، فَخَصْمِي
لَا يُوَثِّقِي بِشَيْءٍ ، عَلَى أَنِّي لَسْتُ مُبِيرًا لِذَلِكَ ،
فَدَعَانِي هُوَ الرَّبُّ . ٢٢ فَلَا تَدِينُوا أَحَدًا قَبْلَ
الْأَوَانِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبُّ ، فَهُوَ الَّذِي يُبَيِّرُ
خَفَايَا الظُّلُمَاتِ وَتَكْشِفُ عَنْ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ ،
وَعِنْدَئِذٍ يَبْلُغُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّهِ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ مِنْ
الْثَنَاءِ . ٢٣ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ضَرِبْتُ مَثَلًا مِنْ
نَفْسِي وَمِنْ أُلْبَسَ لِأَجْلِكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ،
لِيَتَعَلَّمُوا بِنَا ^(٢) . ٢٤ أَلَا تَتَفَضَّلُوا مِنَ الْكِبَرِيَاءِ فَتَنْصَرُّوا
الوَاحِدَ عَلَى الْآخَرِ . ٢٥ مَنِ الَّذِي يُمَيِّزُكُمْ ؟ وَآيُّ
شَيْءٍ لَكُمْ لَمْ تَتْلَهُ ؟ فَإِنْ كُنْتُ قَدْ نَلَيْتُهُ ، فَلِمَ تَفْتَحِرُ ؟
كَأَنَّكَ لَمْ تَتْلَهُ ؟ ٢٦ لَقَدْ شِعْتُمْ ! لَقَدْ أَغْتَنَيْتُمْ ! مِنْ
دُونِنَا مَلَكْتُمْ ^(٣) ، وَبِأَيْدِيكُمْ مَلَكْتُمْ فَتَمْلِكُ
نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ ٢٧ لِأَنِّي أَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَنَا
نَحْنُ الرُّسُلَ أَذْنَى مَتَرَلَّةٍ كَالْمَحْكُومِ عَلَيْهِمْ
بِالْمَوْتِ ، قَدْ صِرْنَا مَعْرُوضِينَ ^(٤) . لِنُظَرِ الْعَالَمِ

٢ قور ١١/٢-١٢/١

روم ١٦/٢

يو ٢٧/٢

٢ قور ١٢/١-١٣/١

١ طيم ١١/٢-١٢/١

(بولس).

(٧) كل من الكلمتين يدل على الساكنين الذين كان
غداؤهم على حساب المدينة ، لكي يقرَّبوا ضحية تكفيرية في
الكوارت العامة .

(٨) «الحارس» هو العبد المكلف بمرافقة الولد وبإيادته
إلى معلميه . في العبارة هنا تكمي . راجع غل ٢٤/٣-٢٤/٤ .
(٩) نجد هنا معنى دقيقاً إضافياً يستعمل به كلمة
«بشارة» أحياناً في رسائل بولس : فبالإضافة إلى بلاغ البشارة
ومضمونها (راجع روم ١/١-١/٢) ، تستعمل كلمة «البشارة»
أحياناً للدلالة على إعلان هذا البلاغ ، بمعنى «البشارة»
(راجع ١ قور ١٢/٩ و ٢ قور ١٨/٨ وظل ٧/٢ وظل ٦/٣
وظل ٥/١ و ٢٢/٢ و ٣/٤ و ١٥ و ١٦ تس ٢/٣ وظل ١٣) .
(١٠) يسأل بولس أهل قورنثس أن يقتدوا به ، لأنه
هو يقتدي بالمسيح (١/١١) . وبذلك يستغدي أهل قورنثس

(٢) الترجمة اللغظية : «يوم بشري» ، يشير بولس
بأنهم إلى عظمة بشرية تظن نفسها مخونة لإصدار حكم هو
من اختصاص «يوم الرب» ، أي من اختصاص الدينونة
الآخيرة .

(٣) قراءة مختلفة ، يقول بعض المفسرين إنها تعليق أتى
به أحد النسخ : «دعيتكم منا ما قيل : لا تزد شيئاً على ما
قيل» ، قد تكون هذه العبارة مثلاً سائراً أو قولاً مأثوراً عند
اليهود في قورنثس ، معناه : يجب الالتزام بما استقر عليه الرأي .
(٤) أي : تدعون أنكم حصلتم ، من دوننا ، على
ملكوت الله بقدركم .

(٥) الكلمة تذكر باليهوديين التي كان المحكوم عليهم
بالوفاة يسلمون فيها للوحوش أمام الجميع .

(٦) في هذه الفقرة تكمي وهي تشير إلى مواضع
التفصيلين ١ و ٢ : الإيجاد البشرية التي هي لا شيء أمام الله
(أهل قورنثس) ، والعظمة بحسب الله والتي يستقرها الناس

الأمين في الرب^(١١)، فهو يذكركم بطريقي في المسيح، كما أعلمها في كل مكان في جميع الكنائس.
٢ طيم ٧/٣
رسل ٢٢/١٩
١٨ وقد توهم بعضكم أنني لن أقدم إليكم،
فانتفضخوا من الكيرياء،^(١٢) ولكنني سأقدم قريباً

إن شاء الرب، لأطيع، لا على أقوال أولئك المتفيعين من الكيرياء، بل على قدرتهم^(١٣)، فليس ملكوت الله بالكلام، بل بالعمل.^(١٤) أيما تفضلون؟ أبالغصاً أقدم إليكم أم بالمعجبة وروح الوداعة؟

ب) حادث الزاني

٨/١٨
نت ٢٠/٢٧
٥ لقد شاع خبر ما يجري عندكم من فاحشة^(١)، ومثل هذه الفاحشة لا يوجد ولا عند الوثنيين، فإن رجلاً منكم يسكن امرأة أبيه^(٢).

العمل. فباسم الرب يسوع، وفي أثناء أجمع لكم وروحى، مع قدرة ربنا يسوع^(٣)، يسلم هذا الرجل إلى الشيطان، حتى يهلك جسده فتخلص روحه يوم الرب^(٤). لا يحسن متى ٢٠/١٨
١ طيم ١٠/١
٧ غل ٥/٤
٦كم أن تفخروا! أما تعلمون أن قليلاً من الخمر يخمّر السجين كله؟^(٥) طهروا أنفسكم من الخمرة القديمة لتكونوا عبيتنا جديداً لأنكم فطير^(٦). فقد ذبح حمل فضيحتنا، وهو المسيح. فلنعبد إذا^(٧)، ولكن لا بالخمرة القديمة ولا

٢٠/١٨
نت ٦/١٣
٢ ومع ذلك فأنتم متفيعون من الكيرياء! آتيس الأولى بكم أن نحرزوا حتى يزال من بينكم فاعل ذلك العمل؟^(٣) أما أنا فإن كنت غائباً بالجسد، فأني حاضر بالروح، وقد حكمت كماي حاضر على مركب مثل هذا

أنفسهم بالمسيح (راجع ١ تس ١/٦ وظل ٥/٢). هذا الموضوع من النوع الأخلاقي بطابق «تبع للمسيح» في الأناجيل.

(١١) عن هذه المهمة، راجع رسل ٢١/١٩-٢٢.

(١٢) المقصود هو ما حققت فيه قدرة الروح (راجع ٤/٢ و ١ تس ٥/١) والذي لا بد له أن يظهر أولاً بالأفعال التي تدل على اعتناهم.

(١٣) الكلمة اليونانية للترجمة هنا فاحشة لفظ عام يطبق على جميع أنواع الفساد الإباحي.

(١٤) كانت الشريعة اليهودية (اح ٨/١٨) والشرع الروماني يستنكران مثل هذا القرآن. وكان بعض الوثنيين يساهلون في مثل هذا القرآن عند الوثنيين المهتدين إلى الدين اليهودي، الأمر الذي قد يفسر عدم ردود فعل الجماعة المسيحية في قورنثس، فربما طبقت هذا الرأي على المهتدين إلى المسيحية.
(٣) كان الأولى بأهل قورنثس - منذ زمن طويل، أن

بفصلوا الذنب ويعودوه قد مات فيجزوا كما يجزون عنه وفاة أحد الاخوة.

(٤) يؤدي مجلس الجماعة المسيحية (الآية ٤) إلى تأييد الحكم الذي أصدره بولس (الآية ٣). لكن هذا المجلس يعمل باسم يسوع وبسلطانه (راجع متى ١٨/١٨).

(٥) في خاطر بولس أن «يسلم» الذنب إلى الشيطان» بطريقة غير مباشرة. فالفصل عن الجماعة يرمز للفصل وسائل الدفاع التي تمكلكم هذه الجماعة لغاومة عمل الشيطان، ويسلمه إذاً إلى سلطانه. لكن هذه العقوبة عقوبة علاجية، وعلماً بأن المذابات الناتجة عن عمل الشيطان من شأنها أن تحلل الخاطئ على التوبة بالخلاص، في يوم الرب، أي في الدينونة الأخيرة.

(٦) بعد الخمر هنا رمزاً للفساد (راجع متى ٦/١٦ وما يوازيه، وبالمثل للفساد: متى ٢٣/١٣ وما يوازيه). أما «الفطير» فهو رمز الصدق والحق (الآية ٨). نجد هنا حالة مثالية لا يأمر به بولس - حققوا في حياتكم ما أنتم بمطابقكم

الأول الى اهل كورنثس ١٢/٦-٩/٥

يُدْعَى أَخَا^(١٠) وهو زانٍ أو جَسَّعٌ أو عَابِدُ أَوْثَانٍ
أَوْ شَتَامٌ أَوْ سِكِّيرٌ أَوْ سَرَّاقٌ. بَلْ لَا تَوَافِكُوا مِثْلَ
هَذَا الرَّجُلِ. ^{١٢} أَفَمِنْ شَأْنِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ فِي
الْخَارِجِ؟ ^(١١) أَمَّا عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَدِينُوا الَّذِينَ
فِي الدَّخْلِ؟ ^{١٣} أَمَّا الَّذِينَ فِي الْخَارِجِ فَاللَّهُ هُوَ ت ١٢/١٣
الَّذِي يَدِينُهُمْ. هـ أَزِيلُوا الْفَاسِدَ مِنْ بَيْنِكُمْ ^(١٢).

بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالْفَسَادِ، بَلْ يَفْطِرِ الصَّفَاءَ
وَالْحَقَّ. ^{١٩/١}
١ ب ١٩/١
١ ب ١٩/٥
٢ قور ١٧/٦
^٨ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي
^{١٠} وَلَا أَعْنِي زِنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ
الْجَسَنِينَ وَالسَّرَّاقِينَ وَعِبَادَ الْأَوْثَانِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا وَجَبَ عَلَيْكُمْ الْخُرُوجُ مِنْ
الْعَالَمِ. ^{١١} بَلْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَلَّا تُخَالِطُوا مَنْ

(ج) التقاضي لدى المحاكم الوثنية

٦ أَتَبْجُرُّو أَحَدَكُمْ، إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ عَلَى
غَيْرِهِ، أَنْ يُقَاضِيَ لَدَى الْفُجَّارِ^(١)، لَا لَدَى
الْقُدِّيسِينَ؟ ^(٢) أَوَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُدِّيسِينَ
سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ وَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ سَتَدِينُونَ
الْعَالَمَ، أَفَتَكُونُونَ غَيْرَ أَهْلِ لِإِنْشَاءِ أَصْغَرِ
الْمَحَاكِمِ؟ ^٣ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَتَدِينُ
الْمَلَائِكَةَ؟ ^(٤) هَا أَوْلَانَا بِأَنْ نَحْكُمَ فِي أُمُورِ

٢٨/١٩
د ٢٧/٤
مَنْ
د ٢٧/٤
مَنْ
١ طيم ١٥/٥
٢٧-٣٨/٥

- مع للمسيح (راجع روم ١٦/١-١٢/٣ وقول ٣-٥).
(٧) عيد الفصح، وهو قريب. كان كتاب رتب هذا
العيد يفرض البحث عن الخمرير الباني في البيت واتلافه
(راجع الآية ٧)، وفتح حمل الفصح (راجع الآية ٨)
وأكل الفطير (الآية ٨). هذه صور للحقيقة النهائية وهي
المسيح، حمل الفصح الحقيقي الذي به يُطْفَخُ خمر الخطيئة
القديم إِتِلَافًا نَهَائِيًّا والذي يمكن من السير سيرة فصحية
مبنية على القداسة والصدق الرموز إليها بالفطير.
(٨) كتب بولس رسالة فُقدت فيها بعد ولم تصل إلينا
(راجع للدخل).
(٩) راجع ١/٥+.
(١٠) أي: مسيحياً (راجع رسل ١٥/١). كانت
هذه التسمية معروفة في الدين اليهودي للدلالة على أعضاء
شعب الله. لكن البتة الإلهية في المسيح يوليا واقعية وعمداً
أعظم بما لا نهاية له.
(١١) غير للمسيحيين، وهي تسمية أخذت هي أيضاً
من الدين اليهودي (راجع مر ١١/٤+).
- (١٢) أي الوثنيين، لأنهم لم يبرروا بالإيمان يسوع المسيح
(راجع روم ٨-١). في هذه الفقرة (الآيات ١-١١)، يريد
بولس أن يوضح أهل كورنثس بأنهم عاجزون عن تسوية
خلافاتهم تسوية سلمية بأنفسهم. والأداة المستخدمة لا
تهدف إلا إلى ذلك ويجب ألا يُعْجَل منها مبادئ مطلقة. فإن
بولس يعترف بصحة المؤسسات المدنية ويصدها الإلهي (روم
١٣/١-٧).
(٢) أعضاء الجماعة (راجع روم ٧/١+،
و٥/٢٥+).
(٣) الملائكة الأشرار.
(٤) يستعمل بولس في هذه العبارة إلى قريبته، فيجب
أن نفهم في ضوء روم ٧-١/١٣ ولا سيما الآية ٧ التي توضح
أنه يجب على المسيحيين أن يكونوا بالقضاء.
(٥) بينهم بولس وهو يلتمح إلى ادعاء أهل كورنثس
أنهم حَكَاء.

تُفَضِّلُونَ أَحْيَاءَ الظُّلَمِ ؟ وَلِمَ لَا تَفَضِّلُونَ أَحْيَاءَ السَّالِبِ ؟^(٨) وَلَكِنْ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَطْلِمُونَ وَيَسْلُبُونَ ، لَا بَلْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِإِخْوَانِكُمْ !^(٩) أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفَجَّارَ لَا يَرِنُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ ؟ فَلَا تَضِلُّوا ، فَإِنَّهُ لَا الْفَاسِقُونَ وَلَا عِبَادَ الْإِوثَانِ وَلَا الزُّنَاءِ وَلَا الْمُخَنَّثُونَ وَلَا الْوَلُوطِيُونَ^(١٠)

روم ٢٩/١

١٠ وَلَا السَّرَّاقُونَ وَلَا الْجَشِعُونَ وَلَا الْمَكْرُورُونَ وَلَا الشَّتَامُونَ وَلَا السَّالِبُونَ يَرِنُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ .
١١ وَعَلَى ذَلِكَ كُنْتُمْ أَوْفَلًا كَانَ بَعْضُكُمْ فَعَسَلْتُمْ ،
بَلْ قُدْسْتُمْ ، بَلْ بَرَزْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
وَبِرُوحِ إِلَهِنَا .

ان ١٦-١/٢
طى ٢-٣/٣
يو ١٦/٢

(٥) الزنى

١٢ كُلُّ شَيْءٍ يَجِلُّ لِي^(٧) ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْقُصُ^(٨) . كُلُّ شَيْءٍ يَجِلُّ لِي ، وَلَكِنِّي لَنْ أَدْعَ شَيْئًا يَسْلُطُ عَلَيَّ^(٩) .^(١٠) الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ وَالْبَطْنُ لِلطَّعَامِ ، وَاللَّهُ سَيُبْذِلُ هَذَا وَذَلِكَ . أَمَّا الْجَسَدُ فَلَيْسَ لِلزَّيْنِ ، بَلْ هُوَ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ .
١١ وَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ سَيُحْيِيهِمْ نَحْنُ أَيْضًا بِقُدْرَتِهِ^(٩) .
١٥ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ ؟ فَأَخَذْ^(١٠) أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلْ مِنْهَا

١ ثور ٢٣/١٠
غل ٧/٤
قول ٢٢/٢

أَعْضَاءَ بَعْضٍ ؟ مَعَادَ اللَّهِ !^(١١) أَوَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ يَبْنِي صَارَ وَإِبَّاهَا جَسَدًا وَاحِدًا ؟ فَإِنَّهُ قِيلَ : « يَصِيرُ كِلَاهُمَا جَسَدًا وَاحِدًا »^(١١) .
١٧ وَمَنْ اتَّخَذَ بِالرَّبِّ فَقَدْ صَارَ وَإِبَّاهُ رُوحًا تَكَ ٢٤/٢ وَاحِدًا^(١٢) .
١٨ أَهْرُبُوا مِنَ الزَّيْنِ ، فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْكُبُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ ، أَمَّا الزَّانِي فَهُوَ يَخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ^(١٣) .
١٩ أَوَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ هَيْكَلُ

روم ١٣-١٦/٢
١٣-١٦/٢
٢٤/٢

(٦) الْخَثَنُونَ : الَّذِينَ يَفْجَرُونَ عِلَاقَةَ - الْوَلُوطِيُونَ : الْمَبْتَلُونَ بِالْمَنْشُودِ الْجِنْسِيِّ .
(٧) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ بُولُسَ أَخَذَهُ بَعْضُ أَهْلِ قُورْنِثُسَ فَأَفْسَدُوا مَعْنَاهُ وَوَصَلُوا إِلَى حَدِّ الْإِبَاحَةِ .
(٨) هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَلْخُصُ نَظَرِيَةَ بُولُسَ الْأَخْلَاقِيَّةِ . بِإِسْكَالِيَّةِ الْإِحْلَالِ وَالْإِحْرَامِ تَسْتَبْدِلُ إِسْكَالِيَّةَ مَعْرِفَةِ مَا يُوَافِقُ أَوْ لَا يُوَافِقُ حَيَاةَ الْمَسِيحِيِّ الْجَدِيدَةِ ، بِعَدَمِ بَذْلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ (رَاجِعِ رُومَ ٨-٧) .
(٩) لَا شَكَّ أَنَّ بُولُسَ يَعْارِضُ بَعْضَ أَهْلِ قُورْنِثُسَ وَكَانُوا لَا يَعْمَلُونَ أَيَّ فَرْقٍ مِنْ حَيْثُ الطَّبِيعَةُ بَيْنَ الْحَاجَاتِ الْعَاطِيَةِ وَالْحَيَاةِ الْجِنْسِيَّةِ (الآيَةُ ١٣) ، فَجِيبَ : الْحَاجَاتِ الْعَاطِيَةِ مَرْتَبِطَةٌ بِالذَّهْرِ الْحَاضِرِ وَتَسْتَزِيلُ مَعَهُ . أَمَّا الْحَيَاةُ الْجِنْسِيَّةُ فَتَأْتِي تَلَزُّمَ الْجَسَدِ ، أَيِ الشَّخْصِ بِمَعْنَاهُ ، وَهُوَ حَاضِرٌ بَيْنَ الْآخَرِينَ بِجَسَدِهِ (رَاجِعِ ١١/١٢) . وَالشَّخْصُ فِي هَذِهِ الْحَالِ مَرْتَبِطٌ بِالْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ ، وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ

حَيَاتِهِ الْجِنْسِيَّةَ حَيَاةً تَلِيقُ (الآيَةُ ١) بَعْضُ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَسِيحِ .
(١٠) الْقَعْلُ الْيُونَانِي يَعْنِي أَيْضًا : « تَزْعُ ، انْتَزَعُ » . فَهناك تَعَارُضٌ مُطْلَقٌ بَيْنَ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ وَالْقِرَانِ الْجِنْسِيِّ غَيْرِ الْقُسْرِيِّ ، فَلِذَلِكَ تَسْتَبْدِلُ مِنْ عَكْسِ ذَلِكَ أَنْ لَا يَنْبَغُ لِزَوَاجٍ لِلْمَسِيحِيِّينَ مَنْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ بَابَ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ (رَاجِعِ ١ نِسَ ١٤/٤) .
(١١) تَكَ ٢٤/٢ .
(١٢) نَتَوَقَّعُ أَنْ يَقُولَ بُولُسُ : « جَسَدًا وَاحِدًا » . لَكِنْ بُولُسُ ، بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ كَثِيرًا عَلَى مَا فِي الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ مِنْ وَاقِعِيَّةٍ مَادِيَّةٍ (الآيَةُ ١٥) ، قَابَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِقْتِرَانِ بِالْبَنِي .
(١٣) هُنَا طَبَاقُ تَشْبِيهِ عَلَى الطَّرِيقَةِ السَّامِيَّةِ (رَاجِعِ رُومَ ١٣/٩ وَنِسَ ٣١/١٧) : فَالزَّانِي يَخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ أَكْثَرَ مِنْ الَّذِي يَرْكَبُ خَطِيئَةً أُخْرَى ، لِأَنَّ الْفُتْنَ يَنْقُصُ مَعِيرَ جَسَدِ الْمَسِيحِ .

الرُّوحُ الْقُدُسُ ، وهو فيكُمْ قد نِلْتُمُوهُ مِنَ اللَّهِ ، الثَّمَنُ ^(١٤) . فَجِدُوا اللَّهَ إِذَا بِأَجْسَادِكُمْ . ط ٢٠/١
وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ؟ فَقَدْ أَشْتَرَيْتُمْ وَأَدَّيْ

٣. فتاوى في بعض المشاكل

أ) الزواج والبتولية

٢٢-٢٢/٥ ب **٧** وَأَمَّا مَا كَتَبْتُمْ بِهِ إِلَيَّ ^(١) ، فَحَسِّنْ بِالرَّجُلِ أَنْ لَا يَمَسَّ الْمَرْأَةَ ^(٢) ، وَلَكِنْ ، لِيَتَجَنَّبَ الرَّثِي ، فَلْيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ امْرَأَتُهُ وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ زَوْجُهَا ^(٣) ، وَلْيَقْبَضِ الزَّوْجُ امْرَأَتَهُ حَقَّهَا ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ حَقَّ زَوْجِهَا . لَا سُلْطَةَ لِلْمَرْأَةِ عَلَى جَسَدِهَا فَإِنَّمَا السُّلْطَةُ لِلزَّوْجِ ، وَكَذَلِكَ الزَّوْجُ لَا سُلْطَةَ لَهُ عَلَى جَسَدِهِ فَإِنَّمَا السُّلْطَةُ لِامْرَأَتِهِ ^(٤) . لَا يَمْنَعُ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ إِلَّا عَلَى

اتِّفَاقٍ يَبْنِيهَا وَإِلَى حِينَ تَكُونُ تَتَرَفَعُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ عَوْدًا إِلَى الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ لِئَلَّا يَجْرِبَ بَيْنُكَ الشَّيْطَانُ لِقَلَّةِ عِفَّتِكُمْ . ^(٥) وَأَقُولُ هَذَا مِنْ بَابِ الْإِجَازَةِ ، لَا مِنْ بَابِ الْأَمْرِ ، ^(٦) فَإِنِّي أَوَدُّ لَوْ كَانَ جَمِيعُ النَّاسِ بِمِثْلِي . وَلَكِنْ كُلُّ إِنْسَانٍ يَبْنِي مِنَ اللَّهِ مَوْهِبَتَهُ الْخَاصَّةَ ، فَيَبْصُرُهُمْ هَذِهِ وَبَعْضُهُمْ تِلْكَ ^(٧) .

^(٨) وَأَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ ^(٩) وَالْأَرَامِلِ إِنَّهُ ١ ط ١١/٥

الزنى » . على كل حال ، يَنْبِئُ يُولَسَ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْآيَةِ ٨ . غير أنه يريد أن يصرف الزوجين عن الامتناع التام (الآيات ٢-٥) ، ولأشك أنه يتخالف في ذلك تيارات يردّد أهل قورنثس صداها .

(٣) هذا نصيح موجه إلى جميع الذين لم يتأهّلوا موعبة المزوجة . ويرى بعض المفسرين أن المقصود هنا هم المتزوجون الذين يريد يولس أن يصرفهم عن ترك العلاقات الزوجية .

(٤) بذل النفس هو القاعدة في العلاقات الزوجية ، وكل استخدام أناني للزواج مرفوض . وفي ٢٥/٥ ، في الاتجاه نفسه ، يُعْرَضُ لِلْمَسِيحِ عَلَى الزَّوْجِيَّةِ لِيَكُونَ قَدْوَةً لَهَا . (٥) ما يُجَيِّزُهُ يولس هو فترات الامتناع تلك في الزواج ، لكنه لا يجعل منها واجباً . ويقول بعض المفسرين أن ما يُجَيِّزُهُ هو الزواج نفسه .

(٦) جدير بالذكر أن يولس لا يقول إن البتولية حية من الله ، في حين أن الزواج حال غائبة ، فكلاهما حية من الله (موهبة من مواهب الروح القدس) .

(٧) «غير المتزوجين» . يبدو أن يولس يجعل من هذه لفظة جميع الذين لا زوج لهم : مُتَزَوِّبَاتٍ وَرِجَالٍ الْأَرَامِلِ وَالْأَزْوَاجَ الْمُتَفَصِّلِينَ عَنْ أَزْوَاجِهِمْ (رابع الآيتين ١١ و ٣٤) .

(١٤) الترجمة اللغوية : « فقد اشتريتم بدمن » (راجع روم ٢٤/٣) .

(١) يجيب يولس عن أسئلة دقيقة طرحها أهل قورنثس . فليس هذا الفصل مقالاً تاماً في الزواج والبتولية . يعالج يولس على التوالي مسألة الأشخاص للزوجة (الآيات ١-١١ : الزوجان المسيحيان ، والآيات ١٢-١٦ : القرائات المختلطة) ، ومسألة العذارى (الآيات ٢٥-٣٥) ومسألة الخطاب (الآيات ٣٦-٣٨ : بحسب التفسير المقترح هنا على الأقل) ومسألة الأرمال (الآيات ٣٩-٤٠) . والبدأ العام الذي تختص به جميع الحلول مشروح في الآيات ١٧-٢٤ : على كل واحد أن يبقى على الحال التي كان فيها حين دُعي ؛ يشير يولس إلى البتولية في كلامه على الزواج والعكس بالعكس ، فيوصي بأن قيمة هاتين الحالتين لا تفهم إن انفصلت الواحدة عن الأخرى .

(٢) تشير الجلسة إلى تلك ١٨/٢ وتبدو مناقشة له : « لا يمس أن يكون الإنسان وحده » . والسبب هو أن عُرْلة آدم الأول لم تبقَ لما وجود ، في نظر المسيحي ، عضو من أعضاء الكنيسة . لكن هناك من يترجم : « وأما ما كتبتم به إليّ ، وهو أنه يمس بالرجل أن لا يمس امرأة ، خوفاً من »

يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَبْطَلُوا بَيْنِي. ^٩ فَإِذَا لَمْ يُطِيقُوا
الْعَقَابَ فَلْيَبْتَزَّجُوا، فَالزَّوْجَ خَيْرٌ مِنَ التَّحْرِقِ.
١٠ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأَوْصِهِمْ، وَلَسْتُ أَنَا
المُوصِي، بَلِ الرَّبُّ ^(٨)، بَأَنْ لَا تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ
زَوْجَهَا، ^{١١} - وَإِنْ فَارَقَتْ فَلْيَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ
فَلْيَصْلِحْ زَوْجَهَا - وَإِلَّا يَتَخَلَّى الزَّوْجُ عَنِ
أَمْرَاتِهِ.

متى ٣٢/٥
٩/١٩

١٢ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقُولُوا لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبُّ:
إِذَا كَانَ لِأَخٍ أَمْرَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ ارْتَضَتْ أَنْ
تُسَاكِنَهُ، فَلَا يَتَخَلَّ عَنْهَا، ^{١٣} وَإِذَا كَانَ لِأَمْرَةٍ
زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ ارْتَضَى أَنْ يُسَاكِنَهَا، فَلَا تَتَخَلَّ
عَنِ زَوْجِهَا، ^{١٤} لِأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ
يُقَدِّسُ ^(٩) بِأَمْرَاتِهِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ
تُقَدِّسُ بِالزَّوْجِ الْمُؤْمِنِ ^(١٠)، وَإِلَّا كَانَ
أَوْلَادُكُمْ أَتِلَاسًا، مَعَ أَنَّهُمْ قَدِيسُونَ ^(١١).
^{١٥} وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَفَارِقَ ^(١٢)
فَلْيَفَارِقْ، فَلَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأُخْتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْحَالِ بِمُتَزَوِّجَيْنِ ^(١٣)، لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ أَنْ
تَعِيشُوا بِسَلَامٍ. ^{١٦} لَمَّا أَذْرَاكِ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ أَنَّكَ
تُحَلِّصِينَ زَوْجَكَ؟ وَمَا أَذْرَاكِ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنَّكَ

تُحَلِّصُ أَمْرَاتَكَ؟

١٧ وَمَهَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَلْيَسِّرْ كُلَّ وَاحِدٍ فِي
حَيَاتِهِ عَلَى مَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ إِذْ دَعَاهُ
اللَّهُ، وَهَذَا مَا أَوْصِيهِ فِي الْكَنَائِسِ كُلِّهَا.
١٨ أَدْعِي أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ؟ فَلَا يُحَاوِلَنَّ إِزَالَةَ
خِتَانِهِ ^(١٤). أَدْعِي أَحَدٌ وَهُوَ أَقْلَفٌ؟ فَلَا يَطْلُبَنَّ

الْخِتَانَ. ^{١٩} كَيْسَ الْخِتَانُ بِشْيءٍ وَلَا الْقَلْفُ غَلٍ ٦/٥

بَشْيءٍ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ حِفْظُ وَصَايَا اللَّهِ. ^{٢٠} فَلْيَبْقَ
كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ فِيهَا حِينَ دُعِيَ.
٢١ أَلَسْتُ عَبْدٌ حِينَ دُعِيتُ؟ فَلَا تَبَالِي، وَلَوْ كَانَ

بِوَسْعِكَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا، فَلَا أُولَى لَكَ أَنْ تَسْتَعِيدَ
مِنْ حَالِكَ ^(١٥)، ^{٢٢} لِأَنَّهُ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ
عَبْدٌ كَانَ عَتِيقَ الرَّبِّ، وَكَذَلِكَ مَنْ دُعِيَ وَهُوَ
حُرٌّ كَانَ عَبْدَ السَّيِّئِ. ^{٢٣} فَإِذَا اشْتَرَيْتُمْ وَأَدَّى ^{٢٤}
الْثَمَنَ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيدَ النَّاسِ ^(١٦). ^{٢٥} فَلْيَبْقَ
كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَدَى اللَّهِ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ حِينَ دُعِيَ.

٢٥ وَأَمَّا الْقَتَاتُ وَالْفَتَيَانُ، فَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي
وَصِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَذْنِي بِرَأْيِي وَهُوَ رَأْيُ
رَجُلٍ جَعَلَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ جَدِيرًا بِالثَقَّةِ. ^{٢٦} وَأَرَى أَنْ

(٨) راجع مر ١٢/٤-١٠ وما يوازيه.

(٩) ليس المقصود قلادة أخلاقية، بل انتهاء إلى
الجماعة المسيحية، جماعة «القيسين». فبالزواج أصبح الزوج
وامرأته جسداً واحداً (٢٤/٢) وراجع ١ قور ١٦/٦،
والزوج الوثني يستبد، يوجه من الوجه، من قلادة
الجماعة.

(١٠) الترجمة اللفظية: «بالأخ»، بالمسيحي الذي
هو زوجها.

(١١) راجع الحاشية ٩. يُعَدُّ الأولاد في
الأندروبولوجية السامية كائناً واحداً مع الوالدين.

(١٢) الكلمة نفسها هنا وفي الآية ١١ حيث ينفي بولس

صرامةً زواجاً جديداً، لا يُجيز بولس صرامةً وبألفاظ
واضحة إلا حق الانفصال.

(١٣) الترجمة اللفظية: «بمستعبدين».

(١٤) كان بعض اليهود يُجرون عملية جراحية لإخفاء
الختان. راجع ١ مك ١/١٥.

(١٥) الترجمة اللفظية: «فاستبد بالآل». يوحى
سياق الكلام بالترسيخ للمؤمن هنا أكثر ممَّا يوحى بالترسيخ
القاتل: فاستبد بالآل من القرصة لتتحرر.

(١٦) أي عبيد آرائهم السابقة التي ترذمك عن البقاء في
الحال التي كنتم فيها حين دعيتم.

إلى أمور العالم والوسائل التي يرضي بها امرأته (٢٠) ، فهو مُنقسم . وكذلك المرأة غير المتزوجة ومثلها الفتاة تصرّفان ههنا إلى أمور الرب لتكونا مُقدّستين جسداً وروحاً (٢١) ، وأمّا المتزوجة فنصرف ههنا إلى أمور العالم والوسائل التي يرضي بها زوجها .^{٢٥} أقول هذا لإغاثتكم أنتم ، لا لأغضبكم لكم فحاً ، بل ليقوموا بما هو أحسن وتزوموا الرب لا يشغلكم عنه شاغل .

٢٦ وإذا رأى أحد أنّه قد لا يصون خطيئته (٢٢) ، إن اشتئت رغبته ، وأنّه لا بدّ للأمور أن تجري مجراها ، فليفعل ما يشاء ، أنّه لا يخطئ : فليتزوجا .^{٢٧} ولكن من عزّم في قلبه ، وكان غير مضطرّ ، حرّاً في اختياره ، وصمّم في صميم قلبه أن يصون خطيئته ، فنعم ما يفعل !^{٢٨} فمن تزوج خطيئته فعل حسناً ، ومن لم يتزوجها كان أحسن فعلاً .^{٢٩} إنّ المرأة تظلّ مرتبطة بزوجها ما دام

حاليهم حسنة بسبب الشدة الحاضرة (١٧) ، فإنّه يحسن بالإنسان أن يكون على هذه الحال .^{٢٧} أنت مرتبطة بامرأة ؟ فلا تطلب الفراق . أنت غير مرتبطة بامرأة ؟ فلا تطلب امرأة ،^{٢٨} وإذا تزوجت فلا ذنب عليك ، وإذا تزوجت الفتاة فلا ذنب عليها ، ولكن أمثال هؤلاء سيقلون متشقة في أجسادهم ، وإني أريد أن أحبيكم منها .

٢٩ أقول لكم ، أيها الإخوة ، إنّ الزمان يتناقص (١٨) : فمضى الآن ليكن الذين لهم امرأة كأنهم لا امرأة لهم ،^{٢٠} والذين ييكون كأنهم لا ييكون ، والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون ، والذين يشربون كأنهم لا يملكون ،^{٣١} والذين يستفيدون من هذا العالم كأنهم لا يستفيدون حقاً ، لأنّ صورة هذا العالم في زوال .^{٣٢} يودّي لو كنتم من دون همّ ، فإن غير المتزوج يصرف همه إلى أمور الرب والوسائل التي يرضي بها الرب ،^{٣٣} والمتزوج يصرف همه

٢ قور ٢/٦
١٠-٨/٦

١٠-١٧/٢

(٢١) ليس المقصود مباشرة قداسة الأخلاق ، بل تكريس الشخص بجملة ، « جسداً وروحاً » ، لخدمة الرب . (٢٢) أخذنا في هذه الآيات الثلاث برأي بعض المفسرين ورؤيتهم على غيره من الآراء لأسباب منها حسن ارتباط هذه الآيات بالتي قبلها وبعدها . يقول هؤلاء للمفسرين بأن بولس يوجه كلامه في هذه الآيات إلى فئة أخرى من المسيحيين وهم الذين من أصل يهودي تزوجوا فاة بموجب الشريعة اليهودية ولم يساكنوها . فوجب عليهم أن يعرضوا عن المساكنة لكي يتمتعوا بخيرات البتولية ؟ فإن أشار عليهم بولس بالفراق ، فكانه يدعوهم إلى الفلأقل ، وإن أشار عليهم بالمساكنة ، فكانه ينكر ما قاله في فضل البتولية على الزواج . فرأى بولس أن يشير عليهم بالبقاء على ما هو عليه . شرط أن يكونوا مستعدين لتبديل موقفهم إن اقتضى الأمر أي بعد . حاملين أيضاً باليد القاتل بأن « الزواج خير من الشترق » .

(١٧) لا شك أن بولس يقصد الحيث العائلية الذاتية عن الأمانة للمسيح والتي يدور عليها الكلام في لو ١٢/١٠-٥ وما يوازيه . (١٨) لفظ من ألفاظ الملاحاة الترجمة اللفظية : « إن الزمان طوي أشرعه » وفي استمدارة بلغة . أي كانت مدة الزمن الباقية حتى يجيء المسيح ، فالزمن الآتي حاسر منذ اليوم في المسيح القادم من الموت . (١٩) في هذه الآيات ٢٩-٣١ التقسمة بالأسلوب الخطائي ، لا بدع بولس إلى اللامبالاة بأمر هذا الدهر بقدر ما يدور إلى السهر ، دفعاً للترط في هذه المقدم ، في حين أن الأمور الجوهرية هي في مكان آخر . (٢٠) قراءة مختلفة : « يصرف همه إلى إرضاء امرأته ... وهناك فرق بين المرأة المتزوجة والعذراء . فالمرأة غير المتزوجة تصرف همهها إلى أمور الرب . »

سَعَادَةً إِذَا بَقِيتَ عَلَى حَالِهَا ، وَأَظُنُّ رُوحَ اللَّهِ فِيَّ ١ تَور ١٦/٢
أَنَا أَيْضًا .

حَيًّا ، فَإِنْ مَاتَ رُوحُهَا أَصْبَحَتْ حُرَّةً ، لَهَا أَنْ
تَتَزَوَّجَ مَنْ شَاءَتْ ، وَلَكِنْ زَوَاجًا فِي الرَّبِّ
فَقَطَّ (٢٣) . ^{١٠} غَيْرَ أَنَّهَا كَمَا أَرَى تَكُونُ أَكْثَرَ

ب) ذبائح الاوثان

ذبائح الاوثان

روم ١٥/٢-١٥/٧

٧ وَلَكِنْ لَيْسَتِ الْمَعْرِفَةُ لِيَجْعَلَ النَّاسَ
فَهُنَاكَ بَعْضُهُمْ ، مِنْ جَرَاءِ تَعَوُّدِهِمْ حَتَّى الْيَوْمِ
عَلَى الْوَتَنِ ، يَأْكُلُونَ لَحْمَ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ كَأَنَّهُ
كَذَلِكَ (٨) ، فَيَتَلَتَّسُ ضَمِيرُهُمْ لِضَعْفِهِ .

٨ لَيْسَ لِعِطَامِ أَنْ يُقَرَّبَنَا إِلَى اللَّهِ (٩) ، فَإِنْ لَمْ
نَأْكُلْ مِنْهُ لَا نَنْقُصُ (١٠) ، وَإِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ
لَا نَزْدَادُ . ٩ وَلَكِنْ أَحْذَرُوا أَنْ تَكُونَ حُرْمَتُكُمْ
هَذِهِ سَبَبَ عَثْرَةٍ لِلضَّعْفَاءِ . ١٠ فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا ، يَا

صَاحِبَ الْمَعْرِفَةِ ، جَالِسًا عَلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلِ
الْأَوْثَانِ ، أَفَّا «يَتَنى» ضَمِيرُ ذَلِكَ الضَّعِيفِ
فَيَأْكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ (١١) ، فَتَكُونُ مَعْرِفَتُكَ
سَبَبًا لِهَلَاكِ ذَلِكَ الضَّعِيفِ ، ذَلِكَ الْأَخْرَ الَّذِي
مِنْ أَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ ؟ ١٢ وَإِذَا خَطِئْتُمْ هَكَذَا

٨ وَأَمَّا لَحْمُ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ (١١) فَإِنَّا نَعْلَمُ
أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَنَا جَمِيعًا . إِنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفَعُ (١٢) ،
أَمَّا الْمَحَبَّةُ قَبْضِي . ٢ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا ،
فَهُوَ لَا يَعْرِفُ بَعْدَ كَيْفٍ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ .
٣ وَلَكِنْ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، فَهُوَ الَّذِي عَرَفَهُ اللَّهُ .

٤ وَأَمَّا الْأَكْلُ مِنْ لَحْمِ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ فَتَحْنُ
نَعْلَمُ أَنَّ لَا وَتَنَ فِي الْعَالَمِ ، وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْأَحَدُ . ٥ وَقد يَكُونُ فِي السَّاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ مَا
يُرْغَمُ أَنَّهُمْ إِلَهًا ، بَلْ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْإِلَهَةِ وَكَثِيرٌ

مِنَ الْأَرْيَابِ (٣) ، ٦ وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ ، فَلَيْسَ إِلَّا
إِلَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْآبُ ، مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ نَحْنُ
أَيْضًا نَصِيرُ ، وَرَبُّ وَاحِدٌ وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ، بِهِ
كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ نَحْنُ أَيْضًا (٤) .

روم ٢/١٥

تث ٤/٨

روم ١١/٣٦-١١/١٧

قول ١٧-١٦/١

عب ٢/١

تث ٢/١

(٣) من الواضح أن المقصود بهم آله وأبطال من الأساطير الوثنية ، يرى بولس فيهم شياطين (٢٠/١-٢١/٢) .
(٤) يصور المسيح ، كما ورد في قول ١٥/١-٢٠/١ ، كأنه قبل خلق العالم وخالفه إياه .
(٥) الترجمة اللغظية : « كأنها لحوم ذبيحة » .
(٦) ترجمة أخرى : « ما من طعام يعلتنا نأكل أمام الله » (أي في يوم الدينونة) .
(٧) ترجمة أخرى : « فإن لم نأكل لا نأخر في شيء » ، وإن أكلنا لا نتقدم في شيء » .
(٨) الترجمة اللغظية : « أفلا يشجع ضميره الضعيف على الأكل من... » . نلاحظ ، في هذه الآية وفي الآية التي بعدها ، تهكم بولس للملأمة لوفت أولئك الذين يريدون

(٢٣) يجب علينا أن نتزوج من رجل مسيحي .
(١) المقصود هو الفضائل غير المستقلة لأهداف ملقبة والتي كانت تباع في السوق (٢٥/١٠) أو تؤكل في الأماكن المخصصة للمعابد (١٠/٨) . كان أهل قورنثس على آراء مختلفة في أمورها : هل يجوز شراؤها وأكلها دون الاشتراك في عبادة الأوثان ؟ طرح هذا السؤال على بولس ، وهو يجب كما أجاب في روم ١٤-١٥ : أجل ، إن المسيحي حر ، لكن المحبة تدعو إلى مراعاة آراء الضعفاء وإلى عدم الوقوف حيز عثرة في طريقهم . جدير بالذكر أن بولس لا يستند إلى القرار المتخذ في أورشليم ، بحسب ما ورد في رسل ١٥/٢٨-٢٩ .
(٢) المعرفة التي ليست في خدمة المحبة . أنها تبقى حية من الله (١١/٢) .

الأولى الى اهل قورنثس ١٣/٨-١٦/٩

إلى إخوتكم وجرحتم ضمايرهم الضعيفة، فإنى المسيح قد خطبتم^(١) لذلك إذا كان بعض المعلم سبب عثرة لأخيه^(٢)، فلن آكل لحماً أبداً لئلا أكون سبب عثرة لأخيه.

٩ أألسْتُ حراً؟^(٣) أألسْتُ رسولاً؟ أوما رأيت يسوع ربنا؟ أألستم صنعني في الرب؟ وإن لم أكن رسولاً عند غيركم، فأنا رسول عندكم لأن خاتم^(٤) رسالتي هو أنتم، في الرب.

١٥/١٤ روم ١٤/٢١-٢١/١٤
١٥/١٥ روم ١٤/٢١-٢١/١٤
١٦/٩ روم ١٤/٢١-٢١/١٤

وهذا هو ردّي على الذين يتهموني. أما لنا حق أن نأكل ونشرب؟^(٥) أما لنا حق أن نستصبح امرأة مؤمنة^(٦) كسائر الرسل وإخوة الرب وصخر؟ أم أنا وحدي وبرنابا^(٧) لا حق لنا ألا نعمل؟ من ذا الذي يحارب يوماً والثقة عليه؟ من ذا الذي يترس كركماً ولا يأكل ثمره؟ من ذا الذي يزرع قطعاً ولا يعتدي من كين القطيع؟^(٨) أأرى قولي هذا كلاماً بشرياً؟ ألا تقول الشريعة ذلك؟ فقد كتبت في شريعة موسى:

بتمزقهم، أن يبتدوا (= يبتدوا) ضماير الضعفاء، في حين أنهم يرحسونها (الآية ١٧).

(٩) من خالف ضميره الذي يرمز عليه الأكل من ذبايح الأوثان، خطئ.

(١٠) يريد بولس أن يتخذ قنوة في التصرف قلبي يفرضه كل الأقوياء، في تمزقهم مع الضعفاء. فلقد غلّي عن حقوقه، في شأن البشارة: «مع أي حر لذي الناس، فقد جعلت من نفسي عبداً لجميع الناس». لكنه يتحسّس لهذا الموضوع فيخرج عن الموضوع الأمامي (١٩-٢٣).

(٢) «الخام» يثبت صحة الوثيقة. وكذلك فإن وجود جماعة قورنثس يثبت أن بولس قام بمهمة الرسولية خير قيام. (٣) يقدّر: «على حسابكم».

(٤) «الخام» يثبت صحة الوثيقة. وكذلك فإن وجود جماعة قورنثس يثبت أن بولس قام بمهمة الرسولية خير قيام. (٣) يقدّر: «على حسابكم».

(٥) «الخام» يثبت صحة الوثيقة. وكذلك فإن وجود جماعة قورنثس يثبت أن بولس قام بمهمة الرسولية خير قيام. (٣) يقدّر: «على حسابكم».

(٦) «الخام» يثبت صحة الوثيقة. وكذلك فإن وجود جماعة قورنثس يثبت أن بولس قام بمهمة الرسولية خير قيام. (٣) يقدّر: «على حسابكم».

(٧) «الخام» يثبت صحة الوثيقة. وكذلك فإن وجود جماعة قورنثس يثبت أن بولس قام بمهمة الرسولية خير قيام. (٣) يقدّر: «على حسابكم».

(٨) «الخام» يثبت صحة الوثيقة. وكذلك فإن وجود جماعة قورنثس يثبت أن بولس قام بمهمة الرسولية خير قيام. (٣) يقدّر: «على حسابكم».

فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِي مَغْفَرَةٌ، لِأَنِّهَا فَرِيضَةٌ^(٩) لَا بُدَّ لِي مِنْهَا، وَالزَّيْلُ لِي إِنْ لَمْ أَتُشْرَأْ! ^{١٧}فَلَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَوْعًا، لَكَانَ لِي حَقٌّ فِي الْأَجْرَةِ. وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ مُلْزَمًا، فَذَلِكَ بِحُكْمٍ وَكَأَنِّي عَاهَدْتُ إِلَيْهِ. ^{١٨}فَمَا هِيَ أَجْرَتِي؟ أَجْرَتِي، إِذَا بَشَّرْتُ، أَنْ أَعْرِضَ الْبِشَارَةَ مَجَانًا^(١٠)، مِنْ دُونِ أَنْ أَسْتَعِيدَ مِمَّا يَحِقُّ لِي مِنَ الْبِشَارَةِ.

رسل ١٦-١٥/٩
١٨-١٦/٢٦
٢ قور ٧/١١

^{١٩}أَمَعَ أَتِي حُرٌّ مِنْ جِهَةِ النَّاسِ جَمِيعًا، فَقَدْ جَعَلْتُ مِنْ نَفْسِي عَبْدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَيْ أُرِيحَ أَكْثَرَهُمْ، ^{٢٠}فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَالْيَهُودِيِّ لِأُرِيحَ الْيَهُودَ، وَلِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ كَالَّذِي فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ - لِأُرِيحَ الَّذِينَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ، ^{٢١}وَصِرْتُ لِلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ^(١١) كَالَّذِي لَيْسَ لَهُ شَرِيعَةٌ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلا شَرِيعَةٍ مِنْ اللَّهِ - لِأُرِيحَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ إِذْ أَنِّي فِي حُكْمِ شَرِيعَةِ الْمَسِيحِ^(١٢)، ^{٢٢}وَصِرْتُ لِلضَّعْفَاءِ

مسي ٢١/٢٠
غل ٢-٤/٤

ضَعِيفًا لِأُرِيحَ الضَّعْفَاءَ، وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لِكَيْ أُخَلِّصَ بَعْضَهُمْ مِمَّا يَكُونُ الْأَمْرُ. ^{٢٣}وَأَفْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ، لِأَشَارِكَ فِيهَا.

^{٢٤}أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعَدَائِينَ فِي الْمَدِينِ يَعْبُدُونَ كُلَّهُمْ، وَأَنْ وَاحِدًا يَنَالُ الْجَائِزَةَ^(١٣)؟ فَاعْدُوا غل ٧/٥
كَذَلِكَ حَتَّى تَقْوَزُوا. ^{٢٥}وَكُلُّ مُبَارٍ يَحْرِمُ نَفْسَهُ كُلَّ شَيْءٍ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَلِكِي يَنَالُوا إِكْلِيلًا يَزُولُ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلِكِي نَنَالُ إِكْلِيلًا لَا يَزُولُ. ^{٢٦}وَهَكَذَا بَع ١٤/٣
كُلُّ شَيْءٍ، لِكَيْ لَا أَغْدُو عَلَى غَيْرِ هُدًى وَلَا أَلَاكِمَ كَمَنْ يَلْطِمُ الرُّبْعَ، ^{٢٧}بَلْ أَقْمَعَ جَسَدِي^(١٤) وَأَعْمَلُهُ بِشِدَّةٍ^(١٥)، مَخَافَةً أَنْ أَكُونَ حَرْفُضًا بَعْدَ مَا بَشَّرْتُ الْآخَرِينَ^(١٦).

١ طيم ٨-٧/٤
١ ببط ٤/٥
١٧/١ ب

ذبايح الاوثان وعيرة ماضي اسرائيل

♦ ^١فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ^(١)، ^٢أَنْ آتَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ الْغَيَامِ، وَكُلُّهُمْ جَاوِزًا فِي الْبَحْرِ، ^٣وَكُلُّهُمْ اعْتَمَدُوا فِي مُوسَى فِي الْغَيَامِ

نمر ٢١/١٣
و ٢٢/١٤
١٦-٤/٣٥
و ١٧/٥-٦

لِلكَافَّةِ السَّامَةِ، كَمَا أَنَّ الْعَدَائِينَ يَحْرِمُونَ أَنْفُسَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ لِيَنَالُوا الْجَائِزَةَ.
(١٤) لَفْظُ مُصْطَلَحٍ مِنْ لَفَظَاتِ الْمَلَائِكَةِ. التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَضْرِبْ جَسَدِي تَحْتَ الْعَيْنَيْنِ».
(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَجْرُهُ أَسْبَرَاءُ» كَمَا كَانَ الظَّالِمُ يَحْرُسُ الْمَهْرُومَ.

(١٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «يَعْلَمُوا نَادَيْتُ لَغَيْرِي».
(١) يَرْبِطُ الشَّرْحُ الْوَارِدَ فِي آيَاتِ ١٣-١ ارْتِبَاثًا مُبَاشَرًا بِالْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ: «مَرْفُوضٌ». خَطَرُ الرِّفْضِ مُوجِدٌ. يَكُونُ اعْتِبَارُ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ. لَكِنْ بُولُسُ يَرِيدُ خَاصَّةً، بِالْأَسْثَالِ الْمَأْخُودَةِ مِنْ مَقَرِّ الدُّخُوجِ، أَنْ يَبَيِّنَ «الْأَقْوِيَاءَ» الْوَارِدَ ذِكْرَهُمْ فِي الْفَصْلِ ٨ مَا هِيَ عَاطِلُ الْفِكْرِيَاءِ وَالْإِعْدَادِ بِنَفْسِهِ.

(٩) الْكَلِمَةُ فِي الْيُونَانِيَّةِ تُوحِي بِالْوَكِيلِ (رَاجِعْ ١/٤) الَّذِي كَانَ عِيْدًا ذَكَانَ لَا يَأْخُذُ أَيْةَ أَجْرَةٍ لِمَهْمَةٍ كَانَ مُكْرَمًا عَلَى تَقْلِيْقِهِ. أَمَّا الَّذِي هُوَ حُرٌّ فِي قَبُولِ عَمَلٍ أَوْ رَفْضِهِ، فَإِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطْلُبَ بِأَجْرَةٍ.
(١٠) لَاحِظُ الْفَارَقَةَ الْمَشْدُودَةَ: «أَجْرَتِي» أَلَّا أَتَّخِذَ أَجْرَةً.

(١١) الْكَلَامُ عَلَى الْوَثْنِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ أَوْسَاها اللَّهُ.
(١٢) بِالْمَعْنَى الْوَارِدِ فِي ١/١١ وَ ٢٠/٢.
(١٣) فِي كُلِّ هَذِهِ الْفَقْرَةِ (الْآيَاتِ ٢٤-٢٧) مَفْرُودَاتٌ وَرَاضِيَةٌ رُبَّمَا اسْتَوْحَاها بُولُسُ مِنْ اقْتِرَابِ قِيَامِ الْأَلْعَابِ الْفَرِاضِيَّةِ فِي قُورَنْتُسَ فِي فَصْلِ الرُّبْعِ. لَا تَزَالُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ مَرْتَبِطَةً ارْتِبَاثًا وَثَقًا بِمَشْكَالَةِ الْحُجْمِ الذَّبَائِحِ. يَدْعُو بُولُسُ «الْأَقْوِيَاءَ» إِلَى أَنْ يَضْمَحُوا عَنْ عِيَّةٍ بِأَسَدِ حَقُوقِهِمْ، مِنْ أَجْلِ

الأول الى اهل قورنثس ١٠/٣-١٧

١١ «وَقَدْ جَرَى لَهُمْ ذَلِكَ لِيَكُونَ صُورَةً وَكَيْتَبًا
تَنْبِيْهًُا لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ بَلَّغُوا مُتَمَتِّهِ الْأَزْمَنَةِ.» (١٠/١٥)
١٢ «فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَحْذَرْ السُّقُوطِ.» (١٣)
تَصِيْبُكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا وَهِيَ عَلَى بِقَدَارٍ وَتُسَرِّحُ
الْإِنْسَانَ (١٤). إِنَّ اللَّهَ آمِنٌ فَلَنْ يَأْذَنَ أَنْ تُجَرَّبُوا
بِمَا يَفْشِقُ طَائِفَتَكُمْ، بَلْ يُؤْتِيْكُمْ مَعَ التَّجْرِبَةِ
وَسِيلَةَ الْخُرُوجِ مِنْهَا بِالْقُدْرَةِ عَلَى تَحْمِلِهَا.

١٦/١٤ عد
٤/١١

ذبائح الاوثان والمائدة المقدسة

١٤ «فَلِذَلِكَ أَهْرَبُوا، يَا أَجِيَانِي، مِنْ عِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ.» (١٥) «كَلِّمُكُمْ كَمَا أَكَلْتُمْ قَوْمًا عَقَلَاءَ.» (١٦)
فَأَحْكُمُوا أَنْتُمْ فِيمَا أَقُولُ: ١١ «أَلَيْسَتْ كَأَسْ
الْبِرَكَةِ الَّتِي تَبَارَكُهَا» (١٢) «مُشَارَكَةٌ فِي دَمِ
الْمَسِيحِ؟ أَلَيْسَ الْخُبْزُ الَّذِي تَكْسِرُهُ مُشَارَكَةٌ فِي
جَسَدِ الْمَسِيحِ؟» (١٧) «فَلَمَّا كَانَ هُنَاكَ خُبْزٌ وَاحِدٌ،» (١٨) ١٦/١٢

وَفِي الْبَحْرِ (١٩)، وَكُلُّهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا رُوحِيًّا
وَاحِدًا، وَكُلُّهُمْ شَرِبُوا شَرِبًا رُوحِيًّا وَاحِدًا (٢٠)،
فَقَدْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَحْرَةٍ رُوحِيَّةٍ
تَنْبَعُهُمْ (٢١)، وَهَذِهِ الصَّحْرَةُ هِيَ الْمَسِيحُ (٢٢).
«وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ عَنْ أَكْثَرِهِمْ،
فَسَقَطُوا صَرْعَى فِي الْبَرِّيَّةِ» (٢٣). «وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ
كُلَّهُ لِيَكُونَ لَنَا صُورَةً» (٢٤)، لِئَلَّا نَفْتِنِيَ الْأَشْيَاءَ
الْخَبِيْثَةَ كَمَا اسْتَهْأَهَا هَؤُلَاءِ (٢٥) «فَلَا تَكُونُوا مِنْ عِبَادِ
الْأَوْثَانِ كَمَا كَانَتْ بَعْضُهُمْ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:
«جَلَسَ الشَّعْبُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، ثُمَّ قَامُوا
يَبْكُونَ» (٢٦). (٢٧) «وَلَا تَرْتَبِّسْ كَمَا زَنَى بَعْضُهُمْ فَسَقَطَ
وَهُوَ ١٦/٢٢ ٩-١/٢٤
٦-٥/١١ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا» (٢٨) «وَلَا
تُجَرِّبِ الرَّبَّ» (٢٩) «كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ
الْحَيَاتِ» (٣٠). (٣١) «وَلَا تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ
بَعْضُهُمْ (٣٢) فَأَهْلَكْتَهُمُ الْمُبِيدُ» (٣٣).

١٦/٢٢
٩-١/٢٤
٦-٥/١١
١٥-٦/١٧

للمهد القديم. هذه الأحداث: صورة لوجه السر المسيحي
(الآيات ١-٤)، و«التصرفات» عبرة وإندثار (الآيات
٦-١١).

(٨) خر ٦/٣٢.

(٩) عد ٩/٢٥. في الكتاب المقدس: ٢٤.٠٠٠.

(١٠) قراءة مختلفة: «المسيح».

(١١) عد ٦/٢١-٦.

(١٢) عد ٦/١٧-١٥.

(١٣) الملاك المكلف بالمقربات الإلهية. يرد ذكره في
خر ٢٣/١٢، عند موت أبنكار المصريين، ولم يرد في رواية
عد ٦/١٧-٦٥.

(١٤) الترجمة اللغزية: «لم نتحاجكم تجربة لم تكن
بشرية».

(١٥) يشير هذا الحشو الظاهر بأن عبارة «كأس
البركة» اصطلاح نفسي مأخوذ من ربة المشاء العصحي
اليهودي. أمّا عبارة «التي تباركها»، فهي صيغة الشكر التي
قاه بها يسوع (راجع مر ٢٣/١٤ وما يوازيه).

(٢) «موسى» صورة المسيح. والغام (خر ٢١/١٣)
وعبر البحر الأحمر (خر ٢٢/١٤) صورتان للمعمودية
المسيحية. ومن هنا العبارة «اعتمد في موسى»، المصاغة
بصيغة «اعتمد في المسيح».

(٣) بعد صوري للمعمودية، ها هوذا المنّ (خر
١٦/٤-٣٥) ولماه المنّ من الصخرة (خر ١٧/٥-٦) وجد
١١-٧/٢٠، وهما صورتان للاختبار. يدعو بولس قُراه
إلى التحلي بالخشوع والتواضع. فالعبرانيون في البرية تمتموا،
على وجه معيّن (مثالي)، بمثل ما تمتموا هم من الحيات
للمعدنية والافخارستيا، ومع ذلك تبلموا (راجع
٣٢/٣٢+).

(٤) يسوحي بولس من تقليد للربانيين يقول بأن
«الصخرة» الزارد ذكرها في عد ٨/٢٠ كانت «مراقفهم».

(٥) هذه الصخرة هي، في نظر بولس، رمز المسيح
الذي سبق وجوده وكان حاضرًا بين العبرانيين في البرية وكان
يلهمهم.

(٦) عد ١٦/١٦.

(٧) تحتوي هذه الفقرة إذاً على تفسير مثالي مزدوج

فَنَحْنُ عَلَى كَثَرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ (١٦) ، لِأَنَّنَا نَشْرَكُ كُلَّنَا فِي هَذَا الْعَبْدِ الْوَاحِدِ (١٧) . ١٨ أَنْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ الْبَشَرِيِّ (١٨) . أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِعَ هُمْ شُرَكَاءُ الْمَذْبَحِ ؟ ١٩ أَمَا الْمُرَادُ مِن قَوْلِي ؟ أَمَا ذَبْحُ لِلْأَوْتَانِ شَيْءٌ أَمْ الْوَتْنُ شَيْءٌ ؟ ٢٠ لَا ، وَلَكِنْ لِمَا كَانَ مَا يُذْبَحُ إِنَّمَا يُذْبَحُ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ . ٢١ لَا يَسْعُغُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ ، وَلَا تَسْمَعُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ . ٢٢ أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُثِيرَ

تلك ١٧/٣٢

٢ تور ١٦/١-١٧/١

ث ٢٤/٤

١ تور ١٢/٦

و ٢٣/١٠

روم ٢/١٥

عَبْرَةَ (١٩) الرَّبِّ ؟ أَمَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ ؟ ٢٣ كُلُّ شَيْءٍ خِلَالِ (٢٠) ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ نَبَافِعَ كُلِّ شَيْءٍ حَلَالٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ نَبِيٍّ . ٢٤ لَا يَسْتَعِينُ أَحَدٌ إِلَى مَنَفَعَتِهِ ، بَلْ إِلَى مَنَفَعَةِ غَيْرِهِ . ٢٥ تَكُلُوا مِنَ اللَّحْمِ كُلِّ مَا يُبَاعُ فِي السُّوقِ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ ، ٢٦ لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا . ٢٧ إِنْ دَعَاكُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ وَرَغِبْتُمْ فِي تَلَبُّبِ دَعْوَتِهِ ، فَكُلُوا مِنْ

مز ١٢/٤

كُلِّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ ، ٢٨ وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ : « هَذِهِ ذَبِيحَةٌ لِلْآلِهَةِ » ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا لِأَجْلِ مَنْ أَخْبَرَكُمْ وَمُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ . ٢٩ وَلَسْتُ أَغْنِي ضَمِيرَكُمْ ، بَلْ ضَمِيرَ غَيْرِكُمْ ، فَلِذَا يَحْكُمُ فِي خُرْبِيِّ ضَمِيرِ غَيْرِ ضَمِيرِي ؟ ٣٠ إِذَا شَارَكْتَ فِي تَنَاوُلِ شَيْءٍ شَاكِرًا ، فَلِمَ أَلَامُ فِيمَا أَنَا عَلَيْهِ شَاكِرٌ ؟ (٢١)

النتيجة

٣١ إِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهَا قَلْتُمْ ، ١٧/٣ فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ . ٣٢ لَا تَكُونُوا عِثَارًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ وَلَا لِكَنِسَةِ اللَّهِ ، ٣٣ فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَجْتَهِدُ فِي إِرضَاءِ جَمِيعِ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا أَسْئِلُ إِلَى مَنَفَعَتِي ، بَلْ إِلَى مَنَفَعَةِ جَمَاعَةِ النَّاسِ لِيُنَالُوا الْخَلَاصَ .

١١ اِقْتَدُوا بِي (١) كَمَا أَقْتَدِي أَنَا بِالسَّيْحِ . ٧ تس ٧/٣

ج) النظام في الاجتماعات

شارة النساء

اش ١٣/٢

وَنَحَافِظُونَ عَلَى السَّنَنِ كَمَا سَلَّمَتْهَا إِلَيْكُمْ . ٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ

(١٦) ترجمة أخرى : « فَنَحْنُ جَمِيعًا عِزْرٌ وَاحِدٌ وَجَسَدٌ وَاحِدٌ .

(١٧) في الاتحاد بجسد المسيح . السَّيْحِينِ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ الْوَاحِدِ .

(١٨) خَلَاقًا لِإِسْرَائِيلَ اللَّهُ (غل ١٦/٦) ، أَيْ الْمَسِيحِينَ وَرَثَةَ مَوَاعِدِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ .

(١٩) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ : « الْغَبْرَةِ » هِيَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْضَاءِ شَعْبِ اللَّهِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ عِبَادَةَ الْأَوْتَانِ (تث ١٦/٣٢ و ٢١ الخ) .

(٢٠) راجع ١٢/٦ .
(٢١) يفترض بعض المفسرين أن نهاية الآية ٢٩ والآية ٣٠ اعترافٌ موجَّهٌ إِلَى بُولَسَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ . لَكِنْ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَقْدِرَ بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ فِكْرَةَ ضَمْنِيَّةٍ كَهَذِهِ : « اَعْمَلُوا بِمَحَبَّةٍ ، لَا لِتَخْضَعُوا لِلدِّينُونَةِ الْآخَرِينَ . فَلِذَا ... » . وَبَرَى بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ بُولَسَ يَسْأَلُ « الْأَقْوِيَاءَ » أَلَا يَكُونُوا مُوَاضِعَ أَحْكَامِ سَيِّئَةِ وَتَوْبِيخَاتٍ مِنْ قِبَلِ « الضُّعَفَاءِ » .
(١) راجع ١٦/٤ .

الأولى الى اهل قورنثس ١١/٤-٢٣

شعره، ^{١٥} على حين أنه من الشعر للمرأة أن تعفي شعرها؟ لأن الشعر جيل غطاء لرأسها. ^{١٦} فإن رأى أحد أن يجادل، فليس مثل هذا من عادتنا ولا من عادة كنائس الله.

عشاء الرب

^{١٧} ألمّا وأنا في باب الوصايا، فأني لا أثنى عليكم، لأنّ أجمعاً عنكم لا يؤوّل إلى ما يفيدكم، بل إلى ما يؤذيكُم. ^{١٨} فأقول ما هناك أنّه، إذا اتّخذت جاعاتكم، وقعت بينكم اتّقسامات، على ما بكتي. وإني أصدق بعض هذا ^{١٩} لأنّه لا بدّ من الشقاق فيما بينكم يظهر فيكم ذؤو الفضيلة المجرّبة. ^{٢٠} وأنتم، إذا ما اجتمعتم معاً، لا تتناولون عشاء الرب، ^{٢١} فإنّ كلّ واحدٍ منكم يُبادِل إلى تناول عشاءه الخاصّ ^(٥). فإذا أحدكم جالسٌ والآخر سكران ^(٦). أفليس لكم يوت تأكلون فيها وتشرّبون، أم إنّكم تردّدون كنيسة الله وتُهينون الذين لا شيء عندهم؟ فإذا أقول لكم؟ أأثني عليكم؟ لا، لست أثنى عليكم بذلك.

^{٢٣} فأني تسلّمت من الرب ^(٧) ما سلّمته من ٢٩-٢٦/٢٦
مر ٢٥-٢٣/١٤
٢٠-١٤/٢٢ لئو

٢٢/٥
٢٧/١١
١٨/٣
٢
ورأس المرأة هو الرجل ورأس المسيح هو الله. فكلّ رجلٍ يُصلي أو يتنبأ وهو مُغطّي الرأس ^(١) يشين رأسه، وكلّ امرأة تُصلي أو تتنبأ وهي مكشوفة الرأس تشين رأسها كما لو كانت مخلوقة الشعر. وإذا كانت المرأة لا تغطّي رأسها فلتقصّ شعرها، ولكن إذا كان من العار على المرأة أن تكون معصوفة الشعر أو مخلوقة فعلياً أن تغطّي رأسها.

٢٧-٢٦/١

^{٢٧} ألمّا الرجلُ فما عليه أن يغطّي رأسه، لأنّه صورة الله ومجده، وألمّا المرأة فهي مجد الرجل. أفليس الرجل من المرأة، بل المرأة من الرجل، ولم يخلق الرجل من أجل المرأة، بل خلقت المرأة من أجل الرجل. لذلك يجب على المرأة أن تكون سلطّة ^(٢) على رأسها من أجل الملائكة ^(٣). ^{١١} إلاّ أنّه لا تكون المرأة بلا الرجل عند الرب ولا الرجل بلا المرأة، ^{١٢} فهما أن المرأة أسّست من الرجل، فكلّك الرجل تلبّذ المرأة، وكلّ شيء يأتي من الله.

١ كور ٣٤/١٤

^{١٣} فأحكموا أنتم بهذا: أبلبن بالمرأة أن تُصلي لله وهي مكشوفة الرأس؟ ^{١٤} ألمّا تعلّمكم الطبيعة نفسها أنّه من العار على الرجل أن يعفي

مستبدلة للملائكة بالله، مراعاة لسمو الله. ولا شك أن بولس يستخدم الطريقة نفسها.

(٥) «العشاء الخاص» يقابل «عشاء الرب» الوارد ذكره في الآية ٢٠.

(٦) كانوا يتقسمون إلى جماعات تهود، ولا شك، إلى مختلف الأساطير الاجتماعية، يدل أن يجمعوا معاً ويقتسموا كل شيء. فكان عدم المساواة يبرز، يدل أن يزول.

(٧) أي: تلقّيت تقليداً يرقى عهده إلى الرب. (٨) يشبه تقليد بولس في عشاء يسوع الأخير ما ورد في

(٢) في كل هذه الفقرة (الآيات ١-١٦)، جناس لبولس يقوم على معنيي الكلمة اليونانية «كيفالي»: رأس ورئيس. فكرة بولس غامضة، وأدلة اللاهوتية متآخرة جداً بعددات عصره.

(٣) الترجمة اللفظية: «قدرة»، أي علامة قدرة الزوج (وهذا واحد من التفسيرات المشتملة لهذا النص الغامض).

(٤) في ١٥/٢٣، حضور الله في وسط المجمع يبرز الحدث على الجمجمة. تنبئ نصوص قرآن هذا السبب،

أَحَدُكُمْ جَائِعًا فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ ، إِنَّمَا يَكُونُ
اجْتِمَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ . أَمَّا سَائِرُ الْمَسَائِلِ
فَأَنَا أَبْتُهَا عِنْدَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ .

المواهب الروحية

١٢ أَمَّا الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ (١) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ،
فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَمْرَهَا ، تَعْلَمُونَ
أَنْتُمْ ، لَمَّا كُنْتُمْ وَثْنِينَ ، كُنْتُمْ تَتَذَقِّمُونَ إِلَى
الْأَوْتَانِ الْبُكْمِ عَلَى غَيْرِ هَذِي (٢) . وَلِلذِّلِّ
أَعْلِمُكُمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ ، إِذَا تَكَلَّمَ بِإِلَهَامٍ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ ، يَقُولُ : «مَلْعُونٌ يَسُوعُ» (٣) ،
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ : «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا
بِإِلَهَامٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ .

تنوع المواهب ووحدها

٤ إِنْ الْمَوَاهِبُ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرُّوحُ فَهُوَ
هُوَ ، وَإِنَّ الْخِلْمَاتِ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ
هُوَ ، وَإِنَّ الْأَعْمَالَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا اللَّهُ الَّذِي
يَعْمَلُ كُلُّ شَيْءٍ فِي جَمِيعِ النَّاسِ فَهُوَ هُوَ . كُلُّ

أَسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْرًا (٢٤) وَشَكَرَ ، ثُمَّ كَسَرَهُ وَقَالَ :
« هَذَا هُوَ جَسَدِي ، إِنِّهِ مِنْ أَجْلِكُمْ » (٩) . وَصَنَعُوا
هَذَا لِلذِّكْرِ . (١٠) وَصَنَعَ بِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ
بَعْدَ الشَّمَاءِ وَقَالَ : « هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ التَّهْدُ
الْجَدِيدُ بِدَمِي . كُلُّا شَرِبْتُمْ فَاصْنَعُوا لِلذِّكْرِ » .
فَأَتَيْتُمْ كُلُّكُمْ أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ
الْكَأْسَ تَعْلَمُونَ مَوْتَ الرَّبِّ إِلَى أَنْ بَاتِي . (٢٧) فَتَمَنَّى
أَكَلُ خُبْزِ الرَّبِّ أَوْ شَرِبُ كَأْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا
لَهَا فَقَدْ أَذْنَبَ إِلَى جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ .

٢٨ فَلْيَخْتِمْ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَأْكُلْ هَكَذَا
مِنْ هَذَا الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ .
فَمَنْ أَكَلَّ وَشَرِبَ وَهُوَ لَا يُخَيَّرُ (١٠) جَسَدَ
الرَّبِّ (١١) ، أَكَلَّ وَشَرِبَ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ .
وَلِلذِّلِّ فِيكُمْ كَثِيرٌ مِنَ الضَّعْفَاءِ وَالْمَرْضَى
وَكَثِيرٌ مِنْكُمْ مَاتُوا (١٢) ، فَمَنْ حَاسِبُنَا أَنْفُسَنَا ، لِمَا
نَحْنُ نَدَانُ . (٢٧) إِنْ الرَّبُّ يَدِينُنَا لِيُؤَدِّبَنَا فَلَا يُحْكَمُ
عَلَيْنَا مَعَ الْعَالَمِ .

٢٣ فَمَتَى اجْتَمَعْتُمْ إِذَا بَا إِيَّاهِوَ لِنَتَأَوَّلُ
الطَّعَامِ ، فَلْيَسْطَرَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . (٢٤) فَإِذَا كَانَ

لو ١٤/٢٢-٢٠ .

(٩) قرادة مختلفة : «يُكسر من أجلكم ، يُعطى من
أجلكم» .

(١٠) لا إن اللذنب خلط بين خبز الشكر وسائر
الطعمة ، بل إن لم يقدر كما يجب ما يقتضيه تناول جسد
اللمس .

(١١) الترجمة اللغوية : «الجسد» .

(١٢) تهدف العقوبات الواردة في الآية ٣٠ إلى الحمل
على القوة . لو حسب المؤمن نفسه قبل تناول الافخارستيا ،
لما كانت تلك العقوبات لازمة (الآية ٢٨) . فالعقوبات
الإلهية تُرغم إرغاماً عفيفاً على تلك الحطية المفيدة التي تنتهي
من الحكم النهائي (الآية ٣٢) .

(١) تشكل الفصول ١٢-١٤ جزءاً يتناول بالبحث

حين استعمال مواهب الروح (راجع المدخل) . يوضح بولس
أولاً أنها تعطي للخبر العام ، فلا يجوز أن تمنح بانياً
للمناسبات (الفصل ١٢) ، ثم يبين أن الهبة تفوقها جميعاً
(الفصل ١٣) وأن تلك القائمة العامة هي المقياس الوحيد
الذي يمكن من إقامة تدرج بينها (الفصل ١٤) .

(٢) جملة عسيرة من حيث قواعد اللغة ، كثيراً ما
حملت على تصحيحات لها طابع التكهّن . لكن معناها العام
واضح . بهدف ذلك التذكير بماضي حديث إلى إقامة الفرق
بين المظاهر الفاسدة التي رؤسا اشترك فيها مسيحيو قورنثس
حين كانوا يشاركون في العبادات الوثنية ، وتجليات الروح في
الكنيسة . ومن هنا مقياس التمييز المذكور في الآية ٣ . عن
دور الروح في كنيسة قورنثس ، راجع المدخل .

(٣) راجع ١٦/٢٢+ .

كثيرة. ^{١٥} «فلو قالت الرجل: «لست بدًا، فإنا من الجسد»، أقرها لا تكون لذلك من الجسد؟ ^(١٦) ولو قالت الأذن: «لست عينا فإنا أنا من الجسد»، أقرها لا تكون لذلك من الجسد؟ ^{١٧} «لو كان الجسد كله عينا فأين السمع؟ ولو كان كله أذنا فأين الشم؟ ^{١٨} ولكن الله جعل في الجسد كلها من الأعضاء كما شاء. ^{١٩} «فلو كانت كلها عضواً واحداً فأين الجسد؟ ^{٢٠} ولكن الأعضاء كثيرة والجسد واحد. ^{٢١} فلا تستطيع العين أن تقول لليد: «لا حاجة بي إليك» ولا الرأس للرجلين: «لا حاجة بي إليك».

^{٢٢} «بل إن الأعضاء التي تُحسب أضعف الأعضاء في الجسد هي ما كان أشدها ضرورة، والتي تُحسب أضعفها في الجسد هي ما تُخصه بتميز من التكريم ^(٢٣). وأنت هي غير شريفة تُخصها بتميز من التشريف. ^{٢٤} «أما الشريفة فلا حاجة بها إلى ذلك. ولكن الله نظم الجسد تنظيمًا فجعل مزيدًا من الكرامة لذلك الذي نقصت فيه الكرامة، ^{٢٥} «لئلا يقع في الجسد

واحد يتلقى ما يُظهر الروح لأجل الخير العام. ^{٢٦} «فلو كانت الأعضاء كلها على كرامة واحدة، فماذا كان الروح؟ كرامة واحدة، والآخر يتلقى وفقًا للروح نفسه كلام معرفة ^(٢٧)، وسواء الإيمان في الروح نفسه ^(٢٨)، والآخر هيئة الشفاء بهذا الروح الواحد، وسواء القدرة على الإيمان بالمعجزات، والآخر النبوة، وسواء التمييز ما بين الأرواح ^(٢٩)، والآخر التكلم باللغات ^(٣٠)، وسواء ترجمتها ^{٣١}، وهذا كله يعمل الروح الواحد نفسه مؤرخًا على كل واحد ما يوافقه كما يشاء.

التشبيه بالجسد

روم ١٢/٤-٥ ^{١٢} «وإنَّ الجسدَ واحدٌ وله أعضاء كثيرة وأنَّ أعضاء الجسد كلها على كثرتها ليست إلا جسدًا واحدًا، فكذلك المسيح ^(١٣). فأنتنا اعتمدنا جميعًا في روح واحد لنكون جسدًا واحدًا، أبهوه كئنا أم يونانيين، عبدا أم أحرارًا، وشربنا من روح واحد. ^{١٤} «فليس الجسد عضوًا واحدًا، بل أعضاء

(٤) لا تدل «الحكمة» والمعرفة على صفة ثابتة دائمة، بل على موجة من الروح عابرة. ولا شك أن «الحكمة» تدل على معرفة عميقة للتعبير الإلهي، كما في ٦/٢. وأما «المعرفة» فيفسر تحديد مضمونها. (٥) المقصود هو الإيمان في درجة لافته. راجع ١٣/٢: إيمان «يقتل به الجبال». (٦) والمقصود هنا أيضًا أن يكون كل مؤمن أهلاً لذلك الأمر على وجه تام (٢٩/١٤) وراجع ١ تس ٥/٢١. (٧) الترجمة اللغوية: «نوع اللغات». راجع الفصل ١٤. ليس المقصود التكلم بلغات أجنبية يعرفها المؤمن من غير أن يعلمها (كما فسر موجة اللغات كاتب أعمال الرسل: رسل ١٨/٤ و ١٩/١)، بل التكلم كلامًا سرًّا غير مفهوم في

حد ذاته، وهو من تجليات الروح. (٨) لا يُعد «الجسد» مجموعة لـ «الأعضاء»، بل مبدأها للوحد (في التفكير السامي، «الجسد» يعادل «الشخص»، راجع روم ٦/٤+). وهذا شأن للمسيح، فهو في شخصه المركز للوحد الذي يعمل من كثرة المسبحين حقيقة واحدة. (٩) أو (وكذلك في الآية التي تتبع): «فلا تزال لذلك نعمة من الجسد». (١٠) قد يكون في كلام بولس إشارة إلى أن أشرف مواهب الروح في نظر أهل قورنثس هي الأكل قدرًا. فالمرتبة المخصوصة بالتكلم باللغات (الآية ٢٨) هي المرتبة الأخيرة.

الأولى الى اهل قورنتس ١٢/١٣-٢٦/١٢

روم ١٥/١٢ شِيقَاقٌ ، بَلْ لَّيْتَهُمُ الْأَعْضَاءُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ أَهْتَابًا
وَأَحَدًا . ٢٦ فَإِذَا تَأَلَّمْ غُصُو تَأَلَّمَتْ مَعَهُ سَائِرُ
الأعضاء ، وَإِذَا أَكْرِمَ غُصُو سُرَّتْ مَعَهُ سَائِرُ
الأعضاء .

١٧ فَأَتَمَّ جَسَدَ الْمَسِيحِ وَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
عَضْوِيَّةً. ١٨ وَالَّذِينَ أَقَامَهُمُ اللَّهُ فِي الْكَنِيسَةِ هُمُ
الرُّسُلُ أَوَّلًا وَالْأَنْبِيَاءُ ثَانِيًا (١٩) وَالْمُعَلِّمُونَ
ثَالِثًا (٢٠)، ثُمَّ هُنَاكَ الْمُعْجِزَاتُ، ثُمَّ مُوَاهِبُ
الشِّفَاءِ وَالْإِسْعَافِ وَحُسْنِ الْإِدَارَةِ وَالتَّكَلُّمِ
بِلُغَاتٍ.

٢٩ أَنزَاهُمْ كُلَّهُمْ رُسُلًا وَكَلَّمَهُم أَنبيَاءً وَكَلَّمَهُم
مُعَلِّمِينَ وَكَلَّمَهُم يُجْرُونَ الْمُعْجَزَاتِ ٣٠ وَكَلَّمَهُم
عِنْدَهُمْ مَوْهِبَةُ الشِّفَاءِ وَكَلَّمَهُم يَتَكَلَّمُونَ بِاللُّغَاتِ
وَكَلَّمَهُم يَتَرَجِّمُونَ؟

تدرج المواهب . نشيد المحبة

٣١ اِطْمَحُوا إِلَى الْمَوَاقِبِ الْعُظْمَى، وَهَإِنِّي
٣٢ أَذْكُرْكُمْ عَلَى طَرِيقٍ أَفْضَلَ مِنْهَا كَثِيرًا.

١٣ مِثْقَالُ ٢٢/٧
وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةَ (١)، فَمَا أَنَا إِلَّا نَحَاسٌ بَطِينٌ
أَوْ صَنِيعٌ بَرِنٌ. وَلَوْ كَانَتْ لِي مَوْهَبَةُ النَّبُوَّةِ

(۱۱) راجع ۱/۱۴ +.

(١٢) يراد بهم المسؤولين عن تنشئة المؤمنين في العقيدة.
(١) نشيد الحق عليه السلام في القسم الثاني من جزء الرسالة
الفصول (١٢-١٤) الذي يتناول مسائل استعمال مواهب
الروح. في هذا النشيد ثلاثة أقسام: أولها: فضيلة الحق (الآيات
٣-١) وأصلها (٧-٤) وقضاياها (الآيات ٨-١٣).
في هذا الفصل كله، يدور الكلام على غاية الأخوة. ولا
تغصده غاية فهو مباشرة، لكنها لا تزال حاضرة ضمناً،
ولا سبغاً في قوله ١٣، وموصلة للإيمان والرجاء.
(٢) راجع ١١/٢٣٦.

وَكُنْتُ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْأَسْرَارِ وَبِالْمَعْرِفَةِ كُلِّهَا،
وَلَوْ كَانَتْ لِي الْإِيمَانُ الْكَامِلُ فَأَقْبَلُ الْجِبَالَ^(١)،
وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةُ، فَمَا أَنَا بِشَيْءٍ. وَلَوْ قَرَرْتُ^(٢)
جَمِيعَ أَعْمَالِي لِإِعْطَاءِ الْمَسَاكِينِ، وَلَوْ أَسْلَمْتُ^(٣)
جَسَدِي يُحْرَقُ^(٤)، وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةُ، فَمَا
يُجْلِدُنِي ذَلِكَ نَفْعًا.

٤ المَحَبَّةُ تَصْبِرُ (١)، المَحَبَّةُ نَحْلُمُ، وَلَا تَحْسَدُ وَلَا تَتَبَاهَى وَلَا تَتَفَخَّرُ مِنَ الْكِبَرِ بَاءً، وَلَا تَفْعَلُ مَا لَيْسَ بِشَرِيفٍ وَلَا تَسْعَى إِلَى مَنَافِعِهَا، وَلَا تَحَنَنْ وَلَا تَبَالِي بِالسُّوءِ (٢)، وَلَا تَفْرَحُ بِالْفَقْرِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. وَهِيَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ (٣) وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ.

٢٧/١
٢٧/٢

١٠ المَحْجَةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا، وَأَمَّا التَّيْبُوتُ
فَسَيَبْطُلُ وَالْأَلْسِنَةُ يَنْتَهِي أَمْرُهَا وَالْمَعْرِفَةُ تَبْطُلُ،
لِإَنَّ مَعْرِفَتَنَا نَاقِصَةً وَتَيْبُونَتَنَا نَاقِصَةٌ. أَهْتَنَى
جَاءَ الْكَامِلُ زَالَ النَّاقِصُ. ١١ لَمَّا كُنْتُ طِفْلًا،
كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفْلِ وَأُدْرِكُ كَالطِّفْلِ وَأَفْكُرُ
كَالطِّفْلِ. وَلَمَّا صِرْتُ رَجُلًا، أَبْطَلْتُ مَا هُوَ
لِلطِّفْلِ. ١٢ أَفْتَحُنُ الْيَوْمَ نَرَى فِي مِرَآةٍ رُؤْيَا
ثَلَاثِينَ، وَأَمَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَنَكُونُ رُؤْيَا وَنَحْنُ

(٣) قراءة مختلفة يفضلها بعضهم، وللإفخار.
 يكون المعنى في هذه الحال: «وإن أملت نفسي (بصفتي)
 بعيداً، لأقدم للشعراء عن هذا النوع»، وكان ذلك للإفخار
 من غير عيب. لا أرى شيئاً.
 (٤) مُحمَّد الحية، بل بطريقة نظرية، بل بسلسلة
 فعال، أي بطريقة محسوسة، بالأعمال التي تبث على القيام
 بها.
 (٥) أو: «لا تنكر في اليوم».
 (٦) الترجمة اللفظية: «تسر كل شيء».

وَكَلَّمْتُكُمْ بِلُغَاتٍ، فَائِيَّةٌ فَائِدَةٌ لَكُمْ فِي، إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ كَلَامِي بِوَحْيٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ نُبُوَّةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ؟ هَذَا شَأْنُ آلَاتِ الْعَرَفِ كَالزَّيْمَارِ وَالْكَيْتَارَةِ، فَأَنْتَاهَا، إِنْ لَمْ تُخْرِجْ أَصَوَاتًا مُتَمَيِّزَةً، فَكَيْفَ يُعْرِفُ مَا يُؤَدِّيهِ الزَّيْمَارُ أَوْ الْكَيْتَارَةُ؟ وَإِذَا أَخْرَجَ الْبُوقُ صَوْتًا مُشَوَّشًا، فَكَيْفَ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ؟ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، فَإِنْ لَمْ يَتَلَقَّ لِسَانُكُمْ بِكَلَامٍ وَاضِحٍ، فَكَيْفَ يُعْرِفُ مَا تَقُولُونَ؟ بَلْ يَذْهَبُ كَلَامُكُمْ فِي الْهَوَاءِ. ^{١١} أَلَا أَذْرِي كَمْ نَوْعٌ مِنْ الْأَلْفَاظِ فِي الْعَالَمِ، وَمَا مِنْ نَوْعٍ إِلَّا وَلَهُ مَعْنَى. ^{١٢} فَإِذَا جَهَلْتُ قِيَمَةَ اللَّفْظِ، أَكُونُ كَالْأَعْجَمِ. ^{١٣} عِنْدَ مَنْ يَتَكَلَّمُ، وَيَكُونُ مَنْ يَتَكَلَّمُ كَالْأَعْجَمِ عِنْدِي. ^{١٤} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَطْمَحُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، فَاطْلُبُوا أَنْ يَتَوَافَرَ نَصِيصُكُمْ مِنْهَا يُثْنِيَانِ الْجَمَاعَةَ.

^{١٥} وَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِكَيْ يَنَالَ مَوْجِبَةَ التَّرْجَمَةِ، ^{١٦} إِيَّاكُمُ إِذَا صَلَّيْتُ بِلُغَاتٍ فُرُوحِي يُصَلِّيَ وَلَكِنْ عَقَلِي لَا يَأْتِي بِشَرٍّ ^{١٧}. ^{١٨} لَهَا الْعَمَلُ إِذَا؟ سَأَصَلِّي

لِرُوحِهِ. الْيَوْمَ أَعْرِفُ مَعْرِفَةً نَاقِصَةً، وَأَمَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَسَأَعْرِفُ بَيِّنًا أَنَا مَعْرُوفٌ ^(١). ^٢ قور ٧/٥ ^٣ فَيَأْتِي هَذِهِ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ (٥): الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، وَلَكِنْ أَعْظَمُهَا الْمَحَبَّةُ.

تدرج المواهب للفائدة المشتركة

١٤ ^١ اسْمَعُوا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَأَطْمَحُوا إِلَى مَوَاهِبِ الرُّوحِ ^(١)، وَلَا سِوَاها النُّبُوَّةُ ^(٢). ^٢ فَإِنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ لَا يَتَكَلَّمُ النَّاسَ بِلِ اللَّهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقْهَمُ عَنْهُ، فَهُوَ يَقُولُ بِرُوحِهِ أَشْيَاءَ خَفِيَّةً ^(٣). ^٣ وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ النَّاسَ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ وَبَحْثٍ وَبُشْدَدٍ. ^٤ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ يَتَنَبَّأُ نَفْسَهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَيَتَنَبَّأُ الْجَمَاعَةَ. ^٥ إِيَّايَ أَرْغَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا كُلُّكُمْ بِلُغَاتٍ، وَأَكْثَرَ رَغْبَتِي فِي أَنْ تَتَنَبَّأُوا، لِأَنَّ الْمَتَنَبِّئَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَتَكَلِّمِ بِلُغَاتٍ، إِلَّا إِذَا كَانَ هَذَا يَتَرَجِّمُ لِنَتَالِ الْجَمَاعَةِ نُبْيَانَهَا. ^٦ وَالْآنَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، هَيِّئُوا قِيَمَتُ الْبِكُمْ

(٧) بعد معرفة الله غير المباشرة والغامضة من خلال «مرآة المخلوقات، ساطعة المعرفة المباشرة (وجهها لوجه)» الواضحة في الحياة الأبدية. (٨) خلافاً لما يجري للمخالفات التي ستزول (الآيات ٨-١٠)، فإن «الإيمان والرجاء والحب» نذخلنا منذ اليوم في ميدان الحقائق التي لا تزول أبداً وهي تبقى للأبد. ومنهم من يفهم على هذا الوجه: في الحياة الحاضرة (اليوم) «يبقى الإيمان والرجاء والحب»، تلك الحقائق التي تؤخذ وحدها، أكثر الأجر، في الحساب.

(١) راجع ١/١٢ + (٢) في العهد الجديد، كما في العهد القديم، قل أن نعتي والنبوة والتنبؤ بالمستقبل (رسل ١١/٢٨ و ١١/٢١). فالتنبؤ هو، قبل كل شيء، رجل (أو امرأة: ١ قور

٥/١١) يتكلم باسم الله بإلهام من الروح ويكشف عن مرّ تعبيره (٢/١٣) ومشيئته في الظروف الحاضرة. أنه يبني ويمظ ويشرح (الآية ٣) ويكشف خطايا القلوب (الآية ٢٥). (٣) المقصود بالأخرى هو «روح» الإنسان، مركز المظاهر التي لا يمكن الإفصاح عنها والتي تعود إلى موهبة اللغات، وهذا الروح يبيّر عن «العقل» الذي يمكن رسده من الاتصال بالآخرين. لكن الروح القدس يعمل في هذا الروح.

(٤) الترجمة القبطية: «البربري» وهو الذي يجهل اليونانية. «و» الأعجم» هو الغريب الذي لا يعرف اللغة التي يتعلق بها من بكلمته. (٥) راجع الآية ٢ +.

بروحي وأصلي بعقلي أيضاً. أنشد بروحي وأنشد بعقلي أيضاً. ^{١٦} فإذا كنت لا تبارك إلا بروحك، فكيف يجيب الحاضر غير العارف ^(٧) عن شكرك: آمين، وهو لا يعلم ما تقول؟ ^{١٧} إنك أحسنت الشكر، ولكن غيرك لم يحط بشيء لبنيان. ^{١٨} إني، والحمد لله، أنكلّم بلغات أكثر ممّا تتكلّمون كلّكم، ^{١٩} ولكني أوشّر أن أقول وأنا في الجماعة خمس كلمات بعقلي أعلم بها الآخرين على أن أقول عشرة آلاف كلمة بلغات.

^{٢٠} لا تكونوا أطفالاً في الرأي، بل تشبهوا بالأطفال في الشر ^(٨)، وكونوا راشدين في الرأي. ^{٢١} فقد ورد في الشريعة: «قال الرب: سأكلّم هذا الشعب بلسان أناس لهم لغة غريبة وبشفاة غريبة، ومع ذلك لا يصغون إليّ». ^{٢٢} فاللغات إذا ليست آية للمؤمنين، بل لغير المؤمنين. على أن النبوءة ليست لغير المؤمنين، بل للمؤمنين. ^{٢٣} فلو أجمعت الجماعة كلّها وكلّم جميع من فيها بلغات، فدخل قوم من غير العارفين أو من غير

اش ١٤/٤
روم ١٩/١٦
اش ١٢/٢٨

المؤمنين، أفلا يقولون إنكم جنتم. ^{٢٤} ولكن لو تتبّأوا كلّهم، فدخل عليهم غير مؤمن أو غير عارف، لوخبوه كلّهم ودانوه كلّهم، ^{٢٥} أفنكتشف خفايا قلبه، فيسقط على وجهه ويعبد الله معلناً أن الله يبنّيكم حقاً ^(٩).

المواهب من الوجهة العملية

^{٢٦} فإذا إذا أيها الإخوة؟ إذا أجمعتم، قد يأتي كلّ منكم بمزمور أو تعليم أو وحي أو كلام بلغات أو ترجمة، فليكن كل شيء من أجل البنيان. ^{٢٧} فإذا تكلمتم بلغات، فليتكلم منكم أثنان أو ثلاثة على الأكثر، واحداً واحداً، وليكن فيكم من يترجم. ^{٢٨} فإن لم يكن مترجم، فليصمت الشكلم بلغات في الجماعة وليحدّث نفسه والله. ^{٢٩} أمّا الأنبياء، فليتكلم منهم أثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون ^(١٠). ^{٣٠} وإن أوحى إلى غيرهم من الحاضرين ^(١١)، فليصمت من كان يتكلّم، ^{٣١} لأنّه يؤسّسكم جميعاً أن تتبّأوا، الواحد بعد الآخر، ليتعلّم جميع الحاضرين ويتشددوا.

^(٦) هو الذي يكتفي بالاستماع ولا ينتمي إلى الجماعة ابتداء تاماً، لأنّه لم يختر المسيح نائلاً (الآيتين ٢٣-٢٤) فلم يكن ملطاً على التكلم باللغات.

^(٧) لم يبلغ «الأطفال» سنّ التمييز ولا القدرة على ارتكاب الشر. ويؤسّس يدعو المسيحيين إلى الاقتداء بهم في الأمر الثاني، لا في الأمر الأول (راجع مر ١٤/١٠ وما يوازيه).

^(٨) ليس من السهل أن نعرف ما هي الصلة القائمة بين المبدأ (الآية ٢٢) وتطبيقه (الآيات ٢٣-٢٥). يبدو لنا أن التطبيق يناقض المبدأ. لكن التكلم باللغات هو، في الواقع، علامة لغير المؤمنين، فإنه يبيّنهم في عدم إيمانهم (الآية ٢١):

(٩) الترجمة اللفظية: «ويُسبّر الآخرون» (راجع ١٠/١٢+).

(١٠) الترجمة اللفظية: «وإن أوحى إلى غيرهم من الحاضرين، فليصمت الأول».

الأولى إلى اهل هورنيس ٣٢/١٤-٦/١٥

٣٦ أَعَزَّكُمْ خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحَدَّكُمْ بَلَّغَتْ (١٥) ٣٧ إِنْ عَدَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ مُلْهِمًا أَلْهِمَهُ الرُّوحُ، فَلْيَعْرِفَنَّ أَنَّ مَا أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ (١٦)، ٣٨ إِنْ أَنْكَرَ أَحَدٌ ذَلِكَ، فَقَدْ أَنْكَرَهُ اللَّهُ.

٣٩ فَأَطِيعُوا إِذَا يَا إِخْوَتِي إِلَى النُّبُوَّةِ وَلَا تَسْمَعُوا أَحَدًا أَنْ يَنْكَلِمَ بِلُغَاتٍ. ٤٠ وَيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَدَبٍ وَنِظَامٍ.

٣٢ إِنْ أَرَوَّاحَ الْأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةً لِلْأَنْبِيَاءِ (١١)، ٣٣ فَلْيَسِّرْ اللَّهُ إِلَهُ الْبَيْتَةِ، بَلْ إِلَهُ السَّلَامِ.

٣٤ وَلْتَصْصِتِ النِّسَاءُ فِي الْجَاعَاتِ، شَأْنَهَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ (١٢)، فَإِنَّهُ لَا يُؤَدُّنَ لَهُنَّ بِالْكُلْمِ. وَعَلَيْهِنَّ أَنْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ الشَّرِيعَةُ أَيْضًا (١٣). ٣٥ إِنْ رَغِبْنَ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ، فَلْيَسْأَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ اللَّاتِنِ لِلرَّأَةِ أَنْ تَنْكَلِمَ فِي الْجَاعَةِ (١٤).

تلك ١٦/٣
٩ نور ٣/١١

٤. قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ

أَيْضًا (١)، وَهُوَ أَنَّ لِلْمَسِيحِ مَاتَ مِنْ أَجْلِ ١٠/٢٨
لُ ٣٤/٢٤
خَطَايَانَا (٢) كَمَا وَدَّ فِي الْكُتُبِ، ٤ وَأَنَّهُ قَبْرَ وَقَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَمَا وَدَّ فِي الْكُتُبِ (٣)، ٥ وَأَنَّهُ تَرَادَى لِصَخْرٍ فَلَا تَنِي عَشْرَ، ثُمَّ تَرَادَى لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ آخِرَ مَعًا لَا يَزَالُ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا (٤)

١٥ أَذْكُرُّكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْبِشَارَةَ الَّتِي بَشَّرْتُمْ بِهَا وَقَبِلْتُمُوهَا وَلَا تَزَلُونَ عَلَيْهَا ثَابِتِينَ، ١٦ وَأَيُّهَا تَتَالُونَ الْخَلَّاصَ إِذَا حَقَّقْتُمُوهَا كَمَا بَشَّرْتُمْ بِهَا، وَإِلَّا فَقَدْ أَمْسَتْ بَاطِلًا (١). ١٧ سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مَا تَسَلَّمْتُهُ أَنَا

١٣/٢

٩ نور ٢/١١

يُنْكَرُونَ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ (الآيَةُ ١٢). فَيَنْطَلِقُ مَعًا وَرَدَ مِنْ أَقْوَالٍ أُسَاسِيَةٍ فِي إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ (الآيَاتِ ٣-٤)، وَيُضَرِّحُهَا مُعَدِّدًا تَرَاقِيَاتٍ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (الآيَاتِ ٥-١١). ثُمَّ يَسْتَخْلَصُ مِنْهَا النَّتَاجَ لِلْعَلَقَةِ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَقَاوِمُهُ (الآيَاتِ ١٢-١٣). وَيُورِدُ، تَحْتَ الْأَمْرِ، عَلَى الْإِعْرَاضَاتِ عَلَى وَكَيْفِيَةِ الْقِيَامَةِ (الآيَاتِ ٣٥-٥٨).

(٢) الْكَلِمَاتُ الْمُسْتَعْمَلَةُ (تَقَالَى وَحُفِظَ وَبُغِيَ إِلَى) هِيَ مُصْطَلَحَاتٌ فِي تَقْلِيدِ الرُّبَانِيِّينَ مَطْلُوعَةٌ عَلَى كَلِمَةِ الْبِشَارَةِ (الآيَةُ ١)، مَوْضُوعٌ يُبَشِّرُ (الآيَةُ ١١) بُولُسُ وَسَائِرُ الرُّسُلِ، الَّذِي أَمَرَ بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ (الآيَاتِ ٢ وَ ١١) وَالَّذِي بِهِ يَتَالَوْنَ الْخَلَّاصَ (الآيَةُ ٢). رَاجِعُ ٢٣/١١.

(٣) قِيَمَةُ «مَوْتٍ» لِلْمَسِيحِ الْخَلَّاصِ هِيَ إِذَا مَا وَرَدَ فِي إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ، وَهِيَ سَبَقَتْ بُولُسَ (رَاجِعُ رُومُ ٣/٢). (٤) مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتُ، كَانَتْ هُنَاكَ سَبِيحٌ صَاحِبُ نَوَافِدٍ شَهَادَاتٍ إِيمَانِ الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمَةِ. (٥) فَيُطَابِقُهَا أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى مَا رَأَوْا. إِيمَانُكُمْ بِالْقِيَامَةِ نَبِيٌّ إِذَا عَلَى أَسْسٍ مُتِينَ.

(١١) هَذِهِ عَلَامَةٌ تَمْكِّنُ مِنَ التَّيْزِ بَيْنَ النُّبُوَّةِ الصَّحِيحَةِ وَالْهَذْيَانِ النَّبَوِيِّ الْكَاذِبِ الَّذِي بَنَى اسْتِخْدَامُ الْعَقْلِ.

(١٢) رَاجِعُ رُومُ ٧/١ +، ١٥/٢٥ +، ١٦/١٠

(١٣) يَرَى بَعْضُ الْمُسَلِّمِينَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَعُودُ إِلَى الشَّرِيعَةِ فِي تِلْكَ ١٦/٣.

(١٤) بُولُسُ أَشَدَّ تَضْيِيقًا هُنَا مِنْ ٥/١١. لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ يَقِيَمُ بَيْنَ الْمُؤَقِّتِينَ فَرَقًا لَمْ يَوْضَحْهُ، وَلَا نَعْرِفُ مَا هُوَ هَذَا الْفَرْقُ. فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ، تَأْتِي الْآيَاتِ ٣٤-٣٥ بَعْدَ الْآيَةِ ٤٠.

(١٥) فِي هَذِهِ الْحَالِ، أَمْتُتُ أَسْقَى مِنْ غَيْرِكُمْ فِي فِرْصَةٍ وَجْهَةً نَظَرَكُمْ عَلَى سَائِرِ الْكَنَائِسِ.

(١٦) رَاجِعُ ١٠/٧ وَ ١٢/٤ حَيْثُ يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ وَصَايَا الرَّبِّ وَنُصَالِحِهِ الشَّخْصِيَّةِ. بِشَعْرٍ بُولُسُ هُنَا بِأَنَّهُ يَنْكَلِمُ بِاسْمِ الرَّبِّ (رَاجِعُ لُ ١٦/١٠).

(١٧) فِي هَذَا الْقِصَلِ، يَقَاوِمُ بُولُسُ ضَلَالِ الْفَلْسَفَةِ

وَبَعْضُهُمْ مَاتُوا^(١)، ثُمَّ تَرَأَى يَسْعَى، ثُمَّ
اِف ٨/٣ لِيَجْمَعَ الرَّسُلُ^(٢)،^٨ حَتَّى تَرَأَى آخِرَ الْأَمْرِ لِي
أَيْضًا أَنَا السَّقَطُ^(٣).
أُولَئِكَ بَأَنِّي أَصْغَرُ الرَّسُلِ، وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ
أُدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي أَضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ،
أَوْنِعْمَةً اللَّهِ مَا أَنَا عَلَيْهِ، وَنِعْمَتُهُ عَلَيَّ لَمْ تَذْهَبْ^{١٦-١٥/١}
سُدِّي، فَقَدْ جَهَدْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا، وَمَا أَنَا
جَهَدْتُ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مَعِي. ^{١٤-١٣/١} أَفَكُنْتُ
رسل ٣/٨
٢ قور ٢/٢١
أَنَا أَمْ كَانُوا هُمْ، هَذَا مَا نَعِلْتُهُ وَهَذَا مَا بِهِ
أَمْسَمْتُ^(٤).

١٢ فَإِذَا أُعْلِنَ أَنَّ لِلْمَسِيحِ قَامَ مِنْ بَيْنِ
رسل ٢٢/٤
الْأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَا قِيَامَةَ
لِلْأَمْوَاتِ؟^(٥) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْأَمْوَاتِ مِنْ
قِيَامَةٍ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا. وَإِنْ كَانَ
الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ، فَتَبْشِيرُنَا بَاطِلٌ وَإِيمَانُكُمْ أَيْضًا
بَاطِلٌ^(٦).^{١١} بَلْ نَكُونُ عِنْدَكِلِ شُهَدَاءُ زُورٍ عَلَى

اللَّهُ، لِأَنَّا شَهِدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ
لَمْ يَبْقَ، هَذَا إِنْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ.
١١ فَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ، فَالْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ
أَيْضًا. ^{١٧} وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَإِيمَانُكُمْ
بَاطِلٌ وَلَا تَرَالُونَ بِخَطَايَاكُمْ^(٧)، ^{١٨} وَإِذَا
فَالَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا. ^{١٩} وَإِذَا كَانَ
رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ مَقْصُورًا عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ،
فَنَحْنُ أَحَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ بِأَنْ يُرَى لَهُمْ^(٨).
٢٠ كَلَّا! إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
وَهُوَ يَكْرُ^(٩) الَّذِينَ مَاتُوا. ^{٢١} عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ أُنِي
الْمَوْتُ فَقَدْ يَدِ إِنْسَانٍ أَيْضًا تَكُونُ قِيَامَةُ
الْأَمْوَاتِ، ^{٢٢} وَكَأَيِّ مَوْتٍ جَمِيعِ النَّاسِ فِي آدَمَ
فكَذَلِكَ سَيَحْيَوْنَ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ^(١٠)، ^{٢٣} كُلُّ
وَاحِدٍ وَرَبِّهِ. فَالْبِكْرُ أَوَّلًا وَهُوَ الْمَسِيحُ، ثُمَّ
الَّذِينَ يَكُونُونَ خَاصَّةً لِلْمَسِيحِ عِنْدَ مَجِيئِهِ^(١١).
٢٤ ثُمَّ يَكُونُ الْمُنْتَهَى حِينَ يَسْلُمُ الْمَلِكُ إِلَى اللَّهِ

موضوع رئيسي هو قيامة المسيح، ولا معنى لسائر وجوه
التبشير والإيمان إلا بالنظر إليها. فإذا لم يكن لها من وجود،
انهار كل شيء.

(١٢) فإن ما يزيل الخطيئة هو، في نظر بولس، حياة
المسيحي الجديدة في الحق، وهي اشترك في حياة المسيح
القائم من الموت (راجع روم ٤/٧ +). فإذا لم يكن المسيح
قد قام، فالخطيئة باقية، وعاقبتنا الهلاك (الآية ١٨).
(١٣) ترجمة أخرى: «ان اقتصرنا في هذه الحياة على
الرجاء في المسيح، فنحن أشقى الناس أجمعين».

(١٤) راجع روم ٢٣/٨ +، و١٦/١١ +.
(١٥) سيود بولس إلى العقيدة الواردة في الآيتين
٢٠-٢١ ويتفق فيه في روم ١٦/٥-٢١ (راجع حواشي هذه
الفقرة). وسببين ان التضاد «آدم / المسيح» لا يكون في ما
يختص بالمادة فقط (موت وقيامه جسدية)، بل في ما
يختص بالإنسان بجملة (موت أبدي عن الخطيئة وسعادة
أبدية في البر). وهذه النظرة حاضرة هنا ضمناً.
(١٦) جليير بالذكر ان بولس لا يقصد هنا قيامة

(٦) الترجمة اللغظية: «وقدواء». العبارة نفسها في
الآيات ١٨ و ٢٠ و ٥١. هذه العبارة كانت مأثومة في هذا
العالم الوثني، مع أنها لا تتضمن أي أمل في القيامة.
(٧) يبدو الرسل جماعة أوسع من جماعة الاثني عشر
(الآية ٥).

(٨) يُلحظ بولس، بهذه الكلمة، إلى الوضع غير
العادي الذي وكَّاه في الإيمان للمسيحي، وإلى عدم أهليته لأنه
مضطهد للكنيسة (الآية ٩).

(٩) هذا إثبات نحى من الوجهة المسكوني، فإن جميع
شهود المسيح القائم من الموت يملئون البلاغ نفسه، وجميع
الذين يشهدون للإيمان الواحد. فلا يقل أن لا يُبَيَّنَّ عن
هذا الإجماع إذا قلنا.

(١٠) إذا كانت قيامة الأموات مستحيلة، فقيامة
المسيح أيضاً. وإليك تفسيراً آخر: لا معنى لقيامة الأموات
إلا لأنها باكورة قياستها. فإن أنكرنا الأول، لم يبقَ للآخرى
معنى. لكن هذه الفكرة لا ترد إلا في الآية ٢٠ وما يليها.
(١١) «التبشير». وه الإيمان، قلني يقابله، لها

الأول الى اهل قورنثس ١٥/٢٥-٤١

عَدَا نَمُوتُ» (٢٣). «لَا تَقِيلُوا: إِنَّ
الْمُعَاشِرَاتِ الرَّدِيئَةَ تُصِيدُ الْأَخْلَاقَ
السَّيِّئَةَ» (٢٤). «اصْحُوا كَمَا يَبْتَغِي وَلَا
تَخْطَئُوا، لِأَنَّ يَتَبَكَّمُ قَوْمًا يَجْهَلُونَ اللَّهَ كُلَّ
الْجَهْلِ» (٢٥). لِإِخْجَالِكُمْ أَقُولُ ذَلِكَ!

كيف تكون القيامة

٣٥ «وَرُبُّ قَائِلٍ يَقُولُ: «كَيْفَ يَقُومُ
الْأَمْوَاتُ؟ فِي أَيِّ جَسَدٍ يَعُودُونَ؟» ٣٦ يَا لَكَ مِنْ
غَيْبِي! مَا تَرَزَّرُهُ أَنْتَ لَا بَحْيَا إِلَّا إِذَا مَاتَ. يوحنا ١٢/٢٤
٣٧ وَمَا تَرَزَّرَعُ هُوَ غَيْرَ الْجِسْمِ الَّذِي سَوْفَ
يَكُونُ، وَلَكِنَّهُ مُجَرَّدُ حَيٍّ مِنَ الْجَنَظَةِ مِثْلًا أَوْ
غَيْرِهَا مِنَ الْبُرُورِ، ٣٨ وَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهَا جِسْمًا
كَمَا يَشَاءُ، يَجْعَلُ لِكُلِّ مِنَ الْبُرُورِ جِسْمًا
خَاصًّا» (٣٩).

٣٩ كَلِمَتِ الْأَجْسَامِ كُلِّهَا سَوَاءٌ، فَلِنَّاسِ
جِسْمٍ وَلِلْمَآثِيَةِ جِسْمٍ آخَرَ، وَلِلطَّيْرِ جِسْمٌ
وَلِلْمَمْلُوكِ جِسْمٌ آخَرَ، ٤٠ وَهِيَ أَجْرَامٌ سَمَاوِيَّةٌ
وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ، فَلِلْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ ضِيَاءٌ
وَلِلْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ ضِيَاءٌ آخَرَ. ٤١ الشَّمْسُ لَهَا

الآبَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ رِثَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ
وَقُوَّةٍ» (١٧). ٢٥ فَلَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَمْلِكَ «حَتَّى يَجْعَلَ
مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٨). ٢٦ وَآخِرُ عَدُوٍّ
يُبِيدُهُ هُوَ الْمَوْتُ، ٢٧ لِأَنَّهُ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٩). وَعِنْدَمَا يَقُولُ (٢٠): «قَدْ
أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ»، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَنِي
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ. ٢٨ وَمَتَى أَخْضَعَ لَهُ
كُلَّ شَيْءٍ، فَمَحِيطَةٌ تَخْضَعُ الْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لِذَلِكَ
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِيَكُونَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ
فِي كُلِّ شَيْءٍ.

٢٩ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، فَمَا
تُرَى يَعْمَلُ الَّذِينَ يَتَعَمَّدُونَ مِنْ أَجْلِ
الْأَمْوَاتِ؟ (٢١) وَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ
الْبَتَّةَ، فَلِذَا يَتَعَمَّدُونَ مِنْ أَجْلِهِمْ؟ ٣٠ وَلِذَا
تَتَعَرَّضُ نَحْنُ لِلْخَطَرِ كُلِّ حَيٍّ؟ ٣١ أَشْهَدُ، أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ، بِمَا لِي مِنْ فَخْرٍ بِكُمْ فِي رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، أَيْ أَوَّاجِهِ الْمَوْتُ كُلَّ يَوْمٍ. ٣٢ فَإِذَا
كُنْتُ قَدْ حَارَبْتُ الْوُحُوشَ فِي أَفْسُسَ (٢٢)، عَلَى
نَحْنُ ١٣/٢٢ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَايَّةُ فَايَّةٍ لِي؟ وَإِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ، «فَلَنَأْكُلُ وَلَنَشْرَبَ فَنَمُوتَ»

الخطاطين. وقد وردت في يو ٢٩/٥ وروسل ١٥/٢٤ وراجع
دا ١٢/٢.

(١٧) تدل هذه الألفاظ الثلاثة على جميع القوات
للعادية لله، للامتلاك منها والبشرية (راجع ١ قور ٦/٢ وقول
١٥/٢).

(١٨) يدعو سياق الكلام (الآيات ٢٧-٢٨) إلى
فهم للمتي على هذا الوجه: حتى يضع الله جميع أعدائه
تحت قدمي المسيح. راجع مز ١١٠/١.

(١٩) مز ٧/٨.

(٢٠) سميت يسوع أمام أبيه لإخباره بأن رسالته قد
تُتِمَّت. ترجمة أخرى: «عندما يقول الكتاب إن كل شيء
أخضع له».

(٢١) لا نعرف شيئاً عن طبيعة هذا العمل وظايته. لا
يُحْدِثُ بُولُسُ بُولِيَّةً فِي فِئَتِهِ، بَلْ يَرَى أَنَّهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ إِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ.

(٢٢) هذا مجزأ استعارة، فإن بولس، وهو مواطن
روماني، غير معرض لثل هذا التعذيب.

(٢٣) اش ١٣/٢٢.

(٢٤) استشهاد بشاعر يوناني.

(٢٥) الترجمة اللغزية: «يتسكنون في جهل الله».

(٢٦) كان الشعب يتصور في ذلك الزمان أن الإنبيات
ليس بعملية طبيعية، بل نتيجة عمل إلهي عجيب (راجع ٢
ملك ٢٠/٧-٢٣).

ضياء والقمر له ضياء آخر، وللتجسم ضياء، وكل نجم يختلف بضيائه عن الآخر.^{٤٢} وهذا شأن قيامه الأموات: يكون زرع الجسم فساد والقيامة بغير فساد.^{٤٣} يكون زرع الجسم بهوان والقيامة بمجد. يكون زرع الجسم بضعف والقيامة بقوة.^{٤٤} يزرع جسم بشري^{٤٥} فيقوم جسماً روحياً.

٧/٢

وإذا كان هناك جسم بشري، فهناك أيضاً جسم روحى،^{٤٦} فقد وُرد في الكتاب: «كان آدم الإنسان الأول نفساً حية» (٢٨) وكان آدم الأخير روحاً حياً.^{٤٧} ولكن لم يظهر الروحى أولاً، بل البشرى، وظهر الروحى بعده. الإنسان الأول من التراب فهو أرضى،^{٤٨} والآخر من السماء.^{٤٩} فعلى مثال الأرضى يكون الأرضيون، وعلى مثال السماوى يكون السماويون.^{٥٠} فكذلك تحول صورة السماوى. أقول لكم، أيها الإخوة، إن اللحم والدم لا يبعثها أن يرثا ملكوت الله، ولا يسع الفساد أن يرث ما ليس يفسد. وإني أقول لكم سراً^{٥١} (٣٠): إنا لا نموت

١٣/٧
٢١/٣
٢٩/٨

جميعاً، بل نتبدل جميعاً،^{٥٢} في لحظة وطرفة عين، عند النفخ في البوق الأخير^{٥٣}. لأنه سيُنْفَخُ في البوق، فيقوم الأموات غير فاسدين ونحن نتبدل^{٥٤}. فلا بد لهذا الكائن الفاسد أن يلبس ما ليس فاسد، ولهذا الكائن الغاني أن يلبس الخلود.

١ تس ١٧-١٥/٤
٢١/٢٤
٢ قور ٥-١/٥

تشيد النصر

^{٥٥}ومتى لبس هذا الكائن الفاسد ما ليس فاسد، وليس الخلود لهذا الكائن الغاني، حينئذ يتم قول الكتاب: «قد ابتلع النصر الموت». «فأين يا موت نصرك؟ وأين يا موت شوكتك؟»^{٥٦} إن شوكة الموت هي الخطيئة، وقوة الخطيئة هي الشريعة^{٥٧}. فالشكر لله الذي آتانا النصر عن يد ربنا يسوع المسيح!

اش ٨/٢٥
هو ١٤/١٣
روم ٧/٧

^{٥٨}فكونوا إذا، يا إخوتي الأحباء، ثابتين راسخين، متقدمين في عمل الرب دائماً، عالمين أن جهدكم لا يذهب سدى عند الرب.

الرمي للتعبير الإلهي (راجع ابواق سفر الرؤيا السبعة: ٦/٨ - ١٩/١١).
(٣٢) يتكلم بولس كلام إنسان يتوقع أن يكون حياً عند مجي المسح. لكنه لا يميل من هذا التيقن موضوع رسالته (راجع ١ تس ١/٥).
(٣٣) اش ٨/٢٥ وهو ١٤/١٣، بتصرف.
(٣٤) عبارة مكثفة تلخص تعليماً مبسّطاً في روم ٧-٥ ويختص بالشكر نفسه (راجع روم ٢٥/٧ و ١ قور ٥٧/١٥).

(٢٧) الترجمة اللغوية: «نفسى». والمقصود هو الإنسان العنيد على إمكاناته الطبيعية فقط والناظر إلى الموت.
(٢٨) تلك ٧/٢. تطلق هذه العبارة على الإنسان وعلى الحيوانات (تلك ٢٠/١).
(٢٩) يُراد بهذه العبارة أيضاً الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط وهو ضعيف وقابل للموت.
(٣٠) راجع ١ قور ١/٤ +، وروم ٢٥/١١.
(٣١) استهاله «البوق» هو من الصور الرؤيوية الشحية: متى ٣١/٢٤ و ١ تس ١٦/٤. وهو رمز للإعلان

٥. الخاتمة

وصيات ونجيات ودعاء الختام

١٠ وإذا قَدِمَ طيموثاؤس (٤) فَأَنْتَبِهُوا إِلَى أَنْ
يَكُونَ بَيْنَكُمْ مُطْمَئِنِّ النَّفْسِ ، لِأَنَّهُ يَعْمَلُ بِطِلْي
عَمَلِ الرَّبِّ. ١١ فَلَا يَسْتَخِفْ بِهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ (٥) ،
بَلْ قَدِّمُوا لَهُ الْعَوْنَ بِسَلَامٍ ، لِيَعُودَ إِلَيَّ ، فَإِنِّي
أَنْتَظِرُهُ مَعَ الْإِخْوَةِ. ١٢ أَمَّا أَخُونَا أَبَلَسُ (٦) ، فَقَدْ
أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْكُمْ مَعَ الْإِخْوَةِ ،
فَلَمْ يَشَأْ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْكُمْ فِي
الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَسَيَذْهَبُ عِنْدَمَا تَسِحُّ لَهُ
الْفُرْصَةُ.

١٣ أَنْتَبِهُوا وَأَثْبِتُوا فِي الْإِيمَانِ ، كُنُوا رَجُلًا ،
كُنُوا أَثْبَدًا ، ١٤ وَلَكِنْ أُمُورُكُمْ كُلُّهَا بِمَحَبَّةٍ .
١٥ أَنَا شِدِّدُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ : تَعْلَمُونَ أَنَّ أُسْرَةَ
أَسْطِفَانَسَ هِيَ بَاكُورَةُ أَخَائِي (٧) وَأَنَّهَا وَقَّتْ
نَفْسَهَا عَلَى خِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ. ١٦ فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ
تُذْعِنُوا لِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَلِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ وَيَجْهَدُ
مَعَهُمْ. ١٧ سَرَّنِي مَجِيئُ أَسْطِفَانَسَ وَفِرْتَانَتُسَ
وَأَخَائِقُسَ ، فَقَدْ قَامُوا مَقَامَكُمْ فِي غِيَابِكُمْ
وَبَطَمْنَا نَفْسِي وَنَفُوسَكُمْ ، فَقَدِّرُوا أَمْثَالَهُمْ

١٦/٢ عل
١٣/٩ رسل
١ طيم ١٢/٤
٢ طيم ٧/١
١ رسل ٢١/١٩
٢ رسل ١٠/٢٠
١ نيس ١٢/٥-١٣
٢ طيم ٢٩/٣-٣٠
١ تور ١٧/٤
كبير (٣) والخُصُومُ كَثِيرُونَ.

(٤) راجع ١٧/٤.

(٥) قد يكون في ١ طيم ١٢/٤ تلميح إلى هذا النص
(٥) لا يستخف أحد بشياكم (٥). لكن طيموثاؤس كان في
ذلك الوقت معاوناً لبولس منذ ١٥ سنة. من المرجح أن
طيموثاؤس لم يكن يتحلى بالقصاحة والثقافة الفلسفية التي
كان أهل قورنثس مولعين بها.

(٦) ان «أبلَس» ، وهو معاون غلص لبولس ، لا
يريد ، بمضمونه في قورنثس ، تشجيع الحزب الذي ينسب
نفسه إليه.

(٧) راجع ١٦/١.

(١) راجع روم ١٠/٧-١٠ و ٢٥/١٥. لا شك أن
المقصود هم مسيحيي أورشليم الذين كانوا في حاجة إلى تلك
الصدقات ، وكان بولس يولي هذا العمل أهمية كبيرة لأنه
علامة اتحاد بين كنيسة أورشليم والأمم والكنائس التي من أصل
وطني. راجع عن جمع الصدقات هذا : روم ٢٥/١٥-٢٦
و ٢ تور ٨-٩ وظل ١٠/٢ و رسل ١٧/٢٤.

(٢) راجع روم ٢٤/٢٤.

(٣) عبارة يوحنا بولس (٢) تور ١٢/٢ وقول ٣/٤
وراجع رسل ٢٧/١٤ و روم ٨/٣ ، وهي تشير إلى عمل
العناية الإلهية التي تفتح أمام الرسل حقول رسالة غير
معتلة.

حَقَّ قَدْرِهِمْ. ١٩ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَنَائِسَ آمِيَّةٍ (٨) ، وَ أُسَلِّمُ
 رسل ٢/١٨ ٥/١٦
 ٢ قور ١٢/١٣
 عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ تَسْلِيمًا أَفِيلاً وَبِرِسْقَةٍ وَالكَنِيْسَةُ
 الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهَا. ٢٠ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ
 مَحْرُومًا! (٩) وَمَارَانَا تَا (١٠) .
 ٢١ هَذَا السَّلَامُ بِحَظِّ يَدَيَّ أَنَا بُولُسُ .
 ٢٢ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ الرَّبَّ ، فَلْيُكُنْ
 ٢٣ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ !
 ٢٤ مَحَبَّتِي لَكُمْ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .
 مُقَدَّسَةً .

(٨) ساحل آسية الصغرى . ولفس (منها يكتب بولس) عاصمة هذا الإقليم .
 (٩) هذه الكلمة تترجم في العهد القديم لفظ «جرم» . وهو قتل الأعداء بأمر من الله (ث ٢/٧ لاخ) .
 (١٠) عبارة باللغة الآرامية تعني : «رب ، هلمَّه رأو الرب آت» . إن قرئت العبارة : «ماران آتاه» . ولقد استعملت هذه العبارة في رتبة الافخارستيا القديمة . (راجع رؤ ٢٠/٢٢) .

رسالة القديس بولس الثانية الى اهل كورنثس

مدخل

ان رسالة بولس الثانية الى اهل كورنثس هي بين رسائله مؤلف جدال واقناع اكثر منه شرح منظم كالذي في الرسالة الى اهل رومة. لقد استعمل بولس فيه حجة حادة فيها انفعال شديد، ليدافع عن عمله الرسولي ردًا على خصومه، وليؤكد انه لا يخضع الا للمسيح. وجمع الرسول بمهارة في ارشاداته بين نبرات مختلفة، نبرات الحب والتوبيخ والغضب والحنان: انه يريد الحفاظ على وحدة الكنيسة، مهاكلًا الأمر والمسامحة في ترسيخ بنيانها.

احسن نموذج لإنشاء القديس بولس

تُظهر الرسالة الثانية الى اهل كورنثس انشاء بولس ومثانة تعبيره على وجه احسن مما هو عليه في الرسالة الى اهل رومة من شرح منظم، او في الأجوبة على الأسئلة في الرسالة الأولى الى اهل كورنثس. تتوالى عبارات التضاد في الالفاظ والمعاني (٥/١ و ١٧ - ٢٢ و ٢٤ و ١/٢ و ١٦ و ٣/٣ و ٦ و ٩ و ١٣ و ١٠/٤ - ١١ و ١٨ و ١٥/٥ و ١٧ و ٩/٨ و ٥/٩ و ١٢/٦ - ١٠). وهناك اقوال غدت مشهورة بحق: «الحرف يميت والروح يحيي» (٦/٣) و«افقر ربنا يسوع المسيح وهو الغني، لتغتنوا بفقره» (٩/٨). ويعرف الرسول كيف يمزج التهمك بالحدة ليقاوم مقاومة شديدة، بل ليقبح اسباب ضعف اهل كورنثس. حسبنا ان نقرأ الفصلين الثامن والتاسع لنكتشف آيتين أدبيتين صغيرتين. اتراهم اخذوا على الرسول قلة البلاغة؟ فانظر كيف يحول ذلك الى صالحه، فيقول: «ان كنت غريبًا عن البلاغة، فلست كذلك في المعرفة» (٦/١١). وكثيرًا ما تفوق الرسالة الثانية الى اهل كورنثس سائر رسائل بولس بتنوع طرق التعبير فيها (راجع على سبيل المثال: ٢ قور ٧/٤ - ١٠ و ١٦ - ١٧ و ٣/٦ - ١٠).

المرسل اليهم

هم الذين كُتبت اليهم الرسالة الأولى، فكل ما قيل حينئذ في جماعة كورنثس لا يزال صحيحًا

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

(راجع الملخص الى ١ قور). ولكن الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة الأولى قد تطورت. ففي الرسالة الثانية يوضح طبع المرسل اليهم وتفكيرهم على هذا الوجه: أنرى روح المقاومة لقيام بولس برسائه مميزة من ميزاتهم؟ لنبحث في هذا الموضوع بعدئذ في الفقرة الرابعة. يبدو أنه كان لبولس عدة أنواع من الخصوم، فقد مرت علاقات المرسل اليهم وبولس بأزمة شديدة. يظهر هنا وهناك حسدهم ومنازعاتهم، بل ميلهم الى التخلي من الايمان، وأخر الأمر فإن البطاقتين اللتين خصص بها بولس في ٢ قور ٨ و ٩ جمع الصداقات من اجل «القدسين»، وقد سبق ذكره في ١ قور ١٦، تدلان على ان سخاء اهل قورنثس هو سخاء بالقول اكثر منه بالعمل، وانهم، بحذقهم في تنظيم الصداقات الذي دعا اليه، يتوخون قوى كل شيء اشراك غيرهم في ذلك العمل.

خصوم بولس

يعسر علينا ان نعرف معرفة دقيقة من هم خصوم الرسول. أترامهم يتمنون الى الكنيسة، فيجب احصائهم في عداد الذين كتبت اليهم الرسالة، ام تأثر اهل قورنثس كثيراً او قليلاً بهم فحسب؟ أترامهم يؤلفون فئة متمجسة، أم هم عدة فئات لا تؤلف بينها الا معارضتها لبولس؟ أترامهم هؤلاء الذين يقصدهم الرسول من خلال اجوبته في الرسالة الأولى الى اهل قورنثس؟ في مجمل ما ورد في ٢ قور بضعة اجوبة:

ان احد اعضاء جماعة قورنثس اهان بولس اهانة كبيرة، فاغتم بولس، لا وحده، بل اغتم ايضاً معظم اعضاء الجماعة. وقد يكون ان الاهانة ارتكبتها احد «عارفي» قورنثس، فالخلاص، في رأي مثل هذا الرجل، هو في المعرفة قبل كل شيء، ولا يلزم حياة الانسان بأجمعها. أنرى ذلك الرجل هو الذي ذكر في ١ قور ١٠/٥-١٣، وكان مسؤولاً عن علاقات جنسية بامرأة محرمة عليه؟ ان ذلك لراجع، فقد جعل بولس ذلك الرجل في عداد الذين «خطئوا فيما مضى ولم يتوبوا عما ارتكبوا من الدعارة والزنى والفجور» (٢ قور ١٢/٢١). نجد هنا التزعات الغنوصية التي سبق أن كافحها بولس في ١ قور. ان أولئك العارفين يدعون الى انفسهم (٢ قور ٥/٤) ويظنون انهم نالوا الآن الخلاص المستقبل (١٠/٥-١٣).

تكشف قراءة ٢ قور ١٠-١٣ عن فئة اخرى من الخصوم يميزها انها تستوحي آراءها من اليهودية. ولا تمكنا هذه الآراء من ان نعرف معرفة اكيدة هل اعضاء هذه الفئة خدم للمسيح ام مسيحيون مهزدون ام اناس ظلوا يهود على وجه تام. في ٢١/١١-٢٣، جعل الرسول نفسه واباهم في صنف واحد، ويبدو خصومه متمين الى الكنيسة: «عبرانيون، من ذرية ابراهيم، خدم المسيح، وهم مع ذلك ليسوا الا محامدين ورسلاً كذابين، يتزبون بزى «رسل المسيح» (١٣/١١) ويظهرون اعتماداً على انفسهم مفرطاً. أترامهم يعدون غير كافٍ القرار الذي اتخذ في مجمع اورشليم (رسل ١٥) والذي جعل فيه حد ادنى للاحكام المفروضة على الوثنيين؟ أترامهم يريدون فرض جميع احكام اليهودية على الذين من اصل آخر؟ ان الأمر محتمل. ليست تلك الاستنكاكات العنيفة موجهة الى اناس أوفدهم بطرس الذي وقَّره بولس دائماً أبداً، ولا الى اناس بحث بهم يعقوب من اورشليم،

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

بل الراجع انها موجهة الى يهود من حزب الغيورين (رسل ٢٠/٢١ - ٣٦) اعتنقوا الايمان المسيحي ، وهو أمر لا يناقض انتهاءهم الى ذلك الحزب . بين لهم بولس ان العهد الجديد يفوق العهد القديم على وجه مطلق (٢ قور ١٣/١ - ١٨) . وهذه اول مرة يقال «العهد القديم» بجملة الكتب السابقة للعهد الجديد (١٤/٣) .

الأحداث والتواريخ التي كُتبت فيها الرسالة

لا يمكن عرض الأحداث التي كُتبت فيها الرسالة الثانية الى اهل قورنثس والتواريخ المحتملة لإرسالها الا بعد التنبيه الى انه ورد في ١ قور ٩/٥ و ٢ قور ٣/٢ و ٨/٧ ذكر رسائل مفقودة . هل فقدت على وجه تام ام يجب البحث عنها ، كما فعل بعضهم ، بتقطيع الرسائلين ؟ أتري الرسالة الثانية رسالة واحدة ؟ أولا يجب ان نجعل من ١٠-١٣ احدى الرسالتين المفقودتين ؟ فقد يكون الجزء الثالث من الأجزاء الثلاثة (الفصول ١-٧ و ٨-٩ و ١٠-١٣) كتلة قائمة في ذاتها . انها دفاع عنيف عن خدمة بولس الرسولية . فإن تمسكنا بتقطيع الرسالة الثانية ، كان هذا القسم الأخير هو الرسالة الشديدة اللهجة التي كتبت لإنزال الغم بأهل قورنثس والتي ورد ذكرها في ٢ قور ٤/٢ و ٩-٨/٧ و ١٢ . غير ان ذلك مجرد افتراض . هناك امر واحد اكيد ، وهو ان بولس بعث بأربع رسائل على اقل تقدير الى كنيسة قورنثس .

الرسالة الأولى مفقودة ، وقد ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥ ، والثانية هي الرسالة القانونية الأولى التي في ايلينا . والثالثة مفقودة ايضا ، الا اذا كان ٢ قور ١٠-١٣ تلك الرسالة التي «كُتبت والدموع تفيض من العينين» ، كلها او جزءا منها . وتتألف الرابعة (بحسب الخيار المتخذ في امر الرسالة الثالثة) من ٢ قور ١-١٣ او من قور ١-٩ .

وما هو السبيل الى تحديد بعض التواريخ ؟ كُتبت الرسالة الى اهل رومة في السنة ٥٧ او في اول ربيع السنة ٥٨ ، فقد تم تبادل الرسائل بين بولس وكنيسة قورنثس قبل ذلك التاريخ . فاذا اخذنا في الحسبان هذه الإقامة التي تنفضها كتابة الرسالة الى اهل رومة ، وما لا بد منه من الوقت لتصل الرسالة الأخيرة الى قورنثس ، فتمت المزم الذي يُرجى ، وجب ان نجعل تاريخ البعث بهذه الرسالة الرابعة قبل اربعة اشهر او خمسة على اقل تقدير ، وقد بعث بها من طرواس او من مقدونية ، اذ كان الرسول مسافرا الى قورنثس ، اي في آخر السنة ٥٦ (او آخر السنة ٥٧) .

وعلينا من جهة اخرى ان نتذكر أن بولس غادر قورنثس خلال صيف السنة ٥٢ ، فبعد الى افسس بعد ذلك بسنة ، اي في السنة ٥٣ . لم تصله الأخبار التي تدعو الى القلق بشأن الحالة في قورنثس الا بعد بضعة اسابيع أو اشهر في السنة ٥٤ ، فيكون ان تبادل هذه الرسائل قد تم بين السنة ٥٤ على التقديم ونهاية السنة ٥٦ (٥٧) على التأخير .

فيكون سياق الأحداث على هذا الوجه : علم الرسول ، وهو مقيم في افسس ، بحدوث اعمال اضطراب شديد في كنيسة قورنثس ، فكتب عندئذ رسالته الأولى (المفقودة والتي ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥) ونهى اهل قورنثس بشدة عن مخالطة الذين شاع خبر سوء سلوكهم . غير ان هذه الرسالة لم

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

تأت الا بشمر قليل ، فأرسل بولس بعد وقت قليل (١ قور ٤/١٧) طيموتاوس ، لكي يذكرهم تعليمه .

فكُتبت حينئذ اسئلة الى الرسول (١ قور ٧/١) ، فاجاب عنها واحداً فواحداً في رسالته الأولى المعروفة الى قورنثس ، والراجع ان ذلك كان خلال السنة ٥٥ .

ثم غادر طيطس افسس فذهب الى قورنثس وغايته أن يُعيد ما يلزم للقيام بمشروع جمع الصدقات الذي ورد ذكره في ١ قور ١٦/٤ - ٤ ، ولكنه لمَّا وصل - وجد الحالة عجيبة للامال ، فإن الرسالة الأولى (المفقودة) والرسالة الثانية المعروفة لم تأتيا بالثمرة المرجوة .

فعزم بولس على الذهاب هو بنفسه الى قورنثس في رحلة سريعة . انها رحلته الثانية ، فالأولى هي التي فيها انشأ الكنيسة هناك (٢ قور ١٢/١٤ و ١٣/١) . لا شك ان عزمه ذلك اتى على عجل ، فقد ورد في ٢ قور ١/٢ انه لم يكن يتوي ذلك من قبل ، فوقع اصطدام عنيف ، فعاد بولس بغتة الى افسس ، فكتب لدى عودته الرسالة الثالثة او الرسالة الشديدة اللهجة ، التي كتبها والدموع تفيض من عينيه (المذكورة في ٢ قور ٣/٤) .

اراد بولس ان يتغلب على هذا الاخفاق ، فعهد الى طيطس ، وهو مفاوض حاذق وسفير لبق ، في الذهاب الى اهل قورنثس ليعيد الاتصال بهم ، فهل عهد الى طيطس في حمل تلك الرسالة الثالثة ام كتبها الرسول وارسلها لوقت بعد ذهاب طيطس ؟ لا نأري . كان بولس ينتظر بفروغ الصبر الاطلاع على موقف اهل قورنثس وسلوكهم على اثر تلقيهم رسالته ، ونتيجة بعثة طيطس . ولكن بعض الأحداث اضطرتهم الى مغادرة افسس ، فذهب الى طرواس ثم الى مقدونية ، والها وصل طيطس آخر الأمر وهو يحمل اخباراً سارة (٢ قور ١٣/٧) .

ارتاح بولس فكتب دفاعاً هادئاً اللهجة عن خدمته الرسولية ، وازضاف اليه نداء من اجل جمع الصدقات (الفصلان ٨ و ٩ ، وقد يكون الفصل التاسع بطاقة مستقلة في حد ذاتها عن الفصل الثامن) . فهذه هي الرسالة الثانية القانونية الى اهل قورنثس التي في ايدينا . عاد طيطس الى قورنثس ليربي ما يلزم لقدم بولس الذي ما لبث ان التحق به ، وكانت السنة ٥٦ (أو ٥٧) تقارب النهاية . كتب بولس في اثناء اقامته هذه الثالثة هناك رسالته الى اهل رومة وذهنه صافٍ على وجه تام .

بنية الرسالة

في الرسالة ثلاثة اجزاء كبرى :

١) بولس وعلاقاته بجماعة قورنثس (١/١-١٦/٧) : قارب بولس الموت في آسية (٨/١) ، فأخّر سفره الذي وعد به ، لا عن خفة في العقل ، بل لرغبته في العفو (١١/١-١٣/٢) . واشاد بولس في ١٤/٢ و ٤/٧ بعظمة الخدمة الرسولية ، وأكد أن خدمة العهد الجديد تفوق رفعة خدمة العهد القديم (٢/١٤-٤/٦) ، ثم اوضح ما في هذه الخدمة من شوائد ورجاء ثابت (٤/٧-١٠/٥) . وهي تظهر في الحاضر بمظهر سفارة من اجل المسيح ومصالحة مع العالم (١١/٥-٢١) . وما يلقاه الرسول من الصعاب هو كالمهاز الذي يدفعه الى الكشف عما في قلبه لأهل

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل كورنثس

كورنثس (١٦-٧). ويذكر في ٧/٤-١٧ كيف لحق به طيطوس الى مقدونية ، بعدما انقرجت الأزمة.

(٢) توصيتهما لجمع الصدقات من اجل كنيسة اورشليم : الفصلان ٨ و ٩ .
(٣) ان الفصول ١٠-١٣ كلام طويل حاد اللهجة ، بعضه لاذع ، ولكنه يفيض بما يقضي به الحق والامان ، وقد دافع فيه بولس عن اصالة خدمته الرسولية . يكني المرء ان يقرأ ١١/٢٢-٣١ و ١٢/١-١٠ ليقتنع بقوة الانجيل التي تظهر في حياة الرسول .

رسول يسوع المسيح

ان الفائدة العظيمة التي تكن في ٢ قور هي انها تخرج مزجاً شديداً الأحداث البشرية بحضور الرب الفعال . ليس فيها عرض للتعليم من جهة وتأمل موضوعه الحياة من جهة اخرى ، بل حركة واحدة قوية جداً وقوة دافعة تجمعان جمعاً وثيقاً بين شخص المسيح وعمله في الحاضر ، وحياة المسحيين في كنيسة كورنثس ، ولا سيما حياة الرسول .

يُجمع مرات كثيرة بين عمل الروح القدس وعمل المسيح (١٦/٣ و ٢١/١) ، ويضاف اليهما احياناً عمل الله ، كما ورد في ٢١/١-٢٢ . وهكذا يكون بين المسيح والروح القدس والله علاقة وثيقة ، كما ورد في ٣/٣ و ١٣/١٣ . ترسم هذه العبارات ما قيل له الثالث في القرون اللاحقة ، ولكنها ترسمه وهي تلخ في اختلاف عمل الثلاثة ووحدة . فالمسيح والله والروح القدس يتدخلون في حياة المؤمنين والجماعة ليسيروا بعمل الخلاص الى ان يتحقق .

وهناك امر يسترعي الانتباه وهو ان الرسول يُلخّ ، وهو يتكلم على المسيح . فكثرة العبارة « في المسيح » تُظهر علاقة الاتحاد في الحاضر ، في حين ان العبارة « مع المسيح » تؤكد ان المستقبل اتحاداً اوثق يعقب مرور الانسان بالموت والقيامة . ووجد الرسول تعبيراً فائق الحسن للاعتراف الاعماني بالمسيح ، فقال في ٤/٤ : « المسيح صورة الله » . فإن بولس ، بعبارة فريدة في نوعها هي « صورة الله » ، عبّر عن الطابع الخاص بشخص المسيح . المسيح انسان حقيقي مثل آدم ، وهو صورة الله . المسيح هو الذي في الأرض يكشف عن الله : انه صورة الله ، انه الذي فيه يستطيع كل انسان ان يلقى الله .

هكذا يجعل دائماً ابداً صلة بين موت المسيح وحياته وتنازلها الحاضرة في الرسول والجماعة والمسيحي .

إن ٢ قور هي رسالة الخدمة الرسولية على وجه رفيع . يسير الرسول في مركب المسيح المتصر وينشر في كل مكان اريج معرفته ، وهو رائحة حياة (٢ قور ١٤-١٧) . وهكذا يشترك في مصير المسيح فيحمل في جسده آلام موت يسوع لتظهر فيه حياة المسيح ايضاً . وما يبلغه الرسول هو رسالة حية : انها جماعة كورنثس . قال بولس لأهل كورنثس : « انتم رسالتنا » (٢ قور ٢/٣) . اهتدى بولس الى العبارة الموافقة ليصف عظمة خدمته وسرعة عطيا فقال انها « كثر لحمله في آنية خرف » (٧/٤) . وأنى بوصف مفصل محكم حاذق ، في ٤/٦ - ١٠ ، أظهر فيه ما لخدمته الرسولية من قدرة وحدود .

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل كورنثس

ويوضح طلبها البشري جميع ما روى لنا الرسول رواية مفصلة عن حياته في خدمة المسيح (٢٢/١١-٣١)، وهي تطلعنا على ما عانى هو بنفسه من اخطار وجهد ومشقات توالى عليه تواليًا مروّعًا. عانى ذلك كله معاناة انسان قال له الرب: «حسبك نعمتي، ففي الضعف يبدو كمال قدرتي» (٩/٢). انه سفير المسيح (٢٠/٥)، واليه عُهد في خدمة المصالحة (١٨/٥)، لانه جُمِل اهلًا لأن يكون خادماً العهد الجديد (٦/٣).

العهد القديم

لَمَّا أَكَّد القديس بولس ان اهل كورنثس صاروا رسالة عهد بها المسيح الى خدمته الرسولية، رأى ان العهد الجديد الذي أنبأ به النبي ارميا (٣١/٣١-٣٣) قد تم. ليس هذا العهد اضافة او تحسینًا للعهد القديم، لأنه، اذا كان النافث والنقش هما نفسهما، فقد حصل مع ذلك انتقال من لوح الحجر الى لوح اللحم والدم، ومن الكتاب الى القلب. ولا يقتصر بعد ذلك على اسرائيل، بل انه باب يفتح لجميع الذين يتناولهم الروح القدس بعمله. اراد بولس ان يبين كيف ان هذا العهد هو جديد حقًا، فأتى بتشبيه مروع، اذ شبه بالعهد الجديد العهد الذي أبرم في الماضي مع موسى. هذه اول مرة يقال فيها لعهد موسى العهد القديم، ويشار الى الكتب المقدسة اليهودية بعبارة العهد القديم (١٤/٣). ان الله يعمل بعد اليوم في القلوب، ولقد بدأ زمن الروح القدس، ولا يمكن بعد اليوم ان يكون العهد الجديد بحدّ ذاته في الحرف، كما كان شأن العهد القديم، فان الروح يُحيي (٦/٣).

كنيسة واحدة

في وقت قريب من السنة ٥٥، أي بعد موت يسوع المسيح وقيامته بجيل واحد، كان هناك خطر كبير بأن تبرز كل جماعة محلية ميزاتها الخاصة على حساب الوحدة بين جميع الكنائس. رأى الرسول بولس ان الأزمنة المشيحية قد ابتدأت (اشعيا ٦٠-٦٢)، ولذلك اقترح جمع صدقات وصفه بعضهم بأنه «مسكوني»، لأن المراد به إظهار قيمة الصلة القائمة بين جميع الكنائس التي نشأت من الارسالية وقديسي اورشليم الذين يعانون من المجاعة. تحمّس اهل كورنثس لجمع الصدقات، فكانوا اول الداعين الى تنظيم يشمل الكنائس الأخرى. ولكن لأن يقترح المرء السخاء اسهل من ان يعمل به هو بنفسه، فقد ابطأ اهل كورنثس في العمل (٤/٩). فالتعاون في نظر بولس علامة للاتحاد الوثيق، فان كنيسة الله واحدة: انها في كورنثس كما انها ايضًا في اماكن أخرى. فلا بد ان يُظهر جمع الصدقات ذلك الاتحاد الواجب، على ما هناك من فروق، ويوضح وحدة الشعب الجديد يؤلفه اليهود واليونانيون على حد سواء.

صلة الرسالة بعصرنا

يحب اهل عصرنا الاخبار المفصلة وما يُروى من سيرة الناس. ان ٢ قور تلبّي هذه الرغبة

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

وتطلعنا على احداث كثيرة من حياة الرسول . ومن شأن هذه الرسالة ان تفيد اهل علم النفس ، لا بل المحلل النفساني والمفسر للاسفار المقدسة ، واللاهوتي والمؤرخ او القارئ العادي ، فإنهم يكتشفون اكتشافاً حياً رجلاً وراعياً ورسولاً يواجه مشاكل جديدة عميقة . وآخر الأمر ان كل شيء في الكنيسة ، وهي في اول نشأتها ، في طور البحث ، لأنه ينبغي اكتشاف كل شيء . فمن شأن ٢ قور ، في هذا الميدان ، ان تقدم الارشادات وسبل الحل للكنائس التي تبحث في بيئة تتجدد عن وجوه جديدة تكون فيها وقيّة لرسالتها .

١. المقدمة

سلام وشكر

١. ايم بولس رسول المسيح يسوع^(١) بِمَشِيئَةِ
الله، وَمِنْ الْآخَرِ طِيموثاؤس^(٢)، إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ
١ قور ٢/١
١٣/١ رسل
لَا تُذَيِّلُ اللهُ آبَيْنَا وَالرَّبَّ^(٣)، يَسُوعَ الْمَسِيحَ.
تَبَارَكَ اللهُ أَبُورَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الرَّافِقَةِ
وَاللهُ كُلِّ غَرَاءٍ،^(٤) فَهُوَ الَّذِي يُعَزِّبُنَا فِي جَمِيعِ
شِدَائِدِنَا^(٥) لِنَسْتَطِيعَ، بِمَا نَتَلَقَّى نَحْنُ مِنْ غَرَاءٍ

مِنْ اللهِ، أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي آيَةِ شِدَّةٍ
كَانَتْ. فَكَمَا تَقْبِضُ عَلَيْنَا الْآلَامَ^(٦) الْمَسِيحَ،
فَكَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ يَقْبِضُ غَرَاؤُنَا أَيْضًا^(٨). فَإِذَا
كُنَّا فِي شِدَّةٍ فَإِنَّمَا شِدَّتُنَا لِغَرَائِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ،
وَإِذَا كُنَّا فِي غَرَاءٍ فَإِنَّمَا غَرَاؤُنَا لِغَرَائِكُمْ، فَهُوَ
يُحْكِنُكُمْ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى تِلْكَ الْآلَامِ الَّتِي نُعَانِيهَا
نَحْنُ أَيْضًا. وَرَجَاؤُنَا بِكُمْ ثَابِتٌ لِأَنَّا نَعْلَمُ
أَنَّكُمْ تَشَارِكُونَنَا فِي الْغَرَاءِ كَمَا تَشَارِكُونَنَا فِي
الْآلَامِ.

(٤) «آخائية»: اقليم روماني، وهي بلاد اليونان
القديمة.
(٥) استعملت كلمة «كيريوس» («الرب») لترجمة
اسم الله (يهوه) الوارد في الكتاب المقدس العبري. فليس
إطلاقها على يسوع سوى اعتراف بألوهية المسيح (رسل ٣١/٢
١ قور ٣/١٢ و٢ قور ٥/٤ و٥/١٢).
(٦) هذه «الشدائد» هي متاعب الحياة الزوجية (١
قور ٦/٧) والفقر (٢ قور ٨/٨) والتمرض للموت (٢ قور
٨/١) بما فيه من مضايق (٢ قور ٤/١). وهي تميز عن محن
الرسول أو المؤمنين (راجع روم ٢/٢).
(٧) يشدد بولس على تشابه المواقف بين المسيح وأهل
قورنثس: فهنا «الآلام» وعزاء. وفي ٢ قور ٢١/٥ خطيبته ويَرِّ
الله. وفي ٢ قور ٨/٨ فقر غشى. وفي ٢ قور ٤/١٣ ضمنت
وقوة (راجع ١٢/٤ و٢٩/١١ و٩/١٢). فالتشابه الذي
يميز بين المسيح والمؤمن يتم بين الرسول والمسيحين (١ قور
١/١١ و٢٦/١٢).
(٨) إن لفظ «تعزية» الذي يطلق في سفر اشعيا
(١٤/٤٠) على تجديد اسرائيل، يدل في العهد الجديد على
الفرح والتعزية للمؤمن أنت بها البشارة والروح.

(١) «المسيح يسوع»: راجع روم ١/١، +. يستعمل
بولس تارة «المسيح يسوع» (٢ قور ١/١ و١٩ و٥/٤) وتارة
«يسوع المسيح» (٢ قور ٢/١ و٣ و١٣/٣ وفي أغلب
الأحيان «المسيح» (٢ قور ٥/١ و٢١ و١٠/٢ و١٢ و١٤
و١٥ و١٧ و٣/٢ و٤ و١٤ و١٥). وخاصة في عبارة «في
المسيح»، في حين أن استعمال كلمة «يسوع» وحدها نادر إلى
حد ما (١٠/٤ و١١ و١٤ و٤/١١). فالقصد هو عرض
لكرامة يسوع أو لحياته أو لموته. يبدو أن بولس يقول:
«المسيح يسوع». إذا قصد السامعين اليهود: فالمسيح هو
يسوع. أمّا في التوجه إلى السامعين اليونانيين، فإن بولس
يستعمل صيغة «يسوع المسيح» وكادت أن تصبح اسم علم.
(٢) «طيموثاؤس» من مواليد لسرة (رسل ١/١٦)،
وقد رافق بولس في رحلته الثانية والثالثة. ساهم في إنشاء
كنيسة قورنثس (رسل ١٨/٥ و٢ قور ١٩/١) وكان همزة
وصل بينها وبين بولس (١ قور ١٧/٤ و١٠/١٦-١١).
(٣) «كُثِرَتْ قورنثس في السنة ١٤٦ ق. م. عن يد
مومبيوس، وأعيد بناؤها في السنة ٤٤ ق. م. عن يد بوليوس
قيصر». هنا ليست أن أصبحت مدينة كبيرة متنوّعة السكان
وعاصمة إقليم آخائية (راجع رسل ١/١٨+).

الْحَيَاتِ وَسَيَقْبِذُنَا مِنْهُ : وَعَلَيْهِ جَعَلْنَا رِجَاعَنَا بِأَنَّهُ
سَيَقْبِذُنَا مِنْهُ أَيْضًا ، ^(١١) إِذَا سَأَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي
الدُّعَاءِ لَنَا ، حَتَّى إِذَا تَلَّامُ تِلْكَ التَّعْمَةَ بِشَفَاعَةِ
كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، يَشْكُرُ اللَّهُ ^(١٢) فِي أَمْرِنَا كَثِيرٍ
مِنَ النَّاسِ .

فَقَالُوا لَا زَبَدٌ لَهَا، يَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ نَجْهَهَا
أَمْرَ الشَّدَّةِ الَّتِي أَكْمَتَ بِنَا فِي أَمِيَّةٍ (١)، فَفَعَلْتَ
عَلَيْهَا جِدًّا وَجَاوَزْتَ طَاقَتَنَا حَتَّى يَكُنَّا مِنَ الْحَيَاةِ
نَفْسِهَا، بَلْ أَحْسَنْنَا أَنَّهُ قَضَىٰ عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ،
لِيَلَّا تَتَكَلَّمَ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا، بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ
الْأَمْوَاتِ. أَفَهِرَ الَّذِي أَتَقَدَّأْنَا مِنْ أَمْثَالِ هَذَا

14/11/2020

لماذا غير بولس خطة سفره

الرب يسوع (١٥).

١٥ كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ، مُتَعَمِّدًا عَلَى ذَلِكَ،
أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْكُمْ أَوَّلًا لِئَنَالُوا نِعْمَةً أُخْرَى (١٦)،
فَأَمَرْتُ بِكُمْ فِي طَرَفِي إِلَى مَدُونِيَّةٍ، ثُمَّ أَرْجَعُ
إِلَيْكُمْ مِنْ مَدُونِيَّةٍ، فَتَقْدُمُوا لِي الْعَوْنُ عَلَى
السَّعْرِ إِلَى الْيَبُودِيَّةِ (١٧). ١٧ أَفَرَأَيْتَ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى
ذَلِكَ لِحِفْظِ فِي الْعَقْلِ، أَوْ عَزَمْتُ عَلَى مَا عَزَمْتُ
عَزَمًا بَشَرِيًّا، فَيَكُونُ فِي نَعْمٍ نَعْمٌ وَلَا ١٨ ٩٧ (١٨)
١٨ صَدَقَ اللَّهُ وَشَهِدَ أَنَّ كَلَامَنَا لَكُمْ لَيْسَ نَعْمَ

١٢ فَإِنْ فَخَرْنَا^(١١) إِنَّمَا هُوَ شَهَادَةٌ ضَمِيرُنَا
بِأَنَّا سِرْنَا فِي الْعَالَمِ وَلَا سَمِعَا فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ
سِرَةَ الْإِخْلَاصِ^(١٢) وَالصَّفَاءِ الَّذِينَ مِنْ لَدُنْ
اللَّهِ، لَا يَحْكِمُهُ النَّاسُ، بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.^(١٣) فَإِنَّا
لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا تَقَرُّوهُ وَتَهْمُونَهُ^(١٤)،
وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا قَهْمًا تَامًا^(١٥) - وَقَدْ
فَهَمْتُمْ كَلَامَنَا بَعْضَ الْفَهْمِ - أَنَّنَا مَوْضُوعُ
فَخْرِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ مَوْضُوعُ فَخْرِنَا فِي يَوْمِ^(١٦)

۱۷/۱ فور

 $\frac{1}{4}$ $\sqrt{y} \cdot \mu$ $\frac{1}{2} \varepsilon$

٢٠-١٩/٢ قس ١

And, if

(١٤) كان العهد القديم ينتظر «يوم الرب». فأصبح في العهد الجديد «يوم المسيح» أو «الجمي»، أي حضور المسيح وعودته. وسيكون في آن واحد قيامة ودينونة: ١ قور ٥/٥، ٨/١.

(١٥) قراية مختلفة : ربنا يسوع .

(١٦) قراءة مختلفة : ليتضاعف سروركم .

(١٧) بُنِلَ مشروع ١ فور ١٦/٥-٦، كان المشروع :
مقدونية ثم قورتس ثم اليهودية ، فأصبح : قورتس ثم
مقدونية ثم قورتس ثم اليهودية ، سيدعل بولس عن المرور
بقورتس أولاً ، مراعاةً للكتيسة : ١/٢٣ و ١/٢٤ .

(١٨) قد يعود أصل هذه العبارة إلى يوم ١٢/٥ (واحد وعشرون) من شهر رمضان سنة ١٣٧٥. كان خصوم بولس يتهمونه بتبديل مشاريعه مراراً كثيرة. لكن الأحداث وحدها كانت تضطره إلى ذلك.

(٩) اقليم روماني عاصمته افسس. ولما الشدة المذكورة هنا، فإنها، على ما يبدو، غير الثورة في رسل ١٩/٢٣-٤٠ وأخذه في ١ قور ١٥/٣٢. قد يكون في فل ١٢/١-٣٠ إشارة إليها. جنيد بالذكر ان اعتقال بولس في اورشليم كان مسيوه يهود من آسية (رسل ٢١/٢٧ ٢٤/١٩).

(۱۰) یولس بشدد کثیرا، لدى اهل قورتنس، علی الشکر: (راجع ۱۵/۴ و ۱۱/۹-۱۲).

(١١) راجع روم ٢/٤ + ، وفي هذه الرسالة ، ولا سيما في الفصلين ١٠ و ١٢ ، ما هناك من أمثلة عن افتخار الرسول بكنائسه ، بفضل المسيح .

(١٢) قراءة مختلفة : «سيرة القداسة» .
 (١٣) ليس لبولس في تبشيره ورسائله إلا بشارة واحدة : ٢ قور ٤/١١ وغل ١-٦/٩-٢/٢ و ٥ . وبذلك يرد على الاتهام بالرياء : ١٧/٢ و ٢/٤ .

ولا، ^{١٩} فَإِنَّ ابْنَ اللَّهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ
بَيْنَكُمْ، أَنَا وَسِيلَوَانُسُ ^(١٩) وَطِيموثَاوُسُ، لَمْ
يَكُنْ نَعَمْ وَلَا، بَلْ نَعَمْ. هُوَ الَّذِي تَمَّ فِيهِ.
رؤ ١٤/٣
^{٢٠} إِنَّ جَمِيعَ مَوَاعِيدِ اللَّهِ لَهَا فِيهِ «نَعَمْ».
لِذَلِكَ بِهِ أَيْضًا نَقُولُ لِلَّهِ: «أَمِينَ» ^(٢٠) إِكْرَامًا
لِمَجْدِهِ. ^{٢١} وَإِنَّ الَّذِي يُبَيِّنُنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْمَسِيحِ
وَالَّذِي مَسَحَنَا ^(٢١) هُوَ اللَّهُ، ^{٢٢} وَهُوَ الَّذِي حَتَمَنَا
بِحُتْمِهِ وَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَا عُرْيُونَ ^(٢٢) الرُّوحَ.
^{٢٣} وَأَنَا أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَرْجِعْ بَعْدُ
إِلَى قُورِنْثُسَ إِلَّا شَفَقَةً عَلَيْكُمْ، ^{٢٤} لَا كَأَنَّا نَرِيدُ
التَّحَكُّمَ فِي إِعَانَتِكُمْ، بَلْ نَحْنُ نُسَاهِمُ فِي
فَرْحِكُمْ، فَأَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ الْإِيمَانُ ثَابِتُونَ.
٢ لَمَقْدَ عَزَمْتُمْ فِي نَفْسِي أَنْ لَا أَعُودَ إِلَيْكُمْ ^(١)
فِي الْعَمِّ ^(٢). أَفَإِذَا سَبَّتُ لَكُمْ الْعَمَّ، فَمَنْ

يَجْلِبُ إِلَيَّ السُّرُورَ إِلَّا الَّذِي سَبَّتُ لَهُ الْعَمَّ؟ ^(٣)
^٤ وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ ^(٤) مَا كَتَبْتُ لِئَلَّا يَبْأَلَنِي، عِنْدَ
قُدُومِي، غَمٌّ مِنْ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ
يَبْأَلَنِي مِنْهُمْ السُّرُورَ. وَأَنَا مُقْتَنِعٌ فِي شَأْنِكُمْ
أَجْمَعِينَ بِأَنْ سُرُورِي هُوَ سُرُورُكُمْ جَمِيعًا. ^٥ فَنِي
شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ وَضِيقٍ صَدَرَ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ وَالْذَمُّوعُ
نَفِيسٌ مِنْ عَيْنِي، لَا لِأَسَبِّ لَكُمْ غَمًّا، بَلْ
لِتَعْرِفُوا مَبْلَغَ حُبِّي الْعَظِيمِ لَكُمْ. ^٦ فَإِذَا سَبَّ
أَحَدًا ^(٥) غَمًّا، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّ لِي، بَلْ لَكُمْ جَمِيعًا
إِلَى حَدِّ مَا بَلَا مِبَالَفَةً. ^٧ وَبَكَيْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ
الْمِقَابُ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ بِهِ الْجَعَاءُ ^(٧). ^٨ وَلِذَلِكَ
فَالْأَوَّلَى بِكُمْ أَنْ تَصَفِّحُوا عَنْهُ وَتَشْجَعُوا، مَخَافَةَ
أَنْ تَعْرِقَ فِي بَحْرٍ مِنَ الْعَمِّ. ^٩ فَأَنَا أَشْهَدُكُمْ أَنْ تَغْلَبُوا
الْمَحَبَّةَ لَهُ ^(٧). ^{١٠} وَمُرَادِي، وَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ،

قول ١٣/٢

ولا سعيًا إلى المعمودية.

(٢٢) هنا وفي ٥/٥: «عربون» (راجع اف ١٤/١).
وفي النصوص الأخرى: «باكورة» (روم ٢٣/٨). ان حبة
الروح هي عربون لشعور سابق بإيجاد السباوي.

(١) راجع ١٦/١+.

(٢) في ١٠/٧. يميز بولس بين نوعين من «الحزن»:
الحزن بحسب الله والحزن بحسب الدنيا. من شأن الحزن الأول
أن يؤدي إلى التوبة.

(٣) أعين بولس إهانة عظيمة: لا شك أن أحد
المعارضين. وقد يكون من المتأولين. وقصص الاعتراف بأن
بولس رسول. ان بولس يستعد للمغفرة. ولكن لا يد من
توضيح الموقف.

(٤) عن هذه الرسالة المفقودة، راجع المدخل.

(٥) راجع الآية ٢+. لا شك أن الكلام يدور على
إهانة شخصية. غير الإهانات التي ورد ذكرها في ١ قور
١/٥ ولف ١٥/١-١٧.

(٦) الترجمة اللغوية: «أهزكم». مع أُل التعريف.

تُخذ العبارة اليونانية معنى «الجماعة» (لا «الأكثرية»).

(٧) لذا ارتكبت أخطاء كبيرة، اضطرت الجماعات
الأولى إلى اتخاذ تدابير تأديبية: فقد بلغ بولس. في حالة

(١٩) كان «سلوانس» يحمل اسمين: الأول عربي
الأصل، «سِيلَاو» والآخر لاتيني الأصل ومهائى الشكل.
«سلوانس» (رسل ٢٢/١٥-٢٣/١٦ و٢٩-١٩/١٦ الخ). لقد
ساهم في تيسير قورنثس: رسل ٥/١٨ و١ و١/١ و٢
تس ١/١ وراجع ١ بط ١٢/٥.

(٢٠) «آمين» (وهـ حقاً) كلمة من الكلمات الآرامية
الأربع التي تحفظت في النص اليوناني في صيغ العهد الجديد
الطائفية. إنها تؤكد على أمانة الرب وإيمان الإنسان. خلافاً لما
كان يفعل الوثنيون، كان يسوع يستعمل أقواله بقوله: «آمين».
أقول لكم. في الإنجيل الإنجيلي أكثر من خمسين مثلاً على
ذلك. أمّا الإنجيل الرابع، فإنه يكرر كلمة آمين مرتين
للتأكيد على القول والتضخيم: «آمين»، «آمين»، أقول لكم» (يو
٥/١٦). لكن فقط «آمين» يكون، في أغلب الأحيان،
خاتمة للترتية. وفي ليوترجية الافخارستيا مثل بليغ (راجع روم
١٦/٢٧ و ١ قور ١٦/١٤ رؤ ١٤/٥). ويستعمل سفر
فرزوا مفردات بولس فيسبي يسوع «آمين» (رؤ ١٤/٣).
(٢١) ترتبط «الوسحة» (الآية ٢١) وهـ «الحتم»
(الآية ٢٢) باعتبارهما بالثالوث: للمسيح والله والروح. سبق
للعهد القديم أن ربطَ فيض الروح بهذين الرمزين. وأباً به
يو ١/٣ وما هو اليوم قد تم قد يشير القفلان إلى الأسرار

الثانية الى اهل قورنثس ١٠/٢-٦/٣

مَوْتٍ إِلَى مَوْتٍ، وَلِأُولَئِكَ رَاحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ حَيَاةٍ إِلَى حَيَاةٍ. فَمَنْ تَرَاهُ أَهْلًا لِهَذَا الْحَمَلِ؟^{١٧} لَسْنَا مِثْلَ الْكَثَرَةِ الَّتِي تَتَجَرَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، بَلْ بِالصِّدْقِ وَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَفِي حَضْرَةِ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ تَتَكَلَّمُ.

٣١ أُنَعُودُ إِلَى التَّوْبَةِ بِأَنْفُسِنَا أَمْ تَرَانَا نَحْتَاجُ، ١ قور ١٢/٥
كَبَعْضِ النَّاسِ، إِلَى رَسَائِلِ تَوْبَةٍ إِلَيْكُمْ أَوْ
مِنْكُمْ؟^(١) أَنْتُمْ رَسَالَتُنَا كَيْتُ فِي قُلُوبِنَا^(٢)، ٢ قور ٢٧/١٨
يَعْرِفُهَا وَيَقْرَأُهَا^(٣) جَمِيعُ النَّاسِ. أَلَقَدْ اتَّصَحَّ
أَنْتُمْ رِسَالَةً مِنَ الْمَسِيحِ، أُنشِئَتْ عَنْ يَدِنَا. وَلَمْ
تُكْتَبْ بِالْحَبِيرِ، بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، لَا فِي
الْوَحْيِ مِنْ حَجَرٍ^(٤)، بَلْ فِي الْوَحْيِ هِيَ قُلُوبُ
مِنْ نَحْمُ.

٤ تِلْكَ نَفَقَتُ الْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا يَعْنِي ٢٧/٣
ذَلِكَ أَنَّهُ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَدْعِي شَيْئًا كَانَهُ مِنَّا، فَإِنَّ
إِمْكَانَنَا مِنَ اللَّهِ، فَهُوَ الَّذِي مَكَّنَّا أَنْ نَكُونَ
خَدَمَ عَهْدٍ جَدِيدٍ^(٥)، عَهْدِ الرُّوحِ، لَا عَهْدِ
٢٩/٦ روم ٢/٧

أَنْ أَحْبَبْتُمْكُمْ فَأَرَى هَلْ أَنْتُمْ مُطِيعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَفَسَنْ صَفَحْتُمْ عَنْهُ صَفَحْتُ عَنْهُ أَنَا أَيْضًا، وَقَدْ صَفَحْتُ أَنَا أَيْضًا - إِذَا كَانَ هُنَاكَ
٢٧/٤ إِنْ أَمْرٌ أَصْفَحَ عَنْهُ - مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ،^(١) لِكَيْلَا يَخْذَعَنَا الشَّيْطَانُ^(٢)، وَنَحْنُ لَا نَجْهَلُ وَسْوَاسَهُ.

من طرواس الى مقدونية: السعي الرسولي

١ قور ٩/١٦ ١٢ أَتَيْتُ طَرْوُاسَ^(١) مِنْ أَجْلِ بَشَارَةِ الْمَسِيحِ، فَأَتَفَتَحُ فِي بَابِ فِي الرُّبِّ،^(٢) عَلَى أَنَّ نَفْسِي لَمْ تَطْمَئِنَّ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ طِبْعًا أُنْجِي، فَوَدَّعْتُهُمْ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ.

٢ قور ١٥/٢ ١٤ الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يَسْتَضِيئُنَا دَائِمًا أَبَدًا فِي نَصْرِهِ بِالْمَسِيحِ^(١). وَنَسْتُرُ بِأَيْدِينَا فِي كُلِّ مَكَانٍ شِدًّا مَعْرِفَتِهِ. ١٥ فَإِنَّا عِنْدَ اللَّهِ رَاحَةٌ لِلْمَسِيحِ الطَّيِّبَةِ بَيْنَ السَّائِرِينَ فِي طَرِيقِ الْخَلَاصِ وَفِي ١ قور ١٨/١ طَرِيقِ الْهَلَاكِ^(٢) الْهَوْلَاءِ رَاحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ

ارتكاب فاحشة. إلى قَرْصِ قِطْعِ عِلَاقَاتِ الْخَاطِئِينَ: ١ قور ١٥/٣. وراجع متى ١٧-١٥/١٨ و ١ قور ١١/٣٢-٣٠/١١. ٣ و ١٠. لَكِنْ الْحِمَاةُ الْأَخْيُوتَةُ تَحْفَظُ الْعُقُوبَاتِ.

(٨) يَنَالُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَخْدَعِ الْمَسِيحِينَ وَيُجْلِعُهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ سَبِيلِ الْحَقِّ: ٣١/٢٢ و روم ١٧-١٧/٢٠ و ٢ قور ١٦/١٦-١٦/٣-١٥.

(٩) فِي «طَرْوُاسَ» وَفِي أَثْنَاءِ الرَّحَلَةِ الثَّانِيَةِ. رَأَى بُولُسُ فِي رُؤْيَا رَجُلًا مَقْدُونِيًّا يَدْعُوهُ إِلَى الْعَبُورِ إِلَى أَوْرُوبَا (رسل ١٦/١١-٨/١٦). وَلَقَدْ مَرَّ بِهَا ثَانِيَةً فِي أَثْنَاءِ الرَّحَلَةِ الثَّلَاثَةِ (رسل ٢٠/٥-١٢). وَتَعْرِفُ ٢ طِيمَ ١٣/٤ أَنَّهُ تَرَكَ فِيهَا رِجْلَهُ وَخَطُوطَاتِهِ عِنْدَ قَرْبِسَ. وَبِمَا أَنَّ بُولُسَ أَمِيرٌ، فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ مَرْفَعًا أَسْكَندَرِيَّةَ طَرْوُاسَ، لَا لِلْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةِ فِي دَاخِلِ الْبِلَادِ. كَانَتْ لِقَصْدِ بُولُسَ أَوَّلًا فِي هَذِهِ الرَّحَلَةِ الْإِذْهَابِ لِلْعَامِ طِيمُسَ (٢ قور ٥/٧ وَرَاجِعْ ٦/٦+). (١٠) الْآيَاتُ ١٤-١٦- سِتْرُوحَاةٌ مِنْ رُتَبِ حِفْظِ

النصر. كان يرافق الموكب خدمٌ يَصْنَوْنَ الطُّغُورَ أَمَامَ الْمُتَمَسِّرِ. وَكَانَ فِي مَقْدَمَةِ الْمَسِيرَةِ أَسْرَى كَثِيرًا مَا كَانُوا يُعْتَمَدُونَ بِمَعْدَلِ. فَالْصُّورُ نَذَكَّرُ هُنَا بِهَذِهِ الْعَادَاتِ.

(١) كَانَتْ أَمْثَالُ هَذِهِ «الرَّسَائِلِ» مَأْلُوفَةٌ حَتَّى فِي الْكَنِيسَةِ. رَاجِعْ رسل ٢٧/١٨ وَرُومَ ١/١٦ وَقَوْلَ ١٠/٤ وَ ٣ قور ١٢-٩.

(٢) قِرَامَةُ عِثْلَقَةٍ: «فِي قُلُوبِكُمْ».

(٣) وَيَعْرِفُهَا وَيَقْرَأُهَا: الْفِيلَانُ فِي الْيُونَانِيَّةِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، فَيُوجِبُ بُولُسَ أَنْ يَسْتَعِصِمَ الْجُلُوسَ وَأَنْ يَتَوَسَّعَ فِي الصُّورَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الرِّسَالَةِ.

(٤) دَالِ الْوَحْيِ مِنْ حَجَرٍ: تَلْمِيحٌ إِلَى إِعْطَاءِ الشَّرِيعَةِ فِي جَبَلِ سَيْبَا. رَاجِعْ خَر ٢٤/١٢ وَ ١٨/٣١ وَ ٢٨-٢٩.

(٥) «الْعَهْدُ الْجَدِيدُ»: إِلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ الْكُنْهَانِيَّةِ بِضَيْفِ بُولُسَ مَعْنَى الْوَسِيَّةِ الْخُفُوفِ الَّذِي تَتَضَمَّنُ الْكَلِمَةَ الْيُونَانِيَّةَ. بِالْإِسْتِنَادِ إِلَى مَوْتِ الْمَسِيحِ وَعَلَيْهِ يَقُومُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ: لَوْ ٢٠/٢٢ وَ ١ قور ١١/٢٥ وَ ٢ قور ١٤/٣ وَعَب

عر ١٦/٣٢
رو ٢٩/٣٤

الحَرْفُ، لِأَنَّ الحَرْفَ^(٦) بُعِثَ وَالرُّوحُ يُعْجِي. ^٧فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ الْمَسْقُوشَةُ حُرُوفِيهَا فِي جِبَارَةٍ قَدْ أُعْطِيَتْ بِالْمَجْدِ، حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُحْدِثُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى^(٧) لِمَجْدٍ وَجْهِهِ، مَعَ أَنَّهُ مَجْدٌ زَائِلٌ، فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى لَا تُعْطَى خِدْمَةُ الرُّوحِ بِالْمَجْدِ؟ ^٨فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْحُكْمِ عَلَى النَّاسِ مَجْدِيَّةً، فَمَا أَوَّلُ خِدْمَةِ الْبَرِّ بَأَنْ تَقْبِضَ مَجْدًا؟ ^٩إِنَّمَا مَجْدٌ لَا يَبْعُدُ مَجْدًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، بِالنَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْدِ الْفَاقِ، ^{١١}لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَدْ زَالَ بِالْمَجْدِ، فَمَا أَوَّلُ الْبَاقِي بَأَنْ يَبْقَى فِي الْمَجْدِ؟

^{١٢}فَلَمَّا كَانَ لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ، فَإِنَّا نَتَصَرَّفُ بِرَبَابَةٍ جَانِبِ عَظِيمَةٍ، ^{١٣}لَا كَمُوسَى^(٨) الَّذِي كَانَ يَضَعُ قِنَاعًا عَلَى وَجْهِهِ لِئَلَّا يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِهَائَةً مَا يَزُولُ. ^{١٤}وَلَكِنْ أُعْجِيتُ بِصَابِرِهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْقِنَاعَ نَفْسَهُ يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ غَيْرَ مَكْشُوفٍ عِنْدَمَا يُفْرَأُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ^(٩)، وَلَا يُزَالُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ^(١٠). ^{١٥}أَجَلٌ، إِلَى الْيَوْمِ كُلِّمَا قُرِئَ مُوسَى^(١١) فَمُنَاكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ قِنَاعٌ^(١٢)، وَلَكِنْ لَا يُرْفَعُ هَذَا الْقِنَاعُ إِلَّا بِالْإِهْدَاءِ إِلَى الرَّبِّ^(١٣)، ^{١٧}لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ^(١٤)، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ، تَكُونُ الْحَرَّةُ.

رو ١٠-٧/١١
عر ٣٤/٣٤

^{١٨}وَنَحْنُ جَمِيعًا نَعْكِسُ^(١٥) صُورَةَ مَجْدِ

٨/٨ و ٩/١٥ و ١٢/٢٤.

(١٠) ترجمة أخرى: «ولا يكشف لهم أن هذا العهد. لغاه المسيح».

(١١) كانت الصورة التي يكونها معاصرو بولس عن «موسى» صورة مثالية. كان أول رؤساء بني إسرائيل فكان يمد مؤسس أمته. لم يبق مجرد مدون التشريع الإلهية، وكان لكلامه قيمة تقارب قيمة كلمة الله. كان أباً لجميع الأنبياء وملكاً وكاهناً. فتجاوز سلطاته وعيقرته حدود إسرائيل، فاحتلت البروة مكانة رفيعة، فكانت مراعاتها أو مخالفتها تعني الحصول على حقنور الله أو الحرمان منه. فكان موسى إذا شفع المشرعين ورجلنا مشيئة الله التالي.

كانت صورة «القناع» قابلة للتلميح إلى أمرين مختلفين: القناع الذي كان موسى يضعه على وجهه (الآية ١٣ +)، وقناع الصلاة الذي تبناه القارئين اليهودي في الجمع في القرن الأول.

(١٢) «الثوب» ضاع لنا سبيل مشاهدة مجد الله، في المسيح، وتمكننا بالروح أن نعكس مجرته (٢ قور ٤/٤-٦).

(١٣) «الرب هو الروح»: لقد فسرت هذه الآية تفسيرات مختلفة كثيرة. ويستند التفسير الرابع إلى سياق الكلام. لموسى، في هذه الفقرة، مرتبط بالحرف. أما الرب (المسيح) فإنه يميز عن معنى الكتب للقسمة الروسي ويطلقه. فالخبرية التي يكسبها إلهامها هي تحرر من الحرف (روم ٢/٨ وعز ١/٥).

(١٤) «عكسًا» دائماً يختلف عن الجهد العابر الذي

(٦) «الحرف» هو شريعة موسى بالنظر إلى أنها تقتضي من الإنسان طاعة لا يقدر على العمل بها، الأمر الذي يقوده إلى الموت (روم ٥/٧). وكان الدين اليهودي المعاصر لبولس يفضلها عن جذورها الحيوية. فكان ذلك الاستعمال الحرفي والشريعي للشريعة يعمل منها صيغة جامدة (٢ قور ٣/١٤). ليس العهد الجديد نصاً يكل العهد القديم، بل إنه الانتقال مما هو مكتوب إلى ما هو مُعاش في القلب. النص قاتل بلا الروح، ولكن الروح بلا نص لا صوت له (ار ٣١/٣١ وحز ٢٦/٣٦).

(٧) يتوسّع بولس في بعض الملامح الخاصة بدور «موسى». تسلم الشريعة (عر ٢٩/٣٤-٣٥)، وهي خدمة الموت المسقوشة في ألواح من حجر (عر ١٦/٣٢ و ١٣/١-٤). وكان اشراق وجه موسى الموقوت ينتج عن لقاءه لله (عر ٢٩/٣٤-٣٥)، وهو امتياز شخصي يتعارض مع الفكرة الميودية لجميع المسيحيين (٢ قور ٣/١٨).

(٨) في سفر الخروج، يُعْجِي «القناع» عن بني إسرائيل البهاء الإلهي الذي يُشرق به وجه موسى. يأخذ بولس بنفسه لربابته بشر هذا الأمر شركة مختلفة؛ فالغاية من القناع هي إضفاء الطابع الزائل الذي ينسب به إشعاع الجهد الإلهي على وجه موسى.

(٩) راجع الآية ٦+. هذه هي المرة الأولى التي يرد فيها هذا اللفظ في نص مسيحي.

الثانية الى اهل قورنثس ١٢/٤-١٢

القَلَمَةُ نُورُهُ هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا لِئَسْمَعَ نُورٌ
مَعْرِفَةَ مَجْدِ اللَّهِ، ذَلِكَ الْمَجْدُ الَّذِي عَلَى وَجْهِ
المسيح.

السعي الرسولي وما فيه من شدايد وآمال

٧ على أَنَّ هَذَا الْكَثْرَ نَحْمِلُهُ فِي آتِيَةِ مِنْ
خَوْفٍ (١) لِيَكُونَ تِلْكَ الْقُدْرَةُ الْفَائِزَةُ لِلَّهِ لَا مِنْ
عَيْنِنَا. أَيُضَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ (٢) وَلَا
نُحْطَمُ، نَقْعُ فِي الْمَازِقِ وَلَا نَعْجِزُ عَنِ الْخُرُوجِ (٣) ١ قور ٩/٤-١٣
مِنْهَا، نُنْطَارُ وَلَا نَدْرَكَ، نُصْرَعُ وَلَا نَهْلِكُ،
١٠ نَحْوِلُ فِي أَجْسَادِنَا كُلَّ حِينٍ مَوْتَ الْمَسِيحِ
لِنُظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا حَيَاةَ الْمَسِيحِ أَيْضًا. ١١ فَإِنَّا
نَحْنُ الْأَحْيَاءُ نُسَلِّمُ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ
أَجْلِ يَسُوعَ لِنُظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا الْفَائِزَةِ حَيَاةَ يَسُوعَ
أَيْضًا. ١٢ فَاَلْمَوْتُ بَعْمَلُ فِينَا وَالْحَيَاةُ تَعْمَلُ

٢ قور ٦/٤ الرَّبُّ يُوْجِدُ مَكْشُوفَةً كَمَا فِي مِرَاةٍ، فَتَحْوِلُ إِلَى
١ قور ٢/٣ تِلْكَ الصُّورَةِ، وَتَزْدَادُ مَجْدًا عَلَى مَجْدٍ (١٥)،
وَهَذَا مِنْ فَضْلِ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ رُوحٌ.
١ وَأَمَّا وَقَدْ أُعْطِينَا تِلْكَ الْخِدْمَةَ رَحْمَةً، فَلَا
١٦/١ روم ١٦/١ نَقْتَرُ هِمَّتَنَا (١)، ٢ بَلْ نَرْفُضُ الْأَسَالِيبَ الْحَقِيقَةَ
١٢/٢ الشَّائِنَةَ، فَلَا نَسْلُكُ طُرُقَ الْمَكْرِ وَلَا نُزَوِّرُ (٢)
كَلِمَةَ اللَّهِ، بَلْ نَظْهَرُ الْحَقَّ قُضُوصِي بِنَفْسِنَا لَدَى
كُلِّ صَمِيرٍ إِنْسَانِيٍّ أَمَامَ اللَّهِ. ٣ فَإِذَا كَانَتْ يَشَارَتُنَا
مَحْجُوبَةً، فَإِنَّمَا هِيَ مَحْجُوبَةٌ عَنِ السَّائِرِينَ فِي
طَرِيقِ الْهَلَاكِ، ٤ عَنِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
أَسْمَى بَصَائِرَهُمْ إِلَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا (٣)، لِئَلَّا يُبْصِرُوا
١٠/٢ قور ١٠/٢ نُورَ بَشَارَةِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، وَهُوَ صُورَةُ اللَّهِ (٤). ٥ فَلَسْنَا
٢٩/٨ روم ٢٩/٨ نَدْعُو إِلَى أَنْفُسِنَا، بَلْ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ
الرَّبِّ (٥). ٦ وَمَا نَحْنُ إِلَّا خَدَمٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ
يَسُوعَ. ٦ فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي قَالَ: «لِيُشْرِقْ مِنْ

قور ٦/٢ و ٢/١٣). واسم الإشارة وهذه يصف الدنيا
بأنها قائمة وحاضرة. إنها العالم الموصوم بالخطيئة والانفصال
عن الله. والمختلف عن «الدهر الآتي». هذا هو النص
الوحيد الذي يُسمى فيه الشيطان إلهًا.
(٤) لا بد من الربط بين ذكر صورة الله في الآية ٤
والتذكير بالخلق في الآية ٦. يبين المسيح فيها ذلك الإنسان
الطلي وصورة الله الكاملة (راجع قول ١٥/١).
(٥) إن عبارة «يسوع المسيح الرب» هي الشهادة بمجهر
ما في الإيمان (روم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٢/١ و روم
١١/٢).
(٦) قد تشير عبارة «إله» من خوف» إلى ضعف بولس
للشخصي (راجع ٢ قور ١٧/١٢-٢٠ وغل ١٤/٤). وقد
تعني «في جسد من خوف»، فيكون تطبيقًا إلى رواية تلك
٧/٢ المستشهد به في روم ٢٦/١-٢٣ و ١ قور ٤/٧ و ١
تس ١/٤.
(٧) كل هذه الصور تذكر بوقائع معركة. فيها يُكتب
على الرسول الموت، لولا نعمة الرب.

كَانَ يُنِيرُ وَجْهَ مُوسَى. يستعمل بولس هنا كلمة نادرة فهمت
بمعتين مختلفين. يقترح بعض المفسرين: «نرى كما في مرآة»
ويستدلون إلى ١ قور ١٣/١٢. ويفرأ بعضهم الآخر:
«نعكس كما تعكس المرآة». والحال أن الفعل الذي يستعمله
بولس هو في اليونانية في صيغة تعبر عن اشتراك الفاعل لأنه
معني هو نفسه بالفاعل. فالترجمة الكاملة تكون على هذا
الوجه: «نرى ونعكس». وما كان مستحيلًا في زمن موسى
أصبح ممكناً في المسيح للإنسان يرى ويعكس ما يراه.
(١٥) الترجمة اللغزية: «من مجد إلى مجد». الجهد هو
في بدء التحول وفي نهايته (راجع روم ١٧/١ و ٢ قور ١٦/٢
و ١٧/٤). فهمت أحياناً عبارة «من مجد إلى مجد»: من مجد
المسيح إلى مجد السحيين.
(١) يشرح بولس هذه الحقيقة في الآيات ٨-١١. ما
من شيء يحول دون أن يكشف المسيح عن حياته (١٦/٤).
(٢) يستمر هذا الشرح بعد تأكيد جديد على صدق
بولس المشار إليه في ١٧/٢.
(٣) «إله هذه الدنيا» = رئيس هذا العالم (راجع ١

فيكم (٨).

١٣ وَلَمَّا كَانَ لَنَا مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ مَا كُتِبَ فِيهِ : « آمَنْتُ وَلِذَلِكَ نَكَلَّمْتُ » . فَتَحَنُّ أَيْضًا تَوْنِيَّ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ .^{١٤} عَلَّامِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبُّ يَسُوعَ سَقِيمَنَا نَحْنُ أَيْضًا مَعَ يَسُوعَ وَبَجَلْنَا وَإِيَّاكُمْ لَدَيْهِ (٩) .^{١٥} لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ ، حَتَّى إِذَا كَثُرَتِ النِّعْمَةُ عِنْدَ عَبْدٍ أَوْفَرَ مِنَ النَّاسِ ، أَفَاضَتْ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ .
١٦ وَلِذَلِكَ فَتَحَنُّ لَا تَفْتَرُّ هِمَّتُنَا : إِذَا كَانَ

مز ١١٦/١٠
روم ٤/١
١١/٨

القيام بالرسالة

٥ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا هَدِمَ بَيْتُنَا^(١) الْأَرْضِيَّ ، وَمَا هُوَ إِلَّا خِيَمَةٌ ، فَلَنَا فِي السَّمَوَاتِ مَسْكِنٌ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ ، بَيْتٌ أَبَدِيٌّ لَمْ تَصْنَعْهُ الْأَيْدِي .^٢ وَإِنَّا ، وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، نَبْنِئُ حَتِيئًا إِلَى بُيُسَ مَسْكِنَتِنَا السَّامَوِيِّ فَوْقَ الْآخَرِ ،^٣ عَلَى أَنْ نَكُونَ لَا يَسِينُ لَا عَرَاةً (١) . وَلِذَلِكَ نَبْنِئُ مُتَّقِلِينَ مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الْخِيَمَةِ ، لِأَنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ نَحْلَعَ مَا نَلْبَسُ (٢) ، بَلْ نُرِيدُ أَنْ نَلْبَسَ ذَلِكَ قَوَى هَذَا ، حَتَّى تَبْلُغَ الْحَيَاةُ مَا هُوَ زَائِلٌ .^٤ وَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا الْمَصِيرِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي^٥ أَعْطَانَا غُرُبُونَ الرُّوحِ .

١ قور ١٥/١٤-١١
روم ٢٢/٨
١ قور ١٤/١٥
١ تس ١٥/٤

روم ٢٢/٧
روم ١٦/٨
متى ١٢-١١/٥
عب ١/١١
روم ٢٤/٨ و٢٥

الْإِنْسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَخْرَبُ ، فَالْإِنْسَانُ الْبَاطِنُ^(١٠) يَتَجَدَّدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ .^{١٧} وَإِنَّ الشَّدَّةَ الْخَفِيفَةَ الْعَابِرَةَ نَعِدُّ لَنَا قَدَرًا^(١١) فَائِزًا أَبَدِيًّا مِنَ الْمُجْدَى ، لِأَنَّا لَا نَهْدِفُ إِلَى مَا نَرَى ، بَلْ إِلَى مَا لَا نَرَى . فَالَّذِي نَرَى إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ ، وَأَمَّا مَا لَا نَرَى

(١٢) ليس الاختلاف بين ما نرى وما لا نرى . بل بالأحرى بين ما قد اختبره الإنسان وما ينتظره . ولكن لم يظهر حتى الآن .

(١) نشبه الحياة الشخصية بـ « البيت » و « اللباس » . وهما أمران لا يُستغنى عنهما في الحياة اليومية . تأتي صعوبة هذا النص من اختلاط الاستعارات : يُسكن في لباس ، ويلبس مسكن .
(٢) في الآيتين ٢ و ٣ ، يخشى الرسول قبل كل شيء أن يكون في وضع وسط حيث يكون « عاريًا » . أي بلا مسكن ولا لباس . وهو يفضل كثيرًا أن يكون مباشرًا في وضع القيام بالآخر : راجع ١ قور ١٤/٤٥ . يُستعمل هنا لفظ « لباس » بملئى اللطائف ، في حين أنه فعل مُعَدٌّ في أغلب الأحيان في العهد القديم وفي العهد الجديد . لقد فهم آباء الكنيسة هذه العبارة ، على سبيل القياس : « لباسا برّ الله » .

(٣) فكرة الآية ٤ تكمل فكرة الآية ٣ . ينبى ألا يتجرد الإنسان من ثيابه . بل أن يلبس الحياة منذ الآن . والأمل الذي يبه الروح منذ الآن يستطيع وحده أن يتغلب على خوف الظري والعدم (الآية ٥) .

(٨) راجع ٥/١ + : يشدد پولس عدّة مرات لدى أهل قورنتس على ميّخ خدمته الرسولية - بميّحه منها خصب هذه الخدمة (٤/٦ و ٢٣/١١-٢٣) .

(٩) لا يقع التشديد ، كما هو في ١٠/٥ ، على الدينونة . بل على انتصار المؤمنين . كما هو في ١ قور ١٤/٦ .
(١٠) في روم ٢٢/٧ ، يستعمل پولس عبارة « إنسان باطن » للدلالة على الكائن البشري المعاق والمُدرَك . أمّا هنا فالمعارض يادور حول النور الروحي والاختطاط الجسدي (راجع روم ١٨/٨-١٩) . هناك قياس بين « الإنسان الظاهر » والإنسان القديم الوارد ذكره في اف ٢٢/٤ وقول ٩/٣ . يستعمل الرسول المتعارض ، ثارة بين « الإنسان الباطن » و « الإنسان الظاهر » . كما الأمر هو هنا . وثارة بين « جسده » و « خارج جسده » . كما في ٢ قور ٢/١٢ . وثارة بين « الإنسان القديم » و « الإنسان الجديد » . كما في اف ٢٤-٢٢/٤ أو قول ٩/٢-١٠ . هذه المبارات ، وإن لم تكن متبادلة تمامًا ، تعبّر عن التحول الذي يحصل في الكائن العادي بفضل العمل الخلاّق الذي يعمل فيه حضور الرب .
(١١) « قدرًا » : الترجمة اللغظية : « وزنًا » . كلمتان يونانيتان هنا لتأدية كلمة « كايود » العبرية ، التي تعني في آن واحد الوزن والياء . والجلال والحضور والقدرة والجهد .

الثانية الى اهل كورنثس ١٧-٦/٥

تَجْعَلُكُمْ سَبِيلًا لِلانْتِخَارِ بِنَا، فِيمَكُمُ أَنْ تَرُدُّوا^(٩) عَلَى الَّذِينَ يَفْتَحِرُونَ بِالظَّاهِرِ لَا بِالْبَاطِنِ. ^{٢٠/٢} ^{١١} فَإِنْ خَرَجْنَا عَنْ صَوَابِنَا^(١٠) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ تَعَقَّلْنَا فِي سَبِيلِكُمْ، مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَأْخُذُ بِمَجَامِعِ قُلُوبِنَا عِنْدَمَا نَفَكِّرُ أَنَّ وَاحِدًا قَدْ مَاتَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، فَجَمِيعُ النَّاسِ إِذَا قَدْ مَاتُوا. ^{١٢} وَمِنْ أَجْلِهِمْ جَمِيعًا مَاتَ، كَيْلَا يَخْبَا الْأَحْيَاءُ مِنْ بَعْدِ لَنَا نَفْسِهِمْ، بَلْ لِلَّهِ مَاتَ وَقَامَ مِنْ أَجْلِهِمْ^(١١).

^{١٣} فَتَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْرِفَةً^(١٢) بَشَرِيَّةً. ^{١٤} فَإِذَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ يَوْمًا مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً، فَلَسْنَا نَعْرِفُهُ الْآنَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ. ^{١٥} فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُ خَلَقَ جَدِيدًا. قَدْ زَالَتِ الْأَشْيَاءُ الْقَدِيمَةُ وَهِيَ قَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ

لِلذَلِكَ عَلَمًا كُنَّا وَالْقَيْنِ فِي كُلِّ حِينٍ، عَلَى عِلْمِنَا بِأَنَّنا، مَا دَعْنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ، نَحْنُ فِي هِجْرَةٍ عَنِ الرَّبِّ، لِأَنَّا نَسِيرُ فِي الْإِيمَانِ لَا فِي الْعِلْمِ^(١٣)... فَتَحْنُ إِذَا وَاقِفُونَ، وَنَرَى مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَهْجَرَ هَذَا الْجَسَدَ لِنُقِيمَ فِي جَوَارِ الرَّبِّ^(١٤).

^{١٥} وَلِذَلِكَ أَيْضًا نَطْمَحُ إِلَى نَبْلِ رِضَاهِ. أَقْسَمْنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ أَمْ هَجَرْتَاهُ، لِأَنَّهُ لَا يُدَّ لَنَا جَمِيعًا مِنْ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرُنَا أَمَامَ مُحْكَمَةِ الْمَسِيحِ^(١٥) لِنَبَالَ كُلَّ وَاحِدٍ جِزَاءَ مَا عَمِلَ وَهُوَ الْجَسَدِ. أَخِيرًا كَانَ أَمْ شَرًّا^(١٦).

^{١٧} أَمَّا وَنَحْنُ عَالِمُونَ^(١٦) بِمَخَافَةِ الرَّبِّ، فَإِنَّا نَحَاوُلُ اقْتِنَاعَ النَّاسِ. وَأَمْرُنَا مَكْشُوفٌ إِلَهُ. وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَكْشُوفًا فِي ضَهَائِكُمْ أَيْضًا. ^{١٨} وَلَا نَعُودُ إِلَى التَّوَصِيَةِ بِأَنْفُسِنَا فِي أَعْيُنِكُمْ، بَلْ

الخطافات بولس ورواه (راجع ١/١٢) جُمِلَتْ عَلَى سَجَلِ السُّوءِ. كَانَهَا علامة جنون. يميّز بولس بين هذا «الجنون» الظاهر في علاقاته مع الله. والحكمة التي يظفها في علاقاته مع أهل كورنثس.

(١١) النظرات الضيقة والخلافات تفقد من أهميتها أمام الجوهري. يحاول بولس أن يُشعر قُرَّاءه بالسُّرِّ المسيحياتي المركزي الذي يقوم عليه كل تفكيره.

(١٢) الترجمة القبطية: «بحسب الجسد». قد تعود هذه العبارة إما إلى «عَرَفَ» وتعني «معرفة بشرية». وإما إلى المسح وتعني «بحسب التاريخ». فيكون المعنى الأول تلميحا إلى الاصطهاد الذي قام به بولس قبل اعتناقه (راجع ١ قور ٩-٨/١٥ وغل ١٢/١). ويكون المعنى الثاني أن بولس عرف المسح «بحسب الجسد»، أي «بحسب التاريخ». ليس في الرسائل أي تلميح من شأنه أن يُثبت هذا المعنى الثاني. ولعل استعمال صيغة التكميم في الجمع يدل على خصوم يفتخرون بأنهم عرفوا للمسيح معرفة شخصية. على كل حال. ما تقوم عليه الرسالة هو تراثي المسح. لا التعرف إليه «بحسب التاريخ».

(٤) راجع ١٨/٤.

(٥) يمكن الرجاء في المسح من قبول الموت. بل من التشويق إليه. إنه انتقال من الاتحاد إلى الحضور. وغل ٢١/١-٢٢ يوضح التمسك في هذه العلة. فالوفاة هو منذ اليوم مرحلة انجالية قبل القيامة الأخيرة.

(٦) إن للدينونة المشار إليها هنا لا تعني إلا للمسيحيين. أما حالة اليهود الوثنيين. فلا تؤخذ بعين الاعتبار. خلافا لما ورد في روم ٢. وسيفتقر عدل على كل واحد (الآيات ٨-٩ و ١ قور ١١/٣-١٥). ولا يوضح هل تكون هذه الدينونة عند القيامة العامة (راجع ١٤/١ +) أم بعد موت كل واحد.

(٧) في هذا النص تمارض بين «الخبر» و«الشر» فقط. أمّا ١ قور ١١/٣-١٥ فيه سلسلة درجات وفوارق هذه الدينونة.

(٨) في ١/٣ تكلم بولس عى التوصية بنفسه وهو يستأنف هنا الموضوع الذي بدأ به.

(٩) هذا الطعن اللاذع في الذين يريدون الانتصار بأنفسهم لئلا يبدأ في ١٢/١٠.

(١٠) هذه الآية رد على ما أخذت من الخصوم. فإن

١ بل ١/١
١ قور ١٢/١
٢٤/٨
٢٢ ٢١/١

روم ١٤/١
١ قور ١٢/١
٢٧/٥

روم ١٠/٥ جديدة^(١٣). ١٨. وهذا كله من الله الذي صالحننا بالمسيح وأعطانا خدمة المصالحة^(١٤)، ١٩. ذلك بأن الله كان في المسيح مصلحاً للعالم وغير مُحاسب لهم على زلاتهم، ومستودعاً إيانا كلمة المصالحة. ٢٠. فَنَحْنُ سَفَرَاءُ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِالْبَسِيتِنَا. فَسَأَلَكُم بِاسْمِ الْمَسِيحِ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِالصَّالِحَاتِكُمْ. ٢١. ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفِ الْخَطِيئَةَ^(١٥) جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِئِنَّا كَيْمَا نَصِيرَ فِيهِ بِرَّ اللَّهِ.

١ يو ٢/٢
غل ١٣/٣
١ يلد ٢٤/٢

٦. وَلَمَّا كُنَّا نَعْمَلُ مَعَ اللَّهِ، فَإِنَّا نُنْشِئُكُمْ أَلَّا تَنَالُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لِغَيْرِ فَائِذَةٍ. ٧. فَإِنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتُ الْقَبُولِ أَسْتَجِيبُكَ، وَفِي يَوْمِ الْخَلَاصِ أَغْشِقُكَ»^(١٦). فَهَاهُذَا الْآنَ وَقْتُ الْقَبُولِ الْحَسَنِ، وَهَاهُذَا الْآنَ يَوْمُ الْخَلَاصِ. ٨. فَإِنَّا لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ سَبَبَ زَلَّةٍ، إِنَّمَا إِنَّمَا خِدْمَتُنَا لَوْمٌ^(١٧)، ٩. أَلْ نُوَصِّي بِأَنْفُسِنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّا خَدَمُ اللَّهِ^(١٨)، ١٠. بُنْيَانُنَا الْعَظِيمُ فِي الشَّدَائِدِ وَالْمَصَابِرِ وَالْمَشَقَّاتِ وَالْجَلْدِ وَالسَّجَرِ وَالْفِتَنِ

٢ ثور ٨-١٥
١ ثور ٩-١٣

وَالْعَبِّ وَالسَّهَرِ وَالصُّومِ، ١١. بِالْعَفَافِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَاللُّطْفِ، بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَالْمَحَبَّةِ بِلا رِيَاءٍ ١٢. وَكَلِمَةِ الْحَقِّ وَقُدْرَةِ اللَّهِ، بِسِلَاحِ الْبِرِّ، سِلَاحِ الْهَجُومِ وَسِلَاحِ الدَّفْعِ^(١٩)، ١٣. فِي^(٢٠) الْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ، فِي سُوِّ الذِّكْرِ وَحُسْنِهِ. نُحَسِبُ مُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، ١٤. مُجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، مَاثِيَيْنَ وَهَإِنَّا أَحْيَاءُ، مُعَاقِبِينَ وَلَا نَقْتُلُ، ١٥. مُحَزَّوْنِينَ وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، ١٦. قُرَّاءَ وَنُعْنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، لَا شَيْءَ عِنْدَنَا وَنَحْنُ نَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ.

١١/٦
١ ثور ٢٩-٣١

روم ٢٢/٨

مودعة وتحليل

١١. خَاطَبْنَاكُمْ بِصِرَاحَةٍ^(٢١)، يَا أَهْلَ كُورِنْثُسَ، وَفَتَحْنَا لَكُمْ قَلْبِنَا. ١٢. لَسْتُمْ فِي ضَيْقٍ عِنْدَنَا، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي ضَيْقٍ فِي قُلُوبِكُمْ. ١٣. عَامِلُونَا بِعَيْثِلٍ مَا نَعْمَلُكُمْ. ١٤. إِنِّي أَكَلَمْتُكُمْ كَلَامِي لِأَبْنَائِي، فَأَفْتَحُوا قُلُوبَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا^(٢٢). ١٥. لَا تَكُونُوا مَقْرُونِينَ بِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي

١٠/٢٢ ث

من اعتداء الوثنيين واليهود: ٢٤/٢١ وروم ٢٥-٢٧. ٢. واف ١٢-١٨. ٣. راجع ٢١/٨. ٤. هذا التعداد يذكر بالتعداد الوارد في ٢ ثور ٢٣-٢٧، وإن كان أوجز منه وأكثر نضجاً شاعرية وأقل دقة. ٥. الترجمة اللغزية: «سلاح البين» (السيف) وسلاح البساره (الترس). راجع اف ١٦-١٧. ٦. المستوحى من حك ١٧-٢١. ٧. في الآيات ١٠-١٨ تميز بين ظاهر الخدمة الرسولية وحقيقتها العميقة. ٨. الترجمة اللغزية: «لقد انطلق فئا إليكم». ٩. طمأن انتبه المسترسون إلى الانقطاع في الشرع بين ١٣/٧ و ١٤/٦. هذا وإن ما في الفكر الوارد في ١٤/٦-١٧

(١٣) ترجمة أخرى: «وإذا كان احد في المسيح خلقاً جديداً، فقد زال القديم، وكل شيء جديد». (١٤) قد تذكر كلمة «المصالحة» أهل كورنثس يحدث تاريخي معين. ذلك بأن قيصر، عند إعادة بناء المدينة (راجع ١/١+)، كان قد أعلن «مصالحة» و«ترحب» بأناس من بلاد اليونان والملوكه كلها كان ماضيهام مشبهوها، فكانوا يستطيعون من ذلك العفو العام. تطابق الصورة هنا على المسيح، لكن الآية ٢١ تدل على ان هذه المصالحة كلفت الله ثمناً باهظاً: «جعل للمسيح خطيئة من أجلكم». (١٥) راجع روم ٣/٨ وغل ١٣/٣. ان ذبيحة المسيح تفوق وتسقط جميع الذبايح عن الخطيئة، التي كثيراً ما يرد ذكرها في العهد القديم. (١٦) استشهدا برأس ٨/٤٩. لا بد لزم الخلاص الواقع ما بين موت المسيح وقيامته، وبجبهه الثاني، ان يمكن

الثانية الى اهل قورنثس ١٥/٦-٧/٧

٢ تَقَهَّمُوا كَلَامَنَا بِرَحَابَةٍ صَدْرًا (٢)، فَأَنَّا لَمْ نَنْظُرَ أَحَدًا وَلَمْ نُفَقِرْ أَحَدًا وَلَمْ نَسْتَغْلِ أَحَدًا. ٣ لَا أَقُولُ ذَلِكَ لِلتَّحَكُّمِ عَلَيْكُمْ، فَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ. ٤ لِي نَفْعَ بِكُمْ كَبِيرَةً، وَأَنَا عَظِيمُ الْإِفْتِخَارِ بِكُمْ. ٥ قَدْ آمَنَّا بِكُمْ بِالْإِثْمَاءِ وَفَاضَ قَلْبِي قَوْلًا فِي شِدَائِلِنَا كُلِّهَا.

بولس في مقدونية وطيّطس يلحق به

٦ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَقْدُونِيَّةَ، لَمْ نَعْرِفْ ضَعْفَنَا الْبَشَرِيِّ الرَّاحَةِ (٣)، بَلْ عَانَيْنَا الشَّدَائِدَ عَلَى أَنْوَاعِهَا: حُرُوبٌ فِي الْخَارِجِ وَمَخَافَةٌ فِي الدَّائِلِ. ٧ وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَوَاضِعِينَ قَدْ عَزَّنَا بِمَسْجِي طِيّطُسَ (٤)، ٨ لَا بِمَسْجِيهِ فَقَطْ، ٩ تَوْر ١٣/٢

نير واحد. أَيَّ صِلَةٍ بَيْنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَأَيُّ اتِّحَادٍ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلُمَةِ؟ ١٥ وَأَيُّ اتِّلَافٍ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَبَلْبَعَاءِ؟ (٥) وَأَيُّ شَرِكَةٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦ وَأَيُّ وَفَاقٍ بَيْنَ هَيْكَلِ اللَّهِ وَالْأَوْتَانِ؟ فَتَحْنُ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيُّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «سَأَسْكُنُ بَيْنَهُمْ وَأُسِيرُ بَيْنَهُمْ وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ وَيَكُونُونَ شَعْبِي». ١٧ فَاعْرِضُوا إِذَا مِنْ بَيْنِهِمْ وَتَنَحَّوْاهُ، يَقُولُ الرَّبُّ: «وَلَا تَمَسُّوا نَجَسًا، وَأَنَا أَتَّصِلُكُمْ» (٦) ١٨ وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا وَتَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

٧ وَلَمَّا كَانَتْ لَنَا، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، هَذِهِ الْمَوَاعِدُ، فَلَنُظْهِرْ أَنْفُسَنَا مِنْ أَدْنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ كُلِّهَا (١)، مُتَّصِمِينَ تَقْدِيسَنَا فِي مَخَافَةِ اللَّهِ.

غير مألوف قد حمل بعض المفسرين على الاعتقاد بأن هذه الآيات ليست من بولس، إلا إذا كانت جملة معترضة، وقد اعتمد بولس كتابة أمثالها.

(٨) بلعباره: من العبرية ومعناها «عَدَمٌ» وتدلّ على الوثني أو على الشيطان.

(٩) الآيات ١٦-١٨ - تشكل مجموعة شواهد مركبة انطلاقاً من حز ٢٧/٣٧ واح ١٢/٢٦ والآية ١٦، ومن اش ١١/٥٢ وار ٤٥/٥١ وسر ٣٤/٢٠ والآية ١٧، ومن ٢ صم ١٤/٧ واش ٦/٤٣ وار ٩/٣١ وهو ١/٢ والآية ١٨. ولربّما كانت هناك مجموعة شواهد تستعملها الكثرة المسيحية.

(١) لا يدلّ «الجسد» و«الروح» هنا على قوتين متعارضتين، كما الأمر هو غالباً عند بولس، بل على طريقتين للنشاط البشري، نشاط الجسد ونشاط الروح (راجع روم ٣/١ + روم ٩/١).

(٢) استئناف الشرع الذي نُصِّلَ في ١٣/٦. (٣) هذه الآية عودة إلى الأفكار اللغوية عنها في ١٣/٢. في طرواس، بولس لم يجد طيّطس، فلم يبقَ فيها إلا زمناً قليلاً، بل انطلق لورته إلى مقدونية... يصف لنا هنا الوقت عند وصوله إلى مقدونية. راجع ١٣/٢ +.

(٤) قام «طيّطس» (راجع ١٣/٢) بدور كبير في العلاقات بين بولس وأهل قورنثس، في أثناء الإقامة في الحس. من الراجح أنه كان وسيط الرسول قبل وصول هذا إلى قورنثس يبدو من ١٥-١٤/٧ أن مهمته قد نجحت وصحّت عودة بولس.

لا يذكر سفر أعمال الرسل صديق بولس ومعاون هذا، فلا نعرفه إلا من الرسائل. ولفقه إلى جميع أوّلطيم (غل ١/٢-٣)، ونظّم جمع الصدقات في قورنثس، على ما ورد في ٢ تور ١٣/٢ وار ٦/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١٨/١٢. وجاء في فرسائل الرعائية أنه ذهب بدمبل إلى كريت، حيث تسلم الرسالة التي تحمل اسمه (طلي ٤/١)، وإلى دناطية (٢ طيم ١٠/٤). لا شك أن بولس رأى فيه صفات المغاوض: كان حازماً صبوراً، يجيد الكلمات والتصرف المناسبة للاقتناع بالمشايخ من طور الأفكار إلى طور التحقيق. وكان رجل مصالحة قادراً على التدخل في موقف حرج، كما جرى له بعد اقتطاع العلاقات بين الرسول وجماعة قورنثس. إن هذه الرسالة تزيّننا إياه، ثلاث مرّات على الأقل، عاملاً وحده إلى جانب بولس في قورنثس، لتنظيم جمع الصدقات، ولإعادة الروابط بعد «الرسالة في الدّعوة»، ولامتثال للرحلة الأخيرة في جمع الصلوات قبل وصول بولس ومناوئلي

بل بالعزاء الَّذِي تَلَّاهُ مِنْكُمْ. وقد أَطْلَعْنَا عَلَى شَوْقِكُمْ وَحُزْنِكُمْ وَحَيِّيتُكُمْ لِي. حَتَّى إِنِّي أَزِدْتُ قَوْلًا.

^٨فَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَحَزْتُكُمْ بِرِسَالَتِي، فَمَا أَنَا بِتَادِمٍ عَلَى ذَلِكَ، وَإِذَا تَدِمْتُ -- وَأَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ ^(٥) أَحَزَّتْكُمْ وَلَوْ حِينًا -- فَإِنِّي أَفْرَحُ الْآنَ، لِأَنِّي نَالْتُكُمْ مِنَ الْحُزْنِ، بَلْ لِأَنِّي حُزْنْتُكُمْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى التَّوْبَةِ. فَقَدْ حُزَنْتُمْ ^(٦) لِلَّهِ، فَلَمْ يَنْتَلِكُمْ مِمَّا أَتَى حُزْرَانُ، ^(١٠) لِأَنَّ الْحُزْنَ يَلُوحُ بِوَرُوثِ تَوْبَةٍ تُوْدِي إِلَى الْخَلَاصِ وَلَا نَدَمَ عَلَيْهَا، فِي حِينٍ أَنَّ حُزْنَ الدُّنْيَا يُوْرِثُ الْمَوْتَ. ^(١١)فَانْظُرُوا مَا أَوْرَثَكُمْ هَذَا الْحُزْنَ لِلَّهِ: فَإِنِّي حَيَّيْتُ، بَلْ أَتَى أَعْتَدَارَ وَغَيْظَ وَخَوْفٍ وَشَوْقٍ وَنَحْوَةَ وَعِقَابٍ! وَقَدْ بَرَّهْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَنْكُمْ أَتْرِبَانَا مِنْ

ذَلِكَ الْأَمْرِ ^(٧). ^(١٢)فَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ لَا مِنْ أَجْلِ الظَّالِمِ وَلَا مِنْ أَجْلِ الْمَظْلُومِ ^(٨)، بَلْ لِيُتَبَيَّنَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيِّيةِ لَنَا، ^(١٣)وَلِذَلِكَ تَلَبَّيْنَا الْعَزَاءَ. وَيُضَافُ إِلَى عَزَائِنَا هَذَا أَنَّ فَرَحَنَا أَزْدَادَ أَزْدَادًا فَإِنَّمَا يَفْرَحُ طِيمُسُ لِلْإِطِيعِينَ الَّذِي نَالَهُ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ. ^(١٤)وَإِنِّي، إِذَا أَفْخَرْتُ بِكُمْ فِي شَيْءٍ أَمَامَهُ، لَمْ أَحْجَلْ بِهِ. فَكَيْفَا فَلْنَا لَكُمْ الْحَقَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَكَذَلِكَ كَانَ أَفْخَرْنَا بِكُمْ عِنْدَ طِيمُسَ حَقًّا. ^(١٥)وَزِدَادُ خَنَاتِهِ عَلَيْكُمْ، عِنْدَمَا يَنْذَكُرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعًا وَكَيْفَ تَلَقَّيْتُمُوهُ بِخَوْفٍ ^١ قور ٣/٢ وَرِعْدَةٍ. ^(١٦)وَيَسُرُّنِي أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

٣. جمع الهبات

ما يدعو الى السخاء

١ قور ١٦/٥ **أ** أَخْبِرْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي مَنَ بِنَا عَلَى كُنَائِسٍ مَقْدُونِيَّةٍ ^(١). ^(٢)فَإِنَّهُمْ مَعَ كَثْرَةِ الشَّدَائِدِ الَّتِي أَمْتَحِنُونَا بِهَا، قَدْ فَاضَ فَرَحُهُمُ الْعَظِيمُ وَقَرُّهُمْ الشَّدِيدُ بِكُنُوزٍ مِنْ

السَّخَاءِ. ^(٣)وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ عَلَى قَدَرِ طَائِقَتِهِمْ، بَلْ فَوْقَ طَائِقَتِهِمْ وَيَدَافِعُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ^(٤)سَأَلُونَا مُلْحِينَ أَنْ نَعْنَّ عَلَيْهِمْ بِالْإِشْرَافِ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ لِلْقِدِّيسِينَ ^(٥). فَتَجَاوَزُوا مَا كُنَّا نَرْجُوهُ، فَاسْأَلُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى الرَّبِّ أَوَّلًا، ثُمَّ إِلَيْنَا بِمُسْتَيْقَةٍ ^١ قور ١٠/١٦

الكنائس (راجع ٢ قور ١٥/٧+).

(٥) عن الرسالة المكتوبة في الموضع.، راجع ٤/٢ وللخل.

(٦) راجع ١/٢+.

(٧) ينتهي كل شيء بالمصالحة. يبدو أن يجعل أهل قورنثس عادوا إلى مشارعهم الطيبة في نظرمهم إلى الرسول

(راجع ٣-٧/٤).

(٨) راجع ٢/٢+. لا شك أن «الظلم» كان أحد

متنّي بولس.

(١) ما زالت «كنائس مقدونية» تُظهر السخاء (٢) قور ١٥-١٦/٥-٧/١١ و٩/١٤-١٨/١٨. رفض بولس لنفسه كل مساعدة من قورنثس، ومع ذلك فقد قبلها من مقدونية (٣/٨).

(٧) الغاية من جمع الصدقات لكنيسة أورشليم هي الدلالة على تحقيق نبوءة اش ٦٠-٦٢ عن وحدة اليهود والوثنيين. كان بولس قد ألزم بمساعدة تلك الكنيسة (غل ١٠/٢).

عَوَزٌ^(١)، سَدَّتْ سَعَتَهُمْ عَوَزُكُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَحَصَلَتْ الْمُسَاوَاةُ^(٢)، سَمَا وَوَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «الْمُكْتَبِرُ لَمْ يَقْضِلْ عَنْهُ وَالْمُقِيلُ لَمْ يَقْتَصِرْ»^(٣) ١٨/١٦ شَيْءٌ^(٤).

نوصية بالموقدين

١٦ الشُّكْرُ^(٥) لِلَّهِ الَّذِي جَمَّلَ^(٦) فِي قَلْبِ طِيطُسَ هَذِهِ الْحَمِيَّةَ لَكُمْ، ١٧ فَقَدْ كَسَى دَعْوَى، بَلْ ذَهَبَ إِلَيْكُمْ بِدَافِعٍ مِنْ نَفْسِهِ لِشِدَّةِ آمَنِيَامِهِ. ١٨ وَبَعَثْنَا مَعَهُ بِالْأَخِ الَّذِي تَتَنَّى عَلَيْهِ الْكَنَائِسُ كُلُّهَا فِيمَا يَعُودُ إِلَى الْبِشَارَةِ^(٧) ١٩ وَلَا يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ، بَلْ إِنَّ الْكَنَائِسَ أَقَامَتْهُ رَقِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْإِحْسَانِ هَذَا وَهُوَ خِدْمَةُ نَعْمٍ بِهَا لِيُجِدَّ اللَّهُ وَتَلْبِيَّةَ لِرِغْبَتِنَا. ٢٠ وَإِنَّا نَحْرُصُ عَلَى الْآلِ يُلُونَا أَحَدٌ فِي أَمْرٍ هَذَا الْجِدَارِ الْعَظِيمِ مِنَ الْمَالِ الَّذِي نَحْنُ مَسْئُولُونَ عَنْهُ، ٢١ لِأَنَّا نَهْتَمُّ بِمَا هُوَ حَسَنٌ، لَا أَمَامَ اللَّهِ وَحْدَهُ، بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا. ٢٢ وَقَدْ بَعَثْنَا مَعَهُمَا بِأَخِينَا^(٨) الَّذِي أَخْتَرْنَا أَجْتِهَادَهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ الْآنَ أَكْثَرُ أَجْتِهَادًا

٤/٣ مل
١٧/١٢ مل

الله. ١٦ فَهَلَّا نَا طِيطُسَ أَنْ يُتِمَّ عِنْدَكُمْ عَمَلُ الْإِحْسَانِ تَمَا أَبَدًا بِه مِنْ قَبْلِ^(٩). ١٧ وَكَأَيُّ قَبِيضٍ عِنْدَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ: الْإِيمَانُ وَالْبَلَاغَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْحَمِيَّةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَا أَفْذَنَّاكُمْ بِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ، فَلَقَبَضَ كَذَلِكَ عِنْدَكُمْ عَمَلُ الْإِحْسَانِ هَذَا. ١٨ وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي أَتَّخِذُ مِنْ حَمِيَّةِ سِوَاكُمْ وَسِيلَةً لِامْتِحَانِ صِدْقِ عَمَلِكُمْ. ١٩ فَلَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جُودَ^(١٠) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ: فَقَدْ أَفْتَقَرَ لِأَجْلِكُمْ^(١١) وَهُوَ الْغَنِيُّ لِنَعْتَنَّا بِفَقْرِهِ. ١٠ هَذَا رَأْيِي أَبْيَدِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَهَذَا يَصْلُحُ لَكُمْ. فَلَمْ يَقْتَصِرِ الْأَمْرُ عَلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ قَامَ بِالْعَمَلِ، بَلْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. ١١ أَمَّا الْآنَ فَاتَّبِعُوا الْعَمَلَ لِيَكُونَ الْإِتِّمَامُ عَلَى قَدْرِ طَائِفَتِكُمْ وَوَقْفًا لِشِدَّةِ الرُّغْبَةِ، ١٢ لِأَنَّهُ مَتَى وَجِدْتِ الرُّغْبَةَ، لَقِيَ الْمَرْءُ قَبُولًا حَسَنًا عَلَى قَدْرِ مَا عِنْدَهُ، لَا عَلَى قَدْرِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ. ١٣ وَلَقَبَسَ الْمُرَادُ أَنَّ يَكُونَ الْآخَرُونَ فِي يُسْرِ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي عُسْرٍ، بَلِ الْمُرَادُ هُوَ الْمُسَاوَاةُ. ١٤ فَإِذَا سَدَّتِ الْيَوْمَ سَعَتُكُمْ مَا يَبْهَمُ مِنْ

٧-٦/٢ مل
٢٠/٨ مل
٢/٥ مل

روم ٢٦-٢٧/١٥

(٣) آية مطبوعة بالكافئة. سيقوم طيطس بمساعدة أهل كورنثس على تحقيق جمع الصدقات الذي كانوا أول من فكروا فيه... (لآخرين راجع الآية ١٠). ومن هنا ما يُشار عليهم في الآيتين ٧-٨. (٤) وصف للمسيح شيء بقل ٦/٢-٨. (٥) قراءة مختلفة: «لأجلنا». (٦) لقد أقر كنيسة أورشليم نظام المشاركة في الأموال والجماعة المذكورة في رسل ٢٨/١١. يُدعى أعضاؤها «الفقراء» (غل ١٠/٧) وهي كلمة تذكر بمساكين العهد القديم. (٧) استشهدا بر ١٨/١٦ الذي يظهر كيف نُتت للمساواة في توزيع الخبز. في هذا النص معلومات ثمينة عن

التنظيم للمادي في الكنائس التي أنشأها بولس ونضامها المالي. (٨) تبحث الآيات ١٦-٢٤ في موضوع للهمة الجديفة التي قبلها طيطس بجماعة. (٩) قراءة مختلفة: «الذي يميل». (١٠) لماذا لا يُسمى ذلك الأخ الذي اختارته الكنائس مندوبًا لها والذي كلفته بمراقبة بولس؟ افترض بضعة أسماء: لوقا، أرسطرخس... ان عبارة «فيما يعود إلى البشارة» أفصح في الجبال لتلك الاقتراحات، ولكنها لم تشرح سبب عدم ذكر اسمه. في رسل ٤/٢٠ لائحة مرافقي بولس في رحلته إلى أورشليم لتسليم الصدقات. (١١) لا يعرف من هو.

لَا لَهُ مِنْ ثِقَةٍ كَثِيرَةٍ بِكُمْ^{٢٣} أَمَّا طَيْطُسُ فَهُوَ رَافِقِي وَمُعَاوَنِي عِنْدَكُمْ، أَمَّا آخَرَانَا فَهُمَا مَتَدَوِيَا^(١٢) الْكَنَائِسِ وَتَجِدُ الْمَسِيحَ. ^{٢٤}فَأَبْدُوا لَهُمْ أَمَامَ الْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَأَفْخَارِنَا بِكُمْ عِنْدَهُمْ^(١٣).

٩ وَأَمَّا^(١٤) إِسْعَافُ الْقَدِيسِينَ^(١٥)، فَمِنْ الْفَضُولِ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهِ،^{٢٥} وَأَنَا أَعْلَمُ رَغْبَتَكُمْ وَأَفْخَرُ بِهَا عِنْدَ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةِ وَأَقُولُ لَهُمْ إِنَّ آخَاتِنَا مُسْتَعِدَّةٌ مِّنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. فَحَبِّبْتُمْ قَدْ حَلَّتْ أَكْثَرُ النَّاسِ، أَوْ قَدْ بَعَثَتْ إِلَيْكُمْ بِالْإِخْوَةِ لِيَلَّا يَكُونَ أَفْخَارُنَا بِكُمْ بَاطِلًا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلِتَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُ. ^{٢٦}فَلَوْ جَاءَ مَعِيَ بَعْضُ الْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ، لَأَنْفَقْتُ لِقَائِنَا هَذِهِ حِجَلًا لَنَا، إِنْ لَمْ أَقُلْ: لَكُمْ. ^{٢٧}فَرَأَيْتُ إِذَا مِنْ اللَّازِمِ أَنْ نَدْعُو الْإِخْوَةَ إِلَى أَنْ يَسْبِقُونَا إِلَيْكُمْ لِنُظْمُوا مَا وَعَدْتُمْ بِهِ مِنْ سَخَاءٍ، لِيَكُونَ مَهْيَأً نَهْيَةً السَّخَاءِ، لَا نَهْيَةً الْبُخْلِ.

منافع الاحسان

^{٢٨}فَأَذْكُرُوا أَنَّهُ مَن زَرَعَ بِالتَّقْتِيرِ حَصَدَ^(١٦) لَيْسَ هَا رُسُلِينَ بِمَعْنَى الْآتِي عَشْرَ (رسل ٢١/١-٢٢/١) وَلَا مِنْ شُهُودِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ كِيُولَسَ، بَلْ أَتَانَا عَهْدُ الْبَيْمِ بِعَمَّةٍ خَاصَةٍ فِي الْكَنِيسَةِ، وَهِيَ حِمْلُ الصَّدَقَاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. كَانَ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ مَوْسِمَةٌ مِمَّاثَلَةٌ (١٣) هُنَا يَنْتَهِي قِسْمُ الرِّسَالَةِ لِلْمُتَجَانِسِ (الفصول ٨-١).

(١) يبدو أن الفصل ٩ رسالة صغيرة مستقلة عن الفصل ٨. يبدو أنها أرسلت في شأن جمع الصدقات (راجع روم ٢٥/١٥ و ١٦/١-٤ و رسل ١٠/٢)، إمَّا إِلَى كُورِنْثُسَ بَعْدَ ٢ قُور ٨، وَإِمَّا إِلَى مَجْمُوعَةِ كَنَائِسِ آخَاتِيَّةِ (٢/٩). انْتَبِهْ إِلَى الْإِلْتِمَاعِ اللَّادِعِ فِي الْآيَاتِ ١-٧.

بِالتَّقْتِيرِ، وَمَنْ زَرَعَ بِسَخَاءٍ^(١٧) حَصَدَ بِسَخَاءٍ. ^{٢٩}فَلْيُعْطِ كُلُّ أَمْرِيٍّ مَا تَوَرَّى فِي قَلْبِهِ، لَا أَسْفًا وَلَا مُكْرَهًا. لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أُعْطِيَ مُتَهَلِّلًا^(١٨). ^{٣٠}إِنَّ اللَّهَ قَائِرٌ عَلَى أَنْ يُفِيضَ عَلَيْكُمْ مَخْتَلِفَ النِّعَمِ فَيَكُونَ لَكُمْ كُلُّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا يَكُنِي مُوَوَّنَتَكُمْ كُلَّهَا وَيَفْضَلَ عَنْكُمْ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ،^{٣١} عَلَى مَا وَدَّ فِي الْكِتَابِ: ^{٣٢}وَأَنَّهُ وَزَعَ وَأَعْطَى الْمَسَاكِينَ، فَبِرُّهُ دَائِمٌ لِّلْأَبَدِ^(١٩).

^{٣٣}إِنَّ الَّذِي يَرْزُقُ الزَّرَّاعَ زَرْعًا وَيُخْبِرُ بِقُوَّتِهِ^(٢٠) سَيَرْزُقُكُمْ زَرْعَكُمْ وَيُكْثِرُهُ وَيُسَيِّرُ ثَابِرَكُمْ بِرُّكُمْ. ^{٣٤}فَإِذَا أَغْنَيْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، جُدُّكُمْ كُلَّ جُودٍ بَائِيٍّ عَنِ يَدِنَا بَيِّنَاتِ الشُّكْرِ لِلَّهِ. ^{٣٥}فَإِنَّ الْقِيَامَ بِهَذِهِ الْخِدْمَةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى سَدِّ حَاجَاتِ الْفَقِيرِينَ، بَلْ يُفِيضُ أَيْضًا شُكْرًا جَرِيلاً لِلَّهِ. ^{٣٦}فَالْتَمِسُوا إِذَا قَدَّرُوا هَذِهِ الْخِدْمَةَ حَتَّى قَدَّرَهَا، مَجْدُوا اللَّهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ وَعَلَى سَخَائِكُمْ فِي إِشْرَاكِكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَإِشْرَاكِ جَمِيعِ النَّاسِ فِيهَا^(٢١)، ^{٣٧}وَلْيُبْدِعُوا لَكُمْ يُعْبِرُونَ عَنْ شَوْقِهِمْ إِلَيْكُمْ لِمَا أَفَاضَ اللَّهُ^{٢٢} قُور ٨/٨ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ الْوَافِرَةِ. ^{٣٨}فَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى عَطَايِهِ الَّذِي لَا يُوصَفُ.

(٢) «الْقَدِيسِينَ»: لِلْكَلَّةِ هُنَا، كَمَا فِي ١ قُور ١٦/١، مَعْنَى مَحْدُودٍ، وَتَدُلُّ عَلَى أَعْضَاءِ جَمَاعَةِ أُورُشَلِيمَ (راجع رسل ١٣/٩). سَبَقَ لِيُولَسَ أَنْ أَطْلَقَ هَذَا الْأَسْمَ عَلَى جَمْعِ الْمَسِيحِيِّينَ (٢ قُور ١/١ وَرُومَ ٢٢/١٦). (٣) اسْتَشْهَدَ بِتَصَرُّفٍ، وَبِحَسَبِ النِّصِّ الْيُونَانِيِّ، بِمِثْلِ ٨/٢٢. رَاجِعْ مِثْلَ ٢٤/١١. (٤) تَابِعْ لِنَصِّ مِثْلِ ٨/٢٢ نَفْسِهِ. (٥) اسْتَشْهَدَ بِمِثْلِ ٩/١١٢ الْيُونَانِيِّ بِتَصَرُّفٍ. (٦) تَلْمِيحٌ إِلَى نُبُوَّةِ اش ١٠/٥٥. وَفِيهِ مَا يَرْزُقُ الْمَطَرُ هَذِهِ الْخُبْرَاتِ. (٧) رَاجِعْ ٤/٨ +.

مثل ٢٤/١١-٢٥

٤. دفاع بولس عن نفسه

الجواب عن التهمة بالضعف

١ قور ٣/٢ ١٠ أنا بولس أناشدكم بدعامة المسيح وجميعه، أنا المتواضع بينكم والجرىء عليكم عن بعد^(١)، أزوجو ألا تلجئوني وأنا عندكم إلى تلك الجرأة التي أرى أن أعامل بها قوماً يظنون أننا نسهر سيرة بشرية^(٢). أجل، أننا نحيا حياة بشرية، ولكننا لا نجاهد جهاداً بشرياً. فلنيس سلاح جهادنا بشرياً، ولكنّه قادر في عين الله على هزم الحصون^(٣). ونهزم الاستبدالات وكل كبرياء تحول دون معرفة الله، ونأسر كل ذهن لنهديه إلى طاعة المسيح. ونحن مستعدون أن نعاقب كل معصية متى أصبحت طاعتكم كاملة.

١ قور ٣/٢
من ٢٩/١١
غل ١/٢

روم ٥/٧
١ قور ٢/٥
١ قور ١١/٧-١٨
روم ٥/١
١ قور ١٢/١

أنظروا إلى حقائق الأمور^(٤). من اعتقد أنه للمسيح فليكثر في نفسه أننا نحن أيضاً للمسيح بمقدار ما هو له^(٥). وإن بالنت بعض المباغة في الاختيار بسطاننا، هذا

السُّلْطَانُ الَّذِي أَوْلَانَا إِلَهُ الرَّبِّ يُثَبِّتُكُمْ لَا لِحِرَابِكُمْ، فَلَا أَخْجَل. وَلَا أَجِبُ أَنْ يُظَنَّ أَنِّي أَبْنِي بِرِسَالِي التَّهْوِيلَ عَلَيْكُمْ. «وَرُبَّ غَائِلٍ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّسَائِلَ شَدِيدَةُ الْوَقْعِ قُوَّةُ الْعِبَارَةِ، وَلَكِنْ إِذَا حَصَرَ بَنَفْسِهِ، كَانَ شَخْصًا هَزِيلًا»^(٦) وَكَلَامُهُ سَخِيفًا. «لَقَدْ عَلِمْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَائِلِ أَنَّنَا مَا نَكُونُ عَلَيْهِ بِالْكَلامِ فِي الرُّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِلُونَ نَكُونُ عَلَيْهِ أَيْضًا بِالْعَمَلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ»^(٧).

الجواب عن التهمة بالطمع

١٢ ليس لنا من الجرأة أن نسوي أو نشبه أنفسنا بقوم يوصون بأنفسهم. فإنهم يقيسون أنفسهم بقياس أنفسهم ويشبهون أنفسهم بأنفسهم فيقبلون رشدهم. ١٣ أما نحن فلن نفتخر بآفتخارنا يتجاوز القياس، بل آفتخارنا يوافق القياس الذي قسمه الله لنا قاعداً، وهي بلوغنا

٢ قور ١/٢
غل ١/٦
روم ١٩/١٥
قول ٢٥/١

اش ١٣-١٥).

(٤) ترجمة أخرى: «تظنون إلى الظاهر».

(٥) لا يمكن أن يُعرف هل المقصود هم الذين يذعنون الانسحاب إلى «المسيح» (١ قور ١٢/١) أم الذين عرفوه في حياتهم (٢ قور ١٦/٥) أم مسيحيون يذعنون أنهم أَلْمَسُوا مباشرة بدون المرور بالرسول.

(٦) اسم بولس في اليونانية يعني «هزيل» قليل الحية ويقبل أذاً هذا الجناح (راجع ١ قور ١/٢-٥). يرد فاروس على هذا القول في ٦/١١.

(٧) تهديد بالعاقبة (راجع ٨/٢).

(١) هنا يبدأ البحث في موضوع يسهر إلى نهاية الرسالة، وهو الدفاع عن خدمة بولس الرسولية. يختلف الموقف عما كان في الفصل ١-٨: يدافع بولس عن نفسه بقوة ويرد على خصومه. أخذوا عليه أن متواضع عن قرب، وجرىء عن بعد.

(٢) الترجمة اللغزية: «نسهر بحسب الجسادة». هذه العبارة تميز بين نظرة الإنسان الخاطي ونظرة المجددة بروح المسيح (راجع ١٦/٥). للملاحظة نفسها في الآية (٣). (٣) والحصون صورة لشجب الإنسان الوثائق بنفسه والمثلقات على الله. الموضوع مأخوذ من العهد القديم (راجع

إِلَيْكُمْ^(٨) . فَتَحْنُ لَا تَجَاوِزُ الْحَدَّ فِي بَسْطِ أَنْفُسِنَا ، كَمَا لَوْ كُنَّا لَمْ نَبْلُغْ^(٩) إِلَيْكُمْ ، فَقَدْ بَلَّغْنَا إِلَيْكُمْ حَقًّا وَمَعَنَا بَشَارَةُ الْمَسِيحِ .^(١٠) وَلَا نَتَعَذَّى الْقِيَاسَ فِي الْإِفْتِخَارِ بِاتِّعَابِ غَيْرِنَا^(١١) . بَلْ نَرْجُو ، إِذَا نَحْنَا بِإِيمَانِكُمْ ، أَنْ نَسْمَعَ أَنْسَاعًا مَتْرَافِدًا عِنْدَكُمْ وَقَفًّا لِقَاعَتِنَا^(١٢) فَتَحْمِلَ الْبَشَارَةُ إِلَى أَبْعَدَ مِنْكُمْ ، غَيْرَ مُفْتَحِرِينَ بِمَا أَنْجَرَهُ غَيْرُنَا فِي حُدُودِهِ^(١٣) . وَمَنْ أَفْخَرُ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ^(١٤) ،^(١٥) فَلَيْسَ صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ الْمَجْرَبَةِ مَنْ وَصَّى بَنَفْسِهِ ، بَلْ مَنْ وَصَّى بِهِ الرَّبُّ .

ار ٢٣-٢٢/٩
١ تور ٣١/١

اضطرار بولس الى التمدح

١١ أَلَيْتُكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنْ قِبَلِي قَلِيلًا مِنَ الْغَلَاةِ ، بَلْ تَحْتَمِلُونِي ،^(١) فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ لِأَنِّي خَطْبَتُكُمْ لِرُؤُوسٍ وَاحِدٍ ، خَطْبَةٌ عَذْرَاءٌ طَاهِرَةٌ تَزُفُّ إِلَى الْمَسِيحِ^(٢) . وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكُمْ مِثْلَ حَوَاءَ الَّتِي أَغْوَتْهَا الْحَيَّةُ بِحِيلَتِهَا ، فَفُتْسِدَ بَصَائِرُكُمْ وَتَتَحَوَّلَ عَنْ صَفَائِهَا لَدَى الْمَسِيحِ .^(٣) إِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ يُبَادِي يَسُوعَ آخَرَ لَمْ نُنَادِ

اف ٢٧/٥
ث ٢٤/٤
تك ٦-١/٣

بِهِ^(٤) . أَوْ قَبْلُكُمْ رُوحًا غَيْرَ الَّذِي يَلْتَمِوهُ وَبَشَارَةً غَيْرَ الَّتِي قَبِلْتُمُوهَا ، احْتَمَلْتُمُوهُ أَحْسَنَ أَحْثَالٍ .^(٥) وَأَرَى أَنِّي لَسْتُ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أَوْلِيكَ الرُّسُلِ الْأَكْبَارِ^(٦) . وَأَوَّلِي ، وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا فِي الْبَلَاغَةِ ، فَلَسْتُ جَاهِلًا فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ .^(٧) أَتُرَانِي أَرْتَكِبْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَعْلَنْتُ لَكُمْ مَجَانًا بَشَارَةَ اللَّهِ وَاضِعًا نَفْسِي لِيَرْفَعُوا أَنْتُمْ ؟^(٨) سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى^(٩) . وَأَخَذْتُ مِنْهَا الثَّقَفَةَ لِيُخْلَعَتْكُمْ .^(١٠) وَلَكَمَا كُنْتُ بَيْنَكُمْ وَرَأَيْتُ أَنَّ بِي حَاجَةً ، لَمْ أَكَلِّفْ أَحَدًا شَيْئًا ، فَإِنَّ الْإِخْوَةَ الَّذِينَ أَتَوْنَا مِنْ مَقْدُونِيَّةٍ سَلَدُوا حَاجَتِي . وَقَدْ خَرَصْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ^(١١) أَلَّا أَثْقُلَ عَلَيْكُمْ^(١٢) . وَسَأَحْرُصُ أَيْضًا .^(١٣) وَحَقَّ الْمَسِيحُ الْمُقِيمُ فِي^(١٤) ، إِنَّ هَذِهِ^(١٥) الْمَقْصُورَةَ لَنْ تَحْصِبَ عَنِّي فِي بِلَادِ أَخَاتِيَةِ .^(١٦) وَلِإِذَا ؟ الْإِلَهِيُّ لَا أَحْبِبُكُمْ ؟ اللَّهُ أَعْلَمُ .^(١٧) وَمَا أَفْعَلُهُ سَافَعُهُ أَيْضًا لِأَقْطَعَ السَّبِيلَ عَلَى الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ سَبِيلًا لِيَكُونُوا فِيمَا بِهِ يُفَاجِرُونَ عَلَى مِثَالِنَا فِيمَا بِهِ نَفَاحِرُ :^(١٨) لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ رُسُلٌ كَذَّابُونَ وَعَمَلُهُ مُخَادِعُونَ يَتَزَيَّوْنَ بِزَيِّ رُسُلٍ

غل ٦-١/١
١ تور ٥٠-١/٢

رسل ٣/١٨
٢ تور ٢-١/٨
غل ١٥/٤

١ تور ١٥/٩

(٢٧/٥) .

(٢) لا يعقد بولس بإمكانية وجود بشارتين (غل ٩-٧/١) .

(٣) من هم هؤلاء الأشخاص ؟ متزودون ، ولا شك . مخلصون للشرعية يرفضون سلطة بولس ويتولون سلطة بدون أن يتوضوا .

(٤) راجع ١/٨ + .

(٥) عاش بولس في قورنثس ، بحسب عاداته ، على عمل يديه (رسل ٣/١٨ و ١ تور ١٢/٤) .

(٦) «المسيح المقم في» : صيغة لاختيار بولس الشخصي الباطني (غل ٢/٢٠ و فل ٢٢/١) .

(٨) يتنقل الرسل ، بطريقة يائنة تتوهدا ، من «علم تجاوز القياس في الاختيار» ومن طريقة إبراز الثقة بالنفس ، إلى «القياس» ، أي إلى المكان الذي كتبه الله له . والآيات ١٤-١٦ تشرح هذه الفكرة التي وودت أيضًا في روم ٢٠/١٥ .

(٩) لا يزال الغلاش قائمًا لمعة هل هناك صيغة جمع للتفخيم (فلا يدور الكلام إلا على بولس) لم حل هي صيغة جمع حقيقية تشمل معاونيه (مثلًا هيموثاوس ، راجع ٢ قور ١/١) .

(١٠) راجع روم ١٥-١٧/١٥ و ٢٨-٢٩ .

(١١) ار ٢٢/٩ . الاستشهاد نفسه في ١ قور ٣١/١ .

(١٢) الموضوع الكتابي للفرس الروحي (راجع اف

المسيح (٧). ^{١٤} ولا عَجَبَ فَالْشَّيْطَانُ نَفْسَهُ (٨)
يَتَرْتَابُ بِرِيٍّ مَلَاكُ النُّورِ، ^{١٥} فَلَيْسَ بِغَرِيبٍ أَنْ يَتَرْتَابَ
خَلْقَهُ بِرِيٍّ خَدَمَ الْبَرِّ. وَلَكِنْ عَاقِبَتُهُمْ تَكُونُ
عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ.
^{١٦} وَأَقُولُ ثَانِيَةً: لَا يَمْنَعُنِي أَحَدٌ غَيْبًا، وَإِلَّا
فَأَحْسِبُونِي شَيْئَةً غَيْبِي لِأَسْتَطِيعَ أَنَا أَيْضًا أَنْ أَفْخِرَ
قَلِيلًا. ^{١٧} وَمَا سَأَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ وَفَقًا لِرُوحِ الرَّبِّ،
وَلَكِنَّهُ قَوْلٌ غَيْبِي، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنْ لِي مَا
أَفْخِرُ بِهِ (٩). ^{١٨} فَلَمَّا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
يُفَارِغُونَ مُنَافَخَةً بَشَرِيَّةً، فَسَأُخِيرُ أَنَا أَيْضًا.
^{١٩} وَبِحَسَنِ الرَّضَا تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيَاءَ، أَنْتُمْ
الْعُقَلَاءُ. أَنْتُمْ، تَحْتَمِلُونَ أَنْ يَسْتَعِيدَ كُمْ النَّاسُ
وَيَلْتَمِصُوكُمْ وَيَسْلُبُوكُمْ وَيَعْرِجُوكُمْ عَلَيْكُمْ وَيُسَيِّئُوا
مُعَامَلَتَكُمْ عَلَنًا. ^{٢١} أَقُولُ هَذَا وَأَنَا خَجِلٌ (١٠)،
كَأَنَّنَا أَظْهَرْنَا الضَّعْفَ.
فَالَّذِي يَجْرُؤُونَ عَلَيْهِ - وَكَلَامِي كَلَامُ
غَيْبِي - أَجْرُو عَلَيْهِ أَنَا أَيْضًا. ^{٢٢} هُمْ عِبْرَانِيُّونَ؟
وَأَنَا عِبْرَانِيٌّ، هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟ (١١) وَأَنَا
إِسْرَائِيلِيٌّ، هُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ؟ وَأَنَا أَيْضًا،
^{٢٣} هُمْ خَدَمُ الْمَسِيحِ؟ - أَقُولُ قَوْلَ الْحَقِّ - وَأَنَا

روم ٥/٧
٢ قور ١/٣

غل ٦-٤/٣
غل ١٣/١
روم ١/١١

(١٢) لا نعرف سَجَنًا لِبُولُسَ قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ إِلَى
سَجْنِهِ فِي قَيْسِي (رسل ٢٣/١٦) وَرَبَّمَا سَجْنٍ فِي النِّسَسِ (١)
قور ٣٧/١٥).
(١٣) حُدِّدَ الشَّرْعُ فِي ث ٣/٢٥ عَدَدُ الْجُلْدَاتِ
بَارْبَعِينَ. فَكَانَ الْيَهُودُ يَقْتَضُونَ عَدَدَ الْجُلْدَةِ التَّاسِعَةَ وَالْثَلَاثِينَ
خَشْيَةً مِنْ تَجَاوُزِ الْعَدَدِ الْمَشْرُوعِ. لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الظُّرُوفِ
الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ هَذَا التَّصْلِيْبِ.
(١٤) مِنَ التَّوْضِيحَاتِ الْوَارِدَةِ هُنَا، لَا نَعْرِفُ سَوَى
وَرَجْمِهِ. خَالَفَ لِلشَّرِيعَةِ فِي قَيْسِي (رسل ٢٢/١٦)
وَوَرَجْمِهِ لِسَرَةِ (رسل ١٩/١٤).
(١٥) لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ الْكُتْلَانِ السَّيْنَةِ.

(٧) يَأْخُذُ بُولُسَ عَلَى خُصُومَةِ التَّاجِرَةِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ (وَارَاجِعْ
١٧/٢ وَغُل ٢/٣ وَغُل ١٥/١٦).
(٨) رَاجِعْ ١١/٢ +.
(٩) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «وَفِي حَقِيقَةِ الْفَخْرِ». «وَفِي
(١٠) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «لِلخَجَلِ». فَالترجمة تتردد
بَيْنَ «إِسْخَائِلْيَاكُم» وَ«إِسْخَائِلَانَا»، إِذْ إِنَّ الرُّسُلَ يَأْخُذُ عَلَى
نَفْسِهِ ضَعْفَهَا، وَإِنْ كَانَ يَدْمُ أَهْلِ قُورِنْثُسَ بِسُوءَةِ
(١١) كَثِيرًا مَا جَعَلَتِ الْحَرْبَ الْكَلَامِيَّةَ بُولُسَ إِلَى
تَعْدَادِ صَفَاتِهِ الْيَهُودِيَّةِ (رسل ٢٩/٢١ وَ٣٩/٢٢ وَ٢٣/٦
و٥/٢٦ وَروم ١/١١ وَغُل ١٥/٢ وَغُل ٦-٥/٣) أَوْ ذَكَرَ
صِفَتَهُ الرُّومَانِيَّةَ (رسل ٣٧/١٦ وَ٢٥/٢٢ وَ٢٨-٢٩).

أَوْتَيْتُ شَوْكَةً فِي جَسَدِي (٨) : رَسُولًا لِلشَّيْطَانِ مَتى ٢٦/٣٩
وَكَيْلٌ إِلَيْهِ بِأَن يُلْطِمَنِي (٩) لِئَلَّا أَتَكْبِرَ. ^{٤٢ و ٤٤} وَأَسَأَلْتُ ^{٢٩/٤٠} الشَّيْطَانِ
اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُبْعِدَهُ عَنِّي، ^٩ فَقَالَ لِي :
« حَسْبُكَ نِعْمَتِي ، فَإِنَّ الْقُدْرَةَ تَبْلُغُ الْكَيْلَ فِي
الضَّعْفِ » (١٠) . فَإِنِّي بِالْأُخْرَى أَفْتَحِرُ رَاضِيًا
بِحَالَاتِ ضِعْفِي لِتَحِلَّ بِي قُدْرَةُ الْمَسِيحِ .
وَلِذَلِكَ فَإِنِّي رَاضٍ بِحَالَاتِ الضَّعْفِ
وَالْإِهْنَاتِ وَالشَّدَائِدِ وَالِاضْطِعَادَاتِ وَالْمَصَاقِبِ ^{٢٤/١} قَوْل
فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ ، لِأَنِّي عِنْدَمَا أَكُونُ ضَعِيفًا ^{١٣/٤} قَوْل
أَكُونُ قَوِيًّا .

١١ هَاعِنْدَا قَدْ صِيرْتُ غَيْبًا ، وَأَنْتُمْ الْجَائِعُونَ ^{٢ قور ١١/٥}
إِلَى ذَلِكَ . فَكَانَ مِنْ حَتَّى عَلَيْكُمْ أَنْ تَوْصُوا بِي
لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أَوْلَيْكَ الرُّسُلِ
الْأَكَابِرِ (١١) ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِشَيْءٍ . ^{١٢} إِنْ
الْعَلَامَاتِ الْمُعِيزَةِ لِلرُّسُولِ قَدْ تَحَقَّقَتْ بَيْنَكُمْ
بَصِيرَ تَامٍ وَأَيَّاتٍ وَأَعَاجِيبَ وَمُعْجَزَاتٍ . ^{١٣} أَفَنِي ^{١٩/١٥}
أَيَّ شَيْءٍ كُتِمَ دُونَ سَائِرِ الْكَنَائِسِ إِلَّا لِأَنِّي أَنَا ^{٨/١} رَسَل
بَنَفْسِي لَمْ أَكَلِّفْكُمْ شَيْئًا ؟ فَاصْفَحُوا لِي عَنْ هَذَا

عَامِلُ الْمَلِكِ الْحَارِثِ فِي دِمَشْقٍ تَأْمُرُ بِحِرَاسَةِ
الْمَدِينَةِ (١٢) لِلْقَبْضِ عَلَيَّ ، وَلَكِنِّي ذَلَيْتُ فِي
زَنْبِيلٍ مِنَ كَوْنِي عَلَى السُّورِ فَتَجَوَّزَ مِنْ يَدَيْهِ .
١٢ أَلَا بُدٌّ مِنَ الْإِفْتِخَارِ ؟ - إِنَّهُ لَا خَيْرَ
فِيهِ - وَلَكِنِّي أَتَنَقَّلُ إِلَى رُؤْيِ الرَّبِّ
وَمَكَاشَفَاتِهِ (١) . أَأَعْرِفُ رَجُلًا مُؤْمِنًا
بِالْمَسِيحِ (٢) أَخْطِطُ (٣) إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ (٤) مُنْذُ
خَر ٢٠/٣٣ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً (٥) : أَيْ جَسَدِي ؟ لَا أَعْلَمُ ، أَمْ
مِنْ دُونَ جَسَدِي ؟ لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ . ^٣ وَإِنَّمَا
أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ : أَيْ جَسَدِي ؟ لَا أَعْلَمُ ، أَمِنْ
دُونَ جَسَدِي ؟ لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ، ^٤ أَخْطِطُ
إِلَى الْفِرْدَوْسِ ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا تَلْفُظُ وَلَا يَحِلُّ
لِإِنْسَانٍ أَنْ يَذْكُرَهَا . ^٥ أَمَّا ذَاكَ الرَّجُلُ فَسَأَفْتَحِرُ
بِهِ ، وَأَمَّا أَنَا فَلَنْ أَفْتَحِرُ إِلَّا بِحَالَاتِ ضِعْفِي . ^٦ وَلَوْ
أُرِدْتُ الْإِفْتِخَارَ لَأَكُنْتُ غَيْبًا ، لِأَنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا
الْحَقَّ . وَلَكِنِّي أَعْرِضُ عَنْ ذَلِكَ لِئَلَّا يُظَنَّ أَحَدًا
أَنِّي قَوْفٌ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ يَسْمَعُهُ مِنِّي (٧) .
وَمَخَافَةً أَنْ أَتَكْبِرَ بِسُمُو الْمَكَاشَفَاتِ (٨) ،

(١٦) ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي رَسَلِ ٢٤/٩-٢٥ :
الْمَقْصُودُ هُوَ الْمَلِكُ الْبَيْطِيُّ الْحَارِثُ الرَّابِعُ الَّذِي مَلَكَ مِنَ السَّنَةِ
٩ ق . م . إِلَى السَّنَةِ ٣٩ ب . م . لَا يَبِيدُنَا هَذَا إِلَّا الْقَلِيلُ عَنْ
حَيَاةِ بُولَسَ .
(١) مَثَرُ بُولَسَ بِدَقَّةٍ بَيْنَ حَدَثٍ طَرِيقِ دِمَشْقٍ . أَيْ
تَرَانِي الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ (١) قور ١/٩ و ١٥/٨ . وَ « الرَّؤْيُ »
وَالْمَكَاشَفَاتُ ، الَّتِي تُحْطَى بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ (رَسَلِ ٩/١٦ و ١٨/٢٢ و
١١/٢٣) .
(٢) يَسْتَحْسِي بُولَسَ بِضْعَ الشَّيْءِ بِالْكَلَامِ عَلَى نَفْسِهِ .
(٣) أَخْطِطُ : عِبَارَةٌ تَقْلِيدِيَّةٌ فِي اخْطِطَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
(رَاجِعْ حِزْ ١٢/٣) .
(٤) تَرَاوَحَ عِدَدُ وَ السَّمَوَاتِ فِي التَّظَرُّيَّاتِ الْيَهُودِيَّةِ بَيْنَ
الهِ وَالْأَوَّلِ . وَ عِدَدُ ٧ هُوَ الْأَكْثَرُ شَيْعًا . وَغَالِبًا مَا كَانَ
الْفِرْدَوْسُ يَقَعُ فِي « السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ » .

(٥) مِنْذُ وَأَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً : حَدِثَ ذَلِكَ فِي حَوَالِ
السَّنَةِ ٤٢ أَوْ ٤٣ وَلَا شَكَّ . فِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ بُولَسَ فِي فِيلِيبِّيَّةِ أَوْ فِي
إِنطَلَكِيَّةِ . قَبْلَ رَحَلَتِهِ الرُّسُولِيَّةِ الْأُولَى .
(٦) تَرْجُمَةً أُخْرَى : أَوْ يَسْمَعُهُ عَنِّي .
(٧) عِلَامَاتُ الْفَصْلِ غَيْرُ أَكِيدَةٍ فِي الْمَخْطُوطَاتِ . فَمِنْ
الْمُمْكِنِ أَنْ يُرْبِطَ أَوَّلُ الْآيَةِ ٧ بِالْآيَةِ ٦ .
(٨) هُنَاكَ انْفِرَاضَاتُ كَثِيرَةٌ عَنْ هَذَا الْمَرَضِ ، وَأَقْرَبُهَا
إِلَى الْعُقُولِ هُوَ الْمَرَضُ الزَّمَنُ (رَاجِعْ غُل ١٣/٤-١٥) .
(٩) « لَعْنَةُ » : مَلَكَ الشَّيْطَانُ يَلْعَنُ الرُّسُولَ ، كَمَا لَعَنَ
الْجُنْدُ الْمَسِيحَ فِي وَجْهِهِ .
(١٠) هُنَاكَ جُنَاسٌ . فَالْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ تَعْنِي
« الضَّعْفَ » وَ « الْقَرَضَ » .
(١١) رَاجِعْ ٥/١١ + .

مَرَّةً أُخْرَى ، أَنْ يُدْخِلُنِي إِلَهِي عِنْدَكُمْ ، فَاحْزَنْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الَّذِينَ خَطِئُوا فِيمَا مَضَى ، وَلَمْ يَتُوبُوا مِمَّا أَرْتَكِبُوا مِنَ الدَّعَاةِ وَالزُّلْمِ وَالْفُجُورِ .

١٣ أَنَا قَادِمٌ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً ، هـ وَسَيُحْكَمُ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ بِكَلَامِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (١) .

أَقُلْتُ مِنْ قَبْلُ عِنْدَ حُضُورِي فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَأَقُولُ الْيَوْمَ وَأَنَا غَائِبٌ ، لِلَّذِينَ خَطِئُوا فِيمَا مَضَى وَلِسُوَاهُمْ جَمِيعًا ، مَا قُلْتُهُ لَهُمْ : إِنْ عَلَتُ إِلَيْكُمْ فَلَنْ أَشْفِقَ عَلَى أَحَدٍ ، مَا دُمْتُمْ تُرِيدُونَ بُرْهَانًا عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِي . إِنَّهُ غَيْرُ ضَعِيفٍ فِي مُعَامَلَتِكُمْ ، بَلْ قَوِيٌّ فِيمَكُمْ .

٤ أَجَلٌ ، قَدْ صُلِبَ بَضْعُهُ ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ بِقُدْرَةِ اللَّهِ . وَنَحْنُ أَيْضًا ضَعَفَاءُ فِيهِ ، وَلَكِنَّا سَنَكُونُ أَحْيَاءَ مَعَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ فِيمَكُمْ .

٥ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْظُرُوا هَلْ أَنْتُمْ عَلَى الْإِيمَانِ ، إِخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ . أَلَا تَعْرِفُونَ بِأَنْفُسِكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ فِيمَكُمْ ؟ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْمَرْفُوضِينَ (٢) ، وَأَرْجُوا أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّا لَسْنَا مِنَ الْمَرْفُوضِينَ (٣) . ٧ وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَلَّا تَفْعَلُوا شَرًّا . وَلَيْسَ مُرَادُنَا أَنْ نَظْهَرَ مِنَ الْمُتَقْبِلِينَ ، بَلْ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمَرْفُوضِينَ (٤) ، ٨ وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى مَا يُخَالِفُ الْحَقَّ ، بَلْ قُوَّتُنَا فِي سَبِيلِ

صِيَّةٍ حَقَوِيَّةٍ .

(٢) «الاختبار» هو امتحان كفاءة كان للمرشحن للمناصب القضائية في بلاد اليونان يخضعون له قبل الانتخاب . فإن أصبح أهل كورنثس أنفسهم ، لن يحكم بولس في أمرهم .

(٣) يستعمل بولس لنفسه الكلمة التي استعملها في الآية هـ لأهل كورنثس .

(٤) ان أصبح أهل كورنثس أنفسهم ، كان تدخل بولس بسلطته باطلا (راجع الآية هـ +) .

الظلم . ١٤ هَاءَئَذَا مُتَأَمِّبٌ لِلْقُدُومِ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً (١٢) ، وَلَنْ أَكَلْفَكُمْ شَيْئًا ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ

٢ قور ١٢/١٣

بَلْ إِلَاكُمْ أَطْلُبُ . فَلَيْسَ عَلَى النَّبِيِّ أَنْ يَدْخِرُوا لِلْيُودِيِّينَ ، بَلْ عَلَى الْوَالِدِيِّينَ أَنْ يَدْخِرُوا لِلْبَنِينَ . ١٥ وَأَنِّي بِحُسْنِ الرِّضَا أَبْذُلُ الْمَالِ ، بَلْ

أَبْذُلُ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكُمْ . وَإِذَا كُنْتُ أَزِيدُكُمْ مِنْ حُبِّي ، أَلْقَى حُبًّا أَقَلَّ (١٣) ؟ ١٦ وَرُبَّ قَائِلٍ

يَقُولُ إِنِّي لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكُمْ . وَلَكِنِّي ، وَأَنَا ذُو مَكْرٍ ، قَدْ أَخَذْتُكُمْ بِحِلَّةٍ . ١٧ أَتُرَانِي غَنِمْتُ مِنْكُمْ عَنْ يَدِ أَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ إِلَيْكُمْ ؟

١٨ قَدْ أَصَحَّحْتُ عَلَى طِيمُسَ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الْأَخَّ (١٤) . أَفَرَى طِيمُسَ قَدْ غَنِمَ مِنْكُمْ ؟ أَلَمْ

نَسِرْ بِالرُّوحِ نَفْسِهِ ؟ أَلَمْ نَقْتَدِرِ الْآثَارَ نَفْسَهَا ؟ ٢٢ قور ١٨/٨-٢٢

بولس بين الخوف والقلق

١٩ أَمُنْتُ وَقَدْ طَوِيلَ تَقْلُوبُ أَنَا تُدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِنَا عِنْدَكُمْ ؟ إِنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ . وَهَذَا كُلُّهُ أَبْهَاءُ الْأَحْيَاءِ لِأَجَلِ بُنْيَانِكُمْ . ٢٠ فَإِنِّي

روم ٢٩/١

أَخَافُ ، إِذَا أَتَيْتُكُمْ ، أَلَّا أَجِدْكُمْ عَلَى مَا أَجِبُ وَأَنْ تَجِدُونِي عَلَى مَا لَا تَحْتَسِبُونَ . أَخَافُ أَنْ يَكُونَ

بَيْنَكُمْ خِصَامٌ وَحَسَدٌ وَسُخْطٌ وَمُنَازَعَاتٌ وَنَمِيمَةٌ وَزُورَةٌ وَوَفَاحَةٌ وَبَلْبَلَةٌ . ٢١ أَخَافُ ، إِذَا أَتَيْتُكُمْ

(١٢) أقام بولس إذا مرتين في كورنثس : للمرة الأولى لإنشاء الكنيسة (رسل ١٨) ، للمرة الثانية يُشار إليها في ١٣/٧ ، وهناك مشروع إقامة ثالثة يرد في ٢ قور ١٣/٢٣ و ١٢/١٣ و ١ قور ١٦/٥ .

(١٣) ترجمة أخرى : مع اني أزيدكم من حبي فاقني حُبًّا أَقَلَّ .

(١٤) راجع ١٨/٨ و ٢٢ .

(١) استشهداد برث ١٥/١٩ لجده أيضا في متى ١٦/٨ ويدل على ان الكنيسة اقتبست من الدين اليهودي

الثانية الى اهل قورنثس ١٣-٩/١٣

الحق^٩. فَإِنَّا نَسْرُ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضَعْفَاءُ^(٥) ١٠ فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَأَنَا غَائِبٌ ، لِئَلَّا
وتكونون أنتم أقوياء ، وما نَسألُ في صَلَواتِنَا هو إصلاحكم.
أَسْتَعِيزُ الشَّدَّةَ وَأَنَا حَاضِرٌ ، لِمَا أَوْلَانِي الرَّبُّ ٢ قور ٨/١٠
مِنْ سُلْطَانِ اللَّيْنِيَانِ لَا لِلْهَذَمِ. ١٠/١١

٥ . الخاتمة

وصايا ونهيات ودعاء ١١ وبعده ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، فَأَفْرَحُوا وَأَنقَادُوا
لِلْإِصْلَاحِ وَالْوَعْظِ ، وَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ
وَعِشُوا بِسَلامٍ ، وَإِلَهُ الْمَحْيَةِ وَالسَّلامِ يَكُونُ
مَعَكُمْ.
١٢ يَسْلَمُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
مُقَسَّمة^(٦) . يَسْلَمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَلْبِيِّينَ .
١٣ وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَكُمْ جَمِيعًا^(٧) .

(٧) هذه العبارات أخذ العبارات وضوحاً في الكلام على

الثالث في العهد الجديد. وقد تكون من أصل طقسي.

(٥) راجع ١٠/١٠ + ، و ٩/١٤ .

(٦) « القبلية » الطقسية ، رمز الاتحاد ، راجع روم

١١/١٦ .

رِسَالَةُ الْقَدَّاسِ بُولْسُسْ

إلى أهل غلاطية

مُدخل

من أراد ان يفهم الرسالة الى اهل غلاطية ، وجب عليه معرفة حالة الكنائس يومَ كتب اليها بولس . لم تكن الازمة التي حملت بولس على التدخل حادثةً اعميته محلية فحسب ، بل كانت مدّة هامة في تطور الكنيسة الناشئة . فقد قامت بخيار حاسم وجب عليها القيام به لتبقى امانةً لحقيقة الانجيل ، وقد وجب عليها ان تكررّه على مرّ العصور في سبيل تلك الأمانة نفسها . نستهل الكلام بعرض ما نعرف عن الحالة التاريخية ، بالرجوع الى ما ورد في اعمال الرسل ، والى ما جاء في الرسالة نفسها . ثم نوضح كيف دافع الرسول عن حقيقة الانجيل ، وقد شوّهت في غلاطية . ونشير الى مراحل شرحه للموضوع ، ونبيّن آخر الأمر ما يجعل لهذه الرسالة صلة دأمة بواقع الحال .

الأحوال التي قامت فيها أزمة غلاطية

نعرف من سفر اعمال الرسل كم ساهم بولس في نمو الكنيسة : انه رسول الأمم ، أُرسِل خصوصًا الى الوثنيين (رسل ١٥/٩ و ٢١/٢٢ و ١٧/٢٦) ، ولكن نشاطه الرسولي تعرّض للمقاومة دأمة من لدن مسيحيين يعودون الى اصل يهودي . اوجز لوقا عقيدتهم هكذا : « اذا لم تختنوا على سنّة موسى ، لا تستطيعون ان تنالوا الخلاص » (رسل ١٥/١) . اراد هؤلاء المسيحيون المتوبّدون ان يفرضوا على المؤمنين من أصل وثني نير الشريعة الموسوية . لم يكن بطرس من حزبهم ، على ما جاء في سفر اعمال الرسل ، فقد أناه نور من الروح القدس ، فعرف ان الله يهب هذا الروح للوثنيين كما يهب لليهود ، نظرًا لإيمانهم بالمسيح (رسل ١٧/١٠ و ١٥-٧/١١) . أمّا يعقوب فإنه تقبل دخول الوثنيين الى الكنيسة ، فلم يفرض عليهم سوى العمل ببعض الأحكام التي رأى انه لا بد منها والتي اعلنها مجمع اورشليم (رسل ١٥/١٩-٢١ و ٢٨) .

وبطلعتا سفر اعمال الرسل على مرور بولس عدة مرات بغلاطية . فقد بشر في اثناء رحلته الرسولية

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

الأولى تلك النواحي في جنوب الاقليم الروماني ، اقليم غلاطية ، أي بسيدية وليقونية و فرجيية (رسل ١٤/١٤ - ٢٥/١٤) . واجتاز مرتين في رحلتيه الرسولييتين الثانية والثالثة غلاطية الشمالية (رسل ١٦/٦ و ٢٣/١٨) . وكانت هذه الناحية التي بين قبدوقية والبحر الأسود تمتد الى جوار أنقرة ، وكان سكانها من أصل كيلي . وهم وحدهم اهل لأن يسموا غلاطيين بالمعنى الحقيقي . في هذه الدائرة ، يجب حصر الأحداث التي رواها بولس أو ذكرها في رسالته الى اهل غلاطية . أترى هذا الحصر ممكناً ؟ اذا كان عرض بولس لهذه الأحداث ، وهو الشاهد لها ، يختلف عن عرض لوقا ، أفنقول ان شهادة بولس او رواية لوقا خطأ ؟ ان الأقرب إلى قواعد النقد السليم ان نساقل انفسنا هل يمكن تفسير تلك الاختلافات في الرواية لاختلاف في الهدف عند الاثنين ، وهما يرويان الحدث الواحد بعينه .

بولس شاهد أمين ، ولكنه لا يروي إلا ما يعود الى الهدف الذي يسعى اليه . أما لوقا فقد نحى بجميع الأخبار الأكيدة ، ولكنه اراد ان يبين عمل الروح القدس في نمو الكنيسة ، لا ان يكتب تاريخ الكنيسة في نشأتها . ولذلك كان له ان يدمج وثائق مختلفة الاصل والتاريخ ، ويربطها بالحدث الواحد ، كما يرجح انه فعل في كلامه على مجمع اورشليم . وهذا ما يمكن المرء من ان يفهم كيف تُروى اخبار المجمع في غل ١/٢ - ١٠ رواية تختلف عنها في رسل ١٥ .

غير انه بوسعنا ان نستعمل سفر اعمال الرسل لاستكمال ما في الرسالة من اخبار تاريخية ، ولنعرف الأحوال التي قامت فيها أزمة اهل غلاطية . الى من كتب بولس ؟ ومتى كتبت الرسالة ؟ ما هي آراء الضلال التي عنانها بكلامه ؟ من هم الخصوم الذين يروجونها ؟ لقد عُرضت افتراسات كثيرة مستوحاة من تعليقات بولس الى حالة يعرفها قراءها معرفة حسنة ، ولكنها غير واضحة عندنا . فقد نجم عن بعض التأويلات تفسير يشمل تاريخ نشأة المسيحية . نكتفي بالإشارة الى اهم الافتراضات التي لها اصل في النصوص .

الى من وُجّهت الرسالة ؟ حاول بعضهم في القرن التاسع عشر ان يُثبتوا انها وُجّهت الى كنائس في جنوب غلاطية . فيمكن القول في هذه الحال ان الرسالة قد كتبت بعد الرحلة الرسولية الأولى بوقت قليل ، وانها اول رسالة لبولس ، وقد بحث بها في نحو السنة ٤٩ . ويمكن القول بتأخيرها الى ما بعد الرحلة الرسولية المذكورة في رسل ٦/١٦ . ولكن معظم المفسرين المعاصرين يلزمون الموقف الذي اجمع عليه الأقدمون ، وهوان بولس كتب الى اهل غلاطية الشمالية (وهم وحدهم يسمون بحق اهل غلاطية) ، بعدما مرّ بهم ثانية (غل ٤/١٣) ، على ما ذُكر في رسل ٢٣/١٨ . لقد كتبت هذه الرسالة في آخر اقامته الطويلة في افسس (يُرجّح انه اقام هناك شتاء ٥٦-٥٧) ، قبل ان يكتب رسالته الى اهل رومية بستة اشهر فقط ، الأمر الذي يبين على احسن وجه ما بين الرسلتين من التشبه .

من هم المسؤولون عن الأزمة وما هو الضلال الذي يعلمونه ؟ هناك امر يبدو واضحاً ، وهوان المفسدين الذين يشبههم بولس يريدون ان يفرضوا على الوثنيين المهتدين العمل بشريعة موسى (٢/٣ و ٢١/٥ و ٤/٥) ، ولا سيما الختان (٣/٢-٤ و ٢/٥ و ١٢/٦) . قد يتناول كلامه أولئك المسيحيين للمّوثنيين الذين ذكروهم سفر اعمال الرسل والذين تلخص عقيدتهم في رسل ١/١٥ . ولكن أيجب علينا ان نقف عند هذا الحد ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

حذرت الرسالة من ان نفهم المرء الحرية على وجه يحوّلها الى الاباحية (١٣/٥). أفلا يكون لبولس فئتان من الخصوم؟ ذلك هو الافتراض الذي يقترحه من لا يعتقدون ان انصار الاباحية هم المسيحيون المتهودون الداعون الى العمل بالشرعية. ولكن ليس ما يثبت ان الرسول حارب على جبهتين.

ولذلك اقترح افتراض آخر، وهو انه قد لا يكون المسيحيون المتهودون انصار الشرعية الا في جانبها الطقسي، في حين انهم يعدّون انفسهم معفين ممّا تفرضه في امور الاخلاق. فالمسألة أشبه بما ورد ذكره في الرسالة الى اهل كولوسي (١٦/٢-٢٣). فالكلام يدور في الرسلتين على عبادة تستعبد الانسان وتخضعه لأركان العالم (غل ٣/٤ و ٩ وقول ١٦/٢-٢٣). ثم ان بولس يبدو كما يقول لأهل غلاطية ان الذين يدعونهم الى الختان يعدّون بهم الى عبادة كانوا يقومون بها قبل اعتنائهم (غل ٨/٤-١٠). والرسول، من جهة اخرى، يلجّ في القول ان الختان يكرّم الخاضعين له الوفاء التام للشرعية (غل ٣/٥ و ١٠/٣). ذلك بأن خصوم بولس كانوا يعلمون نقيض ذلك؛ فإن الرسول يتهمهم صراحة في خاتمة رسالته بأنهم لا يعملون بأحكام الشرعية، مع انهم يفرضون الختان (١٣/٦).

لهذا الافتراض ما يستهوي المرء، ولكنه غير ملائم، فبوسعنا ان نفهم الرسالة من غير ان نلجأ الى هذا الافتراض. ان التحذير من الاباحية قد يفسّره ان كنائس غلاطية تتألف من وثنين مهتمين لم يتبدل تفكيرهم وسلوكهم بعتة، فكانوا يحتاجون الى ان يوضح لهم بولس ما هي حرية ابناء الله. وإذا كان يبدو من جهة اخرى ان بولس ساوى بين طقوس الشرعية الموسوية وطقوس الوثنية، فلا يعني ذلك حتمًا ان المسيحيين المتهودين مزجوا هذه بتلك. اراد بولس ان يبيّن بقوله ان هذه الطقوس وتلك تعود بأهل غلاطية الى عبودية حرّهم منها المسيح. وقد بلغ الأمر ببولس الى القول ان العودة الى الطقوس الوثنية افضل، لانها تخرج انصارها من الكنيسة ولا تلقي فيها البلبلة بإفسادها الانجيل (١٢/٥).

معنى الازمة: الخيار للانجيل الواحد

أثر خصوم بولس في اهل غلاطية، فلم يروا ان ايمانهم مشوّه، اذا كان الختان شرطًا للخلاص. ثبّه الرسول وعيهم انه لا بد لهم من خيار عظيم الشأن. ليست المسألة شخصية، فبولس لا يشكو من ضرر يلحق به اذا فضّل عليه مبشرون آخرون، بل المسألة هي حقيقة الانجيل الواحد والحرية التي بُشّر بها بهذا الانجيل، وعلب المسيح الذي هو ينبوع هذه الحرية التي تمتاز بها الحياة الجديدة، حياة ابناء الله.

فالانجيل يُفسّد، حالما يشوّه ما يبشّره من ان الخلاص شامل مجاني، وحالما يلزم الانسان انه يخلص نفسه بأعماله، بدل ان يتقبل بالايمان ذلك الخلاص الذي يهبه له الله بالمسيح مجانًا. فلا بد من الاختيار. فعرض بولس الخيار الذي يكرّمه الانجيل لجميع الناس، باستعماله ثلاثة أزواج من الالفاظ المتضادة.

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

والزوجان الاولان هما الايمان والشرعية وفيهما التضاد بين مرحلتين من تاريخ الخلاص ، بين نظامين دينيين : نظام الشرعية . ذلك الذي يفصل بين اليهود والوثنيين ، ولا قيمة له سوى انه تمهيد للنظام الآخر ، اي نظام الايمان . فان مجيء المسيح ينهي النظام الأول . اذ يفتح الآخر . ما هو مقام هذين النظامين ؟ الزوجان الآخران يمكنان من توضيح الأمر .

ان الزوجين « الروح والجسد » . يُظهران ما يعده الانسان في كل من هذين النظامين ينبوع حياته . فإما ان يكون هذا ينبوع هو الروح ، فيفتح الانسان لعمله بالايمان ، وإما ان يزعم الانسان انه هو ذلك ينبوع ، فهو قادر على القيام بأعمال الشرعية . فيكون انساناً جسدياً ، وذلك بأن ما يسميه بولس « الجسد » هو حالة ذلك الذي يتخذ موقف الشجب هذا ويستقر فيه ويتعلق على نفسه . ان عمل الروح ، ذلك الذي يوصد الجسد الباب في وجهه ، يمرّر الانسان فيجعل منه ابناً لله . في حين انه ، ما دام جسدياً ، مستعد للخطيئة التي لا يقدر على التحرر منها . فالزوجان « الروح والجسد » ، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالزوجين « الحرية والاستعباد » . وهذان الزوجان هما الزوجان الأخيران اللذان يعرضهما بولس على اهل غلاطية لكي يوجههم فيختاروا الذي يجب عليهم ان يقوموا به . يظهر ضلال المسيحيين اليهوديين ظهوراً واضحاً ، لأن موقفهم هو موقف الانسان الجسدي . والانجيل يُنقذ الانسان من هذا الموقف ، اذ يكشف له عن دعوته على انه « ابن الله » ، ويدعوه الى موقف ايمان يجعله يتقبل الروح ليحيا بفضل حياة ابن الله .

بنية الرسالة وانشائها

عرف بولس ان « بنيه الصغار » في خطر (٩/٤) ، فلم يمد الى ان يبين لهم نظرية . ان الحقيقة التي بشرهم بها ، فأنارت لهم من ذلك الحين الطريق الذي جروا فيه (٧/٥) . هي حقيقة حدث . وذلك الحدث هو تدخل الله ، عن يد يسوع المسيح ، لينقذ البشرية من الخطيئة . الى ذلك الحدث ، الى يسوع المسيح ، اراد بولس ان يعود بأهل غلاطية لكي يقيمهم بنجاءه . ذكرهم الرسول في المرحلة الاولى (الفصلان ١ و ٢) ان يسوع المسيح هو مصدر رسالته وفي نقطة الدائرة لبشارته .

وبين في المرحلة الثانية (الفصول ٣-٦) ان يسوع المسيح ، اذ أم الخلاص ، جعل للتاريخ معناه : فبالروح وفي المسيح يجد البشر ، وقد وُلدوا ولادة جديدة ، وحدثهم ، وتصل الخليقة ، وقد تجددت ، الى تمامها .
يوحد هاتين المرحلتين شرح الأزواج الثلاثة التي تظهر لأهل غلاطية مختلف وجوه الخيار الأسامي الذي يفرضه الانجيل على كل انسان .

١ . المرحلة الأولى

أ) المقدمة (١/١-١٠) .

١/١-٥ : التوجيه وفيه يخبر عن موضوعي المرحلة الأولى : رسالة بولس (الآيتان ١-٢)

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

وبشارته (الآيتان ٣-٤).

١٠-٦/١ : الحالة في غلاطية : لقد شوه الانجيل الواحد.

ب) رسالة بولس (١١/١-١٠/٢).

١١-٢٤ : تلقى بولس رسالته من المسيح الذي قام من بين الأموات ، لكي يبشر الوثنيين بالانجيل . لذلك اصطفي ودُعي بفضل النعمة .

١٠-١/٢ : يوهب الخلاص لجميع البشر مجاناً . فليس على الوثنيين ان يُلزموا الختان . تلك هي حقيقة الانجيل التي اعترف بها بطرس وكنيسة اورشليم علانيةً .

ج) انجيل بولس (١١/٢-٢١).

غير ان المسيحيين مضطوا على بطرس كما يضغطون على اهل غلاطية . فلم يبق أميئاً على الحقيقة والاختيار الذي تقتضيه . صان بولس هذه الحقيقة وعزف الخيار الأساسي بواسطة الزوجين « الايمان والشرعة » . والباعت على هذا الخيار هو المسيح المصلوب الذي بذل نفسه في سبيل كل واحد منا . فالذي يختار ان ينال البر بأعماله . فيتم ما تفرضه الشرعة ، يجعل موت المسيح باطلاً . أمّا الذي يقبل تلقى البر من المسيح ويتخلّى من كل مزعم انه يخلص نفسه بنفسه . فهو يُظهر ان موت المسيح مشر فيه . ذلك بأنه يخيا من حياء حب ابن الله .

٢. المرحلة الثانية : ١٨/٦-١/٣ .

أ) المقدمة (١/٣-٥)

صاح بولس بأهل غلاطية تجاه المصلوب الذي نالوا هبة الروح القدس : ان خيارهم السخيف يعود بهم الى الجسد .

ب) نظام الايمان ونظام الشرعة في تاريخ الخلاص .

١٤-٦/٣ : ان وعد الله لابراهيم المؤمن يتناول ، في التدبير الالهي ، يسوع ومن خلاله جميع المؤمنين بلا تمييز . ويتم الخلاص للموعود بهبة الروح القدس .

١٥/٣-٢٩ : لا تُعطي الشرعة شرطاً لهذه الهبة . انها تفرّض على الخاطئين لتكشف لهم عن انهم مستعدون للخطية . ولتُظهر لهم ان الخلاص هو في الايمان بالمسيح . وفي المسيح سيُحرّرون ويُجمع شملهم . لأنهم سيكونون أبناء الله .

٧-١/٤ : يبلغ التاريخ تمامه في يسوع المسيح الذي ينقل البشر من عبودية العالم الى حرية ابناء الله . بهبة الروح القدس .

ج) الحث على نُبذ العودة الى العبودية (٨/٤-١٢).

٨/٤-٢٠ : قلق بولس على ابنائه . لقد حرّروهم الانجيل ، وهناك من يحاول ان يستعيدهم مرة ثانية .

٢١/٤-٣١ : من اراد ان يكون حرّاً ، وجب عليه ان يكون ابن ابراهيم ، لا ينسب الجسد ، بل

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

بحسب الروح .

١٢/٥ : ليظل اهل غلاطية احراراً ببقاتهم مفتحين للهبة المجانية التي يهبها لهم المسيح .
وللروح القدس الذي يهب لهم الايمان والمحبة والرجاء . وهكذا عرّف بولس ما هي الحياة الجديدة في يسوع المسيح .

د) ان الحرية الحقيقية هي ثمرة الروح القدس الذي يمرّ الانسان من الجسد
(١٣/٥-١٠/٦) .

١٣/٥-٢٥ : التضاد الشامل بين الجسد والروح .
١٠/٦-٢٦/٥ : الروح يمرّ الانسان من الدينونة ، لانه يعمل الانسان أميناً لشرعة المسيح .

هـ) الخاتمة (١١/٦-١٨) .

اقام بولس مرة اخرى اهل غلاطية تجاه صليب المسيح . فلقد وضع هذا الصليب حداً للعالم
للقديم الشرير الذي اشار اليه في المقدمة (٤/١) . والخلاص الذي حقّقه المسيح المصلوب يفتح عهد
الخلقة الجديدة ، تلك التي يدخل الايمان اليها ، والتي يمرّ فيها الانسان من الشرعة ، لانه يحيا
بحسب الروح القدس .

تلك هي بنية الرسالة وتعود وحدتها الى الهدف الذي يسعى اليه بولس وهو يشرح الموضوعات
المتكاملة التي عدّها ، اذ اراد أن يبيّن الانسان من أن يكشف في صليب المسيح التدخل الذي به
يعمل الله للتاريخ معنى ، ويتفق قصده للخلاص الإنجاني الشامل .

استعمل بولس ، لإعلان ذلك السر «الذي يدعو الى العتاة» . عبارات فيها من الانحياز
والجرأة ما قد يبدو افراطاً في الكلام ساقته اليه المناظرة . فلا بد من تلطيفه بالتفسير ، في حين ان
الصواب هو خلاف ذلك . فيجب ان نفهم هذه العبارات على انها تعرب اعراباً محكّماً قوياً على حد
سواء عن الحديسيات التي تلقاها الرسول من الروح القدس ليعرف سر المسيح ويبشر به .

ان الانشاء والتذكير في هذه الرسالة مطبوعان بطابع بولس الى حد بعيد جداً ، حتى ان نسبتها
اليه ، التي قلّ من شك فيها في الماضي ، تبدو اليوم خالية من كل نزاع في شأنها . تظهر في الرسالة
شخصية بولس كلها من عطف على ابنائه ، وبذل نفسه التام في سبيل رسالته ، وبأسه لقهر كل
مقاومة يُظهرها العالم لحقيقة الانجيل .

مرافقة الرسالة لواقع الحال

في الرسالة الى اهل غلاطية نداء الى المسيحيين على مر العصور ، وفيها نداء للكنيسة أيضاً .
أرى للمسيحي مؤمناً حقيقياً ؟ اتراه انساناً حرّره ايمانه من كل خوف ؟ أولم تزل الكنيسة في الحالة التي
كانت عليها كنيسة غلاطية ؟ اجل ، لم يبق مسيحيون متّوّدون ، ولم يعودوا يخافون ان يشاركوا الناس
في عيشهم ومبادئهم . ولكن ألا نحس الأنظمة الكنسية مرات كثيرة جدّاً المسيحيين في حدود يكونون
فيها على يقين من خلاصهم ، وفيها يفترضون بأنهم يعملون بشرعية المسيح ، وقد جعلت مجرد وسيلة

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

ليكونوا في وفاق مع الله؟ ان الكنيسة التي نشأت يوم العنصرة بالروح القدس لا يمكنها ان تبلغ الكمال بالأفعال وبالأنظمة البشرية «الجسدية» ، وإلاّ استعبدت البشر ، بدل أن تكون مربية لآيمانهم وحريرتهم ، لأنهم أبناء الله.

فالكنيسة مدعوة الى ان تسائل نفسها هل تسنهدف انظمتها انشاء جماعة تتأصل وحدتها في الانجيل الواحد ، جماعة يفتحها الروح القدس على جميع الناس ، ويجعلها في خدمة جميع الناس ، جماعة اخوة عالميين . ان هذا السؤال لا يزال يصح في الحاضر ، وهو دعوة الى اصلاح يتجدد دائماً ابداً بقوة الانجيل ، وهذه الدعوة لا تنفك تُكتشف .

توجيه

٧ وما هي بشارة أخرى، بل هناك قوم يُلقون
الببيلة بينكم، ويَعْتُمُّهم أَنْ يُبَدِّلُوا بشارة المسيح.
٨ فلو بَشَّرناكم نحن أو بَشَّركم ملاك من السماء
بِخلاف ما بَشَّرناكم به، فليكن مَحْرُومًا! (٧)
٩ قلنا لكم قَبْلَ وأقولهُ اليوم أيضًا: إن بَشَّركم
أحد بِخلاف ما تَلَقَّيْموهُ، فليكن مَحْرُومًا!
١٠ أَفتراني (٨) الآن أَسْتَغْفِرُ النَّاسَ أَمِ اللهُ؟ هل
أَتَوخَّى رضا النَّاسِ؟ لو كُنْتُ إلى اليوم أَتَوخَّى
رضا النَّاسِ، لَمَا كُنْتُ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.

روم ١/١

دعوة الله

١١ فَأَعْلِمُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِأَنَّ الْبِشَارَةَ
الَّتِي بَشَّرْتُ بِهَا كَيْسَتْ عَلَى سَعَةِ الْبَشَرِ (٩)،
١٢ لِأَنِّي مَا تَلَقَّيْتُهَا وَلَا أَخَذْتُهَا عَنْ إِنْسَانٍ، بَلْ

متى ١٧/١٦

لويخ

٢ نَسْ ٢/٢
٢ ثور ٤/١١
دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ (٥) إِلَى بِشَارَةٍ أُخْرَى (٦):

(٥) ترجمة أخرى: «من الذي دعاكم بالنعمة، اي
المسيح».

(٦) في سائر الرسائل، يلي فتحة شكر. أمَّا في هذه
الرسالة، فتجد بدل الشكر، نداء شديد التَّكَبُّم. البشارة
الوحيدة هي إعلان الحياة الجديدة التي بها المسيح وحده.
فالرسالة التي تسمي، إلى جَدَّة الخلاص ومجانته لم تعد
البشارة، كما يقول بولس في الآية ٧.

(٧) تدلُّ هذه الكلمة، في بعض النصوص، على
العقوبة التي كان يفصل بها أحد بني إسرائيل عن شعب الله.
ومن العرب أن يذكرها بولس في سدد العودة إلى أحكام
الشريعة اليهودية. فتكون هذه العودة فسادًا للبشارة بفصل به
الإنسان نفسه عن النعمة.

(٨) «الفاء» السببية تدل على أن بولس لا يبالي بإرضاء
لنَّاس. إنه لا يَخْشَى أَنْ يُوْجِهَ اللعنة. وإذا كان يحرز الوثنيين
من أحكام الشريعة، فليس ذلك إلا أمانة للمسيح.

(١) يشد بولس، بقوله إنه «رسول». على أصل
ورائته: فإن المسيح القائم من الموت أرسله هو نفسه. كما
أرسل اللاثني عشر قبله (غل ١/١٧).

(٢) بعد أن طالب بولس بسلطته سامعة رسول. ها إنه
يُفَرِّد اتحاده بالوثنيين الذين يحيطون به. في الدفاع عن
البشارة. وهذا هو عنوان الرسالة الوحيد الذي يرد فيه مثل
ذلك.

(٣) المقصود هي الدنيا القديمة والحاضرة دائمتًا
والخاصة للشيطان، للشرير (راجع متى ١٣/٦
و٣٨/١٣).

(٤) الأيتان ٣ و٤ ملخص للبشارة وفي صميمها
المسيح المصلوب، وهو، يحدِّث قيامته الفريد. يُجرى
انفصالًا واتصالًا، فإنه ينشأ من العالم للقديم وجميع
عاصره (غل ٣/٤ و١٠/٩) ويُدخلنا إلى الخليقة الجديدة
(غل ١/٥/٦).

الى اهل غلاطية ١٣/١-٤/٢

أَتَيْتُ بِلَادَ سُورِيَّةَ وَقِيلِيَّةَ،^{٢٢} وَلَمْ أَكُنْ
مَعْرُوفَ الرَّجُلِ فِي كَنَائِسِ الْمَسِيحِ الَّتِي فِي
الْيَهُودِيَّةِ. ^{٢٣} بَلْ سَمِعُوا فَقَطْ أَنَّ الَّذِي كَانَ
يَضْطَلِّهُنَا بِالْأَمْسِ صَارَ الْيَوْمَ يُبَشِّرُ بِالْإِيمَانِ^(١٥)
الَّذِي كَانَ يُحَاوِلُ بِالْأَمْسِ تَدْمِيرَهُ،^{٢٤} فَانْحَلُّوا
يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي أَمْرِي.

رو: ٩/١
بسل: ٣٠/٩
١٦/٢-٢٥/١١

جمع اورشليم

٢ أُنْتُ إِلَيَّ بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً^(١) صَعِدْتُ
ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا وَأَسْتَصَحَبْتُ طِيمُثَسَ
أَيْضًا،^٢ وَكَانَ صُوعُودِي إِلَيْهَا بِوَيْحِي^(٢).
وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْبِشَارَةَ الَّتِي أَعْلَمُهَا بَيْنَ
الْوَيْثُنِيِّينَ، وَعَرَضْتُهَا فِي أَجْتِمَاعٍ خَاصٍّ عَلَى
الْأَعْيَانِ، مَخَافَةً أَنْ أَسْأَى أَوْ أَكُونَ قَدْ سَعَيْتُ
عَبَثًا.^٣ عَلَى أَنَّ رَفِيقِي طِيمُثَسَ نَفْسَهُ، وَهُوَ
يُونَانِي، لَمْ يَلْزِمَ الْحَيْثَانَ^(٣)، وَإِلَّا لَكَانَ

رسل ٣٠/١١
و: ١/١٥
٣١/٤
٢ قور ١٣/٢
غل ١٦/٢

٢ قور ٢١/١١ بَوَيْحِي مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(١١). ^{١٢} فَقَدْ سَمِعْتُمْ
بَسِيرَتِي الْمَاضِيَةَ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ إِذْ كُنْتُ أَضْطَلِّهُ
رسل ٣-١/٨
٥-٤/٢٦
مر ٣/٧ كَنِيسَةَ اللَّهِ غَايَةَ الْإِضْطِهَادِ وَأَحَاوِلُ تَدْمِيرِهَا
^{١٤} وَأَتَقَدَّمُ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ كَثِيرًا مِنْ أَتْرَابِي مِنْ بَنِي
قَوْمِي فَأَقْرُبُهُمْ حَيَّةً عَلَى سَنَنِ آبَائِي.

^{١٥} وَلَكِنْ لَمَّا حَسَنَ لَدَى اللَّهِ الَّذِي أَفْرَدَنِي،
لِسَانِي مَدَّ كُنْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي. وَدَعَانِي يَنْعِمُهُ،^{١٦} إِنَّ
يُكْشِفُ لِي أَبْنَاهُ لِيُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْوَيْثُنِيِّينَ، لَمْ أَسْتَشِيرْ
اللَّحْمَ وَالْدَّمُ^(١١) ^{١٧} وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
قَاصِدًا مِنْ هُمْ رُسُلٌ قَبْلِي، بَلْ دَهَبْتُ مِنْ
سَاعَتِي إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ^(١١)، ثُمَّ عُدْتُ إِلَى
دِمَشْقَ.^{١٨} وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ صَعِدْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلتَّعَرُّفِ إِلَى صَخْرَ^(١٣)، فَاقَمْتُ عِنْدَهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا.^{١٩} وَلَمْ أَرْ غَيْرَهُ مِنْ الرُّسُلِ
سوى يَعْقُوبَ أَخِي الرَّبِّ^(١١).^{٢٠} وَمَا أَكْذِبُ
إِلَيْكُمْ قَالَهُ شَاهِدًا عَلَى أَنِّي لَا أَكْذِبُ فِيهِ.^{٢١} أُنْتُ

ار: ٥/١
لن: ١/٤٩
قو: ١٥/١

بسل: ٣٠/٩

رسل ١٧/١٢
غل ١/٢

ورسل ١٧/١٢ و ١٣/١٥ و ١٨/٢١). وليس هناك ما يثبت
أنه كان أحد الاثني عشر. فإن لقب «الرسول» لم يكن
مقصوداً على الاثني عشر (راجع ١ قور ١٥/٧).
(١٥) ماذا يعني «الإيمان» هنا؟ لا مجرد عقيدة يعب
الإيمان بها، بل حياة قلبها بالإيمان (راجع ٢٣/٣+).
(١٦) يتناول الإنسان متى تبدأ هذه السنوات الأربع
عشرة. أعند اعتدائه برس أم عند الرحلة الأولى من أورشليم؟
يبدو، على كل حال، ان الرحلة المقصودة هنا هي الرحلة
الوارد ذكرها في رسل ١٥.
(٢٢) أدرك بولس، بنور أمه من الروح، ضرورة هذه
الرحلة: فإن كرازته ستكون عقيدة. إن لم يكن هو نفسه
متحدثاً بكنيسة أورشليم. هذا لا يعني، مع ذلك، أن تكون
كنيسة الطلاكية قد أودعت هذه الرحلة (راجع رسل ٢/١٥).
(٢٣) «طيمثس» رفيق بولس ومعاونته (راجع ٢ قور
٢٢/٨)، ووجوده في أورشليم يجعل منه شاهداً حياً للقرار الذي
يصون الحرية للمسيحية: إنه لن يُخَن.

(٩) الترجمة القليلة: «بحسب الإنسان». ليست
البشارة من الإنسان، ولذلك فإنها لا تتفق مع ميول
الإنسان، بل توجه وجوده توجيهاً جليداً.
(١٠) يسوع المسيح هو الذي أوصى بنفسه، إلى
بولس، ولقد ظهر له المصلوب بصفته قائماً من الموت.
وسيدكر في الآية ١٥، بتلميحه إلى دعوة أرميا (٥/١)
ودعوة العبد المتكلم في اش ١/٤٩، ان دعوة الأبدية هي
تلقّي ذلك الوحي وإعلانه للوثنين (غل ١/١٥-١٦).
(١١) تدلّ عبارة «اللحم والدّم» على الإنسان وليس
له سوى قواه وحدها (راجع متى ١٧/١٦ و ١ قور
١٥/٥٠).
(١٢) تساءل القسرون عن أسباب الذهاب إلى ديار
العرب. قد نجد جواباً عن ذلك في وراية أعمال الرسل: أراد
بولس الشروع في القيام برسالاته بين الويثنين (رسل ٢٠/٩).
(١٣) «صخر» أي بطرس.
(١٤) يعقوب أحد «أعمدة» الجماعة (راجع غل ٢/٩)

ذَلِكَ ^(١) سَبَبَ الْإِخْوَةِ الْكَذَّابِينَ الْمُطْفَأِينَ الَّذِينَ دَسَّوْا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَنَا لِيَحْتَسِبُوا حُرَّتَنَا أَلَيْ

نَحْنُ عَلَيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَيَسْتَعْبِدُونَا ، وَلَمْ نَدْعِ لَهُمْ خَاضِعِينَ وَلَوْ حِينًا يَنْتَهِي لَكُمْ حَقِيقَةُ الْبَشَارَةِ ^(٢) . أَمَّا الْأَعْيَانُ - ^(٣) وَلَا يَهْمُنِي مَا

كَانَ شَأْنُهُمْ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُجَاهِي أَحَدًا مِنَ النَّاسِ - فَإِنَّ الْأَعْيَانَ لَمْ يَفْرَضُوا عَلَيَّ شَيْئًا آخَرَ ،

بَلْ رَأَوْا أَنَّهُ عَهْدِي إِلَيَّ فِي تَبَشِيرِ الْقُلُوبِ كَمَا عَهْدِي إِلَى بَطْرُسَ فِي تَبَشِيرِ الْمَخْتُونِينَ ، ^(٤) لِأَنَّ الَّذِي أَيْدَى

بَطْرُسَ لِلرَّسَالَةِ لَدَى الْمَخْتُونِينَ أَتَيْتَنِي أَنَا أَيْضًا فِي أَمْرِ الْوَثْنِيِّينَ . وَلَمَّا عَرَفَ يَعْقُوبُ وَصَخْرُ وَيُوحَنَّا ، وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَعْمِلُدَةَ الْكَنِيسَةِ ، مَا

أَعْطَيْتُ مِنْ نِعْمَةٍ ، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا بِمَعْنَى الْمُمَارَاةِ ، فَتَنَاهَبَ نَحْنُ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ وَهُمْ إِلَى الْمَخْتُونِينَ ^(٥) ،

لِئَلَّا يَشْرَطَ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنَّ نَتَذَكَّرَ الْفُقَرَاءَ ، وَهَذَا مَا أَجْهَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ .

بطرس وبولس في انطاكية

^(١) وَلَكِنْ ، لَمَّا قَدِمَ صَخْرُ إِلَى انطاكية ^(أ) ،

قَامَتْهُ وَجْهًا لَوَجْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ :

^(٢) ذَلِكَ أَنَّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَدْعَمَ قَوْمٌ مِنْ عِبْدِ يَعْقُوبَ ، كَانَ يُؤَاكِلُ الْوَثْنِيِّينَ . فَلَمَّا قَدِمُوا أَحَدًا

يَتَوَارَى وَيَسْتَحْي خَوْفًا مِنَ أَهْلِ الْخِتَانِ ،

^(٣) فَجَارَهُ سَائِرُ الْيَهُودِ فِي رِيَابِهِ ، حَتَّى إِذَا بَرْنَابَا

انْتَقَدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى رِيَابِهِمْ . ^(٤) فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ

لَا يَسِيرُونَ سِيرَةَ قَوْمَةٍ كَمَا تَقْضِي حَقِيقَةُ الْبَشَارَةِ ^(٥) ،

فَلْتِ لِيَسَخَرْ أَمَامَ جَمِيعِ الْإِخْوَةِ : « إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْيَهُودِيُّ تَعِيشُ عَيْشَةَ الْوَثْنِيِّينَ لَا

عَيْشَةَ الْيَهُودِ ، فَكَيْفَ تُلْزِمُ الْوَثْنِيِّينَ أَنْ يَسِيرُوا

سِيرَةَ الْيَهُودِ ؟ » .

بشارة بولس

^(٦) نَحْنُ يَهُودٌ بِالْوِلَاةِ وَلَسْنَا مِنَ الْوَثْنِيِّينَ مِز ١١٣/٢

المسيح المصلوب . يستطيع اليونانيون واليهود على السواء أن يصيروا أبناء الله . كان رمز الاتحاد بين بولس والرسول في أورشليم خاتمة لاتفاق نشأ من ظروف مؤقتة ، لكنه عبّر عن إرادة «اتحاد» أعمق . وكانت خدمة « الفقراء » علامة هذا الاتحاد (راجع ١ قور ١٦/١) .

(٨) في «انطاكية» أعلنت الكلمة الليوتانيين للمرة الأولى وبسّتي التلاميذ للمرة الأولى «سبحين» (راجع رسل ١٩/١٤-٢٦) .

(٩) سبق لبولس أن تكلم على «حقيقة البشارة» (٥/٢) . وما يعنيه بهذه العبارة هو أساس وحدة المؤمنين ومصدر حرّيتهم . فد «الحقيقة» التي تسمى «البشارة» إلى كشفها هي أن يسوع هو المخلص الشامل . لم يبق هناك يهودي أو يوناني (٢٨/٣) . لم يبق هناك إلا شعب واحد قد تدلّ على وحدته وحدة الحياة والملازمة . يبدو أن بطرس نسي الوحي الذي نزل عليه في هذا الأمر في قصيرة (رسل ٢٨/١٠) . لرئيسا أراد ألا يكون حجر عثرة للمسيحيين المؤمنين الذين لا يزالون محصورون الكنيسة في حدود إسرائيل . ولكن يجب أن لا

(١) دوالا لكان ذلك عبارة مقدّرة في الأصل اليوناني ، وهي تبرز الرابط بين هذه الآية والآية السابقة . والمعنى هو هذا : لو نحن بطرس ، لكان ذلك سبب نفوذ خصوم الحرية للمسيحية المذكورين في ٧/١ . فلا خلاص للوثنيين ، في نظرهم ، إلا بالخضوع للشرعية اليهودية . إذ إن الإيمان بالمسيح لا يكفي بدون ذلك .

(٥) معنى هذه الآية واضح : لم يقدم بولس أي تنازل قد يسيء إلى حقّ البشارة .

(٦) تجاه الأعيان ، أي الاثني عشر والذين يمارسون السلطة في الكنيسة . يتخذ بولس موقفاً يمكن اعتباره التزودج . فالاهتمام بالوحدة يعمل على الحصول على موافقتهم . والاهتمام بالحرية المسيحية يعمل على التصريح بأن لا يطلب هذه الموافقة بسبب ما في سلطتهم من جانب بشري أو بسبب الاحترام الذي يُحاطون به .

(٧) حدّد اتفاق أورشليم حقلي الرسالة . وهذا التمييز يتوافق مع اختيار إسرائيل . وكان الختان علامة هذا الاختيار (رسل ٨/٧) . وكان عليه أن يزول بعد إعلان البشارة . في

الى اهل غلاطية ١٦/٢-١٧/٣

١٧/٣ روم ١١/١
١١/١
٢١/١ ط ١٤/٥
١٤/٥ نور ١٣/١٥
١٣/١٥
١٧/٣ روم ١١/١
١١/١
٢١/١ ط ١٤/٥
١٤/٥ نور ١٣/١٥
١٣/١٥
١٧/٣ روم ١١/١
١١/١
٢١/١ ط ١٤/٥
١٤/٥ نور ١٣/١٥
١٣/١٥

الخططين (١٠) ، ومع ذلك فنحن نعلم أنَّ الإنسان لا يبرِّر بالعملِ بأحكام الشريعة ، بل بالإيمانِ بِيسوع المسيح . ونحنُ أيضًا آمنًا بالمسيح يسوع لكي نبرِّر بالإيمانِ بالمسيح (١١) ، لا بالعملِ بأحكام الشريعة ، فإنه لا يبرِّر أحدٌ مِنَ البشرِ بالعملِ بأحكام الشريعة (١٢) . ١٧/٣ فإذا كنَّا نطلبُ أن نبرِّر في المسيح ، ووجدنا نحنُ أيضًا خاطئين (١٣) ، أفكيفُ المسيحُ خادمًا للخطيئة ؟ حاشَ له ! إذا عدُّتُ إلى بناء ما هدمته ، أثبتُّ على نفسي ألِّي عاصي ،

روم ٢٠/٣

البر بالاعمال

٣ يا أهل غلاطية الأغبياء ، من الذي روم ٦/١

يُنسِئُ عثارَ الفصيل . وهو جوهر المسألة (غل ١١/٥) .

(١٠) راجع ١٧/٢ + .

(١١) راجع ٢٠/٢ + .

(١٢) مر ٢/١٤٣ ، عن موضوع « التبرير » ، راجع روم ٢٤/٣ + .

(١٣) في نظر اليهودي ، كل « وثني » خاطئ . فهو نجس إذا . فلا يمكنُ مقاومة خبره من دون تنجس . راجع مر ١٦/٢ . وفي نظر « اليهودي » الذي يؤمن بالمسيح ويعلم بأن الإيمان به كافٍ لتبرير الوثنيين . لا يمكنُ أن تكون وحدة الملائكة مع المؤمنين الذين من أصل وثني مصدر نجاسة ، بل هي بالأحرى علامة بأنه يطلب البر الذي مصدره الوحيد هو المسيح . فمن رفض هذه الوحدة ، تنحَّى عن الإيمان بالمسيح وأعاد للشريعة قوتها ، تلك الفترة التي ألغاهها المسيح (غل ٢/١٢) .

(١٤) يوجز بولس فكرته إلى حدِّ النعوض . مراده أن موت المسيح وقيامته تحقَّقا فيه . والحال أن موت المسيح كان سببه الشريعة التي باسما حكم عليه ، فنتج عنه تحرير البشر من نظام الشريعة ومن اللمة التي جلبتها عليهم . ولذلك يقول بولس أنه ، بحكم اتحاده بالمسيح المصلوب ، ومات بالشريعة ، ومات عن الشريعة . والغاية من هذا الاتحاد بالمسيح المصلوب هي المشاركة في قيامته ، ويفضل هذه المشاركة فيما بولس لله وليخدمته .

(١٥) في هذه الآية الأساسية ، يشير بولس إلى اختياره الشخصي ويحدِّد الوجود المسيحي وهو اتحاد بآبِ الله . ليس

هذا الوجود حياة « الأنا » الجسدي المكتن بامتيازاته (راجع فل ٤/٣-١١) . لقد مات هذا « الأنا » وسدَّكر بولس بذلك في الصفحة (راجع غل ١٤/٦) . ومع ذلك ، قد لا يزال هذا الوجود حياة في الوضع الزائل الذي هو وضع الإنسان الخاطئ - حياة في الجسد - لكنه « منذ الآن » حياة المسيح الممجَّد في الزمن . فإن الإيمان يفتح قلب الإنسان على محبة ابن الله إنجانية والمخلصة .

(١٦) الترجمة اللفظية : « هل إيمان ابن الله . يستعمل بولس للمضاف إليه في اليونانية . كيف نفهم هذا التركيب الذي يجده أيضًا في ١٦/٢ وروم ٢٢/٣ و٢٦ وغل ٢/٣ ؟ يفسِّره العلماء عادة كما لو دلَّ على الإيمان بيسوع للمسيح (مضاف إليه موضوعي) : يسوع المسيح هو موضوع الإيمان . ولكن بولس قد يعني أن الإيمان أصله يسوع المسيح (مضاف إليه أصلي) : يسوع المسيح هو ينبوع إيماننا وهو الذي يجب لنا أن نؤمن . وهناك معنى آخر ممكن . وهو أن الإيمان هو موقف يسوع المسيح نفسه (مضاف إليه ذاتي) : لبسوع المسيح إيمان تام بآبِه ، بمعنى أنه يتكلَّم عليه ويطيعه طاعة بترية . بهذا الإيمان يبرِّزنا ابن الله ، لأن هذا الإيمان يجعله على القيام برسائله الخلاصية . في هذه الحال ، يكون هذا القول موازيًا للقول الذي ورد في روم ١٩/٥ والذي ينسب تبرير البشر إلى طاعة المسيح . وعليه ، فليس أي معنى من المعاني الثلاثة لعبارة « إيمان ابن الله » أو « إيمان المسيح » مخالفًا لتعاليم بولس . ويكون إيمان ابن الله مصدرًا ومثالًا لإيماننا . من غير أن يكون إيماننا مثالًا لإيماننا .

فَتَكُنْكُمْ. أَتُمُّ الَّذِينَ عُرِضْتُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ صُورَةُ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ؟^(١) أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ
مِنْكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا: أَمِنَ الْعَمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ
بَلْتُمْ الرُّوحُ^(٢)، أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِشَارَةَ
الْإِيمَانِ؟^(٣) أَتَبَلَّغْتُ بِكُمْ الْغَبَاوَةَ إِلَى هَذَا
الْحَدِّ؟ أَفَتَسْتَهِي بِكُمْ الْأَمْرَ إِلَى الْجَسَدِ^(٤)،
بَعْدَمَا أَبْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ؟ أَكُنَّ عَيْنًا كُلِّ مَا
أَخْبَرْتُمْ^(٥)، إِذَا صَحَّ أَنَّهُ كَانَ عَيْنًا^(٦)؟ أَتَرَى
أَنْ أَلَّذِي يَهَبُ لَكُمْ الرُّوحَ وَمُجْرِي الْمُعْجَزَاتِ
يَتَكَبَّرُ بِفَعْلٍ ذَلِكَ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِ
الشَّرِيعَةِ. أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِشَارَةَ الْإِيمَانِ؟
هَكَذَا «أَمِنَ إِبْرَاهِيمُ»^(٧) بِاللَّهِ، فَحَسِبَ لَهُ
ذَلِكَ بِرًّا^(٨).^(٩) فَاعْمَلُوا إِذَا أَنْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ

تلك ١٦/٥
روم ٣/٤

إِنَّمَا هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ.^(١٠) وَرَأَى الْكِتَابُ مِنْ قَبْلُ
أَنَّ اللَّهَ سَيَبْرُؤُ الْوَثْنِيِّينَ بِالْإِيمَانِ فَيَسَّرَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
قَبْلُ قَالَ لَهُ: «تَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ»^(١١).
لِذَلِكَ فَالْمُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّمَا هُمْ
أَهْلُ الْإِيمَانِ.

الشريعة مصدر اللعنة

إِذَنْ أَهْلَ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هُمْ
جَمِيعًا فِي حُكْمِ اللَّعْنَةِ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:
«مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ مَا كُتِبَ
فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ»^(١٢).^(١٣) أَلَمْ أُنَّ الشَّرِيعَةَ
لَا تَبْرُرُ أَحَدًا عِنْدَ اللَّهِ فَذَلِكَ أَمْرٌ وَاضِحٌ. لِأَنَّ
الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا»^(١٤).^(١٥) عَلَى حِينِ أَنْ

روم ٧/٧
تث ٢٧/٢٧
حب ٢/٢
روم ١٧/١
اع ٥/١٨

(١) أشار بولس منذ قليل إلى صليب المسيح وإلى
موقف الذين يظنونهم بأنهم نزل البر يحفظ الشريعة.
بأنهم آمنوا أن الذين لا يعملون بها يحرمون الخلاص. سيثبت
الرسول أن مثل هذا الموقف لا سند له، إلا من وجهة نظر
أهل غلاطية. فقد كان عليهم أن يستنبروا بخيرتهم
(١/٣-٥)، وإلا من وجهة نظر الشريعة، فقد كان من
شأنها أن تُعْهِمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ الْخَلَاصَ لَا يَمُودُ إِلَّا إِلَى الْإِيمَانِ
بِالْمَسِيحِ وَلَهُ مَعْرُوضٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ (٦/٣ - ٧/٤).
ذَلِكَ بَأَنَ الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ، بِإِتْمَانِهِ الْوَعْدَ بِالْمِرَّةِ الْمَوْعُودِ بِهِ
إِبْرَاهِيمَ (٨/٣) ١٤ و ١٨)، يُوَحِّدُ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْوَثْنِيِّينَ
(٢٦-٢٧/٣) وَيُضَعِّحُ حَتَّى لَعْنَةُ الَّتِي كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَجْلِبُهَا
عَلَى الْخَاطِئِينَ (١٠/٣ و ١٣ و ٢٢ و ٥/٤) وَيُثَبِّتُ الرُّوحَ
الَّذِي يُمِزُّ الْإِنْسَانَ مِنْ نِيرِ قُوَى هَذَا الْعَالَمِ، جَاعِلًا مِنْهُ ابْنًا لِلَّهِ
(٩-٣/٤).

(٢) «الرُّوحُ». عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، رَاجِعْ روم
٩/١.

(٣) التَّرْجُمَةُ الْقَلْبِيَّةُ: «وَلِشَّاعِ الْإِيمَانِ». يُمْكِنُ مَقَارَنَةُ
هَذِهِ الْبَيَانَةِ بِرُومِ ١٦/١٠ الَّذِي يَسْتَشْهَدُ بِأَنَّ ١/٥٣. إِنَّهَا
تُوحِي بِعِدَّتِ الْخَلَاصِ وَهُوَ مَضْمُونُ الرِّسَالَةِ الَّتِي يُبَيِّنُ الْإِيمَانُ
بِهَا. وَتَدُلُّ عَلَى مَوْقِفِ الْإِيمَانِ. وَهُوَ يَقُولُ الْإِنْسَانَ لِلْخَلَاصِ
الَّذِي هُوَ عَمَلُ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ. فِي الْآيَاتِ ١-٥، يَتَبَيَّنُ بُولُسُ

لأهل غلاطية أن افتخارهم بلهية الروح (الآية ٢) حصل
بفضل موقف الإيمان ذلك. تجاه حدث الخلاص. تجاه
المسيح المصلوب الذي يضعه بولس نصب أعينهم (الآية
١)، وأن قوة الروح تواصل عملها فيهم (الآية ٥). فمن
الخبير (الآيات ١ و ٣) عدم تفهم معنى هذه الاختبارات.
ما كان مطلع خلاصهم يتنى سبب كالمهم. فكيف يمكنهم أن
يدعوا الوصول إلى هذا الكمال بأعمالهم؟ مثل هذا الموقف هو
موقف الإنسان الجسدي (الآية ٣).

(٤) عَنْ مَعْنَى «الْجَسَدِ»، رَاجِعْ روم ٣/١.
(٥) هَذِهِ «الْاِخْتِبَارَاتُ» هِيَ اِخْتِبَارَاتُ عَمَلِ الرُّوحِ فِي
حَيَاةِ الْجُمُعَةِ (رَاجِعْ ١ قُور ١٤/٢-١١).
(٦) الْمَقْصُودُ عَنْ النِّعْمَةِ هُوَ. فِي نَظَرِ اللَّهِ، شَرٌّ مِنْ
عَدَمِ الْحُصُولِ عَلَيْهَا.

(٧) إِذَا لَمْ تَكُنْ بُولُسُ إِلَى شَخْصٍ «إِبْرَاهِيمَ». فَلَا تَهْ أُو
الشَّعْبِ الْمَخْتَارِ وَإِنْ فِيهِ تَمَّ تَحْيَايُ التَّائِيْدِ الْإِلَهِيِّ مِنْ ذَلِكَ
الْوَقْتِ. عَلِمًا بِأَنَّ غَايَةَ هَذَا التَّائِيْدِ هِيَ الْخَلَاصُ الشَّامِلُ
(٨/٣) وَإِنْ تَحْقِيقُهُ مُرْتَبِطُ بِالْإِيمَانِ (٩/٣). رَاجِعْ روم ٤.
(٨) تِلْكَ ٦/١٥.
(٩) تِلْكَ ٣/١٢.
(١٠) تِلْكَ ٢٦/٢٧. رَاجِعْ ٣/٥.
(١١) كَانَ هَذَا الشَّاهِدُ (حب ٤/٢) مَلْعُونٌ لِشَارَةِ

النسلة»^(١٦)، ولم يقل: «والى أنساليه» كما لو
 كَانَ الكلام على كثيرين، بل هناك نَسْلٌ واحد:
 «والى نَسْلِكَ»^(١٧)، أي المسيح. ١٧ فأقول: إِنَّ
 وَصِيَّةَ ابْنَتِهَا اللهُ فيما نَصَى لا تنقُضُها شريعة
 جاءت بعد أَرْبَعِيَّاتِهِ وثلاثين سَنَةً^(١٨) فَبُطِلَ
 الموعِد. ١٨ فإذا كَانَ الميراثُ يُحْصَلُ عَلَيْهِ
 بِالشَّريعةِ فَإِنَّهُ لَا يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالوَعْدِ. أَمَّا
 إِبْرَاهِيمُ فَيُوجِبُ وَعْدُ اللهِ عَلَيْهِ.

٢٣/٢١ ن ت ٥/٥
 بِالإِيمَانِ الرُّوحَ المَوْعُودَ بِهِ.

الشريعة لم تبطل وعد الله

غاية الشريعة

١٩ أَفَمَا شَأْنُ الشَّرِيعَةِ إِذَا؟^(١٩) أَفَمَا أُضِيفَتْ
 بِدَاعِي المَعَاصِي إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي جُعِلَ
 لَهُ المَوْعِد. أَعْلَنَاهَا المَلَائِكَةُ^(٢٠) عَنْ يَدِ

٧/٧ روم
 ٣٨/٧ رسل
 ٥٣ و
 ٢/٣ عب
 ٢٢/٤ عل
 ١٥/٢ قول

بولس (روم ١٧/١): فـه الإيمانه يفتح قلب الإنسان على
 الحياة التي في المسيح. وه الشريعة تحسه في الخطية وتركه
 في اللعة (راجع ١٠/٣ و ١٢ و ٢٣/٣+).

(١٢) هناك نظامان تتعارض مقتضياتها، هناك
 نظرتان في الخلاص تتنافيان.

(١٣) اح ٥/١٨.

(١٤) عن موضوع الغداء، راجع روم ٢٤/٣+.

(١٥) في الآية ١٠، ذكر بولس بلعة الشريعة على
 الخاطئين (ث ٢٦/٢٧). وإذا أشار هنا إلى الخشية التي
 تعرض عليها والمؤمن، على مرأى من جميع الناس (ث ٢٣/٢١)،
 فلأن المسيح قبل مئة للمؤمن هذه لحرزنا من
 الخطية التي هي سببا. لقد دفع من حياته نحن نحرزنا
 (٢١-٢٠/٢). وهذا الثمن لم يدفع لأحد، بل يُظهر عبة الله
 للخاطئين. راجع روم ٨/٥ واف ٤/٢-٥.

(١٦) يبرز بولس معنى اختيار إبراهيم في التدبير
 الخلاصي الشامل: لقد اختير إبراهيم، لكي يلد من نسله
 ذلك الذي يتوحد فيه الناس من كل نسل (٢٨/٣). وإذا
 أوضح بولس أن ليس هناك عدة أنسال، فلربما قل
 ذلك لبني كل تمييز في الكنيسة بين عتوتين ووثنيين (راجع
 ١٥/٢ و ٩/٣ و ٢٨-٢٩).

(١٧) تلك ٧/١٢ و ١٥/١٣ و ٧/١٧.

(١٨) هذا الرقم رقم الكتاب المقدس اليوناني (خر
 ٤٠/١٢-٤١). أما في النص العربي، فيجب إضافة مدى
 إقامة الآباء في كنعان.

(١٩) لم يكن نظام «الشريعة» سوى مرحلة مؤقتة في
 تاريخ الخلاص، تنتهي بمجيء المسيح. كانت الشريعة قد
 «أضيفت»، أي أنها كانت على هامش التدبير الخلاصي،
 فإن عملها لم يكن عملاً مباشراً للتحرير. أنها تتدخل
 «بداعي المعاصي»: إن فسرنا هذه العبارة في ضوء روم ١٥/٤
 و ٢٠/٥ و ٧/٧-١٣، كان معناها أن الشريعة تجعل الخاطئ
 أكثر مسؤولية وتُجلب المعاصي. فمن شأنها أن تكشف للإنسان
 استعباده وتُشلي عنه انتظار التحرر.

(٢٠) لا ينفرد بولس بالقول بل في الشريعة قد «أعلنها
 الملائكة» (راجع رسل ٣٨/٧ و ٥٣ و عب ٢/٢). لكن
 اليهود كانوا يستنتجون من هذا الأمر سلطاناً الإلهية، في حين
 أن بولس يستنتج أن الشريعة تستعبد الإنسان لأولئك الملائكة
 الذين كان موسى وسيطهم. ولذلك، فالمسيح، بتحريره
 البشر من الشريعة، يتردهم من هذه العبودية أيضاً (راجع
 قول ١٥/٢). على هذا الاستنتاج الذي ينفرد به بولس يقوم
 الاستدلال المذكور في الآية ٢٠ وبغضله يتخذ الاستدلال
 معنىً سهلاً التال جداً.

الإيمان ، لم يَبَقَ في حُكْمِ الحارس ،^{٢٦} لِأَنَّكُمْ
جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا ، وَقَدْ أَعْتَمَدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ، قَدْ
لَبِستمُ الْمَسِيحَ^(٢٧) : فَالَيْسَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ وَلَا
يُونَانِيٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ
ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ .^{٢٨} فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ فَانْتُمْ إِذَا نَسَلْتُمْ^{٢٩}
إِبْرَاهِيمَ وَأَنْتُمْ الْوَرثةَ وَفَقًا لِلوَرثةِ .

وسيط ،^{٢٠} وَلَا وَسِيطَ لِوَاحِدٍ ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ^(٢١) .
أَفَتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ مَرَّةً اللَّهُ ؟ حَاشَ لَهَا !
لِأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيتَ شَرِيعَةٌ يَوْسُوعِيًا أَنْ تُنْجِي ، لَصَحَّ
أَنَّ الْبَرَّ يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالشَّرِيعَةِ .^{٢٢} وَلَكِنَّ الْكِتَابَ
أَعْلَنَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَهُ فِي حُكْمِ
الْخَطِيئَةِ^(٢٣) لِيَتِمَّ الْوَعْدُ لِلْمُؤْمِنِينَ لِإِيمَانِهِمْ
بِيسُوعِ الْمَسِيحِ^(٢٤) .

بحي الإيمان

التبني الإلهي

٤ أَقُولُ إِنَّ الْوَارِثَ ، مَا دَامَ صَاحِبًا ، فَلَا
فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَالِ
كُلِّهِ^(١) ، لَكِنَّهُ فِي حُكْمِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْوَلَاةِ

٢٣ فَقِيلَ أَنْ بَأَنِّي الْإِيمَانِ^(٢٤) ، كُنَّا بِحِرَاسَةِ
الشَّرِيعَةِ مُتَعَلِّقًا عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُنْتَظَرِ
تَجَلِّيهِ .^{٢٥} فَصَارَتِ الشَّرِيعَةُ لَنَا حَارِسًا^(٢٥)
يَعُودُنَا إِلَى الْمَسِيحِ لِيُبَرِّزَ بِالْإِيمَانِ .^{٢٥} فَلَمَّا جَاءَ

(٢٣) الترجمة اللفظية : « لإيمان يسوع المسيح » . كما
في ١٦/٢ و ٢٠ (راجع ٢٠/٢+) .
(٢٤) لكلمة « إيمان » ، عند بولس ، معاني دقيقة
مختلفة بحسب سياق الكلام . المقصود هنا هو نظام الإيمان ،
ويبتدئ بحجيء المسيح . في هذا النظام الذي يضع حدًا لنظام
الشريعة يكشف الإيمان ، وليس هو مجرد عقيدة في التدبير
الإلهي تُكتشف تمامًا وتُعرض موضوعًا للإيمان ، بل هو أيضًا
موقف الفتح لموهبة الله ، لروح ابنه . وبهذا الموقف تصبح
أبناء الله بالتبني بالمسيح وفيه (٢٦/٣ و ٢٦/٤-٧) .
(٢٥) كان عبداً يفرض النظام على الأولاد ويذهب
بهم إلى معلم المدرسة .
(٢٦) تحسن للمقارنة بين الآيتين ٢٦ و ٢٧ و ٢٠/٢ .
تمكّن هذه الآية من فهم استعارة اليأس بمعناها الحقيقي . ولا
توحي بوجود علاقة تبقى خارجية بين المسيح والمعلم ، بل
تعني استيلاء المسيح وهو استيلاء تام ويحوّل المعلم إلى صورته
(راجع قول ١٠/٣) . وتوضح الآية ٢٨ أن جميع الفوارق
الفاصلة بين الناس لا تبقى انفصالات ، لأن المسيح يوحّد
نوحيتنا تمامًا من يحدّدون بمجانبته (راجع قول ١١/٣) .
(١) يشير بولس هنا إلى قاعدة من الشرع للفلسطيني :
فالأب هو الذي يحدّد سنّ الرشد .

(٢١) لهذه الآية تفسيرات كثيرة تتضمن في أغلب
الأحيان مُفَسِّرات من الصعب أن نسلم بها . إن سياق
الكلام يدعونا ، على ما يبدو ، إلى أن نرى في الجملة الأولى
من هذه الآية ، لا حقيقة عامة : « الوسيط يفترض وجود
فريقين » ، بل قولاً يعود إلى وساطة موسى في إعلان الشريعة :
« كان يتكلم باسم الملائكة ، باسم عبدة أشخاص » . والحال أن
الله وحده (رث ٤/٦) . فلم يكن موسى وسيط الله .
لا شك أن الشريعة إلهية ، بمعنى أن سلطة الملائكة تأتي من
الله . لكن لما مضى لا نبت عن تدبير الله الواحد الذي يريد
أن يجرّ الناس ويوحّدهم ، فهي تُخضع شعب الله له أركان
العالم (٣/٤) وتقسّم البشرية إلى قسمين ، تفصل بين اليهود
والنصارى . ولذلك يذكر بولس بهذه الحقيقة الأساسية : « الله
واحد » (كما سيُفعل في روم ٣/٣) . في كلا الحالتين ، المراد
بجاء القول هو الدليل على إن إله جميع البشر الواحد يريد أن
يتأخّصهم ، لا بالشريعة التي تستبعدهم ويفرق بينهم ، بل
بإبنة الوحيد يسوع الذي يمزجهم ويوحّدهم ، بالإيمان (٢٢/٣)
و ٢٦ و ٢٨ و روم ٢٩/٣-٣٠ و ٨/٢ و ١٨-١١) .
ولذلك يسمّى يسوع المسيح ، في ١ طيم ٥/٢ ، الوسيط
الوحيد بين الله والبشر .
(٢٢) ورد هذا القول نفسه في روم ٣٢/١١ ، وشرحه
بولس في روم ٩/٣-١٨ .

إلى الأجل الذي حدّده أبوه.^٣ وهكذا كان شأننا: فحين كنّا قاصرين، كنّا في حكم أركان العالم^(٢) عبيداً لها. قلّمّا تمّ الزمان^(٣)، أرسل الله ابنه مولوداً لإمرأة، مولوداً في حكم الشريعة ليقتدي الذين هم في حكم الشريعة، فنحظى بالتبني^(٤).^٦ والمثل على كونكم أبناء أنّ الله أرسل روح ابنه إلى قلوبنا، الروح الذي يُنادي: «أبّا»، «يا أبّ»^(٥). فلست بعدُ عبداً بلو ابن، وإذا كنّت أبناً فانت وارث بفضل الله. أنما كنتم فيما مضى لا تعرفون الله، كنتم

عبيداً لإلهة ليست بإلهة حقاً^(٦). أنما الآن، وقد عرفتم الله، بل عرفكم الله^(٧)، فكيف تعودون مرةً أخرى إلى تلك الأركان الضعيفة الحقيرة^(٨) وتريدون أن تعودوا عبيداً لها مرةً أخرى؟^٩ اتراعون الأيām والشعور والفصول والسّين^(٩). إني أخشى عليكم أن أكون قد أجهدت نفسي عبثاً من أجلكم.

١٠/٨
١١/٨
١٢/٨
١٣/٨
١٤/٨
١٥/٨
١٦/٨
١٧/٨
١٨/٨
١٩/٨
٢٠/٨
٢١/٨
٢٢/٨
٢٣/٨
٢٤/٨
٢٥/٨
٢٦/٨
٢٧/٨
٢٨/٨
٢٩/٨
٣٠/٨
٣١/٨
٣٢/٨
٣٣/٨
٣٤/٨
٣٥/٨
٣٦/٨
٣٧/٨
٣٨/٨
٣٩/٨
٤٠/٨
٤١/٨
٤٢/٨
٤٣/٨
٤٤/٨
٤٥/٨
٤٦/٨
٤٧/٨
٤٨/٨
٤٩/٨
٥٠/٨
٥١/٨
٥٢/٨
٥٣/٨
٥٤/٨
٥٥/٨
٥٦/٨
٥٧/٨
٥٨/٨
٥٩/٨
٦٠/٨
٦١/٨
٦٢/٨
٦٣/٨
٦٤/٨
٦٥/٨
٦٦/٨
٦٧/٨
٦٨/٨
٦٩/٨
٧٠/٨
٧١/٨
٧٢/٨
٧٣/٨
٧٤/٨
٧٥/٨
٧٦/٨
٧٧/٨
٧٨/٨
٧٩/٨
٨٠/٨
٨١/٨
٨٢/٨
٨٣/٨
٨٤/٨
٨٥/٨
٨٦/٨
٨٧/٨
٨٨/٨
٨٩/٨
٩٠/٨
٩١/٨
٩٢/٨
٩٣/٨
٩٤/٨
٩٥/٨
٩٦/٨
٩٧/٨
٩٨/٨
٩٩/٨
١٠٠/٨

ذكريات

١٢ أناشيدكم، صبروا بئلي، فقد صرتم مثلكم^(١٠)، أيها الإخوة. لم تقبلوني

(٢) يرد ذكر «أركان العالم» هنا في ٩/٤ وقول ٨/٢. في سياق الكلام هذا، يبدو أن العبارة لا تدل على العناصر المادية التي يتألف منها الكون بحسب نظرية القدماء. يشير بولس بالأحرى إلى القوى العاملة في العالم، وهي قوى كانت تستبد الإنسان قبل أن يأتي المسيح ليحرره منها. كانت الوثنية تخضع الإنسان للقوى الكونية التي كان يؤلفها. وكان نظام الشريعة الموسوية يخضع الإسرائيلي للملائكة (١٩/٣) التي كان التقليد اليهودي ينسب إليهم إدارة العالم المادي ولا سيما الكواكب، ولذلك يضع الرسول عمداً على مستوى واحد ربّ الدين الوثني والربّ اليهودية التي يحاولون أن يفرضوها على أهل غلاطية المهتدين من أصل وثني. فجميع هذه الرب الوثنية واليهودية تنبّر عن خضوع الإنسان لمخلوقات أخرى (أي الأوصياء المذكورين في ٢/٤)، في حين أن المؤمنين يجب ألا يخضعوا إلا لمخلقه وقد أصبح أبناً له بفضل المسيح.

(٣) يكشف العهد القديم أن الله، على مرّ التاريخ، بعد خلاص البشر. وهو يحقّق هذا الخلاص يسوع، فيكون «الوقت قد حان» عند عجي يسوع (راجع مر ١٥/١). (٤) في الآية ٤، يشير بولس إلى عجي «ابن» الله، «المولود لامرأة»، «المولود في حكمه الشريعة (الترجمة اللفظية: «الصار من امرأة» الصائر تحت الشريعة)». ولا يأتي هكذا ليسوع ويموت في الجسد إلا لأن الله يرسله ليحرّرنا من الخطيئة. وهو، بتحريرنا من الخطيئة، يحرّرنا أيضاً من الشريعة، وهي لا تمكن إلا من الخاطئ وتحكم عليه. ولا

تتمكن بعد ذلك من الذي يبعث الروح بحياة ابن الله (١٨/٥) وروم (١٤/٦). راجع ١٣/٢. إن مجاز «التي» يدل على مجاز من الرشد الشريعة، لأنه أحسن تعبيراً عن وضعنا الجليد، وهو الاشتراك بالصفة الخاضع في حياة ابن الله الوحيد (راجع روم ١٥/٨).

(٥) «إن الروح»، وهو مُرسَل كالابن، بُيِّت للمؤمن وضرته، في صميم حياته، فبيّت بذات حياته الجديدة. (٦) لا يخطط الله بأيّ قوة، حتى غير منظورة، من قوى العالم المخلوق. فالوحي الإلهي يحرّو الإنسان من هذه القوى التي كثيراً ما يميل إلى تأليبها (راجع تك ١). (٧) في لغة الكتاب المقدس، «المعرفة» علاقة فعّالة وشخصية. يريد بولس أن يقول أن المبادرة في هذه العلاقة هي لله: وأهل غلاطية يعرفونه لأنه أشبههم (راجع ١ تور ٣/٨).

(٨) راجع ٣/٤.

(٩) أتري المقصود مجرد مواسم يهودية أم هل بلشع بولس إلى ربّ توفيقية الأصل لما حلة عبادة الكواكب؟ قد يكون ذلك، إن كان بولس يحدّ بأخطاء مماثلة للأخطاء التي يجازيها في قول ١٦/٢-٢٣ (راجع للملحق).

(١٠) يقتضي بولس بالرب الذي شارك الإنسان الخاطئ في وضعه ليخلصه. إنه يعمل نفسه كلّ شيء لكلّ من الناس وشبهها بالذين يشبههم بالخلاص (راجع ١ تور ٢٠-٢٢).

المهادن : هاجر وسارة

٢١ قولوا لي ، أنتم الذين تريدون أن يكونوا
في حكم الشريعة : أما تسمعون الشريعة ؟ (١٥) ١٥/١٦
٢٢ فقد ورد في الكتاب أن إبراهيم ورث آيتين
أخذها من الأمة والآخر من الحرة : ٢٣ أما
الذي من الأمة فقد ولد بحكم الجسد ، وأما
الذي من الحرة فقد ولد بفضل الموعد . ٢٤ وفي
ذلك رمز (١٦) ، لأن هاتين المرأتين هما
العهدان : أخذها من طور سيناء يلد للعبودية
وهو هاجر (لأن سيناء جبل في ديار العرب) ٢٥
وهاجر تقابل أورشليم هذا الذعر ، فهي في
العبودية مع أولادها . ٢٦ أما أورشليم العليا فحرة
وهي أمانا ، ٢٧ فقد ورد في الكتاب : «إفرحي
أيها العاقرة التي لم تلد ، إهني وأرفقي الصوت
أيها التي لم تمتخص : إن أولاد المهجورة أكثر

شبيهاً (١١) . ١٣ تعلمون أنني ليمرض في جسني
بشرتكم أول مرة ، ١٤ وكنت لكم مينة
بجسني ، فلم تزدوني ولم تشمروا بي (١٢) ،
بل قبلتموني قبولكم لملك الله ، قبولكم
للمسيح يسوع (١٣) . ١٥ فأين ذاكم الإغبياط ؟
إني أشهد أنكم ، لو أمكن الأمر ، لكنتم
تقتلون عبودكم وتعطوني إياها . ١٦ فهل صيرت
عدواً لكم لأنني قلت لكم الحق ؟ ١٧ إنهم
يتوددون إليكم لغاية غير حسنة ، لا بل يريدون
أن يفصلوكم عنا لينالوا وذكهم . ١٨ يحسن
التودد إليكم لغاية حسنة في كل حين ، لا عند
حضورى ينكم فقط . ١٩ يا بني ، أنتم الذين
أتمتعص بهم مرة أخرى حتى يصور فيهم
المسيح (١٤) ، ٢٠ أأردو لو كنت الآن عندهم فأغير
لهجي ، لأنني تخيرت في أمركم .

١ تس ٧/٢
١ نور ١١/٤
٢ نور ١٣/٦

بولس بالعيش من حياة المسيح (٢٠/٢) ، لأنه أعلن لهم
البشارة ولأنه يتألم ليحافظ على حقها (راجع ٢ نور
١٠/٤-١٢-٢٤) .
(١٥) في هذه الآية ، يستعمل بولس كلمة «شريعة»
بمعنيين مختلفين : بالمعنى الأول ، هي الشريعة التي تفرض
الأحكام ، وبالمعنى الآخر ، هي الشريعة التي تكشف ،
والكتاب المقدس الذي يعلن عن تدبير الله . فالذين يريدون
الخصوع لأحكامها يسألهم بولس أن يخضعوا للحق الذي تكشفه
لهم .

(١٦) «رمز» . هذه الكلمة تدل بوضوح على هدف
تفسير بولس : ليس هو دليلاً منطقياً ، بل مثلاً . إن كان
الإنسان ابن إبراهيم بحسب الجسد ، على مثال ابن هاجر ،
يتي في العبودية التي يتصف بها العهد القديم . وإن كان ابن
إبراهيم بحسب الروح ، على مثال اسحق . تحرر وتمكن من
الدخول إلى أورشليم التي من فوق . إلى الملكوت الذي هو
الميراث الموعد به (راجع ١٨/٣ و ٢٩ و ٢١/٥ و ٨/٦) .

(١١) إذا كان بولس يشكو أمره ، فليس هو المقصود
ولا يشكو من أضرار تلحق به .
(١٢) «لم تشمروا بي» . الترجمة التقطية : «لم
تصغروا علي» . هذا عدل من الأعمال الخرافية التي يظن
الإنسان أنه يجني بها من عواقب لقاء سوء . وكان لقاء بعض
المرضى يمتد من هذا النوع . كان من شأن مرض الرسول أن
يبعد عنه أهل غلاطية . فليس شخص بولس هو الذي
ريطهم بالبشارة ، بل حق البشارة هو الذي ريطهم بشخصه .
فلماذا هذا الحق نفسه يكون سبب تعارض بينهم وبينه ؟ بسبب
الذين يفسدون البشارة ويريدون الاستمرار بمودة أهل غلاطية .
فهم ، كما يقول بولس في الصفحة (١٣/٦) . لا يطلبون إلا
فخرهم .

(١٣) لم يكن بولس مجرد رسول شبيه بلاك آت من
السما (و اليونانية كلمة «ملاك» تعني رسولاً) . راجع غل
٨/١ . لقد كان من في سمعه تجلي المسيح يسوع حياً (راجع
١ نور ٣/٢-٥ و ٢ نور ١٠/٤-١٢) .

(١٤) راجع ١ نور ١٥/٤ . أهل غلاطية مدبنون

جَمَعَاءُ. لَقَدْ انْقَطَعْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَتْلَمِصُونَ الْبِرَّ مِنَ الشَّرْعَةِ، وَسَقَطْتُمْ عَنِ النِّعَمَةِ. فَحَنِّ بِالرُّوحِ نَنْظُرُ مَا نَرْجُوهُ مِنَ الْبِرِّ^(١) الْآخِي مِنَ الْإِيمَانِ. فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا قِيَمَةَ لِلْخِثَانِ وَلَا لِلْعِلْفِ، وَإِنَّمَا الْقِيَمَةُ لِلْإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ^(٢).

٧ مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ جَزَاؤُكُمْ أَمْ نَبِيُّ اللَّهِ
حَالًا دُونَ إِذْعَانِكُمْ لِلْحَقِّ؟ (٥) أَلَيْسَ مَا أَفْتَعْتُمْ
بِهِ مِنَ اللَّهِ يَذْعَوُكُمْ. أَفَلَيْتُمْ مِنَ التَّخْيِيرِ حُجْرًا
التَّجْنِ كُلَّهُ. (٦) وَأَوَّلَى لَوَاتِقٍ بِالرَّبِّ فِي
شَأْنِكُمْ أَنْكُمْ لَنْ تَرَوْا رَأْيًا تَرْضَ. أَمَّا الَّذِي ثَلَّثِي
الْبَلَّةَ بَيْنَكُمْ فَسَيَحْمِلُ عِقَابَهُ. أَيُّهَا كَانَ.
(٧) وَأَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِذَا كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ أَذْعُو
إِلَى الْخِيَانِ، فَلَمْ أَصْطَلِّ إِلَى الْيَوْمِ؟ فَلَقَدْ زَالَ
الْبُخَارُ الَّذِي فِي الصَّالِبِ (٨) أَلَيْتُ الَّذِينَ

(٤) في الآيتين ٥ و٦ تحديد للوجود المسيحي.
المسيحي هو الذي يقبل عمل «الروح». يستلم لهذا العمل
بإيمان، فيتحد به بممارسة المحبة. وأخيراً، فمن الروح
«يستقر» القيامة والحياة في ملكوت الله. فالإيمان والمحبة
والرجاء هي المواقف التي يمتاز بها المسيحي. وبنية الحياة
الجماعية التي هي حياته (راجع ١ تس ٣/١ و١ قور ١٣/١٣
روم ١/٥-١).

(٥) ليس وحقه البشارة شيئاً يملكه الإنسان، بل دعوة يتبعها. ولما كان يحذر الإنسان من الجسد، فلكي يمكنه أن يتبع اندفاع الجاهل روح المسيح (راجع فل ١٢/٣-١٧). على ذلك يتم الخلاص المسيحي، وفي الآيتين ٥ و ٦ نلاحظ هذا التناهي (١٢/٣) وشرطاً (١٢/٥) ٥
٦ /٥ «أنا هذا الذي ورد مرثا في ٢٤». ٦/٥ هو تحذير، فقد يؤدي إلى غطاء يسو طغياناً، إلى تعريض حياة الجماعة كلها للخطر.
(٧) إذا كان «الصليب» حجر عثرة للبليد (١ قور ١٠/٣)، فلا بد من انتباه أفرادهم بالأمانة لشرتهم. وكفى يمكنهم تقاضي الخلاص من مخلوب يقول في

عَدَدًا مِنْ أَوْلَادِ ذَاتِ الْبَيْتِ ۖ (١٧) ۚ فَأَنْتُمْ،
 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَوْلَادُ الْمَوَدِّعِ عَلَى مِثَالِ إِبْرَاهِيمَ.
 ٢٩ وَكَأَنَّكَ كَانَ الْمَوْلُودُ بِحُكْمِ الْجَسَدِ يَصْطَلِّهُ
 الْمَوْلُودُ بِحُكْمِ الرُّوحِ فِي ذَلِكَ الْخَلْقِ، فَمِنْ
 هَذَا يَجْرِي الْيَوْمَ. ٣٠ وَلَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟
 يَقُولُ: «أَطْرِدُ الْأُمَّةَ وَأَبْنَاهَا، فَإِنَّ أَبْنَ الْأُمَّةِ لَنْ
 يَرِثَ مَعَ أَبْنِ الْحَرَّةِ» (١٨). ٣١ فَكَيْفَ تَحُلُّ إِذَا،
 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَوْلَادُ الْأُمَّةِ، بَارِ أَوْلَادُ الْحَرَّةِ.

روم ١٥/٦
٣٦/٨
رسل ١٥/١٥
متى ٢٩/١١

١١) إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَّنا تَحْرِيرًا، فَأَيُّنَا إِذَا
وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَعْبُدُ بِكُمْ إِلَّا نِيَّةَ الْعِبَادَةِ. (١)
فَإِنَّمَا عَنَّا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا أَحْسَنْتُمْ، فَلَنْ
يُبْعِدَ كُمْ الْمَسِيحُ شَيْئًا. (٢) وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى
لِكُلِّ مُخْتَبِرٍ أَنَّهُ مَلَكٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالنَّشْرِ مَرَّةً

(۱۸) تـك ۱۰/۲۶.

(١) یعنی بولس أن المس

نحرم أنفسنا من هذه العطية ، بل ان نستفيد منها (راجع ١٣/٥).

(٢) يضع يولس أهل غلاطية على روجه عمل أمام الاختيار الأساسي. ويضع ذلك بلغة التفعين التي توافق وجهة نظرهم. هم يستبدون بأن الختان قد يكون نافعاً لهم. فيجيب يولس: فالسبح إذاً لن يفيكم شيئاً، وأنتم تحسرون دائماً فائدة تحرير خصرنا نافعاً، إذ يجب عليكم، والحالة هذه، أن تتعلموا بأحكام التبرعة كما بها. (راجع ١٠/٣). يذكر هنا الأمر في الآية التي بعدها.

(٣) الترجمة اللفظية: ورجاء البرّ. في هذه العبارة الكشافة جداً، تدل كلمة «الرجاء» على موضوع الرجاء، أي الملكوت. أمّا كلمة «البرّ» فإنها تدل على العطية الإيجابية التي ننالها المؤمن من المسيح. وهذه النعمة التي تجعل منه ابناً وتوجهه نحو الميراث الذي يرجوه: فالنعمة التي نالها هي مبدأ العهد الذي ينتظره.

يُثْبِرُونَ الْإِضْطِرَابَ يَتَكَبَّرُونَ بَعْدَ أَنْفُسِهِمْ ! (٨)

الحرية والحب

١٥/٦ روم
١٦/٢ بط
١٨/١٩ اح
١٣/١٠ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، قَدْ دُعِيتُمْ إِلَى
الْحُرِّيَّةِ، بِشَرِطٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ
الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْحَسَدِ، بَلْ بِفَضْلِ الْمَحَبَّةِ
أَخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٩)، ١٤ لِأَنَّ نِيعَةَ الشَّرِيعَةِ
كُلُّهَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ: « أَحَبِّ قَرِينَكَ
حُبًّا لِنَفْسِكَ (١٠) ». ١٥ فَإِذَا كُنْتُمْ تَتَهَنَّشُونَ
وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَاحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
١٦ وَأَقُولُ: أَسْلِكُوا سَبِيلَ الرُّوحِ فَلَا تَقْضُوا

شَهْوَةَ الْجَسَدِ، ١٧ لِأَنَّ الْجَسَدَ يَسْتَهْطِ مَا يُخَالِفُ
الرُّوحَ، وَالرُّوحَ يَسْتَهْطِ مَا يُخَالِفُ الْجَسَدَ: روم ١٤/٧
كِلَاهُمَا يُقَاوِمُ الْآخَرَ حَتَّى إِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ مَا
لَا تَرِيدُونَ (١١). ١٨ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الرُّوحُ
يَقُودُكُمْ، فَلَسْتُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ (١٢).
١٩ وَأَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَإِنَّهَا ظَاهِرَةٌ، وَهِيَ الزُّنَى
وَالدُّعَارَةُ وَالْفُجُورُ ٢٠ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالسَّحَرُ
وَالْعَدَاوَاتُ وَالْخِصَامُ وَالْحَسَدُ وَالسُّخْطُ
وَالْمُنَازَعَاتُ وَالشَّقَاقُ وَالتَّشَعُّبُ ٢١ وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ
وَالْقَصْفُ وَمَا أَشَبَّهَ. وَأَنْتُمْ هُمْ، كَمَا كُنْتُمْ مِنْ
قَبْلُ، عَلَى أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
لَا يَرِثُونَ مَلَكَوَتَ اللَّهِ (١٣). ٢٢ أَمَّا نِعْمَةُ الرُّوحِ (١٤)

روم ١٤/٧
٢٩/١١

١ تور ١٠/٦
اف ٩/٥
٢ تور ٢٩/٦
١ تور ١٣/٤-٧

٣١/١٢، مَطْلَبَاتُ اللَّهِ فِي الْوَصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي اح
١٨/١٩. وَلَا يَدْ أَنْ تَقْهَمَ مِنْ وَجْهِ النِّظَرِ هَذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ
قَرِينَهُ أَنْفُسَ الشَّرِيعَةِ (روم ٨/١٣-١٠).
(١١) لَا يَكْفِي الْحُبُّ عَلَى فَوَلِّ الْخَيْرِ. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ
عَاجِزٌ، حَتَّى لَوْ أَرَادَ، عَنْ تَحْوِيلِ نَفْسِهِ مِنْ كَيْفَانِهِ
« الْجَسَدِيِّ »، « الْخَاطِئِ » (روم ٧/١٤-٢٣). « وَالرُّوحُ » وَحْدَهُ
يُمْكِنُ الْإِنْسَانَ مِنْ تَحْقِيقِ دَعْوَةِ الْحَقِيقَةِ. فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ لَيْسَا هَا جَرِئَيْنِ مِنْ
الشَّخْصِ. قَالِ الْمَارْتَانُ « بِحَسَبِ الْجَسَدِ، بِحَسَبِ الرُّوحِ » تَدُلَّانِ
عَلَى أَنَّجَاهَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لِلشَّخْصِ كُلِّهِ.

(١٢) راجع ٥/٤+.
(١٣) يَنْقَضِمْنَ تَعَادُلُ الْمَلَكَوَتِ هَذَا أَرْبَعُ فَنَاقَاتٍ:
« الدُّعَارَةُ » وَهِيَ تَسْعِدُ لِبَابِ الشَّرِّ، « وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ »
وَالسَّحَرُ وَهِيَ فَسَادُ الْإِلَهِيَّةِ، « وَالدُّشَقَاقُ » وَهُوَ
يَكْتَشِفُ عَنْ قَلَّةِ الْخَبَةِ، « وَالْإِفْرَاطُ فِي الْأَكْلِ » وَهُوَ يَكْشِفُ
عَنْ اِخْطَاطِ الْإِنْسَانِ. لَيْسَ التَّخَرُّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ حُرِّيَّةً
اِرْتِكَابًا مَا تَهَيَّ عَنْهُ، بَلْ التَّخَرُّرُ مِمَّا يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَنْ
دَعْوَتِهِ الْحَقِيقَةِ.

(١٤) يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ أَعْمَالِ الْجَسَدِ وَنِعْمَةِ الرُّوحِ، وَهُوَ
وَاحِدٌ، أَيْ « الْحُبَّةِ ». وَلَيْسَ مَا يَتَّبَعُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا عِلَامَاتُ
سِيَادَةِ الْحُبَّةِ « الْفَرَحُ وَالسَّلَامُ » وَمُظَاهَرَةُ هَذِهِ الْحُبَّةِ « الصَّبْرُ
وَاللُّطْفُ وَكَرَمُ الْأَخْلَاقِ » وَشُرُوطُ نَفَاقَتِهَا وَنُغْوَاهَا « الْإِيمَانُ

شَرِيعَتُهُ إِنَّهُ مَعْلُومٌ (راجع ١٣/٣) ؟ وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، فَإِنَّ
الشَّيْخَ بِالصَّلِيبِ يَمْزِجُ سَلَامَتَهُمُ بِالْخَطَرِ عِنْدَ الْبَشَرِ، فَلَقَدْ
دَلَّ الْإِخْتِيَارُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَجْلِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
اِضْطِرَابَ الْعَالَمِ (١٢/٦). أَمَّا الْخُفَافُ فَإِنَّهُ، إِذَا خُضِعَ
الْإِنْسَانُ لِشَّرِيعَةِ مُوسَى، يَحْفَظُهُ فِي أَمَانٍ فِي عَالَمٍ يَعْرِفُ
بِالْمُؤَسَّسَاتِ الْيَهُودِيَّةِ. فَإِذَا أَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَسْكُنَ الْيَهُودَ الَّذِينَ
يَضْطَهُدُونَهُ، وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَ الْخُفَافَ وَالْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ
فِي آنْ وَاحِدٍ (راجع رسل ٢١/٢١). وَلَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ
كَانَ يَصْرِفُ عَلَى هَذِهِ النُّقْطَةِ، مَسْتَعِينًا بِالدَّلِيلِ مِنْ اِخْتِارِ
طِيمُسْتَاوَسُ الَّذِي تَسَاهَلُ فِيهِ (رسل ١٦/٣). لَكِنْ كَيْفَ
يُمْكِنُ بُولُسُ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا الْحُلَّ الْوَسْطَى ؟ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ.
لَأَبْطَلَ مَوْتَ الْمَسِيحِ وَأَغْلَقَ الْإِنْسَانَ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ تَجَلَّى فِي
عِثَارِ الصَّلِيبِ (٢١/٢) وَ (٤/٥).

(٨) مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ بُولُسَ يَلْمِزُ إِلَى رُبَّةٍ كَانَتْ تُقَامُ فِي
غَلَاطِيَةِ فِي احْدَى الْعِبَادَاتِ الْوُثْنِيَّةِ. مِنْ أَرَادَ أَنْ يُوَازِي بَيْنَ
هَذِهِ الرُّبَّةِ وَالْخُفَافِ، أَعْلَنَ أَنَّ الْخُفَافَ لَمْ يَبْقَ لَهُ قِيَمَةٌ، بَلْ
صَرَّحَ أَنَّ الَّذِينَ يَبَادُونَ بِهِ أَوَّلَ بِهِمْ أَنْ يَحْتَقِرُوا تِلْكَ الرُّبَّةَ
الْوُثْنِيَّةَ الْمَلَكَةَ، فَلَا يُسَدِّرُوا الْبَارَّةَ عَلَى الْأَطْلِ، كَمَا يَفْعَلُونَ.
(٩) راجع ١/٥ + ٧/٥+. أَنَّ « الْحُرِّيَّةَ » الْحَقِيقَةَ
الْمَشْرُوطَةُ بِالتَّخَرُّرِ مِنَ الْجَسَدِ، أَيْ مِنَ الْاَهْوَاءِ الْاَلَانِيَّةِ،
تَهْدَفُ إِلَى نَحْوِ الْحُبَّةِ فِي خِدْمَةِ جَمِيعِ النَّاسِ.
(١٠) يَلْخُصُّ بُولُسُ، عَلَى مِثَالِ يَسُوعَ (مر

الى اهل غلاطية ٢٣/٥-١٠/٦

وَأَيْنَمَا هَكَذَا الْعَمَلُ بِشَرِيعَةِ الْمَسِيحِ (٢). فَإِنْ
ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ (٣)، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ،
فَقَدْ خَدَعَ نَفْسَهُ. فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَمَلِهِ
هُوَ، فَيَكُونَ أَقْبَضَ خَارُهُ حِينَئِذٍ بِمَا يَخْصُهُ مِنْ أَعْمَالِهِ
فَحَسْبُ، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْمَالٍ غَيْرِهِ (٤)، فَإِنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ حِمْلَهُ (٥). فَلْيُشْرِكْ مَنْ يَتَعَلَّمُ
كَلِمَةَ اللَّهِ مُعَلِّمُهُ فِي جَمِيعِ خَيْرَاتِهِ (٦). لَا
تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسَخِّرُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَحْصُدُ
الْإِنْسَانُ مَا يَزْرَعُ. فَمَنْ زَرَعَ لِحَبْسِهِ حَصَدَ مِنْ
الْجَسَدِ الْفَسَادِ، وَمَنْ زَرَعَ لِلرُّوحِ حَصَدَ مِنْ
الرُّوحِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. فَلْتَعْمَلِ الْعَبَرِ
وَلَا تَمَلْ، فَتَحْصُدَ فِي الْآوَانِ إِنْ لَمْ تَكُنْ (٧).
لَمَّا دَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَا، فَلْتَسْعِ الْخَيْرَ إِلَى
جَمِيعِ النَّاسِ وَلَا سِرِّيًّا إِلَى إِخْوَانِنَا فِي الْإِيمَانِ.

فَهُوَ الْمَحَبَّةُ وَالْفَرَحُ وَالسَّلَامُ وَالصَّبْرُ وَالطُّفُّ
وَكَرَمُ الْأَخْلَاقِ وَالْإِيمَانُ (٢٣) وَالْوَدَاعَةُ وَالْعَقَافُ.
وهذه الأشياءُ ما مِنْ شَرِيعَةٍ تَعْرِضُ لَهَا (١٥).
إِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ
وَمَا فِيهِ مِنْ أَهْوَاءٍ وَشَهَوَاتٍ (١٦).

فَإِذَا كُنَّا نَحْيَا حَيَاةَ الرُّوحِ، فَلْيَسِّرْ أَيْضًا
سِيرَةَ الرُّوحِ: لَا تَعْجَبْ بِأَنفُسِنَا وَلَا بِتَحَدُّ
وَلَا يَحْصُدُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

وصايا مختلفة في المحبة والحمية

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ وَقَعَ أَحَدٌ فِي فِتْنَةٍ
الْخَطِيئَةِ، فَاصْلِحُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيِّينَ (١) بِرُوحِ
الْوَدَاعَةِ وَحِدَارِ أَنْتُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ لِئَلَّا تُجْرَبَ
أَنْتُمْ أَيْضًا. ^٢ لِتَحْمِلَ بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ

وَالْوَدَاعَةِ وَالْعَقَافِ (١). فَالْإِيمَانُ أَصْلُ الْمَحَبَةِ (٦/٥). وَلَمَّا
الْوَدَاعَةُ فِيهِ مَوْقِفُ الْمُتَوَاضِعِينَ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ لِأَيُّمِ الْبَارِي.
إِنَّمَا مِيزَةٌ مِنْ مِيزَاتِ الْمَسِيحِ (مَتَّى ٢٩/١١).
(١٥) رَاجِعْ ١ طِم ٩/١. ان السُّلُوكَ الْمُسْتَوْحِي مِنْ
الرُّوحِ لَا يَسُوجِبُ الْقَدَمَ أَبَدًا. وَسَيُوقَلُ أَوْسَطِينِسُ فِي هَذَا
الْعَنِ: «وَأَحِبِّبْ وَاعْمَلْ مَا تَشَاءُ».

(١٦) هَذِهِ الْآيَةُ تَكْمِلُ الْآيَةَ السَّابِقَةَ فَتَذَكَّرْ بِشُرُوطِ
الْحُرِّيَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ: الرُّوحُ بِحَقَّقِهَا بِضَلَّهِ إِيَّانَا مَعَ
الْمَسِيحِ (١٩/٢).

(١) رَاجِعْ ١ قُور ١٢/٢-١٥.
(٢) «شَرِيعَةُ الْمَسِيحِ» هِيَ شَرِيعَةُ الرُّوحِ الَّتِي يَحِبُّ
الْحَيَاةَ (رُوم ٢/٨)، الرُّوحُ الَّتِي يَحِبُّ حَيَاةَ الْمَسِيحِ. إِنَّمَا
شَرِيعَةُ بَاطِلِيَّةٍ. وَلَقَدْ أَمْلَسَتْ حَيَاةَ الْمَسِيحِ نَفْسَهُ. مَنْ خَضَعَ
لَهَا، صَوَّرَهُ الرُّوحَ عَلَى صُورَةِ الْمَسِيحِ: هَذَا مَا نَعْمَلُهُ بُولَسَ (١)
قُور ٢١/٩) وَطَعْنَهُ (فَل ٥/٢-٨).
(٣) يَمْتَنِعُ أَهْلُ غَلَاطِيَّةِ، شَأْنُ أَهْلِ قُورِنَثُسَ (١) قُور
١٠/٤)، إِلَى الصَّغِيرِ مِنْ شَرِّ الْكِبَرَاءِ عَلَى أَنْوَاعِهَا. وَهُوَ الَّذِي

يَتَغَدَّى مِنْ عَطَايَا اللَّهِ الْخَبَائِثِ.
(٤) لِكُلِّ مَسِيحِي أَنْ يَضَحَّ بِحَقِّ وَيُفَضِّرَ بِالْفَرِّ الَّذِي
يَحْمِلُهُ بِفَضْلِ الرُّوحِ، بِالرُّوحِ الَّذِي يَحِبُّ لَهْ أَنْ يَشْبِهَ الْمَسِيحَ
الْمُصْلُوبَ (٢٠/٢) وَ ١٤/٦-١٥ رَاجِعْ رُوم ٣/٥).
لَكِنَّهُ، مَا إِنْ يَتَقَارَنُ نَفْسَهُ بِالْأَخْرَيْنِ حَتَّى يَفْعَ مَرَّةً أُخْرَى تَحْتَ
سَيْطَرَةِ الْجَسَدِ.
(٥) يَشِيرُ بُولَسُ هُنَا إِلَى دِينِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي سَيَقْدِمُ كُلُّ
وَاحِدٍ أَمَامَهُ حِسَابًا عَنْ سُلُوكِهِ (رَاجِعِ الْآيَاتِ ٧-١٠). وَلَا
يَتَعَارَضُ هَذَا مَعَ مَا سَبَقَ إِنْ قَالَهُ، فِي أَنَّنَا سُدَّانَ عَلَى الْمَحَبَةِ
الَّتِي هِيَ شَرِيعَةُ الْمَسِيحِ وَتَالِي مَنْ شَأْنُهَا أَنْ تَحْمِلَنَا عَلَى الْاهْتِمَامِ
بِالْأَخْرَيْنِ.

(٦) الْقَاعَةُ نَفْسُهَا تُفْتَحُ فِي رُوم ٢٧/١٥ وَ ١ قُور
١١/٩. وَهِيَ مِنَ الرَّبِّ نَفْسَهُ (١ قُور ١٤/٩ وَلَوْ ٧/١٠).
(٧) إِنْ بُولَسُ، بِتَعْلِيمِهِ الْإِتِّكَالَ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَحُجَّتِهَا،
لَا يَدْعُو إِلَى الْخَدُولِ، بَلْ إِلَى أَمَانَةٍ قَاعَلَةٍ، فَنَتَنَا سَوْدِي جَوَارِكَا
عَلَى ذَلِكَ أَمَامَ اللَّهِ (رَاجِعْ فُل ١٢/٢ وَ ١٤/٣-١٢).

الخاتمة

مَصْلُوبًا جَنْدِي، وَأَصْبَحْتُ أَنَا مَصْلُوبًا عِنْدَ الْعَالَمِ^(١١). ١٥. أَمَا الْخَنَانُ بِشْيءٍ وَلَا الْقَلْفُ بِشْيءٍ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ الْخَلْقُ الْجَدِيدُ^(١٢). ١٦. وَالسَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللَّهِ^(١٣). ١٧. فَلَا يُنْغِصَنَّ أَحَدٌ عَيْنِي بَعْدَ الْيَوْمِ، فَإِنِّي أَجُولُ فِي جَسَدِي سَيَاتِ يَسُوعِ^(١٤). ١٨. فَهَلْ رُوحَكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ^(١٥)، نِعْمَةٌ وَتَبْنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ. آمِينَ.

١١ أَنْظُرُوا مَا أَكْبَرَ الْحُرُوفُ^(٨) لَنِّي أَخْطِئُهَا لَكُمْ يَدَيَّ. ١٢ إِنْ أُوتِلْتُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ تَبْيِضَ وُجُوهِهِمْ فِي الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ هُمْ الَّذِينَ يُزْمِنُونَكُمْ الْخَنَانِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِيَأْمَنُوا الْأَضْطِهَادَ فِي سَبِيلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ^(٩). ١٣ فَإِنَّ الْمُخْتَلِبِينَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الشَّرِيعَةَ، وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَبِتُوا لِمَا خَرُجُوا بِجَسَدِكُمْ^(١٠). ١٤ أَمَا أَنَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْتَحِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! وَفِيهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ

روم ٢١/٢
٢٧/٣

التخلص من الاهتمام بأمان كيانه الجسدي، علمًا بأن هذا الكيان قد مُلِب مع المسيح (الآية ١٤ راجع ١٩/٢ و/٢٤). ١٥. للقصد في نظر الرسول هو الاكتفاء ببذل نعمة المسيح والدخول في الخلق الجديد، لكي يشيا فيه الله، مُتَحَدًا بآبائه القادمين من الموت (الآية ١٥ راجع ١٩/٢-٢١ و/٥ و/٦ وفل ٣/٣-١١).

(١٣) ما هو «إسرائيل الله» هل هو شعب الله الجديد. أي الكنيسة. الذي يختلف عن «إسرائيل من حيث إنه بشر» الوارد ذكره في ١ قور ٢/١٨/١٠ هناك اعتراضان على هذا الافتراض. من جهة أولى يضع بولس، جنبًا إلى جنب، إسرائيل الله وبمعونة المؤمنين، ولا يخلط بينهما. ومن جهة أخرى، فإن بولس، وهو اللبّال إلى التضاد، لا يقابل أبنًا بصراحة بين إسرائيل الله وإسرائيل من حيث إنه بشر، ولا يطلق على الكنيسة اسم «إسرائيل الجديد». فرأينا أن إسرائيل الله هو، في نظر بولس، جماعة بني إسرائيل الذين آمنوا بالمسيح المصلوب والذين يؤثّقون، متحدين بالمؤمنين المهتدين، شعب الله الحقيقي (راجع روم ٩-١١).

(١٤) يحمل بولس آثار العذابات التي قاساها بصفته مؤمنًا وتاجدًا للمسيح، فهي علامات اتّحاده بالمسيح المصلوب (راجع ٢ قور ٢/٢٣/١١-٢٨). (١٥) تنفرد هذه الرسالة بذكر «الاخوة» في ختام التحية النهائية. لا شك أن في ذلك تَبَّة ودعوة، وهي أن تمتد الأخوة إلى كالمنا عند أهل غلاطية، بالعودة إلى مصدرها الوحيد، أي نعمة المسيح يسوع.

(٨) كانت الكتابة بأحرف ضخمة تدلّ على أهمية ما يُكتب. ولقد استعمل بولس هذه الطريقة فكتب بخط يده تلك العبارات القنصية التي هي خاتمة لرسائله ومُلَخَّص لبقاوتها.

(٩) راجع ١١/٥+.

(١٠) إن الذين يتادون بالخنان يفعلون ذلك للاختصار بنجاح دعايتهم الدينية. سبق لبولس أن وجّه للنّزبيين الملامة نفسها (متى ٢٣/١٥). فخل المنادين بالمشارة ألا يستوجبوا هذه الملامة. ثم إن بولس يوجّه إلى خصومه ملامة أخرى. وهي أنهم لا يجالون بأن يكونوا أماء للشريعة. قد يكون عدم الأمانة هذا نتيجة روح فريسية مفاقمة، أو نتيجة روح توفيقية تختار في الشريعة ما ينفلو لها.

(١١) راجع ١٥/٦+.

(١٢) كان الرسول قد أعلن في مسنبل كلامه: المسيح يموت بخلص البشر من العالم الشرير (٤/١)، وما هو يمتن بقوله: للمسيح بصلبيه ليخلص البشر في «خلق جديد». يميز بولس بين هذا الخلق الجديد والعالم القديم، فيبين مرة أخيرة لأهل غلاطية ما يفصله فصلًا جندريًا عن خصومه. هؤلاء هم من العالم القديم، فإنهم بتعاديتهم بالخنان، يجاولون أن يأمنوا الاضطهاد (الآية ١٢ راجع ١١/٥) وأن يفتخروا بنجاح دعايتهم الدينية (الآية ١٣). أمانهم وفخرهم هما أمان وفخر عالم «جسدي» متعلق على نفسه ويتفصل عن خالقه (راجع ٢/٤-٨-٩). أما بولس فإنه لا يستمد فرجه واطمئنائه إلا من صليب المسيح، لأنه وسطه يجرّوه تحريكًا تامًا، ويكتن من التخلص منّا في العالم من إغراء مستعبد، علمًا بأن هذا العالم أصبح ميّتا في نظره. ويكتن أيضًا من

رِسَالَةُ الْقِدَّائِينَ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ أَفَسَسَ

مدخل

موضوع الرسالة ومضمونها

الموضوع الرئيسي في الرسالة إلى أهل أفسس هو التدبير (السِّر) الذي قضاه الله منذ الأزل ، وبقي محجوباً في القرون الماضية ، وحُفِّق في يسوع المسيح ، وكُشِفَ للرسول وتبلى في الكنيسة . وقد أُشِيدَ بذكر هذه الكنيسة ، كما يُشَادَ بذكر حقيقة شاملة في الأرض والسماء معاً ، لا بل بتحقيق عمل الله في الحاضر ، أي الخليقة الجديدة . إن انتشار الكنيسة الذي انطلق من الرأس وهو المسيح ، حتى بلغ السعة التامة التي قَدَّرَهَا لها الله . هو المجال الفسيح الذي يوجه إليه بولس انظار المؤمنين ، ويعبر عن هذه القوة الدافعة بصور متشابهة لحو الجسد وبنيان بيت الله . دُمِجَ المسيحيون بالمعمودية في هذا الجسد الذي يتحد فيه إسرائيل والأمم الوثنية ، فأصبحوا هم بأنفسهم خلائق جديدة ، بالحمد والمعرفة والطاعة ، وهم يظهرون بمظهر النواة لاعادة وحدة العالم .

في الرسالة قسيمان متساويان يسهل تحديدهما :

١. يصف القسم الأول (الفصول ١-٣) الكنيسة بأنها نتيجة عمل الله ، في انشاء خاص بالاسلوب الطقسي والتعليمي معاً . استُهلَّ الكلام ببركة لما الطابع الخاص بالعبادة اليهودية (وهذه الفقرة تمتد في رأي بعضهم إلى آخر الفصل ٣) . إن الاشارة بذكر نعمة الله التي لا حد لها (١٤-٣/١) هي الجزء المحدد على احسن وجه في هذا القسم . يليها صلاة لانتباس النور ، تقضي الى تمجيد المسيح سيد العالم ورأس الكنيسة (١٥/١-٢٣) . ويصف الفصل الثاني التحرك العظيم الذي تم عن يد المسيح ؛ فما كان ميتاً قد اُصْبِحَ حياً (١٠-١/٢) ، وما كان منقسماً ومُغْرَباً صار مصالِحاً (١١-٣/٢) . إن الخلاص بالنعمة يدرك كل امرئ ، فيجمع في المسيح جميع البشر ، فلم يبق من بعد حاجز بين إسرائيل والأمم الوثنية ، وتبشر مصالحتهم بمصالحة العالم قاطبة . وعامل هذه المصالحة هو الرسول ، فإن الفصل الثالث يكشف عن مكانة بولس في التدبير الالهي (٢/٣-١٣) . ويتبهي القسم الأول كله بصلاة سجد تشيد بمحبة الله التي لا حد لها (١٤-٣/١) ، وتُخَمَّعُ بالتمجيد (٢٠-٢١/٣) .

مدخل الى الرسالة الى أهل أفسس

٢. يوسفنا ان نجعل عنوان القسم الثاني (الفصول ٤-٦) «إرشاد للمعمدين» ، وهو إرشاد مستوحى من حفلة المعمودية . دعا الرسول الجماعة الى العيش في الوحدة ، ولذلك وصف بني من الاسهاب بنياناً جسد المسيح ونحوه بفضل الذين يقومون بالخدمات (١/٤-٦) . وتعود التعليمات التي تتبع الى الموضوعات التقليدية للتعليم الأولي ، من دعوة الى نبذ السيرة القديمة ومباشرة سيرة جديدة ، بأن يلبسوا المسيح (١٧/٤-٣١) ويقتدوا بالله (٣٢/٤-٢/٥) وينتقلوا من الظلام الى النور . وتحتوي صورة العلاقات الجديدة التي اقيمت في المسيح (٥/٢١-٦/٩) الكلام المعروف على وحدة المسيح وكنيسته ، كالوحدة في الزواج (٥/٢٥-٣٢) . وتليه آخر الأمر الدعوة الى التسليح بسلاح المسيحي لمحاربة القوى التي في السموات (١٠/٦-١٧) . ان الاستعارات والموضوعات مأخوذة من العهد القديم ومستوحاة حيناً بعد حين من عقيدة قرآن ، لا بل من الفلسفة الشعبية . ولكن الرسالة تجددتها بالنور الذي يشرق من المسيح .

وتنتهي الرسالة الى أهل أفسس بالحث على الصلاة (٦/١٨-٢٠) وبأخبار وجيزة (٦/٢١-٢٢) تمهد الطريق للسلام الأخير (٦/٢٣-٢٤) .

الأحوال التي كُتبت فيها الرسالة وطابعها

١. ان الرسالة الى أهل أفسس واحدة من الرسائل التي يقال لها رسائل بولس من السجن ، وكُتبت في مثل الأحوال التاريخية التي فيها كُتبت الرسائل الى أهل قوليبي وفيلبي . كان بولس سجيناً (١ ف ١/٣ و ١/٤ و ٢٠/٦ وراجع فل ٩ و ١٣ و ٢٧ وقول ٣/٤) وحوله الرفقاء انفسهم . وكلف طيخيقس العمل نفسه (قول ٤/٧-٨ واف ٦/٢١-٢٢) .

٢. ولكن هذه الوجوه من الشبه هي من الكثرة حتى انها لتثير مسألة . يلاحظ في الرسالة الى أهل أفسس ان جميع ما ذكر مفصلاً عن الأحداث التاريخية يكاد ان يكون مأخوذاً بالحرف الواحد من الرسالة الى أهل قوليبي (اف ٦/٢١-٢٢) . يضاف الى ذلك ان الرسول لم يعرف هو بنفسه الذين وُجهت اليهم (١٥/١) ، فلا يمكن ان تكون موجهة الى كنيسة أفسس حيث اقام بولس وقتاً طويلاً . وان المخطوطات تنبهاً للأمر منذ الآية الأولى ، لأن بضعة منها تفعل ذكر أفسس . وقد افترض بعض المفسرين منذ القدم ان الرسالة وُجهت الى كنيسة اللاذقية القريبة من قوليبي والتي تلقت رسالة من الرسول ، على ما ورد في قول ٤/١٦ ، ولم نعر قط على اثر آخر لهذه الرسالة .

٣. ان وجوه الشبه بين الرسالة الى أهل أفسس والرسالة الى أهل قوليبي تتناول الانشاء ايضاً . فهناك التبسط في الأمور الطقسية ، وتعقيد كثير في قواعد النحو ، وكثرة المترادفات ، وتنازع المفاعيل ، وتراكيب قوامها اسم الفاعل ، والتشابه في الألفاظ ، والتأثر بالأسفار الحكيم . وميزات الرسالة الى أهل قوليبي هي اشد بروزاً ، والعبارة السامية اكثر عدداً في الرسالة الى أهل أفسس .

٤. وآخر الأمر ، لا بد من الاشارة الى الموضوعات المتحاذاة وهذه ابرزها :

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

افسس	قولسي
٦/١-	١٣/١-١٤
١٣/١	٥/١
١٥/١	٩/١
١٦-١٥/١	٣-٤/١
٥، ١/٢	١٣/٢
٣-٢/٢	٧/٣
١٣-١/٣	٢٩-١٤/١
١٦-١٥/٤	١٩/٢
٢٤-٢٢/٤	١٠-٩/٣
٦/٥	٦/٣
٢٠-١٩/٥	١٧-١٦/٢
٩/٦-٢١/٥	١/٤-١٨/٣
٢٠-١٨/٦	١/٤-١٨/٣
٢٠-١٨/٦	٤-٢/٤
٢١/٦	٧/٤

ان الصلة بين الرسالتين الى اهل افسس وقولسي لغز من الغاز العهد الجديد ، ولم يُعثر الى اليوم على حل مرضي بوجه تام . وهذه اهم الافتراضات في الموضوع :

١. قلَّ من يعدّ الرسالة الى اهل افسس مؤلفاً لبولس نقّحه كاتب الرسالة الى اهل قولسي ، ليرفع شأن كلامه .
٢. ان الرأي الأكثر شيوعاً هو ان الرسول بعث بهاتين الرسالتين في وقت يكاد ان يكون واحداً الى كنيستين ، فاستوحى من الأولى (قول) ما كتب في الأخرى (اف) . فنكون عندئذ الرسالة الى اهل افسس المرحلة الأخيرة لفكر بولس . كان بولس سجيناً في رومة فأراد ان يترك للجماعتين ما قد يكون شبه رسالة عامة فيه تأمله الأخير لسر الخلاص والكنيسة .
٣. في رأي غيرهم ان بولس ، بعدما كتب الرسالة الى اهل قولسي ، عهد الى امين سر له ، او تلميذ مقرب جداً اليه ، بأن يبعث برسالة اخرى ، الأمر الذي قد يفسّر ما بين الرسالتين من وجوه الشبه والفروق ، ويفسّر في الوقت نفسه ما في الرسالة الى اهل افسس من تحوّل في الكلام .
٤. هناك آخر الأمر بضعة اسباب هامة حملت عدداً من العلماء على القول ان الرسالة تعود الى وقت متأخر ، الى الجيل التابع للرسول ، وانها كتبت في بيئة أثّر فيها الرسول تأثيراً عميقاً . ان الرسالة بما لها من الطابع ، توحى بأنها تركة مقرونة بارشاد تليّت مشافهة في اناء اقامة حفلة العبادة ، ثم صيغت رسالة لكي تضمّ الى جملة رسائل بولس . ويلاحظ المرء من جهة اخرى ان في

مدخل الى الرسالة الى أهل أفسس

الرسالة الى اهل افسس عودة الى الموضوعات المشروحة في رسائل اخرى ، ولكن على وجه يجعل الصلة بين الرسالة الى اهل افسس وبين الرسالة الى رومة والأولى الى اهل كورنثس والرسالة الى اهل غلاطية ، لا بل الرسالة الى اهل قولسي ، ناجمة عن امور علققت بذهن الكاتب ، وعن رجوع على المعاني التي وردت في تبشير الرسل . أقل منها عن تأثير مباشر لتلك الرسائل . فالرسالة الى اهل قولسي على الخصوص تبدو اقرب الى رسائل اخرى لبولس بالانشاء والأسلوب ، في حين ان الرسالة الى أفسس اغنى بالموضوعات الخاصة ببولس . (فلا اثر للخلاص بالنعمة وشعب الله والروح القدس في الرسالة الى اهل قولسي) . ان وجوه الشبه فيها بمؤلفات قران اكثر عددًا ، فتأثير الأسبتيين يزداد وقعه شدة في التعليم المسيحي الشائع عند الجيل الثاني . ويلاحظ ايضا الدور الذي كان للأدب الحكيم ، وقد ظهر ظهورًا واضحًا في الرسالة الى اهل قولسي ، فان الألفاظ « الحكمة والسّر والملم » تتكاثر ، وربما اتخذت طابع بعض التطورات التي ادت بعدئذ الى العرفان .

وأخر الأمر قد يفسر تأخير تمديد وقت لتاريخ الرسالة تلك الصلات القائمة بين الرسالة الى اهل افسس والرسائل الرعائية ، اذا رُئي انها انت بعد بولس . ويفسر ايضا ذلك التأخير تلك الصلاة القائمة بين الرسالة المذكورة وتراث يوحنا . ويمكن عندئذ ان يُنسب هذا كله الى بيئة واحدة هي افسس . ولكن نغفص العقيدة اللاهوتية التي وردت في الرسالة هو الذي ، قبل كل شيء آخر ، يمكننا من الاحاطة بالطابع الذي يطبع الرسالة .

العقيدة اللاهوتية في الرسالة : التّأصل في بولس والجال الجديد للنظر

ومهما يكن ، فإن الرسالة الى اهل افسس مطبوعة طبعًا شديدًا بفكر الرسول بولس . ولولا هذه الروابط المدهشة ، لما كان هناك مشكلة . ها هوذا تعداد سريع لتلك الروابط :

- ان العمل العظيم الذي اتمه الله في يسوع المسيح راسخ في لب رسالة بولس : فالعمودية تعني على وجه حاسم اشتراك المسيحيين في مصير المسيح

- التبشير بالنعمة والاشادة بها يطبعان الرسالة بالطابع الغالب عليها ، من البركة التي تفتحها (١٤-٣/١) الى الارشادات الواردة في الخاتمة (١٠-١/٢ و ٧/٤) .

- ترتبط مصالحة العالم بهدم الحاجز الذي كان يفصل اسرائيل من سائر الأمم . لقد اصبح الوثنيون منذ ذلك الحين ابناء وطن ملكوت الله على وجه تام (٢٢-١١/٢) .

- يقوم بولس في خطبته برسالة عهد الله بها اليه (١٣-٢/٣) .

- الكنيسة هي شعب الله وجسد المسيح ، على ما ورد في الرسالة الى اهل افسس ، ولا اثر في الرسالة لشيء من النظريات الكونية . فالوحي الالهي لا يكشف عنه في نظرية او نظام فكري ، بل يكشف عنه للجماعة المسيحية وعن يدها ، وهي توضيح « للسّر » .

غير ان تراث بولس هذا تعرّض لتحويل شديد لا يمكن أن يُنسب الى الموضوعات الجديدة التي ظهرت في الرسالة الى اهل قولسي فحسب . فإن ما أخذ ينشأ من امتداد في المعاني قد اصبح بارزًا حتى ظهر في صورة اجمالية طريفة .

مدخل الى الرسالة الى أهل أفسس

لم يُزل عن الوجود كل انتظار لنهاية العالم ، ولكن التنازع بين الحاضر والمستقبل خلفه تنازع آخر ، فإن الخلاص الذي هم في المسيح وكشف عنه في الكنيسة سيبلغ تمامه بنمو الجسد ، ذلك النمو الذي يبلغ الدوائر السماوية نفسها . ويصبح الخلاص حقيقة تسير الى الكمال . فالملسيح قد نال الخلاص منذ اليوم ، وللمؤمنون « قاموا ورفعوا مع المسيح » في الجسد .

وكذلك التبشير بالنعمة لم يبق مقترناً بموضوع الآخرة والدعوى الكبيرة بين الله وشعبه . زالت الاصطلاحات القضائية وحلت محلها الروحانية . نحن عند فاعلة التطور الذي قُرب بعد حين المسيحية من ديانات الخلاص . وهذا أيضاً شأن الصلة بين اسرائيل والأمم . ففي الرسالة الى أهل رومية يتم الاتحاد بضم اسرائيل كله والوثنيين كلهم ، ويشي كل من الفريقين ميمراً من الآخر . أما في الرسالة الى أهل أفسس ، فالإتحاد يتم على وجه يكون فيه كل فرق من اشياء الماضي . يظهر بولس في الرسالة الى أهل رومية كمن ينتظر انتظاراً أشبه بما في كتب الرؤى من اهتداء اسرائيل آخر الأمر ، ويظهر قلقه في مصير شعبه . وأما في الرسالة الى أهل أفسس فهناك اليقين بتلاقي قدس في الكنيسة . ان طريقة التفكير في الرسالة الى أهل رومية من النوع القضائي ، وأما في الرسالة الى أهل أفسس فلمصلحة طابع خلقي وكوني ممّا (راجع روم ٦-١١/٢-٢١) .

كانت كلمة « الكنيسة » في الرسائل السابقة تعني الكنائس المحلية على العموم . أما في الرسالة الى أهل أفسس فهي تُمدّد على اثر الرسالة الى أهل قولسي ، حقيقة شاملة تكاد تكون أشبه بشخص كما كان شأن حكمة الله . ترفع الرسالة الى أهل أفسس الى المستوى الشامل ما ورد في الرسالة الأولى الى أهل كورنتس من تطور رعائي عملي . كانت الكنيسة كنيسة مرتبطة بالزمن ، تعيش في التاريخ ، فأخذت تبدو كأنها ابدية . ورد في الرسالة الى أهل قولسي ان الكمال يحل في المسيح ، وأما في الرسالة الى أهل أفسس ، فإن الكنيسة هي كمال المسيح . وما قيل في المسيح من انه رأس الكون أصبح يقال في الكنيسة . وموضوع الجسد ، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع بيت الله ، تلقى تعبيره الأخير واغتنى بتبسيط جديد في سر اتحاد المسيح والكنيسة . وهو مثال اتحاد الزوجين . وفيه يعبر عن سيادة المسيح ومسؤولية الكنيسة .

سواء اكتب الرسالة بولس في آخر قيامه بخدمته ، أم احد ائمناء سرّه ، وقد استعمل ما تلقى من توجيهات ، ام احد ورثته الروحانيين ، وقد وجد نفسه في الموقف الحرج الذي مرّت به المسيحية بعد جيل الرسل ، فان كاتب الرسالة الى أهل أفسس قد خطّ ، فضلاً عن متى ولوقا ويوحنا ، جواباً من اعظم الأجوبة التي اتى بها مسيحيو ذلك الحين لمشكلة مستقبلهم . اراد ان يسير بالمؤمنين فيتنهوا تنبّها تاماً لما تبدّل رأساً على عقب في العالم على أثر موت يسوع ورفعهم . لقد ادرك قيمة عطاء الله واشاد به ، وقد رآه من بعد ذلك اليوم في تكوين الكنيسة . ادرك ان فيها عربوناً لحالة غير قابلة للعودة الى الوراء . يحسن بالره ، على كل حال ، ان يقرأ الرسالة الى أهل أفسس قراءته لشرح شعري تعليمي للايمان المسيحي ، لا قراءته لرسالة وليدة الأحداث .

الى اهل أفسس ٩/٩-١٩

وفيه آمنتم فنجتمم^(١١)
بألروح الموعود، أروح القدس^١
وهو عربون ميراثنا^{١٢}
إلى أن يتم فذاك خاصته
للتسبيح بمجده.

٢ قور ١/٢٢
روم ٨/٢٤

انتصار المسيح ومجده

١٠. لِذَلِكَ، قَائِي أَنَا أَيْضًا، مُدَّ سَمِيعُ
بِعَايِنِكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِمَحَبَّتِكُمْ لِمَجْمَعِ
الْقَدِيسِينَ،^{١١} أَكْتُفِ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ فِي
أَمْرِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي^{١٢} لِكَيْ يَهَبَ
لَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ
حِكْمَةٍ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْهُ تَعَالَى لِيَعْرِفُوهُ حَقًّا
الْمَعْرِفَةُ،^{١٣} وَأَنْ يُبَيِّرَ بَصَائِرَ قُلُوبِكُمْ^(١٤)
لِيَتَذَكَّرُوا مَا هُوَ الرَّجَاءُ^(١٥) الَّذِي تَعْلَوِي عَلَيْهِ
دَعْوَتُهُ وَمَا هِيَ سَعَةُ الْمَجْدِ فِي مِيرَاثِهِ بَيْنَ
الْقَدِيسِينَ^(١٦) وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُوَّتِهِ الْفَائِقَةِ

عبر ١٦/٢٤
يو ١/٢٠

بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ
فَقَطَّلْنَا عَلَى سِرِّ مَحَبَّتِهِ^(٧)
أَيَّ ذَلِكَ التَّدْبِيرِ الَّذِي أَرَادَ
أَنْ يُعْبَدَ فِي نَفْسِهِ مِنْذُ الْقَدَمِ
لِيَسِيرَ بِالْأَزْمِنَةِ إِلَى تَمَامِهَا^(٨)
فَيَجْمَعَ تَحْتَ رَأْسٍ وَاحِدٍ^(٩) هُوَ الْمَسِيحُ
كُلَّ شَيْءٍ.

روم ١٦/٢٥

مر ١٥/١
غل ١/٤

ما فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

١١. وَفِيهِ أَيْضًا جَعَلْنَا رَوْكَةً^(١٠)

وَقَدْ كَتَبَ لَنَا

بِتَدْبِيرِ ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ

كَمَا تَرِيدُهُ مَحَبَّتَةً

١٢. أَنْ نَكُونَ مِنْ سَبَقِ

أَنْ جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْمَسِيحِ

لِلتَّسْبِيحِ بِمَجْدِهِ

١٣. وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ

أَيَّ بَشَارَةِ خَلَاصِكُمْ

اش ١٠/٤٦

قور ١/٥
١ تس ١٣/٢
اش ٣٠/٤

(٧) راجع اف ٣/٣+.

(٨) الترجمة اللغظية: «من أجل تدبير ملء الأزمنة».

فهمت هذه العبارة على وجهين: (١) بمعنى غل ٤/٤،

«لَمَّا دُمَّ الزَّمَانُ، أَوْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ». وفي هذه الحال، يُقصد

التجسد الآتي في نهاية العهد القديم. (٢) بمعنى خاص بهذه

الرسالة: يدك «ملء الزمان» على زمن الكنيسة الذي انفتح

بقبالة المسيح، ويدل «التدبير» على الطريقة التي يوجه الله

بها التاريخ إلى تمامه.

(٩) «يجمع تحت رأس واحد» ان الفعل اليوناني

المرتب بضمتين فكرتين توضحها الترجمة: فكرة التلخيص

والجمع، وفكرة الوضع تحت الرئاسة. كان لهذه الآية دور

كبير جدًا في علم اللاهوت المسيحي منذ ايريناوس.

(١٠) للترجمة اللغظية: «وفيه عبثًا بالقرعة». في ضوء

العهد القديم، يمكن فهم هذه العبارة على وجهين: إمَّا:

«وفيه نلنا نصيبنا»، وإمَّا: «وفيه جعلنا نصيبه». في الترجمة

الأولى، تربط الفكرة بفهم أرض اليماد التي أعطاها الله

لإسرائيل لتكون نصيب ميراث للشعب المختار (مت

١٨/٣). تنقل هذه الفكرة إلى العهد الجديد حيث أرض

اليماد تصبح السماء. (راجع المراث السابري). وهذه الفكرة

مأخوذة عند بولس (روم ١٧/٨ وغل ٢٩/٣ و٧/٤).

وستوضح في الآية ١٤ «عربون الميراث» وفي الآية ١٨. أمَّا

الترجمة الثانية فلأنها تستند إلى أن إسرائيل نفسه كان يُعد

النصيب الذي حصل الله عليه ليكون ملكه الخاص

وهو ميراثه (زخ ٣٤/٩). راجع الآية ١٤+.

(١١) يُستعمل مجاز والمُحمَّه في الكلام على «الروح»

(الآية ١٣)، ويرتبط، كما في ٢ قور ١/٢٢، بينها وبين

«العربون» (٢ قور ٥/٥).

(١٢) عبارة كتابية: راجع مز ٤/١٣ و٩/١٩.

(١٣) عن معنى هذا «الرجاء»، راجع قول ٥/١+.

(١٤) «القديسين»: تدل هذه الكلمة على أعضاء

شعب الله، على المؤمنين (راجع ١/١). ولقد قال بعضهم

بأن هذه الكلمة تشير إلى المسيحيين اليهود، علمًا بأنهم يحتلون

المعصية^(١) ... «وَكُنَّا نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا^(٢) فِي جُمْلَةٍ هَؤُلَاءِ نَحْيًا بِالْأَسْسِ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا^(٣) مُبِينِينَ رَغَبَاتِ الْجَسَدِ وَزَنَاجَانِهِ. وَكُنَّا بِطَبِيعَتِنَا^(٤) أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَسَائِرِ النَّاسِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ الْوَاسِعَ الرَّحْمَةَ، لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ الَّذِي أَحْيَانَا بِهِ، «مَعَ أَنَّنَا كُنَّا أَمْوَاتًا يَزَلَّاتِنَا، أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ (بِالنِّعْمَةِ نِلْنَاهُ الْخَلَّاصَ)^(٥)» وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. «لَقَدْ أَرَادَ أَنْ يُظَهِّرَ لِلْأَجْنِيَالِ الْآتِيَةِ نِعْمَتَهُ الْفَائِظَةَ السَّعَةِ بِطُغْيَانِ كُنَّا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،

فَبِالنِّعْمَةِ نِلْنَاهُ الْخَلَّاصَ بِفَضْلِ الْإِيمَانِ. فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ،^(٦) وَلَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ لِكَلِّ يَفْتَحِرُ أَحَدٌ. الْإِنْسَانُ مِنْ صَنْعِ اللَّهِ خُلِقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِلْإِعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ بِسَابِقِ إِعْدَادِهِ لِإِبْرَارِهَا^(٧).

(٢) نفى الجملة معلّفة، والفكرة التي تبدأ في الآية الأولى تستأنف في الآية هـ.

(٣) اليهود والوثنيون هم كلهم في وطأة دينونة واحدة وغضب واحد (راجع روم ١٨/١ و ٢٠/٣).

(٤) عن مفهوم الجسد، راجع ٣/١ +.

(٥) قُسِّرَتْ عبارة «بطبيعتنا» بمعنى «بالعول» ووجد فيها إثبات للخطيئة الأصلية (راجع روم ١٢/٥ +). لكن عبارة «بطبيعتنا» تعارض عبارة «بالنعمة»، ويبدو غضب الله نتيجة مباشرة للخطايا الشخصية.

(٦) الترجمة اللغزية: «إنكم مخلوقون». تدل صيغة الفعل اليوناني على الحالة الحاضرة الناتجة عن عدل ماضٍ. تنظر الرسالة إلى الخلاص وقيامه للمؤمنين وارتقاؤهم إلى السموات (الآية ٦) نظرنا إلى حقائق واقعية. سبق أن رسم بولس المخطوط الأولية للخلاص الذي تحقّق في الرسالة إلى أهل قرنتوس (راجع ١٢/٢ +). ولقد هذه المخطوط في أف أيضًا وكلاهما تتنازعان عن مسار رسائل بولس السابقة وفيها تعبر هذه الأنوال عن ميسورة (راجع الأعمال في صيغة المستقبل

لِيَحْيِنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْمُؤَافَقَةُ لِعَمَلٍ قُدْرَتِهِ الْغَرِيزَةُ^(٨) الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى يَمِينِهِ^(٩) فِي السَّمَوَاتِ «فَوْقَ كُلِّ صَاحِبِ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ^(١٠) وَفَوْقَ كُلِّ أَسْمٍ يُسَمَّى بِهِ مَخْلُوقٌ، لَا فِي هَذَا الدَّهْرِ وَحْدَهُ، بَلْ فِي الدَّهْرِ الْآتِي أَيْضًا،^(١١) وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ وَتَحْتَ قَدَمَيْهِ^(١٢) وَوَعَبَهُ نَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسًا لِلْكَنِيسَةِ،^(١٣) وَهِيَ جَسَدُهُ وَمِلْءُ ذَلِكَ الَّذِي يَمْتَلِكُ تَمَامًا بِجَمِيعِ النَّاسِ^(١٤).

الخلاص المجاني في المسيح

١٣/٢ قول ٢ «وَأَنْتُمْ»، وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا يَزَلَّاتِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ^(١) الَّتِي كُنْتُمْ تَسِيرُونَ فِيهَا بِالْأَسْسِ، مُتَّبِعِينَ سِيرَةَ هَذَا الْعَالَمِ، سِيرَةَ سَيِّدِ مَمْلَكَةِ الْجَوْرِ^(٢)، ذَلِكَ الرُّوحُ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ

بقية إسرائيل القديمة يُضَافُ إِلَيْهَا الْمَسِيحُونَ الْوَثْنِيُّونَ (راجع أف ١٢/١ +، روم ١٥/٢٥ +). سَبِّحْتُمْ لَفْظَ «الْقَدِيسِينَ» فَبَدَلُ عَلَى الْمَسِيحِينَ فِي أَفْ وَقَوْل «وَعَلَّ عَمَلُ» «الْأَخُوَّة».

(١٥) مَزْ ١/١١٠.

(١٦) رَاجِعْ قَوْلَ ١٦/١ +.

(١٧) مَزْ ٧/٨.

(١٨) الترجمة اللغزية: «وبل، ذلك المملوء تمامًا في كل شيء». نُسِّيَ الكَنِيسَةُ، كَمَا فِي أَفْ ١٩/٣ و ١٣/٢ +، مِلْءُ الْمَسِيحِ (راجع قول ١٩/١ +). بِمِثْلِهَا لِلْمَسِيحِ مِنْ خِيَارَاتِ الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهُوَ نَفْسُهُ مَمْلُوءٌ مِنَ اللَّهِ، عَلَى مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ ٩/٢-١٠. وَلَسْنَا بِعَيْنَيْنِ عَنْ عِبَارَاتٍ يَوْحَنَّا: الْآبَ فِي الْآبِ، وَالْآبِ فِي التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذِ فِي الْعَالَمِ (يُو ١١/١٧ و ٢٠-٢٦ رَاجِعْ يُو ١٦/١).

(١٩) الترجمة اللغزية: «مُتَّبِعِينَ رِئَاسَ قُوَّةِ الْجَوْرِ». كَانَ الْجَوْرُ، فِي نَظَرِ الْأَقْدَمِينَ، مَبْنًى مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْقَمَرِ. وَمُتَّبِعُهُمْ مِنَ الرَّسَالَةِ أَنَّهُ بِجَاهِ الْقَوَاتِ لِمَاوَلَةِ الَّتِي تَدْرُسُ نَفْسَهَا بَيْنَ اللَّهِ وَالْبَشَرِ.

الصلح بين اليهود والغريب وبينهم وبين الله

١١ فاذْكُرُوا أَنْكُمْ بِالْأَنْسِ، أَنْتُمْ الْوَيْثِيُّونَ
بِالْجَسَدِ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلَ الْخِنَانِ يُسَمُّونَهُمْ
أَهْلَ الْقَلْبِ، لِأَنَّ جَسَدَهُمْ خَيْرٌ يَفْعَلُ
الْأَيْدِي، ١٢ اذْكُرُوا أَنْكُمْ كُنْتُمْ حِينَئِذٍ مِنْ دُونِ
الْمَسِيحِ (٨) مَقْصُولِينَ مِنْ رَجَاةِ إِسْرَائِيلَ، غُرَبَاءَ
عَنْ عَهْدِ الدَّوْعِدِ، لَيْسَ لَكُمْ رَجَاءٌ وَلَا إِلَهُ فِي
هَذَا الْعَالَمِ (٩). ١٣ أَمَّا الْآنَ فَمِنِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَنْسِ أَبَاعِدَ، قَدْ جُمِلْتُمْ
أَقَارِبَ يَدَيْهِ الْمَسِيحِ (١٠).
١٤ فَإِنَّهُ سَلَامُنَا، فَقَدْ جَعَلَ مِنَ الدِّعَائِيِّينَ

قول ٢١/١ و ٢٧
روم ٤/٩-٥

الى اهل أفسس ١١/٢-١٨

جَمَاعَةً وَاحِدَةً (١١) وَهَدَمَ فِي جَسَدِهِ الْحَاجِزَ الَّذِي
يَفْصِلُ بَيْنَهَا، أَيْ الْعَدَاوَةَ (١٢)، ١٥ وَأَلْفَى شَرِيعَةَ
الْوَصَايَا وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ (١٣) لِيَخْلُقَ فِي
شَخْصِهِ مِنْ هَاتَيْنِ الْجَمَاعَتَيْنِ (١٤)، بَعْدَمَا أُحِلَّ
السَّلَامُ بَيْنَهَا، إِنْسَانًا جَدِيدًا وَاحِدًا (١٥).
١٦ وَبُصِّلِحَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ فَجَعَلَهَا جَسَدًا
وَاحِدًا (١٦) بِالصَّلِيبِ وَهُوَ (١٧) قَضَى عَلَى
الْعَدَاوَةِ. ١٧ جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلَامِ أَنْتُمْ الَّذِينَ
كُنْتُمْ أَبَاعِدَ، وَبَشَّرَ بِالسَّلَامِ الَّذِينَ كَانُوا
أَقَارِبَ (١٨). ١٨ لِأَنَّ لَنَا بِهِ جَمِيعًا سَبِيلًا إِلَى
الْآبِ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ (١٩).

اش ٥/٩
غل ٢٨/٣
قول ١٤/٢

قول ١٥-١٤/٢
اش ١٩/٥٧
زك ١٠/٩

اف ١٢/٣

للعالم الأرضي والعالم السايوي، بحسب بعض النظريات
الباطنية. لسلام هو كمال الخلاص المسيحي (راجع اش
٥/٩ و ٦ و مي ٤/٥)، وهو يتحقق في الكنيسة، كما ان
السلام الذي يعبر قلوب المؤمنين له تأثير شمولي.
(١٣) كانت الشرية وأحكامها الطقسية تعزل اسرائيل
في انفرادية لا تساهل فيها. وهي تعد هنا مصدر عداوة
مبادلة.

(١٤) الترجمة اللغظية: «من الاثنين».

(١٥) عن «الإنسان الجديد»؛ راجع قول ١٠/٣+.
هذه الرسالة تطابق بين هذا الإنسان الجديد وجسد المسيح:
فيه يتمتع اليهود والوثنيون، بلا تفرقة، ليحيوا معاً حياة
جديدة واحدة.

(١٦) جسد المصلوب، بحسب بعض المفسرين، أو
الكنيسة، بحسب البعض الآخر. ولا تفتاد بين هاتين
التفسيرين.

(١٧) به: أي بالصليب أو بالمسيح.

(١٨) اش ١٩/٥٧: «يطلق هذا الخنس على كرازة
الرسول، وهي لا تنفصل عن كرازة يسوع نفسه (راجع الآيتين
١٣ و ١٤). هذا الاستشهاد الصريح بأشعيا يُحيل في الواقع
إلى جمل الفصلين ٥٦ و ٥٧. فيها إعلان لليوم الذي يأتي فيه
الغريب وينضمون إلى إسرائيل لخدمة الرب في الهيكل حيث
سيدخلون كما يدخله اليوم».

(١٩) ان للصالحات تفتح للمؤمنين «سبيلاً إلى الآب»
وبذلك توحد بينهم. في الرسالة إلى أهل رومة، هذا السبيل

في روم ٣/٢-١١ و ١١/٨ و ١٧-١٨) وتبدو موضوع رجاء
(روم ٢٤/٨).

(٧) كما أن الخلاص يعود إلى نعمة الله المطلقة،
كذلك يعود إليها الحياة الجديدة الناتجة عنه والأعمال المبررة
عنه. فعل المسيحي أن يميز ويتحقق ما أعده الله. تلخص
الآيات ١٠-٨ بضع جمل بلينة التعليم في نعمة الله. وقد
غرض في غل في روم. لكن موضوع التحرير، الذي يشكل في
هاتين الرسالتين جوهر فكر بولس، لم يعد له من مكانة في
هذه الرسالة.

(٨) ان الوعد الذي وعد به ابراهيم (تك ١٨/١٨)،
والذي يستند إليه رجاء اسرائيل، أثبت في عهود متعاقبة.

(٩) كان الوثنيون «بلا إله». لأنهم. بالرغم من
جميع آفهم، لا يعرفون الإله الحي الحق (١ تس ١/٩).
وسيدو للمسيحيون بعدهم «بلا إله»، في نظر الوثنيين، لأنه
لا معابد لهم ولا أوثان.

(١٠) مطلع الاستشهاد بدش ١٩/٥٧ (راجع الآية
١٧).

(١١) الترجمة اللغظية: «قد جعل من الشئتين شيئاً
واحدًا».

(١٢) قيل ان هذا الحاجز: (١) هو الشرية المشار إليها
في الآية ١٥ والتي كانت بأحكامها الطقسية تفصل بين
الأطهار والأنجاس. قد يكون ما أوصى بمجاز الحاجز هو
الفصل الذي كان يجرى على الوثنيين دخول هيكل أورشليم،
(٢) هو الحاجز السايوي الذي كان يفصل فصلاً تاماً بين

الى اهل أفسس ١٩/٢-٧/٣

سَيَلِكُمْ أَنْتُمْ الْوَتَيْنَيْنِ^(١) ... إِذَا كُنْتُمْ قَدْ قُلْتُمْ ١٣/١
سَمِعْتُمْ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَتْ لِي بِتَدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ مِنْ قَوْل ١٨/٤
أَجَلِكُمْ^(٢) وَكَيْفَ أَطْلَعْتُ عَلَى السَّرِّ^(٣) ٩/٢ طيم
يُوسَى^(٤) كَمَا كَتَبَتْ إِلَيْكُمْ بِإِعْجَازٍ مِنْ قَبْلِ. ١٣/١
تَقْسُطُطِعُونَ، إِذَا مَا قَرَأْتُمْ ذَلِكَ، أَنْ تُدْرِكُوا
تَهْمِي سِرِّ الْمَسِيحِ، هَذَا السَّرُّ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ
عَلَيْهِ بَنُو الْبَشَرِ فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَكُشِفَ الْآنَ
الرُّوحُ إِلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ^(٥)، وَهُوَ ٢١/١٤
الْوَتَيْنَيْنِ هُم شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ
وَالْوَعْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَيَعُودُ ذَلِكَ إِلَى
الْبَشَارَةِ^(٦) الَّتِي صِرْتُ لَهَا خَادِمًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي ٦/٣

١٩ فَلَسْنُمْ إِذَا بَعْدَ الْيَوْمِ غُرْبَاءَ أَوْ
تُرْلَاءَ^(٧)، بَلْ أَنْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ وَطَنٍ
الْقَدِيسِينَ^(٨) وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ،^(٩) بُنِيتُمْ عَلَى
أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ^(١٠)، وَحَجَرِ الزَّوَايَةِ هُوَ
الْمَسِيحُ يَسُوعُ نَفْسُهُ^(١١)، فِيهِ يُحْكَمُ الْبِنَاءُ كُلُّهُ
وَيُرْتَفَعُ لِيَكُونَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ،^(١٢) وَبِهِ
أَنْتُمْ أَيْضًا تَبْنُونَ مَعًا لِتَصِيرُوا مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي
الرُّوحِ. ٥/٢

بولس حامل سِرِّ المسيح

٢٩-٢٤-٢١ ٣ إِلَيْكَ أَنَا بُولُسُ سَجِينُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي

التدبير الإلهي الذي عهد فيه إليّ من أجلكم». ويدل هذا
التدبير على طريقة الله في مواصلة عمله الخلاصي وعلى دور
بولس في هذا التدبير.

(٣) إن السِّرَّ هو الموضوع الأساسي في الرسائل إلى
أهل أفسس وإلى أهل كورنثوس. وهو يدل على تدبير الله منذ
الأزل، ذلك التدبير الذي كان معجوزًا عن البشر فكشفت
الآن (إف ١-٩/١-١٠-٣/٣) وقول ٢٧-٢٦/١ وراجع
روم ١٦-٢٥/٢-١٦ و١٦-٧/٢-٩). لا تصدر هذه
الفكرة عن الهلنستية بقدر ما تصدر عن الأدب الرؤيوي
اليهودي (راجع دا ٢١/٢-٢٣-٢٨-٣١ و٤٧). يتضح
من الرسالة أن السِّرَّ في يسوع المسيح وأنه يكشف عن كل
ما بنفسه في الكنيسة، بفضل خدمة بولس الرسولية، من
دعوة الوثنيين إلى الخلاص، ومصالحة اليهود والأمم المنقسمين
إلى جسد واحد، وإتحاد المسيح وعروسه الكنيسة، وخضوع
العالم كله للمسيح. إن هذا السِّرَّ هو موضوع بشارة بولس
المحاضر وهو مرتبط ببعثته الفريدة في إف ١٣-١/٣ عودة
إلى الأفكار الواردة في إف ١١/٢-٢٢ مع تركيزها على
شخص بولس.

(٤) لكلمة «وحي» في العهد الجديد ثلاثة معاني:

(١) مجيء يسوع في الجسد (راجع ١٦/١ و٧/١ و٢ تس
٢/١). (٢) الوحي الإنجيلي المتعلق بالبشارة وبدعوة حاملها
(غل ١/١ و١٦ وراجع روم ١٦/٢٥، (٣) الوحي
النبي الذي يكشف عن مشيئة الله والطاعة المسبحة لها
(مثلاً: ١٦/١ و٦/١٤ وغل ٢/٢). المقصود هنا هو المعنى

إلى الآب هو النتيجة الحاصلة للتبشير (روم ٧/٥). سيد هذا
الموضوع مرة أخرى في إف ١٧/٣+).

(٥) ترحي كلمة «تُرْلَاء» الوضع المعترف به للذين
كانوا، خلافاً لهؤلاء، الأحرار، يستعملون الإقامة في
الأرض المقدسة، من دون التمتع بحق المواطنة التامة.
(٦) والقديسين: راجع ١٨/١+.

(٧) تتوسع هذه الرسالة في استعارة الجماعة بصفتها
بيت الله وهيكل آخِر الأزمان. المقصود بلفظ «الأنبياء» أنبياء
الكنيسة القديمة، لا أنبياء العهد القديم. تذكرهم إف
١٢-١١/٤ في تعداد الخدمات بعد الرسل مباشرة، وهم
يشاركونهم في إعلان سِرِّ الله (٥/٣) وهم مع الرسل أيضاً في
أساس الجماعة المسيحية. وفي ١٠/٣-١١، ينسب
بولس إلى المسيح نفسه دور الأسس هذا. فالرسالة إلى
أفسس تشبه بالأحرى متى ١٦/١٨.

(٨) يقول بفهمهم إله حجر الزاوية الذي في
القاعدة، ويقول غيرهم أنه حجر الزاوية الذي في الرأس
والذي ينظم البناء كله. هذا المعنى أشد انسجاماً مع موضوع
سيادة المسيح الذي يسود الرسالة (٢٢/١). راجع ١ بط
٤/٢-٨.

(٩) جملة غير تامة تُسْتَفَادُ في الآية ١٤.

(١٠) الترجمة القليلة: «إذا صحت أنكم صمتم بتدبير
نعمة الله التي وهبت لي في سبيلكم». عبارة عامة تجمع بين
عبارة مأوفة عند بولس، وهي «النعمة الموهوبة لي» (روم
١٢/١٢ و١٥/١٥ و١٠/٣ وغل ٩/٢) وقول ٢٥/١:

الى اهل أفسس ١٨-٨/٣

الوَحْنِ الَّتِي أُعَانِيَا مِنْ أَجْلِكُمْ، فَإِنَّهَا مَجْدُكُمْ.
لَكُمْ.

صلاة بولس

١٤ إِهْذَا أَجْنُو عَلَى رُكْنَيْي لِلآبِ، ١٥ فَمِنْهُ
تَسْتَعِذُّ كُلُّ أَسْرَةٍ أَسْمَهَا (١١) فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، ١٦ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَكُمْ، عَلَى مِقْدَارِ
سَعَةِ مَجْدِهِ، أَنْ تَشْتَدُوا بِرُوحِهِ، لِيَقْوَى فِيكُمْ
الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ (١١)، ١٧ وَأَنْ يُقِمَّ الْمَسِيحَ فِي
قُلُوبِكُمْ بِالْإِيمَانِ، حَتَّى إِذَا مَا تَأَصَّلْتُمْ فِي
الْمَحَبَّةِ وَأَسْمَعْتُمْ عَلَيْهَا، ١٨ أَمَكْنَكُمْ أَنْ تُدْرِكُوا

٢٣/١٤
قوله ٢٣/١

١ تس ٢/٤ وَهَبَهَا لِي عَزَّتُهُ الْقَدِيرَةُ. ٨ أَنَا أَصْغَرَ صِغَارِ
قوله ٢٩/١ الْقَدِيسِينَ جَمِيعًا أَعْطَيْتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَهِيَ
أَنْ أُبَشِّرَ الرُّومِيَّينَ بِمَا فِي الْمَسِيحِ مِنْ غَنَى لَا يُسَبَّرُ
غَوْره (١) وَأُبَيِّنَ كَيْفَ حَقَّقَ ذَلِكَ السَّرُّ الَّذِي
ظَلَّ مَكْنُومًا طَوَالَ الدَّهْوَرِ فِي اللَّهِ خَالِقِ جَمِيعِ
الْأَشْيَاءِ، ١١ فَاطْلَعَ أَصْحَابُ الرُّؤَسَاءِ وَالسُّلْطَانِ
١ بط ١٢/١ فِي السَّمَوَاتِ، عَنْ يَدِ الْكَنِيسَةِ، عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
الْكَثِيرَةِ الْوُجْهِ (٧)، ١١ وَفَقًا لِتَنْبِيهِهِ الْأَرْثِيِّ،
دوم ١/٥ ذَلِكَ الَّذِي حَقَّقَهُ (٨) بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا. ١٢ وَبِهِ
عَب ١٦/٤ نَجْرُو، إِذَا آمَنَّا بِهِ، عَلَى التَّقَرُّبِ (٩) إِلَى اللَّهِ
قوله ٢٤/١ مُطْمَئِنِّينَ. ١٣ فَاسْأَلِكُمْ أَلَّا تَقْتَرَّ هِمَّتُكُمْ مِنْ

الثاني.

(٥) «الرسالة والأنبياء القديسين»: راجع ٢٠/٢، بهذا
المعنى الدقيق تفسر الرسالة إلى أهل أفسس ذلك النص
الموازى الوارد في قول ٢٦/١ + حيث يوجب الوحي لجميع
القديسين.

(٦) ستتطرق الرسالة على التوالي إلى «ما في المسيح من
غنى لا يُسَبَّرُ غَوْره» (٨/٣)، وإلى حكمة الله الكثيرة للوجوه
(١٠/٣) وأخيرًا إلى «الأيام الأبدية» (١٨/٣). وهذه
المواضيع هي حيكنية (راجع سي ٣/١).

(٧) إن السلطات المسؤولة عن الشريعة اليهودية وعن
العالم اللتين السابقتين للمسيحية (راجع قول ١٦/١ +) قد
جهلت مسار التدبير الخلاصي (١ قول ٨/٢). لأنَّ
الكنيسة، وهي نجس اليهود الوثنيين، فإنها تشكل التجسُّي
الآخر للتدبير الإلهي ويمكن القول إنها تجسد الحكمة. فإذا ما
نظرت هذه السلطات إليها، أدركت أن البشرية الجديده
تصل مباشرة إلى الله في المسيح (راجع الآيتين ١٠ و ١١) وأن
دورها المؤقت والناقص قد انتهى.

(٨) «عزم عليه».

(٩) الترجمة القبطية: «الجرأة والتغلب»: لفظان
هامان يربط بولس بينها. لللفظ الأول يوحى بمحالة من يقدر
على قول كل شيء. فتارة يشدد فيه على الصراحة وتارة على

الشجاعة وتارة على الحرية وتارة على علاقة التصريح أو
الموقف (راجع اف ١٢/٣ و ١٢/٦ وقول ١٥/٢ وراجع يو
٢٥/١٦ و ٢٩ و ٣١/٤ و ٢٩ قول ١٢/٣). أمَّا اللفظ
الثاني، وهو السمع في المقدرات الطقسية أو في البلاطات
الملكية، فإنه يتضمن إمكانية التقرب إلى الله أو إلى الملك
(راجع ١٨/٢ وروم ٢/٥. وراجع أيضًا ١ بط ١٨/٣ وعب
١٦/٤ و ١٩/١٠).

(١٠) إن الآب، الذي يتجلى في يسوع المسيح، هو
مصدر كل مجموعة بشرية أو ملائكية. تبدأ هذه الصلاة
وتتوقفت في ٢/٣، وهي استئناف للصلاة الواردة في
١٦-٢٣. فهي تقول قسم الرسالة الأولى إلى جملة.

(١١) تملك هذه العبارة على الصفة العقلانية من
الإنسان (راجع روم ٢٢/٧ +)، خلافاً لـ الإنسان للظاهر
الذي يشير إلى جسمه الفاني (٢ قول ١٦/٤). هذا الموضوع
مقتبس من الفلسفة اليونانية الشعبية، وهو غير المتعارض بين
«الإنسان القديم» و«الإنسان الجديده» العائد إلى وجهة نظر
يهودية. ومع ذلك، قد يخلط «الإنسان الباطل»
بـ«الإنسان الجديده»، كما الأمر هو في ٢ قول ١٦/٤ وهنا في
١٦/٣. غير أن عبارة «الإنسان الباطل» متأخرة بمعاها
الانثروبولوجي، وهي قريبة جداً من كلمة «قلب» في الآية
١٧.

إلى اهل أفسس ١٩٩/٣-١٠/٤

مع جميع القديسين ما هو الغرض والظول والعلو والعمق^(١٢). ^{١٩}وتعريفوا مَجِيَّةَ الْمَسِيحِ قَوْل ٩/٢ الَّتِي تَقُولُ كُلَّ مَعْرِفَةٍ، فَتَمَثِّلُوا بِكُلِّ مَا فِي اللَّهِ مِنْ كَمَالٍ^(١٣).

^{٢٠}ذَلِكَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ، بِقُوَّتِهِ الْعَالِمَةِ فِينَا، عَل ١٣/٢ أَنْ يَبْلُغَ مَا يَفُوقُ كَثِيرًا كُلَّ مَا نَسْأَلُهُ أَوْ نَتَصَوَّرُهُ، ٢١/١٦ أَنَّهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ^(١٤) وَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ عَلَى مَدَى جَمِيعِ الْأَجْيَالِ وَالذُّهُورِ. آمِينَ.

الحث على الوحدة

١٢-١٣/٣ **ⲉ**أَمَّا أَشِدُّكُمْ إِذَا، أَنَا السَّجِينِ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسِيرُوا سِرَّةً تَلِيْقُ بِاللَّهْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا^(١٥)، ^٢سِرَّةً مِلَّوْهَا التَّوَّاضُعُ وَالْوَدَاعَةُ وَالصَّبْرُ، مُتَحَبِّلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ

^٣وَمُجْتَهِدِينَ فِي الْمَحَافَظَةِ عَلَى وَحْدَةِ الرُّوحِ قَوْل ١٤/٣ ١٥ روم ٥/١٢ بِرِبَاطِ السَّلَامِ^(١٦). ^٤فَهُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا أَنَّكُمْ دُعِيتُمْ دَعْوَةً رَجَائُهَا وَاحِدٌ. ^٥وَهُنَاكَ رَبٌّ وَاحِدٌ وَإِعَانٌ وَاحِدٌ وَمَعْمُودِيَّةٌ

وَاحِدَةٌ، ^٦وَالَهُ وَاحِدٌ أَبٌ لِمَجْمِيعِ الْخَلْقِ وَفَوْقَهُمْ جَمِيعًا، يَعْمَلُ بِهِمْ جَمِيعًا وَهُوَ فِيهِمْ جَمِيعًا.

^٧كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَ نَصِيبَهُ مِنَ النِّعْمَةِ عَلَى مِقْدَارِ هِبَةِ الْمَسِيحِ^(١٧). ^٨فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:

«صَعِدَ إِلَى الْعُلَى فَأَخَذَ أَسْرَى وَأَعْطَى النَّاسَ الْعَطَايَا»^(١٨).

^٩وَمَا الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ «صَعِدَ» سِوَى أَنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا^(١٩) إِلَى أَسَافِلِ الْأَرْضِ^(٢٠). ^{١٠}فَذَلِكَ الَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي صَعِدَ إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ^(٢١) قَوْل ٢٨/١٢

(٢) ان لمعانيات اللوق في الجاعة تأثيرًا في إعادة توحيد العالم (قول ٢٠/١) وانضمام اليهود والوثنيين في شعب الله الواحد.

(٣) يعود الشرح الوارد في الآيات ٧-١٦، في آن واحد، إلى الأسلوب التعليمي بترصص سر الكنيسة، وإلى الأسلوب الوعظي بتحديثاته، وإلى الأسلوب الطقسي بإسهابه (جملة واحدة من الآية ١٠ إلى الآية ١٦).

(٤) لم يرد في مز ١٩/٦٨: «أوسع على الناس العطايا»، بل خلافه: «أخذت البشر عدايا». لا شك ان بولس يستعمل تفسيرا يهوديا كان يطبق النص على إقامة موسى في جبل سيناء: «صعدت إلى السماء... ونزلت الشريعة ووهبتها للبشر هبة» (ترجمو في الترابير). لَمَّا «صعد» للمسيح إلى السماء عند تنصيبه بالصح (الآيات ١٠-٩)، و«هب» الروح (كانت المنصرة غير هبة الشريعة). تتابع الرسالة كلامها هنا، لا بالإشارة إلى مجيء الروح، بل بفتح مختلف الخدمات الوهوية للكنيسة لتحقيق بنائها.

(٥) فرامة مختلفة: «نزل أولًا».

(٦) هذا شرح للاستشهاد بالزمرور: ان المسيح الذي نُفِعَ فوق، كل شيء هو الذي تواضع. والثول هو نزول إلى

(٢٢) تستعمل الرسالة في أهل أفسس هذا التعداد على طريقة الأدب الحكيمى للتشديد على الطابع الصعب المثال الذي تتسم به حكمة الله وطريقها. راجع اي ٨-٥/١١: «الحكمة... علو السموات... وأعمق من مئوى الأموات... وأطول من الأرض وأعرض من البحر» (راجع أيضًا ٨/٣+). لا تحدد الأبعاد الأربعة بوضوح، فلا شك ان المقصود هو التدبير الإلهي الخفي وعبية الله أولاً قبل كل شيء (راجع اف ١٣/١-١٣).

(١٣) لا تزال هذه الفكرة ما ورد في قول ٩/٢-١٠-١١ (راجع اف ١٣/١+): يشترك المؤمنين في الملاء الذي يناله للمسيح من الله وبه جسده. فرامة مختلفة: «يعلو كل ملء الله».

(١٤) تظهر الكنيسة مجد الله، كما انها تجسد حكمته الأزلية في ١٠/٣.

(١٥) تتميز الرسالة بين الشقاق (الآيات ١-٣) والبدعة (الآيات ١٤-١٦) اللذين يهددان الكنيسة، وعوامل الوحدة، وهي حضور الروح والرب يسوع وآداب الفكاك (الآيات ٤-٦) ونشاط الخدمات الذي يؤدى إلى التلاقي (الآيات ٧-١٣). ومجده لوحده تُحَقَّقُ في نمو دينامي (الآيات ١٢-١٣ و١٥-١٦).

الى اهل أفسس ١٩/٤-١٨

نَمُونَا وَتَقَدُّمُنَا فِي جَمِيعِ السُّجُودِ نَحْوَ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ (١٢)، نَحْوَ الْمَسِيحِ: ^{١٦}إِنَّ بِهِ إِحْكَامَ الْجَسَدِ كُلِّهِ وَلِلنَّحْوَةِ، وَالْفَضْلَ لِجَمِيعِ الْأَوْصَالِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاكِجَتِهِ، لِتَسْبِيحِ نِعْمَتِهِ بِالْعَمَلِ الْمَلَكُوتِيِّ لِكُلِّ مِنَ الْأَجْزَاءِ (١٣) وَيُسَبِّحُ نَفْسَهُ بِالْمَحَبَّةِ (١٤).

الحياة الجديدة في المسيح

^{١٧}فَأَقُولُ لَكُمْ وَأَسْتَجْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَلَّا تَسْبِيحُوا بَعْدَ الْيَوْمِ سِيرَةَ الْوَلَوِيِّينَ، فَأَنْتُمْ تَبْتَغُونَ أَفْكَارَهُمُ الْبَاطِلَةَ (١٥)، ^{١٨}وَقَدْ أَطْلَمْتُ بَصَائِرَهُمُ،

كالأطفال. لكن هنا القول لا يعارض دعوة الإنجيل إلى أن نصير كالأطفال.

(١١) أو إذا عشنا في محبة حقيقية.

(١٢) أو، بمعنى الفعل المتعدي: «إذا أعيننا كل شيء نحو ذلك الذي هو الرأس».

(١٣) قرادة عظيمة: «لكل من الأعضاء». هذه الآية عودة إلى نص قول ١٩/٢، مع شيء، من المبالغة.

(١٤) ان موضوع «جسد المسيح» يُشْرَحُ شَرْحًا جَدِيدًا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا شَرَعَ فِيهِ ١ قور ١٢/١٢-٣٠ وروم ١٢/٤-٥.

بفضل الأقوال في المسيح الرأس، وفي سر رسالة الكنيسة، تشدد هذه الرسالة على سيادة المسيح ومسؤولية الجسد، وتعتبر، في نظرة شاملة، عن الحياة التي تنضج في شعب

الله، وفكرة التو، التي رجمت خطوطها الأولية في قول ١٩/٢، تشدد هنا كل أعمقها. وأما الرجاء الأخير، فإنه يشدد وجهًا جديدًا: فإن انتظار عودة المسيح ليعمل عمله فكرة

نحو الجسد نحو الرأس، حتى يبلغ اكتماله. وجدير بالذكر أخيرًا ان موضوع الجسد ونقته مدموج بموضوع بيت الله وبناته

(راجع اف ٢/٢-٢٢-٢٣).

(١٥) هنا تبدأ عقدة كثيرة الدلالة على التعليم الأخلاقي في الجماعة الأولى. إنها تنبثق من العهد القديم (مز ٥/٤

وزك ١٦/٨ وراسع الأيتيم ٢٥-٢٦)، بل تعكس خاصة مواضيع مألوقة في الدين اليهودي في عهده المتأخر ولا سيما في

قرون. ففكرة التعارض بين الطريقتين، بين الروحانيين، وهي فكرة تقليدية، تحول فتصبح التعارض بين الوجود القديم

والوجود الجديد. راجع أيضًا ٨/٥+.

طى ١/٥ «كُلُّهَا لِمَسَلْ كُلِّ شَيْءٍ» (٧)، «وهو الذي أعطى بعضهم أن يكونوا رسلًا وبعضهم أنبياء وبعضهم مبشرين وبعضهم رعاة ومعلمين، لِيَجْعَلَ الْقُدِّيسِينَ أَهْلًا لِلْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ لِبَنَاءِ جَسَدِ الْمَسِيحِ» (٨)، ^{١٣}فَصِلْ بِأَجْمَعِنَا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ بِأَبْنِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَنَصِيرَ الْإِنْسَانِ الرَّائِدِ (٩) وَتَبْلُغَ الْقَامَةَ الَّتِي تَوَافَقُ كَالْمَسِيحِ.

^{١٤}فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ لَمْ يَبْقَ أَطْفَالًا (١٠) تَتَقَادَفُهُمْ

أَمْوَاجُ الْمَذَاهِبِ وَيَبْعَثُ بِهِمْ كُلَّ رِيحٍ فَتُخَذِّعُهُمُ النَّاسُ وَيَحْتَالُونَ عَلَيْهِمْ بِمَكْرِهِمْ لِيُضِلُّوهُمْ. ^{١٥}وَإِذَا عَمِلْنَا لِلْحَقِّ بِالْمَحَبَّةِ (١١)

الأرض، لا إلى مثرى السموات (راجع روم ٨/١٠-٧). أما فعل «تول» وفعل «صعد» فإنها يذكّران بمفردات يوحنا (يو ١٣-١٢/١٣ و١٣-٥١/٦).

(٧) إن المسيح علاّ الكون لأنه علاّ فكنتيسة (راجع اف ٢٢/١-٢٣). ويتم ذلك بفضل الخدمات المشار إليها

ابتداء من الآية ١١.

(٨) استئناف فكرة وفرة عطايا المسيح. ذكرت الآية ٧ النعمة الموهوبة لكل واحد. ولكن الرسالة إلى أهل أفسس لا تشير هنا إلى تنوع العطايا والمواهب، بخلاف ما ورد في ١ قور

١٢ وروم ٨/٣-١٢. فالرسالة تشدد على مبادرة الرب، فهو يعطي الكنيسة الأشخاص اللازمين لبنائها. وفي لائحة الخدمات هذه، نجد ترتيبًا يحافظ على أولوية الخدمة

الرسمية، مع التشديد على خدمة الكلمة، مستوحى، ولا شك، من سياق الكلام (الآيات ١٣ إلى ١٥). ولكن الآية قابلة لتفسير آخر وهو: «لكال القديسين، من أجل

عمل الخدمة، من أجل بناء...» وهي ثلاثة أهداف محدّدة لاختتام الكلمة. وفي هذه الحال يكون المعلمون

مستطيعين من عمل الخدمة، لا عاملين لها.

(٩) يرى بعضهم هنا إشارة إلى الكنيسة، لكن التعارض مع «الأطفال» (الآية ١٤) ومعنى كلمة «أنه» اليونانية (والرجل الكامل المرحلة) يدلان على أن المقصود هو

للكامل السن الذي هو غير النفل.

(١٠) إن مؤلفات بولس، ومعها تقليد أولي واسع، يميل من «الطفل» رمز عدم النضوج الروحي والخلل (١ قور ١٣/١٣ و١١/١٤ و٣). علينا ألا «ننسى»

وَجَعَلَهُمْ جَهْلَهُمْ غُرْبَاءَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ لِقِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ. ^{١٩} فَلَمَّا فَقَدُوا كُلَّ جِسٍّ اسْتَسْلَمُوا إِلَى الْمَجُورِ فَانْقَسَمُوا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ مُسْتَهْزِينَ ^(١٦).

^{٢٠} أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا هُكَلْنَا تَعَلَّمْتُمْ الْمَسِيحَ ^(١٧)، إِذَا كُنْتُمْ أُخِرْتُمْ بِهِ وَفِيهِ تَلَقَّيْتُمْ تَعْلِيمًا مُوَافِقًا لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ ^(١٨)، أَيَّ أَنْ تَقْلَعُوا عَنْ سَبَرِكُمْ الْأُولَى فَخَلَعُوا الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ الَّذِي تُعْبِدُهُ الشَّهَوَاتُ الْخَادِعَةُ، ^{٢٣} وَأَنْ تَتَجَدَّدُوا يَتَجَدَّدُ أَذْهَانُكُمْ الرُّوحِيَّةُ ^{٢١} قَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي خَلَقَ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ فِي الْبَرِّ وَفَدَاسَةِ الْحَقِّ ^(١٩). ^{٢٥} وَلِذَلِكَ كَفُّوا عَنِ الْكَذِبِ

وَلْيَصْدُقْ كُلُّ مِنْكُمْ قَرِيْبَهُ ^(٢٠)، فَإِنَّا أَعْضَاءُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ^{٢٦} وَاغْضَبُوا، وَلَكِنْ لَا تَخْطَاؤْا ^(٢١)، لَا تَغْرِئَنَّ الشَّمْسُ عَلَى عَيْنَيْكُمْ. ^{٢٧} لَا تَجْعَلُوا لِإِبْلِيسَ (٢٢) سَبِيلًا.

قول ١٩/٢-١٠/٣

ذك ١٦/٨
قول ٩/٣

مز ٥/٤

^{٢٨} مَنْ كَانَ يَسْرِقُ فَلْيُكْفَ عَنِ السَّرِقَةِ، بَلِ الْأُولَى بِهِ أَنْ يَكُفَّ وَيَعْمَلَ بِيَدَيْهِ بِتَرَاهُ ^(٢٣) لِكَيْ يَحْصُلَ عَلَى مَا يَقْسِمُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُحْتَاجِ. ^{٢٩} وَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ آيَةٌ كَلِمَةٍ سُوِّءَ، بَلِ كُلُّ كَلِمَةٍ صَالِحَةٍ تُفِيدُ الْبَيَانَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَتَكُونُ سَبِيلَ نِعْمَةٍ لِلْسَامِعِينَ. ^{٣٠} وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ ^(٢٤) الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ يَوْمَ الْفِدَاءِ.

^{٣١} أَزِيلُوا مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ شَرَامَةٍ وَسُخْطٍ وَغَضَبٍ وَصَخْبٍ وَشَيْمَةٍ وَكُلِّ مَا كَانَ سُوءًا. ^{٣٢} لِيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مَلَاظِفًا مُشْفِقًا، وَلْيُصَفِّحْ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا صَفَّحَ اللَّهُ عَنْكُمْ (٢٥) فِي الْمَسِيحِ.

● اقْدُوا إِذَا يَأْفِقُ ^(١) شَانَ آبْنَاءَ أَحِبَّاءَ، مَتَى ٤٨/٥
غل ٢٠/٢
مز ٧/٤٠
خر ١٨/٢٩

المعترف على وجه العموم بأنها من تأليف بولس. ستردست مَرَّاتٍ فِي الرِّسَالَةِ الرَّاعِيَةِ (١) طِيم ٦/٣ وَ ٧ وَ ١١ وَ ٢ طِيم ٢٦/٢ وَ ٣/٣ وَ طِيم ٣/٢).

(٢٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَيَعْمَلُ الْخَيْرَ بِيَدَيْهِ». هُنَاكَ قَرَامَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ تَسْقُطُ فِيهَا كَلِمَاتُ «الْخَيْرِ» وَ«بِيَدَيْهِ» وَتَبَدَّلَ مَكَانَهَا. وَهَذَا التَّبْدِيلُ يَجْمَعُ بَيْنَ ١ قور ١٢/٤ وَغل ١٠/٦. (٢٤) تَعْلِيْقٌ مُشْتَمِلٌ إِلَى الشَّيْءِ ١٠/٦٣: «وَتَحْدُوا وَأَغْفِيْبُوا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ». وَهَذَاكَ تَصَوُّرٌ يَهُودِيٌّ، يُجَدُّهُ فِي قِرَاءَانٍ خَاصَّةٍ، يَرَى أَنَّ رُوحَ اللَّهِ (أَوْ الْمَلَكَةَ، رَاجِعٌ حِكْمًا ٥/١) الْمُوَحَّدَ لِلْإِنْسَانِ يَنْقَرُّ بِتَصَرُّفِ الْإِنْسَانِ، خَيْرًا أَوْ شَرًّا.

(٢٥) قَرَامَةٌ مُخْتَلِفَةٌ: «دَعَاءٌ». (١) إِنْ مَوْضُوعُ الْإِقْتِدَاءِ «بِاللَّهِ» لَا يَرَى فِي الْمَعْدِ الْخَالِدِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ. فِي رِسَالَتِ بُولَسَ، يَدُلُّ الرُّسُولُ مُقْتَدِفًا بِالسَّبْحِ وَيُجْعَلُ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ قَادِمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (١) نَس ٦/١ وَ ٧ وَ ١ قور ١/١١. (٢) قَرَامَةٌ مُخْتَلِفَةٌ: «أَسْجِدْكُمْ».

(١٦) فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ تَلْخِيصٌ لِلشَّرْحِ الْوَارِدِ فِي رُومِ ١٨/١-٣٢ فِي سُلُوكِ الْوَتِينِ.

(١٧) تَعْلِيْقٌ إِلَى التَّعْلِيمِ الْمَسِيحِيِّ الْمَوْذِي إِلَى الْمَعْدِيَّةِ، وَالْآيَاتِ الْتَّالِيَةِ مُتَابِعَةٌ لِمَعْدِيَّةِ الْإِنْسَانِ كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي قَوْلِ ٣ «خَلَقَ الْإِنْسَانُ الْقَدِيمَ وَأَبَسَ الْإِنْسَانُ الْجَدِيدَ». رَاجِعٌ قور ١/٣+).

(١٨) «الْحَقِيقَةُ الَّتِي فِي يَسُوعَ» هِيَ رِسَالَةُ مَوْتِهِ وَفِيَاثَتِهِ (رَاجِعٌ ٢/٤+). هَلَا هُوَ الْكُلُّ الْوَحِيدُ عَنْ عِبَارَةٍ فِي يَسُوعَ «يَدُونُ أَيُّ نَحْتٍ». قَدْ تَسَبَّهَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَعَارِضِينَ لَا يَتَقَدَّرُونَ بِأَنْ يَخْلُصَ الْبَشَرُ هُوَ يَسُوعَ نَفْسَهُ (تَرْجُمَةُ غُصُونِيَّةٍ ٢). (١٩) كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي الْتَّيَّارِ الْجَدِيكِيِّ وَالرُّقُوبِيِّ، كَثِيرًا مَا تُطْلَقُ الرِّسَالَةُ إِلَى أَمَلِ الْفَسَسِ عَلَى كَلِمَةِ «الْحَقِّ» مَعْنَى سَامِيًا يَدُكُ بِمَا أَفْتَاهُ عَنْهُ يُوْحَنَّا: فَالْمَقْصُودُ هُوَ الْوَحْيُ الْمَرْكَزُ عَلَى يَسُوعَ وَالَّذِي يُبَشِّرُ مَوَافَقَةَ الْإِنْسَانِ النَّاتِمَةَ عَلَى حَمَلِ اللَّهِ (رَاجِعٌ خَاصَّةً إِلَى ١٣/١ وَ ١٥/٤ وَ ٢١ وَ ٢٤ وَ ١٤/٦).

(٢٠) ذِكْرُ ١٦/٨. (٢١) مَز ٤/٤ الْيُونَانِيَّةِ. (٢٢) رَاجِعٌ ١١/٦. لَا تَرْدُ كَلِمَةُ «إِبْلِيسَ» فِي الرِّسَالَةِ

اش ١٩/٢٦
و ١/٦٠

وَنَبَّأَ أَيُّهَا النَّبِيُّ
وَقَمَّ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
يُضَيِّقُ لَكَ الْمَسِيحُ (٧).

١٥ تَبَصَّرُوا إِذَا تَبَصَّرَ حَسَنًا فِي سِيرَتِكُمْ فَلَا
تَسِيرُوا سِرَّةَ الْجَهْلَاءِ، بَلْ سِرَّةَ الْعُقَلَاءِ،
١٦ مُتَهَيِّزِينَ الْوَقْتَ (٨) الْحَاضِرِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ
سَيَّةٌ. ١٧ فَإِنَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْأَغْيَاءِ، بَلْ
أَفْهَمُوا مَا هِيَ مَسِيَّةُ الرَّبِّ. ١٨ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ
لِتَسْكُرُوا، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْفُجُورِ، بَلْ دَعُوا
الرُّوحَ يَمْلِكُكُمْ، ١٩ وَأَتَلُوا مِمَّا قَرَامِيرَ وَتَسَامِيحَ
وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ (٩). رَتَّلُوا وَسَبِّحُوا لِلرَّبِّ فِي
قُلُوبِكُمْ ٢٠ وَأَشْكُرُوا إِلَهَ الْآبِ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

اخلاق بيتية

٢١ لِيَخْضَعُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ يَتَّقُوا
الْمَسِيحَ (١٠). ٢٢ أَيُّهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ
لِرُؤُوسِكُنَّ خُضُوعَكُمْ لِلرَّبِّ، ٢٣ لِأَنَّ الرَّجُلَ

قول ١٨/٣
١ بط ١/٣-٧
١ نور ٣/١١

مسيحي قديم (راجع ١ طيم ١٦/٣) ويبدو أنه سُوسِي من
سير أشعيا (اش ١٩/٢٦ و ١٧/٥١ و ١٥/٢ و ١/٦٠).
ويتابع اقليمنفس الإسكندري فيقول: «هو شمس
القيامة، المولد قبل لوسيوسس والراهب الحياه بأشعته».
وهناك قراءة مختلفة أيدها عدة آباء الكنيسة، ورد فيها: «وَقَمَّ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، تَلَمَسَ الْمَسِيحَ»، أو أيضًا: «وَلَسَلْتُ
الْمَسِيحَ». للاستشارة أعية كثيرة في مفردات الموسوية (عب
٤/٦ و ١ و ٩/٢).

(٨) الترجمة اللغزية: «واغتسلوا الوقت». العبارة
نفسها في قول ٥/٤، لكن المعنى أعم هنا. أمَّا عبارة «الأيام
سَيَّةٌ»، فقد نسبت إنا إلى أيام الرسالة، ولنا إلى زمن
الكنيسة بوجه عام. الموضوع معروف في الأدب الحكيمى
(جا ١٠/٩). لكنه أتخذ هنا أسلوبًا أُعْجِرًا.

(٩) راجع قول ١٦/٣+.

(١٠) يعود بولس في هذه الرسالة إلى العلة التي ألقاها

غل ١٩/٥ (الرائحة) (٣). ٢٣ أَمَّا الرَّبُّ وَالصَّخْشَاءُ عَلَى
أَنْوَاعِهِمَا أَوْ الْجَنَّةِ، فَتَجَنَّبُوا حَتَّى ذِكْرَ أَسْمَائِهِمَا
بَيْنَكُمْ، كَمَا يَحْسَنُ بِالْيَدْبُسِينَ. ٢٤ لَا يَدَاهُ وَلَا
سَخَافَةٌ وَلَا مُجُونٌ، فَذَلِكَ مُتَكَّرٌ، بَلْ شُكْرٌ
بِالْأُولَى. ٢٥ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلزَّانِي وَلَا لِلْمُرْتَكِبِ
الْفَحْشَاءِ وَلَا لِلْجَنِّحِ (الَّذِي هُوَ عَابِدُ أَوْثَانٍ)
٢٦ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ (١١) وَاللَّهُ. ٢٧
يَخْذَعُكُمْ أَحَدٌ بِطَائِلِ الْقَوْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
يَسْتَرْزِلُ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ (١٢)، ٢٨
تَكُونُوا لَهُمْ شُرَكَاءَ. ٢٩ الْأَمْسُ كُنْتُمْ ظَلَامًا، ٣٠
الْيَوْمَ فَانْتُمْ نُورٌ فِي الرَّبِّ. فسيروا سِرَّةَ أَبْنَاءِ
النُّورِ (١٣)، ٣١ فَإِنَّ لَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلَاحٍ
وَبِرٍّ وَحَقٍّ. ٣٢ لِيَتَّبِعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ ٣٣ وَلَا
تُشَارِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلَامِ الْعَقِيمَةِ، بَلْ الْأُولَى
أَنْ تَشْهَرُوا: ٣٤ إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا فِي
الْخَفِيَّةِ يَسْتَحْيَا حَتَّى يَنْ ذِكْرَهَا. ٣٥ وَلَكِنْ كُلُّ مَا
شَهَرَ أَظْهَرَهُ النُّورُ، ٣٦ لِأَنَّ كُلَّ مَا ظَهَرَ كَانَ نُورًا.
وَلِذَلِكَ قِيلَ:

١ نور ١٠٠/٦
قول ٥/٣
و ٤/٢ و ٨

١ بط ١٢/٨
١ نس ٤/٥-٨

(٣) ذكريات مبهمة من خر ١٨/٢٩ ومز ٧/٤٠ وحز
٤١/٢٠.

(٤) عبارة فريدة في العهد الجديد. اف تجمع بين
ملكوة المسيح وملكوة الله، في حين ان ١ نور ٢٤/١٥-٢٨
تتميز بينها تميزًا واضحًا.

(٥) عن «أبناء المعصية»، راجع اف ٢/٢+.

(٦) تضمَّن هذه الفقرة استعارات التعليم الهادي
التقليدية. لقد وجدنا أولاً استعارة «اللباس» الذي يخلقه
الإنسان ويلبسه (٢٢/٤-٢٥)، ثم موضوع «الافتداء» بالله
(١/٥)، وأخيرًا التماثل بين «الظلام» و«النور» الذي
تتماز به كثيرًا نصوص قرآن والمسيحية الأولى (يع ١٧/١-١٨
و ١ بط ٩/٢ و ١ يو ١/٥-٧). تتخلَّل العظات الإنجيلية
ولوائح رسائله، تنود هي أيضًا إلى التعليم الشائع وقد وردت
حتى في الأدب اليهودي.

(٧) استشهدا بنص غير معروف، يرجَّح أنه نشيد

بِالْكَنِيسَةِ. ٣٠ فَتَحْنُ أَعْضَاءَهُ جَسَدَهُ. ٣١ وَلِذَلِكَ تَك ٢٤/٢
يَبْرِكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَتَكْرُمُ أَمْرَأَتَهُ قِصِيرُ
الْإِنْتَانِ جَسَدًا وَاحِدًا (١١). ٣٢ إِنَّ هَذَا السَّرَّ
لَعَظِيمٌ، وَإِنِّي أَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِ الْمَسِيحِ
وَالْكَنِيسَةِ (١٥). ٣٣ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا فَلْيَحِبِّ
كُلُّ مِنْكُمْ أَمْرَأَتَهُ حُبِّ لِنَفْسِهِ، وَلِتَوَقِّرَ (١٦) الْمَرْأَةُ
زَوْجَهَا.

١ أَيْهَا الْأَبْنَاءُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ، قَوْل ٢١-٢٠/٣
فَذَلِكَ عَدَلٌ. ٢ أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّاكَ، تِلْكَ أَوَّلُ
وَصِيَّةٍ يَرْتَبِطُ بِهَا وَعْدٌ وَهُوَ: وَلِتَنَلِ السَّعَادَةَ
وَيَطُولَ عُمرُكَ فِي الْأَرْضِ (١١). ٣ وَأَنْتُمْ أَيْهَا
الآبَاءُ، لَا تُغَيِظُوا أَبْنَاءَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ
الرَّبِّ وَنُصْحِهِ (١٢).

رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ رَأْسَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ
جَسَدُهُ وَهُوَ مُخْلِصُهَا (١١). ٢١ وَكَذَا تَخَضُّعُ
الْكَنِيسَةِ لِلْمَسِيحِ فَتَخَضُّعُ النِّسَاءُ لِزُجَّاجِهِنَّ فِي
كُلِّ شَيْءٍ.

١٩/٣ قَوْل ١
٧/٣ بِط ١
٧-٥/٣ طي
٢٦ لِيَقْدَسَهَا مَطْهَرًا إِنَّا هَا بِغُسْلِ الْمَاءِ وَكَلِمَةِ
تَصْحِيحِهِ (١٣). ٢٧ فَيُزَيِّدُهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً سَيِّئَةً لَا
دَنَسَ فِيهَا وَلَا تَقَنَّصَ وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَلْ

٢ قور ٢/١١ مُقَلَّدَةً بِلا عَيْبٍ. ٢٨ وَكَذَلِكَ يَحِبُّ عَلَى الرَّجُلِ
أَنْ يُحِبَّوْا نِسَاءَهُمْ حُبِّهِمْ لِأَجْسَادِهِمْ. مَنْ أَحَبَّ
أَمْرَأَتَهُ أَحَبَّ نَفْسَهُ. ٢٩ فَهِيَ أَبْقَى أَحَدَ جَسَدِهِ
قَطًّا، بَلْ يُعَدِّيهِ وَمَعْنَى بِهِ شَأْنُ الْمَسِيحِ

المعمودية بأنها عمل فريد تمُّ على الصليب ويومٍ يجعل
الكنيسة. ويعد التطهير بالكنيسة في الإنجيل الرابع أيضًا
(راجع يو ٣/١٥ وراجع أيضًا ٦/١٣ و١١). لكن يُذكر
الكنيسة فهم بمعنى إشارة إلى شهادة إيمان المعمد.
(١٤) تَك ٢٤/٢.

(١٥) كان الفكر اليهودي يدرى التفكير في فترات سفر
لتكوين الأول لاستخلاص معناه العميق (راجع تلميحاً
١ قور ١٦-٢/١١ و١٥-٤٤/٤٩). يبدو أن الرسالة
تعارض تفسيرات أخرى ترفضها بشرح ذلك ٢٤/٢ فطُرِمَ في
سبيله ملطعة الرسل. فالرسول، الذي أوحى إليه بهذا السرِّ،
يكشف فيه وجهاً جديداً، وهو الاتحاد الزوجي بين المسيح
والكنيسة، والزواج مدعو إلى التعبير عن هذا الاتحاد، فلا
يبدو إذاً إلى مجرد عظات أخلاقية، بل يقوم في قلب السرِّ
ويعد معنىً مسيحياً.

(١٦) الترجمة اللغزية: «لَتَخَفْ»، وهو عودة إلى
«التقوى المذكورة في الآية ٢١».

(١) خر ١٢/٢٠.
(٢) يُنظر إلى الرب على أنه الربوبي الحقيقي الذي ليس
الوحدان إلا أدوات في خدمته (راجع مثلاً ١١/٣ و١٢ الذي
يشتهد به عب ١٢/٥ و٦ خرقي).

في قول ٣ في العلاقات الجديدة (راجع ١٨/٣). غير أن
في هذه الرسالة سرّاً خاصاً لاتحاد المسيح والكنيسة يُضفي
على الفصل بُعداً جديداً.
(١١) الترجمة اللغزية: «... رأس الكنيسة، وهو
مخلص جسده».

(١٢) تقوم العلاقة الزوجية على العلاقة كما هي بين
المسيح والكنيسة وهي تلقي من جهتها ضوءاً عليها. وهذا
الشرح، الوارد في خطوطه الأولى في ٢ قور ٢/١١، هو
عودة إلى وعظ الأنبياء في العهد الزوجي القائم بين الله
وإسرائيل (راجع هو ١-٣). الخ. تضيف إليه الرسالة
(الآيات ٢٨ إلى ٣١) شاهدة من رواية خلق المرأة (تك
٢١-٢٤) التي تجعل من الزوجة جسداً للزوج ونظيره.
وبذلك يحظى موضوع جسد المسيح اتم تعبير له، فإن موضوع
الزوج والزوجة يمكن، أكثر من فكرة الرأس، من توضيح
سلطة المسيح القائمة على ذبيحته ومسؤولية الكنيسة وتداخلها
العميق بلا اختلاط ولا انفصال.

(١٣) الترجمة اللغزية: «ويطهرها باستحمام الماء في
كلمة». سبق أن ذكر حزقيال (٩/١٦) دخول إسرائيل في
العهد، مستخدماً استعارة الاستحمام. كانت العروس،
بمسب المادات الشرقية، تحمَّم وتُزَيَّن. والتلميح إلى
لعمودية واضح (طي ٣-٧)، وكماوا يصغون هذه

٥٦ أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا^(١)، يَخَوْفُ وَرَعْدَةَ^(٢) وَقَلْبِ صَافِرٍ كَمَا تُطِيعُونَ الْمَسِيحَ، لَا طَاعَةَ عَبْدٍ عَيْنٍ، كَمَنْ يَتَّبِعُ رِضَا النَّاسِ، بَلْ طَاعَةَ عَبْدٍ لِلْمَسِيحِ تَطْلُبُ نَفْسَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِمُسِيَّةِ اللَّهِ. وَأَخَذُوا بِنَفْسِ طَيْبَةٍ، خَدَمْتَكُمْ الرَّبُّ لَا لِلنَّاسِ، فَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ، إِذَا عَمِلَ مَالِكًا، نَالَ جَزَاءَهُ عِنْدَ اللَّهِ، أَعْبَدًا كَانَ أَمْ حُرًّا. وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوهُمْ الْعَامِلَةَ نَفْسَهَا وَجَبَّارِ التَّهْدِيدِ، فَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَنَّ سَيِّدَهُمْ وَسَيِّدَكُمْ هُوَ فِي السَّمَوَاتِ وَأَنَّهُ لَا يُجَازِي أَحَدًا.

٢ نور ٧/١
٤/١٠
١١ وَبَعْدَ فَمَقَّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي قُدْرَتِهِ الْغَزِيرَةِ.
١٢ تَسْلَحُوا بِسِلَاحِ اللَّهِ لِتُسْتَطْبِعُوا مَقَامَةً مَكَابِدِ
إِبْلِيسَ^(هـ)،^{١٣} فَلْيَنْصِرْ صِرَاعُنَا^(و) مَعَ اللَّحْمِ
وَالدَّمِ^(ز)، يَلُ مِمَّا أَصْحَابُ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ

بط ٩-٨/٥
متى ١٧/١٦

وَوَلَاةَ هَذَا الْعَالَمِ ، عَالَمِ الظُّلُمَاتِ ، وَالْأَرْوَاحِ
الْخَبِيْثَةِ فِي السَّمَوَاتِ (٨) .^{١٣} فَخُذُوا مِيْلَاحَ اللَّهِ
لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي يَوْمِ الشَّرِّ وَتَظْلَمُوا قَائِمِينَ
وَقَدْ تَغَلَّبْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

١٤ فَأَهْبِصُوا إِذَا دُفِنُوا وَأَسْأَلُكُمْ بِالْحَقِّ (١٢) ٥/١١
 ١ نَس ٥/٨
 ١٧/٥٩
 ١٨/٥
 ٧/٥٣
 ٣/٤٠ ٩

وَأَسْأَلُكُمْ بِرَبِّ (١٠) ١٤ وَأَتَعَلَّقُوا بِالنَّشَاطِ لِإِعْلَانِ
 بَشَارَةِ السَّلَامِ (١١) ١١ وَأَحْمِلُوا ثَرْسَ الْإِيمَانِ
 فِي كُلِّ حَالٍ، فِيهِ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْمِلُوا جَمِيعَ
 سِيَاهِ الشَّرِّ الْمَشْتَبِهَةِ. ١٧ وَاتَّخِذُوا لَكُمْ خُوَدَةً
 الْخَلَاصِ (١٢) وَسَيَفِ الرُّوحُ، أَي كَلِمَةُ

اللَّهُ (١٣)

١٨ أَقْبِمُوا كُلَّ وَاقْتِ أَنْوَاعِ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ فِي
الرُّوحِ ، وَذَلِكَ تَنْبِيْهُوْا وَأَحْيَاوُا اللَّيْلَ مُوَاظِبِينَ عَلَى
الدُّعَاءِ لِجَمِيعِ الْقُلُوبِ ١٩ وَبِإِضْطِحَابِ يَهُوْشُفَافٍ
أَنْ أَتَاكُمْ وَأَنْبَغَ بِجُرْأَوْ (٢٠) سِرِّ الْبَشَرَةِ ، ٢٠ وَفِي
سَبِيْلِهِا أَنَا سَتِيرٌ مُقْبِلٌ بِالسَّلَاسِلِ . عَسَى أَنْ أَجْزُوْ
عَلِ التَّنْبِيْهِ بِمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ .

الدعاء لجمع القديسين^{١١} ولي ايضا يوهب لي
 اَنْ اَتَكَلَّمَ وَاَبْلَغَ بِجُرْأٍ (١٤) سِرِّ الْبَشَارَةِ^{١٢} ، وفي ١٠-٢-٤
 لَوْ ١/٨

(أ) « في السموات » : راجع ٣/١. نص فريد في العهد الجديد يحمل من السموات مقرّ الأرواح الشريرة (راجع إف. ٢/٢).

(۹) اش ۵/۱۱.

(۱۰) اش ۱۷/۵۹ وحك ۱۸/۵.

(١١) اش ٧/٥٢ ونحو ١/٢. قد يكون المقصود، إمّا
الغيرة لإعلان البشارة، وإمّا الاندفاع الذي تضيفه البشارة
على كل ما في الوجود.

(۱۲) اش ۱۷/۵۹.

(۱۳) الآية خلط من شواهد نبوة مہمة (اش ۱۱/۴)

٢/٤٩ وهو (٥/٦).

(۱۴) راجع اف ۱۲/۳ + ، و ۲۰/۶ و قول ۱۵/۲ .

(٣) الترجمة اللفظية : بحسب الجسد .

(٤) عبارة كتابية تدل على موقف يلتزم فيه الإنسان بوجوده ويعمله في كفاح مع الله من خلال الظروف (١) قور ٣/٢ و ٢ قور ١٥/٧ وظل ١٢/٢.

(٥) الاستعارة مأخوذة من العهد القديم، فهو يرمي الله بسلح شاورية أعلاه (راجع اش ١١/١) -
١٨-١٩ وحت ١٧/٥-٢٣). وهذا الصلاح الإنهبي،
الذي تشكل أجزاءه جموعة، يسوئها بين تعليمه إلى
المسيحين (راجع ١ آ/٥). وروم هذه الاستعارة
نفسها مقرونة إلى استعارة اللباس في روم ١٢/١٢ و١٤.
وجدير بالذكر أن عارضة أبناء النور لأبناء الظلام هي موضوع
من أشهر مؤلفات قرطاج: من البليس، رابع اف ٢٧/٤.
(٦) قرادة قرطاج: «عراعاة»
(٧) تدل هذه القرادة الكناية على القوالب الشربة، علما

الى اهل أفسس ٢١/٦-٢٤

اختيار خاصة ودعاء الختام

قول ٧/٤

٢١ وأريدُ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّكُمْ أَيْضًا أَحْوَالي
وأعْمالِي. فَسَيُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ
طِيمُخِيقُسُ (١٥) الْأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ فِي
الرَّبِّ، ٢٢ فَقَدْ بَعَثَهُ إِلَيْكُمْ خُصُوصًا لِيُطْلِعَكُمْ

على أَحْوَالي وَيُسَدِّدَ قُلُوبَكُمْ.

٢٣ السَّلَامُ عَلَى الْإِخْوَةِ وَالْمَحَبَّةِ مَعَ الْإِيمَانِ
مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٤ لِتَكُنِ
النُّعْمَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يُحْيُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ حَيًّا لَا يَزُولُ! (١٦)

(١٥) عن دور طيمخيس، راجع قول ٧/٤ + ،

روسل ٤/٢٠ + .

(١٦) الترجمة اللفظية : يحبون ربنا يسوع المسيح في

عدم الفساد. أو يحبون ربنا يسوع المسيح الذي في الحياة
الخالدة» .

رسالة القديس بولس إلى أهل فيليبي

مدخل

إنشاء كنيسة فيليبي

كانت مدينة فيليبي ، وهي اليوم خراب ، مدينة مزدهرة في الزمن القديم . وكانت على منحدر في سفح سلسلة جبال بانجييه ، على نحو اثني عشر كيلومترا من البحر . وكانت تطل على سهل يُزرع زراعة حسنة في ذلك الحين ، وتغنيه أيضا مناجم الذهب والفضة . لما ضم فيليس الثاني ، أبو الاسكندر ، هذه البقعة الى مقدونية ، اعد بناء المدينة وحصنها ، واطلق عليها اسمه (وكان يقال لها اتي ذلك الوقت قرينيدس ، لما فيها من الينابيع الصغيرة) . في السنة ٣١ ق.م. ، غمر اوجسطس المدينة بالامتيازات ، وجعل منها مستعمرة رومانية يسكنها كثير من المحاربين القدامى .

قدمها بولس في أثناء رحلته الرسولية الثانية في السنة ٤٩ او السنة ٥٠ ، يرافقه سيللا وطيموثاوس . ولا شك ان لوقا رافقه ايضا ، لأنه في هذا المكان شرع (رسل ١٥/١٦) في استعمال صيغة جمع التكلم في رواية اعمال الرسل . وفي هذه المدينة بشر بولس الناس بالانجيل في اوروبا اول مرة . كان اليهود ، ولا مُجمع لهم فيها لقلة عددهم ، يعقدون اجتماعاتهم في خارج المدينة ، عند الينابيع ، اوربما على ضفة النهر . وقد عمد بولس هناك بضعة اشخاص ، فيهم بائعة الارجوان ليدييه وهي من الدخلاء ، فاضافته . ولكن نشأت بعض المصاعب ، فتمرض بولس لسوء المعاملة وسُجن ، ثم اضطر الى مغادرة المدينة ، ولم يترك فيها سوى جماعة صغيرة معظمها من اصل وثني (رسل ١٦/١١-٤٠ وأف ٢/٢) .

الرسالة

يتضح لنا من المودة التي يظهرها بولس في هذه الرسالة (١/٣-١/٤) انه كان يشعر بأواصر خاصة تربطه بهذه الكنيسة ، فظل عاكفاً على علاقات مستمرة بها . وهي الجماعة التي تقبل منها وسعدها هبات عدة مرات (١٥/٤ و ٢ قور ٨/١١-٩) . فقد ألزم نفسه ان يبشر بالانجيل

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

«بِحُبِّهَا» (٢ قور ٧/١١ وراجع ١ تس ٩/٢ و ٢ تس ٧/٣-٩ و ١ قور ١٢/٤ و ١٥/٩ و ٢ قور ٩/١١). فإذا تصرف غير ذلك التصرف مع اهل فيليبي، فلا شك انه فعل ذلك بالنظر الى موقعهم الأخرى منه على وجه خاص. فقد اسعفوا يولس مرة اولى عند مغادرته مقدونية الى بلاد اليونان. ويلغوا بعدئذ انه في السجن مرة اخرى، ولا مدد عنده، فجمعوا الهبات وعهدوا الى ابفريدطس بجعلها اليه. وبالبقاء عنده لخدمته. ولكن ابفريدطس مرض ورغب في العودة الى بيته، فأعاده يولس، وسلم اليه رسالة شكر فيها اصدقائه واطلعتهم على اخباره ومشروعاته، واكثر من تشجيعه وتوصياته لحسن سير الجماعة. فما من رسالة من رسائله، ما عدا بظاقته الى فيلمون، تصل الى هذا الحد من اظهار الأئس والودعة.

يولس في السجن

لَمَّا كُتِبَتْ هذه الرسالة، كان يولس في السجن، لا يعرف معرفة اكيدة الحكم الذي سيُتْرَل به، فقد جرت العادة بأن تحصى هذه الرسالة في «رسائل يولس من السجن». لا يطلعتنا سفر اعال الرسل، اذا استثنينا أسر يولس في فيليبي، إلا على اسره في قيصرية، وقد استمر في رومة. ولَمَّا ورد في الرسالة ذكر «دارالحاكم» (١٣/١) وحشم قيصر (٢٢/٤)، فقد تُسُول للمرأة نفسه الاعتقاد بأنها كُتِبَتْ في رومة (رسل ١٦/٢٨ و ٣٠-٣١). واذا سَلَّم بصفة هذا الافتراض، أظهر اصحاب هذا الرأي كيف ان بلوغ سن الكبر يفسر مودته وتسامحه (١٥/١) وترعده قبالة الخطر والموت (٢١/١).

غير أن معظم المفسرين يرون اليوم ان الرسالة كُتِبَتْ في أفسس، في الوقت الذي فيه كُتِبَتْ الرسائلتان الى اهل قورنثس. فإنه لا يُروى في سفر اعال الرسل سوى بضعة احداث لها الطابع الخاص بحياة الرسل، والغاية من سردها وصف سير الانجيل. فنكاد لا نعرف شيئاً من اخبار يولس في أفسس، وقد اقام فيها اكثر من سنتين (رسل ٨/١٩-١٠). وورد في الرسائلتين الى اهل قورنثس ان يولس لم يَلُقْ في السجن عدة مرات قبل وصوله الى قيصرية فحسب، بل تعرض لاططار جسيمة في أفسس (١ قور ٣٢/١٥ و ٢ قور ٨/١ وراجع ٢ قور ٨/٤-١٠ و ٩/٦). وفي الرسالة ذكر لأشخاص يدهيون ويعودون عدة مرات. فقد ارسل اهل فيليبي ابفريدطس، فأعاده يولس، وذكر ان طيموتاوس ستيهه ويأتي بالأخبار وأن يولس نفسه، اذا أُخِل سبيله، سيذهب الى فيليبي. فهما قبل من ان المواصلات بين مقدونية ورومة كانت سهلة، فإن مثل هذه التناقضات الكثيرة تلقى تفسيراً أيسر، اذا تمت على مسافة كالتى بين فيليبي وأفسس. ولا شك، من جهة اخرى، ان مشروعات يولس في شأن طيموتاوس هي تلك التى عرضها في رسالته الأولى الى اهل قورنثس: فقد ارسل طيموتاوس الى قورنثس وطلب اليه أن يَمُرَّ بمقدونية وأخبر انه آت هو ايضاً (١ قور ١٧/٤-١٩). وقد أبَدَ ذلك ما ورد في سفر اعال الرسل، فقد عزم يولس على سلوك ذلك الطريق (رسل ٢١/١٩)، ثم قام بتلك الرحلة (رسل ١/٢٠-٢)، ورأى بعدئذ ان عمله قد تم في تلك الأثناء، فلم يرغب إلا في الذهاب الى رومة، ثم الى اسبانيا (روم ١٩/١٥-٢٠، ٢٢-٢٨).

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

ليس ذكر دار الحاكم دليلاً على ان الرسالة كُتبت في رومة . فان كلمة «دار الحاكم» كانت في ايام بولس تدل أيضاً على منزل حاكم وما يعود اليه من دوائر وعلى محكته والسجن . وهكذا كان الأمر في أفسس . والعبارة «حشم قبصر» لا تعني حتماً اقارب القبصر . بل قد تعني عبده والذين اعتقهم وكانوا أكثرًا في أفسس . ومن المعقول جداً ان بضعة منهم قد اعتدوا . فكان من الطبيعي ان يستمروا على علاقاتهم ببولس .

لو كان لدينا أدلة أخرى على ان بولس أُسر في أفسس ، لكاد يكون أمراً واضحاً ان الرسالة الى اهل فيليبي كُتبت في هذه المدينة ، قبل الرسالتين الى اهل كورنثس . يتعذر علينا بتّ المسألة ، استناداً الى ما نعلمه في الوقت الحاضر . قد نأسف للامر ، وعلى الخصوص لأن تحديد مكان كتابتها يؤدي الى تحديد زمانها ، ولو على وجه التقريب . فان كانت الرسالة قد كُتبت في أفسس ، عاد زمن كتابتها الى السنة ٥٦ او ٥٧ ، فلا نسمع في هذه الحال نبرة بولس بعد ما شاخ ، ولكن نبرة رجل في وطيس المعركة ، وتذكر أيضاً على نحو أفضل لماذا تظهر وجوه الشبه في المعنى بين هذه الرسالة وبين الرسائل الكبرى ، بل والرسالتين الى اهل تسالونيقي وسائل «رسائل بولس من السجن» .

صحة الرسالة واكتمالها

ما من احد يظعن طعناً ذا بال في صحة نسبة الرسالة هذه الى بولس ، في حين ان هناك اناساً يشكّون في وحدتها ، فيرون انها نتيجة دمج بطاقتين او عدة بطاقات كانت مستقلة قبلاً ، وان كان بولس هو الذي وجهها الى اهل فيليبي . فبعضهم يميز على الخصوص رسالة شكر (١/١ - ١/٣) و (١٠/٤ - ٢٣) ورسالة تحذير من المسيحيين المتطهرين (١/٣ - ٩/٤) . صحيح ان الفصل بين ١/٣ و ٢/٣ يأتي على وجه مباغت جداً ، ولكن قد يفسر ذلك ان بولس كان يملئ رسائله في عدة اوقات . واقترح غيرهم تقطيعاً مختلفاً للرسالة ، فجعلوا اجزائها اقل طولاً . ولكن ما من اقتراح واحد يبدو مقنعاً على وجه تام . وبوسع المرء ان يلاحظ تكرير موضوع الفرح في الرسالة كلها . وهناك أدلة أخرى على وحدة كامة تجعل القارئ يرى في هذه الفصول الأربعة شيئاً يختلف عن السببساء .

اسلوب التفكير

ليست هذه الرسالة مقالاً له تصميم مرتب ترتيباً منطقياً ، ولكن بوسعنا ان نوجز سير الفكر فيها بما زلنا في الترجمة من العناوين في اعلى الفقرات . يشعر بولس ، على عبده ، انه قريب من اصدقائه ، وهو يفتتح رسالته بموضوع يقلل حاضراً طوال الرسالة ، وهو الاتحاد الأخوي في المسيح ، ينبوع الفرح . كان اسيراً لا يدري ما سيكون مصيره . ولكن ، اياً كانت عاقبة أسره ، فإنه على يقين ان قضية الانجيل ستخرج معززة . وقد رأى منذ اليوم تبشير طفر للمسيح . يرغب في العودة الى سعيه الرسولي ويدعو اصدقائه الى خوض المعركة بشجاعة . فليقوموا بعملهم ، وهم يعنون بالمحافظة على الوحدة في التواضع والخدمة . ولقد استشهد ، ليحثهم على ذلك ، بنص له أهمية خاصة ، وهو نشيد

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

الاشادة بالمسيح ، العبد المتألم الذي اقامه الله رب العالمين (٦/٢ - ١١) . فلتشهد الجماعة شهادة قوية وفيه للمسيح الظافر . ثم ذكر بولس مشروعاته الخاصة بطيموثاوس وابفرديطس .

في الفصل الثالث ، حذر قراءه بغنة من المشايخين المتهودين . لا شك ان المقصود هو الضلال الذي قاومه في الرسالة الى اهل غلاطية . هل وصلت تلك الدعاية الى اهل فيليبي ايضاً ؟ ليس الأمر اكدًا ، لان بولس لم يذكر شيئاً من ذلك في اول الرسالة . فالراجح أنه اراد ان يحذرهم ، لانه تحقق مساوئ هذه التزعة في كنائس اخرى . أترى المقصود هو العودة على وجه تام الى العمل بالعبادات اليهودية ؟ يبدو ان هناك ايضاً نزعة الى الاباحية . ذكر بولس قراءه بتلاقيه وذاك الذي قام من بين الأموات ، فحملة هو الفريسي الخالي من اللوم على نبذ كل استعلاء ، لكي يدع المسيح يستولي عليه ، فيخوض معركة الايمان وهو يقني آثاره ويتلقى الهامه . ودعا اصداقاه الى الاقتداء به . انهم مواطنو العالم الجديد الذي يُعده الله والذي سيُتم في المجد .

فرغ بولس من تلك الأقوال ، فعاد الى الحث على الاتفاق والسلام والفرح ، وشكر بعبارات لطيفة لاصداقائه اسعافهم له . واوصاهم ألا يكونوا في قلق على مصيره . وهكذا انتهت هذه الرسالة ، وفيها وفي البطاقة الى فيلمون لهجة الرسالة وسياقها أكثر مما في سائر رسائل بولس . فان ما يُسرّه الى قرائه والنصائح الودية تمتزج ، من اول الرسالة الى آخرها ، بالعودة الى ذكر اهم الموضوعات التي تخالج فكر الرسول .

توجيه

روم ١/١
رسل ١٢/٩
٧/١٦
أين بولس^(١) وطيموثاوس^(٢) عيّدي
المسيح يسوع إلى جميع القديسين^(٣) في
المسيح يسوع، الذين في فيليبي، مع أساقفتهم
وشمامسيهم^(٤). عليكم النعمة والسلام من كل
الله أبينا والرب يسوع المسيح.

شكر ودعاء

أشكرُ إلهي كلما ذَكَرْتُكُمْ، ففي كلِّ
صلاةٍ أرفعُ الدعاءَ دائماً بفتح^(٥) من أجلكم
جميعاً، «أشكركم على مشاركتكم لي في
البشارة^(٦) منذُ أوّلِ يومٍ^(٧) إلى الآن. وإني
على يقينٍ من أن ذاك الذي بدأ فيكم عملاً^(٨) ١ تور ٨/١
صالحاً^(٩) سيستمر في إتمامه إلى يومِ المسيح
يسوع^(١٠). ومن الحقّ أن أعطي^(١١) عليكم

(١) لا يشعر بولس بحاجة إلى التوبة بل يقبله لقب
رسول، وهذا شأنه أيضاً في ١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١.
ولا شك أن السبب هو أنه ما من أحد يرفض سلطته. فيسبي
نفسه «عبداً»، وسرد هذه الكلمة في ٧/٢ مطلقاً على
المسيح.
(٢) ما زال «طيموثاوس» يتمتع بثقة بولس، وهو
الذي ساعده على إنشاء كنيسة فيليبي (رسل ١/١٦ و ١٢
وراجع ١٤/١٧ و ١٥ و ٥/١٨). أرسل بولس إليها
طيموثاوس وإرسطس (رسل ٢١/١٩ و ٢٢)، في أثناء رحلته
لثالثة، قبل انتقاله مرة أخرى من آسيا إلى مقدونية. يبقى
طيموثاوس إلى جانب بولس، وإن لم يشترك في كتابة الرسالة.
(٣) راجع روم ٧/١+.
(٤) الترجمة اللغزية: «إلى المشرقيين والخشام». هذا
هو الذكر الأول في العهد الجديد (والوحيد في عناوين
الرسائل) لحذين اللقبين اللذين كانا شائعتين في العالم اليوناني
وفي الدين اليهودي. وقد يكون هؤلاء الأشخاص هم الذين
جمعوا وأداروا التبرعات المرسلة إلى بولس (راجع ١ طيم
١/٣+).
(٥) «الفرح» هو من الواضحات التي تشكر في هذه
الرسالة، بالرغم من أن بولس هو في السجن، مُهَيَّئاً
بالحكم بالإعدام ومُرفقاً بهمومه في شأن الكنائس. لكن
مصدر فرحه هو المسيح (١٨/١ و ٢٥ و ٢/٢ و ١٧-١٨

٢٨-٢٩ و ١/٣ و ١/٤ و ٤ و ١٠).
(٦) شارك أهل فيليبي في «عمل» الله وهو البشارة
(راجع روم ١/١+) للمهود بها إلى بولس ومعاونيه (٢٢/٢
و ٣/٤). يقولهم إنهم بإيمان حيّ وبنهادهم وتآلمهم في
سبيل المسيح (٢٧/١-٣٠) وبإسماهم الرسول في حاجاته
(١٦/٤-١٨). وستدل كلمة «مشاركة» في هذه الرسالة
(راجع رسل ٤/٢+ و ١٠ تور ٩/١) على الانحداد في آلام
المسيح (١٠/٣) والبادلات المتنوعة لوجوه بين بولس وكنيسة
فيليبي (١/٢ و ١٤/٤).
(٧) منذ يوم أصبحوا مسيحيين.
(٨) ان «عمل» التبشير للمهود به إلى الرسل (الآية ٥)
«صالح» لأنه عمل الله (راجع ٢ تور ٦/٨). الله والمسيح
يعملان في حياة الكنيسة واللذين (١/١) و ٢٨ و ١/٢ و ١٣
و ١٠/٣ و ١٣/٤ و ١٩). وهذا اليقين يُبَيِّن الصلاة كلها
(٣/١ و ١١) (راجع ١٣/٢ و ٣).
(٩) انه «يوم» الدينونة. كما كان يوم الرب في العهد
القديم (راجع عا ١٨/٥). حين يتم عمل الله (٦/١)
والمسيح (٣٠/٧). ينتظر هذا اليوم بشوق، كما ورد في
الرسائل الأولى (١ تس ٤/٤). والمسيحيون يستملعون له في
«ازدياد الخبة» (٩/١-١٠). راجع ١٦/٢ و ٢٠/٣ و ٥/٤.
(١٠) تستعمل الرسالة عشر مرّات فعل «فروبن»
اليوناني ومشتقاته (من أصل ٢٣ استعمالاً) في جمل رسائل

جميعاً هذا العطف. لِأَنِّي أَضْمِكُمْ فِي قَلْبِي^(١١). وَكُلُّكُمْ شُرَكَائِي فِي النِّعْمَةِ^(١٢). سَوَاءٌ فِي قُودِي أَمْ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْبِشَارَةِ وَتَأْيِيدِهَا. ٩/١ روم
٢/٣ اف
١٠٠-٩/١ توم
٨ وَاللَّهُ شَهِيدٌ لِي عَلَى أَنِّي شَدِيدُ الْحَتَانِ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً فِي قَلْبِي يَسُوعُ الْمَسِيحُ^(١٣). ٩ وما أطلبُ
في الصَّلَاةِ هُوَ أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ مَعْرِفَةً وَكُلَّ بَصِيرَةً زِيَادَةً مُضَاعَفَةً^(١٤) لِيُتِمُّوْا الْأَفْضَلَ^(١٥)
ع ١٤/٥
و ١١/١٢
يو ٨/١٥
مِنْ فَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَمَجِيداً وَتَسْبِيحاً لِلَّهِ^(١٦).

مقام بولس الخاص

١٧ وَأُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ مَا

حَدَّثْتُ لِي^(١٧) زَادَ بِالْآخَرَى فِي نَجَاحِ^(١٨) الْبِشَارَةِ، ١٣ حَتَّى انْتَصَحَ عِنْدَ حَرَسِ الْحَاكِمِ كُلِّهِمْ^(١٩) وَلِسَائِرِ النَّاسِ أَنَّ قُودِي هِيَ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ. ١١ وَحَتَّى إِنَّ أَكْثَرَ الْإِخْوَةِ شَجَعْتُهُمْ فِي الرَّبِّ قُودِي فَأَزْدَادُوا جُرْأَةً عَلَى إِعْلَانِ الْكَلِمَةِ غَيْرِ خَائِفِينَ. ١٠ «أَجَلٌ»^(٢٠)، إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ لِي فِيهِمْ مِنْ حَسَدٍ وَخِصَامٍ، وَلَكِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ لِي لَهُمْ مِنْ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ. ١١ هَؤُلَاءِ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ بِدَافِعِ الْمَحَبَّةِ عَالَمِينَ أَنِّي أَقْبَسْتُ لِلدِّفَاعِ عَنِ الْبِشَارَةِ، ١٧ وَأُولَئِكَ بِدَافِعِ الْمُنَافَسَةِ وَنِيَّةٍ غَيْرِ صَالِحَةٍ، يَطَّوْنُ أَنَّهُمْ بِذَلِكَ يَرِيدُونَ قُودِي تَقْلًا. ١٨ قَالَا شَأْنُ ذَلِكَ؟ فَإِنَّ الْمَسِيحَ يُبَشِّرُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ. سَوَاءٌ أَكَانَ يَرِيَاوُ أَمْ يَصَلُقُ. فَيَهَذَا

استعمال «نمر» في المفرد فإنه يشير إلى كلٍّ. لا إلى تعداد (راجع غل ٢٢/٥ واث ٩/٥). و«البر» هو كما كان يفهمه اليهود. الحياة المطابقة لمشيئة الله. وهو ينتج عند المسيحي عن عمل يسوع المسيح (راجع ١٠/٣-١٠).

(١٦) هذه الجملة (وهي تتضمن عدة قراءات مختلفة) تشير أيضاً إلى تفوق الله المطلق، مصدر وغاية والعمل «كله» (راجع ١١/٢ و ١ قور ٢٨/١٥ و ٥٧).

(١٧) الاعتقال والسجن.
(١٨) بالمعنى الحقيقي. تدل الكلمة اليونانية على السير إلى الأمام (راجع ٥/١).

(١٩) إذا ثبت أن بولس يكتب من أفسس. فالقصد هم مستخدمو دار الحاكم (راجع المدخل).

(٢٠) تشكل الآيات ١٥-١٨ جملة معترضة. انتبه بعضهم وجود بولس في السجن فحاولوا أن يزعجوا سلطته لدى تلاميذه. ربما أن حق البشارة غير معرض للخطر (خلافاً لما جرى في كورنثس أو في غلاطية). فإن بولس لا يضحك هذه المسألة. بل يفرح. بتقدير ما نعلن البشارة بالرغم من كل شيء. فليس في ذلك إيذاً لبشارة إلى المتوبين المذكورين في ٢/٣-٣-١٨-١٩.

بولس). معناه الواضح هو «مال إلى، نزع إلى»، وهو معنى يتضمن مختلف أنواع الشاغل أو المواقف وينبع الترجمة بكلمة واحدة مستحيلة ٢/٢ و ٥ و ١٥/٣ و ١٩ و ٢/٤ و ١٠).

(١١) في الانثروبولوجيا الكنائية. «القلب» هو مركز الشخصية ومقرّ المشاعر والزيغرات والإرادة والميادرات والأفكار.

(١٢) الترجمة القليلة: «شركاء في نعمتي». تشير هذه العبارة بوجه خاص (راجع روم ٥/١+) إلى مجانية الإنفاذ إلى الرسالة، لكن بولس يشدد هنا (راجع ٥/١) على إسهام مسيحيي فيليبي فيها (راجع ٢٧/١-٣٠).

(١٣) الترجمة القليلة: «على أني أحسن إليكم في أشياء يسوع المسيح». بهذه العبارة يكتمل ٧/١ (وهي قلبية) وعليها يقوم. إن هذه المشاعر الحارة تتجاوز كل عاطفة مبتذلة، إذ أن محبة بولس تصدر عن محبة يسوع نفسها. (راجع «أحبابي» ١٢/٢ و ١/٤).

(١٤) إن «تميز» السيرة الذي يجب اتخاذه في كل موقف يعود إلى نمو الحياة البصيرية (روم ١٢/٢).

(١٥) كلمة «ممتلئين» تعبر في آن واحد عن الملء الحاضر وعن الإنعام الأخير (راجع ٢/٢ و ١٨/٤-١٩). أمّا

الى اهل ليبي ١٩/١-٣٠

لَاخْلِي تَقْدِيمِكُمْ وَفَرَحَ إِيَابِكُمْ ، ٢٦ فَيَزِدَادُ ١ ثور ٣١/١٥
١ نس ١٩/٢
أَفِيخَارَكُمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (٢٧) لِخُصُورِي
يُنِكُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً.

الجهاد في سبيل الايمان

٢٧ فَيَسِيرُوا سِرَّةً جَدِيدَةً بِبَشَارَةِ الْمَسِيحِ (٢٨) ١/٤
لَا عَرَفَ ، سَوَاءَ جُنُتْكُمْ وَرَأَيْتُمْ ، أَمْ كُنْتُ ١٠/١
١ نس ١٢/٢
عَالِيًا فَسَمِعْتُ أَخْبَارَكُمْ ، أَنْكُمْ ثَابِتُونَ بِرُوحِ
وَاحِدٍ مُجَاهِدُونَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبِيلِ
إِيمَانِ الْبَشَارَةِ ، ٢٨ لَا تَهَابُونَ الْبَتَّةَ خُصُومَكُمْ . فِي
ذَلِكَ دَلَالَةٌ لَكُمْ عَلَى الْهَلَاكِ ، وَدَلَالَةٌ لَكُمْ عَلَى
خَلَاصِكُمْ (٢٩) . وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، ٢٩ لِأَنَّهُ
أُنِعِمَ عَلَيْكُمْ ، بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَسِيحِ ، أَنْ تَتَأَلَّمُوا مِنْ
أُجْلِهِ ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَحَسْبُ ، ٣٠ فَأَنْتُمْ

١٦/١٣ اي ٢٠/٦
١ ثور ٢٠/٢
٢ ثور ٢٠/٢
أَفْرَحَ وَلَنْ أَزَالَ أَفْرَحَ ١٩ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يُؤْوِنُ إِلَى
خَلَاصِي (٣١) ، وَيَمُدُّ الْفَضْلَ إِلَى دُعَائِكُمْ وَإِلَى
مَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . ٢٠ فَأَلْبَنِي أَنْتَظِرُ بِفَارَغٍ
الصَّبْرِ وَأَرْجُو أَلَّا أَخْزِي أَبَدًا ، بَلْ لِي الثَّقَفَةُ
الْقَائِمَةُ (٣٢) بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيَمَجِّدُنِي فِي جَسَدِي الْآنَ
وَفِي كُلِّ حِينٍ ، سَوَاءً عِشْتُ أَوْ مِتُّ (٣٣) .

٣١ قَالَ الْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ ، وَالْمَوْتُ رُبْحٌ .
٣٢ وَلَكِنْ ، إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْجَسَدِ تُمْكِنُنِي مِنْ
الْقِيَامِ بِعَمَلِكُمْ مُثِيرٍ ، فَإِنِّي لَا أَذْرِي مَا أَخْتَارُ
٣٣ وَأَنَا فِي نِزَاعٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : فَلِي رَغْبَةٌ فِي
الرَّحِيلِ لِأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ (٣٤) وَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ
جِدًّا جِدًّا ، ٣٤ غَيْرَ أَنَّ بَقَايَا فِي الْجَسَدِ أَشَدُّ
ضَرُورَةً لَكُمْ . ٣٥ وَأَنَا عَالِمٌ عَالِمٌ الْيَقِينِ بِأَنِّي
سَأُبْقَى وَسَأُوصِلُ مُسَاعِدَتِي لَكُمْ جَمِيعًا (٣٦)

(٢١) أَيُّوب ١٦/١٣ اليوناني . بعد هذا الاستشهاد إلى
الفكر وضع السجن . وقد يشير إلى العلاقات المؤثرة القائمة
بين أيوب وأهله وقائده . قد يكون والخلع ، هنا الخروج
من السجن (حج) والقدالة الأخير في آن واحد (راجع ٢٨/١
و ٢٠/٣) .

(٢٢) أَوْ « عَلِ مَرَأَى وَسَمِعَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ » .
(٢٣) لَمْ يَكُنْ يُولِسُ يَعْلَمُ هَلْ سَبَخَ مِنْ السَّجْنِ حَيًّا
أَمْ مَيِّتًا ، وَهَذَا مَا حَلَّه عَلَى الْفِكْرِ فِي الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ .
قَالِحِيَاةً وَلَوِلْتُ الْجَسَدِيَانِ هُمَا ، فِي نَفَرِهِ ، مَرْتَبَانِ دَائِمًا أَبَدًا
بِسَرِّ الْمَسِيحِ . وَجَسَدُ الْمَسِيحِ الْقَلْبُ ١) نَس ٢٠/٤
و (٢٣/٣) هُوَ لِلْمَسِيحِ (١ ثور ١٦/٢-٢٠) ، فَهُوَ يَشْرِكُ أَبَدًا
فِي قِيَامَةِ الْمَسِيحِ كَمَا يَشْرِكُ فِي آلامِهِ وَمَوْتِهِ .

(٢٤) بَشَرِ يُولِسُ بِهِ وَبَشَرُهُ حَارَّةٌ (كَلِمَةُ قَوْلِهِ كَثِيرًا مَا
تُجَرِّمُ بِهِ شَهْوَةً) فِي الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ (سَمِعَ : ١ نَس
١٧/٤ ١٥/٥ ٢ نَس ١/٢ وَرُوم ٨/١٤) فَوْرًا بَدَلِ
الْمَوْتِ ، لَكِنَّهُ لَا يَرِضُ بِشَيْءٍ أَيْ شَكْلٍ مِنَ الْإِتِّحَادِ يَقْصِدُ . وَهُوَ
يُشِيرُ عَلَى هَذِهِ الرِّغْبَةِ نَفْسَهَا فِي ٢ ثور ٩-٦/٥ . أَمَّا فِي
التَّصَوُّصِ الْأُخْرَى كُلِّهَا ، فَإِنَّهُ يَذْكُرُ قِيَامَةَ أَخِيرَةً لِلْأَمْوَاتِ (١
نَس ١٣-١٨) بَدَلِ دِينُونَةِ عَامَةٍ : ٢ ثور ١٢/١٥-٢٣
و رُوم ١٠/١٤ .

(٢٥) راجع الآية ٢٢ + .

(٢٦) عَادَوْتُ يُولِسَ ذِكْرَ ضَرُورَةِ رِسَالَةِ ، فَخَشِيَ عَنْهُ
الصَّبْرُ « الْأَفْضَلُ » الَّذِي يَحْصِلُ عَلَيْهِ لَوْ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ
(سِيمُونُ إِلَيْهِ فِي ١٧/٢) ، فَإِنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَتْرَكَ الَّذِينَ فِي
حَاجَةٍ إِلَيْهِ . إِنْ افْتَرَضْنَا أَنَّ هُنَاكَ سَبْعًا أَوَّلَ مِمَّا فِي أَفْسَسَ ،
يَكُونُ انْتِظَارُهُ قَدْ تَحَقَّقَ (رُوم ١-٦) .

(٢٧) الدَّاعِي السَّامِي إِلَى « فَرَحِهِ » أَهْلُ فِيلِيبِي هُوَ
الْإِتِّحَادُ بِالْمَسِيحِ . وَسَيَتَمَتَّعُ هَذَا الْإِتِّحَادُ أَيْضًا بِعَمَدَةٍ إِلَى
فِيلِيبِي . سِيرِدُ بَعْدَهُ ١٦/٢ وَ رَاجِعَ ١ نَس ١٨/٢ (أَنَّ حَيَاةَ
الْجَمَاعَةِ هِيَ فخر يُولِسَ (راجع رُوم ٢/٢)) .

(٢٨) سِيرِدُ سِيرَةِ . التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ : « سِيرِدُ سِيرَةِ
مَوَاتِينِ » . فَالْمَسِيحِيُّ مَوَاتِنُ مَلِكُوتِ السَّمَوَاتِ (١٩/٢)
وَرَبِّهِ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْمُخَلَّصُ (٢٠/٣) وَشَرَعَةُ الْبَشَارَةِ .
النِّعْمَةُ هِيَ أَلَّتِي تَمَكَّنَتْ ، إِنْ تَمَكَّنَتْ ، أَنْ يَحْيَا حَيَاةَ جَدِيدَةٍ
بِالْبَشَارَةِ (١ نَس ١٢/٢ ٢ نَس ١١/١ وَ ١/٤) وَقَوْلُ
(١٠/١) .

(٢٩) إِنْ ثَابَتَتْ بِمُجْمُوعَةِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّغِيرَةِ الَّذِي لَا
يَتَزَجَّرُ ، فِي وَجْهِ خُصُومِهِمْ ، هُوَ فِي حَذِّ فَاتِهِ عِلَامَةُ لِلدِّينُونَةِ
وَالْتَّنَاصَرِ اللَّهُ الْأَخِيرِي (راجع ٢ نَس ١-٤/١) . وَهَذَا أَيْضًا
يَشَدِّدُ عَلَى عَمَلِ اللَّهِ كَمَا فِي ١١-٦/١ .

الى اهل ليبي ١/٢-٨

٢٤/١٠ قول ١ «لَا يَنْظُرَنَّ أَحَدٌ إِلَى مَا لَهُ، بَلْ إِلَى مَا لِيُغَيِّرَهُ. ^(٥) فَلَئِنْ كُنَّ يَدَايُكُمْ الشُّعُورُ الَّذِي هُوَ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ^(٦)».

٢٠ قول ١٥/١
١/١ ب
٢ قول ٩/٨
٢٨/٢٠ متى
٦ قَمَعَ أَنَّهُ فِي صُورَةِ اللَّهِ ^(٤)
لَمْ يَعُدَّ مُسَاوَاتَهُ لِلَّهِ غَنِيمَةً ^(٥)
٧ بَلْ تَجَرَّدَ مِنْ ذَاتِهِ ^(٦) مُتَّخِذًا صُورَةَ الْعَبْدِ
وَصَارَ عَلَى مِثَالِ الْبَشَرِ ^(٧)
وظَهَرَ فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ
٨ فَوَضَعَ نَفْسَهُ ^(٨) وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ
مَوْتَ الصَّلِيبِ.

الحفاظ على الوحدة في التواضع

٢ «إِذَا كَانَ عِنْدَكُمْ شَأْنٌ لِلْمُنَاشَءَةِ بِالْمَسِيحِ
وَلَيْثًا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ تَشْجِيعٍ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي
الرُّوحِ ^(١) وَالْحَنَانِ وَالرَّأْفَةِ، فَارْتَمُوا فَرْحِي بِأَنْ
تَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ ^(٢) وَمَحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلْبٍ
وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ. ^(٣) لَا تَفْعَلُوا شَيْئًا بِدَانِعٍ
الْمُنَافَسَةِ أَوْ الْعُجْبِ، بَلْ عَلَى كُلِّ مِّنْكُمْ أَنْ

(٣٠) طودر بولس وألقي في السجن عند زيارته الأولى
فلبيلي (رسل ١٦/١٩-٤٠ و ١٦/٢). ثم لم تخل
حياته من الاضطهادات وللأسباب (راجع ٢ قول
١١/٢٤-١١/١٠). وكذلك أهل ليبي، ففي تأليفهم في
سبيل المسيح يشاركون في كفاحه (٧/١ و ٢٧/١ و راجع قول
٢٩/١ و ١/٢ و ١٦/٤).

(١) إن قاورًا هذا النص ٢ قول ١٣/١٣، وجدنا في
مطلع هذه الآية تلميحًا إلى الابن، والآب (وليه كثيرًا ما
تُسبب المحبة)، والروح.

(٢) يعرف بولس بغيره ما أبسر أن تنشأ المناخات
والمنازعات في الجاعات. ولقد شعر بعلامات لها في فلبيلي
(١٦/٢ و ١٤/٢ و ٢٧/١) فحث مراسليه على الوحدة
والوفاق. وهذا النوع من الإرشاد، وهو كثير عند بولس
(راجع روم ١٦/١٢ و ٥/١٥ و ٢ قول ١١/١٣)، لا يتناقض
ذلك الفرح الرواق الذي يسود الرسالة كلها. ولا تتم الوحدة
إلا بجياة تواضع وزهد وخلمة كان المسيح قدوة لهم فيها.
(٣) إن مشاعر المسيح التي يستند إليها بولس لا تزال
حاضرة شائعة. والآيات ١١-١٦ تخطف، بإنشائها ومضمونها،
عن الفترة التي تربط بها هذه الآيات، حتى رأى القسرون
فيها نشيدًا مسيحيًا قديمًا جدًا لربما حوَّره بولس واستشهد
به. في تشديد تناقض بين تواضع المسيح (الآيات ٦-٨)
ورفعه من قِبَلِ اللَّهِ (الآيات ٩-١١).

(٤) تعتبر كلمة «صورة» هنا وفي الآية ٧ عن أكثر من
مظهر، بل إنها الصورة الظاهرة التي تكشف الكيان الصميم،
أو «صورة» الله، أي كيان الله نفسه في المسيح، إشارة إلى
ثالث ٢٧/١ و ١/٥.

(٥) هناك تفسيران يتجاuban. يتحدث بعض القسرين
بأن صورة الله هي حالة المسيح قبل تجسده، وهذا التجسد
هو الصورة الأولى لتواضع المسيح. وفي هذه الحال، فن شأن
«الغنية» (للساوة لله) أن يحافظ عليها ويدافع عنها، لا أن
يُسْتَوَلَّ عليها. لكن الكلمة اليونانية المترجمة بغنية تعني
بالأحرى غنية يُسعى إلى امتلاكها. وفي هذه الحال، يتجلب
اتكاس كيان الله («صورة الله») في تصرف المسيح على
الأرض، فيكون في ذلك تلميح إلى آدم الذي حاول أن
يكون مساويًا لله (تلك ٣/٥ و ٢٢): فالسبح لشار على هذه
الأرض التواضع والطاعة بذلك الكبرياء والعصيان. وهذا
التضاد بين آدم والمسيح، المرسوم هنا في خطوطه الأولى،
سيعود إليه بولس في نظريات أوسع (روم ١٤/٥ و ١ قول
١٥/٤٥-٤٧).

(٦) الترجمة اللطيفة: «أفرغ نفسه» (راجع ١ قول
٩/١٥ و ٢ قول ٩/٣). لكن هذا «الإفراغ» أو اللامشاة لا
يفترض أن يسوع لم يعد مساويًا لله أو لم يعد صورة الله: ففي
تواضعه نفسه يكشف لنا كيان الله وحبه. والأفعال الخمسة
التالية تصف هذا التواضع. اتخذ المسيح صورة العبد،
وبولس فكر، ولا شك، في عبد الرب الوارد ذكره في اش
٥٢/١٢-٥٢/١٢. يرى بعض القسرين في فعل «تجرد»
ترجمة لاش ٥٣/١٢ ب المبري (أسلم نفسه للموت)،
وهي ترجمة أدق من الترجمة السبعينية.

(٧) على مثال «البشر» في صيغة الجمع، لأن المسيح
تجلب بالبشرية جمعاء.

(٨) إذا كان التجسد مظهرًا أولًا من مظاهر «التجرد»
من الذات، فإليك المظهر الآخر. على مثال العبد الوارد

السعي الى الخلاص
 ١٢ لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي ، كَمَا أَطَعْتُمْ دَائِمًا (١٥) ، ٢ تور ١٥/٧
 ١ تور ٢٢/٢
 فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ فِي حَضُورِي فَقَطْ ، بَلْ عَلَى وَجْهِ
 مُضَاعَفٍ الْآنَ فِي غِيَابِي ، وَاعْمَلُوا لِخَلَاصِكُمْ
 بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ (١٦) ، ١٣ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ
 فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاهُ (١٧) .
 ١٤ فَأَفْعَلُوا كُلَّ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ غَيْرِ تَذَمُّرٍ وَلَا
 تَرَدُّدٍ (١٨) ١٥ لِتَكُونُوا بِإِلَاكُمِ وَلَا شَائِنَةً وَأَبْنَاءَ اللَّهِ
 بِإِلَا عَيْبٍ (١٩) فِي جِيلٍ ضَالٍّ فَاسِدٍ تَضَيُّتُونَ فِيهِ نث ٢٢/٢

١٧/٢ عب
 ١٧/١٠ يو
 ان ٢٣-٢٠/١
 اش ٢٣/٤٥
 ٩ لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ (٩)
 وَوَسَّيَ لَهُ الْإِسْمَ (١٠)
 الَّذِي يَمُوقُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ
 ١٠ كَيْتَمَا تَجْتَوِي لِأَسْمِ يَسُوعَ
 كُلُّ رُكْنَةٍ (١١) فِي السَّمَوَاتِ
 وَفِي الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ (١٢)
 ١١ وَتَشْهَدُ كُلُّ لِسَانٍ (١٣)
 أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ
 تَمَجِيدًا لِلَّهِ الْآبَ (١٤) .

روم ٤/١
 ١ تور ٢٣/١٢

٣٦/٢ وروم ٩/١٠ و ١ تور ٣/١٢ و راجع رؤ ١٦/١٩ .
 (١٤) إِنْ الْآبَ ، الَّذِي دَفَعَ يَسُوعَ ، يُنَالُ كُلَّ جَدٍ ،
 حِينَ يَسْجُدُ لِلْإِسْمِ الَّذِي وَجَّهَ لَهُ وَيُعْتَرَفُ بِهِ . قَالِيهِ إِذَا بَتَّيْهِ
 تَعْبِيدَ الْآبِ (الآيَات ٩-١١) وَكُلَّكَ تَوَاضَعُ (الآيَات ٨-٦) . راجع ١١/١ .
 (١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ الَّتِي كَانَ الْمَسِيحُ قُدُورَهُ لَهَا
 حَتَّى الْمَوْتَ (الآيَة ٨) ، عَلَمًا بِأَنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةً مِنْ كَلِمَةِ
 الْإِيمَانِ (روم ٥/١+) . وَمِنْ حَقِّ بُولُسَ أَنْ يُبَدِيَ هَذِهِ
 الْمُتَطَلِّبَاتِ لِأَنَّهُ يَعْشَى هُوَ نَفْسُهُ فِي الطَّاعَةِ بِالْفَيَاقِمِ بِرِسَالَتِهِ
 (راجع ١٧/٣ و ٩/٤) .
 (١٦) عِبَارَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالَّذِينَ
 الْيَهُودِي ، تَعْبَرُ عَنْ الضَّعْفِ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللَّهِ
 الْخَلْقِ الْقُدُّوسِ . فَاهْذُ يَكْشِفُ عَنْ مُتَطَلِّبَاتِ حَيَّةٍ بِطَاعَةِ الْمَسِيحِ
 (الآيَة ٨) .
 (١٧) ارْتِبَاطُ الْجَمْعَيْنِ غَرِيبٌ : اَعْمَلُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
 الَّذِي يَعْمَلُ . إِنْ إِرَادَةُ الْمَسِيحِيِّينَ وَنَاشِطُهُمْ يَدْخُلَانِ فِي عَمَلِ
 اللَّهِ (٦/١) وَرَاجِعِ ١ تور ٥٨/١٥ ، فَتَنْتَاجُ مِنْ تَنْبِيهِهِ
 الْخَلَّاصِي فِي الْمَسِيحِ .
 (١٨) يُرَجَّحُ أَنَّهُ تَنْلِجُ إِلَى قَلَّةٍ إِيْمَانِ الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْبَرِيَّةِ
 (راجع ١ تور ١٠/١٠) .
 (١٩) هَذِهِ الصَّلَاتُ الثَّلَاثُ الَّتِي تَنْسَمُ بِهَا الْحَيَاةُ
 الْمَسِيحِيَّةُ بَعْدَ أُخْرَى (١٠/١) وَرَاجِعِ ١٦/٢ وَرَاجِعِ ١ تور ١٣/٣
 و ٢٣/٥ . وَمَا يَلِي سَتُوسِي مِنْ نَث ٥/٢٢ الْيُونَانِي (راجع
 متى ١٩/١٢ وَرَسُول ٤٠/٢) وَيُشِيرُ إِلَى التَّضَادِّ بَيْنَ النُّورِ
 وَالظُّلَامِ (نَث ١٤/١-١٦ الْيُونَانِي وَنَث ١٤/٥) .

ذَكَرَهُ فِي اش ٥٣ ، اخْتَارَ الْمَسِيحُ التَّوَاضُعَ طَاعَةً لِمَشِيئَةِ أَبِيهِ
 (روم ٩/٥ و ١٦/٦-١٨) ، وَلَقَدْ أَطَاعَ حَتَّى مَاتَ وَمُوتَ
 الصَّلِيبِ ، الَّذِي يُفْرَضُ عَلَى الْغَرِيبِينَ (عب ٢/١٢) . هَذَا هُوَ
 دَعَاؤُهُ الصَّلِيبِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَهَمِّ مَوَاضِعٍ يُشِيرُ بُولُسُ ١
 تور ١٨/١-٢٥ و ٢-١٧/٢ وَغُل ١٤/٦) .
 (٩) وَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ : الْإِسْتِمَالُ الْوَحِيدُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ
 فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ . رَاجِعِ مَز ٩/٩٦ الْيُونَانِي . فِي اش
 ١٣/٥٢ ، «رَفَعَهُ» . فِي نَظَرِ بُولُسَ ، يَحْتَظُّ هَذَا الرِّفْعَ
 بِالْقِيَامَةِ أَوْ الصُّعُودِ ، وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ سَيَادَةِ اللَّهِ (١ تور ١٠/١
 وروم ٤/١+) . رَاجِعِ اش ١٠/٥٣-١٢ .
 (١٠) «وَسَّيَ أَسْمَاءَ» بِعَنِي مَنَحَ مِثْلَهُ حَقِيقَةً ، لَا مَجْرَدَ
 لِقَبِّ (راجع ان ٢١/١ و عب ٤/١) . يَقْصِدُ بُولُسُ هُنَا اسْمَ
 دَالْتِ (راجع الآيَة ١١ وَرَسُول ٢١/٢ و ٣٦) ، وَهِيَ
 الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي لِلتَّعْبِيرِ عَنْ اسْمِ اللَّهِ
 الَّذِي لَا يُفْظَرُ (خر ١٥/٣) . وَبِذَلِكَ تَجَلَّى رُبُوبِيَّةُ اللَّهِ فِي
 يَسُوعَ فِي تَوَاضُعِهِ الشَّدِيدِ .
 (١١) اش ٢٣/٤٤ ، يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ الْكَوْنِ كُلِّهِ
 (٢١/٣ وَرَاجِعِ ٢١-٢٠/١ و ١٠/٤ وَقَوْلُ ١٨/١-٢٠) ،
 وَلَكِنْ يُرْفَعُ الْمَسْجُودُ وَالْإِكْرَامُ الْوَاجِبَانِ لِلَّهِ (راجع روم
 ١١/١٤ وَاف ١٤/٤) إِلَى يَسُوعَ الرَّبِّ أَيْضًا الَّذِي يَتَجَلَّى فِيهِ
 اللَّهُ وَمِثْلُهُ .
 (١٢) تَقْسِمُ ثَلَاثِي بِشِيرِ إِلَى كَلِيَةِ الْعَالَمِ الْمَخْلُوقِ (راجع
 رؤ ٣/٥ و ١٣) . وَيَقْصِدُ عِبَارَةً وَتَحْتَ الْأَرْضِ سَكَانَ مَتَوَى
 الْأَمْوَاتِ ، لَا الشَّيَاطِينِ .
 (١٣) هِيَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِي الْجَوْهَرِيَّةِ (رَسُول

الى اهل فيليبي ١٦/٢-١٣/١

٢١ وَاِلَيَّ اَوْلَانِي بِالرَّبِّ اَنْ اَتِيَكُمْ اَنَا اَيْضًا بَعْدَ قَلِيلٍ. ^{٢٥} وَلَكِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ اَنْ اُبْعَثَ إِلَيْكُمْ أَبَفَرَدِيطُسَ ^(٢٥) ، أَخِي وَصَاحِبِي فِي الْعَمَلِ ^(٢٦) وَالْجِهَادِ ، هَذَا الَّذِي أَرْسَلْتُمُوهُ لِيَقُومَ بِحَاجَتِي ، لِأَنَّهُ مُشْتَأَى إِلَيْكُمْ جَمِيعًا وَمُكْتَتَبٌ لَكُمْ سَمِعْتُمْ بِأَنَّهُ مَرَضٌ. ^{٢٧} فَقَدْ مَرَضَ حَتَّى شَارَفَ الْمَوْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَأَفَ بِهِ ، لَا بِهِ وَخَذَهُ ، بَلْ بِي أَنَا أَيْضًا لِقَلِيلٍ بَنَاتِي غَمٌّ عَلَى غَمِّ. ^{٢٨} فَقَدْ عَجَلْتُ فِي بَعَثِ إِلَيْكُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُمُوهُ عَادَ الْفَرَحُ إِلَيْكُمْ وَزَالَ بَعْضُ غَمِّي. ^{٢٩} يَقُولُهُ ^(٣٠) قَلِيلًا إِذَا فِي الرَّبِّ بِكُلِّ قَرَحٍ وَعَامِلُوا أَمْثَالَهُ بِالْإِكْرَامِ ، ^{٣١} فَإِنَّهُ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْعَمَلِ لِلْمَسِيحِ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِيَقُومَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْطِكُمْ اَنْ تَقُومُوا لِخِدْمَتِي.

الطريق القويم للخلاص المسيحي

٣ اَوْعِدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، فَأَفْرَحُوا فِي ١١/١٣ ثور ١/١

بقدر ما نتميز عن «رجاء في الرب» ، غايته توثيق عرى الاتحاد بين بولس وأصدقائه أهل فيليبي. يتوقع في هذه المرة حكمًا لصالحه. وقد يكون المقصود هنا تنفيذ للمشروع الوارد في ١٩/١٩-٢٢ (راجع للمدخل). (٢٤) ملاحظة جديدة تعتبر عن خيبة أمل (راجع ١٧-١٥/١ ٤/٢) ، وإن كانت كلمة «كلهم» على شيء من المبالغة. (٢٥) لا نعرف معاون بولس هذا إلا من هذه الرسالة (ما لم يكن أفراس الوارد ذكره في قول ١٧/١ و ١٢/٤ وف ٢٣ صيغة مختصرة لاسم واحد). كُتِبَ بإيصال العونة المبحوعة إلى السجن (ميشكر بولس أهل فيليبي عليها ، ١٠/٤-٢٠) ، فأقعدته المرض ، وهو يطلب العودة إليه. إنه «دسولة» كنيسة فيليبي ، وهو في الواقع «دسول الكنائس» الوحيد (٢ ثور ٢٣/٨) الذي وصل اسمه إلينا (لكن راجع رسل ٤/٢٠). (٢٦) قراءات مختلفة : «العمل» ، «العمل للرب» .

١٦-١٤/٥ ضياع الثمرات في الكون ^{١٦} مُمْسِكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ ، لِأَفْتَحِرَ يَوْمَ الْمَسِيحِ ^(٢٠) بِأَيِّ مَا سَعَيْتُمْ عَنَّا وَلَا جَهَدْتُمْ عَنَّا ^(٢١) . ^{١٧} فَلَوْ أَقْتَضَى الْأَمْرُ اَنْ يُرَاقَ دَمِي ^(٢٢) ذَبِيحَةً مَقْرَبَةً فِي سَبِيلِ إِمَائِنِكُمْ ، لَفَرَحْتُ وَشَارَكْتُكُمْ الْفَرَحَ جَمِيعًا ، فَكُنْذِلْكَ أَفْرَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَشَارِكُونِي الْفَرَحَ.

ارسل طيموثاوس وابفرديطس

١٦ وَاَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ اَنْ اُبْعَثَ إِلَيْكُمْ طِيموثَاوُسَ بَعْدَ قَلِيلٍ لِيَطْلُبَ نَفْسِي اَنَا أَيْضًا إِذَا مَا أَطْلَعْتُ عَلَى أَحْوَالِكُمْ ^(٢٢) . ^{٢٠} فَلَيْسَ لِي أَحَدٌ غَيْرُهُ يَشْعُرُ مِثْلَ شُعُورِي وَهَتَمُ بِأَمْرِكُمْ أَهَيَّامًا صَادِقًا ، ^{٢١} فَكُلِّهْمُ يَسْعَى إِلَيَّ مَا يَمُودُ عَلَى نَفْسِهِ ، لَا إِلَيَّ مَا يَمُودُ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(٢٤) . ^{٢٢} وَإِنْكُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ أَثْبَتَ قَضِيَّتَهُ وَكَيْفَ عَمِلْتُ مَعِيَ لِلْبَشَارَةِ عَمَلُ الْإِيمَانِ مَعَ أَبِي. ^{٢٣} فَهُوَ الَّذِي أَرْجُو اَنْ أَبْعَثَهُ إِلَيْكُمْ حَالَمًا يَنْفُضُ لِي مَصِيرِي.

(٢٠) إن شهادة الجماعة هوسب اقتراح للرسول. قال في ٢٦/١ إن حضوره سيزيد فخر الجماعة (راجع ١ تس ١٩/٢). (٢١) يشبه الجهد الرسولي بجهد الإنسان الرياضي (غل ٢/٢ و ١ ثور ٢٦-٢٤/٩ و ٢ طيم ٧/٤ ورسل ٢٤/٢١). يحفظ بولس في قلبه تلقًا بطلعه إلى النشاط ، لطعمه بأن عمله سيفضي في آخر الأمر لدينونة الله ، وسيطيق فيما بعد استعارة الركنص على حياة المسيحي (١٦-١٧/٣). (٢٢) إن خدمة إيمان أهل فيليبي تمثل به «الذبيحة» ، يُضَافُ إِلَيْهَا عَلَى سَبِيلِ التَّعْدَةِ ، بِحَسَبِ رُبَّةِ مَأْلُوقَةِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَعِنْدَ الْبُزْطَانِيِّينَ عَلَى السَّوَاءِ ، «سَكِبَ» الدَّمُ الَّذِي يُزِيْقُهُ الرِّسُولُ وَالَّذِي يَرِيدُ بِهِ هَذَا الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ (راجع ٢ طيم ٦/٤). المفردات القاطنية مطبوعة بطابع روحي ، فإن بولس ، بإعلانه البشارة ، يقوم بعمل من أعمال العبادة في الروح التي هي عبادة العهد الجديد (راجع ٣/٣ و ١٨/٤). (٢٣) لا نتميز الآيات ١٩-٢٤ عن سمي بشري ،

منه بِذَلِكَ^(٨): «إِلَيَّ مَخْرُجٌ فِي الْيَوْمِ
التَّامِينَ^(٩)، وَإِلَيَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ
بَنِيامين^(١٠)، شِيرَافِي مِنَ الْغِزْرَانِيِّينَ^(١١). أَمَّا فِي
الشَّرِيعَةِ فَأَنَا فَرُوسِي^(١٢)، وَأَمَّا فِي الْحِمِّيَّةِ فَأَنَا
مُضْطَهَّدُ الْكَنِيسَةِ^(١٣)، وَأَمَّا فِي الْبِرِّ الَّذِي يُنَالُ
بِالشَّرِيعَةِ فَأَنَا رَجُلٌ لَا لَوْمَ عَلَيْهِ^(١٤). أَلَا أَنْ مَا
كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ رُبْعٍ لِي عَدَدُهُ خُسْرَانًا
مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ^(١٥)، بَلْ أُعَدُّ كُلُّ شَيْءٍ
خُسْرَانًا مِنْ أَجْلِ الْمَعْرِفَةِ^(١٦) السَّامِيَةِ، مَعْرِفَةِ

الرَّبِّ^(١٧). لَا يَنْقُلُ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ
بِالْأَشْيَاءِ نَفْسَهَا^(١٨)، فَنِي ذَلِكَ تَنْتِيتُ لَكُمْ.
٢٩-٢٥/٢ روم
٢١/١١ قور ٢
١٢-٢٥/٢ روم
٢١/١١ قور ٢
١٠/١٧ نك
(١) لا يَنْقُلُ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ
بِالْأَشْيَاءِ نَفْسَهَا^(١٨)، فَنِي ذَلِكَ تَنْتِيتُ لَكُمْ.
(٢) أَحْذَرُوا الْكِلَابَ^(١٩)، إِحْذَرُوا الْعَصَلَةَ
الْأَشْرَارَ^(٢٠)، إِحْذَرُوا ذَوِي الْحَبِّ^(٢١)، فَاقْنَمَا
نَحْنُ ذَوُو الْخِتَانِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْعِبَادَةَ بِرُوحِ
اللَّهِ^(٢٢) وَتَقْتَضِرُونَ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا بَعْتَمِيدُونَ
عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ^(٢٣)، مَعَ أَنَّهُ مِنْ حَقِّي أَنَا
أَيْضًا أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا أَيْضًا. فَإِنْ ظَنُّ غَيْرِي أَنَّ
مِنْ حَقِّي الْإِعْتِدَاءَ عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ، فَأَنَا أَحَقُّ

١/١١ و ٢ قور ٢٢/١١ وراجع رسل ٢٢/٢٢-٥
و ٢٦/٤-٧، لكنه لم يعدد ما بعده هنا من الصفات.
(٩) بحسب ما يفرضه الشريعة (اح ٣/٢٢) وثق
١٢/١٧ وراجع لو ٥٩/١ و ٢١/٢.
(١٠) سبط له مكانة أكثر من سائر الأسباط. ما زال
أمةً لسلالة داود، وكان يحرس المدينة المقدسة ويحكي كل من
خرج شاول، أول ملوك إسرائيل، ويرسل يحمل اسمه (رسل
٥٨/٧).

(١١) ولد بولس في طرسوس من عائلة فلسطينية،
نشأ في أورشليم وكان يتكلم الآرامية (رسل ٢١/٣٩-٤٠
و ٢٢/٣-٢/٢٦ و ٤/٢٦).

(١٢) كان بولس ينتمي إلى هذا المذهب الذي كان
يحفظ الشريعة حفظًا دقيقًا وكان يقيم يسوع (رسل ٢٢/٢٢
و ٢٢/٢٦ و ٢٣/٥).

(١٣) جعلت هذه الحمية (غل ١٣/١ و ٢٣ و ١ قور
٩/١٥ و رسل ٣/٨ و ١/٩ و ١٣-١٤) بعد ذلك في
خدمة الكنيسة (٢ قور ١١/٢).

(١٤) راجع غل ١/٤. سياق الأفكار في الآيات
التي ترد بهتله مماثل لما ورد في متى ١٧/٥-٣٨.
(١٥) حين لقي بولس فجأة يسوع المسيح في طريق

دمشق (رسل ٩/٤-٥ وما يوازيه، وغل ١/٥/١)، سقطت
جميع امتيازات الولادة لقرية وجميع المجهود الدينية
والأخلاقية. لقد أصبحت بعد اليوم، لا مهملة قطع، بل
مُضَرَّة، تحمل على الكبرياء الروحي المؤدية إلى رفض نعمة
المسيح. لا يفقد «الانكسار على الأمور البشرية» بعض قيمته
قطر بفضل الإيمان، بل لا بد من إزالته.
(١٦) لهذه الكلمة معنى كتابي قوي جدًا: لا يعني

(١) هذه الكلمات تشير، على ما يبدو، إلى نجمة
فرسالة المغامية (راجع ١/٤ و ٤ و ١٠)، لكن الجسلة التي
وردت بهتله تفتح شريكًا يختلف مضونه وطبته كل
الاختلاف. هل يعود ذلك إلى استئناف في الإلهام أم إلى
دمج نصين كانا مستقلين؟ راجع المدخل.
(٢) في الواقع من يأتي في الفصلين ١ و ٢ ذكر ما يلي.
قد يستنتج بولس إلى رسائل أخرى مفقودة أو إلى تعاليم
شفوية.

(٣) كان «الكلب» حيوانًا نجسًا يذكر أحيانًا مع
الخنزير (متى ٢٣/٧ و ٢٣/٢٢). وكان اليهود يلقبون به
الوثنيين (متى ٢٣/١٥ و رز ١٥/٢٢).

(٤) المشاهير بدون تفويض (راجع ٢ قور
١٣/١١)، لا للتسكين بلا سبب بهاء لهم.

(٥) تقصد هذه الكلمة الذين يتسكنون بالختان
للماضي (راجع غل ١٢/٥). يميز بولس بين هذا الختان
والختان الصحيح، «ختان القلب» (روم ٢/٢٩ +، وراجع
نت ١١/١٠)، ختان للمسيح (غل ١١/٢) الذي يحصل
على نتائجه بالإيمان (الآيات التالية).

(٦) أو «لأننا نؤذي في الروح (أو بالروح) عبادة الله»
(راجع ١٧/٢).

(٧) تدل «الأمور البشرية» (الترجمة اللفظية :
الجسد) هنا على الضعف البشري الذي أصبح عَجَبًا (راجع
روم ٣/١ +)، إرتباطه بالأمور اليهودية، ولا سيما
بالختان الذي كان بولس يفتخر به قبل أن يعرف المسيح
(راجع غل ١٤-١٣/٦ و ١ قور ٣/١).

(٨) لم ينكر بولس ولا مرة واحدة مضاهيه اليهودي، مع
أن مناقضته حملته غير مرة على ذكره (غل ١٣/١-١٤ و روم

يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبِّي. مِنْ أَجْلِ خَسِرْتُ كُلَّ شَيْءٍ
وَعَدَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ نَفَاةً لِأَرْبَحَ الْمَسِيحَ^٩ وَأَكُونَ
دوم ٢/١٠
١٦/١٠
غل ١٦/٢
فيه ، ولا يَكُونُ بَرِّي ذَلِكَ الَّذِي يَأْتِي مِنْ
الشَّرِيعَةِ ، بَلِ الْبِرُّ الَّذِي يُنَالُ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ ،
أَيُّ الْبِرِّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ اللَّهِ وَيَحْتَدُّ عَلَى
الْإِيمَانِ^(١٧) ، «فَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ
وَالْمُشَارَكَةَ فِي آلامِهِ فَأَتَمَثَّلَ بِهِ فِي مَوْتِهِ^(١٨) ،
دوم ١/٦
١١/١٦
«لَعَلِّي^(١٩) أَبْلُغَ الْقِيَامَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .
«وَلَا أَقُولُ إِنِّي حَصَلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ أَدْرَكْتُ^{١٢}
غل ٧/٥
الْكَامِلَ^(٢٠) ، بَلِ أَسْعَى لَعَلِّي أَقْبِضَ عَلَيْهِ^(٢١) ،
فَقَدْ قَبِضَ عَلَيَّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ^{١٣} . أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ،
لَا أَحْسَبُ نَفْسِي قَدْ قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَهْمُنِي
أَمْرٌ وَاحِدٌ . وَهُوَ أَنْ أَسْمَى مَا وَرَائِي وَأَتَمَطَّى إِلَى

الْأَمَامِ^{١٤} فَاسْتَعَى إِلَى الْغَايَةِ ، لِلْحُصُولِ عَلَى لِر ٦٢/٩
الْخَازِنَةِ الَّتِي يَدْعُوها اللَّهُ إِلَيْهَا مِنْ عَمَلٍ لِنَهْلَانَا فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ .^{١٥} فَغَلَبْنَا جَمِيعًا نَحْنُ الْكَامِلِينَ أَنْ
نَشْعُرَ هَذَا الشُّعُورَ ، وَإِذَا شَعَرْتُمْ شُعُورًا آخَرَ ،
فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْشِفُ لَكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا .
١٦ «فَلْنَلْزِمَ حَقًّا سِرَّنا حَيْثُ بَلَّغْنَا^(٢٢) .
١٧ «اقْدُوا بِي كُلَّكُمْ مَعًا^(٢٣) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، ٢ نس ٧/٣
وَأَجْعَلُوا نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ أَوَّلِيكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى
مَا لَكُمْ فِيْنَا مِنْ قُدُوةَ ،^{١٨} لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنْ
النَّاسِ^(٢٤) ، وَقَدْ كَلَّمْتُمُكُمْ عَلَيْهِمْ مِرَارًا وَأَكَلَّمْتُمُكُمْ
عَلَيْهِمْ الْآنَ بِكَيْفَا ، يَسِيرُونَ سِرَّةً أَعْدَاءَ صَلِيبِ
دوم ١٨/١٦
الْمَسِيحِ .^{١٩} «عَاقِبَتُهُمُ الْهَلَاكُ وَالْهَلْهُمُ بِطَنُهُمْ^(٢٥)
وَمَجْلَدُهُمْ عَوْرَتُهُمْ^(٢٦) وَهُمْهُمْ أُمُورُ الْأَرْضِ .

اكتشافًا عمليًا ، بل رباعيًا حيويًا وثيقًا ، سيوضح في الآتين ١١-١٠ .

(١٧) ان تذكر الرسول مضايحه اليهودي يتيح له فرصة
مناخلة لتحديد البرّين تحديدًا : رافًا : البرّ الأول الآتي من
الشريعة والبرّ الثاني الذي هو مية من الله بالإيمان بالمسيح
(الترجمة الفظلية : «وإيمان بالمسيح» ، راجع غل ٢٠/٢ +) .
استغل بولس هذه النظرة استغلالًا واسعًا في دوم وغل .

(١٨) الترجمة الفظلية : «فتمثلت بموته » (راجع
٦/٢ +) . تطبق الآيات ١٠-١١ على المسيحي ما قاله الشهيد .

٦/٢-١١ : للمسيح . إن قيامة المسيح لا تزال من الأمور
الحاضرة ، وللمسيحي يشترك فيها ، كما انه يشترك في آلامه
وموته (راجع ٢ قور ١٠/٤) بالتبذّر (٧/٣-٨) وبالجهاد
الرواسي (٣٠/١) وحتى الاستشهاد إذا دعت الأحداث
(١٧/٢) .

(١٩) «لَعَلِّي . لا يعبّر هذا الاسم عن الشك ، بما أن
الرجاء يقوم على عطية الله الحقيقية . لكن يبدو أن الانتظار
يحمل القين أقلّ ثباتًا ويحصل على الجهاد .

(٢٠) يشير بولس بأنه كان موضع نعمة ، لكنه يعلم
يوجب عدم تذرّعه بذلك لرفض كل جهد . وإذا كتب في
الآية ١٥ : «نحن الكاملين» ، فلعله فعل ذلك بشيء من
التعظيم الذي نشر به هذا (راجع ١ قور ٦/٢) . وإذا لم يذكّر

اللاهوت ، فهذا شأن أهل فيليبي أيضًا ، وهو يدعوهم إلى السير
قُدُمًا على مثاله .

(٢١) مفعول هذا الفعل مفعّل ثلاث مرّات ، وهو
مضمر في الكلمات السابقة : للمسيح وقيامته . يتدفق بولس إلى
الأمام «ليقبض» ، لأنه يلبي «دعوة» (١٤/٣) ولأنه نفسه
«قبض عليه» : ذكرى تلك اللحظة التي قبض فيها المسيح
عليه في طريق دمشق .

(٢٢) البسطة غامضة للإفراط في الإنجاز . ولقد
أكملها عدة معلومات بوجه مختلف .

(٢٣) على أهل فيليبي أن «يقصدوا» بالطريقة التي يحيا
بها بولس بالمسيح ويجاهد في سبيله (راجع ٩/٤ و ١ قور
١٦/٤ + ، ١ نس ٦/١ +) .

(٢٤) يلزم بولس الغموض مرّة أخرى ، وكانوا يفهمونه
بالتبسيط . ان الشيء بين المأخذ المتبرّ عنها والقلق الذي يشعر به
بشرى إلى أن الخصوم هم الذين ورد ذكرهم في الآيات
٥-٢ .

(٢٥) من الراجح ان بولس يقصد الممارسات الغلفانية
اليهودية (راجع ١ دوم ١٤) .

(٢٦) لا شك أنه الختان : الآية ٣ . يعتقد بعضهم أن
الآيتين ١٨-١٩ تخصّصان قوّمًا من الإبراهيميين .

الى اهل ليبي ٢٠/٣-١٠/٤

أَفْرَحُوا. «لَيُعْرِفَ جُلُومُكُمْ عِنْدَ جَمِيعٍ مِنْ ٢٥/٦-٣٤
النَّاسِ»^(١). إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ^(٢). لَا تَكُونُوا فِي
هَمٍّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِيُتَرَفَّعْ
طَلِبَاتُكُمْ إِلَى اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ،
لِقَائِهِ سَلَامٌ اللَّهُ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدْرَاكِ يُحَفَظُ نَوَ ١٥/٣
قُلُوبَكُمْ وَأَذْهَانَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧/١٤

وَتَبِعْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَكُلُّ مَا كَانَ حَقًّا
وَشَرِيفًا وَعَادِلًا وَخَالِصًا وَمُسْتَحَبًّا وَطَيِّبَ الذِّكْرِ
وَمَا كَانَ فَضِيلَةً^(٣) وَأَهْلًا لِلْمَدْحِ، كُلُّ ذَلِكَ
قَدَّرُوهُ حَتَّى قَدَرِهِ. «وَمَا تَعْلَمُونَهُ مِنِّي وَأَخَذْتُمُوهُ ١٣/٢
عَنِّي وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي وَعَابَيْتُمُوهُ فِيَّ، كُلُّ ذَلِكَ ١٧/١٤
أَعْمَلُوا بِهِ، وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ».

شكر على الاسعاف

«أَفَرِحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا لَمَّا رَأَيْتُ لَكَ ١/١
أَهْتِمَامَكُمْ فِي^(٤)» قَدْ عَادَ إِلَى الْإِزْهَارِ. قَدْ كَانَ
لَكُمْ هَذَا الْإِهْتِمَامُ، غَيْرَ أَنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَسْعَحْ

٢٠ أَمَّا نَحْنُ فَمَوَظُنَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْهَا نَنْتَظِرُ
مَجِيءَ الْمُخْلَصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٥)
الَّذِي سَيُعِيرُ هَيْئَةً جَسَدَنَا الْخَفِيرَ فَيَجْعَلَهُ عَلَى
صُورَةِ جَسَدِهِ الْمَجِيدِ^(٦) بِمَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ
يُخَضِّعُ بِهَا لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

إِذَا، يَا إِخْوَتِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُمُوهُمْ وَأَشْتَقُّ إِلَيْهِمْ
وَهُمْ فَرَحِي وَكُلِّي، أَتَبَيَّنُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي
الرَّبِّ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ.

النصائح الاخيرة

أَنَاشِدُ أُورُبِيَّةَ وَأَنَاشِدُ صُطْبِيخَةَ^(١) أَنْ تَكُونَا
عَلَى أَتَقَارِي فِي الرَّبِّ. «وَأَسْأَلُكَ أَنْتِ أَيْضًا،
أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْمُخْلَصِ^(٢)، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا
لِأَنَّهَا جَاهِدَتَا مَعِي فِي سَبِيلِ الْبَشَارَةِ مَعَ
إِقْلِيمَتُنَّسُوسَ وَسَائِرِ مُعَاوِنِي الَّذِينَ كَتَبْتَ أَسْمَاءَهُمْ
فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ^(٣)» ١/٢٢
١ ثَوْر ٢٢/١٦
٢ ثَوْر ٢١/٦

(٢٧) بدلًا من أَنْ يَفْتَرَّ السَّيْحِي بِالْعَالَمِ، فَإِنَّهُ يَتَسَمَّى إِلَى
الرَّبِّ وَرُفَّتُهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ (رَاجِعْ ٢٧/١ + ١٤/٣).
(٢٨) إِنْ جَسَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَقَاتَمَ مِنَ الْمَوْتِ، الَّذِي
يَسْقَطُ فِيهِ جَسَدُ اللَّهِ، هُوَ الصُّورَةُ الَّتِي سَيَكُونُ مَعَهَا جَسَدُنَا
نَفْسَهُ (الآيَةُ ١٠ وَقَوْلُ ١٣-١٠/٣ وَرَاجِعْ ١ ثَوْر ٤٩-٤٢/١٥
و ٥٣: «جَسْمٌ رُوحَانِي».)
(١) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الْأَشْخَاصِ الْمَذْكُورِينَ فِي
الآيَتَيْنِ ٢-٣، حَتَّى عَنْ الْإِقْلِيمَتُنَّسُوسِ الَّذِي رَأَى فِيهِ تَقْلِيدَ
قَدِيمٍ، عَلَى أَمْرِ مَا قَالَ أَوْرِيغِينِسُ، الْإِقْلِيمَتُنَّسُوسِ لِرُومَانِي.
(٢) قَدْ تَكُونُ الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ، الَّتِي نَرْتَجِمُهَا
بِ«صَاحِبٍ»، اسْمٌ عَلِمَ نَبِيُّ بُولُسَ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي لَشَقَّتْ
مِنْهُ.
(٣) هَذِهِ السَّاعِدَةُ مَأْلُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (رَاجِعْ رُو
٥/٣ + ٥/٣).
(٤) بِفَضْلِ الْأَدَلَةِ الَّتِي تَقْدِّمُونَهَا لَهَا مِنْ ذَلِكَ الْحَالِ.

(٥) رَاجِعْ مِنْ ٢/٣ +.
(٦) هَذَا هُوَ السَّيْحَانِيُّ الْيُونَانِي فِي رِسَالَتِ بُولُسَ لِكَلِمَةِ
شَاطِئَةٍ جَدًّا عِنْدَ الْكُتَّابِ الْيُونَانِيِّينَ فِي الْأُمُورِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. إِنْ
الصفات الست المَعْدَّةُ هُنَا تَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ مَلَأَةِ الْإِجْلَالِ
لِلنَّبِيِّ السَّالِمَةِ وَالْأَهْلِ لِلْمَدْحِ الَّتِي كَانَ مِثَالُ الثَّوْبَيْنِ الْأَعْلَى
الْأَخْلَاقِي يُنْسَبُ بِهَا. لَكِنَّ الْآيَةَ ٩ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْقِيَمَ
يُمِشِيهَا لِلْمُتَوَكِّلِينَ فِي دَاخِلِ «التَّقْلِيدِ» (٢) تَسْ ١٥/٢
و ٢/٣)، عَلَى مِثَالِ بُولُسَ نَفْسِهِ الَّذِي يُمِشِي فِي الْمَسِيحِ
(١٧/٣). وَبِذَلِكَ يَكْتُمِلُ التَّجَرُّدُ الْمَذْكُورُ فِي ٧/٣-٨.
(٧) أَيُّ السَّاعِدَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا أَيْفِرُودِيطُسُ، حِينَ كَانَ
بُولُسُ فِي حَاجَةِ مَسَاعِدَةٍ إِلَيْهَا (٢٥/٢-٣٠-١٨/٤). فِي هَذِهِ
الْفَقْرَةِ كُلِّهَا، يُمِشِي بُولُسُ، بِبَلَهِيَّةٍ مُعْكَةٍ جَدًّا (يُنْجِدُهَا فِي
الرَّسَالَةِ إِلَى فِيلْمُونِ)، عَنْ اسْتِقْلَالِهِ وَخُرْفَانِ جَمِيلِهِ فِي أَنْ
وَاحِدٍ، فِي ضَوْءِ رِسَالَتِهِ.

ع ١٣/هـ لَكُمْ. ^{١١} وَلَا أَقُولُ هَذَا عَنْ حَاجَةٍ، فَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَقْنَعُ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ ^(٨) ^{١٢} فَأَحْيِي الْعَيْشَ فِي الْخُرْمَانِ كَمَا أَحْيَيْتُ الْعَيْشَ فِي الْبُسْرِ. فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتُ ^(٩) أَنْ أَشْبَعَ وَأَجُوعَ، أَنْ أَكُونَ فِي الْبُسْرِ وَالْعُسْرِ، ^{١٣} أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ بِذَلِكَ الَّذِي يُعْوِظُنِي ^(١٠). ^{١٤} غَيْرَ أَنَّكُمْ أَحْسَنْتُمْ عَمَلًا إِذْ شَارَكْتُمُونِي فِي شَيْئِي.

^{١٥} وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، يَا أَهْلُ فِيلِيبِي، أَنَّهُ مَا مِنْ كَتِيبَةٍ فِي بَدْءِ إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ ^(١١)، لَمَّا تَرَكْتُ مَقْدُونِيَّةَ، أَجْرْتُ عَلَيَّ جَسَاءًا بِمَنْهٍ وَإِلَيْهِ ^(١٢) إِلَّا أَنْتُمْ وَحَدَّكُمْ، ^{١٦} فَقَدْ بَعَثْتُمْ إِلَيَّ مَرَّةً، بِلِ مَرَّتَيْنِ، مُدَّ كَتُوبِي فِي تَسْأَلُونَنِي، بِمَا أَسْتَخَاجُ إِلَيْهِ ^(١٣). ^{١٧} وَلَا أَتَبْعِي الْعَطَايَا، وَإِنِّي أَتَبْعِي مَا يَزِدُّكُمْ مِنْ الرِّبْحِ ^(١٤). ^{١٨} وَأَخَذْتُ كُلَّ

حَيٍّ، بَلْ مَا يَزِيدُ عَلَيْهِ. قَدْ حَبِرْتُ يُسِرُّ بَعْدَمَا تَلَقَيْتُ مِنْ أَبَرْدِيطُسَ مَا أَتَانِي بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ، ^{٢١/٨} وَهُوَ عِطْرٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ وَذِيحَةٌ يَقْبَلُهَا اللَّهُ ^{١٧/٢} وَرِضَى عَنْهَا ^(١٥). ^{١٩} وَاللَّهِ يَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ كُلَّهَا عَلَى قَدْرِ غِنَاهُ بِالْمَجْدِ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{٢٠} الْمَجْدُ لِلَّهِ أَبَدًا الدَّهُورَ. آمِينَ. ^{٢٧/١٦}

تحيات ودعاء الختام

^{١١} سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ مِنَ الْقِدِّيسِينَ فِي الْمَسِيحِ ^{١٣/٩} يَسُوعَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ هُمْ مَعِي. ^{٢٢} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ، وَلَا سِيَّامَا الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَضْرَتِي قِصْر ^(١٦). ^{٢٣} عَلَى رُوحِكُمْ نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ !

قام بينه وبين مسيحيي فيليبي (١/٥ + ١/٩) قور ١١/٩. وتلك العطايا هي العطايا الوحيدة التي وافق على قبولها : راجع للمدخل. (١٣) لا شك ان بولس سيحصل أيضًا على مساعدتهم في كورنثوس. بعد مغادرته تسالونيقي (٢ قور ١١/٩-٩). (١٤) تنقلب عطايا المسبيين هذه إلى غنى روحي، لأن الله يعمل في تلك المبادلات (١٩/٤). (١٥) يستعمل بولس، في شأن تلك العطايا الأخوية، لغة عبادة العهد القديم التي أضفى عليها العهد الجديد صبغة روحانية (راجع ١٧/٢-١٨-٢٥ و ٣٠). (١٦) قد تشير هذه العبارة إلى رومة (راجع للمدخل)، لكنها تشمل جميع الذين في خدمة قيصر (من عسكريين وموظفين وعبيد ومعتقن). وكانوا في كل مدينة فيها حاكم.

(٨) كانت هذه الكلمة اليونانية (المرجمة بالفتاحة) تمل، عند الرواقيين، حل حرية الحكيم بالنظر إلى ظروف الحياة وتقلباتها. أمّا امتلاك بولس لنفسه فله مصدر وصيغة مخففة: فهو يستمتعها من الذي يقويه (الآية ١٣). (٩) الترجمة اللغوية: «لَقِئْتُ، أَطْلَعْتُ عَلَى». هذا لفظ خاص بالعبادات السريّة، لكن معناه هنا ان بولس تعلم شيئًا لا يعرفه جميع الناس. (١٠) يشير بولس، دون أن يذكره، إلى المسيح القائم من الموت وإلى عمل قدرة الله فيه (راجع ١٠/٣ و ٢١). (١١) أي في أثناء رحلة بولس إلى مقدونية (رسل ١٦-٢١)، إمّا في فيليبي وإمّا في المدن التي مرّ بها بعد ذلك. والعبارة قصد ساعة اعتنائهم (راجع ٥/١). (١٢) يستعمل بولس عبارة مألوقة في الصفقات التجارية، لتشديد على تبادل الخيرات الروحية والمادية الذي

رسالة القديسين بولس إلى أهل قورنثوس

مدخل

مضمون الرسالة

إن الرسالة إلى أهل قورنثوس صغيرة الحجم (اربعة فصول) ، كبيرة بما فيها من شرح لاهوتي ، وقد ضُمها التقليد إلى «رسائل بولس من السجن» . تُسهّل الرسالة ، جرياً على العادة ، يرتبة طقسية كالتي تكون في الرسائل (١/١-٢٠) ، من ناحية وشكر على انتشار الانجيل (٣-٨) ودعاء للمؤمنين (٩-١٢) . ويتبع ذلك نشيد يشيد بالمسيح رأساً للكنيسة ، فيسري بغزارة في الرسالة كلها (١٣-٢٠) . وفي الآيات ٢١-٢٣ ، نداء إلى الذين بعث إليهم بالرسالة . ثم ينتقل الكلام من ذلك النداء إلى ذكر الخدمة الرسولية ، وغايتها أن تحقق ما أُشيد به في النشيد : على بولس أن يبلغ بكلمة المسيح وشدائده إلى تمامها ، لكي يظهر مجد الله بين الأمم (١/٢٤-٥/٢) .

ورد في ١/٢-٤/٣ التحذير الذي دعا إلى كتابة الرسالة : تُنذر الكنيسة بالخطر الذي يهددها ما ينادي به من تعليم واحكام معلوم من أهل البدع قدموا قورنثوس . في وسط هذا القسم ، وهو للجدل ، ترتفع اشارة اخرى بانتصار المسيح على قوى السموات ، ذلك الانتصار الذي يشترك فيه المؤمنون بمعموديتهم . ويشيد للحرية المسيحية أساساً بركة كل محاولة للاستعباد (١/٢-٤/٣) . ثم يصير الارشاد اعم لهجة (٣/٥-٤/٦) ، فيعود إلى المعمودية : أن المؤمنين خلعوا عنهم الانسان القديم فلبسوا الانسان الجديد الذي تتحقق حياته في الجماعة المسيحية بمحسن السيرة والعبادة (٣/٥-١٧) .

ثم تأتي توصيات تتناول العلاقات بالآخرين ، وهي كناية عن الوصف التقليدي للحياة العائلية والاجتماعية ، وقد دُججت «في الرب» ووجلت لها بذلك معنى جديداً (٣/١٨-٤/١) . وتنتهي الرسالة بدعوة إلى التنبه والصلاة (٤/٢-٤) ، ونصيحة تتناول العلاقات بغير المسيحيين (٤/٥-٦) ، وجملة من التحيات والأخبار عن الأشخاص (٤/٧-١٧) يختمها الرسول بسلامه (٤/١٨) .

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

ازمة قولسي

١. اخبار الرسالة. بعث بولس وهو في القيود (٣/٤ و ١٠ و ١٨) بهذه الرسالة الى مسيحيي قولسي (٢/١). لم يذهب قط الى تلك البلدة من فريجية (في آسية الصغرى) على بعد ٢٠٠ كم من أفسس الى الشرق. أقام الرسول في أفسس مدة طويلة (رسل ١٩)، فأنشأ تلميذه ايفراس، وهو من قولسي، تلك الجماعة (٧/١)، وأنشأ في الوقت عينه جماعتي هيرابولس واللاذقية (١٣/٤)، وهما مدينتان متجاورتان. ذُكرت اللاذقية بين «الكنايس السبع» من آسية التي ورد اسمها في سفر الرؤيا (١١/١ و ١٤/٣). وارنأى بعضهم انها لربما كانت هي التي وُجّهت اليها الرسالة التي يقال لها الرسالة الى اهل أفسس (قول ١٦/٤ وراجع ايضاً للمدخل الى الرسالة الى اهل أفسس). علم بولس، على ما ورد في الرسالة، بما آلت اليه الحالة من سوء في قولسي، من ايفراس وقد لحق به الى السجن (٧/٤). فبعث بطيخفس، ولربما هو الذي حمل الرسالة، وبأوتنيسمس (٩/٤) ووكل اليهما ان يكونا لسان حاله في المحنة التي يجتازها هذه الكنائس. ولم يكن الرسول هو الذي انشأها، وقد حالت قيوده دون أن يتدخل هو بنفسه.

٢. المعركة اللاهوتية والروحية. لقي بولس مصاعب كثيرة في الماضي، ولكن الحالة هنا تختلف عما جرى في كورنثس او في غلاطية، اذ يبدو ان المسائل الشخصية (المنازعات او انكار رسالة بولس) لم يكن لها الدور الحاسم. لا تعرف معرفة واضحة، على كثرة البحوث التي اجريت، ما هي الافكار التي رُوّجت في قولسي. ما نعلمه مستمد من الرسالة، وما ورد فيها هو في أكثره تلميح، وبعض عباراتها اصطلاحات تبقى غامضة في نظرنا. ويعسر علينا أحياناً ان نعرف هل تعود هذه الاشارة او تلك الى المعلمين الجدد ام هي تعبر عن حكم يصدر عن الرسول (هكذا ١٨/٢ و ٢١ و ٢٣). كانت النزعة الأساسية في هذه الحركة محاولة لنوع من «تخطّي» الانجيل الذي يشر به الرسول. فكان يُدعى الى التفكير في عالم القوات الملائكية واعمال تقشف، والقيام ببعض احكام الشريعة يُنمّ الايمان بالمسيح وتطلع المؤمنين على معرفة اسمى للاسرار، وحياة دينية أكثر موافقة لما يصبون اليه. يجد المرء عندهم بعض ملامح «ذلك الانجيل المتهود» الذي كان بولس قد قاومه في غلاطية. ولكن ذلك الانجيل المتهود قد تطوّر، على ما يبدو، وازداد باطنية، ف يرى فيه المرء نزعات أدّت بعدئذ الى انظمة العرفان التي نشأت في القرن الثاني. هناك لغة جديدة تتطور، وقد عُثر لها على آثار في مؤلفات العهد الجديد التي تبعت وفي خارجه.

ميزات الرسالة

أثّرت هذه الجاهية في الرسالة الى اهل قولسي، فظهرت فيها طرافة تميّزها من رسائل بولس السابقة:

١. نرى تبدلًا في الانشاء، وقد ازداد ذلك التبدل في الرسالة الى اهل أفسس. فالمتزادات تتراكم والمفاعيل تتتابع. وهناك التبسط في الأمور الطقسية (٣/١ و ٨ و ٩ - ٢٠) والجمل الغامضة

مدخل الى الرسالة الى اهل قوليبي

أو المخلة التركيب (١٨/٢-١٩ و ٢٠-٢٣) والاكثار من الجمل المعترضة او الموصولة.

٢. ويلاحظ أيضاً تطور في مسألة اللغة، فإن كلمات كان بولس قد استعملها تحدث حولها تبولراً للفكر غير معهود، أمثال رأس وجسد وأصحاب رئاسة وأصحاب سلطة وأركان العالم وسر ووكالة وملء وحكمة وغنى ومعرفة الخ... (يلاحظ تأثير شديد للأدب الحكيم). وكلمة «قديسون» تغلب للدلالة على المسيحيين.

٣. يتبدل الفكر نفسه ويكون تبدله على نحو يكاد ان لا يُشعر به أحياناً، ولكنه يدل على نظرات جديدة. ويلاحظ على الخصوص التشديد والتغيير في هذه الأمور:
- يبلغ ارتفاع المسيح قدره الذي يشمل الكون، فيشاد به رأساً للكون ولأصحاب القدرة ورأساً للكنيسة.

- يتبدل التفهم لمعنى الكنيسة: كان يقال لها «الجدس» يُعبر في ١ قور ٢ عن الوحدة في التنوع ضمن الجماعة. فالتست هذه الفكرة هي أيضاً سعة شاملة. فالكنيسة (الجدس) في هذه الرسالة تميز من المسيح (الرأس) على نحو اوضح مما كان الأمر في ١ قور.
- تتبوأ ظروف المكان (فوق وتحت) مكان الصدارة على ظروف الزمان والآخرة. فالملكوت يُجعل فوقنا، على أنه الحقيقة التي تعلونا (١٣/١ و ١٣/٤)، لا امامنا، على أنه الحقيقة الآتية نحونا (راجع مر ١٥/١).

- من جراء ذلك يتبدل التفكير اللاهوتي في المعمودية تبديلاً ذا شأن. عر بولس، في روم ٦ في صيغة الماضي، عن اتحادنا بالمسيح وفي صيغة المستقبل عن اشتراكنا في قيامته. أما في الرسالة الى اهل قوليبي، فإنه يقول في المعمد أنه قد قام في المسيح (راجع ١٢/٢ و ١٢/٣).

- يحل معنى المراء وموضوعاً الحكمة والاستنارة محل للمعاني الحقوقية المرتبطة عند بولس بعمل الروح القدس. فيتحول الانجيل رويداً رويداً الى «السر».

ستظهر هذه الصفات كلها في الرسالة الى اهل أفسس، فإن وجوه الشبه في الانشاء والتفكير بين الرسالتين مشكلة قائمة في نفسها (راجع المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس).

صحة نسبة الرسالة

اهم العناصر التي تدخل في الحساب هي:

١. المقاييس الادبية التي لخصناها آنفاً. فعلى قدر ما يجعل لها المراء من الشأن وبحسب ما يرجع وجوه الشبه بين هذه الرسالة وسائر الرسائل او وجوه الاختلاف بينها، يعدّ الرسالة من عمل الرسول، وقد بلغ سعيه آخر شوطه، أو من عمل امين سر له، أو احد تلاميذه المقربين، أو آخر الأمر من عمل متأخر يعود الى ما سبّاهم بعض الناس «المدرسة البولسية».

٢. الأمور التي تساعد على توضيح الصلات بين الرسالة الى اهل قوليبي وسائر الرسائل. هذه الصلات متشعبة، فالرسالة الى اهل قوليبي تبدو متشابهة ورسائل كتبت في اوقات مختلفة. ان موضوعاً

إذا تشعبت الآراء على هذا النحو في تاريخ الرسالة أو نسبتها ، فإنها تأتلف للاعتراف بأن الرسالة الى اهل قورنثي توافق موافقة جوهريه البلاغ الذي عبر عنه بولس في احوال اخرى ، وهو اننا ندرك الكمال في المسيح . انه كل شيء من اجل برنا (غلاطية ورومة) وكل شيء من اجل مصيرنا وموتنا وحياتنا (قورنثي) . فحذار العودة الى الشريعة ، لانها عودة الى العبودية السابقة (غلاطية) . حذار اضافة عبادة لأصحاب القوة ، الى جانب سيادة المسيح او فوقها او تحتها : ففي ذلك عودة الى العبودية . ان النشيد للحرية للمسيحية نفسه يرتفع ، والدجوء نفسه الى المعمودية واجب وجوب الحدث الذي لا رجعة فيه والذي انتشلنا من كل بر آخر (غل وروم) ومن كل سلطة غير بر المسيح وسلطته (قول) . وإذا كان يبدو انه ينتقل من تعبير يؤثر فيه الزمان وانتظار مجيء المسيح ، الى تعبير يسوده المكان وارتفاع المسيح رأساً للكون ، فإن ذلك الانتقال هو في سبيل البلاغ نفسه ، وهو ان المسيح مات وقام مرة واحدة واننا متحدون به مرة واحدة . ان حياتنا ، وقد ارتبطت بمجائه ، تعسكر ظافرة في الاماكن السماوية ، حيث تضطرب القوى التي قد تهدد تحررها . وليس المراد من ذلك تحريضاً على الحرب ، بل السير بنا الى حياة صحيحة كما يظهر من آخر الرسالة .

ما من شيء يبدو ، لأول وهلة ، ابعد منا من تلك التلميحات الى اصحاب سلطة يُرغم انها تسكن عالم ما فوق الأرض ، من ملائكة وقوات بيدها سير الكواكب ومصير الناس . وما من شيء اغرب من احكام الطعام او الطقوس التي تسول لمسيحيي قورنثي انفسهم العمل بها . ولكن حسب القارئ ان يستمع الى تلك الأسئلة ويدع جواب الرسول يتفد اليه ، حتى يدرك ما كان لهذه الرسالة من صدى . ان اصحاب السلطة قد تبدلوا ومحاولاتنا لاستمالاتهم او الافلات منهم ليست هي نفسها ، ومع ذلك فإن اهل قورنثي اخوتنا . فابن القرن العشرين ، لا بل مسيحي القرن العشرين ، يشعر بمثل مشقتهم بأن يرى نفسه مسؤولاً . انه يشعر بأنه العوبة القوى التي تجر الأرض في تطور لا رجعة فيه . لا يكون الخلاص بعد اليوم في طاعة شخصية لشريعة او لخلق كثيراً ما يُنكر ، بل في الافلات من قبضة اغتراب يُنذر بالهلاك . الينا ايضاً بلقى السؤال عن الصلة القائمة بين المسيح والكون : أي صلة تكون بين ما نستشفه من الكون والانجيل الذي يُبشّر به ويُتقبل ؟

توجيه

١/١٣ روم
١٣/٩ رسل
١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
ومن الآخر طيموثاوس^(١) إلى القديسين الذين
في قولي، الإخوة المؤمنين^(٢) في المسيح.
عليكم النعمة والسلام من لدن الله أبينا.

شكر ودعاء

١٣/١٥-١٥
١٣/٩ روم
١ نحن نصلي من أجلكم، بعد أن سمعنا
بإيمانكم في المسيح يسوع وبمحببتكم لجميع
القديسين من أجل الرجاء الم محفوظ لكم في
السموات^(٤). فقد سمعتم بهذا الرجاء في كلمة
الحق، أي في البشارة^(٥) التي وصلت إليكم.
وكما أنها تثمر وتنتشر في العالم أجمع، فهي
كذلك تثمر وتنتشر فيما بينكم منذ سمعتم بوعده

(١) «طيموثاوس»: راجع رسل ١/١٦ +.

(٢) أو «إلى الأخوة في المسيح، القديسين المؤمنين، الذين في قولي».

(٣) إن «الشكر»، الذي كثيراً ما يرد في مطلع الرسائل (روم ١/٨)، له هنا أهمية خاصة ويؤثر في الرسالة كلها (راجع ١٢/١ و ١٢/٢ و ١٣/١٥-١٦ و ١٤/٤).

(٤) عن الخلافة وإيمان وبيعة ووجاهة، راجع ١ قور ١٣/١٣ +. ليست الثلاثة هنا على مستوى واحد، إذ إن الرجاء يبقه حرف جزم. وهو يستمد من النص معنى جديداً، فلا يدل على فعل الرجاء بقدر ما يدل على مفهون الانتظار (إف ١/٦ و ١٦/٩ و ١٦/٩).

(٥) تبعاً «البشارة» قوة ساهرة، ويتر عن مجيئها في مجازي الخصب والمزج، وتكرر هذه الصور فيما بعد (١٠/١).

الله وعرفتموها حق المعرفة، كما تعلمتم من
أبقراس^(٦) صاحبنا الحبيب في العمل والخادم
الأمين للمسيح من أجلكم، فقد أخبرنا بما
أنتم عليه من المحبة في الروح^(٧).

لذلك نحن أيضاً، منذ اليوم الذي سمعنا أن

فيه ذلك، لا نكف عن الصلاة من أجلكم
ونسأله تعالى أن تميلوا من معرفة مشيئة في كل
شيء من الحكمة والإدراك الروحي^(٨)

لنستمر سيرة جديرة بالرب ترضيه كل الرضا
وتثمروا كل عمل صالح وتنمو في معرفة الله،

١٣/١١-١١/١
١ بط ٩/٢
١١ متقوين كل قوة بقدرته العزيزة، على الثبات

النائم والصبر الجميل،^(١٢) وتشكروا الآب فرحين
لأنه جعلكم أهلاً لأن تشاطروا القديسين
ميراثهم^(١٤) في النور. فهو الذي نجانا من
سلطان الظلمات ونقلنا إلى ملكوت ابن

في الكلام على أهل قولي أنفسهم.

(٦) لرسالة «أبقراس» (راجع المدخل) سلطة الرسل، وهذا التثنية هام، علماً بأن الرسالة تتناول انتشار المذبة.

(٧) هذا هو الذكر الوحيد للروح في هذه الرسالة.

(٨) تحب هذه الرسالة استعمال هذه المفردات

(١٢/٢-٣...)، ذلك بأن موضوع النزاع يتناول المعرفة.

والرسالة تربط «الحكمة» بعمل الله التاريخي في يسوع
للمسيح، ويخص هذه الحكمة بالسلوك اليومي الناتج عنه.

(٩) في العهد القديم، كانوا يدلون بهذه الطريقة على
حصة أرض الميعاد الآتية لكل عائلة في إسرائيل، فتكون كل

عائلة شريكة في «الميراث» المشترك (يش ١٤/٥-١٤). ولقد
أصبح الوثنيون بعد اليوم شركاء مع اليهود في الملكوت (إف

١١/١٤-١١/٢٢). وفي نصوص قران، يتضمن

يو ١٢/٨ مَحْيَتِهِ (١٠)، ^{١١}فَكَانَ لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ وَغُفْرَانُ
آث ٧-٦/١ الْخَطَايَا.

أُولِيَّةُ الْمَسِيحِ

١٥ هو (١١) صُورَةُ اللَّهِ (١٢) الَّذِي لَا يُرَى
وَبِكُرْ كُلِّ خَلِيقَةٍ (١٣).

قول ١٨/١
نعم ٢٩/٨

لِلْأَهْلِ قَوْلِي ١٤-١٦

عب ٣/١
يو ٣/١

^{١٦}فَنَحْنُ خُلُقٌ كُلُّ شَيْءٍ
مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ
مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى
أَصْحَابُ عَرْشِ (١٤) كَانُوا
أُمَ سَيَادَةٍ أُمَ رِئَاسَةٍ أُمَ سُلْطَانٍ
كُلُّ شَيْءٍ خُلُقٌ بِهِ وَلَهُ.

آث ٢١/١
١ قور ٦/٨

نشرح هذا الموضوع. في العبرية، لكلمات «يهو» و«ياكوه» ورأسه أصل واحد، وهو أصل كلمة رأس، وهي الكلمة الأساسية في هذه الفقرة.

يُمَدِّدُ التَّشْدِيدُ هَذِهِ الْأَحْوَالُ مُتَلَفَاتٍ مِنْ حَدَثِ الصَّلِيبِ التَّائِيهِ، وَهُوَ يَرِيدُ، شَأْنُ يَجْعَلُ الْعَهْدَ الْبَلِيدَ، بَيْنَ الْفَتَلِ وَخُلُقِ الْعَالَمِ، بَيْنَ الْاعْتِرَافِ بِالْمَسِيحِ الرَّبِّ وَالْاعْتِرَافِ بِالْمَسِيحِ الْمَخْلُصِ.

قَدْ يَكُونُ هَذَا التَّشْدِيدُ جُزْءًا مِنْ رُبَّةِ الْمَعُودَةِ (لِلْمَعُودَةِ دُورٌ رَئِيسِي فِي الْفَصْلِ ٢). يَكُونُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ، فِي حَالَتِهَا الْخَاصَّةِ، لِلْحَلِيرِ مِنَ الْأَسْأَلِ الْمَشْتَرِكِ فِي قَوْلِي (التَّشْدِيدُ عَلَى مَوْضُوعِ الْكَاتِبَاتِ السَّابِرَةِ الْمَخْلُوقَةِ وَالصَّاحِبَةِ بِالْمَسِيحِ، (١٢) «صُورَةُ اللَّهِ»، كَالْإِنْسَانِ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢٦/١)، بَلْ كَالْحِكْمَةِ أَيْضًا (رَاجِعُ الْخَاتَمَةِ السَّابِقَةِ). يَطْلُقُ أَفْلَاطُونُ بَيْنَ هَذِهِ الصُّورَةِ وَالْعَالَمِ، وَيُلَوِّنُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْكَلِمَةِ، وَيُؤَلِّسُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ يَسُوعَ (رَاجِعُ ٢ قور ٤/٤).

(١٣) تَتَضَمَّنُ فِكْرَةَ «الْبِكْرَةِ» فِي إِسْرَائِيلَ التَّشَوُّقِ وَالتَّكْرِيسِ (خَر ١١/١٣)، وَتَتَغَيَّرُ أَيْضًا عَمَّا لَحِظْنَا مِنْ دُورٍ مُجْمِعٍ فِي الْخَلِيقَةِ (مَثَل ٢٢/٨).

(١٤) أَمَامَ قَائِمَاتِ أَهْلِ قَوْلِي الْقُبُورَةِ، تَتَوَسَّعُ الرِّسَالَةُ فِي تَأْكِيدِ الرِّسْلِ عَلَى انْتِبَاهِ الْقِيَامَةِ الَّتِي حَقَّقَهَا الْمَسِيحُ عَلَى الْقُبُورِ الَّتِي لَا تَرَى (مَثَل ١١-١٠ و ١١ و ١١ بط ٢٢/٣ و ١ طيم ١٦/٣، بِالْإِسْتِدَادِ إِلَى مَر ٢/١١٠). يُعَدِّدَادَاتُ يُولِيسُ (رُوم ٣٨/٨ و ١ قور ٢٤/١٥ و ٢٤/١٥ و ١٠/٣ و ١٢/٦ و ١٦/١ و ١٥/٢) نَوَافِدَ رَئِيسِيَّةِ هِيَ أَصْحَابُ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَةِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ لَانْدَةِ آث ٢١/١ وَلَانْدَةِ قَوْل ١٦/١ وَهُوَ وَجُودُ أَصْحَابِ قُوَّةٍ فِي الْفَالَتَةِ الْأُولَى بِدَلِّ أَصْحَابِ السِّيَادَةِ. وَكَانَتْ تِلْكَ الْكَاتِبَاتِ السَّابِرَةِ، مِنْ قُرَاتِ مَلَائِكَةِ أَوْ كَلِيَّةٍ، تُحَسِّبُ مَشَارَكَةَ فِي إِدَارَةِ الْكُرُونِ لِلْمَلَكِيِّ وَالْعَالَمِ الدِّينِيِّ السَّابِقِ لِلْمَسِيحِيَّةِ، وَكَانَتْ تَعُدُّ بِوَجْهِ خَاصٍّ حَارِسَةِ شَرِيعَةِ مُوسَى (مَثَل ١٩/٣) وَنَظَامِهَا (قَوْل ١٥/٢+).

هَذَا الْبَرَاءُ تَشَارِكُ الْجَاهِةَ الْأَرْضِيَّةَ وَالْجَاهِةَ السَّابِرَةَ: وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ أَنْعَاطَهُمْ مَلَكًا أَبَدِيًّا، وَجَعَلَ مِيرَاثَهُمْ فِي حَصَّةِ الْقَدِيسِينَ، مَعَ بَنِي السَّمَوَاتِ، وَأَشْرَكَ جَاعَتَهُمْ وَقَفَا لِمَثَلِ الْجَاهَةِ الْأَعْلَى: (قَانُونُ الْجَاهَةِ ٧/١١ و ٨). وَفِي هَذَا الْمَعْنَى، يَحْتَقِدُ بَعْضُهُمْ أَنَّ «الْقَدِيسِينَ» هُنَا هُمُ الْمَلَائِكَةُ (رَاجِعُ آي ١/٥ وَزَك ٥/١٤). أَمَّا فِي قَوْلِ وَاتِّ، فَالْمَقْصُودُ هُمْ أَضْعَاءُ شَعْبِ اللَّهِ، أَيْ الْعَبْدُونَ.

(١٥) نَذَكُرُ هَذِهِ الْمُبَارَاةَ بِمُبَارَاةِ الْوَالَيْنِ الْحَبِيبَةِ الْوَارِدَةِ فِي رِوَايَاتِ انْتِبَاهِ يَسُوعَ (مَثَل ١٧/٣ وَمَا يُوَازِيهِ) وَبِالْقَلْبِ الْوَارِدِ فِي آث ٦/١. وَهِيَ تَدُلُّ، كَمَا فِي رُوم ٤/١، عَلَى الَّذِي تَنْصِبُهُ الْقِيَامَةُ أَبَدًا وَحِيدًا. بَيْنَ الْآيَاتِ ١٢-١٤ وَرُسُل ١٨/٢٦ تَوَازٍ جَدِيرٌ بِالِانْتِبَاهِ. يُجَدُّ فِي كُلِّ مَنَهِلَةٍ: قُوَّةُ الظَّلَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ مَلَكَوْتٍ إِلَى مَلَكَوْتٍ أَثَرُ وَالْمِيرَاثِ وَغُفْرَةِ الْخَطَايَا وَالدَّخُولِ إِلَى جَاعَةِ الْقَدِيسِينَ.

(١٦) تَشَكُّلُ الْآيَاتِ ١٥-٢٠ (أَوْ ١٢-٢٠) نَشِيطًا يَشِدُّ بَعْضُهُ الْمَسِيحَ لِلشَّامِلَةِ (رَاجِعُ قُطْبِيَّةِ الْقَصِيدَةِ، «هُوَ» الدَّالَّةُ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ إِحْمَالِ اسْمِهِ، وَهُوَ كَلِمَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْكُرُونِ). يَرْتَكِرُ الْقَطْعُ الْأَوَّلُ عَلَى خَلْقِ الْعَالَمِ («هُوَ صُورَةُ اللَّهِ...»، وَيَرْتَكِرُ الْقَطْعُ الثَّانِي عَلَى الْقِيَامَةِ («هُوَ الْبَدَنُ...»). لَكِنَّا بِلَتِيَانٍ، بِالصَّوَرَةِ الَّتِي يَلْقِيهِ الْقَطْعُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ، هَكَذَا تَقَارُّ عَلَى أَصْلِ هَذَا التَّشْدِيدِ. فَيَرَى بَعْضُهُمْ فِي تَكْيِيفِ تَشْدِيدِ هَلَسِيَّةٍ مُسْتَحْسِنٍ مِنَ الرِّوَايَةِ، لَا بَلْ مِنْ الْغَنُوصِيَّةِ. وَيَحْتَقِدُ غَيْرُهُمْ، وَرَأْيُهُمْ هُوَ الْأَرَجَحُ، أَنَّ مَوْثِقَ مَسِيحِي مُسْتَحْسِنٍ مِنَ الْحِكْمَةِ: لِلْمَسِيحِ، عَلَى مَثَلِ الْحِكْمَةِ، وَصُورَةُ اللَّهِ («حِكْمَتُ ٢٦/٧»، كَانِ قَبْلَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ (مَثَل ٢٧/٨-٣٠)، وَيَهْدِي الْبَشَرَ إِلَى اللَّهِ (مَثَل ٣١/٨-٣٩). وَفِي الْعَهْدِ الْبَلِيدِ نَشِيدَانِ آخَرَانِ يَشِيدَانِ أَيْضًا بِدُورِ الْمَسِيحِ الشَّامِلِ: يُو ١٨-١/١ وَعَب ١-١/١ (رَاجِعُ الشَّهَادَةِ الْوَارِدَةَ فِي ١ قور ٦/٨).

يُشَادُّ بِالْمَسِيحِ رَأْسُ الْكُرُونِ، وَهَنَّاكَ بِمُجْمُوعَةٍ مِنْ تَلْمِيحَاتِ

الى اهل قوليبي ١٧/١-٢٥

١٧ هو قِيلَ كُلُّ شَيْءٍ (١٥)

وبه قِيَامُ كُلِّ شَيْءٍ (١٦)

١٨ وهو رَأْسُ الْجَسَدِ

أَي رَأْسُ الْكَنِيسَةِ (١٧)

هو الْبَدَنُ وَالْكَرْمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
لِتَكُونَ لَهُ الْأَوَّلِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

١٩ فَقَدْ حَسُنَ لَدَى اللَّهِ

أَنْ يَجْلِبَ بِهِ الْكَلَالُ كُلَّهُ (١٨)

٢٠ وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ وَمِنْ أَجْلِهِ كُلُّ موجود (١٩)

مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَمِمَّا فِي السَّمَوَاتِ

وَقَدْ حَقَّقَ السَّلَامَ بِذِمِّي صَلَيبِهِ.

اشترك اهل قوليبي في الخلاص

٢١ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ غُرَبَاءَ وَأَعْدَاءَ

اف ٢٢/١-٢٣
و ٢٣/٥

رؤ ٥/١
قول ٩/٢
اف ١٠/١
د ١٤/٢ و ١٦

اف ١٨/١-١٩
و ١/٢
و ١٤/٢-١٦

فِي صَمِّ قُلُوبِهِمْ بِالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ، ٢٢ قد ٢٧/٥

١ تور ٨/١

صَالِحَكُمْ اللَّهُ الْآنَ فِي جَسَدِ آيَةِ الْبَشَرِيِّ،

صَالِحَكُمْ بِمَوْتِهِ لِيَجْعَلَكُمْ فِي حَضْرَتِهِ قَدِيدِينَ

لَا يَنَالُكُمْ عَيْبٌ وَلَا لَوْمٌ. ٢٣ ذَلِكَ إِذَا بُسِمَ عَلَى

الْإِيمَانِ رَاسِخِينَ غَيْرَ مَتَرَعِزِينَ وَلَا مُتَحَوِّلِينَ عَنْ

رَجَاءِ الْبِشَارَةِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا وَأَعْلَيْتَ لِكُلِّ

خَلِيقَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَصِرْتُ أَنَا بُولُسُ خَادِمًا ١٥/١٦ م

لَهَا.

مساعي بولس في سبيل الوثنيين

٢٤ يَسُرُّنِي الْآنَ مَا أَعَانِي لِأَجْلِكُمْ فَأَنْتُمْ فِي

جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ

جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ (٢٠)، ٢٥ لِأَنِّي صِرْتُ

خَادِمًا لَهَا بِحَسَبِ التَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي عَهْدَ فِيهِ

الجسد، تكون عادة مضافة (ملء للزمان، ملء الأمم، ملء

للشريعة، ملء الله...). لَمَّا هُنَا فَإِنَّهَا تُسْتَعْمَلُ عَلَى

الإنطلاق، فلها صبغة غير عادية. وتفهمها في ضوء ٩/٢: كَال

الْأَفْوَةِ، أَي كُلِّ مَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَمُنَّحَا إِيَّاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي

الْمَسِيحِ، لِكَيْ يَدْخُلَا وَيَكُنَّ فِي نَفْسِهِ. وَفِي هَذِهِ الْحَالِ،

يَكُونُ هَذَا اللَّفْظُ مُشَابِهًا لِكَلِمَةِ «رُوح».

يرى بعضهم في الملء (أو الكلال) «الكون الذي يملأه

حضور الله»، مستندين إِلَى الْمَعْنَى الْإِلَازِمِ الَّذِي هُوَ الْمَعْنَى

الأول للكلمة في اليونانية (ما هو مملوء) وإلى نصوص العهد

القديم التي تشهد بالعالم المملوء بحضور الله وبعبده (اش ٣/٦

ومز ١/٢٤).

لَمَّا كَانَ مَعْنَى لَفْظِ الْمَلءِ (أَوْ الْكَلَالِ)، فَإِنَّ الْآيَةَ ١٩

يُسَوِّدُهَا التَّكْيِيدُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَلءَ «حَالٌ» فِي الْمَسِيحِ. لَقَدْ

سَبَقَ لِمَز ١٧/٦٨ أَنْ أَكَّدَ عَلَى وَجْهِ عَائِلِ مَسْكُونِ الرَّبِّ فِي

سَبِيلِ صِهْيُونِ: «إِنْبَغَاةُ اللَّهِ لِسَكُنَا» وَالْحِكْمَةُ الَّتِي أَنْتَ

تَسْكُنُ عَلَى الْأَرْضِ (مسي ٧/٢٤ و ٨ و ١٠ و ٣٨/٣ وراجع

يو ١٤/١) تَدْعُ فِي الْفُرْقَةِ نَفْسَهُ سَكُنًا اللَّهُ، تَسْكُنُهُ وَتَعْلَمُهُ

الْعَطَايَا الْمَسِيحِيَّةُ الَّتِي تَمْنَحُهَا لِتَلَامِيذِهَا (مزل ١٢/٨-٢١).

(١٩) فَاعِلُ الْمَصَالِحَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ مُقَدَّرُ (رزم ١٠/٥)

اهتمام يولس بايمان اهل قورلي

٢ اَيُّ اُرِيدُ اَنْ تَعْمَلُوا اَيَّ جِهَادٍ اُجَاهِدُ مِنْ
اُجْلِكُمْ وَمِنْ اُجْلِ الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّادِيَّةِ وَمِنْ
اُجْلِ سَائِرِ الَّذِينَ لَمْ يَرْوِي بِعَوْنِهِمْ^(١)، كَمَا
تَتَشَدَّدُ قُلُوبُهُمْ وَتَوَقَّعُ اَوَامِيرُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَهُمْ
فَيُفْلِعُوا مِنْ الْإِدْرَاكِ التَّامِّ اعْظَمَ مَبْلَغُ يُمْكِنَتِهِمْ
مِنْ مَعْرِفَةِ مِرِّ اللَّهِ، أَغْنَى الْمَسِيحُ^(٢)، فَقَدْ
اسْتَكْنَتْ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ^(٣)،
أَقُولُ هَذَا لِئَلَّا يَخْذَعَكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامِ
مُؤَمِّهِ^(٤)، فَيَأْتِي، وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا عَنْكُمْ

١٩-١٨/٢
اش ٣/٤٥
م ٥-٤/٢
اف ٦/٥

إِلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَهُوَ أَنْ أَرِمْ التَّبَشِيرَ بِكَلِمَةِ
اللَّهِ^(٥)، ٢٦ بِذَلِكَ السَّرُّ^(٦) الَّذِي ظَلَّ مَكْتُومًا
طَوَالَ الدَّهْرِ وَالْأَجْيَالِ وَكُشِفَ الْيَوْمَ
لِقُدَيْسِيهِ^(٧)، ٢٧ فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ أَيْ
غَنَى هُوَ غِنَى مُجْدٍ ذَلِكَ السَّرَّ عِنْدَ الْوَتِينِينَ^(٨)،
أَيَّ أَنْ الْمَسِيحَ فِيكُمْ^(٩)، وَهُوَ رَجَاءُ الْمَجْدِ.
٢٨ بِهِ بُشِّرَ فَنِعِظَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَنَعْلَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ
بِكُلِّ حِكْمَةٍ لِنَجْعَلَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي الْمَسِيحِ.
٢٩ وَلِأُجْلِ ذَلِكَ اتَّبَعْتُ وَأُجَاهِدُ بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ
الَّتِي تَعْمَلُ فِي عَمَلًا قَوِيًّا.

١ قور ٦/٢
اف ١٣/٤

إِنْسَانٍ إِلَى الْكَمَالِ أَمَامَ اللَّهِ بِالْوَعْدِ وَالتَّوْبَةِ (الآية ٢٨).
(٢٢) «السَّرُّ» راجع اف ٢/٢٣.

(٢٣) قد تدل كلمة «القُدَيْسِينَ» عَلَى الْمُرْسَلِ وَالْإِنْبِيَاءِ
(اف ٥/٣)، لَكِنْ الْآيَةُ ٢٧ تُبَيِّنُ إِلَى أَنَّهُ يَقْصِدُ بِهِمُ
الْمُعْتَبِينَ (قول ٧/١).
(٢٤) إِنْ حُضِرَ الْمَسِيحُ بَيْنَ وَتَيْنِي قَوْلِي بِشَهْدِ بَأَن
التَّيْبِيرِ الْإِلَهِيِّ (السَّرُّ) أَذْكَرُ غَايَتِهِ، وَهِيَ إِطْهَارُ جَسَدِهِ بَيْنَ
الْأُمِّ الْوَتِينِيَّةِ (راجع رسل ٤٧/١٣) وَشَوَاهِدِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي
رُومَ ١٥/٧-١٣).
(٢٥) أَوْ «بَيْنَكُمْ».

(١) دَلِمَ يَزِيدُ وَجْهِي فِي الْجِسَدِ. بَيْنَ الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ
قَوْلِي وَالرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومَةَ شَيْءٍ مُشْرَكٍ، وَهُوَ أَنْبَأَ أَرْسَلْنَا
إِلَى كَنِيسَتَيْنِ لَمْ يُنْشِئَا الرُّسُولَ وَلَا زَارَهُمَا (راجع الدِّخْل).
(٢) «مِرَّ اللَّهِ»، أَغْنَى الْمَسِيحَ. سَتَكَمَّ قَوْل ٣/٤ وَاف
٤/٣ عَلَى مِرِّ الْمَسِيحِ. وَتُظْهِرُ هَذِهِ الْفِكْرَةَ أَنَّ الْعِبَارَةَ لَمْ تَتَّخِذْ
صِيغَتَهَا الْخَاتِمَةَ.

(٣) الْآيَةُ تَتَنَاوَلُ مَوْضِعًا جَدِيدًا (م ٣/٢-٦)
حَيْثُ نَشَبَتْ الْحِكْمَةُ بِكَثَرِ مَدُونٍ وَتَرْطِيبٍ بِالْمَعْرِفَةِ. يَبَيِّنُ هَذَا عَنِ
هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْإِسْتِدَادِ إِلَى اش ٣/٤٥.

(٤) إِشَارَةٌ أَوَّلَى، بِإِلْفَافٍ لَدَاخٍ، إِلَى التَّوَالُفِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي
قَوْلِي. فَلَوْ أُنْشِئَ بَيْنَ الْوَتِينُونَ، لَمَادُوا إِلَى الْعُودِيَّةِ (الآية ٨).
وَالرُّسُولُ يُنْهَدُ لِيُحْفَظَهُمْ فِي الْحَرِيَّةِ الَّتِي تَالَوْهَا فِي الْمَسِيحِ وَهِيَ
خُفَّتْ بِالْعُودِيَّةِ، وَتُسَكِّنُ الْعُودِيَّةُ هَذِهِ، فِي كُلِّ مَا يَلِي،
مَرْجِعًا دَائِمًا.

٢ قور ١٨/٥-٢٠). وَتَتَّخِذُ الصَّالِحَةُ هَذَا أَوْسَعَ امْتِدَادٍ لَهَا
فَتَشْمَلُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ.

(٢٠) آيَةُ عَسِيرَةِ الْفَهْمِ قُورْتُ تَفْسِيرَاتٍ خُفَلَةً. لَيْسَ
الْمُرَادُ بِهَا أَلَّا يَسُوعَ التَّكْثِيرَ بِعَصْرِ الْعَتَى، بَلِ الْمَعْنَى
الرَّابِطَةُ بِأَخِيرِ الْأَزْمَةِ (راجع روم ٣/٥+) وَهِيَ لِذَلِكَ مَرْبُوطَةٌ
بِإِعْلَانِ الْبَشَارَةِ (مر ٥/١٣-١٠). فَيَقْدَرُ مَا يُدْعَى الرُّسُولَ
إِلَى «إِتِمَامِ كَلِمَةِ اللَّهِ» (الآية ٢٥)، فَقَدْ كُتِبَ لَهُ، لِذَلِكَ،
أَنْ يَتَحَمَّلَ حَتَّى الْبَهَايَةِ شِدَاكُ الْمَسِيحِ (مِنْ ضَيْقٍ وَضَعْفٍ
وَاضْطِهَارٍ...). وَهَذَا الْخَبَرُ هِيَ مَعْنَى الْمَسِيحِ، لِأَنَّ يَسُوعَ
سَبَقَ أَنْ عَاهَدًا فِي سَبِيلِ إِعْلَانِ الْمَلَكُوتِ، بَلِ وَلَئِنْ الْمَسِيحَ
يَجِيءُ فِي رُسُولِهِ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى مِثَارَكَةِ رَبِّهِ (راجع ٢ قور
١٢/١-١٢/٤). (إِنْ تَرَجَمْنَا: «أَتَمُّ مَا نَقَصَ مِنْ شِدَاكِ
لِلْمَسِيحِ فِي جَسَدِي»، كَانَ لَعَنَى أَضْيَقُ، إِذْ مِنْ الْوَارِضِ أَنَّ
يُولِسَ لَا يَقْصِدُ فِي هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا رِسَالَةً، يَوْصِفُهُ وَرَسُولَ
الْأُمَمِ). وَهَذَاكَ تَفْسِيرٌ قَدِيمٌ (أَوْغُسْطِينُس) لَا يَزَالُ يَحْفَظُ
بِالتَّأْيِيدِ، وَهُوَ يَعْتَمِدُ عَلَى جَمِيعِ السَّيِّئِينَ تِلْكَ الدَّعْوَى إِلَى
التَّأَمُّ بِالْإِتِمَادِ بِالرَّبِّ وَلِصَالِحِ جَمَاعَةِ الْكَنِيسَةِ: «سَيَقْبَلُ يَسُوعَ
مِثَارَكًا حَتَّى نَهَايَةِ الْعَالَمِ (يَتَكَلَّمُ).

(٢١) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «يَحْكُمُ التَّيْبِيرِ الْإِلَهِيِّ
لِلْمُؤَبَّرِ بِأَنَّ مِنْ أَجْلِكُمْ: أَنْ أَمَّ كَلِمَةَ اللَّهِ». وَهَذَاكَ تَرْجُمَةٌ
أُخْرَى: «يَحْكُمُ التَّيْبِيرِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لِي: أَنْ أَمَّ مِنْ
أُجْلِكُمْ التَّبَشِيرَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ». فَالرُّسُولُ مَدْعُوٌّ إِلَى «إِتِمَامِ كَلِمَةِ
اللَّهِ، بِجَمْعِي مَزْجُوجٍ، تَوْسِطِي وَتَكْلُفِي: مَعْنَى إِرْسَالِي، إِذْ إِنْ
الرُّسُولُ يَجْعَلُ الْبَشَارَةَ إِلَى الْوَتِينِينَ حَتَّى أَقَاصِي الْأَرْضِ» (راجع
رُومَ ١٥/١-١٩)، وَمَعْنَى وَهَائِي، إِذْ إِنْ الرُّسُولُ يَبْدُو كُلَّ

يَجْسَدِي ، فَأَنَا مَعَكُمْ بِرُوحِي ، أَفْرِحُ بِمَا أَرَى
١ نور ٤-٣/٥ مِنْ نِظَامِي عِنْدَكُمْ وَمِنْ ثَبَاتِي فِي إِيمَانِكُمْ
بِالمسيح^(٥) .

الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة

٦ فَمَا تَقَلُّبُكُمْ^(٦) الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ، سَيَرُوا
فيه ،^٧ مُتَّصِلِينَ فِيهِ وَمُتَّاسِينَ عَلَيْهِ وَمُتَعَبِدِينَ
عَلَى الْإِيمَانِ الَّذِي تَلْقَيْمُوهُ وَفَائِضِينَ شُكْرًا^(٧) .
٨ إِيَّاكُمْ أَنْ يَأْسِرَكُمْ أَحَدٌ بِالْفَلَسَفَةِ^(٨) ، بِذَلِكَ
الْخِذَاعِ الْبَاطِلِ الْقَائِمِ عَلَى سُنَّةِ النَّاسِ وَأَرْكَانِ
العالم^(٩) ، لَا عَلَى الْمَسِيحِ .

المسيح وحده رأس البشر والملائكة

٩ فِيهِ يَجُلُّ جَمِيعُ كَائِلِ^(١٠) الْأُورِيَّةِ حُلُولًا
جَسَدِيًّا ،^{١١} وَفِيهِ تَكُونُونَ كَابِلِينَ^(١١) . إِنَّهُ رَأْسُ
كُلِّ صَاحِبِ رِثَاسَةٍ وَسُلْطَانِ .

١١ وَفِيهِ خُتِنْتُمْ خِتَانًا لَمْ يَكُنْ فِعْلًا الْإِنْدِي ، ط ٣/٣
بَلْ يَخْلَعُ الْجَسَدَ الْبَشَرِيَّ^(١٢) ، وَهُوَ خِتَانُ
المسيح .^{١٣} ذَلِكَ أَنْكُمْ ذُقْتُمْ مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ
وَبِهَا أَيْضًا أُقِمْتُمْ مَعَهُ ، لِأَنَّكُمْ أَمَنْتُمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ
الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ^(١٣) .^{١٤} كُنْتُمْ
أَمْوَاتًا أَنْتُمْ أَيْضًا بِزَلَّاتِكُمْ وَقَلْبَرِ أَجْسَادِكُمْ
فَأَحْيَاكُمْ^(١٤) . اللَّهُ مَعَهُ^(١٥) وَسَمَحَ لَنَا عَنْ

٢١/٤
١ نس ١٣/٢

٦/٥
٣/٤

١٥
١ بط ٢٢/٣

التي قد تكون للفظي «ملء» وجسده : في المسيح يجمع
ملء العالم الإلهي والعالم المخلوق كله .

(١١) عبارة لها هدف جبلي ، تلخص تلخيصًا رائعًا
بلاغ هذه الرسالة : كل ملء في المسيح وفيه وحده ترجمة
أخرى : «وفي أنتم شركاء في الكمال» .

(١٢) عودة إلى عبارة «جسد بشري» (٢٢/١) . لكنها
تدل هنا على الجسد بصفته مستعبدًا للحم والدم وبصفته
أسس «بشرًا خاطئًا» (روم ٦/٦+) .

(١٣) نفس أساسي في المعمودية ؛ يكونها اشتراكًا في
موت المسيح وقيامته . في روم ٦ ، كان الاشتراك في الموت في
صبيحة الماضي (أموات مع المسيح) ، وكان الاشتراك في القيامة
يفتح مستقبلًا مشتركًا مع المسيح (ستنحيامه) (راجع روم
٥/٦+) . أمَّا هنا فيقام توازن أوثق : منَّا وقفنا مع المسيح .
الفرقان في صبيحة الماضي : هذا استباق لم يرد في الرسائل
السابقة . يبقى اللطيف بيننا : يؤكد للمسيحيين تحررهم من كل
سلطة . ويستهدف الرسالة إلى أهل أفسس إلى أبعد من ذلك :
راجع افس ٥/٢-٦+ .

(١٤) قراءة مختلفة : «وأحيانًا» (راجع ١٢/١+) .
(١٥) يبدو أن الآيات ١٣ ت - ١٥ تورد نصيًا كان
يشيد بانتصار الصليب في إنشاء مروع وبمفردات مبتكرة ،
مستعملة ألقافًا حقوقية وعسكرية .

(٥) الصورة مأخوذة هنا ، كما في الآية ١ ، من اللغة
المصرية .

(٦) فعل وتقبل اليوناني هو اللفظ الاصطلاحي
للدلالة على تبليغ رسالة الرسل (١) قور ٢٢/١١
و ١٥-١٣) . ليس المسيح كائنًا أسطوريًا أدخل في سلسلة
السلطات الملائكية ، بل للصلوب والقائم من الموت الذي
يشير به الرسل .

(٧) ترجمة أخرى : «واعوا فيه (الإيمان أو للمسيح)
شاكبين» .

(٨) في العهد الجديد ، لا ترد كلمة «فلسفة» إلَّا هنا ،
وهي لا تدل على مذهب فلسفي ، بل على تأمل نظري ديني .

(٩) عن «أركان العالم» ، راجع ٢٠/٢ وظل ٣/٤+ .
(١٠) عن «الملء» أو «الكامل» ، راجع ١٩/١+ ،

والذي يوضحه ٩/٢ بالقول المطلق «حلولًا جسديًا»
والضاف إلى «الألوهية» . قُهِمَتْ أحيانًا عبارة «حلولًا
جسديًا» بمعنى «حلولًا حقيقيًا» ، بسبب الآية ١٧ حيث يمتد
الظل عن الحقيقة . لكن يولس يقصد هنا جسد المسيح بالنظر
إلى شخص القائم من الموت وإلى الكنيسة : يُظْهِرُ سِياقُ
الكلام كيف أن الحياة الإلهية تتركز في المسيح لتفيض منه ،
على المعمدين .

هناك تفسير آخر لهذه الآية يعتمد على الأهمية الكونية

الى اهل قورلبي ١٤/٢-٢٠

جميع زلاتنا. ^{١٤} ومحا ما كان علينا من صك وما فيه من أحكام ^(١١) وأزال هذا الحاجز مسرًا إياه على الصليب، ^{١٥} وخلق أصحاب الرئاسة والسلطان ^(١٧) وشهرهم فسار بهم في ركبته ^(١٨) ظافرا.

٢ قور ١٤/٢

مقاومة الزهد المحمد على اركان العالم

غل ٣/٤

١٦ فلا يحكمَنَّ عليكم أحدٌ في المأكول والمشروب أو في الأعياد والأهلة والسبوت ^(١٩)، ^{١٧} فما هذه إلا ظلُّ الأمور المستقبلية، أما الحقيقة فهي جسد

٢٠ قور ١٤/٢

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

٤٥

٤٦

٤٧

٤٨

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

٧٢

٧٣

٧٤

٧٥

٧٦

٧٧

٧٨

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

٨٣

٨٤

٨٥

٨٦

٨٧

٨٨

٨٩

٩٠

٩١

٩٢

٩٣

٩٤

٩٥

٩٦

٩٧

٩٨

٩٩

١٠٠

١٠١

١٠٢

١٠٣

١٠٤

١٠٥

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

١٤٣

١٤٤

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

٣٩٩

٤٠٠

٤٠١

٤٠٢

٤٠٣

٤٠٤

٤٠٥

٤٠٦

٤٠٧

٤٠٨

٤٠٩

٤١٠

٤١١

٤١٢

٤١٣

٤١٤

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

٤١٩

٤٢٠

٤٢١

٤٢٢

٤٢٣

٤٢٤

٤٢٥

٤٢٦

٤٢٧

٤٢٨

٤٢٩

٤٣٠

٤٣١

٤٣٢

٤٣٣

٤٣٤

٤٣٥

٤٣٦

٤٣٧

٤٣٨

٤٣٩

٤٤٠

٤٤١

٤٤٢

٤٤٣

٤٤٤

٤٤٥

٤٤٦

٤٤٧

٤٤٨

٤٤٩

٤٥٠

٤٥١

٤٥٢

٤٥٣

٤٥٤

٤٥٥

٤٥٦

٤٥٧

٤٥٨

٤٥٩

٤٦٠

٤٦١

٤٦٢

٤٦٣

٤٦٤

٤٦٥

٤٦٦

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

٤٧٢

٤٧٣

٤٧٤

٤٧٥

٤٧٦

٤٧٧

٤٧٨

٤٧٩

٤٨٠

٤٨١

٤٨٢

٤٨٣

٤٨٤

٤٨٥

٤٨٦

٤٨٧

٤٨٨

٤٨٩

٤٩٠

٤٩١

٤٩٢

٤٩٣

٤٩٤

٤٩٥

٤٩٦

٤٩٧

٤٩٨

٤٩٩

٥٠٠

٥٠١

٥٠٢

٥٠٣

٥٠٤

٥٠٥

٥٠٦

٥٠٧

٥٠٨

٥٠٩

٥١٠

٥١١

٥١٢

٥١٣

٥١٤

٥١٥

٥١٦

٥١٧

٥١٨

٥١٩

٥٢٠

٥٢١

٥٢٢

٥٢٣

٥٢٤

٥٢٥

٥٢٦

٥٢٧

٥٢٨

٥٢٩

٥٣٠

٥٣١

٥٣٢

٥٣٣

٥٣٤

٥٣٥

٥٣٦

٥٣٧

٥٣٨

٥٣٩

٥٤٠

٥٤١

٥٤٢

٥٤٣

٥٤٤

٥٤٥

٥٤٦

٥٤٧

٥٤٨

٥٤٩

٥٥٠

٥٥١

٥٥٢

٥٥٣

٥٥٤

٥٥٥

٥٥٦

٥٥٧

٥٥٨

٥٥٩

٥٦٠

٥٦١

٥٦٢

٥٦٣

٥٦٤

٥٦٥

٥٦٦

٥٦٧

٥٦٨

٥٦٩

٥٧٠

٥٧١

٥٧٢

٥٧٣

٥٧٤

٥٧٥

٥٧٦

٥٧٧

٥٧٨

٥٧٩

٥٨٠

٥٨١

٥٨٢

٥٨٣

٥٨٤

٥٨٥

٥٨٦

٥٨٧

٥٨٨

٥٨٩

٥٩٠

٥٩١

٥٩٢

٥٩٣

٥٩٤

٥٩٥

٥٩٦

٥٩٧

٥٩٨

٥٩٩

٦٠٠

٦٠١

٦٠٢

٦٠٣

٦٠٤

٦٠٥

٦٠٦

٦٠٧

٦٠٨

٦٠٩

٦١٠

٦١١

٦١٢

٦١٣

٦١٤

٦١٥

٦١٦

٦١٧

٦١٨

٦١٩

٦٢٠

٦٢١

٦٢٢

٦٢٣

٦٢٤

٦٢٥

٦٢٦

٦٢٧

٦٢٨

٦٢٩

٦٣٠

٦٣١

٦٣٢

٦٣٣

٦٣٤

٦٣٥

٦٣٦

٦٣٧

٦٣٨

٦٣٩

٦٤٠

٦٤١

٦٤٢

٦٤٣

٦٤٤

٦٤٥

٦٤٦

٦٤٧

٦٤٨

٦٤٩

٦٥٠

٦٥١

٦٥٢

٦٥٣

٦٥٤

٦٥٥

٦٥٦

٦٥٧

٦٥٨

٦٥٩

٦٦٠

٦٦١

٦٦٢

٦٦٣

٦٦٤

٦٦٥

٦٦٦

٦٦٧

٦٦٨

٦٦٩

٦٧٠

٦٧١

٦٧٢

٦٧٣

٦٧٤

٦٧٥

٦٧٦

٦٧٧

٦٧٨

٦٧٩

٦٨٠

٦٨١

٦٨٢

٦٨٣

٦٨٤

٦٨٥

٦٨٦

٦٨٧

٦٨٨

٦٨٩

٦٩٠

٦٩١

٦٩٢

٦٩٣

٦٩٤

٦٩٥

٦٩٦

٦٩٧

٦٩٨

٦٩٩

٧٠٠

٧٠١

٧٠٢

٧٠٣

٧٠٤

٧٠٥

٧٠٦

٧٠٧

٧٠٨

٧٠٩

٧١٠

٧١١

٧١٢

٧١٣

٧١٤

٧١٥

٧١٦

٧١٧

٧١٨

٧١٩

٧٢٠

٧٢١

٧٢٢

٧٢٣

٧٢٤

٧٢٥

٧٢٦

٧٢٧

٧٢٨

٧٢٩

٧٣٠

٧٣١

٧٣٢

٧٣٣

٧٣٤

٧٣٥

٧٣٦

٧٣٧

٧٣٨

٧٣٩

٧٤٠

٧٤١

٧٤٢

٧٤٣

٧٤٤

٧٤٥

٧٤٦

٧٤٧

٧٤٨

٧٤٩

٧٥٠

٧٥١

٧٥٢

٧٥٣

٧٥٤

٧٥٥

٧٥٦

٧٥٧

٧٥٨

٧٥٩

٧٦٠

٧٦١

٧٦٢

٧٦٣

٧٦٤

٧٦٥

٧٦٦

٧٦٧

٧٦٨

٧٦٩

٧٧٠

٧٧١

٧٧٢

٧٧٣

٧٧٤

٧٧٥

٧٧٦

٧٧٧

٧٧٨

٧٧٩

٧٨٠

٧٨١

٧٨٢

٧٨٣

٧٨٤

٧٨٥

٧٨٦

٧٨٧

٧٨٨

٧٨٩

٧٩٠

٧٩١

٧٩٢

٧٩٣

٧٩٤

٧٩٥

٧٩٦

٧٩٧

٧٩٨

٧٩٩

٨٠٠

٨٠١

٨٠٢

٨٠٣

٨٠٤

٨٠٥

٨٠٦

٨٠٧

٨٠٨

٨٠٩

٨١٠

٨١١

٨١٢

٨١٣

٨١٤

٨١٥

٨١٦

٨١٧

٨١٨

٨١٩

٨٢٠

٨٢١

٨٢٢

٨٢٣

٨٢٤

٨٢٥

٨٢٦

٨٢٧

٨٢٨

٨٢٩

٨٣٠

٨٣١

٨٣٢

٨٣٣

٨٣٤

٨٣٥

٨٣٦

٨٣٧

٨٣٨

٨٣٩

٨٤٠

٨٤١

٨٤٢

٨٤٣

٨٤٤

٨٤٥

٨٤٦

٨٤٧

٨٤٨

٨٤٩

٨٥٠

٨٥١

٨٥٢

٨٥٣

٨٥٤

٨٥٥

٨٥٦

٨٥٧

٨٥٨

٨٥٩

٨٦٠

٨٦١

٨٦٢

٨٦٣

٨٦٤

٨٦٥

٨٦٦

٨٦٧

٨٦٨

٨٦٩

٨٧٠

٨٧١

٨٧٢

٨٧٣

٨٧٤

٨٧٥

٨٧٦

٨٧٧

٨٧٨

٨٧٩

٨٨٠

٨٨١

٨٨٢

٨٨٣

٨٨٤

٨٨٥

٨٨٦

٨٨٧

٨٨٨

٨٨٩

٨٩٠

٨٩١

٨٩٢

٨٩٣

٨٩٤

٨٩٥

٨٩٦

٨٩٧

٨٩٨

٨٩٩

٩٠٠

٩٠١

٩٠٢

٩٠٣

٩٠٤

٩٠٥

٩٠٦

٩٠٧

٩٠٨

٩٠٩

٩١٠

٩١١

٩١٢

٩١٣

٩١٤

٩١٥

٩١٦

٩١٧

٩١٨

٩١٩

٩٢٠

٩٢١

٩٢٢

٩٢٣

٩٢٤

٩٢٥

٩٢٦

٩٢٧

٩٢٨

٩٢٩

٩٣٠

٩٣١

٩٣٢

٩٣٣

٩٣٤

٩٣٥

٩٣٦

٩٣٧

٩٣٨

٩٣٩

٩٤٠

٩٤١

٩٤٢

٩٤٣

٩٤٤

٩٤٥

٩٤٦

٩٤٧

٩٤٨

٩٤٩

٩٥٠

٩٥١

٩٥٢

٩٥٣

٩٥٤

٩٥٥

٩٥٦

٩٥٧

٩٥٨

٩٥٩

٩٦٠

٩٦١

٩٦٢

٩٦٣

٩٦٤

٩٦٥

٩٦٦

٩٦٧

٩٦٨

٩٦٩

٩٧٠

٩٧١

٩٧٢

٩٧٣

٩٧٤

٩٧٥

٩٧٦

٩٧٧

٩٧٨

٩٧٩

٩٨٠

٩٨١

٩٨٢

٩٨٣

٩٨٤

٩٨٥

٩٨٦

٩٨٧

٩٨٨

٩٨٩

٩٩٠

٩٩١

٩٩٢

٩٩٣

٩٩٤

٩٩٥

٩٩٦

٩٩٧

٩٩٨

٩٩٩

١٠٠٠

أَيْضًا عِنْدَيْدِلْ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ.

وصايا عامة في الحياة المسيحية

١١/٦ روم
اث ٦/٥
٣١/٤
فَإِذَا أَهْبَأْتُمْ أَغْضَاءَكُمْ الَّتِي فِي الْأَرْضِ (٤) بِمَا
فِيهَا مِنْ زَنَى وَفَحْشَاءَ وَهَوَى وَشَهْوَةٍ فَاسِيدَةٍ
وَطَعْمٍ وَهُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ ، فَإِنَّ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ
أَسْبَابٌ لِعُصَبِ اللَّهِ . ٧ ذَاكَ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ
حِينَ كُنْتُمْ تَحْيَوْنَ فِي هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ . ٨ أَمَّا الْآنَ
فَالْقُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا كُلَّ مَا فِيهِ غَضَبٌ
وَسُخْطٌ وَخُبْثٌ وَشَتِيمَةٌ . لَا تَنْطَقُوا بِقَيْحٍ
الْكَلَامِ ٩ وَلَا بِكَيْدٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ، فَقَدْ خَلَعْتُمْ
الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ وَخَلَعْتُمْ مَعَهُ أَعْمَالَهُ ، ١٠ وَلَبَسْتُمْ
الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ (٥) ، ذَاكَ الَّذِي يُجَدِّدُ عَلَى
صُورَةِ خَلْقِهِ لِيَصِلَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ . ١١ قَلِمَ يَبْقُ
٢٥/٤
٣٢-٢٢/٤
٢٧-٢٦/١
٢٨-٢٧/٣
١ قور ١٣/١٢

العالم ، فإياكم ، كما لو كنتم عايشين في
العالم ، تَخَضَعُونَ لِيُظَلِّ هَذِهِ النَّوَهي : ٢١ وَلَا
تَأْخُذْ ، لَا تَذُقْ ، لَا تَمَسْ ، ٢٢ وَتِلْكَ
الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَوُودُ الْإِسْتِمَالِ إِلَى الزُّوَالِ ؟ (٢٣)
إِنَّمَا وَصَايَا وَمَذَاهِبُ بَشَرِيَّةٍ (٢٤) لَهَا ظَاهِرٌ
الْحِكْمَةُ لَهَا فِيهَا مِنْ نَقْلِ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَشُّفٍ (٢٥) ،
وَلَكِنْ لَا قِيَمَةَ لَهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ صَالِحَةٍ إِلَّا لِإِرْضَاءِ
الْهَوَى الْبَشَرِيِّ (٢٦) .

٣٣ ٦/٢
٢٠/٣
٣٣/٢
إِنَّمَا وَقَدْ قُتِمْتُ مَعَ الْمَسِيحِ ، فَاسْعَوْا إِلَى
الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى (١) حَيْثُ الْمَسِيحُ قَدْ جَلَسَ
عَنْ يَمِينِ اللَّهِ . ٢ ارْغَبُوا فِي الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى ،
لَا فِي الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ ، ٣ إِنَّا كُنَّا قَدْ مَتُّمُ
وَحَيَاتِكُمْ (٢) مُتَّحِبِينَ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ . ٤ فَإِذَا
ظَهَرَ (٣) الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ حَيَاتُكُمْ ، تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ
٢/٣
١ قور ١٦/٨

الآية (٣) . فليس المقصود الخط من شأن الأمور الأرضية .
رَدَّتْ الرِّسَالَةَ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَةَ عَلَى الْمَحَامِدِ التَّعْلِيمِيَّةِ ،
فَقَالَتْ : لَا تَسْتَعِينُونَ أَنْ تَعُودُوا فَتَنُوتُوا إِلَى الْأَسْفَلِ .
(٢) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ : « وَحَيَاتِنَا » .

(٣) وَجْهَةُ النِّظَرِ السَّامِيَّةِ/الْأَرْضِيَّةِ لَا تُلْفِي التَّضَارُعَ
الْمَاضِي/الْحَاضِرَ : تَحَافُظُ الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ قَوْلُسِي عَلَى انْتِظَارِ
يَسِيحِي الْمَسِيحِ الْبَهِيدِ .

(٤) رَاجِعْ روم ٥/٧ حَيْثُ تَدُلُّ « الْأَعْضَاءُ » عَلَى أَشْءٍ
مَا فَيَا تَوَاطُلًا مَعَ الْخَطِيئَةِ . حَاوِلْ بَعْضُهُمْ أَنْ يَفْهَمُوا هَذِهِ
الْبِعَابَةَ بِمَعْنَى غَضَوِي ، فَقَالُوا بِأَنَّ الْأَعْضَاءَ الْخَمْسَةَ تَكُونُ أَمَّا
الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ وَأَمَّا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ رَاجِعِ الرَّذَائِلَ الْخَمْسَ
وَالْفَضَائِلَ الْخَمْسَ الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي الْآيَتَيْنِ ٥ (١٢) .

(٥) تَعْبِيرٌ بِعِبَارَةِ « الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ » (هَذَا وَفِي آف
١٥/٢ ٢٤/٤) عَنْ التَّحَوُّلِ الْجَذَرِيِّ الَّذِي يُبْرِي فِي الْوُجُودِ
وَالَّذِي تَعْنِيهِ الْعُمُودِيَّةُ . يَبْدُرُ الْمُهْدِ الْجَدِيدُ بِتَجْدِيدِ الْإِنْسَانَ
تَحْتَ تَأْثِيرِ الرُّوحِ الَّذِي يَبْدُو « قَدِيمًا جَدِيدًا » قَادِرًا عَلَى مَعْرِفَةِ
اللَّهِ (حز ٢٧-٢٦/٣٦ رَاجِعْ مزم ١٢/٥١) . وَيُفَضِّلُ خَلْقَ
جَدِيدٍ يَنْبَغِي فِي الْمَسِيحِ « أَدَمُ الْجَدِيدِ » (١ قور ١٥/٤٥)
وَصُورَةُ اللَّهِ (قول ١٥/١) ، يُرْشِدُ الْإِنْسَانَ إِلَى إِسْنَانِيَّتِهِ
الْحَقِيقِيَّةِ : أَنَّهُ « خَلُوقٌ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ فِي الْبَرِّ وَالْقِدَاسَةِ » (إف

للمتشرية في قولس ، وَيُظْهِرُ التَّضَادَّ الْآخَرَ (خَلَعَ - لَبَسَ)
عَلَى الْأَخْلَاقِ الْمَسِيحِيَّةِ .

(٢٣) يَرَى بَعْضُهُمْ فِي مَطْلَعِ الْآيَةِ ٢٢ تَابِعًا لِحَيْكُمِ
مَعْلَمِي قَوْلُسِي فَيُتْرَجَمُونَ : « وَاسْتِمَالُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا يُؤَدِّي
إِلَى الْهَلَاكِ » .

(٢٤) تَلْمِيحٌ إِلَى آف ١٣/٢٩ (رَاجِعْ مَتَّى ٩/١٥) .
عَمَدُ الْعِبَارَةِ إِلَى فِعْلِ « خَضَعَ لِلنَّوَهي » فِي الْآيَةِ ٢٠ ، يَفْصَلُهَا
تَعْدَدُ النَّوَهي فِي الْآيَةِ ٢١ وَالتَّعْلِيلُ الْوَارِدُ فِي مَطْلَعِ الْآيَةِ
٢٢ .

(٢٥) آيَةٌ لَا يَخْلُو تَرْكِيبُهَا وَمَقْرَدَاتُهَا الْإِسْطِلَاحِيَّةُ مِنْ
الْصَّوْعَةِ . فَعَلَى قَدْرِ مَا نَفْهَمُ هَذِهِ الْمَقْرَدَاتِ بِأَنَّهَا مِيزَاتُ
يَتَبَيَّنُ بِهَا لِلْمُسَوِّمَاتِ أَوْ مَاسَرَاتِ يَنْدَعُ بِهَا الرُّسُلُ ، تَتَّخِذُ
الْأَلْفَاظُ مَعْنَى « حَسَبًا أَوْ مَعْنَى سَوَاءً » وَتَقْلَبُ أَوْ عِبَادَةً
إِعْتَابِيَّةً ، وَدَقِيقَةً بِمَعْنَى التَّكَلُّفِ عِبَادَةً أَوْ مَشْرِوعَ
شَرْعَوِيٍّ ، وَتَقَشُّفٌ بِمَعْنَى « الْفَرَادَةِ أَوْ بِمَعْنَى « احْتِفَازِ
الْجِسَدِ » .

(٢٦) تَرْجُمَةُ أُخْرَى : « لِأَنَّهَا غَيْرُ صَالِحَةٍ لِقَبْحِ وَقَاظَةِ
الْفُورَى الْبَشَرِيِّ » .

(١) أَيُّ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي أَوْسَعِي بِهَا فِي يَسُوعَ
الْمَسِيحِ ، خِلَافًا لِلْعَامِّ الْقَدِيمِ (دَ الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ ،

١١ لَتَرْلُ فَيَكُم كَلِمَةُ الْمَسِيحِ وَافِرَةً لَتَعْلَمُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَتَبَادَلُوا التَّصَبُّحَ (١٢) بِكُلِّ
حِكْمَةٍ رَتَّلُوا لِلَّهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ
شَاكِرِينَ (١٤) بِعَزَائِمٍ (١٥) وَتَسَابِيحٍ وَأَنَاشِيدٍ
رُوحِيَّةٍ (١٧) وَمَهَّا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَوْلِي أَوْ فَعَلٍ
فَلْيَكُنْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَشْكُرُونَ بِهِ إِلَهُ الْآبِ. ١ قور ٣١/١٠

وصايا خاصة في الآداب البيتية

١٨ أَيُّهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِزُجَّاجِكُنَّ (١٩)
كَمَا يَجِبُ فِي الرَّبِّ. (٢٠) أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا
نِسَاءَكُمْ وَلَا تَكُونُوا قَسَاةً عَلَيْهِنَّ. (٢١) أَيُّهَا الْبَنُونَ،
أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، هَذَاكَ مَا يُرْضِي
الرَّبَّ. (٢٢) أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تَغْضَبُوا أَبْنَاءَكُمْ لِئَلَّا

هُنَاكَ يُونَانِي أَوْ يَهُودِيٌّ، وَلَا خِتَانٌ أَوْ قَلْفٌ، وَلَا
أَعْجَمِيٌّ أَوْ إِسْكُونِيٌّ (٢٣)، وَلَا عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ، بَلِ
الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ كُلُّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ. (٢٤)

٢١ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ فَقَدَسَهُمْ
وَأَحْبَبَهُمْ (٢٥)، لِيَسُوا عَوَاطِفَ الْخَنَانِ (٢٦) وَالطُّلْفِ
وَالنُّوَاضِعِ وَالْوَدَاعَةِ وَالصَّبْرِ (٢٧). ١٣ احْتَمِلُوا

بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَأَصْفَحُوا بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ
إِذَا كَانَتْ لِأَحَدٍ شَكْوَى مِنَ الْآخَرِ. فَكَمَا صَفَحَ

عَنْكُمْ الرَّبُّ، إِصْفَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. (٢٨) وَلْيَسُوا
فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَوْبَ الْمَحَبَّةِ فَإِنَّهَا رِبَاطُ
الْكَمَالِ (٢٩). ١٥ وَلْيَسُدِّ قُلُوبَكُمْ سَلَامُ
الْمَسِيحِ (٣٠)، ذَلِكَ السَّلَامُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ
لِتَصْبِرُوا جَسَدًا وَاحِدًا. وَتَكُونُوا شَاكِرِينَ.

٢١-٢/٤
٢٢

متى ١٤/٦
١٨-٢١/٣٥

١ قور ١٢/١٢

الجديد.

(١١) في هذا النص، كما في ١ قور ١٣، «الهيئة» هي
الهيئة الأسمى. قبل تارة بأنها تضمّ جميع الفضائل المسيحية
بعضها إلى بعض، يربطها القباس الجديد كالزَّئِير، وتارة
بأنها الرِّبَاط الذي يضمّ أعضاء الجسد بعضها إلى بعض
(الآية ١٥).

(١٢) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ: «الرَّبُّ، أَوْ «إِلَهُ».

(١٣) يَكُونُ الرَّسُولُ، عَلَى الْمَعْنَى الْجَامِعِ، تِلْكَ
الْأَلْفَاظُ الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِهَا فِي ٢٨/١ خِدْمَةُ بُولُسَ الرَّسُولِيَّةِ.
(١٤) تَرْجُمَةُ أُخْرَى: «وَيَدْفَعُ مِنَ الْغَمَّةِ».

(١٥) لَيْسَ الْمَقْصُودُ حَتْمًا مَرَامِينَ مِنْ فَكَّابِ الْقَلْبِ،
فَقَدْ تَدُلُّ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْقَوِيَّةِ الصَّادِرَةِ عَنْ
الرُّوحِ فِي أَثْنَاءِ الْجُمُعَاتِ الْقَلْبِيَّةِ (رَاجِعْ ١ قور ١٢/٧-٨
و ٢٦/١٤).

(١٦) يَتَنَاقَلُ بُولُسُ هُنَا مَا تَبَيَّرَ عَنْهُ الْفَلَسَفَةُ الشَّاعِلَةُ مِنْ
وَصَايَا أَخْلَاقِيَّةٍ. إِلَّا أَنَّ الْعُودَةَ لِمُسْتَمَرَّةٍ إِلَى الرَّبِّ تَحْتَمِلُهَا تَعْدِيلًا
عَمِيقًا. لَاحِظْ بِوَجْهِ خَاسِصٍ، فِي دَاخِلِ الْعَائِلَةِ، ذَلِكَ
التَّيَادُلُ الَّذِي يُقَامُ بَيْنَ وَاجِبَاتِ الْأَعْضَاءِ الْمَعْدَّةِ قُوَّةً (الْأَزْوَاجِ
وَالْوُلُودِ وَالْأَسْيَادِ) وَالْأَعْضَاءِ الْمَعْدَّةِ ضَعِيفَةً (الزَّوْجَاتِ
وَالْأَوْلَادِ وَالْعَبِيدِ).

(٢٤/٤) وَسِيرُ، بِالطَّاعَةِ، نَحْوُ الْعُرْفَةِ الْحَقِيقِيَّةِ (قور ١٠/٣
و راجع تِلْكَ ١٢/٧). وَهَذَا الْإِنْسَانُ الْجَدِيدُ يَكُونُ الْبَشَرِيَّةَ
الجديدة، وَقَدْ تَجَاوَزَتْ التَّمَيِّزَ الْقَدِيمَ فِي الْعَصْرِ وَالِدِينِ
وَالضَّافَّةِ وَالطَّبَقَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ (قور ١١/٣). فَهُوَ مَقْطُوعٌ فِي أَنْ
وَاحِدٍ بِطَائِفٍ جَمَاعِيٍّ (الْكَنِيسَةِ) وَشَخْصِيٍّ (الْمَعْنَى).

(٢٦) كَانَ الْإِسْكُونِيُّونَ يَكُونُ الشَّاطِئُ السَّيَالِي لِلْبَحْرِ
الْأَسْوَدِّ، فَكَانُوا يَمْنُونُ أَبَدًا النَّاسَ عَنْ الْخَضَارَةِ.

(٢٧) تَأْتِي هَذِهِ الْآيَةُ بِصِيغَةٍ جَدِيدَةٍ لِمَوْضُوعِ تَعْلِيمِ
الْمَعْنُويَّةِ (رَاجِعْ ١ قور ١٢/١٢ وَتِلْكَ ٢٨/٣+). لَا تَزُولُ
مَقُولَاتُ الْبَشَرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، وَلَكِنَّا نَفْقَدُ قُوَّتَهَا الْحَازِمَةَ النَّافِيَّةَ
بِالنَّظَرِ إِلَى الْخَلْقِ لِيَسُوا الْإِنْسَانُ الْجَدِيدُ بِالْمَعْنُويَّةِ. فَالْمَسِيحُ،
مِنْ وَجْهِ النَّظَرِ هَذِهِ، هُوَ مِنْ الْيَوْمِ كُلِّ شَيْءٍ فِي جَمِيعِ
النَّاسِ، رُبَّمَا يَصْبِحُ اللَّهُ نَفْسُهُ، فِي مَلَكُوتِ الْآبِ، «كُلَّ
شَيْءٍ» فِي كُلِّ شَيْءٍ. (١ قور ١٥/٢٨).

(٢٨) هَذِهِ الصِّفَاتُ تَمَيَّزُ شَعْبَ الْعَهْدِ، الْمَدْعُوِّ إِلَى
الْإِقْتِدَاءِ بِسُلُوكِ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ.

(٢٩) التَّرْجُمَةُ الْقَلْبِيَّةُ: «أَحْشَاءُ الرَّحْمَةِ».

(٣٠) بَعْدَ تَعْدَادِ «الذَّائِلِ»، يَأْتِي تَعْدَادُ
«الْفَضَائِلِ»، عَلَى طَرِيقَةِ تَعْدِيدِهَا فِي الدِّينِ الْيُودِيِّ فِي عَهْدِهِ
لِلنَّخَاعِ، وَهَذَا التَّلَاسُّفَةُ الْيُونَانِيَّةُ أَيْضًا. يَجِبُ أَلَّا نَفْصَلَ هَذِهِ
الصِّفَاتُ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ، فَإِنَّهَا تَمَيَّزُ بِجَمَلِهَا سُلُوكَ الْإِنْسَانِ

١ قور ٩/٦-٢١/٥
١ بط ٣/٧-١٠

الى اهل قرولسي ٢٢/٣-٩/٤

وشاكيرين. ^٢ ووصلوا من أجلنا أيضا كيما يفتح ^١ نور ٩/١٦
الله لنا بابا للكلام ^(١) فَيُبَشِّرُ بِسِرِّ الْمَسِيحِ ، وَإِنِّي
في القيود من أجله ، فأُعَلِّمُهُ كَمَا يَجِبُ ^(٢) عَلَيَّ
أَنْ أُبَشِّرَ بِهِ .

فَتَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ مَنْ كَانَ فِي خَارِجِ
الْكَنِيسَةِ ^(٣) مُتَهَيِّزِينَ لِقُرْصَةِ السَّائِحَةِ ^(٤) . لِيَكُنَّ
كَلَامُكُمْ دَائِمًا لَطِيفًا مَلِيحًا فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَتَّبِعِي
لكم أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ إِنْسَانٍ .

اف ١٥/٥
٢ نور ٧/٦

اخبار خاصة

^٥ سَيُخْبِرُكُمْ عَنْ أحوالي كُلِّهَا طِيخِيسُ ^(٥)
الأخ الحبيب والخادم الأمين وصاحبني في
العمل للرب. ^٨ فقد بعثتُ به إليكم خصوصا
ليُطْلِعَكُمْ على أحوالنا ^(٦) وَيَشَدِّدَ قُلُوبَكُمْ ،
وَبَعَثْتُ مَعَهُ بِأُونِيسِمُسَ ^(٧) الأخ الأمين

فقط وملية بالظرف (مثل ٣٧/١٠ و ١٢/١٠) . بل عليها
أن تأتي في الوقت المناسب (مثل ٢٣/١٥ و ١١/٢٥) . رأى
الأقدمون أن على الخدب أن يجمع بين «النعمة»
و«الملح» ، أي بين اللطف والظرف . جميع هذه الحكيم
لآداب المعاشرة تتحول هنا : «فالانتهازية المسيحية» (وانتزوا
الفرصة) صادرة عن إلهام النعمة والملح هو ملح الحكمة
الإنجيلية (متى ١٣/٥ و ٥٠/٩ و ٣٤/١٤) .
(٤) أو «مستغلين الوقت» الممنوح لكم . يرى بعضهم
في هذا الوقت للهلة قبل عودة المسيح ، ويرى فيه غيرهم
الفرص الساعية في الحياة المادية لإعلان البشارة . راجع اف
١٦/٥ حيث نجد التركيب نفسه بمعنى أعم .
(٥) عن طيخيس ، راجع رسل ٤/٢٠ ، يمتد
بعضهم حامل الرسالة وربما حامل الرسالة إلى أهل أفسس
(راجع اف ٢١/٦-٢٢) .

(٦) قراءة مختلفة : «ليستخبر عن أسوأكم» (لكن
بولس أطلع عليها عن يد أبقرياس : راجع ٨/١) .
(٧) «اونيسيمس» (راجع الرسالة إلى فيليمون) : كان
إدنا من قولسي .

تَضَعَفَ عَزِيمَتُهُمْ .

^{٢٢} أَيُّهَا الْعَبِيدُ ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ
في هذه الدنيا ^(١٧) ، لَا طَاعَةَ عَبِيدِ الْعَيْنِ كَأَنَّكُمْ
تَتَبَوَّغُونَ رِضَا النَّاسِ ، بَلْ طَاعَةَ صَادِرَةٍ عَنْ صَفَاءِ
الْقَلْبِ لِأَنَّكُمْ تَخَافُونَ الرَّبَّ ^(١٨) . ^{٢٣} وَمَهَيَّا تَفَعَّلُوا
فافْعَلُوهُ بِنَفْسٍ طَيِّبَةٍ كَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ ،
^{٢٤} عَالِمِينَ أَنَّ الرَّبَّ سَيُخْبِرُكُمْ بِعَمَلِهِ ^(١٩) ،
فَلِلرَّبِّ الْمَسِيحِ تَعْمَلُونَ ^(٢٠) . ^{٢٥} أَمَّا الظَّالِم
فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ ظُلْمِهِ ، وَلَا يُحِبُّ أَحَدٌ .

^٤ أَيُّهَا السَّادَةُ ، عَامِلُوا عَبِيدَكُمْ بِالْعَدْلِ
والمساواة ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيضًا سَيِّدًا فِي
السَّاءِ .

الروح الرسولي

^٢ واطبخوا على الصلاة ، ساهرين فيها

١ نور ٢١/١٧-٢٣
طى ٩/٢-١٠
روم ١٥/٦
١ بط ١٨/٢

اف ٢٠-١٨/٦
روم ٣٠/١٥

(١٧) الترجمة اللغظية : «بحسب الجسده» .
(١٨) المسيح «الرب» هو «السيد» الملقب بالأوحد
(في اليونانية كلمة واحدة «كيريوس») .
(١٩) من مفارقات النظام للمسيحي أن يصبح العبيد
ورثة ١ عن التنازل بين العبودية والميراث ، راجع غل
٢-١/٤ .

(٢٠) ترجمة أخرى : «فاعملوا للرب للمسيح» .
الاستعارة نفسها في ١ نور ٩/١٦ و ٢ نور ١٧/٢
ورؤ ١/٣ .

(٢١) فعل «يجب» هو الفعل الذي نجده أيضا في
الأناجيل عند الإنباء بالآلام : «يجب على ابن الإنسان أن
يتألم ويموت» (راجع متى ٢١/١٦) و ٣١/٨ و ٢٢/٩
و ٢٥/١٧ و ٢٦/٢٤ و رسل ٢/١٧) .

(٢٢) الترجمة اللغظية : «من كانوا في الخارج» . تدل
هذه العبارة دلالة حيادية على غير المسيحيين (١ نور
١٣-١٢/٥ و ١ نس ١٢/٤ و طى ٧/٣ و راجع مر
١١/٤) ، وهي مأخوذة ، كلفظ «إسوة» ، من الدين
اليهودي ، فضلا عن ان التوصية الواردة في الآيتين ٥ و ٦ هي
على طريقة حكماء إسرائيل : فلا بد ألا تكون الأفعال سالحة

الى اهل قولسي ١٨-١٠/٤

يَكُلُّ مَشِيَّةَ اللَّهِ. ^{١٣} وَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَتَعَبُ كَثِيرًا مِنْ أَجْلِكُمْ وَمِنْ أَجْلِ الَّذِينَ فِي اللَّادِيَّةِ وَهِيرَابُولِس ^(١٢). ^{١٤} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْقَا الطَّيِّبُ ^(١٣) وَدِيمَاس ^(١٤).

^{١٥} سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي اللَّادِيَّةِ وَعَلَى تَمَّاس ^(١٥) وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي بَيْتِهِ. ^{١٦} فَإِذَا قُرِئَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، فَاسْعَوْا لِأَنْ تُقْرَأَ فِي كَنِيسَةِ اللَّادِيَّةِ أَيْضًا، وَلِأَنْ تُقْرَأُوا أَنْتُمْ أَيْضًا رِسَالَةَ اللَّادِيَّةِ ^(١٦). ^{١٧} قُولُوا لِأَرْخِيس ^(١٧): «تَنَبَّهْ لِلخِدْمَةِ الَّتِي تَلْقَيْتَهَا فِي الرَّبِّ فَقَدْ بِهَا خَيْرٌ قِيَامًا».

^{١٨} هَذَا السَّلَامُ بِخَطِّي بِيَدِي أَنَا بُولُسُ ^(١٨). ^{١٩} أَذْكُرُوا قُبُودِي. عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ !

الْحَبِيبُ، وَإِنَّهُ أَبْنُ بَلَدِكُمْ. فَهُمَا سِيخِرَانِكُمْ يَكُلُّ مَا جَرَى عِنْدَنَا.

تحيات ودعاء الختام

^{٢٣} ف ٢٩/١٩ رسل ١٢/١٢
١٠ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرْسَطَرُخُسُ صَاحِبِي فِي الْأَمْر، وَمَرْقُسُ ^(٨) أَبْنُ عَمِّ بَرْنَابَا (قَدْ تَلَقَّيْتُمْ بَعْضَ الْإِفَادَاتِ عَنْهُ، فَإِذَا قَدِمَ إِلَيْكُمْ فَرَحِّبُوا بِهِ) ^{١١} وَشَوْعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يُسْطَسُ ^(٩). فَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ مِنْ ذَوِي الْخِيَانِ يَمْعَلُونَ مَعِيَ فِي سَبِيلِ مَلِكُوتِ اللَّهِ، فَكَانَ لِي بِهِمْ الْعَزَاءُ.

^{١٢} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبَرْاسُ ^(١٠) أَبْنُ بَلَدِكُمْ، وَهُوَ عَتَبٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا يَنْفَكُ يُجَاهِدُ عَنْكُمْ فِي صَلَواتِهِ ^(١١) لِيُثَبِّتُوا كَامِلِينَ تَامِينَ فِي الْعَمَلِ

(١٤) يُذَكِّرُ دِيمَاسُ، نِيفَاو. سِيرِدُ فِي ٢ طِيم ٩/٤ أَنَّهُ لَوَزَنْ عَنْ الْإِيمَانِ.

(١٥) «تَمَّاس» رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ.

(١٦) الرِّسَالَةُ إِلَى أَعْمَلِ اللَّادِيَّةِ مَفْقُودَةٌ، إِلَّا إِنْ سَلَّمْنَا، مَعَ بَعْضِهِمْ، بِأَنَّهُ الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ أَفَسَسَ. تَشْهَدُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى تِبَادُلِ الرِّسَالِ بَيْنَ الْجُلُاسَاتِ، وَمِنْ هَذَا التِّبَادُلِ نَشَأَتْ مَجْمُوعَاتُ الرِّسَالِ.

(١٧) عَنْ «أَرْخِيس»، رَاجِعْ ف ٢. لَا نَعْرِفُ سَوَى ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الخِدْمَةِ الرُّسُولِيَّةِ.

(١٨) كَانَتْ رِسَالَتُ الرِّسْلِ بِكُتْبِهَا عَادَةً آمِينَ سِرِّ (رُوم ١٦/٢٢ وَ ١ بط ٥/١٢) فَتَشْهَدُ عَلَى سَحْنِهَا صَاحِبِهَا بِكَلِمَةِ بَيْتِهِ، كَمَا الْأَمْرُ هُنَا (رَاجِعْ ١ قُور ٢١/١٦ وَ غُل ١١/٦-١٨ وَ ٢ تِس ١٧/٣).

(٨) فَيَكُونُ «مَرْقُسُ» (رَاجِعْ رسل ١٢/١٢+) قَدْ تَصَالَحَ مَعَ بُولُسَ (رَاجِعْ رسل ١٥/٣٦-٣٩). هَذِهِ الْآيَةُ تَوْضِيحُ قَرَابَتِهِ مِنْ «بَرْنَابَا». عَنْ «أَرْسَطَرُخُسَ»، رَاجِعْ رسل ٢٩/١٩+.

(٩) تَلْمِيذٌ لَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا هُنَا.

(١٠) عَنْ «أَبَرْاسَ»، رَاجِعِ الدِّخْل.

(١١) رَاجِعْ رُوم ١٥/٣٠ وَالْأَمَلَّةَ الْكُتَابِيَّةَ فِي إِبْرَاهِيمَ (تِلْكَ ١٧/١٨-١٧/٢٢) وَيَعْقُوبَ (تِلْكَ ٢٩/٣٢) وَمُوسَى (حَرْ ١٤-١١/٣٢).

(١٢) عَنْ الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْكَنِيسَتَيْنِ، رَاجِعِ الدِّخْل.

(١٣) الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ قَوْلَسِي تَضْمِنُ أَنَّ «لَوْقَا» كَانَ طَيِّبًا.

مدخل الى الرسالتين الى أهل تسالونيقي

تسالونيقي وإنشاء الكنيسة فيها

قدم بولس تسالونيقي ، عاصمة اقليم مقدونية الروماني ، السنة ٥٠ في اثناء رحلته الرسولية الثانية . فكانت اول عاصمة دخلها في اوروبا . أنشئت هذه المدينة في القرن الرابع ق . م . ، فعظم شأنها بسرعة ، فقد جعلها موقعها في صدر خليج مرفأ أميناً . وكانت ، لوجودها على الطريق الاغناطي الذي يصل بحر إيجه بالبحر الأدرياتي ، معبراً ومنفذاً طبيعياً لسهل خصب والنواحي الداخلية من تلك البلاد . وكان لها دور سياسي هام في اثناء الحكم للمقدوني ومن بعده في الحكم الروماني ، ولا سيما في ايام ثورة السنة ١٤٩ ق.م. وكان الهدف منها خلع النير الروماني الذي ازدادت وطأته شدة يوماً بعد يوم . وصارت مقدونية ، بعد ذلك بقليل ، اقليماً رومانياً . واختيرت تسالونيقي عاصمة له لأنها اكبر المدن بعدد سكانها . وفي السنة ٤٢ ق.م. نالت نظام المدينة الحرة ، واقامت فيها الادارة القيصرية نائب قنصل . فتمت المدينة ووسعت إنشاءات مرفأها ، فأصبحت ، يوم دخلها بولس ، مدينة تجارية مزدهرة يعيش فيها كثير من الغرباء ، وفيهم جالية يهودية هامة .

نعرف ممّا ورد في سفر اعمال الرسل ان بولس كان قادماً من فيليبي يرافقه سيللا وطيموثاوس (١٠-١/١٧) . ولربما لم يقيم بولس في تسالونيقي وقتاً طويلاً بقدر ما يُشار اليه في سفر اعمال الرسل (ثلاثة سبوت : رسل ٢/١٧) . فقد أتبع له من الوقت ما مكّنه من العمل في صنعة (١ تس ٩/٢) وتلقى الاسعاف عدة مرات من اهل فيليبي (غل ١٦/٤) ، وأن يهدي الى الانجيل يهود ودخلاء وعلى الخصوص وثنيين (١ تس ٩/١) . ولكن عمله أوقف بخشونة لأن الجالية اليهودية تصدت له واضطرتته الى مغادرة المدينة على عجل . فقد اثار اليهود الاضطراب فاتهموا المبشرين بمخالفة اوامر قيصر ، وجروا بعض المسيحيين الى القضاة (رسل ٥/١٧-٦) . فرحل الاخوة الذين في تسالونيقي المبشرين كيلاً الى بيريه ، فجاء اليها يهود تسالونيقي وقاوموا مرة اخرى اعلان بولس للبشارة . وهكذا ترك بولس جماعة وهي في اول نشأتها . فلا عجب انه كان في قلق على هؤلاء المسيحيين الحديث العهد بالايمان ، وقد تركوا لشأنهم في الاضطهاد . وتذكر ايضا ماذا تكلم بلهجة عنيفة على اليهود في رسالته (١ تس ١٥/٢-١٦) .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

اول ما يقع في نفس قارئ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هو ما يشعر به من فرق بين لهجة بولس فيها وفي سائر الرسائل . فإن صاحبها لا يبدو مشغول البال بمسألة عقائدية كبيرة ، بل يريد قبل كل شيء الكشف عما يكنّ في صدره من المودة تشده الى جماعة أنشأها لعهده قريب وتركها قبل قليل . قلق بولس هتية ، ولكنه ما لبث من بعدها ان انشرح صدره لما بلغه آخر الأمر من الأخبار السارة . فقد عبر بكلام شكر طويل عن فرحه بأن يرى إيمان الكنيسة الفتية الناشئ مشعراً (ان الآيات ٢-١٠ من الفصل الأول هي كلها جملة واحدة طويلة) . فلا حاجة به الى تصويب ضلال ، فهو يعلم ان الاخوة هم في جادة الصواب وانهم ثبتوا للمحنة . فالأمر الواحد الذي يوصيهم به هو ان يثابروا على سلوك هذا الطريق ويواصلوا تقدمهم . اجل ، ينتظر بولس بفرغ الصبر ان يعود الى اهل تسالونيقي ، ليكمل ما لا يزال ناقصاً من إيمانهم (١٠/٣) . ولكنه ليس في قلق لأن مراسليه اوفياء يعرفون كيف يجب عليهم ان يعيشوا بعد اليوم ، فهم يكادون لا يحتاجون الى ان يعيد لهم القول في ذلك (٩/٤ و ١/٥) .

تعيش كنيسة تسالونيقي في ما أعلن عدة مرات (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٦/٤) من رجاء عودة المسيح في المجد وشيكاً . فهي برهان على ان الانجيل يواصل سيره اياً كانت العقبات التي تعترض سبيله .

عبر بولس عن هذا الفرح وهذه الحماسة بلغة بسيطة لا تكلف فيها . والرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي اشته بكلام عطف ومودة يخاطب به الأب اولاده (راجع ١١/٢-١٢) ، وهو يعلم الصعاب التي يجب عليهم ان يذللوها . فإن القارئ ، وهو يطالع هذه الرسالة من فجر المسيحية ، بحس بوطيس المعارك الحامية التي خاضها المسيحيون الأولون وبالنشوة التي نالتهم من الانتصارات الأولى . فيجد فيها السخاء الذي يطبع كل نشأة عظيمة .

تاريخ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

ليست الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول رسالة كتبها بولس فحسب ، بل اقدم ما كتب من العهد الجديد . فلا شك ان الرسول بعث بها في اول السنة ٥١ (بعد موت يسوع بنحو عشرين سنة) ، بعيد وصوله الى قورنتس ، حيث جاء طيموثاوس ليحمل اليه الأخبار الآتية من تسالونيقي . اجل ، ان التقاليد الانجيلية قد تكوّنت في ذلك الوقت ، ولكن الانجيل كما في ايدينا الآن لم تكن قد دُوّنت . هناك نصوص من العهد الجديد تروي لنا تقاليد اقدم ، ولكن الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول وثيقة مسيحية .

الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

ان الرأي الشائع عند جماعة غير قليلة من المفسرين هو ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رسالة بعث بها بولس بعد الأولى بقليل . ولكن ، وإن كانت الرسالتان تحملان العنوان نفسه ، وقد عُدَّتْهُمَا الكنيسة القديمة رسالتين للرسول بولس ، فهناك بعض الأسئلة في شأن صحة نسبة الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي . فلأن يكون في الرسالة الثانية نحو عشرة الفاظ لم ترد في سائر ما كتب بولس مشكلة ليست ذات بال ، فإن في الرسالة الأولى عددًا اكبر منها . وأما ان بعض الألفاظ تُستعمل في معنى غير المعنى الذي ترد فيه في سائر رسائل بولس ، فليس في ذلك دلالة كافية لنسبة صحة نسبة هذه الرسالة الى بولس . ولكن العرض الدقيق للرسالتين احدهما على الأخرى يؤدي الى ملاحظتين أكثر شأنًا :

١ > وجوه الشبه الأدبية بين الرسالتين واضحة . ففي الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الثانية عبارات او آيات يرتبها تيدو مأخوذة من الرسالة الأولى ، اذا استُثني التعليم الخاص الوارد في ٢ تس ١/٢-٢ . وحسبنا ، اذا اردنا تحقق الأمر ، ان نضع هذه النصوص في عمودين متحاذين :

١ تس ٢/١-٣	و ٢ تس ٣/١
١ تس ١٢/٢	و ٢ تس ٥/١
١ تس ١٣/٣	و ٢ تس ٧/١
١ تس ١١/٣-١٣	و ٢ تس ١٧-١٦/٢
١ تس ٩/٢	و ٢ تس ٨/٣
١ تس ٢٣/٥	و ٢ تس ١٦/٣
١ تس ٢٨/٥	و ٢ تس ١٨/٣

كثيرًا ما يحاول المفسرون حلّ مشكلة وجوه الشبه هذه بقولهم ان الرسالتين كلتاهما أُملِيتا في مدة قصيرة ، الأمر الذي يوضح سبب ما بينهما من قرابة وثيقة . ولكن ، اذا كان الوقت الذي يفصل بين ارسال الواحدة والأخرى بهذا القصر ، وجب القول ان تطورًا مفاجئًا طرأ في تسالونيقي ، في حين انه ما من شيء في الرسالة الأولى يشير الى احتمال حدوثه . فيعسر ، والحالة هي هذه ، ان يُفسر كيف ان الرسول ، وهو يخاطب الاشخاص انفسهم خلال بضعة اسابيع ، انتقل من لهجة كلّها شغف وحساسة كالتى في الرسالة الأولى ، الى لهجة أكثر وقارًا وإلى انشاء معقّد يدهش لهما القارئ .

٢ > ان تعلم الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي في احداث آخر الأزمنة لا يشير الى ما كتب في ١ تس ١/٥-٦ من ان يوم الرب سيأتي على نحو مفاجئ . وهذا الأمر غريب على قدر ما تعلم الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي أن الناس سيقتلون من سلام ظاهر الى الخراب ، في حين ان الرسالة الثانية تصف تعاقب مراحل تاريخ البشر قبل تجلي المسيح في الجحد . يمكن الرد على ذلك بأن اسلوب الرؤى ما انفك يمزج موضوعي مباغتة الحدث والعلامات المباشرة به ، كما يظهر ذلك في النصوص الانجيلية نفسها (مر ١٣ وما يوازيه في سائر الأناجيل) . ولكن ، اذا عرض لبولس ان يلقي تعليقًا يتناول فيه الأزمنة الأخيرة (١ تس ١٣/٤-١٣/٥ و ١٥/١ و ٢٠/١-٢٤) ، فإن هذا التعليم لا يدع مجالًا لفترة يحدث فيها ارتداد عن الدين ومجيء مسيح دجال . ومن الواضح ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

كُتبت خصوصاً لتعرض ذلك المشهد من أدب الرؤى (٢ نس ١/٢-١٢). فلو كان المراد توضيح تعليم سابق او تصويبه، فلماذا عرضه كأنه مجرد تذكير بتعليم، سواء أكان بالكتابة ام بالمشاهدة، يشدد فيه على مجيء غير متوقع ليوم الرب، «كالسارق في الليل»؟
فالمسألة تبقى على بساط البحث، ولا شك انها ليست جوهريه، لأن التقليد القديم لم يأت على ذكرها. ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي تتناول الحالة الخاصة بالجماعات المسيحية التي كانت هنا وهناك في قلق، لأنها لم ترَ يوم الرب آتياً بالسرعة المتوقعة. فن العقول ان كاتباً مسيحياً كان مسؤولاً عن إحدى الجماعات ومتضلعاً من تعليم بولس رأى لزماً عليه أن يصوب، في ظل الرسول، تفسيراً خاطئاً فيه خطر لانتظار عودة المسيح، وان هذا الرأي يشرح شرحاً حسناً ما نشأ من المصاعب الملاحظة في التوفيق بين مختلف الأمور المذكورة اعلاه. لا تعود هذه الطريقة الى روح التزوير، كما قد يوحي لنا الأمر فهما العصري للأدب، فإن الأدب المسيحي واليهودي قد استعمل هذه الطريقة مرات كثيرة ليوضح تعليمًا تقليدياً او يوغل في شرحه. ومهما يكن من امر، كان للرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي جدوى كبيرة في تاريخ الكنيسة، لأنها، على ما فيها من تلميحات غامضة، حالت دون كل تهرب من حقيقة المعركة التي يجب على المسيحيين ان يخوضوها في العالم، ولأنها ذكرت بأن الرجاء المسيحي لا ينفصل عن السهر كل يوم.

خبرة بولس الرسولية

يستعمل بولس في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي، ولا سيما في الفصول الثلاثة الأولى، صيغة الحاضر، ولكنه لا يفتك يرجع الى الماضي. فكلما انتقل القارئ من موضوع الى موضوع، صادف أفعالاً مثل «ذكر» او «علم» او «عرف» بمعنى «تذكر هذا الحدث او ذلك» (٣/١ و ٤ و ٥ و ١/٢ و ٢ و ٥ و ٩ و ١١ و ٣/٣ و ٤ و ٦ و ٢/٤ و ٢/٥).

ذلك بانه لا معنى لعلاقات بولس الحاضرة بمراسليه الا لأنها قائمة على ما عاشوا معاً من حياة مشتركة قبل بضعة اشهر. فإن هذه العلاقات متصلة في ما اختير بولس والاخوة معاً لدى نشوء الجماعة المسيحية، لما أعلن الرسل الانجيل. فقد حظينا، بفضل هذه الاشارات الى الماضي، بشهادة ثمينة جداً. فلربما لم يكشف بولس قط عن سر اختيار في مثل هذه الدقة، فقد شهدنا هو بنفسه، وهي تطلعا على اول مرة تقبلت فيها جماعة بشرية الايمان بالقيامة.

لما تلقى اهل تسالونيقي الانجيل بدّلوا سيرتهم. فإنهم اشدوا ينتظرون مجيء يسوع، الابن الذي اقامه الله من بين الأموات، فكان لبولس ان يشكر الله على ايمانهم ومحبتهم وثباتهم (٣/١). نشأ هذا التبدل الجوهري، قبل كل شيء، عن تلك المبادرة نفسها، مبادرة الله، عن هذا الاختيار نفسه، اختيار المحبة الذي جعل في الماضي شعب اسرائيل الشعب المختار (٤/١ و ١٢/٢). وبولس يعرف حق المعرفة ان ليس له ان ينسب هذا الاهتداء الى كلامه البشري، ولم يطلب نجاحاً لشخصه، ولم يتوخّ ارضاء الناس (٣/٢). والحقيقة هي ان كلامه هو كلمة الله نفسه، وان قدرة الله هي التي مكنت هؤلاء اليونانيين «من ترك الأوثان ليحبوا الله الحي الحق» (٩/١). فليس هذا الكلام مجرد

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

خطاب انسان عنده ما يقوله في الله ، بل هو كلمة الله وتدخّل الله بروح القدس لخير الذين سمعوا الرسول ، وإيمان المؤمنين يظهر فاعليته (١٣/٢) .

سعى بولس هذه الكلمة «البشارة» (بشارة الله) فإن هذه الكلمة لا تدل إلا على بلاغ الرسل ، على البشارة التي ذكر بها اهل قورنثس بعد قليل (١ قور ١٥/١ ت) ، والتي قد يكون ما ورد في ١ تس ٩/٢-١٠ صيغة لها أكثر قلماً . ان الرسول ، بإعلانه قيامة يسوع ، يصبح معاوناً لله (٢/٣) ، لأن الله يعمل بالروح القدس عملاً قوياً في صميم هذا الاعلان (٥/١) . وهكذا يتبين بولس حدثاً مذهلاً كتقبل كلمة الله «يسرور من الروح القدس» (٦/١) ، ضمن المحن والاضطهاد التي تصعب الايمان بيسوع (١٤/٢) . ولا يقتصر هذا العمل على نشوء الجماعة المؤمنة ، فإن للسليحين الجدد ، في غار جميع المارك والمحن الكثيرة التي تتناهم ، لا يفتكون يدعون الى ايمان أكثر نشاطاً ، ومحبة اسخى عطاء ، ورجاء لا تخور قواه .

وما معنى هذا سوى ان قدرة الله التي اقامت يسوع من بين الأموات تعمل الآن في البشارة الرسولية ؟ ليست قيامة يسوع مجرد تعبير عن معنى سلّم الى يقين الرسول اوفته الخطابي . فإن ما يُنادي به ، وهو قدرة الله التي تحيي بانتصارها على الموت ، يظهر في ذلك العمل نفسه الذي يحول الوثنيين الى عبادة الله الحي ، لا بل هذه القدرة تجري فيهم ما اجرته في يسوع . ولذلك اطلق بولس العنان ، على هذا النحو ، لثقته وارتياحه وبقينه في الايمان (٧/٣) ، لا بل ذهب الى حد انه جعل من وجود جماعة تسالونيقي رجاء وسروره واكليل فخره لدى الرب يسوع يوم مجيئه (١٩/٢) . واعان في احوال اخرى انه لا يفتخر الا بصلاب سيدنا يسوع المسيح ، او يسوع المسيح فحسب (١ قور ٧/٥) . ففي الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي ، يظهر لنا كيف ان الجماعة التي يعمل فيها المسيح هي والمسيح نفسه شيء واحد في رجاء بولس ، وهو حاصل سالفاً على شيء من الجهد الذي ينتظره من الملكوت الآتي (١٢/٢) . فإن الله ، اذ بحث الايمان في قلوب الناس ، قد مجّد معاونه على وجه من الوجوه ، كما قال : «بلى أنتم مجدنا وسرورنا» (٢٠/٢) .

لقد اختبر بولس في نشاطه الرسولي صلة سر موت المسيح وقيامته بالحاضر . فليس ذلك السر حدثاً يعود الى الماضي فحسب . ان الجماعات المسيحية وبولس نفسه يواجهون المحنة التي واجهها يسوع (٦/١ و ١٤/٢) . وفي هذا التاريخ الذي فيه يعمل الموت ، رأى تدفق حياة الذي قام من بين الأموات وعنده .

التعليم في موضوع الأخيرة

١) الرسالة الأولى : ان الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي ، قبل كل شيء ، تذكير بالماضي ، وان لجة هذا المؤلف تجعل من هذه الرسالة ، كما رأينا ، رسالة فريدة في نوعها ، ومع ذلك ، نجد فيها أيضاً تعليمًا من نمط خاص في الآخرة ، أي في أحداث نهاية الأزمنة . ولا يقتصر هذا التعليم على ما ورد بوضوح في ١٣/٤-٣/٥ ، فإن رجاء عودة المسيح هو اليقين الذي يسم بسمته الرسالة كلها (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٣/٣) والذي تقوم عليه سيرة المسيحي . فالمسيحي هو

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رجل ذلك الانتظار. ان يوم الرب الذي أتيا به العهد القديم ، أي اليوم الذي فيه ينزل الله ديارنا للأبرار والفتنار ، هو ، على ما يفهمه بولس ، يوم المسيح ، اليوم الذي يأتي في مجده ، مجد ابن الله ، لخلاص المؤمنين وهلاك الأشرار. في ذلك اليوم ، يجب على المؤمنين ان يكونوا لا غبار عليهم . يضاف اليه أن مجيء هذا اليوم يُتَظَر في مهلة قصيرة (١٥/٤) : نحن الباقين الى مجيء الرب) . كان ابناء الجيل المسيحي الأول ، وفيهم بولس ، يعتقدون بأن عودة ربهم قريبة . وقد أوضح الرسول فكره في معرض كلامه على مسألة خاصة : ألا يكون مصير المسيحيين الذين يموتون قبل عودة المسيح ؟ أنراهم ، لأن مجيء الرب في المجد سيفوتهم ، أقل خطأ من المسيحيين الذين سيكونون أحياء ؟ يظهر ان هذا السؤال خطر ببال الجماعات المسيحية في وقت مبكر . فإن عدم معرفة موعد عودة المسيح على وجه دقيق جعل كل مؤمن في خطر من ان يموت قبل اليوم المنتظر . فبدد بولس مخاوف مراسليه (١٣/٤-١٨) ، مُبَيِّنًا ان الرجاء يبقى ثابتًا ، لأنه مبني على قيامة المسيح وقدره الله الذي اقام يسوع من بين الأموات . فالمسيحي ليس ميتًا للأبد ، ولن ينسى الذي قام من بين الأموات أحدًا من ذويه ، وسوف يشتركون جميعًا في اليوم العظيم والمجد . متى حان الوقت ، سيقوم الذين ماتوا أولاً ويذهبون مع المسيحيين الأحياء الى ملاقة الرب ليكونوا معه للأبد .

يلقي بولس هذا التعليم ، مستندًا الى ما قاله الرب (١٥/٤) ومستعملًا الاستعارات التقليدية الواردة في ادب الرؤى عند اليهود (صوت رئيس الملائكة ويوق الله المنبئ بقضائه) . انه لأمر ذو مغزى ان يرى بولس من العبث صرف الوقت في تحديد الأزمنة والآونة ، في حين انه بلّغ في مباغته ذلك اليوم الذي سيأتي كالسارق في الليل . سيظن الناس انفسهم في سلام فيدهمهم لهلاك (٣-٢/٥) . فعلى المسيحيين اذا ان يكونوا في هم من امر واحد ، وهوان يكونوا مستعدين دائماً ابداً لاستقبال سيدهم وللسهر للتواصل .

٢) الرسالة الثانية : يختلف اهتمام الكاتب في الرسالة الثانية اختلافاً تاماً عنه في الرسالة الأولى . اعتقد بعض المسيحيين ان عودة المسيح وشيكة ، فأخذوا يتصرفون في سيرتهم كما لو كان يوم الرب قد حضر ، متدربين بتعليم للرسل اسأؤوا فهمه (٢ تس ١/٢-٢) . فإن بعض اعضاء الجراعة يسبرون سيرة باطلة (٦/٣) . والراجع انهم ابقطوا ما تفرضه الحياة اليومية واهملوا عملهم (١٠/٣-١٢) . ما ورد في الفصل الثاني من توضيح للأحداث التي لا بد من وقوعها قبل مجيء الرب يوافق هذه الحالة ، فانه يهدف الى دفع كل استباق خداع ومحاربة كل وهم . أجل ، ان المسيح سيأتي لمباغية غير المؤمنين ويشرك المؤمنين في مجده (١٠/١-١٠) ، فإن هذا المجيء لن يكون مع ذلك الأبعد سلسلة من التعاقبات كالتى أكدت الرؤى اليهودية دائماً حدوثها في كلامها على الأزمنة الأخيرة . وكما أنباها يسوع هو بنفسه ، على ما ورد في الأناجيل (مر ١٣ وما يوازيه في متى ولوقا) . ويمكن تلخيص سير الأحداث على هذا الوجه :

— الشيطان يعمل في هذا العالم منذ اليوم ، يشهد عليه ما يعانيه المسيحيون من الاضطهاد ، ويقسم العالم قبل كل شيء بين المؤمنين والكفار . غير ان هذا الكفر سيزداد يوماً بعد يوم ، وسيستشر الكذب والظلم وسيصيح التضليل (الوهم) اسوأ خطراً ، فيخشى ان يُحسب الباطل حقاً والظلم عدلاً .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

- ثم يأتي زمن الارتداد عن الدين ، حتى يظهر ، في الوقت المحدد ، امرؤ يقال له للملحد ، وهو مسيح دجال حقيقي ، سيكون أشبه بتجسيد لقوى الشر كلها . والمعجزات والأعاجيب التي يجريها ستتمّ تقلييل الذين لم يتقبلوا الحق (١٠/٢) . وستحمله كبرياؤه على أن يظهر نفسه انه اله ويجلس في الهيكل .

وإذا لم يكن هذا الملحد قد أتى يوم كتبت هذه الرسالة فلأن امرأ ما شيئاً ما لا يزالان يعوقانه (٦-٧) ، من غير أن نعرف معرفة دقيقة من يشار اليه بذلك . لا شك ان الذين كتبت اليهم الرسالة يفهمون هذا التلميح . فمن الواضح ، على كل حال في نظر الكاتب ، ان هناك مهلة غير محدودة منطوية بهذا العائق الغامض ، ولا تزال تفصل بين الوقت الذي فيه يكتب والوقت الذي يظهر فيه الملحد . قدرته الشيطانية علانية .

- ولن يظهر الرب في حينه الا بعد مجيء ذلك الملحد ، وعندئذ يُبيده . فالذين في تسالونيقي يعتقدون ان لهم ان يعيشوا كما لو كان يوم الرب قد حضر . نسوا تعليم الرسول (٣/٢) ، وهم في الضلال ، لأنهم إخلدوا الى الطمأنينة قبل وقتها . وهم يخطؤون اذ يكفون انفسهم مؤونة كفاح الأزمنة الأخيرة واضطراباتهما . ان المعركة سيشتد وطيسها قبل ظفر المسيح في النهاية ، وسيكون السهر والفتنة ضروريين اكثر منهما في كل وقت آخر . أجل ، لقد دعا الانجيليين الى مشاركة المسيح في مجده (٤/٢) ، ولكن هناك ، قبل المجد ، الاضطهاد والعذاب (١-٤/٥) ، ولا يمكن تجاوزهما الا بالتقدم في الحق والایمان والثبات .

فقد جعل لا اقتراب النهاية حدود على نحو واضح ، بالنظر الى ما جاء في هذا الموضوع في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي . في رأي الرسالة الثانية انه ، لما كان الناس يعيشون اوائل الأزمنة التي ذكرت في الرؤى ، وجبت مقاومة كل قلب فيه تسرع للنظام القائم في الجماعة والمجتمع (الامساك عن العمل) . يجب الاعتماد عن الذين يريدون العيش في مظاهر ظفر لم يتحقق بعد ، والكف عن كل مخالطة لهم ، اذا اقتضى الأمر ذلك (٤/٣) . ان الفصل الأخير للمأساة البشرية هو الذي سيبدل الأحوال . ولم يبلغ حتى اليوم الفصل قبل الأخير . وهكذا يرى ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي اول نص يستعمل هذه العبارات لطرح المسألة التي ستعود المسيحية الى طرحها على مرّ الأجيال ، طالما ظلت تفكر في إيمانها ورجائها بأسلوب الرؤى .

ان كلا من الرسالتين الى اهل تسالونيقي شهادة رئيسية في شأن الكنيسة القديمة ورجائها . فخلوهما من الشرح العقائدي الطويل لا يجعل منهما مؤلفين قليلي الشأن . فانهما ، على ما فيهما من البساطة ، تذكران جميع ما فيه الايمان المشترك عند المسيحيين الأولين ، وما اختبره الرسولون الأولون ، أي حبّ الله الذي يدعو ، وسيادة المسيح الذي تنتظر عودته برغبة شديدة ، وعمل الروح القدس الفياض في كلمة البشارة وفي حياة الجماعات والتيقن من القيامة ، والثبات في الاضطهاد ، والحبّة الأخوية التي تجعل المسيحيين والجماعات متضامنين . فكيف لا يعود المسيحي كلّ حين الى هذا التنوع ، وكيف لا يجد فيه دائماً أبداً دعوة الى أن يحيا في عصره بالرجاء نفسه وبالرغبة نفسها ؟

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسِ الْأَوَّلِيِّ إلى أهل تسالونيقي

توجيه

٢ نس ١-١/٦ ١/٦
١ من بولس^(١) وسلوانس^(٢) وطيموتاوس^(٣)
إلى كنيسة^(٤) أهل تسالونيقي التي في الله الأب
والرب يسوع المسيح . عليكم النعمة والسلام .

شكر وتهنئة

٢ نس ١/٦
فل ٣/١
رو ١/٢
٢ نس ١-١/٦ ١/٦
١ من بولس^(١) وسلوانس^(٢) وطيموتاوس^(٣)
إلى كنيسة^(٤) أهل تسالونيقي التي في الله الأب
والرب يسوع المسيح . عليكم النعمة والسلام .

١٣/١٣ + .

(٦) الترجمة اللفظية : «اختياركم» . في العهد القديم ، كان الاختيار امتيازًا خاصًا بإسرائيل . فلقد اختاره الله بين سائر الشعوب ، لا يحكم استحقاقه الخاصة ، بل بمحبة النعمة . وما ان بولس يعترف اليوم للجماعات المسيحية التي من أصل يوناني بالامتياز نفسه الصادر عن محبة الإله المخلص المجانية . راجع ٢ بط ١٠/١ حيث لدينا توازن بين الاختيار والدمعة (راجع أيضًا روم ٨/١١ +) .

(٧) إن «القوة» (ديناميس) في اليونانية التي تصحى في إعلان البشارة لا تعني حسب المعجزات ، وإن كانت هذه الكلمة غالبًا ما تستعمل في الجمع بمعنى «المعجزات» . فالقصد هنا ، كما في ١ غور ١-١/٢ وروم ١٦/١ ، ان قوة الله تعمل في إعلان البشارة ، وإن الروح القدس هو الأداة المفضلة لهذا العمل .

(١) لا يطالب بولس بلقب «رسول» خلافًا لعادته ، فإن صفته هذه لم تكن موضوع نقاش في تسالونيقي ولا في فيلبس ، كما ستكون موضوع نقاش في كورنثس وعند أهل غلاطية .

(٢) كان «سلوانس» و«طيموتاوس» إلى جانب بولس ، حين كتب هذه الرسالة (راجع للدخول) .
(٣) نستعمل هنا كلمة «كنيسة» بمعنى «جماعة مسيحية محلية» (راجع ١ غور ٢/١ +) .

(٤) بعد التحية ، اعتاد بولس ، إلا في الرسالة إلى أهل غلاطية ، أن يرفع الشكر إلى الله ، وفيه يعبّر عن فرحه وعن ثنائه على عمل الله في داخل الجماعات المسيحية ، وعلى السخاء الذي لقي به المسيحيون الجدد هذا العمل . يُسهب بولس في الشكر هنا ، منتظرًا الفرصة ليدكر بطروفي التبشير العامة في تسالونيقي .

(٥) عن «الإيمان والرجاء» ، راجع ١ غور

٢ تس ٧/٣
روم ١٧/١٤
غل ٢٢/٥

أَنْتُمْ بِنَا وَيَا رَبِّ^(٨)، مُتَّبِعِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ^(٩) بِفَرْحٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِّ، مَعَ أَنْتُمْ فِي شِدَّةٍ كَثِيرَةٍ،^{١٠} فَيَصِيرُكُمْ فِي ذَلِكَ مِثَالًا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَأَخَائِهِ^(١١).^٨ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِكُمْ أَنْطَلَقَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَا فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَأَخَائِهِ فَقَطْ، بَلْ أَنْتَشَرُ خَيْرَ إِيمَانِكُمْ بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ حَتَّى إِنَّا لَا نَحْتَاجُ إِلَى التَّحَدُّثِ بِهِ. فَهُمْ يَخْبِرُونَ أَيَّ أَسَقِبَالٍ لَقِينَا عِنْدَكُمْ وَكَيْفَ اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَكِبْتُمُ الْأَوَانَ لِتَعْمَلُوا لِلَّهِ الْحَقَّ الْحَيَّ^{١٢} وَتَنْتَظِرُوا أَنْ يَأْتِيَ بَيْنَ السَّمَوَاتِ ابْنَهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، أَلَا وَهُوَ يَسُوعُ الَّذِي يُبْنِئُنَا مِنَ الْعُصْبِ الْكَافِي^(١٣).

موقف بولس في تسالونيكي

٢ 'وَتَعْلَمُونَ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ مَجِيئَنَا رَسَل ١٦/١١-١٠
رَسَل ١٣/٢٩

إَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا،^٢ أَقَدَ لَقِينَا فِي فِيلِيبِّي الْعَذَابَ^(١) وَالْإِهَانَةَ كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنَّا جَرُّوْنَا، لِيَقْبِنَا بِأَلْفَانَا، أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِبِشَارَةِ اللَّهِ فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ. فَلَيسَ وَغَطْنَا عَنْ ضَلَالٍ وَلَا فُجُورٍ وَلَا مَكْرٍ،^١ بَلْ كَلَامُنَا كَلَامٌ مِنْ أَخْبَرْتُمْ^١ ط ١١/١
عَل ١١/١

اللَّهُ لِكَيْ يَأْتِيَهُمْ عَلَى الْبِشَارَةِ، لَا لِزُرْصِي النَّاسِ، بَلْ لِزُرْصِي اللَّهِ الَّذِي يَخْتَرُ قُلُوبَنَا^(٢).^{٢٠/١١} ار
رَسَل ٩/١

فَلَمْ نَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ تَمَلُّ قَطْ، كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلَا أَصْغَرْنَا طَعْمًا، بِشَهْدِ اللَّهِ،^١ وَلَا طَلَبْنَا الْمَجْدَ مِنَ النَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ،^٧ مَعَ أَنَّهُ

مَكَّنَا إِلَّا إِذَا اعْتَرَفَ بَأَنَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ «كَلِمَةُ اللَّهِ»، لَا وَكَلِمَةُ فِي شَأْنِ اللَّهِ يَمُرُّ فِيهَا الْمُبَشِّرُونَ عَنْ آوَارِهِمُ الدِّينِيَّةِ الْخَاصَّةِ (رَاجِع ١٣/٢).

(١٠) كَانَتْ «مَقْدُونِيَّةٌ» وَأَخَائِهِ، أَفْلَسِييَ الْإِدَارَةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي الْبِوَانِ. فَالْعَابِرَةُ تَعْنِي إِذَا بِلَادَ «الْبِوَانِ كُلَّهَا». (١١) «الْعُصْبُ» هُوَ الْعُصْبُ الَّذِي سَيُظْهِرُ بِالْحُكْمِ عَلَى الْخَاطِلِينَ عِنْدَ عَوْدَةِ الرَّبِّ (رَاجِع ١ تَس ١/٩). لَكِنْ بُولُسُ يُوَضِّحُ أَنَّ هَذَا الْعُصْبُ أَتَى: رَاجِع ١ تَس ١٦/٢ وَرُوم ١٨/١+. تَعَدُّ الْآيَاتُ ١٠-٩ مَدْحًا لِعَلَّانِ الْبِشَارَةَ لِلنَّاسِ. فَإِنَّ إِعْلَانِ الْبَلَاغِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِهْتِدَاءِ إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ، وَإِلَى الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ابْنِهِ (رَاجِع رُوم ٤/١+) الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَإِلَى انْتِظَارِ الْخَلَاصِ الَّذِي سَيَأْتِي بِهِ الرَّبُّ عِنْدَ جِيئِهِ الْمَجِيدِ.

(١) رَاجِع رَسَل ١٦/١٩-٢٤.

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَمَا أَنَّ اللَّهَ اخْتَرَنَا لِنُؤْمِنَ عَلَى الْبِشَارَةِ، كَذَلِكَ تَعْلَمُونَ...». يَقَارَنُ بُولُسُ هُنَا بَيْنَ مَوْقِفَيْنِ: الْمَوْقِفِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ حِينَ «امْتَحَنَ» اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْبِشَارَةِ، وَالْمَوْقِفِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ بَعْدَ أَنْ بَاشَرَ الْعَمَلَ. يَقُولُ إِنَّ هَذَيْنِ الْمَوْقِفَيْنِ لَا يَخْتَلِفَانِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. لَمْ يَهْزَلْ مَوْقِفُهُ: فَالْيَوْمَ كَمَا فِي يَوْمِ «الامْتِحَانِ»، لَا يَسْمِي إِلَى إِرْضَاءِ النَّاسِ، بَلْ إِلَى إِرْضَاءِ اللَّهِ، لِأَنَّ قَلْبَ الرُّسُلِ مَكْتُوفٌ دَائِمًا أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي يَفْخَصُ الْكُلَّ وَالْقُلُوبَ.

(٨) لَقَدْ «اقتدى» أَهْلُ تَسَالُونِيكِيِّي بِالْمَسِيحِ وَارْتَمَلُوا، عَلَى مِثَالِهِ، مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ (رَاجِع ١ قُور ١٦/٤+). وَسَيَقُولُ بُولُسُ فِي ١٤/٢ إِنَّمَا اقْتَدَوْا بِكَائِنَاتِ الْيَهُودِيَّةِ، أَيَّ أَنْهَمُ عَانُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ الْأَضْطِهَادِ مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ. نَرَى إِذَا أَنَّهُ «الْإِهْتِدَاءُ»، فِي مَوْقِفَاتِ بُولُسِ الْأَوَّلِ، لَا يَمْنِي «الْاجْتِهَادَ» فِي تَقْلِيدِ مَوَاقِفِ أَحَدِ النَّاسِ أَوْ فُضَالَتِهِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. فَالْمَقْصُودُ هُوَ أَنْ يُقْبَلَ تَعْلِيمُ الْمَسِيحِ وَضَعُ «الْعَبْدِ» لِلتَّائِمِ هُوَ الَّذِي كَانَ وَضَعُ يَسُوعُ: «إِذَا اضْطُهِدْتَنِي، فَخِصِمْطُهِدُونَكُمْ أَيْضًا» (يُوح ١٥/١+ وَرَاجِع مَتَّى ١٨/١٠ وَمَا يُوَازِيهِ).

(٩) «الْكَلِمَةُ»: أَصْبَحَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ مَفْرَدَاتِ الْأَدَبِ الْمَسِيحِيِّ الْقَدِيمِ. وَوَدِدْتُ مَرَّأًا فِي الْأَنْجِيلِ، وَلَا سِوَا فِي شَرْحِ مَثَلِ الزَّارِعِ وَالنَّصُوصِ الْمُتَلَفَّةِ بِهِ (رَاجِع مَر ١٤/٤ وَ ٢٠ وَ ٢٣ وَمَا يُوَازِيهِ). إِذَا وَوَدِدْتُ بِدُونِ مُصَافٍ إِلَيْهِ، كَانَتْ شِبْهُ مَرَادِفٍ «لِلْبِشَارَةِ» (رَاجِع غَل ٦/٦ وَفَل ١٤/١ وَفَل ٣/٤ وَ طِم ٢/٤ وَرَسَل ٢/٤). وَلَكِنْ كَثِيرًا مَا تُصَاف: «كَلِمَةُ اللَّهِ» أَوْ «كَلِمَةُ الرَّبِّ» (رَاجِع ٨/١ وَ ١٣/٢ وَ ١٥/٤ وَ ٢ تَس ١/٣). وَهَذِهِ الْإِضَاحَاتُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تَصْدُرُ مِنَ اللَّهِ وَتُرْجَعُ إِلَى الْبَشَرِ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ النَّاسِ. يَبْحَثُ بُولُسُ هُنَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْإِنْجِيلِيُّونَ الْإِنْسَانِيُّونَ فِي شَرْحِ مَثَلِ الزَّارِعِ، أَيَّ تَقْبَلُ كَلِمَةُ الْمُرْسَلِينَ. فَلَا تُصَرِّحُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا عِنْدَ الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا بِفَرْحٍ، بَارِعًا مِنَ الْآلَامِ وَالْإِضْطِهَادَاتِ. وَلَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْقَبُولِ

إيمان اهل تسالونيقي وصبرهم

١٣ وَلِذَلِكَ قَاتِنَا لَا نَفْكَا نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى ١ قور ١١/١
أَنَّهُمْ ، لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ مَا أَسْمَعْنَاكُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ،
لَمْ تَتَقَبَّلُوهُ تَقَبُّلَكُمْ لِكَلِمَةِ بَشَرٍ ، بَلْ لِكَلِمَةِ اللَّهِ حَقًّا
تَعْمَلُ فِيكُمْ أَنْتُمْ السُّورِنِينَ . ١٤ فَاقْتَنَدَيْتُمْ (٦) ، ٢ نس ٣/٧
أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، بِالْكَاتِبِ الَّتِي بَالِيَهُرْدِيَّةَ ، فِي ١ قور ١/٢١
الْمَسِيحِ يَسُوعَ . فَقَدْ عَاتَيْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ
وَطَنِكُمْ مَا عَانَى أَوْلَايْكَ مِنَ الْيَهُودِ . ١٥ فَفَهِمُ الَّذِينَ
قَبَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَاصْطَلَبُونَا ، وَهُمْ
الَّذِينَ لَا يُرْضُونَ اللَّهَ وَيُعَادُونَ جَمِيعَ النَّاسِ
١٦ قِيمَتُونَا أَنْ نَكْلِمَ الْوَلِيَّتَيْنِ لِيُنَالُوا الْخَلَاصَ ،
فَيُفْلِحُونَ بِخَطَايَاهُمْ إِلَى اقْصَى حَدٍّ دَائِمًا
أَبَدًا (٧) ، وَلَكِنَّ الْغَضَبَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ . ١٦/١٥
نس ٣/٢٢

كَانَ مِنْ حَقِّنَا أَنْ نَعْرِضَ أَنْفُسَنَا (٣) لِأَنَّا رُسُلُ
الْمَسِيحِ . لَكِنْ لَطَقْنَا بِكُمْ كَمَا تَحْضِنُ الْمَرْصُوعُ
أَوْلَادَهَا . ٨ وَكَلِمَةً مِنَّا الْحَقُّ عَلَيْكُمْ أَنَّنَا وَدِدْنَا أَنْ
نَجُودَ عَلَيْكُمْ ، لَا بِإِشَارَةِ اللَّهِ فَقَطْ ، بَلْ بِإِنْفُسِنَا
أَيْضًا ، لِأَنَّا كُنَّا أَصْحَابُكُمْ أَجْيَاءَ إِلَيْنَا . ٩ فَاتَّكَمْنَا
تَذَكُّرُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، جَهْدَنَا وَكَلْمَنَا ، فَقَدْ
بَلَّغْنَاكُمْ بِإِشَارَةِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لِيُنَالَا ثَقُلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ (٤) . ١٠ وَأَنْتُمْ شُهُودُ
وَاللَّهُ شَاهِدُ أَيْضًا كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ ، أَنْتُمْ
الْمُؤْمِنِينَ ، مُعَامَلَةً بَارَةً عَادِلَةً لَا يَنَالُهَا لَوْمَ .
١١ فَقَدْ عَامَلْنَا كُلًّا مِنْكُمْ كَمَا يُعَامِلُ الْأَبُ
نَسْ ١٧/٤
أَوْلَادَهُ ، كَمَا تَعْلَمُونَ (٥) ، ١٢ فَوَعَّظْنَاكُمْ
وَشَدَّدْنَاكُمْ وَنَاشَدْنَاكُمْ أَنْ تَسِيرُوا سِرَّةً جَدِيدَةً
بِاللَّهِ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ .

١٣ (٣) للعبارة في الأصل اليوناني معنيان أحدهما أنه من
حق بولس وأوعونه أن يعظموهم أمهم ، والآخر أنه من حقه
اللعيش على نفقة المسيحيين .
١٤ (٤) يذكر بولس مراراً مفتخراً بأنه لم يُرد أن يعتمد
لعيته المالدي على الجماعات التي أسسها (راجع ٢ نس
٣/٧-١٠ و ١ قور ١٢/٤ و ٢ قور ١١/٧-١٠ و ١٢/١٢-١٨ و ١٨-١٣/٢٠ و ٣٥-٣٣) . لكنه ، في أثناء
تبشيره في تسالونيقي ، قبل مساعدة من أهل فيلبسي (فل
١٥-١٤/١) .
١٥ (٥) يذكر بولس من مفردات الحنان ، بل يشبه نفسه
بمرض نحو على أولادها . قيل أن بين في أي شيء تصرف
تصرف الأب الحقيقي ، وهذا العطف يبلغ ذروته في ما ورد في
الآية ٨ : أنه مستعد ليدل نفسه من أجلهم (راجع يو
١٣/١٥) .
١٦ (٦) راجع ٦/١+ .
١٧ (٧) لا بد من تفهيم هذا الحكم الصادر الموجه إلى
اليهود . لا يزال بولس يعتز بأنه يهودي ، وكثيراً ما يشير إلى
استياز إسرائيل . فالغضب والبلد هـ لليودي أولاً ، ثم
لليوناني (راجع روم ٩/١-١٠) . وفي رحلاته الرسولية ،
كان يوجه رسالة الخلاص إلى اليهود أولاً . وهذا ما كان

يفعل ، بحسب سفر أعمال الرسل . في قيرس (رسل ١٣/٥)
وانطاكية يسيدية (رسل ١٣/١٤-١٤) وباقونية (رسل
١٦/١٤) وفيلس (رسل ١٦/١٣) وتسالونيقي (٢/١٧) وبيرية
(١٠/١٧) وفورنيس (٤/١٨) وأفسس (٨/١٩) ورومة
أخيراً (١٧-٢٤) . ولكن ، في كل مرة (راجع رسل
١٣/٥-٥٠ و ٢/١٤ و ١٩ و ٥/١٧ و ١٣ و ١٢/١٨) ،
حال بعض اليهود من أصحاب الفلز في المدن اليونانية دون
تبشيره الوثنيين وسببوا له متاعب كبيرة بلغت أمراً للمعاملات
(٢ قور ١١/٢١) . وهذا ما يفسر غُفَّ الألفاظ التي
يستخدمها بولس هنا ، فإنه هو نفسه يهودي قيسام من عسى
أخوته . كان على اليهود أن يصبحوا حملة البشارة . وعامهم
يعترضون طريقها . كما اعترضوا طريق رسالة الأنبياء ويسوع
نفسه . ومع ذلك ، فعين يتكلم بولس على مصير الشعب
المختار ، لا يذكر ، بين أسباب نيل إسرائيل الموقت ، الحكم
على المسيح وموته في أورشليم أو اضطهاد المسيحيين . وهو
ينظر مطلقاً إلى هذا الموضوع في غل ٢/١٤-٣١ ولا سيما في
روم ٩-١١ : إن إسرائيل ، كما اعترضوا طريق رسالة البشارة ، يتقبل
نفسه إلى حين خارج الخلاص الذي لن يزال يُعرض عليه
(راجع روم ٢/٩+) ويستعيد منه ، على حد قول بولس ،
وإذ لا رجعة في حيات الله ودعوته (روم ٩/١١) . وذلك

قلق بولس

قول ١/٢ و ٥
روم ١١/١-١١

١٧ أُمَّا نَحْنُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَإِنَّ انْفِصَالَنَا عَنْكُمْ حِينَ، بِالْوَجْهِ لَا بِالْقَلْبِ، زَادَنَا تَطَلُّعًا إِلَى رُؤْيَا وَجْهِكُمْ لِشِدَّةِ شَوْقِنَا إِلَيْكُمْ. ١٨ وَلِذَلِكَ أَرَدْنَا أَنْ نَجِيءَ إِلَيْكُمْ، وَأَرَدْتُ أَنَا بُولُسُ ذَلِكَ مَرَّةً، بِلِ مَرَّتَيْنِ (٨)، فَمَاقَنَا الشَّيْطَانُ. ١٩ فَمَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ فَخْرِنَا عِنْدَ رَبَّنَا يَسُوعَ يَوْمَ مَسِيحِهِ؟ (٩) أَوَمَا هُوَ أَنْتُمْ؟ بَلَى، أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا.

١٦/٢ ط
١ ثور ٢٥/٩
٢ ثور ١٤/١

الشكر لله على الاخبار التي بلغته

١٨ أُمَّا الْآنَ وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْنَا طِيموثَاوُسُ مِنْ ٢ تِس ٣/١
٢ ثور ٧/٧

عِنْدَكُمْ وَيَسِّرْنَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ إِيمَانٍ وَمَحَبَّةٍ وَقَالَ لَنَا إِنَّكُمْ تَذْكُرُونَنَا بِالْخَيْرِ دَائِمًا وَتَشْتَاقُونَ رُؤْيَا سَمَا تَشْتَاقُ رُؤْيَاكُمْ، ٧ فَكَانَ لَنَا مِنْ إِيمَانِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مَا شَدَّدَنَا فِي أَمْرِكُمْ، فِي جَمِيعِ مَا نَعَانِيهِ مِنَ الضَّيْقِ وَالشَّدَةِ. ٨ فَقَدْ عَادَتِ الْحَيَاةُ إِلَيْنَا الْآنَ لِأَنَّكُمْ تَابِعْتُمْ فِي الرَّبِّ. ٩ فَأَيُّ شُكْرِ يَوْسَعُنَا أَنْ تُؤَدِّيَهُ إِلَى اللَّهِ فِكُمْ عَلَى كُلِّ الْفَرَحِ الَّذِي فَرِحْنَا بِسَبَبِكُمْ فِي حَضْرَةِ إِلَهِنَا

رو ١١-٩/٢
٢ تِس ١٥/٢

ارسل طيموثاوس الى تسالونيقي

١٦-١١/١٧ رسل

٣ أَوَّلًا فَرِحَ صَبْرُنَا، فَضَّلْنَا الْبَقَاءَ وَحَدَّثْنَا فِي آثَانَةِ (١)، لِقَبُولِنَا طِيموثَاوُسَ أُنْتِنَا وَمُعَاوِنِ اللَّهِ (٢) فِي إِعْلَانِ بَشَارَةِ الْمَسِيحِ لِيُثَبِّتَكُمْ وَيُوَيِّدْكُمْ فِي إِيمَانِكُمْ لِئَلَّا يَتَرَعَّزَ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الشَّدَائِدِ، فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا جَعَلْنَا لِذَلِكَ (٣).

أبدأ : أي في الفترة الحاضرة من الزمن . وفي الفترة السابقة (راجع كيفية تقبل وسط الأنبياء).
(٨) الترجمة النطقية : «مرة ومرتين». وقد تعني هذه العبارة : «مرتين» .
(٩) يدل الهيء : «باروسيا» في اليونانية) على عودة يسوع الجديدة في آخر الأزمنة (راجع ١٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢ و ٢٣/٥ و ١/٢ و ٨ و ١٦ ثور ٢٣/٥ و ٢٣/٢٤ و ٣/٢٤).
(١١) «وحدنا» : إما أن بولس يقصد نفسه فقط ، مستعملًا صيغة الجمع للدلالة على الفرد : وفي هذه الحال ، يسلمح به طيموثاوس وسلوانس في ثورنس بعثد ، على ما ورد في ٥/١٨ . ولما أن عبارة «وحدنا» تعني بولس وسلوانس : وفي هذه الحال ، يكون طيموثاوس وسلوانس قد لحقا بولس في أثينا ، وفقًا للطلبات الواردة في رسل ١٥/١٧ ، وتكون رحلة طيموثاوس إلى تسالونيقي قد قُدرت هناك .
(٢) قراءات مختلفة : «عبد الله» ، «معاونة» ، «عبد الله ومعاونة» . «عبد الله ومعاونة» . عن معنى هذه العبارة ،

راجع ١ ثور ٩/٣ + .

(٣) كان الأدب الروماني يتصور أن «الشدايد» والمصابين منتفض على المؤمنين في نهاية العالم . بل أن يأتي المسيح ليملك (راجع مر ١٣ وما يوازيه) . بعد موت المسيح وقيامته ، ظن المسيحيون أنهم دخلوا في تلك الحقبة الأخيرة التي ينتظرون فيها مجيء ربهم (راجع ١٩/٢ و ٢ تِس ٢/٢).
(٤) «ما نقص من إيمانكم» : قد يستغرب الإنسان مثل هذا القول ، بعد أن سمع ثناء بولس على إيمان أهل تسالونيقي . لكن هناك أكثر من طريقة للنظر إلى الإيمان : فليس هو النظر إلى الفعل الأساسي والأول فقط ، الذي يسلم به الإنسان أمره إلى الله . صاحب الخلاص الوحيد في يسوع المسيح . بل النظر إلى نمو ذلك الفعل الأساسي أيضًا ، أي ما ينتج عنه للحياة العملية ويعود إلى تعلم بولس القسني . وتداول بولس مشاكل السلوك العملي . ولذلك يوجه قراءه نحو التقدم الذي يتوقفه أيضًا من قِبلهم (راجع روم ١٢/٩+).

الأولى الى اهل تسالونيقي ١/٣-١/٤

يَجِبُ أَنْ تَسْبِرُوا لِإِرْضَاءِ اللَّهِ، وَهِيَ السَّيْرَةُ الَّتِي تَسْبِرُونَهَا الْيَوْمَ، فَازْدَادُوا تَقَدُّمًا فِيهَا. ^(٢) فَأَنْتُمْكُمْ تَعْرِفُونَ مَا هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١).

^(٣) إِنْ مَشَيْتُمْ اللَّهُ إِنَّمَا هِيَ تَقْدِيرُكُمْ ^(١)، ذَلِكَ بِأَنْ تَحْتَبِرُوا الرَّبَّ، وَأَنْ يُحْسِنَ كُلُّ مَنِكُمْ اتِّخَاذَ أَمْرًا ^(٢) فِي الْقُدَاسَةِ وَالْحَرَمَةِ، فَلَا يَدْعُ الشَّهْوَةَ تَسْتَوِي عَلَيْهِ كَمَا تَسْتَوِي عَلَى الْوُثْنَيْنِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ ^(١)، وَلَا يُلْبِحُ بِأَخِيهِ أَدَى أَوْ ظُلْمًا فِي هَذَا الشَّانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَنْتَقِمُ ^(٥) فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا

بِهِ، ^(٦) فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى النِّجَاسَةِ، بَلْ إِلَى الْقُدَاسَةِ. ^(٧) فَمَنْ أَسْتَهَانَ إِذَا بِذَلِكَ التَّعْلِيمِ لَا

١٠/٦ متى
٤/١ افس
٢٠-١٧/٦
٢٥/١٠
٦/٧٩ مز

١٦/١٠ نو

وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ لِكَيْ نَهَارَ مُلْعِجِينَ بِشِدَّةٍ أَنْ نَرَى وَجْهَكُمْ وَنُكَمِّلَ مَا نَقُصُّ مِنْ إِيمَانِكُمْ ^(٤) ؟

^(١) عَسَى أَنْ يُهَيِّدَ طَرَفُنَا إِلَيْكُمْ اللَّهُ أَبُونَا نَفْسُهُ وَيُسَوِّغَ رُبَّنَا، ^(٢) وَعَسَى أَنْ يَزِيدَ الرَّبُّ وَثْنِيَّيَ مَحَبَّةَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِيَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى مِثَالِ مَحَبَّتِنَا لَكُمْ، ^(٣) وَوُثِّبَتْ قُلُوبُكُمْ فَلَا يَنَالُهَا كَرَمٌ فِي الْقُدَاسَةِ فِي حَضْرَةِ إِلَهِنَا وَأَيُّنَا لَدَى مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِوَاكِئِهِ جَمِيعُ قَدِيسِيهِ ^(٥) !.

٢ تس ٣/١
١٥/٥
١٧/١٢
١٠/٦
٥/١٤

حياة قداسة ومحبة

٢ تس ١/٣ ^(١) أَمَّا بَعْدُ فَسَأَلُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، وَنُشَارِكُكُمْ الرَّبَّ يَسُوعَ : قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنَّا أَيَّ سِيرَةٍ

٢ تس ١/٣
٢/١١
٢٠/١٢

(٥) إنشاء هذه الآية شديد التضارب اللغوي، لأن بولس يستعمل عبارات مقولة الواحدة بعد الأخرى، كما يحفظ قلوبكم فلا ينالها كرم في القداسة في حضرة إلهنا وأيينا لدى مجيئ ربنا. «يوأيه جميع قديسيه» : يستعمل بولس هنا مفردات تقليدية : راجع تث ٣/٣٣ وذل ١٤/٥ ودا ٢٥/٧. مَنْ هُمْ هؤُلاءِ القديسون ؟ قد يكونوا «الملائكة» الذين لهم دور في عدة أحداث وردت في العهد القديم والعهد الجديد (داي ١/٥ و١٥/١٥ ومز ٦/٨٩ و٨ و٥/٤٢ ودا ١٠/٤ و٢٠/١٤ و١٣/٨ و٥/٥ و٣١/٢٥ ومز ٣٨/٨ ورسل ٢٢/١٠ ورو ١٠/١٤). وقد يكونوا «الوُثْنَيْنِ» الذين لا يزال بولس يسميهم «القديسين». يجب، على ما يبدو، ألا ننفي أيًا من الحثيين : إن الاتحاد بين المختارين والملائكة وتحول المختارين إلى ملائكة في يوم الدينونة هما أمران كانا شائعين في البيئة اليهودية.

(١) في نظر الكنيسة الأولى، الرب هو القائم من الموت والحي في الكنيسة، بقدر ما هو المسيح التاريخي في أثناء حياته على الأرض. وأما فعلات التي يصدرها بولس من قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ (الترجمة الغلطية : «بالرب يسوع») فقد تقدم على الأمثلة التي تركها، ولكن قد يُعْهَدُ بِهَا أَيْضًا مواقف يوحى بها بروحه الذي يجيئ في رسله وفي الملاحظات على السواء.

(٢) تدل هذه الكلمة على عمل الله القُدس. لأنه مصدر كل قداسة، عملاً بقول الرب : «كونوا قديسين، فاني أنا قدوس» (راجع اح ٢/١٩ ومتى ٤/٨/٥ وروم ١٩/٦+).

(٣) في الأصل اليوناني، «القاء إلهه». لكن كلمة «إلقاء» كناية : إمَّا عن «الجسد»، وهذه استعارة مألوقة في اليونانية (راجع ٢ قور ٧/٤)، وفي هذه الحال، يكون المعنى «امتلاك جسده» أو تسلط عليه، وإمَّا عن «المرأة»، كما ورد في ١ بط ٥/٣ (راجع مثل ١٥/٥) في بعض نصوص ليركانيين. وليس هذا المعنى سوى توضيح للاستعارة الأولى (إلقاء = جسد). ذلك بأن الرجل السامي ينظر إلى امرأته نظرة إلى «جسده»، عملاً بثل ٢٢/٢. فلزوج جسدان، إذا صح التعبير، جسده وجسد زوجته. يبدو هذا المعنى أفضل، لا فقط لوجود فعل «ألقى» وورد عبارة «ألقى امرأة» بمعنى «أخذ امرأة» (راجع ١ قور ٧/٢)، بل لسياق الكلام أيضاً. يميز بولس، على كل حال في ١ قور ٧، بين إباحة الوثنين الجنسية والزواج الذي يستطيع المسيحي بفضل أن يحافظ على اتقائه إلى الله وتقديسه. في داخل مدينة وثنية، كان اختيار زوجة بشكل، للمتهدي إلى المسح، مشكلة كبيرة وجب على بولس أن ينبه إليها.

(٤) راجع مز ٦/٧٩ وار ٢٥/١٠.
(٥) راجع مز ١/٩٤ و٣/٥ وث ٣٥/٣٢.

١٤/٣٧ م. يَسْتَهْنِ بِإِنْسَانٍ، بَلْ يَسْتَهْنِ بِإِلَهِ الَّذِي يَهَبُ لَكُمْ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ (٦).
 ار ٣٤-٢٣/٣١ أ. أَمَّا الْمَجْهُةُ الْإِخْوَةُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُكُمْ مِنْ اللَّهِ أَنَّ يُحِبَّ بِعَصْكُمْ بَعْضًا،^{١٠} وَبِذَلِكَ تَعَامِلُونَ جَمِيعَ الْإِخْوَةِ فِي مَقْدُونَةِ كُلِّهَا. فَسَأَلَكُمْ،^{١١} أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَزْدَادُوا فِيهَا^{١٢} وَأَنْ تَطْمَئِنُّوا إِلَى أَنَّ تَعِيشُوا عِيشَةً هَادِئَةً وَتُسَعِّلُوا بِمَا يَتَعَبَّكُمْ وَتَعْمَلُوا بِأَيْدِيكُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ (٧)،^{١٣} فَتَسْرِبُوا سِرَّةَ كَرَمِيَّةٍ فِي نَظَرِ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ ائ ٨/٤ وَلَا تَكُونِ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى اخَذِ (٨).

الأموات والأحياء عند مجيئ الرب

١٣ وَلَا تُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَجْهَلُوا

(٦) قراءة غلطية: «هل فبكم»، و«يجعل فينا».
 راجع ص ٢٧/٣٦ و ١٤/٣٧.
 (٧) في البيئة الوثنية، كان العمل من شأن العبيد. نجد هنا معلومات عن أصل مسيحي تسالونيقي الاجتماعي. يخشى بولس أن يصرف انتظار عودة المسيح الوثنيكة أهل تسالونيقي عن أعمالهم المألوفة (راجع ٢ نس ٢/٢ و ٧/٣-١٠).
 (٨) لا بد من وضع هذه العبارة في سياق الكلام: لا يعني بولس أن المسيحي لا يحتاج إلى اخوته، بل يعني أنه لا يحق له أن يكون، بسبب خطئه أو كسله، عيباً على الآخرين (راجع ٩/٢ و ٢ نس ١٢-١٣).
 (٩) الترجمة اللطيفة: «الرافقين». العبارة نفسها في الآية التي تأتي بعدها: «الرافد استعارة مأخوذة للموت عند اليهود واليونانيين. فلا عيب أن يكون الاستيعاف استعارة للقيامه (راجع ١٠/٥). إن المسألة التي تشغل بال أهل تسالونيقي هي هذه: هل سيوفت مجيئ الرب أولئك للمسيحيين الذين يعيشون في هذه الأيام والذين يتيمنون إلى «الجيل الآخر»؟ لا شك أن الروايات الأولى التي وقعت في الكنيسة الأولى قد أثقلت فكر المؤمنين.
 (١٠) «سائر الناس» هم «الذين في خارج الكنيسة» الواردة ذكرهم في الآية ١٢، أي الوثنيين (راجع ٦/٥). في

مَصِيرِ الْأَمْوَاتِ (٩) لِئَلَّا تَحْزَنُوا كَسَائِرِ النَّاسِ (١١) الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. فَأَمَّا وَنَحْنُ تَوَيْنُ بِأَنَّ يَسُوعَ قَدْ مَاتَ ثُمَّ قَامَ، فَكَذَلِكَ سَيَقْبَلُ اللَّهُ يَسُوعَ وَمَعَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا (١١).^{١٥} هَئِنَّا نَقُولُ لَكُمْ عَنْ قَوْلِ الرَّبِّ (١٢): إِنَّمَا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيئِهِ الرَّبِّ لَنْ تَتَقَدَّمَ الْأَمْوَاتُ،^{١٦} إِنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ، عِنْدَ إِعْلَانِ الْأَمْرِ، عِنْدَ انْطِلَاقِ صَوْتِ رَكِيسِ الْمَلَايِكَةِ وَالتَّفْخُخِ فِي بُوقِ اللَّهِ، سَيَرْثِلُ مِنَ السَّاءِ فَيَقُومُ^{١٧} أُولَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ،^{١٨} ثُمَّ إِنَّمَا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَلَفُ مَعَهُمْ فِي الْغَمَامِ (١٣)، لِمُخَافَةِ الْمَسِيحِ فِي الْجَوِّ، فَكُنُوكُمْ هَكَذَا مَعَ الرَّبِّ دَائِمًا أَبَدًا (١٤).^{١٩} فَيَسُدُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

بِهَذَا الْكَلَامِ.
 ذلك الزمان، كتف اليونانيون. إلا بعض الفئات منهم، عن الإيمان بحياة بعد الموت، ولم يكونوا قد تأثروا بالديانات الشرقية التي تعد بالمخلود.
 (١١) الترجمة المألوفة: «فكذلك الذين ماتوا في يسوع سيقيمهم الله إليه معه». فلا توازن في الجملة كما هي في الأصل اليوناني. فإن بولس يأتي رأساً بالجواب الذي ينتظره القراء، وهو أن المسيحيين الذين ماتوا سيشاركون في مجيئ الرب. فقيامتهم مفترضة إذا، وسنذكر بوضوح في الآية ١٦.
 (١٢) إمّا كلمة ليسوع وردت في الأناجيل (راجع متى ٢٧/١٦ و ٢٤/٣٠). وإن لم تخص بالمشكلة التي يجب بولس عنها (الصلة بين القيامة ومجيئ المسيح)، وإمّا كلمة لم ترد في الأناجيل، بل أخذها بولس عن تقليد كسبي قديم، وإمّا وهي لروح القدس (راجع ٢/٤ + ١ و ٥/١٥ و ٣/٣).
 (١٣) بولس مدلين كثيراً. في هذا الوصف، للاستعارات التقليدية التي وردت في الأدب الروماني اليهودي. «الصوت والبرق والزلزال من السماء والغمام» هي عبارات يمتاز بها هذا الأدب. وهي كالمصيبة الأدبية للنظره مبنية للعالم وعلاقاته مع الله. فقيمتها قيمة رمزية أكثر منها حقيقة تاريخية بئياً بها.
 (١٤) إذا كان الإيمان يجعل الإنسان حياً «في»

الأول الى اهل تسالونيقي ١/٥-١٤

السهر الى مجيء الرب

يَسْكُرُونَ. ^٨أَمَّا نَحْنُ أَبْنَاءَ النَّهَارِ فَلَنَكُنْ صَاحِبِينَ، لِابْنِ دِيْعِ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَخُودَةِ رَجَاءِ الْخَلَاصِ ^(١)، ^٩لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْعُصْبِ، بَلْ لِلْحُسُولِ عَلَى الْخَلَاصِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^{١٠}الَّذِي مَاتَ مِنْ أَجْلِنا لِنُحْيَا مَعًا مُتَّحِدِينَ بِهِ، أَصَاهِرِينَ كَتَأْمُ نَائِمِينَ ^(٥). ^{١١}أَفَلَيْسَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَثَبِينَ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ كَمَا تَعْمَلُونَ.

١٦/١٦
١٧/٥٩

١٤/٤

٥ أَمَّا الْأَزْمِنَةُ وَالْأَوَاقَاتُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يُكْتَبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ ^(١) يَأْتِي كَالسَّارِقِ فِي اللَّيْلِ ^(٢). فَجِئِينَ يَقُولُ النَّاسُ: سَلَامٌ وَآمَانٌ، يَأْخُذُهُمُ الْهَلَاكُ بَعَثَةً كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْحَامِلَ بَعَثَةً، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النِّجَاةَ.

٤٣ و ٣٦/٢٤
١٠/٣
٣/٣
١٤/٦
٨/٢٤
منى

بعض مطالب الحياة المشتركة

^{١٢}نَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تُكْرِمُوا الَّذِينَ يَجْهَدُونَ بَيْنَكُمْ وَيَرْغَبُونَكُمْ ^(٦) فِي الرَّبِّ وَيَنْصَحُونَكُمْ، ^{١٣}وَأَنْ تَعْتَمِدُوا شَأْنَهُمْ بِسُهُبِي الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِشُوا بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ. ^{١٤}وَنُشَاحِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ

١ توكروا
١٧/٥

١٣-١٢/١٣

الانتظار.

(٤) راجع ١ تس ١ و ٣/١ و ١ توكروا ١٣/١٣+.
(٥) «أصاهرين كتأْمُ نَائِمِينَ». يعود بولس إلى استمارة الرقاد/الموت التي استخدماها في مطلع هذا المقطع، في ١٧-١٣/٤. فالسهر هو استمارة تدل على الحياة. والعبارة تعني: «أفكنا لا نزال أحياء أم كتأْمُ نَائِمِينَ عند مجيء الرب». ولتحيا مَعًا. في الأصل اليوناني، الفعل في صيغة المستقبل. فليس المقصود الحياة الحاضرة في الاتحاد بالمسيح، ولا حياة وَتَسْتَطِيعُ لِلنَّاسِ لِلْإِيمَانِ، بَلْ الْإِيمَانُ بِالرَّبِّ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ يَوْمَ مَجِيئِهِ، كَمَا فِي ١٧/٤+.

(٦) الترجمة اللغوية: «يتقدمونكم»: هذه أول شهادة لوجود رؤساء في الجاعات التي أنشأها الرسل. المقصود هم رؤساء مسيحيون لهذه الجماعة، لا أعيان للسيدنية، إذ أن مهمتهم تمارس «في الرب». وهناك لفظان آخران يميزان نشاطهم: «يمجدون»، وهي طريقة للمشاركة في المهمة الرسولية نفسها، و«ينصحونكم»، أي يحفظونكم ما يتطلبه الاعتناء إلى الإله إلهي الحق.

المسيح، فالقبالة تجعل مثل كائنًا مع المسيح. يستعمل بولس أحرف جر مختلفة (وفي «و» مع «و» للدلالة على تقدم الاتحاد بالرب المنتظر مجيئه بشخص. وإذا كان ينتظر، فلأن الحياة «في المسيح» ليست سوى بذر وبداية لما ستكون الحياة «مع المسيح» في الاتحاد التام بالرب، المنتصر على الموت والشرف.

(١) «يوم الرب»: راجع ١ توكروا ١/٨+.

(٢) قال يسوع قولاً أشبه به: راجع متى ٢٤/٤٣ و ٢٤/٤٣-٣٩. في هذه الآيات ٥-، تحظر ببال بولس، على ما يبدو، أقوال يسوع وردت في الخطاب الرقوي التي نجدها في الأناجيل (راجع مر ١٣ وما يوازيه).

(٣) يبلغ تعليم يسوع في أحداث الآخرة ذروته دائماً بدعوة إلى السهر. وهذا الموقف، الذي يقابله الرقاد، يميز المسيحي الذي ينتظر عودة ربه (راجع الخطاب الرؤيوية: مر ١٣/٣٧-٣٣ و متى ٢٤/٤٢-٤٤) و ٢١/٣٦، والأعمال الكثيرة في موضوع انتظار مجيء المسيح: متى ٢٥ و ٢٥ و ١٢/٣٥-٤٦). ولا عجب أن يربط بولس هنا بين فكرة الرقاد في الليل، ورمز ملك الشر، وفكرة السهر، ورمز

٢ تس ٦/٣-١٢ تَنصَحُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ سِرَّةً بِاطِلَّةٍ (٧) وَتَشَدُّدُوا قَلْبِي الْهَمَّةَ وَتَسَانِدُوا الضُّعْفَاءَ وَتَصِيرُوا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

١٥ احترسوا أن يُجَازِيَ أَحَدٌ شَرًّا بِشَرٍّ، بَلْ لِيُطَلِّبِ الْخَيْرَ دَائِمًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَأُطْلِبُوهُ لِيَجْمَعَ النَّاسُ. ١٦ افرحوا دَائِمًا، ١٧ لَا تَكُفُّوا عَنِ الصَّلَاةِ، ١٨ أَشْكُرُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَكُلُّ شَيْءٍ اللَّهِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٩ تَخْمِدُوا الرُّوحَ، ٢٠ لَا تَرَدُّوْا التَّبَوُّاتِ (٨)، ٢١ بَلْ آخِثِرُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. ٢٢ اجْتَنِبُوا كُلَّ نَوْعٍ لِلشَّرِّ. (٩).

روم ١٢/١٧
اف ٢٠/٥

١/١ و ٨

دعاء الختام وسلام

٢٣ قَلَسْكُمْ إِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ تَقْدِسًا تَامًا ٢ تس ١٦/٣
وَحِفْظَكُمْ سَالِمِينَ رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا (١٠)، لَا يَأْكُلُكُمْ لَوْمٌ، فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢٤ إِنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ آمِينَ، وَهُوَ الَّذِي سَيَعْمَلُ. ١ تور ٩/١
٢٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا مِن أَجْلِنا أَيْضًا. ٢ تس ١/٣
٢٦ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ بِقَبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. قول ١٦/٤
٢٧ اسْتَحْلِفْكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ عَلَى الْإِخْوَةِ أَجْمَعِينَ (١١).
٢٨ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الجماعة المسيحية أمام مظاهر الروح هذه. لا بد من مراعاة تلك المواهب، لكنها ليست كل ما في المسيحية. بل لا بد من ممارسة « تمييز الأرواح » للفصل بين الصالح وغير المفيد. (١٠) في الإنسان روح ونفس وجسد. ففيه جسد (روم ٢٤/٧) ونفس (١) تور ١٥/٤٤) وروح. والروح في أقوال بولس هو مبدأ الحياة الجديدة في المسيح يسوع أو أنسى ما في الإنسان وما يجعله أهلاً لتقبل الروح القدس (روم ٩/١). (١١) قد تشير هذه المناشدة إلى أن كنيسة تسالونيقي كانت تعاني من عدم وفاق بين زعمائها وسائر الأعضاء (راجع الآيتين ١٢-١٣). وهذا الطلب الرسمي سيمكّن زعماء الكنيسة من قراءة الرسالة على الجماعة مستندين إلى سلطة بولس.

(٧) الترجمة اللفظية: « غير المتعلمين ». توضح هذه الكلمة أمر عسير. قد يقصد بولس أولئك الذين لا يعملون (راجع ٢ تس ٦/٣ و ٧/١١)، أو الناس الذين يعيشون في الاضطراب، فلأنهم انجبيء الرب وشيك. (٨) لا يُراد بها نبوءات العهد القديم، بل نبوءات الأنبياء الذين كانوا يعالون الجبايات المسيحية (راجع ١ تور ١٠/١٢ و ٢٩ و ٢/١٣ و ٣/١٤). (٩) في الكنائس اليونانية، كانت مواهب الروح القدس - من تنبؤ وكلام بلغات الخ - قد انتشرت بكثرة وأدت بنتائج اسرعت انتباه بولس (راجع ١ تور ١٢-١٤). نعد هنا منذ الآن خطأ أولية للقواعد التي سيقترنها بولس على كنيسة كورنثس للوصول إلى موقف إيماني حقيقي تتخذه

رَسَالَةُ الْقَدْسِيِّ بُولُسَ الثَّانِيَةِ

إلى أهل تسالونيقي

توجيه

الله لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الثَّبَاتِ وَالْإِيمَانِ فِي جَمِيعِ مَا تَحْتَمِلُونَ مِنَ الْإِضْطِهَادَاتِ وَالشَّدَائِدِ (١) .
وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ الْعَادِلِ لَتَوْهَلُوا
لِمَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي فِي سَبِيلِهِ تَتَأَلَّمُونَ (٢) .

لَفَانَهُ مِنَ الْعَذَلِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُجَازِيَ بِالضَّبْعِ (٣) اِثْنَيْ عَشَرَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ وَأَنْ يُجَازِيَكُمْ أَنْتُمْ
الْمُضْطَهِقِينَ وَإِنَّا بِالرَّاحَةِ (٤) عِنْدَ ظَهْوَرِ الرَّبِّ
يَسُوعَ (٥) ، يَوْمَ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ تَوَاجِيهِ مَلَائِكَةُ
قُدْرَتِهِ (٦) فِي نَهِبٍ نَارٍ (٧) وَيَتَّقِمُ مِنَ الَّذِينَ لَا
يَعْرِفُونَ اللَّهَ (٨) وَلَا يُطِيعُونَ بَشَارَةَ رَبَّنَا يَسُوعَ (٩) .

فَإِنَّهُمْ سَيُعَاقَبُونَ بِالْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ مُبْعَدِينَ عَنْ
اِثْنَيْ عَشَرَ ١٢-١٦/٣

١ نَس ١/١
دَس ٢٢/٥
١/١٦
أَمِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَطِيموثَاوُسَ إِلَى
كَنِيسَةِ أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي الَّتِي فِي اللَّهِ أَبْنَا وَالرَّبِّ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١) . أَعَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ
لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

شكر ونشجيع . المكافأة الاخيرة

١ نَس ١/١
١٢-١٦/٣
أَعْلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ دَائِمًا فِي أَمْرِكُمْ ، أَيُّهَا
الْإِنْعَمَةُ . وَهَذَا حَقٌّ لِأَنَّ إِيْمَانَكُمْ يَنْمُو نُمُوًا
شَدِيدًا وَبِحَبَّةٍ كُلِّ مِنْكُمْ جَمِيعًا لِلْآخَرِينَ تَزْدَادُ
يَنْكُمُ (١) ، أَحَتَّى بَنَاتِنَا أَنْفُسُنَا نَفْتَحِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ

(١) رَاجِعْ ١ نَس ١/١ + .

(٢) تَرَدَّدَ أَيْضًا فِي هَذَا الشُّكْرِ ثَلَاثُ الْمَوَاضِعِ الْكَرْبَى الَّتِي
جُمِعَتْ فِيهَا بُولُسُ - مِنْ إِيْمَانٍ وَبَعْدَ وَثَبَاتٍ - وَالتِّي لَمْ تَسْجُحْ مِنْهَا
الشُّكْرُ فِي الْمِرْسَالَةِ الْأُولَى (رَاجِعْ ١ نَس ٢/١) .

(٣) إِنْ الْعَذَابَاتِ فِي سَبِيلِ الْمَلَكُوتِ تَكْسِبُ الَّذِينَ
يَقَاسِمُونَهَا سُكُونًا لِمَصْلَحَتِهِمْ فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ (رَاجِعْ مَتَّى
١٠/٥) ، وَاللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا بِعَاقِبِ الْمُضْطَهِدِينَ (رَاجِعْ
فَل ٢٨/١) . فِي الْآيَاتِ الثَّانِيَةِ شَرَحَ لِفِكْرَةِ بُولُسَ .

(٤) يَتِمُّ يَوْمَ تَنْدَخُلُ اللَّهُ الْآخِرِينَ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِ بَمَا
يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ لَهُ «الْعَلَابُ كَبِيرٌ» : فَالْمُظْهَرُونَ يُنْجَحُونَ
«الْعَرَاةَ» ، وَالْمُضْطَهِدُونَ «الضَّيْقَ» . عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ
الْآخِرِ ، رَاجِعْ ١ نَس ٣/٣ + .

(٥) إِشَارَةٌ إِلَى يَوْمِ الرَّبِّ الَّذِي سَيَجْلِي وَفَقًا لِلرَّسْمِ
الْبَيَانِيِّ الْمَوْصُوفِ فِي ١ نَس ١٦/٤ : يَأْتِي يَسُوعُ مِنَ السَّمَاءِ ،
تَوَاجِيهِ لِمَلَائِكَةِ (رَاجِعْ ١ نَس ١٢/٣) + . الشَّهَدُ الْوَارِدُ فِي ١
نَس لَا يَذْكُرُ الدِّينُونَةَ ، بَلْ الْقِيَامَةَ وَحْدَهَا . أَمَّا هُنَا ، فَلَا يَشِيرُ
بُولُسُ إِلَى الْقِيَامَةِ ، إِذْ لَا ذَكَرَ لِلْمَوْتِ .

(٦) الثَّانِي مِزَّةٌ مِنْ مِيزَاتِ الْقُرْآنَاتِ الْإِلَهِيَةِ (رَاجِعْ خُر
٢/٣ وَاش ١٥/٦٦ وَدَا ٩/٧-١١) .

(٧) رَاجِعْ أَر ٢٥/١٠ . سَبَقَ لِبُولُسَ أَنْ اسْتَعْمَلَ هَذِهِ
الْمِثَارَةَ فِي ١ نَس ٥/٤ .

(٨) يَظُنُّ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْعِبَارَتَيْنِ «الَّذِينَ لَا
يُطِيعُونَ الْبَشَارَةَ» وَ «الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ» تَوَافَقَتَا فَتَتَى النَّاسُ
الَّذِينَ يَجْسِبُهُمْ بُولُسُ الْبَشَرِيَّةَ غَالِبًا : الْيَهُودَ مِنْ جِهَةِ ،

٨/٨٩
٣٥/٦٩

وَجُوعَ الرَّبِّ وَعَنْ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ^(١)، إِذَا جَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِنَجِدَ فِي قُدْسِهِ وَنُحِبَّ بِهِ فِي جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَقَدْ قِيلَتْ شَهَادَتُنَا عِنْدَكُمْ بِإِيمَانٍ.

لِذَلِكَ نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِمًا، عَسَى أَنْ يَجْعَلَكُمْ إِلَهُنَا أَهْلًا لِدَعْوَتِهِ وَأَنْ يَمَّ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الصَّلَاحِ وَكُلَّ نَشَاطٍ إِيْمَانٍ^(٢)، لِنَجِدَ فِيكُمْ أَسْمَ رَبَّنَا يَسُوعَ وَنُجْعِدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفَقًا لِنِعْمَةِ إِلَهُنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

٥/٦٦
١٥/٢٤
١٠/١٧

جميعه الرب وما يسبقه

٢. وَنَسْأَلُكُمْ أَنْهَا الْإِخْوَةَ، فِي أَمْرٍ مَجْبِيءٍ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَأَجْنَابَنَا لَدَيْهِ،^(٣) أَلَّا تَكُونُوا سَرِيعِي التَّرَجُّعِ فِي رُشْدِكُمْ وَسَرِيعِي الْفَرْعِ مِنْ

١ تس ١-١٥/٤

والوثنيون من جهة أخرى. هذا التمييز غير مُلْزِمٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ. عَنْ «طَاعَةِ الْبَشَارَةِ»، رَاجِعِ رُوم ٥/١ +.

(٩) رَاجِعِ اش ١٠/٢ و ١٩ و ٢١ الْيُونَانِي. فِي يَوْمِ الرَّبِّ، سَيَكْشِفُ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ الْمَطْلُوقَةِ الَّتِي تَوَافَقَ فِكْرَةُ «الْجَلَالِ». وَأَمَّا بِحِدْ تِلْكَ الْقُدْرَةِ فَلَيْسَ هُوَ إِلَّا ظُهُورُهَا السَّاطِعِ.

(١٠) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «وَأَنْ يَمَّ كُلُّ رَغْبَةٍ فِي الْخَيْرِ وَصَلِّ الْإِيمَانِ. بِالْقُوَّةِ». الْكَلِمَةُ الْمَرْجُومَةُ بِ«رَغْبَةٍ» تَوْحِي بِاسْتِعْدَادِ بَاطِنِي مَوْجِبَةٍ إِلَى الْخَيْرِ. وَكَثِيرًا مَا تُنْسَبُ هَذِهِ الرِّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ، فَتُحْدِثُ الْكَلِمَةُ مَعْنَى «الْعُظْمَى الْأَلَهِيَّةُ» وَ«الْإِرَادَةُ الْخَالِصَةُ». وَلِذَلِكَ يُنْسَبُ بَعْضُ الْقَسْرِينَ تِلْكَ الرِّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ نَفْسِهِ وَبِرُجُومٍ: «وَأَنْ يَمَّ كُلُّ رَغْبَةٍ فِي الْخَيْرِ». عَنْ نَشَاطِ الْإِيمَانِ. رَاجِعِ ١ تِس ٣/١.

(١١) «رِسَالَةٌ يُرْعَمُ أَنْهَا مَنَّا». وَبَطْنًا هَذِهِ الْبَيَانَةُ الْخُصْرَى بِالْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ: «نُبُوءَةٍ»، قَوْلٍ، «رِسَالَةٍ». وَهَكَذَا مِنْ بَرِيهِطَا بِكَلِمَةِ «رِسَالَةٍ» فَقَطْ لَيْكِي، فَبِهَا تَلْمِيحًا مَكْنُونًا إِلَى رِسَالَةِ مُرُورَةٍ. لَا شَكَّ أَنَّ الرُّسُولَ أَفْصَحَ فِي الْجَمَالِ لِإِسْكَانِيَّةٍ جَمِيٍّ قَرِيبٍ لِلرَّبِّ، فِي إِرْشَادَاتِهِ الشَّفَهِيَّةِ وَفِي رِسَالَتِهِ (رَاجِعِ ١ تِس ١٩/٢ وَ ١٣/٢ وَ ١٥/٤ وَ ١٧-٤/٥). وَلَقَدْ ظَنَّ أَهْلُ تَسَالُونِيْقِي أَنَّهُمْ يَحْيِثُونَ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ الْمَقْصُودَةَ مِنْ تَارِيخِ

الخلاص. وَكَذَلِكَ مِنْ ٧/١٣ وَمَا يَوَازِيهِ يَدْعُو الْمَسِيحِيْنَ إِلَى عَدَمِ الْإِسْتِغْلَامِ إِلَى الْفَرْعِ. يَدْرُ أَنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ مِنْ مِيزَاتِ الْأَدَبِ الرُّبُوبِيِّ.

(٢) الْمَقْصُودُ هُوَ لِلْمَسِيحِ الدَّجَالِ. لَا الشَّيْطَانِ.

(٣) رَاجِعِ دَا ٣٦/١١.

(٤) رَاجِعِ حَز ٢/٢٨. «الْإِرْتِدَادُ»: أَيِ تَحَلِّيِ الْبَشَرِ عَنْ اللَّهِ، جِزءٍ مِنَ الْقُلُوبِ الْخُصْرَى الَّتِي يَنْبَغِي بِهَا الْأَدَبُ الرُّبُوبِيُّ الْيَهُودِي. هَذَا وَإِنْ يَوَاسٍ يَسْتَعْمَلُ الْفَاعِلَ «الْإِرْتِدَادُ» وَرَجُلُ الْإِلْهَادِ وَإِنْ الْهَلَاكِ. وَالْمَلْحَدُ «مَعَ أَلِ التَّعْرِيفِ، كَأَنَّهُمَا تَدُلُّ عَلَى أَفْخَاصٍ أَوْ عَلَى حَقَائِقٍ لَا تُخْفَى عَلَى مَرَاثِلِهِ».

(٥) أَوْ «وَتَعْرِفُونَ مَا يَعْرِفُهُ الْآنَ عَنْ الظَّاهِرِ».

(٦) رُودٌ فِي بَعْضِ الْأَسَاطِيرِ مَوْضُوعِ الْوَحْشِ الَّذِي تَسَيَّرُ عَلَيْهِ الْآلَةُ مِنْذُ الْقَدَمِ. لَقَدْ تَبَنَّى الْأَدَبُ الرُّبُوبِيُّ الْيَهُودِي: فَهَكَذَا بِيَسُوتَ أَوْ لَاوِيَّانَ الْغُلُوبِ وَالْقَلْبِ. مِنْذُ أَوَّلِ الْعَالَمِ، وَالَّذِي سَيُطْلَقُ مَرَاثِلُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ وَيُقَضَّى عَلَيْهِ. لَمَّا الْآنَ، فَهُوَ مَعْتَبَرٌ (رَاجِعِ رُوم ٧/٢٠-١٠).

(٧) «مَا يَعْرِفُهُ» وَ«الْعَائِقُ»: يَفْشُرُ هَذَا الْإِطْفَاءُ فِي جَمِيٍّ الرَّبِّ بِطَرِيقَةٍ تَبْنِي غَائِضَةً لَنَا بِالرَّغْمِ مِنَ الْخَاوَلَاتِ الْكَثِيرَةِ لِلتَّعْرِيفِ، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ الْإِعْتِقَادُ أَنَّ الْمَرْسَلِ إِلَيْهِمِ

نُبُوءَةٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ رِسَالَةٍ يُرْعَمُ أَنَّهَا مَنَّا^(١) قَوْلُ إِنَّ ٢ تِس ١٧/٣
١ تِس ٨/١

فَلَا بُدَّ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَرْتِدَادٌ عَنْ الدِّينِ، وَأَنْ يَظْهَرَ رَجُلُ الْإِلْهَادِ،^(٢) إِنْ هَلَاكَ^(٣)، الَّذِي يُقَاوِمُ وَيُنَاصِبُ كُلَّ مَا يَحْمِلُ أَسْمَ اللَّهِ^(٤) أَوْ مَا كَانَ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ^(٥) وَيُعْلِنُ نَفْسَهُ إِلَهًُا. أَمَّا تَذَكَّرُونَ أَنِّي لَمَّا كُنْتُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ مِرَآةً؟^(٦) وَأَمَّا الْآنَ؟ فَتَعْرِفُونَ مَا يَعْرِفُهُ عَنْ الظَّاهِرِ إِلَّا فِي حِينِهِ^(٧). إِيْمَانٌ سِرٌّ الْإِلْهَادِ قَدْ أُخِذَ فِي الْعَمَلِ. وَلَكِنْ يَكْفِي أَنْ يَنْجُو الْعَائِقُ عَنِ السَّبِيلِ^(٨)، وَعِنْدَئِذٍ يَظْهَرُ الْمَلْحَدُ، ذَلِكَ الَّذِي سَيُبْدِيهِ الرَّبُّ يَسُوعَ يَنْقَسِ

٨-١/١٣
٣٧/١١
٢/٢٨

١ تِس ٤/١١
١ تِس ٦/٢٣

الثانية الى اهل تالونيق ٢/٣-٩/٢

أَخْتَارَكُمْ مِنْهُ الْبَشَرَةَ لِيُخَلِّصَكُمْ بِالرُّوحِ الَّذِي
يُقَدِّسُكُمْ وَالْإِيمَانِ بِالْحَقِّ. ^{١٤} إِلَى ذَلِكَ دَعَاكُمْ
بِإِشَارَتِنَا لِنَتَلَوَّا مَعَهُ. ^(١٥) رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ.
^{١٦} فَأَتَيْنَا إِذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، وَحَافِلُوا عَلَى السَّنَنِ
الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا عَنَّا، إِنَّمَا مُشَافَهَةٌ وَإِنَّمَا
مُكَافَأَةٌ. ^(١٧)

١٦ عَسَىٰ رَبُّنَا يُعْطِيَ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
الَّذِي أَحْبَبْنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا بِعَزَائِهِ وَرَجَاءِ حَسَنِ
١٧ أَنْ يُعْزِّيَا قُلُوبَكُمْ وَيُشْبِثَهَا فِي كُلِّ صَالِحٍ مِنْ
عَمَلٍ وَقَوْلٍ.

٣٣ ﴿وَعِدُّ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَصَلُّوا مِنْ أَجْلِنا﴾ نس ١/٥-٢
قول ٣/٤
لِتُسَبِّحَ كَلِمَةُ الرَّبِّ جَرِيئًا وَيَكُونَ لَهَا مِنْ
الْإِكْرَامِ مَا كَانَ لَهَا عِنْدَكُمْ^١ وَتُنَجَّوْا مِنْ قَوْمِ

التدبير الإلهي أو سرّ عمل الإلهي عند مجيئ المسيح. والإنجيل
سريّ لأنه يدخل، هل وجهه غير يكاد يأتونك، في نصم
الخلاص الإلهي. هذا الإلحاد - الشرّ في جميع وجوهه - لم
يكشف تماماً وليس ملكه تاماً حتى الآن. وإن يتم هذا
الكشف علانية وإن يتم عمله إلّا عند ظهور المجد.
(أ) الأربع لث ٤/١٦. الإبادة بالنفس هي أيضاً من
مميزات الرّوح الربوي البيدي.

(٩) ان «الحق» القادر على «الخلاص» هو حق البشارة (راجع ٢ قور ٧/٦)، فإن هذه البشارة تنادي يسوع نداهما لمن يجب الإيمان به وبمجته. فالجاية المسيحية إعراض عن جميع فتن الضلال أو الكذب، وهي من عمل الشيطان (راجع الآية السابقة و١٨-٣٤-٤٤).

(١٠) راجع ١ تس ١٢/٢ و ٢ تس ١٠/١. المجد هو خاصة المسيح القائم من الموت، لكن المسيح يدعو المؤمنين إلى المشاركة فيه منذ الآن، باشتراكهم في حياة واحدة بيثنا الروح القدس.

(١١) قد تشير هذه الكلمة إلى الرسالة القانونية الأولى. لكن بولس راسل أهل تسالونيقي، عن يد طيموثاوس، في مناسبات أخرى (راجع المدخل). «والسن» هي الحقائق المختصة بالإيمان والحياة المسيحية، والتي تسلمها بولس نفسه من الكنيسة القديمة والتي يملأها هو الآن للجماعات التي أنشأها.

مِنْ فَحِهِ ^(٨) وَتَمَحُّقُهُ بِضِيَاءِ مَجِيئِهِ.

وَيَكُونُ مَجْبِيءُ الْمُحْجِدِ يَعْمَلُ مِنَ الشَّيْطَانِ ٢٦-١١/١٩
فِيخْرِى مُخْتَلِفٌ الْمُعْجَزَاتِ وَالْآيَاتِ
وَالْأَعْجَابِ الْكَاذِبَةِ ٢٧-١٢/١٣
الَّذِينَ يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْهَلَاكِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا
حُبَّ الْحَقِّ فَنَالُوا الْخَلَاصَ ٢٨-١٣/٢٤
اللَّهُ إِلَهُهُمْ مَا يَعْمَلُ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ فَيَحْمِلُهُمْ عَلَى
تَصْدِيقِ الْكُذِبِ، ٢٩-١٤/٣
يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ، بَلْ أَرْتَضُوا بِالْبَاطِلِ.

الحضرة علي الثبات

١٣ أَمَّا نَحْنُ فَعَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ دَائِمًا فِي
 ١ تس ١/٢-٣ ٨ و ٣/٤ أَمْرُكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، يَا أَهْلِيَاءَ الرَّبِّ ، لِأَنَّ اللَّهَ

كانوا يفهمون ما في ذلك من تلميحات. لا يد أن يحيى سبي
الرب يحيى للمجد، لكن «شيئاً ما» وه «أحد» يوتير ظهور
ذلك المسيح الجلال. ما هو هذا القارئ رأى في المفسرون:
آل المملكة الرومانية - مابوق - والأمباطور
- العائق -، لأنها بضمان النظام والسلام، فيحولان دون
الثورات والحروب، وهي تمدّ عادة من علامات النهاية. هذا
الرأى معظم المفسرين، ولا سيما الأتقيين.

(ب) تشير الرسل وبولس الرسول نفسه. هذا التفسير يولي انتباهاً كبيراً، إذ ورد على لسان يسوع من أن نهاية التاريخ لن تأتي قُلِّي أن نعلن البشارة لجميع الشعوب الوثنية (راجع م 10/١٣١ وحتى 1٤/٢٤). لكن بولس لم يوافق أبداً، في مكان آخر من رسالته، واعياً كما يبدو على هذا الدور في تاريخ الخلاص، لا بآية من الاعتراض بأننا هنا أمام لغة، وليس اكتشافاً ضرورياً لإدراك قول بولس في عمله، وهو أن يجيء الرب بغير أن يسبقه الانحدار وبغيري اللحد. وإحاطل أن هذا ولا ذلك قد ظهر، لا تُرى في يوم الميلاد للعلامات الرؤيوية السابقة لنهاية التاريخ، ولكن لا بد من مواصلة البحث في انتظار ذلك البعث. علماً بأننا لا نعرف بولس ولا ساعته (راجع م ٢٨/٢٧ وما يوازيه، ١٠ تس ١١١).

«سرّ الإلهاد»، السرّ، في مؤلفات بولس، شيء أو شخص أو تعلم خفيّ، لا تدركه المعرفة البشرية، لأنه سرّ

الثانية الى اهل تسالونيقي ٣/٣-١٨

السوء الأشرار، فالإيمان ليس من نصيب جميع الناس. ^١ ولكن الرب أمين سيثبتكم ويحفظكم من الشرير ^(١). ^٢ وإنا لواقفون في الرب بشأنكم أن ما أوصيناكم به تعملونه وستتابعون عمله. ^٣ هدى الرب قلوبكم إلى محبة الله وثبات المسيح ^(٢).

١ ثور ١٣/١٣
٢ ثور ١٦/٧
٣ ثور ٢٤/٥

التحذير من البطالة والخلل

١ نس ١١/١-١٢ ونوصيكم أيها الإخوة، باسم الرب يسوع المسيح، أن تتبعوا عن كل أخ يسير سيرة باطلة ^(٣) خلافا لما أخذتم عنا من سنة. ^٤ فأنكم تعلمون كيف يجب أن تتقنوا بنا. فتحن لم نسير بينكم سيرة باطلة ^٥ ولا أكلنا الخبز من أحد مجانا، بل عملنا ليل نهار جِدَّ وكَدَّ لئلا ننقل على أحد منكم ^(٤). ^٦ لا لأنه لم يكن لنا حق في ذلك، بل لأننا أردنا أن نجعل من أنفسنا قدوة تتقنوا بها. ^٧ فلما كنا عندهم كنا نوصيكم

١ نس ١١/١-١٢
٢ نس ١٦/٧
٣ نس ٢٤/٥
٤ نس ٩/٢
٥ نس ٣/١٨
٦ نس ١٠/١٠

هذه الرصية: إذا كان أحد لا يريد أن يعمل فلا يأكل. ^{١١} وقد بلغنا أن بينكم قوما يسرون سيرة باطلة ولا شغل لهم سوى أنهم بكل شيء متشاغلون ^(٥). ^{١٢} فهؤلاء نوصيهم ونناشدهم الرب يسوع المسيح أن يعملوا يهدوهم ويأكلوا من ثمر خبزهم.

١٣ أما أنتم، أيها الإخوة، فلا تقتر همتكم عل ^{٩/٦} في عملو الخير. ^{١٤} وإذا كان أحد لا يطيع كلامنا في هذه الرسالة فنبها إليه ولا تخلطوه ليخجل، ^{١٥} ولا تعلموه عدوا، بل أنصحوه ^١ نس ١٤/٥ نصحكم لأخ. ^{١٦} ليعطكم السلام رب السلام نفسه في كل ^{٢٣/٥} حين وفي كل حال! ليكن الرب معكم أجمعين! ^{١٧} هذا السلام يخط يدي أنا بولس. ^{١٨} تلك علامتي في جميع رسائلي، وهذه هي كتابتي ^(٦). ^{١٩} عليكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح!

١ ثور ١١-٩
٢ ثور ١٦-٩
٣ ثور ١٦-٩
٤ ثور ٩-٦
٥ ثور ١٤-٥
٦ ثور ١٨-٣
٧ ثور ١٠-١
٨ ثور ١١-١٢
٩ ثور ١٦-٩
١٠ ثور ١٦-٩
١١ ثور ١٦-٩
١٢ ثور ١٦-٩
١٣ ثور ١٦-٩
١٤ ثور ١٦-٩
١٥ ثور ١٦-٩
١٦ ثور ١٦-٩
١٧ ثور ١٦-٩
١٨ ثور ١٦-٩
١٩ ثور ١٦-٩

(٣) راجع ١ نس ١٤/٥.

(٤) راجع ١ نس ٩/٢.

(٥) الجئنا في الأصل اليوناني.

(٦) راجع ١ ثور ٢١/١٦ وغل ١١/٦ وقول ١٨/٤.

(١) من «الشرير» أو من «الشر» (راجع متى ١٣/٦).

١ نس ٢٢/٥.

(٢) قد يكون «ثبات المسيح» الثبات الذي يهبه المسيح على مثال قيامته، أو ثبات في انتظار يوم الرب.

رسائل القديس بولس الرعائية

مدخل

ان الرسالتين الى طيموثاوس والرسالة الى طيطس تؤلف، في مجموعة رسائل بولس، فئة متجانسة في كل من الوجهتين الأدبية والعقائدية. وإذا استثنينا البطاقة الوجيزة الى فيلمون، فهي وحدها بين رسائل بولس وُجّهت الى اشخاص دُعوا بأسمائهم. وتعود تسميتها «الرسائل الرعائية» الى اول القرن الثامن عشر، وقد اصبحت تقليدية، وهي تُبرز الطابع الخاص بهذه المؤلفات التي تتضمن قبل كل شيء ارشادات موجهة الى «رعاة» الكنائس.

المرسل اليهما

طيموثاوس

لدينا عليه اخبار ثقة جاءتنا من لوقا في سفر اعمال الرسل، أو من بولس نفسه. لقي بولس المرة الأولى في لسترة ذلك الذي اُصبح بعدئذ «معاونه» الأمثل. وكانت لسترة مدينة من ليقونية ومستعمرة رومانية، انشأها أوغسطس في نحو السنة ٦ ق.م. كان طيموثاوس من اهل اليسر المعروفين في المدينة. وكان أبوه يونانياً، كما كان يقال (رسل ١/١٦)، أي انه لم يكن من الأهلين الذين كانوا يتكلمون اللغة الليقونية، وكانت سمعته دون الحسنة. ويُقدّر ان طيموثاوس كان وثنيًا لأنه لم يُختن في اليوم الثامن بحسب الشريعة اليهودية. وكانت امه اوثقة يهودية، فصارت مسيحية (رسل ١/١٦)، وكانت جدته لثيس على إيمان «لاخرج فيه» (٢ طيم/٥)، فعلمته الكتب المقدسة منذ نعومة اظفاره (٢ طيم ١٥/٣).

لما شرع طيموثاوس في العمل مع بولس، كان في سنّ الحداثة الى حدّ ما. فقد كتب اليه بولس بعد ذلك بخمس عشرة سنة: «لا يستخفن احد بشبابك» (١ طيم ١٢/٤ وراجع ١/٥ و ٢ طيم ٢٢/٢). وكان يميل في تصرفه الى الحياء والانتباه. وكان محققًا تتابعه وعكات كثيرة، وكل واحد يعلم كيف ويُبخه بولس بلهجة المودة في هذا الموضوع: «لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء واشرب قليلاً من الخمر من اجل معدتك وامراضك الملازمة» (١ طيم ٢٣/٥). ختته بولس (رسل ٣/١٦) لتجنب المتاعب التي يثيرها المسيحيون للمتوّدون. «ووضع عليه جماعة الشيوخ ايديهم» (١

مدخل الى الرسائل الرعائية

طيم ١٤/٤ و ٢ طيم ٦/١ في وقت لا نعرفه. أثر في نشاط التلميذ نشاط معلمه تأثيراً شديداً. وكان بولس يسميه بختان «أخانا ومعاون الله في اعلان بشارة المسيح» (١ تس ٢/٣)، ويستحبه مرات كثيرة في رحلاته الرسولية (راجع رسل ١٧-١٤ و ١٨ و ٥/٢٠ و ٤/٢٠ و ٢ قور ١٩/١). وكان طيموتاوس بجانب بولس، لَمَّا كتب بضمًا من رسالته، وهي الرسالتان الأولى والثانية الى أهل تسالونيقي (١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١) والرسالة الثانية الى أهل كورنثس (٢ قور ١/١) والرسالة الى أهل رومة (روم ٢١/١٦) والى أهل فيليبي (فل ١/١) والى أهل قولسي (قول ١/١) والى فيلمون (ف ١). وعهد اليه بولس بمهمات خاصة في مقدونية (رسل ١٩/٢٢)، ولا سيما لدى أهل تسالونيقي، وكان يساورهم القلق كثيراً في موضوع مجيء المسيح، فأرسله «ليُثَبِّتَهُمْ» ويؤيِّدَهُمْ في الايمان (١ تس ٢/٣). وأوفده أيضاً الى أهل كورنثس ليذكِّرَهُمْ «بآداب السيرة في المسيح كما علَّمَهَا في كل مكان في جميع الكنائس» (١ قور ٤/١٧ وراجع ١٠/١٦). ان هذه الشهادات التي نعرفها عَرَضًا عن مؤلفات العهد الجديد توجي بأن التعاون الرسولي بين بولس وطيموتاوس كان وثيقاً على نحو خاص.

ان صداقة بولس لطيموتاوس لم يعكر صفاءها معكراً. ولَمَّا وقف الحلال على باب سجن بولس في آخر حياته، رغب بولس ان يرى مرة اخيرة (٢ طيم ٩/٤، ٢١) ذلك الذي سمَّاه «ابني المخلص في الايمان» (١ طيم ٢/١).

طيطس

لا نعرف عن طيطس سوى القليل، فإن لوقا لم يذكره قط في سفر اعمال الرسل. وُلِدَ «لأسرة يونانية»، أي وثنية (غل ٢/٢). ولا شك ان بولس هو الذي هداه (راجع طي ٤/١)، وقد ذهب به الى مجمع اورشليم (غل ١/٢-٣) ولم يُلْزَمَ الختان (غل ٣/٢) كما ألزم طيموتاوس. وكان مسعاه حاسماً في حل مسألة كورنثس، فقد قلب الحالة رأساً على عقب لصالح بولس (راجع ٢ قور ٧/٧) وكسب مودة أهل كورنثس. ولَمَّا كتب بولس اليهم، شهد له هذه الشهادة الرائعة: «قد اطلعنا على شوقكم وحزنكم وحميتكم لي فازداد سروري ... نال الاطمئنان عندكم اجمعين... وتجداد مودته لكم عندما ينفكر طاعتكم وكيف تلقيتموه بخوف وورعة» (٢ قور ٧/٧ و ١٣ و ١٥).

قدَّر بولس حسن درايته ومحبتة، فقد عهد اليه في اتمام تنظيم امور الجماعات المسيحية في كريت (طي ٤/١). والراجع، على ما ورد في ٢ طيم ١٠/٤، انه كان مع بولس مدة من الزمن لَمَّا سُجِن مرة ثانية، ثم ذهب الى دلاطية.

تاريخ الرسائل ومكان كتابتها

الرسالة الثانية الى طيموتاوس

نبدأ بالرسالة الثانية الى طيموتاوس، لأنها تبدو احسن هذه الرسائل إخباراً عنه. فقد كتب

مدخل الى الرسائل الرعائية

فيها : « اتهمت شوطي » (٢/٤) ، فيكون تاريخها قُبيل موت الرسول .
أيسعنا ادراج هذا الخبر في لحة التاريخ فنحدّد لاستشهاد بولس تاريخًا دقيقًا؟ يبدو الأمر عسيرًا . هناك حلّان :

- يسلمّ الحلّ الأول بصحة الرسائل الرعائية فيفترض لذلك ان بولس سُجن مرة ثانية (الأسر الثاني) . قُبض عليه في أثناء اضطهاد نيرون (في ما بين السنة ٦٤ وحزيران (يونيو) للسنة ٦٨) ، فاستشهد في ذلك الوقت ، لربما في السنة ٦٧ (راجع شهادة أوسابيوس في التاريخ الكنسي) . وإلى هذا التاريخ تعود كتابة الرسالة الثانية الى طيموثاوس .
- لا يأخذ الحلّ الثاني بصحة جميع أجزاء الرسائل الرعائية ، ويجعل كتابتها في وقت متأخر أكثر من ذلك ، أي في نحو نهاية القرن الأول أو بدء القرن الثاني .
لا يمكننا تحليل النصوص من بت المسألة بتأ أكيدًا فنأخذ بهذا الحلّ أو ذاك . فسواء افضّلنا هذا الموقف ام ذاك ، فمن الحكمة ان نكتفي بترجيحه من غير الجزم المطلق .

وهذه عناصر القضية :

في الرسالة الثانية الى طيموثاوس ما يدل على انها كُتبت في رومة (١٧/١) في اثناء أسرقاس جدًا . فيولس يحمل القيود «كالجرم» (٩/٢) . ولهذا السجن في نظره طابع العار ، فقد ناشد طيموثاوس مرّتين ألاّ يستجيب به (٨/١ و ١٢) ، بل أن يقتدي بأونسفورس الذي ، كما ذكر ، لم يستجيب بقبوده (١٦/١) وجذّ في البحث عنه في العاصمة الرومانية . يُضاف الى ذلك أنّ الرسول لا يدع مجالاً للوهم في عاقبة الدعوى . انه يعرف ان وقت رحيله قريب وأنّ دمه يُراق منذ اليوم (٦/٤) . يشعر بالعزلة شعورًا مُروعًا ، فقد تركه ديماس رغبةً في الدنيا وذهب فرسقس الى غلاطية ، وطيغلس الى دلاطية (١٠/٤) . وكتب انه في دفاعه الأول لم ينصره احد ، بل خذلوه كلهم (١٦/٤) ، فبقي لوقا وحده بجانبه . وناشد طيموثاوس ان يجعل في الذهاب اليه (٩/٤) قبل الشتاء (٢٠/٤) .

ذُكر في اعمال الرسل ان بولس أُسر في نحو ٦١-٦٣ . فلنقل لهذا الأسر الأول ، ولكن ظروف هذا الأسر الأول لا تتسجم والظروف الوارد ذكرها في الرسالة الثانية الى طيموثاوس : فقد أقام بولس حينذاك في منزل استأجره ، وكان له ان يقبل بجمرية من يأتيه ، فيجب إمّا التسليم بأنه أُسر مرة ثانية ، فكذب رسالته في أثناء أسره هذا الذي لم يأت سفر اعمال الرسل على ذكره ، وإمّا إسقاط الأخبار التي وردت في الرسالة ، والظعن في صحة بعض اجزائها .

هناك اشارة اخرى : فقد سأل بولس طيموثاوس ان يأتيه بالرداء الذي تركه في طرواس عند قبرس وان يحضر كذلك الكتب وخصوصًا كتب الرّق (١٣/٤) . ولا يمكن القول ان اقامته في طرواس هي التي ذكرها لوقا في رسل ٥/٢٠ ، فقد سبقَت هذه الاقامة ، على ما ورد في رسل ٣/٢٨ ، نهاية الأسر الأول بخمسن سنوات ، ولا يمكن الافتراض ان بولس ترك رداءً شتويًا مدة خمس سنوات عند قبرس .

وهناك ملاحظة اخيرة ، وهي ان بولس ذكر انه ترك طروفيصس مريضًا في ميلطش (٢٠/٤) .

مدخل الى الرسائل الرعائية

هذا الخبر لا ينسجم وإخبار سفر اعمال الرسل ٢٩/٢١ . وفيها يظهر لنا ظروفهم هذا حسن الصحة يحول في اورشليم مع بولس قبل أسره الأول.

فجميع هذه الأسباب تدعو الى عدم خلط إقامة بولس في رومة ، كما وردت في ٢ طيم ، وإقامته التي ذكرها بولس في رسل ٣٠/٢٨ . ولذلك يؤيد بعض المفسرين الافتراض الذي يقول بأن بولس أُسِر مرة ثانية في رومة .

الرسالة الأولى الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس

تستعمل هاتان الرسالتان ما تستعمله الرسالة الثانية الى طيموتاوس من الألفاظ ، وتتناولان موضوعاتها بعينها ، فلا بدّ من انهما تعودان الى الزمن نفسه على وجه التقريب . إنّ الأخبار التي قد تؤدي الى زيادة في الدقة ضعيفة . جلّ ما يمكن الذهاب اليه هو أنّ هاتين الرسالتين لم تُكتبتا قبل الرحلة الرسولية الثالثة ولا في اثنتاهما ، ولا قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ورد في ١ طيم ٣/١ ان بولس ذاهب الى مقدونية وتارك طيموتاوس في أفسس ليدبر شؤون الجماعة فيها . لا يُرجّح ان طيموتاوس أقام في أفسس في أثناء الرحلة الرسولية الثالثة ، لأن طيموتاوس بقي طوال ذلك الوقت بجانب بولس ، يضاف اليه أنّ الضلال الذي دخل الجماعة والذي كان الرسول قد أنبأ به في خطابه وهو يودع الشيوخ (٢٩/٢٠) يوحي ان كنيسة أفسس قد أُنشئت قبل ذلك ببعض الوقت . وهكذا يرى المرء نفسه مرة أخرى مدعوًا الى مثل ما دُعي اليه آنفًا من اختيار احد الأمرين : فإما ان يطعن في صحة هذه الأخبار ، وإما أن يفترض ان بولس ، بعد أسره الأول في رومة الذي انتهى في ٦٣ ، عاد الى خدمته الرسولية وأنه كتب الرسالة في السنة ٦٣ قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ويمكن تقدير مثل ذلك في أمر الرسالة الى طيطس ، فقد ورد في طي ٥/١ ان بولس ترك طيطس في كريت ليُتمّ تنظيم امور الكنيسة التي أنشأها فيها ، فكتب اليه في أثناء رحلة من رحلاته (طي ٢/٣) ، وسأله ان يلحق به في نيقوبوليس ليشتغل فيها . فاذا صحت هذه الأمور ، وجب القول ان النشاط الرسولي قد رافق السنوات التي تبتعت إخلاء سبيل بولس في نحو ٦٣-٦٧ .

مضمون الرسائل

الرسائل الرعائية وفكر بولس

لم يقم جدل على العموم في تجانس الرسائل الرعائية . ولكن الأمر هو غير ذلك في العلاقة القائمة بين التفكير اللاهوتي ، كما هو في الرسائل الرعائية ، وتفكير بولس عامة . فعندما يُعرض الواحد على الآخر ، تلاحظ وجه للشبه مذهبة ووجوه اختلاف ظاهرة على حلّ سواء . وتفسير هذا الأمر يؤدّي الى آراء على طرفي نقيض .

قبل ان « عقيدة بولس » لا تظهر في أي أدب . ليس لبولس يمثل وضوحها في الرسائل الرعائية . والحقيقة ان المرء يجد في الرسائل الرعائية كثيراً من أقوال بولس الرئيسية ، من أن رحمة الله ظهرت في يسوع المسيح الذي جاء ليخلص الخاطئين (١ طيم ١٢/١ - ١٧) ، وان الانسان يتال الخلاص من النعمة (طي ٧/٣) وبالايمان (١ طيم ١٦/١ و ٢ طيم ١٥/٣) ، وان البر لا يكون بالأعمال (طي ٥/٣ و ٢ طيم ٩/١) ، وانه تقام علاقة وثيقة بين العماد والخلاص (طي ٥/٣) ، وان خلاص البشر يتم وفقاً للتدبير الالهي « السر » الذي كشف عنه الآن (١ طيم ١٦/٣) . يضاف الى ذلك الارشادات الموجهة الى العبيد (١ طيم ١/٦ - ٢) ، والارشادات المختصة بالموقف الذي يجب ان يوقف من السلطات (١ طيم ١/٢ و طي ١/٣) ، والتنبيه ان الآم الرسول مُجديّة من اجل المؤمنين (٢ طيم ١٠/٢) ، وذكر مشاعر الرسول كالتواضع (١ طيم ١٢/١ - ١٤) ، والمودة لطيموتاس (١ طيم ٢/١ و ١٨ و ٢٣/٥ و ٢ طيم ٢/١ و ٤ و ٩/٤ و ٢١ الخ ...) ، واللفظ الذي يجب التحلي به في معاملة الذين يضلون (٢ طيم ٢٥/٢) . ان قاعة وجوه الشبه هي من الطول ما يكفي ليرى المرء لزماً عليه ان يقبل ، على اقل تقدير ، أن الرسائل الرعائية أنشئت في بيئة متأثرة ببولس .

وجوه الاختلاف

غير ان وجوه الاختلاف بين الفكر اللاهوتي في الرسائل الرعائية والتبار الكبير للنتق من بولس ليست بأقل من وجوه الشبه . واذا كنا نجد في الرسائل الرعائية اقوال بولس الرئيسية في الخلاص ، فكثيراً ما يكون التعبير عنها مختلفاً في الالفاظ . فان الايمان لا يُنظر اليه قبل كل شيء كما يُنظر الى الصلة التي تصل المؤمن بالمسيح ، بل يُحسب بالأحرى تقبلاً ووفاء للتعليم المعروف (١ طيم ١/٤ و ٢١/٦) ، للتعليم السليم (١ طيم ١٠/١ و ٢ طيم ٣/٤) او « للودعة » الموكلة الى اناس مثل طيموتاس (١ طيم ٢٠/٦ وراجع ٢ طيم ٢/٢) . وقد نبّه أيضاً الى الاحلاح في القيام « بالأعمال الصالحة » (١ طيم ١٠/٢ و ١٠/٥ و ٢٥ الخ ...) وإلى نظرة الى الأخلاق وصيغت بأنها برجوازية تختلف عا في رسائل بولس الكبرى من الزامات ابعد غوراً في ما تتطلبه ، فيبدو ان مكان الصدارة الذي كان للايمان قد احتلته الآن « التقوى » ، وهي لفظة تُكرّر على نحو متواصل في الرسائل الرعائية ، في حين أنها غريبة كل الاغتراب عن لغة بولس : تميل المحبة الى أن تصبح فضيلة بين غيرها من الفضائل ، بدل ان تكون الفضيلة التي تسود سائر الفضائل (١ طيم ١٢/٤) . يُذكر الروح القدس في معرض الكلام ويُلاحظ انه يُنظر الى النعمة في مجال محدود (طي ١١/٢ - ١٢) ويُنبّه آخر الأمر الى أن انتظار الأيام الأخيرة قد خفّت حدته ، في حين انه بلغ في ضرورة سيرة التقوى في الوقت الحاضر (طي ١١/٢ - ١٤) . تشهد جميع هذه الدلائل على ان الأمور وصلت الى وقت متأخر ، فليست المسألة فيه هي وضع اسس الايمان ، بل ترسيخ الكنيسة وتنظيمها لتقاوم البدع التي تهددها .

تنظيم شؤون الكنيسة

كان قد تُوّفّي معظم الرسل ، فألح كاتب الرسالة في مسؤولية الذين يديرون الكنيسة ، من

مدخل الى الرسائل الرعائية

اساقفة وشيوخ. فإن الحالة التي تمكسها الرسائل الرعائية، من هذه الجهة، هي التي كانت في آخر القرن الأول. ليست المسألة هنا ما صارت عليه بعدئذٍ، أي انشاء منصب الأسقف المنفرد بالسلطة، فإن الأساقفة والشيوخ يؤلون القيام بأعمال واحدة (راجع ١ طيم ١/١٣). فعليهم جميعاً ان يحوا بإبلاغ التعليم الذي تلقوه من غير تحريف، وعليهم ان يضيفوا الى وعظهم قدوة حياة القداسة (١ طيم ١/٣-٧ وطي ١/٥-٩). يجب عليهم ان يثبتوا الضعفاء في الايمان فيقاوموا مساعي المعلمين الكذابين. أمّا الشماسة، ويجب عليهم هم ايضاً ان يسيروا سيرة مثالية (١ طيم ١/٣-١٣)، فإنهم مكلفون بخدمات أكثر اختصاصاً لدى المرضى الفقراء. ومن الأمور الجديرة بالذكر ان الخدمة التبوية او اللدنية تأتي في المرتبة الثانية، وقد يكون السبب تلك الأعمال المُحَلَّة بالنظام كالتي وقعت في جماعة فورنتس. لم تكن الخدمات الروحية على العموم قد حُدَّت تحديداً واضحاً. كل ما هناك نشوء حركة لتنظيم الأمور، وقد اوضحها التقليد بعدئذٍ.

البدع

ان البدع التي تنصت لها الرسائل الرعائية تصدباً متواصلاً، والتي تستوجب الدعوة الى الحزم في التعليم، محددة على وجه اعم من ان يمكن تمثيلها بالعرفان المعروف بطابعه الخاص في القرن الثاني. فالمعلمون الكذابون، الذين يعملون، على ما يبدو، في داخل الكنيسة، هم متأثرون خصوصاً بعقائد المسيحيين المُبُودين: فإن معظمهم من اليهود (طي ١/١٠)، ويدعون أنهم علماء الشريعة (١ طيم ٧/١) فيناقشون في الشريعة (طي ٩/٣) ويعنون بخرافات يهودية (طي ١٤/١) وبخرافات وانساب (طي ٤/١). ولكن يمكن ايضاً العثور في تعليمهم على اول ظهور للثنائية الغنوصية كالنهي عن الزواج وتحريم بعض الاطعمة (١ طيم ٣/٤). وقد يكون ان هذا التحريم صدر عن بعض الفئات اليهودية، وقد يكون ايضاً ان الرأي القائل بأن القيامة قد أتت (٢ طيم ١٨/٢) يعود الى اصل غنوصي. وكانت هذه البدع تواكب المحطاً في الأخلاق (راجع جداول الرذائل الواردة في الرسائل الرعائية).

ولا بد من الاشارة الى ان مثل هذه الجداول كانت معروفة على وجه حسن في الأندية الرواقية: ولقد انتقلت الى رسائلنا من جماعات الشتات التي كان لها صلة بالفلسفة الرواقية. ان تأثير الأفكار الرواقية من هذه الجهة ظاهر على نحو خاص في الرسائل الرعائية.

الحمد في الرسائل الرعائية

لا ينصف المرء ما في الرسائل الرعائية من مغزى لاهوتي، اذا اقتصر على الجدل في ما تعنيه فيها القاب الأساقفة والشيوخ أو المراد بالبدع التي تشهر امرها. يجب عليه ان يسمع فيها بعض اصدااء عبادة الحمد في الكنيسة القديمة. يظهر هذا الحمد ظهوراً خاصاً في أجزاء من الأناشيد القديمة التي وردت في الرسائل الرعائية (١ طيم ٦-٥ الخ...)، لا بل في كثير من الفقرات التي تشيد بعظمة المسيح وعمله (١ طيم ١٢/١-١٧).

صحة الرسائل الرعائية

تؤكد الكنائس المسيحية ان الرسائل الرعائية قانونية ، أي ان الجماعة المسيحية ، يرشدها روح يسوع ، ترى في هذه الرسائل كلمة الله . ولكن مسألة صحتها تبقى على بساط البحث . أتري بولس هو الذي انشأها؟ والحقيقة هي انه اذا كان هناك تردد كبير ، كما اوضحنا آنفاً ، في تاريخ تأليفها ، فالأمر يعود الى ان هذا التاريخ مرتبط بمسألة صحتها . فأسباب هذا التردد كثيرة .

هذه ، اول الأمر ، ادلة النقد الخارجي . انها في رأي بعضهم ترجح صحة الرسائل ترجيحاً كبيراً . فقد يكون ان اقليمنسس الروماني وبوليكريس الأزميري واثناطوس الانطاكي عرفوا الرسائل الرعائية واستشهدوا بها . ويعني هذا ان تقليد كنائس رومة وازمير واثناطوس كان يعدها قانونية . ان قانون موراتوري ، الذي وضع في نحو السنة ١٨٠ ، أدرجها في مجموعة مؤلفات بولس . لقد استشهد بها اقليمنسس الاسكندري أكثر من اربعين مرة ، ونسب ايريناوس صراحة الى بولس الشواهد التي اقتبسها من الرسائل الرعائية . هذا يعني ان تلك الرسائل عُرِفَتْ ونُسِبَتْ الى بولس وعُدَّت قانونية في النصف الثاني من القرن الثاني ، شأنها شأن الرسائل العشر الأخرى .

لربما في هذا الاستنتاج تسرع . مهما يكن من امر ، فإن الحجية المأخوذة من وجوه الشبه بين الرسائل الرعائية ورسائل اثناطوس وبوليكريس تفقد كثيراً من شأنها ، اذا افترض ان جميع هذه المؤلفات منوطة بتقليد مشترك سبق الرسائل الرعائية . أمّا شهادة قانون موراتوري ، فيمكن نقضها بشهادة قانون مرقيون الذي لم يقبل الرسائل الرعائية في قانونه في نحو نصف القرن الثاني ، علماً بأن ما ورد في هذه الرسائل من نبذ للبلع وثناء على العهد القديم كان من شأنه ، لا محالة ، أن يسيء الى ذلك المبتدع الذي كان ينذ العهد القديم يرمته .

ان الحالة من جهة النقد الداخلي هي يمثل هذا الغموض . فهناك أولاً مشكلة تقوم على عدم تجانس الألفاظ ، فان ٣٠٥ كلمات من أصل مجموع الكلمات ٩٠٢ المستعملة في الرسائل الرعائية لم ترد قط عند بولس ، وهناك ١٧٥ كلمة لم ترد في سفر من اسفار العهد الجديد . هذا القدر كبير ، فماذا نستنتج من ذلك؟

لا يحسن ان يُبالغ في تقدير قيمة هذا الحساب . في الألفاظ التي لا ترد الا في الرسائل الرعائية ما ليس له مغزى خاص كمعدة (١ طيم ٢٣/٥) وجدة (٢ طيم ٥/١) وصحف رق (٢ طيم ١٣/٤) او عبارات مقبسة من اللاتينية ، مثل «نحيا حياة» (١ طيم ٢/٢) و«بحرم» (٢ طيم ٩٣/٢) ، فإنها تعود الى الإقامة في رومة . ولا بد من ذكر كلمات من الكتاب المقدس مستعملة في ترجمة العهد القديم اليونانية ، فقد كانت تتوارد عفواً على قلم الذين كانوا يألون الترجمة اليونانية للعهد القديم .

يبقى تفسير وجود الألفاظ التي لم ترد الا في الرسائل الرعائية ، ولوجودها هذا مغزى خاص ، فقد يعود الى الموضوع المطروح والى الكاتب على حد سواء .

ان الموضوع المطروح هو موضوع خاص : كيف توجه الكنيسة ، وهي بيت الله؟ لم ينظر بولس قط في هذا الموضوع يمثل هذا البسط . فجدة الحالة أدت الى تجديد الألفاظ . لقد أحصيت ٥٠ كلمة لم ترد الا في الرسائل الرعائية وتتناول مذاهب الضلال ، و ٢٩ كلمة تتناول خصائل حُكَم

مدخل الى الرسائل الرعائية

الجماعة، و٦١ تناول اعمال طيموثاوس وطيّطس وفضائلهما، و٩٠ تناول التنظيم العام في الكنيسة.

ولقد تميّز الكاتب ايضاً منذ زمن كتابته الرسائل الكبرى، فن الطبيعي ان ينجو من الجلود فكري قويّ مثل فكر بولس، وأن يطبع هذا التطور بطابعه تطور الأنفاظ. ولا يقتصر هذا الأمر على الرسائل الرعائية، بل يظهر وجوده طوال وقت تكوين مجموعة مؤلفات بولس. وليس من السهل اثبات أن الرسائل الأولى الى أهل تسالونيقي والرسالة الى أهل قولسي هي من قلم الذي كتب الرسالة الأولى الى أهل قورنثس.

ثم إن بولس قد شاخ، فاصبح انشاؤه بطيئاً، قليل الروق، يكثر من الوعظ. ففي الرسالة الثانية الى طيموثاوس ما لا يقلّ عن ٣٠ فعلاً في صيغة الأمر. تخلى بولس ممّا استعمله في الرسالة الثانية الى أهل قورنثس من نداءات صاخبة وممّا في الرسالة الى أهل غلاطية من صيحات. إن الرغبة في الوضوح والترتيب تساعد على استعمال لغة الاصطلاحات وتحميل الى الكلمات النادرة. فمثل هذا التطور اللغوي أمر طبيعي عند كاتب يشيخ. ويظهر وجود هذا التكاثر في استعمال الالفاظ التي لم ترد إلا مرة واحدة، عند كتيبة في طور الشيخوخة يبعدون الواحد عن الآخر في الزمان بعد أفلاطون من شكسبير.

وبه آخر الأمر الى ما كان من شأن لأمين السر في كتابة هذه الرسائل، فإن ازدحام السجناء والقدارة وقلة الضوء في السجون وصعوبة الكتابة بحسب الطريقة القديمة، (فقد وجب العمل بضعة ايام لكتابة الرسالة الثانية الى طيموثاوس)، تدعو الى الاعتقاد بأنه كان أمين السر شأناً كبير. فقد كتب الفقرات التي املاها عليه بولس نفسه امثال ٢ طيم ٦/٤-١٨، ولربما انشأ، فضلاً عن ذلك، أجزاء طويلة، مستنداً الى تعليم الرسول وإلى ما دار بينهما من الحوار. وقد يكون ان هو الذي دمج ايضاً في الرسائل الرعائية أجزاء من الأناشيد كالتي في ١ طيم ١٧/١ و ١٦/٣ و ١٥/٦-١٦ و ٢ طيم ١١/٢-١٢، وقد أخذت في اصلها من طقوس العبادة. ان سائر الأمور العائدة الى مسألة صحة الرسائل الرعائية يمكن عرضها بسرعة اكبر. لقد رأينا أنّنا ان هناك وجوه اختلاف هامة بين ما ورد من التعليم في الرسائل الرعائية، وما علم بولس. يُستخذ منها برهان حاسم على عدم صحتها؟ هناك من رأى ذلك الرأي. ولكن يمكن القول ايضاً ان هذه المؤلفات تعود الى شيخوخة الرسول، الى زمن كان يجب عليه ان يعرض مسائل أخرى غير التي في رسائله الأولى.

وهناك من اراد ان يجد برهاناً على عدم صحة هذه الرسائل في المعركة التي شنتها الرسائل على «العرفان»، وهي بدعة تدل على تاريخ لكتابة الرسائل متأخر جداً. ولكن للبدع التي تلمح اليها الرسائل كثيراً من السمات المتهود، ولا تظهر بوضوح ميزات العرفان في القرن الثاني. فقد يكون أن النزعات التي ورد ذكرها وُجدت وبولس الرسول حي.

أمّا تنظيم الكنيسة، فقد بلغ من التطور ما لا ذكر له في سائر رسائل بولس. فمن المعلوم جداً أن تعكس التوجهات في هذا الموضوع اهتماماً كان يساور بولس قبل موته. ففي هذه الأمور ايضاً لا يمكن ان يؤتى ببرهان حاسم على عدم صحة الرسائل الرعائية.

مدخل الى الرسائل الرعائية

لم نتطرق الى صعوبة التوفيق بين ما نجد من اخبار في الرسائل الرعائية وما بطلعنا عليه سفر اعمال الرسل : الحقيقة هي ان الرأي القائل ان يولس سُجن مرة ثانية عُرض لأمر واحد ، وهو وضع اطار تدمج فيه أحداث حياة يولس كما وردت في الرسائل الرعائية . ولا يعني ذلك ان هذا الأمر لم يحدث ، فخاتمة سفر اعمال الرسل ، وفيها يُروى أسر يولس الأول ، ليست حتمًا خاتمة حياة يولس . كل يرى انه يعسر الأخذ بهذه الراهين ، لا بل ان من شأنها ، من حيث المبدأ ، ان ترجح كفة ما ورد في الرسائل الرعائية ، لأنه لا يساء الظن في صدق احد بلا اسباب يُعول عليها .

كيف نختم ؟ ان لكل من الذين ينكرون صحة الرسائل الرعائية ، ومن الذين يشتونها اسبابًا حسنة تؤيد رأيهم . هناك آخرون يعتقدون بأن موقفًا وسطًا بين صحة بعض الأجزاء قد يكون احسن حل . فقد يكون ان امرأ معجبًا بيولس حاول ان ينشئ ما عده وصية الرسول الروحية ، ومراده ان يسد حاجات زمانه . امّا ما ورد من الأمور الحسية (امثال الرداء وصحف الرق التي نسيت في طرواس) ، فقد تكون مأخوذة من رسائل صحيحة دُجبت في الرسائل الرعائية .

رسالة القديسين بولس الأولى الى طيموتاوس

توجيه

أَكثَرَ مِمَّا تَعْمَلُ لِلتَّنْبِيهِ الإِلَهِيِّ الَّذِي يَتِمُّ
بِالْإِيمَانِ. ° وما غَايَةُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ إِلَّا الْمَحَبَّةُ
الصَّادِرَةُ عَنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ سَلِيمٍ وَإِيمَانٍ لَا
رِيَاءَ فِيهِ ، ° وَقَدْ حَادَّ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ
فَضَلُّوا فِي الْكَلَامِ الْبَاطِلِ ° وَأَدْعَوُا أَنَّهُمْ مُتَعَلِّمُوا
الشَّرِيعَةَ (٢) ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا
مَا يُبَيِّنُونَ .

١/١ روم ١٦/١
مُخَلِّصُنَا (١) وَالْمَسِيحَ يَسُوعَ رَجُلَيْنَا ، ° إِلَى
طِيمُوتَاوُسَ ابْنِي الْمَخْلُصِ فِي الْإِيمَانِ. عَلَيْكَ
النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ (٢) مِنْ لَدُنْ اللَّهِ الْآبِ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا .

خطر المعلمين الكذابين

غاية الشريعة

١ طيم ٧/٤
و ١٦/٢٠
٣ سَأَلْتُكَ ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ ، أَنْ
تَنْظُرَ فِي أَفْسُسَ (٣) لِتُوجِيبَ بَعْضَ النَّاسِ الَّـ
يُحِبُّونَ تَعْلِيمًا آخَرَ (٤) ، وَلَا يَنْصَرِفُوا إِلَى خُرَافَاتٍ
وَأَنْسَابٍ كَيْسَ لَهَا نِهَايَةٌ (٥) ، تَتَبَرَّرُ الْمَجَادِلَاتِ

١ طيم ٧/٤
و ١٦/٢٠
١ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ حَسَنَةٌ (٦) إِذَا
أَسْتَعْمِلْتَ أَسْتَعْمَلْتَ أَسْتَعْمَلًا شَرِيعِيًّا ، ° لِأَنَّنَا نَعْرِفُ أَنَّ
الشَّرِيعَةَ لَمْ تُسَنَّ لِلْبَّارِ ، بَلْ لِلْأَيْمَةِ الْعَصَاةِ ،

(٥) من المرجح أن المقصود هي مناظرات في شان آباء
وأبطال العهد القديم ، وهي مناظرات مستوحى منها
الخصومة .

(٦) تؤكد هذه العبارة على الافتراض القائل بأن
الخصوم الذين يقصدهم بولس هم من أصل يهودي . راجع
المدخل .

(٧) هذه الكلمات صدى لما نغده في الرسالة إلى أمل
رومة (راجع روم ١٦/٧ و ١٤ و ١٦) . لكن وجهة النظر
تختلف هنا ، إذ لا يُنظر إلى « الشريعة » من حيث إنها ترفع
القناع عن الخطيئة ، لا من حيث أنها سبيل لا بد منه إلى
النظام لجميع العاشقين في الفساد (الآيات ٩-١٠) .

(١) في الرسائل الرعائية ، يُطلق لقب « المخلص » على
الله (١ طيم ١/١ و ٣/٢ و ١/٤ و طيم ١٠/٢ و ٤/٣) وعلى
يسوع المسيح على السواء (٢ طيم ١٠/١ و طيم ٤/١
و ١٣/٢ و ٦/٣) . وفي سائر كتب العهد الجديد ، يُخَصُّ بِهِ
يسوع (ما عدا لو ٤٧/١ ويو ٢٥) . راجع لو ١١/٢ + .
(٢) التحية باعتبارها الثلاثة « النعمة » والرحمة
والسلام » لا ترد إلا هنا في ٢ طيم ٢/١ و ٣ . فالعبارة
المألوفة في رسائل بولس هي « النعمة والسلام » (راجع روم
٧/١ و ١ و ٣/١ و ٢/١ و ٢/١ الخ) .
(٣) راجع المدخل .
(٤) الترجمة العظيمة : « أَلَّا يَحِبُّوا شَيْئًا آخَرَ » .

الأولى الى طيموتاوس ١٠/١-٢/٢

فِي أَوَّلَا وَجَعَلَ مِنِّي مَلَأَ لِلَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ ،
فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ الْآدِنِيَّةِ .^{١٧} إِيْلِكَ الدُّهُورُ ،
الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الْخَالِدَ الَّذِي لَا يُرَى ، الْإِكْرَامُ
وَالْمَجْدُ أَبَدَ الدُّهُورِ . آمِينَ (١٣) .

ارشاد اطیموتاوس

١٨ أَسْوَءُكَ هَذِهِ الْوَيْصَةُ، يَا ابْنِي ١ طم ١٤/٤
طِيمُوتَاوُسُ، وَفَقًّا لِمَا سَبَقَ فَيْكَ مِنَ
النُّبُوَاتِ (١٤)، لَتَسْتَبْدِيَ أَلْيَا وَتُجَاهِدَ أَحْسَنَ جِهَادٍ
١٩ بِالْإِيمَانِ وَالضَّمِيرِ السَّلَامِ الَّذِي نَبَذَهُ بَعْضُهُمْ
فَاتَّكَرَتْ بِهِمْ سَقِيئَةُ الْإِيمَانِ ٢٠ مِنْ سَيِّئِهِمْ
فَهَمَّائِسُ وَالْإِسْكَدَرُ (١٤) الَّذَانِ أَسْلَمَتَا إِلَى
الشَّيْطَانِ لِيَتَمَلَّكَ الْكَفَّ عَنْ التَّجْدِيدِ.
٢ طم ١٧/٢
١ قر ٥/٥

صلاة الجماعة

٢ اَفَاَسْأَلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ اَنْ يُقَامَ الدُّعَاءُ
وَالصَّلَاةُ وَالْإِيتِهَالُ وَالشُّكْرُ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ
النَّاسِ ^(١) وَمِنْ أَجْلِ الْمُلُوكِ وَسَائِرِ ذَوِي

٢٩/١ دم ١١ لِكَاغِرِينَ الْخَاطِئِينَ ، لِمُسْتَبِحِي الْمُعْتَرِفَاتِ
وَمُسْتَسْهَاتِهَا ، لِقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، لِسَفَاكِي
الدَّمَاءِ ١٢ وَالزَّانَا ، لِلطُّوبَى ١٣ وَالنَّحَاسِينَ ١٤ ،
لِلْكَذَّابِينَ ١٥ وَالْحَائِظِينَ وَلِكُلِّ مَنْ يَقَاوِمُ التَّعْلِيمَ
السَّامِي ١٦ ١٧ هَكَذَا وَرَدَّ بِشَارُهُ اللَّهُ السَّعِيدُ ، تِلْكَ
الْبَشَارَةُ الْمَجِيدَةُ الَّتِي عَلَيْهَا أَتَمَمْتُ.

بولس ودعوته

١٢ أَشْكُرُ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي مَنَحَنِي
القُوَّةَ أَنَّهُ عَلَّيْنِي نِعْمَةً عَاقِبَتِي لِجِدَّتِي،^{١٣} أَنَّنَا الَّذِي
كَانَ فِي مَا مَضَى مُجَدِّدًا مُعْظَمَهُنَا عَنِيقًا^(١٠)،
وَلِكُنِّي نِلْتُ الرَّحْمَةَ لِأَنِّي كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ
بِجَهَالَةٍ، إِذْ لَمْ أَكُنْ مُؤْمِنًا،^{١٤} فَفَاضَتْ عَلَيَّ
نِعْمَتُهُ رَبَّنَا مَعَ الْإِيمَانِ وَنَحْنُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
^{١٥} إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ^(١١) جَدِيرٌ بِالتَّصْدِيقِ عَلَى
الْإِنْسَانِ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ
لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ، وَأَنَا أُولَئِهِمْ^(١٢) لِأَنِّي مَا
نِلْتُ الرَّحْمَةَ إِلَّا لِأَنِّي ظَهَرْتُ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ طَوَّلَ أَيَّامِهِ

المقارنة بسائر الناس ليس لها أي دور في هذا النص.

(١٣) من المرجح ان هذه المجلة من أصل قطعي (راجع ١٥/٦-١٦). غالباً ما تستعمل الرسائل الرعائية عبارات قطعية (راجع ٥/٢-٦ و ٢١/٥ و ١٦-١٥/٦ و ٢ طبع ١-٩/١ و ٨/٢ و ١/٤).

(١٤) إشارة إلى الدور الذي قام به الأنبياء في تكريس طبيعناوس (راجع ١٤/٤ ورسـل ١٣/١-٣).

(١٥) يرد اسم «هُنَائِي» في ٢ طيم ١٧/٢ واسم «الاسكندر» في ٢ طيم ١٤/٤. يردد بولس، بقوله إنه «أُسْنَمَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ، أَنَّهُ فَصَلَهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ» (راجع ١ قور ٥/٥).

(١) صلاة المؤمنين هي ، من أجل جميع الناس (الآية ١) . فهي جامعة كما ان الكنيسة جامعة ، وتلبي إرادة الله الخلاصية التي تشمل جميع الناس : (الآية ٤) ، وتلبي أيضًا وساطة المسيح ، الذي جاد بنفسه فدى لجميع الناس .

(٨) الترجمة اللفظية: «والمهاجرين بالناس».

(٩) هذه العبارة خاصة بالرسائل الرعائية (راجع ٢ طبع ٣/٤ وطى ٩/١ و ١/٢)، فهذه الرسائل تشدد على التماسك بين التعليم السليم والحياة الأخلاقية (راجع أيضاً ١ طبع ٣/٦ و ٢ طبع ١٣/١ وطى ١٣/١ و ٨/٢).

(١٠) تلميح الى ان يولس، قبل اعتدائه، كان يضايعه للكنيسة (راجع رسل ١/٩-٢ وغل ١٣/١ وغل ٦/٣).

(١١) ترد هذه العبارة خمس مرات في الرسائل
الرعاية (١ طيم ١٥/١ و ١/٣ و ٩/٤ و ٢ طيم ١١/٢ و طي
٨/٣). والمراد بها إبراز شأن إعلان ما.

(١٢) يستمد هذا القول قيمته مما يلي (الآية ١٦):
فالرسول هو «أول» الخاطئين بمعنى أن مثله يبرز إبرازاً ساطعاً
لذلك الرحمة التي يفيضها الله على الإنسان. فمن العبث أن
تتساءل هل كان بولس أكبر الخاطئين حقاً، علماً بأن فكرة

آداب النساء

١ وكَذَلِكَ لِيَكُنْ عَلَى النِّسَاءِ (٧) لِبَاسٌ فِيهِ ١ بَد ٣/٢-٤
جِسْمَةٌ، وَلْتَكُنْ زِينَتُهُنَّ بِحُسْنِ وَرَاقَةٍ، لَا بِشَعْرِ
مَجْدُولٍ وَذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ وَثِيَابٍ فَخْرَةٍ، ^{١١} بَلْ
بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ تَلْبِقُ نِسَاءَهُنَّ تَعَاهِدُنَّ تَقْوَى اللَّهِ (٨).
١١ وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَلَقَّى التَّعْلِيمَ وَهِيَ صَامِتَةٌ ١ فور ١٤/٢٤-٣٥
بِكُلِّ خُضُوعٍ. ^{١٢} وَلَا أُجِيزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَعْلَمَ وَلَا أَنْ
تَسَلِّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تُحَافِظْ عَلَى السُّكُوتِ.
١٣ فَإِنَّ آدَمَ هُوَ الَّذِي جُعِلَ أَوَّلًا وَتَعَدَّ حَوَاءَ.
١٤ وَلَمْ يَغُرَّ آدَمَ، بَلِ الْمَرْأَةُ هِيَ الَّتِي أَغْوَيْتَ تَك ٢١/٢
فَوَقَعَتْ فِي الْمَعْصِيَةِ. ^{١٥} غَيْرَ أَنَّ الْخَلَاصَ يَأْتِيهَا
مِنْ الْأُمُومَةِ إِذَا تَبَتَّتْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ ١ فور ١٣/١٣
وَالْقِدَاسَةِ مَعَ الرِّزَانَةِ (٩).

السُّلْطَةُ (٢)، لِنَحْيَا حَيَاةً سَالِمَةً مُطْمَئِنَّةً بِكُلِّ
تَقْوَى وَرِسَانَةٍ. ^٣ أَهَذَا أَمْرٌ حَسَنٌ وَمَرْضِيٌّ عِنْدَ
اللَّهِ مُحْتَضِنًا. ^٤ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَخْلَصَ جَمِيعُ
النَّاسِ وَيَتَلَبَّوْا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، ^٥ لِأَنَّ اللَّهَ
وَاحِدٌ، وَالْوَسِيطُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ
إِنْسَانٌ. أَيْ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي جَادَّ بِنَفْسِهِ
فَدَّى لِكُلِّ جَمِيعِ النَّاسِ (٣). تِلْكَ شَهَادَةُ (١) أُدْثِيتْ
فِي الْأَوَاقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ لَهَا (٥) وَأُقِسْتُ أَنَا لَهَا
دَاعِيًا وَرَسُولًا - أَقُولُ الْحَقَّ وَلَا أَكْذِبُ - مُعَلِّمًا
لِلرِّبِّيِّينَ فِي الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ. ^٨ فَأُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ
الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ (٩) وَارْفَعِينَ أَيْدِيًا طَاهِرَةً،
بِغَيْرِ غَضَبٍ وَلَا خِصَامٍ.

١ طيم ١/١
ح ٢٣/١٨
ير ٣٢/٨

عل ٤/١
طيم ١٤/٢
١١/١
غل ٧/٢

(الآية ٦).

(٢) يحسن أن نذكر أنه، في الزمن الذي طلب فيه
بولس أن تُرفع الصلاة من أجل أصحاب السلطة، كان
أمبراتور رومة يدعى نيرون.
(٣) يبدو أن هذه العبارة هي شهادة إيمان مألوفة في
الجماعة الأولى. هناك شهادة إيمان أخرى في ١ طيم ١٦/٣.
هنا وإن فِصْحَةِ الْمَسِيحِ وَغَدَى بِجَمِيعِ النَّاسِ تشير إلى
شخص عيِّده الله التَّالِمُ (لوقا ١١/٥٣-١٢ ونسب ٢٨/٢٠).
(٤) إِنْ يَسُوعُ، يَبْدُلُ نَفْسَهُ فِدَىً لِجَمِيعِ النَّاسِ،
وَشَهِيدٌ لِنَدْبِيرِ اللَّهِ الْخَلَاصِيِّ الشَّامِلِ. وَبِذَلِكَ ظَهَرَ «شَاهِدًا»
لِلآبِ الْأَمِينِ (رؤ ٥/١٤/٣). وَلَقَدْ شَهِدَ شَهَادَةً حَاسِمَةً
أَمَامَ نَتَلْيُوسِ يِلَاطَاسَ «فِي شَهَادَةِ حَسَنَةٍ» (١ طيم ١٣/٦).
وَهَكَذَا تَقْسِرُ آخَرُ يَرَى فِي كَلِمَةِ «شَهَادَةٍ» مَرَادِفًا لـ «الْبَشَارَةِ»
أَوْ الْكِرَاةِ: فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ تَبَشِيرُ الرُّسُولِ.
(٥) أَيْ فِي الْوَقْتُ الَّذِي حَدَّدَهُ اللَّهُ، عِنْدَمَا «يَبْتَدِئُ»
الرِّمَازُ (غل ٤/٤). فِي الْوَقْعِ، يُوَلِّقُ إِتِمَامَ الرِّمَازِ كَيْالِ
الرَّوْحِيِّ لِحَيَّةِ اللَّهِ (روم ٦/٥-٨).
(٦) «فِي كُلِّ مَكَانٍ» (كَمَا فِي ١ قور ٢/١ وَ ٢ قور ١٤/٢ وَ ١ تس ٨/١)، أَيْ حَيْثُ أُعْلِنَتِ الْبَشَارَةُ. مِنْهُمْ مِنْ

يُفْهَمُ: «وَارْفَعِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ...»، فَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى
مَآرَسة طَقْسِيَّةٍ يُرِيدُ بُولَسُ أَنْ تَمَّ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ. لَكِنْ هَذَا
التفسير الذي يُعْمَلُ مِنْ وَصِيَّةِ الرُّسُولِ بِمُجَرَّدِ تَوْجِيهِ طَقْسِيٍّ لَا
يُنْسَجِمُ مَعَ شُمُولِيَةِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ.
(٧) النِّسَاءُ، كَالرِّجَالِ، يَشْتَرِكْنَ فِي خِدْمَةِ الصَّلَاةِ.
(٨) تَنَاتَرَتْ وَصَايَا الرُّسُولِ بِالْبَيْتَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْإِدْبَةِ الَّتِي
كَانَتْ الْجَمَاعَةُ الْأُولَى تَعْمَلُ فِيهَا. الْمُهْمُ هُوَ مَآرَسةُ التَّقْوَى
بِالْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَهَذَا الْأَمْرُ الْجَوْهَرِيُّ بَاقٍ، وَإِنْ
تَوَعَّتْ مَقَاطِرُهُ عَلَى مَرِّ الْأَحْيَالِ.
(٩) فِي هَذَا الْقَطْعِ كُلِّهِ (الآيَاتِ ١١-١٥)، يَجِبُ
مَرَاعَاةُ مَا يَعُودُ إِلَى الْبَيْتَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِذَلِكَ الزَّمَنِ،
وَأِلَى تَعْلِيمِ الرِّبَانِيِّينَ وَمَا فِي الرِّسَالَةِ مِنْ أَهْتِمَامَاتٍ فُورِيَّةٍ. يَقُولُ
بُولَسُ أَنَّ الْمَرْأَةَ يَأْتِيهَا الْخَلَاصُ مِنَ الْأُمُومَةِ (الآيَةِ ١٥)
وَبِذَلِكَ يَقَاوِمُ أَهْلَ الْبِدْعِ الَّذِينَ كَانُوا يَزِيمُونَ الزَّوْجَ (١ طيم
٣/٤). وَهُوَ يَطْلُبُ أَيْضًا أَنْ تَتَلَقَّى النِّسَاءُ التَّعْلِيمَ بِالصَّبْرِ،
وَبِذَلِكَ يَقَاوِمُ الْفِرَاطَ «الْفَرَاغَاتِ الْوَلَوَاتِ» بِشَاغِلٍ بِمَا لَا يَحْتَرِ
وَيَتَكَلَّمْنَ بِمَا لَا يَنْبَغِي (١ طيم ١٣/٥). يُرِيدُ بُولَسُ، كَمَا فِي
طيم ٣/٢-٥، أَنْ يَقَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى الْإِفْرَاطِ الَّذِي قَدْ جَلِهَ
تَحَرُّرُ الْمَرْأَةِ الْوَارِدَ فِي حَرِيَّةِ الْبَشَارَةِ (غل ٢٨/٣).

على سرّ الإيمان في ضمير طاهر. ^{١٠} وليختبر هؤلاء روم ٢٥/١٦
أيضاً أول الأمر ويقاموا بعد ذلك شايسة إذا لم
يتألمهم عيب في شيء. ^{١١} ولكن النساء ^(٥)
كذلك رصينات، غير نمامات، متقشفات
أمينات في كل شيء. ^{١٢} وعلى الشايسة أن يكون
الواحد منهم زوج امرأة واحدة ^(٦)، وأن
يحييوا رعاية أبنائهم ويؤثروهم، ^{١٣} فإن الذين
يحيون الخدمة يتناولون منزلة رقيقة ^(٧)
وجراً ^(٨) عظيمة بالإيمان الذي في المسيح
يسوع.

الكنيسة وسر التقوى

^{١٤} كتبت إليك بذلك راجياً أن الحق بك طي ٧/١
بعد قليل. ^{١٥} فإذا أبطلت فأعلم كيف تنصرف
في بيت الله، أعني كنيسة الله الحي، عمود
الحق وركنه ^(٩). ^{١٦} ولا خلاف أن سرّ التقوى
عظيم:

وقد أظهر ^(١٠) في الجسد
وأعلن باراً في الروح

٣ إنه لقول صديقي ^(١) أن من رغب في
الأسقفية ^(٢) تمنى عملاً شريفاً. فعلى الأسقف
أن لا يتألم لوم، وأن يكون زوج امرأة
واحدة ^(٣)، وأن يكون قوفاً زنياً مهذباً
مضيقاً، أهلاً للتعليم، غير مدبر للخمر
ولا مشاجراً، بل خليماً لا يخاصم ولا يجب
المال، يحمي رعاية بيته ويحول أولاده على
الخضوع بكل رصانة. فكيف يعني بكنيسة
الله من لا يحمي رعاية بيته؟ ^٤ وينبغي أن لا
يكون حديث الإيمان لئلا نغيبه الكبرياء فيترك
به الحكم الذي نزل بابلوس. ^٥ وعليه أيضاً أن
يشهد له الذين في خارج الكنيسة شهادة حسنة
لئلا يقع في العار وفي فتح إبليس.

الشايسة ^(٦)

٦-١/١٦ رسل
^٨ وليكن الشايسة كذلك رصانة، لا ذوي
لسانين، ولا مفترطين في شرب الخمر، ولا
حريصين على المكاسب الخسيسة. ^٩ وليحافظوا

(٤) كان الشايسة مكافئ على وجه خاص
بالاعتناء بالفقراء والرضى. في كل ١/١ أيضاً، يرد الأساقفة
والشايسة جنباً إلى جنب.
(٥) نساء الشايسة (المدعوات إلى مساعدة أزواجهن)
أو الشمامسة (راجع روم ١/١٦).
(٦) راجع ٢/٢+.
(٧) يُكرم الشماس في الكنيسة، إذا قام بخدمته قياماً
حسناً (راجع مر ٤٤-٤٣/١٠ وما يوازيه).
(٨) «جراً» أمام الناس وأمام الله.
(٩) يرى بعض المفسرين أن المقصود به «مصدر الحق
وركنه» هو طيموثاوس.
(١٠) النص الذي يبع جزء من نشيد لجد المسيح.

(١) راجع ١٥/١+.
(٢) ليس المراد بها منصب الأسقف حصراً. كان
«الأساقفة» أو «المشرفون» يقومون بوظائف إدارية في
الجماعة، يصعب علينا أن نقول لماذا كانت هذه الوظائف
تختلف عن وظائف «الشيخ» (راجع طي ٥/١-٧ ورسلي
١٧/٢٠ و٢٨).
(٣) الترجمة اللغزية: «زوج امرأة واحدة». ولهذا
العبرة معيان: إما أنه لا يجوز أن يُقام أسقف من تزوج مرة
أخرى بعد موت زوجته، وهذا هو المعنى المتعمد في هذه
الترجمة، وإما أن يكون حب الأسقف لزوجته حباً أميناً،
علماً بأن هذه العبارة وردت في الكتابات المنقوشة اليهودية
والوثنية.

وَتَرَأَى لِلْمَلَائِكَةِ
وَبَشَّرَ بِهِ عِنْدَ الْوَتِينِ
وَأُورِينَ بِهِ فِي الْعَالَمِ
وَرُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

مر ١٩/١٦

المعلمون الكذابون والخدام الصالح للمسيح

٤ ^١ وَالرُّوحُ يَقُولُ صَرِيحًا إِنَّ بَعْضَهُمْ يَرْتَدُّونَ
عَنِ الْإِيمَانِ فِي الْأَزِمَةِ الْآخِرَةِ، وَيَتَّبِعُونَ أَرْوَاحًا
مُضِلَّةً وَمَذَاهِبَ شَيْطَانِيَّةً، ^٢ وَقَدْ خَدَعَهُمْ رِيَاءُ
قَوْمٍ كَذَّابِينَ كَوْنَتْ ضَمَائِلُهُمْ ^(١). ^٣ يَنْهَوْنَ عَنِ
الزَّوَاجِ وَعَنِ أُطْعِمَةٍ ^(٢) خَلَقَهَا اللَّهُ لِيَتَنَاوَلَهَا
وَيُشْكِرَ عَلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَعَرَفُوا الْحَقَّ. ^٤ فَكُلُوا مَا
خَلَقَ اللَّهُ حَسَنًا، لِمَا مِنْ طَعَامٍ مَرْدُولٍ إِذَا تَنَاوَلَهُ
الْإِنْسَانُ يَشْكُرُ، ^٥ لِإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ وَالصَّلَاةَ ^(٣)
يُقَدِّسَانِهِ. ^٦ وَأَنْتَ إِذَا مَا عَرَضَتْ ذَلِكَ لِلْإِخْوَةِ

٢ طيم ١/٣
١ بط ٢/٣
١ يو ١٨/٢
٢ ثلث ٣/٩
١ و ٣١/١
١ نور ٢٥/١ و ٣٠

كُنْتُ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ خَادِمًا صَالِحًا، وَقَدْ ^٢ طيم ١٥/٢
تَعَذَّبْتُ بِكَلَامِ الْإِيمَانِ وَبِالتَّعْلِيمِ الْحَسَنِ الَّذِي
تَبِعْتَهُ. ^٧ أَمَّا الْخُرَافَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَمَا فِيهَا مِنْ
حِكَايَاتِ الْعَجَائِزِ، فَأَعْرِضْ عَنْهَا وَرُوِّضْ ^١ طيم ٤/١
نَفْسَكَ عَلَى التَّقْوَى ^(٤)، ^٨ فَإِنَّ الرِّيَاضَةَ الْبَدَنِيَّةَ
فِيهَا بَعْضُ الْخَيْرِ، وَأَمَّا التَّقْوَى فَفِيهَا خَيْرٌ لِكُلِّ
شَيْءٍ ^(٥). لِإِنَّ لَهَا الْوَعْدَ بِالْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ
وَالْمُسْتَقْبَلَةِ، ^٩ وَإِنَّهُ لَقَوْلٌ صِدْقٌ ^(٦) جَدِيرٌ ^١ طيم ١٥/١
بِالتَّصْدِيقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. ^{١٠} إِذَاذَا كُنَّا نَتَّبِعُ
وَنُجَاهِدُ فَلِنَأْتِ جَعَلْنَا رَجَاعًا فِي اللَّهِ الْحَيِّ
مُخْلِصِ النَّاسِ أَجْعَلِينَ وَلَا سِيَمَا الْمُؤْمِنِينَ. ^١ طيم ١/١
^{١١} فَوَصِّ بِذَلِكَ وَعَلِّمْ.

^{١٢} لَا يَسْتَحْفِظْ أَحَدٌ بِشَبَابِكَ، بَلْ كُنْ قُدُوسًا ^٨ طيم ٧/٢
^٢ نس ٧/٣
عز ٢٢/٥
لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْكَلَامِ وَالسِّرَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانِ
وَالْعَفَافِ. ^{١٣} إِنَصْرِفْ إِلَى الْقِرَاءَةِ ^(٧) وَالْوَعِظِ

(١) «كُونَتْ ضَمَائِلُهُمْ» كَمَا كَانَ الْبَرْمُونَ وَالْعِيدِ
الْأَقْبُونِ يَكُونُ بِالْعِدَةِ الْحَقِّ.
(٢) لَا شَكَّ أَنَّ الصَّرِيحَاتِ الْغَذَائِيَّةَ كَانَ مَصْدَرُهَا
الْبَيِّنَاتِ الْيَهُودِيَّةَ. غَالِبًا مَا يَشَدُّ بُولُسُ عَلَى الْحُرِّيَةِ لِمَا فِيهَا
لِلْمَسِيحِ فِي هَذَا الْجِهَالِ (رُوم ١٤ وَقَوْل ٢٣-٢٠/٢ وَطيم
١٥-١٣/١). وَلَرُبَّمَا أَمَى تَحْرِيمُ الزَّوَاجِ مِنْ بَيِّنَاتِ مُنَازَعَةٍ
بِالْمَعْرَافِ، أَوْ مِنْ بَيِّنَاتِ مَسِيحِيَّةٍ تُفَسِّرُ تَفْسِيرًا خَطَأً كَلَامَ
يَسُوعَ عَلَى وَضْعِ الْقَائِمِينَ مِنَ الْمَوْتِ (فَهُمْ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا
يُزَوِّجُونَ: مر ٢٥/١٢). وَحَالُ أَنْ بَعْضُ أَهْلِ الْبِدْعِ كَانُوا
يَتَعَوَّنَ أَنْ الْقِيَامَةَ قَدْ تَمَّتْ (٢ طيم ١٨/٢).
(٣) يُلَبِّحُ بُولُسُ إِلَى صَلَوَاتِ الشُّكْرِ الَّتِي كَانَتْ تُتْلَى
عِنْدَ الْجُلُوسِ إِلَى الطَّعَامِ. وَكَانَتْ تِلْكَ الصَّلَوَاتُ تَتَضَمَّنُ أَيْضًا
أَفْوَالًا مِنْ كِتَابِ الْمَقْدَسِ (رَاجِعْ مَرَّةً ١/٢٤ وَ ١ قَوْل
٢٦/١٠).

(٤) يَرِدُ لَفْظُ «التَّقْوَى» ١٥ مَرَّةً فِي الْعَهْدِ الْبَلَدِيِّ: مَرَّةً
وَاحِدَةً فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ (١٢/٣) وَأَرْبَعُ مَرَّاتٍ فِي ٢ بط
٢/١ و ٦ و ١١/٣ و عشر مَرَّاتٍ فِي الرِّسَالِ الرَّعَايَةِ
١ طيم ٢/٢ و ١٦/٣ و ٨ و ٧/٤ و ٣/٦ و ٥ و ٦ و ١١ و ٢

طيم ٥/٣ وَطيم ١/١). يَقُولُ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ هَذَا اللفظ
فِي الرِّسَالِ الرَّعَايَةِ يُعَادِلُ مَا يَسْمِيهِ بُولُسُ «الْحَيَاةَ فِي
الْمَسِيحِ». وَيَقُولُ أَيْضًا بَعْضُهُمْ أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى حَسَنِ الْأَخْلَاقِ
فِي الرِّسَالِ الرَّعَايَةِ لَمْ يَدُلَّ أَنَّ ذَلِكَ الْقَطَاعِ الدِّيْنَامِي الَّذِي
تَتَضَمَّنُ بِهِ رِسَالَتِ بُولُسِ الْكَبِيرِ.
(٥) بِحَسْبِ بُولُسِ اسْتِمَالَتِ التَّشْبِيهِاتِ الرِّيَاضِيَّةِ (عز
٢/٢ و ٧/٥ و ١ قور ٩/٢٤-٢٧ وَقَوْل ١٦/٢ و ١٢/٣-١٤
و ٢ طيم ٧/٤ وَعب ١/١٢). لَيْسَ بُولُسُ مِنْ أَصْدَاءِ
الرِّيَاضَةِ، لَكِنَّهُ يَشِيرُ هُنَا إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَا وَبَيْنَ التَّقْوَى.
(٦) رَاجِعْ ١٥/١+.
(٧) الْقَصْدُ هُوَ قِرَاءَةُ الْكُتَابِ الْمَقْدَسِ الْعَابَةِ الَّتِي
كَانَتْ تُقَامُ فِي اجْتِمَاعَاتِ الصَّلَاةِ فِي الْجَمْعِ (رَاجِعْ لَوْ
١٦-١٦/٤ و ٢١-٢١/١٣ و ١٤-١٦).

(٨) فِي الرِّسَالِ الرَّعَايَةِ ١ طيم ١٤/٤ و ٢ طيم
٦/١، لَا يَرِدُ هَذَا اللفظُ إِلَّا فِي هَذَيْنِ النَّصْنِ لِلْمُخْتَصِمِينَ
بِالرَّسَامَةِ. عَنْ وَضْعِ الْأَيْدِي: وَعَنِ الشَّيْخِ، رَاجِعْ
١٧/٥+، و ٢٢/٥+.

الأولى الى طيموثاوس ١٤/٤-١٦/٥

حَيَّة. فَبِذَلِكَ رُوصٌ لِّئَلَّا يَنَالَهُنَّ قَوْمٌ. ^٨ إِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يُعْنِي بِقُوَّةِهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلِي بَيْتِهِ، فَقَدْ جَحَدَ الْإِيمَانَ وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ.

^٩ لَا تَكْتُبِ امْرَأَةً فِي سِجْلِ الْأَرَامِلِ (٣)، إِلَّا الَّتِي بَلَغَتْ سِتِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ امْرَأَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ (٤)، ^{١٠} وَشَهِدَتْ لَهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مِنْ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ، وَإِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ، وَغَسْلِ أَقْدَامِ الْقَائِمِينَ (٥)، وَمُسَاعَدَةِ الَّذِينَ فِي الضِّيقِ، وَالْقِيَامِ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. ^{١١} أَمَّا الْأَرَامِلُ

يو ١٤/١٣
رسل ١٣/٩

الشَّابَّاتِ فَلَا تَقْبِلُنَّ، فَإِنَّهُنَّ إِذَا صَرَفَتْهُنَّ الشَّهَوَاتُ عَنِ الْمَسِيحِ رَتَبْنِ فِي الزَّوْاجِ، ^{١٢} وَأَسْتَوْجِبْنَ الذَّبْنَ لِأَنَّهُنَّ تَقْضُنَّ عَهْدَهُنَّ الْأَوَّلَ (٦). ^{١٣} وَهُنَّ مَعَ ذَلِكَ بَطَلَاتٌ يَتَعَلَّمْنَ التَّطَوُّفَ بِالْبُيُوتِ، وَلَكِنَّ بَطَلَاتٍ فَقَطْ، بَلْ قُرَّاتٌ يَشَاعَلْنَ بِمَا لَا يَبْعِيهِنَّ وَيَتَكَلَّمْنَ بِمَا لَا يَنْبَغِي. ^{١٤} فَأَرِيدُ إِذًا أَنْ تَتَزَوَّجَ الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتِ طي ٨/١

(٦) أَيِ عَزَمَنْ عَلَى خِدْمَةِ الْمَسِيحِ فِي الْجَمَاعَةِ.
(٧) إِثْمًا اسْمُ جَمْعٍ لِأَعْدَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَمِمَّا الشَّيْطَانِ نَفْسِهِ.

(٨) قَدْ يَدُلُّ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى مُؤْمِنَةٍ هِيَ أَرْمَلَةٌ أَيْضًا. قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ: «إِذَا كَانَ لِأَحَدٍ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ لِأَحَدٍ لِلْمُؤْمِنَاتِ»، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَكُونُ الْمَقْصُودُ تَذَكُّيرًا بِمَا وَرَدَ فِي الْآيَتَيْنِ ٤ وَ ٨.

(٩) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «أَرَامِلُ».

والتَّعْلِيمِ إِلَى أَنْ أَجْبِيَ. ^{١٤} لَا تُهْجَلِ الْمَوْهَبَةُ الرُّوحِيَّةُ (٨) الَّتِي فِيكَ، تِلْكَ الَّتِي نَلَتْهَا بِبُيُوتَةٍ مَعَ وَضْعِ جَمَاعَةِ الشُّيُخِ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ. ^{١٥} إِصْرَفْ هَمَّكَ إِلَى ذَلِكَ وَكُنْ لَهُ مُلَازِمًا لِيُظْهَرَ تَقَدُّمَكَ لِجَمِيعِ النَّاسِ. ^{١٦} ائْتِنِّهِ لِنَفْسِكَ وَلِتَعْلِيمِكَ وَوَاطِئًا عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ خَلَّصْتَ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ.

المؤمنون عامة

اح ٣١/١٩ • ^١ لَا تَعْتَفْ شَيْخًا، بَلْ عِظْهُ وَعِظْكَ لِأَبٍ لَكَ، وَعِظْ الشَّابَّاتِ وَعِظْكَ لِإِخْوَةٍ لَكَ. ^٢ وَالْعَائِزَّاتُ وَعِظْكَ لِأُمَّهَاتٍ لَكَ، وَالشَّابَّاتِ (١) وَعِظْكَ لِأَخَوَاتٍ لَكَ، بِكُلِّ عَفَافٍ.

الأرامل

^٣ أَكْرِمْ الْأَرَامِلَ الْوَلَوَاتِ هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا (٢). ^٤ وَإِذَا كَانَتْ أَرْمَلَةً لَهَا بَنُونَ أَوْ خَدَعَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا هُمْ أَوَّلًا أَنْ يَبْرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَأَنْ يَقُوا مَا عَلَيْهِمْ لِوَالِدَيْهِمْ، فَذَاكَ مَرَضِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ. ^٥ أَمَّا الْأَرْمَلَةُ حَقًّا، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ وَحْدَهَا، فَقَدْ جَعَلَتْ رَجَاءَهَا فِي اللَّهِ وَتَقْضِي لِبَيْتِهَا وَنَهَارِهَا فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ. ^٦ وَأَمَّا الْمُسْتَرْسِلَةُ فِي الثَّلَاةِ، فَقَدْ مَاتَتْ وَإِنْ تَكُنْ

(١) أَوْ «النِّسَاءُ الْخَالَاتُ».
(٢) أَيِ الْأَرَامِلِ الْخُرُوجَاتِ مِنْ كُلِّ سِنْدٍ عَائِلٍ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٤-٥) وَلَا يَسِرْنَ سِرَّةً طَالِثَةً (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦).
(٣) سِجْلُ الْأَرَامِلِ الَّتِي تَسْعِفُنَّ الْكَنِيسَةَ. وَكَانَتْ هَؤُلَاءِ الْأَرَامِلُ يَقُمْنَ بِبَعْضِ الْخِدْمَاتِ فِي الْجَمَاعَةِ.
(٤) رَاجِعِ ٢/١٣+.
(٥) وَهَذَا لَعْمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ (رَاجِعِ لَوْ ٤٤/٧)، وَلِلْإِقْدَادِ يَسُوعُ نَفْسَهُ (رَاجِعِ يُو ١٣/٤-١٥).

الشيخ

طى ٥/١ ١٧ والشيخ^(١١) الَّذِينَ يُحِبُّونَ الرُّعَايَةَ
يَسْتَجِدُّونَ إِكْرَامًا مُضَاعَفًا^(١٢)، وَلَا سِيَّامَا الَّذِينَ
يَتَّبَعُونَ فِي خِدْمَةِ الْكَلِمَةِ^(١٣)، وَالتَّعْلِيمِ. ^{١٨} فَإِنَّ
نث ٥/٢٥ الْكِتَابَ يَقُولُ: «لَا تَكْتُمِ الثَّوْرَ وَهُوَ يَدْرُسُ
الْحُبُوبَ». وَيَقُولُ أَيْضًا: «إِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَجِدُّ

أَجْرَهُ»^(١٤). ^{١٩} «لَا تَقْلِبِ الشُّكْرَى عَلَى شَيْخٍ إِلَّا
«بِنَاءً عَلَى قَوْلِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ»^(١٥).
وَيَنْجِبِ الْمُدْنِيِّينَ مِنْهُمْ بِمَحْضَرٍ مِنْ
الْجَنَاحَةِ، لِخَوْفِ غَيْرِهِمْ. ^{٢١} وَأَنَاشِدُكَ، فِي
خَضْرَى اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَلَائِكَةِ
الْمُخْتَارِينَ^(١٦)، أَنْ تُحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ
تَحَيُّزٍ وَلَا تَقْلِبِ شَيْئًا عَنْ هَوًى. ^{٢٢} لَا تَعْمَلْ فِي
وَضْعٍ يَدَبُكَ^(١٧) عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَكُنْ شَرِيكًا فِي
خَطَايَا غَيْرِكَ، وَاحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا.

^{٢٣} لَا تَقْتَصِرْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى شُرْبِ الْمَاءِ
وَتَنَاوُلَ قَلِيلًا مِنَ الْخَمْرِ مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ

وأمرأيتك الملازمة.

^{٢٤} مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ دُنُوبُهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ ١٦/٥
الْقَضَاءِ فِيهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا تَكُونُ وَاضِحَةً إِلَّا ٢٦/١٠
بَعْدَهُ^(١٨). ^{٢٥} وَكَذَلِكَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تَبْدُو
وَاضِحَةً، وَحَتَّى غَيْرُ الْوَاضِحَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَبْقَى
خَفِيَّةً.

العبيد

^{٢٦} اَعْلَى جَمِيعِ الَّذِينَ فِي زِيَرِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ ٦-٥/٦
يَحْسَبُوا سَادَتَهُمْ أَهْلًا لِلْإِكْرَامِ التَّامِّ، لِئَلَّا ١٠-٩/٢
يُجَدِّفَ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَعَلَى الْعَقِيدَةِ. ^{٢٧} أَمَّا الَّذِينَ
لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ، فَلَا يَسْتَهِنُوا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ
إِخْوَةٌ، بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَزِيدُوهُمْ خِدْمَةً لِأَنَّ الَّذِينَ
يَسْتَفِيدُونَ مِنْ إِخْسَانِهِمْ^(١٩) مُؤْمِنُونَ وَأَحِبَّاءُ.

صورة العالم الصادق والعالم الكاذب

عَلَّمَ هَذَا وَعِظَ بِهِ، ^{٢٨} فَإِنَّ عَلَّمَ أَحَدًا غَيْرَ ١ طى ١٠/١

في نصوص أخرى من الرسائل الرعائية، مرتبط بكرسي أحد
الناس لخدمة من الخدمات في الكنيسة (راجع ١١/٤ و ٢
طى ٦/١)، وإعْلَى هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا.

(١٧) يَجِبُ الرِّبَاطُ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَنُصِيحَةِ التَّيَبُّرِ
الْوَارِدَةِ فِي الْآيَةِ ٢٢: عَدَمُ التَّسَرُّعِ فِي وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى أَحَدٍ
اسْتِثْنَاءً إِلَى الظَّاهِرِ، إِذْ لَا يَدْرُسُ تَحْقِيقَ جَدْيٍ لِلْحَكْمِ فِي
مَوْضِعَاتِ الْمُرْشَحِ لِنُظُمَةِ مِنَ الْوُطَنَانِ.

(١٨) أَوْ «يَسْتَهِنُونَ فِي عَدْلِ الْخَبَرِ». كَثِيرًا مَا اعْتَمِدَ
يُولَسُ تَعْبِيرَ الْعَبِيدِ (١) قُور ٢١/٧-٢٤ وَطى ٢٨/٣ وَآلِ
٥/٦-٩ وَقُور ٢٢/٣-٢٥ وَطى ١٠-٩/٢ وَآلِ ١٧-١٠
وَرَجَعَ ١ طى ١٨/٢-٢٠. لَا يَنْظُرُ هُنَا إِلَى الْعُبُودِيَّةِ نَظَرَهُ
إِلَى مُؤَسَّسَةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ، بَلْ يَتَكَلَّمُ عَلَى وَاجِبَاتِ الْعَبِيدِ لِلْمَسِيحِيِّينَ
فِي هَذِهِ الْمَوْضِعَةِ. فَالْتَحَرُّ الَّذِي أَتَى بِهِ لِلْسَّحْرِ لَيْسَ بِشَرْحٍ
«يَجِبُ الْجَسَدُ»، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَبْدَ عَلَى تَحْمِيلِ خِدْمَتِهِ
لِسَيِّدِهِ، حَتَّى يَمَجِّدَ اسْمَ يَسُوعَ.

(١٠) إِذَا كَانَتْ وَظِيفَةُ «الْشَيْخِ» الْأَوَّلَى وَظِيفَةُ تَرَأْسِ
الْجَمَاعَةِ، فَانَّهُ يَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ قَدْ يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَنْ
يُكَلِّفَ أَيْضًا بِالْعِظِّ وَالتَّعْلِيمِ.
(١١) أَوْ «أَجْرًا مُضَاعَفًا».

(١٢) التَّرْجُمَةُ الْقَوْلِيَّةُ: «وَلَا سِيَّامَا فِي الْكَلَامِ».
(١٣) الْإِسْتِشْهَادُ الْأَوَّلُ وَحْدَهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
(نث ٤/٢٥ وَرَجَعَ ١ قُور ٩/٩). أَمَّا الْإِسْتِشْهَادُ الْآخَرُ،
فَهُوَ تَوَلَّى مِنْ أَقْوَالِ يَسُوعَ (لُوق ١٠/١٠ وَرَجَعَ طى ١٠/١٠)
وَرُبَّمَا اسْتَشْهَدَ هُوَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ كَانَ مَعْرُوفًا.
(١٤) نث ٦/١٧ وَ ١٥/١٩ وَرَجَعَ طى ١٦/١٨ وَ ٢
قُور ١/١٣.

(١٥) لِلْمَلَائِكَةِ «الْمُخْتَارِينَ»، وَهِيَ أَعْدَادُ الْمَلَائِكَةِ
السَّاطِقِينَ (رَجَعَ ٢ طى ٤/٢ وَ يُوو ٦).
(١٦) يَقُولُ بَعْضُ الْمُسْتَرِينَ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا هُوَ الْعَمَلُ
الَّذِي عَلَى عَوْدَةِ خَطَايَا تَأْتِي إِلَى رَبِّهِ. لَكِنْ وَضَعَ الْبَشَرِ.

وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ^{١٢} وَجَاهِدْ فِي الْإِيمَانِ جِهَادًا حَسَنًا وَفِرْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَلِيَّةِ الَّتِي دُعِيتَ إِلَيْهَا وَشَهِدْتَ لَهَا شَهَادَةً حَسَنَةً^(١) بِمَحْضَرٍ مِنْ شُهَدَاءٍ كَثِيرِينَ.^{١٣} وَأَوْصِيكَ، فِي خَصَرَةِ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ فِي خَصَرَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي يَرَى^{١٤} شَهَادَةً حَسَنَةً فِي عَهْدِ بُنْطِيُوسَ بِيلاطُسَ^(٥)، أَنَّ تَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنَ الْعَيْبِ وَاللُّدْمِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ^{١٥}فَسَظْهَرُهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ لَهُ^(٦) « ذَلِكَ السَّيِّدُ الْقَدِيرُ وَحْدَهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ الْخُلُودُ وَسَكُنُهُ نُورٌ لَا يَقْتَرِبُ مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ إِنْسَانٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَاهُ لَهُ الْإِكْرَامُ وَالْعِزَّةُ الْأَبَلِيَّةُ. آمِينَ »^(٧).

تث ١٧/١٠
ط ١٤/١٧
عر ٢٠/٢٢

صورة الغني المسيحي

^{١٧}وَصِّنْ أَغْنِيَاءَ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَلَّا يَتَعَجَّرُوا وَلَا يَجْعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْغِنَى الزَّائِلِ، بَلْ فِي اللَّهِ الَّذِي يَجُودُ عَلَيْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ لِنَسْتَمْتِعَ بِهِ،^{١٨} وَأَنْ

تث ١٧/١٢-١٧/١٤
ع ١٠/١

(٦) « في وقته أو » في الوقت المحدد (كما في ٦/٢) . أي عندما يحكم الله ، سيد الزمان والتاريخ ، بأن يظهر ابنه (راجع طي ٣/١ ورسلا ٧/١) .
(٧) لا شك ان هذه الجملة مأخوذة من مجموعة الصلوات للألوية في مجامع العالم البيزنتي . ان التأكيد على ملكية الله الشاملة (راجع تث ١٧/١٠ ورو ٣/١٣٦ و٢ ملك ٤/١٣) تتعارض مع العبادة الوثنية للآلهة المتجسدة . كما ان التأكيد على سموه وتعدُّر إدراكه بقاوم المزامعة العنصرية لـ المعرفة الإلهية (راجع ٢٠/٦) .

ذَلِكَ وَلَمْ يَتَمَسَّكَ بِالْأَقْوَالِ السَّلْبَةِ ، أَقْوَالِ رَبُّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، وَبِالتَّعْلِيمِ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى ، فَهُوَ رَجُلٌ أَعَمَّتْهُ الْكِبَرِيَاءُ وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، بَلْ بِهِ هَوَسٌ فِي الْمُجَادَلَاتِ وَالْمُحَاكَاتِ ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالشَّتَائِمُ وَالظُّنُونُ السَّيِّئَةُ وَالْمُنَاقَشَاتُ بَيْنَ قَوْمٍ فَسَدَتْ عُقُولُهُمْ فَخَرَمُوا الْحَقَّ وَحَسَبُوا التَّقْوَى وَسَبِيلَهُ لِلْكَسْبِ .^{١٦} أَجَلْ ، إِنَّ التَّقْوَى كَسْبٌ عَظِيمٌ إِذَا أَفْتَرَنْتَ بِالْقَنَاعَةِ^(٨) ، فَإِنَّمَا لَمْ نَأْتِ الْعَالَمَ وَمَعَنَا شَيْءٌ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ وَمَعَنَا شَيْءٌ^(٩) . فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا قُوَّةٌ وَكُسُوةٌ فَعَلَيْنَا أَنْ نَفْعَ بِهَا^{١٧} أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْغِنَى فَأَنْهَمُ يَقَعُونَ فِي التَّجَرِبَةِ وَالْفِتَنِ وَكَثِيرٌ مِنَ الشُّهُوَاتِ الْعَيْنِيَّةِ الْمَشْوُوعَةِ الَّتِي تُغْرِقُ النَّاسَ فِي الذَّمَّارِ وَالْهَلَاكِ^{١٨} ، لِأَنَّ حُبَّ الْمَالِ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ ، وَقَدْ اسْتَسَلَمَ إِلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ فَفَضَلُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَأَصَابُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ .

١ طيم ٤/١
رو ٢٩/١

اي ٢١/١

متى ٢٤/٦

ما أمر به طيموثاوس

^{١٩}أَمَّا أَنْتَ ، يَا رَجُلَ اللَّهِ ، فَأَهْرُبْ مِنْ ذَلِكَ . وَاطْلُبِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ

٢ طيم ٢٢/٢
٧/٤

(٢) وإذا افترت بالقناعة : الترجمة اللطيفة : « مع الاكتفاء الذاتي » . بدل الاكتفاء الذاتي . منذ أيام أفلاطون ، على وضع من يكتفي بذاته ويملك نفسه حتى انه يقتنع بما عنده .
(٣) قول مأثور ورد في أدب ذلك الزمان وأكثده سلطة الرسول .
(٤) قد يكون المقصود الشهادة التي شهدها طيموثاوس عند اعتناؤه .
(٥) ان الشهادة التي شهدها يسوع أمام بنتيوس بيلاطس (يو ١٨-٣٧-٣٧) هي مثال لشهادة طيموثاوس .

٢٠/٦ متى يَصْنَعُوا الْخَيْرَ قِيَمْتَنُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَيُعْطُوا
 سَخَاءً وَيُشْرِكُوا غَيْرَهُمْ فِي خَيْرَاتِهِمْ^(٨)
 ١٩ لِيَكْثُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ لِلْمُسْتَقْبَلِ ذَخْرًا ثَابِتًا لِيَسَالُوا
 الْحَيَاةَ الْحَقِيقِيَّةَ .
 ٢٠ يَا طِيمُوتَاوُسُ ، اِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ^(٩) طم ٢ طم ١٤/١
 وَأَجْتَنِبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ وَتَقَايُصَ
 الْمَعْرِفَةِ الْكَاذِبَةِ ،^{٢١} وَقَدْ أَعْلَنَهَا بَعْضُهُمْ فَحَادُوا
 عَنِ الْإِيمَانِ .
 عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ .

(٨) كانت المشاركة ميزة من ميزات الجماعة المسيحية الأولى (رسل ٤٢/٧ و ٤٤) .
 (٩) يحمل البشارة ، موضوع الإيمان . طيموتاوس خادِم الكلمة ، فعليه أن يحفظ هذه «الوديعة» من كل عدوى تأتي من «المعرفة الكاذبة» .

رسالة القديسين بولس والثانية الى طيموتاوس

توجيه وشكر

النعمة التي نالها طيموتاوس

لِذَلِكَ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُذَكِّرَنِي هَيْهَ اللَّهِ (٣) طيم ١/٤
الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ (٤). طيم ١٥/٨
رُوحَ الدُّخُولِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْحَيَّةِ وَالْفِعْلَةِ.
فَلَا تَسْتَحْجِرْ بِالشَّهَادَةِ لِرَبَّنَا وَلَا تَسْتَحْجِرْ بِي أَنَا طيم ١٦/١
سَجِينَهُ (٥)، بَلْ شَارِكُنِي فِي الْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ طيم ٥/٣
الْبَشَارَةِ، وَأَنْتَ مُتَكَبِّلٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي
خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً (٦)، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى طيم
أَعْرَلْنَا، بَلْ وَفَّقَا لِنَسَابِقِ تَذْيِيرِهِ وَالنَّعْمَةِ الَّتِي
وُهِبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مُنْذُ الْأَوَّلِ،
وَكُتِّبَتْ عَنْهَا الْآنَ بِظَهْرِ (٧) مَحْلُصِنَا يَسُوعَ طيم ٢٥/١٦
الْمَسِيحِ الَّذِي قَضَى عَلَى الْمَوْتِ وَجَعَلَ الْحَيَاةَ
وَالْخُلُودَ مُشْرَقَيْنِ بِالْبَشَارَةِ، (٨) وَإِلَيَّ أُمِيتَ لَهَا

١/١ روم
اللَّهُ، وَفَقًا لِلْوَعْدِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ، إِلَى طِيمُوتَاوُسَ أَيْنَيَّ الْحَبِيبِ. عَلَيْكَ
النَّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.
طيم ٥/٣
طيم ٩/١
بِصَمِيرٍ طَاهِرٍ، وَأَنَا لَا أَنْفَكُ أَذْكُرُكَ لَيْلَ نَهَارٍ فِي
صَلَوَاتِي. (٩) وَإِذَا ذَكَرْتُ دُمُوعَكَ (١٠) غَلَبَ عَلَيَّ
الشَّوْقُ إِلَى رُؤْيَاكَ لِأَمْتَلِي قَرَحًا. (١١) وَأَذْكُرُ مَا بَكَ
مِنْ إِيْمَانٍ بِلا رِيَاءَ، كَانَ يَعْمُرُ قَبْلَ قَلْبِ جَدِّكَ
ثِيمِسَ وَأُمِّكَ أَوْرَثَةً، وَأَنَا مُوقِنٌ أَنَّهُ يَعْمُرُ قَلْبَكَ
أَيْضًا. روم ١/١٦

(٥) بولس هو سجين (في رومة، بحسب ١٧/١،
راجع للدخول) في سبيل المسيح (راجع اف ١/٣ وف ١
٩).
(٦) هذه الدعوة «مقدسة» لأنها من الله القدوس
ولأنها تشملنا من العالم وتُفردنا لخدمة الله.
(٧) يهود هذا اللفظ هنا إلى عبيد المسيح الأول
وتجسده. ويُستعمل أَيْضًا في نصوص أخرى للدلالة على عبيته
الثاني، في أنير الأرمنة (راجع ١ طيم ١١/٦ و ٢ طيم ١/٤
و ٨ وطى ١٣/٢).

(١) يشير هذا القول إلى العلاقة القائمة بين اليهودية
والنسيحية، وهذه العلاقة تقوم على الإيمان بالإله الواحد.
(٢) «الدموع» التي سكبها طيموتاوس، حين تركه
بولس في أنيس (راجع ١ طيم ٢/١).
طيم ١٤/٤ +
(٣) راجع ١ طيم ١٤/٤ +.
(٤) تلميح إلى اليوم الذي قام فيه بولس، مع جماعة
الشيخ (١ طيم ١٤/٤). بتكريس طيموتاوس لخدمته
الرسولية.

عب ١٥-١٤/٢ داعياً ورسلاً ومُعَلِّماً. ^{١٢} «وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَعَانِي هَذِهِ الْمِصْرَ» (٨)، غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْتَحْيِي بِهَا، لِأَنِّي عَالِمٌ عَلَى مَنْ أَتَكَلَّمُ وَمَوْقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَحْفَظَ وَدَيْعَتِي» (٩) إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ (١٠).

١ طيم ٢٠/٦
روم ٥/٥
١٢ «إِمْتَلِ الْأَقْوَالِ السَّالِمَةَ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي، إِمْتَلِهَا فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{١١} «حَفِظِ الْوَدِيعَةَ الْكَرِيمَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي يُعْطِيهِ فِينَا.

^{١٥} «عَلِمْتُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي آسِيَّةٍ قَدْ تَحَوَّلُوا عَنِّي وَمِنْهُمْ فُوجِسُ وَهِيروجليس» (١١).
٢ طيم ١٩/٤
١١ «رَحِمَ اللَّهُ أَسْرَةَ أُونِسُفُورُسَ، فَإِنَّهُ شَرَحَ صَدْرِي بِرَأْرٍ وَلَمْ يَسْتَحْيِ بِقُبُودِي، ^{١٧} بَلْ جَدُّ فِي الْبَحْثِ عَنِّي عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى رُومَةٍ حَتَّى لَقِيتِي. ^{١٨} «نَعِمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ بِأَنْ يَلْقَى الرَّحْمَةَ لَدَى الرَّبِّ» (١٢) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! وَأَنْتِ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكَ كَمْ قَدْ لَمْ يَنْ خِدْمَةٍ فِي أَفْسُسَ.

معنى آلام الرسول المسيحي

٢ «أَشَدَّدْتُ أَنْتَ، يَا بَنِي، بِالنَّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ^٢ وَأَسْتَوْدِعُ مَا سَمِعْتَهُ مِنِّي

بِمَحْضَرٍ» (١) كَثِيرٍ مِنَ الشُّهُودِ أَنَا سَأُفْهِمُ جَدِيرِينَ بِأَنْ يُعَلِّمُوا غَيْرَهُمْ.

٢ «أَشَارَكْتُكَ فِي الشَّفَقَاتِ» (٢)، شَأْنُ الْجُنْدِيِّ الصَّالِحِ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^٤ «مِمَّا مِنْ أَحَدٍ يُجْنَدُ يَشْغُلُ نَفْسَهُ بِأُمُورِ الْحَيَاةِ الْمَدَنِيَّةِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُرْضِيَ الَّذِي جَنَدَهُ. ^٥ «وَالْمُصَارَعُ أَيْضًا لَا يَنَالُ

الْإِكْلِيلَ إِنْ لَمْ يُصَارِعْ صِرَاعًا شَرِيعًا. ^٦ «فَإِنْ حَقَّ الْحَارِثُ الَّذِي يَتَغَبَّى أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ نَصِيهِ مِنَ الْعَلَّةِ. ^٧ «فَتَهْتَمُّ مَا أَقُولُ، وَالرَّبُّ يَجْعَلُكَ تُنْذِرُكَ ذَلِكَ كُلَّهُ.

٨ «وَأَذْكُرُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَكَانَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ» (٣)، بِحَسَبِ بَشَارَتِي. ^٩ «وَفِي سَبِيلِهَا أَعَانِي الشَّفَقَاتِ حَتَّى إِنِّي حَمَلْتُ الْقَبُودَ كَالْمُجْرِمِ. وَلَكِنْ كَلِمَةُ الْفَتْوَى لَيْسَتْ مَقْبُودَةً. ^{١٠} «وَلِذَلِكَ أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ، لِيَحْضُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَمَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ الْأَبَدِيِّ. ^{١١} «إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ أَنَّنَا»

١ «إِذَا مُنَّا مَعَهُ حَيَيْنَا مَعَهُ ^{١٢} وَإِذَا صَبَرْنَا مَلَكْنَا مَعَهُ

تَشَكَّلُ، فِي نَظَرِ طِيمُوثَاوَسَ، مَصْدَرًا آخَرَ لِلْبَشَارَةِ. ذَلِكَ بِأَنْ طِيمُوثَاوَسَ تَلَقَّى، بِالإِضَافَةِ إِلَى تَعْلِيمِ بَرُلُسَ، تَعْلِيمَ بَرْنَابَا وَتَعْلِيمَ أُمِّهِ وَجَنَّتِهِ. وَكَانَ بَرُلُسُ يَجِبُ أَنْ يَسْتَشْهَدَ بِشَهَادَةِ أَعْضَاءِ الْجُمَاعَةِ، فَضْلاً عَنْ شَهَادَتِهِ الْخَاصَّةِ (١) قُور ١١/١٥-١١.

(٢) «أَوْ «تَأَلَّمُ مَعِي» (رَاجِعِ ٨/١).
(٣) شَهَادَةُ إِيْمَانٍ (رَاجِعِ رُومَ ٣/١-٤) مُأَشَدَّةٌ مِنْ قِيَمَاتِ السَّيِّئَةِ الْمُنْهَوْدَةِ.
(٤) رَاجِعِ ١ طيم ١٥/١+. الشِّعْرُ الَّذِي يَتَّبِعُ مَلْبِيعَ الشَّهِيدِ. الْإِتِّحَادُ بِمَوْتِ الْمَسِيحِ فِي الْمَعْبُودِيَّةِ (رَاجِعِ رُومَ ٨/٦) يُؤَدِّي إِلَى الْمُشَارَكَةِ فِي حَيَاةِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ.

(٨) «مِصْرَ» الشَّجْنُ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٨).
(٩) رَاجِعِ ١ طيم ٢٠/٦+. الْقَصْدُ هُوَ الْوَدِيعَةُ الَّتِي سَمِعْتُ لِبَرُلُسَ. وَهِيَ بَعْدَ الْوَدِيعَةِ، بِحَسَبِ تَفْسِيرِ آخَرٍ، الْوَدِيعَةُ الَّتِي سَلَّهَا بَرُلُسُ لِلْمَسِيحِ، وَهِيَ أَمَالُهُ الصَّالِحَةُ. (١٠) الْيَوْمِ الْآخِرِ، يَوْمَ الدِّينُونَةِ (رَاجِعِ ٨/٤).
(١١) «فُوجِسُ وَهِيروجليس»: غَيْرُ مَعْرُوفٍ. أَمَّا أُونِسُفُورُسُ فَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي ١٩/٤.
(١٢) وَوُذِّتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَلِمَةُ «الرَّبِّ» مَرَّتَيْنِ، وَتَدُلُّ إِثْمًا عَلَى الْآبِ وَإِثْمًا عَلَى الْإِيْنِ.
(١) «أَوْ «بَشَهَادَةٍ»، أَوْ أَيْضًا «وَبَشَهَادَةٍ». قَدْ يُفْهَمُ أَنَّ شَهَادَةَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ تُؤَدِّي مَا يَأْتِيهِ بَرُلُسَ لَطِيمُوثَاوَسَ أَوْ

وَحَزَفَ ، بَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ شَرِيفٍ وَبَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ خَسِيسٍ (٩) . ٢١ فَاِذَا طَهَّرَ أَحَدُ نَفْسِهِ مِنْ تِلْكَ الْآثَامِ ، كَانَ ابْنَاءُ شَرِيفًا مُقَدَّسًا صَالِحًا لِاسْتِعْمَالِ السَّيِّدِ وَمَوْحَلًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ .

٢٢ أَهْرَبْ مِنْ أَهْوَاءِ الشَّبَابِ وَأَطْلُبِ الْبِرَّ ١ طيم ١١/٦
عَل ٢٢/٥
وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ . ٢٣ أَمَّا الْمُجَادَلَاتُ السَّخِيفَةُ الْخَرَفَاءُ ، فَتَحْجُبْهَا لِأَنَّهَا تَوَلَّدُ الْمُشَاجَرَاتِ كَمَا تَعْلَمُ . ٢٤ فَإِنَّ عَبْدَ الرَّبِّ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَكُونَ مُشَاجِرًا ، بَلْ لَطِيفًا بِجَمِيعِ النَّاسِ ، أَهْلًا لِلتَّعْلِيمِ ، صَبُورًا ، ٢٥ وَدَيِّمًا فِي تَأْدِيبِ الْمُخَالِفِينَ ، عَسَى أَنْ يُوَلِّدَهُمُ اللَّهُ قِيَرَفُوا الْحَقَّ ٢٦ وَيُعِيدُوا إِلَى مُسَدِّهِمْ ، إِذَا مَا أَفْلَتُوا مِنْ فِتْنَةِ إِبْلِيسَ الَّذِي أَعْتَقَلَهُمْ لِيَحْكُمَهُمْ زَهْنٌ مُشَبِّهٌ . ١ يو ١٤/٢

تحذير من اخطار الايام الاخيرة

٣٣ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَتَانِي فِي الْيَوْمِ الْآخِرَةِ أَزْيَمَةٌ عَسِيرَةٌ يَكُونُ النَّاسُ فِيهَا مُجِبِّينَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْعَالِ ، صَلْفَيْنِ مُتَكَبِّرِينَ شَتَامِينَ ، عَاصِينَ لِوَالِدَيْهِمْ نَاكِرِي الْجَمِيلِ فُجَّارًا ، ٣٤ لَا وَدَّ لَهُمْ وَلَا وَفَاءَ ، نَمَامِينَ مُفَرِّطِينَ شَرَسِينَ أَعْدَاءَ الصَّلَاحِ ، ٣٥ أَخَوَانِينَ مَهْزُوزِينَ ، أَعْمَهُمُ الْكِبَرِيَاءُ ، مُحِبِّينَ

الكنيسة (١ طيم ١٥/٣) . وإثما للسبح والرسول ، أساس تلك الكنيسة (١ تور ١١/٣ وإف ٢٠/٢ ورو ١٤/٢١) .
(٨) يشهد الاستشهاد الأول (عد ٥/١٦) على المبادرة الإلهية ، والاستشهاد الآخر (استشهاد عد ٢٦/١٦) وإش ١٣/٢٦ (بصرف) على جواب الإنسان . هذان القولان يشهدان كالتام على صحة الأساس الذي وضعه الله .
(٩) راجع روم ١١/٩ حيث يستعمل بولس التشبيه نفسه والألفاظ نفسها .

وَأِذَا أَنْكَرْتَاهُ أَنْكَرْنَا هُوَ أَيْضًا ١٣ وَإِذَا كُنَّا غَيْرَ أَمْنَاءَ ظَلَّ هُوَ أَمِينًا لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْكَرَ نَفْسَهُ .

مقاومة خطر المعلمين الكذابين

١ طيم ٤/١
١ طيم ٧-١٤
١ طيم ٢٠/١
١٤ ذَكَرْتُهُمْ بِذَلِكَ وَنَاشِدْتُهُمْ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَتَجَنَّبُوا الْمَاحِكَةَ ، فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِهَلَاكِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا . ١٥ وَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ ذَا قَسْبِلَةٍ مُجَرَّبَةٍ وَعَامِلًا لَيْسَ فِيهِ مَا يُخْجَلُ مِنْهُ ، وَمُقَصِّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ عَلَى وَجْهِ مُسْتَقِيمٍ . ١٦ وَتَحْجُبِ الْكَلَامَ الْغَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ ، فَالَّذِينَ يَأْتُونَ بِهِ يَزِيدَادُونَ فِي الْكُفْرِ تَوَرُّطًا ، ١٧ وَكَلَامُهُمْ مِثْلُ الْآلِكَةِ تَنْفُشِي . وَمِنْ هَؤُلَاءِ هُومَنَابِسُ وَفِيلِطُسُ (٥) ، ١٨ فَقَدْ حَدَا عَنْ الْحَقِّ بِزَعْمِهَا أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ (٦) ، وَهَذَا إِيْمَانُ بَعْضِ النَّاسِ .

١٩ غَيْرَ أَنَّ الْأَسَاسَ الرَّاسِخَ (٧) الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ يَبْقَى ثَابِتًا . وَقَدْ خُيِّمَ بِحُكْمِ هَذَا الْكَلَامِ : «إِنَّ الرَّبَّ يَعْرِفُ الَّذِينَ لَهُ» وَهُوَ لَيَنْجَسِبُ الْإِثْمَ مَنْ يَذْكُرُ اسْمَ الرَّبِّ (٨) .
٢٠ لَا تَكُونُ فِي سَيِّئِ كَبِيرِ آيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ فَقَطْ ، بَلْ تَكُونُ فِيهِ أَيْضًا آيَةً مِنْ خَشَبٍ

(٥) ورد ذكر هومنباس في ١ طيم ٢٠/١ .
«فيلطس» غير معروف .
(٦) يبدو أن هومنباس وفيلطس لم يكونا يسلمان إلا بالقِيَامَةِ الروحية (روم ١١/٦-١١-١٢/٢ وقول ١٣-١٤/٣) وإف ٥/٢ ، منكرين بذلك قِيَامَةَ الأجساد ، موضوع الرجاء للمسيحي (يو ٢٥/١١) ، والتي يتخلو على الفلسفة اليونانية أن تتصورها (راجع رسل ٣٢/١٧) .
(٧) المقصود هو إثا جماعة أفسس للمسيحية ، التي لا يمكن أن يزعموها ارتداد بعض الأشخاص ، لأنها جزء من

١٥/٧ من قول ٣٢/٢
لِلَّذَةِ أَكْثَرُ مِنْهُمْ اللَّهُ، وَيُظْهِرُونَ النُّقُوى وَلِكُنْهُمْ يُذَكِّرُونَ قُرُونَهَا (١). فَأَعْرِضْ عَنْ أَوْلِيكَ النَّاسِ.

١ فينبههم أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَسْتَلِدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ وَيَتَّبِعُونَ نِسِيَّاتِ مُقَالَاتٍ بِالْخَطَايَا، مُتَقَدَّاتٍ لِمُخْتَلَفِ الشَّهَوَاتِ، "يَتَكَلَّمْنَ دَائِمًا وَلَا

٢١/١٧ رسل
٤/٢ طيم
٣٢/٨ ير

يَسْتَطِيعْنَ الْبُلُوغَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ. ^٨ وَكَمَا أَنَّ تَنَاسَّيَ وَمُتَبَرِّسَ ^(٢) قَاوَمًا مُوسَى، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا

يُقَامُونَ الْحَقَّ. هُمْ أَنَاسٌ ذُهُمُّهُمْ قَامِدٌ غَيْرُ صَالِحِينَ لِلْإِيمَانِ ^(٣)، ^٩ وَلِكُنْهُمْ لَنْ يَذْهَبُوا إِلَى

أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ حَقِّقَهُمْ سَيَكْثِفُ لِجَمِيعِ النَّاسِ سَمَا أَنْكَشَفَ حَقُّ ذَنْبِكَ الرَّجُلِينَ.

١٠ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَنِي فِي تَعْلِيمِي وَسِيرَتِي وَقَصْدِي وَإِيمَانِي وَصَبْرِي وَمَحَبَّتِي وَبَنَانِي

وَالْوَاضِطْهَادَاتِ وَالْأَلَامِ الَّتِي أَصَابْتَنِي فِي أَنْطَاكِيَّةِ وَأَيْقُونِيَّةِ وَلُسْتَرَةِ. وَكَمْ بَيْنَ اضْطِهَاذِ

عَانَتِي وَأَنْقَذَنِي الرَّبُّ مِنْهَا جَمِيعًا. ^{١١} فَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْيُوا حَيَاةَ النُّقُوى فِي الْمَسِيحِ

يَسُوجُ يُضْطَهَدُونَ. ^{١٢} أَمَّا الْأَشْرَارُ وَالْمُسْخَوذُونَ فَسَوْفَ يَسِيرُونَ إِلَى مَا هُوَ أَسْوَأُ، وَهُمْ خَادِعُونَ

مُخَدَّعُونَ ^(٤).

١٤ الْكَائِبَتِ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى

٢ طيم ٧/٢ يَقِين. فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذْتَهُ ^(٥)، ^{١٥} وَتَعَلَّمُ

مُخَدَّعُونَ ^(٤).

١٤ الْكَائِبَتِ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى

٢ طيم ٧/٢ يَقِين. فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذْتَهُ ^(٥)، ^{١٥} وَتَعَلَّمُ

مُخَدَّعُونَ ^(٤).

١٤ الْكَائِبَتِ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى

٢ طيم ٧/٢ يَقِين. فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذْتَهُ ^(٥)، ^{١٥} وَتَعَلَّمُ

مُخَدَّعُونَ ^(٤).

١٤ الْكَائِبَتِ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى

٢ طيم ٧/٢ يَقِين. فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذْتَهُ ^(٥)، ^{١٥} وَتَعَلَّمُ

مُخَدَّعُونَ ^(٤).

١٤ الْكَائِبَتِ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى

٢ طيم ٧/٢ يَقِين. فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذْتَهُ ^(٥)، ^{١٥} وَتَعَلَّمُ

مُخَدَّعُونَ ^(٤).

الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْذُ نُعُمَةٍ أَطْفَأَكَ، فَهِيَ

قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا فَتَبْلُغَ الْخَلَاصَ

بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{١٦} فَكُلُّ مَا

كُتِبَ هُوَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ ^(٦)، يُعِيدُ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّنْذِيرِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّادِيبِ فِي الْبِرِّ، ^{١٧} لِيَكُونَ

رَجُلُ اللَّهِ كَامِلًا مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

مناشدة

١ أناشيدك في خَصَرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ ^{١٦/١}

الَّذِي سَيَدِيهِ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتِ، أناشيدك

ظُهُورَهُ وَمَلَكُوتَهُ ^{١٧} أَنْ أَعْلِنَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَالْحَقَّ فِيهَا

بِقُوَّتِهَا وَبِغَيْرِ وَقْتِهَا، وَنُوحٍ وَأَنْذِرُ وَلِزِمِ الصَّبْرَ

والتَّعْلِيمَ. ^{١٨} فَسَيَأْتِي وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ النَّاسُ

التَّعْلِيمَ السَّامِعَ، بَلْ يَكْذِبُونَ الْمُعَلِّمِينَ لِأَنفُسِهِمْ

وَقَدْ شَهَوْنَهُمْ لِمَا فِيهِمْ مِنْ حِكْمَةٍ فِي آذَانِهِمْ ^(١)

فَيُحْوِلُونَ سَمْعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَعَلَى الْخُرَافَاتِ

يُقْبِلُونَ. ^{١٩} أَمَّا أَنْتَ فَكُنْ مُتَشَفِّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ

وَتَحْمَلِ الْمَشَقَّاتِ وَأَعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ وَفَمَّ

بِخِدْمَتِكَ أَحْسَنَ قِيَامٍ.

بولس في اواخر حياته

١ هَاءَنْذَا أَقْدَمُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، فَقَدْ اقْتَرَبَ لِي ١٧/٢

(٥) نلمح إلى تليس وأوثقة (راجع ٥/١) وإلى بولس نفسه.

(٦) أو «فالكتاب كله، الذي هو من وحى الله، يفيد...» للقصد هو العهد القديم (راجع الآية ١٥).

وقد يشمل بعض النصوص التي فيها في العهد الجديد (راجع ١ طيم ١٨/٥+).

(١) أو «لدغدغة آذانهم».

(٦) أو «لدغدغة آذانهم».

الثانية الى طيموثاوس ٢١-٧/٤

١١٤ إِنَّ الْإِسْكَنْدَرَ النَّحَّاسَ (١) قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ مَل ١٠/٢٤
كثيراً، وسيُجزيه الربُّ على قَدْرِ أَعْمَالِهِ، مَز ٤/٢٨
١٥ فَأَحْزَنُ أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُ. لَقَدْ قَاوَمَ كَلَامَنَا ١٣/٦٣
مُتَاوَمَةً شَدِيدَةً. ١٦ فِي دِفَاعِي الْأَوَّلِ لَمْ يَحْضَرْ
أَحَدٌ لِلدِّفَاعِ عَنِّي، بَلْ تَرَكُونِي كُلَّهُمْ. عَسَاهُمْ مَي ١٩/١٠
لَا يُحَاسِبُونَ عَلَى ذَلِكَ! (٢) ١٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قُل ١٩/١
مَعِي وَهَوَانِي لِيُعْلَنَ الْبَشَارَةُ عَنْ يَدَيَّ عَلَى أَحْسَنِ
وَجْهِ وَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ الْوَلِيِّينَ، فَتَجُوتَ مِنْ ٢٢/٢٢
شِدْقِ الْأَسَدِ، ١٨ وَسَيُجِيزُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ ١٧/٦
مُسْتَعْيٍ خَبِيثٍ وَيُخَلِّصُنِي فَيَجْعَلَنِي لِمَلَكُوتِهِ
السَّمَاوِيِّ. لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ الدَّهُورِ. آمِينَ.

تحيات ودعاء

١٩ سَلِّمْ عَلَى بَرِسَقَةَ وَأَقِيلَا (٨) وَعَلَى أَمْرَةَ رسل ٢/١٨
أُونِسِفُورُسَ (٩). ٢٠ لَيْتَ أَرْسَطُسَ (١٠) فِي ٢٢/١٩
قُورِنَثُسَ. أَمَّا طَرُوفِيمُسُ (١١) فَقَدْ تَرَكَتُهُ مَرِيضًا ٤/٢٠
فِي مِيلِبِيْش. ٢١ أَعْجَلُ فِي الْمَسْجِيءِ قَبْلَ الشِّتَاءِ.

١ قُور ٢٤/٩ وَفْتُ رَجُلِي (٢). ٧ جَاهَدْتُ جِهَادًا حَسَنًا
وَأَتَمَمْتُ شَوْطِي وَحَاقَلْتُ عَلَى الْإِيمَانِ، ٨ وَقَدْ
أَعْدَلْتُ لِأَجْلِ الْبِرِّ الَّذِي يَجْزِي بِهِ الرَّبُّ الدُّبَانُ
الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا وَحْدِي، بَلْ جَمِيعُ
الَّذِينَ أَشْتَاقُوا ظُهُورَهُ.

وصايا اخيرة

٩ أَعْجَلُ فِي الْمَسْجِيءِ إِلَيَّ مُسَرَّحًا، ١٠ لِأَنَّ ١٤/٤
دِيمَاسَ (٣) قَدْ تَرَكَنِي لِحُبِّهِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَذَهَبَ ١٠/٤
إِلَى سَالُونِيْقِي، وَذَهَبَ فِرْسَقُسُ إِلَى غَلَاطِيَّةِ (٤)
وَطِطُسُ إِلَى دَلْيَاطِيَّةِ، ١١ وَلَوْفَا وَحَدَّهُ مَعِي.
إِسْتَصْجِبْ مَرْفُسَ وَأَتِّ بِهَ، فَإِنَّهُ يُعِيدُنِي فِي
الْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا طِيخِيْقُسُ (٥) فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى
أَفَسُسَ.

١٣ أَحْضِرْ عِنْدَ قُدُومِكَ الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكَتُهُ
١ طيم ٢٠/١ فِي طُروَاسَ عِنْدَ قُرْبُسَ، وَأَحْضِرْ كُلِّ ذَلِكَ الْكُتُبَ
وَحْصُوصًا صُحُفَ الرَّقِّ.

(٦) يَمِيزُ بُولَسَ عَنْ سِرِّ مَوْتِهِ فَيُسْتَعْمَلُ اسْتَعَارَتَيْنِ
كَانَ، وَلَا شَكَّ، يَأْتِي الْفَتْرُ فِيهَا، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا فِي رِسَالَتِهِ
إِلَى أَهْلِ لِيْبْيَا. الْاسْتَعَارَةُ الْأَوَّلُ وَمَسْكِبٌ ذَبِيحَةٌ، كَمَا وَرَدَ
فِي ظ ١٧/٢: فَكَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ عَلَى الذَّبَائِحِ خَمِيرًا أَوْ مَاءً أَوْ
زَيْتًا (وَر ٤٠/٢٩ وَعَد ٧/٢٨)، كَذَلِكَ سِرَاقُ صَمْعِيَّا
فِي ذَبِيحَةِ اسْتِشْهَادِهِ. أَمَّا الْاسْتَعَارَةُ الْآخَرَى فَهِيَ اسْتَعَارَةُ
وَرَجُلٍ، كَمَا فِي ظ ٢٣/١: تَطْلُبُ هَذِهِ الْاسْتَعَارَةُ عَلَى
الْمَرْكَبِ الَّذِي يَجْلُ الْمَلِكِ وَيُقَلَعُ إِلَى الْفَرَسِ، أَوْ عَلَى جُنُودٍ
يَطْلُونُ خِيَمَتَهُمْ وَيَرْطُلُونَ.

(٣) «دِيمَاسَ»: رَاجِعْ قُور ١٤/٤ وَف ٢٤. لَا
يُذَكَّرُ «فِرْسَقُسُ» إِلَّا هُنَا.
(٤) لَا شَكَّ أَلَهَا «غَالِيَّةٌ». فِي أَيَّامِ بُولَسَ وَحَيِّ الْقُرُونِ
الثَّانِي، كَانَتِ الْكُتُبُ الْيُونَانِيَّةُ يَدُكُونُ عَلَى غَالِيَا بِلَقْفِ
«غَلَاطِيَّةٍ». وَإِذَا عَزَا غَلَاطِيَّةَ حَصْرًا، قَالُوا: غَلَاطِيَّةُ الَّتِي
فِي آسِيَةِ.

(٥) رَاجِعْ طي ١٢/٢٠.
(٦) رَاجِعْ ١ طيم ٢٠/١.
(٧) هَذِهِ الصَّفْحَةُ الْأَيُّمَةُ وَالْمَادَّةُ، وَقَدْ تَكُونُ آخِرُ مَا
أَمْلَأَهُ بُولَسَ، تَذَكَّرُ بِمَوْضِعِ الْبَارِ الْمَأْكُومِ، وَهُوَ مَوْضِعُ
جَسَدِهِ نَحْسِيًّا كَامِلًا مَوْتِ يَسُوعَ عَلَى الصَّلِيبِ، لَكِنْ هَذِهِ
الْمَرْزَلَةُ بِسَكْنِهَا حُضُورَ اللَّهِ.
(٨) «بَرِسَقَةُ وَأَقِيلَا»: رسل ٢/١٨ وَ ٢٩ وَ روم ٣/١٦
١ قُور ١٩/١٦. كَانَتِ هَذَانِ الزَّوْجَانِ مِنْ أَمْرَ
أَصْدِقَاءِ بُولَسَ. سَبَقَ لَهَا أَنْ أَنْقَلَا حَيَاتَهُ (روم ٤/١٦) فِي
ظُرُوفِ مَجْهَلِهَا.
(٩) «أُونِسِفُورُسُ»: وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي ١٦/١.
(١٠) «أَرْسَطُسُ»: رسل ٢٢/١٩ وَ روم ٢٣/١٦.
(١١) «طَرُوفِيمُسُ»، أَصْلُهُ مِنْ أَفَسُسَ: رسل ٤/٢٠
٢٩/٢١.

الثانية الى طيموثاوس ٢٢/٤

يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَوْبُولُسُ وَيُودِسُ وَلِينُسُ
وَقُلُودِيَّةُ (١٢) وَالْإِخْوَةُ أَجْمَعُونَ .
لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ زَوْجِكَ ! عَلَيْكُمْ
النُّعْمَةُ ! (١٣)

(١٢) هؤلاء الأعضاء الأربعة من كنيسة رومة ، وبينهم امرأة ، عرفوا طيموثاوس في أثناء سجن بولس الأول في رومة .
(١٣) من الواضح ان هذه الكلمات هي آخر ما وصلنا من بولس .

لَيْسَ، ^١ «لَمْ نَنْظُرْ إِلَى أَعْمَالٍ بِرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ عَلَى قَدَرِ رَحْمَتِهِ خَلَصْنَا بِمَسَلِّ الْمِلَادِ الثَّانِي» (١) طيم ١/١
والتجديد مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي أَفَاضَهُ عَلَيْنَا
وَإِذًا يَسُوعُ الْمَسِيحُ مُخْلِصُنَا، ^٢ «حَتَّى تُبَرَّرَ
بِنِعْمَتِهِ فَتَصِيرَ، بِحَسَبِ الرَّجَاءِ، وَرَثَةً الْحَيَاةِ» (٢) طيم ٢/٤

الْأَبَدِيَّةِ (٢).

نصائح مخصوصة بطيطس

^١ «أَنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَاطِعًا فِي
هَذَا الْأَمْرِ لِيَجْتَنِبَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فِي الْقِيَامِ»
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَهَذَا حَسَنٌ وَمُعِيدٌ لِلنَّاسِ.
^٢ «أَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ السَّخِيفَةُ وَذِكْرُ الْأَنْسَابِ» (٣)
وَالْجِخَامِ وَالْمُنَاقَشَةُ فِي الشَّرِيعَةِ، فَاجْتَنِبْهَا فَإِنَّهَا
غَيْرُ مُقْبِلَةٍ وَبَاطِلَةٌ. ^{١٠} «أَمَّا رَجُلُ الشَّقَاةِ» (٤)
فَاعْرِضْ عَنْهُ بَعْدَ إِذْذَارِهِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، ^{١١} «فَإِنَّكَ
تَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ قَاسِدٌ خَاطِئٌ قَدْ حَكَّمَ
عَلَى نَفْسِهِ».

وصايا عملية ونحيات ودعاء الختام

^{١٢} «وَإِذَا مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِأَرْطَاسِ رَسَلٍ ٢٠/٢
وَبَطِيخُسَ» (٥)، فَعَجِّلْ فِي الْخَاقِوِ بِي فِي

لِيَجْمَعَ النَّاسَ، ^{١٢} «وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَتَذَلَّ الْكُفْرَ
وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا لِنَحْيِسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ بِرِزَانَةٍ
وَعَدْلٍ وَتَقْوَى، ^{١٣} «لِنَسْتَظِرَّ السَّعَادَةَ الْمَرْجُوَّةَ» (٥)
وَنَجْعَلِي مَجْدَ إِلَهِنَا الْعَظِيمِ وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ» (٦) ^{١٤} «الَّذِي جَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِئِنَّا لِنَقْتَدِبِنَا
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُظَهِّرَ شَعْبًا خَاصًّا بِهِ حَرِيصًا عَلَى
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ^{١٥} «هَكَذَا تَكَلِّمْ وَعِظْ وَبَيِّحْ
بِمَا لَكَ مِنْ سُلْطَانٍ تَامٍ. وَلَا يَسْتَخْفِنَ بِكَ أَحَدٌ».

فروض المؤمنين العامة

^{١٦} «اذْكُرْهُمْ أَنْ يَخَضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَأَصْحَابِ
السُّلْطَةِ وَيُطِيعُوهُمْ، وَتَكُونُوا مُتَأَمِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ
صَالِحٍ، ^٢ «فَلَا يَسْتَمُوا أَحَدًا وَلَا يَكُونُوا
مُخَاصِمِينَ، بَلْ خُلاَءَ يُظَهِّرُونَ كُلَّ وَدَاعَةٍ
لِيَجْمَعَ النَّاسَ. ^٣ «فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا كُنَّا بِالْأَمْسِ
أَغْيَاءَ عَصَاةٍ ضَالِّينَ، عَبِيدًا لِمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ
وَالْمَلذَّاتِ، نَحْبَا عَلَى الْحَبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمَقُوتِينَ
يُبْغِضُ بَعْضُنَا بَعْضًا».

اساس تلك الفروض

^١ «فَلَمَّا ظَهَرَ لَطْفُ اللَّهِ مُخْلِصِنَا وَمَحَبَّتُهُ

(٢) أو «دُرْتُ بِحَسَبِ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ».

(٣) راجع ١ طيم ٤/١ +.

(٤) الترجمة اللغوية: «هرطوي» وهي كلمة مشتقة من فعل يوناني يعني «اختار». فالهرطوي هو من «يختار» بعض الحقائق على حساب حقائق أخرى فيكون فيها بذلك سبب اشتغالات في الكنييسة.

(٥) لا يُذكر «ارطاس» في العهد الجديد إلا هنا. أمَّا اسم «بطيخس»، المذكور في ٢ طيم ١٢/٤، فيرد أيضًا ذكره في رسل ٤/٢٠ وإف ٢١/٦ وقول ٧/٤.

(١) «في كل شيء»: قد تعود هذه العبارات إما إلى نهاية الآية ٦ وإما إلى مطلع الآية ٧.

(٥) يدل هذا اللفظ على موضوع الرجاء المسيحي.

(٦) منهم من يترجم: «بعد إلَهنا العَظِيمِ ومجدِ عَاصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ». لكن في تركيب العبارة اليونانية وسياق الكلام والاستعمال المألوف لكلمة «بغلي» في الرسائل الرعائية راجع ٢ طيم ١٠/١ +) ما يجعل على تأكيد التفسير الذي يرى هنا تأكيدًا واضحًا للاعتراف بالمسيح.

(١) تلميح إلى المعمودية.

نيقوبوليس^(٦) ، لإني عَزَمْتُ على أَنَّ أَشْتَرَّ
رسل ٢٤/١٨ هُنَاكَ. ^{١٣} وَأَجْتَهَدْتُ فِي إِعْدَادِ سَفَرِ زِينَاسِ^(٧)
مُعَلِّمِ الشَّرِيعَةِ وَأَبْلَسَ لِئَلَّا يَنْقُصَهَا شَيْءٌ.
^{١٤} وَنَجِبُ عَلَى ذَوِينَا أَنْ يَتَعَلَّمُوا الْقِيَامَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ لِيَسُدُّوا الْحَاجَاتِ
الضَّرُورِيَّةَ^(٨) ، فَلَا يَكُونُوا بِلا تَمَرٍّ.
^{١٥} أَيْسَلِّمْ عَلَيْكَ جَمِيعَ الَّذِينَ مَعِيَ. سَلِّمْ عَلَى
الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الْإِيمَانِ. عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ
أَجْمَعِينَ.

(٦) كَانَ هَذَا الْاسْمُ يُطْلَقُ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ مَدِينَةٍ فِي
الزَّمَنِ الْقَدِيمِ. وَقَدْ تَكُونُ الْمَدِينَةُ الْمَقْصُودَةُ هُنَا مَكَانًا فِي
أَبِيرَسَ ، عَلَى شَاطِئِ بِلَادِ الْيُونَانِ الْغَرْبِيَّةِ .
(٧) لَا يُذَكَّرُ «زِينَاسُ» إِلَّا هُنَا. ثُمَّ عَنْ «أَبْلَسَ» ،
فَرَاغِ رِسَالِ ٢٤/١٨ وَ ١٢/١ وَ ٤/٣-٦ الْفَخ .
(٨) يُرَادُ بِهَا الْحَاجَاتُ الْمَادِيَّةُ لِلَاخُوتَةِ الْمُتَوَلِّينَ (رَاجِعِ
الآيَةَ ١٣).

رسالة القديس بولس إلى فيلمون

مدخل

ان الرسالة الى فيلمون هي اقصر ما وقع الى ايدينا من رسائل بولس ، وما هي مع ذلك مجرد بطاقة ، فإن بولس يراعي فيها جميع آداب المراسلة في ذلك العصر. ولها طابع شخصي أكثر من سائر الرسائل ، فضلاً عن انه كتبها كلها دون سواها بخط يده. ومع ذلك فليس من الثابت انها مجرد «رسالة خاصة» ، فإن بولس يوجه ايضاً كلامه الى «الكنيسة التي في دار فيلمون» (الآية ٢). الا يكون السبب الحقيقي لذلك انه في جسد المسيح لم تبق المسائل الشخصية خاصة ؟
هذه الرسالة شغفت الناس على مرّ الأيام ، لما فيها من رقة الشعور الذي عبّر عنه بولس . لم يحاول قط ، بقدر ما حاول فيها ، تجنب الإفتعال بسلطته على تلاميذه : انه يرجو ويوحى ولا يفرض . فلقد اصاب بعضهم حيث وصف هذه البطاقة فقال انها «آية في الكياسة والمودة» .
لا شك انه كتب هذه الرسالة في رومة اوقيصرية ، فهي على كل حال مزامنة للرسالة الى أهل قورنثوس . فقد كان بولس في السجن (قول ٣/٤ و ١٠ و ١٨ و قل ٩ و ١٠ و ١٣ و ١٨) ، وحوله اصحابه انفسهم (قول ٧/٤-١٤ و قل ٢٣-٢٤) . ولا نعرف من المرسل اليه سوى ما ورد في الرسالة . يبدو انه كان عضواً و جبهة في جماعة قورنثوسية وانه كان يرعاها بماله ونفوذه (الآيات ٥-٧) . هداه بولس الى الايمان المسيحي ، كما ذكر الرسول بتلميذ فيه لباقة (الآية ١٩) ، وهو يقدره تقديراً عظيماً ، حتى انه يدعو «حبيبه ومساعدته» (الآية ١) .

ظروف كتابة الرسالة

تبقى هذه الظروف على شيء من الغموض ، ولكن يسوغ لنا ان نتخمنها تخميناً صحيحاً الى حد ما ، من خلال التلميحات المختلفة التي وردت في كلام بولس على تلك الظروف .
هرب انونيمس ، وهو عبد لفيلمون ، من بيت سيده ، ولربما فعل ذلك على اثر عمل مخالف للخلق الكريم (الآية ١٨) . ولقي بولس في ظروف لم نرَ لنا ، فعلق به واهتدى (الآية ١٠) . وقد تعلق بولس هو ايضاً بأونيمس ، وجعل منه معاوناً له . وسماه في رسالته إلى أهل قورنثوس «اخانا

مدخل الى الرسالة الى فيلمون

الأمين الحبيب» (٩/٤). ولذلك احتفظ به بولس عنده، ولكن هذه الحالة قد تصبح حرجية اذا طالّت، فقد يستاء فيلمون من قلة لباقة بولس، وقد ادخل في خدمته العبد الآبق، من غير ان يحصل على موافقة فيلمون، لا بل من غير ان يخبره بالأمر. وبولس من جهة اخرى، اذ يحتفظ بمن هرب، يجعل من نفسه شريكاً في مخالفة كبرى للحق الخاص. وآخر الأمر ان اونيسمس نفسه يتعرض لأن يُلاحق ويُسجن قبل ان يُردَّ عنوةً الى سيده الذي يحق له ان يُنزل به عقاباً شديداً. ذلك ما جعل بولس يعزم على اعادة اونيسمس الى سيده. ومع ذلك، فإنه لم يكتفِ بإعادته، بل ارسل في الوقت عينه الى فيلمون هذه البطاقة التي فيها سأله أن يقبل عبده لا قيوته «لاخ حبيب» فحسب (الآية ١٦)، بل كأنه يقبل بولس نفسه (الآية ١٧). لم يسأله صراحةً ان يعتق اونيسمس، ولكنه لم يشك ان فيلمون سيفعل أكثر ممّا طلب منه (الآية ٢١). فليفلعل ان يفهم ما يتضمن هذا «الاكثر». على كل حال، فإن بولس يعرب بكل الصراحة اللازمة عن توقّعه اعادة اونيسمس اليه بعدما يعتق من اجل خدمة الانجيل.

الفائدة التعليمية

استغرب بعض الناس احياناً ان تدخل في قانون الأسفار المقدسة مثل هذه الرسالة الخاصة، وطابعها العقائدي قليل الى مثل هذا الحد. ولكن ألا يكون ان الكنيسة حفظت هذه البطاقة لانه سمعت منها شيئاً ما عن الموقف المسيحي من الرق لم تجده في مكان آخر؟ يبدو هذا الافتراض معقولاً على اقل تقدير.

لا شك انه لا يحسن تحويل تفسير هذه الرسالة القصيرة الى بحث في الرق في نظر الانجيل. فإن بولس، لمّا كتبها، لم ينظر إلا في قضية فرد خاصة. ولكن لربما لأن القضية هنا هي قضية خاصة، آلّ به الأمر الى ان يقول لنا، في العلاقات بين السيد والعبد، اكثر ممّا ورد في رسائله الأكثر كلاماً على امور العقيدة.

ان مختلف الفقرات من رسائله، التي طرق فيها مسألة العلاقات بين الأسايد والعبد، قد تبدو قليلة الجحراً (١ قور ٧/٢٠-٢٤ واف ٥/٦-٩ وقول ٣/٢٢-١/٤). اجل، ان العبد في العالم القديم، عندما يسمع هذه الآيات القليلة، يجد فيها اعلاناً كثيراً لكرامته الانسانية، ولكن بولس لا يتناول نظام الرق في جذوره ليزعزعه. أجل، إن بولس يؤكد ايضاً بحجّة ان جميع الهواجز قد أُبطلت في المسيح، فلم يبق «عبد ولا حر» (غل ٣/٢٨)، لا بل كان له ان يكتب الى مسيحيي رومة من اسايد وعبيد: «ليحب بعضكم بعضاً حباً اخوياً» (روم ١٢/١٠). ولكنه، اذا أكد ان جميع المؤمنين «امام الله» و«في المسيح» وفي داخل الجماعة الأخوية، ولا سيما في الاجتماعات الطقسية، متساوون واخوة، فلا يبدو انه استخلص أي نتيجة كانت في الميدان الخارجي الشرعي، ميدان الحياة المدنية.

لا شك ان بولس يميز ميدانين: «امام الله» و«امام الناس». ولكن الرسالة الى فيلمون تتبدد التفسير الثنائي الحض الذي فسّر به تفكيره. فإذا كان بولس لم يطالب في أي كلام ورد عنده بأنه يجب

مدخل الى الرسالة الى فيليمون

الغاء نظام الرق مباشرة ، وكان كثير الانتشار في ذلك العصر ، فلا يسوغ الزعم انه قال : يجب على العبد ان يبقى عبداً ويلبث في المكان الذي أُنْفِقَ له ان يكون فيه في المجتمع ، كان هذا المكان قد خُصَّ به من عل الى ما لا نهاية له . أصاب بعضهم حيث قال : « إن بولس لا يضع أبداً هذه الأشياء جنباً الى جنب ، فإن الاخاء ، أي الوحدة في المسيح ، يأخذ بالأخرى هذه العلاقة ، علاقة السيد والعبد ، ومحطهما ويسير بها الى الكمال في ميدان يختلف كل الاختلاف عن ذلك الميدان . سيُعيد اونيسمس ، لا مساوياً لفيلمون وعضواً آخر في الكنيسة فحسب ، بل عضواً في اسرة فيلمون . سيكون اخاً على وجه تام ، فلم يبق هناك مجال للأبوة المتعالية . سيكون هناك اخاء تام .
نُبّه بولس انه يجب على فيلمون ان يتقبل اونيسمس قبوله لآخ ، سواء أكان ذلك لأنه انسان أم لأنه مسيحي (الآية ١٦) .

ويمكننا ان نَحْمَ بقولنا مع بعضهم : « اذا لم يكن العهد الجديد ثورياً بما لهذه الكلمة من معنى في عصرنا ، فإنه ايضاً أقل من ذلك محافظ . فكل نظام اجتماعي يُنْكَرُ ويزول مع بتيان هذا العالم .

صحة نسبة الرسالة

لم يُشَكَّ في صحة هذه البطاقة الا نادراً ، ولا سبيل الى ذكر احد غير بولس يكون الكاتب لها : ففيا لغته وانشاؤه وقلبه . غير ان الذين يرون انه يجب عليهم الشك في صحة الرسالة الى اهل قولسي يجدون انفسهم مضطرين الى الارتياح في صحة هذه الرسالة . فبين هاتين الرسالتين ، كما رأينا ، علاقة وثيقة جداً ، حتى انه ليس بوسع احد ان يرى فيهما رأيين مختلفين .

شفاعة بولس لأونيسمس

توجیه

١٨ ذَلِكْ إِنِّي، وَإِنْ كَانَ لِي إِلَى حَلِّ بَعْدِ حُرْيَةِ
الكَلَامِ فِي الْمَسِيحِ لِأَنَّ أَمْرَكَ بَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ، فَقَدْ
أَثَرْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ بِاسْمِ الْمُحَيَّةِ سَوَّالِ بُولَسَ الشَّيْخِ
الْكَبِيرِ الَّذِي هُوَ الْآنَ مَعَ ذَلِكَ سَجِنَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
١٩ أَسْأَلَكَ فِي أَمْرِ ابْنِي الَّذِي وَلَدْتَهُ فِي الْقَيُودِ،
أُونِيْسَمُسَ ٢٠ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ،
وَأَمَّا الْآنَ فَلِي وَلَكَ صَارَ نَافِعًا ٢١.

١ من يُولَسْ مَجِينِ الْمَسِيحِ يُسَوِّعُ^(١) وَمِنْ
الْأَخْرِ طَبَعُوا نَافِثَاتٍ إِلَى فِيلَكُونِ حَيَاتِنَا وَمُعَاوَنَاتِنَا
وَإِلَى أَبْنَاءِ أَهْلَانَا وَإِلَى أَرْخَيْسِ صَاحِبِينَ فِي
الْجِهَادِ وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِكَ^(٢).
^{ص ١٦} عَلَيْنَا بِالنَّعْمَةِ وَالسَّلَامِ مِنْ لَدُنْ اللَّهِ آبَانَا وَالرَّبِّ
يَسُوِّعِ الْمَسِيحِ.

شکر و دعاء

قول ۳/۸

١١-١٢-١٣
١٣-١٤-١٥
١٦-١٧-١٨
١٩-٢٠-٢١
٢٢-٢٣-٢٤
٢٥-٢٦-٢٧
٢٨-٢٩-٣٠
٣١-٣٢-٣٣
٣٤-٣٥-٣٦
٣٧-٣٨-٣٩
٤٠-٤١-٤٢
٤٣-٤٤-٤٥
٤٦-٤٧-٤٨
٤٩-٥٠-٥١
٥٢-٥٣-٥٤
٥٥-٥٦-٥٧
٥٨-٥٩-٦٠
٦١-٦٢-٦٣
٦٤-٦٥-٦٦
٦٧-٦٨-٦٩
٧٠-٧١-٧٢
٧٣-٧٤-٧٥
٧٦-٧٧-٧٨
٧٩-٨٠-٨١
٨٢-٨٣-٨٤
٨٥-٨٦-٨٧
٨٨-٨٩-٩٠
٩١-٩٢-٩٣
٩٤-٩٥-٩٦
٩٧-٩٨-٩٩
١٠٠-١٠١-١٠٢
١٠٣-١٠٤-١٠٥
١٠٦-١٠٧-١٠٨
١٠٩-١١٠-١١١
١١٢-١١٣-١١٤
١١٥-١١٦-١١٧
١١٨-١١٩-١٢٠
١٢١-١٢٢-١٢٣
١٢٤-١٢٥-١٢٦
١٢٧-١٢٨-١٢٩
١٣٠-١٣١-١٣٢
١٣٥-١٣٦-١٣٧
١٤٠-١٤١-١٤٢
١٤٥-١٤٦-١٤٧
١٥٠-١٥١-١٥٢
١٥٥-١٥٦-١٥٧
١٦٠-١٦١-١٦٢
١٦٥-١٦٦-١٦٧
١٧٠-١٧١-١٧٢
١٧٥-١٧٦-١٧٧
١٨٠-١٨١-١٨٢
١٨٥-١٨٦-١٨٧
١٩٠-١٩١-١٩٢
١٩٥-١٩٦-١٩٧
٢٠٠-٢٠١-٢٠٢
٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧
٢١٠-٢١١-٢١٢
٢١٥-٢١٦-٢١٧
٢٢٠-٢٢١-٢٢٢
٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧
٢٣٠-٢٣١-٢٣٢
٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧
٢٤٠-٢٤١-٢٤٢
٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧
٢٥٠-٢٥١-٢٥٢
٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧
٢٦٠-٢٦١-٢٦٢
٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧
٢٧٠-٢٧١-٢٧٢
٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧
٢٨٠-٢٨١-٢٨٢
٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧
٢٩٠-٢٩١-٢٩٢
٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧
٣٠٠-٣٠١-٣٠٢
٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧
٣١٠-٣١١-٣١٢
٣١٥-٣١٦-٣١٧
٣٢٠-٣٢١-٣٢٢
٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧
٣٣٠-٣٣١-٣٣٢
٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧
٣٤٠-٣٤١-٣٤٢
٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧
٣٥٠-٣٥١-٣٥٢
٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧
٣٦٠-٣٦١-٣٦٢
٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧
٣٧٠-٣٧١-٣٧٢
٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧
٣٨٠-٣٨١-٣٨٢
٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧
٣٩٠-٣٩١-٣٩٢
٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧
٤٠٠-٤٠١-٤٠٢
٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧
٤١٠-٤١١-٤١٢
٤١٥-٤١٦-٤١٧
٤٢٠-٤٢١-٤٢٢
٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧
٤٣٠-٤٣١-٤٣٢
٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧
٤٤٠-٤٤١-٤٤٢
٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧
٤٥٠-٤٥١-٤٥٢
٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧
٤٦٠-٤٦١-٤٦٢
٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧
٤٧٠-٤٧١-٤٧٢
٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧
٤٨٠-٤٨١-٤٨٢
٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧
٤٩٠-٤٩١-٤٩٢
٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧
٥٠٠-٥٠١-٥٠٢
٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧
٥١٠-٥١١-٥١٢
٥١٥-٥١٦-٥١٧
٥٢٠-٥٢١-٥٢٢
٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧
٥٣٠-٥٣١-٥٣٢
٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧
٥٤٠-٥٤١-٥٤٢
٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧
٥٥٠-٥٥١-٥٥٢
٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧
٥٦٠-٥٦١-٥٦٢
٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧
٥٧٠-٥٧١-٥٧٢
٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧
٥٨٠-٥٨١-٥٨٢
٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧
٥٩٠-٥٩١-٥٩٢
٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧
٦٠٠-٦٠١-٦٠٢
٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧
٦١٠-٦١١-٦١٢
٦١٥-٦١٦-٦١٧
٦٢٠-٦٢١-٦٢٢
٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧
٦٣٠-٦٣١-٦٣٢
٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧
٦٤٠-٦٤١-٦٤٢
٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧
٦٥٠-٦٥١-٦٥٢
٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧
٦٦٠-٦٦١-٦٦٢
٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧
٦٧٠-٦٧١-٦٧٢
٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧
٦٨٠-٦٨١-٦٨٢
٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧
٦٩٠-٦٩١-٦٩٢
٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧
٧٠٠-٧٠١-٧٠٢
٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧
٧١٠-٧١١-٧١٢
٧١٥-٧١٦-٧١٧
٧٢٠-٧٢١-٧٢٢
٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧
٧٣٠-٧٣١-٧٣٢
٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧
٧٤٠-٧٤١-٧٤٢
٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧
٧٥٠-٧٥١-٧٥٢
٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧
٧٦٠-٧٦١-٧٦٢
٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧
٧٧٠-٧٧١-٧٧٢
٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧
٧٨٠-٧٨١-٧٨٢
٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧
٧٩٠-٧٩١-٧٩٢
٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧
٨٠٠-٨٠١-٨٠٢
٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧
٨١٠-٨١١-٨١٢
٨١٥-٨١٦-٨١٧
٨٢٠-٨٢١-٨٢٢
٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧
٨٣٠-٨٣١-٨٣٢
٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧
٨٤٠-٨٤١-٨٤٢
٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧
٨٥٠-٨٥١-٨٥٢
٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧
٨٦٠-٨٦١-٨٦٢
٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧
٨٧٠-٨٧١-٨٧٢
٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧
٨٨٠-٨٨١-٨٨٢
٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧
٨٩٠-٨٩١-٨٩٢
٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧
٩٠٠

١٢ أَزِدُّهُ إِلَيْكَ، وهو قلبي. ١٣ وَكَانَ يَدْعِي
أَنْ أَحْفَظَ بِهِ نَفْسِي، فَيَحْدِثَنِي بِذَلِكَ لَكَ فِي تِلْكَ
السُّبُوحِ الَّتِي أَحْمِلُهَا مِنْ أَجْلِ الْبَشَارَةِ (١٤). غَيْرَ
أَنْي لَمْ أَشَأْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ دُونِ رِضَاكَ لِئَلَّا
يَكُونَ مِنْكَ الْإِحْسَانُ كَرَاهًا، بَلْ طَوْعًا. ١٥ وَلَعَلَّهُ
لَمْ يُفَضَّلْ عَنْكَ حِينَئِذٍ إِلَّا لِعَادَا إِلَيْكَ لِلْأَبَدِ، ١٦
لِيَكُونَ عَبْدًا بَعْدَ التَّوْبَةِ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ عَبْدٍ، أَنِّي
أَخَا حَسْبًا، وَهُوَ أَخٌ حَسْبٌ جَدًّا إِلَيَّ، فَكَمْ

الواضح أن بولس يشير إلى موقف المؤمن من الرب بقضيته أن يسلك السلوك نفسه في معاملته للإخوة.

(٤) جملة عميرة، بمعنى بولس أن يكون إيماناً فليؤمن، وهو إيمان يعمل بالحقبة، علامة حقبة، عند جميع المسيحيين، للحياة الجديدة التي تنشأ من البشارة، وأن يساعد على نشرها.

(٥) جناس ، قال : « اوتيسمس » يعني « نافع » .
(٦) الترجمة اللفظية : « في قيود البشارة » (راجع

 $\cdot (+)$

(١) بولس في السجن ويعلم أنه بين يدي المسيح (١٣/١٠ و ٢٣). ليس سجنه أمراً عرضياً، بل هو جزء من مهمته الرسولية، ومشاركة في آلام المسيح (قول ٢٤/١) وهو لذلك دليل على انتصاره.

(٧) تجتمع الجماعة المسيحية الأولى في دار أحد
المسيحين الوجهاء. لقد اعتقد بعضهم بأن «أبفة» هي
امراته و«ارخيس» ابنتها. يبدو أن ارخيس قام بخدمة في
كنيسة قولبي (قول ١٧/٤).

(٣) يحسن الالتفات إلى هذه العبارة: «بمجتك (قبل الإيمان) وإيمانك للرب يسوع ولجميع القديسين». من

بِطَاعَتِكَ عَالِمًا بِأَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَكْثَرَ مِنَّمَا أَقُولُ.

وصية وتحيات

^{٢٢} وفي الرَّقَّتِ نَفْسِهِ أَعَدِدْ لِي مَنَزَلًا لِفِصِيافَتِي، فَإِنِّي أَرْجُو بِصَلَوَاتِكُمْ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ.

^{٢٣} يَسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبِيقَرَسُ، السَّحِينُ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ^{٢٤} وَمَرْقُسُ وَأَرْسَطَرُخُسُ وَدِيمَاسُ وَلَوْقَا مُعَاوَنًا.

^{٢٥} عَلَى رُوحِكُمْ (١١) نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ

بِالْأُخْرَى إِلَيْكَ، إِنْ فِي صِلَةٍ بَشَرِيَّةٍ وَإِنْ فِي صِلَةٍ فِي الرَّبِّ (٧). ^{١٧} فَإِنْ كُنْتُ تَرَانِي شَرِيكًا لَكَ (٨) فِي الْإِيمَانِ، فَاقْبَلْهُ قَبُولَكَ لِي. ^{١٨} وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ أَوْ كَانَ لَكَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ. ^{١٩} أَنَا بُولُسُ قَدْ كَتَبْتُ ذَلِكَ بِخَطِّ يَدَيَّ (٩): أَنَا أَقِي. وَلَا أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مَدِينٌ لِي حَتَّى بِنَفْسِكَ (١٠). ^{٢٠} أَجَلْ، يَا أَخِي، إِلَيَّ أَرْجُو أَنْ تُحْسِنَ إِلَيَّ هَذَا الْإِحْسَانَ فِي الرَّبِّ، فَاسْزَحْ صَدْرِي فِي الْمَسِيحِ. ^{٢١} كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَاجْتَمَا

تول ١٨/٩

(٩) كتب بولس نفسه هذه الكلمات مع انه اعتاد الإيملاء (راجع روم ٢٢/١٦ +) للإشارة إلى جدية التزامه. (١٠) اهتمنى فيلمون عن يد بولس، فلم يعد ملكاً لنفسه، وليس له أن يرفض شيئاً للإشارة ولرسولها. (١١) «على روحكم». أي عليكم، لأن «الروح» يدل هنا على الإنسان الواعي لمسؤولياته في علاقته بالله وإنهوته.

(٧) الترجمة اللغزية: بحسب الجسد وبحسب الرب». بولس يسأل فيلمون أن يعدّ اونييسمس أمناً، لا في الإيمان فقط، بل بالتفلي عن معاقبته بحسب الشرع. فالبشارة تدعو ضمناً إلى إعادة النظر في نظام الرق. (٨) الترجمة اللغزية: وإن كنت تعذني متحذاً (بك)».

الرسالة إلى العبرانيين

مدخل

إن الرسالة إلى العبرانيين قد تحير قارئ عصرنا ، فإنه يشعر ، وهو يظالمها ، بالاعجاب تارة ، وبالاستغراب تارة . يعجب بما يلقاه من الكثافة التعليمية ، والابغال في الكشف عن الانسان في عدة فقرات . استعمل الكاتب عبارات لا مثيل لها لإعلان سمو المسيح ، وعرف في الوقت نفسه كيف يُعبّر تعبيراً موافقاً للواقع عن التضامن الوثيق إلى ابد حد ، الذي يجمع بين يسوع واخوته . يظهر في كل سطر طول باع الكاتب في معرفة العهد القديم ، ويكن حبه للكنيسة في كل ارشاد من ارشاداته . غير ان هناك اموراً تدعو إلى الاستغراب . فالكاتب يفيض في ذكر الطقوس القديمة وذبايح الحيوانات ، ويظهر مرونة فكرية كبيرة في تفسير رمزي للنصوص والأحداث ، ولا يهجم صلات أمور الأرض والأمثلة العليا التي في السماء ، وبين الأحداث التاريخية والأزل الالهي . فكثير من القراء يشعرون عندئذ بأنهم يتعثرون ، فإذا حاولوا ، لامتلاك زمام امرهم ، البحث في النص بزيادة من الدقة ، زاد سحر الانشاء في متاعبهم .

مصدر هذا المؤلف موضع اسئلة متشعبة أثارت ، منذ العصور الأولى ، مجادلات وشكوكاً أوقظت بعدئذ في عهد الاصلاح : من اين اتت هذه الرسالة ؟ أتمكن إناطتها باسم الرسول بولس أم لا ؟ لماذا لا تشبه إلا قليلاً جداً رسائل بولس الكبيرة ؟ الى من وُجّهت وما الذي دعا إليها ؟ أنراها رسالة حقاً ؟

يجب البحث من كتب في هذه المسائل قبل إحصاء سريع لكنوز هذا المؤلف الجذاب .

مصدر فيه نزاع

طراً على الموقف من الرسالة إلى العبرانيين كثير من التقلبات في القرون الأربعة الأولى . وهناك فرق ظاهر بين كنائس الشرق وكنائس الغرب في هذا الموضوع . ففي كنائس الشرق عُدّت الرسالة إلى العبرانيين دائماً أبداً رسالة لبولس . إلا أن هذا التقليد على مناته لم يحل دون ان يلحظوا الفروق بين الرسالة إلى العبرانيين ورسائل بولس . أراد اقليمتسوس الاسكندري ان يوضح سبب هذه الخصائص ، فوصفها بأنها تكيف يوناني

مدخل الرسالة الى العبرانيين

لنص أنشأه بولس بالعبرية (راجع اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . ورأى في انشائه انشاء لوقا . وبعد قليل ، أشار اوريجينس على نحو اوضح الى هذا الفرق ، فقال ان الأفكار تليق بالرسول ، ولكن من البين ان التأليف ليس تأليفه : ان الرسالة الى العبرانيين هي عمل بعض تلاميذ بولس عبر تعبيراً أميناً ، ولكن على نحو خاص به ، عن تعليم معلمه . من كان ذلك التلميذ ؟ اعترف اوريجينس انه لا يعرفه (اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . إلا أن جهله لذلك لا يمس تقبله لهذا النص من الكتاب المقدس . وهناك مفسرون شريقون آخرون ، اقل اهتماماً من اوريجينس بالمشكلة الأدبية ، اكتفوا بالتأكيد ان الرسالة تعود في مصدرها الى بولس كما ضمنها تقليد كنائسهم .

أما في الغرب ، فقد اختلفت الحالة عما هي في الشرق . عُرِفَت الرسالة منذ آخر القرن الأول ، فقد استعملتها رسالة اقليمنبس الروماني الى كنيسة قورنثس على نحو ظاهر . ومع ذلك لم تُقبل بغير تحفظ . ودعت الشكوك في صحة نسبتها الى بولس الى التردد في انها مؤلف ملهم . واستعملتها بعض الشيع ، فنجم عن ذلك ان تضاعف الارتباك فيها . استعمل الفصل السابع لدعم بعض النظريات الغربية في شأن ملكيصادق ، واستند للمتشددون الى عب ٦/٦-٦ و ٢٦/١٠ ، بمسكوا الغفران عن المسيحيين الذين ارتدوا عن الايمان في اثناء الاضطهاد . واتخذ اتباع آريوس ممّا ورد في ٣/٢ دليلاً ليؤكدوا ان الكلمة خليقة ، فنجم عن ذلك ان الرسالة لم تقرأ في الكنائس في آخر القرن الرابع . ولاحظ هيرونيمنس من عنده ان الرومانيين لم ينسوا الرسالة الى القديس بولس ، ولم يكن هو بنفسه يولي مسألة صاحب الرسالة سوى أهمية ثانوية ، فإن تقليد الكنائس اليونانية ، الذي كان يشهد دائماً ابداً ان هذا المؤلف جزء من الاسفار الملهمة ، كان في نظره ضمناً حاسماً . وذلك كان أيضاً رأي القديس اوغستينس . ولما أنشئت جداول «قانون الكتب» في آخر القرن الرابع ، وضعت حداً لكل تردد ، لأنها ذُكرت فيها الرسالة الى العبرانيين صراحة . ولكن هذه الجداول ضُمَّت الرسالة الى رسائل بولس ، فكانت النتيجة أنها ساعدت الاتجاه الذي ينسب الرسالة الى بولس . وفي القرون الوسطى ، اتخذ التفسير موقفاً اشبه بموقف اقليمنبس الاسكندري ، وهو أنّ الرسالة الى العبرانيين رسالة لبولس نقلها لوقا نقلاً أميناً بعد وفاة الرسول .

في زمن الاصلاح

عادت المناقشات في عصر النهضة ، فكان لها صدى في التفسير الذي كتبه لوتر هذه الرسالة في الستين ١٥١٧-١٥١٨ . فهو يشرح النص شرحه لنص للرسول ، لا بل فيه الأساس الذي عليه يقوم تعليم بولس : « في هذه الرسالة يُشيد بولس بالنعمة وينقض كبرياء البرّ البشري ، البرّ بحسب الشريعة » . ولكنه لاحظ مع ذلك ان جملة كالتي وردت في عب ٣/٢ ، وفيها جعل الكاتب نفسه في عداد الذين تقبلوا الانجيل عن يد التلاميذ ، هي حجة قوية جداً على ان الرسالة ليست لبولس . فإن ما قاله في رسالته الى أهل غلاطية يختلف تماماً عما في هذه الرسالة . ومع ذلك فقد رأى لوتر في عب ١٩/١٣ برهاناً يؤيد صحة نسبة الرسالة الى بولس ، لأن هذه الآية تشير الى اسر بولس . ولما قدّم لوتر ترجمته للعهد الجديد بعد بضع سنوات ، حلّد موقفه فقال ان الرسالة ليست من

مدخل الرسالة الى العبرانيين

عمل بولس ولا من عمل أي رسول آخر. ومع ذلك ، أعجب كثيرًا بحسن استعمال الكاتب المجهول للأسفار المقدسة ، ولكنه رأى ان هناك عدة فقرات عسيرة . فالرسالة تنكر انه يمكن الذين سقطوا في الخطيئة بعد العماد ان يتوبوا (٤/٦ - ٦ و ٢٦/١٠ و ١٧/١٢) . ولذلك عرض لوثر الرأي ان الرسالة الى العبرانيين مؤلف خليط .

أما كلفين فإنه لم يظهر أي تحفظ كان ، بل اعلن ان الرسالة الى العبرانيين هي جزء من الأسفار الرسولية على وجه لا جدال فيه ، ونسب الى حيلة شيطانية أنه طعن في سلطة الرسالة في الماضي ، ولكنه لم يعدّها مع ذلك من عمل بولس .

وظهر بعدئذ في تفسير البروتستانت شيء من تنوع الآراء . ففي القرن السابع عشر كان ما يشبه الاجماع على ان الرسالة لبولس ، ثم رجح الرأي المضاد لذلك .

ان السلطة للعلمة في الكنيسة الكاثوليكية ، وهي اشد تعلقًا بالتقليد ، اهتمت بالدفاع عن صحة نسبة الرسالة الى بولس . ولكن تجب الاشارة الى ان المجمع التريدينتي أي أن يلفظ رأيه صراحة في مسألة صحة نسبة الرسالة الى بولس ، الأمر الذي أتاح الفرصة للساعة لهذا المفسر الكاثوليكي أو ذلك ليؤكد ان الكاتب هو تلميذ لبولس اتي بعمل مبتكر . ولما قامت المناقشات في اول القرن العشرين ، حظرت للجنة الكتابية الرومانية على الكاثوليك انكار ان الرسالة هي في اصلها لبولس ، وقبلت في الوقت نفسه القول القائل بأن الذي انشأها هو غير بولس . ان المفسرين الكاثوليك في العصر الحديث يفهمون النسبة الى بولس بالمعنى الواسع : فان واحدًا من أكثرهم علمًا يرى أن أبلس هو الذي ألف الرسالة بعد استشهاد بولس .

مسألة صحة الرسالة

لا شك ان الأدلة التي تنقص صحة نسبة الرسالة الى بولس هي كثيرة . ذلك بأن الأسلوب العام للرسالة الى العبرانيين لا يوافق البتة طبع الرسول بولس . فالإنشاء هادئ والتأليف منظم وشخصية الكاتب مفرطة في التوازي (٣/٢) . وتلاصق فروق كثيرة في الألفاظ والتراكيب المستعملة ، بل حتى في طريقة تفهّم سرّ المسيح .

فن العبت ان يبعث للمرء في الرسالة الى العبرانيين عن التسمية « المسيح يسوع » أو عن العبارة « في المسيح » ، وما أكثرها عند بولس . أمّا الشواهد من العهد القديم ، فلا يؤتي بها على انها من « الكتب » و« كُتِبَ » و« قال الكتاب » ، بل على أنها أقوال : « قال » . وتكلم الكاتب مرات كثيرة على تنصيب المسيح في السماء ، ولكنه تكلم مرة واحدة فحسب على قيامته من بين الأموات (٢٠/١٣) . وحتى في تلك الآية لم يستعمل عبارة مأثوفة . إن عرضه للمسيح الكاهن فريد في العهد الجديد كله . وبموجز العبارة ، اننا نجاه شخص يختلف كثيرًا عن شخص بولس .

بلغ الأمر ببعضهم الى انكار كل علاقة بين مضمون الرسالة وفكر بولس . هذه مبالغة ظاهرة : فبوسع المرء ان يلاحظ صلة قرابة واضحة جدًا بين الرسالة الى العبرانيين وتعليم بولس في عدة أمور رئيسية :

مدخل الرسالة الى العبرانيين

- ان آلام المسيح تظهر بمظهر طاعة عفوية في عب ٨/٥ و ٩/١٠ ، كما في فل ٨/٢ وروم ٩/٥ .

- قلة جدوى الشريعة القديمة وإبطالها يؤكّدان في عب ١١/٧-١٩ و ١٠/١-١٠ تأكيدياً لا يقل عما ورد في غل ٢١/٣-٢٥ أروم ١٥/٤ و ٢٠/٥ . فليس لهذا الموضوع الخاص بيولس عبارة تمثل هذه الصراحة في أي مكان آخر من العهد الجديد .

- يقابل ذلك ان افضل مراجع يرتبط بها الموضوع الجوهري في الرسالة الى العبرانيين هي في رسائل بولس (١ قور ٥/٥ و روم ٢٥/٣ وعلى الخصوص اف ٢/٥) ، فإن عرض غل ٢٠/٢ على اف ٢/٥ و ٢٥ يظهر كيف ان ما في الفداء من معنى الذبيحة والكهنوت قد وُضِعَ على نحو تدريجي في البينات ذات الصلة بيولس .

- وبوسع المرء آخر الأمر ان يلاحظ بضعة صلات قرابة بين مسيحانية الرسالة الى العبرانيين ومسيحانية رسائل بولس في السجن : ان الابن صورة الله ، وهو يفوق الملائكة ، وقد وهب له الاسم الذي يفوق كلّ اسم على اثر ذبيحته .

جميع هذه الملاحظات الجوهريّة تحوّل دون انكار كل قيمة للتقليد الشرقي في شأن مصدر الرسالة له صلة بيولس . فللمرء ان يعتقد ان الرسالة من انشاء واحد من اصحاب بولس . أما الاهتداء الى اسم الكاتب على نحو أوضح ، فلا سبيل الى طلبه . فإن التقليد القديم تردّد منذ ذلك الزمن بين بضعة افتراضات ، فاقترح اسماء لوقا أو اقليمنضس الروماني أو برنابا ، ولكن ليس لأي نسبة من هذه النسب ما يؤيدها تأييداً كافياً . ولذلك بحث المفسرون في عصرنا عن نسب اخرى . لا شك أن أقربها إلى القبول هي التي تعود الى لوثر وتقترح أبليس . فأصله يهودي وتربيته هلبينية تلقاها في الاسكندرية ، ومعرفته للكاتب وشهرته بالفصاحة (رسل ٢٤/١٨-٢٨ و ١ قور ٦/٣) ميزات توافق موافقة تامة كاتب الرسالة الى العبرانيين ، ولغته بضع صلات بلغة فيلون الاسكندري . ولكن فقدان كل شهادة قديمة لذلك ، وتعذر القيام بأي مقارنة بين هذه الرسالة ومؤلف آخر من الأكيد انه لأبليس ، يجعل من هذه النسبة احتمالاً من الاحتمالات التي لا يمكن التحقّق منها . فلا بد آخر الأمر من التسليم بأننا نجهل اسم الكاتب .

فن الرسالة الأدبي : أرسالة ام عظة ؟

ان الفن الأدبي الذي يعود إليه المؤلف يدعو هو نفسه الى التراجع . جرت العادة بأن يُقال لهذا المؤلف رسالة ، ولكن الرسالة الى العبرانيين لا تبتدئ كما تبتدئ رسالة ، ولا يمكن القول انه كان لها مطلع الرسالة ففقد أو حذِف ، فإن الجملة الأولى (١/١-٤) مطلع حسن جداً ، ولكنه ليس مطلع رسالة ، بل استهلال عظة . يتّسم مُجمل المؤلف بالطابع الخطابي نفسه . لم يقل الكاتب قط انه يكتب ، بل يقول دائماً انه يتكلم (٥/٢ و ١١/٥ و ٩/٦ و ١/٨ و ٥/٩ و ٣٢/١١) . وليس في بنية المؤلف عنصر من عناصر الرسائل بالمعنى الصحيح ، ولا تتغير اللهجة الأ في الآيات الأخيرة ، فهذه

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الآيات ٢٢/١٣-٢٥ هي خاتمة رسالة نيد فيها القارئ بضع كلمات فيها اخبار، وأُرسلت إلى اناس يقيمون في مكان آخر، ثم التحيات المألوفة وكلمة تَمْنٍ. ولكن، قبل هذه الخاتمة، التي لا تجانس طبعها البنية هجعة الاستهلال، نلاحظ جملة فخمة (٢٠/١٣-٢١) هي خاتمة للكلام حقيقية، وقد دعا ذلك إلى التمييز في المؤلف الذي في ايدينا بين عظة جُعِلت لكي تُلقى مشافهةً من جهة (١/١-٢١/١٣) وبطاقة قصيرة أُضيفت اليها من جهة اخرى (٢٢/١٣-٢٥). ويسوغ الاعتقاد بأن العظة أُلقيت حقاً امام جماعة من المؤمنين في مكان واحد أو عدة أماكن، ثم أُرسلت بعد ذلك مكتوبةً إلى مسيحيين آخرين. فَبُعِثَ إليهم عندئذٍ ببضعة كلمات فيها اخبار وتحيات، ولا يتعذر ان تكون العظة والبطاقة من كتابة يدين مختلفتين. فإذا كان انشاء العظة ينفي نسبتها إلى الرسول بولس، فلا يمكن قول مثل ذلك في البطاقة.

المُرسل اليهم

ليس في المؤلف اية إشارة واضحة إلى الذين أُرسل اليهم. فليس العنوان «إلى العبرانيين» شيئاً من النص. انه قديم، ولكن يرجح انه انتُي لِمَا ادرج النص في مجموعة تضم عدة رسائل. ومعناه غير واضح. فقد استنتج منه بعض المفسرين الأقدمين ان الذين ارسل اليهم هم من اصل يهودي يسكنون فلسطين ويتكلمون العبرية. ان هذا الرأي لم يبقَ مقبولاً في ايامنا، لأن جميع المفسرين يعترفون بأنه ليس في اللغة اليونانية التي بها كُتبت الرسالة ما يوحي بأنها يونانية مؤلف تُرجم. ذهب بعض المفسرين المحدثين إلى ان الرسالة وُجِعت إلى يهود غير مسيحيين، وبعبارة أوضح، إلى اعضاء من شيعة قران. هذا الافتراض بعيد الاحتمال، فإن الرسالة لا تدعو إلى الالتهاد، بل إلى الثبات والتقدم في الايمان (٦/٣ و ١٢/٥ و ٩/٦-١٢ الخ...). يضاف إلى ذلك أنه، اذا كان لها صلات بالمؤلفات التي عُثِرَ عليها في قران، فإن لها أيضاً صلات مدهشة بالديانة اليهودية الهلينستية، وقد بدا لبعضهم انه اكتشف فيها فوق ذلك تأثيراً للتعاليم الغنوصية. يتبين من مختلف هذه المقارنات كلها ان الرسالة استفادت من تربة غنية جداً. فالبيئة التي حُررت فيها ظلت معرضة لمختلف التأثيرات وهي تخاطب جماعات مسيحية لم تكن نشأتها حديثة (١٢/٥ و ٧/١٣)، وإن لم يرجع عهدا إلى اول ايام الكنيسة في فلسطين (راجع ٣/٢). فقد عقب سخاء البداية (١٠/٦ و ٣٢-٣٤) شيء من الإعياء (١١/٥ و ٢٥/١٠ و ٣/١٢): توقوا مصاعب جديدة فتعرضوا لتجربة نور الهمة (٣٥/١٠-٣٦ و ٤/١٢ و ٧). ولا شك انه يضاف إلى ذلك كله خطر الضلال في امور للعقيدة لها صبغة يهودية (٩/١٣). وعلى كل حال، يبدو التأثير اليهودي المسيحي في هذه الجماعات شديداً.

الظروف والتاريخ لكتابة الرسالة

تشير خاتمة الرسالة إلى ظروف من واقع الحال، ولكن على نحو غامض جداً، حتى انه لا يسعنا ان نحدد لها زماناً او مكاناً. فأين ومتى أُخلي سبيل طيموثاوس؟ من أي شيء أُخلي سبيله؟ لا ندري.

مدخل الرسالة الى العبرانيين

والقول «الذين في ايطالية» لا يفيدنا شيئاً ، لأننا لا نستطيع ان نعلم أين كان هؤلاء لَمَّا كُتِبَت البطاقة . وليست معرفة الذين كتب اليهم الرسالة لبعض المؤمنين من ايطالية كافية للكشف عن هويتهم . ويمكن تقدير التاريخ الذي فيه كُتِبَت الرسالة على وجوه مختلفة . تنبّه بعض المفسرين إلى بضع عبارات صيغتها قديمة ، فقال ان الرسالة كُتِبَت في وقت مبكّر جداً ، قبل رسائل بولس الكبرى ، في حين ان غيره أخر كتابتها الى آخر القرن الأول ، لا بل الى ما بعده . ولكن استشهد اقليمنضس الروماني بالرسالة الى العبرانيين في نحو السنة ٩٥ بني انها كُتِبَت في تاريخ متأخر كثيراً . ثم ان وجوه الشبه بين مسيحانية الرسالة ومسيحانية رسائل بولس في السجن تشير الى تاريخ قريب من استشهد بولس . وقد يكون ذلك التاريخ في السنوات التي تقدمت خراب أورشليم في السنة ٧٠ ، فإن الكاتب يذكر عبادة الهيكل ذكره لحقيقة لا تزال قاعة (١٠/١-٣) .

بنية الرسالة

ان النقص في معرفتنا لظروف التي كُتِبَت فيها الرسالة الى العبرانيين ليس ذا شأن عظيم ، لأن الفن الأدبي لهذا المؤلف يجعله مستقلاً الى حد كبير عن الأحداث الخاصة . فما يهم أكثر من ذلك هو أن نبين أهم اجزاء التأليف .

كانت الرسالة تُقسم قسمين : الواحد عقائدي (١/١-١٨/١٠) والآخر خلقي (١٩/١٠-٢٥/١٣) . هذا التقسيم لا يوافق مقصد الكاتب الذي يجعل كلاً من الشرح العقائدي والارشاد يتناوبان منذ بدء الرسالة (راجع ١/٢-٤ و ٧/٣-١٦/٤ و ١١/٥-١٢/٦) لاهتمامه بالتوحيد الوثيق بين الايمان والحياة المسيحية .

هناك من قسم الرسالة لثلاثة اقسام : (١) كلمة الله (١/١-١٣/٤) ، (٢) كهنوت المسيح (١٤/٤-١٨/١٠) ، (٣) والحياة للمسيحية (١٩/١٠-٢٥/١٣) . في هذا التقسيم من الملاحظات الصحيحة ما يؤيده بعض التأييد . ولكنه لا يتناول على نحو سليم بجمل المعاني التي وردت في الرسالة . ان بحثاً أكثر دقة يكشف عن فنّ في التأليف حسن الإحكام ، فيه طرائق تعود الى التقاليد الأدبية في الكتاب المقدس (كالتصدير والعكس والتراكيب المتوازية) ، ويوسع القارئ ان يرى في ما بين مطلع الرسالة والخاتمة بنية فيها خمسة اقسام اعلمها الكاتب الواحدة تلو الأخرى (راجع ١/٤-٧/٢ و ١٠/٥ و ٣٦/١٠ و ٣٩/١٢-١٣) .

(١) عكف الكاتب ، في اول قسم (١/١-٥/١٨) ، على تعريف «اسم» المسيح ، أي انه حذّ مكان المسيح من الله (١/١-٥/١٤) ومن الناس (٥/١٨-١٨) . وقد استعمل لذلك تشبيهاً بمكان الملائكة . أدى هذا الشرح الى اعلان كهنوت المسيح (١٧/٢) .

(٢) اظهر الكاتب في ثاني قسم (١/٣-٥/١٠) ان في المسيح تحققت الميزات الجوهرية لـ لكل كهنوت ، فللمسيح مكانة عند الأب (١/٣-٦) ، وهو متضامن والذاس (٤/١٥-١٠/٥) ، ومقامه اشبه بكل من مقام موسى (٢/١٣) ومقام هارون (٤/٥) . ادرج الكاتب بين هذين التشبيهين حثاً طويلاً على الأمانة المسيحية (٣/١٤-٧/١٤) .

مدخل الرسالة الى العبرانيين

٣) اعرب الكاتب في القسم الثالث (١١/٥-٣٩/١٠) عن العقيدة كاملة تامة، لأنها تُظهر بكل جلاء لليزات الخاصة بكنهوت المسيح. فالمسيح عظيم كهنة من نوع جديد (١٧/١-٢٨)، وذبيحته الشخصية تختلف اختلافاً شديداً عن الشعائر القديمة، وقد فُتحت باب القدس الحقيقي (١٨/٩-٢٨/٩) ونالت لنا غفران الخطايا حقاً (١٠/١-١٨). فإن هذه الذبيحة تجعل نهاية للكنهوت القديم وللشريعة القديمة وللعهد القديم. هذا القسم أهم من سائر الأقسام وفيه مدخل (١١/٥-٢٠/٦) وخاتمة (١٩/١٠-٣٩).

٤) اراد الكاتب ان يحمل المسيحيين على سلوك الطريق الذي شقته ذبيحة المسيح، فألج في رابع قسم ليُظهر وجهين جوهريين من وجوه الحياة الروحية، وهما الايمان على مثال الأقدمين (١١/٤-١١/١١) والصبر الذي لا يد منه (١٢/١-١٣).
٥) وآخراً الأمر وصف الكاتب في القسم الأخير (١٢/١٣-١٨) الحياة المسيحية، فدعا المؤمنين الى ان يسلكوا بعزم الطريق القويم، طريق القداسة والسلام.

كنهوت المسيح

من السهل على المرء ان يرى ان ما اتت به الرسالة الى العبرانيين في ميدان العقيدة هو قبل كل شيء وصف الوجه الذي يتسم به سر المسيح. فإن الرسالة الى العبرانيين وحدها بين مؤلفات العهد الجديد تطلق على المسيح لَقْبَي "كاهن" وعظيم الكهنة. لهذا الأمر شأن عظيم، لأن فيه تعبيراً عن العلاقات بين الايمان المسيحي وأحد أهم تيارات التقليد الكتابي الخاص بالعبادة، من طقوس وذبائح وكنهوت وقدس اله اسرائيل.

لم يكن شخص يسوع وعمله، لأول وهلة، مرتبطين بهذا الوجه من وجوه التعبير عن الدين. فإن يسوع لم يكن من الطبقة الكهنوتية، ولم يدّع لنفسه قط خدمة كهنوتية. أما حدث الجلجلة، فلم يكن له قط في ظاهره شيء من شعائر العبادة، بل قد ظهر فيه موت يسوع بمظهر عقوبة شرعية وعمل قانوني يُنزل العار بالمحكوم عليه، ويفصله عن شعب الله، في حين ان الذبيحة هي عمل عبادة مجيدة يصل صاحبه بالله.

ان طابع الذبيحة لآلام المسيح وقيامته لا يظهر بجلاء تام إلا بفضل تخطئ مزدوج: يجب زوال ضيق التفكير التقليدي المتمسك بإقامة الطقوس من جهة، والكشف، من جهة أخرى، عن معنى الحدث في اعماقه، ذلك المعنى الكامن وراء ما يهجر للعيان. تفتّح الفكر المسيحي ليتقبل هذا التور (راجع ١ قور ٥/٧ وروم ٢٥/٣ واف ٢/٥ و١ بط ١/١٩) بإلهام اتاه من بعض آيات الأنبياء (١ ش ١٠/٥٣) ومن اقوال يسوع (١ قور ٢٥/١١) وبارشاد من بعض الظروف، مثل وقوع آلام المسيح في موعد عيد الفصح. في الرسالة الى العبرانيين بلغ اعلان كنهوت المسيح كل ما يرام له من الوضوح. فلم يكن من الممكن الوصول الى تلك النتيجة الا اذا أُجري بكل تنبّه تشبيه بين آلام المسيح وموته وبين الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات. يُخشى، كما قلنا، أن تحير تلك الاشارة قارئ عصرنا. ولكن يحسن بنا ان نرى ان الكاتب لم يتوقف عند هذه المرحلة، بل لم يتكلم عليها الا لينهض بالمؤمن

الى ما هو ابعد منها .

يرى ان الكهنوت يبلغ الكمال على وجه تام في المسيح الممجد على اثر آلامه : فالمسيح الممجد ، ابن الله و اخو الناس ، يضمن للناس الدخول الى جوار الله ، فهو اذًا عظيم الكهنة . يخلف كهنوته كهنوت هارون (٤/٥-٥) ، ولكنه يتخطاه . فقد شهد المزمور ١٠ ان الله اراد اقامة كاهن من نوع جديد على رتبة ملكيصادق (١٧/٧-٢٨) . ان موت يسوع وتجيده هما ذبيحة حقيقية ، لا بل يجب القول انهما الذبيحة الحقيقية الوحيدة التي جاءت لتحل محل جميع الذبائح القديمة ، فقد كانت هذه الذبائح لا تتناول سوى أمور الأرض . كانت طقوسًا مصطنعة ، فلم يكن لها ان تطهر ضمير الانسان في اعماقه (٩/٩ و ١٠/١-٤) ولا ان ترفع الانسان الى الله ، في حين ان موت المسيح هو تقدمه شخصية كاملة (١٤/٩) . انها تتناول الانسان كله وتُخضعه لمشية الله (٨/٥ و ٩/١٠-١٠) ، وهي بذلك تجده برمه ، وتقيم به مودة الله . لقد اصبح المسيح بموته الكاهن السماوي (٢٤/٩) وطهر الناس من الخطايا واقام عهدًا جديدًا أبدًا (٩/١٥ و ١٣/٢٠) . ولقد ضمن لنا دمه حرية الدخول الى جوار الله (١٩/١٠) ، وذلك كله هو من عمل الله وعطاء يجره على الناس . فهو الله الذي حقق في ابنه ذلك التحول في الانسان رأسًا على عقب (٢/١٠) .

المنزلة المسيحية

ان المنزلة المسيحية رهينة ، قبل كل شيء ، بهذه الصلة الكهنوتية التي تصلها بالله . ما كانت رتبة التكفير القديمة (أح ١٦) تمثله تمثيلًا مسبقًا فحسب ، في محاولات عاجزة عن بلوغ الغاية المنشودة (عب ٩/٩ و ١٠/١) ، قد اصبح في ذبيحة المسيح الوحيدة حقيقة راهنة . «لنا كاهن عظيم» (١٨/١) وراجع ايضًا ٤/١٤-١٥ و ١٠/٢٠) ، كاهن عظيم كامل ، دخل القدس مرة واحدة (٩/١٢) ، وهو يمثلنا منذ اليوم لدى الله (٧/٢٥ و ٩/٢٤) . ولقد شق لنا الطريق ، ونحن مدعوون لأن نقف آثاره فنقترب من الله بكل ثقة ، فقد ازيلت الخطيئة (٩/٢٦ و ١٠/١٢) وقضي على العدو (٢/١٤) وتمّ الفداء الأبدي (٩/٢٦ و ١٠/١٢) . للمسيحيين منذ اليوم نصيب في خيرات العالم الآتي (٦/٤-٥) ، وقد حصلوا على الملكوت الأبدي (٢٨/١٢) . فلقد بدأت الأيام الجديدة (١/٢ و ٢٦/٢) .

ولا يعني ذلك انهم قد بلغوا الغاية ، فان دعوتهم السماوية (١/٣) لم تتحقق حتى اليوم على وجه تام ، فلا يزالون يعيشون في الأرض ، وليس هم فيها مدينة ثابتة . وهم يسعون الى مدينة المستقبل (١٣/١٤) . إنهم ينتظرون ان يظهر مخلصهم ثانية (٩/٢٨) ويشعرون بأن يوم الرب يقترب (١٠/٢٥ و ٣٧) ، ولكنهم لا ينعمون حتى الآن بنوره كله .

علاقتهم بالله عن يد المسيح حقيقية وثيقة ، ولكنها تأتيمهم في الايمان ، فبالايمان فقط يدخلون منذ اليوم راحة الله (٤/٣) . واذا جعلوا سبيلًا لدخول الشك الى قلوبهم ، فقد انفصلوا عن المسيح (٣/١٤) وعن الله (٣/١٢ و ١٠/٣٨) واستأهلوا الهلاك (١٠/٣٩) . يجمع الكاتب في طريقة كلامه على الايمان بين نظرتين مختلفتين بعض الشيء ، إحداها يصبغها العقل اكثر من الأخرى

مدخل الرسالة الى العبرانيين

فتوضح مضمون الايمان (١/١١ و ٣ و ٦) ، في حين أنَّ الأخرى أقرب الى واقع الحال ، فُظهِرَ ما في الايمان من قوة دافعة وتبعيلها قريبة من الرجاء (١/١١ و ٨-١٠ الخ ...). وهكذا يظهر كل من الفكر اليوناني والفكر اليهودي جنبًا الى جنب .

وذلك ما تمكّن ملاحظته أيضًا في كلامه على موضوعات أخرى ، فإن العبادة القديمة ، على سبيل المثال ، تُحَدَّدُ بنسبتها الى أمرين : فالكتاب يُظهِرُ فيها كلاً من انعكاس الحقيقة السماوية التي لا تتغير (٥/٨ و ٢٤/٩) وللمثال المسيح لحدث «آت» ، أي ذبيحة المسيح التي سينجلي مغزاها في الأيام الأخيرة (٧/٩-١٢) . وهكذا يكتسب ما في الرسالة من توافق بين العهدين القديم والجديد تشعبًا فيه غنى كبير . ويُلاحظ أيضًا كيف يُحَسِّنُ الجمع بين كلٍّ من الاهتمام للتواصل بالحصول على القيم الابدية ومن اللحاح بشدة ، وهو يتكلم على الفعالية الحاسمة لحدث تاريخي حدث مرة واحدة (٢٦/٩ و ٢٨) . وهذا الجمع الغريب بين نظريتين قد تبدوان متناقضتين يُظهِرُ على وجه أكيد نفاذ ذهنه ويُظهِرُ ايضا ، وفوق كل شيء ، بُعدَ غور إيمانه .

أهل الكتاب ما عند بولس من تضاد بين الايمان والأعمال ، فلم يُظهِرْ ذلك التضاد قط في الرسالة الى العبرانيين ، بل أظهر بالأحرى ان الايمان غني بالأعمال وأنَّ جميع ما هم من امور ذات قيمة في العهد القديم كان اساسه الايمان ، وقد نبّه من جهة أخرى الى انه لا بد لايماننا ، ونحن في مرحلة تجربة ، من ان يدعمه الصبر (١٢/٦ و ٣٦/١٠ و ١٢/١٢-١٣) . أجل ، أخذ المسيح على عاتقه ألم الانسان وموته وجعل منهما السبيل الى مجده (٩/٢) وخلاصنا (٨/٥-٩) ، ولكنه لم يفعل ذلك ليغفينا من أن نجابههما بأنفسنا ، بل ليتيح لنا ان نجابههما والرجاء يغير قلبنا (١٢/٢-٣) . لم يتردّد الكاتب ، مع انه ألح كثيرًا في ما للذبيحة واحدة ، ذبيحة المسيح ، من فعالية ثامة ، في ان يُظهِرَ الحياة المسيحية بمظهر تقديم «ذبايح» (في صيغة الجمع ١٦/١٣) ودعا المؤمنين الى أن يرفعوا الى الله بالمسيح يسوع «ذبيحة شكر» في كل حين (١٥/١٣) . وقد أكّد من جهة أخرى أنَّ لحياة المسيحي في خدمة الاخوة والمحبة قيمة الذبيحة (١٦/١٣) ، فإن المسيحي يتخذ ذبيحة المسيح مثالاً ويتحد بالمسيح ، فلا يضع العبادة بجانب حياته ، ولكنه يتحد بالله في سيرته الحقيقية . ولا يعني ذلك البتة انه ينغمس بكل ما فيه في مدينة هذه الأرض (راجع ١٢/١٣-١٤) ، ولا ان تنحل كل جماعة مسيحية ، بل ذكّر الكاتب ، خلافاً لذلك ، بضرورة اتحاد المسيحيين ، فهم بعضهم ببعض (١٢/٣ و ١/٤ و ١١ و ٢٤/١٠ و ١٥/١٢) ، ويجب عليهم ان يواظبوا على الاجتماعات المسيحية (٢٥/١٠) ويطيعوا الرؤساء (١٧/١٣) . وقد اعلن غير مرة أي شأن عظيم عنده للوعظ (١/٢ و ٣ و ٢/٤ و ١١/٥ و ٧/١٣) وشاعرت العبادة المسيحية (٦/٤ و ١٩/١٠ و ٢٢ و ٢٩) . فإنه لوهم عظيم ان يدعي الانسان الوصول الى الله من غير ان يتحد بالمسيح واخوته . وهكذا تبرز لنا الرسالة الى العبرانيين صورة واضحة جدًا رائعة في التوازن .

جدلية العهدين

هناك مظهر اخر لما في الرسالة الى العبرانيين من تعليم يستحق التنبيه له على نحو خاص . قد تُظهِرُ

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الرسالة الى العبرانيين ، اكثر من أي مؤلف آخر في العهد الجديد ، كيف تمت في المسيح الكتب المقدسة القديمة ، وهي تكشف عن مجمل العلاقات التي تحدد هذا الاكثال المسيحي . هناك مجموعة متشابكة ، لا بل غريبة لانها تجمع بين الايجاب والنفي حتى تؤدي الى تحط غير متظر . وأبلغ مثال على ذلك هو ذبيحة المسيح ، فإن موت المسيح على الصليب هو من جهة نفي مطلق للعبادة القديمة ، ويبدو خالياً من كل صلة بتلك العبادة ، لا بل تنقضها في أمور كثيرة . ولكن من نعن في المسألة ، كشف عن استمرار عميق . ففي كل من هذه الجهة وتلك يقرب الى الله قربان يصل به الأمر الى اراقة الدم ، والمهدف منه الحصول على غفران الخطايا . لكن كم للمسيح من التفوق ! إن طقس ذبح الحيوانات خلقه بهذا قام به شخص ، فسار به الى أقصى حد في طاعة لله تامة وفي تضامن والناس كاملة . ولذلك ادرك مرة واحدة المهدف الذي كان يُشَد في العبادة القديمة والتقيت ، من جراء ذلك ، جميع الطقوس السابقة .

هيات ان يكون هذا المثل فريداً في نوعه ، فإن الكاتب ، من اول مؤلفه الى آخره ، يعرض بعضاً على بعض المواعد وتحقيقاتها ، والرموز القديمة واكتهاها ، وهو يدأب على ابراز مختلف العلاقات التي يمتاز بها سير التدبير الالهي . انه يشعر شعوراً مرهفاً باستمرار هذا التدبير الذي يقيم وحدة بين العهدين ، ولكنه لا يقلل وعياً لما في الوحي الذي اتى به المسيح من جدوة وبلوغ للغاية .

الخاتمة

لا ينكر ان قراءة الرسالة الى العبرانيين تستوجب بذل شيء من الجهد ، ولكن هذا الجهد لا يلبث ان ينال جزاء حسناً . فإن القارئ يشعر بأن في هذا المؤلف رغبة شديدة في الاتصال بالله ، ويكتشف تعليماً بعيد الغور في وساطة المسيح وتفهماً حقيقياً لمصاعب المعيشة المسيحية ، حتى انه لا يمل الرجوع الى هذه الصفحات الغنية بفحواها . لا شك ان ما تزود به عصرنا هو ثمين أكثر منه في اي وقت مضى . فإن الرسالة الى العبرانيين تحاطب مسيحيين حائرين معرضين لحوار العزيمة . وهي تصف الدواء الناتج لهذا النوع من الداء ، فليس ذلك الدواء ارشادات مبهمة تدعو الى الفضيلة ، بل جهد طيب يُدَل للنصوص في الايمان الذي اتى به المسيح .

عظمة ابن الله المتجسد

١/٤ عل ١/٤
حك ٢٢/٧
تول ١٥/١
١. إِنَّ اللَّهَ، بَعْدَمَا كَلَّمَ الْآبَاءَ^(١) قَدِيمًا بِالْأَنْبِيَاءِ^(٢) مَرَّاتٍ كَثِيرَةً يُوْجِزُ كَثِيرَةً، كَلَّمَنَا فِي آخِرِ الْأَيَّامِ هَذِهِ^(٣) بِأَيِّنٍ^(٤) جَعَلَهُ وَارثًا^(٥) لِكُلِّ شَيْءٍ. وَبِهِ أَنْشَأَ الْعَالَمِينَ^(٦). تَهَوَّشَعَا^(٧) مَجْلِدُهُ وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ^(٨)، يَحْفَظُ كُلَّ شَيْءٍ بِقُوَّةِ كَلِمَتِهِ^(٩). وَبَعْدَمَا قَامَ بِالظُّهْرِ مِنَ الْخَطَايَا، جَلَسَ عَنِ يَمِينِ ذِي الْجَلَالِ فِي

الْعُلَى^(١٠)، فَكَانَ أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِمُقَدَّارٍ تُول ١٤/١
ما لِلْأَسْمَرِ^(١١) الَّذِي وَرَثَهُ مِنْ قُضَلِي عَلَى أَهْبَائِهِمْ.

برهان الكتاب المقدس

فَلَسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ^(١١) اللَّهُ يَوْمًا: مِز ٧/٦
رسل ١٢/١٣
٢ صم ١٤/٧
نث ٤٣/٣٢
«أَنْتَ أَيْنِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ؟»^(١٢) وَقَالَ

(٦) إلى التقليد المسيحي يفسر الكتاب هنا التقليد الحكيم: فالأين قد أشرك كالحكمة، في خلق الكون (راجع مثل ٢٧/٨-٣١ وحكم ٢١/٧ و٩/٩ وعب ٣/١١).
(٧) تستوحى هذه العبارات، على ما يبدو، من وصف الحكمة الإلهية فيسطة: حك ٢٥/٧-٢٦. يختار الكاتب أقوى الألفاظ، للتعبير عن صلة الأين بالله.
(٨) يتأثر هنا النص اليوناني بالنص العبري فينتقل من المحسوس إلى المجرد ويقول: «بكلام قوته». وقد يعود التضمير إلى الله أو إلى الأين. والقوة الإلهية لا تحتاج إلى جهد في حفظ العالم. بل كلمة واحدة تكفي (راجع مز ٩/٣٣).
(٩) عبارة تقليدية لتجديد المسيح، مستوحاة من مز ١/١١٠ وتوضحه بمعنى مهابي: «في العلن» (راجع متى ٢٦/٦٤). سيستشهد بالزمور ١١٠ غير مرة (راجع عب ١٣/١+).

(١٠) يغير الاسم عن كرامة الشخص ومكانته بالنظر إلى الآخرين. أراد الكاتب أن يحدد المكانة التي نالها الأين على أثر تدخله القداني، فشبهه به الملاك، لأنهم كانوا يمتدحونهم أصلياً فكانت لتدخيس البشر. تمهيد نهاية المطالع هذه للموضوع الذي يشرح في ١/٥-١٨/٢.
(١١) فعل وقال بدل «كتب» ويدون ذكر القاعل: هذه طريقة لتقديم الشواهد خاصة بالكاتب، ولا توافق أسلوب بولس.

(١) والآباء: أجداد الشعب الإسرائيلي، أي الأجداد السابقة (راجع ٩/٣ و٩/٨). للمسيحيين، حتى الذين من أصل وثني، يشعرون بأنهم يتمتعون إلى شعب إسرائيل (راجع روم ١٦/٤-١٨ و١٧/١١ و١١/١٠).

(٢) الترجمة العظيمة: «في الأنبياء» وهي عبارة غير مأثورة في الكتاب المقدس.
(٣) إن عبارة «في آخر الأيام»، للمستعملة في الكتاب المقدس اليوناني لترجمة عبارة عبرية أقل دقة، تدل على زمن تدخل الله الأخير (راجع حز ١٦/٣٨ ودا ٢٨/٢ والآية ٤٥ اليونانية و١٤/١٠ ومي ١/٤). يضيف الكاتب «هذه» ليؤكد أن الحقيقة الأخيرة حضرت وإن المسيح قد اقتضها (راجع رسل ١٧/٢ و١١/١٠ و١١/١٠ و١١/١٠).
(٤) يختلف الأنبياء، الذين غالباً ما يسميهم الكتاب المقدس «عبيداً» (ار ٢٥/٧ و٤/٢٥)، رسولاً أخيراً هو «ابن» (راجع مر ٢/٢١-٢٦). وإجمالاً آل التبريف يشهد على صفة الأين ويدعو إلى توقع توضيحات لاحقة (راجع عب ١٤/٤).

(٥) في هذا الأين، تبلغ مواعد الآباء إنجازها الأخير. إنه السليل للمسيح للآباء (حك ٣-٤ ومي ٢١/٤٤ وروم ١٣/٤) وداود (مز ١٧/٤) الذي وعد بالملك الشامل (راجع دا ٢/٢ و٤٤/٧ و١٤/٧).

الى العبرانيين ٦/١-٢/٢

تَطْلُوبًا وَكَاتْلُوبَ تَبَدَّلَ، وَأَنْتَ أَنْتَ وَسَيُوكَ لَا تَنْتَهِي» (٢٠). «فَلَمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ يَوْمًا: «اجْلِسْ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟» (٢١) «أَمَّا هُمْ كُلُّهُمْ أَرْوَاحٌ مُكَلَّفُونَ بِالْخِدْمَةِ، يُرْسَلُونَ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَيَرْتَوْنَ الْخَلَّاصَ» (٢٢).

عظة

٢ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَزِدَادَ أَهْتِمَامًا بِمَا سَمِعْتَهُ، مَخَافَةً أَنْ تَنْبِتَ عَنِ الطَّرِيقِ. «فَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي أُعْلِنَ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (١) قَدْ أُثْبِتَ فَتَأَلَّتْ كُلُّ مَعْصِيَةٍ وَمُخَالَفَةٍ جَزَاءً

وَالرَّحِمَةِ، فَلِلْمَلَائِكَةِ وَالظَّاهِرِ الطَّبِيعَةِ مُصَلَّةٌ أَتَصَالًا وَبَعْدًا. أَمَّا النَّصُّ الْيُونَانِي، فَهُوَ أَكْثَرُ تَحْيِيًا. هَذَا وَإِنْ فَكَّرَ جَنَلُ النَّصِّ فِي خِدْمَةِ اللَّهِ بَاقِيَةً فِي النَّصِّ.

(١٧) مِز ١٠٤/٤.

(١٨) مِز ٤٥/٧. حِارَةً تَنْصِيبُ. يُنَادِي الْمَلِكُ لِقَبِّ «إِبْرَاهِيمَ»: «وَالله». وَهَذَا الْقَبُّ يُلِغُ، فِي إِطْلَاقِهِ عَلَى الْمَسِيحِ، كَمَا لَا فَرِيدًا، إِذْ إِنَّ التَّنْصِيبَ لَمْ يَبْدَأْ أَوْشَبًا، بَلْ أَصْبَحَ سَاوِيًا.

(١٩) مِز ٤٥/٧-٨.

(٢٠) مِز ١٠٢/٢٦-٢٨. فِي الزَّمَرِ، يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى اللَّهِ نَفْسَهُ وَعَلَى نَهَائَةِ الْعَالَمِ. وَيُطَبِّقُ هَذَا النَّصُّ عَلَى الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ نَالٌ، فِي أَهْقَابِ آيَاتِهِ، سِيَادَةَ الْعَالَمِ. (٢١) مِز ١١٠/١. مَزُورٌ تَنْصِيبُ مَلَكِي يَتَضَمَّنُ مَعْنَى مُشَبِّهًا وَيَعْرِضُ مَلَكًا كَامَةً، فَهُوَ يَعْمَلُ لِتَعْلَامِ الرِّسَالَةِ أَسَاسًا كِتَابِيًا (رَاجِعْ) ٦/٥ وَ ٦/١٠ وَ ٦/١٧-٢٨ وَ ١٢/١٠-١٣).

(٢٢) يَسْتَوْحِي الْكَاتِبُ مِنَ الْإِسْتِشْهَادِ بِالْآيَةِ ٧. التَّابِثُ كَثِيرٌ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَالتَّنْصِيبِ وَالمَلَائِكَةِ الْمُرْسَلِينَ لِلْخِدْمَةِ. يَظْهَرُ مَوْضِعُ الْمِرَاثِ مَرَّةً أُخْرَى هُنَا (رَاجِعْ) ٢/١ (٤)، لَكِنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْمَسِيحِينَ هَذِهِ الْمَرَّةَ. فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كَانَ الْكَلَامُ يَدُورُ عَلَى وَرَاثَةِ «الْأَرْضِ». وَأَمَّا هُنَا فَلِإِثْرِهِ هُوَ الْخَلَّاصُ، عَلَى الصَّعِيدِ الرُّوحِيِّ.

(١) تَلْمِيحٌ إِلَى رُوحِي سَيِّئَةٍ (رَاجِعْ غُل ١٩/٣ وَرَسَل

أَبْنَا؟» (١٣). «وَيَقُولُ عِنْدَ إِدْخَالِ الْبِكْرِ إِلَى الْعَالَمِ» (١٤): «وَلَتَسْجُدَ لَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَةِ

اللَّهِ» (١٥). «فِي الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «جَعَلَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ أَرْوَاحًا» (١٦) «وَمِنْ خَلْقِهِ لَهَيْبَ نَارِهِ» (١٧)، «وَفِي الْإِنْسَانِ يَقُولُ: «إِنَّ عَرْشَكَ اللَّهُمَّ لَا يَبْدَأُ الدُّهُورَ» (١٨)، وَصَوْلَجَانُ الْإِسْتِغَامَةِ صَوْلَجَانُ مَلِكِكَ. «أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ

الْإِثْمَ، لِذَلِكَ اللَّهُمَّ مَسْحَكَ إِلَهُكَ بَرِيَّةَ الْإِنْسَانِ دُونَ أَصْحَابِكَ» (١٩). «وَقَالَ أَيْضًا:

«رَبِّ، أَنْتَ فِي الْبَدَاةِ أَسَسْتَ الْأَرْضَ، وَالسَّمَوَاتِ صَنَعْتَ يَدَيْكَ، «هِيَ تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَالْقُوبِ تَكِلِي، «وَقِي الرُّدَاةَ

مِز ١٠٢/٢٦-٢٨

(١٢) مِز ٧/٢. يُطَبِّقُ هَذَا الْإِسْتِشْهَادُ وَالْإِسْتِشْهَادُ الَّذِي يَبْدَأُ عَلَى تَنْصِيبِ ابْنِ دَاوُدَ وَخَلْفِهِ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ. وَتَلْمِيحًا هُنَا، ضَمًّا بَعَثَانِهَا الْمَسِيحِي، عَلَى تَعْبِيدِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ رُوم ٤-٣/١ وَرَسَل ١٣/٢٣).

(١٣) ٢ ص ١٤/٧ وَ ١٤/١٣. قَدْ اخْتَلَفَتْ الْأَرَاءُ فِي تَفْسِيرِهَا، فَقِيلَ إِنَّهَا تَعْنِي (١) التَّجَسُّدَ، (٢) حُرُودَ الْمَسِيحِ، وَتُرْجِمَتْ: «عِنْدَ إِدْخَالِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً...» (٣) تَنْصِيبَ الْمَسِيحِ فِي الْمَدِينَةِ السَّابِقَةِ عِنْدَ تَعْبِيدِهِ الْفَقْصِي (رَاجِعْ أَلِف ١٠/٢٠-٢١ وَفَل ٩/٢-١٠). هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرُ أَشَدُّ مُوَافَقَةً

لِلنَّصِّ وَلِسَانِي الْكَلَامِ: هُوَ الْبِكْرُ، يَوْحِي هُنَا بِالتَّنْصِيبِ (رَاجِعْ مِز ٨٩/٢٨ وَهُوَ شَرَحَ ٢ ص ١٤/٧ لِلْمُنْشِئَةِ بِهِ هُنَا فِي الْآيَةِ ٥)، وَدَعَاءُ الْعَالَمِ، وَالتَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «الْمَسْكُونَةُ»، هُوَ غَيْرُ الْعَالَمِ «وَكُوسُوس» وَيَدُلُّ هُنَا عَلَى

لِلْمَدِينَةِ الْأَتْرَافِيَّةِ (رَاجِعْ أَلِف ٦/٢ الْيُونَانِي وَمِز ٩/٩٦-١١ الْيُونَانِي). وَالْكَاتِبُ يُوَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى فِي ٥/٢.

(١٥) ت ٤٣/٢٢ الْيُونَانِي، يُوَكِّدُهُ نَصُّ عِبْرِي شُرِّ عَلَيْهِ فِي قِرَانِ. «نَعْمُ وَه» فِي النَّصِّ الْأَصْلِيِّ إِلَى اللَّهِ نَفْسَهُ عِنْدَ تَعْبِيدِهِ الْأَخِيرِ. أَمَّا الْكَاتِبُ فَيُطْلِقُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ، الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ بِهَذَا التَّحْدِثِ.

(١٦) هَذَا الْإِسْتِشْهَادُ مِنَ التَّرْجُمَةِ السِّمْنِيَّةِ يَعْكَسُ الصَّلَاةَ الَّتِي يَبْعَثُ عَنْهَا النَّصُّ الْعِبْرِي، قَدْ وَدِدَ فِيهِ: «جَعَلَ مِنَ الرِّيَاحِ مَلَائِكَةً». فِي الْعِبْرِيَّةِ، الْفَلْظُ نَفْسَهُ يَمْنِي «الرُّوحِ

عادلاً، ^٣ فكَيْفَ نَسْجُو نَحْنُ إِذَا أَهْمَلْنَا مِثْلَ هَذَا الْخَلَّاصِ الَّذِي شُرِعَ فِي إِعْلَانِهِ عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ، وَأَيَّدَتْهُ لَنَا أَوْلِيَاكُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ، ^٤ وَأَيَّدَتْهُ شَهَادَةُ اللَّهِ بِآيَاتٍ وَأَعَايِبٍ وَمُعْجَزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ^(٥) وَبِمَا يُورِثُ الرُّوحَ الْقُدُسَ مِنْ مَوَاجِبَ كَمَا يَشَاءُ.

رسل ٨/١

الفداء من عمل المسيح لا من عمل الملائكة

فَإِنَّهُ لَمْ يُخْضِعْ لِلْمَلَائِكَةِ الْعَالَمَ الْمُقْبِلَ ^(٦) الَّذِي عَلَيْهِ تَكَلَّمَ، ^١ أَفَقَدْ شَهِدَ بَعْضُهُمْ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ: «مَا الْإِنْسَانُ فَتَذَكَّرَهُ؟ وَمَا أَبْنَى الْإِنْسَانُ فَتَنْظُرَ إِلَيْهِ؟ لَسَطَطْتَهُ قَلِيلاً دُونَ الْمَلَائِكَةِ ^(٧) وَكَلَّمْتَهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَأَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». فَإِذَا

قول ١٥/٢
مز ٧-٥/٨

«أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ» ^(٨)، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعَ شَيْئاً غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا لَا نَرَى الْآنَ كُلَّ شَيْءٍ مُخْضَعاً لَهُ، ^١ وَلَكِنْ ذَلِكَ الَّذِي «حُطَّ قَلِيلاً ^(٩) دُونَ الْمَلَائِكَةِ»، أُخْتِي يَسُوعُ، نَشَاهِدُهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ ^(١٠) لِأَنَّهُ عَانِيَ الْمَوْتَ، وَهَكَذَا بِنِعْمَةِ اللَّهِ ^(١١) ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ. ^{١٢} أَفَذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ

١ قور ١٥/١٥
إف ٢٣-٢٠/١

قل ١١-٧/٢

روم ٣٧/١١

مز ٢٣/٢٢
نش ١٧/٨
و١٨/٨

تُذَكَّرُ، وبذلك، بالإضافة إلى ذلك، في الترجمة السبعينية، على رتبة تكريس الكهنة. والكتاب يستعمله دائماً في كلام له صلة بالله، للتعبير عن سر تجديد المسيح مثلاً ١٠/٢ و ٩/٥ و ٢٨/٧ و ١٤/١٠ و ١١/١١ و ٤٠/١٢ و ٢٣/١٢. فليس المقصود مجرد تقدم في الكمال الحلقى، وإن كان هذا التقدم ضمنياً، بل المقصود هو تحوّل جذري للإنسان برفعه إلى الله. وهذا التحوّل، الذي عجزت الرتبة القديمة عن الحصول عليه ١١/٧ و ١٩ و ٩/٩، هو عمل إلهي (١٠/٢) ثم في آلام المسيح (١٠/٢ و ٩-٨). له وجه كهنوتي (٩/٥ + ١١/٧) وبعده المسيح أولئك الذين ينضمّون إليه (١٤/١٠ و ٢/١٢).

(١٠) آية تُعَرِّضُ بوجوه مختلفة. فهم من يعمل الأصل الواحد في الله (راجع ١ قور ٦/٨)، وضمّن من يتخطى في آدم أو إبراهيم، أي في الجنس البشري. يريد الكتاب التشديد على التضامن بين المسيح والبشر. (١١) مز ٢٣/٢٢، زمزمور البار للضطّهد، اللطيف على يسوع في روايات الآلام (راجع متى ٢٧/٣٥ و ٣٩ و ٤٣ و ٤٦). والآية للستشهد. تعود بهذا إلى التحرير المنتظر نصفي المسيح القائم من الموت.

(٥٣/٧).
(٢) راجع مر ١٧/١٦-١٨ و ٢٠ و رسل ١٢/٥ و روم ١٩/١٥ و ٢ قور ١٢/١٢.
(٣) الترجمة اللغزية: «السكونة القليلة» (راجع ١/٢ +).
(٤) في العبرية «إيلوهم»، وهي صيغة جمع كثيراً ما تدل على المفرد: «إله». فهذه الترجمة السبعينية هذه الكلمة بمعنى صيغة جمع («كائنات إلهية») وترجمتها بـ«الملائكة».
(٥) مز ٨/٥-٦ و ٧ ب.
(٦) بالمعنى الكافي: «على مستوى أدنى قليلاً»، أو بالمعنى الزماني: «قليلاً من الزمن».
(٧) تتحقّق دعوة الإنسان محقّقاً تاماً في سر المسيح.
(٨) قراءة مختلفة: «يدعون الله» أو «وما عدا الله»، وما لا يوافقان سياق الكلام (راجع ١٠/٢). فهم أوريغينس: «لكلّ كائن، ما عدا الله» (راجع ١ قور ٢٧/١٥). ومنهم من يرى في ذلك ما قاله يسوع على الصليب (متى ٢٦/٢٧).
(٩) «أن يعمل كاملاً». هذه الترجمة العربية للتعلم اليوناني تحجب بعض وجوهه. فإنه يتضمن فكرة غاية

المسيح يفوق موسى

٣٣ **الَّذِيكَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ الْمُشْتَرِكُونَ**
فِي دَعْوَةِ سِبَاوِيَّةٍ ، تَأْمَلُوا رَسُولَ شَهَادَتِنَا ^(١)
وَعَظِيمَ كَهَنَتِهَا ^(٢) يَسُوعَ ، ^(٣) **فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ** ^(٤) **لِلَّذِي**
أَقَامَهُ ^(٥) **كَمَا كَانَ شَأْنُ مُوسَى فِي بَيْتِهِ**
أَجْمَعٍ ^(٦) . ^(٧) **فَإِنَّ الْمَجْدَ الَّذِي كَانَ أَهْلًا لَهُ**
يَفُوقُ مَجْدَ مُوسَى بِمِقْدَارِ مَا لِيَانِي الْبَيْتِ مِنْ
فَضْلِ عَلَى الْبَيْتِ ^(٨) . ^(٩) **فَكُلُّ بَيْتٍ لَهُ بَانٌ ، وَبَانِي**
كُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ ^(١٠) . ^(١١) **وَقَدْ كَانَ مُوسَى مُؤْتَمَنًا فِي**
بَيْتِهِ أَجْمَعٍ لِكُونِهِ قِيمًا ^(١٢) **يَسْهُدُ عَلَى مَا سَوَفَ**
يُقَالُ . أَمَّا لِلْمَسِيحِ فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ عَلَى بَيْتِهِ لِكُونِهِ
أَبْنًا ، وَنَحْنُ بَيْتُهُ ، إِنِ احْتَفَظْنَا بِالثَّقَّةِ وَفَخَّرَ
الرُّجْعَاءَ .

١٩/٢
١ طيم ١٥/٣

«سَاجِدًا أَتَّكَلِّي عَلَيْهِ» ^(١٢) ، وَأَيْضًا : «هَاءَ نَدَا
 وَالْأَبْنَاءَ الَّذِينَ وَهَبَهُم لِي اللَّهُ» ^(١٣) .

^(١٤) فَلَمَّا كَانَ الْأَبْنَاءَ شُرَكَاءَ فِي الدَّمِ
 وَاللَّحْمِ ، شَارِكُهُمْ هُوَ أَيْضًا فِيهَا مُشَارِكَةً تَامَةً
 لِيَكْبِرَ بِمَوْتِهِ شَوْكَةً ذَلِكَ الَّذِي لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى
 الْمَوْتِ ، أَيْ إِبْلِيسَ ، ^(١٥) «وَيُحَرِّزُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 طَوَالَ حَيَاتِهِمْ فِي الْعُبُودِيَّةِ مَخَافَةَ الْمَوْتِ» ^(١٦) .

^(١٧) فَإِنَّهُ كَمَا لَا يَخْشَى عَلَيْكُمْ ، لَمْ يَتَّخِمْ لِنُصْرَةِ
 الْمَلَائِكَةِ ، بَلْ قَامَ لِنُصْرَةِ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ . ^(١٨) فَحَقُّ
 عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُشَاهِدًا لِإِخْوَتِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ،
 لِيَكُونَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ ^(١٩) رَحِيمًا مُؤْتَمَنًا عِنْدَ اللَّهِ ،
 فَيَكْفُرَ ^(٢٠) خَطَايَا الشَّعْبِ ^(٢١) . ^(٢٢) وَلِأَنَّهُ قَدْ
 ١ يور ٢/٢
 أَبْتَلِيَ هُوَ نَفْسَهُ بِالْأَلَامِ ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِغَاثَةِ
 الْمُبْتَائِلِينَ .

الأول يبقى غير واضح - والتفسير الثاني لا يستند إلى أي
 شيء ، إذ لا نعرف شهادة إيمان تسمي يسوع عظيم كهنة . أمّا
 التفسير الأخير فإنه أشد موافقة لوجهة نظر الرسالة (راجع
 ٢/١٢ و ١٥/١٣ و ١ بط ٢١/١) .
 (٢) يمثل الله لدى البشر ، أو البشر لدى الله .
 (٣) ترجمة أخرى : «أَمِينَ لـ...» : أنها أقل موافقة
 لمعنى النص للمصطلح (عد ١٧/٢) ولسياق الكلام الذي
 يوحى بفكرة السلطة .
 (٤) قد يكون في هذا اللفظ تلويح إلى قيامة المسيح ،
 أو قد يكون المعنى أن الله أقامه عظيم كهنة .
 (٥) راجع عد ١٧/٢ .
 (٦) خلافاً لموسى ، والذي لا يميز في الحقيقة عن افراد
 بيت الله ، فالمسيح هو «الباني» (راجع ٢ صم ١٣/٧) .
 (٧) إن ما تقوم عليه كرامة الباني هو التشبه بين عمله
 وعمل الخالق . وهذا يعني أن المسيح . باني بيت الله ، وشذ
 منزلة واحدة (راجع ١٠/١) .
 (٨) هذه الكلمة في اليونانية طابع شرف ، ولم ترد في
 العهد الجديد إلا هنا .

(١٢) ٢ صم ٣٢/٢٢ : مرحلة الفتنة المنتصرة التي
 يطلقها المتكلم على الله . ترد أيضاً في اش ١٧/٨ .
 (١٣) اش ١٨/٨ : ليس للمتكلم على الله متصراً
 منفرداً ، بل يبقى متحدًا بالذين عهد إليه بأمرهم .
 (١٤) راجع روم ٢١/٥ .
 (١٥) هذه مقدمة للموضوع الرئيسي (راجع المداخل) .
 (١٦) بدل التكفير ، في العهد القديم ، على رتبة
 أطهار زود الله شعبه بها (راجع اح ٢٠/٤ و ٦/١٦ و
 ١٧/١٧) . ويخبر التكفير هنا عن قدرة المسيح المجدد على
 إنقاذ البشر من خطاياهم (راجع ٢٥/٧ و ١٤/٩ و ١ يور
 ٢/٢-٢) .
 (١٧) هذه الآية تمجد للشروح التي تتبع : فاستُمر
 كلمة «مؤمنًا» ابتداءً من الآية ١/٣ ، وستشرح عبارة «عظيم
 كهنة رحيمًا» من ٥/٥ إلى ١٠/٥ .
 (١٨) تقترح هذه العبارة عدة تفسيرات : ١) عظيم
 الكهنة الذي يُؤمن به ، ٢) عظيم فكهنة للمسيح بهذا الاسم
 في صيغة شهادة الإيمان ، ٣) عظيم الكهنة الذي به غُفِرَ
 شهادة إيماننا ، وبفضله ننضمم إلى الله في الإيمان . التفسير

كيف الوصول الى دار راحة الله

١١-٨/٩٥ مز ^{١٧}لِذَلِكَ، كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ^٨فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا حَدَّثَ عِنْدَ السُّخْطِ يَوْمَ التَّجَرُّبَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ ^(١). أَحْيِ جَرَّتَيْ أَبَاؤُكُمْ وَأَخْبِرُونِي فَرَأَوْا أَعْمَالِي ^(١١)» مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. لِذَلِكَ اسْتَخْطُ غَضَبًا عَلَى ذَاكَ الْجَبَلِ وَقُلْتُ: قُلُوبُهُمْ فِي الضَّلَالِ أَبَدًا وَلَمْ يَعْرِفُوا هِمَّ سَبِيلِي، ^{١١}فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي ^(١١) أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي ^(١٢).

٢ ن ٢/١٠٢ ^{١٢}إِحْذَرُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، أَنْ يَكُونَ لِأَحَارِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ تَرُدُّهُ قَلَّةُ إِيمَانِهِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ ^(١٣). ^{١٣}وَلَكِنْ يُشَدِّدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ إِعْلَانُ هَذَا الْيَوْمِ ^(١٤)، لِئَلَّا يَفْسُو أَحَدُكُمْ بِخَدِيعَةٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ. ^{١٤}فَقَدْ صِيرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِذَا أَحْفَظْنَا بِالنِّقَةِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا

في الْبَدَّةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ، فَلَا نَدْعُهَا تَزْزَعُ، ^{١٥}مَا دَامَ يُقَالُ: «الْيَوْمَ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا حَدَّثَ عِنْدَ السُّخْطِ». ^{١٦}فَمَنْ هُمْ الَّذِينَ أَسْخَطُوهُ بَعْدَمَا سَمِعُوهُ؟ أَمَا هُمْ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ عَنِ يَدِ مُوسَى؟ ^{١٧}فَلَمَّا مَنَ «اسْتَخْطُ غَضَبًا أَرْبَعِينَ سَنَةً» أَلَيْسَ عَلَى الَّذِينَ خَطِئُوا فَسَخَطَتْ جَسَدَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ ^(١٥) وَلَمَنْ وَأَقْسَمَ أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ؟ أَلَيْسَ لِلَّذِينَ عَصَوْهُ ^{١٩}وَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الدُّخُولَ لِقَلَّةِ إِيمَانِهِمْ ^(١٦).

^{١٨}فَلَنُخْشِ إِذَا أَنْ يَثْبُتَ عَلَى أَحَارِكُمْ ^(١) أَنَّهُ مُتَأَخِّرٌ، مَا دَامَ هُنَاكَ مَوْعِدُ الدُّخُولِ فِي رَاحَتِهِ. ^١فَقَدْ بُشِّرْنَا بِهِ نَحْنُ أَيْضًا كَمَا بُشِّرَ بِهِ أَوَّلُكُمْ ^(٢)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا بِالْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعُوهَا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُجِدُوا فِي الْإِيمَانِ بِالَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ ^(٣).

(٩) في العبرية: يعود بنا الزمور إلى حادثة مربية ومسة (راجع خر ٧/١٧). أُنْثَا النّص اليوناني فلا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِلَى ذَلِكَ الشّيح.

(١٠) في النّص العبري للزمور، نأتي نهاية الآية بعد «أعالي» ويكون المعنى: «مع أنهم رأوا أعالي». فالقصد هو معجزات الخروج من مصر. والسّنون الأربعون ترتبط بالحِقَّة التاريخية التي تبعت (راجع ١٧/٣). أُنْثَا هنا، فدُ الْعَالِهَة تود نفسها إلى العقاب الذي أنزله الله «مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» (راجع عد ٣٢/١٤-٣٤).

(١١) تلميح واضح إلى عد ٢١/١٤-٢٣. أُرسِلَتْ إلى أرض اللّيباد بعدة استطلاعية، ولَمَّا عَادَتْ ثَبُطَتْ عِزَالَمُ الشّعب، فرفض عليه الله، وجلب عليه غضبه. إلى هذه الظروف يستند الشّرح الذي يتبع.

(١٢) مز ٧/٩٥-١١. في الجملة اليونانية، لا ترد كلمة «سُرِّي»؛ فإِنَّا نترجم النّص العبري ترجمة لفظية، وهو تعبير إيهباري لعبارة لَمَّا: «مكثًا يصنع الله، إن...» (راجع ص ٤٤/١٤ ٢٢/٢٥ ٢ ص ٣٥/٣ ٢ مل ٣٩/٦).

(١٣) راجع عد ٩/١٤ و ١١ و ٢٨/١ و ٣٢ و مز ٢٤/١٠٦.

(١٤) الترجمة اللفظية: «ما دام اليوم يدعى». يتم الإعلان في الزمور، ويستهدف، آخر الأمر، «يوم» الدخول في راحة الله (راجع ٧/٤ و ٢٥/١٠)، وهو اليوم الذي سيصبح لغير المؤمنين يوم الحكم عليهم (٢٧/١٠). ومن هنا ما في العلة من جدية.

(١٥) راجع عد ٢٩/١٤ و ٢٢.

(١٦) راجع عد ٣٩/١٤-٤٥ و ٤٥/١١-٤٥.

(١٧) قد تعني هذه العبارة: «وبقنن بأنه...» أو «يُثْبِتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ...». والمعنى الثاني هو المعنى الموافق لسباق الكلام.

(١٨) دُعِيَ بنو إسرائيل في الماضي إلى الدخول في أرض المياد (راجع عد ٣٠/١٣ و ١٤/٩-٧ و ٢١/١ و ٢٩). والبطارة التي تدعو المؤمنين إلى الدخول في ملكوت الله شبيهة بتلك الدعوة.

(١٩) راجع عد ١١/١٤ و ٣٢/١.

مِنْ أَعَالِهِ^(٨). ^{١١}فَلْيَبْدُ إِلَى الدُّخُولِ فِي تِلْكَ الرَّاحَةِ لِئَلَّا يَسْقُطَ أَحَدٌ لِإِثْبَاعِهِ هَذَا الْبَثَالِ مِنَ الْعِصْيَانِ^(٩).

كلام الله والمسيح الكاهن

^{١٢}إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ حَيٌّ نَاجِعٌ، أَمَضَى مِنْ كُلِّ^١ سَيْفٍ ذِي حَلْتَيْنِ^(١٠)، يَنْقُذُ إِلَى مَا بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ^(١١)، وَمَا بَيْنَ الْأَوْصَالِ وَالْمِصْخَاحِ، وَيُوسِّعُهُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى خَوَاطِرِ الْقَلْبِ وَأَفْكَارِهِ،^{١٣} وَمَا مِنْ خَلْقٍ يَخْفَى عَلَيْهِ^(١٢)، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَارٍ مَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْهِ، وَلَهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَدِّيَ الْحِسَابَ.

^{١٤}وَلَمَّا كَانَ لَنَا عَظِيمٌ كَهَنَةٌ قَدْ أُجْتَازَ^{١١/٩} السَّمَوَاتِ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلْتَمَسْكَ^{١٢/١٧} بِشَهَادَةِ الْإِيمَانِ^(١٣). ^{١٥}فَلَيْسَ لَنَا عَظِيمٌ كَهَنَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرِنِّي لِصُعْفًا: لَقَدْ أَمْتَحِنَ فِي كُلِّ^{١٨}

فَأَنَّا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ، عَلَى مَا قَالَ: «فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي»^(١٤). أَجَلْ، إِنَّ أَعَالَهُ^(١٥) قَدْ تَمَّتْ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. ^{١٦}قَدْ قَالَ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ فِي شَأْنِ الْيَوْمِ السَّابِعِ: «وَأَسْتَرَحَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعَالِهِ». وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَكَانِ نَفْسِهِ: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي». وَلَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بَشُرُوا بِهَا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا بِسَبَبِ عِصْيَانِهِمْ، ^{١٧}فَإِنَّ اللَّهَ عَادَ إِلَى تَوْقِيتِ يَوْمٍ هُوَ «الْيَوْمِ» فِي قَوْلِهِ بِلِسَانِ دَاوُدَ، بَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ، مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ: «الْيَوْمِ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ»^(١٦). ^{١٨}فَلَوْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ أَرَاهُمْ، لَمَا ذَكَرَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا آخَرَ^(١٧). ^{١٩}فَقَبِيتُ إِذَا لِيَشْبِبَ اللَّهُ رَاحَةَ السَّبْتِ،^{١٠} إِلَّا أَنْ مَن دَخَلَ رَاحَتَهُ يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعَالِهِ كَمَا أَسْتَرَحَ اللَّهُ

نَت ٧/٣١
هو ٤/٢٢
ر ١٣/١٤

(٩) أو ولئلا يقع أحد من جراء مثل ذلك العصيان.
(١٠) ينتهي التحفيز من قلة الإيمان بالندحيم كما في كلمة الله من وجه قضائي (راجع يو ٤٨/١٢).
(١١) يميز الكاتب بين «النفس»، مبدأ الحياة الطبيعية والنفسية، و«الروح»، مبدأ الحياة الروحية (راجع ١ تس ٥/٢٣ و ١ قور ١٤/٢ و ١٥/١٥-٤٦).
(١٢) عدم தொடர் البواردة في الآية ١٣ إلى الله، لا إلى الكلمة. فاللفظان في اليونانية هما في صيغة المذكر، ومن هنا شيء من الإيهام في الجملة.
(١٣) يقول الكاتب تارة إن المسيح ذهب فجلس وفي السموات (١/٨ و ٢٤/٩) وتارة إن المسيح جاء في السموات (٣٠/٨ و ٣٩/٧) وهذا التناقض في العبارات دليل كافٍ على أنه يجب ألا نفهم على وجه مادي بمعنى رحلته فيكون (عن السماء الكونية، راجع ١٠/١-١٢ و ٢٦/١٢-٢٧)، بل المراد بها التغيير عن تمجيد المسيح القائم من الموت، وهو من النوع الروحي (راجع ١ قور

(٤) مز ١١/٩٥ وراجع عب ١١/٣ و ٥/٤.
(٥) تلك ٢/٢. إن المقارنة بتلك ٢/٢ تمكن للكاتب من تقضي معنى عبارة الزمور. فقد تدل هذه العبارة على سعادة أرضية يباركها الله. والكاتب يصلها بعبارة الله نفسها، الأمر الذي يوضح بتفسير «ساوي» (راجع ١/٣).
(٦) مز ٨-٧/٧-٨ وراجع عب ٨-٧/٣ و ١٥.
(٧) كان دخول أرض كنعان، بسبب نظرية مأثورة، دخولاً في الراحة (راجع يش ٢٤/٢١ و ٤/٢٢ و ١/٢٣). والكاتب يتجاوز هذه النظرة بتفكير تفسيري دقيق. فالزمور، وقد وُضِعَ بعد الدخول إلى الأرض بزمان طويل، يمدّ ضماناً راحة الله هدفاً لم يدرِكْ إلى ذلك اليوم. فيستخلص الكاتب من ذلك أن دخول كنعان لم يكن دخولاً في راحة الله، بل كان صورة سابقة له.
(٨) كثيراً ما عُثِرَ لهذا النص تلميحاً إلى دخول كل مسيحي إلى السماء، فكم بالأحرى أن دلّ على دخول المسيح نفسه إليها (راجع ١٤/٤ و ٢٤/٩) وعلى راحته (راجع ١١/١-١٣).

حليب، لا إلى طعام قوي. ^{١٣} فكلُّ مَنْ كَانَ طعامه اللبن الحليب لا تكون له خبرة بكلمة البر ^(١٣) لأنه طفل، ^{١٤} أي حين أن الطعام القوي هو للراشدين، ^{١٥} ولذا الذين بالتدرب رُوِّضَتْ بصائرهم على التمييز بين الحبر والشر.

فل ١٠/١
فول ١٠/٣

المؤلف يعرض غرضه

١ فلندع مبادئ التعلم ^(١) في المسيح وترتفع إلى التعليم الكامل، دون أن نعود إلى المواد الأساسية ^(٢) كالتيه من الأعمال الميتة والإيمان بالله وتعليم المعموديات ^(٣) ووضَّح الأيدي ^(٤) وقيامه الأموات والدنيوة الأبديَّة. ^٥ وهذا ما نفعلُ يا ذنر الله.

عب ١١/٩

الحياة المسيحية واللاهوت

ولنا في هذا الموضوع كلام كثير، صعب ^{١١} لأنكم كسالى عن الإضواء ^(١٢) وكان عليكم أن تستفيدوا من الزمن فتصبحوا معلمين، في حين أنكم محتاجون إلى من يعلمكم أو ليَّات أقوال الله، محتاجون إلى لَبِن

١ تور ٣-١/٣
١ بط ٢/٢

(١٣) يرى بعض المفسرين أن هذه العبارة تدل على التعليم المقصور على المسيحيين الكاملين، وهو تعليم ميسرته الكاتب بعد قليل.

(١) يقدم الكاتب، بالرغم من قلَّة جدارة الرسل إليهم، على الخوض في بحث من شأنه أن يعمل منهم بالغين في ميدان الإيمان.

(٢) ستة عناوين تؤلِّف هذا التعليم المسيحي الأساسي: تأتي التوبة من الأعمال الميتة في العنوان الأول. ورد في ١٤/٩ أن دم المسيح هو الذي يسلِّط ضمانًا من الأعمال الميتة، لنعيد الله الحيَّة. كلمة «ميتة» تعني إثمًا ولا توافق الحياة الحقيقية، ودأعمال الظلام العميقة (إف ١١/٥) وراجع روم ٦/٨ و١٣ وظل ١٩/٥).

(٣) «تعليم للمعموديات»: هذا الجمع مدعش. أقرأه تلميحا إلى رب الفصول التي كان البرود والرتبون يمارسونها؟ أثيري للتصديق بعمل الأعمال التي كانت تقيط بالمعمودية المسيحية؟ وإن كان الأسس كاتب «الرسالة إلى القبرانيين»، فهل يدور الكلام على معمودية يوحنا والمعمودية المسيحية؟ راجع رسل ٢٥/١٨ و١٩/١-٥.

(٤) وضع الياذين ييب الروح القدس (رسل ١٧/٨ و١٩/٦ وراجع أيضا ١ طيم ١٤/٤ و٢٢/٥).

(١٠) راجع ١٠/٢+. إلْفظ اليوناني هنا صلة معنيين. فهو يدير أولاً عن تحول شديد: فبطاعة المسيح. أعيد صُهر الطبيعة البشرية صهراً تاماً في بوتقة الألم بحسب مشيئة الله (راجع ٩/١٠-١٠). واللفظ يوصي أيضاً بتكريس كهنوتي، فهذا هو معناه في الترجمة السبعينية (راجع خر ٢٩ واح ٨). إن بلوغ المسيح لكمال الألم هو شرط مُسبق لإعلان كهنوته.

(١١) تعان هذه الخاتمة عن مواضيع القسم الرئيسي، فإن أقوالها الثلاثة يُعاد ذكرها في ٢٨/٧ و٢٨/٩ و٢٠/٦ وتشرح في الفصول ٩ و ١٠ و ٧.

(١٢) يبدو أن «الصعوبة» لا تعود إلى تعقيد الموضوع الذي يدور عليه الكلام، بقدر ما تعود إلى كسل المرسل إليهم وقلة رغبته الروحية في الاطلاع. إنهم نُشِبَ بأطفال لا يبيضون إلا اللبن الحليب، فيخبِون أكل كاتب الرسالة الذي يتعمَّن أن يراهم بالغين. يستخدم بولس الرسول، في شأن أهل كورنثس، استعارة مماثلة كانت مألوقة في الزمن القديم (١ تور ٦/٢ و١٤-١٦ و١٣-٢). يبدو أن المرسل إليهم يتمتعون منذ زمن بعيد إلى الكسبية. فخلال أن يكونوا غادرين على تعلم الأعضاء الجدد، فإنهم نقل اندفاعاً منهم إلى التقدم في الحياة المسيحية.

١٩-٤/٦ «الَّذِينَ تَلَقَّوْا النُّورَ مَرَّةً» (٥)، وذاقوا الهبة
السَّابِقَةِ وصاروا مُشَارِكِينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ
«وذاقوا كَلِمَةَ اللَّهِ الْعَلِيَّةِ وَقُوَى الْعَالَمِ
الْمُقْبِلِ» (٦)، «إِذَا سَقَطُوا مَعَ ذَلِكَ،
يَسْتَحِيلُ» (٧) تَجَدُّدُهُمْ وَإِعَادَتُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ
لِأَنَّهُمْ يَصِلُونَ أَبْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً لِحُسْرَانِهِمْ
وَيُسْهِرُونَهُ. «كُلُّ أَرْضٍ شَرِبَتْ مَا نَزَلَ عَلَيْهَا مِنْ
السَّطَرِّ مِرَارًا، وَأَخْرِجَتْ نَبَاتًا مُقْبِلًا لِلَّذِينَ
تُحَرِّثُ لَهُمْ، نَالَتْ مِنْ اللَّهِ بَرَكَةً» (٨) «أَلَمْ إِذَا
أَخْرِجْتَ شَوْكًا وَعَلِيقًا، فَزِدْكَ وَتَوَشَّكَ أَنْ تَلْعَنَ
وَيَكُونَ عَاقِبَتُهَا الْحَرِيقُ».

رجاء وتشجيع

١٩-١٧/٣ «أَلَمْ نَحْنُ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَإِنَّا، وَإِنْ
تَكَلَّمْنَا هَكَذَا، مُتَمَيَّنُونَ أَنْكُمْ فِي حَالٍ أَحْسَنَ،
فِي حَالٍ تَصْلُحُ لِلْخَلَّاصِ» (٨)، «إِلَّا أَنْ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَالِمٍ فَيَسِي مَا فَعَلْتُمُوهُ وَمَا أَظْهَرْتُمْ مِنَ الْحَقِّ»

١٩-٢٢/١٠ «وَمَا زِلْتُمْ عِبَ ٢٢-٢٢/١٠
تَعْلَمُونَهُمْ» (١١) «وَأِنَّمَا نَرْغَبُ فِي أَنْ يُظْهَرَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا الْجِهَادِ لِيَزْدَهَرَ الرَّجَاءُ
إِلَى النِّهَايَةِ» (١٢) «فَلَا تَتَرَاخَوْا، بَلْ تَقْنَدُوا بِالَّذِينَ
بِالْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ يَرْتَوْنَ الْمَوَاعِدَ».

١٩-١٧/٣ «فَلَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ
مِنْ نَفْسِهِ لِقِسْمِهِ بِهِ، فَاقْسَمَ بِنَفْسِهِ» (١٤) قَالَ:
«لَا يَأْرِكُكَ وَأَكْثَرُكَ» (١٥). «فَهَكَذَا صَبَرَ ١٦/٢٢
إِبْرَاهِيمُ فَهَذَا الْمَوْعِدُ» (١٦) «وَالنَّاسُ يَقْسِمُونَ بِعَنْ
هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمْ، وَالْيَمِينُ ضَمَانٌ لَهُمْ يَهْمِي كُلُّ
خِلَافٍ» (١٧) «وَكَذَلِكَ اللَّهُ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدُلَّكَ وَرَثَةً
الْمَوْعِدِ عَلَى ثَبَاتِ عَزَمِهِ دَلَالَةً مُؤَكَّدَةً، تَعَهَّدَ
بِیْمَنِ» (١٨) «وَشَاءَ يَهْدِيَنِ الْأَمْرَيْنِ» (١٩) «الثَّانِيَيْنِ،
وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكَلِّبَ اللَّهُ فِيهَا، أَنْ تَشَدَّدَ ١٩/٢٣
تَشَدُّدًا قَوِيًّا نَحْنُ الَّذِينَ كَلَّجْنَا إِلَى التَّمَسُّكِ طي ١/١
بِالرَّجَاءِ الْمَعْرُوضِ عَلَيْنَا» (١٩) «وَهُوَ لَنَا مِثْلُ
مِرْسَاءِ» (٢٠) «لِلنَّفْسِ أَمِينَةٍ مَتِينَةٍ تَخْتَرِقُ

لِيَأْمِنُوا خَوْرَ عَزِيمَةٍ يَحْتَمِلُ لَا دَوَاءَ لِنَتَّاجِجَةِ السَّبْتَةِ.
(٨) في ٨-٧/٦. «سَبَبٌ لِلْكَاتِبِ أَنْ يُمَيِّزَ فِي مُقَارَنَةِ بَيْنِ
إِسْكَاتِيْنِيْن. وَهِيَ هِيَ يَجِبُ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهَا. وَيُشِيرُ إِلَيْهَا أَيْضًا فِي
١٧/٦ فِي كَلَامِهِ عَلَى «وَرَاةِ الْمَوَاعِدِ».
(٩) «الْقُدُسِيِّنَ»: لَقَدْ مَأْرُوفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّوْبَةِ،
عَالِمًا مَا يَسْتَعْمَلُ يُولَس (رَاجِعُ رُوم ١٣/١٢ وَ ٢٥/١٥).
وَيُشِيرُ هَذَا اللَّفْظُ أَصْحَابًا بِوَجْهِ خَاصٍ إِلَى أَعْضَاءِ كَنِيسَةِ
أَوْشَلِيمَ، وَيُشِيرُ أَيْضًا يَتَوَسَّعُ إِلَى أَعْضَاءِ كَنَائِسِ الْيُودِيَّةِ
(هَكَذَا فِي ٢ قُور ١٧/٩ رُوم ٢٦/١٥). فَيُصِحُّ عِنْدَهُ
لَقِبُ شَرَفٍ يَذْكُرُ بِالْمَكَانَةِ الَّتِي عَمَلَهَا هَذِهِ الْكَنِيسَةُ فِي الْكَنِيسَةِ
الْجَمَاعَةِ.

(١٠) تِلْكَ ١٧/٢٢ الْوَرِثَانِي.
(١١) هَذَانِ الْأَمْرَانِ هُمَا «وَعَدَةُ اللَّهِ وَتَقْسِمَةُ اللَّهِ».
فَيُصِحُّ اللَّهُ شَاهِدًا وَضَامِنًا لَوَعْدِهِ.
(١٢) رَاجِعُ ١/٢. «الرَّسَاءَةُ» رَمَزُ الرَّجَاءِ وَهِيَ كِتَابَةٌ

(٥) «بَارَةً» تَلَقَّوْا النُّورَ تَوْجِي بِاسْتَارَةِ الْإِيمَانِ (إِف)
١٨/١ وَ ٩/٣ وَ ١٢/٥-١٤) وَيُمْكِنُ رِبْطُهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ.
وَهُ لَفْظُ السَّابِقَةِ، قَدْ تَوْجِي بِالْمُشَارَكَةِ فِي الْعِشَاءِ السَّامِيَّةِ.
(٦) إِنَّ هَذِهِ الْعَالَمِ الْمُقْبِلِ أَنْخَلَتْ تَعْمَلُ فِي الْجَمَاعَةِ
وَيُشِيرُ نَاحِيًّا بِأَنَّ ذِيْقَةَ الْمَسِيحِ حَوَّلَتْ تَحْوِيلًا عَمِيقًا أَوْضَاعَ
الْوُجُودِ الْبَشَرِيِّ، وَقَدْ بَدَأَ زَمَنُ جَدِيدٍ (رَاجِعُ ٢/١
و ١١/٩).
(٧) يَجِبُ الرِّبْطُ بَيْنَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ ٢٦/١٠. لَقَدْ
اِسْتَشْرَتْ بِمَا سَبَقَتْ مِنَ الْغَائِشِ (رَاجِعُ الْمَخْلُ). فِي هَذِهِ
الْجُمْلَةِ الطَّوِيلَةِ فِي مَوْضِعٍ تَعْمَلُ تَوْبَةً جَدِيدَةً، قَدْ تَبَدَّلَ
الْأَفَاقُ مُقَابَلَةً جَدًّا، وَإِنْ خَلَّتْ غَامُضَةٌ. لَكِنِ الْمَقْصُودُ هُنَا
لَيْسَ هُوَ بِمَقَالٍ تَعْلِيمِي وَلَا بِحُكْمٍ عَلَى مَدْنِيَيْنِ. نَحْنُ أَمَامَ عِظَةِ
تَحْوِيلٍ عَلَى تَحْوِيلَاتٍ عَمِيقَةٍ، عَلِمًا بِأَنَّ الْبَرَكَةَ تَتَغَلَّبُ فِي آخِرِ
الْأَمْرِ عَلَى اللَّعْنَةِ (٩/٦)، وَيُوضِحُ الْوَاضِعُ أَنَّ رَأْيَهُ فِي
سَامِعِهِ رَأْيَ حَسَنِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَأَنْ مَرَادَهُ تَشْدِيدُ عَزَائِمِهِمْ

ملک مصداق

١٨/١٤ **٧** إِنْ أَمْلَكَ صَادَقَ هَذَا ^(١) هُوَ مِلْكُ شَيْمٍ
وَكَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، خَرَجَ لِمَلَأَةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ
رُجُوعِهِ، بَعْدَمَا كَسَرَ الصُّلُوكَ، وَبَارَكَهُ ^(٢)،
وَلَهُ أَدَّى إِبْرَاهِيمُ الْعَشْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَتَفْسِيرُ
اسْمِهِ أَوَّلًا مِلْكُ الْبَرِّ ^(٣)، ثُمَّ مِلْكُ شَيْمٍ، أَيْ مِلْكُ
الْمُسْلِمِ. ^(٤) وَلَيْسَ لَهُ ^(٥) أَبٌ وَلَا أُمٌ وَلَا نَسَبٌ،
وَلَيْسَ لِإِبْرَاهِيمَ بَدَايَةَ وَلَا لِحَيَاتِهِ نِهَايَةَ، وَهُوَ عَلَى
مِثَالِ أَبِي اللَّهِ... وَيَتَنَبَّأُ كَاهِنًا أَبَدَ الدُّهُورِ ^(٦).

مألوفة في الأدب اليوناني. ولقد عُثر في الدياميس على رسوم كثيرة منها تدل على استعمالها الواسع رمزاً مسيحياً.

(١٣) يُراد به «حجاب» الميكال، وكان يعلق مدخل
فلس الأندلس (راجع ٣/٩). ولا شك أن الكتاب يشير هنا
إلى الاقتراب من الله نفسه (راجع ٢٤/٩ و ٢٠/١٠).
(١٤) تذكر هذه الآية بالشرح المتبني في ١٠/٥ وتؤكد
للشرح المتبني في ١/٧ حيث يقوم ملكيصادق بالدور
الأول.

(١) في الآية ١، تبدأ فقرة تنتج بذكر «ملكيقادق» وتُختتم في ١٠/٧ بعبارة يتركز فيها صداعها. وهنا مثال حسن لطريقة للإنشاء مانوثة في الكتاب المقدس. ويكثر استعمالها على الخصوص في الرسالة إلى العبرانيين.

(٢) يستند الكتاب إلى ولوية تلك ١٦/١٤-٢٠. وهو يعيظ للفقرة الثامنة من عرشه (١٨/٧-٢٨) تفسير مز ٤/١١٠ «ملكيقادق» على ملكيقادق.

(٣) يأخذ الكاتب بمبدأ تفسير اللربانيين فيستند هنا إلى ما لا تذكره رواية تلك ١٤ لخط رسمه يحمل خارجه الزمان

نَفْسَهُ، وهو الَّذِي يَأْخُذُ الْعُشْرَ^(٧)، قد أَدَّى الْعُشْرَ فِي شَخْصٍ إِبْرَاهِيمَ^(٨) لِأَنَّهُ كَانَ فِي تِلْكَ ١٧/١٤ صُلْبِهِ^(٩) آيَهُ يَوْمَ خَرَجَ مَلِكِيصَادَقُ لِمَلَأَقَاتِهِ.

من الكهنوت اللاوي الى الكهنوت الذي على رتبة ملكيصادق

١١ فَأَمَّا كَانَ الْحُصُولُ عَلَى الْكَهَالَةِ^(١٠) بِالْكَهَنُوتِ اللَّائِي، وقد تَلَقَّى الشَّعْبُ شَرِيعَةً مِنْ ١١/١٠ مُتَّصِلَةً بِهِ، فَأَيُّ حَاجَةٍ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرَ يَكُونُ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادَقَ وَلَا يُقَالُ لَهُ إِنَّهُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ^(١١) لِأَنَّهُ إِذَا تَبَدَّلَ الْكَهَنُوتُ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَبَدُّلِ الشَّرِيعَةِ. ١٢ وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُقَالُ هَذَا فِيهِ يُنْتَقَلُ إِلَى سَيْطِ آخَرَ لَمْ يَنْتَقِلْ أَحَدٌ مِنْهُ بِخِلْمَةِ الْمَلَكِيَّةِ. ١٣ أَفَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ رَبَّنَا خَرَجَ مِنْ يَهُوذَا^(١٤)، مِنْ سَيْطِ لَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى فِي كَلَامِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ.

نسخ الشريعة القديمة

١٥ وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وَضُوحًا أَنَّ يُعَامَ كَاهِنٌ غَيْرُهُ عَلَى مِثَالِ مَلِكِيصَادَقَ^(١٦) لَمْ يَصِرْ كَاهِنًا بِحَسَبِ شَرِيعَةٍ وَصِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَيْسَ لَهَا زَوَالٌ، ١٧ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُدِّيتَ لَهَا هِيَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادَقَ»^(١٨). ١٨ وَهَكَذَا نَسَخَتْ الْوَصِيَّةُ السَّابِقَةَ لِضَعْفِهَا وَقِلَّةِ فَائِدَتِهَا، ١٩ فَالشَّرِيعَةُ لَمْ تُبَلِّغْ شَيْئًا إِلَى الْكَهَالِ، وَأَدْخِلْ رَجُلًا أَفْضَلَ تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ.

لا تغيير في كهنوت المسيح

٢٠ وَبِقَدَرِ مَا^(١٩) حَدَّثَ ذَلِكَ بِلَا يَمِينٍ - فَإِنَّ أُولَئِكَ صَارُوا كَهَنَةً بِلَا يَمِينٍ، ٢١ وَأَمَّا هَذَا فَيَمِينٍ مِنَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَقْسَمُ الرَّبُّ، وَلَكِنْ يَنْتَظِرُ، أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ»^(٢٠) - ٢٢ صَارَ يَسُوعُ

أَنَّهُ كَانَ يَنْتَقِلُ إِلَى سَيْطِ يَهُوذَا. وهذه النصوص تؤكد على ما كُتِبَ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ: «مِنْ الْمَعْرُوفِ...». عَلِمْنَا بِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُنْبِئَ هَلْ عَرَفَ الْكَاتِبُ نَصُوصَ مَتَّى أَوْ لُوقَا أَوْ الرُّؤْيَا. والنصوص الكثيرة التي تذكر أن يسوع من نسل داود (روم ١/٣ ولو ٣٢/١ ومتى ٢٢/٢٧ و٢٢/٢٨ طيم ٨/٢) تؤكد على الأمر نفسه، إذ إن داود وُلِدَ مِنْ يَهُوذَا.

(١١) مز ١١٠/٤ وراجع عب ٦/٥ و٢٠/٦. (١٢) بعد أن شَدَّدَ الْكَاتِبُ عَلَى الْفَرْقِ (١١/٧-١٩)، بِشَرِ الْآنَ إِلَى تَفَرُّقِ الْكَهَنُوتِ الْجَدِيدِ (راجع المداخل). فَأَيُّ بَدَلِيلَيْنِ، وَمَا ضَمَانٍ لِهَيْ أَضْيَفَ إِلَيْهِ قَسَمَ، وَتَأْكِيدَ لِحُلُولِ ذَلِكَ الْكَهَنُوتِ (٢٣/٧-٢٥). فِي ١٧/٦ تَعْهَدُ لِلدَّلِيلِ الْأَوَّلِ فِي ٨/٧ وَ- ١٥- ١٧ تَعْهَدُ لِلدَّلِيلِ الثَّانِي.

(١٣) يَنْتَوَحُّ الْكَاتِبُ فِي الْاسْتِشْهَادِ بِمِز ٤/١١٠ أَوْ بِخُصْرٍ، بِقَدَرِ مَا تَتَطَلَّعُ لِلْمَسْأَلَةِ الَّتِي يُرِيدُ إِبْرَاهِيمَا.

(٧) رِوَايَةُ تِلْكَ ٢٠/١٤ هِيَ أَوَّلُ رِوَايَةٍ تَذْكُرُ الْعُشْرَ لِمَصْلُحَةِ الْكَهَنَةِ.

(٨) كَانَ «الصُّلْبُ» يُعَدُّ مَرْكَزَ الْقُوَّةِ الْجَسَدِيَّةِ، فَكَانَ مِنَ الْمَقْرُوضِ أَنْ يَنْتَقِلَ سَبْقًا عَلَى ذَرِيَّةِ الْإِنْسَانِ كُلِّهَا (راجع تِلْكَ ١١/٣٥ وَ ١٠ مِل ١٩/٨). فَلَقَدْ أَكَّدَ مَلِكِيصَادَقَ - بِأَخْذِهِ الْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، تَفَوُّقَهُ عَلَى ذَرِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَبِهِ لَا تَزَالُ فِي «صُلْبِهِ».

(٩) إِنَّ الْكَلِمَةَ الْيُونَانِيَّةَ الْمُسْتَعْمَلَةَ هُنَا تَدُلُّ دَائِمًا، فِي أَسْفَارِ التَّوْرَةِ، عَلَى الرُّتْبَةِ اللَّائِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِالتَّكْرِيسِ الْكَهَنِيِّ (راجع ٩/٤+). وَمَا وَرَدَ فِي الْمَزْمُورِ ١١٠ مِنْ إِعْلَانٍ عَنْ كَهَنُوتٍ مِنْ نَوْعٍ غُلُظٍ يُمْكِنُ الْكَاتِبُ مِنَ الشُّكِّ فِي صِحَّةِ هَذِهِ التَّصَدِيقَةِ: فَالْكَهَنُوتُ اللَّائِي لَمْ يَكُنْ يَسْتَحِقُّ اسْمَ «الْكَاهِلِ»، وَلِذَلِكَ اسْتُبْدِلَ بِهِ كَهَنُوتُ أَفْضَلَ هُوَ كَهَنُوتُ الْمَسِيحِ، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الْوَحِيدِ الَّذِي يُلَاحِظُ «الْكَاهِلَ». (١٠) عَلَى مِثَالِ مَلِكِيصَادَقَ، لَمْ يَنْتَقِلْ رُتْبَتُهُ إِلَى أُسْرَةٍ كَهَنُونِيَّةٍ. بَلْ وَرَدَ صَرَاحًا فِي مَتَّى ٢/١ وَلَوْ ٣٣/٣ وَرؤ ٥/٥

اليمن^(١٨) الآتي بعد الشريعة فيقيم أبناً جليلاً
كاملًا للأبد.

الكهنوت الجديد والقدس الجديد

أ ورأس الكلام في هذا الحديث أن لنا
عظيم كهنه هذا هو شأنه: جلس عن يمين
عرش الجلال في السموات،^٢ خادماً للقدس،
والخيمة الحقيقية التي نصنعها الرب لا
الإنسان^(١). فإن كل عظيم كهنه يقام يقرب
القرابين والذبايح، ولذلك فلا بدّ له أيضاً أن
يكون لديه شيء يقربه. فلما كان يسوع^(٢) في
الأرض لم يجعل كاهناً، لأن هناك من يقرب
القرابين وفقاً للشريعة^(٣). غير أن عبادة هؤلاء
عبادة صورة وظلّ للمحافاتي السابوية. وذلك ما
أوحى إلى موسى حين هم بأن يتعصب الخيمة،
فقد قيل له: «أنظر وأعمل كل شيء على

كفيل عهد أفضل^(١١).

وأولئك الكهنه كان يصبر منهم عدد كثير
لأن الموت يحول دون بقائهم،^{٢٤} وأما هذا
فلأنه لا يزول، له كهنوت قديم^(١٥). فهو
لذلك قادر على أن يخلص الذين يتقربون به إلى
الله خلاصاً تاماً لأنه حي دائماً أبداً يشفع
لهم^(١٦).

كامل عظيم الكهنه السابوي

فهذا هو عظيم الكهنه الذي بلأبنا،
قدوس بريء نقي، ومقتصل عن المخطئين،
جعل أعلى من السموات،^{٢٧} لا حاجة به إلى أن
يقرب كغطاء الكهنه كل يوم ذبايح لخطايه
أولاً، ثم لخطايا الشعب، لأنه فعل ذلك مرة
واحدة، حين قرب نفسه^(٢٨) إن الشريعة تقيم
أناساً ضحعاء عظاماً كهنه^(١٧)، أما كلام

طابع إيماني، فتذكر بتأدية القسم وخلود الكهنوت والبلوغ به
إلى الكمال (راجع ٩/٥).

(١٨) يُراد به قسم الله الوارد في الزمور ١١٠ وقد أتى
بعد شريعة موسى. ينتبه الكاتب إلى ذكر مراحل الوحي
المقالية (راجع ٧/٤ و ٨/٩ و ١١/١٠).

(١) نجد هنا مرة أخرى موضوعي الزمور ١١٠ وما
التعصب للملكي والكهنوت (راجع عب ٣/١ و ٦/٥).
يستعد الكاتب لأن يبين بأية ذبيحة تم كهنوت المسيح.
متحدّد «الخيمة الحقيقية» في ١١/٩ و «القدس» في
٢٤/٩.

(٢) في هذا القسم الأول من الشرح، وبغلب عليه
الأسلوب السلسي، يتجنب الكاتب تسمية المسيح. فلا يبدأ
في ذكر اسمه إلا في ١١/٩ وما يلي.

(٣) لم يدخل المسيح وتغلّت في الكهنوت القديم
ونظامه الأرضي. وسيكمل الكاتب فكرته في هذا الأمر في
٢٤/٩.

(١٤) إن أوضاع المسيح المجدّ الشخصية تجعل منه
«كفلاً» لعهد نهائي بين الله والبشر. ذلك بأنه نفسه إنسان،
ومن جهة أخرى إقامة الله نفسه عظيم كهنه لدى الله على وجه
لا يرجع عنه. فأصبح للناس شفيعاً لدى الله.

(١٥) صفه لم ترد في سائر الكتاب المقدس، نبي
والذي لا يمتشي إلى جانبه.

(١٦) لم يعد المقصود هنا الانتهاء للنواضع الذي يرفعه
المسيح وفي أيام حياته البشرية» (٧/٥). فالشفاعة هي
مسمى شخص له كامل السلطة (راجع ٢/٣) يشفع لدى
الحكم. لصالح أناس مكلف بهم. ليس هناك من هو أهل
أكثر منه للشفاعة لدى الله. من المسيح المجدّ، لأنه نصّب
لأبد على عين الله (راجع روم ٣٤/٨ و ٢٤/٩ و ١ و
١/٢).

(١٧) تعود هذه الآية إلى عرض الاختلاف بين
الكهنوتين. لإنهاء خاتمة أنشئت لإنشاء محكماً
(٢٦/٧-٢٨)، لكنها تتحدث على ما في الكهنوت الثاني من

عر ٢٥/٢ الطراز الذي عرّض عليك على الجبل» (١١).

المسيح وسيط العهد الافضل

عب ٢٤/١٢ ١ طيم ٥/٢

٦ فإنا المسيح قد نال اليوم خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط لعهد أفضل من الذي قبله لأنه مَنِيْنٌ على مواعيد أفضل (٥). ٧ فلو كان العهد الأول (٦) لا غبار عليه، لما كان هناك داعٍ إلى عهد آخر. ٨ فإن الله يلوهمهم بقوله:

«ها أنما أيام تأتي، يقول الرب

أقطع فيها لبيت إسرائيل ولبيت يهوذا

عهدًا جديدًا

٩ لا كالعهد الذي جعلته لآبائهم

يومَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ

لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

لأنهم لم يَتَّبِعُوا عَلَى عَهْدِي.

فَأُصَلِّتُهُمْ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

ار ٣٤-٣١/٣١

١ ثور ٢٥/١١

متى ٢٨/٢٦

١٠ ولهذا هو العهد

الذي أعاهد عليه بيت إسرائيل

بعد تلك الأيام، يقول الرب:

إني لأجعل شريعتي في صلبائهم

وأكتبها في قلوبهم (٧)

فأكون لهم إلهًا وهم يكونون لي شعبًا.

١١ فلا أحد يُعَلِّمُ بعد ذلك ابنَ وطنه

ولا أحد يُعَلِّمُ أخاه فيقول له:

إعرف الرب

لأنهم سيُعرفوني كلهم

من صغيرهم إلى كبيرهم (٨)

١٢ فأصيح عن آثامهم

وَلَنْ أَذْكَرَ خَطَايَاهُمْ بعد ذلك (٩)

١٣ فإنه، إذ يقول «عهدًا جديدًا»، فقد ٢ ثور ١٧/٥

٥-٤/٢١ رز

جعل العهد الأول قديمًا، وكل شيء قديم وشاخ

يُصْبِحُ قَرِيبًا مِنَ الْقَنَاءِ.

ولذبيحة المسيح، وهما واحدًا تختان من الدخول إلى القدس الحقيقي.

(٥) كان لا بد من تغيير العبادة الذبائية، لتقوم العلاقات بين البشر والله على أساس أفضل (راجع ١٢/٧ و ١٨-١٩).

(٦) المقصود هو عهد الله مع شعب إسرائيل في جبل سيناء (راجع ٩/٨ و ٣/٢٤-٨).

(٧) الترجمة العظيمة: «على قلوبهم». ليس العهد الجديد نظامًا حقوقيًا خارجيًا، بل يقم في داخل النفوس. الجملة اليونانية تثير الترتيب التوازي في النص العبري.

(٨) يمتاز العهد الجديد بقيام صلة شخصية بين كل امرئ والله (راجع متى ٨/٢٣ و ١٠/٤ و ١ و ٢٧/٢ و ٢٠/٥).

(٩) ار ٣١-٣١/٣١. يأتي العهد الجديد بمخفرة الخطايا (راجع ١٧/١٠-١٨).

(٤) عر ٤٠/٢٥. في صياغة الكاتب شيء من التقيد. فهي توجي من جهة صلة بين الأرض والسماء، تكون بموجبها الحقائق السماوية، وهي الأسبق والأكمل، مثالاً لشيخ أرضية مقولة. لكن تلك الصياغة تفسح في المجال لصلة معكوسة، بين رسم أولي أرضي وتعميق نهائي يأتي بعدها (راجع ١/١٠). النظرة الأولى أكثر جمودًا وهي تفعل ما هو إلهي المثال التوحيدي لكل حقيقة، والنظرة الثانية أكثر ديناميّة وهي تتناول مراحل تاريخ الخلاص المتتالية. واتحاد هاتين النظرتين ميزة من ميزات هذه الرسالة (راجع ١/١١ وللدخل).

والشرح الذي ينبع يطبق الصلة الأولى على مفهوم «القدس» أو «قدس الأقداس»: فالقدس الأرضي كان «رسمًا» ناقصًا لمسكن الله (٢٤/٩). وستطبق الصلة الثانية على مفهوم «الخدمة الأولى» (٢/٩) وعلى العبادة المتعلقة بها (راجع ٨/٩-١٠). فالخدمة الأولى الأرضية والقرب القديمة كانت صورة سابقة للخدمة الأكمل (راجع ١١/٩ +

المسيح يدخل القدس السماوي

٩ **أَفَالْعَهْدُ الْأَوَّلُ أَيْضًا كَانَتْ لَهُ أَحْكَامُ الْعِبَادَةِ وَالْقُدُّسُ الْأَرْضِي.** أَفَقَدْ نَصِبْتَ خِيْمَةً^(١) ٢٦/٢٥ عر هي الخِيْمَةُ الْأَوَّلَى، وَكَانَتْ فِيهَا الْمَسَاءَةُ وَالْمَائِدَةُ وَالْخُبْزُ الْمُقَدَّسُ، وَيُقَالُ لَهَا الْقُدُّسُ.^(٢) وَكَانَ وَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الخِيْمَةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا قُدُّسُ الْأَقْدَاسِ^(٣)، وَفِيهَا الْمَوْقِدُ الذَّهَبِيُّ لِلْخُبُورِ^(٤) وَتَابُوتُ الْعَهْدِ وَكُلُّهُ مَخْشَى بِالذَّهَبِ، وَفِيهِ وَعَاءُ ذَهَبِيٌّ يَحْتَوِي الْمَنِّ وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَوْرَقَتْ وَلَوْحِي الْعَهْدِ^(٥). وَمِنْ قُوَّةِ كُرْبَانِ السَّجْدِ يُظَلِّلَانِ غِطَاءَ الْكُتَّافَةِ. وَلَيْسَ هُنَا مَقَامُ تَفْصِيلِ الْكَلَامِ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ.

١٠/٣٠ عر ٩-٢/١٦ اح يَدْخُلُونَ الخِيْمَةَ الْأَوَّلَى كُلَّ حِينٍ وَيَقُومُونَ بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ.^(٦) وَأَمَّا الخِيْمَةُ الْأُخْرَى فَإِنَّ عَظِيمَ

الْكَهَنَةِ وَحْدَهُ يَدْخُلُهَا مَرَّةً فِي السَّنَةِ، وَلَا يَدْخُلُهَا بِلا دَمٍ، الدَّمُ الَّذِي يُقَرِّبُهُ عَنْ مَجَاهِلِهِ وَمَجَاهِلِ شَعْبِهِ^(٧). ^(٨) وَيُذَلِّكُ بِشِيرِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْقُدُّسِ لَمْ يُكَشَفْ عَنْهُ مَا دَامَتْ الخِيْمَةُ الْأَوَّلَى^(٩). وَهَذَا زَمَنٌ إِلَى الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، فِيهِ تَقَرَّبُ قَرَائِنُ وَذَبَائِحُ كَيْسَ يُوسِعِيهَا أَنْ تَجْعَلَ مَنْ يَقُومُ بِالشَّعَائِرِ كَارِيلاً مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ^(١٠): ^(١١) فِيهِ تَقْصُرُ عَلَى الْمَكَايِلِ وَالْمَشَارِبِ وَمُخْتَلِفِ الْوُضُوءِ، إِنَّهَا أَحْكَامُ بَشَرِيَّةٍ فَرَضَتْ إِلَى وَقْتِ الْإِصْلَاحِ.

١١ **أَمَّا الْمَسِيحُ فَقَدْ جَاءَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ^(١٢)، وَمِنْ خِلَالِ خِيْمَةٍ أَكْبَرُ وَأَفْضَلُ لَمْ تَصْنَعْهَا الْأَيْدِي، أَيْ أَنَّهَا كَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ^(١٣)،** ٢٨/٢٦ عر ١٧-١٦/٢ اح ١٢ **يَدْخُلَ الْقُدُّسَ مَرَّةً وَاحِدَةً، لَا يَدْخُلُ الثُّبُوسَ وَالْعُجُولَ، بَلْ بِدَمِهِ، فَخَصَلَ عَلَى فِدَاؤِ أَيْدِي^(١٤)،** ١٣ **فَإِذَا كَانَ دَمُ الثُّبُوسِ وَالْعِثْرَانِ**

- (٥) هي رتبة التكفير العظيم في كل سنة: إصح ١٦.
(٦) لم تمكن الخيمة الأولى، من الدخول إلى القدس الحقيقي، بل مكنت من الدخول إلى خيمة ثانية من صنع يد الإنسان (راجع ٢٤/٩).
(٧) يعود في أمر الأمر تأخر الدخول إلى القدس الحقيقي إلى تفسير الذبائح عن الغاية المنشودة.
(٨) راجع ٥/٦ و ١/١٠، المقصود هي الحقائق النهائية، حقائق «العالم للمستقبل»، التي أصبحت للدخول إليها ممكنة للمؤمنين بفضل ذبيحة المسيح.
(٩) هذه الخيمة تحول عمل «الخيمة الأولى» (٨/٩)، وهي سبيل للدخول إلى القدس الحقيقي، بقبول دم المسيح. يبدو أن الكاتب يقصد سر المسيح الممجد، وهو الميكال غير المصنوع بأيدي البشر والخلقة الجسدية (راجع ٢٠/١٠ و ٥٨/١٤ و ١٧-١٦/٢ و ٢١ و ١٧/٥). وهناك تفسير آخر، وهو أن الخيمة تدل على السموات التي اجتازها المسيح (راجع ١٤/٤+).
(١٠) «الفداء الأبدى» يختلف عن أنواع التحرير

- (١) يستند الوصف إلى شريعة موسى (خر ٢٥-٢٦ و ٣٧-٣٨ و الفصل ٤٠). ولا يتم بشكل سلبان (١ مل ٨-٦).
(٢) يستند الكاتب، على التمييز بين القسم الأول والقسم الثاني من مكان العبادة (راجع خر ٢٦/٣٣). وهذا التمييز يوافق بعد ذلك التمييز بين «الخيمة» و«القدس». فالخيمة هي الطريق إلى الدخول، و«القدس» هو الغاية المنشودة (راجع ١١-١٠/١٧).
(٣) أترى المقصود مناجاة البخور؟ ورد في خر ٣٠/٦ و ٢٦/٤٠ أن هذا المذبح لم يكن في قس الأقداس. لكن الترجمة السبعينية لا تستعمل الكلمة الواردة هنا للدلالة عليه. فهل يكون المقصود نوعاً من البخور؟ راجع خر ٦/٣٠ واح ١٢/١٦. البخور علامة من علامات الكهنوت (راجع اح ٣-١/١٠ و عد ١٦ و ١٥-٩/١٧).
(٤) «الوعاء» و«المنّة» راجع ٣٢/٣٢-٣٤. وعصا هارون: عد ١٧/١٧-٢٥. و«لوحة العهد»: خر ٢٥/١٦ و ٢١ و ٢٤/٤٠ و ثوت ١٠/١٠ و ١ مل ٩/٨.

وَرَبُّكُمْ زَمَانِ الْعِبَادَةِ يُقَدِّسَانِ الْمُتَجَسِّسِينَ^(١١)
١ بط ١٨/١-١٩ لِيُطَهِّرَ أَجْسَادَهُمْ^(١٢) ، ١٢ اَوَّلَى دَمِ الْمَسِيحِ ،
عَب ١١/١٠ الَّذِي قَرَّبَ نَفْسَهُ إِلَى اللَّهِ بِرُوحِ أَزَلِي قُرْبَانًا لَا
عَيْبَ فِيهِ^(١٣) ، أَنْ يُطَهِّرَ ضَائِرَاتَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ
الْمَيِّتَةِ لِنُعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ !

المسيح يختم العهد الجديد بدمه

١٠ لِذَلِكَ هُوَ وَسِطُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، لَوْصِيَّةٍ
جَدِيدَةٍ^(١٤) ، حَتَّى إِذَا مَاتَ فِدَاةً لِلْمَعَاصِي
الْمَرْتَكِبَةِ فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ ، نَالِ الْمَدْعُوثِينَ
عَل ١٤/٧-١٥ لِمِرَاثِ الْأَبَدِيِّ الْمَوْعُودِ ،^{١٦} لِأَنَّهُ حَيْثُ تَكُونُ
الْوَصِيَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ يُثَبَّتَ مَوْتَ الْمُوصِي^(١٥) .
١٧ فَاَلْوَصِيَّةُ لَا تَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ لَا
يُعْمَلُ بِهَا مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا .^{١٨} وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ
الْعَهْدَ الْأَوَّلَ لَمْ يُرَمَّ بِغَيْرِ دَمٍ ،^{١٩} فَإِنَّ مُوسَى ،
بَعْدَمَا تَلَا عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ جَمِيعَ الْوَصَايَا كَمَا
عَر ٢٤/٦-٨ هِيَ فِي الشَّرِيعَةِ ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالْبُيُوتِ ، مَعَ
مَاءٍ وَصُوفٍ قَرْمِزِيٍّ وَزَوْفَى ، وَرَشَّهُ عَلَى السَّفَرِ
عَيْنِهِ وَعَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ^{٢٠} . وَقَالَ : « هُوَذَا دَمُ
الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ فِيهِ إِلَيْكُمْ »^(١٦) .

لِلْوَقْتِ الَّتِي نَعُثُ عَلَى مَرَّ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ عَر ٦/٦-٧
وَقِفْ ١٦/٢-٢٣) .

(١١) رَاجِعْ عَد ١٩/٢-١٢ .

(١٢) التَّزَيُّعَةُ الْفَلْطِيَّةُ : وَالْعَهَادَةُ الْجَسَدِيَّةُ ، وَهِيَ
الطَّهَارَةُ الطَّقْسِيَّةُ الْمَطْلُوبَةُ لِلِاشْتِرَاكِ فِي الْعِبَادَةِ الْقَدِيمَةِ .
(١٣) لَيْسَتْ بَذِيحَةُ الْمَسِيحِ أَقْلَى حَقِيقَةً مِنَ الذَّبَائِحِ
الْقَدِيمَةِ ، فَإِنَّ الدَّمَ قَدْ أُقْبِلَ . لَكِنَّا أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ لَا
مِثْلِ لَهُ ، لِأَنَّهَا تَتَرَاثَمُ شَخْصِيًّا قَامَ بِهِ كَالَّذِينَ مَرَّتَهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ
وَبِحَسَبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ . وَمِنْ هُنَا مُقَاتِلَتُنَا لِتَطْهِيرِ ضَائِرَاتِنَا وَاتِّحَادِ
النَّاسِ بِأَخِي .

(١٤) فِي النِّصْبِ الْيُونَانِيِّ كَلِمَةُ وَاحِدَةٍ (ذِبَائِكِي) نَعْنِي
« الْعَهْدَ » بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ . وَهِيَ الْوَصِيَّةُ ، الَّتِي يُوصِي بِهَا لِلْمَيِّتِ .

٢١ وَالْخِيَمَةُ وَجَمِيعُ أَدَوَاتِ الْعِبَادَةِ رُسْمًا كَذَلِكَ
بِالدَّمِ .^{٢٢} وَكَذَا بِالْذِّمِّ يُطَهَّرُ كُلُّ شَيْءٍ^{٢٣} مَت ٢٨/٢٨
بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، وَمِنْ مَغْفِرَةِ بَغَيْرِ إِرَاقَةٍ دَمٍ .
٢٤ إِذَا كَانَتْ صُورُ الْأُمُورِ السَّائِرَةِ لَا بُدَّ مِنْ
تَطْهِيرِهَا عَلَى هَذَا النَّمُوذِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِ عَب ٨/٥
الْأُمُورِ السَّائِرَةِ^(١٧) نَفْسِهَا بِذَّبَائِحِ أَفْضَلِ ،
٢٥ لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ قُدْسًا صَنَعَهُ الْأَيْدِي
رُسْمًا لِلْقُدْسِ الْحَقِيقِيِّ ، بَلْ دَخَلَ الشَّيْءَ عَيْنِهَا
لِيُمَثِّلَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِهَا ،^{٢٦} وَهِيَ
لِيُقَرِّبَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً كَمَا يَدْخُلُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ
الْقُدْسَ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ .^{٢٧} وَلَوْ كَانَتْ
ذَلِكَ ، لَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ
إِنْشَاءِ الْعَالَمِ ، فِي حِينِ أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ إِلَّا مَرَّةً^{٢٨}
وَاحِدَةً فِي نِهَائِيَةِ الْعَالَمِ لِيُرِيَلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ
نَفْسِهِ . وَكَأَنَّ أَهْلَهُ كَيِّبَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَوْتُوا مَرَّةً
وَاحِدَةً ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَ الدَّيْنُونَةِ ،^{٢٩} فَكَذَلِكَ
لِلْمَسِيحِ قُرْبَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ لِيُرِيَلَ خَطَايَا جَمَاعَةِ
النَّاسِ . وَسَيُظْهَرُ ثَانِيَةً ، بِمَعْرِزِلٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ ،
لِلَّذِينَ يَسْتَظْهِرُونَهُ لِلْخَلَاصِ .

وَسَيَسْتَقِلُّ الْكَاتِبُ هَذَا الْمَعْنَى الْمُرَدِّجَ .
(١٥) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « عَهْدُ » اللَّهِ أَقْلَى ثَانًا مِنْ
وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا الْإِنْسَانُ . فَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ الْعَهْدُ هُوَ أَيْضًا
عَلَى حَقِيقَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا رَجُوعَ عَنْهَا .

(١٦) عَر ٢٤/٨ .

(١٧) إِنَّ الْوَاثِيَّ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الْجَسَدَ بَيْنَ « الصُّورِ »
الْمَذْكُورَةِ فِي ١٩/٩-٢١ وَ« الْحَقَائِقِ السَّائِرَةِ » يُوحِي بِأَنَّ هَذِهِ
الْحَقَائِقَ هِيَ الْخِيَمَةُ الْجَدِيدَةُ (رَاجِعْ ١١/٩) وَالشَّعْبُ الْجَدِيدُ
(رَاجِعْ ١/٣) وَبِشَارَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَكُلِّ مَا يَصِلُحُ لِلْعِبَادَةِ
الْمَسِيحِيَّةِ . وَبَعْدَ أَنْ أَدْبَعْتَ تِلْكَ الْحَقَائِقَ فِي الْعَالَمِ الْخَاطِطِ ،
كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَنْحَوِّلَ بِذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ لِحَمِّ دَعْوَتِهَا السَّائِرَةِ .

لا فائدة في الذبايح القديمة

٥/٨ م
١٩/٧
١) «لَمَّا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ^(١) تَسْتَدِلُّ عَلَى ظِلِّ
الْخَيْرَاتِ الْمُسْتَعْبَلَةِ، لَا عَلَى تَجَسُّدِ الْحَقَائِقِ،
فَهِىَ عَاجِزَةٌ أَبَدَ الدَّهْوَرِ، بَيْنَكَ الذَّبَائِحُ الَّتِي
تُقَرَّبُ كُلُّ سَنَةٍ عَلَى مَرَّةٍ الدَّهْوَرِ، أَنْ تَجْعَلَ الَّذِينَ
يَقْرَبُونَ بِهَا كَامِلِينَ. ٢ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُفَّ عَنْ
تَقَرُّبِهَا، لِأَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ، إِذَا
تَمَّتْ لَهُمْ الطَّهَارَةُ مَرَّةً وَاحِدَةً، لَمْ يَبْقَ فِي
ضَمِيرِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَطِيئَةِ، فِي حِينِ أَنْ يَتْلُكَ
الذَّبَائِحُ ذِكْرَى لِلْخَطَايَا كُلِّ سَنَةٍ، لِأَنَّ دَمَ
الْثِيرَانِ وَالْبُسُوبِ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يُزِيلَ الْخَطَايَا^(٢).
٣ لِذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْعَالَمَ:

مز ٩٧/٤٠

«لَمْ تَشَأْ ذَبِيحَةً وَلَا قُرْبَانًا
وَلَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِي جَسَدًا^(٣).

٤ لَمْ تَرْضَ الْمُحَرَّقَاتِ

وَلَا الذَّبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا.

٥ فَقُلْتُ حَسْبِيَ

(وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ):

هَاعِذًا آتِ، أَلَلْهُمَّ

لِأَعْمَلِ بِمَشِيئَتِكَ^(٤).

٦ فَقَدْ قَالَ أُوَلَا: «ذَّبَائِحُ وَقَرَابِينَ وَمُحَرَّقَاتُ

(١) من الواضح أن المقصود هو شريعة موسى ولا سيما
كيفية تنظيمها لحياة الشعب اليهودي النبوية. من مطلق
واختلافات مختلفة.

(٢) سبق للآباء أن أكدوا على عدم فائدة ذبايح
الحيوانات وعدم فعاليتها (اش ١١/١-١٣ وار ٢٠/٦
و ٢٢/٧ وهو ٦/٦ وعا ٢٥-٢١/٥ وبي ٨-٦/٦)، غير أن
نلك الصلوس لم تدع إلغاء عبادة الذبايح، بل كانت تندد
بقلة الصلوق أمام الله. أمّا كاتب الرسالة فإنه يتخذ موقفًا أشدَّ
جدرية فيقول إن الذبائح الشخصية هي وحدها فائدة (راجع
١٤/٩+).

الى العبرانيين ١٠/١-١٦

وَذَبَائِحُ كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا لَمْ تَشَأْهَا وَلَمْ تَرْضَهَا

(مَعَ أَنَّهَا تُقَرَّبُ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ). ١ ثُمَّ

قَالَ: «هَاعِذًا آتِ لِأَعْمَلِ بِمَشِيئَتِكَ». فَقَدْ

أَبْطَلَ الْعِبَادَةَ الْأُولَى لِيُتِمَّ الْعِبَادَةُ الْآخَرَى.

١٠ وَبَيْنَكَ الْمَشِيئَةُ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ بِالْقُرْبَانِ

الَّذِي قُرَّبَ فِيهِ جَسَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً
وَاحِدَةً.

فائدة ذبيحة المسيح

١١ وَإِنَّ كُلَّ كَاهِنٍ يَقِفُ كُلَّ يَوْمٍ يَقُومُ

بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ وَيُقَرَّبُ الذَّبَائِحَ نَفْسَهَا مِرَارًا

كَثِيرَةً، وَلَا يُمْكِنُهَا أَبَدًا أَنْ تَمَحُوَ الْخَطَايَا^(٥).

١٢ أَمَّا هُوَ فَقَدْ قُرَّبَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً كَفَّارَةً

لِلْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ،

١٣ مُسْتَظَرًّا بَعْدَ ذَلِكَ «أَنْ يَجْعَلَ أَعْدَاءَهُ مَوْطِنًا

لِقَدَمَيْهِ»، ١٤ لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ جَعَلَ الْمُقَدَّسِينَ

كَامِلِينَ أَبَدَ الدَّهْوَرِ. ١٥ وَذَلِكَ مَا يَشْهَدُ بِهِ لَنَا

الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضًا. قَبَدْ أَنْ قَالَ:

١٦ «هُوَذَا الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدْتُهُمْ إِنِّيَا»

بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ:

أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِهِمْ

(٣) استشهد برمز ٧/٤٠ اليوناني. ورد في الترجمة
اليونانية «جَسَدًا»، في حين أنه ورد في النص العبري
«أَذْنِينَ». ويرى كاتب الرسالة هنا تلميحًا إلى التجسد. ويُجد
الفكرة نفسها في الآية ١٠ بلذكر جسد يسوع. فالرسل اليوم
يحيون منذ اليوم بنظام الأمور الجديد الذي افتتحه مقدمة
المسيح.

(٤) مز ٩٧/٤٠-٩ اليوناني.

(٥) تتكلم الآيات ١٢ و ١٣ على ملكوت المسيح.

كلامًا مستوحى من مز ١/١٠ (راجع ١٣/١ و ١٤/٨).

الى العبرانيين ١٠/١٧-٣٩

بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَزِيدُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدَرٍ مَا ١ نور ٨/١
تَرَوْنَ أَنَّ الْيَوْمَ ^(١١) يَقْتَرِبُ.

خطر الارتداد

١٦ فَإِنَّهُ إِذَا خَطِئْنَا عَمْدًا ^(١١) ، بَعْدَمَا حَصَلْنَا عِب ٦-٤/١
عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ ، فَلَا يَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةُ كَفَّارَةٍ
لِلخَطَايَا ، ^{١٧} بَلْ نَنْتَظِرُ رَهيبًا لِلدَّبُونَةِ وَنَارَ
مُسْتَعِرَّةٍ تَلْتَهُمُ الْعَصَا. ^{٢٨} مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ ت ٧/١٧

مُوسَى قُتِلَ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ «بِنَاءً عَلَى قَوْلِ
شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ» ^(١٢) . ^{٢٩} فَأَيَّ عِقَابٍ أَشَدَّ مِنْ
ذَلِكَ الْعِقَابِ يَسْتَحِقُّ ، كَمَا تَرَوْنَ ، مَنْ دَاسَ
أَيْنَ اللَّهِ وَعَدَّ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قَدَّسَ بِهِ نَجَسًا
وَأَسْتَهَانَ بِرُوحِ النِّعْمَةِ ؟ ^{٣٠} فَتَحْنُ نَعْرِفُ ذَلِكَ
الَّذِي قَالَ : «لِي الْإِنْتِمَاءُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي» .
وَقَالَ أَيْضًا : «إِنَّ الرَّبَّ سَيَدِينُ شَعْبَهُ» ^(١٣) .

٢١ مَا أَرْهَبَ الْوُقُوعُ فِي يَدِ اللَّهِ الْحَيِّ ! متى ٢٨/١٠

وَأَكْتَبْتُهَا فِي صِهَائِرِهِمْ

١٧ وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَأَتَأَمَّهُمْ» ^(٦) .

١٨ فَحَيْثُ يَكُونُ غُفْرَانُ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ ، لَا
يَبْقَى مِنْ قُرْبَانٍ مِنْ أَجْلِ الْخَطِيئَةِ ^(٧) .

انتقال

١٩ وَلَمَّا كُنَّا وَاقِعِينَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بَانَ لَنَا
سَبِيلًا إِلَى الْقُدْسِ ^(٨) بِدَمِ يَسُوعَ ، ^{٢٠} سَبِيلًا
جَدِيدَةً حَيْثُ فَتَحْنَا لَنَا مِنْ خِلَالِ الْحِجَابِ ، أَي
جَسَدِهِ ^(٩) ، ^{٢١} وَأَنَّ لَنَا كَاهِنًا عَظِيمًا عَلَى يَسَرِّ
اللَّهِ ، ^{٢٢} فَلَمَّا قَبَّلَ صَادِقٍ وَبَيَّامٍ الْإِيمَانَ ،
وَقُلُوبُنَا مُطَهَّرَةً مِنْ أَذْنَانِ الضَّمِيرِ وَأَجْسَادُنَا
مُتَّسِلَةً بِمَاءِ طَاهِرٍ ، ^{٢٣} وَلَتَمَسَّكَ بِمَا تَشْهَدُ لَهُ
مِنْ الرَّجَاءِ وَلَا نَحْذَرُ عَنْهُ ، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ
أَمِينَ ، ^{٢٤} وَلَيَتَبَّعُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ لِلْحَيِّثُ عَلَى
١ نور ٩/١ الْمَجِيدِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . ^{٢٥} وَلَا تَنْقَطِعُوا عَنِ
أَحْبَابِنَا كَمَا أَتَّخَذَ بَعْضُكُمْ أَنَّ يَفْعَلَ ، بَلْ خُتُّوا

عِب ٨/٩
١٢-١١/٩

١٢-١١/٦
١ يوحنا ٦/٦
٢١/٣

(٦) راجع ابر ٣٤-٣٣/٣١ وعب ١٠/٨-١٢ .

(٧) نص استعمل في المناظرات : انقبس البروتستانت
منه بعض الاعتراضات على العقيدة الكاثوليكية التي ترى في
القديس ذبيحة ، فأجاب الكاثوليك بأن القديس ليس
بذبيحة غير ذبيحة الصليب ، بل هو سرٌّ يؤثّر هذه الذبيحة
الوحيدة .

(٨) المقصود هو «القديس السباوي» (عب ٢٤/٩)
الذي كان دخوله مستحيلًا إلى ذلك الحين ، ويشبه هذا
الدخول بإجياز الحجاب في القدس الأرضي . أمّا الآن ، فقد
أصبح هذا الدخول ممكنًا بفضل المسيح (راجع مر ٣٨/١٥)
وعب ١٦/٤ و ١٩/٦ و ٢٠/٧ و ١٩/٧ .

(٩) راجع ١١/٩+ . ذلك هو السيل المؤدي إلى
الخلاص (راجع يو ١٤/٦) .

(١٠) المقصود هو «يوم الرب» (١ تس ٥/٢) . اليوم
الكبير لتدخل الله (راجع اش ١٢/٢ ويوه ١٥/١ و ١١/٢

وصف ١٨-١٤/١ و ملا ١٩-١٩/٢١) . ورد في روم ١٢/١٣
أيضًا ان قد «اقترب اليوم» (راجع حز ١٢-١٠/٧ و عب
١٣/٣+) . تفيدنا الآيات ٢٤-٢٥ من أسحوا للرسل اليوم
الروحية . هل هناك قنور ؟ هل هناك خوف من الاضطهاد ؟
توحي الآيات ٣٢-٣٦ بأن هناك أيامًا عسيرة نشن فيها معركة
شديدة أليمة . وقد تصبح هذه للمصاب علامة تدل على قدوم
يوم الدبونة .

(١١) في هذه الفقرة وفي ٤/٦-٨ طرح للمناقلة
نفسها (راجع ٦/٦+) . تحسن المقارنة بين إهانة روح النعمة
و«التجديف على الروح» الذي لا يُغفر أبدًا ، على ما ورد في
الإنجيل الإزائية (متى ٣١/١٢ وما يوازيه) .

(١٢) عد ٣٠/٣٥ وث ٦/١٧ .
(١٣) شهادان مأخوذتان من ت ٣٧/٢٧-٣٦ يؤيدان
المسألة التي يُراد إثباتها في الدليل .

دواعي الرجاء

^{٣٢} ولكن اذكروا أيام الماضي، التي فيها تلقيتُم النور ^(١١) فجاهدتم جهاداً كثيراً متحملين الآلام ^(١٢) فصبرتم تارة عُرْصَةً للتغيير والشدائد، وتارة شركاء الذين عوملوا بمثل ذلك. ^{٣٣} فقد شاركتم السجناء في آلامهم وتعبتُم فرحين أن تنهب أموالكم، عالمين أن لكم ثروة أفضل لا تزول. ^{٣٤} لا تضيعوا إذا ثقتكم فلها جزاء عظيم، ^{٣٥} وإن بكم حاجة إلى الصبر ^(١٣) لتعملوا بمشيئة الله فتحصلوا على الموعود.

^{٣٧} قليلاً قليلاً من الوقت ^(١٧)

فَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يُبْطِئُ.

^{٣٨} إِنَّ الْبَارَّ لَكَئِي بِالْإِيمَانِ يَحْيَا

وإن أرتد، لم ترخص عنه نفسه ^(١٨).

^{٣٩} قلستنا أبناء الارتداد إنهمك، بل أبناء ^١ بط ^{٩/١} الإيمان، لإخلاص النفس ^(١٩).

إيمان الاجداد عبرة

١١ فالإيمان ^(١) قوام الأمور التي ترمي وبهذه الحقائق التي لا ترى ^(٢)، وبفضله ^(٣) شهد للأقدمين ^(٤). ^٣ الإيمان نذكرك أن العالمين أنشئت ^(٥) بكلمة الله، حتى إن ما يرى يأتي ممّا لا يرى.

روم ١٦/١
٢٠/١
٢٠/١

(١٤) راجع ٤/٦.

(١٥) تشير الآيات ٣٢ إلى ٣٥ إلى أوضاع عبيرة توصف ببعض علامات: قتال شاق. وشناتم واضطهادات، وسلب. وأسر. وذلك كانت أوضاع الذين كتب إليهم الرسالة. راجع أوضاعاً مماثلة في ١ تس ١٤/٢. (١٦) سيشرح موضوع العبر في ١٣-١٢/١٢.

(١٧) اش ٢٠/٢٦ اليوناني.

(١٨) حب ٣/٢-٤ اليوناني. راجع روم ١٧/١ وغل ١١/٣. يثير الكاتب ترتيب النص فيحذف بذلك التماساً محتملاً. في الترجمة اليونانية للنووة، تأتي عبارة «وإن ارتد» بعد «ولا يبطئ» مباشرة.

(١٩) سيشرح موضوع الإيمان في ١١/١-٤٠.

(٢٠) تتحدث الآيات ١ إلى ٣ على الإيمان والشهادة فتلهم مبدأ التضمير الذي يبطئ على جميع الأحداث التي ستذكر بعدئذ. يثير الكاتب، كما فعل بولس في روم ٢٤/٨-٢٥ و١٢/١٣ و٢ تور ١٨/٤، بين ما قد حدث وتحقق وما لم يحدث بعد، ويصحح نوح في ١١/٧ أول مثال للذي يعمل بإيمان يدر ما لا يرى.

(٢١) يتحدث «الإيمان» هنا بوجه غير شخصي فتقام صلة بينه وبين الرجاء، ويوجه إلى المستقبل وإلى غير المنظور. وفي العهد الجديد وجهات نظر مختلفة تكمل وجهة النظر هذه. بصورة بولس الإيمان بصورة صلة شخصية بين المؤمنين.

وربهم. ويؤكد يعقوب عدم جدوى إيمان نظري يحض بوجود الإله الأودح ويشدد على الصلة التي لا بد منها بين الإيمان والأفعال (يع ١٤/٢-٢٦). والألفاظ التي يستعملها الكاتب قابلة لأكثر من تفسير. فقد يعني اللفظ الأول «الطهر» (يوحنا الذهبي الفم وأوغسطينس وتوما الاكويني: الإيمان ينشئ لنا الخيرات الرجعية المجرة)، أو «القيان» وسند الامتلاك» (غريغوريوس النيصي وكلفان وبعض المعاصرين). كثيراً ما ورد هذا المعنى الثاني في المخطوطات البردية، وهو الراجع هنا، على ما يبدو. ألا أن كثيراً من المفسرين يفضلون عليه معنى «الثقة الثابتة» (ايرشمس ولوتر ومعاصرون كثيرون). أمّا اللفظ الثاني، فيُفترَح له كذلك معنى ذاتي (يقين عميق)، لكن معناه المعادي هو «برهان» و«دليل». ويشدد آباء الكنيسة اليونانيون على الوضوح الذي يولده الإيمان وهو رؤية ما لا يرى (راجع ٢٧/١١). والكاتب يبرز ما في الإيمان من مقاربة، فانه يمتلك دون أن يُعلن بديه، ويدرك دون أن يرى. وسنذكر الأمثلة التي ستتيح على ما يطوي عليه الإيمان من قوة حياتية.

(٣) إن هذه الطريقة في استعراض شخصيات العهد القديم مأخوذة في التقليد اليهودي (سبي ٤٤-٥١ ويه ٢٥-٢٧ و١ مك ٢/٢-٥/٢).

(٤) تمكن المقارنة بين ٢/٢+، و٣/١+، يشير الكاتب إلى رواية التكوين (٢٤) وراجع مز ٣٣/٩.

١/٤ تلك متى ٣٥/٢٣
١. بِالْإِيمَانِ قَرَّبَ هَابِيلُ (٥) إِلَهُ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ ذَبِيحَةِ قَايِنَ ، وَبِالْإِيمَانِ شَهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ ، فَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ لِقَرَابَتِهِ ، وَبِالْإِيمَانِ مَا زَالَ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

٢١/٥ تلك
٥. بِالْإِيمَانِ أَخَذَ أَخْنُوخُ لَيْلًا رَى الْمَوْتَ ، فَلَمْ يَجِدْهُ أَحَدًا لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ (٦) . وَشَهِدَ لَهُ قَبْلَ رَفْعِهِ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ ، وَبِغَيْرِ الْإِيمَانِ يَسْتَحِيلُ لَيْلُ رِضَا اللَّهِ ، لِأَنَّهُ يُجِبُّ عَلَى الَّذِي يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ (٧) .

٢٢-٨/٦ تلك متى ٢٩-٣٧/٢٤
٦. بِالْإِيمَانِ أُوتِجَتْ إِلَى نُوحٍ أُمُورٌ لَمْ تَكُنْ وَفَقَدْ مَرَّتْهُ ، فَتَوَرَّعَ وَبَنَى سَفِينَةً لِّخَلَاصِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، حَكَمَ (٨) بِهَا عَلَى الْعَالَمِ وَصَارَ وَارِثًا لِلْبَرِّ الْحَاصِلِ بِالْإِيمَانِ .

٤-١/١٢ تلك
٨. بِالْإِيمَانِ لَبَّى إِبْرَاهِيمُ (٩) الدَّعْوَةَ فَخَرَجَ إِلَى بَلَدٍ قَدَّرَ لَهُ أَنْ يَنْتَهِلَ مِيرَاثًا ، خَرَجَ وَهُوَ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . ٩. بِالْإِيمَانِ نَزَلَ فِي أَرْضِ الْمِلْعَادِ نَزُولُهُ فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ ، وَأَقَامَ فِي النِّجَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الشَّرِيكَيْنِ فِي الْمِيرَاثِ الْمَوْعُودِ عَلَيْهِ ، ١٠. أَفْقَدَ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ ذَاتَ الْأُسُسِ (١٠) وَاللَّهُ مُهَيِّئُهَا وَبَانِيهَا .

١٩/١٧ تلك و ٢/٢٦ روم ١٩-١٤
١١. بِالْإِيمَانِ نَالَتْ سَارَةُ هِيَ أَيْضًا الْقُوَّةَ عَلَى أَنْشَاءِ نَسْلِ (١١) ، وَقَدْ جَاوَزَتْ السَّنَ ، ذَلِكَ بِأَنَّهَا عَدَّتْ الَّذِي وَعَدَ أَمِينًا . ١٢. وَلِذَلِكَ وَلِدَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَقَدْ قَارَبَ الْمَوْتَ ، نَسْلٌ «كَتُجَمِّعُ السَّمَاءَ كَثْرَةً وَكَارْتَلِلُ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ» ، وَهُوَ لَا يُحْصَى (١٢) .

٤/٢٣ في الْإِيمَانِ مَاتَ أُولَئِكَ جَمِيعًا وَلَمْ يَحْصُلُوا

السَّعْيَةِ الَّتِي تَعْنِي أَيْضًا : فَكَيْفًا مَا يَكُونُ لِلْفِعْلِ الْوَاحِدِ نَتَائِجُ مُزْدَوِجَةٍ ، إِنْجَائِيَّةٌ وَسَلْبِيَّةٌ (رَاجِعْ ٢ قُور ١٥/١-١٦) .

(٩) في سِفْرَةِ إِبْرَاهِيمَ « الْحَامَةِ (تلك ١٢-٢٥) ، يَشْتَدُّ الْكَلَامُ عَلَى مَا هَجَرَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَعْنَى دِينِي (تلك ١٤-١/١٢) . وَهُوَ لَا يَعْزِضُ مَرَاحِلَ حَيَاتِهِ الْبَدَوِيَّةِ (شَكْمَ وَبَيْتِ ابْنِ وَحْيُونِ وَبَنَى شَيْءًا ، بَلِ الْإِقَامَةُ فِي مَعَصْرٍ) ، بَلِ يَسْتَخْلَصُ مَعْنَاهُ ، وَهُوَ أَنَّ الْوَعْدَ ثَابِتٌ ، وَلَكِنْ الْإِقَامَةُ غَيْرُ ثَابِتَةٍ . (١٠) هَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ أُورُشَلِيمُ السَّابِقَةُ (رَاجِعْ ١٦/١١ وَ ٢٢/١٢ وَرُؤُ ٢/٢١ وَ ١٠-٢٧) ، أَسْمَاهَا اللَّهُ تَأْسِسُ أَكْثَرَ حَقِيقَةٍ وَأَمَّنْ مِنْ كُلِّ بَنَاءٍ أَرْضِي (رَاجِعْ عِب ٢٧/١٢-٢٨) . وَلَمْ تَكُنْ مَدِينَةُ دَاوُدَ إِلَّا صُورَةً سَابِقَةً لَهَا (نَز ٩/٤٨ وَ ١/٨٧ وَ ٥ وَنَش ١٦/٢٨ وَ ١١/٥٤) .

(١١) فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ ، تَطْلُقُ عِبَارَةُ «الْقُوَّةُ» عَلَى إِشْنَاءِ نَسْلِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَكْثَرَ مِمَّا تَطْلُقُ عَلَى «مَارَةٍ» . لَكِنْ لِسْمِ سَارَةَ وَرَدَ فِي جَمِيعِ الْمَخْطُوطَاتِ ، فَلَا سَبِيلَ لِلِاسْتِدْبَالِ اسْمِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ . لَقَدْ حَذَفَ الْكَاتِبُ مَوْضُوعَ الضَّمَكِ الَّذِي يَظْهَرُ ثَلَاثَةً ، فِي تِلْكَ ١٧/١٧-١٩ وَ ١٨/١٢-١٥ وَ ١/٢١-٧ ، لِأَسْبَابٍ مَخْفِيَةٍ .

(١٢) يَسْتَخْدِمُ الْكَاتِبُ شَاهِدًا مِنْ تِلْكَ ١٧/٢٢ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ رَمْزِي الْكَثْرَةِ : «الرَّمْلُ» (تلك ١٣/١٦ وَ ١٣/٣٧

(٥) وَرَدَ فِي تِلْكَ ٤/٤-١٠ أَنَّ «هَابِيلَ» هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ بِسَبَبِ أَمَانَتِهِ لِلَّهِ . تَتَكَرَّرُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ فِي مَتَّى ٣٥/٢٣ . يَسْتَنْدُ الْكَاتِبُ إِلَى رُوبَلَةِ التَّكْوِينِ ، لَكِنَّهُ يَجْزُو مَقْصُودَهَا بَعْضَ الشَّيْءِ ، فِي تِلْكَ ١٠/٤ ، دَمَ هَابِيلَ هُوَ الَّذِي يَصْرُخُ ، فِي حِينِ أَنْ هَابِيلَ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ هُنَا . مَعَ أَنَّهُ مَيِّتٌ . (٦) وَرَدَ فِي تِلْكَ ١٨/٥-٢٤ أَنَّ «أَخْنُوخَ أَخَذَهُ اللَّهُ» . وَيُورِدُ هَذَا الْخَبَرَ أَيْضًا فِي مَتَّى ١٦/٤٤ وَ ١٤/٤٩ . نَحْنُ نَسْتَحْزِنُ مِنَ الْمَوْتِ ، فَكَيْفَ الْكَاشَفُ عَنْ الْأَسْرَارِ السَّابِقَةِ وَكَانَ مَوْضُوعُ بَيِّنَاتٍ نَظَرِيَّةٍ وَافِرَةٍ فِي أَفْهَامِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي عَهْدِهِ الْمُبْتَدَأِ . أَمَّا كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ، فَهُوَ كَثِيرُ الْاعْتِدَالِ فِي هَذَا الشَّأْنِ .

(٧) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ أَكْثَرِ النُّصُوصِ الْكُتَابِيَّةِ اسْتِغْنَاءً فِي الْمُنَاقَشَاتِ فِي ضَرُورَةِ الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ النَّاسِ لِيُخْلَصُوا . وَنَاحِظٌ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى بِأَيَّةِ أَسْلُوبٍ عَقَلِيٍّ تَعْبِيرُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ عَنْ مَقْصُودِ الْإِيمَانِ . وَلَا يَدُ أَخْنُوخَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْكَاتِبَ يَكُنِّي بِعِبَارَةٍ حَامِلَةٍ جَدًّا لَا نَسَبِيٍّ لِلْمَسِيحِ نَفْسَهُ (رَاجِعْ يُو ٣١/٢٠ وَ ١/٥ وَ ٥) . إِنَّهُ يَشْعُرُ بِمَا هُنَاكَ مِنْ مَرَاكِلَ فِي الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ ، فَيُجِيبُ أَنْ يَنْسِبَ إِلَى أَخْنُوخَ إِيْمَانًا صَرِيحًا يَسُوعُ الْمَسِيحَ (رَاجِعْ رُومَ ١٧/٤ وَ ٢٤) .

(٨) تِلْكَ ٥/٦-٣٧/١٠ : «الْمُسْتَهْنَةِ» الَّتِي تُخْلَصُ هِيَ

٢٣ بِالْإِيمَانِ أَخَذَ مُوسَى أَبْرَاهِمَ بَعْدَ مَوْلِدِهِ
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهُ رَأَى حَسَنَ السَّيِّئِ وَلَمْ يَخْشَى
أَمْرَ الْمَلِكِ. ٢٤ بِالْإِيمَانِ أَبَى مُوسَى، حِينَ صَارَ
شَابًا، أَنْ يُدْعَى ابْنًا لِبَنْتِ فِرْعَوْنَ، ٢٥ وَأَنَّهُ
يُشَارِكُ شَعْبَ اللَّهِ فِي عَذَابِهِ عَلَى التَّمَتُّعِ الزَّائِلِ
بِالْخَطِيئَةِ، ٢٦ وَعَدَّ عَارَ الْمَسِيحِ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ
كَتُورِ مُضَرٍّ (١٧)، لِأَنَّهُ كَانَ يَطْمَحُ إِلَى الثَّوَابِ.

٢٧ بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مُضَرَ وَلَمْ يَخْشَ غَضَبَ
الْمَلِكِ، وَكَبَّتْ عَلَى أَمْرِهِ ثُبُوتٌ مَن يَرَى مَا
لَا يَرَى. ٢٨ بِالْإِيمَانِ أَقَامَ الْفَضْحَ وَرَشَّ الدَّمَ،
لِتَلَّا يَمْسَسَ الْمَيْدُ أَبْكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٨).

٢٩ بِالْإِيمَانِ جَاوَزَا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ كَأَنَّهُ بَرٌّ، فِي
حِينَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ حَافَلُوا الْعُيُورَ فَغَرَقُوا.

٣٠ بِالْإِيمَانِ سَقَطَ سَوْرٌ أَرْبَعًا بَعْدَ الْعَوَافِ بِهِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣١ بِالْإِيمَانِ لَمْ تَهْلِكْ رَاخَابُ الْبَيْتِ
مَعَ الْكُفَّارِ، لِأَنَّهُ تَقَبَّلَتْ الْخَاسُوسِينَ بِالسَّلَامِ.
٣٢ وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ إِنَّ الْوَقْتَ يَقْصِرُ فِي،
إِذَا أَخْبَرْتُ عَنْ جَدْعُونَ وَبَارَاقَ وَشِمَشُونَ
وَيَفْتَاخَ وَدَاوُدَ وَصَمُؤِيلَ وَالْأَنْبِيَاءَ. ٣٣ فَهُمْ

يَفْضِلُ الْإِيمَانِ دَوَّخَا الْمَلِكِ وَأَقَامُوا الْعَدْلَ

من ميرة موسى. لكن وجود المسيح مقدر في هذا الفصل
كله. منذ ذبيحة هابيل وصمود اخنوخ الى الساء وخلص
نوح ومولد اسحق المذنب واستدائه جاته بوجه من وجوه
القيامة ووراة المواعد. وكان موسى مؤلفا لان ينج
الفرصة لان يذكر صراحة، لانه كان غلب شعب الله
وسيطه، فاذبح على عاتقه عار المسيح (راجع من ٥١/٨٩
واش ٥٣) لانه عانى الآلام والمجن العائلة الى دور القاتل
الى الخلاص والمخلص (راجع ١٠/٢ وروسل ٣٥/٧). لقد
أنكر موسى تبنيه بشري والقول انه آتبه منه وقبض النبي
الإلهي.

(١٨) راجع خر ١٣/١٢ و ٢٣.

١٢/٣٩ على المواعد، بل وألوهًا وحيوها عن بُعد،
واعترفوا بأنهم «عرباء نزلنا في الأرض». ١٤
فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ يَدُلُّونَ عَلَى أَنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ إِلَى وَطَنٍ. ١٥ وَلَوْ كَانُوا يَفْكَرُونَ فِي الْوَطَنِ
الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ الْوَقْتُ لِلرُّجُوعِ
إِلَيْهِ، ١٦ فِي حِينَ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي وَطَنٍ أَفْضَلَ،
أَعْنَى الْوَطَنِ السَّائِي. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي اللَّهُ أَنْ
يُدْعَى إِلَهُهُمْ، فَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً.

١٧ بِالْإِيمَانِ قَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ، كَمَا
أَمْتَحَنَ. فَكَانَ يُعَرِّبُ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، وَقَدْ تَلَقَّى
الْمَوَاعِدَ، ١٨ وَكَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ: «يَسْتَحِقُّ سَبْكُونَ»
لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ (١٣). ١٩ فَقَدْ أَعْتَقَدَ أَنَّ
اللَّهَ قَائِدَ حَتَّى عَلَى أَنْ يَهَيِّمَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ (١٤). لِذَلِكَ اسْتَرَدَّاهُ، وَفِي هَذَا رَمَزُ.

٢٠ بِالْإِيمَانِ بَارَكُ إِسْحَقُ (١٥) يَعْقُوبَ وَحِصُونَ
فِي شُؤُنِهِ الْمُسْتَقْبَلِ. ٢١ بِالْإِيمَانِ بَارَكُ يَعْقُوبُ،
كَمَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، كُلًّا مِنْ ابْنَيْ يَوْسُفَ
«وَسَجَدَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى طَرْفِ عَصَاهُ» (١٦).

٢٢ بِالْإِيمَانِ ذَكَرَ يَوْسُفَ، وَقَدْ حَانَ أَجَلُهُ،
خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى بِرُفَاتِهِ.

و ٤٩/٤١ و النجوم، (لك ٥/١٥ و ٤/٢٦).

(١٣) لك ١٢/٢١.

(١٤) ذكر بولس الرسول، في روم ١/٧، بإيمان
إبراهيم بالله الذي «يحيي الأموات ويدعو الى الوجود غير
الموجود». والكاتب يتخذ هنا النظرة نفسها ويصلها بوجه من
وجوه القيامة التي كان اسحق موضوعها بنجته من الموت.
(١٥) لك ٢٨/٢٧-٢٩-٣٩ و ٤٠، ولكن راجع
عب ١٦/١٢-١٧.

(١٦) يستشهد الكاتب هنا بترك ٣١/٤٧، بحسب
الترجمة اليونانية وهي تقريبية. ويبنى للمنى واضحا: يبارك
للمائت الباقيين، فيمكنهم بذلك من وراثة المواعد.
(١٧) لا يأتي ذكر المسيح إلا عند ذكر الأمثلة للمأخوذة

١٢/٦ و١١/٣٤-١٢/٥ ونالوا المَوَاعِدَ وَكَمُوا أَفْوَاهَ الْأَسُودِ^{٣٤} وَأَخْمَدُوا أَجْجَ النَّارِ وَنَجَّوْا مِنْ حَذِّ السَّيْفِ وَتَقَلَّبُوا عَلَى الْمَرَصِّ وَصَارُوا أَبْطَالًا فِي الْحَرْبِ وَرَدُّوا غَارَاتِ الْغُرَبَاءِ ،^{٣٥} وَأَسْعَدَ نِسَاءً أَمْرَأَتَهُنَّ بِالْقِيَامَةِ .^{٣٦} وَتَحَمَّلَ بَعْضُهُمْ تَوَنُّيرَ الْأَعْضَاءِ^{٣٧} وَأَبَوُا النَّجَاةَ رَغْبَةً فِي الْأَفْضَلِ ، أَيِّ فِي الْقِيَامَةِ ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرَ عَنِ السَّخَرِيَّةِ وَالْجُلْدِ ، فَضْلًا عَنِ الْقَيْدِ وَالسَّجْنِ .^{٣٨} وَرَجِمُوا وَنُشِرُوا^{٣٩} وَمَاتُوا قَتْلًا بِالسَّيْفِ وَهَامُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ ، لِإِسْنَمِ جُلُودِ الْقَتْمِ وَشَعَرِ الْمَعَزِ مَخْرُومِينَ مُضَاطَبِينَ مَظْلُومِينَ ،^{٤٠} لَا يَسْتَحِقُّهُمْ الْعَالَمُ ، وَتَاهَا فِي الْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ وَكُثُوفِ الْأَرْضِ .

١ بط ١/١-١٢/١٣ و١١/٣٤-١٢/٥ وَهُؤْلَاءَ كُلُّهُمْ تَلَقَّوْا شَهَادَةً حَسَنَةً بِفَضْلِ إِيمَانِهِمْ ، وَلِكَيْتَهُمْ لَمْ يَحْضَرُوا عَلَى الْمَوَاعِدِ ،^{٤١} لِإِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ لِكَيْلَا يُدْرِكُوا الْكَمَالَ مِنْ دُونِنَا .

مثل يسوع المسيح

١٢ (١) إِلَيْكَ فَتَحُّ الَّذِينَ يُحِيطُ بِهِمْ هَذَا الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنَ الشُّهُودِ ، فَلْتَلْقُ غَنَا كُلِّ عِبٍّ^١ وَمَا يُسَاوِرُنَا مِنْ خَطِيئَةٍ وَلِتَخْضُ بِثَبَاتٍ^٢ ذَلِكَ الصَّرَاعَ الْمَعْرُوضَ عَلَيْنَا ، مُحَدِّثِينَ إِلَى مُبِيدِي^٣ عِب ١٠/٢ إِيْمَانِنَا وَمَتَمِّمِهِ ، يَسُوعَ الَّذِي ، فِي سَبِيلِ الْفَرَحِ الْمَعْرُوضِ عَلَيْهِ^٤ ، تَحَمَّلَ الصَّلِيبَ مُسْتَخِفًّا بِالْعَارِ ، ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ^٥ عَرْشِ اللَّهِ^٦ .^٧ ز ١/١١٠ ففكروا في ذاك الذي تحمَّل ما لقي من مخالفة^٨ الخاطئين ، لِكَيْلَا تَخْوَ هِمَمُكُمْ بِضَعْفٍ تُفَوِّسُكُمْ .

قوية الله الابوية

١٢ (٩) فَإِنَّكُمْ لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدَ حَتَّى يَبْدُلَ الدَّمِ^{١٠} .^{١١} نيل ١٢-١١/٣ في مُجَاهَدَةِ الْخَطِيئَةِ . وَقَدْ نَسِيتُمْ تِلْكَ الْعِظَةَ الَّتِي تُخَاطِبُكُمْ مُخَاطَبَتَهَا بِنِهَا فَقُولُوا : « يَا بَنِي ، لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ^{١٢} الرَّبِّ ، وَلَا تَضَعِفْ نَفْسُكَ

وسمهم من يترجم : « من أجل الهناء الذي نَحْضُ بِهِ » .

(٣) تنتهي محبة الآلام بالحصول على الجسد (راجع ٣/١ و ١/٨ و ١٢/١٠) .

(٤) في نشيد فل ١١-٦/٢ سياق شبه هذه الخلاصة للوجيزة الرائعة للكلام . لكن الهناء المعروض للمسيح لا يجحد هنا تحديتنا واضحا . قد يتساءل المرء أن ترى المقصود هو السعادة السابقة ليجته إلى الأرض أم هو النجاح المشيحي الذي كان من المحتمل أن يكون نجاحه .

(٥) أن ترى في ذلك تلميح إلى الاستشهاد المحتمل حينئذ ؟

(٦) في الآيات ٥ و ٨ ، يدل التأديب على النبوة . تصح المحنة ضرورية .

(١٩) يلمح ٢ مك ٣٠/٦ إلى تعذيب يشبه هذا

التعذيب : كانوا يبطنون المحكوم بالإعدام إلى دواب ويكسرون أعضاءه بشربات قصب ويشدون أعضائه .

(٢٠) لا يذكر العهد القديم تعذيباً من هذا النوع لكن ورد في « صمود أنشيا » ، وهو سفر منقول من العهد القديم يذكره أوريجينيس ، أن أنشيا ألقي في السجن بأمر منسى ، ثم نشر نصفين . عن أعمال قسوة منسى ، راجع ٢ مل ١٦/٢١ .

(١) الصبر في القتال أو في المباراة من صفات الرياضي . وهي استمارة كثيرًا ما وردت في العهد الجديد : عيب ٣٢/١ و ١ ثور ٢٤/٩-٢٧ وقل ١٢/٣ و ١ طيم ١٢/٦ و ٢ طيم ٥/٢ .

(٢) الترجمة الفظة : بدل ما عُرض عليه من الهناء .

١٦ وَأَنْتَهُوا لِئَلَّا يَكُونَ فِيكُمْ زَانٍ أَوْ مُدْسِسٌ مِثْلُ عِيسَى^(١٠) الَّذِي بَاعَ بِكَرْبَتِهِ بِأَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ.
١٧ وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ، لَمَّا أَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ، رُذِلَ وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى تَبْدِيلِ الْمَوْقِفِ، مَعَ أَنَّهُ أَلْتَمَسَهُ بِأَكْلَةٍ.

العهدان

١٨ أَنْكُمْ لَمْ تَقْرَبُوا^(١١) مِنْ شَيْءٍ مَلْمُوسٍ :
نَارٌ مُسْتَعْرِجَةٌ وَعَقْمَةٌ وَظِلَامٌ وَإِعْصَارٌ^{١٩} وَتَفْخَرُ فِي ١٦/١٩ و ١٨
الْبُوقِ وَصَوْتِ كَلَامٍ طَلَبَ سَامِعُوهُ أَلَّا يُزَادُوا مِنْهُ
لَفِظَةً^{٢٠} لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيقُوا تَحْمُلَ هَذَا الْأَمْرُ :
« حَتَّى الْوَحْشُ، لَوْ مَسَّ الْجَيْشَ،
فَلْيَرْجَمْهُ »^(١٢). ٢١ كَانَ الْمَنْظَرُ رَهْبًا حَتَّى إِنْ
مُوسَى قَالَ : « أَنَا مَرْعُوبٌ »^(١٣) مُرْتَعِدٌ. ٢٢
أَنْتُمْ فَقَدْ اقْتَرَبْتُمْ^(١٤) مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ، وَمَدِينَةِ
إِلَهِ الْحَيِّ، أَوْرَشَلِيمَ السَّامِيَّةِ، وَمِنْ رِبَاطِ
الْمَلَائِكَةِ فِي حَفَلَةِ عِيدٍ، ٢٣ مِنْ جَمَاعَةِ الْأَبْكَارِ
الْمَكْنُونَةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَوَاتِ^(١٥)، مِنْ إِلَهِ
دَيَّانٍ لِلخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَمِنْ أَرْوَاحِ الْأَبْرَارِ
الَّذِينَ بَلَّغُوا الْكَمَالَ، ٢٤ مِنْ يَسُوعَ وَسَبِطِ عَهْدِهِ
جَدِيدِ^(١٦)، مِنْ دَمِ يَرُشَ، كَلَامُهُ أُبْلَغُ مِنْ تَك ١٠/٤

١٩/٣ إِذَا وَرَّخْتَ، لَمَنْ أَحَبَّهُ الرَّبُّ أَذْبَهُ، وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يُرْتَضِيهِ^(١٧). ٢٠ فَمَنْ أَجْلَى التَّأْدِيبِ تَتَأَلَّمُونَ، وَإِنْ اللَّهُ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْبَنِينَ، وَأَيُّ ابْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ ٢١ فَإِذَا لَمْ يَنْتَلِكُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّأْدِيبِ، وَهُوَ نَصِيبُ جَمِيعِ النَّاسِ، كُنْتُمْ أَوْلَادَ زَنْيَةٍ لَا بَنِينَ. ٢٢ هَذَا وَإِنْ أَبَاعَنَا فِي الْجَسَدِ أَذْبُونَا وَقَدْ هِينَانَهُمْ. ٢٣ فَمَا أَخْرَانَا بَانَ نَخْضَعُ لِأَيِّ الْأَرْوَاحِ فَتَحْنًا؟ ٢٤ هُمْ أَذْبُونَا لِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ وَكَمَا بَدَأَ لَهُمْ، وَأَمَّا هُوَ فَلْيَحْنُنَا، لِئَنَّا كُنَّا نَصِيبًا مِنْ قَدَاسَتِهِ. ٢٥ إِنْ كُلُّ تَأْدِيبٍ لَا يَتَدَوَّى فِي وَقْتِهِ بَاعْتًا عَلَى الْفَرْحِ، بَلْ عَلَى الْغَمِّ، غَيْرَ أَنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ رَوَّضَهُمْ بِشَرِّ الرَّبِّ وَمَا فِيهِ مِنْ سَلَامٍ. ٢٦ فَاقْبِمُوا أَيْدِيَكُمْ الْمُسْتَرَحِيَّةَ وَرُكْبَكُمْ الْمَكْنُونَةَ، ٢٧ وَاجْعَلُوا سَبِيلًا قَوِيمَةً لِيُحْطَاكُمْ^(١٨)، فَلَا يَتَحَلَّجَ الْأَعْرَجُ، بَلْ يَبْرَأَ.

عاقبة الكفر

٢٨ أَطْلُبُوا السَّلَامَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ الْقَدَاسَةِ الَّتِي يَغْيُرُهَا لَا يَرَى الرَّبُّ أَحَدًا. ٢٩ وَأَنْتَهُوا لِئَلَّا يَحْرِمَ أَحَدٌ نِعْمَةَ اللَّهِ وَمَخَافَةَ أَنْ « يُثَبَّتَ أَصْلُ »^(١٩) يُحْدِثُ الْقَلَقَ وَيُفْسِدَ الْجَمَاعَةَ.
١٥/٢٤ م
١٨/٢ م
٩-٨/٥ م
١٧/٢٩ ت

على ما للظواهر المروية في خر ١٩ من طابع أرضي وعلى منظرها الخافت.
(١٢) استشهاد بخر ١٢/١٩-١٣ يتصرف.
(١٣) ت ١٩/٩.
(١٤) في الدين المسيحي، كُلُّ شَيْءٍ مَهَارِي وَرُوحِي فِي آنٍ وَاحِدٍ (راجع اف ٦/١).
(١٥) أَثَرِي لِلْمَقْصُودَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ بِالْأَحْرَى لِلْمَسِيحِيِّينَ أَنْفُسِهِمْ؟ (راجع عد ١٢/٣-١٣ وبع ١٨/١ ولو ٢٠/١٠).
(١٦) في اليونانية صفتان للتعبير عن الجدة. الصفة

(٧) قَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَ ٨/٥. عبارة « يَا يُهْيَ... »
استشهاد بمثل ١١/٣-١٢.
(٨) هذه العبارات، المأخوذة من اش ٣/٢٥ ومثل ٢٦/٤، تنيد استمارة للركض (راجع الآية ١) وتعلن عن قسم الرسالة الأخير.
(٩) هذا القول مأخوذ من ت ١٧/٢٩ اليوناني، فيشكل هنا إلتذاً يذكر ٤/٦-٨ و ١٠/٢٦-٣١.
(١٠) عيسو نخوذج لِمَنْ سَبَّبَ الرُّذْلَ لِنَفْسِهِ (راجع ٦/١).
(١١) إِنْ الْكَاتِبِ، بِإِشَارَتِهِ إِلَى وَحْيٍ سَيَاءٍ، يَشْدَدُ

كَلَامِ دَمِ هَابِيلَ (١٧). ^{٢٥} فَأَحْذَرُوا أَنْ تُعْرِضُوا
عَنْ سَاعِ ذَاكَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. فَإِذَا كَانَ الَّذِي
أَعْرَضُوا عَنْ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ (١٨) لَمْ
يُفْلِتُوا مِنَ الْعِقَابِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى لَا تُفْلِتُ
نَحْنُ إِذَا تَوَلَّيْنَا عَنِ الَّذِي يُكَلِّمُنَا مِنَ السَّمَاءِ؟
^{٢٦} إِنْ الَّذِي زَعَرَ صَوْنَهُ الْأَرْضَ حِينَئِذٍ قَدْ
وَعَدَنَا الْآنَ فَقَالَ: «أَزِلُّ مَرَّةً أُخْرَى، لَا
الْأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا» (١٩).
^{٢٧} فَالْقَوْلُ «مَرَّةً أُخْرَى» يُشِيرُ إِلَى زَوَالِ الْأَشْيَاءِ
الْمُرْعَرَعَةِ لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، لِيَبْقَى الْأَشْيَاءُ الَّتِي
لَا تَرْعَعُ. ^{٢٨} فَحَنُّ وَقَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَلَكُوتِ
لَا يَتْرَعُ (٢٠)، فَلْتَمَسَّكْ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ وَتَعْبُدْ
بِهَا اللَّهَ عِبَادَةً يَرْضَى عَنْهَا، يَتَّقُوا وَوَرِّعْ،
^{٢٩} فَإِنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ (٢١).

صح ٦/٢
نص ٢٥/٢٤

نص ٢٤/٤
نص ١٢/٣٣

أَخَذْتُكُمْ. «فَيَمَكِّنُنَا الْقَوْلَ وَاقْنِينَ: «الرَّبُّ»
عَوْنِي فَلَنْ أَخَافَ، وَمَا عَسَى الْإِنْسَانُ يَصْنَعُ
بِي؟» (٢)

نص ٦/٣١
نص ٣٩-٣١/٨

في الامانة

^٧ أَذْكُرُوا رَوْسَاءَكُمْ (٥)، إِنَّهُمْ خَاطَبُوكُمْ
بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَأَعْتَبَرُوا بِمَا أَنْتَهَتْ إِلَيْهِ سِرَّتُهُمْ (١)
وَأَقْنَدُوا بِإِيمَانِهِمْ. ^٨ إِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٧) هُوَ هُوَ
أَمْسَ الْيَوْمَ وَلِلْأَبَدِ. ^٩ لَا تَضِلُّوا بِتَعَالِيمٍ مُخْتَلِفَةٍ

نص ١٢/٤

توصيات اخيرة

١٣ اتَّبِعُوا الْمَحَبَّةَ الْأَخَوِيَّةَ (١) ثَابِتَةً.

نص ١٣/١٧

الابن الملكوت.
(٢١) تبارك «لناره»، وهي كتابة عن الله. رمزاً
للقداسة الحية والمطهرة (راجع خر ١٧/٢٤ وث ٢٤/٤).
(١) تدل «الحبة الاخوية» هنا على المحبة بين المسيحيين
وهي تدعون اخوة. يذكر بولس ذلك في ١ تس ٩/٤ وفي روم
١٠/١٢ (راجع ١ بط ٢/٢١ و ٢ بط ١/٧ و ١ يو
١٠/٣-١٨).
(٢) تبرز أهمية «الضياقة» في الأمثال التي يرويها لوقا
(السامري الصالحين: ٣٤/١٠، والصدوق النجور: ٥/١١،
والموعظين: ١٢/١٤)، فتصيح «في مثل الدينونة الأخيرة»
وجهها من وجوه التثليل يسوع نفسه (متى ٢٥/٣٥-٤٣).
أما الرسالة إلى الميرانيين، فإنها تشير بالأحرى، على ما
يبدو، إلى تلك ١٨-١٩ أو إلى طو ٧-٥.
(٣) حل كان في السجن بعض للمسيحيين؟ قد يُستنتج
ذلك من هذا النص.
(٤) مز ١١٨/٦.

الأول تدل بالأحرى على نوع جديد من الشيء، على إبداع
وابتكار (راجع رسل ٢١/١٧)، والصفة الثانية، وهي
المستعملة هنا، تشير عن حداثة الكائن. والعهد الذي أنشأه
المسيح هو في آن واحد من نوع جديد (٨/٨-٩ و ٩/٩ و ١٥/٩)
ويُشعر حداثة (٢٤/١٢).
(١٧) يمكن المقارنة بين هذا النص و ٢٩/١٠، وهو
يوجي بأن دم العهد الجديد يتكلم بسلطان أكبر من سلطان
دم هابيل (راجع تك ١٠/٤)، والذي يبنئك حرمة هذا الدم
يتحمل نعمة أشد.
(١٨) أقام العهد القديم نطق حياة لم يكن سوى رسم
أولي للسلوك المسيحي.
(١٩) راجع صح ٦/٢.
(٢٠) أراد الكاتب أن يخبر عن الميراث الذي نحوي
عليه للموحد، فاستعمل عبارة «حصل على الملكوت»،
المأخوذة من دا ١٨/٧: «لكنكم قَسِيصِي الْعَلِيِّ يَصْهَرُونَ عَلَى
السُّلْكِ وَيَتَكَلَّمُونَ لِلْأَبَدَةِ». راجع أيضاً عب ٨/١ حيث يأخذ

١ تس ١٢/٥
حز ١٨/٣

الخضوع للرؤساء الروحانيين

١٧ أطيعوا رؤساءكم (١٣) وأخضعوا لهم،
لأنهم يسهرون على نفوسكم سهر من يحاسب
عليها، ليعملوا ذلك بفرح، لا بحسرة يكون
لكم فيها خسران.

١٨ صلوا من أجلنا فأنا وإفون أن ضميرنا
صالح وأنا نرغب في أن نحين السر في كل
أمر. ١٩ أسألكم ذلك بالخاص لأردء إليكم في كل
أسر وقت (١١).

٢٢
فل ٢٤/٢

اخيار وتحيات

٢٠ جعلكم إله السلام (١٥) الذي أصعد من
بين الأموات، بدم عهد أبدي، راعي
الخراف العظم، ربنا يسوع، ٢١ جعلكم أهلاً
لكل شيء صالح للعمل بمشيئته، وعمل فيما

١١ تس ١١/٦٣
فل ١١/٩
يو ١١/١٠
١ بط ٢٥/٢
٤/٥

غربية، فإنه يحسن تليث القلب بالنعمة، لا
باطعمة لا خير فيها للذين يراعون أحكامها (٨).

١٠ ألتا مديح (٩) لا يجعل للذين يخدمون
الحية أن يأكلوا منه، ١١ إلا أن الحيوانات التي
يدخل عظيم الكهنه بدمها قدس الأقداس
كفارة للخطية تحرق أجسامها في خارج
المحيم (١٠)، ١٢ ولذلك تألم يسوع أيضاً في

خارج الباب ليقدس الشعب بذات دمه.
١٣ فلنخرج إليه إذا في خارج المحيم حاملين

عازره، ٢٦/١١ لأنه ليس لنا هنا مدينة باقية، وإنما
نسعى إلى مدينة المستقبل. ١٥ فلنقرب إليه من

بذبة ذبيحة المحم (١١) في كل حين، أي ما
تلقطه الشفاء (١٢) المسبحة لاسمه. ١٦ لا ننسوا
الإحسان والمشاركة، فإن الله يرضي مثل هذه
الذبايح.

اح ٢٧/١٦

يو ٢٠/١٩

عب ٢٦/١١
١٠/١١

مز ١٤/٥٠
فل ١٨/٤

(٥) هذا اللفظ نادر في العهد الجديد. وسيدل بعدئذ
في الكنيسة اليونانية على رؤساء الأديرة (هيغومين).

(٦) قد يكون في هذه العبارة إشارة إلى استنهاد بعض
رؤساء المسيحيين. راجع عب ٣٢/١٠-٣٣.

(٧) المكان المناسب لشهادة الإيمان هذه هو بعد الآية
٧: «ألقادوا بإيمانهم».

(٨) من المعلوم أن بعض الأساط كانت تعلق أحية
كبرى على بعض العادات الفدائية (راجع روم ٢/١٤-٢١
وقول ١٦/٢ و ٢١ و ١ طم ٣/٤). والعهد القديم يتضمن
من هذه الناحية، أحكاماً دقيقة (اح ١١)، وكانوا يغلون في
تقصي معانها.

(٩) الاقتراب من الذبيح المسيحية عزم على خدام
العبادة اللاوية. أرى في هذه الآية تلميح إلى الانفاخرتيا
أو بالأحرى إلى ذبيحة الصليب (١١/١٣-١٢)؟
(١٠) استناداً إلى اح ٢٧/١٦ وإلى ما تقدم من الشروح
في عب ٧/٩.

(١١) مز ١٤/٥٠ و ٢٣.

(١٢) راجع هو ٣/١٤.

(١٣) نبود الآيات ١٧ و ١٨ إلى الموضوع المذكور في
٧/١٣ كيفية معاملة الرؤساء والدعوة إلى التأمل في سيرتهم.

(١٤) هذه الآية الواردة في صيغة التثنية للقرآن أكثر
انسجاماً مع إنشاء ٢٢/١٣-٢٥ منها مع إنشاء ١٨/١٣. ولا
تحتي حسناً الذي يكتب هو في السجن، بل قد تمنى أنه
مشغول بأمر خاص.

(١٥) يختم الكاتب بجملة مفتحة تجمع بين الدعاء
والثني والمجدلة. وصارة «الذي أصعد من بين الأموات راعي
الخراف العظم» مستوحاة من اش ١١/٦٣. «و السلام»
تلميح إلى عب ١٤/١٢، «و ما حسن لديه» عب ٢٨/١٢
و ١٦/١٣. «أما عبارة «العمل بمشيئته» فهي عبارة مألوقة
تستند إلى ٩/١٠ و ٣٦، في حين أن «دم العهد» سبق أن
ورد ذكره في ٢٩/١٠ راجع ٢٤/١٢ و ١١/١٣-١٢.

ما حَسَنَ لَدَيْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحُ لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ
الدَّهْرِ. آمِينَ.
٢٢ أَنَا شِدُّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَن تَحْمَلُوا
كَلَامَ هَذِهِ الْعِظَةِ (١٦)، فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ
بِإِيحَازٍ. ٢٣ اْعَلَمُوا أَنَّ أَخَانَا طِيمُوثَاوُسَ (١٧) قَدْ
أَخْلَى سَبِيلَهُ، فَإِنْ قَدِيمٌ عَاجِلًا، جِثْتُ مَعَهُ رِجْلَ ١/١٦
لِأَرَاكُمْ. ٢٤ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ رُؤَسَائِكُمْ وَعَلَى
جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ فِي
إِيطَالِيَّةٍ (١٨).
٢٥ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٩).

اسم من أسماء الرسل إليهم، وقد يعود هذا الإيهام إلى وجود
المسيحين في زمن اضطهاد (راجع ١٠/٣٢-٣٤).
(١٨) لا تقصد عبارة «الذين في إيطاليا» حتمًا
أشخاصًا يقيمون في إيطاليا، بل قد تلمح إلى مجموعة
إيطاليين يسكنون إقليمًا من أقاليم المملكة.
(١٩) تنتهي رسائل بولس عادةً بتحيةي النعمة (راجع
قول ١٨/٤).

(١٦) الترجمة اللفظية: «كلام الوعظ» (راجع رسل
١٣/١٥). للآيات ٢٢-٢٥ نبرة تختلف عما سبق. يبدو أنها
أضيفت بعد أن أُنجز العمل، وهي تشكل بطاقة توجيه قد
تكون من قلم بولس. وبذلك يفسر التقليد القائل بإسناد هذه
الرسالة إلى بولس (راجع المدخل).
(١٧) لا يذكر العهد الجديد إلا رجلًا واحدًا يسكن
«طيموثاوس»، تلميذ بولس ورفيقه. لا تذكر هذه الآية أي

الرسائل العسائة

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ يَعْقُوبَ

مدخل

تبدو رسالة يعقوب ، لأول وهلة ، خالية من الغموض . فهي تبتدئ بعبارة مألوفة في الرسائل ذُكر فيها اسم الكاتب ، ثم وُصف بأنه مسيحي ذو شأن . وقد كُتبت بلغة يونانية حسنة جداً . وورد في الفصلين ٢ و ٣ فقر وجيزة أنشئت على نمط التقريع الذي كانت تعتمدة كثيراً الفلسفة الشعبية . ولم يستعمل الكاتب الأصل العبري للكتاب المقدس ، بل يبدو أنه استعمل استعمالاً متواصلاً الترجمة اليونانية لمّا استشهد بالعهد القديم . هذا كله يدل على أصل هليّني للرسالة . والجدال الشديد الوارد في ١٤/٢ - ٢٦ ، لرد تفسير فيه شطط للتعلم الذي تناول فيه بولس الخلاص بالايمان من غير الأعمال ، يتبع لنا ان ننسب على وجه أكيد تاريخ انشاء الرسالة الى ما بعد نصف القرن الأول بقليل ، وهو الوقت الذي اصاب الرسول بولس نجاكاً كبيراً في قيامه برسالته . ويبدو ان خلّو الرسالة من كل تلميح سياسي ، ومن كل ذكر هيكل اورشليم ، ينفي الاحتمال بأنها كُتبت في زمن الثورة اليهودية التي وقعت في ٦٦ - ٧٠ والسنوات العشر التي تبعها . وآخر الأمر ، لا تحتوي رسالة يعقوب على أي شرح عقائدي كالذي يجعل رسائل بولس او يوحنا جذابة ، وإن عسيرة . فإن رسالة يعقوب لا تعرض سوى تعليم خلقي مبتذل في بعض الأحيان وتقتبس على كل حال اشياء كثيرة من أصول الأخلاق الهلينية في ذلك الزمن .

بعض المشكلات

يكن ، تحت هذا الصفاء الظاهر ، مشكلات عويصة أحس بها التقليد القديم ، فتردّد كثيراً في ان يجعل لرسالة يعقوب المكانة التي جعلها لرسائل بولس . وأحصى جميع المسيحيين رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا في عداد الأسفار المقدسة منذ القرن الثاني ، في حين أن رسالة يعقوب لم تحظ بمكان في العهد الجديد إلا بتدرّج بطيء جداً ، منذ اول القرن الثالث . ولم تحصل الأ في آخر القرن الرابع ، وبعد مناقشات طويلة في الغرب ، على الصفة القانونية التي كان الشرق قد اعترف بها لها على نحو اجمالي . ومن المعروف ان لوثر بعث الجدل في أمر هذه الرسالة ، وقد بدا له تعليمها « رسولياً » على نحو قليل جداً ، حتى انه كان يذهب الى القول أحياناً انها مؤلف يهودي يجب ازالته من قانون الكتاب

المقدس. ومع انه لم يُؤخذ برأيه، فإن ما لقيت رسالة يعقوب من صعوبة لتقبل في الكتاب المقدس على مرِّ العصور هو ذو مغزى، فإن هذا المؤلف قائم في خارج التيارات اللاهوتية الكبيرة للمسيحية في القرن الأول.

وهناك مشكلة أيضًا في أنَّ التقليد نسب الرسالة الى يعقوب أخي الرب يسوع، حتى ولو تُحكي عن الرأي القائل بأن هذا الشخص هو يعقوب بن حلفى، وعضو من جماعة الاثني عشر (راجع مر ١٨/٣ وما يوازيه)، فإنه ذو شأن عظيم في كنيسة اورشليم (غل ١٩/١ و ٩/٢ و ١٢ و رسل ١٧/١٢ و ١٥/١٣-٢١ و ٢١/٢١-٢٥). وهو يبدو فلسطينيًا محضًا غربيًا عن الثقافة اليونانية (راجع أوسابيوس، تاريخ للكنيسة). أيعقل انه كتب مؤلفًا يونانيًا يمثل هذا الوضوح؟ فإذا اخذنا بهذه النسبة بالحرف الواحد، فإنها لا تبدو محتملة. ومع ذلك، فإنها أقدم وأعم من ان تُنحى من غير سبب آخر. انها تضطر القراء الى التنبيه انه ليس كل شيء في رسالة يعقوب يونانيًا على نحو تام، فإن لغتها وقواعد النحو فيها تحتوي بعض التراكيب السامية التي لا يمكن ان تنسب كلها الى تأثير الترجمة اليونانية السبعينية. ان وضع حكم وجيزة جنبًا الى جنب، لا يصل بعضها ببعضها الآخر سوى كلمات بسيطة على طريقة العكس كما الأمر هو في الفصل الأول وفي الفصلين الرابع والخامس، لا يوافق الأ قليلًا جدًا قواعد الأدب الهلنسي. وهناك شيء من القرابة بين رسالة يعقوب وسفر ابن ميراخ، وتوجي تلك القرابة بقيام صلات بينهما وبين الأسفار اليهودية للحكمة. وان ما جعل من شأن للموضوعات الأخيرة ولا سيما لموضوع الدينونة (١٢/٢-١٣ و ١٢/٤ و ٩/٥-١٢) يذكر بالذين اليهودي في فلسطين وتعليم يسوع. فليس من غير المعقول ادًا ان يتخيل المرء ان يعقوب أخا الرب يسوع قد خلف طابعه في الرسالة. وهناك من يقبل الرأي القائل انه كلف أمين سرِّ لفته اليونانية انشاء الرسالة باسمه وفقًا لتوجيهاته. ويرى آخرون رأيًا احتماله أرجح، وهو انه كان هناك تقليد فيه اقوال يعقوب، اشبه، إذا روعي ما نجب مراعاته، بالتقليد الذي يضم الأناجيل الثلاثة الأولى، وان كاتبًا استعمله أفراد ان يجعل مؤلفه في ظل شخص مشهور جريًا على العادات الأدبية في ذلك الزمان، فيعود تاريخ كتابة الرسالة الى إحدى السنوات ٨٠-٩٠.

اكتشف المفسرون المعاصرون مشكلة عسيرة اخرى تتناول رسالة يعقوب. فقد وُجِّهت « الى المشتتين من الأسباط الاثني عشره، أي الى اليهود، إذا فهمت هذه العبارة بالحرف الواحد، وهي لا تذكر اسم يسوع المسيح الا مرتين (١/١ و ١/٢) وعلى نحو عابر جدًا، حتى ان بعض النقاد رأوا في ذلك الأمر اضافتين لاحقتين بعدئذ لتجعل من مؤلف يهودي محض مؤلفًا مسيحيًا. وعندما بُنِيَ هذا الافتراض للمتصف بالهزافه والذي يجعله النقاش في مسألة عَرَضَتْ بعد ما علم بولس، ووردت في ١٤/٢-١٦، افتراضًا لا سبيل الى الدفاع عنه، يبقى السؤال الحقيقي، وهو: الى من وُجِّه كاتب مسيحي مؤلفًا ليس للمسيح فيه الا شأن قليل جدًا؟ لا شك انه وُجِّه الى مسيحيين يونانيين بثقافتهم حافظوا على علاقات بالجامع التي كانوا قد اتمروا اليها من قبل، ومن الراجح جدًا انه وُجِّه ايضا الى يهود مهنتين، لربما كان لهم نزعة الأسنيتين. وكان يروجون يستعملهم بارباز ما كان مشتركًا بينهم وبين المسيحيين من غيرة على شريعة الأخلاق، ومثال أعلى هو الفقر، وحماستهم في انتظار الأزمنة الأخيرة، والايمان بالإله الأحد الذي كُشف عن وجوده في العهد القديم.

ما كان يقرب هؤلاء المسيحيين أكثر من أي شيء آخر هو الخلق الذي كانوا يرفعونه. ومن هنا الشأن العظيم الذي يولى في الرسالة المسائل الخلقية والمرج الشديد للدواعي اليهودية واليونانية، الأمر الذي يجعل لأرشاد يعقوب صلة قرابة بالأرشاد اليهودي المهلن، ولكن الخلقية التي يعلمها الكاتب لا تقتصر على تكرير اقوال مبتذلة يقلها جميع الناس، بل هي تتجلى بمظاهر طريفة تساعد على الاحاطة بالرسالة. هناك، قبل كل شيء، شرح ثلاثة موضوعات ورد في الفصل ١/٢ الى ١٣/٣ وتناول كيف يجب القيام بالعبادة وما يتبعه من اجلاس الحضور في امكانهم (١٣-١/٢) ونظام الخدمة (١٣-١/٣) والنتائج العملية التي تجب مراعاتها بين الاخوة في العبادة (٢٦-١٤/٢). وهذه الفقرات الثلاث تشن حملة لا تخلو من الشدة على العادات السيئة التي ربما دخلت بعض الكنائس التي انشأها بولس، وهي التي قطعت صلاتها باليهود على وجه اعم. والطرافة الأخرى في خلقية يعقوب هي قساوة تنديده بالأغنياء (١١-٩/١ و ٧-٥/٢ و ١٣-١٧ و ١٥-٦)، وهي ادق وأشد من ان تكون مجرد كلام متشوّ. وفي هذه الفقرات خبران او ثلاثة تدعو الى الاعتقاد بأن عبارات الذم هذه يتناول بعضها، على أقل تقدير، اناساً من وجهاء اليهود (٧-٦/٢ و ٦/٥). يبدو ان كاتب رسالة يعقوب يشن حرباً على جبهتين: الجبهة الواحدة هي الكنائس المتمسكة بذكرى بولس تمسكاً مفرطاً، والجبهة الأخرى هي اليهود الأغنياء. وهو يرجو بعمله هنا أن يجمع بين سائر المسيحيين وبين اليهود الوضعاء، وهم في رأيه يؤلفون معاً «المشتتين من الأسباط الاثني عشر». كان هذا المشروع معقولاً في السنوات ٦٠-٦٥. ولكنه يجب على الأرجح ان يحمل تاريخه بعد السنة ٨٠، قبل انضمام مجامع الشتات الى المذهب الفريسي في اليهودية. كان ذلك المشروع يستهدف جميع الشتات الناطق باليونانية، ولكن قد يكون مع ذلك ان الرسالة أنشئت في مدينة من فلسطين ناطقة باليونانية، مثل قيصرية او طبرية.

قد يعسر على قارئ من القرن العشرين، تعود تمييز اليهودية من المسيحية بوضوح، ان يفهم ذلك التفكير الذي جعل تلك المحاولة لتقريب احدهما من الأخرى. ومع ذلك، فلا شك ان في رسالة يعقوب تعليمًا مفيدًا لنا.

أقسام الرسالة

من العبث البحث في الرسالة عن تصميم دقيق غير الذي توحيه التغيرات في الانشاء، الظاهرة في ١/٢ و ١٣/٣. في الجزء الذي يتوسط الرسالة، في ما بين هاتين المسألتين، ثلاثة شروح بينها تماسك حسن، ويجمع بينها الموضوع المشترك لما تندّد به، وهو العبادة التي تقام في بعض الكنائس العائدة الى التقليد الموروث عن بولس، واستعمال اساليب للحظابة وردت كثيراً في فن «التقريع»، من اسئلة ونداءات الى القراء ومناقشة مخاطب وهي الخ... ولكن ليس الفصل الأول الأ سلسلة طويلة من الحكم الوجيزة الخالية من ترتيب ظاهر، ما عدا ان كثيراً ما يصل عكس في آخر جملة بأول الجملة اللاحقة، مثل «النبات» في الآيتين ٣ و ٤ و «نقص» في الآيتين ٤-٥ و «محنة»

مدخل الى رسالة يعقوب

وهـ جُرب هـ . ولكلا الكلمتين مصدر واحد في اليونانية . في الآيتين ١٢ و ١٣ ، وهـ تدين هـ في الآيتين ٢٦-٢٧ الخ... أمّا القسم الثالث من الرسالة ، واوله ١٤/٣ ، فهو أكثر تغيّراً من ذلك . فيمزج من غير ترتيب شروحا فيها بعض التبسط (١٠-١/٤ و ١٣-١٧ و ٦-١/٥ و ٧-١١) وحكمًا مفردة . قلة الترتيب هذه مألوفة في الارشاد ، ولا تحول دون ان يستعمل الكاتب بنى فائق مختلف الوان البديع من جناس وسجع وعبارات فيها وزن الخ... وقد يكون ان عدم الترتيب هذا يعكس طابع التقليد الذي استعمله الكاتب في بعض اجزاء الرسالة ، على أقل تقدير . فسواء أكان هذا التقليد أقوال يسوع ، لكثرة الشبه بين العظة على الجبل ورسالة يعقوب ، أم مجموعة لأقوال يعقوب ، فلا شك انه لم يكن لذلك التقليد من بنية ادبية ، فلم يشعر الكاتب بحاجة الى ان يضع له بنية . فقد بدا له ان لا حاجة لتصميم أكثر احكامًا لمؤلّف من هذا النوع ، قيمته تأتيه من تأثيره العام وحسن ما يفصّل فيه . ومنها يكن من امر ، فإن قلة الترتيب التي حفظها فيه لا تخلو من قوة وروعة .

تحية

١ بط ١٧/١٢
١ بط ١/١
١ من يعقوب عبد^(١) الله والرّب يسوع المسيح إلى المشتتين^(٢) من الأسباط الإثني عشر، سلام!

فوائد المحن

١ بط ١٣-١٤
١ بط ٧-٦/١
١ أنظروا يا إخواني إلى ما بُصِبْكم من مُخْتَلِفِ المِحْنِ^(٣) تَنظُرْكم إلى دَوَاعِي الفَرْحِ الخالصة. ^٢فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمِنَحَانَ^(٤) إِيْمَانَكُمْ^(٥) يَلِدُ الثَّبَاتَ، وَلَيَكُنِ الثَّبَاتُ فَعَالًا عَلَى وَجْهِ كَامِلٍ، لِتَكُونُوا كَامِلِينَ^(٦) سَالِمِينَ لَا

نَقْصُ فَيْكُم.

١ بط ٧/٢
١ بط ٢١/٧
١ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ تَنَقَّصُهُ الْحِكْمَةُ^(٧) فَلْيَطْلُبْهَا^(٨) عِنْدَ اللَّهِ يُعْطِهَا، لِأَنَّهُ يُعْطِي جَمِيعَ النَّاسِ بِلا حِسَابٍ^(٩) وَلَا عَنَاب. ^٢فَلْيَطْلُبْهَا إِيْمَانٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَابَ، لِأَنَّ الْمُؤْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجَ الْبَحْرِ إِذَا لَمَسَتْ بِهِ الرِّيحُ فَهَاجَتْ. ^٣وَلَا يَطْنُنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ الرَّبِّ شَيْئًا،^٤ فَهُوَ رَجُلٌ ذُو نَفْسَيْنِ^(١٠) لَا يَبْقَى لَهُ قَرَارٌ فِي طَرَفِهِ كُلِّهَا.

١ يَلْتَمَحِرُ الْأَخُ الْوَضِيعُ^(١١) بِرِفْقَتِهِ^{١٢} وَالْغَنِيُّ يَضْعِيهِ، لِأَنَّهُ كَرِهَ الْعُسْبَ يَزُول.

رسالة يعقوب تتناول موضوعاً معروفاً من الوعظ اليهودي والمسيحي. فالحنّة وامتحنان بكثت نوعية الإيمان. وللمسيحي مَرَضُ اللِّزَاعِ، فيُخْرِجُ في الصِّبْرِ نَمْرًا كَامِلًا (راجع الآية ١٢ و ١١/٥ ولو ١٣/٨-١٥).

(٥) هناك من يترجم: وصمة إيمانكم.

(٦) راجع ٢/٣.

(٧) راجع ١٣/٣.

(٨) راجع ٢/٤-٣.

(٩) يعطي الله بلا حساب، من غير أن يشترط شروطاً (راجع روم ٨/١٢ و ٢ و ٣/١١ وقول ٢٢/٣).

(١٠) راجع ٨/٤.

(١١) توجي الآيتان ٩-١٠ بوجود أوضاع اجتماعية غير متساوية في داخل الجماعات المسيحية (راجع ١/٢-٧ و ١/٥-٦ و ١٠ و ١٢ و ١٣-١٤ و ١٥-١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠).

(١) على غرار ما فعل بولس (روم ١/١ و ١/١) وغيره من أصحاب رسائل العهد الجديد (٢ بط ١/١ و يهو ١) ، يستي يعقوب نفسه «عبد يسوع المسيح» ، من غير أن يضيف كلمة رسول (راجع ١ روم ٧/١٥). وخلافاً لما فعل يهوذا ، لا يوضح هويته ، فكانت معروفة ، ولا شك.

(٢) لهذا اللفظ هنا معنى أوسع من الذي ورد في ١ بط ١/١ ، فهو يقصد المسيحيين الذين اتحدوا فيما مضى إلى الجماع اليهودية خارج فلسطين ، وقد يشمل أيضاً بعض اليهود المقيمين في المناطق نفسها. أمّا في باقي الرسالة ، فالمُرْسَل إليهم هم «اخوة» يَحْمَدُونَ في جماع (٢/٢) ويؤفون كنائس (١٤/٥).

(٣) في الآيتين ٢ و ١٢ ، دَلَّتْ «المِحْنُ» على مجابهات أو منازعات أتت من الخارج ، في حين أن كلمات من أصل واحد في الآيتين ١٣-١٤ تقصد التجربة الصادرة عن الشهوة الباطنية. فالحنّة من وسائل التربية الإلهية في حياة المسيحي (راجع الآية ٤ و ٢١/٢ و ٢١/٥ و ١١) ، في حين أن الله لَا يُعْرِبُ (راجع متى ١٣/٦).

(٤) في هذا الارتباط وجوه انتلاف واختلاف في آن واحد مع روم ٢/٥-٤ (راجع ٢ بط ١/٥-٧). لا شك أن

اش ١٧-٦/١٠ ^{١١} فَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَدَلَّتْ حَرَارَتُهَا
وَأَيَسَّرَ الْمُسَبَّ، فَسَطَعَ زَهْرُهُ وَذَهَبَ رَوْنَقُهُ.
كَذَلِكَ يَذِلُّ الْعَنِيِّ فِي مَسَاعِيهِ.

دا ١٢/٢٢

٢ قور ٢٥/٩

^{١٢} طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ
الْتَجَرِبَةَ ! لِأَنَّهُ سَيُخْرِجُ مَرْكَبِي قَبَالِ إِكْلِيلِ
الْحَيَاةِ الَّذِي وَعِدَ بِهِ مَنْ يَجِبُونَهُ.

التجربة

مثل ٣/١٩ ^{١٣} إِذَا جُرِبَ أَحَدٌ فَلَا يَقُلْ: وَإِنَّ اللَّهَ
يَجْرِبُنِي. ^{١٤} إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْرِبُهُ الشَّرُّ وَلَا يَجْرِبُ
أَحَدًا، ^{١٥} فِي حِينٍ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَهْوَةً

مزم ١٠٧-١٠٧

١٠٧-١٠٧

العبادة الصحيحة

^{١٦} لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ شَيْءٌ، يَا إِبْنَتِي ١١/٥

الخطية أشدّها، أورش الموت. واصله بين الخطية والموت
ترد هي نفسها في ٢٠/٥. فليس المقصود هو الموت الطبيعي
فقط، بل الموت الأخيري الذي يتعارض مع الحياة التي تمت
ولادتها في المؤمنين بفضل كلمة الحق (الآية ١٨) والتي يعد الله
بها من يمجونه (الآية ١٢).

(١٥) هذه الكلمات الأولى من الآية تبيّن سُداسي
الوزن، فقد يستشهد الكاتب بعبارة مأثورة في قيمة لفظية،
ولكنه يضيف ان لفظية الكاملة لا تأتي إلّا من الله.

(١٦) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي (راجع ١/١) وَأَب ٢٧/١
و ٩/٣، الإله الأرحم الذي يعترف به الإيمان اليهودي
(١٩/٢) وراجع (١٢/٤). انه «أبو الأنوار» لأنه خلق
الكواكب (راجع تلك ١٨-١٤/١). وإذا كان أبا الأنوار،
فذلك انه نفسه نور (راجع ١ يو ١/٥). يريد الكاتب أن
يُبعد عن الله وعن عمله كل وجوه للشك (راجع الآية ١٣)
وأن يبنى عنه الانقسام والرياء اللذين يميّزان الخاطئ (راجع
٤/٤). إنه ذاك الذي يعطي من يسأله (راجع الآية ٥
و ١٥/٥). مستنداً دائماً للمغفرة (١١/٥). لكنه الدكان
أيضاً (٨/٥-١١) وراجع (١٢/٤) الذي يعطي للمكوث
للفقراء للمرضعين لليسخن ويحاسب الأغنياء الذين يخافون
شرهته.

(١٧) من الراجع ان المقصود ليس الكلمة الخالقة،
بل ما يتلقاه المؤمنون من تعليم يهديهم إلى الخلاص. وهذه كلمة
الحق، هذه الصادرة عن مشيئة الله تشير إلى البشارة ولا شك
(راجع ١ بط ٢٣-٢٥ وقول ٥/١ واف ١٣/١ ٢ طيم

في حين أن الوضع يشتر بالمرثا للموعود به.

(١٧) هذه التطورية عودة إلى صيغة تقليدية للوعظ
الأخلاقي في العهد القديم، فهي تعد بالعبادة من سار على
سبل الله (راجع الآية ٢٥). وفي العهد الجديد، تصبح هذه
العبادة الحياة الأخيرية التي وعد بها على وجه خاص من
عائرو البيعتن (راجع ١١/٥) وبني ١٢-١٠/٥ ولو
١٢-٣٧/١٢ و ١٢-٣٨/١ و ١٢-٣٨/١ و ١٢-٣٨/١ و ١٢-٣٨/١

(١٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْرِبُ أَحَدًا: بما أن الشر غريب
عنه، فهو لا يستطيع أن يدفع أحداً إلى ارتكابه (راجع سي
١١/١٥-١٣). فالإنسان تستويه الشهوة وتغريه، وهي تشبه
الأهواء التي تعزك في الأعضاء (٢-١/٤)، وتقوم بالدور
الذي قام به «الليل الردي» في الدين اليهودي للعاصر أو
قام به «روح الفساد والظلام» في مؤلفات قران القانون
١٨/٣ - ٢٦/٤ وراجع روم ٧/٧-١٠ و ١٧-١٦/٢.
وبعد النظرة، التي تميز بين «الامتحان» و«التجربة» وتبيّن
التجربة عن عمل الله، نجد بعض الشيء عن العهد القديم
(تث ١٣/٤ مثلاً). وفي تفسر، في آخر الأمر، إلى قصة
الإنسان الخاطئ الذي تنازعه قوى غير منظورة (الله والعالم،
٤/٤، والله والشيطان، ٧/٤).

(١٤) ليست الخطية هنا قدرة خارجة عن الإنسان،
بل الذنب نفسه (راجع ٩/٢ و ١٧/٤ و ١٥/٥-١٦-
و ٢٠)، وإن كان هناك بعض الشبه في الصلة بين «الخطية»
و«الموت» في روم ١٢/٥ و ٢٣/٦ و ١٣/٧. إذا بلغت

خَدَعَ قَلْبَهُ ، كَانَ تَدْبِيهُ بَاطِلًا .^(٢٧) إِنَّ التَّذَبُّنَ^(٢٨) الطَّاهِرَ النَّقِيَّ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هُوَ اقْتِدَادُ الْإِبْتِمَارِ وَالْأَرَامِلِ فِي شِدَّتِهِمْ وَصِيَانَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنَ الْعَالَمِ^(٢٩) لِيَكُونَ بِلا دَسَسٍ .

توقير الفقراء

❖ يا إخواني ، لا تَجَمَّعُوا بَيْنَ مُرَاعَاةِ الْأَشْخَاصِ^(١) وَالْإِيمَانِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، كَمَا الْمَجْدُ . إِذَا دَخَلَ مَجْمَعُكُمْ^(٢) رَجُلٌ بِاصْبِيحِهِ خَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ بَهِيَّةٍ ، وَدَخَلَ أَيْضًا فَقِيرٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسَمْعَةٌ ، قَالْتُمْ إِلَى صَاحِبِ الثِّيَابِ الْبَهِيَّةِ وَقُلْتُمْ لَهُ : «اجْلِسْ أَنْتَ هَهُنَا فِي الصُّلَّةِ» ، وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ : «أَنْتَ قِفْ» أَوْ «اجْلِسْ عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيَّ» ، أَفَلَا تَكُونُونَ قَدْ مَيَّزْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصِرْتُمْ قَضَاءَ سَاعَتِ أَفْكَارِهِمْ ؟

الْأَحْيَاءُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَعَمِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ^(١٨) أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا إِلَى الِاسْتِمَاعِ بَطْنًا عَنِ الْكَلَامِ ، بَطْنًا عَنِ الْغَضَبِ ،^(١٩) لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَحْمِلُ لِرَبِّ اللَّهِ^(٢٠) . قَالُوا عَنْكُمْ كُلُّ دَسَسٍ^(٢١) وَكُلُّ مَا يَمُضُ مِنْ شَرٍّ ، وَتَقَبَّلُوا ١٩/٥ غل
دَسَسٌ ١٣/٢
مَنْ ٢٤/٧
لَوْ ٢١/٨

يُودَاعِيهِ الْكَلِمَةَ الْمَعْرُوسَةَ فِيكُمْ وَالْقَادِرَةَ عَلَى خَلَّاصِ نَفُوسِكُمْ .^(٢٢) وَكُونُوا وَمَنْ يَحْمِلُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ، لَا يَمُنُّ يَكْتَفُونَ بِسَاعِهَا فَيَخْدَعُونَ أَنْفُسَهُمْ .^(٢٣) فَمَنْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا يُشَبِّهُ رَجُلًا يَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ صُورَةَ وَجْهِهِ .^(٢٤) فَمَا إِنْ نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ وَنَضَى حَتَّى نَسِيَ كَيْفَ كَانَ .^(٢٥) وَأَمَّا الَّذِي أَكْبَدَ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ ، شَرِيعَةِ الْحَرِّيَّةِ^(٢٦) ، وَلَمْ يَمُحَ ، لَا شَأْنَ مَنْ يَسْمَعُ ثُمَّ يَنْسَى ، بَلْ شَأْنَ مَنْ يَعْمَلُ^(٢٧) ، فَذَلِكَ الَّذِي يَكُونُ سَعِيدًا فِي عَمَلِهِ .^(٢٨) ١٧/١٣ يو

مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ ذَنْبٌ وَلَمْ يَلْجِمْ لِسَانَهُ ، بَلْ

(١/١٢)

(٢١) راجع ١٢/٢ .

(٢٢) راجع ١٤/٢ .

(٢٣) هي نيرة الأنبياء الذين كانوا يأبون الفصل بين العبادة الصحيحة والعدالة في معاملة الرُبعاء (راجع اش ١١/١-١٧ و ٢٣ وار ٢٨/٥ وحز ٧/٢٢ وزك ١٠/٧) .
فالطهارة التي تقتضيها العبادة هي طهارة الجسد (راجع ٨/٤ و ١٧/٢-٢٥) .

(٢٤) راجع ٤/٤ .

(١) إن مراعاة الأشخاص «تخالف» الإيمان «الرب يسوع المسيح ، لأن الجسد الوحيد الذي يدخل في حساب المؤمن هو جسد الرب . ففي المسيح ، لا يمايز الله ، ولا سيما في ممارسة الدينونة (راجع روم ١١/٢ و ٩/٦ وقول ٢٥/٣ و ١٦/٥) ، فلا يمكن أن يسلك المسيحي سلوكًا آخر . (٢) المكان الذي يجتمع فيه المسيحيون للصلاة والاستماع إلى الوعظ .

(١٥/٢) لكنها تشير أيضًا إلى حكمة حياتية (راجع ١٤/٣ و ١٩/٥) .
يسمى الكاتب «شريعة الحرية» (الآية ٢٥ و ١٢/٢) . وهذه الكلمة تجعل من المسيحيين «يوياكير» خليفة جديدة ، في حين أن الشهادة تورث الموت .
(١٨) أو وأنتم علماء ، يا إخواني الأحباء . ومع ذلك ، يجب على الإنسان

(١٩) ليس لـ «الله» هذا المعنى الوارد عند بولس ، وهو وحى الخلاص (راجع روم ١٧/١ و ٢٤/٣) ، لكنه يدل على يحمل ما تقتضيه كلمة الله أو حكمته (راجع ١٨/٣) ، ولا سيما ما تقتضيه «شريعة الحرية» (راجع ٨/٢) التي يخالفها الغضب . والإنسان ، إذا دخل في هذه المقتضيات ، أصبح بائسًا (راجع ٢١/٢-٢٥) وزاد صلاته قوة (راجع ١٦/٥) . وهذه النظرية ، التي ترى في الله عملاً صاعداً عن الإيمان ، لها ما يوازيها أحسن موازنة في متى ٦/٥ و ١١ و ٢٠ و ٣٣/٦ و ٣٦/١٢ و ٣٧/٢٠ .

(٢٠) تعود هذه العبارة إلى الوعظ للمسيحيين (راجع ١ بط ١/٢ و روم ١٢/١٣ و ١٢/٤ و ٢٥ و ٨/٣ و عب

١٥-٥/٢: «سَمِعُوا، يَا اخوتِي الْأَحْيَاءُ: أَلَيْسَ اللَّهُ
أَخْتَارَ^(٣) الْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ النَّاسِ فَمَحَلَّتْهُمْ أَغْنِيَاءُ
بِالْإِيمَانِ وَوَرَثَتْهُ لِلْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مَنْ
يُحِبُّوهُ؟ وَانْتُمْ أَهْتُمْ الْفَقِيرُ! أَلَيْسَ
بِ١٢/١ أَغْنِيَاءَ^(٤) هُمُ الَّذِينَ يَظْلِمُونَكُمْ وَسَوْفَ نَكْمُ إِلَى
الْمَحَاكِمِ؟^(٥) وَلَيْسَ هُمُ الَّذِينَ يُجَدِّفُونَ عَلَى
الْإِسْمِ الْحَسَنِ الَّذِي ذَكَرَ عَلَيْكُمْ؟^(٦) فَإِذَا
عَمِلْتُمْ بِالشَّرِيعَةِ السَّامِيَةِ^(٧) الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا
الْكِتَابُ، وَهِيَ: «أَحِبِّ قَرِيْبَكَ حُبَّكَ
لِنَفْسِكَ، تَحْسِنُونَ عَمَلًا.^(٨) وَأَمَّا إِذَا رَاعَيْتُمْ
الْأَشْخَاصَ فَتَرَكْتُمْ حَظِيَّتَهُ وَتَبَيْتُ الشَّرِيعَةَ
ن ١٧/١ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُخَالِفِينَ.

١٠: «مَنْ حَقَّقَ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا وَزَلَّ فِي أَمْرٍ
وَاحِدٍ مِنْهَا أَخْطَأَ بِهَا جَمِيعًا^(٩)، لِأَنَّ الَّذِي
قَالَ: «لَا تَزْنِ» قَالَ أَيْضًا: «لَا تَقْتُلْ». فَإِذَا لَمْ
تَزْنِ وَلَكِنَّكَ قَتَلْتَ، كُنْتَ مُخَالِفًا لِلشَّرِيعَةِ.
١٢: «تَكَلَّمُوا وَعَمَلُوا مِثْلَ مَنْ سَيِّدَانِ^(٨) بِشَّرِيعَةٍ
الْحُرَّةِ، لِأَنَّ الدَّبْنَونَةَ لَا رَحْمَةَ فِيهَا لِمَنْ لَمْ
يَرْحَمْ، فَالرَّحْمَةُ تَسْخِفُ بِالْدَّبْنَونَةِ.

الإيمان والأعمال

١٤: «مَاذَا نَبْعُ، يَا اخوتي، أَنْ يَقُولَ أَحَدُنَا
يُؤْمِنُ، إِنْ لَمْ يَعْمَلْ؟^(٩) أَيْبُوعُ الْإِيمَانِ أَنْ
يُخَلِّصَهُ؟^{١٥} فَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَخٌ غَرِيْبٌ أَوْ

١٥-٤/٢٥
١٧/٢

أَوْ الْوَصِيَّةُ الْجَدِيدَةُ فِي يَوْمِ ١٣/٣-٣٥. وهذه الشريعة
هامة (راجع ٢٥/١)، لأنها تكشف غامضا من مشيئة الله
التي كانت تبغيا في شريعة موسى، فالذي يعمل بها، وإن
زَلَّ أَيْضًا (راجع ٢/٣)، يستهن بالدَّبْنَونَةِ (راجع الآية ١٣
١٠ يو ١٤/٣-٢٠-٢١ وحتى ١٤/٦-١٥-٢٣/١٨-٢٥).
(٧) يذكر يعقوب هنا مبدأ من مبادئ الدين اليهودي
(راجع غل ١٠/٣ الذي يستشهد به ٢٧/٢٦). من
خالف وصية واحدة تعدى على مشيئة الذي هو صاحب
الشريعة كلها. إلا أن تلك الرصايا في سياق الكلام هي
التي تميز عن عبادة القريب.
(٨) راجع ٩/٥.

(٩) تشرح الآيات ١٤-٢٦ الموضوع الكامل في
الرسالة كلها، أي موضوع «الإيمان» و«الأعمال» (راجع
١-٦/٣-٢٥ و١٣/٣). يبدو أن الكاتب يقف موقفاً
معاكساً لمبدأ بولس القائل بالتفريق بين الإيمان وحده (راجع روم
٢٨/٣ وغل ١٦/٢)، إذ إنه يؤكد أن الإيمان لا يتخلص
بمجرد الأعمال وأنه ميت بدونها (راجع الآيات ١٧
و٢٦). غير أن الأعمال التي تقدمها رسالة يعقوب ليست
«أعمال الشريعة» التي تتدبها الرسائل إلى أهل غلاطية
وأهل رومية، بل الغار التي من شأن الإيمان أن يخرجهما، في
نظر بولس نفسه (راجع روم ٦/٢ و١٠-١١ وغل ٦/٥ واف
١٠-٨/٢ وقول ١٠/١ و١٠/١ تس ٣/١ و٢ تس ١/١). لا
تطابق رسالة يعقوب بين الإيمان والأعمال، بل تشدد على

(٣) الاختيار الإلهي يُجرى منذ اليوم انقلاب الفقر
بحسب العالم إلى غنى الإيمان، في حين أن الأغنياء لا
يكتسبون إلا أكثرًا معرُضًا الزوال (راجع ١١/١ و١٥-٣).
وهذا الاختيار الزام بعد ميراث أخيري (راجع ١٢/١ وحتى
٣٤/٢٥ و١ ثور ٩/٦-١٠-١٥ وغل ٥/١٥).
(٤) لا يفصل يعقوب بين الأغنياء بوجه عام والأغنياء
الذين لهم عائلات خاصة في المجتمع المسيحية، وهو يورد، في
شأن هذه الفئة من الناس، آراء مفرقة في قالب واحد.
(٥) يُراد به اسم الرب يسوع (راجع الآية ١)، الذي
يُدعى باسمه على المؤمنين عند اعتادهم (راجع رسل ٣٨/٢
و٤٨/١٠) والذي يمتدح عليه الأغنياء باسطهاهم النار
الذي للمسيح (راجع ٦/٥ وحتى ٢٢/١ و٩/٢٤).

(٦) تساوي الآيات ٨-١٢ بين هذه «الشريعة
السامية» و«الشريعة (راجع ١١/٤) و«شريعة الحرية» (راجع
٢٥/١). «شريعة الحرية» سوابق في قلوب اليهودي
كانت الشريعة تجعل من المخاضمين لها أبناء أحرارًا (راجع يو
٣١/٨-٣٥). لكن رسالة يعقوب تقصد تفسيرًا مسيحياً
للشريعة، فهي من جهة تشابه كلمة الحق (راجع
٢١/١-٢٤)، وعملها من جهة أخرى يكون هو قبل كل
شيء «عبدة القريب» (راجع ٢٦/١-٢٧). وهذه لفظة تفضل في
الرصايا عملاً ساميًا (الترجمة القليلة: «ملوكية»). وهي
نظرة متى أَيْضًا (متى ١٩/١٨-١٩ وراجع ٢١/٥-٤٨)
ويمكن مقارنتها بنام الشريعة في غل ١٤/٥ وروم ٩/١٣-١٠

٩/٢٢ لك
١٧/١١ عب
٦/١٥ لك
٣/٤ دم

٢١ أما يَرُرُّ أبونا إبراهيم^(١٢) بالأعمال إذ قَرَّبَ آيَتَهُ
إِسْحَاقَ عَلَى الْمَذْبُوحِ؟^{٢٢} تَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ سَاهَمَ
فِي أَعْمَالِهِ وَأَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ أَكْمَلَ الْإِيمَانَ،
٢٣ فَكَمَتِ الْآيَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا: «إِنْ إِبْرَاهِيمَ آمَنَ
بِاللهِ فَحُصِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا وَدُعِيَ خَلِيلَ اللهِ.
٢٤ تَرَوْنَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْرُرُ بِالْأَعْمَالِ لَا بِالْإِيمَانِ
وَحْدَهُ.»^{٢٥} وَهَكَذَا رَاحِبُ الْيَسُوعِيِّ^(١٣): «أَمَّا
بَرُّرَتُ بِالْأَعْمَالِ لِأَنَّهَا أَضَافَتْ الرُّسُولَيْنِ، ثُمَّ
صَرَّفَتْهُمَا فِي طَرِيقِ آخَرٍ؟^{٢٦} فَكَيْفَ أَنَّ الْجَسَدَ بِلَا
رُوحٍ مَيِّتٌ فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ بِلَا أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

٤/٢ يش
٣١/١١ عب

أَحْتُ عُرْبَانَتَهُ بِنَفْسِهَا قُوتَ يَوْمِهَا،^{١٦} وَقَالَ لَهَا
أَحَدُكُم: «إِذْهَبِي بِسَلَامٍ فَاسْتَدْفِئِي وَأَسْبِغِي وَلَمْ
تُعْطِيهِمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْجَسَدُ، فَإِذَا يَنْفَعُ
قَوْلُكُمْ؟^{١٧} وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ، فَإِنْ لَمْ يَفْتَرِنْ
بِالْأَعْمَالِ كَانَ مَيِّتًا فِي حَدِّ ذَاتِهِ^(١٨).

١٨ وَرَبُّ قَائِلٍ يَقُولُ (١١): «أَنْتَ لَكَ
الْإِيمَانُ وَأَنَا لِي الْأَعْمَالُ». فَأَرِنِي إِيْمَانَكَ مِنْ غَيْرِ
أَعْمَالٍ، أَوْكُ أَنَا إِعَانِي بِأَعْمَالِي.^{١٩} أَنْتَ تَوْمِنُ بَأَنَّ
اللهُ أَحَدٌ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ. وَالشَّيَاطِينُ هِيَ أَيْضًا
تَوْمِنُ بِهِ وَتَرْتَدُّ.^{٢٠} أَتُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ، أَيُّهَا
الْأَبْلَهَةُ، أَنَّ الْإِيمَانَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ شَيْءٌ عَقِيمٌ؟

٢٩/٨ يش

يستطيعون أن يعيشوا إلَّا في النوف والردة. لكن الكاتب
يفصح حكا هذه المحاولة، مبيِّنًا أنه من المستحيل، في أيِّ حال
من الأحوال، أن يتصل بين الإيمان والأعمال، وهذا ما تبينه
الكاتب المقدسة.

(١٢) على غرار بولس (روم ٤ وعز ٤/٣-٩ في مسألة
الإيمان والأعمال أيضًا). تستعين رسالة يعقوب بإبراهيم، وهو
وجه تقليدي من وجهة الدين اليهودي، وتطلق عليه الألقاب
التقليدية: من «أب» (متى ٩/٣ ولو ٢٤/١٦ و٢٧ و٣٠
ويو ٣٩/٨ و٥٣ وراجع روم ١٦/٤-١٨) ودخليل الله (٢
يو ١٢/٧ ولش ٨/٤١ و٢/٥١) اليوناني ودأ ٣٥/٣
اليوناني)، وتبيِّن دليلها على ذبيحة إبراهيم، مفسِّرة إياها بأنها
عمل من أعمال الإيمان ورايعة بين لك ٦/١٥ والقصص ٢٢،
في حين أن بولس يبيِّن، معتمدًا على النص الأول، أن
الإيمان عند إبراهيم سبق المخاض وأعمال الشريعة (راجع تك
١٧). وبذلك تتبيَّن رسالة يعقوب تفسيرًا يهوديًا (راجع مي
٢٠/٤٤ و٢٠/١٦ ملك ٥٢/٢ وعز ١٧/١١)، للردِّ، ولا شك،
في ذلك الأمر على الذين يستخدمون على وجه متطرف تفسير
بولس الرسول.

(١٣) يُبْنَى عَلَى رَاحِبِ لِيَامَانِيَا فِي عب ٣١/١١،
لكن رسالة يعقوب تشدّد على ضياعها بني إسرائيل. إن
المقارنة بين راحاب وإبراهيم أمر مدهش، مع أن الدين
اليهودي جعل راحاب في عداد المقدَّسين، لكن هذه المقارنة
قد تُفسَّر باعتراض الخصوم القائلين، استنادًا إلى يش
١٣-٩/٢، بأن راحاب نالت الخلاص بمجرد إيمانها.

إيمان يبلغ كماله في الأعمال، ولا سيما في عبة القرب
والصلاة. فمن جعل قلبه في كلمة الحق القادرة وسددها على
تخليص الخاطئ، خضع أيضًا لمشيئة الله في كل ما يَمَسُّ
بصلة إلى حياته. إن الأهمية الملقاة على عمل المؤمن تدل على
أن هناك بيئة يهودية مسيحية أشبه ببيئة متى ١٦/٥ و
١٧-٢٧ و٢٧/١٨ و٢٣-٣٥ و٣١/٢٥-٤٦.
ولكن يجب ألا ننسى أن الله هو الذي يخلق بركاته ويكمل
البائر: فالآية ٢٢، إذ تؤكد أن الأعمال تكمل الإيمان، لا
تتافض مباشرة موقف بولس.

المقصود هو وجهة نظر تبدو أنها نشأت بعد إشكالية
بولس زمن طويل. كان الدين اليهودي يميل إلى صهر الإيمان
بالأعمال، وكان بولس في خلاف مع المتزوِّدين، فطالب
بأولوية الإيمان معيِّرًا إياه عن ثماره أو أعماله. أمَّا رسالة يعقوب
فإنها توفِّق بين الإيمان وأعمال الإيمان، بدمجها ما أتى به انتقاد
بولس، والراجح أنها قاومت تفسيرًا متطرفًا لتعليق بولس.
(١٠) أو دعامته.

(١١) تفسير الآيتين ١٨-١٩ عسبر والمفسرون
متفقون جدًا في سياق الفكرة. فبهم من يرى في نائب فعل
«قبل» لسان حال يترن عن نظرية الكاتب، وبهم من يرى
فيه معترضًا تسري حججه إلى المادى الوارد في الآية ٢٠،
والقيمة الأدبية تؤيد، على ما يبدو، هذا الرأي.
والاعتراض هو نوع من التحدي يُرسَل إلى الكاتب، مثلاً
إياه بإقامة الدليل على أن له، وهو رجل الأعمال، الإيمان
أيضًا. والاعتراض يجعله على التحقق من أن إيمانه نفسه يثير
الشك في حسن ضميره، إذ إن الشياطين أنفسهم لا

بلية الإنسان من اللسان

متى ٨/٢٣ ٣ لا يَكْتَرُكُمْ فِيكُمْ يَا إِخْوَتِي عَدَدَ الْمُعْلَمِينَ (١).

فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّا سَلَفْنَا فِي ذَلِكَ أَشَدَّ ذَنْبُونَ.

متى ١/١٤ ٢ وما أَكْثَرَ مَا نَزَلْ نَحْنُ جَمِيعًا. وَإِذَا كَانَ

مَثَل ١٩/١٠ أَحَدٌ لَا يَزَلْ فِي كَلَامِهِ، فَهُوَ إِنْسَانٌ كَامِلٌ (٢).

قَادِرٌ عَلَى إلْهَامِ جَمِيعِ جَسَدِهِ. (٣) فَهَيِّنْ نَفْسَ

اللُّجَامِ فِي أَفْوَاهِ الْخَيْلِ لِتَخْضَعَ لَنَا، نَقُودُ بِهِ

جَسَمَهَا كُلَّهُ. (٤) وَانْظُرُوا أَيْضًا إِلَى السُّفَنِ، فَإِنَّهَا

عَلَى ضَخَامَتِهَا وَثِقَةُ الرِّيحِ الَّتِي تَدْفَعُهَا تَقُودُهَا

ذِقَّةٌ صَغِيرَةٌ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ الرِّبَانُ (٥). *وهكذا

اللسان، فَإِنَّهُ عَفْوَ صَغِيرٍ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُفَاخِرَ

بِالْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ. اَنْظُرُوا مَا أَصْغَرَ النَّارَ الَّتِي

تَحْرِقُ غَابَةَ كَبِيرَةٍ (٦) وَاللَّسَانَ نَارٌ أَيْضًا وَعَالَمُ

عَل ٢٧/١٩ الْإِنْسَانِ (٧). اللَّسَانُ يَبْنِي أَعْضَانَنَا يُدَسُّ الْجَسْمَ

مَتى ١٨/١٥ كُلَّهُ وَيُحْرِقُ الطَّبِيعَةَ فِي سَرِيرِهَا (٨) وَيَحْتَرِقُ هُوَ

بِنَارِ جَهَنَّمَ. (٩) تَقْهَرُ الْوُحُوشَ وَالطُّيُورَ وَالزَّخَافَاتُ

(١) تَقَسُّمُ الْجُلُوعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ وَمُعْلَمِينَ، يَعْمَلُ الْكَاتِبُ

نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِهِمْ. وَتَقَدَّمَهَا شَيْخُ (رَاجِعُ ١٤/٥). يَرِدُ

ذِكْرُ الْمُعْلَمِينَ، لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فِي لَوْحِ بُولِس (رُومُ ٧/١٢

و١ قُور ٢٨-٢٩ وَآف ١١/٤)، فِي حَيْثُ إِنَّ ذِكْرَ

الشَّيْخِ يَنْقُلُ الْفَرَاءَ إِلَى زَمَنِ تَحْرِيرِ الرِّسَالَةِ الرَّعَائِيَّةِ وَسُفَرِ

أَعْمَالِ الرِّسَالَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا التَّنْبِيهُ الْمَوْجَّهَ إِلَى الْمُعْلَمِينَ يَتَّجِدُ

إِلَى التَّحْذِيرِ مِنْ زَلَّتِ الْلسَانِ. فَكُلُّ عَاقِبَتِهِمْ، بِسَبَبِ

مَنْصَبِهِمْ، مَسْئُولَةٌ عَظِيمَةٌ (رَاجِعُ لَوْ ٤٧/٢٠ فِي شَأْنِ

الْكُتُبِ). عَلَى الَّذِينَ يَقُومُونَ بِوُظُفَةِ التَّعْلِيمِ أَنْ يَضَيِّقُوا

السُّنَنَ. (٢) يَرِدُ لَفْظُ «كَامِلٌ» مَرَارًا كَثِيرَةً فِي رِسَالَةِ يَعْقُوبَ،

إِذَا لَمَسَتْ حَلِيلَةَ اللَّهِ وَشَرِيعَةَ الْحَرِيِّ (١٧/١ وَ ٢٥)، وَمِنَ

أَوْصَافِ الْعَمَلِ لِلْمُكْمَلِ لِلْإِيمَانِ (٤/١ وَ ٢٢/٢). وَهَذَا

الْمَوْضِعُ الْمَخْصُصُ بِكُلِّ السُّلُوكِ الْمُرَاقَبِ لِكَيْ يَسِيلَ اللَّهُ مَأْخُذَ

مِنْ الَّذِينَ الْيَهُودِيِّ (وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَوْفَّقُوا قِرَاءَنَ). وَرَدَ فِي مَتَّى

٤٨/٥ وَ ٢١/١٩ أَنْ يَكُونَ كَامِلًا بِإِتِمَامِ

الشَّرْعَةِ الَّتِي يَنْبَغُ بِهَا يَسُوعُ إِلَى الشَّكَالِ.

(٣) الرِّبَانُ : ذِكْرُ السَّفِينَةِ.

وَالْحَيَوَانَاتُ الْبَحْرِيَّةُ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا،

وَالنَّوْعُ الْإِنْسَانِيُّ يَهْتَرُهَا، (٨) وَأَمَّا اللَّسَانُ فَلَا

يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْتَرَهُ. إِنَّهُ يَلِيَّةٌ لَا تَك ٢٧/١

تَضْبُطُ، وَلَهُوَ سَمٌ قَاتِلٌ، (٩) بِهِ يُبَارِكُ (١٠) الرَّبُّ

الْآبَ وَبِهِ تَلْعَنُ النَّاسُ الْمَخْلُوقِينَ عَلَى صُورَةِ

اللَّهِ. (١١) مِنْ فَمٍ وَاحِدٍ تَخْرُجُ الْبَرَكَةُ وَالْلَعْنَةُ. تَك ٢٧/١

فَيَجِبُ يَا إِخْوَتِي أَلَّا يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.

(١١) أَيْقِضُ الْبَنِيوُجَ بِالْعَذَابِ (٧) وَالْمَرْءُ مِنْ مَجْرَى

وَاحِدٍ (١٢) أَمْ يُمَكِّنُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تُشِيرَ التَّنْبِيَةُ

زَيْتُونًا أَوْ الْكَرْمَةَ نَيْتًا؟ إِنَّ الْبَنِيوُجَ لِلْمَالِحِ لَا يُخْرِجُ

الْمَاءَ الْعَذْبَ.

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

١٣ أَفِيكُمْ أَحَدٌ ذُو حِكْمَةٍ وَدِرَافَةٍ؟ فَلْيُظْهِرْ

مَتى ٢-١/٤ يَحْسُنَ سِيرَتَهُ أَنَّ أَعْمَالَهُ تَصُغُ بِوِدَاعَةٍ تَأْتِي مِنَ

الْحِكْمَةِ (٨). (٩) أَمَّا إِذَا كَانَ فِي قُلُوبِكُمْ تَرَادُفٌ

(٤) (رَاجِعُ ٤/٤).

(٥) هَذِهِ الْفَقْرَةُ مَعْقُودَةٌ وَغَامِضَةٌ. يَكْتَسِبُ الْكَاتِبُ

الْأَلْفَاظَ لِيُظْهِرَ عَظَمَ الْأَضْرَارِ الَّتِي قَدْ يُحْدِثُهَا «السَّان». وَهُوَ

يَقْتَسِمُ مِنَ التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ اِسْتِعَارَةَ «جَهَنَّمَ» (رَاجِعُ مَر

٤٧/٩-٤٨). أَمَّا عِبَارَةُ «سِرِّ الْوُجُودِ» فَإِنَّهَا مَأْخُودَةٌ مِنَ

الْعَالَمِ الْحَضَرِيِّ الْمُنْتَسَبِ (اِقْبَسْهَا الْعَيْنُ الْيَهُودِيَّةُ مِنَ الْفَلَسَفَةِ

الرُّوْحَانِيَّةِ الشَّاعِلَةِ).

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُمَ الْعِبَادُ الْبَشَرِيُّ، بِالْمَعْنَى

نَفْسِهِ، يَبَارِكُونَ اللَّهَ، وَيَلْعَنُونَ الْإِنْسَانَ الْمَخْلُوقَ عَلَى صُورَتِهِ.

يَتَّبِعُهُمْ مِنْ سَلَامِ الْجُلُوعَةِ.

(٧) الْحُلُوفُ.

(٨) يَواضِلُ نَدَاءَ الْعِبَادِ الْعَنِيفِ بِمَنْحِهِ لِهَذِهِ الْحِكْمَةِ؛

الْأَيَّاتُ (١٣-١٧) الَّتِي هِيَ مَصْدَرُ كُلِّ تَعْلِيمٍ. تَغَيَّرَ رِسَالَةُ

يَعْقُوبَ بَيْنَ تَوَاضُعٍ مِنَ الْحِكْمَةِ : حِكْمَةُ الْعَالَمِ الْكَذَّابِ الَّتِي

هِيَ أَرْضِيَّةٌ وَحَيَوَانِيَّةٌ وَشَيْطَانِيَّةٌ، وَتَرْتَبِطُ بِعَالَمِ الْخَطِيئَةِ وَالْإِفْرَادِ

عَلَى الْحَقِّ، وَحِكْمَةُ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ الْآتِيَّةِ مِنْ عِلْمِ كَلِمَةِ

الْحَقِّ وَالْحَامِلَةِ نَحَارَ السَّلَامِ (رَاجِعُ مَتَّى ٩/٥ وَ ١١/١٢

تريدون ، فتُحَاصِمُونَ وَيَتَعَرَّكُونَ . لا تَنالُونَ
لَا نَكُم لَا تَسْأَلُونَ . تَسْأَلُونَ^(١) . لا تَنالُونَ لَأَنكُم
لَا تُحْسِنُونَ السَّوَالِ رَغْبَتِكُمْ فِي الْإِفْثَارِ عَلَى
أَهْوَايِكُمْ .

أَيُّهَا الزَّوَالِي^(٢) ، أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ صَدَاقَةَ^١ ١٧-١٥/٢

العالم عداوة الله ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ صَدِيقَ
العالم أَقَامَ نَفْسَهُ عَدُوَّ الله^(٣) . هَلْ تَحْسِبُونَ أَنَّ
الكتاب يَقُولُ عَيْنًا : إِنَّ اللَّهَ يَسْتَأْذِنُ شَوْقَ الْغَيْرَةِ
إِلَى الرُّوحِ الَّذِي أَسْكَنَهُ فِينَا ؟ بَلْ هُوَ يَجُودُ
بِعِمَّةٍ أَعْظَمَ ، فَإِنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ
يُكَابِّرُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُثْبِتُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ .

فَلَا تُخَضِّعُوا اللَّهَ وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ يُؤَلِّ عَنكُم هَارِبًا . ١ بط ٥/٥-٩

١٨ اقْرَبُوا مِنَ اللَّهِ يَقْتَرِبْ مِنْكُمْ . طَهِّرُوا أَيْدِيَكُمْ ٣١/٣ مل

أَيُّهَا الْخَاطِطُونَ وَتَقَوُّوا قُلُوبَكُمْ^(٤) يَا ذَوِي ١٦/٨ لك

النَّفْسَيْنِ^(٥) . أَلَا تَدْبُوا شَقَاءَكُمْ وَأَحْزَنُوا ٣/١ لك

حَكَمَيْنِ ، تَفْسِّرُ انْقِسَامَاتِ الْجَمَاعَةِ بِمُخَارَفَةِ بَيْنِ « صَدَاقَةِ
العالم » و « حُبِّهِ اللَّهِ » . وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ تَقْلِيدِي فِي الْفَنَيْنِ
اليهودي ويرد على وجوه كثيرة في العهد الجديد (عند بولس ،
الصراع بين الجسد والروح ، وعند يوحنا المتعارض بين الظلام
والنور) . ولا يعني هذا الاختلاف قيام ثنائية يكون فيها عالم
شرير يختلف اختلافاً جذرياً عن الله ، بل يصر عن اختيار
لا يذمه بين الطاعة لله والعبودية في حكم السلطة المناوئة .
ومن وجهة النظر هذه ، يكون حب العالم علامة رجل ذي
نَفْسَيْنِ (راجع ٨/١ و ٦/٣) .

(٥) راجع ٢٦/١-٢٧ ومتى ٨/٥ .

(٦) إن الكلمة اليونانية ، التي تعني « ذا النفسين » ،
بالنظر إلى الله أو بالنظر إلى الإنسان ، لم ترد قبل رسالة
يعقوب ، لكن استعارة الإنسان ذي النفسين يرقى عهدها إلى
الدين اليهودي وتوافق الربا الذي يتلذذ به الإنجيل متى يوجه
خاص (راجع ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ١٥ و ١٢/٢٥-١٣/٥) .
يراد بها الإنسان الذي يريد أن يقم حلاً وسطاً بين حبة الله
وصداقة العالم ، متعلِّقاً في إيمانه وصلاته وسلوكه . إنه يقضي
الإنسان الكامل الذي يسعى لأن يعكس في نفسه صورة الله
(راجع ٥/١-٨ و ١٢/٥) .

٢ نور ١٢/١ الحَسَدَ وَالْمُنَازَعَةَ ، فَلَا تَفْتَحُوا وَلَا تَكْذِبُوا عَلَى
الْحَقِّ .^{١٥} فَيُفْثِلُ هَذِهِ الْحِكْمَةَ لَا تَنْزِلُ مِنْ عَلٍّ ،
وَأَمَّا هِيَ حِكْمَةٌ دُيُوبِيَّةٌ بِشَرِّةٍ شَيْطَانِيَّةٍ^{١٦} . فَحِينَئِذٍ
يَكُنُ الْحَسَدُ وَالْمُنَازَعَةُ ، يَكُنُ الْإِضْطِرَابُ
وَيُخْتَلِفُ أَعْمَالُ السُّوءِ^{١٧} . وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي تَنْزِلُ
مِنْ عَلٍّ فَهِيَ طَاهِرَةٌ أَوَّلًا ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ حَلِيمَةٌ
سَمِيحَةٌ مِلُوحًا رَحِمَةً وَثَبَاتٌ صَالِحَةٌ ، لَا مُحَابَاةَ
مَنْ عَلٍّ فِيهَا وَلَا رِيَاءَ^{١٨} . تَسْرُوَ الْبِرُّ تَزْرُعُ فِي السَّلَامِ
لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ لِلْسَّلَامِ . ١١/١٢ عب

دفع المخاصات

٤ أَيْنَ أَتَى الْمُخَاصَاتُ وَالْمَعَارِكُ^(١)

١ بط ١١/٢ تَبْنِكُمْ ؟ أَمَّا أَتَى مِنْ أَهْوَايِكُمُ الَّتِي تَعْتَرِكُ فِي
أَعْضَائِكُمْ ؟ تَنْتَشِبُونَ وَلَا تَنالُونَ ، تَقُولُونَ
وَتَحْسَدُونَ ، وَلَا تَسْتَطِيعُونَ الْحُصُولَ عَلَى مَا

١ بط ١٠/٣-١١-١٠/٤ والرحمة (راجع ١٣/٢) والوداعة
(راجع ٢١/١ ومتى ٥/٤ و ١ بط ٤/٣ و ١٦) . نَذَكِّرُ هَذِهِ
الثلاثة بأسلوب الوعظ الأخلاقي (راجع عل ٢٢/٥-٢٥) .

(١) تعود « المخاصات » والانقسامات في الجماعات
مباشرة إلى أضرار اللسان وإلى العلماء الكذابين . غير أن
للندسج إلى الأوهام ، « التي تعترك في الأعضاء » (راجع
١١/٤) ، والتي تمكّن العالم والشيطان من التسلط ، هو الدليل
على أن الكلام ينبت إلى حكمة جديدة مأخوذة من التقليد .

(٢) في الرسالة لفظان للدلالة على الشفاعة : فعل
وسأل (راجع ٥/١) وفعل صلى (راجع ١٣/٥-١٨) .

يُسْتَعْمَلُ كَلَامًا بِالْعَنِي الْوَاحِدِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ . وَقَدْ يَدُلُّ
التغيير في المفردات على حِكْمَةٍ مَأخُوذَةٍ مِنْ تَقَالِيدٍ مُخْتَلَفَةٍ .

(٣) يندخل الكاتب عن كلمة « إِنْصَاعٌ » وَيَسْخَرُ لِمَجِ
عَيْفَةٍ ، فَيَصِفُ مَسِيحِي الْمُنَازَعَاتِ بِالزَّانَةِ وَالْخَاطِطِينَ وَذَوِي
النَّفْسَيْنِ (راجع الأيتين ٩-٨ . نعت « زوَالِي » يَذَكِّرُ بِتَضْيِيقِ
الأنبياء للشعب غير الأمين للعهد (راجع هو ١٦/٣) وتَضْيِيقِ
يسوع له لإبْلِيسَ الَّذِي يَرْفُضُ رِيسَانَهُ (راجع متى ٣٩/١٢
و ٤/١٦) . وقد تعبدت الجماعات والأفراد على السواء .

(٤) كما أن أضرار اللسان فَسَّرَتْ بِالنفاق بين

وَابْكُوا^(٧). لِيَتَقَلِّبَ صَحِيحُكُمْ حُزْنَاً وَفَرَحَكُمْ
عَمَّا^(٨). اتَوَاصِعُوا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ فَيَرْفَعَكُمْ.

مى ١/٧-٥ لا يَقُولَنَّ بِصُحْبِكُمُ السُّوءُ^(٩) عَلَى نَفْسٍ، أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ، لِإِنَّ الَّذِي يَقُولُ السُّوءَ عَلَى أَخِيهِ أَوْ
يَدِينُ أَخَاهُ يَقُولُ السُّوءَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيَدِينُ
الشَّرِيعَةَ^(١٠). فَإِذَا دِنْتَ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ لَهَا
حَافِظًا، بَلْ دَيَّانٌ. ^{١٢}لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا مُشْتَرَعٌ
وَاحِدٌ وَدَيَّانٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَ
وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَنَّ الْقَرِيبَ؟

الذار الأغنياء

يا أَيُّهَا الَّذِينَ يَقُولُونَ: «سَنَدَهَبُ الْيَوْمَ أَوْ
غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ فَنُفَيْمُ فِيهَا سَنَةً
تُاجِرُ وَنُرَبِّحُ»، ^{١٤}أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا تَكُونُ
حَيَاتِكُمْ غَدًا. فَإِنَّكُمْ يُخَارُ بِظَهْرٍ قَلِيلًا ثُمَّ
يَزُولُ. ^{١٥}هَلَّا قُلْتُمْ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ، نَعِيشُ
وَنَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَلِكَ» ^{١٦}وَلَكِنَّكُمْ تُبَاهُونَ^(١١)

مى ١/٢٧
لو ١٩/١٢-٢٠

مى ٢١/١٨

بِصَالِحِكُمْ^(١٢)، وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُبَاهَاةِ مُنْكَرَةٌ.
^{١٧}فَمَنْ عَرَفَ كَيْفَ يَصْنَعُ الْخَيْرَ وَلَمْ يَصْنَعْهُ
أَرْتَكِبُ خَطِيئَةً^(١٣).

• يا أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ^(١٤)، ابْكُوا وَأَعُولُوا عَلَى مَا
يَتَزَلُّ بِكُمْ مِنَ الشَّقَاءِ. تَزَوُّوْكُمْ فَسَدَتْ وَثَابُكُمْ
أَكَلَهَا الْعَثْ^(١٥). ذَهَبَكُمْ وَفَضَّتْكُمْ صَدِيدًا،
وَمَسَّيْهَدُ الصَّدَا عَلَيْكُمْ وَبِأَكْلِ أَجْسَادِكُمْ كَأَنَّهُ
نَارٌ. جَمَعْتُمْ كُنُوزًا فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ. ^{١٦}هَإِنْ
الْأَجْرَةُ الَّتِي حَرَمْتُمُوهَا الْعَمَلَةَ الَّذِينَ حَصَّدُوا
حُقُولَكُمْ قَدْ أَرْتَفَعَ صِيَابُهَا، وَإِنْ صُرَّاحُ
الْحَصَّادِينَ قَدْ بَلَغَ أَذُنِي رَبِّ الْقَوَاتِ. ^{١٧}عِشْتُمْ
عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّعَمُّرِ وَالتَّرَفِّ وَلِئْسَيْتُمْ
أَهْوَاءَكُمْ يَوْمَ التَّنْذِيرِ. ^{١٨}حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ فَنَقَلْتُمُوهُ
وَهُوَ^(١٩) لَا يَبْقَاؤُكُمْ.

مى ١٩/٦-٢١
مى ٢٧/١٦
لو ١٣/١٩

مت ١٤-١٥

مت ١٠-١١/٢

النصائح الأخيرة

^{٢٠}فَأَصْبِرُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ^(٢١) إِلَى يَوْمِ مَجِيءِ

والإعجاب بالنفس والتكبر.

(٢٢) لا يربط هذا المثل بما سبق إلا بوجه غير وثيق،
لكنه يشكل في نظر الكاتب إندازًا موجهًا إلى جماعة التجار.

(٢٣) أخذت رسالة يعقوب تتعدّد الآن، لا بأخوة
مدعوين إلى التوبة كما سبق (١٠/١ و ٢/٢)، بل بدواعي
يظلمون الفقراء ويمتنون على حسابهم بإسراك الأجرة عنهم.
فهي تكرر صرخة الأثرياء (راجع أم ٨/٥-١٠) وار
٢٦/٥-٣٠ وما ٤/٨-٨-٦/٢-٧). إن كثرة الأغنياء أكلمه
الدود والصددا (راجع مى ١٩/٦)، وسيشهد عليهم عند
دينونة آتير الأزمنة.

(٢٤) هنا «البارّة» الذي «لا يقامه الشر» (راجع مى
٣٩/٥) يدل على جماعة (راجع مز ٣٧ ومى ١٢/٢-٢٠)،
لا على يسوع كما يعتقد بعض المفسرين.

(٢٥) في هذا القسم الأخير من الرسالة، الذي يعرض
أفكارًا أخريًا، يوجه الكاتب كلامه مرة أخرى إلى المؤمنين،
ليحثهم بوجه خاص على «الصبر» (الآيات ٧-١١)

(٢٧) إن تواضع الخاطئ هو ندامة تؤدي إلى انقلاب في
النظرة الأخيرية (راجع ٩/١-١٠ ولو ٢١/٦ و ٢٥)، في
حين أن النداء العنيف الوارد في ١/٥ لا يتسع في المجال لأية
ندامة.

(٢٨) راجع ٢٦/١ و ٩/٣-١٠.

(٢٩) راجع ١٠/٢-١١. هذه المطابقة بين «الأخوة»
و«الشريعة» تعبر، في المخلص رابع، عن المكانة السامية
التي تحتلها وصية المحبة.

(٣٠) تمتعت رسالة يعقوب غرور التجار الذين يعتقدون
مقاصد مستوحاة من السعي وراء الثنى (راجع عا ٥/٨ ومى
١١-١٠/١ و ٣٨-٢٤-٣٤ و ١١/١٨-١٧). مقابل
هذه الادعاءات (راجع ١ يو ١٦/٢)، تذكر رسالة يعقوب
«الضخاّء حقيقًا يأتي من الإيمان» (٩/١-١٠) وراجع روم
٣-٢/٥ و ١١ و ١٠ قور ٣/١ و ٢ قور ١٧/١-١٨
و ٩/٢-١٠).

(٣١) الصلوات: تمنح الإنسان بما ليس فيه أو عنده

١٢ وَقِيلَ كُلُّ شَيْءٍ، يَا إِخْوَتِي، لَا تَحْلِفُوا (٨) بِالسَّمَاءِ وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا بِمِثْمَا أُخْرَى. لِكَيْنَ تَعْمَكُم نِعَمُ وَلَاؤُكُمْ لَا، لِئَلَّا تَقْعُوا تَحْتَ وَطْءِ الدَّيْنُونَةِ.

مسحة المرضى

١٣ هل فيكم منّا لم؟ فليُصلِّ! (٩) هل فيكم مَرِيضٌ مَسْرُورٌ؟ فليُشَدِّ! (١٠) هل فيكم مَرِيضٌ؟ فليُدْعُ شَيْخُ الْكَنِيسَةِ، وَيُصَلِّوا عَلَيْهِ بِعَدِّ أَنْ يَمْسُحَهُ بِالزَّيْتِ (١١) بِاسْمِ الرَّبِّ. (١٥) إِنَّ صَلَاةَ

الرَّبِّ (١٤). أَنْظُرُوا إِلَى الْحَارِثِ كَيْفَ تَنْتَظِرُ غَلَّةَ تِ ١٤/١١ الأَرْضِ الثَّمِينَةِ قِصِيرٍ عَلَيْهَا حَتَّى يَجْنِيَ بِكَوْرَهَا وَمُتَأَخَّرَهَا. (٨) قَاصِرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَتُؤْنِسُوا قُلُوبَكُمْ، فَإِنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. (٩) لَا يَتَذَمَّرَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لِئَلَّا تُدَانُوا. هُوَذَا الدَّيْنَانُ وَقَفَّ عَلَى الْأَبْوَابِ. (١٠) اقْتَدُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْأَنْبِيَاءِ (٥) الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ فِي أَلْمِهِمْ وَصَبَرُوا بِهِمْ. (١١) إِنَّا نَقُولُ فِي الصَّابِرِينَ: طُوبَى لَهُمْ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبِ (٦) وَعَرَفْتُمْ قَصَّةَ الرَّبِّ (٧). وَإِنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ رَحِيمٌ.

(٦) من الغرب أن تعرض رسالة يعقوب «أيوب». لا يسوع نفسه، قدوة للصبر (راجع عب ١٢/٤)، خصوصًا لأن أيوب لا يرد ذكره في العهد الجديد إلا هنا. يُعَسَّرُ هذا الاستدلال بأن هذا المثل كان معروفًا في الدين اليهودي، أكثر مما يفسر بتطبيق مسيحي. فصر أيوب على ألام يسوع.

(٧) بشر هذا «القصيدة» أو هذه «الحكاية» التي كان الله يتوكلها لأيوب إلى البركة النهائية التي نالها أيوب (١٧-١٠/٤٢).

(٨) يبدو أن هذه الوصية في أمر «الأيمان» مستوحاة من تقليد يشبه تقليد متى ٢٣-٣٤/٥ (راجع ٢ قور ١٧-١٨)، وتُجد سواين له في بعض نيارات الدين اليهودي (مسي ٩/٢٣-١١).

(٩) تشير الصلاة المقصودة إلى الصلاة للشخصية بالأخرى. في حين أن الآية ١٤ تذكر صلاة الكنيسة.

(١٠) راجع روم ٩/١٥ و١ قور ١٥/١٤ واف ١٧-١٩/٢٠ وقول ١٦/٣-١٧.

(١١) تتأسل هذه «الوسيلة» السابقة للصلاة في عادة طليّة (راجع أو ٣٤/١٠) ودينية في آث واحد، يذكرها مر ١٣/٦ في شأن الأنغية التي كان الاثنا عشر يجرّونها. ولما كانت تصنع باسم الرب، كالمعمودية، فهي تدل على إيمان الكنيسة بقدرة الرب القاطم من الموت وتُشَدُّ طلبًا علقسًا. والتقليد الكاثوليكي، كما أكدّه المجمع التريدينّي (الجلسة ١٤)، يربط بهذا النص سرّ مسحة المرضى، وهو ما يرفضه الإصلاح البروتستانتي بوجه عام.

وه الصلاة، (الآيات ١٣-١٨)، وهما موضوعان مرتبطان عادة في الوعظ المسيحي (راجع ١ تس ١/٥-١١-١٧ و١٨-١٩/٢٦). فالصبر هو الوقت الموافق لزمن الحنة التي تسبق مجيئ المسيح. إلى هذه المواضع الكبرى تُضاف مواضع أخرى (الآيات ١٢ و١٩-٢٠). وهما الأسلوب في التأليف يبدو اعتباطيًا، مع أنه كان شائعًا جدًا في فن الوعظ.

(٤) خلافاً للمادة التي جرى عليها بولس (راجع ١ قور ١٥/٢٣ و١ تس ١٩/٤ و١٣/٣ و١٥/٤ و٢٣/٥ و٢ تس ١/٢ و٨) وسائر أسفار العهد الجديد (مسي ٣/٢٤ و٢٧ و٣٧ و٣٩ و٢ بط ١/٦ و١٦/٣ و١٠ يو ٤/٢)، فـ«المجيء» هنا هو مجيئ الله أكثر مما هو مجيئ المسيح (راجع ٢ بط ١/٢)، لأن كلمة «الرب» تدل على الله في سياق الكلام (الآيتان ٩ و١١). ومن هذه الناحية، تبقى رسالة يعقوب أقرب إلى الية اليهودية. يُشار إلى هذا الأفق الأخير في الرسالة بألفاظ كثيرة (الأيام الأخيرة ٣/٥، والخلاص ٢١/١ و١٤/٢ و١٤/٤ و٢٠/٥، واكليل الحياة ١٢/١ والكنوز ٥/٢ والدينونة ١٣-١٢/٢ و١٢/٥، وجهنم ٦/٣). تُكتب الرسالة في زمن أو في بيئة لم تُثر فيه بحدة مشكلة تأخر المجيئ (كما في متى ١٩/٥ أو ٢ ط ٩-٨/٣).

(٥) الاستمارة بمثل «الأنبياء» توافق التقليد اليهودي الذي كان يجعلهم في عداد الشهداء (راجع متى ١٢/٥ و٢٩/٣٦-٣١ ورسل ٥٢/٧ وروم ٣/١١ و١ تس ١٥/٢ وعب ١١/٣٦-٣٨).

الأرض غلتها.

النصح الأخوي

١٦ يا إخوتي، إن صلَّ بعضكم عن الحق مثل ١٢/١٠
١ بط ٨/٤
ورَدَّه أَحَدٌ إِلَيْهِ،^{٢٠} فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ
طَرِيقِ ضَلَالَةٍ خَلَّصَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتِ وَسَتَرَ
كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا (١٥).

رسل ١٦/٣ الإِيمَانُ تُخَلِّصُ الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُعَافِيهِ. وَإِذَا
كَانَ قَدْ ارْتَكَبَ بَعْضُ الْخَطَايَا غُفِرَتْ لَهُ (١٢).

١٦ فَلْيَعْرِفُوا (١٣) بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِخَطَايَاهُ،
وَلْيَصِلْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ كَيْ تُسْتَفَوا. صَلَاةُ الْبَارِّ
تَعْمَلُ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ. ١٧ كَانَ إِبِلْيَا (١٤) بَشَرًا مِثْلَنَا
فَصَلَّى طَالِبًا بِالْخَالِحِ أَلَّا يَتَرَكَ الْمَطَرُ، فَلَمْ يَتَرَكَ
عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ١٨ ثُمَّ
عَادَ إِلَى الصَّلَاةِ فَمَطَرَتْ السَّمَاءُ وَأَخْرَجَتْ

(راجع تلك ٣٢-٢٢/١٨ وشر ١١/٣٢-١٤ وشر ٣٢/٣٠).
ورسالة يعقوب تنبه إلى أن صلاة البار التي تعمل بمثل هذه
القوة لا تزال صلاة إنسان شبيه بإخوته (راجع حث ٣/٧
ورسل ١٥/١٤). كان شخص إيليا شعباً جيداً في التقليد
اليهودي (راجع ملا ٢٢/٣ وسي ١١-١/٤٨) وشر
١١/٩-١٣) وتقليد المسيحي القديم على السواء (وهو
يطابق بين إيليا للزمع أن يأتي ويوحنا المعمدان). أمَّا التقليد
اليهودي في السنوات الثلاث والأشهر الستة، فهو غير وارد
في العهد القديم، بل يظهر في لو ٢٥/٤.

(١٥) تمد رسالة يعقوب عودة الأخ الضال إلى الحق
خلاصاً حقيقياً من الموت (راجع متى ١٣-١٢/١٨ و ١٣
و ١٦/٥. يبدو أن الخطايا التي تستر، أي تغفر، هي خطايا
الأخ الذي ضلَّ (راجع ١ بط ٨/٤ بما فيه الاستشهاد بمثل
١٢/١٠)، لا خطايا الأخ الذي ردَّه إلى الحق (راجع حز
٢٠-٢١ و ٢١ و طيم ١٦/٤). وقد تدلُّ رسالة يعقوب،
بإستعمالها عبارة وكثيراً من الخطايا، على خطايا هذا وذاك
(راجع ١٣/٢).

(١٢) قد يدل فعل «خلَّص» وفعل «عافى»، إمَّا على
شفاء المريض وإمَّا على الخلاص الأخيري وهو لا يفترض
الشفاء حتماً. إلَّا أن بعض وجوه التشبه بين هذا النص وبعض
روايات إنجيلية للمعجزات (راجع مر ٣٤/٥ و ٤١: «إيمانك
خلَّصك... قومي»، ولو ١٩/١٧: «قم... إيمانك
خلَّصك») تدلُّ بالأحرى على قدرة الرب على شفاء المريض
وخللاس الخاطيء. فالصلة بين المرض والخطيئة متأصل في
أعماق العقيدة الكتابية، وهذا ما يفسِّر لماذا يربط العهد الجديد
بين غفران الخطايا وشفاء الجسد، ويعمل ذلك علامة القيامة
التي أنشدت تعمل في مواقف السبح.

(١٣) في هذه الآية عودة إلى المواضيع الثلاثة المذكورة
في الآية السابقة: غفران الخطايا والصلاة والشفاء. يرى
بعضهم أن هذا الاعتراف بالخطايا مربوط باليسوسة.
يبدو بالأحرى أن ذكر غفران الخطايا دحا إلى هذا الوعد في
الاعتراف بالخطايا (راجع دا ٢٠-٤/٩ و ١٨/١ و ١٤/٢
ونتي ٦/٣ ورسل ١٨/١٩).

(١٤) يبلغ المقطع في الصلاة ذروته في مثل «إيليا».
ورد في التقليد اليهودي عدة أمثال لأنبياء شفَعوا للشعب

رسالة القديس بطرس الأولى

مدخل

لا تلقى رسالة بطرس الأولى اهتمامًا كبيرًا من قبل اللاهوتيين ، لأنها لا تحوي شرحًا لاهوتيًا بعيد الغور ، ولا تأتي بتعليم خاص ، بالنظر الى مجمل العهد الجديد . وقد اهتموا على الخصوص بالفقرة التي تتناول الكهنوت الملكي ، وبالفقرة التي ورد فيها تبشير المسيح في مثنى الأموات . واما بقية الرسالة فن السهل اظهار صلة القرابة بينها وبين الاناجيل الازائية وخطب اعمال الرسل وارشادات القديس بولس الخلقية . ولكن أليس في توارد المعاني في هذه الرسالة وفي مؤلفات مختلفة الصيغ ما يفيدنا عن التعليم المسيحي في عصر الرسل وعن جوهر الحياة المسيحية ؟ كثير من المفسرين على يقين في الوقت الحاضر من هذا الأمر ، ولذلك لني البحث في هذه الرسالة اقبالاً على الاهتمام بها بين أهل الاختصاص منذ بضع سنوات .

المرسل اليهم

ليس في الرسالة الأ القليل مما قد يتيح لنا معرفة دقيقة للذين كتبت اليهم الرسالة . لقد وجهت الى المسيحيين في خمسة اقاليم رومانية من آسيا الصغرى ، الى الذين اختارهم الله ، الغريباء المشتتين (١/١) . كانت لفظة « الشتات » تطلق على اليهود المقيمين في خارج فلسطين ، الأمر الذي قد يدعو الى الافتراض ، لأول وهلة ، ان الكلام يتناول هنا اليهود الذين صاروا مسيحيين ، ولكن من المرجح كثيراً ان اللفظة استعملت استعمالاً رمزياً للدلالة على المسيحيين المشتتين في العالم (راجع ١١/٢) . ولا شك ان معظمهم كان من أصل وثني ، فإن التلميح الى سيرتهم الماضية بصف سيرة وثنيين قدامى اكثر منه سيرة يهود (١٤/١ و ١٨ و ٣/٤) . غير انهم كانوا قد اطلعوا اطلاعاً حسناً على الكتاب المقدس ، كما يدل على ذلك الإكثار في الرسالة من استعمال ما ورد في العهد القديم .

انشأ أكثر الجماعات التي وجهت اليهم الرسالة بولس نفسه ، او ، على أقل تقدير ، معاونوه الذين جالوا في مختلف اقاليم آسيا الصغرى ، فانطلقوا من المراكز الرئيسية (راجع ، على سبيل المثال ، أنفراس الذي حمل الانجيل الى قوليبي (قول ٧/١) . ان تنظيم الخدم الروحية أقل تطوراً منه في الرسائل الرعائية ويوافق حقبة تاريخية قديمة الى حد ما من حياة الكنيسة في نشأتها الأولى . فيذكر الشيوخ

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وحدهم (١/٥-٤) ويُذكر الشهادة في معرض الكلام (١١/٤). أمّا الحالة الاجتماعية لأعضاء تلك الجماعات فلا شك انها كانت وضعية على العموم، كما يشهد بالأمر ذلك الكلام الذي تُبسّط فيه على سلوك الخدم والعبيد (١٨/٢-٢٥) أكثر ممّا تُبسّط في موضوع آخر.

كاتب الرسالة وتاريخ كتابتها ومكانها

صاحب الرسالة هو بطرس، «رسول يسوع المسيح»، على ما ورد في الرسالة (١/١) والشيخ «الشاهد لآلام المسيح» (١/٥). كتب الرسالة بيد «سلوانس» (١٢/٥)، وكان بجانبه مرقس «ابنه» (١٣/٥). أكد التقليد نسبة الرسالة الى الرسول بطرس، وقد شهد بذلك رسالة بطرس الثانية، وهي من آخر ما كتب من مؤلفات العهد الجديد. وأشار بعدلير ايريناوس وطرطليانس واغليمينفيس الاسكندري الى بطرس اشارتهم الى صاحب هذه الرسالة. يضاف الى ذلك ان بابياس في اول القرن الثاني، على ما ذكر المؤرخ اوسابيوس، جعل علاقة وثيقة بين الرسول ومرقس. كاتب الانجيل الثاني (راجع ايضاً رسل ١٣/١٢). ولكن بعض أهل الاختصاص شكّوا في صحة نسبة الرسالة الى بطرس. وهذه أهم البراهين التي يأتون بها، والردود التي يمكن ان يرد بها عليهم:

— اللغة اليونانية هي من الجودة ما يجعل من العسير نسبتها الى بطرس الصياد الجليلي. ولا تُحل المشكلة، اذا قيل ان بطرس كتب ما كتب بالأرامية، ثم كلف بعضهم (سلوانس ١٢/٥) نقله الى اليونانية، لأنه عسر، في هذه الحالة، تبين السبب الذي جعل الشواهد المقتبسة من العهد القديم والواردة في الرسالة تؤخذ كلها. بلا استثناء، من الترجمة اليونانية بنفسها. ليس هذا البرهان قاطعاً، فقد لُفت النظر من جهة الى ان اليونانية كانت دارجة الاستعمال في فلسطين في أيام يسوع، كما تثبت ذلك وثائق اكتشفت حديثاً. فمن المعقول جداً ان يكون بطرس قد عرف هذه اللغة، ولربما استطاع بطرس، من جهة اخرى، الاعتماد على سلوانس في انشاء مؤلفه، الأمر الذي يوضح سبب جودة الانشاء.

— لُفت النظر ايضاً الى التوازي المدهش القائم بين بعض معاني الرسالة والتعليم اللاهوتي لبولس. تقتصر على ذكر بعض الأمثلة: استعمال الاستعارة المأخوذة من العهد القديم، وهي حجر العتار (١ بط ٤/٢-٨ وروم ٩/٣٢-٣٣) والحث على الخضوع للسلطات (١ بط ١٣/٢-١٧ وروم ١٣/١-٧) واستعمال العبارة «في المسيح» (١٦/٣ و ١٥/١٤). أفلا يجعل كلام كالذي ورد في غل ١١/٢-١٤ كل تأثير لفكر بولس في فكر بطرس امراً بعيد الاحتمال بعداً مطلقاً؟ الحق يقال ان وجوه الشبه التي يمكن ان يُرى بها بين رسالة بطرس الأولى ومؤلفات بولس قد تعود من غير عتاء الى الأصل التعليمي المشترك لدى الكنيسة في اول نشأتها، ذلك الأصل الذي استعمله كل من بطرس وبولس. أمّا حادثة انطاكية التي رويت في غل ١١/٢-١٤، فإنها لا تتناول خلافاً لاهوتياً بالمعنى الحقيقي بين الرسولين. فها أخذ بولس على بطرس كان موقفه من حالة خاصة، لا تعليمه اللاهوتي.

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

- لا تكشف رسالة بطرس الأولى عن أي معرفة مباشرة ليسوع في حياته على الأرض ، كما تصفه لنا الأنجيل ، ولم يتكلم الكاتب الأكلامًا مجملًا على آلام المسيح وموته . وهو يغفل اغفالًا تامًا معاني أساسية من تعليم يسوع : « ملكوت الله » و « ابن الانسان » ، على سبيل المثال . لو كان كاتب الرسالة بطرس وهو تلميذ قريب جدًا من يسوع ، اما كان تكلم على وجه آخر ؟ اما كان ذكر ذكرًا أوضح الخبرة التي اكتسبها لعيشه بجانب معلمه ؟ يُرد على ذلك بالاستشهاد بسلسلة من فقرات الرسالة تعكس اقوالاً فاه بها يسوع (٨/١ و ٢٩/٢٠ و ٢/٢ و ١٥/١٠ وما يوازيها و ١٢/٢ و معنى ١٦/٥ و ٢٣/٢ و معنى ٣٩/٥ و ٩/٣ و ٢٨/٦ و ١٤/٣ و معنى ١٠/٥ و ٣/٥ و ١٥/١٣ و ١٧ و راجع ٢٥/٢ و معنى ٣٠/٩) . يضاف الى ذلك ان العديد من هذه الأقوال مأخوذ من نصوص متصلة اتصالاً مباشرًا بشخص بطرس (على سبيل المثال ، ٢/٥ و ١٥/٢١ و ١٧ و ٤/١ و ١٣ و ١٢/٣٣ و ٣٥ و ٤١) . ولقد أُلحِ لعهد قريب في ما لموضوع العبد المتألم من شأن في الرسالة . هذا الموضوع ، الذي يعود اصله الى سفر اشعيا (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) ، ظهر في كل من الأنجيل (لو ٣٧/٢٢) واش (١٢/٥٣) وفي خطب بطرس (رسل ١٣/٣ و ٢٦ و راجع ٢٧/٤ و ٣٠) ، وفي هذه الرسالة (٢١/٢ - ٢٥) . اجل ، لا ينبغي ان يبالغ في المغزى الحقيقي لمل وجوه الشبه هذه ، لأن مجموعات لأقوال يسوع راجت في وقت مبكر في الكنيسة ، ولكنها تُثبت لنا في كل حال ان البرهان المعول فيه على خطو الرسالة من ذكريات مباشرة ليسوع في حياته على الأرض برهان قابل للجدل الكثير في صحته .

- يقال ان في الرسالة تلميحات الى الاضطهادات الرسمية الأولى العامة (لا المحلية فحسب) التي لا يمكن تحديد تاريخها قبل عهد الامبراطور دوميتيانوس (من ٨١ الى ٩٦ م) ، أي بعد موت بطرس بوقت كثير (١٢/٤ و ٩/٥) .

هذا الرأي ايضًا قابل للشك فيه . يجب على المرء ان يلاحظ ، قبل كل شيء ، ان التفكير الذي تعكسه الرسالة يختلف كثيرًا عن الفكر الذي في سفر الرؤيا ، وفيه تظهر الدولة المضطهدة على نحو واضح . ولا شيء من ذلك في رسالة بطرس الأولى التي لا تزال تعلم الخضوع للسلطات ، كما تعلمه الرسالة الى أهل رومة (١ بط ١٣/٢ - ١٧ و روم ١/١٣ - ٧) ، وهي تذكر على الخصوص ما لها من عمل ايجابي (١٤/٢) . يضاف الى ذلك ان الرسالة لا تستعمل الاصطلاحات كالاضطهاد ، ولا الاصطلاحات من دعوى وعصية وشكوى ، بل تستعمل الفاظًا لاهوتية ، كالتجربة والآلام التي تُعاني ظلمًا في سبيل البر . لا شك ان المراد بذلك الكلام هو المضايقات والانتقادات والتهجمات وسوء المعاملة والوشاية والفتنة التي انزلها بالسيحيين منذ البدء مواطنوهم الوثنيون او ابناء دينهم الأولون . ولا يحول هذا الأمر البتة دون ان تنسب الرسالة الى زمن على شيء من القدم ، فيه كان لا يزال بطرس حيًا .

وقصارى القول ان ما ورد في الرسالة والتقليد لا تطعن فيه طعنًا حاسمًا الاعتراضات المذكورة اعلاه . من الممكن اذاً القول ان بطرس انشأ الرسالة حقًا ، ولربما استعان بسلوانس (وسلوانس هو الصيغة اللاتينية لسليلا الوارد في سفر اعمال الرسل (٢٢/١٥ و ٤٠ و ٥/١٨ و راجع ٢ قور ١٩/١) .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وأما تاريخ كتابة الرسالة ، فكان قبل اضطهاد نيرون بوقت قليل ، وبعبارة أخرى ، قبل موت بطرس بوقت قليل . كتب الرسول رسالته في رومة ، إذا أخذ بالتفسير الأرجح لكلمة « يابل » في ١٣/٥ ، وفيها إشارة رمزية الى عاصمة الامبراطورية الرومانية .

فيها الأدبي ووحدها وهدفها

تنبه كثير من النقاد الى التلميحات الى المعمودية ، وقد وردت على الخصوص في الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة . يضاف الى ذلك ان هناك من لاحظ تغييراً في المعنى اوله في ١٢/٤ . فلا تعدّ الآلام احتمالاً ممكناً ، بل حقيقة راهنة (١٢/٤ و ٩/٥ وراجع ٢٠/٢ و ١٤/٣ و ١٧) . واعتمد اناس هذه الأمور فعرضوا افراضات مختلفة في فن الرسالة الأدبي ووحدها ، وبرزوا على نحو خاص أصلها الطقسي . رأى بعضهم انها تورد رتبة خاصة بالمعمودية (٣/١ - ١١/٤) أضيف اليها مؤلف كتيب بعدئذ ، والمراد منه تشديد المعمدين في الايمان (١٢/٤ - ١٤/٥) . وهناك آخرون لا يولون شأنًا كبيراً للفروق الملاحظة في ما بين ٣/١ - ١١/٤ و ١٢/٤ - ١١/٥ ، ويعتدون ٣/١ - ١١/٥ عظة للمعمودية أنشئت في صيغة رسالة بإضافة ١ - ٢ و ١٢/٥ - ١٤ . وهناك ، آخر الأمر ، من رأى فيها رتبة من اسبوع الفصح .

غير ان هذه الافتراضات تلقى عدة اعتراضات ، فإن وحدة اللغة والانشاء في الرسالة تجعل من غير المحتمل وجود جزئين من أصل مختلف . يرتبط توجيه الرسالة وخاتمها ارتباطاً واضحاً بمن الرسالة (« الغريبا » : ١/١ و ١١/٢ وراجع ١٧/١ والارشاد وهو موضوع الرسالة : ١٢/٥ و ١١/٢) . يضاف الى ذلك ان الشكر (٣/١ - ٩) وشرعة الأخلاق للمسيحية (١٣/٢ - ٧/٣) يؤيدان الاعتقاد بأن رسالة بطرس الأولى صُممت حقاً لتكون رسالة . اجل لقد استغرب بعضهم انه لم يرد فيها اشارات شخصية تتناول الكاتب والذين كُتبت اليهم ، ولكن يفسر ذلك ان الرسالة صدرت عن رجل هو صاحب سلطة في الكنيسة ، ولكنه لم يكن منشئاً للجاعات التي وجّه الرسالة اليها . وأما تغيير وجهة النظر الذي لوحظ أوله في ١٢/٤ ، فلا ينبغي ان يبالغ في شأنه ، لأن الآلام تعدّ أملاً حاضرة في ٦/١ ، وان العدد الكبير لمختلف المحاولات التي أُجريت لإعادة تأليف رتبة او عظة للمعمودية ، بالاستناد الى نص الرسالة ، يثبت ضعف هذا الافتراض الى حد بعيد . يضاف الى ذلك امران ، فليس في الرسالة ذكر واضح لخطة المعمودية الا مرة واحدة ، ولكن في فقرة تتناول اول التوافق بين المهدين القديم والجديد (٢١/٣) ، وذلك بخالف ما ورد في نصوص مثل روم ٣/٦ - ٤ وقول ١٢/٢ وطي ٥/٣ ، فضلاً عن انه ليس في نص الرسالة أي اثر لتدرج يمكن من إعادة اظهار المراحل لخطة العماد . فان الفعل اليوناني الذي فيه تلميح إلى الولادة الثانية قد استعمل في ٣/١ .

فلا سبيل إذا الى الشك في طبيعة رسالة بطرس الأولى ولا في وحدتها . الرسالة راسخة الأصل في تقليد للتعليم المسيحي كان عاماً في الكنيسة القديمة ، وقد حددت الخاتمة هدفها تحديداً دقيقاً (١٢/٥) وهو ان يحث ويشدد في الايمان مسيحيين كانوا على خطر في ان تفرّ هتهم ، وقد امتنحت

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

تختلف الشذائد عزيمتهم . ولذلك استند الكاتب الى تعاليم كان المسيحيون قد سمعوها لدى اعتنائهم وتلقيهم للمعمودية .

مضمون الرسالة

لا يمكن عرض تصميم منطقي للرسالة ، ويعود ذلك الى الطابع الخاص لهذا المؤلف ، وفيه لا تنفك الارشادات تشابك هي والأمور التعليمية التي يراد منها تعليلها وتأيدها ... جل ما يمكن قوله ان هناك تدرجاً في الارشاد ، اذا روعي ان قرب وقوع التهديد يظهر بوضوح في ١٢/٤ وما بعده . يمكن عرض مضمون الرسالة على الوجه هذا :

— التوجيه والتحية : ١/١-٢ .

— الشكر (على طريقة البركات اليهودية : راجع اف ٣/١-١٤) ويمتد بفكره في الكشف عن تدبير الخلاص : ٣/١-١٢ .

الارشاد الأول : موجه الى مسيحيين من أصل وثني ، وفيه يُدعون إلى أن ينبذوا نبذاً مطلقاً سيرتهم الماضية : ٣/١-١٠/٢ .

— الدعوة الى ان يحيا في القداسة بداعي ذلك الرجاء الذي اكتسبه لنا المسيح : ١٣/١-٢١ .

— بعض النصائح التي تتناول الحياة الجماعية : ١/٢٢-٣/٢ .

— أساس العقيدة : ان الله ما اختار المسيحيين ليكونوا من افيكال الروحي القائم أساسه على المسيح الا ليشيدوا بآيات الذي دعاهم الى النور : ٢/٤-١١ .

الارشاد الثاني : ١١/٢-١٢/٣ .

اعلان عام موضوعه السلوك الذي يجب على المسيحيين ان يسلكوه بين الوثنيين : ١١/٢-١٢ . واجبات المسيحيين بحسب احوالهم : واجباتهم في علاقاتهم بالسلطات وواجبات الخدم في علاقاتهم بأسيادهم وواجبات الزوجين المتبادلة : ١٣/٢-٧/٣ .

— دعوة أخرى الى المحبة الأخوية : ٨/٣-١٢ .

الارشاد الثالث : ١٣/٣-١١/٤ .

الدعوة الى الثقة ردّاً على عداة العالم : ١٣/٣-١٧ .

أساس هذه الثقة : الانتصار التام الذي ناله المسيح : ١٨/٣-٢٢ .

النتيجة العملية للعقيدة التي تأتي من المسيح ، أي الكف عن الخطيئة : ١/٤-٦ .

التيقظ في الحياة الجماعية : ٧/٤-١١ .

الارشاد الرابع ، والداعي اليه هو ان الاضطهاد قريب : ١٢/٤-١٩ .

ارشادات خاصة : ١/٥-١١ .

التذكير بواجبات رؤساء الجماعة : ١/٥-٤ .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

التواضع والتيقظ : ٥/٥-١١ .

الحفاة : ٥/١٢-١٤ .

الحياة المسيحية بحسب رسالة بطرس الأولى

كثيراً ما أغفل ما لرسالة بطرس الأولى من قيمة خاصة ، في حين ان هذه القيمة تظهر ظهوراً واضحاً ، حالما يُنظر الى الحالة التي استهدفتها الرسالة . فلم يكن شأن كاتبها ان يضع قواعد الايمان ، وقد لقننا القراء الذين خاطبهم في رسالته (١٢/١) ، بل كان شأنه بالأحرى ان يحث الجماعات التي كانت تواجه مصاعب تتفاقم على اللثبات ، معتمدة على الرجاء الذي بُشِّر به . ولذلك دعا الرسول قراءه الى رفع انظارهم نحو المسيح ، لكي يدركوا (او يستعيدوا ادراكهم) ما فيه من قدرة على منح الحياة الجديدة (٣/١ و ٢/٢) . يضاف اليه انه الح في ما للرجاء الممنوح من صفة الانتصار ، وهو ينبوع نشاط مستمر بهيج في الحياة يوماً بعد يوم .

أ) التأصل في عمل المسيح : ان الكاتب على يقين من ان الله اختار في المسيح قراء رسالته ، فأصبحوا من شعبه (٢/١ و ٩/٢) . وقد اراد مع ذلك ان يسير بهم الى تأصل اعمق في العمل الذي آتمه لهم . وهذا ما عناه لما ذكرهم بذيبة المسيح (٢/١ و ١٩/١) وآلامه (٢١/٢-٢٤) ، ومراده ان يقتفوا آثاره (٢١/٢) . وكذلك الح في كلامه على انتصار المسيح ، وهو انتصار يمتد الى جميع دوائر الكون (١٨/٣-٢٢) ، ولا يقف الموت نفسه عقبة في سبيله (٦/٤) . فعلى المؤمنين ان يبقوا من بعد اليوم مرتبطين بذلك الذي هو حجر الزاوية ، والركن الركيز للجماعة (٤/٢-٨) . نذكر ان مسيحانية الرسالة هي أقرب الى المسيحانية التي عُرضت في أول أعمال الرسل (وعلى الخصوص في خطب بطرس) منها الى المسيحانية عند بولس (راجع موضوع عبد الله للتألم ، بحسب الشواهد الواردة اعلاه ودور المعمودية : رسل ٣٨/٢-٤٠ و ١ بط ٢١/٣ وراجع ايضاً رسل ٣١/٢ و ١ بط ١٨/٣) . وجدير بالذكر ايضاً ان في الرسالة صدى عدة شهادات ايمانية او اناشيد للجماعة المسيحية (راجع على سبيل المثال ٢٢/٢-٢٤ و ٢٢/٣ و ٥/٤) .

ب) الرجاء الحي : ان موضوع الرجاء هام منذ أول الرسالة (٣/١ و ١٣ و ٢١) . يُنظر الى هذا الرجاء من جهة مصدره وهدفه ونتائجه . أمّا من جهة مصدره ، فهو ليس ثمر غيلة الناس أو جهودهم ، بل هبة مجانية وهبها الله لهم بقيامه يسوع من بين الأموات (٣/١) (وبلاحظ الرباط الوثيق الذي يربط القيامة بتحقيق الخلاص : ٢/١ و ٢١/٣) . أمّا من جهة هدفه ، فإنه يقصد الى الملوكوت الآتي ، الى الميراث البريء من الفساد ، المضمون للمؤمنين ، الى الساعة التي فيها يتحول الايمان الى المشاهدة والتي فيها ينال شعب الله ، على وجه تام مطلق ، الخلاص الذي يُبشّر في يسوع المسيح (٤/١ و ٧ و ١٣) . أمّا من جهة نتائج الرجاء من اجل حياة المؤمنين الحاضرة ، فإنه ابعد من ان يكون على مثال الرجل المتصلب او المستكين للمستسلم . فهو ، على نحو ما ، القوة الدافعة في سيرة جديدة (١٣/١-١٥) . ويمكن المؤمنين من الجهاد بنرح (٦/١) ، لا على رغم ما يُصيهم من الهنة

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

(وهي تضادُهُ لأول وهلة على ما يبدو) ، بل في وسط الحقبة (١٢/٤-١٣). لا يكف العالم عن محاولته في هدم هذا الرجاء ، ولكن يجب على المؤمن ان يكون مستعداً لأن يرد برباطة جأش على من يطلب منه دليلاً على تعلقه به (١٥/٣-١٦).

ج) اداء الشهادة في حياة كل يوم : تلخ الرسالة في ما دعي اليه شعب الله . فقد اختار الله اناساً لخدموه وينشروا معرفة اعماله في كل مكان من الأرض . ولذلك يلزم موضوع اختيار الله في رسالة بطرس الأولى موضوع كهنوت المؤمنين (٥/٢ و ٩/٢ و راجع ايضاً يوم ١/١٢) ، والخدمة المطلوبة منهم تقام أولاً في الكنيسة (٢٢/١ و ١/٢ و ٥ و ٨/٣ و ١٢ و ٧/٤ و ١١ و ١/٥-٧). يضطلع الشيوخ بمسؤولية خاصة لحفظ الجماعة في العمل بالحقبة الأخوية (١/٥-٤) ، ولكن هناك ايضاً جميع الواجبات التي تتناول مختلف مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والعائلية (١١/٢-٢٧/٣). الارشادات في هذه الموضوعات قريبة من القواعد الخلقية الواردة في ادب الدنيا في ذلك الزمان أو في الدين اليهودي . ولكنها تتلقى توجيهاً ومضموناً جديدين ، لأنها تناطان بالرب (١٣/٢) وتراعيان حرمة كل امرئ حتى أوضع الناس . يبدو ان تلك الارشادات لم تتعرض لما في الانظمة الاجتماعية القائمة في ذلك الزمان من أمور غير سوية ، فتحتاج الى اصلاح ، ولا يظهر فيها ما يدعو الى الثورة . ولكنها كانت تدل المؤمنين الى حل ما على النهج الذي يجب عليهم ان يسلكوه ، وهو ان يحملوا دعوة الى الرجاء في محبة الرب ، فيبدلوا حالة الانسان في داخله ، فيمكنوا من اجراء ما يحتاج اليه من اصلاحات في الحياة الاجتماعية . يضاف الى ذلك ان الرسالة على العموم لا تظهر أي عداة كان للعالم الوثني ، بل تلخ في مسؤولية شعب الله في علاقته بذلك العالم الوثني . فعلى المؤمنين في جميع الأحوال ، حتى اعصرها ، ان يتصرفوا تصرفاً يكون فيه نور للوثنيين (١١/٢-١٢ و ١٣/٣-١٧).

تذكر الرسالة مسيحيي جميع الأزمنة بما يدعو اليه الرجاء الحي الذي هو رجاؤهم في يسوع المسيح . انه يدعو الى الاعتصام بثقة بالرب الظاهر وإلى النشاط البناء في خدمته .

تحية

١/١ ب ١ من بطرس رسول يسوع المسيح إلى
المُخْتَارِينَ^(١) الْغُرَبَاءَ الْمُسْتَشِينَ^(٢) فِي السُّطْرِ
وَعَلَا طِبَّةً وَكَلْبُوفَةً وَأَسِيَّةً وَبَتْنِيَّةً،^(٣) إِلَى
دوم ٢٩/٨ المختارين يسابق علم الله الآب وتقديس
الروح، يُطِيعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ^(٤) وَيُنْصَحُوا
بِدَمِهِ^(٥). عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ النِّعْمَةِ وَالسَّلَامِ!

خلاص المسيحيين

١ بط ٢٣/١ آمَنَّا بِإِلَهٍ^(٥) أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، شَمَعْنَا
بِوَالِدِهِ رَحْمَتَهُ فَوَلَدَنَا ثَانِيَةً^(٦) لِرَجَاءِ^(٧) حَيِّ
وَيَسَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،
قوله ١/١ و ١٧ ولَمِيرَاثِ^(٨) غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ وَالرَّجَاسَةِ
وَالذُّبُولِ، مَحْفُوظٍ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ،^(٩) أَنْتُمْ
الَّذِينَ تَحْرُسُهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ لِخَلَاصٍ

رجاء الأنبياء

١٠ عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ كَانَ فَحْصُ الْأَنْبِيَاءِ
وَبَحْثُهُمْ فَتَنَّاوُا بِالنِّعْمَةِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ^(١١) وَبَحَثُوا
عَنِ الْوَقْتِ وَالْأَحْوَالِ^(١٢) الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا رُوحُ

(٥) استعمال مسيحي لعبارة يهودية تقليدية: الإله
الذي تباركه هو أبو يسوع المسيح (راجع إف ٣/١).

(٦) ترتبط ولادة المسيح الثانية بقبالة المسيح،
أساس العالم الجديد.

(٧) لا تدل كلمة «رجاء» قبل كل شيء على موقف
باطني، بل على ما يُرجى، كما يشير إليه التوازي مع كلمة
«ميراث».

(٨) كلمة تُستعمل عادةً في العهد القديم للدلالة على
أرض الميعاد. ولما في العهد الجديد، فإنها تدل على الملكوت
الموعود به للمؤمنين (راجع متى ٢٥/٣٤).

(٩) «نفسكم». بالضمى الكتابي التقليدي، أي
الكلان الحلي والإنسان بأكليته.

(١٠) كان «الأنبياء» مشهودين إلى مستقبل معجزون

(١) لوضع «الاختيار» دور كبير في هذه الرسالة.
فإنظر إلى المسيح المختار منذ الأزل (٢٠/١) و (٤/٢) يُدعى
المسيحون إلى تكوين أمة مقدسة (٩/٢) وراجع ١٥/١ و (١٦).

(٢) الترجمة اللفظية: «إلى غرباء الشتات». تُطلق
على المسيحيين المشتتين في العالم هذه العبارة التي كانت تدل
على اليهود العائشين خارج فلسطين (راجع يو ٣٥/٧ و (١/١).

(٣) في الآية بنية ثلاثية: مبادرة الخلاص تأتي من
«الآب» ومن يمتحن قصده به الروح القدس الذي يوجه
للمؤمنين إلى «المسيح».

(٤) العبارة مأخوذة من لغة الانباغ في العهد القديم
(خر ٢٤/٨-٣٠ وراجع عب ١٢/٩-١٤ و ٢٤/١٧).

رسالة بطرس الأولى ١٢/١-٢٢

تَدْعُونَ أَبَا لَكُمْ^(١٦) ذَلِكَ الَّذِي يَدِينُ مِنْ غَيْرِ مُجَاجَاةٍ^(١٧) كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدَرِ عَمَلِهِ ، فسيرُوا مُدَّةَ غُرْبَتِكُمْ عَلَى خَوْفٍ^{١٨} ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تُقَنَّنُوا^(١٨) بِالْمَالِ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ مِنْ ١ قور ٢٠/٦
٢٣/٧
سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةَ^(١٩) الَّتِي وَرِثْتُمُوهَا عَنْ آبَائِكُمْ ،^٩ بَلْ يَتِمَّ كَرِيمٌ ، دَمَ الْحَمَلِ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَلَا دَنَسٍ^(٢٠) ، دَمَ الْمَسِيحِ .
٢٠ وَكَانَ قَدْ أَصْطَفَيْتُمْ مِنْ قَبْلِ إِنشَاءِ الْعَالَمِ^(٢١) ، ثُمَّ كُنِفْتُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي الْأَزْمِنَةِ الْآخِرَةِ ،
٢١ وَبِفَضْلِهِ تُؤَيَّنُونَ بِإِلَهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَوَّلَاهُ السَّجْدَ ، فَكُونَ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاؤَكُمْ فِي اللَّهِ .

الخبرة

٢٢ أَطَعْتُمْ الْحَقَّ^(٢٢) فَطَهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ^(٢٣) دم ٥/١
كَيْمَا يَحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا أَخَوِيًّا بِلَا رِيَاءٍ .
فَلْيَحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا نَائِبًا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ .

أبانا الذي في السموات (متى ٩/٦) .

(١٧) راجع روم ١١/٢ .

(١٨) عن موضوع «القداسة» هذا ، راجع روم ٢٤/٣ .

(١٩) «الباطلة» ، أي لا تُجدي نفعا ، خلافاً لعظمة الحياة الأبدية .

(٢٠) الصفات المطلوبة من حَمَلِ القصح (نمر ٥/١٢) .

(٢١) عبارة تدل على استمرار التبشير الإلهي (راجع يو ٢٤/١٧ وإف ٤/١) .

(٢٢) يجب ألا تؤخذ كلمة «الحق» بالمعنى الفلسفي ، بل بالاستعمال الوارد كثيراً في العهد الجديد ، بمعنى البلاغ الذي أوحاه الله . فالإيمان يفرض انصياع العقل والخضوع للتبشير الإلهي (راجع روم ٥/١ و١٦/٢٦) .

(٢٣) راجع ٩/١ .

المسيح^(٢٤) الَّذِي فِيهِمْ ، حِينَ شَهِدَ مِنْ ذِي قَبْلٍ بِمَا عَدَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْآلَامِ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنْ السَّجْدِ ،^{١٢} وَكُنِفَتْ لَهُمْ أَنْ يِقَامَهُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِكُمْ ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ . وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ الْآنَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَشْرُوكُمْ بِهَا ، يُؤَيِّنُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَنْوُونَ أَنْ يَمْنَعُوا النَّظَرَ فِيهَا^(٢٥) .

الحث على القداسة والسهو

١٢ قَبِّهُوا أَذْهَانَكُمْ^(٢٦) وَكُونُوا صَاحِبِينَ وَأَجْعَلُوا كُلَّ رَجَائِكُمْ فِي النِّعْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ يَوْمَ ظُهُورِ يَسُوعَ فِي السَّجْدِ .^{١٤} وَشَانَكُمْ شَانَ الْأَنْبَاءِ الطَّائِعِينَ^(٢٧) ، فَلَا تَتَّبِعُوا مَا سَلَفَ مِنْ شَهَوَاتِكُمْ فِي أَيَّامِ جَاهِلِيَّتِكُمْ .^{١٥} بَلْ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ هُوَ قُدُّوسٌ ، فَكَذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ قُدِّيسِينَ^{١٦} فِي سِيرَتِكُمْ كُلِّهَا ،^{١٧} وَكُونُوا قُدِّيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ^(٢٨) .^{١٥} وَإِذَا كُنْتُمْ

عن تمييز طريقة تفرقة . الحدث يوضح ويُثبت النبوة (راجع ٢ بط ١/٩) .

(١٦) الابتكار في هذا النص ان «الروح» الذي كان يلهم الأنبياء هو روح المسيح منقاد . يفهم بعضهم عبارة «روح المسيح» بمعنى أنه يكشف عن المسيح .

(١٧) نرى أن الكنيسة هي التي تكشف عمل الخلاص ، في حين أن «الملائكة» كانوا ، في نظر اللاتين اليهودي في عهده المتأخر ، وسطاء الوحي (راجع أف ١٠/٣) .

(١٨) استعارة تنبر عن التأهب للسير أو للخلافة (راجع ١٢/٢ و٣٥/١٢ وإف ١٤/٦) .

(١٩) كثيراً ما يرد موضوع «الطاعة» في الرسالة ٢/١ و٢٢ وراجع ١٣/٢ و١٨ و١/٢ و ٥/٥ و ٥/٥ .

(٢٠) ح ١١/١١-٤٥ و ٢/١٩ .

(٢١) نذكرنا الآيات ١٥-١٧ بمطالع الصلاة القرينة :

الرَّبُّ: لِلْمَلِكِ عَلَى أَنَّهُ السُّلْطَانُ الْأَكْبَرُ،
١٤ وَلِلْحُكَّامِ عَلَى أَنَّ لَهُمُ التَّوْبِيضَ مِنْ أَنْ
يُعَاقِبُوا فَاعِلَ الشَّرِّ وَيُنْثُوا عَلَى فَاعِلِ الْخَيْرِ (١٩)،
١٥ لِأَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ فَتُحْجَمُوا
بِهَيْبَةِ الْأَغْيَاءِ (٢٠). ١٦ فَسِيرُوا سِيرَةَ الْأَحْرَارِ،
لَا سِيرَةَ مَنْ يَجْعَلُ مِنَ الْحُرِّيَةِ مَبْتَارًا لِحَيْثِهِ، بَلْ
مِيرَةَ عِبَادِ اللَّهِ (٢١). ١٧ أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ،
أَحِبُّوا إِخْوَتَكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ، أَكْرِمُوا الْمَلِكَ (٢٢).

غل ١٣/٥
مثل ٢١/٢٤
متى ٢١/٢٢

في السادة الجفاة الطباع

١٨ أَيُّهَا الْخَدَمُ (٢٣)، إِخْصَعُوا لِسَادَتِكُمْ
خُضُوعًا مِثْلُوه السَّخَافَةِ، لَا لِلصَّالِحِينَ وَالْحَقَّاءِ
فَقَطْ، بَلْ لِحُفَاةِ الطَّبَاعِ أَيْضًا. ١٩ فَمِنْ الْخُطُوفِ
أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَرْءُ مَشَقَّاتٍ بِعَاقِبَتِهَا ظُلْمًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ (٢٤). ٢٠ فَأَيُّ مَعْرِخَةٍ لَكُمْ إِنْ خَطَبْتُمْ
وَضُرِبْتُمْ فَصَبَرْتُمْ عَلَى الضَّرْبِ، وَلَكِنْ إِنْ
عَمِلْتُمْ الْخَيْرَ وَقَالْتُمْ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْآلَامِ، كَانَ

لوقا ٥/٦
١ يوحنا ٤/٣
١٤/٤

أَنْتُمْ فَإِنَّكُمْ ذُرِّيَّةٌ مُخْتَارَةٌ وَجَمَاعَةٌ الْمَلِكِ
الْكَهَنُوتِيَّةُ وَأُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ وَشَعْبٌ أَقْنَاهُ اللَّهُ لِلْإِشَادَةِ
بِآيَاتِ (٢٥) الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى نُورِهِ
الْعَجِيبِ. ١١ لَمْ تَكُونُوا بِالْأَمْسِ شَعْبَ اللَّهِ، وَأَمَّا
الآنَ فَإِنَّكُمْ شَعْبُهُ. كُنْتُمْ لَا تَتَلَوْنَ الرَّحْمَةَ، وَأَمَّا
الآنَ فَقَدْ نِلْتُمْ الرَّحْمَةَ (٢٦).

ما يفرض على المسيحيين بين الوثنيين

١١ أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ، أَحْكُمْ، وَأَنْتُمْ عُرَبَاءُ
نُزَلَاءِ (٢٥)، عَلَى أَنْ تَحْتَبِئُوا شَهَوَاتِ
الْجَسَدِ (٢٦)، فَإِنَّهَا تُحَارِبُ النَّفْسَ. ١٢ سِيرُوا
سِيرَةَ حَسَنَةِ بَيْنِ الْوَثْنِيِّينَ، حَتَّى إِذَا أَفْتَرُوا عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ فَاعِلُو شَرٍّ شَاهِدُوا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ
فَمَجْلِدُوا اللَّهَ يَوْمَ الْإِفْتِقَادِ (٢٧).

١٣ فِي أَوَّلِيَاءِ الْأَمْرِ
طى ١/٣
١٣ اخْضَعُوا (٢٨) لِكُلِّ نِظَامٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ

(١٩) تقوم السلطة السياسية على مشيئة الله الخلافة
(راجع روم ١٣/١-٧ وطى ١/٣).
(٢٠) «الغنى»: من يرفض الاعتراف بالإله الحقيقي
(راجع متى ١/١٤).
(٢١) إمكانية خدمة الله هي الغاية الحقيقية من الحرية
المسيحية (راجع غل ١٣/٥).
(٢٢) اقتباس من مثل ٢١/٢٤ مع إضافة ذات معنى
(ه أخيرا اخوتكم: ٢٢/١) وتميز بين تقوى الله وتعظيم
الملك.
(٢٣) أو: «أيها العبيد». لا يدي بطرس رأيه في
شرعية النظام الاجتماعي القمعي في زمانه، بل يرسم للخدام
للمسيحي طريقاً عملياً للسُّلوك.
(٢٤) الترجمة اللغظية: «مراعاة للضمير عند الله».
راجع روم ١٣/٥.

(٢٣) شاهد خليط مأخوذ من خر ١٩/٥ و ٦ واش
٢٠/٢٤-٢١. يطبق بطرس على الكنيسة ما قيل في شعب
العهد القديم (راجع رؤ ٦/١ و ١٠/٥).
(٢٤) تلميح إلى أسماء أولاد هوشع الرمزية (هو ١/٦
و ١/٢ و ٢٥ و راجع روم ٢٥/٩).
(٢٥) راجع ١/١.
(٢٦) راجع روم ٣/٢١+.
(٢٧) في العهد القديم، كان افتقاده الله قابلاً لمعنى
العقاب (مثل ٣١/١ و ١٥/٦). ولكنه كان يعني أيضاً
علامة نعمته (مثل ٢٤/٥٠-٢٥ و ٧/٣). أمّا هنا، وفي
العهد الجديد بوجه عام، فالعنى إيجابي (راجع لو ١٨/١
و ١٦/٧ و ٤٤/١٩).
(٢٨) تتكرر هذه الوصية في العظات الواردة بمسند
الآية ١٨ و ١/٣ و راجع ٥/٥. وه الخضوع المطلوب من
الذين يعملون على الاقتداء بالمسيح المتألم (٢٤-٢١/٧).

في ذلك حُطَّوَةٌ عِنْدَ اللَّهِ.

٢١ فَلْيَهَذَا دُعَيْتُمْ، فَقَدْ تَأَلَّمُ الْمَسِيحُ أَيْضًا مِنْ أَجْلِكُمْ وَتَرَكْ لَكُمْ مِثَالًا لِيَتَقَفُوا آثَارَهُ. ٢٢ أَنَّهُ لَمْ يَرْزُقْكُمْ خَطِيئَةً وَلَمْ يُوجِدْ فِي قَمِيهِ غِشٌّ (٢٥).

٢٣ لَسْتُمْ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الشَّيْئَةِ بِعِثْلِهَا. تَأَلَّمْ وَلَمْ يَهْدُدْ أَحَدًا، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ، ٢٤ وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَةِ (٢٦) لِكَيْ نَمُوتَ عَنْ خَطَايَانَا فَتَحْيَا

لِلْبَرِّ (٢٧). وَهُوَ الَّذِي يَجْرِيهِ شَفِيعٌ. ٢٥ فَقَدْ

كُنْتُمْ كَالْعَنَمِ ضَالِّينَ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَجَعْتُمْ إِلَى رَاعِي (٢٨) نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا (٢٩).

لش ١٢/٥٣

٢ قور ٢١/٥

روم ١١/٦ و ١٨

لش ٦-٥/٥٣

حر ١/٣٤

واجبات الزوجين

٢٢-٢٢/٥ ا١ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِيهِمْ مَن بَعْضُوهُنَّ عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ، اسْتَأْذِنْتِهِنَّ بِغَيْرِ كَلَامٍ سَبِيحَةٍ

إِسَائِهِمْ ١٦/٣ ا١ لِمَا يُشَاهِدُونَّ فِي سَيْرَتِكُنَّ مِنْ عَقِيدَةٍ وَثَقَارٍ. ١٧ لَا تَكُنَّ زِينَةً ظَاهِرَةً مِنْ صُفْرِ

الشَّعْرِ وَالتَّحْلِيِّ بِالذَّهَبِ وَالنَّاقِصِ فِي الْمَلَابِيسِ، ١٨ بَلِ الْخَفِيِّ مِنْ قَلْبِ الْإِنْسَانِ، أَيْ زِينَةُ بَرِيئَةٍ مِنَ الْفَسَادِ لِنَفْسٍ وَادِعَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ: ذَلِكَ هُوَ

(٢٥) لش ٩/٥٣. الآيات ٢٢-٢٥ مستوحاة بتصرف من لش ٢-٤/٥٣. قد يكون لها نشيد من أناشيد الكنيسة الأولى تناول، بوجهه مثبته، موضوع «العبد المتألم» (رسل ٣٢/٨ وروم ٢٥/٤ الخ). ولقد استند للمسيح نفسه إلى هذه الفقرة من إشعيا للإعراب عن معنى موته (مر ٢٥/١٠ وما يوازيه).

(٢٦) «الخشية» بدل «الصليب»، كما ورد ذلك غالبًا في العهد الجديد، تلميحًا إلى نش ٢٢/٢١-٢٣ (راجع ١٣/٣).

(٢٧) راجع روم ٢/٦ و ١١+.

الشَّمْنِ عِنْدَ اللَّهِ. ٢٥ كَذَلِكَ كَانَتْ النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ الْمُتَكَلِّمَاتُ عَلَى اللَّهِ يَتَرَبَّنَ بِالْأَمْسِ خاضعات لِأَزْوَاجِهِنَّ، كَسَارَةً لِمَا كَانَتْ تُطْعَمُ إِبْرَاهِيمَ وَيَدْعُوهُ سَيِّدَهَا. وَلَهَا صِرْتُنَّ نَبَاتٍ تَعْمَلُنَّ الْخَيْرَ وَلَا تَسْتَسْلِمْنَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ الْخَوْفِ (١).

٢٧ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، سَاكِنُوهُنَّ بِالْحُسْنَى، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَضَعَفُ مِنْكُمْ جِسَدًا، وَأُولُوهُنَّ حَقُّهُنَّ مِنَ الْإِكْرَامِ عَلَى أَنَّهُنَّ شَرِيكَاتُكُمْ فِي إِرْثِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ، لِكَيْلَا يَحُولَ شَيْءٌ دُونَ صَلَوَاتِكُمْ (٢).

بين الاخوة

٨ وَأَجْرُ الْأَمْرِ كُنُونَا مُتَّقِينَ فِي الرَّأْيِ، مُتَشَفِّقِينَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، مُتَحَابِّينَ كَالْأَخَوَةِ، رُحَمَاءَ مُتَوَاضِعِينَ. ٩ لَا تَرُدُّوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ وَالشَّيْئَةَ بِالشَّيْئَةِ، بَلْ بِارْكُوا، لِأَنَّكُمْ إِلَى هَذَا دُعَيْتُمْ، لِتَرْتَوْا الْبِرَّةَ (٣). ١٠ وَلَئِنْ مَن شَاءَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَبْنَاءًا سَعِيدَةً، وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَكْفُفَ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنِ كَلَامِ الْغَيْشِ، ١١ وَيَتَعَلَّجَ عَنِ الشَّرِّ وَيَعْمَلَ الْخَيْرَ

(٢٨) راجع ٤/٥+.

(٢٩) راجع ٩/١+.

(١) تصور زوجات الآباء، بحسب التقليد اليهودي، بصورة مثال للحياة في الأسرة.

(٢) ما يحمل الرجل على تقدير امرأته هو أن كليهما نالا الدعوة نفسها. وبمسن الانتباه إلى ما لحياة الصلاة من شأن في سبيل الوحدة في الأسرة.

(٣) أي الخيرات غير الفرائض التي أعطاها الله للذين يصفون الرحمة على مثال أبيهم السماوي (راجع لو ٣٦/٦ و متى ٣٤/٥).

روم ١٢/١٢-١٨

متى ٣٩/٥ و ٤٤

قيامة المسيح ونزوله الى مئوى الأموات

١٨ فامسح نفسه مات مرة من أجل الخطايا. مات، وهو بار، من أجل فجار يُقربكم إلى الله. أُميت في جسده ولكنه أُحيى بالروح (٨)، ١٩ فذهب بهذا الروح (٩) مبشراً الأرواح التي في السجون أيضاً (١١)، ٢٠ وكانت

بالأمس قد عصت، حين قضى لطف الله بالإمهال. وذلك أيام كان نوح يبني السفينة فجا فيها بالماء (١٢) عدد قليل، أي ثمانية أشخاص. ٢١ وهي زمر (١٣) للمعمودية التي تمنحكم الآن أنتم أيضاً، إذ ليس الرماي بها إزالة أقدار الجسد (١٤)، بل معاهدة الله بضمير صالح، بفضل قيامة يسوع المسيح، ٢٢ وهو عن يمين الله، بعدما ذهب إلى السماء، وقد أضعع له الملائكة وأصحاب القوة والسلطان (١٥).

أما وقد تألم المسيح في جسده (١٦)، فتسلحوا أنتم بهذه البعرة، وهي أن تألم من جسده كتف عن الخطيئة^٢ لتقضي ما بقي من

ويطلب السلام وتبته، ١٢ لأن الرب يُراعي بینه الأبرار ويضعي سمعه إلى دعائهم. ولكن الرب ينظر بوجهه غضب إلى الذين يعملون السيئات (١).

في الاضطهاد

١٣ فمن يُسيء إليكم إذا كنتم ناشطين للخير؟ ١٤ لا بل إذا تألمتم من أجل البر (٥) فطوبى لكم! لا تخافوا وعيدهم ولا تضطربوا، ١٥ بل قدسوا الرب (٦) المسيح في قلوبكم. وكونوا دائماً مستعدين لأن تردوا على من يطلب منكم ذليلاً ما أنتم عليه من الرجاء (٧)، ١٦ ولكن ليكن ذلك بوداعة ووقار، وليكن ضميركم صالحاً، فإذا قال بعضهم إنكم فاعلو شر، يحزى الذين عابوا حسن سيرتكم في المسيح. ١٧ فخير لكم أن تألموا وأنتم تعملون الخير، إن شاء الله ذلك، من أن تألموا وأنتم تعملون الشر.

(٤) مز ١٣٤/٣-١٧.

(٥) والبر: بمعنى السيرة المستقيمة للمواظبة لتعاليم المسيح.

(٦) اش ١٧/٨-١٣ المثل على المسيح.

(٧) خصوصاً في الحالات التي يمثل فيها المسيحيون لدى الحكمة (راجع لو ١٢/١٢ و ٢١/٤).

(٨) أو بحسب الروح. تلميح إلى تدخل الروح عند قيامة المسيح، أو تلميح إلى ألوهية المسيح (راجع روم ٨/١ و ١٦/٢).

(٩) أو: انطلاق عندئذ يشر.

(١٠) رأى كثير من آباء الكنيسة في هذا الكلام تعبيراً عن الدعوة الشاملة إلى الخلاص. بينما تكتفي نصوص أخرى من العهد الجديد (رسل ٣١/٢ و روم ٧/١٠ و ١٠-٨) بذكر نزول يسوع إلى مئوى الأموات، وقد ورد تأكيده في قانون إيمان الرسل، تفرد هذه الفترة بالكلام على تدخل

للمسيح لدى الأرواح. غير أن بعض الكتاب يفهمون نزول المسيح إلى مئوى الأموات بأنه بشارة للأرواح وانتصار على قوات الجحيم (راجع ٢٢/٣ و ٢٠/١ و ٢١).

(١١) هناك تفسيران مختلفان: إما نفوس معاصري نوح وكانوا يمتثلون في التقليد اليهودي أسوأ الخاطئين، وإما للكلية الطوبى، وهم يمثلون مسؤولين عن خطيئة البشر. (١٢) أو غير الله.

(١٣) الرمز، أي ماء الطوفان، هو صورة ناقصة للتجربة المذكورة في العهد الجديد.

(١٤) تلميح إلى أعمال الاطهار في الأسرار الوثنية، وإما إلى المختان اليهودي (راجع قول ١١/٢)، وإما إلى مخالط رُب الاطهار في الدين اليهودي (راجع عد ٨ و ٩). (١٥) تلميح مُحتمل إلى شهادة إيمان (غل ٩/٢-١١ وراجع اش ٢٠/١-٢١).

(١٦) أطلق بعض الكتاب هذه الكلمات على المسيح،

قنوعين، لِكَيْ تُقيموا الصَّلَاةَ. ^٨ وَقَبِلْ كُلَّ شَيْءٍ
رَّحِبًّا بِعَضْكُمْ بَعْضًا حَيَّةً ثَابِتَةً ^(٧)، لِأَنَّ
الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا ^(٨). ^٩ لِتُخَفِّضَ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا ^(٩) مِنْ غَيْرِ تَكْدُرٍ، ^{١٠} وَلِتُخْدَمَ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا ^(١٠)، كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَالَ مِنَ
الْمَوْهِبَةِ كَمَا يَحْسُنُ بِالْوُكُلَاءِ الصَّالِحِينَ عَلَى
نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَوَنِّعَةِ. ^{١١} وَإِذَا تَكَلَّمْتَ أَحَدًا، فَلْيَكُنْ
كَلَامَهُ كَلَامَ اللَّهِ. وَإِذَا قَامَ أَحَدٌ بِالْخِدْمَةِ،
فَلْيَكُنْ خِدْمَتُهُ بِالْقُوَّةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ، حَتَّى
يُمَجِّدَ اللَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، لَهُ ١ نور ٣١/١٠
الْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ أَبَدَ الدَّهْرِ. آمِينَ.

زبدة الرسالة

١٢ أَيُّهَا الْآخِجَاءُ ^(١١)، لَا تَسْتَعْرِبُوا
الْحَرِيقَ ^(١٢) الَّذِي أَصَابَكُمْ لِأَمْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ
أَمْرٌ غَرِيبٌ حَلَّ بِكُمْ، ^{١٣} بَلْ أَقْرَحُوا ^(١٣) بِقُدْرٍ

حَيَاةِ الْجَسَدِ، لَا فِي الشَّهَوَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، بَلْ
طِي ٣/٢ فِي الْعَمَلِ بِمِثْقَةِ اللَّهِ. فَكُفَّاكُمْ مَا قَضَيْتُمْ مِنَ
الزَّمَنِ الْمَاضِي فِي الْعَمَلِ بِمِثْقَةِ الْوَكْنِيِّينَ، فَعِشْتُمْ
فِي الْفُجُورِ وَالشَّهَوَاتِ وَالسُّكْرِ وَالْقُصُوفِ فِي
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
الْمُحَرَّمَةِ ^(٢). ^٤ وَإِنَّهُمْ لَيَسْتَعْرِبُونَ مِنْكُمْ كَيْفَ لَا
تُجَارُونَهُمْ فَتَنْفَعُوا مَعَهُمْ فِي هَذَا السَّبِيلِ
الْجَارِفِ مِنَ الْفُجُورِ ^(٣)، فَيَسْتَمُونَكُمْ،
فَلِكُلِّكُمْ سِيحَاسُونَ بِهَذَا عِنْدَ الَّذِي أُنْزِعَ أَنْ
يَكُونَ الْآخِجَاءُ وَالْأَمْوَاتُ ^(٤). ^٦ وَلِذَلِكَ أُلِغَتْ
الْبَشَارَةُ ^(٥) إِلَى الْأَمْوَاتِ أَيْضًا لِيَكُونُوا آخِجَاءَ فِي
الرُّوحِ عِنْدَ اللَّهِ، إِذَا دِينُوا فِي الْجَسَدِ عِنْدَ
النَّاسِ ^(٦).

الاقتراب مجيء المسيح

٧ اقْرَبْتَ نِهَابَةَ كُلِّ شَيْءٍ. فَكُونُوا عُقْلَاءَ

فقد مات عن الخطيئة في آلامه مرة واحدة (روم ١٠/٦).
لكن سياق الكلام يجعلنا على نسبتها إلى المسيحي، فهو،
بتفعله للعذاب بشجاعة، يظهر انتاءه إلى المسيح وقطع
صلاته بالخطيئة.

(٢) جدول تقليدي للزئائل (راجع روم ٢٩/١-٣١)
وتلصق أدق إلى مختلف أنواع الاباحية التي كانت أعياد الوثنية
الكبرى تجر إليها.

(٣) يوصف ملوك الابين الضال بكلمة من الأصل
نفسه (راجع لو ١٥/١٣).

(٤) راجع رسل ٤٢/١٠. دخلت هذه العبارة في
قانون إيمان الرسل.

(٥) أو ويُسَرَّ به (بالمسيح). هناك ثلاثة تفسيرات
محتملة: ١: هذه الآية خاتمة لجمل الفقرة المنسقة ١٨/٣،
لا يزال المقصود دعوة إلى الخلاص الموجهة إلى الذين حكم
عليهم، في نظر البشر، بالوفاة النهائي. مع أن الفكرة هي
أعم مما ورد في ١٩/٣، ٢ الآية ٦ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً
بالآية ٥ وتُنظر إليها من وجهة نظر غير التي في ١٩/٣. هذه

الآية تقصد، من غير البت في الكيفية، عمل المسيح
الشامل، حتى من أجل الذين لم يعرفوه. (٣) (وهذا تفسير
أقل احتمالاً) يريد بطرس أن يطمئن المسيحيين على مصير
أخوتهم الذين ماتوا قبل مجيء المسيح (١ تس ٤/١٣-١٨).
(٦) عودة إلى التضاد الوارد في ١٨/٣ (في الجسد...
في الروح).

(٧) على الغاية أن تتخذوا برحمة عودة المسيح.
(٨) مثل ١٢/١٠ (راجع عب ٢٠/٥). رأى كثير من
آباء الكنيسة في هذا الشاهد قولاً من أقوال الرب (راجع لو
٤٧/٧). هناك احتمالان: الغاية تتحصل كل شيء (١) قور
٧/١٣، أو، بمعنى الوعد: سرحم المسيح من كانوا هم
أنفسهم رجاء (راجع متى ٥/٧).

(٩) تلميح، إمّا إلى الإلحاحات الطقسية التي كانت
تقام في المنازل الخاصة، وإمّا إلى ضيافة الاخوة المسافرين
(راجع عب ١٣/٢).

(١٠) كلمة «شعاس» في اليونانية والفعل المتعطل هنا
هما من أصل واحد. يُستند أن هذه الخدمة تمود بوجه خاص

تنبيهات على الكهنة

٥ «فالشيوخ^(١) الَّذِينَ يَنْبَنِكُمْ، اعْظَمُهُمْ أَنَا الشَّيْخُ مِثْلَهُمْ وَالشَّاهِدُ^(٢) لِآلَامِ الْمَسِيحِ وَمَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْمَجْدِ الَّذِي يُوشِكُ أَنْ يَنْجَلِيَ: ١ إِرْعَوْا قَطِيعَ اللَّهِ الَّذِي وَكَّلَ إِلَيْكُمْ^(٣) وَأَحْرَسُوهُ طَوْعًا لَا كَرْهًا، لِوَجْهِ اللَّهِ، لَا رَغْبَةً فِي مَكْسَبٍ خَسِيسٍ، بَلْ لِمَا فِيكُمْ مِنْ حَيَاةٍ^(٤). ٢ وَلَا تَسْلُطُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي رِعَايَتِكُمْ^(٥)، بَلْ كُونُوا قُدُورًا ١ قور ٢٥/٩ لِلْقَطِيعِ^(٦). ٣ اُؤْمِنِي طَهَّرَ رَاعِي الرِّعَاءِ^(٧) تَتَالُونَ إِكْلِيلًا مِنَ الْمَجْدِ لَا يَذْبُلُ.

تنبيهات على المؤمنين

٥ «وَكَذَلِكَ أَيُّهَا الشُّبَّانُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوعِ^(٨). وَالْيَسُوا جَمِيعًا^(٩) تَوْبَ التَّوَّاعُصِ فِي

مَا تَشَارِكُونَ^(١٠) الْمَسِيحَ فِي آلَامِهِ، حَتَّى إِذَا تَجَلَّى مَجْدُهُ كُتِمَ فِي فَرْحٍ وَاتِّهَاجٍ^(١١) طوبى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ، رُوحَ اللَّهِ^(١٢)، يَسْتَقِرُّ فِيكُمْ. ١٥ لَا يَكُونَنَّ فِيكُمْ مَنْ يَتَّكِلُ لِأَنَّهُ قَائِلٌ أَوْ سَارِقٌ أَوْ فَاعِلٌ شَرٍّ أَوْ وَاشٍ^(١٣)، وَلَكِنَّهُ إِذَا تَأَكَّلَ لِأَنَّهُ مَسِيحِي^(١٤) فَلَا يَحْجِزْ بِذَلِكَ، بَلْ لِيُصْجِدَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْإِسْمِ^(١٥). ١٧ فَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ تَبْدَلُ الدِّينُونَةُ بِسَيَرِ اللَّهِ. فَإِذَا بَدَأَتْ بِنَا، فَمَا تَكُونُ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنْ بَشَارَةِ اللَّهِ؟ ١٨ وَإِذَا كَانَ الْبَارُ يُخَلِّصُ بَعْدَ جَهْدٍ، فَمَا تَكُونُ حَالَةُ الْكَافِرِ الْخَاطِئِ؟^(١٦) ١٩ وَأَمَّا الَّذِينَ يَبْتَائِمُونَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا الْخَالِقَ الْأَمِينَ نَفُوسَهُمْ مُوَظِّينَ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ.

روم ٣/٥-٦

رسل ١١/٢٦

ار ٢٩/٢٥

مط ١١/٢٦

إلى مساعدة الموزين (راجع روم ٧/١٢ +، وروسل ٢/٦-٤ و١ طيم ٨/٣+).

(١١) للتأدي نفسه هنا وفي ١١/٢، وهو يدل على الشروع في شرح جديد.

(١٢) استعارة تذكر باستعارة الذهب الذي يظهر بالناظر (٧/١).

(١٣) كل هذه الفقرة أشبه بشرح لتطوية المضطهدين (متى ١١/٥-١٢ وما يوازيه، وراجع أيضًا رسل ٤/٥).

(١٤) الفعل المستعمل قوي جدًا: لا يكتفي المسيحي بالاعتقاد بالمسيح (٢١/٢)، بل يشارك في تحمل آلامه.

(١٥) تلميح إلى اش ٢١/١١. وقد شهدوا للمسيح بدون الروح (متى ٢٠/١٠ وما يوازيه).

(١٦) قد يكون هذا اللفظ لفظًا كان الوثنيون يستعملونه للتخثير (رسل ٢٦/١١).

(١٧) راجع متى ٣٢/١٠ وروسل ٤/٥.

(١٨) مثل ٣١/١١ اليوناني.

(١٩) هم رؤساء الجماعة (راجع ١ طيم ١٧/٥ +، وطيم ٩-٥/١). الحاجة إلى العظة الموجهة إلى الشيوخ ملحّة بقدر ما كانت الجماعة معرضة للخطر.

(٢٠) فهمت كلمة «الشاهد» على وجهين:

(١) بطرس شاهد للآلام وشارك منذ الآن في الجهد (راجع متى ١٣/١٣ و٢٠ بط ١٦/١-١٧)، - المقصود هو الشاهد الذي رضي بأن يتألم للتبشير بالمسيح (راجع للدخل).

(٢) صدق للكلام الذي وجهه المسيح إلى بطرس نفسه (يو ١٥/٢١-١٧ وراجع رسل ٢٠/٢٨).

(٣) الترجمة اللفظية: «على أنبيائكم». تلميح إلى توزيع الأرض بين أسباط إسرائيل (يش ١٣-٢٢). أمّا هنا، فالله يكلف الشيوخ بالشعب نفسه، لكنه يبقى سيّده.

(٤) على مثال يولس (١ قور ١٦/٤ و١١/١ وقل ١٧/٣ وراجع طيم ٧/٢).

(٥) كثيرًا ما ورد في الأنجيل موضوع المسح (الراعي، يو ١٠ ولو ٣/١٥-٧ وما يوازيه، ومتى ٢٦/٣١ وما يوازيه، وراجع متى ٩/٣٦ و١ بط ٢/٢٥). لكن لقب «راعي الرعاة» لا يرد في العهد الجديد إلّا هنا.

(٦) لا شك أن المقصود هنا هم الطاعنين في السن، أضعاف الشبان.

(٧) يأتي بطرس بسلسلة تصانيع وجزيرة صالحة لمجمل أعضاء الجماعة. نشر بأنه شُيخ بروحانية الزامير، وقد نشأ على كلمة المعلم.

(٨) بطرس شاعر للآلام وشارك منذ الآن في الجهد (راجع متى ١٣/١٣ و٢٠ بط ١٦/١-١٧)، - المقصود هو الشاهد الذي رضي بأن يتألم للتبشير بالمسيح (راجع للدخل).

(٩) صدق للكلام الذي وجهه المسيح إلى بطرس نفسه (يو ١٥/٢١-١٧ وراجع رسل ٢٠/٢٨).

(١٠) تلميح إلى اش ٢١/١١. وقد شهدوا للمسيح بدون الروح (متى ٢٠/١٠ وما يوازيه).

(١١) قد يكون هذا اللفظ لفظًا كان الوثنيون يستعملونه للتخثير (رسل ٢٦/١١).

(١٢) راجع متى ٣٢/١٠ وروسل ٤/٥.

(١٣) مثل ٣١/١١ اليوناني.

(١٤) هم رؤساء الجماعة (راجع ١ طيم ١٧/٥ +، وطيم ٩-٥/١). الحاجة إلى العظة الموجهة إلى الشيوخ ملحّة بقدر ما كانت الجماعة معرضة للخطر.

(١٥) فهمت كلمة «الشاهد» على وجهين:

رسالة بطرس الأولى ١/٥-١٤

أَبَدَ الدَّهْورِ. آمِينَ.

النتية الأخير

١٢ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَجِيزَةِ بِيَدِ
سِيلَوَاسَ، وَهُوَ عِنْدِي أَخٌ أَمِينٌ، لِأَعْظَمَكُمْ بِهَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي أَنْتُمْ
عَلَيْهَا تَابِتُونَ (١٥).

١٣ تَسَلَّمْ عَلَيْكُمْ جَمَاعَةُ الْمُخْتَارِينَ (١٦) الَّتِي
فِي بَابِلَ، وَمَرْفُسُ آبْنِي.

١٤ تَسَلَّمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
الْمَحَبَّةِ (١٧).

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي السَّيْحِ.

مُعَامَلَةً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يُكَايِرُ

مَثَل ٣٤/٢ مَثَلِ الْمُنْكَبِرِينَ وَيُنِيعُهُمْ عَلَى الْمَتَوَاضِعِينَ (٩).
قَوَاضِعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَادِرَةِ لِيَرْفَعَكُمْ فِي

حِينِهِ (١٠)،^٧ وَالْقُوا عَلَيْهِ جَمِيعَ هَسَمِكُمْ فَإِنَّهُ يُعْنَى

بِكُمْ. كُونُوا قَوَاعِينَ سَاهِرِينَ. إِنَّ إِبْلِيسَ

خَصَصَكُمْ كَالْأَسَدِ الرَّائِرِ (١١) يَرُودُ فِي طَلَبِ

فَرَسَةٍ لَهُ،^٩ فَقَاوَمُوهُ رَاسِيخِينَ فِي الْإِيمَانِ (١٢)،

عَالَمِينَ أَنَّ إِيْحَتَكُمْ (١٣) الْمُسْتَشْرِينَ فِي الْعَالَمِ

يُعَانُونَ الْآلَامَ نَفْسَهَا.^{١٠} وَإِذَا تَأَلَّمْتُمْ قَلِيلًا، فَإِنَّ

إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، الْإِلَهَ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَجْدِهِ

الْأُبْدِيِّ فِي الْمَسِيحِ، هُوَ الَّذِي يُهَافِيكُمْ وَيُبَشِّرُكُمْ

وَيُعَوِّدُكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ رَاسِيخِينَ (١٤).^{١١} كَلِمَةُ الْبَرَّةِ

٣٤/٢ مَثَلِ الْمُنْكَبِرِينَ وَيُنِيعُهُمْ عَلَى الْمَتَوَاضِعِينَ (٩).
١٠-١٤

٢٣/٥٥ مَثَلِ الْمُنْكَبِرِينَ وَيُنِيعُهُمْ عَلَى الْمَتَوَاضِعِينَ (٩).
٢٥/٦ مَثَلِ الْمُنْكَبِرِينَ وَيُنِيعُهُمْ عَلَى الْمَتَوَاضِعِينَ (٩).
١١/٦ مَثَلِ الْمُنْكَبِرِينَ وَيُنِيعُهُمْ عَلَى الْمَتَوَاضِعِينَ (٩).

١ طيم ١٧/٢

رسل ١٢/١٢

الافتتاحية (١-٣/٥).

(١٥) تَحَدَّثَ هَذِهِ الْآيَةُ مَقْصُومًا كَلِمَاتُهَا وَطَائِفَتُهَا،

وَمَا التَّشْجِيعُ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْحَثُّ عَلَى الْثَبَاتِ بِالرَّغْمِ مِنَ

الْمِصْرَ، مَعَ الْبَقِيَّةِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَحَقِّقُ تَقْدِيرَهُ الْخَلَاصِي.

(١٦) الْكَلِمَةُ لِلتَّرْجُمَةِ ٤-جَمَاعَةُ الْمُخْتَارِينَ؛ لَا تَرُدُّ فِي

الْمَعْدِ الْجَدِيدِ إِلَّا هُنَا. لَكِنْ مَوْضُوعُ الْإِخْتِيَارِ كَثِيرٌ مَا وَرَدَ فِي

الرَّسَالَةِ (رَاجِعْ ١/١+).

(١٧) تَلْمِيحٌ إِلَى قُبْلَةِ السَّلَامِ الطَّقْسِيَّةِ (رُومَ ١٦/١٦)

١٥ نَوْرَ ٢٠/١٦).

(٩) مَثَلِ ٣٤/٢ الْيُونَانِي.

(١٠) إِنْ رَفَعَ لِلْمَتَوَاضِعِينَ مَوْضُوعَ دَائِمٍ فِي الْكِتَابِ

الْفَقْسِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٢/٢٣ وَلَوْ ٥٢/١ وَ ١١/١٤ وَ ١٤/١٨)

وَيَع ١/٤ وَ ١٠).

(١١) رَاجِعْ مَز ١٤/٢٢، مَزْمُورُ الْآلَامِ (رَاجِعْ ٢ طيم

١٧/٤ وَ ٧/٤).

(١٢) أَوْ «أَقْوَامًا بِالْإِيمَانِ».

(١٣) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ: «لَتَوْثِّقْكُمْ». الْمَسِيحِيُّونَ

لِلْمُسْتَشْرِينَ فِي الْعَالَمِ يَكُونُونَ جَمِيعًا أَمْرَةً وَاحِدَةً.

(١٤) عِبَارَةٌ تَعْنِي طَقْسِي تَذَكُّرٌ بِمَوَاقِفِ الْبَرَكَةِ

رسالة القديسين بطرس الثانية

مدخل

الفن الأدبي والتشكير اللاهوتي

ذكر الكاتب، بعد التحية المألوفة (١/١-٢)، ما تتصف به الدعوة المسيحية (١/٣-١١). لَمَّا كان المسيحي يحيا متحدًا بالطبيعة الالهية (١/٤)، فهو مدعو الى القداسة، والقداسة تستوجب الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (١/١٢-٢١). ذلك بأن إعلان البشارة المسيحية لا يعول على خرافات مصطنعة (١/١٢-٢١)، بل على شهادة الرسل وكلام الأنبياء، وقد تكلموا بالهام من الروح القدس (١/٢١).

وشنّ الكاتب بعدئذ حملة عيفة بليغة على المعلمين الكذابين، فشهر بفساد تعليمهم وفسقهم في سيرتهم (١/٢-٢٢). ان عقابهم محتوم، كما كان عقاب الملائكة الخاطئين وأهل سدوم وعمورة (٢/٢).

فرغ الكاتب من هذا التنديد الطويل فعاد الى الموضوع الذي شرع فيه في الفصل الأول، وهو مسألة تأخر مجيء المسيح (٣/٣-١٣). ان الرب يصبر، ولكن يومه سيأتي (٣/٩). ونختم الرسالة دعوة الى التنبه (٣/١٤-١٨).

هذا المؤلف يمت بصلة الى فن «الوصية»، وكان رافعًا في التقاليد اليهودية لذلك الزمان، اكثر منه الى فن المراسلة، فهو كتابة عن خطبة وداع زعم ان رجلاً مشهوراً القاها قبل وفاته فأتيح له ان يشرح بعض قضايا من العقيدة بحسن أن تذكر بها الجماعة.

أثرى هذه الرسالة، بأسلوبها الخاص، تستحق أن تدرج في العهد الجديد؟ للقارئ من أهل عصرنا الراغب في «الحوارة» ان يسأل نفسه هذا السؤال، وهو يطالع قائمة الشناثم والمسيبات في الفصل الثاني.

غير ان الرسالة تأتي بتوضيحات جديدة تتناول تفسير الكتب المقدسة وما فيها من الهام، ونشأة قانون الأسفار المقدسة، فإن نبؤات العهد القديم وشهادة الرسل توضع على مستوى واحد وتتخذ قاعدة لإيمان راسخ (١/١٩ و ٢/٣). وليس في العهد الجديد كله نص يؤكد ان الكتب المقدسة ملهمة بمثل الصراحة التي وردت في هذا النص: «وما من نبوءة في الكتاب تقبل تفسيراً يأتي به احد

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

من عنده ، اذ لم تأت نبوءة قط بإعادة بشر ، بل الروح القدس حمل بعض الناس على ان يتكلموا من قبل الله (٢٠/١-٢١) .
وفيه ايضا أول ذكر لمجموعة تضم رسائل لبولس (١٥/٣-٢٦) . ويُظن اليها كما يُنظر الى جزء لا يتجزأ من الكتب المقدسة ، وان لم تشمل حتمًا جميع مؤلفات بولس .
وهناك آخر الأمر أن الرسالة تطرح على بساط البحث بوضوح مسألة تأخر مجيء المسيح . « اين موعد مجيئه ؟ مات آباؤنا ولا يزال كل شيء منذ بدء الخليقة على حاله » (٤/٣) . نذ الكتاب تنديدًا شديدًا بقلة الايمان هذه ، وحاول استنباط جواب عنها ، فقال ان الطوفان الذي حدث هو مثال مسبق للدينونة الأخيرة وقد وصفها الكاتب وفقًا لأفكار عصره (٦/٣) . فإن العالم القديم سيخرب بانثار لتحل محله « سموات جديدة وأرض جديدة يقيم فيها البر » (١٥/٣-١٠) . وقبل كل شيء ، ليس من معنى للوقت عند الرب « فيوم واحد عند الرب بمقدار الف سنة والف سنة بمقدار يوم واحد » (٨/٣) . وما يُزعم من تأخر مجيئه لا يعود إلا الى صبره الناجم عن مجيئه ، فإنه يريد ان يدع لكل امرئ مسيلًا للتوبة . ولذلك يجب على جميع الناس ان يحيا منذ اليوم في القداسة . فإن الكتاب بهذا التعليم الذي يتناول الحياة الأخرى يذكر بجانب هام من الحياة المسيحية .

الخصوم والمرسل اليهم

نذ الكتاب « بالكفار » الذين تسللوا الى الكنيسة (١/٢) . من تراهم ؟ اعتدوا الى الايمان المسيحي ، ثم انكروه ، ويُخشى الآن ان يُفسدوا الجماعة بوعدهم اياها حرية مزيفة (١٦/٢) . ان بدعتهم هي في الوقت نفسه لاهوتية (فإن هؤلاء المعلمين الكتابيين ينكرون الرب الذي افتداهم ويزدرون الملائكة (١٠/٢-١١) ، وخلقية (فإنهم يسرون سيرة فاسقة وهم منبهمون بالخطيئة (١٤/٢) .

هناك من حاول ان يعرف من هم هؤلاء الناس ، فذكر أهل « العرفان » الذين ادعوا لانفسهم معرفة فائقة وحرية مطلقة وأعلنوا ازدراءهم للجسد ، وساروا مع ذلك سيرة خلية . وذلك ما قد بين المظهر الخلقى « اللاهوتي » لاضلالهم ، والحاح الكاتب في موضوع « المعرفة المسيحية » ، وبها نقض العلم للزيف الذي عند أهل البدع (٢/١ و ٣ و ٥ و ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٠/٢-٢١ و ١٧/٣-١٨) . اما ازدراؤهم لاصحاب الجسد ، فن العسير فهم التلميح على نحو واضح . أنراهم ، في رأي الكاتب ، يرتكبون خطيئة تسمية الملائكة ، فقد ورد في الديانة اليهودية ، ولا سيما عند الأسينيين ، مثل هذا النهي ، والداعي اليه مراعاة حرمة الملائكة ، والخوف من استعمال اسمائهم لغايات السحر . أم تراه ينكر كل وجود لهم او كل تفوق ، فتجاوز في هذا الموضوع فكر بولس ، وكان يكتفي بإظهار ضعة الملائكة بالنسبة الى المسيح (١ ف ٢١/١ و ٢١/٢) ؟ من العسير توضيح ذلك ، لأن الكاتب يستعمل ، في سلسلة طويلة من التغيرات الواردة في الفصل الثاني ، عبارات مبتدلة ، ويرسم ، كما قيل ، صورة غموضيية للكافر .

ان الذين بُعث اليهم الرسالة ألفوا الكتاب المقدس وأدب الرؤى في التقليد اليهودي . وقد لَمَح

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

الكاتب الى ذلك كله عدة مرات من غير ان يذكر المراجع صراحة ولا مرة واحدة (الأ في ١٧/١) : ذكر الملائكة الخاطئين (٤/٢) والطوفان (٥/٢) وسدوم وعمورة (٦/٢-٧) وبلعام بن بعور (١٥/٢) والتقاليد القائلة بأن العالم خرج من الماء وأنه سيخرب محترقاً بالنار. بين هذه الرسالة ، ولا سيما ما ورد منها في ١/٢-٣/٣ ، ورسالة يهوذا صلات واضحة وثيقة . ففي كليهما معاني يشبه بعضها البعض الآخر شيئاً شديداً ، وكثيراً ما غير عنها بالألفاظ نفسها ، علماً بأنها قليلة الاستعمال في مجمل العهد الجديد . يبدو ان الرسالتين تسلكان سبيلاً واحداً ، فهما تحملان حملة شديدة على المعلمين الكذابين ، وقد نعتوا في كل منهما بالمستهزئين (٢ بط ٣/٣ ويهو ١٨) وبأنهم ينطقون بأقوال فارغة (٢ بط ١٨/٢ ويهو ١٦) ويقصفون بلاحياء (٢ بط ١٣/٢ ويهو ١٢) . شُبهت خطيبتهم بخطيبتة الملائكة الخاطئين وبخطيبتة سدوم وعمورة وبلعام . قد يكون ان رسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا اقتبسنا ، كل واحدة منفردة عن الأخرى ، من نص أقدم منهما ، ولكن يبدو من الثابت ان رسالة بطرس الثانية رهيبة رسالة يهوذا . فصفاً في كثير من فقراته يبدو مقتبساً منها ، اذ وُضِحَ الكاتب على العموم فقرات رسالة يهوذا الموازية لفقراته ، فحذف بعض الأمور التي يستغريها القراء القليلو الاطلاع على التقاليد المنحولة ، مثل خصام رئيس الملائكة ميخائيل (يهو ٩) وترك الملائكة لمتزلتهم الرفيعة والشاهد المأخوذ من اخنوخ (يهو ١٤) . أفي رسالة بطرس الثانية تحفظ من الكتب المنحولة ؟ من العسير بتّ هذا الأمر . ان رسالة بطرس الثانية من جهة أخرى تثير الاعتراض على تأخر مجيء المسيح ، في حين ان رسالة يهوذا تغفل هذه المسألة .

تكشف مختلف الاشارات هذه عن بيئة راسخة التأصل في التقاليد اليهودية ، متأخرة في الزمن عن بيئة رسالة يهوذا ، وأكثر منها انفتاحاً على الهلينية ، كما يظهر ذلك ممّا أغفل وذكر ألقاً ، ومن اللغة الأنيقة المستعملة ، وهي لا تخلو من بعض التصنع بالاكثار المفرط من الكلمات المركبة والمتكلفة ، وقد أُحصيت ٥٦ كلمة لم تستعمل إلا في هذه الرسالة وحدها . وهذه أعلى نسبة في العهد الجديد . أترى هذه الرسالة ثم جهد رعاي للتوفيق بين الميول الانغزالية الظاهرة في رسالة يهوذا وتيارات أخرى أكثر انفتاحاً كما غير عنها في رسائل بولس ؟ أتراها ناجمة عن رغبة التأليف بين ميول مختلفة في داخل الكنيسة عند اول نشأتها ؟

ولمّا كانت هذه الرسالة قد قُبِلت اول الأمر في كنيسة الاسكندرية وتعرضت للشك في صحتها في كنيسة سورية ، نحيل الى الافتراض انها تعود الى بيئة مسيحية يهودية من بيئات الشتات الفليني .

كاتب الرسالة وتاريخها

قال الكاتب انه سمعان بطرس الرسول (١/١) . يدرك القارئ عفواً ان الرسالة الأولى المذكورة في ١/٣ هي رسالة بطرس الأولى . يضاف الى ذلك ان الكاتب يذكر انه كان حاضراً لمّا تجلّى الرب (١٦/١) وأنبأ آخر الأمر ان موته قريب (١٤/١) . لا يزال الرأي القائل ان كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعاً للنقاش بشير كثيراً من المتعاب .

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

فلا يحسن من جهة أن يُجعل شأن كبير للإشارات التي أُخبر فيها الكاتب عن حياته والتي قال فيها انه الرسول بطرس ، فإنها تعود الى الفن الأدبي المعروف «بالوصايا» . وهناك من جهة أخرى فروق كثيرة في الانشاء بين الرسالتين . فإنهما تختلفان في ٥٩٩ كلمة وليس فيها سوى ١٠٠ كلمة مشتركة وإن المسائل التي تتناول الحياة بعد الموت ليست هي في الرسالتين ، وهذا الفرق يدعو الى الافتراض ان مدة من الزمن ، على شيء من الطول ، تفصل بين الرسالتين .

لا يبدو ان الكاتب يسمي الى الجليل المسيحي الأول ، وقد زال عن الوجود (٤/٣) . والرسالة متأخرة عن رسالة يهوذا ، وقد جعل تاريخها على العموم في العقود الأخيرة من القرن الأول . وآخر الأمر وقيل كل شيء ، ذُكر ذكراً واضحاً ، كما ورد آنفاً ، قانون الكتب المقدسة ، فهناك مجموعة لرسائل بولس ، وهي ، وإن لم تكن كاملة ، تُعدّ من «الكتب المقدسة» ، كسائر مؤلفات الرسل والانبياء .

ولمّا كان لا يسوغ الافراط في تأخير تاريخ رسالة مشبعة على هذا النحو بالتقاليد اليهودية للمسيحية ، يسوغ اقتراح نحو السنة ١٢٥ تاريخاً لإنشاء الرسالة ، وهو تاريخ يني عنها نسبتها المباشرة الى بطرس .

ولكن هل يسوغ الكلام على «حلقة بطرسية» فيها أنشئت هذه الرسالة في صيغة وصية روحية ، لتذكير بضرورة الحفاظ على الايمان ، اتباعاً لتعليم الرسول ؟ لمّا كان الشيء بالشيء يُذكر ، نذكر ، على ما جاء في تقليد ورد في اوسابيوس (تاريخ الكنيسة) ، ان مرقس ، الذي كان معاون بطرس مدة من الزمن (١ بط ١٣/٥) ، بشر بالانجيل في الاسكندرية ، وهي البيئة التي تقبلت قبل غيرها هذه الرسالة .

قانونية الرسالة

ان كلاً من هذه الرسالة وسفر الرؤيا كان في العهد الجديد السفر الذي لقي أكثر المصاعب ليعترف به ، فقد دخلت هذه الرسالة من كنيسة الاسكندرية دخولاً بطيئاً إلى مجمل الكنائس . أغفلت في قانون مورثودي (قُبل السنة ٢٠٠) فاستشهد بها أول مرة اوريجينس (ولد السنة ١٨٦/١٨٥ وتوفي السنة ٢٥٤) ، وذكر أنّ أمرها موضوع نقاش ، وأحصاها أيضاً اوسابيوس (توفي في السنة ٣٤٠) في عداد المؤلفات المتنازع فيها . ولم يعترف بها معظم الكنائس إلا في القرن الخامس . واعترف بها في سورية في القرن السادس . غيرها وردت في نحو السنة ٢٠٠ في ترجمة مصرية للعهد الجديد ووردت في نحو آخر القرن الثالث في البردي رقم ٧٢ .

تحية

١) آمين سيمعان بطرس عبد يسوع المسيح
ورسوله إلى الذين نالوا من فضل بر إلينا
ومخلصنا يسوع المسيح^(١) إيماناً كاملاً نتمناً.
عليكم أوفر النعمة والسلام بمعرفتكُم لله
يو ٢ و يسوع ربنا.

بطلين ويغير تمر لمعرفة ربنا يسوع المسيح.
ومن نقصته هذه الخصال، فهو أعمى قصير
البصر^(٢)، نسي أنه طهر من خطايته
السَّالفة^(٣).
١١) فاضاعوا جهدكم يا إخوتي في
تأييد دعوة الله واختياره لكم. فإذا فعلتم
ذلك، لا تقولون أبداً. ١١) وبذلك يفسح لكم في
مجال الدخول إلى الملكوت الأبدي، ملكوت
ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

الحث على القداسة. الجود الإلهي

٢) فإن قدرته الإلهية منحتنا كل ما يؤول إلى
الحياة والتقوى. ذلك بأننا جعلتنا نعرف الذي
دعانا بمجده وقوته^(٤) فدنينا بهما آمن
السواعيد وأعظمها، لتصبروا بها شركاء الطبيعة
الإلهية في أيمانكم عما في الدنيا من فساد
١) يو ٢/٥ الشهوة. من أجل ذلك أبدلوا غاية جهلكم
١٩/٥ لتضيفوا الفضيلة إلى إيمانكم، والمعرفة إلى
الفضيلة،^(٥) والعفاف إلى المعرفة، والثبات إلى
العفاف، والتقوى إلى الثبات،^(٦) والإخاء إلى
التقوى، والمحبة إلى الإخاء^(٧). ٣) فإذا كانت
هذه الخصال فيكم وكانت وافرة، لا تدعكم

شهادة الرسل

١٢) إن ذلك سأذكركم هذه الأشياء دائماً، يو ٥
٢١/٢ ١) وإن كنتم تعرفونها وتثبتون في الحقيقة الحاضرة. ٢) نور ١/٥
١٣) وأرى رأي الحق، ما دمت في هذه
الخيمة^(٨)، أن أنبهكم بتذكيري، ١١) ليُعلمي
أن رحلي عن هذه الخيمة قريب، كما أعلمني
ربنا يسوع المسيح. ٥) فسابذل جهدي لكي
يُمكّنكم، في كل فرصة، أن تتذكروا هذه يو ١٩-١٨/٢١
الأمر بعد رحلي^(٩).
١٦) قد أطلعناكم على قدرة ربنا يسوع المسيح يو ١٤/١

(٤) أو أعمى يتحسّن طريقة.

(٥) باعتبار.

(٦) فوحى استعارة الخيمة بما للوجود البشري من
طابع مؤقت ومنقّل (راجع ٢ نور ٥/٥-١).

(٧) من المرجح أن الكاتب يلمح إلى رسالته، فهي
ملخص تعليمه.

(١) أو: وإلينا ولمخلص يسوع المسيح.

(٢) تدلّ هاتان الكلمتان (والجد والقوة)، في العهد
القديم، على القدرة التي يكشف بها الله نفسه. وهما تطلقان
هنا على المسيح. والكلمة التي نترجمها هنا بقوة ستترجم
في الآية ٥، حيث تعني الإنسان، به الفضيلة.

(٣) مثل هذه التبادلات للفضائل (أو الرذائل) كثير
في الأدب المسيحي القديم وفي الأدب الهلنستي على السواء.

وعلى محبته، لا أتباعاً منا لخرافات سوفسطائية، بل لأننا عائباً جلاله^(٨). ١٧ فقد نال من الله الأب إكراماً ومجداً، إذ جاءه من المجد - جلّ جلاله - صوت يقول: «هذا هو أبنّي الحبيب الذي عنه رضىت»^(٩): ١٨ وذلك الصوت قد سمعناه آتياً من السماء، إذ كنا معه على الجبل المقدس.

فكذلك يكون فيكم معلمون كذابون يُخدلون بدعاً مهلكة^(١٠) ويُذكرون السيد الذي أقداهم فيجلون لأنفسهم هلاكاً سريعاً. ٢ وستسمع كثير من الناس قواشهم ويكونون سبياً للتجديف على طريق الحق^(١١). ٣ وتستغلونكم بكلام ملفّي لما فيهم من طمع. غير أن الحكم عليهم منذ البدء لا يطل وهلاكهم لا يلكه قنور.

عبرة الماضي

١ فإذا كان الله لم يغف عن الملائكة الخاطئين، بل أهبطهم أسفل الجحيم وأسلمهم إلى أحيال الظلمات حيث يُحفظون ليدوم الدينونة^(١٢)، وإذا كان لم يغف عن العالم القديم فجلب الطوفان على عالم الكفار، ولكنه حفظ نوحاً ثامناً للذين نجاوا^(١٣) وكان يدعو إلى البر، وإذا كان قد جعل مدينتي سدوم وعمورة زامداً فحكم عليهما بالخراب عبرة لمن يأتي بعدهما من الكفار، ٧ وأتقد لوطاً البار وقد شقت عليه سيرة الفجور التي يسيرها أولئك الفاسقون، ٨ وكان هذا البار ساكناً بينهم وكانت نفسه الزكية تعذب يوماً بعد يوم لما يرى

كلام الأنبياء

١٩ فأزداد كلام الأنبياء ثباتاً عندنا، وإنكم لتحبون عملاً إذا نظرتُم إليه نظركم إلى سراج يضيء في مكان مظلم، حتى يطلع الفجر ويشرق كوكب الصبح في قلوبكم. ٢٠ وأعلموا قبل كل شيء أنه ما من نبوة في الكتاب تقبل تفسيراً يأتي به أحد من عبده، ٢١ إذ لم تأت نبوة قط بإرادة بشر، ولكن الروح القدس حمل بعض الناس على أن يتكلموا من قبل الله^(١٤).

المعلمون الكذابون

٢ ١٢-١٣ ٢ وأما كان في الشعب أنبياء كذابون،

(٨) الترجمة اللفظية: «لأننا كنا شهود عيان جلاله».

(٩) راجع متى ١٧/٥.

(١٠) في هذه الفقرة، ولا سيما في آياتها الأخيرتين، يظهر التأكيد على ما للكتب المقدسة من طابع إلهام وعلى ضرورة تفسيرها بحسب التقليد الرسولي.

(١١) الكلمة للترجمة بـ «يدعوه» تدل، إما على حزب أو على مدرسة مذهبية (راجع رسل ١٧/٥ و ٢٦/٥)، ويعني اللوم على شقاق (راجع عل ٢٠/٥ و ١٠ فور ١٩/١١)، وعلى شيع، وإما على مذهب يماخر به حزب من الأحزاب، ويعني ذم لاسحق، على بدعة. يبدو هنا أن

كاتب الرسالة يقصد تعاليم المعلمين الكذابين (وه المهلكة) أكثر مما يقصد حزباً قائماً.

(١٢) لفظ يدل هنا على الإيمان المسيحي وعلى الذين يشاركون فيه (راجع رسل ٢/٩ و ٩/١٩ و ٢٣ و ١٤/٢٤).

(١٣) في الدين اليهودي في عهده للأنبياء، قامت، لشرح تلك ١-٦-٤، تأملات نظرية في خطيئة اللائكة - بني الله - وفي عقابهم.

(١٤) كان نوح وامرأته وبنوه الثلاثة ونساء بنه الثلاث يكتفون بمجموع ثمانية أشخاص (راجع ١ بعد ٢٠/٣). يشدد الكاتب على رمزية رقم ثمانية: اليوم الثامن - الأحد - هو

الإثم^(٨) ١٦ فَنَالَهُ التَّوْبِيخُ بِمَعصِيَتِهِ، إِذْ نَطَقَ
جَارٌّ أَغْنَمَ بِصَوْتِ بَشْرِي قَرَدَ النَّبِيِّ عَنْ
هَوَسِهِ. ١٧ هَؤُلَاءِ يَتَابِعُونَ حَفَّتْ مَأْوَاهَا وَغِيومٌ تَدْفَعُهَا
الرَّوْبَعَةُ، أَعْلَوْا لِلظُّلُمَاتِ الْحَالِكَةِ. ١٨ يَتَكَلَّمُونَ
بِعِبَارَاتٍ طَّائِفَةٍ فَارِغَةٍ فَيَقْنِنُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ
وَالْفُجُورِ أَنَاسًا كَادُوا يَخْلُصُونَ مِنَ الَّذِينَ
يَحْيِسُونَ فِي الضَّلَالِ. ١٩ يَعِدُّوهُمْ بِالْحَرِيَةِ وَهُمْ

عَبِيدٌ لِلْمَقَامِيدِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَبْدٌ لِمَا أَسْتَوَى
عَلَيْهِ^(٩). ٢٠ فَإِنَّهُمْ^(١٠) إِذَا أَبْتَدَعُوا عَنْ أَذْنَانِ
الدُّنْيَا لِمَعْرِفَتِهِمْ رَبَّنَا وَمُخْلِطَنَا بِسُوءِ الْمَسِيحِ،
ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا قَلْبًا عَلَى أَعْرَاسِهِمْ،
صَارَتْ حَالَتُهُمْ الْأَخِيرَةُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِمْ الْأُولَى
٢١ فَقَدْ كَانَ خَيْرًا أَلَّا يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبَرِّ بَيْنَ أَنْ
يَعْرِفُوهُ ثُمَّ يُعْرِضُوا عَنْ الرَّصِيدِ الْمُقَدَّسَةِ^(١١)
الَّتِي سَلَّمَتْ إِلَيْهِمْ. ٢٢ لَقَدْ صَدَقَ فِيهِمْ الْكَلِمُ
الْقَائِلُ: «عَادَ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ يَلْحَسُهُ»^(١٢) ١١/٢٦
وَمَا أَغْسَلْتَ الْخَيْزِرَةَ حَتَّى تَمُرَّعَتْ فِي
الطَّيْنِ».

الأنبياء والرسول

٣ هَذِهِ رِسَالَةٌ أُخْرَى كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا

وَيَسْمَعُ عَنْ أَعْمَالِهِمْ الْأَلِيمَةُ، فَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ
يَعْلَمُ كَيْفَ يُنْقِذُ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ الْمَمْنَةِ وَيُنْقِي
السُّجَّارَ لِلْعِقَابِ يَوْمَ الدُّبُونَةِ، وَلَا سِيمًا الَّذِينَ
يَتَّبَعُونَ الْجَسَدَ بِشَهَوَاتِهِ الدَّارِسَةِ وَيَزْدَرُونَ الْبِرَّةَ
الْإِلَهِيَّةَ.

العقاب الآتي

١٠/٩ أَنَّهُمْ ذَوُو جُرْأَةٍ مُعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ لَا يَخْشَوْنَ
التَّجْدِيفَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَجْدِ، «مَعَ أَنَّ
السَّمَلَاتِكةَ، وَهُمْ أَعْظَمُ مِنْهُمْ بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ، لَا
يُدْسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ نَالِمُهُ عِنْدَ الرَّبِّ»^(٥).
٢ أَمَّا أَوْلَئِكَ فَهُمْ كَالْحَيَوَانَاتِ الْعُجْبِ الْآتِي
جُعِلَتْ مِنْ طَبِيعَتِهَا عُرْضَةٌ لِأَنْ تُصَادَ وَتَهْلِكَ،
يُجَدِّفُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ. فَسَيَهْلِكُونَ هَلَاكَهَا
١٣ وَتَلْقَوْنَ الظُّلْمَ أَجْرًا لِلظُّلْمِ. يَلْتَذِرُونَ بِالْتَّرَفِّ فِي
رَائِعَةِ النَّهَارِ. أَذْنَانُ خُلَعَاءٍ يَلْتَذِرُونَ بِخَدَائِعِهِمْ
١٢ إِذَا قَصَصُوا مَعَكُمْ^(٦). ١٤ لَهُمْ غِيومٌ مَمْلُوءَةٌ قِسْمًا
مَنْهُومَةُ بِالْخَطِيئَةِ^(٧)، يَفْتِنُونَ النَّفُوسَ الَّتِي لَا
ثَبَاتَ لَهَا، وَلَهُمْ قُلُوبٌ تَعَدَّوَتْ الطَّمَعِ. وَهُمْ
١١ بَنُو اللَّعْنَةِ^(٨) أَتْرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَضَلُّوا فِي
سُلُوكِهِمْ طَرِيقَ بِلْعَامِ بْنِ بَاصِرٍ الَّذِي أَحَبَّ أَجْرَ

(٨) شَدَّدَتْ بَعْضُ التَّقَالِيدِ الْيُودِيَّةِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَلَى جَشَعِ
بِلْعَامٍ، فَقَدْ أَصْبَحَ مَالُ الْعُلَمَاءِ الْكُذَّابِ وَالْقَائِلِ بِالرُّشْوَةِ
وَالْمُنْفِيدِ (رَاجِعْ ر ١٤/٢).
(٩) أَوْ «لَمَّا تَسَلَّطَ عَلَيْهِ».
(١٠) يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَزَدِّينَ الْوَارِدِ
ذِكْرِهِمْ فِي الْآيَةِ ١٨.
(١١) مِنَ الرَّاجِعِ أَنَّهُ يُرَادُ بِهَا جَمْعُ كَمَا وَدَّ فِي ٢
بَط ٢/٣ وَ ١ طيم ١٤/٦.
(١٢) رَاجِعْ مَثَل ١١/٢٦.

اليَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ الْجَدِيدِ. وَكَانَ نوحٌ، وَهُوَ يَفْتَحُ
عَصْرًا جَدِيدًا مِنَ الزَّمَنِ، مَثَلًا لِلْمَسِيحِ.
(٥) يُدْخِلُ عِزَّةَ الْآبِ، وَهُمَا بِالْأُخْرَى عِزَّةَ الْمَسِيحِ الَّذِي
يُنْكِرُهُ عُلَمَاءُ الْكُتَّابِيِّينَ (رَاجِعْ ٢ بَط ١/٢). أَمَّا وَأَصْحَابُ
الْمَجْدَةِ (الآيَةِ ١٠) فَهُمْ قَتْلَةُ مِنَ الْكَائِنَاتِ السَّائِرَةِ تَعْدُ هُنَا
شَرِيرَةً. وَمَا هُوَ تَجَرُّفُ أَصْحَابِ الْبِدْعِ إِلَّا اخْتِلَاعُهُمْ مَكَانَ
قَرَبِ ظُلْمٍ لَهُ وَحْدَهُ حَقَّ دِينِيَّةٍ لِلْمَلَايِكَةِ الْمَلُودِينَ.
(٦) قَصَفَ عَلَى الْمَادَّةِ أَكْثَرُ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
وَاللَّهْوِ.
(٧) مَنْهُومَةُ بِالْخَطِيئَةِ: لَا تَتَّبِعْ مِنْهَا.

يو ١٧ الأحياء ، وفيها أنه ^١بذكري آذنانكم
السلمية . ^٢فذكروا الكلام الذي قاله الأنبياء
القدسيون من قبل ووصية ^(١) رؤسكم ، وهي
وصية الرب المختص .

التوبة . ^{١١}سيأتي يوم الرب كما يأتي السارق ،
فتزل السّموات في ذلك اليوم يدوي قاصف
وتحل العناصر مضطربة وتحاكم الأرض وما
فيها من الأعمال ^(٢) .

الحث على القداسة . التمجيد

^{١١}فإذا كانت جميع هذه الأشياء ستحل على
ذلك الوجه ، فكيف يجب عليكم أن تكونوا في
قداسة السيرة والتقوى ، ^{١٢}تنتظرون وتستعجلون
مجيء يوم الله الذي فيه تحل السّموات مشتعلة
وتذوب العناصر مضطربة . ^{١٣}غير أننا نتظر ،
كما وعد الله ، سّموات جديدة وأرضا
جديدة ^(٥) يُقيم فيها البر .

روسل ١٩/٣-٢٠
اش ٤/٣٤
٢٢/٦٦ و

رو ١/٢١ و ٢٧

^{١٤}فاتجهدوا أيها الأحياء ، وأنتم تنتظرون
هذه الأمور ، أن تكونوا لكي لا تأس فيكم ولا
لوم عليكم ، ليتجدوا في سلام . ^{١٥}وعدوا طول
أناؤ ربنا وسيلة لخلاصكم ، كما كتب إليكم
بذلك أخونا الحبيب بولس على قدر ما أوتي من
الحكمة ، ^{١٦}أشأنه في جميع الرسائل كلما تناول
هذه المسائل . وقد ورد فيها أمور غامضة
يحرّفها الذين لا علم عندهم ولا ثبات ، كما
يفعلون في سائر الكتب ^(٦) ، وإنما يفعلون ذلك
ليهلككم .

الأبرار من الكارثة ، كما نجوا في الزمن القديم ، وسكون
العالم الجديد حيث يسود البر .
(٤) الترجمة اللفظية : « توجد » ، أي تكون ظاهرة
أمام دينونة الله ، وهناك قرارة عظيمة : « تحترق » .
(٥) راجع اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦ .
(٦) إشارة إلى مجمل النصوص الكتابية القانونية ، ومنها
رسائل بولس ، ويبدو أنها كانت جزءا من تلك النصوص .
يوم كتبت رسالة بطرس الثانية .

المعلمون الكذابون

^٣فاعلموا أول الأمر أنه سيأتي في آخر
الأيام قوم مستهزون كل الاستهزاء ، تقودهم
اش ١٨ الأيماهم قوم مستهزون كل الاستهزاء ، تقودهم
اس ١٩/٥ أهواؤهم ^٤فيقولون : « أين موعد مجيئه ؟ مات
آباؤنا ^(٢) ولا يزال كل شيء منذ بدء الخليقة
على حاله » . فهم يتجاهلون أنه كان هناك من
زمن قديم سّموات وأرض خرجت من الماء
ثابتة بالماء وقد حدث ذلك بكلمة الله ، ^٦وأنه
يهدد الأسباب نفسها هلك عالم الأمس عرفا
في الماء . ^٧أما السّموات والأرض في أيامنا
هذه ، فإن الكلمة نفسها أبقت عليا للثبات ^(٣)
إلى يوم الدينونة وهلاك الكافرين .

^٨وهناك أمر لا يصبح لكم أن تجهلوه أيها
الأحياء ، وهو أن يوما واحدا عند الرب بمقدار
ألف سنة ، وألف سنة بمقدار يوم واحد . ^٩إن
الرب لا يبطئ في إنجاز وعده ، كما أنهمه بعض
الناس ، ولكنه يصرّ عليكم لأنه لا يشاء أن
يهلك أحد ، بل أن يبلغ جميع الناس إلى

اش ١٨
اس ١٩/٥

ث ٢/١

١/٦ و ١/٧

اش ٣٩-٣٨/٢٤

١/٩

حب ٣-٢/٢

(١) راجع ٢/٢ .

(٢) تدل كلمة « آباء » عادة على أجيال إسرائيل التي
نالت الوعد ، ولكن قد يقصد الكاتب بها هنا الجيل
للسبي الأول .

(٣) طوفان « النارة » جزء من استعارات الأدب الشعبي
اليهودي . وهو يقابل هنا الطوفان الأول ، طوفان « الماء » على
عهد نوح . فكأن العالم الكافر سالف عمره الماء ، بعد عالم
اليوم الكافر لديونة النار التي ستحق الكفار . وسينجو

رسالة بطرس الثانية ١٧/٣-١٨

١٧ أَمَّا أَنْتُمْ ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، فَقَدْ بُلِّغْتُمْ مِنْ
مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لَهُ الْمَجْدُ دَائِمًا
قَبْلُ ، فَتَنْبَهُوا لِئَلَّا تَنْقَادُوا إِلَى ضَلَالِ الْفَاسِقِينَ
فَيَهْوِيَ عَنْكُمْ ثَبَاتُكُمْ . ١٨ وَأَنْمُوا فِي النِّعَمَةِ وَفِي

مدخل إلى رسائل القديس يوحنا

ظروف إنشاء الرسائل

ان رسائل يوحنا، الأولى والثانية منهما على أقل ما يقال، لا تحتوي شيئاً يخبر عن ظروف انشائها وهوية كاتبها. ولكن البحث في النص نفسه يتيح مقداراً كافياً من الاطلاع على الحالة التي كان عليها الذين بُعث بها الهم والأسباب التي دعت صاحبها الى الكتابة بهم.

ويمكن الاستنتاج، من لهجة الجدال الواردة في عدة فقرات، ان الجماعات التي وُجهت اليها الرسائل كانت تجتاز أزمة شديدة. فإن انتشار عقائد لا توافق الوحي المسيحي كان يعرض للخطر صفاء الايمان. من كان دعاة ذلك التعليم؟ سُموا مسحاء دجالين (١ يو ١٨/٢ و ٢٢ و ٣/٤ و ٢ يو ٧) ومتنبئين (١ يو ٤/١) وكذابين (٢٢/٢) ومضلين (٢ يو ٧). انهم من العالم (١ يو ٥/٤) ويقادرون لروح الضلال (١ يو ٤/٦). كانوا من الجماعة الى عهد قريب (٢ يو ١٩/٢) وراجع ٢ يو ٩)، وهم يحاولون الآن اضلال المؤمنين الذين ما زالوا امانة (١ يو ٢٦/٣ و ٧/٣) فيحملون الهم تعليمًا ليس بتعليم المسيح (٢ يو ١٠).

أياً كان ضلالهم؟ خدعوا بروحانية من النمط الغنوصي فادعوا أنهم يعرفون الله (١ يو ٤/٢) ويرون الله (١ يو ٦/٣ و ٣ يو ١١) ويحيون متحدين به (١ يو ٦/٢)، وانهم في النور (١ يو ٩/٢)، مع ان تعليمهم وسيرتهم يخالفان الوحي المسيحي مخالفة فاضحة. وكان قبل كل شيء موقفهم من المسيحية بدعة، فكانوا يأبون ان يروا في يسوع المسيح المنتظر (١ يو ٢٢/٢) وابن الله (١ يو ١٥/٤ و ٢ يو ٧)، وينكرون التجسد (١ يو ٢/٤ و ٢ يو ٧) ويجزئون يسوع، لأنهم يفصلون فيه بين يسوع التاريخ وابن الله، وينكرون أن ابن الله قد جاء بسبيل الماء والدم (١ يو ٣/٤ و ٦/٥). ولم يكن تصرفهم الخلقى أقل استهلااً للوم، فقد كانوا بما فهم من نزعة غنوصية واضحة يزعمون انهم بلا خطية (١ يو ٨/١ و ١٠). ولا يعتنون بحفظ وصايا الله (١ يو ٤/٢)، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٩/٢).

حاول المؤرخون، منذ أمد بعيد، ان يعرفوا من هم اولئك المعلمون الكذابون. فقال ايريناوس ان انجيل يوحنا توصي الرد على المبتدع قيرتس. فيكون من المعقول جداً ان رسائل يوحنا استهدفت تعليم ذلك الرجل، ويبدو ان تعليمه كان موافقاً في عدة أمور لتعليم الدعاة الذين شهّرت بهم الرسالة. وكان قيرتس، كما ورد ايضاً في ايريناوس، يعلم ان يسوع لم يكن سوى انسان كسائر الناس، وان المسيح السماوي اتحد به في المعمودية، ولكنه انفصل عنه في ساعة الآلام (ولربما في ١ يو ٢٢/٢).

مدخل الى رسائل يوحنا

٦/٥ اشارة الى ذلك . غير ان أموراً أخرى من التعلم الذي يُنسب الى قيرنتس لم تختلف أي أثر كان في رسائل يوحنا . ومهما يكن من أمر الرأي القائل ان قيرنتس هو المقصود في رسائل يوحنا ، فإن التيار الذي يُرجَّح أن هذه الرسائل تستهدفه يمت بصلة الى تلك النزعة المتّهودة التي مهدت السبيل للعرفان ، والتي قاومتها منذ ذلك العهد رسائل بولس في السجن ورسائله الرعائية ، والتي أدت بعدئذٍ الى النظريات الغنوصية الكبيرة في القرن الثاني .

ولم تكن غاية الكاتب ، مع ذلك ، محاربة أهل البدع ، فقد وجه الكلام الى المسيحيين مباشرة وبغية ان يحذروهم ادّعاءات أهل العرفان ، ويبين لهم انهم المؤمنون الذين بإيمانهم بعينه يشاركون الله حقاً (١ يو ٣/١) . وذلك ما ورد أيضاً في خاتمة الرسالة الأولى : «كتب اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم ، انتم الذين يؤمنون باسم الله» (١ يو ١٣/٥) . ولذلك ايضاً كرر الكاتب تكريره للآزمة هذه العبارة : «والدليل على اننا نعرفه هو اننا ...» (١ يو ٣/٢ و ٥ و ١٩/٣ و ٢٤ و ٢/٤ و ٦ و ١٣ و راجع ١٠/٣ و ٢ و ٦ و ٧ و ٩ و ٣ و ١٢) . اراد ان يدل بذلك على العلامة التي بها يُعرف المؤمنون الحقيقيون . إن ما يدل عليهم هو الأمانة للايمان المسيحي الذي علّم منذ البدء (١ يو ٢/٢-٢٤ على سبيل المثال) وحفظ وصاياه ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٢/٢-٣-٦ و ٩-١١ على سبيل المثال) .

كاتب الرسائل

يكاد ان يكون ثابتاً ان كاتب الرسائل الثلاث واحد . فإن أزمة واحدة تنمكس في كل من الرسالة الأولى والثانية ، لا بل في الثالثة ايضاً على وجه غير مباشر . ان الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضاً بالفكر واللغة والإنشاء شبيهاً شديداً ، حتى انه يصعب ان تنسب الى كتبة مختلفين . هذه بعض العبارات المميّزة : «ان كثيراً من المنتسبين (أو المضلين) انتشروا في العالم» (١ يو ٤/١ و ٢ يو ٧) «ويسلكون سبيل الحق» (٢ يو ٤ و ٣ يو ٣) و«أحبّ في الحق» (٢ يو ١ و ٣ و ١ ، و راجع ١ يو ١٨/٣) . ليست وصية المحبة «وصية جديدة» ، بل وصية «اخذناها منذ البدء» (١ يو ٧/٢ و ٢ يو ٥) و«حظي بالآب والابن» (١ يو ١) او «حظي بالآب ايضاً» (١ يو ٢/٢) .

معرفة هوية الكاتب على بساطة البحث ، فقد خالف ما فعل بولس ، فلم يذكر اسمه قط . وفي ٢ يو ١ و ٣ و ١ ، وصف نفسه بأنه «الشيخ» . لا يدل هذا اللقب على رئيس صاحب سلطة في جماعة من الجماعات . بل يدل بحسب العادة الجارية في كنائس آسية (باياس و إيريناوس) على رجل كان في عداد جماعة تلاميذ الرب او عرفهم ايضاً . كان اذاً رجلاً له مكانة عظيمة لأنه شاهد لنشأة التقليد الرسولي . وقال الكاتب من جهة أخرى انه شاهد عيان لحياة يسوع (١ يو ١/١-٣ و ١٤/٤) . إن مختلف الاشارات هذه تؤيد الرأي التقليدي الذي يرى في هذا الكاتب الرسول يوحنا ، فإن الشهادات القديمة تجمع على نسبة الرسالة اليه . وليس الأمر كذلك في نسبة الرسالتين الصغيرتين ، لنسب واحد وهو لقب «الشيخ» . في القرنين الثاني والثالث ، رأى أهل بعض البيئات في هذا

مدخل الى رسائل يوحنا

الكتاب امرًا اسمه «يوحنا الكاهن» ، غير الرسول يوحنا (مع ان كلمة كاهن تعني «الشيخ» . بيد ان التقليد القديم لأفسس لم يعرف سوى يوحنا واحد هو تلميذ الرب .

الخلفية الأدبية والتعليمية

يدو لأول وهلة أن تأثير العهد القديم في رسائل يوحنا يقتصر على الشيء القليل ، لأن يوحنا لا يذكره صراحةً إلا مرة واحدة (راجع ١ يو ١٢/٣) . غير ان في الرسائل بضع عبارات مأخوذة من الكتاب المقدس «أمين عادل» (١ يو ١/٩) و «عرف الله» (١ يو ٣/٢ و ٤ و ١٤ الخ ...) و «كفارة للخطايا» (١ يو ٢/٢ و ١٠/٤) و «خطيئة تؤدي الى الموت» (١ يو ١٦/٥) الخ ... ولكن وجود العهد القديم يجب البحث عنه في الرسالة الكبرى على الخصوص ، في الموضوع الذي تناوله ، وهو موضوع المشاركة لله «ومعرفة الله» . يبدو ان معرفة الله ، على ما ورد في عدة فقر ، ليست الا تلك المعرفة لله التي وصفها ارميا بأنها العلامة المميزة للعهد الجديد (راجع ١ يو ٣/٢ و ١٣ و ٢٠ و ٢٧ و ٣/٩ و ٢٠/٥-٢١) .

ولكن اوتى صلات الكاتب ، من جهة اللغة ، تمت الى الديانة اليهودية في فلسطين ، ولا سيما الى التبار التي تمثله مؤلفات قران . فان كلمات او عبارات مثل «سار في الحق» (١ يو ٦/١) و «روح الحق» (٦/٤) و «الامم» (٤/٣) وذلك التضاد الشديد بين الله والعالم (٤/٤-٦) والنور والظلام (٦/١-٧ و ٩/٢-١١) والحق والكذب (١ يو ٢١/٢ و ٢٧) قد وردت ايضا في قانون قران . ليست ثنائية يوحنا ميتافيزيقية أو كونيّة ، كما الأمر هو في العرفان ، بل خلقية ، وتتناول الحياة الأخرى ، لأنها تكن في قلب الانسان . وهو ضعيف خاطئ ، ولكنه قابل للتوبة وقابل ، بسبب ذلك ، للاتحاد بالله . ان الرسائل . بما تجعل للمعرفة من شأن مضاعف ، تزعم تيار الدين اليهودي الرؤيوي الحكي الذي يعني . على الخصوص ، بالكشف عن الأسرار . ولكن الكاتب لا يفتك يفسر دائما ابداً تلك العبارات المأخوذة من الدين اليهودي تفسيرا جديداً .

وهناك تأثير آخر ، وهو الأعظم شأنًا ، وقد أظهرته الدراسات الحديثة على نحو خاص . انه تأثير التقليد المسيحي في أول نشأته ، ولا سيما التقليد العائد الى التعليم للمعمودية . ألح يوحنا في تذكير قرائه «بما سمعوه» (١ يو ١/١ و ٣ و ٥ و ٧/٢ و ١٨ و ٢٤ و ١١/٣ و ٣/٢ و ٦) . وكثيرًا ما ذكر صراحة «باليد» ، أي بالتعليم المسيحي الأولي (١ يو ١/١ و ٧/٢ و ١٣ و ١٤ و ٢٤ و ١١/٣ و ٢ يو ٥ و ٦) وقد توقع من المسيحيين ان يعترفوا بخطاياهم (١ يو ٩/١) ودعاهم الى الشهادة بإيمانهم بيسوع ابن الله المتجسد (١ يو ٢/٢ و ٣ و ٤/٢ و ١٥ و ٢ يو ٧) . هذه موضوعات عائدة الى المعمودية . غير ان الكاتب يتناول هذه الموضوعات ، مسيحية كانت أم يهودية ، ويجدها ليصف بها حالة المؤمنين الحاضرة ، في النزاع القائم بينهم وبين العالم .

الرسالة الأولى

لا يسهل تحديد الفن الأدبي لهذه الرسالة . فلمّا كانت خالية من كل توجيه او خاتمة ،

مدخل الى رسائل يوحنا

ولا ذكر فيها لأي اسم كان، فإنه من العسير أن تُعدَّ مجرد رسالة، بل ولا رسالة موجهة الى جماعة محلية (كما كان شأن معظم رسائل بولس). غير ان الكاتب دعا قراءه «يا بني» (راجع ١/٢). وكثيراً ما ذكّرهم بالإيمان المشترك، وحثهم على الثبات، فكانت له اذاً سلطة دينية عليهم. يبدو ان الرسالة وُجّهت الى جملة من الكنائس تهددها بدعة واحدة، ويُرجح ان تلك الكنائس هي كنائس من اقليم آسية، كما ورد في التقليد القديم، وما كتب يوحنا اليهم هو نوع من الرسالة الرعائية الغاية منها تأييدهم وهدايتهم في معركة الايمان.

أما بنية الرسالة فقد اختلفت الآراء فيها. وتزيد المشكلة تعقيداً قلة ما فيها من أدوات الوصل، ولكن يظهر فيها ما يمكن من الاستدلال الى تصميم، وهوان الكاتب يعود الى الموضوعات نفسها عدة مرات في الترتيب نفسه. ينسبط الكاتب في فكره وفقاً لحركة لولبية حول موضوع أشبه بنقطة الدائرة، وهو مشاركتنا لله، وقد ورد صراحة في المقدمة (٣/١) وعُبر عنه بألفاظ مماثلة في آية الخاتمة (١٣/٥). اراد الكاتب ان يبعث في المسيحيين يقيناً هو ان الحياة الأبدية هي لهم هم المؤمنون. وقد أوضح لهم، ردّاً على أهل البدع، ما هي الشروط التي بها يناولون هذه الحياة وما هي العلاقات التي تعرف بها.

ليست الرسالة كلها سوى وصف هذه العلامات وهذه الشروط العائدة الى الحياة المسيحية الصحيحة، في سلسلة من اللوحات المتحاذية، يزداد فيها الوضوح من لوحة الى أخرى.

المقدمة: وفيها عرض الموضوع الرئيسي (١/١-٤).

١ العرض الأول لعلامات مشاركتنا لله (١/٥-٢٨/٢). يُنظر هنا الى المشاركة كما يُنظر الى الحصول على نصيب من نور الله. وعلامة هذه المشاركة:

أ) السير في النور بعد التحرر من الخطيئة (١/٥-٢/٢).

ب) حفظ وصية المحبة (٢/٢-١١).

ج) ايمان المؤمنين، ردّاً على العالم وعلى المسحاء الدجالين (١٢/٢-٢٨).

٢ العرض الثاني لعلامات مشاركتنا لله (٢/٢-٦/٤). توصف مشاركتنا لله في هذا العرض بكلمات البتوة. العلامات التي يُعرف بها ابناء الله هي:

أ) عمل البر واجتناب الخطيئة (٢/٢-١٠/٣).

ب) العمل بالمحبة على مثال ابن الله (٣/١-١١/٣).

ج) اختبار الأرواح بالايمان يسوع المسيح (١/٤-٦).

٣ العرض الثالث للعلامات والشروط لمشاركتنا لله (٧/٤-١٢/٥).

لاذكر للعلامات السلبية وهي اجتناب الخطيئة. أما العلامتان الايجابيتان، وهما المحبة والايمان، فإن الكاتب يعود بهما الى مصدرهما الأول: فان المحبة، بعد ما نُظر اليها حتى الآن من وجهة ارشادية (٣/٢-١١) ومسيحانية (١١/٣-٢٤)، ينظر اليها هذه المرة من وجهتها الالهية، بكل معنى هذه الكلمة (راجع ٧/٤-٩ و١٦). والايمان، بعد ما وُصِف في الخليقتين الأولى والثانية بسيرة كنسية وبشهادة الايمان (راجع ٢٢/٢-٢٥ و٢٣/٣ و٢/٤-٦) يُعرض الآن عرض حقيقة

مدخل الى رسائل يوحنا

الهيبة، أي الإيمان باسم ابن الله (٥/٥ و ١٠ و راجع ١٣/٥) :

(آ) اجتناب الخطيئة يُغفل في خاتمة الرسالة).

(ب) الهيبة من الله وترسخ في الإيمان (٧/٤-٢١).

(ج) الإيمان بابن الله أصل الهيبة (١/٥-٢).

الخاتمة (١٣-٢١).

يرى بعض النقاد ان تحليل الرسالة قد يمكّننا من الكشف عن عدة طبقات أدبية. بل حاول بعضهم ان يفصل فيها نصاً قديماً مصدره غنوصي او قراني، عن فقرات فيها شروح للإرشاد اضافها الكاتب. ولكن تنوع الانشاء ليس برهاناً على تعدد المصادر، فإن الطابع التعليمي لهذه الفقرة أو تلك قد يكون ناجماً عن تأثير التعليم عند المعمودية، وحسن إحكام بنية الرسالة دليل على وحدتها الأدبية. ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة، ومن الأكيد انها غير مثبتة. انها جملة معترضة وردت في ٦/٥-٨، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة «الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة هم متفقون. لم يرد هذا النص في المخطوطات في ما قبل القرن الخامس عشر، ولا في الترجمات القديمة. ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينية، والراجع انه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش لم أقحم في النص في أثناء تناقله في الغرب.

الرسالتان الصغيرتان

يختلف هذان المؤلفان عن رسالة يوحنا الأولى، لأنّ فيهما جميع ميزات الرسائل الحقيقية. ان الرسالة الثانية موجهة «الى السيدة المصطفاة والى ابنتها»، وهو لقب أطلقه الشيخ على كنيسة من كنائس آسية الخاضعة لسلطته، ولا نعرف أياً هي. ان إيمان المسيحيين في هذه الجماعة على خطر، فقد اندس بينهم مضلون يُكرّون التجسد (الآية ٧)، ولا يقيمون على الولاء لتعليم المسيح (الآية ٩). اراد يوحنا ان يحذر المؤمنين من مثل هذا التعليم (الآيات ٨ و ١٠-١١). فيجب عليهم، وقد عرفوا الحق (الآية ١)، ان يسلكوا سبيل الحق (الآية ٤) وأن يحب بعضهم بعضاً (الآية ٥)، فيسيروا في نور الوصية التي أتت من عند الآب وتلقوها من الكنيسة منذ البدء (الآيات ٤-٦). وردت هذه الموضوعات على نحو أكثر تفصيلاً في الرسالة الكبرى.

بين الرسالة الثالثة والرسالة الثانية وجوه شبه في الانشاء مذهبة (راجع ٢ يو ١ و ٤ و ١٢-١٣ و ٣ يو ١ و ٣ و ١٣-١٥). ومع ذلك فإن للرسالة الثالثة طابعاً ظاهراً على نحو أشد كثيراً. انها موجهة الى امرئ اسمه غايس هناك الشيخ بأنه يسير في الحق (الآية ٣ و راجع ٢ يو ٤). يعود ما فيها من طجة جدلية خفيفة الى أزمة انفجرت بين المؤمنين. كان الشيخ قد كتب رسالة الى الجماعة، ولكن ديوتريفس، والراجع انه كان رئيس تلك الكنيسة، لم يعترف بسلطته (الآية ٩)، فرأى الشيخ نفسه مضطراً الآن الى مراسلة غايس، أحد وجوه المسيحيين الذين ظلوا موالين له. كان الشيخ يوجه، من الكنيسة التي يقم فيها، فريقاً من الوعّاظ الجوالين، وقد عهد اليهم بأن يعرفوا الوثنيين اسم

مدخل الى رسائل يوحنا

يسوع المسيح (الآية ٧). وكانوا يعيشون في كل مكان على نفقة المسيحيين الذين كانوا يعاونونهم في سبيل الحق (الآية ٨) ، ولكن ديوتريفس أبى ان يتقبلهم ، لا بل طرد من الكنيسة كل من يعاونهم (الآية ١٠). فالغاية من هذه الرسالة هي حث غايس على مواصلة عمله في تأييده للمرسلين. طاهر هذه الرسالة اذاً هو انها رعائية ، ليس فيها أي تلميح كان الى تعالم البدع المذكورة في الرسلتين الأولى والثانية. غير ان مقاومة ديوتريفس العنيفة للحمل للبشارة الذي يوجهه الشيخ ورفضه للاستماع اليه ، وهو ميزة روح الضلال (١ يو ٤/٦) ، وتأكيد الشيخ ان ديوتريفس لم ير الله (٣ يو ١) ، وهو تلميح الى ادعاء أهل البدع أنهم يرون الله (١ يو ٣/٦ وراجع ٤/٢) ، وآخر الأمر سروره بأن غايس يسير في الحق (٣ يو ٣ و ٤) ، وهو سلوك يضاد سلوك المفضلين (٢ يو ٤-٧) ، ذلك كله يحملنا على الافتراض ان ديوتريفس متورط بعض التورط في الضلال.

ليس من دليل واضح يتيح لنا القول ، على نحو أكيد ، في أي ترتيب كتبت الرسائل. يرى بعض الكتيبة ان الرسالة الأولى هي آخر الرسائل من جهة تاريخ كتابتها. لا يخلو هذا الرأي مما يرجّحه: فإن فريقاً من المسحاء الدجالين قد انفصل عن الجماعة (١ يو ١٩/٢). ويبدو ان ذلك الأمر يدل على ان البدعة قد ازدادت انتشاراً ورسوخاً ، وتوجي طريقة الكاتب في كلامه عليها بأن الخطير عم. وجه الكاتب الكلام الى جماعة محلية في الرسالة الثانية والثالثة ، وهاهوذا الآن يعود الى الموضوعات نفسها في رسالة جماعية ، موجّهة هذه المرة الى مختلف كنائس آسية الخاضعة لسلطته.

التفكير اللاهوتي في الرسالة الأولى

ليس مرادنا هنا القيام بتحليل كامل لما في الرسالة من التفكير اللاهوتي ، بل اظهار تعليمه الرئيسي. عبر الكاتب عن غيته تعبيراً واضحاً في الآية التي وردت في خاتمة الرسالة : « كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم ، انتم الذين يؤمنون باسم ابن الله » (١٣/٥). فقد اراد يوحنا ، في البلبلة التي سببتها البدع ، ان يجعل المؤمنين على يقين من ان الحياة الأبدية لهم وليست للأنبياء الكذابين. يدوي هذا اليقين كصيحة انتصار الإيمان على العالم : « نعلم ان جميع الذين ولدوا لله لا يخطئون... نحن نعلم اننا من الله وأن العالم كله تحت وطأة الشرير. ونعلم ان ابن الله... أولانا بصيرة نعرف بها الحق. نحن في الحق اذ نحن في ابنه يسوع المسيح » (١٨/٥-٢٠). يجب على المسيحيين ، ليردوا على ادعاءات الغنوصية الكاذبة ، ان يجهدوا لينموا ويرسخوا فيهم ذلك « والعرفان » الحقيقي ، وهو يقين الإيمان كما قال بعض الكتيبة : « ان المسيحي الكامل لم يبق في الظلام ، بل هو في النور: انه يعلم ».

الموضوع العظيم في الرسالة هو مشاركة المؤمنين لله : انها « مشاركة الآب وابنه يسوع المسيح » (٣/١) ، ولكنها تظهر عند المسيحيين مشاركة بين الاخوة (٣/١ و ٦). لم ترد هذه الكلمة ، كلمة مشاركة ، في مكان آخر عند القديس يوحنا ، ولكن الحقيقة التي تعبّر عنها توصف في الرسالة كلها بعبارات مختلفة تكاد ان تكون سواء ، وتظهر كل ما في تلك الحياة من غنى. فالؤمن هو « من الله » (٢/٥ وراجع ٢٠/٥) ، « والله يقيم فيه » او « في الابن والآب » (٦/٢ و ٢٤ و ٢٧ و ٦/٣) (وهو يقيم

مدخل الى رسائل يوحنا

في الله ويقم الله فيه» (٢٤/٣ و ١٥/٤ و ١٦). وهو «مولود لله» (٢٩/٢ و ٩/٣ و ٧/٤ و ١/٥ و ٤) و «ابن الله» (٢/٣ و ١٠) و «يحظى بالآب والابن» (٢٣/٢ و ١٢/٥ و ١٣ و راجع ٢ يو ٩) و «له الحياة» (١٢/٥). ويجب ان يضاف الى ذلك عبارة الكتاب المقدس «عرف الله» (٣/٢ و ١٤/٤ و راجع ١/٣ و ٦/٤ و ٨/٧). وبنه يوحنا بالخارج بين ان هذه المشاركة لله لا تُترك الا بوساطة وفي وساطة يسوع ابن الله الذي سمعه الشهود الأولون ورأوه (١/١-٣). واذا كنا نستطيع ان «نعرف الحق» فلأننا في ابنه يسوع المسيح، اذ انه هو «الاله الحق والحياة الأبدية» (٢٠/٥).

ولما كان المسيحيون الحقيقيون يعرفون الله (٦/٤-٧)، فإن كشفهم عما هو يسير دائماً ابداً من حسن الى أسخن. أشار يوحنا الى ثلاثة مظاهر يتجلى فيها سر الله للمؤمن: الله نور والله بار والله محبة.

بلغ يوحنا المسيحيين منذ مطلع الرسالة بلاغاً عظيماً. ثم كشف لهم عن معناه كشفاً تاماً، وهو ان الله نور (٥/١). فكلمة نور تعني «وحي»، كما شأنها هوي في الدين اليهودي. فقد عاد الى موضوع المقدمة، وهو أنه في يسوع المسيح كشف عن الحياة الأبدية، أي عن حياة الآب والحياة البنوية للكلمة وبغية الآب (٢/١). هذا النور الحقيقي، نور الوحي، يضيء للناس (٨/٢) منذ مجيء المسيح، وهو لهم من بعد الآن بلاغ محبة الله لهم، وفي الوقت نفسه دعوة لكي يحبوا هم أيضاً في المحبة. فجميع الذين يتبنون العقامة في هذا النور، نور الله، يحبون اخوتهم (١٠/٢) ويشارك بعضهم بعضاً (٧/١).

وهناك كمال الهي آخريذكر مرتين، وهو ان الله بار (٩/١ و ٢٩/٢). أُطلق هذا اللقب أيضاً على المسيح مرتين (١/٢ و ٧/٣)، لأن برّ الله تجلّي للعالم بعمله لخلاصهم. فان برّ الله في كل من هاتين الفترتين مقترن بمعنى الخطيئة، فإن الله يبرّه خلصنا من الخطيئة، وهكذا اظهر المحبة التي يكتنّها لنا (راجع ١/٢-٢ و ١٠/٤). والمؤمن، اذ يرى هذا الكشف عن برّ الله لخلاص الناس، يشعر بما يجمله على عمل البرّ هو أيضاً (٢٩/٢) وعلى ان يكون طاهراً كما أن يسوع طاهر (٣/٣).

ان التعريف الثالث الذي به عرّف يوحنا الله هو التعريف الأشهر، وهو حقاً في لبّ وحي العهد الجديد: ان الله محبة (٨/٤ و ١٦). المحبة في نظر يوحنا بذل للنفس ومشاركة معاً. المحبة في الله توجد الآب والابن، ولكن هذه المحبة الالهية تكشف عن نفسها وتفيض بما فيها، فإن كل محبة من الله (٧/٤). ان عمل الخلاص الذي قام به الابن هو كله، في نظر يوحنا، الكشف الكبير عن محبة الله (١٦/٣ و ٩/٤-١٠ و ١٦). ونحن جميعاً الذين عرفنا بالإيمان هذا البلاغ مدعوون، لأننا مسيحيون، لأن ندع هذه المحبة، محبة الله، تتمّ فينا (٥/٢ و ١٢/٤ و ١٧ و ١٨) فنحب اخوتنا (٢٠/٤): نحبهم كما هم في حقيقتهم، أي ابناء الله (٢/٥). تصبح حياة المؤمن، من جراء هذا الوحي، حياة «في الحق والمحبة» (٢ يو ٣). ان هذه الحياة، حياة الايمان والمحبة، هي الشرط المباشر لمعرفة الله.

مدخل الى رسائل يوحنا

على انه لم يف يف يوحنا ان المعلمين الكتابيين يدعون هم ايضا انهم «يعرفون الله». ولذلك اكثر من التنبيهات ليدل على علامات الحياة المسيحية الصحيحة. ويمكن ادراجها في سلسلتين: فهناك أول الأمر العلامات من النوع الخلقى، من اجتناب الخطيئة (٦/٣) والافلاخ عن حب العالم (٥/٢) والسير في النور (٧/١) وعمل البر (٢٩/٢ و ١٠/٣) وحفظ الوصايا (٥-٣/٢ و ٢٤/٣ و ٢/٥)، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (٩/٢ و ١١ و ١٠/٣ و ١٨-٢٠ و ١٣/٤ و ٢٠ و ١/٥). وهناك ايضا العلامات التي تتناول العقيدة، وهي الثبات في التعليم الذي سُمع منذ البدء (٢٤/٢) والاستماع الى الذين في الكنيسة يعلمون الحق (٦/٤) والإيمان والشهادة بأن يسوع هو المسيح ابن الله (٢٣/٢ و ٢/٤ و ١/٥ و ١٠). اما موهبة الروح القدس (٢٤/٣ و ١٣/٤) فليست هي علامة في المعنى الحقيقي، بل قوة باطنة تبعث الإيمان والمحبة الأخوية.

ما هي ثمار تلك للمشاركة الصحيحة لله وللأخوة؟ ان عمل كلام الله والإيمان الحي يؤتيان المسيحي الغلبة على الخطيئة والعالم (١٣/٢ و ١٤ و ٤/٤ و ٤/٥-٥). فمن عاش حياته، حياة ابن الله، على وجه تام، أصبح شبه عاجز عن ارتكاب الخطيئة (٦/٣ و ٩ و ١٨/٥). وان خضوعه التام لمشية الله ينمي عنه كل خوف (١٨/٤) ويوليه الثقة التامة لدى الديان العظيم، ويوليه ايضا الاطمئنان بأنه يستجاب له في صلاته (٢١/٣-٢٢ و ١٤/٥-١٥). ولذلك تصبح تلك المشاركة بين المؤمنين ينبوع سلام لهم (٢ يو ٣) وتبعث فيهم الفرح المسيحي (١ يو ٣/١).

الخاتمة

تعرض رسائل يوحنا عرضاً شاملاً للحياة المسيحية الصحيحة. انها حياة المشاركة لله، فهي تحقق تحقيقاً تاماً العهد الجديد بين الله والناس، الذي انبأ الأنبياء بقيامه في أزمنة الخلاص. ان هذا العهد جديد قبل كل شيء بالكشف الذي أتى به يسوع المسيح، للكشف عن محبة الله. وهو جديد ايضا لأن هذه الحقيقة صارت حقيقة باطنة بعمل من الروح القدس. وهكذا أصبح الإيمان والمحبة الشرعية الجديدة لتلاميذ المسيح. وشاء يوحنا ان يحمل هذا الكشف جميع ثماره، فشدّد على ضرورة تقليد لا ينفك يرجع الى اصله، وقد ألح ايضا في كلامه على الشأن العظيم لتمييز الأرواح «والمسحة» الباطنة، واختبار إيمان المسيحيين. وهذه كلها أمور من العقيدة بحث فيها بحثاً طويلاً بعدئذ في علم اللاهوت والروحانية والتصوّف عند المسيحيين.

تحتوي هذه الرسائل تعليمًا يتناول المشاركة لله والخلق الكريم والتذكير اللاهوتي للتصوّف، وهي تعرض ايضا لنا تعليمًا يتناول الحياة الأخرى. فلا يمكن احداً الا أن يؤخذ بما فيه من شأن لنهاية الأزمنة. قال يوحنا: ان الساعة الأخيرة قد أتت. اننا نحن المسيحيين في حالة مقاومة للعالم، ولكننا نعلم أن هذا العالم زائل، ولذلك نحن مدعوون الى ان نرسخ على يسوع رجاءنا كله، وعندما يظهر نراه كما هو.

مدخل الى رسائل يوحنا

ان موافقة هذا البلاغ لعصرنا ولجميع العصور أمرين . فالإيمان في حالة ازمة في عهدنا ، كما كان في عهود أخرى . يريد المسيحيون أن يعرفوا أين حقيقة الإيمان ، فيبحثون عن علامات تدلهم على روح الله . لا يسأل يوحنا هؤلاء المؤمنين الخاصين على معرفة الحقيقة الأثبات في تعليم يسوع المسيح وأن يكونوا بحياتهم ، حياة المحبة ، شهوداً لإيمانهم بأبن الله .

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا الْأَوَّلَى

المقدمة

١ يو ٢٠/٥	وَنُبَشِّرُكُمْ بِتِلْكَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ ^(١) الَّتِي كَانَتْ لَدَى الْآبِ فَتَجَلَّتْ لَنَا -	الكلمة الذي صار جسداً، طريق مشاركتنا الآب والابن
٢ يو ٢٠/٤	أَذَلِكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُبَشِّرُكُمْ بِهِ أَنْتُمْ أَيْضاً لِتَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً مَشَارِكَةً مَعَنَا وَمُشَارِكَةً هِيَ مَشَارِكَةُ الْآبِ وَلَا يَتِمُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ^(٥) . لَمَّا إِنَّمَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ ^٤ لِيَكُونَ قَرْنًا ^(٦) تَامًا.	١ ٥٠-١/١ أَذَلِكَ الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْبَدْءِ ^(١) ذَلِكَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعَيْنَانَا ذَلِكَ الَّذِي تَأَمَّلْنَاهُ وَلَمَسْنَاهُ ^(٢) بِيَدَانَا مِنْ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ ^(٣) - لِأَنَّ الْحَيَاةَ ظَهَرَتْ قَرْنًا وَنَشْهَدُ

التي تُطْلَقُ عَلَى الْمَسِيحِ هِيَ «الْحَيَاةُ» لَا «الْكَلَامُ» (راجع الآية التالية).

(٤) «الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ»، أَي حَيَاةُ اللَّهِ نَفْسُهَا (الخالقة من حدود الزمن والمُتَرَعَّةُ عَنْ الشَّرِّ). وَهَذِهِ الْحَيَاةُ مُوَهَّوَةٌ لَنَا فِي شَخْصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ اللَّهِ (١١/٥) وَرَاجِعْ (٩/٤)، بِوَسْطَةِ إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ، وَتَنَالَهَا فِي الْإِيمَانِ بِاسْمِهِ (١٣/٥) وَرَاجِعْ ٢٣/٣ وَ ١١٦/٣.

(٥) لَا انْقِطَاعَ فِي خُطِّ الْإِتِّصَالِ الَّذِي يَرِيبُ فِي اتِّحَادِ مَحَبَّةٍ وَحَقٍّ وَاحِدٍ بَيْنَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَأَيِّهِ مِنْ جِهَةٍ. وَبَيْنَ شُهَدَائِهِ الْأَوَّلِينَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الشُّهُودِ وَأَعْضَاءِ الْكَنِيسَةِ، وَبَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ بَعْضُهُمْ يَبْغِضُ (الآيَةُ ٧).

(٦) يَجْمَعُ التَّنْبِيهُ لِأَحْجَاءِ الْكَلَامِ وَالْفَرَحِ لَنَحْنُ أَوَّلَى آيَاتِ الرِّسَالَةِ. وَرَدَّ فِي مَقْدَمَةِ الْإِنْجِيلِ الرَّابِعِ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يَدْخُلُ إِلَى عَالَمِ فَيُصَلِّدُهُم بِالرَّفْضِ. أَمَّا هُنَا فَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ يَقْبَلُونَهُ وَيَجِدُونَهُ.

(١) إِنَّمَا هُوَ الْبَدْءُ الَّذِي يَرِقُّ إِلَى مَا قَبْلَ تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي مَقْدَمَةِ الْإِنْجِيلِ (راجع يو ١/١+). وَفِي هَذِهِ الْحَالِ تَدُلُّ الْآيَةُ الْأَوَّلَى هَذِهِ الْمَقْدَمَةَ عَلَى الْمَسِيحِ، وَلَمَّا بَدَأَ إِعْلَانُ الْبَشَارَةِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ نَحْمِلُ هَذِهِ الْآيَةَ قَرَاءَ الرِّسَالَةِ عَلَى الْبَلَاغِ الْمَسِيحِيِّ الْأَوَّلِ (راجع ٧/٧+).

(٢) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «جَسَدُهُ». يَشَدُّ الْكَاتِبُ عَمْدًا عَلَى كَيْلِ إِنْسَانِيَّةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمُنْكَرَةُ نَيْمًا أَوْ صَرَاحَةً فِي الْمَاحَاوَلَةِ التَّفسِيرِيَّةِ الْفَلْسَفِيَّةِ الْمُبَايَلَةِ إِلَى التَّنَوُّسَةِ لِلدِّينِ الْمَسِيحِيِّ وَكَانَتْ تَعْرِضُ لِلظُّهْرِ إِيْمَانِ الْمَسِيحِيِّينَ (راجع المَدْخُل). وَيُؤَكِّدُ الْكَاتِبُ أَنَّ شَهَادَتَهُ صَحِيحَةٌ، لِأَنَّهُا تَقُومُ عَلَى مَشَاهِدَةِ الشُّهُودِ الْأَوَّلِينَ وَسَمَاعِهِمُ الْمُبَاشَرِ لِيَسُوعَ (راجع ١٤/٤). (٣) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ: «فِي شَأْنِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ». هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَدُلُّ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ، كَمَا فِي مَقْدَمَةِ الْإِنْجِيلِ. مِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّمُ بِ«كَلَامِ الْحَيَاةِ»، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ، الْكَلِمَةُ

سيروا في النور

الشرط الأول : اجتناب الخطيئة

١٧/١ إذا قلنا : «إِنَّا بِلاَ خَطِيئَةٍ»
مَثَل ٩/٢٠
صَلَّيْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ يَكُنْ الْحَقُّ فِينَا.

١٧/٥ وإذا اعترفنا بخطايانا^(١٢)
فإنه أمينٌ بآر^(١٣)

يَعْفُرُ لَنَا خَطَايَانَا

وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ^(١٤).

١٧/٦ وإذا قلنا : «إِنَّا لَمْ نَخْطَأْ»
جَعَلْنَا كَاذِبًا^(١٥) وَلَمْ تَكُنْ كَلِمَتُهُ فِينَا. مَثَل ١٢/٦

٢ يا بَنِيَّ^(١٦)، أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ بِهَذَا

إِلَيْكُمْ الْبَلَاغُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ

وَنُخَبِّرُكُمْ بِهِ :

إِنَّ اللَّهَ نُورٌ^(١٧) لَا ظَلَامَ فِيهِ.

١٧/١ فَإِذَا قُلْنَا^(١٨) : «لَنَا مِشَارَكَةٌ مَعَهُ»

وَنَحْنُ نَسِيرُ فِي الظُّلَامِ

كُنَّا كَاذِبِينَ وَلَمْ نَعْمَلْ لِلْحَقِّ^(١٩).

١٧/٢ وَإِنَّمَا إِذَا سِرْنَا فِي النُّورِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ فِي النُّورِ

فَلَنَّا مِشَارَكَةٌ بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ^(٢٠)

وَدَمُ يَسُوعَ^(٢١) أَبْنَاهُ

يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

يوحنا يرى أن لا مشاركة لله بدون مشاركة لأخوتنا.

(١١) «دم يسوع» : راجع ٢/٢ +.

(١٢) يعني «الاعتراف بالخطايا» بوجه عام في الدين المسيحي القديم نصريحا عليا (متى ٦/٣ ومر ٥/١) ومع (١٦/٥).

(١٣) لفظان يتجاوران منذ العهد القديم (ثت ٤/٣٢ مثلاً) : «الله» أمين» في إنجاز مواعيد الخلاصية، وهو «آر» برحمته للخطائين (٢٩/٢ - ١/٣).

(١٤) الترجمة اللفظية : «من كل ظلم». بعد ذكر الخطايا بوجه عام، لا يدل هذا اللفظ على خطيئة من الخطايا، أي على عدم العدالة في معاملة الناس. ففي الكتاب المقدس، يدل الظلم على معاداة الله الراسخة التي تحمل على جميع الخطايا. أمّا في العهد الجديد، فإن مقاومة الحق هذه، وهي تؤدي إلى عدم الإيمان (روم ١/٨ و ١٨/٢ و ١٩/١٣ قور ٢/١٣ و ٢ طيم ١٨-١٩)، تُعَيِّرُ الأذنبة الأخيرة (٢) تس ١٠/٢ - ١٢/٢). ومن هنا ترجمة كلمة «ادبكا» اليونانية بـ «إثم». يقول القديس يوحنا : إذا اعترفنا بخطايانا، غفرها الله لنا، لا بل طهرنا ممّا هو أصلها وهو الإثم. (١٥) لأن الله يقول : في الكتاب المقدس، إننا خاطئون جميعاً (راجع روم ٩/٣ - ٢٠ وهو يلخص تعليم العهد القديم).

(١) عبارة تودّد على لسان الراعي الذي يُعَيِّنُ بإرشاد بنيه في الإيمان (الآيات ١٢ و ١٨ و ٢٨ الخ).

(٧) ان استعارة «النور» التي يدلّ بها يسوع على نفسه في الإنجيل الرابع بصفته حامل الحق (راجع يو ١/٩ و ١٢/٨)، تطابق هنا على الله، مصدر الوحي وبالتالي مصدر كل قداسة مسيحية. كان الكلام على النور في شأن اللاهوت موضوعاً شائعاً من مواضيع الفكر البني في تلك البيئة. لكن الصوفي الروتي كان يحلّ بالقرب من ملكوت النور بالاستعارة الباطنية أو الاختلاف أو الانحلال اللفظي، في حين أن يوحنا سيخلص من كون الله مترعاً عن الظلام ضرورة للمسيحي بأن يسير» هو أيضاً في النور. راجع آج ٢/١٩ : «كونوا قديسين، لأنّي أنا الرب إلهكم قدوس».

(٨) كلّ من هذه العبارات المستهفّة به إذا قلنا... (الآيات ٦ و ٨ و ١٠) يعيّر، على ما يبدو، على أقوال الخصوم المقصودين في الرسالة والمُتَدِّد بتعليمهم المصطنع بالغنوصية لأنه وهم.

(٩) في العهد القديم والدين اليهودي، كان العمل للحنّ، يدل على السلوك الخلقي المطابق للشرعة. والعبارة تحفظ هنا هذا الطابع العملي والوجودي. غير أن يوحنا يفسّر هذه العبارة مُطْلَقاً ليأها على الامتداء ونشوء الإيمان. فالحنّ، في نظره، هو كلمة الله (راجع الآيتين ٨ و ١٠) المملّنة على لسان يسوع المسيح والثاقلة إلى قلب المؤمن لتحوّل حياته. وفي الإنجيل (يو ٢١/٣)، فإن عبارة «عمل للحنّ» تصف السير نحو الإيمان. أمّا هنا، فإنها تدل على الاهتمام المتجدّد دائماً والمُعَبَّر عنه في الاعتراف بالخطايا (راجع الآيات ٨ - ١٠). (١٠) كان من المتوقع أن يكتب : «شاركناه». لكن

يو ٢١/١٤ و ٢٣

وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ
فَأَنْ مَحَبَّتِهِ لِلَّهِ قَدْ أَكْمَلَتْ فِيهِ حَقًّا.
بِذَلِكَ نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ.
أَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مُعِمٌّ فِيهِ
وَجَبَّ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ هُوَ أَيْضًا
كَأَسَارِ يَسُوعَ^(٦).
أَيُّهَا الْآخِيَاءُ^٧

لَيْسَ بِوَصِيَّةٍ جَدِيدَةٍ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ^(٧)
بَلْ بِوَصِيَّةٍ قَدِيمَةٍ^(٨)
هِيَ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ.
وَهَذِهِ الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ
هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا.
عَلَى أَنَّهَا أَيْضًا وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ^(٩)
أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكُمْ.

يو ١٣/٣٤

لِتَلَّا حَفَظًا وَأَوْ.

وَأِنْ حَفِظُوا أَحَدٌ
فَهُنَاكَ شَفِيعٌ^(٢) لَنَا عِنْدَ الْآبِ
وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ^(٣)
إِنَّهُ كَفَّارَةٌ^(٤) لِخَطَايَانَا
لَا لِخَطَايَانَا وَحْدَهَا
بَلْ لِخَطَايَا الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

عب ٢٥/٧
يو ١٦/١٤

الشرط الثاني: حفظ الوصايا ولا سيما الخبية

يو ١٤/١٠

وَمَا نَعْرِفُ بِهِ أَنَّنَا نَعْرِفُهُ^(٥)
هُوَ أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ.
مَنْ قَالَ: «إِنِّي أَعْرِفُهُ»
وَلَمْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ
كَأَنَّ كَذِبًا وَلَمْ يَكُنِ الْحَقُّ فِيهِ.

يَهْدُ الْمَسِيحِيِّينَ بِالنُّورِ إِلَى التَّلَكُّلاتِ النَّظَرِيَّةِ الدِّينِيَّةِ، يَهْدُ
يُوحَنَّا بِأَنْ يَكُونِ الْإِيمَانُ كُلُّ وَجُودِهِمْ حَقًّا. وَالْقِيَاسُ لِمَعْرِفَةِ
اللَّهِ الصَّحِيحَةُ هُوَ الْعَمَلُ بِوَصَايَاهُ، أَيْ حَيَاةٌ قَرِيبٌ أَسَاسًا.
(٦) «الترجمة اللغوية»: «كأَسَارِ ذَلِكَ». فِي الرِّسَالَةِ،
يَعُودُ دَائِمًا اسْمُ الْإِشَارَةِ الْبَعِيدِ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ ٣/٣ و ٥
و ٧ و ١٦ و ١٧/٤. بِذَلِكَ يَسُوعُ جَاءَهُ حَقًّا لَنَا (١٦/٣).
فَمِنْ شَأْنِ مِثْلِهِ أَنْ يَجْعَلَنَا نَحْنُ أَيْضًا فِي الْحَيَاةِ (١٧/٣-١٨-١٩)
وَيُورِ ١٥/١٣ و ٣٤.
(٧) لَيْسَتْ وَصِيَّةٌ لِحَيَاةٍ بَدْعَةٌ حَدِيثَةٌ، شَأْنُ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ
الْمُكَذِّبِينَ، لَكِنَّا تَرْتَقِي إِلَى «الْيَدِ» ١١/٣ و ٦-٦،
إِلَى إِعْلَانِ الْإِشَارَةِ الْأُولَى. يُوَسِّصُ يُوَحَنَّا بِتِلْكَ الْأَمَانَةِ لِلتَّقْلِيدِ،
وَيُلَبِّحُ فِي كَلَامِهِ عَلَى الْمَوْضُوعِ (١/١ و ١٣/٢ و ١٤ و ٢٤).
(٨) «وَصِيَّةُ» الْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ «قَدِيمَةٌ» وَ«جَدِيدَةٌ»
مُتَرَابِعَتَانِ: إِنَّمَا فِي الْوَحْيِ تَرْتَقِي إِلَى الْمَسِيحِ، وَفِي إِيمَانِ
الْمَسِيحِيِّينَ تَرْتَقِي إِلَى زَمَنِ لِقَائِهِمُ لِلبَّشَارَةِ.
(٩) هَذِهِ «الْوَصِيَّةُ الْجَدِيدَةُ» فِي تَارِيخِ الْخَلَاصِ، لِأَنَّ
الْمَسِيحَ كَانَ لِلْبَشَرِ بِمُوتِهِ الْكَاشِفِ السَّامِيَّ لِلْمَحَبَّةِ (١٦/٣)
وَرَأَيْجَ يُو ١٣/٣٤، وَهِيَ تَزُونُ فَيَا بَيْنَهُمْ حَقِيقَةَ الْعَالَمِ
الْأَوَّلَى.

(٢) فِي الْإِنْجِيلِ الرَّابِعِ (رَأَيْجَ يُو ١٦/١٤ و ٢٦ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦)، تَرَجِمْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْيُونَانِيَّةَ
بِـ«الْمُؤَيَّدِ»، وَفِي هَذَا الْإِنْجِيلِ تَدُلُّ عَلَى الرُّوحِ الَّذِي يُغَيِّثُ
الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، فِي حِينِ أَنْ الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ الرَّبُّ
يَسُوعُ الَّذِي يَشْفَعُ لِمَنْ عِنْدَ اللَّهِ.
(٣) أَنَّنَا هَذَا الثَّغَرُ، الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ كَمَا أُطْلِقَ
عَلَى اللَّهِ (٩/١)، لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ بَرَايَتِهِ وَكَلَامِهِ
الْأَخْلَاقِيِّ، بَلْ يُنْظَرُ إِلَيْهِ فِي الْعَمَلِ الَّذِي يَبْرُزُ بِهِ
الْحَقَائِطِ، وَهُوَ أَمِينٌ عَلَى وَجْهِ تَامٍ لِقَصْدِ اللَّهِ.
(٤) تَتَكَثَّرُ هَذِهِ الْفِعَالَةُ فِي ١٠/٤ وَهِيَ مَأْنُودَةٌ مِنْ
مُفْرَدَاتِ ذَوَالِخِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (نَحْرُ ٣٧-٣٦/٢٩-٣٧، مَلَأَ)،
وَهِيَ تَوْجِيهٌُ بِذِيحَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الطَّوْعِيَّةِ عَلَى الصَّالِبِ، فَإِنَّهُ
بَصْفَتُهُ وَذِيحَتُهُ تَكَثَّرُ (رَأَيْجَ رُؤ ٩/٥-١٠) يَشْفَعُ لَنَا الْآنَ
عِنْدَ أَبِيهِ.
(٥) لَا تَقْصُرْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، بِجَسْبِ الْمَعْنَى الْكُتَابِيَّةِ
لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ (رَأَيْجَ أَوْ ٣٤/٣١ خَاصَّةً)، عَلَى تَكْوِينِ فِكْرَةٍ
نَظَرِيَّةٍ عَنْهُ، بَلْ تَشْمَلُ الدُّخُولَ فِي صِلَةٍ شَخْصِيَّةٍ مَعَهُ وَحَيَاةٍ
بِالْإِتِّحَادِ بِهِ (رَأَيْجَ أَعْلَاهُ ١٣/٢+). وَشِعْرُ الْكَاتِبِ هُنَا إِلَى
كُلِّ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِثْلُ هَذِهِ «الْمَعْرِفَةِ» فَهِيَ، أَمَامَ الْخَطَرِ الَّذِي

وَذَاكَ حَقٌّ فِي شَأْنِهِ وَفِي شَأْنِكُمْ (١٠)

لِأَنَّ الظَّلَامَ عَلَى زَوَالٍ

وَالنُّورَ الْحَقَّ أَحَدًا يُضِيءُ (١١)

مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ

وَهُوَ يُبَيِّضُ أَخَاهُ (١٢)

لَمْ يَزَلْ فِي الظَّلَامِ إِلَى الْآنِ.

مَنْ أَحَبَّ أَخَاهُ أَقَامَ فِي النُّورِ

وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سَبَبُ عَذْرَةٍ (١٣).

أَمَّا مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظَّلَامِ

وَفِي الظَّلَامِ يَسِيرُ

فَلَا يَذْهَبُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ

لِأَنَّ الظَّلَامَ أَعْمَى عَيْنَيْهِ.

الشرط الثالث: صرف النفس عن الدنيا

١٢ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ يَا تَيْيُّ:

وَأَنَّ خَطَايَاكُمْ غُفِرَتْ

بِفَضْلِ اسْمِهِ (١٤).

روم ١٣/١٢

متى ١٤/١٥

١ قور ١١/٩

١٣ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ (١٥):

«أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ

ذَاكَ الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْبَدْءِ.

أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّبَّانُ:

«أَنْتُمْ غَلَبْتُمْ الشَّرِيرَ».

١٤ أَكْتُبْتُ إِلَيْكُمْ يَا تَيْيُّ:

«أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْآبَ».

كُتِبَتْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ:

«أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ

ذَاكَ الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْبَدْءِ».

كُتِبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّبَّانُ:

«أَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ مُصِيبَةٌ فِيكُمْ

فَقَدْ غَلَبْتُمْ الشَّرِيرَ» (١٦).

١٥ لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ (١٨) وَمَا فِي الْعَالَمِ.

مَنْ أَحَبَّ الْعَالَمَ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيهِ

لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ

يو ١/١
١ يو ١/١

يو ١/٤

(٣٤/٣١).

(١٦) أراد يوحنا أن يشدد على أهمية ما قاله، فعاد إلى ما ورد في الآيتين السابقتين من أقوال وأوضحها بعض الشيء. وهذا التكرار يفسر لماذا ورد الفعل ثلاث مرّات في صيغة الماضي: «كُتِبْتُ».

(١٧) في هذه الآيات الثلاث، يكرّر الكاتب بالحاح قوله للمسيحيين إنهم يمجّون حقاً منذ اليوم في اتحاد بالله: وذلك بأن خطاياهم تغفر لهم وأنهم يعرفون الآب والابن وأنهم قهراً الشريرون (راجع ٩/٣+، و ٤/٤+).

(١٨) هذا «العالم» الذي يطلب من المسيحي ألا يحبّه ليس هو الجنس البشري، والله يحبّه (يو ١٦/٣)، ولا البيئة التي يعيش فيها (يو ١٥/١٧)، بل يجعل القوى الشريرة التي تطلق نفسها عن الله وللحسب وتحاول أن تتردّد المسيحي عن العمل بمشيئة الله (الآية ١٧ وراجع يو ١٠/١+). من تأثير هذا العالم أيضاً يحدّر يوحنا المسيحيين. وسأذكر في الآية ١٦ وجوه هذا التأثير.

(١٠) إن وصية المحبة جديدة وفي يسوع، إذ إنها كشفت فيه، وهي جديدة فيها أيضاً، نحن الذين كشفنا لنا في الإيمان.

(١١) إن تجلّي المحبة في يسوع المسيح، وهي تُشعّ في الجماعة المسيحية، هو كالقمر للعالم.

(١٢) ميكب يوحنا ١٥/٣ أن البغض يعادل القتل.

(١٣) الترجمة القبطية: «وليس فيه عثارة».

(١٤) أي: بفضل إيمانكم باسم يسوع المسيح، ابن الله (راجع ٢٣/٣ و ١٣/٥ و يو ١٢/١ و ١٨/٣).

(١٥) ان عبارة «يا تَيْيُّ» في الآيات ١٢-١٤ وفي سائر آيات الرسالة تقصد، بحسب التفسير الأكثر انتشاراً، بمجد المؤمنين، على أن يدل لفظ «الآباء» ولفظ «الشبان» على فئتين خاصتين. يبدو أن المقصود بالأخرى هو عبارة تجمع الأصدقاء لتتبي لكل (راجع رسل ١٧/٢-١٨). قد تكون هذه الصيغة مستوحاة من نص أرميا في معرفة الله الشاملة في العهد الجديد: «سيعرفني جميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم»

فلو كانوا مِنَّا لآثَمُوا مَعَنَا. ٢
١٨-١٤/٦ نور ٢
وَلَكِنْ حَدَّثَ ذَلِكَ
لِكَيْ يَنْقَضَ أَنَّهُمْ جَمِيعًا كَيْسُوا مِنَّا.
٢٠. أَمَّا أَنْتُمْ
فَقَدْ قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ (٢٣) مِنَ الْقُدُّوسِ ٢
١٤/٨ نور ٢
وَتَعْرِفُونَ جَمِيعًا (٢٤).
٢١. لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ ٢
١٢/٨ بط ٢
بَلْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ
وَأَنْتَ مَا مِنْ كَذِبَةٍ تَأْتِي مِنَ الْحَقِّ.
٢٢. مِنَ الْكَذَابِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي
يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ٢
٢٥/٩ طيم ٢
هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ
ذَلِكَ الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ.
٢٣. كُلُّ مَنْ أَنْكَرَ الْإِبْنَ لَمْ يَكُنْ الْآبَ مَعَهُ.
٩-٧/١٤ يو ٩

مِثْلَ ٢٧/٢٠
١٦/٤
مِنْ شَهْوَةِ الْجَسَدِ (١٩) وَشَهْوَةِ الْعَيْنِ
وَكِبْرِيَاءِ الْغِنَى (٢٠)
لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.
١٧. الْعَالَمُ يَزُولُ هُوَ وَشَهْوَاتُهُ.
أَمَّا مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
فَأَنْتَ يَبْقَى مَدَى الْأَبَدِ.

الشرط الرابع : اجتناب المسحاء الدجالين

١٨. يَا بَنِيَّ، إِنَّهَا السَّاعَةُ الْآخِرَةُ (٢١).
سَمِعْتُمْ بِأَنَّ مَسِيحًا دَجَالًا آتٍ (٢٢)
وَكثِيرٌ مِنَ الْمَسْحَاءِ الدَّجَالِينَ
حَاضِرُونَ الْآنَ.
مِنْ ذَلِكَ تَعْرِفُ
أَنَّ هَذِهِ السَّاعَةُ هِيَ الْآخِرَةُ.
١٩. مِنْ عِنْدِنَا خَرَجُوا وَلَمْ يَكُونُوا مِنَّا

أنفسهم أنبياء دين مسيحي «روحاني» (راجع أيضًا ١٤/٦-٦).

(٢٣) بهذه الاستعارة يدل يوحنا على كلمة الله (راجع الآية ٢٤ +) «التي من القدوس»، أي من المسيح (يو ٦/٦٩) والتي تنفذ إلى الإنسان بدافع الروح. أنه العمل نفسه للنسب إلى الروح القدس في خطب الرعاة: إدخال المؤمنين في أقوال يسوع، في الحق كله (يو ١٤/٢٦ و ١٣/١٦). ويرى بعض المفسرين أن المسحة تدل على الروح القدس نفسه.

(٢٤) «وتعرفون جميعًا»: تعرفون الحق (راجع الآية التالية ٢ و ١٢/١). قد يكون في هذا النص «وفي» ١٣/٢ (+) تأثير لدار ٣١/٢٤، في شمولية «المعرفة» بين أعضاء شعب الله. في زمن العهد الجديد: «سيعرفوني جميعهم»... (لفعل نفسه عند يوحنا وعند أرميا).

(٢٥) لم تكن العبادة المقصودة تذكير للنسب للمسيح الذي كان الإنسان يسوع، كما أنكره اليهود، بل كانت تفصل المسيح السابري عن يسوع الناصري الذي تعدّه إنساناً عادياً.

(١٩) عن مفهوم «الجسد» في مؤلفات يوحنا، راجع يو ١/٣ +، وعن استعمال يولس لهذا اللفظ، راجع روم ٣/١ +.

(٢٠) تدل «شهوة الجسد» على الأهواء المنحرفة في الطبيعة البشرية، وتدل «شهوة العين» على الرغبة في تملك كل ما نراه، وتدل «كبرياء الغنى» علىطمشان الإنسان للعائش في ترف يصرفه عن الاكتمال على الله.

(٢١) تنسج إلى «الساعة الأخيرة» من التاريخ. كان للمسيحيون الأولون، ومنهم يوحنا، على يقين من أن تلك الساعة قريبة، ولكنهم كانوا يعتقدون بأن مجيئ الرب في الجسد مسبقه قيام كائن مفسد، هو المسيح الدجال الذي سيقاتم الرب ويحاول أن يقوي تلاميذه (راجع متى ٢٤/٢٤-٢٤ = مر ١٣/٢١-٢٢ و ٢ و تس ٢/٤).

(٢٢) لا يتوقف يوحنا عند تاريخ أحداث عددة، وكان يجمله كما يجمله نحن أيضاً، بل يصف بالمسحاء الدجالين (في صيغة الجمع) بعض الذين سبق لهم أن انتصوا مدّة من الزمن إلى فريق المسيحيين، ثم خرجوا منه. سيظهر مِنَّا إلى أن المقصود هم مبشرون يعارضون الكنيسة، مع كونهم يعدّون

فَلَيْسَ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ (٢٧)
وَلَمَّا كَانَتْ مَسَاحَةُ
تَتَنَاوَلُ فِي تَعْلِيمِهَا كُلَّ شَيْءٍ
وَهِيَ حَقٌّ لَا باطل ، كما علمتكم
فَأَبْتُوا أَنْتُمْ فِيهِ .

٢٨ أَجَلٌ ، أُبْتُوا فِيهِ الْآنَ ، يَا بَنِيَّ .

فَإِذَا ظَهَرَ كُنَّا مُطْمَئِنِّينَ
وَلَنْ نَخْزَى فِي بُعْدِنَا عَنْهُ عِنْدَ مَجِيئِهِ .

٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَارٌّ
فَاعْرِفُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْبِرَّ
كَانَ لَهُ مَوْلُودًا .

٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَقَبْتُمْ فِيكُمْ
مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْهُ الْبَدَأَ .
فَإِنْ كَبِتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْهُ الْبَدَأَ
تَبْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْإِثْنِ فِي الْآبِ :
٢٥ ذَلِكَ هُوَ الْوَعْدُ
الَّذِي وَعَدَنَا إِيَّاهُ هُوَ يَنْفِيسِهِ

يُحْيِيهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ .

٢٦ هَذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكُمْ
فِي شَأْنِ الْبُلْغَةِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ضَلَالًا لَكُمْ .

٢٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الْمَسِيحَ الَّذِي قَبِلْتُمُوهَا مِنْهُ
مُقِيمَةً فِيكُمْ

كونوا في حياتكم أبناء الله

وَمَا أَظْهَرَ بَعْدُ مَا سَنَصِيرُ إِلَيْهِ .
نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّا نَصْبِحُ عِنْدَ ظُهُورِهِ أَشْبَاهَهُ (٢)
لِأَنَّا سَرَاهُ كَمَا هُوَ (٣) .

١٧-١٤/٨ ٣ أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ خَصَّنَا بِهَا الْآبِ
لِنُدْعَى أَبْنَاءَ اللَّهِ
وَلِأَنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ .

إِذَا كَانَ الْعَالَمُ لَا يَعْرِفُنَا
فَلِئَلَّا لَمْ يَعْرِفَهُ (١) .

٢ أَيُّهَا الْأَشْيَاءُ

نَحْنُ مِنْهُ الْآنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ

الشرط الأول : اجتناب الخطيئة

٣ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ هَذَا الرَّجَاءُ فِيهِ

المسيحين وهم يحفظون بمنزلة أبناء الله .
(٢) يميز يوحنا مرتطين في منزلة المؤمنين النبوية :
للرحلة البدئية ، التي تتم منذ بدء الحياة للمسيحية (يو ١٢/١
و٣٠/٥ وراجع ٢ ثور ١٨/١) ، وانتهاءها الأخير ، في الشبه
التام لابن الله (راجع قول ٣/٣-٤) .
(٣) من المرجح أن عبارة «لأننا سراه كما هو» لا تعود
إلى «نصبح أشباهه» ، بل إلى «نحن نعلم» (راجع ١٤/٣
و٢٠/٤) : «لأننا منذ اليوم من أننا «سنرى» ابن الله
يوحنا في مجده يضمن لنا أن ونصبح أشباهه» على وجه تام .
فليس المقصود رؤية عروته ، كما الأمر هو في المذهب
الميلتسي .

(٢٦) تذكر بالتعليم المُلقى عند الاعتقاد (راجع ٧/٢
و١٣/٣ و١١/٤ و٢٠/٦) .
(٢٧) هنا أيضًا يستوحى يوحنا كلامه ، على ما يبدو ،
من ار ٣٤/٣١ : «ولا يعلم بعد كل واحد قربه» .
(١) يُستعمل فعل «عرف» ، مرتين ، ولكن لا في صيغة
الماضي التام (كما ورد في ٢/٢-٤ و١٣/٤ و٦/٣) ، بل
في صيغة الحاضر أولاً ، ثم في صيغة الماضي البسيط (راجع
أيضًا ٧/٤-٨ في ٧/٤ و٢٥/١٧) ، للإشارة إلى
الشرع في المعرفة . ان العالم ، الذي يعجز أن يرى ، في الله
ذلك الآب الذي يكشف لنا محبة في الابن (٨/٤-٩ وراجع
يو ٢/٦ و٢٥/١٧) ، لا يستطيع أيضًا أن «يعرف»

رسالة يوحنا الأولى ٤/٣-١٣

ولا يُمكنُهُ أَنْ يَخْطَأَ لِأَنَّهُ مَوْلُودُ اللَّهِ (٨).
وما يُميزُ أبناءَ اللَّهِ مِنْ أبنَاءِ إبليس
هو أَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَعْمَلُ الْبِرَّ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ
ومِثْلُهُ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ (٩).

الشرط الثاني : حفظ الوصايا ، ولا سيما المحبة
١١ فَإِنَّ الْبَلَاغَ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدْءِ
هُوَ أَنَّ يُحِبَّ بَعْضُنا بَعْضًا
١٢ لِأَنَّ نَفْتَارِي بَقَايِنَ
الَّذِي كَانَ مِنَ الشَّرِّ فَدَبِحَ أَخَاهُ.

يو ١٣/٣٤
و ٨/٤٤
تك ٨/١

ولماذا دَبِحَهُ؟
لِأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ سَيِّئَةً
في حين أَنَّ أَعْمَالَ أَخِيهِ
كَانَتْ أَعْمَالَ بَرٍّ (١٠).
١٣ لَا تَحْبِثُوا بَاخْتَوِي إِذَا أَبْغَضَكُمُ الْعَالَمُ.

ظَهَرَ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّهُ هُوَ طَاهِرٌ .
كُلُّ مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ ارْتَكَبَ الْإِثْمَ
لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ هِيَ الْإِثْمُ (١١).
ثُمَّ لَمَّا كَانَ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِيُزِيلَ الْخَطَايَا
وَلَا خَطِيئَةَ لَهُ .

متى ٤٨/٥
١ يو ٦/٢

كُلُّ مَنْ تَبَتَّ فِيهِ لَا يَخْطَأُ (٥)
وَكُلُّ مَنْ خَطِيئَةٍ لَمْ يَرَهُ وَلَا عَرَفَهُ .
يَا بَنِيَّ ، لَا يُفْضِلْكُمْ أَحَدٌ :
مَنْ عَمِلَ الْبِرَّ كَانَ بَارًا كَمَا أَنَّهُ هُوَ بَارٌ .
مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ كَانَ مِنَ إبليس
لِأَنَّ إبليسَ خَاطِبُ مِنْذُ الْبَدْءِ .

يو ١/٢٩
و ٨/٤٦
عب ٧/٢٦

وَأَمَّا ظَهَرَ أَبْنُ اللَّهِ
يُحِبُّ أَعْمَالَ إبليس (٦).
كُلُّ مَوْلُودِ اللَّهِ لَا يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ
لِأَنَّ زَرْعَهُ (٧) بَاقٍ فِيهِ

يو ٨/٤٤

إلى اعتراف الإنسان بأنه خاطئ . أخذ يوحنا هناك بروح واقعية
الاختبار اليومي وبين الاعتبار . أمّا هنا ، فإنه يصف أوضاع
المسيحي الأساسية ، كما تنتج عن عمل الله الذي قام به ابنه .
في العهد القديم ، تأتي القوة ، للتعب على الخطيئة ، من
الشرية ، من كلمة الله وقد أصبحت باطنية في ثلوث الأبرار
(مز ٣١/٣٧ و ١١/١١٩ و ١١/٢٤-٢٢/٢٣) ، وكان
الأبناء يرون في أفعال الإنسان بالشرية الباطنية ما تتنازع به
الأزمة للمسيحية امتيازاً جوهرياً (ار ٣١/٣٣-٣٤ و حز
٢٨/٢٧-٢٨) . وفي رسالته الأولى ، يتناول يوحنا هو أيضاً
هذا الموضوع الأخير ويؤلفه ويربطه بالإيمان يسوع المسيح :
قال أومسليطس إن المؤمن يصير مَرْتَبًا عن الخطيئة ويقدر
ما يثبت في المسيح (راجع ١٨/٥ +) .
(٩) راجع ١-٢ + .

(١٠) التلميح المباشر الوحيد في الرسالة إلى العهد
القديم (راجع تك ١٤/٨-٨) . يذكر الكتاب ، في مستهل
هذا الجزء في الحقبة ، بقصة جريئة القتل الأولى ، ليكون
نموذجاً أولياً للتعارض بين الظلام والنور (راجع
٨/٢-١٠ +) . بين العالم الشرير والزمنين ، بين البغض
القاتل واثابة الأخوة (١٣/١-١٥) . فالإنسان يتجذب إلى

(٤) هذه الكلمة اليونانية ، مثل كلمة «أدبكياء»
(راجع ١/٩ +) ، ترد هنا بالمعنى الأخير ، وهو معناها في
أغلب الأحيان في الدين اليهودي (وصايا الآباء الآثني عشر ،
نصوص قرآن) وفي العهد الجديد (متى ٢٣/٧ و ١٣/٤١
و ١٢/٢٤ و ٢ و ٣/٧) . والخطيئة التي يجتاز يوحنا
منها الزمنين هي خطيئة المسحاء للذكائين ، أي عدم الإيمان ،
ولها يظهر إجماع العالم الخاضع لسلطان الشيطان (٨/٣ و ١٠
و ١٩/٥) .

(٥) راجع الآية ٩ + .
(٦) راجع الآية ٤ + .
(٧) يرى كثير من الكتاب في «الزروع» الروح
القدس ، عامل الخلق الجديد . ويفسره آخرون ، على أنه
كلمة الله ، وهو تسمير أكثر مطابقة لاستعمال اليهود والمسيحيين
هذه الاستعارة (راجع لو ١٢/٨ و ١ بط ١/٢٣-٢٥) .
الزروع هو مرادف للمسمحة (٢٠/٢ و ٢٧) وهو يقيم لنا ،
فهو يدل إذاً على كلمة الله (١٤/٢) ، على التعلم الذي سُمِعَ
منذ البدء (٢٤/٢) أو الحق للمسيحي (٢ يو ٢) ، وهو
مصدر باطني للتقديس (راجع ٢٠/٢ +) .
(٨) هذه الأقوال المطلقة لا تناقض دعوة ١٠-٨/١

- ١٩ يَذَلِّكَ نَعْرِفُ أَنَّنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَسْكُنُ (١٣) قَلْبَنَا لَدَيْهِ .
- ٢٠ فَإِذَا وَبَّخْنَا قَلْبَنَا
فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ قَلْبِنَا
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٤) .
- ٢١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، إِذَا كَانَ قَلْبُنَا لَا يُورِثُنَا
كَأَنَّا لَنَا الطَّمَانِينَةُ لَدَى اللَّهِ .
- ٢٢ وَمِنْهَا سَأَلْنَاهُ نَنَالَهُ مِنْهُ
لِأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ
وَنَعْمَلُ بِمَا يُرْضِيهِ (١٥) .
- ٢٣ وَوَصِيَّتُهُ هِيَ أَنَّ نُؤْمِنَ
بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٦)
وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً بِذَلِكَ .
- ٢٤ فَمَنْ حَفَظَ وَصَايَاهُ
أَقَامَ فِي اللَّهِ وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ .
وَلِئَلَّا نَعْلَمَ أَنَّهُ مُعِيشٌ فِيْنَا مِنَ الرُّوحِ (١٧) ١ يُو ١٣/٤
- ١٤ أَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا أَتَقَلْنَا
مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ
لِأَنَّنَا نَحِبُ إِخْوَانَنَا .
مَنْ لَا يُحِبُّ بَيْتِي رَهَنَ الْمَوْتِ .
١٥ كُلُّ مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلٌ (١١)
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا مِنْ قَاتِلٍ
لَهُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةُ مُعِيشَةً فِيهِ .
- ١٦ وَإِنَّمَا عَرَفْنَا الْمَسِيحَ
بِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَدَلَّ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِنَا .
فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا
أَنْ نَبْدُلَ نَفُوسَنَا فِي سَبِيلِ إِخْوَانِنَا .
- ١٧ مَنْ كَانَتْ لَهُ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا
وَرَأَى بِأَخِيهِ حَاجَةً
فَأَعْلَقَ أَشْخَاءَهُ دُونَ أَخِيهِ
فَكَيْفَ نَقِيمُ فِيهِ مَحَبَّةَ اللَّهِ ؟
١٨ يَا بَيْتِي ، لَا تَكُنْ مُحِبِّينَا بِالْكَلَامِ
وَلَا بِاللِّسَانِ
بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ (١٢) .

٢/٥

يو ١٣-١٢/١٥

١١ و ٧/١٥

٢٢/١

١١-٧/٧ متى
١٤-١٣/١٤ يو٣٤/١٣ يو
١٧/١٥ و

ولكن كيف يستطيع مثل هذا القول أن يسكن قلوبنا ؟ فالأولى أن نقول إن الله أكبر من قلبنا برحمته (راجع لو ٩/٤-٥) . فإن مارسنا المحبة ممارسة صحيحة ، مبرها الله في قلوبنا ، بالرغم من خطايانا (يو ١٧/٢١) . راجع ١ بط ٤/٨ : « المحبة تستر كثيرًا من الخطايا » (في نظر الله) . (١٥) راجع ١٥/٥ + . (١٦) للمرة الأولى يستعمل الكاتب هذا فعل « آمن » ، تمهيدًا للفقرة ١٧/٤-٦ ، التي يتنازل فيها موضوع الإيمان وتبميز الأرواح (راجع ١/٤) . ليس المقصود الإيمان الباطني بمحصر المعنى كما هو في ١٣-١٥ ، بل الانضمام الجماعي إلى قانون الإيمان .

(١٧) للمرة الأولى أيضًا في الرسالة ، تذكر هنا كلمة « الروح » ، كما ذكرت كلمة « آمن » في الآية السابقة . لا يشير يوحنا إلى مواهب الروح (راجع روم ١٦/٨) ، بل يقصد

القوة التي أسلم نفسه إليها .

(١١) راجع ٩/٢ + .

(١٢) تشير هذه العبارة إلى وجهين جوهريين للمحبة : تكون المحبة صحيحة إذا القوت بالأعمال البينة . لكنها لن تكون مسيحية في الحقيقة ، إلا إذا أدخلت في حياتنا محبة الله التي تجلّت في يسوع المسيح (الآية ١٦) . فمثل هذه المحبة يعبر عن إيماننا ، يعبر عن الحق فينا (راجع ٢ يو ١-٢) . من أحب على هذا الوجه ، وكان من الحق « الآية ١٩ وراجع يو ٣٧/١٨) .

(١٣) الفعل اليوناني المترجم به « سكن » يعني عادة « أقم » ، ولكن سياق الكلام يتطلب ، على ما يبدو ، المعنى المتمدّد .

(١٤) ظنّ بعض القدماء أن هذه الآية تصف تساوة اللّهائين المطلق الذي يعرف خطايانا أكثر ممّا نعرفها نحن .

الشرط الثالث : اجتناب المسحاء الدجالين
والابتعاد عن العالم

١ أيها الأحياء ، لا تتركوا إلى كُلِّ رُوحٍ

بل اَختَرُوا الأرواحَ

ليَتَرَوْا هل هي مِن عِندِ اللَّهِ.

لأنَّ كَثِيرًا مِنَ الأنبياءِ الكذَّابِينَ

اتَّشَبَهُوا فِي الْعَالَمِ.

٢ وما تَعْرِفُونَ به رُوحَ اللَّهِ

هو أَنَّ كُلَّ رُوحٍ يَشْهَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ

الَّذِي جَاءَ فِي الْجَسَدِ

كَانَ مِنَ اللَّهِ

٣ وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَشْهَدُ يَسُوعَ

لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ

ذَلِكَ هُوَ رُوحُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ

١ قور ٢/١٢
٢ طيم ١/٢١

الَّذِي سَوَّعْتُمْ أَنَّهُ آتٍ.

وهو اليَوْمَ فِي الْعَالَمِ.

٤ يَا بَنِيَّ ، أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ

وَقَدْ عَلَّمْتُمْ هَؤُلَاءِ (١)

لأنَّ الَّذِي فِيكُمْ

أَعْظَمَ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.

٥ هُمْ مِنَ الْعَالَمِ

لِذَلِكَ يَتَكَلَّمُونَ كَلَامَ الْعَالَمِ

فَيُضِلُّونَ بِهِمُ الْعَالَمَ.

٦ أَمَّا نَحْنُ فَلَنَنَا مِنَ اللَّهِ.

فَمَنْ حَرَفَ (٢) اللَّهُ أَصْنَى إِلَيْنَا (٣)

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ لَمْ يُضَعِرْ إِلَيْنَا.

بِذَلِكَ نَعْرِفُ

رُوحَ الْحَقِّ مِنْ رُوحِ الضَّلَالِ.

يو ٢١/٣

يو ٢١/١٠

أصول المحبة والإيمان

أصل المحبة

٧ أيها الأحياء ، فَلْيُحِبِّ بَعْضُنَا بَعْضًا

لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ مِنَ اللَّهِ

وَكُلُّ مُحِبٍّ مَوْلُودٌ لِّلَّهِ وَعَارِفٌ بِأَنَّهُ (١).

٨ مَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ (٢)

لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ (٣).

١ يو ١٦/٤

بالأحرى الروح الذي يبعث فينا شهادة إيماننا وصيغتنا الأخوية
(الآية ٢٣) ويمكننا أن نعرف أننا في اتحاد بالله.

(١) تلميح إلى انتصار المؤمنين على المسحاء الدجالين :
فبعد أن قاوموا تضليلهم الكاذبة ، ثبتوا في الحق (راجع
١٣-١٤/٢ و ١٨-٢١). يصف يوحنا هذه المقاومة بأنها
حالة حاضرة ، فيشدد على طلبها الأخير (رؤ ١٤/١٧)
وراجع ٧/٢ و ١١ و ٢٦ الخ). للمؤمنين هم «الغالبون» مع
المسيح (يو ١٦/٣) ، منذ الآن ، بفضل كلمة الله التي فهم
(١٤-١٧/٢) وبفضل إيمانهم (٥-٤/٥) وراجع رؤ ١١/١٢
و ١٧).

(٢) في هذه الآية وفي الآية التي تلي ، يرد الفعل في
صيغة الحاضر ، لا في صيغة الماضي فقام (راجع الآية ٧+).

(٣) تميز هذه الآية بين كرازة الرسل وكرازة الأنبياء
الكذابين (الآية ٥) . وتدل عبارة «من عرف الله» على المؤمنين
الحقيقيين ، والذين «وصى إليهم» هم المتأخرون بالمشارة .
(٤) إن كان المؤمنين مولودًا لله حقًا ومارس المحبة
الأخوية ، عرف الله واختبر محبة الله (راجع الآية ٨) .
(٥) راجع ١/٣+.

(٦) تعريف من تعريفات يوحنا الثلاثة الشهيرة لله
(راجع أيضًا : «الله روح» ، يو ٤/٢٤) ، «والله نور» ، ١
يو ١/٥). لا يريد الكاتب ، بقوله «إن الله محبة» (راجع
أيضًا ١٦/٤) ، أن يأتي بتحديد نظري للكانن الإلهي ، بل
أن يذكر بأن الله يجلي في ابنه تجلي في محبة (الآيات
٩-١١). غير أن هذه المحبة التي ظهرت في تاريخ الخلاص

١٦/٣ يو
روم ٨/٥
متى ٢٣/١٨

٩ ما ظَهَرَتْ بِهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ بَيْنَنَا
هُوَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ
لِنَحْيَا بِهِ.
١٠ وَمَا تَقُومُ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ
هُوَ أَنَّهُ لَسْنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللَّهَ
بَلْ هُوَ أَحْبَبَنَا
فَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً (٧) لِمَخْطَايَانَا.
١١ أَتَيْهَا الْأَعْجَاءُ

إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَبَنَا هَذَا الْحَبِّ
فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.
١٢ إِنَّ اللَّهَ مَا عَلَيْنَا أَحَدٌ قَطُّ.
فَإِذَا أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
فَاللَّهُ فِيْنَا مُقِيمٌ وَمَحَبَّتُهُ فِيْنَا مُكْتَمِلَةٌ.
١٣ وَنَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ نَقُومُ وَأَنَّهُ يُعِيمُ فِيْنَا
بِأَنَّهُ مِنْ رُوحِهِ وَهَبَ لَنَا (٨).

١٤ وَنَحْنُ عَائِدًا وَنَشْهَدُ
أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَ ابْنَهُ مُخْلِصًا لِلْعَالَمِ.
١٥ مَنْ شَهِدَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ
فَاللَّهُ فِيهِ مُقِيمٌ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي اللَّهِ.
١٦ وَنَحْنُ عَرَفْنَا الْحُبَّ الَّذِي بَطَّيَرَهَا اللَّهُ بَيْنَنَا
وَأَمَّا بِهَا.

روم ٥/٥
يو ١٧/٣
٤٢/٤

اللهُ مَحَبَّةً
فَمَنْ أَقَامَ فِي الْمَحَبَّةِ أَقَامَ فِي اللَّهِ
وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ.
١٧ وَأَكْتَمَالَ الْمَحَبَّةَ بِالنَّظَرِ إِلَيْنَا
أَنْ نَكُونَ لَنَا الطَّمَانِينَةُ يَوْمَ الدِّينونةِ
فَكَمَا يَكُونُ هُوَ
كَذَلِكَ نَكُونُ فِي هَذَا الْعَالَمِ (٩)
١٨ لَا خَوْفٌ فِي الْمَحَبَّةِ

بَلِ الْمَحَبَّةِ الْكَامِلَةُ تَنْقِي عَنْهَا الْخَوْفَ روم ١٥/٨
لِأَنَّ الْخَوْفَ يَغْنِي الْعِقَابَ
وَمَنْ يَخَفُ لَمْ يَكُنْ كَامِلًا فِي الْمَحَبَّةِ.

١٩ أَمَّا نَحْنُ فَأَيْنَا نُحِبُّ
لِأَنَّهُ أَحْبَبَنَا قَبْلَ أَنْ نُحِبَّهُ.
٢٠ إِذَا قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أَحَبُّ اللَّهُ»
وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ
كَأَيِّذَا

لِأَنَّ الَّذِي لَا يُحِبُّ أَخَاهُ وَهُوَ يَرَاهُ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ
وَهُوَ لَا يَرَاهُ (١٠).

٢١ إِلَيْكُمْ الْوَصِيَّةُ الَّتِي أَخَذْنَاهَا عَنْهُ :
مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبِّ أَخَاهُ أَيْضًا.

يو ١٥/١٤ و ٢١
١٧/١٥

الآيتين ١٥ و ١٦).

(٩) اللّوْن يشبه يسوع الذي تجلّيت فيه محبة الله، لأنه يحب ويقوم في المحبة (الآية ١٦)، وهذا الشيء يمكنه من مواجهة الدنونة وملاؤه الاطمئنان (راجع ١٨/٣-٢١). (١٠) لا يستند يوحنا إلى الاختيار النفسي الدال على ان محبة الآخر للظهور أسهل من محبة الله غير للظهور، فإن الواقع يكذب ذلك الاختيار. يعلن يوحنا حقيقة لاهوتية، وهي ان محبة الله هي مجرد وهم في نظره، إن لم تكن مشاركة في محبته هو (راجع ٨/٤+) وان لم تظهر في خدمة البشر (راجع متى ٤٠/٢٥ و ٤٥).

تكشف في الوقت نفسه عن محبة الآب لأنه (يو ٣/٣٥ و ٥/٢٠ و ١٠/١٧ و ١٥/١٩ و ١٧/١٧). ويرى يوحنا ان كل محبة هي من الله (الآية ٧) وتكسر بها بيننا حياة الأقانيم في الثالوث الأقدس.

(٧) راجع ٢/٢+. (٨) راجع ٤/٢٤+. وحي الروح مرتبطة بالإيمان، شأنها في سائر آيات الرسالة: فالروح يلهم شهادة الرسل (الآية ١٤) وشهادة الإيمان في داخل الجماعة (الآية ١٥) ومعرفة الإيمان عند جميع المؤمنين (الآية ١٦ آ). وعمل الروح هذا ينجي بين المسيحيين هو مقياس اتحادهم بالله (راجع

٥ اسْكُلْ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ
فَهُوَ مَوْلُودٌ لِلَّهِ

وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الْوَالِدَ
أَحَبَّ الْمَوْلُودَ لَهُ أَيْضًا^(١).

٢ وَنَعْلَمُ أَنَّا نُحِبُّ أَبْنَاءَ اللَّهِ
إِذَا كُنَّا نُحِبُّ اللَّهَ وَنَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ^(٢)

٣ لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ

وَكَيْسَتْ وَصَايَاهُ ثَقِيلَةً الْحَمَلُ

٤ لِأَنَّ كُلَّ مَا وَلَدَ اللَّهُ يَحْلِبُ الْعَالَمَ^(٣).

وَمَا غَلَبَ الْعَالَمَ هَذِهِ الْغَلْبَةُ هُوَ إِيمَانُنَا.

متى ٣/١١
يو ٣٣/١٦

أصل الإيمان

مَنْ الَّذِي غَلَبَ الْعَالَمَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي آمَنَ

بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ؟
هَذَا الَّذِي جَاءَ بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَالدَّمِّ

يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

لَا يَسْبِيلُ الْمَاءِ وَحْدَهُ

بَلْ يَسْبِيلُ الْمَاءِ وَالدَّمِّ.

وَالرُّوحُ يَشْهَدُ

لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ^(٤).

٧ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ ثَلَاثَةً:

٨ الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالدَّمُّ^(٥)

وهؤلاء الثلاثة متفقون.

٩ إِذَا كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ

فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ

وَشَهَادَةُ اللَّهِ هِيَ أَنَّهُ شَهِدَ لِابْنِهِ.

١٠ مَنْ آمَنَ بِابْنِ اللَّهِ

يو ٣٣/١
يو ٢٦/١٤

١ يوحنا ٢٠/٢ و ٢٧

يو ٣٢/٥ و ٣٧

ذبيحة يسوع، «المسيح وابن الله». لكن هذين الحداثين التاريخيين يذكران من خلال رمزية الماء والدم على الصليب، وقد رأى الكاتب فيها علامتين لحقيقتين كسيتين (راجع الآية ٨). أمّا الشهادة الباطنية التي يؤذيها الروح، فتقودها أن تظهر للمؤمن ما في الحاشين للشار إليها هنا من قيمة خلاصية، من «حق»، وإن توصله بذلك إلى معرفة يسوع المسيح. فالروح هو الحق، إذ لا يخفى علينا أن الحق الذي أتى به يسوع يصبح بالروح حاضرًا ونشطًا.

(٥) الترجمة اللغوية: «وهؤلاء الثلاثة نحو الواحد». في الآية ٦، استند الكاتب إلى الماضي، في حين أنه يتكلم هنا على «شهادة» دائمة في حياة الكنيسة. التفسير الشائع هو أن المقصود هنا هو المعمودية (الماء) والافخارستيا (الدم). وهذه الشهادة للمردوجة تُضاف إلى شهادة الروح. يقول يوحنا إن هناك «ثلاثة شهود» يشهدون ليسوع (بحسب البدء الشرعي للوارد في العهد القديم: تث ١٩/١٥ وراجع عدد ٣٥/٣٥)، ويريد بهذا القول أن الله أبه أمام الناس، في الدعوة للقائته بين وبين العالم. وفي آخر الأمر، يؤذي هؤلاء الشهود الثلاثة شهادة واحدة، وهي الشهادة التي يكشف لنا الله بها حياته الإلهية وحبها لنا (الآية ١١).

(١) بالإيمان يسوع المسيح، ابن الله (الآية ٥)، يصبح الإنسان ابن الله (١/٣) وراجع يوحنا ١٢/١-١٣) وبالتالي أُنحأ لمن يجب الله، لأن الإنسان لا يمكنه أن يدعي محبة الله من دون محبة الذين هو أيوهم.

(٢) في هذه الآية الأساسية تظهر الوحدة الوثيقة بين بعد المحبة الأتقي، وهو محبة الأخوة، وبمذاهب العمودي وهو محبة الله. إن محبة الأخوة تنتج عن محبة الله وهي تعبير عنها. ذلك بأن للمسيحي يجب إخوته لأنهم «أبناء الله» (الآية ١)، فحبته تتأصل إذا في إيمانه. ومن جهة أخرى، فإن مقياس صحة محبة الله لا بد أن يكون دائمًا العمل بمحبة الله وحفظ وصاياه، علمًا بأنها تفرض على المسيحي المحبة الأخوية (٣٣/٢٣).

راجع ٤/٤ +.

(٤) قُسر معنى ذكر الماء والدم، في هذه الآية على وجهين: ١) قيل إن الماء يذكر باعتقاد يسوع وإن الدم يذكر بموته على الصليب، ٢) وقيل إن الماء والدم يشيران إلى الحادثة المروية في يوحنا ٣٤/١٩. أما ما ورد في النص يدعو إلى التوفيق بين التفسيرين. على البذعة التي كانت تفرق بين المسيح الجسد الذي تجلّى في الأردن (الماء) والإنسان يسوع الذي مات على الصليب (الدم)، يرد يوحنا مؤكّدًا حقيقة

رسالة يوحنا الأولى ١١/٥-١٧

كَانَتْ تِلْكَ الشَّهَادَةُ عِنْدَهُ
وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ اللَّهَ جَعَلَهُ كَاذِبًا
لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ
الَّتِي شَهِدَهَا اللَّهُ لِأَبْنِهِ .
١١ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ
أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَنَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي أَبْنِهِ .

الخاتمة

١٣ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا
لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لَكُمْ
أَنْتُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَسْمِ ابْنِ اللَّهِ (١) .
يو ٣١/٢٠

أُمُور إِضَافِيَّة

الصلاة للمخاطبين

١٤ وَالثَّغَةُ الَّتِي لَنَا بِهِ هِيَ أَنَّهُ
إِذَا سَأَلْنَاهُ شَيْئًا مُوَافَقًا لِمَشِيئَتِهِ
أَسْتَجَابَ لَنَا
١٥ وَإِذَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَنَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ بِإِيَّاهِ
فَنَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّا نَنَالُ كُلَّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ بِإِيَّاهِ (٧) .
١٦ إِذَا رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً

يو ١٤-١٣-١٢

لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
فَلْيَصِلْ ، وَاللَّهُ يَهَبُ لَهُ الْحَيَاةَ
(وَأَخِي الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطَايَا
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ (٨)
فَهُنَاكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
وَلَسْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاةَ لَهَا) .
١٧ كُلُّ مُعَصِيَةٍ (٩) خَطِيئَةٌ
وَلَكِنْ هُنَاكَ الْخَطِيئَةُ
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ .

يو ٢٤-٢٢/١٥

يرى الله روحه (روم ٢٦/٨-٢٧) .

(٨) تعود العبارة إلى العهد القديم (ث ٢٦/٢٢) .
وهو الموت ؛ يدل هنا على الموت الأخير ؛ أو «الموت الثاني»
(رو ٦/٢٠ و ١٤) . يرى بعضهم أن «الخطيئة التي تؤدي إلى
الموت» هي الارتداد عن الإيمان . لكن سياق الكلام في
الرسالة يدعو إلى الاعتقاد بأنها بدعة ، فهي ، «به تجزئتها»
يسوع (٣/٤) ، تمنح الوصول إلى الاتحاد بالله فتؤدي لذلك
إلى اهلاك الروحي النهائي . تحسن للمقارنة بين هذا النص ومتى
١٢/٣١-٣٢ وما يوازيه ، في شان «التجديف على الروح» .
(٩) راجع ٩/١+ . يبدو ان الكاتب يقصد هنا خطيئة
السوء الدجالين ، تلك الخطيئة التي تؤدي إلى الموت (راجع
الآية ١٦+) .

(٦) في هذه الآية الختامية ، يلخص الكاتب موضوع
الرسالة الأساسي ، وهو أنه أراد أن يشعر المسيحيون ،
للزعرعون بأقوال أهل البديع ، شعورًا تامًا بما في إيمانهم من
ثروات ربحية . ولابد من الانتباه ، في هذا الصدد ، إلى
لمحة الانحصار الواردة في الإعلان المذكور ثلاثًا في الخاتمة :
ونعلم (الآيات ١٨-٢٠) .

(٧) من امتيازات المؤمن ان يطمئن لكونه مسموعًا
وستجابًا له في صلاته (٢٢/٣) وراجع متى ٧/١١ وما
يوازيه . ويتأصل هذا الاطمئنان في إيمانه نفسه وفي مطابقة
إرادته لمشية الله . فإذا انحصر اهتمام المؤمن على الطاعة لوصايا
الله وانحصر انتباهه على ما يرضيه ؛ لم يبق شيء مما يسأله غير
مطابق لتلك المشية وغير موافق لأفكاره . وفي هذه الصلاة ،

خلاصة الرسالة

١٨ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ لِلَّهِ لَا يَخْطَأُ (١٠).
لَكِنَّ الْمَوْلُودَ لِلَّهِ (١١) يَحْفَظُهُ
فَلَا يَمَسُّهُ الشَّرِيرُ.
١٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا مِنَ اللَّهِ
وَأَمَّا الْعَالَمُ فَهُوَ كُلُّهُ تَحْتَ وَطْأَةِ الشَّرِيرِ.

٢٠ وَنَعْلَمُ أَنَّ آيْنَ اللَّهِ أَتَى
وَأَنَّهُ أَعْطَانَا بَصِيرَةً (١٢) لِنَعْرِفَ بِهَا الْحَقَّ. يوحنا ١/٧
نَحْنُ فِي الْحَقِّ إِذْ نَحْنُ فِي آيْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ (١٣) وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.
٢١ يَا بَنِيَّ، إِجْزُوا الْأَصْنَامَ! (١٤)

(١٠) لم يعد يخطأ، إذ أنه وُلِدَ لله فاستسلم كله إلى المسيح الساكن فيه بالبركة (راجع ٩/٣+).
(١١) أي يسوع المسيح، ابن الله (راجع ٨/٣).
(١٢) تدل والبصيرة على القدرة على معرفة الله، أي، كما ورد في ٣/٢، على الدخول في صلة شخصية وحرارة اتحاد به. وهي تعادل القلب الجليد أو قلب اللحم (جز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦) أو أيضًا «الباطن» (ار ٣٣/٣١).
كان الله قد وعد بأن يضع وكتب فيه شريعته في زمن العهد الجليدي. فكون الله وهب لنا الآن هذه البصيرة يعني أن هذا الزمن قد أتى في يسوع المسيح (راجع ٢ تور ٣/٢ وراجع أيضًا روم ١/٨-٤).

(١٣) يبدو أن هذا القول لم يعد ينطبق على الله، كما الأمر هو في القسم الأول من الآية، بل على المسيح الذي يتجلى فيه الله. أمّا تكرار كلمة «الحق»، فإنه يدعو إلى عدّه هذا اللفظ موصوفًا.
(١٤) هنا يوحنا جز ١٩/١١-٢١ و ٢٥/٣٦-٢٦، تربط هبة القلب الجليدي ارتباطًا وثيقًا بإزالة «الأصنام». على إسرائيل الجليدي أن يطهر منها بروح الله. وفي خاتمة الرسالة هذه، تدل الأصنام، بالعلم الاستعاري، على تعليم للمساءمة الديكاليين، وهو حقيقة شيطانية يتخذ الإنسان منها إله كاذب يتعلّق به قلبه (جز ٢١/١١) ويُفسد إيمانه. فالخاتمة بمجملها تتناول أيضًا موضوع العهد الجليدي الأساسي.

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا الثَّانِيَةِ

سلام

يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ^(١) وَفَقًا لِوَصِيَّةِ الَّتِي تَلَقَّيْنَاهَا مِنَ الْآبِ. * أَسْأَلُكَ الْآنَ أَيُّهَا السَّيِّدَةُ، ١ يو ٧/٢-١١
لَا كَعَنَ يَكْتُبُ بِوَصِيَّةِ جَدِيدَةٍ، بَلْ بِوَصِيَّةِ أَخَذْنَاهَا مِنْذُ الْبَدْءِ^(٢)، أَسْأَلُكَ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. وَالْمَحَبَّةُ هِيَ أَنْ نَسْلُكَ سَبِيلَ وَصَايَاهُ، وَتِلْكَ الْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمُوهَا مِنْذُ الْبَدْءِ، هِيَ أَنْ تَسْلُكُوا سَبِيلَ الْمَحَبَّةِ.

أَمِينُ أَنَا الشَّيْخُ^(٣) إِلَى السَّيِّدَةِ^(٤) الْمُخْتَارَةِ وَإِلَى أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ فِي الْحَقِّ^(٥)، لَا أَنَا وَحْدِي، بَلْ جَمِيعُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ^(٦)،^٣ يُفَضِّلُ الْحَقَّ الْمُقِيمُ فِينَا^(٧) وَالَّذِي سَيَكُونُ مَعَنَا لِلْأَبَدِ^(٨): * مَعَنَا النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَيَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ الْآبِ، فِي الْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ.

المسحاء الدجالون

٧ ذَلِكَ بَّانَهُ قَدْ أَنتَشَرَ فِي الْعَالَمِ كَثِيرٌ مِنْ ١ يو ١٨/٢

الْمُضِلِّينَ لَا يَشْهَدُونَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي جَاءَ

وصية المحبة

أَفْرَحْتُ كَثِيرًا إِذْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَبْنَائِكَ

و٢٤ وراجع ١ يو ٢٧/٢ و٩/٣ و١٨+. فه الحق والخاضع في قلوبنا يصحح التبني الذي نستقي منه الحياة للحيوة: هذا ما يسميه الكاتب «أحب في الحق» (الآية ١) والحياة وفي الحق والحياة» (الآية ٣).

(٦) في أسواق تاريخية تكون خطرًا على إيمانهم، يطمئن يوحنا المسيحيين: أن الحق يرافقههم ويساعدهم طوال مسيرتهم في الأرض، حتى تتم الأزمنة الأخيرة (راجع ٢ بط ١٢/١ و١٩). وفي تيموثس أخرى من العهد الجديد، يرد هذا الموضوع مرارًا في شكل دعوة إلى الثبات في الإيمان إلى يوم الرب (رسل ٢٢/١٤ و١ ثور ٨/١ وقول ٢٣/١ و٢ طيم ١٤-١٥).

(٧) الترجمة اللغوية: «يسهرون في الحق»، أي يمينون في نور وصية المحبة، الآتية من الآب (راجع الآية ٦).

(٨) وراجع ١ يو ٧/٢ و٨-٢٤+.

(١) من المراجع أن الكاتب يستعمل هذا اللقب بالمعنى المعتد في كنائس آسية: كانوا يطلقونه على الشهود الأولين للتقليد الرسولي (راجع المدخل).

(٢) دلالة على كنيسة عتيقة لا تعرف عنها شيئًا آخر. وهي «مختارة» (راجع الآية ١٣ أيضًا) لأنها مؤلفة من مؤمنين (راجع ٢ طيم ١٠/٢ وطيم ١/١)، ورتبة الشعب المختار (١ بط ٩/٢).

(٣) وفي الحق: هذه العبارة مشروحة في الآية التي تتبع (راجع الآية ٢+).

(٤) عبارة فيها شيء من الطابع الجملي (راجع ١ طيم ٣/٤) للدلالة على المؤمنين الحقيقيين: فإنهم ثبتوا في الحق وفي تعليم المسيح (الآية ٩)، بخلافًا للمضللين (الآية ٧).

(٥) غالبًا ما يعود يوحنا إلى ضرورة ترك كلمة الله تنفذ إلينا وتعمل فينا (يو ٣٧/٨ و١ يو ٨/١ و١٠ و٤/٢ و١٤

في الجسد. هذا هو المُفِيلُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ^(٩). شاركته في سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ^(١٠).

^٨فَخَذُوا الْحَذَرَ لِأَنْفُسِكُمْ، لِئَلَّا تَخْضُرُوا نَعْرَةً أَعْمَالِكُمْ^(١١)، بَلْ لِيَتَّالُوا أَجْرًا كَامِلًا. كُلُّ مَنْ

جَاوَزَ حَدَّهُ^(١٢) وَلَمْ يَبْتَثْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ، لَمْ يَكُنْ اللَّهُ مَعَهُ. مَنْ بَتَّ فِي ذَلِكَ التَّعْلِيمِ فَهُوَ الَّذِي كَانَ الْآبُ وَالْابْنُ مَعَهُ^(١٣). إِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ

لَا يَحْمِلُ هَذَا التَّعْلِيمَ فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَهُ: سَلَامٌ! ^(١٤) مَنْ قَالَ لَهُ: سَلَامٌ،

^{١٢}عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكُمْ، فَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا وَرَقًا وَحِزْرًا، لَكِنِّي أُرْجُو أَنْ آتِيَكُمْ فَأُشَافِيَكُمْ لِيَكُونَ قَرْنًا تَامًا.

^{١٣}يَسْلَمُ عَلَيْكَ أَبْنَاءُ أُخْتِكَ الْمُخْتَارَةِ^(١٥).

بَاحٍ وَصْنِ إِقَامَةِ عِلَاقَاتِ اتِّحَادٍ مَعَهُ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١١). تَعُودُ هَذِهِ الْقِسَاوَةُ، الَّتِي نَجِدُهَا عِنْدَ بُولُسٍ أَيْضًا (١ قُور ١/٥ و ٩)، إِلَى ضَرُورَةِ حِفْظِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ فِي صِفَاتِهِ وَصُورِهِ مِنْ عُدُوِّ الْبَيْعِ.

(١٤) لَا يَجُودُ الْأَعْمَالُ الْمُكْرَمَةُ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ السَّالِمِ (كَالتَقْصِيرِ فِي لُحْيَةِ الْأَخُوَّةِ)، بَلْ مَوْلَى صَاحِبِ الْبَيْعِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ، أَيْ نَيْذَ حَقِيقَةِ الْمَسِيحِ وَنَشْرِ الْكُذْبِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٨+).

(١٥) الْكَنِيسَةُ الَّتِي يَتِمُّ إِلَيْهَا كَاتِبُ الرِّسَالَةِ. فَلَا تَحَادُ الْقَائِمُ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ (رَاجِعِ ١ يُو ٣/١) يُعْمَلُهَا عَلَى حَدِّ نَفْسِهَا كَاتِلِسَ وَشَقِيقَةً.

(٩) رَاجِعِ ١ يُو ١٨/٢ و ٢٢ و ٢٦ و ٣-١/٤. (١٠) يَنْفُذُ بُولُسُ مَوْفَقًا مُخْتَلَفًا فِيمَا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ. أَمَّا يُوَحْنَا فَإِنَّهُ يَرُدُّ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ لِلزَّمَنِ إِلَى عَمَلِ الْإِيمَانِ (رَاجِعِ ٢ يُو ٢٩/٦): فَهَذِهِ الْأَعْمَالُ تَدُلُّ هُنَا إِذَا عَلَى شَهَادَةِ الْإِيمَانِ لِيَسُودَ الْمَسِيحُ وَعَلَى الْأَمَانَةِ لِلْعِلْمِ (الْآيَاتَانِ ٧ و ٩). وَصَارَةُ وَخَيْرُ ثَمَرَةِ أَعْمَالِهِ وَصَارَةُ دَنَالٍ لَوَائِبًا كَامِلَةً لَا يَدَّ أَنْ تُوْخَذَ بِالْمَعْنَى الْآخِرِيِّ.

(١١) تَلْمِيحٌ إِلَى الْعُلَمَاءِ الْكُذَّابِينَ، فَلَهُمْ يَنْجَاوِزُونَ التَّعْلِيمَ الَّذِي سَمِعُوهُ مِنْ الْبَيْتِ (الْآيَاتَانِ ٥-٦).

(١٢) رَاجِعِ ١ يُو ٢٣-٢٤.

(١٣) لَا يَنْهَى الْكَاتِبُ عَنِ السَّلَامِ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْعِ، بَلْ يَنْهَى عَنِ قَبُولِهِ فِي الْبَيْتِ وَالتَّزْيِيبِ بِهِ كَمَا يَرْتَبِ

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ يُوحَنَّا الثَّالِثَةِ

سلام

الْفَرَحِ عِنْدِي مِنْ أَنْ أَسَمِعَ أَنَّ أَبْنَاءِي ^(١)
يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ.

^(٢) أَيُّهَا الْحَبِيبُ، إِنَّكَ تَعْمَلُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِينَ
فَمَا تَصْنَعُ لِلْإِخْوَةِ، مَعَ أَنَّهُمْ غُرَبَاءُ، ^(٣) وَقَدْ
شَهِدُوا لَكَ عِنْدَ الْكَنِيسَةِ ^(٤) بِالْمَحَبَّةِ ^(٥).

وَتُحِبُّ عَمَلًا إِذَا زَوَّدْتَهُمْ فِي سَفَرِهِمْ عَلَى وَجْهِ
يَلْبِقُ بِاللَّهِ، ^(٦) لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ أَجْلِ الْأَسْمِ
الْكَرِيمِ ^(٧) وَلَمْ يَأْخُذُوا شَيْئًا مِنَ الْوَسْطِيِّينَ. ^(٨) فَعَلِمْنَا
أَنْ نَرْحَبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ ^(٩) لِنَكُونَ مُعَاوِنِينَ
لِلْحَقِّ ^(١٠).

١ ي ٢ أَيُّهُنَا الشَّيْخُ ^(١) إِلَى غَايَسَ ^(٢) الْحَبِيبِ
الَّذِي أَحْبَبَ فِي الْحَقِّ. ^(٣) أَيُّهَا الْحَبِيبُ ^(٤)، أَرْجُو
أَنْ مُوقِّفٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْ تَكُونَ صِبْغَتَكَ
جَيِّدَةً، كَمَا أَنَّكَ مُوقِّفٌ فِي نَفْسِكَ.

ثناء على غاييس

٢ ي ٤ فَقَدْ قَرَحْتُ كَثِيرًا بِقُدُومِ الْإِخْوَةِ
وَشَهِادَتِهِمْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ ^(١)، فَأَنْتَ
تَسْلُكُ سَبِيلَ الْحَقِّ ^(٢). وَلَيْسَ أَدْعَى إِلَى

(٨) راجع الآية ٣+.

(٩) ان الاسم، الذي كثيراً ما يدل على الله في
العهد القديم، يُطلق في الكنيسة القديمة على المسيح (راجع
رسل ٤١/٥-). الاسم عند يوحنا هو دائماً اسم الابن (يو
١٨/٣ و ٣١/٢٠ و ١ ي ٢٣/٣ و ١٣/٣)، في حين أنه اسم
الرب، عند يولس (فل ١١/٢).

(١٠) ان الشيخ، الذي كان يدبر. أو يشمن على
الأقل، عمل المبشرين بالوالين، بحث الباطعات المسيحية
على معاونتهم معاونة فثالة (راجع المدخل).

(١١) إن الحق، وما هو سوى كلمة الله (راجع ٢
يو ١ و ١٦/٣-٧). فإذا تعاون المسيحيون مع الذين
يعلمون البشارة، وتعاونوا بالفعل مع الحق نفسه وساعدوا على
تعريف اسم ابن الله (الآية ٧). راجع عند يولس لقب
ومعاني الله المائل (١ قور ٩/٣ و راجع ١ تس ٢/٢).

(١) راجع ٢ ي ١+.

(٢) اسم شائع جداً، وليس هناك ما يحملنا على
المطابقة بين هذا الشخص وأحد الذين ورد ذكرهم بهذا
الاسم في العهد الجديد (رسل ٢٩/١٩ و ٤/٢٠ و روم
١٦/٣٣ و ١ قور ١٤/١).

(٣) هنا وفي الآتين ١١ و ١٢، عبارة «أيتها الحبيب»
وصفة «الحبيب» في الآية ١ ترجعان لفظاً يونانياً واحداً،
فهما لفظان في العربية على الجنس الفعلي المقصود في الأصل.
(٤) للترجمة الفظية: «شهدوا لحقك». وفي الآية
٦، سيقول الكاتب بطريقة مماثلة: «شهدوا لحبك» ذلك
بأن الحق هو، في نظر يوحنا، مصدر إلهام المحبة المسيحية.

(٥) راجع ٢ ي ٤+.

(٦) راجع ١ ي ١/٢+.

(٧) كنيسة المكان الذي يشم فيه كاتب الرسالة. راجع
الآية ٣: «قدوم اخوة».

سيرة ديونيرفيس

شهادة لديونيرفيس

١٢ أُمَّا دِيُونِيرْيُوسُ (١٤) فَجَمَعَ النَّاسَ ٣٥/١٩ ي ٢٤/٢١
يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَشْهَدُ لَهُ الْحَقُّ نَفْسَهُ (١٥) ، وَنَحْنُ
أَيْضًا نَشْهَدُ لَهُ ، وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَنَا حَقٌّ .

المخاطبة

١٣ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكَ ، فَلَا
أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا حِجْرًا وَقَلَمًا ، ١١ لَكِنِّي أَرْجُو أَنْ
أُرَاكَ بَعْدَ قَلِيلٍ فَنُشَاقِفَ بَعْضُنَا بَعْضًا . ١٥ السَّلَامُ ٢ ي ١٢
عَلَيْكَ . يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الْأَصْدِقَاءُ . سَلِّمُ عَلَى
الْأَصْدِقَاءِ ، كُلِّ وَاحِدٍ بِأَسْمِهِ .

١١ أَيُّهَا الْحَبِيبُ ، لَا تَمْتَلِكِ الشَّرَّ ، بَلِ
١ ي ٣/١ الْخَيْرِ . مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ يَعْمَلُ
الشَّرَّ لَمْ يَرِ اللَّهَ .

الرسالة

(١٢) إِنَّ الْكَنِيسَةَ الَّتِي يَسْمَى إِلَيْهَا غَابِسُ وَدِيُونِيرْيُوسُ
تَلْقَى الْبَلِيَّةَ .
(١٣) يَرْفُضُ دِيُونِيرْيُوسُ الْاعْتِرَافَ بِسُلْطَةِ الشَّيْخِ ، كَمَا
تَوْضُحُهُ الْآيَةُ ١٠ .
(١٤) قَدْ يَكُونُ عَضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ الْكَنِيسَةِ الْخَلِيعَةِ ، أَوْ
يُرْتَجَّحُ أَنَّهُ أَحَدُ مَبْشَرِي فَرِيقِ الْمُرْسَلِينَ ، وَقَدْ يَكُونُ حَامِلَ

رِسَالَةُ الْقِلَيسِيِّ يَهُوذَا

مدخل

لربما حار القارئ في عصرنا لدى مطالعته رسالة يهوذا ، لأن تفكيرها يبدو غريباً عنه ، وقد يخفى عليه كثير من التلميحات .

تجلى هذه الرسالة من معلمين كذابين من العسير معرفتهم على نحو دقيق . لقد وُصف الخصوم وصفاً فيه ملامح مصطنعة هي كتابة عن عبارات مبتذلة من الأدب الجدلي في الدين اليهودي المعاصر لفجر المسيحية ، فإن هؤلاء الناس منهومون في الأكل فاسقون جشعون مغرضون ... ينهمون بدس الشقاق في الكنيسة وشم الملائكة وإنكار الرب يسوع المسيح . أتراهم اهل العرقان ، أي أناس يزعمون انهم حصلوا على المعرفة الحقيقية (العرقان) التي بها وحدها يُنال الخلاص ، فيزدرون باسمها الجسد ، ويستسلمون الى الرذائل المخالفة للطبيعة ، ويشكون في الجسد؟ فقد يبين ذلك لماذا سُمّاهم الكاتب منكمساً «حيوانيين» يزعمون انهم من طبيعة سامية ، والحقيقة ان غرائزهم هي التي تسيرهم ، لا الروح . ومع ذلك فمن العسير تحديد عقائدهم ، ولا يتيسر لنا من ايضاح سوى ما يتناول بيته الكاتب . تبدو هذه البيته متصلة اتصالاً وثيقاً بالأندية التي نشأ فيها الأدب الرؤيوي منذ القرن الثاني قبل الميلاد والتي خلّفت مؤلفات امثال كتاب أخنوخ وارتفاع موسى ووصايا الآباء الاثني عشر . وقد استشهد الكاتب بكلام من كتاب أخنوخ (الآياتان ١٤ و ١٥) بالحرف الواحد ، واستعمل كتاب ارتفاع موسى نفسه او وثيقة مماثلة له (الآية ٩) .

وكانت هذه البيته تجعل شأناً كبيراً لتكريم بعض جماعات الملائكة (الآية ٨) ، وتتميز بنفورها من الرجاسة وانفضالها عن المنافقين ، وقد عُدوا غير قابلين للاصلاح : «ابغضوا حتى اللباس الذي دبسه جسدكم» (الآية ٢٣) . هذه الأفكار ، وهي تخالف الأفكار العائدة الى بولس وبيته ، قد وردت ايضاً في الأدب القمرائي ، وفيه ايضاً كان يتداول اصحابه المؤلفات الرؤيوية المذكورة آنفاً . ذلك عنصر مفيد لمن يحاول تحديد الأندية اليهودية المسيحية التي فيها أنشئت رسالة يهوذا . غير ان تكريم الكاتب للملائكة لم يسنّ الى فكره بخصوص المسيح . فقد خالف خصومه واعترف «بالرب يسوع المسيح» (الآية ٤) . ان يسوع المسيح هو الذي يجب على المرء ان يجعل فيه رجاءه من أجل الحياة الأبدية (الآية ٢١) .

مدخل الى رسالة يهوذا

وكلام الرسالة على دينونة المنافقين يساير أيضاً النهج الرؤيوي. فإن العقاب آتٍ بلا هوادة، وقد تمثل سائفاً في الحكم على الملائكة الخاطئين وعقاب سدوم وعمورة وابادة الأجيال الكافرة في البرية. يحسن التنبه الى ما في هذه الأمثلة من الاهتمام بإظهار ان في العهد القديم مثلاً لما تحقق في العهد الجديد. فإن المنافقين يدون قد عوقبوا في احكام الماضي الشديدة، وبلغ الأمر بالكاتب الى القول انهم هلكوا في تمرد قورح (الآية ١١). فإن الحاضر قد أنبئ به وكَمَنَ في الماضي. وهذا الإقبال على جعل الكتاب المقدس أمراً من الحاضر امتداد لأفكار يهودية هي رهينة حقبة من الزمن، ولكنها صيغة لتأكيد ان طرق الله في عمله لا تزال هي هي وان الكتاب المقدس لا يزال مقياساً صالحاً للحاضر. عرّف كاتب الرسالة نفسه فقال انه يهوذا، أخو يعقوب. وقد ذكر العهد الجديد يعقوب ويهوذا، أخوي الرب وأخوي يوسى (او يوسف) وسمعان أيضاً (مر ٣/٦ ومتى ١٣/٥٥). فيكون المقصود هنا إذاً يهوذا، غير يهوذا تداوس، احد الاثني عشر، المذكور في لوقا ١٦/٦ ورسل ١٣/١ (راجع مر ١٨/٣ ومتى ٣/١٠). ولكن أتراه هو الذي كتب هذه الرسالة؟ فإن بعض ما ورد في الرسالة يبدو عائداً الى ما بعد الرسل (ذكر في الآية ٣ الإيمان الذي سلّم الى القديسين وذكر على الخصوص في الآية ١٧ تعليم الرسل، وكأنهم بأجمعهم من الماضي). فلا بد للكاتب إذاً من الانتساب الى تعليم يهوذا، أخي الرب، فقد كان يعيش في حلقة يكرم فيها اخو الرب يعقوب ويهوذا، وكانت تتناقل أقوالهما. ولا يمكن من جهة أخرى تأخير تاريخ رسالة لها مثل هذه الجذور المتأصلة في بيئة يهودية قديمة. فيسوغ إذاً ان تُجعل السنوات ٨٠-٩٠ تاريخاً لها.

ان رسالة يهوذا، على ما لها من طابع خاص، قد استعملت في رسالة بطرس الثانية (راجع المدخل الى هذه الرسالة). فلا شك انها كانت تحظى ببعض الشهرة، ولا يمكن التقليل من قوة التيار اليهودي المسيحي الذي تنسب اليه والذي تكشف لنا عن بعض وجوهه المجهولة. اعترض دخولها قانون الكتاب المقدس بعض العقبات، ولا سيما في كنانس سورية. فقد ذكر اوسابيوس في القرن الرابع ان هناك اناساً يشكّون في صحتها. غير انها وردت في قانون موراتوري (قبل السنة ٢٠٠) للكتاب المقدس وعند ترتليانوس (في نحو السنة ٢٠٠)، وشرحها اقليمنضس الاسكندري (في اول القرن الثالث)، واستشهد بها اوريجينس (المولود في ١٨٥/١٨٦ والمتوفى في السنة ٢٥٤). فقد قبلت إذاً في وقت مبكر جداً في رومة والاسكندرية وقرطاجة. وقال هيرونيمس (المولود في نحو ٣٥٤ والمتوفى في نحو ٤٢٠) ان الشك الذي تناول الرسالة يعود الى ما اقتبسته من مؤلفات لم تعرف بها الكنانس.

نحية

فُجُورًا وَيُنْكِرُونَ سَيِّدَنَا وَرَبَّنَا الْوَحِيدَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ^(١).

المُعَلِّمُونَ الْكُذَّابُونَ وَمَا يُوعَدُونَ

أُرِيدُ أَنْ أَذَكِّرْكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ عَرَفْتُمَا كُلَّ ذَلِكَ مَعْرِفَةً تَامَّةً^(٥)، أَنَّ الرَّبَّ^(١)، بَعْدَمَا خَلَّصَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، أَهْلَكَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا. إِنَّمَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا بَعَثَتِهِمْ الرَّفِيعَةَ^(٧)، بَلْ تَرَكُوا مَقَامَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُمْ لِذَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ مُؤَقَّتِينَ بِغَيْرِ أَجَلٍ فِي أَعْيَارِ الظُّلُمَاتِ. وَكَذَلِكَ سُدُّوا وَعِزُّوهُ وَالْمُدُنَ الْمُجَاوِرَةَ فَحُشَّتْ مِثْلَ ذَلِكَ الْفُحْشِ^(٨) وَسَعَتْ إِلَى كَاتِبَاتٍ مِنْ طَبِيعَةِ

٢ بط ١٧/١
عد ٢٧/١٤-٣٥
١ قور ٥/١٠
٢ بط ٤/٢

٢ بط ١٧/١-٩
١٩ تك

١ «مِنْ يَهُوذَا عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَأَخِي»^(١) يَتَقَوَّبُ^(٢) إِلَى الَّذِينَ دَعَاهُمْ اللَّهُ الْآبَ وَأَحِبَّهُمْ وَحَفِظَهُمْ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٣). ٢ عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ الرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ وَالْمَحَبَّةِ.

الداعي الى كتابة الرسالة

٣ «أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، كُنْتُ شَدِيدَ الرَّغْبَةِ فِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضِعٍ خَلَّصْنَا الْمُشْتَرَكِ. فَلَمْ يَكُنْ بِي بَدْ مِنْ ذَلِكَ لِكُنِّي أَحْضَركُمْ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ الْإِيمَانِ الَّذِي سَلَّمْتُ إِلَى الْقَدِيسِينَ تَامًا، لِأَنَّهُ قَدْ تَسَلَّلَ إِلَيْكُمْ أَنَاثُ كَبِيرٌ لَهُمْ هَذَا الْبِقَابُ مِنْذُ الْقَدِيمِ^(٤)، كَفَّارٌ يَجْعَلُونَ نِعْمَةً لِهَذَا

١/٢ قسط. ولذلك يترجم بعض المفسرين: «السيد» الفواحش (الله) «وربنا يسوع المسيح».

(٥) تلميح إلى الإيمان الذي يُحصل عليه عند الاعتقاد (راجع الآية ٣ و١٠ و٢٠/٢).

(٦) تدل كلمة «الرب» هنا على الآب، ولكن المخطوطات التي تنص «يسوع» مكان «الرب» تبين أن العمل الخلاصي الذي تم بالخروج من مصر ما لبث أن نسب إلى المسيح الكائن منذ الأزل (راجع ١ قور ٤/١٠+).

(٧) هؤلاء الملائكة تخلَّوْا عن مرتبتهم بأغوائهم بعض النساء، ومن هذا القرآن وُلد جبارة كانوا يدنُّون الأرض (أنعوخ، الفصول ٦ إلى ١٠). راجع ٢ بط ٤/٢+.

(٨) الرابط نفسه بين خطيئة الملائكة وخطيئة سدوم في «وصية نفتالي» ٤/٣-٥.

(١) «يعقوب» السُّمِّي أَخَا الرَّبِّ (غل ١/١٩). راجع

للدخل. (٢) «يسوع المسيح» الذي سيدين جميع الناس في اليوم الأخير.

(٣) الترجمة اللطيفة: «وسبق أن كُتِبُوا مِنْذُ الْقَدِيمِ لَهُمْ الذَيْنُونَةُ». ورد في بعض المقتات اليدوية أن أعمال الناس تُكَبَّ أمام الله سابقًا (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ و ١ أنعوخ ٦٢/٨٩ ت و ٧/١٠٨). وكثيرًا ما يُلَبَّسُ إِلَى كَتَبِ (سماوية) تحتوي غُضَائِيًا لِلْمُسْتَقْبَلِ (راجع دا ١٠/٧). ولكن ليس من الثابت أن المقصود هنا هو عمل الله السابق المخصص بالأفراد. فالأشخاص المقصودون هنا يُظهرون من سلوكهم أنهم يستولون إلى فِئَةِ الْكُذَّارِ. وإحاط أن هؤلاء الْكُذَّارُ حُكِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ بِمُقْتَضَى الْعَمَلَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَوْ الرَّؤْيَى أَوْ الْكُتُبِ السَّامِيَةِ.

(٤) لَقِبَ يُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَفِي ٢ بط

بِأَلْوَنُهَا ، وَهَلَكُوا فِي تَمَرُّدُ قَوْحِ (١٣) . ١٢ هُمُ
الَّذِينَ يُدَسُّونَ مَادِبَكُمْ الْمُشْتَرَكَةَ (١٤) ، لَا حَيَاءَ
لَهُمْ عَلَى الْمَادِبِ ، يَكْتُمُونَ مِنَ الطَّعَامِ . هُمُ
غُبُومٌ لَا مَاءَ فِيهَا تَسَوِّفُهَا الرِّيحُ . هُمُ أَشْجَارٌ
خَرِبِيَّةٌ لَا تَمُرُّ عَلَيْهَا مَائَتُ مَرَّتَيْنِ وَأَقْتَلَعَتْ مِنْ
أَصُولِهَا . ١٣ هُمُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ الْعَائِيَةِ زَبْدُهَا خِزْيٌ
نُفُوسِهِمْ . هُمُ كَرَاكِبُ شَارِدَةٍ أَعْدَتْ لِلظُّلُمَاتِ
الْحَالِكَةِ مَدَى الْأَيْدِ (١٥) .

١٤ وَقَدْ تَنَبَّأَ عَنْهُمْ أَخْنُوحُ سَابِعُ الْآبَاءِ مِنْ
آدَمَ (١٦) إِذْ يَقُولُ : «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَتَى فِي
الْوَبْرِ قَدَيْسِيهِ» الْيَحْرِي الْقَضَاءِ عَلَى جَمِيعِ
الْحَقْلِ وَخِزْيِ الْكَافِرِينَ جَمِيعًا فِي كُلِّ أَعْمَالٍ
الْكُفْرِ الَّتِي أَرْتَكِبُوهَا وَفِي كُلِّ كَلِمَةٍ سَوَّاهَا
عَلَيْهِ الْخَاطِئُونَ الْكَافِرُونَ (١٧) . ١٦ هُمُ الَّذِينَ
يَتَلَمَّرُونَ وَيَسْكُونُ وَيَتَبَوَّعُونَ شَهَوَاتِهِمْ ، تَنْطَلِقُ
أَفْوَاحُهُمْ بِالْعِبَارَاتِ الطَّائِنَةِ (١٨) وَتَمْكُمُونَ النَّاسَ
طَلَبًا لِلْمَنْفَعَةِ .

مُخْتَلِفَةً (٩) ، فَجُعِلَتْ صِيرَةٌ لِعِيرِهَا وَلَقِيتْ عِقَابَ
النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ .

كفرهم

١٢-١٠/٢ ٢
٨ وعلى ذلك فمثل أولئك كمثلها ، لأنهم
في هذيانهم يتجسسون الجسد ويزدرون العزة
الإلهية (١٠) ويوجدون على أصحاب
المجد (١١) ، مع أن ميخائيل رئيس الملائكة ،
لما خاصم إبليس وجدَّله في مسألة جنة
موسى ، لم يجرؤ على أن يحكم عليه حكمًا فيه
شبهة ، بل قال : «خُذْكَ الرَّبُّ» (١٢) . أمَّا
أولئك فإنهم يوجدون على ما لا يعرفون ، وما
يعرفونه بطبيعتهم معرفة الحيوانات العجم ،
فإنهم به يهلكون .

ضلالهم

١١ الرُّبُلُ لَهُمْ ! سَلَكُوا طَرِيقَ قَايِنَ
وَأَسْتَلَمُوا إِلَى ضَلَالٍ يَلَامُ مِنْ أَجْلِ أَجْرٍ

يهودية في عهد متأخر (راجع ٢ بط ١٥/٢ +) ودوقوس ،
المتمرد (عد ١٦) .

(١٤) هذا هو ، في العهد الجديد ، الذكر الأول (وقد
يكون الوحيد ، راجع ٢ بط ١٣/٢) للمآدب بالمعنى
الاصطلاحي .

(١٥) راجع «أخنوخ» ١٥/١٨ و ٣/٢١ .

(١٦) «أخنوخ» هو ، في التقليد ، الأب السابع من
بعد آدم (تلك ١٨-٣/٥ و ١/١ اغ ٣-١/٣ ولو ٣٧/٣-٣٨) .
ولقد ورد التفسير «سابع الآباء من آدم» ، بلطف يكاد أن
يكون عائلاً في «أخنوخ» ٨/٦٠ .

(١٧) استنهاد شبه حربي بنص «أخنوخ» ٩/١
اليوناني .

(١٨) راجع دا ٣٦/١١ في ترجمة لافونتوين اليونانية .
عبارة مماثلة في أخنوخ ٤/٥ و ٢/٢٧ و ٣/١٠١ ، وارتفاع
موسى «٩/٧» .

(٩) الترجمة اللفظية : «من جسد آخر» . راجع ٢ بط
١٠/٢ . المقصود هو ردائل مخالفة للطبيعة عند سكان سدوم
وعمورة . ورد في تلك ١٩-٢٥ أنهم أرادوا أن يفعلوا
للمكر ملائكة ظنوم كانتات بشرية .

(١٠) الترجمة اللفظية : «السيادة» ، يرجع أنها سيادة
للمسيح (راجع الآية ٤) .

(١١) «أصحاب الجده» (راجع خر ١١/١٥ اليوناني)
هم فئة من الملائكة ينظر إليهم نظرة حسنة ، خلافاً لما ورد في
٢ بط ١١/٢ .

(١٢) زك ٢/٣ . ورد هذا الخصام بين «ميخائيل»
والشيطان في الأدب الرقوي اليهودي ، ربمّا في «ارتفاع
موسى» (في أوائل القرن الأول من عصرنا) .

(١٣) يمثل الكاتب هنا تمثيلاً تاماً كقار اليوم بكقار
الأسس (راجع للدخل) : «قايين» ، قال أخيه (تلك ٤)
و«يلام» (عد ٢٢-٢٤) ، ملّم كذاب بحسب تقاليد

عظة للمؤمنين. تعليم الرسل

١٦ أَمَّا الْمَرَدُّونَ فَأَرْتُوا لَهُمْ (٢٠) ، ٢٣ بل
خَلَّصُوهُمْ مُتَشَلِّينَ إِيَّاهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَأَمَّا
الْآخَرُونَ فَأَرْتُوا لَهُمْ عَلَى خَوْفٍ (٢١) ، وَأَبْغَضُوا
حَتَّى الْقَمِيصَ الَّذِي دَنَسَهُ جَسَدُهُمْ .

٢ بط ٢/٣-٢ ١ طيم ١/٤
١٧ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، فَادْكُرُوا مَا أَنْبَأَ بِهِ
رُسُلُ رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ ١٨ إِذْ قَالُوا لَكُمْ :
« سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُسْتَهْزِئُونَ يَتَّبِعُونَ
شَهَوَاتِ كُفْرِهِمْ » . ١٩ هُمْ الَّذِينَ يُوجِدُونَ
١ تور ٩/٣-١٧ الشَّقَاقَ ، إِنَّهُمْ بَشَرِيُونَ (١٩) كَيْسَ الرُّوحُ فِيهِمْ .
٢٢-٢٠/٢

تمجيد

٢٤ لِلْقَادِرِ عَلَى أَنْ يَصُونَكُمْ مِنْ كُلِّ زَلَلٍ
وَيُخَضِّرَكُمْ لَدَى مَجْدِهِ مُبْتَهَجِينَ ، لَا عَيْبَ ٢ بط ٤/٣
فِيكُمْ ، ٢٥ لِللَّهِ الْوَاحِدِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ
رَبَّنَا الْمَجْدُ وَالْجَلَالُ وَالْعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ ، قَبْلَ كُلِّ
زَمَانٍ وَالْآنَ وَلِأَبَدِ الدَّهْوَرِ . آمِينَ .

ما يرجى من المحبة

٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى إِيمَانِكُمْ الْمُقَدَّسَ وَصَلُّوا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ ،
٢١ وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مُحَبَّةِ اللَّهِ وَانْتَظَرُوا رَحْمَةً
رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .

(٢٠) قراءة مختلفة : « حاولوا إقناعهم » .

(٢١) النص غامض في الآيتين ٢٢ و٢٣ .

(١٩) غقة يحقرها المارفون . الحيوانيون لا يستطيعون

إدراك أمور الله (١ تور ١٤/٢ و١٥/٣) . راجع للدخل .

رُؤْيَا الْفَزِيِّ يُؤْمِنَا

مدخل

ان الكلمة التي يتلئق بها هذا السفر في اليونانية هي مصدر لفعل معناه «كشف الستار». فالرؤيا هي نوع من الكشف ، والأدب الرؤيوي أشبه بالتقليد النبوي ، وهو تطور له خاص ، ظهر تأثيره قبل كل شيء في الأدب الكتابي في القرن الثاني قبل المسيح (راجع دانيال ٣-١٢) ، وقد عثر على ما مهّد له الطريق عند حزقيال ويوثيل وزكريا وأشعيا ٢٤-٢٧.

المميزات العامة للفن الأدبي الرؤيوي

١) صيغة الكشف : ان الفن الأدبي الرؤيوي ، وان انتسب حيناً بعد حين الى رؤى ، يمتاز على الخصوص بالقول النبوي ، وهو قول من لدن الله يبلغه النبي بلاغ من سمعه من قبل او من يشعر به لوفته. فإن رجل الله في الأدب الرؤيوي هو بالأحرى رجل رؤيا : فقد رأى السماء «مفتوحة» او حظي بنوع من «الارتقاء» أدخله الملأ الأعلى وآتاه أن يماين أموراً ليس من العادة أن تدرك. ولذلك يُبلغ البلاغ في صيغة وصف وتفسير لما استشفه ، فالصورة تتقدم على الكلام فلا يُفسح في المجال للكلام إلا في سبيل تمثيل رمزي يقصد عادة إبراز معناه او استكناؤه بذلك الكلام.

٢) استعمال الرموز : من طبيعة الأمور المساوية التي يراها رجل الرؤيا ان تكون من رتبة سامية لا قياس بينها وبين الانسان. فمن الطبيعي اذاً ان يتعذر تمثيلها كما هي او أن تحدّد تعديداً دقيقاً. اذا اراد الكاتب ان يوحى عالم ذلك الذي يختلف عنا اختلافاً تاماً وعالم القدس الذي أدخله ، لا يستطيع الى ذلك سبيلاً إلا بمحاولات متدرجة ، فيعبر عما يشعر به بتشبيهات فريدة في نوعها ، مؤثرة غريبة في بعض الأحيان ، يجد لها أمثلة كثيرة في التجليلات التي وردت في الكتاب المقدس او في التمثيلات الدينية في العالم الاغريقي الشرقي او في طقوس العبادة.

والغاية من الرمزية هي ان تكشف ايضاً عن الطابع السري للبلاغ وعن اظهار ما لتبليغه من صفة الامتياز. يزعم الأدب الرؤيوي ، بما فيه من الرموز والتلميحات بالأرقام والاعلانات في صيغة الغائز ، انه يخاطب اناساً عارفين ، اذ لا يستطيع الوصول الى تفهم الأسرار الالهية سوى الذين دُعوا الى ذلك. وهكذا يوحى الكاتب ما لبلاغه من شأن عظيم ، وهو يثير في نفس القارئ اشد التشوق الى الاطلاع عليه.

٣) موضوع الرؤى : ان الشعور الديني عند اليونانيين يتغني على الخصوص معرفة الحقائق السامية او تأمل الأمور المثلّي ، في حين ان الوحي في الكتاب المقدس يعلن تدبير الله والحضور الفعّال

لرب في كبد التاريخ ، وهذا الاعلان هو في الوقت نفسه دعوة ونداء الى اطاعة عمل الله . غرض الارشاد ، في الأدب النبوي التقليدي ، مباشر ، ومن عاداته ان يكون صريحاً . فالأنبياء ، إذ يذكرون الشعب دعوتَه ومسيره السامي ، يعلنون ما يقرضه العهد بينه وبين الله في الوقت الحاضر . وإحياء ذكرى عظام الماضي يؤيد وصية الوفاء لله ، وغاية التبشير ببركات جديدة او الانذار بالعقوبات هي بعث العزم الفوري على الاصلاح الروحي والخلقي .

ان الحث في الأدب الرؤيوي على الوفاء او التوبة هو أيضاً جوهري ، ولكنه أقل وضوحاً لأول وهلة . يُتوقع ان تبلغ الرؤى أسرار التاريخ ، فهي تكشف عن السياق الذي لا هوادة فيه للمراحل الأخيرة لتدبير الله ، وهي تشير الى قدوم العهد الجديد وما يمهّد له على نحو خفي عجيب ، وتضيء للمؤمن ليعرف حقيقة ما ترتب به تقلبات الحاضر . ولكن مثل هذا الكشف يقوم مقام تنبيه ، فإنه يحفظ رجاء المضطهدين وينعش شجاعة الفاترين ويدعو الضالين الى التوبة .

ان التوبة والوفاء في الوعد النبوي هما شرط استمرار العهد . وأما في الرؤيا فإن الكشف عن نصر الله آخر الأمر يتضمن وصية الثبات والدعوة الى التأهب .

٤) موضوع الاستعجال وتقديم التاريخ وانتحال الأسماء : يظهر البلاغ الوارد في الرؤى بمظهر الأمر القريب الوقوع ، على نحو أشبه بالقول النبوي ، ولكن بطرق أخرى . فإن القارئ يُدعى الى تحمس دنو « يوم الرب » والدينونة .

يُشار الى هذا الدنو بطرق أكثرها شيوعاً في الاستعجال : هي تقديم تاريخ الأمور المكشوف عنها ونسبتها الى اسماء منحولة . يقال ان هذه الأمور كُشِفَ عنها في الماضي لشخص مشهور وتناقلتها بعدئذٍ سلسلة من العارفين ، وعُثِرَ عليها على نحو عجيب (راجع على سبيل المثال رؤيا باروك وسفر أسرار أختونج وارتفاع موسى والسفر الرابع لعزرا) . وما يُزعم من ان أصلها قديم باهر يؤكد عظم شأنها ، وهو يمكن صاحبها من ان يكون بلون المستقبل سيرة تاريخية تمت في الحقيقة يوم نشر البلاغ . ولما كانت الأحداث التي وقعت لعهد قريب تَرَدَّد في رموز شائعة بحكمة الصنع ، بين العلامات الأخيرة لقدوم النهاية ، يسوغ للقراء الذين يحسبون حساب التواريخ ان يتوقعوا مشاهدة انتصار الأبرار وعقاب الفجار بعد وقت قليل .

الغاية من مثل هذا الاعلان واضحة ، فإن اقتراب عهد النهاية يجعل للحاضر شأنًا عظيمًا : فهو يغذي الحماسة ويشجع على اتخاذ الالتزامات الفورية .

٥) تفسير العالم والتاريخ : ينظر الوعد النبوي الى سير التدبير الالهي في اثناء وقت متواصل المرور في ميدان مصير الشعب المختار في التاريخ ، في حين ان الأدب الرؤيوي يفترض قطعية تصل الى الجذور ، بين العهد الحاضر ، وقد وَسَمَتَه الخطيئة ، وهو تحت وطأة قوى الشر ، وبين المستقبل الذي فيه يتم النصر المطلق لله ولمختاريه . سيمتد الحاضر ، وهو عهد نزاع ومحنة ، ظهوراً حاسماً ولا نهاية له للنظام الالهي . ليس تحقيق ذلك من باب المصادفة ولا يرتبط بتفاعل الارادات البشرية ، لأن الله وحده سيد التاريخ وديّانه .

مدخل الى رؤيا يوحنا

الكون بأسره معنيّ بمجيء ملكوت الله، فإن النظرة الى نهاية الأزمنة تمتد على قدر الخليقة نفسها.

مثل هذه النظرة هي نظرة تشاؤم وتفاؤل في الوقت نفسه : هي نظرة تشاؤم لأنها تلخّ في زوال العالم الحاضر وفساده ، وهي نظرة تفاؤل لأنها تؤكد نصر الله آخر الأمر ، وإن ظهر أن الشر متصّر. انها تنشط على وجه خاص في أيام الأزمنة ، علماً بأن المؤلفات أنشئت في عهود الاضطهادات.

النظرات الخاصة لرؤيا يوحنا

اعتمدت رؤيا يوحنا معظم ما في الأدب الرؤيوي من اساليب وبنيات ، ولكن لا يمكن ان تعاد اليها على وجه تام.

فهناك جزء من المؤلف هام لم يأت في صيغة الفن الرؤيوي ، وهو الرسائل الى كنائس آسية السبع (رؤيا ٢-٣). فهي أقرب الى الوعظ النبوي للمألوف ، اذ ان الكاتب ، كما الأمر هو في الأدب النبوي ، يذكر اسمه ويوجه بلاغه الى أهل عصره.

تتميز رؤيا يوحنا ، قبل كل شيء ، من معظم مؤلفات الأدب الرؤيوي بتفسيرها الديني للتاريخ وبما جعلته المراكز الحقيقية لما صرفت اليه اهتمامها.

١) التفسير المسيحي للتاريخ : أخذت نظرة يوحنا الى آخر الأزمنة بطائفة من الأمور الجوهريّة التي استبقينا التفكير اللاهوتي المسيحي في أول نشأته . فالعصر الجديد الذي أعلنه وانتظره الأدب الرؤيوي اليهودي قد افتتح ساعة قيامة المسيح . لقد ابتدأت الأزمنة الأخيرة ووهبت الخيرات العائدة الى المسيح ، فقد أفيض الروح على كل بشر (راجع رسل ١٦/٢-٢١) ، ولقد قام المسيحي مع المسيح (قول ١/٣) . ولكن مجيء الملكوت قد تمّ على نحو سرّي ، فهو لا يزال موضوع وحى ولا يدرك إلا بالإيمان وهو يسير نحو تحقيقه التام وتجليه المجيد.

ان يوم الرب ، بحسب هذه النظرة المسيحية ، يصبح مضاعفاً ، فهو يدل من جهة على حدث قيامة المسيح وارتفاعه في الربوبية ، وهو من جهة أخرى لا يزال منتظراً لأنه المجيء الثاني ، أي الظهور الشامل الساطع للملكوت الله بظهور مسيحه . هناك ، الى حين ، توافق بين «الوقت الحاضر» و«العصر الجديد» . فالكنيسة هي في الوقت الحاضر ، ولكنها من العهد المستقبل : انها حقيقة أخيرة ، أي في الوقت نفسه تمام التبرّات والباكورة النبوية لنهاية الأزمنة.

٢) موضوع الرؤى : لمّا كانت نهاية الأزمنة قد بدأت ، فإن معنى القطعية التقليدية بين العصر الحاضر وعصر جديد لم يبق على ما كان ، فهي لا توحى ما كانت توحى من تعاقب مرحلتين ، بل توحى بالأحرى التمييز بين نظامين هما النظام التاريخي ونظام نهاية الأزمنة.

فليس غاية الرؤى ، من بعد اليوم ، الدلالة على سياق نهاية الأزمنة تمهيد الطريق لمجيء «يوم الرب» . انها تنهت ، أكثر من ذي قبل ، بالأمور الخفية المعجبية التي قد بدأ عهدها وأخذت تمنح . لقد أصبح للتفكير اللاهوتي الذي يتناول المسيح والكنيسة مكان الصدارة على الوصف الرؤيوي . ان

مدخل الى رؤيا يوحنا

الرجاء المسيحي لا ينجي على انتظار مجيء وشيك فحسب ، بل على المشاركة في الحاضر لمعركة المسيح للظفرة ايضا .

ولذلك فإن موضوع الدنو الوثنيك لنهاية الأزمنة ، المأثوف في الأدب الرويوي ، لا يدخل كثيرًا في التقدير الزمني للأوقات التي تتقدم النهاية ، فإنه يعتمد قبل كل شيء على التيقن ان المرحلة الخامسة من التدبير الالهى قد ظهرت وافتتحت في حدث الفصح . ان الأزمنة الأخيرة وشيكة ، لأنها بدأت في السر ، والانتظار المسيحي ثابت فعال ، بقدر ما يتناول خيرات قد مُنحت باكورتها منذ اليوم . ان رؤيا يوحنا ، اذ تفسح في المجال ، على هذا النحو ، لتأمل احداث الخلاص وسبر غور حالة الكنيسة ، تقترب من نظرات الوعظ النبوي الذي كان ينتهي بعنا روحيا باحياء ذكرى عجايب العهد وتأمل دعوة اسرائيل . وهذا التنبه الى سر «المللكوت الآتي» في حد ذاته ، اكثر منه الى موعد ظهوره الجيد ، يبين من جهة أخرى لماذا لا تعتمد رؤيا يوحنا اساليب النسبة الى الأسماة المنحولة وتقديم التواريخ التي كانت في الأدب الرويوي التقليدي ترمي على وجه خاص الى اتاحة التقديرات في شأن دنو «يوم الرب» .

كاتب الرؤيا وظروف انشاءها

لا بأتبنا سفر رؤيا يوحنا بشيء من الايضاح عن كاتبه . لقد أطلق على نفسه اسم يوحنا ولقب نبي (١/١ و ٩ و ٩٢/٨-٩) ، ولم يذكر قط انه احد الاثني عشر . هناك تقليد على شيء من الثبوت وقد عثر على بعض آثاره منذ القرن الثاني ، وورد فيه ان كاتب الرؤيا هو الرسول يوحنا ، وقد نسب ايضا اليه الانجيل الرابع . بيد انه ليس في التقليد القديم اجماع على هذا الموضوع . وقد بقي المصدر الرسولي لسفر الرؤيا عرضة للشك مدة طويلة في بعض الجاعات المسيحية . ان آراء المفسرين في عصرنا متشعبة كثيرا ، ففهم من يؤكد ان الاختلاف في الانشاء والبيئة والتفكير اللاهوتي يجعل نسبة سفر الرؤيا والانجيل الرابع الى كاتب واحد امرا عسيرا . ويخالفهم مفسرون آخرون في الرأي ، فينبهون الى ما في كلا المؤلفين من الشبه في الموضوعات والتعليم والخلقية السامية ، ويرون ان سفر الرؤيا والانجيل يرتبطان بتعليم الرسول عن يد كتبة ينتمون الى بيئات يوحنا في أفسس .

سفر الرؤيا موجه الى «كنائس آسية السبع» (٣/١ و ١١ و ٢-٣) والحقيقة انه يراد بها سبع جاعات مسيحية تقع في اقليم آسية ، وكانت عاصمته أفسس . ولما كان الرقم ٧ يوحى الكمال ، يسوغ الاعتقاد بأن الكاتب قصد ، لا بعض الجاعات الخاصة التي يعرفها معرفة من كتب فحسب ، بل الكنيسة برمتها .

أما ظروف الانشاء ، ففي المؤلف اشارتان اكيدتان ، ولكنها لا تمكنان من تحديد تاريخ دقيق . فإن الكنيسة من جهة قد اختبرت الاضطهاد ، ويبدو انها تجابه مقاومة رسمية من الأباطرة الرومانية ، وإن مجيء المسيح الثاني من جهة أخرى ابطأ ، فبعث تأخر مواعيد الانتظار عند بعض المسيحيين التورط في أمور الدنيا او الفتور ، وعند غيرهم القنوط أو الارتباب او فروغ الصبر . فإذا راعينا هذه الأمور ، أمكننا عرض افتراضين مفصلين : الحقيقة التاريخية التي عقيت اضطهاد نيرون ،

مدخل الى رؤيا يوحنا

وتقدمت خراب اورشليم (٦٥-٧٠) أو آخر ملك دوميتيانس (٩١-٩٦). ان أنصار الافتراض الأول يؤيدونه، قبل كل شيء، بالنلمج الى هيكل اورشليم (١١/٢-٢) وتعاقب القياصرة (١٧/١٠-١١). غير ان الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً لمعظم المفسرين في عصرنا، فهو يوافق شهادة ايرينائوس، اسقف مدينة ليون، ويبين اسباب الحاح سفر الرؤيا في التضاد الذي لا سبيل لإزالته بين ملكوت الرب يسوع وملك القيصر وما فيه من كفر. ذلك بأن دوميتيانس سعى الى نشر عبادة القيصر. وهناك مفسرون يرون ان ظروف انشاء سفر الرؤيا اشد تشعباً من ذلك كثيراً، فهو ليس مؤلفاً متجانساً، بل محاولة غير محكمة لجمع اجزاء مختلفة أنشئت ثم نُقِحت في العقود الأخيرة من القرن الأول.

بنية سفر الرؤيا وتفسيره

حتى ولو افترضنا ان بعض أجزاء الرؤيا أو بعض أبوابها وُجدت في الماضي مستقلة، فإن بنية المؤلف الذي وصل الينا لا توافق ما تعودنا انشاءه في عصرنا الحاضر، ولكنها يشف منها سياق عام فيه تجانس واساليب لا تخلو من الأخطاء.

يمكن من غير عناء تمييز قسمين كبيرين فيه: القسم النبوي الذي يظهر بمظهر «رسائل الى الكنائس» (٩١/٣-٢٢) والقسم الرؤيوي وفقاً لمعنى هذه الكلمة (٤/١٤-٢٢/٥). وردت على العموم في هذا القسم الصيغة المألوفة في الوحي الرؤيوي، أي ما يمهد لنهاية الأزمنة (١٦/١١-١٩) والمحن التي تتبعها لوقتها والقتال الكبير (١٢/١-٢٠/١٥) وتتمة كل شيء والتجلي الأخير (٢١/١-٢٢/٥). وهذه الصيغة في رؤيا يوحنا تغنيا وتغفداً سلسلة من اشياء عددها سبعة (سبعة ختم، وسبعة ابواق، وسبعة اكواب) وسلسلة من الرؤى التي تتخللها فتمكّن النبي من الاكثار من التلميحات وتلخيص نصوص كثيرة من العهد القديم والتبسط في تأمله لسر الكنيسة وللوقت الحاضر.

أجل، ان اقامة تصميم دقيق أمر لا سبيل اليه، ولكن الصعوبة الكبرى تكن في التفسير الذي يستوحيه تعاقب الرؤى نفسه، أوجب ان يُرى في هذا التعاقب اشارة رمزية على قدر كبير أو قليل الى سير التاريخ نحو مجيء المسيح القريب؟ أم ليس ذلك التعاقب سوى اطار خيالي أراد المكاتب ان يعرض فيه، لا مختلف المراحل لسياق الأزمنة الأخيرة الواحدة بعد الأخرى، بل الوجوه الكثيرة لانتصار المسيح ومزلة للكنيسة ودينونة العالم؟ ان اختيار أحد التفسيرين أمر جوهري، اذ به يهتزن تفسير يجعل الكتاب. فالتفسير الزمني تؤيده العادات الجارية في الأدب الرؤيوي، ولكنه يستدعي، لحل بعض المشكلات، قول تبادل مكان عدة رؤى، او القبول بأنها أضيفت. في ايماننا تبار تفسيرى له شأنه يلاحظ التناضح بين عدة أقسام من سفر الرؤيا، ومن بينها الأشياء ذات العدد ٧، فلا يرى في تعاقب الرؤى سوى اصطلاح أدبي، فإن الحقائق المثبتة نفسها والبلاغ نفسه تؤكد في جميع المؤلف، ولكن ذلك كله لا ينفك يكرر في صور مختلفة ليعبر بها عن معاني جديدة، ويتوضّع بعض الأمور ايضاحاً جديداً.

مدخل الى رؤيا يوحنا

ما تبّله رؤيا يوحنا وموافقها لواقع حالنا

تعلم لنا رؤيا يوحنا ، شأنها شأن كل بلاغ نبوي ، ان تدبير الله يتناول وقتنا الحاضر ، الأمر الذي يستدعي ضرورة التزامنا اياه . انها تعلن ذلك الاعلان ، اذ تؤتينا ان نتفهم تفهمًا يفوق قوى الطبيعة الوقت الحاضر ، ونذكرك أنه قد تمّ .

لقد بلغ عمل الله أجله ، ولا تنتظر بعد اليوم سوى ظهوره (٧/١ و ٢٠/٢٢) . لقد انتصر المسيح وبدأ ملكوته . يسوع هو المخلص الأوحد ، وهو ، لذلك ، الرب الأوحد ، وقد نصبه الله (٥/٥ و ١٤/١١ و ١٧-١٥/١١ و ١٠/١٢ و ١٩/١١-١٦) . أصبحنا في الأزمنة الأخيرة ، ونحن نعيش مستيقنين الخلاص والمراحل الممهدة للدينونة . ان الناس ، لدى هذا الحدث ، ينقسمون فئتين لا يمكن التوفيق بينهما :

- الذين يعترفون بالمسيح يشتركون في انتصاره ويؤمنون شعب الله ، أي الشعب المسيحي (٩/٧ و ١٧-١/١٤ و ٥-٢/١٥ و ٤/١٧ و ١٤/١٩ و ٩-١/٢٠ و ٦-٤/٢٠) .
- الذين لا يعترفون بالمسيح يبقون في حالة مقاومة لله : «انهم سكان الأرض» ، أعوان الاغتنصاب الأنيم ، الذين لا يزالون تحت وطأة الشيطان ، وعاقبتهم الهلاك مثله (١٧-٥/١٦ و ٢١-٢٠/٩ و ٨-٧/١٣ و ١٧-١٤ و ١١-٩/١٤ و ١٤-٨/١٧ و ١٩-٩/١٨ و ٢٢-١٩/١٩ و ٩-٧/٢٠) .

والكنيسة في كنه حقيقتها تشارك شخص المسيح وعمله مشاركة وثيقة .

- انها الجماعة المختارة ، وموضوع حبه (٥/١ ب و ٩/٣ و ٣-٧/٤ و ٦/١٢ و ٩-٧/١٩) .

- افتديت بدمه (٥/١ ب و ٩/٥ و ١٤/٧ و ٤-٣/١٤) .

- انها فائحة ملكوته وشعب ملوكي كهنوتي (٦/١ و ١٠/٥ و ١٥/٧ و ٦-٤/٢٠) .
- ينشأ من هذه الصلة العضوية مشاركة في الوجود . ويُنظر الى مصير الكنيسة في مشاركتها لمصير المسيح .

- كان المسيح نبيًا وشاهدًا أمينًا (٥/١ و ١٤/٣ و ١١/١٩) والكنيسة هي جماعة مقدسة تؤدي الشهادة ، تقوم أيضًا في هذا العالم برسالة نبوية (١١/٣-٦ و ١٧/١٢ و ١٠/١٩ و ٩/٢٢) .
- ذهب المسيح في اداء شهادته الى حد الآلام ، لأنه لقي مقاومة عالم عدو لله (٥/١ و ٦/٥) . وتقوم الكنيسة هي أيضًا برسالها في الحق : فهي تخوض المعركة وتُستشهد (٩/٦ و ١٤/٧ و ١١-٧/١١ و ٢/١٢ و ٤ و ١١ و ٦/١٦ و ٢٤/١٨ و ٤/٢٠) .

- غلب المسيح وقام من بين الأموات (٥/١ و ١٨ و ٥/٥ و ١٢/٥ و ١٤/١٧ و ١١/١٩ و ٢١) وأخذت الكنيسة تشارك في هذه الغلبة . فليست في حالة من خطي بالاختيار فحسب ، بل نالت الخلاص ، وهي تحيا بأكورة القيامة (١١/٦ و ١٧-١٦/٧ و ١١/١١ و ١٢ و ١١/١٩ و ١٤/١٧ و ٤-٢/٢٠) .

- مُجدد المسيح ونُصّب ربًا (٥/١ و ١٦-١٢ و ١٦/١٩) . والكنيسة هي مملكة من الكهنة

مدخل الى رؤيا يوحنا

وهي منذ اليوم تؤدي في العبادة خدمتها الساوية ، وسيظهر نصرها بعد قليل (٩/٧-١٢ و ١٥ و ٣/١٤ و ٤/٢٠ و ٦).

وهكذا تحيا الكنيسة في الوقت الحاضر مختلف وجوه سر المسيح ، فتنبع الحمل كيفما سار (٤/١٤) وتوجب عليها موافقتها هذه للمسيح مواقف خلقية وروحية :

- لما كان يجب عليها ان تؤدي الشهادة في عالم لا يعرف الله ، فهي مدعوة الى ان تحيا في الأمانة (٣/١ و ١٠/٢ و ١٣ و ٢٦ و ٨/٣ و ١٢/١٤ و ٧/٢٢ و ٩).

- انها في هذه الأرض مغمية ، تعاني الاضطهاد ، ولكن الله يحميا ويغلبها بياكورة القيامة والموقف الذي يلائم حالة المحنة هذه ، والتي مع ذلك تضمن لها الجدد ، هو موقف الثبات ، والثبات وجه خاص من وجوه الأمانة ، كما ان الاستشهاد وجه خاص من وجوه الشهادة (٩/١ و ٧/٢ و ٣ و ١٠ و ١١-١٠/٣ و ١٠/١٣ و ١٢/١٤).

- والكنيسة في حالة رحيل ، تسير نحو ظهور أورشليم الساوية ، وطنها الحقيقي ، وهي تتأهب لأن تحيا بالتجلي الذي سيتم لديها . وهذا الأمل بالجهد الآتي يحفظ الكنيسة في حالة توتر تفيض رجاء : وتعال ، ايها الرب يسوع (١٠/٦ و ٧/١٠ و ١٧/١١ و ١٨ و ١٠/١٢ و ١٢-٢/١٥ و ٩-٧/١ و ٣-٣/٢٠ و ٤ و ٧/٢٢ و ٢٠).

هذا البلاغ يعطينا ، فهو يتجاوز اعلان مجيء للمسيح في المستقبل ببقى مواعده واحواله غير اكيدة . وليست الغاية منه ان يحفظ المؤمنين في حنين مبهم يعزيبهم من خيبة آمالهم في شؤون الأرض ويدعوهم الى التخلي من التزامهم .

ليس ملكوت المسيح حدثاً يقع في المستقبل ، بل حقيقة حاضرة . وما يوصف به مجيء المسيح في الجدد والدينونة الأخيرة يقتصر على ان يُعرض ، في نور الله وفي ديمومة الأبدية ، ما يتم اليوم في سر الغيب والتاريخ . يُعبر الانسان في كل لحظة عن انتائه ، ويوضح مصيره ، وتمتحن صحة إيمانه ، وتجري دينونته في كل لحظة . ان الحرب الطاحنة بين عبادة اوثان الأرض والاعتراف بالمسيح وحده تدور رحاها حوله وفي باطنه . والكلام النبوي يدعو المؤمن الى تقدير ما لكل لحظة من شأن أبدي . لا يتغاضى ذلك الكلام ، لا عن السهر ولا عن الحفلة ، بل يدفع الى الالتزام الفوري التام . ينظر سفر الرؤيا الى الحياة الحاضرة في نظره الى مجيء المسيح ، فيذكر ان السيد المسيح هو في نهاية التاريخ كما هو في بدئه ، وان أمور الأرض هي رهينة التدبير الالهي ، وان بدا خلاف ذلك في الظاهر . ولكنه يستعمل الكثير من الرموز الطقسية ، فيدعو جماعة المؤمنين الى ان تجعل اقامتها شعار العبادة تلاحقاً حاضراً بينها وبين المسيح ودعوة الى موافقة لفصح الرب وإعلاناً وانتظاراً لظهور أورشليم الساوية ، وما جماعة المؤمنين سوى استباقها وعلامتها .

مقدمة

١ «هَذَا مَا كَشَفَهُ^(١) يَسُوعُ الْمَسِيحُ بِعَطَاءِ
مِنْ اللَّهِ، لِيُرِيَ عِبَادَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ
وَشَيْكَأً^(٢)، فَأَرْسَلَ مَلَكَهٗ إِلَى يُوْحَنَّا عَبْدِهِ مُبَشِّرُ
إِلَيْهِ. أَفْشَهُد^(٣) يُوْحَنَّا بَأَنَّهُ مَا رَأَاهُ^(٤) هُوَ كَلِمَةُ
اللَّهِ وَشَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَطُوبُى لِلَّذِي يَقْرَأُ
وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ وَيَحْفَظُونَهَا^(٥) مَا
رؤ ١/٢٢ و ١٦
٢٨/٢

توجيه

١ «مِنْ يُوْحَنَّا إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ الَّتِي فِي
أَسِيَّةِ^(٦). عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِّ الَّذِي
هُوَ كَاتِبٌ وَكَانَ وَسَائِي^(٧)، وَمِنْ الْأُرْوَحِ عر ١٤/٣
السَّبْعَةِ^(٨) الْمَائِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، وَمِنْ لَدُنِّ يَسُوعَ رؤ ٢٨/٨٩ و ٣٨

المادي الذي يحيط بتبليغ الرسالة : مفروض في النبي أن يرى
سابقاً، من خلال سير التاريخ . اقتراب الأزمنة الأخيرة
وقدمها . وأما في رؤيا يوحنا ، فموضوع الرؤى الرئيسي هو بدء
انتصار المسيح وختلاف وجوه وضع الكنيسة الأخيرة .
(٤) لا تشير الكلمة إلى حفظ أوامر فقط ، بل المقصود
هو أن يولي السامع البلاغ أهمية وأن يروي منه ويحيا به .

(٥) موضوع الوشك . راجع الآية ١ +
(٦) سيد أسماء هذه الكنائس في رؤ ١١/١ . إليها ستوجه
الرسائل الوارد ذكرها في رؤ ٢-٣ . أنها الجماعات المقيمة في
أقلي آسيا . وكان في ذلك الزمان لا يشمل إلا جزءاً صغيراً
من آسيا الصغرى حول أفسس . لا بد من أخذ هذا الإطار
الجغرافي والتاريخي بعين الاعتبار ، لتفسير بعض تلمبحات
سفر الرؤيا . ولكن ، بما أن رقم ٧ يرمز إلى الكمال ، يمكننا أن
نعقد بأن الكاتب لا يقصر تعليمه على بعض الجماعات
الخاصة ، بل يريد تبليغ رسالة جامعة ودائمة .

(٧) هذه التسمية الإلهية ، التي تتكرر في سفر الرؤيا ،
هي نوع من توضيح الاسم الإلهي الذي كشف موسى في
جبل حوريب ، على ما ورد في خر ١٤/٣ . وفي الدين
اليهودي في العصر الفارسي . ويتأثر من العهد القديم اليوناني
وغیره ، فسر اسم «يهوه» بأنه يعني «الكنائس» . وفي تروجم
أورشليم (ترجمة آرامية للعهد القديم) ، توضع هذه التسمية
على وزن ثلاثي : «الكنائس والذين كان ولدي يكون» . ويتلى
سفر الرؤيا توبيخاً مماثلاً ، لكنه استبدل «الذي سيأتي»
بـ «الذي يكون» ، مشدداً بذلك على موضوع أنتمي هو

(١) «ما لا بد من حدوثه وشيكاً» : عبارة يمتاز بها
الفن الأدبي الرؤيوي ، فهي توجي في آن واحد بوشك إتمام
التصوير الإلهي وبطابعه النهائي . وفي الرؤيا المسيحية ، ليست
هذه العبارة مجرد أسلوب أدبي يراد به تشديد العزيمة والحمل
على الالتزام الثوري ، بل تستند إلى التيقن بأن مرحلة تاريخ
الخلاص الأخيرة قد انتهت أحداث الفصح .

(٢) في سفر الرؤيا وضائياً في العهد الجديد . يرتبط
موضوع الشهادة ارتباطاً وثيقاً بما في البلاغ من طابع نبوي .
والشاهد هو الذي سمع كلمة الله أو رأى الحقائق السماوية
والتدبير الإلهي . وهذا الاختيار العميق هو ، في الوقت
نفسه ، إيفاد إلى الرسالة : فعل الشاهد أن يبلغ ما رآه وسمعه ،
لا بالوصف ، بل بطريقة تساعد على إدراكه معناه النبوي ،
فيثبت على الإيمان . في سفر الرؤيا ، وفي مجمل مؤلفات
يوحنا ، يظهر يسوع الشاهد المثالي ، القادر على كشف التدبير
الإلهي كشفاً صحيحاً وأمثلاً على وجه تام . ولإلهامه
للمسيحية ، التي تعطي بهذا الكشف والتي يضيء لها الروح ،
تقوم هي أيضاً برسالة تؤدي . وعلى مثال يسوع المسيح .
«الشاهد الأمين» (راجع ٥/١) ، تواجه معارضة القوى
الأرضية فعلياً تحمّل الاضطهاد . وبعد أن كانت كلمة
«الشهادة» في اليونانية تعني الشهادة بوجه عام ، أخذت في
اللغة المسيحية لونا خاصاً : «الاستعداد» ، أي الشهادة التي
قد تستغن . على مثال شهادة المسيح الذي مات على
الصليب . ان على الشاهد أن يجر شهاده بهسه .
(٣) في الفن الأدبي الرؤيوي ، الرؤيا هي الإطار

أوائل الرؤيا

أَنَا، أَخَاكُم يوحنا الَّذِي يُشَارِكُكُمْ فِي
الشَّدَّةِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْثَبَاتِ فِي يَسُوعَ^(١٥)، كُنْتُ
فِي جَزِيرَةٍ بَطْمُسَ لِجَلِّ كَلِمَةِ اللَّهِ وَشَهَادَةِ
يَسُوعَ^(١٦)، «فَاخْطَفَنِي الرُّوحُ»^(١٧) يَوْمَ
الرَّبِّ^(١٨)، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتًا جَهِيرًا كَصَوْتِ
البوقِ^(١٩) يَقُولُ: «مَا تَرَاهُ فَأَكْتُبْهُ فِي كِتَابِ
وَأَبْعَثْ بِهِ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ الَّتِي فِي أَفْسُسَ
وَأَزْمِيرَ وَبَرِغَامُسَ وَنِيَاطِيرَةَ وَسَرْدِسَ وَفِيلَدَلْفِيَّةَ
وَاللَّادِكِيَّةَ»^(٢٠). فَالْتَفَتْتُ لِأَنْظُرَ إِلَى الصَّوْتِ

المسيحِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ^(٢١) وَالْبِكْرَ مِنْ بَيْنِ
الْأَسْمَاتِ وَسَيِّدَ مَلَكُوتِ الْأَرْضِ^(٢٢). لِذَاكَ الَّذِي
عَر ١٦/٩
بط ٥/٢
أَحْبَبْنَا فَحَلَلْنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَ مِنَّا
مَمْلُوكَةً مِنَ الْكَهَنَةِ لِلْإِلَهِ وَأَيُّهُ، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ
أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ.

١٣/٧ هـ
ذلك ١٠/١٢ و ١٤
يو ٣٧/١٩
٧ هَاهُوَذَا آتٍ فِي الْغَمَامِ^(٢٣). سَرَاهُ كُلُّ
عَيْنٍ حَتَّى الَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَتَنْتَجِبُ عَلَيْهِ جَمِيعُ
قَبَائِلِ الْأَرْضِ. أَجَلْ، آمِينَ.^(٢٤) أَنَا الْأَلْفُ
وَالْبَاءُ^(٢٥). هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ، الَّذِي
هُوَ كَاتِبٌ وَكَانَ وَسَيَّاتِي^(٢٦)، وَهُوَ الْقَدِيرُ^(٢٧).

الأخيري الذي المتح على الصليب. و«الملوكوت»:
الاشترك في سيادة المسيح المنتصر على الموت وقواه.
و«الثبات»: الأمانة في داخل المحنة والتجربة اللتين تشيران
إلى الأمانة الأخيرة.
(١٦) لا شك أن الكاتب يقصد حكمًا عليه بالنفي
أُتْرِلَ بِهِ بسبب إيمانه وبشيره. وكون الكشف قد تَلَفَّى فِي
بَطْمُسَ لَا يَقْتَضِي أَنْ سَفَرِ الرُّؤْيَا كُتِبَ فِي هَذَا الْمَكَانِ. هَذَا
مَنْ قَالَ إِنَّهُ كُتِبَ فِي أَفْسُسَ.
(١٧) الترجمة للقفلية: «كُنْتُ فِي الرُّوحِ».

(١٨) ترد عبارة «يوم الرب» مرارًا كثيرة في العهد
القديم للدلالة على تدخل خاص من الله في التاريخ. ولقد
اتَّخَذَتْ فِي اللَّيْلِ الْيَهُودِي بَعْدَ الْخِلَاءِ مَعْنَى أَخِيرِيًّا أَزْدَادَ يَوْمًا
بَعْدَ يَوْمٍ. وَفِي الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ، انْفُصَّتِ الْأُمْنَةُ الْأَخِيرَةُ
بِقِيَامَةِ الْمَسِيحِ. فَعِبَارَةُ «يَوْمُ الرَّبِّ» تَدُلُّ فِي آنٍ وَاسِدٍ عَلَى
إِسْحَاقِ ذِكْرِ الْانْتِصَارِ الْفَصْحِيِّ وَالْإِنْيَاءِ بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ الَّذِي
سَيَنْجِلُنِي فِيهِ هَذَا الْانْتِصَارَ بِوَجْهِ تَامٍ وَنَهَائِي. وَلَقَدْ احْضَلْتُ
الْجَمَاعَاتِ الْمَسِيحِيَّةَ احْضَالًا طَقْسِيًّا، فِي وَقْتٍ مُبَكَّرٍ، كَمَا
«أَحْدَهُ». بِتِلْكَ الذِّكْرَى وَذَلِكَ الْانْتِظَارِ (رَاجِعِ رِسْلَ ٧/٢٠
و ١ قور ١١/٢٦ و ١٦/١٦).
(١٩) يظهر التشبيح إلى أصوات «الأيوان» باستمرار
في وصف القزائيات والإشارة إلى مظهر الأَخِيرِي (رَاجِعِ مَتَّى
٣١/٢٤ و ١ قور ٥/٢ و ١٥/٤).
(٢٠) رَاجِعِ الْآيَةَ ٤+.

موضوع المحي.
(٨) الروح في كاله. تأثير واضح ١١/٢-٣.
(٩) «الشاهد الأمين» (راجع الآية ٢٢+). في اش
٤/٥٥، نَدَلْ كَلِمَةً «شَاهِد» عَلَى التَّشْبِيحِ. وَفِي مَز ٣٨/٨٩،
يُشَبِّهُ التَّشْبِيحُ بِهِ شَاهِدَ أَمِينٍ فِي الْيَوْمِ.
(١٠) يُدَلُّ هُنَا عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. كَمَا دُلُّ عَلَى اللَّهِ
(الآيَةُ ٤)، وَفَقًا لِعِبَارَةِ ثَلَاثِيَّةٍ تُجَدِّدُ لَهَا تَلْمِيذًا إِلَى الْأَلَامِ
وَالْقِيَامَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ فِي السِّيَادَةِ. وَهَذَا الْغَرَضُ - الْمَقْصُودُ إِلَى
حَدِّ مَا - يَكُونُ عَنْ تَأْوِيلِ تَعْبِيدِ أَدْنِي أَوَّلَ لِمُعْتَقِدَاتِ الْإِيمَانِ
الْمُجَوَّهِةِ.

(١١) النجوم جزء تقليدي مما يرد في وصف القزائيات
الإلهية (راجع خر ١٦/١٩ و ٤/٦ و ٧/٩ و رسل
٩/١). تأثير مباشر من دا ١٣/٧، كما الأمر هو في متى
٢٦/٢٦.

(١٢) تعني هذه العبارة: للبداية والنهاية (راجع رؤ
١٣/٢٢ و ١٦/٢٢).

(١٣) رَاجِعِ الْآيَةَ ٤+.
(١٤) أن الكلمة اليونانية للترجمة هنا بد القديرة
تُستعمل عادة في العهد القديم لترجمة اللفظ العبري
«صِبَاوُوت» (و«القُوَّات»). وهي مُسْتَعْمَلَةٌ أَيْضًا فِي الْأَدَبِ
الْمُخَلَّصِي كَلِيبِ أَمْرَاطُورِي.
(١٥) تمداد وجوه مختلفة من وجوه الوضع المسيحي في
نظرة أخيرية. «الشَّدَّةُ»: الاضطهاد والمشاركة في التراجع

١٣/٧ ^{دا} الَّذِي يُخَاطِبُنِي، قُرَأْتُ فِي الْكِتَابِ سَبْعَ مَنَاقِبَ
 ١٣/٧ ^و مِنْ ذَهَبٍ (٢١) ^{١٣} وَبَيْنَ الْمَنَاقِبِ مَا يُشْبِهُ آيَةَ
 إِنْسَانٍ (٢٢)، وَقَدْ لَبَسَ ثَوْبًا يَبْرُلُ إِلَى قَدَمَيْهِ وَشَدَّ
 صَدْرَهُ بِزَنْجَارٍ مِنْ ذَهَبٍ. ^{١٤} وَكَانَ رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ
 أَيْضًا بَيْنَ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ، كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ
 ١٣/٧ ^{دا} كَلْهَبِ النَّارِ، ^{١٥} وَأُورْجُلَاهُ أَشْبَهُ بِنَحَاسٍ خَالِصٍ
 مَنَعَى نَارًا أَتُونُ، وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاءٍ غَزِيرَةٍ.
^{١٦} وَفِي يَدِهِ الْبُيُوتُ سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَمِنْ فَمِهِ
 خَرَجَ سَيْفٌ مُرْقِفٌ الْحَيَاتِينَ (٢٣)، وَوَجْهُهُ
 ١٣/٨ ^{دا} كَالشَّمْسِ نَضِيءٌ فِي أَهْلِي شُرُوفِهَا.
 ١٩-١٥/١١ ^و فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ارْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَالْمَيِّتِ،
 ١٢/٤٨ ^و فَوَضَعَ يَدَهُ الْبُيُوتُ عَلَيَّ وَقَالَ: لَا تَخَفْ، أَنَا
 الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ (٢٤)، أَنَا الْحَيُّ. كُنْتُ مَيِّتًا
 وَهَآنَذَا حَيٌّ أَبَدَ الدُّهُورِ. عِنْدِي مَفَاتِيحُ الْمَوْتِ
 وَتَبُوتِ الْأَمْوَاتِ. ^{١٩} أَكْتُبُ مَا رَأَيْتُ، مَا هُوَ
 الْآنَ وَمَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ. ^{٢٠} أَنَا سِرُّ
 الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ الَّتِي رَأَيْتُهَا فِي يَمِينِي وَمَنَاقِبِ
 الذَّهَبِ السَّبْعِ، فَإِنَّ الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ هِيَ

(٢١) يَرْتَبِّحُ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْفَارَةِ ذَاتِ الشَّعْبِ السَّبْعِ،
 لِلْمُوضُوعَةِ فِي الْقُدْسِ وَالْمَضَاعَةِ بِدُونِ انْقِطَاعِ أَمَامَ اللَّهِ (رَاجِعْ)
 عَر ٢٥/٢٥-٣١-٤٠ ٢٧/٢٧-٢٠-٢١). وَلِي زَك ١٤-١/٤
 وَصَفَ لِرُؤْيَا تَرَدُّ فِيهَا أَيْضًا مَثَارَةُ الذَّهَبِ: إِلَى جَانِبِ رُمُوزِ
 أُخْرَى سَيَمُودُ إِلَيْهَا كَاتِبُ سَفَرِ الرُّؤْيَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ (رَاجِعْ زَك
 ١٠/٤ رُؤ ٦/٥ وَزَك ٣/٤ ١٤ رُؤ ٤/١١).
 (٢٢) تَسْمِيَةُ رَمْزِيَّةٍ اسْتُخْلِصَتْ، بِتَأْثِيرٍ مِنْ دَا
 ١٣-١٣/٧، فِي الْأَدَبِ الرُّبُوزِيِّ الْيَهُودِيِّ بَعْدَ الْخِلَافَةِ،
 لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَاتِبٍ غَامِضٍ، مُعْتَذِرٍ أَخِيرِيٍّ لِلتَّائِيْدِ الْإِلَهِيِّ
 وَصَاحِبِ سُلْطَةٍ مُلْكِيَّةٍ وَفَقْدَانِيَّةٍ. وَلِي الْوَصْفُ الَّذِي يَتَّبِعُ،
 تَسَاعُدَ خِلَافَةِ الرُّمُوزِ، وَهِيَ مَا هِيَ أَيْضًا مَأْخُذٌ مِنْ رُؤْيَا دَا
 ١٣-٩/٧، عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْجَلَالِ وَالصُّفَاتِ الَّتِي
 يَحْتَضِرُ بِهَا هَؤُلَاءِ الْإِنْسَانُ هَذَا، وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
 يَسُوحُ لِلْمَسِيحِ.

مَلَائِكَةُ الْكَنَائِسِ السَّبْعِ (٢٥)، وَالْمَنَاقِبِ
 السَّبْعِ هِيَ الْكَنَائِسُ السَّبْعِ.

أَفْسَسَ

٢ ^١ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنَائِسِ الَّتِي بِأَفْسَسَ، رُؤ ٦/١
 أَكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الَّذِي يُمَسِّكُ يَمِينِيهِ
 الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ، الَّذِي يَمَسُّهُ بَيْنَ مَنَاقِبِ
 الذَّهَبِ السَّبْعِ: ^٢ إِنِّي عَلِمْتُ بِأَعْمَالِكَ وَجَهْدِكَ
 وَتَبَاتُكَ، وَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ تَحْمُلُ
 الْأَشْرَارَ. وَقَدْ أَمْتَحَنْتُ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ رُسُلُ
 وَلَيْسُوا بِرُسُلٍ، فَوَجَدْتُهُمْ كَاضِبِينَ. ^٣ إِنَّكَ تَحْتَلِي
 بِالْثَّبَاتِ، فَتَحْمَلُ الْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ أَسْمِي
 مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسَامَ، وَلَكِنْ مَا أَخَذِي عَلَيْكَ هُوَ أَنَّ
 جَبَلَ الْأَوَّلِ قَدْ تَرَكْتَهُ. ^٤ فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ
 وَتُبْ وَاعْمَلْ أَعْمَالَكَ السَّالِفَةَ، وَالْأَجَلَ جِئْتُكَ
 وَحَوَّلْتُ مَنَازِلَكَ عَنْ مَوْضِعِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.
 وَلَكِنْ يَشْفَعُ فِيكَ أَنَّكَ تَمَعْتُ أَعْمَالَ
 النَّبِيِّينَ (١)، وَأَنَا أَيْضًا أَمَقْتُهَا. ^٧ مَنْ كَانَ لَهُ رُؤ ١٥/٢

(٢٣) رَاجِعْ إِش ٢/٤٩ وَعَب ١٢/٤ رُؤ ٥/١٩.
 (٢٤) رَاجِعْ إِش ٦/٤٤ ١٢/٤٨ حَيْثُ الْعِبَارَةُ نَفْسُهَا
 تَنْطَلِقُ عَلَى اللَّهِ. أَنَا هُنَا، فَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى الْمَسِيحِ، وَكَذَلِكَ فِي
 رُؤ ٨/٢ ١٣/٢٢.
 (٢٥) بِدَلِّ «مَلَائِكَةُ الْكَنَائِسِ»، إِشَّا عَلَى رُؤَسَاءِ
 الْجُمُعَاتِ الْمَسِيحِيِّينَ (هَكَذَا رُودَتِ كَلِمَةُ «مَلَائِكَةُ»، أَيْ
 «رُسُلُ»، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْبَنِيِّ (حَجَّ ١٣/١). أَوْ عَلَى الْكَاهِنِ
 (مَلَا ٧/٢)، وَإِنَّمَا، وَهُوَ الرَّاجِعُ، عَلَى نَوْعٍ مِنْ تَجَسُّدِ
 شَخْصِيَّةِ الْجُمُعَةِ الرُّوحِيَّةِ. إِذْ كَانَ الْإِعْتِقَادُ يَصْنَعُ سَهَابِي
 لِلْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ دَارِجًا فِي عَقْلِيَّةِ الْبَنِيِّ الْيَهُودِيِّ فِي ذَلِكَ
 الزَّمَانِ. مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ، فَالْفِكْرَةُ الْإِلَاحِيَّةُ لِلْمَشَارِ إِلَيْهَا هُنَا
 هِيَ أَنَّ الْكَنَائِسَ هِيَ فِي يَدِ الْمَسِيحِ، خَاصَّةً لِسُلْطَتِهِ.
 (١) نَكَادُ نَجْهَلُ كُلَّ شَيْءٍ عَنْ هَذِهِ الْبَيْعَةِ الْوَارِدِ
 ذِكْرُهَا فِي الْآيَةِ ١٥ أَيْضًا. كُلُّ مَا نَعْلَمُهُ مَأْخُذٌ مِنْ سَفَرِ

تَكَ ٩/٢ الْغَالِبُ سَاطِعُهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي
فِرْدَوْسِ اللَّهِ (٢).

پیرغلامس

١٢ وإلى ملائكة الكنيسة التي في برغامس،
 ١٥/١٩

• **اِزْمِير**

اش ٦/٤٤
 ر ١٧/١
 ج ٥/٢

٨ وإلى ملاك الكنيسة التي يازمير،
 أكتب: إليك ما يقول الأول والآخِر، ذاك

الَّذِي كَانَ مِتًا فَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ : أَنَا عَلِيمٌ بِمَا
أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْفَقْرِ ، مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ .
وَأَعْلَمُ أَفْرَاءَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا
بِيَهُودَ ، بَلْ هُمْ مَجْمَعٌ لِلشَّيَاطِينِ (٣) . ١٠

تَخَفْ مَا سْتَعَانِي مِنَ الْآلَامِ. هَا إِنَّ إِبْلِيسَ يُبْقِي
مِنْكُمْ فِي السَّجْنِ لِيَمْتَحِنَكُمْ ، فَتَلْقَوْنَ الشَّدَّةَ

١٢/١ و ١٤ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ^(١). كُنْ أَمِينًا حَتَّى الْمَوْتِ ،
فَسَأَعْطِيكَ أَكْثِيلَ الْحَيَاةِ . ^(٢) مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ،

و ٢١/٨ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَثَّانِسِ : إِنَّ الْغَالِبَ لَن

Y-1/20 10

اش ۲/۶۲
۱۵/۶۵

جَنَّتْكَ عَلَى عَجَلٍ وَحَارَبْتُهُمْ بِالسَّيْفِ الَّذِي فِي رُو ١٧/٣

(راجع «استشهاد بولیکریس»).

(٥) يُراد به الموت الأخير والنهائي، المسمى الثاني،
بالتعارض مع الموت الجسدي (راجع ر. ٦/٢٥ و ١٤
و ٨/٢١).

(٦) قد يكون في ذلك تلميح إلى عبادة القصر، علماً بأن مدينة برغامس كانت مكان عبادة لها في اقليم آسية. ولقد تجبر المسيحيون بالاعتراف بين «أحد الرب» : المسيح أو القصر.

(٧) من القارة بين عد ١-٢٥ و١٦/٣١ وعد
 رأت بعض التقاليد اليهودية، التي تبنتها المسيحية أحياناً،
 رأت في بلعام محرّضاً على خيانات إسرائيل في أرض موآب
 (يو ١١ و ٢ و ١٥/٢). كثيراً ما يستعمل سفر الرؤيا كلمة
 «الزنى»؛ كما استعملها العهد القديم، للدلالة على عدم
 أمانة الإنسان لله وتخليص الأصنام عنه.

(A) راجع دے $\frac{7}{2} +$

الرؤيا، وفيه تؤخذ عليها نزعاتها الغنوصية والاباحية.

(٢) تلميح إلى تلك ٩/٢. بعد أن طُرد الإنسان من الفردوس، أُبعد عن شجرة الحياة (تلك ٢٢/٣ و ٢٤). وفي الدين اليهودي، كانوا يتوقعون أن يمد المسيح اليهود إلى جنة عدن. وسرع يحق هذا الانتظار للذين كان هم به الانتصار.

(٣) أسس هذه التسمية الأهمية هو الوثيق، المنشرف
 للشيعة القديمة، بأن السحيين هم اليهود الحقيقيين
 وإسرائيل الحقيقي (راجع روم ٢-٢٨-٢٩ وعز ٢٩/٢٩)
 ومن وجهة النظر هذه، فاليهود الذين لا يقولون
 النسخ ويسحبون أعضاء المسيحيين يُظهرون أنهم تكبروا
 دعوتهم المبينة لهم: لم يظلوا أبداً إبراهيم الحقيقيين، بل
 صاروا أبناء الشيطان (راجع يو ٨/٨٨).

(٤) إتياء باضطهاد قريب، من الواضح أنه قصير (عشرة أيام)، وبدافع من اليهود ولا شك. في مدينة أزمير هذه، سينظم اضطهاد في القرن الثاني بسعي من اليهود

فَمَی. ^{١٧} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ
الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ : الْغَالِبُ سَأُعْطِيهِ مَنَّا خَمِيصًا ^(١) ،
وسَأُعْطِيهِ حَصَاةَ بَيْضَاءَ ^(١١) ، حَصَاةَ مَقْفُوشًا فِيهَا
أَسْمُ جَدِيدٍ ^(١١) لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الَّذِي يَبْنَاهُ .

تباطيرة

١٥-١١/١ ر ١٨ وإلى ملائكة الكنيست التي يتباطيرة ،
أُكْتُبُ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي عَيْنَاهُ
كَتَبَ النَّارَ وَرَجَلَاهُ أَشْبَهَ بِالْحَاسِ الْخَالِصِ :
^{١٩} إِنْ يَظْهَرُ بِأَعْيُنِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَإِعَانِكَ وَخِدْمَتِكَ
وَبَيَانِكَ ، وَبِأَعْيُنِكَ الْأَخِيرَةِ وَهِيَ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ
أَعْيُنِكَ السَّالِفَةِ . ^{٢٠} وَلَكِنْ مَا خَذِي عَلَيْكَ هُوَ
أَنَّكَ نَدَعُ الْمَرْأَةَ إِيْزَابِيلَ وَمَنَّاها ^(١٢) ، وَهِيَ تَقُولُ
ر ١٤/٢ إِنَّهَا تَبِيَّةٌ ، فَتَعْلَمُ وَتَضَلُّ عَيْدِي يَزْنُونَا فَيَأْكُلُوا

مِنْ ذَبَائِحِ الْأَوْتَانِ . ^{٢١} وَقَدْ أَمَلْتُهَا مَدَّةً
لِتَتَوَبَ ، فَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَوَبَ مِنْ بَغَائِي . ^{٢٢} هَا أَنِّي
أَلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ شَدِيدٍ كَثِيرٍ ، وَأَلْقِي الَّذِينَ يَزْنُونَ
مَعَهَا ^(١٣) ، إِنْ لَمْ يَتَوَبُوا مِنْ فِعَالِيهَا ، ^{٢٣} وَأَوْلَادُهَا
سَأَمْنِيهِمْ مَوْتًا ، فَتَعْلَمُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا
الْفَاحِشُ عَنِ الْكُلِّي وَالْقُلُوبِ ، وَسَاجِزِي كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ .

^{٢٤} وَلَكِنْ لَكُمْ أَقُولُ ، يَا سَائِرَ أَهْلِ تِبَاتِيرَةِ ،
الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ هَذِهِ السَّيِّئَةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا
أَعْمَالَ الشَّيْطَانِ ^(١٤) ، كَمَا يَقُولُونَ : لَا أَنِّي
عَلَيْكُمْ عَيْنًا آخَرُ ، ^{٢٥} وَلَكِنْ بِمَا عِنْدَكُمْ
تَمَسَّكُوا إِلَى أَنْ آتِي . ^{٢٦} وَالْغَالِبُ ، ذَلِكَ الَّذِي
يُحَافِظُ إِلَى النَّهَابَةِ عَلَى أَعْمَالِي ، سَأُولِيهِ سُلْطَانًا
عَلَى الْأُمَمِ ^(١٥) ^{٢٧} فَيَرْعَاهَا بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ كَمَا

٢٠/١١ ر
١٠/١٧ و
١٣/١٢ م

ر ١١-٨/٣
م ٩-٨/٢
ر ٥/١٢

١٩/٤٣ وار ٣١/٣١-٣٢ وحز ٢٦/٣٦) . أَنَا فِي سَفَرِ
الرُّوْيَا . فَإِنَّمَا تَصِفُ ظَالِمًا الْأُمُورَ الْأَخِيرَةَ ، وَتَصِفُ لِلذَّكَاءِ
الْأُمُورَ الْمَسِيحِيَّةَ الَّتِي هِيَ اسْتِاقَ لَهَا : عَالَمٌ جَدِيدٌ وَسِيَاءٌ
جَدِيدٌ وَأَوْشَلِيمُ جَدِيدٌ... (رَاجِعِ ر ٥/٢١ مَثَلًا) . وَهَذَا
عِبَارَاتٌ مِثْلَةٌ فِي مَزَلَّاتٍ أُخْرَى مِنَ الْمَعْدِ الْجَدِيدِ : عَهْدُ
جَدِيدٍ (١ قور ١١/٢٥ و ٢ قور ٦/٣) وَخَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ (رغل
١٥/٢ و ٢٤/٤) وَوَسِيَّةٌ جَدِيدَةٌ (يو ١٣/٣٤) .

(١٢) «إِيْزَابِيلُ» : تَسْمِيَةٌ رَمْزِيَّةٌ وَلَا شَكَّ ، تَشِيرُ إِلَى
إِيْزَابِيلِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي شَجَّعَتْ عِبَادَةَ الْأَوْتَانِ فِي فِلَسْطِينَ
(رَاجِعِ ١ م ٣١/١٦ و ٢ م ٢٢/٩) . وَلِلْعَادَةِ الْقَصُودِ هُنَا
بَشَاءُ الْأَسْوَاطِلِ الْمَأْخُذَةِ عَلَى الْبَيْتُولَايِينَ (رَاجِعِ ر ٦/٢+) .

(١٣) التَّرْجُمَةُ الْفَلْطِيَّةُ : «سَأَلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ ، وَالَّذِينَ
يَزْنُونَ مَعَهَا ، فِي شَدَّةٍ كَثِيرَةٍ» .

(١٤) يَسْتَتَكِرُ الْكَاتِبُ هُنَا مَزَاعِمُ الْغَوَصِيِّينَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ مَعْرِفَةً دِينِيَّةً مُمَيَّزَةً ، لِيَحْصُلَ عَلَيْهِمْ فِي خَتَامِ
تَلْقِينِ عَلَمِي .

(١٥) «الْأُمَمُ» : تَعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَحْيَانًا كَثِيرَةً
الْوَتْنِيِّينَ ، بِالْتَّعَارُفِ مَعَ «شَعْبِ اللَّهِ» . لَكِنَّا نُسَمِّعُ أَحْيَانًا
بَعْضَ غَيْرِ جَدَلِيٍّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جَمْعِ الشُّعُوبِ بِوَجْهِ عَامٍ .

(٩) وَرَدَ فِي خَر ١٦/٣٢-٣٤ وَذَكَرَ أَيْضًا فِي عِب
٤/٩ أَنَّ قَلِيلًا مِنْ مَنَ الْبَرِيَّةِ وَضَعَ فِي «خِمِيَّةِ الْمَوْعِدِ» ، ذِكْرًا
لِعِبَادَةِ اللَّهِ بِشَعْبِهِ . وَتَطَوَّرَ هَذَا التَّقْلِيدُ فَمَا بَعْدَ : فَقَدْ وَرَدَ فِي ٢
م ٤/٢-٨ مَثَلًا ، بَعْدَ خُرَابِ أَوْشَلِيمَ . إِنْ إِرْسِيَا أَضْفَى
تَابُوتَ الْعَهْدِ وَبَقِيَ الْمَنْ فِي جِبِلِّ نَبُو . وَأَنْبِيَاءُ بَعْضِ الْمُؤَلَّفَاتِ
الْيَهُودِيَّةِ بَعْدَ الْخِلَاءِ بِأَنَّ النَّاسَ سَيَمُوتُونَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الْمُنْخَفِةِ فِي
«يَوْمِ الرَّبِّ» . عَلَيْهِ هَذَا الْمَنْ «الْخَفِيُّ» فَتَخَفَّضُ أَدَا بَأَخِيرِ
الْأَزْمَةِ ، فَهِيَ تَرْمِزُ إِلَى السَّخِّخِ الْأَخِيرِ لِلْخَيْرَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ ،
وَعَهْدِ الْخَيْرَاتِ ، هِيَ غِلَاءُ سَاهِي بِتَارُضِ هُنَا مَعَ الْحُومِ
لِلْمُنْبُوخَةِ لِلْأَوْتَانِ . وَبَرَى الْمَسِيحِي فِي هَذَا التَّذْكِيرِ بِالْمَنْ صُورَةُ
الْإِفْخَارِسْتِيَاءِ ، الْغِلَاءِ الْأَخِيرِيِّ وَبَاكُورَةِ الْحَيَاةِ السَّاهِيَةِ (رَاجِعِ
يو ٣٦/١-٥٨) .

(١٠) لَيْسَ لِكِتَابَةِ «الْحَصَاةِ الْبَيْضَاءِ» تَفْسِيرٌ أَكِيدُ . إِنْ
الْوَلْنُ الْبَيْضُ يُوْجِي بِشَيْءٍ مِنَ الْمَشَارَكَةِ فِي الْبَحْدِ . يُرَكِّزُ الْإِتْيَاهُ
بِوَجْهِ خَاصٍ عَلَى الْأَسْمِ الْقُدْسِ لِلْمَكْتُوبِ عَلَى تِلْكَ الْحَصَاةِ .
(١١) إِنَّمَا ، وَلَا شَكَّ ، ذَلِكَ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي يَفُوقُ
جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ ، وَالَّذِي نَالَهُ الْمَسِيحُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ (رَاجِعِ رغل
٩/٢) . مِيشَرُكُ الْمَسِيحِي فِي لِسْمِ رَبِّهِ ، أَيْ أَنَّهُ مَدْعُوٌّ إِلَى
الْمَشَارَكَةِ فِي حَيَاتِهِ وَمَصِيرِهِ . وَهَذَا الْأَسْمُ بِشَيْءٍ وَجَدِيدًا .
سَبَقَ لِأَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ أَبْرَزُوا قِيَمَةَ هَذِهِ الصِّفَةِ (رَاشِ

رؤيا يوحنا ٢٨/٢-٣٠/٣

وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ^(١)، وَسَأَشْهَدُ لِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلَائِكَتِهِ. مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

فيلدلفية

سرديس

^٧ وَإِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِفِيلَدَلْفِيَّةَ،

أَكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، مَنْ اش ٢٢/٢٢
عِنْدَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ^(٥)، مَنْ يَفْتَحْ فَلَا أَحَدَ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ فَلَا أَحَدَ يَفْتَحُ: إِبْنِي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ. هَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ إِغْلَاقَهُ، لِأَنَّكَ عَلَى قِلَّةٍ قُوَّتِكَ حَقَّقْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرْ اسْمِي.^٩ إِبْنِي أَعْطَيْتُكَ أَنْاسًا مِنْ جَمِيعِ الشَّيْطَانِ^(٦)، يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَمَا هُمْ إِلَّا كَذَّابُونَ، هَا إِبْنِي أَجْمَلْتُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ وَيعترفون بِأَنَّنِي أَحِبُّكَ.^{١٠} لَقَدْ حَقَّقْتَ كَلِمَتِي بِحَيَاتِ^(٧)، اش ١٤/٤٥
فَسَاحَقُوكَ أَنَا أَيْضًا مِنْ سَاعَةِ الْمِحْنَةِ الَّتِي ١٤/٦٠
سَتَقْصُصُ عَلَى الْمَعْمُورِ كُلِّهِ لِيَمْتَحِنَ أَهْلُ ٤/٤٣

تُحَطَّمُ آيَتُهُ مِنْ خَوْفٍ^(١٦)، ٢٨ كَمَا أَنَا أَيْضًا تَلَقَّيْتُ السُّلْطَانَ مِنْ أَبِي، وَسَأُولِيهِ كَوَكَبَ الصَّحِيحِ^(١٧). مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

^٣ وَإِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِسَرْدِيسَ، اش ٤٤-٤٦/٢٤
أَكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ صَاحِبُ أَرْوَاحِ اللَّهِ السَّعَةِ وَالْكُوكَبِ السَّعَةِ: إِبْنِي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ. يُطْلَقُ عَلَيْكَ اسْمُ مَعْنَاهُ أَنْتَ حَيٌّ، مَعَ أَنْتَ مَيِّتٌ. ائْتِنِّي وَتَبَيَّنَ الْبَقِيَّةُ الَّتِي أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ^(١). فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً فِي عَيْنِ إِلَهِي. فَادْكُرْ مَا تَلَقَّيْتُ وَسَمِعْتُ^(٢) وَأَحْفَظْهُ^١ تِس ٢/٥
وَتَبَّ. فَإِن لَمْ تَتَّبِعْ أَتَيْتُكَ كَالسَّارِقِ، لَا تَدْرِي فِي أَيِّ سَاعَةٍ أَبْغِثُكَ.^٤ وَلَكِنْ عِنْدَكَ بَعْضُ النَّاسِ فِي سَرْدِيسَ لَمْ يَتُوبُوا ثِيَابَهُمْ، فَسُيُوا كَيُوتَنِي بِالْمَلَابِيسِ الْبَيْضِ^(٣)، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ لِيذَلِكَ. فَالْغَالِبُ سَيَلْبَسُ هَكَذَا ثِيَابًا بَيْضًا،

القائم من الموت. ورد الاستعارة أحياناً كثيرة في سفر الرؤيا (راجع رؤ ١٨/٣ و ٤/٤ و ١١/٦ و ٩/٧ و ١٣-١٤ و ١٤/٢٢).
(٤) «سِفْرُ الْحَيَاةِ»: سجلٌ ساوي تدوّن فيه أسماء المختارين (راجع رؤ ١٣/٣ و ١٧/٨ و ١٧/١٠ و ١٥ و ٢١/٢٧). ترد هذه الاستعارة باستمرار في الكتاب المقدس (مثلاً: خر ٣٢-٣٧/٢٢ و مز ٢٩-٢٨/٦٦ و ١/١٢ و ١/١٢ و ٣/٤).
(٥) «مِفْتَاحُ دَاوُدَ»: هذه العبارة مرتبطة بإسحق ٢٢/٢٢ حيث يدور الكلام على منح السلطان لرجل ثقة. أمّا هنا فيجب فهم العبارة بمعنى مسيحي، فهي تعني أن المسيح أخذ كامل السلطان وإن لا يرجع عن حكمه.
(٦) راجع رؤ ٩/٢+.
(٧) الترجمة اللغظية: «كلمة صبري».

(١٦) راجع مز ٩-٨/٢. يرد أيضاً هذا الاقتباس من الزمور في رؤ ١٢/٥ و ١٥/١٩. وللمسيح يعصم هنا تطبيقه على المسيحيين: فإنهم يشاركون في سلطانه الملكي (راجع رؤ ٩/٦+).
(١٧) يرمز الكوكب أحياناً إلى المسيح (راجع عد ١٧/٢٤). هنا في رؤ ١٦/٢٢، يدل «كوكب الصبح» إلى المسيح. يكرّر هذا النص، بصيغة جديدة، مشاركة للمسيحي بالمسيح.
(١) المقصود هنا هو، إمّا الموت الذي يجتد الجحاة، وإلّا قلة الأعضاء الذين ظلموا أمعاء.
(٢) أو «فاذكّر ما لبثت وسمعت» (الكلام).
(٣) تُستعمل استعارة اللباس على وجه تقليدي للدلالة على واقع الإنسان في العمق. «نحن ندس ثوبه» أنسى غير أهل، و«من لبس ثوباً أبيض» طُهر واشترك في حياة المسيح

حز ٣٥/٤٨
رؤ ٢/٢١

الْأَرْضُ. ^{١١} إِنِّي آتٍ عَلَى عَجَلٍ ^(٨). فَتَمَسَّكَ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ بِكَ ^(٩).
^{١٢} وَالْغَالِبُ سَاجِدُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، فَلَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ بَعْدَ الْآنَ، وَأَنْقُشَ فِيهِ اسْمُ إِلَهِي وَاسْمُ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ ^(١٠) الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَسَاقُشُ اسْمِي الْجَدِيدَ ^(١١). ^{١٣} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

اللاذقية

^{١٤} وَإِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِاللَّاذِقِيَّةِ، أَكْتُبُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْآمِينَ ^(١٢)، الشَّاهِدُ الْآمِينَ الصَّادِقُ، بَدَأَ خَلِيقَةَ اللَّهِ ^(١٣): ^{١٥} إِنِّي عَلِمْتُ بِأَعْلَانِكَ، فَلَسْتُ بَارِدًا وَلَا حَارًّا. وَلَيْتَكَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا! ^{١٦} وَأَنْتَ طَائِرٌ، لَا حَارًّا وَلَا بَارِدًا، فَسَأَقْصِيكَ مِنْ قَمِي. ^{١٧} لِئَلَّا تَقُولَ: أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ أَغْنَيْتُ لَهَا أَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، وَلَا أَنْتَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ شَيْءٌ بَائِسٌ فَقِيرٌ أَعْمَى غُرْبَانٌ، ^{١٨} أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُنَقَّى بِالنَّارِ

يو ٣/١
هو ١/١٢

(٨) يبدو أن هذه العبارة تدل بوجه خاص على الناس الذين استقروا في الأرض، خلافاً للمسيحيين الذين هم في جوارهم مواطنو الساء. (راجع فل ٢٠/٣).
(٩) راجع رؤ ١٠/٢ +.
(١٠) كان الإلناه بتجديد أورشليم يتفحص أكثر من توضع إعادة بناء مادي (راجع اش ١/٥١-٣-١٨/٦٥). في المسيحية، الموضوع محوّل: فإن أورشليم الأرضية لم تعد مكان لعبادة: يعلم المسيحيون بأنهم مواطنو مدينة مياوية، أورشليم الجديدة (راجع رؤ ٢١ وراجع أيضاً غل ٢٦/٤).
(١١) راجع رؤ ١٧/٢ +.
(١٢) كلمة عبرية (رندل أصلها على الثلاثة والاثبات) استعملت في اللترجيّين اليهودية ثم للمسيحية تعبيراً عن جواب

شؤون العالم بيد الحمل

«رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بَابًا مَفْتُوحًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا الصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي كَأَنَّهُ يَقُولُ، يَقُولُ: «إِصْعِدْ إِلَى هُنَا، فَسَأُرِيكَ مَا لَا بُدَّ مِنْ خُدُوتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ». فَاحْتَطَفَنِي الرُّوحُ لِرُفْقَتِهِ. وَإِذَا بِعَرْشٍ قَدْ نُصِبَ فِي السَّمَاءِ ^(١)، وَعَلَى الْعَرْشِ قَدْ جَلَسَ وَاحِدٌ، ^٢ وَالْجَلِيسُ عَلَى الْعَرْشِ مَنْظَرُهُ أَشْبَهَ بِحَجَرِ الْيَشْبَرِ ^(٣) وَالْيَاقُوتِ

رؤ ١/١
٢٨/٢

الإيمان لكلمة الله. المسيح هو الله آمين» بكل معاني هذه الكلمة (راجع ٢ قور ١٩/١-٢).
(١٣) مطابقة للحكمة ولكلمة الله الأزلية (راجع مثل ٢٢/٨ وحك ١/٩-٢ وقول ١/٥١-١٨).
(١٤) إلهيد: حجر يكسحل به لشفاء العين من مرضها.
(١٥) تلميح إلى الانعزالستيا.
(١) أراد الكاتب أن يوحى بقدرته الله الخلافة. فاستعمل بوجه خاص رمزية رؤى حز ١ و١٠ وفيها يجلس الله على عرش العالم للمخلوق.
(٢) اليشب: حجر كريم يشبه الزبرجد، ولكنه أصغر منه.

اش ١/٥٥
مثل ١٢/٣
١ قور ٣٢/١١
يو ٢٣/١٤
لو ٣٠-٢٩/٢٢

وَلَيْلًا :

اش ٣/٦
رؤ ٤/١

«قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ

الرَّبُّ إِلَٰهَ الْقَدِيرِ

الَّذِي كَانَ وَهُوَ كَائِنٌ وَسَيَّئٌ» .

١ وَكَلَّمَا رَفَعَتِ الْأَخْيَاءُ التَّعْمِيدَ

وَالْإِكْرَامَ وَالشُّكْرَ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ ، إِلَى

الْبَحِّي أَبَدَ الدَّهْوَرِ ، ١٠ يَبْتَغُو الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ

شَيْخًا أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ ، وَيَسْجُدُونَ

لِلْبَحِّي أَبَدَ الدَّهْوَرِ ، وَيُلْقُونَ أَكَالِيَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ

وَيَقُولُونَ : ١١ «أَنْتَ أَهْلٌ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ، لِأَنَّ

تَنَالِ الْمَجْدَ وَالْإِكْرَامَ وَالْقُدْرَةَ ؛ لِأَنَّكَ خَلَقْتَ

الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا وَبِمَسْخِيَتِكَ كَانَتْ وَتَهْلِكُ» .

٥ «وَرَأَيْتُ يَسْمَعُ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ كِتَابًا

مَخْطُوطًا مِنَ الدَّخَائِلِ وَالخَارِجِ ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ

أَخْتَامٍ (١) . ٢ «وَرَأَيْتُ مَلَاكًا قَوِيًّا يُبَادِي بِأَعْلَى

اش ١/٦ الْأَحْمَرِ ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ هَالَةٌ (٣) مَنَظَرُهَا أَشْبَهُ

حز ٢٨-٢٦/١ بِالزُّمُرَّدِ ، ٤ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا ،

وَعَلَى الْعُرُوشِ جَلَسَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَيْخًا (٤)

يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَيْضًا وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ

دَھَبٍ . ٥ وَمِنْ الْعَرْشِ تَخْرُجُ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ

وَرُغْدٌ ، وَتَقْدُّ أَمَامَ عَرْشِهِ سَبْعَةُ مَصَابِيحَ مِنْ نَارٍ

هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ (٥) . ٦ وَأَمَامَ الْعَرْشِ مِثْلُ

يَحْيَ شَفَافٌ أَشْبَهُ بِاللُّبُورِ . وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ

وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ أَخْيَاءُ رُصِّعَتْ بِالْمَيُونِ

مِنْ قَدَامِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ . ٧ «الْبَحِّي الْأَوَّلُ أَشْبَهُ

بِالْأَسَدِ ، وَالْبَحِّي الثَّانِي أَشْبَهُ بِالْعِجَلِ ، وَالْبَحِّي

الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ ، وَالْبَحِّي الرَّابِعُ

أَشْبَهُ بِالْمُقَابِ الطَّائِرِ (٦) . وَلِكُلِّ مِّنَ الْأَخْيَاءِ

حز ٢٦/١ الْأَرْبَعَةِ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ (٧) رُصِّعَتْ بِالْمَيُونِ مِنْ

حَوْلِهَا وَمِنْ دَاخِلِهَا ، وَهِيَ لَا تَنْفَكُ تَقُولُ نَهَارًا

(٥) راجع رؤ ٤/١ + .

(٦) كثيرًا ما رأى التقليد في هؤلاء «الأحياء الأربعة

رموز الإنجيليين الأربعة . من الصعب التسليم بأن كاتب سفر

الرؤيا قصد ذلك أيضًا . فإن الرؤيا مستوحاة مباشرة من حز

١ ، وعنده تمثل الحيوانات الأربعة ، التي يقوم عليها عرش

الله ، العالم المخلوق .

(٧) تأثر رؤيا اش ٦ ، وعنده يرد الترميزاءيون أيضًا

(في الآتية ٣) .

(١) الاستعارة مأخوذة من حز ١٠/٢-١١ وهي موضوع

تفسيرات مختلفة : قد يكون المقصود الكتاب المضيء على

التدبير الإلهي ، ليكون مثلاً بشكل وصية ختومة ، ويكون

المسيح منفردًا الوحيد ، إذ أنه وحده يملك الاختتام . وهناك

تفسير آخر يرى عهده في القرن الثالث ، وهو أن المقصود هو

العهد القديم الذي كشف المسيح عنه وحققه . في هذين

التوحيين من التفسير ، يشير كون الكتاب (ومو بشكل ينفذ)

مخطوطًا من الدخائل والخارج ، إلّا إلى ما للتعبير الإلهي الذي

أوشك أن يتم من طابع تام وبائي ، وإلّا إلى قراءة العهد

القديم الجديدة والروحية التي أتى بها المسيح ، والتي تتعارض

(٣) تعني الكلمة اليونانية «قوس» قوس أيضًا . ولكن

معناها هنا «هالة» للدلالة على حالة النور التي تلمز

الأشخاص والأشياء المقدسة .

(٤) إن العناصر الثلاثة التي تميز هؤلاء الشيوخ ، أي

العروش والثياب البيضاء والأكاليل ، توافق للزيارات للوعود

بها للمسيحين (راجع ٢١/٣-٤/٣-٥-١١/٣) . هذه

الجماعة المساوية تمثل أدا ، إلى حد ما ، شعب الله للشترك في

المجد والمختل بلترجيح سجدوا وشكر يرفعها أولاً إلى الله لأنه

خاطئ (الفصل ٤) ، ثم إلى الحبل لأنه قادر (الفصل ٥) .

واسم «الشيوخ» الظللي عليهم يذكرنا برؤساء إسرائيل ، ثم

برؤساء الجامع ، وأخيرًا برؤساء الجامعات المسيحية . هؤلاء

الشيوخ هم «أربعة وعشرون» ، وقد يُقصد به ، إمّا الفرق

الكنزونية الأربع والعشرون (١) انخ ٣/٢٤-١٩ ، وإمّا اثنا

عشر نيك يتكون أنبياء العهد القديم والاثنا عشر رسولًا . وإمّا

أسياب إسرائيل القديمين الاثنا عشر تضاهي إليها أسياب الشعب

الجديد الاثنا عشر الخ . إن النموذج في وصف أولئك

الأشخاص يميل على الاعتقاد بأنه لا يتم كثيرًا معرفة من

هم .

صَوْنَهُ : « مَنْ هُوَ أَهْلُ لِقَاحِ الْكِتَابِ وَقَضْ أَخْطَاهِ ؟ »^٣ فَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ فِي السَّاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ مَا فِيهِ . فَجَعَلْتُ أَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا أَهْلًا لِأَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَيَنْظُرَ مَا فِيهِ . فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُخِ : « لَا تَبْكُ . هَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا ، ذُرِّيَّةُ دَاوُدَ »^(١) : فَسَيَفْتَحُ الْكِتَابَ وَيَقْضُ أَخْطَاهُ السَّبْعَةَ .

ثك ٩/٤٩
اش ١/١١ و ١٠

وَرَأَيْتُ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَبَيْنَ الشُّيُخِ خَمَلًا قَائِمًا كَأَنَّهُ ذَبِيحُ^(٢) ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ^(٣) وَسَبْعُ أَعْيُنٍ هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَأَتَانِي وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ . وَلَمَّا أَخَذَ الْكِتَابَ ، جَاءَا الْأَحْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ وَالشُّيُخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ أَمَامَ الْحَمَلِ ، وَكَانَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتَابَةٌ وَأَكْوَابٌ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَتْ عَطُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ . وَكَانُوا يُرْتَلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا^(٤) يَقُولُونَ : « أَنْتَ أَهْلٌ لِأَنْ تَأْخُذَ الْكِتَابَ وَيَقْضُ أَخْطَاهُ ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَأَقْتَدَيْتَ لِلَّهِ بِدَمِكَ أَنْاسًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ

يو ٢٩/١
زك ١١/٤

خر ٦/١٩
اش ٦/١

وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ ،^١ وَجَعَلْتَ مِنْهُمْ لِبَاسًا مَلَكُوتًا وَكَهَنَةً سَيَلِكُونَ عَلَى الْأَرْضِ » .

^{١١} وَتَوَلَّاتِ رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ صَوْتَ كَثِيرٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْأَحْيَاءِ وَالشُّيُخِ ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رِبَوَاتٍ رِبَوَاتٍ وَالْأَلُوفُ وَالْأَلُوفُ ، وَهُمْ يَصْبِحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ : « الْحَمَلُ الدَّبِيحُ أَهْلٌ لِأَنْ يَنْتَالَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِكْرَامَ وَالْمَجْدَ وَالتَّسْبِيحَ » .

^{١٣} وَكُلُّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَفِي الْبَحْرِ ، وَكُلُّ مَا فِيهَا ، سَمِعَتْهُ يَقُولُ : « لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ التَّسْبِيحُ وَالْإِكْرَامُ وَالْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ أَبَدَ الدَّهُورِ » .
^{١٤} وَكَانَتْ الْأَحْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ يَقُولُ : « آمِينَ » . وَجَاءَا الشُّيُخُ سَاجِدِينَ .

الحمل يقضُ الأخطام السبعة

^{١٦} وَتَوَلَّاتِ رُؤْيَايَ فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَقْضِي أَوَّلَ الْأَخْطَامِ السَّبْعَةِ . وَسَمِعْتُ أَوَّلَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ يَقُولُ بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ : « تَعَالَى ! » .
^{١٧} فَرَأَيْتُ قُرْسًا أبيضَ قَدْ ظَهَرَ^(١) ، وَكَانَ الرَّابِعُ عَلَيْهِ يَحْمِلُ قُرْسًا ، فَأَعْطَانِي إِكْلِيلًا فَخَرَجَ غَالِبًا

ار ٢٩/١٥
خر ١٧/٥

زك ١١-٨/٢
اش ٦/١

(١٦-٣/١٢) .

(٤) « الْقُرُونُ » : رمز القوة (راجع ث ١٧/٣ ودا ٧/١٧ و ٢٤ مثلًا) . وأما استعارة « البيوت السبع » فهي مأخوذة من زك ١٠/٤ حيث تعني علم الله بكل شيء . ولا شك أن الطائفتين بين البيوت السبع والأرواح السبعة متأثر بياض ٢/١١ : للمسيح سبعة أرواح ، أي كمال الروح .

(٥) راجع رؤ ١٧/٢ + .
(١) من الواضح أن رؤيا القُرْسَانِ الأربعة مستوحاة من زك ٨/١ و ١٦/٨ . عن الفارس الأول ، تُجمَعُ التفسيرات

مع القراءة المادية الخفى (راجع ٢ تور ١٤/٣-١٦) .
(٢) ألقاب مسيحية مأخوذة من ثك ٩/٤٩ ولش ١/١١ و ١٠ .

(٣) يجب فهم هذه الجملة عرْشًا موجزًا لِسَرِّ الفصح : فالمسيح متمصر على الموت (كان الحمل قائمًا) بذيبيته (ذبيحة) . الاستعارة التي تجعل من المسيح خَمَلًا هي أكثر الاستعارات ورويًا في سفر الرؤيا . أنها تستند إلى النبوءة للمسيح الواردة ذكرها في اش ٧/٥٣ ومن المراجع كثيرًا أنها تستند أيضًا إلى رمز الْحَمَلِ الفصحي (خر

ووحش الأرض.

١ وَلَمَّا قَضَ الْحَتَمَ الْخَامِسَ ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَدْيَحِ نَفُوسَ الَّذِينَ ذُبَحُوا فِي سَبِيلِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَالشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدُوهَا (٥) .^{١١} فَاَصْحَرُوا بِأَعْيُنِ صُورِهِمْ : « حَتَّامٌ ، يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ ، تُزَيِّرُ الْإِنْصَافَ وَالْإِنْتِقَامَ لِلْمَائِثَةِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ! »^{١٢} فَأَعْطَيْتُ كُلَّ مِنْهُمْ حَلَّةً بَيْضَاءَ ، وَأَمَرُوا بِأَنْ يَصْبِرُوا وَقَتًا قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَتِمَّ عَدَدُ أَصْحَابِهِمْ وَإِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ سَيَمْتَلِكُونَ مِنْهُمْ .

١٣ وَتَوَلَّاتْ زُوبَانِي فَرَأَيْتُ الْحِمَلَ يَقُضُّ الْحَتَمَ السَّادِسَ ، فَحَدَّثَ زَلْزَلًا شَدِيدَ وَأَسَوَدَّتِ الشَّمْسُ كَوَسْجٍ مِنْ شَعَرٍ ، وَالْقَمَرُ قَدْ صَارَ كَلَّةً مِثْلَ اللَّحْمِ (٦) .^{١٣} وَكَوَاكِبُ السَّمَاءِ قَدْ تَسَاقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تَسَاقُطُ التِّينَةُ إِذَا رَأَاهَا الْفَيْجَةُ ، إِذَا هَرَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ،^{١٤} وَالسَّمَاءُ قَدْ طُوِّتْ طَيِّ السَّفَرِ (٧) ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ قَدْ تَوَعَّرَعَتْ ،^{١٥} وَمُلُوكُ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْقَوَادُّ وَالْأَغْنِيَاءُ

وَلَكِنِّي يَغْلِبُ .

٢ وَلَمَّا قَضَ الْحَتَمَ الثَّانِي ، سَمِعْتُ الْحَيَّ الثَّانِي يَقُولُ : « تَعَالِ ! »^{١٦} فَخَرَجَ قَرَسٌ آخَرُ ، أَشْفَرُ ، وَإِلَى الرَّائِبِ عَلَيْهِ وَكَيْلٌ أَنْ يَرْفَعَ السَّلَامَ عَنْ الْأَرْضِ ، فَيَذْبَحَ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا . فَأَعْطَيْتُ سَبْعًا كَبِيرًا .

٣ وَلَمَّا قَضَ الْحَتَمَ الثَّالِثَ ، سَمِعْتُ الْحَيَّ الثَّالِثَ يَقُولُ : « تَعَالِ ! »^{١٧} فَرَأَيْتُ قَرَسًا آدَمَ (٨) ، وَكَانَ يَبْدُو الرَّائِبَ عَلَيْهِ مِيزَانُ .^{١٨} وَسَمِعْتُ مَا يُشْبِهُ صَوْتًا بَيْنَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ يَقُولُ : « مِكْيَالٌ قَمْحٍ يَدْبِنَارَ ، وَثَلَاثَةُ مَكَائِيلٍ شَعِيرٍ يَدْبِنَارَ ، وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلَا تُنَزَلُ بِهَا ضَرَرًا » (٩) .

٤ وَلَمَّا قَضَ الْحَتَمَ الرَّابِعَ ، سَمِعْتُ الْحَيَّ الرَّابِعَ يَقُولُ : « تَعَالِ ! »^{١٩} فَرَأَيْتُ قَرَسًا ضَارِبًا إِلَى الْخَضِرَةِ ، وَأَسْمَ الرَّائِبِ عَلَيْهِ الطَّاعُونَ ، وَكَانَ مَتَوًى الْأَمْوَاتِ (١٠) يَتَّبِعُهُ ، فَأُولِي السُّلْطَانِ عَلَى رُجْعِ الدُّنْيَا لِيَقْتُلَا بِالسِّفَرِ وَالْمَجَاعَةِ وَالطَّاعُونَ

علامات الزمن الأخير (رابع متى ٢٤/٦-٧ وما يوازيه) .

(٢) ادعم : أسود .

(٣) ارتفاع عن الجيوب بسبب نقصان . يُبْقَى مَوْثًا عَلَى الزَّيْتِ وَالْخَمْرِ ، إِنَّمَا لَأَتِيهَا يَرْمِزَانِ إِلَى الْخِيَرَاتِ الْآخِرَةِ . وَإِنَّمَا لَأَنْ الْقَصْدُ لَا يَصِيبُ حَتَّى الْآنَ إِلَّا خِلَالَ فَضْلِ وَاحِدٍ .

(٤) راجع ١٨/١ + .

(٥) هم الشهداء للمسيحيين . أَنَّهُمْ « تَحْتَ الْمَدْيَحِ » ، أَيْ فِي الْحَرَمِ الْقُدُّوسِ ، بِالْقَرَبِ مِنْ اللَّهِ . قُرْتَبُهُمْ مِثْلُ هُوَ أَيْضًا بِالْبَلِيغِ ، عَلَى صُورَةِ ذَنْبِ السَّيِّئِ .

(٦) هذه الاستعارات والتي تتبعها مأخوذة من الوصف التقليدي للزعماء الكوفي في آخر الأرمية (راجع متى ٢٩/٢٤ وما يوازيه مثلاً) .

(٧) تلميح إلى الكتب المكتوبة على لفائف من البردي

في زرعيتين رئيسيتين : (١) انتهاء خاص إلى التوازي بين الفرسان الأربعة . فكما أن القارس الثاني يرمز إلى دمار الحرب ، والثالث إلى المجاعة ، والرابع إلى الأوبئة القاتلة ، فكل ذلك يُفترض أن يرمز الأول إلى آفة هي روح الاجتياح (بوجه عام ، أو استنادًا إلى اجتياحات القارس في القرن الأول : وكان اغتاريون القارس ثكالبين مشهورين) ، (٢) انتهاء خاص إلى ملاحم القارس الأول المتهيرة : لون أبيض وكاكيل ونصر ، وإلى التوازي مع القارس السبائي الوارد ذكره في رؤ ١٩/١٤ ت . يُرَى فِيهِ ، إِنَّمَا الْمَسِيحُ نَفْسَهُ ، وَلَمَّا قُدْرَةُ رِسَالَةِ الْبَشَارَةِ أَوْ حَتَّى تَجْسِيدِ لِلْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ . وَهَذَا بَدِيلٌ لِلتَّفسيرِ الْأَوَّلِ بِقُرْبِهِ أَنْ يُرَى فِي الْقَرَسِ الْأَوَّلِ الْمَسَاءَ الدَّجَالُونَ الَّذِينَ أَنبَأَ بِهِمُ الْمَسِيحُ ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ أَنْ يُؤْخَذَ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ مَا لِلْقَارِسِ الْأَوَّلِ مِنْ طَائِفٍ خَاصٍّ (راجع متى ٢٤/٤-٥) . مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ ، يُمَثِّلُ الْقَرَسَانِ الْأَرْبَعَةَ

حز ١٦/٢١-٢٢

حز ١٧/٤
لح ٢٢/٢٦

حز ٢١/١٤

رؤيا يوحنا ١٦/٦-١٧/٧

١٦/٧ و ١٧/٧
لو ٣٠/١١
هو ٨/١٠
والأقوياء وكُلُّ عَبْدٍ وَحُرٍّ قَدْ تَوَارَوْا فِي الْمَعَاوِرِ
وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ ، ^{١٦} وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ
وَالصُّخُورِ : « اَسْقِطِي عَلَيْنَا وَغَطِّبْنَا عَنْ وَجْهِ
الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ .
^{١٧} فَقَدْ جَاءَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ ، يَوْمُ غَضَبِهَا ^(٨) ، فَمَنْ
يَقْوَى عَلَى الثَّبَاتِ ٥ ؟ »

ختم عبيد الله

٢/٧ حر
٥/٦ تك
٤/٩ حر
٥/٤٤ اش
١/١٤ رؤ
« زَايْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ قَائِمِينَ عَلَى
زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ ، يَحْبِسُونَ رِيَّاحَ الْأَرْضِ
الْأَرْبَعِ لِكَيْلَا تَهْبِ رِيحٌ مِنْهَا عَلَى الْبَرِّ وَلَا عَلَى
الْبَحْرِ وَلَا عَلَى أَيِّ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ .
^٢ وَزَايْتُ مَلَائِكَةً آخَرَ يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُ
خَتَمُ اللَّهِ الْحَيِّ ^(١) ، فَهَادَى بِصَوْتِ جَهِيرِ
الْمَلَائِكَةِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ وَكِلَ الْإِلَهَمُ أَنْ يُتَرَلَّوْا
الضَّرَرَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، قَالَ : ^٣ « لَا تَنْزَلُوا الضَّرَرَ
بِالْبَرِّ وَلَا بِالْبَحْرِ وَلَا بِالشَّجَرِ ، إِلَى أَنْ نَخْتُمَ عِبِيدَ
إِلَهِنَا عَلَى جَبَاهِهِمْ » . وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ

الْمَخْتُومِينَ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا ^(٢) مِنْ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
^٥ خَتِمْتُ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ رَأوْبَيْنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ أَسِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِيَّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
^٧ وَمِنْ سِبْطِ شَيْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ لَوِيَّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ سِمْكَارَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
^٨ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ يوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ^(٣) .

ظفر المختارين في السماء

٢/٩ زَايْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَمْعًا كَثِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَهُ ، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ

الوارد في الآيات ٥-٨ ، فإنه قد يذكّرنا بالبيور للمختارين
المميزين عن الجميع الكثير (الآيات ٩-١٠) فلدي يذكّر ،
في هذه الحال ، بالمسيحين الأتقين من الوثنية . ولكن من
الراجح أن المقصود هو جعل شعب الله ، الْمُخْتَصَى أَوَّلًا هُنَا
بموجب لئال الذي عمل به إسرائيل في البرية ، والمختار إليه
بعد ذلك في إكثاله السابوي الجديد .

(٣) في هذه اللائحة : (١) للرتبة الأولى لسبط
يهوذا ، السبط المشيخي (راجع تك ٩/٤٩ و ١٠ ورؤ
٥/٥ ، ٢ -) غياب سبط دان ، وهو السبط الذي وردت
خيانته المبينة منذ العهد القديم (قض ١٨ ، وهو غير وارد في
تعداد ١ إخ ٤-٧) . غير أن عدد الأسباط الاثني عشر
محافظ عليه بفضل إدخال سبط منسى ، مع أنه يرد عادة في
ذريعة يوسف .

كانوا يطوبونها بعد الاستعمال . وتُصَوِّرُ السبَاء هُنَا بصورة خيمة
مبسطة فوق العالم الأرضي (راجع تك ٧/١) .
(٨) تدل عبارة « يوم الغضب » في العهد القديم على
تدخل الله الأخير والعاقل (راجع مز ١١٠/٥ و مز ١٧/٩-٩
وصف ٢/٢-٣) . وترد هذه العبارة في العهد الجديد أيضًا
(راجع روم ٥/٢) .

(١) المشهد مستوحى من حز ٩ . قد يكون الختم علامة
تملك (فالذين يُخْتَمُونَ به هم خاصة الله) ، أو علامة
خلاص (كما في حز ٩ : ختم يميز الذين يمجهم الله) . هذان
الوجهان لا يتناقضان ، كما يشهد على ذلك استعمال كلمة
« ختم » للدلالة على المصودية (ورد هذا الاستعمال منذ القرن
الثاني ، وقد يكون شيء منه في ٢ قور ٢٢/١) .
(٢) ١٤٤.٠٠٠ ، أي ١٢.٠٠٠ لكل من الأسباط الاثني
عشر . والرقم المجموع يرمز إلى كمال شعب الله . أمّا التعداد

الغنم السابع

٨ وَلَمَّا فَضَّ الْغَنَمَ السَّابِعَ ، سَادَ السَّمَاءُ حَبَّ ٢٠/٢
سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ .

صلوات القديسين تدلي اليوم العظيم

١ وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ الْقَائِمِينَ بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ قَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَرْبَاقَ . ٢ وَجَاءَ مَلَكٌ آخَرُ ،
فَقَامَ عَلَى الْمَذْبَحِ وَمَعَهُ مِجْمَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، ٣
فَأَعْطَى عَطُورًا كَثِيرَةً يُعْرَبُّهَا مَعَ صَلَوَاتِ
جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ ٤) عَلَى الْمَذْبَحِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي
أَمَامَ الْعَرْشِ . ٥ وَتَصَاعَدَ مِنْ يَدِ الْمَلَكِ دُخَانُ
الْعُطُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقَدِيسِينَ أَمَامَ اللَّهِ . ٦ فَآخَذَ
الْمَلَكُ الْمِجْمَرَةَ فَمَلَأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَاقْلَعَهَا
إِلَى الْأَرْضِ ، فَحَدَثَتْ رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُيُوفٌ ٧
ح ٢٠/١٠
ج ١٢/١٦
وَزُلْزَالَ .

الأرباق الأربعة الأولى

١ وَالْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ أَصْحَابُ الْأَرْبَاقِ السَّبْعَةِ
أَسْتَعْلُوا لِأَن يَنْفُخُوا فِيهَا ٢) . ٣ فَتَفَتَحَ الْأَوَّلُ فِي عَم ٢٤/٩
بَرْقَهُ ، فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهَا دَمٌ وَأُلْقِيَا إِلَى
الْأَرْضِ ، فَاحْتَرَقَتْ ثُلُثُ الْأَرْضِ ، وَاحْتَرَقَ ثُلُثُ

وِلْسَانٍ ، وَكَانُوا قَائِمِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ
الْحَمَلِ ، لَا يَسِينُ حَلًّا بِيَضَاءٍ ، بِأَيْدِيهِمْ سَعَفُ
النُّخْلِ ٤) ، ٥ وَهُمْ يَصِيحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ
قِيَتُولُونَ : « الْخَلَّاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ
وَلِلْحَمَلِ ! ٦ » ٧ وَكَانَ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ قَائِمِينَ
حَوْلَ الْعَرْشِ وَالشُّيُخِ وَالْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ ،
فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ الْعَرْشِ وَسَجَدُوا لِلَّهِ
١٢ قَائِلِينَ : « آمِينَ ! لِإِلَهِنَا التَّنْسِيحُ وَالْمَجْدُ
وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْإِكْرَامُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ أَبَدَ
الدَّهْرِ آمِينَ ١٣ » .

١٣ فَخَاطَبَنِي أَحَدُ الشُّيُخِ قَالَ : « هَؤُلَاءِ
الْأَرْبَاقُ الْخَمَلُ الْبِيضَاءُ ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوْا ؟ ١٤ فَقُلْتُ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، أَنْتَ أَعْلَمُ » .
١٥ فَقَالَ لِي : « هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الشَّدَّةِ
الْكُبْرَى ١٦) ، وَقَدْ عَسَلُوا حَلْلَهُمْ وَبَيَضَوْهَا بِدَمِ
الْحَمَلِ . ١٧ لِذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ يُعْبَدُونَهُ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ
يُظِلُّهُمْ ١٨) ، ١٩ فَكَيْفَ يَجُوعُوا وَلَكِنْ يَعْطَشُوا وَلَكِنْ
تَلْفَحُهُمُ الشَّمْسُ وَلَا لَحَرٌ ، ٢٠ لِأَنَّ الْحَمَلَ
الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ سَبْرَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ إِلَى
بَنَائِعِ مَاءِ الْحَيَاةِ ، وَسَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ
عُيُونِهِمْ ٢١) » .

(٤) لا شك ان في ذلك تلميحًا إلى ليرتجية عيد
الأفواخ ، وكان الشعب في أثنائه يدخل في موكب خرم
الميكال ملوكًا بأغصان النخل ومرتبًا بالزمرور ١١٨ وفيه هذه
الصلوة : « هوشنا » .
(٥) المقصود هو الشدة الأخيرة (راجع دا ١٢/١٢)
وحتى ٢١/٢٤ ومر ١٩/١٣ ورؤ ١٠/٣ والاضطرابات هي
ظاهرة من ظواهرها .
(٦) في أثناء عيد الأفواخ (راجع ٩/٧ + ٩) ، كان
الشعب اليهودي يمشي تحت الخيمة . سيدخل المخاضون بعد

اليوم في خيمة الله نفسها .

(١) كانت العبادة اليهودية تقتضي وجود مذبح بخور
في الهيكل . ولكن رُفِبَ القدمة المعتادة إليها ما لبثت أن
انخلت طابعا روسيا ، إذ ان البخور يرمز إلى الصلوات
(راجع مز ٢/١٤١) . وفي الليتجيرية السماوية ، يقرب الملاك
عل الذبح ، بشكل بخور . صلوات القديسين (= صلوات
للمؤمنين رؤ ٨/٥ وشهدها رؤ ١٠/٦) .

(٢) إن الآفات التي تنيرها الأرباق تذكر ضربات مصر
وتوتنها : القرد (الآية ٧) ولاء الغزل إلى دم (الآية ٨)

السَّحْبَرِ، وَأَحْرَقَ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

^٨ وَفَتَحَ الْمَلَكُ الثَّانِي فِي بَوْقِهِ، فَأَلْقَى فِي الْبَحْرِ مِثْلَ جَبَلٍ عَظِيمٍ مُشْتَعِلٍ، فَصَارَ ثُلُثُ الْبَحْرِ دُمًا،^٩ وَمَاتَ ثُلُثُ الْخَلَائِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ، وَكَلَفَ ثُلُثُ السُّفُنِ.

^{١٠} وَفَتَحَ الْمَلَكُ الثَّالِثُ فِي بَوْقِهِ، فَهَوَى مِنْ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ يَلْتَهُبُ كَالْمِشْعَلِ، فَسَقَطَ عَلَى ثُلُثِ الْأَنْهَارِ وَعَلَى ثِيَابِ الْعِبَادِ.^{١١} وَأَسْمُ الْكَوْكَبِ عِلْقَمٌ، فَصَارَ ثُلُثُ الْعِبَادِ عِلْقَمًا^(١)، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَاتُوا بِالْعِبَادِ لِأَنَّهُمَا صَارَتِ مَرَّةً.

^{١٢} وَفَتَحَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي بَوْقِهِ، فَأَصْبَحَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ الْكَوَاكِبِ، حَتَّى أَظْلَمَ لُحْنًا فَفَقَدَ النَّهَارُ ثُلُثَ ضِيَائِهِ وَالثَّلَاثُ كَذَلِكَ.

^{١٣} وَتَوَلَّى رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ عَصَابًا يَطِيرُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ سَائِرِ أَصْوَاتِ أُبُوقِ الْمَلَائِكَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ سَيَفْخُونَ فِيهَا!». ^{١٤}

البوق الخامس

٩ وَفَتَحَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ فِي بَوْقِهِ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَوَى إِلَى الْأَرْضِ^(١)، وَأَعْطِيَنِي مِفْتَاحَ بَيْتِ الْهَازِغَةِ^(٢)، أَفْتَحَ بَيْتَ

وَلِبَاءِ اللَّسَمَةِ (الآيَة ١١) وَالظَّلامِ (الآيَة ١٢) وَالْجَرَادِ (٣/٩). راجع رؤ ١٦/١٦ +.

(٣) العلقم نبات عطري يجري على مادة مرّة وسائلة. (١) استشارة كثيرة ما استعملت في الرؤى اليهودية للإشارة إلى سقوط الملائكة (راجع رؤ ٤/١٢). (٢) المكان الذي تُسجن فيه القوى الشيطانية إلى حين (راجع رؤ ١٧/١١ و ٨/١٧ و ١٢/٣ و ٣١/٨).

الهاوِية، فَصَاعَدَ مِنَ الْبَيْتِ دُخَانٌ مِثْلُ دُخَانِ آتُونٍ كَبِيرٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنَ دُخَانِ الْبَيْتِ،^{١٠} وَمِنَ الدُّخَانِ انْتَشَرَ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَأُولَى سُلْطَانًا كَالسُّلْطَانِ الَّذِي لِعَقَارِبِ الْأَرْضِ،^{١١} وَأَمَرَ بِالْأَنْتَرَلِ أَنْ يَضْرِبَ بِعُشْبِ الْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْضَرَ وَلَا بِأَيِّ شَجَرٍ كَانَ، بَلْ بِالنَّاسِ الَّذِينَ لَيْسَ خَتَمُ اللَّهِ عَلَى جَبَاهِهِمْ، وَأُجِيزَ لَهُ، لَا أَنْ يُمَيِّتَهُمْ، بَلْ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَيَكُونَ عَذَابُهُمْ مِثْلَ عَذَابِ الْعُقُوبِ عِنْدَمَا تَلْسَعُ الْإِنْسَانَ^(٣).

^{١٢} وَفِي ثَلَاثِ الْأَيَّامِ يُطَلِّبُ النَّاسَ الْمَوْتَ فَلَا يَجِدُونَهُ، وَيَسْتَهْزِئُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْوُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ.

^{١٣} وَمَنْظَرُ الْجَرَادِ أَشْبَهَ بِالْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ مِثْلُ أَكَالِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ،^{١٤} يُوْجُوهُهُ كُوجُوهُ الْبَشَرِ،^{١٥} وَلَهُ شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَأَسْنَانُهُ كَأَنَابِيبِ الْأَسُودِ،^{١٦} وَكَانَ لَهُ دُرُوعٌ كَدُرُوعِ مِنْ حَدِيدٍ، وَخَفِيفٌ أَجْنَحَتُهُ بِز ١/١

كَصَحِيحِ الْمَرْكَبَاتِ تَجْرِي بِهَا طَائِفَةٌ مِنْ الْخَيْلِ إِلَى الْحَرْبِ.^{١٧} وَلَهُ أَذْنَابٌ أَشْبَهَ بِأَذْنَابِ الْعَقَارِبِ لَهَا حَاجَاتٌ^(٤)، وَفِي أَذْنَابِهِ سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يُزِيلَ الضَّرَرَ بِالنَّاسِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ،^{١٨} وَعَلَى رَأْسِهِ مَلِكٌ هُوَ مَلَكُ الْهَازِغَةِ يُسَمَّى بِالْعَبْرِيَّةِ أَبِدُونُ، وَأَسْمُهُ بِالْيُونَانِيَّةِ أَبْيُونُ^(٥).

(٣) الترجمة اللغزية: «وتعذيبه أشبه بتعذيب العقرب، حين يترحم إنساناً».

(٤) حاجات: جمع حمة: أبرة العقرب. (٥) ليس هذا الجراد (راجع رؤ ٦/٨ +) مجرد ظاهرة طبيعية، ولو مدترجة جدًا، بل يدل صراحة على قوى جهنمية. رئيسها يحمل اسمًا عبريًا «أبدون» يعني: «الملاك والمدمار». وفي الدين اليهودي الذي جاء بعد الكتاب

تك ٢٨/١٩
خر ١٨/١٩

اي ٢١/٣

يو ٤/٢

يو ١/١
٥/٢

١/١

رؤيا يوحنا ١٢/٩-١١/١٠

الضَّرَر. أَمَّا سَائِرُ النَّاسِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مِنْ هَذِهِ التَّكْبِاتِ، فَلَمْ يَمُوتُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَبَدِيَهُمْ فَيَكْفُوا عَنِ السُّجُودِ لِلشَّيَاطِينِ وَلِلْأَصْنَامِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنَحَاسٍ وَحَجَرٍ وَخَشَبٍ لَيْسَ يُوسِمُهَا أَنْ تَرَى وَتَسْمَعَ وَتَمْسُحَ،^(١) وَلَمْ يَمُوتُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ قَلِيلُهُمْ وَلَا سِحْرُهُمْ وَلَا زِنَاهُمْ وَلَا سِرْفَانِهِمْ.

دا ٤/٥
مز ١٣٥/١٥-١٧

اقتراب العقاب الأخير

١٠ «وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ قَوِيًّا هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ، مُتَّخِذًا بَغَامَةً، وَعَلَى رَأْسِهِ هَالَةٌ^(١)، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ، وَبِيَدِهِ كِتَابٌ صَغِيرٌ مَقْنُوحٌ^(٢). فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى النِّيرِ،^(٣) وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ كَأَنَّكَ يَرَارُ. فَلَمَّا صَاحَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَانِهَا^(٤).^(٥) وَلَمَّا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ، هَمَمْتُ بِأَنْ أَكُفَّ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي: «لُحِّمُ^(٦) مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ، فَلَا تَكْتُبْهُ». وَالْمَلَكَالُ الَّذِي رَأَيْتُ قَائِمًا عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى نَحْرَ السَّمَاءِ^(٧)، وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالْبَرَّ وَمَا فِيهِ وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ،

دا ٣٠/٢٥

دا ٢٦/٨

دا ١٢/٩ و ١٠/١٢

دا ١٠/٢٢

دا ٧/١٢

مت ٤٠/٣٢

رؤ ١٣/٨^{١٢} مَضَى الزَّمَنُ الْأَوَّلُ، وَهَاهُوَذَا وَيْلَانِ آتِيَانِ بَعْدَ ذَلِكَ^(١١).

البوق السادس

١٣ وَفَتَحَ الْمَلَكَالُ السَّادُسُ فِي بَوْقِهِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي فِي حَضْرَةِ اللَّهِ.^(١٤) فَقَالَ لِلْمَلَكَالِ السَّادِسِ، ذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُ الْبُوقَ: «أَطْلِقِ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُقْبِلِينَ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفَرَاتِ». ^(١٥) فَأَطْلَقَ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَاهِبُونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، كَمَا يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ. ^(١٦) وَيُغْلِبُ جَيْشُ الْخَيْالَةِ مَا تَبَقِيَ أَلْفَرُ أَلْفٍ، وَسَمِعْتُ عَذَابَهُمْ. ^(١٧) وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّوْيَا وَفُرْسَانَهَا عَلَى هَذَا النَّحْوِ: لَهَا دُرُوعٌ مِنْ نَارٍ وَيَاقُوتٍ وَكِبْرَيْتٍ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الْأَسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا تَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرَيْتٍ. ^(١٨) فَمِنْ هَذِهِ التَّكْبِاتِ الثَّلَاثِ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ، مَاتُوا بِالنَّارِ وَالْدُخَانِ وَالْكَبْرَيْتِ الْخَارِجِ مِنْ أَفْوَاهِهَا. ^(١٩) فَإِنَّ سُلْطَانَ الْخَيْلِ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَانِهَا، لِأَنَّ أَذْنَانَهَا أَشْبَهَ بِالْحَيَّاتِ وَلَهَا رُؤُوسٌ يَهَا تَتَرَلُّ

المقدس، يرداد هذا اللفظ معنى الأموات. أمّا الاسم اليوناني «أباليون» فمعناه «للندرة». فالنقل من العبرية إلى اليونانية غير كامل (انتقال من موصوف عبري إلى اسم فاعل يوناني). لكن هذا الوجه التقريري قد يكون مقصودًا، لأنه يصلح لجنس، فـ «أباليون» يذكر بالإنه اليوناني الكبير «البرن».

(٦) هي «الولات» الثلاثة المتبقيات في ١٣/٨.

(١) وجمع رؤ ٣/٤ +.

(٢) هذه الاستمارة مأخوذة، شأن استمارة والكتاب الختم، (رؤ ١-٢) - من رؤيا حز ٨/٢ - ٣/٣. وخلافًا

لـ «الكتاب الختم». فهو «صغير»، ولذلك محدود، وأنه يبرض «مفتنًا»، فهو يحتوي كشفًا أقرب عهدًا. (٣) في العهد القديم، تطلق الاستمارات نفسها مرارًا على الله نفسه (تث ١٠/٢ في عا ١/٢ و ٨/٣، والراعدي في مز ٩٩-١٠٠). رسالة الرعد السبعة هي من أصل ساوري، فلا يمكن الكشف عنها للبشر.

(٤) الترجمة اللغزية: «لحمت». فالرواية الختومة لا يكشف عنها. إن موضوع السر هذا يتصل برؤ ١٢/٤. (٥) هذا المشهد مستوحى من دا ٧/١٢.

نبح ٧/٩ أنه لا مهلة من بعد^٧. ولكن ، في الأيام التي
عمر ١١/٢٠ سيُسَمَّعُ فيها الصَّلاَةُ السَّابِعُ عِنْدَمَا يَنْفُخُ فِي
البوق، يَتِمُّ سُرُّ الله ، كما بَشَّرَ بِهِ عبيدُه الْأَنْبِيَاءُ .

ابتلاع الكتاب الصغير

^٨وَالصُّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ آيَاتًا مِنَ السَّمَاءِ
خاطبني ثانية قال : «إِذْهَبْ فَخُذْ الْكِتَابَ
الْمُفْتُوحَ بِيَدِ الْمَلَكِ الْقَائِمِ عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ»
^٩فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلَكِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي الْكِتَابَ
الصَّغِيرَ ، فَقَالَ لِي : «خُذْهُ فَأَبْلَعْهُ يَمَلَأُ جَوْفَكَ
مَرَارَةً ، وَلَكِنَّهُ سَيَكُونُ فِي فَمِكَ حُلُومًا
كَالْمَسَلِ»^(١٠) . فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ بَيْنَ
يَدَيِ الْمَلَكِ فَأَبْلَعْتُهُ فَكَانَ فِي قَمِي حُلُومًا
كَالْمَسَلِ ، وَلَمَّا أَكَلْتُهُ مَلَأَ جَوْفِي مَرَارَةً^{١١} فَقِيلَ
لِي : «لَا يَدْ بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَبَّأَ أَيْضًا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ
الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ وَالْمُلُوكِ» .

الشاهدان

زك ٩-٥/٢ ١١ وَأُعْطِيتُ قَصَبَةً مِثْلَ قَصَبَةِ الْمَسْحِ ،

(٦) راجع حز ٣/٣ . هنا إشارة إلى وجه كلمة الله
المزدوج ، ولكن ما هو مصدر حللوتها وما هو مصدر مرارتها ؟
يمكن التَّوَجُّدُ بَيْنَ الْفَرَاضَاتِ عَظَمَةً : منها : حللوة تلقى الكلمة
ومرارة واجب حمل الخدمة النبوية ، حللوة إعلان الخلاص
ومرارة إعلان الدينونة ، حللوة إعلان الاختيار ومرارة إعلان
الاضطهاد .

(١) يُعْرَضُ هُنَا مَوْقِعُ أُورُشَلِيمَ بِمَعْنَى الْمَزْدُوجِ : «الْمَدِينَةِ
الْقَلْعَةِ» ، مثال الكنيسة ويرمز إليها مباشرة بقسم الميكال
المحفوظ ، وأورشلیم الأرضية التي أمّنت الأنبياء والمسيح .
وأورشلیم الأرضية هذه هي كناية عن العالم لأنه يرفض الله .
(٢) مدَّةٌ نُوذِجِيَّةٌ مَأْعُودَةٌ مِنْ ٢٥/٧ و ٧/١٢ . في
ميغر دانيال ، تجلَّدَ السَّنواتُ الثَّلَاثُ وَالنِّصْفُ مَدَّةَ الْاضْطِهَادِ

وقيل لي : «قَدْ فَحَسَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَالْمَدِينَةَ
وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ»^(١) . أَمَّا الْفَنَاءُ الَّذِي فِي خَارِجِ
الْهَيْكَلِ فَذَعَهُ وَلَا تَقْسِهْ لِأَنَّهُ جُعِلَ لِلرُّؤْيَيْنِ ،
فَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أَتَيْنَ وَأَرَبَعِينَ لَوْ ٢٤/٢١
شَهْرًا^(٢) ، «وَسَأْخُولُ شَاهِدِي»^(٣) أَنْ يَتَبَّأَ الْفَنَاءُ

يَوْمَ وَمَاتَنِي يَوْمَ وَسَيَتَنِي وَهِيَ لَا يَسَانِي الْمَسْحُ .
^٤أَنَّهَا الزَّبُونَتَانِ وَالْمَتَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ فِي حَضْرَةِ رَبِّ
الْأَرْضِ . «فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُتْرَلَ بِهَا ضَرَرًا ،
خَرَجَتْ مِنْ قِمِّهَا نَارٌ فَالْتَهَمَتْ أَغْدَاءَهَا» . فَإِذَا
أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُتْرَلَ بِهَا ضَرَرًا ، فَهَكَذَا يُجِبُّ أَنْ ١٠ و ٣/٤

يَمُوتَ . وَلَهَا سُلْطَانٌ عَلَى إِغْلَاقِ السَّمَاءِ ، فَلَا
يُتْرَلُ الْمَطَرُ فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهَا . وَلَهَا سُلْطَانٌ عَلَى ١٤/٥
الْعِيَاءِ يُحَوِّلُهَا بِهَ إِلَى دَمٍ ، وَيَضْرِبَانِ الْأَرْضَ ١/١٧
بِمُخْتَلِفِ النَّكَبَاتِ عَلَى قَدَرِ مَا سَيُشَاوُونَ .^٧ فَإِذَا
أَتَمَّا شَهَادَتَهَا ، حَارَبَهَا الْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنْ
الْهَابِوَةِ فَغَلَبَهَا وَقَتَّلَهَا .^٨ وَبَقِيَ جَسَدُهَا فِي سَاحَةِ ٢١/١٥
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى ، عَلَى سَبِيلِ الزَّمْرِ ،
سُدُومَ وَمِصْرَ^(٩) ، وَهُنَاكَ صَلِبُ رَبِّهَا^(١٠) .

^{١١}وَتَنْظُرُ أَنْاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالْأَلْسِنَةِ
وَالْأُمَمِ إِلَى جَسَدِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفَ يَوْمٍ ، وَلَا

الذي قام به انطيوخس ايفانيوس . وفي وقت لاحق ، سئل
هذه السنوات الثلاث ونصف السنة ، أو الأشهر الاثنتان
والأربعون ، أو الأيام الألف والاثنتان والسون ، سنك بشكل
نودجي على مدة الحقنة الأخيرة وعلى زمن الكنيسة في
الأرض (راجع رؤ ٣/١١ و ٦/١٢ و ١٤ و ٥٨/٣) .

(٣) «الشاهدان» : وصفها في الآيتين ٣- . مستوحى
من زك ٧/٤-١٤ ، وهو نفس كان الدين اليهودي طبقه كثيرًا
على شخصيات عظيمة من العصر المسيحي . لهذا ، فيبدو
ان المقصود هو الكنيسة التي تلتخص شهادة بلا وموسى
(الآية ٦) وشهادة المسيح الذي مات وقام في أورشلیم
(الآيات ٧-١٢) .

(٤) غالبًا ما تدل «سدم» ، في العهد القديم ، على

رؤيا يوحنا ١١/١٠-١٢/٣

رَبَّنَا وَلَمَسِيحِهِ. فَسَبَّحْتُكَ أَبَدَ الدُّهُورِ. ٢٩/٢٢
١١ والشيوخ الأربعة والعشرون الجالسون على
عروشهم بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ
وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٧ قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ
الْقَدِيرُ، الَّذِي هُوَ كَاتِبٌ وَكَانَ (٨)، لِأَنَّكَ
أَعْمَلْتَ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكَتْ، ١٨ فَغَضِبْتَ
الْأُمَمَ. فَخَلَّ عَذَابُكَ وَحَانَ الْوَقْتُ الَّذِي
يُدَانُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ، فَكُفِّ عَيْنَكَ الْآتِيَاءَ
وَالْقَدِيسِينَ وَالَّذِينَ يَقُولُ أَمْسَكَ صَغَارًا وَكِبَارًا،
وَتُبَيِّدُ الَّذِينَ عَانُوا فِي الْأَرْضِ قَسَادًا». ١٩ فَانْفَتَحَ
هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ فَبَدَأَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي
هَيْكَلِهِ (٩)، وَخَدَّكَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُجُودٌ ٢٥
وَزَلْزَلٌ وَبَرْدٌ شَدِيدٌ.

يَدْعُونَ أَحَدًا يَضَعُ جَنَّتِيهَا فِي الْقَبْرِ. ١٠ وَتَشَمَّتْ
بِهَا أَهْلُ الْأَرْضِ فَيَفْرَحُونَ وَيَبْتَادِلُونَ الْهَدَايَا،
لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينَ أَتَوْا بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا
شَدِيدًا.
١١ وَبَعْدَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَنِصْفِ الْيَوْمِ، دَخَلَ
فِيهَا نَفْسٌ حَيَاةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَوَقَّفا عَلَى
أَقْدَامِيهَا، فَتَرَّلَ بِالنَّاطِرِينَ إِلَيْهَا خَوْفٌ شَدِيدٌ،
وَسَمِعَا صَوْتًا جَهْرًا آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهَا:
«إِصْعَدَا إِلَى هُنَا». فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي
الْعَاقِمِ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا أَعْدَاؤُهُمَا. ١٣ وَفِي تِلْكَ
السَّاعَةِ، حَدَثَ زَلْزَلٌ شَدِيدٌ فَانْهَارَ عَشْرُ
الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ فِي الزَّلْزَالِ سَبْعَةُ آلَافٍ مِنَ
النَّاسِ. وَخَافَ سَائِرُ النَّاسِ فَمَجَّدُوا إِلَهَ السَّمَاءِ.

حز ٢٧/١٠ و ١١/٢
٢ مل ١١/٢

رؤيا المرأة والتنين

البوق السابع

١٢ أُنْتُ ظَهَرْتُ آيَةً عَظِيمَةً فِي السَّمَاءِ: إِمْرَأَةٌ
مُلْتَحِفَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ نَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى
رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ أُنْتِي عَشْرُ كُرُوكَيَا، ٢ حَامِلَةٌ
تَصْرُخُ مِنَ أَلَمِ الْمَخَاضِ (١). ٣ وَظَهَرْتُ فِي

١١ مَضَى الْوَيْلُ الثَّلَاثِي، فَهَا هُوَذَا الْوَيْلُ
الثَّلَاثُ آتٍ عَلَى عَجَلٍ (١).
٥ وَتَفَتَحَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ، فَتَعَالَتْ
أَصْوَاتُ فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «صَارَ مَلِكُ الْعَالَمِينَ

رؤ ١٢/٨

تابوت العهد بُنِيَ عَلَى مِثَالِ تَابُوتِ السَّابِقِ. وَمَا نَرَاهُ هُنَا هُوَ
هَذَا الْفُرُوجُ الْأَوَّلِي. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، كَانَ التَّجْلِيدُ يُعْتَدُ بِأَن
تابوت العهد سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً فِي آخِرِ الْأَمَّةِ (رَاجِعْ ٢ مل
٨/٢). يُوحي هَذَا الرِّبَاطُ بَيْنَ هَلَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ بِكَشْفِ الْعَهْدِ
كَشْفًا ثَانِيًا.

(١) هذه المرأة، الْمَرْثَةُ بِالْكُلِّيِّ السَّابِقَةِ، تَدْعِي أَيُّهَا عَلِيَا
أَنْ نَرَى فِيهِ لِلنَّبِيِّ، إِذْ إِنَّا فِي الْآيَةِ هُيَ الْمَرْثَةُ الْمَسِيحِيَّةُ
الْوَارِدَةُ فِي مَز ٩/٢. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ
الشَّهَادَةَ كُلَّهَا بِظَهْرِ مُوَافَقَةٍ مُبَادِرَةً لِمَا نَرَى ١٥/٣ -حَيْثُ تَوَعَّدُ
ذَرِيَّةُ الْمَرْأَةِ (العهد القديم على كُلِّ حَالٍ يَرَى فِيهِ التَّبَشِيرُ
بِالْمَسِيحِ) بِالْإِنْتِصَارِ عَلَى الْحَيَّةِ (الشَّيْطَانِ). وَالْحَالُ أَنَّ التَّنِينَ
فِي رُؤ ١٢ يُدْعَى هُوَ أَيُّضًا الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ، أَيْلِسُ وَالشَّيْطَانُ
(الآيَةُ ٩). وَإِنْ أَخَذْنَا بَيْنَ الْإِعْطَارِ مَا يَلِي أَيُّضًا (رَاجِعْ

نُورُوجِ الْمَدِينَةِ الْفَاسِقَةِ (رَاجِعْ ث ٢٩/٢٣ وَ ٣٢/٣٢) وَاش
٩/١-١٠-١١ وَار ١٤/٢٣ وَحز ٤٦/١٦). أُنَا «مِصْر» فِيهِ
مِثَالُ الْقُوَى الْوَلِيَّةِ الْعَادِيَةِ لِنَعْبِ اللَّهِ (رَاجِعْ حز ١٤/١٣
وَاش ١٩/٣-١٠/١١ وَحز ١٦-١٥/١١ وَ ٢٣/٢٧-١٤/١٥ وَ ١٩/١٥).

(٥) نَذَرُ أُورُشَلِيمَ أَيُّضًا ذِكْرَ مَكَانِ الْخَلِيقَةِ، لِأَنَّا
أَسَامَتِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَسِيحَ.

(٦) رَاجِعْ رُؤ ٨/١٣.

(٧) صَوْتُ الْبُوقِ السَّابِعِ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ سَرَّ اللَّهِ قَدْ تَمَّ،
بِحَسَبِ قَسَمِ الْمَلَائِكَةِ فِي رُؤ ٧/١٠. وَلِذَا السَّبَبُ، وَلَا شَكَّ،
لَا يَسْمَى اللَّهُ بَعْدَ الْآنَ «الَّذِي يَأْتِي» (رَاجِعْ رُؤ ١٦/٥).

(٨) نَحْنُ فِيهِ هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ الْمَوَاضِعِ
الْيَهُودِيَّةِ وَبَعْضِ مَوْضُوعَاتِ الْبَرِبَانِيِّينَ. وَوَدَّ فِي حَز ٢٥ أَنَّ

رؤيا يوحنا ١٤/١٢-١٥/١٣

قَوَائِمِ الدُّبِّ، وَفَمَهُ مِثْلُ قَمَرِ الْأَسَدِ. فَأَوَّلَاهُ
التَّنِينَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. ^٣وَكَانَ أَحَدُ
رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبُحٌ ذَبَحًا ^(٢) مُعْبَأً. فَشَفَّيَ جُرْحَهُ
الْمُمِيتَ، فَتَمَجَّجَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَتَبِعَتِ
الْوَحْشَ. ^٤وَسَجَدُوا لِلتَّنِينَ لِأَنَّهُ أَوَّلَى الْوَحْشِ
السُّلْطَانِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَقَالُوا: هَ مِنْ مِثْلُ
الْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ مُحَارَبَتَهُ؟ ^٥فَأَعْطَيْتُ
قَمًا يَتَكَلَّمُ بِالْكِتَابَةِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى الْعَمَلِ أَتْنِينَ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ^(٣). فَتَفَتَحَ فَاهُ
لِلتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، فَجَنَّتْ عَلَى أَسْمِهِ
وَسَكَنَتْ ^(٤) وَعَلَى سُكَّانِ السَّمَاءِ. ^٧وَأَوَّلَى أَنْ
يُحَارِبَ الْقُدْسِينَ ^(٥) وَيُعْلِيَهُمْ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. ^٨وَسَيَسْجُدُ
لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ
أَسْمَاؤُهُمْ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سِفْرِ
الْحَمَلِ الذَّبِيحِ ^(٦). ^٩مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، يَسْمَعْ
فَلْيَسْمَعْ. ^{١٠}مَنْ كَتَبَ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءَ، فَيَلِي الْأَسْرَ

١١/٧ ١١

٢١/٧ ١٥

٧/٧

٩/١٣

^{١١}فَأَعْطَيْتِ الْمَرَّةَ جَنَاحِي الْمَقَابِرِ الْكَبِيرِ ^(١)

٢٥/٧ ١٥ لِتَطِيرَ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَكَانِهَا، فَتَقَاتُ هُنَاكَ

وَقَتًا وَوَقْتَيْنِ وَنُصَفَ وَقْتٍ، فِي مَأْمَنٍ مِنْ

الْحَيَّةِ ^(١١)، ^{١٥}فَأَقْرَعَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا خَلْفَ

الْمَرَّةِ مِثْلَ نَهْرٍ مِنْ الْمَاءِ لِيَجْرِفَهَا النَّهْرُ،

^{١٦}فَأَغَارَتِ الْأَرْضُ الْمَرَّةَ، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ

عَد ٣٤-٣٠/١٦ فَاهَا وَأَبْلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَقْرَعَهُ التَّنِينَ مِنْ فَمِهِ،

^{١٧}فَفَضِبَتِ التَّنِينَ عَلَى الْمَرَّةِ، وَمَضَى يُحَارِبُ

سَائِرَ سَلَفِيهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمْ

شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(١٢). ^{١٨}فَوَقَّتْ عَلَى زَمَلِ

الْبَحْرِ.

١٥ التَّنِينَ يُولِي الْوَحْشَ سُلْطَانَهُ

١٣ ^١وَرَأَيْتُ وَحْشًا خَارِجًا مِنَ الْبَحْرِ، لَهُ

سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةُ

تِيجَانٍ وَعَلَى رُؤُوسِهِ أَسْمٌ تَجْدِيفٍ ^(١). ^٢وَكَانَ

الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَشْبَهَ بِالْفَهْدِ، وَقَوَائِمُهُ مِثْلُ

٦ ٤/٧ ١٥

لو ٦/٤

السَّيْفَةِ وَالْقُرُونِ السَّجَةِ.

(٢) فِي اخْتِيَارِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَسِيَاقِ الْكَلَامِ رَغِيَةٌ فِي

الْمُازِنَةِ بَيْنَ هَذَا النِّصِّ وَالْحَمَلِ الذَّبِيحِ وَالْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ،

الْمَذْكُورِ فِي رُؤ ٦/٥. إِنْ السَّيْفَ الذَّبَالُ وَالنَّصِ الْكُذَّابُ

يُجْرِيَانِ مِنَ الْخَوَارِجِ مَا قَدْ سَبَبَ التَّضَلُّلَ (رَاجِعْ مَتَّى

٢٤/٢٤ وَ ٢٤/٢٥ نَس ٩/٢-١٠).

(٣) رَاجِعْ رُؤ ٧/١١+.

(٤) تَلْمِيحٌ إِلَى الْمَسْكَنِ الْمَسِيِّ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ

«خِيَمَةُ الْمَوْعِدَةِ»، لِأَنَّ قُرْبَ شَرْبِ فِيهَا مَوْعِدَةِ الْمَوْسَى فِي أَثْنَاءِ

الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ (رَاجِعْ خَر ١١/٢٣). وَرَأَى التَّقْلِيدَ

الْكَلَامِي فِيهَا بِعَدْلٍ مُقَدَّسٍ يَتْبَعُ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ بِوَجْهِ

خَاصٍّ. يَشِيرُ الْمَسْكَنُ، شَأْنُ هَيْكَلِ أَوْرُشَلِيمَ، إِلَى حُضُورِ

اللَّهِ بَيْنَ شَعْبِهِ وَإِرَادَتِهِ فِي الْمَعْدِ.

(٥) الْكَلَامُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ (رَاجِعْ رُوم ٧/١+).

(٦) أَوْ «سِفْرِ الْحَمَلِ الذَّبِيحِ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ».

(١٠) تَلْمِيحٌ جَدِيدٌ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ: فَالْإِسْتِمَارَةُ

مَأْخُودَةٌ مِنْ خَر ٤/١٩ وَتَث ١١/٢٢.

(١١) رَاجِعْ رُؤ ١١/٢+.

(١٢) هَذَا نَمُ الثَّبُوءِ الْوَارِدَةِ فِي تَث ١٥/٣. نَسَلُ لِلْمَرَّةِ

هُوَ قَبْلُ كُلِّ شَيْءٍ الْمَشِيحُ، الْبَكْرُ، وَالزَّمَنُونَ هُمْ، بِالنِّسْبَةِ

إِلَيْهِ، بَقِيَّةُ نَسْلِهِا. وَلِذَلِكَ نَرَى يُولَسَ يَسْمَى الْمَسِيحَ: بِكْرًا

لِإِخْرَاجِهِ كَلْبَتَيْنِ (رُوم ٢٩/٨).

(١) يَصَوِّرُ لَنَا الْوَحْشَ بِمَلَامَحِ تَوْحِي بِأَنَّهُ يَشْبَهُ التَّنِينَ

(الشَّيْطَانِ) الْوَارِدَ ذَكَرَهُ فِي رُؤ ١٢، وَتَذَكَّرْنَا أَيْضًا بِالْحَيَوَانَاتِ

الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي ١٥ ٢/٧-٨. رُؤْيَا دَانِيَالُ، تَرْسُ

الْحَيَوَانَاتِ إِلَى الْخَالِكِ. أَمَّا هَا، فَإِنَّ الْوَحْشَ يَحْتَلِ السُّلْطَانَةَ

لِلْمَلَكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ، وَهِيَ قَادِرَةٌ مَقْطُوعَةٌ تَرِيدُ أَنْ تَتَخَصَّبَ

أَقْنَابَ اللَّهِ وَسُلْطَانَهُ، وَمِنْ هُنَا ذَكَرَ «أَسْمَ التَّجْدِيفِ» الَّذِي

يَحْمِلُهُ الْوَحْشُ. يَتَبَّعُ الْمَقَارَنَةُ بَيْنَ هَذَا النِّصِّ وَوَصْفِ الْوَحْشِ

الْوَارِدِ ذَكَرَهُ فِي ١٧ ٣/٧ وَ ٧-١٢، حَيْثُ لُحِدَ تَفْسِيرًا لِلرُّؤُوسِ

رؤيا يوحنا ١٤/٣-١٢

من كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ ٧، فَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَمَجِدُوهُ، فَقَدْ آتَتْ سَاعَةُ ذُبُونَتِهِ، فَاسْجُدُوا لِإِمْنٍ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَالْبَنِينَ». ٨ وَتَبِعَهُ مَلَكَ آخَرَ ثَانٍ يَقُولُ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ» (٩)، الَّتِي مِنْ خَمْرَةِ سَوْرَةٍ بِغَائِهَا سَقَتَ جَمِيعَ الْأُمَمِ» (١٠). ٩ وَتَبِعَهَا مَلَكَ آخَرَ ثَالِثٌ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَنْ سَجَدَ لِلْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَتَلَقَّى سِمَةً عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ يَدِهِ، «فَيَسْتَرْبُ» هُوَ أَيْضًا مِنْ خَمْرَةِ سُحْطِ اللَّهِ، مَسْكُوتٌ صِرَافًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَانِي الْعَذَابَ فِي النَّارِ وَالْكَرْبِ» (١١) أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ. ١١ «وَدُخَانَ عَذَابِهِمْ يَتَصَاعَدُ أَبَدَ الدَّهْرِ، وَلَا رَاحَةَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ لِلْسَّاجِدِينَ لِلْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَلِمَنْ يَتَلَقَّى سِمَةَ الْوَحْشِ. ١٢ هَذِهِ سَاعَةُ ثَبَاتِ

عر ١/٢٠
اش ٩/٢١
ار ١٥/٢٥

اش ١٠-٨/٣٤
رؤ ٣/١٩

٣/٢٤ وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ أَشْبَهَ بِالصَّوْتِ الَّذِي يُخْرِجُهُ الْعَازِفُونَ بِالْكَثَارَاتِ فِي عَزْفِهِمْ بِكِنَارَاتِهِمْ، «وَكَانُوا يَرْتَلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا» (١٢) أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّيُخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ النَّشِيدَ إِلَّا الْمَائَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ أَقْنَدُوا مِنَ الْأَرْضِ. ١٣ هُوَ هُمْ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا بِالنِّسَاءِ، فَهُمْ أَبْكَارٌ. هُوَ هُوَ هُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْحَمَلَ أَبْنَا يَذْهَبُ (١٣). هُوَ هُوَ هُمْ الَّذِينَ أَقْنَدُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِكَوْرَةٍ يَلِدُ وَالْحَمَلَ، «فِي أَقْوَامِهِمْ لَمْ يَوْجَدْ كَذِبٌ» (١٤)، فَهُمْ لَا عَيْبَ فِيهِمْ.

الملائكة تنذر يوم الدينونة

رؤ ١٣/٨ وَرَأَيْتُ مَلَكَ آخَرَ يَطِيرُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ، مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبْنِيَّةٌ يَنْشُرُ بِهَا الْمُتَمِيمِينَ فِي الْأَرْضِ

إليه عبادة الأوثان.

(٧) مجاز تقليدي لعقاب الكفار (راجع رؤ ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠ و ٨/٢١). يُرَبِّطُ أحيانًا بين هذه الكناية وكناية «جهنم» النار وقد تكون الأولى مشتقة من الثانية (راجع متى ٨/ ٨-٩). إن وادي جهنم، الذي كان يقع على جانب أورشليم في جنوبا الغربي، اشتهر أولاً مع الأسف بعبادة مولك. وكان الأنبياء يعاقبونه مكانًا منجسًا (راجع ٢ مل ٢٣/١٠ وار ٣١/٧ و ١٩/٥-٣٥/٣٤). وبعد الجلاء، كانوا يحرقون فيه الجثث النجسة والفضائل. ولا شك أن هذه الممارسة قد أثرت في تصورات العقاب الأخيرى لفلاحة (راجع اش ٢٤/٦٦). وفي بعض المؤلفات المنسوبة لليهودية وكتابات الرُتبانين، دل «جهنم» على مكان تغليب الكفار، ويبدو أن عدة نصوص من العهد الجديد تأثرت بهذا التقليد وبالاستعارات التي تراثه (راجع أنتوخ ٢٧/٢٢ ع ٢ و ٧ و ٢٢/٥ و ٢٩ و ١٠/٢٨ و ٩/١٨ و ٤٣/٩ ولو ١٢/٥ و ٦/٣).

(٢) راجع رؤ ١٧/٢ +.

(٣) هذا التأكيد على تضامن تام مع المسيح قد يلقي ضوءًا على موضوع البتولية. وهذه البتولية، بصفتها وضعا مثالا، تميز، على ما ورد، الشعب المسيحي. ولكن، لا بد من فهم هذه البتولية بمعنى واسع واستعاري، أي سلامة الكنيسة وأمانتها، بصورتها نفسها من كل تلوث بعبادة أصنام العالم. وقد يكون هناك أيضًا تحذير عملي من الزنى المقدس (لم يتنجسوا بالنساء).

(٤) يدل «الكذب» أحيانًا كثيرة، منذ العهد القديم، على ديانة الآلهة الكاذبة.

(٥) ابتلاء من الجلاء، أصبحت «بابل» تسمية نموذجية للممالك للعادية لله ولشعبه، والمكتوب عليها اللغة (راجع اش ٢٦/٣-١/٤٧ و ١٥-١/٤٧ و ٣٢-٢٩/٥٠ و ٥٨-٤٤/٥١ و ٥-١١).

(٦) يُرْمَزُ إِلَى فساد بابل بالنسوة التي يثيرها الفسق. والكاتب، بتبليغه إلى بعض ممارسات القصور الرومي، يشير بوجه أوسع إلى الفساد الرومي والأخلاقي الذي تؤدي

رويا يوحنا ١٤/١٣-١٥/٤

الْقُدَيْسِينَ^(٨) الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى وَصَايَا اللَّهِ
وَالْإِيمَانِ يَسُوعَ^(٩).

^{١٣} وَسَمِعْتَ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ «اُكْتُبْ:
طوبى مُنْذُ الْآنَ لِلْأَنْوَاعِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي
الرَّبِّ! أَجَلٌ، يَقُولُ الرُّوحُ، فَلْيَسْتَرِيحُوا مِنْ
جُحُودِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَتَبَّعُهُمْ».

حصاد الوثنيين

^{١٤} وَرَأَيْتُ غَمَامَةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْغَمَامَةِ جَالِسًا
مَنْ هُوَ أَشْبَهُ بِابْنِ إِنْسَانٍ^(١٠)، عَلَى رَأْسِهِ كُرْسِيُّ
مِنْ ذَهَبٍ وَبِيَدِهِ مِجْلٌ مَسْنُونٌ.^{١٥} وَخَرَجَ مِنْ
الْهَيْكَلِ مَلَاكٌ آخَرُ يَصِيحُ صِيحًا عَالِيًا بِالْجَالِسِينَ
عَلَى الْغَمَامَةِ: «أَرْسِلْ مِجْلَكَ وَأَحْضُدْ»^(١١)،
لَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْحَصَادِ، فَقَدْ نَفِضَ حِصَادُ
الْأَرْضِ^(١٢). فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى الْغَمَامَةِ مِجْلَهُ
فِي الْأَرْضِ فَحَصِدَتْ الْأَرْضُ.

^{١٧} وَخَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ، وَمَعَهُ هُوَ أَيْضًا مِجْلٌ مَسْنُونٌ.^{١٨} وَخَرَجَ
مِنْ الْمَدِينَةِ مَلَاكٌ آخَرُ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ.
فَصَاحَ صِيحًا عَالِيًا بِصَاحِبِ الْمِجْلِ
الْمَسْنُونِ: «أَرْسِلْ مِجْلَكَ الْمَسْنُونِ وَأَقْطِعْ

النَّارَ^(١٩) عَنَّا قَدِيمَ الْأَرْضِ، لِأَنَّ عَيْنَهَا قَدْ نَفِضَ». ^{١١} فَأَلْقَى الْمَلَاكُ مِجْلَهُ فِي الْأَرْضِ وَقَطَعَتْ كَرَمُ

الْأَرْضِ وَأَفْرَعَهُ فِي مَعْصَرَةٍ سَخِطَ اللَّهُ،
الْمَعْصَرَةُ الْكَبِيرَةُ،^{٢٠} الْقُدَيْسَتِ الْمَعْصَرَةُ
بِالْأَقْدَامِ فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ مِنْ
الْمَعْصَرَةِ دَمٌ فَأَرْتَفَعَ حَتَّى بَلَغَ لُجْمَ الْخَيْلِ عَلَى
مَدَى أَلْفٍ وَسِتِّائَةِ غَلْوَةٍ.

نشيد موسى والحمل

١٥ وَرَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً
عَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ يَحْمِلُونَ سَبْعَ نَكَبَاتٍ،
وَهِيَ الْآخِرَةُ لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ سَخَطُ اللَّهِ.^{٢١} وَرَأَيْتُ
مِثْلَ بَحْرٍ مِنْ بُلُورٍ مُخْطِطٍ بِالنَّارِ، وَالَّذِينَ غَلَبُوا
الْوَحْشَ وَصُورَتَهُ وَعَدَدَ أَسْمِهِ قَائِمِينَ عَلَى بَحْرِ
الْبُلُورِ، يَحْمِلُونَ كِتَابَاتِ اللَّهِ^{٢٢} وَرَتَّلُونَ نَشِيدَ
عَبْدِ اللَّهِ مُوسَى^(٢٣) وَنَشِيدَ الْحَمَلِ فَيَقُولُونَ:

«عَظِيمَةُ عَجِيبَةُ أَعْمَلَكُ
أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَاةُ الْقَدِيرِ
وَعَدَلُ وَحَقُّ سُبُّكَ، يَا مَلِكَ الْأُمَمِ.
مَنْ تَرَاهُ لَا يَخَافُ أَسْمَكَ^{٢٤}
وَلَا يُعْجِذُهُ يَا رَبُّ؟
فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسُ.
وَسَتَأْتِي جَمِيعُ الْأُمَمِ فَتَسْجُدُ أَمَامَكَ
لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ».

ومضى ٣٩/١١.

(١) راجع خر ١٥. كما أن موسى، بعد عبور بحر
الْقَصْبِ، أُنْشِدَ شُكْرَ النِّعَمِ الَّذِي أَنْقَذَ مِنْ يَدِ الْمَصْرِيِّينَ،
كَذَلِكَ يَقِفُ لِلْمَنْتَصِرِينَ عَلَى الْوَحْشِ عَلَى بَحْرِ الْيُورِ وَيُشَلِّونَ
نَشِيدَ حَمْدٍ. وَهَذَا النِّشِيدُ هُوَ وَنَشِيدُ الْحَمَلِ، لِأَنَّ
اقتضاهم مرتبط بابتصار الحمل.

(٨) الترجمة اللغوية: «وهنا ثبات القديسين» (راجع

١٠/١٣).

(٩) راجع رؤ ١٣/١ +.

(١٠) كثيرًا ما تزد استعارة «الحصاد»، ومثلها استعارة
«القطاف» (راجع الآيات ١٨-٢٠) للإشارة إلى الدينونة
الْآخِرَةِ. راجع - على سبيل المثل - اش ٣/٦٣ ويوه ١٣/٤

رؤيا يوحنا ١٥/٥-١٦/١٥

يَقُولُ: «عَادِلُ أَنْتَ، أَيُّهَا الَّذِي هُوَ كَاتِبٌ
وَكَانَ، الْقُدُّوسُ، إِذْ حَكَمْتَ هَذِهِ الْأَحْكَامَ.
ذَمُّ الْقِدِّيسِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ سَكَنُوا، فَدَمًا سَقَبْتَهُمْ.
إِنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ ذَلِكَ». ^٧ وَسَمِعْتُ الْمَذْبَحَ
يَقُولُ: «أَجَلٌ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرِ، حَقٌّ
وَعَدْلٌ أَسْكَامُكَ» ^(٢).

^٨ وَصَبَّ الرَّابِعُ كُوبَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُولِيتْ
أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِالنَّارِ. ^٩ فَأَحْرِقَ النَّاسَ بِحَرِّ
شَدِيدٍ، فَجَذَبُوا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ السُّلْطَانُ
عَلَى النُّكْبَاتِ هَذِهِ، وَلَمْ يَتَوَبَّوا فَيُسَجَّدُوهُ.

رؤ ٢٠/٩

^{١١} وَصَبَّ الْخَامِسُ كُوبَهُ عَلَى عُرْشِ
الْوَحْشِ، فَأَظْلَمَتِ مَمْلَكَتُهُ وَأَخَذَ النَّاسُ يَعْصُونَ
السَّيِّئَةَ مِنَ الْآلَمِ، ^{١١} وَجَذَبُوا عَلَى إِلَهٍ الْبَشَاءِ لِمَا
أَصَابَهُمْ مِنَ الْآلَامِ وَالْقُرُوحِ، وَلَمْ يَتَوَبَّوا مِنْ
فِعَالِهِمْ.

عبر ٢٢/١١
اش ٢٢/٨

^{١٢} وَصَبَّ السَّادِسُ كُوبَهُ فِي النَّهْرِ الْكَبِيرِ،
نَهْرُ الْفُرَاتِ، فَجَفَّتْ مَأْوُهُ لِيُعَذِّبَ الطَّرِيقَ لِمُلُوكِ
الْمَشْرِقِ. ^{١٣} وَرَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ خَبِيثَةٍ مِثْلِ
الضَّفَادِعِ خَارِجَةٍ مِنْ فَمِ الشَّيْطَانِ وَمِنْ فَمِ
الْوَحْشِ وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ^{١٤} فَهِيَ
أَرْوَاحٌ شَيْطَانِيَّةٌ تَأْتِي بِالْخَوَارِقِ وَتَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ
الْمَعْمُورِ كُلِّهِ تَجْمَعُهُمْ لِلْحَرْبِ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللَّهِ الْقَدِيرِ. ^{١٥} (هَاءَ تِلْكَ آتِ

عبر ٢٢/٨
رؤ ١٩/١٩

الأكواب السبعة ونكباتها السبع

وَتَوَلَّاتْ بَعْدَ ذَلِكَ رُؤْيَايَ، فَانْفَتَحَ هَيْكَلٌ
خَبِيَّةُ الشَّهَادَةِ ^(١) فِي السَّمَاءِ، ^٢ فَخَرَجَ مِنَ
الْهَيْكَلِ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ
النُّكْبَاتِ السَّبْعَ، يَلْبَسُونَ كُنَانًا خَالِصًا بَرَّاقًا
وَيَسُدُّونَ صُلُورَهُمْ بِزَنَانِيرَ مِنْ ذَهَبٍ. ^٣ وَتَوَلَّوْا
أَخَذُوا الْأَحْيَاءَ الْأَرْبَعَةَ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةَ سَبْعَةَ
أَكْوَابٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمَلَّئَةٍ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ الَّذِي
يَحْيَا أَبَدَ الدَّهُورِ. ^٤ وَأَمَتَلُوا الْهَيْكَلُ دُخَانًا ^(٢)
مُنْبِتًا مِنْ مَجْدِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، فَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ
يَدْخُلَ الْهَيْكَلُ حَتَّى تَنِيَمَ النُّكْبَاتُ السَّبْعُ،
نُكْبَاتُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ.

١ مل ١٠/٨
اش ٤/٦

^{١٦} وَسَمِعْتُ صَوْتًا جَهِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ يَقُولُ
لِلْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ: «إِذْهَبُوا فَصَبُّوا أَكْوَابَ سُخْطِ
اللَّهِ السَّبْعَةَ عَلَى الْأَرْضِ» ^(١). ^٢ فَذَهَبَ الْأَوَّلُ
فَصَبَّ كُوبَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَصَابَ قَرْحٌ فَاسِدٌ
خَبِيثٌ جَمِيعَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ سَبْعَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ
يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ.

عبر ١١-٨/٩
رؤ ١٧-١٥/١٣

^٣ وَصَبَّ الثَّانِي كُوبَهُ فِي الْبَحْرِ، فَصَارَ دَمًا
كَدَمِ مَيِّتٍ، فَاتَتْ كُلُّ نَفْسٍ حَبِيرَ هِيَ فِي
الْبَحْرِ.

عبر ٢٤-١٤/٧

^٤ وَصَبَّ الثَّلَاثُ كُوبَهُ فِي الْأَنْهَارِ وَنَابِيعِ
الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ دَمًا. ^٥ وَسَمِعْتُ مَلَاكَةَ الْمِيَاهِ

(٢) راجع رؤ ١٩/١١.

(٣) «الدخان»، كَالْغَيْمِ وَالنَّارِ وَالْهَاعِقَةِ، جُزءٌ مِنْ
إِطَارِ الْقُرْآنِ الْإِلَهِيِّ التَّقْلِيدِيِّ. أَرَادَ الْكَاتِبُ أَنْ يَشِيرَ إِلَى
«الجلد» الْإِلَهِيِّ الْخَافِضِ فِي الْهَيْكَلِ الْمِيَاوِيِّ، فَاسْتَوْجِبَ يَوْجَهُ
خَاصً مِنْ التَّصَوُّصِ الْكَتَابِيِّ الْمُخَشَّصِ بِجِلِّي هَذَا الْبُخْدِ فِي
خِصَّةِ الْفَرِيَّةِ أَوْ فِي هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ (راجع عبر ٣٤/٤٠-٣٥
١ مل ١٠/٨-١١ و ٢ مل ١٧-٣ و اش ٤/٦).

(١) إِنَّ النُّكْبَاتِ الَّتِي سَيَأْتِي وَصْفُهَا تَذَكَّرْنَا، كَمَا فِي رُؤ
٩-٨، بِضُرَبَاتِ مِصْرَ: فَتَفَرَّحَ (الآيَةُ ٢: راجع عبر
١١-٨/٩)، وَالْمِيَاهُ الْخَوْرَةُ إِلَى دَمٍ (الآيَاتُ ٤-٣: راجع عبر
١٧-٧/٢٥) وَالظَّلَامُ (الآيَةُ ١٠: عبر ٢١/١٠-٢٣)
وَالضَّفَادِعُ (الآيَاتُ ١٣-١٤: عبر ٢٩/٧-٢٧) وَالرَّعْدُ
وَالزَّيْدُ (الآيَاتُ ١٨-٢١: عبر ٢٣/٩-٢٦).
(٢) تَحْقِيقُ الْاِسْتِظَارِ الْمُبْتَرِعِ عَنْهُ فِي رُؤ ١٠/٦.

١ تور ٨/١ كالسارق ، فطوبى للذي يسهو ويحفظ ثيابه
إِلَّا يَسِرَّ عَرِيَانًا فَرَى عَوْرَتَهُ (٣) . ١٦ فَجَمَعْتَهُمْ
فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ
قَرْمَجْدُون (٤) .

اش ٦٦/١٧ وَصَبَّ السَّابِعُ كَوْبَهُ فِي الْجَوِّ ، فَخَرَجَ مِنْ
الْهَيْكَلِ صَوْتُ جَهَرٍ أَقْبَى مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ وَكَانَ
يَقُولُ : « قُضِيَ الْأَمْرُ ! » ١٨ وَحَدَّثَتْ بُرُوقُ
١٦/١٥ وَأَصْوَاتُ رُعُودٍ ، وَحَدَّثَتْ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ لَمْ
يُحْدِثْ مِثْلَهُ يَهْدِهَ الشَّدَّةُ مُنْذُ أَنْ وُجِدَ الْإِنْسَانُ
١٦/١٣ عَلَى الْأَرْضِ . ١٩ وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلَاثَةَ

رؤ ٨/١٤ وَأَقْسَامَ وَأَتَهَارَتْ مُدُنُ الْأَسْمِ . وَذَكَرَ اللَّهُ بَابِلَ
١٤/٦ الْعَظِيمَةَ لِثَانَوَلِهَا كَأَنَّ خَمْرَةَ سَوْرَةَ غَضِبِهِ .
عز ٢٦-٢٢/٩ وَهَرَبَتْ كُلُّ جَزِيرَةٍ وَتَوَارَتْ الْجِبَالُ (٥) ،
٢٠ وَهَرَبَتْ كُلُّ جَزِيرَةٍ وَتَوَارَتْ الْجِبَالُ (٥) ،
٢١ وَتَسَاقَطَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ بَرْدٌ كَثِيرٌ بِمِثْقَالِ
وَزْنَةِ (٦) ، فَجَدَّتْ النَّاسُ عَلَى اللَّهِ لِنَكْبَةِ الْبَرْدِ ،
لِأَنَّ نَكْبَتَهُ كَانَتْ شَدِيدَةً جِدًّا .

البيي المشهورة

١٧ انجاء أَخَذَ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةَ أَصْحَابَ
الْأَكْوَابِ السَّبْعَةِ ، وَقَالَ لِي : « تَعَالَى ، أُرِكَ

ذَبُونَةُ الْبَيْيِ الْمَشْهُورَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى جَانِبِ الْعِيَاوِ
الغَزِيرَةِ (١) . ٢ بِهَا زَنَى مُلُوكُ الْأَرْضِ ، وَسَكَّرَ
١٣/٥١ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرَةٍ بِعَائِيهَا (٢) . ٣ فَحَمَلَتْنِي
اش ١٧/٢٣ بِالرُّوحِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، فَرَأَيْتُ أَمْرَأَةً رَاكِبَةً عَلَى
٧/٥١ وَحَشٍّ قَرْمِزِيٍّ مَخْشَى بِأَسْمَاءٍ تَجْدِيدٍ (٣) ، لَهُ
سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ . ٤ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ
لَابِسَةً أَرْجُونًا وَقَرْمِزًا ، مُمْنَحَلَةً بِالذَّهَبِ
وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَاللُّؤْلُؤِ ، يَبْدِيهَا كَأَنَّ مِنْ
ذَهَبٍ مُمْتَلِئَةً بِالْقَبَائِحِ وَنَجَاسَاتٍ بِعَائِيهَا ، ار ٧/٥١
٥ وَعَلَى جَبِينِهَا أَسْمٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ سِرٌّ : وَالْأَسْمُ
٧/٢ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ ، أُمُّ بَقَايَا الْأَرْضِ وَقَبَائِلِهَا . ٦

رمز الوحش والبيي

٨ وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ كَانَ وَلَكِنَّهُ زَالَ عَنْ
الوجود . سَيُخْرَجُ مِنَ الْهَاطِوَةِ وَيَمْنُضِي إِلَى

شعب من الشعوب أو إلى مدينة وثنية (راجع اش ٢١/١
و ١٨-١٦/٢٣ و ١٨-١٥/١٦ وهو ٢ و ٣/٥٠ ونحو
٤/٣) . يرجح أن المقصود هنا رومة ، مدينة القيصرية ،
ومقل الوثنية والفترة المنقطعة (الآية ٦) . وبذلك يفسر أنها
توصف قائمة على جانب المياه (الآية ١) وراكبة على وحش
له سبعة رؤوس ، وهي تلال ، بحسب الآية ٩ ، على سبعة
تلال (سبعة تلال رومة) .

(٢) تلميح إلى اشتراك الملوك والشعوب في العبادة الوثنية
للقيصر .
(٣) راجع رؤ ١١/١٣ .

(٣) ليست هذه الآية في مكانها ، على ما يبدو ، فإنها
تقطع عرض النكية السابعة .
(٤) في العبرية ، يعني «هرمبون» «جبل مجلوه» .
وعندو مدينة من مدن يزرعيل ، في سفح الكرمل ، حيث
وقعت معارك دامية (راجع قفس ١٦-١٢/٤ و ٢٠ مل
٢٩/٢٣) . وفي ذلك ١١/١٢ ، ترمز إلى الكارثة النهائية التي
حلت باليوش للمعادية .

(٥) راجع مز ٣/٤٦ وار ٢٤/٤ و ٢٦/١٨
و ٢٠/٣٨ ونحو ٥/١ رؤ ١٤/٦ .
(٦) «الوزنة» ميكال وزن قدره ٤٠ كلف تقريباً .
(١) كثيراً ما ترمز استمارة البيي في العهد القديم إلى

رؤيا يوحنا ٩/١٧-١٨/٦

وَنَحَرُفُهَا بِأَنْثَارٍ، ^{١٧} لِأَنَّ اللَّهَ أَلْفَى فِي قُلُوبِهَا أَنْ تَنْتَمِدَّ قَضَاءَهُ وَأَنْ تَتَّقِيَ قُوْلِي الْوَحْشِ مُلْكُهَا إِلَى أَنْ تَبِمَ كَلِمَاتُ اللَّهِ. ^{١٨} وَالْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا الْمُلْكُ عَلَى مَلُوكِ الْأَرْضِ.

ملاك يخبر بسقوط بابل

١٨ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَلَكًا آخَرَ هَائِطًا مِنْ
السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، فَاسْتَنْارَتِ الْأَرْضُ
مِنْ نَهَائِهِ. ^{١٧} أَصْحَاحٌ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ: وَسَقَطَتْ،

سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ! وَصَارَتْ مَسْكِنًا
لِلشَّيَاطِينِ، وَمَأْوَى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَأْوَى
لِكُلِّ طَائِفٍ نَجِسٍ، وَمَأْوَى لِكُلِّ وَحْشٍ نَجِسٍ
مَمْقُوتٍ، أَقْبَعِينَ خَمْرَةَ سَوْرَةٍ يَغَاثُهَا شَرِبَتْ
جَمِيعُ الْأَنْهَامِ، وَمَلُوكُ الْأَرْضِ زَنَوْا بِهَا، وَتَجَارَّ
الْأَرْضُ أَغْتَنَوْا مِنْ قَرْطِ تَرْفِهَا. ^(١)

كيف ينجو شعب الله

^١ وَسَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ:
«أَخْرُجُوا مِنْهَا، يَا شُعْبِي، لِئَلَّا تُشَارِكُوا فِي
خَطَايَاهَا فَتُصَيِّبَكُمْ نَكْبَةٌ مِنْ نَكَبَاتِهَا، لِأَنَّ
خَطَايَاهَا قَرَأَكُنْتَ حَتَّى السَّمَاءِ، فَذَكَرَ اللَّهُ
آثَامَهَا. اجْزَوْهَا عَلَى قَدْرِ مَا قَلَّمْتَ، وَضَاعِفُوا

الْهَلَاكَ ^(١). وَأَهْلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُكَبِّرْ
أَسْمَهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ
سَمِعِيونَ إِذْ يَرَوْنَ الْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ وَزَالَ عَنِ
الْوُجُودِ، ثُمَّ يَعُودُ. ^{١٨} هَذِهِ سَاعَةُ الْفُطْنَةِ
وَالْحَذَقَةِ، فَالزُّوُّوسُ السَّبْعَةُ هِيَ التَّلَالُ السَّبْعَةُ
الَّتِي عَلَيْهَا تَقُومُ الْمَرْأَةُ ^(٢).

رؤ ١٨/١٣

وهي سبعة ملوك: ^{١١} الْخَمْسَةُ سَقَطُوا
وَوَاحِدٌ لَا يَزَالُ فِي الْوُجُودِ، وَالْآخَرُ لَمْ يَأْتِ
بَعْدَ. وَعِنْدَمَا يَأْتِي، فَيَسْتَبْقَى وَقْتًُا قَلِيلًا ^(٣).

^{١١} وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ ثُمَّ زَالَ عَنِ الْوُجُودِ فَهُوَ
الْثَّامِنُ، مَعَ أَنَّهُ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمُضِي إِلَى
الْهَلَاكِ ^(٧). ^{١٢} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ
عَشْرَةُ مَلُوكٍ، لَمْ يَنَالُوا الْمُلْكَ بَعْدَ، وَلَكِنَّهُمْ
سَيَنَالُونَ السُّلْطَانَ وَيَصِيرُونَ مَلُوكًا مَعَ الْوَحْشِ

١٥ ٢٤/٧

سَاعَةً وَاحِدَةً ^(١٣). ^{١٤} هَؤُلَاءِ مَتَّبِقُونَ عَلَى أَنْ يُولُوا
الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ. ^{١٥} هَؤُلَاءِ سَيَحَارِبُونَ
الْحِمَلَ، وَالْحِمْلُ يَغْلِبُهُمْ لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ
وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَيَغْلِبُ الَّذِينَ مَعَهُ، الْمَدْعُورُونَ
الْمُخْتَارُونَ الْأَمْنَاءُ.

تث ١٧/١٠

١ طيم ١٥/٦

^{١٥} وَقَالَ لِي: «الْبَيَاءُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، حَيْثُ تُقِيمُ
الْبَيْتِيُّ، هِيَ شُعُوبٌ وَجَاعَاتٌ وَأُمَمٌ وَالْبَيْتَةُ.
^{١٦} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا وَالْوَحْشَ سَتُبْعُضُ
الْبَيْتِيُّ وَتَجْعَلُهَا مَهْجُورَةً عَارِيَةً، وَتَأْكُلُ لُحْمَانَهَا.

حز ١١-٣٩/١٦

(٤) إِنْ الْوَحْشَ (رَمَزَ الْقُوَّاتِ الْعَادِيَّةِ) كَانَ، بِالرَّغْمِ
مِنْ وَجُودِهِ الْخَاسِرِ، مُقْضِيًا عَلَيْهِ بِدِينَةِ اللَّهِ الَّذِي يَكْبَلُ لَهُ
الْمَلَاكُ، فِي حِينِ أَنْ اللَّهُ يَظْهَرُ بِجَهْلِهِ الَّذِي كَانَ وَكَانَتْ وَأَتَى
(رَاجِعْ رُؤ ١/٨ وَ ٨/٤).

(٥) رَاجِعْ ١/١٧+.
(٦) لَا شَكَّ أَنَّ الْكَاتِبَ بِشِرِّهِ إِلَى تَعَلُّقِ التَّجَاوُزِ
الرُّومَانِيِّ السَّبْعَةِ. إِلَّا أَنَّ مَعْرِفَةَ حَيَاةِ كُلِّ مَنَّهُمْ غَيْرَ مُؤَكَّدَةٍ
(إِنْ انْقَضَتْ عَلَى أَمْنِهِمْ وَإِنْ انْطَلَقَتْ مِنْ أَوْغُطْسِ، وَيَكُونُ

نيرون الخامس ودومسيانوس الثامن).

(٧) قَدْ يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى دُومِسْيَانُسَ، نِيرُونَ الْبَلْدِيَّةِ
لِأَنَّهُ مَضْطَهَدٌ. مِنْ الْمُرُوفِ أَنَّ بَعْضَ الْأَسَاطِيرِ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ كَانَتْ تَتَّبِعُ بَعْدَةَ نِيرُونَ بَعْدَ مَوْتِهِ.

(٨) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ كَانُوا رُؤَسَاءَ أُمَمٍ
خَاضِعَةٍ لِرُومَةِ. مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَعْرِفَةِ هَوِيَّتِهِمْ، فَهَذَاكَ أَمْرٌ
وَاضِحٌ وَهُوَ أَنَّ الْمَلَاكِ الَّتِي تَنْتَسِبُ إِلَى الشَّيْطَانِ غَيْرَ مُسْتَقَرَّةٍ.

(٩) تَرْفُهَا: تَتَمَهَّهَا.

لَهَا جَزَاءٌ فِعَالِهَا وَضَاعِفُوا لَهَا الْمَرْجَ فِي الْكَأْسِ
الَّتِي مَرَّجَهَا،^٧ وَعَلَى قَدَرٍ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا
وَأَتَزَقَّتْ، أَنْزَلُوا بِهَا عَذَابًا وَحَرْثًا. قَالَتْ فِي
قَلْبِهَا: «إِنِّي مَلِكَةٌ عَلَى الْمَرْثِ، كَسْتُ بِأَرْمَلَةٍ،
وَلَنْ أَعْرِفَ حَرْثًا». ^٨ لِذَلِكَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
سَتُصِيبُهَا نَكَابُهَا مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ،
وَتَحْرَقُ بِالنَّارِ، لِأَنَّهُ قَدِيرُ الرَّبِّ إِلَهُ الَّذِي
دَانَهَا.». ^{٩/١٧} ^{١٠/١٨}

وَدَقِيقٍ وَقَمَحٍ وَمَوَاشٍ وَخَمِّ وَخَبَلٍ وَمَرْكَبَاتٍ
وَعَبِيدٍ وَنَفُوسٍ بَشَرِيَّةٍ. ^(٥)
^{١١} وَالْفَاكِهَةُ الَّتِي تَشْتَعِبُهَا نَفْسُكَ ذَهَبَتْ
عَنْكَ، وَكُلُّ تَرْفٍ وَبَهَاءٍ فَاتَكَ فَلَ تَجِدْ بِهَا.
^{١٢} وَتُجَارُ تِلْكَ الْبِضَاعَةُ الَّتِي يَتَعَوَّنُ سَيِّفُونَ عَلَى
بُعْدٍ مِنْهَا خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، فَيَتَكُونُ وَيَحْزَنُونَ
^{١٣} وَيَقُولُونَ:

«يَا وَلَيْتَاهُ! يَا وَلَيْتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ اللَّائِسَةُ الْكَثَانَ النَّاعِمِ وَالْأَرْجَوَانَ
وَالْقَرِيرِزِ، الْمُتَحَكِّمَةُ بِالذَّهَبِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ
وَالْوُلُؤِ،^{١٤} فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَ كُلُّ هَذَا
الْغَنِيِّ.». ^{١٥}

حز ٢٧ و ٢٨ البكاء على بابل

^{١٦} سَيَسْكِبُ وَيَسْتَحِبُّ عَلَيْهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ
زَنُوا بِهَا وَأَتَزَقُوا مَعَهَا ^(٦)، حِينَ يَرَوْنَ دُخَانَ
لَهَيْبِهَا، ^{١٧} وَعَلَى بُعْدٍ يَقِفُونَ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا
وَيَقُولُونَ:

«يَا وَلَيْتَاهُ! يَا وَلَيْتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْقَوِيَّةِ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ أَتَى الْحُكْمُ عَلَيْكَ.». ^{١٨}
^{١٩} وَتُجَارُ الْأَرْضُ بِتَكُونُ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا،
لِأَنَّ بِضَاعَتَهُمْ لَنْ يَسْتَرِيحُوا أَحَدٌ.

^{٢٠} بِضَاعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِصَّةٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ
وُلُؤُؤٌ وَكَثَانٌ نَاعِمٍ وَأَرْجَوَانٌ وَخَرِيرٌ وَقَرِيرِزٌ
وَمُتَخَلِّفٌ أَنْوَاعِ الْعُودِ ^(٧) وَأَدْوَابُ الْعَاجِ،
وَتَحْشِبُ ثَمِينٌ وَنَحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَخُحَامٌ ^{٢١} وَفِرْقَةٌ
وَقَاتِلَةٌ ^(٨) وَعِطْرٌ وَمَرْ وِيخُورٌ وَخَمَرٌ وَزَيْتٌ

«يَا وَلَيْتَاهُ! يَا وَلَيْتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! إِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ السُّؤْرِ فِي الْبَحْرِ
قَدْ أَغْتَنُوا مِنْ تَرَوُّتِهَا. فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَتْ.
^{٢٢} اِسْمَتِي بِهَا يَا سَاءَ، وَاسْمَعُوا أَيْهَا الْقَلْبُسُونَ
وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، لِأَنَّ اللَّهَ دَانَهَا فَانْصَفْكُمْ
مِنْهَا.». ^{٢٣}

جميع الربانية (٦) وجميع بخارة السواحل حز ٢٧/٢٧-٢٩

وَالْمَلْحُونِ وَجَمِيعَ الَّذِينَ يَرْتَفِقُونَ فِي الْبَحْرِ ^(٧)
وَقَفُوا عَلَى بُعْدٍ ^{٢٤} وَصَرَخُوا، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانٍ لَهَيْبِهَا، فَقَالُوا: «أَيَّةُ مَدِينَةٍ أَشَبَّهُ بِالْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ؟» ^{٢٥} وَذَرُّوا ^(٨) التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَأَخَذُوا بِصُرْحُونٍ بَاكِينَ مُحْزَنِينَ، فَيَقُولُونَ:

«يَا وَلَيْتَاهُ! يَا وَلَيْتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! إِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ السُّؤْرِ فِي الْبَحْرِ
قَدْ أَغْتَنُوا مِنْ تَرَوُّتِهَا. فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَتْ.
^{٢٦} اِسْمَتِي بِهَا يَا سَاءَ، وَاسْمَعُوا أَيْهَا الْقَلْبُسُونَ
وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، لِأَنَّ اللَّهَ دَانَهَا فَانْصَفْكُمْ
مِنْهَا.». ^{٢٧}

ن ٢٣/٢٢
اش ٢٣/٢٤

أحياناً على العبيد في العهد القديم اليوناني (تلك ٢٩/٣٤)،
وقد يكون لعبارة «نفوس بشرية» معنى قريب من عبادة.
(٦) الربانية، جمع ربان: وهو الذي يقود السفينة.
(٧) الترجمة اللغزية: «وجميع الذين يعملون في
البحر».
(٨) ذروا: سبوا.

(٦) أترفوا معها: تنموا وبطروا.
(٧) القود: نوع من الغلب.
(٨) قاتلة: نبات هندي له رائحة عطرية وطعم يثلج
اللسان بحارته.
(٩) ترجمة الكلمتين الأخيرتين ترجمة تقريبية.
(١٠) الترجمة اللغزية: «وأجساد ونفوس بشرية». تلك الأجساد

المُسَهَّرَةُ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بِنِغَائِهَا، وَأَنْتَقَمَ
مِنْهَا لِذِمِّ عَيْبِهِ. ^٣ وَقَالُوا مَرَّةً ثَانِيَةً : « هَلَّلُوا !
فَإِنَّ دُخَانَهَا يَنْصَاعِدُ أَبَدَ الدُّهُورِ ». ^٤ فَصَنَعَ
الشُّيُوعُ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ وَالْأَخْيَاءَ الْأَرْبَعَةَ
سَاجِدِينَ قُدَّ الْحَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَقَالُوا :
« آمِينَ ! هَلَّلُوا ! » ^٥ وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ
يَقُولُ : « سُبِّحُوا لَهُنَا ، يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ وَالَّذِينَ
يَتَّقُونَهُ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ ».

^٦ وَسَمِعْتُ مِثْلَ صَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ وَمِثْلَ
خَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَمِثْلَ دَوِيِّ رَعْدٍ شَدِيدَةٍ
يَقُولُ : « هَلَّلُوا ! لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا الْقَدِيرَ قَدْ
مَلَكَ. ^٧ لِنَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ ! وَلِنُسَبِّحَ اللَّهَ ، قَدْ حَانَ
عُرْسُ الْحَمَلِ ^(١) ، وَعَرُوسُهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ ^٨ وَخَوَّلَتْ
أَنْ تَلْبَسَ كَتَانًا بَرَّاقًا خَالِصًا. فَإِنَّ الْكَثَانَ النَّاعِمَ
هُوَ أَعْمَالُ الْبَرِّ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْقَدِيسُونَ. ^٩ وَقَالَ لِي
الْمَلَكُ ^(٢) : « أَكْتُبْ : طُوبَى لِلْمَدْعُورِينَ إِلَى
وَلِيمَةِ عُرْسِ الْحَمَلِ ». وَقَالَ لِي : « هَذَا الْكَلَامُ
كَلَامُ اللَّهِ حَقٌّ » ^(٣). ^{١٠} فَأَرَادَتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ
لِاسْتِجْدَاءٍ لَهُ ، فَقَالَ لِي : « إِنَّكَ أَنْ تَفْعَلَ. إِنِّي
عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَانِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ
يَسُوعَ : فَلِلَّهِ اسْجُدْ ، لِأَنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحٌ
النَّبِيَِّّةِ ^(٤) ».

ط ٨/٢٢-٩

١٠/٥١-١١/٦٤ ^١ وَتَوَلَّى مَلَكٌ قَرِيَّ حَجَرًا مِثْلَ رَحَى
كَبِيرَةٍ ^(١) ، فَالْقَاهُ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ : « يُمِثِّلُ هَذَا
الْعُصْفُ سَلْفَى بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَلَنْ يَكُونَ
لَهَا وُجُودٌ بَعْدَ ذَلِكَ ».

١٢/٢٤ ^٢ وَصَوْتُ الْعَازِفِينَ بِالْكِيثَارَةِ
وَالْمُغَنِّينَ وَالزَّمَّارِينَ
وَالنَّافِخِينَ فِي الْأُكْبُوافِ
لَنْ يَسْمَعَ هَيْكَلٌ.

اش ٨/٢٤
ح ١٣/٢٦
ار ٣٤/٧
و ٩/١٦

وَلَنْ يَوْجَدَ فِيكَ أَيُّ صَانِعٍ
وَلَنْ تَسْمَعَ فِيكَ جَهْجَهَةَ رَحَى

ار ١٠/٢٥

^٣ وَلَنْ يُضِيَءَ فِيكَ نُورُ سِرَاجٍ
وَلَنْ يَسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ
لِأَنَّ تُجَارَكَ كَانُوا عَطَاءَ الْأَرْضِ
فَيَسْبِرُكَ ضُلُوكُ جَمِيعِ الْأُمَمِ.

متى ٣٧ ٣٥/٢٣

^٤ وَفِيكَ وَجَدَ دَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقَدِيسِينَ
وَجَمِيعِ الَّذِينَ ذُبِحُوا فِي الْأَرْضِ ».

أناشيد الظفر في السماء

١٩ اسْمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلَ صَوْتٍ عَظِيمٍ
لِجَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ :

« هَلَّلُوا ! الْخَلَّاصُ وَالْمَجْدُ وَالْقُدْرَةُ
لِلَّاهِنَا ، ^١ فَحَقَّ وَعَدْلُ أَحْكَامِهِ. دَانَ الْبَشَرُ
نَظَرًا

د ٧/١٦

(٩) رعى : حجر الطاحون.

(١) في العهد القديم ، سُمِّيَ اللَّهُ أَمِيحَانًا عَرِيسَ
إِسْرَائِيلَ (اش ١/٥٤-٨ وهو ١٦/٢-١٨). لَقَدْ امْتَعَلَتْ
لِلْمَسِيحَةِ هِيَ أَيْضًا هَذَا الرَّمْزَ وَخَوَّزَتْهُ بِنُصْرِ الشَّيْءِ : -
(١) الْمَسِيحُ هُوَ عَرِيسُ الْكَنِيسَةِ (رَاجِعْ اِف ٢٢/٥ و ٢٣/٥ و ٢٤ و ٢٥)
(٢) الْفَرَسُ الَّذِي هُوَ التَّحْقِيقُ الْكَامِلُ لِلْعَهْدِ
مُنْتَظَرٍ حَادِثِهِ فِي آخِرِ الْأَرْضِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٢/٢٢)

و ١٢/٥-١٣).

(٢) التَّرْجُمَةُ الْفُطْلِيَّةُ : « وَقَالَ لِي : بِدَلِ سِيَاكِ الْكَلَامِ
(الْأَيَاتَانِ ١٠ و ٨/٢٢) عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ.
(٣) أَوْ « كَلَامُ اللَّهِ هَذَا حَقٌّ ».
(٤) إِنْ الرُّوحُ الَّذِي كَانَ يُلَوِّمُ الْأَنْبِيَاءَ كَانَ يَشْهَدُ سَالِفًا
لِيَسُوعَ. فَمِنْ أَذَى الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، أُعْلِنَ ، بِالْإِطَاعِ
نَفْسِهِ ، إِنْ رِسَالَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَمَّتْ.

أول قتال في الآخرة

وَرَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَيْضُ
يُدْعَى فَارِسُهُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ، وَبِالْعَدْلِ يَقْضِي
وَيُحَارِبُ^(٥). ١٢ عَيْنَاهُ كَالْهَبِ النَّارِ، وَعَلَى
رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ، لَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ مَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ^(٦). ١٣ وَيَلْبَسُ رِدَاءً مُخَضَّبًا
بِالدَّمِ^(٧)، وَاسْمُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ. ١٤ وَكَانَتْ تَبْعُهُ
عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ جَيِّشُ السَّمَاءِ لَابِسَةً كَتَانًا نَاعِمًا
أَيْضًا خَالِصًا، ١٥ وَمِنْ كَعْبِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مُرْهَقٌ
لِيَضْرِبَ بِهِ الْأَشْمَ. وَإِنَّهُ سَيَرْعَاها بَعْضًا مِنْ
حَدِيدٍ، وَيَدُوسُ فِي مَعْصَرَةٍ خَمْرَةٍ سُورَةٍ
غَضَبِ اللَّهِ الْقَدِيرِ. ١٦ وَعَلَى رِدَائِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ
اسْمٌ مَكْتُوبٌ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ.
١٧ وَرَأَيْتُ مَلَكَ قَائِمًا عَلَى الشَّشْسِ، فَاخْتَدَّ
حِزْ ١٧/٢٩ يَصْحُحُ بِصَوْتٍ جَهْرٍ فَيَقُولُ لَجَمِيعِ الطُّيُورِ
الطَّائِرَةِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ: «تَمَاكِي فَاجْمَعِي فِي
مَذْبَحَةِ اللَّهِ الْكُبْرَى، ١٨ تَأْكُلِي لَحْمًا مَلُوكٍ

رؤ ٥/١
و ١٤/٧

اش ٤/١١

اش ٣/٦٣
١/١

رؤ ١٦/١
و ١٩/١٤

ت ١٧/١٠

ح ١٧/٢٩

وَلَحْمًا الْفُرَادِ وَلَحْمًا الْأَقْوِيَاءَ وَلَحْمًا الْحَبْلِ
وَقُرْسَانِهَا وَلَحْمًا جَمِيعِ النَّاسِ، مِنْ أَخْرَارٍ
وَعَبِيدٍ وَصِغَارٍ وَكِبَارٍ^(٨).

١٩ وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَجُيُوشَهُمْ
مُحْتَشِدَةً لِيُحَارِبُوا الْفَارِسَ^(٩) وَجَيْشَهُ.
٢٠ فَأَعْتَقِلَ الْوَحْشَ وَأَعْتَقَلَ مَعَهُ الثَّيْبِيَّ
الْكَذَّابَ^(١٠) الَّذِي أَتَى بِالْخَوَارِقِ أَمَامَ
الْوَحْشِ، وَبِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا سِمَةَ الْوَحْشِ
وَسَجَدُوا لِصُورَتِهِ. فَأَلْقَيْتُ كِلَاهُمَا حَيًّا فِي
مُسْتَقْعٍ مِنْ نَارٍ وَكَبُرَتْ مُقَدَّةُ^(١١) ٢١ وَقِيلَ
الْباقُونَ بِالْثَيْبِ الْخَارِجِ مِنْ قَمَرِ الْفَارِسِ،
فَسَبَّحَتْ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لَحْمَانِهِمْ.

ح ٢٠/٣٩

٢٠ وَرَأَيْتُ مَلَكَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ، يَبْدُو

رؤ ١/٩
متى ٢٩-٢٨/١٢

مِفْتَاحَ الْهَامُوتِ^(١) وَسِلْسِلَةَ كَثِيرَةٍ، ٢ فَاْمَسَكَ
الثَّيْبَ الْحَيَّ الْقَدِيمَةَ، وَهِيَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ،
فَأَوْثَقَهُ لِأَلْفِ سَنَةٍ^(٢) ٣ وَأَلْقَاهُ فِي الْهَامُوتِ، ثُمَّ

١٧/٣٩ - ٢٠.

(٩) الترجمة اللفظية: «راكب للفارس»، التي نفس

في الآية ٢١.

(١٠) العقاب يصيب ممثلي حزب الشر بالترتيب

للعكس لترتيب ظهورهم في سفر الرؤيا (والشيطان، رؤ

١٢، والوحش والثيبي والكذاب، رؤ ١٣ - والحيوس

التيطانية، رؤ ١٧). وسيد وصف الشيطان في رؤ ٢٠.

(١١) راجع رؤ ١١/١٤ - ١١/١٤.

(١) راجع رؤ ١/٩ +.

(٢) هذه الإشارة الزمنية، الواردة أيضًا في الآيات ٣

٤ و ٥ و ٦ و ٧، تُفسَّر بطرق مختلفة. هناك نوعان من

الشرح، لا يزالان ممثلين حتى اليوم: (١) التفسير للمسيح

الألبي أو المستقبلي: يقول بأن سفر الرؤيا ينبيء بملكوت أرومية

غير ملكوت الله. إن التأمّلات النظرية الزائدة التي أقامها هذا

التفسير حملت المفسرين على تبنيّه بيزيد من التحفظ: أنهم

يرون هنا إعلانًا نبويًا لتحقيق التاريخ في التاريخ. يريد الله أن

(٥) يستوحى وصف هذا الفارس السايوي من عدة

نبوءات تساعد على توضيح هويته وفهم عمله: أنه المسيح،

ابن داود، على ما ورد في اش ١١/٣-٤ (راجع الآيتين ١١

و ١٥) وفي مز ٩/٢ (راجع الآية ١٥). إنه أيضًا كلمة الله

التي تقوم، في وصف ليله القصص بحسب حك ١٨/١٤-١٥

(راجع الآية ١٣)، مقام الملاك للميد (راجع الآية ١٣).

(٦) في وصف الفارس عدة تعليقات إلى الأسماء التي

يحملها (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦)، وهي تميز مختلف وجوه

شخصه وعمله: فالاسم الخفي الوارد في الآية ١٢ يصف

سهره وأهونه، وفي الآية ١٣، يشير لقب كلمة الله إلى عمله

دينيًا أخيرًا (راجع حك ١٥/١٨ - ١٦/١٦) واش ٤/١١ ورؤ

١١/١٩ +). وفي الآية ١٦، تُعلن سيادته بوضوح.

(٧) تلميح إلى اش ١٦/٣ - ٣ (راجع أيضًا رؤ

١٥/١٩) الذي كانت العقائد اليهودية (ترجم) تفهمه منذ

ذلك الوقت بأنه نبوءة للبعثونة التي يترتبها المسيح.

(٨) هذا الوصف مستوحى مباشرة من رؤيا ح

رويًا يوحنا ٢٠/٤-١٠

القيامة الأولى، فعلى هؤلاء ليس للموت الثاني من سلطان، بل يكونون كَهَنَةً الله والمسيح، ويملكون معه أَلْفَ السَّنة.

ثاني مقال في الآخرة

١٩-١١/١٩ رُ ١٩-١١/١٩
من سيجه، ^١ فيسقى في إضلال الأُمم التي في زوايا الأرض الأربع، أي ياجوج وماجوج ^(١)، فيجثمهم للحرب، وعذّدهم عذد زمل البحر. ^٢ فقصّعدوا رجة البلد وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المعجوبة ^(٣)، فنزلت نار من السماء فالتهمهم. ^٤ وإبليس

٢/٢٨
٩ و ١٥

٢٨-١٧/٨
أَقْلَلَ عَلَيْهِ وَحْمَهُ، لِئَلَّا يُفِضَلَ الأُمم، حَتَّى تَنْقَضِيَ أَلْفُ السَّنة، وَلَا يَدْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يُطْلَقَ قَلِيلًا مِنْ الْوَقْتِ ^(٥).

٢٢/٧
وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسَ أَنْاسٌ عَلَيْهَا وَعُهِدَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَكَلِمَةِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ وَلَمْ يَقْبَلُوا السَّيِّئَةَ عَلَى جَبَاهِهِمْ وَلَا عَلَى أَيْدِيهِمْ قَدْ عَادُوا إِلَى الْحَيَاةِ، وَمَلَكَوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ ^(٦).

١٧-١٥/١٣
هـ
ثُمَّ سَارَتْ الأَمْوَاتُ فَلَمْ يَعُودُوا إِلَى الْحَيَاةِ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَلْفِ السَّنة. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. ^١ سَعِيدٌ قَدِيسٌ ^(٥) مَنْ كَانَ لَهُ نَصِيبٌ فِي

(راجع رُ ٢٠/٢٠+) (١) المقصود هو قيامة (جديدة) للفترة الزمنية قبل الأخيرة من تاريخ الخلاص، (٢) يجب فهم هذه القيامة بمعنى روسي: إنها الحياة الجديدة التي يهبها المسيح (راجع قول ١٢/٢ و ١٢/٣).

(٥) راجع رُ ١١/٢.
(٦) عرف العهد القديم ياجوجا في سلالة أرويين (١) اخ ٤/٥ وماجوجا بن بني يافث (ث ٢/١٠). وينبئ حز ٣٨-٣٩ بهجوم ياجوج الأخير، ملك ماجوج. على اسرائيل بعد عودته إلى الوجود. والتقاليد اليهودية تتكلم كثيرا على ياجوج وماجوج على أنها اسان للشعوب التي متهاجم اسرائيل (بل أورشليم نفسها) قبل العصر المسيحي أو في أثنائه أو بعده مباشرة. لكن تدخل الله المعجيب (أحيانا من خلال شخص المسيح) سيقيض على ذلك التحالف الرامز إلى الانتفاضة الأخيرة للعالم الوثني المعادي للمسيح. وسفر الرؤيا يستحيي كلامه، ولا شك، من نبوة حزقيال ومن تلك التقاليد اليهودية. من المعروف أن كل مطابقة جغرافية وتاريخية مستعدة كليا، فإن تلك الشعوب تخرج من جهات الأرض الأربع. فن الواضح أننا أمام استعارة لعنادة العالم للتدبير الإلهي، وهذه العنادة تظهر حتى النجاسة وتشتد.

(٧) قد بصفت الرئي هذا الاجتياح الأخير مستوحيا كلامه من الاجتياحات التاريخية التي عرفها فلسطين والمدينة المقدسة. ولكن معسكر القديسين والمدينة المحيية ليس هما

يكون العالم؛ في مرحلة أولى من النجاسة، المكان الذي يتجلى فيه بعد الوحي، (٢) التفسير الرمزي أو الروحي: يقول بأن الفترة الزمنية المذكورة يجب ألا تتوقفها في المستقبل، فالمقصود هو الفترة الزمنية التي تفصل بين المسيح عن النجاسة. أجل، إن الأفعال تستعمل في صيغة المستقبل، ولكن ليس في ذلك سوى طريقة تعبير نبوي تقليدي. فما إن يظهر يسوع حتى يُربط الشيطان (راجع متى ١٢/٢٥-٢٩). أمّا ذكر الألف سنة، فيفسر في هذه الحال، إمّا كاتقياس من تسلسل زمني للعالم مبنئ على تصميم أسبوع كوكبي من ٧٠٠٠ سنة، وإمّا على الأرجح بأنه تلميح إلى التناقلات النظرية في إقامة الإنسان الأول في الفردوس: قال الله لأدم انه سيومئ يوم يأكل من الثمر المحرم (ث ١٧/٢). ولحال أنه مات وله ٩٣٠ سنة من العمر (ث ٥/٥). ولكن قد ورد في مز ٩/٩٠ أن ألف سنة كيوم واحد في نظر الله. وفي هذه الحال تعني ملكة الألف سنة ان يجيء المسيح يفتح للذين منذ الآن باب الدخول الحقيقي إلى حياة الفردوس (راجع رُ ٧/٢).

(٣) كنهيا قُسمت هذه الجملة، فلا بد من مقارنتها بما يوازيها (رُ ١٢/١٢): لا يزال عمل الشيطان عذوكا جديا ومصيره الفشل. ولا بد كذلك من المقارنة بالسنوات الثلاث ونصف السنة (راجع رُ ١١/٢+).

(٤) ورد في الآية ه ان هذه القيامة هي الأولى. نريد هنا توكي التفسير اللتين أشرنا إليها في شأن الألف سنة

رؤيا يوحنا ١٦/٢٠-٣/٢١

حز ٢٢/٢٨ الَّذِي يُصْلِحُهُمُ الْقَيْ فِي مُسْتَقْعِ النَّارِ وَالْكَيْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالْبَيْتُ الْكَذَّابُ، وَسَيَمَانُونَ الْعَذَابَ نَهَارًا وَلَيْلًا أَبَدَ الدُّهُورِ.

^{١٤} وَالْقَيْ السَّوْتُ وَمَتَوَى الْأَمَوَاتِ فِي مُسْتَقْعِ النَّارِ. ^(١١) هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي (١١٣) : مُسْتَقْعُ النَّارِ. ^{١٥} وَمَنْ لَمْ يُوَجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ الْقَيْ فِي مُسْتَقْعِ النَّارِ.

عقاب الوثنيين

^{١١} وَرَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَيْضًا وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ. فَمِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ ^(٨). ^{١٢} وَرَأَيْتُ الْأَمَوَاتَ كِبَارًا وَصِغَارًا قَائِمِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ. وَفُتِحَتْ كُتُبٌ ^(٩)، وَفُتِحَ كِتَابٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ ^(١٠)، فَحُوكِمَ الْأَمَوَاتُ وَقَفَّ لِمَا دُونُ فِي الْكُتُبِ، عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ. ^{١٣} وَقَذَفَتِ الْبَحْرُ الْأَمَوَاتُ الَّذِينَ فِيهِ، وَقَذَفَتِ السَّوْتُ وَمَتَوَى الْأَمَوَاتِ ^(١١) مَا فِيهَا مِنْ فَحُوكِمَ الْأَمَوَاتِ. فَحُوكِمَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ.

أورشليم السماوية

^{٢١} وَرَأَيْتُ سَمَاءَ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، ^{١٧/٦٥} لِأَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى قَدْ زَالَتَا، وَالْبَحْرُ لَمْ يَبْقَ وَجُودٌ ^(١١).
^{١٢} وَرَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أَوْشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ ^(١٢)، نَارَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مُشِعَّةٌ مِثْلَ عُرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَبِّهَا ^(٣). ^{١٣} وَسُوعِبَتْ صَوْتًا جَهِيرًا مِنَ الْعَرْشِ يَقُولُ : «هَذَا مَسْكُنُ اللَّهِ» ^(١٤) مَعَ النَّاسِ، فَسَيَسْكُنُ مَعَهُمْ وَهُمْ

في نظره. سوى رمز إلى الكنيسة الجامعة المنتشرة في العالم : حيث تسم كنسب الله في البرية (راجع عد ٢).
(٨) الترجمة اللغوية : «لم يبق لها مكان». قد تفهم هذه الجملة بمعنى إزالة الخليقة الأولى (راجع رؤ ١/٢١ و ٢ بط ٧/٣ و ١٠ و ١٢) أو بتجديدها : أن السماء والأرض ليس هما سوى إطار قبول فيه البشر، وهم المسؤولون الوحيدون وللذين الوسيون إذا بالبنوة.
(٩) المقصود هي السجلات السماوية التي تُدون فيها أعمال البشر (راجع دا ١٠/٧).
(١٠) راجع رؤ ٥/٣ +.
(١١) راجع رؤ ١٨/١ +.
(١٢) راجع رؤ ١٠/١٤ +.
(١٣) راجع رؤ ١١/٢ +.
(١٤) موضوع تقليدي في إزالة الخليقة الأولى والاستبدال بها لخليقة جديدة ونظام جديد. وهذا الوصف للمرحلة الأخيرة من عمل التجديد الإلهي كان قد ظهر في اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦. تجده بضع مؤثرات في الأدب الرؤيوي (راجع أنخوس ٤/٤٥-٥-٤٦ و ١٦/٩١ و ٤ عز ١٦/٧ و ٧)، وفي العهد الجديد (راجع : على سبيل المثال، متى ٢٨/١٩ ومر ٢٤/١٣ و ٣١ و ٢ و ١٧/٥ و قول ١٠/٣ و

بط ١٣/٣). وبما أنه البحر هو، على ما ورد في نظريات نشأة الكون القديمة. بقايا الخواء القديم ومتوى قوات الماوية. فلم يعد له مكان في الخليقة الجديدة.
(٢) راجع رؤ ١٢/٣ +. هذه الإشارة إلى «أورشليم الجديدة» النازلة من السماء تلخيص لموضوعين من مواضيع العهد القديم : من جهة، إسباغ الكمال المثالي على أورشليم الأخيرة (راجع اش ٦٠ و ٦٢ و ٦٥-١٨-٢٥)، ومن جهة أخرى، وجود نموذج أولي سماوي لعلامات حضور الله في شعبه (راجع عز ٢٥ و رؤ ١٩/١١). المراد بهذين الموضوعين الإجماع بما ينوي الله وينجزه. أمّا هنا، فللمدينة المقدسة تدل على الكنيسة، من وجهة نظر واقعها المجيد والمثالي لعودة المسيح. ويمكن أن تسمى أورشليم بصفاتها مكان تجتمع الشعب للكرس. إنها تأتي من السماء، لأنها ليست تحقيقاً بشرياً، بل جماعة أنشأها الله ولا يزال يُحييها (راجع أيضاً غل ٢/٤).

(٣) راجع رؤ ٧/١٩ +.
(٤) الترجمة اللغوية : «خدمة الله». هذا تحقيق لاحق ١٣-١١/٢٦. يغير هنا، كما في رؤ ١٥/٧-١٧، عن موضوع حضور الله بين البشر بعبادات الخروج من مصر. الإشارة نفسها في يو ١٤/١، ولكن مقبلة على التجسد

سَيَكُونُونَ شَعْوَةً وَهُوَ سَيَكُونُ «اللهُ مَعَهُمْ» (٥).

حز ٢٧/٣٧
اش ٨/٨
و ٨/٢٥
و ١٠/٣٥
«وَسَيَسْمَعُ كُلُّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ. وَلِلْمَوْتِ لَنْ يَبْقَى وُجُودٌ بَعْدَ الْآنَ، وَلَا لِلْحَزَنِ وَلَا لِلصَّرَاخِ وَلَا لِلْأَلَمِ لَنْ يَبْقَى وَجُودٌ بَعْدَ الْآنَ، لِأَنَّ الْعَالَمَ الْقَدِيمَ قَدْ زَالَ» (٦).

٢ ثور ١٧/٥
١٥ ٢٦/٨
«وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَاءَ نَذَا أَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا». وَقَالَ: «كُتِبَ: هَذَا

الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ». وَقَالَ لِي: «قَضِي الأَمْرُ. أَنَا الْأَوَّلُ وَالْيَاثُ (٧)، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ. إِنِّي سَأُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. ^٧إِنَّ الْغَالِبَ سِيرَتْ ذَلِكَ النَّصِيبُ،

وَسَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا، وَهُوَ سَيَكُونُ لِي أَبْنًا. ^٨أَمَّا الْجَبْنَاءُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْغَادُ (٨) وَالْفَتَنَةُ وَالزُّنَاةُ وَالسَّخَرَةُ وَعِبَادَةُ الْآلِهَاتِ وَجَمِيعُ الْكَذَّابِينَ،

فَقَضِيهِمْ فِي الْمُسْتَنْقَعِ الْمُتَقَدِّمِ بِالنَّارِ وَالْكَبِيرَتِ: إِنَّهُ الْمَوْتُ الثَّانِي».

اش ١/٥٥
٢ سم ١٤/٧
اورشليم التي وُعد بها في العهد القديم

٩ وجاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ، أَصْحَابِ الْأَكْوَابِ السَّبْعَةِ الْمُتَمَلِّقَةِ بِالنَّكَبَاتِ السَّبْعِ الْآخِرَةِ، فَخَاطَبَنِي قَالَ: «تَعَالَى أَرْكَ الْعُرُوسِ

بصفته افتتاكاً للحدود الأخيرة.
(٥) راجع «ماتثيو ١١» (٥) «الله معنا»، وراجع اش ١٤/٧.
(٦) الترجمة اللغوية: «لأن الأشياء الأولى قد زالت».
(٧) راجع رؤ ٨/١+.
(٨) الأوغاد: الأعداء.
(٩) إشعاع منير يكشف عن الحضور السامي، كما جرى عند تدشين الخيمة والمذبح (راجع رؤ ١٥/٨+). المراد بالوصف الآتي (مكايل مغنوبة ومواد كريمة الخ)

أَمْرَةً الْحَمَلِ». ^{١٠}«فَحَمَلَنِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، ^{١١}وَعَلَيْهَا مَجْدُ اللَّهِ» (٩).

وَلَا لَهَا أَشْبَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ أَكْرَمَ الْحِجَارَةِ، كَانَهَا حَجَرٌ يَسْبُبُ بَلُورِي، ^{١٢}وَلَهَا سَوْرٌ عَظِيمٌ عَالٍ، وَلَهَا أَثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الْأَبْوَابِ أَثْنَا عَشَرَ مَلَكًا، وَفِيهَا أَسْمَاءُ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ

أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ (١١).

١٣ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٍ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٍ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٍ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٍ. ^{١٤}وَسَوْرٌ الْمَدِينَةِ لَهُ أَثْنَا عَشَرَ أَسْمًا، عَلَيْهَا الْأَسْمَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ لِرُسُلِ الْحَمَلِ الْإِثْنِي عَشَرَ.

١٥ وَكَانَ مَعِ الَّذِي يُخَاطِبُنِي مِقْيَاسٌ هُوَ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَمِيزُ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. ^{١٦}وَالْمَدِينَةُ مَرْبَعَةٌ طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ، فَإِذَا هِيَ أَثْنَا عَشَرَ أَلْفَ عُلُوَّةٍ،

طُولُهَا وَعَرْضُهَا وَعُلُوُّهَا سَوَاءٌ. ^{١٧}وَقَاسَ سُورَهَا، فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ وَارْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، بِمِقْيَاسِ النَّاسِ، أَيْ بِمِقْيَاسِ الْمَلَكِ (١١). ^{١٨}وَكَانَ سَوْرُ الْمَدِينَةِ مَبْنًى بِالْيَسْبِ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ خَالِصٌ

اش ١٢-١١/٥٤

الإشارة إلى كمال اورشليم الجديدة. والاستعارات الشعبية هي استعارات التراثات الإلهية ورؤيا اورشليم الجديدة الواردة ذكرها في حز ٤٨-١٠. لكن هذه الاستعارات تحتوي أيضًا بعض تطبيقات على واقع الجماعة المسيحية.

(١٠) الكنيسة هي تحقيق شعب العهد (راجع أيضًا رؤ ٤/٧-٨).

(١١) الترجمة اللغوية: «وكان القياس قياساً بشراً هو قياس للملاك». توضيح غامض قد يُراد به التذكير بأن البشر والملائكة هم «عبيد الله» على السواء (راجع رؤ ١٩/١٠ و ١٩/٢٢)، ما لم يقصد الكاتب أن يشير إلى أن لرقم هذا

رؤيا يوحنا ٢١/١٩-٢٢/٦

أَشْبَهُ بِالزُّجَاجِ الصَّافِي،^{١٩} وَأُسُسُ سَوْرِ الْمَدِينَةِ مَرَصَعُهُ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الْآسَاسُ الْأَوَّلُ يَسْبُ، وَالثَّانِي لَا زَوْدَهُ، وَالثَّلَاثُ حَجَرٌ يَمَانٍ، وَالرَّابِعُ زَمْرَدٌ،^{٢٠} وَالخَامِسُ يَسْبُ قَازِمٌ، وَالسَّادِسُ ياقوتٌ أَحْمَرٌ، وَالسَّابِعُ زَرْجَدٌ، وَالثَّامِنُ جَزَعٌ، وَالتَّاسِعُ ياقوتٌ أَصْفَرٌ، وَالْعَاشِرُ ياقوتٌ أَحْضَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْبَيَاضِ، وَالْحَادِي عَشَرَ ياقوتٌ أَصْفَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَالثَّانِي عَشَرَ جَمَشَتٌ.^{٢١} وَالْأَبْوَابُ الْإِثْنَا عَشَرَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ بَابٍ مِنْ الْأَبْوَابِ لُؤْلُؤَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ خَالِصٌ مِثْلُ زُجَاجٍ شَفَافٍ.^{٢٢} وَلَمْ أَرْ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْقَدِيرِ هُوَ هَيْكَلُهَا، وَكَذَلِكَ الْحَمَلُ^(١).^{٢٣} وَالْمَدِينَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَإِلَى الْقَمَرِ لِتُضِيئَا لَهَا، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ أَضَاءَهَا، وَسِرَاجُهَا هِيَ الْحَمَلُ. وَاسْتَمْنِي الْأُسْمَ فِي نَوْرِهَا، وَمُلُوكُ الْأَرْضِ سَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَهُمْ^(٢).^{٢٤} وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُقْفَلَ فِي أَيَّامِهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَكُونَ

٢ قرد ١٨/٣
٢-١٩/٢٠
٢٠/١٩ والقدير

١٣/٦٠
١١/٦٠
١١/٦٠
١١/٥٢

لَيْلٌ هُنَاكَ^(٣).^(٤) ٢٦. وَسَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَ الْأُسْمِ وَشَرَفَهَا. ٢٧. وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ تَجَسُّسٌ وَلَا فَاعِلٌ قَبِيحَةٌ وَلَا كَذِبٌ، بَلِ الَّذِينَ كَتَبُوا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سِفْرِ الْحَمَلِ^(٥).

٢٢. وَأَرَانِي الْمَلَكُ نَهَرَ مَاءِ الْحَيَاةِ بَرَقًا كَالْبَلُورِ، يَنْبَثِقُ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ^(٦).^(٧) وَفِي وَسْطِ السَّاحَةِ وَبَيْنَ شُعْبَتَيْ الشَّهْرِ^(٨) شَجَرَةٌ حَيَاةٍ^(٩) تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، فِي كُلِّ شَهْرٍ تُعْطِي ثَمَرَهَا، وَورَقُ الشَّجَرَةِ لَشِفَاءِ الْأُسْمِ.

٣. وَلَنْ يَكُونَ لَعْنٌ بَعْدَ الْآنِ^(١٠)، وَعَرْشُ اللَّهِ^(١١) وَالْحَمَلُ سَيَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَسَيَعْبُدُهُ عِبَادُهُ^(١٢) وَيُشَاهِدُونُ وَجْهَهُ، وَيَكُونُ اسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. وَلَنْ يَكُونَ لَيْلٌ بَعْدَ الْآنِ، فَلَنْ يَخْتَنُوا إِلَى نَوْرِ سِرَاجٍ وَلَا ضِيَاءِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ سَيُضِيئُهُ لَهُمْ، وَسَيَمْلِكُونَ أَبَدَ الدُّهُورِ.

وَقَالَ لِي: «هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. وَالرَّبُّ إِلَهُ، إِلَهُ أَزْوَاجِ الْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ مَلَكَهَ

١٢-١٧/٤٧
١٢/٤٧

٢/٣
١٢/١٣

(١) ورد في حز ١٢-١٧/٤٧ ان النهر كان ينبثق من الهيكل. في اورشليم الجديدة، الهيكل هو الرب الإله والحمل (راجع رؤ ٢٢/٢١). فالاستعارة المستعملة هنا تشير إلى أن الحياة تنبثق مباشرة من الله والحمل (راجع أيضاً يو ٣٨/٧). (٢) الترجمة اللغوية: «في وسط الساحة والقهر من البلهين». في هذه الجملة التباس يفسح في المجال لتفسيرات مختلفة لهذا الوصف المتوسى من صورة جنة عدن: إما أشجار حياة على ضفتي النهر، وإما شجرة حياة في وسط النهر. وهو، على ما ورد في تك ١٠/٢. ينقسم إلى عدة فروع.

(٣) راجع رؤ ٧/٢٠.
(٤) إلغاء الحكم الذي كان يمنع الدخول إلى الفردوس (راجع تك ٢٢/٣-٢٤).

القياس معنى يوحنا (راجع رؤ ١٨/١٣)، أي هنا كمال للدينة المقدسة (راجع رؤ ٤/٧ و ١/١٤).

(٥) في اورشليم السايورة، لم يعد هناك مكان مخصص للضوء المقدس، فإن الاتصال بالرب اتصال مباشر. هذا هو التحقيق التام لدوسكن الله مع الناس (راجع رؤ ٣/٢١). ورد في يو ٢١/٢ ان جسد المسيح هو الهيكل الجديد في العصر الأخير.

(٦) موضوع الملح الأخير الكبير إلى اورشليم، التي أصبحت مكان تجمع جميع الشعوب الروحي (راجع اش ٣/٦٠ و ١١).

(٧) كما زال البحر، كذلك لن يكون للظلام. وهو بقايا الحلول القديم، من مكان في الخليقة الجديدة (راجع رؤ ١٧/٢١).

(٨) راجع رؤ ٥/٣.

المخافة

١٦ أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِيَشْهَدَ لَكُمْ
بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي شَأْنِ الْكُتَائِسِ (٧). أَنَا قَرَعْتُ مِنْ
دَاوُدَ وَدُرَّتِيهِ (٨) وَالْكُوكَبُ الرَّاهِرُ فِي
الصَّبَاحِ (٩).

١٧ يَقُولُ الرُّوحُ وَالْعُرْسُ: «تَعَالَى!» مَنْ ارْتَمِ
سَمِعَ فَلْيَقْبَلْ: «تَعَالَى!» وَمَنْ كَانَ عَطْشَانَ
فَلْيَأْتِ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْتَقِ مَاءَ الْحَيَاةِ مَجَّانًا.

١٨ أَشْهَدُ أَنَا لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ
الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِذَا زَادَ أَحَدٌ عَلَيْهَا شَيْئًا،
زَادَهُ اللَّهُ مِنَ النِّكَاتِ الْعَوْصُوفَةِ فِي هَذَا
الْكِتَابِ. ١٩ وَإِذَا أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ
كِتَابِ النَّبُوَّةِ هَذِهِ، أَسْقَطَ اللَّهُ نَصِيحَهُ مِنْ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي
وُصِفَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

٢٠ يَقُولُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ:
«أَجَلْ، إِنِّي آتٍ عَلَى عَجَلٍ».

آمِينَ! تَعَالَى، أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ (١٠).

٢١ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ!

لِيُرِيَ عِبَادَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ وَشَيْكًا. ٢ هَاءُنَذَا
آتٍ عَلَى عَجَلٍ. طوبى لِلَّذِي يَحْفَظُ الْأَقْوَالَ
النَّبَوِيَّةَ الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ! ٤.

٥ وَأَنَا يوحنا قَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
وَرَأَيْتُهَا. ١٠/١٩ فَلَمَّا سَمِعْتُهَا وَرَأَيْتُهَا، ارْتَمَيْتُ عِنْدَ
قَدَمَيْ السَّلَاحِ الَّذِي أَرَانِي تِلْكَ الْأَشْيَاءَ لِأَسْجُدَ
عِنْدَهُ، ١ فَقَالَ: «إِنَّكَ أَنْ تَفْعَلَ. أَنَا عَبْدٌ بِطَلْكَ
وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ
هَذَا الْكِتَابِ. فَلَهُ أَسْجُدُ».

١٠ وَقَالَ لِي: «لَا تَكُفْ» (٥) الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ
الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَدْ اقْتَرَبَ.
١١ ففَاعِلُ الْإِيمِ فَلْيَفْعَلِ الْإِيمَ أَيْضًا، وَالنَّجْسُ
فَلْيَتَنَجَسْ أَيْضًا، وَالْبَارُّ فَلْيَعْمَلِ الْبِرَّ أَيْضًا،
وَالْقُدِّيسُ فَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضًا. ١٢ هَاءُنَذَا آتٍ عَلَى
عَجَلٍ، وَمَعِيَ جَزَائِي الَّذِي أَجْزِي بِهِ كُلَّ وَاحِدٍ
عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ. ١٣ أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَاءُ، وَالْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ. ١٤ طوبى لِلَّذِينَ

يَغْسِلُونَ حُلُلَهُمْ لِيَأْتُوا السُّلْطَانَ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ
وَيَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ مِنَ الْبَابِ. ١٥ وَلْيُخْصَسَا
رِدْم ٢٩/١ الْكِتَابِ (٦) وَالسَّحَرَةُ وَالزُّنَاةُ وَالْقَتْلَةُ وَغَبْدَةُ
الْأَصْنَامِ وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الْكُذْبَ وَاقْرَأَهُ».

رسل ٢١-٢٠/٣
١ تور ٢٢/١٦

(٩) راجع رؤ ٢٨/٢ +.

(١٠) النص اليوناني نقل للعبارة الآرامية «مارتا تاه
» (١٠) يا ربنا، تعال!». وكانت هذه العبارة تعبر عن الرجاء
الآخرى فدخلت في الاستعمال الطقسي (راجع ١ تور
٦/٢٢).

(٥) الترجمة الفعلية: «لا تكف»، (راجع رؤ ٤/١٠).

(٦) غسن الكلب: يهدد وانجر.

(٧) أو «في وسط الكنائس».

(٨) راجع رؤ ٥/٥ +.

فہارس

لفهوس ١

أ -- معجزات السيد المسيح

- (١) الأعاجيب
- الأسفار في قم السمكة: متى ١٧/٢٤-٢٧
الخبز والسمك (تكتثر): متى ١٤/١٣-٢١
التيبة التي لعنها يسوع فيست: متى ٢١/١٨-١٩
الخمر في عرس قانا الجليل: يو ٢/١٢-١٢
تسكين العاصفة: متى ٨/٢٣-٢٧
الصيد العجيب: لو ٥/٤-٧ يو ٢١/٨-٨
المشي على ماء البحيرة: متى ١٤/٢٢-٣٣
- (٢) طرد الشياطين
- في كفرناحوم: متى ٩/٣٢-٣٤
في بلاد الجددريين: متى ٨/٢٨-٣٤
عن الصبي المصاب بالصرع: متى ١٧/١٤-٢١
طرد الشياطين دليل على مجيء ملكوت السموات: متى ١٢/٢٢-٢٨
- (٣) معجزات الشفاء من الأمراض
- الأبرص: متى ٨/١-٤
البرص العشرة: لو ١٧/١١-١٩
ابن عامل الملك في قانا الجليل: يو ٤/٣٧-٤٣
ابنة الكتعانية: متى ١٥/٢١-٢٨
الأصم: مر ٧/٣١-٣٧
الأعميان: متى ٩/٣١-٣٧
الأعمى في بيت صيدا: مر ٨/٢٢-٢٦
- الأعمى في أريما: مر ١٠/٤٦-٥٢
الأعمى في أورشليم (يوم السبت): يو ٩/١-٣٨
حماة بطرس: متى ٨/١٤-١٥
الرجل المصاب بالاشتقاء (يوم السبت): لو ١٤/١-٦
للرجل الأشل اليد (يوم السبت): متى ١٢/٩-١٤
المقعذ عند بركة النعم: يو ٥/٩-٩
خادم عظيم الكهنة: لو ٢٣/٥٠-٥١
خادم قائد المائة: متى ٨/٥-١٣
المقعذ في كفرناحوم: متى ٩/٨-٨
المرأة النحينة الطهر (يوم السبت): لو ١٣/١٠-١٦
المرأة المخزوفة: متى ٩/٢٠-٢٢
شفاء شامل في كفرناحوم: متى ٨/١٦-١٧
شفاء شامل في جناسرت: متى ١٤/٣٤-٣٥
شفاء كثير من المرضى برأى من تلميذي يوحنا: لو ٧/٢١-٢٢
شفاء كثير من المرضى في أورشليم يوم الشعانين: متى ٢١/١٤
- (٤) إحياء الموتى
- ابن أرملة نائين: لو ٧/١١-١٧
ابنة بافريس: متى ٩/١٨-٢٦
لعاذر: يو ١١/١١-٤٤
قيامة يسوع: متى ٢٨/١-٨

ب - فهرس المعجزات في أعمال الرسل

دُفِئَ من السَّيِّئِ لِبِطْرُسَ : ١٦-٩/١٠	صَعِدَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ إِلَى السَّمَاءِ : ١١-٦/١
إِنْقَاضُ الْمَلَاكِ لِبِطْرُسَ مِنَ السَّجْنِ : ١١-٦/١٢	تَزَوُّكُ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ عَلَى الرَّسْلِ : ١٣-١/٣
شَفَاءُ بُولِسَ لِمَقْعَدٍ : ١٠-٨/١٤	شَفَاءُ بَطْرُسَ لِمَقْعَدٍ : ١٠-١/٣
إِنْقَاضُ بُولِسَ مِنَ السَّجْنِ : ٢٨-٢٥/١٦	بَطْرُسَ يَمَاقِبُ حَنْتِيَا وَامْرَأَتَهُ بِالمَوْتِ : ١٠-١/٥
شَفَاءُ الْمَرَضِيِّ عَنْ بَدِ بُولِسَ : ١٢-١١/١٩	ظَلَّ بَطْرُسَ شَقِيَّ الْمَرَضِيِّ : ١٦-١٥/٥
حَادَثَةُ الْمُعْرَبِينَ الْيَهُودَ : ١٧-١٣/١٩	إِنْقَاضُ الْمَلَاكِ لِلرَّسْلِ مِنَ السَّجْنِ : ٢١-١٩/٥
إِحْيَاءُ بُولِسَ لِمَيْتٍ : ١٢-٧/٢٠	بُولِسَ يَمَاقِبُ سَاحِرًا : ١١-٦/١٣
بُولِسَ وَالْأَفْصَى : ٦-٣/٢٨	شَفَاءُ بَطْرُسَ لِمَقْعَدٍ فِي الْفَدَى : ٣٥-٣٢/٩
شَفَاءُ بُولِسَ لِلْمَرَضِيِّ فِي مَالْطَةِ : ٩-٧/٢٨	إِحْيَاءُ بَطْرُسَ لِمَيْتَةٍ فِي يَالْطَا : ٤٢-٣٦/٩

فهرس ٢

أعمال السيد المسيح

الابن الضال (الشاطر): لو ١٥-١١-٣٢	السامري الشقي: لو ١٠-٢٩-٣٧
الابنان: متى ٢١/٢٨-٣٢	الشبكة: متى ١٣/٤٧-٥٠
الأولاد في الساحة: متى ١١/١٦-١٧	الصيدق المُلح في السُك: لو ١١/٥-٨
باب الحظيرة: يو ١٠/٩-٩	الخُدم الذين ينتظرون سيدهم: لو ١٢/٣٥-٣٨
بناء البرج وحساب نفقته: لو ١٤/٢٨-٢٩	المُخادم العديم الشفقة: متى ١٨/٢٣-٣٥
الوزنات: متى ٢٥/١٤-٣٠	العدارى العشر: متى ٢٥/١٣-١٣
الثية غير المشرة: لو ١٣/٩-٩	العملة الذين أرسلوا إلى الكرم وأجرتهم: متى ٢٠/١٦-١٦
الثية للورقة: متى ٢٤/٣٦-٣٦	الغني الجاهل: لو ١٢/١٦-٢١
حبة الخردل: متى ١٣/٣١-٣٢	الفريسي والشار: لو ١٨/٩-١٣
ثوب العرس: متى ٢٢/١١-١٣	القاضي الظالم والأرملة: لو ١٨/٨-٨
الحروف الضال: متى ١٨/١٢-١٤	الكربة والأغصان: يو ١٥/١٧-١٧
الخميرة: متى ١٣/٣٣	الكرايون للقتلة: متى ٢١/٣٣-٤٥
لقد رهم المفقود: لو ١٥/٨-١٠	الكتر الدفين: متى ١٣/٤٤
الميمان العاجزان عن وفاء قنهما: لو ١٧/٤٣-٤٤	لعازر والغني: لو ١٦/١٩-٣١
المدعوون إلى العرس المتخلفون عن الوثمة: متى ٢٢/١٤-١٤	الزؤلوة الثبينة: متى ١٣/٤٥
الراعي الصالح: يو ١٠/١١-١٥	الأشياء: لو ١٩/١١-٢٦
الزراع: متى ١٣/٨-٨	الملك والاستعداد للحرب: لو ١٤/٣١-٣٢
الزوع الذي يبنى من نفسه: مر ٤/٢٦-٢٩	الوكيل الخائن: لو ١٦/٨-٨
زؤان الحقل: متى ١٣/٢٤-٣٠	الوكيل الأمين والمُخادم الشرير: متى ٢٤/٤٥-٥١

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

ابن الإنسان

كلامه على آلامه وموته وقيامته. ولما سأل تلاميذه بعد أن علم الناس وأجرى المعجزات : « من ابن الإنسان في قول الناس؟ » أجابه بطرس : « انت المسيح ابن الله الحي » (متى ١٦/١٣-١٦). انه ابن الإنسان وابن الله معاً. ولما سأله عظيم الكهنة من هو . أجابه : « استرون بعد الآن ابن الإنسان جالساً عن يمين القدير وأتياً على غمام السحاب » (متى ٢٦/٦٤). والعبارة مأخوذة من سفر دانيال المذكور آنفاً. ففهم عظيم الكهنة معنى كلامه وزعم أنه جلف وحكم عليه بالموت.

٤) لم تستعمل هذه الكلمة في سائر كتب العهد الجديد للدلالة على يسوع إلا قليلاً جداً. وردت مرة واحدة في سفر اعمال الرسل (٥٦/٧) على لسان اسطفانس ساعة استشهاده حيث قال : « ها إلي أرى السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله ». ووردت في الرسالة الى العبرانيين (٦/٢) اذ استشهد الكاتب بالزمور ٥٨-٩ في كلامه على تواضع السيد المسيح وعظمته. ووردت مرتين في رؤيا يوحنا (١٣/١ و ١٤/١٤).

اورشليم

اسم علم مركب معناه مدينة السلام. سمّاها العرب بيت المقدس والقدس الشريف، أي المدينة المقدسة. تملو عن سلع البحر نحو ٧٦٠ مراً. بنى فيها سليمان هيكل الله وسيجها بسور. حاصرها نبوكدنصر في السنة ٥٩٨ قبل الميلاد وخرّبها في السنة ٥٨٧. ضُمت الى مملكة اسكندر الكبير واحتلها انطيوخس السلوقي في

١) كلمة مرادة لكلمة انسان. استعملت هذه اللفظة للدلالة على ضعف الانسان (اش ١٢/٥١). واقرّافه الخطيئة (مز ١٤/٣) ومع ذلك عطف الله عليه وجعله سيد الخليقة : « ما الانسان حتى تذكره وابن آدم حتى تقتفده دون الإله حططته قليلاً. بالجد والكرامة كلّته. على صنع يديك وليته، وكل شيء تحت قدسي جعلته... » (مز ٥٨/٩). فابن الإنسان ضعيف في حد ذاته ولكن الله رفعه وأعلى شأنه.

٢) في الفصل السابع من سفر دانيال وصف للممالك التي تولّت. شبه النبي تلك الممالك بوحوش خرجت من البحر ثم مثلت بين يدي الله فجردها من سلطانها. ثم جاء من يشبه ابن الإنسان في غمام السحاب فأوتي سلطاناً ومجداً وملكاً. فجميع الشعوب والأمم والألسنة تعبد، وسلطانه سلطان أبدي لا يزول وملكه لا ينقرض (دانيال ٧/١٣-١٤). فلاين الإنسان هذا من السلطان والقدرة ما يفوق ميزات المسيح الذي كان يتظلمه اليهود. إنه كائن سماوي يتصل بالله صلة وثيقة.

٣) وردت هذه الكلمة ٨٠ مرة في الإنجيل (٣٠ في متى و ١٤ في مرقس و ٢٥ في لوقا و ١١ في يوحنا) فاستعملها السيد المسيح للدلالة على نفسه. فهو ابن الإنسان، أي إنسان فقير ليس له ما يضع عليه رأسه، في حين أن للشعالب أوجرة ولطير السماء أوكاراً (متى ٢٠/٨). ولكن له سلطان يفر به الخطايا كما قال لماً شفى المقعد في كفرناحوم (مر ١٠/٢). وأكثر ما استعمل يسوع هذه الكلمة في جداله مع الفريسيين وفي

شروح تاريخية لبعض الألفاظ

فهو البارّ، كما ورد في أعمال الرسل (١٤/٣) ومنه برّنا.

بيلاطس

وفي الحكم في بلاد اليهودية من السنة ٢٦ الى السنة ٣٦. وذكره لوقا في ١/٣. كان قاسياً عنيفاً يكره اليهود، فشكوه الى قيصر. وكان يقيم في مدينة قيصرية في الجنوب من حيفا على شاطئ البحر، ويستقل منها إلى اورشليم في أيام أعياد اليهود وكلا دعت الحاجة إلى وجوده فيها لتفوزن الحكم. روى لوقا (١/١٣) انه أمر يقتل قوم من الجليليين وهم يقيرون الذبائح، وان كان بينه وبين هيروُدس خلاف وعداوة فتصافيا في أثناء دعوى اليهود على يسوع (١٢/٢٢). أراد أن يطلق سراح يسوع وقد تبين له انه بريء، والتمست منه امرأته ألا يتدخل في المسألة (متى ١٩/٢٧) ولكن اليهود هددوه بأن يشكوه إلى قيصر (يو ١٢/١٩) فغلل يديه وأسلم يسوع إلى أعدائه وقال: «انا بريء من هذا الدم». بيلاطس مثال الحاكم الجبان. قيل انه اعتدى في آخر حياته ومات مسيحياً.

الجليل

القسم الشمالي من بلاد فلسطين، كان كثير من سكانه قبل الميلاد وبعده من الوثنيين فسمي جليل الأمم (متى ١٥/٤) وكان اليهود يحقرن شعبه ويعتدونهم متأخرين. قال عظماء الكهنة والفريسيون لتقيديس لئلا دافع عن يسوع: «أَوَإِنَّ الْجَلِيلَ؟ ابْتَهِ تَرَّ انه لا يقوم من الجليل نبي» (يو ٥٢/٧). ولما بدأ يسوع رسالته، كان هيروُدس اتقلياس بن هيروُدس الكبير يحكم في الجليل وكان يُلقَّب أمير الربيع على الجليل (لو ١/٣) لأن بلاد فلسطين كانت مقسومة أربعة أقسام، فكان له سلطة على أحد أرباعها. وذكر في الانجيل من مدن الجليل: قانا وكفرناحوم والناصرة وطبرية وثانين (لو ١١/٧). وقيل لبحيرية طبرية بحر الجليل.

السنة ١٩٨ ق. م. وغزا الهيكل في السنة ١٦٧ وجعله معبداً للأوثان والأصنام. ولكن يهوذا المكابي استرد الهيكل في السنة ١٤٦ وجنّده. افتتح اورشليم الثالث للروماني يوليوس في السنة ٦٣ ق. م. وسلمها الرومانيون الى هيروُدس الكبير في السنة ٣٧ فشرع في السنة ١٩ أو ٢٠ في بناء هيكل جديد. ثار اهل المدينة على الحكومة الرومانية فخرّبها القائد طيطس في السنة ٧٠ م وأعاد الرومانيون بناءها في القرن الثاني وحفظوا على اليهود دخولها. شاد فيها المسيحيون كنائس عديدة. وفتحها العرب في السنة ٦٣٨ ثم الصليبيون في السنة ١٠٩٩ ثم صلاح الدين الأيوبي في السنة ١١٨٧. وبقيت في ايدي بني عبّان من ١٥١٦ الى ١٩١٧. جلا عنها البريطانيون في صيف السنة ١٩٦٧، بيد ان العرب يقاومونهم فيها مقاومة شديدة.

برّ

١- الاحسان والصدقة. وقُلَّ ان وردت بهذا المعنى في الانجيل وكتاب اعمال الرسل.
٢- العمل بوصايا الله وأحكام الشريعة. التقوى، القداسة. ومنها كلمة «بارّ»: صالح، كبرياء (متى ١٩/١) وذكروا والصلابات (لو ١٦/١). ونقيض البارّ: الخاطئ، الفاجر. ام يسوع كل برّ (متى ١٥/٣) ودعا الناس الى برّ افضل من برّ الكتبة والفريسيين (متى ٢٠/٥) لأن هؤلاء يعملون أعمال البر ليظهروا للناس ولأنهم يُظهرون التقوى والصلاح، في حين ان باطنهم ممتلئ رياءً ومفسقاً (متى ٢٣/٢٨). البرّ الصحيح هو العمل لله بتواضع ومن غير كبرياء.
٣- في رسائل القديس بولس كلام كثير على البرّ. فان الإنسان لا يتال البر بالبخان والعمل بإحكام شريعة موسى، بل بالإيمان بالله وإياه يسوع المسيح. على ان الإيمان ليس مجرد تصديق كلام الله دون العمل بما يأمره. فالإيمان من غير العمل ميت كما أوضح القديس يعقوب في رسالته. قالبار بالإيمان يحيا، كما قال بولس في روم ١٧/١. لقد أمانا البرّ من السيد المسيح الذي مات من أجل خطايانا وقام من أجل برّنا (روم ٥/٤).

في رسائل القديس يولس كلام كثير على الختان لأن هذه المسألة أثارت جدلاً عنيماً بين المسيحيين الذين أتوا من اليهودية والذين كانوا وثنيين فتعمدوا. ولو فرض الرسل الختان على الناس لحال الأمر دون انتشار الدين المسيحي لأن الرومانيين وغيرهم من الشعوب كانوا يكرهون الختان ويسخرون بالمختونين، فضلاً عن أن الخلاص لا يأتي من الختان، بل من نعمة السيد المسيح.

السامرة

القسم الوسط من بلاد فلسطين بين جنوب الجليل وشمال اليهودية. فتحها الآشوريون السنة ٧٢١ قبل الميلاد فجلوا أهلها وأسسوا فيها شعباً غريباً أخذ عن اليهود شريعة موسى وعبد الله، ولكنه بنى هيكلًا على جبل في السامرة (يو ٤/٢٠) فأنكره اليهود واستحكم الخلاف وتكثرت العداوة بينهم فلم يخاطب بعضهم بعضاً (يو ٩/٤). وكان اليهود إذا أرادوا أن يشتدوا أحدًا يقولون له: انت سامري (يو ٨/٤٨). وكان السامريون يؤذون اليهود إذا مروا من عندهم ليذهبوا إلى أورشليم (لوقا ٩/٥٢-٥٤). بيد أن يسوع اتى على بعض السامريين (لو ١٠/٣٣ و ١٦/١٧ و ١٤/٤٨) وأمر تلاميذه قبل صعوده أن يكونوا شهوده في اليهودية والسامرة (رسل ٨/١) وقد بشر فيلبس بالإنجيل في السامرة (رسل ٨/١) وما يتبع.

شريعة

- ١ - شريعة موسى أو ناموس موسى: الكلام الذي تلقاه موسى من الله وبأنه الشعب الإسرائيلي.
- ٢ - الشريعة والأنياب: كتابة عن الكتاب المقدس في العهد القديم وهو يحتوي شريعة موسى وكلام الأنبياء، ويُقال أيضاً للشريعة والأنبياء والزماير.
- ٣ - الشريعة: كتابة عن الكتاب المقدس من باب تسمية الكل باسم الجزء (متى ١٨/٥ و ١٢/٣٤).

شيوخ

هذه الكلمة معنيان:

هو قطع القلفة أي جلدة عضو التامس. كان كثير من الشعوب القديمة يختنون المذكور لدى بلوغهم حدّ الرجولة أو قبل الزواج. وجاء في سفر التكوين (١٧/٩-١٤) أن الله قال لإبراهيم: «هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبين نسلك من بعدك: يختن كل ذكر منكم. تختنون في لحم فلفكتكم ويكون ذلك علامة عهد بيني وبينكم. وابن ثمانية أيام يختن كل ذكر منكم...». ورفضت شريعة موسى الختان على بني إسرائيل (احبار ١٢/٣) وألزمته الغريب إذا أراد أن يأكل الفصح (مخرج ١٢/٤٤ و ٤٨). فالختان علامة الانتماء إلى إبراهيم وشعب موسى. توهم كثير من بني إسرائيل أن الختان يكفي وحده لكي يقال المرء يما وعد الله إبراهيم وذريته. بيد أن النبي أرميا أعلن أن الختان الجسدي لا يجدي نفعاً إلا إذا كان مقروناً بختان القلب (أرميا ٤/٤) أي إنه لا بد من طهارة القلب وصفاء قلبه والعمل الصالح. وقد ورد مثل هذا القول غير مرة في سائر الأسفار المقدسة.

ختن يوحنا المعمدان ويسوع في اليوم الثامن بعد مولدهما (لو ١/٥٩ و ٢/٢١). ولما أخذ الرسل يشترطون الوثنيين بالإنجيل عمدوا للمختنين من غير أن يفرضوا عليهم الختان. هكذا فعل بطرس يوحنا من السماء (رسل: الفصلان العاشر والحادي عشر)، بيد إن أناساً ممن كانوا يهوداً لم دخلوا في الدين المسيحي دعوا إلى ختان الوثنيين لدى اعتنائهم، فاجتمع الرسل في أورشليم ومجّوا في الأمر بحثاً طويلاً فاتفقوا أنه لا حاجة إلى فرض الختان على الوثنيين، لأن الخلاص يأتي من نعمة الرب يسوع، فإذا قرّض الختان عليهم أن يعملوا بأحكام شريعة موسى وهي نير لم يستطع اليهود أنفسهم أن يحملوه (رسل ١٥/١-١١). وأعلن يولس في رسالته إلى أهل غلاطية وأهل رومية أن إبراهيم نال البر بالإيمان وحصل على وعد الله قبل الختان، لما صدّق كلام الله وعمل بمشيئته. فكذلك يقال المرء البر بالإيمان، ولا حاجة به إلى الختان ليخلص (غل ٦/٥ و ١٥/١ و ١٦/٧ و ٢٩/٣).

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

(لو ١/١٥ ومتى ١٠/٩) وقد دعا واحداً منهم ليكون تلميذاً له (متى ٩/٩) وجعله بعد ذلك أحد الاثني عشر (متى ٣/١٠) وقيل دعوة رثا أحد رؤسائهم فأظهر رثا توبة صادقة (لو ٢/١٩ وما يتبع).

عظيم كهنة

رئيس الكهنة عند اليهود، يُطلق عليه هذا الاسم حتى بعد سقوطه من منصبه. صيغة الجمع عظماء كهنة. كان قيافا عظيم الكهنة يوم حكم على يسوع بالموت (متى ٢٦/٥٧). اغرد كاتب الرسالة الى العبرانيين بالقول ان يسوع هو عظيم الكهنة السباوي (راجع مقدمة الرسالة).

فريسيون

يدل أصل الكلمة بالأرامية على الاعتزال والابتعاد عن الخاطئين. كان الفريسيون يشعرون منسحباً دينياً يدعوا إلى التشدد والتصلب في الحفاظ على شريعة موسى وسنة الأئمة في أمور الطهارة و مراعاة السبت وأداء العشر وعلم جزأ. كانوا يؤمنون بالملائكة والأرواح والقيامة وخالقون الصانوفين الذين كانوا ينكرون ذلك كله. وكان كثير من الكهنة، أي علماء الكتاب المقدس، يتشبهون بهم. أخذ عليهم يسوع رباهم وكبرياءهم وتعلقهم بالألفاظ دون للعاني وقساوتهم على الشعب، ووقع بينهم وبين يسوع جدال كثير في أمور السبت (متى ١٢/١-١٤) وأنذرهم بالهلاك (متى ٢٣). على أن يسوع صادق الصالحين منهم الذين حفظوا الشريعة حفظاً صادقاً من غير رياء وكبرياء. ذكر الإنجيل منهم سمعان الفريسي ونيقوديمس، وكان بولس قبل اعتناقه إلى المسيحية فريسياً متعصباً يضطهد الكنيسة اضطهاداً شديداً (رسل ٩).

فصح

أكبر أعياد اليهود، لا يعرف أصل الكلمة معرفة أكيدة، وهي تدل على العيد حيناً، وحيناً آخر على الذبيحة التي تلتحج فيه. يُقام العيد في بدء الربيع فيذبح الحمل أو الخروف في ١٤ نيسان القمري ويؤكل في

١ - وجهاء اليهود وأعيانهم، وكانوا من أعضاء المجلس اليهودي (متى ٢٧/٤١ ورسل ٥/٢٢).

٢ - رؤساء الكنيسة في أول نشأتها وهم الكهنة والأساقفة ولم يميزوا بينهم في ذلك الوقت (رسل ٢/١٥ و ٦ و ٢٢ و ٤/١٦ و ١٧/٢٠ و ١٨/٢١ ومع ١٤/٥ وطي ١/٥ و ١ طيم ٢/٣).

صدوقيون

أغلب الظن ان اسمهم نسبة إلى «صادق» الذي جعله سليمان عظيم الكهنة في اورشليم بعد ما نحى ابياتار. كان الصدوقيون حزبا دينياً سياسياً أكثر أعضائه من عظماء الكهنة والكهنة. ورد ذكرهم في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل أربع عشرة مرة. والوا السلطة الرومانية وأنكروا وجود الملائكة والأرواح والقيامة (متى ٢٢/٣٣ ورسل ٨/٢٣) وخالفوا الفريسيين في تفسير شريعة موسى ففسروا حيث عثر الفريسيون. سألوا يسوع عن القيامة فأفحمهم (متى ٢٢/٢٣ - ٣٣) لم انفقروا والفريسيين في قتل يسوع. وكان قيافا عظيم الكهنة واحداً منهم. اضطهدوا للمسيحين وأرادوا أن يقتلوا بولس فأقنذ بولس نفسه من شرهم بكلامه على القيامة: فا إن ذكرها حتى وقع الخلاف بينهم وبين الفريسيين (رسل ٦/١٠-١١).

عشار وعشاريون

من كلمة «عشر» أي القطعة من الشيء إذا قسم عشرة أجزاء، والأصل فيها ان اليهود كانوا يؤدون عشر دخلهم للهليكل (لو ١١/١٨)، والعشار هو الذي يجبي، أي يأخذ الرسوم والضرائب. كان رؤسائهم يؤدون مبلغاً من المال للسلطة الحاكمة ثم يأخذون الرسوم من الناس. وكان الشعب بكرهم جداً لأنهم يخدمون الرومانيين ولأن كثيراً منهم ظللون يأخذون أكثر مما يجب لهم، وكثيراً ما قرنت كلمة عشار بكلمة خاطئ أو ما يشبهها، فجاء في الإنجيل العشارون والخاطئون (متى ١٠/٨ و ١٩/١١ و ١٩/١٨) والعشار والذاني (متى ١٨/١٧) والعشارون والبغايا (متى ٢١/٣١-٣٢). على ان يسوع عطف عليهم واستقبلهم وآكلهم رحمة منه لكل خاطئ

مَجْلِس

مجلس ملة اليهود، ويُقال له بالعبرية السنيدين. كان يتألف من الشيوخ، أي أعيان اليهود، وعظماء الكهنة والكنيسة (مر ٤٣/١٤-٥٣) وعدد أعضائه واحد وسبعون. يدهم السلطان الأعلى في التشريع الديني والقضاء. وكان الرومانيون يعترفون له بهذا السلطان. وكان للمجلس حرس وشرطة (مر ٤٣/١٤ و ٣٢/٧ و ٤٥). حكم على يسوع بالموث (متى ٢٦/٥٧ و ٥٩ و ٦٦) وانذر بطرس ويوحنا ثم سجنهما (رسل ٥/٤ و ٢١/٥ و ٢٧/٤٠). على أن حكمه بالموث لم يكن يُنفذ إلا إذا وافق عليه الحاكم الروماني، ولذلك ذهبوا إلى يسوع إلى ييلاعلس (يو ٣١/١٨) وحكم أيضًا على اسطفانس (رسل ١٥/٦ و ١٧/١).

المسيح

من مَسَحَ، أي دهن بالزيت. كان الأقديسون يسبحون الملوك عند توليهم الملك، وكان اليهود يسبحون عظيم الكهنة عند تنصيبه. أطلقوا هذا الاسم على رسول الله الذي كانوا ينتظرونه لخلاصهم (يو ٢٥/٤)، يد أنهم نوهموا أن المسيح مقصد سياسي ديني أكثر منه رسول يعلن ملكوت الله ويكشف للناس عن أسراراه ويدعوهم إلى التوبة والبر وينقذهم من الشيطان. ولذلك نهى يسوع تلاميذه عن إذاعة خبره (متى ٢٠/١٦). فالمسيح هو الذي أرسله الله مقصدًا وعاصًا وهو يسوع الناصري ابن ابراهيم ابن داود (متى ١/١) وابن الله. حملته امه من الروح القدس (متى ٢٠/١ ولو ٣٢/١) وأُنقذ الناس من خطاياهم (متى ٢١/١ و ٢٩/١).

ملكوت السموات

ويُقال له أيضًا ملكوت الله، أو لللكوت. وكلمة السموات كناية عن الله، لأن اليهود لم يكونوا يذكرون اسم الله حرمة ورجة. وردت ١٤ مرة في مرقس ٣٩ مرة في لوقا و ٣٢ مرة في متى. رسالة يسوع هي دعوة الناس إلى ملكوت السموات. ويدخل الناس في ملكوت السموات إذا تابوا عن خطاياهم وحفظوا وصايا الله.

أوائل الخامس عشر منه، أي بعد غروب الشمس من اليوم الرابع عشر. وكان العيد يستمر سبعة أيام لا يأكلون فيه إلا خبزًا فقطيرًا. وكانوا يقيمون فيه ذكرى خروج الشعب الإسرائيلي من مصر (خروج ١٢/١): «وكلّم الرب موسى وهرون في أرض مصر قال: «هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور، هو لكم أول شهور السنة. كلّمنا جماعة إسرائيل كلّمنا ومراهم أن يتنخلوا هم في العاشر من هذا الشهر كل واحد حملًا بحسب بيوت الآباء لكل بيت حملًا... حملًا تامًا ذكرًا حوليًا (عمره سنة)... ويبقى محفوظًا عندكم فيعلبه كل جمهور جماعة إسرائيل بين الغروبين ويأخذون من دمه ويضعونه على قاعتي الباب وعارضته على البيوت التي يأكلونه فيها. ويأكلون لحمه في تلك الليلة مشويًا على النار بأرضة فطير مع أعشاب مرة يأكلونه... وأنا أجتاز في أرض مصر في تلك الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس إلى البهائم ويجمع آلهة المصريين أنقذ أحكامًا انا الرب».

تناول يسوع عشاء الفصح مع تلاميذه قبل آلامه وموته وأثنا في أثنا ذلك العشاء القربان المقدس (متى ٢٩-١٧/٢٦). ويعيد المسيحيون الفصح إحياءًا لذكرى قيامة يسوع من الموت بعد آلامه وموته.

كُتِبَ

جمع كاتب. يُراد بهذه الكلمة علماء الكتاب المقدس، ويُقال لهم معلّمو التشريعة (لو ١٧/٥ و ٣٥/١٠) وكانوا يُدعون «راي» أي يا معلّم. كانوا يفسرون الكتاب للشعب. أخذ عليهم يسوع تشديدهم وقساوتهم وتحسبهم بالألفاظ دون المعنى (متى ٢٣).

لاوي

- ١ - اسم علم يهودي (مر ١٤/٢ ولو ٢٧/٥-٢٩).
- ٢ - اسم جنس يدل على أناس كانوا يساعدون الكهنة في الهيكل. جاء ذكرهم في مثل السامري (لو ١٠/٣٢ و ١٩/١). كان برنابا لاويًا (رسل ٤/٣٤). من سبطهم كان يُقام الكهنة.

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

هيرويس

ذكر في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل ثلاثة أشخاص دعا بهذا الاسم:

١ - هيرويس الكبير الذي قتل أطفال بيت لحم (متى ٢ ولو ١/٥) ولقب بالكبير لكثرة ما أنشأ من البناء.

وُلد السنة ٧٣ قبل الميلاد ومات السنة الرابعة بعد الميلاد. بنى مدينة السامرة. وقبصرة على شاطئ البحر. وغيرها من المدن. وشاد في هذه المدن وغيرها أبنية فخمة وحصوناً وفيلكس الجديدي في أورشليم. اشتهر بالقسوة والخبث والكر، قتل عدة أشخاص من أسرته. حاول أن يخلع الجوس ليدلوه على الطفل يسوع ليقطعه.

٢ - هيرويس انطياس:

هو ابن هيرويس الكبير. وُلد السنة ٢٢ قبل الميلاد. أوصى أبوه بأن يخلفه ولكنه لم يحصل إلا على ولاية الجليل وما بالقرب منها. فسمي أمير الربع (لو ١١/٣) أي أمير ربع بلاد فلسطين. تزوج من ابنة الملك العربي الحارث لم تركها وسكن هيروديا امرأة أخيه فيليس، فكان يوحنا المعمدان يوبخه فيقول له: «إنها لا تحل لك» (مر ١٧/٦) ونفقت هيروديا على يوحنا المعمدان واحتلت على الملك وحملته على قتله لئلا يقصبت ابنتها في ذكرى مولد هيرويس. سباه يسوع نعلماً (لو ٣٢/١٣). مثل يسوع بين يديه، ولما لم يعبه يسوع عن أسئلته ازدراه وأقبله ثوباً برآقاً للبهز والسخرية (لو ١٢/٧-١٢/٢٣).

٣ - هيرويس اغريبا:

وُلد في السنة العاشرة بعد الميلاد، وحكم في اليهودية والسامرة من السنة ٤١ م إلى السنة ٤٤. أراد أن يرضي الشعب اليهودي فاضطهد المسيحيين وسجن بطرس وقتل فرسول يعقوب بن زبدي (رسل ١٢/١٩-١٩) ومات السنة ٣٣ م شرّاً ميتة (رسل ٢٣/١٢).

هيكل

البناء الذي شاده اليهود في أورشليم ليعبدوا فيه الله.

١ - بناء سليمان الحكيم بن داود وزينته زينة عظيمة. تحربه البابليون السنة ٥٨١ قبل الميلاد.

٢ - أعاد اليهود بناءه بعدما رجعوا من بابل (٥٢٠-٥١٦ قبل الميلاد). دُفَس هذا الهيكل وخرب.

٣ - شرع هيرويس الكبير في بناء الهيكل مرة أخرى السنة ٢٠ قبل الميلاد ووسّعه وزينته. لم يتم تشييده إلا السنة ٦٣ م، وبعد ثلاث سنوات تحربه الرومانيون. بُسِيَ في عصرنا الحرم الشريف، فيه قبة الصخرة والمسجد الأقصى. ورد ذكر الهيكل كثيراً في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل. فيه بشر الملاك زكريا بمولد يوحنا، وفيه قُرب يسوع إلى الله على يد

ولذلك أعلن يوحنا في وعظه: «توبوا. قد اقترب ملكوت السموات» (متى ٣/٢). فيليس ملكوت السموات ملكاً دينوياً كما توهمه اليهود والرسول أنفسهم فتسالموا من الأكبر فيه (متى ١١/١٨) وأراد يعقوب ويوحنا أن يجلسا فيه عن يمين يسوع وشالاه (متى ٢٠/٢٩-٢٣) وسأل التلاميذ يسوع يوم صعوده إلى السماء: «يا رب، أفي هذا الزمن تعيد الملك إلى إسرائيل؟» فقال لهم: «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات...» (رسل ١/٦-٧).

ملكوت السموات مفتوح لجميع الناس الذين يؤمنون ويتوبون، حتى الفاططات والعشارين (متى ٢١/٣١-٣٢) والوثنيين (متى ١١/٨) يدخله جميع الذين يعملون الصالحات ويحرم منه جميع الذين يعملون السيئات (متى ٢٥/٣١-٤٦). يبتدئ ملكوت الله على الأرض في هذه الدنيا، ولكنه لن يُكَبَل له النصر تمام إلا في الآخرة. حين يعود السيد المسيح مع الملائكة فيخرج الأخيار من بين الأشرار (مثل زكأن الحفل (متى ٢٣/٢٤-٣٠) وتقصره (متى ٣٦-٤٣).

يجب على الإنسان أن يطلب ملكوت الله قبل كل شيء آخر (متى ٥/٣-٣٤) ويدل في سبيله أكثر ما عنده حتى أعضاء جسمه وحياته (متى ١٨/٩-٩ و ١٨/٤٧-٤٨) لأن ملكوت الله هو الحياة الأبدية وكم تفرق الحياة الأبدية الحياة الدنيوية. وقد سُمّ السيد المسيح بمفتاح ملكوت السموات إلى بطرس والرسول والكنيسة (متى ١٩/١٦). فالكنيسة هي ملكوت السموات في الأرض. بدأت صغيرة كحبة خردل (متى ١٣/٣١-١٩) ونمت حتى صارت شجرة. ويُعد في الفصل الثالث عشر من إنجيل متى أمثال يسوع على ملكوت الله. والواضح والرهدة ورحمة القريب من الفضائل التي لا بدّ منها للدخول في ملكوت الله. ومن مرادفات ملكوت السموات: الحياة الأبدية أو الحياة. وهي الكلمة التي استعملها يوحنا في إنجيله أكثر ممّا استعمل كلمة ملكوت السموات.

محموس

من مَسَّ الشيطان، أي استولى عليه وأصابه بأذى. طرد السيد المسيح الشيطان من كثير من المموسين (متى ٤/٢٤ و ١٦/٨ و ٢٨ و ٢٢/١٢...) وعرفه المموسون وأعلنوا أنه قدوس الله (مر ١/٢٤). وقال السيد المسيح إن طرد الشياطين من المموسين من علامات ملكوت السموات (متى ١٢/٢٩).

فهرس ثالث

القدس نفسه مكان يُقال له قدس الأقداس لا يدخله إلا
عظم الكهنة مرة في السنة ، وقسم آخر يدخله اليهود وحدهم
دون سواهم . وكان في خارج الهيكل عدة أروقة يتق بلبيح
الناس حتى الوثنيين الدخول إلى بعضها .

سمعان الشيخ (لو ٢٢/٢-٢٨) . ولما بلغ يسوع الثانية عشرة
صعد إلى اورشليم وفيها بعد العيد ، يجده يوسف ومريم
جالسًا فيه يستمع إلى العلماء ويسألهم (لو ٤١/٢-٥٠) .
وعلم يسوع الناس فيه وطرد اتباعه منه . كان في الهيكل
قسيان : قسم لا يدخله إلا الكهنة يُقال له القدس ، وفي

فهرس ٤

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

الانجيل

الطفولة

- ٢٠٠/٦-٢٦ (المسيح يَكلُ الشريعة والأنبياء متى ٢٠-١٧/٥)
 تعليم المسيح في القتل (متى ٢٤-٢١/٥)
 تعليم المسيح في الزنى (متى ٣٠-٢٧/٥)
 تعليم المسيح في الطلاق (متى ٣٢-٣١/٥) (لو ١٨/١٦)
 تعليم المسيح في القَسَم (متى ٣٧-٣٣/٥)
 تعليم المسيح في العَيْن بالعين والسِّنَّ بالسِّنَّ (متى ٣٨-٣٤/٥) (لو ٣٠-٢٩/٦)
 تعليم المسيح في القاعدة الثلثي (متى ١٢/٧) (لو ٣١/٦)
 تعليم المسيح في عِمَّة الأعداء (متى ٤٨-٤٣/٥) (لو ٣٦-٢٧/٦)
 تعليم المسيح في الصدقة (متى ٤-٢/٦)
 تعليم المسيح في الصلاة (متى ٦-٥/٦)
 تعليم المسيح في الصوم (متى ١٨-١٦/٦)
 تعليم المسيح في ترك إداة القريب (متى ١٧/٥-٥) (لو ٤٢-٣٧/٦)
 تعليم المسيح في الطريقتين (متى ١٣-١٢/٧) (لو ١٤-١٣/٧)
 تعليم المسيح في الأنبياء الكذَّابين (متى ٢٠-١٥/٧)
 و٣٧-٣٣/١٢ (لو ٤٥-٤٣/٦)
 تعليم المسيح في البناء على الصخر (متى ٢٧-٢٤/٧) (لو ٤٩-٤٧/٦)
 الملاك يَبشُرُ زكريَّا بيوحنا المعمدان (لو ٢٥-٥/١)
 الملاك يَبشُرُ مريم العذراء يسوع (لو ٣٨-٢٦/١)
 زيارة مريم لأليصابات (لو ٤٥-٣٩/١)
 نشيد مريم (لو ٤٦/١-٥٥)
 مولد يوحنا المعمدان وختانه (لو ٥٧/١-٦٦)
 نشيد زكريَّا (لو ٦٧/١-٧٩)
 للملاك يترأى ليوسف (متى ١٨-١/٢٤)
 ميلاد يسوع (لو ١/٢-٧)
 للملاك يَبشُرُ الرعاة فيلتهون الى يسوع (لو ٨/٢-٢٠)
 ختان يسوع وتقدمته في الهيكل (لو ٢١/٢-٤١)
 قتلوم إيجوس والحرب إلى مصر واستشهاد أطفال بيت لحم (متى ١٨-١/٢)
 الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة (متى ٢٣-١٩/٢)
 يسوع في الهيكل بين العلماء والرجوع إلى الناصرة (لو ٤١/٢-٥٢)
 يوحنا المعمدان في البرية (متى ١٢/٣-١٢) (مر ١/٨-١)
 (لو ١٨-١/٣) (يو ١٩/١-٢٨)
 اعتماد يسوع (متى ١٧-١٣/٣) (مر ٩/١-١١)
 (لو ٢٢-٢١/٣) (يو ٢٩/٣-٣٤)
 عظة يسوع الكبرى
 التطريبات واللعنات (متى ١٢-٣/١٢) (لو ١٢-٣/١٢)

فهرس رابع

الحياة العلنية

- نسب يسوع (متى ١٧-١/١) (لو ٣٨-٢٣/٣)
 يسوع يصوم ويصُتْرَب في البرية (متى ١١-١/٤) (مر ١١-١/٣)
 دعوة التلاميذ الأولين (متى ٢٢-١٨/٤) (لو ١٣-١/٤)
 عرس في قانا الجليل (يو ١١-١/٢) (يو ٢٠-١٦/١)
 طرد الباعة من الهيكل (متى ١٣-١٢/٢١) (مر ١١-١٥/١١)
 (لو ٤٥-٤٥/١٩) (يو ١٧-١٣/٢)
 الحديث بين يسوع ونيقوديمس (يو ٣-١/٣)
 يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع (يو ٣٠-٢٢/٣)
 سجن يوحنا للمعدان (متى ٥-٣/١٤) (مر ٢٠-١٧/٦)
 الحديث بين يسوع والسامرية (يو ٤-٤/٤)
 يسوع يشفي طفلاً في كفرناحوم (يو ٤-٤/٤)
 يسوع في الناصرة (لو ٣٠-١٦/٤)
 طرد شيطان في كفرناحوم (مر ٢٨-٢٣/١) (لو ٣٧-٣١/٤)
 شفاء حبة بطرس (متى ١٥-١٤/٨) (مر ٣١-٢٩/١)
 (لو ٣٩-٣٨/٤)
 الصيد العجيب الأول ودعوة بطرس (لو ١١-١/٥)
 إبراء ابرص (متى ٤-١/٨) (مر ٤٥-٤٠/١) (لو ١٥-١٢/٥)
 شفاء المفلَّج في كفرناحوم (متى ٨-١/٩) (مر ١٢-١٧/٥)
 دعوة متى (متى ١٣-٩/٩) (مر ١٧-١٣/٢) (لو ٣٢-٢٧/٥)
 سؤال عن الصوم (متى ١٤-١٤/٩) (مر ٢٢-١٨/٢)
 (لو ٣٩-٣٣/٥)
 حادثة السنبُل (متى ١٦-١/٢) (مر ٢٨-٢٣/٢) (لو ٥-١/٦)
 شفاء الأكل في السبت (متى ١٣-٩/١٢) (مر ١٣-٩/١٢)
 (لو ١٠-٦/٦) (يو ٥-١/٣)
 اختيار الرسل الاثني عشر (متى ١٠-١/١٠) (مر ١٣-٩/١٢)
 (لو ١٠-١/٣)
 يسوع والجموع (متى ١٥-١٥/٢) (مر ١٠-٧/٣)
 (لو ١٩-١٧/٦)
 شفاء خادم قائد المائة (متى ١٣-٥/٨) (لو ١٠-١/٧)
 إحياء ابن أرملة نائين (لو ١٦-١١/٧)
 وفد يوحنا للمعدان إلى يسوع (متى ٢٦-٢/١١) (لو ٢٣-١٨/٧)
 شهادة يسوع ليوحنا للمعدان (متى ١٩-٧/١١) (لو ٣٥-٢٤/٧)
 توبة المرأة المخاطلة (لو ٣٦-٧/٥)
 النساء في خلسة الإنجيل (لو ١٨-١/٨)
 أسرة يسوع الحقيقية (متى ١٢-٤٦/١٢) (مر ٣٥-٣١/٣)
 مثل الزارع (متى ١٣-١/٩) (مر ٩-١/٤) (لو ٨-٤/٨)
 غاية يسوع من الأمثال (متى ١٣-١٠/١٣) (مر ١٢-١٠/٤)
 تفسير مثل الزارع (متى ١٣-١٨/١٣) (مر ٢٣-١٨/١٣)
 مثل السراج (متى ١٣-١٣/٤) (لو ١٥-١١/٨)
 مثل الخروغ الذي ينبغي من نفسه (مر ٢٦-٢٦/٤)
 مثل الزؤان (متى ١٣-٢٤/١٣) (مر ٣٠-٣١/١٣)
 مثل حبة الخردل (متى ١٣-٣٠/٤) (لو ١٩-١٨/١٣)
 مثل الخميرة (متى ١٣-٣٣/١٣) (لو ٢١-٢٠/١٣)
 تفسير مثل الزؤان (متى ١٣-٣٦/١٣) (لو ٢١-٢٠/١٣)
 مثل الكتير والقليل (متى ١٣-٤٤/١٣) (لو ١٩-١٨/١٣)
 مثل الشبكية (متى ١٣-٤٧/١٣) (لو ٢١-٢٠/١٣)
 يسوع يسكن العاصفة (متى ٢٣-٢٣/٨) (مر ٢٥-٢٢/٨)
 يسوع في بلد الجدرين (متى ٢٣-٢٣/٨) (مر ٢٥-٢٢/٨)
 شفاء الملتزمة وإحياء ابنة يائيرس (متى ٢٦-١٨/٩)

فهرس بتعاون أسفار العهد الجديد

- (مر ٢١/٥-٤٣) (لو ٤٠/٨-٥٦) طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع (متى ١٧/١٤-١٨) (مر ١٤/٢٩-٣٧/٩) (لو ٩/٤٣-١٧/٥) يسوع يبنّي مرّة ثانية بآلامه وموته وقيامته (متى ١٧/٢٢-٢٣) (مر ٣٠/٩-٣٢) (لو ٩/٤٣-٤٥) استشهاد يوحنا المعمدان (متى ١٤/١٢-٣) (مر ٢١/٢٩-٢٢/٦) دأى هيروفس في يسوع (متى ١٤/٢-١٤) (مر ١٦/١٤-١٧/٩) معجزة الخبز والسك الأول (متى ١٤/١٣-٢١) (مر ١٦/٣١-٤٤) (لو ٩/١٧-١٠/٩) (يو ١٦/١٥-١٥) يسوع ويطرس بمشيان على الماء (متى ١٤/٢٢-٢٢/٣٢) (مر ٦/٤٥-٥٢) (يو ٦/١٦-٢١) يسوع خبز الحياة (يو ٦/٢٢-٦٦) ايمان بطرس بيسوع (يو ٦/٦٧-٧١) يسوع يثني مقلداً في بيت ذانا (يو ١٨/١-١٨) الآب والابن (يو ١٩/٤٧) الظاهر والتجسّس (متى ١٥/٢٠-١٧/٢٣) شفاء ابنة امرأة وثنية (متى ١٥/٢١-٢٨) (مر ٧/٢٤-٣٠) شفاء أصمّ معقود اللسان (متى ١٥/٢٩-٣١) (مر ٧/٣١-٣٧) معجزة الخبز والسك الثانية (متى ١٥/٣٢-٣٩) (مر ٨/١٠١) خسير الفريسيين والصنّوقيين وهيروفس (متى ١٦/٥-١٦) (مر ٨/٢١-١٤/٨) (لو ١٦/١) شفاء أعمى بيت صيدا (مر ٨/٢٢-٢٦) بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح (متى ١٣/٢١-٢٠) (مر ٨/٢٧-٣٠) (لو ٨/١٨-٢١) يسوع يبنّي أوّل مرة بآلامه وموته وقيامته (متى ١٦/٢١-٢٣) (مر ٨/٣٣-٣١/٨) (لو ٩/٢٢) ما يُطلب من أتباع يسوع (متى ١٦/٢٤-٢٧) (مر ٨/٣٤-٣٨) (لو ٢٦/٢٣-٢٦) (يو ١٢/٢٥) التجلّي (متى ١٧/٨-٨) (مر ٩/٨-٨) (لو ٩/٣٦-٢٨/٩) يسوع يرسل الاثنى عشر والسبعين (لو ١٠/١-١٢)

فهرس دايع

- رجوع الالنين والسبعين (لو ١٠/١٧-٢٠)
كشف أسرار الآب والابن للصغار (متى ١١/٢٥-٣٠)
(لو ١٠/٢١-٢٢)
أكبر الوصايا (متى ٢٢/٣٤-٤٠) (مر ١٢/٢٨-٣٤)
(لو ١٠/٢٥-٢٩)
مثل السامري (لو ١٠/٣٠-٣٧)
مريم ومريتا (لو ١٠/٣٨-٤٢)
الصلاة الربية (متى ٦/٧-١٥) (مر ١١/٢٥-٢٦) (لو ١١/٤-٤)
- مثل الصديق اللعوج (لو ١١/٥-٨)
الله يستجيب لصلواتنا دائماً (متى ٧/٧-١١) (لو ١١/٩-١٣)
شفاء أعين وأخرس (متى ٩/٢٧-٣٤)
يسوع وبعث زبول (متى ١٢/٢٢-٣٠) (مر ٣/٢٧-٣٤)
(لو ١١/١٤-٢٣)
التجديف على الروح القدس (متى ١٢/٣١-٣٢) (مر ٣/٢٨-٣٠)
(لو ١١/١٢-١٠)
عودة الروح النجس (متى ١٢/٢٣-٤٥) (لو ١١/٢٤-٢٦)
طوبى لأم يسوع (لو ١١/٢٧-٢٨)
ابن الإنسان آية لهذا الجيل (متى ١٢/٣٨-٤٢) (لو ١١/٢٩-٣٢)
نور العالم ونور الإنسان (متى ٥/١٤-١٦) (لو ١١/٣٣-٣٦)
يسوع يتوعد القريسين والكنبة (متى ٢٣/١٣-٣٦) (لو ١١/٣٧-٣٧)
في الاضطهاد لا تحف إلا الله (متى ١٠/٢٤-٣٣) (لو ١١/٢٤-٢٦)
يسوع يعد بعون الروح القدس في الاضطهاد (متى ١٠/١٩-٢٠) (مر ١١/١٣-١١) (لو ١١/١٢-١٢)
تجرات الأرض وحياة النفس (لو ١٢/١٣-٢١)
الاكسال على العناية الإلهية (متى ٦/٢٥-٣٤) (لو ١٢/٢٢-٣١)
الغنى الحقيقي في السماء (متى ٦/١٩-٢١) (لو ١٢/٣٤-٣٧)
- يجب السهر لأن الساعة غير معروفة (متى ٢٤/٤٤-٤٤) (مر ١٣/٣٣-٣٧) (لو ١٢/٣٥-٤٠)
مثل الوكيل الأمين (متى ٢٤/٤٥-٥١) (لو ١٢/٤١-٤٨)
أسلام أم سيف (متى ١٠/٣٤-٣٦) (لو ١٢/٤٩-٥٣)
علامات الأزمنة (متى ١٦/٢-٣ و ٢٥/٥-٢٦) (لو ١٢/٥٤-٥٩)
ضرورة التوبة (لو ١٣/١-٥)
مثل التينة التي لا تثمر (لو ١٣/٩-١٠)
شفاء المرأة القوصاء في السبت (لو ١٣/١٠-١٧)
إعلان صريح للمسيح في عيد تجديف الهيكل (يو ١٠/٢٢-٢٩)
من يخلص؟ (متى ٧/١٣-١٤ و ٢٢-٢٣)
و (لو ١١/١٨-١٢) (لو ١٣/٢٣-٣٠)
احتيال هيروفس والتدبير الإلهي (لو ١٣/٣١-٣٣)
شفاء رجل مُصاب بالاستسقاء في السبت (لو ١٤/١-٦)
مثل في تحيّر للقاعد (لو ١٤/٧-١١) (متى ٢٣/١٢-١٢)
أدعُ للفقراء (لو ١٤/١٢-١٤)
مثل المدعوين للتخلّفين عن الدعوة والرجل الذي ليس عليه ثياب العرس (متى ٢٢/١-١٤) (لو ١٤/١٥-٢٤)
يجب التخلّي عن كل شيء وحمل الصليب (متى ١٠/٣٧-٣٨) (لو ١٤/٢٥-٢٧)
مثل الذي يبني برجاً والملك الذي يجارب (لو ١٤/٢٨-٣٣)
مثل الحروف الضالّة (متى ١٨/١٢-١٤) (لو ١٥/٣-٧)
مثل الدرهم الضائع (لو ١٥/٨-١٠)
مثل الابن الضالّ (لو ١٥/١١-٣٢)
مثل الوكيل الضالّين (لو ١٦/١-١٢)
لا يستطيع أحد أن يعمل لسنتين (متى ٦/٢٤) (لو ١٦/١٣)

فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

- الأمانة لأصغر أمود الشريعة الإلهية (متى ١٨-١٩) (لو ١٦/١٧)
 مثل الغني ولعازر (لو ١٦/١٩-٣١)
 التواضع في الخدمة (لو ١٧/٧-١٠)
 شفاء عشرة بُرّص (لو ١٧/١٢-١٩)
 ملكوت الله وبنيء ابن الإنسان (لو ١٧/٢٠-٣٧)
 مثل القاضي الظالم والأرملة (لو ١٨/١-٨)
 مثل القريسي والعشار (لو ١٩/٩-١٤)
 الزواج المسيحي والغفاب (متى ١٩/٣-١٢) (مر ١٠/٢-١٢)
 يسوع والأطفال (متى ١٩/١٣-١٥) (مر ١٠/١٣-١٦)
 الشاب الغني (متى ١٩/١٦-٢٢) (مر ١٠/١٧-٢٢)
 خطر الغنى (متى ١٩/٢٣-٢٦) (مر ١٠/٢٣-٢٧)
 جزاء من يبذل نفسه في سبيل يسوع (متى ١٩/٢٧-٢٤/١٨)
 جزاء من يبذل نفسه في سبيل يسوع (متى ١٩/٢٧-٢٤/١٨)
 (٢٨/١٠-٣١) (لو ١٨/٣٠-٢٨/١٨)
 مثل العمال المرسلين إلى الكرّم (متى ٢٠/١-١٦)
 إحياء لعازر (يو ١١/٤٤)
 عظماء الكهنة يعمزون على قتل يسوع وقيافا يندخل (يو ١١/٤٥-٥٣)
 يسوع يبنّى مرة ثالثة بآلامه وموته وقيامته (متى ٢٠/١٩-١٩)
 (٢٠/١٩-٢٢/٣٤) (لو ١٩/٢٢-٢٢/٣٤)
 طلب ابني زبدى (متى ٢٠/٢٠-٢٤) (مر ١٠/٢٠-٢٤)
 (٢٤/٣٠-٢٤/٣٠)
 شفاء أعميين بالقرب من أريحا (متى ٢٠/٢٩-٢٤)
 (٢٠/٢٩-٢٤/٢٤)
 يسوع وزكّا العشار (لو ١٩/١٩-١٠)
 مثل الوزانات أو الأماناء (متى ٢٤/١٤-٣٠) (لو ١٩/١٩-٢٨)
 دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (متى ٢٦/٦-١٣)
 (٢٦/١٤-٢٦/١٤) (يو ١٢/١-١٠)
- يسوع يدخل أورشليم عذانية (متى ٢١/١-١٦) (مر ١١/١-١١)
 (١١/١-١٢/١٢)
 يسوع يبنّى الجموع بموته القريب (يو ١٢/٢٠-٣٦)
 يسوع يلمن التينة (متى ٢١/١٨-١٩) (مر ١٢/١٢-١٤)
 التينة الملعونة يست (متى ٢١/٢١-٢٢) (مر ١٢/٢١-٢٢)
 يسوع يُسأل عن سلطته (متى ٢١/٢٣-٢٧) (مر ١١/٢٣-٢٧/١١)
 (٢٧/١١-٢٨/١١)
 مثل الابنين (متى ٢١/٢٨-٢٢)
 مثل الكرّامين القتلة (متى ٢١/٢٣-٢٤)
 (١١/١-١٢/١٢)
 أداء الجزية لقيصر (متى ٢٢/١٥-٢٢) (مر ١٢/١٣-١٣)
 (١٣/١٣-٢٠/٢٠)
 يسوع بدافع عن القيامة في رده على الصلّوفين (متى ٢٢/٢٣-٢٣/٢٣)
 (٢٣/٢٣-٢٣/٢٣)
 (٢٣/٢٣-٢٣/٢٣)
 المسيح ابن داود وربيّ (متى ٢٢/٤١-٤٦) (مر ١٢/٣٧-٣٥/١٢)
 (٣٧/٣٥-٤١/٢٠)
 رياء الكتبة والفريسيين (متى ٢٣/١-٣٩) (مر ١٢/٣٧-٣٥/١٢)
 (٣٧/٣٥-٣٧/٣٥)
 عمى البيوت (يو ١٢/٣٧-٥٠)
 فلس الأرملة (مر ١٢/٤١-٤٤) (لو ٢١/٤-١٢)
 خراب الهيكل (متى ٢٤/١-١٩) (مر ١٣/١-١٨)
 (٢٤/١-٢٤/١٠)
 نهاية العالم وبنيء ابن الإنسان (متى ٢٤/٢٤-٢٥)
 (٢٤/٢٤-٢٤/٢٤)
 (٢٤/٢٤-٢٤/٢٤)
 وقت خراب الهيكل (متى ٢٤/٢٤-٣٥) (مر ١٣/٣٥-٢٤/٢٤)
 (٢٤/٢٤-٢٤/٢٤)
 وقت نهاية العالم (متى ٢٤/٢٤-٣٦) (مر ١٣/٣٦-٢٤/٢٤)
 مثل العذارى العشر (متى ٢٥/١-١٣)
 الدينونة العظمى (متى ٢٥/٣١-٤٦)
 تأمر يهوذا والجلس على يسوع (متى ٢٦/١-٥)

فهرس رابع

- ١٧/١٨ (يو ١٦-١٤) (مر ٢-١/١٤ و ١١-١٠) (لو ١٦-١٤/٢٢ و ٢٧-٢٥)
 إعداد عشاء الفصح (متى ١٩-١٧/٢٦) (مر ١٦-١٢/٢٢) (لو ١٣-٧/٢٢)
 عشاء الفصح (متى ٢٠/٢٦ و ٢٩) (مر ١٧/١٤ و ٢٥) (لو ١٤/٢٢ و ١٨-١٤)
 مثل في التواضع (متى ٢٨-٢٥/٢٠) (مر ١٥-٤٢/١٠) (لو ٣٠-٢٤/٢٢ و ٢٠-١/١٣)
 يسوع يشير إلى الذي سيُسلّمه ويهوذا يخرج (متى ٢٦-٢١/٢٦) (مر ١٤-١٨/٢١) (لو ٢٢-٢١/٢٢) (يو ٣٠-٢١/١٣)
 نقديس الخبز والخمر (متى ٢٨-٢٦/٢٦) (مر ٢٨-٢٦/٢٦) (لو ٢٢-١٩/٢٢)
 وصية المحبة الجديدة (يو ١٣-٣٤/٣٥)
 يسوع يبنّي بُناكرا بطرس (متى ٢٦-٣١/٢٦) (مر ١٤-٢٧/٣١) (لو ٢٢-٣١/٢٢) (يو ١٣-٣٦/٣٨)
 الحديث الأول عن فحاش يسوع (يو ١٤-٣١/٣١)
 يسوع الكرمة الحق (يو ١٥-١٧/١٥)
 بغض العالم وتأييد الروح القدس (يو ١٥-١٨/١٥ و ٤/١٦)
 دور الروح القدس ورجوع يسوع والإيمان بأصل يسوع الإلهي (يو ١٦-٥/٣٣)
 صلاة يسوع الكهنوتية (يو ١٧-١/٢٦)
 الآلام
 يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦-٣٦/٤٦) (مر ١٤-٣٢/٤٦) (لو ٢٢-٤٠/٤٦)
 اعتقال يسوع (متى ٢٦-٤٧/٥٦) (مر ١٤-٤٣/٥١) (لو ٢٢-٤٧/٥٣) (يو ١٨-٢/١١)
 يسوع أمام حنان (يو ١٨-١٢/١٣ و ٢٤)
 يسوع في المجلس اليهودي (متى ٢٦-٥٧/٦٦) (مر ١٤-٥٣/٦٤) (لو ٢٢-٥٤/٦٦) (يو ١٨-١٤/٢٦)
 بطرس ينكر يسوع (متى ٢٦-٦٩/٧٥)
 يسوع يُنقذ يهوذا (متى ٢٦-٢٦/٢٧) (مر ١٤-١٤/١٥) (لو ٢٢-٢٦/٢٧) (يو ١٨-١٤/١٥)
 يسوع أمام بيلاطس (متى ٢٦/٢٧) (مر ١٥-١٤/١٥) (لو ٢٢-٢٦/٢٧) (يو ١٨-١٤/١٥)
 يسوع يُنقذ نفسه (متى ٢٦/٢٧) (مر ١٥-١٤/١٥) (لو ٢٢-٢٦/٢٧) (يو ١٨-١٤/١٥)
 يسوع أمام هيرودس (لو ٢٣-٤/١٢) (يو ١٨-٣٨/٣٨)
 المطالبة بإطلاق برأيا (متى ٢٧-١٥/٢٣) (مر ١٤-١٢/٢٧) (لو ٢٣-١٣/٢٣) (يو ١٨-٣٩/٤٠)
 جلد يسوع (متى ٢٦/٢٧) (مر ١٥/١٥) (يو ١٩/١٩)
 إكليل الشوك (متى ٢٧/٢٧-٣٠) (مر ١٥-١٦/١٥) (يو ١٩-٢/١٩)
 بيلاطس يتردّد ثانية ثم يُرضي اليهود (متى ٢٧/١٩ و ٢٤-٢٥) (يو ١٩-٤/٥)
 الحكم على يسوع بالصلب (متى ٢٧/٢٦) (مر ١٥/١٥ و ٢٠) (لو ٢٣-٢٤/٥٠) (يو ١٩/١٦)
 طريق الجلجلة (متى ٢٧/٣١-٣٢) (مر ١٥-٢٠/٢١) (لو ٢٣-٢٦/٣٢) (يو ١٩-١٦/١٧)
 صلب يسوع (متى ٢٧/٣٣-٣٥) (مر ١٥-٢٢/٢٥) (لو ٢٣/٣٣) (يو ١٩-١٧/١٨)
 صلب اللصين (متى ٢٧/٣٨) (مر ١٥-٢٧/٢٨) (لو ٢٣/٣٣)
 وضع اللكّابة فوق الصليب (متى ٢٧/٣٧) (مر ١٥-٢٦/٢٧) (لو ٢٣/٣٨) (يو ١٩-١٩/٢٢)
 كلمات يسوع الصبح (متى ٢٧-٤٤/٤٩)

فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

(لو ٢٤/٣-١١)	(يو ٣٥-٣٣/١٥) (لو ٢٣/٣٤ و ٤٣)
بطرس ويوحنا يذهبان إلى القبر (لو ٢٤/١٢) (يو ٢٠/٣-١٠)	(يو ٣٠-٢٦/١٩)
يسوع يترافى لمريم المجدلينة (متى ٢٨/٩-١٠) (مر ١٦/٩-١١) (يو ١١/٩-١٦)	انقسام ثياب يسوع (متى ٢٧/٣٥-٣٦) (مر ١٥/٢٤)
شهادة رجال الحرم وتفضيل أعضاء المجلس (متى ١٥-١١/٢٨)	(لو ٢٣/٣٤) (يو ١٩/٢٣-٢٤)
ترافى يسوع على طريق عمواس (لو ٢٤/١٣-٣٥) (مر ١٦/١٣-١٢/١٦)	شنائم اليهود (متى ٢٧/٣٩-٤٣) (مر ١٥/٢٩-٣٢)
يسوع ترافى لتلاميذه بغياب توما (لو ٢٤/٣٦-٤٢) (يو ٢٠/١٩-٢٣)	موت يسوع على الصليب (متى ٢٧/٥٠) (مر ١٥/٣٧)
ترافى يسوع بحضور توما (مر ١٦/١٤) (يو ٢٠/٢٤-٢٩)	(لو ٢٣/٤٦) (يو ١٩/٣٠)
ترافى يسوع على شاطئ بحيرة طبريا (يو ٢٣/١-٢٢)	في أثناء موت يسوع (متى ٢٧/٥١-٥٦) (مر ١٥/٤٩-٤٥/٢٣)
ترافى يسوع على جبل في الجليل (متى ٢٨/١٦-٢٠)	تدخل يوسف الرامي (متى ٢٧/٥٨-٥٧) (مر ١٥/٤٥-٤٢)
(مر ١٦/١٥-١٨)	(لو ٢٣/٤٥-٤٢) (يو ٢٣/٥٠-٥٢)
الترافى الأخير في أورشليم (لو ٢٤/٤٤-٤٩)	طمن جنب يسوع بحرية (يو ١٩/٣٧-٣١)
الصعود (مر ١٦/١٩-٢٠) (لو ٢٤/٥٠-٥٣)	دفن يسوع (متى ٢٣/٥٩-٦١) (مر ١٥/٤٦-٤٧)
خاتمة يوحنا الإنجيلي (يو ٢٠/٣١-٣٠)	(لو ٢٣/٥٦-٥٣) (يو ١٩/٣٨-٤٢)
خاتمة تلاميذ يوحنا الإنجيلي (يو ٢١/٢٤-٢٥)	حراسة القبر (متى ٢٧/١٢-٦٦)
	قيامه يسوع وراقبه
	النساء يذهبن إلى القبر (متى ٢٨/١-٤) (مر ١٦/١-٤)
	(لو ٢٤/١-٢) (يو ٢٠/١-١٦)
	ترافى تلاميذ للنساء (متى ٢٨/٨-٥) (مر ١٦/٨-٥)

أعمال الرسل

سجن الرسل وإنقاذهم ومثلهم أمام المجلس (١٧/٥-٤٢)	الصعود (١٦/١-١)
إقامة الشمامسة الأولين (١٦/٧-٧)	مواظبة الرسل على الصلاة مع مريم (١٢/١-١٤)
اسطفانس في المجلس وشطيته (٨/٦-٥٣/٧)	انتخاب متى (١٥/١-٢٦)
اسطفانس أول شهاده للمسيحية (٧/٥٤-٦٠)	نزول الروح القدس على لرسل (١٢/١-١٣)
اضطهاد اليهود لكنيسة أورشليم (٨/٣-٣)	عظة بطرس الأولى (٢/١٤-٣٦)
فيلبس في السامرة (٨/٤-٨)	المسيحيون الأولون (٢/٣٧-٤٧ و ٤/٣٢-٧٥)
سمعان الساحر (٨/٩-٢٥)	بطرس يشفي مقعدًا (٣/١٠-١)
فيلبس يعمد خازن ملكة الحبش (٨/٢٦-٤٠)	عظة بطرس الثانية (٣/١١-٢٦)
تنصر شاول (٩/١-١٩)	بطرس ويوحنا في السجن ، ثم في المجلس (٤/١-٣١)
شاول يبشر يسوع فور اعتناقه (٩/٢٠-٢٥)	كذب حننيا وسفيرة وجزأهما (٥/١١-١)
	الرسل يُجرون المعجزات (٥/١٦-١٧)

فهرس رابع

- شاول في أورشلیم (٣٠-٢٦/٩)
 بطرس يشفي مفعداً في لڤ (٣٥-٣٢/٩)
 بطرس يجي طابينة في يافا (٤٣-٣٦/٩)
 بطرس عند قرينليوس (٤٣-١/١٠)
 اعتماد الوثنيين الأولين (٤٨-٤٤/١٠)
 بطرس يدافع عن موقفه من اعتماد الوثنيين (١٨-١/١١)
 إنشاء كنيسة أنطاكية (٢٥-١٩/١١)
 التلاميذ يدعون مسيحين أول مرة (٢٦/١١)
 كنيسة أنطاكية تعين كنيسة أورشلیم (٣٠-٢٧/١١)
 بطرس في السجن وإفقاذه العجيب (١٩-١/١٢)
 موت هيروودس (٢٢-٢٠/١٢)
 عودة برنابا وشاول (٢٥-٢٤/١٢)
 إرسال بولس وبرنابا (٣-١/١٣)
 بولس وبرنابا يبشران في قبرس (٥-٤/١٣)
 بولس يعاقب الساحر بریشوع واهتداء حاكم قبرس (١٢-٦/١٣)
 عقبة بولس في انطاكية في بسيدية (٤٣-١٦/١٣)
 بولس وبرنابا يتوجهان إلى الوثنيين (٥٢-٤٤/١٣)
 بولس وبرنابا يبشران في ايقونية (٧-١/١٤)
 بولس يشفي مفعداً في لسرة (٢٣-٨/١٤)
 رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية (٢٨-٢٤/١٤)
 مشكلة التقيد بشرية موسى وجمع أورشلیم (٣٥-١/١٥)
 بولس يفارق برنابا ويستصحب سبلا (٤١-٣٦/١٥)
 بولي يهدي طيموثاوس ويستصعبه (٥-١/١٦)
 بولس في آسية الصخرى (١٠-٦/١٦)
 بولس في مدينة فيليبي (١٥-١١/١٦)
 بولس وسبلا في السجن (٢٤-١٦/١٦)
- الزلازل واهتداء السجّان واعتماده (٣٤-٢٦/١٦)
 بولس مواطن روماني (٤٠-٣٥/١٦)
 بولس وسبلا في تسالونيكي (٩-١/١٧)
 بولس وسبلا في بيرة (١٥-١٠/١٧)
 بولس في أثينة وخطبته فيها (٣٤-١٦/١٧)
 إنشاء كنيسة كورنثس وشكوى اليهود على بولس (١٧-١/١٨)
 بولس يعود إلى أنطاكية ويحلق رأسه لنذر عليه (٢٣-١٨/١٨)
 أبلس (٢٨-٢٤/١٨)
 تلاميذ ليوحنا في أفسس (٧-١/١٩)
 إنشاء كنيسة أفسس (٢٠-٨/٩)
 بولس وثورة الصاغة في أفسس (٤٠-٢٣/١٩)
 بولس يجي ميثا في طرواس (١٢-٧/٢٠)
 بولس يودع شيوخ أفسس (٣٨-١٧/٢٠)
 صعود بولس إلى أورشلیم (٢٦-١/٢١)
 اعتقال بولس في أورشلیم (٢٩/٢٢-٢٧/٢١)
 بولس في المجلس اليهودي (١١/٢٣-٣٠/٢٢)
 تأمر اليهود على بولس (٢٢-١٢/٢٣)
 نقل بولس إلى قيصرية (٣٥-٢٣/٢٣)
 محاكمة بولس لدى فيلكس (٢١-١/٢٤)
 بولس في سجن قيصرية (٢٧-٢٢/٢٤)
 بولس يرفع دعواه إلى قيصر (١٢-١/٢٥)
 بولس في حضرة الملك أغريباس واخته (٣٢/٢٦-١٣/٢٥)
- الإبحار إلى رومة (٤٤-١/٢٧)
 بولس في مالطة (١٠-١/٢٨)
 سفر بولس من مالطة إلى رومة (١٥-١١/٢٨)
 بولس في رومة (٣١-١٦/٢٨)

رسائل القديس بولس

- إلى أهل رومة
 قضاء الله العادل (١٦-١/٢)
 غضب الله على كفر الناس وظلمهم (٣٢-١٨/١)
 عصيان إسرائيل (٢٩-١٧/٢)

فهرس بعنوانس أسفار العهد الجليليد

- ذبايح الأوثان وعيرة ماضي إسرائيل (١٣-١/١٠)
 ذبايح الأوثان والمائدة المقدسة (١١/١١-١٤/١٠)
 شارة النساء (١٦-٧/١١)
 عشاء الرب (٣٤-١٧/١١)
 المواهب الروحية وتنوعها ووحدها (٣٠-١/١٢)
 نشيد الحبة (١٣-١/١٣)
 تلرّج المواهب للقائدة المشتركة (٤٠-١/١٤)
 قيامة الأموات (٥٨-١/١٥)

الثانية إلى أهل قورنثس

- الشدة والعزء (١١-٣/١)
 لماذا غير بولس خطة سفره (١١/٢-١٢/١)
 السعي الرسولي (١٨/٤-١٢/٢)
 القيام بالرسالة (١٠/٦-١/٥)
 مودة وتحذير (١٦/٧-١١/٦)
 جمع الهبات (١٥/٩-١/٨)
 جواب بولس عن التهمة بالضعف (١١-١/١٠)
 جواب بولس عن التهمة بالطمع (١٨-١٢/١٠)
 اضطراب بولس إلى التحدّج (١٨/١٢-١/١١)
 بولس بين الخوف والقلق (١٠/١٣-١٩/١٢)

إلى أهل غلاطية

- انصراف أهل غلاطية إلى بشارة أخرى (١٠-٦/١)
 تلقى بولس رسالته من يسوع نفسه (٢٤-١١/١)
 مجمع أورشليم (١٠-١/٢)
 النزاع في أنطاكية: صمعة البشارة ونعمة الايمان (٢١-١١/٢)

مصدر موعبة الروح (٥-١/٣)

- الوعد لإبراهيم المؤمن وتبرير الوثنيين بغير الشريعة (١٤-٦/٣)
 ذرية إبراهيم: للمسيح والمؤمنون (٢٩-١٥/٣)
 من عبيدية الشريعة إلى حرية أبناء الله (٧-١/٤)
 قلق بولس لتعرض أهل غلاطية للعودة إلى العبودية (٢٠-٨/٤)
 العهدان: الشريعة للمستعبدة والنعمة المحررة (٣١-٢١/٤)

- العصيان بشمل اليهود وغير اليهود (٢٠-١/٣)
 يرّ الله والايمان (٣١-٢١/٣)
 يرّ إبراهيم المؤمن (٢٥-١/٤)
 يرّ الإنسان ومصافته وخطامه (١١-١/٥)
 آدم ورسوع المسيح (٢١-١٢/٥)
 الموت والحياة مع يسوع المسيح (١٤-١/٦)
 خدمة البرّ (٢٣-١٥/٦)
 المسيحي محرّر من الشريعة (٦-١/٧)
 ما هو عمل الشريعة (١١-٧/٧)
 الإنسان في حكم الخطيئة (٢٥-١٢/٧)
 التحرّر بالروح (١٧-١/٨)
 الجسد الآتي (٣٠-١٨/٨)
 نشيد في محبة الله (٣٩-٣١/٨)
 اختيار إسرائيل وخطيئته (١٨-١/٩)
 حرية الله المطلقة (٣٣-١٩/٩)
 لليهود والوثنيين رب واحد (٢١-١/١٠)
 إن الله لم يندب إسرائيل (٢٤-١/١١)
 اعتداء إسرائيل (٣٦-٢٥/١١)
 العبادة الروحية: الحياة الجليليدة (٢١-١/١٢)
 في الكلام على السلطات (٧-١/١٣)
 الحجة المتبادلة والتبني المسيحي (١٤-٨/١٣)
 الأقوياء والضعفاء في الكنيسة (٦/١٥-١/١٤)
 القبول الأخوي (١٣-٧/٥)
 عمل بولس الرسولي (٢١-١٤/١٥)
 أمانتي بولس (٣٣-٢٢/١٥)

الأولى إلى أهل قورنثس

- شفاق بين المؤمنين (١٦-١٠/١)
 حكمة العالم غير حكمة الله (٤/٣-١٧/١)
 مقام المبشرين الصحيح (١٣/٤-٥/٣)
 حادث الزلّي (١٣-١/٥)
 التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١١-١/٦)
 الزلّي (٢٠-١٢/٦)
 الزواج والبتولية (٤٠-١/٧)
 ذبايح الأوثان والحبة (٢٧/٩-١/٨)

فهرس رابع

- أثبتوا في الإيمان بالمخلص الوحيد (١٢-١/٥)
 الجسد والروح (٢٥-١٣/٥)
 شريعة المسيح (١١/٦-٢٦/٥)
 صليب المسيح والخليفة الجديدة (١٨-١١/٦)
 المسيح وحده رأس البشر والملائكة (١٥-٩/٢)
 مقاومة الزهد المعتمد على أركان العالم (١٩-١٦/٢)
 حرية المعلمين (٤/٣-٣٠/٢)
 من الإنسان القديم إلى الإنسان الجديد (١٧-٥/٣)
 العلاقات الجديدة (١/٤-١٨/٣)

إلى أهل أفيس

- التبشير الإلهي للخلاص (١٤-٣/١)
 انتصار المسيح وسموه (٢٣-١٥/١)
 الخلاص المجاني في المسيح (١٠-١/٢)
 الصلح بين اليهود وأقرباء وبينهم وبين الله (٢٢-١١/٢)
 بولس حامل سر المسيح (١٣-١/٣)
 صلاة بولس: معرفة محبة المسيح (٢١-١٤/٣)
 إلى المعلمين: أبنا جسد المسيح في الوحدة (١٦-١/٤)
 الحياة الجديدة في المسيح (٢٠/٥-١٧/٤)
 أخلاق بيئية (٩/٦-٢١/٥)
 الجهاد الروحي (٢٠-١/٦)

الثانية إلى أهل تسالونيقي

- الإيمان في وسط الاضطهادات: الدينونة (١٢-٣/١)
 مجيء الرب وما يسبق (١٢-١/٢)
 الحث على المثبات في الإيمان (١٧-١٣/٢)
 الحث على الصلاة والعمل (١٥-١/٣)

الأولى إلى طيموثاوس

- خطر المعلمين الكذابين (٧-٣/١)
 الغاية الحقيقية للشريعة (١١-٨/١)
 بولس يعرض لدعوته (١٧-١٢/١)
 صلاة الجماعة (٨-١/٢)
 آداب النساء (١٥-٩/٢)
 الاسقف (٧-١/٣)
 الشمامسة (١٣-٨/٣)

- الكنيسة وسر التقوى (١٦-١٤/٣)
 كل ما خلقه الله حسن (٧-١/٤)
 فوائد التقوى (١١-٨/٤)
 قدوة للمؤمنين (١٦-١٢/٤)
 الأراسل (١٦-٣/٥)
 الشيخوخ (٢٣-١٧/٥)
 العبد (٢-١/٦)

إلى أهل فيلبتي

- سجن بولس وتقدم البشارة (٢٦-١٢/١)
 الثبات في الجهاد في سبيل الإيمان (٣٠-٢٧/١)
 الحفاظ على الوحدة في التواضع (١١-١/٢)
 السعي إلى الخلاص (١٨-١٢/٢)
 إرسال طيموثاوس وإفرديقلس (٣٠-١٩/٢)
 البر الحقيقي والاندفاع إلى المسيح (١/٤-١/٣)
 الحث على الاتفاق والفرح والسلام (٩-٢/٤)

إلى أهل قولسي

- الشكر لله على انتشار البشارة (٨-٣/١)
 صلاة من أجل الكنيسة (١١-٩/١)
 تنفيذ المسيح رأس الخليقة (٢٣-١٢/١)
 مساعي بولس في سبيل الوثنيين (٢٩-٢٤/١)
 اهتمام بولس بإيمان أهل قولسي (٥-١/٢)
 الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة (٨-٦/٢)

فهرس يعناوين أسفار العهد الجديد

- التقوى الحقيقية (١٠-٣/٦)
 الشهادة الحسنة للإيمان (١٦-١١/٦)
 نصائح للأغنياء (١٩-١٧/٦)
 الثانية إلى طيموثاوس
 النعم التي نالها طيموثاوس (١٨-٦/١)
 معنى آلام الرسول المسيحي (١٣-١/٢)
 مقاومة للمعلمين الكذابين (٢٦-١٤/٢)
 تحذير من أخطار الأيام الأخيرة (١٧-١/٣)
 إعلان كلمة الله (٥-١/٤)
 بولس في أواخر حياته (٨-٦/٤)
 إلى طيطس
 الشيوخ (٩-٥/١)
 مقاومة للمعلمين الكذابين (١٦-١٠/١)
 فروض مخصوصة ببعض فئات المؤمنين (١٥-١/٢)
 فروض المؤمنين العامة (٧-١/٣)
 نصائح مخصوصة بطيطس (١١-٨/٣)
 إلى فيليمون
 شفاعاة بولس لأونيتمس (١١-٨)
 إلى العبرانيين
 عظيمة ابن الله المتجسد (٤-١/١)
 تفوق الاين على الملايكة (١٨/٢-٥/١)
 المسيح يفوق موسى (٦-١/٣)
 كيف الوصول إلى دار راحة الله (١١/٤-٧/٣)
 كلمة الله والمسيح الكاهن (١٦-١٢/٤)
 يسوع عظيم كهنة شفيق (١٠-١/٥)
 التعرق في الحياة للمسيحية (١٢/٦-١١/٥)
 وعد الله والرجاء (٢٠-١٣/٦)
 ملكيصادق (١٤-١/٧)
 نسخ الشريعة القديمة (١٩-١٥/٧)
 لا تغيير في كهنوت المسيح (٢٥-٢٠/٧)
 كمال عظيم الكهنة السابوي (٢٨-٢٦/٧)
 الكهنوت الجديد والقدس الجديد (٥-١/٨)
 المسيح وسط العهد الأفضل (١٣-٦/٨)
 المسيح يدخل القدس السابوي (١٤-١/٩)
 المسيح يختم العهد الجديد بدمه (٢٨-١٥/٩)
 لا قائدة في الذبايح القديمة (١٠-١/١٠)
 فائدة ذبيحة المسيح (١٨-١١/١٠)
 خطر الارتداد (٣١-٢٦/١٠)
 دواعي الرجاء (٣٩-٣٢/١٠)
 ايمان الأجداد عبرة (٤٠-١/١١)
 الصبر في المعين (١٣-١/١٢)
 الأمانة للدعوة المسيحية (٢٩-١٤/١٢)
 الجماعة الحقيقية (١٩-١/١٣)

الرسائل العامة

- رسالة القديس يعقوب
 فوائد المعين (١٢-٢/١)
 التجربة (١٨-١٣/١)
 العبادة الصحيحة (٢٧-١٩/١)
 توفير الفقراء (١٣-١/٢)
 الإيمان والأعمال (٢٦-١٤/٢)
 بليّة الإنسان من اللسان (١٢-١/٣)
 الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة (١٨-١٣/٣)
 دفع النازعات (١٢-١/٤)
 إنذار الأغنياء (٦/٥-١٣/٤)
 الصبر، لأن قرب قريب (١١-٧/٥)
 ليكن نعمتكم نعم ولاكم لا (١٢/٥)
 صلوا (١٨-١٣/٥)
 رثوا الضالّين (٢٠-١٩/٥)
 رسالة القديس بطرس الأولى
 انكشاف الخلاص في المسيح (١٢-٣/١)
 رجاء يتطلّب القداسة (٢١-١٣/١)

فهرس رابع

- الحبة والبساطة (٣/٢-٢٢/١)
 أساس الكنيسة ورسالتها (١٠-٤/٢)
 حياة المسيحيين بين الوثنيين (١٢-١١/٢)
 خضوع المسيحيين لأصحاب السلطة (١٧-١٣/٢)
 خضوع العبيد لساكنهم (٢٥-١٨/٢)
 شهادة المسيحيين في الحياة الزوجية (٧-١/٣)
 واجبات الحياة الجماعية (١٢-٨/٣)
 الثبات في وقت الاضطهاد (١٧-١٣/٣)
 قيامة المسيح وانتصاره (٢٢-١٨/٣)
 تجنّب الخطيئة (٦-١/٤)
 السهر في حياة الجماعة (١١-٧/٤)
 السعادة للموعد بها للمضطهدين (١٩-١٢/٤)
 واجبات رؤساء الجماعة (٤-١/٥)
 التواضع والثبات في الإيمان (١١-٥/٥)
- رسالة القديس بطرس الثانية
 الدعوة المسيحية (١١-٣/١)
 الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (٢١-١٢/١)
 مقاومة المعلمين الكذّابين (٢٢-١/٢)
 يوم الرب سيأتي وإن أبطأ (١٣-١/٣)
 الحث على السهر (١٨-١٤/٣)
- رسالة القديس يوحنا الأولى
 الكنيسة الذي صار بشرًا طريق مشاركتنا الآب والابن (٤-١/١)
 سيموا في التور مُحَرَّرِينَ من الخطيئة (٢/٢-٥/١)
 احفظوا وصية الحقبة (١١-٣/٢)
 الانصراف عن العالم والمسحاء الدجاليين (٢٨-١٢/٢)
 اعملوا البرّ ولا تخطأوا (١٠/٣-٢٩/٢)
 الزموا الحقبة على مثال ابن الله (٢٤-١١/٣)
 تمييز الأرواح بالإيمان يسوع المسيح (٦-١/٤)
 الحقبة تصدر عن الله وتأمّل في الإيمان (٢١-٧/٤)
 الايمان باين الله اصل الحقبة (١٢-١/٥)
 الصلاة للخاطئين (٢١-١٣/٥)
- رسالة القديس يوحنا الثانية
 وصية الحقبة (٦-٤)
 المسحاء الدجاليون (١١-٧)
- رسالة القديس يوحنا الثالثة
 رسالة القديس يوحنا
- المعلمون الكذّابون قد دنبوا منذ الآن (١٦-٣)

رؤيا القديس يوحنا

- رؤيا ابن الإنسان (٢٠-٩/١)
 رسائل إلى الكنائس (٢٢/٣-١/٢)
 عرش الله والعبادة السباوية (١١-١/٤)
 الكتاب المختم والحمل (١٤-١/٥)
 الحمل يفكّ الحتم الستة الأول (١٧-١/٦)
 الكنيسة شعب الله (٨-١/٧)
 الكنيسة جماعة المختارين (١٧-٩/٧)
 الحمل يفكّ الحتم السابع (٢١/٩-١/٨)
 الملاك والكتاب الصغير (١١-١/١٠)
 الشاهدان (١٤-١/١١)
 البوق السابع (١٩-١٥/١١)
- المرأة والتنين (١٨-١/١٢)
 التنين والوحش (١٨-١/١٣)
 الحمل والمقتنون (٥-١/١٤)
 الملائكة تنذر بيوم الدينونة (١٣-٦/١٤)
 حصاد الوثنيين (٢٠-١٤/١٤)
 الملائكة السبعة والكنيات السبع (٨-١/١٥)
 الأكواب السبعة (٢١-١/١٦)
 دينونة النبيّ المشهورة (١٨-١/١٧)
 سقوط بابل (٢٤-١/١٨)
 نشيد الظفر وعُرس الحمل (٢١-١/١٩)
 مدّة الملّك ألف سنة (١٥-٧/٢٠)

فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

أورشليم الجديدة (٩/٢١-٥/٢٢)

الخاتمة (٢١-٦/٢٢)

الانتصار الأخير والديونة (١٥-٧/٢٠)^{١٩}

السماء الجديدة والأرض الجديدة (٨-١/٢١)

فہرست ۵

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

آلام (عذابات) : المسيح : متى ١٦/٢١ ١٧/١٢
 ١٥/٢٢ رسل ٣/١ قول ٢٤/١ عب ١٢/١٣ ١٨/١
 ١/٥ يبط ٢٠-٢١ ١٨/٣ ١/٤ أنبا عبنا الكتاب
 ٢٣/٢٦ ٢٣/١٨ ١٨/٣ ٢٧-٢٨ رسل ١١-١٢
 نقال المسح بالخط : عب ٢/٢٤ ٢٧/٢٤ ١١-١٢/٢

(إرادة الله (عشية الله) : يجب معرفتها : يوم ٢١/٢ اف
 ١٧/٥ قول ٩/١ يجب العمل بها : متى ٢١/٧ ٣١/٩ اف
 ١ تس ٣/٤ ورسول ١٤/٢١ اف ٦/٦ قول ١٢/٤ عب
 ٢١/١٣ في خطي المسيح : متى ٣٩/٢٦ ٤٢ و
 ٣٤/٤ ٣٥/٥ ٣٨/٦ ٤٠-٢٩/٨ ٢٩/١٢ ٢٨-
 ١١/١٨ عب ٧/١٠ مكافأة : متى ٥٠/١٢ ١٧/٧
 ٣٩/٩ عب ٣٦/١٠ ١٧/٢ ٢٢/٣

٩٨/٥ ٢٧/٧-٢٨ الآل المسيجي : رسل ٢٢/٤
 تنس ١٤/٢ ٣-٤ ٢س ٥/١ قل ٢٩/١ بط
 ١٩٢/٢ ٢١-١٤/٣ ١٧/٤ لكاهل وخلاصه : روم
 ١٨-١٧/٤ ١ بط ١٠/٥ آلام
 الرسول : رسل ١٦/٩ ٢ قور ٦/١ قول ٢٤/١ طيم
 ١٩٢/١

أُخِرَ (أَجْرَة، جِزَاء): متى ٢٧/١٦ مر ٤١/٩ لو ١٦/١٩-٢٦ يو ٣٦/٤ ٢٨/٥-٢٩ روم ٦/٢٨-١٢/١٩ ١٢/١٩ قور ٨/٣ ١٤/٢ قور ٥/١٠ غل ٦/٩-٢ تس ٦/١٧-١٧ طيم ١٨/٥ عب ٢/٢ ٣٠/٣٥ و ١١/٢٦ ر ٢٢/١٢.

أبواب روحية : ١ قور ٢/٣ و ١٥/٤ و ١٧ و غل ١/٤ و ١٩/٤
تس ٧/٢ - ١٨ طيم ٢/١ و ١٨ و ٢ طيم ١/٢ و ٢/١ طي
٤/١ ف ١٠ و ١٣/٥ بط ١/٢ و ١٢ و ١٤ و الف ٣
بر ٤.

٣/١ اتحاد (اشتراك): بالآب: ٢١/١٧ - ٢٢/١٧ يو ١٩/١
 بالمسيح: يو ١٥/١٥ - ٢١/١٧ - ٢٣/١٧ قور ٩/١ يو
 ٣/١ بالبطيحية الابدية: ٢: بط ٤/١ بالآم المسيح: روم
 ١٧/٨ فل ١٠/٣ ١: بط ١٣/٤ يسجد ودم المسيح: ١
 قور ١٦/١ بالروح القدس: ٢: قور ١٣/١٣ بالشاوة:
 فل ٢٥/١ بالاعان: ٦ ف بأعضاء الكنيسة: ١ قور
 ١٢-١٢/٢ روم ٥/٢ في جسد المسيح: ١
 ٢٢-٢٢/١ ١٢/٢ ٢٢/٢ قول ١٨/١ ٢٢/٢ ١٩/٢

أجرة : انظار : أجر .
 استكشف : بوجه عام : رسل ٢٨/٢٠ فل ١/١ صفاته :
 ١ طليم ١/٣ - ٧ طيم ٢٦-٢٤/٢ طي ٩-٥/١
 مهماته : رسل ٢٨/٢٠ ١ بط ٢/٥ .

١٦/٥ ١٠ الخ (انظر: وصايا) تأنيها: متى ١٦/٥
روم ٢ ٢١/١٢ قور ٢ ٢١/٨ غل ١١/١ ١٤-١٦
تس ١ ١٦/٤ بط ٢ ١٢/٢ ١٥-٢-١ الكفافة عليا:
متى ١٠-٣٤/٢٥ ٤٦-٥ يو ٢٩-٢٨/٥ روم ٦-١٧
قور ٥/١٥ غل ٩-٧/٦ اف ٨/٦ قول ٢٤/٣ عب
١/٦ رز ١٣/١٤ ١٢-١٢/٢ ١٣-١٢/٢ الأعمال
الصالحة: متى ١٦/٥ مر ٦/١٤ ٣٣-٣٢/١٠ رسل
٣ ٣٦/٩ قور ٨/٩ اف ١٠/٢ قول ١/١٠ ٢ تس
١ ١٧/٢ طيم ١٠/٢ ١٠-٥ ٢ ١٨/٦ طيم ٢/٢
١٧/٢ طي ١٦/١ ٧/٢ ١٤ ١/٣ ٨ و ١٤ ١ بط
١٢/٢

اسم يسوع : سموة : متى ٢١/٢٣ - ٢٣/١ لو ٣١/١ عب
 ٤/١ قل ١١/١/٢ قدرته : متى ٢٢/١ مر ٣٩/٩ لو
 ١٧/١٠ ١٣/١٤ ١٣/١٥ ١٦/١٦ ٢٣/٢٤ وصل
 ٦/٣ و ١٦/١ ١٥/٤ ١٨/١٦ ١٣/١٩ ١٦/١٦
 خلاص : متى ٢١/١٢ وصل ١٢/٤ ١٦/٦ ١١/١
 ١٢/٢

اعتماد : انظر : معمودية

افتراء : أنظر : كذب .

اضطهاد: لا بد منه: متى ٢٣/١٠-٣٦-٣٧ رسل ١٢/١٤
 ١ تس ٢/٣-٤ طبع ١٢/٣ بيط ١٢/٤-١٣ في
 خطبتي العلم: متى ٢٤/١-٢٥ يو ١٨/١٥-٢١
 مناصحه منه: متى ٢٣-١٧/١٠ ٢٣-٣٤/٢٣
 ٣٠/١٠ ١/١٦-١ رسل ٣/٤ ١٨/٥-٤٠
 ٤٠/٧ ١٠-١٨ ٢/٩ ٤-١/١٢ ٥٠/١٣ الخ
 قور ١٣-١١/٤ ٢ قور ١١-٨/٤ ١١-٤/٦
 ٢٧-٢٣/١١ عب ٣٤-٣٢/١٠ ييب قوله بسرو
 وبلا خوف: متى ١٢/٥ ١٠-٢٨/٣١ رسل ٤/١٥ روم
 ٣/٥ ٣٧-٣٥/٨ ٤/٧ قور ٢٤/١ ٣٤/١٠
 ييب قوله مع الدعاء للضطهادين: متى ٤/٤ ومع
 مباركتهم: روم ١٤/١٢ قور ١٢/٤ مكافأه: متى
 ١٢-١١/١٠ ٣٧-٣٢/١١ روم ٥-٣/١٨ ١٢/٨ قور
 ١٨-١٧/٤ طبع ١٢-١١/١٢ ي ٤-٢/١ ١ بط

أعمال: الشريعة: روم ٢٠/٣ و ٢٨ و ٥-٦/١٦
١٦/٢ و ٦-٥ اف ٩-٨/٢ طي ٣/٥ المسيحي:
ووجهها: متى ١٠/٣ و ١٩/٥ و ٢١-٢٢/٢٣ و ٢٢-٢٧
١٥/١٤ و ٢١ و ١ قور ٢٨/١٥ غل ٦/٥ و ٢٣/٢٢
٩-١٠/٦ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ طي ١٤/٢
٨/٣ و ١٤ و ٢٦-١٤/٢١ و ٣/٢ ر ٥/٢ و ١٩

فهرس خماس

اف ١٩/٥ قول ١٦/٣ ١ قور ١٣ طيم ١٦/٣ فل
١١-٦/٢ اف ١١-٣/١ ١٤-١٤/٥ قول ١٥/١-٢٠ في
السياء: رؤ ١١/٤ ٩/٥ ١٢-١٣ ١٥/١١ ١٧-١٨
١٢-١٠/١٢ ١٢-٣/١٤ ١ بط ١/٢.

انظام: عزم: متى ٣٩-٢٨/٥ ٤٤ روم ١٧/١٢
و ١٩-٢١ اتس ١٥/٥ ١ بط ٩/٣ مثال يسوع: متى
٥٢/٢٦ يو ١١/١٨ لو ٣٤/٢٣ ٥٣/٩ ١ بط
٢٣/٢ انظر: حبة الأعداء، مغفرة.

إنجيل: أنظر: بشارة.

٣٣/٣ روم ٢٠/١ ١٩/٩ ٣٦/١١ صادق: يو ٣٣/٣
٣٢-٣١/٥ روم ٤/٣ طي ٢/١ عب ١٨/٦ حر: متى
٢٦-٢٥/١١ ٣٢/١٢ روم ١٨-١٥/٩ ١ قور
٣٨/١٥ فل ١٣/٢ يمكن معرفته: رسل ١٧-١٦/١٤
٢٧-٢٦/١٧ روم ١٩-١٢/١ ٢١/١ يُعرف بقوة
تفوق الطبيعة: متى ٢٧/١١ يو ٣/١٧ ١٢/١٣
٢ بط ١٣/١ ١٤-١٤/٥ ٢٠/٥ أبو يسوع: متى
٢١/٧ ٣٣-٣٢/١٠ ٢٧/١١ ٥٠/١٢ ١٧/١٦ يو
٢٠/٢١ ٣١/١١ أبو البشر: متى ٤٨/٥ ١/٦
و ٤ و ٨ و ٩ و ٩/٢٣ ٩/٢٣ ٣٢/١٢ ١٧/٢٠
روم ١٥-١٥/٨ غل ٥-٥/٤ انظر: عناية ليطية.

إعانة: يو ٢٥-٢٤/١٢ ٦/٦ ١٣-١٢/٨ ١ قور
١٧-٢٤/٩ غل ٢٤/٥ ١٤/٦ اف ٢٢/٤ قول
١١-٥/٣ انظر: ذبايح.

أعمال: انظر لفهرس رقم ٢.

احتشاء: انظر: توبة.

إيمان: ما هو: عب ١/١١ وجوبه: يو ٢٩/٦ روم
٢٨/٣ غل ١٦/٢ عب ٦/١١ ١ يو ٢٣/٣ موهبة
مجانبة: متى ٢٧-٢٥/١١ ٢٧/٣ ٣٩-٣٧/٦
و ٤٤-٤٥ رسل ١٤/١٦ ٩/٢ ١٠-٩/٢ ٣/١٢
فل ٢٩/١ لا يتقبله إلا النفس المستعدة: لو
٣١-٣٠/١٦ ٣١-٤٥/١ ٤٩-٤١/٥ ٤٧-١٧/٧ ٣٩/٩
و ٤١ قبول الإرادة: يو ١٦/٣ ١٨ و ٢٩/٦ رسل
٣٢/٥ ٧/٦ روم ٥/١ ١٧/١٠ ٢٨/١٥ اتس
٨/١ عب ٩/٥ قبول العقل: يو ٢٤/٨ ٨/١٧ ٣١/٢٠
روم ٩-٩/١٠ عب ٦/١١ ١ يو ١٥/٤ أسباب
الإيمان: يو ٣٦/٥ ٣٩ و ٣٧-٣٧/١٠ ٢٢/١٥ روم
١٨-١٨/٥ ١٩ قور ٤-٤/٢ ٢ قور ١٢/١٢ ١ بط
١٥/٣ ٢ بط ١٦-١٦/١ ١٩ يو ٩/٥ ثماره: للمعمودية:
رسل ٣٧/٨ الروح القدس: يو ٣٨/٧ رسل ١٧/١١
٨-٨/١٥ غل ٢/٣ و ٥ الثبر: غل ١٦/٢ روم ٢٢/٣
و ٢٨ و ٣٠ ١/٥ المعجزات: متى ٢٠/١٧

امراة: وضعها: خاضعة للرجل: ١ قور ١١-٣/١١
١ طيم ١٣-١١/٢ أخطأت أولاً: ٢ قور ١٣/١١ طيم
١٤/٢ والدة الرجل: ١ قور ١١-١١/١١ غل ٤/٤
تخلص بفضل الأموة: ١ طيم ١٥/٢ ١٤/٥ ساعدت
يسوع: لو ٣-٢/٨ متى ٥٦-٥٥/٢٧ ساعدت
المسيحين: رسل ٣٦/٩ ٤٢-٣٦/٩ ١٥-١٤/١٦ روم
١٦-١/١٦ ١٣ و سلوكها: ١ طيم ١٠-٩/٢ المعجائز:
طي ٣-٣/٢ في الاجتماعات: عليها أن تتفتح: ١ قور
١١-٣/١١ ١٦-٣/١١ عليها ألا تعلم: ١ قور ١٤/١٤ ١٣٥ طيم
١١-١/٢ للنسوة القديسات: لو ٢/٨ ٣-٢/٨ متى
٢٧-٥٥/٢٧ ١/٢٨ ١٠-٥ ١٠-٤٠/١٥ ٤١ و ٤٧
١١-١/١٦ لو ٤٩/٢٣ ٥٦-٥٥ ١١-١/٢٤ ١١-١/٢٤
٢٥/١٩ ٢-١/٢٤ ١١-١١.

أناشيد: للملائكة: لو ١٤/٧ الدخول إلى أورشليم: متى
٩/٢١ في الحياة المسيحية والليتورجية: ١ قور ٢٦/١٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- ٢٨/٦ روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ ١ بط ٩/٣ .
- بشارة (انجيل): مر ١٥/١ ٣٥/٨ ٢٩/١٠ ١٠/١٣
١٥/١٦ بشارة الله: مر ١٤/١ روم ١/١ ١٦/١٥ ٢ قور
٧/١١ بشارة للمسيح: مر ١/١ روم ٩/١٥ ١٩/١٠ ١ قور
١٢/٩ بشارة للملكوت: متى ٢٣/٤ ٣٥/٩ ١٤/٢٤
بشارة يولس: روم ١٦/٢ ٢٥/١٦ ٢ قور ٢٣/٤ طيم
٨/٢ .
- بُنيان: بوجه عام: ١ قور ١/٨ ، ٢٣/١٠ ٢ قور
٨/١٠ الكنيسة: ١ قور ١٠/٣ ١٥-٣/٤ ٥-٣/٥ ١٧
و ٢٦ و ٢٦ و ٢٦/٢ ١٢/٤ ١٥-١٦ و ١٦ بط ١/٢
المسيحي: رسل ٣٢/٢٠ روم ١٩/١٤ ٢ قور ٢
١٩/١٢ ١٠/١٣ ١٠/١٤ ٢٩/٤ ١ تس ١/٥ .
- تبرير: وجوبه: روم ٩/٣-٢٣ غل ١٥/٢ ١٦-٢٢/٣
هو من الله وبالمسيح: روم ٢٢/٣ ٢٤ و ٢٦ و ٣٠
٩/٥ ١٥ و ٣٣/٨ ١ قور ١١/٦ ٣٠/١ غل ٢٤/٣
١٦/٢ طي ٥-٧ بغير الأعمال: روم ٥-٦
٦/١١ غل ١٦/٢ طي ٥/٣ بالإيمان روم ١٧/١ ٢٢/٣
و ٢٦ و ١٣/٤ ١/٥ ٤/١٠ ٦/١١ مفاعيل: روم
١/٥ ٩ و ١٨ و ٤/٦ ١٢-٢٣ ١٠/٨ ١٥ و ٣٠
قور ١١/٦ طي ٧/٣ يتطلب الأعمال: اف ١٠/٢ مع
١١/٢ ١٤-٢٦ ١ قور ٥٨/١٥ قل ١١/١ عب ١١/١٢
اكتماله: روم ٢٣-٢٥ غل ٥/٥
- تجديد: المسيحي: يو ٨-٣/٣ روم ٨/٤ ١ قور ١٥/٤
٢ قور ١٧/٥ غل ١٩/٥ ١٥/٦ ١٥-٢٢/٤ ٢٤ قور
٩-١٠ ١٠/٣ طي ١٠/٣ ٦-٧ مع ١٨/١ ١ بط ٣/١
و ٢٣ ٢/٢ العالم: متى ٢٨/١٩ رسل ٢١/٣ روم ٢١/٨
٢ بط ١٣/٣ رؤ ١٢/١ ٥-١ .
- تجربة: المسيح: متى ١١-١/٤ المسيحي: متى ١٣/٦
٤١/٢٦ ١ قور ١٣/١٠ غل ١/٦ أصلها: الله: متى
١٣/٦ غير الله: يع ١٣/١ شهوة: روم ١٤-٢٥ مع
- ٢٢-٢١/٢١ مر ٢٣/٩ ١٨-١٧/١٦ ٥٠/٧ يو
١٢/١٤ رسل ١٦/٣ ٩/١٤ مغفرة الخطايا: متى ٢/٩
رسل ٤٣/١٠ روم ٢٥/٣ الخلاص: رسل
٣١-٣٠/١٦ روم ١٦/١٦ ١٦/١ الحياة الأبدية: يو
١٦/٣ ٤٠/١١ ٢٥-٢٦ ٣١/٢٠ روم ١٧/١
صفاته: ثابت: مر ٢٤/١١ روم ١٧-٢٢ ١٠/١٠
١ قور ١٣/١٦ اف ١٤/٤ قول ٧/٢ عب ٩/١٣ يو
٢٠ ساع: غل ١/٥ ١ تس ٣/١ يع ١٤-٢٥
الإيمان للثبوت: يع ٢٦/٢ فقد الإيمان: ١ طيم
١٩/١-٢٠ ١٥/٥ ٢٦/٢ ٢ طيم ١٧-١٨ عب
١٢/٣ ١٢/٦ ٦-٣١-٢٦/١٠ نضال الإيمان: ١ طيم
١٢/٦ ٢ طيم ٧/٤ أبطال الإيمان: روم ١٠-٢٢
عب ١/١١-٤٠ .
- باز: الله: يو ٢٥/١٧ يسوع: رسل ١٤/٣ ٥٢/٧
بط ١٨/٣ ١ يو ١/٢ ٢٩ من يعمل بمشية الله:
متى: ٩/١ ٤٥/٥ ١٣/٩ الحاصل على البر الإلهي:
روم ١٧/١ ١٣/٢ ١٩/٥ انظر: تبرير:
- بُخل: لو ١٤/١٦ يو ٦/١٢ رسل ١٨-١٨/٨ ٢٤ ١ قور
١١/٥ ١٠/٦ اف ٥/٥ قول ٥/٣ ١ طيم ١٠/٦ عب
٥/١٣ .
- يَر: روم ١٧/١ ٢١-٢٢/٣ ٢٢-٥/٤ ٦-١٣/٦
٢١/١٤ ٢ طيم ٨/٤ لو ٧/٥ ٢٠ و ٦/٥
٣٢/٢١ رسل ٣٥/١٠ ٢٥/٢٤ ٥/١٠ قل ٦/٣
طي ٥/٣ .
- بركة: الله: متى ٢٤/٢٥ ٣٤/١ ٤٢/١ رسل ٢٥/٣ غل
٩/٣ اف ٣/١ عب ١٤/٦ لو ١٤/٦ ٢٨/٢ ٥٣/٢٤
روم ٢٥/٩ ٢ قور ٢١/١١ ٣/١ ٣١/١١ مع ٩/٣
١ بط ٢/١ بركة للمسيح: لو ٢٤-٥١-٥١ رسل ٢٦/٣
روم ٢٩/١٥ ٢٩/١٣ ٣٨/١٩ ١٣/١٢ للامة:
متى ١٩/١٤ ١٩/١٥ ٣٦/١٥ ٣٠/٢٤ رسل ٣٥/٢٧ روم
١٦/١٤ ١ قور ١٣/١٠ ٣٠-٣/٤ ٥-٣/٤ الأعضاء: لو

. ۲۴/۱۷ ۲۷/۱۲

تواريخ: وجوبه: متى ٤-١/١٨
 ١١-٧/١٤ لو ٣٥-٣٣/٩ مر ١٢-٨/٢٣
 ١٦-١٢/١٣ يو ٢٧-٢٤/٢٢ ١٤-١٠/١٨
 ٥-٣/٦ غل ٧-٦/٤ ١٨/٣ اقور ١٦/٢٠ ٢٠/١١
 ٦-٥/٥ افس ٢/٤ فل ٣/٢ قول ١٦/٣ مع ١٩/١
 ٦-٥/٥ افس: متى ٢٩/١١ ٢٨/٢٠ ٢٧/٢٢ يو
 ١٦-١/١٣ فل ٨-٥/٢ لو ٤٨/١ متى ١١/٣
 ١٥-١٣ متى ٩-٨/٨ متى ٢٧/١٥ رسل
 ٢٦-٢٥/١٠ اقور ٢١-١٩/١٥ ٢ اقور ١١/٢ افس
 ١٨/٣ طبع ١٥/١ رز ١٠/١٩ ٩-٨/٢١ مكافاة: متى
 ٢٦-٢٥/١١ ٤/١٨ ١٤/١٩ ١٢/٢٣ ٥/١٠
 ١١-١٠/١١ ١٤/١٨ فل ١١-٩/٢ مع ٦/٤ و ١٠
 ط. ٥/٥

توبة (اعتداء): متى ١٥/١٣ رسل ٢٧/٢٨ ١٩/٣ إلى
الله: رسل ١٥/١٤ ١٩/١٥ ٢٦/٢٠ تس ٩/١ إلى
الزوب: رسل ٣٥/٩ ٢١/١١ ٢ قور ١ ١٦/٣ بط.
٢٥/٢ هداية: نو ١٦/١ رسل ٢٨/٢٦ يع ١٩/٥-٢٠
اعتداء الوثنين: رسل ٣/١٥ انظر: ندامة.

ثوبية (لثامه): دعوة: من الله: روم ٤/٢ رسل
 ١٧/٢٣٠ بط ٩/٣ من يسوع: متى ١٧/٤ ٣٢/٥
 من يوحنا المعمدان: متى ٢٣/٢٣ رسل ١٣/٢٤ ١٩/٤
 يريثان: متى ٤١/١٢ من الرسل: مر ١٢/٦ رسل
 ٣٨/٢ ١٩/٣ ٢٢/٨ ٢١/٢٠ ٢٠/٢٦ عب ١/٦
 وجوبها: لو ٢٤/١٣ ٥-صفتها: متى ٨/٣ لو
 ١٠/٣ ١٤-١٩ ٨/١٩ ٢٦/٢٦ قبطها ورفضها: متى
 ٢١-٢٠/١١ ٣١-٣٢/٢٦ ٧٥/٢٦ لو ١٠/٣ ١٤
 ١٣-٣٤/١٣ ٨-١٩/١٠ ٤١-٤٤ ٣٩-٤٣
 ٣٧/٢ ٣٨ و ٤١ صفة الحق: ط ٢
 ٢٥/٢٣ الرسل المقدس: رسل ٣٨/٢ فرح في السماء: لو
 ١٥/١٠-١١ مقبرة الخطايا: رسل ٣٨/٢ ١٩/٣ ٣١/٥
 ١٠ ١/١ حاة: رسل ١٨/١١ معجوبة التوبة: مر

١٤/١-١٥-إيليس: لو ٣/٢٢ و ٣١/١ يو ٢/١٣ و ٢٧
١ قور ٥/٧ ثور ٣/١٦ ١١/٢ اف ١٢-١١/٦
تس ٨/٣ رسل ٣/٥ يح ١٧/٤ بط ٨/٥ يمكن التغلب
عليها: لو ١٣٢/٢٢ قور ١١٣/١٠ يع ٧/٤ على الإنسان
أَلَّا يَحْبِرَ اللَّهُ: متى ٧/٤ رسل ٩/٥ ١٠/١٥ قور
٩/١٠ عب ٩/٣ انظر: حنة.

تعزية (عزاء) : بوجه عام : متى ١٨/٢ لو ٢٤/٦ رسل
١٢/٢٠ قور ١٣/٤ قور ٢١-٧/٧ ١٣
نس ٧/٣ تعزية الله : متى ٥/٥ لو ٢٥/١٦ روم ٥/١٥
٢ قور ١٣/٣ ٦/٢ نس ١٦-١٧ تعزية المسيح : ٢
تيم. ١٦-١٧ تعزية الروح القدس : رسل ٩/٣١.

تعلیم : یسوع : مئی ۲۳/۴ ۲/۵ ۲۹/۷ ۵۴/۱۳ مر
۲۱/۱ ۲۲-۲۱/۱ لو ۲۲/۴ ۳/۵ یو ۵۹/۶ ۱۴-۱۵ ۲۸
۶۶ و ۲۰/۱۸ رسل ۱-۱/۸ ۸-۱/۱۰ التلاویذ : مئی
۲۱/۱۴ ۲۱/۵ ۲۰-۱۹ و ۲/۴ رسل ۲۰-۱۹/۲۸
۱۱/۱۸ ۲۰/۲۰ ۱۷/۴ ۱۷/۱۱ ۲۳/۱۱ ۱/۱۵
۲ قور ۵-۴/۱۰ قول ۲۸/۱ طیم ۲۶/۲ طیم ۲/۴
انظر : معلم ، سنہ .

تقوى: وجوبها: ١ طم ٢/٢ ٤/٥ ٣/٦ طم ١/١
١٢/٢ ٢ بط ٣/١ و- ٧- ١١/٣ رياضة النفس
بالتقوى: ١ طم ٧/٤ ٢ طم ١٢/٣ ثمها: ١ طم ٨/٤
٦/٦ ٢ بط ٩/٢ مَرَّ التقوى: ١ طم ١٦/٣ التقوى
الكاذبة: ١ طم ٥/٦ ٢ طم ٥/٣.

تلاميذ يسوع: عليهم أن يتروكا كل شيء: متى
 ١٩/٨-٢٢ ١٠/٣٧ أو ٩/٥٧-١٢ أو ١٤/٢٦-٣٣
 أن يخلوا صلبهم: متى ١٠/٣٨ أو ١٦/٢٤ أو ٢٣/٩
 ١٢/٢٦-١٧/١٩ أن يثبوا في كلامه: ي
 ٣١/٨-٣٢ أن يحرق بعضهم بعضا: ١٣/٣٤-٣٥
 أن يثمروا: ١٠/١٥ أو أن يعاملوا كحلمهم: متى
 ٢٤/٢٥-٢٥/١٦ أو ١٣/١٦-١٤/٢١
 أجهم: متى ٢٧/٢٧-٢٨/١٠ أو ٢٨/٣٠-١٢/٨

فهرس بأهم المواضيع الواردة في العهد الجديد

٤/١ رسل ١٣/٢٤ ٤/١٩ توبة كاذبة : متى ٣/٢٧-٥
توبة غير ممكنة : عب ٦/٦ انظر : اعتناء .

جهنم : متى ٢٢/٥ و ٢٩-٣٠ ١٥/٢٣ ٩/١٨ ٢٨/١٠
٣٣ مر ٤٣/٩ ٤٧ لو ١٢/٥ نار : متى ١٢/٣
٤٢/١٣ ٥٠ ٨/١٨ ٤١/٢٥ ٨/٩ ٤٢/٩ ٤٨ لو
٢٦-٢٣/١٦ ٢ نس ٧/١ عب ١٠-٢٧/١٠ ٣١ رز
١٠/١٤ ١١ ٢٠/١٩ ١٠/٢٠ ١٥-١٤ ٨/٢١
كبريت : رز ١٠/١٤ ٢٠/١٩ ١٠/٢٠ ٨/٢١ ظلمة :

متى ١٢/٨ ١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ سوس : مر ٤٨/٩ صريف
الأسنان : متى ١٢/٨ ١٢/١٣ ٤٢/١٣ ٥٠ ١٣/٢٢ ٥١/٢٤
٣٠/٢٥ لو ٢٨/١٣ بعيدًا عن الرب : ٢ نس ٩/١
أبديّة جهنم : متى ١٢/٣ ٨/١٨ ٤١/٢٥ ٤٦ مر
٤٣/٩ ٤٨ و ٤٩/١ نس ٩/١ رز ١١/١٤ ١٠/٢٠ نزول
المسيح : روم ٧-٦/١٠ اف ٩-٨/٤ ١ بط
٢٠-١٩/٣ .

ثقب (سهر) : متى ٢٤/٤٢-٥١ ١٣-١٢/٢٥ ٣٨/٢٦
٤١ مر ١٣-٣٣/١٣ ٣٧-٣٥/١٢ ٤٦-٣٤/٢١ ٣٦-٣٤
رسل ١٣/٢٠ ١ قور ١٣/١٦ قول ٢/٤ ١ تس
١٠-٦/٥ ١ بط ٨/٥ رز ٣-٢/٣ ١٥/١٦ .

ثالوث : وجوده : متى ١٦/٣ ١٧-١٦/٢٨ ١٩/١٤
٢٦ ٢٦/٢٥ رسل ٣٣/٢ روم ١١/٨ ١ قور ١٢/٤-٦
٢ قور ١٣/١٣ اف ١٨/٢ و ٢٢ عب ٢٩/١٠-١٣
بط ١/٢١ يو ٧/٥ اثبات الألقاب : يو ٤٢/٨
١٥-١٣/١٦ ما يُنسب إلى الابن : يو ١٦/٣-١٧
٥٧/٦ ١٦/٨ ٤٢ ما يُنسب إلى الروح القدس : يو
٢٦/١٤ ٢٦/١٥ ٢٦/١٦ الاشتراك في الصفات : يو
٣٠/١٠ ٣٨ ١٠/١٤ ١ قور ١٠/٢-١١ .

خرقة مسيحية : ١ قور ١٢/٦ ١٩/١ ٢٣/١٠ ٢٢٩ و
قور ١٧/٣ يع ٢٥/١ ١٢/٢ تأتي من المسيح : على ٢/٢
٢١-٣١ ١/٥ تتجني من الخطية : يو ٣٢-٣٢/٨
روم ١٦/٦ ٢٢-١٢/٨ ١ بط ٢٤/٢ تحرر من الشريعة :
روم ١٤/٦ ٦/٧ غل ١٩/٢ ١٣/٣ ٥-٤/٤ قول ١٤/٢
تحرر من سائر العبديّات : غل ١٠-٨/٤ ١١ بط ١٨/١
خرقة حقيقية وكاذبة : غل ١٣/٥ ١ بط ١٦/٢ ٢ بط
١٩/٢ انظر : فداء .

ثبات (صبر) : يسوع : ٢ تس ٥/٣ عب ١٢-٢/١٢
بط ٢١/٢ ٢٣-٢١/٢ أوب : يع ١١/٥ للمسيحي : متى
٢٢/١٠ ١٣/٢٤ روم ١٢/٢٥ ١٢/١٢ ٥-٤/١٥ ١ قور
٢٧/١٣ ٢ قور ٦/١ قول ١١/١ ٢ تس ٢/٣ ٤/١
٥/٣ طي ٢/٢ عب ١٠-٣٢/١٢ ١٢-١/٢ ٢ بط
٦/١ رز ٩/١ ٢/٢ ٣ و ١٩ ١٠/٣ ١٠/١٣ ١٢/١٤
الرسول : ٢ قور ٤/٦ ١٢/١٢ ١٢/١٢ طي ١١/٦ طي
١٠/٢ ١٠/٣ غره ومكافاته : متى ٢٢/١٠ ١٣/٢٤ روم
٧/٢ ٣/٥ ٤/١٥ ٢ طي ١٢/٢ عب ٣٦-٣٦/١٠ يع
٤/١ ١٢ و ١١/٥ .

حصنة : انظر : صدقة .

حق : الكلمة للتجسد ماؤه الحق : يو ١٤/١ الحق
ذاته : يو ٦/١ يشهد للحق : يو ٣٧-٣٧/١٨ بكلام
الحق : يو ٥/٨ ٤٦-٤٥/٨ ١٧/١٧ اف ١٣/١ قول ٥/١
طي ١٥/٢ يع ١٨/١ يبلغ الحق : يو ١٧/١ إلى الناس
الذين يسمون الحق : ١ طي ٤/٢ ٢ تس ١٠-١٢/٢
لكي يفرّجهم : يو ٣٦-٣٢/٨ روح الحق : يو ١٤/١
٢٦/١٥ يؤيّد الحق : يو ٢٦/١٦ ١٢-١٣ الكنيسة
هي ركن الحق وأساسه : ١ طي ١٥/٣ كون الإنسان من

جزاء : انظر : أجر .

جسد سري : المسيحيون جسد واحد في المسيح : روم
١٢-٤/١٥ ١ قور ١٧/١٢ ١٢-٣٠-١٢/٢٤ ٢٥
قول ١٥/٣ أعضاء المسيح : ١ قور ١٥/٦ ٢٧/١٢ اف
٣٠/٥ رسل ٤/٩ الكنيسة جسد رأسه للمسيح : اف
٢٣-٢٢/١ ١٦-١٥/٤ ٢٣/٥ قول ١٨/١ و ٢٤

فهرس خامس

مخصص : انظر : طاعة .

الحق : يو ١٨/٣٧ العمل للحق : يو ٣/٢١ يو ١/٦
العباد باحق : يو ٤/٢٣-٢٤ شد الوسط بالحق : اف ١٦/٦ .

عطية : أصلية : روم ١٢/٥-١٩ الحالية : شموها
لجميع الناس : روم ٩/٣ يو ٢٣/١١ ٣٢/١١ غل ٢٢/٣ اف
١/٢ ٣-١٢ مغابليها : موت وعقاب : روم ٢٠/٦-٢١
اف ١/٢ ٢٣-١٢ بط ٣/٢ يو ٦ و ٩-١٠ التحرير منها :
روم ٣/٢٥ ٣/٨-٢٤ قور ٢١/٥ غل ١٣/٣ اف ٥/٢
عب ٣/١ ١٢/٨ ٢٦/٩ ٢٨ و ١٢/١٠ و ١٧ و
١٦/٩-٢/٢ قور ١٤/١ غفرانها : من قبل الله : متى
١٢/٦ و ١٤-١٥ ٣١/١٢ ٣٢-٣٢/١٨ ٣٥ و
٢٥/١١-٢٦ قور ١٩/٥ من قبل يسوع : متى ٢/٩
و ٥ و ٦ و ٧-٤٧/٤٩ متى ٢٨/٢٦ رسل ٢٨/٢
٣١/٥ ٣١/١٣ ٣٨/٢٦ ١٨/١ قور ٧/١ ١٤/١
من قبل الرسل : يو ٢٣/٢٠ متى ١٩/١٦ ١٨/١٨
خطايا لا تغفر : متى ١٢/٣١-٣٢ (على الروح
القدس) رسل ٣/٥ و ٩ و ٤/٦ ٦-٢٦/١٠
(الارتداد عن الدين) الاعتراف بالخطايا : متى ٦/٣
يو ١٦/٥ و ١٦/٩ الخطية المدينة : متى ٢٢/٥
١٠-١٤/١٠ ١٥-٤/٦ عب ٦-٢٦/١٠ ٣١-١٦/٥
معمودية يوحنا : مر ٤/١ المرأة الخاطئة : لو
٧/٣٦-٥٠ .

خلاص : إرادة الله لجميع الناس ١ طيم ٣/٢ ١٠/٤
روم ٢ ٣٢/١١ بط ٩/٣ يو ٢/٢ بنعمته ورحمته :
رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ٥-١١/٦ ٥/٢ و ٨ و
٩/١٥ طي ٥/٣ قام به يسوع (انظر : فداء ، خلص)
يُحصل عليه بالإيمان : مر ١٦/١٦ رسل ٣١/١٦ روم
١٦/١ ٩/١٠ قور ١ ٢١/١ بط ٩-٨/١ بالثبات
والنعمة والصبر والزهد (انظر : هذه الكلمات) يُحقق
في السماء : روم ١١/١٣ فل ٢٠/٣ طيم ١٠/٢ عب
١ ٢٨/٩ بط ٥/١ .

خلقة : انظر : كون .

خمير : خميرة المذكوت : متى ١٣/٣٣ لو ١٣/٢١ تعليم

خَمَل (شكر) : لله : وجوبه ومفاعيله : روم ١٦/١٤
قور ٣ ٣٠/١٠ قور ١١/١ ١٥/٤ ١١/١ ١٢-١١/٩ اف
٤/٥ فل ٦/٤ قور ١٢/١ ١٢/٢ ١٥/٣ ١٧-١٥/٣ طيم ١/٢
٤-٣/٤ مثل يسوع : متى ٣٦/١٥ مثل بولس : روم
١٨/١ قور ٤/١ فل ١٣/١ نس ٩/٣ ... مثل سكان
السماء : رؤ ٩/٤ ١٢/٧ ١٦/١١ ١٧/١١ يسوع : لو ١٦/١٧
لنّاس : روم ٤/١٦ .

حنان : انظر : رحمة ، شفقة .

حياة : مادية : تقسمها العناية الإلهية : متى ٢٥/٦-٣٤
رسل ١٧-١٨/١٤ مذبذبة بمهولة : لو ١٢/١٥ ٢١/١٤
أبدية : في الآخرة : دخول الحياة : متى ٩-٨/١٨ نيل
الحياة : متى ١٦/٩-١٧ وراثة الحياة : متى ٢٩/١٩
القبالة إلى الحياة : يو ٢٩/٥ الشروط : حفظ الوصايا :
متى ١٧/١٩ سلوك الطريق الضيق : متى ١٤/٧ لو
٢٤/١٣ طريق التضحية : متى ٩-٨/١٨ مر
١٠-٢٨/١٠ ٣٠-واحدة : متى ٢٥-٣٤/٤٦-٤٦ في
الروح : غل ٨/٦ في الحياة الدنيا (انظر : يسوع حياة)
شجرة الحياة : رؤ ٢/٢٢ ٢/٢٢ ٢/٢٢ ٢/٢٢ ٢/٢٢
رؤ ١٠/٢ ماء الحياة : رؤ ١٧/٧ ١٧/٢١ ١/٢٢ و ١٧
سفر الحياة : فل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٣ ١٧/٢٠
و ١٥ ٢٧/٢١ .

خاطئون : لا صلة ليسوع بالمخاطئين : عب ١٥/٤
١ ٢٩/٧ بط ٢٢/٢ ١٨/٣ ٢ قور ٢١/٥ يسوع
صديق المخاطئين : متى ١١/٩ ١٩/١١ لو ١٥-١١
ليدهم ويخلصهم : متى ١٣-١٢/٩ لو ٣٢/٥
١٠/١٩ ١ طيم ١٥/١ ٣٦/٧ ٥٠-١٠/١٨
١٠-١/١٩ ٣٦-٢٢/٢٣ ٤٣-٤٠ .

فهرس بأهم المواضيع الواردة في العهد الجديد

الفريسيين: متى ١٦/١٦-١٢ رباطهم: لو ١١/٢ يعمل
على الفساد: ١ قور ٦/٥-٨ غل ٩/٥.
دعوة: إلى الرسالة: متى ٢١/٤ إلى الخلاص: متى
١٣/١٩ روم ٩/٣٠-٢٤/٩ ١ قور ٩/١-١٥/٧ غل ٢٤-١٣/٥
١ قور ١٣/٥ قول ١٥/٣ مدعو إلى الرسالة: روم ١/١ ١ قور
١/١ مدعو إلى الخلاص: متى ١٦/٢٠ ١٤/٢٢ روم
٦/١-٧/٨ ٢٨/٨ ١ قور ٢/١ و٢٤ و١ يهو ١ رؤ ١٤/١٧
دعوة (إلى الكهنوت أو الرهبنة): روم ١١/٢٩ ١ قور
١٦/٢٦ اف ١٨/١ ١/٤ و٤ غل ١٤/٣ تس ١١/٢ ٢
طيم ٩/١ عب ١/٣ ٢ بط ١٠/١.

ذبايح: الشريعة القديمة: غير كاملة: عب
٢٧/٧-٢٨ ٩/٩-١٠ ٥/٨-٨ هي صورة لا يليها:
عب ٨/٥ ١/١٠ ذبيحة المسيح: عب ١١/٩ ١٨/١٠
روحية: روم ١/١٢ ١٦/١٥ ١٧/٢ غل ١٧/٢ عب
١٣/١٥-١٦ ١ بط ٥/٢ ذبيحة للمسيح: شريعة
الزهد: متى ٢٩/٣٠-٣٠ مر ٩/٤٣-٤٨ متى
١٦/٢٤-٢٦ ١٩/٨ ٢١/١٩ ٢٦-٢٦/١٤ ٣٣-٣٣/١٢
٣٣/١٢ يو ٢٤/٢٥-٢٤/١٢ غل ٨/٣ عب ١٠/٣٤ على
مثال للمسيح: متى ٢٨/٢٠ روم ٢٣/١٥ ٢ قور ٩/٨ غل
٦/٢-٨ الخ.

رأفة: انظر: شفقة، رحمة.

راع: يسوع: متى ٦/٢ ٣٦/٩ ٦/١٢ ١٣/١٢/١٨
٣١/٢٦ لو ٣٢/١٢ يو ٦/١-٦/١٠ عب ١٣/٢٠ بط
٢/٢٥ ٤/٥ رؤ ١٧/٧ ١٥/١٩ ١٥/١٩ رؤساء روحين:
رسل ٢٨/٢٠-٢٩ يو ٢١/١٥-٢١ ١١/٤ اف ١١/٤ ١ بط
٢/٥-٣.

رجاء: طبيعته وغايته: رسل ٦/٢٣ ١٥/٢٤ روم
٢/٥-٥ ١٩/٨ ٢٠ و٢٤ ٤/١٥ ١٣ و١ قور
١٣/١٣ ١٩/١٥ غل ٥/٥ قول ٥/١ ٢٧ و١ تس ١/٣
٢٨/٥ تس ١٦/٢ طيم ١/١ ١٧/٦ ١٧/٦ طي ٢/١
١٣/٢ ٧/٣ عب ١٨/٦ ١٩/٧ ١/١ صفاته:
مطلق: روم ٨/٤ ساع: ٢ قور ١٢/٣ يو ٣/٣
ثابت: روم ٢٥/٨ عب ٦/٣ ١١/٦ راسخ: قول
٢٣/١ عب ٢٣/١٠ بفرح: روم ١٢/١٢ دائم
الازدياد: روم ١٣/١٥.

رحمة (شفقة، رأفة، حنان): الله: لو ٣٦/٦ مر
١٩/٥ روم ١٥/٩-١٨ ٣٠/١١ ٣٢-٣٢/١٢ ٩/١٥

دم المسيح: متى ٢٧/٤ ٢٤-٢٥ و٤٤/٢٢ يو
١٩/٣٤ عب ١٢/٩ دم العهد الجديد: متى ٢٨/٢٦
١١/٢٧-٢٧ عب ١٢/٩ ٢٢-٢٩/١٠ ٢٠/١٣
الكنيسة خرجت من دم المسيح: رسل ٢٨/٢٠ يو
١٩/٣٤ غفران: متى ٢٨/٢٦ رؤ ٥/١ القربان
القدس: يو ٦/٥٣-٥٦ ١٣/١٩ ١٦/١٠ ١ يو
٨-٦/٥ تيمر: روم ٩/٥ تظهير: عب ١٤/٩ ٢٤/١٢
١ بط ١/٢ ١ يو ٧/١ رؤ ١٤/٧ كثافة: روم ١٢/٥
٢ قور ١٠/٤ فداء: يو ١٩/٣٤ اف ١٧/١ ١ بط
١٩-١٨/١ رؤ ٩/٥ ٤/١٤ تقدس: عب ١٢/١٣ به
دخول السماء: عب ١٢/٩ ١٩/١٠.

ذُفن: انظر: مسح.

دينونة الله: الخاصة: لو ١٩/١٦-٢٦ عب ٢٧/٩
العامة: متى ١٥/١٠ ٢٢/١١ ٢٤-٣٦/١٢
٤١-٤٢ منسوبة إلى الآب روم ١٦/٢ ١٠/١٤-١٢
٢ تس ٧-٦ رؤ ١٨/١١ منسوبة إلى الابن: متى
٢٧/١٦ ٣١/٢٥-٤٦ يو ٢٢/٥ ٢٧ و٢٢ رسل ١٠/٤٢
١٧/٣١ ١ قور ٥/٢ ٢ قور ١٠/٥ طيم ١/٤ و٨ على
الأعمال وبالعقل: متى ٢٧/١٦ روم ٢/٢-١٢/١٤
٢ قور ١٠/٥ ١١/١٠ طيم ١٤/٤ رؤ ٣/١٥ ٥/١٦
٧ و٢١/٩ ١٢/٢٠ ١٣-١٢/٢٢ قد تمت: يو ١٨/٣
و٣٦ ٢٤/٥.

ع ب ٤/٢ في حياة الرسل: متى ٢٠/١٠ مر ١١/١٣ لو ١٢/١٢ ٤٩/٢٤ رسل ٨/١ ٧/١٦ ٢٥/١٨ ٢٣-٢٢/٢٠ ١١-٤/٢١ في حياة التلاميذ: إملأخ: متى ١٩/٢٨ رسل ٥/١ ٣٨/٢ ١٧-١٤/٨ ١٧/١٩ ٤٤-٤٤/١٠ ٢٢/١٩ ٤٧-١٣/١ اف ١٤-١٣/١ تجديد: يو ٨-٥/٣ روم ١١-٩/٨ طي ٦-٥/٣ تين: روم ١٦-١٤/٨ غل ٦-٣/٤ تأييد ودفاع: يو ١٦/١٤ ٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١/٢ تعليم: يو ١٦/١٤ و ٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١٥-٧/١٦ شفاع: روم ٦/٨ فرح: رسل ٥٢/١٣ حرية: ٢ قور ١٧/٣ ياكورة وعربون: روم ٢٢/٨ ٢٢/١ قور ٢٢/١ ٥/٥ اف ١٤-١٣/١ واجبات نحو الروح القدس: الايمان منه: اف ١٨/٥ عدم إحقانه: اف ٣٠/٤ ثمر الروح: غل ٢٢-٢٢/٥ التجديد على الروح: متى ٣٢-٣١/١٢ اف ١٣٠/٤ تس ١٩/٥ روح الحق: يو ١٤/١٧ ١٣/١٦ التوكيد: يو ١٦/١٤ ٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١/٢ ختم: ٢ قور ١/٢٢ اف ١٣/١ ٣٠/٤ العبادة بالروح: يو ٢٣/٤ الاعتماد في الروح: انظر: معمودة.

وباء: متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٥/٧ ٧/١٥ ١٨/٢٢ ١٥-١٣/٢٣ ١٥-٢٣ و ٥١/٢٤ ٢٩-٢٣ و ١٥/١٢ لو ١/٢٢ و ٥٦ و ١٥/١٣ غل ١٣/٢ ١٣/٢ طي ٢/٤ ١/٢ ١/٢. زني: عزم: متى ٣٢/٥ ١٩/١٥ ٩/١٩ رسل ٢٠/١٥ و ٢٩ و ٢٥/٢١ ١٣-١/٥ قور ١٣-١٣/٦ ٢٠-٢٠/١٠ ٢٨/١٠ قور ٢١/٢ غل ١٩/٥ اف ٣/٥ قور ٣/٥ ١٥/٣ تس ٣/٤ عقاب: ١ قور ١٣/٥ ١١-٩/٦ ١١-٨/١٠ ٢١/١٢ اف ٢١/٥ ٥-٣/٥ قور ٥/٣ ٦-٦/٥ تس ٨-٣/٤ ١ طي ١٠/٩ ع ب ١٦-١٦/١٢ ١٧-٤/١٣ رز ٨/٢١ ١٥/٢٢ منفرة: متى ٣٢-٣١/٢١ ٣٢-٣٦/٧ ٥٠- ع ب ٣١/١١ بع ٢٥/٢ تجديد على الله: يو ٤١/٨ رز ١٤/٢ ٢٠-٢٠/٩ ٢١/٩ ١٦/٩ ٢١/٨ ٢/١٨ ٩ و ٢/١٩ رز ١٦/١٧ ١-١/١٧ ٢/١٧ ١/٢ ١٣/٥. زهد: متى ١٨/٨ ٢٢-٢٢/١٠ ٣٧-٣٧/١٠ ٢٤-٢٤/١٦

قور ٣/١ اف ٤/٢ ١ طي ١٦-١٣/١ طي ٥/٣ ع ب ١٦/٤ بع ١١/٥ ١١/٥ ٣/١ يسوع: ٢ طي ١٨/١ يو ٢١ المسيحي: لو ٣٦/٦ متى ٧/٥ قور ١٢/٣ بع ١٣/٣ ١٧/٣ ١٣/٢ ١٣/٢ اف ٨/٣ انظر: شفقة.

وُصِّل: بمعنى الذين يُرْسكون: لو ٤٩/١١ يو ١٦/١٣ روم ٢٧/١٦ قور ٥/١١ ١١/١٢ ١١/٤ ٢٠/٢ ١١/٤ بالمعنى الخلود: الاثنا عشر: دعوتهم: يو ٣٥-٥١ متى ١٨-١٨/٤ ٢٢-٩/٩ ١١-٤/٥ ١١-٣٥/١ متى ٤-٢/١٠ رسل ١٣/١ رسالتهم القهيدية: متى ٥-١٠/١٠ ٤٢ رسالتهم النهائية: متى ٢٨-١٨/٢٨ مر ١٥-١٥/١٦ ١٨-٤٧/٢٤ رسل ٢٨/١ شهود: متى ١٨/١٠ مر ٩/١٣ ١٣/٢١ ٤٨/٢٤ رسل ٨/١ و ٢٢/٢ ٣٢/٢ ١٥/٣ ٢٠/٤ ٢٣ و ٣٢/٥ ٣٩/١٠ ١٣/١٣ ٢٣/١ ٢١/١ طي ٢٨/١ بط ١٦-١٦/١ ١ يو ١/١-٣ مترلهم وواجباتهم: متى ٤٠/١٠ ١٨/١٨ ١٦/١٠ ١٩ و ١٦/١٣ ٢٠/١٣ ٢٢-٢١/٢٠ قور ١٤-١٤/٢ ١٧-٤/٣ ١٣-٢/٥ ٢٠/٥ اف ٢٠/٦ رز ١٤/٢١ اضطهادات وعون الله: متى ١٦/١٠-٢٥ مر ٩-٩/١٣ ١٣-١٢/٢١ ١٩-٤/٢٤ ٢٠/١٥ ٢٠/١٦ ٢-١/١٦ رسل ٨/١ ١٨-٤/٥ ٤٠-٤١/٥ قور ٩-١٣/٢ ١٨-٧/٤ ١٠-٤/٦ مكافأة: متى ٢٩-٢٧/١٩ ٢٩-٢٨/٢٢ ٣٠-٢٤/١٧ ٢ ٢٦-٢٤/٢ طي ٨/٤ الرسل الكتابيون: ٢ قور ١٣/١١ قل ٢/٣ رز ٢/٢.

روح قدس: ألوهيته: ١ قور ١٠/٢ ١٦/٣ ١٢-٤/١٢ رسل ٤-٣/٥ أقنوم: ١٢-١٠/١٢ يو ١٦/١٤ ١٧ و ٢٦ و روم ٩/٨ ١١ و ١٩/٦ ١٩/٦ النبالة: يو ٢٦/١٥ ١٥-١٣/١٦ ١٥-١٣/١٦ ١٦/١٢ ٢٠-١٨/١ ١٨/١٢ ١٦/٣ ٣٥/١ ١٦/٣ ٢٢ و ١/٤ ١٨ و ١٨/١٠ ٢١/٢٤ ٤٩/٢٤ ٣٤-٣٢/١ رسل ٢/١ في حياة الكنيسة: أنشأها: رسل ٤-١/٢ يهتديا ويخلصها: رسل ٢٨/٢٠ ٢٨/١٥ ٢٨/١٣ ٢٨/١٣ ١١/٤ ١١/٤ طاقات: ١ قور ١١-٤/١٢ ١١-٢٨ و ٣٠-٣٠/١٦

فهرس خامس

الموسوية : يو ١٧/١ ١٩/٧ صالحة ودأته في حد ذاتها :
روم ١٢/٧ ١٤ ١٦ و ٢٢ طيم ٨/١ متى
١٩-١٧/٥ ١٩-٤-٥ ١٦-١٩ من ١٠/٧ لو
١٧/١٦ و ٢٩ روم ٨/١٣-١٠ تبتكل ظواهرها: غل
٢٣/٣-٢٥-١٤ ع ١٣/٨ ١٠/٩ عاجزة: رسل
٢٨/١٣-٣٩ روم ٢٠/٣ ٣/٨ غل ١٦/٢ طاغية: رسل
١٠/١٥ غل ١٠/٣ ١/٥ مضرة: روم ١٥/٤ ٢٠/٥
١٣-٧/٧ غل ١٩/٣ اف ١٤-١٥ ١٥/٢ غل ١٤/٢ غير
كاملة: متى ١٤-٢١/٥ ع ١٩/٤ ١٠-١٩
مؤدية: روم ٣/١١ ٢٣-٢٥-١٤-٥-١ أبطليها
المسيح: روم ١٤/٦ ٤/١٠ غل ١٣/٣ ٥/٤ شريعة
المسيح: روم ٢/٨ غل ٢/٦ يع ٢٥/١ ١٢/٢.

شقيقة (زأفة، رحمة، حطان): الله: متى ٢٧/١٨ لو
٣٦/٦ ٣٦/١٠ ٢٠/١٥ روم ١/١٢ ٢ قور ٣/١ يع
١١/٥ يسوع: متى ٣٦/٩ ٢٨/١١ ٣٠/١٤
٣٢/١٥ مر ٤١/٦ ٣٤/٦ ١٣/٧ ٤١/١٩ ٤٤-
٢٧/٢٣ ٣١-١٠/٨ ٣٦-٣٣/١١ ١٥/٤ عب
٢/٥ للمسيحي: متى ٧/٥ لو ٣٦/٦ روم ٨/١٢ ١٥
قل ١/٢ قول ١٢/٣ ١ بط ٨/٣ يو ٢٢-٢٢ قلَّتْها:
متى ٢٨/١٨ ٣٠-٤١/٢٥ ٤٦- لو ٣١/١٠ ٣٢-
١٩/١٦ روم ٣١/١ يع ٣/٢.

شكر: انظر: حشد.

شفاة: بوجه عام: قل ١/١ مهشهم: رسل ٦-١/٦

آداب وواجبات: ١ طيم ١٣-٨/٣.

شهوة: بوجه عام: مر ١٩/٤ اف ١٢٢/٤ طيم ٩/٦

٢ طيم ٢٢/٢ ٦/٣ ٦/٤ طي ١٢/٢ مع ١٤-١٥

١-١/٣ الجسد: متى ٢٨/٥ روم ٢٤/١ ١٢/٦ ٧/٧

١٤/١٣ غل ١٦-١٧-٢٤ اف ٣/٢ قول ٥/٣ ١

نس ٥/٤ بط ١١/٢ يو ١٦/٢.

صدقة (حشة): مفروضة: لو ١١/١١ ٣/٢ ٣٣/١٢

١٤-١٣/١٤ روم ١٣/١٢ ٢٠ اف ٢٨/٤ طيم

١٧-١٦/٦ ١٨-١٧/٦ عب ١٣/١٣ مع ٢٧/١ ١٥/٢ ١٦-١٦ يو

١٧/٣ صفاتها: متى ٢/٦-٤٠/١٠ ٤٢-٤٣ روم ٨/١٢

١ قور ٢ ٣/١٣ ٢ قور ٢/٨ ٦/٩ ٩-٦/٩ أمثال: مر

٤٤-٤١/١٢ ٤٤/٤ رسل ٨/١٩ ٤٥/٢ ٣٧-٣٤/٤

٣٩-٣٦/٩ ٢/٢-٢٩/١١ ٣٠-٢٣/٢٠ ٢ قور ٩-٨

غل ١٠/٢ مكافأة: متى ٤/٦ ٤٢/١٠ ٢١/١٩

٣٤-٤٠/١٠ ٤١/١٤ ١٦/١٤ ٩/٦ رسل ٣٥/٢٠

٢ قور ١٠/٩ ١٤-١٠/٩ طيم ١٩/٦.

شیطان : له عددۃ أسماء : منی ۱۰/۴ ۱/۴ رؤ ۱۱/۹ صلاة : وجوبها : منی ۷/۷-۱۱ لو ۳۶/۲۱ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- ١٢/١٢ اف ١٨/٦ فل ٦/٤ قول ٣-٢/٤ ١ تس
١٧/٥ ٢ تس ٢٢٥ ١ طيم ١/٣ طم ١/٢ صفاتنا: سلامة
الضمير: متى ٢٣-٢٤ يو ٧/١٥ ١٦ ١ يو
٢١-٢٢/٣ ٢٢-٢٣/١١ ٢٦-٢٥/١١ ايمان: مر ٢٤/١١ مع
٨-٥/١ تواضع: لو ٩-١٤ صفاء النية: مع ٣/٤
ثبات: لو ٨-٥/١١ ١/٨ ١/٨ تخشع: متى ٦/٦ بساطة:
متى ٨-٧/٦ صلاة جماعية: متى ١٨-١٩/١٨ باسم
يسوع: يو ٢٣-٢٤ ٢٦-٢٧ نقالية الصلاة:
متى ٧-١١ ١١-١٩/١٨ ٢٠-٢١/٢١ ٢٢-٢٣/٩
لو ٨/١١ ٨-١/١١ ١٣/١٥ ٧/١٥ ٢٤-٢٣/١٦
فل ١٩/١ وروم ٣٠-٣١-٣٠ قول ١١/١ قول ١٣/٤
مع ١٨-١٣/٥ ١ بط ١٢/٣ ١ يو ١٤-١٥ حل
مثال يسوع: متى ٢٣/١٤ ٢٣/٢٦ ٣٦-٤٤ مر ٣٥/١ لو
٢١/٣ ٢٤/٢٣ ٣٤ (يو ١٧-٢٦ الصلاة الكهنوتية)
الصلاة الربية: متى ٩-١٣ لو ١١-٢/٤.
- صليب: يسوع: متى ٢٦-٢٧ بحمله يسوع: يو
١٧/١٩ يساعده سمعان القيريني: متى ٣٢/٢٧ فل ٨/٢
عب ٢/١٢ ١ بط ٢٤/٢ مفاعيله: يجذب: يو
٣٢/١٢ بُيّر: يو ٢٨/٨ يحرّر: غل ١٤/٦ اف ١٥/٢
قول ١٤/٢ يهب الحياة: يو ١٤-١٥ ١٥-١٤/٣
ويوجد: اف ١٦-١٤/٢ قول ٢٠/١ تعليم وعثار: ١
قور ٨-٢٥ غل ١٤-١٢/٦ ١١/٥ ١٤ فل ١٨/٣
صليب المسيح: متى ٢٤/١٦ ٣٨/١٠ لو ٢٣/٩ صُلب
الجسد، العالم: غل ٢٤/٦ ١٤/٦ انتظر: فداء، ألم،
عذاب.
- صنم: صفاته: متى ١٦-١٨ قدرته: متى ٢١/١٧
مر ٢٩/٩ أمثال: متى ٢٧/٢ لو ١٤/٩ ١٥-١٤/٩
لو ١٢/١٨ رسل ٢/١٣ ٢٣/١٤ ٢٣/١١ ٢٧/١١.
- طاعة (خضوع): طاعة الله: متى ٢١/٧ ٥٠/١٢ يو
١٧/٧ ٣١/٩ رسل ١٨-٢٠ ٢٩/٥ روم ٢/١٢ اف
٦/٦ قول ١٢/٤ ١٨/١١ ١٢/٤ يو ٢-٢/٥ ٣-٢/٥
- ٢ يو ٦ رؤ ١٧/١٢ طاعة المسيح: متى ٢٧-٢١/٧
٤٦-٤٩ يو ٢١/١٤ ١٠/١٥ ١٤/٥ ٢ قور ٥/١٠
اف ١٧/٥ قول ١٠/١ عب ١ ٩/٥ يو ٣-٢/٢
٢٤-٢٢/٣ (انظر: وصايا) طاعة الكنيسة: متى
٤٠/١٠ ١٧/١٨ لو ١٦/١٠ ١٦/١٣ ١٢/١٣
١٣-١٢/٥ عب ١٣/١٣ طاعة البشارة: روم ١٧/٦
٢٦/١٠ ٢ تس ٨/١ طاعة الإيمان: روم ٥/١ ٢٦/١٦
رسل ٧/٦ طاعة كلام الله: ١ بط ٨/٢ ١/٣ طاعة
الحق: ١ بط ٢٢/٢ تس ٢٨/٢١ ٢٠/٣ متى ٢٤-٢٣/١٦
١/٦ قول ٢٠/٣ ٢٠/٣ ٢٤-٢٢/٤ ٢٤-٢٣/٢٦
٣٩/٢٦ ٤٢ يو ٣٤-٣٢/٥ ٣٠/٥ ٣٨/٨ ٢٩/١٤
٣١/١٥ ١٠/١٧ ٤/١٧ روم ٩/٥ فل ٨/٢ عب ٨/٥
٩-٥/١٠.
- طول أناة (صبر): الله: روم ٤/٢ ١٢٢/٩ ١ بط ٢٠/٣
يسوع: ١ طيم ١٦/١ ١ بط ٩/٣ ١٥٥ للمسيحي: ١
قور ١٣/٢٤ قور ٦/٦ فل ٢٢/٥ اف ٢/٤ قول ١١/١
١ تس ١٤/٥ انظر: صبر.
- ظلام (ظلمة، ظلمات): مادي: متى ٢٧/١٠
٤٥/٢٧ يو ١٧/٦ ١/٢٠ الخ رومي: متى ١٦/٤
٢٣/٦ لو ٧٩/١ يو ٩/١ ١٩/٣ ١٢/٨ ٣٥/١٢ ٤٦
١ يو ٨-٢/٥ ٩-١١ روم ٢١/١ ١٩/٢ ١٠/١١
اف ١٨/٤ ١٨/٥ ١١ ظلام العقاب: متى ١٢/٨
١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ ٢ بط ١٧/٢ يو ١٣.
- ظلمات: انظر: ظلام.
- ظلمة: انظر: ظلام.
- عالم: النفوس: متى ١٤/٥ يو ١٠/١ ٢٩
١٦-١٧/٣ ١٩-١٤/٤ ٤٢/٦ ٣٣/٦ الخ علو الله: متى ٧/١٨
٧/٧ ٣١/١٢ ١٧/١٤ ٣٠ ١٩-١٨/١٥ ١ يو
١٧-١٥/٢ الخ.
- عبادة: - الله: يو ٢٤-٢٣/٤ ١ قور ٢٥/٢٤ رؤ

فهرس خامس

٢٧-٢٦/١ نور ١١-١/٥ ٩/٦ ١٣-٢٠ اف
٣/٥ قول ٥/٣ ١٥ طيم ١٠/١ عب ٤/١٣ بط ١٠/٢
و ١٤ يو ٧.

عماد: انظر: معمودة.

عمى القلب: أسبابه: الإنسان: متى ٢٣-٢١/٦
١٣-١٢/١٥ مر ٥/٣ لو ١١-٣٤/١٣ ٣٦-٣٤/١٣
٣١-٣٠/١٦ ٤٢/١٩ يو ٢٠-١٩/٣ ٢٩-٢٩/٥
٤٧-٤٥/٨ ٤١-٣٩/٩ ٤١-٤٢/١٢ ٤٣-٢٢/١٥ رسل
٢٧-٢٦/٢٨ روم ٢٧-٣٢/٩ ٣٣-٢٥/١١ اف ١٨/٤ يو
١١/٢ رُ ١٧/٣ الشيطان ٢ نور ٤/٤ ٢ تس
٩-٩/٢ الله: متى ١٣-١٣/١٥ ٢٥/١١ مر
١٢-١١/٤ يو ٤٤/٦ ٤٠/١٢ ٩-٧/١١ انظر:
قساوة، توبة (قلّة الـ)، كثر، غلام.

عناية الحق: متى ٣٣-٢٥/٦ ٣١-٢٩/١٠ رسل
١٧-١٦/١٤ ١٧-٢٦/١٧ ٢٨-٢٦/١٧ ١ بط ٧/٥ عب
٦-٥/١٣.

عهد: القديم: لو ٧٢/١ رسل ٢٥/٣ ٨/٧ روم ٤/٩
الجليل: المتنبأ به: روم ٢٧/١١ غل ٢٧-٢٢/٤ عب
١٢-٨/٨ ١٧-١٦/١٠ ١٧-١٦/١٠ المُحقّق متى ٢٨/٢٦ ١ نور
٢٥/١١ ٢ نور ٦/٣ ١٤ عب ٢٠/٧ ٢٢-٢٠/٨
١٥-١٥/٩ ٢٠-٢٩/١٠ ٢٤/١٢ ٢٠/١٣ انظر: وعد.

غفران: انظر: مغفرة.

غنى: زواله: متى ١٩/٦ ٢٠-١٦/١٢ ١ طيم
١٧/٦ بع ٣-٢/٥ أخطاره: متى ٢١/٦ ٢٤-٢٦/١٦
٢٦-١٦/١٩ ١ طيم ٩/٦ بع ٦-٤/٥ لو ٢٥-٢٤/٦
سوء استعماله: متى ١٥-١٤/٢٦ ١٥-٣/٢٧ ١٠-٣/٢٧
٢٤-١٤/٨ ١١-١/٥ رسل ٣١-١٩/١٦ ١١-١/٥
حسن استعماله: لو ١١/١٠ ٣٣/١٢ ٩/١٦ ٢٢/١٨
١٠-٨/١٩ ١ طيم ١٨-١٨/٩.

١١-٩/٤ ١١-٧/١١ ١٢-١٦/١٤ ٧/١٥ ٤/١٩-٤-
الله وحده: متى ١٠/٤ رسل ٢٥-٢٥/١٠
١٥-١٤/١٤ رُ ٩-٨/٢٢ ١٠/١٩ بالروح والحق: يو
٢٤-٢٣/٤ - للمسيح في مجده: رُ ٨-٨/٥
- الأوتان: رسل ٤٣/٧ رُ ٢٠/٩ ٨-٤/١٣ عبادة
سجود: متى ٢/٢ ٨ و ١١ و ٩/٤ ٣٣/١٤.

عجوبة: الخليفة: يو ٣٢-٣٢/٨ روم ٦/٦ ١٦-١٦
ملي ٣/٣ ابسد: روم ١٤-٢٣/٧ آفة ليست بالآفة:
غل ٨/٤ أركان المعلم: غل ٣/٤ ٩ قول ٢٠/٢
شرية موسى: غل ٥/٤ ٢٥ ألغاهما المسيح: يو
٣٦-٣٢/٨ روم ١٨/٦ ١٢٢ ١ نور ٢٠/٦ ٢٣/٧ غل
١/٥ ٥/٤ ٧ و ٣١ أتخذ المسيح صورة العبد: فل
٧/٢ انظر: سادة وعبيد.

عنايات: انظر: آلام.

عرّس: بوجه عام: لو ٨/١٤ زواج ثاني مرخص به ١
نور ٣٩-٣٩/٧ ٤٠ زواج ثاني مفروض: ١ طيم
١١-١١/٥ عرس قانا: يو ١١-١/٢ عرس الملك
(مثل): متى ٢٢-١٣/٢٢ العرس السايدي: متى
١٠/٢٥ لو ٣٦/١٢ رُ ٩-٧/١ العرس السري: ٢ نور
٣/١١ اف ٢٧-٢٤/٢٥ انظر: زواج.

عزاء: انظر: تعزية.

عصيان: آدم: روم ١٩/٥ عصيان الله: روم
٣١-٣٠/١١ طي ١٦/٢٣ ١٦/١٢ البشارة: روم ١٦/١٠
نس ١٨/١ بط ١٣/٨ ١٧/٤ الحق: روم ٨/٢ اف
٢/٢ الرسل: ٢ تس ١٤/٣ اللوالدين: متى
٣١-٢٨/٢١ روم ٣٠/١ ٢ طيم ٢/٣.

عقّة: وجوبها: متى ٨/٥ ٢٧-٣١ ١١-١١/٩
تس ٣-٣/٤ ٨ طيم ١٢/٤ طي ٥/٢ رُ
١-١/١٤ خطايا مضادة لها: متى ٤-٣/١٤ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

فرح سايوي : انظر : سعادة ساوية .

فصح : عيد : متى ٢٧/٢ لو ٢٤/٢ يو ١٣/٢ و ٢٣/٤
٤/٦ ٥٥/١١ ١٢/١٢ ١٣/١٤ ٣٩/١٨ ١٤/١٩ رسل
٤/١٢ عب ٢٨/١١ حَمَل الفصح : متى ١٧-١٦-١٩
لو ١٥/٢٢ يو ١٨/٢٨ يسوع : ١ نور ٧/٥ .

فقر : يسوع : متى ٢٠/٨ لو ٢٧/٢ قور ٩/٨ قل ٧/٢
تلميذ يسوع : متى ٣/٥ ١٩/٦ ٢٤-٢٠/٨ ٢٠/٨ ٥/١١
٢١/١٩-٢٤ لو ١١/١١ ١٢-٣٣/٢٤ ٢٦-٣٣
٢٢/١٨ طيم ٨/٦-١٠ عب ١٣/٥ الرسول : متى
٢٢/٤ ١٠-٩/١٠ ١١/٥ ٢٨ رسل ٢٠-٣٣/٢٤
١ قور ١٢-١١/٤ ٢ قور ١٠/٦ ٢٧/١١ قل
١٤-١١/٤ رسل ٢٠-٣٣/٢٤ .

قلماسة : الله : يو ١١/١٧ ١ بط ١٥/١ ١٦-٣/٣
رؤ ٨/٤ يسوع : مر ١/٢٤ ١٩/٦ رسل ١٤/٣ ١٥/٤
٣٠ و رؤ ٧/٣ ٢٤/٨ ٢ قور ٢١/٥ عب ١٥/٤
٢٧-٢٦/٧ ١ بط ٢٢/٢ ١٨/٣ يو ٣/٥ المسيح :
دعوة : اف ٤/١ قول ٢٢/١ ١٢/٣ ١ قور ١٣٠/١
٢ نس ٣/٤ ١٣/٢ ١ بط ٢/١ ١٥-١٦
تعديدها : رسل ١٣/٩ و ٣٢ و ٤١ و ١٠/٢٦ روم ٧/١
النج (خاصةً مسيحيو اورشليم واليهودية : روم ٢٦/١٥
٣١ و ١ قور ١٤/٣٣ ١/١٦ ٢ قور ٤/٨ ١/٩ النج
اكتسابها : روم ١٣/٦ ١٩ و ٢٢٢ قور ١/٧ ١ قور
١٣/٧ ١ نس ١٣/٣ ٣/٤ ١٧ طيم ١٥/٢ قليلة
الكنيسة : ٢ قور ١١/١ اف ٢٧/٥ .

قربان مقلنس : صورة سابقة عنه : يو ٣١-٣١/٦
٤٩-٥٠ و ٥٨ و ٣٤/١٩ ١ قور ١٠-٣/١٠ ٦/٥
الإشارة إليه : يو ٢٦-٣٤ و ٤٨-٥٨ تأسيسه : متى
٢٦-٢٦/٢٦ ٢٩ لو ١٩/٢٢ ٢٠ قور ١١-٢٣/٢٥
وجود المسيح فيه : ١ قور ١٦/١٠ ٢٩-٢٧/١١
ذبيحة : متى ٢٨/٢٦ ١ قور ١٠-١٦/١٠
٢١-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ افامته : ١ قور ١٠-١٦/١٠

غيرة : يو ١٧/٢ روم ٨/١٢ و ١١ و ٢ قور ٨-٧/٨
١١-١٢ و ١٦-١٧ عب ٢١١/٦ ١ بط ٥/١ غيرة عن
غير معرفة صحيحة : روم ٢/١٠ .

قضاء : منتظر : لو ٣٨/٢ ٢١/٢٤ بدأ عن يد يوحنا
المعمدان : لو ٦٨/١ أجراه المسيح : متى ٢٨/٢٠ روم
١٣٢/٨ ١ قور ٢٣٠/١ ١ قور ١٤/٥ اف ٢/٥ و ٢٥ قول
١٣-١٤/١ طيم ٥/٢ ١ بط ١٨-١٩/١ ٢ بط
١/٢ ١ يو ١٦/٣ بلجميع الناس : متى ٢٨/٢٠ طيم
٢٦/٢ ١ قور ١٤-١٩/٥ ١ يو ٢/٢ بلمه : متى ٢٨/٢٠
٢٨/٢٦ يو ١١/١٠ و ١٥ و ١٧-١٨ ١٩/١٧ رسل
٢٨/٢٠ روم ٢٤/٣ ١ قور ٢٠/٦ ٢٣/٧ اف ٧/١
عب ١١-١٢/٩ ١٤-١٠/١٠ ١٢ و ١ بط ٢/١ رؤ ٥/١
٩/٥ من الخطيئة : متى ٢٨/٢٦ يو ٢٩/١ رؤ ٥/١ روم
٢٥/٤ ٩-٨/٥ ١ قور ٣/١٥ طيم ١٤/٢ عب ١٥/٩
و ٢٦ من العالم : غل ٤/١ ١٤/٦ ١ بط ١٨-١٩/١ رؤ
٣-١٤/٢ من الشريرة : اف ١٤/٢ من الشيطان : يو
٣١/١٢ قول ١٥/٢ ١ يو ٨/٣ رؤ ١٠/١٢ ١٢ ينتهي
في السماء : روم ٢٣-٢٤/٨ غل ٥/٥ اف ١٤/١
٣٠/٤ .

فرح (سرور) : الألب : لو ٥-٥/١٥ و ٢٢-٢٢
يسوع : لو ٢١/١٠ يو ١١/١٥ ١٣/١٧ التلميذ لو
١٠/٢ يو ١١/١٥ ٢٠-٢٤/١٦ ١٣/١٧ رسل ٤٦/٢
٨/٨ ٢٢/١٣ روم ١٢/١٢ ١٧/١٤ ١ قور ٢٣٠/٧
١ قور ٢٨/٤ قل ١٣/٨ ١٣/٤ ١٠ و غل ٢٢/٥
١ نس ٦/١ ١٦/٥ ١ بط ١٨/١ ٢٤/١ يو ١٢
٢٤ الرسول : رسل ٣٩/١١ ٢٣/١١ ٢ قور ١٠/٦ قل
١٨/١ ١٧/٢ قول ١٥/٢ ١ نس ٢٠-١٩/٢ ٩/٣ ٧
عب ١٧/١٣ ٢ طيم ٢٤/١ يو ٣-٣/٤
الشداك : متى ١٢/٥ رسل ٤١/٥ روم ٢٣/٥ ٤/٧
قول ٢٤/١ عب ١٠-٣٤/١٠ يع ٢-٢/١ فرح السماء : متى
٢١/٢٥ ٢٣ و ١ بط ١٣/٤ مشاركة الفرح : لو ١٥/١٥
٩ و روم ١٥/١٢ ١ قور ٢٦/١٢ ٦/٣ ١٣/١٢
١٨-١٧/٢ .

فهرس خامس

كتاب مقلّس : مُلهم : متى ٤٣/٢٢ رسل ١٦/١
طيم ١٦/٣ عب ١٥/١٠ ٧/٣ ٢ ٢١-٢٠/١
١٦-١٥/٣ رز ١٩-١٨/٢٢ تفسيره : لو ٢٧/٢٤
و ٣٢/٤٥ رسل ٣٠-٢٣/٨ بط ٢٣٥-٢٠/١
إتمامه : متى ٥٤-٥٦/٤ ١٧-٢١/٢٤ ٢٧/٢٤
٣٩/٥ ١٣/١٢ ٣٥/١٠ ١٦ و ١٨ و ١٣/١٧
٢٤/١٩ و ٢٨ و ٣٦-٣٧ رسل ١٦/١ ٣٥/٨
٣-٢/١٧ ١١ و ١٨/١٨ ١ قور ٤-٣/١٥ غل ٢٢/٣
بع ٢٣/٢ ٥/٤ (انظر : نبوة متشحية) فائدته : روم
١٤/١٥ ١ قور ٨/٩ ١٠-١١/١٠ ٢ طيم ١٥-١٧.

كذب (الفرار) : على الحق : متى ١١/٥ اف ٢٥/٤
قول ٩/٣ عب ١٨/٦ على الله : يو ٤٤/٨ رسل
٤-٣/٥ روم ٢٥/١ تس ١١-٩/٢ بع ١٤/٣ يو
٦/١ ١١/٢ و ٢٧ و ٢/٢ ١٤/٤ ٨/٢١ و ٢٧
١٥/٢٢.

كسر العيز : رسل ٤٢/٢ ٤٦ و ٧/٢٠ ١١ و ١ قور
١٦/١٠.

كهنة : شيخ أو أساقفة : طي ٥/١-٧ يترأسون
ويعلمون : طيم ١٧-٢٢/٥ طي ٥/١ و ٧ و ٩ رسل
٣٠/١١ ٢٣/١٤ ٢/١٥ و ٤ و ٦ و ٢٢-٢٣/١٦
١٧/٢٠ ١٨/٢١ ١ بط ١/٥ ٢٥ يو ٣١ يو ١ روم
٨/١٢ تس ١٢/٥ ١ طيم ٥/٣ ١٧/٥ عب ٧/١٣
و ١٧ و ٢٤ مهمتهم لدى المرضى : بع ١٤/٥ صفاتهم :
طي ٦/١-١ طيم ١/٣-٧ يُقيمهم بمثل من قبل
الرسول : طي ٥/١ يوضح الأيدي : طيم ٢٢/٥ رسل
٢٣/١٤ جماعة الكهنة : طيم ١٤/٤ انظر : أساقفة ،
نار.

كلام الله : تعبدية : كلام : مر ١٤/٤ لو ١/١ رسل
١٩/١١ ٢٥/١٤ كلام الله : لو ١/٥ ١١/٨ رسل
٣١/٤ ٢/٦ و ٧ كلام الرب : رسل ٢٥/٨ ٢٤/١٢
١٤/٩/١ تس ٨/١ ٢٨/١ تس ١/٣ كلام البشارة : رسل

١٦-١٧/١١ ٢٢ و ٢٩/٢٦ و ٣٣-٣٤ انظر : كسر
العيز.

قسم : الله : عب ١٧-١٣/٦ ١٧-٢٠/٧ ٢٢-٢٠/٧
متى ٢٢-١٦/٢٣ تجيزه الشريعة : متى ٢٣/٥ حرمه
يسوع : متى ٣٤-٣٧ بع ١٢/٥.

قيامة : قيامة يسوع المسيح : الإعلان عنها : متى
٤٠/١٢ ٢١/١٦ ٩/١٧ ٢٣ و ١٩/٢٠ ٣٢/٢٦ يو
١٩-٢٢/٢ متى ٢٧/٤٠ و ٦٣ و ١٦-٢٢/١٦ كيف
كان وجود القبر خالي : متى ١-١/٢٨ يو ٧-١/٢٠
توليات يسوع : متى ٢٨-١٠ ١٦-٦ و ٢٠ مر
١٨-٩/١٦ لو ١٣-٤٩/٢٠ ٢١-١٤/٢٠ ١٢٣ و
قور ٨-٣/١٥ رسل ٨-٣/١ ٢٤-٣٢/٢ ١٥/٣
١٠/١٣ ٣١/١٣ نتائجها : أصول القيامة الروحية : روم
٤-٤/٦ ٥ و ٨ اف ٦/٢ قول ١٢/٢ ١/٣ القيامة
الجسدية : روم ١١/٨ ١ قور ١٤/٦ ٢٢-٢٠/١٥
قور ١٤/٤ فل ١١-١٠/٣ تس ١٤/٤ قيامة
الأجساد : لا شك فيها : متى ٢٣-٣٢/٢٢ لو ١٤/١٤
يو ١١/٢٤ رسل ١٧/١٦ ٢٣-٢٤/٢ ١٥/٢٦ ٨/٢٦
و ٢٣ ١ قور ١٢-٢٢/٢٢ ٩/١ عب ٢/٦ عمل
الآب : يو ١٢-٢٢/٢ ٢٣ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل
الآب : يو ٢١/٥ رسل ٨/٢٦ قور ٩/١ ١٤/٤ عب
١٩/١١ عمل الآب : يو ٢١/٥ و ٢٨ و ٣٩/٦ ٤٠
و ٤٤ و ٥٤ و ٢٥-٢٦/١١ كيف تكون : ١ قور
١٥-٥/١٥ ٥٥-٥/١٥ تس ١٤-١٧/٢ رز ١٣/٢٠ الأجساد
البعثة : روم ٨-١٨/٨ ١ قور ٣-٣٥/١٥ ٢ قور
٥-١/٥ فل ٢١/٣ قول ١٤/٣ يو ٢/٣.

كثير (كثيرا) : خطية : روم ٣٠/١ ١٧/٢ ٢٠-١١
٢٠/١١ ١ قور ٦-٤/٨ ٨-١٨ و ٢/٥ ١/٨
٤/١٣ قول ٢ ١٨/٢ طيم ٢/٣ بع ١٦/٤ يو ١٦/٢
عقاب : متى ١٢/٢٣ لو ١١/١٤ ١١/١٤ ٥١/١ بع
١/٦ بط ٥/٥ رز ٧/١٨.

كثيرا : انظر : كثير.

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٧/١٥ كلام النعمة: رسل ٣/١٤ كلام للملكوت: متى
١٩/١٣ كلام الحق: قول ٢٥/١ طيم ١٥/٢ يع ١٨/١
صفاته: نافذ وناسج: اف ١٧/٦ افس ١٣/٢ عب
١٤/٤-١٣/١ رؤ ١٦/١ ١٥/١٩ ١٥/٢٤ متى ٣٥/٢٤
رؤم ١٦/٩ بط ٢٥/١ دكان: يو ٤٨/١٢ يعمل بحسب
الاستعداد الداخلي: متى ٩-٣/١٣ و ١٨-٢٣ مر
٢٤/٤ لو ١٨/٨ يو ٤٥/٨-٤٧ (انظر: ايمان) يجب
العمل به: متى ٢٦/٧-٢٦/١١ لو ٢٨/١١ يو ٣١/٨
٥١-٥٢ ٢٣-٢٤ (انظر: وصايا، اعمال)
يجب إبلاغه بحقيقته: يو ٢١٨/٧ قور ١٧/٢ ١٧/٤
تس ٣-٣/٢ طيم ١٥/٢ ١٦-١٥/٢ يرابطه جاش: رسل
١٣/٤ ٢٩ و ٣١/٢٨ ٣١/٦ اف ٢٠/٦ افس ٥/١
٢/٢ بالخارج: ا طيم ١٢/٤ ٢/٤ طيم ١٥/٢
ببساطة: ا قور ١٧/١ ٤/٢ ١٣ و ١٣/٢ كعمال لله مسؤولين
لديه: ا قور ٥-٣/٩ ٩-١/٤ ٥-١/٤ انظر: تعليم، بشارة،
حق.

كُون (خلق): الله خلقه: رسل ٢٤/٤ ١٥/١٤
١٧/٢٤ رؤم ٣٦/١١ اف ٩/٣ عب ١٠/١ ٤/٢ ٣/١١
رؤ ١١/٤ ١١/١ ٧/١٤ في الابن وبه: يو ١٣/١ قور
٦/٨ قول ١٦/١ عب ٢/١ الله يحفظه: متى ٤٥/٥
٢٦/٦ ٢٨-٣٠ ٢٩/١٠ ٣٠-٢٩/١٠ يو ١٧/٥ رسل
١٧-١٦/١٤ ١٧-٢٥/١٧ قول ١٧/١ عب ٣/١
زولته: متى ١٨/٥ ٣/٢٤ ٣٥ و ١٧/١٦ ا قور
٢٩/٧ ٣١ و ١٣/١ بط ٢٧/٤ ١٠-١٣ ١٧/٢
تجديده: رسل ٢١/٣ ٢ بط ١٣/٣ رؤم ٢١/٨ رؤ
١/٢١ ٤-٥ متى ٢٨/١٩.

لا محابة: عند الله: رسل ٣٤/١٠ رؤم ١١/٢ غل ٦/٢
اف ٩/٦ قول ٢٥/٣ ١٢/١ عند يسوع: متى
١٦/٢٢ عند المسيح: ا طيم ٢١/٥ يع ١-٩.
لسان (لغة): خطايا اللسان: متى ٣٤-٣٤/١٢
١١/١٥ و ١٧-٢٠ اف ٢٩/٤ ٤/٥ قول ٨/٣ يع
١٩/١ ١٢-٢/٣ التكلم بلغات: مر ١٧/١٦ رسل
١٣-٣/٢ ١٩-١٧/٨ ١٩-٤٤/١٠ ٤٦-٦/١٩ ١٠/١٢
٤-٢/١٤ ٤-١٣ و ١٤-٢٣.
لغة: انظر: لسان.

كنيسة: الإشارة إليها: متى ١٨/١٦ ١٩-١٨/١٨ يو
١٦/١٠ ١٦/١١ ٥٢-٥١/١١ تأسيسها: رسل ٢٨/٢٠ اف
٢٥-٣٠ يو ٢٣-٢١/٢٠ ٢٣-١٥/٢١ ١٧-٢٠ متى
١٨-١٨/٢٨ رسل ٨/١ ٤-١/٢ لا تزعزع: متى
١٨/٢٨ ٢٠/٢٨ لو ٣٢/٢٢ سلطتها: متى ١٩/١٦
١٨-١٧/١٨ يو ٢٣-٢١/٢٠ ٢٣-١٥/٢١ عب
١٧/١٣ ١٧ و ١٧/١٣ ٥-١/٥ ١٣ و ١ طيم ٢٠/١ رسل
١١-١١/١٣ ٦-١٢ عروس للمسيح: ٢ قور ٢/١١
اف ٢٥-٢٥/٣ رؤ ٨-٧/١٩ ٢/٢١ ١٧/٢٢ جسد
المسيح (انظر: الجسد السري) بناء، هيكل: متى
١٨/١٦ رسل ٢١/٩ قور ٩/٣ ١٧-٢٠/٢ ٢٢-٢٠/٢
١٧/١٣ ١٢/٤ طيم ١٥/٣ عب ٦/٣ ١ بط ٥/٢ ٧-٥/٢

مال: متى ٢٤/٦ لو ١٣-٩/١٦ انظر: غنى.
مجد: الله: متى ٢٧/١٦ ٢٧/١٢ رسل ٢٥/٥ و ٢٧/٢
قور ٦/٤ اف ١٧/١ تذكره الملائكة: لو ٩/٢

- ٣٤/٩-٣٥ معلن: يو ٤/١١ و ٤٠ و ٤١/١٥ ٨/١٧ ٤-٥
مُشاد به: يو ٢/٢٠ و ٢٥/١٧ ١٨/١٧ يو ٢٤/٩ رسل
٢٣/١٢ روم ٢٠/٤ و ١٤/٢ ٣٨/١٩ مجد المسيح:
أبدي: يو ٥/١٧ عب ٣/١ في أيامه على الأرض: يو
١٤/١ ١١/٢ ٢٢/١٧ ٢٢/٩ و ٢٤ بعد قيامته: متى
٢٨/١٩ ٢٨/٢٤ ٣٠/٢٥ ٣١/١٠ مر ٣٧/١٠ لو ٢٦/٢٤
٢ ١٨/٨ قور ٤/٤ طي ١٣/٢ مجد المسيحي: روم ١٨/٨
و ٢١ و ٢٣٠ قور ٤/٤ ١٧/١ اف ١٨/١ قور ٤/٣ مجد
الأجساد البهية: ١ قور ١٥/١٥-٣٥-٢ قور ٤/٥ و ٤
فل ١٠/٣ و ٢١ مجد المهد الجديد (انظر: عهد) مجد
بشري: متى ٨/٤ يو ٨/٥ و ٤٤/١٢ ٤٣/١٢.
- مجيء المسيح في متيكن الدهر: تخديده: مجيء المسيح:
متى ١٣/٣٧ و ١٣/١٥ قور ١٢٣/١٥ تس ١٩/٢ ١٣/٣
١٥/٤ تس ٢/٢٠ يو ١/٢ بع ٢٨/٥ بط ١٢/٣ يوم الرب: لو
٢٤/١٧ ١ قور ١٥/٨ ٢ قور ١٤/١ فل ٢٦/١ بط
١٠/٣ ١٢ و «اليوم»: ١ قور ١٣/٣ عب ١٠/٢٥
مجيء الرب: رسل ١١/١ قور ٥/٤ متى ٤٢/٢٤ رؤ
٧/١ ١١/٣ ١٥/١٦ ١٥/٢٢ ١٢ و ١٧ و ٢٠ متى
٢٣/١٠ ٢٨/١٦ رؤ ١٦/٢ تحيى الرب: ٢ تس ١/١
بط ٤/١٣ قور ١/١ ظهور الرب: قول ٤/٣ ١ يو
٢/٣ طيم ١٤/٦ طيم ١/٤ ٨ و طي ١٣/٢ صفاته:
لا شك فيه: متى ٢٥/٢٤ رسل ١١/١ وقته مجهول:
متى ٢٦/٢٤ ٤٤-٣٦/١٧ لو ٢٦/٣٠ رسل ٦/١-٧
مغافج: متى ٤٤-٤٢/٢٤ و ٥٠ مر ٣٥/١٣-٣٦ لو
٢١/٣٤ ٣٩/١٢ ٤٠-٤١ تس ١/٥-٢٣ بط ١٠/٣ رؤ
٢٣/٣ ١٥/١٦ قريب: فل ٥/٤ عب ٢٥/١٠ بع
٨-٧/٥ ١ بط ١/٤ ١٧/٢ ١٨/٢ رؤ ٣/١ ١١/٣ ٧/٢٢
و ١٠ و ١٢ و ٢٠ (انظر: كون) (زواله) يبط: ٣ بط
٣/٣-٢/٣ يمكن تصحيله: ٢ بط ١٢/٣ رسل ١٩/٣-٢٠
يجب انتظاره والتأهب له: متى ٤٤-٤٢/٢٤ ٤٥ مر
١٣/٣٣-٣٧ لو ٢١/٣٤ و ٣٦ ١ تس ٤/٥-١٠ ١
قور ٧/١ انظر: تيقظ.
- محبة: جوهر الله: ١ يو ٨/٤ و ١٦ و سموها: ١ قور
- ١٣-١/١٣.
- محبة الأعداء: متى ٤٤-٤٧ روم ١٤/١٢ ١ قور
١٢/٤ انظر: مغفرة. انتقام.
- محبة القريب: وصية: ١ يو ٢٣/٣ ١ تس ٩/٤ متى
٤٣/٥ ١٩/١٩ ٣٩/٢٢ روم ١٣/٨-١٠ غل
١٣/٥-١٤ بع ٨/٢ يو ١٣/٣٤-٣٥ ١٧/١٥ ١ يو
٧/٢ ٣ و ١١ و ٢ يو ٥ عب ١٣/١ ١ بط ١٧/٢
ممارستها: يو ١٣/٣٤ ١٢/١٥ قور ١٤/٣ ٨/٤
و ١١ و ١٩ روم ٩/١٢-١١ ١ قور ١٣/٤-٢٧ قور
٦/٦ اف ١٢/٤ طيم ١٥/١ ١ بط ٢٢/١ ١ يو ١٠/٢
١٥-١٤/٣ ٨-٧/٤ ١٢ و ٢٠ حدودها: لو
٢٩/١٠-٣٧ متى ٤٧-٤٤.
- محبة الله: لنا: ١٥ يو ١٦/٣ ٢٧/١٦ روم ٥/٥ و ٨
٢ قور ١١/١٣ اف ١١/٢ ٤/٢ قول ١٢/٣ ١ تس ٤/١
تس ١٣/٢ ١٦ و طي ٤/٣ عب ١٢/٦ ١ يو ١/٣
١١-٩/٤ و ١٩ و عيشتنا لله: متى ٢٧/٢٢ ٣٧/٢
٢٩-٣٣ يو ٢٧/١٠ روم ٢٨/٨ ٩/٢ ٣/٨
٢ تس ٥/٣ بع ١٢/١ ٥/٢ ١٠/٤ ١٩-٢١
٢-٢/٥.
- محبة للمسيح: لنا: ١٠/٢١ يو ٣/١١ و ٥/١٣
٢٣ و ٣٤ ٩/١٥ ١٣/١٢ ٢٦/١٩ ٧/٢١ ٢٠ روم
٨/٨ ٢ قور ١٤/٥ غل ٢٠/٢ اف ١٩/٣ ٢/٥ و ٢٥
١ يو ١٦/٣ رؤ ٥/١ ٩/٣ عيشتنا للمسيح: يو ٤٧/٧
١٥/١٤ ٢١ و ٢٣ ١٠/١٥ ١ قور ٢٢/١٦ اف
٢٤/٦ ٢ طيم ٨/٤ ١ بط ٨/١ ١ يو ١/٥-٢.
- ويحثة: إبراهيم: عب ١٧/١١ للمسيح: لو ٢٨/٢٢
عب ١٨-١٤/٢ ١٥/٤ ٨/٥ ٢-٢/١٢ ٣-٢/١٢ المسيحي:
رسل ١٩/٢٠ بع ١٢/١ ١ بط ٦/١ ١٢/٤ ٢ بط ٩/٢
رؤ ١٠/٢ ثمرتها: لو ٢٩/٢٢-٣٠ عب ١٨/٢ بع ٣/١
و ١٢ ١ بط ٢ ٧/١ ٩/٢ امتحن نفسه: ١ قور

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

١١/١٢-٢٨-٢٩-١١/١٤ طيم ١٧/٥ ٢ طيم
١١/١ طي ١/٢ ٩/١ و٧ عب ١٢/٥ مع ١/٣ للملعمون
الكذّابون: رسل ٢٩/٢٠-٣٠ روم ١٦/١٦-١٨ ٢
قور ٤/١١-٥-١٣-١٥ غل ٩/١-١٠ اف ٦/٥ قول
٤/٢ و٨ و١٦ و١٨ و٢٣-٣٠ للملعمون الكذّابون في
الأيام الأخيرة: ٢ بط ١/٢-٣ و١٠-٢٢ يو ١٩-٣
١ يو ٦-١/٤ ٢ يو ٩-١١ انظر: تعليم.

معمودية: يوسنا المعمدان: متى ٦/٣ و١١ و٢٥/٢١ مر

٤/١ لو ٢٩/٧ يو ٢٥/١ و٢٧-٣١ و٣٣ و٢٢/٣

١/٤ ١٠/١ رسل ٥/١ و٢٢ و٣٧/١٠ ١٦/١١

٢٤/١٣ ٢٥/١٨ ٢٥/١٩ ٤-٢/١٩ للمسيح: متى ١٧-١٣/٣

يو ٣٤-٣٢/١ للمسيحي: إنشازفا: متى ١٧-١٣/٣

١٩/٢٨ رمز: ١ قور ١٠/١-١١ ١ بط ٢١/٣ يو

١٩/٣٤ ١ يو ٦/٥ الحاجة إليها: مر ١٦/١٦ يو

٣-٣/٣ رسل ٣٨/٢ قيوط: رسل ٤١/٢ ١٣-١٢/٨

٣٦-٣٨ ١٨/٩ ٤٨-٤٧/١٠ ١٥/١٦ ٣٣ و٨/١٨

١٦/٢٢ ١ قور ١٣-١٧ مقاعليها: التطهير: رسل

٢٨/٢ ١٦/٢٢ ١ قور ١١/٦ اف ٢٧-٢٦/٥ عب

٢٢/١٠ التجديد: يو ٨-٣/٣ طي ٧-٥/٣ اتحاد

بالمسيح: روم ٣/٦ ١١ غل ٢٧/٣ قول ١٢/٢ اتحاد

للمسيحيين: ١ قور ١٣/١٢ غل ٢٨-٢٧/٢ قول

٩/٣-١١ الخلاص: مر ١٦/١٦ ١ بط ٢١/٣ هي

واحدة: اف ٥/٤ تعابير: في الروح القدس: متى

١١/٣ لو ١٦/٣ يو ٣٣/١ رسل ٥/١ ١٦/١١ مر ٨/١

في المسيح: روم ٣/٦ غل ٢٧/٣ باسم يسوع: رسل

٣٨/٢ ١٦/٨ ٤٨/١٠ ٥/١٩ في موت المسيح: روم

٣/٦ قول ١٢/٢ في سبيل الأموات: ١ قور ٢٩/١٥

آلام المسيح: مر ٣٩-٣٨/١٠ ٥٠/١٢ باسم

الثالوث: متى ١٩/٢٨.

٢٨/١١ و٣١ ٢ قور ٥/١٣ انظر: تجرية.

مختار: يسوع: لو ٣٥/٩ ٣٥/٢٣ يو ٣٤/١

المسيحيون: متى ١٦/٢٠ ١٤/٢٢ ٢٧/٢٤ ٢٤ و٣١

لو ١٦/٨ روم ١٣/٨-٥-١١ اف ٤/١ قول ١١/٢/٣

تس ٤/١ مع ٢ ٥/٢ بط ١٠/١ الرسل: يو ٧٠/٦

١٨/١٣ ١٦/١٥ ١٩ و١٩ رسل ٢/١ ٢٤ و١٥/٩ ٧/١٥

اسرائيل: رسل ١٧/١٣ روم ١١/٩ ٢٨/١١ انظر:

دعوة.

مخلص: الله: لو ٤٧/١ طيم ١/١ ٤-٣/٢ ١٠/٤

طي ٣/١ ١٠/٢ ٤/٣ يو ٢٥ يسوع: متى ٢١/١ لو

١١/٢ يو ١٧/٣ ١٣/٤ ٤٢/٤ ٩/١٠ ٤٧/١٢ رسل ١٢/٤

٣١/٥ ٢٣/١٣ روم ٩/٥ اف ٢٣/٥ غل ٢٠/٣ طيم

١٠/١ طيم ١٠/١ طي ٤/١ ١٣/٢ ٦/٣ عب ١٠/٢

٩/٥ ٢٥/٧ ١١/١ بط ٢٠/٢ ٢/٣ ١٨ و١ يو

١٤/٤ روم ١٣-١٢/١٠ انظر: تبير، قلاء،

خلاص.

مسيحة (دهن): الرسل: مر ١٣/٦ الروح القدس: لو

١٨/٤ رسل ٣٨/١٠ ٢ قور ٢١/١ ٢٢-٢٠/٢ يو ٢٠/٢

و٢٧ الشيوخ: رسل ٢٧/٤ عب ٩/١ الخاطئة: لو

٣٨-٣٧/٧ و٤٤-٤٦ الرضى: مع ١٤-١٥.

مسيحة الله: انظر: إرادة الله.

مصالحة: مع الله: روم ١٥/٥-١١ ١١-١٠/٥ ٢ قور

١٨/٥ ٢٠-١٨/١ قور ٢١-٢٢ ٢٢-٢١/١ مصالحة الناس: اف

١٦/٢ مع الناس: متى ٢٤/٥ ١ قور ١١/٧ اف

٢٦/٤ انظر: مفقرة.

معجزات: أنظر الفهرس ١.

معلم: يسوع: متى ٨/٢٦ ١٨/٢٦ يو ٢/٣

١٣-١٣/١٤ معلمو الكتائس: رسل ١/١٣ روم ٧/١٢

١٢/٤-١٣ فور ٢٧/٢-١٠ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٣. و ٤٧-٥٠ صاع: متی ١٣/٣١-٣٣ مر ٢٦/٤-٢٩

قريب وحاضر: متى ٢٣/٤ ١٧/١١ ١٤-١٢/١١
٢٨/١٢ ٢١-٢٠/١٧ قول ١٣/١ عب ٢٨/١٢ رؤ
٦/١ سوف يُنْقَل من البيوت إلى غيرهم: متى
١١/٨ ١٢-١١/٢٠ ١٦-١٧/٢٠ يُحَقِّق: متى
١٣-١/٢٥ ٣٤ مر ٢٥/١٤ ٣٣/١ ١٥/١٤
١٤/٢٣ ٣١/٢١ ١٤/٢٣ ٢٤/١٥ ٥٠ غل ٢١/٥ اف
٥/٥ طيم ١/٤ ١٨.

ملائكة : وجودهم : متى ٣١/٢٥ ٣٠/٢٢
 ١١/١٥ طيم ٢١/٥ عدهم : متى ٥٣/٢٦ لو
 ١٣/١٢ ١٤-١٢/٢٢ عب ٢٢/١٢ رؤ ١١/٥ وثقلهم : تسليح
 : رؤ ١٢-١٣/١٢ ١٢-١١/٥ رؤ ١٢-١١/١٢
 رسائلهم : لو ١١-١١/٢٠ ٢٦-٣٨ متى ٢١-٢٠/١
 ١٣/٢٢ ٢٠-١٩/٢٠ ١٢-٩/٢ متى ١١/٤ ٤٣/٢٢
 ٤٣-٤١/١٣ متى ١٣-١١/١٠ يو ٧-٦/٢٨ متى
 ١٢/٢٢ ١٢-١١/٢٠ ٢٣/٢٢ ٢٣/٢٢ ٧/١ متى ٤٤-٤٣/٢٠
 رسل ١٠/١ ١٦/٥ ٢٦/٨ ١٩/٥ ٣/١٠ ٧/٥ ١٣/١١
 ١١-٧/٢٢ ٩/٢٣ ٢٢/٢٢ خدمة للمختارين : متى
 ٦/٤ عب ١٤/١ الملائكة الحراس : متى ١٠/١٨ رسل
 ١٠/٢٢ ملائكة الكنائس : ١ قور ١٠/١١ رؤ ٢٠/١
 ١٢/٨ و ١٢ ملائكة العناصر الأربعة : رؤ ١/٧
 ٥/١٦ ملاك الرب : متى ٢/١ ٢٤/٢ ١٣/٢ ١٩
 ٢/٢٨ لو ١١/١ ٩/٢ رسل ١٩/٥ ٢٦/٨ ٧/١٢ ٢٣
 الملائكة الأسرار : متى ١٤/٢٥ ١ قور ٢/٣ بط ٤/٢
 ٦/٢ رؤ ٩-٧/١٢ رؤساء الملائكة : روم ٣٨/٨
 ١ قور ٢٤/١٢ ٢١/١ ٩/٢ ١٠/٣ ١٢/٦ قل
 ١٦/١ قول ١٦/١ ١٠/٢ ١٥/١ بط ١٢/٢٣ تس
 ١٦/٨ يو ٩.

موعد : انظر : وعد .

موعدة : انتظار : وعد .

فلو : مادية : متى ١٠/١٣ ٤٠/١٧ ١٥/٢٨ رسل
٢ بط ١٢/٣ الروح القدس : متى ١١/٣ رسل ٣/٢
محنة : مر ١٤/٩ ١ بط ٢/٤ حبة : لو ١٢/٤
٢٣٧/٢٤ قور ٢٩/١١ شوية : ١ قور ٩/٧ عقاب :
٨/٩ أو ٥٤/٩ روم ١٢ ١٢٠ قور ١٢/٣ ١٥-٢ تس ٨/١
عب ٢٩/١٢ رؤ ٩/٢٠ جهنم : النظر : جهنم .

نبوة: من العهد القديم: متى ١٤/١٣ (انظر فيما يلي نبوة مشيحية) أصلها وتفسيرها: بط ٢١/٢٠-٢١ (٢) ملقم (١٦/٣) من العهد الجديد: روم ١٦/١٢ ١ قور ١٠/١٣ ١٢/٨ و ١٤/٨ و ١٧/٢٢ ١ تس ٥/٢٠ طيم (انظر: يسوع نبي) أصلها: ١ قور ١٨/١٤ (انظر: رؤ ١٩/٥-٢٠ رؤ ١٠/١٩ ٣/١١-٧/١٢)

ملح: متى ١٣/٥ مر ٤٩/٩ - ٥٠ لو ٣٤/١٤ - ٣٥ قول
٦/٤.

ملوكوت الله (ملوكوت السموات) : سر: متى ١١/١٣
 ١٦-١٧ رومي: متى ٣/١٥-١٨/٢٣
 ٢٠-٢١ يو ٣٣/١٨-٣٤/١٨
 ٢٢-٢٣ لوقا: متى ١٢/١٦
 ٢٤-٢٥ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٢٦-٢٧ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٢٨-٢٩ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٣٠-٣١ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٣٢-٣٣ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٣٤-٣٥ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٣٦-٣٧ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٣٨-٣٩ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٤٠-٤١ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٤٢-٤٣ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٤٤-٤٥ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٤٦-٤٧ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٤٨-٤٩ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٥٠-٥١ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٥٢-٥٣ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٥٤-٥٥ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٥٦-٥٧ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٥٨-٥٩ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٦٠-٦١ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٦٢-٦٣ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٦٤-٦٥ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٦٦-٦٧ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٦٨-٦٩ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٧٠-٧١ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٧٢-٧٣ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٧٤-٧٥ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٧٦-٧٧ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٧٨-٧٩ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٨٠-٨١ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٨٢-٨٣ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٨٤-٨٥ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٨٦-٨٧ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٨٨-٨٩ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٩٠-٩١ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٩٢-٩٣ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٩٤-٩٥ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٩٦-٩٧ لوقا: متى ١٣/١٣
 ٩٨-٩٩ لوقا: متى ١٣/١٣
 ١٠٠-١٠١ لوقا: متى ١٣/١٣

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

تبر: يسوع: متى ٢٩/١١-٣٠ الشريعة: رسل
١٠/١٥ غل ١/٥ العبودية: ١ طيم ١/٦.

هيكيل: بوجه عام: رسل ٤٨/٧-٤٩ ١٧/٢٤
٢٤/١٩ هيكيل أورشليم: متى ١٦/٢٣-١٧ ٢١
٥٥ ٢٧/٥ مر ٢٨/١٥ لو ٩/١ هيكيل رومسي: جسد
يسوع: يو ١٩/٢-٢١ جسد المسيح: ١ قور
١٦/٣-١٧ ١٩/٦ ٢ قور ١٦/٦ الكنيسة: اف
٢٢-٢٠/٢ ١ طيم ١٥/٣ عب ٦/٣ ١ بط ٥/٢
السماء: عب ٨/٥ رؤ ١٢/٣ ١٥/٧ ١٩/١١ ١٥/١٥.

واللون ونون: متى ٤/١٥-٦ ١٩/١٩ ١٩/٢٨-٢٨
٢ قور ١٤/١٢ اف ١/٦-٤ قول ٢١-٢٠/٣ طي ٤/٢
أمام للكنوت: متى ١١/٤-٢٢ ٢١/٨
٢٢-٣٥/١٠ لو ٣٧/١٤ ٢٦/١٤ ٢٩/١٨ في آخر الأيام: متى
٢١/١٠ مر ١٣/١٤ عند الوثنيين: روم ٢٠/١ طيم
٢/٣.

وثيون: دعوتهم: متى ١١/٨ ٤٣/٢١ ١٩/٢٨ مر
١٥/١٦ لو ٣٢/٢ يو ١٦/١٠ ١٦/١١ ٥٢/٩ روم ٢٣-٢٤
١٢/١٠ ١١/١١-٣٢ اف ١٣/١ ١٨ ١١/٢-٢٢
١٢-٢/٣ قول ١٢/١-١٣ ٢١-٢٣ ٢٦-٢٨ ١
بط ٩/٢ غل ١٥/١ رسل ١٥/٩ روم ٥/١ دخولهم في
الكنيسة: بعدد قليل: رسل ١٨/١١-١/١٠ بعدد
كثير: رسل ١٩/١١-٢٦ على قدم المساواة: غل
١/٢-٢١ رسل ١/١٥-٢٩ بعد التناجيل والتركّد
والمقاومة: متى ٢٤/١٥ ٢٤/١٠ ٥/١٠ رسل ٩/١٠-١٦
٢٨-٢٩ ١١/٣-٣-٥ ١٠-٢٢ ٢-١٥/١٥
٦-٧.

وحدة (مسيحية): يو ١١/٥ ١٦/١٠ ٢٠/١٤
٢٣-٢١/١٧ ١ قور ٦/٨ ١٢-١٢/١٣ اف ٣-٤/٦
قول ١١/٣ غل ٢٨-٢٦/٣ ١٨-١١/٢ رسل
٣٢/٤ انظر: جسد مري.

وصايا: الله: متى ٣/١٥ مر ٨/٧-٩ لو ٦/١ يو

٧/٢٢ و١٨-١٩ نبوة مشيحية: متى ٢٢-٢٣
٦-٥/٢ ١٧-١٨ ١٤-١٦ ١٧/٨ ١٧/١٢-٢١
١٥-١٤/١٣ ٣٥-٤/٢١ ٥-٤٣/٢٢ ٤٤
٣١/٢٦ ٦٤ ٩/٢٧ ١٠-٩/٢٧ لو ١٩-١٨/٤ ٣٧/٢٢ يو
١٧/٢ ٤٥/٦ ٤٣/٧ ٣٨-٤١ ١٨/١٣ ٢٥/١٥
٢٤/١٩ ٢٨ و ٣٦-٣٧ رسل ٢٠/١ ٢٥/٢-٣١
٢٤-٢٢/٣ ٣٣-٣٢/٨.

نبي: العهد القديم: متى ٢٢/١ ٥/٢ ١٧ و ٣/٣
١٤/٤ الفخ ١٠/١-١٠/١ بط ٢١٢ ١٩/١-٢١ العهد
الجديد: يسوع: لو ١٦/٧ ٣٣/١٣ ١٩/٢٤ ١٩/٤
١٧/٩ للمسيحون الملهوم: متى ٣٤/٢٣ رسل ٢٧/١١
١/١٣ ٣٢/١٥ ١ قور ١٢-٢٨/١٢ ٢٩-١/١٤ ٥-٢٤
٣١ و ٢٩ اف ٢٠/٢ ٥/٣ ١١/٤ الأنبياء الكتابيون:
متى ١٥/٧-٢٠ ١١/٢٤ ٢٤ و ٢٦/٦ رسل ١٦/١٣
٢١/٤ بط ١/٢ ١/٢ يو ١/٤-٦ ٤ رؤ ١٣/١٦
٢٠/١٩ ١٠/٢٠ انظر: يسوع نبي.

ندامة: انظر: توبة (ندامة).

نعمة: هبة من الله: روم ٢٤/٣ ٥/١١-٦ اف ٥/٢
فواتدها: رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ١٥/٥-٢١ ٢٣/٦
١ قور ١٠/٩ فل ٢٩/١ طي ١١/٢ ٧-٦/٣ ١ يو
٢٠/٢ ٢٧ و ٢٩-٣٠/١٥ روم ٢ قور
٢١/١ نس ٢-١/٣ ٢ طيم ١٦/٣ ١٧/٤-١٨-١٧
كافية: ١ قور ١٣/١٠ ٢ قور ٢٩/١٢ نس ١٣/٣ يو
٣-٢/٥ ٢٤-٩/٢ رؤ ١٠/٣ حكم النعمة: ١٧/١
روم ١٤/٦ غل ٤/٥.

نور: الله: ١ يو ١٥/١ طيم ١٦/٦ بع ١٧/١ بط
٩/٢ رؤ ٢٣-٢١/٢٤ ٢٤ ٥/٢٢ المسيح: يو ٩-٤/١
١٩/٣ ١٢/٨ ٥/٩ ١٢-٣٥/٣٦ ٤٦ و ١٦/٤ لو
١٦-٧٨/١ ٣٢/٢٢ للمسيحي: متى ١٦-١٤/٥ اف
٨/٥ فل ١٥/٢ ١ نس ٥/٥ لو ٨/١٦ يو ٨/١٢
٣٦/١٢ روم: متى ٢٢-٢٣/١١ ٣٦-٣٤/١١ انظر: معنى.

فهرس خامس

- ١٥/٤ ١٨-٦/٢ عب ٨-٧/٢ فل ١٣/٣ غل ٢١/٥
٧/٥ فقير: ٢ قور ٩/٨ متى ٢٠/٨ ١٢-٧/٢ مر
٣/٦ بيعج الحفود البشرية: متى ٢/٤ ١٩/١١ لو
٥٢/٩ يو ٨/٤ ٣١ و ٤١/٢ ٥٢ مر ٣٨/٤ يو ٦/٤
مر ٩/٥ ٣٨/٦ ٥/٨ ٣٢/١٣ يو ٥/٦ ٥-٦/٩ متى ٣٦/٩
٣٤/٢٠ مر ٤١/١ ٢/٨ ٤١/١٩ ١٥/٢٢ يو ٣٨/١١ مر ٤٣/١
٢١/١٠ لو ١٥/٢٢ ٤٢-٤١ و ٣٥/١١ عب ٨-٧/٥
مر ٥/٣ ١٢/٨ متى ١٧/١٧ ١٧/٢٦ ٣٧-٤٢ يو
٢٧/١٢ متى ٤٦/٢٧ ما عدا الخطيئة: عب ١٥/٤
مُطْلِع: لو ٥١/٢ متى ٢٧-٢٤/١٦ فل ٨/٢ قايومو:
لو ٣٥-٣٤/٢ روم ٣٥/١٥ عب ٣/١٢ ومع ذلك
متسام: متى ٦/٩ ٨/١٢ ٥/١١ ٤١/١٣
١٩-١٣/١٦ ٢٧-٢٦ ٢٨/١٩ ٣٠/٢٤
٣١-٣١/٢٥ ٤٦-٢٦/٦ ٣٨/٨ يو ٥١/١ ١٣/٣
٢٧/٥ ٦٢/٦.
- يسوع ابن الله: متى ٣/٤ ٢٩/٨ ٣٣/١٤ ٤٢/٢٧ ٥٤/١
يو ٧/١٩ متى ١٧/٣ ١٦/١٦ ٥/١٧ ٦٤-٦٣/٢٦ ٦٤-
٣١/٢٠ ٤٩/١ ٢٥/٥ ٤١/١١ ٢٧ و ١ ١٥/٤ الابن
الواحد: يو ١٤/١ ١٨-١٦/٣ ١٨ و ٩/٤ واحد مع الأب:
يو ٣٠/١٠ ١١/١٧ ٢١ و ١٩-١٨/٥ ٢١/٧ متى ٢١/٧
١٠ ٣٣/١١ ٢٧/١١ ٣٥/١٨ ٣٩-٢٦ ٤٢-٢٦ ١٦/٢ ١٧/٥
١٧/٢٠ في الأب: يو ١١-٩/١٤ ٢٠ و ٢٠/٨ ٥٨/٨
قول ١٥/١ رُ ١٤/٣ (انظر: يسوع لله) فقير: متى
٢٧/١١ ١٨/٢٨ ٣٥/٣ ٣٠/٣ ٣/١٣ ٢/١٧ ١ قور
٢٧/١٥ اف ٢٢-٢٠/١ فل ١١-٩/٢ ٢١/٣ عب
١٣-١٣/٣ رُ ٢١/٣ ١٠/١٢ دون الأب: يو ٢٨/١٤.
- يسوع لله: يو ١/١ ١٨ و روم ١٥/٩ يو ٢٠/٥ رُ ١٣/١٩
طلي ١٣/٢ فل ٦/٢ قول ١٥/١ ١٩ و ٩/٢ عب ٣/١ يو
١٨/٥ ٢٤/٨ ٢٨ و ٥٨/١٣ ١٩/١٣.
- يسوع عظيم كهنة: عب ١٤-١٤/٢ ١٨-١٤/٢ ١٥-١٥/٥
١٧-١٧/٢٨ ١٨-١٨/٣ ٣١-١٨/١ ١٩-١٩/١ ٨/١٠.
- يسوع حياة: يقضي على الموت: متى ٢٣-٢٣/٩ ٢٥-٥/١
١٠-١١/٧ يو ١٤-١١/١١ ٤٤-١١/١١ ١ قور ٢ ٢٦/١٥ طلي ١٠/١
عب ١٤-١٤/٢ ١٥-١٤/٢ رُ ١٨/١ ١٤/٢٠ ٤٢/٢١ ١١/٢ تيب
- ١٨/١٠ ٤٩/١٢ ٥٠-٣١/١٤ ١٠/١٥ رُ ١٧/١٢
١٢/١٤ رسل ٤٢/١٠ ٣٠/١٧ اكبر الوصايا: متى
٣٣-٢٨/١٢ روم ٨-١٣/١٠ وصايا
الشريعة: متى ١٩-١٨/١٩ ١٩-١٧/١٩ ١٩-١٠/١٠ يو
٥/٨ روم ٨-٧/١٤ اف ١٥/٢ ٢-٢/٦ وصايا المسيح:
متى ٢٠/٢٨ يو ١٥/١٤ ٢١/٥ ٢٣ و ١٠/٥ ١٤ و ١٧
متى ٥/١٠ مر ٨/٦ لو ١٤/٥ رسل ٢/١ ٤٧/١٣ ٤
وصية للمسيح: يو ٣٥-٣٤/١٣ ١٢/١٥ ١ طلي ١٤/٦
٢ بط ٢١/٢ وصايا الرسل: ١ تس ١١/٤ ٢ تس ٤/٣
٦ و ١٠ و ١٢ و ١ طلي ٢١/٢ ١١/٤ ٢١/٦ ١٣/٦ ١٧.
- وضع البليدين: للبركة: مر ١٦/١٠ للشفاء: متى ١٨/٩
مر ٢٣/٥ ٥/٦ ٣٢/٧ ٢٣-٢٣/٢٥ ١٨/١٦ ١٨/٤
١٣/١٣ رسل ١٢/٩ ١٧ و ٨/٢٨ للثبوت: رسل
١٧-١٧/٨ ٦/١٩ عب ٢/٦ للرسامة: رسل ١ ٦/٦
طلي ١٤/٤ ٢٢/٥ ٢ طلي ٦/١ للرسالة: رسل ٣/١٣.
- وعد (موعد، موعدة): الذي وُعد به إبراهيم: رسل
٨-٢/٦ ٦/٢٦ روم ١٣-١٢/٤ ٢٢-٤/٩ غل ٨-٨/٣
عب ١٣-١٣/١٥ ١٠-٨/١١ ٣٩ و حققه للمسيح:
رسل ٢٣/١٣ ٣٢-٣٢ روم ٢٨/١٥ ٢٨/١ قور ٢٠/١ اف
٦/٣ عب ١٥/٩ ٣٦/١٠ يبلّغه الروح القدس إلى
المؤمن: لو ٤٩/٢٤ رسل ٤/١ ٣٣/٢ ٣٩/٣٨ غل
١٤/٣ ٢٢ و ٢٩ و ٢٨/٤ اف ١٣/١ انظر: عهد.
- وطن: يسوع: بيت لحم: ٤-٤/٢ متى ١/٢ ٦ و
٤٢/٧ الناصرة: متى ٢٣-٢٢/٢ ٢٣-٢٢/٢ ٢٦/٢
١٩ و ٥١ يو ٤-٤/١ ٤٦-٤٦/٢٢ كفرناحوم: متى ١٣/٤
١/٩ يولس: رسل ٢١/٢١ ٣٩/٢٢ ٣٧/١٦ ٢٥-٢٥/٢٢
٢٧/٢٣ ١١-١١/٢٥ ١٢-١٢/٢٥ ٢٠/٣ فل ٢٠/٣
قول ٤-١/٣ عب ١٩-١٩/٦ ٢٠-١٤/١٣ رُ ١٣/٦.
- يسوع ابن الإنسان: إنسان حقيقي: مولود من امرأة:
غل ٤/٤ متى ١٦-١٦/١ ٢٥ و ٢٥-٢٣/٣ ٧-٦/٢
يو ١٤/١ رُ ٥/٥ في حال الخاطئ: روم ٢ ٣/٨ قور

فهرس بأشهر الأعلام في العهد الجديد

△△△

فهرس سادس

- عظته الأولى في أورشلیم: رسل ١٤/٢-٣٦
دعا إلى التوبة والاعتماد: رسل ٣٨-٢٨-٤٠
ذهابه مع يوحنا إلى الخيكل للصلاة: رسل ١/٣
شفاؤه للمعمد: رسل ٢/٣-٨
عظته الثانية لليهود: رسل ١١/٣-٢٦
مثله مع يوحنا لدى المجلس اليهودي: رسل ١/٤-٧
خطابه لدى المجلس اليهودي: رسل ١٣-٨/٤
بطرس عامي أمني: رسل ١٣/٤
جرأته في المجلس اليهودي: رسل ١٩-١٨/٤
بطرس يعاقب حنانيا وليرأته بكنههما: رسل ١٠-١/٥
شفي المرضى بظله: رسل ١٦-١٥/٥
شحن قافله لللاك: رسل ٢٠-١٧/٥
مثله لدى المجلس مرة أخرى: رسل ٢٣-٢١/٥
جرأة بطرس: رسل ٢٩-٢٤/٥
جكته اليهود: رسل ٤١-٤/٥
فرح بأنه وجد أهلًا للهوان من أجل يسوع: رسل ٤١/٥
ذهابه مع يوحنا إلى السامرة: رسل ١٤/٨
وهب السامريين الروح القدس: رسل ١٧-١٥/٨
بطرس وسيمون الساحر: ٢٤-١٨/٨
عاد إلى أورشلیم بعد أن بشر السامريين: ٢٥/٨
شفي معقداً في لك: ٣٥-٣٢/٩
أقام امرأة من الموت في يافا: ٤٢-٣٦/٩
يلرس وقائد المائة الوثني قرنيوليوس: ٨-٥/١٠
رؤيا لبطرس عن الطاهر النجس: ٢٢-٩/١٠
ذهاب بطرس إلى بيت قرنيوليوس: ٣٣-٢٤/١٠
عظته بطرس في بيت قرنيوليوس: ٤٤-٣٤/١٠
اعتراض أهل الختان على بطرس: رسل ٣-١/١١
دفاع بطرس عن نفسه: رسل ١٨-٤/١١
سجن هيرودس لبطرس: رسل ٤/١٢
أخذ للملك بطرس من السجن: ١١-٦/١٢
ذهاب بطرس إلى بيت مريم أم مرقس: ١٧-١٢/١٢
خطاب بطرس في مجمع أورشلیم: ١٤-٧/١٥
رد يعقوب على كلام بطرس: ١٤-١٣/١٥
تعليم: ٢ بط ١٥/٢ يو ١١ ١٤/٢
تعليم: ٢ تور ١٥/٦
تلاميذ: رسل ٢١/١٣ يوم ١/١١ فل ٥/٣ رؤ ٨/٧
بولس (باسم شاول واسم بولس):
له أسبان: ٩/١٣
مسقط رأسه: طرسوس: رسل ١١/٩ ٣٠ ٢٥/١١
٣٩/٢٢ ٣٩/٢١
مذنبه: فريسي متشدد: ٦/٢٣
- ترى عن يد جملايل: ٣١/٢٢
نسبه: وطني روماني: ٣٧/١٦ و٣٨ و٢٥/٢٢ ٢٩
وذهبت نياح اسطفانس عند قدميه: ٥٨/٧
وافق على قتل اسطفانس: ١/٨
اضطهد الكنيسة: ٥-٤/٢٢ ٣/٨
طلب لذهاب إلى دمشق لاضطهاد الكنيسة: ٢-١/٩
سفره إلى دمشق وتراني يسوع له في الطريق: ١٩-٣/٩
١٨-٥/٢٢ ١٦-١٠/٢٦
تشيده يسوع في دمشق: ٢٢-٢٠/٩
أرادوا قتله في دمشق فهرب منها: ٢٥-٢٣/٩
عودته إلى أورشلیم: ٢٨-٢٦/٩
أرادوا قتله في أورشلیم: ٢٩/٩
ذهابه إلى وطنه طرسوس: ٣٠/٩
ذهب برنابا إلى طرسوس في طلبه: ٢٥/١١
ذهب مع برنابا إلى أنطاكية سورية وبشر أهلها: ٢٦/١١
بولس وبرنابا يحملان هبات للسحبيين إلى أورشلیم: ٣٠/١١
رحلته الأولى
وسم كاهن: رسل ٣-٧/١٣
بولس وبرنابا في قبرص: ١٢-٤/١٣
لعن الساحر بريسق (عظيم): ١١-٨/١٣
بولس في انطاكية بسيدية: ٤٣-١٣/١٣
عظته لليهود: ٤١-١٦/١٣
اضطهاد اليهود في انطاكية بسيدية: ٤٥/١٣
تركه اليهود وذهابه إلى الوثنيين: ٤٨-٤٦/١٣
نقض للعباد عن قدميه على اليهود: ٥٠/١٣
بولس في ايقونية: ٣-١/١٤
اضطهاد اليهود له في ايقونية: ٦-٤/١٤
شفي معقداً في لسرة: ١٠-٨/١٤
أراد الوثنيون أن يقتلوا له قرباناً: ١٨-١١/١٤
جلده اليهود وطلوه قد مات: ٢١-١٩/١٤
عودته إلى انطاكية سورية: ٢٨-٢٧/١٤
مسألة الختان وشرعة موسى: ١/١٥
ذهاب بولس وبرنابا إلى أورشلیم: ٤-٢/١٥
بولس في مجمع أورشلیم: ١٩-٥/١٥
أرسله لجمع إلى انطاكية ليبلغ أولامره: ٣٥-٢٢/١٥
رحلته الثانية
انفصاله عن برنابا: رسل ٣٩-٣٦/١٥
ذهابه إلى سورية وقيليقية: ٤١/١٥
التقاء بطليمائوس وختانه له: ٣-١/١٦
دعاه مقدوني في الرثا إلى دخول مقدونية: ١٠-٩/١٦
ذهب إلى فيلبتي فعمد فيها ليلية: ١٥-١٢/١٦

فہرس سادس

خازن: متى ١/٦ و ١٧ (لو ٣١/٣) ٣/٢ (مر ٢٥/٢) لو
 ٣/٦ ٤٣/٢٢ ٤٥ (مر ٣٦/١٢) ٣٧ (لو ٤١/٢٠) مر
 ١٠/١١ ١٦/١ ٤٢/٢ ١٦/١ رسل ٢٥/٢ ٢٩
 ٢٤ ٥٤/١٣ ٢٢/٢ ٢٤ ٣٦ ١٦/١٥ روم ٣/١ عب
 ٣٣/١١ رسل ٧/٣ ٥/٥
 دازن (ابن -): متى ١/١ ٢٧/٩ ٢٣/١٢ ٢٢/١٥ (مر
 ٤٧-٤٨ ٣٩-٣٨/١٨) ٢٣/١٢ ٩/٢٢ ٤٢/٢٢
 ٤٥ (مر ٣٥/١٢) ٣٧ (لو ٤١/٢٠) ٤٤ (لو ٣٢/١) يو
 ٤٤/١٢
 ديماس: قول ٢ ١٤/٤ طيم ١٠/٤
 ديميتريوس: رسل ٢٤/١٩ يو ١٢
 ديميتريوس (الصانع): رسل ٢٤/١٩ ٣٨
 ديونيسيوس (الاروبياغي): رسل ٣٤/١٧
 زابوبين: رؤ ٥/٧
 راحاب: متى ٥/١ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢
 راحيل: متى ١٨/٢
 رامي (يوسف -): انظر: يوسف الرامي
 رطس: مر ٢١/١٥ روم ١٣/١٦
 زكدي (أبو يعقوب ويوحنا): متى ٢١/٤ (مر ١٩/١
 ٢١) ٢/١٠ (مر ١٧/٣) ٢٠/٢٠ (مر ٣٥/١٠)
 ٣٧/٢٦ ٥٩/٢٧ (لو ١٠/٥) يو ٢/١
 زيولون: متى ١٣/٤ ١٥ رؤ ٨/٧
 زكريا (بن برخيا): متى ٢٣/٣٥ (لو ١١/١١)
 زكريا (أبو يوحنا): متى ٥/١ ١٢ ١٣ ١٨ ٢١
 ٥ و ٥٩ ٦٧ ٢/٣
 زكا: لو ٢/١٩ ٥ ٨
 سارة: روم ٩/٤ ١٩/٤ عب ١١/١١ ١ بط ٦/٣
 سالومة: مر ٤٠/١٥ ١/٦
 سستينس: رسل ١٧/١٨ ١ قور ١/١
 سيلوانس (زيق بولس): رسل ٢٢/١٥ ٢٧ ٣٢
 ١٩/١٦ ٢٥ ٢٩ ٤/١٧ ١٠ ١٤ ١٥ ٥/١٨ ٢
 قور ١ ١٩/١١ تس ١/١ ٢ تس ١/١ ١ بط ١٢/٥
 سليمان: متى ٦/١ ٧-٦ ٢٩/٢ ٤٢/٢٢ لو ٣١/١١
 ٢٧/١٢ يو ٢٣/١٠ رسل ١١/٣ ١٢/٥ ٤٧/٧
 سيمعان (أبو يهوذا الاسخريوطي): يو ١٦/١ ٢/١٣
 ٢٦
 سيمعان (بطرس): انظر: بطرس
 سيمعان (نسب يسوع): متى ١٣/١٣ ٥٥/١٣ مر ٣/٦
 سيمعان (الأرض): متى ٦/٢٦ ٣/١٤
 سيمعان (الذباغ): رسل ٤٣/٩ ١٠/١ ١٧ ٣٢
 سيمعان (القيريسي): لو ٤٠/٧ ٤٣-٤٤
 سيمعان (القانوني) (الغور): متى ٤/١٠ مر ١٨/٣ لو
 ١٥/٦ رسل ١٣/١
 سيمعان (القيريني): متى ٢٢/٢٧ ٢١/١٥ لو
 ٢٦/٢٣
 سوسنة: لو ٣/٨
 سيبلا (زيق بولس): انظر: سلوانس
 سيمون (الساحر): رسل ٩/٨ ١٣ ١٨ ٢٤
 شاول (بولس): انظر: بولس.
 شيمثون: عب ١١/٣٢
 شيطان: انظر: فوس أهم المواضيع
 صمويل: رسل ٢٤/٣ ٢٠/١٣ عب ١١/٣٢
 طروقيس: رسل ٤/٢٠ ٢٩/٢١ ٢ طيم ٢/٤
 طيباريوس: لو ١/٣
 طيخيقس: رسل ٤/٢٠ ٦/٦ ٢١ طيم ١٢/٤ طي
 ١٢/٣
 طيطس: ٢ قور ١٣/٧ ٦/٨ ١٨/١٢ غل ١/٢ ٢
 طيم ١٠/٤
 طيماتس: مر ١٠/١ ٤٦/١٠
 طيموتاوس: رسل ١٦/١٦ ١٤/١٧ ١٥ ٥/١٩ ٢٢/١٩
 ٤/٢٠ روم ١٦/١٦ ٢١/٢ قور ١٦/١٦ ٢٠/١٦ قور ١/١
 ١٩ ١٦ ١٩/٢ ١/١ ١/١ تس ١/١ ٢/٣ ٦
 ٢ تس ١/١ طيم ٢/١ ١٨ ٢٢/٦ طيم ٢/٢ ١ ف
 عيمانويل: متى ٢٣/١
 عيسو: عب ٢٠/١١ ١٦/٢
 غاليون: رسل ١٢/١٨ ١٤ ١٧
 غايوس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ روم ١٦/٢٣ ١ قور
 ١ ١٤/٣
 فرعون: رسل ١٠/٧ روم ١٧/٩ عب ١١/١١
 قسطنس: رسل ٢٧/٢٤ ١٢/٥ ٤ ٩ ١٢-٢٤
 ٢٤-٢٤/٢٦
 ٣٢-٢٤/٢٦

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

فيلبس (بن ميرونس) : متى ١٣/١٦ (مر ٢٧/٨ لو ١٣/٣)	متى : متى ٩/٩ ٣/١٠ ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
فيلبس (زوج هيروديا) : متى ٣/١٤ مر ١٧/٦	متى : رسل ٢٣/١ ٢٦
فيلبس (الرسول) : متى ٣/١٠ (مر ١٨/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١) يو ٤٨-٤٣/١ ٥/٦ ٢٢-٢١/١٢ ٩-٨/١٤	متى : لو ٣٨-٣٧/١٥ ٢٥ ٣٩-٣٧/١٥ قول ١٠/٤
فيلبس (التياس) : رسل ٥/٦ ٥/٨ ٩ و ١٣ و ٢٦-٤١/٢١	٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤ ١ بط ١٣/٥
فيلكس : رسل ٢٤/٢٣ ٢٦ ٣/٢٤ ٢٢ و ٢٤-٢٥ و ٢٧ و ٢٤/٢٥	مريم (انخت مرثا) : لو ٣٩/١٠ ٤٢ يو ١/١١ ٢ و ١٩-٣٢ و ٤٥ ٣/١٢
فانوي (صمان) : انظر : صمان القانوي	مريم (امراة كلوبا) : يو ٢٥/١٩
فابين : عب ١٤/١١ ١ يو ١٢/٣ ١١	مريم (أم مرقس) : رسل ١٢/١٢
فرسيس : رسل ٨/٨ ١ قور ١/١٤	مريم (أم يعقوب) : متى ١٢/٢٧ ٥٦ ٦١ ١/٢٨ مر ٤٠/١٥ ٤٧ و ١/١٦
فريليبوس : رسل ١٠-٣١	مريم (أم يسوع) : متى ١٦/١ ٢٠-١١/٢ ١١/١٣ ٥٥/٥ مر ٣/٦ لو ٢٧/١ ٤٦-٥٦ ٥/٢ ١٦ و ١٩ و ٣٤ يو ٢٥/١٩ رسل ١٤/١
فلأويا : لو ١٨/٢٤	مريم (المجدلية) : متى ٢٧/٥٦ ٦١ ١/٢٨ مر ٤٠/١٥ ٤٧ و ١/١٦ ٩ و لو ٢٨/٢٤ ١٠/٢٤ ٢٥/١٩
فلوبا : يو ٢٥/٩	١/٢٠ ١١-١٨
فلوجيوس : رسل ١١/٢٨ ٢٨/١١	مريم (مسيحية) : روم ٦/١٦
فوزي : لو ٣/٨	ملطس : يو ١٠/١٨
قيافا : متى ٢٦/٣ ٥٧ و ٢/٣ يو ١١/٤٩	ملكيساذق : عب ٦/٥ ١٠ و ٢٠/٦ ١٧-١/٧
١٤-١٣/١٨ و ٢٤ و ٢٨ رسل ٦/٤ ف ٢٤	مسي : متى ٨/٤ (مر ٤٤/١ لو ١٤/٥) ٣/١٧ (مر ٤/٩-٥ لو ٣٠/٩ ٣٣ و ٧-٨ ١٩/١٢ مر ١٩/١٢ لو ٢٨/٢٠) ٢/٢٣ مر ١٠/٧ ٢٦/١٢ (لو ٣٧/٢٠) ٢٩/١٦ ٢٧/٢٤ ٤٤ و ١٧/١ ٤٥ و ١٤/٣ ٤٥/٥ ٤٦ و ٣٢/٦ ١٩/٧ ٢٣-٥/٨ ٢٨/٩ رسل ٢٢/٣ ١١/٦ ١٤/٥ ٢٠/٧ ٤٤-١٥ ١٥/٩ ١٥/١ ١٩ و ١ قور ٢/١٠ ٢ قور ٧/٣ ١٣ و ١٥ ٢ طيم ٨/٣ عب ٢٢/٣-٥ ١٦ و ١٤/٧ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢١/١٢ ٢١/٩ رسل ٣/١٥
قيري (صمان-) : انظر : صمان القيريني	ميخائيل : يهو ٩ رسل ١٢/٧
قيصر : متى ١٧/٢٢ ٢١ و (مر ١٤/١٢-١٧ لو ٢٠-٢٢/٢٣ ٢٥-٢/٢٣) ١/٢ ١/٣ يو ١٢/١٩ ١٥ و رسل ١٧/١٧ ٧/٢٥ ١٢-٨/٢٥ ٢١/٢٥ ٣٢/٢٦ ٢٤/٢٧ ١٩/٢٨ فل ٢٢/٤	نبتائيل : يو ٤٥/١-٤٩ ٢/٢١
قيفا : انظر : بطرس	نعمان (السوري) : لو ٢٧/٤
لاوي (بن حلفي، متى) : مر ١٤/٢ لو ٢٧/٥ ٢٩ و لاوي (بن يعقوب) : عب ٥/٧ ٩ و رسل ٧/٧	نقاني : متى ١٣/٤ ١٥ و ٦/٧
لاوي (سبط) : لو ٢٤/٣	
لعازر (أخو مرثا ومريم) : يو ١١/١-٢ و ١١ و ١٤ و ٤٣ و ١٢/١٢ ٢-١٠/٩ و ١٧ و لعازر (القفير) : لو ١٠/٦ ٢٠-٢٣ و ٢٥	
لوط : لو ١٧/١٧ ٣٣-٢ ٢ بط ٧/٢	
لوقا : قول ١٤/٤ ٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤	
لوقيوس : رسل ١٣/١٦ روم ٢١/١٦	
ليدبة : رسل ١٤/١٦ ٤٠	

فهرس سادس

- نوح: متى ٢٤/٣٧-٣٨ لو ٣/٣٦-٢٦-٢٧ عب
 ١١/٧ بط ٢/٥
 نيقلاوس: رسل ٥/٦
 نقرديس: يو ١/٣ و ٩ و ٥٠/٧ ٣٩/١٩
 هابيل: متى ٢٣/٣٥ لو ١١/٥١ عب ١١/٤١١ ٢٤/١٢
 هاجر: غل ٤/٢٤
 هارون: لو ١/٥١ رسل ٧/٤٠ عب ٥/٤١٧ ١٦/٩
 هيرودس (اغريبا): رسل ١٢/٢١-٢١
 هيرودس (انطلياس): متى ١٤/٦-٦ ١٤/١٤-٢٢
 ٥/٨ لو ١/٣ و ١٩ و ٣/٨ ٧/٩ ٩ و ٣١/١٣
 ٢٢/١٥ رسل ٢٧/١٦٣
 هيرودس (الكلير): متى ٢٢-٣٢/٢٢ لو ٥/١ رسل
 ٢٣/٣٥
 هيروديا: متى ١٤/٣ و ٦ مر ١٧-٢٢/٦ ١٩/٣
 ياجوج: رؤ ٨/٢٠
 ياثويس: مر ٢٢/٥ لو ١٨/٤١
 ياسون: رسل ١٧/٥ روم ١٦/٢١
 يساكر: رؤ ٧/٧
 يسطس: رسل ١/٢٣ ٧/١٨ قول ٤/١١
 يسوع: انظر: فهرس أهم المواضع.
 يعقوب (أبو يوسف): متى ٢/١ و ١٥-١٦/٨
 ٢٢/٣٢ مر ١٢/٢٦ لو ١٣/٣٣ ٢٤/٣ ٢٨/٢٠ ٢٧/٢٠
 يو ٤/٦-٦ روم ٩/١١ ١٣/٩ ٢٦/١١ عب ١١/٩ و ٢٠-٢١
 يعقوب (بن حلفي): متى ١٠/٣ مر ١٨/٣ لو ٦/١٥
 رسل ١/١٣
 يعقوب (الرسول): متى ١٠/٢١ ٢/١٠ ١/١٧ ٢٦/٣٧
 ٢٠/١٧ لو ١٩/١ و ٢٩ و ١٧/٣ ٣٧/٥ ١٠/٣٥ ٤١
 ١٣/٣ لو ١٠/٥ ١٤/٩ ٥٤/٩ رسل ١٣/١ ١٢/٢
 قنحاح: عب ١١/٣٢
 يهوذا (الاسخريوطي): متى ١٠/٤١ ١٤/٢٦ و ٢٥
 ٢٧/٣٢ مر ١٣/١٩ ١٤/١٠ ٤٣ لو ١٦/٦ ٣/٢٢
 و ٤٨-٤٧ عب ١٠/٦ ٧/١٢ ٤/١٢ ٢/١٣ ٢٦ و ٢٩
 ١٨/٢-٥ رسل ١٦/١ و ٥)
 يهوذا (بن يعقوب، وسيط): متى ١/٢ و ٢/٣ ٦/٢ لو
 ١/٣٩ ٣٠/٣ و ٣٣ عب ٨/٨ رؤ ٥/٥ ٥/٧
- يهوذا (برسابا): رسل ١٥-٢٢/٣٢
 يهوذا (الخليلي): رسل ٥/٣٧
 يهوذا (الرسول): لو ١٦/٦ رسل ١/١٣ يو ١٤/٢٢
 يهوذا (من دمشق): رسل ١١/٩
 يهوذا (نسيب يسوع): متى ١٣/٥٥ مر ٣/٦
 يوثيل: رسل ٢/١٦
 يوحنا (بن زبدي): متى ٢١/٤ (مر ١٩/١ متى ١٠/٢١
 مر ١٧/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١ متى ١/١٧ مر ٢/٩ لو
 ٩/٢٨ مر ١٤/٣٣ مر ٢٩/١ (مر ٣٧/٥ متى ٥١/٨)
 ٩/٢٨ (لو ٤٩/٩) ٣٥/١٠ (مر ٤١/١٠ ٣/١٣) لو
 ١٠/٥ (٨/٢٢ ٥٤/٩) رسل ١/٣ (١١-٣/٣) ١٣/٤
 و ١٩/٨ (١٤/٨ ٢/١٢ ٩/٢ روم ١/١ و ٤ و ٨/٢٢
 يوحنا (المعدان): متى ١/٣ و ٤ (مر ٤/١ و ٦ لو
 ٢/٣ (٢/٣ (مر ٩/١) ١٢/٤ (مر ١٤/١) ١٤/٩
 (مر ١٨/٢ لو ٣٣/٥) ٢/١١ و ٤ (لو ١٨-٢٢)
 ١١/٧ و ١٢ و ١٣ و ١٨ (لو ٢٤/٧ ٣٣-١٦/١٦)
 ١٤-٢/١٠ (مر ١٤/٦ ٢٥) ١٦/١٦ (مر
 ٢٨/٨ ١٩/٩) ٢٥/٢١ و ٢٦ و ٣٠/١١ ٣٢ لو
 ٢٠/٤ (٦ و ٣٢/٢١ (لو ٢٩/٧) ١٣/١ و ٦ و ٦٣
 ٣/١٥-١٦ (يو ١٩/١ (٢٦ و ٢٠/٣ ١/١١ يو ١/٦
 و ١٥-٤٠ (٤٠/١٠) ٢٣-٢٧/٣ ١/٤ ٣٣/٥ ٣٦
 ١٠/٤١ رسل ١/٥ (١٦/١١) ٢٢/١ (٣٧/١٠)
 ١٣/٢٤ و ٢٥ (٢٥/١٨ ٢٥/١٩ ٣/١٩
 يوحنا (أبو بطرس: يريونا): يو ١/٤٢ ١٥-١٦
 يوحنا (مرقس): رسل ١٢/١٢ و ٢٥ ١٣/٥
 ١٥/٣٧
 يوسف (بن يعقوب): يو ٤/٤ رسل ٩-١٨ عب
 ١١/٢٢-٢٢ رؤ ٨/٧
 يوسف (زوج مريم): متى ١-١٦/٢٤ ١٣/٢ و ١٩
 ١٣/٥٥ لو ٢٧/١ ٤/٢ ١٦ و ٢٣/٢٢ ٢٢/٤ يو ١/٤٥
 ٦/٤٢
 يوسف (الرامي): متى ٢٧/٥٧ مر ١٥/٤٣ لو ٢٣/٥١
 يو ١٩/٣٨
 يوفان (النبي): متى ١٢/٣٩ و ٤٠ لو ١١-٢٩/٣٢
 متى ١٦/٤

فهرس ٧

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

١١/٣	آثينة : رسل ١٥/١٧-١٦ ١/١٨ ١/٣ تس
٢٦/١٤ ١/١٣ ٢٧-١٩/١١ رسل	آخاالية : رسل ١٢/١٨ و ٢٧/١٩ ٢١/١٥ روم ١ ٢٦/١٥
١١/٢ غل	آزوت : رسل ١٥/١٦ ٢ قور ٢/٩ ١٠/١١ ١ تس ٧/١
١/١٥ ٣٥/٥ ٢٥/٤ ٥/٣ ٣ و ١/٢ متى	آزوت : رسل ٤/٨
٢١/١٦ ١٧/٢٠ ١/٢١ ١٠ و ٣٧/٢٣ ٣٧/١٥ مر	آسية : رسل ٩/٢ ٩/٦ ٦/١٦ ١٠/١٩ ٢٢-٢٢
٢٢/٢ ٢٥ و ٣٨ و ٤١ و ١٧/٥ ١٧/٦ ٣١/٩ ٥١ و	٢١/٢٠ ١٦/٢٠ و ٢٧ و ٢٤/١٩ ٢/٢٧ ١ قور ٢ ١٩/١٦
١١/١٩ ٣١/١٨ ١١/١٧ ٢٤ و ٤/١٣ ٣٠/١٠ ٥٣ و	قور ٢ ٨/١ طيم ١ ٥/١ ١ بط ١/١ رؤ ٤/١
٤١ و ٢٠/٢١ ٢٤ و ٧/٢٣ ٢٨ و ١٣/٢٤ ١٨ و ٣٣ و	آتيوس : رسل ١٥/٢٨
٤٧ و ٥٢ و ١٣/٢ ٢٠/٤ ٢١-٢٠/٤ ٤٥ و ٢٥/٧ ٢-	أبولونية : رسل ١/١٧
١٩ و ٢٢/١٠ ١٨/١١ ٥٥ و ١٢/١٢ رسل ٤/١ و ١٢ و ١٩ و	أبيلية : لو ١/٣
٥/٢ ٥/٤ ٦/٥ ٧/٦ ١/٨ ١٤ و ٢٥-٢٧ ٢/٩ ١٣ و	أخرمين : رسل ١/٢٧
٢٦/٢١ ٢٨ و ٣٩/١٠ ٢/١١ ٢٢ و ٢٧ و ٢٥/١٢	الأدرياني (بحر) : رسل ٢٧/٢٧
١٣-١١/٢١ ٢٢ و ١٦/٢٠ ٤/١٦ ٤ و ٣١/١٣	الأزفن : متى ٥/٣ و ١٣ و ١٥/٤ ٢٥ و ١/١٩ ١/١٠ مر
١٥ و ١٧/٢٢ ١٨-١١/٢٣ ١١/٢٤ ١/٢٥ ٣ و ٩ و ١٥ و	٩ و ٨/٣ ١/١٠ لو ١/٤ ٣/٣ ١ يو ٢٦/٣ ٢٨/١ ٤٠/١١
١ و ٢٦/٢٤ ٤ و ١٠ و ١٦/٢٨ ٢٠ و ١٥ روم ١٩/١٥ و ٢٥ و	أريحا : متى ٢٩/٢٠ مر ٤٦/١٠ لو ٣٠/١٠ ٣٥/١٨
قور ٣/١٦ غل ٧/١ ٢٥/٤ ٢٢/١٢ رؤ ١٢/٣	١٩-١/١٩ ٩-١١ عب ٣٠/١١
إيطالية : رسل ٢/١٨ ٢/٢٧ ١ و ٦ و ٢٤/١٣	إزمير : رؤ ١١/١ ٨/٢
إيطورية : لو ١/٣	إسبانية : روم ٢٤/١٥
أيقونية : رسل ٥١/١٣ ١/١٤ ٢/١٦ ٢ طيم ١١/٣	أسس : رسل ١٣/٢٠
بابل : متى ١١/١ و ١٧ و رسل ١٤/٣ ١ بط ١٣/٥ رؤ	أطالية : رسل ٢٥/١٤
١٠/١٨ ٥/١٧ ١٩/١٦ ٨/١٤	أفرايم : يو ٤٥/١١
١/١ و ٧/١٦ ١/١٦ رسل	أفسس : رسل ١٩/١٨-٢٤ ١/١٩ ١٧ و ٢٦ و
٢٥/١٤ ١٣/١٣ رسل	٢٠-١٦/٢٠ ١ قور ١٨/١٦ ٣٢/١٥ طيم ٢ ٣/١ طيم
١٢/٢ ١١/١ رؤ	١٨/١ ١٢/٤ رؤ ١١/١ ١/٢
٢٤/١٤ ١٤/١٣ رسل	إليزيكون : روم ١٩/١٥
بطلمائس : رسل ٧/٢١	أنطاكية (بسيانية) : رسل ١٤/١٣ ١٤/١٤ ١٩/٢١ ٢ طيم

فهرس سابع

يَمْتَقُ: رسل ٢/٩ - ٨ - ٢٧ - ٥/٢٢ - ١١ - ١٢/٢٦ ٢	يَمْتَقُ: رسل ٩/١
قور ٣٢/١١ غل ١٧/١	يَمْتَقُ: رسل ١٠/٢ - ١٣/١٣ - ١٤/٢٤ - ١٥/٣٨ - ٢٧/٥
الرامة: متى ١٨/٢ - ٥٧/٢٧ - ٥٧/١٥ - ٤٣/١٥ - ٥١/٢٣ يو	النُّبْتُ: رسل ٢/١٨
٣٨/١٩	يوطوبون: رسل ١٣/٢٨
رؤفُس: رسل ١/٢١	يَتَّ صَيِّدا: متى ٢١/١١ - ٢٢/٨ - ٤٥/٦ - ١٠/٩
رؤمة: رسل ٢/٢٨ - ١٩/٢٣ - ١١/٢٨ - ١٤/٢٨ - ١٦/١٦	١٣/١٠ يو ٤٤/١ - ٢١/١٢
٢ ٧/١ طيم ١٧/١	يَتَّ غَنِيَا: متى ١٦/٢١ - ١٧/٢٦ - ١/١١ - ١١/١١
سالم (عين): يو ٢٣/٣	٣/١٤ لو ٢٩/١٩ - ٥٠/٢٤ - ١/١١ - ١/١٢
السامرة: لو ١١/١٧ - ٤/٤ - ٧ - رسل ٨/١ - ١/٨ - ٥	يَتَّ غَنِيَا (ذي عبر الأردن): يو ٢٨/١
٩ و ١٤ ٣١/٩ - ٣/١٥	يَتَّ قاضي: متى ١/٢١ - ١/١١ - ٢٩/١٩
ساموثاليا: رسل ١١/١٦	يَتَّ نَحْم: متى ١٦/٨ - ١٦/٨ - ٤/٢ - ١٥/٧ - ٤٢/٧
سكوم: متى ١٥/١٠ - ٢٣/١١ - ٢٤ - ٢٤/١٠ - ١٢/١٠	بيرية: رسل ١٠/١٧ - ٤/٢٠
٢٩/١٧ يو ٧ رسل ٨/١١	بئر يعقوب: يو ٥/٤
سَرَفيس: رسل ١١/١ - ١/٣	تسالونيقي: رسل ١/١٧ - ١١ - ١٣ - ١٦/٤ - ١٦/٤ - ١٦/٤ - ١٦/٤
سَرَفوصة: رسل ١٢/٢٨	١/١ - ٢ - ١/١ - ١/٤
سلامين: رسل ٥/١٣	ثيلاطية: رسل ١٤/١٦ - ١٦/١
سَلْمُولَة: رسل ٧/٢٧	جبل الزيتون: متى ٢١/٢١ - ٢٢/٢٦ - ٣٠/٢٦ - ١/١١
سُلُوم (بركة): يو ٧/٩	٣/١٣ - ٢٦/١٤ - ٢٦/١٩ - ٣٧ - ٣٧/٢١ - ٣٩/٢٢ - ٣٩/٢٢
سوروة: متى ٢٤/٤ - ٢/٢ - رسل ٢٣/١٥ - ٤١	١/٨ رسل ١٢/١
١٨/١٨ - ٣/٢١ - ٣/٢٠	جَسَمَانِيَة: متى ٣٦/٢٦ - ٣٦/٢٦
سيناء: رسل ٣٠/٧ - ٣٨ - ٢٥/٤	جَلْبَة: متى ٣٣/٢٧ - ٢٢/١٥ - ١٧/١٩
سَلِيم: عب ١/٧	الجليل: متى ٢٢/٢ - ١٣/٣ - ١٢/٤ - ١٥ - ١٨ - ٢٣
صِرْفَت صيدا: لو ٢٦/٤	٢٩/١٥ - ٢٢/١٧ - ١/١٩ - ١١/٢١ - ١١/٢١ - ٣٢/٢٦ - ٩/١
صِهْيُون: متى ٥/٢١ - ١٥/١٢ - ١٥/١٢ - ١٣/٩ - ١٣/٩ - ١٣/٩	١٤ - ١٦ - ٣٩ - ٧/٣ - ٢١/٦ - ٣١/٧ - ٣٠/٩ - ٢٨/١٤
٦/٢	٤١/١٥ - ٤١/١٦ - ١/٢ - ٤/٢ - ٢٦/١ - ٣٩ - ١٤/٤ - ٣١
صور: متى ٢١/١١ - ٢٢ - ٢١/١٥ - ٢١/٣ - ٢٤/٧	١٧/٥ - ١٦/٨ - ١١/١٧ - ١١/٢٣ - ٥٥ - ٤٩ - ٦/٢٤ - ٩
٣١ و ١٧/٦ - ١٣/١٠ - ١٤ - رسل ٣/٢١ - ٧	١/٢٤ - ٣/١ - ٣/٤ - ٤٧ - ٥٤ - ١/٦ - ١/٧ - ٩
طَبْرِيَّة (بحيرة): متى ١٥/٤ - ١٨ - ٢٤/٨ - ٣٢ - ١/١٣	١ و ٥٢ - ٢١/١٢ - ٢/٢١ - رسل ٣١/٩ - ١٣/١٣
٢٥/١٤ - ٢٦ - ٢٧/١٧ - ٢٧/١٨ - ٦/٣ - ١٥/٣ - ١٥/٢١ - ٢٥	جَسَّاسُوت: متى ٣٤/١٤ - ٣٤/٦ - ٥٢/٦ - ١/٥
١/٦ - ٢٢ - ٢٥ - ١/٢١ - ٧	حَقْل الدَّم: رسل ١٩/١
طَرَاخُونِيَّس: لو ١/٣	الحوانيت الثلاثة: رسل ١٥/٢٨
طَرَسُوس: رسل ١١/٩ - ٣٠ - ٢٥/١١ - ٢١/٢٢ - ٣٩/٢١	نَحْيُوس: رسل ١٥/٢٠
طَرُوس: رسل ٨/١٦ - ٥/٢٠ - ٢ - ٢ - ١٢/٢ - ٢ طيم	نَزَاة: رسل ٦/١٤ - ١/٦ - ٤/٢٠
١٣/٤	راحيون: رسل ١٣/٢٨
عرب (ديار): غل ١٧/١ - ٢٥/٤	قَلْبَانِيَّة: ٢ طيم ١٠/٤

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

كيليكية : انظر : قيليقية	عِمَّاؤُس : لو ١٣/٢٤
اللاذقية : قول ١/٢ ١٣/٤ رؤ ١٤/٣	صَمُورَة : متى ١٥/١٠ ٢ بط ٦/٢
لُد : رسل ٣٨-٣٢/٩	عينون : يو ٢٣/٣
لُسْتَرَة : رسل ٨-٦/١٤ ٢١ و ١/١٦-٢	غَبَالَة : يو ١٣/١٩
ليقونية : رسل ٦/١٤ ١١	قَرَة : رسل ٢٦/٨
ليقية : رسل ٥/٢٧	خَلَاطِيَة : رسل ١٦/١٦ ١ قور ١/١٦ ٢ طيم ١/١٠/٤
مَالِطَة : رسل ١/٢٨	بط ١/١
المدن العشر : متى ٢٥/٤ مر ٢٠/٥ ٣١/٧	قُرَات : رؤ ١٤/٩ ١٢/١٦
مِصر : متى ١٣/٢ ١٥-١٦ ١٩ و رسل ١٠/٢ ٩/٧ ٤٠-٤١	فِرِيجِيَة : رسل ١٦/١٦ ٢٣/١٨
١٧/١٣ عب ١٦/٣ ٩/٨ ٢٦/١١ يوح ٨/١١	فِلِاسِي : رسل ١٦/١٦ ٦/٢٠ ١/١ فل ١/١ ١ تس ٢/٢
مَقْدُونِيَة : رسل ١٦-٩/١٦ ١٢-٩/١٨ ٥/١٨ ٢٢-٢١/١٩	فِيلِبِّالِيَّة : رؤ ١١/١ ٧/٣
٣-١/٢٠ روم ٣٦/١٥ ٢ قور ١/١ ١٣/٢ ٥/٧	فِينِيْقِيَة : رسل ١٩/١١ ٣/١٥ ٢/٢١
١٩/١١ تس ٧/١ ١٠/٤	قَانَا : يو ١/٢ ١١ و ٤/٤ ٢/٢١
المغربي الأميّة : رسل ٨/٢٧	قَبْدُونِيَة : رسل ٩/٢ ١ بط ١/١
مِيعَة : رسل ٥/٢٧	قُيْرُس : رسل ١٩/١١ ٤/١٣ ٣٩/١٥ ٣/٢١ ٤/٢٧
مِطِيلَانَة : رسل ١٤/٢٠	قِينِدِس : رسل ٧/٢٧
مِيلِيطُس : رسل ١٥/٢٠ ٢ ١٧ و ٢٠/٤	قُودَة : رسل ٦/٢٧
نَالِين : لو ١١/٧	قُورِنَثُس : رسل ١/١٨ ١/١٩ ١ قور ٢/١ ٢ طيم ٢٠/٤
نَاصِرَة : متى ٢٣/٢ ١٣/٤ ١١/٢١ مر ٩/١ لو ٩/١ ٢٦/١	قُولْسِي : قول ٢/١
٤/٢ ٣٩ و ٥١ يو ٤٥/١ ٤٦-٤٥/١ رسل ٣٨/١٠	قِيرِين : رسل ١٠/٢
نِيزَى : متى ٤١/١٢ لو ٣٠/١١ ٣٢	قِيصَرِيَة فِلَسْطِين : رسل ٤٠/٨ ٣٠/٩ ١/١٠ ٢٤
هَرَمَجَنْدُون : رؤ ١٦/١٦	١١/١١ ١٩/١٢ ٢٢/١٨ ٨/٢١ ١٦ و ٢٣/٢٣ ٣٣
هَيْكَل أُورُشَلِيم : متى ٥/٤ ٥/١٢ ٦-١٢/٢١ ١٥-١٤	١٣ و ١-١٢/٢٥
و ٢٣ ٢٦ ٦١/٢٦ ٥/٢٧ ٤٠ و ٥١ لو ٢٧/٢ و ٣٧ و ٤٦	قِيصَرِيَة فِلِيس : متى ١٣/١٦ مر ٢٧/٨
١٠/١٨ ١٠/٢٢ ٥٢/٢٤ ٥٣/٢٤ يو ١٤-١٥ ١٤/٥ ١٤/٧	قِيلِيقِيَة : رسل ٩/٦ ٢٣/١٥ ٤١
و ٢٨ ٢/٨ ٢٠ و ٥٩ ٢٣/١٠ ٥٦/١١ ٢٠/١٨ رسل	كَبَادُوقِيَة : انظر : قَبْدُونِيَة
٤٦/٢ ٢-١/٣ ٨ و ١/٤ ٢٥-٢٠/٥ ٤٢	كَرْيَت : رسل ٧/٢٧ ١٢ و ١٣ و ٢١ طي ٥/١
٢٦/٢١ ٣٠-١٧/٢٢ ١٧/٢٤ ٦/٢٤ ١٢ و ١٨ و ٢٥/٨	كَرْثَانَاوِمْ : متى ١٣/٤ ١٣/١١ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢٤/١٧ مر
٢١/٢٦	٢١/١ ١/٢ ٣٣/٩ ٢٣/٤ ١/٧ ١٥/١٠ يو
يَاغَا : رسل ٣٦/٩ ٥/١٠ ٥/١١	١٢/٢ ٤/٦ ١٦/٦ ٢٤ و ٥٩
يُودِيَة : متى ١٦/٢٤ يو ٣/٤ ٣/٢ رسل ٨/١ ٣١/٩	كُورْذِين : متى ٢١/١١ لو ١٣/١٠
١٠ ٣٧/١٠ ١٩/١٢ ٢١/٢٨ روم ٢٣/١٥ ٢ قور ١/١ ١٦/١	كُورِنَثُس : انظر : قُورِنَثُس
١٤/٢ نس	كُولْسِي : انظر : قُولْسِي

فهرس ٨

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف وللنائب والألقاب

أجبر: مر ٢٠/١ يو ١٣-١٢/١٠	٨/٧ ٣٦/٢٣ يو ٢/١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٢ و ٣٤ رسل
أسقف: فل ١/١ طم ٢/٣ طي ٧/١	١٠/١٢ ٤/١٢ و ٦ و ١٨ و ٣٢/٢١ و ٣٥ و ٢٣/٢٣ و ٣١
أمة: لو ٣٨/١ و ٤٨ رسل ١٨/٢ غل ٢٢/٤ و ٢٣	٢٧/٣١ و ٣٢ و ٤٢ و ١٦/٢٨ ٢ طم ٣/٢
و ٣٠ و ٣١	حاجب: رسل ٢٠/١٢
أمير الربع: مر ١/١٤ لو ١٩/٣ و ٧/٩ رسل ١/١٣	حارث: لو ١٧/١٧ و ١٠/٩ قور ٢ طم ٦/٢ بع ٧/٥
بأمة الأرجوان: رسل ١٤/١٦	حارس، حرس: متى ٥٨/٢٦ مر ٥٤/١٤ و ٦٥ يو
باعة: متى ١٢/٢١ و ٩/٢٥ ١٥/١١ لو ٤٥/١٩ يو	٧/٣٢ و ٤٥ و ٤٦ و ٣/١٨ ١٢ و ١٨ و ٢٢ و ٦/١٩
١٦ و ١٤/٢	رسل ٢٢/٥ و ٢٦ و ١ بط ٢٥/٢
بخار: رسل ٢٧/٢٧ و ٣٠ و ١٧/١٨	حاصد، حضاد: متى ٣٩/١٣ يو ٣٦/٤ و ٣٧ بع
بستاني: يو ١٥/٢٠	٤/٥
بلي: متى ٣١/٢١ و ٣٢ و ٣٠/١٥ ١ قور ١٥/٦	حاكم: متى ١٨/١٠ و ٢/٢٧ ١١ و ١٤ و ١٥ و ٢١
و ١٦ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢ و ١/١٧ و ١٥ و ١٥	٢٧ و ٤/٢٨ مر ٩/١٣ لو ٣/٢٢ و ١٠/٣ ٢٠/٢١ و ١٢/٢١
و ١٦ و ٢/١٩	رسل ٢٤/٢٣ و ٢٦ و ٣٣ و ١/٢٤ و ١٠ و ٣٠/٢٦ بط
بناء: متى ٢٩/٢٣ مر ١٠/١٢ لو ٧/٢٠ و ١١/٤	١٤/٢
١ بط ٧/٢	خادم: متى ٦/٨ و ٩ و ١٣ و ٢٤/١٠ و ٢٥ و ٢٧/١٣
بواب: مر ٣٤/١٣ يو ٣/١٠	٢٨ و ٢٣/١٨ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٤/٢١
بوبة: يو ١٦/١٨ و ١٧	٣٥ و ٣٦ و ٢٢/٢٢ و ٦ و ٨ و ١٠ و ٤٥/٢٤ و ٤٨ و ٥٠ و ١٤/٢٥ و ١٩ و ٢١ و ٢٣/٢٥ و ٢٦ و ٥١/٢٦ و ٣٠
تاجر: متى ٤٥/١٣ و ٣/١٨ ١١ و ١٥ و ٢٣	لو ٢٠/٤ و ٢٢/١٥ و ١٣/١٦ و ٧/١٧ و ٩ و ١٠ و ٧/٢
تلميد: متى ٢٤/١٠ و ٢٥	٩ و ٥١/٤ و ١٦/١٣ و ١٥/١٥ رسل ٧/١٠ و ٦/١٦ و ١٠
جانب: متى ٢٤/١٧	١٤/١٤ ٤/١٤ قور ١/٤ طي ١/٩ بط ١٨/٢
جارية: متى ٦٩/٢٦ مر ٦٩/١٤ و ٦٩ و ٤٥/١٢	خازن: لو ٣/٨ رسل ٢٧/٨
٥٦/٢٢ يو ١٧/١٨ رسل ١٣/١٢ و ١٦/١٦	خزان: متى ٧/٢٧ و ١٠ و ٢١/٩
جاسوس: لو ٢٠/٢٠ عب ٣١/١١	خيم (صانع): رسل ٣/١٨
جلاد: متى ٣٤/١٨ رسل ٣٥/١٦ و ٣٨	ذباغ: رسل ٤٣/٩ و ٦/١٠ و ٣٢
جندى: متى ٩/٨ ٢٧/٢٧ و ١٢/٢٨ مر ١٦/١٥	

فهرس بأصحاب الأعال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

- رؤساء الأعم: ٢٥/٢٠ رم ٣/١٣
 دليس جمبع: منى ١٨/٩ و ٢٣/٥ و ٣٥ و ٣٨ لو
 ٤٩/٨ ١٤/١٣ رسل ١٥/٣ ٨/١٨ ١٧
 رابع: منى ٣٦/٢٦ ٢٧/٢٥ ٣١/٦ ٣٤/١٤ ٢٧/١٤
 لو ٨/٢ ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ١١ و ١٢ و ١٤
 و ١٦ اف ١١/٤ عب ٢٠/١٢ ١ بط ٢٥/٢
 و ١٦ اف السنية: رسل ١١/٧ ر ١٧/١٨
 زابع: منى ٣/١٣ و ١٨ و ٣/٤ و ١٤ لو ٥/٨ يو
 ٣٧ و ٣٦/٤
 زمار: منى ٢٣/٩ ر ٢٢/١٨
 ساحر: رسل ٦/١٣ ٨
 ساقو: ١ قور ٧/٣ ٨١
 سجان: رسل ٢٣/١٦ ٢٧ و ٣٦
 سفير: ٢ قور ٢٠/٥
 سيد: منى ٢٤/٦ ١٠/٢٤ ٢٧/١٣ ٤٢/٢٤ ٤٥
 ٤٦ و ٤٨ و ٥٠ و ١٨/٢٥ ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ لو
 ٨/١٣ ٢١/١٤ ٢٣ و ٢٢ و ٣/١٦ ٨ و ٥ يو ١٦/١٣
 ٢٠/١٥ ١٥ و ١٦ ط ١/٦ ٢ و ١٩/٢ بط ١٨/٢
 شرطي: منى ٢٥/٥ لو ٥٨/١٢
 شريف: لو ١٢/١٩
 شريك: لو ١٠/٥
 شماس: ١ ط ٨/٣ ١٢
 شيخ الجزيرة: رسل ٧/٢٨
 شيخ الشعب: منى ٢١/١٦ ٢٣/٢١ ٣/٢٦ ٥٧
 ١/٢٧ ٣ و ١٢ و ٢٠ و ٤١ و ٢٨/١٢ لو ٥٢/٢٢ رسل
 ٥/٤ ٨ و ٢٣ و ١٦/٦ ١٦/٢٤ ١٥/٢٥
 صالح: رسل ٢٤/١٩
 صيفي: ١٥/٢١ ٢٧/٢٥ ١٥/١١ يو ١٥/٢
 صيدك: منى ١٨/٤ ١٩ و ١٦/١ ١٧ و ٢/٥
 ضاربون على الكتارة: ر ٢٢/١٨
 طبيب: منى ١٢/٩ ١٧/٢ ٢٦/٥ ٢٣/٢ ٣١/٥
 قول ١٤/٤
 عامل: منى ٣٧/٩ ٢٨ و ١٠/١٠ ١/٢٠ ٢ و ٨ و
 ٢/١٠ ٢٧/١٣ رسل ٢٥/١٩ ٢٥ قور ١٣/١١ ٢/٣
 ١ ط ١٨/٥ بع ٤/٥
- عامل الملك: يو ٤/٤
 عيد: لو ٢٩/٢ ٣٤/٨ و ٣٥ قور ٢١/٧ ٢٢ و ٢٣
 ١٢/١٢ غل ٢٨/٣ ٧/٤ اف ٦ و ٦ ق ٧/٢ قول
 ١٦/٣ ٢٢ و ١/٤ ط ١/٦ ف ١٦ ر ١٥/٦
 ١٨/١٩ ١٦/١٣
 عقار: منى ٤٦/٥ ١٠/٩ ١١ و ٣/١٠ ١٩/١١
 ١٧/١٨ ٣١/٢١ و ٣٢ مر ١٥/٢ ١٦ و ١٢/٣
 ٢٧/٥ ٢٩ و ٢٩/٧ ٣٠ و ٣٤ و ١٠/١٨ ١١ و
 ١٣
 عظيم كهنة: منى ٢/٢ ٢١/١٦ ١٥/٢١ ٢٣ و ٤٥
 ٣/٢٦ ١٤ و ٤٧ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ١/٢٧ ٣
 ١٢ و ٢٠ و ٤١ و ٦٢ و ١/٢٨ مر ٢٦/٢ لو ٢/٣
 ٥٢/٢٢ ٤/٢٣ ١٣ و ٤٠/٢٤ يو ٣٢/٧ ٤٩/١١
 ١٠/١٢ ١٩/١٨ ٢٢ و ٢٤ و ٣٥ و ١٥/١٩ رسل ٦/٤
 و ٢٣ و ١٧/٥ ٢١ و ٢٤ و ٢٧ و ١/٧ ١/٩ ١٤ و ٢١
 ١٤/١٩ ٥/٢٢ ٣٠ و ٢/٢٣ ٤ و ٥ و ١/٤ ٢/٢٥
 ١٥ و ١٠/٢٦ ١٢ و عب ١٧/٢ ١/٣ ١٤/٤ ١٥
 ١/٥ و ٢٠/٦ ٢٦/٧ ٢٨-١/٨ ٧/٩ ١١ و ٢٥
 ١١/١٣
 أعيان (جمع عين): مر ٢١/١٦ لو ٦/٧
 غارس: ١ قور ٨/٣ ٩
 فارس: رسل ٢٣/٢٣ ٣٢ و ١٦/٩
 فندق (صاحب-): لو ٣٥/١٠
 قائد الألف: مر ٢١/٦ ١٢/١٨ رسل ٣١-٣٣
 و ٣٧ و ٢٤-٢٦ ٢٩ رسل ١٠/٢٣ ١٥ و ١٧
 ١٩ و ٢٢ و ٢٢/٢٤ ٢٣/٢٥ ر ١٥/٦ ١٨/١٩
 قائد المائة: منى ٥/٨ ٨ و ١٣ و ٥٤/٢٧ ٨ و ٢/٧
 ٤٧/٢٣ رسل ١/١٠ ٢٢ و رسل ٣٢/٢١ ٢٢/٢٣ ٢٦
 ١٧/٢٣ ٢٣ و ٢٣/٢٤ ١/٢٧ ٦ و ١١ و ٣١ و ٤٣
 قاضي: منى ٢٥/٥ لو ٤١/١٢ ٥٨ و ٢/١٨ ٦ و رسل
 ٢٠/١٣ ١٥/١٨
 قصار: مر ٢/٩
 كاتب: منى ٢٠/٥ ٢٩/٧ ١٩/٨ ٣/٩ ٣٨/١٢
 ٥٢/١٣ ١/١٥ ٢١/١٦ ١٠/١٧ ١٨/٢٠ ١٠/١٧
 ١٥/٢١ ٢/٢٣ ١٣ و ١٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩

فهرس ثامن

٢٥/٢٢ ٣١/١٤ ٢٤/١٠ لو ٢٣/١٨ ٢٥/١٧	٢٧/١١ ١٤/٩ ٢٢/٣ ١٦/٢ مر ٥٧/٢٦ ٣٤/٢٣
١/١٢ ١٥/٩ رسل ١٨ و ١٠/٧ ٢٦/٤ رسل ١٢/١٩	١٢/٦ ٥/٤ رسل ٣/٨ يو ٥٣/١١ ٧/٦ ١٨/١٢
٢٠ و ٢١/١٣ ٢١/٢٥ ١٣/٢٥ و ١٤ و ٢٤ و ٢٦ و ٢/٢٦ و ٧	٢٠/١ ٩/٢٣ ٣٥/١٩
١٣ و ١٩ و ٢٣٠-٢٣٢/١١ قور ١ طيم ٢/٢ عب ١/٧	كاهن: متى ٥/٨ ٤/١٢ ٥ و ٥/١ ٣١/١٠ يو
١١/١٠ ١٥/٦ ٥/١ ١٧ و ١٣/٢ ١٧ و ١١/١٠	١٩/١ رسل ١/٤ ٧/٦ ٣/١٤ عب ٦/٥ ١٤/٧ و ١٧
١٨/١٩ ١٢/١٦ ١٤ و ٢/١٧ ١٢ و ٩ و ٣/٣٨ ١٢ و ٩	٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٤/٨ ٦/٩ ١١/١٠ ٢١ و ٢/١ ٦/١
١٩ و ٢٤/٢١	١٠/٥ ٦/٢٠
٣/١٨ ٢٧/٨ رسل ٣١/١١ لو ٢٤/١٢ متى: ملكة	كترام: متى ٣٣/٢١-٤١ يو ١/١٥ ٢ طيم ٦/٢ يع
مهندس: ١ قور ١٠/٣	٧/٥
٢٢/١٨ رسل في البوق	لاوي: لو ٣٢/١٠ يو ١٩/١ رسل ٣٦/٤
٣/٦ ٥٥/١٣ متى: نجار	لص: متى ١٩/٦ و ٢٠ و ١٣/٢١ ٥٥/٢٦ ٣٨/٢٧ لو
١٤/٤ طيم ٢	٢٦/١١ ٣٠/١٠ و ٣٦ يو ١/١٠ و ٨ و ٤٠/١٨ ٢ قور ٢٦/١١
١٠/١ طيم ١	جوس: متى ١/٢ و ٧ و ١٦
٦/٢ والي: متى	شام: رسل ١/٢٤
٢/٤ وصي: غل	معزم: رسل ١٣/١٩
٢/٤ وكييل: متى ٨/٢٠ لو ١٢/١٢ ٤٢/١٦ ٨ و غل ٢/٤	معلم: متى ٢٤/١٠ لو ٤٠/٦ روم ٢٠/٢
٨/٢ يو وكييل المائدة: ٩	مغن: رسل ٢٢/١٨
	ملك: متى ١/٢ ١/٣ و ٩ و ١٨/١٠ ٨/١٤ ٩/١٤

أنجرت المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل. ، عاريا - لبنان
طبع «المهد الجديد» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

الرب الرب

(خر ٣٤/٦)

 Coptology
Σανωϥ ηρεμηνι

www.coptology.com



مَنْشُورَات
دَار الْمَشْرُوتْ ش م م
ص.ب: ٩٤٦
بَيْرُوت، لُبْنَان

التوزيع:
المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب: ١٩٨٦ - بَيْرُوت، لُبْنَان

جَمْعِيَّات
الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ فِي الْمَشْرِقِ
ص.ب: ٧٤٧ - ١١ بَيْرُوت، لُبْنَان



كلويل الانسا